

الكويت: برلمان الصوت الواحد يفرز أغلبية شيعية!



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2030) 8 - 14 December 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٣٠) ٢٤ المحرم - ١ صفر ١٤٣٤هـ / ٨ - ١٤ ديسمبر٢٠١٢م (السنة ٤٣)

غانا: تقرير جديد يحذّر من نشاط إيراني واسع!

عشرة أسباب للفشل وطرق التغلب عليها

مصر في مفترق طرق..

الدستور المصري

«الشرعية» في مواجهة «الفوضى»



الدور المغاربي في الدفاع عن القدس



«الروهينجيا».. قضية تكشف قبح النظام العالمي القائم على الكيل بمكيالين

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



للتبرع من خارج الكويت: دول الخليج وغيرها من الدول العربية

sheikh Abdullah Al nouri charity smociety
AIban: Kw88kwib00000000000082010013091
Kuwait Internarnational Bank

للتبرع من داخل الكويت رقم الحساب (بنك الكويت الدولي 082010013091)

مكتب الإغاثة الإسلامية عبر العالم - مكتب الكويت

جمعية الشيخ عبدالله النوري: العنوان: القادسية - قطعة 1 - شارع 10 - مبنى 5

للاستفسار: 0096597692280

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣٠ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد



﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١) وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٩٢)﴾

(سورة: النحل)

موضوع الغلاف

مصر في مفترق طرق.. «الشرعية» في مواجهة «الفوضى»



الجزائر: الإدارة والاستقالة الشعبية تؤجلان الإصلاح والتغيير ٢٢
تونس: الثورة المضادة.. ورقصة الديك المذبوح ٢٤
الدور المغاربي في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى ٢٦
أكثر حروب «إسرائيل» فشلاً ٢٨
محنة مسلمي «الروهينجيا» ٣٠
الكونغو الديمقراطية.. بلد الصراعات والتمرد والمفاجآت ٣٢
تقرير جديد يحذر من النشاط الإيراني في غانا ٣٤
د. محمد عمارة: المفهوم الإسلامي للحرية ٣٨



رأي المجتمع

مجلس الرأي الواحد

بنهاية يوم ٢٠١٢/١٢/١م، تم انتخاب مجلس أمة جديد في الكويت، وأتى على خلفية لمرسوم ضرورة أصدره أمير الكويت، يحدد الانتخابات «بصوت واحد لكل ناخب»، وقد مرت الكويت بأزمة سياسية عاصفة لمدة أشهر منذ إبطال مجلس فبراير ٢٠١٢م في ٢٠ يونيو ٢٠١٢م.

وكانت المحكمة الدستورية في الكويت قد حصنت قانون الانتخابات بتاريخ ٢٥ سبتمبر ٢٠١٢م الذي قسم الكويت إلى ٥ دوائر والتصويت لـ٤ مرشحين من قبل الناخب بناء على تحويل الحكومة الكويتية هذا القانون لها، ولكن اتجاه الحكومة إلى إصدار مرسوم الصوت الواحد، أوجد معارضة شديدة من أغلبية مجلس ٢٠١٢م؛ مما أدى إلى تشكيل جمعية وطنية شعبية سياسية حراكية واسعة، في المجتمع الكويتي، ونظراً لمواجهة الحكومة هذا الحراك أمنياً وإعلامياً وسياسياً وقانونياً؛ فقد أدى هذا إلى انقسام المجتمع الكويتي بين معارض للمرسوم ومؤيد له، وأدى في نهاية الأمر إلى مقاطعة ٦٠٪ من الشعب الكويتي للانتخابات، وقد أعلن رئيس لجنة الانتخابات السيد أحمد العجيل بأن الأرقام الأولية تقارب ٣٩,٧٪، وقد أدت هذه النتائج إلى إحباط وأزمة جديدة في المجتمع الكويتي.. وكانت من نتائج الانتخابات أمرين:

مقاطعة شرائح اجتماعية وسياسية مهمة قدرت بـ٦٠٪، ومجلس أمة جديد لا يمتلك الشرعية الشعبية، ولا يمثل الشرائح الرئيسة في المجتمع الكويتي، وأعطى الأقلية الشيعية (تقدر نسبتها ١٢,٧٪) ثلث مقاعد البرلمان الكويتي (١٧ نائباً من أصل ٥٠).

ويخطئ من يظن أن الأزمة السياسية قد حلت بمرسوم الصوت الواحد حيث أدى مرسوم الصوت الواحد لنتائج عكسية لما كان متوقعاً ومؤملاً منه، وذلك فيما يلي:

١- انقسام مجتمعي جذري بين الكتل الاجتماعية في الكويت، وخصوصاً بين الكتلة القبلية والكتلة الحضرية، إذ اعتبرت رموز قبلية أن الدولة باعت القبائل، وتخلت عن عقدها الاجتماعي تجاهها، بما ينذر بتحول في القناعات الوطنية عند القبائل بالثوابت الاجتماعية، وبما يشعرها بالظلم والغبن، خصوصاً وأن أطرافاً ووسائل إعلام حكومية قد ساهمت بشكل مباشر في حملات إعلامية مبرمجة للكراهية الاجتماعية ضد القبائل طيلة عقد من الزمن؛ بما أوجد حالة من الانشقاق الاجتماعي في الكويت بين بدوها وحضرها.

٢- تشرذم المجتمع الحضري بين تيار المقاطعة والتأييد أدى إلى تمثيل غير حقيقي للمجتمع الحضري في المجلس، مما قدَّم النواب المتطرفين ضد الاستقرار السياسي والمتصدرين للحرب الإعلامية ضد القوى السياسية والاجتماعية كبديلاً لهم، وبالرغم من حصول الحضر السُّنة على (١٤) مقعداً من أصل (٥٠) إذا تم استثناء طبعاً الشيعة، وهذا يعني أن الكتلة الحضرية لا يمثلها إلا تيار التأييد المتطرف للحكومة، وفي الحقيقة سيمثل هؤلاء الحكومة ولا يمثلون مطالب الحضر الحقيقية، ويشعر الحضر أنهم قد خدعوا في هذه الانتخابات.

٣- تمركز الثقل الطائفي للشيعة والذي تحقق بـ(١٧) نائباً، ومن المعروف أن الكتلة الشيعية منذ عقدين تتحرك تياراتها المختلفة في كتلة مصالح واحدة، وتوجهاتها الرئيسة للحصول على أكبر قدر من المصالح الدينية والسياسية والمالية للطائفة، وإثارة النعرات الطائفية والتوجهات السياسية ضد مسار الوحدة الخليجية، ودعم المسار العراقي الإيراني بشكل علني وسافر، علماً بأن مرسوم الصوت الواحد قد أعطى للطائفة الشيعية الكويتية (وهي أقلية لا يزيد عددها على ١٣٪ من السكان) أكثر مقاعد من نسبتها الحقيقية، بما ينذر من طغيان الأقلية على الأغلبية، خصوصاً وأن لديهم موقفاً مضاداً لرئيس الحكومة الشيخ جابر المبارك الصباح.

وكان أول تصريح لأحد النواب الشيعة «بأننا لن ننسى البحرين»، وسيسيطر على هذه الكتلة التطرف والتصريحات والمواقف المتطرفة.

٤- عودة بعض نواب «مجلس ٢٠٠٩» والذين حُوِّلوا إلى النيابة العامة بتهم تضخم حساباتهم في المصارف الكويتية، وكان في حينها قد وُجِّه لهم اتهام بالتكسب بالمال السياسي، وعلى إثرها حل «مجلس ٢٠٠٩» وأقيلت الحكومة، ولم يجدد لرئيسها الشيخ ناصر المحمد الصباح، بما يضع المجلس الجديد تحت طائلة الشبهة، ولم يغلق هذا الملف؛ لأن مجلس «فبراير ٢٠١٢» المبطل قد شكل لجاناً للتحقيق في هذا الشأن، ويعود هؤلاء من جديد بما يسيء إلى سمعة المجلس الجديد عند الشعب الكويتي.

٥- كما وأن هناك مجموعة من الدعاوى ضد بعض النواب الذين نجحوا في هذه الانتخابات مازالت معروضة قضاياهم أمام القضاء، وستحدد أحكامهم خلال الأسابيع القادمة.

وهذا يعني أن الشكل العام للمجلس الحالي «طائفي وسمعته على المحك»، «متعارض في مصالحه ولا يتبنى المعارضة».

٦- ولأول مرة في تاريخ الكويت تقوم أطراف حكومية ومرشحون ونواب باتهام كتل اجتماعية وسياسية بأنهم متحالفون مع قوى خارجية ضد النظام السياسي في الكويت، وكان آخرها تصريح إحدى النائبات الفائزات في عضوية المجلس الجديد في حفل استقبالها؛ مما عزز الصورة الذهنية للانشراخ الولائي في الكويت، وبالرغم من النفي المستمر للمعارضة لذلك، والتي نجحت في تحقيق (٦٠٪) من المقاطعة، فإن الإصرار من الأطراف التي نجحت في المجلس الجديد على هذه النظرية، ليعزز بأن أطرافاً في المجلس تريد بناء حالة جديدة في المجتمع الكويتي، وربما نشهدها قريباً إلى إعادة النظر في حقيقة العقد الاجتماعي المبني على التراضي بين الشعب الكويتي والنظام السياسي، وهذا يعني أن أطرافاً في مجلس الأمة وفي بعض أجزاء السلطة لا تؤمن بحقيقة ولاء (٦٠٪) من الشعب الكويتي بما يهدد السلام والأمن الاجتماعي.

تحديات جديدة أمام الحالة السياسية التي أفرزها مرسوم الصوت الواحد تتمثل في:

١- كيفية التعامل مع مجلس لا يمثل الشعب الكويتي على الحقيقة.

٢- انحياز ٦٠٪ من الشعب الكويتي لمجلس «فبراير ٢٠١٢» بما يوجد مجلسين متعارضين على الأرض؛ أحدهما تم بانتخابات جديدة، والآخر معترف به شعبياً.

٣- ظهور بوادر حقيقية للتطرف الحراكي نتيجة التعامل غير العادل الأمني والقانوني والإعلامي للمعارضة والقبائل والتيارات السياسية من طرف الحكومة.

٤- التعامل مع الحالة الطائفية في المجلس الجديد والتي من أهم أجندتها العمل لمصلحة الطائفة على حساب مصلحة الكويت الداخلية والخارجية.

«اللهم اجعل هذا البلد آمناً مطمئناً».■



وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:

الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

قطـر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

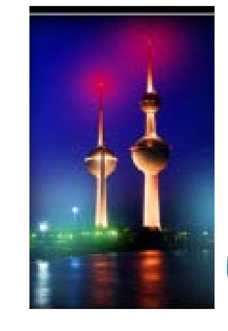
باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.





مجلس الصوت الواحد يخلو من مكونات الأمة

وسط مقاطعة قوى المعارضة ونوابها السابقين للانتخابات أجريت السبت الماضي ٢٠١٢/١٢/١م انتخابات مجلس الأمة الخامس عشر بالكويت. وقد نجحت المقاطعة بصورة كبيرة.. فقد بلغت نسبة المقاطعة أكثر من ٦٠٪ من المواطنين لتسجل معارضة شعبية واضحة لمرسوم الضرورة للصوت الانتخابي الواحد.

الدلال: مجلس الصوت الواحد عزز الطائفية وشراء الأصوات
أحمد السعدون: هذا المجلس ساقط سياسياً وشعبياً

كتب: محمد المسباح

وقد أظهرت نتائج انتخابات الصوت الواحد تركيبة جديدة لمجلس الأمة، بلغت نسبة التغيير فيها ٦٤٪، والجدير بالذكر خلو مجلس الأمة لأول مرة في تاريخ المجلس من أكبر قبيلتين (العوازم، ومطير)، بعد أن كانت القبيلتان تستحوزان على النصيب الأكبر من مقاعد المجالس السابقة.

وقد احتفلت قبيلة مطير بالدائرة الرابعة بسقوط جميع مرشحيها الذين خرجوا على إجماع القبيلة بمقاطعة الانتخابات ترشحاً وانتخاباً، وقد قامت القبيلة بمسيرة في منطقة صباح الناصر وفاءً للعهد الذي قطعوه في مقاطعة الانتخابات.

كما خلا المجلس لأول مرة من تيار الإخوان المسلمين (حدس)، والتكتل الشعبي، والمنبر الديمقراطي، والتحالف الوطني الديمقراطي.. في حين حصد النواب الشيعة ١٧ مقعداً في غياب المنافسة الحقيقية منهم خمسة مقاعد لحزب الله الكويتي.. وتعد هذه النسبة كبيرة جداً، ويعود ذلك لعدم مقاطعة الطائفة الشيعية للانتخابات.

كما دخل المجلس نائبان من السلفيين الذين اخترقوا المقاطعة وهما: د. علي العمير، ود. عبدالرحمن الجيران، في حين تكوّن باقي المجلس من المستقلين، أو المرشحين المنتمين إلى قبائل ذات أقلية شعبية في الكويت، في حين أفرزت نتائج الانتخابات عودة كثير من نواب ٢٠٠٩ والذين اتهموا بالرشوة السياسية.

وقالت كتلة الأغلبية في مؤتمر صحفي: إنها رصدت المشاركة الانتخابية، والمقاطعة الكبيرة، ووصلت نسبة المشاركة الانتخابية ٢٦,٧٪، وعدد المقترعين ١١٢٧٠٠ من أصل ٤٢٢ ألف ناخب، في حين أن وزير الإعلام الكويتي الشيخ محمد العبدالله المبارك أعلن أن نسبة المشاركة تجاوزت ٤٠٪.

وقال رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون: هذا المجلس ساقط سياسياً وشعبياً، وإذا استمر فإن حراكنا سيستمر إلى أن يسقط.

ومن جهته، قال النائب السابق فيصل المسلم بعد المقاطعة: يا سمو الأمير، الشعب أصدر مرسومه بإسقاط مجلس الصوت الواحد ويطلب تصديقكم.

وأضاف المسلم: نطالب بإسقاط مجلس الصوت الواحد وسحب مرسوم الضرر الذي أضر بالشعب الكويتي.

وقال عضو المجلس المبطل خالد شخير: الخامسة احتفلت بحصولها على أعلى نسبة مقاطعة، فقد انطلقت مسيرة كبرى من الفحيحيل إلى الصباحية احتفالاً بهذه النتيجة.

واستغرب النائب السابق صالح الملا أن يعلق أحد القضاة بعد عمليات الفرز على نتيجة الانتخابات ويعتبرها أفضل من سابقتها.

وقال الملا: هل يجوز لقاض أن يعلق على نسبة التصويت، ويقارنها بالانتخابات الماضية؟.. سؤال موجه إلى رئيس المجلس الأعلى للقضاء المستشار فيصل المرشد.

وقال عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل المحامي محمد الدلال في حسابه على «تويتر»:

شعارها عدم الدعوة لانعقاد البرلمان..
مسيرة «كرامة وطن ٤» تنطلق اليوم

أعلنت القوى الشبابية التي حضرت جانباً من اجتماع كتلة الأغلبية في ديوان النائب السابق أحمد السعدون السبت الماضي انطلاق مسيرة «كرامة وطن ٤» اليوم السبت.

وقالت مصادر مطلعة: إن المسيرة هذه المرة تختلف في آليتها ومطالباتها، وإن المطلب الأكثر إلحاحاً هو عدم الدعوة إلى انعقاد مجلس الأمة.

وكانت القوى الشبابية قد نظمت مسيرة «كرامة وطن ٣»، وقد شهدت حشوداً غير مسبوقة في تاريخ الكويت، وذلك يوم الجمعة ٣٠ نوفمبر الماضي، شارك فيها ما يقارب على ٢٠٠ ألف مواطن وفق تقديرات محايدة، تقدمهم نواب سابقون وسياسيون، وشارك فيها عدد كبير من النساء.

وتقدم المسيرة النواب السابقون أحمد السعدون، ومسلم البراك، وفلاح الصواغ، ومحمد الخليفة، ومناور نقا، وعلي الدقباسي.. وغيرهم، حاملين رايات برتقالية ويافطات «كرامة وطن» وأمامهم سيارة حملت مكبرات صوت.

وسارت المسيرة من المنطقة الفاصلة بين فندق «سفير» في بنيد القار وأبراج الكويت بشارع الخليج، وتحوّلت هذه المساحة إلى



انتخابات فلاح الصواغ

مقر انتخابي في انتظار ناخبين

مقاطعة على طريقة فلاح الصواغ

ابتكر النائب السابق فلاح الصواغ طريقة جديدة للتعبير عن مقاطعته للانتخابات؛ من خلال جمع صناديق في ديوانيته والسماح لرواد ديوانه بالتصويت.■

المقاطعة نجحت نجاحاً كبيراً ولله الحمد.. فكل الشكر لنساء ورجال الكويت وشكراً للشباب رأس حربة المقاطعة، وشكراً للقبائل والتيارات والنواب المقاطعين.

وتابع الدلال: مجلس مرسوم الصوت الواحد أدى إلى:

- تعزيز الطائفية وشراء الأصوات (صلاح الجاسم من قناة «الرأي»).
- غياب لافت لممثلي للقبائل الكبيرة.
- انعدام المشروعية الشعبية (المقاطعة بلغت أكثر من ٦٠٪).
- غياب ممثلي التيارات (المنبر، الشعبي، حدس، التحالف).
- عدد كبير من أعضاء هذا المجلس مازالت قضايا شطبه متداولة في المحاكم، وقد يؤدي ذلك إلى إلغاء عضويته مستقبلاً!

ومن جانبه، قال النائب السابق خالد السلطان: نشكر الشعب الكويتي على وقفته ونهنئه على نجاح المقاطعة، ونشكر القضاة والمندوبين الذين تعاونوا معنا في عملية رصد الانتخابات وكذلك شباب الكويت.

وأضاف السلطان: وبالرغم من إغلاق السلطة وتعتيمها على عملية الفرز إلا من خلال قنوات تم التحكم بها، فإن رصدنا كشف أن نسبة المشاركة كانت ٢٦٫٧٪.

وتابع: لقد بلغنا قبل الفرز أنهم يرتبون الأمر ليعلنوا خلاف الحقيقة أن نسبة المشاركة بلغت ٤٠٪، لذلك أخرجوا المراقبين وأعطوا ورقتين لبعض الناخبين عدا المال السياسي؛ وعليه فإن الشعب عليه إسقاط هذا المجلس.

وقال النائب السابق د. وليد الطبطبائي: رسالة الشعب الكويتي إلى أسرة الصباح الكرام.. أضعتمونا وأي شعب أضعتم ليوم كريه وسداد ثغر.

ومن جهته، قال النائب السابق مبارك الوعلان: لا تعتبوا على تصريح وزير الإعلام بشأن نسبة المقاطعة للانتخابات التي قال: إنها لم تتجاوز الـ١٨٪؛ لأنه إلى الآن «النوم على عيونه.. ما ألومه».

ومن جانبه، قال عضو المجلس المبطل أسامة المناور: «أبوها وأنت سمها وهذي بركات الصوت الواحد مجلس نوابه يتوعدون السعودية والبحرين وقطر.. لا بالله الوحدة الخليجية ستجد من يدعمها».

وأضاف: الشمس لا تحجبها المناخيل.. الصوت الواحد هذه نتائجه حتى ولو شاركت الأغلبية، ثم كيف نفرط بحقوق الشعب الذي ائتمننا؟ مشاركتنا خيانة للشعب.

من جانبه، وقف مسلم البراك يخطب بالمتجمهرين أمام ديوانه، ويوجه رسالة مفادها أن الأمة سوف تسقط مجلس الخزي، وقال البراك: وعداً وعهداً أننا سنطهر هذا المجلس.

وقال عضو كتلة الأغلبية د. عادل الدمخي: نحن نطالب بسحب مرسوم الصوت الواحد وعدم الدعوة إلى انعقاد المجلس والرجوع إلى الأمة.■

لوحة برتقالية رسمها المشاركون في المسيرة بروح متحمسة من دون اعتراض من قبل وزارة الداخلية التي انحصر دورها في التنظيم ومراقبة الحدث من بعيد.

وبعد انتهاء المسيرة، قال رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون: إن الرسالة أصبحت واضحة من الشعب الكويتي برفض مرسوم الصوت الواحد، متمنياً أن تستقبل هذه الرسالة ويستجاب إلى رغبة الشعب بسحب المرسوم.

وأضاف: «بعد هذه الجموع الشعبية لن يحصن مرسوم الصوت الواحد لا المحكمة الدستورية ولا المجلس المقبل»، لافتاً إلى أن إسقاط المرسوم هو الخطوة الأولى لتحقيق الإصلاحات السياسية المنشودة، ووجه السعدون الشكر إلى الحكومة التي أدركت أن واجب القوى الأمنية مساندة المسيرة لا التصدي لها.

واعتبر النائب في «مجلس ٢٠١٢» المبطل أسامة الشاهين أن حضور المواطنين وقيامهم بمسيرة للتعبير عن رفض الممارسات الحكومية، يمثل رسالة راقية من الشعب الكويتي رغم ما يتعرض له من تخوين بهدف ثني إرادته.

وقال الشاهين: إن السلطة استخدمت الفتاوى الدينية والمنابر والرموز الوطنية، وكل ذلك لم ينجح في كسر إرادة المعترضين الطامحين بغد أفضل، ودعا السلطة إلى قراءة هذا الاعتراض، آملاً أن تلقى إرادة الشعب الأذن الصاغية لها ولمطالبها العادلة.

وكانت المسيرة انطلقت في الثالثة مساء، بترديد المشاركين فيها الأهازيج الوطنية، منادين بصوت مرتفع «واحد واحد ما نبي صوت واحد»، وأيضاً «الشعب يريد إسقاط المرسوم»، وسط إجراءات أمنية مشددة، فيما حلقت طائرة عمودية فوق المسيرة كانت تنقل صورة حية لغرفة العمليات.■





بيت الزكاة يدعم الصناديق الخيرية المشتركة

أعلن بيت الزكاة أنه باعتباره هيئة حكومية مستقلة لخدمة المحسنين والمحتاجين يسعى للحصول على أكبر إيراد ممكن لمساعدة أكبر عدد من المحتاجين، ولذلك فقد توسعت أنشطته ومشاريعه الخيرية؛ حيث شمل برعاياته الصناديق المشتركة التي بلغ عددها عشرة صناديق في جهات مختلفة يسعى البيت إلى مد جسور التعاون معها، سواء أكانت جهات حكومية أو غير حكومية، وأقام علاقات معها تستهدف النهوض بها ومساعدتها على أداء دورها البنّاء في خدمة المجتمع من خلال اتفاقيات الصناديق المشتركة التي تضم كلاً من صندوق طلبة وزارة التربية، والذي يعنى بالطلاب الذين تعاني أسرهم ضعف الدخل، وصندوق وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الذي يهتم بذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين وغيرهم، وصندوق الهيئة العامة للتعليم التطبيقي لمساعدة الطلاب المحتاجين، وصندوق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف لدعم مركز الرشاد لتنمية الجانب الديني والأخلاقي لدى المؤسسات الإصلاحية والعقابية، وصندوق جامعة الكويت لدعم طلبتها المستحقين، وصندوق لجنة التعريف بالإسلام (صندوق المؤلفة قلوبهم) لتنمية الجانب الديني والأخلاقي لدى الجاليات غير المسلمة والمهتدين الجدد، وصندوق جمعية رعاية المرضى لتوفير الخدمات العلاجية لهم، وصندوق التكافل الاجتماعي لتسديد ديون من عليهم أحكام قضائية، ودفع غرامات المبعدين، وصندوق لجنة البعوث الطلابية بالتعاون مع جمعية عبدالله النوري لدعم الأنشطة الخيرية المختلفة، وصندوق جمعية بشائر الخير للتوعية بآفة المخدرات والتحذير منها ومعالجة الراغبين في التوبة وتأهيلهم، وللتأكد من استحقاق الحالات للمساعدة تعقد اجتماعات دورية بين بيت الزكاة والجهات المستفيدة، إضافة إلى بحث التقارير الدورية للصناديق في هذه الجهات.

ويأتي دعم الصناديق المشتركة من قبل بيت الزكاة تحقيقاً لأهدافه السامية في العمل على نشر الخير في المجتمع ورقي البلاد وتوفير عوامل الاستقرار لكافة الفئات المحتاجة.■

الرحمة العالمية تنفذ مشاريع إغاثية عاجلة للمتضررين من أبناء الشعب الموريتاني



بدر بورحمة

تقوم منظمة الرحمة العالمية التابعة للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي بتنفيذ برنامج إغاثي عاجل للشعب الموريتاني لمواجهة كارثة الجفاف التي تعرضت لها بلادهم، وقد تضمن البرنامج توزيع طرود غذائية وفرش وخيام بجانب تنظيم عدد من القوافل الطبية الإغاثية ضمن مشروع «قافلة صحية»، يأتي ذلك بتبرع كريم من محسنين من دولة الكويت

وأعلن بدر بورحمة رئيس الرحمة العالمية أنه قد تم صرف ما يقارب ٤٠٠ ألف دولار كطرود غذائية للموريتانيين واللاجئين الأزواديين بجانب ١٦٧ ألف دولار مساعدات عبارة عن خيام وملابس وفرش وحصائر، وأعلاف حيوانات بتكلفة ٨٩ ألف دولار.

وأضاف بورحمة أن عدد من استفادوا من القوافل الطبية بلغ ٧٦٠٠ فرد، تنوعوا بين رجال ونساء وأطفال بتكلفة إجمالية بلغت ٤٠ ألف دولار أمريكي قائلاً: إنه ونظراً لاتساع مساحة المناطق التي غطتها القوافل، فقد تم تنفيذ المشروع من خلال ائتلاف خمس جمعيات خيرية في موريتانيا.■

مطلق القراوي: نسعى لنشر قيم الاعتدال وخدمة التنمية المجتمعية



د. مطلق القراوي

ثمّن الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشرف العام على البرامج العلمية بالمركز العالمي للوسطية رئيس منتدى الأدب الإسلامي الدكتور مطلق القراوي من قيمة الخطوات التي باتت الوحدة تبذلها من استثمار للكلمة الطيبة، وتوجيه للأدب الهادف المعني بخدمة قضايا الأمة، وتعزيز مساحات من الفضيلة والدعوة بالتي هي أحسن مع نشر قيم الاعتدال وخدمة توجيهات التنمية المجتمعية وما تتبناه من روح الشراكة الفاعلة.

جاء ذلك في كلمة للقراوي خلال رعايته تنظيم منتدى الأدب الإسلامي لمجلسها الأدبي الشهري، الذي جاء بعنوان «التجربة الشعرية.. طبيعتها ومحدداتها» للشاعر سمير عطية مدير عام بيت فلسطين للشعر.

من جانبه، استهل عطية مجلسه باستعراض تجربته الشعرية، التي كانت نتاجاً لذكرياته وأسفاره المتنوعة للكثير من البلدان بدأها بسرد ذكرياته التي شهدت الميلاد والنشأة بالكويت، وحنينه إلى تلك الأيام التي تمخضت عنها شخصيته، وأفرزت ما ساهم في تكوينه.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تونس: تصاعد الأزمة بين الرئيس والحكومة

تصاعدت الأزمة السياسية بين الرئيس التونسي اليساري المنصف المرزوقي والحكومة التي يسيطر عليها الإسلاميون.

ودعا الرئيس إلى تشكيل حكومة كفاءات مصغرة، وتنظيم انتخابات عامة قبل صيف ٢٠١٣م، وذلك على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها بعض المناطق.

وكان رئيس الحكومة حمادي الجبالي قد حذر مما أسماه أي محاولات للإطاحة بالحكومة الحالية وبالشرعية الانتخابية عبر العنف في الاحتجاجات والمظاهرات وشعار «ارحل».

وقال الجبالي، وهو أمين عام حركة النهضة الإسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم: إن «الطريقة الوحيدة للإطاحة بالحكومة الحالية، هي عن طريق الشعب أمام صناديق الاقتراع.. هذه هي الطريقة الوحيدة التي ننصاع إليها، ولن نقبل التهديد».

ويأتي تصريح الجبالي على خلفية الاحتجاجات العنيفة التي هزت محافظة سليانة، وشهدت مواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن سقط خلالها أكثر من ٢٠٠ جريح.


المنصف المرزوقي

وقد انسحب الجيش من مدينة سليانة التي شهدت مواجهات بين قوات الأمن ومتظاهرين، بينما من المتوقع أن تبدأ محادثات في العاصمة بين الحكومة ونقابيين من المدينة؛ لبحث مطالب المحتجين، وكان الجيش قد انتشر في مركز الولاية الذي يبعد ١٢٠ كيلومتراً جنوب غرب العاصمة، بعد ساعات من مواجهات بين متظاهرين رشقوا عناصر الأمن بالحجارة والزجاجات الحارقة، الذين ردوا عليهم بإطلاق القنابل المسيلة للدموع، ويطالب سكان ولاية سليانة بعزل الوالي المحسوب على حركة النهضة، وبالتنمية الاقتصادية، والإفراج عن شباب اعتقلوا منذ أبريل عام ٢٠١١م، في أعمال عنف بالمنطقة، ومازالوا دون محاكمة حتى الآن بحسب عائلاتهم.■

«السوري الحر» يسيطر على عدد من آبار النفط

استولى الجيش السوري الحر على حقل عمر النفطي شرق دير الزور، وهو آخر المراكز النفطية الكبرى في سورية، وقد انسحبت قوات النظام من الحقل الواقع شمال مدينة الميادين بعدما انسحبت قبل أيام من حقل الغاز الطبيعي كونكو، وكان معارضون مسلحون أعلنوا مطلع شهر نوفمبر سيطرتهم على حقل الورد في محافظة دير الزور، وهو الأهم في المنطقة، وتقول تقارير إعلامية معارضة: إن قوات الجيش النظامي لم تعد تسيطر سوى على أقل من خمسة حقول نفطية، موجودة شرق مدينة دير الزور، كما تمكن الجيش السوري الحر من السيطرة على عدة مقار أمنية تابعة للنظام على طريق مطار دمشق الدولي، وقال المجلس العسكري التابع للجيش السوري الحر: إن قواته تسيطر على المنطقة الغربية من مطار دمشق الدولي، كما دمرت رتلاً عسكرياً تابعاً للقوات النظامية على طريق المطار.■

الائتلاف الوطني يتوافق بشأن تشكيل الحكومة المؤقتة

قال خالد زيني عضو المجلس الوطني السوري: إن الائتلاف الوطني توصل إلى توافق حول تشكيل حكومة مؤقتة في سورية، ينتهي تفويضها بسقوط نظام الرئيس «بشار الأسد».

وأضاف زيني، وهو عضو مراقب في الاجتماعات الحالية: إن الحكومة المؤقتة التي ستتقدم إلى اجتماع «أصدقاء سورية» في مراكش المغربية في الثاني عشر من الشهر الجاري، ستتكون من خمس عشرة حقيبة وزارية كحد أقصى، وستقتصر على الوزارات المهمة كالدفاع والداخلية والخارجية واللاجئين.

وعلى صعيد متصل، رأى أعضاء بالائتلاف الوطني أن رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب، هو مرشح لرئاسة الحكومة الانتقالية، وأعرب عضو الائتلاف منذر باخوس عن اعتقاده أن «حجاب لديه أفضل الفرص لرئاسة الحكومة»، لافتاً إلى أنه «قام بمخاطرة كبيرة للانشقاق، ومنذ ذلك الوقت أعطى انطباعاً بأنه خيار متوازن وهادئ»، وفي السياق نفسه قال العضو في الائتلاف لؤي صافي: إن حجاب سيكون الموجه للائتلاف مع المجتمع الدولي، ويعمل كرئيس لمجلس وزراء بديل جاهز لشغل الفراغ السياسي والأمني حال سقوط «الأسد».■


خالد زيني

المعارضة الإسلامية في الأردن تطالب بحكومة إنقاذ وطني

طالبت المعارضة الإسلامية في الأردن بتشكيل حكومة إنقاذ وطني لتهدئة احتجاجات الشوارع التي جاءت إثر الزيادة الكبيرة في أسعار الوقود. وقال حمزة منصور رئيس حزب جبهة العمل الإسلامي، أكبر حزب سياسي في البلاد: إنه ينبغي أن تتصرف السلطات بحكمة لنزع فتيل الأزمة التي تواجهها البلاد، وتستجيب لمطالب الشعب، وتلغي الزيادة في الأسعار، وتشكل حكومة إنقاذ وطني.

وحذر منصور من أنه إذا لم تتراجع الدولة فإن جميع الاحتمالات مفتوحة، وجاءت الدعوة فيما تتواصل المظاهرات في العاصمة عمان لمواصلة الضغط على الحكومة.

ويقول مسؤولون بارزون في جماعة الإخوان المسلمين بالأردن: إنه ينبغي للسلطات أن تشكل حكومة أوسع تمثيلاً وأكثر مصداقية من أجل استعادة الاستقرار.■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

القضاة يشرفون على استفتاء الدستور بمصر

أعلن مجلس القضاء الأعلى بمصر استعداده للإشراف على الاستفتاء على مشروع الدستور منتصف الشهر الجاري.

كما قرر مجلس الدولة والنيابتان العامة والإدارية، وهيئة قضايا الدولة، وقضاة من أجل مصر المشاركة في الإشراف على الاستفتاء.

وذكر التلفزيون المصري الرسمي أن قرار مجلس القضاء الأعلى جاء في ضوء المذكرة التي قدمها المستشار سمير أبو المعاطي، رئيس محكمة استئناف القاهرة، رئيس اللجنة العليا للانتخابات، والتي طالب فيها المجلس بالموافقة على ندب القضاة وأعضاء النيابة العامة للإشراف على الاستفتاء.

وقال المستشار محمد فؤاد جاد الله، مستشار الرئيس المصري: مجلس القضاء الأعلى هو أعلى جهة قضائية مسؤولة عن القضاة في مصر، مضيفاً أن قرار المجلس الأعلى للقضاء بالإشراف على الاستفتاء جاء من إدراك مسؤوليتهم تجاه البلاد.

في غضون ذلك، قالت الخارجية المصرية: إن الاستفتاء سيجري بالخارج في الفترة بين ٨ و١١ من الشهر الجاري، وذلك من خلال جميع سفارات مصر و١١ قنصلية رئيسة جرى التصويت فيها أثناء الانتخابات التشريعية والرئاسية الأخيرتين.

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الوزير المفوض عمرو رشدي: إن الوزارة أصدرت قراراً بمد ساعات العمل في سفارات وقنصليات مصر المشاركة في الاستفتاء بين الثامنة صباحاً والثامنة مساء حتى انتهاء التصويت.

من ناحية أخرى، أعلنت ١٢ نقابة مهنية موافقتها على الدستور الجديد، كما أعلنت هذه النقابات رفضها الدعوات لعصيان مدني ودعت إلى تغليب مصلحة البلاد.■

«اليونيسيف»: مشكلات نفسية لأطفال غزة بسبب الحرب

أظهرت دراسة استقصائية أجراها صندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، أن العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، ألقى بظلاله على الأطفال الفلسطينيين في غزة؛ حيث بات معظمهم يعاني من صدمة نفسية شديدة.

وأشارت الدراسة إلى أن الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة يعانون من موجات غضب وخوف وصعوبة في التركيز، ومشكلات نفسية أخرى تسبّب بها العدوان العسكري الصهيوني الأخير على غزة.

وبحسب النتائج الأولية للدراسة الأممية، فإن أكثر من ٩٠٪ من أطفال غزة يخافون من الأصوات الصاخبة التي تشبه أصوات انفجارات الصواريخ والغارات، وحوالي ٦٠٪ ممّن هم دون سن الثانية عشرة تراودهم كوابيس وأحلام مزعجة أثناء النوم، وكذلك أكثر من ثلاثة أرباع الأطفال ضمن الفئة العمرية من ١٣ وحتى ١٧ عاماً، يعانون من ذات المشكلات.■

موريتانيا تنفي الرق وتعترف بوجود مخلفاته

نفت موريتانيا بشدة وجود أي ممارسات للرق على أراضيها رغم اعترافها بوجود بعض «مخلفاته». جاء ذلك على هامش أعمال منتدى الأمم المتحدة المعني بقضايا الأقليات الذي انعقد بمدينة جنيف بسويسرا.

وفي رده على منظمة «إيرا» المناهضة للعبودية في موريتانيا التي أثارت موضوع الرق والعبودية خلال مؤتمر الأقليات، وصف مسؤول موريتاني طرح قضية الرق في المنتدى من قبل منظمة «إيرا» بأنه «تسييس لقضايا حقوق الإنسان».

وقال: إن المجتمع الموريتاني المتعدد الأعراف والمكونات «تجاوز قضية الرق» رغم إشارته إلى أن «مخلفاته لا تزال باقية»، ونفى بشدة أن يكون في موريتانيا حالياً أي شكل من أشكال التمييز العنصري أو الجهوي، وذكر أن الدستور الموريتاني يكفل للأقليات كافة حقوقها المدنية والسياسية والاجتماعية وفق ما نصت عليه مواثيق حقوق الإنسان.■

هامش الأخبار

- وافق مجلس الشيوخ الأمريكي بأغلبية ساحقة على عقوبات جديدة تستهدف قطاعات الطاقة والموانئ والنقل البحري وبناء السفن في إيران، وذلك في مسعى جديد لتصعيد الضغوط الاقتصادية على طهران بسبب برنامجها النووي، ووافق المجلس بأغلبية ٩٤ صوتاً وبدون معارضة على العقوبات الجديدة، ويتعين أن يوافق مجلسا الشيوخ والنواب على مشروع القانون قبل رفعه للرئيس «باراك أوباما» لتوقيعه ليصبح قانوناً نافذاً.

- أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي «هايلي مريم ديسيلين» أن القوات الإثيوبية ستبقى في الصومال إلى أن تتمكن قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميسوم)؛ دون أن يحدد جدولاً زمنياً لانسحاب القوات الإثيوبية.

- كشف تقرير صادر عن مركز «أحرار» لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان، أن قوات الاحتلال الصهيوني اعتقلت ٦٢١ مواطناً فلسطينياً خلال شهر نوفمبر المنتهي، في حملات اعتقال بالضفة الغربية وغزة، وشملت ستة نواب من المجلس التشريعي، بالإضافة لخمس نساء من الضفة، كما تم اعتقال مواطن أردني على «جسر الملك حسين» أثناء توجهه لزيارة أقاربه في الضفة.

- كشف استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «راسموسن» الأمريكية المتخصصة، عن أن ٥٧٪ من الناخبين الأمريكيين، وفقاً لحجم العينة التي استهدفها الاستطلاع، يشعرون بأنه يتوجب على واشنطن أن تنأى بنفسها عن الأوضاع السياسية الراهنة في مصر، كما أشار الاستطلاع الذي أجري خلال يومي ٢٦ و٢٧ نوفمبر الماضي، إلى أن ١٨٪ يرون بأن على واشنطن التدخل بشكل أكبر في الشؤون السياسية في مصر، في حين لم يقرر ٢٥٪ من المستطلعة آراؤهم موقفهم.■



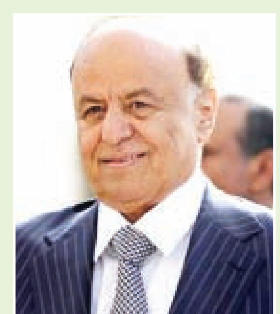
المجتمع الإسلامي

ترحيب بقرار الرئيس اليمني منع تجنيد الأطفال بالجيش والأمن

رحب خبراء يمنيون بقرار الرئيس «عبدربه منصور هادي»، الذي يقضي بعدم تجنيد من هم دون ١٨ عاماً في قوات الجيش أو الأمن، ورأوا القرار مقدمة لصدور تشريع قانوني يحظر تجنيد الأطفال.

وجاء قرار الرئيس اليمني أثناء استقباله ليلى زروقي، الأمين العام المساعد للأمم المتحدة بصنعاء، بينما أكدت الحكومة اليمنية موافقتها على التزامات باريس بشأن حماية الأطفال من التجنيد غير المشروع، أو استغلالهم من قبل القوات أو المجموعات المسلحة.

وكان «هادي» قد وجه «كل الجهات العسكرية والأمنية بعدم تجنيد الأطفال دون الثامنة عشرة، وأكد عدم شرعية تجنيدهم».



عبدربه منصور هادي

وقال: إن «تجنيدهم يعد جريمة في القانون الدولي».

كما طالب «كل الأحزاب أو المليشيات القبلية والجهوية، الالتزام بعدم خداع الأطفال وجرهم إلى شؤون تعد محرمة من وجهة نظر القوانين والأنظمة الدولية».

وتشير تقديرات إلى أن المجندين الأطفال دون ١٨ عاماً في قوات الجيش والأمن تصل نسبتهم إلى ٣٠٪، وهناك آلاف من الأطفال جندوا في قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي وغيرها من التشكيلات الموالية لنظام الرئيس «علي عبدالله صالح» أثناء الثورة الشعبية التي أطاحت به، كما أن قوات الجيش المؤيدة للثورة مثل الفرقة الأولى مدرع قامت بتجنيد الأطفال أيضاً.■

موسكو تدعو لاجتماع الرباعية الدولية بعد الاعتراف الأممي بفلسطين

دعت روسيا، إلى عقد اجتماع للجنة الرباعية للتسوية الشرق أوسطية على مستوى وزاري.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي، مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى الشرق الأوسط «ميخائيل بوجدانوف»: «بعد تبني الجمعية العامة قرار رفع صفة فلسطين، من المنطقي أن يجتمع الرباعي»، مشدداً على ضرورة أن تبحث اللجنة «الوضع الراهن بهدف التأثير بشكل بناء على كافة الأطراف المعنية، بمن فيها «الإسرائيليون» والفلسطينيون، وذلك لمصلحة استئناف المفاوضات».

يشار إلى أن روسيا كانت قد صوتت لمصلحة الاعتراف بفلسطين كدولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، وتضم اللجنة الرباعية الدولية كلاً من روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.■

٣٠٠٠ وحدة استيطانية لضرب «الاعتراف» بفلسطين



محمود عباس

فيما وُصف بأنه رد على الاعتراف الأخير من جانب الجمعية العامة للأمم المتحدة بفلسطين دولة غير عضو، أعلنت «إسرائيل» عن بناء ٣٠٠٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات في الشطر الشرقي من القدس والضفة الغربية المحتلتين عام ١٩٦٧م، في مشروع يقسم الضفة إلى شطرين ويزيد من تعقيد قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وزادت «إسرائيل» على ذلك بالتهديد بإعادة السيطرة العسكرية على الضفة، وبعقوبات على السلطة، متهمة إياها بإلغاء اتفاق «أوسلو»، من خلال الخطوة الأممية الأخيرة.

من جانبه دعا رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته «محمود عباس» إلى وقف الاستيطان واستئناف المفاوضات، معتبراً أن الكرة باتت في الملعب الأمريكي و«الإسرائيلي»، وأكد أن الفلسطينيين لن يتوجهوا إلى محكمة الجنايات الدولية إلا في حال اعتداء «إسرائيل» عليهم.■

ترجمة معاني القرآن الكريم للغة التشوفاشية

أشرفت الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية «تشوفاشيا» على نهر الفولجا، والخاضعة للحكم الروسي على نشر تفسير معاني القرآن الكريم باللغة التشوفاشية.

تولى ترجمة المعاني الصحفي المترجم رسلان سيف الدينوف، الذي قال: إنه بذل جهداً كبيراً عدة أعوام؛ ليتمكن من ترجمة معاني وتفسير القرآن الكريم إلى اللغة التشوفاشية لأول مرة، وأشار سيف الدينوف إلى أهمية تعرف التشوفاشيين على قيم دينهم عن قرب.

كتب مقدمة التفسير المفتي أولبير كرجانوف، الذي قال: إن هذا العمل سيثري الثقافة التشوفاشية، وإن هناك عدداً كبيراً من الكلمات في لغة التشوفاش مأخوذ من أصول إسلامية.■



خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

وحدة للأمن والنزاعات في «منظمة التعاون الإسلامي»


أكمل الدين إحسان أغلو

تعتزم منظمة التعاون الإسلامي إنشاء وحدة متخصصة في الأمن والنزاعات تُعنى بإيجاد الحلول للصراعات التي تنشب في العالم الإسلامي، وفي كلمته أمام المجلس الدائم لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية في فيينا قال الأمين العام للمنظمة «أكمل الدين إحسان أغلو»: إن الحد من النزاعات وإيجاد الحلول لها يتطلب طرقاً متعددة للعلاج، مؤكداً أن ذلك لا يقتصر فقط على الوسائل العسكرية.

وأعرب «أوغلو» عن أسفه لتركز النزاعات والحروب في العالم الإسلامي، مشدداً على أن المنظمة تمارس دوراً مهماً ومركزياً في ضمان السلام والأمن العالميين من خلال شراكتها الإستراتيجية مع الأمم المتحدة.

وعلى صعيد آخر، أكدت منظمة التعاون الإسلامي أن قرار مناهضة الصور النمطية السلبية وعدم التسامح والتمييز وتأجيج الكراهية والعنف ضد الأفراد على أساس الدين والمعتقد، قد تم إقراره بالإجماع في اللجنة الثالثة بالجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة.

وجرت مفاوضات بين منظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من أجل الاتفاق على صيغة القرار الذي يعرف باسم ١٨/١٦ ويناظر قرار ١٨/١٦ في مجلس حقوق الإنسان الدولي.■

تفعيل اتفاق التجارة الحرة بين أستراليا وماليزيا

تقترب أستراليا من تفعيل اتفاق للتجارة الحرة مع ماليزيا، بعدما وافق البرلمان الأسترالي، على تشريع يسمح بتحويل اتفاق للتجارة الحرة مع كوالالمبور، إلى قانون.

ووقع البلدان في مايو الماضي اتفاقاً ثنائياً للتجارة الحرة، من المقرر أن يدخل حيز التطبيق العام المقبل، ويلغي الاتفاق الرسوم الجمركية على حوالي ٩٨٪ من المنتجات الأسترالية، التي يتم تصديرها حالياً إلى ماليزيا، في حين ستتمكن ماليزيا من تصدير كل منتجاتها إلى أستراليا بدون رسوم جمركية.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين ماليزيا وأستراليا العام الماضي ١٦ مليار دولار، بزيادة نسبتها ٦٠٪ عن ٢٠١٠م، وبالإضافة إلى التبادل التجاري، يدرس أكثر من ٢٥٠ ألف ماليزي في جامعات أستراليا، كما يعمل هناك حوالي ٢٠ ألفاً، وفي المقابل بلغ عدد زوار أستراليا إلى ماليزيا ٥٠٠ ألف زائر العام الماضي، أغلبهم من السياح.■

فرنسا تكشف عن حجم المبالغ التي تمنحها لخونة الثورة الجزائرية

الجزائر: سمية سعادة

كشفت مصادر فرنسية رسمية أن نحو ٦٠ ألف جزائري يتقاضون مبالغ مالية من الحكومة الفرنسية لقاء تعاونهم مع الجيش الفرنسي إبان استعمارها للجزائر (١٨٣٠ - ١٩٦٢م)، ويتعلق الأمر بقدامى المحاربين الذين جندتهم فرنسا لحسابها في حربها ضد ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، وخونة الثورة الذين يطلق عليهم اسم «الحركى» الذين ظلت المنح التي تقدم لهم محاطة بسرية كبيرة لئلا تكشف هويتهم، ويجدر بالذكر أن هذه هي المرة الأولى التي تكشف فيها فرنسا عن حجم المبالغ الموجهة لهذه الفئات، والتي تقدر بـ ٦٦٦,٧٦ يورو سنوياً للفرد الواحد، وقد جاء ذلك متزامناً مع الاحتفال بذكرى الأول من نوفمبر، الشهر الذي اندلعت فيه ثورة التحرير الجزائرية.■

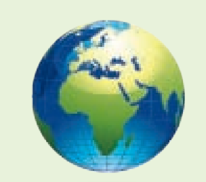
هامش الأخبار

• رفضت المحكمة الاتحادية الأمريكية بلوس أنجلوس، طلباً تقدمت به «كيندي لي جارسيا»، التي مثلت في فيلم «براءة المسلمين»، المسيء للرسول الكريم محمد ﷺ، ضد منتج الفيلم وموقع يوتيوب بحذف مشاهد من الفيلم من على يوتيوب. وقال محامي «جارجيا»: إن مضمون الطلب الذي تقدمت به موكلته، يحتوي على شكوى انتهاك حرياتها الشخصية، إضافة إلى شكوى ضد منتج الفيلم لأنه خدع الممثلة، إذ لم يرد في نص السيناريو اسم الرسول الكريم ﷺ، قبل التصوير.

• طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة «إسرائيل» بالانسحاب من هضبة الجولان السورية التي احتلتها عام ١٩٦٧م، والتراجع عن إعلان القدس عاصمة للدولة العبرية. جاء ذلك بعد تصويتها لصالح منح فلسطين صفة دولة مراقب في الأمم المتحدة.

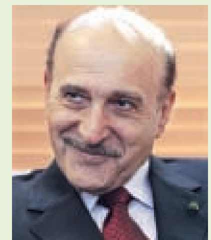
• قُتل مسلحان مسلمان في جمهورية داغستان في شمال القوقاز في اشتباك مع القوات الخاصة الروسية، وزعمت اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب أن الشخصين متهمان بالتورط في عمليات خطف وهجمات على قوات روسية، وغالباً ما تقع اشتباكات بين قوات حفظ النظام الروسية ومجموعات إسلامية مسلحة في جمهوريات شمال القوقاز.

• تعتزم إندونيسيا إرسال قوات إضافية ضمن بعثة الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في دارفور بالسودان، وقال قائد الشرطة الوطنية الجنرال «تيمور برادوبو»: إنه سيتم إرسال قرابة ١٥٠ من القوات التابعة للشرطة إلى البعثة كقوات إضافية، يُشار إلى أن إندونيسيا أرسلت ١٤٠ ضابط شرطة إلى دارفور ضمن بعثة الأمم المتحدة هذا العام للمساعدة على الحد من تفاقم حدة الصراعات المسلحة في جنوب السودان.■



المجتمع الإسلامي

هيثم المالح: «عمر سليمان» قُتل في تفجير دمشق بقنابل متطورة



أزاح هيثم المالح رئيس مجلس أمناء الائتلاف الوطني السوري الستار عن أسرار بالغة الخطورة تتعلق بوفاة اللواء «عمر سليمان»، مدير المخابرات المصرية السابق، مؤكداً أنه لقي مصرعه في تفجير الخلية الأمنية في دمشق، الذي وقع في شهر يوليو الماضي.

وكشف هيثم المالح أن اللواء «عمر سليمان»، نائب رئيس مصر السابق، قتل في تفجير الخلية الأمنية في دمشق وأصيب إصابات بالغة في حادث التفجير، نُقل على إثرها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة لإنقاذ حياته، لكنها باءت بالفشل، وأكد «المالح» أن الوفاة لم تكن جراء إصابته بمرض ذي نوع نادر كما أشيع.

وأوضح أن عملية التفجير تمت «من خلال إدخال نوع معين ومتطور من القنابل التي لا تنفجر إلا في الأجسام البشرية، وهو ما يفسر مقتل كل هؤلاء الأشخاص مرة واحدة دون أن يهدم المقر أو ينهار».

وأشار إلى أن تواجد اللواء «عمر سليمان» داخل الاجتماع كان من أجل ملف الأسلحة الكيميائية في سورية؛ لأن هناك معامل لإنتاج هذه الأسلحة، وقد اعتبر هذا الملف «شماعة» للغرب للتدخل في سورية مثلما حدث مع «صدام حسين» لدخول العراق واحتلاله، فجاء «عمر سليمان» للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف في هذا الملف، فوقع الانفجار.

وتابع رئيس مجلس الأمناء تصريحاته قائلاً: إن الاجتماع كان بتكليف مباشر من حاكم دبي، وشارك فيه رؤساء استخبارات عدة دول أخرى منها أمريكا و«إسرائيل».وأضاف المالح: «بعد الحادث طوقت المنطقة أمنياً تماماً، وهبطت طائرات هليوكوبتر تتبع الجيش النظامي ونقلت كل أعضاء الخلية، ما بين جثث ومصابين، إلى مستشفى «الشامي»، وهو المستشفى المخصص لكبار رجال الدولة السورية، وهناك لم يستطيعوا إنقاذ «عمر سليمان» وتم نقله إلى أمريكا، ولكنه توفي هناك».

وأشار إلى أن الصورة التي تناقلتها بعض مواقع التواصل الاجتماعي لجثة اللواء «عمر سليمان» وهي شبه متفحمة صحيحة ١٠٠٪.■

اجتماع الجمعية العامة لاتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا

عقدت الجمعية العامة لاتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا اجتماعاً في العاصمة مدريد الجمعة ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢م، حيث جرى استعراض الأنشطة التي أقيمت خلال شهر نوفمبر للعام الحالي، وخاصة الاتصالات الأخيرة المتعلقة باللجنة الإسلامية بإسبانيا؛ لإصلاح قوانين وأنظمة اللجنة وتشكيل الأجهزة بها.

وأوضح رئيس الجمعية تطور الأنشطة خلال شهر نوفمبر بمختلف الجاليات الإسلامية في إسبانيا، مشيراً إلى توقيع اتفاق تعاون مع الهيئة الإسلامية بإسبانيا لتحمل تكاليف تطوير المساعدة الإسلامية المقدمة للسجناء.

وكان المؤتمر الإسلامي التاسع بكتالونيا قد انعقد في منتصف نوفمبر ٢٠١١م، ونظمه كل من اتحاد الجاليات الإسلامية بكتالونيا وإسبانيا.■

ترسانة باكستان النووية الأسرع نمواً في العالم



أجرت باكستان قبل أيام تجربة ناجحة على صاروخ «حتف ٥» ذاتي الدفع ذي قدرة نووية، يستطيع ضرب أهداف على بعد يصل إلى ١٣٠٠ كيلومتر.

وأشارت تقديرات المخابرات الأمريكية في العام الماضي إلى أن عدد الأسلحة النووية التي طورتها باكستان ما بين ٩٠ صاروخاً و١١٠ صواريخ، وأشار محللون إلى أن ترسانة باكستان النووية تعد بذلك الأسرع نمواً في العالم.

ولم توقع باكستان ولا الهند على معاهدة حظر الانتشار النووي، وتؤكد باكستان أن قدرتها النووية رادع في مواجهة ترسانة الهند من الأسلحة التقليدية الأكبر بكثير من ترسانتها، ويعكف البلدان على تطوير صواريخ متنوعة المدى منذ أجريتا اختبارات نووية في مايو ١٩٩٨م.■

الملتقى الأول لـ«الحلال» بالبرازيل تحت عنوان «الحلال طعامي»

أقام اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل والمركز الإسلامي البرازيلي للأغذية الحلال الملتقى الأول للحلال تحت عنوان «الحلال طعامي»، وشارك في الملتقى جمع من العلماء والباحثين من البرازيل وخارجها، ورؤساء المراكز الإسلامية وشركات تصدير اللحوم والدجاج وغرفة التجارة العربية البرازيلية وكثير من المهتمين بدراسات الحلال.

وعلى صعيد متصل، أصدرت المحكمة العليا في بولندا حكماً بحظر ذبح الحيوانات من رقابها، يبدأ تطبيقه مع بداية عام ٢٠١٣م، إلا أن هذا القرار يحمل صفة رمزية؛ حيث إن بولندا عضو في الاتحاد الأوروبي، وقد أصدر الاتحاد الأوروبي قانوناً آخر يسمح بذبح الحيوانات من رقابها، ووفقاً لقانون الاتحاد لن تكون قيود على تصنيع وتصدير الأغذية الحلال في ٧ دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي.■





في مجرى الأحداث



بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com

سقوط مهني وأخلاقي في الهاوية!

لا أدري كيف وصلت الحال بمثقفينا وإعلاميينا إلى ذلك المستوى المزري في سباق الكيد السياسي؟! ذلك ما شعرتُ به وأنا أتابع التحليل الذي قدمته استشارية الطب النفسي «منال عمر» للإعلامي «محمود سعد» في برنامجه اليومي؛ تعليقاً على «الإعلان الدستوري» الذي أصدره الرئيس «محمد مرسي»؛ حيث استجمعت الطبيبة النابهة كل مهاراتها وجهدها وعلمها وهي تفرغ واحدة من نوبات السقوط الأخلاقي المزري؛ بمحاولة إقناع المشاهد الكريم بأن رئيس الجمهورية «مريض نفسي، وعليه أن يتنحى»! وهي هي نفس طريقة الساسة المفلسين الذين يطالبون برحيل الرئيس، ولم يكد يمر على انتخابه انتخاباً حراً خمسة أشهر.

لم تستح الطبيبة وهي تسخِّر طبها وعلمها الذي من المفترض أن تحافظ عليه كأمانة حمّلها الله تعالى إياها دون أن تعرضه في سوق المتاجرة السياسية، ولن أقول بالطبع: إنني كنت أربأ بـ«محمود سعد» أن يسقط هذه السقطة، ويتخذ من صحة الرئيس أو أي إنسان يتم تناوله في برنامجه مجالاً للعبث والمتاجرة السياسية، لا أقول: إنني أربأ به عن ذلك بعد ذلك السقوط اللاأخلاقي.. ولقد باتت تلك عادة لدى أولئك الذين هووا بمهنة الكلمة إلى القاع، ولو أنهم محترفون لحرصوا على رصد مستوى عملهم باستقصاء ذلك في استبيانات علمية، ولكنهم يندفعون في حربهم غير الأخلاقية دون أن يلووا على شيء.

ولو سرنا على منوال الطبيبة العبقرية التي تسوق تحليلاتها على الهواء دون فحص مرضاها؛ لكان معظم سياسيي مصر من معارضي الأنظمة السابقة مرضى نفسيين؛ لأن عدداً كبيراً منهم تشرَّف بمحنة السجون الظالمة؛ وبالتالي يكون «حمدين صباحي» الذي سُجن في مظاهرات جامعية في عهد «مبارك»، وعمنا الكبير - وفق ما يحلو لـ«محمود سعد» - «محمد حسنين هيكل» الذي سجنه «السادات» وغيرهما من الشيوعيين؛ يكونون جميعاً مرضى نفسيين.. ولكان الزعيم الأفريقي «نيلسون مانديلا» الذي سُجن ربع قرن من الزمان مريضاً نفسياً كذلك، وفق كلام الطبيبة العبقرية، ولكن الجميع يؤدون دورهم في الحياة العامة بكل كفاءة، فقد قاد «نيلسون مانديلا» جنوب أفريقيا بعد خروجه من السجن إلى بر الأمان، وظل زعيماً كبيراً في عين شعبه والعالم.

إن تاريخ الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر» حافل بكثير من المغامرات التي ورّطت مصر في اليمن وغيرها من البلاد، والتي كسرت مصر في هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م، ولم يتوقف المحللون النفسيون ولا الإعلاميون أمام تلك المغامرات التي خربت مصر بالتحليل، ويكتفون بالوقوف أمام الصنم في حالة تقديس!

لقد تجاهل «محمود سعد» و«منال عمر» كل تلك الحالات، وتوقفا فقط أمام شخصية الرئيس «مرسي» ليكيلوا له هذه الاتهامات العلمية الطبية المغشوشة؛ احتجاجاً على إصدار الرئيس إعلاناً دستورياً قطع الطريق على مؤامرة كبرى كادت تعصف بكل شيء، ومازالت أذناب تلك المؤامرة قائمة.

بإمكان «د. منال عمر» الذهاب إلى أي شارع من شوارع مصر، وبالطبع ميدان التحرير، وتهتف بأعلى صوتها معبرة عن موقفها، ولكني أعتقد أنه ليس من حقها استخدام علمها وطبها في إلصاق التهم بخلق الله في إطار صراع سياسي هي طرف فيه.. وطالما أنها تعلن وصفاتها المغشوشة على الهواء هكذا لـ«تجريس» الناس؛ فمن المؤكد أنها غير مستأمنة على مرضاها بعد أن فقدت أخلاق المهنة.

لست أبداً في موقف الدفاع عن الرئيس، فليس هناك شيء يستحق الدفاع، ولا الرئيس نفسه في حاجة لدفاع مثلي أمام سباب ساقط ينهمر يومياً وبكل الألوان، ولكني منشغل بغياب المهنة في التعبير عن الخلاف في الرأي، حيث يحل محلها العجرفة المرتجلة بسبِّ الناس دون ضابط.. حتى رئيس الدولة! والسبب أن من أمن العقوبة أساء الأدب!

وبهذه المناسبة، أدعو السيدة «منال عمر» لتعيد مشاهدة حلقاتها مع «محمود سعد»، وتراقب حركات أيديها ورأسها وانفعالاتها طوال الوقت، وتحلل نفْسَها بنفْسِها ولنفسها!■

أوضاع إنسانية صعبة للسجينات العراقيات

قام البرلمان العراقي بتشكيل لجنة لمتابعة تعرض المعتقلات إلى التحرش الجنسي والاغتصاب، وتعرضهن للتعذيب، فضلاً عن اعتقال ١٢ امرأة بدلاً عن مطلوبين.

وقال زهير الأعرجي، عضو لجنة حقوق الإنسان البرلمانية النائب عن القائمة العراقية الحرة: «البرلمان شكل لجنة تحقيقية ضمت أعضاء من لجنتي الأمن والدفاع وحقوق الإنسان البرلمانيتين لمتابعة قضية النزيلات في المواقف والتسفيرات والسجون العراقية».

وأضاف الأعرجي: «النزيلات يتعرضن للتحرش الجنسي من قبل رجال الشرطة أثناء نقلهن بين السجون والمحاكم».

وأردف: «السجون لا تحوي أعداداً لأسرَّة كافية لهن، وهناك أكثر من سجينة تنام على سرير واحد، مما يؤدي إلى أفعال غير أخلاقية بينهن تنافي العرف الاجتماعي العراقي».

وكشف الأعرجي عن معلومات أدلى بها بعض محامي النزيلات، تفيد بأن بعض النساء في السجون ألقي القبض عليهن بدلاً عن أزواجهن المطلوبين، مشيراً إلى أن تشكيل اللجنة هو للتأكد من هذه المعلومات بالإضافة إلى الخروقات الأخرى التي تحصل داخل المعتقلات، فهذه الاعتقالات بحقهن أمر مخالف للقانون ولا يمكن السكوت عنه.

وقال: «الوحدات الطبية في هذه السجون تعطي النزيلات بعض العلاجات بكميات كبيرة، وتحوي مواد تؤدي إلى نوع من أنواع «الهلوسة» لهن».

وأضاف: «بعض السجون في الوحدات العسكرية يتم احتجاز نساء تتراوح أعمارهن بين ٢٢ - ٣٠ سنة، وغالباً ما تكون هذه الأعمار عرضة للتحرش الجنسي، والوحدات ليست تحت رقابة وزارتي العدل أو حقوق الإنسان كونها مواقع أمنية، ولا يمكن حتى للمحامين الوصول إليها».■



إثيوبيا تعتقل المسلمين تحت مزاعم الإرهاب

اتهمت «مفوضية الولايات المتحدة للحريات الدينية الدولية» الحكومة الإثيوبية باعتقال المتظاهرين المسلمين الأبرياء؛ مما يعد إحكاماً للسيطرة على الأقلية المسلمة قد ينتهي إلى حالة من عدم الاستقرار.

وقالت المفوضة في بيانها: إن الاعتقالات وتهم الإرهاب والسيطرة القمعية تدل على تصعيد مزعج في التحكم في الأقلية المسلمة، وتقديم دليل لاحق لتدهور الحريات الدينية في «إثيوبيا».

وأضافت: يجب على الولايات المتحدة إثارة القضية بـ«أديس أبابا»؛ فقمع المجتمعات الدينية بمزاعم الإرهاب يؤدي لمزيد من الإرهاب والتطرف وعدم الاستقرار والعنف.■

المصدر: شبكة «الألوكة»

عضوة بارزة بـ«الكونجرس» تشيد بـ«مرسي» وتنتقد معارضيه

انتقدت «جين هارمان»، العضو السابق بـ«الكونجرس» الأمريكي، ورئيسة مركز «وودرو ويسلون» الدولي للباحثين، ما وصفته بـ«لعبة المليونيات» التي تدور بين معارضي الرئيس «محمد مرسي» وجماعة الإخوان المسلمين هذا الأسبوع، على خلفية «الإعلان الدستوري» الأخير.

وقالت «هارمان»: إنه منذ منح الرئيس «مرسي» نفسه سلطات طارئة مؤقتة، تعهد معارضوه بحشد مليون متظاهر في الشوارع؛ مما دفع مؤيديه بالرد بإعلان حشد أعداد أكبر من المتظاهرين لدعم

حقيقة «مذيعة الكفن» المصرية

كشف إعلامي مصري حقيقة المذيعة «هالة فهمي» التي خرجت حاملة كفنها على القناة الثانية بالتلفزيون المصري، مشيراً إلى أنها ابنة نائب سابق عن «الحزب الوطني» المنحل (حزب «مبارك»).

وقال الإعلامي أحمد عبدالعليم، مراسل فضائية «مصر٢٥»: إن المذيعة «هالة فهمي» تربطه بها صلة قرابة، وإنها ابنة «فهمي دياب الحديوي»، النائب السابق عن «الحزب الوطني» عن دائرة جهينة بسوهاج، وحصل على المقعد على مدار ثلاث دورات متتالية (أعوام ١٩٨٧، ١٩٩٠، ١٩٩٥م).

وقال عبدالعليم على صفحته الشخصية على «الفيسبوك»: «إن المذيعة المحترمة بنت عم والدتي».

وأضاف: إن «المذيعة مدعية البطولة الزائفة، معلوم كيف تم تعيينها في التلفزيون هي وباقي أبناء المسؤولين، ليس لكفاءتهم ولكن لأنهم من أبناء قيادات الحزب الوطني السابق».

وكانت الإعلامية «هالة فهمي» مقدمة برنامج «الضمير» على القناة الثانية بالتلفزيون المصري قد ظهرت يوم الأحد الماضي وهي تحمل كفناً على يديها وتقول: إنها مستعدة أن تبذل حياتها في سبيل الحرية التي قامت من أجلها ثورة يناير، وذلك قبل أن يقوم التلفزيون بقطع الإرسال عنها.

وتساءل نشطاء على شبكة الإنترنت: أين كانت هذه الشجاعة وهذه الجرأة من المذيعة إبان حكم الرئيس المخلوع؟! مطالبين وزير الإعلام المصري بتطهير التلفزيون من هؤلاء، وكان قرار قد صدر بوقف هذه المذيعة عن العمل إضافة للمذيعة بثينة كامل لخروجها عن النص خلال قراءة نشرة الأخبار بالقول: «نواصل النشرة الإخوانية»!! وليست تلك المخالفة الأولى لها.■

الأمم المتحدة تقر بوجود انتهاكات بحق «الروهينجيا»

أعلنت اللجنة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة التعبير عن قلقها بشأن الاعتداءات وأعمال العنف التي يشنها البوذيون تجاه «مسلمي الروهينجيا»؛ حيث أشار القرار غير الملزم الموافق عليه إجماعاً إلى أن الشكاوى المتعلقة بعمليات السحق تم التحقق منها.

وقد طالب القرار الحكومة البورمية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الموقف وحماية حقوق الإنسان بما يتضمن حق الحصول على الجنسية.

وقد واجه قرار الأمم المتحدة اعتراضات مفوض «ميانمار» لديها؛ حيث أكد أنه لم يكن في «ميانمار» أقلية عرقية تُعرف باسم «الروهينجيا»، وأنه بالرغم من ذلك فإنه لن يمنع أي أحد أو مجتمع من الحصول على الجنسية، بشرط أن يتوافق ذلك مع قانون الدولة.■

قرارات الرئيس.

وأضافت أنه لحسن الحظ انتصرت الأصوات العاقلة وتم التوصل لاتفاق بين الرئيس «مرسي» وقضاة مصر الذين كانوا هددوا بالدخول في إضراب شامل على مستوى البلاد.



وأشارت إلى أن نموذج «مبارك» بأن «الفائز يحصل على كل شيء» يبدو أنه لا يزال مستمراً في السياسة المصرية، فبدلاً من الانخراط والعمل داخل النظام السياسي ومحاولة التوصل إلى تفاهم، فإن المعارضة إما أن تحشد المظاهرات في ميدان التحرير أو تقاطع، لافتة إلى أن مثل هذه التكتيكات قد تمكنت من إنجاح الثورة، ولكنها لا تستطيع أن تبني الديمقراطية وتؤدي لمزيد من عزلة المعارضة التي تبدو فاشلة حتى الآن.

ولفتت «هارمان» إلى أن حكومة الرئيس «مرسي» نجحت في الفوز بإشادة من العالم كله عندما تمكنت من تحقيق انتصارين مثيرين للإعجاب بشكل كبير لم تساهم فيهما ما تسمى بـ«الأحزاب الليبرالية العلمانية»؛ الأول: هو التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة، والثاني: هو الحصول على تعهد بقرض قيمته ٤,٨ مليار دولار من صندوق النقد الدولي، وما سيتبعه من مليارات أخرى من الاتحاد الأوروبي.■

الكيان الصهيوني يخترق فضائيات عربية

تداولت المواقع الإلكترونية ما كشفته صحيفة «هآرتس» «الإسرائيلية» عن وجود وحدة خاصة في صفوف قوات جيش الاحتلال تسمى وحدة «الملك داود» والتي تسند إليها مهمة الحرب الإلكترونية.

وقالت الصحيفة: «هذه الوحدة تعمل على اختراق بث الإذاعات والفضائيات العربية، كما أنها تخترق أجهزة الاتصالات والمراقبة».

وصرح قائد الوحدة بأن الهدف الرئيس من عمل فرقته إزعاج من أسماه «بالعدو» وتعطيل اتصالاته، والعمل على إيصال رسائل خاصة في أي عمليات «إسرائيلية».

وقال المسؤول «الإسرائيلي»: «الوحدة الإلكترونية تستطيع السيطرة على أي جهاز يستخدم ترددات إلكترونية، ولا يقتصر عمل هذه الوحدة من داخل الغرف، لكنه يتم عبر البر والبحر والجو من طائرات وسفن حربية، خاصة لهذه المهمات لكي لا تتأثر أجهزة الاتصالات الخاصة بقوات المشاة «الإسرائيلية»، أو المؤسسات الإعلامية والاتصالات التابعة لتل أبيب».

وكشف قائد الوحدة أنه منذ عام ٢٠٠٦م، نفذ عدة عمليات وتمكن مؤخراً من اختراق محطات تلفزيون فلسطينية خلال عملية «عمود الغيمة» الأخيرة، على قطاع غزة.■

مصر في مفترق طرق..

«الشرعية» في مواجهة «الفوضى»

القاهرة: محمد جمال عرفة

لم تكن قدرة القوى الإسلامية والشعبية المؤيدة للرئيس المصري «محمد مرسي» على حشد عشرات الآلاف في مليونية «الشرعية والشريعة» بميدان نهضة مصر أمام جامعة القاهرة محل شك لأحد من القوى المناوئة للإسلاميين، ولكن المفاجأة الحقيقية كانت في حجم الحشد الذي تجاوز كل التوقعات.

وهو ما قدَّرته قناة «سي إن إن» الأمريكية تارة بمليونين وتارة بخمسة ملايين، وظهرت الدهشة على وجوه كل مذيعي الفضائيات المناوئة للإخوان وخصومهم، وهم يعترفون علناً بأن العدد كان مذهلاً، ما يؤكد ليس القدرة فقط على الحشد مقابل العشرات في ميدان التحرير، ولكنه دليل على مساندة العديد من المصريين لشرعية الرئيس المنتَخَب، ورغبتهم في مساندة السيناريو الذي سار عليه لتقليص الفترة الانتقالية للثورة التي طالت عامين؛ وصولاً للاستقرار، بل وأكد قيادي بحزب «الحرية والعدالة» أن النية كانت حشد ١٠ ملايين مصري وليس فقط العدد الذي حضر؛ لإظهار مساندة الشعب للرئيس والشرعية التي يمثلها وللدستور.

مليونية القوى والأحزاب الإسلامية فاقت الخمسة ملايين وأظهرت انحياز الشارع للرئيس

«مرسي» ألقى الكرة في ملعب الشعب بطرح الاستفتاء خلال أسبوعين

امتلأت الميادين

امتلأ ميدان نهضة مصر بالمتظاهرين، وفاض حتى وصلت الحشود إلى مسافات تمتد لمحيط خمسة كيلومترات، واقترب الحشد من «ميدان التحرير»، حتى سخر البعض على «فيسبوك» من ضبط متظاهري مؤيدي «مرسي» في التحرير، والقبض على مصريين دخلوا السودان؛ لأنهم لم يجدوا مساحات قريبة من الحشد الذي نظمه الإسلاميون بسبب الزحام!

ولذلك لم تتكر صحف مصر وفضائياتها على تنوعها أن هذا الحشد هو أكبر حشد شهدته ميادين مصر حتى في أيام ثورة إسقاط نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، خصوصاً أن حشوداً مماثلة جرت في كبرى المدن المصرية شمالاً (الإسكندرية)، وجنوباً (أسيوط)، ضمت مئات الآلاف على أقل تقدير، وتزامنت مع تسليم ممثلي الجمعية التأسيسية لدستور مصر الجديد للرئيس «مرسي»، وتحديد الرئيس يوم ١٥ ديسمبر الجاري لاستفتاء الشعب عليه.

ويرى مراقبون، أن تعجيل الرئيس بتحديد يوم ١٥ ديسمبر للاستفتاء على الدستور جاء بمثابة حل وسط لإنهاء حالة



مصر في مفترق طرق..

«الشرعية» في مواجهة «الفوضى»

القاهرة: محمد جمال عرفة

لم تكن قدرة القوى الإسلامية والشعبية المؤيدة للرئيس المصري «محمد مرسي» على حشد عشرات الآلاف في مليونية «الشرعية والشريعة» بميدان نهضة مصر أمام جامعة القاهرة محل شك لأحد من القوى المناوئة للإسلاميين، ولكن المفاجأة الحقيقية كانت في حجم الحشد الذي تجاوز كل التوقعات.

وهو ما قدَّرته قناة «سي إن إن» الأمريكية تارة بمليونين وتارة بخمسة ملايين، وظهرت الدهشة على وجوه كل مذيعي الفضائيات المناوئة للإخوان وخصومهم، وهم يعترفون علناً بأن العدد كان مذهلاً، ما يؤكد ليس القدرة فقط على الحشد مقابل العشرات في ميدان التحرير، ولكنه دليل على مساندة العديد من المصريين لشرعية الرئيس المنتَخَب، ورغبتهم في مساندة السيناريو الذي سار عليه لتقليص الفترة الانتقالية للثورة التي طالت عامين؛ وصولاً للاستقرار، بل وأكد قيادي بحزب «الحرية والعدالة» أن النية كانت حشد ١٠ ملايين مصري وليس فقط العدد الذي حضر؛ لإظهار مساندة الشعب للرئيس والشرعية التي يمثلها وللدستور.

مليونية القوى والأحزاب الإسلامية فاقت الخمسة ملايين وأظهرت انحياز الشارع للرئيس

«مرسي» ألقى الكرة في ملعب الشعب بطرح الاستفتاء خلال أسبوعين

امتلأت الميادين

امتلأ ميدان نهضة مصر بالمتظاهرين، وفاض حتى وصلت الحشود إلى مسافات تمتد لمحيط خمسة كيلومترات، واقترب الحشد من «ميدان التحرير»، حتى سخر البعض على «فيسبوك» من ضبط متظاهري مؤيدي «مرسي» في التحرير، والقبض على مصريين دخلوا السودان؛ لأنهم لم يجدوا مساحات قريبة من الحشد الذي نظمه الإسلاميون بسبب الزحام!

ولذلك لم تنكر صحف مصر وفضائياتها على تنوعها أن هذا الحشد هو أكبر حشد شهدته ميادين مصر حتى في أيام ثورة إسقاط نظام الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، خصوصاً أن حشوداً مماثلة جرت في كبرى المدن المصرية شمالاً (الإسكندرية)، وجنوباً (أسيوط)، ضمت مئات الآلاف على أقل تقدير، وتزامنت مع تسليم ممثلي الجمعية التأسيسية لدستور مصر الجديد للرئيس «مرسي»، وتحديد الرئيس يوم ١٥ ديسمبر الجاري لاستفتاء الشعب عليه.

ويرى مراقبون، أن تعجيل الرئيس بتحديد يوم ١٥ ديسمبر للاستفتاء على الدستور جاء بمثابة حل وسط لإنهاء حالة



الاحتقان بين القوى والتيارات الإسلامية المطالبة بسرعة إنهاء الفترة الانتقالية، ووضع الدستور، وإجراء انتخابات برلمانية؛ لكي تكتمل مؤسسات الدولة، وتنتهي حالة الصراع السياسي المحتدمة، ويبدأ البناء والتنمية، وبين القوى الأخرى العلمانية (اليسارية والليبرالية) التي ترفض كل شيء (الدستور والانتخابات والإعلان الدستوري)، إلا أن طرح الرئيس الدستور للاستفتاء أثار غضب المعارضة التي هددت بالمقاطعة تارة ومحاصرة الرئاسة تارة أخرى، وسعت لتشكيل تحالف



مع قضاة مناوئين للرئاسة لرفض الإشراف على هذا الدستور.

إذاً ارتعدت فرائص القوى السياسية العلمانية التي لا ثقل لها في الشارع، والذين يخشون رأي الشعب والشارع الحقيقي لو احتكموا للاستفتاء على الدستور، وعاد التشكيك مرة أخرى في قدرة المصريين على الاختيار الصحيح من هؤلاء الذين يخشون استطلاع رأي الشعب كله، ويتحدثون باسم النخبة فقط؛ لأنهم لا وجود حقيقياً لهم في الشارع باستثناء مقاهي وصالونات وفنادق النخبة، حسبما تشير نتائج كل الانتخابات السابقة.

فتجربة استفتاء الإعلان الدستوري الأول في مارس ٢٠١١م، ثم انتخابات مجلسي الشعب والشورى وانتخابات الرئاسة، أصابت القوى اليسارية والليبرالية التي لفظها الشعب بـ«عقدة» مزمنة جعلتهم يهاجمون كل انتخابات وكل استفتاء؛ لأنهم يثقون أن نتائجه ليست لصالحهم، بل ويسلمون سلفاً أن أغلبية الشعب ستختار التيار الإسلامي والشرعية التي تساند الرئيس المنتخب، ولهذا فهم يرفضون من الأصل المشاركة في أي انتخابات.

ولكن بالمقابل، يرى رموز التيار الإسلامي أن الاستفتاء على الدستور هو أقصر الطرق لوقف العمل بالإعلان الدستوري الذي

د. عاطف البنا: نسبة المشاركة في الاستفتاء على الدستور لن تقل عن ٧٠٪ وأتوقع موافقة ٨٠ أو ٨٥٪ عليه

الفقيه الدستوري ثروت بدوي: قوى معادية للثورة تحاول بكل الطرق الحيلولة دون صدور دستور يكرس الديمقراطية والحرية



يعترض عليه معارضو الرئيس، كما أنه سيلغي عملياً «تحصين» قرارات الرئيس التي اعترضوا عليها أيضاً.

كما يرون أن هذا الاستفتاء معناه انتقال السلطة التشريعية من الرئيس إلى مجلس الشورى - مؤقتاً - لحين إجراء انتخابات مجلس الشعب خلال ستة أشهر، ثم حل الشورى وإجراء انتخابات جديدة له، وبالتالي فهي ستعني نزع السلطة التشريعية من الرئيس، وتقليص قدرته على التدخل في قرارات القضاء بعد إلغاء كل الإعلانات الدستورية، كما ستحجم سلطة الرئيس التنفيذية - بموجب الدستور - بنسبة الربع تقريباً.. فلا يصبح لدينا رئيس دكتاتور كما تزعم المعارضة.

ويرى دعاة الاستقرار لإنقاذ الاقتصاد المصري من المزيد من التردي أن الشعب بحاجة ماسة لأن يكون لديه دستور دائم وإجراء انتخابات مجلس شعب في أسرع وقت لينهي المرحلة الانتقالية، ويرون أن من يخشون الاحتكام للصندوق قلة؛ لأنهم اختبروا أنفسهم في أربعة انتخابات سابقة واستفتاء منذ ثورة ٢٥ يناير، فلم يفوزوا في أي منها، ما دفعهم لاتهام الشعب أنه لا يفهم الديمقراطية!

تصعيد متبادل

وقد أدى الانتهاء من الدستور الذي هاجمته المعارضة برغم مشاركة رموزهم في ٩٠٪ منه قبل انسحابهم - وفق ما صرح به المنسحبون أنفسهم - وحظيت كل مادة من مواده بمناقشة دامت ٣٠٠ ساعة، بحسب إحصاء رسمي، وطرحه للاستفتاء،

أدى لحالة من ردود الفعل الغاضبة بين التيارات الليبرالية واليسارية، وهو ما دعا رموزاً في التيار الإسلامي وحزب «الحرية والعدالة» (الإخوان)، لانتقاد جبهة «الإنقاذ الوطني»، المكونة من الأحزاب والقيادات الليبرالية واليسارية بعد تحريضها للقضاة لعدم الإشراف على الاستفتاء على الدستور، وتهديدها بالعصيان المدني والزحف على قصر «الاتحادية».

وقلل صابر أبو الفتوح، القيادي بحزب «الحرية والعدالة» من هذه التهديدات، مؤكداً أن «هناك قضاة محترمين وشرفاء، منهم «قضاة من أجل مصر»، وأعضاء بسلك النيابة، وكثير من المحامين، والشعب في النهاية هو أفضل وسيلة للإشراف عليها»، ووصف دعوة جبهة «الإنقاذ الوطني» القضاة لعدم مشاركتهم في الاستفتاء على الدستور بأنها «إفلاس سياسي»، ودليل على أنهم لا يعرفون آليات الديمقراطية الصحيحة، كما اعتبر أن سعي ما يسمى «جبهة الإنقاذ»، للعصيان المدني والزحف على قصر الاتحادية دليل على أنهم يسعون للصدام والحرب الأهلية والاقتتال الشعبي.

صابر أبو الفتوح: دعوة المعارضة القضاة لعدم المشاركة في الاستفتاء على الدستور «إفلاس سياسي» ويسعون للصدام والحرب الأهلية

وقد أشاد قانونيون وسياسيون لـ«المجتمع» بالدستور الجديد الذي تشكك فيه المعارضة، وقالوا: إن الجمعية التأسيسية لوضع الدستور قامت بمجهود خارق خلال الستة أشهر الماضية، بعد أن اطلعت على أكثر من ٨٥ ألف مادة مقترحة، وما يزيد على ٨٠ نسخة لمشاريع الدساتير، لتضع دستوراً توافقياً.. وقال د. عمرو دراج، الأمين العام للجمعية التأسيسية لوضع الدستور: إنه يتوقع أن تكون حجم المشاركة في الاستفتاء على مواد الدستور كبيرة برغم دعوات المعارضة لتعطيله.

أما د. محمد يسري، الأمين العام للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، فقال: إن الدستور الجديد هو دستور غير مسبوق في مصر، وإنه لم يُكتب دستور بهذه القوة والمتانة والأصالة، لأنه أضاف مؤسسات رقابية جديدة مثل مؤسسات مكافحة الفساد داخل كل أركان الحياة المصرية، وأضاف إلى الشريعة مادة في الدستور تقويها وتحميها، وأوضح تفسيرها ليكف أيدي العابثين عنها.

وقال ممدوح إسماعيل، المحامي وعضو مجلس الشعب السابق: إن الدستور المصري قد أتى توافقياً إلى حد كبير، ويعبر عن جموع الشعب المصري رغم دعاوى المعارضين له.

وقد أكد د. ثروت بدوي، الفقيه الدستوري بوضوح أن هناك قوى عديدة داخلية وخارجية معادية للثورة، وتحاول بكل الطرق الحيلولة دون صدور دستور يكرس الديمقراطية والحرية، ويحدد السلطات، ويقيم المحاكمات للفاسدين ولقتلة الثوار، وهو ما تؤكد عليه المسودة النهائية للدستور، مشيراً إلى أن هناك مؤامرة أمريكية صهيونية لتخريب مصر يقودها بعض العملاء بالداخل.

أما د. عاطف البنا، الفقيه الدستوري وعضو الجمعية التأسيسية، فتوقع ألا تقل نسبة المشاركة في الاستفتاء على الدستور عن ٧٠٪، ونسبة الموافقة عليه لن تقل عن ٨٠ أو ٨٥٪.■

الدستور الجديد يلبي متطلبات الثورة ويكتب نهاية «الفلول»

يقول خبراء القانون الدستوري: إن الدستور المصري الجديد يلبي متطلبات الثورة، ويكتب نهاية «الفلول»؛ لأنه ضم مواد مستحدثة عبرت عن آمال وطموحات المجتمع، ويمكن تبيان ذلك في:

- أن الدستور الجديد نص على أن الأزهر الشريف هيئة مستقلة بذاتها، بعد أن كان إحدى مؤسسات الدولة التابعة للحاكم في «دستور ٧١»، ويتولى نشر الدعوة وعلوم الدين واللغة العربية في مصر والعالم، وتضمن مواد متعلقة بحماية الأخلاق العامة والآداب والثقافة، والتزمت الدولة في الدستور الجديد بتنمية الريف المصري والبادية، ورفع مستوى المعيشة بأهل تلك المناطق، بعد أن عانوا سنوات من الإهمال والتهميش، بالإضافة إلى تجفيف منابع الأمية والرعاية الصحية، وتوفير معاش مناسب لصغار المزارعين.

- وفي سابقة تشريعية هي الأولى من نوعها في تاريخ مصر، نص الدستور الجديد على حرمان جميع قيادات «الحزب الوطني» المنحل من أعضاء الأمانة العليا ولجنة السياسات والمكتب السياسي وأعضاء مجلس الشعب والشورى الفائزين في انتخابات ٢٠٠٥ و٢٠١٠ من حقوقهم السياسية لعشر سنوات قادمة.

- كما أعاد الدستور الجديد نظام الأوقاف الخيرية التي كانت موجودة في مصر من قبل أسرة «محمد علي»، ثم ألغيت، فقد استولت الحكومات المتعاقبة على أموالها تخوفاً من زيادة نفوذ الأزهر الشريف الذي كان تُوقف عليه أراض كثيرة سنوياً، ولهذه المادة أثر كبير في تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع.

- ومما تميز به الدستور الجديد عن باقي الدساتير السالفة: التأكيد على حرية التعبير والرأي، وحرية تداول المعلومات بشكل عام، وكذلك حرية التظاهر السلمي، والمواكب تكون بالإخطار، مع حظر حضور رجال الأمن للاجتماعات الخاصة أو التنصت عليها، والنص على هذه المسائل في الدستور يرفع جداً من قدر الحماية القانونية لها؛ إذ يجعلها في مرتبة قانونية أعلى.

- كما تميز أيضاً بحرية إصدار الصحف للأشخاص الاعتباريين (الشركات)، والأشخاص الطبيعيين (الأفراد)، وتكون بمجرد الإخطار، والتي كانت في الدستور القديم لا تصدر الصحف إلا بحصول على ترخيص، وكان يعتبر هذا الترخيص منحة من الحاكم، كذلك الرقابة على المطبوعات والصحف محظورة في غير زمن الحرب.

- كما حدد الدستور الجديد مدة الولاية الرئاسية بأربع سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة، بعدما قاد «مبارك» البلاد على مدى ثلاثين عاماً بتزوير الاستفتاءات الشعبية بمد فترات الرئاسة.■

طبيعة الأزمة في مصر وضغوط عامل الزمن



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

في مصر أزمة طاحنة لها موضوع وأطراف وتوقيت وأدوات وأساليب ونهاية.. ولكن يختلف النظر إلى كل هذه العناصر، ورغم هذا الاختلاف فإن أعراض الأزمة ظاهرة، وآثارها وأخطارها لا خلاف عليها، ولا يجوز أن يدفع الوطن ثمنها من رصيده الذي استنزفه الزمن.

وقد ارتأت بعض وسائل الإعلام أن الأزمة دستورية، ورأى بعضها أنها أزمة الديمقراطية، كما رأى غيرهم أنها أزمة اجتماعية وثقافية، كما رأى آخرون أنها فتنة تشكلت من عناصر أساسية؛ أهمها حالة التربص بالحاكم المنتمي إلى التيار الإسلامي، في مقابل هذا الحاكم الذي يتقدم إلى الحرب دون أن يعرف العدو والصديق، ودون أن يعد نفسه وجيشه لهذه الحرب، فاشتعلت الفتنة، وطالت كل أطراف الوطن، وعلا فيها نعيق البوم، وظهر فيها كل الفئات والزوائد تحت شعار واحد يبدو مشروعاً ولكنه يخفي تحته كل صور التآمر.

ما تحت الجلد: الأزمة هي خليط بين مؤامرة على الوطن وتجمّع لكل ذئاب الأمس واليوم تحت شعار واحد، هذا الخليط يجمع أيضاً واقعاً مريراً استغل بمهارة وطفولة سياسية سيئة الطوية في مبادئ المعارضة.. والحق أن جذر الأزمة هو عدم اقتناع زعماء الأزمة بالرئيس وبالإخوان المسلمين، وانضم إليهم من لا يطيقون أن يروا أثراً للتيار الإسلامي في السلطة، بعد أن عاشوا عقوداً طويلة يرونهم في السجون والمعتقلات، ويصفقون للحاكم ويغفرون له هذا الجزء من قهر نظامه، وهؤلاء هم الذين يتمنون عودة «مبارك» و«العادلي»، وهؤلاء وهؤلاء ممن رفعوا قميص «الشهيد» «عمر سليمان»! وانضموا إلى المعترضين في الميدان، والمشهد في خطوطه الأساسية تحت الجلد صراع ديني وسياسي واجتماعي وثقافي.

أما عامل الزمن، فهو بالغ الخطورة؛ لأن التشقق يزداد في بنية المجتمع، والآمال تتباعد، والخسائر الاقتصادية والاجتماعية تصل إلى حد الكارثة، ويصبح هَمّ الجميع هو المحافظة على أي وضع قبل الانزلاق إلى الكارثة.. وإذا كان الدستور المصري الجديد نموذجياً، فإن البيئة التي صدر في ظلها ليست نموذجية على الإطلاق، وإذا كان الإعلان الدستوري غير موفق في التوقيت والصياغة وبعض المفاهيم، فإن حالة التربص واستغلال الظروف وتوظيفها لأغراض شخصية هو الذي فاقم الموقف في مصر، ولا شك أن الإعلام يمارس دوراً مهماً في تقديم الصورة بشكل مرعب.

ولكن لابد أن تدرس السلطة في مصر كيف تحول «ميدان التحرير» من ميدان الثورة في ٢٥ يناير يتسع لكل من يكره «مبارك» إلى ميدان يتسع لكل من يكره الرئيس «مرسي» والإخوان المسلمين، فإذا كان ميدان يناير قد لفظ فلول نظام «مبارك» الذين جاؤوا إليه يتلصصون، فإن «ميدان التحرير» الجديد قد صور على أنه تصحيح لصورة الميدان القديم ضد محاولات سرقة الثورة، والتمكين لحزب واحد، ولذلك من الحكمة السياسية ألا يدخل التيار الإسلامي إلى «التحرير» في حضور جزء من الشعب المصري يعتبر هذا التيار مسؤولاً عن مساندة حاكم يراه «التحرير» اليوم - وإن كان ظلماً وجهلاً - يتجه بالثورة إلى الدكتاتورية، وهذا التصوير البسيط هو الذي مكنهم من الخلط بين القانون والشرعية من ناحية، والسياسة من ناحية أخرى.

خطورة الأزمة

إن الضغوط الخطيرة لعامل الزمن أداة في يد «التحرير» الجديد لتصوير الرئيس وكأنه لا يكترث بخسائر الوطن؛ تمهيداً لمزيد من الدعاية لإسقاطه، وإرغامه على سحب الإعلان والدستور؛ حتى تضل مصر الطريق، وتزرع في روع الناس أنه رئيس غير واثق مما يفعل، أو في تصوير آخر أنه يريد الدكتاتورية ويفرض رأيه على الشعب، ولكن الميدان له بالمرصاد، وهكذا نجح د. «مرسي» في تهيئة الأجواء لخلق بطولات وهمية وشخصيات كان المجتمع يطاردها في الميادين من قبل، كما ظهرت معايير جديدة للوطنية والثورية تخرج الإخوان والرئيس من عدادها، بل وتجعلهم هم أعداء الوطن والثورة.

الفجوة الكبرى بين النوايا والواقع هي التي تحتاج إلى دعوات التوفيق، وكل دروس الحصافة السياسية في التعامل مع أخطر أزمة التبست فيها المؤامرة مع الجهل مع سوء التقدير، ولعل من مشاهد ما يسيء له هو استقالة بعض مستشاري الرئيس الذي يفسر من ناحية بأنه قفز من مركب يغرق أي عمل انتهازي، أو أنه نكران للجميل، أو أنه خروج من الحرج بين المنصب وبين ما آل إليه حال الوطن، وهو عند البعض رسالة بأن الموقف يحتاج إلى مراجعة في وقت اضطربت فيه الأوضاع وانقلبت فيه المعايير، دون مبرر.

ورغم ذلك سوف يقرر الشعب مصير الدستور، ولكن لابد من تحييد الإعلام الفاسد، وسوف تبدأ مصر مسيرتها بالدستور الجديد، وتشرق شمس الحرية والرخاء.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

الجزائر: انتخابات المحليات..
الإدارة والاستقالة الشعبية تؤجلان الإصلاح والتغيير

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

المتابعة الميدانية لمشهد محليات ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢م، والقراءة الموضوعية لنتائجها، تدل دلالات واضحة على أن السلطة السياسية في الجزائر تؤكد باستمرار أنها استثناء في المشهد السياسي العربي، وأن ثقافة الحزب الواحد والرأي الواحد والوجه الواحد ماتزال مسيطرة على الفاعل السياسي الذي لم يستوعب الدرس، ولم يعتبر مما يحدث في المنطقة من تحولات، ويسارع الزمن من أجل ضمان نصاب البقاء، مهما كانت وسائل تحقيق هذا الهدف، حتى ولو كانت بتزوير الانتخابات وتضخيم نسبة المشاركة فيها.

ورغم أن الأجواء التي تمت فيها هذه الانتخابات، والتي أصدرت فيها جل الأحزاب السياسية بيانات موضحة ومحذرة من رهن الفعل الانتخابي، وتمييع الممارسة السياسية بما فيها تسطيح النتائج، ورفع وخفض بعض الأحزاب التي ولدت كبيرة، وتساهم بعض الأطراف النافذة تسويق الانطباع بأن التيار الإسلامي تقهقر وتراجع؛ وبالتالي لم يصبح يشكل خطراً؛ أي على السلطة بمنطق شعبي، وكأن التيار الإسلامي برمته هو الخطر الداهم على السلطة كما يروج له خصوم الإسلام.

تجاوزات بالجملة

إن الحملة الانتخابية التي قادها مناضلو حركة «مجتمع السلم»، و«تكتل الجزائر الخضراء»، كانت حملة متميزة، عرفت اتصالاً مباشراً بالمواطنين الذين أحاطوا بالمجريات، واحتضنوا قوائم حركة «مجتمع السلم»، و«تكتل الجزائر الخضراء» وبعض القوائم النزيهة ذات المصداقية، ولكن يوم الاقتراع عرف تجاوزات خطيرة بالجملة كانت حاسمة على مستوى العتبة التي تُقصى بها الأحزاب الصغيرة وهي ٧٪.

وقد أصدرت حركة «مجتمع السلم» كتاباً حول التجاوزات الكبيرة التي حدثت، وهي موثقة بالصوت والصورة، وفي المقابل جاءت ندوة الإعلان عن النتائج من طرف وزير الداخلية غامضة وغير مفهومة؛ حيث غرقت في تفاصيل البلديات التي أحرزت فيها الأحزاب الأغلبية المطلقة، وأهملت جوهر العملية الانتخابية المتمثلة في العشرة الأوائل من الأحزاب (ومنها حركة «مجتمع السلم»، و«تكتل الجزائر الخضراء»)، الأصوات المعبر عنها لكل حزب، وعدد المقاعد المؤكدة، وراح الوزير يبرر التجاوزات، غافلاً عدد الذين صوتوا بأنفسهم بالزي المدني! والحجم الهائل لتلك الحافلات التي كانت تنقل جماعات العاملين إلى مكاتب الاقتراع في أغلب البلديات، وأعطت هذه الندوة الانطباع بأن هنالك تراجعاً كبيراً لأصوات الإسلاميين، وتقدم التيار العلماني عنهم في المحليات رغبة في تسويق صورة مضللة لا تعكس الحقيقة في الميدان.

وبغرض توضيح الصورة التي أصابها التضليل والتزوير والتجاوز، فإن الأرقام المعلنة لنتائج الانتخابات المحلية ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢م بالنسبة للأحزاب الثمانية الأولى، بعد مراجعة البيان المكتوب لوزارة الداخلية والمرفق في الجداول تأتي النتائج التالية:

ومن خلال هذه القراءة التحليلية لهذه الأرقام



نتائج انتخابات ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢م
الخاصة بالمجالس الشعبية البلدية حسب إعلان وزير الداخلية

الرقم	القائمة	البلديات المشارك فيها	الأصوات المتحصل عنها	المقاعد المتحصل عنها	عدد النساء	البلديات ذات الأغلبية المطلقة
٠١	حزب جبهة التحرير الوطني	١٥٢٠	٢٢٣٢١١٤	٧١٩١	١١٠٥	١٥٩
٠٢	التجمع الوطني الديموقراطي	١٤٧٧	١٨٠٠٩٢٦	٥٩٨٨	٨٥٤	١٣٢
٠٣	حمس + التكتل الأخضر	٦٩٥	٥٥٧٧٧٩	١٣٥٧	٢٧٩	١١
٠٤	الحركة الشعبية الجزائرية	٦٣٢	٥٢٤٨٦١	١٤٩٣	٢٥٦	١٢
٠٥	حزب العمال	٥٢١	٣٨٢٢٧٩	٨٢٦	١٩٠	٠٣
٠٦	الجبهة الوطنية الجزائرية	٤٧٢	٣٤٦٨٣٥	٩٢٠	١٥٦	٠٩
٠٧	جبهة القوى الاشتراكية	٣١٩	٢٩٦٩٩١	٩٥٤	١٦٤	١١
٠٨	الأحرار	١٧٧	٢٧٦٣٨٣	٨٦٣	١٤٦	١٧

الخاصة بالمجالس الشعبية الولائية

الرقم	القائمة	المجالس الولائية المشارك فيها	الأصوات المتحصل عنها	المقاعد المتحصل عنها	عدد النساء	المجالس الولائية ذات الأغلبية المطلقة
٠١	حزب جبهة التحرير الوطني	٤٨	١٧٨٥٨٢٢	٦٨٥	٢٠٧	٠٢
٠٢	التجمع الوطني الديموقراطي	٤٨	١٢٥٦٠٢٣	٤٨٧	١٤٨	٠٠
٠٣	حمس + التكتل الأخضر	٤٥	٥٧٦٣٦٦	١٣٨	٤٠	٠١ الوادي
٠٤	الحركة الشعبية الجزائرية	٤٣	٥٠١٧٢٠	١٠٣	٢٨	٠٠
٠٥	حزب العمال	٤٣	٤٥٧١٩٨	٧٢	٢٣	٠٠
٠٦	جبهة القوى الاشتراكية	٢٢	٣٩٥٥٥٩	٩١	٢٨	٠٠
٠٧	الجبهة الوطنية الجزائرية	٣٨	٣٨٦٨٧٧	٦٤	١٦	٠٠
٠٨	الأحرار	٩	١٦٧٢٤٠	٧٦	٢١	٠٠

الرسمية الأولية المعلنة من طرف وزير الداخلية نستنتج ما يلي:

١- أن تسويق تراجع وتقهقر التيار الإسلامي، وتقدم التيار العلماني بشكل لافت بدا منذ أن كلف أحد ممثلي هذا التيار باعتماد خطاب التخويف من التيار الإسلامي، وعدم وجود فرق بين المعتدل والمتطرف، وهو سياق نعرف الواقفين وراءه، فالأرقام المعروضة تقول غير ذلك.

٢- أن الخريطة السياسية ماتزال تقليدية، ولم تتغير، رغم رغبة البعض في تسويق ذلك عبر وسائل الإعلام.

٣- أن حركة «مجتمع السلم»، ممثلة للتيار الإسلامي في الجزائر، ما تزال تمثل خط الدفاع الأخير في مسار مقاومة كل أشكال ومخططات التيئيس والإحباط ومقاومة الاستقالة من العمل السياسي، التي أحالت بعض الإسلاميين على البطالة السياسية دون أدنى مقاومة تذكر، وصارت الحركة هي رأس الحربة في كل هذا التدافع غير المتكافئ مالياً وإعلامياً.

استطاعت «حركة السلم» أن تقدم أطراً تنظيمية فاعلة لمواجهة الاستقالات الجماعية لأبناء الحركة الإسلامية في الجزائر من حقل العمل السياسي

٤- أن الحملة الانتخابية لمناضلي حركة «مجتمع السلم» التي جابت الأحياء ووصلت إلى كل النقاط النائية عبرت بالفعل على حيوية الحركة وقدرتها على تجسيد مشروع مقاومة الاستقالة الجماعية لأبناء التيار الإسلامي عامة.

٥- إن القراءة الموضوعية للأرقام المعلنة من طرف وزارة الداخلية لا يمكن قراءة الترتيب فيها بمعيار رئاسة البلدية، على اعتبار أن من في المرتبة الأولى لم يحوز إلا على ١٥٩ بلدية محسومة بالأغلبية الساحقة، أما الباقي (أكثر من ١٠٥٠ بلدية)، فهو للتحالفات التي بدأت بعد الإعلان عن النتائج، وأن معيار عدد الأصوات المعبر عنها هو المعيار الصحيح لترتيب القوى السياسية، حيث يأتي التيار الإسلامي في الرتبة الثالثة بعد كل من حزبي السلطة، رغم التجاوزات التي حدثت وعدد البلديات التي اختارها للترشح السياسي (في حوالي نصف البلديات فقط)، وزيادة ساعة للتصويت في ٢٩ ولاية، مع ذلك فإن الرقم الانتخابي زاد بالنسبة لنتائج التشريعيات السابقة بحوالي مائة ألف صوت.

خلاصة النتائج

والخلاصة الأولية التي يمكن استنتاجها من هذا العرض تتمحور حول فكرة أساسية؛ هي أن سياسة الأمر الواقع تحولت إلى ثقافة إدارية عامة، والجديد في الخطاب السياسي - كما في الخطاب الإعلامي - هو وضع التيار الإسلامي كله في سلة واحدة، والحديث المتواتر عن تقهقره، مع أن الجميع يعلم أن هذا التيار هو الذي تحمل ضريبة المأساة الوطنية، وصار جزء منه عازفاً أصلاً عن المشاركة وعن التصويت، والجزء الآخر يعيش حالة من إعادة اكتشاف الذات بعد تجربة تعددية مختلة مازالت معالمها تتخلق في رحم الأحداث.

أما الخلاصة الثانية؛ فهي أن العمل في المستقبل يجب أن ينطلق من الواقع كما هو بعد قراءته قراءة صحيحة، وفحص مشهد السلطة والطبقة السياسية والفواعل غير الرسمية الأساسية الأخرى؛ لصياغة مقاربة سياسية مجتمعية تساهم مساهمة فاعلة في إعادة الأمور إلى نصابها، وتصحح الوضع، وقد تبدأ من وقفة كبيرة وواعية من طرف كل مكونات المجتمع السياسي والمدني، مع فرصة مراجعة للدستور بتوضيح طبيعة نظام الحكم وتغيير قواعد اللعبة السياسية.■

تونس: الثورة المضادة.. ورقصة الديك المذبوح

ضد الدستور.. ضد إقصاء الفلول.. ضد بقاء الحكومة!

تونس: عبد الباقي خليفة

لم يتغير موقف النخب اليسارية وفلول النظام المنهار، من الحركة الإسلامية في تونس بعد الثورة، وهي شهادة محمد الكيلاني أحد ممثلي اليسار في البلاد، والذي أقر بأنه تآمر على حركة النهضة مرتين، الأولى عندما التقت الأطراف اليسارية مع المخلوع «بن علي» بعيد انقلاب ٧ نوفمبر ١٩٨٧م، والثاني عندما التقت بزعيم الثورة المضادة كمال اللطيف قبيل انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١٢م، وحملوا الطرفين ما وصفه الكيلاني بـ«المسؤولية التاريخية».



موقف النخب اليسارية وفلول النظام المنهار يكاد يكون واحداً بعد الثورة، فالجميع أوفياء لتحالفهم التاريخي ضد الإسلام والإسلاميين في تونس، ولم يكونوا على طرف نقيض أبداً إذا استثنينا فترة الستينيات، وما جرى بينهم لم يكن سوى خلاف في وجهات النظر، أدى في بعض الحالات إلى إدخال اليساريين السجن، ولكن ذلك لم يكن يتجاوز البضعة أشهر أو في حالات نادرة جداً بضع سنوات، وهذه العلاقة هي التي جعلت اليسار يرد الجميل للفلول برفض منعهم من العمل السياسي لمدة ١٠ سنوات، ودخول الجميع في حلف بعد ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م ليس بالدخول بقوائم موحدة في الانتخابات القادمة، وإنما لتخريب البلاد وحرق المقرات الحزبية، ومخافر الشرطة، وطرد المستثمرين الأجانب من خلال المضايقات، وإثارة البلبلة في البلاد.

راهن اليسار والفلول وبعض المتحالفين معهم على الفوضى لتحقيق أهدافهم، وذلك منذ تولي الحكومة الجديدة في تونس، مقاليد الأمور، وعملوا على إسقاطها، واتصلوا بالسفارات الأجنبية يبشرونهم بذلك، ويدعونهم لعدم الاستثمار في تونس؛ «لأن الحكومة ستسقط»، وكان ذلك في بداية عمل الحكومة في ربيع ٢٠١٢م، وقد أكد رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي وغيره من الوزراء هذه الحقيقة، وما الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي ساهموا في تعطيل دواليبه بالاعتصامات وقطع الطرق وترهيب المستثمرين حتى كتب أحدهم: «تكالب المستثمرين على تونس» في رفض صريح لقدوم الاستثمار الدولي للبلاد، كل ذلك ليس إلا قفازات مخملية تخفي هدفهم الحقيقي، وهو رفضهم لنتائج الانتخابات، ورفضهم لقرار أغلبية الشعب أو قل أغلبية المقترعين، ورفضهم كتابة الدستور بشكل مقبول لدى أغلبية الشعب، حيث كان لهم دستور يحشر الإسلام في الزاوية ويضيق على التدين، ولا يحتفل بالهوية، وعارضوا ارتقاء تونس لمرتبة الشريط المميز للاتحاد الأوروبي، وكانوا ينتظرون امتناع أوروبا لتكون لهم بذلك

الرئيس منصف المرزوقي: الثورة المضادة تسيطر على المال والإعلام ولها مخطط جهنمي لبث الفوضى

أحداث سليانة الأخيرة.. حلقة في سلسلة التآمر في الداخل والخارج على الثورة التونسية يقودها كمال اللطيف

حمادي الجبالي: هل حرق مقرات الأمن والمسؤولين المحليين وقطع الطريق هو الذي سيجلب التنمية إلى سليانة؟

حمادي الجبالي



كمال اللطيف



محمد الكيلاني

ورقة سياسية إضافية ضد الحكومة، ورفضهم لإقصاء التجمعيين الذين ساهموا في مد أنفاس دكتاتورية المخلوعين «بورقيبة» و«بن علي» لأكثر من ٥ عقود، حتى بعد مصادقة المجلس التأسيسي على ذلك رسمياً.

وكان الاتحاد العام التونسي للشغل قد عقد مؤتمراً للتسويق للتجمعيين لكنه فشل، ولذلك ضرب في سليانة، ويعمل على الضرب في كل مكان.

طرق للإفشال

عندما فشل اليسار وبقايا الفلول في إسقاط الحكومة بعد تشكيلها حيث بدأ التشكيك قبل الإعلان عن أسماء الفريق الحكومي الحالي، وقام اليسار وفلول النظام بتعطيل دواليب الاقتصاد ومشاريع التنمية بعدة طرق، منها المطالبة بالتشغيل الفوري لمئات الآلاف من العاطلين عن العمل دفعة واحدة، والزيادة الكبيرة في أجور الموظفين، وهو ما لم يحصل أبداً في تاريخ تونس، ومنع استخراج الفوسفات مما تسبب في خسائر بمئات المليارات، ورفض إقامة مشاريع إلا بعد القيام بمشاريع أخرى ليست في الميزانية، وفي الوقت نفسه التشكيك في قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها وبما تعهدت به.

بجملة واحدة كان مشروع إفشال الحكومة معركة حياة أو موت بالنسبة لفلول اليسار وبقايا النظام المنهار داخل الإدارة وخارجها على حد سواء، حيث تحالفوا في هذا الإجرام، وتوقعوا أنهم سينجحون في ٢٣ أكتوبر ٢٠١٢م بعد مرور عام على الانتخابات وفق تفاهمات معنوية غير ملزمة قانونياً وسياسياً وأخلاقياً بين عدد من الأحزاب السياسية، وهناك العديد من المقولات التي كانوا يرددونها باللهجة التونسية حول هذا الأمر، لكنهم فشلوا بيد أنهم لم يكفوا عن محاولاتهم، والتي كان منها إثارة البلبلة والفوضى في صفاقس، وفي سيدي بوزيد، وفي جربة، وحاولوا في سوسة، وفي المنستير، وفي الكاف، وفي القصرين وفشلوا.

كانت أحداث سليانة الأخيرة، حلقة في سلسلة التآمر في الداخل والخارج على الثورة التونسية، من قبل الثورة المضادة التي يقودها كمال اللطيف، وعدد من المرتبطين به في الداخل من بعض القوى السياسية من بينهم رئيس الوزراء الأسبق الباجي قايد السبسي، وأحد عملاء البوليس السياسي سابقاً اليساري شكري بلعيد، والاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يقوده اليسار حالياً، بعد تصفيته من الإسلاميين في فترة حكم المخلوع «بن علي»، أما الخارج، فهناك أياد صهيونية واضحة بعد رفض الحكومة التعامل مع الكيان الغاصب لفلسطين، وتأكيدات موثقة لزيارات قامت بها قيادات في الاتحاد العام التونسي للشغل إلى الكيان الصهيوني بتكليف من المخلوع «بن علي»، وأن «نفس السياسة التي تغلغل بها المخلوع في الاتحاد يقوم بها الاتحاد الآن لإضعاف الحكومة كورقة ضغط إسرائيلية»، وتوجد أسماء كبيرة في الاتحاد مثل بلقاسم العياري في قائمة المنتفعين بحدائق قرطاج مقابل تلميع صورة «بن علي»، والسكوت عن الجرائم ضد الشعب، وهناك شراكات إعلامية مع إمبراطورية «ماردوخ» و«برلسكوني» وأطراف عربية بعضها في الحكم وبعضها منتسبة ومرتبطة جينياً به، وهذه الشراكات لا تتعلق بالبزنس فقط بل بتكريس نمط معين من الإعلام الترفيهي الماجن، وتوجيه دفة الأخبار، ليس ذلك فحسب بل بشراء ذمم لها تاريخ في سوق النخاسة.

بداية الأحداث

بدأت أحداث سليانة بمشادة كلامية بين مسؤولة في الاتحاد العام التونسي للشغل، وموظف بالمحافظة، حيث استقوت المرأة بالاتحاد الذي نظم مظاهرة وتحولت من انتصار لمسؤولة إلى قضية مطالبة بإقالة الوالي وقضية تنمية بمحافظة سليانة، سقط على إثرها العديد من الجرحى في صفوف المشاركين في المظاهرة ورجال الأمن، وكان الهدف إضافة لما ذكر آنفاً هو التشويش على ملتقى الأعمال والتكنولوجيا، الذي جمع مستثمرين تونسيين مع ما يزيد على ألف مستثمر من الخارج من الدول العربية واليابان وكوريا الجنوبية وأوربا وأمريكا، وتم خلاله توقيع العديد من الاتفاقات بالمليارات لا سيما مع المستثمرين العرب كمؤسسة أبو خاطر وغيرها، وهو ما حدا بالرئيس «منصف المرزوقي» للقول: إن «الثورة المضادة تسيطر على المال وعلى الإعلام، ولها مخطط جهنمي يبث فوضى بواسطة المال الفاسد والإعلام.. الثورة المضادة تريد العودة بكل الوسائل، ولكن الذكاء الجماعي للشعب يستطيع أن يواجه هذه الثورة المضادة»، ودعا لحكومة مصغرة.

رئيس الوزراء حمادي الجبالي، أدان العنف وتساءل: عمّ إذا كان حرق مقرات الأمن والمسؤولين المحليين وقطع الطريق هو الذي سيجلب التنمية إلى سليانة؟ واتهم أطرافاً لم يسمها بإشعال نار الفتنة وإدخال تونس في دوامة العنف.

دعوة للحسم

الوجه السياسي المعروف عبدالرؤوف العيادي أكد أن الثورة لم تمت، ودعا لإحياء لجان حماية الثورة، وهي في حالة تشكل في تونس تحت اسم «رابطة حماية الثورة»، وكانت الأطراف اليسارية وفلول النظام المنهار قد دعتا إلى حلها.

لم تكن نتائج سليانة كلها سلبية، فقد أعلن حزب الغد انشقاقه عن الجبهة الشعبية التي تضم مجموعة من الأحزاب اليسارية، وإعلان وزارة الداخلية فتح تحقيق للكشف عن ملابسات العنف الذي جرى في سليانة.

بعض التحليلات ذهبت إلى اعتبار ما يجري هو تواصل لما كانت عليه الجامعة التونسية في ثمانينيات القرن الماضي، وهناك من اعتبر ما يجري محاولة من اليسار والفلول لإحداث ثورة ثانية يكونون هم قادتها، بتحريض من كمال اللطيف، مستغلين تسامح الحكومة وغياب الردع اللازم، وبالتالي يصبحون الحاكمين بأمرهم بعد يأسهم من الفوز في انتخابات حرة ونزيهة.

واتهمت أطراف سياسية مثل رضا بلحاج رجل الأعمال كمال اللطيف بالوقوف وراء ما حدث في سليانة مؤخراً، فقال: «لقد انكشفت لعبة كمال اللطيف، وهو يسعى إلى إدخال تونس في الفوضى؛ لأنه شعر بقرب نهايته».■

الدور المغاربي في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى

القدس المحتلة: مصطفى صبري

كشف مدير دائرة البحوث في دار الإفتاء الفلسطينية في فلسطين د. ياسر حماد عن الدور المغاربي في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى، في لقاء خاص مع مجلة «المجتمع»، والذي يتلخص في الدعم العسكري والمالي والطبي والدبلوماسي، وكان الاحتلال قد هدم حي المغاربة قبالة حائط البراق منذ الساعات الأولى لاحتلال المدينة المقدسة في السادس من يونيو عام ١٩٦٧م، لتوسيع ساحة حائط البراق («المبكى» التسمية الصهيونية) بإشراف وزير الحرب الصهيوني «موشيه دايان» وقتها.

كان عدد المغاربة في جيش صلاح الدين أثناء حصاره مدينة عكا سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م يقدر ما بين ألفين وثلاثة آلاف مغربي

ابن الأثير: المغاربة كانوا يعتقدون في «العلويين» أصحاب مصر الاعتقاد القبيح

وقال د. ياسر حماد: المسجد الأقصى أمانة في أعناق المسلمين جميعاً، منذ الفتح الإسلامي، بل قبل ذلك بكثير، فعندما ربط الله تبارك وتعالى المسجد الحرام بالمسجد الأقصى في قوله: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** (١) ﴾(الإسراء)، فقد فهم المسلمون من النص تلك الأهمية، وأضاف: لقد لبى المؤمنون نداء الرحمن، وحافظوا على العهدة العمرية، وعرفوا أن الحقوق لا تسقط بالتقادم، فهبوا من شتى بقاع المعمورة؛ لنجدة إخوانهم في بيت المقدس، ومن هنا جاء الدور العربي بشكل عام، والدور المغربي بشكل خاص لدعم القدس وفلسطين.

ابن جبير الأندلسي

وفي بداية حديثه قال حماد: إن مشاركة المغاربة في الدفاع عن المسجد الأقصى وبيت المقدس يحمل وجوهاً متعددة، منها المشاركة الفعلية في الجهاد، وتتضافر الأدلة على اشتراك الأندلسيين والمغاربة في الحرب ضد الصليبيين، وتتجلى هذه الأدلة بالملاحظات التي دوّنها الرحالة ابن جبير الأندلسي خلال زيارته لبلاد الشام في الربع الأخير من القرن السادس الهجري، ويظهر أن هذه المساهمات، لم تكن تقتصر على فرد بعينه، بقدر ما كان على جهد جماعي، الأمر الذي جعل الصليبيين يلجؤون إلى اتخاذ إجراءات مضادة للمغاربة والأندلسيين، تجسَّدت بفرض ضريبة عليهم دون غيرهم، وذلك جرّاء اشتراكهم مع مسلمي المشرق ضدهم، كما أورد ابن جبير، وقد كان عدد المغاربة في جيش صلاح الدين أثناء حصاره مدينة عكا سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، يقدر ما بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ مغربي، وكانت نكاية هؤلاء بالعدو شديدة.

وأشار: يمكن الملاحظة أن أعداد المغاربة ازدادت بشكل كبير على عهد صلاح الدين الأيوبي، فظهروا كمحاربين أساسيين في جيش صلاح الدين، مثال ذلك، الحادثة التي ذكرها العماد الكاتب الأصفهاني في كتابه «الفتح القسي في الفتح القدسي»، حيث يظهر من خلالها قيمة الدور الذي شغله هؤلاء المغاربة على الصعيد العسكري، كمقاتلين أشداء، نذروا أنفسهم لتنفيذ مهمات غاية في الخطورة، وقد ادّعى الإنجليزي أن عدد الجيش النظامي لصلاح الدين الأيوبي في موقعة حطين، لم يكن يتجاوز الأربعة





عشر ألف مقاتل، أما المحاربون الآخرون؛ فكانوا متطوعة ومتصوفة مع أتباعهم، ومنهم الأندلسيون المغاربة من غير المؤهلين للحرب بشكل نظامي مرتب، وقد استعان بهم صلاح الدين في صولاته مع الصليبيين.

العدول عن العلويين

ويستطرد د. حماد قائلاً: يقول ابن الأثير في كتابه «الكامل»: إن المغاربة كانوا يعتقدون في العلويين أصحاب مصر – في ذلك الوقت – الاعتقاد القبيح، فكانوا إذا أرادوا الحج يعدلون عن مصر، واستعان بمن قاربه منهم على حرب الفرنج، كما استعان بهم عندما هدد «أرناط» الصليبي حاكم الكرك المدينة المنورة عن الطريق البحري وقطع الطرق البرية والبحرية عنها، فساعدوا صلاح الدين في بناء أسطول إسلامي لتدمير الأسطول الصليبي، وقد كان عبدالسلام المغربي قائداً لأسطول صلاح الدين الذي حاصر مدينة صور، وكان موصوفاً بالحذق في صناعته وشجاعته، وذاع صيته في مجال الجهاد البحري، ومنهم الفقيه يوسف بن درباس المغربي الفندلاوي، شيخ المالكية في دمشق، الذي خرج للجهاد حينما هاجم الصليبيون دمشق سنة ٥٤٣هـ إبان الحملة الصليبية الثانية.

الدعم المالي

قال حماد: لقد بادر المغاربة إلى تقديم الأموال من أجل تجهيز المقاتلين بالسلاح والعتاد، ومثال ذلك: العلامة محمد بن محمد أبو الوليد التجيبي الأندلسي إمام محراب المالكية المتوفى بدمشق سنة ٧١٨هـ/١٣١٩م، والذي يقول عنه ابن حجر العسقلاني في كتابه «الدرر الكامنة»: «وكانت له عدة كاملة من السلاح والخيل أعدها للغزاة من ماله»؛ لذلك عمل المماليك على تخفيض الضرائب عن البضائع التجارية للجاليات المغربية، والتي يأتي بها إلى الشام ومصر التجار المغاربة والأندلسيون.

وأضاف: «منذ النصف الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، بدأ الأطباء الأندلسيون العظماء يلبون نداء الواجب في القدوم لبيت المقدس، بعدما سمعوا بمحاولات الصليبيين احتلالها، لشعورهم أن من واجبهم مجاهدة الصليبيين، ومساعدة إخوانهم في بيت المقدس وغيرها من بلاد الشام، ومن هؤلاء الأطباء أبو الحكم عبدالله بن المظفر الباهلي المولود بمدينة المرية في جنوب الأندلس سنة ٤٨٦هـ/١٠٧٦م، وقد درس الطب في الأندلس ومصر، وفي بداية أمره توجه إلى بغداد، وفيها شغل طبيب البيمارستان، الذي كانت تحمل عقاقيره وأدواته في المعسكر السلطاني على أربعين جملاً، ولما سمع بتهديد الصليبيين لدمشق غادر بغداد، وأقام بدمشق، يداوي الناس بدكان عند باب جيرون بالقرب من المسجد الأموي الكبير حتى وفاته في سنة ٥٤٩هـ/١١٥٥م، وكذلك فعل ابنه أبو المجد محمد بن عبدالله الباهلي الملقب بـ«أفضل الدولة» خدمات رائعة في ميدان الطب، كما قام الطبيب الأندلسي عمر بن علي البذوخ القلعي المتوفى بدمشق سنة ٥٧٩هـ/١١٨١م، بممارسة المداواة العامة، واختلف عن بقية زملائه من الأندلسيين بتصنيع الدواء وتحضيره بنفسه.

إحياء الثقافة والعلوم

وعن الجهود الدبلوماسي والعلمي للمغاربة يقول حماد: لقد تجلت هذه الجهود الدبلوماسية بالنجاح، ليس مع الصليبيين فحسب، إنما مع التتار أيضاً؛ كما فعل عبدالرحمن بن خلدون، يرحمه الله، حيث تمكن بعد لقائه مع «تيمورلنك» من إنقاذ دمشق من المزيد من التدمير، والقتل، وتشريد الناس، وبعد وقوع المدينة تحت ظل الاحتلال الصليبي سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٨م، كان للعلماء الأندلسيين والمغاربة دور كبير في الحياة العلمية والثقافية، التي كانت مستقرة، بعكس الحياة السياسية، ومن هؤلاء العلماء: الإمام أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الأندلسي المالكي المعروف بالطرطوشي، نسبة إلى مدينة طرطوشة بالأندلس، لقد كان للطرطوشي دور بارز في الحياة العلمية في مدينة القدس، وكان له تلاميذ يتلقون العلم عنه، ويجتمعون حوله في أماكن متعددة في المدينة، منها موضع يُقال له الغوير، يقع بين باب الأسباط ومحراب زكريا في ساحة الحرم القدسي الشريف، حيث كان العلماء يتناظرون فيه، والإمام أبو بكر محمد بن عبدالله المغربي المعافري الإشبيلي المعروف بابن العربي، ويأتي في مقدمة العلماء الذين كانوا في القدس يوم تحريرها سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، أما العالم علي بن محمد بن جميل المعافري، فقد عيّنه السلطان صلاح الدين إماماً في مسجد قبة الصخرة.

عبدالسلام المغربي كان قائداً لأسطول صلاح الدين الذي حاصر مدينة صور

العصر الحديث

أما عن الدور المغاربي في العصر الحديث قال حماد: لقد تراجع الدور العربي والإسلامي بعد هدم الخلافة العثمانية بشكل عام، والدور المغاربي بشكل خاص؛ خصوصاً بعد سيطرة الدول الغربية على مقدرات شعوبنا، وتقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات، وإثارة النعرات والنزاعات بين شعوب المنطقة، وإقامة كيان الدولة العبرية لإجهاض أي محاولة لإعادة الماضي المجيد لهذه الأمة، فلا غرابة أن نجد أهل بيت المقدس ينافحون وحدهم عن حياض المسجد الأقصى، فيما يغط المسلمون في نوم عميق، لا نكاد نجد أي محاولات جادة لإعادة بيت المقدس سوى مساعدات من هنا أو هناك لا ترقى إلى المستوى المطلوب.. فالملياردير اليهودي «موسكوفيتش» يقيم وحده أحياء استيطانية في القدس؛ يفوق ما تقدمه الدول العربية والإسلامية مجتمعة منذ عشرات السنين، وختم حماد حديثه لـ«المجتمع»: «إن القدس بحاجة إلى جهد إسلامي جماعي لاجتثاث جذور الفتنة؛ سارقي التاريخ والأرض والهوية».■

أكثر حروب «إسرائيل» فشلاً

القاهرة: محمد جمال عرفة

بينما استقبل أهل غزة إعلان التهدئة بالفرح بـ«النصر» الذي حققته المقاومة، نقل مراسل «قناة التلفزيون الإسرائيلية الثانية» المشهد للصهاينة قائلاً: «على سكان المستوطنات المحيطة بقطاع غزة الخروج من الملاجئ، لا تتفاجؤوا، لقد انتصرت حماس»!

والحقيقة أن ما أعلنه هذا المذيع يلخص نتائج هذه التهدئة بالفعل التي تضمنت ثلاثة بنود؛ اثنان منها لصالح المقاومة وغزة،

محللون صهاينة: لم ننتصر لا بالضربة القاضية ولا بالنقاط ولكننا تعادلنا!!

الكيان لم يحقق هدف عدوانه الإستراتيجي وهو الردع.. ولكن المقاومة حققت توازن الرعب وجعلت قلب العدو (تل أبيب) مستباحاً



والثالث لصالح الكيان الصهيوني، بعدما ظل يلهث وراء التهدئة منذ اليوم الثاني للعدوان، بعدما ذاق مرارة صواريخ المقاومة، حتى بلغ الأمر برسام صحيفة «هاآرتس» للسخرية من قادة الجيش الصهيوني برسم وزير الدفاع الصهيوني «إيهود بارك» ومعه رئيس الأركان «بيني جانتس» وهما معلّقان في شجرة يتصببان عرقاً، ويظهر الرئيس «مرسي» وبيده السلم الذي يريدانه للنزول؛ بمعنى فرض شروط الهدنة التي ترتضيها «حماس»!

فالعبرة في أي معركة حربية بالنتائج الإستراتيجية التي تتحقق لأي من الطرفين المتحاربين، لا بالتدمير والقتل، ولأن الصهاينة لم يحققوا الهدف الأساسي الذي أعلنه «نتنياهو» مع بدء العدوان وهو «تعظيم قدرة «إسرائيل» على الردع»، بينما نجحت المقاومة في تقويض هذا الردع، بل والوصول لقلب الكيان الصهيوني الذي كان إبعاد أي قصف عنه هو محور نظرية الردع الصهيونية القائمة على إدارة المعارك خارج

خالد مشعل: مصر لم تبع المقاومة وأدارت المفاوضات بحرفية شديدة

أراضيه، فإنه يمكن القول بثقة: إن المقاومة فازت بالمعايير الإستراتيجية، بينما خسر الكيان الصهيوني.

الجولة القادمة حاسمة

ولهذا لم يكن مستغرباً أن يهدد رئيس الحكومة الصهيونية «نتنياهو» - في مؤتمر إعلانه قبول التهدئة - بشن عدوان واسع جديد على قطاع غزة في المستقبل، ويقول: إن تل أبيب لن تسمح بتعاظم قوة «حماس» العسكرية، وإن «إسرائيل» لا تستطيع الجلوس أمام تعاظم وتسلح «حماس»، لأنه لم يحقق أهدافه، وعلى العكس أخرج الجن الفلسطيني من القمقم وكشف سماء تل أبيب والقدس ومستوطنات الضفة أمام صواريخ المقاومة.

ولم تكن مفاجأة أيضاً أن يعلن خالد



التوظيف السياسي لانتصار المقاومة مصرياً وعربياً يجب ألا يتأخر.. والبداية من ملاحق «كامب ديفيد» الأمنية

مشعل - في مؤتمر إعلان التهدئة بالقاهرة - أن «هذه جولة تعقبها جولات.. وسنمضي على هذا الدرب حتى التحرير الكامل لفلسطين»، لأنه أدرك أن جولة ٢٠١٢م تكاد تكون هي المعركة قبل الأخيرة قبل تحرير فلسطين.

توظيف النصر.. و«كامب ديفيد»

وهو نجاح يطرح سؤالاً مهماً حول كيفية توظيف مصر والدول العربية السياسي لانتصار المقاومة، والذي يجب ألا يتأخر من جانب دول «الربيع العربي»، وأن تحاول مصر الاستفادة من هذه المعركة التي خرجت منها المقاومة منتصرة، لتسجيل بعض النجاحات في معارك أخرى؛ مثل رسم طبيعة العلاقة المستقبلية مع تل أبيب، وفتح ملف تعديل الملاحق الأمنية لاتفاقية «كامب ديفيد»؛ لأن الظروف التي وقعت فيها هذه الاتفاقية بشأن سيناء اختلفت كثيراً الآن، وإذا كان الصهاينة يشكون من تدهور الأمن في سيناء وغياب السيادة المصرية الكاملة، فعليهم أن يتخلوا عن رفضهم تعديل الاتفاقية.

أما على المستوى العربي، فقد ماتت إكلينيكياً «مبادرة السلام العربية»، وبات من الضروري رسم إستراتيجية عربية جديدة للتعامل مع المحتل بعيداً عن التطبيع ولغة المكافآت التي استفاد منها العدو منذ توقيع «اتفاقية أوسلو» عام ١٩٩١م، وبالضرورة رسم إستراتيجية للتعامل مع من يدعمون هذا المحتل وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية.

أدهش الموقف المصري الصهاينة بلا شك منذ اللحظة الأولى لسحب مصر سفيرها، وحتى تأكيد الرئيس «محمد مرسي» أن مصر لن تترك غزة وحدها، ومطالبته بإنهاء مهزلة العدوان، وأظهر للصهاينة حجم التغيير الذي حدث في مصر والعالم العربي خاصة بعدما قال خالد مشعل: إن مصر لم تبع المقاومة، وإنها أدارت المفاوضات بحرفية شديدة، وقال: إن روح ٢٥ يناير ظللت الاتفاق، وإن مصر تصرفت بمنطق دولة حقيقية قوية في المنطقة.

وهو موقف يختلف تماماً عما حدث من النظام السابق في عملية «الرصاص المصبوب» الذي فرض التسوية الصهيونية على غزة، بينما رفضت المقاومة هذه المرة طلب الصهاينة أن تناقش شروطهم لاحقاً بعد التهدئة، وأصروا على أن تكون الهدنة روزمة واحدة، وأن يكون الاحتلال مجبراً على تنفيذ رفع الحصار من البحر والبر.

وقد اعترف مسؤول صهيوني رفيع المستوى بالدور المصري هذه المرة قائلاً لصحيفة «هآرتس»: «إن المسودة الأخيرة للتفاهمات التي توصل إليها رجال الاستخبارات في مصر لم تكن جيدة بالنسبة لـ«إسرائيل»؛ ذلك لأن المصريين تبنوا وجهة نظر «حماس» فيما يتعلق ببعض المسائل، لاسيما تلك المتعلقة بفتح المعابر الحدودية، والتخفيف من الحصار، وإلغاء المنطقة الأمنية التي تمتد على مساحة ٥٠٠ متر من السياج الحدودي في الجانب الفلسطيني»!

ثلاثة مكاسب كبرى

بقي أن نرصد ثلاثة أمور مهمة:

الأول: أن المقاومة أثبتت أن لديها إرادة استخدام السلاح البسيط الذي في يدها؛ ولهذا حققت نجاحاً كبيراً، ولو توافرت هذه الإرادة للدول العربية التي تكدس الأسلحة في مخازنها حتى تصدأ لتحقق للعرب النصر.

الثاني: هو قدرة المقاومة على تصنيع جزء من سلاحها في غزة، ولا يخفي المحللون الصهاينة قدرة المقاومة الفلسطينية على تطوير قدراتها العسكرية خلال أربع سنوات مضت، أي بعد العدوان «الإسرائيلي» الكبير على قطاع غزة في نهاية ٢٠٠٨م، ورصدوا باهتمام إعلان «القسام» قدرتها على تصنيع صاروخ بعيد المدى، يضاهي صاروخ «فجر ٥»، محلياً، وأشاروا إلى أن حركة «حماس» قد حققت تقدماً غير متوقع في وقت قياسي بمجال إنتاج الصواريخ، بحيث تنتج مركبات جديدة تصلح كمواد متفجرة متطورة، الأمر الذي مكّنها من زيادة مدى الصواريخ إلى حد وصل تل أبيب.

الثالث: أن من أهم النتائج المستخلصة من معركة ٢٠١٢م هي ليس فقط تآكل قدرة الردع الصهيونية، وإنما أيضاً تآكل ما يسمى «التنسيق الأمني» بين تل أبيب والسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية الذي كان يجري بموجبه اعتقال نشطاء المقاومة، ومنعهم من القيام بعمليات ضد مستوطنات الضفة، لأن صواريخ المقاومة التي طالت المستوطنات في الضفة الغربية أنهت فاعلية هذا التنسيق الأمني، وأوصلت الردع الفلسطيني للمستوطنات؛ ما يعني خسارة الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» وسلطته آخر ورقة في يدهم يحصلون بموجبها على رضا الاحتلال والغرب؛ وهي «حماية إسرائيل» من الفدائيين، لينضم لخانة الخاسرين من هذه الحرب!■

قضية تكشف قبح النظام العالمي القائم على الكيل بمكيالين..

محنة مسلمي «الروهينجيا»

عبدالرحيم أبو طاهر (*)

المتابع لتاريخ ومسيرة النظام العسكري القمعي في بورما سيجد أنه تسبب في جعل الشعب في عمومه فقيراً جداً، وغير متعلم، وجاهلاً، وعنصرياً، وهو ما تسبب في وقوع كثير من الصراعات بين العرقيات من ناحية والمقاومة المسلحة ضد ظلم واضطهاد الحكام البوذيين المستبدين قبل استقلالها من الاستعمار البريطاني من ناحية أخرى.

الناشطة الحقوقية المعارضة والحائزة على جائزة «نوبل» للسلام «ثين سين» رفضت الوقوف بجانب المظلومين لأنهم مسلمون

مدير قسم آسيا بـ«هيومن رايتس»: الأحداث الأخيرة في ولاية آراكان تُظهر استمرار الاضطهاد والتمييز تحت رعاية الحكومة

(*) مدير تحرير جريدة «آراكان نيوز»



وكباقي الصراعات الدموية في تاريخ بورما، فإن النظام البورمي ارتكب الجرائم ضد الإنسانية بحق مسلمي الروهينجيا في ولاية «آراكان»، وبحق عرقية «كاتشي» في ولاية كاتشين، ووقف إطلاق النيران مع جيش استقلال كاتشين بعد حوالي ١٧ عاماً، وهي الآن تريد القضاء على مسلمي الروهينجيا قضاء نهائياً على أساس «فرق تسد» لسبب مصلحتها الرأسمالية والسياسية.

موقف للتاريخ

كان الجمهور العام البورمي لا يؤيد الحرب التي وقعت ما بين عرقية «كاتشي» والنظام البورمي، لأنهم أيضاً من البوذيين، أما حرب إبادة ضد مسلمي الروهينجيا، فقد قام بها البوذيون الإرهابيون بالدعم التام المباشر من قبل نظام حكومة «ثين سين» والسياسيين من عرقية راخين، وعلى الرغم من أن مسلمي الروهينجيا أبناء أرض آراكان، وأحفاد السكان الأصليين، مازالوا غير معترف بهم في بورما، لحرمانهم من حقوقهم الأساسية المدنية، وتجاهل دعواهم وحقوقهم ظلماً وعدوناً وقسراً وجبراً، حتى أن الحائزة على جائزة «نوبل» للسلام والناشطة الحقوقية في بورما رفضت الوقوف بجانب المظلومين بغض النظر عن العرق والدين، وترددت في الجواب عندما سألها الصحفيون عن الروهينجيا كأنها ليس لديها أدنى علم عن تاريخهم، ونجح النظام البورمي في وصف الروهينجيين كـ«دخلاء وأجانب غير شرعيين في المجتمع البوذي»، مع أنهم يعرفون جيداً أن جميع الادعاءات ضد الروهينجيا لا أساس لها وعارية من الصحة، ومع ذلك فإن مسلمي الروهينجيا أصبحوا مكروهين في المجتمع البوذي بسبب الأصل العرقي ودين مختلف وثقافة متميزة.

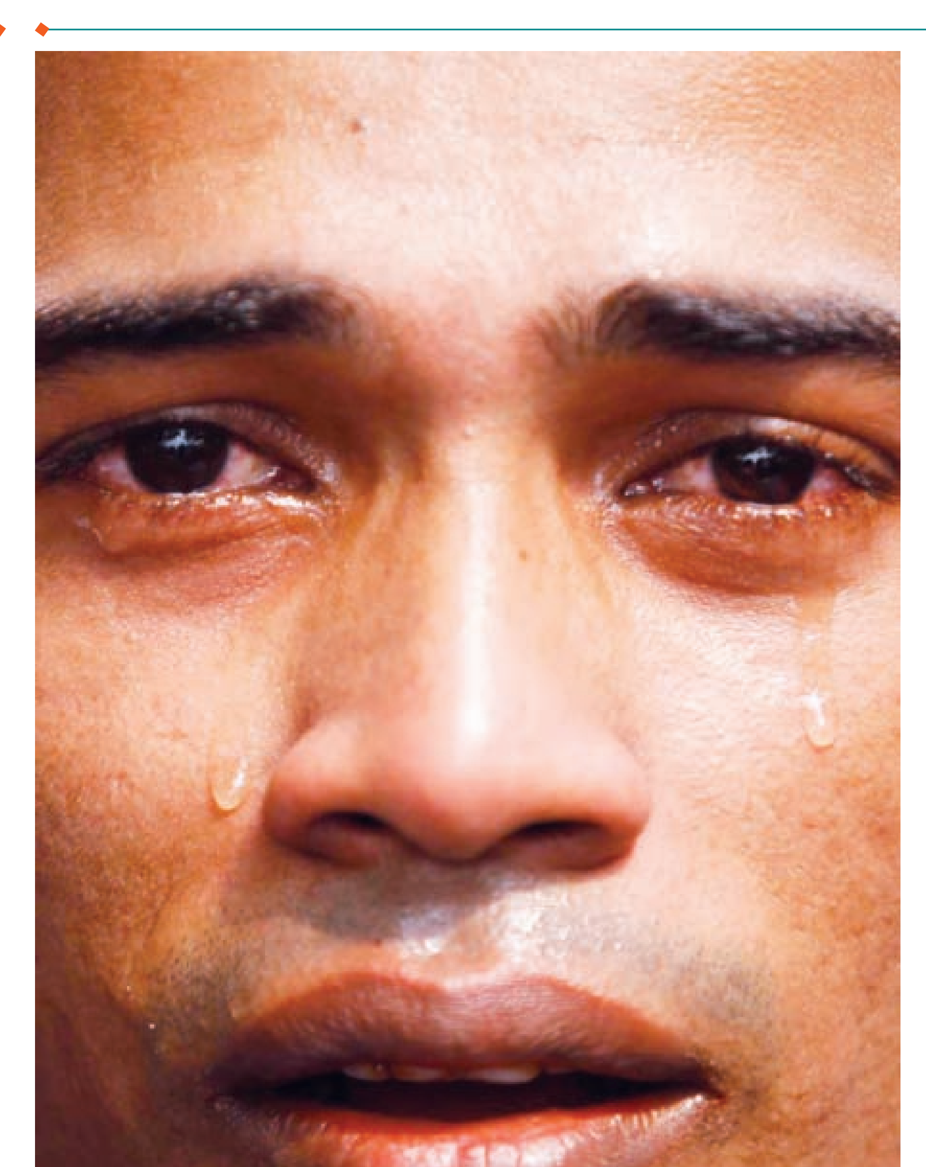
أسباب القمع

ووفقاً للعديد من المحللين السياسيين البورميين، فإن النظام البورمي قام بأعمال العنف ضد مسلمي الروهينجيا لتحويل انتباه الشعب من حرب الإبادة التي دامت منذ سنوات ضد عرقية «كاتشي»، وجعل وسائل الإعلام الأجنبية المعادية للنظام غير موثوقة بها بين الشعب البورمي، وباستهداف مسلمي الروهينجيا، فإن النظام البورمي الظالم والفاشي يكتسب فوائد لا نهاية لها، وعلاوة على ذلك، فإن الصراعات فتحت أبواب بورما للقوات العالمية للتدخل في شؤونها الداخلية.

وقد أشارت تقارير دولية عديدة لمأساة المسلمين هناك نورد بعضاً منها لنرى أن النظام البورمي قد ارتكب جرائم دولية ضد الإنسانية بحق مسلمي بورما، ولكن بسبب صمت قادة العالم ومجلس الأمن الدولي، فإن المسلمين لا يستطيعون أن يوصلوا أصواتهم إلى آذان القائمين في المحكمة الجنائية الدولية.

تقرير المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، الذي ذكر أن «شعب

منظمة العفو الدولية: السلطات البورمية وجماعات بوذية تمارس أعمال تطهير عرقي تشمل القتل والاغتصاب والاعتقالات التعسفية ضد أقلية الروهينجيا المسلمة



الروهينجيا أكثر الأقليات تعرضاً للاضطهاد في العالم».

أما «هيومن رايتس ووتش»، فقد اتهمت «في تاريخ ٢٠١٢/٨/١م السلطات البورمية بشن عمليات قتل واغتصاب واعتقال بحق المسلمين الروهينجيا في إقليم راخين شمال شرقي بورما، وقالت المنظمة: إن القوات الحكومية لم تتدخل لمنع الهجمات التي يتعرض لها الروهينجيا من قبل عرقيات أخرى مثل الراخينيين، أتباع الديانة البوذية، وقال «براد آدامز» مدير قسم آسيا في «هيومن رايتس ووتش»: «أخفقت قوات الأمن البورمية في حماية الأقلية المسلمة من بعضهم بعضاً، ثم شنت حملة عنيفة واعتقالات جماعية ضد الروهينجيا، وتزعم الحكومة أنها قضت على أعمال قتل عرقي وانتهاكات، لكن الأحداث الأخيرة في ولاية آراكان تُظهر استمرار الاضطهاد والتمييز تحت رعاية الحكومة».

منظمة العفو الدولية: اتهمت منظمة العفو الدولية في تاريخ ٢٠١٢/٧/٢١م السلطات البورمية وجماعات بوذية بممارسة أعمال تطهير عرقي تشمل القتل والاغتصاب والاعتقالات التعسفية ضد أقلية الروهينجيا المسلمة في ولاية راخين الساحلية غرب البلاد».

منظمة أطباء بلاحدود: حذرت من أن أقلية «الروهينجيا» المسلمة التي تعيش على الحدود مع بنجلاديش تتعرّض لحملة قمع وعنف لم يسبق لها مثيل، مطالبة الحكومة البنجالية بوقف العنف فوراً وحمايتهم، وأوضحت المنظمة الإغاثية في تقرير لها أن هناك حملة قمع عنيفة من قبل السلطات البنجالية ضد أقلية «الروهينجيا» المسلمة، مشيرة إلى أنهم يواجهون وحشية قوات الأمن بالإضافة إلى تعرض العديدين منهم للمجاعة؛ لأنهم لا يستطيعون العمل أو المطالبة بمساعدات.. تقرير منظمة أطباء بلاحدود في تاريخ: ٢٠١٢/٢/١٩م.

The Irish Centre for Hman Rights، in a report published in 2010، after extensive research، stated that «there is a strong prima facie case for determining that Crimes against Humanity are being committed against the Rohingyas of North Arakan State in Burma.

وجاء في تقرير المركز الأيرلندي لحقوق الإنسان نشره في عام ٢٠١٠م، بعد بحث مستفيض أن «هناك دعوى ظاهرة قوية الوجاهة لارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق الروهينجيا في ولاية آراكان ببورما الشمالية.

هذه التقارير الموجزة للمنظمات المعروفة والمشهورة التي تعمل في مجال حقوق الإنسان، رغم أنها هي ما سببت حشد جميع الدول الكبرى؛ لتقسيم السودان إلى قسمين وإندونيسيا إلى دولتين، وتم اعتقال كثير من زعماء القبائل الأفارقة بتهمة حرب إبادة الأقلية، وتجري محاكمتهم في المحكمة الجنائية الدولية، ولكننا لم نر أي دور أو موقف قوي من قبل هذه المنظمات وقيادات العالم الإنساني ومجلس الأمن الدولي لوقف المجزرة والقتل الجماعي، الذي يتعرض له المسلمون الروهينجيون في بورما إلا بعض التنديدات والاستنكارات الصوتية التي لا تؤثر على أرض الواقع.

إذن يطرح هناك سؤال: لماذا تركهم العالم يموتون؟ أليس الروهينجيون من بني آدم؟!■

الكونغو الديمقراطية.. بلد الصراعات والتمرد والمفاجآت

كنشاسا: محمد ولد شينا

الكونغو الديمقراطية أو «الكونغو كينشاسا» كما يحلو للبعض أن يسميها، دولة تتمركز في عمق القارة الأفريقية، تمتد على إحدى أكبر مناطق الغابات المدارية المطيرة كثافةً في العالم، ويجري نهر الكونغو ذو التيار الشديد، الذي كان يعرف محلياً باسم نهر زائير، عبر تلك الغابات، ويُعد أحد طرق المواصلات الرئيسة في القطر، وبالرغم من أن الكونغو الديمقراطية تمتلك الكثير من الثروات المعدنية والأراضي الخصبة، فإن تلك الثروات كانت مجرد لعنة جلبت عليه الصراعات والحروب الأهلية والأطماع الإقليمية والدولية.

الأمم المتحدة: عشرات القضاة والموظفين والصحافيين تم إجلاؤهم عن طريق جسر جوي من الأراضي التي يسيطر عليها متمردو حركة ٢٣ مارس



جوزيف كابيلا

وقعت جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً) منذ عام ١٩٩٤م في براثن الصراع العرقي والحرب الأهلية، وتأثرت بالأعداد الهائلة للاجئين الفارين من القتال في رواندا وبوروندي، وقد أطيح بحكومة الرئيس السابق «موبوتو سسيسيكو» على يد «لوران كابيلا» عام ١٩٩٧م، الذي سرعان ما تعرض نظام حكمه لتمرد تزعمته «رواندا» و«أوغندا» في أغسطس ١٩٩٨م، وتدخلت قوات من زيمبابوي وأنجولا وناميبيا وتشاد والسودان لدعم نظام كينشاسا، وتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في ١٠ يوليو ١٩٩٩م باستثناء مناوشات متقطعة، واغتيل «كابيلا» في يناير عام ٢٠٠١م، وخلفه ابنه «جوزيف كابيلا» رئيساً للدولة، وابتدأ حكمه بالتمهيد لإنهاء الحرب.

عودة الصراع

بعد سنوات من الاستقرار الجزئي في هذا البلد الأفريقي، عاد الصراع مجدداً وبشكل قوي، بعد العصيان الذي دعت له بعض الفصائل الكونغولية لانتزاع السلطة وفرض رحيل العسكر، الذي سيطر على زمام الأمور في البلد لسنوات.

فقد أعلنت قوات المتمردين في شرق البلاد قبل أيام عزمها القيام بتنفيذ عمليات قتالية لبسط السيطرة على البلاد بأكملها، وذلك بعد سيطرة هذه القوات المتمردة على منطقة «جوما» شرق البلاد، وتقول حركة «أم٢٣» المتمردة والمدعومة، حسب بعض المتابعين من رواندا: إنها قررت وبشكل لا رجعة فيه بسط نفوذها على جميع مناطق البلاد مهما كلفها ذلك من ثمن.

وقد حذرت منظمة «إنترناشيونال كرايسز جروب» من أن سقوط بعض المناطق في الكونغو الديمقراطية بأيدي المتمردين، قد يؤدي إلى إشعال حرب بين الكونغو ورواندا، ستكون لها انعكاسات خطيرة جداً على استقرار القارة الهش أصلاً.

وصعد تمرد حركة «إم ٢٣» التوترات بين الكونغو الديمقراطية وجارتها رواندا، التي تقول حكومة كينشاسا: «إنها الرأس المدبر للتمرد رغبة منها في الهيمنة على ثروة المنطقة المعدنية بما في ذلك الماس والذهب والكولتان، الذي يستخدم في صناعة الهواتف المحمولة».

وزارة الداخلية الكونغولية: منع المظاهرات بسبب الأحداث التي وقعت مؤخراً والتي أدت إلى مقتل وإصابة بعض المتظاهرين وتسببت في خسائر مادية كبيرة

أنباء عن حملة عسكرية تشنها القوات الأفريقية في حال استمر المتمردون في توجيه ضرباتهم للقوات الحكومية الكنغولية والسيطرة على مدن البلاد



وتتهم رواندا وأوغندا بدعم حركة المسلحين «إم ٢٣» التي تأسست في وقت سابق من العام الجاري من المتمردين السابقين الذين تم دمجهم في الجيش عام ٢٠٠٩م، حيث تقول الحركة: إن الحكومة لم توفّ بالتزاماتها المنصوص عليها في اتفاق السلام.

مؤخراً شددت أوغندا من إجراءات الحراسة على حدودها الغربية مع الكونغو لمنع امتداد القتال إليها، وأغلقت الدولة الواقعة في شرق أفريقيا المعبر الرئيس بينها وبين جمهورية الكونغو .

في الأثناء أعلن «برونو مافونغو» الأمين العام للاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي المعارض في الكونغو الديمقراطية في تصريحات له قبل أيام أن على الرئيس «جوزيف كابيلا» أن يتنحى؛ لأنه أكبر مسؤول عن المصائب «التي تعاني منها جمهورية الكونغو الديمقراطية»، داعياً إلى شل قدرة الانقلابيين الذين يأتمرون بأوامر «كابيلا»، الذي يريد فرض نفسه بقوة السلاح، وأن يحكم بالتحدي «حسب قوله».

كارثة إنسانية

ودق العديد من المنظمات الإنسانية في العالم ناقوس الخطر، في الكونغو الديمقراطية، محذرة من كارثة إنسانية بسبب موجات النزوح الجماعي للمواطنين الفارين من جحيم الحرب المحتدمة بين المتمردين وقوات الجيش الحكومي.

وتقول التقارير الواردة من هناك: إن آلاف الكونغوليين فرّوا من قراهم، خوفاً من اشتداد المعارك، حيث لجأ بعضهم إلى دول مجاورة بينما اختار آخرون الاستقرار في مدن قد تكون أكثر أمناً.

وأعلنت الأمم المتحدة أن عشرات القضاة والموظفين والصحافيين تم إجلاؤهم عن طريق جسر جوي من الأراضي التي يسيطر عليها متمردو حركة ٢٣ مارس (أم٢٣) في شرق الكونغو الديمقراطية، وقامت بعثة الأمم المتحدة للاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية بإجلاء ٧٦ شخصاً كانوا من بين الأهداف المحتملة لمتمردي «أم٢٣»، وقال المتحدث باسم عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة «كيران دواير»: إن كثيرين منهم، بينهم قضاة، مسؤولون حكوميون، شرطيون وناشطون حقوقيون، لجؤوا إلى قواعد للأمم المتحدة.

منع التظاهر

وأصدرت وزارة الداخلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، قراراً مؤقتاً، بمنع جميع المظاهرات والمسيرات، في المدن الشرقية من البلاد، خشية وقوع اشتباكات، تؤدي إلى إصابات أو قتلى أو خسائر مادية.

وذكر مصدر مسؤول أن وزارة الداخلية، أصدرت قراراً بمنع المظاهرات، بسبب الأحداث التي وقعت مؤخراً، والتي أدت إلى مقتل وإصابة بعض المتظاهرين، وخسائر مادية كبيرة.

مساع للاحتواء

ويسعى زعماء وقادة ما يعرف بدول البحيرات الكبرى خلال قمة طارئة لهم بـ«كامبالا/أوغندا» إلى احتواء الوضع المتردي في جمهورية الكونغو في ظل تجدد أعمال العنف شرق البلاد.

وحذر متحدث باسم الدول المشاركة في الاجتماع، المتمردين من عواقب حملة عسكرية ستشنها القوات الأفريقية في حال استمر المتمردون في توجيه ضرباتهم للقوات الحكومية الكونغولية والسيطرة على مدن البلاد.

ودعا المتحدث الأفريقي إلى فتح حوار عاجل يضع حلاً للأزمة، يجنب البلاد ويلات حرب ستكون لها انعكاسات خطيرة جداً على جميع دول ما يعرف بالبحيرات الكبرى.■

تقرير جديد يحذِّر من النشاط الإيراني في غانا

أكرا: يوسف عمر جلو

للمرة الثالثة، أتوجه بدعوتي إلى القيادات الإسلامية الرشيدة، والدعاة المخصلين، للتعاون والتصدي لأخطار تهدد بلدنا غانا بصفة خاصة، وقارة أفريقيا بصفة عامة، من تسرب الأفكار الهدامة التي تخالف عقيدتنا الإسلامية الصافية من التشيُّع والرفض والضلال والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وقد كتبت تقريرين سابقين عرضت فيهما النشاط الإيراني في غانا، وبخاصة الجامعة التي بنوها باسم الإسلام، وسموها «الجامعة الإسلامية» زوراً وبهتاناً وتدليساً، وليس فيها من الإسلام شيء، وقد نالت هذه الجامعة قبولاً لدى الحكومة والشعب والمجتمع في غانا، حتى أن رئيس البلاد «جون كوفو» JOHN KOFOUR شهد تخريج الدفعة الأولى لهذه الجامعة في عام ٢٠٠٦م، كما حضر تخريج الدفعة الخامسة للجامعة وزير

يحاول علماء الشيعة أسر عقول الشباب والفتيات في غانا وربط فكرهم بالعاطفة في مأساة ذكرى مقتل الحسين (عاشوراء)



التعليم «تيتي أنيو» TETTEY ENYO، مما يدل على اهتمام الحكومة بجهود الإيرانيين وتأييدهم في ذلك.

الدراسة في الجامعة

استطاع الرافضة تطوير جامعتهم في بضع سنوات بفتح تخصصات جديدة، وهي:

أ- إدراة الأعمال.

ب- القطاع المصرفي المالي.

جـ- الاتصالات.

د- الفنون العامة.

هـ- الدراسات الدينية، وتحت هذا التخصص تدرس المواد المتعلقة بالدين، مثل:

١- قانون الأسرة في الإسلام.

٢- الدين والطب والشفاء.

٣- تفسير القرآن الكريم.



٤- الأمويون.
٥- دراسة الحديث.
٦- الإسلام في غرب أفريقيا.
٧- العباسيون.
٨- التجارة والأعمال المصرفية الإسلامية.
٩- مجموعة النصوص العربية.
١٠- الإيمان المسيحي والممارسة.
١١- التربية الإسلامية والدعوة.
١٣- الإسلام والحركة المسكونية.
١٤- الأخلاق الإسلامية.
١٥- النصوص العربية الفصحى المضبوطة.
١٦- مناهج البحث.

و- ماجستير الفلسة، وتدرَّس فيه المواد التالية:

١- علوم القرآن.
٢- التاريخ الإسلامي.
٣- مبادئ الشريعة الإسلامية.
٤- التعليقات المختارة في القرآن.
٥- الفقه في القرآن.
٦- القرآن والمستشرقون.
٧- القرآن والكتب السماوية الأخرى.
٨- طرق الدعوة في العالم المعاصر.

المراسم الحسينية

يحاول علماء الرافضة الاثنا عشرية في غانا أن يأسروا عقول الشباب والفتيات، وربط فكرهم بين العاطفة والمأساة؛ بإحياء ذكرى عاشوراء والخروج في الشوارع، ولبس السواد وضرب الرؤوس والصدور وإنشاد الأناشيد الحسينية الغريبة، وبعد مرور السنوات بدأ اللبنانيون الشيعة الذين هاجروا إلى غانا بإحياء هذه المراسيم حينما رأوا نجاح الغانيين في هذا العمل القبيح، وفي تاريخ ٢٠١٠/١٢/١٠م قامت الجاليات اللبنانية في العاصمة أكرا بإحياء مراسم الليالي الثلاث الأولى من أيام ذكرى عاشوراء بمجلس عزاء في مركز الجمعية الجعفرية المسمى بحسينية أبي عبدالله في «إيست ليغون» في أكرا، بحضور عدد من أفراد الجالية اللبنانية في غانا، وبحضور القنصل اللبناني في غانا أحمد سويدان، الذي كان حريصاً على نشر التشيُّع في غانا، وحشد غفير من اللبنانيين في تلك الليلة.

بدأ المهاجرون الشيعة إحياء هذه المراسم في الشارع بعدما رأوا قيام الغانيين بهذا السلوك

استغلال لجميع الوسائل

ولم يترك الرافضة وسيلة ولا حيلة ولا فرصة ولا ثغرة إلا استغلوها لإضلال المسلمين في غانا، فمن ناحية السياسة والدبلوماسية نجد أن علاقة إيران قوية جداً مع حكومة غانا، بل تعتبر السفارة الإيرانية في أكرا من أكبر السفارات الأجنبية، وتضم عدداً من الموظفين الإيرانيين.

ومن الناحية الاقتصادية، قام الإيرانيون بمساعدة الفلاحين بقروض مالية وغيرها.

ومن الناحية التعليمية، التي هي الطامة الكبرى، التي جعلت لهم قدماً للتقدم إلى بغيتهم وضالتهم المفقودة، وجعلت لهم قبولاً لدى الحكومة والمجتمع؛ لأن من طبيعة الشعب والحكومة والمجتمع الغاني تأييد التعليم، ولذا فإن الشيعة حينما لاحظوا ذلك أنشؤوا العديد من المدارس والمعاهد حتى أنشؤوا جامعة كما ذكرنا.

ومن الناحية الصحية، أسسوا المراكز الصحية مثل المستوصف الإيراني، ومستوصف الحاج سليمان في حي ماموبي الذي يعتبر من أكبر أحياء المسلمين في العاصمة.

وأما من ناحية المحاضرات والاجتماعات فحدِّث ولا حرج، فالنشاط سنوي وشهري وأسبوعي وموسمي.

دورات نوعية

كما يقيم الشيعة في غانا دورات نوعية عديدة، منها:

أ- دورات الأئمة والخطباء.

ب- الدورات الموسمية، مثل: دورات رمضان.

جـ- دورات في موسم الحج لتعليم المسلمين معلومات خاطئة عن الحج.

د- دورات عطلة الصيف.

هـ- دورات بمناسبة زيارة كل عالم إيراني لغانا.

و- دورات لتعليم القرآن الكريم في المساجد، ويتم من خلالها بيان أن القرآن الكريم الذي معنا ليس مكتملاً!!

والخلاصة، أن مسلمي غانا يعانون الكثير من المشكلات على أيدي أصحاب الأفكار الهدامة؛ نتيجة تقصير أهل السُّنة والجماعة؛ مما أدى إلى تمكن الرافضة من تغيير اعتقاد كثير من أبنائنا وإخواننا المسلمين وانتشار البدع والخرافات والكفر في أوساط المسلمين.■



نعم.. حقوق المرأة في دستور الثورة

رغم ما يثار من جدل حول حقوق المرأة في مشروع الدستور من أول يوم من جهات معروف توجهها ومعروف تشكيلها وولاؤها للنظام البائد وفلوله، ورغم أن العديد ممن يتحدثن حول المشروع دون أن يقرأنه، ورغم الاعتراضات المتناقضة غير المنطقية منهن التي تقول القول وعكسه، ورغم الظهور والإعلان بتمثيل المرأة المصرية والحديث باسمها من جهات «فلولية» أباً عن جد..

د. منال أبو الحسن (*)

ورغم مشاركة عناصر داخل الجمعية من أطياف الشعب المختلفة، ورغم أكثر من ٦٠ ألف ساعة عمل في أكثر من ٥ شهور وأكثر من ٦٧ مشروع دستور تم الاستفادة منه، ورغم أكثر من ٤٠ ألف مقترح بالتعديل أو الحذف أو الإضافة تم الاستفادة منه، ورغم عدم تقاضي أجور للمشاركين بالجمعية، ورغم النظام الديمقراطي داخل الجمعية، ورغم وجود متخصصين في صياغة المواد الدستورية من مجمع اللغة العربية ومن مستشارين قانونيين ومن سياسيين، ورغم اشتراك المرأة المصرية لأول مرة في التاريخ المصري في وضع دستور بلادها سواء من داخل الجمعية أو من خارجها.

ورغم استخدام الطرق التقنية الحديثة، والشفافية في التواصل الجماهيري وتفاعله مع الجمعية، ورغم دعوة جميع القوى السياسية والجهات العلمية والتعليمية والقضائية والقانونية والإعلامية والاقتصادية والدينية والمؤسسية والمجتمع المدني وغيرها، ورغم تهديدات بالانسحاب من فئات معروفة ثم رجوع بعضها مرة أخرى وخروج أخرى بعد مشاركتها التامة في جميع المراحل، ورغم عدم تقديم تعديلات أو اقتراحات من الجهات المعترضة من أجل الاعتراض والتعطيل..

رغم كل هذا، فإن طبيعة الثورة المصرية البيضاء علمتنا أنها ثورة ربانية، وأن الله تعالى سيتم نوره على المصريين ولو كره الفلول وأتباعهم ومعاونوهم ومعارضو الديمقراطية والشرعية الشعبية من أول يوم نجحت فيه الثورة.

فمن قالوا: إن الدستور لا يحقق حقوق المرأة التي أقرتها المواثيق الدولية يعترضون في الوقت نفسه على إقرار أحكام الشريعة، ومن يعتبرن أنفسهن ممثلات عن المرأة المصرية جئن من قبل النظام البائد، ومازلن يعملن معه ومن أجله، ومن لا يرى غير أمور ومصطلحات بعينها يحارب من أجلها وإلا ينسحب من الدستورية ويتهمها بضعف الصياغة، ومن يرى أن الدستور يحوي مصطلحات زجّ بها في الدستور مثل مصطلح «الشورى» ويرغب في وضع مصطلح غريب وإلا فلا، وتتعجب أن من يرفضن الأزهر في الدستور هن أنفسهن من اشتركن مع الأزهر في وضع «وثيقة الأزهر» وأردنها «فوق دستورية»!

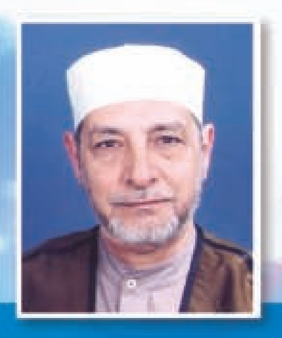
ومن يرى إلا أن يزج بـ«السيداو» المشبوهة، أو اتفاقية «إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة» كما هي، والتي تم التحفظ عليها بألا تخالف الشريعة الإسلامية فأرادوها كاملة دون تحفظات، ومن حارب من أجل مصطلح «الاتجار في البشر» والذي أثبتت الدراسات الاجتماعية عدم وجوده في مصر، ومع ذلك يصرون على وضعه في الدستور، ومصطلح «الصحة الإنجابية» الذي يقوم على آليات مخالفة للشريعة الإسلامية، ويحوي في طياته «الجنس الآمن» وما على شاكلته من ممارسات لا تناسب المسلمين، ومن يعترض على الجمعية ويقيم مؤتمرات وندوات لرفض الدستور على غرار «فيها لأخفيها» لعدم قبول ما اقترحه من أسماء لعضوية الجمعية، ثم يتهم الجمعية بأن كل مَنْ فيها من النساء من «جماعة الإخوان المسلمين»، ومنهن من ينتقدن تفسير مبادئ الشريعة بما يحويه من ذكر للسُّنة دون الشيعة ليدخل مصر في صراع طائفي مزيَّف.

لكن عندما يفتقد الحوار في لغة الحديث كمنطلق عقلي تصير القوانين واللوائح والدساتير ألعوبة رخيصة يلعب بها المخربون.

فلا أتصور إمكانية شرح مواد الدستور لهم والتي تقول: إن المشروع يحوي في طياته المساواة بين جميع المواطنين، والمرأة باعتبارها مواطنة لها كل الحقوق وعليها كل الواجبات، وإن مشروع الدستور هذا يحقق أهداف الثورة من الحرية والكرامة والعدالة الإنسانية، ويضمن تكافؤ الفرص، ويقرر جميع حقوق الطفل وحقوق المرأة وحقوق الإنسان، ويكفل التأمين الاجتماعي، ويحافظ على الدين والعقل والنفس والمال والعرض، ويحقق الأمن المجتمعي والنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، ويضمن مشاركة الشباب والمرأة وتمكينهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويطور التعليم، ويحل مشكلات الأمية والفقر والجهل، ويضمن السكن والطعام والشراب والماء النظيف، ويحافظ على صحة المواطنين النفسية والجسدية والروحية، وينطلق بمصر الثورة إلى الريادة والتميز.

لا أتصور أن ما في مواد المشروع الآن يمكن أن يرضى عنه إلا المنصفون المشاركون في الثورة منذ بدايتها، والمخلصون لصالح مصر والمصريين، لا مَّن يتحدثون باسمها، ويتصدرون المشهد الإعلامي من خلال قنوات أساءت للثورة والثوار، وعملت لبقاء الفساد والفاسدين، وأشادت بحكمهم وبكت عليهم.■

(*) أستاذة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



لُكَع بن لُكَع.. إلى أين؟

اللكع عند العرب هو اللئيم الوسخ القذر المستعبد، وهذا الصنف من الناس هو الذي يلوث المجتمعات ويصيبها بالإحباط، ويزرع فيها الخراب والظلم وعدم الاستقرار، ويطمس فيها كل معنى عظيم كما يطفئ ويريق البهجة والسعادة في محيطها الجميل، وهو مع هذا وللأسف تراه يتمتع بخبثه ويهنأ بلؤمه وقذره وانحطاطه وتبعيته، فهل تظن بعد ذلك أن دنيا الناس تدوم مع خبثه أو تبقى أمة من الأمم مع صدارته؟

لا والله، وألف لا، ﴿وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥)﴾(البقرة)، ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)﴾(الصف)، وذلك هو الذي أهلك الأمم قبل ذلك؛ ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)﴾(الزخرف)، هذا في شأن فرعون، أما في شأن قوم نوح؛ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٤٦)﴾(الذاريات)، ثم قال ربنا فيهم وفي أمثالهم: ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)﴾(العنكبوت).

إذن فعلى أيدي هؤلاء يكون الخراب والدمار، يوضح هذا المعنى رسول الله ﷺ في قوله: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع»، إذن فساعات خراب الأمم لا تقوم إلا على أيدي هذا اللكع الذي لا شرف له ولا نخوة ولا خلق ولا إحساس، ولا عزيمة، وتجده مع هذا أسعد الناس، مات ضميره، وطمست بصيرته وباع دينه وحطم الجميع، وهم اليوم كثيرون، قد ابتلي بهم العديد من الأمم.

فيا أيها اللكع، فلسطين الجريحة تئن كل يوم، وأنت تسمع عويل الثكالى ونياح العذارى وعويل الشيوخ وأنين الجرحى، وترى أشلاء المدمرين، ودماء المذبوحين وتنظر إلى المنازل التي هدمت فوق رؤوس أصحابها، والبلاد والنجوع التي أزيلت من الوجود ونعقت فيها الغربان، والحصار الذي أجاع الكبار وأهلك الصغار وخرب المزارع وقطع الأرزاق وبدد الأقوات، حتى بلغت الروح الحلقوم، وأنت هانئ سعيد، تسمع الأغاني الداعرة، وتتسلى بالإعلام الفاضح، وتبدد الأموال هنا وهناك، ولا ترى أو ترعى في الناس إلاً ولا ذمة، ولا يحس كبدك الغليظ ألماً، أو يتغير مزاجك المتيم شعرة واحدة!

أيها اللكع، هل أنت حي فعلاً، أو موجود حقيقة؟ وإن كنت تظن أنك حي، فما دليل حياتك وعلامة وجودك؟ وقد صدقتني اللغة العربية التي قال أحد فرسانها:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كئيباً ... كاسف البال قليل الرجاء

وصدق الله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢)﴾(الأنعام).

أستغرب يا لكع أن كل الدنيا تبكي لمصابنا ومصابك، وأنت لا تبكي على نفسك ولا على مصاب الأمة، وأن تقوم الدنيا وتقعد، ويهب الناس من كل حدب وصوب وفج عميق، جزعاً لما حل بنا، وأنت بارد خنوع مستسلم، ترفع الأيدي والأرجل وتمد الأعناق وتحضر السكين لتجهز على الضحية التي هي أمتك، بدون أن تدمع لك عين!

أكباد العالم تفتتت، وعيونهم تقرحت، وحناجرهم بُحت، وأنت تشرب المدام وترى القيان وتراقص الحسان:

تبكي علينا ولا نبكي على أحد ... فنحن أغلظ أكباداً من الإبل

هل ترى هذا أيها اللكع أسلوباً ترضاه حتى الحيوانات العجماوات التي تدافع عن صغارها، والطيور التي تدافع عن أعشاشها وتذود عن حماها؟ أي فشل هذا، وأي داهية تلك؟ وهل يا ترى كلامي هذا سيصل إليك؟ وإن وصل هل تشعر لبرهة به؟

فالفاشلون إذا غدوت تلومهم ... حسبوك في أسماعهم تترنم

هل تظل تترنم يا لكع، حتى وأنت تسمع أن الخراب يحيط بك، ويطرق بابك؟

العدو نفسه يصرح بذلك، ويقول: لا بد من أن يغير حالك، وأن يأخذ الخيرات، وأن يعيد الترتيب بما يخدم أغراضه وأغراض الكيان الصهيوني الطامع في دحر الأمة!

وهل سيظل لكع يتقاتل ويتشاتم مع لكع آخر، ليزيدوا الأمة فرقة ونكبة على نكبة، ووهناً على وهن، تمهيداً وتوطئة للاحتلال المرتقب؟

يا لكع، إن العدو يحرضك على إخوانك ويطمعك في أمتك، حتى تنبذك الأمة وتكرهك القلوب، وتلعنك الألسنة وتود الخلاص منك على عجل!

الخاسر هو الأمة والذاهب هو ريحها وعزتها وكرامتها واقتصادها ومستقبلها، ومع هذا فلكعاتنا يحبون قاتليهم ويهيمون براكليهم بالأحذية ولا يريدون سماع ما يغضب الحبيب، ولا يريدون أن يشموا ما يزكم الأنوف ويلوث الأجواء عنهم في الحديث والقديم.

ولكنني يا لكع أقولها لك وأعلنها داوية عالية: إن الأمة الإسلامية منتصرة بإذن الله تعالى، وعزيزة إن شاء الله عز وجل، وستكتب تاريخ كل لكع بالسواد مكللاً باللعنات؛ ليكون لها عبرة وذكرى، وصدق الله: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ (٤٥)﴾(إبراهيم).. نسأل الله تعالى أن يذهب عنا الحزن، إن ربنا لغفور رحيم، آمين آمين.■

أسباب الازدهار وعوامل الانكسار..
المفهوم الإسلامي للحرية (١)



بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

الحرية ضد العبودية.. والحر ضد العبد والرقيق.. وتحرير الرقبة عتقها من الرق والعبودية. فالحرية هي الإباحة التي تمكن الإنسان من الفعل المعبر عن إرادته، في أي ميدان من ميادين الفعل، وبأي لون من ألوان التعبير.

وفي المصطلح القرآني، الذي يقابل بين الحر والعبد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى﴾(البقرة:١٧٨).

ومن المأثورات الإسلامية كلمات الراشد الثاني عمر بن الخطاب (٤٠ ق.هـ - ٢٣هـ /٥٨٤ - ٦٤٤م) التي يقول فيها: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!».

الحرية والمسؤولية

ولقد كان مبحث الحرية والاختيار أول المباحث التي بدأت بها الفلسفة الإسلامية في تاريخنا الحضاري، بعد ظهور الإسلام - حول منتصف القرن الهجري الأول - ولقد دلت ملابسات هذه النشأة على ارتباط «الحرية» بالمسؤولية، في النظرة الإسلامية، لأن القضية التي أثارت الجدل فولدت البحث في هذه القضية هي التغييرات التي أحدثتها الدولة الأموية في نظام الحكم الإسلامي، والتي انتقلت به من الشورى والخلافة الكاملة إلى الخلافة الناقصة والملك العضود، ومن الصراعات الفكرية والسياسية التي حدثت بين المسلمين حول هذه التغييرات.. وهل القائمون بها مسؤولون عنها، يحاسبون عليها، فهم أحرار مختارون؟.. أم أنهم غير مسؤولين، كلياً أو جزئياً، أو لا حساب عليهم، لأنهم مسيرون مجبرون؟

الحرية في النظرة الإسلامية ضرورة إنسانية وفريضة إلهية وتكليف شرعي واجب.. وليست مجرد حق

الحرية الاجتماعية

وإذا كان «التكليف» - وهو عنوان المسؤولية في القانون والفقه الإسلامي - فرعاً عن «الحرية».. فلقد تجاوزت الحرية - في النظرة الإسلامية - نطاق الفرد الحرية الفردية إلى النطاق الاجتماعي الحرية الاجتماعية للأمم والجماعات..

مقام «الحرية» يبلغ في الأهمية وسلم الأولويات مقام «الحياة» التي هي جماع علاقة الإنسان بوجوده الدنيوي

ففي التكليف الإسلامي «فروض عينية» على «الفرد» تستلزم حرية هذا الفرد المكلف.. وفيها، كذلك «فروض كفائية» - أي اجتماعية - تجب على الأمة والجماعة، وتستلزم حرية اجتماعية للأمة والجماعة؛ الأمر الذي يقطع بتجاوز نطاق الحرية - في النظرة الإسلامية منذ البدء - نطاق الفرد إلى الجماعة والمجتمع، على عكس ما يظن الذين حسبوا مبحث الحرية والاختيار «فردياً - دينياً» لم يتجاوز هذا الإطار!

فإذا كانت التكاليف الفردية - الواجبة على الفرد، وهي فروض العين - تستلزم حرية المكلف بها، فإن التكاليف الاجتماعية - الواجبة على الأمة، وهي فروض الكفاية - تستلزم حرية الأمة المكلفة بها، بل إن هذه التكاليف الاجتماعية - في النظرة الإسلامية - هي أشد توكيداً من الفروض العينية الفردية، بدليل أن التخلف عن «فرض العين» إنما يقع إثمه على الفرد، بينما التخلف عن فرض الكفاية الاجتماعي يلحق إثمه بالأمة جمعاء؛ الأمر الذي يوحي أن حرية الأمة هي الأساس في الحرية الفردية لآحاد هذه الأمة.

نظرة متميزة

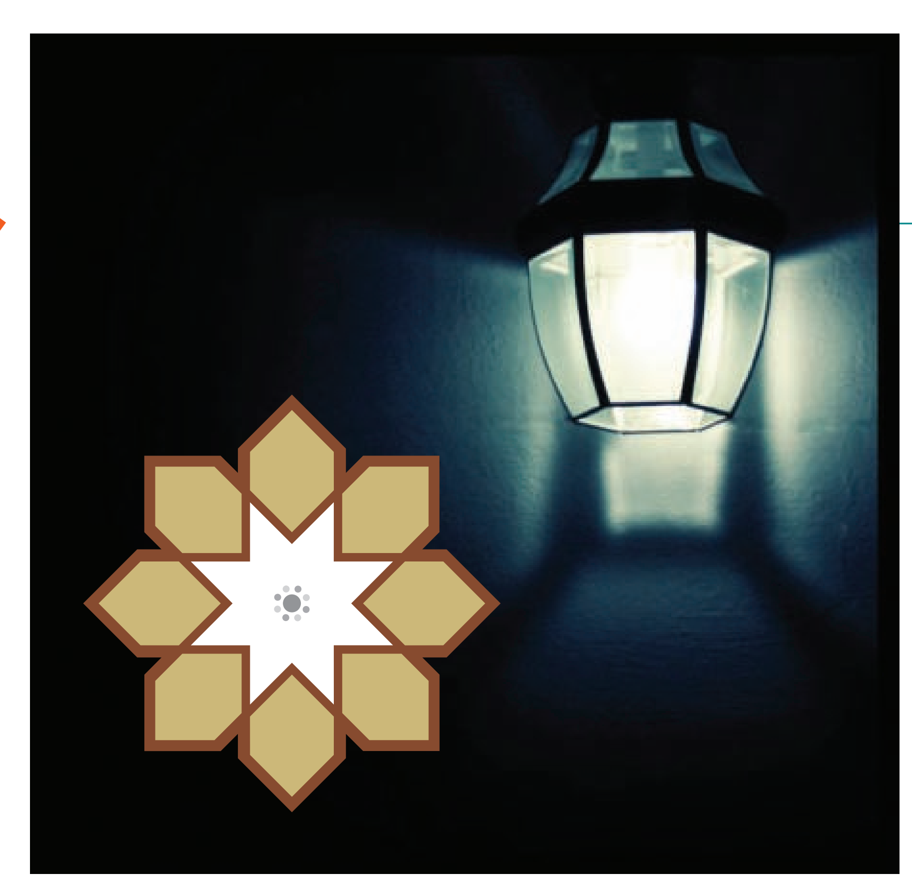
ونظرة الإسلام إلى الحرية، ومن ثم مقامها ومكانتها فيه، نظرة متميزة خاصة إذا كانت المقارنة مستحضرة نظرة الحضارة الغربية وبعض الحضارات الشرقية القديمة إلى هذا الموضوع.

فالحرية في النظرة الإسلامية، ضرورة من الضرورات الإنسانية، وفريضة إلهية وتكليف شرعي واجب، وليست مجرد «حق» من الحقوق، يجوز لصاحبه أن يتنازل عنه إن هو أراد!

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

التكاليف الاجتماعية الواجبة على الأمة - فروض الكفاية - تستلزم حرية الأمة المكلفة بها

إذا كان الدين هو أغلى ما يميز الإنسان فإن تقرير الإسلام لحرية الاعتقاد دليل على تقديس حرية الإنسان في كل الميادين



ومقام «الحرية» يبلغ في الأهمية وسلم الأولويات، مقام «الحياة» التي هي نقطة البدء والمنتهى، وجماع علاقة الإنسان بوجوده الدنيوي.. لقد اعتبر الإسلام «الرق» بمثابة «الموت» واعتبر «الحرية» إحياء وحياة.. فعتق الرقبة، أي تحرير العبد، هو إخراج له من الموت الحتمي إلى حكم الحياة، وهذا هو الذي جعل عتق الرقبة - إحياءها - كفارة للقتل الخطأ الذي أخرج به القاتل نفساً من إطار الأحياء إلى عداد الموتى، فكان عليه كفارة عن ذلك، أن يعيد الحياة إلى الرقيق بالعتق والتحرير: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾(النساء:٩٢)، وبعبارة واحد من مفسري القرآن الكريم الإمام النسفي (٧١٠هـ/ ١٣١٠م): «فإنه (أي القاتل) لما أخرج نفساً مؤمنة من جملة الأحياء، لزمه أن يدخل نفساً مثلها في جملة الأحرار، لأن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها، من قبل أن الرقيق ملحق بالأموات، إذ الرق أثر من آثار الكفر، والكفر موت حكماً»[1]، وفي الآية (١٢٢) من سورة الأنعام: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، فالإسلام عندما يهدي إنما يحرر الإنسان من عبودية الطواغيت، وعندما يحرر فإنه يحقق للإنسان ضرورة الحرية المحققة لمعنى «الحياة» وحقيقة الحياة.

ومن هنا كانت شهادة أن لا إله إلا الله عنوان الحرية التي تحرر كل ملكات الإنسان وطاقاته من العبودية لكل الطواغيت، فإفراد الذات الإلهية بالعبودية هو قمة التحرير لعباد الله!

وكلمات الإمام النسفي التي تقول: «إذ الرق أثر من آثار الكفر»، تلفت النظر إلى الموقف العملي الذي اتخذه الإسلام، إبان ظهوره من نظام الرق وواقع الاسترقاق.

نظام الرق

لقد ظهر الإسلام ونظام الرق - في شبه الجزيرة العربية أو فيما وراءها - نظام عام وراسخ وبالغ القسوة، ويمثل ركيزة من ركائز النظامين الاقتصادي والاجتماعي لعالم ذلك التاريخ، وفي كل الحضارات.. وإذا نظرنا إلى المحيط الذي ظهر فيه الإسلام، وجدنا الروافد والمنابع المتعددة دائمة الإمداد «لنهر الرقيق» الزاخر بالجديد من الإرقاء.. فالحروب العدوانية.. والغارات الدائمة.. والفقر المدقع.. والعجز عن سداد الدين.. والحرابة وقطع الطريق، وأسواق النخاسة التي تعج بالصغار المجلوبين - فتيان وفتيات - والتي تمثل مصدراً من مصادر الاستثمار في الرقيق - كانت من المعالم الأساسية لكل المجتمعات، حتى لا نغالي إذا قلنا: إن الرقيق كان «العملة الدولية» لاقتصاد ذلك التاريخ! ولقد بلغ من قسوتها وشيوعها ما صنعته القيصرية الرومانية والكسروية الفارسية - القوى العظمى يومئذ - من تحويل كل شعوب المستعمرات إلى رقيق وبرابرة وأقنان!

تجفيف الروافد

فلما جاء الإسلام، وقامت دولته بالمدينة المنورة، حرم وألغى كل المنابع والروافد التي تمد «نهر الرقيق» بالجديد.. ووسع المصبات التي تجفف هذا النهر، وذلك عندما حبب إلى الناس عتق الأرقاء، بل وجعله مصرفاً من مصارف الأموال الإسلامية العامة، وصدقات المسلمين وزكواتهم.. وعندما جعل العديد من الكفارات هي تحرير الرقبة.. وعندما سن شرائع المساواة بين الرقيق ومالكه وسيده، في المطعم والمشرب والملبس.. ودعا إلى حسن معاملته والتخفيف عنه في الأعمال.. حتى لقد أصبح الاسترقاق - في ظل هذه التشريعات - عبئاً اقتصادياً يزهد فيه الراغبون في الثراء!

تجربة إصلاحية

فلم يكن موقف الإسلام من «الحرية» وعداؤه «للعبودية» مجرد موقف «فكري - نظري»، وإنما تجسد على أرض الواقع تجربة «إصلاحية - ثورية» شاملة غيّرت المجتمع الذي ظهر فيه تغييراً جذرياً، وذلك هو الذي يحسب للإسلام، ولا تحسب عليه «الردة» التي حدثت عندما استشرى الاسترقاق في فترات لاحقة من التاريخ!

لقد وقف التشريع الإسلامي من الاسترقاق عند أسرى الحرب المشروعة، ليبادلهم مع أسرى المسلمين، بل وشرع لهذه الحالات المحدودة العدد «المن» و«الفداء»: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً

حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾(محمد:٤)[٢].

حرية العقيدة

وإذا كان هذا هو مقام الحرية في النظرة الإسلامية، فإن هذه النظرة قد ربطت قيمة الحرية بالإنسان، مطلق الإنسان، وليس بالإنسان المسلم وحده.. وإذا كان الدين والتدين هو أغلى وأول ما يميز الإنسان، فإن تقرير الإسلام لحرية الضمير في الاعتقاد الديني لشاهد على تقديس حرية الإنسان في كل الميادين.. فهو حر حتى في أن يكفر، إذا كان الكفر هو خياره واختياره: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة:٢٥٦)، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨)﴾(هود)، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)﴾(يونس).

التخيير والتمكين

لقد أراد الله للناس الهدى والإيمان، لكنه - سبحانه - جعل لهم، مع هذه الإرادة الإلهية، الحرية والتخيير والتمكين، فكان انتصار الإسلام للحرية الإنسانية في كل الميادين.

وإذا كانت شهادة التوحيد - «لا إله إلا الله» - هي جوهر التدين بالإسلام، فإنها في مفهومه، ثورة تحرير للإنسان من العبودية لكل الطواغيت، ومن جميع الأغيار، فإفراد الله بالألوهية والعبودية هو جوهر تحرير الإنسان من العبودية لغير الله، إنها العبودية للذات المنزهة عن المادة.. ومن ثم فإنها هي المحققة لتحرير الإنسان من كل ألوان الطواغيت المادية التي تستلب منه الإرادة والحرية والاختيار.

تحرير الإنسان

بل إن الإسلام عندما يدعو الإنسان إلى الاقتصاد في الاقتناء والامتلاك - بتهذيبه لشهوات التملك وغرائزه - وبالوقوف بها عند حدود «الاستخلاف» و«الانتفاع» لا «ملكية الرقبة» و«الاحتكار».. أن الإسلام بصنيعه هذا إنما ينجز إنجازاً عظيماً على درب تحرير الإنسان، وانعتاقه من العبودية للأشياء، التي يحسبها مملوكة له، على حين أنه لها مملوك!

لكن للإنسان مذهباً متميزاً في «نطاق» الحرية الإنسانية و«آفاقها» و«حدودها».. فالإنسان خليفة الله - سبحانه - في عمارة الوجود، ومن ثم فإن حريته هي حرية الخليفة، وليست حرية سيد هذا الوجود، أنه سيد من هذا الوجود، وليس سيداً لهذا الوجود، وبعبارة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م)، فالإنسان عبد وحده، وسيد كل شيء بعده.

ثم إنه «الخليفة.. والوكيل: الحر»، في إطار ونطاق ثوابت ومقاصد الشريعة التي هي عقد وعهد الاستخلاف والتوكيل.. فحرية الإنسان الخليفة ليست الحرية الليبرالية الغربية، التي ادعت أن الإنسان هو سيد الكون، وأن حريته الشخصية - من ثم - لا تخضع لأية قيود.

الإسلام اعتبر «الرق» بمثابة «الموت» واعتبر «الحرية» إحياء.. فعتق الرقبة إخراج للعبد من الموت الحتمي إلى حكم الحياة

مفهوم غربي

وعندما وفد هذا المفهوم الليبرالي الغربي في الحرية إلى بلادنا في القرن التاسع عشر، والقائم «على الإباحة»، وعدم التعرض لأحد في أموره الخاصة، انتقده علماء الإسلام انتقاداً شديداً.. وكتب الأستاذ عبدالله النديم: (١٢٦١ - ١٣١٣هـ/ ١٨٤٥ - ١٨٩٦م) فقال:

«.. ولئن قيل: إن الحرية تقضي بعدم تعرض أحد لأحد في أموره الخاصة، قلنا: إن الحرية عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود.. وهذا الذي نسمع به ونراه رجوع إلى البهيمية وخروج عن حد الإنسانية، ولئن كان ذلك سائغاً في أوروبا، فإن لكل أمة عادات وروابط دينية أو بيئية، وهذه الإباحة لا تناسب أخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم، والقانون الحق هو الحافظ لحقوق الأمة من غير أن يجني أو يغري بالجناية عليها بما يبيحه من الأحوال المحظورة عندها»[٣].■

جعل الله عتق الرقبة كفارة للقتل الخطأ الذي أخرج به القاتل نفساً من الأحياء إلى الموتى فكان عليه كفارة عن ذلك إعادة الحياة إلى الرقيق بالعتق

الهوامش

(١) النسفي: «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، ج١، ص ١٨٩، طبعة القاهرة، سنة ١٣٤٤م.

(٢) انظر: في تفاصيل هذا المبحث كتابنا «إزالة الشبهات عن معاني المصطلحات»، الرق، ص ٤٧٤ - ٤٧٩، طبعة القاهرة، دار السلام، سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

(٣) مجلة «الأستاذ»، العدد التاسع عشر، ص ٤٣٩، القاهرة، في جمادى الثانية سنة ١٣١٠هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٩٢م.

قصة عادة (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

البشرية أسرة واحدة، تفرَّقت وبقي الطبع الذي يولدون عليه؛ «كُل مَوْلُود يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَة»، ومن الفطرة: الختان، الاستحداد، قص الأظفار..

كنا صغاراً نرمي السِّن إذا سقط للشمس، ونخاطبها أن تأخذه وتعطينا أكبر منه! كيف تسللت هذه العادة إلى قرية نائية مشبعة بروح التدين الإسلامي؟

كانت عادة الجاهلية يظنون أن الغلام إذا ثغر، فرمى سنّه في عين الشمس بسبابته وإبهامه وقال: أبدليني أحسن منها؛ أمن على أسنانه العوج والفلج! قال طرفة بن العبد:

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنْبَتِه
بَرَداً أَبْيَضَ مَصْقُولَ الأُشُر!

العادات العربية قبل الرسالة تسمى جاهلية، والكثير منها فارسي أو روماني أو صيني، ولم يرفض الإسلام منها إلا ما كان محتوياً على معنى مرذول.

كانت الدمى في بيت عائشة، وكان قرى الضيف، والوفاء بالعهد، والجوار، والتحالف على الخير..

يصعب الجزم بمصادر العادات وأزمنة نشأتها، والكثير منها ثقافة بشرية مشتركة في الملابس والألعاب والسلاح والتجميل والمآكل وأنظمة المجتمع.

تُعدُّ «حدوة الحصان» تعويذة لدى شعوب جاهلة عبر العالم.

وتعزى إلى الراهب «دونستان»؛ الذي أشاع أن لوضعها فوق باب المنزل قوة خاصة لردع الشياطين.

ما يزال المسيحيون منذ ظهور هذه القصة في القرن العاشر يستخدمونها بكثير من الثقة على باب المنزل، ثم في منتصف الباب لتستخدم في طرق الباب؛ إضافة إلى مهمتها الوهمية في طرد الأرواح الشريرة.

أصبحوا يضعون في أوروبا إكسسوارات عديدة على الشكل ذاته.

المرآة عرفت في الشرق منذ زمن بعيد.

في إيطاليا صنعت أول المرايا من قطع الزجاج، وكان كسرها يعني حلول سبع سنوات من الحظ السيئ.

الجهالة الطاغية آنذاك سمحت بالخلط بين المعتقدات القبلية والشعبية، وبين المفهومات الدينية.

واليوم ما تزال ملايين أوراق الحظ «اليانصيب» تباع لاعتقاد متسوقيها بالحظ، فالمعتقدات القبلية المتوارثة جانب مكون لأعماق التراث الإنساني.

نعم أو لا؛ بمعنى اتخاذ قرار بالفعل أو الترك، القبول أو الرد، محاولة استكشاف المستقبل تحمل جاهلاً أن يستخدم طريقة تعسفية كرمي قطعة نقود، أو الاستقسام بالأزلام.. وفي السُّنة جاءت الاستخارة الشرعية والدعاء والثقة بالله تعالى.

التشاؤم معتقد نفسي ناتج عن صعوبة التكيف مع الحياة، كان العربي يتشاءم بالغراب أو بالأرنب مثلاً.

رش الملح عادة رومانية.

استخدم «دافنشي» الرسام الشهير توفير الملح، ونذير الشؤم الذي يلي نثره في لوحته الشهيرة «العشاء الأخير»، تعرض اللوحة يهوذا الذي خان المسيح وهو يضع الملح على المائدة.

وضع اليد على الفم عند التثاؤب هو سُنَّة نبوية، فعن أبي سَعيد الْخُدْري أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِه عَلَى فِيه فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» (رواه مسلم).

وهي هيئة سلوكية وذوقية لتغطية الفم وعدم إيذاء الجليس، فهي عادة ذات منشأ أدبي سلوكي، أما الزعم أنها بسبب الخوف من زفرة جبارة قد تؤدي إلى فصل الروح عن الجسد، فهي من معتقدات العصور القديمة في الشرق.

اعتقد أطباء الإغريق في القرن الثالث عشر قبل الميلاد بوجود عرق يدعى «عرق الحب» يمر من البنصر إلى القلب، ولذا جعلوا البنصر هو الذي يحمل خاتم الزواج ممثلاً لإحدى وظائف القلب: الخفقان من الحب.

اقتبس المسيحيون العادة وأضافوا قيام العريس بوضع الخاتم على السبابة ثم الوسطى ثم تثبيته في البنصر مرددين «باسم الأب»، ثم «باسم الابن»، ثم «روح القدس».

أما الشرقيون فلم يكونوا يكترثون بالخواتم، وكانوا يعتقدون أنها حلي للزينة فحسب، وليس لها أي معنى اجتماعي أو ديني.

«هوني مون»؛ أي شهر العسل، يعني فترة قصيرة من السعادة والعزلة، عادة إسكندنافية متصلة بكون العريس يخطف العروس من القرية إلى مكان لا يعرفه أحد لفترة من الوقت، وبمجرد أن يستسلم أهل العروس ولا يتوصلوا إلى نتائج في البحث يعود العريس بعروسه، الكلمة تعني الاختباء، أو هو تقليد بابلي يرمز لشراب من خلاصة العسل يجعل العريس متسماً بالحيوية.

فستان الزفاف، والحجاب الأبيض «الطرحة» عادة أوروبية منذ القرن السادس عشر.

اللون الأبيض رمز للطهارة والعذرية منذ عدة قرون.

اللون الأسود يوصف بأنه لون الحداد، في هذه الأيام يقولون: إنهم يرتدون الأسود دليلاً على الحزن واحترام المتوفى، أما الحقيقة فهي أن الأقدمين كانوا يلبسون الأسود خوفاً من روح المتوفى.

وليس لهذا أصل في الشريعة وإن كان شائعاً في التاريخ الإسلامي، ولذلك صرّح فقهاء الحنفية بمنعه إلا في حق الزوجة على زوجها ثلاثة أيام، وأجازه المالكية لها أثناء عدة الوفاة.

دخلت العنصرية حتى في الألوان المجردة.

عيد الميلاد تقليد منتشر عبر العالم.

أول عيد ميلاد مذكور في التاريخ كان قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة عند المصريين، وبظهور المسيحية أفلت هذه العادة لفترة من الزمن.

ضم اليدين أثناء الصلاة ليس عادة بشرية محضة، بل هو موروث أنبياء، ففي الحديث عن وَائِل بْن حُجْر: «ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى» (رواه مسلم)، وفي (البخاري عن سهل بن سعد)، ولم يذكر في الإنجيل أو الكتب الدينية الأخرى شيئاً عن ذلك، بينما وجدت هذه الصفة في القرن التاسع من تاريخ الديانة المسيحية، واعتقد بعضهم أنها ترجع إلى عادة تقييد يدي السجين بضم بعضهما إلى بعض، فتستخدم الحبال والأصفاد كوسيلة لإخضاع السجين وتقييد حريته، مما يجعل عادة ملاصقة الكفين أثناء الصلاة رمزاً لخضوع الإنسان لخالقه.

وفي الإسلام فإن هذه الهيئة الثابتة عن الرسول ﷺ فيها معنى السكون والخشوع والتذلل بين يدي الله تعالى.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٣-٨)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

مزايا التراجم الإسلامية

إن للتراجم الإسلامية مزايا عديدة تفضل بها أي تراجم أخرى لمن تُرجم لهم من الأمم الكافرة، فمن ذلك:

١- إسلام الوجه لله تعالى:

إن تراجم أعلام هذه الأمة يميزها أنها مسلمة لله تعالى، أصحابها يدينون لله تعالى بتوحيده وطاعته والالتزام بمنهجه الذي ارتضاه لعباده، ويصدرون عن هذا الالتزام وتلك الطاعة - غالباً - في تصرفاتهم وأحوالهم وعلاقاتهم بالمجتمع، بينما لا نجد ذلك عند قراءة تراجم أعلام الأمم الأخرى الكافرة التي لا تدين لله تعالى بتوحيد ولا طاعة ولا التزام لمنهجه، فتختل عندها الموازين، فالدنيا هي غاية أملهم ومبلغ علمهم ومنتهى رضاهم، والعياذ بالله، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾(النساء:١٢٥)، وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾(محمد)، وقال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾(الفرقان).

وكفى بهذا ذماً، نسأل الله العافية.

٢- التوازن الرائع:

إن أكثر التراجم الإسلامية متوازنة في شخصياتها، فتجد صاحب الترجمة مؤمناً بالله تعالى، حسن الخلق - غالباً - جميل الشمائل والصفات، جامعاً بين جوانب عدة من الفضائل، فتجد الواحد من الأشخاص عالماً، وفي الوقت نفسه هو عابد، زاهد، وهذه كثرة كاثرة، وتجد شخصاً آخر قائداً بطلاً شجاعاً وفي الوقت نفسه قد يكون عابداً زاهداً، وقد يكون عالماً فقيهاً - كأسد بن الفرات مثلاً - وقد تجد شخصاً جامعاً لفضائلَ وشمائلَ على وجه عجيب، وأحب أن أمثل بذلك دائماً بالإمام الكبير عبدالله بن المبارك، يرحمه الله تعالى، فقد كان من أهل القرون الثلاثة الفاضلة، توفي سنة ١٨١هـ، ومن جوانب شخصيته أنه كان:

١- أميرَ المؤمنين في الحديث.
٢- فقيهاً عالماً.
٣- عابداً زاهداً.
٤- مجاهداً فارساً بطلاً.
٥- كريماً منفقاً.
٦- تاجراً ثرياً.
٧- صاحبَ خلق كريم خاصة المروءة.
٨- أديباً شاعراً.

فأين نجد في الأمم مثله، أما الأمم المؤمنة فقليل مثله، وأما الكافرة فليس هناك قطعاً مثله ولا عشر معشاره، فهذا «نابليون» عُرف عنه أنه قائد عسكري جيد دوّخ أوروبا، واحتل مصر، لكن يبقى السؤال قائماً عن سائر جوانب شخصيته، فهو ماكر مخادع، ناقض للعهود؛ إذ لما استسلم له ٤٠٠٠ من أهل يافا في فلسطين فأصبحوا أسرى قتلهم جميعاً عن بكرة أبيهم ولم يرقب فيهم إلاً ولا ذمة، وفي الوقت نفسه هو كافر لا يساوي عند الله جناح بعوضة.

أكثر التراجم الإسلامية متوازنة في شخصياتها

٣- العمل النافع:

إن القارئ للتراجم الإسلامية الجليلة يرى أن عمل أصحابها كان نافعاً بالمقياسين: الشرعي الخاص، والإنساني العام، فقد كان وجودهم في الأرض خيراً لأهلها بما بثوا فيهم من علم، ورغبوهم من عمل، وأصلحوا فيهم من سلوك، وعدلوا فيهم من خلق، وهدوهم من ضلالة، وأنقذوهم من جهالة.

وكم أنقذوا من البشر عدداً لا يحصى من ضلالات الكفر، وأخرجوهم من الظلمات إلى النور، وأدخلوا عليهم السعادة في الدنيا والآخرة، وعلموهم الشريعة فتهذبت نفوسهم بعد أن كانوا كالبهائم بل أضل، فلله ما أحسنَ عملهم، وما أعظم صنيعهم، فأين منهم كبراء أهل المللِ الكافرة، الذين نصبهم العالم نجوماً، وأبطالاً، ورموزاً، وقدوات، وعظماء؛ فهم مفسدون للعقائد، مضللون للعقول، محاربون للفضائل، داعون إلى الرذائل، عاملون على نشر الفواحش والموبقات، لا هدف لهم ولا غاية، وأكثرهم ملحد ولو رفع لنصرانيته أو غيرها راية، ولقد رأينا من شرورهم، وعرفنا من مخازيهم، ووقفنا على أنواع من فسادهم، وإجرامهم، ما صرنا معه - ولله الحمد - نفتخر بعظمائنا وأعمالهم النافعة لنا ولسائر البشر، والناظر في أحوال العالم يعلم هذا الذي ذكرته، فهو أشهر من أن يُدلل عليه، وأظهر من أن يجادل فيه، لكن الإعلام العالمي طمس

عمل أصحابها كان نافعاً بالمقياسين: الشرعي الخاص والإنساني العام

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

رجالنا وأظهر زعماء الضلال، وأغمض عينيه عن عظمائنا واكتفى بالرويبضات الجهال، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وساعده على ذلك وسائل إعلام بلادنا الإسلامية، التي ضلت طويلاً، وجلبت لأهلها شروراً وداء وبيلاً.

٤- الأثر المفيد:

إذا نظرنا إلى آثار عظماء الملة الإسلامية، أصحاب التراجم الطاهرة العلية، رأينا جلالاً وعظمة، وفوائد وأعمالاً عادت على البشرية عامة والبلاد الإسلامية خاصة بأعظم العوائد، وهذه الآثار متنوعة بين آثار إيمانية وأخلاقية وسلوكية واجتماعية وعلمية لا يزال العالم يذكرها بكل خير، ويسطرها في كتب الحضارات رغم أنف الحاسدين والجاحدين.

ولقد أنشأ عظماء الرجال والنساء في الأرض حضارة جمعت بين الروح والمادة، والإيمان والعمل، والزهد والإعمار، والتوكل والأخذ بالأسباب، وقيادة الناس والعبودية لله، ولئن دالت تلك الحضارة، وزالت، وبادت بعد أن سادت، وأُنكر فضلها وجُحِد، لكنها ما زالت يتردد صداها في جنبات الزمان، وأخبار عظمائها مسطورة في الكتب وتدل عليها بواقي الآثار العظام.

واليوم - ولله الحمد - هناك آثار خَلّفها عظماء من العصر الحديث يوشَك أن تُؤتيَ أُكُلَها، وتعيد المسلمين إلى ماضيهم السعيد ومجدهم السليب، وعزهم التليد، إن شاء الله تعالى.

مفكرو الغرب

وللمقارنة، فهؤلاء مفكرو فرنسا الكبار ساند أكثرهم الغزو الهمجي الفرنسي للجزائر، وكانوا أنصاراً لتلك الوحشية، سواء منهم من عاصر الغزو أو من جاء بعدهم إلى يوم الناس هذا حتى قال الأستاذ محمد الأمين بلغيث الجزائري:

«إن المثقفين الفرنسيين من رجال القانون والفلاسفة المتعاطفين مع الجزائريين - «معذبي الأرض» كما كتب ذات يوم «فرانز فانون» - قد جاءت صحوتهم متأخرة فلم يتحركوا على حد علمي وعلى حد النصوص التي اعتمدتها إلا منذ ١٩٥٧م بصورة لافتة للانتباه، ولكن إذا عرفنا السبب بطل العجب؛ فلم يتحرك ضمير معظم هؤلاء حتى شاهدوا أبناء جلدتهم يساقون إلى جهنم الجزائر إلى حيث الموت المحقق، وإلى حيث يعاد نعش مُسَجّى بعلم بلاده الملوث بدماء الأبرياء العُزَّل...».

وهؤلاء مقدمو الإسبان من أدباء وعلماء ومفكرين قد عاصروا «محاكم التفتيش» الرهيبة وحرق المسلمين وهم أحياء، ورأوا نقض وعود الإسبان لهم بالعيش بأمان فلم نسمع منهم إنكاراً لما جرى، بل إن أكثر المفكرين الإسبان اليوم لا ينكرون ما جرى ويغلب عليهم التعصب في نظرتهم إلى تاريخ المسلمين في الأندلس.

وقد شاهدنا في التاريخ كيف عامل أعلام ساسة أمريكا الكبار السود قبل التحرير وبعده إلى قرب نهايات القرن الفائت بدون أن يكون هنالك نكير أو صنيع جاد يرفع عن أولئك المساكين الظلم.

لكن لا يمكن لعالم مسلم أو مفكر أن يقر أمثال تلك الجرائم لو صدرت عن أمته، ولو وُجِد فهم قلة نادرة لا يُلتفت إليهم؛ فكم من علماء في مصر والشام وإسطنبول وغيرها قاموا في وجه السلاطين لما أرادوا إخراج أهل الذمة أو إيذاءهم بغير وجه حق، وقد نقل لنا التاريخ كثيراً من أمثلة ذلك، فهذا السلطان سليمان القانوني وهو أعظم سلاطين بني عثمان أراد إخراج كل النصارى من إمبراطوريته، ولم يكن أحد يستطيع أن يعصي أمره أو يخالف قراره، أو يرد عليه ما عزم عليه، لكن شيخ الإسلام في الدولة العثمانية وهو مفتي السلطنة وكبير المشايخ لم يقبل منه هذا العمل، وهو الشيخ «زنبيلي» أفندي، وإليكم ما قاله أمير البيان شكيب أرسلان، يرحمه الله تعالى، في هذه المسألة، فقد ذكر في كتابه «حاضر العالم الإسلامي»: إن السلطان العثماني أراد إخراج النصارى من بلاده أو يسلمون فأبى عليه شيخ الإسلام كل الإباء، وقال له: ليس لنا عليهم إلا الجزية.

موقف عظيم

فذلك موقف عظيم من شيخ الإسلام، على أن المصلحة كانت في إخراجهم؛ لأننا وجدنا أنهم كانوا سبباً رئيساً في إسقاط الدولة العثمانية بعد ذلك هم واليهود، لكن الوقوف عند حد الشريعة هو الذي جعل شيخ الإسلام يقول للسلطان ما قاله، وفي تفصيل لطيف لما جرى قال الأستاذ شكيب:

«إن أحد الوزراء العثمانيين كان مرة في أحد المجالس في جدال مع بعض رجال الدولة في أوروبا فيما يتعلق بموضوع التعصب، فقال لهم الوزير العثماني: إننا نحن المسلمين من ترك وعرب وغيرهم مهما بلغ بنا التعصب في الدين فلا يصل إلى درجة استئصال شأفة أعدائنا ولو كنا قادرين على استئصالهم، ولقد مرت بنا قرون وأمور كنا قادرين فيها على ألا نبقي بين أظهرنا إلا من أقرّ بالشهادتين، وأن نجعل بلادنا كلها صافية للإسلام، فما هجس في ضمائرنا خاطر كهذا الخاطر أصلاً، وكان إذا خطر هذا ببال أحد من ملوكنا كما وقع للسلطان «سليم الأول» العثماني تقوم في وجهه الملة، ويحاجه أهلها مثل علي أفندي شيخ الإسلام الذي قال للسلطان بلا محاباة: ليس لك على النصارى واليهود إلا الجزية، وليس لك أن تزعجهم عن أوطانهم، فيرجع السلطان عن عزمه امتثالاً للشرع الحنيف، فبقي بين أظهرنا حتى أبعد الفرق وأصغرها: نصارى، ويهود، وصابئة، وسامرة، ومجوس، وكانوا كلهم وافدين، لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين.

أما أنتم معاشر الأوروبيين، فلم تطيقوا أن يبقى بين أظهركم مسلم واحد، واشترطتم عليه إذا بقي بينكم أن يتنصر، ولقد كان في إسبانيا ملايين وملايين من المسلمين، وكان في جنوب فرنسا وفي شمال إيطاليا وجنوبها مئات الآلاف منهم، ولبثوا في هذه الأوطان عصوراً مديدة، ولا تزالون تستأصلونهم حتى لم يبق في هذه البلدان شخص واحد يدين بالإسلام، ولقد طفت بلاد إسبانيا كلها فلم أعثر فيها على قبر واحد يُعرف أنه قبر مسلم».

هذه كانت بعض مزايا التراجم الإسلامية التي تظهر جلال وروعة أعمال أسلافنا العظماء.■

أعمالهم عادت على البشرية عامة والبلاد الإسلامية خاصة بأعظم الفوائد

عظماء المسلمين أنشؤوا في الأرض حضارة جمعت بين الروح والمادة والإيمان والعمل

شيوعي من أمريكا يكتب عن التاريخ الإسلامي!



بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

وهذا بحث من بين ركام البحوث التاريخية التي ملأت الساحة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، يوم كان الماركسيون يصولون ويجولون في ديارنا، ويحاولون تنزيل القوالب الماركسية بالعنف والإكراه على تاريخنا، فيقعون في مطبّات ما أنزل الله بها من سلطان!

يرى أن الإسلام لم يغيّر البنى الاقتصادية للدولة

أغفل الدور الكبير الذي نفذه كل من عمر بن الخطاب في مسألة تأميم أرض السواد وبرنامج عمر بن عبدالعزيز الاقتصادي الذي حقق نجاحاً مدهشاً

(*) مفكر إسلامي وأكاديمي عراقي

ومن العجيب أن البحث الذي سأتحدث عنه في هذا المقال الموجز يكتبه دكتور قادم من أمريكا، ولا أدري كيف تحوّل هناك إلى الماركسية؟ والمهم أن يبدأ بحثه بمقدمة صحفية يغلب عليها طابع الخطاب، رغم أنه بحث يفترض أن يكون علمياً لغرض نشره في مجلة علمية محكمة!! ثم ما يلبث أن يدخل الموضوع بجملة من المسلّمات الخاطئة، ولكنها في نظره معايير مقدّسة يتحتم اعتمادها في التعامل مع التاريخ الإسلامي، وليكن ما يكون.

نظرة كلاسيكية

إنه يبدأ بحثه بعدم التمييز بين الوحدات الحضارية، واعتبارها جميعاً حضارات عصور وسطى، وهي نظرة كلاسيكية ساذجة ترفضها الدراسات الحضارية العلمية («توينبي» وغيره) ممن أثبتوا بطلانها، فثمة لكل حضارة ميزات وخصائص تمنحها شخصيتها المستقلة، فضلاً عن أن الحضارة الإسلامية تتسم بميزة خاصة تفتقدها سائر الحضارات الأخرى، في اعتمادها على الوحي والوجود.

ثم ما يلبث أن يدخل في معمعة الاضطراب في الرؤية بين مبادئ الإسلام، ووقائع التاريخ الإسلامي، بين الحلول الفقهية المستمدة من الشريعة الإسلامية، وبين المعطيات الأموية والعباسية الفاسدة التي يرفضها هذا الدين ابتداء.. وهو يغفل المعارضة التي قادها روّاد الفقه الإسلامي بوجه الأوضاع والسياسات الجائرة: (مالك، أبو حنيفة، الشافعي، ابن حنبل، العز بن عبدالسلام، ابن تيمية.. إلخ).

نجاح اقتصادي

وهو يرى أن الإسلام لم يغيّر البنى الاقتصادية، غافلاً الدور الكبير الذي نفذه كل من عمر بن الخطاب في العراق (في مسألة تأميم أرض السواد)، وعمر بن عبدالعزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) في برنامجه الاقتصادي الذي حقق نجاحاً مدهشاً.



يوليوس فلهاوزن

ثم ما يلبث أن ينساق وراء المصطلحات التي اعتمدتها الماركسية مثل: اليمين واليسار، والبورجوازية، والبروليتاريا، والصراع الطبقي، فيوقع نفسه في جملة من المطبات الأخرى، حيث يحسب بلال على الخط الاشتراكي، وعثمان بن عفان على الخط الإقطاعي، رغم أن واقعة الجدل الذي عقده الخليفة عمر بن الخطاب حول أرض السواد في العراق تؤكد العكس، حيث وقف عثمان إلى جانب التأميم، بينما مضى بلال للدعوة إلى توزيع الأرض على المقاتلين!

ونتذكر ها هنا رأي كل من «فلهاوزن» في «تاريخ الدولة العربية وسقوطها»، و«بروكلمان» في «تاريخ الشعوب الإسلامية»، من أن أحد أسباب الفتنة ضد الخليفة عثمان بن عفان هي تذمّر الجند من إبقاء الأراضي بيد الدولة، وسيطرتها على الجيش، وإرسال الأموال للعاصمة، فيما يشير إلى أن أصحاب الفتنة كانوا «يمينيين» لا «يساريين»؛ لأنهم استهدفوا توزيع المال العام لا تأميمه!

يضع بلالاً على الخط الاشتراكي وعثمان على الخط الإقطاعي رغم أن عثمان وقف إلى جانب تأميم أرض السواد في العراق بينما رأى بلال توزيع الأرض على المقاتلين

صراع طبقي: والباحث يؤكد أكثر من مرة وحدة الصراع الطبقي دون أن يقدّم أي دليل.. ذلك أن المؤشرات التاريخية تؤكد العكس، فإن القيسي، سواء ينتمي إلى الطبقة المترفة أم الفقيرة، كان يقف إلى جانب رفاقه القيسيين، وكذلك اليمني، دون أن يسحبهم حسّهم الطبقي للانضواء تحت الطبقة بغض النظر عن انتمائها القبلي.. لقد كان تاريخ بني أمية مترعاً بالخصومات القبلية التي كانت تمثل المحرك الأكبر للأحداث، فأين إذن الصراع الطبقي وحيثياته التاريخية؟

وهو يكيل المديح للتجارب الشيوعية في تاريخنا الإسلامي، رغم أنها تجارب ساذجة حقّقت نجاحاً جزئياً في المناطق الصحراوية وبين أقوام قبليين من البدو، وما لبثت حركة التاريخ أن كنستها، لأنها لم تكن تنطوي على منظور حضاري، بل اعتمدت الهدم والتخريب بدلاً من الإعمار والبناء، فلو أنها كانت حركات علمية كما يدّعي الباحث، تنسجم وخط الحق والعدل لأثبتت وجودها على الأقل، بل إنها - على العكس - سرعان ما فاءت إلى الطغيان، والاستبداد، والطبقية الدينية، التي وصلت في الإسماعيلية المعاصرة إلى قيام الكادحين بوزن «الزعيم» بالذهب، في كل سنة، ومنحه إياه لكي يبذره عبر الليالي الحمراء، بعد أن اعتصروه بدمائهم وعرقهم.

مقولة ساذجة: وهو يتّهم الحضارة الإسلامية وتصانيفها التاريخية بالأرستقراطية، رغم أن هذه المقولة الساذجة ترتطم ابتداء مع معطيات الدراسات الحديثة في كتب «التراجم» التي تشكل ٨٠٪ من مصادرنا التاريخية، والتي تمّ التحدّث فيها عن حشود الناس مختلفي الانتماءات الطبقية، عملوا جميعاً على بناء النهضة العلمية في تاريخ الإسلام، ها هنا حيث يبرز «علم الرجال»، و«الجرح والتعديل» وسيلة موضوعية لنقد الرجال، لم يستثن أحداً فقيراً كان أم غنياً.

والباحث يضع نفسه - بالضرورة - في حالة تناقض بين فكره الماركسي، حيث تتشكل الأوضاع الاقتصادية بعيداً عن إرادات الناس، وبين نقده للإسلام كمبدأ وقيادة، في عدم قدرته - كما يدّعي الباحث - على تغيير البنى الاقتصادية!

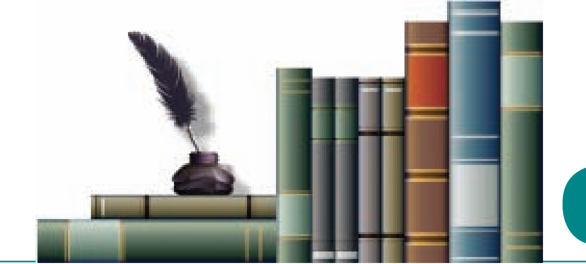
يكيل المديح للتجارب الشيوعية في تاريخنا الإسلامي رغم أنها تجارب ساذجة ما لبثت حركة التاريخ أن كنستها لأنها لم تكن تنطوي على منظور حضاري بل اعتمدت الهدم والتخريب

تعميم واقتطاع نصوص

والمقال - عموماً - يعكس صورة بائسة للمأساة اللاعلمية التي تمارس في البحوث التي تعتمد التعميم، واقتطاع نصوص معيّنة، من بين العشرات والمئات، للاستشهاد بها على منطقية الهيكل المذهبي المرسوم سلفاً، رغم وجود ما يعارض هذا الاستشهاد ابتداء.

وإليكم واحدة من هذه المطبات من بين عشرات غيرها، تنتشر كالبثور على صفحات البحث المذكور: إنه يدين عماد الدين زنكي (٥٢١ - ٥٤١هـ) قاهر الصليبيين، في إجراءاته المتشددة مع الفلاحين ويعتبره «أرستقراطياً»، دون أن يكلف نفسه عناء الرجوع إلى المصادر لتبيّن الدوافع التي قادته إلى اتخاذ موقفه هذا، وعدالته - في الوقت نفسه - مع الفلاحين التي تشير إليها نصوص أخرى، ومن بين تلك النصوص ما أورده المؤرخ ابن العديم في «زبدة الحلب من تاريخ حلب» من أن زنكي بلغ من السطوة والنفوذ لدى جنده أنه «إذا ركب مشى العسكر خلفه كأنهم بين خيطين، مخافة أن يدوس العسكر شيئاً من الزرع، ولا يجسر أحد من هيبته أن يدوس عرقاً منه، ولا يمشي فرسه فيه، ولا يجسر أحد من أجناده أن يأخذ من فلاح حفنة من التبن إلاّ بثمنها، أو بخط من الديوان إلى رئيس القرية، فإن تعدى أحد صلبه»!

وأسلوب البحث مفكك، ومنهجه تغيب عنه الرؤية العلمية الواضحة المحدّدة، ويبدو أن صاحبه لا يريد أن يبحث وفق المنهج الموضوعي القائم على استقراء الوقائع جميعاً لاستخلاص القيم والمبادئ والمؤشرات، وإنما هو يسعى إلى رسم أو تصميم هيكل مسبق، ثم يتنقل بعد ذلك عبر مساحات التاريخ الواسعة، لكي يقتطع من حشود الشواهد عدداً محدداً ينسجم ووجهة نظره، وهذه الوجهة ليست مبتكرة ولا أصيلة، لكي نقول: إن للمؤلف قدرة على الابتكار والإبداع، وإنما هي تكرار سمج، ونقل غير منقح لعدد من كتاب المحاولات الماركسية في تاريخنا (من أمثال بندلي جوزي، وأحمد عباس صالح، ومحمود إسماعيل.. إلخ)، وهي - باختصار شديد - طريقة رخيصة ومجانية وغير علمية، لأن بإمكان أي إنسان أن يفترض - مقدماً - مقولة من المقولات، ثم يجيء إلى مصادر التاريخ، وهي تضم معطيات وروايات في شتى الاتجاهات، فيقتبس منها ما يوافق مقولته ويرفض ما يخالفها، حتى لو شكل المساحة الأوسع، ويبدو لذي النظرة الجزئية أن المقولة منطقية وصحيحة، بدليل ما يلحق بها من وقائع ونصوص وتوثيقات، إلاّ أن النظرة الأشمل تبيّن خطأ هذا الأسلوب، وجزئيته، ولا علميته، وعدم إعطائه صورة موضوعية عادلة، عن حضارة أو تجربة ما، وإنما هو الضرب على غير هدى!■

إعداد: مبارك عبدالله

الإبداع الفني.. والحضارة الإسلامية (أخيرة)

أثر الفن الإسلامي في فنون الغرب

محمود صقر

«بيكاسو»، أحد أشهر الفنانين التشكيليين في القرن العشرين، ويُنسب إليه فضل تأسيس إحدى مدارس الفن الحديث وهي «المدرسة التكعيبية»، يقول عن فن الخط العربي: «إن أقصى نقطة أردت الوصول إليها في فن التصوير، وجدت الخط الإسلامي قد سبقني إليها منذ زمن بعيد».

من الطبيعي أن تصدر هذه الشهادة من «بيكاسو» لأنه نشأ في إسبانيا، ومن المؤكد أنه تغذى بصرياً على آثار الإسلام الموجودة في بلاد الأندلس، ومن ناحية أخرى لأنه أحد فناني العصر الحديث المتمردين على الموروث الفني السائد في أوروبا الذي كان يقوم على المحاكاة، فكان من الطبيعي أن يمثل الفن التشكيلي التجريدي الإسلامي مصدر إلهام أو على الأقل محل تقدير من «بيكاسو»، لقد ظل الفن التشكيلي الأوروبي طوال تاريخه الطويل مرتبطاً بالواقع المرئي تمام الارتباط، واتخذ الفن صوراً مختلفة وأطواراً متتالية من الكلاسيكية إلى الرومانسية ثم الواقعية، حتى المدرسة التأثيرية التي هي آخر حلقات تطور فن المطابقة والمحاكاة قبل ثورة الفن الحديث.

وقف الفنان الغربي في أواخر القرن التاسع عشر متأملاً في فنه، متسائلاً: ما القيمة الإبداعية الجمالية المضافة إذا استمر الفن التشكيلي عبارة عن محاكاة للطبيعة، خاصة وأن بداية ظهور آلة التصوير الفوتوغرافي بدأت في منتصف القرن التاسع عشر، فإن كانت آلة تستطيع أن تفعل ما أفعله فما قيمتي مهما بلغت دقتي في نقل الواقع؟ ومن هنا وجد الفنان نفسه أمام حتمية التغيير والتعبير بشكل إبداعي.

كان مصدر إلهام للفنان الغربي عبر حركة الاستشراق التي اطلع فيها على آثار المسلمين ومن خلال المعارض التي تجولت في أوروبا

الفنان «بيكاسو»: أقصى نقطة أردت الوصول إليها في فن التصوير سبقني الخط العربي إليها منذ زمن بعيد

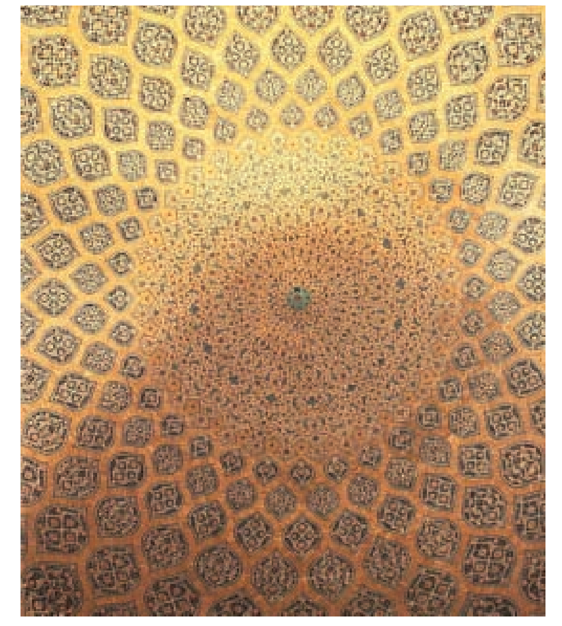
التأثر بفلاسفة الجمال

وساعد على ذلك أيضاً تأثر الفنان بآراء فلاسفة الجمال في العصر الحديث، ومنها النظرية «الفيثاغورثية» في الجمال، التي ترى أن الجمال المثالي الخالد في هذا الكون يقوم على نسب هندسية دقيقة، وعلاقات رياضية محكمة.

ونظرية «عمانويل» في الظاهر والحقيقة، والتي تدعو الفنان أن يتخطى الشكل ويركز في المضمون.

بل تأثر كذلك بنظرية «سيجمان فرويد» عن اللاشعور، وهذه النظرية تقوم على دراسة أعماق النفس البشرية، والنفاذ إلى أغوار اللاشعور وما يصدر عنه من رؤى وتصورات رمزية حالمة وغامضة أيضاً.

ومن هنا نشأت مدارس الفن الحديث التي تجمعها فكرة البعد عن المحاكاة، وتفرقها نظرتها لفلسفة الجمال والفن.



فـ«المدرسة التكعيبية» ترد الأشكال الطبيعية إلى أصولها من الأشكال الهندسية، و«المدرسة السيريالية» تستمد الجمال الفني من عالم اللاشعور البعيد عن الصور المشاهدة في عالم الواقع.. وهكذا.

ونحن لا نقول هنا: إن الفنانين الغربيين تتلمذوا على أيدي الفنانين المسلمين، ولكن حينما بدؤوا مسيرتهم في تجديد الفن الموروث عبر آلاف السنين، وجدوا الفن الإسلامي قد سبقهم بمراحل، وهو ما عبر عنه «بيكاسو»، كما ذكرنا في بداية المقال.

فكان الفن الإسلامي مصدر إلهام للفنان الغربي، عبر حركة

الاستشراق التي اطلع فيها فنانو الغرب على آثار المسلمين، ومن خلال معارض الفن الإسلامي التي تجولت في ربوع أوروبا.

معرض إسلامي

وقد عاصر زكي نجيب محمود معرضاً للفنون الإسلامية في «لندن»، فقال معلقاً على ما قرأه من نقاد الغرب: «هنا أقرأ لنقاد الفن ذوي الإمكانيات المرموقة في لندن، لمحات مضيئة نافذة إلى الأعماق.. ولقد كنت أقرأ ما كتبه هؤلاء النقاد فأشعر بالزهو يملأ نفسي كلما انتقلت من سطر إلى سطر، لأن كل سطر مما كتبوه جاء مفعماً بشعور الدهشة لروعة ما تقع عليه أبصارهم.

بل إن «د. مراد هوفمان»، السفير السابق لألمانيا في المغرب، ذكر في كتابه «الطريق إلى مكة»: «إن من بين أسباب اختياري للإسلام، إعجابي وتأثري الشديد بجمال الفن الإسلامي، إذ اكتشفت أن الإسلام ذو طبيعة جميلة متصلة بالفن».

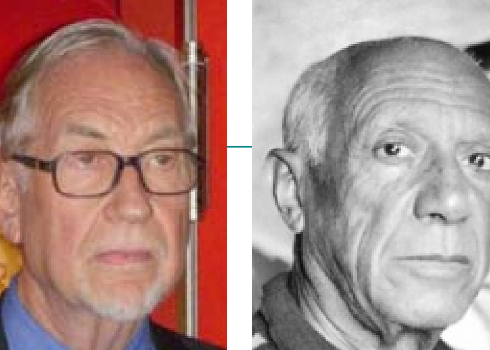
نعم من حقنا أن نفخر بالفن الإسلامي الخالد، ونَدين بالعرفان لرواد هذا الفن الذين اختاروا الطريق الصعب، طريق الإبداع الخلاق، فقد خالفوا الفن المألوف في العالم كله، ليبدعوا هذا الفن الخالد، الذي استمر في عطائه وتميزه طوال سنين مضت، وننتظر من فنانينا المبدعين أن يسيروا على خطى آبائهم الأولين.

٦- حرية الإبداع:

وصلنا إلى بيت القصيد، بعد أن تحدثنا في المقالين السابقين عن معنى الإبداع، ومثل تطبيقي للإبداع، وعن خصائص الفن الإسلامي، وعن أثر الفن الإسلامي في فنون الغرب.

آن لنا أن نتحدث عن حرية الإبداع، تلك القضية التي أصبحت معركة كلامية حامية الوطيس، في هذه المعركة نرى أن الإبداع تم اختصاره فقط في الفنون، ثم تم اختصاره مرة أخرى في فن التمثيل وما يتعلق به بصفة خاصة.

حسناً، لنجاريهم ونتحدث عن فن التمثيل والإبداع فيه.



بيكاسو — مراد هوفمان

فن التمثيل أصبح من أكثر الفنون تأثيراً في حياة الشعوب، ومن هنا رأينا كيف أن أمريكا غزت العالم بثقافتها عبر الأفلام السينمائية.

فقد كانت السينما الأمريكية رأس الحربة في غزو العالم ثقافياً، حتى أن «خروتشوف»، الرئيس السوفييتي السابق، قال: «أنا أخشى «هوليود» أكثر من خشيتي للصواريخ الأمريكية عابرة القارات».

السينما الأمريكية سوقت لنموذج المعيشة الأمريكية بدءاً من لبس «الجينز» مروراً بأكل «الهامبورجر»، السينما الأمريكية كانت حاضرة دوماً لخدمة السياسة الأمريكية وتحسين صورة أمريكا، فسلسلة أفلام «رامبو» أنقذت سمعة الجيش الأمريكي التي تمرغت في وحل فيتنام، عن طريق تصوير القدرات الجسمانية والبطولية الخارقة للجندي الأمريكي، وتصوير الفيتناميين على أنهم شعب همجي متوحش.

وفيلم «بيرل هاربر» يقابل وحشية أمريكا بضرب اليابان بالقنابل الذرية بتصوير الجيش الأمريكي على أنه هو المعتدى عليه وله كل الحق في الرد على وحشية اليابانيين.

نموذج آخر

إذا كان هذا النموذج الأمريكي بما يحمله من إمكانيات ضخمة، فهناك نموذج آخر هو نموذج السينما الإيرانية التي يعتريها ما يعترينا من قلة الإمكانيات، ويزيد عليها القيود المفروضة على صناعة السينما حتى يحظر ظهور نساء غير محجبات، حتى وإن كان المشهد مصوراً في غرفة النوم بين أم وأسرتها.

وبرغم قلة الإمكانيات وكثرة القيود، فقد فرضت السينما الإيرانية نفسها على الساحة الفنية الدولية حتى يكاد لا يخلو أي مهرجان دولي من حضور للسينما الإيرانية، وفي عام ٢٠٠٠م فاز الفيلم الإيراني «قندهار» بجائزة

«مراد هوفمان»: من بين أسباب اعتناقي للإسلام إعجابي وتأثري الشديد بجمال الفن الإسلامي

لجنة التحكيم في مهرجان «كان»، وحصول المخرج الإيراني «عباس كيارو ستامي» على السعفة الذهبية لمهرجان كان ١٩٩٧م.

فمن الواقع الشرقي المحلي والهوية الثقافية للمجتمع استطاعت السينما الإيرانية تقديم أفلام ذات طابع إنساني تعبر عن خصوصيتها وتفردها وعدم تشبهها بأي سينما أخرى، وحازت عالميتها من هذه البوابة، لتثبت أنه بالعقول لا بالأموال، وبالابتكار لا بالتقليد، تستطيع أن تفرض احترامك على الآخرين.

فهل لنا أن نسأل أصحاب الصوت العالي والحضور الإعلامي الطاغي ممن احتكروا وصف فنان على من يمارسون فن التمثيل وما يلحق به فقط، نسألهم: أين هو إبداعكم؟ وماذا قدمتم للعالم عن بلدكم؟ هل قدمتم إنتاجاً إنسانياً يرتقي بوجدان مشاهديكم ومحبيكم؟ ماذا قدمتم من إنجازات بلدكم في حرب العاشر من رمضان أو ثورة ٢٥ يناير؟

حتى لا نعمم ونظلم القليل من المجدين، نقول: إن معظمكم تاجر بفنه على حساب آلام ومعاناة شعبه بدعوى الواقعية، وتاجرتكم بفنكم على حساب الفضيلة والأخلاق، ونشر الإسفاف على أنه مطلب جماهيري يضمن لكم بيع تذاكر الشباك.

بلادكم تنتظر منكم ما ينتظره الشعب من الفن؛ أن يكون الفن معبراً عن آمال وطموحات الشعب.

أن يكون موجهاً للرقي والتقدم والعمل، أن يكون ترجماناً لثقافة وهوية شعب عظيم آثاره تزخر بها دول العالم دليلاً على عظمته.

فإن كنتم مبدعين بحق فهذا هو الطريق، واعذرونا في قولنا: إنكم تتاجرون بحرية الإبداع لمصلحة جيوبكم على حساب مصلحة أمتكم.

ضربنا لكم نموذجاً حديثاً بالسينما الإيرانية، وفي سلسلة المقالات السابقة ضربنا لكم المثل في الفنان الذي أسس للفن الإسلامي.

وعليه، فإننا نحن الذين نطالبكم بالإبداع الفني، ونعطيكم كامل الحرية كجمهور محب للفن، بشرط أن يكون الفن في خدمة المجتمع، وليس الفن للفن، أو الفن في خدمة الفنانين.■



التصور الإسلامي للثقافة والحضارة

د. سعد المرصفي (*)

رأينا أن كلمة «Culture» تستعمل حديثاً في الدلالة على الجانب الروحي والمعنوي من الحضارة، وكلمة Civiliza tion تستعمل للدلالة على الجانب المادي، كما أوضحنا في مقال سابق، لكن دون توسيع الهوة بين المفهومين؛ لأن كل مظاهر الحضارة الماديّة ووسائلها وأدواتها ترتكز على مقومات وتصورات عقليّة ومعارف نظريّة مجردة.

وكما جرى الاستعمال لكلمة ثقافة وتثقيف في اللغة العربيّة حديثاً للدلالة على جملة التراث الإنساني، وعلى تكوين الإنسان الناشئ، وتنمية مواهبه بعناصر المعرفة النظريّة والعمليّة التي يحتاج إليها، فكذلك جرى استعمال كلمة «Culture» في الدلالة على جملة الحضارة، وعلى ترقية ملكات الإنسان والسمو بها عن طريق التربية والتدريب.

دراسة ثقافة أي أمة صارت من حيث أصول هذه الثقافة وعناصرها الرئيسة وتطورُها وارتقاؤُها ومكانها بين الثقافات الأخرى من أهم الدراسات العلميّة، كما صار تكوين أفراد المجتمع على أحسن نموذج يجمع بين التقدير لتراث الماضي والإدراك لمقتضيات الحاضر وتطويره لتحقيق آمال المستقبل أهم واجب تنهض به الجماعة الإنسانية ممثلة في هيئاتها ومعاهدها الثقافيّة، وذلك لأن كل أمّة لها ثقافتها التي هي عنوان عبقريّتها وثمرة اجتهادها، وهي المعبِّرة عن روحها وشخصيّتها والعلامة الكبرى المميِّزة لها بين الأمم، والدالة على الدور الذي لعبته، وعلى النصيب الذي أسهمت به في تاريخ الحضارة الإنسانيّة.

وتظل للأمة الإسلامية خصوصيتها الحضارية النابعة من انسجام عناصر دينها وتكامل رسالته، فإذا كانت بعض الحضارات أو الفلسفات غالت في نظرتها للمادة وتعاطيها معها إلى درجة تصويرها بأنها كل شيء، فإن المادة في الفكر الإسلامي ليست محتقرة، لا في صورة النظريّة، باعتبارها يتألف منها هذا الكون الذي نعيش فيه، ونؤثر فيه أيضاً.. ولا في صورة الإنتاج المادي.. فالإنتاج المادي من مقومات الحياة.. ولكنه فقط لا يعتبرها هي القيمة العليا التي تُهدر في سبيلها خصائص الإنسان ومقوماته، وتُهدَر من أجلها حريّة الفرد وكرامته، وتُهدَر فيها قاعدة الأسرة ومقوماتها، وتُهدَر فيها أخلاقُ المجتمع وحرماته، إلى آخر ما تُهدره المجتمعات التي طغت عليها المادة من القيم العليا والفضائل والحرمات، لتحقيق الوفرة في الإنتاج المادي، وربما استخدامه في تدمير الإنسانية، كما هو حال أسلحة الدمار الشامل، وغيرها من المنتجات التي لا توظف في مصلحة البشرية.

وحين تكون القيمُ الإنسانيّة، والأخلاق الإنسانيّة التي تقوم عليها، هي السائدة في مجتمع، يكون هذا المجتمع متحضراً.. والقيم الإنسانيّة، والأخلاق الإنسانيّة، ليست مسألة غامضة، وليست كذلك قيماً متطورة متغيِّرة متبدِّلة.. لا تستقر على حال، ولا ترجع إلى أصل، كما يزعم التفسير المادي للتاريخ، وكما تزعم الاشتراكيّة العلميّة.

إنها القيمُ والأخلاق التي تُنَمِّي في الإنسان خصائصه وصفاته العقلية والإدراكية والنفسية والاجتماعية التي يتفرد بها دون الحيوان، والتي تجعل منه مخلوقاً متوازناً، لا ملائكياً ولا حيوانياً، وحين توضع المسألة في هذا الإطار يبرز فيها خطٌّ فاصلٌ وحاسمٌ وثابتٌ، لا يقبل عمليّة التمييع المستمرة التي يحاولها التطوُّريون والاشتراكيون، ولا عملية البهيمية التي غرقت فيها بعض التيارات الغربية.

والإسلام لا يحتقر الإبداع المادي، كما أشرنا، إنما يجعل هذا اللون من التقدم - في ظل منهج الله - نعمة من نعم الله على عباده، يبشرهم به جزاء على طاعته: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (نوح)، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾ (الأعراف).

وهذه البركات ألوانٌ شتَّى، وأطيافٌ شتَّى، تُصَوِّر الفيض الهابط من كل مكان، النابع من كل مكان، بلا تحديد ولا تفصيل ولا بيان.. والذين يتصورون الإيمان بالله مسألةً تعبديّةً بحتةً، لا صلة لها بواقع الناس في الأرض، لا يعرفون الإيمان، ولا يعرفون الحياة في رحاب الإيمان، وما أجْدَرَهم أن يستقرئوا التاريخ يوم كان أسلافنا مؤمنين حقاً، فقد دانت لهم الدنيا وفاضت عليهم بركات من السماء والأرض.

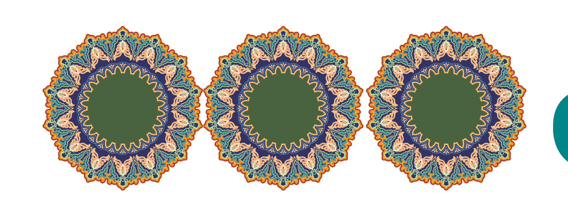
ولا شك في أن الحيطة في دراسة العلوم البحتة واجبة ومطلوبة لبحث أيّة تفسيرات معادية للتصور الإسلامي للثقافة والحضارة، وتفنيدها والرد عليها، كما يجب العمل على سدِّ هذا الفراغ في النفوس العطْشى التي تنتظر الرِّيَّ بلهفة بالغة وترقب شديد، نتيجة الحضارة الماديّة البحتة، وما أكثر هؤلاء الذين إذا عرفوا الحق اغترفوا منه، ونشروه بين الناس عن حب وقناعة.

ولن يكون هذا إلا إذا ارتفع المسلمون إلى التصور الإسلامي للثقافة والحضارة، حتى يَسْعدُوا هم أولاً، ويُعيدوا إلى الوجود نضارته، ويتزعموا القافلة البشريّة، كما كان السلف الصالح.. فكراً وسلوكاً.. ثقافةً وحضارةً.. تقدماً وإبداعاً.. إمامةً وقيادةً.

وحتى يسدوا هذا الفراغ في النفوس العطشى، ويرفعوها إلى مستوى ثقافة الأمّة الوسط الخيِّرة اللائقة بالإنسان، والحضارة اللائقة بالإنسان، والحياة المباركة الطيِّبة في رحاب الإيمان، وتلك رسالتنا في الحياة.

والله ولي التوفيق.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



أحَبّ البقاع إلى الله تعالى

المساجد.. كيف نعيد دورها الحضاري؟

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنها مجتمع طاهر ينبض بالإيمان وينضح بالأخوّة ويشع بنور اليقين، مجتمع لا يجتمع عادة فيه إلا الأطهار الأبرار الذين هداهم الله تعالى فأحبهم وأحبوه، مجتمع كله أمن وسلام لا مكان فيه للعداوة والبغضاء التي تعشش في النفوس المريضة لتطمس ما بقي فيها من نور الفطرة.

ومنذ اللحظة الأولى التي وطأت فيها أقدام النبي ﷺ الطاهرة أرض المدينة بدأ بإنشاء هذا المجتمع الفاضل، فكان إيجاد هذه البقعة الطيبة التي تجتمع فيها الأبدان وتأتلف فيها الأرواح، ويُذكر فيها اسم الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار بالعشي والإبكار.

وحين تتراصّ الصفوف فيه في أوقات معلومات متى ينادي المنادي للصلاة، وتلتصق الأقدام بالأقدام، وتلتحم الأكتاف بالأكتاف في مظهر تنصهر فيه فوارق الجنس واللون والطبقة والنسب والجاه والحسب، فالأمير والوزير والغني والفقير على أرضه أمام الله سواء، لا فضل لأحد منهم على الآخر إلا بما في قلبه من إيمان يظهر في تحركاته وسكناته وأقواله وأفعاله.

إن هذه البقعة المباركة التي أضافها الله تعالى إلى نفسه إضافة تكريم وتشريف هي أول ما حرص النبي ﷺ على تأسيسها وبنائها؛ لتكون محل العبادة والمدرسة والجامعة لكل المسلمين، وإنها لأحب وأحسن البقاع إلى الله تعالى كما أخبرنا النبي ﷺ: «أحب البقاع إلى الله المساجد»(صححه ابن تيمية).

حرص النبي ﷺ على تأسيسها وبنائها كأول عمل بالمدينة لتكون محل العبادة والمدرسة والجامعة لكل المسلمين

وإن أولى لبنات البناء لأفراد الأمة هي إيجاد المكان المناسب الذي يتصل فيه العبد بخالقه، ويناجيه ويدعوه ويطلب منه المدد والثبات والقوة، ويجتمع الأخ بإخوانه يتعاونون معاً على البر والتقوى، فالمسجد رمز التوحيد ومنبع العلم ومحل التزكية وساحة التربية، لذا بنى النبي ﷺ مسجد «قباء» وصلى فيه أول جمعة بالمسلمين، ثم بنى مسجده بالمدينة.

لا أحد ينكر دور المسجد في التربية العالية على أسس عقدية وأخلاقية راسخة منذ نعومة الأظفار، وإن اهتمام النبي ﷺ ببناء المسجد والبدء به فيه دلالة واضحة على أهميته ودوره الإيجابي في بناء الأمة، إذ يخرج لنا بإذن الله أحسن اللبنات المؤمنة التي اشتد عودها في جنباته وهي ترتقي سلم الإحسان، وتنهل من دروس العلم وتلازم حلق الذكر وتلتف حول مائدة القرآن، تربية متكاملة على المنهج الوسط بلا غلو ولا تفريط، تربية على أيدي ورثة الأنبياء؛ العلماء الربانيين الأتقياء الأنقياء، وقد قال النبي ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَدْلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(رواه البخاري)، وما هذه الأصناف السبعة من الناس إلا نتاج التربية الخالصة في بيوت الله المساجد.

الشيخ محمد الغزالي: ساحة للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب وقد ارتبطت بفريضة الصلاة التي تعدّ صفوف المصلين فيها لُباب الإسلام

هل لنا بيت في الجنة؟

لقد كثرت المساجد من حولنا وأخذت زخرفها وازّيّنت وصار لكل حيّ مسجده، وبُثت هنا وهناك، في أماكن العمل وقاعات الدراسة وعلى قارعة الطريق، لكن الفتور والتكاسل آفة تصيب بعضنا حين يهجر بيت الله خاصة عند صلاة الفجر والعشاء، وحين لا يحضر دروس العلم، فيفوته الخير الكثير.

كما أن بعض البلدان الفقيرة في العالم تفتقد مساجدنا، فلا مسجد يظلهم لذكر الله، إنهم يصلون في الخلاء والعراء، سقفهم السماء وفرشهم الحصباء، لا يقيهم حر الشمس ولا يدفع عنهم مطر الشتاء، وهذه فرصة للقادرين على الإنفاق في وجوه البر والخير، وقد قال النبي ﷺ: «من بنى مسجداً لله، بنى الله له في الجنة مثله»(رواه مسلم).

وفي كثير من البلدان الأوروبية لا يجد

(*) إجازة في الشريعة



خطبة الجمعة.. اجتماع أخوي وموعظة أسبوعية تحتاج إلى إعادة ترتيب لتخريج الأجيال المؤمنة وعلاج قضايا الأمة

المسلمون مسجداً يسعهم، فجهودهم الذاتية لا تكفي لشراء قطعة أرض له، فضلاً عن تكاليف بنائه والحاجة كبيرة للحفاظ على دين هؤلاء، فبناء المسجد لهم يعني بناء أرواح كادت أن تموت وسط ركام الماديات، وتزكية عقول بالإيمان كادت أن تضل في غربة الطريق، وحفظ لكتاب الله بينهم وفيهم بتعلمه وتعليمه، وأعرف مساجد تضيق بروادها ولا سيما في الجمعات وفي شهر رمضان.

فلننفق على هذه البقاع التي يحبها الله تعالى؛ أفراداً وجماعات، حكومات ومؤسسات، لننفق مما قلَّ معنا أو كثر، وهو سبحانه لن يضيع أجر المنفقين، ولنتخير المكان المناسب للبناء، فكلما كانت الحاجة إلى المسجد أكبر كانت الفائدة والأجر أعظم، وقد قال النبي ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته»(صحيح ابن ماجه، حسنه الألباني).

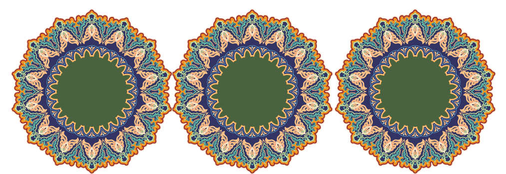
إن بعض مساجدنا اليوم يقتصر دورها على إقام الصلوات الخمس فحسب، ويفتقد المسجد بذلك دوره الحقيقي في تربية رواده إيمانياً وأخلاقياً وعملياً، وما حلّ بساحة أمتنا من أمراض ظاهرة وباطنة لهو الدليل على ذلك، رغم وجود العديد من المساجد وارتياد الكثيرين لها للصلاة فيها، لكنها- إلا قليلاً - لما فقدت أهم أدوارها في التربية ظهر العقوق للنفس والأهل والناس والمجتمع، فهناك من يسرق ويغش سراً وعلناً، ومن يرهب الآمنين ويستحل دماءهم ببلطجته وإرهابه، ومنهم من لا يحفظ حرمة بلده فيخربه ويفسد فيه ولا يصلحه، ومَن لا يتورع عن أكل الحرام والتعدي على الحرمات جهاراً نهاراً، ومنهم من يتهاون في أداء العبادات ويجهل دينه، ويخوض في أعراض الناس قذفاً وسباً وتشهيراً، فلا يحافظ على عرض أخته المسلمة بل يشارك في هتكه! ومنهم مَن لا تقتنع بأوامر الله تعالى فتنزع عنها حجاب الطاعة والعفة والطهارة، ومَن لا تقدر مسؤوليتها الكبيرة المؤثرة كأم وزوجة، ومَن تجهل دورها العظيم في الحياة كشقيقة للرجل.

وبالرغم من وجود الخير المقابل لهذا الشر، فإننا كأمّة البلاغ والدعوة والهداية علينا أن نتخلص ما استطعنا من أمراضنا ليكون لنا التأثير الحقيقي في العالم، ومن أجل ذلك وجب على المسؤولين على بيوت الله أن يعيدوا لهذه المساجد دورها المفقود، وأن يتحينوا لذلك كل الفرص والمواسم والمناسبات، فالمسجد كما يقول الشيخ الغزالي: «ساحة للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، وقد ارتبطت بفريضة الصلاة وصفوفها أخلاق وتقاليد هي لباب الإسلام».

ضرورة تأهيل الأئمة والدعاة وإرشادهم وربطهم بكل جديد يخدم دورهم حتى يؤتي المسجد أكله وثماره

خطبة الجمعة: ومن أهم مناسباتنا يوم الجمعة، حيث الاجتماع الأخوي والموعظة الأسبوعية الجماعية المتمثلة في خطبتيها، وهي تحتاج منا إلى إعادة ترتيب لتخدم الأهداف في تخريج الأجيال المؤمنة حقاً، وعلاج قضايا الأمة وتحسين أدائها وتقويم أخلاقها وتزكية نفوسها، لذا تتطلب أن يكون الإمام على علم وبصيرة، حصيفاً ملماً بالواقع من حوله، يعيش عصر الناس، له منهج منظم وهدف واضح، يعرف كيف يكون مؤثراً، يرتب الأولويات حسب الحاجة القائمة، ويركز على الإيجابيات، ويذكر السلبيات بأسلوب راقٍ لا ينفر، ويتحرى صحة الأحاديث والأدلة، ولا يجرح أحداً بعينه، بل يتبع منهج النبي ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها أنه «كان إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا»(رواه الألباني، صحيح الجامع).

فحبذا لو اجتمع الأئمة - كل في موقعه - على منهج واضح متجدد، ووضع كل إمام خطته لخطبة الجمعة في صورة جدول سنوي أو دوري - مع ملاحظة التغيرات - محاولاً أن تلائم خطبته واقع المسلمين في مكانه، وتسد احتياجاتهم في مختلف النواحي، إيمانياً وتربوياً، واجتماعياً وأسرياً، على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، ذاكراً في خطته الأهداف التي يريد تحقيقها، والمفاهيم التي يريد تصحيحها أو إضافتها، والقيم والأخلاق التي يريد إحياءها، وذلك بالنظر في السلبيات التي يرصدها من حوله، ثم يعدّ الموضوعات التي تخدم هذه الأهداف وتحققها، يغتنم المناسبات لا ليحتفل بها بل كمدخل لدعوته، ومنها رمضان والحج وعاشوراء ومولد النبي ﷺ وهجرته، وبداية السنة الجديدة، والإجازات، والصيف، وبعض المناسبات الخاصة بغيرنا والتي يمارسها بعضنا كـ«الكريسماس»، و«يوم الحب»، و«يوم الأم».. وهكذا، ويحاول الخطيب ربط الأحداث الجارية بما يخدم أهداف خطبته، ويرفع من شأن هذه الأمة، ومن هنا كان أهمية تأهيل الأئمة والدعاة وإرشادهم وتوجيههم وربطهم بكل جديد يخدم دورهم، حتى يؤتي المسجد أكله وثماره.■

أوعى من سامع

سمية رمضان أحمد (*)

قابلتني بحفاوة شديدة، ولم تضيع الوقت، فقد بدأت من فورها تسألني عن كيفية الربط ما بين الآية والحديث وواقعنا المعاصر؟ وأردفت: فالآيات نتلوها ونرددها ونحب تطبيقها، ولكن في كثير من الأحيان لا ندري كيفية ذلك، إلا بعد سماع تجارب من تحركوا بآية أو حديث، ثم نظرت لي مبتسمة لمشهد من مشاهد رحلتها مع الحياة، وأخذت تصف لي ما يراه عقلها في ذاكرتها.

فقالت: هل تذكرين قصة الأخت التي كانت تريد السكن في منزل، ولم يستطع زوجها مادياً أن يحقق لها أمنيتها، ماذا قالت حينها؟ تفاجأت حقاً من السؤال فقد نسيت تماماً ما تذكره، ابتسمت قائلة: هذه القصة التي نسيتِها الآن هي سبب سعادتي في يوم ما، وهكذا نحن أخواته نلقي البذرة وتتلقفها الأرض التي تصلح لها فتحتضنها فتهتز لها طرباً وتربو، فلا نراها بعد ذلك إلا نبتة قد ازيَّنت بها أرضها، سأذكرك أخواته بما قصصت علينا في ذلك اليوم:

دعاء مَنْ بيده الاستطاعة

لقد هرعت هذه التي تريد السكن الخاص إلى الله تعالى، وأخذت تدعوه بأسمائه الحسنى، وتقدسه وتنزهه من الشريك، وتثبت له الملك لكل شيء، السماوات والأرض، ثم قالت: ربي كل هذا الملك لا أريد منه إلا سكناً في أرض لا تساوي شيئاً بملكك، عجز زوجي عنه، وأنت سبحانك لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء.. أخذت الأتربة تنجلي عن ذاكرتي لتكشف لي معالم القصة، فقلت لها: وبالفعل حصلت على السكن، وأعان سبحانه زوجها عليه بلا قرض، ودوماً تذكر أن سكنها هدية الله تعالى لها، قالت: كل ما نملك فعلاً منحة وهدية من الخالق، المهم أن ندرك ذلك، ونربط بين الأحداث.

إن هذه القصة أمدتني بقوة كبيرة في لحظة ضعف، فقد كاد ابني أن يرسب في مدرسته، وحذرتني إدارة المدرسة، إن لم يحصل ولدي هذا العام على درجة معينة سيضطرون آسفين إلى تسليم أوراقه لي، للبحث عن مدرسة أخرى، وعندما اختليت بولدي وذكرت له ما سمعت، أكد لي أن ما يبذله هو أقصى مجهود لديه، وهو لا يستطيع فهم المواد، ولا مذاكرتها بالطريقة التي تحقق له النجاح بما يريدون، ووضع كفيه على وجهه وأجهش بالبكاء قائلاً: حقاً لا أستطيع، كدت أنهار وأزجره وأعنفه، ولكني تذكرت بطلة قصتنا، فربتّ على كتفيه، وطلبت منه أن يصلي ركعتي حاجة ليطلب من الله تعالى أن يساعده، وبالفعل لبى لي طلبي وهو يسير بانكسار هزني هزاً عنيفاً، وهرعت إلى صلاتي وتوسلاتي لخالقي وأنا أردد نفس الكلمات: يا رب، ولدي عاجز وأنت لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء، يا رب هو لا يستطيع وأنت تستطيع، وتذكرت التسبيح والتقديس الذي تلفظت به، فأخذت أسرد ما يحضر ذاكرتي من أسماء الله الحسنى، ولكن بمشاعر مختلفة تماماً، فعندما أذكر القادر، والسميع، والبصير تخرج الأسماء من قلبي، وكأن مشكلة ولدي قد تم حلها، أليس بالقادر؟ أليس بالسميع؟ فقد وصلت شكواي حتماً، أليس بالبصير؟ مشفوعة بالرحمن الرحيم، فيرحم دموعي ورجائي، أليس بالمجيب سبحانه؟

قلت بشكل عفوي تلقائي: بلى سبحانه، كانت وكأنها في قلب الحدث، فواصلت مناجاتها وكأنها لا تسمعني، بل كدت أشك في رؤيتها لي، فقد توارى كل شيء عنها إلا لحظة أنسها بخالقها، وأكملت: أليس هو بالرزاق يرزق ولدي فهماً وعلماً؟ دعوته سبحانه كما لم أدعه قط، واكتشفت مدى شفافية التواصل مع الخالق، فهو يعلم كل شيء، لا يحتاج تبريرات، فالسر قبل العلن لديه، فقط إخلاص، وتيقن من قدرة العزيز الوهاب، ونزلت على نفسي السكينة وكذلك ولدي، وبدأ يعيد برمجة وتخطيط دراسته، ونجح بتفوق، وهو الآن في بعثة بأمريكا، لإكمال تعليمه إلى أعلى الشهادات.

نشر الخير بين الناس

نظرت إليَّ بنظرات لامعة يصحبها البشر والسرور: أرأيت كم تأثرت بما فعلت أختنا؟ وكيف طبقته بأفضل ما يكون بحياتي؟ فرجائي أن كل ما تعلمينه من أمور تحركنا بقرآننا وسنتنا وإيماننا أن تذكريه للناس، فلعل غريقاً في بحر لجي أن تكون له به نجاة، وألحت في سماع آخر ما تعلمت من هذا الأمر، نظرت إلى قصص الدنيا، لعلي أبلغ غايتي، فوجدت بعضها يقفز إلى قلبي قبل ذاكرتي، ووجدت لساني يرتلها.

ضعيفة أمام الطعام

كم مرة نرددها! في أورادنا القرآنية التي لا تنتهي إلا بانتهاء حياتنا، وكم مرة سمعناها، ولكن لها إشراقة في لحظة بعينها لتطبق في

تجارب للتحرك بالقرآن.. ومفعول قوي وسريع لمصادقة الآيات

القرآن وأحاديث النبي ﷺ هما طوق النجاة بحق لمن يطبقهما ويتحرك بهما

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

حياتنا، فقد كانت امرأة تعدت الخمسين من عمرها، ولم تفطن إلى أن أسلوب كل طعامها وشرابها لا بد له أن يتغير تبعاً لتساقط أوراق عمرها، إلى أن أصيبت بضغط مرتفع وكولسترول مرتفع، ونقرس، وبدأت في تناول الأدوية الكيماوية، واعتبرت أن المرض لا بد له من معانقة من هم في مثل عمرها، فعليها فقط أن تحرص على تناول الأدوية، ثم بعد ذلك تعيش حياتها من مأكل ومشرب كما يحلو لها، وفي يوم من أيام التحاليل التي تجريها بشكل اعتيادي، بدأ «السكر» يطل برأسه، وهنا أفاقت المرأة، فببعض التنازلات عن بعض الأطعمة يمكنها التخلص من السكر ومنعه من السكنى بجسدها، بالطبع ليس لكل المرضى ولكن يمكن حدوث ذلك للبعض، فلمَ لا تكون هي من هذا البعض؟ وأيضاً تحاول تحسين حالتها، وعلى ذلك فهي يومياً تقرر من المساء، أن غداً إن شاء الله سيكون بداية تنظيم وجباتي، ولكن هذا الغد لا يأتي أبداً، فهي تحيله دوماً لغد آخر لا يعلم سوى الله أين سيأتي ومتى؟

ونهى النفس عن الهوى

ظلت كذلك حتى جاء يوم وهي مهمومة لعدم قدرتها على السيطرة على شهواتها في الطعام، وكانت تصلي العشاء وراء أحد الأئمة، فسمعت قوله تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝٤٠﴾(النازعات)، شعرت وكأنها للتو أنزلت من السماء، فالنفس لابد لها من الوقوف أمام أهوائها، وألا نتركها تفعل ما شاءت وما أرادت فتهلكنا، ثم جاءت الآية الأخرى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۝٤١﴾(النازعات)، فحدثتها



الربط بين الحياة والقرآن والسُّنة نعمة مغبون مَنْ يسَّر الله له أمرها ثم لم يستفد منها

نفسها: إنك إن فعلت ذلك حقاً، فستكون جنة الصحة في الدنيا قبل جنة الخلد في الآخرة، سلم الإمام وسلمت وقد نوت أمراً، فقد قررت مصادقة الآية، لتصلح لها أمورها، فالخليل على دين خليله، وصديقتها ستنهاها عن هواها وشهواتها وستساعدها، ألا تكون بهذا الضعف أمام الحلوى، والمشهيات من الطعام، وبدأت الصداقة الحقيقية مع الآية الكريمة، كلما مدت يدها على مزيد من الحلوى قالت لها: ونهى النفس، فتنهاها، وتردعها وتردها بقوة وحزم، حتى تزيد أواصر الصداقة بينها وبين الآية، وكانت تتشبث بها، فهي الأمل المتبقي لها.. وعندما اعتدلت في طعامها، استطاعت أن تمارس رياضة المشي، وبعض التمارين الرياضية، ثم وجدت نفسها تلقائياً، تقلل فعلاً من الأطعمة الضارة، وكلما رددت الآية، ابتسمت لها وشكرتها، ورجتها ألا تتركها، وألا تهجرها.

جاء موعد التحليل التالي، ولأول مرة منذ فترة ليست بالقصيرة، الكولسترول عاد لمعدله، أعراض السكر بدأت في الانحسار وما زالت توطد أواصر الصداقة، ومازالت تتحسن صحتها، وهكذا القرآن وحديث نبينا عليه الصلاة والسلام هما طوق النجاة بحق، لمن رأى وتعلم كيف يطبقهما ويتحرك بهما، قلت: هذا هو، أن نستشعر عظمة ما نقرأ ونعلم كيف نطبقه، فالأمر يحتاج إلى تعلّم وتبادل خبرات أساليب تطبيق الآيات في وقتنا الحالي.

وقتها هتفت إحدى الحاضرات: لقد وجدت بغيتي، وسألوذ بنفس الآية من فوري، إنني لست مدمنة طعام، ولكني مدمنة نوم، لا أستيقظ إلا متأخرة، مما يحرمني من بركة البكور التي نصحنا بها رسول الله ﷺ، وهذه الآية الكريمة، دخلت قلبي بصدق، سأتعاون وإياها لتنظيم وقتي وحياتي.

يا ليتني كنت معهم

إن الربط بين الحياة والقرآن والسُّنة نعمة مغبون من يسَّر الله له أمرها ثم لم يستفد منها، مازال الكلام لمدمنة النوم حيث أضافت: في رمضان الماضي كانت أبواب الخير مفتّحة، وكان لنا لقاء أسبوعي مع مجموعة من المسلمات لحفظ القرآن وتعلم حسن تلاوته، وفي كل لقاء غالباً ما يفتح باب من أبواب المعروف ونتبرع جميعنا ببعض المال، كان هذا ديدننا، وفي يوم تحدثوا عن فك كرب بعض السجينات بسبب التورط المالي غير المخل بالشرف؛ وذلك بدفع المستحق على بعضهن خاصة من لديها أولاد قد تركتهم بمفردهم في المنزل، وهي تقضي فترة سجنها بعيدة عنهم.. عندها تحدثت لنفسي: ما هذا؟ كل مرة: تبرعن تبرعن! فعزمت ألا أشارك هذه المرة، بل إنني أجريت اتصالات ببعض صديقاتي لعلهن يفعلن مثلي، ولكن ولا واحدة منهن استجابت لدعوتي.

ومرت الأيام وقبل يوم اللقاء في الأسبوع التالي، زارتني إحدى رفيقاتي بالدرس وهي تريني مشهد «فيديو» لمن أردن فك كربها، فقد اكتمل كل المبلغ المطلوب بسرعة كبيرة، والمشهد كان يوم الإفراج عنها ودخولها على أولادها وهم يرمون أنفسهم في حضنها وسط بكاء من الطرفين، وكنت أنا الطرف الثالث، فمسحت دموعي وأنا أقول: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، نعم ليتني ساهمت مع صديقاتي لأشارك في هذه الابتسامة وهذه الدمعة الصادقة، حينها سعدت كثيراً وأنا أردد الآية، فأخيراً استطعت الربط بين قرآني وحياتي، ابتسم قلبي قبل ثغري، فالشجرة بدأت تؤتي ثمارها.■

رسائل إلى المدخنين (٥)

الـديـن والتدخـين

د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

أكدت البحوث التربوية والنفسية قوة تأثير المدخل الديني في إقلاع المدخنين عن عادة التدخين، مقارنة بالمؤثرات الأخرى، كالأضرار الصحية والمادية وغيرها. فلقد أشارت إحدى الدراسات العلمية النفسية إلى أن نسبة تأثير معرفة الحكم الشرعي في تغيير الاتجاه نحو التدخين بعد تطبيق أحد المقاييس النفسية على الطلاب هي ٥٢٪، وجاءت معرفة الأضرار الصحية في المرتبة الثانية للتأثير في اتجاهات الطلاب بنسبة ١٨,٥٪، والخسارة المادية بنسبة ١١,٨٪.

ومن واقع الفتاوى الخاصة بالتدخين يستطيع أي شخص أن يتأكد حرمة التدخين لا كراهيتها، فمعلوم أن التدخين محرم، لكونه خبيثاً، ويسبب أضراراً كثيرة، قال عز وجل: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف:١٥٧)، فهذه الآية دلت - كما قال العلماء وأهل الفتوى - على أن الله تعالى أباح لعباده الطيبات من المأكولات والمشروبات، وحرم عليهم الخبائث، ولا يمكن لأحد أن يزعم أن التدخين من الطيبات، فتصنيفه هنا يندرج تحت الخبائث، وينطبق ذلك على جميع أنواع التدخين وصوره، ولكونها جميعها تشتمل على مواد ضارة كما أوضحت سلفاً في مقالاتي السابقة.

ولعل من المفيد هنا أن أشير إلى حرمة تعاطي التدخين على أي كيفية، سواء أكان ذلك شرباً أو مضغاً أو غيرها، ومن ثمَّ فالمبادرة بالإقلاع واجبة، وكذلك الإنابة إلى الله والتوبة النصوح.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن اختلاف الفقهاء القديم - عند ظهور التدخين - لم يكن خلافاً في أدلة الأحكام، وإنما كان خلافاً حول ثبوت الضرر من التدخين أم عدم ثبوته، وثبوت الضرر هذا ليس من اختصاص الفقهاء، إنما هو من اختصاص الأطباء، أَوَمَا قد أثبت الطب - بما لا يدع مجالاً للشك - أضرار التدخين، بل أعلن على علب السجائر، وكتبت عبارة «التدخين ضار بالصحة»، فإن ذلك يؤكد حرمة التدخين لثبوت الضرر، ولاتفاق الفقهاء على أن ما ثبت ضرره ثبتت حرمته.

يقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، ومن هنا قطع الطريق على من يشكك في حرمة التدخين، أو يجعله مكروهاً لا محرماً.

ولتأكيد ما سبق أود أن أسوق بعض الفتاوى الصادرة من أهل العلم والفقه والفتوى، عسى أن يقتنع كل مدخن يبلغه كلامي هذا المدعوم بفتاوى الفقهاء.

فتوى دار الإفتاء المصرية:

أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى شرعية بالحرمة القطعية للتدخين، وهي الفتوى الصادرة في الخامس والعشرين من جمادى الأولى عام ١٤٢٠هـ جاء فيها:

إن العلم قد قطع في عصرنا الحالي بأضرار استخدامات التبغ على النفس، لما فيه من إسراف وتبذير نهى الله عنهما، والله تعالى يقول: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)﴾(النساء).

فتوى العلامة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي:

أصدر الشيخ يوسف القرضاوي فتوى بحرمة التدخين، وذلك في فتوى موسعة، وذكر أن علة التحريم أنه خبيث ضار، واستشهد بقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، وقول الله عز وجل: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾، ومن علل التحريم التي ذكرها د.القرضاوي أيضاً: الضرر المالي، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾(الأعراف:٣١)، وذكر أن إنفاق المال على التدخين إنما هو تبديد للمال، وجور على قوت الأولاد، وضرورات الأسرة لإرضاء مزاجه الذي يأسره، وهو مزاج سلبي ضار، وأشار فضيلته إلى التأثير السلبي لآفة التدخين على الضرورات الخمس التي ذكرها الأصوليون وفقهاء الدين، وأوجبوا الحرص عليها وعدم الإضرار بها، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

وختم فضيلته فتواه بنصح للمدخنين وخاصة الشباب قال فيه: «ونصيحتي للشباب خاصة أن ينزهوا أنفسهم عن الوقوع في هذه الآفة التي تفسد عليهم صحتهم، وتضعف من قوتهم ونضارتهم، ولا يسقطوا فريسة للوهم الذي يخيل إليهم أن التدخين من علامات الرجولة أو استقلال الشخصية.. فمن تورط منهم في ارتكابها يستطيع التحرر منها والتغلب عليها، وهو في أول الطريق، قبل أن تتمكن هي منه، وتغلب عليه، ويعسر عليه فيما بعد النجاة من براثنها، إلا من رحم ربك».

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

فتوى فضيلة الشيخ ابن باز يرحمه الله تعالى:

قال الشيخ الفقيه العالم عبدالعزيز بن باز، مفتي المملكة العربية السعودية يرحمه الله تعالى: «الدخان لا يجوز شربه، ولا بيعه، ولا التجارة فيه كالخمر، والواجب على كل من يشربه أو يتاجر فيه التوبة والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى، والندم على ما مضى، والعزم على ألا يعود إلى ذلك».

فتوى فضيلة الشيخ ابن العثيمين يرحمه الله تعالى:

أفتى الشيخ ابن العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية السابق، بالفتوى التالية:

شرب الدخان محرم، وكذلك الشيشة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** ﴿٢٩﴾﴾(النساء)، ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾(البقرة:١٩٥).

وقد ثبت في الطب أن تناول هذه الأشياء مُضر، ومن ثمَّ فهو حرام، وثمّ دليل آخر وهو قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾(النساء:٥).

فنهى عن إتيان السفهاء أموالنا، لأنهم يبذرونها ويفسدونها، ولا ريب أن بذل الأموال في شراء الدخان والشيشة تبذيراً وإفساداً لها، فيكون منهياً عنه بدلالة هذه الآية.

ومن السُّنة أن رسول الله ﷺ نهى عن إضاعة المال، وبذله في هذه المشروبات «الشيشة والسجائر» من إضاعة المال.

ولأن النبي ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»، وتناول هذه الأشياء موجب للضرر، ولأن هذه الأشياء توجب للإنسان أن يتعلق بها، فإذا فقدها ضاق صدره وضاقت عليه الدنيا، فأدخل على نفسه أشياء هو في غنى عنها.

التدخين.. وإيذاء الغير

إذا افترضنا جدلاً – كما يزعم بعض المدخنين – أن التدخين مكروه وليس محرماً، فماذا يقول المدخنون عن إيذائهم لغيرهم؟ إن الأبحاث الطبية أكدت – بما لا يدع مجالاً للشك – أن للتدخين السلبي آثاره الخطيرة، فقد أكدت البحوث أن من يدخن يؤذي جاره غير المدخن، قد يصاب بالسكتة المخية، والجلطة القلبية، والأمراض السرطانية والصدرية، ناهيك عما قد يصيب الأجنة في بطون أمهاتها من جرّاء فقد المناعة، وضيق التنفس، ونقص النمو، وهشاشة العظام، والربو.. إلى غير ذلك من الأمراض التي قد تلازمهم طوال حياتهم، هذا بفرض نجاتهم من الموت في أثناء مولدهم أو عقب الولادة، وبسبب تدخين الوالدين أو أحدهما.

وقد حرم الله عز وجل إيذاء الغير، فقال سبحانه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا** ﴿٥٧﴾ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴿٥٨﴾﴾(الأحزاب).

وعن أنس رضي الله عنه قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه»(رواه البخاري).

ويقول ﷺ أيضاً: «من ضارّ ضارّ الله به، ومن شاق شاق الله عليه».

ولا شك في وقوع إضرار المدخن بجاره إضراراً صحياً بالغاً، ولذلك أرشدنا رسولنا الكريم إلى إحسان اختيار الجليس، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة»(رواه البخاري).

ونلحظ في هذا الحديث العظيم تصويراً دقيقاً لمجالس المدخنين، فكم من جليس للمدخنين أحرقت السيجارة ملابسهم، وكم آذتهم الرائحة الخبيثة للمدخنين، وكم أضرت بصدورهم، ودمرت أجسامهم وصحتهم، غير أنه لا يفوتني أن أنصف الحداد، فلا أساوي بينه وبين المدخن، فالحداد – وهو نافخ الكير – يفيد ويستفيد بعمله الذي لا بد منه، أما نافخ الدخان فلا خير له في عمله ولا لجليسه، بل الشر محيط محدق بكليهما.

ولعله من المفيد هنا أن أنبه المدخنين إلى بعض الأمور مذكراً إياهم بها، فأقول لكل مدخن:

- ألم تعلم بأن التدخين يضر بجينات أولادك الوراثية؟
- هل تظن أنهم سينجون من هاوية السقوط بسبب تدخينك، بسبب الوراثة أو التقليد؟
- أو ما كان أحرى بك أن تعطيهم المثل الأعلى والقدوة الصالحة فيقلدونك في أعالي الأعمال لا في أحقرها؟
- ألم تعلم أن أولادك أمانة وأن الله تعالى سائلك عن هذه الأمانة يوم القيامة؟
- ماذا ستقول لربك وقد ضيعت الأمانة؟

وقد علمنا رسولنا الحبيب ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»(رواه البخاري).

ووصف رب العزة المؤمنين بقوله: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ** ﴿٨﴾﴾(المؤمنون).

- بم تجيب ولدك إذا سألك: لماذا تدخن يا أبي؟ وهل التدخين سلوك طيب مفيد؟ وهل يجوز لي أن أدخن مثلك؟ وغير ذلك من الأسئلة المحرجة لك، فلماذا تضع نفسك في دائرة الحرج والحيرة؟ وخاصة في زمن أزيلت فيه كثير من الحواجز بين الأجيال.

إني أتصورك – أيها الأب المدخن – أمام إجابات كلها مرة، إما أن تتجمل في إجاباتك وتراوغ وتتحايل وساعتها سيكتشف ولدك أنك مراوغ، فيا لها من كارثة!! وإما أن تكذب عليه لتستر ضعفك وقلة حيلتك، فتدفعه بيدك إلى الوقوع في هاوية الكذب.

وإما أن تصدق معه، فتخبره أن التدخين سلوك سيئ يضر بصاحبه والآخرين، وحينئذ لا أدري كيف تكون نظرة أولادك إليك، ومدى ثقتهم بك؟ وكيف يحترمونك؟

اعلم – أخي الحبيب – أن أولادك يأخذون منك وعنك – شئت أم أبيت – عاداتك وسلوكياتك، فإن وقعوا فيما وقعت فيه من تدخين أو عادات ذميمة، وسلوكيات مذمومة، ثم استنكرت عليهم ذلك، قالوا كما قال الشاعر:

مشى الطاووس يوماً في اختيال
فقلد شكل مشيته بنوه
فقال: علامَ تختالون؟ قالوا:
بدأت به، ونحن مقلدوه
فخالف مشيك المختار واعدل
فإن تعدل فنحن معدِّلوه
وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوّده أبوه

عشرة أسباب للفشل.. وطرق التغلب عليها

جيفري جيمس (*)
ترجمة: جمال خطاب

لماذا يفشل البعض ويعجز عن تحقيق أهدافهم وينجح البعض الآخر؟ لأن الناجحين يتمكنون من قهر الحواجز، وقهر العقبات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم، وتؤدي إلى فشلهم في كثير من الأحيان.
وهنا نناقش هذه العوائق أو الحواجز وكيفية التغلب عليها.

١- أهداف غير ملهمة:
عندما يقوم معظم الناس بوضع أهداف، يتصورون «شيئاً ما»، مثل مبلغ معين من المال، أو شيء يقتنونه (سيارة جديدة مثلاً)، أو إنجاز محدد (مثل تأليف كتاب).

إذا كنت خائفاً من الفشل فلن تتحمل الأخطار اللازمة لتحقيق هدفك.. وعلاج ذلك في المغامرة

الاعتقاد بأنك حققت أقصى ما يمكن تحقيقه.. والعلاج في مراجعة الأهداف وتطويرها

(*) **المصدر:** http://smallbusiness.yahoo.com/advisor/5-reasons-people-fail----what-to-do-instead--10231289.html

هذه «الأشياء» - للأسف - التي ستعمل للحصول عليها أو فعلها لا تمس جوهر ما يحفزك؛ لأنها لا تلامس النقطة التي تسعى فعلاً لتحقيقها في الحياة والعمل، وهي المشاعر الإيجابية التي تعتقد أنت أنها هي المنتجة.

الحل: بدلاً من تصور «شيء» على أنه هو هدفك، تصور - بكل ما في خيالك من قوة - كيف ستشعر عند تحقيق الهدف.. بهذه الطريقة، سيتوافر لديك الدافع والإلهام لفعل كل ما يتطلبه هذا الأمر - ضمن الحدود القانونية والأخلاقية - لتحقيق هذا الهدف.

٢- الخوف من الفشل:
إذا كنت خائفاً من الفشل، فلن تتحمل الأخطار اللازمة لتحقيق هدفك.
فعلى سبيل المثال، لن تقوم بعمل مكالمة هاتفية مهمة، لأنك خائف من الرفض أو الصد، ولن تقوم بإنهاء أو ترك عملك الذي وصلت فيه لطريق مسدود وبدء عمل آخر خاص بك؛ لأنك تخشى أن تفقد كل ما عندك من مال.

الحل: قرر - الآن - أن الفشل بالنسبة لك هو حالة مؤقتة بدقة! وإذا كانت الأمور لا تسير بالطريقة التي تريد، فهذه مجرد انتكاسة، على الأكثر، تؤخر نجاحك في نهاية المطاف.. وبعبارة أخرى، عليك قبول حقيقة أنك ستفشل أحياناً، ولكن قم بعلاج هذا الفشل باعتباره شيئاً لا يمكن تجنبه، ولكنه مفيد وحيوي.

٣- الخوف من النجاح:
غالباً ما يصبح هذا الخوف أكثر خطراً وأدعى إلى إضعاف العزيمة من الخوف من الفشل.. لنفترض أنك حققت شيئاً مذهلاً، مثل ثروة هائلة؛ ماذا لو لم تجعلك سعيداً؟ ماذا بعد؟ ماذا لو انتهى الأمر بفقدان كل شيء؟ ماذا بعد؟ وأصدقاؤك ماذا سيقولون؟ وعائلتك هل ستحسدك؟ مثل هذه الأفكار يمكن - وهي شائعة - أن تقوم بتحفيز سلبي للمرء، فيقوم هو بتدمير ذاته وقتل طموحاته.

الحل: قرر أنك ستكون سعيداً وممتناً اليوم، وسعيداً وممتناً في المستقبل، بغض النظر عما يحدث.. بدلاً من التركيز على المشكلات المحتملة، وأن ترى كم هو رائع أن تكون قادراً على مساعدة أصدقائك وعائلتك في تحقيق أهدافهم.

٤- الجدول الزمني غير الواقعي:
معظم الناس - إلى حد كبير - يبالغون فيما يمكن القيام به في غضون أسبوع، ويقللون إلى حد كبير فيما يمكن القيام به في خلال سنة؛ ولهذا، فإنهم يقومون بمحاولة حشر بنود عمل كثيرة جداً في المدى القصير بدلاً من التباعد بأنشطة على المدى الطويل، وعدم القدرة على إنجاز كل المطلوب والمقرر على المدى القصير يخلق الإحباط والانطباع بأن الهدف النهائي يصعب وينزلق بعيداً.

الحل: عندما تقوم بترتيب قائمة الأنشطة والخطوات المطلوبة لتحقيق الهدف، جدّول فقط ٢٠٪ التي ستنتج ٨٠٪ من النتائج المرجوة.. بعد ذلك، قم بجداول زمنية بمجموعة طموحة طويلة الأجل، ولكن اترك دائماً «مساحة كبيرة للمناورة» عندما تخطط على المدى القصير.

٥- القلق بشأن «البقع الجافة»:
من السهل أن يأتيك التثبيط عندما تصل إلى نقطة لا ترى فيها بارقة أمل للمضي قدماً نحو تحقيق هدفك.. فعلى سبيل المثال، لنفترض أنك تحاول إتقان مهارة معينة، كنت في البداية تقوم بإحراز تقدم سريع، ولكن بعد ذلك، وبعد فترة من الوقت، يبدو كما لو أنك لا تفعل ولا تحرز أي تقدم، أو ربما تتحرك للأسوأ من ذلك بقليل.
بعض الناس يقومون بانتهاز هذه «الهضاب» أو «البقع الجافة» كذريعة للتخلي عن أهدافهم ومن ثم يتعودون الفشل.

الحل: اعلم أنك كلما وصلت لبقعة جافة



أو لهضبة، أنه قد حان الوقت للاحتفال بدلاً من الاستسلام، الوصول للهضبة هو دائماً تقريباً علامة على أنك على حافة انفراجة كبيرة، إذا كان لديك فقط الصبر على التمسك بأهدافك والثقة في القدرة على تحقيقها نهاية المطاف.

٦- الاعتقاد بأنك حققت أقصى ما يمكن تحقيقه:

إذا كنت قد وصلت إلى نقطة في حياتك المهنية كنت تعتقد أنك لن تصل إلى أبعد منها؛ ابدأ بالتركيز على الجزء التالي من حياتك.. والحق، أننا يجب أن نبدأ في التفكير في الجزء التالي من حياتنا قبل أن نصل إليه بوقت كاف، وأن ننسى السقوف ونركز على الإنجاز.

الحل: أن تراجع أهدافك من آن لآخر، وأن توسعها وتطورها باستمرار في ضوء المعطيات الجديدة والمتجددة، فالأهداف ليس لها سقف، والطموحات الفردية والأسرية الاجتماعية والاقتصادية لا نهاية لها.

٧- لا تريد أن تكون مزعجاً أو معطلاً:

البعض قد يوهمك أنك تقوم بتعطيل أي شيء، فأنت الماء الذي يحطم الصخرة، وأنت الريح الذي يثير الغبار وأنت.. وأنت.. هذا أمر مخيف لمعظمنا، فالتعطيل مدمر للاتساق والاستقرار واليقين، واتهامنا بالتعطيل يوقظ لدينا نظم الدفاع الداخلية ويجعلها في حالة تأهب قصوى، ويعطينا إنذارات كاذبة تطالبنا بالتوقف.

الحل: تجاوز هذه الإنذارات وقم بالمضي قدماً على أي حال، إذا لم تفعل أبداً، فلن تعرف ماذا يمكن أن يحدث، ابتعد عن الأشخاص والأماكن التي تصدر لك إنذارات كاذبة أو خادعة.

الخوف من هدم ما بنيت وتضييع ما اكتسبت.. والحل في المضي قدماً دون التفات

٨- الخوف من هدم ما بنيت وتضييع ما اكتسبت:

هناك خوف مشروع تماماً، وآخر ينبغي طرده ومطاردته في أسرع وقت ممكن.. ونضرب مثالاً واحداً لذلك: تذكر حالات الركود، وتذكر كم من الناس فقدوا كل أو معظم ما «بنوه» خلال هذه السنوات القليلة الأخيرة بسبب التآكل الاقتصادي، والحقيقة هي، أنه يمكنك أن تفقد كل شيء في غمضة عين بدون خلل أو خطأ تكون أنت المسبب له، فلماذا هذا الخوف المرضي الذي يحول بينك وبين تحقيق أهدافك؟

الحل: اعلم أن الخوف الذي يعوقك هو الذي يضيع ما حققت ويهدم ما بنيت.

٩- البعض يتوقف خوفاً من أو انتظاراً للموت:

الموت هاجس يجيء ويذهب.

وكلنا يعرف، بالتأكيد، أن الموت قادم بلا شك وقد يكون غداً، ولكنه لا ينبغي أن يكون سبباً لإضاعة الوقت في التفكير في هذا الموضوع الذي تعيق به نفسك عن تحقيق أهدافك وإنجاز ما تريد تحقيقه.

الحل: أن تخطط وتنفذ وتعمل وتنشط كأنك ستعيش للأبد ولن تموت.

١٠- هدف ملتبس ومشوش:

هذا بالنسبة لي أصعب معوق من معوقات النجاح، وأكبر دافع للسقوط والفشل، وهو الذي يلح على اللاشعور باستمرار.

إذا لم تستطع أن تظل مركزاً على هدف واضح بوعي ويقظة تحدد لك الطريق، فإن طاقتك المشتتة لن تسفر عن كثير في نهاية المطاف.

الحل: لا يغب هدفك الواضح عن ذهنك ساعة من نهار أو من ليل، ابذل أقصى ما تستطيع من الجهد في تحديد هدف واضح، وقم بمذاكرته وبمراجعته باستمرار كلما تقدمت أو توقفت.■

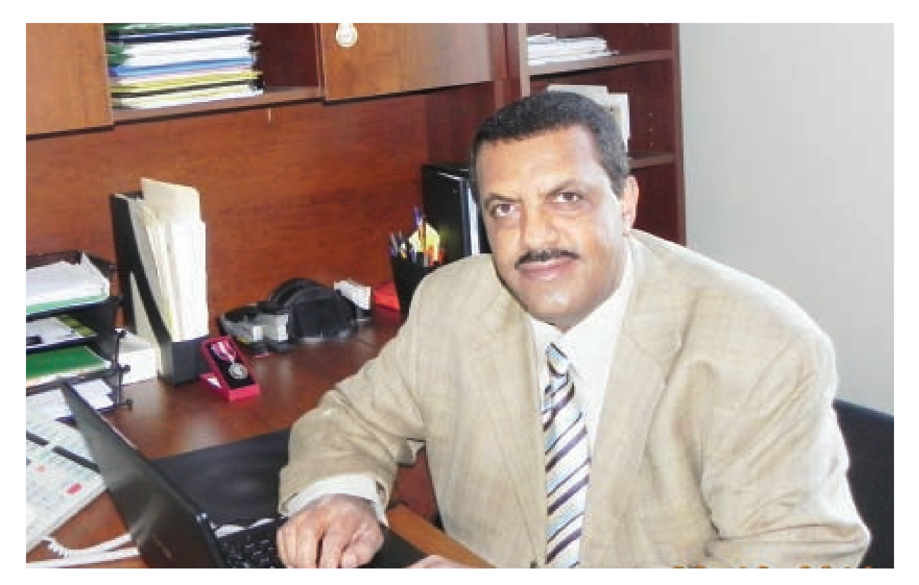
«المجتمع» تحاور د. محمد باعبيد رئيس مركز المسلم للدعم الاجتماعي والاندماج في كندا:

عدد الرجال المسلمين المحكومين بقضايا العنف الأسري في مدينة لندن يصل إلى ٢٠٠ رجل في السنة

حاورته: إسراء البدر

طبيعة القوانين الكندية التي تم صياغتها لتلائم الواقع والمجتمع الكندي، وعلى اتجاه آخر ثقافة المجتمع الإسلامي والعربي التي يحملها المهاجرون والكنديون من أصول عربية، وأهمية إيجاد الجسور وتحقيق التوازن بين تلك الدفتين؛ دفع بالقادم من اليمن السعيد إلى دراسة وتطبيق ذلك على الواقع العملي، وكان من نتائجه أنه بعد أن كان الكثير من أبناء المسلمين يتم إيداعهم في مؤسسات الدولة الاجتماعية تطبيقاً للقانون الكندي في حماية الطفل من العنف الأسري؛ أن تم تقليص العدد وتحقيق نتائج إيجابية لكلا الطرفين؛ المجتمع الكندي، والأسر المسلمة.

استطعنا أن نقنع مؤسسات حماية الطفل بإمكانية الحفاظ على أمانه في ظل بقائه مع أسرته على قاعدة إزالة عوامل الخطر



باكورة عمل د. باعبيد في مجال العنف الأسري وحماية الأسر المسلمة في كندا أعطته السبق في هذا المجال؛ فاستحق الكثير من الأوسمة والجوائز من قبل الحكومة الكندية، كان آخرها أن منحه الحاكم العام لكندا وسام «اليوبيل الماسي للملكة إليزابيث الثانية».. «المجتمع» تنفرد بهذا الحوار مع د. محمد باعبيد، رئيس مركز المسلم للدعم الاجتماعي والاندماج في كندا.

● **كيف انبثقت فكرة مركز «موارد المسلم للدعم الاجتماعي»؟ وما أهمية وجود مثل هذا المركز للمسلمين في كندا؟**

- المركز نشأ فعلياً عام ٢٠٠٩م، لكن الفكرة بدأت من عام ٢٠٠٣م، بعد دراسات حددت الفجوة القائمة بين مؤسسات الخدمات النفسية والاجتماعية في كندا، وبين احتياجات الأسر العربية والمسلمة؛ فكان لابد من وجود مؤسسة تزاوج بين الاثنين؛ القوانين الاجتماعية لحماية الفرد من العنف الأسري، وواقع خصوصيتنا نحن كمسلمين، وكان السؤال المطروح من قبل المؤسسات الكندية يتعلق بمدى علاقة الثقافة الإسلامية بامتناع الأسر المسلمة من الإبلاغ عن قضايا العنف الأسري والاستفادة من الخدمات المعنية بهذا الأمر، وهذا ما دفعنا إلى إجراء دراسات ميدانية لتحديد الفجوة القائمة بين هذه الخدمات ومتطلبات الأمان الأسري للأسر المسلمة، وأفضت الدراسات إلى أهم النتائج التالية:

- تصادم فلسفة ومنهجية تقديم الخدمات الاجتماعية في المجتمعات الغربية والمبنية على النموذج الفردي للتدخل Individualistic model of intervention مع ثقافة المجتمعات الإسلامية والعربية التي تتسم بالطابع الجمعي على صعيد الروابط العائلية

عدد أطفال المسلمين الذين يتم إبعادهم عن أسرهم وصل إلى حد الصفر عام ٢٠١٢م

والاجتماعية للضحية.

– الإسلام في جوهره لا يتعارض مع القوانين الكندية، وطبيعة عمل المؤسسات المعنية بحماية ضحايا العنف الأسري.

– إن المشكلة الرئيسة ليست في مدى استفادة الضحايا من الخدمات المتوافرة، ولكن المشكلة أعمق من ذلك؛ فهي متعلقة بالصراع النفسي العميق الذي تعيشه الضحية بين خيارات اللجوء لمؤسسات الحماية الاجتماعية لضمان أمانها الشخصي، وما يترتب عليه من قطع للروابط الأسرية، أو تقبل العنف مقابل الحفاظ على الروابط الأسرية.

وهناك مثلاً بعض برامج حماية ضحايا العنف الأسري من النساء والأطفال، ويتم تنفيذها بطريقة تؤثر على الروابط الأسرية والاجتماعية للمرأة والطفل، وهو الأمر الذي يتعارض مع ثقافة واحتياجات الأسر المسلمة، فكان لزاماً إيجاد البديل الذي يحقق التوافق بين تلك القوانين واحتياجات الأسر المسلمة في مدينة لندن الكندية، وهكذا بدأنا مشوارنا في إيجاد شراكة بين مؤسسات حماية الضحية والجالية المسلمة، والتي كان من نتائجها تأسيس برنامج أمان الأسرة المسلمة الذي كان لي شرف تأسيسه وإدارته وقيام مركزنا الحالي (مركز المسلم للدعم الاجتماعي والاندماج).

● هل تعتقد أن نسبة النساء المسلمات المعنفات من قبل أزواجهن أو أبائهن كبيرة في المجتمع الكندي؟

– لا توجد هناك إحصاءات دقيقة عن حالات العنف الأسري بين المسلمين في كندا، ولكن بعض المؤشرات التي اطلعت عليها من خلال عملي سواء كباحث أو ضمن البرامج العلاجية التي أقوم بها يمكنني القول: إن هذه الحالات في تزايد خاصة مع كثرة عدد المسلمين الذين يهاجرون من مناطق حروب ونزاع، ومن المؤسف حقاً فإن أغلب هذه الحالات يتم التعرف عليها بعد تدخل السلطات التي تؤدي في معظم الحالات إلى تفكك الأسرة، فعلى سبيل المثال؛ عدد الرجال المسلمين المحكومين بقضايا العنف الأسري في مدينة لندن يصل إلى ٢٠٠ رجل في السنة، وفي مدن أخرى كـ«أتاوا» أو «تورنتو» يتجاوز هذا العدد بكثير، وهذه نسبة ليست بالقليلة، ويعني بالنتيجة غياب الأب وهو غياب يؤثر على الأسرة والأطفال، علماً بأن دراسات علم الضحايا تشير إلى أن القضايا الجنائية المبلغ عنها لا تشكل سوى خمس القضايا الفعلية، وهذا الرقم يتضاءل كثيراً في حالات العنف الأسري؛ ولهذا فإن جزءاً كبيراً من عملنا يركز على الجانب الوقائي؛ لأننا نستهدف بذلك أربعة أخماس الأسر التي لم تتعامل معها السلطات.

● هل يقدم مركزكم إرشاداً ودعماً مادياً للأسر التي يحدث فيها عنف؟

– الحقيقة أن مركزنا حديث ومتواضع في الإمكانات، وما نقوم به هو تقديم دراسات عن واقع العنف الأسري، وإيجاد الحلول لها ومتابعتها؛ لكي لا يتطور الأمر سلباً على واقع الأسرة، دور مؤسستنا قلّص الهوة بين نشاط المؤسسات الكندية وواقع الأسر التي تعرض أحد أفرادها للعنف، وهذا العمل وفر للدولة الكثير من الأموال، فبعد أن كان الطفل يودع في مؤسسات خاصة لرعايته وينفصل عن أسرته، وهذا، يكلف الدولة مبالغ كبيرة، وقد استطعنا أن نقنع مؤسسات حماية الطفل بإمكانية الحفاظ على أمان الطفل في ظل بقائه مع أسرته على قاعدة إزالة عوامل الخطر بدلاً من إبعاد الطفل عن أسرته (Removing risk rather than removing the child).

● نطاق عملكم هل ينحصر في مقاطعة محددة من كندا أم أنه يشمل عدة مقاطعات؟

– بدايتنا كانت من مدينة لندن في مقاطعة أونتاريو، وبعد ذلك أخذ عملنا في التوسع لمقاطعات مختلفة، ولهذا طلبت منا الحكومة الكندية نقل التجربة إلى مدن أخرى من كندا، وهي «تورنتو»، و«كينجستن»، و«أوتاوا»، وفي تورنتو بدأنا العمل مع جمعيات غير إسلامية ومؤسسات حماية الطفولة، وذلك لاختبار إمكانية نقل تجربتنا إلى الجاليات غير المسلمة، وتجربتنا لم تكن حكراً على العوائل المسلمة، إنما أيضاً تم تطبيق العمل على عوائل من أديان وثقافات أخرى.

● من هي الشريحة التي تولونها أهمية كبيرة في عملكم؟

– الطفل بالدرجة الأولى، ثم نعمل بعد ذلك مع الأسرة، فالمخرجات بالنهاية لصالح الأسرة، ومن ضمن برامجنا مساعدة الفتيات الهاربات من أسرهن ١٤ – ١٩سنة، وأغلب الأسر لا تبلغ عن فتياتهن الهاربات، ومن خلال عملنا تمكنا من تحقيق النجاح مع هذه الحالات إلى نسبة وصلت إلى ٩٠٪؛ لكي نوفق ونحل المشكلة بين البنت وأسرتها، وكذلك الجهات المعنية بالحماية وهذه الظاهرة في تزايد مطرد.

● هل تعتقدون أن عملكم قلل من نسب العنف الأسري داخل الأسر المسلمة في كندا؟

– هناك مؤشرات واضحة على نتائج عملنا الإيجابي في الوقاية من العنف الأسري، وكذلك في تحسن أداء المؤسسات المعنية عند تعاملها مع الأسر المسلمة ذات الصلة بهذا النوع من القضايا، ومن أهم هذه المؤشرات انخفاض عدد أطفال المسلمين الذين يبعدون عن أسرهم بنسبة ٧٣٪، ووصل الأمر إلى حد الصفر عام ٢٠١٢م، ولكن بالمقابل فإن عدد حالات العنف الأسري بما فيها إساءة معاملة الأطفال المبلغ عنها لدينا ارتفعت بنسبة ١٦٥٪؛ وهذا يعني نجاح برامج الوقاية والتوعية التي نقوم بها.

● أهم المشكلات التي تواجه المسلمين برأيكم العنف الداخلي (الأسرة)، أم العنف الخارجي ربما من داخل المجتمع؟

– برأيي العنف الداخلي أكثر؛ لأن الخارجي محدد بضوابط، وهناك قوانين كندية ضد الكراهية والعنصرية، والمجتمع الكندي متسامح، ولكن العنف الأسري هو الأغلب والأخطر.

● ما تأثير الوازع الديني ودوره من خلال تجربتكم الأكاديمية والعملية في الحد من العنف وإيجاد الإنسان السوي؟

– الوازع الديني بتأثيره وليس بشكله، فالوازع الديني يعني ضميراً حياً، وتعاليم الإسلام الحنيف تحث على الأخذ بمراقبة النفس ونبذ كل رديء من الأعمال؛ وهذا بالتالي ينعكس على سلوك الفرد.■





لصحة أفضل.. سر ٦ آلاف خطوة يومياً



نصح باحثون برازيليون مَنْ يرغب بالتمتع بصحة أفضل بأن يمشي ٦ آلاف خطوة على الأقل يومياً.

وأجرى الباحثون دراسة على ٢٩٢ امرأة تتراوح أعمارهن بين ٤٥ و٧٢ سنة، قيس خلالها يومياً عدد الخطوات التي يمشينها.

وطلب من النساء أيضاً إجراء فحوص صحية لقياس معدلات الكولسترول والسكر بالدم وحجم الورك والخصر.

واعتُبرت النساء اللواتي سرن ٦ آلاف خطوة أو أكثر كل يوم نشيطات، فيما اللواتي يمشين خطوات أقل اعتبرن أقل نشاطاً.

وتبين أن النشيطات جسدياً كن أقل عرضة من غيرهن للمعاناة من البدانة والسكري من النوع الثاني أو مشكلات في حركة الأيض.■

أعراض الأنفلونزا.. بين الرجال والنساء



توصلت إحدى الدراسات إلى أن النساء أكثر عرضة للأنفلونزا من الرجال، فهن يقضين أوقاتاً أطول مع الأطفال، الذين يتعرضون دائماً لنوبات مرض شبيهة بالأنفلونزا.

وأظهر استطلاع إلكتروني للرأي أجرته كلية لندن للصحة والطب الاستوائي أن احتمال الشكوى بين النساء من أعراض الأنفلونزا تزداد بنسبة ١٦٪.

وتقول دراسة: «ندرك أن النساء يقاومن العدوى بطريقة مختلفة، فهن أكثر حساسية من ناحية صحتهم، بينما يثير الرجال ضجة أكبر حول إصابتهم؛ لذا فإن هناك اختلافات بين طريقة فهم الرجل والمرأة للمرض، ومن ثم فإن ثمة اختلافات في سلوك الجنسين تجاهه؛ حيث يعتقد الرجل أنه سيفارق الحياة عندما يشعر بالمرض، لذا فهو يلجأ إلى السرير منتظراً من المرأة أن تخدمه.

ويُعتقد أن العوامل التطورية والاختلافات الهرمونية هي السبب في أن الرجال أكثر حساسية للعدوى دون النساء، وأن الجنس الذكري هو الجنس الأضعف من ناحية جهازه المناعي.■

«الفيشار».. أكلة مسلية ومفيدة

الفيشار أكلة مسلّية ارتبطت بأوقات مشاهدة الأفلام والجلسات الجماعية، ففي حين يحاول البعض تجنب تناولها، ينصح خبراء التغذية بأكل الفشار لاحتوائه على عناصر غذائية عديدة ومفيدة.

وتتعدد فوائد الفشار لاحتوائه على كميات كبيرة من الألياف والأحماض الأمينية، التي تحتوي على المواد المضادة للأكسدة، مما يحمي من أمراض القلب والسرطان.

وذكرت دراسة أن القشرة هي الجزء الذي يحتوي على أكثر المنافع الغذائية، وليس الجزء الأبيض الرقيق.

ويشير العلماء إلى أن حصة واحدة من الفشار تحتوي على ما يقارب ٣٠٠ ميليجرام من مضادات الأكسدة، أي قرابة



ضعف ما تحتويه أي حصة من الفاكهة والخضرة.

يذكر أن فوائد الفشار تعتمد على طريقة تحضيره، فالفشار الموجود في دور السينما غني بالسعرات الحرارية والدهون، وإضافة الزبدة أو الجبنة يقلل من قيمته الغذائية.

أما الفيشار الذي يعد على الهواء الساخن فيحتوي على سعرات حرارية أقل.■

سر الحياة الطويلة.. الجوع!

خلافاً للاعتقاد السائد بأن قلة الطعام مميتة، فقد وجد علماء أن المعاناة من الجوع من وقت لآخر هي الطريق للعيش فترة أطول.

ونقلت صحيفة «الصن» البريطانية عن العلماء، قولهم: إن تجويع الإنسان لنفسه من وقت لآخر، لا يساعد في تخفيض الوزن فحسب، بل يساهم في العيش فترة أطول ويقلص خطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والزهايمر أيضاً.

وأضافوا أن هذا الأمر قد يخفف من تكون التجاعيد على الوجه أيضاً.

وأشاروا إلى أنهم لا يقصدون الامتناع عن الطعام نهائياً، وإنما أن يكتفي الرجل بـ٦٠٠ وحدة حرارية باليوم، والمرأة بـ٥٠٠ وحدة ولو مرتين أسبوعياً.■





نصائح.. لتجنب زيادة الوزن شتاءً

أغلب الأشخاص تزيد أوزانهم في فصل الشتاء؛ لأنه من الصعب ممارسة التمارين الرياضية في الطقس البارد وخاصة مع قصر النهار؛ كما يتجنب الكثيرون ممارسة الرياضة خارج المنزل؛ ومن ثم يكون لديهم الوقت لتناول بعض الوجبات الخفيفة عالية السعرات، مثل البسكوت والمعجنات.

وهذه بعض النصائح لتجنب زيادة الوزن شتاءً:

- تعبئة رفوف المطبخ بالمواد الغذائية الصحية، مثل: علب الطماطم والبهارات والفاصوليا والبقول وحبوب القمح والفواكه المجفَّفة والخضراوات، وبعض الخبز.

وبهذه الطريقة، يمكن تحضير وجبة مسائية صحية وسريعة، كحساء العدس أو الخضراوات في وقت قصير، وتجنب الرغبة في طلب بعض الأطعمة الجاهزة التي تحتوي على سعرات حرارية عالية.

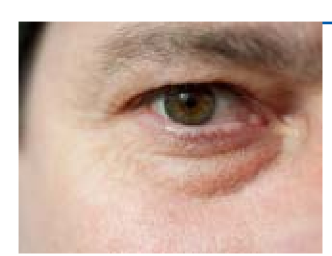
- المحافظة على المشي السريع، فهو ينعش وينشط الدورة الدموية، حيث ينبغي أن يرتدي بعض الملابس الثقيلة، ويهرول حول الحي الذي يقطن فيه.

- اقتناء بعض الأجهزة الرياضية، والحرص على الصعود باستخدام السلم وليس المصعد الكهربائي، لتجنب زيادة الوزن.

- تناول المشروبات الساخنة مع تجنب التي تحتوي على سعرات حرارية عالية، مثل القهوة المحلاَّة مع الحليب، أو الشيكولاتة الساخنة مع الكريمة.

- تناول الخضراوات الجذرية، وخاصة اللفت والجزر الأبيض، والخضراوات الشتوية، مثل الزهرة (القرنبيط) والملفوف (الكرنب) والخرشوف.■

رقاقة في العين.. تساعد كفيفاً على القراءة

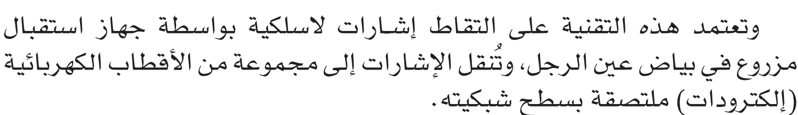


تمكن كفيف من القدرة على القراءة بفضل رقاقة زرعت في عينه ترسل أشعة من الصور بطريقة «بريل» الخاصة بالمكفوفين مباشرة إلى مخه.

وتعتمد هذه التقنية على التقاط إشارات لاسلكية بواسطة جهاز استقبال مزروع في بياض عين الرجل، وتُنقل الإشارات إلى مجموعة من الأقطاب الكهربائية (إلكترودات) ملتصقة بسطح شبكيته.

الدراسة هي الأولى من نوعها التي ترسل طريقة «بريل» مباشرة إلى شبكية المريض، ويمكن أن تقدم بريق أمل للذين يعانون من حالات مرضية مثل ما يعرف بالتهاب الشبكية الصباغي، حيث خلايا الإحساس بالضوء في الشبكية تسبب عمى جزئيا أو كلياً.

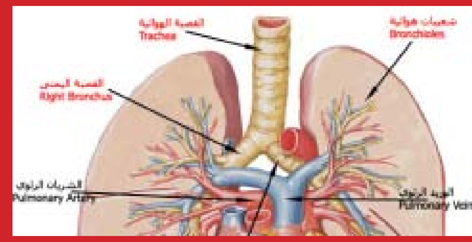
وهذه الدراسة تقوم على تقنية مرخصة بالفعل في إنجلترا تستخدم كاميرا مركبة على نظارة لإرسال أنماط ضوء أساسية إلى غرسة عين، مما يمكّن المرضى من رؤية ملامح غير منتظمة للأشياء مثل المداخل وما شابه.■



للجميع: مارسوا الرياضة وتناولوا الخضار وابتعدوا عن اللحوم.. ينضبط السكر

مستوى السكر في الدم، أمر يؤرق العالم أجمع بعد أن انتشر وطال كل الفئات والأعمار وفي كل مكان. ويقول الأطباء المتخصصون: إن ضبط مستوى السكر في الدم أمر ليس بالمستحيل، لذا يُنصح مريض السكر بتناول الطعام المليء بكل ما هو أخضر، وعدم تسبيك الطعام، ويحاول تناوله مسلوقاً، وتناول الخضراوات والورقيات مهم جداً لضبط ومعادلة مستوى السكر في الدم، كما ينصح مريض السكر بضبط معدلات تناوله للحوم بشكل دقيق جداً لخطورتها.■

نتائج سريعة لدراسات طبية حديثة

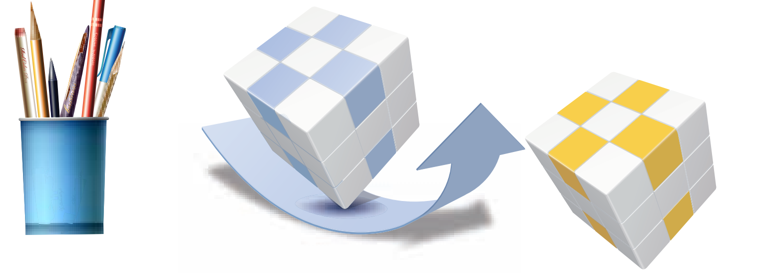


- ربطت دراسة بين إصابة الحوامل بالسمنة والتعرض للإجهاض المتكرر، فالحامل المصابة بالسمنة، والتي أجهضت مرة من قبل، معرضة لإجهاض جنينها مرة أخرى بنسبة ٦٠٪، مقارنة بالحوامل اللواتي يتمتعن بوزن طبيعي.

- أكدت دراسة أمريكية أن تلوث الهواء يسرّع بشيخوخة الدماغ - وخاصة بين المسنين - ثلاث سنوات قبل المعدل الطبيعي، كما ربطت زيادة مشكلات القلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي وحتى الوفاة المبكرة، بتلوث الهواء.

- أفادت دراسة نرويجية بأن حجم دماغ الإنسان يرتبط بعدة عوامل، منها وزن الجسم عند الولادة، ووجدت أن الأشخاص الذين كانت أوزانهم كبيرة عند الولادة يمتلكون سطحاً أكبر لمناطق المخ، ما يجعله أكبر حجماً مقارنة بذوي الأوزان الأقل.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

هل تعلم أن..؟



- الذئب لا يخشى الجن بل الجن يخشاه!
- النسر لا يموت بل ينتحر بسبب المرض!
- الزرافة تنام في اليوم ٩ دقائق فقط على ٣ مراحل!
- الفيل يبكي عندما يكون حزيناً!
- التمساح يبكي عندما يفرح!
- الحصان يموت إذا قطع ذيله!
- الدولفين يغلق عيناً واحدة عندما ينام!
- الأسد يخاف من صوت الديك!
- النملة عندما تعطس يغمى عليها!■

معلومات عامة

– إذا مات الفيل وهو واقف، فإنه يظل واقفاً لبضع ساعات قبل أن يسقط أرضاً.

– زئير الأسد يمكن سماعه من على مسافة ٨ كيلومترات.

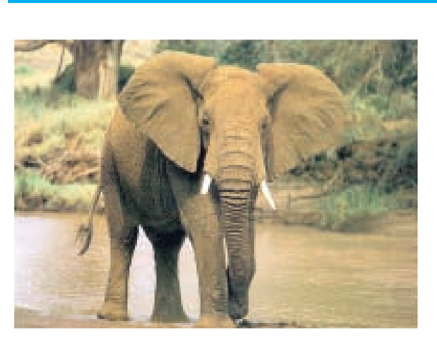
– النعامة تعيش حتى ٧٥ عاماً، وتظل قادرة على التكاثر حتى سن الخمسين.

– في مصر الفرعونية كان الأسبوع يتألف من ١٠ أيام.

– يتعين على معدة الإنسان أن تفرز بطانة مخاطية جديدة كل أسبوعين وإلا فإنها ستهضم نفسها.

– هناك نوع من النمل يشتهر باسم «النمل السفاح»، وذلك لأنه يشن غارات على مستعمرات النمل المجاورة له حيث يقتل ملكاتها وينهب محتوياتها، ثم يقتاد عدداً من ذلك النمل، ويجبره على العمل كعبيد لديه!

– الذهب عيار ٢٤ قيراطاً ليس ذهباً خالصاً بنسبة ١٠٠٪ بل يحتوي على نسبة ضئيلة من النحاس، وذلك أن الذهب الخالص مائة في المائة يكون ليناً كالصلصال لدرجة أنه يصبح من الممكن تشكيله باليدين.



– النعامة لا تدفن رأسها في الرمال هرباً من الخطر، بل بحثاً عن الماء.

– الملكة فيكتوريا (١٨٣٧م) كانت أول ملكة إنجليزية عاشت في قصر باكنجهام اللندني.

– لاحظ العلماء أن النمل يتثاءب كالبشر عندما يستيقظ من نومه في الصباح.

– لاحظ علماء الحيوان أن أنثى حيوان الأرماديللو، وهو حيوان جنوب أمريكي يشبه القنفذ، تحمل وتلد دائماً ٤ أجنة من الجنس نفسه، أي أنهم يكونون جميعاً إما ذكوراً وإما إناثاً.■

حاسب «إتش بي» الجديد يجمع بين الأناقة وأحدث التكنولوجيا

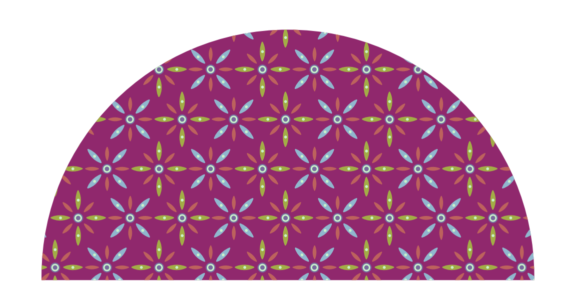
كشفت شركة «إتش بي» النقاب عن أحدث منتجاتها من الحاسبات المحمولة في أسواق الشرق الأوسط، والتي أطلقت عليه «Pavilion tx20»، ويجمع بين الأناقة وأحدث التصاميم وكفاءة الطاقة.

ويتميز الجهاز الجديد بكاميرا ويب مدمجة وميكروفونات وتطبيقات رقمية ترفيهية موجودة داخل أجهزة الكمبيوتر الدفترية من طراز Pavilion، بالإضافة إلى تقنية LightScribe وقارئ وسائل الإعلام الرقمية 5-in-1، وأحدث معالجات شركتي «إنتل» و«ايه إم دي».

ويتطابق الجهاز الجديد مع برنامج توفير الطاقة ENERGY STAR الذي يساعد على تقليص استهلاك الطاقة، كما أنه مزود بشاشة تعمل باللمس قابلة للطي تسمح للمستخدمين البحث واختيار محتوى الوسائط المتعددة بلمسة إصبع، بالإضافة إلى اللوحة والقلم المخصصان لتحويل الكتابة اليدوية إلى رقمية.■





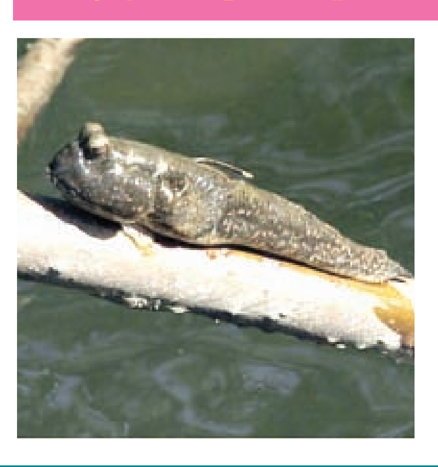


مصر تدخل موسوعة «جينيس» بأكبر بحيرة كريستالية

تحتفل مصر بدخولها موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية بمشروع عملاق في منطقة شرم الشيخ، هو عبارة عن أكبر بحيرة كريستال في العالم بمساحة ١٢٠ ألف متر مربع من تصميم المهندس التشيلي العالمي «فرناندو فيشمان» صاحب براءة اختراع تكنولوجيا البحيرات الكريستالية (Crystal Lagoons)، وقالت مجموعة «سيتي ستارز» العقارية: إن بحيرة «كريستال لاجون» أكبر مشروع من نوعه في «سيتي ستارز - شرم الشيخ»، وإنه يمكن من أن يحطم رسمياً الرقم في البحيرات الكريستالية السابق، وهو ٨٠ ألف متر مسطح، لتكون أكبر بحيرة صناعية بمساحة ١٢٠ ألف متر مسطح.

وقال مدير عام شركة «جولدن بيراميدز» ورئيس مجلس إدارة «جولدن كوست»: «سوف يفتح هذا الحدث آفاقاً جديدة لقطاعي السياحة والتنمية العقارية في مصر، بل في المنطقة العربية بأكملها، ويؤكد قدرة الشركات العربية على إقامة مشاريع تضاهي ما تقدمه الشركات العالمية الكبرى، إن لم يكن تتفوق عليها في الفخامة والإبهار»، مؤكداً أن هذا المشروع الرائد سوف يعمل على تعزيز مكانة شرم الشيخ كمنطقة جاذبة لسياحة الشواطئ من شتى أرجاء العالم، من خلال تسليط الضوء عليها من جديد، في ظل التحديات التي تواجه قطاع السياحة في المرحلة الراهنة.■

هل سمعتم عن السمكة التي تتسلق الأشجار؟!



من المعرف أن السمك إذا أخرج من الماء لا يلبث أن يموت، ولكن هناك نوعاً من السمك لا يخرج من الماء، ويمكث في الأرض فقط بل يتسلق الأشجار أيضاً، وهو لا يموت بعد ذلك بل يرجع إلى الماء، وهو أكثر صحة وأشد قوة من قبل لما يتغذى به من الحشرات.

وهذا السمك العجيب الذي شذَّ عن الأحياء المائية تدفعه زعانفه القوية التي هي بالنسبة إليه بمنزلة الأرجل لدى الحيوانات الأرضية، ويسير فوق الشجر ويأخذ في انتقاء الحشرات والتهامها.■

أمل دربالة

إذا كان طفلك عنيداً.. فإليك الحل!! (٣)

١- تحدث واستمع لطفلك:

يولد الأطفال وهم مزودون بالسمات العقلية نفسها، والتي يتمتع بها البالغون، ولكن البالغين لديهم من الخبرة مايجعلهم قادرين على التصرف والقيادة وتحمل المسؤولية، لكن حالياً ومع الانشغال الدائم أصبح الآباء لا يجدون الوقت للتحدث والاستماع لأبنائهم؛ وبالتالي أين سيستطيع الطفل اكتساب الخبرة؟ قد يتاح للطفل خاصة بالروضة أو المدرسة أن يتعلم، ولكن هذا ليس كافياً إذ يأتي بسلوك قد لا يتقبله الوالدان؛ مما يجعلهم مع الوالدين بحالة صدام وتتطور الأمور لحد قد يصل لعدم تقبل الطفل لإملاءات وأوامر الآباء، وهنا يأتي السلوك العنيد وتبدأ المعاناة.

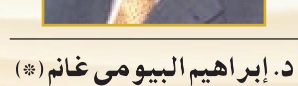
الحل: حاول أن تقضي بعض الوقت يومياً في التحدث مع طفلك، وبناء علاقة صداقة ومودة كي يكتسب الطفل خبرات تجعله قادراً على التصرف، وأيضاً تؤهله لبناء شخصية مفعمة بالثقة.

٢- السلوك:

جميع الأطفال يوجد عندهم سلوك العناد وتصلب الرأي؛ لكن ماقد يزيد الأمور سوءاً هو تصرف الوالدين وتعاملهما مع الموقف خاصة إذا قام الطفل بإحراج والديه في الأماكن العامة وأمام الآخرين مما يجعل الآباء يعالجون المواقف بالعنف والضرب والسب.

الحل: الغضب ليس الحل، لا تزد النار وقوداً ينبغي على الآباء التحلي بالصبر والهدوء ومحاولة التحدث للطفل ومعرفة سبب العناد، بعض الأطفال لا يستجيبون لهذا الأسلوب الهادئ يمكنك عقابهم ببعض الأساليب التي نذكرها لاحقاً.■





د. إبراهيم البيومي غانم (*)

فرض الكفاية.. وبناء المؤسسات العامة (٨)

بفضل «فرض العين»، نشأت مؤسسات الخدمة والمرافق العامة في المجتمعات الإسلامية، وكانت في أغلبها بجهود أهلية ومبادرات قام بها المحسنون وفاعلو الخير العام، ونجد في مقدمة تلك المؤسسات المدارس، ومكاتب السبيل، والأربطة، والخنقاوات، والتكايا والملاجئ.. وقبل أن نورد بعض النماذج التي توضح مدى اهتمام الواقفين بما أسميناه المؤسسات المدنية المشاركة في أداء المسؤولية الاجتماعية (بالمعنى المعاصر)، فإنه يجب أن نلاحظ أن «الوقف» كان هو المصدر الأساسي - وكاد أن يكون الوحيد - لدعم تلك المؤسسات ابتداء من نشأتها مروراً بإدارتها وتمويلها وضمان بقائها واستمرارها في أداء وظائفها، وذلك قياماً بـ«الواجب الكفائي».

وقد كان هذا الدعم متواصلاً طوال شهور السنة، ولكن «شهر رمضان» كان مناسبة مهمة لكي تتلقى المدارس والمكاتب والتكايا.. إلخ مزيداً من المخصصات من ريع الأوقاف في صورة نقدية في قليل من الحالات أو «عينية» في أغلبها.

نادراً ما نجد «مدرسة» - مثلاً - أو مكتباً لتعليم القرآن، أو تكية قائمة بذاتها مستقلة عن غيرها، وإنما كانت في أغلب الحالات مشتركة مع مؤسسة أخرى أو أكثر ضمن إطار وظيفي - اجتماعي واحد، وكثيراً ما تطالعنا المصادر التاريخية بمجموعات متكاملة ومتجاورة من تلك المؤسسات كأن يكون المسجد الجامع ملحقاً به مدرسة ومكتب وتكية، أو تكون الخانقاة مشتملة على زاوية أو مسجد للصلاة، ومدرسة، وسبيل لتوفير المياه الصالحة للشرب وهكذا.

وثمة أمثلة كثيرة على ما ذكرناه ومن ذلك الآتي:

أ- المدارس:

منها المدرسة الباسطية بالقدس، وكانت مخصصة للأيتام، وكان كل يتيم يتقاضى حسب المعلومات المتوافرة عن سنة ٨٣٤ هـ/ ١٤٣٠م ١٥ درهماً شهرياً، وكان يعطى ٣٠ درهماً بدل كسوة بمناسبة رمضان وعيد الفطر المبارك.

ومن المدارس أيضاً مدرسة الأميرة فاطمة بنت الخديو إسماعيل، التي أنشأتها ووقفتها بمدينة المنصورة - بمصر - ووقفت عليها ما يكفي للإنفاق على تعليم البنين والبنات فيها، واختصت شهر رمضان بأن اشترطت «شراء كساوى لمائة وعشرين تلميذاً وتلميذة، من ذلك ستون تلميذاً ذكراً وستون تلميذة أنثى بشرط أن يكون المائة والعشرون المذكورون من المسلمين الفقراء، وتكون كسوة كل واحد من الستين تلميذاً مشتملة على «بنطلون وزكته وصديري من الجوخ الوسط، وطربوش، وقميص ولباس بفتة، وجزمة وشراب، وربطة ياقة»، وتكون كسوة كل واحدة من الستين تلميذة الإناث مشتملة على «فستان من الحرير الوسط، وقميص من البفتة الشاش، ولباس من القماش الدبولان، وجزمة وشراب»، بشرط ألا تقل قيمة كل كسوة من المائة والعشرين المذكورة عن جنيهين اثنين مصري - حسب أسعار بداية القرن العشرين - وأن يكون إعطاء الكساوى المذكورة للتلامذة والتلميذات على الوجه المسطور، في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من كل سنة لكل واحد منهم كسوته بيده، في محفل يحضره نائب عن ناظر الوقف وناظر المدرسة والمدرسون بها، كما يشتري كساوى لموظفي المدرسة جميعاً، بحيث يشتري لكل موظف بها مسلم كسوة تعادل ملبوسه المعتاد، وتعطى له كسوته في الوقت الذي يعطى فيه للتلاميذ والتلميذات؛ أي في ليلة السابع والعشرين من رمضان.

ب- المكاتب:

مكاتب تحفيظ القرآن تعرف أحياناً باسم مكاتب السبيل، نظراً لارتباطها بوجود أسبلة مياه - وهي من إنشاءات الأوقاف أيضاً - وكانت منتشرة في أغلب المدن والحواضر الإسلامية على نطاق واسع عبر مختلف العصور، وبصفة خاصة في العصرين المملوكي والعثماني، وظلت منتشرة حتى مطالع العصر الحديث.. ونسوق مثالاً على ذلك ما وقفه أحمد باشا البدراوي على مكتب تحفيظ القرآن الكريم بمدينة سمنود بمحافظة الغربية بوسط دلتا مصر، لشراء مصاحف شريفة، وألواح وأدوات للكتابة، وثمن كل ما يلزم للمكتب من فرش وأدوات ونظافة، وأن يكون أولاد الفقراء مقدمين على غيرهم، والأيتام مقدمين على الكل، وأن يُصرف للأيتام وأولاد الفقراء طعام يومي من الخبز والأدم المتوسط ما داموا مواظبين على التعليم، وأن يصرف في العشر الأخير من شهر رمضان كل سنة للأيتام الذين يتعلمون بالمكتب وأبناء الفقراء كسوة لكل واحد منهم تشتمل على «طربوش، وقميص ولباس، وجلابية، وصديري ونعال»، بحيث يكون ذلك بحسب الوسط الذين هم فيه.. وهذا النموذج يعتبر مثالاً - من أمثلة لا تحصى - على ممارسة الحاكم للمسؤولية الاجتماعية، واختياره ربطها بمناسبة فريضة صوم رمضان.

جـ- الخانقاوات والأربطة والتكايا والملاجئ:

جميع تلك المؤسسات كانت من المؤسسات الاجتماعية المدنية، التي أنشأتها الأوقاف، ومولتها بما تحتاج إليه من مصروفات ونفقات على مدار السنة، وقد أولاها الواقفون اهتماماً زائداً على ذلك في شهر رمضان بالذات؛ وحتى تتمكن من التوسعة على المستفيدين منها، وهم من الفقراء والعجزة وكبار السن المنقطعين، شعوراً منهم بواجب المشاركة في تحمل أعباء المسؤولية الاجتماعية.

والأمثلة على هذه المؤسسات كثيرة أيضاً، ونشير هنا فقط إلى ما نص عليه إسماعيل بك رفعت في وقفيته - التي أنشأها بالقاهرة - بتاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م وهو أن النسوة العجائز الفقيرات المسلمات العجائز عن الكسب، الخاليات من الأزواج اللائي يقمن في الرباط الذي أنشأه بباب الخلق بالقاهرة، «تُعطى كل واحدة في شهر رمضان من كل سنة اثنتا عشرة ذراعاً من العبك (نوع من القماش)، وست أذرع من الشاش وحردة (غطاء للرأس) بلدي».

ما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق هو أن دور نظام الوقف ظل مستمراً في دعم معظم المؤسسات الأهلية/ المدنية والدينية، مع عدم وجود فصل واضح بين هذه وتلك، ولم ينحسر هذا الدور الذي قام به نظام الوقف إلا مع بداية العصر الحديث؛ حيث حصلت تحولات اجتماعية وسياسية وثقافية عديدة، وظهر نمط جديد «للدولة» ذات التنظيم الحديث، وذات المؤسسات والبيروقراطية المركزية، التي حلت تدريجياً محل تنظيمات المجتمع الأهلي وفعالياته المدنية الموروثة.

ومعنى ذلك أن النمط الحديث للدولة المستوردة بتقويضه لنظام الوقف كفرض كفائي، أو مندوب كفائي قد أسهم في إحداث فجوة بينه وبين «الفرض العيني» وهو هنا الصوم.. وقد نستنتج أن هذه الفجوة حدثت أيضاً بين مختلف التكاليف الشرعية على صعيد الممارسات الاجتماعية لها.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2031) 15 - 21 December 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٣١) ٢ - ٨ صفر ١٤٣٤هـ / ١٥ - ٢١ ديسمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

قبل جلسته الافتتاحية غداً الأحد..

اليوم اعتصام أمام مجلس الأمة الكويتي للمناداة بإسقاطه

العراق: قنبلة موقوتة بين «المالكي» والأكراد

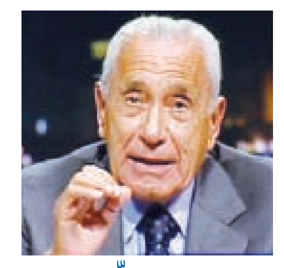
ملف العدد



لا تريد تعديل الدستور ولكن إسقاط الرئيس الشرعي المنتَخَب

theguardian

صحيفة «الجارديان» البريطانية تؤكد المؤامرة



«هيكل» يحذِّر من مغبة إسقاط «الرئيس»

■ الكيان الصهيوني يسعى لزعزعة الحكم



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



اعتمد
الوقف
خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
قف
وفكّر في الوقف..
1 804 777
www.awqaf.org.kw



الأمانة العامّة للأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣١ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

جبهـة «إحـراق» مصـر!



مصر: «البرادعي» و«صباحي» و«موسى» تحالفوا مع «الفلول» ضد المشروع الإسلامي ١٤

الرئيس المصري والخيارات الصعبة ١٦

اللاجئون السوريون بالأردن.. برودة الشتاء تزيد معاناتهم ٢٠

حركة «حماس» في يوبيلها الفضي ٢٢

قراءة في إعلان فلسطين دولة بصفة «مراقب» في الأمم المتحدة ٢٤

تونس: الشعب يعلن الحرب على «الفلول» ٢٦

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة التوبة)

القنبلة الموقوتة في الأزمة بين «المالكي» و«الأكراد» ٢٨

«جبهة تحرير مورو» توقع اتفاقية مع حكومة الفلبين تمنحها «الحكم الذاتي» ٣٠

د. محمد عمارة: المفهوم الإسلامي للحرية ٤٤

عشرة أشياء.. يجب تجاهلها ٦٠

أسئلة أكثر حول فروض الكفاية ٦٦

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغـرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رأي المجتمع

مصر تنتصر.. وتنجز دستورها الجديد

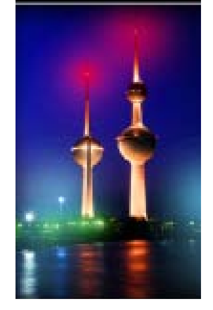
بعد أيام صاخبة ودامية فجَّرها العلمانيون بالتحالف مع «فلول وبلطجية الدولة العميقة»، يتوجه الشعب المصري اليوم لصناديق الاستفتاء على أول دستور مصري بعد نجاح ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وبعد قيام الرئيس «محمد مرسي» بتعديل «الإعلان الدستوري» الذي أصدره عصر الخميس ٢٠١٢/١١/٢٢م، وهو الإعلان الذي انتهز العلمانيون صدوره ليفجِّر إعلامهم المضلل حرباً دعائية ضد الرئيس وضد الحركة الإسلامية، وهي الدعاية التي بث الرعب في المجتمع المصري، واتخذها المتربصون بمصر في الخارج وسماسرتهم فرصة لخلط الأوراق، والاستماتة في الإبقاء على حالة السيولة وعدم الاستقرار؛ سعياً لإسقاط البلاد في أيديهم ليديروها كما يحلو لهم وفق مصالحهم.

وقد كشفت الأحداث الدامية خلال الأيام الماضية تفاصيل كثيرة عن مخطط الإطاحة بالرئيس الشرعي المنتَخَب، كما أن أعداد الضحايا الذين سقطوا من التيار الإسلامي حول القصر الرئاسي تؤكد مدى دموية التخطيط والمكر الخبيث ضد الرئيس لمحاولة إعادة مصر للعصر البائد؛ لتعود كما تركها «مبارك» ضعيفة اقتصادياً ومضطربة اجتماعياً؛ حتى يمكن كسر شوكتها والسيطرة على قرارها، لكن وعي الشعب المصري الذي قام بأعظم ثورة، والذي التف حول رئيسه المنتَخب شرعياً أبطل ذلك المخطط الجهنمي، وقدَّم تضحيات كبيرة من دمائه ومن ممتلكاته ومقراته، وسيواصل الحفاظ على ثورته، وسيعمل خلف رئيسه مع كل القوى الوطنية الشريفة على استكمال أهداف ثورته كاملة.. وقبل هذا وبعده، فإن الله - سبحانه وتعالى - الذي أحاط الثورة المصرية بعنايته، ووفر لها - سبحانه وتعالى - كل أسباب النجاح، قادر على حماية تلك الثورة، وها هو الشعب المصري يتوجه بعد ملحمة من التضحيات ضد أعداء حرية واستقلال ونهضة مصر لصناديق الاستفتاء على دستوره الجديد، والذي يعدُّ بشهادة كل المنصفين إنجازاً تاريخياً عظيماً، ويعدُّ الخطوة الرئيسة نحو استقرار مصر، والبدء في استكمال مؤسساتها التشريعية والتنفيذية؛ لتنطلق في نهضتها الكبرى بإذن الله تعالى.

لقد أذهلت الثورة المصرية العالم أجمع بسلميتها وقوتها وعدالة مطالبها ونجاحها خلال ثمانية عشر يوماً في إسقاط «مبارك»، وأكد الشعب المصري عبر الانتخابات الحرة تمسكه بهويته الإسلامية وخياره الإسلامي؛ وهو ما أشعل النار في صدور أعداء المشروع الإسلامي الحضاري في الداخل والخارج، وبدلاً من احترام خيار الشعب مع وضع كل الضمانات اللازمة لقيام دولة مدنية ديمقراطية حديثة، وبدلاً من استمرار الحوار البنَّاء بين كل القوى من أجل إرساء أسس دولة حديثة تكتسب احترام العالم، وتتبوأ مصر مكانتها اللائقة بها.. بدلاً من كل ذلك، اختار الفريق العلماني طريق الانقلاب على كل شيء؛ ففقَدَ مصداقيته، وهوت كل شعاراته عن احترام الديمقراطية وقواعدها إلى الحضيض.. لكن الشعب المصري العظيم لم يستسلم لذلك الانقلاب، وسيواصل كفاحه السلمي وثورته البيضاء حتى زوال بقايا نظام «مبارك»، لكن على الشعب في تلك المرحلة أن يوقن أن الطريق إلى ذلك يتجسد في وحدته بكل فئاته وقواه، وفي التفافه على قلب رجل واحد حول أهداف ثورته العظيمة.

فعلى المعارضة أن تتدارك أمرها، وتنضم إلى قافلة استقرار مصر؛ ليكون الجميع على قلب رجل واحد في صناعة نهضة وطنهم، كما أن على الدول العربية، وخاصة دول الخليج، المسارعة لدعم مصر واستقرارها؛ لأنها تعدُّ درعاً واقية للأمة، وتمثل رقماً مهماً على خريطتها، ففي استقرارها استقرار للمنطقة بأسرها؛ ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾ (الحج).■







قبل جلسته الافتتاحية غداً الأحد..

دعوة للاعتصام اليوم أمام مجلس الأمة للمناداة بإسقاطه

مبارك الدويلة: مجلس الصوت الواحد خطر على الكويت

جدد ناشطون كويتيون دعوتهم للاحتجاج ضد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، حيث دعوا جمهور المعارضة للاعتصام أمام مجلس الأمة (البرلمان) اليوم السبت قبل جلسته الافتتاحية، وذلك في إطار الضغط الذي تمارسه أملاً في حل المجلس المنتخب.

وقال الناشطون على صفحتهم في موقع «تويتر» التي تحمل اسم «كرامة وطن»: «استمراراً لحراكنا السلمي، ندعو جموع الشعب الكويتي للاعتصام والمبيت في ساحة الإرادة اليوم السبت (١٥ ديسمبر ٢٠١٢م) حتى غداً الأحد موعد افتتاح المجلس الساقط».

ومن المنتظر أن يفتتح سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح الأحد مجلس الأمة الجديد الذي انتخب في مطلع الشهر الجاري، وسط مقاطعة المعارضة التي تعتبر المجلس غير شرعي وتطالب بحله.

خطر على الكويت

وقال النائب السابق مبارك الدويلة: إن مجلس الصوت الواحد ليس لمصلحة البلد، وهذه قناعة لدينا، ليس لأن هناك ١٧ شيعياً وصلوا، وإنما لأن الصوت الواحد يمثل خطراً على الكويت.

واستنكر الدويلة خلال حديثه في ندوة «مجلس الصوت الواحد» التي أقيمت في ديوانه الأحد الماضي الحملة الإعلامية الشرسة التي تصب في اتجاه واحد.

وأضاف: نحن قاطعنا الانتخابات، ولدينا قناعة أن الصوت الواحد غير دستوري، وبالتالي فإن المجلس غير دستوري.

وقال الدويلة: الديمقراطية في العالم للأغلبية، ولم نشهد يوماً في العالم أن هناك قانوناً لمصلحة الأقلية.

مسيرة «كرامة وطن ٤»

من ناحية أخرى، نظمت القوى الشبابية السبت الماضي مسيرة «كرامة وطن ٤»، شارك فيها عشرات الآلاف من الشعب الكويتي، وقد شاركت فيها قوى سياسية، وعدد كبير من نواب الأغلبية السابقة ومواطنون من أعمار شتى وشخصيات عامة وأكاديميون.

انطلقت المسيرة على شارع الخليج من فندق سفير حتى أبراج الكويت.

ورغم أن المسيرة كانت مرخصة، فإن التواجد الأمني كان كثيفاً، وحرصت وزارة الداخلية على إغلاق الطرق المؤدية إلى مكان تجمع المسيرة للحيلولة دون تحقيق أهدافها، وحلقت في الأجواء طائرة مروحية، مع غياب العنف والقنابل الصوتية والدخانية والغاز المسيل للدموع؛ ما أتاح للمشاركين التعبير بحرية عن آرائهم الرافضة لمجلس الصوت الواحد والمطالبة بإسقاطه، متعهدين بمواصلة الحراك السلمي حتى تحقيق أهدافه.

حراك سلمي

وقد وجه أعضاء كتلة الأغلبية الشكر إلى الشعب الكويتي، بعد تحقيق مسيرة «كرامة وطن ٤» أهدافها بإيصال الرسائل المتوالية إلى السلطة برفض الشعب الانفراد بالقرار المتمثل في مرسوم الصوت الواحد، وانتخاب مجلس أمة بناء عليه في تجاهل للإرادة الشعبية، مؤكدين نجاح المسيرة سواء في الأعداد الغفيرة التي شاركت، أو التزام الجميع بنهج السلمية.

وفي هذا السياق، قال عضو المجلس المبطل محمد الدلال: إنها مسيرة ناجحة ولله الحمد، وحضور كبير ونوعي، وحالة معنوية عالية.. شكراً للشعب الكويتي الكريم، وشكراً لشباب «مسيرة كرامة وطن».

وقال عضو المجلس المبطل فيصل اليحيى: حضور كبير ومعنويات عالية وإصرار على الاستمرار حتى تتحقق إرادة الأمة صاحبة السيادة ومصدر السلطات.

وأكد اليحيى أن رسالة الشعب في مسيرة «كرامة وطن ٤» واضحة: مستمرون حتى يستعيد الشعب حقه.. مستمرون بإرادة قوية وعزيمة راسخة.. مستمرون حتى النهاية.

وقال عضو المجلس المبطل عادل الدمخي: أثبت الشباب الكويتي مجدداً أنه راق وسلمي.

بدوره، قال عضو المجلس المبطل حمد المطر: شكراً يا شعب الكويت الوفي، شكراً لمن حضر المسيرة، وشكراً لمن أيد ولم يحضر، وشكراً للجميع، وأخص بالشكر الجزيل المرأة الكويتية، مضيفاً: حقاً إن الصورة أبلغ من الكلام، لكن بالكويت هناك من يكذب الصورة، موجهاً سؤالاً إلى من يسمي نفسه بعميد الإعلام يسأله بعد مشاهدته لهذه الصور: كم يقدر هذه الأعداد التي شاركت بمسيرة «كرامة وطن ٤» بألف أم ألفين.

وقال عضو المجلس المبطل خالد شخير الذي شارك بالمسيرة هو وأبناؤه: كل الشكر للشعب الكويتي الذي حضر المسيرة ليثبت أن الأمة مصدر السلطات، وبإذن الله تتحقق الإرادة الشعبية قريباً.

وقال النائب السابق مبارك الوعلان: شكراً لكل من نظم المسيرة من شبابنا، وأيضاً الشكر موصول لكل أبنائنا وبناتنا وأهلنا كبيرهم وصغيرهم على حضورهم ومشاركتهم.

الشيخ شافي العجمي الذي شارك في المسيرة قال: إن الشعب سينتصر ولابد أن ينتصر ولكني أطالبهم بالعزيمة والصبر.

وأضاف أن المرحلة تحتاج إلى مثل هذا المجهود والاستمرار في هذه الجهود سيأتي بثماره.■



جمعية الإصلاح نظّمت مهرجان «غزة العزة تنتصر»

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مساء الجمعة ٧ديسمبر الجاري مهرجان «غزة العزة تنتصر» تحت شعار «إن تنصروا الله ينصركم» في مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية استضافت خلاله عدداً من الجاليات العربية والإسلامية احتفالاً بانتصار غزة.

وقال مدير المشاريع الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي د. سليمان الشطي: إننا كشعب عربي ومسلم انتفضنا عندما سُب النبي ﷺ، انتفضنا جميعاً اتساقاً وحفاظاً على ديننا، وتحمسنا مع مختلف قضايانا الإسلامية، واليوم نحتفل ونفرح بانتصار إخواننا في غزه خصوصاً أنهم دحروا الصهاينة المحتلين.

وأضاف: إن مشاركة الجاليات التي تعيش في الكويت في هذا المهرجان ما هو إلا تعبير عن شعور الأمة بأجمعها بأهمية هذا الإنجاز، مشيراً إلى أن الكويت أميراً وحكومة وشعباً سباقة إلى الوقوف بجانب القضية الفلسطينية منذ النكبة في عام ١٩٤٨م من خلال الدعمين المادي والمعنوي.■

العتيقي: رفعنا دعاوى قضائية ضد كل من تطاول علينا

أعلن د. عبدالله العتيقي، أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي أن الجمعية قامت مضطرة برفع شكاوى للقضاء تجاه من تطاول عليها جزافاً بالاتهامات الباطلة، والإساءة لسمعتها، ونشاطاتها، وتاريخها، ودورها الإسلامي والوطني، من خلال المقالات الصحفية ووسائل التواصل الإلكتروني والقنوات الفضائية، حيث قام البعض بالمساس بالجمعية بصورة تجاوزت النقد البنّاء إلى الافتراء والبهتان والاتهامات الشنيعة التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة، مما يلقي بظلال من الشك والريبة تجاه دوافعهم، مضيفاً: إن الشعب الكويتي بقيادته وأفراده ومؤسساته يدرك تمام الإدراك الدور الرائد والبناء الذي تقوم




د. عبدالله العتيقي

به جمعية الإصلاح الاجتماعي على كل المجالات التربوية والثقافية والاجتماعية والخيرية والوطنية، وتحفيظ كتاب الله عز وجل منذ نشأتها عام ١٩٦٣م، وقد تلمس آثار ذلك الفكر الإسلامي المعتدل الذي تبنته طوال مسيرتها، والذي جعلها تتبوأ مكانة رفيعة من الثقة والاحترام والتفاعل من أفراد المجتمع مع أنشطتها ومشروعاتها القرآنية والخيرية والاجتماعية، الأمر الذي رأى فيه كثير من مؤيديها وأعضائها مدى التجني الذي ارتكبه أصحاب تلك الأقلام والمقابلات في حقها.

جدير بالذكر أن الجمعية كسبت عدة قضايا سابقاً تجاه بعض الصحف ممن تهجمت على بعض رموزها ونشاطها الخيري.■

«جبهة إحراق مصر».. انهارت

اجتماع لـ٥٤ من الوطنيين المصريين يخرج بخارطة إنقاذ رفضها ثلاثي «جبهة إحراق مصر»!

القاهرة: محمد جمال عرفة

رغم إعلان ما يسمى بـ«جبهة إنقاذ مصر» - التي يصفها المصريون بأنها جبهة «إحراق» مصر - «رفضها الكامل لإجراء الاستفتاء المقرر السبت (١٥/١٢/٢٠١٢م)، ورفضها إضفاء الشرعية عليه»، فإن دلائل عديدة ظهرت على تفتت وانهيار هذه الجبهة؛ بسبب تضارب المواقف داخلها، خصوصاً فيما يتعلق بالاستفتاء على الدستور، وحتى كتابة هذه السطور لا تزال المواقف متفاوتة داخل القوى المندرجة داخل هذه الجبهة حول كيفية ترجمة هذا الرفض، ما بين تكثيف الحشود والتظاهرات المطالِبة بعدم إجرائه، والدعوة لحشد المواطنين للتصويت عليه بـ«لا» أو مقاطعته.

وجاء الانقسام بشكل أساسي حول التصويت على الدستور الجديد اليوم السبت ١٥ ديسمبر الحالي بعدما أعلن القضاة رسمياً أنهم سيشرفون على الاستفتاء، وأكد المستشار زغلول البلشي، أمين عام اللجنة العليا للإشراف على الاستفتاء، أن لديه عدداً من القضاة يكفي وزيادة على احتياجات المقار التي سيجرى فيها الاستفتاء (٩٠٠٠ قاضٍ)، وأنه مستعد للإشراف على الاستفتاء وإقامته في الموعد المحدد.

فقد أعلن د. أسامة الغزالي حرب، عضو الجبهة، أنهم سيستمرون في التصدي للاستفتاء على الدستور بدعوة المواطنين لمقاطعته، والحشد والاعتصام في كل الميادين حتى الموعد المحدد له، وأنهم يدرسون الدعوة لإضراب عام وفرض حالة العصيان المدني، فيما قال آخرون: إنهم سيشاركون في الاستفتاء ويصوتون بـ«لا»، وتعد تهديدات وتصريحات الغزالي حرب أكبر بكثير من قوته في الشارع، إذ لم يتمكن من الحصول على أي مقعد في أي انتخابات، ومعروف أنه كان مؤيداً للفريق «أحمد شفيق» في الانتخابات الرئاسية.

وقال د. عبدالغفار شكر، وكيل مؤسسي حزب «التحالف الشعبي» (حزب يساري جديد منشق عن حزب «التجمع»): إن موقفهم معلق على قرار القضاة من الإشراف على الاستفتاء، ولو أشرف القضاة ستتجه الجبهة للحشد والتصويت بـ«لا»، معترفاً بأن مشاركتهم تعني نزاهة الاستفتاء، أما حال عدم المشاركة ستقرر الجبهة المقاطعة.

ولاحظ المصريون اختفاء ثلاثي الجبهة الأساسيين عقب إعلان الرئيس «مرسي» إلغاء «الإعلان الدستوري» الذي احتجوا عليه، وإصدار بديل عنه، وتصدَّر نقيب المحامين سامح عاشور والإعلامي حسين عبدالغني المؤتمر الصحفي في مؤشر على الاختلاف.

وأكد «عمرو موسى»، رئيس حزب «المؤتمر»، وعضو «جبهة الإنقاذ الوطني»، رفضه إجراء الاستفتاء في هذه الفترة، مطالباً بإعادة النظر في مسودة الدستور، وتأجيل الاستفتاء عليه، إلا أنه قال: إنه في حال إجراء الاستفتاء بالفعل فإنه سيدعو للتصويت بـ«لا».

إلا أن «البرادعي»، و«صباحي» أعلنا قيادتهما مسيرات رافضة للاستفتاء على الدستور يوم الثلاثاء ١١ ديسمبر إلى القصر الرئاسي، برغم قول «البرادعي» للرئيس «مرسي»: إنه مستعد للقائه لو أجَّل الاستفتاء على الدستور.

فضيحة لـ«الوفد»

وسبق هذا إعلان الإعلامي حسين عبدالغني انسحابه من «جبهة الإنقاذ الوطني» في تصريح نشره على صفحته على موقع «فيسبوك» مساء الأحد الماضي، ولقاء «السيد البدوي»، رئيس حزب «الوفد» للرئيس «مرسي» برغم إعلانه الاستمرار في تبني نفس مواقف «جبهة الإنقاذ»، إلا أن حزبه (الوفد) تلقى ضربة قاصمة عندما أعلن أ.د.فتحي النادي، عضو الهيئة العليا لـ«الوفد»، ومساعد رئيس الحزب، تجميد عضويته؛ احتجاجاً على تحركات رئيس حزب «الوفد» المناصرة لـ«جبهة الإنقاذ» في السعي لإسقاط الرَئيس الشرعي المنتَخَب «محمد مرسي».

وأكد «النادي» - في رسالة بعث بها لرئيس «الوفد»، وحصلت «المجتمع» على نسخة منها - «كنت معارضاً لكثير من المواقف التي أعلنها الحزب، والتحالفات التي قررتم الانضمام إليها، ومرشحي الرئاسة الذين ساندتموهم، إلى أن كان موقفكم الأخير من الرئيس الشرعي المنتَخَب للبلاد، والذي بدأ باعتراض على «الإعلان الدستوري»، وأؤيدكم في بعض ما جاء به، إلى الانسحاب من «الجمعية التأسيسية للدستور»، ثم أخيراً المشاركة فيما أعتبره اعتداء صارخاً على الشرعية، ودعوة صريحة لتغيير نظام



الحكم بغير الاحتكام إلى صندوق الانتخابات، ومحاولة منع الرئيس المنتَخَب من أن يحتكم إلى الشعب في ظروف بالغة الصعوبة، ودولة بلا مؤسسات، وعناد ولدد في الخصومة يقامر على مستقبل مصر وشعبها.. وعلى الرغم من أني لا أنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، ولم أنتخب الرئيس «محمد مرسي»، فإنني كمصري مسؤول لابد وأن أقف مع الشرعية، وأن أسلك في اعتراضي على أي قرار يتخذه المسلك الذي يحدده الدستور والقانون.

لكل هذه الأسباب قررت أن أجمِّد عضويتي ونشاطي بالحزب اعتباراً من اليوم وإلى أجل غير مسمى، ولحين اقتناعي بأن قيادة الحزب تسير به على خطى «سعد» و«النحاس» ومعهما كل الجدود والآباء المؤسسين الذين كان الشعب المصري كله يسير خلفهم حين كان «الوفد» هو «بيت الأمة»، يحتمي به كل صاحب فكر حر، وكل مدافع عن الحرية، وكل رافض للفوضى والغوغائية».

وقبل أن توافق رئاسة الجمهورية على تعديل الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس يوم ٢١ نوفمبر الماضي، وتلغي ما أقلق المعارضين منه، خصوصاً ما يتعلق بتحصين بعض قرارات الرئيس من تدخل «قضاة الدولة العميقة»، قال لي سياسي مخضرم كبير: إنه حتى لو ألغى الرئيس الإعلان الدستوري، وأجَّل الاستفتاء على

إنهم لا يريدون تعديل الدستور ولكنهم بيَّتوا لإسقاط الرئيس الشرعي المنتَخَب

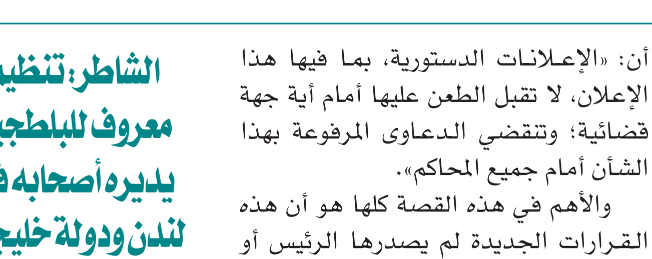
«الجبهة» تتفرق.. «البدوي» قابل الرئيس و«البرادعي» مستعد للقائه بشرط و«موسى» أعلن أنه لن يقاطع الاستفتاء و«صباحي» اختفى

الدستور؛ فلن ترضى عنه هذه المعارضة التي سقطت في الانتخابات من النخبة الفاسدة التي تريد هدم مؤسسة الدولة المنتَخَبة عن ذلك، وستطالب الرئيس نفسه بالتنحي، وتضع مطالب جديدة؛ لأن هدفهم هو عزل الرئيس الإسلامي، وهدم النظام الجديد، ومنع الدستور الذي حرمهم هم وأنصار النظام السابق من مزايا عديدة جنوها في عهود الفساد السابقة.

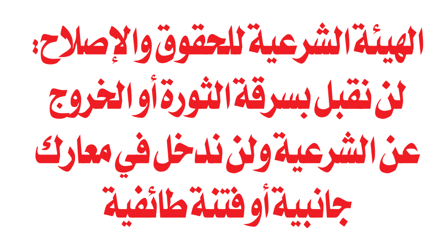
وهو ما حدث بالفعل، حيث أعلنوا رفضهم لما تم، واستمرارهم في التظاهر، ورفضهم الاحتكام لصناديق الانتخابات فيما يخص الدستور الجديد، وهو ما دعا المستشار محمود مكي، نائب رئيس الجمهورية، للقول: «إنه لا يمكن لأي مخلوق فرض إرادته على الشعب، الذي هو مصدر السلطات»! ولهذا السبب أيضاً – أي أنهم لن يرضوا إلا بإسقاط شرعية الرئيس المنتَخَب – لم يتراجع الرئيس «محمد مرسي» خلال الاجتماع الذي دعت له كل القوى السياسية، وحضره ٥٤ من الشخصيات الوطنية، وغاب عنه ثلاثي جبهة «إحراق» مصر المسماة «إنقاذ مصر» (صباحي والبرادعي وموسى)، فيما يخص موعد التصويت على الدستور الذي أعدته الجمعية التأسيسية للدستور، وإنما وعد بتشكيل لجنة من ٨ من كبار رجال القانون لبحث ما ترفضه المعارضة من هذا الدستور (١٢ مادة من ٢٣٦) ومعالجتها في وثيقة يوقعها الرئيس لتعرض على أول برلمان منتَخَب ليقول رأيه فيها.

الرئيس لم يتدخل

أما الإعلان الدستوري الذي هدف الرئيس من ورائه منع «قضاة الدولة العميقة» في المحكمة الدستورية وغيرها من التدخل لإلغاء قراراته وعرقلة مؤسسات الدولة المنتَخَبة (مثلما حلوا البرلمان المنتخب)، فلم يتم إلغاؤه عملياً، ولكن تم استبداله بإعلان آخر يخفف من قلق المعارضة بشأن سلطات الرئيس، ولكنه نص على أنه «يبقى صحيحاً ما ترتب على ذلك الإعلان من آثار»؛ أي أن مجلس الشورى والجمعية التأسيسية للدستور سيظلان محصنان من عبث «قضاة الدولة العميقة»، وهو ما أكدته المادة الرابعة من الإعلان الدستوري الجديد بالنص على



الشاطر: تنظيم معروف للبلطجية يديره أصحابه في لندن ودولة خليجية لإسقاط الإسلاميين



الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح: لن نقبل بسرقة الثورة أو الخروج عن الشرعية ولن ندخل في معارك جانبية أو فتنة طائفية

أن: «الإعلانات الدستورية، بما فيها هذا الإعلان، لا تقبل الطعن عليها أمام أية جهة قضائية؛ وتنقضي الدعاوى المرفوعة بهذا الشأن أمام جميع المحاكم».

والأهم في هذه القصة كلها هو أن هذه القرارات الجديدة لم يصدرها الرئيس أو يمليها على أحد، ولكن اتفقت عليها القوى الوطنية خلال اجتماعات استمرت ١٠ ساعات كاملة، وقبلها الرئيس وأصدر بها إعلاناً دستورياً جديداً.

حيث اتفقت هذه القوى الوطنية على تشكيل لجنة من ٨ أعضاء تضم: د. أحمد كمال أبوالمجد، ود. أيمن نور، ود. جمال جبريل، والمستشار محمد فؤاد جاد الله، ود. منار الشوربجي، ود. باكينام الشرقاوي»، انتهت إلى إصدار إعلان دستوري جديد، والإبقاء على موعد الاستفتاء على الدستور كما هو لأنه إلزامي بموجب الإعلان الدستوري الذي أصدره المجلس العسكري عام ٢٠١١م واستفتى عليه الشعب، كما تم الاتفاق على انتداب قضاة للتحقيق في الأحداث التي وقعت بمحيط قصر الاتحادية، وقتل فيها ١٠ أشخاص بعد وفاة المهندس خالد طه أبوزيد؛ لكي ينال كل شخص قام بالتعدي على المتظاهرين عقابه، مهما كان انتماؤه السياسي.. ومع هذا خرج المعارضون للرئيس يطالبون بالقصاص لمن استشهدوا مع أنهم من الإخوان المسلمين (١٠ شهداء) باستثناء مصور صحفي وشخص واحد من المعارضة، فضلاً عن حرق ٢٨ مقراً للإخوان وحزب «الحرية والعدالة»!

«الشاطر» يفضح المؤامرة

وبرغم الحملة الإعلامية والسياسية الشرسة التي بات يشارك فيها كل كارهي التجربة الإسلامية، ومعهم أنصار النظام السابق، وحتى الإعلام الحكومي الذي لا يزال محكوماً بالفلول والتيار اليساري، فقد تجمعت لدى «المجتمع» من مصادر مختلفة ومعلومات تسربت عبر الإنترنت تفاصيل المؤامرة التي تشارك فيها قوى محلية وإقليمية ودولية وفلول النظام السابق وراء ما يحدث في مصر، وهو ما أكده أيضاً بشكل رسمي المهندس خيرت الشاطر، نائب مرشد الإخوان، مع أعضاء الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح بصفته عضواً فيها، في مؤتمر صحفي يوم السبت الماضي وفضح فيه «إستراتيجية الفلول لإفشال النظام».

م. خيرت الشاطر، نائب المرشد العام للإخوان المسلمين قال: إننا – كإسلاميين ووطنيين – رصدنا في مصر بعد الثورة من مصادر مختلفة لقاءات بين عدة أطراف دولية وإقليمية وداخلية في مصر، كانت تقيِّم الوضع بعد تنحي «مبارك»، ووضعت إستراتيجية عنوانها «إعاقة وصول الإسلاميين أو أي قوى ثورية حقيقية للوصول إلى الحكم في مصر»، ومحاولة سرقة الثورة وتفريغها من محتواها الحقيقي؛ لضمان سيطرة القوى الإقليمية والدولية على مقاليد الأمور في بلادنا، كما كانت لسنوات طويلة، وإن تحركات «الفلول» مرصودة ومعروفة، وإنهم يستخدمون تنظيماً من البلطجية، عدد كبير منهم معروف سواء لمن هم في لندن أو في دول الخليج.

وأضاف أن المتآمرين اتفقوا على أنه إذا فشل هذا المخطط سيكون هناك مخطط آخر؛ وهو إرباك هذا النظام حتى إفشاله، مؤكداً أن هناك قوى سياسية كانت تحاول تمديد فترة بقاء «المجلس العسكري» في السلطة، ومحاولة إعاقة أي حركة نمو للاقتصاد؛ حتى يتم تكفير الناس بالثورة، واستمرت محاولات الإفشال والإرباك حتى تم انتخاب الرئيس «مرسي».

وقال: «كان يتم العمل على إطالة فترة الفراغ الدستوري والسياسي، فتم حل «مجلس الشعب» المنتَخَب؛ حتى يظل الرئيس بمفرده دون مؤسسات؛ وبالتالي تتأخر عملية التنمية الاقتصادية، كما تم العمل على تعطيل الدستور؛ حتى لا يتم بناء مؤسسات الدولة، وتقع البلاد في أوضاع اقتصادية متردية؛ ثم يثور الشعب على هذه الأوضاع، مشيراً إلى أنه يتم الآن محاولة لإحداث أكبر قدر ممكن من التخريب والفوضى في البلد».

وأشار إلى أن أحد رموز «جبهة الإنقاذ» صرح في أحد الجرائد الأجنبية أنهم قرروا التحالف مع «الفلول» لإسقاط «مرسي»، مشيراً إلى أن رجال أعمال من النظام السابق يتحركون ومعهم تنظيم للبلطجية تم تكوينه أيام المخلوع، وكان تابعاً لأحد الأجهزة الأمنية، ثم تم نقله لجهاز أمن الدولة، ثم نقل إلى لجنة السياسات بـ«الحزب الوطني» المنحل، وهم شخصيات معروفة سواء في الخارج أو في الداخل.

وأشار إلى أن الرئيس لم يتخذ موقفاً من هؤلاء حتى الآن؛ لأنه لا يريد أن تبدأ المرحلة السياسية بخلق معارك، حتى وإن كان هناك مفسدون من النظام السابق، وأن الحل الأمثل هو الحل التصحيحي كما حدث في جنوب أفريقيا، ولكن الثورة المضادة لا ترضى بهذا الحل وتريد إسقاط النظام.

وقال: نحن جبهة حماية الشرعية، ونثق أن جزءاً كبيراً من الشعب معنا، ولن نقبل بسرقة الثورة أو الخروج عن الشرعية، ولن ندخل في معارك جانبية أو فتنة طائفية، وتركيزنا على دعم وحماية الشرعية بشكل سلمي.■

theguardian

«الجارديان» تؤكد المؤامرة

الأزمة الدائرة في مصر ليست سوى صراع على السلطة يهدف لعزل أول رئيس منتَخب ديمقراطيا

في وضوح سياسي مثير، هاجمت صحيفة «الجارديان» البريطانية «جبهة الإنقاذ الوطني» المعارضة في مصر، متهمة إياها بممارسة دور الضحية، واختلاق أزمة من أجل الإطاحة بأول رئيس مصري منتَخب ديمقراطياً.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها: إنه مع تطور الأزمة في مصر، بدأت أسبابها تتضح بشكل أكبر، فالأمر لا يتعلق بمسودة الدستور المقترحة، فالعديد من أعضاء المعارضة وقعوا عليها قبل أن يغيروا رأيهم وينسحبوا من الجمعية التأسيسية.. كما أنه تم تقديم أكثر من عرض للتفاوض حول البنود محل الجدل، إلا أن المعارضة رفضتها جميعاً.

وأيضاً اتضح أن الأمر لا يتعلق بموعد الاستفتاء، فوزير العدل المصري أحمد مكي عرض أن يتم تأجيله، ومرة أخرى تم رفض العرض، كذلك فإن الصراع لا يتعلق بالسلطات المطلقة المؤقتة التي منحها الرئيس «مرسي» لنفسه، والتي تسقط لحظة إجراء الاستفتاء بغض النظر عن النتيجة.

وقالت: إن الرئيس «مرسي» حث المعارضة على الحوار، لكن «محمد البرادعي» قال: إن «مرسي» فقَدَ شرعيته؛ ما يعني أن هدف «جبهة الإنقاذ الوطنية» ليس الدستور ولا الإعلان الدستوري، وإنما «مرسي» نفسه.

وأكدت أن الأزمة الدائرة في مصر ليست سوى صراع على السلطة يهدف لعزل أول رئيس مصري منتَخب ديمقراطياً، ومنع إقامة استفتاء دستوري، وإجراء انتخابات برلمانية، والتي تعلم المعارضة جيداً أن الإسلاميين يمتلكون فرصاً أفضل للفوز فيها، فيما يصر «مرسي» على عقد الاستفتاء والانتخابات للتأكيد على امتلاكه التفويض الشعبي.

وانتقدت الصحيفة حزب «الحرية والعدالة» لموافقته على مهاجمة المتظاهرين المعارضين خارج قصر الرئاسة، ولكنها قالت: إن الرد على هجوم الإخوان جاء بالقوة المميتة، وإن الإسلاميين كانوا الضحية الرئيسة؛ حيث إن خمسة من أصل ستة قتلى ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين مقابل قتيل واحد في صفوف المعارضة (قتلى الإخوان أصبحوا ١٠ بشكل رسمي)، كما قُتل اثنان آخران من الإسلاميين خارج العاصمة، وتم مهاجمة مقرات الإخوان المسلمين في كل أنحاء البلاد، فيما لم تمس مقرات الأحزاب الأخرى، وأشارت إلى أن الواقع لا يتماشى مع رواية المعارضة بأنها ضحية للعنف الإسلامي، معتبرة أن كلا الطرفين ضحية عنف، وأن المجرم الحقيقي هو العدو المشترك بينهما.

واختتمت الصحيفة افتتاحيتها قائلة: إن المشكلة تكمن في أن المعارضة لم تقبل أبداً نتائج الانتخابات الحرة والنزيهة سواء كانت رئاسية أو برلمانية، وتفعل كل ما في وسعها لمنع إقامة انتخابات جديدة.

وأضافت الصحيفة أن الأزمة أيضاً ليست بشأن موعد الاستفتاء على الدستور؛ لأن وزير العدل المصري أحمد مكي أبدى إمكانية التأجيل، وتم رفض ذلك من قبل المعارضة، ولا حتى بشأن الصلاحيات التي منحها الرئيس «محمد مرسي» لنفسه بشكل مؤقت وتسقط مع الاستفتاء.

ووصفت الصحيفة المشهد المصري بأنه معركة على السلطة، ومحاولة لعزل رئيس منتَخب وليس من أجل الدستور، والحيلولة دون إجراء انتخابات تبدو فرص الإسلاميين فيها جيدة.. وبحسب الصحيفة، فإن الرئيس «مرسي» واثق في حال إجراء أي استطلاع أنه سيحصل على التأييد الذي يعتقد أنه يحظى به الآن.■



«هيكل» يحذر من مغبة إسقاط «مرسي»

مساء الخميس (٢٠١٢/١٢/٦م) حاولت زعيمة فلول الإعلام والمتحدثة السابقة باسم «الحزب الوطني» المنحل المذيعة «ليس الحديدي» استضافة الكاتب الصحفي «محمد حسنين هيكل» على قناة «سي بي سي» التابعة للفلول، متصوره أنه سيساهم في الحملة الدائرة لإسقاط شرعية الرئيس، إلا أنه خيَّب أملها وأمل المتآمرين وقال كلاماً مختلفاً؛ فتمت التعمية على حديثه في كل وسائل الإعلام الفلولية المصرية.

فماذا قال «هيكل» في هذا الحوار؟!

الكاتب الصحفي «محمد حسنين هيكل» حذر - في الحوار - من مغبة إسقاط الرئيس المصري «محمد مرسي»، أول رئيس مدني منتَخب بإرادة شعبية حرة في تاريخ البلاد، وقال: الرئيس «مرسي» له شرعية، ولا بد أن ينهي مدته الرئاسية.

وأضاف أن لا أحد يطلب من الرئيس «مرسي» أن يتراجع عن قراراته؛ لأن هيبة الرئاسة تمنعه من التراجع، ولكن ندعوه لوجود مخارج أكثر، وتابع «هيكل»: إن الأنظمة تسقط بالجرائم وليس بالأخطاء التي ترتكبها، وأنه لا يمكن الاستجابة إلى المطالبة بإسقاط الرئيس «محمد مرسي»، مشيراً إلى أنه «في حالة سقوط «مرسي» فسوف يسقط كل رئيس يأتي بعده».

وأعرب «هيكل» عن خشيته من تحول الانقسام في مصر إلى «فلق» وقال: إن مصر أمام طرفين قلقين جداً من المستقبل، مشيراً إلى أن أحد هذه الأطراف يخشى من ذكريات الماضي، في إشارة إلى جماعة الإخوان المسلمين، وما عانوه أثناء العهود السابقة، والطرف الآخر شباب يخشى من المستقبل.

وأضاف أنه يتوقع أن لا أحد من مرشحي الرئاسة كان على دراية بما كان سيواجهه عقب فوزه بهذا المنصب، مشيراً إلى أنه كان يتمنى أن يحصل الرئيس «مرسي» على فرصة لدراسة الملفات التي كان سيواجهها قبل فوزه بالرئاسة، ولكنه وصف الإعلان الدستوري (الذي ألغاه الرئيس لاحقاً وأبقى آثاره) بأنه يمثل «قفزة في الظلام»؛ لأنه لم يعط الوقت اللازم لدراسته ودراسة عواقبه.

وبشأن الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور قال هيكل: إن التيارات الأخرى لا تعطي الأمان للتيار الإسلامي، وهذا ما جعل الوضع الحالي متوتراً.■

من يقود الانقلاب على الشرعية في مصر؟

جموع القوى السياسية غير الإسلامية تصالحت مع «فلول» النظام السابق للتصدي للمشروع الإسلامي

القاهرة: صلاح الإمام

في الحادي والعشرين من نوفمبر الماضي، أصدر الرئيس المصري «د.محمد مرسي» إعلاناً دستورياً جديداً بموجب ما له من صلاحيات دستورية وقانونية، استهدف من خلاله تحصين قرارات الرئيس من الطعن عليها قضائياً، وتحصين مجلس الشورى من الحل، وكذا تحصين الجمعية التأسيسية لإعداد الدستور من الحل بحكم قضائي متوقع.

استهدف هذا الإعلان إعادة بناء مؤسسات الدولة المصرية، خاصة المؤسسة التشريعية الممثلة في «مجلس الشعب»، ليتفرغ الرئيس بعد ذلك لتنفيذ برنامج الإصلاح السياسي والاقتصادي الذي وعد ناخبيه به، لأن الدولة بدون مؤسسة تشريعية تعاني فراغاً دستورياً كبيراً.

قوبل الإعلان بعاصفة شديدة من الرفض قادتها التيارات السياسية غير الإسلامية، بل التقى فيها الفرقاء والأضداد والأعداء، واتفقوا فيما بينهم على التصدي بكافة السبل لهذا الإعلان، بغرض تمهيد الطريق أمام القضاء ليقضي بحل الجمعية التأسيسية لإعداد الدستور، ثم يحل مجلس الشورى، بل وكان من المنتظر أيضاً أن يقضي القضاء بإلغاء قرار الرئيس «مرسي» الصادر في ١٢ أغسطس الماضي، والذي ألغى بموجبه الإعلان الدستوري الشهير الذي أصدره المجلس العسكري في ١٧ يونيو الماضي، والذي اشتهر باسم «الإعلان الدستوري المكبل».

يموِّل مخطط الانقلاب على الرئيس زوجة المخلوع ورموز النظام القابعون خلف القضبان الآن ورجال الأعمال الذين كانوا يحتمون بالنظام الفاسد

تناسى الوفديون عداءهم القديم والدائم مع الناصريين، واجتمع الليبراليون مع الشيوعيين، ومعهم العلمانيون والاشتراكيون، والصوفيون، والأناركيون، وفلول الحزب الوطني البائد، مع كثير من رجال الأعمال والرأسماليين الذين حققوا ثراءً فاحشاً خلال العهد الفاسد، اتحد كل هؤلاء، للحيلولة دون إتمام المشروع الإسلامي المنتظر.

قضاء المخلوع

في تبرير وتفسير لجوء الرئيس إلى إصدار هذا الإعلان هو قطع الطريق على القضاء الذي قام بحل مجلس الشعب، وكان متوقعاً أن تحل باقي مؤسسات الدولة، ويتم إلغاء قرارات الرئيس بواسطة القضاء الذي تحوم حول بعض رجاله شبهات كثيرة.

المؤسسة القضائية في مصر تؤدي دوراً خطيراً منذ قيام ثورة يناير، وقد تكون هي المؤسسة الوحيدة الفاعلة منذ قيام الثورة، فهي التي ألغت قرار قانون «العزل السياسي»، ليتم ترشيح رجل «مبارك» وآخر رئيس وزراء له رئيساً للجمهورية، والقضاء قضى من قبل بعدم حرمان قيادات «الحزب الوطني» الفاسد من الترشح للمجالس النيابية، وقضى ببراءة كافة المتهمين في جرائم قتل المتظاهرين.

خلال عهد الرئيس المخلوع، كان جهاز أمن الدولة في مصر هو الذي يعين رجال القضاء، وكان هناك بنداً أساسياً في تعيين المتقدم لوظيفة معاون نيابة وهي بداية السلم القضائي، هذا البند هو «تحريات الأمن»، فكان يتم استبعاد كل من له نشاط ديني، أو كل من له قريب - ولو من بعيد - له نشاط ديني، واقتصر تعيين رجال القضاء على أولاد القضاة وجنرالات الجيش والشرطة خلال فترة حكم «مبارك»، فخرج جيل من القضاة موالين للدولة «المباركية»، وبالمثل تم ذلك في مؤسستي الجيش والشرطة، ثم في كل الأجهزة الرقابية الأخرى، بل وفي نقابة الصحفيين.

أسس نظام «مبارك» ما عرف باسم «الدولة العميقة»، من الأجهزة السيادية ذات السلطات الأقوى في الدولة، فحدث تزاوج بين القضاء والداخلية والجيش وأجهزة الرقابة الإدارية والمحاسبية، فترعرع الفساد واستقوى رجاله، وتحصنوا بالقوانين المجحفة، وضمنوا عدم الإدانة من القضاء الذي تم تسييسه وتوظيفه لخدمة رموز دولة الفساد في عهد «مبارك»، فشكل القضاء في مصر عقب سقوط «مبارك» حائط الصد لحماية أركان هذا النظام والذود عن رموزه، ثم خرج القضاة على سطح المشهد السياسي في مصر بكل قوة، وكشفوا عن هويتهم السياسية، بتحديهم للنظام الحاكم، من خلال نادي القضاة، فكلما أصدر الرئيس قراراً، يدعو القضاة لجمعية عمومية، ويعلن رفضه لما صدر من قرارات، ويهدد بالإضراب، ونفذ تهديداته أكثر من مرة، وهي سابقة لم تحدث، بل وتم تسريب إشاعات تفيد بأن المحكمة الدستورية العليا سوف تقضي بعزل الرئيس، رغم أن قانون المحكمة ليس فيه هذه الوظيفة.

تكرار نموذج تركيا

بدا المشهد وكأنه صورة مكررة لما جرى



تناسى الوفديون عداءهم للناصريين واجتمع الليبراليون مع الشيوعيين ومعهم العلمانيون والاشتراكيون والصوفيون والأناركيون وفلول الحزب الوطني الفاسد

في تركيا عقب فوز حزب «الرفاه» الإسلامي في انتخابات عام ١٩٩٦م، بزعامة «نجم الدين أربكان»، وتشكيله الوزارة في نفس العام، حيث استطاع خلال أقل من عام قضاه رئيساً للحكومة التركية، الانفتاح بقوة على العالم الإسلامي، حتى بدا وكأنه يريد استعادة دور تركيا الإسلامي القيادي، فبدأ ولايته بزيارة إلى كل من ليبيا وإيران، وأعلن عن تشكيل مجموعة الثماني الإسلامية.

ولم يكتف «أربكان» بذلك، بل نشط عبر العالم الإسلامي، وحدد موعداً لمؤتمر عالمي يضم قيادات العمل الإسلامي، وهو ما أغضب التيار العلماني القوي في تركيا، فقام الجنرالات بانقلاب من نوع جديد إذ قدموا إلى «أربكان» مجموعة طلبات لغرض تنفيذها على الفور، تستهدف وقف كل مظاهر النشاط الإسلامي في البلاد سياسياً كان أم تعليمياً أم متعلقاً بالعبادات، فكان أن اضطر «أربكان» إلى الاستقالة من منصبه لمنع تطور الأحداث إلى انقلاب عسكري فعلي.

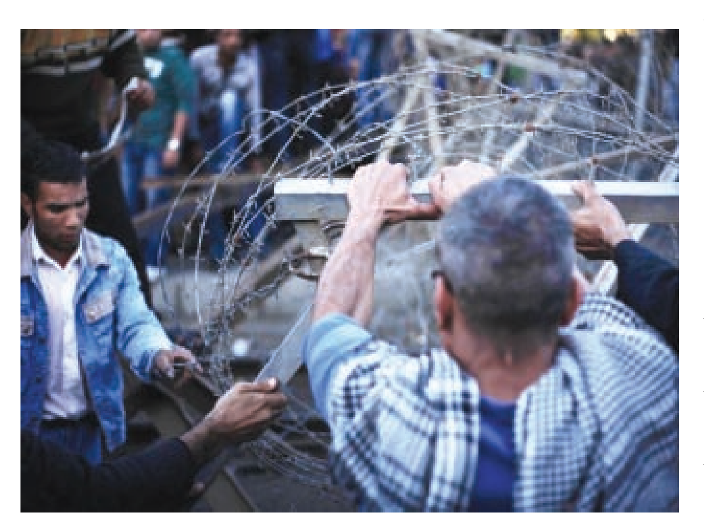
ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تم حظر حزب «الرفاه» عام ١٩٩٨م، وأحيل «أربكان» إلى القضاء بتهم مختلفة، منها انتهاك مواثيق علمانية الدولة، ومنع من مزاولة النشاط السياسي لخمس سنوات، ليتم اعتقاله ومحاكمته في نفس العام (١٩٩٨م)، وحكم على الرجل بسنتين سجناً وكان يبلغ من العمر وقتها ٧٧ عاماً.

هكذا يريد العلمانيون في مصر أن يفعلوا بالرئيس المصري المنتخب، فهم يتربصون له بشكل دائم ومستمر منذ اللحظة الأولى لإعلان نجاحه كرئيس لمصر.

إعلام الفتنة: تأتي بعد ذلك المنظومة الإعلامية في مصر، التي تؤدي دوراً فعالاً وشديد الخطورة في مصر، وهي مشكّلة من عدة صحف وفضائيات يمتلكها رموز النظام القديم، وجلهم رجال أعمال حققوا ثروات من دم الشعب، وأسسوا إمبراطورياتهم المالية بالقروض التي أخذوها من البنوك الوطنية دون توافر أدنى الشروط.

تقود المنظومة الإعلامية في مصر الثورة المضادة، وتقوم بحشد الجماهير ضد كل ما يصدر عن مؤسسة الرئاسة، وتنشر الأكاذيب والضلالات على مدى ٢٤ ساعة بشكل متصل، تقلب الحقائق بحرفية شديدة، وتحيك الأكاذيب المقنعة، ويقوم على ذلك خبراء متخصصون تشربوا المنهج اليهودي في اختلاق وترويج الكذب، وجلهم من الذين كانوا يتغنون بنزاهة النظام السابق، وبعضهم كان من العاملين في الحملة الدعائية للرئيس المخلوع أيام مسرحية ترشحه للرئاسة عام ٢٠٠٥م، ومع ذلك ظهروا بعد الثورة في صورة المتحدثين باسمها والمدافعين عن مكتسباتها.

هذه القوى الفلولية تشكل شبكة خطيرة تمتد أسلاكها خارج مصر، تنفذ مخططاً رهيباً للانقلاب على الرئيس «مرسي»، ويمول هذا المخطط زوجة الرئيس المخلوع ورموز النظام القابعون خلف القضبان الآن، بجانب رجال الأعمال الذين كانوا يحتمون بالنظام السابق، وأصبحت ثرواتهم في خطر بعد الثورة، لعدم مشروعية هذه الثروات، ويشرف على تنفيذ هذا المخطط «جمال مبارك» من داخل سجنه، ويساعده رموز الدولة العميقة في الداخلية والقضاء وبعض أجهزة الدولة، وتشير مصادر خاصة أن جملة ما تم صرفه حتى الآن على أعمال الثورة المضادة قرابة خمسين مليار جنيه، وهناك من يقول: إن ٢٠ مليار جنيه دخلت مصر خلال الأسبوع التالي للإعلان الدستوري الأخير الذي صدر يوم ٢١ نوفمبر، لتمويل عمليات الحشد والاعتصام والتخريب والتدمير، ومصاريف الحملة الإعلامية أيضاً، بل إن أحد رموز ما يسمى بـ«جبهة الإنقاذ الوطني»، والذي كان يسن القوانين للمجلس العسكري تم رصد تحويل نقدي له بمبلغ ٢٥٠ ألف دولار على بنك بإحدى الدول العربية، ويقوم المرشح الخاسر «أحمد شفيق» بالدور الأكبر في ذلك، فقد رصدت عيون الكاميرات اجتماعات له مع شخصية فلسطينية معروف عنها علاقاتها الحميمية بالعدو الصهيوني، كما تم رصد اتصالات بين هذه الأطراف بالمدعو سمير جعجع رجل «إسرائيل» في جنوب لبنان، وأحد خبراء الحروب الأهلية في العالم.■



من وحي القصص القرآني..

الرئيس «مرسي» ومثلث التمكين

القاهرة: إسماعيل حامد

حينما أرسل الله رسله إلى أممهم كان الخطاب القرآني يقول: «وإلى عاد أخاهم هوداً»، «وإلى مدين أخاهم شعيباً»، «وإلى ثمود أخاهم صالحاً».. ولكنه سبحانه حينما أرسل سيدنا موسى قال: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢٣) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ ﴾ (غافر:٢٣)، فاختلف الخطاب بالنسبة لمصر حيث أرسل النبي موسى إلى مثلث التمكين البشري والذي يحول دون القوم والأمة أن يستمعوا لدعوة الله تعالى.

مخطط الانقلاب الأخير شارك فيه ١٦ قيادة من أحد الأجهزة الأمنية وفي مقدمتهم ٥ لواءات

منظومة الفساد تمتد لتشمل ٥٦٠٠ وكيل وزارة وأكثر من ١٠٠ ألف موظف بدرجة مدير عام ومدير إدارة وأكثر من ٥٠ ألف عضو مجلس محلي

فقد أرسل الله سبحانه موسى عليه السلام إلى «فرعون» رمز السلطة، و«هامان» رمز القوة، و«قارون» رمز المال، فمن امتلك هذه الثلاث فقد مُكن، وهناك من يستخدم الثلاث في تمكين عادل؛ ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) ﴾(الكهف)، وهناك من يستخدم هذه الثلاث في الحكم الطاغوتي الجبروتي؛ ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ (القصص:٤).

ومن خلال هذه المقارنة البسيطة ندرك أن مصر منذ قديم الأزل وهي تتعرض لهذا الثالوث، ولذلك كان إرسال الأنبياء فيها لرموز هذا المثلث في المقام الأول، وأن نجاح التمكين في مصر لا يتحقق إلا بالقضاء على مثلث التمكين الفاسد، وإحلال مثلث تمكين صالح مكانه، ولذلك فإن مصر الثورة بحاجة إلى عملية تطهير شاملة لكل مكونات هذا المثلث المتجذر في كل أوصال الدولة.

الكارثة بالأرقام

وحتى نقف على حجم ما يواجهه الرئيس «مرسي» من أركان وأعمدة «الدولة العميقة»، لا بد من وقفة متأنية مع هذه الأركان؛ لنعرف حجم الكارثة والفساد المستشري في الدولة المصرية العميقة:

أولاً: سلطة «فرعون»:

وهي تتكون من عناصر ثلاثة:

١- السلطة التنفيذية: بعض المصريين يظن أن الثورة نجحت حينما أجبرت المخلوع على التنحي يوم ١١ فبراير من العام الماضي، وهذه نظرة ضيقة للسلطة التنفيذية، فإن حجم الدولة العميقة في هذا العنصر مخيف جداً، فقد اصطدم الرئيس بمنظومة فاسدة تمتد لتشمل مؤسسة الرئاسة والحكومة وأكثر من ٥٦٠٠ وكيل وزارة، وأكثر من ١٠٠ ألف موظف بدرجة مدير عام ومدير إدارة، وأكثر من ٥٠ ألف عضو مجلس محلي على مستوى الجمهورية، كل هؤلاء تابعون للنظام السابق بفساده وإجرامه، ولا يمكن تغييره دفعة واحدة وإلا سقطت الدولة ونظامها الإداري.

٢- السلطة التشريعية: وقد نجحت الثورة في الإتيان بسلطة تشريعية منتَخَبة من قبل ٣٢ مليون مصري، ولكنها كانت تعمل وفق منظومة إدارية يسيطر عليها أكثر من ٥٠٠ موظف على رأسهم «سامي مهران»، وهم جميعاً من بقايا النظام السابق، كما أن بقايا الفساد السابق حالوا دون استمرار وبقاء هذه السلطة التشريعية بما لديهم من نفوذ وعوار قانوني، وبالتالي لم تتمكن من تحقيق إنجاز تشريعي يقضي على الفساد.

٣- السلطة القضائية: وهذه انتشر الفساد فيها حتى تجاوزت نسبته أكثر من الثلث من خلال التوريث في السلطة القضائية، واختراق جهاز أمن الدولة لها، وأصبح لهم الصوت العالي من خلال منصب «النائب العام»، و«نادي القضاة»، و«المحكمة الدستورية»، وبعض المحاكم الأخرى، والتي أخرجت القضاء عن مهمته الأساسية ليصبح قضاء مسيَّساً، وهذه السلطة تحتاج إلى تطهير شامل، ولكن وفق المنظومة الإدارية الحاكمة للسلك القضائي.

ثانياً: قوة «هامان»:

وهذه القوة تتمحور في عناصر ثلاثة:

١- قوة الجيش: وهي مؤسسة تم بناؤها خلال الـ٣٠ سنة الماضية على أرضية مخالفة للعرف العسكري؛ بحيث تكون درعاً للنظام، ولا تعرف شيئاً عن الحرب ومفرداتها، وجناحاً للمصالح والمنافع الخاصة؛ مما أثمر عن ارتباط وثيق بين السلطة التنفيذية السابقة والجيش والمصالح المشتركة؛ وبالتالي استئصال كل من يشذ عن هذه القاعدة،



وإعادة بناء هذا الجيش يحتاج إلى سنوات حتى يقف على قدمه، وقد نجح الرئيس «مرسي» في تحييد الجيش خلال الفترة الماضية بعدما أقال رموز النظام السابق فيه (مجموعة المشير، ورجال المجلس العسكري)، لكن المشوار طويل في تغيير الجيش وإعادة الروح القتالية إليه وتجهيزه بالمعدات والعتاد القادر على ردع أي عدو.

٢- قوة الشرطة: وهي مؤسسة أفسدها النظام السابق حتى أصبحت كلها خرقة سوداء لا بقعة بيضاء فيها، وكانت سبباً رئيساً في إشعال الثورة المصرية، وتطهير هذه المؤسسة يحتاج إلى ١٠ سنوات على الأقل، وحينما يتم تغيير قياداتها تأتي قيادة أخرى ممن تربوا على نفس منظومة الفساد السابقة.

٣- الأجهزة الأمنية: فهناك ١٤ جهازاً أمنياً، بعضها تابع للجيش وبعضها تابع للشرطة، وبعضها مستقل عنهما، ولكل جهاز قيادة ومنظومة عمل، وكلها قائمة على فساد وتغليب المصلحة الشخصية على حساب مصلحة الوطن والأمة، ولذلك رأينا مخطط الانقلاب الأخير الذي كشف وشارك فيه ١٦ قيادة من أحد تلك الأجهزة الأمنية، وفي مقدمتهم ٥ لواءات، ويضاف إلى ذلك تسخير هذه الأجهزة الأمنية لجيش من البلطجية والمليشيات الشعبية يتجاوز عددهم المليون، والذين يقومون بتصعيد الأعمال ونشر البلطجة والرعب بين الناس.

ثالثاً: مال «قارون»:

وهذا المحور يتحرك وفق مخططات ثلاثة:

١- المال الداخلي: إنفاق المال ببذخ من قبل رجال أعمال ورموز النظام السابق وغيرهم في تأجيج الصراع الداخلي، وتشتيت الدولة وعدم استقرارها تحت قيادة الرئيس «مرسي»، وتوظيف المال بسخاء في تأجير البلطجية، ولقد رأينا كيف يأتي رجل من الخليج ليشتري ١٢ قناة فضائية، وكلها تبث سمومها ضد الدولة والرئيس المنتَخَب، ورأينا كيف أنفق المال ببذخ من قبل رموز النظام السابق في معركة الانتخابات الرئاسية من أجل منع وصول «د. مرسي» للرئاسة، وحجم الإنفاق الذي ينفق الآن على الثورة المضادة لإيقاف مسيرة النهضة.

٢- التمويل الأجنبي: وقد ظهر واضحاً وجلياً بعد نجاح الثورة في قضية تمويل الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني في القضية المشهورة التي قام المستشار «عبدالمعز» بتهريب الأجانب المتهمين فيها، ولعل آخرها لقاء السفيرة الأمريكية ببعض النخب السياسية لبحث فعاليات التصعيد ضد الرئيس «مرسي».

٣- وقف الدعم والاستثمار: وهو مخطط آخر خارجي يهدف إلى الحيلولة دون وقوف «مصر مرسي» على أقدامها، ومن أجل تعجيز الرئيس عن النهوض بمصر، وقد رأينا كيف أن كل الدول التي أعلنت عن تقديم دعم لمصر لم توفِّ بوعودها سوى تركيا وقطر، في مخطط تآمري على مصر الثورة.

هذه هي أركان «الدولة العميقة» التي تحارب الرئيس «مرسي»، وتقف أمام محاولات تطبيقه «مشروع النهضة»، ويضاف إليها الهجمة الإعلامية الشرسة من الإعلام الرسمي والخاص، وللأسف يشارك فيها سواء بقصد أو بغير قصد بعض النخب السياسية وبعض المنتسبين إلى الثوار، ربما يكون نتيجة الجهل التام بمدى خطورة «الدولة العميقة»، أو نتيجة استعجالهم الثمرة، أو نتيجة تأثرهم بالإعلام الكاذب المدلس على الناس، أو نتيجة مرض وحقد في نفوسهم.

وفي المقابل، فإن الرئيس «مرسي» لا يقف مكتوف الأيدي في مواجهة مثلث التمكين، ولا يفقد الأمل في إحداث التغيير، فهو يعلم أنه يسير في حقل ألغام، ولذلك ينتهج سياسة النفَس الطويل، والحكمة والتدرج في التغيير، والاستغلال الأمثل للفرص المتاحة، فهو لا يصادم نواميس الكون، ولكنه يغالبها ويستخدمها ويحول تيارها، ويستعين ببعضها على بعض، وأمله في الأخير أن يأتيه نصر من الله وفتح قريب.

ولذلك فقد خاطب شعبه وقال لهم: امضوا للأمام، ولا تنظروا للخلف، ولا تنظروا تحت أقدامكم، وأحسبه يقول لأمته كما قال موسى من قبل: ﴿ **اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** (١٢٨) ﴾(الأعراف)، وكما نصر الله موسى على سلطة «فرعون»، وقوة «هامان»، ومال «قارون»، فإن الله ناصر عبده «محمد مرسي»؛ ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا** (٥١) ﴾(الإسراء).■

مأزق الرئيس المصري والخيارات الصعبة



بقلم: الشيخ
د. جاسم محمد مهلهل الياسين (*)

قد يكون مفهوماً ومقبولاً نجاح ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م، فذاك ثمرة كفاح الشعب المصري وانتصار إرادته، بعد أن عانى من الظلم والاستبداد وحكم العسكر عقوداً من الزمن، وقد تقبل بعض الجهات داخل مصر وخارجها ما تمخضت عنه الثورة المصرية من نتائج، لكن ليس مفهوماً ولا مقبولاً لدى الكثيرين من هؤلاء وأولئك أن يصل إلى سدة الحكم رئيس إسلامي، وليس إسلامياً وحسب، بل ومن جماعة الإخوان المسلمين، التي يرى الغرب والشرق فيها خطراً على مصالحهم.

فقد أُبعدت عن الوصول للحكم منذ تأسيسها عام ١٩٢٨م، ثم ازداد استهدافها منتصف القرن الماضي (العشرين) باغتيال مؤسسها حسن البنا، واتخذت قرارات على أعلى المستويات السياسية داخلياً وخارجياً كي تبقى بعيدةً عن السلطة، فحوربت ولوحقت وزج بأبنائها في السجون، واستعملت كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة من أجل الحيلولة بينها وبين الوصول للحكم!

لكنها لم تتوقف عن النضال والكفاح لتحقيق أهدافها، إلى أن جاء «الربيع العربي»، وشارك الإخوان في الثورة، شأنهم شأن كل الحركات الإسلامية في البلاد العربية، وقبلوا بقواعد اللعبة الديمقراطية، وخاضوا غمار الانتخابات، وفازوا عبر صناديق الاقتراع، فاعتلى مرشحهم «محمد مرسي» رئاسة الدولة كأول رئيس مدني لمصر منذ نيل الاستقلال، والآن وبعد انتصار الثورة صار الجميع ينظر للإخوان وللرئيس المنتخب منهم بحذر وتربص، وما كان يشكل في اللحظات الأولى لانتصار الثورة فرحة عارمة، سينقلب إلى مسؤولية ثقيلة مضنية، وسيستيقظ الإخوان المسلمون على حقل ألغام، وأرضية أفخاخ لا يُحسدون عليها، إنهم أمام واقع، الكل يريد إخفاقهم، الكل يريد سقوطهم، الكل يبحث لهم عن «سيئة».

يرى البعض أن وصول «مرسي» للسلطة في مصر معناه وصول الخطر إلى نقطة حساسة، تضع مصالح كل المتناقضين معه تحت التهديد، لم يعد عندها لدى صناع القرار الدولي من أمريكيين وأوروبيين وغيرهم، القدرة على السكوت او الانتظار، بعد أن بذلوا جهوداً مضنية في منع الإسلاميين من الوصول للسلطة، فمصر بالنسبة لهم هي مركز الثقل في منطقة الشرق الأوسط، وعلاقتها بـ«إسرائيل» خط أحمر لا يسمح بتجاوزه أو المساس به بأي سوء يصيب «إسرائيل» وتحت أي ظرف كان، وإن إسقاط «حسني مبارك» عن سدة الحكم، معناه الاقتراب من دائرة المواجهة بين الإخوان وبين كل التيارات السياسية العلمانية التي كانت تقف وراءه وتدعمه، أو تقف على النقيض منه، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لكنها اليوم في مواجهة خطر مشترك، وهؤلاء جميعاً من فلول النظام السابق، أو من قوى وأحزاب وشخصيات متنوعة الاتجاهات، غير متجانسة وغير متفاهمة، ولا يجمع بينها سوى الوقوف في وجه الإخوان، ومنعهم من الوصول إلى سدة الحكم.. ولذلك حشدت تلك القوى إمكاناتها واستجمعت كل ما لديها من خبرات ووسائل مادية ومعنوية في سبيل الوقوف في وجه الإخوان، بعد أن نجحوا واعتلى كرسي الرئاسة شخص منهم، وبعد كل تلك المجابهة الشرسة والمفصلية في الانتخابات، فستعمل هذه القوى على وضع العصي في دواليب عربته كي لا يحقق إنجازات ويفشل برنامجه الانتخابي.

تحديات عظيمة

عظيمة هي التحديات التي تواجه الرئيس «مرسي»، وواسعة هي دائرة النقد له والنيل منه، وسيقف الكثيرون له على «ركبة ونصف» كما يقول المثل الشائع، من أجل عرقلة خططه ووضع العصا في دواليب مسيرته، لا لأنهم لا يحبون مصر ولا يبغون الخير لها، أو لا يريدون نهضتها، فالكل يرومهم مجدها ويسعون لرفعتها، لكن فئات عريضة من هؤلاء يسعون، بالإضافة لحبهم لمصر، لمصالح شخصية ضيقة ولأغراض حزبية ومطالب فئوية مرتبطة بأجندة داخلية أو خارجية، وكان من المفترض أن الرئيس «مرسي» قد اختار فريقه الوزاري ممن لهم القدرة على الاستشراف للمستقبل، والفهم للواقع، والتحرك ببصيرة نافذة ومدركة لما يرسم في الخفاء أو يدبر من مكائد في الغرف السوداء.

ويرى المراقبون أن النهج الذي تدار به الساحة المصرية الداخلية، أو ما يتعلق بالسياسة الخارجية لمصر قد لا يكون على المستوى المطلوب، والشواهد الدالة على

(*) مدير عام مركز الكلمة للدراسات الإستراتيجية



فرص نجاح الرئيس تكبر كلما كان أكثر التصاقاً بالشعب

المطبات التي تعترض سبيل «مرسي» عديدة ومتشعبة أبرزها اتفاقية «كامب ديفيد» والعلاقات مع دول الخليج

هذا عديدة، ففي المجال الدبلوماسي أوقع المستشارون رئيسهم بالمطب البروتوكولي عبر خطاب تعيين السفير المصري لدى ما يسمى «إسرائيل»، واقتنص الإعلام من نص الرسالة عبارة تستعمل بشكل تقليدي بالمخاطبات الرسمية بين الدول، وهي مخاطبة «مرسي» للرئيس «الإسرائيلي» في بداية الخطاب بعبارة «عزيزي وصديقي العظيم»، وختم الخطاب بـ«صديقكم الوفي محمد مرسي»؛ ليغمزوا من شخصية الرئيس «مرسي». وأنه - أي مرسي - ترك مثل هذه القضايا الحساسة لتسير مسارها التقليدي الرسمي دون الإشراف على تنفيذها مباشرة، وهو ما أخذ عليه بشدة، وصوره الإعلام وكأنه فضيحة له، إن «محمد مرسي» والحالة هذه صُوِّر وكأنه يواجه ازدواجية السلطة، وقرارات «مرسي» كما يقول المثل: يجب أن تكون محسوبة بين شقي الرحى.

مصائد ومكائد

ويرى المراقبون أن البعض يدبر لـ«مرسي» في الخفاء مصائد ومكائد تجعله في حيرة من أمره، وتشغله عما يهدف لتحقيقه، ويكفي للدلالة على ذلك ما نقل عن وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» أنها هدّأت من روع «إسرائيل» بعد انتخاب «محمد مرسي»؛ لأن «إسرائيل» كانت خائفة من جماعة الإخوان، وخاطبت «كلينتون» «الإسرائيليين» بأن مشكلات مصر الداخلية سينشغل بها الحكام الجدد فترة طويلة من الزمن، وعليهم أن يتفرغوا لها، والمتابع لحقيقة ما يجري في مصر يجد تطبيقاً لهذا على أرض الواقع، فالمطبات التي تعترض سبيل «مرسي» عديدة ومتشعبة، خارجية وداخلية، من أبرزها: مستقبل العلاقة مع «إسرائيل»، ومآل اتفاقية «كامب ديفيد»، وأيضاً العلاقة مع دول الخليج.

عبقرية اقتصادية: ومن أبرز المطبات أمام «مرسي» أيضاً الحالة الاقتصادية لمصر، إذ يدرك الرئيس «محمد مرسي» يقيناً أن نجاحه اقتصادياً هو المفتاح الرئيس لأي نجاحات أخرى، وهو يحتاج ليقود البلد بعبقرية اقتصادية تستمد نجاحها من منجهية الاقتصاد الإسلامي النابعة من وسطية وعدالة الشريعة الإسلامية، وأن يكون أسلوبه في الإدارة ممزوجاً ببراجماتية سياسية، فهذان هما أساس المخرج من حال التخبط الذي تشهده مصر، وستكون التجربة التركية نبراساً لـ«مرسي» وفريقه ومثالاً يحتذى به.. ومن المطبات أيضاً طريقة الحكم، فهي مسألة جوهرية ينبغي الالتفات إليها بعين البصيرة والحكمة، فقد فاز الرئيس «مرسي» بنسبة ٥١٪ من الأصوات، ولهذا يشير راشد الغنوشي، زعيم حركة «النهضة» التونسية عليه وعلى الإخوان بقوله: «حصول «محمد مرسي» مرشح الإخوان على ٥١٪ من الأصوات ليس كافياً لحكم البلاد»، وفي نفس الإطار يتوجه إليهم طارق الكحلاوي، رئيس معهد الدراسات الإستراتيجية في تونس: «إن جماعة الإخوان المسلمين في مصر سوف ترتكب خطأ كبيراً إذا كانوا يصرون على أن تكون الوجه الرئيس في رئاسة الجمهورية ورئيس الحكومة، ويفترض ألا تغيب مثل هذه الحقائق عن بال الرئيس المصري الجديد وفريقه وجماعته جماعة الإخوان من ورائه، لهذا كان لزاماً عليه (مرسي) وعلى الإخوان أن يتقاسموا الحكم مع أكثر الشرائح السياسية، لخلق نوع من الاستقرار السياسي، ولبعث رسائل إلى الداخل والخارج، أن عهد الحكم الانفرادي قد ولى، إن كانوا فعلاً يتمتعون بسعة الأفق وبعد النظر وبالواقعية السياسية في معالجة الأمور».

إن التعامل مع تراكمات ثورة يناير، ومحاكمة «مبارك» وأعوانه، إشكالية أخرى جديرة بالرئيس «مرسي» التعامل معها بحذر ومسؤولية، وإن الثورة قد قامت لتغيير الأوضاع السيئة، والانتقال لوضع يتسم بالعدالة والحق وسيادة القانون وتكافؤ الفرص، والمساواة في الحقوق والواجبات..

مسؤولية ثقيلة

مطبات وعقبات كأداء أيضاً تضع الرئيس «مرسي» أمام وضع محرج له، إنهم المستشارون.. أو مستشاروه، ويسميهم البعض صنّاع الأزمات في طريق الرئيس «مرسي»، وأخطاء المستشارين تضع الرئيس في مأزق قانوني، ويرى بعض المحللين السياسيين أن على «مرسي» أن يقنع المصريين بأنه لا يمثل فقط الإخوان المسلمين، وأن يهدئ من المخاوف، ويعلن بأن هدفه الأساس السعي لربط فكرة المواطنة ربطاً أكثر إحكاماً بالإسلام، فما كان يشكل في اللحظات الأولى من فوز «مرسي» بالانتخابات فرحة عارمة، فإنه سينقلب إلى مسؤولية ثقيلة مضنية، وسيستيقظ الإخوان المسلمون على حقل ألغام، وأرضية أفخاخ، لا يحسدون عليها إن لم يفكروا بشكل جاد وموضوعي في مستقبل العلاقة بينهم وبين الشارع المصري، وبينهم وبين السلطة والدولة.

إن فرص النجاح تكبر أمام الرئيس «مرسي» إن أدرك سر ذلك النجاح وهو الالتصاق بالشعب والاقتراب منه، فذاك عامل نجاحه الأول والأخير، وهو السبيل الأنجع للخروج من المآزق والشِّراك التي ينصبها له مناوئوه، لاشك أن الرئيس «مرسي» وجماعته سيكونون بعد الآن أمام واقع جديد متحفز ومندفع، الكل يريد إخفاقهم، الكل يريد سقوطهم، الكل يبحث لهم عن «سيئة».. فهل يفكرون هم بعقلية الخروج من هذا إلى النجاح وإلى المستقبل الأفضل لهم ولمصر؟!■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



ساسة «بلاطجة» يدعمهم «شبيحة» الإعلام!

أحداث الأيام الماضية في مصر تؤكد لكل ذي عينين أننا لم نعد في ساحة سياسية تحكمها قواعد الديمقراطية التي صدعنا بها العلمانيون على امتداد عقود سابقة، وأوهموا الناس يوماً أنهم أساتذة في احترام قواعدها.. لكنهم مع أول انتخابات بعد الثورة انكشف كذبهم، والانتخابات البرلمانية السابقة، ومن قبلها الاستفتاء على أول إعلان دستوري هما خير دليل، فقد جن جنونهم، وأصبح مجرد ذكر «صندوق الانتخابات» يصيبهم بحالة هياج غريبة!.. ألم نستمع للسيد أسامة الغزالي حرب، أستاذ العلوم السياسية، وعضو لجنة سياسات «الحزب الوطني» سابقاً، ومؤيد «شفيق» في الانتخابات الرئاسية، والذي صدع أدمغة الشعب المصري هو ورفاقه حديثاً عن الديمقراطية، ألم نسمعه وهو يرفض على الهواء مباشرة - قبل أيام - الاحتكام في الخلاف الدائر إلى صندوق الانتخاب أسوة بكل الدول المتحضرة؟ لقد كان رده بغضب: لا لا.. الشعب نصفه أمي! ثم بعد ذلك يتحدثون عن ذكاء الشعب المصري وفطنته وقدرته على التمييز! ثم أوضح علاء الأسواني المسألة أكثر قائلاً: أوافق على الاستفتاء بشرط حرمان «الأميين» منه!

أي ديمقراطية تلك؟! وأي احتقار للشعب الذي يزعمون الحديث باسمه بعد ذلك؟! إن الذي يحط من قدر أهله وبني وطنه لا يستحق احترامهم، والذي يحتقر شعبه ويطالب بحرمانه من حقوقه وعزله سياسياً لا يستحق أن يعيش بين أبنائه، وسيسحقه هذا الشعب «الأمي» سحقاً ديمقراطياً حراً ويلقي به في مزبلة التاريخ.

لقد أفلس الساسة العلمانيون تماماً فتحوّلوا من ساسة يحترمون قواعد العمل السياسي المتحضر إلى «بلاطجة» - بالتعبير اليمني - ألم يعلن د. محمد البرادعي أمام وسائل الإعلام أن جبهة إنقاذه (بالتعاون مع صباحي وموسى) تحالفت مع «فلول الحزب الوطني»؟ ألم يعلن حمدين صباحي بكل جرأة أنهم سيمنعون الاستفتاء على الدستور بأي طريقة؟ ألم تظهر «جبهة الإنقاذ» أو الخراب الوطني» في الشارع وهي محاطة بجيش من البلطجية وفرها لها «فلول الحزب البائد»؟ ألم يرتكبوا «مجزرة الاتحادية» التي راح ضحيتها - حتى كتابة هذه السطور - عشرة شهداء وألفاً وخمسمائة جريح من الإخوان المسلمين؟!

وبينما تحول هؤلاء الساسة المفلسون إلى «بلاطجة» - بكل معنى الكلمة - تحولت خلية إعلام الفلول إلى «شبيحة» بعد أن تجردوا من أبسط قواعد الضمير المهني، فشاهدنا عادل حمودة يصف ليلة تجمع المعارضة عند بوابة قصر الرئاسة؛ شاهدناه يشرح خريطة «قصر الاتحادية» من الداخل بدءاً من البوابة الرئيسة حتى آخر غرفة فيه، مقدماً شرحاً لمن يحاولون الاقتحام، ولوحة إرشادية تدلهم على ما يريدون دون تعب، ثم يدعي في رده على الأستاذ عصام سلطان أنه كان يمارس عملاً مهنياً!! بئست المهنة التي تحوّل صاحبها إلى «شبيح» يوجه البلطجية للاعتداء على رئيس شرعي منتَخب.

وألم نقرأ لإبراهيم عيسى توجيهه لمن يحرقون مقرات الإخوان وحزب «الحرية والعدالة» بالكف عن الحرق، ثم يكتب لهم عناوين م.خيرت الشاطر، ود. محمد البلتاجي ليتوجه نفر منهم بعد ذلك بقليل لمنزل الشاطر في محاولة للعدوان عليه؟ ثم يقولون: نمارس حرية التعبير وحرية العمل المهني.. أي مهنية غير مهنية الشبيحة المأجورين؟!

وقد جسدت استقالة أ.د. فتحي النادي عضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» ومساعد رئيس الحزب - قبل أيام - جسدت صورة من صور الاحتجاج على حالة «البلطجة» التي باتت تقودها المعارضة، فقد جاءت تلك الاستقالة من حزب «الوفد» احتجاجاً على ما أسماه د. النادي «المشاركة في ما أعتبره اعتداءً صارخاً على الشرعية، ودعوة صريحة لتغيير نظام الحكم بغير الاحتكام إلى صندوق الانتخابات، ومحاولة منع الرئيس المنتَخب من أن يحتكم إلى الشعب في ظروف بالغة الصعوبة، ودولة بلا مؤسسات، وعناد ولد في الخصومة يقامر على مستقبل مصر وشعبها».

لقد أصيب القوم بحالة جنون سياسي، بعد أن أخبرهم الصندوق الخشبي الأصم في الانتخابات البرلمانية بأن شعبيتهم فوق الصفر بقليل، فتركوا الحديث عن برامجهم أو تقديم أنفسهم للشعب المصري، وتفرغوا للهجوم على الإخوان المسلمين، وصبّ كل مصائب الدنيا عليهم، ولم يفطنوا أن الشعب لم يعد يحترم لهم رأياً.

وقد أكد حزب د. البرادعي (الدستور) أنه حزب عنف وبلطجة منذ اليوم الأول من إعلان تأسيسه (السبت ٢٠١٢/٤/٢٨م)، فقد حفل التأسيس بهجوم ضار من الأديب العلماني علاء الأسواني ضد جماعة الإخوان! ليوحي لمن تابعوا حفل الافتتاح بأن حزبه الجديد لا برنامج له سوى الأسطوانة المشروخة التي يرددها كل المفلسين، وليثبت أن برنامجهم الحقيقي هو الطعن في جماعة الإخوان المسلمين، ولو كان لديه برنامج حقيقي يسعى لالتفاف الناس حوله لشرحه في حفل الافتتاح، ولخرج من الغرفة المكيَّفة إلى جماهير الشعب المصري ليعرض عليهم برنامج حزبه الجديد بصحبة رئيس حزبه، وليبني قاعدة شعبية حقيقية يخوض بها نضالاً للإصلاح في مصر، ويصبح رقماً حقيقياً في المعادلة السياسية بعيداً عن «الردح والجعجعة»، كان من المفترض أن يفعل علاء الأسواني ذلك، لكنه خرج إلى الشعب ليعلن عن حقيقة حزبه، وبدلاً من الحديث عن برامجه تحول حفل افتتاحه للهجوم على حزب آخر.. أليس هذا إفلاساً؟! حزب لم يجف مداد إعلان تأسيسه يبدأ نشاطه في الشارع بالبلطجة وتمزيق لافتات مرشح الإخوان في مدينة المحلة! ثم يتابع مسيرة البلطجة حتى وصل إلى الصورة الفجة التي تابعها العالم خلال الأيام الماضية.

في تلك المعمعة، وقع نظري على قول لفضيلة الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله تعالى - صاحب الصولات والجولات في الرد على هؤلاء، حيث يقول: «الفاشلون عادة جماعة من الفارغين الذين يستطيعون أن يتفرغوا ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة لتدبير المكائد، ولإعداد الخناجر التي يطعنون بها ظهور الناجحين المتفرغين لعملهم، والذين لا وقت عندهم للدسائس والمؤامرات..».■

ملف العدد

الأزمة في مصر.. ومنطق الحوار



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

السؤال: هل ينهي «الإعلان الدستوري» الجديد الأزمة؟

هذا ما تؤصل له هذه المقالة..

لا أظن أن الأزمة في مصر بدأت بإصدار «الإعلان الدستوري»، وإنما تضرب بجذورها إلى يوم قرر الإخوان المسلمون تقديم مرشح للرئاسة، يومها بدا الأمر وكأنه إعلان عن تمدد التيار الإسلامي إلى سقف الدولة، وتغير في معدل سرعة هذا التيار انطلاقاً من شعبيته الكاسحة في الانتخابات التشريعية، قابل ذلك ركائز نظام «مبارك» وتحالفاته، وأهم هذه الركائز القضاء والأمن والجيش والإعلام ورجال الأعمال.. وكان واضحاً أن تفكير هذا الفريق - ومعهم أقباط مصر تقريباً - أنهم لا يريدون تياراً سياسياً ينطلق من الدين.

وقد ضم هذا التيار المناوئ للتيار الإسلامي العلمانيين والليبراليين والشيوعيين واليساريين وأعداء التيار الإسلامي عموماً، والذين لا يرتاحون لما يسمونه خلطاً بين السياسة والدين، وقد التصق بهؤلاء جميعاً التيار القومي، وما يسمى بالتيار الناصري، وتحالف هذا التيار العريض مع دول أجنبية وعربية لا تريد للتيار الإسلامي أن يحكم في مصر، كما لا تريد للتيار الوطني عموماً أن يكون له دور في السياسة والحكم.

في هذه الظروف، فوجئ التيار الإسلامي بأن الحواجز قد رفعت أمامه، وأن المساحة المفتوحة من السلطة أوسع بكثير مما توقع، وأن حجمه في الشارع أكبر من كل التقديرات، ولم يلتفت هذا التيار إلى أن الإضافات التي اكتسبها إلى جانب أعضائه المباشرين سببها التعاطف معه بسبب قهره على يد النظام السابق.

ولكن هذا التيار كان مطارداً، ولم تتح له فرصة لاكتساب خبرة سياسية.

وبعد نجاح ثورة ٢٥ يناير، مرت العلاقة بين المصريين بأربع مراحل:

- امتدت الأولى من ١١ فبراير ٢٠١١م حتى ١٩ مارس ٢٠١١م، وكان الشعب فيها كله يطالب بالدستور أولاً، ولكن التيار الإسلامي كان يستعجل هذه المرحلة خوفاً من ضياع الفرصة، فركز على تعديل الدستور، وإجراء الانتخابات، وقد أدى «المجلس العسكري» دوراً - ربما غير مقصود - في إشعار الشعب بأن الحال بعد الثورة لم تكن أفضل من الحال التي سببها نظام «مبارك».

- المرحلة الثانية: فهي التي ظهر فيها الانقسام واضحاً بين التيار الإسلامي والليبرالي، وبدأت فيها المقارنة والتقابل بين شرعية الميدان وشرعية البرلمان، وخلال هذه المرحلة حدثت مذابح الساحات الأربع؛ وهي: ماسبيرو، والبالون، ومحمد محمود، ومجلس الوزراء.

- المرحلة الثالثة: هي الإصرار على أن الميدان هو الأصل، مقابل الإصرار على أن الثورة لا تظل في الشارع، وإنما تتجسد في شكل مؤسسات ودستور، وهي المرحلة التي انفصلت فيها القوى الثورية عن التيار الإسلامي، وبدأ الميدان يشهد مليونيات متنافسة بين التيارين، والشعب المصري في مجمله يتمزق بينهما، ثم بدأ الضغط على البرلمان والإغارة من القوى الخمس المكونة للنظام السابق؛ وهي: القضاء المتربص، ورجال الأعمال والتمويل، وازدهار عصر البلطجة، والأزمات المتلاحقة، والحملة الطاغية في الإعلام ضد التيار الإسلامي وخاصة الإخوان المسلمين.

- المرحلة الرابعة: هي التي بدأت مع جولة الإعادة بين «د. محمد مرسي»، والفريق «أحمد شفيق»؛ حيث شعر الشعب المصري أن نجاح «أحمد شفيق» امتداد النظام السابق؛ يعني نهاية الثورة وفشلها، وانتخاب «محمد مرسي» يعني قبول حكم التيار الإسلامي، وكان واضحاً أن هذا التيار يتوجه مباشرة إلى قطاعين يستفزان المعسكر الآخر، وهما مواجهة حصون الفساد التي أرساها النظام السابق، والتركيز على الخطوط الفاصلة بين التيار الإسلامي وغيره، وهو حبل رقيق يمثل السير عليه مغامرة غير مأمونة العواقب.

هكذا بدأ «د. مرسي» عهده بأغلبية معقولة، ولكنه كان يواجه قيود «المجلس العسكري» عليه، ولم يمكنه التيار الآخر من التفرغ لإنجاز مشروعه فشاغله وشغله.. في هذه الظروف ظهر ما يسمى بـ«المعارضة»، وظهر معها أنها معارضة من نوع خاص؛ وهي أنها «تناهض» ولا «تعارض» مقابل حكم جديد يريد أن يستقر، ولكنه فيما يبدو لم يكن واعياً للتحديات العميقة لمجرد وجوده.

وسط هذا التربص أصدر «د. مرسي» «الإعلان الدستوري» فجأة، وهو لم يكن ضرورياً - في الواقع - ولكن الدوافع النبيلة لحماية مواليد الثورة، والتخلص من النائب العام، لم تسمح لصاحب القرار أن يرى الأرضية التي سقط عليها الإعلان، والعوار القانوني الذي شابه، كما لم يتحسب للبيئة المتربصة الملتهبة التي أشعلت الأرض تحت أقدامه، بحيث اهتزت القيادة في يديه، واتسع نطاق المعارضة، وأصبح للمؤامرة وجه المعارضة الواسع، وأصبح واضحاً أن تجربة التيار الإسلامي في الحكم على المحك، وكشفت الأزمة عن دروس كثيرة لا يتسع المقام لحصرها.

يترتب على ما تقدم أن الصراع الذي بدأ علناً، وبشكل عنيف، بـ«الإعلان الدستوري» والتهم مصير الدستور، هو صراع بين التيار الإسلامي والتيار المضاد الذي تمكن من كسب أرضية بين المصريين، ليس حباً فيه ولا قناعة بأنه يحمي مصر من سقطات التيار الإسلامي، ولكن بسبب ضعف أداء التيار الإسلامي، في مقابل تمكن رؤوس التيار الآخر من التمويل والإعلام وتبسيط الحقائق.

ولكن التيار المعارض لم يتمكن من تقديم تفسير للمجموعات التي صارت خلفهم ولعموم الشعب المصري عن معنى مباركته أو صمته عن العمليات الإجرامية التي تمت ضد القصر الجمهوري، وضد مقرات الإخوان المسلمين وحزب «الحرية والعدالة»، وحملة الكراهية غير المنطقية التي جعلت الجرائم أخف وطأة عند الناس من الخطأ السياسي الذي يمثله «الإعلان الدستوري».. وباتت مصر ومصالحها هي الضحية، فلا التيار الإسلامي تمكن من قيادة مصر إلى المستقبل لأسباب بعضها خارج عن إرادته، ولا المؤامرة التي تلبس ثوب المعارضة تمكنت من الاستيلاء على الوطن، وتناست أن الرئيس منتَخَب، وأن إسقاطه بالشارع والثورة المدعاة هو حشد يتناقض مع أبسط مبادئ الديمقراطية.

وبعد اجتياز هذه المواجهة، أدعو - حفاظاً على مصر - إلى جبهة عريضة من المصريين الذين يرفعون شعار المصلحة المصرية العليا لإنقاذ مصر، ودعم الشرعية، ورفض هذا الاستقطاب الذي دفع البعض إليه، وأتمنى أن يحقق «الإعلان الدستوري» الجديد ذلك.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

اللاجئون السوريون في الأردن.. برودة الشتاء تزيد معاناتهم

عمّان: براء عبدالرحمن

فور اندلاع شرارة الثورة السورية من محافظة درعا «مهد الثورة» في ١٥ مارس ٢٠١١م، عمد النظام السوري إلى استخدام سياسة «الأرض المحروقة» ضد المدن الثائرة؛ وفق مبدأ «العقاب الجماعي»، وبما أن درعا الثائرة تقع بالقرب من الحدود الأردنية، فقد كان للأردن دور مبكر في احتضان المدنيين والمنشقين اللاجئين منها، ومع اتساع رقعة الثورة في جميع المدن السورية ازداد العدد الداخل إلى الأردن ليصل إلى ما يقارب الـ ٢٥٠ ألف لاجئ سوري.

«المجتمع» قامت بجولة ميدانية واسعة للاطلاع على الأحوال المعيشية المأساوية للاجئين السوريين، مع محاولة رصد أعدادهم وحصر الأحداث التي توالت منذ بداية الثورة السورية من خلال هذا التقرير.

رحلة الموت: ما إن تقرر العائلة السورية اللجوء والنزوح إلى الأردن بحثاً عن الأمن والأمان، وهرباً من القصف والقتل والإجرام حتى تبدأ «رحلة الموت» عبر المشي على الأقدام مسافات طويلة دون طعام أو شراب لهم ولأطفالهم حتى الوصول إلى الشريط الحدودي، والدخول إلى مدينة الرمثا الحدودية والملاصقة للأراضي السورية، وأحياناً قد تضطر العائلات خلال عبورها إلى الأراضي الأردنية إلى الزحف على أيديها وأرجلها خشية أن يراهم قناصة النظام؛ ويؤدي ذلك إلى مقتلهم جميعاً، كما حدث مع العديد من اللاجئين ومنهم الطفل «بلال» الذي انتقل من مدينة حمص مع والدته وشقيقه إلى درعا ومنها إلى الأردن، وما أن وصلوا إلى الحدود وظنوا أنهم قد أنهوا هذه الرحلة المليئة بالأخطار إلا والرصاصة تصيبه وتقتله على الفور داخل الأراضي الأردنية ليتم إنقاذ الأم والابن الأكبر وإدخالهم إلى الرمثا ويتم دفن الطفل بلال في اليوم التالي.

بعد دخول العائلات إلى الأراضي الأردنية يتم نقلهم مؤقتاً إما إلى شقق في الرمثا ولمدة ٢٤ ساعة فقط، ويتم ترحيلهم بعد ذلك إلى مخيم الزعتري «سيئ السمعة» الذي أنشأته الحكومة في المفرق، وإما إلى «حديقة الملك عبدالله» التابعة لبلدية الرمثا التي يقطنها حالياً نحو ٧ آلاف لاجئ سوري.. أما بالنسبة للأسر التي يتم تكفيلها من المخيمات بعد الموافقة على طلب الكفالة المقدم من قبل المواطن الأردني لمتصرف لواء الرمثا، فإنها تنتقل لاستكمال مشوار المعاناة بالبحث عن بيت للإيجار وتأمين الاحتياجات الضرورية وتأمين لقمة العيش أيضاً، وهنا يأتي دور الجمعيات الخيرية والنشطاء في هذا المجال لتسجيل هذه الأسر في الجمعيات الخيرية والبحث لها عن مسكن وتأمينها بالاحتياجات الضرورية حسب الموجود والمستطاع.

أوضاع اللاجئين

أما عن أوضاع هؤلاء اللاجئين، فينتقد معنيون في شؤون اللاجئين السوريين عدم قيام المجتمع الدولي بواجباته والتزاماته الإنسانية في تقديم المساعدات اللازمة للأردن لتمكينه من القيام بدوره تجاه اللاجئين السوريين، واصفين موقف المجتمع الدولي بـ«المتفرج».

وقال أمين عام الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية أيمن المفلح في تصريحات صحفية: «إنه لم تأت مساعدات بالقدر الكافي والتي من شأنها تَمكين الأردن من تحمل عبء تقديم الخدمات للاجئين السوريين، في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به المملكة».

مخيم الزعتري يضم نحو ٤٠ ألف لاجئ

..و «حديقة الملك عبدالله» التابعة لبلدية الرمثا يقطنها حالياً ٧ آلاف لاجئ سوري





وبين المفلح، «أنه لم يعد بالإمكان تأمين الحاجيات الأساسية للاجئين السوريين عند دخول الحدود الأردنية بسبب شح الإمكانات وعدم تقديم مساعدات دولية للأردن، مشيراً إلى صعوبة الوضع في فصل الشتاء حيث احتياجاته من الملابس والتدفئة والأغطية والأحذية والكرفانات، فضلاً عن ضرورة تقديم مساعدات عاجلة في مجال الغذاء والدواء».

من جهته، حمل مدير التعاون والعلاقات الدولية في المفوضية السامية للاجئين علي بيبي بشدة على المجتمع الدولي ومماطلته في تقديم المساعدات للأردن، واصفاً موقف الدول المانحة بـ«المتفرج والسلبي».

حال المخيمات

وفي التفاصيل، فإن مخيم الزعتري في المفرق الذي أنشأته الحكومة حديثاً، وتشرف عليه المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن، يسكنه حالياً نحو ٤٠ ألف لاجئ؛ هذا المخيم يقع في منطقة معروفة بأجوائها الصحراوية، حيث يكثر الغبار والأتربة ويكون الطقس حاراً جداً في الصيف، إضافة إلى أن اللاجئين يسكن معظمهم في خيم غير ملائمة للطبيعة الصحراوية ولا تكاد تحمي اللاجئين من أشعة الشمس وارتفاع الحرارة، فلا مراوح داخل الخيم ولا أي وسيلة تبريد لهم، ولا ماء بارداً يشربونه في ظل ارتفاع الحرارة في الصيف، أما في الشتاء فإن الجو يكون شديد البرودة، مع هطول كثيف للأمطار على الخيم، التي تكون عرضة للهدم والتمزق، في ظل انعدام وجود لـ«التدفئات» التي تدفئ الخيم، مما يجعل العيش داخله يشكل أمراً مأساوياً، سبب انتشار الأمراض بينهم، خصوصاً على كبار السن والأطفال.

أما «حديقة الملك عبدالله» في الرمثا، التي تقع في المنطقة الشرقية من الرمثا والمعروفة بأجوائها الصحراوية أيضاً، يعيش فيها حالياً حوالي ٧ آلاف لاجئ يقيم معظمهم في كرفانات، يعيشون فيها ظروفاً صعبة لا يستطيع الإنسان العادي التكيف معها، فدرجة الحرارة داخل الكرفان عالية جداً ولا يوجد أي منفذ هواء؛ مما يجعل العيش داخلها مستحيلاً، هذا بالنسبة لمن حصل على كرفان، أما البعض الآخر فيقوم بوضع «شادر» بين الكرفانات يسكن هو وأولاده هذا المكان الضيق يفترش الأرض ويلتحف السماء.

وتنعدم الخصوصية للعائلات اللاجئة في هذه الحديقة، فالاختلاط حاصل بكل الأشكال بين الرجال والنساء، والمعاناة الأكبر هو عدم وجود حمامات مستقلة لكل عائلة، بل إنها مشتركة للجميع، أما الطعام المقدم لهم ورغم توافره فإنه مكرر من صنف واحد وهو على الأغلب الأرز المسلوق مع قطعة دجاج، وفي بعض الأحيان يكون هذا الطعام قد فسد نتيجة حر الطقس.

التوزيع الجغرافي للاجئين

أما الأسر التي تم تكفيلها أو التي دخلت بطريقة نظامية بحجة العمل لا اللجوء، والتي سجلت لدى الجمعيات الخيرية وبعضها الآخر لم يسجل بعد، فإنها تعيش في بيوت مستأجرة، علماً أن معدل أعداد الأسرة الواحدة يصل إلى ستة أفراد، وتتوزع جغرافياً على الشكل الآتي:

- يسكن في الرمثا حوالي ٢٠٠٠ أسرة تقريباً أغلبهم من مدينة درعا وحمص.
- يسكن في المفرق حوالي ٢٥٠٠ أسرة تقريباً أغلبهم من حمص.
- يسكن في مدينة إربد حوالي ٢٠٠٠ أسرة.
- يسكن في عمان حوالي٣٠٠٠ أسرة.
- يسكن في الزرقاء حوالي ٧٥٠ أسرة.
- يسكن في معان حوالي ٥٠٠ أسرة.
- يسكن في الكرك حوالي ٤٠٠ أسرة.■

أقسام اللاجئين

● لاجئون دخلوا بطريقة غير رسمية عن طريق الشريط الحدودي، وهم يرفضون الرجوع حتى سقوط النظام، لأن عودتهم تشكل خطراً كبيراً على حياتهم، وأغلب هؤلاء اللاجئين من «درعا»، ويقطنون في مدينة الرمثا سواء لدى أقارب لديهم أو في مخيمات اللاجئين أو حتى في بيوت مستأجرة داخل المدينة، ومنهم من تم نقله إلى مخيم الزعتري في المفرق.

● لاجئون دخلوا الأردن بطريقة رسمية وشرعية بحجة العمل داخل الأردن، وهم أيضاً باقون في الأردن إلى أجل غير مسمى، حيث يخشون العودة بسبب الأحداث الدامية، وينتشر هؤلاء اللاجئون في جميع محافظات المملكة، ويتركز غالبيتهم في المحافظات الوسطى، خصوصاً في العاصمة (عمّان).

● لاجئون جرحى ومصابون بجروح خفيفة أو خطيرة ناتجة عن عمليات القصف والقتل المستمر من قبل النظام، حيث يتم نقلهم فور وصولهم الأردن إلى مستشفى الرمثا الحكومي لإسعافهم وتقديم الخدمات لهم، ومن كانت حالته خطيرة يتم نقله إلى مستشفى الملك المؤسس أو إلى المستشفيات الخاصة في إربد أو المفرق أو عمّان، أما عائلاتهم فتقطن بالقرب منهم أينما وجدوا.■

بنشوة انتصار «حجارة السجيل» وعودة قادتها للوطن..

حركة «حماس» في يوبيلها الفضي

غزة: مصطفى صبري

انطلاقة «حماس» الـ٢٥ في الثامن من شهر ديسمبر الحالي كانت هذا العام بمشاركة رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل وثلة من القادة، وبعد انتصار حجارة السجيل «حرب الأيام الثمانية» على عمود غيمة الصهاينة المنهار.

سجد مشعل على تراب غزة هاشم مع أعضاء المكتب السياسي لغزة، شاكراً للعودة مع بكاء الانتصار على الصهاينة، الذين عربدوا في الماضي على كل دول المنطقة.

محطات الزيارة

وكانت أول محطة لخالد مشعل المتحف الذي أقيم بالقرب من معبر رفح وضم حطام سيارة الشهيد أحمد الجعبري ومرافقه الشهيد محمد الهمص، أما المحطة الثانية؛ فكانت منزل الشهيد الإمام أحمد ياسين، ومن هناك قال مشعل: «من هذا البيت انطلقت المقاومة والعزة ومن كرسي الشهادة انطلقت روح الجهاد، وما نراه من قوة لـ«حماس» هو بعض غرس الشيخ الإمام، وهذا البيت المتواضع يساوي عندنا القصور والبروج العالية؛

مشعل من منزل الشيخ الشهيد أحمد ياسين: اليوم نحن في منزل الشيخ الإمام وغداً في رام الله والقدس ويافا وصفد



خالد مشعل ساجداً على أرض الوطن فور وصوله لأرض غزة

فالشيخ الإمام بدأ الجهاد ونحن تلامذته، واليوم نحن في منزل الشيخ الإمام وغداً في رام الله والقدس ويافا وصفد، والشيخ أحمد ياسين عنوان المصالحة، وسيتم وأد الانقسام من هذا البيت».

وكانت المحطة الثالثة منزل الشهيد أحمد الجعبري قائد أركان «حماس» الذي اغتالته المخابرات الصهيونية في الرابع عشر من نوفمبر الماضي، وقال مشعل: «دم الشهيد أحمد الجعبري «أبو محمد» كان سبباً في انتصار معركة «حجارة السجيل»، فإخلاص الجعبري مرغ أنف «نتنياهو» في ثمانية أيام»، وفي منزل عائلة الدلو الذي استهدفها الاحتلال بالصواريخ قال مشعل: «الاحتلال لا يستقوي إلا على الأطفال والنساء وكبار السن».

تعليقات على الزيارة

رئيس المجلس التشريعي د. عزيز دويك قال لـ«المجتمع» عن زيارة مشعل في ظل الانطلاقة: «هذه عودة ميمونة وإنجاز للمقاومة ومعركة السجيل التاريخية، وهي عودة ترفع الرأس، وهي طريق لعودة اللاجئين والمبعدين لوطنهم، واليوبيل الفضي لـ«حماس» هو الطريق المستقيم الذي سلكته «حماس»، وهو أقصر الطرق لتحرير الأرض والإنسان».

وفي تعقيب للصهاينة على زيارة خالد مشعل لقطاع غزة طالب رئيس حزب «البيت اليهودي» المتطرف «نفتالي» بوقف احتفالات «حماس» الحالية بزيارة مشعل، وأضاف «إن حكومة «نتنياهو» فشلت في وقف إطلاق الصواريخ ومرة أخرى فشلت سياسياً اليوم بعد الزيارة التاريخية للإرهابي «مشعل»، الذي وصل لغزة كمنتصر على «إسرائيل»!!

زاهر جبارين: حركة «حماس» في تصاعد مستمر حتى الوصول إلى التحرير الكامل لفلسطين من بحرها إلى نهرها

بدوره قال المبعد القيادي المحرر زاهر جبارين من المؤسسين الأوائل لكتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية، وينحدر من مدينة سلفيت شمال الضفة الغربية وصديق حميم للقائد الشهيد يحيى عياش قال في لقاء خاص مع «المجتمع»: «حركة «حماس» في انطلاقتها الـ٢٥ في تصاعد مستمر حتى الوصول إلى التحرير الكامل لفلسطين من



بحرها إلى نهرها».

وأضاف جبارين الذي تحرر ضمن صفقة وفاء الأحرار وأبعد إلى قطر، وعاد لقطاع غزة للمشاركة في انطلاقة «حماس» في جولات التحقيق عند اعتقالي قبل عدة سنوات قلت لقادة جهاز المخابرات «الشاباك»: أحلام الأمس أصبحت حقائق اليوم. فقالوا لي: ماذا يعني ذلك؟ فأجبتهم: «في البداية كانت «حماس» تعتمد على توزيع البيانات والمشاركة في المظاهرات الشعبية وتطورت بسرعة للعمليات الاستشهادية، وأصبحت حركة شعبية واسعة».

وتطرق جبارين إلى إنجازات حركة «حماس» قائلاً: «أريد الحديث فقط عن إنجازات «حماس» في السنوات الأخيرة، فهي اكتسحت صناديق الاقتراع في انتخابات عام ٢٠٠٦م للمجلس التشريعي، وأسرت الجندي «شاليط»، وحققت نصراً للأسرى في صفقة «وفاء الأحرار»، وأجبرت «نتنياهو» الذي كان يعارض فكرة التبادل على التوقيع على صفقة مشرفة لـ«حماس» وليس له، وأذلته شر إذلال الذي كان ينتقد كل من يفكر بفكرة التبادل، وفي معركة «حجارة السجيل» خرجت «حماس» منتصرة، وقهرت العدو في عقر داره».

وعن رسالته في ذكرى الانطلاقة الـ٢٥ لـ«حماس» قال جبارين: «المقاومة كالموج تتصاعد مرة وتخف وتيرتها مرة أخرى، والضفة الغربية ستكون في مربع المقاومة، كما كانت رغم سنوات العجاف، وفكر «حماس» فكر تحرري سيقود للتحرير الكامل، والمفاجأة ستكون أننا نتقدم للتحرير بسرعة تفوق توقعاتنا نحن، فأنا كنت داخل زنازين العزل الانفرادي وممنوعاً من الاختلاط بالأسرى، وفجأة يأتي السجان، ويفتح الزنزانة، ويقول لي: أنت حر! فهذا لم يكن متوقعاً في الحسابات المادية، لكن توفيق الله ورعايته حقق الانتصار.

النائبة منى منصور: «حماس» الآن الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه في أي مرحلة وهذا بتوفيق الله وبركة دم شهداء الحركة

زوجات الأسرى

مجلة «المجتمع» التقت زوجات قادة أسرى وشهداء في الضفة الغربية بمناسبة انطلاقة «حماس» الـ٢٥، وقالت إخلاص صويص «أم عبدالله» زوجة القيادي الأسير عباس السيد رئيس الهيئة القيادية العليا لأسرى «حماس» في سجون الاحتلال: «عودتنا المقاومة على الإنجازات التي تغير مجرى التاريخ؛ فـ«إسرائيل» في وضع لا تحسد عليه بفعل ضربات المقاومة الموجعة، فمن محطة نصر صفقة وفاء الأحرار جاءت محطة معركة «حجارة السجيل»، وكانت هذه المعركة بمثابة الهدية العظيمة لكل الشعب الفلسطيني بمن فيهم الأسرى الذين عايشوا الحرب بتفاصيلها، وهم في سجون الاحتلال، ونسي الأسرى معاناتهم أمام هذا الإنجاز، وقد وصلني من زوجي الأسير كيف احتفل مع زملائه الأسرى بهذا الإنجاز، وسيكون احتفال الانطلاقة لحركة «حماس» داخل السجون بنكهة الانتصار في معركة السجيل».

بدورها قالت زوجة الأسير رائد حوتري أم مقداد: «نسيت حكم زوجي المحكوم بالسجن المؤبد ٢٣ مؤبداً مع انتصار «معركة السجيل»، وفي موسم الحج هذا توجهت بالدعاء لنصرة المقاومة وأهلها، وكانت المعركة بعد موسم الحج، فكانت دماء الشهيد القيادي أحمد الجعبري وقوداً للنصر الذي تحقق، والأسرى انتعشوا من قدرة المقاومة على المواجهة في حرب غير متكافئة، وهذه الانطلاقة ستكون انطلاقة فارقة في عمر حركة «حماس» التي غيرت قواعد المعادلة وصاغت المنطقة بمعايير جديدة، وأنقذت المشروع الوطني من الضياع، فهنيئاً لحركة «حماس» بانطلاقتها».

زوجة الشهيد القائد جمال سليم من مدينة نابلس الذي اغتيل بصاروخ طائرة أباتشي عام ٢٠٠١م، قالت: انطلاقة «حماس» بالنسبة لنا عيد نحتفل به كل عام، وفي هذا العام الانطلاقة لها مكانة خاصة بنفوسنا بعد الانتصار المظفر للمقاومة.

وقالت النائبة منى منصور زوجة القيادي الشهيد جمال منصور: «انطلاقة «حماس» في هذا العام قلبت كل الموازين، وأصبحت المقاومة تسكن قلوب الجميع بعد هذا الانتصار المظفر، والأسرى والشهداء في هذه الانطلاقة في أفضل حال؛ فحركتهم تزداد قوة يوماً بعد يوم، وهي الآن الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه في أي مرحلة، وهذا بتوفيق الله وبركة دم شهداء الحركة من القادة العظام وكوادرها والمجاهدين الذين يحملون أرواحهم على أكفهم في سبيل تحرير وطنهم».■

قراءة في إعلان فلسطين دولة بصفة مراقب في الأمم المتحدة

بيروت: رأفت مرة (*)

سُدّت جميع المنافذ في وجه رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، ولم يعد أمامه إلا خيار واحد؛ الذهاب للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي طوال سبعة عقود ناصرت الفلسطينيين ودعمت القضية الفلسطينية.

للفلسطينيين تاريخ طويل مع الجمعية العامة للأمم المتحدة بعكس مجلس الأمن الدولي، حيث تصنّف الجمعية العامة بأنها داعمة للفلسطينيين، حيث لا قدرة للولايات المتحدة على إخضاع جميع دول العالم لأهدافها، ويصنف مجلس الأمن بأنه عدو للفلسطينيين، حيث تستطيع واشنطن التحكم بأغلبية الأعضاء الخمسة الدائمين، وبباقي الأعضاء، هكذا كانت حال الجمعية العامة، قرارات داعمة للفلسطينيين مثل القرار (رقم ١٩٤) الذي نص على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

«حماس» أيدت الإعلان عن الدولة الفلسطينية مع تأكيدها الالتزام بالثوابت الوطنية التي تجعل فلسطين كلها دولة واحدة والالتزام بحق العودة

انسداد الآفاق أمام «محمود عباس» جعله يصرّ على الذهاب للأمم المتحدة

حكاية الدولة

في العام الماضي، قرّر رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» التوجه لمجلس الأمن لطلب عضوية كاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، وقفت الولايات المتحدة ضد القرار، وضغطت على عدد من الدول للامتناع، فحصل مشروع «عباس» على أقل من الثلثين من الأصوات وهو العدد المطلوب لموافقة مجلس الأمن على المشروع.

هذه السنة عاد «محمود عباس» وتقدم بالطلب أمام الجمعية العامة، فحصل على ١٣٨ صوتاً وامتناع ٤١، ورفضه تسع دول فقط، وتحول طلب العضوية لدولة فلسطين إلى اشتباك سياسي أو دبلوماسي، بسبب أهمية القضية الفلسطينية في العالم، وأهداف الولايات المتحدة وانسجامها مع الاحتلال الصهيوني الذي يخسر على كل المستويات.

هناك عدة أسباب دفعت «محمود عباس» لهذا الخيار:

١- انسداد أفق التسوية، فالمفاوضات الفلسطينية «الإسرائيلية» متوقفة، و«نتنياهو» رفض كل المحاولات لإعادة إطلاقها، واستمرت الحكومة الصهيونية في سياسة الاستيطان، وتهويد القدس، وعجزت الإدارة الأمريكية عن إقناع الحكومة الصهيونية بوقف الاستيطان، ويتجه الكيان الصهيوني نحو اليمين المتطرف، وهذا ما ستفرزه الانتخابات القادمة، وبالتالي فإن تحالف «نتنياهو» و«ليبرمان» مع آخرين يعني دفن عملية التسوية.

٢- ازدياد الأزمات التي تعاني منها السلطة الفلسطينية، فالاحتجاجات تتصاعد في الضفة الغربية ضد حكومة «سلام فياض»، والدول المانحة قللت من مستوى دعمها المادي للسلطة، ما أوقع حكومة «سلام فياض» في عجز مالي، وتأخر دفع المرتبات لأكثر من مائة ألف موظف.

٣- ارتفاع شعبية «حماس» داخل فلسطين وخارجها.

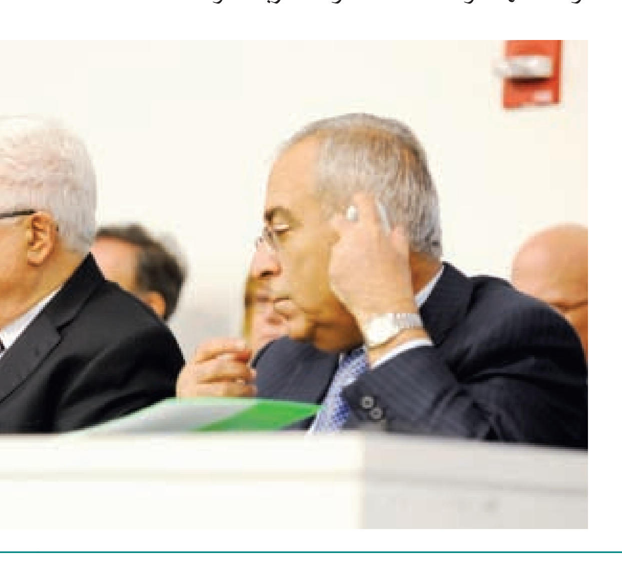
٤- حصول مطلب إعلان الدولة على تأييد شعبي فلسطيني كبير داخل فلسطين وخارجها، وشعور «محمود عباس» بالتفاف الفلسطينيين حول هذا المطلب، وصار من الصعب عليه إحباط رغباتهم، والظهور أمامهم كمن يرضخ للضغوط الأمريكية «الإسرائيلية».

٥- الأوضاع التي تعيشها المنطقة وتبدّل التحالفات، وصعود قوى وتراجع أخرى، وارتفاع شعارات الحرية والديمقراطية ومطالب الشعوب والتأييد الغربي لها.

٦- ضعف الكيان الصهيوني، وتراجع مستوى علاقاته الدولية، وازدياد أزماته الداخلية، وعجز «نتنياهو» عن تقديم بدائل لـ«محمود عباس».

المواقف الفلسطينية

رحبت القوى الفلسطينية بإعلان فلسطين دولة بصفة مراقب في الأمم المتحدة، وصدرت عن منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها مواقف داعمة، واضطربت مواقف



(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المحتلة»

أمريكا عارضت الخطوة الفلسطينية ومارست ضغوطاً على «عباس» للتراجع

قوى التحالف الفلسطيني بسبب رفضهم تأييد «محمود عباس» من حيث المبدأ، وفي نفس الوقت أيدت إيران وسورية الإعلان.

وكان من اللافت موقف «حماس»، حيث أصدرت الحركة بيانات ومواقف أيدت الإعلان لكن بشكل خاص قائم على ما يلي: تعتبر حركة «حماس» أن كل فلسطين هي أرض الدولة الفلسطينية بمساحة ٢٧ ألف كلم٢، وليس فقط حدود الضفة الغربية وقطاع غزة، لا تعترف «حماس» مطلقاً بـ«إسرائيل»، ألا يتعارض هذا الإعلان مع أي من الثوابت الوطنية الفلسطينية، واعتبرت «حماس» أن هناك معركة دبلوماسية بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة من جهة والسلطة الفلسطينية من جهة أخرى، وهي معنية بدعم الطرف الفلسطيني طالما أنه يزعج واشنطن وتل أبيب.

الوضع الصهيوني

تلقت الحكومة الصهيونية صفعة قوية أمام العالم بإعلان الدولة، وشكّل هذا الأمر خسارة للدبلوماسية «الإسرائيلية»، حيث ظهر أن أغلبية دول العالم تقف إلى جانب الفلسطينيين، بينما لم يقف إلى جانبها إلا واشنطن ودول مغمورة.

وضغطت حكومة «نتنياهو» على «محمود عباس» من أجل عدم الذهاب لواشنطن، وسرّبت المصادر «الإسرائيلية» معلومات عن خطط مضادة ستنفّذ ضد السلطة في حالة وافقت الأمم المتحدة على الدولة.

لكن وبعد الإعلان، عجزت الحكومة الصهيونية عن تنفيذ ما وعدت به مثل حلّ السلطة أو معاقبة مسؤوليها، واكتفت بمنع تحويل الضرائب.

ومن الواضح أن الحكومة الصهيونية تتخبط في مواقفها، فهي ردّت بتسريع وتيرة الاستيطان وبناء ٣ آلاف وحدة استيطانية، الأمر الذي أثار استياء دول كثيرة في العالم، والصدمة الكبرى في الكيان الصهيوني أن إعلان الدولة الفلسطينية جاء في عهد اليمين المتطرف؛ حيث هناك كثرة من زعماء الاستيطان في الحكومة.

وحاولت «إسرائيل» أن تردّ بإعلان دولة يهودية مقابل دولة فلسطين، وهذا الأمر يواجه صعوبات كثيرة، وكان من اللافت أن «نتنياهو» حاول التقليل من أهمية القرار الأممي، وقال: إن هذا القرار لن يقدّم شيئاً للفلسطينيين ولن يغيّر أوضاعهم.

الموقف الأمريكي

مارست الولايات المتحدة ضغوطاً شديدة على «محمود عباس» للامتناع عن الذهاب للأمم المتحدة، تحت حجة أن المسائل المصيرية تُحسم من خلال المفاوضات.

واتصل الرئيس «أوباما» برئيس السلطة مهدداً، ثم زارت الأخير وزيرة الخارجية «هيلاري كلينتون»، وهددت المتحدثة باسم الخارجية «فيكتوريا نولاند» بمنع المساعدات عن السلطة.

لكن انسداد كل الآفاق أمام «محمود عباس» جعله يصرّ على الذهاب للأمم المتحدة، خاصة أن الولايات المتحدة لم تستطع أن تقدّم له شيئاً، إلا وعداً باستئناف المفاوضات بعد الانتخابات «الإسرائيلية»، وكلّفت الإدارة الأمريكية جهات عربية للضغط على «محمود عباس»، وعرضت عليه صفقة عبارة عن الاكتفاء بتقديم الطلب دون طلب التصويت هذا العام، وهو ما رفضه «عباس» أيضاً.

وسارت واشنطن في نفس اتجاه الحكومة الصهيونية، حيث





خرجت المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة «سوزان رايس» لتقول: إن إعلان الدولة لن يغيّر شيئاً من الواقع الفلسطيني على الأرض، وسيكتشف الفلسطينيون عاجلاً أن حالهم لم تتغيّر.

ماذا بعد الإعلان؟

يشعر الفلسطينيون بنوع من الفرح والارتياح للإعلان عن دولة فلسطينية، خاصة أن هذا الانتصار الدبلوماسي جاء بعد الانتصار العسكري على الاحتلال في عدوانه الأخير على قطاع غزة.

ويتطلّع الفلسطينيون اليوم إلى ضرورة القيام بخطوتين؛ الأولى: إنجاز المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام، خاصة أن هناك رغبة فلسطينية في ذلك، وقرار مصري داعم، وارتياح شعبي.

ومن المتوقع عقد جولات في القاهرة لتطبيق الاتفاقيات بين «حماس» و«فتح»، وخطت القيادة الفلسطينية خطوات إيجابية أثناء العدوان على غزة، ومنها دعوة جميع القوى للمشاركة في اللقاءات، والسماح لكوادر فتح بالعودة إلى غزة، وإطلاق سراح معتقلين، وهذا سيشجّع مطلب العمل بإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية كشرط ضروري لمشاركة جميع القوى السياسية في المنظمة، ويمكّن من وضع آلية لاتخاذ القرارات في الساحة الفلسطينية على قاعدة دعم المقاومة والثوابت الفلسطينية والقواسم المشتركة.

والثانية: الاستعداد لاستئناف العمل الدبلوماسي في المحافل الدولة، بما سيضمن منع الاحتلال الصهيوني من الاعتداء على المدنيين والأراضي الفلسطينية، ووقف الاستيطان، ومحاكمة قادة الاحتلال على الجرائم التي ارتكبوها ضد الشعب الفلسطيني.

إن تنفيذ هاتين الخطوتين هو استحقاق ضروري يجب العمل به، وإلا فإن إعلان الدولة الفلسطينية سيكون مجرّد حدث إعلاني.■

تونس: الشعب يعلن حربه على «الفلول»

يبدو أن الشعب التونسي قد ضاق ذرعاً بالفلول عندما قرر يوم السبت ٨ ديسمبر الجاري النزول للشارع منذراً ومحذراً من تمادي الفلول تدمير الاقتصاد، وفي محاولات إعادة إنتاج منظومة الفساد والاستبداد السابقة، والتي طالت العديد من المؤسسات كالنقابات، والإعلام (المنحاز لفلول الردة) والقضاء، والإدارة، والاقتصاد، ولا تزال البلاد تعاني من تحالف الفاسدين في هذه المجالات كلها.

وكان إعلان الاتحاد العام التونسي للشغل، وعدد من الأحزاب من بينها «نداء السبسي» المسمى زوراً «نداء تونس»، وحزب «المسار»، و«الحزب الجمهوري»، و«الجبهة الشعبية» عن إضراب عام في كامل تراب تونس يوم ١٣ ديسمبر الجاري القطرة التي أفاضت الكأس،

الغنوشي: أعداء الديمقراطية يحرضون على الفوضى من أجل أن يتسلم الجيش زمام الأمور

عبدالسلام جراد تعهد في وثيقة رسمية مكتوب عليها سري للغاية بتتبع ما وصفها بالعناصر المناوئة وكشفها للمخلوع أيام النظام السابق

تونس: عبدالباقي خليفة

فقد عرفت تونس العاصمة، وصفاقس، والقيروان، وبنزرت، وزغوان، وجندوبة، ونابل، وسليانة، وباجة، وسوسة، والمنستير، وغيرها مظاهرات شعبية عارمة شارك فيها الآلاف من أبناء تونس، منادين بصوت واحد: لا لعودة «التجمع» المنحل.. وقد تأكد للجميع أن الكثير من المؤسسات، والشخصيات، والأحزاب ليست سوى قناع شفاف للتجمع المنهار، بما في ذلك «الاتحاد العام التونسي للشغل»، والذي أعلن عن إضراب يوم ١٣ ديسمبر الجاري سيكلف تونس نحو ٧ مليارات دينار؛ أي ٣,٥ مليار يورو، مما يعد ضربة موجعة لجهود التنمية وللاقتصاد الذي يحتاج لإنعاش.

تحالفات دنسة

لم يكد التونسيون يتنفسون الصعداء بعد انتهاء فتنة سليانة، التي سقط فيها العديد من الجرحى، وبدؤوا يستعدون لاستقبال العام الجديد بروح التفاؤل والأمل، حتى نكد عليهم المسؤولون في «الاتحاد العام التونسي للشغل»، إحياءهم للذكرى الستين لاغتيال الزعيم فرحات حشاد (٥ ديسمبر ١٩٥٢م) الذي كان أميناً عاماً للاتحاد، وكان الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور، أحد أعلام الزيتونة، وصاحب سفر التحرير والتنوير رئيساً لهذا الاتحاد، وكان كلاهما يؤمن بالمرجعية الإسلامية لمعاني التحرر والتحرير.

لقد طفح الكيل بالجماهير التي خرجت غاضبة يوم ٤ ديسمبر الجاري، وتوجهت لساحة، محمد علي حيث مقر الاتحاد العام التونسي للشغل، ونادوا بتطهير الاتحاد الذي يتهمونه بالتنكر لمبادئ الثورة، وكان على مدى ٢٣ عاماً سنداً للمخلوع، ويمثل اليوم وجهاً آخر من وجوه التجمع المنحل.

وكان من بين الشعارات المرفوعة «الشعب يريد تطهير الاتحاد» بعد تسرب معلومات مؤكدة عن وجود فساد مالي كبير داخل الاتحاد، وتحالفات أيديولوجية تجمع بين اليسار والتجمعيين وبعض الذيول الاستخبارية والأمنية داخل البلاد وخارجها، وكان رد مسؤولي الاتحاد هو إعطاء الأوامر لمليشياتهم التي يحتفظون بها داخل المقر لضرب المتظاهرين الذين ردوا على الاعتداءات، وكادوا يفتكون بمسؤولي الاتحاد لولا تدخل بعض قادة المظاهرة الذين حالوا بينهم وبين ذلك، وقد شوهد رئيس الاتحاد الحالي، العباسي وهو يبكي وأكد بنفسه ذلك في حوار تلفزيوني.

تحالف الفساد

لقد أصبح واضحاً أن الجهات المتحالفة ضد الثورة، هي بقايا التجمع البائد الراغبين في العودة إلى مواقعهم السابقة التي كانت تغدق عليهم الأموال والامتيازات.. وأحزاب اليسار الشيوعي المتطرف الذي اصطف مع الدكتاتورية سابقاً ضد الإسلاميين، ولديه خصومة أيديولوجية مع المشروع الإسلامي ويعمل على إسقاط الحكومة والحلول محلها بدون انتخابات لإدراكه للخارطة الانتخابية في البلاد.. ورجال الأعمال الفاسدين الذين كانوا يمثلون مافيا متحالفة مع المخلوع وأنصاره ويخشون من فتح ملفاتهم.. ووسائل الإعلام الفاسدة التي احترفت مدح المخلوع وروجت لفرية المعجزة الاقتصادية التونسية قبل الثورة، ثم تحولت اليوم ناطقاً باسم الثالوث الدنس وضلعاً رابعاً في الثورة المضادة، بدعم من عناصر فاسدة في الأمن والقضاء تورطوا سابقاً في دعم الاستبداد والعدوان على حقوق الإنسان ويخشون بدورهم فاتورة الحساب.

الإضراب العام

لم يكن الإضراب العام الذي دعا إليه الاتحاد العام التونسي للشغل، من أجل محاسبة الفاسدين، أو قتلة الشهداء، وإنما لتحقيق ٣ أهداف؛ **أولها:** حل رابطات حماية



قرار الإضراب في ١٣ من الشهر الجاري خطأ تاريخي سيفضي لانتهاء الاتحاد كقوة مؤثرة في البلاد

الثورة، التي أفسدت عليهم مساعيهم للسيطرة على الشارع، وإسقاط الحكومة عن طريق ثورة ثانية كما يسمونها، حيث دعا أحد رموز اليسار داخل الاتحاد، (الحاجي) والذي فاز بالتزوير، إلى تكوين جيش تابع لفلول الثورة المضادة في تونس.

وثانياً: لمحاكمة المتظاهرين أمام مقر الاتحاد يوم ٤ ديسمبر الجاري، وذلك تمهيداً لإعادة منظومة الفساد في سيناريو يؤكد سفاهة أحلامهم.

وثالثاً: لقبول حركة النهضة بمبادرة الاتحاد ومحورها التخلي عن قانون عزل الفلول، وهو ما رفضه المتظاهرون يوم ٨ ديسمبر «لا عودة لا حرية للعصابة التجمعية».

وقال رئيس حزب حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي: أعداء الديمقراطية يحرضون على الفوضى من أجل أن يتسلم الجيش زمام الأمور في البلاد.. وتابع: الفوضى تدفع إلى العنف والدكتاتورية؛ وهذا ما تسعى إليه بعض الأطراف للأسف، وأردف: على التونسيين أن يدركوا أنه باستطاعتهم أن يتعايشوا مهما اختلفوا إذا ما ابتعد الجميع عن سياسة التحريض وتهييج المشاعر.

لقد كان «الاتحاد العام التونسي للشغل» شيطاناً أخرس في عهد المخلوع، بل كان مداحاً محترفاً للدكتاتور، ولا سيما الرئيس الحالي للاتحاد حسين العباسي، حيث تعاون مع «بن علي» على تصفية الإسلاميين داخل الاتحاد وخارجه؛ مما جعله وكراً للتآمر على الشعب وعلى المعارضة الجادة، فقد وصف الرئيس السابق للاتحاد العام التونسي للشغل عبدالسلام جراد «البوعزيزي» بالبائس.

وكان الاتحاد في ظل قيادته الحالية والسابقة يمنع الاعتصامات، ويتواطأ مع الاستبداد، وكان يتبرأ من المتظاهرين في ساحة محمد علي، إبان الثورة، وكان يقول لـ«بن علي» إبان الثورة: «عشتم لتونس قائداً، عاش التجمع حزب الريادة والمجد»، هذا هو العباسي وغيره ممن يحاربون الحكومة الشرعية الوحيدة في تاريخ تونس.. وللأسف نجد من عير قادة الاتحاد بذلك سنة ٢٠١١م دفاعاً عن حكومة غير منتخبة يتحالف معه في ٢٠١٢م لمواجهة الإسلاميين الديمقراطيين الممثلين للشرعية في البلاد.

ومن هؤلاء مية الجريبي، وعصام الشابي، الذي أكد سنة ٢٠١١م على الهواء مباشرة أن اليسار تواطأ مع جريدة «الإعلان» وعبدالعزيز الجريدي، لتشويه مناضلي حركة النهضة من خلال فبركة فضائح جنسية مكذوبة على الشيخ والفقيه القانوني عبدالفتاح مورو، ووزير الداخلية الحالي، علي العريض، وآخرين، كما اتهم اليسار بالتآمر مع زعيم الثورة المضادة كمال اللطيف.

فشل الثورة المضادة: لقد فشلت الثورة المضادة، كما أسلفنا في معالجة سابقة، بعد عودة الهدوء إلى سليانة وتوقيع اتفاق في هذا الخصوص بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل للزيادة في الأجور، وتأكد فشلها بعد فرار رعديدي العباسي، الذين جمعهم للاعتداء على المتظاهرين في ساحة محمد علي يوم ٤ ديسمبر، وكان يخوف بهم العمال للانصياع لأوامر الإضرابات السابقة لوح بهم في إضراب ١٣ ديسمبر وهدد بهم كل من لا يستجيب للإضراب حتى أصحاب المقاهي والمحلات التجارية الخاصة.

وبدأت النمور الورقية تفر من أمام الجموع الهادرة مما أسقط هيبة زعماء الفساد في الاتحاد، لكن كبرياءهم الكاذب منعهم من الإذعان للهزيمة، وأعلنوا مواصلة العناد الخاسر، بينما تأكد لدى الشعب أن الاتحاد لا يمثل العمال الذي تمردوا على أوامره وتحدوه وطالبوه بالخضوع للمساءلة، واعتبر في مظاهرات ٨ ديسمبر أن قرار الإضراب في ١٣ من الشهر الجاري خطأً تاريخياً قاتلاً قد يفضي لانتهاء الاتحاد كقوة مؤثرة في البلاد.. وهذا ما يربك حسين العباسي، وأضرابه، ففي الوقت الذي كانوا يستعدون فيه لملء الشوارع بالمظاهرات داهمتهم المظاهرات في عقر دارهم، وقد كان رد العمال والتجار على دعوة الإضراب العام هو: «نريد أن نعمل، تعبنا من الاعتصامات والإضرابات وتعطيل دواليب الاقتصاد».. حيث فاق عدد الإضرابات والاعتصامات في ٨ أشهر ما حصل في تونس خلال ٢٣ سنة من حكم الاستبداد، لذلك قال الشعب كلمته: «احملوا إضراباتكم وارحلوا».■

القنبلة الموقوتة في الأزمة بين «المالكي» والأكراد

بغداد: إسراء البدر

فجَّر الحادث الذي وقع في مدينة «طوزخرماتو» إثر مشادة شخصية بين عناصر حماية مسؤول محلي تابع لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، وحاجز عسكري تابع لقيادة قوات دجلة في منطقة «طوزخورماتو»، ذات الأغلبية التركمانية في محافظة صلاح الدين، والذي أدى إلى تفاقم الأزمة بين الأكراد و«المالكي»، وربما ينذر بوضع خطير قد يؤدي إلى القتال بين الجانبين؛ لأن كلاً منهما دفع بقوات عسكرية لمحاصرة تلك المنطقة.

فقد أعلن «مسعود بارزاني» رئيس إقليم كردستان في ١٧ نوفمبر «حالة التأهب في صفوف البشمركة في المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي».

كما تناقلت الصحف العراقية مع تصعيد الجيش العراقي لتحركاته، في المناطق المتنازع عليها، تصريح وزير البشمركة جعفر الشيخ مصطفى بأن «قوات البشمركة في موقف الدفاع عن نفسها، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا ما تعرضت لهجوم»، كما دعا «مسعود بارزاني» قوات البشمركة «بأن يكونوا على أتم الاستعداد للتصدي لأي تطاول وتجاوز عدائي»، في حين أمر «المالكي» بتشكل قوات دجلة لتطويق القوات الكردية بقيادة عبد الأمير الزيدي، وكانت وزارة الدفاع قد أعلنت عن تشكيل هذه القيادة في ٣ يوليو ٢٠١٢م، لتشرف على الوضع الأمني في ديالى وكركوك، ثم أضيف لها صلاح الدين.

تعنت «المالكي»

وقد اعتبرت هذه الأزمة تفاقماً جديداً للوضع المتأزم في العراق؛ لأنها تعتبر تجاهلاً واضحاً لاتفاق سبق أن أبرم بين القوات العراقية، وقوات البشمركة والقوات الأمريكية في ٢٠٠٨م، والذي نص على تشكيل لجنة مشتركة من هذه القوات الثلاث تدير المناطق المتنازع عليها أمنياً، من خلال نقاط تفتيش مشتركة، إلى حين تسوية أوضاعها استناداً للمادة ١٤٠ من الدستور، وقد حذر «المالكي» من تحول الأزمة بين بغداد وأربيل إلى «صراع قومي مؤلم، وليس من مصلحة الأكراد ولا العرب ولا التركمان، واتهم القيادة الكردية بالاستيلاء على الأسلحة الثقيلة للجيش العراقي السابق، فيما حذر الساعين لعزله بإجراءات غير مسبوقة، داعياً الرئيس «جلال الطالباني» إلى أن يكون رئيساً للعراق وحامياً للدستور وألا يتصرّف كزعيم حزبي.

وقال «المالكي» في مؤتمر صحفي: إنه اقترح، في الاجتماع الأخير بين بغداد وأربيل، تشكيل قوات أمنية من أهالي المناطق المتنازع عليها مع إبقاء نقاط التفتيش بين جيش البيشمركة وفق صيغة الاتفاق السابق بين الطرفين، وأضاف: إن مفاوضي كردستان طالبوا في المقابل بإبقاء خمسة ألوية من البشمركة في تلك المناطق وانسحاب الجيش الاتحادي منها، وشدد على حق الجيش العراقي في التحرّك في أي منطقة من مناطق البلاد، مشيراً إلى أنه ليس من حق إقليم كردستان امتلاك أي معدات عسكرية ثقيلة، وقال: إن الدبابات والمعدات الثقيلة التي يمتلكها الإقليم الآن هي من بقايا أسلحة النظام السابق التي

حكومة كردستان: تعنت «المالكي» تسبَّب في فشل محادثات التهدئة حول نشر القوات في المناطق المتنازع عليها

الرئيس «جلال طالباني» طالَبَ «التحالف الوطني» باستبدال «المالكي» وإبعاده عن رئاسة الحكومة لتجاوزه صلاحياته الدستورية





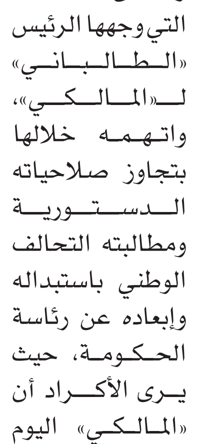
مسعود برزاني

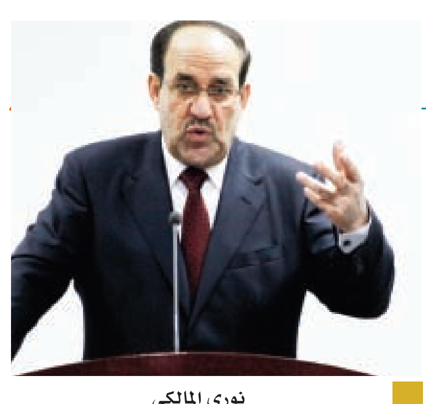
«المالكي» اتهم القيادة الكردية بالاستيلاء على الأسلحة الثقيلة للجيش العراقي السابق

تدخُّل الولايات المتحدة وإيران للتهدئة في أزمة الأكراد لأنهما لا تريدان جبهة أخرى في ظل ما يحدث في سورية

تمكنوا من الاستيلاء عليها، كما اتهم القيادة الكردية بإثارة الشكوك حول صفقة الأسلحة الروسية لمنع العراق من التسلح، وقد استبعد «المالكي» أي تدخل أمريكي في الأمر حيث قال: إن هذا غير ممكن لأنّ الاتفاقيّة أنهت وجود القوات الأجنبية.

فيما صرح مسؤول في حكومة كردستان: إن تعنت «المالكي» تسبب في فشل محادثات التهدئة حول نشر القوات في المناطق المتنازع عليها، كما أنها تأتي أيضاً رداً على الانتقادات التي وجهها الرئيس «الطالباني» لـ«المالكي»، واتهمه خلالها بتجاوز صلاحياته الدستورية ومطالبته التحالف الوطني باستبداله وإبعاده عن رئاسة الحكومة، حيث يرى الأكراد أن «المالكي» اليوم





نوري المالكي

يسيطر على كل المفاصل الأمنية والسياسية في العراق ولا يريد لأي من القوى والتحالفات السياسية مشاركته في حكم البلاد، حيث أكد الزعيم الكردي «مسعود البارزاني» أن «المالكي» يمثل اليوم حكماً دكتاتورياً في العراق، فهو القائد العام للجيش، ووزير الدفاع والداخلية، ورئيس المخابرات ومجلس الأمن القومي، والمسؤول المالي الأول، وغيرها من الصلاحيات التي يقول «البارزاني»: إنها تعبير عن الدكتاتورية، وإنه لن يقبل بها حتى لو كلف ذلك البلاد حرباً جديدة أو إعلان استقلال إقليم كردستان.

الموقف الأمريكي

الموقف الأمريكي كشف عنه النائب المستقل عن التحالف الكردستاني محمود عثمان بحديثه عن حصول تهدئة في أزمة بغداد وأربيل، وأنها جرت بضغوط أمريكية وتأثير إيراني على الأطراف.

وكان مصدر كردي مطلع قد كشف مؤخراً في تصريحات نقلتها بعض وسائل الإعلام: إن واشنطن دخلت على خط الأزمة المثارة بعيد تشكيل قوات دجلة بين بغداد وأربيل؛ بهدف إنهائها وعرضت إعادة نشر قوات أمريكية في المناطق المتنازع عليها.

وقال عثمان: إنه «حصل نوع من التهدئة في الأزمة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية»، مبيناً أن «لأمريكا دوراً في التهدئة وكذلك لإيران».

وأضاف عثمان أن «كلاً من البلدين له أسبابه الخاصة، وهما لا يريدان في الوقت الحالي نشوب قتال في العراق، ويكفيهما ما في سورية.

وتوقع النائب المستقل عدم «حدوث صدام بين البشمركة والجيش العراقي»، مستدركاً بالقول: إن «كل شيء في المستقبل يعتمد على الوضع السياسي وإلى أين تتجه الخلافات السياسية؟».

وتابع عثمان أن «نائب رئيس الوزراء العراقي «روز نوري شاويس» نقل رسائل تتعلق بالتنسيق المشترك من مجلس الوزراء العراقي إلى كردستان»، مؤكداً أنه «يوجد تنسيق مشترك في العمليات العسكرية وتعاون في هذا الأمر، وعلى الأحزاب الكردستانية دراسة هذا الموضوع في اجتماعاتها».

وكان مصدر رفيع المستوى قد كشف عن أن رئيس الحكومة «نوري المالكي» سيرسل مقترحاً اتفق عليه مجلس الوزراء عبر نائبه «روز نوري شاويس» بأن تكون إدارة الملف الأمني في المناطق المتنازع عليها مشتركة بين بغداد وأربيل.

ويظل التساؤل: هل ستصل بغداد وأربيل إلى حل توافقي أم أن حادث «طوزخرماتو» سيكون مقدمة لأحداث كبرى؟■

القضاء يعطي «المالكي» حق حرمان العراقيين من عائدات النفط!!

كشف النائب بهاء الأعرجي عن كسب «نوري المالكي» دعوى قضائية رفعَها ضد رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي لمنع توزيع فائض عائدات النفط على أبناء الشعب العراقي المقررة ضمن موازنة العام الحالي وعدَّ الأعرجي في مؤتمر صحفي كسب «المالكي» للدعوى سابقة خطيرة.

بدورها قالت النائبة مها الدوري: إن «المالكي» أراد من خلال الدعوى القضائية السيطرة على البرلمان، كما سيطر في السابق على وزارتي الدفاع والداخلية والهيئات المستقلة وآخرها البنك المركزي.

من جهته، انتقد النائب المستقل صباح الساعدي أداء المحكمة الاتحادية، وأكد أنها مرتبطة بشكل مباشر برئيس الوزراء «نوري المالكي»، مشدداً على أن مجلس النواب سيمضي بوضع فقرة توزيع عائدات النفط على الشعب في موازنة العام المقبل انطلاقاً من الدستور الذي أكد أن النفط هو ملك للشعب وليس «المالكي».■

محمد عمار رئيس مركز «بانجسامورو» للإعلام الخارجي بجبهة تحرير مورو لـ«المجتمع»:

اتفاقية الحكم الذاتي الأخيرة تمنحنا حكماً ذاتياً وحق تشكيل حكومة

تحدث بقلب مفتوح جعل سياق الحديث تتخلله دموع عبرت عن تعب سنوات من الجهاد عاشها أبناء «بانجسامورو» عبر أجيال لتصل في نهاية طريق الصراع على ما يبدو ويؤمل حدوثه إلى اتفاقية إطارية تزيح الكثير من أسباب استمرار القتل والحرب.

محمد عمار مورو هو مندوب وممثل جبهة تحرير مورو الإسلامية، ومسؤول مركز «بانجسامورو» للإعلام الخارجي، حاورته «المجتمع» ليتحدث عن الاتفاقية الإطارية التي وقَّعتها «جبهة تحرير مورو» مع رئيس جمهورية الفلبين، والتي وضعت أطراً جديدة لما يمكن أن يكون طريقاً نحو استقلال كامل لـ«بانجسامورو».

الشيخ سلامات هاشم يرحمه الله أول قيادة لحركة مورو.. رئيسها الحالي هو الحاج مراد إبراهيم

حوار: أحمد الشلقامي

● بداية، حدثنا عن دخول الإسلام في «بانجسامورو»؟

– قدِمَ الجزر الجنوبية بعض الدعاة من سومطرةَ مثل الداعية «راجا باغيندا» الذي جاء إلى سولو عام ١٣٨٠ أو ١٣٩٠م داعياً إلى الإسلام ووجد استجابة واسعة، وأعقبه داعية آخر يُدعى «أبوبكر»، وتزوج ابنة «راجا باغيندا»، ولما توفي «راجا باغيندا» صار «أبوبكر» سلطاناً، وأسس سلطنته التقليدية على النظام الإسلامي، هذا عن «أرخبيل سولو»، أما عن «ماجينداناو» وسط جزيرة «ميندناو» فجاء إليها بعض الأشراف والدعاة، ودعوا أهلها إلى الإسلام، فوجدوا استجابة واسعة، وكان على رأسهم الداعية «شريف كابونسوان» الذي أسس سلطنته التقليدية أيضاً على النظام الإسلامي عام ١٤٧٥م.

من هنا، توجد في الجزر الجنوبية سلطنتان إسلاميتان كبيرتان يحكمهما سلاطين مسلمون؛ سلطنة «سولو»، وسلطنة «ماجينداناو»، وهما تشرفان على أكثر إمارات الجنوب، وكان على رأس كل حاكم يدعى «داتو»، ويندمج بعضها مع بعض في كيانات أكبر يحكمها «راجا» مثل «راجا سليمان» حاكم سلطنة «أمان الله» في الجزر الشمالية وهي «مانيلا» عاصمة الفلبين الآن، التي كانت تخضع لها أكثر إمارات الشمال، لكن مجيء الإسبان حال دون انتشار الإسلام في الجُزُر الأخرى، وكلمة «أمان الله» مأخوذة من اللهجة والتحية العربية «في أمان الله»، وكان «راجا سليمان» حاكمها ذا نسب يربطه بسلطان «بروناي».



محمد عمار مورو

● وماذا عن كلمة «مورو» التي تستخدم لوصف أهل هذه المنطقة؟

– نعم، أطلق على الشعب المسلم كلمة «مورو» حتى كان إذا قيل: بلاد مورو MORO LAND التي تبلغ مساحتها ١١٦,٨٩٥ كم٢، يعني جنوب هذه الجزر الذي يضم مجموعة أخرى من الجزر يطلق عليها «أرخبيل سولو»، أما إطلاق الشعب بـ«مورو»، فهو لما وجده الإسبان أمامهم والحكام في هذه البلاد أعطوهم اسم «مورو»، وهو الاسم الذي كانوا يطلقونه على المسلمين في المغرب وفي مدغشقر، كما أطلق على المسلمين في سيلان اسم «موروز»، وتعني كلمة «مورو السمر»، إذن «بانجسامورو» كلمتان مركبتان: كلمة «بانجسا» وهي من لغة مالايو بمعنى شعب، وكلمة «مورو» بمعنى «سمر» أو نسبة إلى المسلمين في المغرب ومدغشقر.

● ماذا عن تمثيل المسلمين في هذه المنطقة؟

– عدد سكان الفلبين حوالي ٨٨ مليون نسمة، حسب إحصاءات رسمية في أواخر عام ٢٠٠٧م، ونسبة المسلمين منه تتراوح ما



بين ٢٠ و ٢٥٪؛ أي أن عدد المسلمين حوالي ١٧ مليون نسمة، أما بالنسبة لعدد سكان بلاد «مورو» فحوالي ١٨ مليون نسمة، ونسبة المسلمين منه تتراوح ما بين ٦٥ و٧٠٪ أي أن عدد المسلمين فيها حوالي ١٢ مليون نسمة، وتجدر الإشارة هنا – على الرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة – إلى أن ٥ ملايين من أصل ١٧ مليوناً منتشرون في الفلبين من «بانجسامورو» وزعماء القبائل الأصلية، وربما أكثرهم من العائدين إلى الإسلام، وأما عدد السكان في مدينة «كوتاباتو» فحوالي ١٦٠ ألفاً، ونسبة المسلمين منه تتراوح ما بين ٧٠ و ٧٥٪؛ أي أن عدد المسلمين فيها حوالي ١١٠ آلاف.

الأغلبية للمسلمين في مدن بلاد «مورو»، وقد تجد منطقة ١٠٠٪ من سكانها من المسلمين مثل مدينة «ماراوي» وكثير من القرى والبلديات، أما في بعض الجزر المسيحية تكاد لا تجد منطقة أو مدينة لا يوجد فيها مسلمون سواء أصولهم مسلمة أو من العائدين إلى الإسلام.

● متى وكيف بدأ العمل الإسلامي الجهادي في بلاد «مورو»؟

– في عام ١٩٦٢م وفي عهد السيد «ديوسدادو ماكاباغال»، الرئيس التاسع بالنسبة للفلبين، والخامس لجمهورية الفلبين المستقلة من الحكم الأمريكي في ٤ يوليو ١٩٤٦م، تبلورت حركات إسلامية وفصائل مقاومة لتحرير بلاد مورو بعد أن تم ضمها إلى الفلبين ظلماً وغدراً وعدواناً، ومن تلك الفصائل حركة «ميندناو» للاستقلال، وتكونت الخلية الأولى للحركات الإسلامية أيضاً على يد نخبة من الطلبة الدارسين في الجامعات والمعاهد خارج الفلبين، وعلى رأسهم «سلامات هاشم» وهو حينئذ طالب في جامعة الأزهر الشريف بمصر، ثم تعارف القائمون بالحركة الإسلامية مع شباب مثقفين متحمسين نشيطين بقضية «مورو»، ومنهم الأستاذ «نور ميسواري»، وقد كانوا يعملون على إنشاء جبهة ثورية تناضل لمطالبة حق شعب «مورو» المشروع في تقرير مصيره، ورفع الظلم الواقع عليه، وإعادة استقلال وطنه المغصوب، واتفقوا على تأسيس «جبهة تحرير مورو الوطنية»، وبدأ عملها العلني عام ١٩٦٨م بقيادة الأستاذ «نور ميسواري»؛ حيث خاضت حروباً طويلة ضد حكومة السيد «فيرديناند ماركوس» الذي تولى الرئاسة بعد الرئيس «ماكاباغال»، وفي عام ١٩٧٠م تم اندماج الحركة الإسلامية مع الجبهة الوطنية حفاظاً على وحدة الصف والكلمة لشعب مورو المسلم، واستمرت الحال سنوات إلى أن تم تأسيس «جبهة تحرير مورو الإسلامية» منفصلة من «الجبهة الوطنية» في عام ١٩٧٧م، بقيادة الشيخ «سلامات هاشم»، ثم الآن وبعد وفاته يمسك بقيادة الحركة رفيق دربه الحاج «مراد إبراهيم».

● حدثنا عن الاتفاقية الأخيرة الموقعة؟

– الاتفاقية حقيقة هي خطوة على مسار الكثير من المطالبات التي مات من أجلها وضحى الكثيرون، فالاتفاقية أقرت أننا لسنا فلبينيين أصلاً، ولكن تم تجنيسنا، ولكننا «بانجسامورو»، كما أن الاتفاقية تمنحنا حق تشكيل حكومة وحكماً ذاتياً للإقليم، وهو ما نص عليه في باب السلطات في الاتفاقية: «تكون للحكومة المركزية سلطات احتياطية، كما تتمتع حكومة بانجسامورو بسلطاتها الخاصة والحصرية، ويكون هنالك تزامن بين السلطات التي تتقاسمها الحكومة المركزية وحكومة بانجسامورو».

الاتفاقية تعطي الحق لحكومة «بانجسامورو» بتطبيق الشريعة

كما أن الاتفاقية تعطي الحق لحكومة «بانجسامورو» في التشريع الذي يتفق مع قيم الشريعة الإسلامية، حيث جاء في أحد بنودها ما نصه: «يقر الطرفان بالحاجة إلى تعزيز محاكم الشريعة مع توسيع صلاحيتها القانونية على القضايا، تتمتع «بانجسامورو» بجدارة الاختصاص في نظام الشريعة القضائي، ويجب أن تكون سيادة الشريعة ويتم تطبيقها على المسلمين وحدهم».

● لكن هناك من يتحدث عن أن الاتفاقية نصت على تخليكم عن السلاح بما يعني تخليكم عن الجهاد؟

– نصت إحدى مواد الاتفاقية على: «تتعهد «إم أي إل إف» ببرنامج مدروس لوقف تشغيل قواتها لكي يتم وضعها خارج الخدمة»، لاحظ هنا برنامج تدريجي وتقوم به «الجبهة الإسلامية».. الأمر الآخر؛ ماذا تقصد بالقوات؟ يُقصد بها القوات الإسلامية التي تحمل السلاح، وبما أننا نملك حكماً ودولة فيمكننا أن نفكك هذا بالفعل، ونؤسس له بمسمى آخر، فسنحتاج إلى أمن داخلي؛ إذاً لا يعني ذلك أننا سنلقي السلاح ونتخلى عن الجهاد، إن كان لدينا شرطة وحكومة وقوات تحمي شعبنا، فلماذا ستكون هناك قوات غير نظامية؟ لذا هناك مادة تتبعها تقول: «يوافق الطرفان على الاستمرار في التفاوض على شكل ووظائف وعلاقة قوة شرطة «بانجسامور»، وآخذين بعين الاعتبار نتائج عملية المراجعة المستقلة المذكورة في بند ٤».

● كلمة أخيرة تريد قولها؟

– حقيقة الاتفاقية هي نتاج جهود ودماء وتضحيات شعب «مورو»، وسوف يتم الله تعالى علينا فضله، ونحتاج إلى توحيد الجهود وإلى دعم العالم العربي والإسلامي؛ حتى نقف على أقدامنا ليعيش شعبنا المسلم في سلام، وعلى قيادات العالم الإسلامي الرسمي والشعبي أن تتجه أنظارهم لنا حتى نستطيع بناء هذه الدولة.■

حرب الرمال القادمة.. سر الحماس ومبررات الإحجام

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

بدأت الأطراف الدولية والأفريقية التحضير لحملتها العسكرية بإقليم «أزواد»، مستفيدة من الانشغال الإسلامي بجروح الأمة النازفة في أكثر من مكان، ومستغلة «فوبيا» الخوف من الجماعات الإسلامية بالقارة.

ورغم الدعوة للحوار من أغلب فرقاء الأزمة السياسية بإقليم «أزواد»، والمساعي الحميدة للمجلس الأعلى الإسلامي بمالي من أجل إنهاء الأزمة، فإن دعاة الحرب باتوا في ازدياد، وعشاق الدماء النازفة في الإقليم في اتساع منذ قرار مجلس الأمن الدولي الداعم للتدخل العسكري قبل شهرين.

الجزائر وموريتانيا تتحفظان على الحرب في إقليم «أزواد» بسبب القلق من تنامي الصراع وانتقال عدوى العمليات العسكرية إليهما

الولايات المتحدة وفرنسا تتسابقان من أجل بناء قواعد عسكرية في أفريقيا

التحمس للحرب: الدول الأفريقية تلكأت في التدخل العسكري، وعبرت عن مخاوفها من انفجار وشيك بالقارة إذا حكمت الأطراف الدولية والإقليمية منطق القوة في مواجهة الوضع المتشابك في الإقليم، كما حذر بعض عقلاء المنطقة من خطورة الوضع إذا اندلعت حرب الرمال المتحركة.

وتقول «أنصار الدن»، كبرى الحركات الإسلامية بـ«أزواد»: إنها مستعدة للحوار، وإن الخلاف القائم مع الدولة المالية يمكن حله بالتشاور وتحكيم العقل، وإن الحرب لن تخفف من وطأة الفقر أو انتشار السلاح، ولن تهدي الماليين في النهاية للسيطرة على الإقليم، بل ستسلب منهم حرية الفعل والحركة بفعل الهيمنة الاستعمارية والمصالح الفرنسية في أفريقيا، والرغبة الأمريكية في بناء قواعد عسكرية بدول الساحل لمراقبة «القاعدة» وبعض الحركات الجهادية الأخرى.

ولعل المتتبع لمواقف الدول الأفريقية والغربية المتحمسة للحرب في مالي يمكنه أن يرصد بجلاء مبررات الحرب، تماماً كما يمكنه أن يكتشف أسباب إحجام الآخرين عن المشاركة فيها، ولعله من المناسب أن نذكر بالأسباب التي جعلت فرنسا تتصدر قائمة المطالبين بالحرب، وتدفع باتجاه نشر قوات أفريقية في الشمال المالي، ولعل أبرز تلك الأسباب:

١- وجود عدد لا بأس به من الرهائن الفرنسيين لدى ما يسمى بـ«القاعدة بالمغرب الإسلامي»، إحدى مكونات المشهد المسلح شمال مالي، ومختطف آخر لدى «التوحيد والجهاد» بغرب أفريقيا، كبرى الحركات الجهادية المسيطرة على «غاو» (عاصمة الإقليم السياسية).

٢- شعور فرنسا بأن مصالحها الإستراتيجية باتت متضررة بعد تعطل حركة السياح الفرنسيين، وفرض أمر واقع على الدبلوماسيين خصوصاً في النيجر ومالي وموريتانيا وكود يفوار؛ خوفاً من السقوط بأيدي جماعات متشددة، أو التعرض لعمليات استهداف كما حصل مع السفارة الفرنسية بنواكشوط سنة ٢٠٠٩م.

٣- الرغبة الفرنسية في بناء قواعد عسكرية جديدة في القارة السمراء، وقطع الطريق على الولايات المتحدة الأمريكية الساعية إلى نقل «آفريكوم» إلى الجزائر أو النيجر؛ وهو ما يهدد الحديقة الخلفية لفرنسا المستعمر السابق لأغلب دول القارة.

٤- إرضاء بعض الحلفاء التقليديين من الحكام والحركات اليسارية، وخصوصاً «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» التي كانت فرنسا تراهن عليها كقوة على الأرض





يمكنها الاحتفاظ بالإقليم، وبسط السيطرة على الشمال المضطرب، ومقاتلة «القاعدة» وأخواتها إذا لزم الأمر.

٥- استنزاف السلاح الليبي الذي حصلت عليه الجماعات الجهادية بكميات هائلة بعد سقوط «القذافي»، وبات اليوم يشكل ترسانة حقيقية بأيدي المقاتلين الإسلاميين.

٦- المخاوف من انتقال العدوى إلى دول مجاورة (النيجر)، حيث تنشط الأقلية «الطارقية» المسلحة منذ سنوات شمال البلاد مطالبة بالإنصاف أو الانفصال؛ وهو ما يدفع بالنيجر إلى المطالبة بتسريع العمليات القتالية ونشر قوات من الاتحاد الأفريقي أو دول غرب أفريقيا من أجل الاستقواء بها في مواجهة أي حراك متوقع للطوارق المطالبين بالعدالة شمال البلاد.

أطراف متحفظة

أما الأطراف المتحفظة وأهمها الجزائر وموريتانيا، فهي قلقة من تنامي الصراع وانتقال عدوى العمليات العسكرية إليها.

وترى هذه الأطراف أن الحرب القادمة يمكن تجنبها من خلال الحوار مع المجموعات الأزوادية، ومحاولة عزل «القاعدة» عن النسيج الاجتماعي المحلي.

كما تراهن هذه الدول على أن الحصار الاقتصادى والعمل الاستخباراتي ضروريان لأي عملية عسكرية محدودة يمكن أن تستهدف رموز «القاعدة»، وقواتها الرئيسة بالإقليم بدل الدخول في حرب برية غير مضمونة النتائج، وقد تتسبب في كوارث للسكان المحليين من خلال عمليات انتقام قد تطال الآمنين.

كما عبرت الجزائر بشكل واضح عن رفضها لأي عمل عسكري قد يكون بداية لاستقرار قوات فرنسية في الشمال المالي؛ مما يشكل تهديداً جدياً لسيادة دول الساحل، وبداية للتدخل في شؤونها الداخلية.

وتقول موريتانيا: إن العمليات العسكرية ستكون لها انعكاسات سريعة على حياة الناس، وإنها غير قادرة على استيعاب أكثر من ١٠٠ ألف لاجئ موجودين الآن على أراضيها منذ بداية العمليات العسكرية.

كما أن «القاعدة» وأخواتها بالمنطقة قد يلجؤون إلى عمليات انتقامية، وستكون المصالح الغربية والموريتانية الأكثر قرباً للاستهداف؛ مما ستكون له تداعيات غير محسومة النتائج على الوضع الأمني داخل الأراضي الموريتانية، ناهيك عن قوة المعارضة



الذين يخطّطون للحرب الآن سيفتحون المجال واسعاً أمام تحويل المنطقة إلى أفغانستان جديدة

السياسية والشعبية للحرب المرتقبة في الإقليم المجاور.

حرب ضروس: ورغم أن مجمل الأطراف الرافضة والمتردّدة من أكثر الجهات التي اكتوت بنار الإرهاب طيلة العقود الماضية، إلا ذكريات الاستعمار البغيض، وتجارب الأفارقة في دول مشابهة، دفعت عقلاء المنطقة إلى التحذير من استعمار فرنسي قادم، مقدماته حرب الأفارقة ضد البيض بمالي، ومبرراته هواجس الخوف التي اجتاحت بعض عروش المنطقة، ونهايته بيد أسياد الحرب الحقيقيين ممن يدفعون الآن السلاح والمال لهدم إقليم مسالم بحجة أن بعض حكامه من المتشددين الإسلاميين.

التقارير المسرّبة من اجتماعات القادة العسكريين تَشي بأن الحرب ستكون كاسحة ومدمرة لسكان المدن الثلاث الرئيسة، والتي يخطط قادة الحرب إلى اجتياحها بعد تسوية أغلب المقار الرسمية فيها من قبل الطيران الفرنسي والأمريكي الرابض حالياً بالسنغال والنيجر ونيجيريا من أجل المشاركة في حرب البسوس الجديدة.

غير أن الذين يخططون للحرب نسوا -أو تناسوا - أنهم سيتحملون المسؤولية التاريخية أمام الله تعالى والعالم عن المجازر التي سيتعرض لها المدنيون بـ«أزواد» إذا سيطرت قوات الماليين على المدن الرئيسة، ناسين - أو متناسين - الحقد الذي يدفع كتيبة عسكرية إلى إعدام ١٧ شخصاً من أفراد جماعة «الدعوة والتبليغ» قبل أسابيع لمجرد بياض البشرة، ووجود ذقن أصحابه من أبعد الناس عن العنف والتكفير!

إن الذين يخطّطون للحرب الآن سيفتحون المجال واسعاً أمام تحويل المنطقة إلى أفغانستان جديدة، تستهوي كل مقاتل قرّر مواجهة الفرنسيين أو الأمريكيين، كما أنهم شرعوا الأبواب أمام الماليين من أجل إعادة مجازر أفريقيا حقبة التسعينيات على أشدها، والعمل بروح المنتقم تحت غطاء الطائرات الفرنسية وحماية المجنزرات الأفريقية القادمة من دول «الكاو كاو»، أو العروش المهتزة بمنطقتنا العربية المتخمة بالهموم والمشكلات الداخلية.■

بعد سنوات من النسيان!

نيجيريا تسقط في أيدي الشيعة

خاص: «المجتمع»

كشفت أنشطة مناسبة يوم عاشوراء الماضية عن انتشار كبير للفكر الشيعي بنيجيريا كبرى دول القارة الأفريقية بعد غزو إيراني دام عدة سنوات، وقد تزعم الطائفة الشيعية بنيجيريا أحد علماء المنطقة ممن تعلم في مدينة «قم» الإيرانية، وهو «إبراهيم يعقوب» المعروف بـ«الزكزكي» الذي بات أتباعه اليوم يعدون بالآلاف.

«الزكزكي» عاد من العاصمة اللبنانية قبل شهرين، حاملاً معه هدية راية قبة «حرم أبي عبدالله الحسين الحمراء» التي رفعت كأحد أهم طقوس الشيعة بنيجيريا في احتفال حضره الآلاف من أتباع المذهب الشيعي ورجال الدولة، وقال «الزكزكي» في خطاب بثه أنصاره: إنه عاد للتو من سفر هو الأهم في حياته (أهم من الحج)، قائلاً: «لقد ذهبت إلى العراق لزيارة حرم الأئمة الأطهار والأماكن المقدسة»، وقال لأنصاره: لقد أُكرمت في الزيارة الأخيرة براية سوداء التي كانت منصوبة على قبة ذلك الحرم الشريف، وهو ما أثار فضول أتباعه الذين تقاطروا عليها للتبرك.

تحول «الزكزكي» إلى المذهب الشيعي بعد زيارته لطهران نهاية السبعينيات

«الزكزكي»: أُكرمت في زيارتي للعراق براية سوداء كانت منصوبة على قبة الحرم الشريف!!

«الزكزكي».. من هو؟

ولد الناشط الشيعي أو العلامة «الزكزكي» كما يصفه أتباعه بمدينة «زاريا» في القسم الشمالي من نيجيريا ذي الغالبية المسلمة عام ١٩٥٣م، ويقول أنصار الرجل: إنه ينتمي إلى «إبراهيم بن يعقوب بن علي بن تاج الدين بن حسين» (الملقب بالإمام)، وهو من صلحاء مملكة مالي، وقد هاجر منها في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إلى بلاد «الهوسا»؛ بهدف الانضمام إلى صفوف المجاهدين الذين قاموا بقيادة الشيخ «عثمان بن فودي» من أجل تحقيق العدالة ورفع الظلم والقمع الذي يمارسه السلاطين والملوك على شعوب المنطقة.

وبعد انتصار المجاهدين بقيادة الشيخ المجاهد عثمان بن فودي، زعيم حركة «الجهاد والإصلاح»، عينه الشيخ بن فودي يرحمه الله وزيراً ومستشاراً لمندوبه الشيخ موسى الذي حمل لواء الجهاد إلى سلطنة «زكزو» التي فتحها وأعاد الأمن والاستقرار إليها، ثم نشر العدالة بين شعبها حسب التعليم الإسلامي.

وقد تحول نجل الأسرة المجاهدة إلى



المذهب الشيعي بعد زيارته لطهران نهاية السبعينيات، وبات أبرز دعاة المذهب الشيعي في أفريقيا خلال السنوات الأخيرة، مستفيداً من دعم سياسي ومالي تضخه المنظمات الشيعية والدولة الإيرانية للمنحازين إليها.

الشهرة طريقة للتشيع

بدأت شخصية إبراهيم «الزكزكي» تبرز إلى الساحة الدينية والسياسية والاجتماعية فور التحاقه بالجامعة، وكان عمره آنذاك ثلاثة وعشرين عاماً، وفي سنة ١٩٧٨م تم تعيينه أميناً عاماً للاتحاد على مستوى نيجيريا ككل وكان عمره خمسة وعشرين عاماً.

وفي سنة ١٩٧٩م عُين نائب أمين الشؤون الخارجية للاتحاد، ومنذ ذلك التاريخ تخطت أنشطته الحدود الجغرافية لدولة نيجيريا حيث بدأت تتسع إلى العالم الخارجي، وقد تزامن ذلك مع الثورة الإسلامية في إيران.

وقد تلقفته طهران مع بداية مشواره الخارجي، وبات أبرز المحسوبين عليها في نيجيريا، وأحد دعاة الفكر الشيعي.

وقد حاولت السلطات النيجيرية وقف عمله، وحاصرته وتابعت أنصاره، غير أن الحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين أتاحت له فرصة لجمع الأنصار باعتباره الرجل الأول المطارد من قبل الحكومة المسيحية.■

حملة اعتقالات ضد «بوكو حرام»

أعلنت الحكومة النيجيرية أنها اعتقلت ٢٨ شخصاً يشتبه بأنهم أعضاء في جماعة «بوكو حرام» الإسلامية في مطلع الأسبوع الماضي.

وقال متحدث باسم قوات مشتركة من الجيش والشرطة في «كانو»: إن «خطتنا هي تضييق الخناق على «المتشددين» للقضاء عليهم وتحقق النتائج المرجوة».

وتشهد «كانو» – ثاني أكبر مدينة في شمال نيجيريا – هدوءاً نسبياً في النصف الثاني من هذا العام على الرغم من أنها مازالت إحدى النقاط المضطربة، وفقاً لـ«رويترز».

وفي يناير الماضي شهدت «كانو» أكثر الهجمات دموية عندما شن مسلحون هجوماً على العديد من مراكز الشرطة قتل خلاله ١٨٦ شخصاً معظمهم من المدنيين.

واعتقل ثمانية أشخاص يشتبه بأنهم من الإسلاميين في «كانو» يوم الخميس ٦ ديسمبر الجاري، بعد أن قالت الشرطة: إنهم ألقوا قنبلة بدائية الصنع على سيارة للشرطة ولكنها أخطأتها.

وكانت خدمة «سايت» لمراقبة مواقع التنظيمات الإسلامية على مستوى العالم على الإنترنت، قد ذكرت أن زعيم حركة



أبو بكر شيكاو

«بوكو حرام» في نيجيريا امتدح «الحركات الجهادية» في أنحاء العالم، مشيراً إلى الولايات المتحدة وبريطانيا و«إسرائيل» ونيجيريا باعتبارها أعداء، وذلك في تسجيل فيديو جديد.

ويعرض الفيديو الذي تبلغ مدته ٣٩ دقيقة ونشر على الإنترنت خطاباً لزعيم الحركة «أبو بكر شيكاو»، يركز بشكل غير معتاد على الشأن الدولي، رغم أن الجماعة بدت دائماً أكثر انشغالاً بمشكلات نيجيريا المحلية.

وعلى خلاف خطابات مصورة سابقة تحدث خلالها بلغة «الهوسا» المحلية، وهي لغته الأصلية، تحدث «شيكاو» في التصوير الذي نشر يوم الخميس بالعربية.

وتعهد «شيكاو» بالتضامن مع من أسماهم «المجاهدين» في كل مكان.

وقال «شيكاو»: «نيجيريا وغيرها من «الصليبيين» في الولايات المتحدة وبريطانيا واليهود في «إسرائيل» يجب أن يعلموا أن «بوكو حرام» تشارك «المجاهدين» قضيتهم في كل أنحاء العالم».

وسرد قائمة بـ«الشهداء» في القتال ضد قوى عالمية مثل بريطانيا والولايات المتحدة، بينهم «أسامة بن لادن» زعيم «تنظيم القاعدة» السابق.■

زيارة جديدة لسفن إيرانية تثير الجدل بالسودان

عاد الجدل مرة أخرى في السودان بعد الإعلان عن وصول سفينتين إيرانيتين جديدتين إلى ميناء «بورتسودان» على البحر الأحمر، بعد خطوة مماثلة قبل نحو شهر أثارت تفسيرات متباينة، خاصة أنها جاءت بعد اتهام السودان «إسرائيل» بقصف مصنع اليرموك للأسلحة بالخرطوم.

وفيما تصف الحكومة السودانية الخطوة بأنها أمر اعتيادي وفي إطار التعاون البحري مع «دول العالم أجمع»، تصر المعارضة السودانية أن وصول هذه السفن سيجر على البلاد مشكلات غير محدودة.

فالناطق الرسمي باسم الجيش السوداني الصوارمي خالد سعد استبق وصول السفينتين الخميس، بإعلان أنها تأتي في إطار العمل «الاعتيادي والروتيني الذي تقوم به قوات البحرية السودانية».

وقال للصحفيين: إن هذا العمل يأتي في إطار التعاون البحري والعسكري للقوات البحرية مع كل دول العالم.

وكانت سفينتان حربيتان مكثتا في ميناء «بورتسودان» لأكثر من خمسة أيام نهاية أكتوبر الماضي، بعد نحو أسبوع من غارة على مصنع اليرموك للصناعات العسكرية جنوب العاصمة السودانية، والذي أنحت فيها الخرطوم باللائمة على «إسرائيل».■



تونس: تشهد أكبر مظاهرات عرفتها البلاد منذ الثورة

تونس: عبدالباقي خليفة

شهدت معظم المدن التونسية يوم السبت ٨ ديسمبر مظاهرات عارمة، شارك فيها مئات الآلاف من المناضلين من قواعد الاتحاد العام التونسي للشغل، الرافضين لسياسته المدمرة للاقتصاد، معلنين تمردهم على قرار الإضراب يوم الخميس ١٣ ديسمبر، كما شارك الآلاف من شباب لجان رابطة حماية الثورة، وعدد كبير من المواطنين والمنتمين لعدد من الأحزاب السياسية الرافضة لسياسات تدمير البلاد، وقد بلغ طول بعض المسيرات الحاشدة أكثر من كيلومترين، كمدينة مثل صفاقس، التي لم يسبق لها أن شهدت مظاهرة بذلك الحجم حيث تجاوز عدد الحضور المشاركين في مسيرة ١٢ يناير ٢٠١١م إبان الثورة بنحو ٥ مرات، وأكبر من مظاهرة الاتحاد التي نظمها يوم ٥ ديسمبر بـ ١٥ مرة، وقد رفع المتظاهرون شعارات تنادي بعدم السماح بعودة الفلول من خلال تفعيل مشروع قانون العزل السياسي، وتطهير الاتحاد العام التونسي للشغل من الفاسدين، وفتح ملفات الفساد المالي داخله، ورفض حل لجان رابطة حماية الثورة، ورفض الانصياع لدعوة الاتحاد تنفيذ إضراب عام يوم ١٣ ديسمبر الجاري.■

علمانيو تونس يخططون لإسقاط الحكومة

اتهم زعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي، الشريك الرئيس للائتلاف الحاكم في تونس، الاتحاد العام التونسي للشغل بقيادة التحركات والاحتجاجات في البلاد من أجل إسقاط الحكومة الشرعية، وأن قياداته تخدم أجندات أحزاب اليسار الفاشلة في الانتخابات.

وأضاف أن المواجهات التي حصلت تسببت فيها مليشيات نقابية مسلحة بالهراوات والغاز، مطالباً بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة تحدد المسؤول عن المواجهات.

حمادي الجبالي

وقررت مركزية الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابة عمالية في تونس، الإضراب العام يوم الخميس ١٣ ديسمبر.

وأعربت رئاسة الحكومة عن أسفها للدعوة إلى الإضراب والمسيرات، وما سينجم عنها من تعطيل للمرافق العمومية ومصالح المواطنين في قطاعات حساسة وحيوية، لاسيما منها الصحة والنقل وقطاع التربية.■

ولي عهد البحرين يدعو لحوار.. والمعارضة توافق

دعا ولي عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، المعارضة إلى الحوار للخروج من الأزمة وطلب منها إدانة العنف، وهي الدعوة التي أعلنت المعارضة موافقتها عليها.

وقال في كلمة ألقاها في افتتاح منتدى حوار المنامة حول الأمن الإقليمي، الذي تنظمه وزارة الخارجية البحرينية بالتعاون مع المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية: «عرفنا العام الماضي تجربتنا الخاصة بما يعرف بالربيع العربي، هذا الأمر قسَّم بلادنا، وبالرغم من أن الهدوء قد عاد؛ فما زال هناك الكثير من الجروح التي يجب تضميدها».

كما دعا ولي العهد المعارضة إلى «إدانة العنف ورفضه»، وأوضح أن «الصمت ليس خياراً».

إلى ذلك، أعلنت المعارضة البحرينية ترحيبها بالدعوة، وأكدت في بيان لها «ترحيبها بدعوة ولي العهد داعية إلى أن يكون جادّاً يتفق على أطرافه وأجندته وآليات القرار فيه والمدة الزمنية له».

وأضاف البيان: «تعلن المعارضة استعدادها للمشاركة في هذا الحوار الذي من المفترض أن يصادق الشعب على نتائجه كونه مصدر السلطات جميعاً.. إننا منذ البداية رجحنا الخيار السلمي طريقاً وحيداً لبلوغ الديمقراطية».■


الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة

النووي الباكستاني لردع أمريكا

زعم مسؤول هندي سابق أن باكستان تعكف على توسيع ترسانتها النووية لردع أي هجوم أمريكي عليها بوصفها قوة نووية في المنطقة.

وقال المستشار السابق لرئيس وزراء الهند «مانموهان سينغ»: إن باكستان باتت تعتبر الولايات المتحدة تشكل تهديداً محتملاً لها.

وقد أبدت واشنطن قلقها من مساعي دول المنطقة في تطوير قدراتها النووية، لكنها ترى أن هذه التطورات تعكس مخاوف قديمة تعتري باكستان إزاء تفوق خصمها اللدود الهند في القوة التقليدية.

وفي مقال بصحيفة «هندو»، كتب «شيام ساران» أن إسلام آباد استثمرت أموالاً لإنتاج جيل جديد من الرؤوس الحربية المصنوعة من البلوتونيوم، وزادت من المدى الذي تصله ترسانتها النووية، وأدخلت تحسينات على درجة دقة صواريخها.■



«فتح»: خطاب «مشعل» في غزة إيجابي جداً


إسماعيل هنية وخالد مشعل

وصفت حركة «فتح» خطاب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، في الذكرى الخامسة والعشرين لانطلاقة الحركة، بأنه كان «إيجابيّاً جدّاً».

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومسؤول ملف المصالحة في الحركة، عزام الأحمد: إن «خطاب السيد مشعل كان إيجابياً جدّاً، وبالنسبة للمضمون لا جديد فيه، فقد ركز الخطاب على النقاط التي ذكرت في بنود اتفاق المصالحة بالقاهرة واتفاق الدوحة».

ورأى أن أهمية الخطاب «تكمن في أنه أُلقي من قطاع غزة، وبحضور قيادة «حماس» في الخارج، وهو يعبر عن موقف كل حركة «حماس»، وبالتالي نقول: نعم، يجب أن ننهي الانقسام، وتحقيق الأسس التي تم الاتفاق عليها بالقاهرة والدوحة وهي سلطة واحدة، ورئيس واحد وحكومة واحدة، وتشريعي واحد، ومرجعية واحدة هي منظمة التحرير الفلسطينية، التي يجب العمل على سرعة تفعيلها».

وكان مشعل قد قال في خطابه: إنه آن الأوان لإنهاء الانقسام الفلسطيني، وأقر بمرجعية منظمة التحرير الفلسطينية وتمثيلها للفلسطينيين مشترطاً إعادة بنائها، كما وافق على الاحتكام للانتخابات الفلسطينية.■

قوة «حماس»

وفي ذات السياق، أكد نشطاء وصحفيون دوليون قوة «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، وذلك بعد الحشود الكبيرة التي ملأت ساحة «الكتيبة» غرب مدينة غزة خلال مهرجان الحركة بذكرى انطلاقتها الخامسة والعشرين، والذي حضره رئيس مكتبها السياسي «خالد مشعل» وعدد من أعضاء مكتبها السياسي.

يقول الصحفي «كريستون بوليم»، الذي يعمل مصوراً لإحدى القنوات الألمانية: إن مشهد مهرجان «حماس» اليوم أدهشه كثيراً، حيث وصفه بالرائع والمميز عن السنوات الماضية؛ نظراً لحضور «مشعل» وقيادة الخارج، خصوصاً أنه أتى بعد نصر للمقاومة بغزة على «إسرائيل».

ويضيف: لاحظت انتشاراً كبيراً لعناصر «كتائب القسام» التي تتبع حركة «حماس» خلال دخول «مشعل» لغزة الجمعة، ومدى استعراضهم للقوة العسكرية، وهذا لم يكن خلال السنوات الماضية، وهو مشهد أكد أن حركة «حماس» قوة كبيرة وعظيمة، وأصبحت من القوى المؤثرة في منطقة الشرق الأوسط.

ويتابع: «حماس» انتصرت في معركتها الأخيرة على «إسرائيل»؛ وهذا ما دفعها لاستعراض قوتها العسكرية أمام الجماهير، معتقداً أن «حماس» كسرت عزلتها السياسية واندفعت نحو العالمية رغم الظروف التي عاشتها.■

اقرأ ص٢٢

إعادة انتخاب رائد صلاح لرئاسة الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨


رائد صلاح

أعادت الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م انتخاب الشيخ رائد صلاح رئيساً لها لفترة ثانية، وانتخاب الشيخ كمال الخطيب نائباً أول، والشيخ حسام أبو ليل نائباً ثانياً.

جاء ذلك خلال المؤتمر السنوي العاشر الذي عقدته الحركة في مدينة أم الفحم.■

هامش الأخبار

● قدمت ماليزيا مليون دولار لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لدعم برامجها التعليمية والصحية والاجتماعية في قطاع غزة.

● انتخبت المعارضة السورية المسلحة، في اجتماع عقد بتركيا قيادة موحدة تتألف من ٣٠ عضواً، جاء الاجتماع، خلال محادثات حضرها مسؤولون أمنيون من قوى عربية وغربية. يأتي هذا التطور، قبل أيام من مؤتمر لمجموعة أصدقاء سورية، وهي تجمع يضم عشرات الدول التي تعهدت بتقديم دعم غير عسكري في الغالب للمعارضة السورية.

● كشفت صحيفة «حريت» التركية أن السلطات العراقية ألغت إذناً بالزيارة كان ممنوحاً لوزير الطاقة التركي لزيارة العراق، كان يلديز والوفد المرافق له، في مطار إسطنبول يستعد للإقلاع متوجهاً إلى أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، حين أبلغ بإلغاء الإذن الممنوح له بزيارة العراق.

● قُتل صحفي من جنوب السودان اشتهر بانتقاده لحكومة البلاد بعد إطلاق النار عليه في منزله بالعاصمة جوبا. وقالت الشرطة: إن الصحفي «دينج تشان أوول» الذي كان يكتب في مواقع إلكترونية إخبارية تحت اسم مستعار هو «أسياه إبراهام»، قتل بنيران مسلحين مجهولين.

● فاز التحالف الحاكم في بوركينا فاسو بأغلبية أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية التي جرت في الثاني من ديسمبر الحالي، وأعلنت نتائجها شبه النهائية مؤخراً، وهو ما يتيح للرئيس «بليز كومباوري» تمديد فترة ولايته حتى عام ٢٠١٥م، وحصل المعسكر السياسي المحسوب على الرئيس، على ٨١ مقعداً من أصل ١٢٧ تتألف منها الجمعية الوطنية (البرلمان).■

قوات صهيونية تعمل داخل سورية بحثاً عن مستودعات «الكيماوي»

أشارت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية، إلى وجود قوات «إسرائيلية» خاصة داخل الأراضي السورية، تعمل على البحث عن مستودعات تخزين الأسلحة الكيماوية، وأن وحدات عسكرية «إسرائيلية» خاصة تنشط في سورية لاكتشاف مستودعات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية التي يملكها نظام «بشار» الآيل للسقوط.

ونقلت الصحيفة عن مصدر «إسرائيلي» قوله: إن المعلومات الاستخبارية التي تم جمعها مؤخراً تشير إلى أن النظام السوري نقل الأسلحة الكيماوية إلى مواقع جديدة.

وكانت صحيفة «التايمز» البريطانية قد أوردت خطة تتحدث عن مشاركة الجيش «الإسرائيلي» في عملية عسكرية برية تعدّ لها الولايات المتحدة وبريطانيا بمشاركة قوات أردنية وتركية لمهاجمة سورية والسيطرة على منشآت الأسلحة الكيماوية فيها.

وبموجب الخطة الأمريكية البريطانية لمهاجمة سورية، سيقوم حوالي ٧٥ ألف مقاتل من القوات البرية ووحدات «الكوماندوز» بتنفيذ اجتياح بري للأراضي السورية، في حين يتم فرض حظر على الطيران في الأجواء السورية.



وأشارت الصحيفة إلى أن المناورة العسكرية التي جرت مطلع شهر مايو الماضي في الأردن بمشاركة ١٩ دولة أخرى، شملت التدريب على التعامل مع سيناريوهات مختلفة على الجبهة السورية بما في ذلك السيطرة على السلاح الكيماوي الذي أقرت دمشق رسميًا بامتلاكه.■

مقتل وإصابة ١٥ من الجيش اليمني بأحداث «مأرب»

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء والعديد من المناطق والمدن اليمنية تصعيداً أمنيّاً خطيراً بعد انفلات الأمن في الشارع اليمني خاصة بعد أن قصف الطيران الحربي منطقة «عرق آل شبوان» في مأرب، في حين بلغ عدد ضحايا المواجهات بين قوات الجيش والمسلحين في مأرب ثمانية من العسكريين من بينهم ضابط كبير في الجيش وإصابة سبعة آخرين.

وأوضح مصدر عسكري بوزارة الدفاع اليمنية أنه خلال عودة فريق من قيادة المنطقة العسكرية الوسطى «مأرب» من دورية في صافر لتفقد أنبوب نفط، تعرض الفريق لكمين مما أدى إلى مقتل العميد الركن ناصر مهدي فريد أركان حرب المنطقة الوسطى وسبعة من الضباط والصف وجرح سبعة آخرين.■

موسكو: السفن الحربية باقية في المتوسط لأجل غير مسمى

قال مصدر في هيئة الأركان العامة للقوات الروسية: إن عودة السفن الحربية الروسية التابعة لأسطول البحر الأسود، قد تأجلت إلى حين صدور أوامر خاصة من الهيئة.

ونقلت وكالة «إيتارتاس» الروسية للأنباء عن المصدر: إنه «بسبب تغيُّر الأوضاع في المنطقة؛ فإن السفن الحربية الروسية تلقت أمراً بالبقاء في بحر إيجه أمام منطقة المضائق لحين صدور أوامر جديدة من هيئة الأركان العامة».

وأوضح أن «قرار بقاء مجموعة سفن أسطول البحر الأسود في هذه المنطقة مرتبط بعدم استقرار الأوضاع في البحر الأبيض المتوسط، ومن المحتمل أن تصدر أوامر جديدة إلى هذه السفن، وفي الوقت الراهن سوف تبقى في بحر إيجه إلى حين صدور أوامر خاصة من هيئة الأركان العامة، ولا يستبعد أن تعود هذه السفن إلى المنطقة التي كانت ترابط فيها سابقاً».■

مؤتمر يناقش تطبيق المعايير الإسلامية في الفنادق

ناقش المؤتمر الدولي الأول لمعايير السياحة الإسلامية في العاصمة الماليزية كوالالمبور مدى ملائمة نظام الفندقة العالمي للمعايير والقواعد الإسلامية.

شارك في المؤتمر أكاديميون ومديرو فنادق من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في تحديد معايير جديدة لنظام الفندقة الإسلامي، وناقش المؤتمر موضوعات عديدة تتعلق بقطاع الفنادق، من قبيل المشكلات التي يتم مواجهتها في تطبيق معايير الجودة، وتحديد المعايير الإسلامية المناسبة للفنادق.

وكانت شركة (Caprice Group) التركية أول شركة تنشئ فندقاً مطابقاً للمعايير الإسلامية؛ حيث اشترت الشركة فندقاً وأغلقت ملهى القمار الذي كان به وحولته إلى مسجد، ومنعت تناول الخمور في الفندق، وخصصت حمام سباحة للسيدات فقط.■



مجلس محلي في أستراليا يرفض عقد مؤتمر يسيء للإسلام


سام عزيز

رفض أعضاء المجلس المحلي لمدينة «كيسي» الأسترالية دعوة «سام عزيز»، نائب العمدة لعقد مؤتمر للتحذير من الإسلام.

وأكدت العمدة «أماندا ستابليدون» أن مثل هذه المؤتمرات ستنشئ خلفية سيئة عن المجتمع متعدد الثقافات، ودعت لاقتراح آخر يعكس تعددية المدينة.. وكان «سام عزيز» (الذي يبدو من اسمه أنه مهجر من أصل عربي) قد اقترح دعوة القس «داني نااليا»، المعروف بعدائه للإسلام والمسلمين، للحديث عن خطورة التعصب الديني على قيم الحرية المطلقة، واستقرار المجتمعات الليبرالية والديمقراطية، إلا أنه استبدل ذلك باستضافة القس «مارك دوري»، مؤلف كتاب «الخيار الثالث: الإسلام وأهل الذمة والحرية».

وقد أثير هذا الجدل على خلفية مشروع بناء مسجد في ضاحية «دوفيتون» بالمدينة.■

..وفي بريطانيا: مجلس مدينة «ورسستر» يرفض بناء مسجد

رفض أعضاء المجلس المحلي بمدينة «ورسستر بارك» البريطانية بالإجماع مشروع بناء مسجد بطريق «جرين رود» بعد استطلاع آراء الجيران وأهالي المنطقة؛ معللين ذلك بأن المشروع ربما يؤدي لوجود المزيد من الازدحام المروري بالمنطقة.

وبالرغم من تأكيد المتقدمين للحصول على ترخيص بناء المسجد على أن تلك المخاوف لن تتحقق، فإن المسؤولين لم يقبلوا ذلك؛ خاصة مع جمع ٣٧٠٠ توقيع من رافضي المشروع.■

كردستان: مخاوف من انخفاض الصادرات النفطية للإقليم

أعلن علي حسين بلو، المستشار في وزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان، أن أسباباً فنية وأخرى تتعلق بتأخر بغداد في دفع القسط الثاني من مستحقات الشركات النفطية الأجنبية العاملة لديه، قد تتسبب بخفض صادرات الإقليم النفطية.

وأوضح بلو، أن أرقاماً غير رسمية تشير إلى تراجع التصدير بنحو النصف.

وكانت مفاوضات بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية في بغداد خلصت أواسط أكتوبر الماضي، إلى اتفاق، استأنف الإقليم بموجبه تصدير نحو ١٧٥ ألف برميل نفط خام يومياً، بعد توقف دام أربعة أشهر، في مقابل دفع بغداد مستحقات الشركات الأجنبية العاملة في الإقليم، في حين ترى الأولى أن العقود التي وقعتها الشركات الأجنبية مع الإقليم «غير قانونية».

وقال بلو: إن الوزارة «خاطبت شركة النفط العراقية (سومو)، وأبلغتها باحتمال تراجع صادرات نفط الإقليم لأسباب فنية، لكن هناك إشكالاً آخر ناتج من أن الحكومة العراقية بموجب الاتفاق، لم تدفع القسط الثاني والأخير، ما قد يكون أحد الأسباب التي ستؤدي إلى خفض الصادرات النفطية».

وأضاف: «كان من المفترض أن تدفع بغداد ٦٥٠ بليون دينار عراقي (٥٢٠ مليون دولار) إلى الإقليم، كمستحقات للشركات الأجنبية، و٣٥٠ بليوناً أخرى بعد نحو أسبوع من توقيع الاتفاق، لكن القسط الأخير لم يدفع إلى الآن، هذه مشكلة كبيرة، لأنها ستعرقل عملية التصدير».■

هامش الأخبار

● **تحاول السلطات الأمريكية تحديد هوية شخص ترك خنزيراً نافقاً أمام مسجد في هيوستن، وأفادت صحيفة «هيوستن كرونيكل» الأمريكية، أن مصلين اكتشفوا خنزيراً نافقاً مضرجاً بالدماء على مقعد خشبي أمام مسجد في سايبريس كانوا قصدوه لأداء الصلاة ليلاً، كما وجدوا بُقع دم قرب باب المسجد وأحشاء خنزير تتدلى من بوابة المسجد.**

● **أجرى وفد أمريكي بقيادة نائب وزيرة الخارجية «ويليام بيرنز» محادثات مع السلطات الجزائرية حول الأزمة في مالي، وأكد مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الأفريقية «جوني كارسون» أن دور الجزائر وموريتانيا، وهما دولتان غير عضوين في المجموعة الاقتصادية لبلدان غرب أفريقيا «إيكواس» يُعد «حاسماً من أجل إيجاد حل دائم بشمال مالي».**

● **وافق مجلس الوزراء الهولندي على إرسال منظومتي صواريخ باتريوت إلى تركيا لنشرها على حدودها مع سورية، مع عدد من الجنود يصل إلى ٣٦٠ جندياً على أكثر تقدير، على أن يبقوا في تركيا لمدة عام، ومن المرتقب أن يناقش مجلس النواب الهولندي، هذا القرار في غضون الأيام المقبلة.**

● **أعلنت الولايات المتحدة أنها اتفقت وروسيا على دعم مجهودات الوساطة بين جميع الأطراف داخل سورية، وشددت على ضرورة أن يترك الرئيس السوري «بشار الأسد» منصبه «حتى يتسنى تأمين المستقبل الديمقراطي لسورية والسوريين»، وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية: إن الوضع الراهن الذي تعيشه سورية «أخذ أبعاداً تشكل خطراً كبيراً على دول الجوار السوري، وليس على السوريين وحدهم».**

● **وقع انفجار عنيف أمام مسجد الهداية في حي إيسلي بالعاصمة الكينية نيروبي التي تقطنها غالبية صومالية، وقال شهود عيان: إن الانفجار وقع أثناء خروج المصلين من المسجد عقب أداء صلاة عشاء يوم الجمعة الماضي.■**

هل عرفتموه؟!



علي بطيح العمري (*)

صحابي جليل من أوائل من دخلوا في الإسلام، وكان في السابعة عشرة من عمره، ولم يسبقه في الإسلام إلا أبو بكر وعلي وزيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

من بني زهرة، وهم فخذ آمنة أم الرسول ﷺ، وقد كان الرسول يعتز بهذه الخؤولة، فكان جالساً يوماً مع أصحابه فرآه مقبلاً فقال: «هذا خالي فليرني امرؤ خاله».

ولد الرجل في مكة سنة ٢٣ قبل الهجرة، واشتغل في بري السهام، وهذا عمل يؤهل للرمي، وحياة الصيد والغزو، وكان يمضي وقته وهو يخالط شباب قريش وساداتهم ليتعلم منهم.

ذات ليلة رأى رؤيا وجد فيها أنه يمشي في مكان مظلم، وكلما مشى أكثر اشتد عليه الظلام، ثم وجد قمراً منيراً بشدة فذهب هناك، فوجد أبا بكر وعلي وعبدالرحمن بن عوف، فلما استيقظ علم أن القمر هو الرسول الكريم ثم أسلم.

الثبات على المبدأ في مواجهة أعداء النجاح

يعد أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو الوحيد الذي افتداه الرسول عليه الصلاة والسلام بأبويه فقال له في معركة أحد: «ارم.. فداك أبي وأمي».

قوبل الرجل بعثرات - حاله كحال الناجحين - لثنيه عن هذا الدين، لكن كل المحاولات باءت بالفشل، حيث أخفقت محاولات أمه في رده عن دينه، فقد أعلنت أمه إضرابها عن الطعام والشراب، حتى يعود إلى دين قومه، ومضت في تصميم وتحدٍّ حتى قاربت الهلاك، قام الرجل فألقى نظرة على أمه وهي تتعذب، ولكن إيمانه بالله كان متفوقاً على كل الصعاب، فقال: «والله لو كانت لك مائة نفس، فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني، فكلي أو لا تأكلي»! ولما رأت أمه تصميمه رجعت عن إضرابها.

اشتهر رضي الله عنه بدعوته المستجابة، فقد ولاه عمر الفاروق العراق.

فراح الرجل يبني ويعمر في الكوفة، وذات يوم اشتكاه أهل الكوفة لأمير المؤمنين فيقول الشاكي في رسالته إلى أمير المؤمنين: إن واليه ترك السرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يحسم في القضية، ونراه لا يحسن يصلي.. ويضحك رضي الله عنه قائلاً: والله إني لأصلي بهم صلاة رسول الله، أطيل في الركعتين الأوليين وأقصر في الأخريين.

استدعاه عمر إلى المدينة فلبى الدعوة، ونظر عمر في الشكوى، ثم أرسل عمر وفداً إلى الكوفة لينظروا رأي الناس في الرجل، فكلما دخل الوفد مسجداً وسألوا الناس عنه قالوا: إنه أفضل الناس، حتى مر الوفد على كل مساجد الكوفة، وفي آخر مسجد سأل الوفد الناس عن هذا الصحابي فقال كل من في المسجد: إنه أفضل الناس إلا شخصاً واحداً، قال: أنا من كتبت الشكوى، فأصبحت نتيجة الاستفتاء ١٠٠٪ سوى شخص واحد، وحين أراد أن يعيده إلى الكوفة ضحك الصحابي قائلاً: أتأمرني أن أعود إلى قوم يزعمون أني لا أحسن الصلاة، وذهب إلى هذا الرجل الشاكي وقال: اللهم إن كان هذا الرجل كاذباً فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن، وبعد سنوات طويلة يجلس هذا الرجل على نواصي الطرقات يسأل الناس وقد سقط حاجباه من طول العمر، وأصبح يتعرض للنساء بالمعاكسات حتى يسبوه، وكلما سأله أحد عن حاله قال: أصابتني دعوة!

حين أدركته الوفاة دعا بجبة من صوف بالية، وقال: كفنوني بها، فإني لقيت بها المشركين يوم «بدر»، وأرجو أن ألقى بها الله، وكانت وفاته سنة ٥٥هـ ودفن في البقيع.

هل عرفتموه؟!

إنه الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أحد السابقين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

أخيراً..

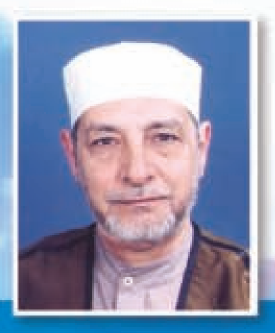
من أهم دروس هذه القصة: الناجح يتعرض للصعاب، وأعداء النجاح يتربصون بالمرء، فالمطلوب من الشخص الثبات على الطريق القويم وعدم الالتفات إلى كل المثبطين، ومن الدروس أنه ورغم نجاح الإنسان في منصب ما فإن هناك نفوساً مريضة قد تحيك الشكاوى ضدك، وقد تنتهز كل الفرص للتشكيك في صدقك وسلوكك، فعالجها وفق النهج الشرعي.

وأيضاً.. المسؤول أو الحاكم مطالب بالتثبت لما يصله من الشكاوى، وتكوين لجان للتحقق من الأمر والتثبت لمعرفة الظالم والمظلوم.

كل شخص وله مجال وموهبة أوتيها فعليه تنميتها والتحرك من خلالها؛ لرسم النجاحات ولتسجيل الأهداف في مرمى الحياة لقيام الدين والدنيا.

ملاحظة: كانت هذه السيرة تغريدات، ثم أعدت ترتيبها هنا، وأهم المراجع موسوعة «ويكيبيديا»، و«صور من حياة الصحابة».■

(*) كاتب سعودي





سعار بكل الأسلحة ضد الإصلاح

عجيب أمر أمتنا، ما إن يظهر فصيل إصلاحي إلا وتنبري الأقلام لكبته، وتسَل السيوف لحربه، وهذا هو منطق الباطل دائماً مع الحق، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾(الرعد:١٧)، وكلما كثر الفساد وعم، وانتشر الباطل وطم، اشتد أوار المعركة، وحمي وطيسها، وكلما قوي الحق واشتد عوده، وظهر وانبلج نوره، فإن الباطل ينكشف، ويدمغه الحق ويصرعه، ويبيده ويزهقه: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨) ﴾ (الأنبياء).

إذن فالمعركة مع الباطل حتمية، واللقاء به في ساحة الأمم لا شك فيه، يستعمل الباطل فيها كل ما يملك من كذب وتضليل وقذارة فعل، ونذالة موقف، والأمثلة على ذلك اليوم وفي واقعنا المعاصر كثيرة ومتنوعة، تكشف عن الخبث والنفاق والانحدار، وتعري أشخاصاً ظنهم الناس في يوم من الأيام أطهاراً فيهم مسحة من رجولة أو إيمان، فإذا بهم يتمرغون في الحضيض: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾(آل عمران: ١٧٩)، وبهذا تظهر المعادن، وينكشف الغطاء.

ولقد لمست هذا الواقع وقت اختيار الشعب لممثليه، ورأيت السباق بين المرشحين، وكيف يستعمل الباطل كل أسلحة الافتراء في مقارعة الحق وكبته، وهذا شيء متوقع، ولكنه اليوم جاء بضراوة منقطعة النظير، استعمل فيها كل الأسلحة الإعلامية والنفسية والأمنية والمالية، مستغلاً الموتورين والبلطجية من بعض العاطلين، وجهل الجاهلين المغيبين.

ولله در القائل: «ما يفعل الأعداء من جاهل ما يفعل الجاهل من نفسه».. إن أساس بلاء الشعوب يأتي في بعض الأحيان من أنفسها، ولن تستطيع أن تغيِّر الأمم شيئاً إلا إذا غيَّرت نفسها، حتى ترى الصواب صواباً والخطأ خطأً، والنهار نهاراً، والليل ليلاً، فقد يعاب القول الصحيح إذا كان الجهل هو سيد الموقف:

وكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم

وكم من محب لليل الطويل والظلام الدامس إذا كان النظر عليلاً والطبيعة فاسدة والفطرة عفنة:

خفافيش أعشاها النهار بضوئه
ولاءمها قطع من الليل مظلم

والجهل مرض عضال يستغله في الأمة كل مشعوذ أو دجال، ويوظفه توظيفاً شيطانياً لمصلحته، ويستعين به كل داهية وصاحب هوى؛ لتنفيذ مآربه وبسط سلطانه وترسيخ فشله، والغوغائية بلاء يقصم الظهور، ويكرس الخداع، ويُعوِّد الثرثرة، ويشغل عن الحقوق ويعلم التشرذم، وتبتلى الشعوب بهذا الصنف بعد ليل طويل وقهر عظيم ودكتاتوريات جثمت على نفسه أماداً طويلة، استطاع شياطينها تهميشه وتدجينه وتخديره وتبديل سحنته.

انظر الشعب ديون
كيف يوحون إليه
ملأ الجو صياحاً
بحياتي قاتليه
يا له من ببغاء
عقله في أذنيه

قل لي بربك: ما الذي يسيِّر شعوباً إلى أكثر من ثلاثين عاماً بغير قانون أو حريات، أو مؤسسات حقيقية، أو اقتصاد فاعل، ما الذي يجعلها تنعم بالفقر، وترضى بالجوع، وتفرح بالبطالة، وتهلل للدكتاتوريات، وتعيش بلهاء بغير حضارة أو تقدم، وتتعشق ازدراء العالم، ما الذي يجعلها تهتف بالروح بالدم حتى تتفطر حناجرها، وعندها فقر دم، وهي فاقدة للروح والإحساس، قد حناها الدهر ونالت منها الأيام وطحنتها المآسي والدواهي:

حنتني حانيات الدهر حتى
كأني راقب يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني
ولست مقيداً أني بقيد

كنا نتحدث من زمان قبل الثورة المباركة ونقول: أما آن للسادة الذين يملكون الشعوب أن يرحموها، ويرحموا ذلها، وانكسارها وفقرها وجهلها وسذاجتها، لأنها البقرة الحلوب، والعبد المخلص، والجمال الدؤوب بغير ثمن أو كلل، ولولاهم ما زادت الأرصدة، ولا بُنيت القصور، ولا عاش مصاصو الدماء بغير دماء أو أبهات ومناصب، لا يستحقونها وهم أصفار متجمعة لا تستحيي ولا تتزحزح فتفسح الطريق؟!

أما آن للسيرك القذر أن يتوارى ويُقلع عن المسرحيات الهزلية التي يتوارى خلفها، ويتستر بها، من انتخابات شكلية، ومؤسسات وهمية، وقوانين سرابية، وزفة سلطانية؟! أما آن لشيء اسمه العدالة، ولأمر اسمه الدستور، ولمصطلح اسمه القانون؛ أن يرى النور، وأن يكون له وجود في منطقتنا العربية المباركة، وأن تسمع الشعوب - ولو مرة واحدة - عن سارق يحاسَب، أو هناك كشوف حساب تقدمها السلطات إلى الأمة حتى ترى الإنجازات أو الإخفاقات التي يكون عليها المدح أو الذم، والتنحية أو التجديد؟!

أما آن للشعوب أن ترى سلطة ولو واحدة تتنحى أو تتبدل بغير الموت أو القتل؟! إن مدارس النبوغ في الحكم لا تكون دائماً إلا عربية تنجح بـ٩٩٪، ولهذا تراها دائماً أبدية لا نهائية.

كما أن جموع المداحين والنفعيين وفقراء الكفاءات، وتعساء العقول والأفكار والانتهازيين لا تنبت إلا في تربتنا وتحت سمائنا العظيمة، ولقد روى لي صديق قال: «جاءني يوماً بعض زملائي، وعليهم علامات الجد والاهتمام، فقلت لهم: خيراً، فقالوا: لقد عزم كل منا على فتح مدرسة، فقلت: الحمد لله، هذا توفيق جيد وخطة حميدة ما أحوجنا إليها، فقال أحدهما في جد: لقد عزمت على فتح مدرسة لتخريج البلطجية، فقلت له: لا رعاك الله يا رجل، كف عن هذا المزاح الخبيث، فقال: إنني لا أمزح، هذه مدرسة رائجة سيتسابق الناس للدخول فيها؛ لأن الخريجين فيها سيعينون فور تخرجهم، أما رأيت فلاناً وفلاناً قد بلغا أعلى المناصب، وهذه هي مؤهلاتهم، وفلان وفلان اليوم في رغد من العيش، ويجري المال تحت أرجلهما، وأنني والحمد لله أحب البلطجة من قديم، وعندي من الخبرة ما أستطيع تلقينه لتلامذة هذه المدرسة، وسأغالي في مصاريف الدراسة، وسترى كم عدد الطالبين للالتحاق في المدرسة وسيتزاحمون على الفصول الدراسية، وسأجعل هناك تخصصات، وشهادات عليا، وجامعات.. هذا يا أخي ما تحتاجه أمتنا، أمتنا لا تحتاج إلى علم، ولا تكنولوجيا، فكم من متعلم في أرقى الجامعات لا يجد قوت يومه، وكم من بلطجي لا يملك علماً ولا موهبة تلقاه مرزوقاً.

فهذا مثلاً «صبري نخنوخ» بلطجي ووكيل بلطجية، له من الأرصدة المالية الملايين، وله من الممتلكات الشيء الكثير؛ فيلات وأراض ومنتجعات، وهو الجاهل الذي لا يفقه شيئاً، ولكني رجعت إلى نفسي وقلت لها: ما الذي أوصلنا إلى هذا الحضيض؟ أليس هو الجهل والنفاق والقهر، إنها كارثة.. إنها كارثة.. نسأل الله السلامة.■

عصر المسح والإلغاء!



بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

زعماء الصين الشعبية يمسحون «ماو» القائد والمؤسس والمنظر، «خروتشوف» يمسح «ستالين»، «بريجنيف» يمسح «خروتشوف»، «جورباتشوف» يمسح «بريجنيف».. «ناصر» يمسح الملك «فاروق»، و«السادات» يمسح «ناصر»، و«حسني مبارك» يمسح «السادات»، وثورة الشعب المصري تمسح «حسني مبارك».

«عبدالسلام عارف» يمسح الملك «فيصل الثاني»، و«عبدالكريم قاسم» يمسح «عبدالسلام عارف»، ثم يعود «عبدالسلام عارف» ويمسح «عبدالكريم قاسم»، و«أحمد حسن البكر» يمسح «عبدالرحمن عارف»، و«صدام حسين» يمسح «البكر»، والاحتلال الأمريكي للعراق يمسح «صدام».. «زين العابدين بن علي» يمسح «بورقيبة»، وثورة الشعب التونسي تمسح «زين العابدين».

ولو شئنا أن نمضي في متابعة أعمال «المسح» في العالم المتقدم والمتخلف لطال بنا المقام... والطريق مازال مفتوحاً، وسيظل مفتوحاً للمزيد من أعمال مسح الزعماء الجدد لمن سبقوهم، أو الشعوب لطغاتهم.. ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا: ألا من يعتبر؟!

خلال العقود الأخيرة قام العديد من الزعماء على مستوى العالم بمسح من سبقوهم كما قامت الشعوب بمسح طغاتها.. والطريق مازال مفتوحا للمزيد

مصلحة الأمة

ذلك أن العديد من حكام المسلمين والعرب عبر القرن الأخير ما كانوا يخدمون إلاّ أنفسهم وحاشيتهم، ويضعون مصلحة الأمة أو الشعب في الخط العاشر.. وهم – على ما يبدو – أصناف وليسوا صنفاً واحداً؛ فهنالك الحكام الذين يخدمون مصالحهم، والحكام الذين يخدمون ملذّاتهم، والحكام الذين يخدمون سلالتهم، والحكام الذين يخدمون مجدهم الشخصي، والحكام الذين يخدمون قبائلهم وعشائرهم، والحكام الذين يخدمون أحزابهم، والحكام الذين يخدمون طوائفهم، والحكام الذين يخدمون أسيادهم.. وهكذا!

أصناف شتى، ولكن يجمعهم أنهم يخدمون كل شيء إلاّ شعوبهم وأمتهم.. وتلك هي المفارقة الكبرى في تاريخنا المعاصر، بل تلك هي مأساتنا التي تجرّعنا مرارتها على مدى عقود عديدة ولا نزال.

لكن يبدو أنهم لم يقرؤوا العبارة المعروفة التي تقول: «لو دامت لغيرك ما وصلت إليك»! ولم يحاولوا قراءتها، لكي يعرفوا أن بقاءهم في السلطة أمرٌ مستحيل، وأن عبارة «جئنا لنبقى» دونه خرط القتاد.. ومع ذلك فهم يعتقدون حتى النخاع باستمرارية بقائهم، ليس من خلال أشخاصهم فحسب، بل من خلال أبنائهم وذراريهم إلى يوم الحساب.. ولذا نرى حكاماً من أمثال «حسني مبارك»، أو «زين العابدين بن علي»، أو «معمرّ القذّافي»، يسعون مسبقاً لتوظيف كل قدرات الشعب المنكوب، وأمواله، ومؤسساته، لضمان استمرارية حكمهم من خلال أبنائهم، وهم من أجل تحقيق هذا الهدف يسعون لوضع الجيش وقوى الأمن، ومقدّرات الحزب الحاكم، في جيوبهم من أجل تسخيرهم لهذا الهدف المرفوض «ديمقراطياً» إذا أخذنا بمنطق الديمقراطيات.. ومرفوض شورياً إذا أخذنا بمنطق الشورى التي جاء بها الدين الإسلامي، وأكد عليها، ونفذها عبر عصر الراشدين رضي الله عنهم.

معايير إسلامية

والإسلام لا يقف عند هذا الحدّ، بل إنه يضع شبكة من المعايير والضوابط التي تلزم الحاكم بخدمة شعبه وأمته والجماهير التي أولته ثقتها، وبأقصى وتائر التجرّد عن



بريجنيف



زين العابدين بن علي

(*) مفكر إسلامي وأكاديمي عراقي

العديد من حكام المسلمين والعرب عبر القرن الأخير ما كانوا يخدمون إلاّ أنفسهم ويضعون مصلحة الأمة في الخط العاشر

الإسلام يضع المعايير والضوابط التي تلزم الحاكم بخدمة أمته والجماهير التي أولته ثقتها وبأقصى وتائر التجرّد

المصلحة والمنفعة والأثرة، وكل صنوف الإغراء التي لوت أعناق حكامنا ولكنها لم تقدر على لوي أعناق الصحابة الكرام الذين قدموا المثل الأعلى في تجرّد الحاكم، ونبله في التعامل مع السلطة والمال العام، ومع الشعب الذي سلّمهم زمامها.

فأين هؤلاء من حكامنا المعاصرين الذين يتحركون على الطرف النقيض الآخر، فيحتلبون السلطة لأنفسهم وذراريهم؟!

إن الروائي اللاتيني المعروف «أستورياس» يتساءل في روايته «السيّد الرئيس»: «أي حق يرغم العسكريين على الولاء لنظم لا تدين بالولاء لأي قيم ولا للعالم ولا للأمة؟» (ص ٢١٨).

وبما أن العديد من حكامنا هم من عشاق الانقلابات العسكرية، التي كانت أمريكا والمعسكر الغربي، يوماً، تدعمها وتموّلها وتقودها إلى السلطة، فلنا نحن أيضاً أن نتساءل: ما الذي يدفع هؤلاء الحكام على الولاء لنظم لا تدين بالولاء لأي قيم، ولا



عبدالكريم قاسم

للعالم، ولا للأمة؟!

والجواب واضح كحدّ السكين.. إنهم أولئك الذين جاؤوا بهم إلى السلطان، وفرضوهم فرضاً على الشعوب، بعد أن أجروا جملة من الدراسات النفسية والاجتماعية عليهم، وعرفوا جيداً طبيعة ردود أفعالهم على كل فعل يجابهونه، ومن ثم وقع اختيارهم على العناصر التي لا تدين لقيم الأمة، وإنما تتعبد مصالحها الخاصة، واستمراريتها في السلطة، وخضوعها المعلن أو المغطى لسادتها الكبار.

نماذج شاذة

من أجل ذلك، وجدنا العديد من هؤلاء «الصنائع» من تلك النماذج الشاذة، غير السوّية، والتي تعاني من ألف مركب للنقص يدفعها إلى التعويض بفرض هيمنة دكتاتورية قاسية على شعوبها، لا تكاد تجد فيها ممراً ولو صغيراً للتنفس والحياة الطبيعية السويّة!

لقد عاشت أجيالنا العربية المعاصرة على الوهم والخداع، حيث لم تكن لعبة الانقلابات قد تكشفت أبعادها بعد، ومارست لعبة «السلّم والثعبان» لعشرات السنين، منذ خديعة ثورة ١٩٥٢م، مروراً بالانتصار الكاذب على العدوان الثلاثي، وحتى نهاية العقد الأوّل من القرن الجديد.

ولكن، وكما يقول المثل، فإن لكل شيء نهاية، وها هو عام ٢٠١١م، وقد شهد الانفجار الشعبي الكبير ضد الطواغيت والأصنام الذين ظنوا أن حصونهم مانعتهم من أمر الله.. رغم أن أمر الله ماض إلى غايته بأذرع الجماهير التي آن لها أنّ تحيا الحياة التي تريدها هي، وليست تلك التي ابتزها فراعنة العصر الحديث.

والحق أن الذي يحكم العالم ليس «حسني مبارك» ولا «زين العابدين بن علي» ولا «ماوتسي تونج»، ولا «بوش»، فالذي يحكمه هو الله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾(الرعد).

لا معقب لحكمه، وتلك هي كلمة الفصل في مصائر الطواغيت والأرباب!■

خاطـرة

زينب الخالدي (*)

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قبل قرون خلت وقف امرؤ القيس يبكي على الأطلال.. وفي العصر الحديث وقفت فدوى طوقان على أطلال الوطن تبكي فجيعته:

على أبواب يافا يا أحبائي
وفي فوضى حطام الدار بين الردم والشوك
وقفت وقلت للعينين:
قفا نبك

كلاهما يبكي حبيباً فَقَدَ.. كلاهما يذرف دمعاً تذوب فيه حشاشات النفس وآهات الروح.. هو يبكي حبيباً ارتحل عنه إلى موطن آخر وترك وراءه أطلالاً سودها غبار الزمن فكانت رمزاً لموطن يُسكن ويُرحل عنه طواعية.. وهي تبكي حبيباً من نوع آخر رُحل عنه رحيلاً اضطرارياً؛ فخلف وراءه الدور التي تهدم بعضها وبقي بعضها الآخر شاهداً يروي حكاية الظلم والقهر، تقف فدوى على الأطلال تبكي ونقف معها نشاركها البكاء، وتتذكر أنه لا وقت للبكاء، وتقسم ونقسم معها بأنَّا لن نقهر مرة ثانية، ولن يكون للبكاء في مآقينا مرور أو توقف.

على أبواب يافا ماتت الكلمات واخضرت الحجارة.. وقفنا على أطلالها نلملم ما تبعثر من خطا أعمارنا، من شقائنا من حزننا الشديد، من لزوجة دمائنا على جدران بيتنا العتيق، كتبنا الرسائل بأنَّا إلى ديارنا إلى ذكرياتنا عائدون، حتماً للأرض سنعود وسنعيد الحياة إلى الهضاب والجبال إلى الوديان والرمال إلى الزنابق والورود من جديد.. سنعود إلى حيِّنا إلى طفولتنا إلى شخبطاتنا وذكرياتنا وتمرغنا في التراب الندي الذي اكتنز ذكرياتنا واختزن قصصنا وحكاياتنا.. سنعود إلى كرومنا وبياراتنا إلى عيدنا وعيديتنا.. إلى غفوة السنديانة على كتف الوادي تروي حكاية السنين حكاية الأميرة الأسيرة خلف الأسوار تنتظر قدوم فارسها، وتحلم بالغد الآتي ترجو لقاء أحبتها الذين غابوا وطالت غيبتهم.. فهل يتحقق لها هذا الحلم؟■

(*) كاتبة وشاعرة أردنية

المفهوم الإسلامي للحرية.. أسباب الازدهار وعوامل الانكسار (٢)

تحرير الإنسان من القهر



بقلم: أ. د. محمد عمارة

إذا كان الله سبحانه وتعالى قد سخر للإنسان ظواهر الطبيعة وقواها ليتحرر من العبودية لها، فإنه قد أقام، وأراد إخاء بين قوى الإنسان وقوى الطبيعة - الخليقة لتمتزج حريته بهذا التسخير المتبادل، فهو أخ للطبيعة، بين قواه وقواها تسخير متبادل، هو أشبه ما يكون بالاتفاق، كل مرفق مسخر للمرفق الآخر، الأمر الذي يجعل الحرية الإنسانية حرية المخلوق المسؤول، لا حرية الذي لا يسأل عما يفعل.. الفعال لما يريد!

عندما تمت التربية الإسلامية التي حررت الجيل القرآني الفريد جاءت «الدولة» ومؤسساتها وجاءت «السياسة» وقوانينها

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

هكذا جاء الإسلام لـ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)﴾ (الأعراف)، أي ليحطم القيود والأغلال التي كانت تحول بين الإنسان – مطلق الإنسان – وبين تحقيق أشواقه في الحرية والانعتاق.

قيمة الحرية

ولقد بدأ الإسلام، فوضع قيمة الحرية في الممارسة والتطبيق عندما حرر الإنسان من أغلال الجاهلية وظلمها وظلماتها، وذلك بإعادة صياغة هذا الإنسان الصياغة الإسلامية التي حررت ملكاته وطاقاته حتى لقد أصبح «العالم الأكبر» رغم أنه مادياً «جرماً صغيراً»!.. وتمت تربية «الجيل القرآني الفريد»، الذي صنعه الرسول ﷺ على عينه في دار «الأرقم بن أبي الأرقم»، التي كانت أولى مؤسسات الصناعة الثقيلة التي أقامها الإسلام لإعادة صياغة هذا الإنسان.. أي أن منهاج الإسلام في الحرية والتحرير قد وضع «التربية» قبل «السياسة»، و«الأمة» قبل «الدولة» لأن «الأصول» لا بد أن تسبق «الفروع».

التربية الإسلامية

ولقد عبر الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب (٨هـ/٦٢٩م) عن حقيقة هذا التحرير الذي صنعته التربية الإسلامية للإنسان، وكيف أخرجته هذه التربية من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، مفجرة فيه الملكات والطاقات الدفينة، فقال للنجاشي – ملك الحبشة – عن سبب اضطهاد الوثنية القرشية للمسلمين، وسبب هجرتهم من مكة إلى الحبشة (سنة خمس من البعثة) فقال للنجاشي:

«أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، نأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام»[١].

المؤسسات بعد التربية

وعندما تمت التربية الإسلامية التي حررت هذا الجيل القرآني الفريد، جاءت «الدولة» ومؤسساتها وجاءت «السياسة» وقوانينها، وجاءت «الفتوحات» التي حررت الشرق من قهر الفرس والرومان، القهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني والثقافي الذي دام عشرة قرون، وذلك عندما فتح هذا الجيل القرآني الفريد في ثمانين عاماً أوسع مما فتح الرومان في ثمانية قرون! وشتان بين فتح وفتح.. حتى أن نسبة الذين أسلموا في مصر وسورية وفارس بعد قرن من الفتوحات الإسلامية كانت ١٠٪ من السكان[٢].

فارق كبير

شتان بين هذا الفتح التحريري وبين الفتح الروماني الذي حوّل كل شعوب المستعمرات

«الفتوحات» حررت الشرق من القهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني والثقافي للفرس والرومان

شتان بين الفتح الإسلامي التحريري والروماني الذي حوّل كل شعوب المستعمرات إلى برابرة ورقيق وأقنان!

طوت صفحات القوى المتجبرة - الفرس والروم - كانت تجسيداً لهذه القيم في الحرية والتحرير.. فكانت كل معاركها ضد جيوش الفرس والروم.. ووقفت معها وساعدتها وناصرتها شعوب الشرق، وهي على دياناتها القديمة، عندما رأت فيها «الإنقاذ» الذي حررها من الظلم، وحقق لها «الأمن والطمأنينة»، على حد تعبير البطرك المصري «بنيامين» (الذي تولى كرسي البطريركية من ٦٢٣ - ٦٦٢ م)، الذي حرره عمرو بن العاص (٥٠ ق هـ - ٤٣هـ/ ٥٧٤ - ٦٦٤م) من النفي والاضطهاد.

شهادات غير المسلمين

ولقد امتلأت كتب التاريخ التي أرَّخت لهذا التحرير الإسلامي بالشهادات التي كتبها غير المسلمين، والتي تقطع بأن هذه الفتوحات الإسلامية قد وضعت قيمة الحرية هذه في الممارسة والتطبيق.

فنقل الأسقف المصري «يوحنا النقيوسي»، الذي كان شاهد عيان على الفتح الإسلامي لمصر، فرح الشعب المصري بالفتح الذي حرر الضمائر والوطن والكنائس والأديرة والبطرك.. فقال: «كان كل الناس يقولون: إن انتصار الإسلام كان بسبب ظلم هرقل، وبسبب اضطهاد الأرثوذكسيين، وأن عمرو بن العاص، لم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما، سلباً أو نهباً، وحافظ على الكنائس طوال الأيام»، كما نقل «النقيوسي» كلمات البطرك «بنيامين» الذي حرره الفتح الإسلامي، ورد إليه كنائسه وأديرته، وأعاده إلى منصبه، بعد عزل البطرك الروماني، فلقد زار «بنيامين» كنائسه، وخطب في «دير مقاريوس» وقال: «لقد وجدت في الإسكندرية زمن النجاة والطمأنينة اللتين كنت أنشدهما، بعد الاضطهاد والمظالم التي قام بتمثيلها الظلمة المارقون الرومان»[٤].



إلى برابرة ورقيق وأقنان!

ولأن خطاب التحرير الإسلامي إنما هو موجه للإنسان، مطلق الإنسان - بصرف النظر عن دينه ولونه وجنسه - فلقد بدأت السياسة الخارجية لدولة النبوة سنة ٧هـ - ٦٢٨م بالرسائل التي دعا فيها رسول الله ﷺ إلى تحرير المضطهدين والمستضعفين.. فهذا التحرير للمستضعفين بصرف النظر عن دينهم هو فريضة إسلامية: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥)﴾(النساء)، هذه الفريضة قد حملتها رسائل رسول الله ﷺ إلى القياصرة والأكاسرة والملوك والرؤساء.. فدعا رسول الله قيصر «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م) إلى تحرير «الأريسيين» (النصارى الموحدين) الذين كانوا مضطهدين في دولة الرومان، وقال ﷺ له: «أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين».

عواقب الاستبداد

وفي اللقاء بين رسول رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة (٣٥ ق هـ - ٣٠ هـ/ ٥٨٦ - ٦٥٠م) وبين المقوقس عظيم القبط حذر حاطب المقوقس من الاستبداد وعواقبه، ومن الفرعونية ومصيرها، فقال له: «إنه قد كان قبلك رجل (فرعون موسى) زعم أنه الرب الأعلى فانتقم الله به، ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك».. ثم أعلن له أن الإسلام لا يريد إلغاء الآخر، بل الإضافة إلى ما لدى «الآخر»، فقال: «إن لك ديناً لن تدعه إلا لما هو خير منه، وهو الإسلام الكافي به الله فقط ما سواه، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكننا نأمرك به»[٣].

الفتوحات الإسلامية

فلما جاءت الفتوحات الإسلامية، التي

لأن خطاب التحرير الإسلامي موجه للبشرية كلها فقد بدأت السياسة الخارجية لدولة النبوة سنة ٧هـ بالرسائل التي دعا فيها رسول الله ﷺ إلى تحرير المضطهدين والمستضعفين

وبعد خمسة قرون من الفتح الإسلامي، أكد هذه الحقيقة البطرك السرياني «ميخائيل الأكبر» (١١٢٦ - ١١٩٩م) الذي قال: «... لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا وأديرتنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا أبناء إسماعيل لينقذونا من أيدي الرومان، وتركنا العرب نمارس عقائدنا بحرية، وعشنا في سلام»[٥].

شهادة حديثة

وفي العصر الحديث شهد المؤرخ القبطي «يعقوب نخلة روفيلة» (١٨٤٧ - ١٩٠٥م) «بأن الفتح الإسلامي قد حقق للشعب القبطي نوعاً من الحرية والاستقلال المدني، وهي ميزة كانوا قد جردوا منها في أيام الدولة الرومانية وحقق لهم راحة لم يروها من أزمان»[٦].

كذلك حمل الفاتحون المسلمون قيمة الحرية والتحرير هذه إلى بلاد الفرس، الذين كانوا يعيشون في ظل كهانة الحكم بالحق الإلهي، ويقهرهم نظام طبقي مغلق يقتل الملكات والطاقات لدى جماهير المستضعفين.. ففي لقاء القائد المسلم «ربعي بن عامر التميمي» مع القائد الفارسي «رستم» سأل «رستم» «ربعياً»:

ما الذي جاء بكم؟!

فقال له «ربعي»: «إن الله جاء بنا لنخرج من نشاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام»[٧].

تسامح نادر

أما المؤرخ الإنجليزي الحجة «سير. توماس أرنولد» (١٨٦٤ - ١٩٣٠م)، فلقد شهد على هذا التحرير الذي حققه الإسلام للشرق، فقال: «إنه من الحق أن نقول: إن غير المسلمين قد نعموا بوجه الإجمال، في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلاً في أوروبا قبل الأزمنة الحديثة»[٨].

لكن.. إذا كان هذا هو مقام الحرية في الإسلام، وتلك هي تطبيقاتها في أرض

المؤرخ القبطي يعقوب نخلة روفيلة: الفتح الإسلامي حقق للشعب القبطي نوعاً من الحرية والاستقلال المدني اللذين تم حرمانه منهما في العهد الروماني

الواقع.. فلماذا وكيف ساد الاستبداد «الدولة» الإسلامية، لفترات طويلة من التاريخ؟!.. حتى اضطرت «الأمة» إلى الثورات التي غطت أغلب مساحات هذا التاريخ؟!■

الهوامش

(١) رفاعة الطهطاوي (الأعمال الكاملة)، ج٤، ص ٣٢٤، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيرت سنة ١٩٧٧م.

(٢) فيليب فارج، يوسف كرباج، «المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي» ص ٢٥، ترجمة: بشير السباعي، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م.

(٣) ابن عبدالحكم «فتوح مصر وأخبارها» ص ٤٦، طبعة لندن سنة ١٩٢٠م.

(٤) «تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي»، ص ٢٢٠، ٢٠١، ترجمة ودراسة د. صابر عمر عبدالجليل، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

(٥) د. صبري أبو الخير سليم «تاريخ مصر في العصر البيزنطي» ص ٦٢، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

(٦) يعقوب نخلة روفيلة «تاريخ الأمة القبطية» ص ٥٧، تقديم: د. جودت جبرة، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

(٧) الطبري «التاريخ»، ج٣ ص ٥٢٠، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف القاهرة.

(٨) أرنولد «الدعوة إلى الإسلام»، ص ٤٦١، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د.عبدالمجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧٠م.■

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ليست الأخوة ابتسامات ومجاملات

كم من الأصدقاء تلتقي بهم في حياتك، في المدرسة، في جميع مراحلها، وفي العمل الوظيفي، وفي حياتك الخاصة، وفي المسجد، وفي الشارع، وفي وسائل الاتصال الحديثة، ولكن كم من بين هؤلاء المئات أو الآلاف يجمعك معه ألفة وأخوة حقيقية؟! ستجدهم قلة، وربما أقل من أصابع اليد الواحدة، لأنه كما قيل: «الصديق وقت الضيق».

ومعادن الأصدقاء لا تظهر إلا عند الأزمات، فالأخوة ليست ابتسامات ومجاملات، وممازحات، إنما هي أكبر من ذلك بكثير، صديق يحس بك وبما تعاني قبل أن تشتكي، ويحس بحاجتك قبل أن تطلب منه، ويناصرك على العدو قبل طلب النصرة، ويحفظك في غيبتك ويدافع عنك، ويدعو لك في ظهر الغيب، ويحفظ ودك بعد مماتك، ويقف معك وأنت في أمسّ الحاجة لمن يقف.

أو هي كما وصفها إبراهيم بن العباس الكاتب:

أخ بيني وبين الدهر صـ ... ـاحب أينا غلبا

صديقي ما استقام فإن ... نبا دهر عليّ نبا

وثبت على الزمان به ... فعاد به وقد وثبا

ولو عاد الزمان لنا ... لعاد به أخاً حدبا

فكم في الزمان لك مثل هؤلاء؟!■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٤)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

أثر التراجم على السلوك الإنساني

إن للتراجم أثراً كبيراً جداً في السلوك الإنساني، وتحدث تغييراً كبيراً في إيمان الشخص وسلوكه وأخلاقه، وتردعه - في كثير من الأحيان - عن سيئ الأعمال والأقوال، هذا إن قرأها بقلب مقبل وعقل واع، ورغبة في الاستفادة والتغيير.

وأوجز أثرها في التالي:

أولاً: إظهار القدوات للأجيال:

إن أكثر ما يعاني منه أهل الإسلام اليوم هو غياب القدوة الصالحة للتأثير القويّ في

إظهار القدوات للأجيال للاقتداء بها

الاستعانة بها على إحسان الصلة بالله تعالى

مقابل القدوات السيئة وإن وُجدت فأين هي؟ وكيف يوصل إليها؟ وكيف تترك أثرها في الناس ولا يُمَكّنون من ذلك غالباً لا في وسائل الإعلام ولا في منابر التأثير الأخرى المهمة.

ثم إن وجد بعض القدوات فإنهم عدد قليل مبثوثون بين مئات الملايين من المسلمين، وأثرهم فيهم محدود جداً.

والناظر لأكثر مَن يوصفون بأنهم قدوات اليوم يرى أنه يصدق فيهم قول الحافظ السخاوي – يرحمه الله تعالى – حين وصف علماء ومشايخ عصره من أهل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي فقال: «الكثير بل الأكثر من أوساط هذا القرن وهلم جَرّا إلى آخر الأوقات إنما مشاركتهم في مسمى العلم والحفظ ومشيخة الإسلام ونحوها من مجاز العبارات والاستعارات، وعند تحقيق المناط هم فضلاء متفاوتون في الفهم والديانات، ولذا ورد الشرع بإنزال كل منزلته بشروطه المعتبرات».

فإذا كان السخاوي – يرحمه الله تعالى – يقول هذا عن علماء ومشايخ القرن التاسع، فماذا نقول نحن اليوم عن علماء ومشايخ وقدوات عصرنا؟!

والحل – عندي – في هذه المعضلة، والله تعالى أعلم، هو أن يستعيض المرء في جوانب عديدة عن قدوات العصر بقدوات الدهر، الذين سُطرت حياتهم على وجه من التفصيل دقيق ومفيد في غرس المعاني الإيمانية والتربوية الرائعة التي قد لا يستفيدها المريد للاقتداء من قدوات العصر، ففي كتب التراجم عدة مئات من سيَر حياة كبراء وعظماء وأجلّاء تصلح للاقتداء بها والاتّساء، وقد بينت ذلك في مواضعَ من هذه الحلقات لكني إنما أريد هنا التنبيه على أن من يريد الاقتداء بعظيم أو جليل فلم يجده في زمانه ومكانه فليرجع إلى كتب التراجم فسيجد بُغيته، إن شاء الله تعالى، وهذا كمن صنف كتاب: «من لم يحضره الفقيه» فلتكن كتب التراجم إذن مفيدة لمن «لم يحضره القدوة»!

ثانياً: الاستعانة بها على إحسان الصلة بالله تعالى:

وهذه أمنية الصالحين والمصلحين في كل زمان ومكان، وقد كان جماعات من السلف والخلف قد حققوا من حب الله وطلب رضاه وتقواه، والخوف منه والخشية، والرضا والانكسار أمراً مدهشاً، فإذا اطلع عليها أهل العصر بقلوب مقبلة ونية صادقة في الاقتداء فإن ذلك يفيدهم أيما فائدة في باب الإحسان.

وإليكم هذا المثال الموضح لما أريد:

كان السلطان العظيم نور الدين محمود زنكي حسن الصلة بالله تعالى – نحسبه



(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

استبدال قدوات العصر بقدوات الدهر الذين سُطرت حياتهم غرساً للمعاني الإيمانية والتربوية الرائعة

كذلك والله تعالى حسيبه، ولا أزكي على الله تعالى أحداً - ويكفيه قول ابن الأثير يرحمه الله تعالى: «هذا مع ما جمع الله له من العقل المتين، والرأي الثاقب الرصين، والاقتداء بسيرة السلف الماضين، والتشبه بالعلماء والصالحين، والاقتفاء لسيرة مَن سلف منهم في حسن سمتهم، والاتباع لهم في حفظ حالهم ووقتهم حتى رَوى حديث المصطفى ﷺ وأسمعه - وكان قد استُجيز له ممن سمعه وجمعه - حرصاً منه على الخير في نشر السُّنة بالأداء والتحديث، ورجاء أن يكون ممن حفظ على الأمة أربعين حديثاً كما جاء في الحديث.

خصال حميدة

يحب الصالحين ويؤاخيهم، ويزور مساكنهم لحسن ظنه فيهم، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوّج ذكرانهم بإناثهم ورزقهم، ومتى تكرّرت الشكاية إليه من أحد من ولاته أمره بالكف عن أذى مَن تظلم بشكاته، فمن لم يرجع منهم إلى العدل قابله بإسقاط المنزلة والعزل، فلما جمع الله له من شريف الخصال تيسر له جميع ما يقصده من الأعمال، وسهل على يديه فتح الحصون والقلاع، ومكّن له في البلدان والبقاع.

ثم قال بعد كلام كثير: «ومناقبه خطيرة، وممادحه كثيرة».

وقد نقل الإمام أبو شامة من سيرته حادثة ضخمة تدل على حسن صلته بالله تعالى، وذلك حين قاتل الصليبيين في حارم، بلدة شمال حلب، وكان نور الدين آنذاك في قلة من جيشه فقد أرسل طائفة منه للرباط في مصر، فقال أبو شامة:

«كسر نور الدين الروم والأرمن والفرَنج على حارم، وكان عدّتهم ثلاثين ألفاً، قال: ووقع بيمَند في أسره في نوبة حارم وباعه نفسه بمال عظيم أنفقه في الجهاد.

قلت: وبلغني أن نور الدين - يرحمه الله - لما التقى الجمعان أو قُبيله انفرد تحت تل حارم وسجد لربه - عز وجل - ومرّغ وجهه وتضرّع وقال: يا رب، هؤلاء عبيدك وهم أولياؤك، وهؤلاء عبيدك وهم أعداؤك، فانصر أولياءك على أعدائك، «أيش فضول محمود في الوسط»، يشير إلى أنك يا رب إن نصرت المسلمين فدينك نصرت، فلا تمنعهم النصر بسبب محمود إن كان غير مستحق للنصر.

وبلغني أنه قال: اللهم انصر دينك ولا تنصر محموداً، من هو محمود الكلب حتى يُنصر؟ وجرى بسبب ذلك منام حسن نذكره في أخبار سنة خمس وستين عند رحيل الفرنج عن دمياط بعد نزولهم عليها، وهذا فتح عظيم ونصر عزيز أنعم الله به على نور الدين والمسلمين مع أن جيشه عامئذ كان منه طائفة كبيرة بمصر».

وهذا المنام الذي ذكره أبو شامة هنا عَرَضاً أورده في مكان آخر فقال لما أخذ الصليبيون دمياط في صفر سنة ٥٦٥ هـ: «لما وصل الخبر إلى نور الدين بوصولهم واجتماعهم على دمياط ونزولهم اغتم واهتم، وأنهض من عنده عسكراً ثقيلاً.

اهتمام بالمسلمين

قلت: وبلغني من شدّة اهتمام نور الدين - يرحمه الله - بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط أنه قُرئ عليه جزء من حديث كان له به رواية، فجاء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتبسم، فطلب منه بعض طلبة الحديث أن يبتسم لتتم السلسلة على ما عُرف من عادة أهل الحديث فغضب من ذلك وقال: إني لأستحيي من الله تعالى أن يراني متبسماً والمسلمون محاصَرون بالفرنج.

وبلغني أن إماماً لنور الدين رأى ليلة رحيل الفرنج عن دمياط في منامه النبي ﷺ وقال له: أعلم نور الدين أن الفرنج قد رحلوا عن دمياط في هذه الليلة.

فقال: يا رسول الله، ربما لا يصدقني، فاذكر لي علامة يعرفها.

فقال: قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم وقلت: يا رب انصر دينك ولا تنصر محموداً، من هو محمود الكلب حتى يُنصر؟

قال: فانتبهت ونزلت إلى المسجد، وكان من عادة نور الدين أنه كان ينزل إليه بَغَلس ولا يزال يتركع فيه حتى يصلي الصبح، قال: فتعرضت له فسألني عن أمري، فأخبرته بالمنام وذكرت له العلامة إلا أنني لم أذكر لفظة الكلب، فقال نور الدين: اذكر العلامة كلها وألحّ عليّ في ذلك، فقلتها، فبكى - يرحمه الله تعالى - وصدق الرؤيا.

فأرّخت تلك الليلة، فجاء الخبر برحيل الفرنج بعد ذلك في تلك الليلة.

حسن الصلة بالله

وهذا يدل على حسن صلته بالله تعالى، وقوة يقينه، يرحمه الله وأعلى درجته في عليين.

وإنما ذكرت نور الدين مثالاً على حسن الصلة بالله تعالى لأخالف ما جرت به العادة من ذكر أمثلة صالحي القرون الثلاثة الأولى، فكأني بهذا المثال أريد أن أقول لقارئه: إذا كان نور الدين هكذا فكيف بالعظماء الكبار من أهل القرون الأولى؟

وحَريٌ بمن قرأ هذا الخبر بقلب مقبل أن يتأثر به وأن يتعلم عبادة الانكسار لله الواحد القهار.■





إعداد: مبارك عبدالله

الخطاط الصانع: يزيدني فخراً أن يكون من أساتذتي بالخط صديق عمري الشاعر وليد الأعظمي يرحمه الله

قال الخطاط الدولي المعروف عبدالله عبدالرزاق الصانع، خطاط كلمات الملوك السعوديين، مستشار التجمع العالمي لخطاطي المصحف الشريف، والمنتصر لرسول الله عالمياً: إنه عندما أراد البدء في كتابة ذكرياته مع شخصيات لها ثقل ديني أو فني أو ثقافي أو سياسي أو رياضي في داخل المملكة أو خارجها، فإني سأبدأ بأعز شخص في حياتي لا أنساه مادمت حياً، عرفته منذ خمسة وأربعين عاماً، لا ينقطع بيننا التواصل حتى أيام الحصار على العراق، وانقطاع هذه الدولة عن العالم، حيث تحملت الصعاب لأصل إليه ثلاث مرات، فما إن أصل إلى الأردن حتى أتصل به من هناك ليحجز لي شقة أنا وعائلتي في الأعظمية وقريباً من بيته قرب شارع «عشرين».

إنه الشاعر الإسلامي والخطاط المبدع والأديب والكاتب والمؤرخ والناقد وخبير التراث والمخطوطات والداعية المجاهد ابن الأعظمية وكبير وجهائها ومدير جمعياتها الخيرية الحافظ لكتاب الله ورفيق والدي في الدعوة إلى الله في الأربعينيات أخي في العقيدة والأب الروحي لنا جميعاً الأستاذ وليد بن عبدالكريم بن إبراهيم بن مهدي الأعظمي العبيدي يرحمه الله تعالى، الذي ولد في الأعظمية عام ١٩٣٠م، تعلم الخط والزخرفة على يد الخطاط التركي الشهير ماجد الزهدي، نال إجازة الخط من خطاط المسجد الحرام محمد إبراهيم، نال إجازة الخط من محمد طاهر الكردي خطاط الحرم المكي، حصل على إجازة الخط العربي من الشيخ أمين البخاري خطاط كسوة الكعبة، تعلم أصول قواعد الخط من الخطاط المعروف هاشم البغدادي، ولازمه عدة سنوات، تعلم القرآن وحفظه على يد الملا حميد الكردي، احتضنه الشيخ أحمد الصواف في الدعوة والشعر.



من إندونيسيا شرقاً إلى المغرب غرباً يتغنى الشباب المسلم بقصائده، فسيرة الخطاط وليد تفيض أوراق الكتب في ذكرها وتمتلئ الرفوف عند حملها.

تعرفت على الأخ وليد عام ١٩٦٧م عندما كنت أدرس في بغداد الخط العربي في معهد الفنون الجميلة، حيث سكنت الأعظمية لطيب أهلها، وأثناء فراغي أذهب إلى المكتبة الإسلامية لأستزيد من معينها لاحظت قربها مكتب خط يحمل اسم «الخطاط وليد»، دخلت ذلك المكان وسلمت على صاحبه، وطلبت أن أتعلم على يديه قواعد الخط زيادة مما أتعلمه في المعهد على يد الأستاذ هاشم البغدادي صباحاً، والذي هو أستاذ الأخ وليد سابقاً، فوافق على الفور خصوصاً عندما عرف والدي





رحلة عمر مع الشاعر وليد الأعظمي تعلمت منه خلالها خصالاً حميدة



الشيخ والداعية عبدالرزاق بن عبدالمحسن الصانع يرحمه الله، وكنت التقي بوليد في جامع الإمام الأعظم عندما أحضر دروس علم التجويد على يد الشيخ العلامة عبدالقادر الخطيب رئيس رابطة العلماء.. وكذلك أشاهد أخي وليد أحياناً يعتلي منصة الاحتفال السنوي بمناسبة المولد النبوي الشريف ليقول قصيدته الشهيرة بهذه المناسبة، ومطلعها هذان البيتان:

المجد بيومك مولده
والفتح بك امتدت يده
أحوال الخلق إذا اضطربت
فالموقف أنت محمده

إلى آخر القصيدة.. وعندما تخرجت ورجعت إلى المدينة المنورة لم أنقطع عن أستاذي وأخي أبداً، حيث كنا نتواصل إما بالرسائل أو تلفونياً أو بالزيارات المتبادلة، فقد كان يأتي للحج أو العمرة يرافقه زوجته، وكان يتصل بي أول ما يصل إلى الفندق؛ حيث أتشرف بخدمتهما أنا وزوجتي، وهكذا تتكرر اللقاءات الحميمة.. أما أنا، ففي عطلة الصيف أسافر إلى بغداد، وفي إحدى الزيارات اتصلت برجل الأعمال الشيخ عبدالوهاب بنيه المعروف بأعماله الخيرية وبنائه المساجد وأشهرها جامع «بنيه»، حيث قابلت هذا الشيخ قبل ذلك في مزرعة الشيخ الجليل عبدالعزيز الناصر، حيث كان لأبي أيمن الفضل الأكبر لهذا اللقاء، وقتها دعاني الشيخ عبدالوهاب لزيارته إلى بغداد ليطلعني على خطوط هاشم الأصلية بعد أن عرف أنني من تلاميذه، وأثناء تواجدي في بغداد وبعد اتصالي به دعاني إلى الغداء مع عائلتي فأخبرته وقتها بأني أسكن في شقة قرب بيت الأستاذ وليد الأعظمي، فطلب مني إحضاره معنا حيث يعرف الشيخ أن وليداً من تلامذة هاشم، فذهبنا إلى منزله بشارع الأميرات، وبعد الغداء قال الشيخ لنا: سأريكم ما لم تشاهدوه من قبل، وفعلاً رأينا من الخطوط التي لا تقدر بثمن، منها الجدارية، ومنها على الألواح، ومنها على الورق، وهذا أجمل ما شاهدناه من خطوط على الإطلاق.

المسلم حذر فطن

قبل الحرب في العراق وذلك عام ١٩٧٨م، اتصل بي مجموعة من السعوديين الذي يسمعون عن الشاعر الإسلامي الكبير ويقرؤون شعره، ولم يروه فاتفقت معهم أن أقابلهم في بغداد، فأخذتهم إلى الأعظمية فذهبت وحدي إلى المكان العام الذي يجلس شاعرنا الكبير فيه؛ لأن عيون الأمن لا تفارق هذا الداعية، فطلب مني أن التقي معهم في أحد الأزقة، ومنها انطلقنا بسيارتهم إلى إحدى المزارع القريبة من بعقوبة، وهناك أخذ راحته مع الوفد أكثر من ساعتين شعراً ونثراً بعيداً عن خفافيش الليل.

إن ما ذكرته في هذه السطور هو مختصر المختصر لهذا الشاعر، وذكرت فقط الجانب الذي يخصني ويخص قسماً من الخط العربي؛ لأني لو ذكرت عنه بالتفاصيل لا تسعها الكتب.

ذكرى أليمة

في أحد الأيام وصلني خبر حادث تعرض له أخي الشاعر بين الحدود العراقية الأردنية، فسافرت مسرعاً لأطمئن عليه، وقد خرج بعد أيام ولله الحمد، ولكن العصا لا تفارقه حتى توفي يوم السبت ١ المحرم ١٤٢٥هـ عن عمر يناهز ٧٤ عاماً، رحم الله شاعرنا وخطاطنا وأدخله فسيح جناته.. آمين.■



قصــة عــادة (٢-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الإيمان بالله العظيم ليس مهرباً للبشرية الجاهلة التي لا تعرف الطبيعة فتخاف من البرق والرعد والمجهول، بل هو ملجأ العقول النيِّرة التي تتعرف إلى سنن الكون والحياة، ويزيدها العلم بصيرة وخشية؛ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر).

وتزخر عادات شعوب العالم بالتقاليد الناطقة بالخوف من المجهول والتوسل إليه.

في أصول الشريعة الحث على صلة الرحم وبر الوالدين والتضحية في هذا السبيل؛ طلباً لرضا الله وصلاح الذرية وإجابة الدعوة، وعلى الرغم من أن تحديد يوم معين في السنة لتكريم الأم يبدو أمراً قديم الجذور فإن ما يسمى بـ «عيد الأم» لا يتعدى في قدمه القرن الواحد.

كان النبي ﷺ يأكل على الأرض متواضعاً ويقول: «أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد» (رواه البزار وغيره عن ابن عمر وأنس).

«وكان إذا أتي بطعام وضعه على الأرض» (أخرجه أحمد في الزهد والبزار).

وفي البخاري: «مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ»، وكان يقول: «لاَ آكُلُ مُتَّكِئاً» (أخرجه البخاري). (راجع إحياء علوم الدين آداب الأكل وتخريجه للحافظ العراقي).

هذا من التواضع النبوي والزهد، وهو لا يمنع ما سواه مما لا يكون فيه أشر ولا بطر.

كانوا يتناولون الطعام بأيديهم، وكان نبلاء الرومان ودهماؤهم على حد سواء يتناولون الطعام بأصابعهم شأن جميع الأوروبيين حتى حلول عصر النهضة وما تميز به من تنميق.

يدل كتاب ظهر في القرن السادس عشر عن آداب السلوك على أن الشوكة لم تكن شائعة الاستخدام في أوروبا، وأن العادة الرومانية بالأكل بثلاثة أصابع كانت ما تزال قائمة.

بقيت الشوكة مدة ٢٠٠ عام بدعة صارخة، وذكر أحد المؤرخين الإيطاليين حفلة عشاء في فينيسيا تناولت فيها امرأة طعاماً بواسطة شوكة، فجرت على نفسها سخط الرهبان الذين حضروا الحفلة، وحدث أن توفيت تلك المرأة بعد ذلك العشاء ببضعة أيام بسبب وباء منتشر آنذاك، لكن الكهنة جعلوا من موتها في مواعظهم عقوبة سماوية وتحذيراً لكل من يظهر ولعاً بالشوكة!

رحم الله الشيخ علي الحصين الذي سافر من بريدة مطالباً بفتح مدارس لتعليم البنات، وتوفي في حادث سيارة في الرياض ليقول معارضوه: إنها عقوبة على سعيه في سبيل لا يرضونه هم!

أما الملعقة فهي أقدم من الشوكة بآلاف السنين، ولم تتعرض هي ولا مستخدموها للسخرية كما جرى لأختها!

يتندر بعض الظرفاء بعناوين كتب مزعومة في تحريم الشوكة والملعقة!

أما فوطة المائدة المصنوعة من الورقة والقماش، والتي نستخدمها اليوم في موائد رسمية لمسح شفاهنا، وحفظ حجورنا من الطعام؛ فهي معروفة في الشرق الأدنى منذ خمسمائة سنة قبل الميلاد.

أعواد الثقاب عرفت في إنجلترا سنة ١٨٢٦م.

السواك سُنة نبوية، وجاءت فيه أحاديث متواترة فعلية وقولية، وحددت أوقات استخدامه وصفته وفضله.

وُجدت عدة قطع من المسواك في قبور المصريين تعود إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

أول فرشاة أسنان

ظهرت أول فرشاة أسنان في الصين قبل حوالي ٣٥٠٠ سنة من الآن، وكانت بمقبض خشبي وشعر حرير، ومن الصين انتقلت إلى أوروبا بعد ٥٠٠ عام، وانتشر استعمالها بين الناس حتى كانوا يعلّقونها حول أعناقهم.

وبالنظر إلى أن قصد السواك هو التنظيف وهو لذلك مرضاة للرب سبحانه، وفي الحديث: «طيبوا أفواهكم بالسواك» (عبدالرزاق والبيهقي والدارقطني)؛ فإن المعجون يقوم مقامه في هذا، وإن كان للسواك خاصية الاستخدام السهل في أماكن متعددة.

الشامبو والصابون أدوات تنظيف تستخدم لكل إنسان، للمحرم والمرأة في الحداد وغيرهما لأنها ليست طيباً، وقد وجدت بصورتها الحديثة في ألمانيا سنة ١٨٩٠م.

العطر صنع قبل الميلاد بستة آلاف سنة في الشرق الأوسط والأقصى، وجاءت الشريعة بالأمر بالطِّيب للجمعة وقبل الإحرام وبعد الحل، وكان النبي ﷺ يحب الطيب، يقول جَابِر بن سَمُرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الأُولَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِداً وَاحِداً، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّيْ، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً أَوْ رِيحاً كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ.

استخدام مزيلات العرق ليس جديداً فقد عرف منذ ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد.

ويبدو أن كثيراً من جماليات الجسد ونظافته والعناية بالشعر والرائحة كانت تبتكر في الشرق.

سندرك هنا كم كانت العادات متداخلة وملتبسة النسبة وقديمة، وأنها تعرضت لتحوير وتطوير عبر الشعوب.

ولذا فالأصل في العادات هو الحِل ما

الأصل في العادات هو «الحلال» ما لم يكن بها محرَّم أو تكون من الخصائص البحتة والعلامات المميزة لأهل الشِّرك

الشريعة تحث على صلة الرحم وبر الوالدين.. وتاريخ ما يسمى بـ «عيد الأم» لا يتعدى القرن الواحد

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

لم تنطو على محرم، أو تكون من الخصائص الصرفة والعلامات التي يتميز بها أقوام من أهل الشرك.

وقد بسط العلامة الشنقيطي هذه القاعدة في مذكرته في الأصول وبيّن الخلاف فيها واستدل لها بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة:٢٩)

كما استدل لإباحتها بصيغة الحصر في الآيات الكريمة: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأعراف:٣٣)، وقوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ (الأنعام)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ (الأنعام).

واستدل لذلك بحديث: «الحَلالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْحَرامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ».

وقال ابن تيمية: «الأصل في العادات العفو، فلا يحظر منها إلا ما حرمه الله، وإلا دخلنا في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (يونس).

وبعضهم يتوسعون في منع كل عادة كان أصلها من غير المسلمين، وهو يقتضي منع العادات العربية الجاهلية وعادات الأمم والشعوب كلها، وهذا فيه بُعد ومشقة.

على أن الحفاظ على الهوية الإسلامية مطلب جوهري، وسر من أسرار البقاء والخلود، وأن الرغبة عن السنن الشرعية والأخلاق الإسلامية هو سبب لضعف الانتماء للأمة، وأثر عن ضعف الإيمان وضعف الثقة؛ كما أشار إليه ابن خلدون في اقتداء المغلوب بالغالب.

إنما الشأن في عادات شائعة ومشتركة، ويجري البحث عن أصولها للتحذير منها مع أن من المقبول أن يقع الخلف حول بعض العادات فيكون منا من يقبلها باعتبارها عادة ليست من الدين ومنا من يرفضها لسبب أو لآخر، والله أعلم.■

التين والزيتون.. إعجاز علمي غاية في الأهمية

من أروع ما سمعت عن الإعجاز العلمي في كتاب الله الكريم ما قاله الأستاذ الدكتور طه إبراهيم خليفة، أستاذ النباتات الطبية والعقاقير بجامعة الأزهر وعميدها السابق، يروي ما يلي عن مادة «الميثالويثونيدز»، وهي مادة يفرزها مخ الإنسان والحيوان بكميات قليلة، وهي مادة بروتينية بها كبريت لذا يمكنها الاتحاد بسهولة مع الزنك والحديد والفسفور، وهذه المادة مهمة جداً لحيوية جسم الإنسان (خفض الكوليسترول - التمثيل الغذائي - تقوية القلب - وضبط التنفس).

ويزداد إفراز هذه المادة من مخ الإنسان تدريجياً بداية من سن ١٥ حتى سن ٣٥ سنة، ثم يقل إفرازها بعد ذلك حتى سن الستين؛ لذلك لم يكن من السهل الحصول عليها من الإنسان. أما بالنسبة للحيوان فقد وجدت بنسبة قليلة؛ لذا اتجهت الأنظار للبحث عنها في النباتات، وقام فريق من العلماء اليابانيين بالبحث عن هذه المادة السحرية، والتي لها أكبر الأثر في إزالة أعراض الشيخوخة، فلم يعثروا على هذه المادة إلا في نوعين من النباتات.. التين والزيتون.

وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه الكريم: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾﴾ (التين).

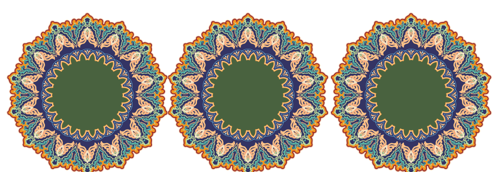
تفكر في قسم الله سبحانه وتعالى بالتين والزيتون وارتباط هذا القسم بخلق الإنسان في أحسن تقويم، ثم ردوده إلى أسفل سافلين..

وبعد أن تم استخلاصها من التين والزيتون، وجد أن استخدامها من التين وحده أو من الزيتون وحده لم يعط الفائدة المنتظرة لصحة الإنسان إلا بعد خلط المادة المستخلصة من التين مع مثيلتها من الزيتون. قام بعد ذلك فريق العلماء الياباني بالوقوف عند أفضل نسبة من النباتين لإعطاء أفضل تأثير، وكانت أفضل نسبة هي ١ تين : ٧ زيتون.

قام الأستاذ الدكتور طه إبراهيم خليفة بالبحث في القرآن الكريم، فوجد أنه ورد ذكر التين مرة واحدة أما الزيتون، فقد ورد ذكره صريحاً ست مرات ومرة واحدة بالإشارة ضمنيّاً في سورة المؤمنون، قال الله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (المؤمنون).

قام الأستاذ الدكتور طه إبراهيم خليفة بإرسال كل المعلومات التي جمعها من القرآن الكريم إلى فريق البحث الياباني، وبعد أن تأكدوا من إشارة ذكر كل ما توصلوا إليه في القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، أعلن رئيس فريق البحث الياباني إسلامه، وقام فريق البحث بتسليم براءة الاختراع إلى الأستاذ الدكتور طه إبراهيم خليفة.■





أخلاق وآداب المحدث

د. عبدالرحمن رمضان

بعد أن تحدثنا عن آداب طالب الحديث، ننتقل إلى الحديث عن آداب المحدث، والمحدث لابد له من أمور يجب عليه مراعاتها، وقد اعتنى المحدثون ببيان آداب الشيخ والتلميذ في تصانيفهم، حتى أفرد الحافظ السمعاني لذلك كتاباً سماه «أدب الإملاء والاستملاء»، وللخطيب فيه كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، ومن تلك الآداب نذكر:

١- أن يخلص النية لله تعالى ويصححها، فإن الأمة بليت في تلك الأزمنة بأناس تصدروا للتدريس، لا يقصدون بذلك وجه الله سبحانه، وإنما غاية ما يطلبون هو الرياسة وجمع الأموال، ومنهم من يتعالى على الناس بعلمه، في حين أن المحدث لو أخلص لله تعالى لرزقه الله محبة الناس وتوقيرهم، فعلم الحديث من أعظم العلوم التي خدمت هذا الدين، فينبغي أن يجعله صاحبه طريقاً إلى رضا الله عز وجل، ولما كان الجلوس للتحديث قد يصيب البعض بالغرور أوصى العلماء من يتصدر له بالإخلاص، قال ابن الصلاح يرحمه الله تعالى: وعلم الحديث النية تعز فيه لشرفه، ويستعز صاحبه اللعين بهدفه، ومن حرمه فقد حرم خيراً كثيراً، ومن رزقه بشرطه فاز فوزاً عظيماً.

٢- أن يحرص على حسن الخلق، فيكون متواضعاً كريماً حليماً صبوراً واسع الصدر، يتعامل مع تلاميذه كأنهم أبناؤه، ومع الناس كأنهم إخوانه.

٣- أن ينشر علمه في الناس، ولا يبخل به عليهم – فيبذله لمن دفع الثمن، ويحجبه عمن قلت ذات يده – ففي الحديث: «بلغوا عني ولو آية»، ويخشى على من كتم العلم أن يحبط عمله، ففي الحديث: «من كتم علماً ألجمه الله بلجام من النار يوم القيامة»(رواه أحمد وابن حبان).

٤- أن يوقر علم الحديث فيتوضأ وضوءه للصلاة، ويتسوك ويقص أظفاره ويتطيب، فيكون في مجلسه على طهارة كاملة، فذلك أدعى إلى توقير العلم وتعظيم السُّنة، فقد كان الإمام مالك يرحمه الله تعالى إذا جلس للتحديث يغتسل ويتطيب ويلبس ثوباً جديداً، ويتعمم، وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله ﷺ فلما سئل عن ذلك قال: أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ. (فتح المغيث ٢٧٨/٢).



٥- ألا يحدث وهو قائم أو في الطريق ولا وهو متعجل، إلا إن اضطر لذلك شريطة ألا يكون له عادة؛ لأن ذلك أدعى إلى توقير السُّنة واحترام العلم.

٦- أن يجل إخوانه من العلماء، وإن علم من هو أعلم بالفن منه أحال عليه، وأرشد إليه، وقد كان العلماء قديماً يمتنعون عن الحديث بحضرة من يرون أنه أعلم منهم، فالعز بن عبدالسلام لما قدم مصر امتنع الحافظ المنذري من الفتيا احتراماً له، وكان إذا سئل أمر سائله بالذهاب إليه، مع أنه كان حافظ عصره.

٧- أن يخصص يوماً للتحديث، ويجعل وقت مجلسه متوسطاً مخافة السآمة والملل، قال الزهري: إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب.

٨- أن يبدأ المجلس بقراءة شيء من القرآن، يتلوه قارئ حسن الصوت، ثم يبدأ بالحمد والثناء على الله سبحانه والصلاة والسلام على النبي ﷺ، وإذا ذكر النبي ﷺ في المجلس يصلي عليه مهما تكرر، ويترضى على الصحابة، ويترحم على العلماء، ولا مانع من ذكر نبذة عمن لا يعرفه السامعون، وأن يوقر شيوخه ويجلهم، وألا يخلي مجلسه من فائدة لغوية، أو نكتة فقهية، وأن يروح عن الجالسين ببعض الطرائف خشية الملل، قال علي رضي الله عنه: «روحوا عن القلوب وابتغوا لها طرف الحكمة».

٩- أن يجتنب تحديث السامعين بما لا تدركه عقولهم، وأن يجتنب رواية الأحاديث الموضوعة والإسرائيليات وأحاديث الرخص التي يتعلق بها العوام إلا عند الضرورة، مع بيان ذلك كله إذا اضطر لذكره.

١٠- أن يمسك عن التحديث إذا سمع الأذان، أو إذا دخل وقت الصلاة، فيقوم إلى الصلاة ولا يتركها حتى يخرج وقتها بحجة أن الوقت لا يسمح، وإن اضطر لذلك أداها آخر الوقت ما لم يكن وقت كراهة.

١١- أن يختم مجلسه بسماع أسئلة المستمعين، ويعلق عليها، ثم يدعو بما تيسر له، ثم يصلي على النبي ﷺ، ويكون ذلك آخر كلامه.■

رسائل إلى المدخنين (٦)

التدخين.. والعناصر المؤثرة!

د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

قال لي أحد التائبين عن التدخين: «لكم كان يؤلمني وأنا المعلم في مدرسته، لما كنت أدخن فيراني تلامذتي، ثم أتذكر يوماً سيأتي فيقلدونني فيه، فيسألني الله عز وجل عن تأثيري السلبي فيهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)﴾ (يس)، ثم يستطرد فيقول: «وأذكر يوماً وقف فيه أحد أولياء الأمور في اجتماع لمجلس الآباء يندد بالمعلم الذي يدخن في مدرسته، وأنه بهذا يعطي قدوة غير صالحة لتلاميذه، ونسي وليُّ الأمر هذا في غمرة انفعاله أنه يتحدث وفي يده سيجارة مشتعلة، فلما نبهه أحد الحاضرين إلى ذلك كي يرمي السيجارة لما يعبأ بذلك، بل ازداد انفعاله قائلاً: «إن التلميذ يتأثر بمعلمه ويقتدي به أكثر بكثير من تأثره واقتدائه بوالده»!! فاهتزت مشاعري لهذا الكلام بشدة، وتيقنت كم هؤلاء الآباء يضعون ثقتهم بنا، ويحملوننا أمانة عظيمة، إنهم أفلاذ أكبادهم الذين يرجون أن نرعاهم، وهذا ما ينبغي لكل معلم أن ينشغل به ولا يقصر فيه.

أعزُّ حصاد لأعظم غرس

ما أروع قول الشاعر:

إذا أنت لم تزرعْ وأبصرت حاصداً
ندمت على التفريط في زمن البذر

أي غرس هو أعظم وأجلّ من غرس القيم وبناء الرجال؟! وأي حصاد وأكرم وأعز من حصاد الأنبياء ومعلمي الناس الخير. يقول النبي ﷺ: «إن الله لم يبعثن مُعَنِّتاً ولا مُتَعَنِّتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً» (رواه مسلم).

فالمعلم في تلاميذه، والقائد بين جنوده، والرئيس بين مرؤوسيه، والطبيب مع مرضاه ومعاونيه، والوالد بين أولاده.. هؤلاء جميعاً هم أصحاب القدوة في مواقعهم، وعلى عواتقهم تقع المسؤولية.

قال لي أحد أولياء الأمور متحسراً: إنه كان يمر بجوار سور إحدى المدارس يوم العاشر من المحرم في العام الحالي، وهو يوم صيامه سنة عن رسولنا الكريم، فشاهد مجموعة من المعلمين يدخنون السجائر، فحزن حزناً شديداً وتحسر لمجاهرتهم بالمعصية، أمام تلاميذهم الذين يفترض أن يكونوا لهم قدوة، «فأعين التلاميذ معقودة على المعلمين»، كما قال هارون الرشيد عندما أوصى مربي ولده وأوصاه بالقدوة الحسنة، كما استاء ولي الأمر لتفويت المعلمين فرصة التقرب إلى الله في هذا اليوم العظيم، والمصيبة الأكبر أنهم لم يستشعروا مكانتهم والأمانة التي وضعها الله في أعناقهم وهم التلاميذ.

إن المعلم هو ذلك الإنسان الذي يعوّل عليه كثيراً، في رفع الجهل، وتعديل السلوك، وغرس القيم والأخلاقيات الفاضلة، وتحفيز النفوس، وتنمية المهارات، وتعديل الاتجاهات، وحل المشكلات، وضرب المثل الأعلى والقدوة الصالحة.

فإن كان التدخين منقصة للناس عامة، فإنه مصيبة كبرى بالنسبة للمعلم، لكون المعلم قدوة التلاميذ، يقلدونه، ويتقمصون شخصيته.. لقد هالني حديث أحد الطلاب معي عندما سألته: هل تعلم أضرار التدخين؟ فقال لي: أنا أحب معلم العلوم وأعتبره قدوتي، وأجد متعة عندما أقلده في التدخين، حيث أراني قد حققت صفة من صفاته في ذاتي!!

وحضرت ندوة ذات مرة عن أضرار التدخين، وكنت أحد المتحدثين فيها بإحدى المدارس الثانوية، ولما انتهيت من حديثي شكرني عريف الندوة، وكان أحد معلمي المدرسة، وعندما شكرني، لخص حديثي في نقاط، أبرز من خلالها أضرار التدخين، فلاحظت أن الطلاب يتغامزون، فقرأت وجوههم، وأردت أن أتأكد مما فهمته ضمناً من تغامزهم، فسألت أحد الطلاب لماذا هذا السلوك؟ فأخبرني، قائلاً: كنا نتعجب من كلام المعلم، يسرد أضرار التدخين، وينصحنا، في حين أنه مدخن شره، فصدق فيه قول الشاعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كي ما يصح به وأنت سقيم
وأراك تصلح بالرشاد عقولنا
نصحاً وأنت من الرشاد عقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

فيا أخي المعلم، إنك لا ترضى التدخين لأولادك ولا لزوجتك ولا لحبيب لك، ألا تدرك أنك بتدخينك تنفث سموماً فتاكة في نفوس تلاميذك؟!

أرجو أن تفكر في سؤالي هذا.

إنك لا تؤذي تلاميذك فحسب، بل تؤذي رسولك، يقول ﷺ: «من آذى مسلماً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» (رواه الطبراني).

وما أروع قول الشاعر في وصف أذى

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الدخان، حيث يقول:

يـؤذي الـكـرام الـكـاتـبـين بنتنه
وأمـــام وجـهـك شعـلـة مــن نــاره

التجار والتدخين

رسالتي إلى التجار أن يكونوا أمناء، وليست الأمانة مقصورة على خشية الله في احتكار السلع واستغلال الناس، بل تتجاوز ذلك إلى جوانب أخرى، من أهمها ألا يكون سبباً في تعاطي أشياء ضارة بالشعب والوطن من أجل ربح زهيد مهما كثر هذا الربح، فاتقوا الله أيها التجار، واحرصوا على أن تربوا أولادكم من حلال، ولا تنسوا أن اللقمة التي جاءت من ربح حرام تدخل جوف أولاده، وتستقر في دمائهم ولحومهم، فلينته التجار عن بيع تلك السلعة الضارة.. إن التاجر عندما يبيع السجائر يفرح لربحه من ورائها، ولا يبين للمشتري أنها ضارة، فأين صدق التاجر وأمانته وأخلاقه التي أوصاه بها رسولنا الكريم ﷺ؟

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» (رواه الترمذي في كتاب البيوع).

إن كثيراً من التجار يحرص على وجود هذه السلعة الخبيثة عنده طلباً للربح، وكثيراً ما يتعلل التاجر بقوله: «إن معظم الزبائن يسألونهم عن السجائر قبل سؤالهم عن أي سلعة أخرى، فإذا لم يجدوها انصرفوا دون شراء غيرها»!

أيها التاجر الحبيب، ثق برزق ربك، فليس رزقك على السجائر، وإنما رزقك على ربك، وقد جعله في السماء حتى لا تصل إليه يد الإنسان، قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)﴾ (الذاريات)، فهل يستطيع أحد أن يمنع رزق إنسان الذي كتبه له ربه، وأوكل إلى ملائكته تقسيمه؟ وهل تستطيع أن تأخذ مالاً لم يقسمه الله لك؟!! وهل تستطيع استعجال رزقك فتقدمه لحظة واحدة عن تلك التي كتبها الله لك؟

إنك أيها التاجر الكريم لن تستطيع أن تزيد في رزقك المكتوب، ولا أن تقدمه، ولا أن تؤخره، إن الذي سيأخذ بأسباب الرزق مطيعاً لربه سيحصل ما قسمه الله له، وسيسعد بالرزق الحلال، ويبارك الله له فيه، وسيأتيه رزقه ميسراً رغداً، وسينفقه في الخير، كما أن الأرزاق المباركة لا يمكن أبداً أن نحصلها بمعصية الرزاق.

وليعلم التاجر أن رزقه لن يخطئه أبداً، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت» (رواه أبونعيم في الحلية: ٧/٩٠، ٨/٢٤٦).

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله»، وقد أحسن الشاعر التعبير عن هذا المعنى في قوله:

لا تعجلن فليس الـرزق بالعجل
الرزق في اللوح مكتوب مع الأجل
فـلـو صبـرنـا لـكـان الـرزق يأتينا
لـكـنه خُـلـق الإنـسـان مـن عجل

الإعلاميون والفنانون

لقد تناولت في مقال سابق دور الإعلام والفن في عادة التدخين، فالممثل الذي يظهر في الفيلم أو المسلسل - وخاصة إن قام بدور البطل - وهو يدخن إنما هو يبث السم وينفث الوباء، لتصيب أولادنا، لأنهم سيتقمصون شخصيته، وكذلك الإعلام الذي يروج للتدخين.

الرفاق والأصدقاء

معظم المدخنين بدؤوا ممارسة هذه العادة المذمومة من مدخل التجريب أو التحية، وبئست التحية تلك الممارسة، وذلك بأن يقدم المدخن لرفيقه سيجارة من باب أن يجرب، أو أن يتقبل التحية، فيحرص صاحبنا بعد ذلك على اقتناء علبة السجائر، حتى يحيي أصحابه هو الآخر.. فأتمنى أن يقوم الآباء والمربون بأدوارهم التربوية في تبصير أبنائنا بمعايير اختيار الأصدقاء، ونصحهم بتجنب رفاق السوء، ورعايتهم لهذه العلاقة، وأن يحرصوا على أن يتعرفوا من قرب على أصدقاء أبنائهم.

أبنائي الأعزاء وإخواني الأحباب، يا من جهلتم أخطار السم الزعاف، وتغافل عن مضاره، يا من ابتلى نفسه بشرب الدخان، يا من أضاع ماله وآذى نفسه وغيره، يا مَنْ عرض نفسه وغيره للأوجاع والأمراض، يا مَنْ جار على قوت أطفاله الأبرياء، اتق الله في نفسك وغيرك، يا مَنْ غلبت عاداته على عباداته، وانتصر هواه على حب مولاه.. يا من يتلذذ بوضع السيجارة مشتعلة بين شفتيه وتجاهل أخطارها، ألم تعلم بأن الحيوانات تنفر مما تتلذذ به؟! وفي ذلك يقول الشاعر عن الدخان:

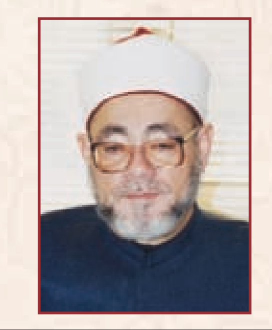
وتـرى الـهـوام إذا أحـس بريحه
تـرك المـكـان وفـر مـن أوكـاره
والـنـحـل لا تـلـوي إلـيـه لخبثه
أبـداً ولا تـدنـو مـن أزهـاره
ولـنـتـنـه ولـقـبـحـه فـي طعمه
لـم تـدْنُ سـائـمـةٌ إلـى أشجـاره

خذ عبرة من المدخن، فقد اسودت شفتاه، واصفرت أسنانه، بل صُبغت باللون البني، وغارت عيناه، وعاش في وجع وهلع.

أيها المدخن حاسب نفسك قبل أن تُحاسب، واعلم أنك بتدخينك تحرق كل شيء، نعم تحرق مالك وصحتك وملابسك، فلله در الشاعر القائل:

وكـم مـن نـقـود يـا فـتـى وملابس
أتْـلَـفْـتـهَـا بـشـرائـه وشـــراره!





الإسلام أساس للحضارة الإنسانية

د. سعد المرصفي (*)

كلُّ بناء حضاري يحتاج إلى أساس من فكر وإيمان، وإلى مؤمن بالفكر، يحمل هذه الروح ويشرع في بناء المجتمع، أو على الأقل يهيئ له الظروف، ليستكمله آخرون، كما لابد أن تحشد كل الجهود من أجل ترجمة ذلك واقعاً في دنيا الناس، وهذا باختصار ما يشكل روح الحضارة.

والإسلام بجميع جوانبه أساسٌ للحضارة الإسلاميّة، بل الإنسانية، فعقيدة الإسلام وفكره وأخلاقياته وعباداته وإيمانياته ومقاصده معالم أساسية منسجمة ومتناغمة في البناء، وأمة الإسلام هي المعنية بإقامة هذا البناء الحضاري في جميع مجالات الحياة، وعندئذ ستصبح مجدداً أمة شاهدة وقادرة على الفعل الحضاري ومؤثرة في الإطار الإنساني.

إن كلمة حضارة في أصلها اللغوي تنسحب على «الإقامة في الحضر»، وهي مفهوم واضح مقابلٌ للبداوة.. وحياة الحضارة هي حياة الإنسان الذي يستعمل فكره وقدراته لترقية ذاته وأمور حياته وترقية البيئة التي يعيش فيها، ولا يمكن تعريفها بأحسن من ذكر مظاهرها، ويمكن أن نقول حضارة أو تحضُّر بالمعنى المتقدّم، وأن نقول مدنيّة أو تمدُّن، بمعنى الحياة في مدينة يشيدها الإنسان ويهيِّئ فيها لنفسه مظاهر التحضر.

وإذا كان بعض المحدثين يعرف الحضارة بمعناها الواسع، كما فعل الأنثروبولوجي الإنجليزي «تيلور E. B. Tylor ت ١٩١٧م» بأنها: «ذلك الكل المركَّب الذي يشمل المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقوانين والأعراف، وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع»، فإن «ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ - ١٤٠٦م)، قبل ذلك، يذكر عبارة «الاجتماع الإنساني» ويقول: إنه «عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحُّش والتأنس والعصبيّات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك في العمران بطبيعته من الأحوال».

بعض الباحثين يَعْمَدُوا إلى إيجاد فواصل بين مدلول كلمتي ثقافة وحضارة بحيث يجعل الأولى خاصة بالأمور المعنويّة، والثانية بالأمور الماديّة، وقد يكون لهذا ما يبرره - من حيث اللغة - غير أن الإلحاح على مثل هذه الفواصل في مدلول كل من الكلمتين إنما يعود - من حيث الأصل - إلى ما يحيط بهما من لَبْس وغموض في النطاق اللغوي، وجاءت الاستعمالات الدارجة لهما عاملاً يزيد في هذه التفرقة، ويعمق هذه الفواصل.

وإذا كانت الثقافة - بوجه عام - هي «العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذقُ بها»، فإن العلوم تكثر - كما يقول ابن خلدون - حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة، والسبب في ذلك أن تعليم العلم من جملة الصنائع.. والصنائع إنما تكثر في الأمصار، وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة؛ لأنه أمر زائد على المعاش، فمتى فضلت أعمال أهل العمران عن معاشهم انصرفت إلى ما وراء المعاش من التصرف في خاصيّة الإنسان، وهي العلوم والصنائع، ومن تشوف بفطرته إلى العلم مما نشأ في القرى والأمصار غير المتمدنة، فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي لفقدان الصنائع في أهل البدو.. ولابد له من الرحلة في طلبه إلى الأمصار.. شأن الصنائع كلها».

وإذا كانت الحضارة، كما يقول أحد الباحثين: «تُطلق الآن - اصطلاحاً - على كل ما ينشئه الإنسان في كل ما يتصل بمختلف جوانبه ونواحيه، عقلاً وخلقاً، مادةً وروحاً، ديناً ودنيا، فهي - في إطلاقها وعمومها - قصةُ الإنسان في كل ما أنجزه على اختلاف العصور وتقلب الأزمان، وما صورت به علائقه بالكون وما وراءه، وهي - في تخصيصها بجماعة من الجماعات أو أمّة من الأمم - تراث هذه الأمة أو الجماعة على وجه الخصوص الذي يميزها عن غيرها من الجماعات والأمم.

وهي بهذا المعنى الاصطلاحي نظير المدنيّة التي هي في أصل الاستعمال سكنى المدن، والتي تقابل الكلمة الأوروبيّة Civilization، والحضارة بهذا المعنى أعمُّ من الثقافة التي تطلق على الجانب الروحي أو الفكري من الحضارة، بينما تشمل الحضارة الجانبين: الروحي والمادي، أو الفكري والصناعي، وكأنما لوحظ فيها أن النشاط البشري في مختلف جوانبه ومواهبه يكون في أرقى حالاته في الحواضر والمدن»!

ولقد أسقط كثير من الباحثين - من ناحية أخرى - هذا الخط النظري الفاصل بين الحضارة والثقافة في معرض الكلام عن إحداهما من حيث الدراسة التطبيقيّة الهادفة، لا الدراسة النظريّة في المصطلحات، وقد جاءت هذه الأوصاف التي أُطلقت على الحضارة لديهم صالحةً لأن تطلق كذلك على الثقافة.

وفي ضوء الربط الوثيق بين الثقافة والحضارة يقول أحد الباحثين: «فالثقافة إذن تعرف بصورة عمليّة على أنها: مجموعة من الصفات الخُلقية، والقيم الاجتماعيّة التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أَوّلي في الوسط الذي وُلد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته».

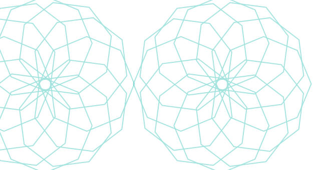
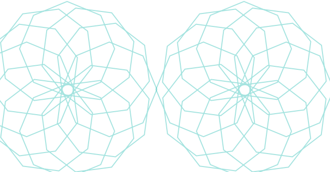
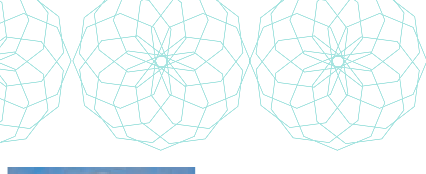
وهذا التعريف الشامل للثقافة، هو الذي يحدِّد مفهومها، فهو المحيط الذي يعكس حضارةً معينةً، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر، وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي معطيات الإنسان ومعطيات المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات في كيان واحد، تُحدثه عملية التركيب التي تجريها الشرارةُ الروحية، عندما يُؤذِّن فجر إحدى الحضارات، ولكن لا سبيل لعودة الثقافة إلى وظيفتها الحضاريّة إلا بعد تنظيف الموضوع من الحشو أو الانحراف الذي أحدثه عدم فهمنا لمفهوم «ثقافة».

والحضارة الإنسانيّة - كما يقول أحد الباحثين - في صدد التوجيه واحتواء الحضارة الصالحة الخَيِّرة للجانب الثقافي: «هي مجموع المعارف العلميّة والتشاريع والنظم والعادات والآداب التي تمثل الحالة الفكريّة والاقتصاديّة والخلقيّة والسياسيّة والفنيّة، وسائر مظاهر الحياة الماديّة والمعنويّة في مرحلة من مراحل التاريخ، وفي بقعة من بقاع الأرض سواء شملت شعباً أم أكثر».

إن غاية الحضارة الارتفاع بالحياة الإنسانيّة، والحياة الإنسانيّة معقدة، كثيرة الجوانب، فإن فيها حياةً فكريّةً عقليّةً، وحياةً ماديّةً عمليّةً معاشيّةً، وحياة نفسيّة خُلقيّة، وحياةً اجتماعيّةً، إلى جانب الحياة الفرديّة، والحضارة الصالحة الخَيِّرة هي التي ترتفع بهذه الجوانب كلها وتعدل بينها، فلا يظلم جانب منها جانباً آخر ولا ينمو واحد ويضمُر آخر، ولا يأتي هذا إلا في ظل الحضارة الإسلاميّة.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه







الفرق بين الصرف والربا

• ما الفرق بين الصرف والربا ما دام كلاهما تعامل بالنقد، وما الضوابط الشرعية التي يجب أن نراعيها لكي تكون عملية الصرف جائزة شرعاً؟

- الصرف يختلف عن الربا وإن كان كل منهما بيعاً، لكن حقيقة الصرف غير حقيقة الربا، فالصرف هو بيع النقد بنقد مماثل له من غير جنسه، وعملات الدول تعتبر أجناساً مختلفة، وأما الربا فهو معاوضة في النقد مع فضل وزيادة لا يقابلها عوض مشروطة لأحد المتعاقدين.

ولقد ورد في بيان حل الصرف أحاديث منها قول النبي ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء بسواء يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

وللتمييز بين الصرف الجائز، والربا المحرم لابد من مراعاة شروط مهمة بالصرف، إذا اختلت حرّمت المعاملة، وكانت ربا.

الشرط الأول: تقابض البدلين في مجلس العقد يداً بيد ولا يصح أن يفترقا من المجلس دون تقابض، ولذلك ينبغي التنبيه هنا إلى ما قد يفعله بعض الصرافين في تأجيل قبض بعض الثمن لوجود الثقة مع المشتري، فإن ذلك يبطل البيع، ولو كان مجرد ذهاب للإتيان بالثمن أو بعضه من السيارة، فينبغي استئناف عقد جديد.

الشرط الثاني: أن يخلو العقد من اشتراط الأجل، فلا يصح إعطاء الأجل لا للصراف ولا للمشتري، فالأجل يبطل عقد الصرف.

الشرط الثالث: التماثل إذا تم البيع بين نقد ونقد من جنسه كذهب بذهب، فيشترط حينئذ أن يتساويا في الوزن، ولا عبرة بالجودة كاختلاف عيار الذهب فيهما أو تميز أحدهما بجودة ودقة الصياغة، ومستند هذا الشرط قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض - أي لا تزيدوا - ولا تبيعوا منهما غائباً بناجز»(فتح الباري ٣٨٠/٤، ومسلم ٣/ ١٢٠٨)، وقوله ﷺ منافياً لاعتبار الجودة والصياغة في الذهب والفضة: «جيدها ورديئها سواء»(قال الزيلعي في نصب الراية ٣٧/٤ غريب).

سحوبات البنوك

• ما حكم المشاركة في السحوبات التي تُجرى في البنوك مثل سحب الجوهرة والدانة؟ وإن كان حراماً، فهل ما سبق أن ربحته يجب أن أتصدق به أم لا يدخل ضمن التحريم؟

- سحوبات الجوهرة والدانة محرمة، وما كسبته من المال أخرجه في وجوه الخير واسحب أموالك، وتب إلى الله تعالى.■

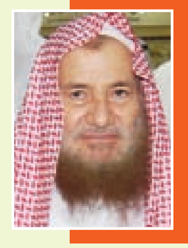


الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

المسح على الخف المخرق

• هناك من يقول بجواز المسح على كل خف سواء كان مخرقاً أو ممزقاً، وسواء أمكن متابعة المشي فيه أم لا حتى لو كان على قدميه لفافة لجاز المسح على ذلك كله، وحجتهم أن النبي ﷺ رخص للمسلمين في مسح الخفين في أحاديث كثيرة ليس في شيء منها افتراض سلامة الخف من الشق؟

- إن هذا القول الذي أشار إليه السائل وهو جواز المسح على كل ما لبس على الرجل هو القول الصحيح، وذلك أن النصوص الواردة في المسح على الخفين كانت مطلقة غير مقيدة بشروط، وما ورد عن الشارع مطلقاً فإنه لا يجوز إلحاق شروط به؛ لأن إلحاق الشروط به تضييق لما وسعه الله عز وجل ورسوله، والأصل بقاء المطلق على إطلاقه والعام على عمومه حتى يرد دليل على التقييد أو التخصيص، وقد حكى بعض أصحاب الشافعي عن عمر وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما جواز المسح

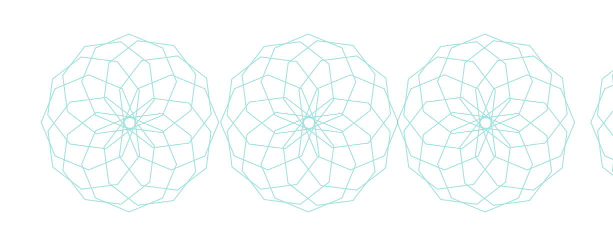


الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبد الخالق

زوال مُلك كسرى وقيصر

• ذكر في صحيح مسلم أن عمار ابن ياسر تقتله الفئة الباغية، وذكر زوال ملك كسرى وقيصر وإنفاق أموالهم في سبيل الله، وهذه تعتبر من المعجزات، فهل لها علاقة بأشراط الساعة؟

- الشرط هو العلامة، والساعة هي يوم القيامة، وقد أقام الله تبارك وتعالى علامات على قرب يوم القيامة، والساعة منذ أن خلق الله الخلق وقتها معلوم، قال جل وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾(الأنعام)؛ أي أجل لكل نفس، وأجل مسمى لنهاية كل الأنفس وهو يوم القيامة، لكن قال عنده، لأنه لم يطلع عليه أحد من خلقه، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا أحد، لا يعلمها إلا الله سبحانه ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا




على الخف وعلى الجورب الرقيق، وهذا يعضد هذا القول الذي أشار إليه السائل وهو جواز المسح على الجوارب الخفيفة الرقيقة وعلى الجوارب المخرقة، وكذلك الخف وكذلك على القول الراجح المسح على اللفافة، بل إن جواز المسح على اللفافة أولى لمشقة حلها ولفها، وهذا هو الذي يتمشى مع قوله عز وجل حين ذكر آية الطهارة في الوضوء والغسل والتيمم قال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٦﴾(المائدة).

احتلم وصلى قبل أن يغتسل

• شخص قام قبل صلاة الفجر وقد احتلم، وكان هذا اليوم شديد البرد فذهب إلى المدرسة بعد أن صلى الفجر دون أن يغتسل، ولما رجع الظهر أيضاً لم يغتسل، ماذا عليه أن يفعل؟

- أما بالنسبة لما مضى، فإن عليه إعادة الصلاتين اللتين صلاهما بدون غسل من الجنابة؛ لأنه في البلد ويستطيع أن يسخن الماء ويغتسل به، وأما بالنسبة للمسألة من حيث هي فإن الرجل إذا استيقظ وعليه جنابة وخاف من البرد وليس لديه ما يسخن به فإنه يتيمم، ولكنه إذا دفي أو وجد ما يسخن به وجب عليه الغسل، ولو فرض أنه في سفر في بر والماء عنده لكنه بارد ولكنه ليس عنده ما يسخن به ففي هذه الحال يجوز أن يتيمم عن هذه الجنابة وإذا قدر على استعمال ماء لا يضره وجب عليه أن يغتسل.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



العلمانية والمشكلات الطائفية

• قرأت مقالة لأحد الكتَّاب يذكر فيها أن البلاد التي يكون فيها أكثر من دين تكون العلمانية علاجاً لأوضاعها، حماية لها من التعصب الطائفي، فما رأيكم في هذا؟

- إن ما يذكره هذا الكاتب حجة عليه لا له، فإعلان «العلمانية» في كل من الهند ولبنان، لم يعالج «الطائفية» الكامنة في صدور الناس، بل لم يشهد العالم خلال هذا القرن ما شهده من التعصب الطائفي البغيض في كلا البلدين.

فالمسلمون تعرضوا على يد الأكثرية الهندوسية لمذابح شتى، يشيب لهولها الولدان، أقربها مذابح آسام، وبين الهندوس والسيخ معارك ضارية، وصدامات مسلحة، وقد ذهبت ضحية هؤلاء السيخ رئيسة وزراء الهند الشهيرة «أنديرا غاندي».

والعجيب أن هؤلاء الهندوس، الذين يتورعون عن إبادة الفئران والحشرات، ولا يستخدمون مبيدات الذباب والبعوض في الفنادق الكبرى، لأن هذه الحشرات «ذات روح» استباحوا ذبح المسلمين بالألوف، كأنهم ليسوا من «ذوي الأرواح»!

أضف إلى ذلك أن التوجه لإعلان دولة علمانية، يتعايش فيها العرب المسلمون والنصارى واليهود لم يحل المشكلة عند أحد، لا عند اليهود، ولا عند الأمريكيين، أو الروس، أو الغربيين، ولا عند الفلسطينيين أنفسهم، ولا عند جيرانهم في سورية أو لبنان، ولا عند حكام العرب العلمانيين.

هل أوقف التوجه للعلمانية معركة «تل الزعتر»، وما خلفت من مآس وضحايا؟! أو منعت مذبحة «أيلول» الأسود؟! أو أخرت غزو لبنان وحصار بيروت، وإخراج الفلسطينيين منها؟! هل منعت حمامات الدم في صبرا وشاتيلا، ومخيمات اللاجئين في لبنان؟!

لعمر الله، ما أجدى التوجه العلماني فتيلاً في شيء من ذلك، ولا جعل لأصحاب هذا التوجه قبولاً عند اليهود، ولا عند مؤيديهم من الأمريكيين وغيرهم!■

﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٨٧﴾(الأعراف)، أي أن الساعة لا يعلم وقتها إلا الله سبحانه لا يظهرها ولا يكشف عنها إلا عندما يشاء دون أن يتنبأ بها أحد.

يقول تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ٣﴾(الانفطار)، فالنجوم تتناثر وينفرط عقدها المنظم، والبحار تتفجر بعضها على البعض، ثم تشتعل ناراً.

فقيام الساعة على الحقيقة لا يعلمه إلا الله، ولكن الله جعل لها علامات صغرى وعلامات كبرى؛ آخرها خروج الشمس من مغربها، وهذه العلامات مقربة للساعة تأتي واحدة تلو الأخرى، ولكنها لا تدل على وقت قيامها الحقيقي.

لعب الورق دون قمار

• ما حكم لعب الورق دون القمار.. هل هو جائز شرعاً؟

- أي نوع من أنواع الورق ولعب الطاولة لا أراه جائزاً، فقد ثبت في صحيح مسلم من قول النبي ﷺ: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله»، وجاء في رواية أخرى «من لعب بالنرد فكأنما لطخ يده في لحم خنزير ودمه»، والنرد قيل هو الزهر، ولعب الورق هو نوع من هذا اللعب، ويقاس عليه كل ما هو مثله كالورق وغيره من الألعاب التي ليس وراءها إلا إضاعة الوقت.

أما إذا اقترن لعب الورق بالمقامرة فلا شك أنه يكون أشد حرمة، والقمار هو اكتساب مال الغير بطريق غير مشروع، وقمار الورق كالقمار على أي شيء آخر، فالقمار لاشك أنه حرام وهو من الكسب الخبيث.■

رسائل إلى المدخنين (٦)

التدخين.. والعناصر المؤثرة!

د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

قال لي أحد التائبين عن التدخين: «لكم كان يؤلمني وأنا المعلم في مدرسته، لما كنت أدخن فيراني تلامذتي، ثم أتذكر يوماً سيأتي فيقلدونني فيه، فيسألني الله عز وجل عن تأثيري السلبي فيهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)﴾ (يس)، ثم يستطرد فيقول: «وأذكر يوماً وقف فيه أحد أولياء الأمور في اجتماع لمجلس الآباء يندد بالمعلم الذي يدخن في مدرسته، وأنه بهذا يعطي قدوة غير صالحة لتلاميذه، ونسي وليُّ الأمر هذا في غمرة انفعاله أنه يتحدث وفي يده سيجارة مشتعلة، فلما نبهه أحد الحاضرين إلى ذلك كي يرمي السيجارة لما يعبأ بذلك، بل ازداد انفعاله قائلاً: «إن التلميذ يتأثر بمعلمه ويقتدي به أكثر بكثير من تأثره واقتدائه بوالده»!! فاهتزت مشاعري لهذا الكلام بشدة، وتيقنت كم هؤلاء الآباء يضعون ثقتهم بنا، ويحملوننا أمانة عظيمة، إنهم أفلاذ أكبادهم الذين يرجون أن نرعاهم، وهذا ما ينبغي لكل معلم أن ينشغل به ولا يقصر فيه.

أعزُّ حصاد لأعظم غرس

ما أروع قول الشاعر:

إذا أنت لم تزرعْ وأبصرت حاصداً
ندمت على التفريط في زمن البذر

أي غرس هو أعظم وأجلّ من غرس القيم وبناء الرجال؟! وأي حصاد وأكرم وأعز من حصاد الأنبياء ومعلمي الناس الخير. يقول النبي ﷺ: «إن الله لم يبعثن مُعَنِّتاً ولا مُتَعَنِّتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً» (رواه مسلم).

فالمعلم في تلاميذه، والقائد بين جنوده، والرئيس بين مرؤوسيه، والطبيب مع مرضاه ومعاونيه، والوالد بين أولاده.. هؤلاء جميعاً هم أصحاب القدوة في مواقعهم، وعلى عواتقهم تقع المسؤولية.

قال لي أحد أولياء الأمور متحسراً: إنه كان يمر بجوار سور إحدى المدارس يوم العاشر من المحرم في العام الحالي، وهو يوم صيامه سنة عن رسولنا الكريم، فشاهد مجموعة من المعلمين يدخنون السجائر، فحزن حزناً شديداً وتحسر لمجاهرتهم بالمعصية، أمام تلاميذهم الذين يفترض أن يكونوا لهم قدوة، «فأعين التلاميذ معقودة على المعلمين»، كما قال هارون الرشيد عندما أوصى مربي ولده وأوصاه بالقدوة الحسنة، كما استاء ولي الأمر لتفويت المعلمين فرصة التقرب إلى الله في هذا اليوم العظيم، والمصيبة الأكبر أنهم لم يستشعروا مكانتهم والأمانة التي وضعها الله في أعناقهم وهم التلاميذ.

إن المعلم هو ذلك الإنسان الذي يعوّل عليه كثيراً، في رفع الجهل، وتعديل السلوك، وغرس القيم والأخلاقيات الفاضلة، وتحفيز النفوس، وتنمية المهارات، وتعديل الاتجاهات، وحل المشكلات، وضرب المثل الأعلى والقدوة الصالحة.

فإن كان التدخين منقصة للناس عامة، فإنه مصيبة كبرى بالنسبة للمعلم، لكون المعلم قدوة التلاميذ، يقلدونه، ويتقمصون شخصيته.. لقد هالني حديث أحد الطلاب معي عندما سألته: هل تعلم أضرار التدخين؟ فقال لي: أنا أحب معلم العلوم وأعتبره قدوتي، وأجد متعة عندما أقلده في التدخين، حيث أراني قد حققت صفة من صفاته في ذاتي!!

وحضرت ندوة ذات مرة عن أضرار التدخين، وكنت أحد المتحدثين فيها بإحدى المدارس الثانوية، ولما انتهيت من حديثي شكرني عريف الندوة، وكان أحد معلمي المدرسة، وعندما شكرني، لخص حديثي في نقاط، أبرز من خلالها أضرار التدخين، فلاحظت أن الطلاب يتغامزون، فقرأت وجوههم، وأردت أن أتأكد مما فهمته ضمناً من تغامزهم، فسألت أحد الطلاب لماذا هذا السلوك؟ فأخبرني، قائلاً: كنا نتعجب من كلام المعلم، يسرد أضرار التدخين، وينصحنا، في حين أنه مدخن شره، فصدق فيه قول الشاعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كي ما يصح به وأنت سقيم
وأراك تصلح بالرشاد عقولنا
نصحاً وأنت من الرشاد عقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

فيا أخي المعلم، إنك لا ترضى التدخين لأولادك ولا لزوجتك ولا لحبيب لك، ألا تدرك أنك بتدخينك تنفث سموماً فتاكة في نفوس تلاميذك؟!

أرجو أن تفكر في سؤالي هذا.

إنك لا تؤذي تلاميذك فحسب، بل تؤذي رسولك، يقول ﷺ: «من آذى مسلماً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه» (رواه الطبراني).

وما أروع قول الشاعر في وصف أذى

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الدخان، حيث يقول:

يـؤذي الـكـرام الـكـاتـبـين بنتنه
وأمـــام وجـهـك شعـلـة مـن نـاره

التجار والتدخين

رسالتي إلى التجار أن يكونوا أمناء، وليست الأمانة مقصورة على خشية الله في احتكار السلع واستغلال الناس، بل تتجاوز ذلك إلى جوانب أخرى، من أهمها ألا يكون سبباً في تعاطي أشياء ضارة بالشعب والوطن من أجل ربح زهيد مهما كثر هذا الربح، فاتقوا الله أيها التجار، واحرصوا على أن تربوا أولادكم من حلال، ولا تنسوا أن اللقمة التي جاءت من ربح حرام تدخل جوف أولاده، وتستقر في دمائهم ولحومهم، فلينته التجار عن بيع تلك السلعة الضارة.. إن التاجر عندما يبيع السجائر يفرح لربحه من ورائها، ولا يبين للمشتري أنها ضارة، فأين صدق التاجر وأمانته وأخلاقه التي أوصاه بها رسولنا الكريم ﷺ؟

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» (رواه الترمذي في كتاب البيوع).

إن كثيراً من التجار يحرص على وجود هذه السلعة الخبيثة عنده طلباً للربح، وكثيراً ما يتعلل التاجر بقوله: «إن معظم الزبائن يسألونهم عن السجائر قبل سؤالهم عن أي سلعة أخرى، فإذا لم يجدوها انصرفوا دون شراء غيرها»!

أيها التاجر الحبيب، ثق برزق ربك، فليس رزقك على السجائر، وإنما رزقك على ربك، وقد جعله في السماء حتى لا تصل إليه يد الإنسان، قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)﴾ (الذاريات)، فهل يستطيع أحد أن يمنع رزق إنسان الذي كتبه له ربه، وأوكل إلي ملائكته تقسيمه؟ وهل تستطيع أن تأخذ مالاً لم يقسمه الله لك؟!! وهل تستطيع استعجال رزقك فتقدمه لحظة واحدة عن تلك التي كتبها الله لك؟

إنك أيها التاجر الكريم لن تستطيع أن تزيد في رزقك المكتوب، ولا أن تقدمه، ولا أن تؤخره، إن الذي سيأخذ بأسباب الرزق مطيعاً لربه سيحصل ما قسمه الله له، وسيسعد



بالرزق الحلال، ويبارك الله له فيه، وسيأتيه رزقه ميسراً رغداً، وسينفقه في الخير، كما أن الأرزاق المباركة لا يمكن أبداً أن نحصلها بمعصية الرزاق.

وليعلم التاجر أن رزقه لن يخطئه أبداً، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت» (رواه أبونعيم في الحلية: ٧/٩٠، ٨/٢٤٦).

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله»، وقد أحسن الشاعر التعبير عن هذا المعنى في قوله:

لا تعجلن فليس الـرزق بالعجل
الرزق في اللوح مكتوب مع الأجل
فـلـو صـبـرنـا لـكـان الــرزق يأتينا
لـكـنـه خُـلـق الإنـســان مـن عجل

الإعلاميون والفنانون

لقد تناولت في مقال سابق دور الإعلام والفن في عادة التدخين، فالممثل الذي يظهر في الفيلم أو المسلسل - وخاصة إن قام بدور البطل - وهو يدخن إنما هو يبث السم وينفث الوباء، لتصيب أولادنا، لأنهم سيتقمصون شخصيته، وكذلك الإعلام الذي يروج للتدخين.

الرفاق والأصدقاء

معظم المدخنين بدؤوا ممارسة هذه العادة المذمومة من مدخل التجريب أو التحية، وبئست التحية تلك الممارسة، وذلك بأن يقدم المدخن لرفيقه سيجارة من باب أن يجرب، أو أن يتقبل التحية، فيحرص صاحبنا بعد ذلك على اقتناء علبة السجائر، حتى يحيي أصحابه هو الآخر.. فأتمنى أن يقوم الآباء والمربون بأدوارهم التربوية في تبصير أبنائنا بمعايير اختيار الأصدقاء، ونصحهم بتجنب رفاق السوء، ورعايتهم لهذه العلاقة، وأن يحرصوا على أن يتعرفوا من قرب على أصدقاء أبنائهم.

أبنائي الأعزاء وإخواني الأحباب، يا من جهلتم أخطار السم الزعاف، وتغافل عن مضاره، يا من ابتلى نفسه بشرب الدخان، يا من أضاع ماله وآذى نفسه وغيره، يا مَنْ عرض نفسه وغيره للأوجاع والأمراض، يا مَنْ جار على قوت أطفاله الأبرياء، اتق الله في نفسك وغيرك، يا مَنْ غلبت عاداته على عباداته، وانتصر هواه على حب مولاه.. يا من يتلذذ بوضع السيجارة مشتعلة بين شفتيه وتجاهل أخطارها، ألم تعلم بأن الحيوانات تنفر مما تتلذذ به؟! وفي ذلك يقول الشاعر عن الدخان:

وتـرى الـهـوام إذا أحـس بريحه
تـرك المـكـان وفـر مـن أوكـاره
والـنـحـل لا تـلـوي إلـيـه لخبثه
أبـــداً ولا تـدنـو مـن أزهــاره
ولـنـتـنـه ولـقـبـحـه فـي طعمه
لـم تـدْنُ سـائـمـةٌ إلـى أشـجـاره

خذ عبرة من المدخن، فقد اسودت شفتاه، واصفرت أسنانه، بل صُبغت باللون البني، وغارت عيناه، وعاش في وجع وهلع.

أيها المدخن حاسب نفسك قبل أن تُحاسب، واعلم أنك بتدخينك تحرق كل شيء، نعم تحرق مالك وصحتك وملابسك، فلله در الشاعر القائل:

وكـم مـن نـقـود يـا فـتـى وملابس
أتْـلَـفْـتَـهَـا بـشـرائـه وشــــراره!



عشرة أشياء.. يجب تجاهلها

ترجمة: جمال خطاب (*)

لا تهتم بآراء أغلب الناس فيك ولا بأقوالهم.. فعندما كنت أصغر سناً سمحت لآراء زملاء مدرستي الثانوية وأقراني في الكلية بأن يؤثروا على قراراتي، وقادني ذلك في بعض الأحيان إلى الذهاب بعيداً عن الأفكار والأهداف التي أؤمن بها بقوة وأنا أدرك الآن، بعد سنوات عديدة، أن ذلك كان ضرباً من الحماقة، وخصوصاً أن أغلب هؤلاء لم يكونوا جزءاً من حياتي، وأن آراءهم لم تكن إلا انطباعات عابرة.

إذاً لم يكن الانطباع الأول الذي تركته في (مقابلة عمل، أو الموعد الأول، وما إلى ذلك)، لا تدع آراء الآخرين تقف في طريقك، فما يفكرون فيه وما يقولونه عنك ليس مهماً، المهم هو شعورك وإحساسك بنفسك.

١- لا تشغلك طرق الآخرين في الحياة عن طريقتك المميزة:

لا ينبغي - أبداً - لك أن تعيش في جلباب غير جلبابك، عِشْ فقط بطريقتك أنت، فهي الطريقة الفريدة الذي لا يمتلكها ولا يعرفها غيرك، ارتدِ الملابس وصفف الشعر بالطريقة التي ترى أنها مريحة لك.. البس وعش بطريقتك أنت.

٢- أنت فريد من نوعك، ومحاولتك بأن تبدو وكأنك شخص آخر ما هو إلا مضيعة لجمالك الخاص:

قاوم هذا العالم المجنون الذي يحاول أن يجعلك مجرد مسخ مثل أي شخص آخر، ولا بد أن تتوافر لك الشجاعة للحفاظ على تميزك الرائع.

٣- لا يشغلنك ما يريدك الآخرون أن تفعل أو أن تكون:

للأسف، قبل أن تأخذ الخطوة الأولى في رحلة الصالحين الناجحين لمتابعة أحلامك، يتطوع الناس من حولك، وحتى الذين يهتمون بك بعمق، بتقديم مشورة فظيعة، لا لأن لديهم نوايا شريرة، ولكن لأنهم لا يرون ولا يفهمون الصورة الكبيرة لأحلامك، ولمشاعرك ولأهدافك في الحياة.. إنهم لا يفهمون المكافأة التي تستحق المخاطرة.

وآراؤهم تلك ما هي إلا محاولة لحمايتك من إمكانية الفشل، وهي - في الواقع - محاولة غير مقصودة لمصادرة فرصتك في تحقيق أحلامك.

٤- لا تهتم بالحدود التي يضعها لك الآخرون:

بغض النظر عن مدى التقدم الذي تحرزه، هناك دائماً أناس يصرون على أن كل ما تحاول القيام به هو ضرب من المستحيل، وهم يوحون إليك باستمرار أن أي فكرة تفكر فيها أو أي حلم تحلم به ليس إلا أمراً مثيراً للسخرية، لا يثير أحداً ولا يهتم به أحد.. عندما تمر بهؤلاء الناس، لا تحاول مجادلتهم أو التحاور معهم، تجاهلهم وإلا فسوف تضيع وقتك وطاقاتك، جرب ما ترغب في تجريبه، واذهب إلى حيث تريد أن تذهب، استمع لنفسك وقم بمتابعة الحدس الخاص بك، لا تقبل الخيارات الزائفة، ولا تدع الآخرين يضعوك في قفص.

وعندما يقوم شخص ما باتهامك بأنك لا تستطيع أن تفعل شيئاً، ضع في اعتبارك أنه يتحدث من داخل حدود قيوده هو الخاصة به.. تجاهله واستمر.

٥- توقف عن الانشغال بما في حوزة الآخرين:

عندما تكتشف أنك تقوم بمقارنة نفسك بأحد الزملاء، الجيران، الأصدقاء، أو أي شخص مشهور، توقف! واعلم أنك مختلف، مختلف في طاقاتك وفي قواك - طاقات وقوى لا تتوافر للآخرين - توقف لحظة للتأمل وللتفكير في قدراتك المميزة الرهيبة، وأن تكون ممتناً لجميع الأشياء الجيدة في حياتك.

المشكلة مع الكثير منا هو أن نعتقد أننا سوف نكون سعداء عندما نصل إلى مستوى معين في الحياة - مستوى نرى الآخرين قد وصلوا إليه - رئيسك في العمل بمكتبه الفاره، أو صديق يمتلك قصراً على الشاطئ، وما إلى ذلك.. الوصول إلى ذلك للأسف، قد يأخذ بعض الوقت، وعندما نصل إلى هناك قلما تكون لدينا وجهة وهدف جديد في الاعتبار.

بدلاً من ذلك، قدر أين أنت؟ وماذا لديك

استمع لنفسك وقم بمتابعة الحدس الخاص بك ولا تقبل الخيارات الزائفة

لا تشغلك طرق الآخرين في الحياة عن طريقتك المميزة

توقف عن الانشغال بما في حوزة الآخرين

(*) المصدر: http://socyberty.com/philosophy/10-things-to-stop-caring-about-today/



الآن؟ وماذا تستطيع أن تفعل؟ وتوقف عن محاولة مقارنة نفسك بأولئك الذين لديهم أقل، وأولئك الذين يتعاملون مع المأساة، وأولئك الذين يكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة.

٦- لا تنشغل بوهم الكمال، فالكمال عدو الجودة:

الكثير منا عاشق للكمال، وأنا من هؤلاء في بعض الأحيان، فلقد وضعنا لأنفسنا حدوداً عالية ونبذل قصارى جهدنا للمضي قدماً.. ونحن - لا شك - نكرس مساحة وفيرة من الوقت والاهتمام في عملنا للحفاظ على معاييرنا الشخصية العالية، حماسنا للتميز يدفعنا للركض في الميل الإضافي، بلا توقف، ولا إذعان، وهذا التفاني نحو الكمال يساعد بلا شك في تحقيق النتائج.. وطالما أننا لا ننجرف بعيداً، لكن ماذا يحدث عندما لا نصل إلى الكمال؟ نصبح متذمرين محبطين إذا ما فشلنا في الوفاء بالمعايير (الأعلى بشكل مستحيل)، والتي وضعناها لأنفسنا؛ مما يجعلنا مترددين في مواجهة التحديات أو حتى إنهاء ما بدأنا من مهام.

هواة الكمال الحقيقي يجدون صعوبة شديدة في بدء الأشياء وعندهم الانتهاء منها أكثر صعوبة، دائماً.. لدي صديق - من هؤلاء - يريد البدء في مشروع تجاري في رسوم الجرافيك منذ عدة سنوات، لكنه لم يبدأ بعد.. لماذا؟ عنده مشكلة واحدة بسيطة: وهي الكمال؛ وهو ما يعني أنه لن يبدأ إذا ما استمر، واضعاً لنفسه ذلك السقف الذي لن يطاله أبداً.

تذكر أن العالم الحقيقي لا يكافئ الذين يصرون على الكمال، لكنه يكافئ أولئك الذين ينجزون، والطريقة الوحيدة لإنجاز الأمور هي أن تكون ناقصة ٩٩٪ من الوقت، والممارسة تجبر النقص، وعبر السنين يمكن أن نبدأ في تحقيق لمحات من الكمال.

لذلك قرر، وقم باتخاذ الإجراءات اللازمة، وتعلم من النتائج، وكرر هذا الأسلوب مراراً وتكراراً في جميع مناحي الحياة.

٧- توقف عن محاولة أن تكون محتكراً للصواب طوال الوقت:

نحن جميعاً نحب الرقص على وقع طبول غيرنا.

هناك عدد قليل من «الحقوق» و«الأخطاء» المطلقة في هذا العالم، وما هو صحيح بالنسبة لك قد يكون خطأ بالنسبة لي، والعكس صحيح.. الناس بحاجة إلى أن يعيشوا حياتهم بطريقتهم، الطريق الصحيح بالنسبة لهم؛ ولذلك عندما يتعلق الأمر بخيارات الحياة والآراء، فإنه لا يستحق القتال، لا طائل من الجدال مع زوجك وأعضاء عائلتك، أو الجيران، وعندما تشعر باشتداد الغضب والرغبة في إبداء ملاحظات مبتذلة تنتظر على طرف لسانك، أغلق فمك فقط واترك المشهد، دع ذهنك يهدأ، لا تكن أنت دائماً الفائز وصاحب الحجة والحق.

وبدلاً من ذلك، افتح عقلك للأفكار والآراء الجديدة، ولا تركز فقط على ما يفعله الآخرون، وأنفق الوقت في معرفة لماذا يفعلون ما يفعلونه؟

٨- توقف عن الاشتغال والانشغال بالأخطاء:

الأخطاء تعلمك دروساً مهمة، وأكبر خطأ ترتكبه هو أن تتوقف عن الفعل لأنك تخشى أن تقع في خطأ، لذلك لا تتردد، ولا تشك في نفسك وفي إمكاناتك، فالفرص في الحياة لا تأتي كثيراً، فانتهزها ولا تضيعها، واعلم أنك لن تكون متأكداً ١٠٠٪ من النجاح، ولكن يمكنك أن تكون متأكداً ١٠٠٪ دائماً أن النجاح لن يأتي لقاعد أو بعدم القيام بأي شيء.

٩- لا تجعل السياسة شغلك الشاغل:

لا تجعل السياسة شغلك الشاغل

لا تستهلك نفسك في الجوانب السلبية التي لا تثمر ولا تنتج

كل منا لديه رقيب صغير في رأسه، مزروع في داخلك يراقبك دائماً حتى تصبح معتاداً على وجوده، فيجعلك منهمكاً دائماً في التفكير في رأيك؛ هل هو مقبول أم غير مقبول؟ والواقع أن السياسة ليست حقائق مطلقة، لكنها مجرد وجهات نظر وليست حقائق - مجرد آراء - فلا يساورك الشك في كونها مجرد آراء، وإن أخطأت فأنت إنما تخطئ في آراء تحتمل الصواب والخطأ، فلا تغتم عندما تخطئ ولا تفرح كثيراً عندما تصيب فليس كل صوابها صواباً ولا كل خطئها خطأ.

١٠- توقف عن محاولة السيطرة على ما لا يمكن السيطرة عليه:

بعض القوى لا بد أن تكون خارج نطاق سيطرتك، ولا بد من قبول هذه الحقيقة، كحقيقة من حقائق الحياة.. إضاعة وقتك، ومواهبك وطاقتك العاطفية في محاولة السيطرة على مثل هذه الأشياء الخارجة عن إرادتك لا يؤدي إلا إلى البؤس والإحباط والركود.

أذكى شيء يمكنك القيام به للتعويض عن الأشياء التي لا تستطيع السيطرة عليها هو تعديل وتكييف سلوكك وموقفك منها.. فموقفك له تأثير عميق على قدراتك بشكل عام، فلا تستهلك نفسك في الجوانب السلبية التي لا تثمر ولا تنتج، ولكن انظر إلى الأشياء بشكل مثمر وإيجابي، وتساءل: «ما وجهتي المقبلة؟ وما أفضل خطوة يمكن أن أخطوها؟»، لا تضع نفسك في غير مقعد قائد السيارة.

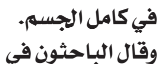
خلاصة القول:

كما قالت «ماريا روبنسون» ذات مرة: «لا أحد يستطيع أن يعود ويبدأ بداية جديدة، ولكن يمكن لأي شخص أن يبدأ اليوم وينتهي نهاية جديدة»، لا يمكنك تغيير ما حدث، ولكن يمكنك تغيير الطريقة التي تتفاعل بها مع الحدث.

إذا استيقظت كل صباح وأنت تفكر أن شيئاً رائعاً سيحدث في حياتك اليوم، وركزت في ذلك، فغالباً ستجد أنك على حق.. والعكس صحيح أيضاً.. والخيار لك.■




موضع الدهون في الجسم يشير إلى الإصابة بالسكري



وجدت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين تتكوّن لديهم الدهون في منطقة البطن هم أكثر عرضة للإصابة بالنوع الثاني من السكري، مقارنة بمن تنتشر عندهم الدهون في كامل الجسم.

وقال الباحثون في جامعة «تكساس»: إن هذه الدراسة كانت الأكبر من نوعها في تقييم الأمريكيين السمينين من مختلف الأعراق، عبر استخدام التصوير بالرنين المغناطيسي وبالأشعة السينية المضاعفة لتحديد مكان تخزين الدهون في الجسم.

وأضاف أحد الباحثين: «المهم بالنسبة للإصابة بالسكري عند السمينين، ليس كمية الدهون الموجودة لديهم بل مكان وجودها».

وأردف: إن فهم الاختلافات البيولوجية بين دهون البطن، والدهون تحت الجلد، قد يساعد الأطباء على مكافحة وباء السمنة بشكل أكثر فعالية».■

لكل مشكلة.. مشروب أمثل



كشفت دراسة صدرت مؤخراً عن أنواع المشروبات التي يفضل تناولها في عدد من الحالات، بالاعتماد على حاجة الجسم وتوجه الشخص الذي يرغب باتباع نوع من الحمية الغذائية، وحتى لمعالجة بعض أنواع التوعكات الصحية.

وأشارت الدراسة إلى أفضل أنواع المشروبات في الحالات التالية:

تقليل الوزن: تنصح الدراسة بشرب الشاي الأخضر، بالإضافة الى عصير الـ«جريب فروت» اللذين يساعدان كثيراً على دعم قدرة الجسم على حرق واستهلاك السعرات الحرارية.

اضطرابات المعدة: تنصح الدراسة بشرب العصائر والمشروبات المستخلصة من نبتة الزنجبيل، حيث تساعد على تهدئة المعدة وتشتهر بقدرتها على مقاومة الإصابة بالدوار والغثيان.

آلام الأطعمة الحارة: لتخفيف حدة آلام الفم الناتجة عن تناول الأطعمة الحارة مثل الفلفل، تنصح الدراسة بشرب الحليب أو اللبن الغني بالدهون والذي من شأنه التأثير على المواد والعناصر التي تسبب آلام الحرارة.

اضطرابات النوم: ينصح بشرب العصائر المستخرجة من نبتة «الألوة»؛ حيث تساعد على إراحة الجسد وتخفيف حدة توتر الأعصاب التي تؤدي إلى حالات القلق والأرق.

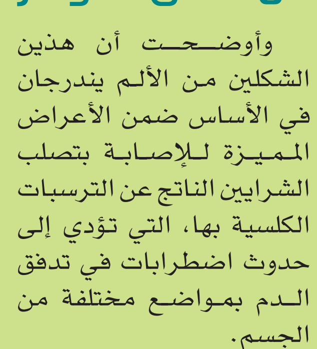
بناء العضلات: ينصح بشرب الحليب؛ فهو غني بالبروتينات التي تبني العضلات، بالإضافة إلى احتوائه على مزيج طبيعي وفريد من الأحماض الأمينية والفيتامينات الضرورية لتوفير قاعدة قوية لبناء عضلات الجسم.■

آلام بطن الساق.. مؤشر لأزمة قلبية!

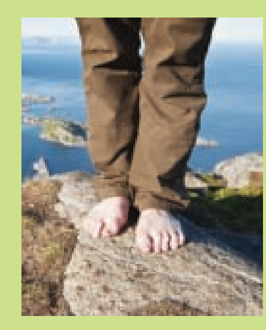
أوضحت مؤسسة القلب الألمانية أن الشعور بألم في باطن الساق يمكن أن يشير إلى ارتفاع خطر الإصابة بأزمة قلبية، لذا أوصت المؤسسة الأشخاص الذين يشعرون بهذه الآلام أثناء المشي بضرورة الانتباه جيداً، لاسيما إذا لاحظوا أنها تزول بعد التوقف عن المشي.

وأضافت المؤسسة أن نفس الشيء يسري عند الشعور بألم في أصابع القدم عند الاستلقاء على الظهر، خاصة إذا لاحظ المريض أن الوقوف يسهم في التخفيف من حدة هذا الألم.

وأوضحت أن هذين الشكلين من الألم يندرجان في الأساس ضمن الأعراض المميزة للإصابة بتصلب الشرايين الناتج عن الترسبات الكلسية بها، التي تؤدي إلى حدوث اضطرابات في تدفق الدم بمواضع مختلفة من الجسم.



ونظراً لأنه غالباً ما تكون الساق آخر أجزاء الجسم تأثراً بتصلب شرايين القلب، فعادة ما تُشير هذه الآلام إلى أن تصلب شرايين القلب التاجية قد بلغ مرحلة متأخرة، مما قد يؤدي بطبيعة الحال إلى الإصابة بأزمة قلبية مع مرور الوقت.



لذا أوصت مؤسسة القلب الألمانية من يشعر بمثل هذه الآلام بضرورة عدم الاقتصار على استشارة طبيب مختص بشأن أقدامهم فحسب، بل إجراء فحوصات على القلب أيضاً.■





القهوة والدسم قد يقللان فرص الإنجاب

أفادت تقارير وأبحاث بأن ما تشربه وتأكله المرأة، خاصة من الدسم والقهوة، قد يؤثر على فرصها في نجاح علاج الإخصاب.

الباحث «أوريك كيسموديل»، أستاذ الأمراض النسائية في عيادة العقم بجامعة «أرهوس» بالدنمارك، قال: «إن شرب أكثر من خمس فناجين قهوة يومياً، يقلل من فرص حدوث الحمل خلال مرحلة التلقيح الصناعي بنسبة ٥٠٪».

هذا وقد أجريت دراسة على حوالي ٤٠٠٠ امرأة خضعن للتلقيح الصناعي في الدنمارك، وتم تسجيل عدد فناجين القهوة التي تتناولها كل منهن يومياً، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى مثل: السن، التدخين، الكحول، الوزن، وغيرها من الأمور التي قد تؤثر على الإنجاب.

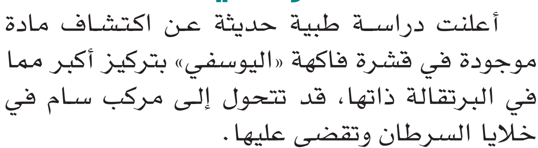
ورغم توصل القائمين على الدراسة إلى أن ٥ فناجين من القهوة قد تؤثر على فرص نجاح التلقيح، فإن البروفيسور «كيسموديل» لم يجد بعد صلة بين الأمرين.

في السياق ذاته، أكد باحث بريطاني أن تناول كميات كبيرة من الدسم المشبعة (الحيوانية) وغير المشبعة المتعددة (الزيوت والنباتات) يمكن له أن يقلل من فرص نجاح التلقيح أيضاً.

ولفت إلى أن الإكثار من تناول الدسم غير المشبعة الأحادية (موجودة في البذور والمكسرات والزيوت غير المعالجة والأسماك والأفوكادو والحبوب الكاملة والزيتون) يزيد بالمقابل من تلك الفرص بنسبة ٣،٥٪.■

قشرة «اليوسفي» تقتل الخلايا السرطانية!





أعلنت دراسة طبية حديثة عن اكتشاف مادة موجودة في قشرة فاكهة «اليوسفي» بتركيز أكبر مما في البرتقالة ذاتها، قد تتحول إلى مركب سام في خلايا السرطان وتقضي عليها.

وأكّد الباحثون أن عادة إلقاء قشرة الفاكهة ربما تكون قد ساهمت في زيادة انتشار بعض أنواع السرطان، حيث إن المركب المستخرج من قشر «اليوسفي» يمكنه القضاء على الخلايا السرطانية في الجسم. وعمد الباحثون إلى تحليل قشرة «اليوسفي» واختبار فائدتها، مشيرين إلى أن المركب المكتشف يعتبر مجموعة من المواد الكيماوية التي تفرزها النباتات لصد أعدائها من الحشرات والفطريات، وتوجد هذه المواد في خضراوات أخرى مثل عائلة القنبيط، والملفوف (الكرنب)، والبروكلي.■

الأطعمة التي تحمي بصرك

ما تتناوله من طعام يؤدي دوراً مهماً في الرؤية الصحية السليمة، وقد يمنع الإصابة ببعض أمراض العين مثل التنكس البقعي (أو الضمور البقعي)، وإعتام عدسة العين (الساد)، والزرق. وقد ذكرت أكاديمية التغذية والغذاء مصادر الغذاء التي تساعد على تحسين رؤيتك:

- فيتامين (A): اختر البندورة، والبابايا، والجزر، والحليب المدعم.
- فيتامين (C): تناول البرتقال، وثمار الفراولة، والفلفل، والبروكلي.
- فيتامين (E) : اختر جنين القمح، والزيوت، والمكسرات، والبذور.
- تناول الخضراوات الورقية الخضراء، ثمار المانجو، الكيوي، والمن، والبازلاء، والبروكلي، والقرع الأصفر، والذرة، والعنب الأحمر.■

.. والخضراوات تقتل الجين المسؤول عن السرطان

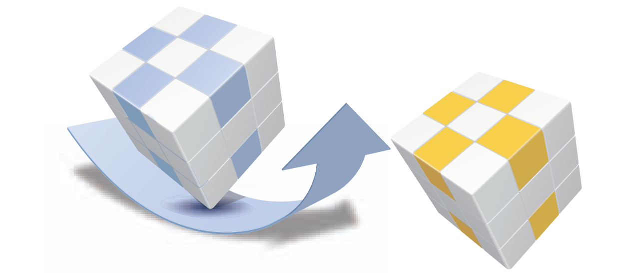


في سبق علمي قد يمهد الطريق لعلاج فعال للقضاء على السرطان طاعون العصر.. توصل فريق من العلماء الأمريكيين إلى أن الخضراوات تعمل على مكافحة وقتل السرطان.

وكانت عدة أبحاث طبية سابقة قد أشارت إلى أن الخضراوات المنتمية إلى العائلة الصليبية مثل (البروكلي والقنبيط والكرنب)، تحتوي على عناصر غذائية ومركبات طبيعية تعمل على مكافحة الأورام السرطانية.

وكشف الباحثون في الدراسة الحديثة احتواء البروكلي والكرنب وعروق الفاصوليا على مركبات «السولفورافين» الطبيعي الذي يعمل على كبح جماح وانتشار أورام الثدي السرطانية، من خلال العمل في إطار آلية عمل الجينات الوراثية، وتوصلوا إلى أن الزنجبيل لديه الخواص والقدرة على تنظيم مستويات السكر المرتفع في الدم، والذي يسبب استمرار ارتفاعه مشكلات قد تؤدي إلى الإصابة بمرض السكري النوع الثاني.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع علـى الإنترنـت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من روائع الإمام ابن الجوزي

قال ابن الجوزي ناصحاً ابنه: اعلم يا بنيّ، أن الأيام تبسط ساعات، والساعات تبسط أنفاساً، وكل نفَس خزانة، فاحذر أن يذهب نفَس بغير شيء، فترى في القيامة خزانة فارغة، فتندم! وانظر كلّ ساعة من ساعاتك بماذا تذهب، فلا تُودعها إلاّ إلى أشرف ما يمكن، ولا تهمل نفسك، وعوّدها أشرف ما يكون من العمل وأحسنه، وابعث إلى صندوق القبر ما يسرّك يوم الوصول إليه.■



البلشون الرمادي أو طائر الزرقي

يتميز هذا الطائر برقبته ومنقاره الأصفر الضخم، وريشه الرمادي والخطوط السوداء التي حول عينيه وفوق رأسه وعلى رقبته، وتمتد حتى بطنه، ولا توجد لصغار طائر البلشون الرمادي مثل هذه الخطوط السوداء، التي لا تظهر إلا عند اكتمال نمو الطائر.

يطير البلشون الرمادي ببطء، وساقاه الطويلتان ممتدتان إلى الخلف ورأسه مقوس، وهو يبدو ضخماً جدّاً أثناء الطيران.

يستوطن هذا الطائر الغابات حيث تنمو الأشجار الصنوبرية، وكذلك يوجد بالقرب من المياه الضحلة خاصة عند الشواطئ والمستنقعات وضفاف الأنهار والبرك والبحيرات.

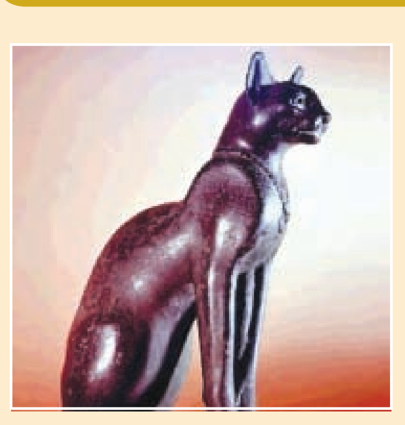
يتغذى طائر البلشون الرمادي على الأسماك والثدييات الصغيرة، مثل الفئران، والضفادع، والديدان، وتضع الأنثى نحو خمس بيضات في عش كبير فوق قمم الأشجار العالية، ويترك الصغار العش بعد شهرين من فقس البيض.

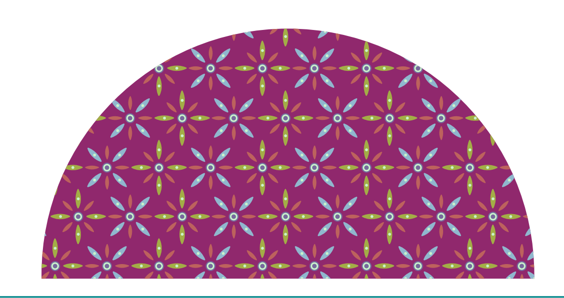


ويصدر طائر البلشون الرمادي صوتاً أجش عالياً خاصة بالقرب من عش الصغار، ويبلغ طوله حوالي ٩٠ سنتيمتراً، ويصل وزنه إلى ما يقرب من كيلو جرامين، وعادة يجثم هذا الطائر بالقرب من المياه دون حركة، مادّاً رقبته إلى الأمام، وبمجرد رؤيته لإحدى الأسماك، يطعنها في لمح البصر بمنقاره الطويل الحاد، ومن ثم يلتهمها.■

لماذا كان الفراعنة يعدمون من يقتل القطط؟

كانت الأفاعي السامة المنتشرة في مصر هي أعظم مصدر للخطر على المصريين القدماء، بالإضافة إلى الفئران والجرذان التي كانت تهاجم مخازن الطعام في بيوتهم وقراهم، وكانت القطط تصطاد هذه الحيوانات وتخلصهم منها، وكان المصريون يستأنسون القطط ويربونها (حيث يعتقد أن الفراعنة أول من أقدم على تربية القطط)، وكانت القطط بالنسبة لهم ذات شأن عظيم، حيت حنطت، وكانت تعامل معاملة الآلهة، وكانت محمية باسم القانون.. يقول المؤرخ «هيرودوتس»: «عندما كانت تشب النار في مكان ما في مصر، كان الرجال يهرعون لحماية القطط قبل التفكير في إطفاء النار، فمن كان يقتل قطة خطأ أو عمداً يتجمع الناس عليه ويقتلونه».■





أمل دربالة

طرفة بين «بيل جيتس» و«جنرال موتورز».. (قصة حقيقية)



تسبب انبهار «بيل جيتس» المبالغ فيه بمهنته - ويحق له ذلك طبعاً - في أنه قام بمقارنة صناعة الكمبيوتر بصناعة السيارات، حيث قال خلال معرض للكمبيوتر: «لو أن شركة «جنرال موتورز» للسيارات حرصت على مواكبة أحدث التقنيات بالشكل الذي واكبته صناعة الكمبيوتر لقاد الناس سيارات بسعر ٢٥ دولاراً والتي تصرف جالوناً واحداً فقط لألف ميل». في اليوم التالي، أطلقت شركة «جنرال موتورز» نشرة صحفية رداً على تصريح «بيل جيتس» تقول: إذا طورت «جنررال موتورز» تقنيات على نفس خطى «مايكروسوفت»، كنا رأينا التالي:

أولاً: تتعطل السيارة مرتين على الأقل في اليوم، ومن دون سبب واضح!!

ثانياً: عندما يحدث العطل وأنت في منتصف طريق سريع، توقف على جانبي الطريق، أغلق جميع النوافذ، أعد تشغيل السيارة، ثم افتح جميع النوافذ.. والعجيب أنك ستتقبل هذه الطريقة بعد فترة من الوقت!

ثالثاً: مؤشرات التنبيه داخل السيارة مثل قرب انتهاء البنزين، خلل في المحرك أو ارتفاع في الحرارة سيستبدل بعبارة «لقد قامت العربة بتنفيذ مهمة غير شرعية وسيتم إغلاقها»!

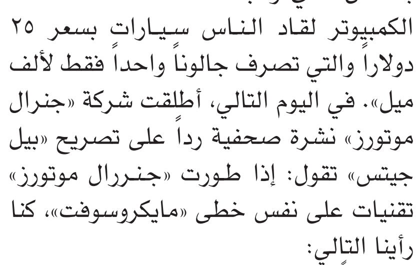
رابعاً: ستستأذنك الوسادة الهوائية الواقية من الحوادث قبل أن تفتح، من خلال ظهور عبارة: «هل أنت متأكد؟».

خامساً: في بعض الأحيان، ستقفل السيارة وأنت خارجها ولا تسمح لك بالدخول، إلا إذا قمت بعمل ثلاثة أمور في وقت واحد، كالإمساك بمقبض السيارة، وإدخال المفتاح، وتحريك اللاقط الخارجي الخاص بالراديو!

سادساً: تحتاج للضغط على زر «ابدأ» لكي تتمكن من إطفاء محرك السيارة!

سابعاً: في كل مرة تطرح فيها سيارة جديدة على الصناعة، يضطر ركابها إلى تعلم كيفية القيادة من جديد، نظراً لظهورها بخصائص جديدة لا تشبه أياً من سابقاتها!■

الشلالات الجليدية الرائعة في سفالبارد بالنرويج



«سفالبارد» تعني السواحل الباردة، وهي مجموعة جزر تشكل معظم المنطقة الشمالية للنرويج، وهذه الجزر تبعد حوالي ٤٠٠ ميل من اليابسة لقارة أوروبا، وتقع في المنتصف بين أراضي النرويج والقطب الشمالي وبال.

مع أن سفالبارد أقرب إلى القطب الشمالي إلا أنها أدفأ في جوها مقارنةً به.

تغطي الجزر مساحة ٦٢٠٥٠ كيلو متراً مربعاً، وتغطي ٦٠٪ من أراضيها الأنهار المتجمدة، والتي تصب في مياهها في البحر.

بعض هذه الأنهار لها شلالات صغيرة تكونت نتيجة ذوبان الجليد، كما أن معظم الجزر عبارة عن صخور مقفرة، ولكن في فصل الصيف القصير يذوب الجليد في بعض أجزاء الجزر؛ مما يعطي الفرصة لبعض النباتات الخضراء وبعض أنواع الزهور للنمو والازدهار.

تعد سفالبارد موطناً لسبع حدائق وطنية و٢٣ محمية طبيعية، ويعيش فيها العديد من الطيور البحرية والدببة القطبية والحيتان والفقمة والرنة ذات الأرجل القصيرة والثعالب القطبية.■

إذا كان طفلك عنيداً.. فإليك الحل!! (أخيرة)

٥- لا تصرخ بوجه طفلك:

الصراخ والسب والتعنيف يجعل الطفل أكثر عناداً فانتبه.

الحل: يجب عليك شرح وجهة نظرك للطفل بهدوء؛ فالأطفال لن يصغوا لكلماتك كقائد، وحاول أنت أيضاً أن تفهم وجهة نظرهم ومن ثم الاتفاق على أنسب الحلول، اجعلهم يفكرون معك في حلول للمشكلة ومشكلات أخرى، كسب الثقة هو الأهم، لا تجعلهم يشعرون أنك عدو.

٦- أعطهم الاحترام:

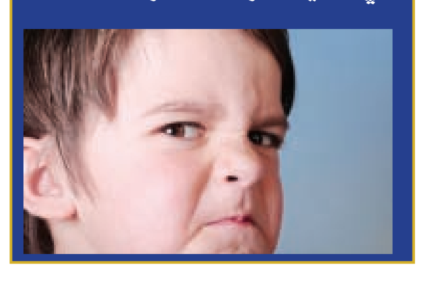
كونهم صغاراً هذا لا يعني أنهم لا يستحقون الاحترام، عندما تعطي طفلك الاحترام فهذا سيساعده في أن يتحلى هو أيضاً بهذا السلوك، بل وتصبح عادة مزروعة في شخصياتهم، ولكن الاحترام لا يعني ألا تكون حازماً في بعض المواقف.

مثال: «حبيبي من فضلك أيمكنك أن تضع ألعابك في مكانها بعد اللعب؟ سوف أغضب منك إن أهملتها».

٧- امدح طفلك وكافئه:

أثبت «ثروندايك» أن الأطفال يقومون بسلوك أفضل عند المكافأة؛ مما يعزز من سلوكهم الإيجابي، فلا تنسَ الثناء على طفلك إذا قام بسلوك حسن، ويمكنك مكافأتهم على أفعالهم الصحيحة، قم بالثناء على أفعالهم الجيدة على الفور وبصدق.

مثال: «كنت رائعاً وأنت تساعدني في تنظيف غرفتك، شكراً».■







د. إبراهيم البيومي غانم (*)

أسئلة أكثر حول فرض الكفاية (أخيرة)

بعد أن فرغت من كتابة المقالات السابقة في هذا الموضوع، لم أستطع - على غير عادتي - أن أقول بعد عناء البحث: «انتهى»؛ وانشرح منه الفؤاد ونال نهاية أمنيته»، ذلك لأن الأسئلة التي ثارت في ذهني عند منتهاه بدت أكثر وأصعب مما قدمناه، فقد رأينا كيف ارتبط واجب الكفاية (سُنة الوقف)، بواجب العين (فريضة صوم رمضان) من باب التماس مزيد من ثواب الله والقرب منه في هذا الشهر الفضيل.. وعرفنا كيف تطورت عملية توظيف عوائد الأوقاف عبر تراكمات الممارسات الاجتماعية، وكيف تشعبت، وأسهمت في دعم التضامن الاجتماعي وفي التأكيد على روابط الهوية الثقافية والعقدية، وكذلك في تنشيط الذاكرة الجماعية بالدلالات الرمزية والدينية، وبالقيم والمثل الأخلاقية التي ينطوي عليها شهر رمضان كموسم سنوي للعبادة ولسائر الأعمال الصالحات، أو ما أسميناه «التكافلات الأفقية والرأسية».

وبالتأمل في الروافد التي ارتبط الوقف من خلالها برمضان، نجد أن هذا «الارتباط» هو جزء من سياسة أهلية عامة؛ اتجهت دوماً نحو توظيف بعض عوائد الأوقاف في إحياء المواسم والأعياد والاحتفالات، وأن هذه السياسة قد وفرت آلية منتظمة لتمويل إحياء القيم الرمزية للجماعة الإسلامية وللمحافظة عليها وترسيبها في الوعي الجماعي للأجيال المتعاقبة.

ولكن هذا كله كان فاعلاً في ظل علاقة خاصة بين المجتمع - وبالأحرى الأمة - وبين الدولة، وقوام هذه العلاقة هو التعاون والتوازن وعدم طغيان طرف على الآخر.. وعندما اختلت هذه العلاقة لصالح «سلطة الدولة» الحديثة التي ظهرت وتبلورت تدريجياً في مختلف مجتمعات العالم الإسلامي - على مدى القرنين الأخيرين - تراجعت وتبدلت علاقة «فرض الكفاية» بـ«فرض العين» في هذا المجال مثلما تراجعت وتبدلت في غيره من المجالات الأخرى.

أما التراجع، فقد كان لأسباب كثيرة، أهمها تدخل الدولة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية وهيمنتها عليها، وقيامها بأداء كثير من الخدمات التي كان يمولها نظام الوقف، والذي حدث هو أنه كلما زاد تدخل الدولة قلت المبادرات الاجتماعية بالوقف على المجالات التي تتدخل فيها.

وأما التبدل، فقد حدث نتيجة لانتقال أداء فرض الكفاية (الوقف) في معظم جوانبه الوظيفية من الحيز الاجتماعي إلى الحيز الحكومي، حيث تم إدماج مؤسسات الأوقاف في الجهاز البيروقراطي للدولة الحديثة في كثير من البلدان الإسلامية وصارت خاضعة لإدارتها المركزية، سواء فيما كانت تقوم به من خدمات تعليمية أو صحية، أو فيما كانت تقدمه من دعم مادي وعيني لإحياء المناسبات والأعياد والمواسم، والمحافظة على استمرارية منظومة القيم الدينية والثقافية للجماعة، بما في ذلك الدور الذي كانت تؤديه بمناسبة شهر رمضان وعبادة الصوم على النحو السابق بيانه.

وإذا تأملنا - في نهاية المطاف - في مسار العلاقة بين الوقف كفرض كفاية، وبين صوم رمضان كفرض عيني؛ عبر الممارسات الاجتماعية وما آلت إليه في ظل الدول الحديثة - في معظم بلدان العالم الإسلامي - سنجد أن قوة هذه العلاقة قد وهنت، وأن وظيفتها السابق شرحها قد انتقلت من حيزها الاجتماعي إلى الحيز السلطوي الحكومي، وذلك ضمن السياق العام الذي سيطرت فيه الدولة على نظام الوقف برمته، وفككت روابطه بالتكوينات الاجتماعية الأصيلة وفي مقدمتها الأسرة، والطائفة المهنية أو الحرفية، والطريقة الصوفية، والعلماء، وكثير من المؤسسات المدنية والدينية في آن واحد.

غاية ما نأمله - من خلال النموذج الذي قدمناه بشأن الوقف وصوم رمضان - هو أن يكون البحث في علاقة فرض الكفاية بفرض العين فاتحة لمزيد من البحوث والدراسات المتعمقة حول علاقة مجمل فروض الكفاية بمجمل فروض العين - كالصلاة والزكاة والحج - بشكل خاص من ناحية، وحول علاقة السُّنن بالفرائض أو المندوبات بالواجبات الشرعية بشكل عام من ناحية أخرى؛ على أن يكون البحث - من الناحيتين - من منظور الممارسة الاجتماعية للتكاليف الشرعية، وأن تكون مادته الأساسية مستمدة من واقع هذه الممارسة ومن مشكلاتها الواقعية، ومن تراكماتها التاريخية.

ذلك لما نلحظه من غياب شبه تام لهذه المنهجية التي تبحث في «العلاقات» المتبادلة بين مكونات التكاليف الشرعية على مستوى الممارسة الاجتماعية - الفردية والجماعية - وتحلل تفاعلاتها ومساراتها وصيروراتها عندما تنتقل من حيز النظرية إلى واقع التطبيق، وتحاول تفسيرها وتعليلها عندما تتميز هذه التكاليف عن عالم الأفكار بتجريداته، وتتلبس بعوالم الأشخاص والأشياء والأحداث بتعقيداتها وتحيزاتها، بعنصري الزمان (التاريخ) من جهة، والمكان (الجغرافيا) من جهة ثانية.

إن من اليسير العثور على عشرات المؤلفات الفقهية والأصولية - بل المئات والآلاف منها - التي تناولت التكاليف الشرعية بالتأصيل والتفصيل بما لا مزيد عليه، ومن اليسير كذلك الحصول على قدر معتبر من مؤلفات العلماء الذين ركزوا فيها جهدهم لبحث العلاقات النظرية المشتركة بين تلك التكاليف، وبينت كيف أن كل تكليف أو حكم منها يفضي إلى الآخر، ويرتبط به برباط وثيق، وأنها تشكل في مجملها وحدة متكاملة، ونظاماً متناسقاً، وتجمعها نظرية شاملة هي «نظرية المقاصد العامة للشريعة».

هنالك كل ذلك، ولكن الأمر اللافت للنظر هو أنه لم تجر محاولات جادة لتوظيف هذا الثراء الفقهي الأصولي كمرجعية نظرية ومعرفية للوصول إلى إجابات عن تساؤلات كثيرة لا تزال غير مطروقة حول الدور الذي أدته الممارسات الاجتماعية للتكاليف الشرعية - على اختلاف مستوياتها - في إحداث درجات متفاوتة من التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، بل والتقني والفني، أو «الحضاري» في التاريخ الإسلامي بشكل عام، وحول علاقات التساند والارتباط التي كشفت عنها الممارسات الاجتماعية بين أقسام تلك التكاليف أو الأحكام الشرعية بما تشتمل عليه من واجبات ومندوبات ومحرمات ومكروهات ومباحات.

إن تقويض الممارسة الاجتماعية لفرض الكفاية (كما أوضحنا)، وعزله عن روافده التلقائية، وضبطه سلطوياً بعيداً عن مجاله في خدمة فرائض الإسلام، كل ذلك قد أسهم في حدوث خلل في مقومات التوازن الاجتماعي، وأدى إلى ضعضعة مصادر قوة المجتمع في علاقته مع سلطة الدولة.. وهذا رأينا الذي سقناه يؤخذ منه ويترك، ومن جاءنا بأحسن منه قبلناه.■

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2032) 22 - 28 December 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٣٢) ٩ - ١٥ صفر ١٤٣٤هـ / ٢٢ - ٢٨ ديسمبر ٢٠١٢م (السنة ٤٣)





سمو الأمير في افتتاح مجلس الأمة الجديد:

حق التعبير والاختلاف أدوات أساسية في النظام الديمقراطي

المغرب يودِّع الشيخ عبدالسلام ياسين مرشد جماعة العدل والإحسان

«مصر على طريق الدستور»..

عزت الرشق لـ«المجتمع»:

المقاومة خط أصيل لـ«حماس» لن تتنازل عنه

اليوم العالمي لنصرة الشعب السوري

سورية.. نحن معك

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣٢ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

جبهة «إحراق» مصر ترفض رأي الشعب!



فعاليات اليوم العالمي لنصرة الشعب السوري ١٢
كيف أفشل الشعب التونسي مؤامرة الإضراب العام؟ ١٤
المغرب يودِّع الشيخ عبدالسلام ياسين ١٨
عزت الرشق: المقاومة خط أصيل لـ «حماس» لن تتنازل عنه ٢٢
عرب الداخل المحتل.. وهواجس الترحيل ٢٤
د. جاسم مهلهل الياسين: غزة وسط «الربيع العربي» ٢٨

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

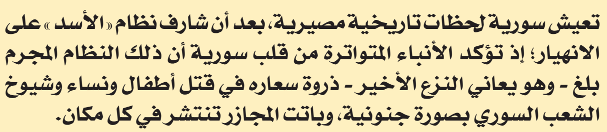
وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



«نظام» على مشارف الانهيار

تعيش سورية لحظات تاريخية مصيرية، بعد أن شارف نظام «الأسد» على الانهيار؛ إذ تؤكد الأنباء المتواترة من قلب سورية أن ذلك النظام المجرم بلغ - وهو يعاني النزع الأخير - ذروة سعاره في قتل أطفال ونساء وشيوخ الشعب السوري بصورة جنونية، وباتت المجازر تنتشر في كل مكان.

وذكرت صحيفة «الديلي تليجراف» الثلاثاء الماضي - خلال كتابة هذه السطور - أن ثوار سورية يقطعون طريق هروب رئيس النظام «بشار الأسد».. كما نقلت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، الأحد الماضي، عن مصدر روسي قوله: إن خطة هروب «الأسد» من دمشق بعد سقوطها في أيدي الثوار تتضمن «في أسوأ الأحوال الانتقال إلى بلدة علوية ساحلية مطلة على البحر الأبيض المتوسط، حيث سيخوض من هناك آخر معاركه في سورية».. وهو ما يعيد إلى الأذهان سيناريو هروب «القذافي» من العاصمة طرابلس إلى بـ لدة «بني وليد» حيث لقي أسوأ نهاية.

ومع تزايد الحديث عن قرب سقوط نظام «بشار الأسد» المحاصر، اعترف نائب الرئيس «فاروق الشرع» بفشل النظام في حسم الأمور، وطرح - في حديث لصحيفة «الأخبار» السورية المؤيدة للنظام - تنازلات وصفها بالتسوية التاريخية، وتتضمن «وقف كل أشكال العنف، وتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات صلاحيات واسعة».

وتعهد بأن تتم التسوية برعاية دول إقليمية أساسية وأعضاء مجلس الأمن، ولم يوضح «الشرع» دور «الأسد» سوى بتلميحات بأن صلاحياته ستقلَّص لصالح حكومة وحدة وطنية.

أمام هذا المشهد الدامي الذي يشارف على النهاية في سورية، نؤكد هنا ما يلي:

أولاً: إن المعارضة السورية (سياسية وعسكرية) لم تكن مطالَبة بالتوحد على قلب رجل واحد أكثر من اليوم، وعليها أن تتعلم من تجارب دول «الربيع العربي» التي سبقتها، وتوقن بأن السبيل لإعادة بناء سورية هو التعاون والحوار الذي يفضي إلى مشاركة الجميع في بناء بلده، دون إقصاء أو تهميش، وأن هناك كثيراً من الملفات المهمة العاجلة التي لا تتحمل التأجيل، ولا يختلف عليها اثنان، ويمكن للجميع العمل على إنجازها معاً؛ وأهمها قضية إغاثة اللاجئين السوريين في أماكن تشردهم داخل وخارج سورية، والعمل على إعادتهم إلى ديارهم بعد حملة وتحرك على مستوى العالم للمساعدة في ذلك.. كما أن معالجة الجرحى والبحث عن المفقودين والإفراج عن المعتقلين وإعادة تأهيلهم نفسياً واجتماعياً يرمِّم المجتمع السوري، ويعيد إليه كثيراً من عافيته؛ ليكون سنداً قوياً في عملية بناء الدولة الجديدة.. وغني عن البيان هنا، فإن الحرص على وحدة الشعب السوري كله دون السماح بأي نعرات طائفية انتقامية ستسهم في تحقيق المطلوب.. فحذار من دعاة الفتنة وطلاب الانتقام وعملاء الشيطان الذين يُعِدُّون لإشعال حرب أهلية.

ثانياً: ليس خافياً على أحد أن قوى النظام العالمي على اختلافها تقف اليوم متربصة على الحدود السورية للتدخل بأي حجة إنسانية أو سياسية في عملية بناء النظام السوري الجديد، وتضع نُصب عينيها الحفاظ على مصالحها وأطماعها في سورية، صاحبة الموقع الإستراتيجي، وصاحبة التاريخ، وصاحبة الإمكانات الكبيرة، ولاشك أن الحفاظ على أمن ومصالح الكيان الصهيوني سيكون حاضراً في قلب تحركات تلك القوى على اختلاف مشاربها وأهدافها.. ومن هنا، فإن المعارضة - ومعها الشعب السوري كله - يدركون جيداً ما تبيِّته تلك القوى، وهم مطالبون بالعمل على رفض أي تدخل خارجي في شؤونهم، أو أي إملاءات لتوجيه المرحلة القادمة؛ حتى يكون بناء سورية الحديثة بناءً وطنياً خالصاً.. نعم إن التعاون والتواصل مع شتى أنحاء العالم مطلوب، لكن بعيداً عن رهن إرادة الوطن وحريته واستقلاله.

لقد قدم الشعب السوري على امتداد ما يقرب من عامين منذ بدء الثورة تضحيات يشيب لها الولدان، وهو يستحق عن جدارة الحرية التي ضحى في سبيلها، والتمتع بكل حقوقه التي جاهد من أجلها.. نسأل الله تعالى للشعب السوري النصر المؤزَّر، إنه على ما يشاء قدير.■



﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٤) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥) ﴾

(سورة الأحزاب)

المبعوث الأمريكي السادس للسودان يغادر بلا تطبيع ٣٠

«المجتمع» تكشف مخططاً لتفجير حرب أهلية بأفغانستان ٣٢

د. محمد عمارة: النموذج القيمي الإسلامي ٤٠

الإدارة وخلق التقوى.. في ضوء القرآن والسُّنة ٤٦

حياة الأستاذ عمر التلمساني في كتاب ٥٠

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





في افتتاح الدور التشريعي الجديد لمجلس الأمة:

سمو الأمير: حق التعبير والاختلاف أدوات أساسية في النظام الديمقراطي

كتب: جمال الشرقاوي

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن إيمانه راسخ بحرية التعبير عن الرأي، واتساع صدره لكل رأي مخالف أو نقد إيجابي يستهدف الإصلاح، في إطار القانون والعمل الديمقراطي الحر؛ تجنباً للفوضى والمساس بالأمن والاستقرار.

وأعرب سموه عن تفهمه لقلق أهل الكويت ومخاوفهم إزاء ما شهدته الساحة المحلية أخيراً من مظاهر الفوضى وتجاوز القانون والانحراف في الخطاب السياسي، والتي لم نألفها من قبل.

وأضاف سموه في النطق السامي الذي افتتح به دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي الرابع عشر الأحد الماضي ١٦ ديسمبر ٢٠١٢م: «نتفهم قلق أهل الكويت ومخاوفهم إزاء ما شهدته الساحة المحلية أخيراً من مظاهر الفوضى وتجاوز القانون والانحراف في الخطاب السياسي، والتي لم نألفها من قبل».

وتساءل سمو الأمير: لماذا نفتح الباب واسعاً ونترك المجال متاحاً لكل يد خبيثة تضمر سوءاً وشراً بأمن وطننا ومقدراته؟ وهل يعقل أو يقبل أن يختزل أحد دون غيره صواب الرأي، ويتعين على الباقين الخضوع والمسايرة؟ أوَلا يجدر بنا جميعاً اتباع القانون والالتزام بالقنوات والإجراءات القانونية التي نظمها القانون؟

ودعا سموه إلى التوقف لإعادة النظر في أوضاعنا قبل أن تضل الرؤية وتختلط المفاهيم وترتبك أسس الحق والباطل ومعايير الخير والشر، مشيراً إلى أن علينا أن نتعلم كيف نختلف دون أن يتحول الخلاف إلى خصام وعداء وصراع، فكرامة الكويت مصونة محفوظة بعون الله تعالى، وهي كرامتنا جميعاً، عاصية على كل من ينوي المساس بها أو النَّيل منها.

وأكد سمو الأمير الإيمان الصادق بالنهج الديمقراطي والالتزام بالدستور، مشيراً إلى أنه هو من يحمي الدستور، ولن يسمح بالمساس أو التعدي عليه؛ لأنه الضمانة الأساسية بعد الله تعالى لأمن الوطن واستقراره.

ووجه سمو الأمير رسالة للحكومة قال فيها: إن أولى خطوات الإصلاح تبدأ بالاعتراف بالخلل وحسن تشخيصه وتحديد أسبابه؛ ليتسنى إصلاحه ومعالجته، مطالباً الحكومة بالتخطيط الواقعي السليم، وإعداد برنامج عمل واضح قابل للتنفيذ، يراعي الأولويات ويستهدف بناء الإنسان ويتلمس هموم المواطنين ومشكلاتهم.

ووجه سموه رسالة إلى مجلس الأمة قال فيها: عليكم تقع مسؤولية إصلاح المؤسسة التشريعية، وتعزيز دورها الإيجابي في تصويب العمل البرلماني وتنقيته من الشوائب.

وأكد في رسالة للإعلام: عليكم دور وطني مهم في تعزيز اللحمة الوطنية، ونبذ الفتنة والفرقة بين صفوف الشعب.

وأشار سمو الأمير إلى أن الممارسات السلبية لا تصون وطننا، ولا تعزز أمننا واستقرارنا، ولا تجعل الباطل حقاً، وهي دعوة لهدر مكتسباتنا الوطنية وانتكاسة حضارية.■

الدلال: ارتفاع طعون «الصوت الواحد» والانتخابات إلى ٤٣ طعناً


محمد الدلال

أكد عضو المجلس المبطل محمد الدلال أن هناك عشرين طعناً ضد نتائج الانتخابات ومرسوم الصوت الواحد، مشيراً إلى ارتفاع عدد الطعون المقدمة حتى الآن إلى ٤٣ طعناً.

وقال الدلال: هناك مصادر تؤكد تقديم ٢٠ طعناً جديداً ضد نتائج الانتخابات ومرسوم الصوت الواحد، ليبلغ عدد الطعون ٤٣ طعناً أمام المحكمة الدستورية حتى الآن.■

د. محمد الطبطبائي: مجلس بلا معارضة كطعام بلا ملح


د. محمد الطبطبائي

في أعقاب انعقاد مجلس الصوت الواحد، في غياب الوجوه السياسية الكبيرة التي طالما مثلت الأمة في المجالس السابقة، وكان لها دور كبير في المحافظة على الأسس الدستورية التي تسير عليها الدولة، والعين الراصدة لكل فساد ومحاولات العبث، قال الشيخ د. محمد الطبطبائي: المجلس بلا معارضة كالطعام بلا ملح، لا يصلح الطعام إلا به.■



الداخلية تمنع تجمع «إرادة أمة» الأحد الماضي

أغلقت السلطات الأمنية السبت والأحد الماضيين ساحة الإرادة لمنع الفعاليات التي كان من المنتظر انطلاقها رفضاً لمرسوم ومجلس الصوت الواحد، ومن هذه الفعاليات الاعتصام بالساحة أمام مجلس الأمة للمطالبة بإسقاطه.

وأعلن تجمع إرادة أمة إلغاء الاعتصام أمام مجلس الأمة بسبب تعسف الداخلية وإغلاقها لساحة الإرادة، معتبراً أن الكويت كلها ساحة إرادة.

وقال منظمو حساب «إرادة أمة»: تعسفت الداخلية ضد أبناء الشعب الكويتي، ومنعت المواطنين من إبداء رأيهم المعارض لمجلس الصوت الواحد.

وأضافوا: نرفض تعسف الداخلية وإغلاقها لساحة الإرادة، ونصرّ على حقنا الدستوري في الاجتماع والتعبير عن الرأي.

وفي هذا الصدد، قال النائب السابق وليد الطبطبائي: رغم عذر الداخلية بانعقاد جلسة الافتتاح، ورغم انتهاء الجلسة، فإن الداخلية تعسفت وأغلقت ساحة الإرادة.

من جهته، قال النائب السابق محمد الدلال: إن الكويت كلها ساحة إرادة.

وقال النائب السابق مسلم البراك: أهل الكويت اكتشفوا حقيقة هذه الحكومة، فعند تنظيم المسيرات السلمية في الشوارع والميادين تمنعها وتطالب بإقامتها في ساحة الإرادة، وعندما يتوجه الناس لساحة الإرادة تقوم بإغلاقها، فهي من تمارس الخداع والتخبط في القرارات، عموماً بالنسبة لنا كل شوارع وميادين وساحات الكويت هي ساحة إرادة.

بدوره علق النائب السابق عبدالرحمن العنجري تعليقاً ساخراً على افتتاح أعمال مجلس الصوت الواحد، وقال العنجري: «زواج عتريس من فؤادة باطل».

ومن جانبه، قال النائب السابق د. جمعان الحربش: إنه في الوقت الذي يؤدون فيه القسم على الحفاظ على مصالح الشعب يتم اعتقال أنور الفكر لمشاركته في اعتصام سلمي.

وقال النائب السابق مبارك الوعلان: شبابنا الذين أمسوا ليلتهم بساحة البنوك تعبيراً عن رفضهم للمجلس المسخ سيكون النجاح حليفهم بلاشك، والأيام بيننا، ولا يمكن لمجلس بُني على خطأ أن يستمر.

وأضاف: كل الشكر للشباب الذين دعوا للمبيت، والذين تواجدوا من الصباح بساحة العدل، على تناديهم لأجل الكويت ودفاعهم عن دستورهم.■

السعدون: ممارسات بوليسية تنتهك القانون والدستور

حمّل رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون سمو رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك مسؤولية تعذيب الشباب المعتقلين، بحسب ما كشف عنه رئيس التيار التقدمي أحمد الديين، من أن أحد أفراد المباحث أبلغ المحامي محمد الجاسم أمامي وبحضور آخرين أن المعتقلين «الفكر، والديين، والدرباس» تحت الضرب والتعذيب حالياً.

وقال السعدون: هذا الضرب والتعذيب انتهاك صارخ لأحكام الدستور والقانون، واعتداء على الحريات العامة وعلى حرية التعبير التي كفلها الدستور للمواطنين بالوسائل السلمية دون حاجتهم إلى طلب الترخيص من أحد.

وأضاف السعدون: هذه الحادثة، تفرض على رئيس الوزراء قبل غيره تحمل مسؤولياته، بوضع حد لمثل هذه الانتهاكات.■

جمعية الإصلاح تنعى إمام الحرم المكي الشيخ محمد السبيل



شُيعت عصر الثلاثاء ٥ صفر ١٤٣٤هـ، الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠١٢م جنازة الشيخ محمد ابن عبدالله السبيل، إمام الحرم المكي بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، وكان الشيخ السبيل قد توفي الإثنين الماضي بعد معاناة مع المرض، وتم دفنه بمقابر العدل.

وكان الشيخ محمد السبيل إماماً وخطيباً في المسجد الحرام، وسبق أن عمل رئيساً عاماً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وعضواً في هيئة كبار العلماء، وعضواً في المجمع الفقهي الإسلامي.

وفضيلة الشيخ السبيل ولد بمدينة البكيرية بمنطقة القصيم عام ١٣٤٥هـ، وتعلم في كتاتيب مدينته، ثم حفظ القرآن الكريم على يد والده، وعلى يد الشيخ عبدالرحمن الكريديس، كما قرأ التجويد على الشيخ سعدي ياسين يرحمه الله تعالى.

وقد أخذ العلم على يد مشاهير العلماء في البكيرية؛ أمثال الشيخ محمد المقبل، وأخيه الشيخ عبدالعزيز السبيل يرحمهما الله تعالى، ثم واصل العلم على يد الشيخ عبدالله بن محمد أحمد ابن حميد حينما كان رئيساً للمحاكم في القصيم.

وتتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص العزاء للمملكة العربية السعودية؛ ملكاً وحكومة وشعباً في وفاة إمام الحرم المكي.. داعين الله سبحانه وتعالى أن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■

الشعب المصري يوجِّه «لطمة» قاسية لمن يحاولون هدم الشرعية..

جبهة «إحرق» مصر ترفض رأي الشعب المؤيد للدستور وتحرِّض على العنف!!

القاهرة: محمد جمال عرفة

وقعت المفاجأة التي أذهلت التيارات العلمانية واليسارية، وصوّت غالبية المصريين في المرحلة الأولى للاستفتاء لصالح الدستور الجديد بنسبة ٥٧٪ قالوا: «نعم»، مقابل ٤٣٪ قالوا: «لا».. أما اللامفاجأة المتوقعة فكانت رفض المعارضة المصرية المتمثلة فيما يسمى «جبهة الإنقاذ الوطني» لنتائج الاستفتاء، وتعهدها بإسقاط الدستور حتى لو وافق عليه المصريون!!

ولم تكن هذه الجبهة التي تسعى لإغراق وإحراق مصر هي وحدها التي فوجئت، ولكن فوجئ معها الناطق باسم الحكومة الصهيونية «عوفر جند لمان» الذي قال: إن نتائج الاستفتاء جاءت «فاجعة لإسرائيل، وأن أصدقاء إسرائيل خدعونا، وتقديراتهم خاطئة»، لأن مصلحة «تل أبيب» هي نفس مصلحة هذه الجبهة في «لا» التي تحقق عدم الاستقرار، وتجعل مصر غير مستقرة، وتتخبط في خطواتها، ولا تهدد الدولة الصهيونية.

معارضو «نعم» يصنعون أزمات جديدة لعرقلة الدستور الذي قالوا بألسنتهم: إنهم سيصعِّدون لو اختاره المصريون

الاعتداء المجهول على حزب «الوفد» وشائعات الاعتداءات على الصحف العلمانية جزء من مخطط إثارة الفوضى

فرض الرأي

فقبل أن يقول الشعب رأيه بحرية في الدستور صباح السبت ١٥ ديسمبر، ظهر «د.البرادعي» صاحب المقولة الشهيرة «أحلى وقت أقضيه في البار الأيرلندي وصديقتي يهودية»، ليقول: «إن الدستور باطل أياً ما كانت نتيجة الاستفتاء»، بل وزعم - في رسائله التي يكتبها بالإنجليزية على حسابه على «تويتر» - أن موافقة المصريين على الدستور الجديد ستؤدي إلى «مأساة»؛ أي إضفاء الطابع المؤسسي، على عدم الاستقرار والاضطرابات في مصر!

وكرر باقي أعضاء هذه الجبهة التي تدّعي الدفاع عن الشعب والديمقراطية في مصر نفس الأمر لفرض رأيهم على الشعب بأي شكل حتى ولو قال: «نعم»! بحيث لو وافق الشعب على الدستور سيرفضونه ويتظاهرون احتجاجاً عليه، ويرفضون الاحتكام إليه، ويفضلون اللجوء للعنف والقوة، وحرق مقرات خصومهم، وقتلهم، ومحاصرة المساجد، وضربها بالمولوتوف، كما فعلوا مع شيخ الثورة «أحمد المحلاوي» في مسجد «القائد إبراهيم» بالإسكندرية!

فنتائج الاستفتاء أكدت أن الشعب وجّه لكمة قاسية لمؤامرة الانقلابيين، الذي سعوا بكل السبل لهدم الشرعية والنظام القائم، تارة بمحاولة الهجوم على مقر الرئاسة، وتارة بالهجوم المنسق على مقرات الإخوان وأربعة أحزاب إسلامية أخرى، وتارة بالحملات الإعلامية المضللة، وتارة بحصار الشيخ «المحلاوي»، وقصف المسجد الذي حاصروه فيه بالمولوتوف، وتارة بالمزاعم الكاذبة عن استهداف صحف الإعلام المضاد للثورة، بغرض جر «شَكَل» الإسلاميين، وتصعيد التوتر في الشارع، بهدف تعطيل الدستور.

تأييد الدستور

وأظهرت هذه النتائج أيضاً، أن الدستور سيحظى بقرابة ٦٥٪ في التصويت النهائي، لأن المحافظات المتبقية في المرحلة الثانية غالبيتها مع الدستور، ومؤيدة للرئيس، ما يعني احتمالات أن تصعد بالتصويت إلى ما بين ٦٠ و٦٥ ٪.

إذ تشير التوقعات أن إجمالي المرحلتين ستتعدى نسبة الـ ٦٥٪، لأن محافظات شمال الصعيد «المنيا، وبني سويف، والفيوم» ستتعدى نسبة الـ٧٠ ٪ بالموافقة على الدستور، لما تتمتع به من قاعدة كبيرة للتيار الإسلامي، وفي هذه المحافظة حصد «د. مرسي» ما يقرب من ٩٠٠ ألف صوت انتخابي.

أيضاً محافظة «الجيزة»، وهي ثاني أعلى محافظة سكانية بها قاعدة كبيرة للتيار الإسلامي، ويتوقع أن تغير كثيراً من لغة الأرقام لصالح الموافقة على الدستور.

أيضاً من الـ١٧ محافظة التي ستشارك في التصويت على الاستفتاء في المرحلة الثانية، محافظة «مرسى مطروح» التي يسيطر عليها الإسلاميون بنسبة ١٠٠٪، ومحافظة «دمياط» المتوقع أن تتعدى بها نسبة الموافقة على الدستور بنسبة ٧٠٪، ومحافظة «البحيرة» التي يتمتع فيها الإسلاميون بقاعدة كبيرة ستمنحهم نسبة ستتعدى الـ٧٠٪، وهي من أعلى المحافظات أيضاً كثافة سكانية.

مسلسل الفوضى

ما أن أفاقت جبهة الإنقاذ الوطني التي



مقارنة بالنسبة المئوية بين التصويت لصالح «مرسي» بالانتخابات الرئاسية وتأييد الدستور توضح صعود شعبية الرئيس

تضم القوى العلمانية واليسارية من لطمة هزيمتها في الاستفتاء على الدستور، حتى بدأت في تنفيذ خطتها الأصلية في نشر الفوضى، وعدم الاعتراف بالعملية الديمقراطية، فدعت لإعادة الاستفتاء في المرحلة الأولى! والتظاهرة الحاشدة يوم الثلاثاء ١٨ ديسمبر لإسقاط الاستفتاء!

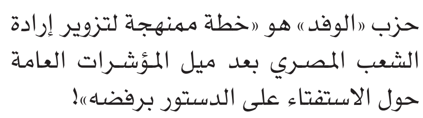
وواكب هذا المخطط سلسلة من المؤامرات أو المشاهد المتوالية، منها:

المشهد الأول: قناة «العربية» المعروفة بكراهيتها للتيار الإسلامي، ودفاعها عن المصالح الأمريكية والصهيونية - كما يقول د. أحمد بن راشد بن سعيد - أستاذ الإعلام السياسي بجامعة الملك سعود في الرياض - تكتب في التغطية الخاصة بالاستفتاء على الدستور المصري على شاشاتها عبارة: «تغطية خاصة.. دستور مرسي»، ويلاحظ الغل والغضب، لأن المصريين يشاركون بكثافة وزحام رهيب رغم دعوات المعارضة للمقاطعة!!

المشهد الثاني: مع ظهور مؤشرات التصويت بـ«نعم»، بدأت مدفعية فضائيات فلول النظام السابق في نشر شائعات وضخ سلسلة أكاذيب تتباكى على ما تزعم أنه تزوير إرادة الناخبين، والتشكيك في القضاة المشرفين على الانتخابات، وزعم وقوع عمليات تزوير لصالح الإسلاميين المؤيدين للدستور، وصلت لحد اتهام الرئيس «محمد مرسي» بالتغاضي عما زعمته من هجوم وقع على حزب «الوفد»، ونوايا لهجمات أخرى على صحف ليبرالية أخرى تنشر الأكاذيب عن التيارات الإسلامية.

المشهد الثالث: استغل رئيس حزب «الوفد» السيد البدوي (أحد أعضاء جبهة الإنقاذ) واقعة التظاهر أمام مقر حزبه من قبل مجهولين وإلقائهم الحجارة وألعاب نارية على مقر الحزب، وتحطيم زجاج بعض السيارات، ليهدد ويتوعّد رئيس الجمهورية، والنائب العام الجديد، والتيار الإسلامي، ويهتف من ورائه بعض الغوغاء مطالبين برحيل الرئيس «مرسي» والانتقام، وأن الدستور والاستفتاء باطل؟!

المشهد الرابع: فضائيات الثورة المضادة تبدأ الشحن وتتبارى «سي بي سي»، و«دريم»، «والحياة» في الهجوم على الرئاسة، والتباكي على حال البلد، وغياب الشرعية والأمن والأمان، ويجري الترويج لتصريحات رئيس الوفد «السيد البدوي»، يقول فيها: إن هذا الهجوم «الذي يرى مراقبون أنه مدبّر ضمن خطة للتصعيد وإفشال تمرير الدستور» على



حزب «الوفد» هو «خطة ممنهجة لتزوير إرادة الشعب المصري بعد ميل المؤشرات العامة حول الاستفتاء على الدستور برفضه»!

المشهد الخامس: الشيخ حازم صلاح أبوإسماعيل يقول: «لا علم لي مطلقاً بما يحدث الآن من أعمال شغب أو حصار مقرات، وغير مسؤول عن أي من هذه الأعمال، وما هي إلا تخاريف إعلامية تنسب تلك الأعمال إليّ، وسأقاضي من يتهمني».. ويؤكد: «الواضح أنه كان مخططاً من قبلهم لمثل هذه الاتهامات»! ويقول أنصاره: «لو كان ما يُقال صحيحاً عن أن من اقتحموا مقر حزب الوفد هم من أنصار الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل فلماذا إذاً لم يقتحموا مدينة «الإنتاج الإعلامي» عندما كانوا معتصمين أمامها؟ وما الدليل على أنهم من أنصار أبوإسماعيل؟».

المشهد السادس: الشيخ أحمد المحلاوي - من كبار علماء الأزهر والأوقاف، وأشهر من وقف في وجه استبداد الرئيس السادات - والذي احتجزه معارضو الاستفتاء على الدستور، وهاجمه بلطجية داخل مسجده، وألقوا عليه زجاجات المولوتوف، وأحرقوا سجاجيد الصلاة، واحتجزوه لمدة ١٥ ساعة هو وعدداً من أنصاره وأطفالهم وزوجاتهم، وقد أكد أن: «الاعتداءات عليه وعلى مسجد القائد إبراهيم بمدينة الإسكندرية كان هدفها تعطيل الاستفتاء، ويناشد الإسلاميين بضبط النفس وتفويت الفرصة على المتربصين بالوطن»!

الانقلاب على الدستور

المشهد السابع: مع ظهور النتائج شبه النهائية بترجيح كفة المؤيدين للدستور بنسبة حوالي ٥٧٪، وتوقع أن ترتفع في المرحلة الثانية إلى أكثر من ٦٥٪ «لأن محافظات المرحلة الثانية أكثر دعماً للدستور»، يخرج «البرادعي» - الذي قال: إنهم لن يعترفوا بالنتائج، وسيواصلون النضال لو قال الشعب نعم(!) - ليزعم أن «الوطن يزداد انقساماً وركائز الدولة تتهاوى»، ويكشف كراهيته للمصريين الذين قالوا «نعم» بقوله: «إن الفقر والأمية هما الأرض الخصبة للتجارة بالدين»، وهو ما لا يختلف عما قاله الأديب الأسواني عن أن المصريين الأميين يجب منعهم من التصويت؛ لأنهم يصوتون غالباً للإسلاميين!!

المشهد النهائي: بالرغم من الهجوم والتدليس الإعلامي الشديد من معارضي الدستور، وأعمال البلطجة والإرهاب ضد مقرات حزب «الحرية والعدالة» و«الإخوان» وحرق ٢٨ منها، والتخويف والترهيب الإعلامي - في الداخل وفي الإعلام الغربي أيضاً - بأن حرباً أهلية وشيكة إذا خرج المواطنون للتصويت بـ«نعم» في المرحلة الأولى، فقد لاحظ الجميع أنه حدث تحول عكسي على الأرض ضد المعارضة الفاشلة ولصالح الدستور في الاستفتاء، وصوت ٥٧٪ بـ«نعم» للدستور، و٤٣٪ قالوا «لا» بحرية.

وكل هذا يؤكد أن الشعب المصري هو البطل الحقيقي والفائز الوحيد من هذا الإنجاز الحضاري، وأن الإسلاميين نجحوا في تفويت الفرصة على المحرضين على الفوضى، فالإخوان نجحوا في تفويت الفرصة بعدم الاشتباك مع مقتحمي مقراتهم، أو الرد على حرق مركزهم العام رغم شدة ذلك عليهم، ونجح الإسلاميون بالإسكندرية في عدم الاشتباك مع محاصري الشيخ «المحلاوي» وإخوانه واقتحام المسجد، رغم مرارة ذلك على نفوسهم بعدما دعاهم الشيخ لضبط النفس، ولذلك حاول الداعون للفوضى استفزاز أنصار الشيخ «أبوإسماعيل» أو حركة «حازمون»، لأنها أغضبتهم بالتظاهر أمام مدينة «الإنتاج الإعلامي» ضد التدليس الإعلامي، ومساندة الاستفتاء، ولم يجد أطراف المؤامرة بداً من اللجوء للخطة البديلة «ب» وهي التصعيد وسيناريو تعطيل الاستفتاء.■

نتائج المحافظات المصرية العشر في المرحلة الأولى للاستفتاء

المحافظة	موافق	غير موافق
القاهرة	٤٣٪	٥٧٪
الغربية	٤٨٪	٥٢٪
الدقهلية	٥٥٪	٤٥٪
الشرقية	٦٦٪	٣٤٪
الإسكندرية	٥٦٪	٤٤٪
سوهاج	٧٩٪	٢١٪
أسوان	٧٦٪	٢٤٪
شمال سيناء	٧٨٪	٢٢٪
جنوب سيناء	٦٤٪	٣٦٪
أسيوط	٧٧٪	٢٣
إجمالي النسبة النهائية	٥٦,٥٪	٤٣,٥٪



في سابقة لم تحدث في مصر..

مسجد «القائد إبراهيم» تُمنع إقامة الصلاة فيه

كتب: أحمد الشلقامي

منع مجموعة من البلطجية ودعاة الثورية يوم الجمعة الماضي ١٤ سبتمبر رفع الأذان بمسجد «القائد إبراهيم» بالإسكندرية، بعد أن حاصرته منذ صلاة الجمعة ولمدة خمس عشرة ساعة، واعتدت على المصلين بداخله عن طريق الحجارة و«المولوتوف».

ولم يُرفع أذانا العصر والمغرب لأول مرة في تاريخ المسجد منذ نشأته بسبب الهجوم الوحشي الذي نفذته تلك المليشيات على المسجد ورواده، وحاولت المليشيات الوصول إلى الشيخ «المحلاوي» للانتقام منه بعد أن دعا المصلين في خطبة الجمعة للمشاركة في الاستفتاء على الدستور والتصويت بما فيه صالح مصر والمصريين.

استنكار

وفي رده على تلك الجريمة، قال د.عصام العريان، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين بمصر، وأحد قيادات حزب «الحرية والعدالة»: إن حصار مسجد «القائد إبراهيم» ومنع الأذان لصلاة المغرب، ومنع الشيخ المسن والعالم الجليل «أحمد المحلاوي» من الخروج، وتحطيم السيارات بالساحة؛ جريمة ستنقلب على مرتكبيها والمحرضين عليها، فعلها «السادات» قبل ٣٠ سنة فكان ما كان، وأزال الله سلطانه، ستخرج الإسكندرية كلها غداً لتقول بأغلبية كبيرة «نعم» قوية لدستور يمنع تلك الفوضى وهذه الجرائم.

صمت التيارات العلمانية ورموزها عن إدانة الاعتداء لا يقل خطورة عن الجريمة، ويكشف من يحترم منهم دور العبادة كما يحترم المحاكم، ومن يحترم العلماء كما يحترم الإعلاميين، ومن يفرق بينهم.

تواطؤ أمني

وفيما كانت الاعتداءات تتواصل، كانت قوات الأمن تحاصر المكان، إلا أنها لم تقم بواجبها في الدفاع عن المصلين العزل وشيخهم، ولم تمنع الاعتداء على المسجد، ولم تقم بالقبض على البلطجية، رغم أن الاعتداء واضح؛ وهو ما دفع ببعض الشباب والأهالي بالخروج لفك حصار الشيخ، وعلق المتحدث الرسمي باسم حزب «النور» نادر بكار قائلاً في تغريدة له عبر حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: إن حصار مسجد واحتجاز عالم جليل مسن لـ١٤ ساعة جريمة نكراء، مؤكداً خروج الشيخ سالماً، ولكن تفاصيل احتجازه المؤسفة تحكي الكثير، مضيفاً أن الله سبحانه وفَّق، وفوت الفرصة على كل من أراد جر البلاد إلى حمام دم.

فيما أكد د. صفوت حجازي أن وزارة الداخلية هي أكثر مكان به مؤامرات، وأكبر دليل ما حدث مع الشيخ «المحلاوي»؛ حيث أغلق وزير الداخلية هاتفه عندما تم حصار الشيخ «المحلاوي» داخل المسجد، وأغلق المسجد ولأول مرة منذ أيام «نابليون» لم يصل العصر والمغرب والعشاء في المسجد، ومستحيل أن يكون ما فعل ذلك ثواراً، إنما هم بلطجية فلول «الحزب الوطني» أين كانوا! وهاجم الشيخ صفوت حجازي «صباحي»، و«البرادعي»، و«موسى» قائلاً: عندما كان «المحلاوي» في السجن كانوا يلعبون في التراب في الوقت الذي كان به معلقاً كالذبيحة في السجن، وأكد د. صفوت حجازي أن المرشح الرئاسي السابق «حمدين صباحي» متهم بالسعي لإسقاط الرئيس «محمد مرسي»، معتبراً ذلك خيانة.■

«غنيم» يحرِّض

في غضون الأحداث المؤسفة، تداول عدد من النشطاء عبر صفحات التواصل الاجتماعي رسالة نشرها عمرو سلامة (أدمن صفحة «كلنا خالد سعيد» أثناء الثورة)، والتي أدان فيها «وائل غنيم» كمحرض على اقتحام ومحاصرة المسجد والشيخ «المحلاوي» حيث قال سلامة:

في كل مرة أتحدث فيها مع العزيز «وائل غنيم» عما يحدث في مصر، الآن أؤكد معه أن الخلاف الذي بيني وبينك يا «وائل» هو خلاف سياسي، وأؤكد أكثر من مرة على ذلك في حديثي معه، وأننا في النهاية مصريون نحب مصر، ولكن كلاً منا له طريق ووسيلة يعبر بها عن حبه لهذا الوطن العزيز.

وإنه يجب ألا يتحول الخلاف بيني وبينك من رأي إلى بلطجة، والدعوة لعنف على مؤسسات الدولة.. وكان ضد الهجوم على مقرات الإخوان.

وأستغرب إذاً دعوته للعنف على «كلنا خالد سعيد».

- دعوني أعبر عن رفضي عما تفعله «كلنا خالد سعيد» من دعوى للعنف على مؤسسات ورموز دينية دائماً ما نعتز بها.

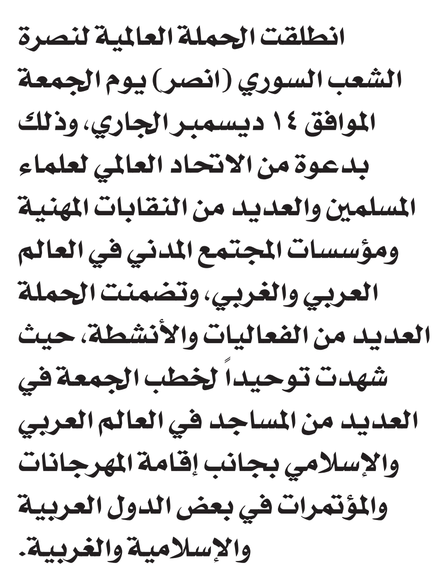
- دعوني أقول: إن «كلنا خالد سعيد» غيرت سياستها التحريرية التي كانت مبنية على الموضوعية وليس الحياد.

- وأتذكر حينما قال لي «وائل»: سأظل أعارض «د. مرسي» إن فاز، وقلت له: عارضه وانتقده.. ونحن الإخوان نتقبل ذلك بصدر رحب.

ولكن أن يتحول إلى عنف، وتكون الصفحة إحدى وسائل ذلك العنف، إني أختصم «أدمن» الصفحة، وأسف لـ«وائل غنيم» أن يحرض على العنف تجاه رموز دينية بحجم الشيخ المحلاوي.■

فعاليات اليوم العالمي لنصرة الشعب السوري..

سورية.. نحن معكِ





انطلقت الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري (انصر) يوم الجمعة الموافق ١٤ ديسمبر الجاري، وذلك بدعوة من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والعديد من النقابات المهنية ومؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي والغربي، وتضمنت الحملة العديد من الفعاليات والأنشطة، حيث شهدت توحيداً لخطب الجمعة في العديد من المساجد في العالم العربي والإسلامي بجانب إقامة المهرجانات والمؤتمرات في بعض الدول العربية والإسلامية والغربية.

د. ناصر الصانع: نؤيد كل ما يدعم الجيش السوري الحر في الدفاع عن نفسه وعن المدنيين

خالد العيسى: الحملة انطلقت في عدة دول عربية منها المغرب والجزائر وقطر والسعودية بالإضافة إلى مجموعة من الدول الأوروبية لنصرة الشعب السوري

كتب: أحمد الشلقامي

وقد صرح د. بسام ضويحي - المنسق العام لحملة انصر - بأن الهدف الأساسي من إقامة هذا اليوم هو إظهار مدى التكاتف الشعبي تجاه قضية سورية الإنسانية العادلة، وأضاف: «إن من أهداف الدعوة لليوم العالمي لنصرة الشعب السوري هو الضغط على الحكومات العربية والغربية للوقوف الجاد مع الشعب السوري، والضغط على الدول التي لا تزال تمد النظام السوري بالسلاح والمال لقتل الشعب بما في ذلك الحكومات الروسية والإيرانية».

الكويت تشارك

وضمن فاعاليات الحملة نظمت جمعية «الإصلاح الاجتماعي» بالكويت مهرجاناً إنشادياً تحت عنوان «بيارق النصر»، وذلك للتأكيد على أهمية دعم الشعب السوري حتى ينال حقوقه المشروعة، لافتين إلى أنهم على ثقة تامة بزوال النظام الرسمي الحاكم في سورية.

وقال أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع: إنه على ثقة بأن «الحق سوف ينتصر في سورية وسيزول النظام السوري المجرم، وسينتصر الشعب السوري، مقدماً التحية لهذا الشعب لما قدمه من شهداء وتضحيات.

وشدد الصانع على أنه إذا لم يتحرك المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية بشكل جدي وواضح ضد النظام السوري، فسنشاهد مجزرة نتحمل مسؤوليتها وإثمها جميعاً.

وحول دعوات تسليح المعارضة السورية قال الصانع: إنه يؤيد كل ما يدعم الجيش السوري الحر في الدفاع عن نفسه وعن

الشيخ رائد صلاح: رغم السلاح الإيراني والروسي والصيني ستبقى مآذن سورية تردد: الله أكبر منك يا «بشار»



المدنيين، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنه لا يؤيد أي حرب مدنية داخل سورية، لكنه يؤيد حماية الشعب السوري من التصفيات التي تقوم بها الشبيحة والجيش وقوى الأمن داخل الأراضي السورية.

وبين أن هذا «المهرجان الإنشادي رسالة للنظام السوري بأننا ضده والعالم كله ضده، وآن الأوان لوقف المجازر وإعطاء الشعب السوري حريته وتمكينه من إدارة شؤون نفسه، وإزالة هذه الطواغيت التي أطبقت على أنفاسه، مشدداً على أن من يقف ضد شعبه لا يمكنه الاستمرار».

فيما قال عضو اللجنة الثقافية في جمعية «الإصلاح الاجتماعي» محمد يوسف الأنصاري: إن الجمعية كعادتها تساند وتنصر المسلمين في كل أنحاء العالم، لافتاً إلى أن الشعب السوري شعب عربي قريب منا، ولذلك فكرنا في تنظيم هذا المهرجان الإنشادي بعد عدد من الحملات التي توجهت لمساعدة السوريين، مبيناً أن هذا شيء بسيط يتم تقديمه لهذا الشعب الصامد البطل الذي تصدى لأسلحة الطاغوت بصدور عارية ومظاهرات سلمية غير أن هذا النظام رفض إلا أن يسفك الدماء، ويهتك الأعراض، ويقتل الأبرياء حتى وصل لقتل الأطفال.

بدوره قال المنسق العام للحملة العالمية لنصرة الشعب السوري في الكويت خالد العيسى: إن هذه الحملة انطلقت في عدة دول عربية منها المغرب والجزائر وقطر والسعودية بالإضافة لمجموعة من الدول الأوروبية، وذلك لدفع منظمات المجتمع المدني لنصرة الشعب السوري.

وتوجه بالشكر للكويت أميراً وحكومة وشعباً، معتبراً أن الكويت كانت سباقة على مستوى العالم في تفهم قضية الشعب السوري، مطالباً بمزيد من الدعم من أجل دعم السوريين.

في المغرب وفلسطين

وضمن فعاليات اليوم العالمي لنصرة الشعب السوري أقام الائتلاف المغربي لنصرة الشعب السوري بالتعاون مع (انصر) والعديد من منظمات المجتمع المدني المغربية حملة المغرب لنصرة الشعب السوري، والتي تضمنت مهرجانين إنشاديين في كل من تطوان والرباط بحضور المنشد الكبير أبوراتب والمنشد الشاب أحمد الشريقي، إضافة إلى ندوة صحفية حول الوضع في سورية بنقابة الصحفيين بالرباط.

وفي ذات السياق نظمت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني يوم الجمعة مهرجاناً حاشداً تحت شعار «لبيك ياشام» بحضور رئيس الحركة الشيخ رائد صلاح ونائبه الشيخ كمال الخطيب.

وفي كلمته التي ألقاها أمام جموع غفيرة من أبناء فلسطين في القدس المحتلة رفع الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في كلمته تحية باسم القدس وأكناف بيت المقدس إلى دمشق وأكنافها قائلاً: «نرسل تحية باسم المسجد الأقصى المبارك، إلى الجامع الأموي، وإلى كل جوامع سورية، وأقول لكم: يا أهلنا في سورية، لو قُدّر لحجارة القدس أن تتكلم والمسجد الأقصى أن يتكلم، لقالت: نحن مشتاقون لراية الشام التي أزالت عنّا الصليبيين، ونحن مشتاقون لراية الشام التي أزالت عنا التتار، ونحن مشتاقون لراية الشام حتى تزيل عنا الاحتلال الصهيوني قريباً بإذن الله رب العالمين، هذه تحية القدس والمسجد الأقصى إلى سورية وأرضها وأهلها الصامدين».

وأكد بالقول: «رغم السلاح الإيراني والروسي والصيني، ستبقى مآذن سورية تردد الله أكبر منك يا «بشار»، في معترك هذه الأحداث التي نستبشر فيها خيراً قريباً، أن نرى جموع أبناء الثورة السورية يصلون صلاة الفتح قريباً، في مثل هذه الأجواء، أرى من الواجب تأكيد ملاحظة مهمة، لن يأتي اليوم الذي قد نخدع فيه بالنفاق الغربي الأوروبي، أو النفاق الأمريكي، لو أطلقوا ما أطلقوا من وعود براقة ومن كلام معسول، لن يخدعونا بهذا الوعد أو ذاك الكلام، ومن هنا أدعو الله أن يحفظ الثورة السورية اليوم وغداً ومستقبلاً، حتى تبقى بإذن الله كما هي اليوم، وقبل سنتين وفي المستقبل إن شاء الله، حتى تبقى ثورة كل سوري وفلسطيني ومظلوم بكل العالم».

الأردن يندد

وضمن فعاليات اليوم العالمي لنصرة الشعب السوري في الأردن، أقامت الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري مظاهرة أمام السفارة الروسية، ثم قام المحتشدون بالتوجه في مسيرة إلى السفارة الإيرانية للتنديد بوقوف النظامين الإيراني والروسي إلى جانب النظام السوري في قتل الشعب السوري.

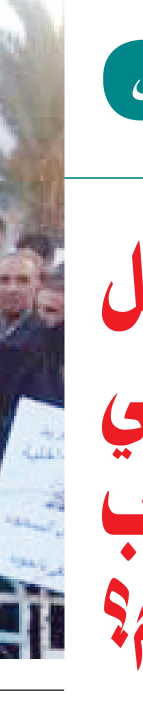
الجدير بالذكر أن الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري انطلقت في مطلع شهر أبريل ٢٠١٢م بتكليف من المجلس الوطني السوري، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وبتنسيق مع الأزهر الشريف، والعديد من النقابات المهنية وفعاليات المجتمع المدني في الدول المستهدفة بهدف تعريف الشعوب بالقضية السورية، وكذلك لاستنهاض الجهود الشعبية والسياسية في نصرة الشعب السوري وقضاياه العادلة.■

كيف أفشل الشعب التونسي مؤامرة الإضراب العام؟

حققت تونس يوم ١٣ ديسمبر نصراً مؤزراً على «الفلول» وأعداء الثورة بمختلف أيديولوجياتهم، ولا سيما الذين لا يعترفون بالثورة، إلى درجة يسبون فيها الشعب ويشعرون بـ«القرف» من أنفسهم (بتعبير بعضهم)، ووصلت بهم الهستيريا إلى درجة إنكار وجود الشعب ذاته بتعبير إحدى وصيفات زوجة المخلوع التي قالت: «ما زلت أضيع وقتي في الكتابة عن شعب غير موجود أصلاً»!

أصدرت نقابة الصحفيين في تونس بياناً تدعو فيه إلى الانخراط في الإضراب ضاربة عرض الحائط بأسس العمل الصحفي المهني

قام المواطنون ورجال «رابطة حماية الثورة» بدور كبير في توضيح أخطار الإضراب العام على الوضع الاقتصادي وأخطار انهياره



تونس: عبدالباقي خليفة

حيث أفشل الشعب مؤامرة الإضراب العام، الذي كاد أن يكبد تونس خسائر تزيد على ٧٠٠ مليون دينار (٣٥٠ مليون يورو، وليس ٣٥٠ ملياراً كما ورد في نص سابق)، إضافة للصورة السيئة عن تونس التي كانت ستترك آثارها السياسية والاقتصادية والأمنية السلبية على البلاد، ومن بينها أن التونسيين غير مؤهلين للعيش في نظام ديمقراطي، وأن الاستبداد والدكتاتورية مبرران في البلاد العربية، وأن البلاد غير مؤهلة لاستقبال الاستثمارات الدولية؛ مما يزيد من حدة الاحتقان الاجتماعي، وزيادة حدة البطالة، والفقر، والحرمان.. وكان هذا من أهداف المتآمرين، من خلال الإضراب العام الذي كان الحلقة الأخطر في سلسلة التآمر على الشعب، منذ ١٤ يناير ٢٠١١م، والذي هدف إلى حل «رابطة حماية الثورة» بعد كيدهم للسلفيين، ومتاجرتهم بالأوضاع الاجتماعية لفئات واسعة من الشعب، وما يقال عن محاولة إحداث حالة فلتان أمني فاشلة يوم ٢٣ أكتوبر الماضي، بيد أن الشعب كان وفياً لبلاده، وخضع المتآمرون في الأخير لمنطق الثورة.

تحالف الفاسدين

اصطفت الأحزاب اليسارية، و«فلول» النظام المنهار، ممثلة بالخصوص في حزب «نداء تونس» الذي يترأسه الباجي قايد السبسي (من أصول صقلية)، وبعض النقابات مثل نقابة الصحفيين التي أصدرت بياناً تدعو فيه إلى الانخراط في هذا الإضراب العام والعمل على إنجاحه، من خلال تكثيف التغطية الإعلامية لفعالياته وتخصيص النشرات الإخبارية والفضاءات الحوارية لمتابعة تطوراته، ضاربة عرض الحائط بأسس العمل الصحفي، وهو البعد عن الحزبية والتأثير على العاملين في المجال الإعلامي ومحاولة توجيههم. فالصحفي من حقه الإضراب، ومن حقه تغطية الأحداث، ولكنه غير مطالب مهنياً وقانونياً بإنجاح أهداف ذلك الحدث؛ لأنه يفترض ألا يكون طرفاً.

وهناك أطراف نقابية، هددت كل من يعمل يوم الخميس ١٣ ديسمبر بالويل والثبور وعظائم الأمور، وتزامن ذلك مع الإعلان عن مقتل ضابط في الأمن التونسي على يد مجهولين على الحدود التونسية الجزائرية في مواجهات مع مسلحين لا تزال المعلومات الواردة بخصوص هويتهم شحيحة، وكذلك تهويل إعلامي لحادثة العثور على صندوق في حافلة بولاية القيروان، قدم على أنه قنبلة بينما كان صندوقاً لطالب ثانوي كان جزءاً من برنامجه الدراسي.

إلى جانب ذلك، كان هناك ممن يسمون أنفسهم محللين اقتصاديين، من اعتبر الإضراب مفيداً للاقتصاد التونسي - هكذا - ومن اعتبر مبلغ الـ٧٠٠ مليون دينار زهيدة، مقارنة بحجم الإيذاء الذي ستتلقاه الحكومة بزعمهم، في حين رفض الشعب التونسي في

أدركت قيادات الاتحاد أنها تخوض معركة خاسرة بعد أن أكدت جميع استطلاعات الرأي أن أغلبية الشعب ضد الإضراب



معظمه الإضراب، وأعرب الكثير من العاملين في مختلف القطاعات عن تمسكهم بحقهم بالعمل يوم الخميس ١٣ ديسمبر.

كيف فشل الإضراب؟

أولاً: قام رجال «رابطة حماية الثورة» بزيارة التجار في أسواقهم والعمال في مصانعهم، وأعلنوا وقوفهم إلى جانبهم، وتعهدوا بحمايتهم إذا ما حاولت أي مليشيات الاعتداء عليهم أو إجبارهم على الإضراب بالقوة، وسلموا لهم أرقام هواتف للاتصال عند الضرورة.

ثانياً: قام المواطنون ورجال «رابطة حماية الثورة» يوم الثلاثاء ١١ ديسمبر بمنع مليشيات الاتحاد من تعليق لافتات تدعو للمشاركة في الإضراب، وردوا على عنفهم بكل قوة.

ثالثاً: قام المواطنون ورجال «رابطة حماية الثورة» يوم الأربعاء ١٢ ديسمبر بتوزيع منشورات تدعو لعدم الإضراب حصلت «المجتمع» على نسخ منها، أوضحت ما سينجر عنه الإضراب في حال حدوثه «الإضراب العام خسارة بالمليارات.. يعمق الأزمة المالية.. يضر بالاقتصاد الوطني..».

رابعاً: أصدرت الجمعيات الشرعية، كالجمعية التونسية للأئمة، والجمعية التونسية للعلوم الشرعية، وجمعية المصطفى للعلوم الشرعية، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فرع تونس، وجمعية الخطباء والعلوم الشرعية، ووحدة فقهاء تونس بجامعة الزيتونة، يوم الأربعاء بياناً للحكم الشرعي في الإضراب، ومما جاء فيه: قرار الإضراب تم بتأثير تيارات سياسية داخل الاتحاد، وظفت هياكله لبلوغ مآربها الأيديولوجية ولو على حساب الوطن والأمة، وإن أدى ذلك إلى تدمير البلاد والعباد، وإثارة الفتنة وضرب الصالح العام وتقويض أسس الاقتصاد الوطني.. وانطلاقاً من واجبنا الشرعي نعلن عدم جواز الإضراب.

وأكد البيان أن الإضراب وسيلة لا تتعارض مع القواعد العامة للشريعة الإسلامية، طالما انضبطت بالمصلحة العامة، قال الله تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾(المائدة:٢).

وتابع البيان: أما إذا كان الإضراب المزمع القيام به، والذي جاء كرد فعل من قيادة الاتحاد على حادثة لم يقع البت فيها قضائياً، ولا ذنب للشعب التونسي فيها، فإنه يعتبر من الفساد في الأرض، ولا يجوز شرعاً الدعوة إليه، أو الرضا به أو المشاركة فيه.. قال الله تعالى: ﴿ **وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا** ﴾ (الأعراف:٥٦).

انتصار تونس

أدركت قيادات الاتحاد أنها تخوض معركة خاسرة، بعد أن أكدت جميع استطلاعات الرأي أن أغلبية الشعب ضد الإضراب، وأن قوة شعبية هائلة لهم بالمرصاد، ولن تترك مليشيات الاتحاد تجبر هذه المرة كما حصل في مناسبات سابقة العمال والإداريين وغيرهم على الانخراط في الإضراب بالقوة، علاوة على رفض مثقفين وشخصيات اعتبارية كأحمد بن صالح، وأحمد المستيري، وغيرهما مبدأ الإضراب العام وقاموا بوساطات في هذا الخصوص.

لقد كانت الحكومة في موقف قوة، عند المفاوضات مع الاتحاد، يوم الثلاثاء ١١ ديسمبر، فقد رفضت المطلب الرئيس للاتحاد وهو إلغاء «رابطة حماية الثورة»، وتساءل مستشار رئيس الوزراء لطفي زيتون إبان المحادثات: لماذا يقف الاتحاد مع الحوار مع حزب السبسي، ويرفض الحوار مع «رابطة حماية الثورة»؟ ولماذا يرفض قانون تحصين الثورة أو العزل السياسي لمن تولى مناصب حزبية في صلب النظام المنهار؟

ومع قوة الرد الشعبي، وزخم المظاهرات الرافضة للإضراب، ووجود مطالبين بالمحاسبة من داخل الاتحاد، وشبح التعدد النقابي، تم إلغاء الإضراب العام يوم ١٣ ديسمبر ٢٠١٢م، وهو أهم حدث في تونس هذا العام، ومما جاء في الاتفاق الموقع بين الاتحاد والحكومة، تؤكد الحكومة حق النشاط السياسي والمدني والنقابي، وعلى مسؤوليتها دون سواها في حماية هذه الأنشطة وتنديدها بكل مظاهر العنف مهما كانت دوافعها، ودعت الحكومة لتشكيل لجنة مشتركة للبحث وتقصي الحقائق حول ما حصل من عنف أمام مقر الاتحاد يوم ٤ ديسمبر ٢٠١١م، خاصة ما نسب من دور لبعض لجان حماية الثورة، وتشكل هذه اللجنة في غضون ١٠ أيام من تاريخ إمضاء الاتفاق على أن تنهي أشغالها في أجل لا يتجاوز الشهر، كما دعا البيان إلى التعجيل بالإجراءات القضائية لتتبع كل من تثبت إدانته وفق الإنابة العدلية التي شرعت فيها النيابة العمومية.

وقد كان الاتفاق المعلن في البيان المشترك، الذي وقعه من جانب الحكومة وزير الداخلية علي العريض، ووزير الفلاحة محمد بن سالم، ووزير الشؤون الاجتماعية خليل الزاوية، ووزير الصحة عبداللطيف المكي، ومستشار رئيس الوزراء، لطفي زيتون، ومن جانب الاتحاد نور الدين طبوبي، وكمال سعد، ومحمد المسلمي، وبلقاسم العياري، وحفيظ حفيظ، مجرد أمور بديهية لحفظ ماء وجه قيادات الاتحاد العام التونسي للشغل، وقد أكدت هذه الحادثة أهمية الحضور بمعايير موازين القوى في الساحة السياسية لتغيير المسارات أو توجيهها بقوة الشارع والمسجد، وأعادت التأكيد على مقاييس الحماية والقوة عموماً في التوجيه القرآني.■

زيارة للهند.. أمة تعبد كل شيء.. إلا قليلاً يعبد الواحد الديان!

احتفال كبير لجامعة النجاح الإسلامية بمرور نصف قرن على إنشائها



بنارس (الهند): شعبان عبدالرحمن

عندما تهبط في مطار نيودلهي، ثم تنطلق إلى حيث وجهتك، فإن خليطاً من المشاعر المتناقضة بل والمتصارعة أحياناً ينتابك.. غربة في أجواء وبيئة تشبه بلادنا وغرابة وسط قوم يشبهوننا.. أرض وطقس ومزروعات تشبه إلى حد كبير أرض وطقس ومزروعات مصر، حتى طريقة العمل في الحقول متشابهة، لكن الفارق هو ثلاثة أشهر من الأمطار المتواصلة تغسل كل شيء في تلك البلاد «المتروسة» بما يقرب من المليار نسمة.

كما أن الأشجار الضخمة المنتشرة في كل مكان، وتمثل غابات كثيفة تمدها بالهواء النقي الذي لا يزاحمه عوادم السيارات التي تعمل

إبراهيم الصالح وكيل وزارة الأوقاف الكويتية: نواجه أربعة تحديات معاصرة في مجال التعليم.. الثورة التكنولوجية.. صناعة المعرفة.. المتغيرات الثقافية.. التكتلات الاقتصادية



بالغاز.. أينما حللت فإن كثافة البشر هي سيدة الموقف بلا منازع، وقد تراجعت الدولة في الشارع أمام أمواج البشر المنتشر طيلة الوقت في الشارع، وتركت لهم تدبير أمورهم بأنفسهم إذ لا تقوى عليهم قوة.. أفواج من «الركشة» والدراجات بأنواعها تزاحم السيارات والمارة كل يزاحم بعضه لكن دون مشكلات، والبقر في كل ذلك الزحام الخانق هو سيد الموقف، فلكل شيء قانونه الذي عليه الالتزام به إلا البقر، فلا قانون يحكم حركته بل يتسابق الجميع على راحته.. فهو «الإله المعبود» - حاشا لله - الذي يتسابق الجميع على خدمته وراحته.. تسير البقرة في الشارع كما يحلو، وتقضي حاجتها بولاً وغير ذلك حيث تشاء، وتنام حيث تشاء، وتقتحم محلات بيع الخضراوات والفواكه فتأكل ما تشاء دون أن يتعرض لها أحد حتى ولو أجهزت على كل ما في المحل، والمشكلة إن كان صاحب المحل مسلماً يعبد الله، فإنه يحاول طردها، وهنا تحدث المشكلة والاحتكاك بين الهندوس المقدسين لإلههم والمدافعين عن كرامته، ومسلمين يرونها حيواناً لا أكثر بل يذبحونها في الأماكن النائية بعيداً عن الأعين.

ليس البقر هو المعبود الوحيد عند أولئك الهندوس وإن كان المعبود الرئيس، ولكن تعددت الآلهة والعابد الأبله واحد!

فعلى قوارع الشوارع لا تخلو زاوية من بناء صغير على شكل معبد هندوسي، وبداخله مجسم لكوبرا الثعبان أو حية أو حتى فأر.. وكل تلك آلهة لديهم.. حتى الشجر يتخذون من العتيق منه آلهة يحيطون جذوره ببناء من الأسمنت وسياج، ويمنع الاقتراب منه بقطع غصن أو بأي مساس!

إحساس بالصدمة يصيب المرء مغلفة بالحسرة على قوم هذا شأنهم، اتخذوا من شتى المخلوقات ونسوا الواحد الديان خالق كل شيء، وفي الوقت نفسه إحساس بنعمة الله على هديه وكرمه بنعمة الإسلام.. والسلوى في أولئك المسلمين (٢٥٠ مليون نسمة) الذين يمثلون نقطة في بحر متلاطم من الهندوس يقرب من السبعمائة مليون.. لكن المساجد تذهب عنك أي حزن، وفيها تشعر أنك عدت إلى بلدك، وبالانخراط بين الناس تشعر أنك بين إخوانك.

جامعة الفلاح

المناسبة كانت حضور احتفال «جامعة الفلاح» بمرور نصف قرن على إنشائها بدعوة من الجامعة وبحضور الأستاذ إبراهيم الصالح الوكيل المساعد لوزارة الأوقاف، والأستاذ خالد البدر مدير وقف العم أبو بدر، والأستاذ

إبراهيم الصانع من وزارة الأوقاف.

وقد امتدت الجولة في أروقة الجامعة لأكثر من ساعتين شاهدنا خلالها مختلف الكليات المخصصة للبنين والبنات كل على حدة، والتقينا مع أساتذتها والقائمين عليها بصحبة أمير الجماعة الإسلامية في الهند وقادة الجماعة، وقد لفت انتباهي اكتظاظ الجامعة بالطلاب والطالبات حتى تلاميذ المدارس، وتقع الجامعة ضمن مجمع ضخم ومتكامل للجماعة الإسلامية في مدينة «بنارس» يضم أقسام الجماعة وأنشطتها، ويبدو ذلك المجمع كمدينة مصغرة، وتنفصل كليات البنات وأنشطتها عن ذلك المجمع بمبان متعددة تقع على بعد كيلومتر تقريباً، ورغم بساطة الإمكانات وقلتها إلا أن العملية التعليمية تجري في الجامعة بانتظام وبحماس طوال العام، وتفرز مخرجات جيدة في المستوى.. هكذا أكد لي عدد من المختصين في التعليم من الذين حضروا الاحتفال، وتتأهب الجامعة لإجراء توسعات جديدة على كلياتها وأقسامها مواكبة التطورات الحديثة خاصة في عالم الفضاء الإلكتروني والإنترنت، وذلك وفق كافة المسؤولية عن الجامعة.

تحديات

في كلمته أمام الاحتفال أكد الأستاذ إبراهيم الصالح أن هناك أربعة تحديات تواجه الأمة، وينبغي أن نحدد الوسائل والأساليب لمواجهتها في المستقبل، مشيراً إلى أن الثورة التكنولوجية هي أول تلك التحديات، وقال: إن خبراء الدراسات المستقبلية يقررون بأن حجم المعرفة العلمية سيتضاعف كل سبع سنوات الأمر الذي يتطلب تنظيماً سريعاً ومستمراً لتدفق المعلومات والتعرف على طرق استخدامها لمن أراد استخدام هذا التراكم المعرفي.

أما التحدي الثاني، فهو تحدي المعلوماتية وصناعة المعرفة، وإن مهمة الجامعات في هذا الصدد ليس فقط تطوير المعرفة وتدريب المختصين، بل نقل الحضارة وبناء صرح المعرفة.

وقال: إن «المتغيرات الثقافية» تمثل تحدياً ثالثاً، ولذلك فإنه ينبغي أن تركز برامج إعداد المعلم على تنمية ثقافته العامة وقدرته على التفكير الناقد والقدرة على التشكيل الاجتماعي.

أضاف أن التكتلات الاقتصادية تمثل تحدياً رابعاً، مشيراً إلى أن التقدم الاقتصادي يتأثر بنوع التعليم وجودته، كما تتأثر إنتاجية الفرد بمقدار التعليم الذي حصل عليه ونوعيته ومقدار ما توافر له من الخبرات الأساسية.

وحيا الصالح في ختام كلمته مسيرة جامعة الفلاح على مدى نصف قرن في خدمة العلم والتعليم بين المسلمين في الهند، وهو دور يحتاج إلى دعم وتقوية ومساندة دائمة.

وتحدث خالد البدر مدير وقف الشيخ عبدالله علي المطوع (أبو بدر) يرحمه الله، فأكد أن دعم العلم والتعليم وبناء معاهد العلم والتعليم كان من الأنشطة الرئيسة في جهود الشيخ المطوع طوال حياته، وهي الأنشطة التي غطت معظم بقاع العالم، وتناولت معظم فروع العمل الخيري الإنساني، مؤكداً أن وقف الشيخ المطوع يسير على نفس الطريق الذي رسمه صاحبه وسار عليه، وسيظل هذا الوقف داعماً للخير والعمل الخيري وللعلم والتعليم، وقد كان لذلك الوقف دور مهم في دعم جامعة الفلاح، وسيتواصل إن شاء الله.



إبراهيم الصالح

خالد البدر

خالد البدر مدير وقف العم «أبو بدر»: دعم العلم والتعليم كان من الأنشطة الرئيسة ضمن جهود العم «أبو بدر» يرحمه الله وسيظل إن شاء الله تعالى

المرأة المسلمة

وجاء دوري في الحديث، فأشرت إلى مشاهداتي لأروقة الجامعة وفرعيها للطلاب والطالبات، كما أشرت إلى أن نصف حضور هذا الحفل الكبير هو من الطالبات، يشير إلى الاهتمام بتعليم الفتاة المسلمة أسوة بالرجل، ويعني أن القائمين على العملية التعليمية يدركون جيداً أسس ومقومات النهضة الحقيقية، والتي تتمثل في النهوض والاهتمام بالمرأة والرجل معاً، ولم تنهض أمة عبر التاريخ إلا بعد النهوض بالمرأة والرجل معاً عبر منظومة تعليمية متكاملة.

وبعد تلك الزيارة لمدينة بنارس حيث جامعة النجاح توجهنا مرة أخرى عبر الطائرة إلى العصامة نيودلهي، وبعد ساعتين من الطيران توجهنا من مطار نيودلهي إلى مقر المستشفى الإسلامي التابع للجماعة الإسلامية، وهو مستشفى متوسط؛ لكنه يقدم كل الخدمات الصحية على مستوى جيد، وعلى مقربة من المستشفى توجد الجامعة الإسلامية التي شيدتها الدولة للمسلمين هناك، وهي من أقدم الجامعات في الهند.. ومن خلال مشاهداتنا وسماعنا للمسؤولين هناك أدركت أن المسلمين في الهند يخوضون ملحمة أخرى حضارية لبناء أنفسهم تعليمياً، ورعاية أنفسهم صحياً، وتدبير شؤونهم حياتياً، ولا شك أن تسامح الدولة بكيانها وغالبيتها الهندوسية معهم سهل كثيراً من تواصل تلك الملحمة، كما أن تفهم المسلمين لطبيعة الدولة، وفهم لمواد القانون جعلهم ينطلقون على بصيرة في مسيرة بناء أنفسهم، والعيش في سلام خاصة أن كل مظاهر العنف والتعصب وغمط حقوق المسلمين التي كنا نسمع عنها على امتداد العقود الماضية قد توارت في معظم المناطق.■

شجرة تُعبد من دون الله مثل البقر والثعابين!

المغرب يودع الشيخ عبدالسلام ياسين مرشد جماعة العدل والإحسان..

قامة فكرية وزعامة روحية وكاريزمة قيادية

الرباط: إبراهيم الخشباني



بعد حياة فكرية وسياسية ونضالية حافلة؛ رحل أحد أكثر رجالات الحركة الإسلامية إثارة للجدل في المملكة المغربية وخارجها، فقد توفي بعد فجر يوم الخميس ١٣ ديسمبر ٢٠١٢م الشيخ عبدالسلام ياسين مرشد جماعة العدل والإحسان (٨٧ عاماً)، بعد إصابته بنزلة برد شديدة ألمت به قبل وفاته، ومباشرة بعد إعلان خبر الوفاة توافد العديد من الوفود الممثلة للحركات الإسلامية ولبعض الأحزاب السياسية من داخل المملكة وخارجها، إضافة إلى أتباعه على منزل الفقيد لتقديم العزاء.

وقام وفد عن حركة التوحيد والإصلاح، ضم رئيس الحركة محمد الحمداوي، ونائبيه مولاي عمر بن حماد، وإمحمد الهيلالي، وكذلك الرئيس الأسبق للحركة د. أحمد الريسوني، ومنسق مجلس شورى الحركة عبدالرحيم الشيخي، كما قام وفد عن حزب العدالة والتنمية يتقدمه أمينه العام ورئيس الحكومة عبدالإله بنكيران إلى جانب عبدالله بها، ومصطفى الرميد؛ بتقديم التعازي إلى عائلة الفقيد وقيادات الجماعة سواء في مجلس الإرشاد أو الدائرة السياسية؛ وذلك في منزل الشيخ، كما زارت بيت الشيخ لتقديم العزاء قيادات من مختلف الأحزاب السياسية المغربية، حيث حضر عن حزب الاستقلال الأستاذ محمد الخليفة، والزعيم محمد بنسعيد آيت يدر عن الحزب الاشتراكي الموحد وغيرهما من قيادات الحركات والأحزاب.

مقال «قول وفعل» الذي كتبه ياسين سنة ١٩٨٢م للرد على الرسالة الملكية التي نشرها الملك الراحل «الحسن الثاني» بمناسبة حلول القرن الخامس عشر كان سبباً في اعتقاله

حياة وكفاح

ينحدر الشيخ ياسين من أسرة عريقة من بلدة «آولوز» بمنطقة «سوس» جنوبي المغرب؛ وكان وحيد أمه، ولد سنة ١٩٢٨م.

تلقى تعليمه الأولي في مدرسة ابتدائية بمدينة مراكش أسسها المجاهد محمد المختار السوسي، كما درس بمعهد ابن يوسف للتعليم العتيق، قبل أن يلتحق بمدرسة تكوين المعلمين بالرباط عن عمر

جماعة العدل والإحسان من أكبر الفاعلين في الحراك الشعبي الذي عرفته المملكة المغربية فيما يعرف بـ«الربيع العربي»

خصص الشيخ عبدالسلام ياسين فصولاً وفقرات لما يعرف بـ«ميلاد الثورة» في كتابه «المنهاج النبوي تربية وتنظيماً وزحفاً»



يناهز التاسعة عشر.

عبر فصول الدراسة؛ تفوق ياسين بين أقرانه وحصل على دبلوم التخطيط التربوي بامتياز من بيروت سنة ١٩٦١م ضمن أول فوج من الطلبة المغاربة، لينخرط في سلك الوظيفة العمومية من خلال اشتغاله في سلك التعليم، قبل أن يرتقي في المناصب ويصبح موظفاً في وزارة التربية الوطنية، وأستاذاً ومفتشاً ومديراً حتى شهر مارس سنة ١٩٦٧م لما ألم به المرض فانقطع عن العمل.

نجاح عبدالسلام ياسين في مساره المهني لم يمنعه من الانخراط في تجربة أخرى كانت لها الأثر البالغ في حياته وفي خريطة الحركة الإسلامية بالمغرب، ولعل سفره إلى مدينة «وجدة» هو الباب الذي دخل منه تلك التجربة التي لم تكن سوى دخول زاوية الطريقة «البودشيشية» سنة ١٩٦٥م، وفيها تتلمذ على يد شيخها العباس، لكن أمام الاعتراضات التي واجهت مشروع الإصلاح الذي كان يحمله ياسين، ومع المقاومة التي كانت تبديها الزاوية تجاه أفكاره، فضل الانسحاب رغم مكانته وسمعته ووزنه داخل الزاوية التي يقودها اليوم شيخها حمزة.

هجرة ياسين الروحية لم تكن إلا بداية لخروج مشروع رجل سيستمر في استقطاب الاهتمام لما ألف رسالته المشهورة «الإسلام أو الطوفان»، والتي تذكر مقاطع منها من مكتبته الزاخرة، أنه كان قصده منها أحد أمرين؛ إما أن يرحب الملك الراحل الحسن الثاني بها، أو أن ينهض رجال العلم والدعوة ويقولوا الحق، لكن كان للملك رأي آخر، فقد أدخل ياسين إلى السجن الذي قضى فيه ثلاث سنوات وستة أشهر دون محاكمة، قبل أن يرسل إلى مستشفى الأمراض العقلية.

نضوج «التنظيم»

بعد خروج الشيخ ياسين من السجن، بدأت معالم فكرة التنظيم تنضج لديه، فبدأ حواراً مع النخبة بإصداره العدد الأول من مجلة «الجماعة» التي كانت تعبيراً عن خط جمعيته الأولى «أسرة الجماعة» منذ فبراير ١٩٧٩م، وانخرط في حوارات مع عدد من العلماء وزعماء الجماعات الإسلامية؛ من أجل توحيد جهودها في إطار تنظيمي موحد، لكن دون أن يتسنى له ذلك بعد أن تباينت المواقف والخيارات والاجتهادات، غير أن مجلته التي وجهت إلى الأطراف «المتغربة» سرعان ما تعرضت لمضايقات، حيث صودر منها الأعداد الخامس والعاشر والسادس عشر إلى أن أوقفت عن الطباعة.

أدت مجلة «الجماعة» دوراً مهماً في استقطاب المهتمين، وبين سنوات ٨١ و٨٣ أسس جماعة إسلامية، لكن السلطات لم تعترف بها رغم تغييره لتسميتها من «أسرة الجماعة» إلى «جمعية الجماعة» فـ«الجماعة الخيرية»، وفي منتصف سنة ١٩٨٢م كتب مقالاً مطولاً في مجلة «الجماعة» تحت عنوان «قول وفعل» يرد فيه على ما ورد في الرسالة الملكية التي نشرها الملك الراحل «الحسن الثاني» بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري، وقد كان هذا المقال السبب في الاعتقال الثاني لعبدالسلام ياسين في عام ١٩٨٣م.

وفي سبتمبر ١٩٨٧م، تم إعلان أن جمعية «الجماعة الخيرية» تحمل اسم «جماعة العدل والإحسان»، وأن مرشدها هو عبدالسلام ياسين، وظلت هذه الجماعة إلى حدود اليوم تجمع أعضاءها وتؤطر الناس على أفكار تربوية وسياسية دون أن تأخذ الصفة القانونية، وظلت في مواجهة مستمرة مع السلطات.

الإقامة الجبرية

في أواخر سنة ١٩٨٩م، فرضت الإقامة الجبرية على بيت عبدالسلام ياسين، وابتداء من هذا التاريخ منع من الخروج كما منع الزوار وحتى أقرباؤه من زيارته.

وفي يناير ٢٠٠٠م كتب الأستاذ عبدالسلام ياسين «مذكرة إلى من يهمه الأمر»، وهي رسالة مفتوحة إلى الملك الجديد للمغرب محمد السادس، يجدد فيها «النصيحة» التي سبق أن وجهها لوالده «الحسن الثاني» يرحمه الله في رسالة «الإسلام أو الطوفان»، ولقد كان تعامل الملك «محمد السادس» مع رسالة الشيخ ياسين المملوءة بالانتقادات الحادة إليه وإلى نظامه مختلفاً عن تعامل والده «الحسن الثاني»، فـ«محمد السادس» وإن لم يرد على الرسالة، إلا أنه تركها تنشر وتُتداول بحرية.

وعلى إثر جواب وزير الداخلية أمام مجلس النواب على سؤال طرحه البرلماني عن العدالة والتنمية مصطفى الرميد في شأن موضوع الحصار في ١٠ مايو من نفس

السنة ٢٠٠٠م، والذي قال فيه: إنه ليس محاصراً، وإنه حر يفعل ما يشاء، وفعلاً خرج ياسين ٢٠٠٠م من بيته وسط حضور إعلامي وجماهيري مكثف، وأدى صلاة الجمعة بمسجد بنسعيد بحي السلام بسلا، ثم توجه رفقة أعضاء مجلس إرشاد الجماعة إلى مدينة القنيطرة لزيارة السجناء ١٢ من طلبة الجماعة، وفي اليوم التالي، وشرع بعدها في جولات وزيارات إلى العديد من مدن المملكة.

منهاج الجماعة

منذ ميلاد الجماعة التي دخلت في اصطدام مع السلطات، بدأت تظهر ملامح مشروع عبدالسلام ياسين بشكل كامل والذي تمحور حول موضوع «الخلافة على منهاج النبوة»، والتأصيل لميلاد «الثورة» التي خصص لها فصولاً وفقرات في كتابه «المنهاج النبوي تربية وتنظيماً وزحفاً»، وقد أخذ المفهوم قوته في سنة ٢٠٠٦م التي دافع أعضاء الجماعة والمتعاطفون معها عن كونها ساعة الصفر وميلاد حياة سياسية جديدة بقالب مغاير.

وكانت جماعة العدل والإحسان من أكبر الفاعلين في الحراك الشعبي الذي عرفه المغرب أسوة بمختلف البلاد العربية في سنة ٢٠١١م من خلال «حركة ٢٠ فبراير»، وكان انسحابها منها أيضاً من أكبر الضربات التي تلقتها الحركة الشبابية.

مستقبل الجماعة

حتى قبل رحيل الشيخ ظل يطرح سؤالاً؛ من يخلف الأب الروحي للجماعة بعد وفاته، وبرحيل زعيم أكبر تنظيم سياسي بالمغرب من حيثُ عددُ الأتباع، أخذت تلوحُ في الأفق أسئلة كثيرة حولَ مآل الجماعة بعد وفاة مؤسسها، الذي اضطلعَ بدور لم يكن ليختزلَ في مهمة أمين عام لحزب أو حركة، فهل من شأن وفاة الأب الروحي للجماعة أن تخلقَ ارتباكاً في صفوف أتباعها؟

صحيح أن خليفة ياسين - مهما كان - فإنه لن يملك تلك «الكاريزما» التي كان



اختيار خليفة ياسين لن يربك الجماعة كثيراً لأنها منظمة بشكل جيد

يحظى بها ياسين قيد حياته، كما لا يوجد أي عضو في الجماعة اليوم ألف من الأدبيات مثل عشرات الأعمال التي صدرت عن الشيخ ياسين، فالشيخ عبدالسلام ياسين من الزعامات «الكارزماتية» التي ظلت في مسارها حاضرةً، كإنتاج فكري وصورة لشخصية زعيم وقائد وموجه؛ وهو ما جعله زعامة كارزماتية تجمع ما بين الفكرة المؤطرة للجماعة وبين الممارسة التي أنتجها في شكل التنظيم الذي قدمته الجماعة، إلا أن ذلك لن يربك الجماعة كثيراً؛ لأنها جماعة منظمة بشكل جيد، وهي مرتبطة من حيثُ الفكر بالموروث الفكري للشيخ عبدالسلام ياسين.

وهناك من المتتبعين من يرى أن كتابات العديد من القياديين في الشهور الأخيرة ومنها رسالة عبدالله الشيباني صهر عبدالسلام ياسين إلى عبدالاله بنكيران ومقال الشيباني نفسه حول موضوع «من سيكون وارث سر الشيخ ياسين»، أظهرت أنَّ الجماعة كانت تعيش نقاشاً حول مرحلة ما بعد الشيخ، ووفاة الزعيم لم تكن مفاجئة إذن؛ فالجماعة كانت تستعد لها.

والشيخ ياسين رسم الطريق للجماعة عبر كتاباته، التي لم تكن تخاطب أبناء الجماعة فحسب، ولكن وجود هذا الارتباط بفكر الشيخ لا يعني أن الخلافات لن تظهر، فالمشكلة إذن ليس في ظهور خلافات، ولكن في طريقة تدبيرها؛ خصوصاً عند جماعة لم تعرف غير قائد واحد يأمر ويُطاع، وربما هذا هو سبب روح الانضباط والجندية التي اتسم بها أتباع الجماعة.

ورجح العديد من المتتبعين لعمل الحركات الإسلامية في المغرب أن تعيش الجماعة بعد وفاة الشيخ عبدالسلام ياسين صراعاً بين جيل القدامى الذين يريدون المحافظة على الجماعة بشكلها التقليدي، الذي أسسه ياسين، وجيل شباب الجماعة الذي تعلم في الجامعات المغربية وتخرج منها، فالجماعة وفق الباحث محمد منار السليمي، ظلت تعيش خلال الأربع سنوات الأخيرة تدافعاً قوياً بين التربوي والسياسي، والتدافع لم يكن ليخرج إلى الواجهة نظراً لحضور الشيخ ياسين بثقله الكاريزمي، لكن بعد وفاته يتوقع أن تدخل الجماعة بقطبيها في نقاش حول المشاركة.

ثلاثة أجيال

والتغيير الذي يرتقبُ أن تعرفه الجماعة حسب السليمي، راجعٌ إلى وجودِ ثلاثة أجيال داخل جماعة العدل والإحسان، جيلٌ أول رافق عبدالسلام ياسين في محطات التأسيس الأولى، وجيل ثان يمثله بالخصوص الناطقُ الرسمي للجماعة فتح الله أرسلان، الذي



بدا منفتحاً على كل النقاشات العمومية التي حضرت فيها الجماعة انطلاقاً من سنة ٢٠٠٠م، وهي نقاشات حول الانتقال السياسي في المغرب، ثم هناكَ جيلٌ ثالثٌ يمثله شبابُ الجماعة الذي درس في الجامعات المغربية وناقش فيها أطروحات جامعية حول الانتخابات وحول الجهوية، والديمقراطية والشورى وغيرها من مواضيع الساعة.. وهو جيل انفتح على القضايا التي تناقشها الحركات الإسلامية المعتدلة في العالم العربي التي وصل بعضها إلى السلطة بعد «الربيع العربي»، ومن الصعب حسب السليمي، أن يستمر جيل الشباب في الاشتغال بالطريقة التقليدية للجماعة التي أسسها ياسين، مما يعني أن الجماعة باتت معرضة لضغط السياسي على التربوي، ووراء دفاع القطبين توجد مصالحٌ متناقضةٌ.

فجماعة العدل والإحسان تتطور تدريجياً كباقي التنظيمات، وقد تأثرت بسنوات الصراع مع الدولة، فالجماعة رغم استمرار حضور شكلها التقليدي إلى حدود وفاة الشيخ ياسين فإنها ظلت تبعث برسائل وإشارات إلى الدولة منذ سنة ٢٠٠٣م (بعد أحداث ماي)، تشير إلى الدور الذي يمكن أن تمارسه على مستوى التوازن داخل مكونات النظام السياسي، كما أن الجماعة في عدم دعوتها إلى العنف وميلها إلى الإقناع بالحجّة والدليل، ظلت تناقش القضايا السياسية المطروحة في المغرب من انتخابات وتعديلات دستورية وقدمت تصوراتها في هذا المجال.

وهذا النقاش داخل الجماعة قد يعني تقارباً بين أهم فصيلين في الحركة الإسلامية بالمغرب؛ إذ إن الخلاف العميق بينهما إنما هو في الاختيار بين خيارين؛ خيار المشاركة لمحاولة الإصلاح من داخل النظام الذي تبنته حركة التوحيد والإصلاح التي وصل جناحها السياسي، حزب العدالة والتنمية إلى رئاسة الحكومة بعد الانتخابات التي تلت «الربيع العربي» وحراكه المغربي الذي كان لجماعة العدل والإحسان دور كبير فيه، وخيار التغيير الشامل للنظام وإقامة دولة الخلافة الذي ظلت جماعة العدل والإحسان تدعو له؛ بل إن بعض أعضائها صرحوا علناً بأن النظام الجمهوري هو أقرب لاختياراتهم من النظام الملكي القائم في المغرب مند قرون؛ كما ذهبت إلى ذلك كريمة المرشد السيدة ناديا ياسين في حوارها الشهير مع صحيفة «الأسبوعية الجديدة» من خلال حديثها عن «جهورية إسلامية».

فخطاب جماعة العدل والإحسان ظل دائماً يحمل انتقادات لاذعة إلى المؤسسة الملكية، وهي المؤسسة التي تعتبر حسب حركة التوحيد والإصلاح «أهم عناصر الاستقرار بالبلاد»، وفق ما جاء في مقال سبق أن كتبه أحمد الشقيري الديني عضو الأمانة العامة في حزب العدالة والتنمية.■

مكتبة الشيخ المفكر عبدالسلام ياسين

- «الإسلام بين الدعوة والدولة»، عام ١٩٧١م.
- «الإسلام غداً»، عام ١٩٧٢م.
- «الإسلام أو الطوفان»، عام ١٩٧٤م.
- «المنهاج النبوي تربية وتنظيماً وزحفاً»، عام ١٩٨٢م.
- «مقدمات في المنهاج»، عام ١٩٨٩م.
- «نظرات في الفقه والتاريخ»، عام ١٩٩٠م.
- «محنة العقل المسلم بين سيادة الوحي وسيطرة الهوى»، عام ١٩٩٤م.
- «مجموعة من الرسائل» (رسائل الإحسان).
- «الشورى والديمقراطية»، عام ١٩٩٦م.
- «حوار مع صديق أمازيغي»، عام ١٩٩٧م.
- «العدل» (الإسلاميون والحكم)، عام ٢٠٠٠م.
- «العدل والإحسان».
- «رسالة إلى الطالب والطالبة».
- «وصيتي إلى الطلبة».
- «الإحسان» (جزءان).
- «تنوير المومنات».
- «حوار الماضي والمستقبل».
- «حوار مع الفضلاء الديمقراطيين».
- «مقدمات لمستقبل الإسلام».
- «في الاقتصاد».
- «الخلافة والملك».
- «رجال القومة والإصلاح».
- «قطوف» (ديوان شعر)، عام ٢٠٠٠م.
- «شذرات» (ديوان شعر).■

عزت الرشق لـ«المجتمع»:

المقاومة خط أصيل لـ«حماس» لن تتنازل عنه



حاوره: محمد ربيع

أكد عزت الرشق، عضو المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، أن اللغة التي بينهم وبين الاحتلال الصهيوني هي لغة التحدي والصمود والكفاح؛ من أجل دحره عن كافة التراب الفلسطيني، وقال الرشق في حوار خاص مع «المجتمع»: إن «حماس» استطاعت أن تُكرس منهج المقاومة كمنهج حقيقي وأوحد لتحرير الأرض الفلسطينية، مؤكداً أن التسوية السلمية مع الاحتلال أُعطيت أكثر مما تستحق، ولكنها في النهاية لم تأتِ إلا بـ«صفر كبير» كما قال.

يشار إلى أن الرشق زار قطاع غزة لأول مرة على مدار أربعة أيام لحضور مهرجان انطلاقة حركة «حماس» الخامس والعشرين، ضمن وفد برئاسة خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، ونائبه موسى أبو مرزوق، وعدد من أعضاء المكتب السياسي في الخارج، وأشار القيادي الفلسطيني، إلى أن «حماس» أصبحت رقماً صعباً لا يُمكن تجاوزه أو إقصاؤه أو تهميشه.

وفيما يلي نص الحوار:

● كيف تُقيِّم حركة «حماس» بعد ٢٥ عاماً من انطلاقتها؟

- «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) حركة متجذرة في أصول الشعب الفلسطيني، حيث حافظت على ثوابته ولم تتنازل عنها، والتزمت التزاماً كاملاً بتحرير الأسرى والمقدسات وتمسكها بكل فلسطين من بحرها إلى نهرها.

واستطاعت حركة «حماس» أن تُكرس منهج المقاومة كمنهج حقيقي وأوحد لتحرير الأرض الفلسطينية، مؤكدين أن اللغة التي بيننا وبين العدو الصهيوني هي لغة التحدي والصمود والكفاح من أجل دحره عن كافة التراب الفلسطيني.

ولابد من التأكيد على أن «حماس» لم ترفع الشعارات فحسب، بل عمّدت هذه الشعارات بدماء قادتها وأبنائها ومجاهديها الذين ارتقوا بالآلاف دفاعاً عن وطنهم وشعبهم وأمتهم.

● البعض يتحدث عن أن «حماس» قد تذهب لوسيلة غير المقاومة ضد الاحتلال؟

- إننا في «حماس» معنيون باستخدام كافة الوسائل المشروعة من أجل الدفاع عن شعبنا، والكفاح المسلح على رأس هذه الوسائل؛ لأنه حق مشروع لشعبنا من أجل دحر الاحتلال وكنسه عن كل الأرض الفلسطينية من البحر إلى النهر.

وأؤكد أن كافة الوسائل هي مشروعة ومهمة في مواجهة الاحتلال، بما فيها الضغط السياسي والدبلوماسي

والاقتصادي، وحشد الضغط الدولي.. كُلها يجب أن تُمارس ضد الاحتلال، ولكننا نعتقد في «حماس» أن الاحتلال لا يفهم سوى باللغة التي احتل فيها أرضنا، فلهذا نجعل الجهاد على ذروة هذه الوسائل المشروعة، والذي لن نتخلى عنه أبداً.

وأرى أن الشعب الفلسطيني جرب الحلول التفاوضية والسلمية، وأُعطيت التسوية أكثر مما تستحق من فرص، ووصلوا لطريق مسدود، حتى أن الذين يُشرفون على هذه المُفاوضات قالوا: إننا وصلنا لـ«صفر كبير» بعد أن كانوا يقولون: إن «المفاوضات حياة».

● ماذا تمثل «حماس» الآن بالنسبة للعالم العربي والإسلامي والمجتمع الدولي؟

– نعتقد أن «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) أصبحت رقماً صعباً لا يُمكن تجاوزه أو إقصاؤه أو تهميشه، ومن يحاول ذلك فهو يفعله مع نفسه.

وأعتقد أنه أصبح واضحاً لكل العالم العربي والإسلامي والمجتمع الدولي أيضاً أن «حماس» هي الرقم الأصعب والأهم على الساحة الفلسطينية، ورقم مهم جداً في المعادلة الإقليمية والدولية.

ولابد أن أؤكد أن «حماس» وقوتها تتعزز في ظل المتغيرات الدائرة على الساحة العربية والإقليمية، وتُعزز من إمكانياتها وعلاقاتها.

● رئيس السلطة «محمود عباس» دعا إلى اعتماد المقاومة الشعبية لمواجهة الاحتلال.. ما رأيكم؟

– نحن في «حماس» نستخدم كل وسائل المقاومة، وعلى رأسها المقاومة المسلحة؛ من أجل دحر الاحتلال، مع تأكيدنا على حقنا في المقاومة الشعبية، لكنها لا تكفي بالمطلق.

ولكن نقول: إننا مستعدون لتفعيل المقاومة الشعبية مع كافة قوى وأبناء شعبنا الفلسطيني، لكن أبداً لن يكون هذا على حساب المقاومة المسلحة التي نعتبرها خطاً أصيلاً لا تنازل عنه أبداً في المواجهة مع الاحتلال.

● ما موقف «حماس» من المصالحة الآن؟ ومدى رغبتها في إنهاء الانقسام؟

– «حماس» مع المصالحة، وهذا ما ننادي به طويلاً، مؤكدين أن المصالحة لا تعني اندماج برنامجنا مع برنامج حركة «فتح» ولا العكس، ولا تعني أن يترك أي طرف برنامجه ويأتي على برنامج الآخر.

والمصالحة بالنسبة لنا هي خيار إستراتيجي مهم، وتعني إنهاء حالة الانقسام في الشارع الفلسطيني، وطي هذه الصفحة السلبية في تاريخ شعبنا.

● هل لكم شروط على المصالحة؟ خصوصاً بعد الانتصار في غزة؟

– ليس لدينا أي شروط بالمطلق على تحقيق وتطبيق المصالحة واقعاً، ونؤكد أننا جاهزون لتطبيق ما اتفقنا عليه سابقاً، وما الانتصار الأخير إلا انتصار على الاحتلال وليس على أبناء شعبنا.

وأرى أن أجواء الانتصار بعد العدوان الأخير وحدت الشعب والفصائل والضفة وغزة أيضاً، وأوجدت حالة مناسبة لتحريك وإنجاز ملف المصالحة.

وأؤكد أن المصالحة بالنسبة لنا هدف، وحالة الانقسام استثنائية وصفحة سوداء في تاريخ الشعب الفلسطيني لابد أن نطويها وإلى الأبد، لذلك «حماس» ملتزمة بكل ما اتفق عليه سابقاً، لكننا نحتاج إلى تطبيقه بعقول وقلوب مفتوحة.

● رئيس السلطة «محمود عباس» قال: إن المصالحة تعني له الانتخابات فوراً.. ما رأيكم؟

كافة الوسائل مشروعة لمواجهة الاحتلال والجهاد ذروة هذه الوسائل لأن العدو لا يفهم إلا اللغة التي احتل بها أرضنا

المصالحة بالنسبة لنا خيار إستراتيجي مهم.. وتعني إنهاء حالة الانقسام في الشارع الفلسطيني وطي هذه الصفحة السلبية في تاريخ شعبنا

«حماس» لا تقبل دعماً مشروطاً من أي أحد كان

– نقول للسيد «أبي مازن»: لنذهب إلى المصالحة دون الخوض في تفاصيلها، ونحن مع استحقاق الانتخابات، لكنه جزء من ملف متكامل مترابط، فلا يجوز وضع العربة أمام الحصان.

ولابد من التأكيد على أن ترتيبات المصالحة متفق عليها لكنها بحاجة لتفعيل، أما بخصوص الانتخابات فلا مانع لدينا بها، ولكن أن تأتي في ترتيبها الطبيعي وليس كخطوة أولى للمصالحة، التي تحتاج إلى خطوات تسبقها لتهيئة الأجواء، ومنظمة التحرير، والمصالحة المجتمعية، وتشكيل الحكومة.

● هل هناك اختلاف في «حماس» حول المصالحة؟

– هذه كلها ادعاءات باطلة، و«حماس» قرارها موحد وواضح حول المصالحة، وما صعود كل قيادة الحركة في مهرجان انطلاقتها الـ٢٥ بغزة، إلا أبلغ رد وإشارة مهمة على وحدة الحركة وقرارها.

● هل هناك دول جديدة قدمت لكم دعماً بعد الانتصار بغزة؟

– دعم حركة «حماس» يأتي من الشعوب العربية والإسلامية في العالم، وهناك دول تدعم «حماس» ولكن لا نود الخوض في أي تفاصيل بهذا الصدد.

لكننا نؤكد أمراً مهماً؛ أن حركة «المقاومة الإسلامية» (حماس) لا تقبل دعماً مشروطاً من أي أحد كان.

● ماذا تقول عن زيارتكم الأولى لغزة؟

– زيارة غزة لا يمكن وصفها أبداً، هي زيارة تاريخية بكل المعاني، حيث لأول مرة ترجع قيادات فلسطينية إلى أرض الوطن مرفوعة الرأس في ظل انتصار فلسطيني.

وإننا نعتبر أن هذا الانتصار وهذه العودة تُعبِّد الطريق لتفعيل حق العودة لكل فلسطيني هُجِّر من وطنه، فاليوم نحن في غزة وغداً إن شاء الله في القدس.■

عرب الداخل المحتل.. وهواجس الترحيل بعد الاعتراف بدولة فلسطين

الداخل المحتل: مصطفى صبري

بعد الاعتراف بدولة فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة، في ذكرى قرار التقسيم (١٨١) الذي صدر في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٧م، والذي يعطي الفلسطينيين نصف مساحة فلسطين التاريخية، شعر فلسطينيو الداخل المحتل بالخوف من قيام دولة الاحتلال بترحيلهم إلى مناطق الضفة الغربية باعتبار أنها دولتهم المرتقبة.

مجلة «المجتمع» هاتفت عدداً من المواطنين في الداخل المحتل من المثلث الشمالي في أم الفحم، والوسط في مدينة الطيبة، والمثلث الجنوبي في بلدة كفر قاسم؛ كون منطقة المثلث ملاصقة لمناطق الـ١٩٦٧م، وقد جرى

«سيلفان شالوم»: من حق «إسرائيل» أن تقوم بخطوات أحادية الجانب وأولاها ضم مستوطنة «معالي أدوميم» إلى القدس الكبرى

فلسطينيو الداخل يشكلون قنبلة موقوتة بالنسبة للكيان الغاصب على حد زعمه

الحديث عن تبادل للأراضي في مفاوضات سابقة مع السلطة الفلسطينية في مباحثات سابقة.

استغلال الاعتراف

الحاج محمد محاجنة من أم الفحم قال لـ«المجتمع»: نحن لا نكره أن يكون للفلسطينيين دولة وكيان مستقل، ولكن الخوف من قيام الكيان الصهيوني وقادته العنصريين بترحيلنا في منطقة المثلث إلى خارج مناطق الـ١٩٤٨م للضفة الغربية، حيث إن أراضينا تلاصق أراضي الـ١٩٦٧م.

ويضيف محاجنة الذي عمل في سلك التدريس: يجب دراسة أي خطوة سياسية من جميع الجوانب، ونحن - كما قلت - لسنا ضد الاستقلال، ودولة الكيان الخبيثة ستستغل هذا الاعتراف للتغول ضد الفلسطينيين في مناطق الـ١٩٤٨م، وتطبيق يهودية الدولة، باعتبار أن للفلسطينيين دولة خاصة بهم، ونحن نرفض هذا الأمر.

وفي موقع آخر في منطقة الوسط في المثلث في مدينتي الطيرة والطيبة الواقعتين على امتداد الخط الأخضر، خط الهدنة سابقاً، أكد المواطن شريف عبدالحي تمسكه وأهل مدينته بالبقاء وللأبد في أرضهم مهما كانت الظروف السياسية، والرفض المسبق لأي تبادل للأراضي.

وأضاف عبدالحي: من يعتقد أننا هدف سهل من أجل مبادرات سياسية، واتفاقيات متبادلة فهو واهم، ولن نكرر النكبة، ولا رحيل بعد اليوم عن هذه الأرض، فبعد رحلة العمر سيكون الموت في باطنها، ولن نقبل بأي تسويات.

وفي بلدة كفر قاسم التي تعرضت لمذبحة قاسية من قبل الجيش الصهيوني في ١٩٥٦/١٠/١٠م والقريبة جداً من أراضي



الـ١٩٦٧م مع قرى كفر برا وجلجولية يترقب الجميع هناك تداعيات الاعتراف بفلسطين كعضو مراقب.

يقول الصحفي مجد صرصور من البلدة: نحن كفلسطينيين في الداخل المحتل نعارض أي خطوة تهدد وجودنا، ومن حقنا أن نتوجس من أي خطوة لا نعرف إلى أين ستوصلنا، فـ«إسرائيل» تعتبرنا قنبلة ديمجرافية كوننا نشكل ٢٠٪ من نسبة مجموع سكان الدولة العبرية، وقد يقوم الاحتلال بطرح تسويات سياسية تتضمن ترحيلنا من الداخل المحتل إلى مناطق الضفة الغربية مقابل امتيازات سياسية للجانب الفلسطيني، وهذا لن نقبله مهما كان المعروض.

صلف الصهاينة: بدوره، عقب ما

الاحتلال يخنق القدس بعنف

القدس المحتلة: مراد عقل

في أعقاب قبول فلسطين عضواً مراقباً في الأمم المتحدة زادت قوات الاحتلال الصهيوني من خنق مدينة القدس المحتلة في خطوة انتقامية، حيث واصلت بانتهاك حرمة المقدسات الدينية في المدينة المقدسة، وفي سائر المناطق الفلسطينية المحتلة، والاعتداء على المصلين وقيامها بانتهاك حرية العبادة ومنع المصلين من الوصول إلى الأماكن المقدسة وأداء الصلاة فيها.

إضافة إلى زيادة وتيرة هدم المنازل العربية والمصادقة على مخططات استيطانية جديدة، كان آخرها وأخطرها إعطاء الضوء الأخضر لبناء ٣٥٠٠ وحدة استيطانية في القدس والضفة الغربية ضاربة بعرض الحائط كل الانتقادات والمناشدات بوقف هذه المشاريع الاستيطانية.

طمس الآثار

وفي المقابل يحذر الشيخ د. عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا من زيادة وتوسيع رقعة الحفريات الصهيونية في

«موشيه فيجلين» المرشح الليكودي قام باقتحام ساحات المسجد الأقصى المبارك برفقة ٢٥ مستوطناً

يسمى بوزير الأمن الداخلي الصهيوني «يتسحاك أهارونوفيتش» على قرار الأمم المتحدة: إن تبادل الأراضي والسكان يعد أساس حل الصراع في المنطقة، قاصداً ترحيل الفلسطينيين عام ١٩٤٨م.

ونقلت الإذاعة الصهيونية عن «أهارونوفيتش» قوله: «إن قرار الحكومة «الإسرائيلية» بناء ثلاثة آلاف وحدة سكنية جديدة في القدس والضفة الغربية يعود إلى إجماع إسرائيلي».

يشار إلى أنه بعد ٢٤ ساعة فقط من اعتراف العالم بالدولة الفلسطينية كعضو مراقب في الأمم المتحدة مساء يوم الخميس الموافق ٢٠١٢/١١/٢٩م، جاء الرد الصهيوني يوم الجمعة بإقرار بناء ٣٠٠٠ وحدة استيطانية في القدس الشرقية ومستوطنات الضفة الغربية.

وبحسب ما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في موقعها على الشبكة، فإن هذا القرار وفقاً لمصدر سياسي كبير في القدس سيساهم في تقوية المصالح الإستراتيجية «الإسرائيلية».

وكان نائب رئيس الحكومة االصهيونية «سيلفان شالوم»، قد اعتبر الخطوة الفلسطينية خرقاً لاتفاقية «أوسلو»، وخطوة أحادية الجانب، مشيراً إلى أنه من حق «إسرائيل» أن تقوم ومنذ اليوم بخطوات أحادية الجانب، وستكون أولى هذه الخطوات ضم مستوطنة «معالي أدوميم» إلى القدس الكبرى.■



القصور الأموية المحاذية للسور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وقال لـ«المجتمع»: إن تعميق الحفريات في القصور الأموية يشير إلى أن السلطات المحتلة تحاول الوصول إلى أسفل أرضية الأقصى.

وأشار الشيخ صبري إلى أن هناك مناطق محيطة بالمسجد الأقصى تحاول سلطات الاحتلال تحويلها إلى حدائق توراتية لإضفاء الصفة اليهودية على المنطقة، وكذلك إقامة كنيس كبير قريب من المسجد الأقصى من الجهة الغربية، مؤكداً أن هذا يدل على أن الاحتلال الصهيوني لم يكتشف أي آثار يهودية قديمة، وبالتالي يريد أن يضفي الصبغة اليهودية من خلال العدوان والتزييف وطمس الآثار الإسلامية، وأضاف أن الحفريات الصهيونية تشمل جهتين الغربية والجنوبية، وهذا يؤكد أن الحفريات قد وصلت إلى أسفل بنيان المسجد الأمامي وهذا يعرضه للخطر.

واعتبر رئيس الهيئة الإسلامية العليا أن استمرار الاحتلال الصهيوني بتهويد الأسماء للمعالم الأثرية الإسلامية في القدس بأنه إجراء ظالم يقوم على الزيف والتزوير مشيراً إلى أن الهيئة الإسلامية العليا شكلت لجنة تعرف باسم معالم التراث المقدسي بهدف إبراز المعالم التاريخية والحفاظ عليها.

وقال: إن الهيئة أصدرت خارطتين الأولى تتعلق بالبلدة القديمة وإبراز الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، والأخرى لمدينة القدس وأحيائها، داعياً المتخصصين أن يبرزوا تراث البلدة القديمة، لأن كل حجر في البلدة يحكي قصة.

وعلق الشيخ صبري على عمليات الهدم الأخيرة في المدينة المقدسة وقال: إنها أصبحت يومياً، وهذا أمر مؤلم والأشد إيلاماً أن يجبر صاحب البيت أن يهدم بيته بنفسه، وهذا فيه نوع من الإذلال والقهر وفي الوقت نفسه تقام المستوطنات بالآلاف من الشقق السكنية والمرافق الأخرى، وهذا ظلم واضح في أن المواطن المقدسي يحرم من البناء في حين اليهود الذين يجلبون من الخارج يجدون بيوتاً جاهزة لهم باستقبالهم.

د. عكرمة صبري: سلطات الاحتلال تقوم بتحويل مناطق محيطة بالمسجد الأقصى إلى حدائق توراتية لإضفاء الصفة اليهودية عليها

انتهاك وغضب

وكانت آخر الاستفزازات الصهيونية بحق المسجد الأقصى قيام المدعو «موشيه فيجلين» المرشح الليكودي باقتحام ساحات المسجد الأقصى المبارك صباح يوم الإثنين ٢٠١٢/١٢/٣م برفقة نحو ٢٥ مستوطناً، وتجولوا في أنحاء من المسجد الأقصى المبارك، فيما حاول بعضهم تأدية بعض الشعائر الدينية اليهودية والتلمودية، وسط حراسة مشددة من قبل قوات الاحتلال، في الوقت نفسه قامت مجموعة من جنود وجنديات الاحتلال بلباسهم العسكري باقتحام المسجد الأقصى، وتنظيم حلقات استكشافية في أنحاء متفرقة من المسجد الأقصى المبارك، وقد شهد المسجد الأقصى في هذا اليوم حالة من التوتر الحذر والغضب لتكرار مثل هذه الاقتحامات والتدنيسات، وتواجد في المسجد الأقصى عدد من طلاب وطالبات مصاطب العلم في الأقصى، وكانت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» حذّرت في بيان سابق من تنامي وتعاظم التيارات في المؤسسة الصهيونية الاحتلالية التي تدعو إلى تسريع بناء الهيكل المزعوم وتقسيم المسجد الأقصى المبارك، وتصعيد الاقتحامات و«الصلوات اليهودية» فيه، والتي تمثلت بتصدر عدد من أعضاء الكنيست والشخصيات السياسية الصهيونية في انتخابات قائمة حزب «الليكود» لانتخابات الكنيست القادمة، والتي أعلنت نتائجها مؤخراً، من أبرزهم «موشيه فيجلين» و«زئيف ألكاين» و«داني دانون» و«تيسبي حوطبيلي»، وغيرهم من المرشحين العشرين الأوائل.■





يُصدرها القسم النسائي

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

تجدون فيها:

- توعيـة إسـلامية بالأحـداث
- مقـالات فكـرية وثقـافية
- خـبرات دعـوية
- استشـارات زوجيـة
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

مجلة
الفكر
والدعوة

إسلامية المنهج
أصيلة الفكرة
عالمية الاهتمام
عصرية الخطاب

المجلة على الشابكة (الإنترنت):

١ـ www.mdaeyat.com
(موقع مستقل تفاعلي)
٢ـ facebook.com/mdaeyat
٣ـ twitter.com/mdaeyat
٤ـ www.itihad.org
(وهو موقع الجمعية)





وسيلة إعلامية
لرسالة دعوية
متميزة



تُرسَل حوالة الاشتراك السنوي أو **التبرع** على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT_LEBANON
ISLAMIC UNION ASSOCIATION
IBAN: LB48012501000381
A/C USD 100000001033
SWIFTCODE _ AFHOLBBE

للتواصل: هاتف (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ جوال (٠٣٢٥٨٧) ٩٦١٧٠+ تلفاكس (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١+
البريد العادي: لبنان ـ بيروت ـ ص.ب: ١١/٧٩٤٧ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org

مقال

غزة وسط «الربيع العربي»



بقلم: الشيخ
د. جاسم محمد مهلهل الياسين (*)

لم يكن يعلم أبناء غزة ما يخبئه لهم القدر يوم الأربعاء ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٣هـ/١٤ نوفمبر ٢٠١٢م، حين داهمتهم حلقة جديدة من حلقات العدوان الصهيوني الوحشي المتكرر عليهم، بقصف جوي عنيف ومركز من طائرات تلقي حمم الموت والدمار، وقد جاء هذا العدوان بعيد اغتيال «أحمد الجعبري»، القائد العام لـ«كتائب عزالدين القسام» (حماس).

ولم يكن مفاجئاً أن يغتال الكيان الصهيوني «الجعبري»، ولا أن يشن العدوان الجوي الشامل على غزة إثر عملية اغتياله، لأن هذا هو نهجه على امتداد عقود من الصراع «الإسرائيلي» الفلسطيني، بل اللافت للنظر هو عدم اكتفاء الكيان الصهيوني باغتيال «الجعبري»، باعتباره صيداً ثميناً لا يمكنها تفويته، وإنما علمها بأن إقدامها على عمل كهذا سيضعها في مواجهة مفتوحة مع «حماس» وكل فصائل المقاومة في الشعب الفلسطيني؛ لما للقائد «الجعبري» من مكان تنظيمي كبير في جهاز «حماس» العسكري، ويشكّل اغتياله ضربة موجعة لـ«حماس» لا تحتمل السكوت عليها أو غض الطرف عنها، ولأن مقتل «الجعبري» سيؤثر على وضع «حماس» القتالي والميداني، نظراً لما يؤديه من أدوار عسكرية في صفوفها، وبقياس حجم الضرر والتحدي، جاء رد «حماس» ومعها فصائل المقاومة الأخرى السريع والعنيف على الكيان الصهيوني.

عملية «عمود الغيمة» التي أمر بها رئيس الحكومة الصهيونية «نتنياهو» وطاقمه، خطط لها وأدارها بعناية، ولم يكن اختيار تسميتها مجرد صدفة أو ارتجال، فالعمليات الصهيونية السابقة والحالية واللاحقة لها دلالاتها المؤثرة، وهي نابعة من تصورات اليهود العقائدية التوراتية التي ينطلقون منها في شؤون حياتهم المختلفة وخاصة العسكرية، فالمعركة دينية طابعها توراتي بالدرجة الأولى، ومعنى «عمود الغيمة» – وفق الرؤية التوراتية – أن الرب (ربهم) يُنزل لهم نوراً يهديهم ويضيء لهم الطريق، وقد ردت «حماس» باللغة ذاتها فأطلقت على عملية ردها اسم «حجارة السجيل».

العملية الصهيونية الحالية هي حلقة من سلسلة عمليات لها أول ولكن لا آخر لها، لارتباطها بالإستراتيجية الصهيونية البعيدة المدى، وهي لن تتوقف إلا عندما تتحرر فلسطين وتزول هذه الدولة المصطنعة، ويرى المتأمل لهذه العملية أنها ترمي لأهداف قريبة تكتيكية وأخرى إستراتيجية بعيدة المدى، من أهمها ما يستحوذ على عقول كل «الإسرائيليين» أفراداً وقادة مدنيين وعسكريين وهو الأمن، ويدل استقراء العمليات العسكرية السابقة على قطاع غزة أنها كلها سعت لهذا المطمح، بدءاً من عملية «سلامة الجليل» التي شنت على غزة عام ١٩٨٢م، وقال «بيجن» في حينها: إنها ستؤمّن السلام للجليل لأربعين سنة قادمة! وتدحرجت الأمور وقتها إلى هزيمة جيش الاحتلال الذي لا يقهر في غزة وخروجه النهائي منها في ظلام ليلة ٢٥ مايو ٢٠٠٠م، ثم عملية «الرصاص المصبوب» في نهاية عام ٢٠٠٨ ومطلع ٢٠٠٩م، التي أراد «أولمرت» و«تسيبي ليفني» أن يكسرا فيها إرادة غزة ومحو «حماس» من الوجود، ففشلا وثبتت «حماس» وازدادت قوة وشكيمة، وأخيراً العدوان الأخير على غزة الذي لن يجني منه الكيان الصهيوني إلا الانحدار والفشل.

معركة «نتنياهو» الأخيرة لم تشن لأهدافها الآنية وحسب، بل هي جزء من إستراتيجية صهيونية بعيدة المدى، فهي علاوة على أنها سعي حثيث نحو الهدف الإستراتيجي الأول، وهو توفير الأمن للكيان الصهيوني، فإنها جزء من الإستراتيجية العسكرية البعيدة المدى التي يشن فيها الكيان حرباً استباقية على «حماس» وكل قوى الشعب الفلسطيني الحية والمقاومة، بحيث تتركها في حالة انكفاء واختباء دائمة، ولا تدع لها الفرصة لترميم ما تتعرض له من ضربات عسكرية متتالية، وتجعلها في حالة ملاحقة دائمة لها، بحيث لا تتمكن من البناء، وبقيها في حالة عجز مستمر عن تشكيل أي تهديد كبير للكيان الصهيوني، يسهم في تعديل أو تغيير موازين القوى الراجحة على المدى البعيد لصالح الكيان.

رد مسبق

ومع هذه الأمور الحيوية، نرى أن هذا الهجوم سعى إلى الرد المسبق على استعداد السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس «محمود عباس» للتوجه إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة لطلب التصويت على اعتماد فلسطين دولة غير عضو في المنظمة الدولية ضمن حدود ١٩٦٧م (وقد نالت فلسطين تلك العضوية)، وثانيها اختبار الكيان الصهيوني وأمريكا لدول «الربيع العربي» وأنظمتها الجديدة عموماً، ولمصر خصوصاً، ومعرفة مدى استعداد هذه الدول لتحقيق شعارات الثورات العربية فيها، والتأكد من جدية مناصرتها للقضية الفلسطينية والانتصار لغزة المحاصرة، بعد أن انتفضت على الأنظمة الاستبدادية فيها.

بدأ الكيان الصهيوني عدوانه الجديد على غزة، وهو يدرك أن معادلة الصراع قد

(*) مدير عام مركز الكلمة للدراسات الإستراتيجية



تغيرت، عقب انتصار الثورات على الأنظمة الاستبدادية في العديد من البلدان العربية، فيما عرف بـ«الربيع العربي»، وكانت غزة حينها تقف وحدها مكشوفة الظهر تجابه العدوان الصهيوني الغاشم في الحروب السابقة، ويتآمر عليها بعض بني جلدتها، وهي تجد نفسها اليوم في موقف الأقوى، محمية الظهر محاطة برعاية ومؤازرة دول «الربيع العربي» عبّر عنه رئيس مجلس الشعب المصري د. سعد الكتاتني بين أبناء غزة يوم الإثنين ٢٠١٢/١١/١٩م بقوله: إن مصر لم تعد كنزاً إستراتيجياً لكم (يقصد «إسرائيل»)، بل أصبحت مصر الثورة كنزاً إستراتيجياً للشعب الفلسطيني.

وفود عربية

ثم توالت الوفود العربية المؤازرة لها والمتحدية للاحتلال الصهيوني، ليتم بعد بيان رئيس الوزراء المصري د. هشام قنديل يوم الجمعة ٢ المحرم ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢/١١/١٦م، بأنه يتكلم باسم الشعب المصري، ليتبعها بعد ذلك وفد وزاري عربي يضم مجموعة من وزراء الخارجية العرب برئاسة الأمين العام للجامعة العربية، وبمعية وزير الخارجية التركي الذي ترمز زيارته لغزة للخلافة العثمانية ورايتها المنافحة عن فلسطين، ثم تتالت على زيارة غزة وفود عربية أخرى، وكلها تؤكد لها: لست وحدك اليوم، بل الأمة معك ومن ورائك، وتطبق عملياً مبدأ النصرة الذي حث عليه النبي الكريم ﷺ في الحديث الشريف: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمه ولا يخذله»، وإن أول الغيث قطر، ثم ينهمل المطر!

وعندما تقوم مصر بكل ما تمت مشاهدته من نصرة للشعب الفلسطيني في غزة في ضوء قيود كونها لم تلتقط أنفاسها بعد، لأنها مثقلة بقيود البنك الدولي والاتفاقات الثنائية مع «إسرائيل» ومنظومة المساعدات الأمريكية، وما يقال عن مصر يندرج على كل دول «الربيع العربي» من تونس إلى المغرب إلى ليبيا، مضافاً لها تركيا وكل المتعاطفين مع غزة!! لأن ثمار «الربيع العربي» لم تقطف بعد، وتوجد لكل من هذه الدول ظروفها الضاغطة عليها في لعبة الموازنات الإقليمية والدولية.

قراءة إستراتيجية

وشهادة يقولها العدو قبل الصديق أن «حماس» ما زالت تـُظهِر من الحكمة والقراءة الإستراتيجية الواعية لما يجري، ما يدعو للانبهار، حيث إنها - بحق - لم تُضِع ساعة من وقتها منذ عدوان «الرصاص المصبوب» قبل أربع سنوات تقريباً، في الثرثرة والمماحكات والدسائس، بل واصلت تحصين مواقعها وتسليح وتدريب كوادرها والاستفادة من أخطائها، واستيعاب دروس حرب ٢٠٠٨م، بعد أن توهم «أولمرت»، و«باراك»، و«ليفني»، أنها ستكون الحرب الأخيرة التي ستجلب لـ«إسرائيل» ولجنوبها تحديداً الهدوء لأربعين عاماً مقبلة.

ومع أن غزة قدمت تحت راية الحرية والجهاد ١٦٢ شهيداً، وأكثر من ١٢٠٠ جريح، لكنها أفزعت العدو وأطلقت على مدنه أكثر من ١٥٠٠ صاروخ من كافة الأنواع، وأدخلت الرعب في قلوب كل رعاديد بني صهيون أكثر من مليونين من اليهود في كل مدن ومناطق فلسطين المحتلة على الاختباء في الملاجئ، وحشرتهم في دهاليز خوفهم طوال أيام الحرب الثمانية، وخسر الاقتصاد اليهودي أكثر من ٢٥٠ مليون دولار في هذه المدة القصيرة، فكيف لو امتدت بهم الأزمة أكثر من ذلك؟!

أما غزة ومعها كل أحرار فلسطين، فلم تذرف إلا دموع الفرحة بما تجنيه من ثمار الصبر والنجاح والنصر على العدو الصهيوني، بعد أن أجبرت هذا العدو على طلب وقف إطلاق الصواريخ، والقبول بشروط رجال المقاومة الباسلة، ووقع الاتفاق برعاية «مصر الربيع العربي».

توازن نوعي

ووقعت الهدنة دون ربطها بأي سقف زمني كما طلب «نتنياهو» ووزير خارجيته، ثم ربط الهدنة بفتح المعابر المؤدية لغزة لإدخال المواد إليها، وتسهيل حركة التعامل التجاري معها.

والأهم ما ذكره فوزي برهوم لوسائل الإعلام في صباح اليوم التالي لتوقيع الهدنة يوم ٢٠١٢/١١/٢٢م عندما قال: لقد فرضت المقاومة معادلة التوازن النوعي مع العدو، ويقصد بذلك الصواريخ التي قصفت كل مدن الكيان الصهيوني كـ«تل أبيب» (M٧٥) النوعية انتهت عملية «عمود الغيمة» المجنونة بالفشل، وجلب «نتنياهو» وحكومته لنفسه الهزيمة العسكرية التي قد تجره للهزيمة السايسية في الانتخابات «الإسرائيلية» المقبلة، وهي على الأبواب.

وقد عبر الشارع الصهيوني تذمراً وسخطاً واضحين من النتائج التي جلبتها لهم عملية «عمود الغيمة» دون أن تجلب لهم الأمن والأمان، لذلك بات الصهاينة على قناعة من أن التفوق العسكري النوعي والحماية الغربية والأمريكية، لا تفيدهم شيئاً في ساحة المنازلة الأبدية مع أبناء فلسطين الأحرار، الذين لم ولن يتنازلوا أو يفرطوا بوطنهم فلسطين، ولن يتخلوا عن عودتهم إليه ولو تطاولت السنين والأعوام، مع حرصهم على الاستمرار في قطف المزيد من ثمار «الربيع العربي»، وما هو قادم من الأيام سيحمل كل المفاجآت!■

المبعوث الأمريكي السادس يغادر بلا تطبيع ولا سلام

الخرطوم: محمد حسن طنون

في خطوة مفاجئة، أعلن «البيت الأبيض» أن المبعوث الرئاسي الخاص إلى السودان، وجنوب السودان، «برنستون ليمان» سيترك منصبه ويعود إلى بلاده، منهياً مهمته كسادس مبعوث رئاسي للسودان خلال السنوات العشر الماضية.



هؤلاء الموفدون يأتون إلى السودان، وفي أول تصريح لهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، بل يعملون في الخفاء عكس ما يقولون، ولم تشهد العلاقات التي جاؤوا لترميمها والعمل على تطبيعها أي تقدم، فلا مساعي السلام تكللت بالنجاح، ولا العلاقات أصبحت طبيعية، ولا رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، فهذا المبعوث الرئاسي الأمريكي في نهاية مهمته ردد نفس القول المحفوظ عن سابقيه حيث صرح: «إن بلاده لن تطبع علاقاتها مع السودان؛ لأنه لم يوفِّ بالتزاماته».

المتحدث باسم الحزب الحاكم: أمريكا تبني إستراتيجيتها في علاقتها مع السودان على التكتيك وليس المصالح الإستراتيجية

الجنرال «سكوت قريشن»: أجهزة الاستخبارات لم تقدم دليلاً واضحاً على دعم السودان للإرهاب.. والمقاطعة المفروضة على السودان تأتي بنتائج عكسية لجهود السلام

إثارة الفتنة

الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» وهو يعلن نهاية مهمة «ليمان» قال ممتدحاً إياه: «لقد أدى «بريستون» عملاً رائعاً في المساعدة على تحقيق استقلال جنوب السودان، والعمل من أجل الرؤية الدولية للسودان وجنوب السودان؛ حتى يعيشا جنباً إلى جنب في سلام».. وقال في بيان له: «إن شعبي السودان وجنوب السودان اللذين عانا بشدة يتمتعان بفرصة مستقبل أفضل بفضل الجهود التي بذلها «ليمان» في حض الطرفين على جعل مصلحة شعبيهما أولوية».

ولم تذكر إدارة «أوباما» الأسباب التي أدت إلى مغادرة «ليمان» منصبه، كما لم توضح ما إذا كانت ستعين خلفاً له، وإن كانت بعض التحليلات ذكرت أن رحيل الرجل أمر طبيعي في مرحلة انتقالية بين ولايتين رئاسيتين، كما تشير بعض الإشارات إلى أن الحالة الصحية للرجل لا تمكنه من أداء مهامه بكفاءة، فقد بلغ من الكبر عتياً وعمره الآن ٧٧ عاماً.

وقد عين المبعوث المستقيل في مارس ٢٠١١م، وله خبرة بأوضاع السودان؛ لأنه قد ترأس في الماضي الفريق الأمريكي الذي تابع مفاوضات «نيفاشا» قبل توقيع اتفاقية السلام عام ٢٠٠٥م.

تاريخ المبعوثين الأمريكيين في السودان تاريخ طويل، وبدعة ابتدعتها أمريكا للتدخل في شؤون الدول المستضعفة؛ لتحقيق أهدافها في بسط نفوذها، لا لمساعدة الدول لوضع حلول ناجعة لمشكلاتها المستعصية، بل فيهم من يعمل عمداً لتعقيد الأوضاع بالبلاد.

ووصل عدد المبعوثين الأمريكيين إلى السودان إلى ستة، كان أولهم السيناتور «هاري جونسون» الذي جاء مبعوثاً من قبل الرئيس «كلينتون»؛ ليعمل على تقريب وجهات النظر بين البلدين، بعد قطيعة استمرت طويلاً، وتوجت تلك القطيعة بضرب مصنع «الشفاء» في مدينة الخرطوم بحري في أغسطس عام



السيناتور «جون دانفورث» مبعوث «بوش» للسودان كاد للسودان كيداً وصنع فتنة في جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق مما أدى إلى الحرب الدائرة الآن في المنطقتين

١٩٩٨م، ومن الملاحظ أن تعيين هذا المبعوث قد جاء بعد يوم واحد من بدء تصدير النفط السوداني في نفس الشهر الذي ضرب فيه مصنع «الشفاء»، وقد فشل في إحداث تقارب بين البلدين؛ لأن السودان في ذلك الحين كان متشدداً في نظرته تجاه أمريكا، ويظن بها ظن السوء، وأنها دولة تريد شراً بالسودان وأهله المسلمين.

عندما تقلد «بوش» الابن مقاليد بلاده رئيساً، بعث في عهده ثلاثة مبعوثين، أولهم السيناتور «جون دانفورث» عام ٢٠٠١م، والذي كاد للسودان كيداً، وعمل على إنفاذ الخطة التي قادت إلى مباحثات السلام، والتي أصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن، الذي اقترح سياسة لإنهاء الحرب الأهلية في السودان، واقترح الأسس التي قامت عليها التوصية التي توصل إليها طرفا الحرب في اتفاقية السلام الشامل عام ٢٠٠٥م، وعمل «دان فورث» على إلحاق جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق في مباحثات السلام؛ مما أدى إلى الحرب الدائرة الآن في المنطقتين، مع أنهما خارج حدود أول يناير ١٩٥٦م.

وخلف «دان فورث» في مهمة المبعوث الأمريكي الرئاسي «أندرو ناتسيوس»، المدير السابق لوكالة التنمية الأمريكية، الذي شغل المنصب منذ عام ٢٠٠٥م حتى آخر العام ٢٠٠٧م، حيث حاول هذا المبعوث إنهاء النزاع في إقليم دارفور، ولكنه بعد جولات عديدة باءت جهوده بالفشل، كما فشل في إقناع الخرطوم بقبول القوات الدولية في دارفور، واستعيض عنها بقوات «اليوناميد».

جاء بعده السفير «ريتشارد وليامسون» الذي امتدت فترته لعام واحد فقط؛ لأن عهد الجمهوريين قد ولّى بفوز المرشح الديمقراطي «باراك أوباما» الذي عين في مستهل ولايته في مارس ٢٠٠٩م الجنرال «سكوت قريشن» مبعوثاً خاصاً له.

تصريحات إيجابية

لقد كان لـ«قريشن» تصريحات إيجابية تجاه السودان، أقر فيها أنه لا وجود لإبادة جماعية، كما تدعي الجماعات اليهودية، والعنف متبادل بين الحكومة والمتمردين، وأن سياسة المقاطعة الأمريكية للخرطوم لا تسهم في إحلال السلام في دارفور والجنوب وبقية أنحاء القطر، وطالب برفع العقوبات الاقتصادية عن السودان؛ حيث إن أجهزة الاستخبارات لم تقدم دليلاً واضحاً لدعم السودان للإرهاب، وإن المقاطعة المفروضة على السودان تأتي بنتائج عكسية لجهود السلام.

كما كانت له تصريحات إيجابية حول مفوضية الانتخابات، فقد قال: إنه واثق كل الثقة من أن الانتخابات ستجرى في نزاهة وشفافية قدر الإمكان، وقد قوبل «قرايشن» بانتقادات حادة في «الكونجرس»؛ حيث اللوبي اليهودي المعادي للسودان يعمل لإثارة الفتن في هذا القطر العربي الإسلامي الأفريقي، لحاجة في نفس اليهود والكيان الصهيوني في فلسطين.. ولكن ربما هذه التصريحات والنعومة التي كان يبديها لم تكن إلا طريقاً إلى إجراء الانتخابات والاستفتاء على تقرير مصير الجنوب بسلاسة حتى يتحقق هدف أمريكا بانفصال الجنوب عن الشمال، وإقامة دولة عميلة تابعة لهم، بعد أن رفض الشمال التبعية والخضوع للنفوذ الأمريكي.

إنها الهيمنة

في أول تصريح لـ«المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم) بعد إعلان استقالة «ليمان» من منصبه، أكد المتحدث باسم الحزب بدر الدين إبراهيم أن السودان حريص على إقامة علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة الأمريكية، مشيراً إلى الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ولكنه أضاف بأن السودان لن يبكي على اللبن المسكوب في علاقته مع أمريكا إذا أصرت على مواقفها.. وقال: إن أمريكا تبني إستراتيجيتها في العلاقة مع السودان على التكتيك وليس المصالح الإستراتيجية، وقال: إن السودان قبل أمريكا وسيطاً باعتبار وزنها وقدراتها المعروفة وتأثيرها في العالم، ولكنها تريد استخدام علاقاتها مع السودان وسيلة للتدخل في شؤونه.

سلسلة المبعوثين الأمريكيين هي لتنفيذ سياسات واشنطن الثابتة تجاه السودان، ولن تتغير أبداً بتغير مبعوثيها؛ لأنها دولة تريد الهيمنة على العالم بكل وسيلة مشروعة وغير مشروعة، فلماذا أصلاً نلهث وراء رضا أمريكا وتطبيع العلاقات معها وهي لن ترضى عنا إلا إذا تخلينا عن عقيدتنا واتبعنا ملتهم.. هل يعقل أن ترضى عنا أمريكا وهي قائدة الصليبية الحديثة عن السودان المسلم الذي رضي بانفصال الجنوب حفاظاً على الشريعة في الشمال.

إن إستراتيجية أمريكا واضحة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وهي اقتلاع نظام «الإنقاذ» من جذوره؛ إما بانقلاب عسكري، أو عن طريق الانتخابات، أو عن طريق المفاوضات، أو إشعال الحروب الأهلية لاستنزاف طاقات البلاد.■

«المجتمع» تكشف مخططاً لتفجير حرب أهلية في أفغانستان

إسلام آباد: مديالينك

كشفت مصادر باكستانية جد مطلعة أن الأمريكيين يحضرون لتفجير حرب أهلية في أفغانستان بعد انسحابهم منها نهاية عام ٢٠١٤م، في حالة شعروا أن «طالبان» قد تعود إلى السلطة مجدداً.

وتتحدث المصادر عن أن الأمريكيين قرروا في حالة أخفقوا في تسوية سياسية في أفغانستان قبل حلول عام ٢٠١٤م إلى تفجير الوضع الداخلي، واستخدام جميع الوسائل لمنع «طالبان» من السيطرة على الحكم أو الإطاحة بحكومة «حامد كرزاي».

دلالات الخطة الأمريكية

تؤكد المصادر التي أطلعتنا على المخطط بالقول: إنه يتضمن مجموعة خطوات سيتم تنفيذها مع انسحاب قواتهم من أفغانستان نهاية عام ٢٠١٤م، حيث تم تحويل المهمة الأمنية إلى مؤسسة «بلاك واتر»؛ حيث يتوقع أن تتسلم الملف الأمني وتحدد مهمتها في استخدام جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة لمنع «طالبان» من الاقتراب من كابول، أو تهديد حكومة «حامد كرزاي»، وكانت القيادة الأمريكية قد وقعت معاهدة في مايو ٢٠١٢م مع مؤسسة أطلق عليها اسم مؤسسة «أكاديمي» الأمنية، وهي اسم جديد لمؤسسة «بلاك واتر» سيئة السمعة، والتي ارتكبت سلسلة من الفضائح والانتهاكات الخطيرة في السنوات الماضية في العراق وأفغانستان، وتم إطلاق اسم «أكاديمي» على المؤسسة الأمنية التي رصد لها غطاء مالي أولي قيمته ٢٢ مليون دولار على أن يتم تحويل كميات مهمة من الأسلحة المختلفة إليها من قبل القوات الأمريكية إلى جانب الوسائل اللوجستية التي يملكها الجيش الأمريكي اليوم.

ووفق المعاهدة، فإن المؤسسة ستشرع في القيام بمهامها في مارس ٢٠١٣م على أن تتحول إلى بديل رئيس عن الجيش الأمريكي في يوليو ٢٠١٤م رسمياً تحت اسم «أكاديمي»، وقامت المؤسسة بشراء أكثر من ١٠ هكتارات من الأراضي بجوار المطار الدولي في العاصمة كابول، وشرعت في بناء وحدات سكنية ومقرات خاصة يتواجد فيها أفرادها وأفراد من القوات الأمريكية الخاصة أيضاً، ويتواجد في مقر المؤسسة اليوم عدد كبير من الدبابات الأمريكية التي سيتم استخدامها في معركتهم القادمة ضد «طالبان».

مؤسسة «أكاديمي» الأمنية التي ستعتمد عليها الولايات المتحدة بعد خروجها من أفغانستان هي ذاتها «بلاك واتر» سيئة السمعة

أهداف أكاديمي

أما عن أهدافها ووسائلها، فستشرع مؤسسة «أكاديمي» في مارس ٢٠١٣م في تدريب متطوعين أفغان يتحدثون اللغة البشتونية وينتمون إلى قبائل بشتونية شهيرة أعطت ولاءها للحكومة، وتعاونت



في السابق مع القوات الأمريكية، وظلت في عداء مع حركة «طالبان»، حيث سيتم تدريب أفرادها ضمن وحدات عسكرية خاصة، وسيتم إعدادهم للمشاركة في عمليات تشبه الصحوات العراقية، وسيقومون بمطاردة فلول «طالبان» والبحث عنهم ومنعهم من الوصول إلى السلطة أو الإطاحة بحكومة «كرزاي»، ستكون قيادتها من القوات الأمريكية الخاصة التي شاركت في القتال في أفغانستان، وعلى علم بمواقع «طالبان» وانتشارها وطرقها العسكرية.

وسيكون تكوين هذه المليشيات لتكون تحت إمرة مؤسسة «أكاديمي»، وبالإشراف المباشر من القوات الأمريكية الخاصة هو نتيجة القرار الذي أعلنته وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في أكتوبر ٢٠١٢م، بتكوين وحدات أمنية خاصة غير وحدات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية المنتشرة في العالم، وقررت «البنتاجون» نشر هذه الوحدات الأمنية في المناطق المشتعلة في العالم، والتي تهدد المصالح الأمريكية، وستكون أفغانستان هي أول محطة لهذه الوحدات الأمنية وأول تجربة لها في مارس ٢٠١٣م.

كما ستهدف هذه المؤسسة الأمنية بعد شروعها في العمل إلى نشر دعاية كبيرة بين

الأفغان؛ لتحذرهم من خطر عودة «طالبان» إلى الحكم، وستشن دعاية منظمة ضد «طالبان» حتى تمنع السكان المحليين من التعاون معها أو إعطاء تأييدهم لها، وستقوم بالعمل على توحيد الميليشيات المناهضة لـ«طالبان» والقبائل التي رفضت مشروع «طالبان»، حيث ستقوم بتسليحها وبتمويلها وبمساعدتها لقيادة مواجهات مع «طالبان» في مناطق مختلفة من أفغانستان، وستسعى إلى تنظيم القرويين وتسليحهم للتصدي لـ«طالبان».

سيعمل جنود ومقاتلو «أكاديمي» الأمريكية على أن يتشبهوا بالسكان البشتون ويحترموا تقاليدهم من خلال التحدث بطلاقة باللغة البشتونية، وإطلاق اللحى لهم، وارتداء ألبسة تقليدية للبشتون؛ إذ إن هدفهم أن يشعر الأفغان أنهم سكان محليون مناهضون لـ«طالبان» ولمشروعها السياسي.

باكستان قلقة

يقول التقرير: إن الخطر لا يكمن فقط في تفجير الأوضاع في أفغانستان ودفعها إلى الدخول في حرب أهلية من خلال جعل الأفغان يتقاتلون مع بعضهم بعضاً من أجل الحفاظ على حكومة موالية لهم أو حماية مصالحهم في المنطقة أو منع تعرض مصالحهم للهجمات المسلحة، بل يخشى الباكستانيون من أن أي تواجد لمؤسسة أمنية مثل «بلاك واتر» التي تحولت إلى «أكاديمي» في أنها قد تسعى إلى القيام بما قامت به أثناء ما كان يشرف عليها العميل الأمريكي «رايموز دايفيس» الذي اعتقل في مدينة لاهور، وتمكن من تنفيذ عمليات إرهابية خطيرة في باكستان؛ بتجنيده أكثر من ألف باكستاني، وتدريبه للعشرات من المرتزقة، واستخدامهم في تفجيرات إرهابية في مختلف المدن الباكستانية أودت بحياة المئات من الأشخاص.. ويقول التقرير: إن المؤسسة التي تم الترخيص لها في أفغانستان في مايو ٢٠١٢م ستشرع في عملها في مارس ٢٠١٣م، ستستمر المعاهدة حتى يوليو ٢٠١٥م على أن يتم تجديد العمل لها إن تطلب الأمر قد تنقل عملياتها إلى داخل باكستان، وأنها تستطيع تجنيد عملاء لها يمكنهم دخول باكستان بسهولة، وتنفيذ هجمات إرهابية، وإعادة خلط الأوراق في باكستان.

وكانت مؤسسة «أكاديمي» عقدت معاهدة أيضاً مع منظمة «سي إين تي بي أو»، وهي إدارة متخصصة في محاربة المخدرات، حيث اتفق الطرفان على محاربة تجار المخدرات والمنتجين لها في أفغانستان، ومنع تصديرها إلى الخارج، واتفق الطرفان على إقامة مراكز أمنية على الحدود مع كل من باكستان وإيران للتجسس وإحباط عمليات تهريب المخدرات ومطاردة المهربين لها، ويمكن أن تتحول إدارة محاربة المخدرات التي وقّعت اتفاقية مع مؤسسة الأمن الأمريكية على جمع معلومات استخبارية عن باكستان وإيران تحت قناع محاربة المخدرات.

ويقول الباكستانيون: في حال شرعت هذه المؤسسة في تنفيذ أهدافها، وتمكنت من حمل الأفغان على الانضمام إليها خاصة بالأموال التي تملكها والوسائل التي لديها، فإن أخطار دخول أفغانستان في حرب جديدة ليس ببعيد؛ إذ إن الهدف الرئيس الذي وضعته «البنتاجون» مع مؤسسة «أكاديمي» هو عدم السماح لـ«طالبان» بالعودة إلى السلطة، ومنعها بمختلف الوسائل، واستخدام الأفغان هذه المرة بدلاً من القوات الدولية في مطاردة «طالبان» وقتالها، ويعني هذا الأمر أن الحربٍ القادمة ستكون بين الأفغان مع بعضهم بعضاً، وستظهر هذه النتيجة أن هناك حرباً أهلية انفجرت في أفغانستان عقب سحب القوات الأمريكية لجنودها.

وسيعني هذا الأمر - بطبيعة الحال - أن أفغانستان ستبقى تعيش في الحروب الأهلية وسفك الدماء، واستمرار التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة برمتها، وعلى رأسها باكستان.

لن تنجح الخطة

يعلق الخبراء في المنطقة تعليقاً على هذه التقارير بقولهم: إن الخطوات الأمريكية التي يتم التخطيط لها اليوم سوف تفشل، كما فشل أكثر من ١٦٠ ألف جندي أمريكي وأجنبي في إلحاق الهزيمة بالأفغان طيلة السنوات الماضية؛ أي أكثر من عقد من الزمن وهم يقاتلون «طالبان»، لكنهم لم يحققوا الأهداف التي وضعوها أمامهم، حيث ظلت «طالبان» تتقوى وتكبر وتتحول إلى خطر كبير على جنودهم، وبعد أن حققت «طالبان» كل هذه المكتسبات وباتت قوة رادعة في المنطقة تنتشر في ربوع أفغانستان، فإن اللجوء إلى مؤسسة أمنية أو تسليح الأفغان أو تأسيس مليشيات أو توحيد القرويين وغيرها من الوسائل؛ فإنها ستنهار عند خروج آخر جندي أجنبي، ولن يستطيعوا صد «طالبان» عن دخول كابول وإعادة السيطرة عليها ■



سيعمل جنود ومقاتلو «أكاديمي» على التشبه بالأفغان بهدف إشعارهم أنهم من السكان المحليين المناهضين لـ«طالبان»

الخطة الأمريكية تقوم على إدخال أفغانستان في حروب أهلية وسفك دماء

إخوان سورية يطالبون موسكو وطهران بالتوقف عن دعم «بشار»

قلل الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية، زهير سالم من أهمية التصريحات المنسوبة لمساعد وزير الخارجية الروسي «يوري بوجدانوف» بأن «بشار الأسد» يخسر المزيد من الأرض ومن السيطرة، ورأى أن المتابعين أغفلوا ختام تصريح «بوجدانوف» الذي أكد فيه أن رحيل «الأسد» قد يكلف مئات الألوف من الضحايا، ودعوته لشركائه الدوليين إلى العودة إلى مقرات جنيف والإبراهيمي وعنان.

وقال سالم: «يبدو أنه لم يكن لأحد من الذين تعلقوا بتصريح «بوجدانوف» وجعلوا من مقدمته موضوع الإعلام، مصلحة أن يتوقفوا عند التهديد الوارد في الجزء الثاني منه، فما قاله «بوجدانوف» هو تهديد مكرر ومؤكد، سبق إليه الرئيس الروسي «بوتين» ووزير الخارجية «سيرجي لافروف»، كما سبق إليه الإيرانيون بأنهم سيقاتلون في سورية حتى النهاية».

وأضاف بأن تهديد «بوجدانوف» الصريح بكلفة من مئات الألوف من الضحايا هي


زهير سالم

الرسالة الأخطر التي يجب أن تتوقف عندها القوى السياسية والثورية في سورية.

ودعا سالم الروس والإيرانيين إلى التوقف الفوري عن المراهنة على خيارهم الخاسر، وقال: «نطالبهم أن يتوقفوا عن دعم «بشار الأسد» بأدوات القتل، وبالتوقف عن دعمه بالخبرة والمال والرجال، وبالتوقف عن التغطية عليه سياسيًا ودبلوماسيًا».

ودعا سالم إلى تسليح الثوار السوريين لإتمام مهمتهم.■

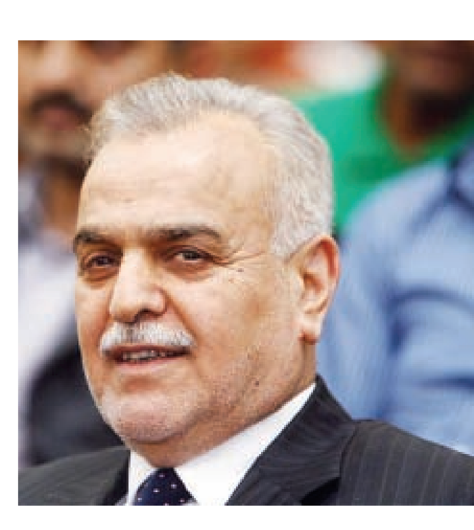
..وينتقدون إدراج جبهة النصرة على قائمة الإرهاب

قال فاروق طيفور نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية: إن الولايات المتحدة اتخذت قراراً خاطئاً بإدراج جبهة النصرة المعارضة على قائمتها الخاصة بالمنظمات الإرهابية.

وقال طيفور: إن القرار خاطئ تماماً ومتسرع، مشيراً إلى أنه من السابق لأوانه تصنيف الناس داخل سورية بهذه الطريقة، نظراً لحالة الفوضى والمناخ الضبابي السائد في البلاد.

وأدرجت الولايات المتحدة تنظيم جبهة النصرة، الذى يمتلك قوة قتالية مهمة في صفوف المعارضة المسلحة، على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية، بزعم أنها تحاول اختطاف الثورة لحساب تنظيم القاعدة في العراق.■

حكم غيابي خامس بإعدام «الهاشمي»!


طارق الهاشمي

أصدرت محكمة الجنايات المركزية في بغداد حكماً غيابياً خامساً بالإعدام على نائب الرئيس العراقي، طارق الهاشمي، بتهمة حيازة واستخدام أسلحة كاتمة للصوت.

كانت المحكمة أصدرت ضد الهاشمي أربعة أحكام إعدام غيابية آخرها بتهمة تفجير سيارة مفخخة ضد زوار شيعة جنوب بغداد!

وصدر في التاسع من سبتمبر الماضي أول حكمين بالإعدام، كما أصدر القضاء العراقي أحكاماً بالإعدام على ١٢ من عناصر الحماية بعد إدانتهم بالوقوف وراء أعمال عنف، وكان الهاشمي أحد أبرز السياسيين السنة في العراق ومن معارضي رئيس الوزراء نوري المالكي.

وبعد اتهامه في ديسمبر ٢٠١١م بقيادة عدد من فرق الموت وصدور مذكرة اعتقال بحقه، فر الهاشمي إلى إقليم كردستان شمال العراق ثم انتقل إلى تركيا.■

فشل محادثات معاهدة الإنترنت بسبب الرقابة

فشلت محاولة كل من روسيا والصين وبعض الحكومات العربية في وضع سياسة عالمية لمراقبة شبكة الإنترنت، بعدما أعلنت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى كثيرة أنها لن توقع على الوثيقة بهذه الصياغة، وبالتالي لن تصبح ملزمة لهم.

ورغم أنه تم قبول قواعد اتصالات دولية جديدة خلال المؤتمر العالمي للاتصالات التابع للأمم المتحدة الذي انعقد في دبي، فإن الولايات المتحدة ودولاً أخرى كثيرة أعلنت على الفور أنها لن توقع على الوثيقة بهذه الصياغة، وبالتالي لن تصبح ملزمة لهم.

وسعت دول عربية وروسيا والصين خلال المؤتمر، لأول مرة منذ العام ١٩٨٨م، إلى تغيير قواعد الاتصالات ووضع شروط عامة على الإنترنت.■



بنجلاديش: احتجاجات قوية على قانون الانتخاب الجديد

كشفت الصحافة العالمية عن إغلاق محتجين للطرق العامة في معظم أنحاء البلاد يوم الأحد ٢٠١٢/١٢/٥م، مطالبين بتعيين هيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات العامة المزمع إجراؤها العام المقبل.

وأعلنت الشرطة في بنجلاديش أن ما لا يقل عن ٥٠ شخصاً أصيبوا في اشتباكات بين قوات ما يسمى بفرض القانون وناشطين، وذلك خلال إضراب عام دعت إليه أحزاب المعارضة.

ودعا تحالف المعارضة الذي يضم ١٨ حزباً بقيادة «حزب بنجلاديش القومي» إلى الإضراب لمدة ١٢ ساعة، احتجاجاً على مقتل شخصين جراء اشتباكات اندلعت الأحد قبل الماضي عندما قامت المعارضة بإغلاق طرق في أنحاء البلاد للمطالبة بتشكيل حكومة تسيير أعمال لضمان نزاهة الانتخابات المقررة في ٢٠١٤م.

وأضرم المضربون النار في السيارات، ووضعوا حواجز على الطرق السريعة، وأحرقوا إطارات سيارات وحطموا متاجر في دكا، في حين نشر ١٠ آلاف من رجال شرطة مكافحة الشغب في العاصمة لمحاولة إعادة النظام.

وأطلقت الشرطة الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي لتفريق المحتجين الذين اشتبكوا مع رجال الشرطة وفجروا قنابل محلية الصنع.

وذكر مسؤول الشرطة مسعود الرحمن أن الاشتباكات وقعت في مدن من بينها العاصمة؛ ما أسفر عن إصابة ٥٠ شخصاً واعتقال أكثر من مائة شخص خلال النصف الأول من فترة الإضراب.

الجدير بالذكر أن السلطات البنجالية تشن منذ أكثر من عام حملة ضارية على الجماعة الإسلامية التي ألقي بقادتها خلف القضبان! ■

السودان يضبط «نسراً» يعمل لحساب «إسرائيل»

ضبطت سلطات الأمن السودانية في منطقة كرينك غرب دارفور نسراً مزوداً بأجهزة تجسس متقدمة صهيونية الصنع.

يحمل النسر على جناحيه أجهزة صغيرة الحجم تعمل بالطاقة الشمسية، ومكتوب عليه باللغة العبرية «الهيئة الإسرائيلية لحماية الطبيعة» - الجامعة العبرية.

وتقوم تلك المعدات بنقل معلومات وصور فورية عبر نظام الملاحة «جي بي إس»، كما يتم التحكم بها عن طريق الأقمار الصناعية.

وتبين أن الأجهزة مصنوعة في الجامعة العبرية بالقدس وعليها شعار الجامعة.



جاء الكشف بعد أسابيع من قصف صهيوني لمصنع اليرموك العسكري في العاصمة الخرطوم، بذريعة استخدامه في تصنيع أسلحة وتهريبها إلى قطاع غزة. ■

مركز «ستراتفور» يرصد وجوداً صهيونياً عسكرياً في إريتريا

رصد تقرير استخباري أمريكي وجوداً عسكرياً صهيونيّاً في إريتريا الواقعة جنوب السودان، واعتبره صغيراً ولكنه ذو مغزى.

ونقل مركز «ستراتفور» للدراسات الإستراتيجية والأمنية عن مصادر دبلوماسية وإعلامية القول: إن الكيان الصهيوني يمارس عمله في إريتريا، وله هناك وحدات بحرية صغيرة ومركز للتنصت في جبال أمبا سويرا.

وأضاف المركز - وهو من المؤسسات الخاصة المعنية بالاستخبارات - أن الهدف من الوجود الصهيوني هناك هو مراقبة التحركات المعادية له في البحر الأحمر، ورصد النشاطات الإيرانية.

من جانبها، أفادت صحيفة «معاريف» بأن الهدف من الوجود الصهيوني في إريتريا ربما يكون لمتابعة السفن المبحرة إلى السودان لتنقل معدات حربية إلى غزة. ■

هامش الأخبار

- سيطرت كتيبة «المعتصم بالله» التابعة للجيش السوري الحر على جميع مناطق حدود محافظة درعا على الحدود السورية الأردنية، باستثناء معبر نصيب المحاذي للحدود.

- أظهر الاستفتاء على مشروع الدستور المصري في مرحلته الأولى، تصويت نحو ٥٦٫٩٪ من الناخبين لصالح المشروع، فيما رفضه نحو ٤٣٫١٪ من الناخبين، ووفق النتائج المعلنة، أظهرت نتائج الفرز تصويت أكثر من ٤٫٥ مليون بـ«نعم»، مقابل تصويت نحو ٣٫٥ مليون بـ«لا». وتجرى المرحلة الثانية من الاستفتاء يوم ٢٢ ديسمبر الجاري.

- لقي ٦ أشخاص حتفهم، وأصيب عشرات آخرون، ٢٢ منهم في حالة خطيرة، في هجوم استهدف مطاراً مدنيّاً في منطقة بيشاور الواقعة شمال غرب باكستان، وأفاد شهود عيان أن ٤ صواريخ قُصفت على مدخل المطار الذي تستخدمه السلطات المدنية والقوات الجوية الباكستانية، وذكرت وسائل إعلام أن حركة طالبان الباكستانية أعلنت مسؤوليتها عن العملية.

- من المتوقع أن يرشح الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ والمرشح الديمقراطي للرئاسة في عام ٢٠٠٤م، جون كيري، وزيراً للخارجية خلفاً للوزيرة الحالية «هيلاري كلينتون».

- تفتتح جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، فرعاً لها في منطقة بوكيت كلوانج، بولاية ترنجانو الماليزية، في سبتمبر من عام ٢٠١٣م المقبل، وقال رئيس حكومة الولاية: إن الجامعة وافقت على إنشاء فرع لها للدراسة في مجال الطب والهندسة في ولاية ترنجانو، وإن إنشاء الفرع سيوفر فرص الدراسة ليست للمواطنين الماليزيين فحسب؛ بل للطلاب في منطقة جنوب شرق آسيا كلها. ■



تقرير أمريكي يكشف الخطر الأكبر الذي يهدد روسيا

اعتبر تحليل للاستخبارات الأمريكية عن تطور العالم في فترة ما قبل عام ٢٠٣٠م أن الخطر الأكبر الذي يهدد روسيا هو التنامي السريع لأعداد المسلمين فيها بالتزامن مع انخفاض أعداد الروس، مشيراً إلى أنه من المتوقع أن ترتفع نسبة المسلمين في روسيا من ١٤ ٪ إلى ١٩ ٪ قبل حلول عام ٢٠٣٠م.

ويعود تاريخ الإسلام في روسيا إلى ما قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة تقريباً، فقد دخل الإسلام منطقة حوض نهر الفولجا قبل قرن من إعلان الأرثوذكسية ديناً لروسيا، ويعتبر الإسلام في روسيا هذه الأيام الدين الثاني بعد الأرثوذكسية.

ويعيش في روسيا في الوقت الحاضر ما بين ١١ إلى ٢٤ مليون مسلم، يتركزون تقليدياً في وسط وجنوب حوض الفولجا ومنطقة الأورال وشمال القوقاز وسيبيريا، ويوجد عدد من المسلمين في موسكو وبطرسبورج ومدن أخرى، يتوزعون على ٤٠ قومية أكبرها التتر، الذين يبلغون ٥ ملايين مسلم (تشكل نسبتهم حوالي ٤٪ من السكان)، وهذا يعني أن التتر يحتلون المرتبة الثانية بعد الروس من حيث عدد السكان يأتي بعدهم البشكير (حوالي مليون شخص)، والشيشان؛ نحو



مليون أيضاً.

ويصل عدد المسلمين في إقليم موسكو وفقاً لمعلومات الإدارة الدينية لمسلمي الشطر الأوروبي من روسيا مالا يقل عن ٣ ملايين شخص، وفي العاصمة نفسها حوالي (١,٥ - ٢) مليون.

ويتراجع عدد السكان في روسيا منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين؛ الأمر الذي جعلها تتطلع إلى اجتذاب المهاجرين، ومن المرجح أن يكون معظم المهاجرين المحتملين من أبناء القوقاز وآسيا الوسطى، التي هي المناطق ذات غالبية مسلمة.

وتشير بعض التوقعات إلى أن المهاجرين وأبناءهم يمكن أن يشكلوا أكثر من نصف سكان روسيا في منتصف القرن الـ٢١ إذا استمرت الحال على هذا المنوال.■

ميقاتي: لا قيمة لمذكرة توقيف الحريري بسورية

اعتبر رئيس الحكومة اللبنانية «نجيب ميقاتي» أن مذكرات التوقيف السورية في حق رئيس الحكومة السابق سعد الحريري والنائب عقاب صقر سياسية بامتياز ولا قيمة لها وهي لاغية من الناحية القانونية.

وكان المحامي العام الأول في دمشق أصدر هذه المذكرات التي وجهت تهمة «مدّ الإرهابيين» في سورية بالمال والسلاح إلى الحريري وصقر ولؤي المقداد السوري الجنسية والمنسق الإعلامي للجيش السوري الحر.

وجاء هذا الموقف - الذي يعد أول موقف لبناني رسمي علني - خلال اجتماع «ميقاتي» بوزير العدل.

وكان «ميقاتي» قد تعرض لانتقادات بسبب عدم اتخاذ حكومته موقفاً من مذكرات التوقيف السورية، بعدما اعتبرها مصدر في الإنتربول سياسية.■

«عبدالله جُول»: تركمان سورية جزء من الأمة التركية



عبدالله جول

أكد الرئيس التركي «عبدالله جُول»، أن تركمان سورية «جزء لا يتجزأ من الأمة التركية، ويشكلون أقوى جسر بشري بين تركيا وسورية الشقيقة».

جاء ذلك في رسالة للرئيس قرأها أرشاد هورمزلو، كبير مستشاري «جُول» في الاجتماع الأول لمنبر تركمان سورية، المنظم من قبل وزارة الخارجية التركية، في إسطنبول. وأوضح «جُول» أن وقوف تركيا إلى جانب الشعب السوري «الشقيق والصديق»، ينبع من المسؤولية التاريخية لتركيا. وذكر أن تركمان سورية «ناضلوا مئات السنين لإنقاذ العالم الإسلامي، أثناء الحروب الصليبية، ومن ثم كلفوا بحماية قوافل الحجيج، إضافة إلى الخط الحديدي الحجازي، في إشارة لعهد الدولة العثمانية، مؤكداً أنهم مجتمع مضح ويشكل سداً منيعاً في الدفاع عن الأراضي التي يعيشون فيها، وينبغي على العالم الإسلامي والشعب السوري أن يفخروا بهم كما تفعل الأمة التركية».

من جانبه، أكد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» أن بلاده تولي أهمية كبيرة لوحدة الأراضي السورية، ووحدة الصف السوري بمختلف أطيافه ومشاربه.■

تقرير: تقديرات أمنية إيجابية للاقتصاد الماليزي

أكد تقرير عقاري أن متوسط أسعار الوحدات السكنية في العاصمة الماليزية كوالالمبور قد ارتفع بنسبة ٥٪ سنوياً خلال العقد الماضي، وأن البلاد تقدم فرصاً استثمارية جيدة، ووفقاً للأرقام الصادرة عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في شهر يوليو ٢٠١٢م، فإن ماليزيا تعد الوجهة الخامسة المفضلة في آسيا للاستثمارات الأجنبية، كما تحتل المرتبة الثالثة بعد هونج كونج وسنغافورة في النظام الاقتصادي المفتوح.

وأصدرت «آي. بي. جلوبال»، وهي شركة متخصصة في الاستثمارات العقارية، أحدث تقاريرها حول السوق العقارية الماليزية مؤكدة أن ماليزيا باتت وجهة مفضلة من قبل مستثمري الشرق الأوسط خلال العقدين الماضيين.■

زيدان: زيارة الجوار الليبي ضمن الملف الأمني

علي زيدان

قال علي زيدان رئيس الحكومة الليبية المؤقتة، إثر عودته من جولة شملت الجزائر والنيجر وتشاد والسودان: إن زيارته لعدد من الدول الأفريقية وخاصة دول الجوار الليبي «تأتي ضمن اهتمام حكومته بالملف الأمني والذي وضعته ضمن أولوياتها».

وأضاف زيدان أنه التقى رؤساء هذه الدول وعدداً من المسؤولين فيها، بحث معهم عدداً من القضايا المشتركة حول ضبط الحدود ومنع تدفق الهجرة غير الشرعية، وأنه تلقى وعوداً قاطعة من رؤساء هذه الدول بمنع أي تحرك يهدد أمن بلده.

وعن رموز النظام الليبي السابق الذين يقيمون في الجزائر والنيجر، قال زيدان: إن حكومته تقدمت بطلبات لتسليمهم، وإن مسألة تسلمهم ستمر بسلسلة من الإجراءات القانونية والقضائية، وإن هاتين الدولتين تعهدتا بمنع من يقيم لديها من أي تحرك من شأنه أن يهدد أمن ليبيا.

وقال: «إن الهدف من هذه الجولة هو إيصال رسالة لدول الجوار مفادها أن ليبيا الجديدة هي ليبيا حسن الجوار وأن ليبيا لن تعود مصدر إزعاج لجيرانها»، وعبر عن ارتياحه لاستجابة هذه الدول وترحابها بهذه الزيارة.

وأضاف بأن الجزائر والسودان والنيجر قد بدأت بالفعل في أعمال مشتركة على الحدود، وأن حكومته ستعلن قريباً عن تحديد منافذ وممرات معينة بين ليبيا والدول المجاورة.■

قوات الأمن البورمية تواصل عمليات القتل للمسلمين



واصلت قوات الأمن الحدودية في بورما عمليات القتل والاعتقالات التعسفية للمسلمين الروهينجيا بولاية آراكان، خاصة في بلدة منجدو، وبوسيدنج ومراسيدنج.

فقد تم اعتقال عدد كبير من المسلمين دون أي مبررات، ويتعرض المعتقلون إلى كافة أنواع التعذيب بعد إرسالهم إلى مراكز الشرطة، ولا يطلقون سراحهم إلا بعد دفع الإتاوات والرشى المطلوبة.

ويأتي ذلك رغم الانتقادات الدولية التي توجه إلى حكومة بورما، والتقارير الأممية التي تتحدث عن الانتهاكات الفظيعة في حق المسلمين الروهينجيا.

ومن ناحية أخرى، أمرت قوات الأمن المسلمين بقرية منجدو بوقف تعليم أبنائهم للإسلام والقرآن الكريم، كما أمرتهم بعمل حراسات ليلية للقرية بدلاً من قوات الأمن.■

حاخام يهودي يتحول إلى داعية إسلامي

اعتنق الحاخام يوسف كوهين الإسلام وتحول من داعية في الأوساط اليهودية إلى داعية إسلامي. كوهين أمريكي الأصل وقد انتقل إلى فلسطين المحتلة، وكان عضواً بحركة «شاس» اليهودية المتشددة، وقد تعرف على الإسلام عن طريق اتصاله بأحد رجال الدين الإسلامي كويتي الجنسية، عن طريق الإنترنت، ودام التعارف بينهما نحو سنتين شرح له خلالها أمور الإسلام، ثم أرشده إلى أحد رجال الدين في القدس، وعكف على قراءة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، بعدها قرر أن يعلن إسلامه هو وجميع أسرته.■

هامش الأخبار

• قتل عنصران من إدارة البحث الجنائي باشتباكات وقعت بين أهالي مدينة بني وليد وقوة إدارة الأمن الوطني الليبي بعد قيام قوات الأمن بمداهمة المنطقة بحثاً عن بعض المطلوبين.

• دعا الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي»، قوات التحالف الدولي في أفغانستان، إلى مغادرة القرى الأفغانية بأسرع وقت ممكن، مؤكداً أن «القوات الأفغانية ستتسلم المسؤوليات الأمنية في كامل البلاد بحلول ٢٠١٣م»، وأوضح أنه يريد أن «تغادر القوات الدولية القرى الأفغانية وتعود إلى قواعدها، وتنسحب ببطء من هناك»، وشدد «كرزاي» على أن القوات الدولية ستنهي مهامها القتالية وتنسحب في نهاية عام ٢٠١٤م.

• أظهر تقرير أصدرته حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالضفة الغربية المحتلة، أن الاحتلال الصهيوني اعتقل ١٠٤ فلسطينيين من الضفة، بينهم خمس سيدات، وسبعة من الأسرى المحررين من سجون الاحتلال، ومن بين المعتقلين أكثر من ٣٥ من الفتية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ١٨ عاماً.

• أغلقت وزارة الداخلية العراقية مكاتب قناة «البغدادية» الفضائية الخاصة في العراق، بناء على أوامر قضائية، ولفتت الوزارة إلى أن الإجراء يأتي على خلفية مخالفة القناة ضوابط البث والإرسال وعدم توقيعها لائحة السلوك الإعلامي وعدم دفعها تكاليف ورسوم البث الخارجي، حسب قولها.

• تضاربت الأنباء حول مصير زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، أحمد جبريل، المؤيد لـ«بشار الأسد»، فبينما ذكرت مصادر أنه غادر منطقة اليرموك بالعاصمة السورية بعد ١٢ يوماً من الاشتباكات، متوجهاً إلى مدينة طرطوس على البحر المتوسط، وهي معقل للأقلية العلوية التي ينتمي إليها «الأسد»، وقالت الجبهة: إنه في مكان آمن في دمشق.■

مواطن بلا هويَّة!(١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

الأرض، الشمس، الهواء، الجدران، الناس، الذكريات، الأحلام.. كلها تنتمي إلى هذا المكان.

صبي درج هنا لا يعرف جغرافيات أخرى وتهجَّى أولى حروف لثغته الأولى على هذه الأرض وتعرَّف على الحياة والدنيا والدين بواسطة جيرانه ومساكنيه.

صدحت حنجرته الطريَّة بنشيد وطني كان يظنه يعبر عنه، واحتفل مثل لِدَاته بما كان يسميه «اليوم الوطني».

في المتوسطة كان يسمع الهمس: «أجنبي»، ويتلفَّت يبحث عن المقصود فلا يرى إلا ظله!

أبوه «حسن» يغادر المكان بعد أربعين عاماً ليعود إلى تشاد.

الترحيل كان في انتظاره بسبب مشاجرة عابرة مع «مواطن» دون حكم أو قضاء؛ ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩﴾(الرحمن).

«كل الناس سواسية أمام القانون، ولهم حق بالتمتع بحماية متكافئة دون أي تفرقة، كما أن لهم الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخل بهذا الإعلان، وضد أي تحريض على تمييز كهذا».

أصبح الأب يدفع سنوياً فاتورة ثقيلة:

رسم الإقامة السنوي ٦٥٠ ريالاً.

كرت العمل ٢٥٠٠ ريال.

التأمين الصحي ٨٠٠ ريال.

رسوم التعقيب ٢٠٠ ريال.

٤١٥٠ تدفع عن الشخص الواحد دون المرافقين من أبناء وبنات ووالدين!

كانوا ثمانية لا يحلمون بحقوق البشر الأساسية: المواطنة، التعليم، الصحة، حرية العمل، التملك، حرية التنقل.

الرسم فقط مقابل حق الإقامة، والعمل تحت سلطة «الكفيل».

شاكر المراهق (١٨ سنة)؛ يجب نقل كفالته حسب النظام، وإذا لم يتوافر كفيل، يجب استخدام طرق ملتوية ودفع مبلغ ٥ آلاف ريال للتجديد على مهنة طالب، آخر كان يدفع ١٩ ألف ريال سنوياً للرسوم والأتعاب.

الإقامة هي الشريان الذي يمدّه برمق الحياة، وإذا انتهت فهو عرضة للقبض عليه في أي نقطة تفتيش وترحيله فوراً، وليس بإمكانه إنجاز عمل، ولا التعاطي مع مؤسسة حكومية أو خاصة، ولا استخراج شريحة اتصال باسمه، سيخرج أطفاله من المدرسة لحين تجديد الإقامة ولو كانوا في اختبارات نهائية، وستُقفل جميع حساباته البنكية، وتُجمَّد الأرصدة إن وجدت!

ستتوقف الجمعيات الخيرية عن تقديم المساعدة العينية.

أسرة تتكون من عشرة أفراد أغلبهم بنات، يدفعون سنوياً أكثر من ١٥ ألف ريال رسوم إقامات، مما اضطرهن للعمل ولو خادمات أو مد اليد للسؤال وامتهان الكرامة.

نظام الكفيل يجعل المقيم المولود تحت رحمة إنسان آخر، وليس باستطاعته القيام بأي تعاملات إلا بإذنه كالتعامل مع الهيئات والمؤسسات العامة، وحتى الأحوال الشخصية؛ كفتح حساب في البنك، وأداء فريضة الحج، واستخراج رخصة قيادة، وسفره، وتنقلاته، وزواجه، وحجز جوازه.

نقل الكفالة قد يُكلِّف ٦ آلاف ريال، والقرارات الصادرة من وزارة العمل جعلت أصحاب المؤسسات محاصرين بـ«السعودة» تارة، وبـ«نطاقات» تارة، فصاروا يطلبون نقل الكفالات، وأين هو ذلك الكفيل؟ إنه الآخر داخل في النطاق الأحمر؛ الذي لم يحقق السعودة، فلا يجدد له السجل، ويمنع تجديد إقامات جميع مكفوليه.

«س» اضطر إلى نقل كفالته في سنة واحدة ثلاث مرات، ودفع ما يزيد على ٣٠ ألف ريال.

كفيل بلا ضمير وقّع مكفوله على أربع وعشرين ورقة باستلام رواتبها، وحين اعترض.. قال: «وَقِّع وإلا ترحيل»!

في أي ساعة يتصل عليه ليلاً أو نهاراً ويطلب ٥٠٠ أو٤٠٠ ريال، لحاجة طارئة لك أن تتوقع ما هي؟

أعطاه ورقة تنازل أخيراً بـ٥ آلاف ريال؛ هرباً من النفي القسري.. أعرف كفلاء كثيرين غاية في العدل واللطف، ولكن هذا ليس دائماً، ففي غياب الرقابة تستشري الأنانية والأثرة.

الترحيل!

هو اقتلاع شجرة غضَّة استنشقت عبير الحياة أول مرة في هذا الحقل، هو شيء يشبه عقوبة الإعدام!

١- كل من عمل عند غير كفيله.

٢-أو «كَدَّ» بسيارته الخاصة.

٣- أو ضُبط وإقامته منتهية حتى لو كانت في التجديد، ما لم يحمل خطاباً من الجوازات.

٤- أو وقع في مشاجرة حتى لو كانت عادية بين المراهقين.

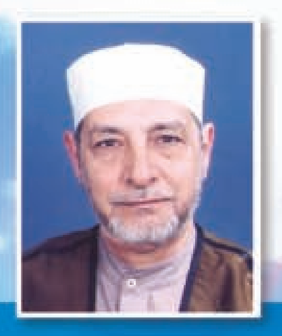
٥- أو وجدوا عليه سابقة جنائية عند أدائه للبصمة حتى ولو كانت السابقة قبل عشرات السنين.

٦- وأي قضية لمقيم تصل إلى مركز الشرطة ويُسجَّل فيها محضر.

شباب في سن الزهور لم تشتد سواعدهم ذهبوا في رحلة الشتات والضياع إلى وطن لا يعرفون منه إلا اسمه يتخطَّفهم المجهول، وآباء وأمهات واهنو العظام، مشتعلو الرؤوس شيباً؛ يذرفون الدموع، ويكتمون اللوعة والحنين؛ لا حيلة لهم ولا سبيل.

«ع» عمره ٤٨ عاماً، من مواليد جدة، وكل إخوانه متجنِّسون، صودرت هويته بسبب مشادة كلامية مع رجل المرور، ووُضع في الترحيل، ولم تُجد الوساطات ولا الرشى نفعاً، فتجرَّع السم، وطلَّق زوجته حتى لا ترحل معه هي وأولادها.. ثم أُبعد!■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مثقفون للبيع

شراء المثقفين في العالم الثالث اليوم أصبح سلعه رائجة تستخدم في ضياع الأمم، حيث يمكنك أن تشتري مثقفاً هذه الأيام كما تشتري شقة تمليك أو عمارة، يمكن أن تؤجر قلماً بالجملة والمفرق، كما تؤجر عربة تركبها توصيلة واحدة أو شهراً أو سنة! لا تستغرب هذا يا صديقي، فممكن أن تشتري صحيفة بأقلامها ومحرريها كما تشتري فندقاً بموظفيه ومضيفيه وعماله، ويمكن أن تشتري إذاعة أو قناة تلفزيونية، وتستعمل كل ذلك وتوجهه كما تشاء!

فنخاسة الفكر أصبحت لها سوق رائجة هذه الأيام، وأصبح لهذه السوق سماسرة ودلالون، يعرضون عليك البضاعة جيدها ورديئها، وينادون عليها كما ينادى على السلع الاستهلاكية! لا تستغرب هذا يا صديقي، فقد عشنا هذه الأيام ورأينا هذه الأسواق التي كانت تشترى فيها هذه الأقلام بالجملة والقطاعي، يوم كانت الأسواق للصحفيين والمثقفين بعناوين مختلفة، وتتم فيها الصفقات فيعطى هذا سيارة فارهة، وهذا تبنى له فيلا فخمة، وذلك تفتح له الحسابات في البنوك.

وما زلنا نعيش ونسمع عمن يكتبون ويدافعون عن قضايا لا ناقة لهم فيها ولا جمل، بحمية وحرقة وانفعال انتظاراً للأجر الأسخى والجزاء الأوفى.

هذا العهر الثقافي أصبح في الشرق مصيبة المصائب، وأضحى سعاراً ووباء قذراً يمزق الشرف الثقافي، ويخرب الضمير العلمي، ويلوث الطهارة الفكرية، ويهدد مصداقية الكلمة، وهذه الخيانة العلمية، وهذا الزور الفكري تسبب إلى حد مذهل في ضياع هوية الأمة، وفقدان الثقة في معلميها وروادها، وقادة نهضتها وكان وبالاً وخراباً، قسم الطريق أمام التوجه الصحيح، وبات سيفاً مصلطاً على رقاب المجاهدين بالكلمة الصادقة، والمصلحين بالمنطق النظيف، والداعين بالحكمة والموعظة الحسنة، بل كان إرهاباً ثقافياً مدججاً بأسلحة كثيرة وقوى رهيبة في مواجهة الكلمة المخلصة والفكر الأمين، والقول الناصح.

هذه الظاهرة المتدنية، وهذا الفكر المتسول قديم حديث، ولكنه يقل ويكثر تبعاً لنهضة الأمم وانحطاطها، وقد نبه القرآن الكريم إلى خطورة هذا الصنف المزور المتسول بالفكر، فقال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)﴾ (البقرة).

لما بلغت الحال بالعلماء والمفكرين إلى أن يصبحوا سلعة مهينة، وباطلاً مزوراً ورخيصاً؛ يكون قد تودع من هذه الأمة، ولابد من كشف هذا الدجل وتعرية هذا الكذب الذي تطاول حتى على المقدسات، وويل لأمة قد تصدرها هذا الفكر وروادها هذا الخراب.

والخطاب القرآني واضح في أن هذا سيرتد على الأمة وعلى الخائضين فيه، وواضح كذلك بأن هذا التخريب ثمنه قليل وتافه، وسينقلب ويلاً على أصحابه في الدنيا والآخرة.. وتنحدر هذه الظاهرة إلينا لأنها سُنة من سنن الهوان والتدني، يقول الإمام الغزالي يرحمه الله: أعلم أن الخلافة بعد رسول الله ﷺ تولاها الخلفاء الراشدون المهديون، وكانوا أئمة علماء بالله تعالى فقهاء في أحكامه، وكانوا مستقلين بالفتوى في الأقضية، فكانوا لا يستعينون بالفقهاء إلا نادراً في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة، ثم جاء من الحكام على منوالهم الكثير، فلما أفضت الخلافة بعد زمان إلى أقوام تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتوى والأحكام، اضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم لاستفتائهم في مجاري أحكامهم، وكان قد بقي من العلماء من هو مستمر على الطراز الأول من الورع وملازمة صفو الدين وعلى سمت علماء السلف.

فكانوا إذا طلبوا هربوا أو أعرضوا - خوف مصاحبة الظلمة - فاضطر الخلفاء إلى الإلحاح في طلبهم لتولي القضاء والحكومة، فكانوا رحمة للأمة وكلمة صدق، فرأى السفلة من الناس عز العلماء وإقبال الأئمة والولاة بالمال والصلات والهبات، فدرسوا العلم ومارسوا الفتيا وأقبلوا على خدمة الولاة ليأخذوا العطايا والهبات، فمنهم من حرم ومنهم من أعطى، والمعطى لم يخلُ من ذل الطلب ومهانة الابتذال، فأصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبين، وبعد أن كانوا أعزة بالإعراض عن السلطان أذلة بالإقبال عليهم إلا من وفقه الله تعالى، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

هذا وكان خطرهم على الأمة عظيماً لما يلي:

١- لأنهم ساوموا وبقدر كبير على كلمة الحق، ومالؤوا بسبب الإصرار على مهادنة الباطل.

٢- لأنهم تبنوا وبمغالطة مكشوفة، وقتلوا وبجناية مدبرة روح المقاومة والكفاح في الناس.

٣- لأنهم نفخوا في أبواق النفاق، ولعبوا كدمى على المسرح، وضللوا كسحرة في الساحة.

٤- لأنهم شنقوا الناس بكلماتهم، وقتلوا الأحرار بأقلامهم، وجلدوا ظهور المناضلين بصحفهم.

٥- لأنهم أضاعوا الكلمة الحرة، ووأدوا الرأي الآخر، وسحقوا الهوية الثقافية للأمة.

فهل من مراجعة للنفس وصحوة للضمير؟ نسأل الله ذلك.■

المفهوم الإسلامي للحرية.. أسباب الازدهار وعوامل الانكسار (أخيرة)

النموذج القيمي الإسلامي

بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

إن الجيل القرآني الفريد، الذي أقام الدين وأسس الدولة، وفتح الفتوح، ووضع قيم الإسلام في الحرية بالممارسة والتطبيق قد تحول إلى أقلية في الدولة الإسلامية بعد الفتوحات التي أدخلت في المجتمع الإسلامي شعوباً وقبائل وعادات وتقاليد ومواريث لم تتح لها سرعة الفتوحات التربية وإعادة الصياغة للإنسان، فأصبحت الغلبة في الدولة الإسلامية لعادات وتقاليد ومواريث وقيم عاشت طويلاً وترسخت في ظل استبداد الفرس والرومان.

جاءت عوامل الفتنة من المجتمعات التي أدخلتها الفتوحات السريعة في دولة الإسلام

استعاروا للإسلام ما هو منه براء ونجحوا في إقناع العامة بأن في ذلك تعظيماً لشعائره

ويكفي لتقريب الصورة أن نعرف أن تعداد شبه الجزيرة العربية - يومئذ - كان حول المليون، بينما ضمت الدولة الإسلامية - على نحو سريع - قرابة الأربعين مليوناً من السكان! فاختل التوازن بين الجيل الذي صاغه الإسلام وبين الملايين التي أدخلتها الفتوحات السريعة إلى «معدة» المجتمع الإسلامي.

ولقد كان عمر بن الخطاب واعياً بأخطار هذا «الوفد السلبي»، الذي يمتلك إغراءات الترف وغوايات الرفاهية التي تتمتع بها فضاءات هذه البلاد المفتوحة، على النقيض من البساطة والخشونة التي عاش في ظلالها الجيل القرآني «قوة ضاربة» للإسلام وحافظة لقيمه ومثله العليا، حتى لقد ذهب إلى حد محاولة «الحَجْر» على ملأ قريش وأشرافها الخروج إلى مجتمعات البلاد المفتوحة، ففرض ما يمكن أن يعد «تحديد الإقامة» لهم بالحجاز كي لا تجتذبهم إغراءات المجتمعات الغنية، فتقوم من حولهم مراكز قوى «تنتصر لمنظومة القيم الموروثة التي لم تخضع لتهذيب الإسلام».

تحول كبير

ويرصد التاريخ - بعبقرية - هذه الحقيقة التي مثلت تحولاً عن نقاء النموذج القيمي الإسلامي، لحساب المواريث التي ترسخت في ظلال الترف والاستبداد، فيقول: «وكان عمر قد حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان إلا بإذن وأجل، فلما ولي عثمان (٤٧ق - ٣٥هـ/ ٥٧٧ - ٦٥٦م) لم يأخذهم به، فخرجوا إلى البلاد، فلما نزلوها، ورأوا الدنيا، ورآهم الناس، وتقربوا إليهم، وقالوا: يملكون فيكون لنا في ملكهم حظوة، فكان ذلك أول وهن على الإسلام، وأول فتنة كانت في العامة.. ولذلك كان عثمان أحب إلى قريش من عمر»[1].

عوامل الفتنة: وكثمرة من ثمرات هذا التحول الاجتماعي، شهدنا كيف جاءت عوامل الفتنة ووقائعها ورموزها من المجتمعات التي أدخلتها الفتوحات السريعة في دولة الإسلام، دون أن تتاح لهم الفرصة للتهذيب بمنهاج الإسلام في إعادة صياغة الإنسان بقيم الإسلام.

- لقد جاء اغتيال عمر من فارس، بمؤامرة نفذها أبو لؤلؤة المجوسي.
- وجاءت الثورة على عثمان بن عفان من مصر والعراق.
- وجاء الملك العضود من الشام.

وهكذا، رويداً رويداً، تراجعت الحرية والشورى عن «الدولة والسلطة»، بينما ظل العلماء الذين ورثوا ميراث النبوة في أحضان الأمة، يصنعون الحضارة وتتوالى ثوراتهم ضد الاستبداد والاستعباد.

متناقضات العصبية

فلما ظهرت متناقضات العصبية العرقية - التي كان الإسلام قد هذبها في عهد النبوة، ووصفها ووصمها «بالجاهلية.. والمنتنة» - لما ظهرت هذه العصبية العرقية بين شعوبية الفرس وعصبية العرب، وعلت العصبية العربية في ظل الدولة الأموية، ثم علا شأن الشعوبية الفارسية في العقود الأولى من الحكم العباسي، خيل للخليفة العباسي المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ/ ٨٣٣ - ٨٤٣م) أن عزل الفريقين - العرب والفرس - عن جيش الدولة يمكن أن يكون سبيلاً لحفظ وحدتها، وتحجيم النفوذ السياسي لهذه العصبيات العربية، فاستجلب المماليك من أواسط آسيا، وكوَّن منهم جيش الدولة، وجعل لهم معسكر في «سامراء» - بالقرب من بغداد - لكن هذه المؤسسة العسكرية، الغريبة عن روح الحضارة العربية والقيم الإسلامية، سرعان

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

ما تضخمت وتحولت من أداة في يد الخلافة إلى حيث أصبحت الخلافة لعبة في يدها حتى لقد أصبحت «سامراء» هي العاصمة بدلاً من «بغداد»! وهكذا زحفت العسكرة على المجتمع، وغالبت عوامل «القوة» والجمود والتقليد قيم الإبداع والاجتهاد والتجديد.. فبدأ التراجع الحضاري يأخذ طريقه إلى الفضاء الإسلامي بالتدريج وعن هذا التحول السلبي - والرئيس - يقول الإمام محمد عبده:

«كان الإسلام ديناً عربياً، ثم لحقه العلم فصار علماً عربياً، بعد أن كان يونانياً، حتى سيطر الترك والديلم وغيرهم ممن لم يكن لهم ذلك العقل الذي راضه الإسلام، والقلب الذي هذبه الدين، بل جاؤوا إلى الإسلام بخشونة الجهل، يحملون ألوية الظلم، فلبثوا ثوبه على أبدانهم، ولم ينفذ منه شيء إلى وجدانهم، فمالوا على العلم وصديقه الإسلام ميلتهم.. أما العلم فلم يحفلوا بأهله، وقبضوا عنه يد المعونة، وحملوا كثيراً من أعوانهم على أن يندرجوا في سلك العلماء، وأن يتسربلوا بسرابيلهم، ليعدوا من قبيلهم، ثم ليضعوا للعامة في الدين ما يبغض إليهم العلم، ويبعد بنفوسهم عن طلبه، ودخلوا عليهم - وهم أغرار - من باب التقوى وحماية الدين، وزعموا الدين ناقصاً ليكملوه.. فاستعاروا للإسلام ما هو منه براء، ونجحوا في إقناع العامة بأن في ذلك تعظيم شعائره، وتفخيم أوامره، والغوغاء عون الغاشم، وهم يد الظالم، فخلقوا لنا هذه الاحتفالات، وسنوا لنا عبادة الأولياء والعلماء والمتشبهين بهم، مما فرق الجماعة وأوقع الناس في الضلالة وقرروا أن المتأخر ليس له أن يقول بغير ما يقول المتقدم، وجعلوا ذلك عقيدة حتى توقف الفكر وتجمدت العقول ثم بثوا أعوانهم في أطراف الممالك الإسلامية، ينشرون من القصص والأخبار والآراء ما يقنع العامة بأن لا نظر لهم في الشؤون العامة، وأن كل ما هو من أمور الجماعة والدولة هو مما فرض فيه النظر على الحكام دون من عداهم، ومن دخل في شيء من ذلك من غيرهم فهم متعرض لما لا يعنيه، وأن ما يظهر من فساد الأعمال واختلال الأحوال ليس من صنع الحكام، وإنما هو تحقيق لما ورد في الأخبار من أحوال آخر الزمان، وأنه لا حيلة في إصلاح حال ولا أمل، وأن الأسلم تفويض ذلك إلى الله تعالى، وما على المسلم إلا أن يقتصر على خاصة نفسه، ووجدوا في ظواهر الألفاظ لبعض الأحاديث ما يعينهم على ذلك، وفي بعض الأحاديث الموضوعة والضعيفة ما شد أزرهم في بث هذه الأوهام».

وقد انتشر بين المسلمين جيش من هؤلاء المضللين، وتعاون ولاة الشر على مساعدتهم في جميع الأطراف، واتخذوا من عقيدة الغدر مثبطاً للعزائم وغلاً للأيدي عن العمل، والعامل الأقوى في حمل النفوس على قبول الخرافات إنما هو السذاجة، وضعف البصيرة في الدين وموافقة الهوى، وهي أمور إذا اجتمعت أهلكت فاستتر الحق تحت ظلام الباطل، ورسخ في نفوس الناس من العقائد ما يتضارب وأصول دينهم ويباينها على خط مستقيم.

ترويج خاطئ

هذه السياسة هي التي روجت لما أدخل على الدين مما لا يعرفه، وسلبت من المسلم أملاً كان يخترق به أطباق السماوات، وأخلدت به إلى يأس يجاور به العجماوات، هناك استعجم الإسلام وانقلب عجمياً[٢].

هكذا حلل الإمام محمد عبده - بعبقرية حضارية - دور عسكرة الدولة التي سرت سلبياتها إلى المجتمع، ودور العجمة التي ميزت هذه العسكرة في إحلال الجمود والتقليد والخرافة محل المعالم الحضارية التي ميزت منظومة القيم الحضارية التي جاء بها الإسلام، والتي صاغت الجيل القرآني الفريد في صدر الإسلام.

فلما جاء الإمام الشهيد حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ/ ١٩٠٦ - ١٩٤٩م) - وهو تلميذ نجيب للإمام محمد عبده - وأخذ في تشخيص عوامل التحلل والتراجع الحضاري في التاريخ الإسلامي، وتبنى ذات التحليل، وكتب يقول: «إن من أهم عوامل التحلل في الدولة الإسلامية، انتقال السلطة والرياسة إلى غير العرب، من الفرس تارة والديلم تارة أخرى والمماليك والأتراك، وغيرهم، ممن لم يتذوقوا طعم الإسلام الصحيح، ولم تشرق قلوبهم بأنوار القرآن، لصعوبة إدراكهم لمعانيه»[٣].

فلما كانت الأخطار الخارجية - الصليبية - (٤٨٩ - ٦٩٠هـ/ ١٠٩٦ - ١٢٩١م)، والتترية (٦٥٦ - ٦٥٩هـ / ١٢٥٨ - ١٢٦١م) التي هددت الوجود الإسلامي - مدت هذه الأخطار في عمر «عسكرة الدولة»، فأصبحت الغلبة «لقوة العضلات» بدلاً من «ملكات العقل والعقلانية»، وغدت الأرض إقطاعاً للمماليك مقابل حمايتها من الصليبيين والتتار، وأصبحت الدولة قوة وقهراً واستبداداً وتراجعت من فضائها قيم الحرية والشورى ومشاركة الأمة في صناعة القرار، وأخذ فقهاء السلاطين ينظرون ويبررون لحكم التغلب، ويدعون لطاعة أهل الفسق والفجور طالما تغلبوا بالقوة على البلاد والعباد!

روَّجوا لما أُدخل على الدين زوراً وبهتاناً وسلبوا من المسلم حرية الاجتهاد وانقلب الإسلام بسببهم أعجمياً

مطلوب إعادة صياغة الإنسان بقيم الحرية التي جاء بها الإسلام والبدء بالتربية قبل السياسة والأمة قبل الدولة

تلك إشارات لمقام الحرية في الإسلام، ولأسباب صعودها وازدهارها، ولبعض أسباب تراجعها عن فضاء «الدولة والسلطة والسلطان».

وهي إشارات ترسم معالم الطريق نحو استعادة هذه الحرية من جديد، إذ لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها:

- إعادة صياغة الإنسان بقيم الحرية التي جاء بها الإسلام.
- والبدء بالصناعة الثقيلة: التربية قبل السياسة، والأمة قبل الدولة؛ لتأتي «الدولة الحرة» ثمرة ناضجة وطبيعية «للأمة الحرة»، وليتحقق شعار «كما تكونوا يولى عليكم»، بدلاً من الشعار القائم الآن: «كما يولى عليكم تكونوا».■

الهوامش

(١) ابن أبي الحديد «شرح منهج البلاغة»، جـ١١، ص ١٢، ١٣، طبعة الحلبي القاهرة.

(٢) محمد عبده «الأعمال الكاملة»، جـ٣، ص ٣١٧ - ٣١٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.

(٣) حسن البنا «مجموعة الرسائل»، ص ١٣١، ١٣٢، طبعة دار الشهاب القاهرة، بدون تاريخ.

الاستفادة من التراجم في معالجة جوانب النقص في السلوك

كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٥)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

تناولنا في العدد الماضي تأثير التراجم في السلوك الإنساني، وذكرنا أنها تحدث تغييراً كبيراً في إيمان الشخص وسلوكه وأخلاقه، وتردعه - في كثير من الأحيان - عن سيئ الأعمال والأقوال، هذا إن قرأها بقلب مقبل وعقل واعٍ، ورغبة في الاستفادة والتغيير.. وقد تناولنا اثنتان من هذه الآثار، وفي هذا العدد نتحدث عن اثنتين أخريين من تأثير التراجم في السلوك الإنساني.

عند قراءة ترجمة الإمام النووي لابد للقارئ أن يتأثر بشدة.. فمن كان يخطر بباله أن بشراً يستطيع ألا يخلد للنوم سنتين كاملتين!

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

ثالثاً: الاستعانة بهذه التراجم في معالجة جوانب النقص في السلوك والخلق:

وهذا من أهم الأمور التي تورثها قراءة التراجم، التي كانت كثير منها قد بلغت إلى مستويات مدهشة من العلم والعمل، وإليكم هذه الأمثلة الموضحة لما أريد:

١- في باب الهمة:

لابد من قراءة الخبر المذهل الوارد في ترجمة الإمام النووي يرحمه الله تعالى؛ حيث قال النووي وهو يحكي عن أوائل طلبه للعلم: وبقيتُ سنتين لم أضع جنبي على الأرض.

حكى البدر بن جماعة أنه سأله يرحمه الله تعالى عن نومه فقال الإمام النووي: إذا غلبني النوم استندت إلى الكتب لحظة وأنتبه.

وقال البدر: وكنت إذا أتيته أزوره يضع بعض الكتب على بعض ليوسع لي مكاناً أجلس فيه.

فما كان الزائر يجد مكاناً يجلس فيه من كثرة الكتب التي يطالعها.

فهذا الخبر جليل جداً، ولابد لقارئ هذا الخبر بنية الاستفادة أن يتأثر به جداً، فمن كان يخطر بباله أو يدور في خَلَده أن بشراً يستطيع ألا يتمدد للنوم سنتين كاملتين ويصبر على هذا، ولا يُخِلّ به أبداً ولا في يوم واحد، إن هذا لشيء عجيب.

هذا وقد قال فيه تلميذه الإمام أبو الحسن العطار: «ذكر لي شيخنا يرحمه الله تعالى أنه كان لا يُضيع له وقتاً لا في ليل ولا في نهار إلا في اشتغال حتى في الطرق، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف والإفادة والنصيحة وقول الحق.

قلت: مع ما هو عليه من المجاهدة بنفسه، والعمل بدقائق الورع، والمراقبة، وتصفية النفس من الشوائب ومحقها من أغراضها».

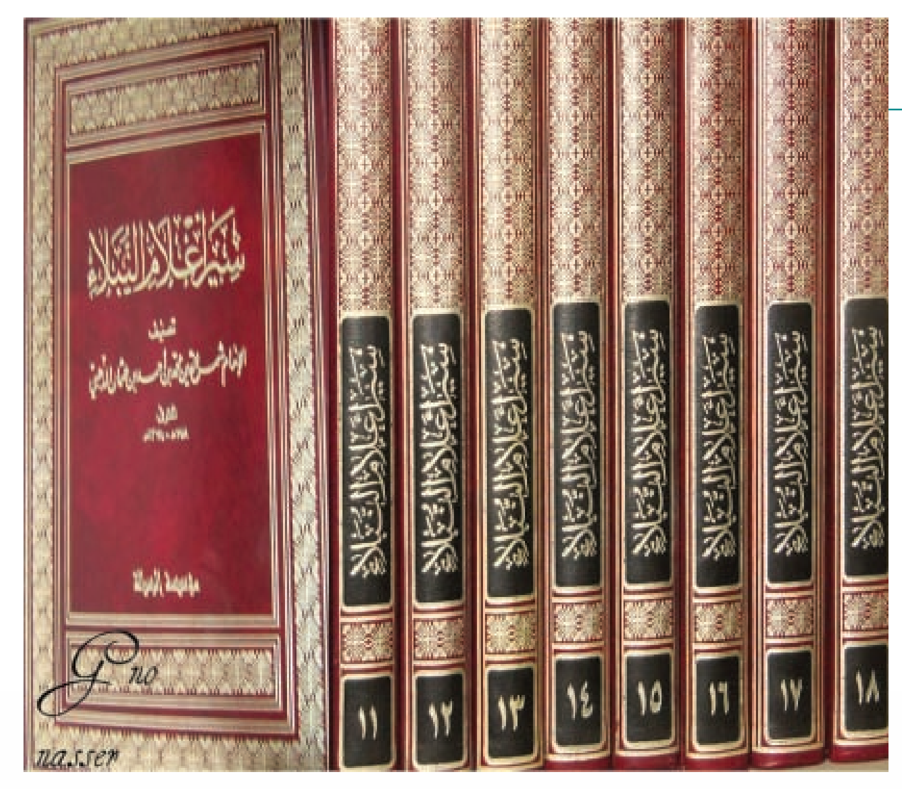
٢- العزيمة:

يعاني أكثر الناس من ضعف عزائمهم، وقلة صبرهم، وخَوَر طبائعهم عن الاستمرار في العمل الصالح بلا فتور أو انقطاع مدة طويلة فإليكم هذا الخبر:

عن محمد بن القاسم بن بشر: سمعت محمد بن يزيد الفسوي العطار، سمعت يعقوب بن سفيان يقول: كنت في رحلتي في طلب الحديث، فدخلت إلى بعض المدن، فصادفت بها شيخاً، احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار عنه، وقلت نفقتي، وبعدت عن بلدي، فكنت أدمن الكتابة ليلاً، وأقرأ عليه نهاراً، فلما كان ذات ليلة، كنت جالساً أنسخ، وقد تصرم الليل، فنزل الماء في عيني، فلم أبصر السراج ولا البيت، فبكيت على انقطاعي، وعلى ما يفوتني من العلم، فاشتد بكائي حتى اتكأت على جنبي، فنمت، فرأيت النبي ﷺ في النوم، فناداني: «يا يعقوب بن سفيان، لِم أنت بكيت؟»، فقلت: يا رسول الله، ذهب بصري، فتحسرت على ما فاتني من كتب سُنتك، وعلى الانقطاع عن بلدي، فقال: «ادنُ مني»، فدنوت منه، فأمَرّ يده على عيني، كأنه يقرأ عليهما، قال: ثم استيقظت فأبصرت، وأخذت نسخي وقعدت في السراج أكتب.

وأما الإمام أبو القاسم بن عساكر فقد قال عنه أبو المواهب بن صَصْرى: لم أرَ مثله، ولا مَن اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة، من لزوم الصلوات في الصف الأول إلا من عذر، والاعتكاف في شهر رمضان وعشر ذي الحجة، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور، قد أسقط

قراءة سيرة عبدالله بن المبارك تشجع الدعاة على المضي في عملهم بتوازن بين التزود من العلم ومواكبة أحداث الحياة المعيشية



ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة وأباها بعد أن عُرضت عليه، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وهذا الشيخ كمال العباسيّ الكجراتيّ الهنديّ، كان من عوائده أنه كان يستيقظ في الليل إذا بقي ثلثه فيغتسل ويتهجد، ويقرأ سبعة أجزاء من القرآن في الصلاة، ثم يدعو بالأدعية المأثورة، ثم يذكر الله سبحانه، ثم يصلي الفجر، ثم يشتغل بتلاوة القرآن إلى صلاة الإشـراق، ثم يصلي ويجلس للدرس والإفادة فيُدَرِّس إلى زوال الشمس، ثم يتغدّى ومعه جماعة من المحصلين عليه، ثم يقيل ساعة، ثم يصلي الظهر، ثم يجلس للإفتاء فيشتغل به إلى العصر، ثم يصلي، ثم يشتغل به، ثم يصلي ويُقبل على أصحابه، فيتحدث معهم إلى العشاء، ثم يدخل في حجرته ويشتغل بمطالعة كتبه التي يدرسها إلى الثلث الأول من الليل، ثم يدخل في المنزل، وكان من الخامسة عشرة من سنه إلى أربع وخمسين صرف عمره على هذا الطريق.

وقال أبو العباس ثعلب: ما فقدت إبراهيم الحربيّ من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة.

وقال عيسى بن موسى الهاشمي يرحمه الله تعالى: مكثت ثلاثين سنة أشتهي أن أشارك العامة في أكل هريس السوق فلا أقدر على ذلك لأجل البكور إلى سماع الحديث.

فهل سمعتم برجل يدفع شهوة الطعام عن نفسه ثلاثين سنة، إنّا اليوم لو أخرناها ثلاثين يوماً لظننا أنا قد صنعنا شيئاً عظيماً، فياحسرةً علينا وعلى تقصيرنا.

قال ابنُ طاهر: لما عزم سعدٌ على المجاورة، عزّم على نَيِّف وعشرين عزيمة أن يُلزمها نفسَه من المجاهدات والعبادات، فبقي به أربعين سنة لم يُخلَّ بعزيمة منها.

وقد عرف منه أَهل عصرِه في مكة ذلك فكان إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف، ويقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود!!

فلله دَرُّ هؤلاء الرجال العظماء، ولله دَرُّ هذه العزيمة الذهبية، والإرادة الرائعة، فإذا قرأ المقصر منا والفاتر والضعيف مثل هذه الأخبار بنية صادقة في إصلاح نفسه وتهذيب سلوكه فلا أرى إلا أنه سيؤثر فيه أيما تأثير بإذن الله تعالى.

٣- التوازن:

وقد سبق الحديث عنه في مقال سابق، لكني أقول ها هنا: إن التوازن هو غاية الدعاة والعاملين الذين تتكاثر عليهم الأعمال، وتتزاحم فيهم الواجبات والمندوبات، فلا يدرون ماذا يصنعون، فإلى هؤلاء أرغب في قراءة سيرة الإمام الكبير عبدالله بن المبارك؛ فقد كان محدثاً، بل أمير المؤمنين في الحديث.

وكان فقيهاً تتلمذ على أبي حنيفة، يرحمهما الله تعالى.

وكان زاهداً كأحسن ما يكون الزهد، وهو صاحب كتاب مشهور فيه.

وكان أديباً شاعراً من جِلّة الشعراء.

وكان فارساً بطلاً مغواراً لا يشق له غبار، كثير الغزو.

وكان صاحب خلق كريم ومروءة ليست لأكثر الناس.

وكان تاجراً ثرياً.

فقراءة مثل هذه السيرة تشجع العاملين على المُضيّ في عملهم بتوازن.

وكذلك فلينظر العاملون والمصلحون في سيرة بقي بن مخلدَ الأندلسي، فقد: كان بَقيّ يختم القرآن كل ليلة، في ثلاثَ عشرةَ ركعة، وكان يصلي بالنَّهار مائة ركعة، ويصوم الدهر، وكان كثيرَ الجهاد، فاضلاً، يُذكر عنه أنه رابط اثنتين وسبعين غَزْوة.

ونقل بعض العلماء من كتاب لحفيد بَقِيٍّ عبدالرحمن بن أحمد: كان جدِّي قد قسَّم أيامَه على أعمال البرِّ: فكان إذا صلى الصُّبح قرأ حزبه من القرآن في المصحف، سُدسَ القرآن، وكان أيضاً يَخْتِم القرآن في الصلاة في كل يوم وليلة، ويَخْرج كل ليلة في الثلث الأخير إلى مسجده فيختم قُرب انصداع الفجر، وكان يُصلي بعد حزبه من المصحف صلاةً طويلةً جداً، ثم ينقلب إلى داره - وقد اجتمع في مسجده الطلبة - فيجدِّد الوضوء، ويخرج إليه، فإذا انقضت الدُّوَل صار إلى صومعة المسجد، فيصلي إلى الظهر، ثم يكون هو المبتدئ بالأذان، ثم يهبط، ثم يُسمعُ إلى العصر، ويصلي ويُسمع، وربما خرج بقية النهار، فيقعد بين القبور يبكي ويعتبر، فإذا غربت الشمس أتى مسجده، ثم يصلي، ويرجع إلى بيته فيفطر، وكان يسردُ الصومَ إلا يوم الجمعة، ويخرج إلى المسجد، فيخرُج إلى جيرانه، فيتكلَّم معهم في دينهم ودنياهم،

ثم يصلي العشاء، ويدخل بيته، فيحدِّث أهله، ثم ينام نومة قد أخذتْها نفسُه، ثم يقوم.

هذا دَأبُه إلى أن توفي، وكان جَلْداً، قويّاً على المشي، قد مشى مع ضعيف في مَظْلَمة إلى إشبيلية، ومشى مع آخر إلى إلبيِّرة، ومع امرأة ضعيفة إلى جَيَّان.

هـذه هـي سيـرة الإمـام بَقـيّ بن مخلد، يراها كثير من الناس من ضـروب الخيال، ويـراها الصالحون العاملون فيعلمون أنها كالمثل لحياة بعضهم ولأشواق كثير منهم.

فهو - يرحمه الله تعالى - قد عبد الله أحسن ما تكون العبادة.

ولم ينس تلاميذه وأصحابه، فكان يعلمهم ويرشدهم ويوجههم.

ولـم يُغفل جيرانه، فقد كان يتعهدهم بالنصح والإرشاد.

وكان يتعهد أهله ويحدثهم ويؤانسهم.

ولـم يمنـعـه ذلـك كلـه مـن الانتصار للمظلومين والسفر من أجلهم، حتى لو كان ذلك المظلوم امرأة ضعيفة.

وقـد تـوّج أعـمـالـه الـصـالـحـة بالجهاد، فقد كان كثير الجهاد، رابط اثنتين وسبعين غزوة.

ثمّ إنه قد فهم الشرط الأساسي والمهم لكل تلك الأعـمـال الـصـالـحـة حتى تدخل سجلات الخالدين ألا وهو الدوام والدأَب.

يرحمه الله تعالى، فقد كانت شخصيته المثال المطلوب المفقود.

وبهذا المثل - وهناك عشرات غيره في التاريخ الإسلامي، وإنما ضربته مثالاً لقلة من يعرفه في عصرنا - نتبين، أن هذا الأمر - أمر التوازن - قد حدث في عصور سلفنا يرحمهم الله تعالى، فحدوثه في هذا الزمان ممكن، وليس بمستغرب.

وكذلك في سيرة الشيخ أبي عمر المقدسي وهو من آل قدامة المقادسة الدمشقيين نجد الـتـوازن واضـحـاً؛ فقد كـان يصلي بالناس مائة ركعة وهـو مسن، ولا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته، وإذا رافق ناساً في السفر نـامـوا وحرسهم يصلي، وكـان كثير الأوراد والذكر، وكـان ربما تهجد، فإن نعس ضرب على رجليه بقضيب حتى يطير النعاس، وكان يكثر الصيام.

ولا يكاد يسمع بجنازة إلا شهدها، ولا مريض إلا عاده، ولا جهاد إلا خرج فيه.

ويتلو كل ليلة سُبعاً مرتلاً في الصلاة، وفي النهار سبعاً بين الصلاتين، وإذا صلى الـفـجـر تـلا آيـات الـحـرس ويـس والواقعة وتبارك.

ثم يُقرئ ويُلقِّن إلى ارتفاع النهار، ثم يصلي الضحى فيُطيل، ويصلي طويلاً بين العشاءين، وكانت نوافله في كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة، وله أذكار طويلة، وله أوراد عند الـنـوم واليقظة وتسابيح، وكان يخدم بالجامع المظفري ويُبكي الناس، وكان إذا سمع بمنكر اجتهد في إزالته.

رابعـاً: اكتسـاب الخبـرة ومضاعفة الأعمار:

إن القارئ للتراجم إنما يكتسب خبرات كثيرة، ويضيف أعماراً إلى عمره، فيستفيد من ذلك أيما فائدة، فلو قرأ الشخص ترجمة تبلغ خمسين صفحة كل ليلتين أو ثـلاث أو كل أسبوع فإنه سيضيف لعمره عمرَ صاحب الترجمة، وذلك أن صاحب الترجمة لو عاش ستين سنة مثلاً فقراءة حياته تعني أن القارئ اكتسب خبرة مَن عاش ستين سنة وأضافها إلى خبراته، وكأنه أضاف عمره إلى عمره، فكيف لو قرأ ١٠٠ ترجمة؟ وكيف لو قرأ ألف ترجمة؟ وهكذا.

ولابـد مـن ذكر أن هـذا لا يكون إلا في الـتـراجـم الـغـنـية بـفـوائـدهـا، الـكـثـيرة في صفحاتها، ولا يصلح أن يكون في التراجم المقتضبة الـتـي لا تـحـوي تـفـاصـيـل حياة صاحبها.

القارئ للتراجم يكتسب خبرات ويضيف أعماراً إلى عمره.. فكلما قرأ ترجمة أضاف إلى عمره عمر صاحبها



د. عبدالستار فتح الله السعيد

وأزعم أن هنالك أكثر من ألف من هذه التراجم في بطون الكتب يمكن الاستفادة منها على هذا النحو الذي ذكرته، والله تعالى أعلم.

ويثور - هـا هنا - تساؤل طالما سُئلته ألا وهو: كيف نصل إلى ما وصل إليه هؤلاء العظماء من السلف والخلف، وحالنا على ما هي عليه من الانشغال، وبعض الإخوة يشكو من بعض يـأس يداخله في أن يبلغ ما بلغ أولئك العظماء؟

وأقول: إن هذه التراجم الجليلة الواردة في بطون الكتب قد وُضعت لأسباب منها الاقتداء والائْتساء والاستفادة مما فيها لتغيير أحـوال المطلعين عليها، أما أن يبلغ المطلع عليها مبلغ أصحابها فهذا دونه خرط القتاد، بل هو - عندي - مستحيل في زماننا هذا، وإنما قلت هذا لقطع طمع أهل العصر من بلوغ مراتب العظماء أمثال سفيان الثوري، وعبدالله بـن المبارك، ومـالـك، وأحـمـد بن حنبل، والشافعي، وأبـي حنيفة، والبخاري، والنووي، وابن تيمية، والعز بن عبدالسلام، وإنما قطعت باستحالة هذا بالنظر إلى أمور خمسة:

الأمـر الأول: اخـتـلاف أحـوالـهـم عن أحوالنا، وزمانهم عن زماننا:

فما كان متيسراً لهم من العبادة والتطويل فيها لا يتيسر لنا في زماننا الصعب هذا، فطرائق الدراسة والعمل الوظيفي والخاص اختلفت تماماً، كما هو معلوم، وترتب على

التراجم الجليلة الواردة في بطون الكتب وُضعت للاقتداء والاستفادة مما فيها لتغيير أحوال المطّلعين عليها

هـذا الاخـتـلاف قلة الأوقـات المتبقية لنا مقارنة بما كـان لـهـم، دع عنك قلة البركة وكثرة الهموم.

الأمر الثاني: ما كان مسموحاً لهم به في زمانهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمشاركة القوية في الشأن العام لا يُسمح به قطعاً في زماننا، والشواهد كثيرة جداً.

الأمـر الـثـالـث: اختلاف المطلوب منا ومنـهـم: فـالمطلوب منـا الـيـوم بـذل الجهد في الدعوة، وتحصيل أسباب الرقي الماديّ لننافس الكفار في المنتجات والمخترعات ونتخلص من التبعية والهوان، والمطلوب منا - أيضاً - القراءة المطولة في مكائد الكفار والفجار لمعرفتها ومقارعتها، والمطلوب منا اليوم تخليص أراضي المسلمين من مغتصبيها إلـى آخر ما هو مطلوب وهـو قائمة طويلة، بينما لم يكن أكثر ذلـك مطلوباً من أولئك الذين كانوا يعيشون زمن العز والسيادة.

الأمر الرابع: لا ينبغي أن ننسى أن أهل القرون الفاضلة ليسوا كمن بعدهم، فأولئك موصوفون بالخيرية في كلام خير البرية، ومَن بعدهم ليس مثلهم قطعاً، ويتدرج الفضل نزولاً بتدرج القرون، فمن يطمع أن يكون في الفضل والمنزلة والعمل كأهل القرون الأولى فإنما يطمع في أمر عظيم لا أرى أن زماننا هذا يساعده على بلوغه، ولا أرى أن أحوالنا تساعد على بلوغ ما كانوا عليه، والله أعلم.

الأمـر الخـامـس: إن هـؤلاء العظماء أنفسهم كانوا في زمانهم كنجوم السماء، ينظر أهل عصرهم إليهم على أنهم في مرتبة لا يُطمع فيها، فكيف نفعل نحن إذن في زماننا هذا، وللتدليل على ما أقول فإني أورد التالي عن سفيان الثوري يرحمه الله تعالى الذي كان أمير المؤمنين في الورع ومحدثاً عظيماً وورعاً إلى الغاية القصوى من الورع بل كان ورعه مقياساً للأجيال بعده حتى قالوا عن ورع الإمام النووي: لقد أذكرنا ورع سفيان، وهـذا يعني أن ورع سفيان مقياس ومعيار، ويعني أيضاً أن ورعه ظل يتردد صداه عبر الـقـرون، ومـع هـذا كله فـإن سفـيـان يقول عن الإمام العظيم عبدالله بن المبارك: إني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة مثل ابن المبارك فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام!!

وكـان الإمـام ابـن عـون عـابـداً زاهـداً، قليل نظراؤه، قلّ أن يوجد مثله، وهذا أحد أصحابه يقول كلاماً يصفه فيه وصفاً يلخص ما أردت قوله: إني لأعرف رجلاً منذ عشرين سنة يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون فما يقدر عليه.

فإذا عرفنا هذا من مقولة سفيان يرحمه الله تعالى وغيره، فإنه يُعرف تميز أولئك العظام حتى بين أقرانهم الذين هم في الصلاح غاية ومنارات هداية ورشد أيضاً، وليس من المجازفة القول: إنهم قد لا يتكررون في التاريخ بعد ذلك أبداً، والله تعالى أعلم.

ولا يعني كلامي هذا القطع بعدم بلوغ منازلهم في الآخرة، فهذا أمر غيبي لا يُعرف، وهو إلى فضل الله تعالى وكرمه أقرب، لكن كلامي إنما هو في بلوغ أعمالهم ومجاهداتهم ورياضاتهم، والله المستعان.

إذن إن المطلوب من قراءة التراجم الجليلة هو الاقتداء بما فيها، ومحاولة الاقتراب منها حـالاً وعـمـلاً وقـولاً، فـإن صنع ذلـك المطلع عليها فيا فوزه، ويا سعده، أما مطابقة عمله لأعمال أولئك العظماء فليقطع الطمع في هذا تماماً ولا يفكر فيه.

وأذكر أن شيخي القدوة الصالح المصري زينة أهل العصر الشيخ عبدالستار فتح الله سعيد - حفظه الله ومَتّع به ونفعنا بعلمه - رآني وأنا أجتهد في بعض الأمور وأبذل فيها غاية ما أستطيع رجاء تحقيق ما أريد، فقال لـي: هل تريد أن تكون مثل البنّا؟! اصرف النظر يا بني فقد حاولنا نحن فلم نستطع، إن ذاك رجل أتى الله تعالى به في زمنه لتحقيق مراد الله تعالى، فلا تطمع في ذلك، ولم يقع كلام الشيخ في نفسي الموقع الحسن آنذاك، لكني علمت فيما بعد أنه كلام حكيم، وأن الله تعالى يخرج بعض الناس من رحم الغيب في زمن معين لينجزوا عملاً معيناً يُغير الله تعالى به التاريخ، ولا يلزم أن يقع هذا من كل أحد، وبعبارة أخرى لا يلزم أنه يمكن تكرار ذلك لكل أحد طامع فيه، فذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون، وفي هذا الفهم تطمين للقلوب وإبعاد لمرض اليأس والقنوط عنها، والله تعالى أعلم.■

التحيُّز.. لمن؟

إذا كان الله ورسوله في جانب فاحذر أن تكون في الجانب الآخر، فإن ذلك يفضي إلى المشاقة والمحادة، فإن المشاقة أن يكون في شق ومن يخالفه في شق آخر، والمحادة أن يكون في حد وهو في حد آخر.

ولا تستسهل هـذا، فـإن مبادئه تجر إلى غايته، وقليله يدعو إلى كثيره، وكن في الجانب الذي فيه الله ورسوله، وإن كان الناس كلهم في الجانب الآخر، فـإن لـذلك عـواقب هـي أحمد العواقب وأفضلها، وليس للعبد أنفع من ذلك في دنياه قبل آخرته.

وأكثر الخلق إنما يكونون بالجانب الآخر، ولا سيما إذا قويت الرغبة والرهبة، فلا تكاد تجد أحداً في الجانب الذي فيه الله ورسوله، بل يعده الناس ناقص العقل سيئ الاختيار لنفسه وربما نسبوه إلى الجنون، وذلك من مواريث أعداء الرسل. ولكن من وطّن نفسه على ذلك، فإنه يحتاج إلى علم راسخ بما جاء به الرسول يقيناً له لا ريب عنده فيه، وإلى صبر تام على معاداة من عاداه، ولا يتم له ذلك إلا برغبة قوية في الله تعالى والدار الآخرة، بحيث تكون الآخرة أحب إليه من الدنيا، ويكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.

وليس شيء أصعب على الإنسان من ذلك في مبادئ الأمر، فإن نفسه وهواه وطبعه وشيطانه وإخوانه من ذلك الجانب يدعونه إلى العاجل، فإذا خالفهم تصدوا لحربه، وهذا هو الحاصل الذي نراه بين أعيننا، وإن صبر وثبت جاءه العون من الله تعالى وصار ذلك الصعب سهلاً، وذلك الألم لذة، فإن الرب شكور، فلا بد أن يذيقه لذة تحيزه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، ويريه كرامة ذلك فيشتد به سروره وغبطته، ويبتهج به قلبه ويظفر بقوته وفرحه وسروره، ولا تستصعب مخالفة الناس والتحيز إلى الله ورسوله ولو كنت وحدك، فإن الله معك وأنت بعينه وحفظه، وإنما امتحن يقينك وصبرك.

وأعظم الأعوان لك على هذا، بعد عون الله تعالى، التجرد من الطمع والفزع، فمتى تجردت منهما هان عليك التحيز إلى الله ورسوله، وكنت دائماً في الجانب الذي فيه الله ورسوله، ومتى قام بك الطمع والفزع فلا تطمع في هذا الأمر، ولا تحدث نفسك به، فإن قلت: فبأي شيء أستعين على التجرد من الطمع والفزع؟ قلت: بالتوحيد، والتوكل، وبالثقة بالله سبحانه، وعلمك بأنه لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يذهب بالسيئات إلا هو، وإن الأمر كله لله ليس لأحد مع الله فيه شيء ولا دخل.■

علاء صالح سعد - اليمن



الإدارة وخلق التقوى.. في ضوء القرآن والسُّنة (١)

د. نور الله كورت (*)
د. سردار دميرل (**)

أسست الأمة الإسلامية نظاماً إدارياً ساد به المسلمون الأوائل، وقادوا به العالم خير قيادة فترة طويلة من الزمن، نرجو تكرارها في أقرب وقت ممكن، حتى نبرهن للعالم عملياً أن الإدارة الإسلامية هي الإدارة المثلى التي يجب قبولها والعمل بها من طرف كل من يريد النجاح والخير لأمته.

إن الأمة الإسلامية تمر اليوم بتخلف إداري في حياتها الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والتعليمية، والقضائية، والتنفيذية.. وغيرها؛ وبالتالي تتجلى الحاجة إلى النظام الإداري الإسلامي الأصيل الذي يعلي من أخلاقية التقوى.

قدم الإسلام مفهوماً للإدارة يستوعب كافة شؤون الحياة

العمل الإداري مسؤولية عظيمة تتطلب جهداً كبيراً من المكلَّف به وإخلاصاً وإحساساً دائماً بالتقوى ومراقبة لله تعالى حتى يكتب له النجاح

يقول ﷺ في الحديث الذي أخرجه البخاري: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِه وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِه وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيه وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه»(١).

وانطلاقاً من الحديث، نعتقد أن الإدارة، أو العمل الإداري بأنواعه وأشكاله مسؤولية عظيمة تتطلب جهداً كبيراً من المكلف به، وإخلاصاً فريداً منه، وإحساساً دائماً بالتقوى، ومراقبة لله تعالى في كل حين ومكان؛ حتى يكتب له النجاح في عمله ومهنته.

وعلى الإداري أن يتذكر دائماً أنه إنما عُين في منصبه لأهداف إنسانية نبيلة، وبأسس قانونية يحاسب عليها أمام الله تعالى وأمام الناس، لا للتسلط على رقاب الضعفاء، وإهدار الأموال العامة في سبيل مصالحه الشخصية، وإغناء حاشيته الفاسدة.

ونعتقد كذلك أن أهم عامل لنجاحه في عمله، وقيامه بمهمته على الشكل المطلوب اتصافه بالتقوى، وجعلها لباساً له، كما قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف:٢٦).

إن مشكلات الأمة الإسلامية والشعوب المظلومة كانت ولا تزال تكمن فيمَنْ تستروا وراء الشعارات الإسلامية، في تدبيرهم شؤون المسلمين، لتنفيذ نواياهم الخاصة، من خلال إداراتهم الفاسدة، ومن هنا يتمنى المسلمون اليوم أن الأحداث التي يمر بها العالم الإسلامي تكون وسيلة لنقل الشعوب والحكومات من مرحلة الشعارات الفارغة، والإدارات الفاسدة، إلى مرحلة الإحساس والعمل الجاد بالإسلام الصحيح، من خلال الإدارة المنبثقة من التقوى، والخوف من الله سبحانه.

أما الذين لم يتجردوا عن حب الذات، وشهوة المنصب، فلا يمكنهم التقدم بالأمة ورفع شأنها.

ولهذا يوجه الله تعالى نداءه لقلوب المؤمنين – قيادة وكوادر – على وجه الاستفهام، مصحوباً بالود والعطف، لعلها تلين لذكر الله سبحانه، لكتاب الله الكريم، لحكم الله عز

(*) أستاذ مشارك بالجامعة التكنولوجية الماليزية
(**) أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي القائد والجيش دائماً بتقوى الله سبحانه والابتعاد عن المعاصي قائلاً: إن ذنوب الجيش أخوف على المسلمين من عدوهم

فاستقم كما أمرت

وجل وتخشع: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾(الحديد)؛ بلى يا رب، آن الأوان لتلين وتخشع هذه القلوب لذكرك، وما نزلته من الحق.. وكل ما نزلته حق.

كان عمر – رضي الله عنه – يدرك هذه الحقائق، ويدرك أنه لا يمكن لقائد ولا لجيش قست قلوبهم لكثرة الذنوب الغلبة على العدو مهما كانت قوتهم وعددهم، ولهذا كان يوصي القائد والجيش دائماً بتقوى الله تعالى والابتعاد عن المعاصي.. يقول الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: عندما أرسل عمر بن الخطاب تعليماته إلى قائده سعد بن أبي وقاص في جبهة فارس قال: «إني آمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم»[٢].

فإذا كان عمر يوصي قائده وجيشه بهذه الوصية الكبرى، وفي عصر الصلاح، والتقوى، والرشاد، والخلافة، والقوة الإيمانية، فما أحوجنا إلى تطبيق هذه الوصية في أيامنا هذه؛ أيام الفتنة، والفساد، والحقد، والحسد، وضعف الإيمان، ووهن العزيمة، وإيثار الذات، وأن نحذو حذو عمر في العمل الإداري وما يتفرع منه من أعمال؛ عملاً بهذه الوصية التاريخية.

قدم الإسلام بنظرته الشمولية مفهوماً للإدارة، يستوعب كافة شؤون الحياة، بل قدم نظاماً فريداً في تدبير الله سبحانه وتعالى للأرض والسماوات وما فيهما؛ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾(الأنبياء)، وكان ﷺ مدبراً ومؤسساً لأفضل دولة إسلامية وإنسانية، فقد أسس الأقاليم والولايات حسب الحاجة، ونظم شؤون حكومته الإدارية والقضائية والتنفيذية، من مسجده الذي اتخذه مقراً لحكومته الوليدة، وكان يجلس للناس، ويستقبل الوفود، ويحكم فيما شجر بينهم من المسائل والقضايا، ويعلمهم أمور دينهم، ويعين لهم العمال في الولايات والمدن لتعليمهم أحكام الدين وإقامة الصلاة وغيرها من الأحكام.

وإذا انتقلنا إلى عصر الخلفاء الراشدين، نرى أن النظام الإداري في زمن الصديق – رضي الله عنه – كان امتداداً لحد بعيد لما سار عليه ﷺ، ثم حدثت نقلة نوعية كبيرة في عهد عمر رضي الله عنه.

وفي عصر عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – لم يشهد النظام الإداري كثيراً من التطور والتقدم، بسبب الاختلافات التي حدثت بين المسلمين آنذاك، حتى وصل الأمر إلى ما وصل إليه من نتائج سلبية تركت في الأمة جروحاً عميقة لم تلتئم بعد.

مبادئ الإدارة في الإسلام

أهم ما يتجلى فيه معنى الإدارة في الإسلام:

١- التعاون في الوصول إلى حكم الشرع.

٢- محاولة كشف الأخطاء الملازمة للإدارة.

٣- الوصول إلى الحل السليم فيما يجد من الأمور[٣].

أما أدوات الإدارة الرئيسة فهي:

١- التخطيط.
٢- التنظيم.
٣- التوجيه.
٤- الرقابة.

أولاً: التخطيط: هو عملية فكرية تعتمد على المنطق والترتيب والتقدير والمرونة وإيجاد البدائل، ومن شواهده في القرآن قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾(يوسف).

وبهذا التوجيه القرآني الذي هدى الله تعالى إليه يوسف عليه السلام، فإن المسلم مُلزَم بالتخطيط المستقبلي لتفادي النكبات والأزمات التي قد تحيط بالأمة في كل مجال[٤].

ثانياً: التنظيم: هو بيان وتحديد الهيكل الذي تنتظم فيه علاقات السلطة والمسؤولية، وهو كيان حي متحرك ولابد من إعداده ليتلاءم دائماً مع المتغيرات الداخلية والخارجية، وهو ما جاء به الإسلام في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾(الزخرف)، وهذا غاية في التنظيم، فهو تنظيم الكون والحياة بأجمعها[٥]، فكلمة «أمة» في الآية الكريمة تعني الدين والطريقة كما هو معروف في كتب التفسير، والدين أو الطريقة التي أنزلها الله سبحانه غاية في التنظيم، وهدف من التنزيل.

ثالثاً: التوجيه: هو القدرة على السير الصحيح مع الموظفين، وهدايتهم وتوجيههم مع إيجاد روح الود والحب والرضا والانتماء للعمل، وقد اعتنى الإسلام بالتوجيه وأولاه



رعاية خاصة لشحذ الهمم، يقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾(آل عمران)، وهذا توجيه أعلى للقائد والحاكم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)﴾(البقرة)، وهذا توجيه عام للمحكومين والعامة[6].

رابعاً: الرقابة: وهي عملية ملاحظة نتائج الأعمال التي سبق تخطيطها ومقارنتها مع الأهداف التي كانت محددة، واتخاذ الإجراءات التصحيحية لعلاج الانحرافات، وهي غاية الأمر ومنتهاه، فبعد التطبيق الكامل يأتي دور التأكد من أن تنفيذ الأهداف المطلوب تحقيقها في العملية الإدارية يسير سيراً صحيحاً حسب الخطة والتنظيم والتوجيه، ولعل الإداري المسلم المؤمن هو المدرك حق الإدراك حقيقة الرقابة، والعمل على إنفاذها سواء على نفسه أو غيره، ومن شواهد الرقابة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾(التوبة)، وهذا من أعظم أنواع الرقابة الذاتية، وهنا يتفاضل الناس ليس فقط بمقدار ما يحملونه من «علوم» الإدارة، بل أيضاً بمقدار ما يُجيدونه من «فنونها» وأساليب تطبيقه[7].■

الهوامش

(١) أبو الحسن البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية، الرياض، ٢٠٠٣، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: (من بعد وصية يوصى بها أو دين، ج: ٨، ص ١٥٩.

(٢) خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، إعداد قطب عبدالحميد قطب، مراجعة: د. محمد عباس، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٨م، الجزء الثاني، ص: ١٦٦ – ١٦٧.

(٣، ٤) فوزي كمال أدهم، الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة، دار النفائس، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٥٦ بتصرف.

(٥) فوزي كمال أدهم، مرجع سابق، ص ٥٧ بتصرف.

(٦، ٧) فوزي كمال أدهم، مرجع سابق، ص: ٥٧. بتصرف.

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

هل عدو صديقي عدوي؟

الشائع بين الناس مقولة كادت أن تكون قاعدة، وهي «عدو عدوي صديقي»، وبالرغم من عدم تسليمنا لهذه القاعدة، فلا يلزم أبداً أن يكون عدو عدوي صديقي، إذ قد يكون أكثر شراً منه، وقد يصنفني عدو عدوي من أعدائه بالأصل.

فكيف أفترض أصلاً أن عدو عدوي صديقي، هذا طيش بالتفكير، ولكن الذي يهمنا هنا هو التساؤل الذي يقول: «هل عدو صديقي عدوي؟»؛ أي هل من مقتضيات الأخوة والصداقة بأن أعادي من يعاديه صديقي؟ قد تكون الإجابة السريعة عند الكثيرين بأن ذلك من مقتضيات الصداقة وبراهينها، وإثبات صدقها، إلا أنه في حقيقة الأمر، وبعيداً عن الانفعالات العاطفية، والحماسة المتسرعة، فإن صديقي هذا قد يكون أخطأ في حق ذلك العدو دون علمي، فاستحق بذلك العداوة، فكيف أتخذ قراراً قد يكون فيه الكثير من الظلم قبل التثبت والتبين في سبب تلك العداوة.

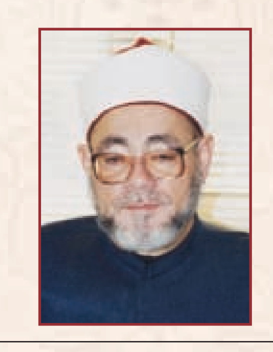
والأمر الآخر، قد يكون قراري اتخاذ عدو صديقي عدواً، قطعاً لجميع الجسور التي كان يمكن مدها لإعادة العلاقة ثانية، وحتى أكون سبباً في عملية الإصلاح بينهما، والاحتمال الثالث أنه ربما عاديت عدو صديقي، ثم يصطلحان وتبقى عداوتي معه، فأصبح أنا الخاسر إذ يقول الشاعر:

كم صاحب عاديته في صاحب
فتصالحا وبقيت في الأعداء

إننا معشر الدعاة نبحث عن الأصدقاء ونزيد منهم، ولا نبحث عن الأعداء ونكثرهم.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

كتابة السُّنة



د. سعد المرصفي (*)

زعم قوم أن الاعتماد في إثبات السنة إنما كان على الذاكرة؛ لأن النبي ﷺ نَهَى عن كتابة غير القرآن، فيما رواه مسلم وغيره عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عنّي، ومن كتب عنّي غير القرآن فَلْيَمْحُه، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَج، ومن كَذَب عليَّ مُتَعَمِّداً فليتَبوَّأْ مَقعده من النار»، وقالوا: وذلك أمرٌ يدعو إلى عدم الضبط، والاطمئنان إلى الحديث، وهذا الطرح فيه نظر، إذ أذن رسول الله ﷺ بالكتابة لكثير من الصحابة، فقد روى أحمد وغيره بسند صحيح عن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ، أريد حفظه، فنهتني قريش، فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ بشر، يتكلّم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «اكتُبْ، فوالذي نفسي بيده، ما خرج منّي إلا حق».

ويروي الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لمّا فتح الله على رسول الله ﷺ مكّة، قام في الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إنّ الله حبَس عن مكّة الفيل، وسلّط عليها رسوله والمؤمنين..» الحديث، فقام أبو شاه - رجل من أهل اليمن - فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «اكتبوا لأبي شاه»، وتطالعنا الصحيفة الصادقة لعبدالله بن عمرو بن العاص، وهي تضم ألف حديث، كما يقول ابن الأثير، وقد نقل ابن حنبل محتواها في مسنده، كما ضمت السنن الأخرى جانباً كبيراً منها، ولهذه الصحيفة أهمية كبرى؛ لأنها وثيقةٌ علميّة تاريخيّة، تُثبت كتابة الحديث النبوي الشريف، بين يدي رسول الله ﷺ وبإذنه، بل وبأمره.

وفي هذه الأدلة - وهي قليل من كثير- ما يكفي للدلالة على أن النبي ﷺ قد أذن بالكتابة، بل وأمر لمن طلب أن يكتب أو تكتب له، كما أنه ﷺ كان يأمر بكتابة المواثيق والرسائل، وهي تمثل جزءاً كبيراً من السنة النبويّة.

وقد ذكر العلماء - في التوفيق بين الإذن في الكتابة والنهي عنها - أن النهي خاص بوقت نزول القرآن، خشيةَ التباسه بغيره، والإذن في غير ذلك، أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد، والإذن في تفريقهما، أو النهي متقدمٌ والإذن ناسخٌ له عند الأمن من الالتباس، وهو أقربها مع أنه لا ينافيها! وقيل: النهي خاص بمن خُشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، قال المحدّث الشيخ أحمد شاكر يرحمه الله: «وهذه الأحاديث، مع استقرار العمل بين أكثر الصحابة والتابعين، ثم اتفاق الأمة بعد ذلك على جوازها، كل هذا يدل على أن حديث أبي سعيد - السابق في النهي عن الكتابة - منسوخ، وأنه كان في أول الأمر، حين خيف اشتغالهم عن القرآن، وحين خيف اختلاط غير القرآن بالقرآن، وحديث أبي شاه في أواخر حياة النبي ﷺ، وكذلك إخبار أبي هريرة، وهو متأخر الإسلام، أن عبدالله بن عمرو كان يكتب، وأنه هو لم يكتب؛ يدل على أن عبدالله كان يكتب بعد إسلام أبي هريرة، ولو كان حديث أبي سعيد في النهي متأخراً عن هذه الأحاديث في الإذن والجواز، لعرف ذلك عند الصحابة يقيناً صريحاً، ثم جاء إجماع الأمة القطعي بَعْدُ قرينة قاطعة على أن الإذن هو الأمر الأخير، وهو إجماع ثابت بالتواتر العملي، عن كل طوائف الأمة بعد الصدر الأول رضي الله عنهم أجمعين»، وهذا الرأي هو ما نرجحه في هذا المقام.

والصحابة الذين حفظوا السنّة، كانوا يطبقونها في حياتهم، وكانوا حراساً عليها، وهم عدولٌ بشهادة الله تعالى، وشهادة الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر).

وروى مسلم وغيره عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «النُّجوم أَمَنَةٌ للسَّماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماءَ ما تُوعد، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبْتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

ومع ذلك كانوا إذا شكّوا في حديث رجعوا فيه إلى رسول الله ﷺ حال حياته للتثبّت، وفي عهد الخُلفاء الراشدين كانوا يستحلفون الراوي أو يطالبونه بالبينة.. مما يطول الحديث فيه، ومن ثَمّ سار الحفظ والجمع والنقد في موكب واحد، وسط هذا الجو الطاهر، السالك العابد، الحافظ الناقد.

يروي الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»، وإذا كان حب الولد والوالد أعز على العاقل من نفسه، فقد جاء التصريح بضرورة أن يكون حب النبي ﷺ فوق حب النفس، وذلك فيما رواه البخاري من حديث عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ، وهو آخذٌ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله! لأنت أحب إليَّ من كلِّ شيءٍ إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده! حتى أكونَ أحبَّ إليكَ من نفسك». فقال عمر: فإنه الآن والله! لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

تلك إشارات إلى أهم سبل وحوافز حماية السنة، ومن ثَمَّ تحركت الجهود لخدمتها منذ صدورها عن رسول الله ﷺ، وصبغت الحياة بأطيافها، وشملت كل شؤون المسلم.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





إعداد: مبارك عبدالله

حياة الأستاذ عمر التلمساني في كتاب

القاهرة: «المجتمع»

صدر مؤخراً كتاب جديد بعنوان «سطور من حياة الداعية الرباني عمر التلمساني»، تم ترجمته للإنجليزية، للكاتب الصحفي الزميل بدر محمد بدر، يستعرض فيه ملامح من حياة المرشد الثالث للإخوان المسلمين (١٩٠٤ - ١٩٨٦م)، منذ نشأته في حي الأزهر بالقاهرة لأسرة ثرية لكنها متدينة، حيث كان جده لأبيه تاجراً من مدينة تلمسان الجزائرية، وهاجر واستقر في القاهرة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م.

ويستعرض المؤلف، الذي رافق الأستاذ التلمساني في سنواته الثماني الأخيرة، مراحل حياة مرشد الإخوان منذ نشأته ثم التحاقه بكلية الحقوق في عشرينيات القرن الماضي، ثم اشتغاله بمهنة المحاماة بمدينة شبين القناطر التابعة لمحافظة القليوبية (بعد استقالته من النيابة العامة)، ثم تعرفه بعد ذلك على دعوة الإخوان المسلمين في أوائل عام ١٩٣٣م وبيعته السريعة للإمام حسن البنا.

ويتناول الكتاب جانباً من حياة وتجربة هذا الإنسان الذي عاش سني حياته الأولى مرفهاً، مع دعوة تجوب المدن والقرى والنجوع والأزقة للحديث إلى عموم الناس، وكيف تأقلم معها سريعاً حتى أصبح عضواً في مكتب الإرشاد العام في عهد الإمام المؤسس، ثم دخول دعوة الإخوان في مرحلة المحن وحل الجماعة في النصف الثاني من الأربعينيات، واستشهاد الإمام المجدد حسن البنا في فبراير عام ١٩٤٩م.

وعقب قيام الجيش بانقلاب على النظام الملكي في يوليو ١٩٥٢م لم تدم مرحلة الهدنة مع الإخوان طويلاً، وسرعان ما رتب «عبدالناصر» وأعوانه «حادث المنشية» في الإسكندرية في أكتوبر ١٩٥٤م، ليتم القبض على الآلاف من قادة وأفراد الإخوان المسلمين، وكيف نصب «عبدالناصر» أعواد المشانق والإعدام لستة من هؤلاء القادة، واعتقال وتعذيب الباقين.

نجح التلمساني بتوفيق الله له وحسن بصيرته في توظيف طاقات الإخوان في الانفتاح على المجتمع

وفي هذه المحنة تم الحكم على الأستاذ التلمساني بالسجن لمدة ١٥ عاماً، ثم أعيد اعتقاله لعامين آخرين بعدها، حتى أفرج عنه الرئيس «السادات» في منتصف عام ١٩٧١م.

وعقب خروجه سعى التلمساني إلى جمع صفوف إخوانه مرة أخرى، ليضمد الجراح الغائرة بعد سنوات السجن والمعاناة، ويبدأ العمل الإسلامي الحركي على مستوى مصر من جديد، كما استجاب للحوار مع السلطة في أوائل عهد الرئيس «السادات»، مؤملاً في الوصول إلى توافق يسمح للجماعة بالعمل دون ملاحقات أمنية وسياسية مرة أخرى.

وعندما توفي المرشد الثاني المستشار حسن الهضيبي في نوفمبر ١٩٧٣م، تولى التلمساني مسؤولية مكتب الإرشاد، وبدأ بإعادة اللحمة إلى الجماعة، وأصدر مجلة «الدعوة» لسان حال الإخوان، وفي أول فرصة خاض بالجماعة انتخابات النقابات المهنية، التي فازت بعد ذلك وحتى الآن بمعظم مجالسها، ثم انتخابات مجلس الشعب في عام ١٩٨٤م متحالفاً مع حزب «الوفد» الجديد، وفاز الإخوان بـ٩ مقاعد، ارتفع عددها في انتخابات ١٩٨٧م إلى ٣٦ مقعداً، وهو ما يعتبره كثير من المحللين البداية الحقيقية لانطلاق الإخوان نحو أسلمة المجتمع.

لقد نجح الأستاذ التلمساني بتوفيق الله تعالى له وحسن بصيرته وإخلاصه في توظيف طاقات الإخوان المسلمين في الانفتاح السلمي على المجتمع المصري، وبالتالي إدماج هذه الطاقة المتوقدة الفتية في بناء مؤسسات المجتمع، وتحسين إدارته وإعطاء نموذج عملي للأخ المسلم الملتزم الذي يسعى لخدمة دينه ووطنه، وهذا الانفتاح السياسي والنقابي أفاد المجتمع المصري كثيراً، مثلما أفاد الإخوان المسلمين.

واحة الشعر

تباشيرُ الصباح

شعر: أ.د. عبدالرزاق حسين

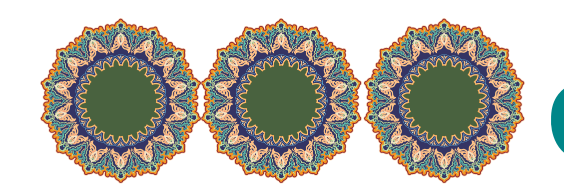
بانتْ تباشيرُ الصَّباحْ	والنَّصرُ في الآفاقِ لاحْ
باحتْ دمشقُ بِسرِّها	والوردُ بالأطيابِ فاحْ
للهِ درُّكِ يا دمشـ	ـقُ فكمْ صبرتِ على الجراحْ
وكظمتِ غيظَكِ يا أُخيَّـ	ـةُ فاتُّهمتِ بكلِّ ساحْ
ثمَّ انتفضْتِ فكنتِ أنـ	ـتِ عروسَنا أحلى الملاحْ
وغزلتِ ثوبَ العزِّ رصّعتيـ	ـهِ أوسمةَ الكفاحْ
وبنيتِ قوسَ النصرِ منْ	مُهجٍ لِفتْيَتِنا الصِّباحْ
هذي دمشقُ تمايلتْ	ميلَ الأقاحِ على الأقاحْ
ونثرتِ زهرَ الياسميـ	ـنِ فعبْقُهُ في الأرضِ ساحْ
بردى يُصفِّقُ جانبا	هُ تضاحكتْ فيهِ البطاحْ
وغدا يُسلسلُ ماءَهُ	بالشَّبْمِ بالعذْبِ القَراحْ
والقاسيونُ بِسمْتِهِ	وَوَقارِهِ هزَّ الجناحْ
والغوطةُ الفيحاءُ ما	ستْ مثْلَ فاتنةٍ رَداحْ
تمشي فتُلهِبُ شوقَنا	زهراءَ تخطرُ بالوشاحْ
غنَّتْ عنادلُ دَوْحِها	والدَّوْحُ رَقْصُهُ انْشراحْ
وشَدا مؤذِّنُ فَجْرِها	يدعو بحيَّ على الفلاحْ
ولئنْ تأخَّرَ بدؤُها	في ثورةِ المجدِ الصُّراحْ
فالغيمُ يُبطئُ مُثْقلاً	والسَّبقُ للخيلِ الصِّحاحْ
فغدوتِ مسكَ ختامِها	أصبحتِ مفتاحَ النَّجاحْ
غنيتُ نَصْرَكِ صادحاً	شَدْواً بألفاظٍ فِصاحْ
الشامُ كلُّ الأرضِ مهـ	ـدُ المجدِ عنوانُ الصَّلاحْ
فلْتهنئي أرضَ الشا	مِ فذي تباشيرُ الصباحْ



ويقول المؤلف: كان الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله تعالى - عف اللسان، لين الجانب، رقيق المشاعر، وكان بطبيعته يميل إلى الهدوء، فلا تكاد تسمع صوته إلا إذا كنت بجواره، وكان شديد التواضع، لم أره يتقدم لإمامة الصلاة أبداً، حتى ولو كان عدد المصلين قليلاً وليس فيهم أحد من الإخوان القدامى، مع أنه كان الأكثر علماً وفضلاً وورعاً، ولكنه التواضع الجم.

هكذا كانت حياة هذا الداعية الرباني الكبير، وهكذا كانت مسيرته الدعوية والجهادية، وهكذا كانت بصيرته التي فتحت الأبواب أمام جماعة الإخوان إلى الآن، ليس في مصر وحدها، بل في العالم أجمع، ولا أظن أحداً سمع به أو رآه إلا وناله خير منه، وتأثر به وبمواقفه.

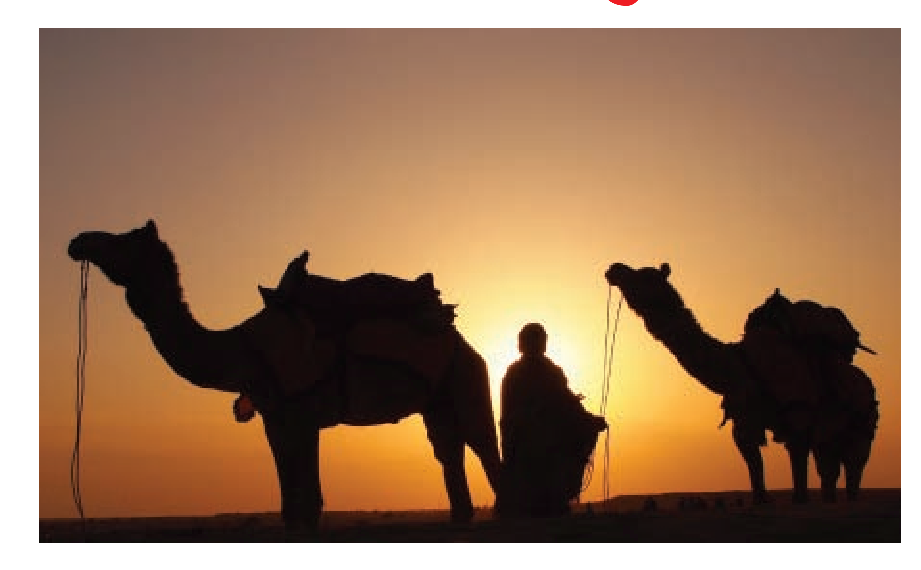
لقد ظل الداعية الكبير يكتب منافحاً عن الإسلام، وداعياً إلى الله على بصيرة، حتى بلغت منه الشيخوخة مبلغها، ولم يعد قادراً على حمل القلم، واحتفظ سكرتيره الأستاذ إبراهيم شرف بآخر ورقة كتبها في حياته، وسطر عليها: بسم الله الرحمن الرحيم.. لكنها خرجت مهتزة متعرجة، ولم يقو على الاستمرار في الكتابة، وكان يملي مقالاته الأخيرة وهو على فراش الموت لمن يكون حاضراً من الإخوان، وكانت من أقوى مقالاته.■



حتى تنقطع التوبة

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

كانت الهجرة ومازالت من وسائل البحث عن أسباب الحياة الطيبة السعيدة التي يتمناها كل مهاجر، حتى إن الطيور تنشد الهجرة هي الأخرى ولها مواسم وأوقات في حياتها البسيطة! وإن الناظر إلى تاريخ البشرية منذ القديم يجد أن الهجرة تشكل جزءاً حيوياً مهماً من حياة البشر، وإن اختلفت أشكالها وتنوعت أسبابها، فالكل أولاً وأخيراً غالباً ما ينشد بها تحقيق الخير والنفع له أو لغيره.



الحديث النبوي يؤكد أن الهجرة مستمرة فيقول: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»

لم تكن هجرة الرسول ﷺ حدثاً مبتدعاً فقد هاجر من قبله إخوانه من الأنبياء فهاجر إبراهيم وزوجه سارة وابن أخيه لوط عليهما السلام

الأنبياء والهجرة: وقد كانت الهجرة ما قبل فتح مكة مطلوبة وفريضة على كل مسلم، بعد أن هاجر النبي محمد ﷺ منها إلى المدينة بأمر من الله عز وجل، ولم تكن هجرته حدثاً جديداً أو مبتدعاً، فقد هاجر من قبله إخوانه من الأنبياء، فهاجر سيدنا إبراهيم وزوجه سارة وابن أخيه سيدنا لوط عليهما السلام.. قال الله تعالى: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) ﴾(العنكبوت). قال قتادة: الذي قال: «إني مهاجر إلى ربي» هو إبراهيم عليه السلام، هاجر من كوثا وهي قرية من سواد الكوفة إلى حران، ثم إلى الشام ومعه ابن أخيه لوط بن هاران بن تارخ. وقال الكلبي: هاجر من أرض حران إلى فلسطين وهو أول من هاجر من أرض الكفر. وقال مقاتل: هاجر إبراهيم وهو ابن خمس وسبعين سنة. وقيل: الذي قال:«إني مهاجر إلى ربي» لوط عليه السلام[1].

كما هاجر سيدنا موسى عليه السلام من مصر متوجهاً نحو مدين طلباً للأمن وخوفاً من ظلم فرعون وملئه. قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) ﴾(القصص)، وذلك لما أخبره ذلك الرجل المؤمن بما تمالأ عليه فرعون ودولته في أمره، خرج من مصر وحده ولم يألف ذلك قبله بل كان في رفاهية ونعمة ورياسة، «فخرج منها خائفاً يترقب» أي يتلفت «قال رب نجني من القوم الظالمين» أي من فرعون وملئه[2].

وقد هاجر النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة، وكانت هجرته فتحاً ونصراً للإسلام والمسلمين، إذ صار لهم دولة تجمعهم بإخوانهم، وأصبح لهم قوة، ومُنعوا بأهل تلك الدار الطيبة، وصدق الله تعالى وعده حين قال لنبيه ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٨٥) ﴾(القصص)، فمنّ الله عليه بالفتح المبين لمكة التي خرج منها مهاجراً خائفاً متخفياً، وها هو يرجع إليها

(*) إجازة في الشريعة

كانت هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة فتحاً ونصراً للإسلام والمسلمين إذ صارت لهم دولة وأصبحت لهم قوة

قد تكون الهجرة بدنية بالانتقال من مكان إلى آخر وقد تكون قلبية بهجرة ما يغضب الله تعالى

ليدخلها فاتحاً ظافراً، وبينما هو في الطريق يلقاه آخر المهاجرين إلى المدينة عمه العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، وقد خرج بأهله وعياله مسلماً مهاجراً؛ لتنقطع بذلك الهجرة من مكة.

حتى تنقطع التوبة..

عن عبدالرحمن بن أبي عوف عن أبي هند عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» (رواه أبو داود)؛ لتظل الهجرة بذلك باقية إلى يوم القيامة، إذ يوجد من أسبابها ما يدفع الناس إليها مع التغيير المستمر في حياتهم جغرافياً وثقافياً وأمنياً واقتصادياً، وقد روي عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم» (رواه أبو داود). وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوم الفتح: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية» (رواه البخاري)، «قال الطيبي وغيره: والمعنى أن الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان إلى المدينة انقطعت، إلا أن المفارقة بسبب الجهاد باقية، وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم، والفرار بالدين من الفتن، والنية في جميع ذلك»[٣]. وقال الخطابي وغيره: كانت الهجرة فرضاً في أول الإسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع، فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجاً، فسقط فرض الهجرة إلى المدينة، وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو[٤].

الهجرة بدنية وقلبية

وقد تكون الهجرة بالانتقال بالبدن والجسد من مكان إلى مكان آخر، وهو ما يسمى بالهجرة البدنية، كما حدث في الهجرة من مكة إلى المدينة، وهجرة الدعاة والعلماء لنشر الدين والدعوة إليه، كما كان من مصعب بن عمير ومعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري، وما يحدث من هجرة الدعاة من علمائنا في هذه الأيام للتعريف بالإسلام، أو الهجرة لطلب العلم، ومن الهجرة البدنية أيضاً الهجرة لطلب الرزق كهجرة المسلمين قديماً للتجارة في البلاد الأخرى التي كانوا سبباً في انتشار الإسلام بها كإندونيسيا وغيرها، وهجرة بعضهم حديثاً أيضاً بسبب ذلك.

وقد تكون الهجرة قلبية وفعلية، كما جاء عن عبدالله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الهجرة أفضل؟ قال ﷺ: «أن تهجر ما كره ربك»(رواه أحمد)، ومنها إنكار المنكر بالقلب، أو تغيير المرء من حاله وتصحيحه كالهجرة من الشرك إلى الإيمان، ومن المعصية إلى الطاعة، ومن البدعة إلى السنة، ومن الجهل إلى العلم، ومن الفرقة إلى الوحدة، ومن الاستضعاف إلى التمكين، ومن العزلة إلى الانفتاح.

وقد تجتمع هجرة البدن مع هجرة القلب، كما كان من سيدنا إبراهيم عليه السلام حين قال لقومه: ﴿ **وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا** (٤٨) ﴾(مريم)، وقد هاجر وذهب إلى الأرض المقدسة، وكهجرة أهل الكهف كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَته وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا** (١٦) ﴾ (الكهف). قال ابن كثير في تفسيره: أي وإذا فارقتموهم وخالفتموهم بأديانكم في عبادتهم غير الله ففارقوهم أيضاً بأبدانكم، فأووا إلى الكهف يبسط عليكم رحمة يستركم بها من قومكم، ويهيئ لكم من أمركم الذي أنتم فيه أمراً ترتفقون به، فعند ذلك خرجوا هرباً إلى الكهف فآووا إليه.

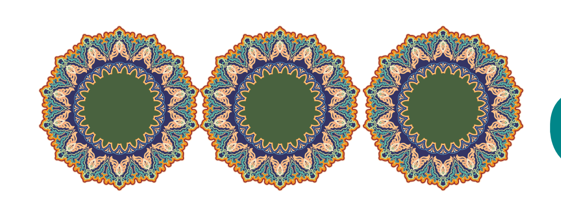
فلنهاجر إلى الله دائماً..

ألا يجدر بنا الآن أن نعيش حياتنا مع هذه الهجرة الحقيقية، التي لم ولن تنقطع إلى يوم القيامة، وهي واجبة على كل مسلم ومسلمة؟ إن بإمكاننا أن نعيشها ونحن في بيوتنا وبين أهلينا وإخواننا، ففي واقعنا أعمال غير صالحة يجب أن تُهجر، ومفاهيم مغلوطة تحتاج أن تُصحح، وقيم ضائعة في حاجة أن تعود، فهل نرقى بأنفسنا ونضن بها على أن تعصي خالقها وواهبها الحياة والرزق؟!

إن من الهجرة الواجبة علينا هجر المنكرات وكراهيتها واجتنابها وإنكارها وتغييرها بالطرق المشروعة، وإصلاح النفس وهجر لذاتها المحرمة إلى المباحة، وهجر السيئات والسوء والذنوب والمعاصي وكل ما حرم الله، فيكون هجر عام وخاص منا لكل ما هو سيئ، فيحصل التحول من اتباع الأهواء إلى اتباع السنة، ومن الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن التذبذب إلى الثبات، ومن التبرج والسفور إلى الحشمة والحجاب، ومن قطيعة الأرحام إلى صلتها، ومن الفرقة والتنازع إلى الوحدة والائتلاف، ومن التخريب والإفساد إلى العمل والإصلاح، ومن الكذب والخيانة إلى الصدق والأمانة، ومن الأثرة والبخل إلى الإيثار والجود، ومن الغلو والتطرف إلى الوسطية والاعتدال، ومن الانتقام والتشفي إلى العفو والتسامح، ومن التواكل إلى التوكل، ومن أكل الحرام إلى أكل الحلال، ومن الإصرار على الذنب إلى التوبة والندم، ومن الاعوجاج عن الصراط إلى الاستقامة عليه، ومن التعاون على الإثم والعدوان إلى التعاون على البر والتقوى، ومن الذل إلى العزة، ومن الظلم إلى العدل، ومن الغلظة إلى اللين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العقوق إلى البر، وبالجملة «هجر ما نهى الله عنه» إلى ما يحبه ويرضاه من الأقوال والأفعال والاعتقادات الظاهرة منها والباطنة، وهذه هي هجرتنا الحقيقية التي تصلح بها مجتمعاتنا، ونصير بها مع المهاجرين الصادقين.■

الهوامش

(١) تفسير القرطبي.
(٢) مختصر ابن كثير للصابوني، الشيخ محمد علي الصابوني، ج٣، الطبعة السابعة، دار القرآن الكريم، بيروت ص٠٩
(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.
(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري.



إتقان العمل في ميزان الإسلام (١)



د. شعبان رمضان مقلد (*)

يشتد التنافس في هذه الحياة بين الأفراد في كل المجالات طلباً للتفوق والرقي، منهم من يقصد بذلك وجه الله عز وجل، ومنهم من يقصد الرقي في الدنيا فحسب، كذلك يوجد هذا التنافس بين الجماعات والأمم، وطالب الرقي والتقدم - سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات والأمم - لا يمكن أن يحوزهما إلا إذا أتقن عمله وجوده، وحينما ندقق النظر في عالمنا المعاصر نجد أن به دولاً تقدمت وارتقت، مع أن كثيراً منها لا يدين بالإسلام، فما السر إذن في تقدمها وارتقائها!!

إتقان العمل قيمة إسلامية كبرى فبه تعظم الأعمال ويثقل وزنها وهو المقياس في الآخرة وليس الكثرة

(*) أستاذ مساعد بجامعة الجوف بالسعودية

السر ببساطة يعود إلى إتقانهم لأعمالهم أفراداً وجماعات، أضف إلى ذلك تعاونهم وعملهم بروح الفريق، وحبهم لأوطانهم.. إلخ، وكل هذه قيم إسلامية نبيلة أولى بنا - نحن المسلمين - أن نحرص عليها ونجعلها روح أعمالنا، فتعالوا بنا نتعرف على قيمة الإتقان، ونتعرف على مكانتها في الإسلام.

إتقان العمل في الإسلام معناه: أداء العمل بضوابطه في وقته المحدد، وبذل الجهد والفكر في تطويره وتجويده؛ ليعود نفع ذلك على أمة الإسلام وأفرادها، وبالجملة: هو الكيفية التي يحبها الله ويرضاها في أداء الأعمال.

إتقان أم إحسان؟

نسمع ونقرأ كثيراً عن الإتقان ونسمع ونقرأ أكثر عن الإحسان، فما العلاقة بين المصطلحين؟ وهل هما مترادفان؟ للإجابة عن هذا السؤال يقول الأستاذ الدكتور عباس محجوب[١]: هناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان، غير أن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان، بينما الإحسان قوة داخلية تتربى في كيان المسلم، وتتعلق في ضميره وتترجم إلى مهارة يدوية أيضاً، فالإحسان أشمل وأعم دلالة من الإتقان، ولذلك كان هو المصطلح الذي ركز عليه القرآن والسُّنة، وقد وردت كلمة الإحسان بمشتقاتها المختلفة مرات كثيرة في القرآن الكريم، منها ما ورد بصيغة المصدر اثنتي عشرة مرة، بينما وردت كلمة المحسنين ثلاثاً وثلاثين مرة، وبصيغ اسم الفاعل أربع



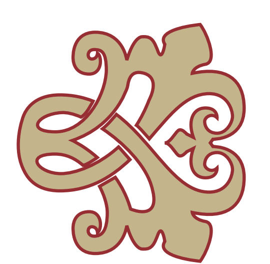
سعيد حوى

مرات، واللافت للنظر أنها لم ترد بصيغة الأمر إلا مرة واحدة للجماعة: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾(البقرة).

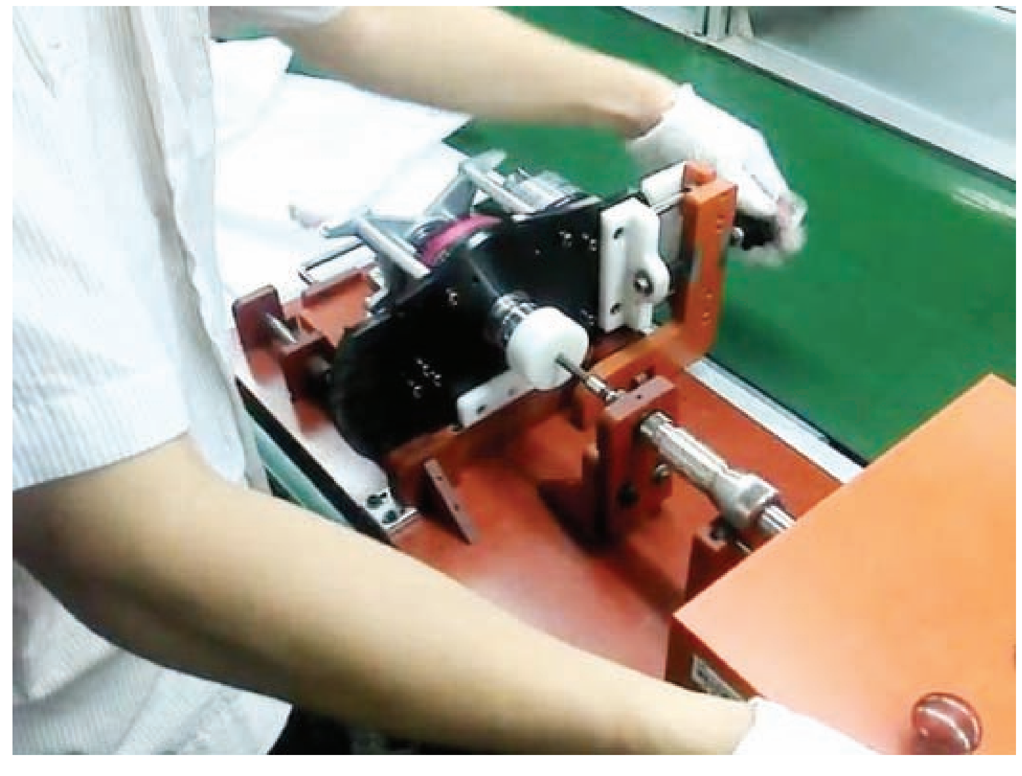
وكما ذكر الأستاذ سعيد حوى في كتابه «جند الله ثقافة وأخلاقاً»: إن الإحسان ذو جانبين، عمل الحسن أو الأحسن ثم الشعور أثناء العمل بأن الله يرانا أو كأننا نراه، وهذا هو تعريف الرسول ﷺ للإحسان بأن «تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[٢].

فالإحسان مراقبة دائمة لله تعالى، وإحساس بقيمة العمل، وعلى هذا تندرج كل عبادة شرعية، أو سلوكية أو عائلية تحت مصطلح الإحسان.. وقد ركز القرآن الكريم في طلب الإحسان في أمور، منها: الإحسان إلى الوالدين، مع دوام الإحسان في كل شيء، يقول الله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى

الشعوب الغربية تقدمت بسبب إتقانهم وتعاونهم وعملهم بروح الفريق وحبهم لأوطانهم.. وكل هذه قيم إسلامية أولى بنا أن نحرص عليها



هناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان غير أن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان بينما الإحسان قوة داخلية تتربى في كيان المسلم وتترجم إلى مهارة يدوية أيضاً



وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا (٣٦)﴾(النساء).

والرسول ﷺ يربط بين الإتقان والإحسان فيقول: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة»[٣]، فالإحسان هنا مرادف لكلمة الإتقان، وقد أراد الرسول ﷺ أن يزرع بذلك الرحمة في قلب المسلم، ويكسبه عادة الإتقان في العمل حتى ولو لم يكن للعمل آثار اجتماعية كالذبح الذي ينتهي بإتمام العمل كيفما كان.

الإتقان في ميزان الإسلام

حثنا ديننا الإسلامي على إتقان العمل بشدة، فبين لنا الله عز وجل أنه سائلنا عن الأعمال التي نقوم بها، وأينا أحسنها في اختيار الصالح منها وفي إجادة هذا الصالح وأينا لم يحسنها فقال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)﴾(الملك)؛ أي أيكم أفضل عملاً، من حيث العمل الصالح، وجودة ما عمل، وإتقان الإنسان لما عمل من الخير، ويشمل هذا الاختبار في العمل: عمل الدنيا والآخرة، وأمرنا به نبينا ﷺ في الحديث الذي أشرنا إليه سابقاً: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، ولا يخفى أن كتب بمعنى فرض، والإحسان: الإتقان.

وإتقان العمل قيمة إسلامية كبرى، إذ به تعظم الأعمال ويثقل وزنها، والعبرة في الآخرة بقيمة الأعمال ووزنها لا بكثرتها، وقد اهتم القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة بالإتقان، فخلق الله عز وجل للكون بما فيه ومن فيه قائم على الإتقان، دلنا على ذلك قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)﴾(النمل)، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤)﴾(الملك).

الإحسان مراقبة دائمة لله وإحساس بقيمة العمل وعلى هذا تندرج كل عبادة شرعية أو سلوكية

والسيرة النبوية بكامل مواقفها تدل على أن رسولنا الكريم ﷺ كان ديدنه الإتقان في كل أموره يأخذ بالأسباب متوكلاً على الله تعالى، ويراقب ربه عز وجل، ويراعي الأولويات.. إلخ، وما حادث الهجرة عنا ببعيد في تجهيزه للرحلة سراً، واختياره لعلي رضي الله عنه في المبيت مكانه، والخروج هو وأبو بكر رضي الله عنه ليلاً، وترتيبه للأدوار، واجتهاده في اختيار الزمان والطريق.. إلخ، وهكذا في كل أموره، حتى أنه كان يسمع لمن يجتهد من أصحابه رضي الله عنهم في أشد المواقف، وخير دليل سماعه لرأي الحباب بن المنذر بل والأخذ به.

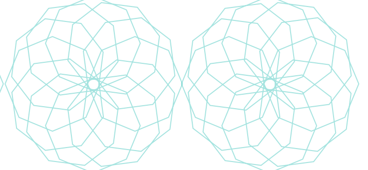
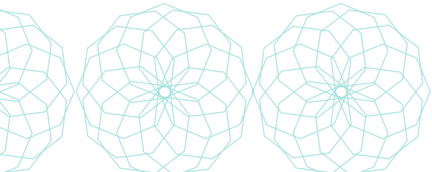
الصحابة الذين عاشوا فيما بعد تعودوا الإتقان، ومن ثمرات إتقانهم انتصاراتهم وفتوحاتهم شرقاً وغرباً، وجمع الصحابة للقرآن الكريم، واجتهادهم في إتقان ذلك العمل، ومن بعدهم التابعون وتابعو التابعين وجهدهم المتقن في جمع الحديث وضوابطهم في ذلك .■

الهوامش

(١) في مقاله: إتقان العمل ثمرة الإحسان للأستاذ الدكتور عباس محجوب على الشبكة العنكبوتية، موقع: www. etkan. /islamdoor. com/k١١ .htm

(٢) صحيح البخاري برقم ٤٨، وصحيح مسلم برقم ٩.

(٣) سنن الترمذي برقم ١٣٢٩.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الزينة الظاهرة

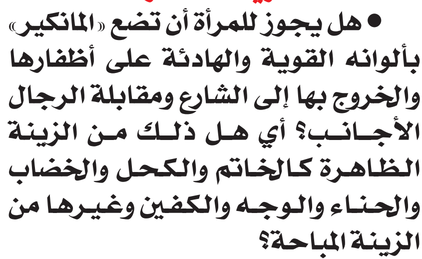
● هل يجوز للمرأة أن تضع «المانكير» بألوانه القوية والهادئة على أظفارها والخروج بها إلى الشارع ومقابلة الرجال الأجانب؟ أي هل ذلك من الزينة الظاهرة كالخاتم والكحل والخضاب والحناء والوجه والكفين وغيرها من الزينة المباحة؟

– لا يجوز وضع «المانكير» على الأظفار، كما لا يجوز كل ما ذكر في الرسالة من الكحل والخضاب والحناء والخروج به أمام الرجال الأجانب؛ لأنه من الزينة التي يحرم إظهارها أمام الرجال الأجانب، فإذا خرجت من البيت فيجب أن تستر هذه الأشياء عن الرجال في الشارع أو العمل، ويجوز لك في البيت ولصديقاتك وللحفلات النسائية.

لبس القلادة

● هل يعتبر لبس القلادة من الزينة إذا خرجت إلى السوق أو الجمعية أو للنزهة؟

– نعم هي من الزينة المحرمة إذا أظهرتها أمام الرجال الأجانب.



برد الأسنان للزينة

● ما حكم برد الأسنان للزينة؟

– هذا يسمى «التفليج»، وهو المباعدة بين الأسنان في المقدمة للحسن، وهو منهي عنه في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والمتنمصات والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله، ما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله؟»(صحيح البخاري، رقم: ٥٩٤٣).

ومقصود من «وهو في كتاب الله» يبينها الرواية الأخرى له قال: «لعن الله الواشمات والمتوشمات، والمتنمصات والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله»، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب، فجاءت فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ، ومن هو في كتاب الله، فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول، قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر:٧)، قالت: بلى، قال: فإنه قد نهى عنه، قالت: فإني أرى أهلك يفعلونه، قال: فاذهبي فانظري، فذهبت فنظرت، فلم ترَ من حاجتها شيئاً، فقال: لو كانت كذلك ما جامعتنا. (صحيح البخاري، رقم: ٤٨٨٦).■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



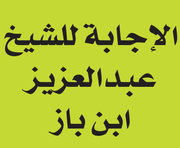
التبرع لجمعيات غير إسلامية

● نحن طلبة مبتعثون إلى إحدى الدول الغربية، وقائمون على جمعية إسلامية في الجامعة التي ندرس بها، ويتوافر لدى عدد من المسلمين الموجودين في المدينة ملابس وحاجيات مختلفة للتبرع، ولا يوجد في مدينتنا من هو مستحق لها من المسلمين، وقد اتصلنا بعدد من الجمعيات الإسلامية في المدن الأخرى، ولم يتمكنوا من الحضور إلينا، وأيضاً من تجربة سابقة فإن إرسال هذه الملابس والحاجيات إلى المدن التي فيها تجمعات إسلامية مكلف جداً، ولا توفي بقيمتها المادية، فهل يجوز التبرع بها للجمعيات غير الإسلامية، وبالأخص جمعية مرضى السرطان بالمدينة؟

– يجوز أن تدفع هذه الأشياء إلى من يحتاجها من غير المسلمين؛ فقد جاء في الحديث: «في كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» (أخرجه البخاري ٢٤٦٦، ومسلم ٢٢٤٤).

والأجر في كل مخلوقات الله سبحانه

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

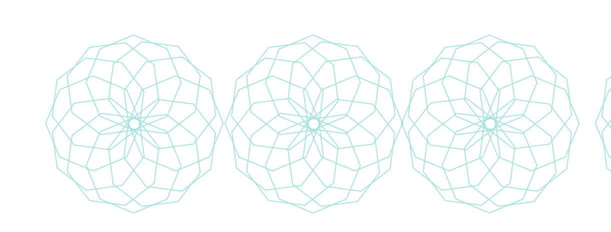



الاطلاع على الإنجيل والتوراة

● هل يجوز لي وأنا مسلم أن أطلع على الإنجيل وأقرأ فيه؟ وهل الإيمان بالكتب السماوية يعني الإيمان بأنها من عند الله تعالى، أم نؤمن بما جاء فيها؟

- على كل مسلم أن يؤمن بها أنها من عند الله تعالى؛ التوراة والإنجيل والزبور، فيؤمن أن الله سبحانه أنزل الكتب على الأنبياء، وأنزل عليهم صحفاً فيها الأمر والنهي، والوعظ والتذكير، والإخبار عن بعض الأمور الماضية، وعن أمور الجنة والنار، ونحو ذلك، لكن ليس له أن يستعملها؛ لأنها دخلها التحريف والتبديل والتغيير، فليس له أن يقتني التوراة أو الإنجيل أو الزبور أو يقرأ فيها؛ لأن في هذا خطراً؛ لأنه ربما كذب بحق أو صدق بباطل؛ لأن هذه الكتب قد حُرِّفت وغُيِّرت، وتدخلها من أولئك اليهود النصارى، وغيرهم التبديل والتحريف والتقديم والتأخير، وقد أغنانا الله تعالى عنها بكتابنا العظيم؛ القرآن الكريم.

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه رأى





في يد عمر شيئاً من التوراة فغضب، وقال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي»، عليه الصلاة والسلام.

والمقصود: أننا ننصحك وننصح غيرك ألا تأخذوا منها شيئاً، لا من التوراة، ولا من الزبور، ولا من الإنجيل، ولا تقتنوا منها شيئاً، ولا تقرؤوا فيها شيئاً، بل إذا وُجد عندكم شيء فادفنوه أو حرّقوه؛ لأن الحق الذي فيها قد جاء ما يغنيَ عنه في كتاب الله القرآن، وما دخلها من التغيير والتبديل فهو منكر وباطل، فالواجب على المؤمن أن يتحرز من ذلك، وأن يحذر أن يطلع عليها، فربما صدق بباطل وربما كذب حقاً، فطريق السلامة منها إما بدفنها وإما بحرقها.

وقد يجوز للعالم البصير أن ينظر فيها للرد على خصوم الإسلام من اليهود والنصارى، كما دعا النبي ﷺ بالتوراة لما أنكر الرجم اليهود حتى اطلع عليها عليه الصلاة والسلام، واعترفوا بعد ذلك.

فالمقصود: أن العلماء العارفين بالشريعة المحمدية قد يحتاجون إلى الاطلاع على التوراة أو الإنجيل أو الزبور لقصد إسلامي، كالرد على أعداء الله، ولبيان فضل القرآن وما فيه من الحق والهدى، أما العامة وأشباه العامة فليس لهم شيء من هذا، بل متى وُجد عندهم شيء من التوراة والإنجيل أو الزبور، فالواجب دفنها في محل طيب أو إحراقها حتى لا يضل بها أحد.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



الجهاد والقيادة

● هل تعتقد أن الجهاد بدون تنظيم وقيادة سياسية ما هو إلا انتحار جماعي، فكيف لمدنيين لاجئين للجهاد بدون تدريب عسكري وبدون معرفة بفنون القتال المتطورة، ولا يخفى عليكم التطور العلمي الهائل في المعدات العسكرية، هل يمكن توضيح ذلك؟

- أولاً نحن بينا أن الجهاد على دربين؛ جهاد للدفع، وجهاد للطلب، فأما جهاد الدفع يجب على المسلم أن يدفع بما عنده، لو لم يكن عنده إلا سكين يدفع بها عدوه يجب أن يتصدى له بقدر استطاعته، أما جهاد الطلب فله شروط منها الاستعداد.

ثم من قال: إن النصر دائماً يكون حليف المعدات الضخمة والجيوش الجرارة، قد يكون النصر حليف ناس ما عندهم هذه الأمور، فهذه أمريكا لما أرادت أن تعد العدة لروسيا لم تعسكر الأرض فقط، بل عسكرت الفضاء والبحر أيضاً، ولكن هل استطاعت إزالة روسيا بهذه الترسانة الضخمة، لا بل أزيلت روسيا بناس عندهم بنادق وانتهت هذه الخرافة التي كانت في يوم من الأيام أكبر أسطورة موجودة على هذه الأرض، فليس بالضرورة أن تصير الغلبة والنصر لمن لديه قوة مكافئة لقوة العدو.

المسلمون عندما خرجوا من هذه الجزيرة ليحاربوا الفرس والروم هل كان عندهم قوة مكافئة لهم في العدد والعدة والجيوش والتدريب؟ أبداً بل كانوا أقل عدداً وأقل خبرة في القتال.

حد الزنا

● ما حكم من وقع في الزنا وهو متزوج علماً بأنه بعيد عن زوجته منذ عامين ولم يستطع الذهاب إليها فضعفت نفسه فوقع في هذه الجريمة، أليست الأنظمة شريكة له في الإثم حيث إنها منعته من إحضار زوجته؟

- طبعاً الزنا مع الإحصان جريمة كبرى، الله جعل له عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة، فعقوبته في الدنيا القتل بالرجم، وثبوت هذه الجريمة يكون إما باعتراف الشخص أو بشهادة أربعة أشخاص، أما أن الزوج لا يستطيع أن يصل إلى زوجته فوقع في الزنا هذا لا يعد عذراً، وهذا غير مقبول عند الله تبارك وتعالى، أما أنك تفعل جريمتك وتضعها على غيرك فهذا غير صحيح، أما الخلاص من هذا الذنب فعليك بالتوبة والرجوع إلى الله عز وجل، ولا تلق ذنبك على أحد غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

وتعالى، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾(الإنسان).

ومعلوم أن الأسير في هذه الآية هو الأسير غير المسلم، ومع ذلك فالله سبحانه وتعالى امتدح هؤلاء بأنهم يطعمون الأسير، حتى وإن كان غير مسلم، وقد قال أبو حنيفة يرحمه الله تعالى: «إن الزكاة تجوز على غير المسلمين».

طبعاً في عهد المسلمين وذمتهم، فالصدقة على غير المسلمين من المحتاجين والمرضى هي صدقة مقبولة - إن شاء الله سبحانه وتعالى - ولا مانع منها، وجاء في الحديث الصحيح أن أسماء، رضي الله عنها، قد جاءتها أمها - والكلام هنا عن أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهما - قدمت عليها أمها، وكانت مشركة، فقالت أسماء، رضي الله عنها، للنبي ﷺ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وهي راغبةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟ قال ﷺ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ»(أخرجه البخاري ٢٦٢٠، ومسلم ١٠٠٣).

فأمرها بصلتها مع أنها كافرة، فالكفر ليس مانعاً من الصدقة على الناس المحتاجين والمرضى، فإذا كان الأمر على ما ذكر السائل من أنهم لا يستطيعون إيصالها، ولا يستطيعون بيعها لإيصال مالها إلى المحتاجين المستحقين، فإنهم يعطونها إلى هذه الجمعيات، وذلك أمر حسن مرغوب فيه، وأيضاً من شأنه أن يصلح العلاقة بين المسلمين وغيرهم، وأن يظهر للناس سماحة الإسلام وفضله، وأن المسلمين يواسون كل المحتاجين، حتى ولو كانوا غير مسلمين.■

رسائل إلى المدخنين (٧)

التدخين.. عادة أم إدمان؟

د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يقول أحد التائبين عن التدخين بعد ابتلاء دام ربع قرن: كثيراً ما استغرقني التفكير في سر سيطرة السيجارة على جوامع نفسي، بل وهيمنتها على مواقف حياتي كلها، واحتلالها هذه المساحة الشاسعة منها، ولماذا أزهد فيها وأكاد أنساها طوال أيام الصوم في رمضان برغم انخفاض نسبة «النيكوتين» في دمي؟ ثم لا يزال نهمي بها باقياً بعد تناول الإفطار برغم تشبع دمي بسمومها مع مواصلة التدخين ليلاً؟

ثم يردف قائلاً:

ولقد لاحظت أن رغبتي في السيجارة كثيراً ما تكون بدافع خارجي، حتى إنها لتتولد في نفسي لمجرد رؤيتي لمن يدخن، أو عندما أستنشق دخانها من غيري، أو مع وقوع بصري على علبتي، أو عند رؤية إعلان أو سماع خبر عن الدخان، حتى وإن كان الإعلان يحذر من أخطار التدخين!

والطريف أن رغبتي في التدخين ربما كانت تنشط عند الحديث مع الأصدقاء، عن أهمية الإقلاع عنه، فترى السجائر مشتعلة بيننا، يتصاعد دخانها الكريه من فوق رؤوسنا، وكأنه يبارك خططنا في التخلص من أهوائنا!

بتحليل الكلام السابق، نلاحظ أن الرجل يشخِّص تشخيص مجرب، وحيث إنه معلم فإنه يحلل سلوك التدخين تحليلاً نفسياً رائعاً ودقيقاً، إنه يكاد أن يؤكد أن سلوك التدخين يرتبط بعادات تأصلت في نفوس المدخنين بسبب أمور عارضة، أو بفعل التكرار المستمر، والإلف القبيح، وأن التدخين ليس رغبة حقيقية استدعتها الحاجة.

التدخين.. ونظريات علم النفس

بناء على ما سبق، فإن المدخن واهمٌ، كما أن التفسير الأقرب إلى الحقيقة هو أن التدخين سلوك مُتعلَّم، مع عدم إهمال التأثير النفسي، كما أن الجانب الفسيولوجي يؤثر أيضاً في وجود سلوك التدخين لكنه ليس مؤثراً قوياً، لكن سلوك التدخين واضح أنه يتأثر بالظروف الاجتماعية وجماعة الأصدقاء الذين يحرضون على هذا السلوك، وكذلك التشبه بالكبار، والتأثر بالإعلام، والشعور المزيف بالسعادة عند التدخين؛ مما أدى إلى الارتباط الشديد بين المدخنين وبين مجموعة من السلوكيات والعادات، وذلك يوجد علاقة شرطية مع تكرار عملية الارتباط على المدى البعيد بين التدخين والإحساس الوهمي بالراحة، ومن ثم يصير الإقلاع عن التدخين شاقاً ومؤلماً، نظراً لشعور المدخن بالحرمان من المتعة والنشوة والراحة المزعومة الموهومة المرتبطة بالتدخين، ويظهر ذلك في صورة آلام نفسية وجسمية، وذلك وفق نظرية «الارتباط النفسي» لـ«ثورنديك»، ونظرية «الانعكاس» لعالم النفس الروسي «بافلوف».

علاقة السيجارة بالغضب

أعرف مدخناً تزداد شراهته للتدخين عندما يغضب، فسألته عن السبب، فأجابني: إن السيجارة تطفئ الغضب! فقلت في نفسي: سبحان الله! هل تتسع الصدور التي ضاقت بالغيظ والغضب بالدخان المسموم؟! إنه لأمر عجيب، ووهم مزعوم وعادة وليست إدماناً.

لقد وصف الرسول ﷺ الغضب بأنه جمرة من قلب ابن آدم، وأنه من عمل الشيطان، فهل نيران السجائر هي التي ستطفئ جمرة الغضب في قلب صاحبها؟! وهل الرائحة الكريهة المنفِّرة لدخان السيجارة الذي يؤذي الملائكة سيعين صاحبه على التخلص من الغضب؟! هل السموم التي تجثم على صدر المدخن هي التي توسع الأنفاس التي ضاقت بسبب الغضب؟!

التدخين يلهمك الإبداع!

ذاك وهم آخر، فمن المؤسف أن مقولة «التدخين يلهمك الإبداع» جاءت على لسان أستاذ جامعي! لاحظت شراهته في التدخين، فحاولت نصحه برفق، فكانت هذه إجابته! ثم ذكر لي أنه عندما تواجهه مشكلة علمية أو حياتية أو يبدأ عمله في إجراء بحوثه وتأليف كتبه يحتاج إلى كمية كبيرة من السجائر، ويلتهمها بشراهة، فتلهمه الفكر والإبداع! أي عاقل هذا الذي يلهمه التدخين العبقرية والإبداع؟

هذا الذهن المشتت والفكر المشوش بفعل التدخين، هل يحتاج إلى السيجارة ليستدعي جوامع الفكر؟! أم أن التدخين يضاعف التشويش والتشتت؟



(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

إن البحوث التربوية والنفسية والطبية المتواترة تؤكد أن التدخين يزيد صاحبه خبلاً وتشتتاً وتشويشاً.. لا شك أن التدخين لا يمكن أبداً أن يساعد صاحبه على حل مشكلة، بل يزيدها تعقيداً، ويطمس الأفكار، وكيف تحل المشكلات وينتعش الفكر ويحصل العلم في جوٍّ تملؤه الشياطين؟ إن العلم لا يُحصل، والمشكلات لا تحل إلا في جوٍّ تحفه الملائكة برحماتها، ولقد علمنا القرآن ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)﴾ (البقرة).

وفي إحدى رسائل ابن تيمية التي كتبها لأهله في أثناء سجنه بالقلعة، يخبرهم بأنه عندما تستعصي عليه مسألة فقهية كان يسجد لله تعالى تذللاً ودعاء وطلباً أن يفتح له بالمسألة، فييسر الله عليه ويصل إلى المعرفة.

وهم السيجارة عقب الطعام

كثير من المدخنين تحلو لهم السيجارة عقب تناول الطعام، وخاصة مع كوب الشاي، أو فنجان القهوة.

والحقيقة أن التدخين يسبب عسر الهضم، وخاصة للمواد النشوية، والشاي والقهوة يمنعان امتصاص الجسم بعض العناصر الغذائية اللازمة لبقاء الجسم، وهذا يعني أن المدخن يدمر بذلك معظم العناصر الغذائية اللازمة لجسمه بهذه العادة الخبيثة.

وأود أن أنهي حديثي بالسؤال ذاته الذي عنونت به المقال، وهو: «التدخين.. عادة أم إدمان؟».

وأجيب عن هذا السؤال فأقول: في ضوء ما سبق ذكره، يتضح أن التدخين عادة مستحكمة في نفس المدخن، تسيطر على نفسه، وتتمخض عن هذه العادة بعض العادات التي تلازم المدخن، ويتوهم أن فيها نشوته وراحته وسعادته، مما يجعله متشبثاً بسلوك التدخين.. فالتدخين وفق ذلك عادة سلوكية تتولد من ممارسة متكررة، وربط بين المثير والاستجابة، وعندما تكتسب هذه العادة «التدخين» يستجيب لها الجسم بقوة، فكأن العادة بذلك هي المدخل للإدمان، وهذا يعني أن التدخين يبدأ عادة، له تأثيره النفسي، الذي يتطور بعد ذلك فيصبح تأثيراً نفسياً جسمياً، وهنالك يدخل المدخن مرحلة أخطر وأكثر تطوراً، تكون هي بداية الإدمان.■

دراسات أكدت أنها من أكثر الدول العربية مشاهدة لها..

حملة شبابية لحجب المواقع الإباحية بالمغرب

الرباط: منال وهبي

بادر شباب مغاربة بإطلاق صفحة إلكترونية على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تهدف إلى حجب المواقع الإباحية من على شبكة الإنترنت، نظراً لتداعياتها السلبية على الأجيال الناشئة خصوصاً «الشباب المراهق» على المستوى الذهني والنفسي والأخلاقي.

هذا وأوضح المسؤولون عن الصفحة دواعي إطلاق هذه المبادرة بالقول: «لسنا جماعة دينية أو سياسية، وأيضاً لا نطالب بقمع الحريات، نحن شباب مثلكم، نحن فقط نريد الحفاظ على مستقبل شباب المغرب، الحفاظ على صحتهم، ووقتهم، وسلوكهم، وأخلاقياتهم، نريد الحفاظ على المجتمع المغربي، ليوفر كل طاقته في العمل والاجتهاد» على حد تعبيرهم.

جدير بالذكر أن المغرب يحتل المراكز الأولى بنسبة مشاهدة المواقع الإباحية في العالم العربي، خاصة في صفوف فئة المراهقين مابين ١١ و ١٧ عاماً، في الوقت الذي قامت فيه بعض الدول العربية بحجب هذه المواقع الإباحية وتأتي في مقدمتها مصر التي قررت حجب كل الصور والمشاهد الإباحية لتعارضها مع قيم وتقاليد الشعب المصري والمصالح العليا للدولة.

وتأتي هذه الحملة على خلفية المراكز الخمسة الأولى لعدد زائري المواقع الإباحيّة والتي تحتلّها دول عربيّة في مقدمتها المغرب.. في المقابل احتلّت «إسرائيل» الصدارة في عدد زيارات موقع «تيد» العلمي، والنرويج المركز الأول لزائري موقع «ناسا»، والفلبين المركز الأول لزائري موقع «ناشيونال جيوجرافيك».

شكل من أشكال الإدمان

ومن جانبه، كشف المشرف على



الصفحة أن لهذه المواقع الإباحية تأثيراً سلبياً وأخطاراً جسيمة تتمثل في إدمان مشاهدة هذه المواقع لا يقل خطورة عن إدمان المخدرات، بالإضافة إلى اضطرابات نفسية وبدنية عميقة طبقاً لما ورد بشهادات مبنية على دلائل طبية وعلمية في هذا الباب، على حد قوله.

اكتئاب وتوتر نفسي

وفي سياق متصل، أوضحت د. أمال بويحيى، باحثة في علم النفس، في تصريح لـ«العربية نت» أن الشباب الذين يمضون ساعات طويلة في مشاهدة الأفلام الإباحية، تظهر عندهم أعراض الاكتئاب أكثر من غيرهم، مبرزة أن غالبية الذين يمضون ١٢ ساعة أسبوعياً في مشاهدة الأفلام الإباحية يكونون عرضة للاكتئاب، فإما أن يكون مصاباً بدرجة عالية من القلق النفسي، أو بدرجات مختلفة من التوتر النفسي.

ووجهت بويحيى نداءً تحذيرياً لمختلف الفئات وبخاصة الشباب، لتجنب النظر إلى المشاهد الإباحية لأنها تترك آثاراً نفسية كبيرة، وتكون مدخلاً لعلاقات حقيقية، قد تنتهي بالأيدز أو الأمراض الجنسية الخطيرة، وبالتالي فإن مشاهدة المشاهد الفاضحة تقود لممارسة الفاحشة وانهيار الأخلاق وزيادة الأمراض.■

مرض التسويف والمماطلة

ماذا تفعل عندما تشعر برغبة عارمة في التسويف والتأجيل؟

يقول «بابلو بيكاسو»: «أجِّل فقط ما تريد أن تموت دون أن تنجزه». ويقول «ديل كارنيجي» في كتابه «دع القلق وابدأ الحياة»: «أفضل طريقة ممكنة للاستعداد ليوم غد هو التركيز مع كل ما تبذله من ذكاء، وكل ما تبذله من الحماس؛ من أجل القيام بأعمال اليوم بطريقة رائعة اليوم.. هذه هي الطريقة الوحيدة الممكنة التي يمكن بها الاستعداد للمستقبل».

أحياناً أدرك أنني بحاجة إلى القيام بشيء ما، أحتاج أن أنجز شيئاً ما قبل فوات الأوان، قبل انتهاء اليوم، حالاً، أو الآن.. وعندما يأتي الوقت لأجلس وأقوم به، أجد نفسي أفعل أي شيء آخر غير الشيء الذي كنت أرجو أن أفعله.

نعيش باستمرار في الماضي أو المستقبل لأننا إما نتذكر ما كان أو نتخيل ما نأمل أن يكون.. والنتيجة لا هدف من أهدافنا يتحقق

(*) المصدر: http://www.lifereboot.com/2011/getting-things-done-big-goals-are-just-a-bunch-of-small-goals-lumped-together/

بقلم: شون بيود (*)

ترجمة: جمال خطاب

الواقع أن التسويف حيوان مضحك.. لدي هدف، وعندي فكرة عامة عن الهدف، وخطة لكيفية تحقيق هذا الهدف قبل الموعد النهائي المحدد له، ولكن مع اقتراب الموعد النهائي أقوم بإضاعة الوقت، أشتت انتباهي وأفعل الأشياء التي تبعدني عن إنجاز مهمتي.

فكر مشتت

هل يمكنك أن تبدأ؟ تفكر «حسنا، حان وقت العمل»، ولكن بعد ذلك تدرك أنك جائع، تقوم بإعداد بعض الطعام، ثم تجلس لمشاهدة برنامج تلفزيوني أثناء تناول الطعام، فتشاهد «إنديانا جونز» للمرة المائة، ثم تأتي الإعلانات التجارية، ثم يحين وقت الغداء، ويضيع الوقت، ولكن قبل أن تغلق الجهاز تقوم باستعراض البريد الإلكتروني ثم «الفيسبوك»، سيقوم زميل الجامعة القديم بالتحدث معك، وعيب أن تتجاهله، في نهاية المطاف وعند الانتهاء من كل ذلك العبث يأتي العشاء وأنت لم تنجز شيئاً على الإطلاق اليوم.

الوقت يمضي، على أي حال، سواء كنت تعمل فيه بجد أو كنت تضيعه بالكامل، الوقت يضغط للأمام وسيتركك ويهملك إذا تركته أو أهملته.

نحن نعيش في الحاضر، ولكن الحاضر من الصعب الإمساك به، نحن باستمرار «نعيش» في ماضينا والمستقبل، لأننا إما نتذكر ما كان أو نتخيل ما نأمل أن يكون، والثمن الذي ندفعه لعدم العيش في «الآن» هو أننا في نهاية المطاف ندير عجلاتنا لفترات طويلة من الزمن، حيث لا شيء، ولا هدف من أهدافنا يتحقق.

تأجيل الأولويات

ركز على «الآن»، واعلم أنك في هذه اللحظة، أنت الأكبر وأنت الأصغر، واعلم أن الوقت يجري، وأن تأجيل الأولويات حتى وقت لاحق ينأى بنا عن إنجاز ما نعتزم تحقيقه.

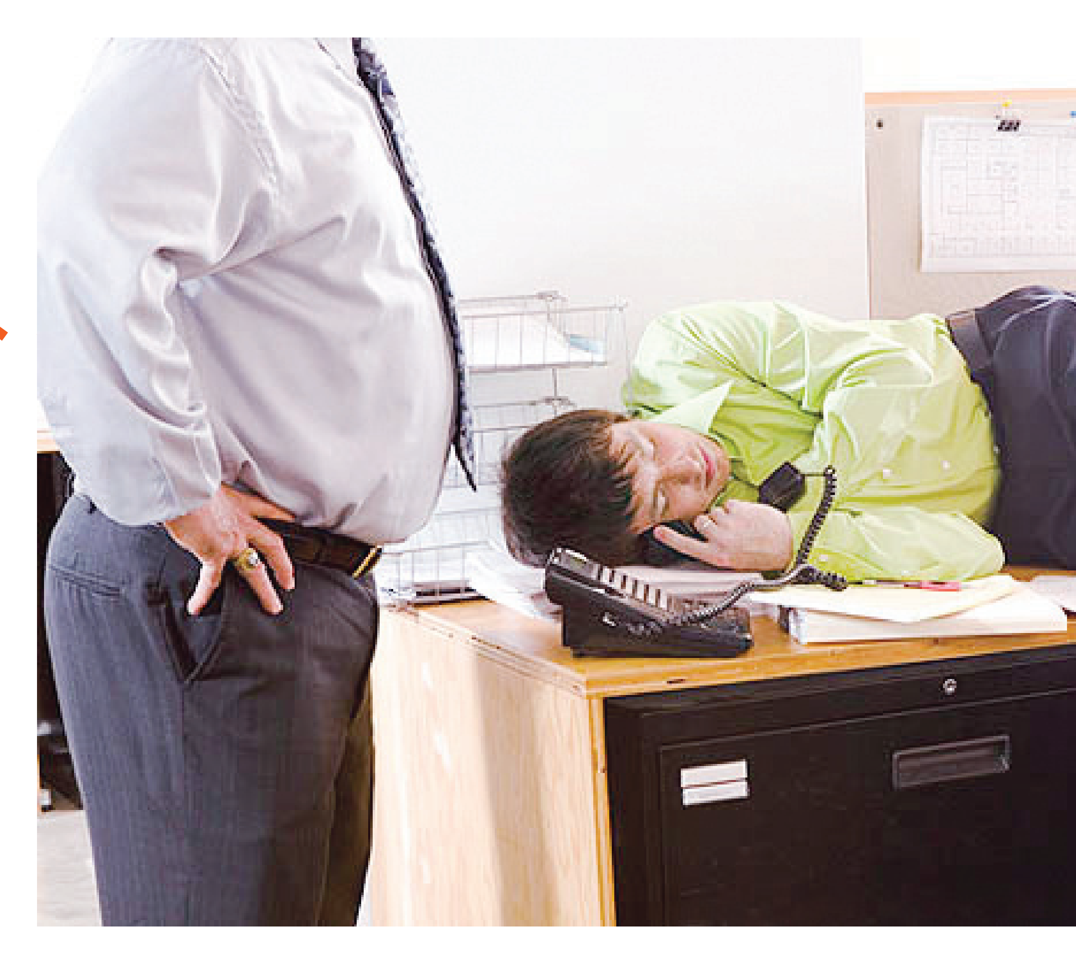
انهمكت في التفكير في سرعة مرور الوقت في الآونة الأخيرة لسببين:

أولاً: مرور ما يقرب من عشر سنوات على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، فقد حيرني وأشغل ذهني مرور كل هذا الوقت الطويل وبهذه السرعة على ذلك الحدث الجلل.

ثانياً: أن لدي شيئاً مهماً بحاجة إلى إنجاز قبل نهاية هذا العام، فأنا متقدم لدراسة برنامج الكتابة الإبداعية في الجامعة، وأنا بحاجة لكتابة من ٣٠ – ٨٠ صفحة في كتابي الحالي الذي أقوم بكتابته الآن كجزء من التطبيق.

إنتاج جديد

أريد أن أكتب كتاباً، وتهيمن عليَّ فكرته، ولقد بدأت بقصص عدة، وكتبت العديد من الفصول، على الرغم من أنني دائماً لا أكتب الأشياء المستهلكة، وأشعر بالفخر لحقيقة



أنني مازلت قادراً على إنتاج محتوى جديد بشكل منتظم.

ومع ذلك، أشعر بخيبة أمل؛ إذ يبدو أنني قانع بكتابة أشياء متفرقة من فصول لكتابي، وأعتقد كما لو أنني اكتشفت شكلاً جديداً من أشكال التسويف؛ بدلاً من العمل على كتابة قطعة أكبر، أكتفي بكتابة مقتطفات وقصص قصيرة، فمن الجيد أن تكون ملهماً، ولكني في النهاية أقوم بتشتيت نفسي عن المهمة التي بين يدي.

فأنا أملأ رأسي بالأعذار: مثل «أنا الآن أقوم بنوع من التمرين لتقوية عضلات الكتابة لدي»، أو «على الأقل أنا أكتب شيئاً»، أو «لا يزال لدي أكثر من أربعة أشهر حتى أصل لخط النهاية».

وإذا ظللت أقول لنفسي هذه الأعذار نفسها كل يوم، فسيداهمني الموعد النهائي في نهاية المطاف، وسوف أفشل في تحقيق الهدف الأول وهو الكتابة، ولسوف تعتبرني الجامعة غير قادر على الوفاء بوعدي في موعده لأني لم أنجز المطلوب!

إنجاز المهمة

والواقع أنني مقتنع أنني أستطيع أن أفعل ذلك، وببساطة أعتقد أنني يجب أن أحدد الساعات من أجل إنجاز المهمة في الوقت المحدد.

لماذا - إذن - من الصعب جداً أن أنفق كل الساعات المتاحة في التركيز على المهمة التي بين يدي والمطلوب مني إنجازها؟ التسويف يقودني بعيداً عن المرمى الذي قمت أنا بنفسي بتحديده لنفسي.. وإذا سمحت للتسويف بالدخول في مقر عملك ولو لفترة قليلة فإنه سيعطي لنفسه ترخيصاً بالدخول وقتما شاء ليفعل ويفسد ما يشاء.

الحل هو توافر الدوافع والمحفزات، ولكن من الصعب الحصول على دوافع عندما تبدو المماطلة متعة بالمقارنة بالعمل.

طرق للنهوض

ولكن هناك طرقاً للحصول على دوافع لعدم التسويف والمماطلة تشتمل على الروتين والإلهام، وحتى الخوف.

الروتين: مثل الاستيقاظ في وقت مبكر، وتناول وجبة فطور جيدة، والذهاب إلى الصالة الرياضية قبل الاستحمام، وتخصيص ساعات قليلة للعمل بدون انقطاع بفواصل أو فترات راحة محدودة، كونك منظماً ومصراً..

لو وقفنا نردد الأعذار نفسها كل يوم فسيداهمنا الوقت دون إنجاز الأهداف التي نسعى إليها!

افتح عقلك لما هو حولك.. احتفظ بدفتر معك في جميع الأوقات يساعدك في التقاط الأفكار الملهمة وتسجيلها أينما كنت

عندما ستشهد تقدمك وأنت تضيق الفجوة باطراد بينك وبين أهدافك.

الإلهام: افتح عقلك لما هو حولك.. احتفظ بدفتر معك في جميع الأوقات يساعدك في التقاط الأفكار الملهمة وتسجيلها أينما كنت، اجمع بين الأفكار الملهمة حتى لو كانت غير مترابطة، ابحث عن الأفكار التي تجعل القلب ينبض أسرع وتجعل عقلك يركض.

الخوف: تصور نفسك بعد عدة سنوات في المستقبل، تندم على أي وقت ضيعته، تخيل تضييع أفضل وأعظم الفرص لأنك لم تكن مستعداً.

الشعور بتهديد الفشل غير المنظور أحياناً ولكن حاضراً دائماً، اسمح بتغذية هذه المخاوف لتكون محركاً للنجاح.

لا أستطيع إلا أن أفكر في هذه العبارة من رواية نادي القتال: «هذه هي حياتك، وتنتهي في دقيقة واحدة في كل مرة».

على الرغم من بذل أقصى جهد، فإن المماطل القاطن في داخلي كثيراً ما يدمر لي خططي لساعة أو ليوم، فإذا سمحت له بعمل ذلك لعدة أيام أو لأيام كثيرة متتالية، فلسوف أنتهي على الفور ولن أكون مستعداً أو جاهزاً لشيء أبداً.

في الوقت الراهن، أعول كثيراً على الروتين عندما يتعلق الأمر بإنجاز أمر من الأمور، لقد كان شعاري «اكتب شيئاً اليوم»، حتى أصبح الأمر سهلاً وهو يزداد سهولة ليصبح أسهل وأسهل.

السؤال الكبير، هل سأواصل السماح لنفسي باستثمار الكثير من الوقت في كتابة بعض المقاطع الصغيرة قليلة الأهمية، أو سوف أتوقف عن التسويف حتى أكون قادراً على تحقيق شيء أكبر؟

الوقت يمضي، وهو الكفيل بالإجابة.■





الإكثار من الماء مهم للمرضعات

يزداد احتياج المرأة للسوائل خلال فترة الرضاعة بشكل خاص، لذا توصي خبيرة التغذية «آنكه فايسينبورن» من شبكة «الصحة سبيلك للحياة» بمدينة بون الألمانية، الأمهات المرضعات بتناول كميات وفيرة من الماء بصورة منتظمة خلال فترة الرضاعة، تتراوح بين لترين ولترين ونصف اللتر يومياً.

وتقترح أن تُجهز الأم المرضعة كوباً من الماء لتتناوله مع كل مرة ترضع فيها طفلها.

وعن نوعية المشروبات المناسبة للمرأة خلال فترة الرضاعة، أشارت خبيرة التغذية الألمانية إلى أن الماء والعصائر المخففة وشاي الأعشاب غير المُحلى بالسكر، تتناسب مع المرأة في هذه الفترة.

وأضافت: «ينبغي على المرضع عدم تناول جميع المشروبات المحتوية على الكافيين كالقهوة أو الشاي الأسود أو الشاي الأخضر أو الكولا، إلا بكميات قليلة للغاية».■

أبرز الابتكارات الطبية لعام ٢٠١٣م



اختار الأطباء والباحثون في مركز «كليفلاند الطبي»، جراحة إنقاص الوزن باعتبارها أبرز ابتكار طبي، ليس لفاعليتها في الحد من البدانة وإنما لقدرتها على السيطرة على النوع الثاني من السكري وهو النوع الأكثر شيوعاً.

وجاء في الترتيب الثاني في القائمة جهاز يساعد على تخفيف الصداع، ثاني أكثر الأمراض شيوعاً بعد البرد.

ويجري زرع الجهاز في الفم فوق الضرس الثاني، ويوضع طرف هذا الجهاز قرب أعصاب بعينها خلف عظمة الأنف.

وعندما يشعر المريض أن الصداع سيبدأ، يضع جهازاً للتحكم عن بعد على جانب الخد ليحفز الجهاز تلك الأعصاب لمنع الألم.

وأُدرج في القائمة أيضاً جهاز محمول باليد لرصد الميلانوما، الحالة الأكثر فتكاً من سرطان الجلد.

ومن الأجهزة المدرجة أيضاً نوع جديد لتصوير الثدي بالأشعة، والذي يقدم تفاصيل للصورة لا يوفرها التصوير العادي الذي يخرج صورة ثنائية الأبعاد.

وأضيفت للقائمة أدوية جديدة لعلاج الحالات المتقدمة من سرطان البروستات؛ بسبب قدرتها على وقف تقدم المرض من خلال سد مستقبلات «التستوستيرون».

لكن آخر ما أدرج في القائمة ليس جراحة ولا دواءً ولا جهازاً، وإنما برامج الرعاية الصحية التي تستخدم الحوافز لتشجيع الناس على الاهتمام بأنفسهم بدرجة أكبر.■

«القهوة» تؤذي المعدة الخاوية

حذرت خبيرة تغذية ألمانية من تناول القهوة في الصباح على معدة خاوية؛ لأنها تلحق بها المتاعب، وتؤدي إلى الشعور بالحموضة أو الحرقة، فضلاً عن أنه غالباً ما تعجز المعدة عن هضم القهوة بسهولة.

وتنصح «برينك» بتناول بعض شرائح الخبز أو البسكويت قبل احتساء القهوة، وكذلك إضافة الحليب إليها، لافتة إلى أنه يمكن للكثيرين هضم قهوة «إسبرسو» الإيطالية الخفيفة بشكل أفضل من القهوة العادية.



وعن الكمية المناسبة من القهوة يومياً، أوصت الخبيرة الألمانية بأن يختبر كل شخص مدى تحمله للقهوة، قائلة: «غالباً ما يُمكن لجميع الأشخاص تحمل فنجان إلى فنجانين من القهوة يومياً»، ولكن إذا زادت الكمية عن ذلك، يمكن التعرض للعواقب السلبية للكافيين، مثل الإصابة بخفقان القلب ونوبات التعرق.

وعند الإصابة بحصوات في المرارة أو القولون العصبي أو اضطرابات في المعدة مثل الحرقة، أو عند الإصابة بالتوتر العصبي أو اضطرابات النوم أو فرط التعرق، تنصح خبيرة التغذية الألمانية حينئذ بالاستغناء عن تناول القهوة تماماً.■





بسبب التدخين.. مليار شخص معرضون للوفاة هذا القرن

حذر خبير في أمراض السرطان من تفاقم المشكلات الصحية المترتبة عن التدخين، داعياً الحكومات لبذل مزيد من الجهود وفرض مزيد من المحاذير على صناعة التبغ في العالم.

وأضاف «جون سيفرين»، الرئيس التنفيذي للجمعية الأمريكية للسرطان، أن التدخين يعد أكبر كارثة صحية عامة في تاريخ البشرية.

وحذر من أن التدخين سوف يتسبب في مقتل ما يقرب من مليار شخص في العالم هذا القرن إذا لم تتدخل الحكومات لتتخذ الإجراءات التي من شأنها مجابهة صناعة التبغ في العالم.

ويتسبب التدخين في قتل ما لا يقل عن نصف المدخنين، خاصة بسبب إصابتهم ببعض الأورام السرطانية، كما أنه يعد أكبر أخطار الوفاة المبكرة، وهناك ما يقرب من ٣٠ مليون شخص ينضمون لقائمة المدخنين كل عام.

بعض المشاركين في الندوة طالب بحظر صناعة التبغ واعتبار الشركات المنتجة له كحركات إرهابية، لكونهم يستهدفون أسواقاً جديدة لترويج منتج يدركون خطورته على صحة وحياة من يتناولونه.

وختم «سفرين» بقوله: «لدينا صناعة عالمية كبرى تنتج منتجاً يتسبب في وفاة نصف من يتعاطونه.. التبغ سوف يقتل ما يقرب من مليار شخص هذا القرن إذا ما استمرت السياسات الحالية لترويجه».■

تحليل دقيق ورخيص لكشف فيروس «الأيدز»

توصل العلماء إلى اختبار جديد لفيروس «إتش آي في» المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب «أيدز»، تبلغ درجة دقته عشرة أمثال الأساليب المستخدمة حالياً، كما تقل تكلفته وبفارق كبير، مما يعد بتشخيص وعلاج أفضل في الدول النامية.

يستخدم الاختبار الجديد تقنية «النانو تكنولوجي» التي يمكن رصدها بالعين المجردة، من خلال تحويل العينة إلى اللون الأحمر أو الأزرق.

وقال البحث: «نظراً لدقة الاختبار الجديد المتطور فإنه لا يتطلب معدات معقدة وهو أرخص عشرة أمثال».

واختبارات فيروس «إتش آي في» البسيطة والسريعة التي تحلل اللعاب متوافرة، لكنها لا ترصد الفيروس إلا إذا وصل إلى مراحل متأخرة.

وأضاف البحث: «هذا الاختبار الذي يستخدم تقنية «النانو تكنولوجي» يمكن أن يعدل حتى يرصد أمراضاً أخرى مثل تعفن الدم، وداء الليشمانيا والسل والملاريا».

وتكشف بيانات منظمة الصحة العالمية أن هناك ٢٣ مليوناً حاملون للفيروس في منطقة جنوب الصحراء في أفريقيا من إجمالي ٣٤ مليوناً في العالم.■

.. وسيجارتان يومياً تكفيان لإدمان التدخين

أظهرت نتائج دراسة أمريكية حديثة أن تدخين سيجارتين يومياً يكفي لإدمان التدخين بالنسبة للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٧ عاماً.

ولفتت إلى أنه يُمكن للآباء مساعدة أبنائهم على تخطي مرحلة المراهقة، دون الوقوع في شرك التدخين من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم وإسداء النصائح، التي تُساعدهم على تعلم كيفية رفض السجائر وأن يقولوا: «لا» بشكل واضح لِمَن يعرضها عليهم.

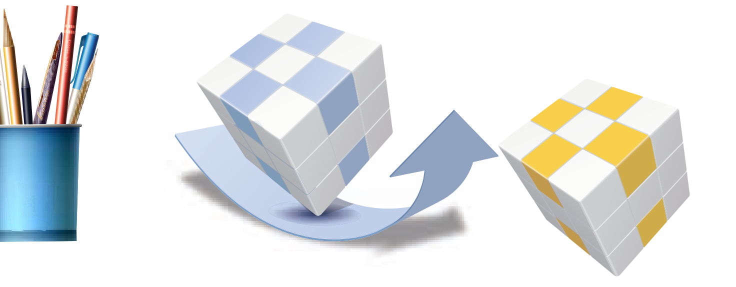
وأشارت إلى أنه ينبغي تذكيرهم بما يخلفه التدخين من آثار سلبية كرائحة النفس الكريهة واصفرار الأصابع والأسنان وكذلك شحوب البشرة وانبعاث روائح كريهة من الملابس والشعر بعد التدخين، فضلاً عن ضيق التنفس وتراجع معدلات الأداء عند ممارسة الرياضة.

وفي مراحل عمرية متقدمة، يتسبب التدخين في الإصابة بالسرطان أو بأزمة قلبية أو بسكتة دماغية.

ذكرت الدراسة أنه عادةً ما يعتقد الشباب أن مثل هذه العواقب الوخيمة يقتصر حدوثها على أشخاص آخرين ولا يُمكن أن تُصيب الأشخاص المحيطين بهم مطلقاً.

وأشارت إلى أنه من المثالي أن يلتزم الأب والأم بالابتعاد عن التدخين، كي يُمثلا قدوة لأبنائهما.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

إحساس مرهف

أورد المنفلوطي في النظرات: قال أبو عيينة - الكاتب المعروف في عهد الدولة العباسية - وكان كفيف البصر: «اختلفتُ إلى القاضي أحمد بن أبي دؤاد أربعين عاماً، فما سمعته مرة يقول لغلامه عند تشييعي «خذ بيده يا غلام»، بل يقول: «اخرج معه يا غلام»؛ وذلك خشية إحراجه!■



السيارة التي لا تذهب لمحطة الوقود أبداً!



أعلنت شركة «جنرال موتورز» الأمريكية في الفترة الأخيرة عن فتح باب حجز سيارتها الجديدة «شيفروليه فولت»، بسعر ٤١ ألف دولار، وتتميز السيارة بأنها لا تحتاج الذهاب إلى أي محطة بنزين أبداً، لأنها تشحن من كهرباء المنزل تماماً مثل هاتفك الجوّال!

تأتي السيارة بمقبس كهرباء (شاحن) لتستطيع إيصالها على كهرباء المنزل، وتستطيع عند شحن البطارية كاملةً أن تسير مسافة ٦٤ كيلومتراً قبل الحاجة لإعادة الشحن مرة أخرى.

لكن ماذا لو نفد شحن البطارية وأنت في منتصف الطريق؟.. يمكن للسيارة أن تعمل بالغاز كذلك، وتستطيع السير مسافة ٤٨٢ كيلومتراً عندما يكون خزّان الغاز ممتلئاً.

وتُشجع الولايات المتحدة وأغلب دول العالم المتقدمة المشاريع الصديقة للبيئة التي تستخدم مصادر طاقة بديلة عن البنزين، لذا يحصل مشتري هذه السيارة على تخفيض ضرائب يصل لـ٧,٥٠٠ دولار أمريكي، بمعنى أن ثمن السيارة الفعلي هو ٣٣,٥٠٠ دولار.

تسير السيارة بسرعة ١٠٠ ميل في الساعة، وتصل لسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة من الثبات في زمن قدره ٨,٥ ثانية، والبطارية صالحة للعمل لمدة ١٥٠ ألف ميل.■

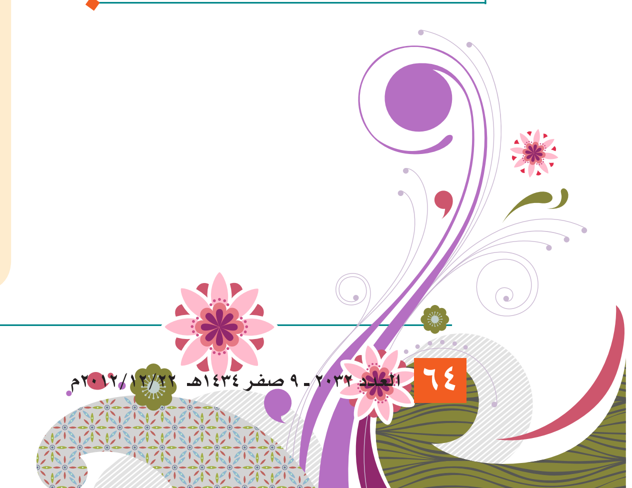
عذب الكلام

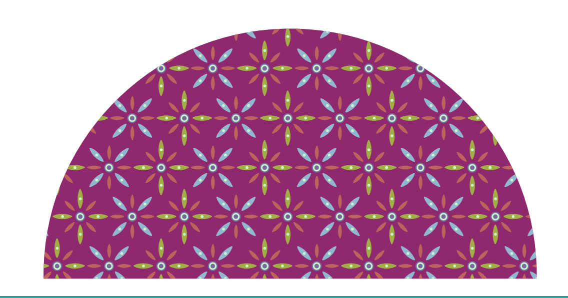
المرء يعرف في الأنام بفعله
وخصائل المرء الكريم كأصله
اصبر على حلو الزمان ومره
واعلم بأن الله بالغ أمره
لا تغتب فتستغاب، وربما
من قال شيئاً قيل فيه بمثله
وتجنب الفحشاء لا تنطق بها
ما دمت في جد الكلام وهزله
وإذا الصديق أسى عليك بجهله
فاصفح لأجل الود ليس لأجله
كم عالم متفضل، قد سبه
من لا يساوي غرزة في نعله!
البحر تعلو فوقه جيف الفلا
والدر مطموراً بأسفل رمله



وأعجب لعصفور يزاحم باشقاً
إلا لطيشته، وخفة عقله
إياك تجني سكراً من حنظل
فالشيء يرجع بالمذاق لأصله
في الجو مكتوب على صحف الهوى
من يعمل المعروف يجزى بمثله

(تنسب للإمام علي رضي الله عنه)





أمل دربالة

معلومات عن جسم الإنسان الخارق (١ - ٢)

- يتألف جسم الشخص البالغ من حوالي مائة تريليون خلية!
- المناطق الوحيدة التي لا يُمكن أن ينمو فيها شعر لدى الإنسان هي الشفاه والكفان وأخمصا القدمين!
- النسيج البشري الأسرع نمواً هو نخاع العظم، ويليه نسيج الشعر!
- تبدأ بصمات أصابع الجنين في الظهور بعد مرور حوالي ١٥ أسبوعاً على بداية الحمل!
- يحتوي جسم الإنسان على نحو ٦٠٠ عضلة، وتُشكل تلك العضلات ما نسبته ٤٠٪ من إجمالي وزن الشخص!
- الكبد هو العضو الداخلي الوحيد في جسم الإنسان الذي لديه القدرة على النمو ثانية إذا تم اقتطاع جزء منه جراحياً!
- يولد الإنسان من دون العظمتين اللتين تغطيان الركبتين ولا تظهر هاتان العظمتان إلا بين الثانية والسادسة من العمر!
- إذا وضعت سماعات للأذن لمدة ساعة واحدة، فإن ذلك سيؤدي إلى تضاعف البكتيريا في داخل أُذنيك بمعدل ٧٠٠ مرة!
- يتسبب الذباب المنزلي في نقل نحو ٣٠ مرضاً معدياً مختلفاً إلى الإنسان!
- أصغر عظمة في جسم الإنسان تُعرف باسم «عظمة الركاب» وتوجد في داخل الأذن!
- دم الإنسان يقطع مسافة تصل إلى ٩ آلاف كيلومتر يومياً عبر الأوعية الدموية المختلفة!
- العيون الزرقاء هي الأكثر حساسية ضد الضوء، أما العيون السوداء فإنها الأقل تأثراً بالضوء.■

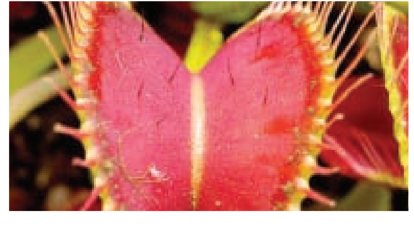
النباتات آكلة اللحوم !

هي النباتات التي تستمد بعض أو أغلب العناصر الغذائية من استهلاك الحيوانات، مع التركيز الأكثر على الحشرات والمفصليات الأخرى.

تنمو النباتات آكلة اللحوم عادة في أماكن تربة فقيرة في قيمتها الغذائية، وخاصة النيتروجين، مثل المستنقعات الحمضية وصخور السربنتين (وقد كتب «تشارلز داروين» أول أطروحة معروفة عن النباتات آكلة اللحوم في ١٨٧٥م).

يعتقد أنها تطورت فيما لا يقل عن ١٠ سلالات منفصلة من النباتات، وهي تمثل الآن أكثر من اثنتي عشرة سلالة في ٥ أسر.

وتشمل هذه الأنواع نحو ٦٢٥ فصيلة جاذبة ومفترسة في فخ تنتج الإنزيمات الهاضمة، وتمتص العناصر الغذائية.



وأكثر النباتات المفترسة (آكلة اللحوم) شهرةً هي التي يطلق عليها اسم صائدة الحشرات، وقد تطورت لديها حاسة اللمس؛ بحيث إنه بمجرد لمس حشرة لشعيرات التنبيه لديها ينغلق فكَّا النبات الصائد الحشرات على الفريسة ومن ثم يقتنصها.■

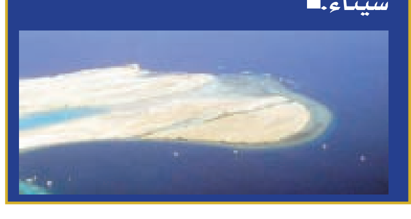
محمية «رأس محمد»

«رأس محمد» محمية طبيعية في جنوب سيناء تحديداً على بعد ١٢ كم من شرم الشيخ، وقد أسست في عام ١٩٨٣م، الغوص والسباحة أنشطة تقليدية فيها.

تقع هذه المحمية عند التقاء خليج السويس وخليج العقبة، وتمثل الحافة الشرقية للمحمية حائطاً صخرياً مع مياه الخليج الذي توجد به الشعاب المرجانية، كما توجد قناة «المانجروف» التي تفصل بين شبه جزيرة «رأس محمد» وجزيرة «البعيرة» بطول حوالي ٢٥٠م، وتتميز منطقة رأس محمد بالشواطئ المرجانية الموجودة في أعماق المحيط والأسماك الملونة والسلاحف البحرية المهددة بالانقراض والأحياء المائية النادرة، وتحيط الشعاب المرجانية بـ«رأس محمد» من كافة جوانبها البحرية، كما تشكل تكويناً فريداً، حيث إن هذا التكوين له الأثر الكبير في تشكيل الحياة الطبيعية بالمنطقة، كما تشكل الانهيارات الأرضية «الزلازل» تكوين الكهوف المائية أسفل الجزيرة، كما أن المحمية موطن للعديد من الطيور والحيوانات المهمة، مثل: الوعل النوبي بالمناطق الجبلية، وأنواع الثدييات الصغيرة، والزواحف والحشرات والتي لا تظهر إلا بالليل.

كما أن المحمية موطن للعديد من الطيور المهمة، مثل البلشونات والنوارس، ومساحتها ٤٨٠ كم، وتمتاز بطقس شديد الحرارة صيفاً ومعتدل شتاء.

وتعد المحمية من أشهر معالم سيناء.■







بقلم: محمد الحمداوي (*)

الإسلاميون.. وتحديات الحكم

بعد الحراك العربي وجد الإسلاميون أنفسهم أمام تحديات الحكم في ظرف دقيق يتطلب معالجة مخلفات مراحل الاستبداد والتحكم، وجبر الأضرار المتراكمة بما فيها ضحايا الثورات ثم تلبية مطالبات الناس، وترجمة آمالهم في التغيير الذي من أجله هبوا وخرجوا.

غير أن وصول هؤلاء الإسلاميين جاء في مرحلة غاية في الصعوبة، إذ فضلاً عن نسب العجز الاقتصادي ومستوى النهب والهدر والفساد الذي تعرضت لها مقدرات بلادهم وثرواتهم، هنالك أزمة اقتصادية عاصفة بالدول في محيطهم، وخاصة بالنسبة إلى الدول شديدة الارتباط بالاقتصاد العالمي، ومن جهة أخرى يتعين عليهم إعادة بناء الدولة، وإعادة هيكلة السلطة فيها بما يرسي منهجاً قائماً على الشراكة السياسية، ويسد المنافذ على الاستبداد والإقصاء والتفرد بالسلطة.

إن ما يزيد من صعوبة هذه المهام كونها تأتي في ظل أوضاع مازالت فيها القوى المضادة تبحث عن سبل استعادة زمام المبادرة، وتنشط فيها جيوب المقاومة لتغذية مناخ اللاثقة بين الشركاء، فضلاً عن تحريض الخصوم، وزرع الألغام في الطريق، والاستدراج إلى معارك وقضايا سجالية.

فهل سيعتبرون ذلك من مستلزمات طريق الإصلاح، ويصبرون على الأذى اتباعاً للحديث النبوي الشريف «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»، ويقرون بأن المدافعة بين الصلاح والفساد سنة مستدامة لا تنتهي بانتخابات أو بأغلبية أو بمعارضة أو بالحكومة أو بالدولة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾(البقرة:٢٥١)، أم أنهم سيركزون على خطاب المظلومية؟

وهل سيستندون - في تعاملهم مع مطالب الشارع - إلى الشرعية الثورية، أم يبددون مخاوف خصومهم في الداخل والخارج حيال الديمقراطية والاعتراف بالآخر ويؤسسون لشراكة سياسية تؤسس للكتلة التاريخية بين الأطراف الأساسية في الأمة.

هل ينهجون مسلك الإصلاح المتدرج التراكمي المنتج الذي نظروا له والذي يبني على الموجود، أم ينساقون مع اللحظة الثورية ويسلكون المنهج الثوري؟

كيف يوازنون بين ضغط الجماهير الثائرة المستعجلة لتحقيق أهداف الثورة والمتطلعة إلى تقاسم ثمارها، وبين توازنات المعادلات الدولية وألغام السياسة الدولية؟

كيف يوازنون بين أشواق الناس في الحرية وتطلعاتهم إلى التصالح مع مرجعياتهم وإعادة الاعتبار إلى هوياتهم، وبين مستلزمات المسؤولية وإكراهات التدبير والإنجاز للارتقاء بالمعيشة اليومية للناس؟

كيف يوازنون بين محاربة الفساد واستعادة الثروات المنهوبة، وفي الوقت نفسه تأمين الناس على مصالحهم وعدم زرع «الفوبيا» والخوف المؤشر على عدم الاستقرار والطارد للاستثمار والمضر بالسياحة؟

كيف ينصفون ضحايا المراحل المظلمة ولا يزرعون الضغائن والأحقاد والانتقام؟ وهل من سبيل إلى عدالة انتقالية بديلة عن العدالة الانتقامية؟

كيف يتعاملون مع القطاعات الحساسة كالفن والسينما والإعلام بمنطق يضع هذه القطاعات في قلب الإصلاح، وفي الوقت نفسه يحافظون على مكتسبات الحرية والإبداع؟

والخلاصة هي أن وصول الإسلاميين إلى الحكم وانخراطهم في مؤسسات الدولة يحتاج إلى مصاحبة معرفية وفكرية تجديدية لطرح الأسئلة الحقيقية الراهنة، وتوفير الفضاءات المتنوعة والمتعددة للاجتهاد وإبداع خيارات وبدائل تمثل سنداً لهذه التجربة.

إن الاشتغال بقضايا الدولة وإشكالات السلطة يعتبر مدخلاً مهماً في تنزيل المشروع الإسلامي، غير أنها ليست المدخل الوحيد والأوحد، وليست حتى المدخل الأهم، وسيكون من الخطأ التفريط في المداخل الأخرى كالعمل التربوي والدعوي والثقافي؛ أي مدخل تكوين وتخريج الإنسان الصالح المصلح، وسيكون بمثابة ما حصل في غزوة «أحد» حين غادر الرماة الجبل والتحقوا بالصفوف التي حققت النصر في بداية الغزوة، فانشغلوا جميعاً باستحقاقات النصر والنجاح، وضيعوا مهمة الإسناد الحقيقي المتمثل في الحماية والمدافعة.

وإن الخشية ونحن نستحضر هذا الحدث من سيرة الرسول ﷺ ومسيرة الرسالة، وما نستقي منها من عبر ودروس تبقى قائمة من أن يخلي الجميع مواقع الرمي ووظيفة الرماة، وهي محاضن التربية ومنابر الدعوة وفضاءات الفكر والثقافة من دعوتهم، ويهرعون جميعاً إلى العمل المباشر الذي انبسطت فرصه.■

(*) رئيس حركة التوحيد والإصلاح بالمغرب

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2033) 29 December 2012 - 4 January 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٣) ١٦ - ٢٢ صفر ١٤٣٤هـ / ٢٩ ديسمبر ٢٠١٢ - ٤ يناير ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

نهاية يناير القادم.. الكويت تستضيف مؤتمر المانحين لإعمار سورية

«تسونامي» الاستيطان يبتلع أراضي الفلسطينيين



القاتل السفاح.. فقد عقله



مصر.. اختارت دستورها

محنة المسلمين في بنجلاديش

تصفية المعارضة وتزوير الانتخابات

فضائح البابا «بنديكت السادس عشر»

ميلاد المسيح.. ثلاثة تواريخ متناقضة!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

مشروع عشرة آلاف اشتراك مجاني





تبرع وساهم معنا بتوصيل
١٠ آلاف اشتراك

- لمراكز إسلامية تلح بطلبها
- لمدارس إسلامية
- لمكتبات إسلامية
- لقراء «المجتمع» في العالم الذين لا يستطيعون اقتناءها

اعتبرها صدقة جارية وساهم معنا بتوصيل «المجتمع»

قيمة الاشتراك ٢٠ د.ك للدول العربية و٣٠ د.ك للدول الأجنبية

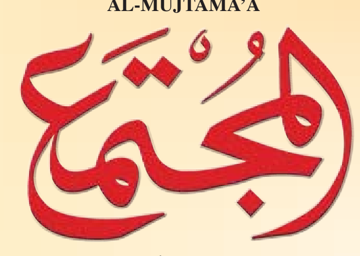
قسيمة الاشتراك

الدفع على رقم حساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني -

الفرع الرئيس ت: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٦

(IBAN): KW53NBOK0000000000001000418313

sales@almujtamaa.com



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣٣ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



في هذا العدد

موضوع الغلاف

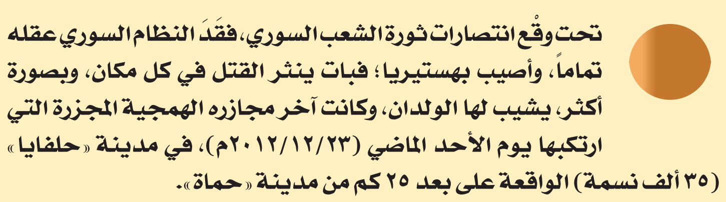
الشعب المصري وجه «لكمة» قاسية لمؤامرة الانقلابيين على الشرعية



«مرسي».. رعب الصهاينة دون حرب ورصاص ١٢
«هيكل».. قاد مظاهرة الرمق الأخير ضد الدستور! ١٣
الطغيان السوري الفارسي والعراقي السني التكريتي.. وجهان لعملة واحدة ١٦
تونس: محاولات الإجهاز.. وإرادة الإنجاز ١٨
«تسونامي» الاستيطان يبتلع أراضي الفلسطينيين ٢٢
السودان: مقترح «أمبيكي» يهدد السلام ويقود إلى الحرب ٢٤



رأي المجتمع



القاتل السفاح.. فقَدَ عقله

تحت وقْع انتصارات ثورة الشعب السوري، فقَدَ النظام السوري عقله تماماً، وأصيب بهستيريا؛ فبات ينثر القتل في كل مكان، وبصورة أكثر، يشيب لها الولدان، وكانت آخر مجازره الهمجية المجزرة التي ارتكبها يوم الأحد الماضي (٢٠١٢/١٢/٢٣م)، في مدينة «حلفايا» (٣٥ ألف نسمة) الواقعة على بعد ٢٥ كم من مدينة «حماة».

وقد دأب ذلك النظام - الذي يوشك على الزوال - عندما يفقد مدينة على قطع موارد الحياة عن المدنيين؛ بقصد التجويع والانتقام، ويكثف - في الوقت نفسه - قصفه العشوائي على المدنيين العزل، وذلك ما حدث مع مدينة «حلفايا»، ولكن بصورة أشد بشاعة؛ حيث قصف المدنيين العزل بصاروخين وهم واقفون في طابور أمام أحد المخابز للحصول على الخبز؛ فسقط منهم على الفور أكثر من مائتين بين جريح وشهيد، وقد كان مشهداً مروعاً ذلك الذي بثته وكالات الأنباء.. مشهد اختلاط أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ بقطع الخبز التي تناثرت وسط لحوم يغطيها شلال من الدماء في واحدة من أبشع مجازر العصر التي قابلها المجتمع الدولي «ببرود» كعادته مع كل المجازر التي قاسى منها الشعب السوري.

ومنذ تفجر ثورة الشعب السوري في ٢٠١١/٣/١٥م، وعشرات الآلاف من الشهداء والجرحى يتساقطون، وآلاف أخرى يُزج بها في غياهب السجون، كما أن مشاهد الخراب والدمار التي لحقت بالمدن السورية تؤكد لكل ذي عينين أن الذي يجري هو حرب إبادة للشعب بأكمله؛ رداً على مظاهرات سلمية متحضِّرة!

ألم تصل تلك الصورة الوحشية لـ«النظام العربي» وجامعته العربية حتى يستمر على موقفه الهش والسلبي؟!

إن التاريخ لن ينسى للنظام العربي ذلك التجاهل والتنكر لشعب عربي قرر أن يستردَّ حريته، فكان جزاؤه تلك الإبادة، ولن ينسى التاريخ للنظام العربي حركته المتثاقلة إزاء تلك الجرائم.. وحتى لو اتخذت الجامعة العربية قرارات عقابية ضد النظام السوري، فإن تلك الجريمة ستظل عالقة بجبينها، وستظل شاهداً على حتمية إنهاء تلك «الجامعة» والتفكير في جامعة جديدة ترتقي لمستوى التغيير عند الشعوب العربية، وتكون الكلمة الأولى فيها للشعوب، ولا يكون فيها مكان لنظام متسلِّط.

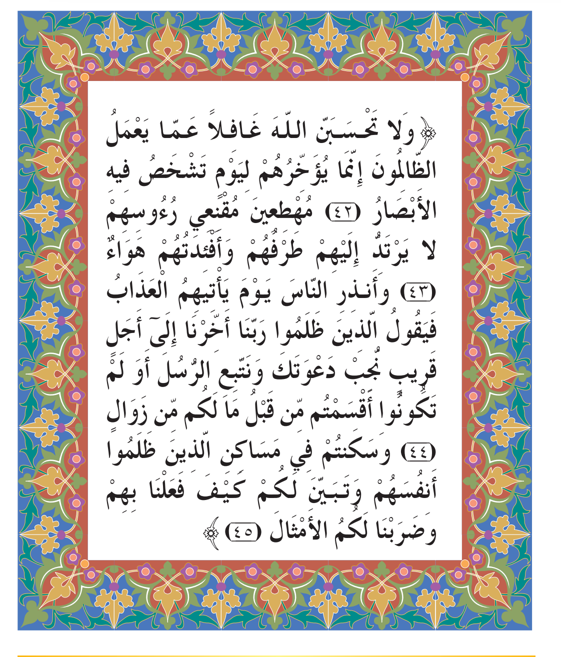
كما أن عار تلك المجازر الدائرة في سورية سيظل عالقاً في جبين «الأمم المتحدة»، والمنظمات الحقوقية المتقاعسة عن كبح جماح نظام مازال عضواً في الأسرة الدولية، ومازال يهدِّد الجميع بحرق المنطقة إن تم المساس به.

بينما انهمكت القوى الكبرى في ترتيب أجندتها لتحصد أكبر قدر من المنافع بعد سقوط النظام السوري.

لقد تخلى الجميع عن الشعب السوري، ولم يبقَ له إلا الله سبحانه وتعالى، ثم دعم الشعوب وتأييدها ودعوات الصالحين من أبنائها، ليخلِّصه الله من هذا النظام الذي فاقت جرائمه كل الحدود.

وقد باتت تباشير فجر الحرية والنصر تلوح في الأفق، وإنما النصر صبر ساعة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.■





﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (٤٢) مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء (٤٣) وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال (٤٤) وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال (٤٥)﴾

(سورة إبراهيم)

ميلاد المسيح.. ثلاثة تواريخ متناقضة!... ٢٦

المنهج الإسلامي في مواجهة الاعتداء على المال العام ٤٢

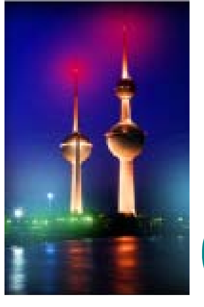
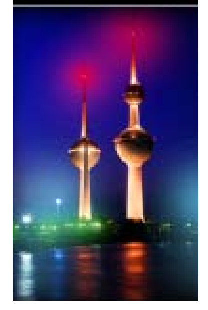
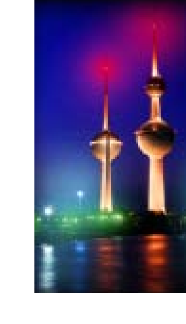
إتقان العمل في ميزان الإسلام ٥٢

زوجي.. مصاب بالخرس الزوجي ٥٨

١٢ طريقة لتحفيز موظفيك ٦٠

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

في كلمته أمام القمة الخليجية بالمنامة..

سمو الأمير: نهاية يناير القادم.. الكويت تستضيف مؤتمر المانحين لإعمار سورية

أعلن سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن الكويت ستستضيف مؤتمراً دولياً للمانحين لدعم الشعب السوري نهاية الشهر المقبل؛ وذلك استجابة لطلب من الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون».

ودعا سموه في كلمته أمام «القمة الخليجية الـ٣٣» التي أقيمت في العاصمة البحرينية المنامة، والتي افتتحها العاهل البحريني الملك «حمد بن عيسى آل خليفة»؛ دعا الزعماء الخليجيين للمساهمة في دعم المؤتمر.

كما أشار سموه في كلمته إلى «الظروف والمتغيرات المتسارعة في الشرق الأوسط؛ مما يتطلب استمرار التشاور لمراجعة ما تم اتخاذه من تدابير لمواجهة هذه الظروف»، وبشأن الاتحاد الخليجي قال: إن «هناك صيغاً لعملنا المشترك».

وجدد سموه «الدعوة إلى الأصدقاء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية للاستجابة إلى دعواتنا لهم بإنهاء القضايا العالقة بين دول المجلس والجمهورية الإسلامية الإيرانية، لا سيما قضية الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة، وموضوع الجرف القاري؛ وذلك من خلال المفاوضات المباشرة، أو اللجوء إلى التحكيم الدولي، كما ندعوهم إلى الوفاء بمتطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتجاوب مع الجهود الدولية المبذولة لتجنيب الشعب الإيراني والمنطقة بكاملها أسباب التوتر وعدم الاستقرار؛ لتنصب الجهود والإمكانات جميعها لتعزز الاستقرار والتنمية في دول المنطقة».

وقد أقر المجلس الأعلى لقادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ختام أعمال الدورة الـ٣٣ يوم الثلاثاء الماضي الاتفاقية الأمنية لدول المجلس بصيغتها المعدّلة التي وقّعها وزراء الداخلية في اجتماعهم المنعقد في ١٣ نوفمبر الماضي.

وأكد المجلس الأعلى في بيانه الختامي الذي تلاه الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني أهمية تكثيف التعاون، لاسيما فيما يتعلق بتبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية في الدول الأعضاء.

كما أكد المجلس مواقف الدول الأعضاء الثابتة بنبذ الإرهاب والتطرف بكافة أشكاله وصوره، ومهما كانت دوافعه ومبرراته، وأياً كان مصدره، معرباً عن إدانته للتفجيرات الإرهابية الآثمة التي وقعت مؤخراً في العاصمة البحرينية المنامة، وراح ضحيتها عدد من الأبرياء.

وقال أمين عام مجلس التعاون عبداللطيف الزياني: إنه تقرر وضع اتفاقية مستقلة فيما يخص تسليم المجرمين والمطلوبين.

وصادق المجلس الأعلى على قرارات مجلس الدفاع المشترك، مشيداً بخطوة إنشاء القيادة العسكرية الموحدة، وقرار الموافقة على علاج منتسبي القوات المسلحة وعائلاتهم في دول مجلس التعاون المنتدبين في مهام رسمية، أو المشاركين في دورات تدريبية في الدول الأعضاء في المستشفيات العسكرية.

وطالب المجلس المجتمع الدولي بالتحرك الجاد والسريع لوقف المجازر والانتهاكات الصارخة في سورية، مؤكداً دعمه لـ«الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» الذي تم تشكيله بالدوحة في نوفمبر الماضي برعاية قطر وجامعة الدول العربية، باعتباره الممثل الشرعي للشعب السوري.

وأعرب المجلس عن أمله في أن يكون تشكيل «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» خطوة إيجابية تجاه توحيد مواقف ورؤى المجتمع الدولي في تعامله مع الشأن السوري، ووقف نزيف الدماء، والعمل على بناء دولة حديثة يسودها القانون، وتنعم بالأمن، وتستوعب جميع أبناء الشعب السوري دون استثناء أو تمييز.■

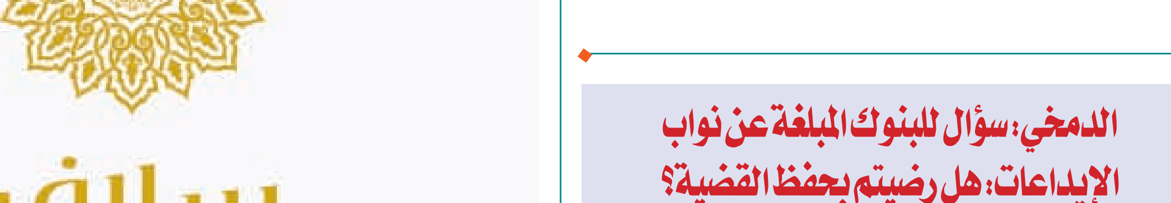
البرلمان يقر مرسوم الصوت الواحد.. والدستورية تنظر الطعن ١٣ يناير القادم

أقرت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع البرلمانية في اجتماعها يوم الإثنين الماضي مشروع مرسوم قانون (رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٢م) الخاص بقانون الانتخاب وفق آلية «الصوت الواحد».

وقال رئيس اللجنة النائب عسكر العنزي في تصريح صحفي عقب الاجتماع: إن اللجنة أجلت مناقشة القانون رقم (٢٠١٢/٢١) في شأن إنشاء اللجنة الوطنية العليا للانتخابات لمزيد من الدراسة، في حين رفعت موافقتها على مشروع قانون الانتخابات إلى المجلس.

فيما حددت المحكمة الدستورية مواعيد النظر في طعون النتائج للانتخابات بعدد من الدوائر بالبلاد، وذلك خلال الفترة من ١٣ حتى ٢٢ يناير المقبل، ومن ضمنها الطعون المقدمة بمرسوم الصوت الواحد.

وستكون جلسة ١٣ يناير مخصصة لطعون الدائرة الأولى، و١٥ يناير للدائرة الثانية، و١٧ يناير للثالثة، و٢٠ يناير للدائرة الرابعة، وأخيراً جلسة ٢٢ يناير للدائرة الخامسة.■



الدمخي: سؤال للبنوك المبلغة عن نواب الإيداعات: هل رضيتم بحفظ القضية؟

وجه د. عادل الدمخي، عضو مجلس «أمة ٢٠١٢» المبطل، سؤالاً لمجلس إدارة البنوك المبلغة عن تضخم حسابات نواب الإيداعات: هل ارتضيتم حفظ النيابة للقضية؟ وما يمنعكم من التظلم وأنتم أصحاب الشكوى؟

وقال عبداللطيف العميري، عضو مجلس الأمة السابق: انتهاء موعد التظلم في الإيداعات دون تقدم البنوك بتظلم يعني شيئاً واحداً؛ وهو تواطؤ البنوك مع الحكومة التي تشرف عليهم مع القبيضة الفاسدين.■

بيت الزكاة الكويتي يُسلّم ٣٢٤ مشروعاً للأرامل بالخرطوم

الخرطوم:
السماني عوض الله

احتفل بيت الزكاة الكويتي بتوزيع ٣٢٤ مشروعاً صغيراً للنساء الأرامل معيلات الأسر بالخرطوم، بتكلفة ١٥٠ ألف دولار برعاية وزيرة الرعاية والضمان الاجتماعي في السودان أميرة الفاضل، ومشاركة رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلاميّة المشير عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب، وبحضور الأستاذ خالد المطيرات، القائم بالأعمال ممثل سفير دولة الكويت بالسودان، وقادة المنظمات الوطنيّة ورموز العمل الطوعي.

وتقدمت وزيرة الرعاية والضمان الاجتماعي الأستاذة أميرة الفاضل بالشكر للكويت حكومة وشعباً، وخصت بالشكر بيت الزكاة الكويتي، وأوضحت أن سياسة الدولة ترمي للحد من الفقر والقضاء عليه وتدريب المستفيدين من هذه المشروعات، وأنّهم في الوزارة يدعمون الأسر المتعففة والشرائح الفقيرة لتحقيق شعار «صُنع في منزلي»؛ لتكون الانطلاقة مستقبلاً نحو «صُنع في السودان»، بعد تهيئة الظروف الملائمة لذلك.



المشير سوار الذهب

وأبان المشير سوار الذهب أنّ للكويت أيادي بيضاء في العمل الخيري في أفريقيا عامة، وفي السودان على وجه الخصوص، وثمّن دور بيت الزكاة الكويتي وما يقوم به من أعمال خيرية واسعة تخرج هذه الشرائح من دائرة الفقر إلى سد الحاجة؛ ومن ثم تحقيق الاكتفاء الذاتي، مبيناً أنّ هذا المشروع الذي موّله بيت الزكاة الكويتي تستفيد منه ٣٢٤ أسرة، ويُمثّل شراكة مُشرّفة مع منظمة الدعوة ومؤسساتها.■

بعدما حسم الاستفتاء على الدستور بـ«نعم»..



الشعب وجَّه «لكْمة» قاسية لمؤامرة الانقلاب

قبل أن تعلن اللجنة العليا للإشراف على الانتخابات والاستفتاءات في مصر النتائج النهائية لتصويت المصريين على أول دستور مصري حقيقي، يبدأ بعبارة «نحن جماهير شعب مصر»، بعد أن كانت الدساتير السابقة تصدر في صورة «هبة» أو «منحة» من الملك أو الرؤساء السابقين؛ خرج قادة ما يسمى «جبهة الإنقاذ الوطني» التي تضم يساريين وليبراليين ومعادين للتيار الإسلامي يقولون: إنهم سيواصلون نضالهم لإسقاط «شرعية الدستور»، ولن يقبلوا بالنتائج التي ستُعلن، بزعم أنها وليدة تزوير ومخالفات، ولم يشرف عليها القضاة!

مصر تسجِّل رقماً قياسياً عالمياً بنسبة ٦٤٪ بالموافقة على الدستور.. لأن أعلى نسبة تصويت على دستور في العالم كانت بإيطاليا ٦١٪ وأدناها ٥١٪

أكثر الخاسرين من الدستور الجديد: رموز النظام السابق المعزولون سياسياً وقضاة الدولة العميقة الذين سيتم تطهيرهم قريباً

القاهرة: محمد جمال عرفة

إذ إن دلالات النتائج التي أظهرت تصويت ٦٠٪ من المصريين في المرحلة الأولى والمصريين في الخارج، وتصويتهم بـ٧٤٪ في المرحلة الثانية، ليبلغ الإجمالي قرابة ٦٤٪، أظهرت أكثر من حقيقة ساطعة، لم ولن تراها المعارضة المصابة بشبق الوصول للسلطة، وعدم الاعتراف برأي الشعب؛ لأنهم يحتقرونه أصلاً، ويرونه أميّاً وجاهلاً، وطالبوا قبل الاستفتاء بعزل ٢٦٪ من المصريين، ومنعهم من الاستفتاء؛ بدعوى أنهم «أميون» لا يقرؤون ولا يكتبون، ويصوتون تلقائياً للتيار الإسلامي، رغم أن النخبة في النقابات كانت تختار أيضاً التيار الإسلامي وهم ليسوا «أميين»!

«لكْمة» قاسية

النتائج كشفت أيضاً أن الشعب وجه «لكمة» قاسية لمؤامرة الانقلابيين من «جبهة الإنقاذ»، الذين كشفت النتائج إفلاسهم وإعراض الشعب عنهم، والذين سعوا بكل السبل لهدم الشرعية والنظام القائم، تارة بمحاولة الهجوم على مقر الرئاسة ونشر السباب والشتائم للرئيس على جدرانه، وتارة بالهجوم المنسق على مقرات الإخوان وأربعة أحزاب إسلامية أخرى، وتارة بالحملات الإعلامية المكثفة.

النتائج أظهرت أيضاً أن الدستور المصري حظي بأعلى نسبة تصويت في العالم، فأعلى نسبة تصويت للدساتير في العالم كانت في إيطاليا وبلغت ٦١٪، وبالتالي تفوقت مصر بنسبة ٦٤٪، فهناك - حسبما يقول الفقيه الدستوري د. عاطف البنا لـ«المجتمع» - دساتير عالمية مرت بـ٥٠,٥٪، وبعضها مر بـ٥٣٪، ومع هذا تقول المعارضة: إنها لن تقبله؛ لأنه ليس وليد توافق وطني!

النتائج أيضاً يمكن قراءتها على أنها تصويت على الرئيس «محمد مرسي» وشعبيته في مواجهة معسكر المعارضة الرافض للرئيس، والمطالب بإسقاط الشرعية، لو صحت هذه المقارنة؛ فالمعارضون كانوا يستعدون لمطالبة الرئيس بالاستقالة لو خسر الاستفتاء بـ«نعم»، ولهذا فتصويت المصريين بـ٦٤٪ يؤكد ارتفاع شعبية الرئيس برغم كل المؤامرات والتحريض الإعلامي.

كما أظهرت النتائج أن الإسكندرية (التي أعطت أغلب أصواتها لـ«شفيق» في انتخابات الرئاسة الماضية، ولـ«صباحي» في الجولة الأولى) خرجت هذه المرة لرد الإهانة التي تعرض لها الشيخ «المحلاوي»، ورفضاً للعدوان على بيت الله تعالى لأول مرة على أيدي معارضين علمانيين ويساريين، فجاءت النتائج مؤيدة للدستور هناك بنسبة ٥٤٪، رغم ما يصوره الإعلام من حشد للمعارضة هناك، وأن محافظة كفر الشيخ، حيث مسقط رأس زعيم «جبهة الإنقاذ» «حمدين صباحي»، صوتت بـ«نعم»!

نتائج المرحلة الأولى أظهرت أيضاً أن محافظات جنوب مصر (الصعيد) وسيناء، والوجه

ـــلاعبين على الشرعية

د. ثروت بدوي: الدستور يقلِّص صلاحيات الرئيس وينقل سلطاته التشريعية لمجلس الشورى مؤقتاً

قرية «صباحي» زعيم الجبهة المعارضة صوَّتت لصالح الدستور.. و٤ محافظات من ٢٧ رفضته



البحري هواها «إسلامي» حتى النخاع، وأن إعلام الثورة المضادة فشل في تضليل «الصعايدة» (نتائج المنيا، وسوهاج، وأسوان، وأسيوط، وسيناء.. مبهرة)، كما أن محافظة الشرقية التي لم تكن أغلبيتها مع الرئيس في انتخابات الرئاسة قررت مساندة الشرعية هذه المرة وقالت: «نعم» بنسبة ٦٦٪، وسيناء ردت على مزاعم وأكاذيب المعارضة بأن الرئيس سيبيع أراضيها للفلسطينيين بالتصويت مع الشرعية ورفضت هدم الدولة.

أما القاهرة، فكما كان متوقعاً قالت: «لا» كما في انتخابات الرئاسة؛ لأنها أكثر المحافظات التصاقاً بالإعلام وتأثراً به وبـ«المليونات» والاعيب المعارضة في الميادين والمصادمات، كما أنها مركز الحركات السياسية والأحزاب، والمعقل القوي لقوى المعارضة ورموزها، فجاءت نتيجتها ٤٣٪ بـ«نعم» مقابل ٥٧٪ قالوا: «لا»، ومحافظة الغربية بحكم أنها معقل كبير للشيوعيين الذين ينشطون وسط العمال، وتعاني أوضاعاً صعبة، فقالت: «لا» بنسبة ٥٢٪ مقابل «نعم» قالها ٤٨٪.

أما النتيجة الأهم، فهي أن المعارضة التي قالت: إنها ستقبل النتائج بدأت تشكك وتزعم أنها مزورة، وأنها ستستمر في السعي لإسقاط الدستور، برغم توجيه حزب «الحرية والعدالة» رسالة لهذه القوى المعارضة للحوار في بيان قال فيه: «نرجو أن يكون إقرار الدستور فرصة تاريخية لجمع شمل القوى الوطنية على كلمة سواء، على أساس من الاحترام المتبادل والحوار الصادق؛ بهدف استقرار الوطن واستكمال مؤسساته الدستورية، حتى نستطيع سوياً تحقيق أهداف ثورة ٢٥ يناير المجيدة.

كلمة السر للرفض

أكثر ما يخشاه المعارضون للدستور من رموز النظام السابق، وبعض قضاة الدولة العميقة هو «العزل السياسي» لهم لمدة عشر سنوات كما ينص الدستور، وتطهير القضاة، وتحجيم دور المحكمة الدستورية التي مارس قضاتها دوراً كبيراً ضمن الدولة العميقة التي حاولت عرقلة الثورة، وسيتم بموجب الدستور عزل ٧ من قضاتها، أبرزهم المستشارة «تهاني الجبالي» التي كانت رأس الحربة في المواجهة مع الرئيس «محمد مرسي»، ومارست دوراً – مع «المجلس العسكري» السابق بحسب ما أوردته صحيفة «واشنطن بوست» – في حل أول برلمان منتَخَب بعد الثورة.

كما يخشى الدستورَ الفاسدون الذين كانت رواتبهم خيالية، بعدما حدد الدستور الحد الأقصى للرواتب بـ٥٠ ألف جنيه، بينما كان يتقاضى بعض قضاة المحكمة الدستورية الملايين!

الخبراء: أفضل دستور

ولهذا يؤكد د. عبدالله الأشعل، الخبير القانوني والدبلوماسي، أن ما يحدث من «مؤامرة تحاك ضد الوطن» يحدث من الحاقدين والمرشحين الخاسرين في انتخابات الرئاسة، وبعض أذناب النظام السابق، ورموز الإعلام الفاسد، والمتضررين من الدستور الجديد الذي سيقيد فسادهم.

وأكد أن الإعلام كان يدس للناس السموم، ويقدم لهم معلومات خاطئة حول الدستور بدلاً من توعيتهم، موضحاً أنه لم ير مثيلاً للدستور الجديد الذي وافق عليه الشعب المصري من بين كل الدساتير السابقة.

وأرجع الأشعل دوافع ما وصفه بالهجوم الحاد على مؤسسة الرئاسة وجماعة الإخوان المسلمين إلى الحقد من بعض من وصفهم بـ«الفاشلين الخاسرين»، الذين لا يمتلكون أي

صحيفة ألمانية كبرى: مرحلة إعداد الدستور المصري الجديد اتسمت بشفافية قلما وجدت عالمياً

أثنت صحيفة «فرانكفورتر الغماينة تسايتونغ» - المصنَّفة أكبر صحيفة بألمانيا - على الدستور المصري الجديد، واعتبرت أن مرحلة إعداده اتسمت بشفافية قلما وجدت في مراحل إعداد دساتير أخرى بالعالم، ورأت الصحيفة أن الدستور تضمن تقليصاً لسلطات الرئيس بشكل «غير مسبوق»، وزيادة كبيرة في الحقوق الرئيسة للمواطنين، ونزعاً لنفوذ ومزايا تمتع بهما الجيش في السابق، وبروزاً لتأثير الدين والأزهر الشريف.

وفي مقال بعنوان «دستور مصر الجديد.. حقوق أساسية أكثر وطابع ديني واضح»، ذكر الكاتب «راينر هيرمان» أن الدستور الجديد الذي حاز تأييد أكثرية المصريين، يمثل خطوة مهمة رغم عدم مثاليته، وذكر كاتب المقال - بالصحيفة الألمانية الموجهة للنخبة وصناع القرار - أن دستور مصر الجديد اعتمد على دستور عام ١٩٧١م، حيث نقلت منه مواد كثيرة، وأجرى تعديلات كبيرة لمواد أخرى، وأشار «هيرمان» إلى أن المحددات الرئيسة للدستور الجديد بمصر هي أن «السيادة للشعب»، واعتماد نظام الحكم الديمقراطي المرتكز على التداول السلمي للسلطة والتعددية والانتخابات الحرة.

ونوّه الكاتب - بحسب «الجزيرة نت» - إلى أن «ربط القواعد الرئيسة للدستور بخالق الكون لاقى انتقادات من العلمانيين، فيما عبر المسلمون عن رضاهم عنه»، لافتاً - في الوقت نفسه - إلى أنه ولأول مرة في تاريخ مصر ينص دستورها على العدالة الاجتماعية وضمان حقوق الفلاحين.

وذكر «هيرمان» أن الدستور الجديد «تميز بتحويله لاستقلال القضاء من كلمات على الورق إلى واقع»، كما نص على معاقبة جرائم التعذيب، ووضع السجون تحت مراقبة القضاء والمنظمات الحقوقية، وأشار الكاتب إلى أن الدستور المصري الجديد عزز حرية الإعلام بشكل غير مسبوق، وأكد عدم حظر أي وسيلة إعلامية إلا بحكم قضائي.■

نضج سياسي، ولا يعترفون بحقوق المواطنة، وأن الرئيس «مرسي» يؤسس لنظام يقوم ببناء المؤسسات الغائبة، التي تحتاج إليها البلاد، ولكن المعارضين يسعون لهزيمة الرئيس سياسياً، ثم الضغط عليه في كل قرار يقوم بإصداره.

في تعليقه على الدستور قال د. معتز بالله عبدالفتاح، أستاذ العلوم السياسية، الذي كان حريصاً على عدم قول رأيه في الدستور خلال المعارك التي سبقت الاستفتاء، ولكنه يقول الآن: «إنه من أفضل الدساتير المصرية ديمقراطياً، والأهم هو السياسات التي ستنفذ هذا الدستور».

وعلق المستشار زكريا عبدالعزيز، رئيس نادي القضاة الأسبق، على وضع النائب العام في الدستور الجديد قائلاً: «إن النائب العام لم يكن له وضع في الدستور أبداً، ولكن وضعه كان في قانون السلطة القضائية، وقد كان تعيينه متروكاً لرئيس الجمهورية، ومن هنا نقول: إن وضعه كان سياسياً ولم يكن قضائياً».

وأضاف «عبدالعزيز» أنه عندما كان رئيساً لنادي القضاة في السابق، تم تقديم العديد من مشروعات القوانين لكي يكون اختيار النائب العام قضائياً يتم بمعرفة «مجلس القضاء الأعلى»، ولكن النظام السابق أعاق تنفيذ هذه المشروعات، وأشار إلى أنه بعد الثورة تم إعادة الكرة مرة أخرى، وكان هناك تصميم على اختيار النائب العام بمعرفة «مجلس القضاء الأعلى»، إلا أن «نادي القضاة» الحالي ورئيسه «الزند» وقف في وجه التنفيذ!

وأكد رئيس نادي القضاة الأسبق، أن المشرع الدستوري وضع في الدستور الجديد أن النائب العام يُختار بمعرفة «مجلس القضاء الأعلى» وانتصر لنا، وفي الدستور الجديد سيصبح منصب النائب العام قضائياً، ولمدة أربع سنوات فقط وليس بمدة مفتوحة، كما كان في النظام السابق.

أما د. عاطف البنا، فقال لـ«المجتمع»: إنه بمجرد إقرار الدستور سيتم البدء في تطبيق خارطة الطريق المبيّنة فيه، حيث تنتقل سلطة التشريع من الرئيس إلى «مجلس الشورى» حتى يتم انتخاب «مجلس النواب»، وبعد انتخابه تنتقل إليه سلطة التشريع، وبعدها تنتهي فترة «مجلس الشورى»، ويُنتخب مجلس جديد على أساس الدستور الجديد من ناحية طريقة انتخابه واختصاصاته، ثم انتخابات «المحليات»؛ لتبدأ مرحلة جديدة من الاستقرار وتحقيق الأمن ودفع عجلة الإنتاج والاستثمار.

وأكد الفقيه الدستوري أنه لا يوجد مواد مختلف عليها في الدستور الجديد، وأن المواد التي اختلفت عليها بعض القوى السياسية والحزبية أثناء اجتماعات الجمعية التأسيسية، أجري بشأنها لقاءات وحوارات للتفاهم والوصول إلى حلول لـ١٤ أو ١٥ مادة لاقت اعتراضاً من قبل هذه القوى، وتم الوصول لحلول لها، ووقّعت تلك القوى وممثلوهم الذين يصرخون في الميادين الآن على الاتفاق على هذه الحلول.

الرئيس متضرر!

وينوّه الفقيه الدستوري د. ثروت بدوي إلى أن الرئيس هو أول المتضررين من الدستور الجديد برغبته، حيث سيتم تقليص صلاحيته كرئيس لأول مرة في التاريخ المصري، مؤكداً أنه بمجرد تفعيل العمل بالدستور الجديد بقرار من رئيس الجمهورية، سيؤدي إقرار الدستور إلى انحصار سلطة التشريع عن رئيس الجمهورية، وتحويلها إلى «مجلس الشورى»، وحتى لا يتم توغل السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، كما أن سلطات الرئيس في الدستور أصبحت مقيدة بنسبة لا تقل عن ٤٠٪ عن ذي قبل في الدساتير السابقة.

وأكد أن المحكمة الدستورية أصبح لها تشكيل؛ لأنه قديماً لم يكن لها تشكيل في النظام السابق، ولم يكن لها عدد معين، ولم يكن لدينا أي ضوابط جديدة في تشكيلها، لأنها كانت سلطة تقديرية لرئيس الجمهورية، يختار فيها من يشاء وأي عدد يريده، وأن أعضاء الدستورية لا يتجاوز السبعة أعضاء، ومن الممكن أن يكون هناك عضوان احتياطيان، مشيراً إلى أن الدستور الجديد أوكل تعيين النائب العام إلى «مجلس القضاء الأعلى» بدلاً من رئيس الجمهورية طبقاً للدستور أيضاً.■

حقيقة الشباب المتهمين بالاعتداء على «الزند»

أكد أعضاء حركة «صامدون» المتهمة بالاعتداء على المستشار «أحمد الزند»، رئيس نادي القضاة، أمام دار القضاء العالي الأحد الماضي، أنهم كانوا يقفون أمام الدار مع مجموعة من شباب «حركة ٦ أبريل»، و«ائتلاف شباب الثورة»، بالإضافة إلى عدد من الحركات والتيارات الأخرى لحماية النائب العام المستشار «طلعت عبدالله» من وكلاء النيابة، الذين كانوا قد هددوا بالحضور للتظاهر ضده.

وقال شاهد العيان حسام صبحي: كان الشباب يهتفون بتطهير القضاء: «قولوا للزند وسيده.. بكره الثورة هتقطع إيده»، «قالوا الزند من أهالينا.. إيه يا ثورة ده عار علينا»!

وعندما خرج «الزند» وسمع الهتاف ضده بصق على الثوار، وأشار بيده إلى وكلاء النيابة؛ فاطلقوا أعيرة نارية وخرطوشاً باتجاههم مباشرة وأصابوا اثنين من الثوار.

وأكد: «الزند» لم يتعرض للضرب، ولم يعتد عليه أي أحد، وكان يحميه ما بين ٣٠٠ - ٥٠٠ وكيل نيابة!

أما عن المعتقلين المتهمين بالاعتداء على «الزند» فهم: «عبدالرحمن عيسى»؛ طبيب بيطري، مصري فلسطيني، من أب فلسطيني لم يره مطلقاً، ولم يذهب إلى فلسطين طوال عمره، وإخوته يحملون الجنسية المصرية، وأخته متزوجة من رائد مباحث شرطة، وأخته الثانية متزوجة من مدير شيراتون شرم الشيخ.

«محمود متولي قمر»؛ طالب تجارة عين شمس، مستقل، ووالده عميد شرطة في أمن القاهرة! «خالد المسدي»؛ هندسة.

وهؤلاء الشباب الثلاثة اعتُدي عليهم من قبل المستشار «الزند» نفسه داخل نادي القضاة وداخل النيابة، وهم مصابون بإصابات شديدة في معظم أنحاء الجسم.■

المرأة والدستور في يوم الفصل

د. منال أبو الحسن (*)

كثر الكلام والجدال والنقاش والحوار والمؤتمرات والندوات واللقاءات الصحفية والأخبار والكاريكاتير وبرامج «التوك شو» والدراما والوثائقيات والأغاني والمسرحيات التي تتناول قضايا المرأة بمنظور بعيد عن واقعها الفعلي والاجتماعي، وقاد هذا «الكرنفال» الإعلامي نساء كن - ومازلن - يعشن في نعيم النظام البائد وفي حفظه، ولمَ لا وقد جعلهن عضوات مجلس شعب بالتزوير، وممثلات دبلوماسيات، وعضوات للمجالس القومية، ومسؤولات حتى وإن كن غير صانعات للقرار السياسي الفعلي؟!

جاء يوم الفصل بين دستور صنعه ووضعه دكتاتور، ووافقن عليه من يتشدقن اليوم بعيوب مشروع الدستور رافضات للديمقراطية وللأغلبية، ومُقرّات بنعم لصفوة مصنوعة هشة لم تستطع الحفاظ على ثروة مصر ومكانتها وتراثها الحضاري ودينها القويم.. يوم الفصل بين دستور مقيت ودستور شاركت فيه المرأة لأول مرة في تاريخ مصر من منطلق المواطنة الحقة لا من منطلق الضعف والبحث عن مساواة وضعتها لهن نساء على غير دينهن لا يعلمن قيمة الدين القيم الذي رفع من قيمة المرأة ومنزلتها.

يوم فصل بين من يتشدقن برفض عمالة الأطفال، وفي الوقت ذاته، يوافقن على عمالة الأطفال في مجال السينما التي تفرض السهر على الطفل، والجلوس في أماكن وظروف غير ملائمة لسنه، ومنهم من يستخدمونهم في العنف وقذف الحجارة على المنشآت ورجال الشرطة والأحزاب الأخرى.. يوم الفصل بين هؤلاء ودستور يؤكد كلية على الحفاظ على الطفل وصون كرامته حتى لو لم تكن له أسرة، تلتزم فيه الدولة برعايته وحمايته عند فقدانه أسرته، وتكفل حقوق الطفل المعاق وتأهيله واندماجه في المجتمع، ويحظر تشغيل الطفل، قبل تجاوزه سن الإلزام التعليمي، في أعمال لا تناسب عمره، أو تمنع استمراره في التعليم.

يوم الفصل بين وسائل إعلام الفلول التي تنشر ما يخالف مواد مشروع الدستور التي تتناول حظر كل صور القهر، والاستغلال القسري للإنسان، وتجارة الجنس، فتؤكد للناس عدم وجودها في الدستور.

(*) أمينة المرأة بحزب «الحرية والعدالة» بالقاهرة
مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر

ونجد من يطلبن وضع مصطلح الإتجار بالبشر في دستور الثورة، نجدهن ممن يرفضن الشرعية، ولا يعلنَّ رفضهن استخدام الأطفال في النزاعات السياسية في «ميدان التحرير»، وعند قصر «الاتحادية»، وفي الإسكندرية، ودمنهور، والمحلة، وغيرها من محافظات مصر، فلم نجد تصريحاً واحداً للمجلس القومي للمرأة الذي يعترض على عدم وجود كلمة الإتجار بالبشر على هذه المخالفات المدفوعة!

شتان بين دستور وضع نظام «الكوتة» واستخرج بطاقات للنساء من أجل استعبادهن واستغلالهن والإتجار بأصواتهن ومارس سياسة الإقصاء ضد المرأة المحترمة القادرة على المشاركة السياسية، وبين دستور الثورة الذي يضمن تمكين المرأة سياسياً ومجتمعياً دون اللجوء إلى نظام «كوتة»، حيث نجد أن من حق المرأة المصرية تكوين الجمعيات والمؤسسات الأهلية، والأحزاب بمجرد الإخطار، وممارسة نشاطها بحرية، ومن حقها المشاركة في إنشاء النقابات والاتحادات والتعاونيات على أساس ديمقراطي، ومن حقها المشاركة في خدمة المجتمع، ومن حقها مخاطبة السلطات العامة كتابةً وبتوقيعها، واعتبار مشاركتها في الحياة العامة واجباً وطنياً؛ ولها حق الانتخاب، والترشح، وتلتزم الدولة بإدراج اسمها بقاعدة بيانات الناخبين دون طلب، متى توافرت فيها شروط الناخب.

دستور ثورة ترعى الدولة فيه المرأة إذا كانت مقيمة بالخارج، وتحميها، وتكفل حقوقها وحرياتها، وتعينها على أداء واجباتها العامة نحو الدولة والمجتمع المصري، وتشجع إسهامها في تنمية الوطن.

دستور ثورة يعطي حقوقاً للمرأة غير المصرية التي تلجأ إلى مصر، والتي حرمت في بلادها من الحقوق والحريات العامة.

دستور ثورة تحقق مواده للمرأة ما يحافظ عليها مجتمعياً من كافة فئات المجتمع، سواء داخل بيتها أو في الشارع أو في المؤسسة التي تعمل بها سواء كانت حكومية أو خاصة، ذلك من خلال رعاية الدولة للأخلاق والآداب والنظام العام ما يمنع ظواهر مرضية مجتمعية كالتحرش والسرقة والإرهاب.

ومن خلال رعاية الدولة للمستوى الرفيع للتربية والقيم الدينية والوطنية، والحقائق العلمية، والثقافة العربية، والتراث التاريخي والحضاري للشعب المصري.

تستطيع المرأة المصرية أن تعمل في أطر صحية توفر لها كافة السبل؛ لتحقيق التمكين المجتمعي، ففي الوقت الذي يؤكد فيه الدين الإسلامي والشريعة وجود فروق بين الذكر والأنثى، ووجود أحكام تراعي ذلك؛ كالطلاق والقوامة والمهر والإنفاق وتعدد الزوجات، وكشهور العدة للمطلقة والأرملة.. فنجد مثلاً في العلم ما يؤكد صحة وإعجاز أحكام العدة علمياً، ويحقق صحة المرأة الجسمية والنفسية، فالحقائق العلمية التي أثبتت وجود بصمة للحيوان المنوي للزوج في رحم الزوجة لا تزول إلا بعد الانفصال بأشهر محددة، وتختلف من المرأة المطلقة عن المرأة الأرملة، وأن المرأة «الزانية» تتعرض لأمراض كسرطان الرحم؛ ما يؤكد أهمية عدم الأخذ بما طالبت به المنظمات الحقوقية التابعة للنظام الدولي والمجلس القومي للمرأة الذي عيَّنه المجلس العسكري ومازال يعمل، من ضرورة دمج ما تنص عليه الاتفاقات الدولية الخاصة بالمرأة بحجة احترام القانون الدولي، وبحجة أن مصر موقعة على هذه القوانين وخاصة اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، بدون وضع اشتراط عدم الإخلال بالشريعة الإسلامية.

وأتعجب من رئيس المجلس القومي للمرأة التي تعتبر أن إدخال الشريعة في حقوق المرأة بدعة، وتروج لذلك في المحافل الدولية! وأتعجب على من يبيع حقوق المرأة التي أقرتها لها الشريعة بالترويج لمعلومات فاسدة تتعلق بعدم وجود ما يحقق هذه الحقوق بالدستور الجديد، ويروجون لذلك ساعات النهار على فضائيات تابعة للنظام البائد وأعوانه ومموليه.

واستغرب على من تقوم على مجلس قومي بالحكم على نساء مصر برفضهن الدستور دون أن يفوضنها في ذلك، أليس للمرأة المصرية إرادة ووعي تستطيع أن تعبر به عن نفسها!! ومن أعطى للمجلس القومي للمرأة بتشكيلته المعروفة من الفلول أن يصدر حكماً وإعلاناً رسمياً على أن «نحن جموع النساء من هيئات رسمية، ومجتمع مدني، وأحزاب، ومفكرين، وشخصيات عامة، نرفض مسودة الدستور» هذا الأمر غير مقبول طبقاً لحقوق المرأة الدولية، وطبقاً لحقوق الإنسان، وطبقاً لوضع المجلس القومي الرسمي الذي ينفق على أنشطته من خزينة الدولة ومن موارد المصريين والمصريات.

أتوقع أن تكون المرأة المصرية في ظل دستور شاركت في كتابته مثالاً يحتذى.■

«مرسي».. رعب الصهاينة دون حرب ورصاص

الضفة الغربية: مصطفى صبري

المخاض الذي يخوضه الرئيس المصري «د. محمد مرسي» في الجبهة الداخلية تمده أذرع من دول مجاورة، أهمها دولة الكيان العبري؛ فحجم الضرر الذي ألحقه الرئيس «محمد مرسي» بالاقتصاد الصهيوني، دون أن يأمر بإطلاق طلقة واحدة، أو يدع للتعبئة العامة كبير جداً.

فالوزير الصهيوني «يسرائيل كاتس» قال في لقاء مع قناة صهيونية: «صعود «مرسي» للحكم مثَّل أكبر تهديد إستراتيجي لنا، ودفعنا لزيادة كبيرة في موازنة الأمن، والمس بمخصصات الضمان الاجتماعي للفقراء؛ تحسباً لما قد تُقْدِم عليه مصر تحت حكمه».. بينما قال «سيفر بلوتسكير»، كبير معلقي صحيفة «يديعوت أحرنوت» الاقتصاديين: «التحوط لما قد يفعله «مرسي» في المستقبل دفع «نتنياهو» لزيادة الضرائب والأسعار والمس بالخدمات للفقراء، وتقليص موازنة الدولة لتمويل الزيادة في النفقات الأمنية».. وأشار نائب رئيس قسم الأبحاث في بنك الكيان «يشيل ستريتسنسكي» قائلاً: «بسبب «مرسي» اضطر «نتنياهو» ووزير ماليته «شطاينتس» تجاوز إطار موازنة الأمن، وهذا ألحق - وسيُلحق - أضراراً كبيرة بالفئات الفقيرة

معلق الشؤون العسكرية بالكيان الصهيوني: قيادة جيشنا ترى أن عدم استقرار حكم «مرسي» يقلص الأخطار الناجمة عن تحول بيئتنا الإستراتيجية



والطبقة الوسطى في المجتمع الإسرائيلي».

هذه التعليقات الصهيونية على حكم «مرسي» تعبر عن غيظ من موقف الرئيس المصري من الحرب الأخيرة على قطاع غزة؛ فقد كشف «التلفزيون الإسرائيلي» يوم الخميس ٢٠ ديسمبر الجاري النقاب عن أن الملياردير اليهودي الأمريكي «شيلدون أدلسون»، المقرب من «نتنياهو»، يجري اتصالات مع نشطاء أقباط في الولايات المتحدة لشن حملة دعائية لنزع الشرعية الدولية عن «مرسي»، عبر استخدام وسائل الإعلام الأمريكية، وإقناع أعضاء «الكونجرس» الأمريكي؛ بسن تشريعات جديدة تحظر تقديم مساعدات لمصر، بزعم أن الدستور المصري يمس بحقوق الأقباط والمرأة.

ونوه مراسل التلفزيون في واشنطن إلى أن «أدلسون» قد عقد لقاءات برفقة نشطاء أقباط مع نواب في مجلسي «الكونجرس» لهذا الغرض، ويذكر أن «أدلسون» على علاقة قوية جداً مع أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في «الكونجرس»، سيما أعضاء «الحزب الجمهوري»، وساهم بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لدعم الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري «ميت رومني»، علاوة على أنه يسخر صحيفة «إسرائيل اليوم»، التي يملك جميع أسهمها، والتي تعتبر أوسع الصحف الصهيونية انتشاراً في خدمة الخطاب السياسي لليمين الصهيوني ولـ«نتنياهو» تحديداً.

وقد أكد مراسل التلفزيون «أنه لا يساوره شك بأن تحرك «أدلسون» يأتي بالتنسيق الكامل مع ديوان «نتنياهو»، الذي شعر بغيظ وحنق شديد؛ بسبب موقف «مرسي» خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة».

وكان الجنرال «يعكوف عامي درور»، رئيس مجلس الأمن القومي للكيان، دعا في مقابلة مع الإذاعة العبرية «أوباما» لخوض مواجهة مع «مرسي»، وقال «درور» بالحرف الواحد: «على «أوباما» استغلال الاضطرابات في مصر لتحجيم «مرسي»».

أما نائب وزير الخارجية «داني أيالون»، أكد في مقابلة مع القناة الأولى الصهيونية أن الرئيس «مرسي» قلص من قدرة «إسرائيل» على العمل ضد المقاومة الفلسطينية.. وقال «روني دانئيل»، معلق الشؤون العسكرية في «القناة الإسرائيلية الثانية» في الخامس من الشهر الجاري: «قيادة جيشنا ترى أن عدم استقرار حكم «مرسي» يقلص الأخطار الناجمة عن تحول بيئتنا الإستراتيجية».

المحلل السياسي مصطفى الصواف قال لـ«المجتمع»: «الكل يهاب دولة مصر الحالية؛ لأنها بقيادة «د. محمد مرسي» ستكون رافعة لقضايا العالم العربي، الذي مازال يعاني من ظلم استمر لعدة عقود، وسيكون المتضرر الأول من ذلك الكيان الصهيوني.

أما الخبير بالشأن الصهيوني البرفيسور إبراهيم أبو جابر من الداخل المحتل قال: «الصحافة الصهيونية بكافة أنواعها شغلها الشاغل رصد الوضع المصري بقيادة الرئيس «مرسي»، فهم لا يتوقفون عن النيل من مصر وتشويه ما يجري وتأليب الرأي العام الأمريكي والأوروبي ضد حكم «مرسي».■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



«هيكل».. قاد مظاهرة الرمق الأخير ضد الدستور!

وسط الأجواء الملتهبة التي شهدتها عملية الاستفتاء على الدستور، ظهر الأستاذ «محمد حسنين هيكل» في حوارات متواصلة على قناة الـ«سي بي سي» الفضائية، إحدى أذرع الإعلام الأسود الموجَّه ضد الرئيس الشرعي المنتَخب، وقد صال الرجل وجال مع مشاهديه؛ محافظاً على مشهده الأسطوري، وبريق عباراته، وهو يوجِّه غمزاته ولمزاته للفكرة الإسلامية بصفة عامة، وللإخوان المسلمين بصفة خاصة.. وقد كان حوار الخميس الماضي ٢٠١٢/١٢/٢٠م مركزاً بصورة محترفة على صناعة مشهد من السواد الكثيف والمخيف على مستقبل مصر إذا تم إقرار الدستور الجديد.

فقد شكَّك في نزاهة المرحلة الثانية من التصويت بالقول: «المرحلة الثانية من الاستفتاء ستشهد خروقات أكبر؛ لأنها حاسمة»، ثم تحذيره من المصير الخطير الذي ينتظر مصر إذا كانت كلمة الشعب بـ«نعم»، قائلاً: «لو اعتمد «مرسي» نتيجة الاستفتاء سيخطو بمصر إلى مصير نازي»، مشيداً بمواقف تلميذه النجيب «حمدين صباحي» بالقول: «صباحي كان على حق عندما طالب المصريين بالتصويت بـ«لا» على الدستور»، ثم يبث الرعب في قلوب المصريين محذراً من سوء الوضع الاقتصادي، ناقلاً الخبر من مصدره بالقول: «فاروق العقدة أخبر الرئيس بأن الاقتصاد في خطر»، متجاهلاً البيان الرسمي للبورصة المصرية بتحقيقها مكاسب أسبوعية تقدر بنحو ١٣,٨ مليار جنيه في أسبوع ساخن من الأحداث!

هكذا سار في حواره الأخير.. كلام ناعم، وتحليل هادئ، بدا خلاله يحاول إلجام اندفاع مَنْ تحاوره نحو التهييج، لا لكي يحق الحق، ولكن ليفسح المجال أمام نفسه حتى يوجِّه صواريخه بهدوء، محاولاً هدم البيت على رأس صاحبه! وقد كان في الحلقات السابقة يبدو كمن يشارك من بعيد في مظاهرات «جبهة الإنقاذ»، مبدياً إعجابه بما أسماه «مشهداً بديعاً عند قصر الاتحادية»، لكنه وبعد أن تبخر المشهد البديع، ولم يستطع أصدقاؤه تكراره في الجمعة التالية، ظهر في حوار الخميس الماضي وكأنه يقود المظاهرة بنفسه ضد الرئيس وجماعة الإخوان، ولم يستطع تغطية ما يريد بعبارات الإنصاف والحيادية التي غلف بها مظاهرته، فقد وصف الرجل جماعة الإخوان بأنها أكبر «خداع بصري» في التاريخ، وأن وجودها في الحالة السياسية حالياً «صدمة وخداع»! فأي إجحاف هذا؟! أكبر فصيل في مصر ليس إلا «خداعاً بصرياً»!

إن «هيكل» يقف طوال تاريخه المديد خصماً لدوداً للفكرة الإسلامية، ويقف سداً منيعاً لحصارها داخل الصدور، وإن كان لابد فليكن حصارها داخل أقبية المساجد دون خروج، وأزعم أنني أقرأ وأتابع كتابات «هيكل» منذ كنت طالباً في الشهادة الابتدائية، وكنت أحفظ مقالاته الأسبوعية «بصراحة»، كما أتابع حواراته بصورة شبه منتظمة، وأحياناً أشاهد بعضها مرتين، وأعتقد أن الرجل عبر هذا التاريخ الطويل لم ينصف الفكرة الإسلامية بكلمة واحدة، ولم يتحدث عن التيار الإسلامي في أي مرة إلا باستخفاف، وإن أنصف مرة فسرعان ما يمحوها، وفي المقابل لا أذكر أن «هيكل» وجَّه نقداً حقيقياً ومنصفاً لتجربة «عبدالناصر» في الحكم!

في إطار ما سبق، وفي أجوائه، لم أفاجأ بكمٍّ من الهمزات والإشارات التي حفلت بها أحاديثه هذه الأيام، فقد رأى أن طلب الرئيس «مرسي» فور فوزه زيارة قصر الحكم نوعاً من التلهُّف على «هَيْلمان السلطة» دون انتظار لأداء القسم، وقد كرر عبارة «هَيْلمان السلطة» أكثر من مرة، وقد خانته ذاكرته بأن ذلك الرئيس المتلهِّف لـ«هَيْلمان السلطة» لم يَبِتْ في ذلك القصر ليلة واحدة، ومازال يعيش في شقته التي كان يسكنها قبل أن يصبح رئيساً!

وركز «هيكل» على إبراز الرئيس - بعد مقابلته - كرئيس غير ملمٍّ بالملفات الرئيسة في البلاد، وغير مُدرك لأبعاد ما تواجهه الدولة من مصاعب، وقد خانته ذاكرته أنه صرح عقب مقابلته للرئيس بالقول: «إن أكثر ما طمأنه في اللقاء هو أن الرئيس متابع جيد للموقف، ومُدرك للصورة الكاملة كما هي موجودة» («الشروق»، الثلاثاء ١١ ديسمبر ٢٠١٢م)، وقبل ذلك بيوم واحد أعلن «هيكل» تحذيره المشهور بالانقلاب على شرعية الرئيس «محمد مرسي»؛ لأن البديل ثورة إسلامية شاملة، ونسي «هيكل» أنه دشن أقوى حملة رفض لرئاسة «محمد مرسي» لمصر قبل انتخابات الإعادة، وذلك في حديثه لقناة «الحياة» الفضائية قائلاً: «لا أوافق على حكم الإخوان لمصر، ولا حكم إسلامي لمصر حتى ولو كان عبدالمنعم أبوالفتوح»!

وعلى هذا النسق من التناقض في الآراء والأقوال، يسير «هيكل» هذه الأيام، فقد قال في أحد حواراته مع قناة «سي بي سي»: «لقد تنبأتُ بثورة ٢٥ يناير قبل وقوعها بسنوات في أحد كتبي»، ونسي أنه قال لبرنامج «العاشرة مساء» في اليوم التالي لنجاح ثورة يناير: «إن أحداً في العالم لم يكن يتوقع قيام تلك الثورة»، وضرب على ذلك عدة أمثلة.. وقال في حديثه لقناة «سي بي سي»: إنه قال للرئيس «مرسي»: إنه (هيكل) التقى بالشيخ حسن البنا عشرين مرة، بينما قال في معرض كلامه عن الشيخ البنا في أحاديثه لقناة «الجزيرة» (برنامج «مع هيكل.. تجربة حياة»): إنه التقى بالشيخ البنا مرتين، وقد تحدث يومها عن اللقاءين بصورة هزلية تنبئ عن مخاصمة صاحبها للفكرة الإسلامية، والمخاصم ينظر لخصومه بمنظار مجْحف.. ليته يعيد التفكير، أو على الأقل يحافظ على ذاكرته! ■

الثورة السورية ومدَّعوها.. الشعب السوري يعي ما تخفيه بواطنهم

دمشق: سليم عبد القادر

منذ انطلاق الثورة السورية العظيمة، بدأت بعض الأصوات تظهر بطريقة عصية على الفهم.. «أدونيس» الشاعر والمفكر الحالم بـ«نوبل»، ساءه أن يخرج المتظاهرون من المساجد، وكأنما كان هناك مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه الناس غير المساجد! كما ساءه أن يسمع صوت «الله أكبر» تصدح بها حناجر شباب متروكين للقتل، كان على الناس أن ينخلعوا من ثقافتهم وتراثهم ويستعيروا ثوباً يفصّله لهم «أدونيس»، وأن يتركوا ثقافة الشهادة إلى ثقافة العدم.

التصويت للإسلاميين عند الشاعر السوري «أدونيس» يعني العودة للقرون الوسطى

نقمة «كمال اللبواني» على المجلس الوطني ترجع إلى عدم حصوله على الموقع الذي كان يتطلع إليه

مشكلة «أدونيس» أن الدين يشكل له هاجساً مرضياً مزمناً.. الدين الإسلامي بخاصة، وهو هاجس لا يستطيع الفكاك منه، يعظنا «أدونيس» في كل مقال يكتبه أن ننسى السماء ونلتفت إلى الأرض، أن ننسى الماضي وننظر للأمام.. ولكن الشعوب المتخلفة – في ظنه – لا تستجيب.. الوصفات «الأدونيسية» هي التي ستخرجنا من تخلفنا وآلامنا ومشكلاتنا إلى جنته الموعودة في الأرض لا في السماء، وهي التي ستضعنا في مصاف الأمم المتقدمة! المشكلة أن الشعوب العربية – في ظنه – لا تفهم! وحين تقول لشيء لا يروقه: «نعم»، (الدستور المصري مثلاً) فإن كلمة «نعم» يمكن أن تصبح من أبشع الكلمات في اللغة، حسب تعبيره، التصويت للإسلاميين يعني عنده العودة للقرون الوسطى، حتى نموذج «أردوغان» في تركيا هو نموذج اللون الواحد.

لن نستغرب شيئاً، فـ«أدونيس» عاش متمرداً على ثقافة أمته، دائم الغمز واللمز بها، وهو لا يمل من المحاضرة علينا بوجوب تقبل التعدد؛ لأن ثقافتنا تقوم على إلغاء الآخر المختلف والمخالف، إنه لا يستطيع أن يرى مساحة التسامح الذي عاشه هو، ويعيشه أبناء هذه المنطقة، لا يستطيع أن يفهم «لا إكراه في الدين».

«أدونيس» هو شاعر سوري اسمه الحقيقي «علي أحمد سعيد إسبر» .

وآخر.. «ميشيل كيلو»

مثقف وطني حر، مناضل كبير، لكنه ضارب نفسه بخمسة.. تحسبه حين يتحدث أبا الثورة، بما في الأبوة من وجاهة ووصاية.. «ميشيل» فاقد الأعصاب في هذه الأيام.. إسلامية الثورة السورية كما يراها تزعجه وتقض مضجعه، لا يشفع للثائرين آلاف الشعارات واليافطات التي تؤكد وطنية الثورة ووحدة الشعب السوري، يشترك مع «أدونيس» في الموقف السلبي من الإسلام حين يطل بوجهه خارج حدود الضمائر والمساجد ليضيء آفاق الحياة، ينفّس عن ذلك بمهاجمة الإسلاميين، فهي الطريقة الرائجة اليوم.

«ميشيل كيلو» كتب مقالاً لا يتورط في كتابته كاتب مبتدئ، يمتلك حداً أدنى من احترام الذات، ملفقاً كلاماً لا أصل له على لسان المراقب العام للإخوان السيد رياض الشقفة، تبعته مقالات تتضح بالتعصب والنزق.

«ميشيل كيلو» مناضل.. ولكن الذين قدموا أكثر من عشرين ألف شهيد في سجن «تدمر» على سنوات عدة، والذين تعرضوا لسجن أطول وأقسى بمرات من سجن السيد «كيلو»، والذين خرجوا من ديارهم وتشردوا في بقاع الأرض ثلث قرن.. هؤلاء ليسوا مناضلين! بل ربما كانوا متطرفين في نظره.

اليوم، يؤدي «ميشيل كيلو» في المعارضة دوراً محيراً! دوراً يقوم على الرفض والهدم.. رفض كل دعوة لاجتماع، سواء في المجلس الوطني أو الائتلاف، ثم ينهال على هذا وذاك نقداً وهدماً، وهذا أيسر ما يصنعه معارض يرضي به الجماهير المتطلعة إلى إنجاز، وإن كان هو لا ينجز شيئاً، إلا محاولات واهمة لبناء تشكيلاته الخاصة: المنبر مقابل هيئة التنسيق، وتجمع القاهرة الأخير مقابل الائتلاف.

أدونيس



كمال اللبواني



والیوم یكتب «میشیل كیلو» في الهجوم على الإسلامیین أكثر مما یكتب في النظام السفاح!

دخول امرأة مواطنة سوریة محجبة إلى الأمانة العامة في المجلس الوطني أثار حنقه وأفقده صوابه، فسماه: «عودة إلى العصر الحجري»، هكذا، وبلا مراعاة لأبسط قواعد اللباقة والمنطق والحریة والتعددیة، ومن غیر أن یلتفت إلى أن العصر الحجري كان عصر عري لا عصر حجاب! وهو یحذر الشعب السوري والمجتمع الدولي من أن البدیل الإسلامي في سوریة لن یكون دیمقراطیاً.

وثالث.. «كمال اللبواني»

نموذج ثالث.. مناضل اعتقله «بشار الأسد» قبل سنوات بعد عودته من لقاء مع «بوش» الابن، ولم یفرج عنه برغم نداء الرئیس الأمریكي آنذاك على مرأى ومسمع العالم، ثم أفرج عنه «بشار» في بدایة الثورة، لیلتحق بالثوار (لنقل: إن الأمر مجرد مصادفة)، التحق «اللبواني» بالثورة، وكان دوره الدائم الدائب هو تشتیت المعارضة، والشغب علیها، ربما كان الأمر یتعلق بالموقع الذي كان یتطلع إلیه في المجلس الوطني، أو الائتلاف فیما بعد.. عدم حصول ذلك، جعله ینقم على المجلس الوطني والائتلاف معاً، الزعم الجاهز هو أن الإخوان یسیطرون على الأول والثاني.

المتابعون یعلمون أن هذه الفریة یستخدمها المجتمع الدولي للتنصل من مسؤولیاته الأخلاقیة في حمایة الشعب السوري، والمتابعون یعلمون أن عدد الإخوان في المكتب التنفیذي للمجلس الوطني هو واحد من عشرة، فكیف یسیطر على المكتب التنفیذي إلا إذا كان هذا الواحد «سوبرمان»؟! كما أن عدد الإخوان في الأمانة العامة ثلاثة من أربعین، فكیف یسیطرون علیها؟! وأین الآخرون؟ ألیس في ادعاء كهذا إهانة لأعضاء المجلس والائتلاف معاً؟!

«كمال اللبواني»، ضارب نفسه بعشرة.. عقدته لا حل لها إلا في الداخل السوري، حیث سیعرف هو، ویعرف الناس، من صنادیق الاقتراع مقدار ما یمثله كل فرد وكل جهة، وحتى ذلك الحین، تفتح له المنابر صدرها یسرح فیها ویمرح كما یرید، أهي مؤامرة على المعارضة؟ أم نوع من «الأكشن» والإثارة التي یبحث عنها الإعلام؟!

یضایقه أن یكون الإخوان منظمین ومؤثرین، فهل هذا مما یعیبهم؟ أم إن في قوتهم قوة للمعارضة؟ وكیف یرید التعامل معهم؟ بالقانون (٤٩ لعام ١٩٨٠م)؟ أم بحل أنفسهم والجلوس في بیوتهم؟ أم بأن یكون هو من یحدد لهم دورهم وحركتهم؟!

والذي لا ینقضي منه العجب ما سمعه الناس من «اللبواني» في إطلالة له على قناة «أورینت»، حیث راح یتحدث كأحد شیوخ السلفیة الجهادیة! ویبشر بانتقال المجاهدین للمعركة الكبرى، معركة تحریر فلسطین على أیدیهم وتوحید دول المشرق العربي، فالرجل لا یعترف بـ«سایكس بیكو»، حتى إن المذیع بدا مبهوتاً مما یسمع! فهل كان الرجل یعني ما یقول؟ أم كان یبیع كلاماً، أم كان یؤدي دوراً مرسوماً؟

لا ینتهي بعض الناس من نقد الإخوان، فهم غیر ناجین من النقد مهما فعلوا، هناك

عدد الإخوان في الأمانة العامة للمجلس الوطني ثلاثة من أربعین وفي المكتب التنفیذي واحد من عشرة

من یسألهم أین أنتم؟ ومن یسألهم لماذا أنتم هنا؟

الثورة لم یصنعها الإخوان ولا النخب، الثورة صنعها الشعب، وهذه هي الثورة الحقیقیة.

كان موقف الإخوان ألا یتقدموا ولا یتأخروا عن الثورة وشبابها، وأن یكونوا في موقف الداعم، ولا یسعهم غیر هذا.

ساهموا في الثورة بالجهد والمال، حین كان غیرهم یتسابق إلى شاشات التلفزة، شاركوا بفاعلیة في توحید المعارضة، من خلال الدعوة إلى أول مؤتمر لها في إسطنبول، ثم المشاركة الإیجابیة في جمیع المؤتمرات التالیة في أنطالیا وبروكسل وما بعدهما، وكان لهم الدور الكبیر في تشكیل المجلس الوطني، دفعوا من جیوبهم (فلیس هناك دول تدعمهم كما یزعم «اللبواني»).. تنازلوا عن مواقعهم لغیرهم، أصدروا من البیانات ما یكفي لطمأنة من یرید أن یطمئن، كانوا في الثورة دائماً أم الولد، دعوا إلى دولة تداولیة دیمقراطیة تعددیة تقوم على المواطنة، أعلنوا وثیقة العهد والمیثاق، وأعادوا التأكید فیها على ما سبق أن أعلنوه في أدبیاتهم مراراً من التزامهم بحقوق الإنسان وحقوق المرأة وسائر الحقوق المشروعة في عالم الیوم (وهي حقوق سبق إلیها الإسلام)، وكسبوا بذلك كثیرین من العقلاء الموضوعیین، من الأقلیات والعلمانیین، بعض منتقدیهم لم یقرؤوهم، وبعض آخر لا یرید أن یصدقهم.

لقد حسم الإخوان خیارهم في مشروعهم السیاسي منذ عام ٢٠٠٤م وما قبله، وأعلنوا قبولهم بنتائج صنادیق الاقتراع.

توافقیاً وانتخابیاً، رأس المجلس الوطني علماني وكردي ومسیحي، ولم یعترض الإخوان، بل صوتوا للثلاثة كمواطنین وحسب.

الإخوان المسلمون لیسوا ملائكة ولا قدیسین، إنهم مواطنون كغیرهم، هكذا یرون أنفسهم، ومشروع الإخوان الذي یتداولونه الیوم فیما بینهم لمستقبل سوریة هو بكلمة واحدة: خدمة الوطن والشعب السوري.. مشروع یرفض الإقصاء، ویؤمن بالمشاركة على مبدأ المواطنة.■

الطغيان السوري الفارسي النصيري والعراقي السُّني التكريتي.. وجهان لعملة واحدة تحت غطاء «البعث»



بقلم: الشيخ
د. جاسم محمد مهلهل الياسين (*)

عند التدقيق في بنية نظام «حافظ أسد» الطائفي الذي حكم سورية من عام ١٩٧٠ وحتى عام ٢٠٠٠م، وورّث السلطة من بعده لابنه «بشار»، وما زال الابن يحكم سورية، وقد تعدّت مدة حكمهما الأربعين سنة حتى الوقت الراهن نهاية عام ٢٠١٢م، يجده يقوم على مرتكزات رئيسة، وهي بنظر الكثير من المراقبين شبيهة إلى حد كبير بنظام «صدّام حسين» الذي حكم العراق لأكثر من عشرين سنة.

المحلل لتركيبة النظامين يدرك وبالاستقراء الموضوعي أوجه الشبه الكثيرة بينهما، فالمزية الأســاس لكل منهما هي طغيان العقلية الاستبدادية الفردية على شخص «حافظ أسد»، و«صدّام حسين» في طريقة إدارة الدولة، وإطلاق كل منهما العنان لأولاده في التحكم بمفاصل الدولة، فـ«حافظ أسد» أطلق العنان لابنه «باسل» منذ توليه السلطة عام ١٩٧٠م وحتى وفاة ولده المذكور في حادث السير المدبر عام ١٩٩٣م، وكان يعدّه إعداداً دقيقاً لتولي السلطة من بعده على الطريقة الملكية الوراثية، وهذه موضة استحدثها «الأسد» للزعماء العرب ليسيروا على منواله من بعده في التوريث، ثم مهّد الطريق للابن الآخر «بشار»، وبدأ يدربه على السلطة، وجهزه لذلك بسرعة لتدارك الأمر قبل وفاته وقد حقق ما أراد.. وكذلك «صدّام» سلك المسلك نفسه وأخذ يُعِدّ ابنه «عدي» ليكون الوريث في السلطة من بعده، لكن تطور الأحداث جنح به نحو منحىً آخر، فلم يتح له ذلك.

البعث والقومية لم يكونا بعيدين عن ذهنية الرجلين الإبداعية في التستر والاختفاء خلفهما، وفي اتخاذهما غطاءً، يحكمان من خلاله بعقلية الحاكم الفرد التي لا تقبل لا المشاركة ولا المشاورة ولا المنافسة ولا حتى إبداء الرأي في أتفه الأمور وأصغرها.

باسم القومية احتل «حافظ أسد» لبنان لمدة تزيد على ثلاثين عاماً بالدبابات والمخابرات، وأفقره ونهب مرتزقته كل مقدرات هذا البلد العربي وأهدروا كرامته ودماء أبنائه، وزرعوا الحقد في قلب كل لبناني شريف على الأحرف العربية الطاهرة التي تتكون منها كلمة «قومية» أو «بعث»، بعد أن دنسها بعهر سياسته الإجرامية.

وعلى الشاكلة نفسها درج «صدّام حسين»، حيث ارتكب من الحماقات ما يندى له جبين كل عربي ومسلم، يقول أمام العرب في مؤتمراتهم شيئاً ويدوس ببصطاره الغليظ على شرف هذا القول، أغلظ «صدّام» القول، وهدد وتوعد لكل من يحاول التطاول على أي بلد عربي من بني يعرب، وقال في مؤتمر القمة العربية عام ١٩٨٩م المنعقد في بغداد، والذي أطلق عليه «مؤتمر الأمن القومي العربي» وهو يلمز بـ«حافظ أسد»: إن من يفكر بالتعدي على أي بلد عربي، هو فاقد الشهامة والكرامة العربية، وخارج عن أخلاق العروبة وعن نبل القيم العربية التي ندافع عنها، ثم هتك شرف هذا الميثاق قبل أقل من عام حين غزا الكويت وعاث بأرضها فساداً، وترك جرحاً في نفوس الكويتيين لا يندمل مع مرور السنين، والشيء ذاته فعله «أسد» حين ظن به العرب الشرفاء خيراً في قمتهم العربية، عقب بدء الحرب الأهلية في لبنان، وتوهموا أنه ينتمي للعروبة، ولم يدر في خلدهم أنه «فارسي» الانتماء، «مجوسي» الطباع، «صفوي» الانقياد والعقيدة والمشرب، فما أن وطأت أقدام جنوده أرض لبنان، حتى بدأ يرتب أوراقه مع إيران ويهيئ لبنان ليكون الوكر الطائفي الأول للحرس الثوري الإيراني، ويعد المليشيات الطائفية من «أمل» و«حزب الله» ليكونوا الخنجر المسموم المسلط على رقاب أبناء الأمة العربية، وليوجهه لذبح كيانها وهويتها واستقرارها وحاضرها ومستقبلها، ولم يخرج من لبنان إلا بالإنذارات الأمريكية والغربية بسحق جيشه، بعد أن أحكم الخناق على كل شيء في هذا البلد العربي المسالم، وسخره لخدمة إيران ولطائفيته ولكيانه الاستبدادي.

أما «البعث» فلم يؤمن به «حافظ أسد» ولو للحظة واحدة، وقد جعله قميص عثمان الذي يتذرع به، ويتخفى وراء شعاراته ليدجن الدولة السورية بكاملها للمشروع الطائفي، وعلى منهاجه سار «صدّام» مع الفارق في أسلوب الرجلين في استخدام البعث كل يوظفه لأغراضه الشخصية وفق مقتضى وطبيعة المرحلة التي يمر بها، وبما تتطلبه حاجات كل منهما لهذه العقيدة الزائفة المصطنعة من أبناء صهيون ومن أتباع الماسون.

طيش وحماقة

«صدام» بطيشه وعنجهيته وحماقاته، وباسم العروبة والقومية أضاع حقوق الأكراد أشقاء العروبة في المواطنة والدين والعقيدة، وذبحهم باسم القومية في قراهم ومدنهم، وأباد قسماً منهم بالأسلحة المحرمة دولياً فيما

(*) مدير عام مركز الكلمة للدراسات الإستراتيجية



عرف بـ«مذبحة حلبجة»، وترك في نفوسهم جرحاً متقيحاً لا يبرأ العراق منه أبد الدهر حين حرك في نفوسهم نوازع الانفصال وتقسيم البلاد، وتركهم حيرى تنهشهم ذئاب الحركات القومية وأهواء تجار وجنرالات الحرب، ولم يفكروا قبل ذلك بالانفصال وقنعوا براية العراق الموحد ظلاً ظليلاً لهم وعاشوا في كنفها لمئات السنين مواطنين أحراراً كرماء، وفي أخوة الدين مع العرب بالتساوي والتآخي في الحقوق والواجبات.

حكم طائفي

وعلى خط الإجرام نفسه، درج «حافظ أسد»، ذبح الأكراد أيضاً، وأنكر حقهم في المواطنة الكريمة في بلدهم الذي نبتوا على أرضه سورية، وقد فعل فعلته النكراء هذه تحت اسم القومية والوطنية، وهما منه براء، وهو لا يعرفهما ولا ينتمي إليهما، أنكر على أكثر من مليوني كردي في المناطق الشمالية الشرقية من سورية حق المواطنة، وتركهم مكتومي الهوية طوال عقود من حكمه الطائفي الفاسد، وهم أبناء هذه البلاد كابراً عن كابر، امتزجت دماؤهم بتربتها منذ مئات السنين، وعلى النقيض من هذا جعل سورية مزرعة للمجوس الصفويين الإيرانيين، وبدأ يجنسهم ويعطيهم حق المواطنة تحت شعارات طائفية بغيضة، وإشباعاً لحقده على العروبة والإسلام والقومية العربية التي ذبحها بسيفها وأشاع الكراهية لها بين أبناء العرقيات الأخرى من أبناء الشعب السوري الواحد.

«الأسد» حكم البلاد بالكراهية والإكراه والحديد والنار، وأباد مدناً بكاملها في عهده، ذبح حماة وحلب وجسر الشغور وإدلب وغيرها وغيرها، وملأ السجون بالأحرار من خيرة شباب سورية من ذوي الكفاءات ومن كافة أبناء البلد وشرائحه، وأفقر سورية التي تعد البلد العربي الوحيد بلا منازع المكتفي اقتصادياً، وتركها قاعاً صفصفاً، بعد أن نهبها وجعلها مزرعة لأولاده ولحفنة أزلام طائفته ونظامه باسم شعار البعث والقومية اللذين يتاجر بهما صباح مساء، ويبيع ويشتري بالأمة تحت سقفهما، ولا شيء من ذلك على أرض الواقع، وسرق ثروات البلاد وأودعها في بنوك الغرب والشرق على حد سواء، في حين لا يجد الكثيرون لقمة الخبز، ويتجمل هذا الشعب العفيف بالصبر.

وليس العراق العربي الأصيل بأفضل حالاً في ظل البعث والدكتاتورية من صنوه سورية، وشقيقها في المصير والدم والتراب، وشريكها في أغنى أنهار العالم الفرات، فهو الثاني في الوطن العربي من حيث احتياطي البترول والإنتاج، وثرواته لا تعد ولا تحصى، وقد وصل «صدام» للسلطة بانقلابه الأبيض على سلفه ورفيق دربه البكر، وكان العراق يمتلك احتياطياً نقدياً يزيد على العشرين ملياراً من العملات الصعبة، ولما خرج من مغامراته في الحرب مع إيران ومن غزو الكويت، خرج وبلده محطم ومدمر، ومثقل بالعجز والديون التي تنوء بحملها الجبال، وتزيد على مائتي مليار من العملات الصعبة، هذا الدمار الذي لحق بالعراق وباقتصاد البلد وبنيته التحتية لن ينهض العراق من وهدته لعشرات السنين القادمة.

السؤال الكبير الذي يتبادر لذهن المرء الفطن النبيه، والمتابع لمجريات الأحداث ومآلاتها، ماذا بعد؟ وإلى ماذا يقود هذا الاستقراء للأحداث؟ وما الذي جناه الرجلان؟ وماذا حكم عليهما الزمن؟ وما مصيرهما؟!

البداهة والمنطق يضعانا في مواجهة الحقيقة والواقع، ويُذكّرانا بنواميس الكون وبسنن الله التي لا تتخلف في خلقه، فقد أنزل الله تعالى في محكم التنزيل قرآناً يتلى أبد الدهر ما دامت هناك حياة على وجه الأرض، ليكون عبرة ودرساً يستفيد منه العقلاء وأصحاب البصائر: ﴿**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً** (٦٢)﴾(الأحزاب)، وفي آية أخرى: ﴿**اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً** (٤٣)﴾(فاطر).

«صدام» بحماقاته هيأ المناخ الملائم لأمريكا لتحتل العراق، ولتستوطن في أرض الرافدين وجوارها، وسلّم هذاالبلد العربي للطائفيين أتباع إيران الذين دخلوه على ظهور الدبابات الأمريكية، وتركه لقمة سائغة لهؤلاء كي ينهبوا ثرواته ويفتتوا بنيته الاجتماعية، وينخروا جسده الثقافي والحضاري، ويتلاعبوا بهويته العروبية الأصيلة، في العبث بمقدراته، وسيبقوا على ذلك ردحاً من الزمن حتى يتمكن العراق من النهوض ثانية ويستعيد قواه ويسترد عافيته.

وفي سورية الشام، ما انفك النظام القمعي الذي أسسه المقبور «أسد» الأب يرسخ طبائع القمع والاستبداد، ويتبع الابن طريق الإجرام نفسه جرياً على جبلة سلفه الهالك، ويتجاهل حقائق الجغرافيا والتاريخ، وقد جعل الله تعالى في هذه الحقائق المثال لمن أراد أن يعتبر، وقد هلك قرينة في بغداد وصار سلفاً ومثلاً للآخرين، وبشروق فجر «الربيع العربي» بدأت الأنظمة القمعية في أقطار العروبة تتهاوى، وبشرت ببزوغ شمس الحرية والانعتاق على سورية، وقد بدأت تشق طريقها نحوالخلاص والحرية، وكيف يهدأ أحرار الشام وقد فجروا ثورتهم على طاغية الطائفية الأرعن «ابن أسد»، الذي هجر العباد ودمّر البلاد وأغرقها في بحور الدماء، قبل أن يقتلعوا شجرة الفساد «النظام الطائفي» التي أخرجت هذا النبت الخبيث من جذورها، كي تعيش سورية الحرة بوئام وسلام.■

تونس: بعد عامين على الثورة..

محاولات الإجهاز.. وإرادة الإنجاز

تونس: عبدالباقي خليفة

تحيي تونس هذه الأيام (١٧ ديسمبر - ١٤ يناير) الذكرى الثانية للثورة المباركة، التي اقتلعت رؤوس رموز الفساد، وتواصل النبش عن جذوره وفروعه، وسط تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، يراها كثيرون متوقعة؛ بحكم أن الحرس القديم لا يزال يدافع عن مواقعه، والفساد لا يزال ضارب أطنابه في الإدارة والمحيط، والذين خدموا الاستبداد والدكتاتورية، بل حتى الاستعمار.

وذلك في سبيل تحقيق بعض المكاسب التغريبية وحتى الشخصية، يشعرون الآن بأن جهود ١٣٠ سنة من التغريب باتت مهددة بأركان الأسلمة، لذلك لا يتركون فرصة لإثارة الشعب إلا ويستغلونها أبشع استغلال، بما في ذلك إحياء الذكرى الثانية للثورة في مهد الثورة «سيدي بوزيد».

نخبوية الفوضى

لم يكن ما وقع في سيدي بوزيد من قذف الرئيس «محمد منصف المرزوقي»، ورئيس المجلس الوطني التأسيسي، «مصطفى بن جعفر»، بالحجارة والزجاجات، سوى محاولات من بعض النخب «اليسارية» المأزومة، وفلول «التجمع» المجرمة، وبعض الأطراف السياسية المهزومة في الانتخابات للإرباك؛ حيث ركزت بعض وسائل الإعلام على الحدث في ظاهره، بينما الحقيقة كانت محاولات للثأر للفشل الذي مُنيت به هذه الأطراف على مدى عام تقريباً.

احتجت على عدم رفض ميزانية حكومة السبسي، واحتجت على الميزانية التكميلية، وتسببت في إغلاق العديد من المصانع والمنشآت الاستثمارية، ورحيل عدد كبير من المستثمرين الأجانب، وحاولت إثارة النعرات القبلية والجهوية، والقطاعات العمالية، والإضرابات والاعتصامات العشوائية، من بينها إضرابات في قطاعات البلدية لا تزال آثارها واضحة على المحيط والبيئة حتى اليوم.

كما حولت حادثة «عهر» إلى قضية رأي عام محلي بل ودولي، ومسألة تعدي قناة على الذات الإلهية، إلى قضية حرية تعبير، وشريط للشيخ راشد الغنوشي يتحدث فيه للسلفيين عن واقع بلادهم إلى اتهامات بالهيمنة على الجيش والأمن، وحوادث الهجرة غير الشرعية التي لها جذور تاريخية عميقة، إلى مزايدات وأكاذيب تحول فيها عدد ٨ آلاف مفقود من جميع دول أفريقيا بما فيها تونس في البحر إلى رقم فلكي (٢٠ ألف تونسي).

لقد نسي هؤلاء أن الثورة الفرنسية التي يمجدها البعض، ظلت عشر سنوات في حالة صدام داخلي (١٧٨٩/ ١٧٩٩م)، ولم يُكتب دستورها سوى بعد ٤ سنوات على انطلاقتها، وكان ضحاياها أكثر من ٥٠ ألف نسمة.. وهناك مثال الثورة البلشفية، التي تراجع فيها «لينين» سنة ١٩١٩م على ما أقره في ١٩١٧م، وبرر ذلك بمقولته الشهيرة: «خطوتان إلى

من إنجازات حكومة الثورة في شهر نوفمبر الماضي حصول تونس على مرتبة الشريك المتميز للاتحاد الأوروبي

منجي شقير: الإعلام يسيء أدبه ويحيد عن المهنية ويتمادى كلما تم انتقاده.. فهو صنيعة «التجمع» و«اليسار» الانتهازي



الثورة الفرنسية التي يمجدها البعض ظلت ١٠ سنوات في حالة صدام داخلي وكُتب دستورها بعد ٤ سنوات من انطلاقتها



الأمـام وخطـوة إلـى الـوراء»، وقد رافق الثورتين حمامات دم كان عدد الضحايا في الثانية بالملايين.

لكن عندما لم يقم الإسلاميون الذين تولوا الحكم بتفويض شعبي بإراقة الدماء كما فعل الثوار في فرنسا وروسيا؛ بادروا هم لفعل ذلك، فالثورة المضادة في تونس تقوم بما قامت نظيرتها في تشيلي (١٩٦٤/١٩٧٠م) من سحب للأموال، وتعمد تخزين السلع لرفع الأسعار، وتهريب السلع، لخلق اختناقات اقتصادية، وتنظيم مظاهرات ضد الحكومة المنتخبة، كل ذلك من أجل أن يظهر في تونس «بينوشيه» جديد، وقد قالوها صراحة أثناء مظاهرات سليانة للجيش الوطني التونسي، كما يعملون لحصول حرب أهلية في الصين، لكن لا يعلمون أن من سينتصر فيها إذا ما حدثت في تونس ليسوا أتباع «ماوتسيتونج».

الإعلام.. والثورة المضادة

يتفنن الكثير من التونسيين في التعبير عن عدم رضاهم على أداء الإعلام في بلادهم بعد عامين من ثورة ١٤ يناير، فقد فوجئ الجميع بالآلاف من الأشخاص الذين احتجوا على وسائل الإعلام ولا سيما العمومية على طريقتهم، بردم أجهزة تلفزيوناتهم في رمال الشواطئ البحرية بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاق ثورتهم، فيما قام آخرون بوضع أجهزتهم على عربة متحركة خاصة بالمعاقين وعلقوا لها أكياس الدماء أو الجلوكوز.

وقال محيي الدين معالج لـ«المجتمع»: قمنا بهذا العرض للتعبير عن مواقفنا من وسائل الإعلام التي لا تزال تستغفل التونسيين، ولكن بطرق أخرى.. وتابع: خرج الإعلام من حيز حزبيّ إلى حيز أيديولوجي آخر، وهو لا يعبر عن المواطن.

وبعد عامصين من الثورة، تفتقد تونس إلى التوازن في الساحة الإعلامية؛ حيث طغيان الأيديولوجيا والتسيس على المهنية في عدد من البرامج، مثل برنامج «بتوقيت الأولى» (القناة الوطنية الأولى)، وهناك من ألقى اللوم على الحكومة التي يراها متراخية في تحذير الإعلام من حيدته عما يراه صواباً «إعلام عار لم يكن في مستوى الانتظار ولا يعمل بحياد».

تفاجأنا عندما قال لنا منجي شقير: «لا أرى إعلاماً حتى أقيّمه».. وعندما ألحنا عليه رد: «الإعلام يسيء أدبه ويحيد عن المهنية ويتمادى كلما تم انتقاده، هو صنيعة «التجمع» و«اليسار» الانتهازي، وهو ركن أساسي في الثورة المضادة».

إنجازات تجاهلها الإعلام

حققت تونس بعد عامين من الثورة، وتحديداً بعد ١٠ أشهر من تولي الحكومة المنتَخَبة مقاليد السلطة العديد من الإنجازات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأمنية والسياسية، ومن بين الإنجازات الاقتصادية التي تمت في شهر ديسمبر الجاري، على سبيل المثال، تراجع نسبة البطالة في الشهور الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠١٢م حسب المعهد الوطني للإحصاء من ١٩٪ عام ٢٠١١م إلى ١٧٪ عام ٢٠١٢م، وبلغ عدد فرص التوظيف ٧١ ألف فرصة عمل، ومن المنتظر أن تصل إلى ١٠٠ ألف فرصة عمل حتى نهاية العام الجاري، والمصادقة على ١٢٤ مشروع استثمار في بنزرت (شمالي تونس) في قطاعي الزراعة والصيد البحري خلال ١٠ أشهر، وفي شهر نوفمبر الماضي حصلت تونس على مرتبة الشريك المتميز للاتحاد الأوروبي.

ومن الإنجازات الاقتصادية التي تمت خلال سنة ٢٠١٢م أيضاً وضع ٢٠ قطاراً على السكك الحديدية يوم ١٧ ديسمبر كشكل من أشكال الاحتفال بالثورة وإنجازاتها، وهو إنجاز لم يحصل مثله في تونس منذ أكثر من ٣٠ عاماً، كما أكد ذلك وزير النقل عبدالكريم الهاروني، كما تم الشروع في بناء نحو ١٠٠ منطقة صناعية أغلبها بالمناطق الداخلية، حسب ما أفاد به وزير الصناعة محمد الأمين الشخاري، علاوة على العديد من المشاريع التي تمت المصادقة عليها في سنة ٢٠١٢م، ولم يتم إنجازها بسبب التعطيل المتعمد.

ومن الإنجازات الثقافية، عودة الدراسة الزيتونية في عدد من المحافظات في تونس، وتحرر البحث العلمي والتعليم عموماً من بيروقراطية الإدارة وتوجيهات السياسة، واستعاد الفنانون حريتهم، والصحفيون ألسنتهم، والمواطنون القدرة على الشكوى والتظلم، بعد أن كتموا غيظهم دهراً.

وأكبر إنجاز تفتخر به تونس في الذكرى الثانية للثورة هو الدستور الذي سيكون جاهزاً في بداية العام القادم.

وفي المجال الأمني، يتحسن الوضع يومياً، رغم بعض النتوءات التي تظهر من حين لآخر، وفي الذكرى الثانية للثورة لا يوجد في تونس سجين سياسي واحد، كما تقلص عدد المساكن البدائية أو التي تتطلب تحسينات لتختفي العام القادم.

ويستقطب الصندوق الوطني للتشغيل جل الاعتمادات المخصصة لمساعدة حوالي ٤٠٠ ألف طالب عمل على الاندماج المهني، وقد خصص مبلغ ٥٢٠ مليون دينار تونسي لهذا الغرض لعام ٢٠١٣م، وستمول ميزانية الدولة المهن الصغرى، ومنها ٤٨٠٠ مشروع بتكلفة تقدر بـ٨٠ مليون دينار تونسي (الدينار نصف يورو).

كما أعلن رئيس الوزراء حمادي الجبالي عن الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، والتنمية الاقتصادية لسنة ٢٠١٣م، ومنها مشروع لتحلية المياه بالجنوب التونسي، ويوفر نحو ٨ آلاف فرصة عمل، ومشروع معمل الأسمنت بسليانة، وينتظر أن يوفر ٧٠٠ فرصة عمل، ومشروع لإنتاج الطاقة بقابس، وينتظر أن يوفر ٧ آلاف فرصة عمل، وإقامة مدينة سياحية بجربة، وستوفر ٥١٢٥ فرصة عمل، وغيرها من المشاريع الكبيرة التي ستنهض بتونس.■

بعد عودة «حماس» للنشاط السياسي والشعبي في الضفة الغربية..

الصهاينة يتخوفون من انتفاضة ثالثة

بيروت: رأفت مرة (*)

يعيش المجتمع الصهيوني «فوبيا» اسمها «انتفاضة فلسطينية ثالثة»، وذلك بعد انتصار حركة «حماس» في مواجهة العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، وشعور الفلسطينيين بهذا الانتصار في كل أماكن تواجدهم، خاصة في الضفة الغربية.

من يقرأ تعليقات المسؤولين والصحفيين «الإسرائيليين» هذه الأيام، يلاحظ أنها تتركز جميعها حول الخوف من انتفاضة ثالثة، في ظل حالة الارتياح الشعبي التي يعيشها الفلسطينيون، والتي انقلبت تحركات سياسية وشعبية وأنشطة في أكثر من مكان في الضفة الغربية، في مشهد دعا «الإسرائيليين» للتساؤل: أين كان هؤلاء طوال هذه السنوات؟!

«يديعوت أحرونوت»: شروط انفجار انتفاضة أخرى في الضفة الغربية ناضجة.. وكل ما هو مطلوب الآن الضغط على الزناد لإشعال الأرض

«إيهود أولمرت»: «إسرائيل» تسير في مسار سياسي محمل بالأخطار

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



تعتبر الضفة الغربية خزان المقاومة، وهي كتلة سكانية يصل عددها اليوم إلى مليوني نسمة، تمتد على مساحة ٥٥٠٠ كيلومتر مربع، وتنتشر على مساحة منطقة إستراتيجية مطلّة على فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، ومشرفة على العمق «الإسرائيلي»، وتصل أقرب مسافة بين الضفة الغربية والساحل الفلسطيني إلى ١٥ كيلومتراً، ويستطيع الفلسطينيون الوصول مشياً على الأقدام لاختراق عمق المدن الصهيونية، كما فعلوا أكثر من مرة، وتستطيع الصواريخ الفلسطينية فيما لو أطلقت من الضفة الغربية أن تسقط في عمق القدس وتل أبيب، وأن تصيب مطار «بن غوريون» وغيره من المطارات المدنية والعسكرية.

كما أن من شأن أي تحرك فلسطيني



مقاوم في الضفة الغربية أن يشل حركة المستوطنين، وأن يعطّل الحياة في المستوطنات، وأن يضرب المؤسسات الرسمية والأمنية في القدس المحتلة، وإذا فكّر الاحتلال ونفذ عملية الانسحاب من قطاع غزة لأسباب إستراتيجية، فإنه لن يكرر هذا الأمر في الضفة الغربية، لأنه سيدرك أنه سيضعها مباشرة تحت إشراف وإدارة وسيطرة حركة «حماس».

ويعرف الاحتلال كم عرضته الضفة الغربية للألم والمرارة، بسبب العمليات الاستشهادية النوعية، التي انطلقت من نابلس والخليل وطولكرم وقلقيلية وغيرها؛ الأمر الذي دفع الاحتلال عام ٢٠٠٢م لاقتحام الضفة الغربية بالكامل، والدخول إلى المنطقة (أ) التي كانت تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

التطورات السياسية

وتوقف الصهاينة كثيراً عند التطورات السياسية التي حصلت في الأسابيع الماضية، واعتبروا أن لها تأثيراً على اندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية.

وكان من أهم ذلك التقارب الذي حصل بين حركتي «حماس» و«فتح»، وسمح بدخول وفود من «فتح» إلى غزة، وقيام «حماس» بتنظيم احتفالات سياسية بمناسبة انطلاقتها في عدة مدن في الضفة كانت ذات حضور شعبي وسياسي كبير.

واعتبر الصهاينة أن هذه الخطوة من طرف «محمود عباس» هي دليل على ضعفه وانجرافه باتجاه «حماس»، فيما اعتبر آخرون أن «عباس» يناور، وأنه يريد إزعاج «نتنياهو» وإقلاق راحة الجيش الصهيوني، وتوجيه رسالة للمجتمع الدولي لإخافته من «حماس» حتى يبادر هذا المجتمع إلى تنشيط عملية التسوية قبل وقوع الضفة الغربية في أيدي حركة «حماس».

الهاجس باندلاع انتفاضة جديدة دفع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية في ٢٠١٢/١٢/١٤م للقول: «إن شروط انفجار انتفاضة أخرى في الضفة الغربية ناضجة، وكل ما هو مطلوب الآن الضغط على الزناد الذي يشعل الأرض، هذا هو افتراض العمل الموضوع في أساس النقاشات التي تتم في الآونة الأخيرة في جهاز الأمن، ومنها نقاش مركزي لهذا الشأن أجراه رئيس هيئة الأركان قبل نحو من أسبوعين».. وأضافت الصحيفة: «وتقرر نتيجة ذلك سلسلة تغييرات في هذه الأثناء في أنماط عمل قيادة المركز، تبدأ بتغييرات تكتيكية في تقديرات الجيش لمواجهة إخلالات جماعية بالنظام، وتنتهي إلى إعداد احتياطيات لوضع يحدث فيه تدهور يوجب تحويل إمدادات إلى يهودا والسامرة، وبعبارة أخرى يستعد الجيش مع قوة أكبر مما كانت في الماضي، وقدر أكبر من الوسائل لتفريق المظاهرات ليخنق كل إخلال بالنظام في مهده».

«**نتنياهو» مرتعب:** وعلى السياق نفسه، صرح رئيس وزراء العدو السابق «إيهود أولمرت» مهاجماً حكومة خلفه «بنيامين نتنياهو» قائلاً: «أنتم تذكرون الانتفاضة، ومشاهدها نحن لسنا بعيدين عن ذلك، «إسرائيل» تسير في مسار سياسي محمل بالأخطار، نحن نديرسياسة تتضارب جوهرياً مع المصالح الوجودية للدولة، من الوهم الادعاء بأن «إسرائيل» يمكنها أن تدير شؤونها الوطنية، الأمنية والاقتصادية وكأنها منقطعة عن الأسرة الدولية، نحن نعزز القوى الراديكالية، برئاسة «حماس» و«الجهاد»، ونقزم القوى المعتدلة التي قد تكون هناك إمكانية للحوار معها».

هذه المخاوف وصلت إلى رئيس الوزراء الصهيوني؛ إذ دان «نتنياهو» في تصريحات قبل اجتماع حكومته الأسبوعي، موافقة السلطة الفلسطينية على السماح لحركة «حماس» إقامة احتفالات في ذكرى انطلاقتها في الضفة الغربية، وأشار إلى أن صمت «عباس» على تلك الدعوات يعتبر دعماً لـ«حماس» «الإرهابية» مضيفاً: «سنقف بحزم ضد جميع أولئك الذين يريدون طردنا بعيداً، دولة «إسرائيل»، والقدس، والحائط الغربي ستبقى في أيدينا إلى الأبد».

مصادر صهيونية: المواطنون الفلسطينيون مؤخراً يقومون بالتصدي بالأيدي والعصي في أكثر من منطقة لجنود الاحتلال

هل الانتفاضة ممكنة؟

كل عوامل اندلاع انتفاضة ثالثة موجودة، فالغضب الفلسطيني متراكم، والقدرات الشبابية تتحرك في الضفة بشكل متميز، وإرادة الصمود والتحدي كبيرة، وقد أشارت مصادر صهيونية إلى قيام المواطنين الفلسطينيين مؤخراً بالتصدي بالأيدي والعصي في أكثر من منطقة لجنود الاحتلال الذين يداهمون منازل فلسطينيين لاعتقالهم، وارتفعت مؤخراً عمليات إطلاق مهاجمة أهداف صهيونية، كما نشط فلسطينيون في تنظيم مقاومة مدنية؛ مثل قطع طرقات رئيسة مخصصة للمستوطنين.

ولا شك أن الثورات العربية في الدول المحيطة، والتوتر السياسي سيعجّل من هذه الانتفاضة، كما أن ارتياح الوضع الفلسطيني الداخلي سيسمح بتحركات سياسية وشعبية، على الرغم من موقف «محمود عباس» الرافض لانتفاضة شعبية بأي شكل.■

«تسونامي» الاستيطان يبتلع أراضي الفلسطينيين

القدس المحتلة: مراد عقل

رغم النداءات والمطالبات العربية والدولية بالكف عن تنفيذ الأنشطة الاستيطانية في مدينة القدس المحتلة، مدينة المقدسات، وأرض النبوات، فإن سلطات الاحتلال الصهيوني تضرب بعرض الحائط كل ذلك، وتواصل عمليات الاستيطان؛ حيث لوحظ تسارع في وتيرة هذه الأنشطة خلال شهر أكتوبر من العام ٢٠١٢م، وهي الأوسع منذ العام ١٩٦٧م، حتى أن بعض الخبراء في شؤون الاستيطان أكدوا أن مدينة القدس تتعرض حالياً إلى «تسوماني» استيطاني جديد.



الشيخ تيسير التميمي: الهدف الصهيوني من الاستيطان طمس معالم القدس العربية والإسلامية وإحداث التغيير الديموجرافي لصالح اليهود

وفي تحدٍّ للمجتمع الدولي، يؤكد رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» مجدداً في كل مناسبة، بأن حكومته ستواصل البناء الاستيطاني في القدس الشرقية.. ويقول في مقابلة أجرتها معه «القناة التلفزيونية الثانية»: «إننا نعيش في دولة يهودية، «القدس» هي عاصمتها، وإن حائط المبكى (البراق) ليس منطقة محتلة؛ لذا لن نهتم بما ستقوله الأمم المتحدة».

حملة استيطانية

ويرفض الفلسطينيون هذه التصريحات، ويرى الشيخ د. تيسير رجب التميمي، قاضي قضاة فلسطين سابقاً، أن هناك هدفين لهذا النشاط الاستيطاني المحموم:

الأول: تنافس الساسة الصهاينة ورؤساء الأحزاب الصهيونية الكبرى على أصوات الناخبين في الانتخابات القادمة، باسترضاء اليمين المتطرف ورشوته بإقامة المزيد من الوحدات الاستيطانية، لكسب الأصوات على حساب الشعب الفلسطيني وأرضه وحتى دمه.

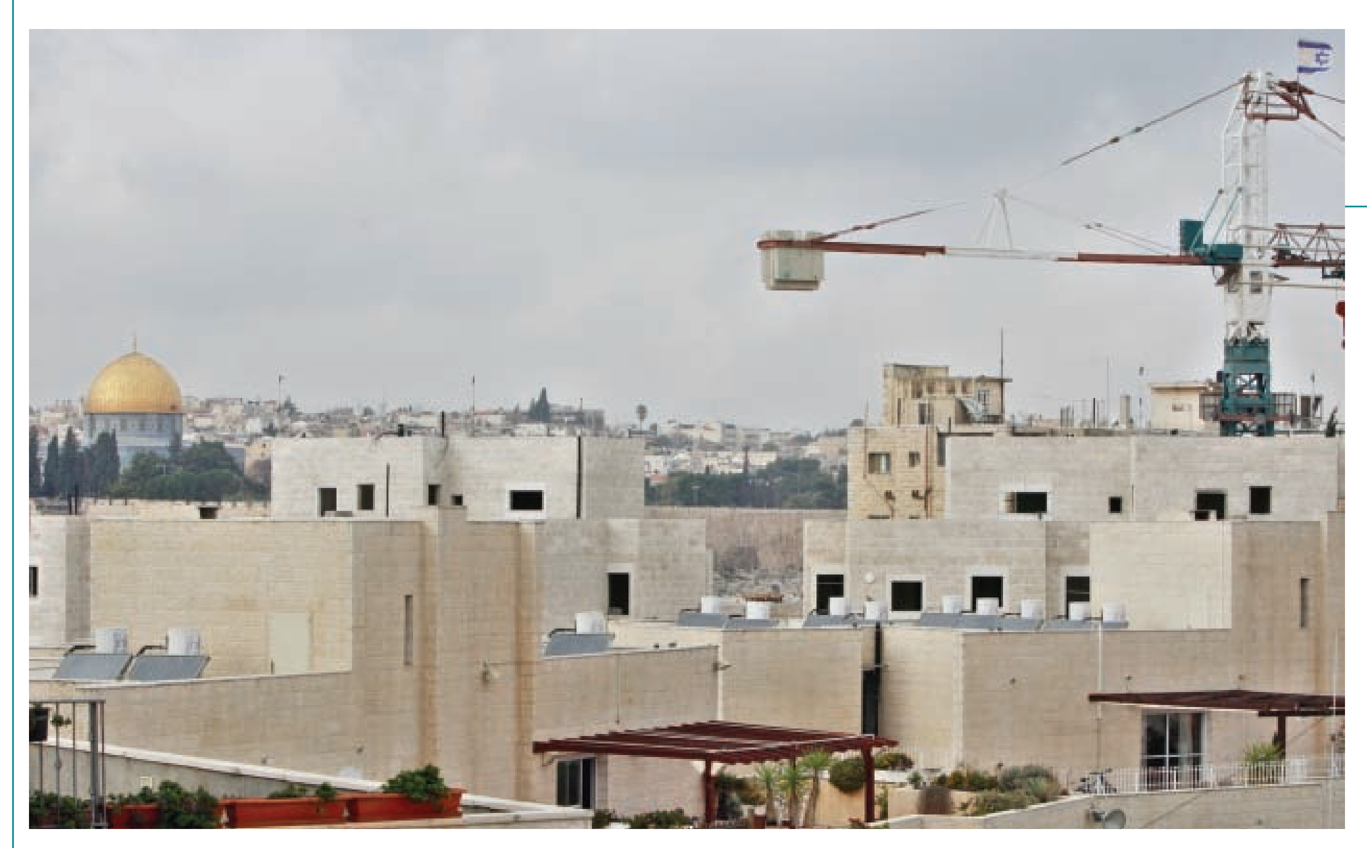
وأما الهدف الثاني: فهو معاقبة الفلسطينيين جماعياً بسبب حصول فلسطين على صفة دولة مراقب غير عضو في هيئة الأمم المتحدة، وهذه ليست المرة الأولى التي تعاقب الفلسطينيين على مثل هذا الإنجاز، فقد سبق لسلطات الاحتلال أن فعلت ذلك العام الماضي؛ رداً على قبول فلسطين عضواً كامل العضوية في منظمة «اليونيسكو»، حيث في ٢٠١١/١١/١م أصدرت أمراً بتسريع بناء ألفي وحدة سكنية استيطانية في القدس المحتلة، وفي «غوش عتسيون» وفي «معاليه أدوميم».

ويشير الشيخ التميمي إلى أن هذه الحملة الاستيطانية هي مثال لما تقوم به قوات الاحتلال لتهويد المدينة المقدسة وتنفيذ مخططاتها لتحويلها إلى مدينة يهودية على حساب مكانتها الدينية والحضارية، وأنها عاصمة الشعب الفلسطيني الأبدية، ومهوى أفئدة مليار ونصف المليار من المسلمين، وأكثر من ملياري مسيحي في العالم، فالهدف الصهيوني من هذا الاستيطان في المدينة المقدسة لطمس معالمها العربية والإسلامية، وإحداث التغيير الديموجرافي فيها لصالح اليهود ولتصفية القضية الفلسطينية، فالقدس هي مركز الصراع الحضاري والسياسي بين المشروع الصهيوني والأمة بكاملها، وتحقيقاً لهذين الهدفين تسارعت موجة الإعلان للعديد من المخططات الاستيطانية في القدس ومحيطها وفي الضفة الغربية.

إحصاءات مفزعة

ويكشف خبير شؤون الاستيطان عضو رابطة الباحثين الميدانيين في القدس أحمد صب لبن عن إحصاءات مفزعة بخصوص النشاط الاستيطاني لعام ٢٠١٢م، ويقول: إنه في أعقاب الاعتراف الأممي بدولة فلسطين، قامت قوات الاحتلال بتوجيه خطوات رد، كان أبرزها الإعلان عن مشاريع استيطانية، أخطرها مشروع (آي ١)، الواقع ما بين مستوطنة «معاليه أدوميم» ومدينة «القدس»، لبناء ٣٤٢٦ وحدة استيطانية، إضافة إلى بناء ٢١٢٦ وحدة استيطانية جنوبي مدينة القدس فيما تسميها قوات الاحتلال «جفعات همتوس»، ومخطط آخر لبناء ١٥٠٠ وحدة استيطانية في مستوطنة «رمات شلومو» شمالي القدس، بالإضافة إلى مجموعة المستوطنات التي أقرتها حكومة الاحتلال خلال الأسابيع الماضية في مستوطنتي «معاليه أدوميم»، و«جيلو»، ومصادرة ٤٧٦ دونماً من أراضي «أبو ديس» شرقي مدينة القدس.

ويكشف صب لبن النقاب عن أنه في أعقاب الاعتراف الأممي بدولة فلسطين، شكلت قوات الاحتلال لجنة لاستكمال



المخططات الاستيطانية في اللجنة اللوائية الصهيونية للمصادقة على المخططات الاستيطانية التي تقرها الحكومة الصهيونية، مشيراً إلى أن اللجنة ناقشت حتى الآن ٦ مخططات صادقت على ٩٦٦٤ وحدة استيطانية في مدينة القدس، وبالتالي ستؤدي إلى مصادرة ٦٤١٠ دونماً.

ويبين أنه إضافة إلى المشاريع التي ذكرت سابقاً، هناك مخطط تنوي الجهات الصيهونية مناقشته في السابع من الشهر الجاري، ينص على بناء ١١٠٠ غرفة فندقية ستضاف إلى مستوطنة «جفعات همتوس»، وستعمل هذه الغرف على التأثير المباشر لقطاع السياحة في مدينة بيت لحم.

ويشير إلى أحد المخططات التي تناقشه حالياً اللجنة اللوائية الصهيونية؛ وهو مخطط مستوطنة «غيلو» الذي ينص على بناء ١٢٤٠ وحدة جنوبي مدينة القدس، وستعمل على توسيع مستوطنة «غيلو» باتجاه قرية «الولجة» ومدينة «بيت جالا»، ويقول: إن لدى مستوطنة «غيلو» العديد من المخططات الاستيطانية تضمن توسيع المستوطنة عبر إضافة ٢٩٠٦ وحدات استيطانية.

ويوضح الباحث صب لبن أن المخطط الذي لم يوضع حتى الآن، ومن المقرر أن تناقشه لجنة المشاريع هو مخطط «غابة السلام»، وسيعمل على مصادرة حوالي ٥٠٠ دونم بين الأراضي الواقعة بين «جبل المكبر» و«حي الثوري» جنوبي مدينة القدس.

تكثيف الاستيطان

ويقول: إنه في العام ٢٠١٢م قامت سلطات الاحتلال بتكثيف الإعلان عن المشاريع الاستيطانية؛ حيث قامت بالإعلان عن ١٤ مشروعاً استيطانياً ستعمل على بناء ١٢ ألف وحدة استيطانية في القدس الشرقية.

ويضيف أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الوحدات الاستيطانية التي قامت قوات الاحتلال بالإعلان عنها عام ٢٠١٢م؛ حيث أعلنت عن ٢٣٨٦ وحدة عبر عطاءات نشرتها وزارة الإسكان الصهيونية، ويوم (١٢/١٩) أعلن عن ١٦٨ وحدة في مستوطنة «جبل أبو غنيم»، وهذه الوحدات ستضاف إلى ما أعلن عنه منذ بداية العام وحتى الآن، وبذلك سيصل الرقم إلى ٢٥٣٦ وحدة تم الإعلان عنها، وهذا الرقم هو الأعلى منذ ١٠ سنوات في القدس.

في العام ٢٠١٢م قام الاحتلال بالإعلان عن ١٤ مشروعاً استيطانياً ستعمل على بناء ١٢ ألف وحدة استيطانية في القدس الشرقية

سلطات الاحتلال صادقت على ٩٦٦٤ وحدة استيطانية في مدينة القدس بما سيؤدي إلى مصادرة ٦٤١٠ دونمات

ويظهر أنه في عام ٢٠١٢م أعلن عن مشاريع تحت مسمى «حدائق وطنية»، وهي حدائق استيطانية ستعمل على مصادرة ٢٥٢٥ دونماً من أراضي القدس؛ حيث إن المشروع الأول يقع ما بين «الطور» و«العيسوية» عبر مصادرة ٧٤٠ دونماً، إضافة إلى مشروع «غابة السلام» ما بين «الثوري» و«جبل المكبر»، ومشروع قرب قرية «الولجة» على الأراضي التي صودرت بسبب الجدار الفاصل، إضافة إلى مشروع لمكب النفايات ما بين «العيسوية» و«عناتا» ليتم تحويله إلى حديقة بعد ٢٠ عاماً.

ويقول: إن عدد المشاريع الاستيطانية داخل لجان التخطيط والبناء الصهيونية تبلغ في مدينة القدس ٢١٨١١ وحدة استيطانية، إضافة إلى مشاريع مستقبلية ستعمل على إضافة ٣٠٣٠٠ وحدة استيطانية.

وأخيراً يتبين أن حمى الاستيطان تتواصل في الوقت الذي يقف فيه العالم متفرجاً أمام هذه الانتهاكات الصهيونية الجسيمة.■

السودان في دائرة الخطر..
مقترح «أمبيكي» يهدد السلام ويقود إلى الحرب

يبدو أن الوسيط الأفريقي «ثامبو أمبيكي» - مدفوعاً من جهات معروفة - يريد جر دولتي السودان وجنوب السودان لحرب بمقترحه، الذي يجد الرفض التام من قبل حكومة السودان وأبناء المسيرية أصحاب الأرض الأصليين.

الخرطوم: محمد حسن طنون

منطقة أبيي كأرض وجغرافيا وحق أصيل محسومة تبعيتها للسودان بحدود ١٩٥٦م، وليس من المقبول لا عقلاً ولا شرعاً أن تقرر بشأنها أي جهة مهما كانت هذه الجهة، ولكن غفلة المفاوض السوداني في نيفاشا هي التي مكنت بمكر ودهاء من دول الغرب بقيادة أمريكا حشر أبيي في ملف المفاوضات تحت ضغط من أبناء «دينكا نقوك» المثقفين عبر د. فرانسيس دينق مساعد الأمين العام للأمم المتحدة سابقاً، كما أنه المندوب الدائم لدولة جنوب السودان بالأمم المتحدة، وهو بمثابة مندوب دائم لأبيي، كما أن شقيقه زكريا دينق الأكاديمي الموجود بإيطاليا يقوم بتوظيف نشاطه الفكري والأكاديمي في كسب المرجعيات المسيحية في أوروبا والفاتيكان، وذلك لإظهار منطقة أبيي وكأنها رقعة جغرافية تقطنها أقلية أفريقية مسيحية تحاول الأغلبية المسلمة العربية أن تستولي عليها لوجود خيرات النفط.

محكمة التحكيم الدولي حددت حدود أبيي وقضت بشمالية المنطقة

أمريكا تبذل جهدها لإحالة مشكلة أبيي لمجلس الأمن لأنها لا تستطيع استخدام قادة جنوبيين من أبيي هم في حكم اللاجئين

تقرير مشبوه

أدرجت منطقة أبيي في مفاوضات نيفاشا، وأسندت لخبراء أجانب - كلهم معادون للسودان - مهمة تقديم تقرير عن أبيي، فقدم الخبراء دراسة توصي بجنوبية أبيي، ولكن الحكومة رفضت التقرير بحزم ملتزمة بالحق الأصيل للمسيرية في المنطقة باعتبار أن الدينكا وافدون إليها استضافهم المسيرية شمال بحر العرب اتقاءً لهجمات النوير، وصعوبة إدارة المنطقة من مديرية بحر الغزال في عهد الاحتلال البريطاني، فكان أن تم تهجيرهم إلى أبيي وضمهم إلى مديرية كردفان في عام ١٩٠٥م.

بعد رفض الحكومة تقرير الخبراء المنحاز للجنوب وافق شريكا نيفاشا في رفع الأمر إلى محكمة التحكيم الدولي، وتلك المحكمة حددت حدود أبيي، وقضت بشمالية المنطقة وفق المستندات التي قدمت لها، ولكن أمريكا التي تحتضن مثقفي أبيي تنظر للقضية بعيون هؤلاء طمعاً في السيطرة على مقدرات الجنوب عن طريقهم، لا سيما وأن بعض قادة الجنوب من أمثال دينق ألور ولوكا بيونق وإدوارد لينو من أبناء أبيي، ولا يمكن أن تستخدمهم أمريكا، وهم لاجئون بلا أرض، فلذلك فإن مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة «سوزان رايس» تبذل جهدها لإحالة مشكلة أبيي لمجلس الأمن.

بند خطير

كان من المفترض أن يجرى استفتاء لمنطقة أبيي متزامناً مع استفتاء الجنوب وفق اتفاقية السلام، إلا أن نواب منطقة أبيي من أبناء المسيرية اكتشفوا أن قانون الاستفتاء المعروض على البرلمان لإجازته يتضمن بنداً خطيراً يسلب حقهم في أبيي إن تم إجازة المقترح، وأجري الاستفتاء فعارضوا القانون وخرجوا من الجلسة احتجاجاً على المادة ٢٤ من القانون الذي ينص على أن الاستفتاء على تبعية أبيي للجنوب أو الشمال حق أصيل لدينكا نقوك بالإضافة لأي مجموعات أخرى تسكن المنطقة، وبما أن المسيرية عرب رعاة رحل في غالبيتهم يتحركون مع ماشيتهم شمالاً وجنوباً بحثاً عن الكلأ والماء، فإن القانون سلب حق هؤلاء في الاقتراع؛ لذلك كانت غضبة المسيرية التي هددت بالعودة لمربع الحرب دفاعاً عن حقهم التاريخي في الأرض، مما أخر إجراء الاستفتاء على المنطقة مع بقاء المشكلة على حالها إلى اليوم.



د. نافع علي نافع: مقترح «أمبيكي» لحل قضية أبيي المتنازع عليها بين الخرطوم وجوبا سيفجر الأوضاع في المنطقة



المنطقة صارت عرضة للشد والجذب من الجانبين في ظل إصرار عنيد من دولة جنوب السودان على ضمها ولو بالقوة، فحاولت الدخول إليها عسكرياً الأمر الذي جعل الجيش السوداني يفرض سيطرته بالكامل رداً على تحرك الجيش الشعبي الجنوبي، وخوفاً من أن يتطور النزاع إلى حرب شاملة وضعت المنطقة في ظل رقابة الأمم المتحدة، التي استقدمت بموافقة دولتي السودان وجنوب السودان كتيبة، إثيوبية لحفظ الأمن إلى أن تحل القضية.

أمام إصرار الجانبين، وتمسك كل طرف بموقفه الثابت، قدمت مقترحات عديدة ووضعت القضية على منضدة مجلس الأمن الذي أعطى مهلة محددة بزمن لحل القضية بالتراضي، ومددت المهلة للنصف الثاني من ديسمبر، محذراً من أن عدم الانصياع سيترتب عليه عقوبات على الدولتين ربما تصل إلى حد التدخل عسكرياً تحت البند السابع، مما جعل قيادات المسيرية يعتبرونه إعلاناً للحرب لا يتحرجون من خوضها لصالح قضيتهم فهم أولو قوة وأولو بأس شديد، تعرفهم الحركة الشعبية المتمردة طوال سنوات تمردها على الحكومة؛ لأن جيشهم لم يتمكن من دخول أبيي مطلقاً رغم أن غالبيتها من الدينكا قادة وقاعدة.

مقترح مرفوض

الوسيط الأفريقي «ثامبو أمبيكي» قدم مقترحاً مقبولاً من دولة الجنوب مرفوضاً من دولة السودان والمسيرية، يقضي المقترح بإجراء الاستفتاء على أبيي في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٣م، علماً بأن المسيرية يغيبون عن هذه المنطقة في هذا الوقت لسرحانهم مع ماشيتهم بعيداً عن المنطقة، ولن يتمكنوا من التصويت مما سيفضي أيلولة المنطقة للجنوب باعتبار أن الذين سيقترعون هم مشيخات دينكا نقوك التسعة.

دولة الجنوب ومجلس السلم والأمن الأفريقي يتمسكان بمقترح «أمبيكي» ويريدان دفع الملف إلى مجلس الأمن، وتعارض حكومة السودان هذا الاتجاه، وتفضل حل المشكلة أفريقياً بواسطة الاتحاد الأفريقي، ومنح التفاوض فرصة أخرى مع جوبا، ولكن جوبا ترى أن فرص التفاوض قد أخذت حقها الكافي من الوقت، ولا بد من مجلس الأمن، ويؤيدها في هذا الموقف «أمبيكي» نفسه أيضاً، ولتحقيق هذا الهدف جاست قيادات من دولة الجنوب دولاً أفريقية وعالمية طلباً لكسب التعاطف لموقفها، وحشد الرأي المساند لها إن وضع ملف أبيي على طاولة مجلس الأمن.

انقسام دولي

من جانبها، فإن حكومة السودان أوفدت مندوبين عنها إلى روسيا، حيث قام د. نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية بزيارة إلى موسكو، وقال في مؤتمر صحفي هناك: إن مشكلتنا الرئيسة في أبيي أنها تحت ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها، وأن مقترح «أمبيكي» لحل قضية أبيي المتنازع عليها بين الخرطوم وجوبا سيفجر الأوضاع في المنطقة، وربما يؤدي إلى نشوب حرب بين دولتي السودان وجنوب السودان.

وجاء في الأنباء أن الحكومة قد توصلت إلى تفاهمات مع الصين مما تطمئن الخرطوم من أن الملف إذا وصل إلى الأمم المتحدة، فإن دولتين تملكان حق النقض ستعارضان إحالة الملف، وتفضلان إبقاءه داخل البيت الأفريقي، وتؤيد الترويج هذا الاتجاه، بينما ترى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إحالة الملف إلى مجلس الأمن الدولي تحقيقاً لرغبة دولة الجنوب التي وضح للكل أنها غير جادة في حل القضايا العالقة بين الدولتين في إطار الاتحاد الأفريقي، ويجزم المراقبون أن هذه القضايا إذا وصلت إلى مجلس الأمن، ولم تجد من ينقضها بحق الفيتو، كما الحال مع سورية، فإن الأمر لن يكون في مصلحة السودان.

انحياز للجنوب

الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول الغربية انحيازاً لدولة الجنوب، والجدير بالذكر أنها حاولت إغراء زعماء المسيرية مادياً وسياسياً لحثهم على الاقتراع لصالح جنوبية أبيي، وسار على دربها المبعوث الأمريكي المستقيل في هذا الشهر «بيرنستون ليمان»، ولكن قيادات المسيرية رفضت كل العروض، وقاومت كل الإغراءات، وقالت: إن كل عروض أمريكا تهتم بالحيوان أكثر من الإنسان.

بعض الدول الأفريقية تنحاز أيضاً للجنوب دون اعتبار للحق، ومن تلك الدول أوغندا وكينيا وجنوب أفريقيا، وقد ظهر هذا الموقف جلياً في البيان الختامي لمجلس السلم الذي أيد مقترح «أمبيكي».

الحكومة من جانبها تتحرك لتقوية موقفها حتى لا يصل الأمر إلى مجلس الأمن، فقد صرح السيد علي كرتي وزير الخارجية أن الحكومة استعانت بمكتب محاماة بريطاني؛ ليبطل رفع الأمر لمجلس الأمن من أساسه، وطلبت الحكومة من الشركة القانونية رأياً قانونياً حول أحقية مجلس الأمن والسلم الأفريقي في اتخاذ قرارات تؤثر في الحدود بين الدول.

يرى ناظر المسيرية عضو البرلمان مهدي بابو نمر أن مقترح «أمبيكي» ما هو إلا إعلان حرب، وإن وافقت به الدولة فهو لا يعنيهم كمواطنين بالمنطقة، وأكد بأن الاستفتاء لن يتم حتى قيام الساعة ما لم يستوعب المسيرية بنص واضح في القانون.

أما القيادي المسيري البارز عبد الرسول النور فيرى أن المقترح صيغ لصالح دولة الجنوب، وأطر لتبعية المنطقة لصالح دولة جنوب السودان الأمر الذي يحتم على الحكومة في الخرطوم مجابهته قبل أن تندلع الحرب مرة أخرى حال الموافقة عليه.■

«طفولة يسوع».. تزوير فاضح للبابا «بنديكت السادس عشر»! (١-٢)

ميلاد المسيح.. ثلاثة تواريخ متناقضة!

د. زينب عبدالعزيز (*)

إن الترقيع والرتق ومحاولة إعادة تشكيل نسيج فَقَدَ الخيوط الأولى لتكوينه، بحيث لم يعد يتبقى منه سوى طبقات متراكمة من الرقع؛ هي مهمة صعبة بلا شك، لكن ذلك لا يمنع من أن النتيجة تكون عبارة عن عمل مزيّف لا علاقة له بالنسيج الأصلي، ولا يعوّض ضياعه، وخاصة لا يكسبه أي مصداقية.. بل يمكن القول: إن مثل هذا العمل عبارة عن «بهلوانيات» لا تبقى إلا لحظات القراءة أو ذلك البريق الخاطف الذي يثيره، إن كان ثمة بريق!

البابا يقول بكل بساطة: بداية حسابنا للزمن التقويمي لتحديد ميلاد يسوع يرجع إلى الأب «دنيس» الصغير المتوفى سنة ٥٥٠م.. ومن الواضح أنه أخطأ في بضع سنوات

(*) أستاذ الحضارة الفرنسية

إن ثلاثية الكاردينال «راتزنجر» (بنديكت ١٦) المتعلقة بحياة يسوع، تعد نموذجاً لعمل الترقيع و«القلفطة» والاختيار الانتقائي المغرض بين نصوص يقولون عنها: إنها «مقدسة، وإن مؤلفها الوحيد هو الله».. إنه عبارة عن عمل اتبع فيه خطى التفسيرات الكنسية، وخاصة قرارات مجمع الفاتيكان الثاني، مع مراعاة التلفع بالأمانة العلمية، معتقداً أنه أنهى التفسير العلمي للأناجيل، الذي يتواصل بصورة لا تنقطع ولا تتوقف، متوهماً أنه قد يمكن أن توصف بأنها «لا معنى لها» على حد قوله، معتقداً أنه حين يكتب: «خلال مائتي عام من العمل التفسيري، فإن هذا العمل النقدي قد أدلى بكل ما لديه»، أو أنه يمكنه أن يمحو كل الحقائق التي لا يمكن التحايل عليها أو التعتيم عليها، والتي تتزايد وتنتشر على الصعيد العالمي بفضل استمرار هذا النقد العلمي.

محاولة بائسة

ولقد سبق ومر مثال فاضح في الجزء الثاني لهذه الثلاثية: حيث جاهد البابا في محاولة تاريخية بائسة حين ظن عدم توافق عبارتي «المسيحية»، و«معاداة السامية»! ومع ذلك فما من أحد يجهل أن الكنيسة هي التي خلقت معاداة السامية منذ أيام «بولس الرسول»، وساندتها بشراسة عتيدة، والآن تتملص منها لأسباب سياسية دون أن تكف عن تقديم تنازلات وانحناءات للصهاينة!

أما الجزء الثالث والأخير، المعنون «طفولة يسوع»، الصادر يوم الأربعاء ٢١/١١/٢٠١٢م، فمثله مثل الجزأين السابقين، يزخر بالمغالطات والتدليس والتحريف، لينضم للقائمة الطويلة من التحريف التي قام بها العاملون في المؤسسة الكنسية، لأن «كلام الله» تلك العبارة التي يفرضونها على مثل هذه النصوص ويفرضونها على الأتباع، إن كانت فعلاً منزّلة فلا يحق لأحد أن يمسها.. والتحليل الدقيق لمثل هذا النص بحاجة إلى كتاب للرد عليه وتفنيده وليس إلى هذا المقال المتواضع، ومع ذلك فتكفي أربعة نماذج لتوضيح نوعية ذلك اللغو الباطل: «عذرية مريم؛ تاريخ ميلاد يسوع؛ هروب العائلة

تقدم الأناجيل شجرتين عائليتين مختلفتين.. إحداهما تجعل يسوع من سلالة داود



الأناجيل التي يقولون عنها: «إنها كلام الله» تعطي ثلاثة تواريخ مختلفة لمولد يسوع الفارق بينها ١١ عاماً

المقدسة إلى مصر؛ وبعث يسوع».

وقبل تناول هذه النقاط الأربع بالتفصيل، من المهم الإشارة إلى أنه بمقارنة الأناجيل الأربعة المتواترة، نلحظ أولاً متغيرات عديدة إن لم تكن متناقضات صارخة لا يمكن التوفيق بينها أو التغاضي عنها؛ مما ينجم عنه العديد من الأسئلة حول هوية الكتبة الحقيقيين للأناجيل وتاريخ صياغتها، أو الأدلة الحقيقية على وجود يسوع وفقاً لها.

تعاليم متناقضة

وسواء تعلق الأمر بحياته أو بوفاته وبعثه، فإن النصوص تختلف إلى درجة لها عواقب لاهوتية جمة، كما أن تعاليمه متناقضة أيضاً؛ إذ يدعو «متّى» إلى احترام الشرع اليهودي، بينما يرفضه «بولس» كلية في رسائله، كما أنه لا وجود للثالوث والجنة والجحيم والعديد من الإضافات والبدع اللاحقة.

وفي النهاية، فإن يسوع الكنائس والمعتقدات الشعبية يبدو بعيداً عن ذلك الذي تصوِّره النصوص المقدسة، ولا يمكن إلا التأكيد، بناء على هذه النصوص، أن ذلك اليسوع عبارة عن إنسان مركّب وغير منطقي بل ومتناقض، تم نسجه عبر الزمان وفقاً لاحتياجات كنيسة تبحث عن التوافق لتفرض نفسها لتنصير العالم، بدلاً من الاعتراف والاعتذار عن كل تلك الأكاذيب الفاضحة التي صاغتها عبر الزمان!

١- عذرية مريم:

إن خطأ في الترجمة لنبوءة إشعياء هو الذي أدى إلى صياغة أسطورة عذرية مريم، وذلك بكتابة كلمة «عذراء» بدلاً من كلمة «امرأة شابة» الواردة في النص الأصلي، والنبوءة المعدّلة تقول: «ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانويل»(٧: ١٤)، وكلمة «عذراء» تمت ترجمتها ترجمة صحيحة في الترجمة المعروفة باسم الملك جيمس؛ إذ كتبوا «امرأة شابة»، التي هي الترجمة الدقيقة للكلمة العبرية «Almah» التي ترد طوال النص العبري بدلاً من كلمة «Bethula» التي تعني «عذراء»، والغريب ألا يظهر تصويب هذا الخطأ في الترجمة إلا في طبعة الملك «جيمس» الإنجليزية! وقد أشارت كافة مدارس النقد الحديث إلى هذا الخطأ المتعمد للترجمة التي تواصل الكنيسة ترسيخه بغرض واضح.

أما في «إنجيل متّى»، فإن مريم تحمل

بمقارنة الأناجيل الأربعة المتواترة نجد متناقضات صارخة لا يمكن التوفيق بينها

وهي لا تزال عند أبويها، في العاشرة أو الحادية عشرة من عمرها، وحينما علم يوسف بحملها تقبلها إلخ. (لوقا ٢: ٣ – ٥).

وفيما بعد نرى إضافات أخرى؛ فقد قام البابا «سيريس»، سنة ٣٩٠ هـ، باختلاق عذرية مريم «قبل، وأثناء، وبعد الحمل»! لكن ذلك لم يمنعها من أن تصبح «أم الله» في مجمع «إفسوس» سنة ٤٣١هـ، ثم قامت الكنيسة بترقيتها مرة أخرى لتجعلها تتقاسم العفو والمغفرة أسوة بابنها، حتى وإن تناقض ذلك مع النصوص والعقائد والمجامع.. ولا يهتم أحد، والجميع يصمت لتتواصل الأكاذيب!

وفي سنة ١٩٥٠م قام البابا «بيوس الثالث عشر» بجعل صعود مريم بجسدها عقيدة أساسية للإيمان الكاثوليكي، وذلك محاكاة ليسوع الذي صعد بجسده إلى السماء يوم بعثه وفقاً لإنجيل «مرقص»، وبعد أربعين يوماً وفقاً لإنجيل «لوقا».. على أي حال فهو ليس الوحيد الذي صعد إلى السماء، فقد صعد كل من «إيليا» و«إنوخ» إلى السماء، لكنه لم يتم تأليههما!

٢- تاريخ مولد يسوع:

في كتابه المعنون «طفولة يسوع»، يتناول الكاردينال «راتزنجر» (البابا بنديكت ١٦) حدثاً أساسياً في العقيدة الكاثوليكية؛ ألا وهو «ميلاد يسوع»، وبالتحديد تاريخ مولده، ويحاول معرفة إن كان مجيء يسوع في الدنيا من مريم العذراء والقديس يوسف به شيء حقيقي، ثم يؤكد أن ابن الله الوحيد قد وُلد بعد عدة سنوات من التاريخ المعروف، وأن الخطأ عبارة عن «ست أو سبع سنوات»، إذا ما أخذنا في الاعتبار حساب الفلكي الألماني «جوهانس كبلير»، بل و«أربع سنوات» إذا اخترنا الجداول التأريخية الصينية.

ثم يضيف قائلاً: «وفي الواقع لا توجد أي مرجعية لتاريخ ميلاد يسوع، وكل ما نعرفه أنه وُلد أيام حكم «هيرودس الأول» (٣٧ ق.م/ ٤

ق. م)»، مضيفاً عبارة «حقيقة لا أحد يعلم»!

وقبل أن نتناول هذه الملاحظة التقويمية، نلاحظ أن قداسته يوجه القارئ إلى فهم أن يسوع وُلد «من مريم العذراء والقديس يوسف» ليثبت «يسوع الإنسان»، ثم يشير إلى أنه وُلد «من مريم العذراء والروح القدس» ليثبت «يسوع الله»!

وما من أحد يجهل أن الأناجيل التي يقولون عنها: «إنها كلام الله» تعطي ثلاثة تواريخ مختلفة لمولد يسوع، وأن الفارق بينها عبارة عن أحد عشر عاماً: يوم ٧ أبريل سنة ٣٠م؛ يوم ٢٧ أبريل سنة ٣١م؛ ويوم ٣ أبريل سنة ٣٣م، وفقاً لإنجيل يوحنا أو الأناجيل المتواترة، عشية عيد الفصح أو في نفس يوم عيد الفصح.. وباختصار، فإن كافة التواريخ افتراضية.

شجرتان عائليتان

كما تقدم الأناجيل شجرتين عائليتين مختلفتين، إحداهما تجعل يسوع من سلالة داود «وفقاً للجسد»، على قول «بولس الرسول»، وهو ما يمس بألوهية يسوع وخاصة يمس مصداقية عبارة «ابن الله»، وهو ما حاول البابا التعتيم عليه قائلاً تارة: مريم والقديس يوسف النجار، وتارة أخرى مريم والروح القدس، ثم يسارع بإدانة تقويم الراهب «دنيس الصغير»، الذي قام بتعديل التقويم المسيحي ليتواءم مع تاريخ ميلاد يسوع الذي كان قد تجاوز عامه الأول حينما وُلد وفقاً لتقويم ذلك الراهب!

ويقول البابا بكل بساطة: «إن بداية حسابنا للزمن التقويمي - لتحديد موعد ميلاد يسوع - يرجع إلى الأب «دنيس الصغير» (المتوفى حوالي سنة ٥٥٠م)، والذي من الواضح أنه أخطأ في بضع سنوات؛ أي أنه علينا أن نحدد الموعد التاريخي لميلاد يسوع قبل ذلك ببضع سنوات»، وكأن شيئاً لم يكن!

وما أغفل البابا ذكره أن الراهب «دنيس الصغير» قد بدأ تقويمه بالعدد واحد وليس بالصفر، لأن الصفر لم يكن معروفاً للغرب المسيحي آنذاك، واستخدم تقويماً بلا صفر، ولم تتم معرفة الصفر في الغرب إلا حينما سافر «جربرت دورياك» إلى إسبانيا المسلمة، وظل الغرب حتى بدايات الألفية الثانية قبل أن يعرف الصفر حسابياً.

من حقنا أن نتساءل حول هوية الكتبة الحقيقيين للأناجيل وتاريخ صياغتها أو الأدلة الحقيقية على وجود يسوع وفقاً لها

في الوقت الذي يدعو فيه «متّى» إلى احترام الشرع اليهودي نجد «بولس» يرفضه كلية.. كما أنه لا وجود للثالوث والجنة والجحيم والعديد من الإضافات والبدع اللاحقة



عمليات ترقيع

وتجدر الإشارة إلى أن «جربرت دورياك» الذي أصبح البابا «سيلفستر الثاني» (٩٩٩ - ١٠٠٣م) هو الذي قام بإدخال الصفر وجداول الترقيم والأرقام العربية في الغرب، فقد أمضى ثلاث سنوات في كاتالونيا حيث درس العلوم الإسلامية، ومنها الرياضيات والفلك؛ وهو ما سمح له بإدخال نظام الترقيم العشري والصفر الذي كان مستخدماً منذ أيام الخوارزمي، لكن الأمانة العلمية للبابا أبت أن يذكر ما يدين به الغرب المسيحي بالفضل لعلماء المسلمين، وليس ذلك بمسألة مهمة في عمليات الترقيع التي يقوم بها.

وتاريخ ٢٥ ديسمبر هو تاريخ تلفيقي أو تزويري؛ لأنه تاريخ الإله «ميثرا»؛ الشمس التي لا تُهزم، والبابا «يوحنا بولس الثاني» هو الذي اعترف بهذا التزوير الكنسي في ٢٢ ديسمبر ١٩٩٣م قائلاً: «لدى الوثنيين القدامى كانوا يحتفلون بالشمس التي لا تقهر في ذلك اليوم الذي كان يتوافق مع مدار الشتاء، وقد بدا من المنطقي والطبيعي بالنسبة للمسيحيين باستبدال هذا التاريخ بمولد يسوع المسيح الشمس الحقيقية».. وها هو اعتراف آخر بالتزوير الذي يتركونه سائداً من باب الحفاظ على المظهرية الكنسية، أو لمجد الاقتصاد المادي والهدايا، بما أن الاحتفالات بعيد الميلاد في ٢٥ ديسمبر الحالي تتم بإقامة شجرة «الكريسماس» بارتفاع ٢٥ متراً في ميدان القديس «بطرس» في الفاتيكان، والتي قام البابا بإشعال أضوائها يوم ١٤ ديسمبر الحالي، رغم ما كتبه وما أعلنه رسمياً بأن يسوع لم يولد في ٢٥ ديسمبر! كما أن الأرثوذوكس يحتفلون بعيد ميلاد نفس يسوع المسيح في ٧ يناير! إلا أن ذلك الباحث الدقيق يضيف في كتابه: «إن مولد يسوع يوم ٢٥ ديسمبر لا أساس تاريخياً له، وإن فكرة الاحتفال بمولده في أكثر فترات العام ظلمة هو من المؤكد مرتبط بالطقوس الوثنية وفصل الشتاء».

ولا يسعنا إلا أن نتساءل: إن كانت الحقيقة معروفة بهذا الشكل؛ لماذا مواصلة الاحتفاظ بالتحريف والتزوير؟■

من الملاحظ أن يسوع الكنائس والمعتقدات الشعبية يبدو بعيداً عن ذلك الذي تصوِّره النصوص المقدسة

«كسمايو».. بين التمزق الداخلي والطمع الكيني

مقديشو: أديب محمد

لاتزال أزمة مدينة «كسمايو» الإستراتيجية في جنوب الصومال مستمرة، فما إن هدأت وتيرة العنف المتصاعد فيها حتى تتأجج نار جديدة بين الصوماليين بانتماءاتهم العسكرية المختلفة، فتارة نسمع عبر الإعلام المحلي أن القتال يدور في أطراف المدينة بين مقاتلين من حركة الشباب الصومالية والقوات الحكومية، وتارة أخرى بين الأخيرة ومليشيات مسلحة من جماعة «رأس كمبوني» التي يقودها «أحمد إسلام»، وإن تنوعت القوى العسكرية المتصارعة في هيمنة المدينة سياسياً أو عسكرياً، لكن تبقى الضحية واحدة، هي الشعب الصومالي الذي بات مذبوحاً في هذه الأيام من الوريد إلى الوريد.

ومنذ خروج الشباب المجاهدين منها في نهاية سبتمبر الماضي لاتهدأ المدينة، فالقتل بات منتشراً كالنار في الهشيم، والخوف يسيطر على سكان المدينة ليل نهار، فإما موت بالقنابل اليدوية والتفجيرات أو استهداف مباشر من قبل مسلحين مجهولين، مادفع الكثير من الصوماليين إلى الهجرة داخل الأراضي الكينية للجوء إلى مخيمات النزوح، التي يعيش فيها أكثر من ٣٠٠ ألف نازح صومالي في جو تتفاقم فيه معاناتهم وتدق الأمم المتحد ناقوس الخطر لحياتهم، وخاصة بعد أن اتخذت السلطات الكينية إجراءات لتقليص عدد اللاجئين الصوماليين القاصدين إلى أراضيها بغية الحد من الأخطار الأمنية المتزايدة في داخلها وخاصة في حي «إيسلي» ذي الأغلبية الصومالية.

الحكومة الصومالية شاهدة على مأساة أهالي كسمايو.. فلا طعام للنازحين فيها ولا تعليم لأهاليها، وبدت وعودها تتبدد شيئاً فشيئاً اللهم إن لم نقل: إنها لا تحرك ساكناً، وأصبحت وعودها شبيهة بمواعيد «عرقوب»، وإن بعضاً من المحللين يذهبون إلى أبعد من ذلك، ويرون أن أوضاع كسمايو الراهنة أسوأ عما كانت عليه سابقاً، وأن الأمور فيها تسير من سيئ إلى أسوأ، وأن سيطرة الحكومة عليها زاد لها بؤساً يضاف إلى كاهلها المثقل بالآلة العسكرية الكينية.

غزو اقتصادي

وثمة من يقول: إن هناك من يفجّر أوضاع «كسمايو» الداخلية ويؤلب المجتمع على الحكومة الصومالية التي تخفض جناح الرحمة للصوماليين، وتحاول كسب ود شبعها، ويستفيد من حالة الفتور السياسي والجمود العسكري للحكومة حتى لاتجد حكومة «حسن شيخ» موطئ قدم لها في المنطقة لتحقيق مكاسب سياسية وشعبية لتشكيل إدارة إقليمية توقع معها مذكرات تفاهم أو اتفاقية طويلة الأمد، مما يكشف في نهاية المطاف أن الغزو الكيني على كسمايو اقتصادي بالدرجة الأولى.

إذاً، أصبحت أزمة «كسمايو» رهاناً جديداً وامتحاناً للحكومة الصومالية التي استكملت الـ١٠٠ يوم الأولى من حكمها، التي تبدو كطفل رضيع، ليس لها أسنان تقاوم به الأعداء والطامعين لثروات بلادها وفي مقدمتها الإدارة الكينية.

وفي زيارة أجراها الرئيس الصومالي «حسن شيخ» في الـ ١٢ من ديسيمبر الجاري إلى كينيا، والتي تأجلت لأكثر من مرة طالب الجانب الصومالي من الحكومة الكينية بالعيش تحت حياة كريمة وأمن وسلام يسود بين البلدين، زيارة يرى البعض من المحللين أن الحكومة الصومالية تهدف إلى إذابة جليد التوتر السياسي بين البلدين، وخلق تفاهمات سياسية والتعاون معها في سبيل تحقيق سلام منشود يبعد المنطقة عن لهيب نار السياسة والصدام العسكري المسلح.

وتشهد المخيمات الكينية التي تأوي آلاف الصوماليين فوضى أمنية خلقت «فزاعة» سياسية وأمنية في قلوب الصوماليين، ما دفع السلطات الكينية إلى نشر مئات من جنودها على الحدود بين البلدين للحيلولة دون تسلل الإسلاميين المسلحين إلى أراضيها، وفي المقابل طالب الرئيس الكيني «موي كيباكي» نظيره الصومالي بضرورة إعادة اللاجئين الصوماليين إلى بلادهم والمساهمة في إعمار بلادهم، وهم الذين يواجهون شظف الحياة والمعاناة داخل المخيمات الكينية دون أن يلتفت «كيباكي» إلى الاقتصاد الصومالي الذي يتركز في نيروبي، والذي يدر دخلاً كبيراً للميزانية الكينية بشكل سنوي.

وفي نهاية المطاف، فإن «كسمايو» على مفترق طرق من الصراعات والتمزق الداخلي، وتواجه مطامع كينية شرسة تبدأ من ضمها إلى مناطقها بشكل غير مباشر وتحت إدارة إقليمية صومالية، وتنتهي بعد إقامة جدار عازل يفصلها عن جغرافيتها وموروثها الاجتماعي والحضاري السابق.■



وسائل «عَلمنة» بنجلاديش..

تصفية المعارضة وتزوير الانتخابات

مع اقتراب موعد الانتخابات القادمة في بنجلاديش تسعى حكومة الشيخة حسينة مجيب الرحمن والمعروف ميولها العلماني ومعارضتها للإسلاميين في البلاد، إلى التفرد بالساحة السياسية لمواصلة حملتها المنظمة للقضاء على حزب «الجماعة الإسلامية»، وسلخ بنجلاديش من جذورها الإسلامية.

كتب: أحمد الشلقامي

فقد اتفقت الشيخة حسينة مع الحزب الحاكم «عوامي ليج» على تشكيل حكومة ذات توجه علماني اشتراكي، وقد نجحت في تشكيل برلمان بأغلبية الثلثين بعد انتخابات ٢٠٠٨م، فقامت بتعديل الدستور إلى العلمانية والاشتراكية، وألغت المواد التي تتضمن تطبيق بعض من نصوص الشريعة الإسلامية، كما ألغت البند الخاص بتوطيد العلاقات مع الدول الإسلامية.

معارضة إسلامية: وقد شهدت الأشهر القليلة الماضية تصاعد حدة الانتهاكات التي تمارس بحق أعضاء الجماعة الإسلامية، والتي كان أشدها اعتقال رموزها على يد حكومة رابطة عوامي باتهامات باطلة وتقليب في أوراق قديمة أغلقت من سنين طوال، حيث تم اعتقال زعيم حركة الجماعة الإسلامية أ. د غلام أعظم (٩١ عاماً) و١٠٠ من قياداتها، بتهمة التعاون مع باكستان في فترة حرب الاستقلال التي حدثت عام ١٩٧١م، ويحاكمون في بنجلاديش منذ نوفمبر ٢٠١١م، وتواترت الأخبار في الآونة الأخيرة، والتي أفادت أن حكماً بالإعدام صدر بحق زعيم الجماعة و١٠٠ من قادتها

ينفذ في ٢٦ مارس ٢٠١٣م، وقد بات من الواضح أن حكومة «حسينة واجد» تقوم بهذه الممارسات الشنيعة لإهلاك الجماعة خوفاً من فوزهم في الانتخابات القادمة.

وعلى أثر ذلك تواصل الجماعة الإسلامية في بنجلاديش فعاليات الاحتجاج والاعتراض على ما يصفونه تآمر الحكومة على قيادات العمل الإسلامي في بنجلاديش، فقد شهدت الأيام القليلة الماضية تصاعد أعمال الاحتجاج، والتي أدت إلى وفاة أحد الأشخاص المنتمين لحزب جماعة الإسلام أكبر الأحزاب الإسلامية المعارضة في بنجلاديش.

يأتي ذلك بعد يوم من رفض السلطات السماح للحزب بتنظيم مسيرة، وأعلن حزب المعارضة الرئيس (الحزب الوطني البنجالي) دعمه للإضراب.

وقد أصبح من الواضح أن الجماعة الإسلامية ستكثف من احتجاجاتها، وذلك مع وصول عدد من القضايا في المحكمة الجنائية الخاصة بجرائم الحرب إلى مراحلها النهائية، وإقرار حكم الإعدام على قادتها القابعين في السجن.

رفض الشريعة

وليست الحكومة وحدها هي من تواجه الجماعة الإسلامية في بنجلاديش، حيث صعدت الأحزاب اليسارية التي تلقى دعماً حكومياً من مطالبها بمحاربة الجماعة الإسلامية في بنجلاديش، ففي الأسبوع قبل الأخير من شهر سبتمبر الماضي دعت خمسة أحزاب يسارية لإضراب عام في بنجلاديش؛ للضغط على الحكومة لغلق عشرات الأحزاب الإسلامية، وحظر أنشطتها، ومنع مطالبتها بتطبيق الشريعة الإسلامية بالبلاد، علماً بأن نسبة المسلمين في بنجلاديش تصل إلى ٨٥٪.

وقد أشار ائتلاف الأحزاب اليسارية إلى أن الأنشطة الحزبية الإسلامية تخالف الدستور الذي ينص على أن البلاد ينبغي أن تُحكم بالقانون العلماني.

تزوير الانتخابات

واستمراراً لسياسة السيطرة وإحكام القبضة تعمل حكومة الشيخة حسينة على إقرار نظام يسمح لها بالسيطرة على البرلمان القادم، فمن المفترض وفق النظام المعمول به أن تتنحى الحكومة الحالية قبل التصويت للسماح بتولي حكومة تسيير أعمال محايدة لمراقبة الانتخابات، ويهدف هذا النظام لمنع الحزب الذي يتولى الحكم من التلاعب بالانتخابات، ولكن الحكومة الحالية بقيادة حزب رابطة عوامي ألغت هذا النظام بحكم محكمة في يونيو عام ٢٠١١م.

وعلى أثر ذلك شهدت مدن عدة في العاصمة دكا، في١٠ /١٢ /٢٠١٢م احتجاجات واسعة قادتها حزب بنجلاديش القومي الذي يقود تحالف المعارضة بقيادة رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضيا، وذلك اعتراضاً على قرار حكومة رابطة عوامي إلغاء النظام الانتخابي القديم، وإقرار نظام ترى المعارضة أنه يسمح بتزوير الانتخابات.

ونظمت المظاهرة في العاصمة من جانب المعارضين المطالبين بإعادة الإدارة المؤقتة التي من شأنها أن تكون جهازاً رقابياً على الانتخابات المنتظرة في العام القادم.

وأعلنت الشرطة في بنجلاديش أن ما لا يقل عن ٥٠ شخصاً أصيبوا في اشتباكات بين قوات فرض القانون وناشطين، وذلك خلال إضراب أحزاب المعارضة، وقد هددت المعارضة بمقاطعة الانتخابات عام ٢٠١٤م حتى يتم تشكيل حكومة تسيير أعمال تشرف على إجرائها.■



تركيا تطالب بالإفراج عن «د. غلام أعظم»

أرسل «عبدالله جول» الرئيس التركي رسالة، يطلب فيها من الرئيس البنجالي وقف تنفيذ قرار بإعدام زعيم حركة الجماعة الإسلامية الأستاذ الدكتور غلام أعظم، و١٠٠ آخرين من قيادات الحركة الإسلامية في بنجلاديش.

وفي ذات السياق فقد ذكرت وكالة أنباء الأناضول أن الرسالة جاءت بعد طلب تقدم به «تمل قره مولا» أوغلو نائب الأمين العام لحزب السعادة للرئيس التركي راجياً منه التدخل لوقف تنفيذ قرار الإعدام.

وقد أعطى «أحمد داود أوغلو» وزير الخارجية التركي تعليمات كلف بموجبها سفير تركيا في بنجلاديش، من أجل العمل على وقف تنفيذ حكم الإعدام بحق «أعظم»، و١٠٠ آخرين من قيادات حركة الجماعة الإسلامية.■

بعد انتهاء عهد الليبرالية المؤقتة..

هل ينفصل الدين عن الدولة؟

دكا: محمد سليم منسيري

أكثر من ٨٥٪ من سكان بنجلاديش البالغ عددهم ١٥٠ مليون نسمة هم من المسلمين، فهي ثالث أكبر دولة مسلمة في العالم بعد إندونيسيا وباكستان، ومع ذلك يتحول دينهم، الإسلام، إلى دين أقلية يوماً بعد يوم.. المسلمون في جميع أنحاء العالم، وحتى في الغرب حيث هم أقلية، يتمتعون بالحرية الدينية الأساسية، لكن هذا الحق يُحرم منه المسلمون في بنجلاديش، حتى وهي تتطلع لأن تصبح مجتمعاً علمانياً يتمتع فيه كل مواطن بحرية الفكر والرأي وحرية التدين.

يكرِّس العلمانيون كل جهودهم لمعاداة الإسلام وأتباعه الناشطين ويصرفون معظم جهودهم للهجوم على الإسلام بدلاً من عرض نموذجهم العلماني

اتخذ النظام الحالي في بنجلاديش سياسة شاملة للعلمنة؛ بهدف إبعاد النفوذ الإسلامي من المشهد السياسي والاجتماعي، ولو كان على حساب الحرية الدينية الأساسية للمسلمين، وهذه السياسة أصبحت بشكل واضح معادية لمبادئ الديمقراطية، وسيادة القانون، وحرية التنقل، والتعددية السياسية، وحقوق الإنسان المعترف بها دولياً.

نقطة التحول الأخيرة

تمر بنجلاديش بمرحلة انتقال ضخمة من مجتمع مسلم ليبرالي إلى مجتمع «علماني متطرف»، بعد سنتين من نظام الحكومة المؤقتة المدعومة من الجيش أجريت انتخابات عامة في بنجلاديش في ديسمبر عام ٢٠٠٨م جاءت بالتحالف الذي تقوده رابطة «عوامي بنجلاديش» للسلطة بأغلبية الثلثين في البرلمان، وعقب الانتخابات، توقع شعب بنجلاديش والمجتمع الدولي أن تتبع الحكومة المنتخبة طريق الديمقراطية مع الأحزاب المعارضة، لإرساء سيادة القانون وتعزيز المؤسسات الديمقراطية.

غير أن التقارير تشير إلى أن النظام الحاكم لجأ إلى قمع المعارضة، لا سيما الإسلامية منها، منذ البداية، ويوضح تقرير حقوق الإنسان ٢٠٠٩م، الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية، من بين مصادر أخرى، أن النظام أوجد حكماً يقوم على الرعب في جميع أنحاء البلاد، حيث الثأر السياسي، وإنشاء زنزانات التعذيب في المؤسسات التعليمية، والاغتصابات، وتصاعد أعمال العنف والقتل.. وهكذا تحولت التوقعات المتزايدة للشعب إلى قلق متزايد، فعملية العلمنة في بنجلاديش لا تراعي الحقوق ولا تحترم المعارضة، بل عدوانية يصاحبها العنف والاضطهاد وإرغام الخصوم.

إبعاد التدين عن الساحة

في الآونة الأخيرة، تعرَّض «سابوج»، الطالب بالسنة الرابعة في جامعة «راجشاهي»، للضرب المبرح من منظمة طلاب بنجلاديش (BCL)، الجناح الطلابي لرابطة «عوامي بنجلاديش»، لأنه ذهب لأداء الصلاة. لم يكن ناشطاً في أيٍّ من تلك المنظمات الطلابية المتنافسة، وكل جريمته أنه كان يمارس شعائره الدينية الأساسية (الصلاة).

في نفس الجامعة، منعت الطالبات في قسم علم الاجتماع من دخول الجامعة بسبب ارتداء الحجاب، إدارة الجامعة عيَّنت مؤخراً أربعة أعضاء في هيئة التدريس بشرط ألا يُظهروا أبداً الرموز الدينية أو الممارسات الدينية مثل إعفاء اللحية ولبس الثياب السابغة مثل اللباس البنجابي المعروف، أما



تسيطر على حزب «رابطة عوامي» الحاكم علمانية متطرفة تسعى لعودة الحزب الواحد ومحو المعارضة

ثلاث فتيات احتجزن لأكثر من شهر وتعرضن لمضايقات واستجوابات بسبب الحجاب

من كشفوا هذه الأخبار فإنهم يتلقون تهديدات من منظمة الطلاب (BCL).

خلال الأشهر القليلة الماضية، كان هناك العديد من التقارير عن الموظفات اللاتي احتجزن، أو تعرضن للمضايقة، أو الطرد بسبب لبس الحجاب، أو حمل الكتب الإسلامية، في «بيروجبور» وحدها، ثلاث فتيات يرتدين الحجاب احتجزن لأكثر من شهر، وتعرضن لمضايقات واستجواب من قبل الجهات المختصة بالرغم من عدم وجود أي مخالفات قانونية على الإطلاق، ولم يفرج عنهن إلا بتدخل من المحكمة العليا.

وأجبرت الكثيرات على مضاجعة قادة الحزب الحاكم، ومن ترفض تتعرض للاعتقال والمضايقة والاعتداء الجسدي بعد وصفهن بأنهن من «الأصوليين».

هذا غيض من فيض المظالم التي لا حصر لها للمتمسك بدينه وعقيدته في بلد تم تأسيسه وانفصاله عن الهند باسم الإسلام.

في هذه المقالة، التي تستند إلى مراجع شتى، نتعرض لأهم القضايا التي تواجهها بنجلاديش سياسياً واجتماعياً في أعقاب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.

علمنة فريدة من نوعها

يقصد بالعلمانية «الفصل بين الدين والسلطة السياسية»؛ بحيث تكون السياسة حرة لا يتدخل في شؤونها الدين ورجاله، وكانت وليدة رد فعل للمظالم التي تعرضت لها شعوب أوروبا على يد رجال الكنيسة المسيحية لقرون طويلة.

ولما تولى الطغاة في الدول الإسلامية مقاليد الحكم، وأحسوا أن القوة المحركة لشعوبهم هي إيمانهم بدين الله الحنيف؛ حاولوا محو آثار الدين من الحياة، الاجتماعية منها والشخصية، وذلك بقمع وتعذيب المتدينين، وهذا الذي يعيشه شعب بنجلاديش حالياً، إن معظم كبار صانعي السياسة والوزراء اليوم هم من الشيوعيين إبان فترة النفوذ السوفييتي، ويحلمون بإعادة دستور عام ١٩٧٢م، لتطبيق النمط السوفييتي القديم: حكم الحزب الواحد، ومحو المعارضة، إسلامية كانت أم غيرها.. هذا النمط من العلمانية في بنجلاديش يمكن أن نسميه «العلمانية المتطرفة»، أو «الفاشية الجديدة»، لما فيها من رغبة شديدة متأصلة لاستئصال الخصوم من المجتمع.

علمانيون متطرفون

يقول الكاتب البنجالي الشهير «أبو روسب» في كتابه «نشأة العلمانية المتطرفة»: «بدأ تطور العلمانية في بنجلاديش بحالة نفسية فريدة، وهي العداوة الشديدة للإسلام، والرغبة المتأصلة لاستئصال جميع شعائره.. لقد تولوا نشر هذا النمط الفريد من العلمانية لا لأن الإسلام يفتقر إلى مصادر سياسية واجتماعة لإدارة نظام الدولة، بل لأن الإسلام هو الدين

الوحيد الذي يملك السياسة الشرعية لإدارة نظام حديث بنظرية سياسية شاملة لجميع نواحي الإنسانية، ويقودها إلى نموذج فريد يضمن المصالح العامة.. ولهذا نجدهم لا يدعون الناس إلى نظريتهم السياسية، بل يكرسون كل جهودهم لمعاداة الإسلام وأتباعه الناشطين، في مقالاتهم وخطبهم ونشاطاتهم السياسية الأخرى يصرفون معظم جهودهم للهجوم على الإسلام بدلاً من عرض نموذجهم العلماني وفلسفته؛ لذا ينبغي أن يوصفوا بأنهم علمانيون متطرفون».

في عالم ما بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، حيث صارت معاداة الإسلام والنيل منه عملة رائجة للوصول إلى مباركة القوى المهيمنة وتأييدها، يرى «أبو روسب» أن هؤلاء العلمانيين المتطرفين لا يألون جهداً لمعاداة الإسلام ومهاجمة الأحزاب السياسية، ألسنهم طليقة عن الأصولية الإسلامية، بينما هم سجناء أصولية بغيضة، وقد غرقت بنجلاديش في حالة من الذعر والخوف من هذه التركيبة الرهيبة من العلمانية الفريدة وأسلوبها للإبادة الجماعية.

في بنجلاديش، كان الإسلام دائماً هدفاً للانتقادات الموجهة من العلمانيين، غير أن الناس بشكل عام كانوا يتمتعون بحريتهم الدينية الأساسية، والآن يتم استهداف الإسلام والرموز والشخصيات الإسلامية باسم إنشاء «دولة علمانية» حسب خطة رابطة عوامي.

حين تولى هذا النظام الحكم أعربت الهند عن تطلعها لرؤية بنجلاديش دولة علمانية، فالنظام الحاكم في بنجلاديش يتكون من عدد من الأحزاب اليسارية المتشددة التي كثيراً ما تعرف باسم «العلمانية الفريدة»، كما أنه مما يحقق المصالح الأمنية للهند ألا تتحول بنجلاديش إلى «بؤرة طالبانية».

عملية العلمنة الحالية التي تستهدف تقويض الحرية الدينية يمكن أن تعزى إلى

المخطط الأزرق للحكومة وضعه «ساجيب وازد جوي» ابن رئيسة الوزراء «وسي. سيوفاكو» وقد أعدَّا معاً خريطة طريق للعلمانية نشرت في «المجلة الدولية لجامعة هارفارد»



«الأجندة» التي وضعها كل من «ساجيب وازد جوي»، ابن رئيسة الوزراء شيخة «حسينة وسي. سيوفاكو» (أمريكي أيد الرئيس «بوش» الابن في «الحرب على الإرهاب بلا هوادة»)، اللذان أعدَّا معاً خريطة طريق للعلمانية في مقالتهما بعنوان: «إيقاف نهوض التطرف الإسلامي في بنجلاديش»، نشرت في «المجلة الدولية لجامعة هارفارد»، في نوفمبر ٢٠٠٨م، وادعيا فيها أن العناصر الإسلامية داخل الجيش، ونظام التعليم الإسلامي (المدارس) تعتبر العائق الرئيس في تحقيق غاية «علمنة بنجلاديش»، ويعتقد أن هذه المقالة هي «المخطط الأزرق» للحكومة الحالية في «خطة علمنة بنجلاديش».

دعت المقالة إلى علمنة المدارس الدينية، فضلاً عن الجيش والإدارة برمتها، بالنسبة لهم، «المدارس العلمانية المجردة من التعاليم الدينية ستكون رادعاً دون «احتكار التعليم» الذي تتمتع به المدارس حالياً»، زاعمة أن «تحفيظ القرآن بدون معرفة المعاني بالاعتماد على التمويل السعودي والكويتي يأتي بنتائج عكسية على الأمة»!

وتضع المقالة خريطة طريق واضحة المعالم لتدخل الدولة لتنحية الإسلام وشعائره من المشهدين السياسي والاجتماعي.

وتتخذ عملية العلمنة في بنجلاديش مسارات متعددة، يمكن أن تتبلور في أمرين:

١- إقصاء الإسلام والشعائر الإسلامية من المشهد السياسي.

٢- الاستيلاء الكامل على أرضية الإسلام لصالح «رابطة عوامي».

وفي سبيل ذلك، اتخذ النظام السياسات التالية:

تصفية الأحزاب السياسية الإسلامية:

في البداية، سعى النظام الحالي للربط بين الأحزاب السياسية الإسلامية والتشدد، وكانت هناك دعاية واسعة النطاق أطلقها بعض الوزراء ووسائل الإعلام في الداخل والخارج عن أن بنجلاديش «دولة التطرف»، ربما لجذب القوى العظمى التي تعادي الإسلام، ومن ثم حصول النظام على الدعم المطلق ضد القوى السياسية الإسلامية، وقد دبرت بعض الحوادث التي أدارتها الدولة لتثير وسائل الإعلام ضجيجاً حول هذه القضية وتكسب الرأي العام لصالحها.

خلط بين الحركات المتشددة والأحزاب الإسلامية:

ولا يخفى أن بنجلاديش شهدت تشدداً من بعض الحركات المسلحة السرية مثل «جماعة المجاهدين لبنجلاديش»، و«حركة الجهاد»، وكلاهما محظورة، وتم إعدام قادتها من قبل النظام السابق.. أما الأحزاب الإسلامية الرئيسة فتشمل «الجماعة الإسلامية في بنجلاديش»، و«النهضة الإسلامية» (أوج)، وقد شكلتا حكومة تحالف مع «الحزب الوطني لبنجلاديش» ما بين ٢٠٠١ - ٢٠٠٦م، وهذان الحزبان شجبا بشدة عنف «جماعة المجاهدين»، و«حركة الجهاد»، ولم يثبت أي دليل على تورطهما في العنف وحمل السلاح، غير أن العلمانيين المتطرفين يحاولون إلصاق تهمة العنف بهذه الأحزاب، ويعملون بلا هوادة لتحقيق حلم التخلص من الدين وشعائره، والخطوة الأولى منه حظر السياسة على أسس دينية، وقد قاموا بتحقيقات مطولة في الحوادث المدبرة في محاولة لربط تلك الحوادث بالقوى السياسية الإسلامية.■

إضراب سجن «التاجي».. هل ينقذ المكون السُّني المعتقَل؟

بغداد: سارة علي

مسلسل التعذيب والاعتقالات العشوائية الذي طال أبناء المكون السُّني في العراق تحت غطاء (المادة٤)، والتي يطلق عليها أبناء السُّنة في العراق «٤ إرهاب سنة» لم يتوقف؛ وهؤلاء المعتقلون يمارَس عليهم شتى أنواع التعذيب وفنونه؛ مما دفعهم إلى البدء في إضراب في سجن «التاجي» احتجاجاً على التعذيب الذي يمارَس ضدهم، والمعاملة الطائفية السيئة.



المعتقلون بعد أن أعلنوا إضرابهم، حاولت إدارة السجن ثنيهم عن ذلك، بحيث إذا لم يوقفوا الإضراب فسيتم نقلهم إلى سجن «الناصرية» سيئ السمعة في جنوبي العراق، لكن الإضراب استمر من قبل المعتقلين بعد أن رفضت إدارة السجن التابع لوزارة العدل الاستماع لمطالب المعتقلين المضربين عن الطعام؛ مما ينذر بوقوع كارثة خطيرة قد تودي بحياة أعداد كبيرة من المعتقلين.

وقد رفضت إدارة السجن نقل المعتقلين المغمى عليهم للمستشفى، وأبقتهم في زنازينهم في محاولة من الإدارة لثني المعتقلين عن الإضراب، بينما يصر المعتقلون لحين تنفيذ الإدارة لمطالبهم في إنهاء التعذيب، وإخراج المعتقلين من الزنازين الانفرادية، ونقل المرضى للمستشفى، وتغيير الكادر الذي يعذب ويحارب المعتقلين.

ونظراً لوجود الكثير من المعتقلين السعوديين في السجون العراقية، واتهامهم بالإرهاب، فهم يتعرضون - على شاكلة أبناء السُّنة في العراق - لشتى أنواع التعذيب؛ مما دفع السجناء السعوديين في سجن «التاجي» أيضاً إلى الإضراب مع إخوانهم بقية السجناء العراقيين، حيث دخل ٢٥ معتقلاً سعودياً في العراق إضراباً مفتوحاً عن الطعام.

وقد صرح رئيس لجنة المعتقلين السعوديين في العراق بمجموعة «الجريس» للمحاماة، ثامر البليهد، بأن السجناء دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام، وذلك بعد تعرضهم لضغوط من قبل سجانيهم، بالإضافة إلى سوء المعاملة، حيث تمت تعرية خمسة سجناء أمام بعضهم بعضاً؛ وذلك بحجة التفتيش، كما تم إجبار المعتقلين السعوديين خاصة على تنظيف السجن وكنسه.. وأضاف البليهد قائلاً: إن السجانين قاموا بوضع ٢٥ معتقلاً سعودياً في حبس انفرادي، وأوضح أن الانفرادي عبارة عن غرفة مترين في متر ونصف المتر داخلها دورة مياه، وحين يتقلب السجين في نومه قد يأتي رأسه إلى المرحاض، وكذلك يده.. مضيفاً أن من تلك الممارسات أيضاً التركيز على بعض الأسماء وتعذيب أصحابها بدافع طائفي، وكشف البليهد أن السجناء المشاركين في الإضراب يطالبون بإلغاء الزنازين الاحترازية، وكذلك أسلوب التعرية من الملابس أثناء التسفير أو النقل من سجن إلى آخر، كما يطالبون بتغيير مدير السجن المدعو «باسم»، وحراس السجن لتعاملهم الطائفي مع المعتقلين.

والجدير بالذكر، أن ثامر البليهد كان قد كشف في أوائل هذا الشهر عن قرب الإفراج عن ٢٠ سجيناً سعودياً بالعراق، من بينهم اثنان صدرت بحقهما أحكام بالإعدام، ويذكر أن إضراب المعتقلين السعوديين في السجون العراقية هو الثالث من نوعه الذي ينفّذه معتقلون سعوديون، بعد إضرابين قبل أربعة أشهر انتهيا بوعود عراقية بتحقيق مطالب المعتقلين السعوديين، واستمر الإضراب الأول أكثر من ٢٠ يوماً، فيما لم يصمد الثاني وهو في سجن «التاجي» نفسه أكثر من ثلاثة أيام.. بيد أن رئيس لجنة متابعة المعتقلين السعوديين في العراق لدى أحد مكتب البليهد للمحاماة أكد أن المضربين سيصمدون هذه المرة حتى تتحقق مطالبهم القانونية.

وأشار إلى انقطاع أخبار ثلاثة سجناء سعوديين في سجن «الرصافة الرابع» بعد انفجار وقع داخل السجن، وهم: «بدر الشمري، وشادي الصاعدي، وفيصل الفرج».

يذكر أن البرلمان العراقي لم يهتم ولا وزارتي العدل وحقوق الإنسان بصيحات ومناشدات أكثر من ٦ آلاف معتقل مضرب عن الطعام في سجن «التاجي».■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

١٩٤ ألف معتقل منذ بداية الثورة السورية

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً نددت فيه بانتهاكات خطيرة ومنهجية لحقوق الإنسان، ترتكبها السلطات السورية ومليشيات الشبيحة الموالية لها في أرجاء سورية ضد المدنيين، وتبنت القرار غير الملزم أكثرية ١٣٥ صوتاً مقابل ١٢ صوتاً وامتناع ٣٦ عضواً.

وكان قرار مماثل العام الماضي قد حظي بتأييد ١٢٢ صوتاً، وطلب القرار الذي حظي بدعم دول أوروبية وعربية والولايات المتحدة من الحكومة السورية «وضع حد لأي انتهاك لحقوق الإنسان ولأي هجوم على المدنيين»، ودعا كل الأطراف إلى وقف كل أشكال العنف.

وتشير إحصاءات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أن عدد المعتقلين خلال الثورة بلغ ١٩٤ ألف مواطن بينهم ٩ آلاف دون سن الثامنة عشرة.

وتأتي حلب على رأس قائمة المحافظات من حيث عدد المعتقلين؛ حيث يبلغ عددهم نحو ٤٠ ألفاً، ثم حمص برقم يزيد على ٣٥ ألفاً، تليها محافظة ريف دمشق بنحو ٣٠ ألفاً، ثم حماة وإدلب بأرقام تزيد عن ٢٠ ألفاً، ودمشق برقم يناهز ١٨ ألف معتقل.



كما يبلغ عدد المختفين قسرياً في سورية نحو ٦٠ ألف شخص، وتقول الشبكة السورية لحقوق الإنسان: إنها تمكنت من توثيق قوائم بأسماء نحو ٣٢ ألفاً منهم، وهي تحاول الاتصال بأهالي الكثير من المفقودين لكنهم يرفضون التحدث بسبب الخوف على حياة المعتقلين من الانتقام.■

أول انتخابات بلدية في عُمان

أدلى العمانيون بأصواتهم في انتخابات المجالس البلدية التي تُجرى للمرة الأولى في تاريخ السلطنة، وذكرت وكالة الأنباء العمانية، أن التصويت جرى في ١٠٤ مراكز انتخابية، وأن المشاركة كانت جيدة، واختار الناخبون المسجلون البالغ عددهم ٥٤٦ ألفاً، ١٩٢ عضواً في حوالي ستين مجلساً بلدياً من أصل ١٤٧٥ مرشحاً بينهم ٤٦ امرأة، وستختار السلطات من الأعضاء الذين يتم انتخابهم رئيساً ونائب رئيس لكل مجلس بلدي، وأنشأت سلطنة عمان أول مجلس بلدي في مدينة مسقط، عام ١٩٣٩م، وأعيد تشكيله عام ١٩٧٢م، واقتصر على محافظة مسقط، ويتم تعيين أعضائه.■

تجديد الثقة في ولد منصور لرئاسة حزب «تواصل» الموريتاني

جدد المؤتمر العام لحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل) ذي التوجهات الإسلامية الثقة في رئيسه الحالي محمد جميل ولد منصور لقيادة الحزب مدة أربع سنوات قادمة، وذلك في ختام أعمال مؤتمر عقده الحزب بالعاصمة الموريتانية نواكشوط.

وتنافس ثلاثة من قادة الحزب للفوز برئاسته، هم الرئيس الحالي ولد منصور، ونائباه محمد غلام ولد الحاج الشيخ، والشيخاني ولد بيبه، ولكن ولد منصور تمكن من تحقيق فوز كبير على منافسيه حين حصل على ٧٩,٠٣٪ من أصوات المؤتمرين، بينما حصل محمد غلام على ١٣,٠٩٪، وحل ولد بيبه ثالثاً بنحو ٨٪ من أصوات المؤتمرين.

كان قد ترشح لرئاسة الحزب ١٧ من قياداته من بينهم امرأة، ولكن ١٤ منهم انسحبوا من المنافسة قبل بداية التصويت، لتنحصر في القياديين الثلاثة، وسادت حالة من عدم اليقين بشأن من سيفوز في الانتخابات قبل أن تكشف النتائج الرسمية عن فوز كبير للرئيس الحالي.■



محمد ولد منصور

«العمل الإسلامي» يطالب الحكومة الأردنية بالكشف عن مشاريع الطاقة النووية

طالب حزب «جبهة العمل الإسلامي» في الأردن الحكومة بالكشف عن مشاريع هيئة الطاقة النووية وحجم إنفاقها من الخزينة العامة.

وقد وجه حمزة منصور أمين عام الحزب رسالة لرئيس الوزراء عبدالله النسور، عن الهيكلية الخاصة بهيئة الطاقة النووية وهيئة تنظيم العمل الإشعاعي، والشركات التي أنشئت، وانبثقت عن الهيئة أو ارتبطت بها لأغراض مشاريع الطاقة النووية.

وتساءل منصور: أين وصلت دراسات تحديد موقع المحطات النووية وعمليات التنقيب عن اليورانيوم والكميات المكتشفة وتراكيزها، والعقود الموقعة مع الشركة التي وقع عليها الاختيار للتنقيب عن اليورانيوم وتعدينه؟ وكيف تم اختيار تلك الشركة؟ وأين وصلت في أعمالها؟■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

ماليزيا.. تشريع جديد لتقنين التمويل الإسلامي



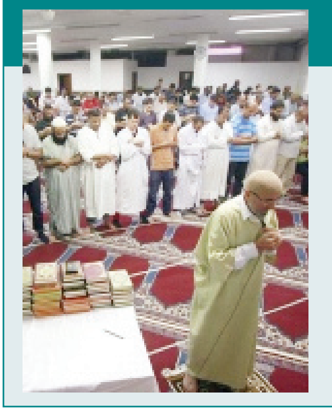
توشك ماليزيا على سن تشريع جديد للأنشطة المصرفية الإسلامية ومنتجات التكافل، الأمر الذي سيرسي أساساً قانونياً قوياً لعقود المؤسسات المالية، وقالت محافظة البنك المركزي الماليزي، زيتي أختر عزيز: إن التشريع سيحسن قدرة البنك المركزي الماليزي على تنظيم ورقابة قطاع التمويل الإسلامي الذي تبلغ قيمته العالمية ١,٣ تريليون دولار.

ويتضمن الإطار الجديد تبسيط المتطلبات القانونية في قطاع التمويل الإسلامي الذي يعاني حالياً من عدم وضوح قد يعرقل نموه.

وتطمح البنوك الإسلامية في ماليزيا إلى منافسة البنوك التقليدية في جذب العملاء، وتريد مضاعفة حصتها من إجمالي الأصول المصرفية في البلاد إلى ٤٠٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، من حوالي ٢٠٪ حالياً.

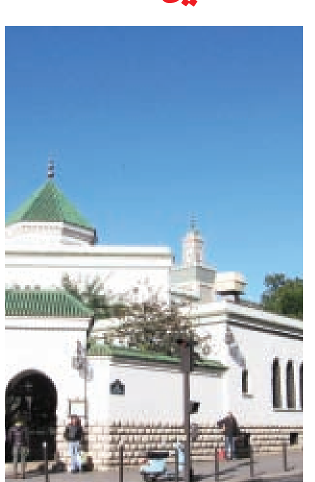
وتبلغ قيمة قطاع التمويل الإسلامي في ماليزيا ١٤٤ مليار دولار.■

مركز إسلامي جديد في إيطاليا



تم افتتاح مركز إسلامي كبير باسم «الحكمة» في مدينة بادوفا بمقاطعة فينتو شمالي إيطاليا، ويضم مسجداً ومدرسة للأطفال والشباب المسلمين لتعليمهم الثقافة الإسلامية واللغة العربية، ولربط المهاجرين المسلمين بديارهم الأم، وقامت عائلتان مسلمتان من أصول أفريقية بشراء العقار الذي يسكنان فيه، قبل تحويل جزء منه إلى مركز إسلامي.■

فرنسية تعتنق الإسلام بعد التسعين



اعتنقت عجوز فرنسية الإسلام واختارت اسم «نور» بعد أن دخل نور الإسلام في قلبها، وتروي نور (٩١ عاماً) كيف اعتنقت الإسلام بعد أن قرر أبناؤها نقلها إلى مركز للعجزة، غير أن جارها المغربي المسلم اقترح أن تقيم عنده لتخدمها أسرته خاصة وأن عائلته تعرفها منذ ٤٠ سنة، وبعد معايشة نور للعائلة المسلمة اكتشفت العلاقات الإنسانية الراقية التي تتعامل بها العائلة، وتعرفت على عادات الإسلام وصلاة الأسرة في جماعة واحترام الكبير والصغير، وهو ما لم تكن تعيشه مع أسرتها الفرنسية، وفي شهر رمضان شعرت نور بحالة إيمانية غريبة، كانت بداية التوجه نحو الإسلام إلى أن أعلنت إسلامها، لتكون بذلك أول من اعتنق الإسلام في هذه السن.■

هامش الأخبار

- عين الرئيس المصري «محمد مرسي» ٩٠ شخصاً في مجلس الشورى، لا ينتمي ٧٥٪ منهم للتيار الإسلامي. قائمة المعينين تضم أعضاء من ١٧ حزباً سياسيّاً، وممثلين عن الأزهر والكنائس الثلاث الكبرى، إلى جانب مرشحين عن شيوخ القبائل وأبناء سيناء والنوبة وقيادات نقابية وعدد من الشخصيات السياسية والقانونية المستقلة، بينهم ١٢ من المسيحيين.

- انتقد عضو مجلس النواب عن ائتلاف العراقية خالد عبدالله العلواني استمرار مسلسل انتهاكات حقوق الإنسان في العراق الذي تضاعف بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة، حسب وصفه، وذكر النائب أن «تعرض سجينات للاغتصاب والتعذيب من جانب القائمين على السجون أمر لا يمكن السكوت عليه»، وطالب بمحاسبة الجناة وإنزال أقصى درجات العقوبة عليهم.

- اعتبر عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق، تعطيل الولايات المتحدة قرار إدانة استمرار الاحتلال الصهيوني في الاستيطان في القدس والضفة الغربية، «انحيازاً أمريكيّاً فاضحاً للاحتلال ومشجِّعاً له على مواصلة جرائمه ضد شعبنا الفلسطيني وأرضه ومقدساته».

- قال الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند»: إن خاطفي مواطن فرنسي في نيجيريا يرتبطون على الأرجح بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أو الجماعات المتواجدة في مالي. كان الفرنسي قد خُطف على يد مجموعة مسلحة بالقوة، قتلت نيجيريين اثنين.

- قدمت الحكومة اللبنانية خدمات طبية وعلاجاً للمئات من ضباط وجنود الجيش السوري النظامي المصابين من بينهم وزير الداخلية اللواء محمد الشعار.■

الشيشان تحظر الحجاب وتمنع دروس القرآن الكريم في المدارس

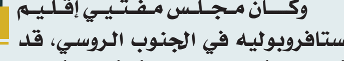
قامت وزارة الداخلية الشيشانية بتشكيل لجنة خاصة للتفتيش على الحجاب في مؤسسات الدولة، بعد أن تم منعه، وأثار القرار استياء أولياء الأمور، ونقلت وسائل إعلام محلية عن بعضهم قولهم: إنه في حين تستعد المدرسة للاحتفال بالعام الميلادي الجديد، ألغت هذا العام حفلات تلاوة القرآن الكريم التي نُظمت العام الماضي، دون مبرر واضح.

كما أصدر «رمضان قديروف»، رئيس الشيشان، الذي تدعمه موسكو، تعليمات بمنع دروس القرآن الكريم والدين الإسلامي في المدارس، وقد بدأ تطبيق القرار على جميع المدارس بزعم أن دروس القرآن لها تأثير سلبي على الطلاب.

وبرر أحد العلماء الشيشانيين، ذلك بالقول: «يستحيل تدريس القرآن في المدارس في الوقت الذي نحارب فيه التطرف الديني، والهدف من تعليمات رئيس الجمهورية هو جعل الشيشان تبدو كدولة حديثة وليست دولة عربية، وبما أن الأطفال لا يفهمون شيئاً من القرآن، فلا يوجد داعٍ لتدريسه لهم»!

يُشار إلى أن «قديروف» صرح مؤخراً، ببناء كنائس في الشيشان بناء على طلب من البطريركية الروسية لبناء عدد من الكنائس يساوي عدد المساجد في شمال القوقاز.■

..و«بوتين»: الحجاب يتعارض مع الثقافة الروسية


فلاديمير بوتين

أعرب الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» عن معارضته لارتداء الحجاب في المدارس الروسية، مشيراً إلى أن «الحجاب لم يكن موجوداً في ثقافتنا»، وادعى غيابه عن «الإسلام التقليدي» على حد زعمه، وأضاف أن من وصفها بـ«الشخصيات المؤثرة في العالم الإسلامي» تنفي الحاجة لارتدائه.

وزعم «بوتين» في مؤتمر صحفي في موسكو، أن ارتداء الحجاب هو محاولة لإدخال «تقاليد غريبة» على الثقافة الروسية، متسائلاً: «لماذا يتعين علينا أن نتبنى تقاليد خارجية؟».

وكان مجلس مفتيي إقليم ستافروبوليه في الجنوب الروسي، قد أعلن في أكتوبر الماضي، أن أولياء أمور بعض الطالبات المسلمات اشتكوا من منع بناتهم من دخول المدرسة بالحجاب.

وعلق «دميتري ليفانوف»، وزير التعليم الروسي، في حينه، على ذلك بقوله: إن ارتداء الحجاب لا يتعارض مع القواعد المعمول بها في المدرسة ومع التقاليد العامة.■



تظاهر مسلمون هنود تحت قيادة مجلس إعادة تأهيل المستوطنات؛ احتجاجاً على هدم مساجد يعود تاريخها لمئات السنين، وإزالة أكثر من ٥٠٠ مسكن للمسلمين في ميهريل بجنوب العاصمة دلهي.

وقد قامت الشرطة بهدم مسجد الغوثية ومسجد النور الواقعين في دلهي، ويعود تاريخهما لأكثر من ٤٠٠ سنة، كما أزالت أكثر من ٥٠٠ مسكن للمسلمين، في شهر ديسمبر الجاري، بأمر من الهيئة العامة للتنمية بدلهي، بحجة أنها بنيت بشكل غير قانوني.

كما تجري محاولات لهدم مساجد عزام وسونبورج وبنكيوالي والفردوس.

وقد اضطر أكثر من ألف مسلم للعيش في الشوارع مع البرد القارس؛ بعد إزالة مساكنهم من غير سابق إنذار أو تنبيه، كما تمت إزالة مقابرهم بحجة أن هذه الأراضي محتلة من قبل المسلمين.■



مجلس الأمن يقر مبدأ التدخل العسكري في مالي

تبنى مجلس الأمن قراراً بنشر قوة تدخل في مالي على مراحل، دون تحديد جدول زمني. القرار الذي تبناه المجلس بالإجماع، أعطى أولوية للحوار السياسي الذي يبدو أنه «لا يحظى بشعبية» واسعة لدى الرأي العام في العاصمة المالية باماكو.

ورحب الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند»، وهو من أشد المتحمسين لفكرة التدخل، بالقرار الذي اعتبر أنه يغير كل شيء في الوضع القائم في مالي، لكنه أقر بأن التدخل العسكري ليس وشيكاً، موضحاً أن القرار يتيح الحوار السياسي، وإذا استمر احتلال «المتشددين» لشمال مالي، سيتحرك الأفارقة وحدهم عسكرياً بدعم دولي.■



خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

«ويكيليكس» ينشر مليون وثيقة جديدة العام المقبل


جوليان أسانج

أعلن «جوليان أسانج» مؤسس موقع «ويكيليكس» أن موقعه المتخصص في كشف تقارير سرية سينشر في العام ٢٠١٣م مليون وثيقة.

وقال «أسانج»: إن العام المقبل سيكون حافلاً أكثر من ٢٠١٢م، ويحضّر موقع «ويكيليكس» لنشر مليون وثيقة، تشمل كل بلدان العالم.

وسبق لموقع «ويكيليكس» أن نشر مئات آلاف الوثائق السرية، بينها تقارير خاصة بالجيش الأمريكي حول العراق وأفغانستان وبرقيات دبلوماسية أمريكية سرية، ما أثار نقمة واشنطن عليه.

وكان «أسانج» الأسترالي البالغ من العمر ٤١ عاماً، لجأ في يونيو الماضي إلى سفارة الأكوادور في لندن؛ لتجنب تسليمه للسويد في قضية اعتداء جنسي، قال: إنه بريء منها، ومنحته الأكوادور حق اللجوء السياسي، لكن لندن تنوي تطبيق مذكرة التوقيف السويدية.

ويؤكد «أسانج» أنه إذا سلم للسويد، فقد يسلم بعدها إلى الولايات المتحدة الناقمة عليه؛ لنشر موقعه وثائق أمريكية سرية، الأمر الذي قد يعرضه لعقوبة الإعدام.■

«ساركوزي» ارتكب أموراً غير شرعية في حملته الانتخابية

أكدت لجنة رسمية فرنسية تحقق في نفقات الحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة الأخيرة، أن الرئيس السابق «نيكولاي ساركوزي» ارتكب مخالفات في المرحلة الثانية من الانتخابات التي جرت في مايو الماضي، وأشارت اللجنة إلى أنه استغل منصبه في القيام بزيارات بغرض حملته الانتخابية؛ ليمارس بذلك أموراً غير شرعية.

ويتوقع أن يتم تغريم «ساركوزي» بإعادة نحو ١٠ مليون يورو قيمة مساعدات حملته الانتخابية في المرحلة الثانية، في حالة مصادقة المحكمة الدستورية العليا على تقرير اللجنة.

وحسب قانون الانتخابات، فإن نفقات الحملة الانتخابية في المرحلة الثانية يجب ألا تتجاوز ٢٢ مليون يورو، تقوم الدولة بتمويل نصف المبلغ.■

«التعاون الإسلامي» تحذّر من «كارثة» في غزة بسبب نقص الأدوية والغاز

حذرت منظمة التعاون الإسلامي من انهيار القطاع الصحي في غزة، جراء نفاذ نحو ثلثي أصناف الدواء من المستشفيات والمراكز الصحية الفلسطينية في القطاع.

وقالت المنظمة في تقريرها الشهري لرصد الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة: إن هناك عجزاً في أكثر من ٣٠٥ أصناف من الدواء، عوضاً عن النقص في المستلزمات الطبية وأغلب الاحتياجات الإنسانية والمعيشية الأخرى.

وذكر التقرير أن هنالك حاجة ماسة لإيواء المواطنين الفلسطينيين الذين تدمرت منازلهم بفعل الحرب الأخيرة ضد قطاع غزة، داعيةً الدول الأعضاء في المنظمة والهيئات الإنسانية إلى إعداد برنامج وخطة عاجلة لمواجهة الأوضاع المتردية في القطاع وعلى رأسها الاحتياجات الطبية ودعم مشاريع إعادة إعمار غزة.

وأشارت المنظمة إلى معاناة سكان قطاع غزة من النقص الحاد في غاز الطهي الأمر الذي ينذر بكارثة إنسانية خلال الفترة المقبلة.■

هامش الأخبار

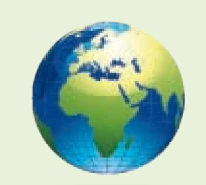
- **اختطف مسلحون ثلاثة غربيين في العاصمة اليمنية صنعاء، بعد أيام من إعلان الرئيس «عبدربه منصور هادي» عن إصلاحات في صفوف القوات المسلحة في مسعى لإرساء الاستقرار وإضعاف خصومه السياسيين.**

- **تراجع محمد الفزاني، المتهم الرئيس بعملية اغتيال مدير أمن بنغازي عن اعترافاته السابقة بأن قادة من الثوار محسوبين على التيار الإسلامي يقفون وراء العملية، ومن بينهم إسماعيل الصلابي.**

- **طالب الخبير الأمني الكندي «سكوت نيوارك» بما وصفه بـ«ضرورة الانتباه للأفكار والمفاهيم التي يؤمن بها المهاجرون الإسلاميون»، مشيراً إلى «ثقافة الأسلمة ورفضها للذوبان في المجتمعات التي تظهر فيها، وسعيها لحل محل القيم الغربية بصورة كلية»، على حد قوله، ونقلت وسائل إعلام كندية عن «سكوت» «تحذيراته من خطر الفكر الإسلامي على الأمن القومي الكندي».**

- **توفيت سيدة حامل وفتاة في فلسطين، جراء إصابتهما بفيروس «H1N1»، المسبب لمرض أنفلونزا الخنازير، وبذلك يرتفع عدد حالات الوفاة المسجلة في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، منذ بداية موسم الشتاء الحالي إلى أربع حالات، من بين ما يزيد على ٤٠ حالة إصابة مؤكدة.**

- **دعا مجلس محافظة الأنبار العراقية إلى بدء عصيان مدني، احتجاجاً على اعتقال عدد من أفراد حماية وزير المالية رافع العيساوي مؤخراً، بتهم تتعلق بالإرهاب والتورط في أعمال عنف طائفية، كما انتقد النائب العراقي أمير الكناني المقرب من رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، عملية اعتقال رجال حماية وزير المالية، وقال: إن الملفات التي يعرضها رئيس الوزراء نوري المالكي «مسيَّسة»، وحذر من أن تؤدي «تصرفات» المالكي إلى تفكك التحالف الوطني الحاكم، وفي المقابل انتقد المالكي تصريحات العيساوي التي وصف فيها قوات الجيش والشرطة الحكومية بأنها «مليشيات».■**



المجتمع الإسلامي

المجلس التركي يطلب الانضمام لمنظمة التعاون الإسلامي

تقدَّم المجلس التركي الذي يضم أربع دول ناطقة بالتركية، هي تركيا، وأذربيجان، وكازاخستان، وقرغيزستان بطلب للانضمام لمنظمة التعاون الإسلامي، بصفة عضو مراقب.

والتقى الأمين العام للمجلس خليل أكينجي، الأمين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو، وبحثا سبل التعاون في المجالات المختلفة.

وعبر أكينجي، عن رغبة المجلس في تطوير العلاقة بين المنظمتين، وتبادل الخبرات، وتنفيذ المشاريع المشتركة، لاسيما في مجال النقل.

بدوره أشاد إحسان أوغلو بالمجلس التركي «الذي يمارس دوراً مهمّاً في تطوير العلاقات الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، بين أعضائه الأربعة»، معرباً عن أمله في التوصل إلى اتفاق لتنفيذ بعض المشاريع المشتركة، ورغبته في إنشاء خط حديدي يربط الدول الناطقة باللغة التركية، ويضم أفغانستان، إضافة إلى السعي إلى ربط خطوط الطاقة في دوله المختلفة.



إحسان أوغلو

وأضاف إحسان أوغلو، أن الدول أعضاء المجلس هي أعضاء بالفعل في منظمة التعاون الإسلامي وبإمكانها التباحث مع المصرف الإسلامي للتنمية لدعم المشاريع المشتركة بينهما.

يذكر أن المجلس التركي تشكل عام ٢٠٠٩م، في اجتماع للدول الأعضاء في أذربيجان، وكان الرئيس الكازاخي «نزار بايف» أول من طرح هذه الفكرة عام ٢٠٠٦م، لتشكيل كيان يوحد الدول الناطقة بالتركية على غرار تكتلات دولية مثل الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، ومن المنتظر أن ينضم للمجلس كل من تركمانستان، وأوزبكستان، وتقع أمانته العامة في إسطنبول.■

تقرير دولي: القدس تعرضت لتغييرات عميقة وجذرية

أكدت منظمة الأزمات الدولية أن التغيّرات التي قامت بها «إسرائيل» في مدينة القدس المحتلة منذ عام ٢٠٠٠م، عندما تفاوض الفلسطينيون و«الإسرائيليون»، على مصيرها للمرة الأولى، كانت أوسع وأعمق جذوراً.

وأضافت، في تقرير لها: «إن المدينة المقدسة، تعرضت للجزء الأكبر من الهجمة الاستيطانية الصهيونية، وتحديداً بإقرار المزيد من مشروعات البناء الاستيطاني في المنطقة «إي- ١» الواقعة بين مستوطنة «معاليه أدوميم»، مع القدس الشرقية، الذي يعزل المدينة المحتلة عام ١٩٦٧م، ويقسم الضفة الغربية إلى شطرين، وأيضاً إقرار توسيع مستوطنة «جفعات هامتوس» لعزل شرق القدس عن جنوب الضفة الغربية المحتلة، إضافة إلى إقرار بناء مئات الوحدات الاستيطانية في مستوطنات أخرى مقامة على أراضي القدس الشرقية.■

الإسلام ثاني ديانات بريطانيا وأسرعها نمواً

أظهرت إحصائيات رسمية للحكومة البريطانية، أن الإسلام أصبح أسرع الديانات نموّاً في البلاد، محتلاً المرتبة الثانية في بريطانيا.

وبيَّن التعداد، أن أعداد المسيحيين في بريطانيا انخفضت بنسبة ١١٪ (حوالي ٤,١ مليون نسمة) خلال العقد الماضي، من ٣٧,٣ مليون نسمة في ٢٠٠١م، إلى ٣٣,٢ مليون في ٢٠١١م، وفي الوقت ذاته تزايدت أعداد المسلمين بنسبة ٨٠٪ (أي ١,٢ مليون)، من ١,٥ مليون نسمة إلى ٢,٧ مليون، مما يجعل الإسلام ثاني أكبر ديانة في بريطانيا.

ويبلغ عدد سكان بريطانيا ٥٦,٠٧ مليون نسمة، وهم الذين تمّ إحصاؤهم في التعداد، وانخفضت نسبة من يصفون أنفسهم بأنهم مسيحيون من ٧٢٪ إلى ٥٩٪، بينما زادت نسبة المسلمين من ٣٪ إلى ٥٪ خلال نفس سني المقارنة.

ويعتقد بعض المحللين أن العدد الحقيقي للمسلمين في بريطانيا ربما يكون أعلى مما ذكرته بيانات التعداد، لأن سؤال الديانة كان اختيارياً في تعداد ٢٠١١م، ولم يُجب عنه ٧,٢٪ من السكان؛ ويُعتقد أن بعض المسلمين لم يكشفوا عن ديانتهم.■

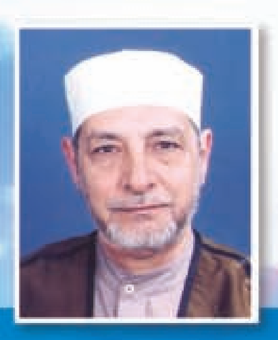


..وارتفاع نسبة المسلمين في روسيا

أظهر تقرير مركز «ليفادا» للأبحاث في روسيا، أن عدد المسلمين في تزايد مستمر في الاتحاد الفيدرالي الروسي، في حين تراجع عدد الملحدين قياساً بالسنوات الماضية، وارتفعت نسبة المسلمين من ٣٪ إلى ٧٪ من إجمالي تعداد السكان.

وأظهرت نتائج التقرير أن ٧٤٪ من سكان روسيا، وعددهم ١٤٣ مليوناً، ينتمون إلى المذهب الأرثوذكسي، وكان تقرير لنفس المؤسسة قد صدر عام ٢٠٠٩م، جاء فيه أن ٨٠٪ من سكان روسيا أرثوذكس، وبهذا ارتفعت نسبة المسلمين ٤٪، وانخفضت نسبة النصارى ٦٪.

وبلغ عدد سكان روسيا ١٤٢,٩ مليون نسمة، وفقاً لنتائج تعداد عام ٢٠١٠م، وعرفت روسيا في السنوات الأخيرة، انخفاضاً متوالياً في معدلات النمو السكاني بنسبة ٠,٥٪، نظراً لانخفاض معدلات المواليد وارتفاع معدلات الوفيات، حتى سجلت في عام ٢٠٠٩م، نمواً سكانيّاً للمرة الأولى منذ ١٥ عاماً.■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الأيدز الإعلامي!

الإعلام في كثير من دول الشرق الأوسط أصبح أكبر ناقل للعدوى، ووسائل الإعلام في العالم الثالث أضحت أكبر وباء يتعرض له الإنسان في هذا العصر، عدوى لا سبيل إلى منعها، ووباء لا حيلة في الحجر عليه، لأنه أصبح يصدر كالهواء ويسقى كالماء، بما تهيأ له من تقنيات عالية، وأجهزة متقدمة وأساليب متنوعة، وبما رصدت له من أموال وأوقات وكوادر.

وبادئ ذي بدء يسأل الإنسان عن رسالة الإعلام في العالم الثالث، وعن المهمة التي يمكن أن يضطلع بها، وعن الغاية التي يمكن أن يصل إليها، ولكن هل هذا أصلاً موجود في مخيلة تلك الدول، أم أنها تسير عكس هذا الاتجاه، أو تنظر إلى تلك الوسائل كالتلفاز، وقنوات الإرسال المختلفة والبرامج المتنوعة على أنها أراجوزات للتسلية، وشهوات للمتعة، وديكورات للوجاهة، وأدوات للفت الشعوب، ووسائل لإلهام الأمم المسكينة عن القضايا الكبرى التي يجب أن تنشغل بها تلك الطاقات المعطلة لحساب الشيطان؟

إن وسائل الإعلام في بعض الدول تمثل اليوم نوافذ لبعض المذاهب، وأبواباً لبعض الدول، ومشاريع لبعض التوجهات التي لا تنتمي لتلك الأمم ولا تساير توجهها الاجتماعي أو فكرها الثقافي أو جذورها الحضارية، بل تعاكس بقصد وسبق إصرار تلك التوجهات وهذا الفكر لتلك الشعوب، وهذا قد ينشأ ويوجد لأسباب ومسببات معينة، منها:

١- عجز الإعلام في تلك الدول عن فهم توجهات الأمة وعدم استيعاب مشروعها الحضاري.

٢- العقم الفكري والإبداعي الذي يكون سبباً في تخلف البرامج وعدم القدرة على جذب المشاهد.

٣- الرغبة في التوجه الإرادي أو غير الإرادي إلى فكر معين أو ثقافة معينة أو سياسة مرادة.

٤- عدم وجود شعوب حية أو مثقفين قادرين على التوجيه وإبداء الرأي المخلص وتحمل تبعاته وعدم المساومة عليه، والوقوف خلف مشروع حضاري يمثل توجه الأمة ويبرز شخصيتها.

ولا نكون مبالغين إذا قلنا: إن كثيراً من الدول الإسلامية قد أصابها من هذا التوجه الشيء الكثير، وسارت بخطى واسعة نحو التقليد الإعلامي لثقافات وتوجهات منحدرة وبعيدة كل البعد عن توجهنا الثقافي والحضاري، بل ومنحدرة نحو الهاوية، إن توجهنا الإسلامي وتوجه الأمة الحضاري قد يكون غريباً على ساحة الإعلام في الأمة الإسلامية اليوم، رغم أن التوجه الإعلامي الإسلامي هو العاصم لنا اليوم، بل هو طوق النجاة لكثير من العلل والأوبئة الوافدة التي لا عاصم منها إلا الله سبحانه.

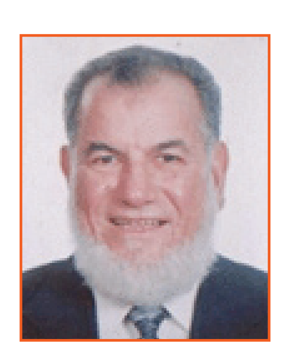
لقد عم اليوم الإعلام الإباحي وطم، وسرنا وراء هذا الإعلام الخبيث حتى لو دخل جحر ضب لدخلنا معه، وكانت النتيجة ضياع القيم وضياع العزائم وضياع الإنسان بالأمراض الفتاكة، لتسهيل الجنس وإشاعة الفاحشة وتزيين الإباحية، حتى روعت البشرية بهذا المرض الفتاك وهو «الأيدز»، هذا الرجز الخبيث الذي أرسله الله تعالى على أهل الفاحشة والشذوذ الذين أعلنوا به وجاهروا وحاربوا الله تعالى: ﴿ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ ﴾(هود).

فأهلك من أهلك منهم وبث الرعب في نفوس من بقي، حتى أطار صوابهم وأقض مضاجعهم، وسموه طاعون الشذاذ ولعنة الانحراف، ليكون عبرة للمفسدين، وليكون مصداقاً لقول رسولنا ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشي فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا».. وقد قرر العلماء والباحثون والمختصون، أن أول ما نشأ هذا الأيدز وترعرع نشأ في أحشاء الشواذ والبغايا ودمائهم، وأنه أول ما أطل برأسه كان في مستنقع الإباحية التي تسود العالم الغربي اليوم، وأن كثيراً من أهل الاختصاص يتوقعون أن يزداد فيروس الأيدز شراسة وتوحشاً بازدياد الفوضى الجنسية، ثم يتوجهون إلى القادرين على توجيه الحياة الاجتماعية قائلين: إذا أردتم قطع هذا الوباء فعليكم بمنع هذه الإباحية وحجب مسبباتها ومنشطاتها.

وبعد.. ألا ترى معي أن خطورة إثارة الغرائز وإهاجة الشهوات وإطلاق العنان للفوضى الخلقية مهلكات ماحقات جالبات للدواهي؟ وألا ترى معي أيضاً أن وسائل الإعلام الناشرة لذلك والباعثة له أكبر ناقل للعدوى؟

ولهذا، فقد ضاع الأسلوب الإعلامي الصحيح في دنيانا هذه الأيام، وأصبح غريباً عنا يملكه أعداء الأمة ويستعملونه ليل نهار في هدم مقدراتها ودحض الحق وإشاعة الباطل، حتى ملّ الناس هذه التوجهات الماحقة لكل صلاح في الأمة، ويتولاه اليوم رجال باعوا أنفسهم للشيطان ليخربوا كل صالح، ويعلوا كل فاسد، فهل نستطيع أن نحجم هذا الفساد الإعلامي وأن نمنع عن أمتنا وباء هذا الأيدز الإعلامي؟! نسأل الله تعالى ذلك، آمين.■

المنهج الإسلامي في مواجهة الاعتداء على المال العام (١-٢)



د. حسين شحاتة (*)

تنظم الشريعة الإسلامية والقوانين المتفقة مع شرع الله بعض الحقوق على مال الأفراد، والتي تُعطى للدولة باعتبارها مسؤولة عن المجتمع، وبذلك تتحول إلى مال عام.. مثال ذلك الرسوم والضرائب العادلة التي تؤخذ بالعدل وبالحق، وعندما يتهرب الأفراد من أداء تلك الحقوق، يعتبر ذلك من صيغ الاعتداء على المال العام ويدخل في نطاق التحريم.

لا يجوز التهرب من الضرائب والجمارك.. والدولة يجب ألا تكون ظالمة

التربح من الوظيفة خيانة للأمانة.. وهدايا الموظفين غلول محرم

(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر

ولقد أجاز الفقهاء لولي الأمر أن يفرض على أموال الأغنياء ضرائب بضوابط شرعية للإنفاق منها على الخدمات العامة، مثل: الأمن، والتعليم، والعلاج، والإنارة، وتوفير المياه، وتشغيل العاطلين.. وما في حكم ذلك، وإذا أخذت هذه الضرائب بالحق والعدل كانت مشروعة، ومن يتهرب منها في هذه الحالة يعتبر متعدياً على المال العام.

وما يجب التأكيد عليه في هذا المقام ما يلي:

١- لا يجوز التهرب من الضرائب والجمارك ونحوهما؛ بحجة أن جزءاً من الحصيلة ينفق في الباطل وفي غير صالح المسلمين.

٢- لا يجوز للدولة أن تكون ظالمة في جباية الضرائب أو الرسوم الجمركية؛ لأن ذلك يعتبر اعتداءً على المال الخاص بدون مبرر شرعي، فالضريبة الظالمة تعتبر من «المكوس» التي نهى عنها الشرع، ولقد ورد بشأن «المكّاس» الذي يأخذ المال ظلماً وعدواناً بغير حق أحاديث كثيرة، منها قول الرسول ﷺ: «المكّاس لا يدخل الجنة»، وقوله ﷺ: «لا يدخل الجنة صاحب مكس»(رواه أبو داود).

٣- يجب ألا يكون في فرض الضرائب والرسوم الجمركية وما في حكم ذلك مخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصدها؛ وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال.

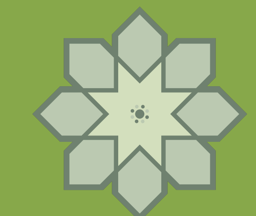
٤- من حق المسلم الدفاع عن ماله بالسبل المشروعة إذا ما فرضت ضريبة ظالمة، أو كان العامل على الضرائب ظالماً، ويدخل ذلك في نطاق الدفاع عن المال بالحق، فمن قُتل دون ماله فهو شهيد.



٥- تقع على ولي الأمر مسؤولية التزام العاملين على أمور الضرائب والرسوم الجمركية وما في حكمها بالضوابط الشرعية والنظم والقوانين والتعليمات المتعلقة بالضرائب.

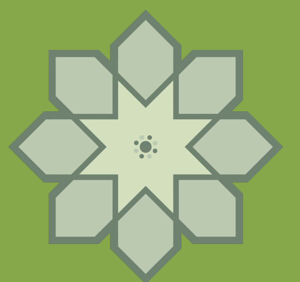
ومن الشروط التي تجب رعايتها في الضرائب العادلة والتي يعترف الإسلام بشرعيتها، ويعتبر التهرب من أدائها حراماً ما يلي:

- الحاجة الحقيقية إلى المال، ولا يوجد مورد آخر لسداد النفقات الضرورية.
- توزيع أعباء الضرائب بالعدل بين



استغلال المال العام في الدعاية الانتخابية سرقة.. ودعم الموظفين لوزيرهم المرشح نفاق رخيص

الحج والمصايف والولائم مرفوضة شرعاً إذا كانت على نفقة الدولة المدينة





الناس.

- أن تنفق في مصالح الأمة لا في المعاصي والشهوات.

- موافقة أهل الشورى والرأي في الأمة.

ويضاف إلى هذه الشروط:

- أن تنفق في الغرض الذي فرضت من أجله.

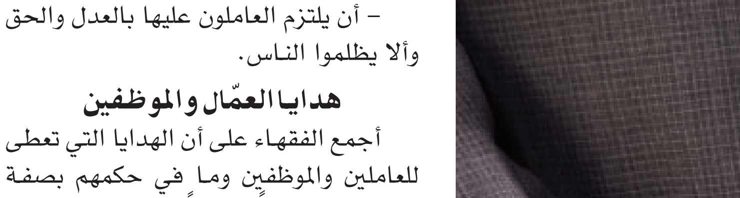
- أن تفرض على الأغنياء وليس على الفقراء.

- أن تنتهي بانتهاء الغرض الذي فرضت من أجله.

- أن يلتزم العاملون عليها بالعدل والحق وألا يظلموا الناس.

هدايا العمّال والموظفين

أجمع الفقهاء على أن الهدايا التي تعطى للعاملين والموظفين وما في حكمهم بصفة عامة تعتبر غلولاً، ونوعاً من أنواع الخيانة، ولقد ندد القرآن بذلك، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(آل عمران:١٦١)، ويقصد بالغلول في هذه الآية الخيانة في توزيع الغنائم.



ولقد نهى رسول الله ﷺ عن هدايا العمّال بأحاديث كثيرة، نذكر منها: عن عدي بن عميرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة.. الحديث»(رواه مسلم).

ولقد انتشرت ظاهرة هدايا العمّال والموظفين العاملين على المال العام بطريقة صاخبة في الوقت المعاصر، حتى قننت في بعض القوانين تحت مصطلح: إكراميات، وعمولات، ومصاريف استشارة.

كما يقوم بعض الناس بانتهاز المناسبات المختلفة مثل بداية العام الميلادي، ويقدمون للموظفين في المصالح المختلفة هدايا قيّمة لغايات معينة منها تسهيل أعمالهم، ومما لا شك فيه أن ذلك يقود إلى الاعتداء على المال العام أو الاعتداء على أموال الآخرين، وكل هذا محرَّم في الشريعة الإسلامية.. أما الهدايا العامة التي توزع بهدف الدعاية المجردة وتعطى لمعظم الناس فلا حرج فيها .

التربح من الوظيفة

يعتبر التربح من الوظيفة سُحْتاً وغلولاً، ويمثل اعتداءً على الملكية العامة والمال العام، ويستدل على ذلك بالآيات والأحاديث التي وردت في السرقة والاختلاس والغل والخيانة والرشوة، منها قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾(البقرة)، وقول الرسول ﷺ: «كل لحم نبت من السحت فالنار أولى به»(رواه الترمذي)

وهناك صور شتى شائعة من التربح من الوظيفة، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

أ- ترسية الموظف العطاءات على أقاربه أو على شركة هو شريك فيها بطريق مباشر أو مستند، بأن تكون باسم زوجته أو ابنه أو أمه، ليستفيد من ذلك، فهذا سحت.

ب - إفشاء الموظف أسرار عمله إلى أناس ليستفيدوا من هذه الأسرار ويتربحوا منها، وبذلك يكون قد أعطى فرصة وميزة لم تُعطَ للآخرين، فهذا خيانة للأمانة.

جـ- تزوير الموظف بعض الأوراق مستغلاً موقعه الوظيفي ليحقق مكسباً له أو لمن يهمه الأمر على حساب الجهة التي يعمل فيها، مثل التزوير في عدد ساعات العمل أو كمية الإنتاج أو نحو ذلك، فهذا سحت.

د- استخدام موقعه الوظيفي وإمكاناته المختلفة للاسترباح بطريق مباشر أو غير مباشر، مثل من يستقبل شركاءه وعملاءه في مكان العمل وتسخير إمكانات الجهة لهم.

هـ- استخدام الموظف موقعه الوظيفي وسلطته في اتخاذ القرار بالموافقة أو الرفض لفرض إتاوات خاصة له على أموال الناس بالباطل، مثل أن يركب مجاناً، أو يسخِّر بعض أشياء الناس الذين تحت رقابته لخدمة مآربه



الشخصية.

والتكييف الشرعي لهذه التصرفات وما في حكمها أنها خيانة للأمانة، ونقض لعقد العمل مع الجهة التي يعمل بها.

تضييع الوقت

وقت العاملين والموظفين حق للجهة التي يعملون فيها، وفقاً لعقد العمل الخاص وقانون العمل العام، ويجب أن يسخر لمصلحة تلك الجهة وليس لغيرها، ومن لم يلتزم بذلك فيكون قد اعتدى على مال تلك الجهة سواء كانت قطاعاً عاماً أو جهة حكومية أو قطاعاً خاصاً.

وبصفة عامة لابد أن يستغل الوقت في العمل النافع والعمل عبادة، والمسلم سوف يسأل يوم القيامة عن عمره فيما أفناه، ويترجم العمر إلى وقت.

ومن صور ضياع الوقت المحرَّمة لأن فيها اعتداء على المال ما يلي:

- عدم الانضباط في الحضور والانصراف والتزوير في الكشوف أو الوسائل المعدة لذلك وتعطيل المصالح بدون عذر مقبول شرعاً.
- إنجاز الأعمال في وقت أطول من الوقت الواجب، فهذا نموذج من نماذج الإسراف.
- تعقيد الإجراءات بقصد مما يؤدي إلى استغراق وقت طويل وهذا بدوره يزيد من التكلفة والمصروفات.
- استغراق وقت طويل في قضاء الحاجات وتناول الطعام والمشروبات والاستعداد للصلاة، ويمكن الاكتفاء بصلاة الفرض والانصراف للعمل الذي هو واجب.
- قراءة الجرائد والمجلات في وقت العمل من صور ضياع الوقت المحرّم شرعاً.
- قضاء المصالح الخاصة في وقت العمل.
- تعطيل الآلات والمعدات ووسائل الإنتاج والعمل عمداً بهدف تضييع الوقت بدون عمل.
- الخروج من مكان العمل بدون إذن، ويتستر عليه زملاؤه بأنه في مأمورية.
- إطالة وقت المأموريات والمهمات خارج العمل.

الأغراض الحزبية والفئوية

يعترف الإسلام بالتعددية الحزبية والمنافسة بين الأحزاب بالحق، ولكن يحرم استغلال المال العام في تمويل الانتخابات بكافة صورها، بل يجب أن تكون من أموال الحزب الخاصة، ويعتبر ولي الأمر مسؤولاً أمام الله عن ذلك.

ومما يؤسف له أن يستغل الحزب الحاكم الأموال العامة بكافة صورها في الدعاية الانتخابية، ويعتبر هذا من أنواع إنفاق المال العام في غير وجوهه المشروعة والحكم الشرعي لذلك أنه اختلاس أو خيانة للأمانة.

ويقاس على ذلك استخدام أوقات وجهود العاملين في المصالح الحكومية وما في حكمها - بترك أعمالهم الأساسية - ليشاركوا في الدعاية الانتخابية أو دعم فلان ضد فلان، ومن الأمثلة البارزة، دعم أجهزة الأمن لمرشح حزبي، أو دعم موظفي وزارة لوزيرهم المرشح.

بعثات الحج والمجاملات

من الشائع في الدول الإسلامية أن توفد الدولة على نفقتها أناساً من القادرين للحج على نفقتها بحجة أنهم رؤساء بعثات أو أي حججَ أخرى، فهذا يدخل في مجال التحريم ولا سيما في حالة الدول الفقيرة المدينة، والإثم يقع على ولي الأمر أولاً لأنه مسؤول عن المال العام، كما يأثم كذلك من يحج على نفقة الدولة وهو غني مستطيع ويعلم أن الدولة مدينة، فعليه في هذا المقام أن يرفض ويقاس على هذا الأمر: المصايف على حساب الدولة، والرحلات الترفيهية، والولائم على حساب الدولة.

وينفق جزء كبير من المال العام (من مال الوزارات والمصالح والهيئات العامة والمؤسسات وشركات قطاع الأعمال) في المجاملات الشخصية للوزير أو مدير أو رئيس المصلحة.. والغاية الأساسية من ذلك التقرب وكسب الرضا وتحقيق مآرب شخصية، وليس في ذلك تحقيق منافع عامة معتبرة شرعاً.

والتكييف الشرعي للمجاملات الشخصية من المال العام أنها حرام وتدخل في نطاق النفاق، والإسراف والتبذير، وعدم الالتزام بالأولويات الإسلامية في إنفاق المال العام، ولا سيما في حالة الدول الفقيرة المدينة.

علاج الاعتداءات

عندما تطبق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية على من يعتدي على المال العام، يضيق على هؤلاء المعتدين، وينخفض مقدار الضياع ولكن هذا يتطلب ما يلي:

١- الاهتمام بغرس القيم والأخلاق الحسنة في العاملين على المال.

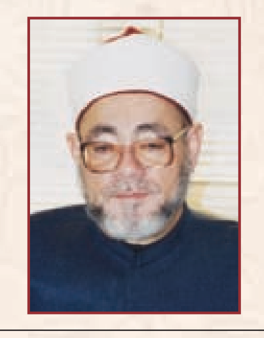
٢- الفهم السليم لحرمة الاعتداء على المال العام وبين حكمه الشرعي.

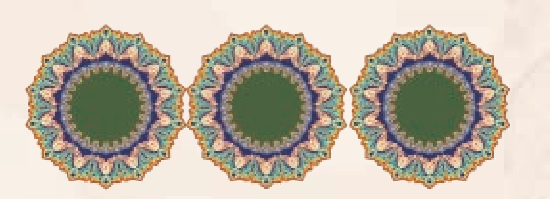
٣- القدوة الحسنة لأولياء الأمور وحسن اختيار البطانة الصالحة.

٤- إحياء واجب الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم التضييق على الدعاة والعلماء.

٥- قيام الأجهزة الشعبية والحكومية بدورها في الرقابة على المال العام.

إن تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية التي تتعلق بحرمة الاعتداء على المال العام يحقق المنافع للناس جميعاً، ويدرأ عن المجتمع والأمة الإسلامية الشرور والأزمات بكافة صورها ويحقق له الاستقرار والأمن والخير والحب.■





الأخلاق.. أساس الحضارة

د. سعد المرصفي (*)

إن أمة بلا تاريخ ولا حضارة ولا مرجعية، لا قيمة ولا وزن لها بين الأمم، وإن أمة بلا أخلاق من الرحمة، والصدق، والأمانة، لا مستقبل لها، ولله در أمير الشعراء أحمد شوقي إذ يقول:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هُموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وكم من أمة أصابها الغرور، وداهمتها أمراض العصر، وأوغلت في وحل المادية، وابتعدت عن منهج الله، وحسبت جهالة أن الإنسان تغنيه زخارف الحياة وزينتها عن الله، وأنتجت من أسباب الدمار لغيرها، والوقاية لنفسها، ما تحسبه واقياً لها من أعدائها، ثم تصبح وتمسي، فإذا العذاب يصب عليها من فوقها صباً، ومن تحتها بركاناً، ومن بحرها فيضاناً، ومن سمائها عواصفَ وسيولاً، قال الله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** (٤١)﴾(الروم)، ومن هنا تأتي أهمية الأخلاق ومكانتها وضرورة الدعوة إليها، ومدى الحاجة إلى التمسك بها؛ لتكون علاجاً ناجعاً لكثير من أدواء العصر.

إن أمتنا الإسلامية وهي تشهد في تلك الآونة مخاض ولادة المشروع الإسلامي النهضوي لهي في مسيس الحاجة إلى تعظيم قيمة الأخلاق الإسلامية؛ لتكون ذات خلق في سياساتها، واقتصادها واجتماعها، وثقافتها، وفكرها، وعلاقاتها مع الآخر، ويظل رمز هذه الأمة وملهم أخلاقها، صاحب الخلق العظيم، خاتم النبيين والمرسلين ﷺ، صاحب الخلق الأكرم الذي بلغ به أشد الكمال في طبع الإنسان، فعرف في أوائل بعثته وفي أوساط قومه من الأعداء قبل الأتباع بـ «الصادق الأمين»، وقد شهدت له مواقفه الشريفة وسيرته العطرة بذلك قولاً وفعلاً.

جماع الأخلاق تجسدت في خاتم النبيين الذي اقتدى بكل واحد من الأنبياء الذين يقودون موكب الإيمان، وهم الذين هداهم الله.. وهذا الهدى لرسول الله ﷺ ومن آمن به، قال تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ** (٩٠)﴾(الأنعام)، ولمّا كان ذلك درجة عالية لم يتيسر لأحد من الأنبياء قبله، فقد وصف الله خلقه بأنه عظيم، فقد ساق ذلك في جواب الأقسام التي أقسم بها سبحانه على براءة محمد ﷺ مما اتهموه به من الجنون، وأكد ذلك بوقوعه في جواب القسم، و«إن» المؤكدة، وإبراز كاف الخطاب تشريفاً له وتنويهاً به، واللام المؤكدة التي هي في موضع القسم عوضاً عن اللام المزحلقة، ثم عبر بـ«على» الدالة على الاستعلاء والتمكّن لبيان قوة تمكن الأخلاق العظيمة عند الرسول ﷺ، واستعلائه على أي خلق يمكن أن يتحلى به أحد من الخلق، وذلك لتتأهل هذه الشهادة العظيمة في ذهن السامع وتدفعه إلى البحث عن المظاهر الأخلاقيّة العظيمة في رسول الله ﷺ حيث أجمل القرآن الكريم، وحسبنا أن نقرأ قول الله تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** (١٢٨)﴾ (التوبة).

ونبصر ما عليه الرسول ﷺ تجاه أمته من كونه يعز عليه مشقتهم في سوء العاقبة من الوقوع في العذاب، والحرص على هداهم.

ونبصر الرحمة في صورها من الذلة والهوان والذنب والخطيئة والحرص على المؤمنين أن يكون لهم شرف حمل الدعوة ونصيب رضوان الله، والجنة التي وعد المتقون.. وذكر هذا في صفة الرسول ﷺ يفيد أن هذا خلق له، فيكون أثر ظهوره: الرفق بالأمة، والحد مما يلقي بهم إلى العذاب في الدنيا والآخرة، والعالم كله أحوج ما يكون إلى التأسي بالرسول ﷺ: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** (٢١)﴾(الأحزاب).

لقد كان النبي ﷺ، كما جاء في الترمذي عن سيدنا علي رضي الله عنه حينما قال: «كان رسول الله ﷺ أصدق الناس لهجة، وأوسع الناس صدراً، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة»، كما كان رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** (١٠٧)﴾(الأنبياء)، وقال النبي ﷺ عن نفسه، كما في مسند الدارمي: «إنما أنا رحمة مهداة»، وقال النبي ﷺ، كما في صحيح الإمام مسلم: «إنما بعثت رحمة».

إنه لا مخرج لأمتنا من كبوتها وعثرتها إلا باتباعها لهذه الأخلاق العظيمة، فإما أن نكون أهل خلق عظيم تتجسد فيه كل معاني الرحمة والصدق والأمانة، اقتداء برسول الله ﷺ، وإما أن نتولى عن هذه السبيل الواضحة البينة إلى أمة تعيش في أوحال الكذب والخيانة والعنف، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحسن أخلاقنا، ويشيع في أوساطنا قيم الرحمة والأمانة والصدق.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

رئيس مكتب الإعجاز العلمي بالجزائر مصطفى رحموني لـ«المجتمع»:

هدفنا بعث جيل ملتزم ومقتدر في مجاله العلمي

الجزائر: سمية سعادة

استطاع الإعجاز العلمي في القرآن والسُّنة أن يقطع أشواطاً بعيدة في بلداننا الإسلامية بفضل الجهود التي بذلتها ومازالت تبذلها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض، التي وضعت نصب عينيها مجموعة من الأهداف الكبيرة من أهمها الإسهام في إعداد علماء وباحثين لدراسة المسائل العلمية، والحقائق الكونية في ضوء أصول التفسير ووجوه الدلالة اللغوية ومقاصد الشريعة الإسلامية دون تكلف.



هذه الجهود الطيبة التي بذلها علماء أجلاء عملوا على إعلاء راية القرآن في مشارق الأرض ومغاربها، أتت أكلها بعد سنوات وأثمرت ولادة مراكز ومؤسسات تضطلع بالبحث في شؤون الإعجاز العلمي والبحث عن الطاقات التي يمكنها أن تضيف شيئاً جديداً لهذا المجال، ومكتب الجزائر للإعجاز العلمي الذي تأسس سنة ٢٠٠٨م، هو إحدى الثمار التي قطفتها الهيئة العالمية من هذه الشجرة الطيبة، يتحدث عنه أ. مصطفى رحموني، رئيس المكتب في هذا الحوار مع مجلة «المجتمع»:

● كيف جاءت فكرة تأسيس مكتب إعجاز علمي في القرآن والسُّنة في الجزائر؟

- لدى مشاركتنا في الملتقى الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسُّنة الذي نظم بالكويت في نوفمبر ٢٠٠٦م، التقينا بمجموعة من الباحثين الجزائريين الذين لمسنا لديهم رغبة كبيرة في النهوض بشؤون الإعجاز العلمي الذي ظل الاهتمام به عبر هيئات أو مراكز تنظيمية غائباً في الجزائر، فطرحنا فكرة تأسيس مكتب للإعجاز العلمي في الجزائر أملاً في إخراجه من المنابر إلى المخابر، واستغرق الإعداد لهذا المشروع سنتين، وقد رقيت الندوة فيما بعد إلى مؤتمر دولي لما حققته من نجاح كبير، حيث حظيت برعاية رئيس الجمهورية «عبدالعزيز بوتفليقة»، وكانت بمثابة المفعل للطاقات المحلية والإطار الذي تتوثق فيه الروابط بما يعود بالنفع على البلاد.

ثم توالت النشاطات التي وثقت الصلة بين الباحثين وبين هذا الميدان الفسيح الذي أصبح له موطئ قدم في الجزائر، إذ استضافت ولاية بسكرة (٤٠٠ كلم جنوب شرقي الجزائر) الندوة الدولية حول الإعجاز العلمي في نوفمبر ٢٠٠٨م برعاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وعكفنا فيما بعد على تنظيم اللقاءات الحوارية والنشاطات الموازية للعلماء والأساتذة في الأحياء الجامعية والمساجد بالتنسيق مع مديريات الشؤون الدينية في المحافظات المعنية لنشر الفكر الوسطي المعتدل، وبالموازاة مع هذه النشاطات، تم تنظيم ما أطلقنا عليه «قافلة العلم والإيمان».

● هل يتم التنسيق بين مكتب الجزائر والهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض؟

- علاقة مكتب الجزائر بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض التي يرأسها فضيلة د. عبدالله المصلح، هي علاقة الأستاذ بتلميذه، فنظراً لتاريخ الهيئة الذي يمتد على مدى سنوات طويلة، وهي مدة كافية لإحراز خبرة كبيرة في هذا المجال، استطعنا أن نستفيد من تجاربها وخبراتها الكثيرة، ولكن تبقى المبادرة

علاقة مكتب الجزائر بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالرياض هي علاقة الأستاذ بتلميذه

نعكف على إنجاز بحث استطاع د. بوزيان من خلاله أن يدلّل على وجود طاقة كامنة في نواة الزيتون ودليله ما جاء في سورة «النور»

في تقديم نشاطات ذات صلة بالإعجاز العلمي منفصلة عن الهيئة وتخضع للجديد الذي يقدمه المكتب والناشطون في مجال الإعجاز، ويمكننا القول: إن هذه النشاطات فتحت أعيننا على طاقات جزائرية لديها من الخبرة والاجتهاد ما جعل مكتب الجزائر يتبوأ الصدارة في ميدان الإعجاز العلمي في المغرب العربي وأوروبا، الأمر الذي أتاح لنا فرصة التعاون مع طاقات أوروبية في عقد مؤتمر باريس الذي نتج عنه تأسيس هيئة أوروبية للإعجاز العلمي.

● أفرزت الندوة الدولية للإعجاز العلمي التي انعقدت في الجزائر في ٢٠٠٨م مجموعة من التوصيات، ما الذي تحقق منها؟

– من أهم التوصيات التي عملنا على إخراجها للنور، إيجاد جمعيات جزائرية قادرة على جمع طاقات مهتمة بالإعجاز العلمي داخل الجامعة بوصفها منبراً علمياً يستقطب إليه طلبة وباحثين ومفكرين، وخارج الجامعة، كما استطاع المكتب أن يؤسس لجنة علمية تعمل على دراسة ومراقبة البحوث التي تصدر في مجال الإعجاز العلمي، وذلك وفق ضوابط شرعية وشروط من شأنها أن تحميه من الإساءة إليه أو تشويه صورته بقصد أو بغير قصد من طرف باحثين يفتقدون للمعايير الصحيحة للإعجاز، وفي نفس السياق قمنا بتأسيس أكاديمية لجمع البحوث المتعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن والسُّنة بقصد ضخها في الجامعات والمراكز الدينية حتى يستفيد منها الطلبة والأئمة، كما أخذ المكتب على عاتقه فضلاً عن ذلك، إبراز الكفاءات العلمية الجزائرية في المجال العلمي والتكنولوجي وذلك من أجل بناء مستقبل لبلادنا يرتكز أساساً على العلم والمعرفة المسلّحين بالإيمان.

● ما أهم الأبحاث التي يعكف مكتب الجزائر على إنجازها؟

– لدينا بحث حول «المعجزة العلمية والحكمة الإلهية في عدّة المطلّقة»، لـ «د. فوزي رمضان»، هذا البحث شاركنا به في المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في تركيا، بحث آخر لا يقل أهمية عن سابقه يتحدث عن الطاقة الهيدروجينية المنتظمة على ضوء سورة «النور»، من خلاله استطاع د. بوزيان، وهو صاحب البحث، أن يدلّل على وجود طاقة كامنة في نواة الزيتون ودليله ما جاء في الآية (٣٥) من سورة «النور»: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾(النور:٣٥)، وأشار الدكتور في بحثه أن نواة الزيتون التي كان القدماء يوقدون بها النار، هي من أفضل المواد القابلة للاشتعال، وهو الآن بصدد استخراج الطاقة من الشجر الأخضر أي من الأضداد، مستنداً في ذلك إلى ما جاء في الآية الكريمة من سورة «يس»: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ۝٨٠﴾(يس)، أي من مادة «الكلوفير» نستخرج مادة «البيوكربون».

كما لدينا بحث ثالث أعدته د. فتحية عبدالله، وهي متخصصة في الإحصائيات، أثبت بالدليل العلمي القاطع أن عدد الرجال في العالم يفوق عدد النساء على عكس ما يعتقد عامة الناس، وذلك في ضوء الآية الكريمة من سورة «الحجرات»: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣﴾(الحجرات).

● ما دور قوافل العلم والإيمان التي ينظمها مكتب الإعجاز العلمي في بعض محافظات الجزائر؟

– يتمثل دور هذه القوافل العلمية والإيمانية في الوصول بالناس إلى الحقيقة كل الحقيقة التي لا يمكننا أن نجدها كاملة وواضحة وجلية إلا في كتاب الله العزيز، فبإمكاننا أن نجد عند كل شخص مفكر أو باحث مسلم أو غير مسلم جزءاً من الحقيقة، إلا أننا نجد كل الحقيقة عند الله عز وجل.. هدفنا أيضاً تبصير الناس بالوجه المشرق للإعجاز العلمي الذي ظل إلى غاية اليوم مجهولاً أو غامضاً لدى عامة الناس، وأن نحثهم على التفكير والتدبر في آيات القرآن الكريم.. من أهدافنا أيضاً أسلمه العلوم وأنسنتها حتى لا يبقى هناك شيء عصي علينا نحن المسلمين الذين سبقنا الغرب في شتى مجالات العلوم.

● تعملون على نشر كتاب «منهاج الإعجاز العلمي في القرآن» باللغة الفرنسية، هل تفكرون في تسويقه إلى الغرب؟

قمنا بتأسيس أكاديمية لجمع البحوث المتعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن والسُّنة

نسعى إلى إيجاد همزة وصل بين الباحثين الجزائريين والأوروبيين من أجل توحيد الطاقات والاستفادة منها

– هذا الكتاب هو في الأساس موجه إلى الأشخاص الذين يعجزون عن القراءة باللغة العربية في الجزائر، ومن خلاله أيضاً أردنا توسيع دائرة الإعجاز العلمي بالتعاون مع المركز الأوروبي للتبادل العلمي، وفي هذا السياق أيضاً نسعى إلى إيجاد همزة وصل بين الباحثين الجزائريين والأوروبيين من أجل توحيد الطاقات والاستفادة منها.

● وماذا عن مجلة «الإعجاز العلمي» التي صدر منها حتى الآن عددان؟

– هذه المجلة جاءت من أجل تعميم الفائدة، وإذكاء النقاش العلمي الأكاديمي بعيداً عن الأفكار المسبقة في سبيل رفع مستوى الأعمال المتعلقة بالإعجاز العلمي في القرآن والسُّنة المطهرة، ونعتقد أنه من تحصيل الحاصل التدليل على أهمية هذا المكسب الذي نسعى إلى دعمه ونشره مغاربياً، ثم الولوج به إلى أوروبا وأفريقيا الناطقة بالفرنسية للتبشير برسالة الإسلام ولغته الخالدة، ويضاف هذا المكسب إلى جملة الإنجازات التي ما انفكَّ مكتب الجزائر يضيفها إلى رصيده بفضل الله تعالى وحمده منذ تأسيسه سنة ٢٠٠٨م.

● ما الأهداف التي سطرها مكتب الجزائر من أجل دفع الإعجاز العلمي إلى نجاح أكبر؟

– أهدافنا كبيرة وهامتها عالية وهمتنا في تحقيقها تناطح السحاب، فعلى المدى القريب نسعى إلى الاستمرار في تطبيق توصيات المؤتمر الدولي المنعقد في الجزائر سنة ٢٠٠٨م خطوة بخطوة، ومن الأهداف التي رسمناها ونسعى إلى تحقيقها في القريب العاجل، فتح منبر للإعجاز العلمي في الإذاعة والتلفزيون الجزائري يقوم باستضافة علماء من بعض الدول العربية والإسلامية، هذا ويعتزم المكتب، بإذن الله تعالى، إقامة أكاديمية القرآن الكريم.

هناك مشروع آخر نفكر بجديه في إنجازه ويتمثل في مجمع البحوث القرآنية والعلمية والهدف منه جمع البحوث والدراسات المتعلقة بالإعجاز في القرآن والسُّنة على مستوى الجزائر.■

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ

«حرَّتا» المدينة

محمد عبدالله فرح (*)

توجد بالمدينة المنورة حرتان (لابتان) إحداهما شرقي المدينة المنورة وتسمى «حرة واقم»، والأخرى غربي المدينة المنورة وتسمى «حرة الوبرة»، وهما اللتان تحدان حرم المدينة المنورة كما جاء في الحديث الشريف.



حرة «واقم» (حرة بني قريظة):
وهي الحرة الواقعة شرقي المدينة المنورة وتسمى أيضاً «الحرة الشرقية» و«زهرة»، وهي هضبة طويلة ممتدة شرقي المدينة، فيها مجموعة تلال، وفيها أراض منبسطة، وسميت الحرة لأن جزءاً كبيراً من سطحها مغطى بصخور وحجارة بركانية سوداء تجعلها شديدة الحرارة في الصيف..

ويروى أنها سميت «واقم» نسبة إلى شخص أو جماعة من العماليق نزلوا فيها، كما يروى أن التسمية قصد بها الدلالة اللغوية لكلمة «واقم» وهي «الحاجز»، ففي القاموس: «وقمت» الرجل عن حاجته إذا رددته.

تشكل حرة «واقم» حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة من شرقها، فمن الصعب إن لم يكن من المستحيل السير عليها، ولكنها لا تخلو من ممرات ضيقة وقابلة للحراسة، وعلى الجانب الغربي من حرة «واقم» سكنت قبائل عدة قديماً للاستفادة من حمايتها الطبيعية ومن الأودية التي تنحدر منها، وتنقسم حرة «واقم» باعتبار المنازل الواقعة فيها قديماً إلى خمس مناطق متجاورة، منطقتان كانتا لليهود وثلاث كانت للأوس من الأنصار، فزهرة منازل بني النضير وبشمالها منازل بني قريظة وبشمال هذه منازل بني ظفر من الأنصار حيث مسجدهم المعروف بمسجد «بني ظفر»، وبجانبها شمالاً أيضاً منازل بني عبدالأشهل مع بني زغور بن جشم الأنصاري، وفي منازل عبدالأشهل كان حصنهم الذي بنوه (واقم) الذي سميت به الحرة.

ويرتبط اسم هذه الحرة بمعركة دامية وقعت عام ٦٣هـ المعروفة بموقعة «الحرة»، عندما خلع معظم أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية؛ فأرسل يزيد جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة، وحفر الثائرون الخندق وتحصنوا خلفه، ونزل جيش عقبة في أدنى الحرة فأعطى الثائرين مهلة ثلاثة أيام ليعودوا إلى الطاعة ولهم الأمان، ولكنهم رفضوا واستطاعت مجموعة من فرسانه بقيادة مروان بن الحكم أن تتسلل من إحدى ثغرات الحرة غير المعروفة وتفاجئ المرابطين خلف الخندق، وكان هذا سبباً لانتصار جيش مسلم بن عقبة وحدوث مجازر دامية، قتل فيها بقايا المهاجرين

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة



حرة «واقم» تقع شرق المدينة المنورة وهي هضبة طويلة ممتدة بها مجموعة تلال وسطحها مغطى بصخور بركانية سوداء

حرة «الوبرة» تقع غرب المدينة المنورة وهي أقل وعورة من «واقم» وتتخللها مساحات منبسطة بها عدة تلال وقيعان وكانت تشكل حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة

التابعين ومن حملة القرآن الكريم سبعمائة رجل، وكان ممن قتل ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل من الموالي، وألف وأربعمائة رجل من الأنصار، وألف وثلاثمائة رجل من قريش، وكان ممن قتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، ومعقل بن سنان، وأبوبكر بن عبدالله، ويعقوب بن طلحة، وعبدالله بن زيد، وعبدالله بن حنظلة (ابن غسيل الملائكة) مع ثمانية من بنيه وغيرهم، ودخل جند يزيد المدينة المنورة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية (ويقال: إنه استباح المدينة المنورة ثلاثة أيام)، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد فلم يرض إلا أن يبايعوه أنهم عبيد يزيد بن معاوية، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه، وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ وبالت وراثت بين القبر والمنبر (حسب رواية السمهودي).

وفي عام ٦٥٤هـ، ثار بركان قوي من إحدى تلال هذه الحرة، واستمر قرابة ثلاثة أشهر، فازدادت المقذوفات البركانية في المنطقة، وفي العصر الحاضر زحف العمران إلى حرة «واقم» وبها حالياً أحياء سكنية.

حرة «الوبرة» (الحرة الغربية):

وتسمى أيضاً «الحرة الغربية»؛ لأنها تقع في الجهة الغربية من المدينة، وهي أقل وعورة من حرة «واقم»، وتتخللها مساحات منبسطة صالحة للعمران تظهر فيها عدة تلال وقيعان تتجمع فيها مياه الأمطار، وتمتد من مسجد «القبلتين» شمالاً إلى محاذاة مسجد «قباء» جنوباً، وكانت تشكل حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة من جهتها الغربية وجزء من جهتها الجنوبية، وكانت مزارع النخيل الكثيفة تغطي المساحات المنبسطة منها، وليس لها سوى منافذ قليلة أشهرها منفذ «ثنية الوداع» التي يخرج منها المسافرون إلى مكة.

وفي العصر الحديث استصلح قسم كبير من أراضي هذه الحرة وزحف العمران إليها.

وبذلك تكون المدينة محصنة تماماً من الشرق والغرب؛ فلا يستطيع عدو - كان من كان - أن يعبر هاتين الحرتين الشرقية والغربية في وسط هذه الأرض الوعرة لا بخيول ولا إبل في العصر القديم، ولا السيارات ولا الدبابات ولا المدرعات في العصر الحديث.■



الإدارة وخلق التقوى.. في ضوء القرآن والسُّنة (٢)

التقوى في السُّنة النبوية

د. نور الله كورت (*)
د. سردار دميرل (**)

في السيرة النبوية الكثير من الأحاديث التي تتحدث عن التقوى نذكر منها:

١- أخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ[١]».

الطريق إلى التقوى يصلح القلب وصلاح القلب تتحقق به الأعمال

لماذا نرى اليوم أمة المتقين هي الأمة المتخلفة خاصة في العمل الإداري بينما نرى أمة المستكبرين والفاسقين هي القوية المتقدمة والناجحة في مختلف المجالات؟!

٢- أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى هاهنا بحسب امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم[٢]».

قال الإمام النووي شارحاً قوله ﷺ «التَّقْوَى هَاهُنَا»: أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته[٣].

ومن هنا يفهم أن التقوى ملكة ينبع منها سلوك، وطريق يحصل بهما صلاح القلب، لأن الطريق إلى التقوى يصلح القلب، وصلاح القلب تحصل به الأعمال، وكلما ازداد صلاح الأعمال، ازداد صلاح القلب، لأن الأعمال جنود مطاعون للقلب.

ويقول د. مصطفى محمد السيد أبي عمارة، شارحاً الحديث السابق: ولما كان صلاح القلب واستقامته من الأمور التي ينبغي أن يحرص عليها المرء، فقد ذكر العلماء أن ما به صلاح القلب سبعة أشياء وهي:

١- الإيمان بالله وأسمائه وصفاته.
٢- تصديق رسله بما جاؤوا به.
٣- تدبر القرآن الكريم عند قراءته.
٤- خلو الجوف (عدم امتلاء البطن).
٥- التضرع عند وقت السحر، وقيام الليل.
٦- مجالسة الصالحين.
٧- تحري أكل الحلال واجتناب الحرام والشبهات[٤].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ[٥]».

وإذا كانت هذه هي التقوى، وهذه حال المتقين، وهذه صفاتهم، وهذه هي الأهمية الكبرى للتقوى في مجال نجاح كل عمل لوجه الله، ومن ضمنها العمل الإداري، فقد يسأل سائل: لماذا نرى اليوم أمة المتقين هي الأمة المتخلفة خاصة في العمل الإداري بوجه عام، بينما نرى أمة الظالمين والطواغيت والمستكبرين والفاسقين هي الغالبة العالية القوية المتقدمة والناجحة في مختلف المجالات، بما فيها المجال الإداري؟ فما السبب وراء ذلك؟ وما الحكمة؟

وقبل أن نجيب عن السؤال يجب أن نعترف بأنه سؤال حق وواقعي، وإذا أردنا أن نجيب عنه نقول:

أولاً: إن الفترة التي يعيشها المتقون اليوم على وجه الأرض، إنما هي فترة امتحان، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾(محمد)، ﴿الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾﴾(العنكبوت).

ثانياً: هؤلاء الذين يُعرفون بالمتقين هل استكملوا صفات المتقين؟ هل يتقون الله حق تقاته؟

ثالثاً: هؤلاء المتقون، أو الذين يسميهم الناس متقين، هل أدوا واجبهم نحو كتاب الله، ونحو سنة رسوله، ونحو المجتمع الإنساني، فضلاً عن المجتمع الإسلامي؟ فلننظر بالمنظار القرآني، ومن ثم لنحكم عليهم بالصفة اللائقة بهم، فلا عبرة لما يقوله الناس، ولكن العبرة لما يقوله رب الناس.

رابعاً: يجب أن يعلم هؤلاء المتقون، أن هذه

(*) أستاذ مشارك بالجامعة التكنولوجية الماليزية
(**) أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

وما توفيقي إلا بالله

هؤلاء الذين يُعرفون عند الناس بالمتقين.. هل استكملوا صفات المتقين؟ وهل يتقون الله حق تقاته؟

الفترة الامتحانية هي بذاتها ستقرر مصيرهم، ومصير الطغاة، وستأتي بالوعد الذي قطعه الله على نفسه لعباده المؤمنين المستضعفين في الأرض، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾﴾(القصص)، وليعلموا جيداً أنهم هم المنصورون، وأنهم هم الغالبون في نهاية المطاف، إن كانوا فعلاً عباداً لله، لا لأي شيء آخر، فقط لأنهم أخلصوا العمل لوجه الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾﴾(الصافات).

وأخيراً، فليعلم كل من له أدنى إنصاف، وأدنى معرفة بسنن الله سبحانه وتعالى في الكون، وفي جريان الأمور أن هذه المرحلة، مرحلة تمييز، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾(آل عمران).

ومن ناحية أخرى، هناك شروط أخرى بالإضافة إلى ما سبق لانتصار الأمة الإسلامية والوصول إلى مدارج الإدارة المنشودة في ظلال الحياة الإسلامية، يجب توافرها كاملاً في العاملين في حقل الإدارة، إدارة شؤون الأمة الإسلامية، إدارة قيادة الجيش الإسلامي، إدارة تنفيذ الأحكام الشرعية، إدارة كل ما من شأنه الحاجة إلى إدارة وتدبير، وهذه الشروط هي:

١- الاتحاد: قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾(الأنفال).

٢- الاعتماد على الله وحده: قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾(الفاتحة).

٣- الالتفاف حول القائد، وطاعته في الخير: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾(النساء)، أي منكم أيها المؤمنون، لا من غيركم وإلا فلا طاعة له، لقوله ﷺ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ[٦]»، وقوله ﷺ: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»[٧].

٤- الإخلاص في العمل: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾(محمد).

٥- تحقيق الأمة الإسلامية - حال انتصارها إن شاء الله - الأهداف العامة للإسلام.

٦- أن يتصف كل فرد بصفات شخصية معينة مذكورة في كثير من الآيات القرآنية.

ومن هنا يجب أن تدرك الأمة جيداً، أنه لا يمكن انتصارها على أعدائها إدارياً وسياسياً واقتصادياً وحربياً وأخلاقياً طالما أنها لم تستكمل أسباب النصر، ووسائله، وشروطه، ولعل ما تعيشه الأمة الإسلامية اليوم من ضعف، وهوان على الناس، إن هو إلا النتيجة الطبيعية لعدم وفائها بما هو مطلوب منها في حقل العمل الإسلامي بكل أشكاله وأبعاده، وإلاّ فما معنى قوله ﷺ في الحديث الذي أخرجه أحمد، وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِنْ قِلَّةٍ[٨]».

وواضح أن كون اثنا عشر ألفاً من الجنود لن يغلب من قلة، إنما يتطلب أن يكونوا على أتم استعداد للطريق، وأتم استكمال للشروط والوسائل والأسباب، وإلا فليس من المعقول أن يقف اثنا عشر ألفاً من المسلمين ضد ملايين الكفار والمنافقين، غير آخذين بالأسباب اللازمة، ثم ينتصرون عليهم بسهولة، أما إذا أخذ المسلمون بالأسباب اللازمة، ووفوا بالشروط المطلوبة فإن غلبتهم على أعدائهم أمر لا ريب فيه، ولعله من هذا المنطلق، كما يقول الدكتور يوسف القرضاوي كان الإمام الشهيد حسن البنا يقول لتلاميذه: «ائتوني باثني عشر ألف مؤمن، وأنا أقتحم بهم الجبال، وأخوض بهم لجج البحار، وأفتح بهم الأقطار[٩]».■

الهوامش

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، جزء: ٨، ص: ١٠.

(٢) سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، كتاب البر والصلة، باب شفقة المسلم على المسلم، ج: ٤، ص: ٣٢٥.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢، جزء ١٦، ص: ١٢١.

(٤) مصطفى محمد السيد أبي عمارة، الإنارة في أحاديث مختارة من صحيح الإمام مسلم، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٠، ص: ٣٩.

(٥) مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك، جزء: ٣، ص: ١٩٨.

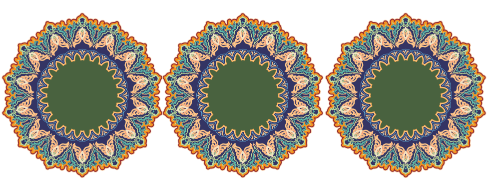
(٦) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السمع والطاعة للإمام ما لم يأمر بمعصية، ج: ٥، ص: ١٢٦.

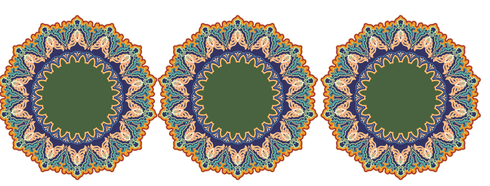
(٧) ابن بطال، المرجع السابق، كتاب الأحكام، باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون، ج: ٥، ص: ١٣٣.

(٨) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، دت، كتاب الجهاد، باب فيما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا، ج: ٣، ص: ٣٦.

- الحاكم أبي عبدالله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، كتاب الجهاد، ج: ٢، ص: ١٠١.

(٩) يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩١، ص: ٧٤.







إتقان العمل في ميزان الإسلام (٢)

متطلبات وأولويات وثمار

د. شعبان رمضان مقلد (*)

تحدثنا في العدد الماضي عن مفهوم الإتقان، والعلاقة بين الإتقان والإحسان، ومكانة الإتقان في الإسلام، ونتحدث في هذا العدد عن متطلبات الإتقان، ثم نعرج على مجالات الإتقان، والثمرة المرجوة من التخلق به، فنقول: إن هناك أموراً ينبغي للمسلم أن يتخلق بها حتى يحقق قيمة الإتقان، ومنها:

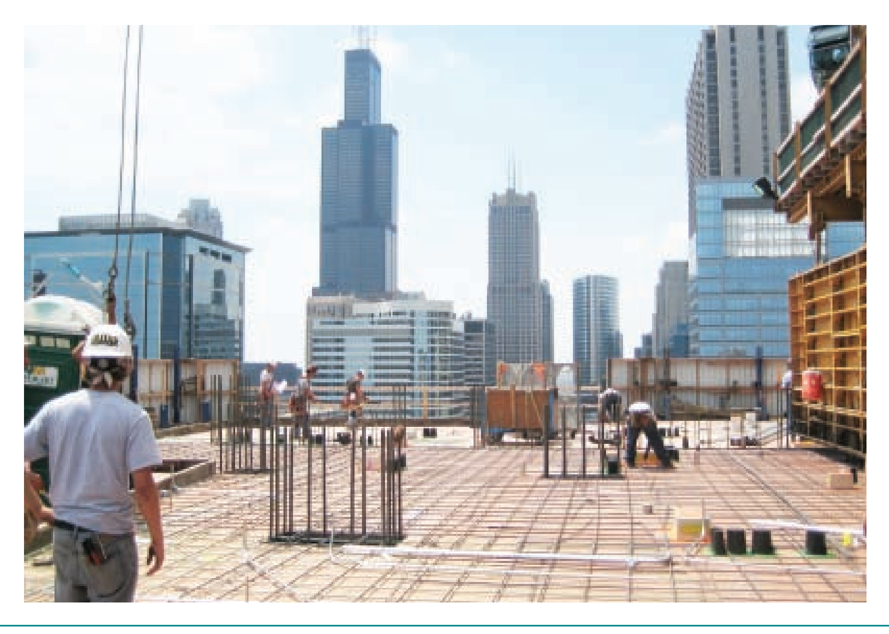
١- مراقبة الله - عز وجل - في جميع الأعمال والتصرفات، إذ لا يعقل من مسلم أن يدعي الإتقان في عمله دون أن يراقب فيه ربه - سبحانه وتعالى - والرسول ﷺ في حديث الإيمان يقول عن الإحسان الذي هو ثمرة الإتقان: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

لا يُعقل أن يدعي مسلم الإتقان في عمله دون أن يراقب فيه ربه سبحانه

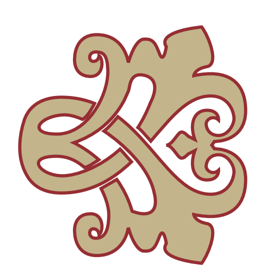
٢- مراعاة الأولويات في العبادات والمعاملات، والتوازن في كل الأمور، فالإتقان يحتم على المسلم أن يرتب أفعاله وتصرفاته، فلا يقبل أن يتقن المسلم أمراً مستحباً أو سنة من السنن، وهو مقصر في فريضة من الفرائض، والتوازن مطلوب في كل شيء، وديننا دين التوازن، والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة، وما حديث الثلاثة الذين جاؤوا يسألون عن أعمال النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها[١] عنا ببعيد، وكذلك حديث أبي الدرداء رضي الله عنه الذي قال له الرسول: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَائْتِ أَهْلَكَ» [٢] وغيرهما.

٣- الإيجابية المستمرة، فالمتقن لعمله يكون إيجابياً في كل زمان ومكان، وقد أشار تعريف الإتقان إلى بذل الجهد والفكر في تطوير العمل وتجويده، ولا يتم التطوير إلا ببذل الجهد والفكر، وهذا هو عين الإيجابية، فها هو الحباب بن المنذر يبذل الجهد والفكر في المكان الذي نزل به جيش المسلمين ببدر، ويشير على الرسول ﷺ بأدب جم: يا رَسُول اللَّه، أمنزل أنزلكه اللَّه ليس لنا أن نتعداه، ولا نقصر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فيجيبه الرسول ﷺ: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة».. الحديث [٣].

٤- الجد والاجتهاد في إيجاد فرصة عمل مناسبة، فنجد الإسلام يحض على العمل، ويحثُّ على السعي والكسب، ففي الحديث الذي يرويه المقداد: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» [٤]، وروي عن الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



(*) أستاذ مساعد بجامعة الجوف بالسعودية



مراعاة الأولويات في العبادات والمعاملات والتوازن في كل الأمور الإيجابية.. فالمتقن لعمله يكون إيجابياً في كل زمان ومكان

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»(٥).

٥- التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب، فالمسلم يحسن التوكل على الله في سعيه، مع أخذه بالأسباب وجده واجتهاده؛ وهو حق التوكل الذي أخبرنا عنه نبينا ﷺ بقوله: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً، وتروح بطاناً»(٦).

مجالات الإتقان في الإسلام

الإتقان لا بد وأن يدخل في كل أمورنا، وديننا كله بعباداته ومعاملاته تتحقق فيه مظاهر الإتقان، ففي إسباغ الوضوء الذي هو: إعطاء كل عضو حقه من الطهارة والعناية والغسل.. إتقان، وفي الصلاة وحسن أدائها.. إتقان، حيث يؤم القوم أقرؤهم، وما الحديث المعروف في السنة بحديث المسيء صلاته عن أذهاننا ببعيد، وفي فريضة الصيام ومراقبة الصائم لربه.. إتقان، حيث ندرك مقصد النبي ﷺ في قوله: «رُب صائم ليس له من صومه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر»(٧)، وليست المعاملات أقل في تحقيق مظاهر الإتقان، ودعوة القرآن والسنة إلى حسن الخلق، واللين وحسن المعاملة لا تخفى نصوصها على أحد، حتى ونحن نكفن موتانا ندفنهم يعلمنا نبينا إتقان ذلك العمل، فقد قال ﷺ: «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه»(٨).

ثمرة الإتقان وفائدته

لإتقان العمل في هذه الحياة آثار عديدة وفوائد جمة، فهو يكسب الفرد المسلم، بل والأمة المسلمة الإخلاص في العمل؛ لأنه يرتبط بالمراقبة لله تعالى، وكذلك يجعل المسلم بعيداً عن النفاق والرياء، فلا يكون لنا من نراقبه إلا ربنا تبارك وتعالى، وحينئذٍ تستريح قلوبنا وضمائرنا.

كذلك من أهم ثمرات إتقان العمل أن ينال المسلم رضا الله - عز وجل - فلا يستوي عند الله الجاد والكسول، ولا العامل والخامل.

وفي الإتقان إعمار للأرض، واستفادة

الإتقان لا بد أن يدخل في كل أمورنا.. وديننا كله بعباداته ومعاملاته تتحقق فيه مظاهر الإتقان رضا الله سبحانه وإعمار الأرض والاستفادة مما فيها من ثروات وخيرات.. من أهم ثمار الإتقان في العمل

مما فيها من ثروات وخيرات، لا يصل إليها الإنسان إلا بالعلم والعمل الجاد.

أضف إلى ذلك رفعة شأن الأمة، وإظهار الصف المسلم بصورة حسنة، وانتشار العادات الحسنة.. إلخ.

آثار عدم الإتقان

لغياب الإتقان عن أعمال أفراد الأمة الإسلامية وجماعتها آثار عديدة، وعواقب وخيمة، على مستوى المجالات كافة، من أهمها:

- الإساءة إلى الدين وتشويه صورته، حيث لا يقف الأمر عند عدم جودة الأعمال، بل يمتد ذلك حتى ينسب التخلف إلى أفراد أمة الإسلام جميعها، وربما وصل الأمر إلى أن ينسب التخلف للدين ذاته، مع أن الإسلام - كما قدمنا - يحث بشدة على إتقان العمل وجودته، بل يدفع أفراده إلى كل سلوك جيد.

- تأخر النصر، إذ كيف ننتظر النصر من أمة لا تحسن التدبير لمستقبلها، ولا تأخذ بأسباب النصر، حتى وصلنا إلى أن يكون الجزاء الذي نستحقه من جنس العمل، ولقد صدق رسول الله ﷺ حين قال: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»(٩).

- ازدياد التخلف في المجتمعات الإسلامية عن ركب الحضارة والتقدم في شتى المجالات.

- انتشار الصفات والعادات التي تودي بمجتمعنا المسلم إلى الهاوية؛ كالفوضى والتسيب وفقدان النظام وعدم المبالاة بقيمة الوقت واختفاء الإحساس الجمعي والإهمال والغش والخديعة.

- تأخر المجتمعات المسلمة في أهم مجالات الحياة، فكثير من أفراد الأمة يقلدون ما يقوم به غيرهم، ويستخدمون ما يصنعه غيرهم، ويلبسون ما ينسجه غيرهم، وأصبحوا أيضاً يأكلون ما يزرعه غيرهم، حتى سلاحهم مما يصنعه غيرهم.

وأخيراً على كل فرد منا مسؤولية جسيمة تجاه ذلك، وعلى قدر استطاعته يكون عظم مسؤوليته، فليست مسؤولية من لا يملك إلا نفسه كمسؤولية المدير في دائرة ما، وليس الأخير مثل وزير في وزارته، وليست مسؤولية الوزير كمسؤولية رئيس الدولة، والله سائل كل راع عما استرعى، وليبدأ كل منا بنفسه من الآن، فلا يخطو خطوة إلا وهو يخطط لإتقان تلك الخطوة، ولا يتصرف تصرفاً - كبر أم صغر - إلا وهو يحسن التدبير له، ويحث من هم تحت ولايته على ذلك الإتقان، ويغرس فيهم أن هذا دين، وأن الإتقان والإحسان تعبد لله عز وجل، وفقنا الله جميعاً لحسن العمل.. آمين آمين.■

الهوامش

(١) صحيح البخاري برقم ٤٧٧٦، وصحيح مسلم برقم ٢٤٩٥.

(٢) صحيح البخاري برقم ١٨٤٢، ومسند أبي يعلى الموصلي برقم ٨٨٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين برقم ٥٨٠٢، وتاريخ الطبري برقم ٥٤٠.

(٤) صحيح البخاري برقم١٩٤١، ومسند أحمد بن حنبل برقم ١٦٨٥٩.

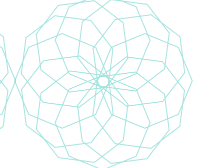
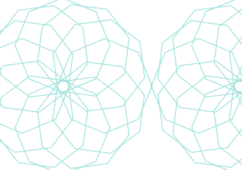
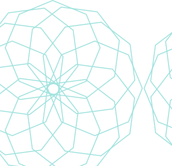
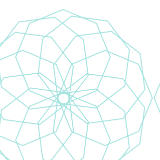
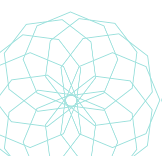
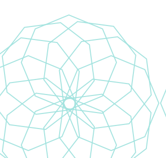
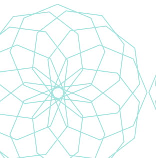
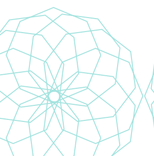
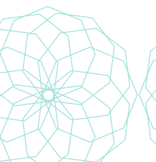
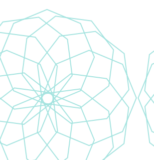
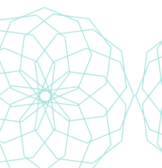
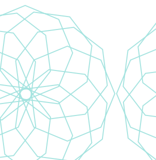
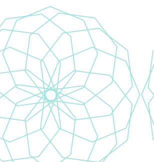
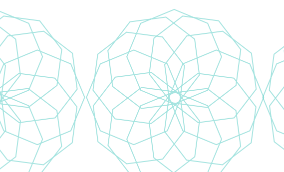
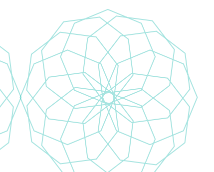
(٥) البخاري برقم١٣٨٥، ومسند أحمد برقم ١٣٧٤.

(٦) المستدرك على الصحيحين برقم ٧٩٨٢، والجامع الصحيح للترمذي برقم ٢٢٧٩.

(٧) سنن الإمام أحمد برقم ٨٦٥٨، وابن ماجة برقم ١٦٨٠.

(٨) مسلم برقم ١٥٧٣، والمستدرك على الصحيحين برقم ١٢٩٧.

(٩) البخاري برقم ٦٠٤٦، ومسلم برقم ٤٦٢٧.



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تأجير الرخصة التجارية

● هل يجوز استخراج رخصة تجارية لتأجيرها مقابل أجر مادي من خلال الاتفاق مع الطرف الثاني على مدة معينة؟

– يجوز تأجير الرخصة التجارية؛ لأن مجمع الفقه اعتبرها مالاً، والأفضل بعداً عن الحرج أن تشارك المستأجر بشيء مثل تأثيث المحل أو عمل الديكورات أو أي مشاركة لتصبح شريكاً؛ فيحق لك طلب المقابل للمشاركة.

بدل السكن بدون حق

● شاب يأخذ بدل سكن من الوزارة، وهو ساكن عند والده، ويعطي والده هذا المبلغ لمساعدته في شؤون البيت، فما حكم استلامه بدل السكن؟

– هذا البدل المالي الذي تأخذه من الدولة هو إعانة لك على الإيجار الذي تدفعه لسكن خاص بك، وسكنك عند والدك في جزء مخصص لك، هو سكن خاص بك، ووالدك غير ملزم بسكناك معه، فإذا دفعت له ما تستلمه مقابل سكنك، فقد وقع المبلغ في مكانه المخصص له ولا شيء في ذلك، إذ يجوز للأب أن يطلب منك ما تساهم فيه في البيت مقابل السكن.

هذا هو الحكم الشرعي، ويبقى بعد ذلك ما قد تضعه الدولة من قيود فينبغي مراعاتها.

فإذا كان عدم السكن مع الوالد شرطاً عند الدولة لمن يستحق الأجرة، فينبغي الالتزام به، وإلا أصبح مدلياً بمعلومات غير صحيحة، إذا أقر على نفسه أنه لا يسكن عند والده، ويعتبر هذا تدليساً وتغريراً، يتحمل آثاره.

شراء أرض للانتفاع بها

● هل يجوز شراء قطعة أرض ليست ملك البائع، وإنما يملك عقد انتفاع يدفع عليه الإيجار سنوياً علماً أن عقد الانتفاع من الدولة؟

– يجوز شراء المنفعة وليس الأرض؛ لأنه لا يملكها ولابد في ذلك من إذن الدولة فيتنازل لك عن الأرض بمقابل إذنها ■.

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

إضاعة الوقف

● وقف لله أوقفه أجدادي، وقد كنت أقوم بشؤونه حتى عام ١٩٩١م، ثم انتقلت إلى وظيفة، والآن أصبحت بعيداً عنه وليس لدي إمكانية حتى أقوم بشغله، وأوزع الذي يخرج منه على المساكين، الآن أصبح مهجوراً بدون شغل أرجو إفادتي عن ذلك؟

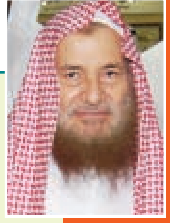
- هذا الوقف لا يجوز أن يضاع، بل الواجب على الناظر إذا كان لا يتمكن من مباشرة القيام عليه بالنظر أن يسنده إلى ثقة عارف حتى يتمكن من إصلاحه وتصريفه حسب نص الواقف الذي لا يخالف الشرع، فإذا لم يجد أحداً يقوم به فينبغي له أن يراجع المحكمة الشرعية ليأخذ إذناً في بيعه، ونقله إلى مكان يتمكن من النظر عليه فيه إذا رأت المحكمة ذلك.

إحياء الوقف

● كان عند والدي بعض الأغنام، وقد

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق





التبني والإرث

● لي خال لم يرزقه الله ذرية، فأعطته أمي أخي ليخدمه ويساعده، فقام خالي بتسجيله على اسمه في الجنسية والأوراق الرسمية على أنه ابنه، فهل يحق لأخي أن يرث خالي؟

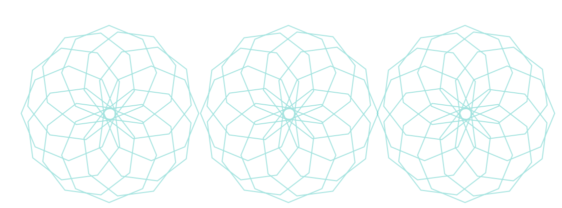
– تبني الأولاد دون نسبهم إلى متبنيهم جائز، وعلى الإنسان أن ينسب من تبناه إلى أبيه الحقيقي كما أمر الله تبارك وتعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب:٥)، والانتساب لغير الأب المعلوم كفر، كما قال رسول الله ﷺ: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر»، والإثم هنا على الخال الذي نسب ابن أخته لنفسه، فهذا كفر، وإن كان كفراً لا يخرج من الملة إلى أنه كفر دون كفر، ويعد من أكبر الكبائر.

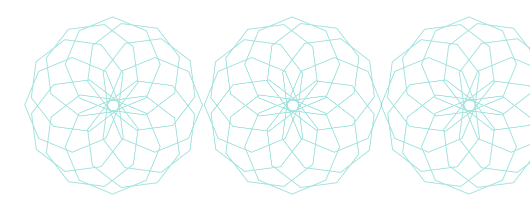
أما أن يرثه فهذا لا يجوز، لأن الميراث لذوي الأرحام فقط، للعصبة، وذلك لأسباب الميراث، وهي: إما مصاهرة، وإما نسب، وإما ولاء؛ والولاء كأن يكون عبداً ويعتق ولا يكون له من عصبته شيء، ويورث به بعد ذوي الأرحام، فأخوك لا يرث خاله، وإن حدث ذلك، وعلم أخوك أنه ورث خاله، فقد ارتكب إثماً عظيماً؛ لأنه يكون أخذ مالاً لا يحق له، إنما من حق الورثة الشرعيين.

توزيع الإرث

● قام أبي بتوزيع إرثه علينا قبل







كانت وقفاً، وماتت الأغنام، ويوجد عنده قطعة أرض وقف أيضاً، وقد مات والدي، وأنا صاحب وظيفة، ولم أجد أحداً يحيي هذه الأرض ويستثمرها، ماذا أفعل علماً أنني قد وضعت أجرة لمن يحرثها، ولكن - للأسف - لم أجد أحداً يقوم بزراعتها؟

- أما بالنسبة للأغنام الوقف التي تلفت فإنه لا يلزمه شيء بدلها، إلا إذا كان تلفها بسبب تفريط منه أو تعدٍّ، فإنه يجب عليه ضمانها، وذلك لأن الوقف إذا كان عيناً فتلفت بطل لفوات المحل.. وأما بالنسبة للأرض التي لم يجد لها زارعاً على الرغم من أنه وضع لها مالاً لمن يزرعها فلم يجد فإنها تعتبر من الأوقاف التي تعطلت منافعها، ومثل هذا يجب أن ينظر فيه إلى الأصلح من استبداله بوقف آخر، أو تبقى تستغل والمرجع في ذلك إلى المحكمة الشرعية.

العمل في معمل ينتج الخمر

● ما حكم العامل المسلم الذي يعمل في البلاد الغربية في معمل ينتج المسكرات؟

- لا يجوز أن يعمل في معمل ينتج الخمر؛ لأن هذا من عاصري الخمر المعينين على نشرها وعلى شربها، فلا يجوز له أن يبقى في هذا المعمل، وإنما يطلب عملاً مباحاً حتى يكون رزقه حلالاً وكسبه طيباً.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



علماء الدين.. والسياسة

● نشر في الصحف والمجلات اقتراح المنظمة الأفريقية للحوار بين الأديان، يقول بإقصاء رجال الدين عن العمل السياسي، حتى لا تتاح لهم فرصة تشكيل أحزاب ذات طابع ديني، فما رأي علماء الشريعة في هذا؟

– الدعوة إلى فصل الدين عن السياسة أمر لا يعرفه الإسلام، بل هو طعن في طبيعة هذا الدين، أما عدم تحويل علماء الدين إلى أبواق لأنظمة الحكم، فهذا واجب العلماء، وليس طريقه الفصل المزعوم.

أما منع علماء الدين من الانخراط في الأحزاب السياسية، فلا وجه له شرعاً، فلو كانت الأحزاب مشروعة، فإنها لا تشرع لفئة دون فئة.

لا يوجد في الإسلام شيء اسمه رجال الدين، إنما يوجد عالم دين تخصص في دراسة الدين، وأي مسلم من حقه أن يدرس الدين حتى من غير الطريق الرسمي، بمعنى أن يتعلم عن طريق المشايخ والكتب وإن لم يدخل الأزهر، ولم يدخل الجامعة الإسلامية، فهذا باب مفتوح للجميع، فعلماء الدين غير رجال الكهنوت عند الآخرين، هؤلاء من حقهم أن يكون لهم دورهم، وأن يكون لهم إسهامهم في توجيه الناس وفي القضايا العامة، ولا يجوز أن يُعزَلوا عن السياسة، لأنهم تعلموا الدين وتفقهوا فيه.

إن الإسلام له قواعده وأحكامه وتوجيهاته؛ في سياسة التعليم، وسياسة الإعلام، وسياسة التشريع، وسياسة الحكم، وسياسة المال، وسياسة السلم، وسياسة الحرب.. وكل ما يؤثر في الحياة، ولا يقبل أن يكون صفراً على الشمال، أو يكون خادماً لفلسفات أو أيديولوجيات أخرى، بل يأبى إلا أن يكون هو السيد والقائد والمتبوع والمخدوم.

بل هو لا يقبل أن تقسم الحياة بينه وبين سيد آخر، يقاسمه التوجيه أو التشريع ولا يرضى المقولة التي تنسب إلى المسيح عليه السلام: «أعطِ ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

فإن فلسفته تقوم على أن قيصر وما لقيصر لله الواحد الأحد، الذي له من في السماوات ومن في الأرض، وما في السماوات وما في الأرض.

وشخصية المسلم – كما كونها الإسلام وصنعتها عقيدته وشريعته وعبادته وتربيته – لا يمكن إلا أن تكون سياسية، إلا إذا ساء فهمها للإسلام، أو ساء تطبيقها له.

فالإسلام يضع في عنق كل مسلم فريضة اسمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يعبر عنها بعنوان: النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، وهي التي صح في الحديث اعتبارها الدين كله، وقد يعبر عنها بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وهما من الشروط الأساسية للنجاة من خسر الدنيا والآخرة، كما وضحت ذلك سورة «العصر».■

وفاته، ولكن جعل نصيب الذكور أكثر مما يستحقونه؛ لأن الذكور صغار في السن ولم يعملوا بعد، أما الإناث فقد تزوجن وحياتهن مستقرة، كذلك أحد الذكور يعاني من أمراض صحية تمنعه من العمل.. فما موقف الشرع من ذلك؟

– هذا ليس إرثاً، وإنما هبة من الأب لأولاده، وحسناً فعل.

الثلث

● توفي والدي ولديه سكن خاص واحد لعائلته، ومبلغ من المال وسيارة، وأنا أكبر أبنائه، وكان قبل وفاته قد قال لي: ثلثي «عليك»، فهل له ثلث في المنزل السكني الخاص بأولاده؟ وهل يجوز لي أن أقترض من ثلث والدي بدلاً من الاقتراض من البنوك؟

– إذا كان والدك قد أوصى بالثلث فإنه يدخل فيها جميع ما يتركه من الميراث بما في ذلك المنزل، فلا يحق لكم تقسيم الميراث إلا بعد إخراج الثلث وجعله لله يصرف في وجوه الخير التي عيَّنها الأب، وأنت تصبح ناظراً وقائماً على هذا الثلث، لا يجوز لك أن تأخذ منه إلا بالمعروف.■

كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٦)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

أثر قراءة التراجم غير المشهورة عند أهل هذا العصر

إن أعظم ترجمة يمكن أن يستفاد بها هي سيرة حياة النبي الأعظم ﷺ، ومن بعده سيرة أصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، لكن الناس في زماننا هذا إذا ذُكر لهم حوادث السيرة أو الحوادث المشهورة أو المعروفة للصحابة أو قرؤوها صاروا يسابقون تتمتها في أذهانهم، ويكملونها في نفوسهم قبل أن يكتمل ذكرها أو قراءتها، وهذا لأن سمة أهل العصر العجلة والسرعة وعدم النفوذ إلى عمق القصص والأخبار والاكتفاء بظواهر معانيها فقط، هذا إن وعوها وفهموها.

فكان لابد إذن - والله تعالى أعلم - أن تورد على قلوبهم وعقولهم أخبار لتراجم جليلة لم يسمعوا بها إلا لماماً، أو لم يسمعوا بها أبداً من قبل، فتكون مثل الصافعة لهم ليتنبهوا، والصادمة لهم ليستيقظوا، وليقبلوا عليها بكُلِّيتهم، فعندئذ تقع الاستفادة - إن شاء الله تعالى - وذلك لأنهم سيكونون في شوق لسماعها، ورغبة في إكمالها بخلاف ما يعرفونه من أخبار، ودرجوا على سماعه من قصص وأحوال لعظماء الأمة ومقدمي المِلّة الأخيار.

وأهل هذا العصر يجهلون أكثر التراجم المسطورة في ثنايا الكتب، فمن السهولة بمكان أن تُهَيّأ لهم مجموعة من التراجم المناسبة لتُعرض عليهم عرضاً مناسباً فساعتئذ سيتأثرون بها، إن شاء الله تعالى.

هذا وقد جربت هذا بنفسي ووقفت عليه لما أخذت في بيان سير أكثر من مائتين من هذه الشخصيات في القنوات الفضائية، وأكثرها مجهول تماماً عند أكثر الناس، أو يعرفون منها شذرات قليلة، فاستفاد منها كثير من الناس - بفضل الله تعالى - وتحدثوا بأثرها عليهم.

هذا، وقد درست في صدر الشباب وزمان الطلب الأول في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية الشريعة، وكنت قد درست على بعض مشايخي العقيدة السلفية، وعرفت شيئاً من فقه السلف، لكني كنت أجهل أكثر أعلامهم، ولا أعرف من سير غير مشهوري الصحابة والتابعين إلا الأقل من القليل، أما تابعو التابعين ومن بعدهم إلى زماننا هذا فقد كنت في عماية تامة عن جمهورهم الأعظم، وفي ذلك الوقت وقع في يدي كتاب «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي - يرحمه الله تعالى - وكانت أجزاؤه تنشر تباعاً؛ إذ لم تكن القدرة المالية للناشرين على ما هي عليه اليوم، فلما أخذت في قراءته، وشرعت في تأمل محاسن تراجمه، وتدبر أخبار رجاله أخذني شيء عظيم، وندمت ندماً كبيراً أني لم أكن قد قرأت مثل تلك الأخبار، ولم أقف عليها من قبل، وعددت ذلك من جملة تقصيري وضعفي وتضييع أيامي، ولا يُدرى كم من دموع لي سالت، وقُشَعْريرة في جسدي حدثت، وكم من مشاعرَ مختلطة عجيبة في نفسي انتابت، وقد رقّت نفسي شيًّا ما بعد شدة، وعرفت من قلبي شيئاً من خشوع بعد طول قسوة، وتغير شيء من خلقي وسلوكي بعد امتداد الجفوة، فلله كم تفعل هذه التراجم بالنفوس، وتبعد عنها البُؤس، وتُفَرِّج عن الأسارير بعد شدة وعبوس، بما فيها من مجاهدات السلف والخلف، وأخبار زهدهم وعباداتهم، وقصص جهادهم وبطولاتهم، وحكايات مزاحهم ومداعباتهم، ولطائف تلك الأحوال، وجلال هاتيك الأقوال، وطرائق العناية الإلهية، ومدارج رقيّ تلك النفوس الزكية.

وقد كان هذا الذي أخبركم به قبل حوالي ثلاثين عاماً، وقد قرأت منذ ذلك الوقت قرابة مائة ألف ترجمة حتى ظننت أني استوعبت أكثر التراجم المطبوعة قراءة واطلاعاً، وإذا بي أُفاجأ قبل سنة بكتاب - أعمل على تهذيبه الآن، وأرجو أن يوفقني الله لإخراجه، وأن يفسح في المدة لإتمامه - جليل جداً: ألا وهو «رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم».

فإذا قلت لكم: إن الأكثرية الكاثرة من تراجم الكتاب لم أسمع بها قط فصدقوني، فإني والله كذلك، فإن أكثر من ٩٠٪ من تفاصيل أخبار تراجم هذا العِلَق النفيس والسِّفْر الجليل لم يكن لي بها عهد من قبل، وأصابني من التأثر بقراءتها ما أصابني قبل قرابة ثلاثين سنة من قراءة «سير أعلام النبلاء»، وفي هذا دليل على ما ذكرته في بداية المبحث من أثر التراجم غير المعروفة للقارئ عليه، وأنها غاية في الأهمية لتصحيح مسيرته من كل جوانبها، فياليت رجال الدعوة والتعليم والتربية والإصلاح يستفيدون من هذه التراجم لينصبوها قدوات للشباب والشابات؛ فإنها من أعظم المعونات على التغيير لو أُوصلت إلى قلوبهم وعقولهم وأرواحهم بطريقة مناسبة لأهل العصر، والله تعالى أعلم.■

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

رسائل إلى المدخنين (٨)

علاج التدخين بالإيمان



د. سمير يونس (*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يسلك المدخنون الراغبون في الإقلاع مسالك شتى، فبعضهم حدثني أنه كثيراً ما اتخذ القرار بحماسة شديدة، فمزق علبة السجائر، وقذف بقداحته من الأدوار العليا، ولكن إصراره كان هشاً، وكانت عزيمته واهنة ضعيفة، فلم يستطع الصمود، وبالسرعة ذاتها التي اتخذ بها قرار الإقلاع يتراجع معلناً قرار الانسحاب أمام فتنة سيجارته.

حدثني أحدهم قائلاً:

أذكر ما كان ينتابني في الأيام الأُول مع كل محاولة إقلاع، كم كان يتولد في نفسي كثير من الأوجاع النفسية والجسمية، في صورة قلق، وتوتر، وانفعال، مع تشتت ذهني، لأعيش في ضيق دائم واضطراب مستمر، بسبب مشاعر الحرمان التي تجعلني دائماً أعجل بقرار الانسحاب، وأرفع راية الاستسلام أمام جيوش الدخان، وكتائب القطران.

هالة العلاج الزائف

يقول أحد التائبين عن التدخين: ليس أطرف من خبر نُشر في مختلف وسائل الإعلام منذ سنوات مضت، وكان حديث الناس زمناً طويلاً، إنه عن الخبير السويسري العالمي «جوزيف ميشيل»، الذي وُصف بأنه ذو قدرات خارقة في علاج المدخنين، فقط على كل راغب في الشفاء من السحر أو الإقلاع عن التدخين أو الإدمان أن يدفع ورقة واحدة من فئة المائة دولار، فتنفك العقد، ويُشفى المريض، وينفك السحر، ويقلع المدخن عن التدخين، والمدمن عن الإدمان، فكان الناس يتدافعون ليحجز كل منهم دوره في الكشف، وكان هذا الخبير «جوزيف ميشيل» يقول: إنه يعالج بالإيحاء، وسرعان ما انقشع غبار الهالة، واتضحت الحقيقة، فتبين أن صاحبنا المعالج المشهور لم يحصل إلا على دبلوم متوسط في العلاج الطبيعي، لكن الرجل استخدم ذكاءه في جمع المال من جيوب الساذجين، ونحن العرب مصابون بداء الهالة، والمثل العربي يقول: «الصيت ولا الغنى».

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف نعالج التدخين بالإيمان؟

يقصد بالعلاج الإيماني - هذا - أن يؤمن المدخن الراغب في التوبة أن الامتناع عن التدخين واجب ديني، وفق ما صدر من حكم شرعي، فيكون هذا الامتناع توبة تستوجب الندم، وتبعث العزيمة المصحوبة بصدق التوجه والإخلاص، مع حسن الاعتقاد، والأخذ بأسباب التوكل والاعتماد على الله عز وجل، وهذا كله يمكن إيجازه في التوبة النصوح التي وجهنا إليها القرآن الكريم في قول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٨ ﴾ (التحريم).

فما أضعف نفسك البشرية دون سند من الله عز وجل، وما أضلها بغير هديه سبحانه ونهج رسوله ﷺ، ومن ثم وجب على المدخن الراغب في التوبة أن يتوجه إلى ربه متضرعاً إليه أن يقبل توبته، وأن يعينه على طاعته، وتجنب معصيته، لأن توبة العبد لا تؤتي ثمارها إلا إن تقبلها الله عز وجل؛ لذلك نحن في حاجة إلى تأمل قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله ﷺ في غزوة «تبوك»، حتى كاد الواحد منهم يموت من الحزن والحسرة والألم، وربما صعد الواحد منهم على سطح بيته لضيق صدره بسبب معصيته، وكانوا يبكون، ويترددون على أصحاب النبي ﷺ ليتوسطوا لديه كي يرفع عنهم العقوبة، فلما علم الله تعالى صدق توبتهم تقبَّلها، ومن ثم كانت مثمرة، وقد سجل القرآن الكريم هذه القصة وذاك الموقف كي نتعلم، قال عز وجل: ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝١١٨ ﴾ (التوبة).

إن قوة العقيدة النابعة من الإيمان بالله العظيم تنبعث مشرقة من القلب لتسري في الروح والجوارح، إنها لقوة تدفع صاحبها دفعاً إلى حب خالقه، ومن ثم التلذذ بطاعته وهجران معصيته، والحذر من إغضابه حتى لا يلحقنا عذابه، إنها لقوة تدفع بصاحبها إلى أقصى مراتب العطاء، وأسمى غايات النفس، وعندها يضحي الإنسان بأغلى ما يمتلك، وإن كانت حياته كلها في سبيل إرضاء حبيبه سبحانه وتعالى، وتوقن النفس المؤمنة المطمئنة حينئذ أن لذة الحياة الفانية لا تستغرق سوى لحيظات، بعدها يتجرع الإنسان سموم الندم وآلامه.. هذا في الدنيا.. وفي الآخرة عذاب شديد، فالنفس المطمئنة الموصولة بربها يعينها إيمانها بربها على أن تستمد منه القوة والعزيمة، فتعدو نورانية وترتقي في مدارج العلاج، لترضي خالقها، مرتفعة متحررة من قيودها الطينية، طامعة في نعيم الجنة، وفي حياة سعيدة أبدية، في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

يقول الشيخ عبدالحميد البلالي، رئيس جمعية بشائر الخير لمعالجة الإدمان: «حين يصوم المؤمن أو تارك المخدرات، فإنه يشعر بقدرته على الصمود والتصدي لمحاولات الشيطان، ثم يشعر بالقوة، والقدرة على ترك المخدرات، ويبث الصيام فيه الثقة بنفسه، ويقنعه بإمكانية ترك المخدرات، وبلذة النصر على وساوس الشيطان»، وأكد فضيلته: «أن الصوم كوسيلة من وسائل رفع الإيمان، ثبتت فعاليتها في علاج كثير من المدمنين».■

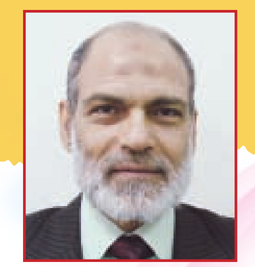
(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



مشكلتي

أستاذي الكريم.. أكتب إليك بعد أن مللت الحديث مع نفسي، فرغم أني متزوجة ورزقني الله بأولاد، فإنني أعيش في وحدة نفسية وعزلة رغم وجود زوجي معنا، فهو ليس مسافراً أو لديه عمل يستغرق وقته خارج المنزل طوال اليوم، حيث إنه موظف حكومي ينتهي دوامه عصراً، إلا أنه لا يربطني به غير تلبية احتياجاته ومتطلباته الزوجية.

زوجي.. مصاب بالخرس الزوجي



د. يحيى عثمان



حتى في علاقاتنا الخاصة مصاب بالخرس الزوجي، نعم هو في كل تصرفاته ممتاز، فهو كريم إلا في عواطفه، وهو ذكي إلا فيما أحتاجه من تواصل عاطفي، وفي الواقع هو متواجد في حياتي إلا من الناحية الوجدانية، أنا أعلم أنه يحبني فكل تصرفاته المادية وعلاقاتنا الخاصة تعبر عن ذلك، ولكن وهو الأهم: هل كل احتياجاتي هي مسكن فاخر ومطعم طيب وأداء واجبات زوجية وكأنها توقيع حضور وانصراف في العمل.

حتى في تربية أولادنا وهم أغلى ما نملك ونتيجة لعدم وجود أي حوار بيننا فلكل منا أسلوبه معهم.

دعني أحكي لك تفاصيل يوم من أيامنا:

يعود زوجي في موعده يومياً ملقياً التحية، وبناءً على طلبه فهو يتابع التلفاز أثناء تناول الطعام وأنا بجانبه، ولكنه لا يعيرني أي اهتمام، فليس هناك حديث إلا إذا طلب طعاماً أو شراباً، وبعد ذلك أتابع أنا الأولاد أثناء نومه حتى المغرب ميعاد استيقاظه لتناول الشاي مع القراءة اليومية لمتابعة الصحف والمجلات، ثم يتناول أحد الكتب لأنه مثقف جداً في غرفة مكتبه مع متابعة الإنترنت.. ولا أسمع له صوتاً إلا ملبية لإحدى طلباته، وإذا سألته أي مشاركة في موضوع كانت إجابته مقتضبة في التصرف بما أراه لأنه مشغول.

أصبحت وظيفتي مديرة فندق، تلبي احتياجات عميلها الوحيد بكل حقوقه الشرعية.

حتى في العطلة الأسبوعية، لا يصحبنا إلى النادي، وإن كان لديه موعد في النادي مع أصدقائه، فعادة ما يذهب بسيارته، وإن صحبنا بعض الوقت فهو إما مشغول بالقراءة أو بالتليفون أو... وإن حاولت مجاذبته الحديث كأي زوجين فكأني أتحدث للوح ثلج، وأشعر بالبرودة وأعود إلى القراءة وكأننا في مكتبة، نسيت أن أسرد إحدى مزاياه؛ إنه نتيجة الوحدة التي أعيشها فقد حببني في القراءة، واكتشفت قيمة الأنس بالكتاب واكتشاف الذات!

بالطبع انعكست هذه العزلة على علاقته بالأولاد حتى إذا أرادوا أي شيء فلا يطلبونه إلا مني.

أدى ذلك إلى العديد من المشاحنات لانعدام الحوار وتبادل وجهات النظر حول أي موضوع، فهو إما أن يقول: تصرفي أنت بما ترينه مناسباً، أو أن يُصدر قراراً مقتضباً دون أي تبرير، وإذا تساءلت أو عرضت وجهة نظر أخرى إما أنه يسفه رأيي أو يتجاهله وكأنه حكم محكمة غير قابل للنقض أو النقد.

أستاذي المحترم، لقد حاولت أن أتكلم مع زوجي الذي أحبه وأحترمه وأثق في قدراته العقلية عن المشكلات التي تولدت من انعدام الحوار بيننا، فيبادرني: لماذا لا تحمدي الله تعالى على كل تلك النعم؟ ويتساءل: ماذا ينقصك؟ معك «كارت» البنك بتصرفي كما تريدين، ولديك اشتراك في النادي و...

طبعاً أفكر فيما يتهمني به، بل وأمعن النظر في حالنا، وأتشكك في نفسي؛ هل أنا فعلاً متجنية وغير راضية بما قسم الله تعالى لي كما صورني زوجي؟ ولكن حينما أقارن حالي بصديقاتي، وإنه في أي حديث يأتي ذكر أزواجهن في جملة تجمعهن، أجدني حقاً في مأساة.

أستاذي الفاضل، أنا في حيرة من أمري، هل أنا متجنية على زوجي؟ أم أننا فعلاً نواجه مشكلة ربما تتحول مع الوقت إلى تصدع بيننا؟ رجاء منتظرة ردك.

التحليل

ابنتي الكريمة، لقد تحدثتي عن حالة زوجك الصامت، ولكن دعيني أتساءل: هل كانت هذه حالته منذ أن تقدم لخطبتك في أول لقاء؟ وهل كانت حالته كذلك خلال الشهر الأول من الزواج؟ لماذا لم تسألي نفسك: ما الأسباب التي أدت بزوجك إلى هذه العزلة النفسية بينكما؟ رغم أن الحوار

احتياج طبيعي بين الكائنات للتواصل الذي يستلزمه العيش المشترك، وهو ليس مقتصراً على بني البشر، لكنه بين كل الكائنات يتم بالأدوات التي وهبها إياها الخالق العظيم.

والمولى جل شأنه حاور الملائكة والأنبياء حتى إبليس؛ ﴿**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ** ﴿٣٢﴾ ﴾(الحجر(٣٢).

دعيني أطرح بعض الأسباب التي عادة ما تؤدي بالزوج إلى الخرس أو الصمت الزوجي والعزلة النفسية بين الزوجين:

١- اقتصار حديث الزوجة على الطلبات الشخصية أو الأسرية، أو الشكوى المستمرة، أو النقد السلبي الذي لا يهدف إلا للتجريح أو التقليل من قيمة الزوج، أو الذكريات السلبية للندم على ما فات وعلى ما ضاع وعلى ما مضى من العمر.

٢- استخدام أسلوب غير مناسب في الحديث، أو طريقة عرض الموضوع المهم الذي يجب أن يتحاور فيه الزوجان للبحث عن حل لموقف ما.

٣- عرض الموضوع المهم بأسلوب مناسب، ولكن في الوقت غير المناسب، أو المكان غير المناسب، مثل عرض الموضوع داخل غرفة النوم قبل النوم مباشرة، (دائماً أوصي: إن غرفة النوم للنوم وليست لمناقشة المشكلات والبحث عن حلول لها، فقط غرفة النوم للحديث المناسب لما قبل النوم!).

٤- مراعاة الحالة النفسية والمزاجية، فلربما يكون الزوج مهموماً بأمر ما في عمله، أو يواجه أزمة مالية، أو مشكلة صحية أو عائلية تخص أهله.

٥- قد يعزف الزوج عن الحديث إن لم يجد من زوجته الاستماع بإنصات واهتمام حتى ولو لم يكن الموضوع ذا قيمة.

٦- قد تبدو الزوجة مستمعة بإصغاء ولكن لا ينتهي الأمر عند ذلك! فما بعد الحديث هو المهم، فما كان مطلوباً منها وما كان يهدف الزوج من الحديث معها بشأنه لم تفعله رغم موافقتها عليه.. مثلاً أن يحدثها عن أن ابنهما في سن حرجة، ويحتاج منها زيادة جرعة الاهتمام، ولا يجد أثر ذلك فعلياً، أو أنه يعاني من مشكلة مالية ويطلب منها ترشيد الإنفاق ولا يجد منها استجابة.

٧- قد يكون رد الفعل من الزوجة أثناء الحوار سلبياً؛ مثل التطرق إلى موضوعات انتهت أو ذكريات سلبية وتفتعل منها مشكلات لا علاقة لها بموضوع الحوار، أو يكون ردها انسحاباً سلبياً؛ مثل مغادرة المكان أثناء المناقشة أو شدة الانفعال.

الآثار

إن استمرار حالة الصمت قد يؤدي إلى الفتور، ليس فقط من الحديث بين الزوجين، ولكن ما يعقبه من فتور شامل لكل أدوات التواصل الزوجي، فقد يؤدي ذلك إلى ملل من الحياة الزوجية بكاملها؛ وهذا بالطبع يؤدي بالبحث عن حل إما بالانفصال أو الزواج بأخرى.

كما يمكن أن يؤدي ذلك أيضاً إلى آثار سلبية على الأولاد؛ لقصور التواصل بين الزوجين لصياغة منهجية تربوية شاملة متكاملة تتوافق مع الدور الذي يمكن أن يقوم به كل منهما تجاه هذه المسؤولية العظيمة.

مقترحات للحل

بعد إخلاص النية لله عز وجل، والتوكل عليه، وتذكر المعاني الجليلة لحديث الرسول ﷺ الذي يشيد بقيمة ما تبذله الزوجة من جهد في بناء الأسرة المسلمة حيث قال: «.. وحسن تبعل الزوجة لزوجها يعدل ذلك كله».

- عليكِ أولاً مراجعة تاريخ علاقتك بزوجك بكل موضوعية، والتعرف على السلوكيات التي بدرت منك ودفعت زوجك إلى مثل هذه الحالة.

وقد يساعدك في ذلك أيضاً التزود المعرفي من المكتبة العربية وعشرات الصفحات الإلكترونية والمحطات الفضائية التي تبث برامج عن الأسرة والتنمية الذاتية الخاصة التي تتناول فنون العلاقات الزوجية والأسرية وأساليب الحوار والتأثير في الآخر وكيفية عرض الأفكار.

- عليك بالصلاة في جوف الليل والاجتهاد بالدعاء لله واطلبي منه العون والتوفيق.

- اهدي لزوجك كتاباً في قيمة وأهمية الحوار بين الزوجين، وعرفيه على إحدى الصفحات الاجتماعية التي تتناول هذا الموضوع.

- قومي بدعوة زوجك في لقاء شيِّق، واختاري له الوقت والمكان والأسلوب والمزاج النفسي المناسب، وقد يكون ذلك بعد الورد القرآني بينكما بعد صلاة الفجر أو بعد لقاء حميم أو في نزهة خارج المنزل، وحدّثيه بعد الإشادة به كزوج كريم في كل عطاءاته، وأنك في احتياج له كصديق ورفيق درب للحياة.

- ابدئي بنقد ذاتك، وأنك تتعهدين بتلاشي هذا القصور حتى تستعيدا معاً علاقتكما الجميلة السابقة.

كلمة أوجهها للزوج الكريم: إن حقوق الرعاية النفسية للزوجة لا تقل أهمية عن الحقوق الأخرى بل قد تزيد، ويتم ذلك من خلال أدوات التواصل وأهمها جلسات الحوار التي تتطرق إلى لغة العيون ولغة الجسد، والتي تشعر الزوج بالحالة النفسية لزوجته، إن كثيراً من المشكلات تتلاشى بمجرد فقط إحساس الزوجة بالاهتمام من الزوج ولو بمجرد الإصغاء الوجداني لما تقول.

إن فقدان الزوجة لأذن زوجها يولد في ذاته مشكلة تجعلها تتكفأ على ذاتها؛ مما يضخم أي مشكلة مهما كانت تافهة في حياتها الزوجية، أو تجعلها تعوض ذلك بالحديث مع الأخريات سواء الأهل أو الصديقات؛ مما قد يولد مشكلات جمة من لا شيء.

كيف للعلاقة الزوجية أن تستقيم دون قنوات الحوار المتعددة بين الزوجين؟ وكيف يتفهم كل زوج مشاعر الآخر ويعبر عنها وعن احتياجاتها من خلال الصناديق المغلقة؟

والأهم كيف نربي الأولاد بدون جلسات الحوار والمشاورات حول معالجة مشكلاتهم التربوية؟

إن حالة التيبس العاطفي وما يتبعها من جفاف في المشاعر، للأسف عادة ما تؤدي إلى الانفصال أو تصحر الحياة الزوجية، وعلى كلا الزوجين أن ينميا ويتعهدا ويرعيا كل منهما الآخر، ويحرصا على سعادة كل منهما من خلال الحوار.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

حفِّزهم تقهر بهم الجبال..

١٢ طريقة لتحفيز موظفيك

هناك في مكان العمل، ما يمكن أن نطلق عليه الكأس المقدسة، ولكنها مثل تلك الموجودة في الكتب الشعبية وفيلم «شيفرة دافنشي»، إنها ليست بالضبط ما تتوقع.

بقلم: آرت ناثان (*)
ترجمة: جمال خطاب

في أي شركة، المنتجات والموقع ذات أهمية كبرى.. وأيضاً العلامة التجارية والإستراتيجيات والتعبئة والتغليف والتسعير، ولكن في النهاية، العاملون هم الذين يصنعون الفرق؛ وهذا يجعل من الأهمية أن تقوم بتحفيزهم لأنك بذلك يمكنك أن تقهر بهم الجبال.

ويوجد الكثير من الأمثلة على الشركات الكبرى وموظفيها الذين تم تحفيزهم بشكل صحيح، مثل شركتي «أبل»، و«ديزني» وغيرهما كثير.. تتبادر إلى الذهن عند التفكير في الشركات التي نجحت في تحفيز موظفيها فحملوها إلى عنان السماء، هؤلاء الموظفون يخبرون أي شخص بأريحية وبسهولة وحب أنهم يحبون العمل الذي يؤدونه، والمكان الذي يعملون فيه، وتشرق وجوههم عندما يختارون كلماتهم بدقة وصدق عندما يتحدثون بفخر

العاملون المحفَّزون سيعملون كل شيء يجعل عملهم عظيماً وسيكونون أفضل إعلان لمنتجات شركتهم.. ومفتاح ذلك حبهم لعملهم

(*) المصدر: http://smartblogs.com/leadership/2011/04/18/12-ways-to-keep-your-employees-motivated-engaged-and-unified/

وانتفاخ الطاووس عن عملهم وشركاتهم أو مؤسساتهم.. هؤلاء العمال المحفَّزون لا يكفون عن مدح وتقريظ شركاتهم على عكس أولئك المحبطين الذين لا يكفون عن الشكوى، وسب ولعن كل ما يتعلق بأعمالهم ورؤسائهم، والنيل من منتجاتهم بكل ما أوتوا من قوة.

العاملون المحفَّزون سيعملون كل شيء يجعل عملهم عملاً عظيماً، سيكونون قدوة لباقي العاملين، وسيكونون أفضل إعلان لماركات ومنتجات شركتهم، والمفتاح لكل ذلك هو جعلهم يحبون ما يقومون به.

وهذا برنامج من اثنتي عشرة خطوة لجعل العاملين يحبون العمل والمكان الذي يعملون به، ولتحفيزهم وشحنهم بطاقة تحرك الجبال:

١- حدد لهم رؤيتك بوضوح:

رؤيتك هي خارطة طريق للموظفين، وينبغي أن تكون واضحة جداً، فإذا كانت الرؤية واضحة لك فهل تعتقد أنها بهذا الوضوح للعاملين وللزملاء.

حاول أن تسألهم، ولا تندهش إذا اكتشفت أن ليس لديهم ما لديك من وضوح، وأن رؤيتهم بها من الغموض والتشويش الشيء الكثير.

قم بكتابة رؤيتك بتروٍّ، واعرضها على آخرين، وعندما تجدها بالوضوح والدقة الكافية، أرسلها لمن ترى أنه من الضروري أن يراها.

٢- أعطِ الموظفين ما يريدون وما يحتاجون:

ضع نفسك في مكانهم.. هل علمت هذه الحقيقة، عندما ذهب بعض الرؤساء بسرية وقاموا بتأدية العمل مع بعض الموظفين؟ لقد كان مدهشاً لهم وصادماً أن عرفوا مدى صعوبة تلك الأعمال بحق، وقلة الموظفين للحصول على هذا العمل المنجز بكفاءة وفعالية.

إنهم لا يحتاجون من صاحب العمل سوى بعض الأدوات والتدريب والدعم، وفهم المشرفين لطبيعة العمل وظروف العمل، وهذه هي الأشياء التي يتوقعها الموظفون.. لا تفترض أن لديهم أياً من هذه، اذهب وتحقق شخصياً من وجودها، وعندما تكتشف عدم صلاحيتها قم بتصحيح ذلك فوراً.

٣- تواصل باستمرار بحب وجودة:

ما القنوات التي تستخدمها لتوصيل رسالتك؟ كتابة وتوزيع المذكرات والرسائل، أسئلة وأجوبة، والنشرات الإخبارية، دورات تدريبية، والإنترنت (هل لديك موقع أو بوابة؟ وكم مرة يتواصلون ويتصلون بها؟)، عقد اجتماعات منتظمة.. ينبغي استخدام كل هذه الوسائل لتوصيل رؤية المنظمة أو المؤسسة، اقضِ بعض الوقت لتسأل موظفيك أنت شخصياً عما يعرفونه وما يفكرون فيه، إذا أظهرت ردودهم أنهم لا يعلمون أو أن لديهم بعض التشويش والخلط؛ توقف وقم بإعادة تصميم الرسائل والطرق التي تنقل بها.

٤- قم بإشراك الجميع في التخطيط والعمل:

لا نتوقع الكثير من الموظفين المهمشين الذين لا يشعرون أنهم على صلة بالعمل.. فالحديث عن التفويض، أصبح من الماضي.

الشركات الناجحة التي تقرأ عنها تبحث عن طرق لدفع الموظفين على جميع المستويات إلى المشاركة في التخطيط وصنع القرار؛ وبهذه الطريقة، يتحولون إلى مُلاكاً لما يصنعون.. والمالك دائماً يبحث عن تحسين ما يفعله.

٥- ابقَ على المسار وحافظ على الاستقرار:

لا تكثر من التغيير في كل وقت.. بالتأكيد، لابد من التكيف والتحديث مواكبة لتغير الزمن، ولكن معظم المنظمات تقوم بتغيير العاملين؛ لأنهم غير متأكدين مما

تحديد الرؤية والتواصل المستمر وإشراكهم في التخطيط.. من أهم العوامل المحفزة للموظفين

اجعل العمل متعة.. فالموظفون الذين يستمتعون بما يفعلونه تولد فيهم دوافع تحرك الجبال



يفعلونه، وهذا يزعج ويخيف الموظفين الذين يتطلعون إلى سيادة الثقة في الأشخاص الذين يعملون لحسابهم، والتغيير لمجرد التغيير مربك ومقلق.

تولَّ أنت السياسات الحساسة، ثم اترك تلك التي تعمل بشكل جيد، وقم بالتعديل والتحديث باستمرار لتلك التي لا تعمل بشكل مرضٍ.

٦- الطيبة وممارسة الكثير من أعمال اللطف:

قل: شكراً بجميع أنواع الطرق.. وهذه يجب ألا تكون رسمية أكثر من اللازم، أحياناً عندما تربت على ظهر عامل أو موظف تفعل فيه الأعاجيب.

وهذا لا يحتاج لبرامج معقدة لإعطاء جوائز رسمية أو شهادات؛ فقط افعل ما تقدر عليه ومن القلب، ولا تحاول تصيُّد أحد وهو مخطئ، ولكن تصيّده وهو مصيب لتحفزه وتشجعه.

٧- كن مدرباً على النجاح:

الجميع يريد القيام بعمل جيد، ومعظمنا يريد ويحتاج للتوجيهات للقيام بذلك.

الالتفات إلى العمل الذي يفعله الآخرون، ومنحهم التقييم الواضح وتعريفهم كيف يكون العمل أفضل محفز للغاية.

لا تنتظر تلك التقييمات السنوية للقيام بذلك، فالمتابعة اليومية في الوقت الحقيقي، هو دائماً الأفضل.

٨- تصرف بعدل:

لقد حصلنا على جميع التعليقات التي تصف آراءنا السياسية بأنها صحيحة ومتسقة وبدون تفكير، ولكننا أغفلنا شيئاً مهماً جداً، وهو أن مقاس واحد لا يناسب الجميع.. إذا وجدت مجموعتين من الظروف هي نفسها تماماً، إذن يجب أن تكون قراراتك بالضبط نفس الشيء، ولكن عندما لا يكونوا كذلك، وهذا يحدث في الأغلب الأعم، يجب عليك استخدام حكمتك وخبرتك وحسك السليم لكي تستطيع أن تفعل ما هو صحيح، وهذا يستغرق بعض الوقت لدراسة الظروف، ولفهم السياق الذي يحدث، على أن تأخذ في الاعتبار الأشياء الحقيقية التي تحدث لأناس حقيقيين في العالم الحقيقي، ثم تفعل ما هو صحيح (وهذا غالباً نفس ما كنت تريده أن يحدث لك، إذا انعكست الأدوار)، وسوف يسعد هذا موظفيك.

٩- فتش عما تتوقع:

الموظفون لا يهمهم ما تطلبه منهم للقيام به طالما أنهم يعرفون ما تهتم به.. وليست هناك طريقة أفضل لإظهار ذلك سوى لفت الانتباه إليه، ومناقشة ما ترى، وجعلهم يعرفون ما هو رأيك؟ وذلك خلافاً للمبدأ القديم «إذا ما سقطت شجرة في غابة هل ستحدث صوتاً..»، كل ما يحدث في العمل، من قبل كل موظف، له تأثير موجي على الجميع وعلى كل شيء آخر، الرؤساء الجيدون ينتبهون لكل شيء، ويديرونه بشكل فعَّال.

١٠- قدم الاحترام واخلق الثقة:

هذا الشيء يبدو بسيطاً، والواقع أنه حتى الآن معظم الموظفين في معظم المؤسسات يقولون: إنهم لا يشعرون بأن رؤساءهم يحترمونهم ويحترمون «احتياجاتهم ورغباتهم»، فإذا كانت هذه هي الحال، فإنه من الصعب أن نثق بالناس الذين يعملون معنا.. احترم وثق في فريقك، واعلم أن هذا سيؤدي بالضرورة إلى أن يثقوا بك في المقابل.

١١- لا تكن أحمق:

نعم، لا تكن أحمق! كل منا لديه أمثلة على الرؤساء الذين يقومون بأشياء غبية، حاول أن تتذكر كل الأشياء الغبية التي مارسها رئيس مباشر لك في الماضي، ومن ثم قم بالعمل على عدم تكرارها أبداً.. ولكن عندما تنزلق وتفعل شيئاً غبياً أو غريباً، توقف واعتذر، وسوف تفاجأ بتقدير الموظفين لمسألة إدراكك للأخطاء؛ ومن ثم الاعتذار عنها.

١٢- اجعل العمل متعة:

علينا جميعاً أن نذهب إلى العمل كل يوم، ولكن ليس هناك سبب لكي لا نجعله ممتعاً، متى كانت آخر مرة ضحكت في العمل، أو قمت بتشجيع فريقك على إمتاع أنفسهم، أو أي شيء آخر يلون بيئة العمل عديمة اللون؟ اضحكوا وامرحوا وافرحوا وسوف تفاجؤون بكم الإنجاز الذي ستنجزونه.

الموظفون الذين يستمتعون بما يفعلونه، تولد فيهم دوافع تحرك الجبال.

معاً، يعمل كل هؤلاء على إنشاء ودعم ثقافتك.. فثقافتك هي ما يرى الناس ويحكمون بها عليك.

إذا اتبعت هذه الخطوات الاثنتي عشرة، ستكون لديك فرصة لإقامة مؤسسة من المؤسسات الأفضل و«الأكثر إثارة للإعجاب»، الأمر كله متروك لك، وسيكون لديك هيئة من العاملين الذين تستطيع بهم أن تبلغ عنان السماء.■





نخالة الأرز تحتوي على خصائص وقائية من السرطان



أظهرت بحوث علمية في مجال التغذية، أن نخالة الأرز لها خصائص وقائية من بعض الأمراض السرطانية، كما أن هناك تجربة سريرية حالية تختبر تأثير نخالة الأرز على معاودة ظهور مرض سرطان القولون بعد علاجه.

وأوضحت الدراسة أن المكونات الحيوية في نخالة الأرز تعمل ليس فقط على الخلايا السرطانية، ولكن أيضاً في المجال المحيط بها لتحفز وظائف الخلايا السليمة، وتثبط من وظائف الخلايا السرطانية.

وأشارت إلى أن هناك الكثير من أنواع الأرز، والعديد منها يحمل خليطاً نادراً من المكونات الحيوية، وأحد التحديات التي تواجهنا، اكتشاف النوع الذي يحتوي على المكون الأفضل لإحداث الوقاية الكيماوية ضد السرطان.

أما التحدي الآخر، فهو التأكد من المقدار اليومي الأمثل لتناول الأرز لإحداث هذه التأثيرات الوقائية الكيماوية ضد المرض.■

لبناني يكتشف علاجاً للأيدز والالتهاب الكبدي



توصل لبناني لتركيبة جديدة لعلاج فيروس نقص المناعة المكتسب «الأيدز»، والتهاب الكبد الوبائي الفئة «سي»، سُجلت لدى مكتب البراءات الأوروبي.

وقال سليمان جان الكتاني بمؤتمر صحفي في بيروت: «إننا اليوم أمام تركيبة جديدة تدخل في العلاج والوقاية من الأمراض التي يتسبب بها فيروس نقص المناعة المكتسب أو التهاب الكبد الفئة سي».

وبحسب النتائج المخبرية الفرنسية للتجارب التي أجريت تم تسجيل انخفاض نسبة الفيروس في الدم بمعدل يتراوح بين ٧٠ و٩٠٪، وارتفاع المناعة بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٣٠٪.

يذكر أن التركيبة التي توصل إليها اللبناني - حسب تصريحه - خالية من أي مواد سامة، وليس لها أي أعراض جانبية بحسب الأبحاث العلمية والتجارب السريرية.

وأشار جان الكتاني إلى أنه تم تسجيل هذه التركيبة لدى مكتب البراءات الأوروبي، بالإضافة إلى المباشرة منذ فترة بإجراءات الحصول على الشهادة من مكتب براءة الاختراع في الولايات المتحدة.■

تعرض الأطفال للتدخين يسبب التهاب السحايا

حذر باحثون بريطانيون من أن التدخين خلال فترة الحمل يزيد ثلاثة أضعاف خطر إصابة الطفل بالتهاب السحايا، بينما يزيد تعرض الأولاد لدخان أهلهم هذا الخطر إلى الضعفين.

وأجرى الباحثون تحليلاً لـ١٨ دراسة اكتشفوا من خلاله أن هناك رابطاً قوياً بين التدخين خلال الحمل والإصابة بالتهاب السحايا.

وأكد الباحثون أن الأطفال دون الخامسة هم الأكثر هشاشة، وهم أكثر عرضة للمعاناة من التهاب السحايا بمرتين ونصف.



وقدر العلماء أن قرابة ٦٠٠ طفل في بريطانيا يصابون بالتهاب السحايا سنوياً نتيجة تعرضهم لدخان أهاليهم.

يشار إلى أن هذه أول دراسة تظهر وجود رابط بين تدخين الأم أثناء الحمل وإصابة طفلها بالتهاب السحايا؛ مما يعني أن هذه العملية تبدأ والجنين في رحم والدته.

يذكر أن دراسة أوروبية توصلت مؤخراً إلى أن التدخين يسبب ٢٧٠ ألف حالة إصابة بالسرطان كل عام في ثماني دول أوروبية وإسكندنافية.■



التبرع بالدم يخفض الضغط والكوليسترول

ذكرت دراسات متعددة أن التبرع بالدم بشكل منتظم يساعد في خفض ضغط الدم، ومعدلات الكولسترول، وخطر الإصابة بأمراض السرطان، وبالأزمة القلبية والسكتة الدماغية، كما يسهم بعلاج التهاب القولون التقرحي.

وأجرى باحثون من جامعة «إيمانيول» في برلين دراسة على ٦٠ شخصاً يعانون من مرض السمنة، قسموهم إلى مجموعتين، حيث عمدوا إلى سحب الكمية عينها من الدم التي تسحب لدى التبرع بالدم وتعادل ٤٥٠ مليلتراً من المجموعة الأولى، ولمرتين أسبوعياً على مدى ٦ أسابيع، في حين أن المجموعة الثانية لم يسحبوا دماء منها.

وقال البروفيسور «أندرياس مايكلسون»: إن ضغط دم المجموعة الأولى انخفض بمعدل ١٨ مليمتراً زئبقياً، أي ما يساوي نصف المعدل الذي يحصل عادة جراء الدواء، في حين انخفض ضغط دم المجموعة الثانية مليمتراً زئبقاً واحداً فقط.

كما أظهرت دراسات أخرى أن سحب الدم بطريقة منتظمة من مرضى السكري يساعدهم في السيطرة على معدلات السكر في دمهم.

وأجرى الاختصاصي بأمراض الدم من مستشفى المحاربين القدماء في «فيرمونت» الأمريكية، «ليو زاكارسكي» دراسة على أكثر من ١٠٠٠ شخص يبلغ معدل عمرهم ٦٧ عاماً، ويعانون من مشكلات في شرايين القلب، وقسموا إلى مجموعتين، حيث سحب الدم من المجموعة الأولى كل ٦ أشهر، في حين لم يسحب من المجموعة الثانية أي دم.

واستنتج أن خطر الإصابة بأزمة قلبية وبالسكتة الدماغية انخفض بشكل كبير لدى المجموعة الأولى.

وذكرت دراسة أخرى نشرت في دورية «جورنال أوف ذا ناشونال كانسر إنستيتوت» الطبية على المجموعة عينها من الأشخاص أن سحب الدم يساعد في خفض خطر الإصابة بالسرطان بنسبة ٣٧٪.

كما أشارت دراسات سابقة إلى أن المتبرعين الدوريين بالدم تنخفض لديهم معدلات الكولسترول وخطر الإصابة بمشكلات القلب والسكتة الدماغية، والتهاب القولون التقرحي.■

العلاجات التقليدية تكافح البكتريا مثل المضادات الحيوية

كشفت دراسة حديثة النقاب عن أن استخدام العلاجات التقليدية مثل الشاي والليمون والعسل يساعد على الحد من انتشار البكتريا المعوية والجراثيم المعدية التي يصاب بها العديد من الأشخاص في الآونة الأخيرة.

وقد حذر العلماء من خطورة استخدام المضادات الحيوية بصورة تفوق المعدلات الطبيعية ودون الحاجة، كما أنه كلما زادت جرعاته زادت مقاومة البكتريا لهذا النوع من المضادات، لافتين إلى أن هناك بدائل أخرى يمكنها التصدي للجراثيم والأوبئة التي تهدد حياة الأطفال والبالغين.

وأضاف البحث أن الشاي والعسل يمكنهما القضاء على الجراثيم، فالشاي يحتوى على مركبات «البوليفينول» التي لها فوائد صحية بما في ذلك قدرتها على قتل الكائنات الحية الدقيقة.■

البدانة تعرض الأطفال لأمراض خطيرة في المستقبل

حذر رئيس الجمعية الألمانية لأبحاث أمراض تصلب الشرايين، من أن الوزن الزائد عند الأطفال يجعلهم أكثر عرضة في شبابهم للإصابة بمشكلات صحية خطيرة كانت مرتبطة في السابق بالتقدم في العمر.

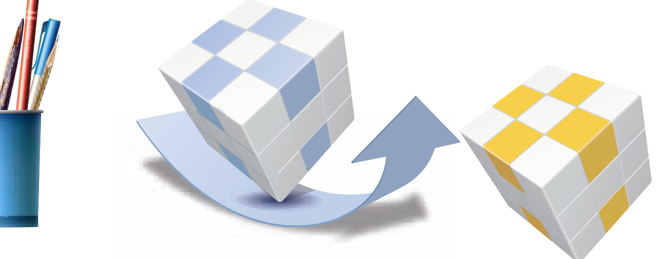
وأشار إلى اكتشاف سماكة في الأوعية الدموية لدى بعض الأطفال البدناء الذين تراوحت أعمارهم بين ٨ - ١٥ عاماً، مضيفاً أن «هذه مشكلة خطيرة تثير قلقنا وهي مرتبطة بشكل واضح بالنمط الحياتي لهؤلاء الأطفال».

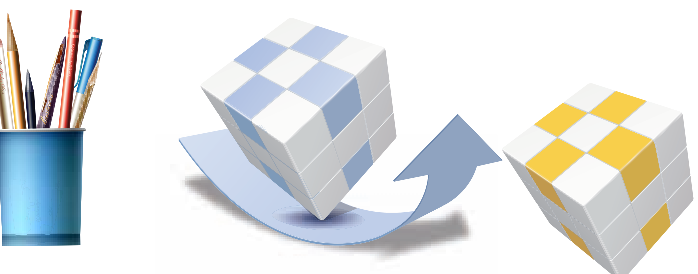
وأضاف: «نقابل مرضى عند عمر ٣٠ عاماً يعانون من مرض السكري أو أصيبوا بنوبات قلبية، وهو أمر لم نره من قبل على هذا النحو»، وأضاف أن بعض هؤلاء يضطر إلى إجراء جراحة زرع قلب في وقت مبكر للغاية، وذلك إذا أدت النوبة القلبية إلى حدوث أضرار كبيرة في القلب.



وفي السنوات الماضية أكد العديد من الدراسات أن الشحوم حول البطن ضارة وتطلق رسالات عصبية تؤدي إلى التهابات مزمنة تهيئ بدورها للإصابة بتصلب الشرايين وتضر بالقلب وعملية التمثيل الغذائي.■



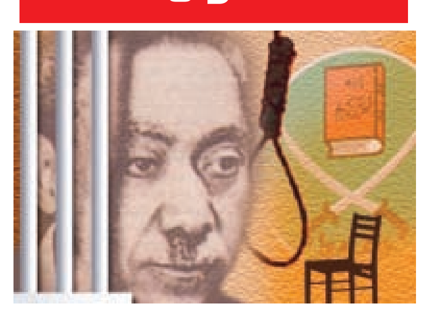




نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أقوال



«تصعب التفرقة بين الأخذ والعطاء، لأنهما يعطيان مدلولاً واحداً في عالم الروح. في كل مرة أعطيت، لقد أخذت، لست أعني أن واحداً قد أعطى لي شيئاً، إنما فرحتي بما أعطيت لم تكن أقل من فرحة الذين أخذوا، وهنا تكمن روعة العطاء».■

(سيد قطب)

فوائد غير معروفة للشاي(١-٢)

إلى جانب كون الشاي مشروباً يجلب هدوء الأعصاب، وراحة البال وانعدال المزاج، فإن له استخدامات منزلية متنوعة كثيرة غير معروفة.

– يمكن استخدامه في علاج الظفر المكسور، وذلك بترطيب كيس شاي بمزيل الأظافر، فيمنع على الفور الألم الناتج عن انكسار الظفر.

– لتجديد السجاد يمكن رش مسحوق الشاي على المناطق البالية، واتركيه لعشر دقائق، وبعد ذلك اكنسي السجاد كالمعتاد، سيعمل الشاي على امتصاص المواد المتلفة للسجاد، كما يمكنك استخدام مسحوق شاي المعطر بالياسمين أو بالخزامى لتعطير السجاد في الوقت نفسه.

– لتطرية اللحم المسلوق أو المشوي وجعل طهيه سريعاً، رشي بعضاً من الشاي الجاف على شريحة اللحم قبل شيِّه أو سلقه، وستلاحظين الفارق الذي سيصنعه في طراوة اللحم وسرعة وزمن طهيه؛ حيث



يعمل الشاي على كسر الروابط بين جزئيات البروتين في أنسجة اللحم.

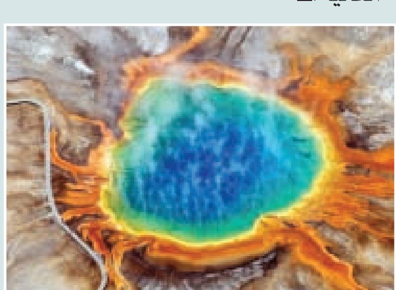
– للتخلص من جفاف الشفاه وتشققاتها خلال فصل الشتاء، ضعي كيسين من الشاي العادي في الثلاجة لمدة دقيقتين، ثم أخرجيهما واعصريهما بأصابعك قليلاً لتتخلصي من قطرات الماء العالقة من بخار الثلاجة ثم امسحي شفتيك بهما لمدة نصف دقيقة، سيعمل الشاي على إزالة الخلايا الميتة من أنسجة الشفاه ويرطبها.■

نبع المياه الحارة البراق!

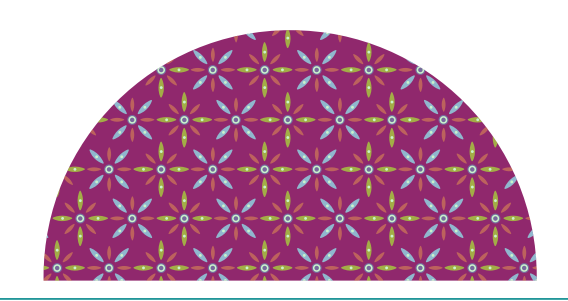
إنه نبع المياه الحارة البرَّاق، جماله أقرب إلى الخيال، ويعتبر أكبر نبع مياه حارة في أقدم محمية في العالم.

نبع الماء البراق الكبير هو أكبر نبع ماء حار في الولايات المتحدة، يقع في محمية Yellowstone National Park وهو واحد من مجموعة كبيرة من عيون الماء والينابيع الحارة الناشطة في الحديقة، اكتشفه الأوروبيون عام ١٨٣٩م.

لون هذا النبع الخلاب يعود إلى وجود أنواع من البكتيريا الطافية على السطح والموزعة على أطراف النبع، والتي تختلف باختلاف درجة حرارة الماء، هذا التنوع البكتيري ينتج عنه اختلاف في تراكيز بعض أنواع الصبغات التي تعطي اللونين الأخضر والأحمر أما لون الماء الأزرق العميق في الوسط فناتج عن درجة عمق الماء وشدة تعقيمها بسبب الحرارة العالية.■







أمل دربالة

شاطئ «نافجيو».. والطبيعة الساحرة!

يكاد يجزم الكثير من السياح ومحبو السفر والترحال أن أجمل مكان على كوكب الأرض هو شاطئ حطام السفينة، وهو عبارة عن كهوف بيضاء معزولة في جزيرة زاكينثوس، والذي يعد من أكثر الشواطئ شهرة في اليونان، ولعل سبب تسميته بهذا الاسم «شاطئ السفينة» يرجع إلى قصة قديمة؛ يحكى أنه في عام ١٩٨٠م كانت هذه السفينة في طريقها إلى تركيا، حيث كانت تحمل السجائر المهربة (من المافيا الإيطالية)، وكانت السلطات اليونانية تلاحقهم، والطقس كان عاصفاً إلى درجة كبيرة، مما أدى إلى تحطم السفينة وبقائها على الشاطئ، فهرب طاقم السفينة، وبقيت السفينة هناك حتى يومنا هذا.

ويقع شاطئ نافجيو «Navagio» في الشمال الغربي لجزيرة زاكينثوس اليونانية حيث تكثر المنحدرات الجيرية والرمال ذات اللون الأبيض والمياه الزرقاء الصافية.■

روافع المياه في البحر «الأدرياتيكي»!



يحدث الكثير من الظواهر الغريبة على سطح الأرض خاصة هذه الأيام؛ بسبب التغيرات المناخية، وهذه إحداها، فعندما يضرب البرق في السماء ويعلو صوته فجأة ترى عموداً من السماء يضرب سطح المياه في الوقت نفسه، في مشهد مذهل بالنسبة للكثيرين، كما نرى في الصورة عموداً من السحاب يخترق المياه نزولاً فيما يشبه خرطوم الفيل الذي يريد أن يشرب.

وتم التقاط هذه الصورة بين جزيرتي «هفار» (Hvar)، و«براتش» (Brach) من على شاطئ «مورفيكا» (Murvica)، وهذه ليست أول مرة يصاحب البرق عموداً من السحاب يضرب سطح الماء، وهذا ليس شرطاً لوجود عاصفة، حيث نلاحظ أن السماء ليست ملبدة بالغيوم، صحيح أن فيها الكثير، ولكن توجد مساحات مازالت زرقاء، وهذه الظاهرة تعتبر وسيلة لإعادة الطبيعة التوازن لنفسها، وتعتمد بشكل كبير على شروط معينة في طبقات الجو العليا.



عندما ننظر في هذه الصورة إلى الغيوم التي تملأ السماء يمكن أن نستنتج أن هذه الظاهرة نتيجة إعصار ما يمر بالمنطقة، ولكن تخيل أن في الوقت الذي التقطت فيه الصورة لم يكن الجو سيئاً، ولم تكن هناك رياح قوية كما يصاحب الأعاصير القوية!■

٢١ مليون دولار ثمن «ماسة الدوق جوزيف» بعد بيعها في مزاد «كريستيز» بجنيف!

شهدت صالة مزادات كريستيز الشهيرة بجنيف منافسة كبيرة بين عدد من هواة جمع المجوهرات النادرة، حيث انتهت إلى بيع الماسة التاريخية الشهيرة والمعروفة باسم «ماسة الدوق جوزيف» إلى مشتر رفض الكشف عن هويته.

واستطاع المشتري المجهول الحصول عليها بعد المشاركة في المزاد هاتفياً حيث دفع مبلغ ٢١ مليون دولار ثمناً للماسة النادرة. الماسة النادرة يبلغ وزنها ٧٦,٠٢ قيراط، وهي من الفئة «د» التي تمثل أفضل وأنقى أنواع الماس في العالم، والذي كان يتم جلبه من مناجم جولكندي الشهيرة في الهند، والتي كانت المصدر الرئيس للماس في العالم قبل اكتشاف مناجم البرازيل وجنوب أفريقيا.

الماسة كان يملكها «الدوق جوزيف فرانسيس ١٨٧٢ - ١٩٦٢م»، الذي تحمل اسمه، وهو أحد النبلاء الذين كانوا ينتمون إلى عائلة هابسبورج الحاكمة في أوروبا حيث ينتمي من جهة والده إلى الإمبراطور ليوبولد الثاني الإمبراطور قبل الأخير للإمبراطورية الرومانية المقدسة، ومن جهة والدته إلى الملك الفرنسي لويس فيليب.■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

رياضة التسلّق على الأحزاب

يمكن تعريف «الانتهازية» ببساطة بأنها: رياضة التسلّق على الأحزاب.. وما أكثر الذين يمارسون هذه الرياضة في أيامنا هذه.. فما الذي يصدّ الإنسان، وقد فقد الإيمان - بسبب ظروفنا التاريخية والمعاصرة - بأي مبدأ، أو الالتزام بأية قضية، عن ممارسة اللعبة التي تفتح أمامه بوابات الأمن والسلامة، والمنصب والمكانة، والذهب والفضة، وتجنبه الخوف والاضطهاد، والتبطل والإهمال، والفقر والحرمان، وإذا كان العدد الأكبر من أبناء أمتنا، قد فقدوا فعلاً، أو بدؤوا يفقدون إيمانهم والتزامهم.. فإن لنا أن نتوقع لماذا تشهد بلادنا هذا العدد المتزايد من الانتهازيين، وهذه الحشود الزاخرة من هواة التسلّق على الأحزاب الحاكمة؟!

إن لنا أن نفسّر في الوقت نفسه كيف شهدت ساحات الرشيد في بغداد، في الأوّل من مايو عام ١٩٥٩م نصف مليون شيوعي يصفقون للزعيم ويهتفون باسمه، ثم لم تشهد هذه الساحات يوم أزفت الآزفة في الثامن من فبراير عام ١٩٦٣م إلاّ شراذم مبعثرة هنا وهناك.. وغير تجربة مايو وفبراير عشرات من التجارب شهدتها عواصم أخرى في وطننا العربي على امتداده من الخليج إلى المحيط.

إن نزعة «براجماتية» مصلحية تقول: إن أية ممارسة يقوم بها إنسان ما يجب أن تحقق منفعة وتقود إلى مكسب ملموس.. هذه النزعة تكتسح اليوم عدداً كبيراً من أبنائنا وإخواننا، حيث إنهم لم يعودوا يتصورون أن إنساناً يمارس عملاً ما دون أن يأتيه ذلك العمل بمنفعة أو مال أو مكسب قريب.. وإنهم أحياناً أخرى يسخرون من تلك النماذج الآخذة بالانقراض، ويتهمونها بالغفلة والسذاجة، لأنها تمارس أعمالاً لا مردود لها في المدى المنظور، ويرون مثلهم الأعلى في الرجل «العملي»، الذي لا يخطو خطوة إلا وهو متأكد من أنها تذهب هباء، وإلاّ فإنه مستعد لتغيير مواقع أقدامه من أجل أن يحظى بنتيجة أكثر ضماناً..

فإذا ما أضفنا إلى هذا وذاك، الخطيئة الكبرى التي تمارسها الأحزاب الحاكمة في اضطهاد القلّة المستقلة، أو المعارضة، وملاحقتها، وتخويفها، واضطهادها وتسليط شتى صنوف التعذيب النفسي والجسدي عليها، واحتضانها - في مقابل هذا - لكل انتهازي أفّاق، أو وصولي دجال، أو منافق كذاب، ومنحه الأمن والمنصب والمال، وحماية مستقبله، وفتح الطرق العريضة أمام مطامحه وأحلامه.. أدركنا كم هي قوية عاتية تلك العوامل التي تتضافر لاستقطاب العدد الأكبر من الناس، ودفعهم دفعاً لكي يكونوا انتهازيين، ولكي يمارسوا رياضة التسلّق تلك.

ما الذي يدفع إنساناً ما فقد الإيمان والإحساس بالمسؤولية، وانغمر حتى شحمة أذنيه في «مصالحه» الخاصة أن يعادي أو يتميز على الأقل، عن حزب حاكم يهدده بالويل والثبور إن اختار مواقع الرفض والعداء، ويعده - بالمقابل - بمغريات الحياة الدنيا كلها إن تجاوز موقفه ذاك، وتقدم لوضع يده في أيدي الحاكمين؟ ما الذي يصدّه عن ممارسة هواية التسلّق، وهو يجد قوى الدفع والشدّ من أسفل ومن فوق، تجذبه جذباً إلى الاندماج بالسلطة، والانضواء تحت مظلة حزبها الحاكم؟

إن إنساناً فقد الإيمان والمسؤولية، وانغمر حتى شحمة أذنيه في مصالحه الخاصة، لا يعدو أن يكون حشرة.. نملة صغيرة.. ما الذي يصدّ النملة عن أن تتسلق أي عائق، وتجتاز أية قمامة من أجل تخزين المزيد من الطعام لأيام الشتاء؟!

إننا نجد من حولنا أناساً كثيرين، كانوا يوماً مؤمنين متميزين، أو أنصاف مؤمنين، ينساقون بقوة لا تقهر، لممارسة هذه الرياضة اللعينة، مبررين خطيئتهم بألف ذريعة وأسلوب.

لكن المؤمن الحقيقي.. المؤمن الجدير بالانتماء إلى قيادة رسول الله ﷺ لن ينسى أبداً كلماته المتوعدة: «لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت.. ولكن وطنوا أنفسكم».. ويومها لن تستطيع أية قوة في الأرض أن تدفعه إلى ممارسة صناعة الانتهازية واحترافها، لأنها مروق صريح على تعاليم الله ورسوله.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

الكويت: حراك كتلة الأغلبية مستمر والاستعداد لمسيرة «كرامة وطن ٥»



AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2034) 5 - 11 January 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٤) ٢٣ - ٢٩ صفر ١٤٣٤هـ / ٥ - ١١ يناير ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

«شفيق» تونس.. فضائح بالجملة وتاريخ ملطَّخ بالعار



«الأنبار».. ثورة الربيع العراقي

دوافع نشأة الانحراف في التشيُّع.. «النصيرية» نموذجاً!

متى يشرق نورك أيها المنتظر؟!

كتاب الغيبة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣٤ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«الأنبار» تعلن انطلاق «ربيع» العراق



دوافع نشأة الانحراف في التشيُّع.. «النصيرية» نموذجاً ١٦
«شفيق» تونس.. فضائح بالجملة وتاريخ ملطخ بالعار ٢٠
نافذة تحليلية على دستور مصر ٢٤
«العدل والإحسان» المغربية تختار «العبادي» خلفاً لـ«ياسين» ٢٨
صرخة مسلمي الهند.. الحكومة تستهدف الشباب بدعوى الإرهاب ٣٠
«ميانمار»: المأساة مستمرة.. والتعتيم يتواصل! ٣١



رأي المجتمع

«الأنبار».. ثورة الربيع العراقي

بعد أكثر من ست سنوات من سطوة حكومة «نوري المالكي»، انفجر بركان «سُنة» العراق، مطْلقاً ثورته من الأنبار، بعد محنة طال ليلها الحالك مع الحكم الشيعي الذي يسيطر على ربوع البلاد منذ الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣م.

وعلى امتداد ما يقرب من عشر سنوات، وقع السُّنة في العراق (٥٣٪ من السكان) تحت مقصلة الاضطهاد الطائفي؛ حكومة بعد حكومة.. من حكومة «الجعفري» (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م)، إلى حكومة «المالكي» (مايو ٢٠٠٦ - ٢٠١٣م)، وارتكبت في حقهم مذابح يشيب لها الولدان، كما شنَّت تلك الحكومات حملة تطهير عرقي في المدن ذات الأغلبية السُّنية؛ لتهجيرهم منها داخل العراق ذاته وخارجه، متزامنة مع حملة تطهير عرقي على الوظائف المهمة في الدولة في المستشفيات والجامعات والمدارس، بينما سقط المئات من الكفاءات العلمية والقانونية والفكرية والاقتصادية قتلى في عمليات خاطفة شنَّتها «فرق الموت» الطائفية، واستطاع العشرات من تلك الكفاءات الهروب خارج البلاد نجاةً بأرواحهم.. وبات أكثر من ثلاثمائة ألف من السُّنة يقاسون الأهوال في سجون «المالكي»، بينهم عدد كبير من النساء والفتيات، تم اختطافهن واغتصاب العديد منهن في واحدة من مخازي العصر لا تقل نذالة وخسَّة عما جرى للحرائر المسلمات في البوسنة على أيدي الصرب.

وفي الوقت نفسه، يجري تنفيذ مخطط ممنهج للتخلص من قادة السُّنة الفاعلين على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي؛ بالقتل أو السجن أو الضغط لترك البلاد.. وتلفيق تهم لمن أفلت من القتل بقضايا تعرِّضهم للإعدام، مثلما حدث مع الزعيم السُّني البارز «طارق الهاشمي»، نائب الرئيس العراقي، الملاحَق بأكثر من حكم للإعدام على يد حكومة «المالكي»، وقد فقَدَ «الهاشمي» شقيقته وشقيقه في عمليات اغتيال استهدفت ترهيبه وتطويع مواقفه، ولكنه أبى، فكان تلفيق العديد من القضايا التي حكم فيها القضاء المسيَّس عليه بالإعدام، بينما نُفِّذت أحكام الإعدام بالجملة على أبناء السُّنة، ومازال تنفيذ حكم الإعدام ينتظر العشرات حتى اليوم.

إن ذلك كله يأتي في إطار مخطط طائفي وإقليمي يستهدف «تشيُّع» العراق بالكامل، وتفريغه من محتواه السُّني؛ جغرافياً وديموجرافياً، ولكن صمود أهل السُّنة مازال يحول دون تحقيق ذلك المخطط الخطير.

ولقد فاض الكيل عن آخره لدى أهل السُّنة؛ فانفجر بركان ثورتهم على مدى الأيام الماضية، مطالبين بإطلاق السجينات، ومعاقبة مغتصبيهن، ورفع الحواجز من الأحياء السُّنية في بغداد، وتحقيق التوازن في الوظائف العامة، وتحقيق الشراكة الوطنية الحقيقية، وإنهاء تهميش أهل السُّنة.. ولم يلقوا بالاً لدعوات «المالكي» بالحوار، مؤكدين على رحيله ورحيل حكومته.

إن دوي ثورة أهل السُّنة في «الأنبار» يُسمع اليوم بقوة في قلب «دمشق»؛ متلاحماً مع ثورة الشعب السوري، كما أن هدير الثورة في سورية بات يزلزل حكم «المالكي» في العراق، ولئن كان «المالكي» يتحالف مع «بشار»، فإن ثورة سورية تتلاحم مع ثورة «الأنبار»، ولن تُغلب ثورة يقودها شعب بإذن الله تعالى.■





﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ﴾

(سورة البقرة)

«طفولة يسوع».. تزوير فاضح للبابا ٣٢

«حلال» برازيل.. بين المصداقية والمتاجرة ٣٨

مفاجآت بمناسبة افتتاح «نموذج» لمقبرة «توت عنخ آمون» ٤٠

المسرح المدرسي.. تعليم بالترفيه والفن ٥٠

كيف تبدأ يوم عمل ناجح؟ ٥٨

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين :

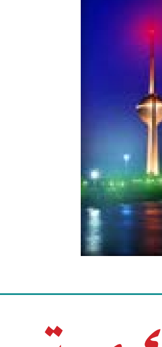
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغـرب :

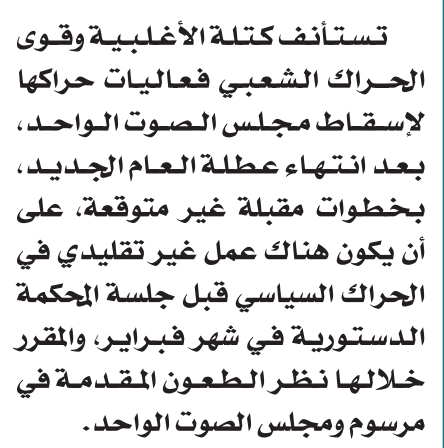
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



كتلة الأغلبية: الحراك مستمر.. ونستعد لمسيرة «كرامة وطن ٥»



تستأنف كتلة الأغلبية وقوى الحراك الشعبي فعاليات حراكها لإسقاط مجلس الصوت الواحد، بعد انتهاء عطلة العام الجديد، بخطوات مقبلة غير متوقعة، على أن يكون هناك عمل غير تقليدي في الحراك السياسي قبل جلسة المحكمة الدستورية في شهر فبراير، والمقرر خلالها نظر الطعون المقدمة في مرسوم ومجلس الصوت الواحد.

هذه المعلومات نقلتها صحيفة «عالم اليوم» عن مصادر نفت فيه ما تردد عن نجاح الحكومة في إجهاض الحراك الشعبي والشبابي المناهض لمجلس الصوت الواحد، مؤكدة أن الحراك مستمر، وأنه توقف خلال الفترة القليلة الماضية بسبب الإجازات وعطلة العام الجديد وسفر العديد من المواطنين، مشيرة إلى أنه رغم توقف الفعاليات الشعبية في الشارع بسبب الإجازات، فإن أعضاء كتلة الأغلبية يجتمعون كل يومين في إحدى ديوانيات أعضائها لبحث آخر المستجدات على الأحداث السياسية، فضلاً عن تقييم الفعاليات السابقة وعرض مقترحات الفعاليات المقبلة، وبحث الاستعدادات للمرحلة المقبلة.

وتابعت المصادر أن مسيرة «كرامة وطن ٥» يتم التجهيز لها، ولكن ستكون بعد حدث مثل توقيع الاتفاقية الأمنية، أو بطلان الأحكام في قضية المغدور به الميموني.

وأوضحت المصادر أن أولى الندوات ستنطلق من ديوان النائب السابق أحمد السعدون، وستعقبها عدة ندوات في مناطق أخرى، موضحاً أن التركيز سيكون على الدائرة الأولى والثانية والثالثة.

وألمحت المصادر أن مسيرة «كرامة وطن ٥» تتصدر مشاورات الأغلبية، فمنهم من يحبذ إصدار ترخيص، ومنهم من يطالب بإقامة المسيرة دون ترخيص؛ معللاً بأنه لن يخالف القانون في إقامة هذه المسيرة.

وقال عضو اللجنة التنسيقية لكتلة الأغلبية بدر الداهوم: إن هناك اجتماعاً للكتلة خلال الأسبوع الجاري لتحديد فعاليات الحراك الشعبي بالتواريخ بالتنسيق مع قوى الحراك الشعبي والشبابي.

وأضاف أن الفعاليات ستتضمن تنظيم ندوة جماهيرية نوضح بها بعض الأمور الخاصة بآخر المستجدات على الساحة، مشيراً إلى أن الندوات لها تأثير على الشارع والرأي العام، معتبراً إياها جزءاً من علاج المشكلة، خصوصاً وأنها تتضمن استعراضاً لوجهات النظر المختلفة والتنسيق حول الخطوات المقبلة في الحراك الشعبي المناهض لمجلس الصوت الواحد.■

انتخاب د.عبدالله محارب مديراً عاماً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أكد وزير التربية وزير التعليم العالي رئيس وفد دولة الكويت في المؤتمر العام الـ٢١ للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «ألكسو» د. نايف الحجرف، أنه تم انتخاب مرشح دولة الكويت المستشار بمركز البحوث والدراسات بمجلس الوزراء، وأستاذ اللغة العربية بجامعة الكويت د.عبدالله حمد محارب مديراً عاماً جديداً للمنظمة.

د.عبدالله محارب

وقال الحجرف: إن مرشح دولة الكويت د. محارب حصل في عملية الاقتراع على ١٢ صوتاً مقابل ٩ أصوات في جولة انتخابية ثانية للمرشح التونسي وزير التربية ورئيس الدورة الحالية للمؤتمر العام للمنظمة د. عبداللطيف عبيد.

من جانبه، قال د. عبدالله حمد محارب: إن انتخابه مديراً عاماً للمنظمة يحمله مسؤولية ثقيلة لقيادة منظمة عربية مهمة أنشئت منذ ٤٢ عاماً.

وأوضح د. محارب أن أمامه الكثير من التحديات والمهام التي يتعين عليه القيام بها على رأس هذه المنظمة.

وأضاف محارب أن هذه المنظمة العريقة والمهمة للنهوض بالإنسان العربي تحتاج إلى جهد كبير لإصلاح هياكلها، وتحديث أساليب عملها على مستوى الإعلام وواقع الدول العربية، مؤكداً أنه يتطلع إلى المساعدة والمعاونة من جميع الدول الأعضاء وأصحاب الخبرة في هذا المجال من المنظمات الإقليمية والدولية المماثلة لاسيما منظمة «اليونيسكو» ومنظمة «الإيسيسكو».■

السلطان والعميري والكندري استقالوا من «التجمع السلفي»

أعلن كل من خالد السلطان، ومحمد الكندري، وعبداللطيف العميري، استقالتهم من التجمع السلفي الذي عقد اجتماعاً وأعاد تشكيل مكتبه السياسي.

وقد أصدر السلطان، والكندري، والعميري، بياناً حول استقالتهم وبرروها بالتغيرات التي حدثت في نهج التجمع السلفي في السنوات الأخيرة.■



تحت شعار «محبة وإخاء»..

جمعية الإصلاح أقامت لقاء الوفاء السنوي الثاني

أكد عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالواحد أمان، حرص الجمعية على التواصل المستمر مع أبناء المجتمع الكويتي، من خلال برامجها وأنشطتها، ومنها لقاء «الوفاء لأبناء الجمعية»، ممن كانت لهم سابقة بالعمل الإسلامي، ولهم أعمال جليلة في إرساء قواعد العمل الخيري والاجتماعي في جمعية الإصلاح منذ نشأتها عام ١٩٦٣م.

جاء ذلك في كلمته أمام «لقاء الوفاء» السنوي الثاني الذي نظمته الجمعية أخيراً في مقرها بمنطقة الروضة، بحضور كثيف من أعضاء الجمعية، وعدد من قيادييها وفي مقدمتهم د. عبدالله العتيقي، أمين السر، ورئيس الإدارة التنفيذية المستشار حامد الياقوت.

وتضمن اللقاء العديد من الفعاليات، منها نشيد من «عبق الماضي»، وألقى الشيخ أحمد القطان قصيدة «حنين»، وعرض الشيخ يوسف السند خلال اللقاء مشروع «الوفاء الخيري» والذي يهدف لإنشاء مشروعات خيرية وبناء مساجد في أنحاء مختلفة في العالم باسم المتوفين من أبناء الجمعية من باب الوفاء لهم، وتضمن برنامج اللقاء استعراض تاريخ الجمعية، من خلال عرض صور من الماضي الجميل، تلته محاضرة: «كيف تحافظ على صحتك» ألقاها الكابتن خالد سليم، واختتم اللقاء بخواطر حرة للحضور.■

العقيلي: استضافة الكويت لمؤتمر مانحي سورية استمرار لجهودها في خدمة الشعوب المنكوبة


يحيى العقيلي

قال أمين عام الأمانة العامة للعمل الخيري في جمعية الإصلاح الاجتماعي يحيى العقيلي: إن استضافة الكويت لمؤتمر مانحي سورية هو استمرار للخط الخيري والإنساني الذي أصبح سمة بارزة للكويت، وعلامة في تاريخها ومسيرتها للعطاء الإنساني.

وأثنى العقيلي في تصريح صحفي على الدور الإنساني الذي تقوم به المؤسسات الخيرية الكويتية الحكومية والأهلية، مؤكداً ريادية هذه المؤسسات سواء في العمل الخيري الإغاثي أو التنموي.

وبيّن أن جهود سمو الأمير الخيرية، ودعمه للجهود الخيرية، والأعمال الإنسانية، وخاصة توجيهاته السامية لصالح المتضررين من أبناء الأمة، ومنهم أبناء الشعب السوري تستحق الإشادة، مشدداً على أن جمعية الإصلاح الاجتماعي حرصت على تقديم يد العون للمتضررين من أبناء الشعب السوري، وقامت بتنفيذ حملات إغاثية متنوعة، سواء للاجئين في الأردن، ولبنان، وتركيا، أو المتضررين في الداخل السوري.

وذكر أن «الرحمة العالمية» أشرفت على تقديم مساعدات بما قيمته مليونين ونصف المليون دينار لصالح الشعب السوري على شكل إعانات طبية وغذائية وإيوائية، وإغاثات خاصة بكسوة الشتاء، كما تم مؤخراً إيصال ٣٠٠ طن من الطحين بالتعاون مع جمعيات خيرية سورية إلى بعض المناطق السورية المتضررة.■

ناصر الكندري: انطلاق حملة «القرآن حياتي»

أكد ناصر الكندري، مراقب حلقات تحفيظ القرآن الكريم بإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عن انطلاق حملة «القرآن حياتي» مع مطلع العام الجديد وتستمر إلى شهر فبراير من عام ٢٠١٣م.

وبيّن أن إدارة شؤون القرآن الكريم تعمل على تنفيذ مشاريع قرآنية تحاكي مختلف فئات المجتمع، بهدف تحفيز وتشجيع المواطنين والمقيمين، على التنافس في مجال حفظ القرآن الكريم لا سيما فئة الشباب من الجنسين حماية لهم من الآفات المحيطة بهم، وقال: إن المراكز التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم تعمل على تنفيذ المشاريع القرآنية، وهي مراكز تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في معظم مناطق الكويت، والتي تغطي المحافظات الست، ومراكز الإمام ابن الجزري، ومراكز الإمام الشاطبي، ومراكز حفص، ومراكز القارئ الصغير.■

«سنايا» مثَّل الكويت في مؤتمر الأعمال التطوعية العالمي بلندن

شارك نادي «سنايا» للفتيات التابع للمنظمة العالمية للجهد التطوعي IAVE فرع الكويت، في مؤتمر الأعمال التطوعية العالمي الثاني والعشرين، الذي أقيم أخيراً في لندن من قبل منظمة الجهود التطوعية العالمية ومقرها في الولايات المتحدة.

وكان وفد «سنايا» المتمثل بكل من مسؤولة الأنشطة الخارجية سارة المطيري، ومسؤولة اللجنة الإعلامية مها بورحمة قد حضرتا المؤتمر لنقل وعرض تجربة العمل التطوعي في الكويت للدول المشاركة في المؤتمر التي تجاوز عددها ٧٠ دولة حول العالم، وأكثر من أربعمائة مشارك، يتبادلون الخبرات والتجارب التطوعية فيما بينهم.■

إعدام ٦ أشخاص من التيار السلفي بسجن في طهران

أفادت مصادر مطلعة من داخل إقليم الأحواز العربي السُّني أن السلطات الإيرانية أقدمت على إعدام ٦ أشخاص من التيار السلفي.

وذكرت وكالة «هرانا» الإيرانية أن عمليات الإعدام تمت في سجن كرج في العاصمة الإيرانية طهران، مشيرة إلى أن السلطات لم تقم بتسليم جثث المعدومين إلى أهاليهم.وكانت مصادر أحوازية مطلعة قد ذكرت في وقت سابق أن السلطات الإيرانية بدأت بتسريب معلومات عن عزمها إعدام أحد أولاد شيخ قبيلة الخنافرة إحدى عشائر كعب العربية في الأحواز.

واعتقلت السلطات الإيرانية رضا بن الشيخ يونس بن مجاهد الخنافرة الكعبي، قبل عدة أشهر في إطار سلسلة اعتقالات طالت المئات من النشطاء الأحوازيين، حيث وجهت له تهمة معاداة الثورة الإيرانية، ونشر «الدعوة الوهابية» (الدعوة السُّنية)، وهي التهم التي تعودت السلطات الإيرانية توجيهها لأبناء السُّنة والنشطاء الأحوازيين المطالبين بوقف الظلم والاضطهاد الذي يمارسه النظام الإيراني ضد الشعب الأحوازي.



ورضا الكعبي هو طالب في جامعة مدينة البستين الأحوازية، ويبلغ من العمر ٢١ عاماً.

الجدير بالذكر أن السلطات الإيرانية سبق لها أن اغتالت الشيخ مجاهد الخنفري جد المعتقل رضا الخنفري، وقتلته عن طريق دسّ السُّم له في مدينة كرمان وسط إيران، حيث كان قد جرى نفيه إلى تلك المدينة منتصف التسعينيات من القرن الماضي رغم كبر سنه الذي تجاوز الثمانين عاماً.

وتحتل إيران المرتبة الأولى دولياً بتنفيذ أحكام الإعدام كما أنها أُدينت منذ تأسيس الجمهورية الإيرانية ٣٠ مرة بأنها دولة تنتهك حقوق الإنسان في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.■

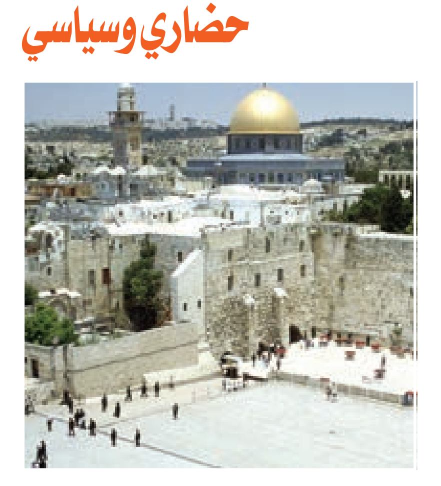
إخوان الأردن يطالبون بكشف تفاصيل لقاء الملك «عبدالله» و«نتنياهو»

أدانت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، أبرز تنظيم معارض في المملكة، «بقوة» اللقاء الذي جمع بين العاهل الأردني الملك «عبدالله» مع رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، مطالبة السلطات الأردنية بكشف ما جرى خلال هذا اللقاء.

يأتي ذلك في ظل صمت رسمي أردني، بشأن ما ذكرته وسائل إعلام صهيونية عن أن «نتنياهو» زار العاصمة الأردنية عمَّان، مؤخراً سراً، لبحث الوضع السوري، وبشكل خاص مسألة الأسلحة الكيميائية التي يملكها النظام السوري. وفي تصريحات نقلتها وكالة أنباء الأناضول، قال زكي بني إرشيد، نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن: «مثل هذه الزيارة مدانة بمعنى الكلمة، وفي كل الأحوال، فـ«نتنياهو» هو المجرم الذي استهدف الأردن في محطات سياسية ومختلفة، كما أنه في عهد سابق له جرت محاولة لاغتيال خالد مشعل (وجرت قبل أكثر من ١٠ سنوات) واستباحة السيادة الأردنية».■

صبري: حائط البراق وقف إسلامي وتصريحات «نتنياهو» إفلاس حضاري وسياسي

القدس: مصطفى صبري



صرح الشيخ الدكتور عكرمة سعيد صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى المبارك بأن ما تناقلته وسائل الإعلام عن رئيس الوزراء الصهيوني «نتانياهو» بشأن السور الغربي للأقصى، هو نتيجة إفلاس ثقافي وحضاري وسياسي وأن السور الغربي «حائط البراق» لم ولن يكن في يوم من الأيام ملكاً لليهود، ولن نعترف بسيادة الكيان عليه، وأوضح الشيخ صبري لـ«المجتمع» «أن تصريح رئيس الوزراء الصهيوني مغاير ومعارض للحقيقة والتاريخ، فمن الأمور البدهية أن السور الغربي، هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك بما فيه حائط البراق، والذي يرتبط بالمسلمين ارتباط عقيدة وإيمان. وأشار د. صبري «أن عصبة الأمم المتحدة أقرت في عام ١٩٣٠م بأن الحائط الغربي هو وقف إسلامي، وأنه جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وأكد الشيخ عكرمة أن المسجد الأقصى خط أحمر لن نسمح بتجاوزه، وأن الاقتحامات المتكررة للأقصى من اليهود المتطرفين؛ بحماية الشرطة الصهيونية لن تعطيهم أي حق في الأقصى،، وسيبقى المسلمون المرابطون سدنة للأقصى.■

انتقادات حقوقية لأمريكا بعد الإعلان عن انتحار سجين بجوانتنامو

أعلن محققون أمريكيون، أن السجين اليمني عدنان فرحان عبداللطيف الذي عُثر عليه ميتاً في زنزانته بمعتقل جوانتنامو في سبتمبر الماضي، قد مات منتحراً، وهو ما قال حقوقيون: إنه يسلط الضوء مجدداً على الأوضاع القاسية للسجناء الذين يظل بعضهم هناك، فترات طويلة بلا محاكمة.

وقالت إدارة التحقيقات الجنائية في مشاة البحرية الأمريكية (مارينز)، استناداً إلى نتائج عملية التشريح: إن عبداللطيف (٣٢ عاماً) تناول متعمداً كمية كبيرة من الأدوية.

يشار إلى أن عبداللطيف، الذي أُعيد جثمانه إلى اليمن مؤخراً، كان يقبع في جوانتنامو بلا محاكمة منذ ١١ عاماً، وهو اليمني الثالث الذي يُعلن عن انتحاره في هذا المعتقل.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي





«سور إسرائيلي» في الجولان تحسباً «لتبدل الأوضاع» في سورية

كشف الميجور «آري شاليكار»، المتحدث باسم الجيش الصهيوني، أن الجيش بدأ في بناء سياج جديد على الحدود مع سورية، بهدف تعزيز الحاجز الموجود بطول ٩٠ كيلومتراً، وهو خط الهدنة الفاصل بين الجزء الذي تحتله القوات الصهيونية والجزء الخاضع لسيادة سورية من مرتفعات الجولان.

وقال المتحدث الصهيوني: إن السور سيشمل كاميرات وخنادق.

وفي رأي مراقبين، فإن الصراع الدائر في سورية حالياً بين المعارضة المسلحة ونظام الرئيس السوري «بشار الأسد»، السبب الرئيس لبناء السور الجديد؛ حيث بدا للاحتلال الصهيوني خطورة تبدل النظام في سورية، خاصة مع بروز الجماعات الإسلامية المعارضة لنظام «الأسد»، وتحقيقها لانتصارات كبيرة على الأرض، في معاركها ضد قوات «الأسد».

وقال المتحدث باسم الجيش واصفاً المشروع: إنه «إجراء وقائي»، وأضاف: «الواقع في سورية لم يعد كما كان عليه منذ خمس أو عشر سنوات، فمن الواضح أن الواقع سيتغير بطريقة أو بأخرى، وأياً كان هذا التغيير؛ فإن الوضع لن يبقى كما كان عليه من قبل».■

الفلبين: تشكيل لجنة انتقالية لإقامة حكم ذاتي للمسلمين في «ميندناو»

أصدرت جبهة تحرير مورو الإسلامية في الفلبين، بياناً كشفت فيه أنها اختارت ممثليها في اللجنة الانتقالية المعنية بإقامة منطقة حكم ذاتي للمسلمين في ميندناو جنوب الفلبين، والتي أُطلق عليها اسم «بانجسا مورو»، في إطار ترتيبات اتفاقية السلام التي وقعتها الجبهة مع الحكومة الفلبينية، قبل عدة أشهر.

وسوف تقوم اللجنة بكتابة القوانين الرئيسة لمنطقة «بانجسا مورو»، ويبلغ عدد أعضائها ١٥ عضواً، وسيقوم رئيس الفلبين «بينينيو أكينو» بالاختيار من بين مرشحي جبهة مورو لهذه اللجنة، وسيكون من بين الأعضاء امرأة من مرشحي جبهة تحرير مورو، وشخص يمثل المجتمع، وخبير في العلوم الشرعية الإسلامية، وقائد عسكري من جبهة تحرير مورو. وكان الرئيس الفلبيني، قد وقع على قرار تشكيل اللجنة الانتقالية في الأيام الماضية في إطار اتفاقية السلام التي تم توقيعها في ١٥ أكتوبر الماضي.■

معارك بين مجموعات مسلحة وقبائل جنوبي السودان

أعلن الناطق باسم الجيش السوداني، أن مواجهات جرت بين «مجموعات مسلحة» في جنوب السودان وقبيلة عربية في منطقة سماحة الواقعة في منطقة حدودية، تطالب بها كل من الخرطوم وجوبا.

وقال المتحدث باسم الجيش السوداني، الصوارمي خالد سعد: «بعض المجموعات من جنوب السودان، مجموعات مسلحة، هاجمت البدو هناك، عرب الرزيقات».

وأضاف أن المعارك «لم تكن بين الجيش السوداني وجيش جنوب السودان»، موضحاً أنه لا يملك معلومات عن سقوط ضحايا، ولا كيف بدأت أعمال العنف، وقال: «نحن نقوم بإيجاد حل سياسي لهذه المشكلة».

وسماحة هي واحدة من خمس مناطق تتنازعها الخرطوم وجوبا، وكان الجيش السوداني قد شن في نوفمبر الماضي، غارة جوية قرب هذه المنطقة الحدودية مع جنوب السودان، أقام فيها مسلحون من دارفور معسكراً لهم.■

هامش الأخبار

● **قام رجل أعمال مسلم من ولاية فلوريدا الأمريكية، بمقاضاة وزارة الأمن القومي؛ لتعرضه للمضايقات الأمنية وإيقافه واحتجازه من قبل سلطات الموانئ والحدود أثناء سفره دون سبب لما يزيد على ٥٠ مرة منذ عام ٢٠٠٧م، وهذه هي القضية الثانية التي يرفعها رجل الأعمال ضد الأمن القومي خلال ٤ سنوات، بسبب ما يتعرض له من مضايقات أثناء سفره لمتابعة أعماله.**

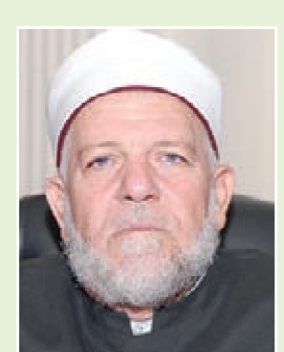
● **مذبحة جديدة ارتكبتها عناصر «بشار» في حمص، فقد عُثر على عشرات القتلى في حي دير بعلبة في حمص وسط سورية، بعدما اقتحمته القوات النظامية، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، وذكرت لجان التنسيق المحلية أنه تم العثور على ٢٢٠ جثة قُتلت ذبحاً أو حرقاً على أثر اقتحام الجيش النظامي ليلاً للحي بالدبابات وبرفقة إعداد من الشبيحة.**

● **وقعت شركة «سوخوي» الروسية لصناعة الطائرات، مذكرة مع شركة «سكاي أفييشن» الإندونيسية، لتسليم أول طائرة مدنية من طراز «سوبر جيت - ١٠٠»، وأنه من المتوقع تسليم الطائرة خلال شهر يناير الجاري، من مطار مدينة أوليانوفسك الروسية إلى إندونيسيا.**

● **قتل مقاتلون من حركة طالبان الباكستانية ٢١ جندياً باكستانياً، كانوا قد خطفوهم قبل أيام، في شمال غرب باكستان، وفق ما أعلنه مسؤول في الحكومة المحلية لوكالة الصحافة الفرنسية، وقال نافذ أكبر: «لقد عثرنا على جثث ٢١ عنصراً أمنياً قُتلوا رمياً بالرصاص قبل فترة وجيزة في منطقة غير مأهولة»، وكان الجنود، وهم عناصر في وحدة شبه عسكرية، خطفوا خلال هجوم على قاعدتين حكوميتين عند مخارج مدينة بيشاور، وتم العثور على جثثهم على بُعد أربعة كيلومترات من مكان الخطف.■**

وزير الأوقاف المصري: لن نسمح بـ«التشيُّع»

أكد وزير الأوقاف المصري د. طلعت عفيفي، أن كل المساجد في مصر تخضع تحت رقابة الأوقاف، وأنه لن يسمح برفع صوت يتنافى مع منطق مذهب أهل السنة والجماعة، لافتاً إلى أن الوزارة قد بدأت بالفعل بعقد دورات تدريبية للعلماء والأئمة في مجال مواجهة فكر المد الشيعي «الذي لن نسمح به على الإطلاق» بحسب «المصري اليوم».



د. طلعت عفيفي

وبشأن مشاركة أحد مستشاري وزارة الأوقاف في مراسم ما يطلق عليه «ذكرى عزاء الإمام الحسين»، أو الاحتفال بعاشوراء في إيران، الشهر الماضي؛ أوضح فضيلته أن مشاركة هذا المسؤول «من باب تمثيل نفسه، ولا يمثل كيان وزارة الأوقاف، وتم التحقيق معه».

وأشار الوزير إلى أن الوزارة وضعت قواعد موضوعية لتعيين الأئمة الجدد في مديريات الأوقاف؛ حيث لن تكون هناك مجاملة لأحد أو واسطة أومتاجرة في التعيينات، بحسب قوله.

كما رحب الوزير بانتشار الدعوة الإسلامية في مصر «بشكل واسع لم تشهده من قبل»، كاشفاً أن الأوقاف تعد حالياً برتوكولات تعاون بينها وبين الجمعيات العاملة في مجال الدعوة من بينها جمعيات أنصار السنة والجمعيات الشرعية لنشر الدعوة والتثقيف الديني في إطار من الوسطية والاعتدال.

وأوضح الوزير أن الأوقاف تجري حالياً مسابقة لتعيين ٣ آلاف إمام، تقدم لها حتى الآن ٥٧ ألفاً، موضحاً أن عملية الاختيارات، ستتم وفقاً لعدة شروط في مقدمتها حفظ القرآن الكريم والإلمام باللغة العربية وقضايا العصر ووجود رؤية ثقافية.■

(اقرأ ص ١٦ - ١٨)

البحرين: تخفيف حكم بالإعدام بحق شيعيَّيْن قتلا شرطيَّيْن

أعلن محامون بحرينيون، أن محكمة الاستئناف البحرينية قررت إلغاء حكم الإعدام الصادر بحق متهمَيْن شيعيَّيْن في قضية مقتل شرطيَّيْن دهساً، وخفض العقوبة إلى الحبس مدى الحياة.

وأوضح المحامون أن المحكمة خفضت كذلك الأحكام الصادرة بحق متهمين آخرين من السجن مدى الحياة إلى السجن ١٥ عاماً.

وقال المحامي محمد الجيشي: إن محكمة الاستئناف العليا الجنائية خففت حكم الإعدام الصادر العام الماضي على رجلَيْن أُدينا بقتل اثنين من الشرطة إلى السجن المؤبد، مضيفاً أن المحكمة خففت الحكم بالسجن المؤبد على شخصَيْن آخرين في نفس القضية، إلى السجن ١٥ عاماً.

وتابع قوله: إن المحكمة خففت أيضاً حكماً بالسجن المؤبد صدر في أكتوبر ٢٠١١م، على ١٣ رجلاً بتهمة قتل مواطن باكستاني خلال الاحتجاجات التي وقعت في البلاد في فبراير ومارس من العام ٢٠١١م، إلى السجن ١٥ عاماً، وأفرجت عن رجل آخر.■

طالبان باكستان تضع شروطاً لوقف القتال ضد القوات الحكومية



قال متحدث باسم حركة طالبان الباكستانية: إن الحركة وضعت شروطاً لوقف إطلاق النار ضد الحكومة منها: تطبيق الشريعة الإسلامية في الدستور والسياسة الخارجية، ووضع حد لمشاركة إسلام آباد بالحرب في أفغانستان.

وطالبت طالبان، في رسالة نشرتها صحيفة «ذا ديلي نيوز» الباكستانية، الحكومة بوقف تدخلها في الصراع في أفغانستان، وأن تعيد توجيه تركيزها إلى حرب «انتقامية» ضد الهند.

ودعت الرسالة إلى إلغاء القوانين الباكستانية التي لا تتلاءم مع الإسلام وإعادة كتابة الدستور، وفق القرآن والسنة، وأكدت أنها انجرت إلى القتال في باكستان من على الجبهات في كشمير وأفغانستان، بسبب الحكومة والجيش الباكستانيين.

وأضافت الحركة أنه يتعين على الجيش الباكستاني أن يصبح «جيشاً إسلاميّاً صافياً لا أن يتصرف كمرتزقة للأمريكيين»، وزاد البيان بالقول: «بدلاً من أن يرفع أسلحته ضد المسلمين؛ يتعين على الجيش الباكستاني الاستعداد للانتقام لحرب ١٩٧١م مع الهند، مما سيضيف مجاهدي كشمير إلى صفوف الباكستانيين».■

وزير الشؤون الدينية التركي: نساند الأقليات المسلمة في العالم

التقى وزير الشؤون الدينية التركية محمد غورميز، في أنقرة، بممثلي ومديري المنظمات الإسلامية في الكاميرون، للتعرف على المشكلات التي يعاني منها المسلمون في الكاميرون، كما استقبل ممثلي المسيحيين والديانات المحلية في هذا البلد الواقع غرب أفريقيا.

وقال «جورميز»: إنه بالرغم من أن نسبة المسلمين في الكاميرون، تبلغ حوالي ٤٥٪ من تعداد السكان؛ فإن ١٠٪ منهم فقط هم من يمكنهم الحصول على التعليم العالي، كما توجد مشكلات حقيقية في المجال الديني، كما هي الحال في باقي المجالات بالنسبة لمسلمي الكاميرون.

وقال الوزير التركي: إن وفداً من الوزارة سيسافر إلى الكاميرون، وكل الدول التي بها أقليات مسلمة؛ ليتعرف عن قرب على مشكلات المسلمين هناك.■




خدمة خاصة من:
وكالات ـ مراسلي

الداخلية الليبية: خطة مرحلية لجمع السلاح



عاشور شوايل

أعلن وزير الداخلية الليبي، عاشور شوايل، أن وزارته وضعت خطة أمنية من أكثر من مرحلة؛ لإخلاء البلاد من السلاح والتخلص من المظاهر المسلحة في المدن الليبية، بحسب وكالة الأناضول.

وقال شوايل في لقاء موسع بمقر كتيبة الصاعقة بمدينة بنغازي، بحضور رئيس الأركان العامة، يوسف المنقوش: إن «هذه الخطة سيبدأ تنفيذها في أكبر مدينتين ليبيتين، وهما طرابلس وبنغازي»، مشيراً إلى أن الخطة ستنتقل إلى باقي المدن الليبية، وأنها جزء من خطته للإصلاح الأمني «بتضافر الجهود مع كل الجهات ذات الاختصاص الذين سيعتمد عليهم لإنجاحها».

وكان اجتماع موسع قد ضم شوايل، ووزير الدفاع، محمد البرغثي، ومدير المخابرات العامة الليبية، سالم الحاسي، لدراسة الوضع الأمني المتردي في البلاد حالياً، وخاصة في مدينة بنغازي. وأوضحت المصادر أن المشاركين في الاجتماع توصلوا إلى رؤية كاملة حول «الإصلاح الأمني في ليبيا» من أجل تقديمها إلى البرلمان لمناقشتها وإقرارها.

ويأتي الإعلان عن خطة وزارة الداخلية بعد مظاهرات شهدتها بنغازي، رفع فيها المتظاهرون شعارات تطالب بالاستقرار الأمني وحل كافة التشكيلات المسلحة، ومعرفة الجناة خلف الأحداث الدامية الأخيرة التي شهدتها المدينة، وطرد فلول نظام العقيد الليبي الراحل «معمر القذافي»، من الأجهزة الأمنية الليبية.

كما قرر وزير الداخلية الليبي تشكيل جهاز أمني ليبي جديد، تحت مسمى جهاز الأمن الدبلوماسي، سوف يتولى مهام حماية البعثات الدبلوماسية والسفارات والقنصليات المتواجدة في ليبيا.■

إسلام راهب بلغاري

اعتنق «أتاناس ميخاليوف» الإسلام بعد حياة رهبنة استمرت لمدة ٢٠ عاماً، وكان ذلك سبباً في غضب الأرثوذكس في بلغاريا.

وقد غير «ميخاليوف» اسمه إلى «عبدالله» بعد اعتناقه الإسلام، ووردت معلومات اعتناقه للإسلام على صفحة دار إفتاء العاصمة «صوفيا» على الإنترنت، مما تسبب في اعتراضات قاطعة من قبل النصارى في «بلغاريا»؛ حيث اعترضوا على تصريح دار الإفتاء بأن «ميخاليوف» باعتناقه الإسلام قد توجه للطريق الصحيح.

وبعد هذه الاعتراضات أزالت دار الإفتاء هذه العبارة من موقعها، لكن هذا لم يخفف من حدة المعترضين، أما «ميخاليوف» نفسه فقال في تصريحه: إنه كان دائم البحث عن الحقيقة والمعرفة لسنوات طويلة، وقاده هذا البحث في النهاية إلى اعتناق الإسلام.■

بريطانيا: مشروع بناء أول مدرسة إسلامية

شاركت عشرات الأسر بمركز «كوينزبيري» بمنطقة «نورماكوت» في دعم مشروع بناء أول مدرسة إسلامية بمدينة «ستوك أند ترنت»؛ حيث من المتوقع أن تعتبر «أكاديمية اقرأ» أول مدرسة إسلامية ممولة حكومياً يتم إنشاؤها بحلول سبتمبر من عام ٢٠١٤م.

ومن المقرر أن يتم التقدم بالطلب في يناير الجاري؛ حيث تمثل «جمعية اقرأ» المجتمع الإسلامي، والذي أعرب العديد من أفراده عن رغبتهم في أن تكون هناك مدرسة إسلامية ممولة حكومياً، مؤكدين أن المدارس الدينية تعلم الطلاب السلوك الحسن، وأن يكونوا مواطنين صالحين.■

هامش الأخبار

● وصفت صحيفة «الإندبندنت» التدريبات العسكرية البحرية التي تجريها إيران في الخليج العربي، وتحديداً في مضيق هرمز، بـ«عرض عضلات البحرية الإيرانية»، وبيَّنت الصحيفة أن هذه التدريبات البحرية، والتي تشارك فيها بارجات وغواصات، بالإضافة لعدد من القطع البحرية الأخرى «تأتي في الوقت الذي تضيق العقوبات الاقتصادية المفروضة الدولية الخناق على إيران لردعها عن طموحاتها النووية، والتي يُشتبه في أنها لأغراض عسكرية».

● كشفت وزارة الصحة في حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية في رام الله، أن عدد الوفيات بمرض أنفلونزا الخنازير في الضفة الغربية، بلغ تسع حالات، إضافة إلى ١٨٧ إصابة، غالبيتها في جنين.

● مُنحت جائزة «سيمون دو بوفوار» لحرية النساء للعام ٢٠١٣م، للناشطة الباكستانية من أجل حق الفتيات في التعليم ملالا يوسف زاي (١٥ عاماً)، وتمنح الجائزة التي أُنشئت في العام ٢٠٠٨م، في الذكرى المئوية لولادة الكاتبة الفرنسية «سيمون دو بوفوار»، إلى أشخاص وهيئات يناضلون على غرار «دو بوفوار»، في سبيل الدفاع عن حقوق النساء.

● أصيب عدد من الأشخاص بجروح واعتقل ٣٠ آخرون في مواجهات بين قوات الأمن ومحتجين على غلاء فواتير الماء والكهرباء في مدينة مراكش المغربية، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، وقال بيان لوزارة الداخلية المغربية: إنه «تم اعتقال نحو ٣٠ شخصاً بمراكش، كانوا يشاركون في تظاهرة غير مرخصة، وقاموا خلالها بأعمال عنف وشغب ورشق بالحجارة ما تسبب في إصابات في صفوف المواطنين وقوات الأمن»، وأضاف البيان أن «قوات الأمن تدخلت لتفريق هذه التظاهرة غير المرخصة، وألقت القبض على نحو ٣٠ شخصاً».■



الخطة الجديدة لإسقاط مصر!

الخطة كما أعلمها، وهذه ليست تكهنات، بل معلومات.. معلومات صرح بها السفير الأمريكي الأسبق بمصر «فرانك ويزنر»، وصرح بها مبعوث «السلام» - آه والله السلام! - في الشرق الأوسط «دينيس روس» أمام مركز أبحاث سياسي في «إسرائيل»:

١- تصفير الأرصدة، وحرق الأرض، وهذه مستمرة على قدم وساق.

٢- الحيلولة بين الحكومة القادمة والاستلام الكامل لاقتصاد أو جيش أو أجهزة مخابراتية وأمنية، وهذا صراع سيطول.

٣- العمل على إفشال الحكومة القادمة، وبشكل أساسي في الجانب الاقتصادي.

٤- وضع خطوط حمراء والتهديد بتخطيها، من نوع «معاهدة السلام»، والتدخل في الشأن السوري، وما شابه.

٥- المساومة على مساعدات اقتصادية، في مقابل تنازلات بتضييق



فرانك ويزنر

الخطوط الحمراء على أنفسنا.

٦- الاستمرار في التشويه الإعلامي بمساعدة النُّخب المزوَّرة، وأعوان الخارج، بالتزامن مع تصاعد الضغوط الاقتصادية على المواطنين.

٧- الزج بالبديل غير الإسلامي في التوقيت المناسب، وفتح أبواب الدعم الاقتصادي الهائل، مع استقرار الأحوال الأمنية. فاثبتوا!■

د. هبة رؤوف عزت

اليمن.. مساعٍ لإقناع «صالح» بالعدول عنً المشاركة بالحوار

ذكرت صحيفة «الخليج» الإماراتية أنه ثَمة مساعٍ تقوم بها قيادات بارزة في حزب المؤتمر الشعبي العامَ الحاكم في اليمن، لإقناع الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» بمغادرة البلاد إلى إيطاليا للعلاج، وتكليف النائب الثاني لرئيس الحزب عبدالكريم الإرياني، بترؤس قائمة ممثليه في مؤتمر الحوار الوطني بدلاً من «صالح».

وأفادت الصحيفة، بأن هذه التحركات جاءت بعد أن فجَّر الرئيس السابق قنبلة سياسية بإعلانه عزمه ترؤس وفد حزب المؤتمر الذي يتزعمه للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني، ما أحدث إرباكاً في الساحة السياسية في ظل رفض بقية القوى السياسية هذا الموقف.

كما اعتُبر موقف «صالح» بمثابة تحدٍّ للرئيس المنتخب «عبد ربه منصور هادي»، وعرقلة لعقد مؤتمر الحوار الذي يرغب «هادي» والدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية، التي قادت إلى تنحي «صالح»، في نجاحه.■

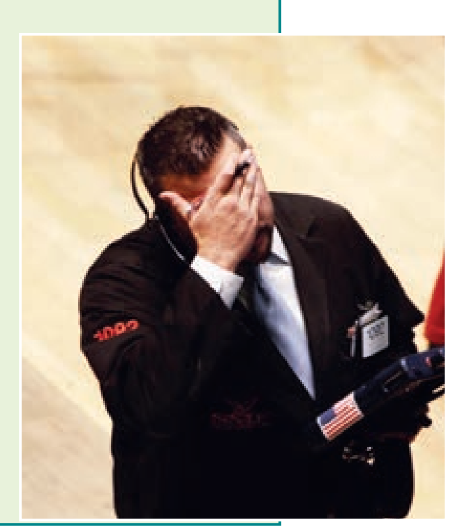
شبح «الهاوية المالية» يقترب من أمريكا

مازالت الخلافات بين «الجمهوريين» و«الديمقراطيين» تعيق التوصل إلى اتفاق يجنب أمريكا الوقوع في شبح «الهاوية المالية».

حيث صرح زعيم الأكثرية الديمقراطية في مجلس الشيوخ «هاري ريد» قائلاً: «إننا نفاوض ما يقرب من ٣٦ ساعة، حاولنا الرد على اقتراح الميزانية الذي تقدم به الجمهوريون»، وأضاف ريد: «إننا لم ننجح في القيام بذلك، لقد التقيت مراراً مع الرئيس «باراك أوباما» وفي الوقت الحالي لسنا قادرين على تقديم اقتراح بديل».

وقال «ماك كونيل» الزعيم الجمهوري: «نعلم جميعنا بأن الوقت سينفد، ثمة الكثير من الأمور الموضوعة على المحك لدرجة لا تسمح بتسييس القضايا، يجب حماية الأمريكيين والشركات من هذه الزيادة الضريبية التي تهددهم».

في حين صعَّد «أوباما» من ضغوطه على الأعضاء الجمهوريين في الكونجرس من أجل قبول اتفاق لمنع «الهاوية المالية»، وحمل «أوباما» الجمهوريين المسؤولية عن المأزق الحالي، قائلاً: إن «شغلهم الشاغل» هو حماية التسهيلات الضريبية الممنوحة للأغنياء حتى لا يضطروا (الأغنياء) إلى دفع ضرائب أعلى من الضرائب الحالية.■



مصر: نفقات الإعلام الخاص الضخمة.. من أين؟!

دراسة تؤكد: إنفاق ٥,٨ مليار دولار على فضائيات مصرية لا تتجاوز عائدات إعلاناتها ١٠٠ مليون دولار، وأن خسائر أشهر ست قنوات فضائية تتجاوز ٢٠٪ لكل منها.. وحالة الصحف أسوأ.

بماذا يفسر أن ٦٠٪ من هذا التمويل غير مصري، مع العلم أن الدول الممولة لا تخاف من النموذج الديني، ولكنها تخاف من نموذج الثورة؟

وبماذا يفسر بث ٧٠٠ ساعة «توك شو» أسبوعياً على ١٥٠ قناة مصرية لا تتجاوز نسبة المشاركين بها من التيار الإسلامي ٦٪؟

من الواضح أن هذا مال سياسي، يستخدم للتأثير على المشاهد؛ للمشاركة في إجهاض التجربة المصرية، التي لا أدعي أنها مثالية، ولكن من الإنصاف القول: إنها تتعرض للتشويه، بل للتنكيل.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



بل «السفيه المهووس».. هو الذي «يخرس»!

تعودنا في مصر أن «اخرس».. كلمة يقولها الكبير للصغير عندما يتفوَّه بكلمات نابية أو هابطة تنافي الأخلاق.. أو تقال من كبير في المقام لـ«سوقي» أو «مهووس» يلقي الكلام على عواهنه.. لكن في زمن العجائب التي يشيب لها الولدان، قالها صغير في السن وفي المقام لرجال يكبرونه في العمر ضعف عمره، ويكبرونه في المقام والفضل والسبق مسافات طويلة.. لكن في الزمن الأغبر يجد الصغير نفسه على قمة «الهرم» أو على رأس «الأهرام» بقرار من مجلس الشورى؛ فيصوِّر له خياله أنه ينظر من أعلى القمة لبقية الناس على أنهم صغار أمامه، حتى ولو كان عالماً جليلاً تدوي كلماته ومواقفه في سمع الزمان، وينطق سجل التاريخ له بتاريخ طويل من الجهاد والكفاح، وتنطق مدرّجات الجامعات في كل بلاد الدنيا بعلمه وتعليمه للأجيال، وتتحدث صحائف الكتب والمراجع عن اجتهاده وجهاده العلمي، وتشهد الصحوة الإسلامية بأنه من أبرز مفجريها، ويشهد قادة تلك الصحوة بأنه من أساتذتهم الذين علموهم ورشدوهم حتى بلغت الصحوة رشدها، ومازال عطاؤها ممتداً حتى اليوم.

هذا هو العلامة الشيخ يوسف القرضاوي الذي مازال عطاؤه يتدفق بحكمة وعلم ورجاحة عقل.. ثائر على الطواغيت، وكان في مقدمة ثوار «الربيع العربي»؛ لأنه عربي مسلم، نبت في أرض مصر، ومازال حبها يجري في دمائه، حتى ولو شرَّق وغرَّب في بلاد الدنيا.. لكن «عبدالناصر سلامة»، رئيس تحرير «الأهرام»، هوى بنفسه وبـ«أهرامه» في الحضيض، عندما طفحت أخلاقه بوابل من السباب والشتائم للشيخ القرضاوي واصفاً إياه: «زعامة واهية أكل عليها الدهر وشرب.. موتور.. مريض بالزهايمر.. يعمل لحساب عواصم وأجهزة خارجية.. قاد مظاهرة بالأزهر لإسقاط نظام الحكم في سورية.. ثورة الشعب السوري انتفاضة طائفية واضحة»، ثم ينزع عنه مواطنته وحقه في العيش ببلاده، مطالباً إياه بالعودة أدراجه!

وبعد.. ماذا أبقى سلامة للسوقة بعد كل هذا الكيل من السباب والشتائم والاتهامات لعلامة الأمة الشيخ القرضاوي؟ وما الجريمة التي ارتكبها هذا العالم العملاق حتى يكيل له هذا «الموتور» هذا السباب؟ إن مواصلة الشيخ القرضاوي لرسالته السامية في نشر العلم والدفاع عن حقوق الشعوب المهضومة وهو في العقد التاسع من عمره فضيلة كبرى يجب أن توجَّه له التحية والتقدير عليها، وإن كان لا ينتظر ذلك من أحد.. ثم هل هناك شخص عاقل في العالم إلا ويؤيد ثورة الشعب السوري، ويطالب بحمايته وعونه ضد ذلك الحكم الفاشي؟! إن الذين يؤيدون المجرم «بشار الأسد»، ويتشفُّون في شعبه الغارق في دمائه هم أصحاب الفكر الدكتاتوري وعباد الحاكم الفرد وعبيد السلطة المطلقة، وما فعله القرضاوي في الجامع الأزهر هو حضور مؤتمر يؤيد الشعب السوري في قضيته، ويناصره في محنته.. فأي خطأ في ذلك؟!

ثم إن الشيخ القرضاوي جاء خطيباً من فوق منبر الأزهر، داعياً المصريين جميعاً للتوحد والتكاتف والتعاون، لم يكن داعية فتنة، ولا هو استنجد بالغرب للتدخل في مصر، ولا دعا الجيش المصري للانقلاب على الرئيس الشرعي المنتَخب، ولا غضب ممن يرفضون الاعتراف بـ«الهولوكوست»، ولا طالب ببناء «معبد بوذي» صغير «يا محمود» في مصر.. لم يفعل أياً من ذلك حتى يوضع في سلة واحدة مع «د. محمد البرادعي»، الذي أؤكد على حقه في ممارسة رأيه وحقه في مصريته وممارسة كل حقوقه المشروعة كمصري.. لكن القرضاوي في كل خطبه وكلماته ومواقفه يعدُّ داعية الوسطية، بل هو من أبرز مؤسسي منهج الوسطية.. هو داعية خير وداعية حق يكاد قلبه ينفطر من فوق منبر الأزهر - وفوق منبر كل جمعة - حباً في بلده مصر.

أين احترام الكبير؟ لقد نسي «عبدالناصر» ما قرأه في مناهج التعليم الأزهري من حديث للرسول ﷺ: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا».

ثم أين حرية الرأي والتعبير والإبداع وغيرها من الكلمات الضخمة التي صدعتمونا بها؟ وهل «اخرس» من مقومات الحرية عند «عبدالناصر سلامة»؟.. لقد أعطى لنفسه حرية التطاول على عالم جليل، وفي الوقت نفسه يحرمه من حقه في الكلام والتعبير عن آرائه، ويطالبه بالصمت بل وبـ«الخرس» حتى آخر العمر!

ولا أدري.. هل مصادفة أم توارد خواطر؛ أن يظهر «توفيق عكاشة»، أحد مهازل الإعلام المصري، وصديق «عبدالناصر سلامة» ليكمل وصلة الردح، واصفاً الشيخ القرضاوي بأنه «مفتي حلف الناتو»!

إنها كلمات واتهامات تستحيي أمامها كلمات واتهامات النظام السوري نفسه للشيخ القرضاوي، معتمداً على صبْيته بالقيام بالواجب.. ولكن هيهات يا أقزام الإعلام المصري، فمهنة الإعلام المحترم والصحافة الشريفة منكم براء.

وبعد.. تبقى الكلمة للسيد رئيس مجلس إدارة «الأهرام»، ونقيب الصحفيين، ولمجلس الشورى، والمجلس الأعلى للصحافة.. فهل يتفضلون بقول شيء، أم أن نداء «عبدالناصر» «اخرس» كان موجهاً للجميع حتى يظل سبابه يشق عباب السماء؟!■

طائفية «المالكي» تفجِّر الأوضاع..

«الأنبار» تعلن انطلاق «ربيع» العراق

بغداد: سارة علي

كعادة «المالكي» في تخبطه ونهجه الطائفي الذي كان وراء تهميش السُّنة في العراق، بل تسليط كل أنواع الظلم والقسوة والتعذيب عليهم، وكان آخر تلك الأعمال قيام مليشيات «المالكي» باعتقال ٢٠٠ شخص من فوج حماية وزير المالية د. رافع العيساوي، لا لشيء إلا لكونهم من السُّنة، وفي فوج حماية وزير سُني؛ الأمر الذي ألهب مشاعر الأنباريين، وقاموا ببدء اعتصامهم وقطعهم للطريق الدولي الذي يربط العراق بسورية والأردن.

وقد تلخصت مطالب المعتصمين من أهل الأنبار بالآتي:

- إطلاق سراح المخطوفين من فوج حماية الوزير فوراً.
- إطلاق سراح جميع الحرائر السُّنيات في سجون «المالكي».
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السُّنة في سجون «المالكي».
- انسحاب الوزراء وأعضاء البرلمان من السُّنة من المهزلة المسماة بالعملية السياسية في العراق.

شعب رافض

الوزير رافع العيساوي شارك المعتصمين اعتصامهم، ووجه كلمة بيَّن فيها أن «هذا الحشد ليس لحماية العيساوي، لكن جاء من أجل حرائر العراق ومصير الشعب؛ مما جعلني أنا وأعضاء البرلمان ومسؤولي حكومة الأنبار للنزول معكم في هذا الاعتصام الشريف».

وأضاف أن «اعتصام أهل الأنبار ليس لأهل السُّنة والجماعة، بل لكافة الطوائف، والدليل مشاركة محافظات العراق كافة من الموصل وبغداد وكربلاء وبابل وميسان وصلاح الدين ومحافظات عراقية عديدة هي الأخرى تطالب بإنهاء الظلم».

وأشار إلى أن «مطالب الشعب العراقي في اعتصام أهل الأنبار الذي يمثل الشعب بكل أشكاله وأطيافه؛ إطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات، وإنهاء تهميش الحكومة لأبناء العراق ومحاسبة المفسدين».

وتابع أن «حادثة اعتقال حمايتي من قبل قوة مليشياوية ومداهمة وزارة سيادية مثل وزارة المالية؛ ما هو إلا دليل على وجود جهات تخطط وتنفذ أجندات إجرامية لتخريب البلد».

واستطرد: «دليلي بأن مَنْ اعتقل حمايتي وداهم وزارة المالية هو أن القوة تلبس ملابس متنوعة، وعملها دنس الشرف العسكري، إذا ثبت أنهم من أي جهة أمنية، والكارثة أن وزير الدفاع وقيادات الأمن العليا في العراق لا يعرفون من نفذ واجب الاعتقال المشبوه».

أما الشيخ عبدالله الشمري، أحد شيوخ عشائر الأنبار، فقال: إن «اعتصام الأنبار هو بداية شرارة «الربيع العربي» في العراق، ولن نقف حتى يسقط «المالكي» وأعوانه بهذا الحشد المليوني، وبمشاركة شيوخ عشائر العراق كافة».

وأشار إلى أن «مطالب أخرى رفعت عبر منظمي الاعتصام، منها إسقاط حكومة محافظ الأنبار الذي لم يشارك أهله في اعتصامهم، وارتضى لنفسه السكوت لترضية إيران وغيرها».

طائفية «المالكي»

«المالكي» من جانبه يحاول الاتفاق مع الأكراد بعد أن تأزمت الأوضاع بينهما عقب أحداث طوز خرماتو، حيث وقَّعت اللجنة الوزارية المشتركة بين حكومته وحكومة إقليم كردستان اتفاقاً لأجل حل المشكلة بين الطرفين، وقام «المالكي» بذلك لأجل سد المنافذ على السُّنة بالاتفاق مع الأكراد بعد أن رفع المتظاهرون في الأنبار علم إقليم كردستان مؤيدين للإقليم، ولذا قرر «المالكي» فجأة الاتفاق مع الأكراد؛ لكي ينتهي من قضية النزاع مع الأكراد ويتفرغ لأهل السُّنة سواء في بغداد أو المحافظات الأخرى.

وعلى إثر ذلك، قامت قوات ما يسمى بـ«المثنى» (أو لواء ٢٤)، وهو لواء طائفي قذر، بمحاصرة مدينة «أبو غريب» غربي بغداد، وقطع كل الخدمات عنها، والقيام بحملة اعتقالات عشوائية لكل شاب من عمر ١٥ سنة فما فوق، في محاولة لثني المتظاهرين في الأنبار عن مطالبهم بإسقاط الحكومة والإفراج عن المعتقلات، والذي ينكر «المالكي» تعرضهن للتعذيب والاغتصاب، في حين تصرح جنان الفتلاوي، النائبة عن «ائتلاف دولة القانون» (٣٠ ديسمبر الماضي على قناة الـ«بي بي سي العربية»)، أنها لا تستبعد وجود تجاوزات في السجون، لكن هؤلاء النسوة هن بغايا (حسب ادعائها)، في حين أن أغلبهن من طائفة السُّنة تم اعتقالهن إثر مداهمات لمنازلهن، ولم يجدوا الزوج أو الأخ أو الابن،

جنان الفتلاوي: النساء المعتقلات في الأحداث الأخيرة تم اعتقالهن خلال مداهمات لمنازلهن ضغطاً على أزواجهن وأبنائهن

رافع العيساوي: اعتصام أهل الأنبار يمثل الشعب بكل أشكاله وأطيافه

سيلجأ «المالكي» إلى افتعال أزمة تفجير أحد الأضرحة ليستثير تعاطف الشيعة حتى يقوم بعملية انتقام كبيرة من أهل السُّنة على غرار ما حدث في عام ٢٠٠٦م



فيتم اعتقالهن لكي يضطر الزوج أو الأخ أو الابن إلى تسليم نفسه.. من جانبه أبدى مدير المركز الوطني للعدالة محمد الشيخلي استغرابه لعدم معرفة «المالكي»، حسب قوله، ما يجري في السجون العراقية من انتهاكات لحقوق الإنسان وصفها بالخطيرة، مؤكداً أن هذه الانتهاكات رصدتها منظمات دولية.

إقليم مستقل

إن واقع التهميش والاعتقال والتعذيب لأهل السُّنة في العراق وصل إلى أعلى مستوياته، خاصة بعد تفرد «المالكي» بالسلطة في العراق، والحل الأنسب بعد فشل ما يسمى بالعملية السياسية بالعراق هو مطالبة أهل الأنبار بإقليم مستقل عن العراق؛ حفاظاً على أرواح ما بقي من أهل السُّنة في العراق، وبات السُّنة يرفضون مشاركة من يمثلهم في حكومة «المالكي»، خاصة بعد أن طردوا صالح المطلك، نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات، من ساحة الاعتصام في محافظة الأنبار؛ نظراً لبقائه في حكومة «المالكي» وعدم انسحابه منها؛ لأن القناعة التي وصل إليها السُّنة في العراق أن ما يسمى بالعملية السياسية والشراكة ما هي إلا أكذوبة مكنت «المالكي» وحكومته الطائفية من سحب البساط من تحت أرجل السُّنة في العراق، وتهميشهم من كل مفاصل الدولة العراقية، والإبقاء على بعض التابعين له في القرار والفعل، وربما سيلجأ «المالكي» إلى افتعال أزمة تفجير أحد المراقد في العراق ليستثير بها تعاطف الشيعة؛ ليقوم بعملية انتقام كبيرة من أهل السُّنة على غرار ما حدث في عام ٢٠٠٦م بعد أحداث تفجير المرقدين، لذا على سُنة العراق توخي الحذر، وعدم الوقوع في الفخ مرة أخرى، والإصرار على المطالبة بحقوقهم بالانفصال عن الحكومة الطائفية في بغداد.■

دوافع نشأة الانحراف في التشيُّع..

«النصيرية» نموذجاً!

د. سنان أحمد

من المعلوم لدى المتتبعين لتاريخ التشيع، بأنه تاريخ يتسم بالغموض والسرية والتناقضات، ذلك أن التشيُّع بصورة عامة كان تنظيماً سرياً بدأه عبدالله بن سبأ، ثم تسللت إليه كل الحركات الشعوبية التي ذاقت الهزائم العسكرية والفكرية على يد الفاتحين من العرب والمسلمين، ثم سعت لتقويض الإسلام باسمه ومن داخله بعد أن يئسوا من هزيمته على كافة الصُّعد بصورة علنية، حيث إن الفكر الإسلامي واضح وبسيط، فعملوا على زعزعته من خلال إدخال الأفكار الهدامة عليه.

الحركات الشعوبية التي انهزمت فكرياً وعسكرياً على يد الفاتحين سعت لتقويض الإسلام باسمه ومن داخله بالأفكار الهدّامة

لقد تبنت هذه الحركات الخلاف السياسي بعد الفتنة الكبرى لبناء عقائد تقوم بالكامل على هذا الخلاف بعد إدخال آلاف الأحاديث المنسوبة زوراً وبهتاناً للرسول ﷺ في متن الشريعة وتأويل آيات القرآن تأويلاً قسرياً بعيدة كل البعد عن مراميها الأصلية، فانتشر لعن الصحابة وزوجات النبي في أدبيات التشيُّع، وانتشر التكفير بشكل لم يسبق له مثيل في أي ديانة أو مذهب، ناهيك عن الألفاظ البذيئة التي يصفون بها مناهضيهم من المسلمين، حتى أن مؤرخاً شهيراً مثل «فان فلوتن» يقول: إن الكوفة كانت مهداً لتشيُّع متطرف «غير إسلامي»، فنشأت كل التيارات المنحرفة من تحت إبط هذه الأفكار، ونما الغلو والانحراف وعبادة الأشخاص ومعصوميتهم ورفعهم إلى مراتب الإلوهية مما لا يعترف به الإسلام مطلقاً على أساس قرابتهم من الرسول ﷺ، وهو ادعاء باطل لا أساس له، وظهرت أفكار مثل وحدة الوجود والحلول إلى آخر تلك القائمة البعيدة عن روح الإسلام باسم التصوف وهو تيار تدثرت تحته هذه الحركات تحت مسميات وحركات كثيرة.

ولضمان نجاح هذه الحركات كان لا بد من جمع الأموال لـ«الأئمة» باسم الخراج والخُمس والتبرعات؛ مما أدى إلى نشأة صراعات مريرة بين أتباع أحفاد سيدنا علي رضي الله عنه، وبين وكلائهم الذين يجمعون الأموال ويزعمون أنهم يمثلون هذا الإمام أو ذاك! ناهيك عن البحث عن السلطة باسم الانتساب لآل البيت وأحقيتهم فيه، وهو ما لم يرد فيه أي نص قرآني أو حديث واضح، وبما أننا لسنا بصدد تنازل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة واستشهاد الحسين رضي الله عنه في طلبها، فإن الخلافات سرعان ما ظهرت لتتبوأ مركز الصدارة في قيادة الشيعة، فقد تخاصم علي بن الحسين (السجاد) مع عمه محمد بن الحنفية (عمه) الذي طالب أن يتبوأ مركز الصدارة، فطلب السجاد منه أن يحتكم للحجر الأسود الذي تكلم بصورة إعجازية وبلسان عربي فصيح فأثبت الإمامة للسجاد، وطالب ابن الحنفية بالخضوع له!

وبعد موت الإمام علي بن الحسين (عام ٩٤هـ)، فإن ابنه محمد الباقر خاض معركة مريرة لانتزاع قيادة الشيعة من ابن عمه أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية، وأراد تثبيتها في أعقابه فجرد الولاية من كل أقربائه وعشيرته فقال: «.. وليس لولد جعفر (يقصد أحفاد جعفر بن أبي طالب) فيها نصيب، ولا لولد العباس (يقصد العباس عم الرسول ﷺ)، ولا لأي بطن من بطون عبدالمطلب، ولا حتى لولد الحسن بن علي، مالمحمدي فيها نصيب غيرنا». (الإمامة والتبصرة للصدوق ص ١٧٨).

ولا يتردد الباقر بلوم عمه الحسن بقوله: «رحم الله عمي الحسن، لقد غمد الحسن أربعين ألف سيف حين أُصيب أمير المؤمنين وأسلمها إلى معاوية..». (العياشي: التفسير ج٢، ص ٢٩١).

وامتد هذا الصراع ليشمل شقيقه زيد بن علي الذي ثار ضد الدولة الأموية سنة ١٢٢هـ، وقال لمحمد الباقر: «ليس الإمام منا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد، ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده..»، ولكن شقيقه محمد الباقر رفض تأييده ونهاه عن التصدي للقيادة دون الاطلاع الكافي على مسائل الحلال والحرام وشكك في كل الكتب التي عرضها عليه الإمام زيد والتي زعم فيها أن أهل الكوفة يؤيدون دعوته.

وكان الإمام محمد الباقر قد نازع كل إخوته على الإمامة، وادعى أن والده قد أودعها له فقال لهم: «والله ما لكم فيها شيء، ولو كان لكم فيها شيء ما دفعها إليَّ»، وربما كان الاستئثار بالزعامة والأموال هما الدافعان لهذه النزاعات المبكرة.

وحتى الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر رفض تأييد ابن أخيه في ثورته؛ مما أدى بزيد بن علي إلى أن يطلق اسم «الروافض» على أتباع أخيه محمد الباقر وابنه جعفر.

واستمر الصراع بعد وفاة الباقر (عام ١١٤هـ)، فالإمام الصادق واجه ابن عمه محمد بن عبدالله بن الحسن (ذا النفس الزكية)، بعد أن قتل زيد في الكوفة، وهاجم ادعاء محمد بن عبدالله الذي ادعى امتلاكه لسلاح رسول الله وخاتمه ودرعه ولوائه، فقال: «والله لقد كذب، فوالله ما عنده وما رآه بواحدة من عينيه ولا رآه عند أبيه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين»، وهذه المعلومات أوردها أحمد الكاتب في كتابه «تطور الفكر السياسي الشيعي»، وبالاستناد لأمهات كتب الشيعة كـ«الغيبة» للطوسي، و«الكافي» للكليني، و«بحار الأنوار» للمجلسي، وغيرها، ويمكن الرجوع إليها بالتفصيل.

وهناك خلافات حادة وأعمق بكثير بعد زمن الصادق بين «آل البيت» على السلطة مما لا مجال لتفصيله في هذا الحيز الضيق.

هذه المقدمة السريعة تعطينا انطباعاً على عدم مثالية حركة التشيع كما يرسمها الشيعة الآن في صورة «اثني عشر إماماً معصوماً»، تسلسلوا ضمن منظومة إلهية مزعومة!

في زمن الإمام الصادق (ت ١٤٨هـ)، حدث أخطر انشقاق في حركة التشيُّع بقيام الحركة الإسماعيلية التي تبلورت حول ابنه البكر إسماعيل (ت ١٣٨هـ)، أي قبل وفاة أبيه، وهي الحركة الإسماعيلية الباطنية،

.. تبنت الخلاف السياسي بعد الفتنة الكبرى لبناء عقائد تقوم على هذا الخلاف بعد إدخال آلاف الأحاديث المنسوبة زوراً للرسول ﷺ.. فانتشر لعن الصحابة وزوجات النبي في أدبيات التشيُّع بشكل لم يسبق له مثيل

في هذه الأجواء تبلورت مسألة «السفراء الأربعة» للإمام الغائب الذين استمروا في تلقي الأموال من شيعتهم وإجابتهم عن أسئلتهم بعد عرضها على الإمام المختفي!

وكان أغلب قادتها من الشعوبيين الفرس، ودخلت في منافسة شديدة مع الحركة التي بقت في أعقاب الإمام الصادق، علماً أن كل مصادر الشيعة تشير إلى أن إسماعيل كان فاسقاً ومدمن خمر! ثم أثمرت هذه الحركة عن نشأة الدولة الفاطمية (٢٩٧هـ) على يد عبيدالله المهدي، وبروز القرامطة وهم أسوأ ما عرفه المسلمون من حركات قذرة في تاريخه توجوا أفعالهم بغزو الكعبة وسرقة الحجر الأسود عام (٣١٧هـ).

ويقول محمد حسين كاشف الغطاء بأن الإمام الصادق هو أول من أرسل الوكلاء إلى المناطق البعيدة بغرض الدعوة وجمع الأموال، وبهذا انتشرت هذه الظاهرة، حيث أحس بقوة أتباع ابنه إسماعيل ومنافستهم له على الإمامة وإعلانهم لقيام مهديهم الخاص!

وانتشر الوكلاء الذين يجمعون أموال الخمس والضرائب من البسطاء والعامة باسم الإمام، وكلما مات إمام نشأت فرقة باسمه وادعت أنه حي في السماء وسيأتي لاحقاً (على أنه المهدي المنتظر)، ولذلك فهم يحتفظون بالأموال إلى حين رجعته حيث سيحتاجها في حربه القادمة عندما سيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملأت جوراً وظلماً من قبل النواصب «أهل السُّنة»، ومازالت العملية مستمرة حتى اليوم!

وكمثال واحد على ذلك.. ما قام به يونس ابن عبدالرحمن القمي (ت ٢٠٢هـ)، والذي كان وكيلاً للإمام الثامن علي بن موسى، حيث عرض عليه خصوم علي بن موسى «من الشيعة» مبالغ ضخمة لينضم إليهم، ولكنه رفض الرشوة وبقي وفياً لسيده، بينما رفض هؤلاء الخصوم تأدية ما بذمتهم من عشرات الألوف من الدنانير لعلي بن موسى؛ لأنهم ادعوا أن موسى الكاظم لم يمت وهو حي في

محمد بن نصير كان وكيلاً للإمامين العاشر والحادي عشر ومثّل اختفاء الإمام الثاني عشر صدمة له أمام منافسيه فاضطر للانشقاق وتأسيس مذهب «النصيرية» الذين سماهم الفرنسيون «العلويين» ويحكمون سورية اليوم

.. ادعى أن روح الله تحل في الأئمة وأسقط عن أتباعه معظم الفرائض مثل الصلاة والحج والزكاة واستبدلها بدفع «الخمس» له!



السماء وسيعطونه الأموال عند رجعته!

واستمر هذا الصراع، فبعد موت الإمام الحادي عشر (الحسن العسكري)، وبدون أن يخلف عقب ظاهر، تفتقت عقلية الوكلاء ومنظمتهم السرية عن فكرة الإمام الغائب (المهدي المنتظر) بشكل مركز، ولذلك عندما ادعى شقيق الحسن العسكري المدعو جعفراً الإمامة؛ لأن شقيقه لم يخلف ولداً، رفضته مؤسسة الوكلاء وقالوا: إنه «كذاب»، ووصفوه بأقبح الألفاظ ليس أقلها بحبه للنساء والخمر والغناء! (بحار الأنوار للمجلسي).

والحقيقة أن قصة جعفر هذا والمنحدر من آل البيت تلقى دليلاً ناصعاً على الصراع القائم بين أطراف التشيُّع بسبب الأموال التي يجمعونها من السذج والبسطاء وكما جاء في أمهات كتب الشيعة.

خسر جعفر المعركة أمام الذين ادعوا بأن للإمام الحادي عشر عقباً يورثه، حيث إن الأمر صار تجارياً أكثر ومربحاً بشكل كبير، حتى أنه دفع رشوة بمقدار ٢٠ ألف دينار للوزير العباسي عبدالله بن خاقان ليستميله عام ٢٦٥هـ، ولكن الوزير رفض وجعله أضحوكة بين أبناء طائفته!

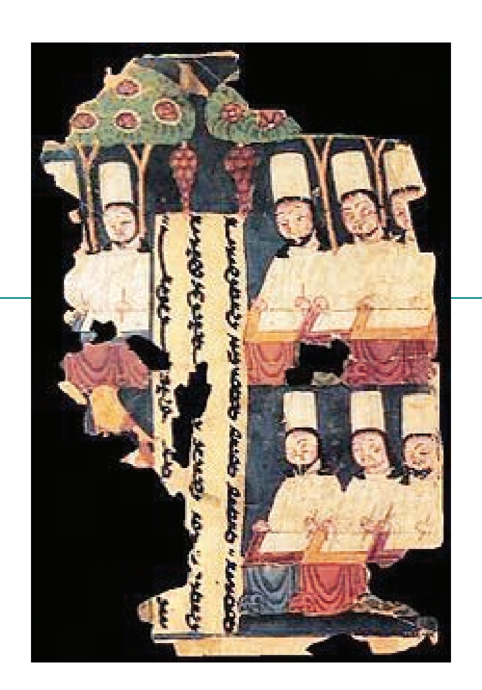
كان وكلاء التنظيم السري خارج سامراء يرسلون بالحمام الزاجل تفاصيل ما يحمله الأتباع من هدايا وخراج وخمس إلى الإمام في سامراء، وعندما جاء قسم منهم إلى جعفر، وكان الإمام يتنبأ عادة بما يحمله شيعته مما يزيد من مصداقيته (لأنه أصلاً كان يعرف بما يحملونه)، لم يعرف جعفر بالأمر فتركوه وأعطوا الأموال لوكلاء الإمام الغائب المختفي (المهدي المنتظر)، والذين أصبح اسمهم السفراء، لأنهم وصلتهم تفاصيل العطاءات من وكلائهم البعيدين.

اشتكى جعفر عند الخليفة العباسي حيث تنازع مع أم الإمام الحادي عشر الحسن العسكري (حادث)، وهي لم تكن أُمه، واستطاع الحصول على نصف الميراث الذي تركه شقيقه (كتاب الرجعة: بابوية القمي).

في هذه الأجواء تبلورت مسألة السفراء الأربعة للإمام الغائب والذين استمروا بتلقي الأموال من شيعتهم وإجابتهم على أسئلتهم بعد عرضها على الإمام المختفي، وتسمى هذه الفترة بالغيبة الصغرى (٢٦٠ - ٣٢٩هـ)، والإجابات المزعومة منه تسمى بالتواقيع.

عام ٢٨٠هـ توفي السفير الأول أبو عمر عثمان بن سعيد العمري، فوصل توقيع من الإمام المختفي بتعيين ابنه محمد مكانه، ولكن رجلاً من البصرة يدعى محمد بن نصير النميري الفهري (أبو شعيب)، كان

«النصيريون» يؤمنون بـ«التناسخ» لا من إنسان إلى إنسان فحسب وإنما أيضاً من إنسان إلى حيوان.. فروح الصالح تنتقل إلى «الصالح» وروح «الطالح» وخصوصاً من لا يؤدي واجباته المالية تنتقل إلى حيوان نجس!



يطمح للمنصب، ورفض الاعتراف بشرعية السفير الثاني، وعلى أثر ذلك لعنه السفير الثاني وأتباعه وطردوا محمد بن نصير من طائفتهم.

ومحمد بن نصير هذا كان وكيلاً معتمداً منذ زمن الإمام العاشر علي الهادي، واستمر في مهمته في عهد الإمام الحادي عشر الحسن العسكري، ولذلك فإن اختفاء الإمام الثاني عشر قد شكل صدمة لديه أمام منافسيه من الوكلاء الآخرين، فاضطر للانشقاق وتأسيس مذهبه الخاص به وأتباعه هم النصيرية أو النميرية والذين سماهم الفرنسيون بعد احتلال سورية عام ١٩٢٠م بـ«العلويين».

ادعى النميري أن روح الله تحل في الأئمة، وأنه رسول للأئمة، أي أنه رفع الأئمة إلى مرتبة الإلوهية، وخفف عن أتباعه التكاليف بإسقاط معظم الفرائض وتحليل ما حرم الله كشرب الخمر وأكل الخنزير وإلغاء الحج والصلاة والزكاة، والتي استبدلها بدفع الخمس له ولوكلائه لإيصالها للأئمة!

والنصيرية يؤمنون بالتناسخ لا من إنسان إلى إنسان فحسب، وإنما أيضاً من إنسان إلى حيوان، لذلك فروح الصالح منهم تنتقل إلى إنسان صالح آخر، والطالح منهم وخصوصاً من لا يؤدي واجباته المالية تجاه إمامه تنتقل إلى حيوان نجس كالكلب أو الخنزير! ولذلك فقد أجمع علماء الشيعة على تكفيرهم (محمد حسين كاشف الغطاء: أصل الشيعة والتشيع).

وهم يقدسون الأئمة الاثني عشر مثل الشيعة، ويحتلفون بعيد ميلاد المسيح، ويعتقدون بأن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يُقتل في كربلاء، وإنما قُتل رجل شبيه به كما صلب شخص آخر بدل المسيح، وشبيه الحسين هو حنظله بن أسعد الشباني!

اختلف النصيرية بعد وفاة زعيمهم نهاية القرن الثالث الهجري، وبرز عدة رجال في قيادة هذه الفئة المنشقة عن التشيع كان أبرزهم الحسين بن أحمد الخصيبي (ت ٣٤٦هـ)، والذي ألف كتاب «الهداية» لسيف الدولة الحمداني حاكم حلب والموصل مما يلقي ظلالاً قاتمة على نوعية تشيع الدولة الحمدانية، والتي ربما كانت على المذهب النصيري، وقبر الخصيبي موجود الآن في شمال حلب ويسميه الناس «الشيخ بيراق».

كتب «النصيرية» محاطة بالكتمان الشديد كـ«الإسماعيلية» و«الدروز» وحتى بعض كتب «الاثني عشرية» ولا يطلع عليها إلا رؤساء الطائفة.. فقد تفشى الجهل على مدار قرون بين هذه الطوائف السرية.. وكان ذلك أمراً مقصوداً من قبل زعمائهم حتى لا يطَّلعوا على ما فيها من تناقضات وكفر بواح

وكتب النصيرية محاطة بالكتمان الشديد كالإسماعيلية والدروز وحتى بعض كتب الاثني عشرية، ولا يطلع عليها إلا رؤساء الطائفة، ولا يسمحون للعامة بالاطلاع عليها ولا للغرباء، ولذلك فإن تفشي الجهل على مدار قرون بين هذه الطوائف السرية كان أمراً مقصوداً من قبل زعمائهم حتى لا يطلعوا على ما فيها من تناقضات وكفر بواح.

ويذكر د. جواد علي في كتابه «المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية» بأن قسم الدراسات الشرقية في مكتبة برلين يحتوي على عدد كبير من مخطوطات النصيرية، منها قصيدة للخصيبي يصف فيها علي بن أبي طالب بصفات إلهية، وهناك قصيدة ثانية للمؤلف نفسه يرثي فيها الحسين بن علي في معركة كربلاء، رغم أنهم يقرون بعدم موته ورفعه للسماء؛ وهذا دليل على حجم التناقضات في مذهبهم، فهم كشأن معظم فرق الشيعة فلكل زمان تعاليمه ومعتقداته، والقصيدتان لم تكتبا بلغة عربية جيدة وتحتويان على أخطاء نحوية كثيرة؛ مما يدل على المستوى المتدني لشيوخهم ودعاتهم، وكيف كانوا يضحكون على البسطاء من الناس بدعاويهم.

وسننقل هنا بعض الأبيات للقصيدة التي يهزأ فيها الخصيبي من أتباع الاثني عشرية لاعتقادهم بصلب الحسين، ويشير صراحة إلى أنهم يرفعون الحسين لمرتبة الربوبية كما رفع النصارى عيسى ابن مريم لتلك المرتبة فيقول:

وباكياً يبكي على ربه ... يبكي على المقتول في كربلا
معتذراً من سوء أفعاله ... قلت له: لا تبك ذاك الذي
ظنوا ظنوناً كلها باطلا ... وهكذا عيسى جرى أمره
لست بحمد الله من حزبه ... لا خفف الرحمن عن كربه
وعذره أعظم من ذنبه ... لم تطمح الأعداء في قتله
من قتله كان ومن صلبه ... وما رواه القوم عن صلبه

ويعتقد النصيريون بأن الأئمة في السماء وروح الإمام تنتقل إلى روح إمام آخر، وبهذه الطريقة تفسر النصيرية الغيبة وانتقال روح الإمام مرة أخرى إلى شخص آخر يسمى ظهوراً.

إن الحركة النصيرية هي مثال واحد من عشرات الأمثلة التي خرجت من تحت عباءة التشيع المنحرف، حتى أن «فان فلوتن» يقول: إن معظم قادة الحركة كانوا من الفرس الشعوبيين، وأن قسماً منهم كانوا يدعون أمام أتباعهم بأن أئمتهم يستطيعون الطيران إن أرادوا ذلك، ولله في خلقه شؤون!■

«شفيق» تونس.. فضائح بالجملة وتاريخ ملطّخ بالعار

تونس: عبدالباقي خليفة

فجرت حادثة رفض أهالي جزيرة جربة عقد اجتماع لحزب الباجي قايد السبسي، والذي يطلق عليه الكثيرون، «شفيق تونس» (نسبة لـ«أحمد شفيق» مصر)، فجرت فضيحة كبرى؛ تمثلت في سرقة أتباعه لمحتويات أحد الفنادق؛ وهو فندق «بالاس»، كما عبثوا بمحتوياته وكسروا - وهم في حالة سكر - ما قيمته ٦ آلاف دينار (٣ آلاف يورو).

وقد تزامنت هذه الفضيحة مع فضائح أخرى لحزب صاحب أكبر مستودعات خمور في تونس (السبسي)، وهي شراء أحد المنشقين عن حزب «العريضة الشعبية»، والملتحقين بحزب السبسي مقهى بـ٢٠٠ ألف دينار تونسي، وهو سائق سيارة أجرة لا حظ له من التعليم، وكان شبه معدم عندما التحق قدَراً بالعمل الحزبي، ومن ثم الدخول في المجلس التأسيسي، بينما اشترى القيادي في حزب السبسي المسمى «نداء تونس» قصراً بمبلغ يزيد على ٩٠٠ ألف دينار.

جربة معقل «اليوسفيين» الذين قُتل وعذِّب آباؤهم وأجدادهم على يد «السبسي» عندما كان وزيراً للداخلية في عهد «بورقيبة»

خلت النُزل في تونس من السياح وكان أضعف موسم سياحي عرفته تونس في عهد «السبسي».. في حين امتلأت الفنادق في موسم ٢٠١٢م!

قضية جربة

لقد اختار الباجي المكان الخطأ والتوقيت الخطأ، وكانت النتيجة فضيحة مدوية، إذ إن جربة معقل «اليوسفيين» الذين قتل وعذب آباؤهم وأجدادهم على يد السبسي، عندما كان وزيراً للداخلية في عهد مخلوع تونس الأول «الحبيب بورقيبة» (١٩٠٣ - ١٩٩٠م)، والذي أسقطه المخلوع الثاني سنة ١٩٨٧م، ولذلك كان رفضهم لعقد الباجي اجتماع حزبه في جزيرتهم قاطعاً وشديداً، حيث توافدوا بالآلاف وطردوه شر طردة، رغم حشد السبسي لعدد من عناصر الحماية المدربين، ونحو ألفين من أتباعه جمعهم بشكل عبثي من الشوارع ومنّاهم بالإقامة في الفنادق، والتمتع بالملذات على حساب الحزب الممول من أباطرة المال في الغرب بينهم «ماردوخ»، و«برلسكوني».

ذهب السبسي إلى جربة متحدياً للتحذيرات التي وصلته من مغبة المقامرة بمستقبله ومستقبل حزبه؛ لأن أهلها يرفضون قدومه، ويرفضون عقد اجتماع لحزبه على أرضهم، فهو صاحب إبداع «ضباط الظلام»؛ وهو شكل من أشكال التعذيب الذي عرفته السجون التونسية في الستينيات.

لقد استفاق الشعب التونسي على حقيقة حزب السبسي الساعي لإعادة إحياء حزب «التجمع» المنحل، والذي أسقطته الثورة، وألقت به في مزبلة التاريخ، وأكدت ذلك من خلال قانون العزل السياسي لرموز العهد البائد، الذين زينوا الدكتاتورية وحموها، ودافعوا عنها وشنعوا بخصومها، والآن يحاولون أن يتصدروا المشهد السياسي بعدما عبثوا به طويلاً - ولا يزالون - من خلال الثورة المضادة، ورصيدها في الإدارة وفي المؤسسات، حيث لم يتم تطهيرها منهم بشكل نهائي، ومازالوا يضعون العراقيل، ويجمعون صفوفهم تحت لافتات جديدة من بينها النقابات، فضلاً عن مواقعهم



صفاقس تعد مفاجأة غير سارة للسبسي والتجمعيين المتسترين بالبورقيبة



في عهد «السبسي» جرت عمليات اغتصاب لشباب في مخفر شرطة ولم يُفتح أي تحقيق!

في الإدارات المختلفة بما في ذلك الخدمية كالتجهيز والماء والكهرباء وحتى الوزارات.

وكان الكثير من تعليقات المواطنين تصب في اتجاه تجريم حزب السبسي، فاعتبر البعض أن ما وقع في جربة على يد أتباع السبسي من سرقات شملت أجهزة التلفزيون والمناشف؛ يؤكد بأن أتباع السبسي من المتخلفين عقلياً وذهنياً ومدنياً وحضارياً!

التاريخ القريب للسبسي

أحداث كثيرة شهدتها تونس إبان تولي الباجي قايد السبسي الحكم بعد الثورة بإيعاز من زعيم الثورة المضادة أو حكومة الظل «كمال اللطيف» (تحدثنا عنه بإيجاز في عدد سابق)، ومن ذلك موافقة حكومته على عرض شريط «بريسيبوليس» المسيء للذات الإلهية! لا سيما وأن خطورته تكمن في كونه شريطاً مخصصاً للأطفال، وقد نتج عن ذلك حالة من الغضب الشعبي كادت تزهق روح صاحب القناة التي بثته.

كما تم في عهده حالات من الفوضى والاقتتال في المتلوي (جنوب غربي تونس)، سقط خلالها ٢٠ قتيلاً ومئات الجرحى، وفي نفس الفترة التي لم تبلغ السنة تم قمع اعتصام القصبة الأول والثاني والثالث والذي كان يطالب بانتخاب مجلس تأسيسي، وحقق هدفه، وأسفر ذلك عن جرح العشرات من الشباب.

وبلغ عدد الذين هاجروا بطريقة غير شرعية في عهده نحو ٥ آلاف شاب تونسي، غرق منهم ٥٥٠ فرداً، ولا يزال هناك ٢٢٠٠ مفقود، وعندما طالب أهاليهم بمعرفة مصيرهم رد عليهم السبسي: «هل تريدون أن ألبس «مايوو» وأنزل البحر أفتش لكم عنهم»! بينما سارعت الحكومة الشرعية الوحيدة في تاريخ تونس كله إلى اتخاذ جميع الإجراءات عندما تمت كارثة غرق مركب يحمل تونسيين كانوا في طريقهم لإيطاليا، وذلك على مستوى وزارة الخارجية، والملاحة البحرية، والجهات المختصة.

كما حدثت أيام السبسي، أحداث الروحية التي سقط فيها عشرات القتلى والجرحى، وأحداث رمضان بين سلفيين وأصحاب مطاعم، وعلى الصعيد الأمني أيضاً تمت في عهد السبسي عملية اغتصاب شاب في مخفر شرطة؛ وهو «أسامة العاشوري»، ولم يفتح أي تحقيق في القضية، بينما تجري الحكومة الحالية تحقيقات في كل حادثة مهما كانت بسيطة وتحاسب المخلين بالقانون، ومن ذلك قتل ٣ شبان أمام وزارة الداخلية من بينهم «محمد الحنشي» الذي لم يتجاوز سنه وقتذاك الثامنة عشرة، وقتل مواطن وهو في شرفة منزله في نهج مرسيليا، وثالثة الأثافي قمع وضرب القضاة والمحامين في بداية شهر يوليو سنة ٢٠١١م، ولم تحرك حكومة السبسي ساكناً.

وعلى المستوى الإعلامي، تم الهجوم على مقر جريدة «لابراس»، وشارك السبسي في الاعتداء على مذيعة وأسمعها كلاماً فاحشاً، وعيَّرها بعنوستها.

وفي مجال السياحة، كانت فترة السبسي قفاراً، فقد خلت «النزل» من السياح، وكان أضعف موسم سياحي عرفته تونس، في حين امتلأت الفنادق في موسم ٢٠١٢م، وعادت لطاقة استيعابها، ونزل مستوى النمو إلى ٣ تحت الصفر، وارتفع حالياً إلى ٥٪.

وفي عهد السبسي، فر المساجين ثانية من السجون، وطالت بذاءاته عناصر الأمن عندما وصفهم بأنهم «قرود»، وقد هاجمه عناصر الأمن مما اضطره للفرار من باب خلفي لمقر الحكومة.

لكن ما هو أدهى وأمر؛ هو اعتقاله لمن كشفوا ملفات فساد مثل الضابط سمير الفرياني، ونفي وجود القناصة «القناصة إشاعة»، زد على ذلك حالة الشوارع والأحياء التي أصبحت مرمى للنفايات والزبالة بعد إلغاء شركات المناولة، وذلك لتمكين، الاتحاد العام التونسي للشغل، من تنفيذ أجندة الإرباك في عهد الشرعية التي انطلقت بعد الانتخابات، وتنفيذ إضراب البلديات.

وختم السبسي فترة حكمه التي لن تعود أبداً بتدنيس جامع «القصبة»، ومحاولة التنصل من جرائمه إبان حكم «بورقيبة» من خلال تمرير قانون إسقاط جرائم التعذيب بعد مرور ١٥ سنة على ارتكابها دون احتساب فترة المخلوع، وهي نفس الفترة التي تفصلنا عن فترة تولية حقيبة الداخلية في عهد «بورقيبة».

التستر على الفساد

وفي عهده كذلك تم الإفراج عن «سيدة العقربي» المتهمة بالفساد؛ ومن ثم تهريبها من مطار قرطاج الدولي، بشكل رسمي في تحدٍّ للثورة، علاوة على أحداث العنف في الملاعب وفي بعض المدن والتي كان للثورة المضادة دور فيها بل المحرض لها.

إلى جانب ما سلف، فإن من أكبر جرائم السبسي، هو إخفاؤه وحرقه لملفات ووثائق مهمة تدين الكثيرين، وهي إلى جانب تنكيله باليوسفيين كافية لإبعاده عن الساحة السياسية وإلى الأبد، فالجرائم ليست بالاقتراف فحسب بل بالسكوت أيضاً.

وإذا تباكى السبسي على ما وقع في جربة، فإن هناك من يذكره بالاعتداء على اجتماع حركة النهضة في المنستير في ١ مايو ٢٠١١م، وعلى حزب «العمال» في حي التضامن يوم ٥ يوليو، واعتداء على مقر «النهضة» في ٣٠ أكتوبر ٢٠١١م في سيدي بوزيد، وفي ٢٢ نوفمبر على ممثلة للنهضة في المجلس التأسيسي سعاد عبدالرحيم، ويوم ٥ ديسمبر ٢٠١١م اعتدي على مقر حزب المؤتمر.

واليوم يلجأ الباجي، إلى فرنسا، وإلى الخارج، لاستباق قرار عزله سياسياً ومحاكمته، متناسياً أن الجرائم لا تسقط بالتقادم، أو التآمر لإعادة المنظومة السابقة: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)﴾(الرعد).■

هل ينتهي «تدويل» المسألة المصرية بإقرار الدستور؟



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل(*)

حسم الاستفتاء الذي أجري يومي ١٥ و٢٢ ديسمبر الماضي قضية الدستور، ولكن لما كان الصراع لا يرتبط أصلاً بالدستور كما أوضحنا في عدة مناسبات، فإن «تدويل» المسألة المصرية ولها جوانب متعددة ومفاهيم مختلفة لن ينهي هذا (الاستفتاء على الدستور) «التدويل»، بل طالبت المعارضة صراحة بتدخل الولايات المتحدة ضد النظام في مصر بحجة هيمنة الإسلاميين على السلطة وإغوائهم للشعب واستغلال الأمية فيه.

مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان «نافي بيلاوي» طالبت مصر بأن تجعل المعاهدات الدولية أسمى من الدستور والقانون!

ولكن ذلك الاستفتاء هو كلمة الشعب المصري الفاصلة التي يجب على رئيس الدولة أن يستند إليها؛ فيستخدم سلطاته في فرض الاستقرار من أجل هذا الشعب الذي جدد ثقته فيه، وأن يوقف مهزلة التدخل الدولي في شؤون مصر، وتلك هي فرصته الأخيرة لكي يضرب الفساد ويطبق القانون.

اصطفاف مشبوه

فإعداد الدستور عادة قضية داخلية وطنية، ولم نسمع أن الدستور يعتبر قضية تهم المجتمع الدولي إلا في حالة مصر؛ حيث دخل على الخط مع المعارضين للدستور جهات أجنبية، حكومات ومنظمات وإعلاميون وغيرهم، ولم يعد الدستور شأناً مصرياً داخلياً.

ويبدو أن هناك مصلحة مشتركة بين أعداء التيار الإسلامي في مصر وأعدائه في الخارج، وتورطت في ذلك منظمات عالمية كان يجب ألا تزج بنفسها في هذا المعترك، فعندما شعرت القوى العلمانية أن أرضيتها في معارضة الدستور ضعيفة، وأنها بعد كل ما بذلته في تشويه صورة الدستور وقراءته للناس قراءة خاصة مضحكة، دون أن تلتفت إلى النتائج الكارثية في المجتمع المصري لهذا العمل، عمدت إلى الاستعانة بالخارج، حيث طالب بعضهم واشنطن والحركة الصهيونية بالاحتشاد ضد الإسلاميين، كما انهالت الأموال ونشط إعلام «مبارك» في قيادة معركة تضليل الشعب حول الدستور، وكأن سحب الدستور يمكن أن يعيد الأمور في مصر إلى هدوئها.

افتراء وتزييف

وأخطر ما لاحظناه في تدخل الخارج هو مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان التي أدلت مفوضتها السيدة «نافي بيلاوي» بتصريحات رسمية خطيرة، كان يتعين على الحكومة أن تحتج عليها؛ لأنها تعد تدخلاً مؤسفاً في شأن داخلي مصري، واصطفت المفوضية تحت ذريعة القلق على حقوق الإنسان في مصر مع معارضي النظام



(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

والساعين إلى إسقاطه، ولكن السيدة «بيلاوي» اتخذت موقفاً سياسياً بعيداً عن القانون، وأبدت ملاحظات على مشروع الدستور تقطع بأنها لم تقرأ هذا المشروع في نسخته الرسمية، ورددت خطاب المعارضة الذي وظف الدستور كما يراه لا كما تنطق مواده كوقود في معركته مع الإخوان المسلمين ورئيس الدولة.

ويضيق المقام عن تقديم كل ما أدلت به السيدة «بيلاوي» والرد عليها، ولكنها على العموم تعتقد أن وضع الحقوق والحريات خاصة المرأة والأقليات الدينية غير السماوية وحرية الصحافة في الدستور الجديد أدنى مما قرره دستور ١٩٧١م، وتبدي أسفها أن الدستور الجديد لا يزال يصر على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع المصري، وهذا يتضمن حكماً متعسفاً غير مدروس، كما يتضمن تدخلاً في شأن يعتز المصريون جميعاً به بحسبان أن مصر دولة إسلامية.

وأبدت السيدة «بيلاوي» قلقها من تغول سلطات رئيس الجمهورية على السلطة القضائية، دون أن تكلف نفسها قراءة أحكام الدستور في باب القضاء، وتزعم أن الرئيس ينفرد بتعيين النائب العام وأعضاء الدستورية العليا وهو غير صحيح، ولعلها تعرف قطعاً أن الرئيس الأمريكي ينفرد بتعيين قضاة المحكمة العليا في واشنطن، ولم يقل أحد: إنه افتأت على السلطة القضائية، وأن الرئيس يعين الشخصيات التي لا تشكل عقبة لسياساته.

وقد تألمت السيدة «بيلاوي» لما نصت عليه (المادة ١٩٨) من أن أعمال المدنيين التي تشكل ضرراً للقوات المسلحة تحاكم أمام القضاء العسكري، ولم تلتفت إلى أن تحديد ماهية هذه الأعمال ومن له حق الإحالة وضمانات العدالة وغيرها منوط بالقانون، خاصة وأن نفس الدستور نص على أن القضاء العسكري سلطة قضائية مستقلة، صحيح أن المصريين لديهم عقدة من المحاكم العسكرية، وعانى شباب الثورة في السجون العسكرية بالآلاف حتى الآن، وأن مجرد ظهور النص مهما أحيط بالضمانات، ومهما قيل من أنه اختصاص قضائي عادي يثير القلق، إلا أن مثل هذا النص موجود في التشريع المقارن فيما يتعلق بالجرائم العسكرية التي تحددها القوانين بدقة حتى لا يؤدي اتساع النص إلى المساس بالعدالة.

وكان يمكن درءاً لهذه الملابسات التاريخية والمعاصرة، أن يقتصر النص على حظر محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري بشكل مطلق، على أن ينظم قانون المحاكمات العسكرية على الأفعال والأشخاص الذين يقعون في اختصاص القضاء العسكري، وقد يكون فصل الحكمين في هذه المادة عاملاً مخففاً لوقعها النفسي، لكن يبقى القانون المشار إليه في عجز المادة هو صمام الأمان لهذه المحاكمات.

الرئيس الأمريكي ينفرد بتعيين قضاة المحكمة العليا في واشنطن ولم يقل أحد إنه افتأت على السلطة القضائية

وأخيراً، قررت السيدة «بيلاوي» أن نص (المادة ١٤٥) يؤدي إلى انتهاك مصر للمعاهدات الدولية في مجال حقوق الإنسان، ولكن الحقيقة هي أن (المادة ١٤٥) بسطت سلطة البرلمان على كل المعاهدات، بعد أن كان الأصل في (المادة ١٥١) هو إطلاق يد الرئيس في إبرام المعاهدات عموماً، وأن تصديق البرلمان مسبقاً على بعض أنواع المعاهدات كان يقابله تطويع البرلمان لمشيئة الرئيس مادام البرلمان مشكلاً بالتزوير من أتباع الرئيس.

وقد طالبت السيدة «بيلاوي» صراحة مصر بأن تجعل المعاهدات الدولية أسمى من الدستور والقانون، وإلغاء النص في (المادة ١٤٥) على عدم إبرام مصر لمعاهدات تناقض الدستور، والترجمة العملية لهذا النص المعمول به بشكل تلقائي دون نصوص في النظم القانونية في جميع دول العالم هو أن مصر تتحفظ عند إبرام المعاهدات على كل ما يخالف النظام العام والشريعة الإسلامية مادامت القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية تبطل لعدم دستوريتها.

لماذا «التدويل»؟

والحق أن «تدويل» قضية الدستور في مصر لها أسباب عديدة، ولكن «التدويل» يعني أموراً كثيرة، منها إظهار الاهتمام الدولي والسياسي والإعلامي بالقضية، ومنها أن يصدر تعليق من دول ومنظمات خارجية على ما يحدث في مصر، ومنها أن تقوم بعض الدول والمنظمات بإجراء مباشر في مواجهة الحكومة المصرية، ولا يخفى أن أهمية مصر وعمق الأزمة التي سببها النظام السابق كانت تجعل قضايا حقوق الإنسان بشكل خاص قضية دولية شهدت كل هذه الصور من الاهتمام، وأبرز مثال على ذلك هو مقتل الشاب المصري «خالد سعيد» الذي كان سبباً مباشراً في تفجير ثورة الشباب على النظام البائد، والذي بسببه أدان البرلمان الأوروبي والاتحاد الأوروبي مسلك الحكومة المصرية المتواطئ في هذه القضية، ويومها تمسكت الحكومة المصرية بسيادة الدولة، وبأن قضايا حقوق الإنسان قضايا داخلية، وهو موقف متخلف عما وصل إليه العصر.

ولكن «تدويل» قضية الدستور بدأ منذ تم «تدويل» قضية الثورة المصرية، على أساس أن الدستور هو أول شواطئ إقامة الدولة المصرية الحديثة، ولكن ذلك لا يبرر أن يدخل الخارج طرفاً في معركة سياسية داخلية: طرفها الأول «الجمعية التأسيسية» الممثلة للشعب المصري، والتي لا يعيبها مطلقاً أن تعكس في تشكيلها نفس تشكيلة «مجلس الشعب» (البرلمان الذي تم حله) الذي حصل فيه التيار الإسلامي على أغلبية المقاعد، كما أن الرئيس المنتَخَب في مصر لا يهمه أن يقبل إنتاج هذه الجمعية أو يرفض، ولكن المعارضة أرادت أن يكون رفض الدستور أداة لهزيمة الرئيس، واستمراراً لخطة التمرد على الشرعية، واستدراكاً على إرادة الشعب المصري، ولذلك نظن أن كل الملاحظات على الدستور الجديد التي أبديت هي دعم للمعارضة، ولكنها استباق لرأي الشعب المصري ونتيجة الاستفتاء.

المعارضة أرادت أن يكون رفض الدستور أداة لهزيمة الرئيس واستمراراً لخطة التمرد على الشرعية

من الناحية السياسية، لابد من وجود أوسع لقاعدة الحكم عن طريق مشروعات قومية طموحة، ينخرط الشعب فيها حتى لا يبقى خارج السياق إلا النخبة المنكشفة بلا غطاء أو شرعية على الأرض.■

نافذة تحليلية على دستور الثورة

«يحفظ كرامة المصريين»

قراءة سريعة للدستور الذي اختاره المصريون، تكشف أنه يعدُّ بحق «دستور الثورة»، فهي المرة الأولى التي يتضمن فيها دستور مصري مواد تسمح بمحاكمة رئيس الجمهورية، ومحاسبته على ذمته المالية، وتنزع منه صلاحيات كثيرة تعطيها للحكومة والبرلمان، كما لم يكن هناك نص في أي دستور سابق يحمي الحريات كما هي في الدستور الحالي، ولم يكن هناك نصوص تتيح الحقوق الاجتماعية للفئات المهمشة كما هي في الدستور الحالي.

القاهرة: محمد جمال عرفة

إطلالة «المجتمع» على نصوص الدستور تكشف بالفعل أنه من أفضل الدساتير التي صاغها المشرع المصري.. فالمادة الثانية منه تنص على أن الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع.. أما (المادة ٢١٩) فتشرح هذه المادة، وتنص على أن مبادئ الشريعة الإسلامية تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية والفقهية ومصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السُّنة والجماعة.

حقوق الأقباط

بعكس ما يدعي البعض من أن الدستور الجديد ينتقص من حقوق الأقباط، فقد تضمن نصوصاً لم يكن يتخيلها غلاة المسيحيين، فهي المرة الأولى التي ينص الدستور فيها على تحاكم المسيحيين إلى شريعتهم، بل وحريتهم في بناء دور العبادة، وهو المطلب الملح لدى الأقباط من عشرات السنين، حيث تنص (المادة ٣) من الدستور على أن «مبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيس للتشريعات المنظّمة لأحوالهم الشخصية، وشؤونهم الدينية، واختيار قياداتهم الروحية».

أما (المادة ٤٣) فتنص على أن «حرية الاعتقاد مصونة وتكفل الدولة حرية ممارسة الشعائر الدينية وإقامة دور العبادة للأديان السماوية؛ وذلك على النحو الذي ينظمه القانون».

ولأن الأزهر مؤسسة إسلامية عريقة، فالدستور ينص لأول مرة على استقلاله ويرد له اعتباره ومكانته؛ حيث تتضمن (المادة ٤) «الأزهر الشريف هيئة إسلامية مستقلة جامعة، يختص دون غيره بالقيام على كافة شؤونه، ويتولى نشر الدعوة الإسلامية وعلوم الدين واللغة العربية في مصر والعالم، ويؤخذ رأي هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف في الشؤون المتعلقة بالشريعة الإسلامية».

ولأن الحرية حق أصيل، فقد أعطى الدستور لأول مرة حريات غير محدودة؛ فتنص (المادة ٨) على «تكفل الدولة وسائل تحقيق العدل والمساواة والحرية، وتلتزم بتيسير سبل التراحم والتكافل الاجتماعي والتضامن بين أفراد المجتمع، وتضمن حماية الأنفس والأعراض والأموال، وتعمل على تحقيق حد الكفاية لجميع المواطنين؛ وذلك كله في حدود القانون.. أما (المادة ٣٤) فتنص على أن «الحرية الشخصية حق طبيعي؛ وهي مصونة لا تمس».

كما كان للمرأة نصيب في الدستور الجديد، وضمن لها حقوقاً ضاعت وسط الزحمة؛ حيث ينص الدستور لأول مرة على احترام المرأة والاهتمام بها (أماً وأختاً وبنتاً وزوجة)، (المادة ١٠) تنص على أن «الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق والوطنية، وتحرص الدولة والمجتمع على الالتزام بالطابع الأصيل للأسرة المصرية، وعلى تماسكها واستقرارها، وترسيخ قيمها الأخلاقية وحمايتها؛ وذلك على النحو الذي ينظمه القانون، وتكفل الدولة خدمات الأمومة والطفولة بالمجان، والتوفيق بين واجبات المرأة نحو أسرتها وعملها العام، وتولي الدولة عناية وحماية خاصة للمرأة المُعيلة والمطلقة والأرملة».

أما العمال والفلاحين فهما عصب المجتمع، وقد كفل الدستور لأول مرة لهما حقوقاً سياسية واجتماعية واقتصادية، وتتضمن (المادة ٢٧) من الدستور أنه «للعاملين نصيب في إدارة المشروعات وفي أرباحها، ويلتزمون بتنمية الإنتاج والمحافظة على أدواته وتنفيذ خطته في وحداتهم الإنتاجية، وفقاً للقانون، ويكون تمثيل العمال في مجالس إدارة وحدات القطاع العام في حدود ٥٠٪ من عدد الأعضاء المنتخبين في هذه المجالس، ويكفل القانون تمثيل صغار

نصوص الدستور تحافظ على هوية الدولة وتحصّن الحريات وتحاسب رئيس الجمهورية وتراقب ذمته المالية

دور كبير للبرلمان ورئيس الحكومة في إدارة شؤون البلاد.. وحريات أكبر للصحافة وعدم مراقبتها وإصدار الصحف بالإخطار



الفلاحين وصغار الحرفيين بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ في عضوية مجالس إدارة الجمعيات التعاونية الزراعية والصناعية».

أما (المادة ٦٦) فتتضمن أنه «تعمل الدولة على توفير معاش مناسب لصغار الفلاحين والعمال الزراعيين والعمالة غير المنتظمة، ولكل من لا يتمتع بنظام التأمين الاجتماعي».

مراجعة ميزانية الجيش

ولأول مرة ينص الدستور على مراقبة ميزانية القوات المسلحة فتنص (المادة ١٩٣) على أن «ينشأ مجلس للأمن القومي يتولى رئيس الجمهورية رئاسته، ويضم في عضويته رئيس مجلس الوزراء، ورئيسي مجلسي النواب والشورى، ووزراء الدفاع، والداخلية، والخارجية، والمالية، والعدل، والصحة، ورئيس المخابرات العامة، ورئيسي لجنتي الدفاع والأمن القومي بمجلسي الشورى والنواب، وللمجلس أن يدعو من يرى من ذوى الخبرة والاختصاص لحضور اجتماعاته دون أن يكون لهم صوت معدود، ويختص بإقرار إستراتيجيات تحقيق الأمن في البلاد، ومواجهة حالات الكوارث والأزمات بشتى أنواعها، واتخاذ ما يلزم نحو احتوائها، وتحديد مصادر الأخطار على الأمن القومي المصري سواء في الداخل أو الخارج والإجراءات اللازمة للتصدي لها على المستوى الرسمي والشعبي، ويحدد القانون اختصاصاته الأخرى وقواعد أداء عمله».

ولم يغفل الدستور حقوق المعاقين وتضمنت (المادة ٧٢) منه أنه «تلتزم الدولة برعاية ذوي الإعاقة صحياً واقتصادياً واجتماعياً، وتوفر لهم فرص العمل، وترتقي بالثقافة الاجتماعية نحوهم، وتهيئ المرافق العامة بما يناسب احتياجاتهم».

الرئيس الديكتاتور!

ولأول مرة ينتقص الدستور من صلاحيات رئيس الجمهورية بنسبة لا تقل عن ٤٠٪، وأصبح البرلمان ورئيس الحكومة شركاء في الحكم؛ فتتضمن (المادة ١٥٣) «إذا قام مانع مؤقت يحول دون مباشرة رئيس الجمهورية لسلطاته حل محله رئيس مجلس الوزراء.. أما (المادة ١٤٥) «يمثل رئيس الجمهورية الدولة في علاقاتها الخارجية، ويبرم المعاهدات، ويصدق عليها بعد موافقة مجلسي النواب والشورى، وتكون لها قوة القانون بعد التصديق عليها ونشرها؛ وفقاً للأوضاع المقررة، وتجب موافقة المجلسين بأغلبية ثلثي أعضائهما على معاهدات الصلح والتحالف والتجارة والملاحة وجميع المعاهدات التي تتعلق بحقوق السيادة أو تحمّل الخزانة العامة للدولة نفقات غير واردة في موازنتها العامة، ولا يجوز إقرار أي معاهدة تخالف أحكام الدستور».

وتنص (المادة ١٣٩) على أنه «يختار رئيس الجمهورية رئيساً لمجلس الوزراء ويكلفه بتشكيل الحكومة وعرض برنامجها على مجلس النواب خلال ثلاثين يوماً على الأكثر؛ فإذا لم تحصل على الثقة يكلف رئيس الجمهورية رئيساً آخر لمجلس الوزراء من الحزب الحائز على أكثرية مقاعد مجلس النواب؛ فإذا لم تحصل حكومته على الثقة خلال مدة مماثلة، يختار مجلس النواب رئيساً لمجلس الوزراء ويكلفه رئيس الجمهورية بتشكيل الحكومة، على أن تحصل على الثقة خلال مدة أخرى مماثلة،

مراقبة ميزانية القوات المسلحة لأول مرة.. وحق الأقباط في ممارسة شعائرهم وبناء الكنائس

وإلا يحل رئيس الجمهورية مجلس النواب، ويدعو لانتخاب مجلس جديد خلال ستين يوماً من تاريخ صدور قرار الحل.

وفي جميع الأحوال يجب ألا يزيد مجموع المدد المنصوص عليها في هذه المادة على تسعين يوماً، وفي حالة حل مجلس النواب، يعرض رئيس مجلس الوزراء تشكيل حكومته وبرنامجها على مجلس النواب في أول اجتماع له».

أما (المادة ١٤٠) «يضع رئيس الجمهورية، بالاشتراك مع مجلس الوزراء، السياسة العامة للدولة، ويشرفان على تنفيذها، على النحو المبين في الدستور».

ولأن القضاء المصري هو حصن العدالة، فالدستور لأول مرة يجعل للسلطة القضائية حق انتخاب شيوخ القضاة في المحاكم المختلفة، والرئيس يصدر قرار التعيين فقط.

وكان للسلطة القضائية نصيبها من الدستور الجديد، فجاءت (المادة ١٦٨) «السلطة القضائية مستقلة، تتولاها محاكم القضاء، وتُصدر أحكامها وفقاً للقانون، ويبين القانون صلاحياتها، والتدخل في شؤون العدالة أو القضايا جريمة لا تسقط بالتقادم.

وتضيف (المادة ١٧٠) أن «القضاة مستقلون، غير قابلين للعزل، لا سلطان عليهم في عملهم لغير القانون، وهم متساوون في الحقوق والواجبات.

ويحدد القانون شروط وإجراءات تعيينهم، وينظم مساءلتهم تأديبياً، ولا يجوز ندبهم إلا ندباً كاملاً، وللجهات وفي الأعمال التي يحددها القانون؛ وذلك كله بما يحفظ استقلال القضاء وإنجاز أعماله».

عزل الرئيس

ولأن الشرعية للشعب وهو صاحب الرأي الأول والأخير، فالدستور يجبر الرئيس ولأول مرة على أنه إذا دعا لاستفتاء لحل البرلمان وجاءت نتيجة الاستفتاء «لا»؛ يصبح منصب رئيس الجمهورية فارغاً.. و(المادة ١٢٧) تتضمن أنه «لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس النواب إلا بقرار مسبب، وبعد استفتاء الشعب، وإذا لم توافق هذه الأغلبية على الحل، يتعين على رئيس الجمهورية أن يستقيل من منصبه».■

لماذا تحلقين شعرك؟!

د. منال أبو الحسن (*)

عندما منعوها من الحجاب في فرنسا قررت الفتاة أن تحلق رأسها على «الزيرو»؛ لتعبر عن رفضها لما تمارسه الدولة المدعية «التمدين» وتنادي بحرية المرأة، فأحرجت الفتاة المسلمة فرنسا التي تعتبرها مَنْ رفضن الدستور في مصر دولة متقدمة، فكان موقفاً ينم عن قهر الدولة للمواطن وتخطي حقوق الإنسان التي وقّعت عليها فرنسا بلد الحرية.. ولكن أن تدعو من تدعي ضرورة العمل بحقوق الإنسان الدولية فترفض الديمقراطية وتتهم غيرهن ممن يلتزمن بالحشمة والحجاب بـ«الرجعية»، فهذا ما يسيء للمواطنات المصريات، ويجعل غيرهن ينظر إليهن نظرة تخلف ورجعية، خاصة بعد تحرر المواطن بثورته على الفساد والاستبداد.

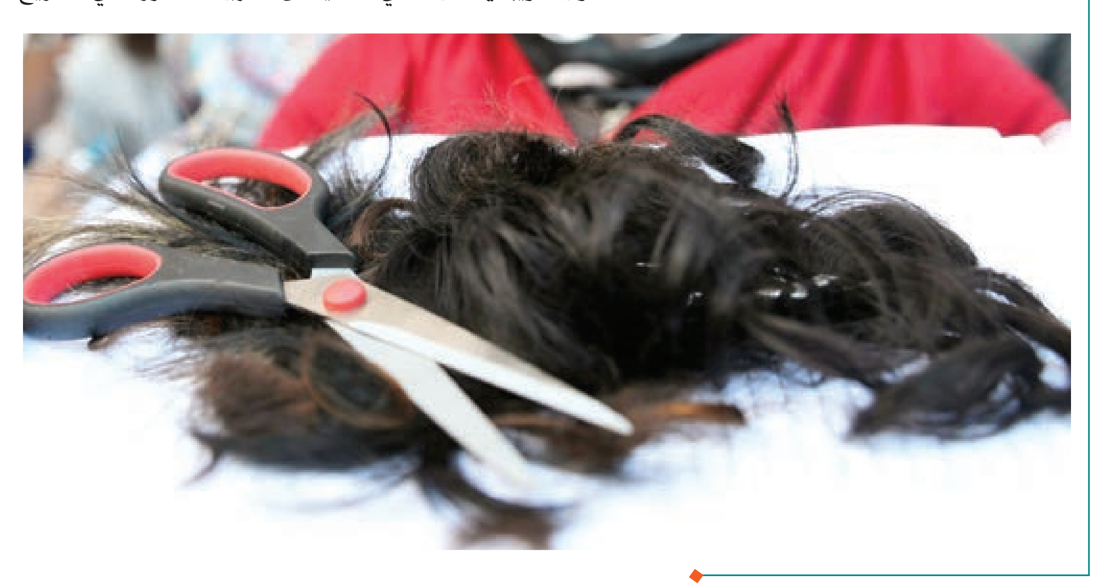
وعندما فقدت المغنية الشهيرة أسرتها بعد الطلاق، قررت أن تحلق شعر رأسها حزناً على فقدانها الحبيب، ولكن أن تحلق المرأة المصرية شعر رأسها من أجل رفض تطبيق الشريعة، واعتبارها بدعة لا يجب ذكرها في الدستور؛ فهذا شيء عجيب!!

ولكننا نرى في مصر عجب العجاب، فالداعيات لحقوق المرأة، والعاقدات لمؤتمرات لمواجهة العنف ضد المرأة، والمعاديات للرجل ولأنفسهن نرى هؤلاء النسوة يقررن حلق شعر رأسهن في ميدان التحرير للتعبير عن رفضهن لدستور وافق عليه ما يقرب من ثلثي المصريين، نصفهم من النساء!

ربما كنا نسمع ونرى في أفلام الأبيض والأسود سلوكيات «الصعايدة» المصريين في حمل الكفن وفي حلق شعر الرأس للتعبير عن القسوة في قهر النفس وعنف الإنسان الذي يمارسه ضد نفسه، ولكن أن نرى هذه الأفلام في برامج تلفزيونية بالألوان تنتشر عبر الفضائيات؛ فهذا أمر أكبر بكثير من تخلف المرأة ورجعيتها التي يحاكينها في محافلهن الدولية، ويبكين عليها في منتدياتهن الغربية والإقليمية، ثم يتحدثن عن المحجبة باستهزاء وسخرية وتهجم ويصفنها بالرجعية والتخلف ويرفضن رسمياً مشاركتها في وضع الدستور وفي المشاركة السياسية.

وبتصفح سريع على شبكة الإنترنت على صفحات هذه الجمعيات والمنظمات التي تنادي بحقوق المرأة المزعومة تشاهد عليها أفلام رسوم متحركة تهين المرأة المحجبة، وتظهرها تخرّط الملوخية لتطبخ الدستور، فهل مَنْ قررت حلق شعر رأسها تدخل في نطاق المرأة «المتمدينة»، أم ماذا!

وجدنا كيف مارست بعض الدول العنف ضد المرأة في أقسام الشرطة بحلق شعر رأس الصحفيات والسياسيات، ولكن أن تمارس المرأة العنف ضد نفسها؛ فهذه تقليعة مقيتة تهين المرأة فيها نفسها بالأساس، وشاهدنا كذلك بعض النساء اللاتي يحلقن شعر رأسهن من أجل «الروشنة» في شوارع أوروبا، أو من أجل تأدية أدوار سينمائية خاصة بحالات مرضية، فأي هذه الأدوار تريد هذه النسوة أن تؤديها في ميدان شهد أبدع وأجمل وأنقى ثورة في التاريخ المصري.. فإذا كانت هؤلاء النسوة يعترضن على مواد دستورية فعليهن اللجوء للطرق المتطورة السلمية والديمقراطية والمدنية للتعبير عن رفضهن، والعمل على تحقيق مطالبهن بالطرق الشرعية، فالانتخابات على الأبواب، وعليهن العمل من أجل حصد كراسي برلمانية تستطيع من خلالها رفع طلبات لتغيير ما تعترض عليه أو تعديله، وهذا هو الطريق الأقرب والأصوب للعمل.■



(*) أمينة المرأة بحزب «الحرية والعدالة» بالقاهرة

في حديث خاص لـ«المجتمع»..

أبو مرزوق: فقدنا برحيلنا عن دمشق عنواناً مهماً.. لكن «حماس» ستوجد حيث وجد الفلسطينيون

حاوره في نواكشوط: محمد ولد شينا

قال نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية (حماس) د. موسى أبو مرزوق: إن حركة «حماس» فقدت بمغادرتها دمشق تجمعاً وعنواناً كبيراً للحركة، مضيفاً: «حماس» ستوجد حيث وجد الشعب الفلسطيني.

وقال أبو مرزوق، في مقابلة خاصة مع «المجتمع» على هامش مشاركته في المؤتمر الثاني لحزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» في موريتانيا: إن نظام «بشار الأسد» دعمهم، ولم يبخل عليهم بشيء، وهذه حقيقة لا يمكن أن ننكرها، مؤكداً أن دعم النظام السوري للفلسطينيين في حقهم، لن يدفعهم لدعمه في باطله، لأنه لا يمكن دعمه في مواجهة شعبه، مشيراً إلى أنه لو كانت القضية قضية عدوان خارجي أو ظلم يقع على سورية لكنا أول المدافعين عنها.

مقر «حماس»

وفي رده على سؤال عن الوجهة الجديدة لمقر «حماس» قال أبو مرزوق: لم يكن لنا من مقر معلن في أي من الأقطار، لكن كان هناك تواجد قيادي في العاصمة الأردنية، ثم في العاصمة السورية، وهذا التواجد كان عنواناً كبيراً للحركة، ولكن القيادات موجودة في أكثر من مكان وفي أكثر من عاصمة، وفي غزة والضفة أيضاً، ولا شك أننا فقدنا برحيلنا من سورية هذا التجمع والعنوان الكبير.



واستنكر أبو مرزوق بشدة الهجوم على مخيم «اليرموك» في سورية، مشيراً إلى أنه في المخيمات يوجد حوالي ٣٠٠ ألف من الفلسطينيين يسكنون في مخيم «اليرموك» ومخيم «فلسطين» المجاور له، والذي يتعرض منذ عدة أيام لقصف من قبل قوات النظام السوري، مضيفاً أنه يوجد إلى جانبهم حوالي ٦٠٠ ألف سوري.

وأضاف: مخيم «اليرموك» مخيم فلسطيني كان في أطراف المدن السورية، ومع مرور الزمن أصبح في الوسط السوري، وظل المخيم بعيداً عن واجهة الأحداث، ثم تفجرت الأحداث في هذا المخيم.. نحن نأمل أن تتوقف إراقة الدماء في سورية، كنا نأمل أن يتم النأي بالفلسطينيين عن هذا الصراع، لكن الفلسطينيين أصبحوا جزءاً من سورية، أصابهم ما أصاب سورية، سواء كان ذلك في درعا أو حلب أو دمشق أو غيرها.

وقال أبو مرزوق: إنه لا يمكن السكوت على ما يتعرض له الشعب من قصف بالطائرات وغيرها من الأسلحة، مضيفاً أنه على المجتمع الدولي التحرك لوقف هذه المجازر بين المدنيين سواء كانوا فلسطينيين أو سوريين.

المصالحة الوطنية

وبخصوص المصالحة الوطنية الفلسطينية، قال أبو مرزوق: إن ملفات المصالحة كجميع ملفات الشعب الفلسطيني، كملف تشكيل الحكومة، أو الملف الأمني، أو ملف المجلس التشريعي، وملفات كثيرة أخرى.. أعتقد أننا من خلال مفاوضات طويلة تم إنجاز معظمها، إلا أن الصورة العامة لم تنتقل إلى تطبيق أي مما اتفقنا عليه.

أنا أعتقد أننا قادرون على تجاوز المسائل الخلافية الصغيرة، والانتقال فعلاً إلى مصالحة ووحدة حقيقية إذا أراد السيد «محمود عباس» ذلك، الآن آنَ الكثير من الأمور إليه، فلماذا لا يدعو المجلس التشريعي للانعقاد، وهو أهم المؤسسات التشريعية التي تمثل الوحدة الفلسطينية؟ وفق تعبيره.

وواصل يقول: كما باستطاعة «عباس» أيضاً من خلال منظمة التحرير الفلسطينية التسريع في إجراء الانتخابات، أو من ناحية أخرى باستطاعته أن يدرس كل الملفات السياسية المعطلة، كل الظروف مواتية لمصالحة وطنية إذا أراد «عباس».■

«العدل والإحسان» المغربية تختار «العبادي» خلفاً لـ«ياسين»

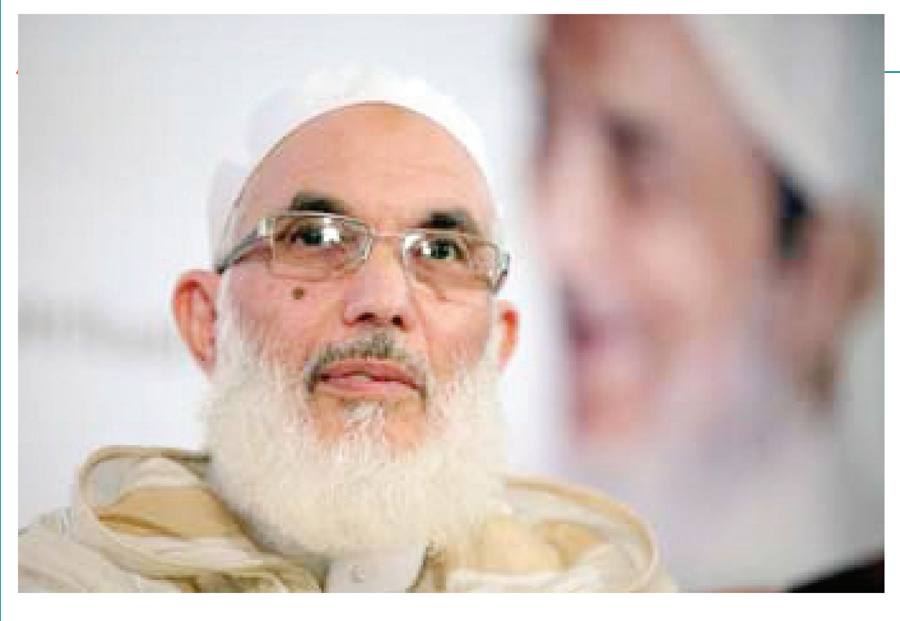
الرباط: إبراهيم الخشباني

الطريقة التي أعلنت من خلالها جماعة «العدل والإحسان» عن قيادتها الجديدة تحمل عدة رسائل.. فالجماعة أثبتت مرة أخرى أنها في مستوى الحدث، وأنها في حجم التحديات، فلم تمر إلا أيام قلائل على وفاة مرشدها ومؤسسها الأستاذ عبدالسلام ياسين - يرحمه الله تعالى - حتى لملمت جراحها، وتجاوزت صدمتها.

ورغم التضييق، فقد استطاعت في وقت وجيز أن تجمع هيئاتها التقريرية متمثلة في مجلس شوراها، وأن تنجح في إجراء نقل سلس للقيادة إلى الأمين العام الجديد الأستاذ محمد عبادي، وأن تحسم في أسماء القيادة الجديدة.

رسائل المرحلة

وقد حمل أول تصريح لخليفة الشيخ عبدالسلام ياسين على رأس الجماعة؛ الأستاذ محمد عبادي الذي أصبح يحمل اسم الأمين العام، عوض المرشد العام في عهد الشيخ ياسين أن الجماعة؛ ستظل وفية للاءاتها الثلاث: «لا للعنف» بأنواعه اللفظي والفكري والفعلي، «لا للسرية»؛ وذلك بالوضوح والمسؤولية، «لا للتبعية للخارج».



وكذلك فإن اختيار عقد ندوة صحفية للإعلان عن القيادة الجديدة يحمل رسالة واضحة، بكون الجماعة اختارت مزيداً من الانفتاح على وسائل الإعلام وعلى المجتمع، وكذلك فإن اختيار الندوة الصحفية يبين أن الجماعة أدركت أنها كانت ضحية تضليل إعلامي كبير، وأنها بانفتاحها على وسائل الإعلام بشكل مباشر تُحمل الصحفيين والباحثين المسؤولية في أخذ المعلومة من مصدرها، وألا يروجوا للإشاعات.

ومن ذلك ما راج منذ مدة عن خلافات وصراعات، وكذلك وجود خلاف بين عائلة مرشد الجماعة عبدالسلام ياسين، وبعض القياديين داخل الجماعة حول القيادة أو الزعامة، كما تحدثت بعض المنابر الإعلامية، وهو مما اضطر السيد عبدالله الشيباني زوج ابنة الشيخ ياسين وعضو الأمانة العامة للدائرة السياسية للجماعة إلى نفيه؛ إذ قال: «تساءل بعض الصحفيين عن عدم حضوري للندوة الصحفية، إيحاء منهم على أنه تعبير عن موقف أو عن تنازع العائلة الكريمة مع القيادة على القيادة؛ وأؤكد أنني حضرت مجلس الشورى رفقة إخواني وأخواتي أعضاء الأمانة العامة للدائرة السياسية بهذه الصفة، وشاركنا في انتخاب الأمين العام للجماعة والحمد لله، ولقد سبق أن عبرت أكثر من مرة عن أن الترشيح للقيادة/ الخدمة في جماعتنا يُبنى على القدرة والاستعداد والكفاءة والصدق في العمل والبذل لا على الأنساب والزبونية».

القيادة الجديدة

معروف أن محمد عبادي الذي يعتبر أحد رموز الجيل المؤسس للجماعة؛ هو رجل تربية يتصف بالرزانة والهدوء والحكمة، وانتخابه تأكيد على أن البعد التربوي داخل الجماعة مازال حاضراً بقوة؛ رغم بروز الجماعة أكثر في الصراعات السياسية بالخصوص، وأما فتح الله أرسلان الذي كان يشغل منصب الناطق الرسمي باسم الجماعة، فهو ينتمي للجيل الثاني من قيادات الجماعة، وقد عرف عنه انفتاحه على مختلف التيارات الفكرية والسياسية في المغرب.

وقد سبق لمحمد عبادي أن تعرض للسجن سنة ١٩٩٠م لمدة سنتين مع أعضاء مجلس الإرشاد، وتم توقيفه عن التدريس لمدة ثماني سنوات قبل أن يعود في السنوات الأخيرة.

وسُجن عبادي أيضاً سنة ٢٠٠٠م وحوكم بثلاثة أشهر موقوفة التنفيذ؛ بسبب مشاركته في مظاهرات سلمية غير مرخص لها في اليوم العالمي لحقوق الإنسان، كما حوكم بسنتين سجناً سنة ٢٠٠٣م عقب استجوابات صحفية، قبل أن تحكم محكمة الاستئناف ببراءته في مارس ٢٠٠٤م، وبعد ذلك بعامين - أي في ٢٠٠٦م - قامت السلطات بتشميع بيته في وجدة، ولا يزال بيت الأمين العام الجديد للجماعة مُشمعاً حتى اليوم.■



صرخة مسلمي الهند..

الحكومة الهندوسية تستهدف الشباب بدعوى الإرهاب

يواجه المسلمون اليوم في الهند مشكلات كثيرة؛ الثقافية، والتعليمية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والدعوية، والتعصب والتمييز في المعاملة، والاعتقال التعسفي، وتمزيق المصحف الشريف وإحراقه أو استخدامه في تعبئة السلع والبضائع، ومشكلات انتهاك المساجد وحرمتها، ومشكلات التعرض للظلم والهوان والاضطهاد، ومشكلات تحطيم الشخصية الإسلامية، ومشكلات حماية قانون الأحوال الشخصية الإسلامي، ومشكلات كونهم أكثر الفئات فقراً وتخلفاً، وعدم الشجاعة والثقة في أنفسهم.

د. محمد شاه جهان الندوي

ولكن مشكلة اتهام الشباب بالإرهاب، تفوق هذه المشكلات كلها، فهي من كبرى بل أكبر وأعظم وأشنع مشكلات مسلمي الهند في الآونة الأخيرة، فبعد ما تبنت الحكومة الأمريكية سياسة استغلال قضية الإرهاب، زادت الحكومة الهندية العلمانية في اتباع سياسة القمع والكبح والسحق والحرمان والقهر والإبادة والمحق ضد المسلمين، ووضعت لتنفيذ مخططاتها ومؤامراتها لدفع المسلمين إلى الذوبان والانصهار في بوتقة الوثنية وعبادة الأصنام والتماثيل، والاندماج الكلي في المجتمع الهندوسي.

إستراتيجية خبيثة: واتبعت في شأن ذلك إستراتيجية خبيثة هي زج الطبقة المثقفة بالثقافات العالية، وأصحاب المهن الفنية، والحرف الجيدة كالمهندسين والأطباء والعلماء إلى السجن بدون شبهة قوية بمجرد اتهامهم بالتلوث بالعمليات الإرهابية كتفجير القنابل وما إلى ذلك من التهم التي لا تمت إلى الواقع بصلة ما، مع أن عدد الطلبة المسلمين في كليات الهندسة والطب والحقوق قليل جداً، ونسبة المتخرجين في التعليم العالي ضئيلة جداً، حيث لا يزيدون على ٣ - ٤٪.

والهدف من هذه الإجراءات العشوائية هو دحر الشباب المسلمين إلى التخلف، وتحطيمهم عقلياً ونفسياً، والقضاء على هويتهم الإسلامية، وإبعادهم عن التمسك بالدين الإسلامي. وتنفذ الحكومة سياستها بمساندة المنظمات الهندوسية المتطرفة وبواسطة جهازها البيروقراطي، ومما يزيد هذه الإجراءات شناعة وقبحاً أن الشباب المسلمين الأبرياء الذين يتم إلقاء القبض عليهم بدون بينة وبرهان، قد لا يعرف أقرباؤهم وأسرهم الأسباب التي لأجلها سجنوا، ويؤدي الإعلام في هذه الحالة دوراً في تضخيم القضية وتكبيرها، وجعل البريء مذنباً، ونسبته إلى «المجاهدين الهنود» الذي لا وجود لهم إلا في صفحات الجرائد والمجلات، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

ويبقى المتهم بتهمة الإرهاب بدون سند وسلطان سنين طويلة في السجن بدون أن يرفع أمره إلى المحكمة كي يتحطم هو شخصياً، وتدمر أسرته ويتهدم أهله وعياله، ويتخرب كيانه ويتدهور وجوده فيزج شاباً ويخرج شيخاً كبير السن، والغرض من عدم رفع أمره إلى المحكمة أن الحكومة تعرف أن المتهم بريء، والمحكمة تبرئه لفقدان الشهادات والبيانات.

الهندوس هم الجناة

وقد انكشف مراراً وتكراراً أن الهندوس هم الذين تلوثوا بالأعمال الإرهابية كتفجير القنابل، ومع ذلك يركز كل مرة في البحث والتحقيق على المسلمين، ويسكت الإعلام إذا كان المجرم هندوسياً، بل يحول الاتجاه إلى المسلم.

ولأجل نجاح هذه الدسائس تم إبعاد المسلمين من المخابرات (Intelligence agency) وأماكن أسرار الحكومة، فلا تجد في هذه الإدارات والوكالات أي مسلم، وبعد تحرير الهند لم يكن أي مسلم رئيساً للمخابرات الهندية.

ومما يبعث على الحزن والأسى أن العالم الإسلامي والدول المسلمة بدلاً من ضغطها على الحكومة الهندية العلمانية الاشتراكية نظرياً والهندوسية فعلاً، الذي يضطرها، إلى تجنبها من التضييق على المسلمين، وتحطيم هويتهم وانتمائهم الديني تساعدها في حياكة الدسائس ضد المسلمين، وتلقي القبض على العاملين الأبرياء في بلدانها بإيعاز من الحكومة الهندية، انخداعاً بالسياسة العالمية لوسم الشباب المسلمين بالإرهاب.. فإلى الله تعالى المشتكى.■

«ميانمار»: المأساة مستمرة.. والتعتيم يتواصل!

كتب: أحمد الشلقامي

ما زالت أصداء الأخبار لم تتغير، المأساة مستمرة والتعتيم والتكميم قائم، والصمت المريب من الدول والمنظمات الإسلامية والعربية والإنسانية يغلف الأحداث والمتضرر هم فقط هؤلاء الضعفاء من أبناء مسلمي بورما.

فرغم ما يصل من أخبار تؤكد أن مسلمي ميانمار وخاصة عرقية «الروهينجيا» يتعرضون لأوضاع إنسانية صعبة، فإن مكونات المجتمع الدولي المتفاعلة مع القضية مازالت لا تقوى سوى على الإدانة والتحذير.

إدانة واستنكار!

ففي بداية شهر سبتمبر الماضي أعربت مفوضة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية عن صدمتها لرؤيتها ما يفعله الجنود البورميون بالمهجرين والفارين في المخيمات من جحيم الإبادة العرقية، وأكدت أن هؤلاء الفارين في حاجة شديدة للمساعدات الطارئة خاصة في ولاية راخين.

وقالت «فاليري آموس» مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية: «لقد أصابني ما رأيت بالقلق، فقد رأيت في ميون الآلاف من المواطنين في مخيم غير ملائم للمعيشة وذي ظروف صحية سيئة، وسكانه ليس لديهم وظائف ولا يذهب الأطفال للمدارس.

هذا، وقد عبرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن بالغ قلقها من أعمال العنف بين المسلمين من طائفة «الروهينجيا» والبوذيين في ميانمار، ودعت الحكومة للتعامل مع تقارير بشأن تورط بعض السلطات في انتهاكات لحقوق الإنسان.

ووافقت الجمعية التي تضم ١٩٣ دولة بالإجماع على قرار غير ملزم يقول: إن الجمعية العامة «تعبر عن قلقها الشديد بشأن وضع أقلية الروهينجيا في ولاية راخين، وتحث الحكومة على اتخاذ إجراءات لتحسين أوضاعهم وحماية كل حقوقهم الإنسانية بما في ذلك الحق في الجنسية».



وفي الاجتماع الأخير للمجلس الأعلى لقادة دول مجلس التعاون الخليجي استنكر المجتمعون القمع والمجازر الوحشية بحق المواطنين المسلمين في بورما، وما يتعرضون له من تطهير عرقي.

وأكد المجلس في البيان الختامي لأعمال الدورة الـ ٣٣ وقوفه إلى جانب محنة المسلمين في بورما، وتقديم العون والمساعدة لهم، وكلف المجلس الوزاري بإجراء مشاورات مع الدول في المنطقة لإيجاد حل لهذه الأزمة.

مبعوث خاص

وفي ذات السياق عين أمين عام منظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو، رئيس الصليب الأحمر الإندونيسي الرئيس السابق لإندونيسيا يوسف كلا، مبعوثاً خاصاً له إلى ميانمار لمتابعة قضية أقلية الروهينجيا المسلمة في إقليم آراكان، وعلى الصعيد ذاته أطلعت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة «نافاي بيلاي»، الأمين العام على تطورات الأزمة في الإقليم.

وذكرت منظمة التعاون الإسلامي في بيانها أن المسؤولة الأممية أعربت في رسالة بعثتها إلى أوغلو عن ترحيبها باهتمام ودعم المنظمة لقضية الروهينجيا.

المعاناة مستمرة

ذكرت جريدة «آراكان نيوز»، والتي يصدرها ناشطون آركانيون أن قوات الحدود من كتيبة (رقم ٦) التابعة لجيش ميانمار قامت باعتقال العديد من مسلمي الروهينجيا في قرية شوي زار ببلدة منغودو دون إبداء أسباب، هذا فيما أكد مراسل المجلة في بنجلاديش استمرار تردي أوضاع لاجئي ميانمار في بنجلاديش، حيث يعاني ما يزيد على ١٠٠ ألف مسلم من سوء الأوضاع الصحية والغذائية، وذلك نتيجة السلوك غير الإنساني الذي تنتهجه حكومة بنجلاديش ضدهم، حيث منعت المؤسسات الإنسانية من تقديم المساعدات، وفرضت حظراً على تلك المؤسسات.■

«طفولة يسوع».. تزوير فاضح للبابا «بنديكت ١٦»! (٢-٢)

هروب العائلة المقدسة إلى مصر

د. زينب عبد العزيز (*)

يقول «متّى» في إنجيله: إنه كان يتعيّن على يسوع أن يهرب ليفلت من الموت الذي كان يتهدد كافة الأطفال حديثي الولادة.. والمتناقض هنا هو أن نرى يهوداً يبحثون عن ملجأ في بلد عبوديتهم، وهي واقعة لم تساندها أي وثيقة تاريخية.

وما هو أكثر «لا معقولية» هو أن نرى العائلة المقدسة تجتاز صحراء قحطاء طولها خمسمائة كيلومتر، وقد اعتلت ظهر حمار يحمل السيدة العذراء والطفل والأكل اللازم لمثل هذه الرحلة، إضافة إلى الماء وبعض الملابس، بينما يسير يوسف النجار الكهل على قدميه في مثل هذا المشوار المهلك! فلو افترضنا أنه يقطع مسافة خمسة عشر كيلومتراً في اليوم سيراً على قدميه فهو يحتاج إلى شهر تقريباً.. فهل من المعقول أن يحدث ذلك لمثل هذا المسنّ أياً كانت القوة الهرقلية له، ومعه امرأة وضعت وليدها لتوها وفي حالة نفاس ووليد لا يمكنه تحمل الهز والرج المتواصل لمدة شهر؟! لكن لضرورة فرض التزوير أحكام لا تعرف المنطق.

بينما ينكر «لوقا» واقعة الهروب إلى مصر، مؤكداً بكلام الإنجيل الذي يعتبرونه «كلام الله»، و«أن الله هو مؤلفه الوحيد»، أن العائلة المقدسة ذهبت مباشرة إلى مدينة «الناصرة»، التي لم تكن موجودة في ذلك الوقت!! أي أن العائلة المقدسة لم تطأ أرض مصر مطلقاً، ومع ذلك فإن البابا «بنديكت ١٦» يتعرض أيضاً لمكان ميلاد يسوع، ويفند كافة الأدلة التي يقدمها بعض العلماء الذين يؤكدون أن يسوع وُلد في «الناصرة» وليس في «بيت لحم»، رغم أن الكنيسة لا تكف عن مناداته بعبارة «يسوع الناصرة»!

بعث يسوع

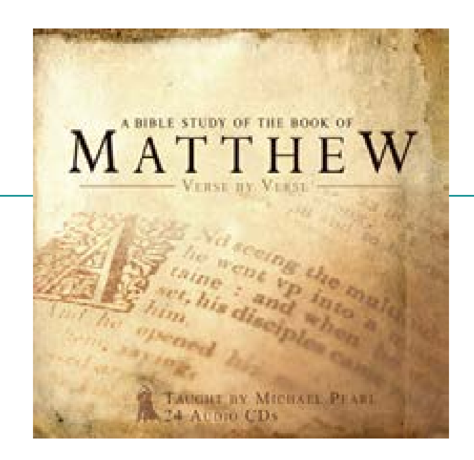
لقد تمت صياغة كافة النصوص المتعلقة بتاريخ يسوع بناء على قصة ذلك البعث المزعوم، الذي يُعد بمثابة الدعامة الرئيسة للعقيدة المسيحية، والتي تتنافى تماماً مع العلوم التاريخية، فوفقاً للأناجيل.. ما من أحد قد شاهد هذا البعث الذي من المحال العثور على أي سند تاريخي له، خاصة أن النسوة اللائي شاهدن المقبرة خالية «ارتعدن من الخوف ولم يقلن شيئاً لأي إنسان».

والمعروف أنه قد تم الإعلان في البداية عن هذا البعث بعبارة: «أنه حيّ»، التي لا تدل أبداً على البعث، وقد أتت فكرة البعث بعد ذلك بينما كانت تتم صياغة النصوص والعقائد حتى وإن تناقض ذلك مع أقوال يسوع.. إذ يقول «لوقا»: إن يسوع قال (٢٠: ٣٦) عند البعث: «لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم



النصوص التاريخية ليسوع تمت صياغتها بناء على قصة البعث المزعوم الذي يُعدُّ بمثابة الدعامة الرئيسة للعقيدة المسيحية والتي تتنافى تماماً مع الوثائق التاريخية

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية



أبناء الله؛ إذ هم أبناء القيامة»، أي أنه عندما يُبعث المرء يبعث روحاً ولا يمكنه أكل الطعام والسمك المشوي كما تقول الأناجيل بالنسبة ليسوع الذي دخل الغرفة على الحواريين عبر الجدران؛ لأن الباب والنافذة كانا مغلقين بإحكام!! والإنسان لا يمكنه أن يكون روحاً وجسداً حياً في وقت واحد؛ روحاً ليخترق الجدران، وجسداً حياً ليأكل السمك.. وهنا يجد القارئ نفسه مجبراً على الاختيار إما الكلام المنطقي ليسوع أو القلفطة الصارخة لأقوال البابا الذي وقع الكتاب باسمه أيام كان الكاردينال «راتزنجر».

حدث سريالي

وكرد على حدث سريالي من هذا القبيل، الذي جعلوه الدعامة الرئيسة للمسيحية، يصر البابا على أن بعث يسوع ليس حدثاً بيولوجياً (لأنه غير منطقي ومن المحال تبريره)، ويرى أنه يمثل بعداً جديداً للواقع! فهذا الحدث الذي لا يتمشى مع العلم ولا مع المنطق، لسبب بسيط وهو أنه لا يوجد أي طبيب في العالم يمكنه قول: إن عقل الإنسان يظل حياً بعد وفاته بثلاثة أيام، وهذا الحدث ليس غريباً بالنسبة للبابا الذي يدافع عنه ويواصل فرضه على الأتباع لتبرير ما لا تبرير له: «ألا يمكن لشيء غير متوقع أو لا يمكن تصوره، أو شيء جديد يمكنه أن يحدث؟ بما أن الله موجود، ألا يمكنه هو أن يخلق بعداً جديداً للواقع الإنساني؟».

وإذ تصور أنه يمكن الربط بين حدثين لا معقولين كتب البابا قائلاً: «إن الأيام الثلاثة التي قضاها يسوع وهو في سن الثانية عشرة في المعبد، تبدو وكأنها مقدمة لتلك الأيام الثلاثة التي قضاها في القبر».. وهذه العبارة المتحذلقة التي استخدمها للإشارة إلى الأيام الثلاثة التي أمضاها في القبر تناقض الأناجيل، فإذا كان «متّى» ينقل كلام يسوع قائلاً: «بعد موتي، جسدي سيظل في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال، مثلما بقي يونس في بطن الحوت»، فإن «متّى» يتفق مع الأناجيل الأخرى معلناً أن يسوع قد مات في الساعة السادسة من يوم الجمعة، وتم دفنه في أول ساعة من النهار، السبت، وبُعث من بين الأموات صباح الأحد، وذلك يعني أنه لم يبقَ في بطن الأرض، وفقاً لكل النصوص، إلا يوماً واحداً وليلتين.

ترى هل لنا أن نندهش من رؤية ذلك اللاهوتي المتسرع في تفنيد ورفض المؤرخين و«مقابر أطروحاتهم المتناقضة»، أن يقوم بإرضاء متطلبات العقل والمنطق الإنساني الذي لا يكف عن التشدق به، بمثل هذه العبارات الجوفاء؟! من المؤسف رؤية ذلك الكاردينال العظيم، الذي ترأس لمدة سنوات طوال محاكم التفتيش حتى وإن تغير اسمها، غير قادر على تخطي المعضلات التي يضعها النقد العلمي أمامه، وأن يرد عليها ببعض العبارات اللاهوتية الساذجة طوال هذه الثلاثية التي أرادها مقنعة في محاولته لوقف الانتقادات التاريخية وأعمال النقد العلمي الذي تفشى حتى في أركان الكنيسة!

وبمناسبة التكرار المتواصل لنيافة البابا الذي لا يكف عن التشدق بأن «ربنا يسوع هو إله محبة»، فما قوله في تلك العبارة التي يقول فيها يسوع: «أما أعدائي أولئك الذين لا يريدون أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي» (لوقا ١٩: ٢٧)؛ وهو ما لا يتمشى على الأقل مع عبارة تقديم الخد الأيسر لمن يضربك على خدك الأيمن!!

من المؤسف أن نرى ذلك الأكاديمي الكبير، ذلك الـ«بنديكت السادس عشر» يهتم في تأمل مسألة الميلاد العذري ليسوع وبعثه المزعوم، وأن يختتم هذه القضايا بعبارة: «إن الكاثوليك عليهم اعتبار الميلاد العذري وبعث يسوع كدعائم أساسية للإيمان؛ لأنها أدلة لا يمكن إنكارها على قدرة الخالق»!

ولا يسعنا إلا أن نتساءل: هل لا يزال على الأرض من يمكنه تصديق كل هذه القلفطات بصدق؟ أم أن الثلاثة وثلاثين ألف انقساماً وتشعباً للعقيدة المسيحية هي رد بليغ بلا كلمات؟!■

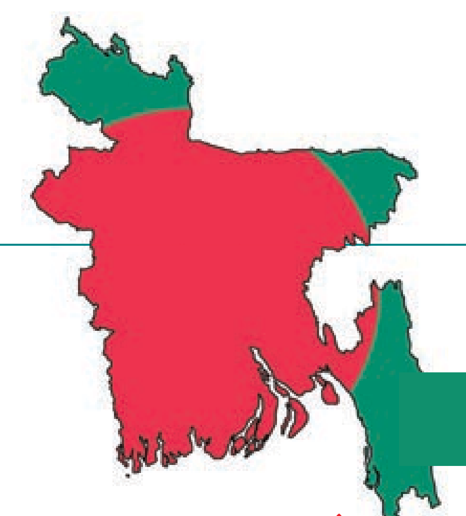
«هولاند» يرفض «الاعتراف» بجرائم فرنسا بالجزائر

الجزائر: سمية سعادة

أثارت صورة الجزائري الذي طبع «قُبلة حارّة» على يد الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند» لدى زيارته للجزائر في ١٩ ديسمبر من عام ٢٠١٢م، ردود أفعال قوية، ليس في الجزائر وحسب، وإنما في الكثير من الدول العربية التي تناولت مواقعها صورة الرجل وهو ينحني صاغراً على يد «هولاند» الذي انتشى بـ«القُبلة» أيما انتشاء، مستغربة هذا السلوك المشين من جزائري أهانت فرنسا أجداده وشردتهم وقتلت منهم مليوناً ونصف المليون شهيد، وأخذت ولايته سطيف (٣٠٠ كلم شرقي العاصمة) حصة الأسد في مجازر ٨ مايو ١٩٤٥م، حيث سجل التاريخ بحروف من دم سقوط أول شهيد بقلب المدينة وهو «سعّال بوزيد».

وعلى النقيض من هذه الصورة المقززة، رفض مواطنون جزائريون أن يرفعوا العلم الفرنسي لدى مرور «هولاند» بشوارع مدينة «تلمسان» في أقصى الشمال الغربي للجزائر، والتقطت الكاميرات صورة شاب وهو ينزع العلم الفرنسي الذي كان قد علّق بجانب العلم الجزائري في عمود كهرباء في تعبير عن رفض الجزائريين لهذه الزيارة التي لم تأت بالاعتذار عن الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر على مدى ١٣٠ عاماً.

كما خيّبت آمال «مجموعة ١٤» التي تضم أحزاباً سياسية وشخصيات وطنية تكتلت لإلزام فرنسا بالاعتراف والاعتذار عن جرائمها، وتمسك الرئيس الفرنسي بموقفه أمام الصحفيين، حيث قال: «لست هنا للتعبير عن أي توبة، وإنما أنا هنا لقول الحقيقة بخصوص ما حدث في الماضي، إنني هنا لأقول للجزائر ولفرنسا: أريد أن أفتح صفحة جديدة، وبناء بيت جديد دون التنكر للماضي».■



محنة الإسلام في بنجلاديش (٢)

الإبادة العرقية.. والانفصال

دكا: محمد سليم منسيري

في إطار خطة إقصاء الإسلام من المشهد السياسي والاجتماعي في بنجلاديش، خرجت «رابطة عوامي» الحاكمة وشركاؤها في تحالف العلمانية المتطرفة بخطة لمحاكمة ما سُمي «مجرمي الحرب» لعام ١٩٧١م، واختلقت دعوى استهدفت بها قادة «الجماعة الإسلامية» وحدهم.

أثناء انفصال بنجلاديش جرت عمليات إبادة عرقية ضد مسلمي «بيهار» على يد جيش تحرير بنجلاديش تحت قيادة «رابطة عوامي بنجلاديش» وترك أكثر من ٣٠ ألف بيهاري للموت جوعاً في مصنع الجوت بالقرب من داكا

وشكَّل النظام بالفعل «محكمة جرائم الحرب» في محاولة لمحاكمة وإعدام من يسميهم بمجرمي الحرب، صحيح أن القوات الباكستانية مارست جرائم حرب، واضطهاد للمدنيين في حرب عام ١٩٧١م (التي ترتب عليها انفصال بنجلاديش وكانت تسمى باكستان الشرقية عن باكستان)، كما جرت عمليات إبادة عرقية ضد مسلمي بيهار (الذين وقفوا إلى جانب باكستان) من قبل جيش تحرير بنجلاديش المسمى في اللغة البنجالية «موكتيباهيني» تحت قيادة «رابطة عوامي بنجلاديش»، كما ورد بتقارير شبكة «إن بي سي»، يومي ٣٠ و٣١ ديسمبر ١٩٧١م، لقد ارتكب «موكتيباهيني» إبادة جماعية، وترك أكثر من ٣٠ ألف بيهاري للموت صبراً وجوعاً في مصنع «الجوت» في آدمجي



في ٢٤ يناير ١٩٧٢م سنَّت الحكومة قانوناً آخر لمحاكمة أولئك الذين لم يقفوا إلى جانب حرب التحرير (انفصال بنجلاديش عن باكستان) أو عارضوا الدعوة أو تعاونوا مع الجيش الباكستاني.. وسمي «قانون المتعاونين»

بالقرب من داكا، لأنهم كانوا يريدون البقاء مع باكستان.

وبعد الانفصال تمت تصفية أكثر من نصف مليون بيهاري بواسطة «رابطة عوامي بنجلاديش» والأحزاب الأخرى، لكن المحكمة المشكّلة مؤخراً، لا تحاكم مجرمي الحرب الثابت إجرامهم هؤلاء، بل تحاكم كبار قادة «الجماعة الإسلامية» الذين أيدوا سياسياً وجود باكستان المتحدة، ولم يكن لهم يد في ارتكاب جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية.

عقب استقلال بنجلاديش في عام ١٩٧١م، تم تحديد ١٩٥ ضابطاً من الجيش الباكستاني (ليس فيهم واحد من «الجماعة الإسلامية») كمجرمي حرب، وفق التحقيقات الأولية التي أجرتها حكومة بنجلاديش آنذاك، على إثر معاهدة «سيملا» التي تم التوقيع عليها في ٢ يوليو ١٩٧٢م بين «إنديرا غاندي»، رئيسة وزراء الهند، و«ذو الفقار على بوتو»، رئيس وزراء باكستان، تم التوقيع على عدد من الاتفاقات بين الهند وباكستان فيما يتعلق بإعادة أسرى الحرب إلى أوطانهم، وفي ٩ أبريل ١٩٧٤م، تم التوقيع على اتفاقية بين بنجلاديش والهند وباكستان في نيودلهي أثيرت فيها من بين مسائل أخرى، مسألة محاكمة ١٩٥ أسيراً حربياً، وتقررت إعادتهم لباكستان دون محاكمة، وإليك الفقرة ١٥ من اتفاق عام ١٩٧٤م:

«في ضوء ما سبق، وبخاصة، مراعاةً للنداء الذي وجهه رئيس وزراء باكستان لشعب بنجلاديش للصفح ونسيان الأخطاء الماضية، ذكر وزير خارجية بنجلاديش أن حكومة بنجلاديش قررت عدم المضي قدماً في المحاكمات عملاً بالعفو والصفح، وتم الاتفاق على إعادة الـ ١٩٥ أسيراً حربياً إلى باكستان مع سائر أسرى الحرب الذين هم ضمن عملية الإعادة إلى الوطن الآن بموجب اتفاقية دلهي».

وهكذا أعيد ١٩٥ أسيراً من المصنفين كمجرمي حرب إلى باكستان، وتم التخلي عن محاكمتهم.


الشيخ مجيب الرحمن

بعد الانفصال تمت تصفية أكثر من نصف مليون بيهاري بواسطة «رابطة عوامي بنجلاديش» والأحزاب الأخرى.. لكن المحكمة المشكَّلة مؤخراً لا تحاكم مجرمي الحرب الثابت إجرامهم بل تحاكم كبار قادة «الجماعة الإسلامية»

قانون المتعاونين

في ٢٤ يناير ١٩٧٢م، سنت حكومة بنجلاديش قانوناً آخر لمحاكمة أولئك الذين لم يقفوا إلى جانب حرب التحرير، أو عارضوا الدعوة لحرب التحرير سياسياً، أو تعاونوا طواعية مع الجيش الباكستاني، أو ارتكبوا أعمالاً إجرامية، وسُمي هذا «قانون المتعاونين» لسنة ١٩٧٢م.

ألقي القبض على أكثر من مائة ألف شخص بموجب هذا القانون، اتُهم من بينهم ٣٧٤٧١ شخصاً، ولم يتم مقاضاة ٣٠٦٢٣ آخرين لعدم توافر الأدلة، والذين قدموا للمحاكمة بعد التحقيق مع ٢٨٤٨ شخصاً أدين من بينهم ٧٥٢، أما بقية المتهمين أي ٢٠٩٦ فوجدوا غير مذنبين، وتم الإفراج عنهم.

ولم يكن أحد من زعماء «الجماعة

الإسلامية» بين أي من تلك الفئات المذكورة، ومراعاة لحالة السخط والكراهية السائدة في البلد أعلنت حكومة بنجلاديش تحت قيادة الشيخ «مجيب الرحمن» عفواً عاماً في نوفمبر ١٩٧٣م لإغلاق هذا الفصل المظلم.

وغني عن الذكر هنا أن مؤسس بنجلاديش الشيخ «مجيب الرحمن»، والد رئيسة الوزراء الحالية الشيخة «حسينة»، اعتقد أن من صالح البلد القضاء على كل الصراعات والمحن والتناقضات التي تفجرت خلال حرب التحرير، بإعلان عفو عام، وبفضل العفو العام تم الإفراج عن جميع من اعتقل بتهم طفيفة بموجب القانون، ولكن العفو لم يشمل المتهمين في جرائم كبيرة مثل الاغتصاب أو القتل، والحرق العمد أو النهب، بل أبقى العفو المجال مفتوحاً لمقاضاة ومحاكمة المتهمين بارتكاب مثل هذه الجرائم.

إلغاء قانون «المتعاونين»

في ٣١ ديسمبر ١٩٧٥م، ألغي «قانون المتعاونين» بأمر رئاسي، أي أن قانون المتعاونين ظل ساري المفعول لمدة تزيد على سنتين بعد إقرار العفو العام في عام ١٩٧٣م، ولم تسجل خلال تلك الفترة أي جريمة خطيرة، وربما كان هذا سبب إلغاء القانون في عام ١٩٧٥م، وهكذا تم إغلاق هذا الفصل من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية نهائياً.

«الجماعة الإسلامية» في بنجلاديش

الجماعة الإسلامية واحدة من أقدم الأحزاب في شبه القارة الهندية، نشأت في الهند وقت الاحتلال البريطاني عام ١٩٤١م، وبدأت عملها فيما يسمى الآن «بنجلاديش في الخمسينيات»، وهي حزب سياسي معتدل، تؤمن بالديمقراطية وحقوق الإنسان وتتمسك بسيادة القانون، وتريد «الجماعة الإسلامية» إقامة مجتمع عادل من خلال المبادئ الديمقراطية والعملية الديمقراطية.

قبل بدء المحاكمة تم إعلان أسماء ٣٦ «مجرم حرب» أغلبهم من «الجماعة الإسلامية».. وبعض مَنْ في القائمة كان عمره بين ٤ - ٨ سنوات أثناء الحرب عام ١٩٧١م!

منذ أوائل الستينيات نشطت «الجماعة الإسلامية»، جنباً إلى جنب مع الأحزاب السياسية الأخرى، ضد حكومة «أيوب خان» المستبدة في باكستان، وكانت «الجماعة الإسلامية» في الصدارة عند تشكيل كل من «حركة باكستان الديمقراطية»، و«تجمع الأحزاب المعارضة»، وكذلك «لجنة فعالية الديمقراطية»؛ وهي المنصات الثلاث للأحزاب السياسية التي حاربت النظام الاستبدادي لـ«أيوب خان» في باكستان الموحدة.

وكان حزب «رابطة عوامي» أيضاً عنصراً نشطاً في تجمع الأحزاب المعارضة ولجنة فعالية الديمقراطية، وفي الثمانينيات، شاركت الجماعة في بنجلاديش في الحركة الجماعية من أجل استعادة الديمقراطية جنباً إلى جنب مع الحزبين السياسيين الرئيسين؛ «الحزب القومي لبنجلاديش»، و«رابطة عوامي».. في هذا النضال الطويل من أجل استعادة الديمقراطية، كانت هناك لجان اتصال بين «الحزب الوطني البنجلاديشي»، و«الجماعة الإسلامية»، و«رابطة عوامي»، وكانت هذه اللجان تجتمع بانتظام لصياغة البرامج المشتركة، وقد طالبت «الجماعة الإسلامية» بإجراء انتخابات برلمانية في ظل «حكومة انتقالية» محايدة، وناضل معها لتحقيق هذا الغرض حزبا «رابطة عوامي»، و«الوطني البنجالي».

وقد مثلت «الجماعة الإسلامية» في برلمان باكستان منذ عام ١٩٦٢م، وشاركت في جميع الانتخابات البرلمانية والمحلية بهدف تطبيق الديمقراطية في جميع مؤسسات الدولة، وفي عام ٢٠٠١م فازت الجماعة بسبعة عشر مقعداً في البرلمان، وشاركت في تشكيل حكومة ائتلافية بوزيرين أثبتا كفاءتهما حين فشل الباقون في أداء مهامهم.

حرب التحرير

أيَّدت الجماعة الإسلامية فكرة باكستان الموحدة، إيماناً منها بأن الانفصال يضعف المسلمين في القارة الهندية، لكن لم تكن هناك أي إدانة لأحد من قادتها أو نشطائها في جرائم الحرب، وقد جرى حل قضية جرائم الحرب دولياً باتفاقية «سيملا»، ووطنياً بقانون «المتعاونين»، ومن ثم فحين تثار القضية من جديد وتحاول حكومة بنجلاديش محاكمة مجرمي الحرب بعد ٣٩ عاماً، فإنما يكون ذلك لدوافع سياسية بحتة، بهدف النيل من المعارضة الإسلامية، كما يخشى العديد من المراقبين من كونها مجرد محكمة هزلية، فقد تم إعلان أسماء ٣٦ مجرم حرب قبل بدء المحاكمة! أغلبهم من «الجماعة الإسلامية»، وبعض مَنْ في القائمة كان عمره بين ٤ - ٨ سنوات أثناء الحرب عام ١٩٧١م! ويمارس النظام الحالي ضغطاً هائلاً على القضاة، حتى وصفه بعض القضاة بأنه ضغط «هيدروليكي»؛ ومن ثم فلا أمل في صدور حكم عادل من محاكمة هزلية ذات دوافع سياسية.■





بين ميلاد الأنبياء وميلاد الشياطين.. فرقٌ كبيرٌ!

الأنبياء يولدون، وشياطين الإنس يولدون، والصالحون يولدون، والفاسقون يولدون، والقتلة الظلمة يولدون، والأطهار الضحايا يولدون، ولكن هناك فرقاً بين ميلاد وميلاد، وبين أثر وأثر، وطبيعة وطبيعة، كم يتمنى الناس والدنيا ميلاد الأنبياء والمصلحين، وكم يبتئسون بميلاد الشياطين والمفسدين والظالمين، وكم يستقبل التاريخ أنوار العظماء ويسطر بأحرف من ضياء تاريخهم وآثارهم وأعمالهم، وكم يبرز التاريخ بأوزار المفسدين والظلمة والضالين والخاسرين، ويشيعها باللعنات؛ لعنات الناس ولعنات التاريخ، ولعنات الله سبحانه.. وصدق الله العظيم: ﴿أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ (١٥٩)﴾ (البقرة)، ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١)﴾ (البقرة).

يولد الأنبياء ليصلحوا بهدى الله ما فسد بأهواء الناس وعمل الشياطين، وبعدالة السماء ما انتزع من كرامة الناس وآدميتهم، وانتُهب من أموال الناس وأرزاقهم، واندثر من أخلاق البشر وآدابهم، ويولد الشياطين ليكونوا فتنة بمحاولة تلويث الفطر النقية، والطبائع الزكية، وليزرعوا الفتن، ويؤصلوا المظالم، وينتهكوا الحرمات، وليجعلوا الأرض خراباً يباباً.

ولهذا لو يعلم الناس ما يخبئه الغيب حتى يقتلعوا الخبث من جذوره، ويبيدوه عند بدوه وبزوغه، ولكن هذا لا يظهر إلا بأضواء النبوات في عقول الأنبياء، وفراسة الصالحين بنور الله في صدورهم وعقولهم، وهذا ما أشير إليه في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام حين رأى الهلكة في غلام والشر في محياه صغيراً، فأراح العالم من شره: ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١)﴾ (الكهف)، وهذا الغلام قد لا يبدو في حاضره ومظهره أنه يستحق القتل، ولكنه قد كُشف للخضر ستر الغيب عن حقيقته، فإذا هو في طبيعته كافر طاغ مدمر، تكمن في نفسه بذور الكفر والطغيان، ويزيد مع الزمن بزوغاً وتحققاً، فلو عاش لأرهق والديه والمؤمنين والمجتمع بكفره وطغيانه، وقادهما بدافع حبهما له صغيراً أن يربياه ليبلغ أشده، ويفعل ما قدر له أن يفعله، فأراد الله تعالى أن يوجه إرادة العبد الصالح إلى قتل هذا الغلام الذي يحمل طبيعة الكفر والطغيان، والظلم والبهتان، وأن يبدلهما خيراً منه زكاة وأقرب منه لنفع والديه وأمته والناس أجمعين.

أما مولد الأنبياء والمصلحين فإنه يسبقه أريج الصلاح وشذا الهدى والنور، ومخايل الهداية وإرهاصات العزائم، ويشعر بهم البعض حتى قبل أن يولدوا ويبحث الناس عنهم صغاراً قبل أن يسودوا، وما قولة ورقة بن نوفل لرسول الله ﷺ حين أخبره بالوحي فقال له: «هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك»، قال: «أومخرجي هم؟»، قال: «نعم، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يأتني يومك أنصرك نصراً مؤزراً».

وما العلامات التي رآها عبدالمطلب قبل أن يولد، وأحس بها أهل الظلم والبغي إلا من إرهاصات بزوغ أنوار الرسول.

يقول عبدالمطلب: بينما أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني، ففزعت منها فزعاً شديداً، فأتيت عرَّافة عندها علم من الكتب السماوية، فلما نظرت في وجهي عرفت فيه التغيُّر، وأنا يومئذ سيد قومي، فقالت: ما بال سيدنا قد أتانا متغيِّر اللون؟! هل رابه من حدثان الدهر شيء؟ فقلت لها: أجل!! إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأنَّ شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها المشرق والمغرب، وما رأيت نوراً أزهر منها، أعظم من نور الشمس أضعافاً كثيرة، ورأيت العرب والعجم ساجدين لها، وهي تزداد كل ساعة عظماً ونوراً وارتفاعاً، ورأيت رهطاً من قريش قد تعلقوا بأغصانها، ورأيت قوماً من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخَّرهم شاب لم أر قط أحسن منه وجهاً، ولا أطيب منه ريحاً؛ فيكسر ظهورهم، ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لأتناول منها نصيباً فمنعني الشاب، فقلت: لمن النصيب؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك إليها، فتنبهت مذعوراً فزعاً.

فقالت: لئن صدقت رؤيتك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب.. فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث، ويقول: كانت الشجرة أبا القاسم.

وكم من بشريات ظهرت تبشر بوجود الرسول ﷺ، وقد كانت الهداية والسيادة والعزة، وكم من نكسات تحذر من أزمان الطغاة ومن بزوغ نحسهم وطلوع ليلهم، وكم من كوابيس يراها الناس في منامهم وصحوهم تخرج شياطين وطغاة وفسقة ينتظر الناس زوالهم، ليقولوا كما قال الأولون: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤)﴾ (فاطر).

إذن فبعزائم الرسل وتضحية المصلحين يكون النصر المبين، ولقد كان هذا واضحاً جداً في الأثر الذي ورد عن رسول الله ﷺ، حيث قال ذلك لأئمة الكفر الذين حضروا عند أبي طالب: «والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، نسأل الله العون والتوفيق.. آمين.■

علماء يدقون ناقوس الخطر..

«حلال» برازيل.. بين المصداقية والمتاجرة



برازيليا: خالد رزق تقي الدين (*)

«رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل: نقانق برازيلية في بطون المستهلكين بلحم الخنزير وشحمه».. كان هذا هو عنوان صحيفة «الراي» الكويتية الصادرة بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠م، والذي تضمن اكتشاف وزارة الصحة والبلدية الكويتية شحنة نقانق دجاج آتية من البرازيل، ثبت بالفحوصات المخبرية احتواؤها على شحوم ولحوم الخنزير.

هذا الخبر فتح باب الجدل واسعاً داخل البرازيل وخارجها حول الجهات المسؤولة عن إصدار شهادات «حلال» في البرازيل؟ ومدى مصداقيتها؟ وحول هوية المؤسسة التي أصدرت شهادة «حلال» لتلك الصفقة المشبوهة؟

مسؤولية شرعية

بعد أن تم نشر الخبر، تلقيت الكثير من الاتصالات من أكثر من جهة في العالم الإسلامي تستفسر عن الأمر، كان أهمها رسالة من د. صالح بن حسين العايد، الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للحلال التابعة لرابطة العالم الإسلامي، والتي تضمنت التالي: «أرجو الإفادة عاجلاً عن مصدر شهادة الحلال لهذا الدجاج» أ.هـ.

واستجابة لهذه الطلبات، وبحكم مسؤوليتي الشرعية الإسلامية كرئيس للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية، والذي يضم جميع المشايخ بكافة جهات ابتعاثهم داخل البرازيل، ولأهمية الموضوع وخطورته وصلته بما يتناوله إخواننا في جميع أنحاء العالم الإسلامي، فقد فتحنا تحقيقاً حول الأمر، وتواصلنا مع الجهات المصدرة لشهادات الذبح الحلال داخل البرازيل، وبعض المؤسسات في دولة الكويت، والتقينا بسعادة سفير دولة الكويت في البرازيل وتحدثنا معه حول خطورة الأمر.

وقد تبين من التحقيق أنه توجد في البرازيل أربع جهات تعمل على إصدار شهادات «حلال»، منها ثلاث جهات سُنية هي «سيبال حلال» التابع لاتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، «سيديال حلال» التابع لمركز الدعوة الإسلامية بأمريكا اللاتينية، «إسلامك حلال» التابع للسيد «شيبون درويش»، وجهة شيعية هي



(*) الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل



«أليمينتوس حلال» التابعة للمركز الإسلامي في البرازيل.

ومن ثم فقد خاطبنا الجهات الأربع لإفادتنا حول معلوماتهم وصلتهم بتلك الصفقة، وقد تلقينا رداً من «سيبال حلال» التابع لاتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، يفيد بعدم إصداره شهادة «حلال» لتلك الصفقة، وكذلك تلقينا رداً من «إسلامك حلال» التابع للسيد «شيبون درويش» يؤكد عدم إصداره لشهادات «حلال» خاصة بالنقانق لدولة الكويت، أما بقية المؤسسات فلم نستلم منها رداً كتابياً أو شفهياً.

هذه المعلومات تم إرسالها لجهات الاختصاص حتى تستكمل تحقيقها حول الأمر، ونحن على يقين من أن هناك فاعل آثم وراء هذا الجرم الحرام الذي وصل إلى بلاد المسلمين.

وقد طالبت سعادة د. صالح بن حسين العايد، الأمين العام، بما توافر لديه من معلومات حول هذا الموضوع، حيث إنه كان قد أخبرني بوجود قرائن ومعلومات حول هذه الصفقة، ولكن للأسف لم نتلق رداً حول هذا الأمر.

إن التنافس حول إصدار شهادات الذبح «الحلال» في البرازيل بين المؤسسات المختلفة تحول إلى حرب تشتمل على إثارة للشائعات وطعن في الأشخاص والمؤسسات، وقد تورط في هذا الصراع أشخاص ومؤسسات داخل البرازيل وخارجها لأسباب مختلفة، وهذا الصراع يؤثر سلبياً على مسيرة العمل الدعوي في البرازيل.

ويبقى الباب مفتوحاً والجدل مستمراً حول التلاعب بأمور الشريعة الإسلامية للحصول على بعض الفوائد المادية، ونحن لا نستطيع أن ندين أحداً إلا بقرائن واضحة، ودلائل لا تقبل الشك، والمجلس لن يقف مكتوف اليدين أمام هذه التجاوزات التي تحدث بين فترة وأخرى.

لذلك نطالب الهيئة الإسلامية العالمية للحلال ممثلة في أمينها العام د. صالح ابن حسين العايد نشر ما توصلت إليه من معلومات حول هذه الصفقة الحرام التي وصلت لبلاد المسلمين، وكذلك إنزال أشد العقوبة على الجهة المصدرة لتلك الشهادة حتى تكون عبرة لغيرها.

إننا في المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل نتقدم لكافة الجهات الشرعية في العالم الإسلامي بمبادرة لضمان المحافظة على طعام المسلمين من أن تصله شبهة الحرام، وتتمثل في إنشاء هيئة شرعية عليا في البرازيل تضم مجموعة من علماء المجلس يمثلون كافة جهات الابتعاث من العالم الإسلامي، ويكون لهذه الهيئة الشرعية كامل الصلاحيات للتفتيش المفاجئ، ومراقبة عمليات الحلال المختلفة داخل البرازيل، وتكون على صلة مباشرة بمجلس للأمناء من علماء العالم الإسلامي.

إننا نضع إمكانات المجلس أمام جميع جهات الاختصاص في العالم الإسلامي، ونكون بذلك قد أعذرنا إلى الله تعالى، ونحمل كل من تستر عن معلومات حول صفقات مشبوهة أو عمليات لتصدير اللحوم والدواجن أو أي منتجات غذائية غير مطابقة للشريعة الإسلامية الإثم في الدنيا والآخرة.

وأرى لزاماً على المؤسسات داخل البرازيل وخارجها تحري الموضوعية وعدم تصديق الشائعات التي يطلقها أصحاب المصالح وتطال المؤسسات أو الأفراد إلا بأدلة قاطعة حتى لاتظلم الدعوة الإسلامية في البرازيل.■

«مانشستر إيفننج نيوز»: منع تاجر من منفذ بيع بسبب تجارته بالطعام الحلال!

أعرب «جيف طومسون»، مؤسس شركة «كاريد أواري»، عن صدمته بعدما تقدم للحصول على منفذ بيع لمنتجات شركته داخل متجر «أرتيزان» في مدينة «بوري» البريطانية، إلا أن «بول بارا»، مسؤول المتجر نيابة عن المجلس المحلي، أعرب عن أن المتجر لا يعمل في تقديم المنتجات الحلال.

وتعليقاً على الأزمة، أكد المجلس المحلي لمدينة «بوري» أنه سيتم فتح تحقيق في الموضوع، بعد أن أكد «جيف» أن جميع منتجاته من الأطعمة الآسيوية الحلال الموافقة لتعاليم الشريعة الإسلامية، وأنه يرغب في توسعة نشاطه بالمنطقة والحصول على منفذ بالمتجر، مُعرباً عن خيبة أمله من رد «بول» المسيء، إلا أنه قدَّر موقف المجلس المحلي.■

المصدر: شبكة الألوكة

حملة لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام بولاية أوهايو

قام أفراد جمعية الطلاب المسلمين بجامعة رايت بولاية أوهايو الأمريكية بتدشين جبهة للرد على الاستفسارات وإزالة الشبهات وبيان المعلومات المغلوطة المتعلقة بالإسلام، والعمل على توحيد صف الطلاب المسلمين بالجامعة، والتعاون على مواجهة التحديات التي تواجههم داخل الجامعة.

وأكد محمد جولا، رئيس الجمعية، أن الجمعية نجحت في ضم العديد من الأفراد؛ حيث يبلغ عدد أعضائها في الوقت الراهن ٥٠٠ فرد.

وذكر الموقع الإلكتروني للجمعية، أن الطلاب العاملين في المشروع، يواجهون العديد من التحديات التي من بينها إقامة صلاة الجمعة أسبوعياً في مكان مناسب، هذا إضافة للترتيب لأسبوع التعرف على الإسلام خلال فصل الربيع المقبل، ومحاولة دعوة الشخصيات الإسلامية البارزة للمشاركة في التعريف بحقيقة الإسلام وتصحيح الفهم المغلوط.■

مفاجآت بمناسبة افتتاح «نموذج» لمقبرة «توت عنخ آمون»

القاهرة: علي القماش

أعلنت الصحف عن افتتاح «كاترين أشتون»، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي ونائب رئيس المفوضية الأوروبية، وهشام زعزوع وزير السياحة المصري، وأسامة كمال محافظ القاهرة لنموذج طبق الأصل لمقبرة توت عنخ آمون، وأن النموذج هو نسخة مهداة من الاتحاد الأوروبي.

هذا الافتتاح كشف عن مفاجآت عديدة من أهمها أن مقبرة توت عنخ آمون وغيرها من المقابر النادرة بوادي الملوك ووادي الملكات بالأقصر تتعرض للطمس، وأن إهداء نموذج مقبرة توت عنخ آمون جاء وفقاً لبروتوكول، وأن هناك خطة سابقة لإنقاذ المقابر الأثرية النادرة وقد توقفت، كما أن آثار توت عنخ آمون ذاتها معرضة للخطر بسبب سفرها المتواصل منذ أكثر من ثماني سنوات تتنقل خلالها من دولة إلى أخرى دون العودة إلى مصر، ولو للحظة واحدة رغم منع قانون

دراسة متخصصة أكدت تعرض المقابر الأثرية النادرة للطمس خلال أقل من قرن.. وتجاهل مشروع لإنقاذها

فشل مشروع الصوت والضوء بإدفو بسبب سوء التسويق.. ومديونية الآثار ٣٠ مليون جنيه

الآثار لسفر الآثار النادرة، ونص قرار لمجلس الشعب صراحة على عدم سفر آثار توت عنخ آمون خشية تعرضها للكسر، وصدر القرار بعد تعرض العديد من القطع الأثرية النادرة للكسر في أحد المعارض الخارجية، وقد تم إيداع صورة القرار ضمن مستندات الدعوى المرفوعة والمحجوزة للحكم بعودة آثار الفرعون الذهبي توت عنخ آمون، ودعاوى أخرى لعودة الآثار النادرة.

تجدر الإشارة إلى أن القصة الحقيقية لعمل نموذج أو نسخة طبق الأصل من مقبرة توت عنخ آمون جاءت تأثراً بأفكار حفاظ الغرب على آثارهم، ومعظمها طبيعية عبارة عن كهوف في الجبال، حيث قررت فرنسا الحفاظ على كهوف «ليسكو» القديمة خشية استهلاكها وتلفها تأثراً بالزوار، فقام بعمل نموذج، وأغلقوا الكهوف الأصلية أمام الزيارة، وأخذ السياح في التردد على الكهوف البديلة (النماذج)، وتزايد عددهم، فحافظوا على الآثار، واستمر الدخل السياحي.

نماذج للمقابر الأثرية

وجاءت فكرة عمل نماذج للمقابر الأثرية النادرة في مصر مع تولي د. زاهي حواس موقع الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار عام ٢٠٠٢م، حيث قرر إغلاق مقبرتي سيتي الأول بوادي الملوك، ونفرتاري بوادي الملكات بالأقصر مع تحديد مبلغ كبير جداً مقابل الزيارة وتقليل عدد الزوار، وهو ما جعل الزيارة تتراجع بنسبة كبيرة جداً، وأصبحت شبه منعدمة، أما مقبرة توت عنخ آمون فنظراً لحضور وفود سياحية خصيصاً لمشاهدتها، فقد تقرر عمل تذاكر خاصة بها مختلفة عن زيارة مقابر وادي الملوك، وبأسعار عالية مع تحديد عدد الزائرين بألا يتجاوز ٣٠٠ زائر يومياً على فترتين صباحية ومسائية لـ١٥٠ زائر كحد أقصى في كل منها.

وبدأ التنسيق مع جمعية الحفاظ على مقابر وادي الملوك، وهي جمعية تضم علماء غربيين ومصريين، ومن أبرزهم «هرتونج»، ود. فايزة هيكل، وأ. إلهامي الزيات، وبالفعل تم التوقيع على «بروتوكول» اتفاقية باستقدام خبير ليزر عالمي، والتنسيق مع العلماء المصريين خاصة علماء معهد الليزر بالقاهرة لعمل نموذج طبق الأصل للمقابر الملكية الثلاث على نفقة الجمعية، ونصت الاتفاقية على عدم عرض النموذج في أي مكان خارج مصر، هذا ويبلغ متوسط تكلفة نموذج المقبرة الأثرية الواحدة نحو نصف مليون يورو، بينما تتحمل مصر تكاليف النقل وقدرها ٥٠ ألف دولار، علماً بأن إدارة مصر للطيران كانت ستتحمل تكاليف النقل مساهمة منها.

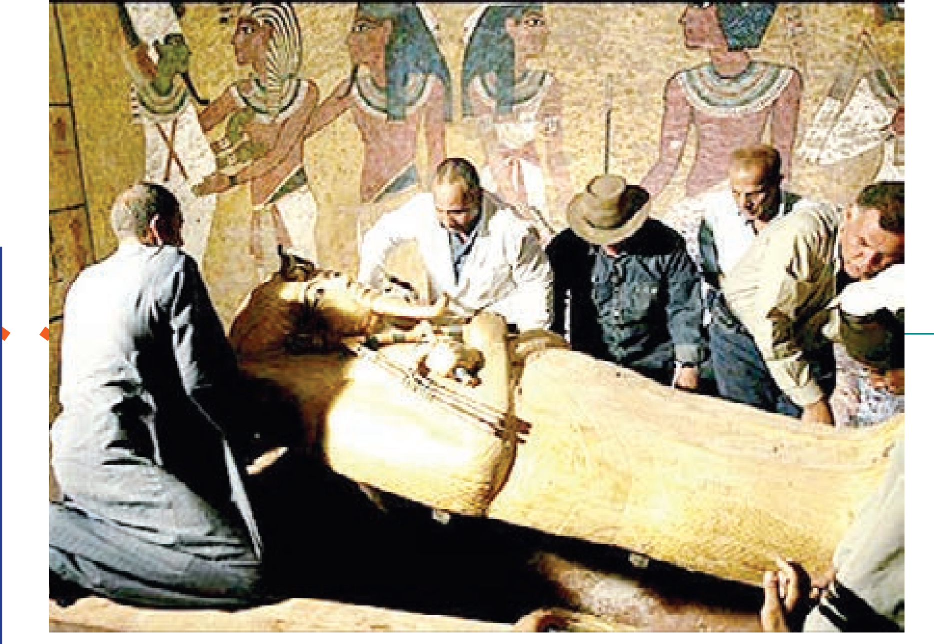
إجراءات وموافقات

ومرت إجراءات وموافقات عمل نماذج المقابر الأثرية بموافقة اللجنة الدائمة للآثار المصرية كسلطة مختصة وفقاً للقانون، وتقرر إنشاء واد يقع بالناحية الشمالية لاستراحة «كارتر» (مكتشف مقبرة توت عنخ آمون) بوادي الملوك، ولكن في الصحراء بعيداً عن وادي الملوك الأصلي.

وتم عمل نسخة أو نموذج لمقبرة توت عنخ آمون في إسبانيا، وتم نقلها إلى مصر على نفقة وزارة السياحة، وبعد نقلها مؤخراً تم الإعلان عن أنباء مترددة مابين عرضها بشرم الشيخ أو القاهرة، وتناسوا أن الغرض الأساسي من عمل نموذج المقبرة لا يتعلق بالسياحة في شرم الشيخ، بل بالحفاظ على المقبرة الأصلية بالأقصر، وهو تخبط وتضارب كشف عن مفاجآت عديدة، منها:

أن الوزراء الحاليين خاصة محمد إبراهيم وزير الآثار، وهشام زعزوع وزير السياحة لا فضل لهم في هذا العمل، وتم تجاهل أصحاب الفضل والفكرة، وهو ما تكرر مؤخراً في مشروعات عديدة، منها:

افتتاحات معبد التماسيح بأسوان، ومعبد «هيبس» بالوادي الجديد وغيرهما فضلاً عن تحمل تكاليف ترميم باهظة في أعمال مقاولات دون حاجة ماسة إليها،



مقبرة توت عنخ آمون

توقف العمل في نموذجين لمقبرتي سيتي الأول ونفرتاري واختفاء نموذج لمقبرة تحتمس

ومنها قلعة طابا، وهو ما تصدى له وانتقده د. حجاجي إبراهيم.

البعد عن الهدف: أما الأعجب فهو الحياد عن الهدف الأصلي، حيث جاءت الاتفاقية بعمل نسخ للمقابر الأثرية النادرة بناء على دراسات حذرت من القضاء على تلك المقابر وطمس ألوانها ونقوشها في أقل من مائة عام نتيجة زيارة نحو ١٠ آلاف سائح يومياً، تؤثر أنفاسهم بنسبة ٢٠٪ فضلاً عن تأثير الرطوبة وفلاشات الكاميرات بتواطؤ من الحراس، وأنه إذا كانت هناك فائدة للدخل القومي من السياحة، فإنه لابد من الموازنة بين الدخل السياحي وبين الحفاظ على المقابر الأثرية النادرة.

ويلاحظ أنه تم عمل نسخة أو نموذج لمقبرة توت عنخ آمون، وتوقف عمل نموذج لمقبرتي سيتي الأول ونفرتاري والموقع بخصوصهما في الاتفاقية، بل إن وزير الآثار وأعوانه تناسوا تماماً فكرة إنشاء وادٍ لنماذج المقابر النادرة، وهو ما يعني السير في طريق ضياع المقابر النادرة.

أما الأعجب فقد سبق عمل نموذج لمقبرة تحتمس ضمن معرض «البحث عن الخلود» زمن د. جاب الله، وكان العقد يتضمن رجوعها إلى مصر إلا أنها لم تعد، كما تكرر الحديث عن تقليد آثار مصر، وهو ما يستوجب تطبيق اتفاقيات الملكية الفكرية وملاحقة المقلدين في المحاكم الدولية.

ولم تتوقف مفاجآت السياحة والآثار عند هذا الحد، فقد تم عمل مشروع للصوت والضوء بمعبد إدفو لجذب سياح نحو ٥٠ مركب سياحي يقضون ليلة استراحة بإدفو أثناء رحلتهم إلى أسوان، وهو عدد قد يفوق زوار الصوت والضوء بمعبد الكرنك، إلا أن إهمال التسويق في عهد عصام عبدالهادي رئيس الصوت والضوء السابق أهدر عائد المشروع، علماً بأن مديونية وزارة الآثار للصوت والضوء تبلغ ٣٠ مليون جنيه عجزت الوزارة عن سدادها حتى بعد جدولتها.

أما ما يتطلب إجابة بشفافية وتدخل الأجهزة الرقابية، التي نسمع عنها! هو ما قيل عن حجم تكلفة تجديد أو تجميل مكتب وزير الآثار.

وأخيراً مع هذا التضارب والتخبط لم يكن عجيباً أن يتطوع د. حواس، وهو خارج الخدمة تماماً للقاء ٣٠ صحفياً أجنبياً جاؤوا للحديث عن السياحة في مصر، وحضر اللقاء متثاقلاً رئيس هيئة التنشيط السياحي المشبوه، والذي مازال وزير السياحة الحالي هشام زعزوع يحتفظ به، ووضعه ضمن أبرز مستشاريه.

إنها صرخات من علماء الآثار، ومن بينهم د. حجاجي إبراهيم رئيس أقسام الآثار بكلية الآداب جامعة طنطا، وخبراء السياحة ومن بينهم فيصل الزيادي المستشار السياحي المصري السابق في تركيا واليونان، وخبراء الصوت والضوء ومن بينهم اللواء سيد حسب الله رئيس شركة الصوت والضوء في أزهى عهودها وعضو المجالس القومية المتخصصة.. ترى متى يتم الأخذ بآراء العلماء والمتخصصين وإنقاذ الآثار والسياحة في مصر؟!■

تنديد باعتقال ثلاثة أطباء مصريين في الإمارات

نددت النقابة العامة للأطباء المصريين باعتقال ثلاثة من أعضائها على يد السلطات الأمنية في دولة الإمارات «دون أي مبرّرات أو أسباب قانونية واضحة»، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية.

وأوضحت لجنة الحريات التابعة للنقابة في بيان صحفي، أن السلطات الإماراتية قامت باعتقال ثلاثة أطباء مصريين يعملون داخل أراضيها، وأصدرت بحقهم قرارات بمنعهم من السفر بدعوى وجود تعليمات أمنية بذلك.

وأضافت أن الأجهزة الأمنية الإماراتية اعتقلت كلاً من محمد شهدة وعلي سنبل وعبدالله زعزع، بعد قيامها باقتحام منازلهم وتفتيشها، ثم اقتيادهم إلى جهة غير معلومة، مؤكدةً أن ذوي المعتقلين لم يتمكنوا من معرفة أسباب اعتقال الأطباء ولا حتى في أي مكان تحتجزهم السلطات الإماراتية.

من جانبه، ذكر رئيس لجنة الحريات عبدالله الكريوني، أن النقابة شرعت بالتواصل مع أسر الأطباء المعتقلين في دولة الإمارات بهدف جمع التفاصيل الكاملة تمهيداً للتحرّك على جميع الأصعدة لضمان الإفراج عنهم، وأنها قامت بمخاطبة وزارة الخارجية ودعتها للتدخل العاجل لكشف تفاصيل قضية الأطباء المعتقلين.

وأضاف الكريوني أن النقابة تعكف حالياً على بحث إمكانية تقديم شكوى لجامعة الدول العربية ضد الإمارات، نظراً لكونها «تتخذ موقفاً من مصر بعد الثورة بما لا يدع مجالاً للشك، بدليل وجود الكثير من الشكاوى التي تثبت وجود مضايقات للمصريين على أراضيها».

وقال: «إن مصر الثورة لن تقبل الانتقاص من كرامة وحقوق المصريين، لا حكومةً ولا شعباً، وإن هذه الأعمال تؤثّر سلباً على العلاقات الطيبة والأخوية بين الشعبين»، وفق تعبيره.■



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

شيء عادي!

عاداتي الخاصة أو المجتمعية ليست هي الدين الذي أتعبد الله به! وليست فطرة الله التي فطر الناس عليها!

ثمَّ عادات تلائم الفطرة، وعادات تناقض الفطرة وتعاندها، يسوغها الجهل والهوى.

سلوك الحيوان الأليف أو المتوحش ليس عادة ولكنه «طبيعة» مثل طبيعة الإحراق في النار.

ميل أحد الجنسين للآخر ليس عادة، ولكنه «فطرة» أو «غريزة».

الموضة الشائعة في لباس الفتاة ليست عادة، بل «تقليد»، وبقدر الحماس لها الآن تنصرف المرأة عنها بعد ذهاب وقتها، أو هي عادة خاصة تهم فئة أو طبقة من الناس، فهي ضيقة النطاق نسبياً في انتشارها.

المجتمع الغافل يظن كل ثقافته وعاداته «فطرة إنسانية»، ويعتقد أن العالم كله يجب أن يشاطره إياها، ومن لا يقر له بذلك فهو مريض أو ممسوخ الفطرة!

ولهذا يعزّ عليه الإقرار بالخلاف والتنوع والتعايش.

كثيراً ما يحارب الحق باسم العادات الراسخة وما كان عليه الناس.

شبَّه د. طه حسين مَنْ يحاولون تغيير العالم من أجل الحفاظ على عاداتهم بالذي يضيق عليه ثوبه فينقص وزنه؛ ليلائم الثوب.

الموقف النقدي من العادات والتقاليد هو الموقف الذي يربط الأسباب بنتائجها من ناحية، فربما كانت العادة مقبولة بالأمس لأسباب قائمة ثم زالت أسبابها.

وهو الذي يستطيع التمييز بين ما هو جزء من بنية المجتمع «في هذه اللحظة وهذه النقطة»، وما هو مجرد محاكاة لسلوك سابق لم يعد له ما يبرره.

هل ستظل المرأة تقطع ذيل السمكة تقليداً لجدتها؛ التي كانت تفعل ذلك بسبب صغر المقلاة؟!

وهل سيظل الحارس واقفاً أسفل الدرج دون سبب لمجرد أن هذا السلم كان حديث عهد بالصبغ قبل خمسين عاماً، وكان يتعيّن تنبيه السالكين إلى الابتعاد عن الطلاء الجديد؟!

المتغير السياسي في العالم العربي سيتلوه حراك اجتماعي وثقافي مختلف؛ يوجب الفصل والفرز بين ما هو عادة وما ليس بعادة، كما يوجب الفرز بين ما هو عادة نحتاج إليها، وما هو عادة قديمة لم يعد لها ما يسوغها.

مثل هذا الموقف النقدي ليس مجرد رفاهية فكرية في أروقة ودوائر المثقفين المغلقة، ولكنه مسألة حياتية يتوقف عليها تقدم المجتمع أو تراجعه.

الوعي هنا يعني إدراك أن ما هو بشري هو عرضة للتغير والفناء.. ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩﴾(الانشقاق).

غياب الوعي يترتب عليه الاعتقاد بأن العادات الفردية والاجتماعية لا تتغيَّر، وأنها في صحتها ويقينيتها مثل سائر الحقائق الشرعية أو العلمية، وكأنها من طبائع الأشياء.

الثقافة المجتمعية ليست فطرية طبيعية بل هي اصطناعية، وهي مرنة ومتغيرة، وبسبب الغفلة عن ذلك يحارب الرأي الجديد كما حارب أتباع «نيوتن» ما تمخَّض عنه عقل «آينشتاين».

وبإزاء عادات مجتمعية في الخليج –مثلاً– تقوم عادات مختلفة في مصر أو السودان أو المغرب، فليست العادات مثل حقائق العلم المتساوية المشتركة، وليست عادات بلد ما حاكمة على عادات البلد الآخر.

قيادة السيارة من اليمين إلى اليسار؛ كما هو في العالم العربي، أو العكس كما في بريطانيا ومستعمراتها؛ هو عادة ارتقت بأن تكون قانوناً وسميت «عرفاً».

حين نقيس عاداتنا الحالية مع ما كان عليه الأجداد منذ مدة ليست بعيدة، سنقول: إننا نعيش في عالم مختلف تماماً، وعلينا أن نعي أن حياة أحفادنا ستكون مختلفة أيضاً.

الحكم بتفوق عادات جيل ما حاضر أو سابق هو موضوع آخر، ولكن الأهم هو قياس تناسب العادات مع الواقع الجديد ومتغيراته، وأن الثوب الذي نلبسه ملائم أجسادنا والمناخ الذي نمر به، فلا نلبس ثوب الشتاء للصيف أو العكس!

في المزرعة يكون دور المرأة مختلفاً عن دورها في مجتمع متعلم.. وتبعاً لذلك تتغير عادات الخطوبة والزواج، والسِّن والإنجاب، والتكاليف، والعلاقات الأسرية.

وتتغير نظرة الرجل إلى المرأة والعكس.

عادات المدينة تختلف عن عادات القرية.

عادات الأغنياء غير عادات الفقراء .

عادات المتعلمين غير عادات الأميين.

عادات المجتمع المزموم بالاستبداد والقبضة الأمنية وتكميم الأفواه غير عادات الانفتاح السياسي وحرية التعبير وعصر الانتخاب والتصويت..

وزمن الرسالة الواحدة الصادرة من الأعلى إلى الأدنى بجريدة أو قناة رسمية أو شبه رسمية غير عصر «تويتر، وفيسبوك، ويوتيوب»، وآلاف الشبكات المسخَّرة للناس؛ برهم وفاجرهم، عالمهم وجاهلهم، مؤدبهم وبذيئهم!

الدين حاكم على العادات وليس تابعاً لها، وإن كان ثمَّ عادات كريمة يقرها الدين وتقتضيها الأخلاق.

من البصيرة إدراك التغيُّر الذي يطرأ على الناس والتعامل معه بذكاء، ولا يصح أن تعطي وصفة طبية واحدة لكل الآفات والشكايات.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

صراع أم حوار؟

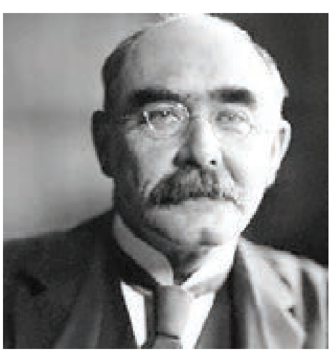
بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

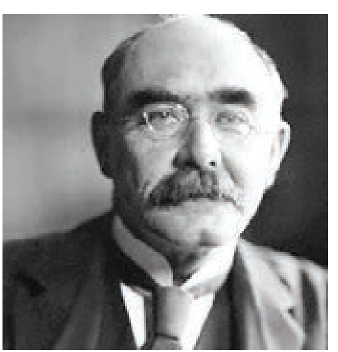
بعيداً عن أية صيغة من صيغ التقبّل أو ردّ الفعل لعبارة «كبلنج» المستهلكة: «الغرب غرب والشرق شرق ولن يلتقيا»، ولنظرية «صموئيل هنتجتون» في «صراع الحضارات»، فالأغلب أننا نتفق على أن هناك عمقاً تاريخياً لصراع الغرب مع الشرق، يبدأ بمحاولات اليونان زمن «الإسكندر المقدوني» للتفرّد بحكم العالم.

وينتهي بما يسمى بالنظام العالمي الجديد، حيث تمسك أمريكا برقبة العالم، مروراً بالرومان والبيزنطيين - إلى حدّ ما - والكنيسة الكاثوليكية في عصر الحروب الصليبية، والإسبان والبرتغاليين فيما يعرف بمحاولة الالتفاف الغربي، والإنجليز والفرنسيين والهولنديين في موجة الاستعمار القديم الأولى، والألمان والطليان زمن الاندفاعات الشوفينية، وصولاً إلى الروس تحت مظلة الأممية الشيوعية، والأمريكيين تحت غطاء النظام العالمي الجديد.

هذه الحلقات الأساسية للهجوم الغربي، ما كانت تنطوي - في معظم الأحيان - على بعد واحد، وإنما كانت تتشكل بفعل عوامل عدة، بعضها ديني، وبعضها اقتصادي، وبعضها إستراتيجي، لكن القاسم المشترك الذي يجمعها هو البعد الحضاري (القارّي)، الذي كان يضع المتصارعين، متميزين أحدهما قبالة الآخر، بدرجة قد تبهت وتغيب حيناً، وقد تتضح وتبرز وتزداد خطوطها عمقاً في أغلب الأحيان.

بمعنى أن الصراع كان تاريخياً، تحكمه قوانين تراكم الخبرة، والتأثير، لكي تجعل النظام العالمي المراد تشكلّه في اللحظات الراهنة، حصيلة كل الحلقات السابقة في صراع الغرب مع الشرق، وأن الشرق، وعالم الإسلام على وجه الخصوص، يخضع الآن لضغط حضاري عمره عشرات القرون، وينطوي على كل قوى الدفع الديني والاقتصادي والإستراتيجي، وحتى النفسي.. وأن عليه - بالتالي - أن يكون على بيّنة من الحجم الشامل للصراع، وأن يستجيش كل قدراته المتآكلة، وكل ما يملكه من خزين مادّي ومعنوي، لمجابهة التحدّي، قبل أن ينطوي في كيان الغالب، ويغيب هناك، ربما، لقرون لا يعلم مداها إلاّ الله تعالى!





ريدارد كبلنج

صموئيل هينتغتون

إنه - إذا أردنا الحق - استعمار جديد يحمل في رحمه كل مفردات الغزوات الاستعمارية السابقة، ويزيد عليها.. وبكل تأكيد فإن «القوّة» عندما تتعرى عن كل القيم الإنسانية العادلة والنبيلة، وعندما تتفرّد في الساحة، فإنه ليس ثمة ما يمنعها من ممارسة «الاستعمار»، فثمة ألف صيغة لهذه الممارسة التي كان القوي فيها دائماً يأكل الضعيف.

وبدلاً من أن نصبّ لومنا على الظاهرة، فإن علينا أن نتحقق بالقدرة على المجابهة، بالحصانة التي تجعل «الآخر» يتردّد عشرين مرة قبل أن يفكر بإبادتنا، لقد أسدى القرآن الكريم إلينا النصح أكثر من مرة، ونادانا رسول الله ﷺ مراراً؛ من أجل تحقّق كهذا، فلم نسمع النداء!

ولكن هذا ليس هو الوجه الوحيد للصورة، ذلك أن ما يقوله شاعر مثل «كبلنج»، وفيلسوف مثل «صموئيل هنتجتون» ليس قدراً محتوماً، فالغرب والشرق التقيا أكثر من مرة.. حضارياً يمكن أن نتذكر التجربة «الهلّينية» التي امتزجت في إطارها معطيات اليونان بتأثيرات الشعوب المطلة على البحر المتوسط، ويمكن أن نتذكر حالة معاكسة هي تلك التي شهدتها الساحة الأندلسية، حيث قدرت الحضارة الإسلامية أن تؤثر في الثقافات الغربية المحلية وتتأثر بها في الوقت نفسه، فيكون ذلك اللقاء الخصب المتنوّع الذي يعرفه الجميع.

والإسلام نفسه، في توجهه الانتشاري إلى العالم كلّه، وبحكم إنسانيته التي لا مكان فيها لحواجز العرق والطبقة واللون والجغرافيا، قدير - في أي لحظة - على تنفيذ لقاء كهذا، على اختراق المتاريس القارية، وحتى الحضارية، لكي يتوجه بالخطاب إلى الإنسان أياً كان موقعه في الزمان والمكان.

والآن، فإن انتماء نماذج غربية ذات وتائر عقلية وثقافية عالية، إلى هذا الدين، قادمة من رحم البيئة الغربية، ليعطينا شاهداً آخر على عدم التسليم بالمقولة إياها!■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

الإدارة وخلق التقوى.. في ضوء القرآن والسُّنة (أخيرة)

مبادئ النظام الإداري الإسلامي

د. نور الله كورت (*)
د. سردار دميرل (**)

هناك مبادئ عامة كثيرة في النظام الإداري الإسلامي نذكر بعضها:

١- الشورى: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)﴾(الشورى).

٢- العلاقات الاجتماعية: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»[١].

٣- القدوة الحسنة: قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب).

٤- المسؤولية: قال ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[٢].

٥- العدالة: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)﴾(النساء).

التقوى في القرآن

التقوى لها دلالات ومعان متعددة، ولها أهمية في الأشياء كافة، وفي تنظيم العمل الإداري تنظيماً دقيقاً، وتوجيه العمال بمختلف مهنهم وأعمالهم توجيهاً صحيحاً منتجاً، وتربية المسؤولين على مختلف مناصبهم ومراتبهم الإدارية تربية أخلاقية منبثقة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسيرة الصحابة والسلف الصالح.

فإن المسؤول أو العامل الذي تملأ التقوى والخشية من الله قلبه، غير من يملأ هوى النفس وحب الدنيا وشهوة المنصب صدره، ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢٢)﴾(الزمر).

إن هزيمتنا أمام أعداء الله وأعداء الإسلام والإنسانية اليوم إدارياً إلى حد بعيد، إنما هي نتيجة انعدام التقوى في مسؤولينا وعمالنا على حد سواء، بل العمال قد يكونون أقرب إلى التقوى والإخلاص من المسؤولين في معظم الأوقات.

وقد اختلفت عبارات العلماء حول المعنى المراد من كلمة «التقوى» يقول الشيخ عبدالله ناصح علوان في بيان حقيقة التقوى: هي نتيجة حتمية، وثمرة طبيعية للشعور الإيماني العميق الذي يتصل بمراقبة الله عز وجل، والخشية منه والطمع في ثوابه. وعرفها بعض العلماء: ألا يراك الله حيث نهاك، وألا يفقدك حيث أمرك، أو كما قال البعض: اتقاء عذاب الله بصالح العمل، والخشية منه في السر والعلن[٣]، وبعبارة أخرى التقوى: جعل النفس في وقاية مما تخاف، كما أنه من التقوى ترك بعض المباحات، حيث لا يتم ترك المحظور إلا بتركها، لقوله ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم عن النعمان بن بشير: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ»[٤] ولقوله ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ الْبَأْسُ»[٥].

يقول الشيخ سعيد حوى: «وإن من التقوى المسؤولية المشتركة بين المسلمين في إقامة دين الله، ومن هذه المسؤولية المشتركة إقامة فروض الكفايات، ومن التقوى إقامة الفروض العينية التي هي أثر عن واجبات وقت أو عصر، ومن أهم طرق التقوى العبادة، وخاصة إذا أديت في مقام الإحسان، وأن الإحسان طريقه بعد الدخول في الإسلام العمل الصالح، والكف عن المعاصي، فذلك الذي يوصل إلى حقيقة الإيمان، التي هي مقام الإحسان»[٦].

ويقول أيضاً: «هذا الإسلام تطالب به البشرية كلها أفرادها وجماعاتها، ولا شك أن هناك أحكاماً من الإسلام يطالب بتنفيذها

(*) أستاذ مشارك بالجامعة التكنولوجية الماليزية
(**) أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

هزيمتنا إدارياً اليوم أمام أعداء الله سببها انعدام التقوى في مسؤولينا وعمالنا على حد سواء

أفراد دون أفراد، كإقامة القصاص والحدود، فبم يطالب كل فرد في هذا الإسلام الواسع؟ إن ما يطالب به كل مسلم في الإسلام أن يكون تقياً، فالتقوى إذاً هي مطلب الله من الإنسان، فإذا ما كان المسلمون أتقياء جميعاً، هنالك يقوم الإسلام كله، ولا يختل الإسلام إلا إذا اختلت التقوى عند الأفراد[٧]».

ولعله بسبب هذه الأهمية الكبرى لمكانة التقوى جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم، نذكر منها:

١- ﴿الٓمٓ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾(البقرة)، فالآية أفادت صفات أربعاً للمتقين هي: الإيمان بالغيب، وإقامة الصلاة والإنفاق مما رزقوا به واتباع القرآن، وباقي الصفات داخلة تحت صفة الإيمان بالغيب، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزاً يَوْماً لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ»[٨].

يقول صاحب الظلال يرحمه الله مبيناً طبيعة هذا القرآن، وكونه هدى للمتقين: الهدى حقيقته، والهدى طبيعته، والهدى كيانه، والهدى ماهيته، ولكن لمن؟ لمن يكون ذلك الكتاب هدى ونوراً ودليلاً ناصحاً مبيناً؟ للمتقين، فالتقوى في القلب هي التي تؤهله للانتفاع بهذا الكتاب، هي التي تفتح مغاليق القلوب له فيدخل ويؤدي دوره هناك، هي التي تهيئ لهذا القلب أن يلتقط وأن يتلقى، وأن يستجيب، لابد لمن يريد أن يجد الهدى في القرآن أن يجيء إليه بقلب سليم»[٩].

ومن الآيات التي تبين التقوى وصفات المتقين:

٢- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)﴾(آل عمران).

يقول الشيخ محمد رشيد رضا عند تفسيره لهذه الآية الكريمة: وقد بدأ وصف المتقين بالإنفاق لوجهين:

أحدهما، مقابلته بالربا الذي نهي عنه في الآية السابقة، فإن الربا هو استغلال الغني حاجة المعوز وأكل ماله بلا مقابل، والصدقة إعانة له وإطعامه ما لا يستحقه، فهي ضد الربا.

ثانيهما، أن الإنفاق في السراء، والضراء أدل على التقوى، وأشق على النفوس، وأنفع للبشر من سائر الصفات والأعمال[١٠].

٣- ومنها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣)﴾.

٤- ومنها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾(البقرة).

يقول د. وهبة الزحيلي: قال العلماء: هذه آية عظيمة من أمهات الأحكام، لأنها تضمنت ست عشرة قاعدة: الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، والنشر والحشر والميزان والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار، والملائكة، والكتب المنزلة وأنها حق من عند الله، والنبيين، وإنفاق المال في الأحوال الواجبة والمندوبة، وإيصال القرابة وترك قطعهم، وتفقد اليتيم، وعدم إهماله، والمساكين كذلك، ومراعاة ابن السبيل (المنقطع به، وقيل: الضيف)، والسائلين، وفك الرقاب، والمحافظة على الصلاة، وإيتاء الزكاة، والوفاء بالعهود، والصبر في الشدائد[١١].

ويقول الشيخ المراغي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾: أي وأولئك هم الذين جعلوا بينهم وبين سخط الله وقاية، بالبعد عن المعاصي التي توجب خذلان الله في الدنيا، وعذابه في الآخرة. وقال بعض العلماء: من عمل بهذه الآية فقد كمل إيمانه، ونال أقصى مراتب إيقانه[١٢].■

الهوامش

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، جزء: ٨، ص: ٣١٥.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب شفقة المسلم على المسلم، ج: ٤، ص: ٣٢٥، وسنن النسائي. كتاب الزكاة، باب أجر الخازن إذا تصدق بإذن مولاه، ج: ٥، ص: ٧٩، مسند أحمد بن حنبل، دت، ج: ٤، ص: ٤٠٥.

(٢) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: «من بعد وصية يوصى بها أو دين»، ج: ٨، ص: ١٥٩.

(٣) عبدالله ناصح علوان، سلسلة مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، القاهرة، ٢٠٠١، ج: ٢، ص: ١٦٧.

(٤) صحيح مسلم، دار الجيل بيروت/ دار الأفاق الجديدة، بيروت، دت، كتاب المساقاة، ج: ٥، ص: ٥٠.

(٥) سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، كتاب صفة القيامة، جزء ٩، ص: ٣٢١.

(٦) سعيد حوى، المستخلص في تزكية الأنفس، القاهرة، ٢٠٠٨، ص: ٢٩٩.

(٧) سعيد حوى، جند الله ثقافة وأخلاقاً، القاهرة ١٩٨٠م، ص: ٢٢٦.

(٨) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ج: ١، ص: ١١٤.

(٩) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، دت، ج: ١، ص: ٣٨ - ٣٩.

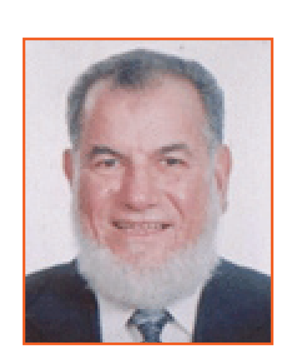
(١٠) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ج:٤، ص: ١٠٩-١١٠ بتصرف.

(١١) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج: ٢، ص: ١٠٠.

(١٢) تفسير المراغي، القاهرة، دت، ج: ٢، ص: ٥٩.

المنهج الإسلامي في مواجهة الاعتداء على المال العام (٢-٢)

«حد السرقة» الحل الناجع لحماية المال العام



د. حسين شحاتة (*)

تضمنت الشريعة الإسلامية الأحكام والمبادئ الكفيلة بحماية المال وتحريم الاعتداء عليه، وطلبت من الفرد حماية ماله الخاص حتى لو استشهد في سبيل ذلك، أما المِلْكية العامة فهي مسؤولية ولي الأمر والمسلمين جميعاً، لأن منفعتها تعود على الناس كافة، ولقد فرض الله عليهم حمايتها، ويدخل ذلك في نطاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تطبيقه على الوزير والخفير بلا تمييز ضمانا لحفظ استقرار المجتمع

المِلْكية العامة تتعرض للضياع بسبب الجهل وتقصير ولي الأمر

وفي الآونة الأخيرة، كثرت صور الاعتداء على الملكية العامة والمال العام لأسباب شتى، من بينها ضعف القيم الإيمانية والأخلاقية لدى العاملين عليه والمتعاملين به، وما نجم عن ذلك من الفساد الاجتماعي والاقتصادي، وعلت صيحات تستغيث بضرورة حماية المال العام من السارقين والمختلسين، والغلولين والنصّابين والمرتشين والأفَّاقين، والمرابين والمقامرين ومن أكلة السحت وممن يأكلون أموال الناس بالباطل ويبغونها عوجاً، ومن المتربحين من الوظائف العامة، وممن يتّلفون ويسرقون ويبذرون ويضيِّعون المال والوقت، وممن يستغلون المال العام لمنافعهم ومآربهم الشخصية والحزبية من دون الناس جميعاً؛ لأنهم سببوا أضراراً جسيمة بالناس وبالمجتمع وبالأمة الإسلامية.

والمال العام (أو الملكية العامة) هو أكثر الأموال تعرضاً للضياع والهلاك والاعتداء؛ لأنه مملوك لجموع الناس وليس لفرد بعينه، ويزداد الأمر سوءاً في مجتمع ضعفت فيه القيم الإيمانية والأخلاق الحسنة والسلوكيات السوية، بالإضافة إلى الجهل بفقه حرمة المال العام وتقصير ولي الأمر في حمايته، وهذا يتطلب حماية أكثر عن الملكية الخاصة.. وتأسيساً على ما سبق، فقد أعطى الإسلام اهتماماً خاصاً لحماية المال العام، وأنشئت الأجهزة الحكومية المنوطة بذلك، مثل: نظام الحسبة، وديوان البريد، وديوان زمام الأزمة، وديوان المظالم.. ونحو ذلك من الأجهزة المعاصرة.

ويعتبر الاعتداء على المال العام اعتداء على مجموع الأفراد والمجتمع، ويأثم المسلمون جميعاً إن لم يقوموا بحماية أموالهم الخاصة، وكذلك المال العام سواء بسواء.

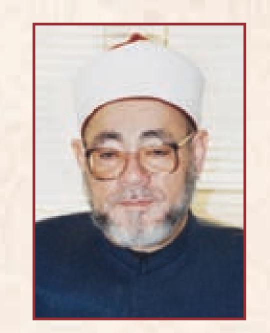


وعلى مر العصور والأزمنة تغيرت الاعتداءات على المال العام الشكل والطريقة والأسلوب، إلاّ أن مضمونها واحد، ويتمثل ذلك في استئثار أحد الأفراد به وحده دون حق أو انتزاع ملكيته من مجموع الناس إليه دون حق، أو سوء استخدامه أو إتلافه، أو عدم أداء ما عليه من حقوق الدولة أو التربح من العمل والوظيفة أو إضاعة الوقت دون منفعة معتبرة شرعاً، ونحو ذلك.

وتعتبر السرقة أول صور الاعتداء على المال العام، ويقصد بها أخذ مال الغير؛ سواء

(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي

المرأة.. بين «التسليع» والتكريم



د. سعد المرصفي (*)

المرأة في كثير من المجتمعات المعاصرة منتهكة الحقوق، مهدرة الكرامة، لا رأي لها ولا اعتبار، لا تعدو أن تكون مجرد سلعة للتربح والتكسب، أو أداة لإثارة الغرائز وتأجيجها، وقد أدى «تشييء» المرأة و«تسليعها» تحت شعارات برَّاقة؛ مثل تحرير المرأة وتمكينها من حقوقها، إلى الحط من شأنها ومرمغتها في التراب، حتى صارت في بعض المجتمعات كياناً مسخاً ومشوهاً، يُستغل لهدم قيم المجتمع وتفسخه وانحلاله.

وقد بدأ هذا الامتهان للمرأة في بعض هذه المجتمعات بعدم الترحيب بمولد الأنثى، والتسخط بمقدمها، وتلك عادات جاهلية في أسوأ صورها، وأشد انحرافاتها، ذمها الله سبحانه في قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)﴾(النحل)، وبذلك أعلى الإسلام من شأن المرأة؛ مولودة وفتاة وسيدة، وعظم من قدرها في كل مراحل حياتها، قال رسول الله ﷺ: «من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وكساهن كن له حجاباً من النار»، وهكذا تبدأ الأنثى في الإسلام حياتها في كنف أبوين يتحمل الأب واجب الإنفاق عليها بنتا، حتى إذا تزوجت كانت النفقة على الزوج، فإذا استمرت حياتها معه وأنجبت صارت أماً فتتضاعف حقوقها على الأولاد مع استمرار حقها على زوجها، وفضلاً عن ذلك أوصى الرسول ﷺ بهن خيراً في حجة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً».

هذا، وقد أقام الإسلام علاقة متوازنة وعادلة بين الرجل والمرأة، وجعلها أساساً لتكوين المجتمع المسلم، وقننها وفق قواعد ومفاهيم واضحة ومحددات للحقوق والواجبات؛ لإشاعة قيم الأمن والسلام الاجتماعي في المجتمع البشري، عبر المساواة بين الجنسين في أصل الخلقة والعبودية والتكاليف الشرعية، وتحديد الأدوار المجتمعية لكل منهما بما يناسب خصوصيته وتكوينه وطبيعته.

ومن عجب أن ينعق الناعقون بلمز الشريعة الإسلامية في مسألة المرأة؛ نتيجة لما يرونه في تلك المجتمعات، ولا يكلف هؤلاء اللامزون أنفسهم أن يراجعوا نظرة الإسلام للمرأة، وإنصافه لها وتحريرها من ذل العبودية والرق وتجارة البغاء، وما أحدثه هذا الدين العظيم من ثورة منصفة لها كأم وزوجة وأخت، وبناء نظرة علويّة ربانية لم تنشئها ضرورة واقعيّة، ولا دعوة أرضيّة، ولا مقتضيات اجتماعيّة أو اقتصاديّة، وإنما أنصفتها الشريعة الإسلامية، فجعلتها شقيقة للرجل «النساء شقائق الرجال»، بل وجعلت المرأة كالرجل من حيث التكاليف الشرعية ومن حيث الثواب والعقاب والجزاء على العمل في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾(النحل).

إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وجمّله، وجعله في أبهى صورة، واستتبع تكريمه للجنس البشري تكريمه للأنثى ووضعها في مكانها اللائق، ووصفها بأنها شطر النفس البشرية، وفي كثير من الأدلة، لا تفاضل بين الشطرين الكريمين على الله، قال تعالى: ﴿ومن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾(الطلاق)؛ أي يجعل له مخرجاً من الضيق، ورزقاً من حيث لا يقدر ولا ينتظر.. والمقصود إنشاء التصور الإيماني الصحيح في القلب لإرادة الله وقدره: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾؛ فكل شيء مقدر بمقداره وزمانه ومكانه ونتائجه وأسبابه، وليس شيء مصادفة ولا جزافاً في هذا الكون كله، ونفس الإنسان وحياته وتلك حقيقة كبيرة يقوم عليها جانب كبير في التصور الإيماني: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾(القمر).

وتابع الخطاب القرآني هذا التكريم للإنسان بجنسيه الرجل والمرأة: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)﴾(الفرقان)؛ قدر حجمه وشكله ووظيفته وعمله، وزمانه ومكانه، وتناسقه مع غيره من أفراد هذا الوجود الكبير: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤)﴾(الطلاق)، ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا (٨) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (٩) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١)﴾(الطلاق).

وقد أخذ الله عزّ وجلّ القرى واحدة بعد واحدة، كلما عتت عن أمر ربها، ورسله.. وذاقت وبال أمرها، وكانت العاقبة خسراً في هذه الدنيا قبل يوم الحساب.

وشهد الناس هذا الوبال، وذاقوه فساداً وانحلالاً، وفقراً وقحطاً، وحياة مفزعة لا أمن فيها ولا سلام، دون تفريق أو تمييز بين الرجل والمرأة، في رسالة تأكيد على دورهما في المجتمع وتحملهما معاً مسؤولية الإصلاح والإفساد، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾(النساء)، وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾(الأعراف:١٨٩).■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



ضعف القيم الإيمانية شجّع الكبار والصغار على نهب القطاع العام

الاختلاس انتشر بجميع المؤسسات.. وأصبح خطراً على السلام الاجتماعي



مال الفرد أو مال الجماعة أو مال الأمة على وجه الخِفْية دون وجه حق، وهي محرمة؛ لأنها تمثل أحد صور أكل أموال الناس بالباطل.

الحد الشرعي

وحد السرقة في الشريعة الإسلامية «قطع اليد»، وقال رسول الله ﷺ: «إنما أهلك من كان قبلكم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفسي بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»(رواه أحمد وأبو داود والنسائي)، ولا تنفع السارق توبته إلاّ أن يرد ما سرقه، فإن كان مفلساً تحلل من صاحب المال.

ويتعرض المال العام هذا الزمن للسرقات المباشرة، وغير المباشرة، ولكن للأسف يفلت الشريف من العقوبة الضعيفة، ويُعاقَب الضعيف الفقير بالسجن لسنوات معدودات، وهذا ما أدى إلى زيادة انتشار السرقة، ولاسيما مشروعات وشركات القطاع العام وألحقت بها خسائر فادحة.

ومما يجب التأكيد عليه في هذا المقام، أن حد السرقة يطبق على السارق سواء كان المال المسروق مالاً خالصاً أم مشتركاً أو عاماً، كما أنه يطبق على الوزير والخفير والغني والفقير والقوي والضعيف، حفاظاً على استقرار المجتمع.

والاختلاس أيضاً من صور الاعتداء على المال العام، ويقصد به استيلاء العاملين والموظفين ومن في حكمهم في مكان عملهم على ما بأيديهم من أموال ونحوها؛ سواء كانت نقدية أو عينية دون سند شرعي، وهو صورة من صور السرقة التي ينطبق عليها أكل أموال الناس بالباطل، ويطبق عليها حد السرقة، أو العقوبة بالتعزير إذا لم تتوافر كل أركان إقامة حد «قطع اليد» على النحو الوارد في كتب الفقه تفصيلاً.

ولقد انتشر الاختلاس بصورة بارزة في المؤسسات والمصالح الحكومية ومشروعات وشركات القطاع العام، ولاسيما المنقول، مثل البضاعة، وقطع الغيار، والخامات، والنقدية.. وغير ذلك، كما أنه موجود كذلك في الجمعيات والنوادي والهيئات والشركات الخاصة، ويسبب ضياعاً للمال العام وخللاً لاستقرار المجتمع.

خيانة الأمانة: وتمثل خيانة الأمانة صورة مهمة للاعتداء على المال العام، ويقصد بخيانة الأمانة استيلاء العاملين والموظفين وما في حكمهم في أماكن عملهم على الأمانات والعهد المسلَّمة إليهم بحكم مناصبهم العملية، أو المشاركة أو المساعدة في ذلك، ولقد نهى الشرع عن ذلك وأمر برد الأمانات إلى أصحابها، وأصل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾(البقرة:٢٨٣)، ونهى الله تبارك وتعالى عن خيانة الأمانة بصفة عامة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(٢٧)﴾(الأنفال)، وحذرنا رسول الله ﷺ من الخيانة فقال: «إياكم والخيانة، فإنها بئست البطانة»(رواه أبو داود).

ومن صور خيانة الأمانة المنتشرة في مجال المال العام في الوقت المعاصر ما يلي:

١- تعيين العمال ممن هم دون الكفاءة أو يفتقدون القيم والأخلاق والخبرة؛ بسبب المحسوبية والمجاملة، ويوجد من هم أتقى وأكفأ منهم.

٢- استخدام العمال للأشياء الموجودة بالمكان الذين يعملون فيه لأغراض شخصية، مثال ذلك استخدام سيارات المصلحة أو الهيئة أو الشركة لتنقلاتهم وتنقلات أسرهم، واستخدام وسائل الاتصال لاتصالات شخصية، واستخدام مطبوعات وأدوات وأجهزة العمل لأغراض شخصية.

٣- المجاملة في ترسية العطاءات والمناقصات عمداً على شخص بعينه، ويوجد من بين المتقدمين من هم أفضل منه، في

ذلك خيانة للأمانة، وكذلك بيع بضاعة بأقل من سعرها المتعارف عليه مجاملة لقريب أو لرئيس أو لوزير فقد خان الأمانة.

٤- الحصول على عمولة من المشتري أو من المورد أو ممن في حكمهم نظير تسهيل بعض الأمور لهم بدون علم المالك.

٥- شهادة الزور شفاهة أو كتابة لتسهيل حصول فرد على أموال ليست من حقه، مثال ذلك الشهادة زوراً بأن العامل كفء لترقيته وهو ليس بذلك، أو الشهادة بأن العميل منتظم الأداء للحصول على تسهيلات وهو ليس كذلك، أو التزوير في البيانات والمعلومات للحصول على مال ليس بحقه.

٦- عدم الاستخدام الرشيد للأموال المتاحة للإنتاج ونحوه، مثال ذلك من يترك آله الإنتاج عاطلة دون إصلاح، أو من يترك الخامات حتى تفسد، أو من يتسبب في الغرامات والتعويضات، كل هذا يدخل في نطاق خيانة الأمانة بسبب إضاعة المال، ولقد نهى رسول الله عن ذلك فقال: «إن الله كره لكم إضاعة المال»(متفق عليه).

٧- بيع الامتحانات أو المعلومات السريّة نظير دراهم معدودات، مسبباً بذلك ضرراً بالآخرين.

٨- إهمال المدرس في المدرسة حتى يضطر التلاميذ والطلاب لأخذ دروس خصوصية عنده، فهذا من أخطر صور خيانة الأمانة.

٩- إهمال الطبيب في المستشفى العام ويطلب من المرضى أن يأتوا إلى عيادته الخاصة، فهذا يعتبر نقضاً لميثاق المهنة وخيانة للأمانة.

العقود والعهود

وقد حرم الله سبحانه وتعالى عدم الوفاء بالعهود والعقود باعتبارهما صورة للاعتداء على المال العام.. ويقصد بذلك أن يقوم المتعاقدون مع الدولة، سواء أكانوا موردين، أو مقاولين، أو عاملين بعدم الوفاء بما اتفقوا عليه وتعاقدوا على تنفيذه والمماطلة والمغالطة؛ ويترتب على ذلك ضرر، وهذا منهي عنه شرعاً، ويدخل في نطاق الضياع، ولقد ورد في كتاب الله العديد من الآيات التي تحث على الوفاء بالعهود مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴿٣٤﴾﴾(الإسراء).

ومن صور عدم الوفاء بالعهود في مجال المال العام:

١- عدم الانضباط والالتزام بساعات العمل.

٢- التمارض والحصول على إجازات بدون حق.

٣- عدم الالتزام بتنفيذ العقود في مواعيدها.

٤- التحايل على النظم واللوائح بأن يبيع ملابس العمل أو الدواء المنصرف له من التأمين الصحي.. ونحو ذلك كثير.

ويسبب عدم الوفاء بالعهود والعقود خسارة متعمدة واعتداء على المال العام، وهذا منتشر بصورة ملحوظة في الدواوين الحكومية والمشروعات والشركات العامة، ويسبب خسارة وأضراراً بالمجتمع.

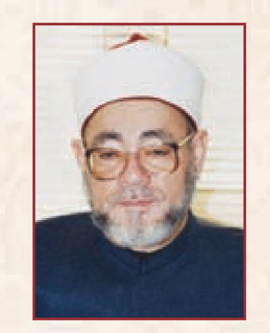
صور حديثة للاعتداء على المال العام:

- الاستيلاء على العهدة
- التلاعب بالعطاءات والمناقصات
- بيع بضاعة بأقل من سعرها مجاملة لرئيس
- الرشى والعمولات السرية
- شهادة الزور
- تزوير المستندات

الإتلاف والإهمال: يقصد بالإتلاف سوء استخدام الأموال النقدية والعينية وما في حكم ذلك؛ مما يترتب عليه إتلاف الشيء أو وسيلة العمل، وهذا يُعد اعتداء على المال، وقد يكون بدون قصد فمعفي عنه، وقد يكون بعمد وقصد وتعدٍّ فهذا محرم، مثل السائق الأجير الذي يتلف السيارة حتى لا يعمل، والعامل الذي يتلف الآلة حتى لا يعمل.. ويكثر إتلاف المال في المخازن بالقرب من مواعيد الجرد لضياع معالم السرقات والاختلاسات، ومن الصور الأكثر شيوعاً هو إشعال الحرائق أو إغراق المخازن بالماء أو إتلاف المستندات أو إخفائها.

ويقصد بالإهمال التقصير في أداء العمل؛ مما يترتب عليه إنتاج سلعة رديئة أو تقديم خدمة سيئة، وهذا يرجع إلى أحد أمرين، نقص الخبرة والكفاءة الفنية والإمكانات، أو الإهمال والتعدي، وكلاهما يعتبر اعتداء على المال، ويقود إلى الضياع والخسارة والسمعة السيئة، وهذا منهي عنه شرعاً، فقد أمر الله عز وجل بإحسان العمل في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٣٠﴾﴾(الكهف)، وحثَّ الرسول ﷺ على إتقان العمل، فقال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»(رواه البيهقي).

ومما يؤسف له أن معظم منتجات مشروعات وشركات القطاع العام غير جيدة، إذا ما قورنت بمنتجات الملْكية الخاصة، كما يلاحظ أحياناً أن الخدمات التي تقدم بالمدارس والمستشفيات العامة وما في حكم ذلك أقل جودة عن الدروس الخصوصية أو العلاج في العيادات والمستشفيات الخاصة، وهذه نماذج على سبيل المثال، والقياس على منوالها عديد ويصعب حصره.■



المرأة.. بين «التسليع» والتكريم

د. سعد المرصفي (*)

المرأة في كثير من المجتمعات المعاصرة منتهكة الحقوق، مهدرة الكرامة، لا رأي لها ولا اعتبار، لا تعدو أن تكون مجرد سلعة للتربح والتكسب، أو أداة لإثارة الغرائز وتأجيجها، وقد أدى «تشييء» المرأة و«تسليعها» تحت شعارات برَّاقة؛ مثل تحرير المرأة وتمكينها من حقوقها، إلى الحط من شأنها ومرمغتها في التراب، حتى صارت في بعض المجتمعات كياناً مسخاً ومشوهاً، يُستغل لهدم قيم المجتمع وتفسخه وانحلاله.

وقد بدأ هذا الامتهان للمرأة في بعض هذه المجتمعات بعدم الترحيب بمولد الأنثى، والتسخط بمقدمها، وتلك عادات جاهلية في أسوأ صورها، وأشد انحرافاتها، ذمها الله سبحانه في قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)﴾ (النحل)، وبذلك أعلى الإسلام من شأن المرأة؛ مولودة وفتاة وسيدة، وعظم من قدرها في كل مراحل حياتها، قال رسول الله ﷺ: «من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وكساهن كن له حجاباً من النار»، وهكذا تبدأ الأنثى في الإسلام حياتها في كنف أبوين يتحمل الأب واجب الإنفاق عليها بنتاً، حتى إذا تزوجت كانت النفقة على الزوج، فإذا استمرت حياتها معه وأنجبت صارت أماً فتتضاعف حقوقها على الأولاد مع استمرار حقها على زوجها، وفضلاً عن ذلك أوصى الرسول ﷺ بهن خيراً في حجة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً».

هذا، وقد أقام الإسلام علاقة متوازنة وعادلة بين الرجل والمرأة، وجعلها أساساً لتكوين المجتمع المسلم، وقننها وفق قواعد ومفاهيم واضحة ومحددات للحقوق والواجبات؛ لإشاعة قيم الأمن والسلام الاجتماعي في المجتمع البشري، عبر المساواة بين الجنسين في أصل الخلقة والعبودية والتكاليف الشرعية، وتحديد الأدوار المجتمعية لكل منهما بما يناسب خصوصيته وتكوينه وطبيعته.

ومن عجب أن ينعق الناعقون بلمز الشريعة الإسلامية في مسألة المرأة؛ نتيجة لما يرونه في تلك المجتمعات، ولا يكلف هؤلاء اللامزون أنفسهم أن يراجعوا نظرة الإسلام للمرأة، وإنصافه لها وتحريرها من ذل العبودية والرق وتجارة البغاء، وما أحدثه هذا الدين العظيم من ثورة منصفة لها كأم وزوجة وأخت، وبناء نظرة علويّة ربانية لم تنشئها ضرورة واقعيّة، ولا دعوة أرضيّة، ولا مقتضيات اجتماعيّة أو اقتصاديّة، وإنما أنصفتها الشريعة الإسلامية، فجعلتها شقيقة للرجل «النساء شقائق الرجال»، بل وجعلت المرأة كالرجل من حيث التكاليف الشرعية ومن حيث الثواب والعقاب والجزاء على العمل في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)﴾ (النحل).

إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وجمّله، وجعله في أبهى صورة، واستتبع تكريمه للجنس البشري تكريمه للأنثى ووضعها في مكانها اللائق، ووصفها بأنها شطر النفس البشرية، وفي كثير من الأدلة، لا تفاضل بين الشطرين الكريمين على الله، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾ (الطلاق)؛ أي يجعل له مخرجاً من الضيق، ورزقاً من حيث لا يقدر ولا ينتظر.. والمقصود إنشاء التصور الإيماني الصحيح في القلب لإرادة الله وقدره: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾؛ فكل شيء مقدر بمقداره وزمانه ومكانه ونتائجه وأسبابه، وليس شيء مصادفة ولا جزافاً في هذا الكون كله، ونفس الإنسان وحياته وتلك حقيقة كبيرة يقوم عليها جانب كبير في التصور الإيماني: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾ (القمر).

وتابع الخطاب القرآني هذا التكريم للإنسان بجنسيه الرجل والمرأة: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)﴾ (الفرقان)؛ قدر حجمه وشكله ووظيفته وعمله، وزمانه ومكانه، وتناسقه مع غيره من أفراد هذا الوجود الكبير: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤)﴾ (الطلاق)، ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا (٨) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (٩) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١)﴾ (الطلاق).

وقد أخذ الله عزّ وجلّ القرى واحدة بعد واحدة، كلما عتت عن أمر ربها، ورسله.. وذاقت وبال أمرها، وكانت العاقبة خسراً في هذه الدنيا قبل يوم الحساب.

وشهد الناس هذا الوبال، وذاقوه فساداً وانحلالاً، وفقراً وقحطاً، وحياة مفزعة لا أمن فيها ولا سلام، دون تفريق أو تمييز بين الرجل والمرأة، في رسالة تأكيد على دورهما في المجتمع وتحملهما معاً مسؤولية الإصلاح والإفساد، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ (النساء)، وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف:١٨٩).■

(*) أستاذ الحديث وعلومه






المسرح المدرسي.. تعليم بالترفيه والفن

مصر.. أول دولة عربية أدخلت المسرح إلى مدارسها عام ١٨٧٩م

القاهرة: د. محمود خليل

نحو مسرح مدرسي رشيد

تظل «المسرحية» هي الحلقة الأضعف في سلسلة الأدب الإسلامي، خاصة بعد رحيل «علي أحمد باكثير» (١٩١٠ - ١٩٦٩م)، رحمة الله عليه.. على الرغم من تضخم النتاج الأدبي في مربعات أخرى من الخارطة الأدبية الإسلامية كالشعر والمقال وأدب الرحلات، وتبقى مربعات الرواية والقصة والمسلسل الإذاعي والتلفزيوني والشريط السينمائي تراوح في محلها، بين نتاج يتوارى حيناً ويتراءى حيناً آخر..

وتزداد أهمية الكتابة المسرحية حين تكون موجهة للأطفال، ذلك لأنها تقترب بكاتبها من حافة «التقريرية» التربوية، والتوجيه والإرشاد، الذي يزلف أحياناً إلى الوعظ والمباشرة، بعيداً عن متعة التفسير، مما يوجب على الكاتب المسرحي التيقظ التام من وهدة القيام بمهمة إضاءة النص، بدلاً عن المشاهد، فيضيع عليه نصف متعة التلقي، ويفسد عليه نصف منفعة التحصيل والتحليل، والتشبع الفني المستهدف.

وتزداد هذه المسؤولية ثقلاً على ثقل، حين يكون مسرح الأطفال مسرحاً مدرسياً؛ لأن المادة المقدمة شبه متفق عليها من قبل، وبالتالي.. فالكاتب الماهر هو الذي يجتهد ألا يجعل من عمله «لقمة مجترّة».. بل عليه أن يجعلها «لقمة سائغة» هنيئة مريئة.. تقدم المتعة والمعرفة والمنفعة مهما كان موضوعها معروفاً مسبقاً، تماماً.. مثلما يقدم الهواء النقي كل عناصر الحيوية والتنشيط ويفتح مسام التلقي، ويشرح الصدور كلما هبت نسائمه الجديدة.. على الرغم من معرفتنا السابقة بتكوينه، وعناصره واتجاهه.

وسيلة للتربية والتعليم قبل أن يكون وسيلة للتسلية والمتعة

الفنان زكي طليمات درَّس للموهوبين بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٤١م

نظرة تاريخية

لقد كانت مصر من أوائل الدول على المستوى العالمي في إدخال المسرح إلى مدارسها، حيث كان الثائر الشاعر عبدالله النديم (من زعماء ثورة عرابي عام١٨٨١م) أول من أدخل المسرح إلى الحياة المدرسية.. عندما أنشئت الجمعية الخيرية الإسلامية بالإسكندرية، وكانت أول ما فعلته أن أنشأت مدرسة، اهتم فيها النديم بتعليم الإنشاء والأدب والخطابة والتمثيل.. وألف للتلاميذ عدة مسرحيات لمعالجة بعض الأمراض والعيوب الاجتماعية، وكان ذلك في عام ١٨٧٩م.. ثم أُنشئ عام ١٩٢٢م أول مسرح في المدارس المصرية بشكل رسمي، وكان ذلك في مدرسة الخديوية الثانوية.

ثم قام فريق من الرواد الأوائل بإنشاء فصول تجريبية نموذجية بمدارس الأورمان عام ١٩٣٢م، ثم بحدائق القبة ١٩٣٩م، وكانت هذه التجريبات تضم «تفتيش التمثيل»، أو ما أطلق عليه فيما بعد المسرح المدرسي لإشاعة الوعي الفني والنهوض بالمادة الدراسية وإكساب التلاميذ خبرات تربوية راقية، ومهارات وعادات واتجاهات مرغوب فيها؛ لتحقيق عدة أهداف منها:

١- تجريب المستحدث من النظريات والطرق التربوية والتدريسية.

٢- تنمية وترقية النشاط الجسمي والعقلي والروحي.

وفي عام ١٩٣٦م تولى الفنان الكبير زكي طليمات عمله كأول مفتش للتمثيل في وزارة المعارف، وذلك عقب عودته من بعثة تعليمية في الخارج.. ثم أُنشئت عام ١٩٣٩م مراقبة النشاط المدرسي.. وذلك للإشراف على النشاط التربوي والفني بالمدارس.

ثم اتخذ زكي طليمات خطوة واسعة وموفقة على طريق المسرح المدرسي، حيث جمع عام ١٩٤١م الموهوبين والمتميزين من الطلاب في الخطابة والتمثيل والإلقاء، وزودهم بدورة دراسية راقية في كلية دار العلوم بالقاهرة.. وفي عام ١٩٥٠م تم إنشاء الإدارة العامة للنشاط الاجتماعي حيث ضمت كل المراقبات الخاصة بالأنشطة وعلى رأسها النشاط الفني والمسرحي.

وفي عام ١٩٥٧م أُنشئ المسرح المدرسي، وتم تطبيقه أولاً بمدارس البنات ليكون هدفه الأساسي خدمة المنهج الدراسي، كما ينص قرار إنشائه.. باعتباره وسيلة تربوية تعليمية.. قبل أن يكون وسيلة ترفيهية، وأن يتسم بالسلوك المتوافق مع السلوك التعليمي التربوي وفقاً لأصول وقواعد وأهداف التربية السليمة المتكاملة.

وأخذ الأمر يتطور إلى أن صدر عام ١٩٧١م في ٧/٢٧ قراراً بإنشاء إدارة التربية المسرحية بديوان وزارة التربية والتعليم للقيام بكافة وظائف التثقيف المسرحي لمختلف



«مسرحة المناهج» أنجح وسائل تحصيل وتوصيل المادة العلمية خاصة بين تلاميذ المدارس الابتدائية

مراحل التعليم.

وفي عام ١٩٨٤م أقيم المهرجان الأول لـ«مسرحة المناهج» في الفترة من ١٢-١٩ مارس حيث قدم أربعة عروض ناجحة، هي:

١- فراديس الشعراء.. وهي عن مادة اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي.

٢- الرحلة رقم ٢.. وهي عن مادة اللغة العربية للصف السادس الابتدائي.

٣- محاكمة التاريخ.. وهي عن مادة التاريخ المقررة بالصف السادس الابتدائي.

٤- أديسون.. وهي مادة علمية مقررة على الصف السادس الابتدائي.

وقد أبرزت التجربة في مسارها التاريخي إمكانيات الدراما في توصيف المادة العلمية، وتقديمها بشكل شيق وجذاب، يرفع مستويات التحصيل ويقدم متعة التعليم بالفن.. حيث تم تقديم مئات المسرحيات المنهجية حتى الآن لمواد الأحياء والتاريخ والجغرافيا والأدب والنصوص والنحو، واستخدمت فيها عدة أنواع من الدراما المسرحية مثل الدمى اليدوية والقفازية، وخيال الظل، ومسرح العرائس (الماريونيت).

وقد حققت هذه الوسائل المسرحية نتائجها الإيجابية بفاعلية ونجاح خاصة بين تلاميذ المدارس الابتدائية، كما أثبتت ذلك الدراسات والبحوث العلمية الفنية المختصة.

أهمية المسرح المدرسي

يمتاز المسرح المدرسي بقدرته الاستيعابية لمعظم الجوانب الداخلة في المكون التعليمي من مهارات وقدرات «نفسحركية» وتحويل متعة المشاهدة والمشاركة الفنية إلى صياغة جديدة للترويج النافع المؤكد لتحقيق الهدف المنشود، وهو «التعليم بالفن والحركة» من خلال إعادة تشكيل الموضوع العلمي (مسرحته) بما ينبغي أن تتضمنه هذه العملية المركبة من معايير جمالية وفنية للموضوع المسرحي.. على قاعدة «أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة، أدى ذلك إلى دعمها وتقويمها وتثبيتها في ذهن المستقبِل».. وفي هذا الصدد تشير الدراسات إلى أن ٩٨٪ من معرفتنا إنما نكتسبها عن طريق حاستي البصر والسمع، وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪ عند استخدام الصورة والصوت، كما أن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة ٥٥٪.

كما تبدو أهمية المسرح بجلاء، حيث تظهر لنا اللغة المسرحية التي تحيل اللغة من مقاعد التعلم، إلى ميادين الحكي والتكلم، خاصة وقد أثبتت الدراسات العلمية أن اللغة الفصحى المبسطة المفهومة هي الأساس الأسلم والأصوب لمخاطبة الأطفال وفقاً لمراحل نموهم، مما يوفر محصولاً لغوياً هائلاً للأطفال، ويذلل لديهم أعضل المشكلات اللغوية، وهي سلامة النطق وسلاسة التعبير اللغوي الذي هو المبتغى والمرتجى من كل الدراسات اللغوية.

شروط المسرحية المدرسية

للمسرح المدرسي أهدافه وشروطه المسبقة، من حيث الشكل والمعالجة، ذلك لأنه يعمل في جمهور، له أدبياته التي ينبغي أن تحترم، وله حقوقه التي ينبغي أن تراعى، ألا وهو جمهور الأطفال، ومن أهم هذه الشروط:

١- الاتفاق على النسق القيمي كحد فاصل لهذا الفن المسرحي، مع الاجتهاد الفني في تقريب وتهذيب المداخل والمعالجات لهذه القيم.

٢- العمل على إثراء المخزون اللغوي، وحفز الطفل على السلامة والصحة اللغوية.

٣- إثارة الخيال وتنمية الذائقة الفنية لدى الأطفال بمهارة وتوازن.

٤- غرس القيم البناءة، كالشجاعة والمروءة والإقدام والتعاون لكسر حواجز الخجل والانطواء والأنانية وبناء الشخصية الإيجابية الفاعلة.

٥- إضفاء المرح والسرور والبهجة، وتجاوز الملل والرتابة اليومية.

٦- تدريب الأطفال على المشاهدة الناقدة، وذلك للتمرس العملي على الحكم الموضوعي على الأشياء والمواقف من خلال النقد البناء.

٧- توفير رصيد وافر من الخبرة العلمية والفكرية والاجتماعية، بما يعزز الانتماء الحضاري والسلوكي للأطفال.

٨- الاستفادة القصوى من المسرح المدرسي في «مسرحة المناهج» من خلال التشويق والتبسط للمقررات الدراسية، بما يقضي على دكتاتورية التلقين العلمي للأطفال.

٩- الاجتهاد في خلق الذات المبدعة الصاعدة، بدلاً من الذات المتلقية الراكدة.

١٠- الصعود بالعمل المسرحي الموجه للأطفال نحو الأفضل، وذلك بالانتصار للحق والخير والفضيلة، وتعزيز روافد الصلاح والإصلاح.

المعالجة والإخراج

ثمة أمور فنية لابد أن تُراعى في معالجة المسرحية المدرسية، وتكمن مهارة الكاتب المسرحي هنا في الإمساك بخيوط الأحداث ورسم الشخوص وحركتها في بناء درامي يحمل خطاً مسرحياً متحركاً، مترابط الأحداث والمواقف، بعيداً عن العقد المسرحية المظلمة، بحيث يجعل المشاهد - الطفل - على وعي كامل بأهداف الحركة والصراع المسرحي، حيث يمثل مسرح الطفل قطاعاً نابضاً وحيوياً من قطاعات الحياة، يحمل لغته وحيويته وتلقائيته، يرى الطفل فيه نفسه، ويبصر عالمه دون معاضلة أو إعنات، مع وفرة غنائية وصوتية، ترسم هذا العالم البهيج بالضوء والمكياج والديكور والملابس والإكسسوارات المتناغمة فنياً، في عالم متكامل وأخاذ لا يمكن أن نسميه إلا بما يسمي به نفسه من أنه «المسرح المدرسي».. كأحد الأغصان الوارفة لمسرح الطفل■

كيف تُقرأ التراجم؟


كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (٧)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

ليس كل قارئ للتراجم يستفيد منها الاستفادة المطلوبة، وإنما يكون هذا لمن صنع التالي، والله أعلم:

أولاً: إرادة التغيير:

لابد للقارئ للتراجم أن ينوي أن يستفيد مما فيها، وأن يغير من نفسه بما تحويه من أخبار جليلة وتفاصيل رائعة، فإنه إن لم تتوجه إرادته ونيته لهذا فلا غَرْوَ أن تمر عليه الترجمة كأنه لم يقرأها، وليكثر من تأمل جلال تلك التراجم، وروعتها حتى يقارن حاله بحالها، ويبكي على نفسه وتقصيرها، وضعفها.

ثانياً: الصبر:

قراءة التراجم تحتاج إلى صبر وطول نَفَس حتى يستفاد منها، خاصة التراجمَ الطويلة التي تبلغ مائة وخمسين فأكثر، وتعويد النفس على قراءة ترجمة طويلة كل أسبوع مثلاً والصبر عليها مفيد للغاية، إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: التخيّر:

لابد لمبتدئ القراءة في كتب التراجم أن يتخير الكتب السهلة السلسة، وألا يتوجه للمطولات المخيفات للمبتدئين.

ولابد له أن يتخيرَ من التراجم ما يصاحبها التشويق، وما يكثر فيها القصص والأخبار إلى أن تصبح القراءة في كتب التراجم عليه سهلة، ثم له بعد ذلك أن يقرأ ما يشاء، وهذه القصص والأخبار المشوقة تكثر في تراجم السلف خاصة.

رابعاً: الحذر من تراجم أهل الضلال:

ليحذر المبتدئ في قراءة كتب التراجم، الآخذ في الغوص في مطولاتها، والباحث عن دررها ولآلئها، ليحذر كل الحذر من تراجم المضلين من أمثل أهل الحلول والاتحاد، أو الصوفية المنحرفة الشاطحة، أو الروافض الضُّلال، أو المعتزلة، أو الخوارج، أو الدهريّة الملحدين، أو الفلاسفة المضلين - ويُعرفون بالحكماء في كتب التراجم القديمة - فإنه إن صنع ذلك فلا يأمن على نفسه من التأثر بضلالهم، والضلال بشبهاتهم، والإعجاب برياضاتهم ومجاهداتهم البدعية، خاصة إن لم يكن من أهل العلم الشرعي؛ أو لم يعرف القواعد الشرعية، والضوابط الحُكمية، والمزالق الحِكمية، ولم يدرس المزالق العقدية لتلك الفِرق الرديّة، والمذاهب الكفريّة، أو البدعيّة، فحذارِ حذارِ من قراءة تلك التراجم من قِبَل مَن لم يعرف الحق من الباطل، والله المستعان.

خامساً: عدم الافتتان بها:

ينبغي الحذر عند قراءة التراجم من الافتتان بها، والفتنة بالتراجم ممثلة في الآتي:

١- الانبهار بالقدوات الكبار.

٢- عدم الفهم أو ضعفه لبعض جوانب الشخصية المترجم لها: وهذا داء وبيل، يؤدي إلى مهاجمة تلك الشخصية ومناصبتها العداء لا لشيء إلا لأن القارئ لم يفهم جوانب معينة من حياة الشخصية التي يقرأ ترجمتها، ومن هنا ينبغي على من وقف على شيء لم يفهمه أن يتأنى ويتروى قبل أن يلج في مضايق الهجوم والتشهير بالباطل، ومثل ذلك.

٣- نسبة الإنجاز إلى الشخصية المترجم لها وحدها فقط:

وهذا أمر يقع كثيراً، خاصة في تراجم الشخصيات الجهادية كصلاح الدين الأيوبي، على سبيل المثال؛ فالمسلمون اليوم متعلقون بسيرة صلاح الدين تعلقاً غريباً لم يكن على هذا الوجه لدى أسلافهم ممن فهموا السنن، وعرفوا أن البطل لا يظهر منفرداً عن مجتمعه الذي عاش فيه بل هو نتاج عوامل عديدة أظهرته وأبرزته، والمجتمع الذي عاش فيه صلاح الدين هو الذي دفعه وساعده على تحقيق الانتصارات؟! تضافر عوامل عديدة في تحقيق الانتصار، بل يكفي أنه كان القائد الذي حقق آمال المجتمع الذي صقل مواهبه، وارتقى بقدراته، وهذّب من نفسه حتى صار البطلَ الذي يتغنى الجيل اليوم باسمه، ويسأل الله تعالى - أن يرزق الأمة صلاح دين آخر، إذاً الأمر ينبغي أن يكون وسطاً بين طرفين، وقصداً بين ملكين.

ملك التعظيم الشديد لشخص القائد ونسيان كل العوامل الأخرى التي ساهمت بقوة في الدفع به لتحقيق النصر، وملك

قراءة التراجم تحتاج إلى صبر وطول نَفَس حتى يستفاد منها خاصة الطويلة

لابد لمبتدئ القراءة في كتب التراجم أن يتخير الكتب السهلة وألا يتوجه للمطولات المخيفات للمبتدئين

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

التهوين من شأن القائد والتقليل من صنيعه.

«يذكر بعض المؤرخين أن الفرد مهما كان من التفوق والبطولة فهو وليد بيئته الاجتماعية، ويعبر عنها تعبيراً مباشراً، والفرد لا يستطيع أن يكون ذا أثر خطير في حياته الاجتماعية، إلا بأن تلتقي إرادته وأهدافه بإرادة وأهداف المجتمع وتتفاعل الإرادتان في اتجاه واحد ونحو غاية واحدة، ورغم ذلك لا نقلل من شأن القائد؛ لأن ما يقوم به من أعمال هي تحقيق لطموح مجتمعه الذي عاش فيه».

وقال الأستاذ د. عماد الدين خليل: «معظم الدراسات التي تعاملت مع التاريخ الإسلامي انصبت اهتماماتها بالدرجة الأساس على الجوانب السياسية والعسكرية، وأهملت الجانب الاجتماعي، وقد دفعها هذا في كثير من الأحيان إلى تأكيد أثر البطل الفَرْد في التاريخ وتضخيم مساحته على حساب الجماعة».

وزيادة في الإيضاح قال الأستاذ: «الدراسات التي تناولت حياة صلاح الدين الأيوبي اتبعت منهج التاريخ الفردي الذي يركز على شخص القائد وجهوده في مواجهة التحدي الصليبي، دون أن تبرز الطابع الجماعي للنخبة والأمة في الإعداد والجهاد، كما أن هذا المنهج لا ينتبه للجهود الجماعية التي سبقت نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي وأخرجت جيلهما، ولا يقدم حلقات الحديث التاريخي وافية متكاملة، ولا يحيط بقوانين التغيير التي يُوجّه إليها القارئ الكريم بل يُبقي التاريخ يدور في فلك الأشخاص العباقرة لا في فلك الأفكار الصحيحة، والله - حسب هذا المنهج - يغير ما بقوم من أحوال سيئة إذا تغيرت أشخاص القيادة فيهم وليس إذا غيروا ما بأنفسهم من معتقدات وتصورات وقيم وتقاليد وعادات، ومن الطبيعي أن الإسهام التربويّ الذي توفره هذه الدراسات سيقتصر على إمداد القائد الفرد بما يستلهم به روح المسؤولية والنهوض بعبئها وحده، ويجعل الأمة تنتظر ظهور قائد من مثل نور الدين محمود أو صلاح الدين الأيوبي».■

ليحذر القارئ من تراجم المضلين من أهل الحلول والاتحاد أو الصوفية المنحرفة أو الروافض الضُّلال أو المعتزلة أو الدهريّة الملحدين

ينبغي الحذر عند قراءة التراجم من الافتتان بها

هل نحن صابرون؟!

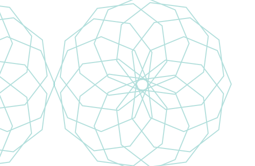
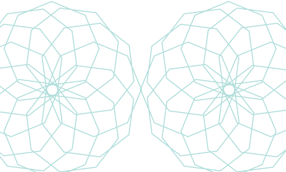
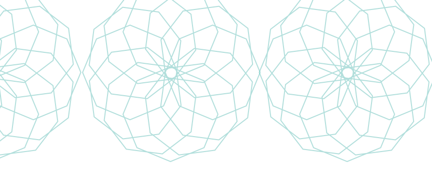
يقول بعض السلف: البلاء يصبر عليه المؤمن والكافر، ولا يصبر على العافية إلا الصديقون، قال عبدالرحمن بن عوف ﷺ: «ابتلينا بالضراء فصبرنا، وابتلينا بالسراء فلم نصبر»، ولذلك خيّر الله عباده المؤمنين من فتنة المال والأزواج والأولاد، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ **(المنافقون:٩)، ويقول سبحانه:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ **(التغابن:١٤).**

وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس أنها عداوة البغضاء، بل إنما هي عداوة المحبة الصادرة للآباء عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم والصدقة وغير ذلك من أمور الدين وأعمال البر، كما جاء ذلك عند الإمام الترمذي يرحمه الله من حديث إسرائيل: حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ، وسأله رجل عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾، **قال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة، فأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ، ورأوا الناس قد فقهوا في الدين، همّوا أن يعاقبوهم، فأنزل الله تبارك وتعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾.

وما أكثر ما فات العبد من الكمال والفلاح بسبب زوجته وولده، وكما جاء في الحديث الذي رواه ابن ماجه في الأدب عن النبي ﷺ قال: «الولد مبخلة مجبنة»، وعندما كان النبي ﷺ يخطب بالناس فجاءه الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ عن المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ **(الأنفال:٢٨)، وهذا كله من كمال رحمته ﷺ ولطفه بالصغار وشفقته عليهم، وهو تعليمٌ منه للأمة الرحمة والشفقة واللطف بالصغار.**

وإنما كان الصبر على السراء شديداً؛ لأنه مقرون بالقدرة، فالجائع عند غيبة الطعام أقدر منه على الصبر عند حضوره، وكذلك الاشتياق إليها عند غيبتها، أي المرأة، أصبر منه عند حضورها، فهل نحن صابرون على السراء؟■

علاء صالح سعد - اليمن



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



تحميل المدين مصروفات الدَّين

● في المؤسسة التي أعمل بها قسم مختص بمتابعة وتحصيل مديونية العملاء الذين تقاعسوا أو تعثروا في سداد المبالغ المستحقة عليهم، يستعين بشركات قانونية ومكاتب محاماة متخصصة بتحصيل المديونيات مقابل عمولة، هل يجوز شرعاً إضافة هذه العمولة إلى أصل مديونية العميل، علماً بأن هناك بنداً في العقود المبرمة بين الشركة والعملاء يعطي الحق للشركة بتحميل العميل أي تكاليف إضافية ناتجة عن تحصيل مديونياتهم؟

– ما دمتم قد اشترطتم على العميل بأن يتحمل تكاليف المطالبات، فيجوز أن تحملوها إياه فوق الدَّين، ولا تأخذوا منها شيئاً لصالح الشركة، ومن لم يسبق ذلك في عقده فتحملوهم بطرق القضاء أو الاتفاق.



مؤخر الصداق بعد وفاة الزوج

● في حال وفاة الزوج، هل على الورثة الالتزام بدفع مؤخر الصداق؟

– مؤخر الصداق إذا ربط بالوفاة أو الطلاق فهو من حق الزوجة، فإذا توفي فيوفى المؤخر قبل توزيع التركة لأنه دَيْن على الزوج.



إعطاء أحد الورثة من الثلث

● أوصى والدنا بالثلث ونص الوصية فيها: «إذا احتاج أحد الورثة من ذريته، فللوصي أن ينفق عليه من غير سرف ولا تقتير»، وأحد الأبناء يطلب مبلغاً يصل إلى ١٧٠ ألف د.ك ليسد دين شراء البيت الذي يسكنه، كما أن عليه ديناً للبنك بمبلغ نحو ١٠ آلاف د.ك، ولو باع البيت فإنه يستطيع تسديد الدين، والوصية تقدر بنحو ٤ ملايين د.ك، والبيت محجوز عليه لحين سداد الدين، وعنده مرتب يكفيه للعيش، فهل يستحق أن يُعطى من الثلث لسداد الدين؟

– يستحق هذا الابن من الثلث ما يسد دينه عن البيت، وأيضاً قرض البنك دون الفوائد إذا كان قرضاً ربوياً للأسباب الآتية: أنه يدخل في الوصية لأنه أحد أبناء المتوفى، ولأن الوصية للخيرات، ولأن نصها لمن احتاج لا لمن افتقر، ولأن الابن على خطر أن يباع بيته في الدَّين، ولأن دَيْنه كان للسكن، ولأن المبلغ المطلوب متناسب ومبلغ الثلث، والمطلوب وخاصة دين البيت لا يعتبر إسرافاً بالنسبة إلى مبلغ الثلث.

قرض التأمينات

● ما حكم الشرع فيما يسمى بيع المعاش/ التأمينات أثناء الخدمة، علماً بأن الخدمة ٢١ سنة، فإذا كان ٤٠٠٠ يكون المبلغ المستحق سداده ٤٨٠٠، فهل هو جائز أو يعتبر رباً؟

– قرض التأمينات تجيزه هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف، باعتبار أن هذا معونة من الدولة، ولا ينطبق عليه أنه قرض، بدليل أن المواطن إذا توفي يسقط عنه، ونرى أنه عقد معاوضة وهو قرض، فيجب أن يرد بمثله، ولكن التأمينات تشترط رده بزيادة محددة بالنسبة، ولك أن تأخذ برأي الهيئة ولا شيء عليك.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

يلحنَّ في القرآن

● بعض الطالبات يلحن في القرآن الكريم، وأحياناً يزدن أو ينقصن في أحرف الآيات، فإذا أرشدناهن إلى الصواب يغضبن ويقولن: ليس قصدكنَّ تصحيح القراءة بل الاستهزاء بنا، فهل نتركهن على الخطأ أم نبين لهن الصواب؟

- الواجب على من سمع أخاً له يلحن في كتاب الله أن ينبهه عليه؛ لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى، ولا يجوز لأحد أن يتعمد تغيير كتاب الله عز وجل باللحن، ذلك لأن الله تكلم بالقرآن بلسان عربي مبين على الوجه الموافق للغة العربية، وإذا حصل اللحن كان تحريفاً للكلم عن مواضعه، وتعَمُّده حرام، وإذا كان تعمده حراماً كان التنبيه عليه واجباً، فيجب على المعلمة أو على غير المعلمة إذا سمعت من يلحن في القرآن أن تنبهه عليه، سواء غضب أم رضي، وكون المخطئ الذي لحن في القرآن ينحى هذا المنحى المشار إليه في السؤال وهو إساءة الظن بأخيه الذي أعانه على البر والتقوى من الخطأ بل الواجب على من قدَّم له أخوه نصيحة أن يحملها على الظن الحسن، وأن

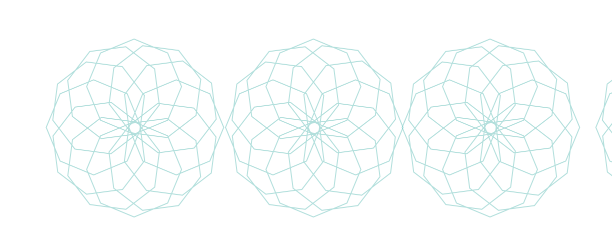


الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

المحادثة عبر الإنترنت

● ما حكم محادثة الفتاة للشاب أو الشاب للفتاة عبر الإنترنت، وإن كان الكلام على أساس طلب العلم والتعلم؟

– إذا كانت المحادثة بين الأرحام من باب صلة الأرحام فنعم، أما بين رجل وامرأة أجنبية ليست من أرحامه فلا؛ لأنه باب عظيم للشر.





يشكر له هذه النصيحة؛ لأنه يكون - أعني الناصح - معيناً له على طاعة الله تعالى وتجنب محارمه، ولو أننا تركنا التعاون على البر والتقوى والتناهي عن المنكر من أجل غضب من وجه له ذلك ما استقام أمر ولا نهي.■

المنع من صيام الإثنين والخميس

• أنا طالبة في الخامسة عشرة من عمري، أريد أن أتزود من الأعمال الصالحة لكي أفوز بجنة النعيم، وأريد أن أتطوع بصيام يومي الإثنين والخميس، أخبرت والدتي ولكنها لم توافق وقالت لي: عندما تتزوجين صومي عند زوجك، هل في صوم الإثنين والخميس معصية لأمي؟

- أولاً نوجه الكلام إلى الأم التي منعتك من فعل الخير فننصحها بألا تمنعك من فعل الخير؛ لأنك إذا فعلت الخير لا يضرها، وهو نافع لك، وربما تدعين الله لها عند الإفطار فيتقبل الله دعاءك ولا ينبغي للوالدين أن يمنعا أولادهما من ذكور أو إناث من فعل الخير، بل ينبغي أن يشجعوهم ويعينوهم عليه، وأما بالنسبة لك فلا حرج عليك إذا صمت مع القيام بما يلزم أمك من خدمة وغيرها وعدم الضرر عليك، ولكن إذا أمكن أن تداري عن الوالدة بأن تصومي من غير أن تشعر فهذا خير وأحسن، ولكن أرجو من الوالدة بعد سماعها لهذا الكلام ألا تمنعك من الصوم وأن تيسر لك الأمر.■

لبس العباءة

• هل يجب على المرأة لبس العباءة؟ وهل يشترط لبس اللون الأسود؟

- ستر المرأة لجميع زينتها فرض واجب، وإذا حصل هذا بعباءة أو جلباب مع خمار فلا بأس، واللون الأسود أفضل لأنه أبعد عن الزينة.

حكم المزمار

• هل المزمار آلة من المعازف؟

- لا شك أن المزمار من المعازف بل قد نُص على تحريمه «مزمار الشيطان»، أما الذي قد استُثني من آلات الطرب فهو الدف فقط للنساء في العرس.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



التسمية بالأسماء الأعجمية

• **أنا مسلم من الهند، رزقت بمولود، ثم اختلفنا في تسميته، فمنا من يريد تسميته باسم من الأسماء الهندية المتوارثة في الأسرة، ومنا من منع ذلك وقال: لا يجوز تسمية المولود إلا باسم من الأسماء الإسلامية المعروفة عند المسلمين، أما التسمية بالأسماء الهندية الأعجمية فهي حرام، فهل هذا صحيح؟**

- لم يفرض الإسلام على الأسرة المسلمة أن تسمي أولادها ذكوراً كانوا أو إناثاً بأسماء معينة، عربية أو أعجمية، وترك ذلك لاختيار الأسرة وحسن تقديرها، في ضوء توجيهات معينة، مثل:

١- أن يكون الاسم حسناً، بحيث لا يستقبحه الناس، ولا يستنكره الطفل بعد أن يكبر ويعقل، كأن يكون اسماً يوحي بالتطير والتشاؤم، أو يذم معناه، أو علماً لشخص اشتهر بالسوء والفجور، ونحو ذلك، وقد كان النبي ﷺ يغيِّر الأسماء القبيحة إلى أسماء حسنة.

٢- ألا يكون معبّداً لغير الله، مثل: عبدالكعبة، أو عبدالنبي، أو عبدالحسين، ونحو ذلك، وقد نقل ابن حزم الإجماع على تحريم التسمية بكل معبّد لغير الله باستثناء «عبدالمطلب».

٣- ألا يوحي بالكبر والعظمة، ولهذا جاء في الحديث: «أخنع اسم عند الله يوم القيامة: رجل تسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله»(رواه الشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة، كما في صحيح الجامع الصغير برقم ٢٣٧).

ومثل ذلك التسمي بأسماء الله الحسنى المختصة به سبحانه.

أما الوصف بها منكّرة (أي نكرة) فلا مانع، فمن أسماء الصحابة المشهورة المتواترة؛ علي وحكيم، ويقاس عليها مثل: عزيز، وحليم، ورؤوف، وكريم، ورشيد، وهادي، ونافع، وما كان من هذا القبيل.

٤- يستحب التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين والصالحات تخليداً لذكرهم، وترغيباً في الاقتداء بهم.

ومثل ذلك ما عبّد لله تعالى، كما في الحديث: «أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبدالرحمن»(رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر، كما في صحيح الجامع الصغير برقم ١٦١)، ويقاس عليها سائر الأسماء الحسنى.

٥ - لم يمنع فقيه فيما أعلم التسمية بالأسماء الأعجمية ما دام معناها حسناً في لغتها، وقد أبقى المسلمون على كثير من الأسماء الأعجمية للرجال والنساء، بعد إسلامهم، برغم وجودهم في بيئة عربية.

وأقرب مثل لذلك: «مارية» القبطية أم إبراهيم بن النبي ﷺ، التي اشتهرت باسمها القبطي المصري.

والناظر في أسماء الصحابة ومن تبعهم بإحسان، يجدها إما في الأصل أسماء لنباتات، مثل: طلحة، وسلمة، وحنظلة.

أو أسماء لحيوانات وطيور، مثل: أسد، وفهد، وهيثم، وصقر.

أو أسماء لجمادات وأشياء طبيعية، مثل: بحر، وجبل، وصخر.

أو أوصافاً مشتقة، مثل: عامر، وسالم، وعمر، وسعيد، وفاطمة، وعائشة، وصفية، وميمونة.

أو أسماء لأناس سابقين ممن يقتدي بهم من الأنبياء والصالحين والصالحات، مثل: إبراهيم، وإسماعيل، ويوسف، وموسى، ومريم.

وفي ضوء هذه التوجيهات يجوز للمسلم أن يسمي ابنه أو ابنته، سواء كان الاسم عربياً أم أعجمياً.■

يحدثونك عن النوع الاجتماعي!

كاميليا حلمي (*)

من الأفخاخ الخطيرة التي نصبتها لنا هيئة الأمم المتحدة (الموقرة) - عن طريق لجنة مركز المرأة بها - فخ يصعب الانتباه إليه، وهو فخ «النوع الاجتماعي»، وهي ترجمة اجتزائية لمصطلح «الجندر» (Gender)، وهو المصطلح المفصلي الذي ظهر مفهومه الجديد في ستينيات القرن العشرين، على يد مجموعة من النساء الراديكاليات Radical Feminist، اللواتي تبنين فكرة تمحور الكون حول الأنثى، كما قال المفكر عبدالوهاب المسيري يرحمه الله تعالى.

وأنه في هذا الكون لا مكان للرجل، فالمرأة وحدها هي التي تقود وتتحكم، أما الرجل فيكفيه أن يقوم على خدمة المرأة، وأن يقوم بالأعمال المتواضعة لتيسير قيام المرأة بدورها القيادي لهذا الكون.. تمهيداً للاستغناء الكامل عن الرجل!

ولكن كيف يتحقق ذلك الاستغناء؟ دعونا نضرب مثالاً توضيحياً.. لو قلنا: إن الجسم به قلب وبه عقل، هل يستغني الجسم عن أي منهما؟ الإجابة: بالطبع لا، لماذا؟ لأن لكل منهما وظيفة مختلفة وأساسية وحيوية للجسم.

سؤال آخر: هل يمكن للجسم أن يستغني عن إحدى الكليتين؟ الإجابة: نعم، لماذا؟ لأن الكليتين تقومان بنفس المهمة، وبالتالي يمكن للجسم الاستغناء عن إحداهما، لو أسقطنا هذا المثال على الرجل والمرأة.. فطالما كل منهما يقوم بدور مختلف ومتميز وحيوي، لن يمكن الاستغناء عن أي منهما، أما إذا تساوت الأدوار وتوحدت وقامت المرأة بنفس ما يقوم به الرجل، وقام الرجل بنفس ما تقوم به المرأة، حينها فقط يمكن الاستغناء عن أحدهما.

الأمم المتحدة تسوّق نظرية «النوع الاجتماعي» (الجندر) بالحث على التسوية المطلقة في أسلوب تربية الفتاة والصبي

وظائف الرجل والمرأة

ومن هنا جاءت خطة «النوع الاجتماعي»..

ماذا يعني النوع الاجتماعي؟ يعني وفقاً لواضعي النظرية: أن المجتمع هو الذي يحدد للرجل وظائفه ودوره في الأسرة والمجتمع، وهو الذي يحدد للمرأة وظائفها ودورها في الأسرة والمجتمع، أي أن التربية الأسرية هي التي تحدد ذلك، يعني.. الأسرة تسمي الولد بـ«محمد»، أو «علي»، أو «عبدالله»، في حين تسمي البنت بـ«هدى»، أو «مها»، أو «حنان».. والأسرة هي التي تشتري له الحصان والمسدس ليلعب بهما، في حين تشتري للبنت العروسة لتلعب بها، والأسرة هي التي تحرص على أن تتعلم الفتاة فنون إدارة المنزل، ورعاية إخوتها الصغار، بينما تكلف الولد أن يشتري الأغراض من الخارج، أو أن يحمي أخته إذا خرجا معاً، وغير ذلك.

رسم مسار الحياة

وفي مجال الرياضة، الأسرة تحرص على تعليم الفتاة رياضات خفيفة، في حين يتعلم الولد رياضات عنيفة، ووفقاً لنظرية «النوع الاجتماعي»، فإن كل تلك الفعاليات (اختيار الاسم، اللعبة، المناشط، الرياضة) هي التي ترسم للبنت مسار حياتها، فتصبح زوجة وربة منزل وأُماً، وترسم للولد مسار حياته، فيصبح زوجاً وأباً ومتحملاً لكافة الأعباء والمسؤوليات الثقيلة عن الأسرة.

وترى النساء الراديكاليات أن هذا يعد ظلماً للفتاة.. لماذا؟ لأن مسار الزوجية والأمومة هو مسار «مجاني غير مدفوع الثمن»(Unpaid role)، بينما مسار العمل خارج المنزل هو مسار «مدفوع الثمن»؛ وبالتالي، ووفقاً لنظرية «النوع الاجتماعي»، المرأة فقيرة والرجل غني! أي أن المرأة فقيرة لقيامها بأدوار غير مدفوعة الأجر، والرجل غني لقيامه بأدوار مدفوعة الأجر! وهو ما يعرف في الفكر النسوي الراديكالي بنظرية «تأنيث الفقر» (Feminization of Poverty).

ومن هنا تم التسويق لنظرية «النوع الاجتماعي» للقضاء على «تأنيث الفقر»، أي أن يتم التسوية المطلقة في أسلوب تربية الفتاة والصبي، فيتم تسميتهما بأسماء محايدة، ولا نشتري لهما ألعاباً محددة، بل نتركهما يختاران ألعابهما، ولا نختص الفتاة أو الصبي بأنشطة محددة داخل البيت أو خارجه، ولا نختص كذلك أي منهما بألعاب رياضية محددة، بل ندفع بكل منهما نحو كل الألعاب ويختار كل منهما ما يشاء منها.

منظومة عجيبة

وبالتالي، يقوم كل منهما حين يكبر بنفس المهام ونفس الأدوار في الأسرة وفي المجتمع، وتستكمل تلك المنظومة العجيبة بمنظومة أكثر عجباً، وهي المنظومة التشريعية، فتأتي وكيلات الأمم المتحدة من النسويات والمنظمات النسوية الراديكالية والمجالس المعنية بالمرأة والطفل في بلادنا، وتطرح بديلاً عن القوامة داخل الأسرة؛ وهو «الشراكة والاحترام المتبادل»، بحيث تتشارك المرأة مع الرجل تماماً في كل شيء: في الإنفاق، في أخذ القرار وتحمل تبعاته، في الأعمال المنزلية ورعاية كل ما

(*) رئيس اللجنة الإسلامية الدولية للأسرة والطفل



لا يمكن أن يعلم أي شخص وطني مخلص مغزى كلمة «الجندر» ثم يكتب مقالاً أو تغطية إعلامية مبرزاً النوع الاجتماعي على أنه المخلّص للبشرية من العذاب!



يحتاج رعاية داخل المنزل؛ وبهذا يتدخل القانون لتطبيق نظرية «النوع الاجتماعي»؛ فيصبح الرجل نسخة طبق الأصل من المرأة، وتصبح المرأة نسخة طبق الأصل من الرجل.

بقي أمر واحد؛ وهو الفارق الجسدي المتعلق بالإنجاب، وهو أمر تعمل النسويات الراديكاليات – المؤسسات لذلك الفكر والحاملات له في البلاد المختلفة – على معالجته، عن طريق طرح فكرة أن الرجل يمكن أن يحمل ويلد، وقد شاهد العالم كله في إحدى الفضائيات قصة الرجل الذي حمل وأنجب (وقد كان امرأة غيرت جنسها واحتفظت بالرحم).. ومازالت الأبحاث تجرى من أجل استنساخ البشر.

وإلى أن يتم النجاح في استنساخ كائن بشري، تقبل النسويات – مؤقتاً – بفكرة أن تحمل المرأة وتلد، بشرط أن يتشارك الرجل معها في رعاية المولود بالكامل، حتى إجازة رعاية المولود، يقتسمانها معاً.

إدماج الشواذ

وهناك بُعد آخر لنظرية «النوع الاجتماعي»، يتعلق بإدماج الشذوذ والشواذ في المجتمع، وذلك حين غيرت الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة والطفل كلمة «جنس» (Sex) إلى كلمة «جندر» (Gender)، فكلمة «Sex» تعني ذكراً أو أنثى، فقط، أما كلمة (Gender) فتشمل ذكراً وأنثى وآخرين! أي أنه وفقاً لنظرية «النوع الاجتماعي» (Gender)، يتساوى الذكر بالأنثى بالشاذ والشاذة! وقد وضعت هيئة الأمم المتحدة خطة لإدماج «الجندر» في كل المؤسسات، حكومية وغير حكومية، حتى يصبح الهواء الذي نستنشقه بالـ«جندر».

استنفار المؤسسات

وبناء على تلك الخطة، تستنفر كل المؤسسات والأجهزة، والمجالس القومية للمرأة والطفولة لعقد مناشط، وندوات، وإحصاءات تقوم على «النوع الاجتماعي»! ومن ثم لم يكن مفاجئاً ما شاهدناه يوم الثلاثاء ٢٠ نوفمبر الماضي على شاشات التلفاز من مشاركة المجلس القومي للمرأة في مصر، في الاحتفال بيوم الإحصاء الأفريقي، الذي تبنته اللجنة الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة (UNECA)، والذي حمل شعار «المساواة في إحصاء الرجل والمرأة.. تعزيز إحصاءات النوع الاجتماعي للتنمية»، وقد شارك فيه رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وممثل عن بنك التنمية الأفريقي، ووزيرة التضامن الاجتماعي.

وقد ناقش المؤتمر قضية «النوع الاجتماعي»، والتنمية، ووضع المرأة في مصر وأفريقيا، إلى جانب مناقشة وضع المرأة في الدستور وقوانين ما بعد الثورة!

أدعو كل القوى الوطنية الشريفة لحماية بلدنا بالتصدي لوكلاء الأمم المتحدة مثل «المجلس القومي للمرأة» و«منظمات المجتمع المدني» التي تموَّل خارجياً لتدمير الأسرة المصرية

مصطلح خطير

وأتحدى إن كان عموم المشاركين في المؤتمر يدركون تماماً خلفيات أو المعنى الحقيقي لمصطلح النوع الاجتماعي.. فقد يعلمون أن النوع الاجتماعي له علاقة بالمرأة، لكن ما طبيعة هذه العلاقة؟ أو ما خطورة ذلك المصطلح على الأسرة؟ لا يمكن أن يعلم أي شخص وطني مخلص هذه الخلفية، ثم يكتب مقالاً أو تغطية إعلامية مبرزاً النوع الاجتماعي على أنه المخلّص للبشرية من العذاب!

وإني أدعو كل مخلص في هذا البلد أن يتصدى لذلك الغثاء، الذي انتقل إلينا قبل ثورة ٢٥ يناير المباركة من خلال الاتفاقيات الدولية التي أصدرتها الأمم المتحدة للمرأة والطفل، ووكلاء الأمم المتحدة من منظمات حقوقية تتقاضى الأموال الطائلة لتسويق وترويج تلك الاتفاقيات.

تلك الاتفاقيات التي ورَّطَنا النظام السابق فيها، وسارع بالتوقيع والتصديق عليها، فتحولت إلى سيوف على رقابنا، نُرغَم على الانصياع لها، تحت مبرر أننا «جزء من المجتمع الدولي، ولا نستطيع أن ننعزل عنه»، أي أننا إما أن نقبل أن تتهدم الأسرة وتضيع الأخلاق والقيم عندنا، وأن نقبل بالشواذ بيننا، فنستعد للفناء كما تستعد له المجتمعات الغربية الآن، أو أن نكون «منعزلين ومنقطعين عن المجتمع الدولي»!

أدعو كل القوى الوطنية الشريفة لحماية بلدنا مصر، والتصدي لوكلاء الأمم المتحدة، بدءاً من المجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي للطفولة والأمومة، ومنظمات المجتمع المدني التي تتقاضى التمويل المشبوه المصحوب بأجندة «النوع الاجتماعي»، و«المساواة التطابقية» التي ما أنزل الله بها من سلطان، وكل الأبواق التي تتحدث باسم المجتمع الدولي، متجاهلة إرادة شعبنا الواعي في المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية.. أدعو رئيس بلادنا المنتَخَب لتطهير كل تلك المؤسسات من كل من يدين بالولاء لغير الوطن ونحن معه نؤيده ونشد أزره.■

كيف تبدأ يوم عمل ناجح؟

يمكن أن يكون للساعة الأولى من يوم العمل التقليدي الذي تمارسه أعظم الأثر على مستوى الإنتاجية - أياً كان مجال عملك - فهي التي تجعل يومك مثمراً ومنتجاً ومريحاً خالياً من التوترات والمنغصات؛ لذلك فمن المهم أن يكون لديك روتين للصباح يدفعك للنجاح والتميز.

بقلم: جاكلين سميث (*)
ترجمة: جمال خطاب

يقول «لين تايلور»، وهو خبير في أماكن العمل الوطني، ومؤلف كتاب «روض مكتبك المخيف»: البداية الجيدة لليوم الذي تتحكم فيه تعتبر أمراً بالغ الأهمية في تحقيق أفضل النتائج، وهذا يؤدي في نهاية المطاف إلى نجاح وظيفي باهر.

ويضيف: بداية يومك غالباً ما تضع معالم طريقتك وخط سيرك وموقفك في هذا اليوم، وهي أيضاً – إن لم تكن على ما يرام – التي يمكن أن تعرقل التوجيه أو التركيز الذي تطمح إليه.

فإذا كنت لا تزال ملتزماً بعادات الصباح الجيدة الفعالة والمنتجة؛ فلن تقع فريسة للشعور السلبي بأنك مشتت وغير منتج، ويمكن أن يستمر هذا لأسبوع أو أسابيع قبل أن تتمكن من التخلص منه.

الذهاب للعمل مبكراً يساعدك ذهنياً ويعزز شعورك بأن لديك وقتاً للإنجاز

١٤ نصيحة

وها هي أربع عشرة نصيحة بأشياء يجب أن يتدرب عليها الفرد، وتُمارس في بداية كل يوم عمل، وقد قمت بجمعها من خلال خبرتي وقراءاتي ومتابعتي لعدد كبير من خبراء التنمية البشرية والإنتاجية على مدار أعوام، ولذلك أنصح بالقيام بها من قبل جميع العاملين عند دخولهم إلى مقار العمل كل صباح:

أولاً: اذهب إلى العمل مبكراً:

يقول «تايلور»: وصولك إلى العمل متأخراً لا يترك انطباعاً سيئاً فقط، ولكنه قد يفسد يومك بأكمله.

فالوصول للعمل في وقت مبكر قليلاً يساعدك ذهنياً، ويساعد على تعزيز شعورك بأن لديك وقتاً للإنجاز.

ثانياً: خذ نفَساً عميقاً:

يقول «مايكل كير»، وهو مهتم بالأعمال التجارية الدولية، ومؤلف «الفكاهة في العمل»: افعل شيئاً حتى تتمكن من التركيز.

كثير من الناس يأتون إلى العمل مسرعين متوترين ويغادرونه كذلك مسرعين متوترين، وكأنهم في سباق لا ينتهي مع الزمن، توتر مرعب، يمكن أن يقود إلى الجنون.

ويضيف «مايكل كير»: التباطؤ أحياناً، وأخذ لحظات للتوقف، وخلق روتين مريح حول نفسك يمكن أن يعمل العجائب.

ثالثاً: خمس دقائق هدوء:

بعد أخذ نفَس عميق، أعطِ لنفسك خمس دقائق لتهدأ وتستقر.

يقول «د. مايكل وودوارد»، دكتوراه في علم النفس التنظيمي، ومؤلف كتاب «خطتك أنت»: هذه وسيلة جيدة لضبط نغمة اليوم، لا تسمح لنفسك أن تكون عالة على زملاء العمل تفعل فعلهم وترتبك ارتباكهم دون تفكير.

خذ لنفسك خمس دقائق تقرر وتخطط وتعرف ماذا ستفعل؟ ولماذا؟

رابعاً: ابدأ كل يوم بخطة وسِجل أعمال نظيف:

قد يكون لديك جدول سابق لحضور مشاريع أو مناقشات، ولكن حاول أن يكون لك في كل يوم سجل أعمال جديد.

يقول «ديفيد شندلر»، وهو متخصص توظيف، ومؤلف كتاب «تعلم كيف تقفز»: اترك أي حماقة حدثت بالأمس وراء ظهرك، استفد مما يحدث اليوم، نظم ورتب واستعد لفعل كل ما يدفعك للأمام.

خامساً: لا تكن متقلب المزاج:

يقول «شندلر»: عليك أن تولي اهتماماً خاصاً لحالتك المزاجية، وتكون على بينة من أثرها على الآخرين، «فالذكاء العاطفي يمكن أن يكون له أكبر الأثر على سير العمل».

ويوافقه «كير» ويقول: الساعة الأولى في العمل يمكن أن تحدد «بارومتر الموقف» الخاص بك لبقية اليوم؛ لذلك – ومن وجهة نظر عاطفية بحتة – فإنني أعتقد أنها (الساعة الأولى) جزء مهم جداً من اليوم.. وعبوس شخص في صباح أحد الأيام يمكن أن يصيب الفريق كله بالعبوس والإحباط.

سادساً: نظم ورتب مهامك اليومية كل يوم:

الساعة الأولى من يوم العمل هي أفضل وقت لتقييم الأولويات والتركيز على ما تحتاج إنجازه.

يقول «كير»: الكثير من الناس يشتت انتباهه في الصباح مع الأنشطة غير المهمة مثل الغوص في مستنقع البريد الإلكتروني، بينما هناك مجموعة كاملة من القضايا المهمة التي تحتاج إلى مزيد من التعامل معها.

ويقول «تايلور»: اعمل قائمة أولويات، أو قم بتحديث قائمة اليوم السابق، ومحاولة التشبث بها.. ومع ذلك، إذا كان لدى رئيسك حاجة ملحة، فلا بأس من إعادة ترتيب الأولويات الخاصة بك في حدود المعقول.

(*) المصدر: http://www.forbes.com/sites/jacquelynsmith/2012/08/24/14-things-you-should-do-at-the-start-of-every-work-day/



■ أعطِ لنفسك خمس دقائق تقرر وتخطط وتعرف ماذا ستفعل
■ حاول أن يكون لك في كل يوم سجل أعمال جديد
■ أشرك زملاءك وناقش معهم أهداف اليوم
■ لا تفحص بريدك الإلكتروني في الصباح ولا تردّ إلا على الرسائل العاجلة

سابعاً: كن حاضراً ويقظاً:

يقول «كير»: إذا كنت في منصب قيادي، من المهم جداً أن تكون حاضراً؛ عقلياً وجسدياً، ومتواصلاً.. ومن أكبر الآفات المكتبية التي أسمعها من الموظفين هي قيام المشرف المباشر بإطلاق أعيرة التعليمات والممنوعات بلا ابتسامة.

إن أخذ الوقت للتواصل مع أعضاء فريقك أمر ضروري، والقيام بأشياء تبدو صغيرة؛ مثل اتصال العين والبسمة والسؤال عنهم، وقد تضطر للتدقيق في يوم ما مع من قد يحتاج لمساعدة.

تصرف كزعيم يتحسس نبض الفريق، ويساعد على ضبط نغمة جميع الموظفين.

ثامناً: أشرك زملاءك وناقش معهم أهداف اليوم:

اجتماع خفيف من ٥ - ١٠ دقائق يمكن أيضاً أن يكون وسيلة فعالة لكثير من الناس لبدء يومهم بداية منتجة، كما يقول «كير».

اجتماع قصير، مع عدم وجود الكراسي؛ لإطلاعهم بسرعة على أهم أهداف اليوم، وتبادل المعلومات المهمة مع الزملاء يساعد على التركيز، والأهم من ذلك، يربط الجميع ويشعرهم بروح الفريق.

تاسعاً: تأكد أن مكان العمل مرتب ومنظم:

تنظيم وترتيب المكتب وخلق مساحة عمل أنيقة يضع تناغماً جميلاً لبقية اليوم، تقول «ألكسندرا ليفيت»، مؤلفة كتاب «البقع العمياء.. الأساطير العشر التي لا يمكن أن تصدق على المسار الخاص للنجاح»: مكتبك غير المنظم يمكن أن يعوقك أو يعطلك في الأوقات الحاسمة؛ ولذلك لا تبدأ عملك في الصباح إلا وقد رتبت ونظمت مكتبك.

عاشراً: لا يشتتنك البريد الإلكتروني:

هذا واحد من أصعب الأشياء بالنسبة لمعظم الناس، ولكن الخبراء يتفقون على أنه لا ينبغي لك البدء بفحص البريد الإلكتروني الخاص بك في الصباح، يمكنك فقط قراءة، والرد على الرسائل العاجلة.

ويؤيد هذا القول «أتردج» ويقول: الرد فقط على الفور على الرسائل العاجلة حتى يتسنى لك مراقبة الأنشطة اليومية.

وسيكون هناك وقت خلال اليوم للرد على رسائل البريد الإلكتروني الأقل إلحاحاً.

حادي عشر: لماذا يجب تأجيل فحص رسائل البريد الإلكتروني؟:

يقول «كير»: لوجود عدد كبير جداً من الناس، يعتبر البريد الإلكتروني وشبكة الإنترنت بمثابة مشتت خطير ومضيع ضخم للوقت، وخاصة في الصباح.. فبمجرد بدء التحقق من البريد الإلكتروني، تنزلق إلى الهاوية: بالتحقق من عشرات التقارير الرياضية على الإنترنت، وعناوين الأخبار، والأسهم، وهلم جرا.

ثاني عشر: استمع إلى البريد الصوتي:

معظم الناس يقومون بالقفز على الحاسوب ويتجاهلون هواتفهم.. وعلى الرغم من أن البريد الصوتي أصبح بالفعل قديماً؛ لأن الناس يعتمدون بشكل متزايد على الهواتف المحمولة الشخصية؛ «بلاكبيري» والبريد الإلكتروني، وبعض الناس لا يتركون رسائل صوتية، فإذا كنت تتجاهلها، فيمكن أن تفوت أشياء كثيرة مهمة، كما تقول «ألكسندرا ليفيت».

ويقول «تايلور»: لا يوجد شيء أكثر إحباطاً من محاولة إكمال شيء يتوقف على الحصول على إجابات من أشخاص وانتظار ساعات طويلة من وقتك في انتظار إجابة.. فلا تتأخر عن الرد على الموضوعات العاجلة.

ثالث عشر: استفد وانتهز عدم انشغال عقلك:

يقول «كير»: كثير من الناس يشعرون بأن أدمغتهم تعمل بشكل أفضل في الصباح، وأنهم أكثر إبداعاً وإنتاجية.

ضع في اعتبارك أنك تستطيع الاستفادة القصوى من قدراتك العقلية وعمل الأنشطة التي تحتاج «لتركيز عقلي» في الصباح.

رابع عشر: خطط لراحة قصيرة في الصباح:

يقول «تايلور»: هذا هو الوقت المناسب لتقييم أين أنت لتنشيط نفسك، بحيث يمكنك الإبقاء على الزخم الذي تتمتع به.. وإذا كنت عالقاً في روتين لا يتضمن هذه الأشياء، فقد يكون من المجدي إعادة النظر في عاداتك وإجراء بعض التغييرات لتعزيز التطوير الوظيفي.■

رسائل إلى المدخنين (٩)

التدخين.. والأساليب العلاجية



د. سمير يونس (*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

إن مجاهدة المدخن لنفسه أمام سيجارته تستوجب التخطيط السليم الحكيم، لأنه يخوض معركة إحياء نفس قوية على أنقاض نفس ضعيفة واهية، فكأنها عملية انسلاخ لهذه النفس في كيان جديد أشد صلابة وأقوى صموداً، ومن ثمّ وجب على من يرغب في الامتناع عن التدخين، أن يستجمع قواه قاطبة، وألا يدّخر جهداً، وألا يطرق وسيلة أو أسلوباً من شأنه أن يعينه على أن ينتصر في معركته، وفيما يلي أهم الأساليب العلاجية:

أولاً: أساليب التنفير:

ومن أهم الأساليب التي يمكن الاستعانة بها - بعد الله عز وجل - أساليب التنفير، وهي أساليب تعتمد على اقتران مثيرات منفرة من عملية التدخين، مثل: الصدمة الكهربية، أو أن يذكر المدخن نفسه، أو يذكره غيره، بأشياء، أو أحداث، أو معارف، أو ينشده آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو أشعاراً وحكماً تنفره من التدخين.

يقول أحد التائبين عن التدخين يحكي خبرته:

انطلقت شرارة التوبة بنهاية مباراة كرة قدم ساخنة، وسرعان ما ازدادت نبضات قلبي، وصعب عليّ التقاط أنفاسي، وما لبثت أن شعرت بدوار في رأسي ينذر بقرب سقوطي على الأرض، فنظرت حولي أتلمس شخصاً أو شيئاً أتوكأ عليه لأصل إلى أقرب مقعد خارج الملعب لأجلس عليه ألتقط أنفاس الحياة، ولم يكن قد مرّ على بداية المباراة سوى عشر دقائق، ولكني آثرت أن أخرج محمولاً لا أستطيع حراكاً!

عدت بعد ذلك إلى بيتي وقلبي يعتصر ألماً وكمداً، يرافقني بعض الأصدقاء، وأخذ كل منهم ينصحني، بيد أن أكثرهم تأثيراً في نفسي ذلك الشاب الذي أنشدني قصيدة رائعة مؤثرة عن التدخين من كتاب «موارد الظمآن عبر الزمان»، للشيخ عبدالعزيز السلمان، تقول كلماتها:

يا شارب التمباك ما أجراك
من ذا الذي في شربه أفتاك؟!
أتظن أن شرابه مستعذب؟!
أم هل تظن بأن فيه عزاك؟!
هل فيه نفع ظاهر لك يا فتى؟!
كلا فلا فيه سوى إيذاك
فمضرة تبدو وخبث روائح
مكروهة تؤذي بها جُلساك
ونفاد مال لا تجد عوضاً له
إلا دخاناً قد حشا أحشاك
وفتور جسم وارتخاء مفاصل
مع ضيق أنفاس وضعف قواك
ورضيت فيه بأن تكون مبذراً
وأخو المبذر لم يكن يخفاك
يكفيك ذماً أن فيه جميع مَنْ
قد كان يشربه يسود فكاك
فإذا حضرت مجالساً واستنشقوا
من فيك ريحاً يكرهون لقاك
فارفق بنفسك واتبع آثار من
أهداك لا من حبه أهواك
إن كنت شهماً فاجتنبه ولا تكن
في شربه مستتبعاً لهواك
إني نصحتك فاستمع لنصيحتي
ونهيت فاتبع قول من ينهاك
وبذلت قولي ناصحاً لك يا فتى
فعساك تقبل ما أقول عساك

ومن أساليب التنفير المعينة على الامتناع عن التدخين التخيلات السلبية التي يمررها المدخن على خاطره في أثناء عملية التدخين، ومن ذلك أيضاً ما يسمى بـ«العلاج بالإبر الصينية»، ويشترط لنجاحه ثقة المريض به وبالطبيب.

ثانياً: العلاج بالإيحاء:

ومن هذه الأساليب أيضاً العلاج بالإيحاء، وهو يقوم على أساس الثقة بالطبيب وبالعلاج.

وتحضرني قصة طبيب في أحد المستشفيات، وكان يقوم بعلاج المرضى، وذلك عن طريق حقنهم يومياً بالمورفين لتسكين آلامهم، وفوجئ ذات يوم بنفاد حقن المورفين، فاضطر إلى حقنهم بمادة أخرى ليست مخصصة للتسكين ولا هي ضارة، عسى أن يوحي إليهم أنها مسكنات للآلام، وكانت النتيجة مدهشة، حيث سكنت آلام ٧٠٪ منهم، وهذه النتيجة تؤكد أن للإيحاء أثراً فعالاً على النفس البشرية.

ثالثاً: العلاج في العيادات:

توجد عيادات لمكافحة التدخين، تتنوع فيها أساليب العلاج حسب تاريخ التدخين، ونوعه، والبيئة التي يعيش فيها الفرد المدخن.

ومن أساليب العلاج التدريب على استخدام جهاز ذبذبات الملامس الفضي، واستخدام جهاز قياس كفاءة الرئة، لاطلاع المدخن على حالته الراهنة، ومدى التقدم الذي يحدث بإقلاعه وامتناعه عن التدخين.

كما تقوم هذه العيادات بدور التوجيه والإرشاد، وبيان أدوار المدخن والمطلوب منه في أثناء فترة العلاج وبعدها، وتوعية المدخن بالعلامات الانسحابية التي تحدث في الأيام الأولى من الامتناع عن التدخين، وتوضيح مشكلة عودة المدخن «الانتكاس» للتدخين بعد إقلاعه عنه، وكيف يتجنب ذلك. كما أن العيادات تهتم بعرض وسائل الإيضاح من مجسمات ورسوم وشعارات، وكذلك عقد الندوات والمحاضرات، وهذه كلها تهدف إلى توعية المدخنين بخطورة الأمر، وكيفية الوقاية منه، وعلاجه.

وهذه العيادات تُعنى - أيضاً - بالجانب النفسي للمدخن، وتهدئة العقل والمشاعر، والتغذية السليمة، وأحياناً يحتاج الأمر إلى بعض العقاقير الطبية.

رابعاً: العلاج بالبدائل:

وذلك يمكن باستخدام المدخن اللبان (العلكة) بدلاً من التدخين، أو أقراص النعناع، أو غير ذلك مما يلهيه عن التدخين.

خامساً: التأثير على السلوك:

ويستخدم مع المدخنين الذين تفشل معهم الطرق الأخرى، وهذا الأسلوب عبارة عن محاولة لتغيير العادات التي ترتبط وتقترن في ذهن الشخص بالتدخين، فمثلاً إذا كان الشخص يدخن مع شرب القهوة في زمن واحد، واعتاد ذلك، فنحاول أن نغير القهوة إلى مشروب آخر كالشاي مثلاً، الذي لم يرتبط في ذهنه بالتدخين.

سادساً: العلاج بالتنويم المغناطيسي:

ويهدف هذا الأسلوب إلى التأثير على سلوك المدخن، وذلك بترك انطباعات سلبية عن التدخين، وفي الوقت نفسه يربطون في جلسات العلاج بين عدم التدخين والمشاعر الإيحائية الإيجابية.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

النساء اليوم يحركن الاقتصاد العالمي!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

يقول «مايكل جيه»: تمثل النساء - إذا ما نظرنا إليهن بالمجموع، أي كسوق تجارية واحدة - فرصة أعظم مما تمثلها سوقا الصين والهند معاً، وبالتالي، لماذا لا تلقى المرأة الاهتمام اللازم من قبل القطاع الخاص؟

رغم أن النساء اليوم يحركن الاقتصاد العالمي، فعلى مستوى العالم، يبلغ ما تنفقه النساء ٢٠ تريليون دولار من مجموع الإنفاق الاستهلاكي، ويمكن أن يرتفع هذا الرقم إلى ٢٨ تريليوناً في السنوات الخمس المقبلة، كما سترتفع دخولهن السنوية من ١٣ تريليون دولار إلى ١٨ تريليوناً في الفترة نفسها.

وبالمجموع، تشكل النساء سوقاً متنامية تفوق بحجمها سوقي الصين والهند مجتمعين، بمقدار الضعف في الواقع.. وعلى ضوء هذه الأرقام، لا ينبغي تجاهل قطاع الاستهلاك النسائي أو التقليل من أهميته، ومع ذلك فإن الكثير من المؤسسات تفعل هذا، حتى تلك الواثقة من أن لديها إستراتيجية ناجعة حول عملائها من النساء.

إن أمام معظم المؤسسات الكثير لتتعلمه حول كيفية تقديم خدماتها إلى النساء.. لقد أجريت دراسة ميدانية شاملة حول نظرة النساء إلى عملهن وحياتهن الشخصية، ومدى تلبية القطاع الخاص لمتطلباتهن، وقد تبين أنه لا تزال ثمة فسحة كبيرة للتطوير والتحسين.

وقد شارك في الدراسة أكثر من ١٢ ألف امرأة من أكثر من ٤٠ منطقة جغرافية وفئات مختلفة من الدخل ومجالات الحياة، وقد أجبن - بصراحة بالغة في أغلب الحالات - عن ١٢٠ سؤالاً حول تحصيلهن الدراسي وأوضاعهن المالية، ومساكنهن ومقتنياتهن، وأعمالهن وحياتهن المهنية، ونشاطاتهن واهتماماتهن، وعلاقاتهن، وآمالهن ومخاوفهن، بالإضافة إلى سلوكهن التسوقي، وأنماط إنفاقهن في نحو ثلاثين فئة من المنتجات والخدمات.

وقد خلصت الدراسة إلى الآتي: تشعر النساء بأنهن لسن محل اهتمام كبير فيما يقدم لهن من خدمات، إذ على الرغم مما حققنه من قفزات لافتة في القوة السوقية والمركز الاجتماعي في القرن المنصرم، فإنهن لا يزلن يُبخس قدرهن في أسواق السلع والخدمات، ويحصلن على أقل مما يستحققن في سوق العمل، كما أن وقتهن تتنازعه متطلبات كثيرة، وهن دائماً رهينات التشتت بين الأولويات المتضاربة (العمل والمنزل والأسرة).

إن قلة من المؤسسات استجابت لحاجتهن إلى حلول توفر وقتهن، أو بطرح منتجات وخدمات مصممة خصيصاً لهن، ولا يزال من الصعب على النساء العثور على الملابس، أو شراء وجبة صحية، أو طلب المشورة المالية دون الشعور بأنهن تحت الوصاية الذكورية، أو استغلال الوقت للحفاظ على مظهرهن.

ومع أن النساء يمسكن بزمام الإنفاق في معظم فئات سلع الاستهلاك، إلا أن الكثير من الشركات المنتجة لهذه السلع تتجاهل هذه الحقيقة.

ولا تزال المؤسسات تقدم لهن منتجات وخدمات دون المعايير المتوقعة، وتتبع في ذلك لغة تسويقية ولى زمنها، تروج للقالب النمطي الأنثوي.

ولنكون منصفين، يجب أن نشير إلى أن أجور النساء لا تزال أقل بالمتوسط من أجور الرجال، وهن أكثر ميلاً إلى العمل بدوام جزئي، وهذا ما ساعد بدرجة ما على النأي بهن عن آثار الأزمة المالية الأخيرة.

ومع ذلك، والكلام هنا لـ«كيت ساير»، فإن باعتقادنا، وقد بدأت فترة الركود بالانحسار، أن النساء لن يشكلن فقط إحدى أعظم فرص السوق في يومنا هذا، وإنما أيضاً عاملاً مهما في تحفيز الانتعاش الاقتصادي وإطلاق مرحلة جديدة من الازدهار.

لقد وصف ثلثا المشاركات في الدراسة المسحية أنفسهن بأنهن زائدات الوزن، وما كان إلى فترة قريبة شأناً أمريكياً، بات الآن ظاهرة عالمية.

وقد تسنى للعديد من الشركات الرائدة في حقل مستحضرات التجميل أن توظف بصورة جذابة التقنيات الجديدة لتلبية رغبة النساء في أن يظهرن أكثر شباباً.

إن منتجات الرعاية ببشرة الوجه، على سبيل المثال، قد تحولت إلى شريحة سوقية مستقلة تقدر قيمتها بعشرين مليار دولار على مستوى العالم.

وكانت التكلفة المرتفعة للملابس من الإشكاليات الأخرى التي اعترضت النساء حسب المسح الذي أجري.

ختاماً، يمكن القول: إن النساء هن العملاء.. وليس ثمة سبب يدعو لاختيار المنتجات التي تتجاهل متطلباتهن أو تخفق في تلبيتها.

كما أن فهم متطلبات النساء وتلبيتها سيكون خطوة أساسية نحو إعادة بناء الاقتصاد. ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





أكثر عشرة أطعمة فعالة لحرق دهون الجسم

١- رقائق حبوب الإفطار من الشوفان: تحتوي رقائق حبوب الشوفان على نسبة ألياف عالية، تظل في المعدة لساعات طويلة.
٢- حبات اللوز: املأ معدتك بحبات اللوز، فهذه من أفضل طرق إنقاص الوزن.
٣- بودرة البروتين: مسحوق البروتين من أكثر الوسائل التي تعمل على حرق الدهون بالجسم وبناء العضلات، بخلاف أنه يعمل على سد جوعك.
٤- زيت الزيتون: استخدم في طهي الطعام الزيوت الأحادية مثل الزيتون والكانولا، فهما يحافظان على مستوى الكوليسترول في الدم.
٥- التوت: يعتبر من الفواكه الغنية بالألياف، وغير المسببة لزيادة في الوزن.
٦- البيض: يحتوي البيض على فيتامين (B١٢) الذي يزيد من سرعة هضم الدهون.
٧- الفاصوليا واللوبيا: تحتوي الفاصوليا بأنواعها وأيضاً اللوبيا على نسبة عالية من الألياف والبروتين، والتي تعمل بشكل فعال على إنقاص الوزن.
٨- اللحوم والسمك: تناول لحم الديك الرومي، فهو لا يحتوي على نسبة دهون عالية بخلاف نظائره من اللحوم ولكن احرص على نزع الجلد والدهون.
وإذا كنت ترغب في تناول طعام صحي، اعتمد بشكل رئيس على لحوم الأسماك، فهي لا تحتوي على دهون ضارة، ومليئة بزيوت «أوميجا ٣» التي تساعد على منع تراكم الدهون في منطقة البطن.■

حبوب «الشيا» مصدر غني بالألياف والأوميجا ٣

تشبه حبوب الشيا السوداء حبوب الفلفل الأسود.. وتحمل هذه الحبوب العديد من الفوائد الصحية للجسم، فـ٣٠ جراماً منها (ما يساوي ملعقتين كبيرتين) يمنح الجسم فوائد صحية لا تعدّ ولا تحصى.

تمنح حصة من حبوب الشيا الجسم ٤١٪ من كمية الألياف التي يحتاجها في اليوم أي ما يقارب ١٢ جراماً من الألياف الغذائية، ما يجعل هذه الحبوب مفيدة جداً لإنقاص الوزن خصوصاً عندما يتم تناولها مع المياه، إذ إنّها تمتص هذه الأخيرة بكمية كبيرة جداً، ما يساعد في كبح الشهية.

هذه الحبوب غنية جداً بمادة الأوميجا٣، فالكمية التي تحويها من الأوميجا ٣ تتخطى الكمية الموجودة في سمك السلمون والسردين، ما يعني أنّها تساعد في حماية صحة القلب، وتبعد شبح السرطان والإصابة بالالتهابات، بالإضافة إلى ذلك فحبوب الشيا مفيدة جداً للأشخاص الذين يعانون من السكري، إذ تخفض مستوياته في الدم، وتقضي أيضاً على ارتفاع ضغط الدم. من جهة أخرى، تمنح حبوب الشيا طاقة كبيرة للجسم، وتعتبر مفيدة جداً قبل ممارسة التمارين الرياضية.



أما عن كيفية تناول هذه الحبوب، فينصح الاختصاصيون بطحنها وإضافتها إلى السلطة أو العصائر الطازجة أو استخدامها كنوع من المطيبات، كما يمكن غلي هذه الحبوب لمدة ١٥ إلى ٣٠ دقيقة في المياه الساخنة، وتناول الجل الذي تنتجه بعد الغليان للحصول على المزيد من فوائدها الصحية.■

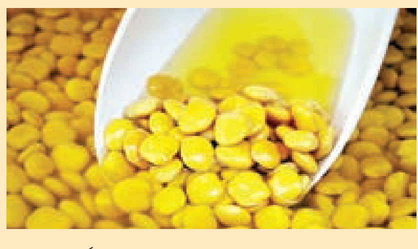
«ماسك» الحلبة والترمس للعناية بالبشرة

يستخدم ماسك الحلبة والترمس للعناية بجميع أنواع البشرة، وهذه هي المقادير:

ملعقة كبيرة ترمس مطحون – ملعقة كبيرة حلبة مطحونة – ملعقة كبيرة لوز مطحون – ملعقة صغيرة زيت ورد – ملعقة كبيرة عسل نحل – ملعقتين كبيرتين من الزبادي – عصير ليمون.

تخلط كل المكونات مع بعضها البعض، ثم تعجن بالزبادي جيداً.

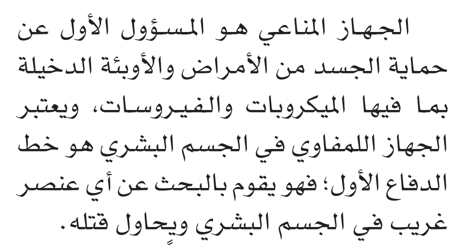
وهذا القناع يناسب كل أنواع البشرة وكل الأعمار؛ لأنه يعطي ترطيباً ونعومة وتنظيفاً وتغذية، وتنقية للبشرة، وتفتيحها أيضاً.



بالنسبة للسن فوق ٤٥ سنة نضع على الماسك إضافات أخرى مثل كبسولة فيتامين (أ)، أو يمكن إضافة زيوت طبيعية مثل زيت جنين القمح، أو الجوجوبا، أو بذر الكتان، ولكن كبسولة الفيتامين ستكون الأفضل.

نضع هذا القناع على بشرة نظيفة، لمدة من ساعة إلا ربع إلى ساعة، ثم نشطف الوجه ونعطره بماء الورد، ثم نكرر العملية مرة كل أسبوع أو ١٠ أيام، وليس أكثر من ذلك، وهذا سيكون أكثر مناسبة للبشرة.■





أغذية تساعد على تقوية المناعة.. احرص على تناولها

الجهاز المناعي هو المسؤول الأول عن حماية الجسد من الأمراض والأوبئة الدخيلة بما فيها الميكروبات والفيروسات، ويعتبر الجهاز اللمفاوي في الجسم البشري هو خط الدفاع الأول؛ فهو يقوم بالبحث عن أي عنصر غريب في الجسم البشري ويحاول قتله.

لذلك؛ يجب علينا دائماً محاولة تقوية وتحسين المناعة، ولفعل ذلك يتم أخذ بعض اللقاحات والأمصال، وأيضاً بعض الأطعمة التي يمكن بتناولها أن نزيد مناعتنا.

التغذية الجيدة هي مفتاح أساسي من مفاتيح الحفاظ على الصحة الجيدة، لذلك نجد أن الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية هم أكثر الأشخاص عرضة للأمراض، وقد ثبت علمياً أن بعض الأغذية تعتبر دواء بجانب أنها غذاء والسبب أنها تساعد في:

– إمداد الجسم بطاقة عالية.

– تقوي أجهزة المناعة في الجسم.

– تقوم بتخفيض مستويات الكولسترول في الجسم.

– بعض الأغذية تحمي من سرطان الدم وضغط الدم.

ومن هذه الأغذية التي ثبتت قدرتها على القيام بذلك:

- **السبانخ:** التي تحتوي على كمية كبيرة من فيتامين «أ» و «ج» وحمض الفوليك والماغنيسوم، وتقوم هذه العناصر بحماية القلب من الإصابة بالأزمات القلبية.

- **الجزر:** والذي يحتوي على عنصر «البيتاكاروتين»، الذي يقلل من فرص الإصابة بالسرطان، كما أنه أيضاً يحمي القلب.

- **الفاصوليا:** وبها نسبة عالية من البروتين، وتقي من اضطرابات الهضم.

– القرنبيط: يحتوي على نسبة عالية من فيتامين «ج» و«البيتاكاروتين والألياف»، التي تساعد في الحماية من السرطانات.

- **البصل والثوم:** يقللان من التجلط في الدم.

- **الزبادي:** يقوي جهاز المناعة، ويخفض مستوى كولسترول الدم، كما أنه يحمي من الالتهابات.■

حقائق مهمة عن «الجمبري»

ما القيمة الغذائية للجمبري، الفوائد أو المضار الصحية؟ إليكم أهم الحقائق عنه:

يعتبر الجمبري من الأغذية القليلة بالسعرات الحرارية، حيث تحتوي كل حبة متوسطة ٤ سعرات حرارية فقط! وتوفر ١٠٠ جرام منها ٧١ سعراً حرارياً.

كما أنه غني بالمركب المضاد للتأكسد astaxanthin وقد بينت الدراسات أن مركب astaxanthin يخفض من خطر الإصابة بسرطان القولون، ويقلل من احتمالات الإصابة بسرطان الثدي بمعدل ٤٠٪، بالإضافة إلى ذلك، فهو يحمي الدماغ من مرض الزهايمر (الخرف)، يحسن من توازن السكر في الجسم، يحافظ على صحة الشرايين، يحمي المعدة من القرحة، يقلل من آلام المفاصل، يحمي الجلد من الآثار الجانبية لأشعة الشمس، ويحمي من الربو عن طريق إعادة مستويات الهيستامين إلى وضعها الطبيعي.



ومن الجدير بالذكر أن مركب astaxanthin يزيد أيضاً من الخصوبة عن طريق تحسين كمية ونوعية الحيوانات المنوية، ومن جانب آخر، يحمل هذا المركب فوائد جمة للرياضيين حيث يقلل من حالات التشنج العضلي الناتج عن ممارسة الرياضة، كما يساعد في إعادة بناء العضلات بعد التمارين الرياضية.

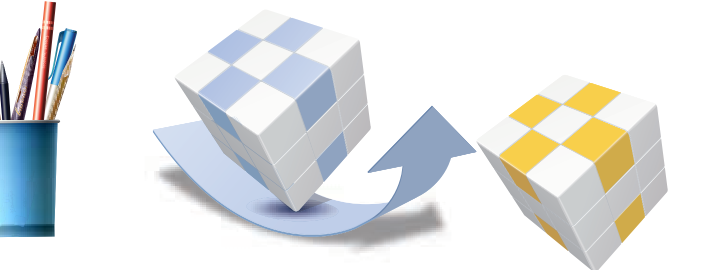
وتشير الدراسات إلى أن الجمبري يحتوي على كمية عالية من السيلينيوم الذي يوفره للجسم بدرجة امتصاص عالية تصل إلى ٨٥٪، ويشار أن النقص في معدن السيلينيوم مرتبط بالأمراض القلبية، مرض السكري، تدهور في القدرات العقلية، والاكتئاب.

والجمبري غني بالكولسترول، إلا أن الأبحاث الطبية وضعت مؤخراً الجمبري في لائحة الاستثناءات كطعام مسموح به في الأنظمة الغذائية المنخفضة بالدهون والكولسترول.

ومع أن الجمبري غني بالكولسترول، إلا أنه فقير بالدهون، حيث يحتوي ١٠٠ جرام من الجمبري على جرام واحد فقط من الدهون!

ويعتبر الجمبري أفضل رابع مصدر للبروتين بعد اللحمة والدجاج والبيض.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من روائع الكلمات

لو كنتُ وضعتُ في قلبي محكمة لمحاكمة الذين أساؤوا إليَّ، لما بقي في قلبي موقع حب.

ولكني عذبت الذين أساؤوا لي بأنني سامحتهم.. وطلبت من الله تعالى أن يغفر لهم.

ولو أنني ملأت قلبي بالحقد والكراهية؛ لعذبت نفسي.

ولو ملأت قلبي بالسواد؛ لسودت عيشتي!!

فالذين يعلقون المشانق لخصومهم؛ إنما يشنقون أنفسهم.

إنني أجد لذة في أن أبحث لمن أساء لي عن عذر أعتذر به عن إساءته.. وإنني لا أفعل ذلك نبلاً مني، وإنما أفعله أنانية، فأنا أخدم نفسي عندما أنظف قلبي من البغضاء والحسد.■

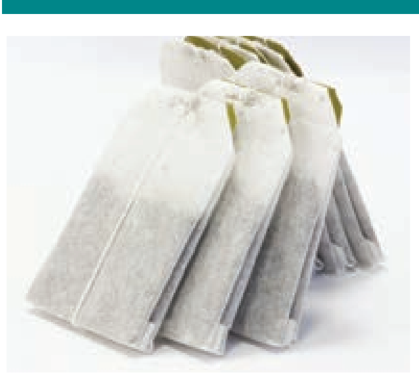
مصطفى أمين

فوائد غير معروفة للشاي (٢ - ٢)

إلى جانب كون الشاي مشروباً يجلب هدوء الأعصاب، وراحة البال واعتدال المزاج، فإن له استخدامات منزلية متنوعة كثيرة غير معروفة:

- لتلميع الأثاث الخشبي وتفادي استخدام المنظفات الكيميائية، عليك بإعداد شاي عادي بدون سكر واتركيه حتى يبرد، ثم بللي قطعة قماش به وامسحي الهيكل الخشبي للأثاث، إن أحادي أكسيد الكربون الموجود في الشاي يمنح الخشب مظهراً لامعاً ستتفاجئين به.

- لإزالة بقع الدهون من على مفرش السفرة القماش، انقعي المفرش لمدة عشرين دقيقة في إناء مملوء بالشاي الساخن غير المحلى، وأخرجيه ثم انقعيه في ماء ساخن فقط ولمدة عشر دقائق، بعد ذلك اغسلي السفرة بالماء الفاتر كالمعتاد، إلاّ أن عليك أن تعلمي أن المفرش الأبيض سيتحول لونه إلى



اللون البيج أو السكري بحسب درجة بياض المفرش.

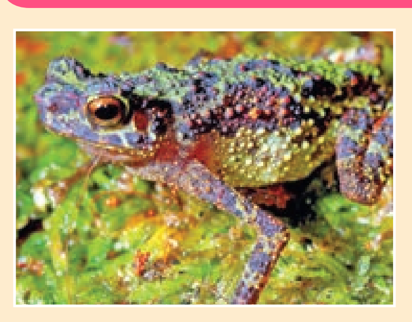
- لجعل الخضار أكثر فائدة وألذ مذاقاً لأطفالك؛ يمكنك إضافة عدة أكياس شاي إلى الماء الموجود في قِدْر الطبخ على البخار، من شأن الشاي أن يضيف إلى الخضار مضادات أكسدة طبيعية، كما أنه سيمنح الخضار طعماً لاذعاً خفيفاً لذيذ المذاق.■

«الضفدع الملون» يظهر في جزيرة «بورنيو» الماليزية

الضفدع الملون والمعروف باسم ضفدع «قوس قزح» The Sambas stream toad– Bornean rainbow toad، يظهر في جزيرة «بورنيو» الماليزية.

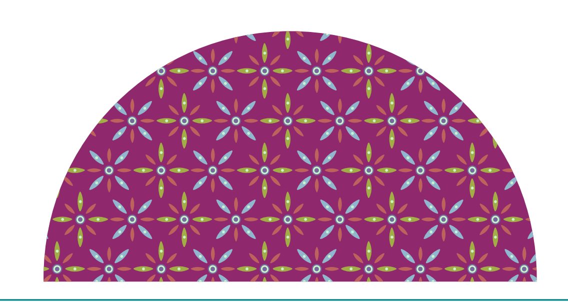
وبحسب صحيفة «الديلي ميل»، تم العثور على هذا الضفدع الملون للمرة الأولى عام ١٩٢٠م، ولكنه لم يشاهد مرة أخرى منذ عام ١٩٢٤م.

ومن جانبه، أكد «د. إندرانيل داس»، من جامعة Unimas في ماليزيا، وفريقه من الباحثين المكلفين بالبحث في التلال والغابات النائية، أن هناك جهوداً لإعادة اكتشاف الأنواع المهددة بالانقراض من البرمائيات



الضائعة، حيث قال «داس»: «يعد هذا الضفدع الملون اكتشافاً مثيراً، كما تعتبر البرمائيات مؤشراً على سلامة النظام الأيكولوجي البيئي»، وأضاف: «إن هذا الضفدع يذكرني بأن الطبيعة لا تزال تحمل العديد من الأسرار الثمينة التي لم تكتشف بعد».■





أمل دربالة

نصائح لتجنب الأخطاء عند بدء نشاط تجاري من المنزل (١-٢)

يمكن أن يوصف العمل من المنزل بأنه يوفر مرونة كبيرة، ويعمل على توازن بين العمل والحياة التي نتوق جميعاً لها، ولكن الأعمال التي تبدأ من المنزل تواجه كثيراً من التحديات.. تقول «كارولين دنيلز»، في محاضرة لريادة الأعمال والتكنولوجيا في كلية «بابسون» في وليسلي، ماساشوستش: نقدم لكم ثمانية نصائح لتجنب الأخطاء عند بدء نشاط تجاري من المنزل:



١- قضاء وقت طويل في المنزل: الوحدة هي الشكوى رقم واحد لدى الأشخاص الذين يعملون في المنزل.. يقول «آن ألكسندر»، مدرب الأعمل المنزلية الصغيرة في «بريفارد»: يمكن أن تقضي الكثير من الوقت بعيداً عن مكتبك في المنزل، وأن تجتمع بمن تحب وتبني علاقات من شأنها أن تساعدك على بناء عملك وإنمائه، مع وضع خطة لأوقات الأكل وأوقات التجمعات والترفيه وأوقات مخصوصة للعمل.

٢- الحفاظ على جدول عمل محدد: كان هناك عدة موظفين يقضون ليلاً ونهاراً في العمل مع «ليون» في تأسيس CanvasART .. «ليون» هو بائع لوحات زيتية على شبكة الإنترنت، في نهاية المطاف اتفق مع الموظفين على ترك العمل في السادسة مساءً، وقام بجدولة وقت الفراغ.■

قطوف من الأدب

سألت نفسي وأنا أطوف بالكعبة:

ما بال المسلمين يطوفون الآن في خشوع وتبتل، فإذا خرجوا تفرقوا وانقسموا وأصبح كل منهم يطوف حول نفسه أو حول اسمه أو حول شيطانه؟

أهي أدوار يمثلونها لبضع دقائق، وثم يذهب كل منهم بعد ذلك إلى حال سبيله؟

أهم يؤدون طوافاً ونسكاً دينياً حقاً أم تمثيلاً؟

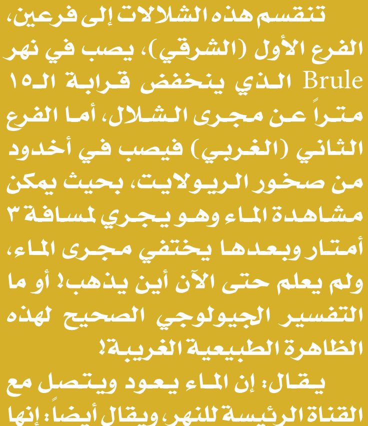
هل أراد الله بالطواف أن يكون مجرد حركة معزولة عن السلوك والحياة أم أراد به أن يكون شعيرة دينية هي تكثيف وتلخيص للحياة كلها؟

بل أراد الله أن تكون حياتنا كلها طوافاً حول مشيئته في كل صغيرة وكبيرة.



ولو أن العرب طافوا في سياستهم حول نقطة واحدة كما يطوفون الآن، ولو أنهم اجتمعوا أبيضهم وأحمرهم وأسودهم في رحاب رأي واحد كما يجتمعون في الكعبة؛ لما ذلوا ولما هانوا ولما أصبحوا عالماً ثالثاً أو عالماً رابعاً.. كما نراهم الآن!■

د. مصطفى محمود - من كتاب «السؤال الحائر»

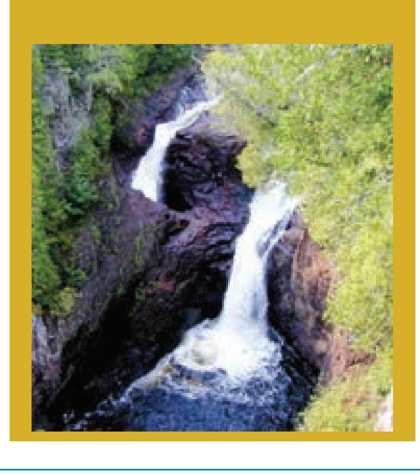


«شلالات الشيطان».. إحدى غرائب الأرض في ولاية «مينيسوتا» الأمريكية!

شلالات الشيطان Devils Kettle أحد أغرب الظواهر الطبيعية غير المفسرة، تقع في حديقة Judge Magney State Park في ولاية مينيسوتا Minnesota الأمريكية.

تنقسم هذه الشلالات إلى فرعين، الفرع الأول (الشرقي)، يصب في نهر Brule الذي ينخفض قرابة الـ١٥ متراً عن مجرى الشلال، أما الفرع الثاني (الغربي) فيصب في أخدود من صخور الريولايت، بحيث يمكن مشاهدة الماء وهو يجري لمسافة ٣ أمتار وبعدها يختفي مجرى الماء، ولم يعلم حتى الآن أين يذهب! أو ما التفسير الجيولوجي الصحيح لهذه الظاهرة الطبيعية الغريبة!

يقال: إن الماء يعود ويتصل مع القناة الرئيسة للنهر، ويقال أيضاً: إنها تتجمع في بركة كبيرة، ولكن لم يتم تحديد أي موقع لأي تجمع للمياه، في الماضي قام الباحثون بإسقاط صبغات ملونة وكرات تنس صغيرة وأشياء أخرى صغيرة مع تتبع مسيرها أملاً في معرفة أين ينتهي مجرى الماء، ولكن دون فائدة!■





بقلم: سالم الفلاحات (*)

كلمات حاسمة في الإصلاح

رحم الله الأستاذ حسن البنا وكل المصلحين الذين وضعوا النقاط على الحروف من أول يوم، وكأنما كشفت لهم الحجب، ورأوا بنور الله وإن كان الله لا يظهر على غيبه أحد.

وإن كان الإصلاح والتغيير حديث العرب اليوم، فقد كان الأستاذ البنا يرحمه الله مدرسة متميزة كبيرة متصلة، ولم يكن فيلسوفاً، قال كلماته ومضى، بل ترك من أكمل المشوار وحقق ما يعجز جيل واحد عن تحقيقه في حياة الشعوب من الأهداف الكبيرة.

لقد وجدت في كلامه وضوحاً حول مشروع الإصلاح الذي لم ير النور، ولم تتكشف خيوط فجره إلا قبل شهور قليلة.

استمع إليه يشخص لك الداء والدواء بكلمات موجزة، فيقول الداء:

١- ضعف الأخلاق.
٢- فقدان المثل العليا.
٣- إيثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.
٤- الجبن عن مواجهة الحقائق.
٥- الهروب من تبعات العلاج.
٦- الفرقة قاتلها اللـه.

ويحدد للسائرين شروط النجاح، فيقول: إنما تنجح الفكرة إذا:

١- قوي الإيمان بها.
٢- توافر الإخلاص في سبيلها.
٣-ازدادت الحماسة لها.
٤- وجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية.
٥- العمل على تحقيقها.

وقد خاطب جيل الشباب بهذه الكلمات، فهو يعلم أنها مشروع المستقبل، ودونها جهد وجهاد، وزمن لا بد منه حتى تنضج الثمرة.

وقد بين مشروع الإصلاح المنشود والذي قدر الله تعالى أن يرى بعض تجلياته بقية ممن عاصر الأستاذ حسن البنا يرحمه الله، وعاش معه ولله الفضل والمنة، ولا يزال من الشهود اليوم الذين نسأل الله لهم حسن الخاتمة.. الدكتور فريد عبدالخالق وغيره ممن أعرف ولا أعرف، فقال:

أما الإصلاح الذي يريده الإخوان المسلمون، ويهيئون له أنفسهم، فهو:

- إصلاح شامل.
- تتعاون عليه قوى الأمة.
- يتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل.

فهو شامل لا يقتصر على فرعية أو فرعيات، وهو بحاجة لجهد الأمة وليس الإخوان فقط، ثم هو يستهدف التغيير والتبديل إلى الأنفع وليس المداعبة والتجميل.

ثم يجيب عن أسئلة كانت حائرة يتردد فيها بعض الإسلاميين اليوم، فيقول بلسان الفقيه الدستوري والعالم الضليع في فهم الإسلام بلا منازع:

يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري، هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، ولا يعدلون به نظاماً آخر.

إن مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في:

- المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها.
- والشورى.
- واستمداد السلطة من الأمة.
- وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال.
- وبيان حدود كل سلطة من السلطات.

هذه الأصول كلها تنطبق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم.

لم يكن هذا مجرد تنظير إنما كان عملاً حقيقياً شرع به لكن القدر لم يمهله ولا رادّ لقضائه، فقد قدم إلى الملك فاروق مبادرة إصلاحية في عام ١٩٣٦م اشتملت على:

- محور سياسي وقضائي وإداري.
- محور اجتماعي اشتمل على ثلاثين نقطة.
- محور اقتصادي اشتمل على عشر نقاط.

وهكذا لم يتوقف عن تقديم المبادرات الإصلاحية طيلة حياته يرحمه الله.

كان يعول على الإنسان المصطبغ بهذه الدعوة المباركة في النجاح بعد توفيق الله تعالى فيقول: «إذا وجد المسلم الصحيح، وجدت معه أسباب النجاح».

رحم الله الإمام حسن البنا قائد المصلحين على بصيرة في القرنين العشرين والحادي والعشرين.■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

الكويت: القوات الخاصة تفضُّ بالقوة مسيرة «كرامة وطن ٥»

تقرير «فورين بوليسي» عن العرب والعالم لعام ٢٠١٣م..

FP Foreign Policy

دول مهيأة لاستمرار الفوضى وأخرى للاستقرار

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2035) 12 - 18 January 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٥) ٣٠ صفر - ٦ ربيع الأول ١٤٣٤هـ / ١٢ - ١٨ يناير ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

د. نهى قاطرجي: نظام «الأسد» استخدم المرأة أداة للإذلال.. ولابد من توثيق جرائم الاغتصاب

البرلمان العراقي يدخل على خط الانتفاضة..

العراقيون يتوحدون لإسقاط حكومة «المالكي» الطائفية

«المجتمع» تواصل فتح الملف..

الشيعة.. وتهديد الأكراد بـ«المهدي المنتظر»

لماذا تتمسك بها حتى اليوم؟!

الزرادشتية.. ترسيخ إيران للمجوسية!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣٥ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

العراقيون يتوحدون لإسقاط حكومة «المالكي» الطائفية



الشيعة.. وتهديد الأكراد بـ«المهدي المنتظر» ١٦
الزرادشتية.. ترسيخ إيران للمجوسية! ١٨
الأصولية اليهودية تهيمن على انتخابات «الكنيست» ٢١
مأساة الفلسطينيين النازحين من مخيم «اليرموك» ٢٢
د. نهى قاطرجي: نظام «الأسد» استخدم المرأة أداة للإذلال ٢٤
تقرير «فورين بوليسي» عن العرب والعالم لعام ٢٠١٣م ٢٨

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



(سورة إبراهيم)

اليمن: تحالفات «صالح» و«الحوثيين» لاحتواء الثورة وزعزعة النظام ٣٠

د. جاسم مهلهل الياسين: «أتاتورك» و«أردوغان».. كيف غيّرا وجه تركيا؟! ٣٢

بعد ٥٠ عاماً.. هل حقاً استقلت أفريقيا؟ ٣٦

توصيات الملتقى الأول للمهتمين بالدعوة في أمريكا اللاتينية ٥٢

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

«الأسد» يذكّرنا بـ«القذافي» قبل النهاية!

جاء خطاب رئيس النظام السوري «بشار الأسد» الأخير الأحد (٢٠١٣/١/٦م) صادماً بكل المقاييس لمعظم المراقبين، ذلك أن «بشاراً» ظهر بصورة طبق الأصل لكل الطواغيت الذين سبقوه، وخاصة مجرم ليبيا «معمر القذافي» الذي كان يخرج بين الحين والآخر على شعبه خروج المنتصر الظافر، ليس على شعبه فحسب، بل على العالم أجمع، وهكذا بدا «بشار» متناسياً جرائمه ومذابحه التي ملأ بها الأرض السورية، ومتعامياً عن الخراب الذي يخيِّم على أرجاء البلاد بعد تلك الحملة الدموية الإجرامية من قوات النظام على الشعب وممتلكاته ودياره ومقدراته على امتداد عامين كاملين.. نقول: خرج «بشار الأسد» في خطابه الأخير خروج المنتصر المنتشي، وسط هتافات حزب «البعث» وشعاراته التي هزت القاعة وما حولها: «بالروح بالدم.. نفديك يا بشار». معيدة إلى الأذهان هتافات «الاتحاد الاشتراكي» في مصر في الستينيات بعد كارثة ١٩٦٧م، وصرخات «اللجان الشعبية» الهستيرية في الساحة الخضراء تأييداً لـ«معمر القذافي» رغم أنه كان على شفا الانهيار، وشعارات حزب بعث «صدام» التي ملأت الآفاق ضجيجاً بأم المعارك، بينما كان الزعيم فاراً بجلده في إحدى الحفر.. واليوم يخرج علينا «بشار الأسد» بنفس العقلية، ونفس الهالة الكاذبة، ونفس الريش المنفوش لطاووس أوشك على الهلاك، وهو أمر يجعل الحليم حيراناً من ذلك «الصنف» من البشر الذي فقد عقله بعد أن فقد أخلاقه، ونسي أن للكون إلهاً سيحاسبه يوم القيامة على ما اقترفه في حق شعبه.

خرج «بشار» في خطابه الأخير ليخرج لسانه للعالم كله بأنه باقٍ في موقعه ومعه حزبه وطائفته.

محاولاً إيهام نفسه بعد أن فقد العالم الثقة فيه بأنه يخوض حرباً دفاعاً عن استقلال بلاده ضد تدخل إقليمي دولي، وضد إرهابيي «القاعدة» في الداخل، وهي هي نفس الأشباح التي استحضرها «القذافي» ليوهم بها شعبه والرأي العام بأنه يواجهها، بينما الحقيقة أنه يقوم بحملة ممنهجة لإبادة شعبه.. أطفاله ونسائه وعجائزه ومدنييه، وإلا فإن كان له عينان فلينظر في المستشفيات والمقابر والسجون، ولينظر إلى حدود سورية من كل جانب؛ ليرى مئات الآلاف من المشردين، وليسأل نفسه: هل هؤلاء جميعاً «تنظيم القاعدة»؟!

وما نعتقده أن «الأسد» كطاغية لن تتغير عقليته عن بقية الطواغيت، فسيظل جاثماً على أنفاس شعبه حتى تأتيه لحظة الهلاك، ويا لها من لحظة نادرة ستكون آية من آيات الله إن شاء الله تعالى.

لقد صنع «بشار» بخطابه الأخير مزيداً من الإحباط لدى المجتمع الدولي، فبينما لزمت «الجامعة العربية» الصمت، علق المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، قائلاً: «إن الأمين العام «بان كي مون» محبط من خطاب الرئيس السوري «بشار الأسد» الأخير؛ لأن الخطاب «لا يساهم في إنهاء عناء الشعب السوري»».

وهكذا بدا العالم في موقف باهت وضعيف حيال إبادة شعب بأكمله على يد طاغية لا يرعى في شعبه إلاً ولا ذمة.. فهل يواصل المجتمع الدولي والنظام العربي موقفه الضعيف والخجول أمام ذلك الطاغية المهووس؟

إن التاريخ لن يرحم المرتعشين في نصرة الشعوب المظلومة، وإن الله تعالى سيحاسب المتواطئين والمتخاذلين عن نصرة حقيقية للشعب السوري، وإننا رغم كل ذلك نثق في نصر الله تعالى المؤزر لذلك الشعب المجاهد المناضل، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.■







شنت حملة اعتقالات طالت «الشاهين» و«المطر» ونساء..

القوات الخاصة تفض بالقوة مسيرة «كرامة وطن ٥»

كتب: محمد المسباح

هاجمت القوات الخاصة مسيرة «كرامة وطن ٥» فور انطلاقها مساء الأحد الماضي بمنطقة قرطبة واستخدمت القنابل الصوتية والدخانية.. وشهد شارع دمشق الفاصل بين قرطبة والسرة مطاردات وكراً وفراً بين القوات الخاصة والمتظاهرين. كما شنت القوات الخاصة حملة اعتقالات لعدد من المشاركين في المسيرة.

وشهدت المسيرة مواجهات عنيفة أسفرت عن إصابة العديد من المشاركين رجالاً ونساء.

وتدخلت الشرطة النسائية لفض التجمع النسائي في قرطبة، وأكد المحامي محمد الحميدي، مدير جمعية حقوق الإنسان: تم اعتقال نساء من المشاركات بالمسيرة.

وطاردت الشرطة النسائية الفتيات المشاركات بالمسيرة بين شوارع قرطبة لإلقاء القبض عليهن.

وأكد منظمو مسيرة «كرامة وطن ٥» عبر «تويتر»: أردنا المسيرة أن تكون في الشارع العام.. ولكن بطش القوات الخاصة دفعتنا للدخول إلى المنطقة السكنية.

وشهدت المسيرة اعتقال كل من النائب السابق حمد المطر، وأسامة الشاهين، فيما قال المحامي عبدالله الأحمد: إنه تم إحالة جميع المعتقلين وعددهم ١٧ إلى المباحث الجنائية، وقال المحامي خالد السويفان: إحالة د. حمد المطر وهو مكبل اليدين من مخفر السرة بمرافقة القوات الخاصة إلى المباحث الجنائية. كما اعتقلت القوات الخاصة محمد براك البراك، ابن شقيق مسلم البراك، وفهد الزامل، مراسل قناة «اليوم»، وأيضاً اعتقلت حمد الشرهان، الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف، وعبدالله عبدالرحمن العجمي، وعبدالرحمن ضويان العتيبي، وأحمد السميط، رئيس الهيئة التنفيذية لاتحاد طلبة الكويت، وأحمد القصار، ومحمد فراج العضيلة، وسلام الرجيب، وأحمد العودة، وعبدالله الفيلكاوي، وناصر المحيسن، وفهد المطيري، وفايز الشلاحي، وعياد الشلاحي، وعبدالله الشلاحي، ومحمد العيسى.

وأصيب النائب السابق سالم النملان في عينه خلال مشاركته في المسيرة، كما أصيب رئيس نقابة العاملين بالجمارك أحمد عقلة العنزي أثناء مشاركته بالمسيرة.

وقبل اعتقاله، قال عضو المجلس المبطل أسامة الشاهين: أجمل المسيرات وأجلّها، ما كانت شعاراتها «دستورية» ومظاهرها «سلمية» ودوافعها «وطنية» وغاياتها «حرية»، وعلى الدولة واجب رعايتها وحمايتها.

وقال النائب مسلم البراك: «سمعت بكل فخر واعتزاز صيحات شباب الأمة وهم يعبرون عن إرادتهم الحرة، وسمعت أصوات قنابل الخيبة والندامة التي أطلقتها القوات».

وأضاف: «سلمية الحراك تفضحهم وتؤذيهم، وواضح أن الحكومة ممثلة بوزارة الداخلية قد وصلت لمرحلة الإفلاس»، موجهاً تحية يملؤها الفخر والاعتزاز لأصحاب الضمائر الحية والعقول المتيقظة من أبناء وبنات الكويت، مردداً: «إرادة، حرية، كرامة.. حكومة منتخبة».

من جهته، صرح رئيس الاتحاد الوطني لعمال وموظفي الكويت عبدالرحمن السميط، بأن استمرار ضرب واعتقال الشباب والنساء أمر خطير لم نتعود عليه، وتفتيتاً لمبدأ الأسرة الواحدة، وهذا دليل على قمع الشعب وعدم احترام العهود والمواثيق الدولية؛ مما يؤدي إلى تأخر مكانة الكويت في المحافل الدولية.



وأكد السميط أن استمرار ضرب وسجن المواطنين من قبل القوات الخاصة لن يقبل به أحد من أفراد الشعب الحر مهما كان، وعلى الحكومة أن تعي جيداً أن باستمرارها في قمع الشعب بهذه الطريقة السيئة يفرح أعداء الكويت والمتربصون بها من الأذناب.

من جانبه، قال النائب السابق د. جمعان الحربش: «د. حمد المطر من سكان قرطبة، وذهب لمخفر السرة للاطمئنان على الشاهين، فتم اعتقاله ووضع الكلبشات بيده وراء ظهره في محاولة واضحة لإهانته».

وأضاف: «المعتقلون الشاهين، والمطر، والماجد، والزامل، والرجيب، والقطان، وآخرون دلالة على أن الحراك وطني، وأن السلطة فشلت في عزل أبناء الشعب بعضهم عن بعض». وتابع الحربش: «اعتقال سلام وليد الرجيب من التيار التقدمي، وأحمد العودة من المنبر الديمقراطي، وأسامة الشاهين من الحركة الدستورية (السلطة تواجه الجميع)».

من جانبه، قال عضو التيار التقدمي د.فواز فرحان: «تم اعتقال عضو التيار التقدمي ناصر المحيسن في قرطبة على الهوية.. هل نحن في الكويت أم في تل أبيب؟».

فيما قال الناشط حمد العليان: إن د. رواء الجارالله تعرضت للإصابة بطلقة مطاطية جبانة من القوات الخاصة.■



جمعية النوري: ٨٨ ألف دينار كلفة «مجمع الكويت التعليمي» في الصومال

قالت جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية: إنها أوشكت على البدء في بناء مجمع الكويت التعليمي بالصومال، مذللة العقبات التي وقفت في طريقها لتحقيق هذا الهدف.

وتسعى جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية إلى انتشال المحرومين من التعليم ببناء مدارس يتعلمون فيها، ووضعهم في الطريق الصحيح، وإضاءة شمعة تنير لهم الطريق، وذلك بالبدء في تنفيذ مشروع «مجمع الكويت التعليمي» بتكلفة ٨٨,٢٢٥ دينار.

وأعرب رئيس الجمعية الشيخ نادر النوري عن سعادته بتفاعل أهل الخير بالكويت مع إنجاز مشروع الجمعية، مؤكداً الانتهاء من جمع تكاليف بناء المسجد وحفر البئر، ومتبقي مبلغ ٢٢ ألف دينار.■

٢,٥ مليون دينار تبرعات «الرحمة العالمية» لصالح الشعب السوري

أعلنت «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت عن إطلاق تقرير مصور يوثق للمشروعات والبرامج الإغاثية المقدمة لصالح الشعب السوري الشقيق. وتحت عنوان «أمل رغم الألم»، عرضت «الرحمة العالمية» جهودها في دعم المنكوبين السوريين في الداخل، واللاجئين على الحدود في كل من تركيا، ولبنان، والعراق، والأردن، حيث تضمن التقرير تفاصيل عن أنشطة الوفود الإغاثية خلال الحملة التي قامت بها «الرحمة العالمية».

وقال رئيس الرحمة العالمية بدر بورحمة أن التقرير تضمن بالأرقام والبيانات تفاصيل كل وفد وإجمالي المبالغ حيث بلغ إجمالي التبرعات العينية والنقدية مليونين ونصف المليون دينار كويتي، والتي تمثلت تبرعات نقدية وذهب ومواد عينية (فرش وبطاطين وملابس ومواد غذائية وأدوية وأجهزة منزلية) بجانب ٢٥ سيارة إسعاف مقدمة كتبرع كريم من شركة بحرة التجارية، وأضاف بورحمة أن جميع التبرعات تم التبرع بها من أصحاب الأيادي البيضاء والمحسنين من المقيمين على أرض الكويت الحبيبة، بجانب تبرعات من محسنين من خارج الكويت قدموا دعمهم للحملة الإغاثية عندما سمعوا بجهودنا وهذا فضل الله، وأضاف بدر بورحمة أن ثقة المتبرعين كانت سبباً رئيساً في نجاحنا لتنفيذ هذه الحملات الإغاثية.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

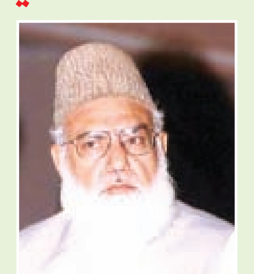
وفاة قاضي حسين الأمير السابق للجماعة الإسلامية في باكستان

تُوفي صباح الأحد الماضي الشيخ قاضي حسين أحمد الأمير السابق للجماعة الإسلامية في باكستان عن عمر يناهز الرابعة والسبعين.

وكان الفقيد واحداً من رموز العمل الإسلامي في باكستان، وقد ولد عام ١٩٣٨م، وحصل على الماجستير في علوم الجغرافيا، لكنه آثر العمل بالتجارة وقد انتخب نائباً لرئيس غرفة التجارة والصناعة في إقليم خيبر بختونخواه.

انضم قاضي حسين إلى صفوف جمعية الطلاب الإسلامية أيام دراسته، ثم انضم في عام ١٩٧٠م إلى الجماعة الإسلامية في باكستان التي أسسها الشيخ أبو الأعلى المودودي، وانتخب أميناً عاماً للجماعة في عام ١٩٧٨م، ثم اختير أميراً لها في عام ١٩٨٧م، وبقي في المنصب خمس دورات.

كما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الباكستاني عام ١٩٨٥م، ثم عام ١٩٩٢م، وانتخب عضواً في مجلس البرلمان عام ٢٠٠٢م، وكان اختير



قاضي حسين أحمد

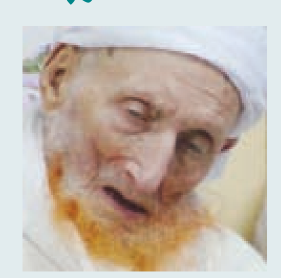
رئيساً لمجلس العمل الموحد، وهو تحالف يضم الأحزاب الدينية في باكستان عام ٢٠٠١م.

وهو مؤسس ورئيس تحالف الأحزاب الدينية المسمى «مجلس التضامن الإسلامي».

كان للراحل دور ريادي في العديد من القضايا المصيرية التي تهم الأمة الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين وكشمير وأفغانستان والبوسنة والهرسك والشيشان وبورما، وسافر إلى العديد من الدول الإسلامية للتباحث بشأن هذه القضايا مع الجماعات الإسلامية الأخرى، وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين.

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص العزاء لأسرة الفقيد الكبير وللجماعة الإسلامية في باكستان، داعين الله أن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

..ووفاة الشيخ محمد البقالي.. علامة المغرب



توفي صباح الإثنين الماضي (٢٠١٣/١/٧م) في مدينة «طنجة» المغربية الشيخ العلامة محمد البقالي، وهو عالم جليل من حفاظ الحديث، وتخرج على يديه كثير من العلماء داخل المغرب وخارجه، وقد عمَّر أكثر من ١٠٠ عام، حفلت بمسيرة مضيئة من العلم والعمل.

نسأل الله له الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

إضراب عام يشل مدينة «الرديف» التونسية



دخل سكان مدينة الرديف بمحافظة قفصة (جنوب غرب تونس) في إضراب عام شمل مختلف المحال والمؤسسات العامة.

وشهدت المدينة «شللاً شبه كلي بعد أن أغلقت معظم المحلات الخاصة والمؤسسات العامة أبوابها وغابت جميع الخدمات».

وكان ناشطون ونقابيون بالمدينة قد دعوا إلى الإضراب العام احتجاجاً على المرسوم ٩٧ الذي استثنى قتلى «الحوض المنجمي» ومدينة الرديف على وجه الخصوص من قائمة شهداء ثورة ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م. وعبر المكتب المحلي للاتحاد العام التونسي للشغل بمدينة الرديف عن مساندته للإضراب العام وطالب، في بيان له، برد الاعتبار لـ«شهداء انتفاضة الحوض المنجمي»، نسبة إلى مناجم الفوسفات غرب تونس، في العام ٢٠٠٨م، ضد نظام الرئيس المخلوع «زين العابدين بن علي».

وعبر عبدالله عبدالله، عضو المكتب المحلي لحركة النهضة (الحاكمة) بالمدينة، عن حق شهداء انتفاضة الرديف في إدماجهم ضمن قائمة شهداء الثورة، خاصة وأن الرأي العام في تونس يعتبر أن انتفاضة الرديف هي التي مهدت للثورة.■

بريطانيا: تأثير المجلس الإسلامي على المجتمع أكبر من أسقف الكنيسة

أكدت دراسة صادرة عن جمعية «هنري جاكسون» البريطانية، تدني تأثير الكنيسة الإنجيلية على المجتمع البريطاني، في الوقت الذي يرتفع فيه تأثير المجلس الإسلامي بالرغم من تأكيد «حنا ستيوارت»، معد الدراسة على تأكيد البريطانيين النصارى على أهمية الدين في حياتهم.

وقد أشارت الدراسة التي رصدت الخطاب الديني والتغطية الإعلامية حول الجماعات الدينية خلال العام ٢٠١٢م، إلى أن النصارى لا يزالون يشكلون ٦٧٪ من الخطاب الديني الممارس في بريطانيا، بالرغم من انخفاض تعريف المواطنين لأنفسهم بالهوية النصرانية إلى ٥٩٪.

وكشفت الدراسة أن المجلس الإسلامي البريطاني، أصدر ٤١٠ خطابات يعالج فيها القضايا المجتمعية، في الوقت الذي لم يصدر فيه أسقف «كانتربري»، سوى ٣٩٣ خطاباً.■

خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

«البشير» يدشن مشروع تعلية سد «الروصيرص»



عمر البشير

دشن الرئيس السوداني «عمر البشير» المرحلة الثانية والأخيرة من مشروع تعلية خزان سد الروصيرص في ولاية النيل الأزرق، داعياً حاملي السلاح في الولاية إلى «تحكيم صوت العقل والانضمام لمسيرة بناء الوطن».

وستصل سعة الخزان إلى أكثر من سبعة مليارات متر مكعب من المياه، مما يمكنه من زيادة توليد الطاقة الكهربائية الناتجة عن السد بنحو النصف، وبذلك يقترب السودان من استخدام كامل حصته من مياه النيل البالغة ١٨,٥ مليار متر مكعب.

ومن شأن المشروع الجديد أن يُمكِّن السودان من ري ملايين الهكتارات الإضافية من الأراضي الزراعية، كما أعربت السلطات عن أملها في أن يساهم المشروع في تنمية المنطقة التي تشهد معارك عنيفة.

ووجه البشير دعوة لكل القوى السياسية، بمن فيهم من وصفهم بحاملي السلاح، للمشاركة في الحوار بشأن إقرار دستور دائم للبلاد.

مشروع السد مولته دول عربية ونفذته شركات صينية، ويسهم في توفير ظروف اجتماعية واقتصادية وبيئية ومعيشية وخدمية أفضل لسكان المنطقة بعد إعادة توطينهم في مواقع نموذجية وتحسين مستوى الخدمات الأمنية والصحية والتعليمية.■

«الجزيرة» تشتري قناة أسسها نائب الرئيس الأمريكي الأسبق

استحوذت شبكة «الجزيرة» الإخبارية على قناة «كرنت» الأمريكية التي أسسها نائب الرئيس الأمريكي الأسبق «ألبرت جور»، في خطوة تمنح القناة القطرية مدخلاً أوسع للأسواق الأمريكية.

وقال المدير العام لـ«لجزيرة»، الشيخ أحمد بن جاسم آل ثاني: «كنا ندرك طوال سنوات عديدة أن بمقدورنا الإسهام إيجابياً في خدمة عرض الأخبار والمعلومات المتوافرة في وعن الولايات المتحدة، وإن ما نعلنه اليوم سيساعدنا في بلوغ هذه الغاية».

وأضاف: «باستحواذها على قناة «كَرَنت»، ستعمل «الجزيرة» على توسيع نطاق عمل شبكتها الحالية في الولايات المتحدة بشكل كبير، علاوة على زيادة قدرتها على جمع الأخبار وإعداد التقارير في أمريكا».

وذكرت الشبكة القطرية أنها تنوي استحداث قناة إخبارية جديدة تحت اسم «الجزيرة أمريكا» مقرها مدينة نيويورك وتخطط لافتتاح مكاتب جديدة لها بأرجاء الولايات المتحدة ومضاعفة طاقمها العامل لأكثر من ٣٠٠ موظف..

ويشار إلى أن قناة «كرنت» أسسها «جور»، ورجل الأعمال «جويل هيات» عام ٢٠٠٥م، وهي تقدم خدمتها الإعلامية لزهاء ٦٠ مليون منزل في الولايات المتحدة عبر تلفزيون الكابل أو التلفزيون الفضائي.■

«الكنيست» يمرر قانوناً يقيِّد نقل الأموال لغزة

صادقت اللجنة التشريعية في الكنيست الصهيوني، على قرار يقضي بإلزام كل فلسطيني يمر عن طريق المعابر مع قطاع غزة إبلاغ السلطات في حال نقل مبالغ مالية أكثر من ١٢ ألف شيكل.

ونقلت صحيفة «إسرائيل هايوم» العبرية، أن مصادقة الكنيست على القانون جاءت بطلب من رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) «يورام كوهين»، وقد طلب وزير المالية «يوفال شتاينتس»، توسيع نطاق تطبيق القرار على المعابر مع غزة، على غرار ما يحدث على جسر اللينبي، مع الأردن.■

هامش الأخبار

● اعتقلت السلطات الأمنية بمدينة ليكستر البريطانية ٣ بريطانيين بينهم امرأة، على خلفية تعرض الجمعية الإسلامية بطريق ثورن كورت لإلقاء رأس خنزير عليها، وهو ما اعتُبر واقعة اعتداء ذات دوافع دينية، ولا تزال التحقيقات الأمنية مستمرة للوصول إلى أبعاد الواقعة.

● اعتذرت مؤسسة «الأهرام» المصرية للشيخ يوسف القرضاوي، وقام وفد صحفي برئاسة رئيس مجلس الإدارة ونقيب الصحفيين المصريين ممدوح الولي، بزيارة رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين «لتقديم الاعتذار والتوضيح اللازمَيْن» حول ما نشر بصحيفة «الأهرام» من عبارات في مقال لرئيس التحرير عبدالناصر سلامة تضمن إساءة للقرضاوي.

● انتقد السياسي البريطاني «جورج جالاوي»، المعروف بمناصرته للقضية الفلسطينية، رفض لجنة التخطيط بالمجلس المحلي بمدينة نيوهام، مشروع بناء «المسجد الكبير» في المدينة، مطالباً بتغيير القرار أو تغيير القيادة القائمة على المجلس. وقال «جالاوي»: إنه في حال فشل حزبه «رسبيكت» في الدعوة لعقد انتخابات محلية قريباً، إذا لم تتم الموافقة على بناء المسجد؛ فإن الحزب سينافس على منصب العمدة ورئاسة المجلس المحلي.

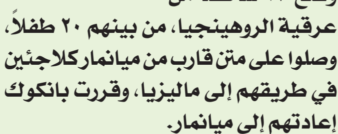
● هدمت سلطات العاصمة الهندية نيودلهي، «مسجد جوسيا»، الذي يعود تاريخه للقرن الثاني عشر الميلادي، في إطار مسلسل هدم المساجد الذي تقوم به هيئة التنمية الحكومية؛ مما أثار غضب الأقلية المسلمة ورموز العمل الإسلامي، وأكد أحمد شودري، رئيس مجلس إدارة الوقف في دلهي، أن الأرض والمسجد من أوقاف المسلمين التي حصلت عليها الهيئة، وأن الأرض كانت تعتبر مأوىً لفقراء المسلمين أيام الشتاء.■



«هيومان رايتس ووتش» تدعو لفحص وضع الروهينجيا في تايلاند



دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، ومقرها نيويورك، الحكومة التايلاندية، إلى السماح للأمم المتحدة بفحص وضع ٧٣ شخصاً من عرقية الروهينجيا، من بينهم ٢٠ طفلاً، وصلوا على متن قارب من ميانمار كلاجئين في طريقهم إلى ماليزيا، وقررت بانكوك إعادتهم إلى ميانمار.



وكانت السلطات التايلاندية قد اعتقلت هؤلاء بعدما استقلوا مركباً غير آمن قبالة جزيرة بون على بعد ٦٠٠ كيلو متر جنوب غربي العاصمة.

وقال ممثل تايلاند لدى المنظمة الحقوقية: «نرغب في أن تكون المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة هي من تحدد هل هؤلاء الأشخاص لاجئون سياسيون أم لا».

وقال المتحدث باسم الحكومة: «سنضعهم في معسكر مؤقت لنحقق فيما إذا كانوا لاجئين سياسيين أم مهاجرين لأغراض اقتصادية أم ضحايا اتجار بالبشر»، وأضاف أنه «فور تحديد وضعهم، سنقرر بشأن ترحيلهم أو السماح لهم بطلب اللجوء في دول أخرى».

وكانت السلطات التايلاندية قد أعلنت أن اللاجئين سيعادون إلى ديارهم براً، كما رفضت شرطتها مساعدتهم على الذهاب إلى ماليزيا.

ويعيش عشرات الآلاف من مشردي الروهينجيا في مخيمات تحت رعاية الأمم المتحدة على الحدود مع بنجلاديش، ولجأ آلاف آخرون إلى تايلاند وماليزيا.■

يحدث في الصين.. بيع أعضاء المسلمين بعد إعدامهم

كشفت تقارير إعلامية أن الحكومة الصينية ترتكب أفعالاً غير إنسانية تجاه المسلمين الذين يعيشون هناك، ومن بينها بيع أعضاء المسلمين المحكوم عليهم بالإعدام، بعد تنفيذ الحكم فيهم.

وتحكم الصين كل عام، على أربعة آلاف شخص بالإعدام، وهو أعلى معدل في العالم في تنفيذ أحكام الإعدام، واللافت أن معظم المحكوم عليهم بالإعدام في الصين من المسلمين.

وذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية لحقوق الإنسان، أن هؤلاء المسلمين يتم أخذ أعضائهم بعد قتلهم، دون موافقتهم أو موافقة أحد من أقاربهم.

وجاء في التقرير كذلك، أن هذه التجاوزات بدأت في عام ١٩٧٠م، وأن بكين تغض الطرف عن هذه الأفعال، ويتم بيع الأعضاء المسلوبة من المسلمين إلى دول أخرى.

وذكرت «روزانا رايس» من منظمة العفو الدولة، أنهم في المنظمة لديهم كثير من الشكوك في كون عملية التبرع بالأعضاء تتم بشكل غير اختياري؛ مما يؤدي إلى كثير من المشكلات الأخلاقية.■

«علماء المسلمين» يحذر الحكومة العراقية من الإقصاء الطائفي



حذر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الحكومة العراقية من أسلوب التهديد والإقصاء، داعياً رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» للاستجابة لمطالب الشعب العادلة، بعد التظاهرات التي ساندت المدن العراقية. وقال الاتحاد العالمي في بيان: «إننا نتابع الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق، بلد العلم والعلماء، ونتألم لما يحدث لأهله من المظالم، والفقر، والفساد والإقصاء، الأمر الذي دفع الإخوة في المحافظات السُّنية في الوسط والشمال إلى أن يثوروا مطالبين بحقوقهم العادلة، لتنضم إليهم بغداد، والشعب الكردي، وبعض القيادات والعشائر العربية الشيعية».

وطالب البيان المسلمين في العالم بأن يناصروا مطالب الشعب العراقي المشروعة، كما أشاد بمواقف بعض الشيعة في انضمامهم إلى مطالب السُّنة في وسط وشمال العراق. ودعا البيان أصحاب المرجعيات الشيعية، وعلى رأسهم آية الله علي السيستاني لإصدار بيان، أو فتوى بضرورة الاستجابة لتلك المطالب، ويكون لمثل هذا التأييد دوره في تحقيق الوحدة، وإبعاد شبح الطائفية.■

هيئة علماء ليبيا تتهم إيران بنشر التشيُّع

اتهمت هيئة علماء ليبيا إيران بنشر التشيُّع بين الشباب الليبي، وطالبت الحكومة باتخاذ إجراءات لمكافحة هذه الظاهرة.

وحذرت الهيئة في بيان لها الشباب في ليبيا من التشيُّع، وانتقدت تحركات مريبة للسفارة الإيرانية في ليبيا.

ولفتت إلى خطورة «المد الاستعماري» الذي تقوم به بعض الدول، وخاصة إيران في استثمار المد الشيعي في نظرتها «الاستعمارية التوسعية».

وطالب البيان أعضاء المؤتمر الوطني والحكومة المؤقتة أن يضطلعوا بمسؤولياتهم تجاه هذه القضية والمسارعة بسن قوانين للقائمين عليها.

واقترحت الهيئة على وزارة الداخلية ولجنة الأمن القومي بالمؤتمر الوطني، تشكيل لجنة لمكافحة هذه الظاهرة.■





«بي. بي. سي»: أثينا عاصمة بلا مسجد



أعدت قناة «بي. بي. سي» الفضائية التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية، تقريراً عن عدم وجود مسجد بالعاصمة اليونانية أثينا قائلة: إن أثينا هي العاصمة الوحيدة من بين العواصم الأوروبية التي لم توفر مسجداً لمواطنيها المسلمين.

وأضافت الشبكة أن أكثر من ٣٠٠ ألف مسلم في أثينا وحدها يضطرون للتجمع لأداء صلواتهم في أماكن غير قانونية، ومؤقتة.

وزادت الشبكة بالقول: «منذ أن استقلت اليونان عن الإمبراطورية العثمانية سنة ١٨٣٢م؛ لم تسمح أي حكومة يونانية ببناء مسجد في عاصمة البلاد، معتبرةً أن بناء مسجد هو أمر ضد المجتمع اليوناني، الذي يتشكل قوامه من ٩٠٪ من مسيحيين أرثوذكس».

وقال التقرير: إن اليونان هي البوابة الرئيسة لعبور المهاجرين للاتحاد الأوروبي، مما زاد بشكل كبير من تعداد المسلمين بها.

ونقلت عن محمد جميل، من الجالية الباكستانية باليونان، قوله: «إنها لمأساة كبيرة للمسلمين في اليونان، ففي اليونان ولدت الديمقراطية والحضارة ومبادئ احترام أديان الآخرين، ولكن اليونان لا تحترم المسلمين، طالما لا توفر لنا مساجد كباقي الدول».

ويؤكد التقرير ازدياد الضغط الواقع على الحكومة اليونانية لبناء مسجد، ولكن في نفس الوقت فقد ازدادت معدلات نشاط الحزب اليميني المتطرف المعادي للإسلام والمشهور بالنازيين الجدد أو «خريسي أفجي»، والذي يقوم بالاعتداء على المهاجرين المسلمين؛ مما يشكل عائقاً أمام بناء مساجد ومؤسسات إسلامية في البلاد. ■

راعي كنيسة إيطالي يهاجم المرأة والإسلام

هاجم القس «بييرو كورسي»، راعي عدة كنائس بمدينة لاسبيتسيا في مقاطعة ليجوريا شمال غرب إيطاليا، النساء والإسلام، قبل أن يختفي بعد هجوم شديد ضده شنته أوساط نسائية بالمدينة. ووصف «كورسي» النساء بأنهن «مصدر غواية»، وهاجم الصحافة التي وصفها بأنها «تختلق حوادث قتل النساء؛ لتتخذها مادة إعلامية مثيرة على خلاف الحقيقة والواقع»، كما قام بنشر رسوم مسيئة للإسلام في لوحة عرض المواد الإعلامية بالكنيسة، قبل أن يتم رفعها بعد احتجاجات عدة.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن «كورسي» توارى عن الأنظار بعد هجوم أوساط نسائية بالمدينة عليه بسبب آرائه. ■

مالي: «أنصار الدين» تطالب بحكم ذاتي وترفض «علمنة» الدستور

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

دعت حركة «أنصار الدين» بمالي حكومة بلادها إلى منح إقليم أزواد حكماً ذاتياً، والسماح للحركة وأنصارها بتطبيق الشريعة الإسلامية فيه، مع الإقرار بحقوق الطوارق والعرب، وإعادة الأولوية لتنمية المدن المهمشة.

وقالت الحركة في وثيقة سياسية سلمتها للوسيط الأفريقي رئيس بوركينا فاسو «إبليس كمباوري»: إنها مستعدة للتنازل عن فصل الشمال المالي مقابل الاعتراف بها كشريك سياسي، والإعلان عن منطقة أزواد كإقليم يتمتع بحكم ذاتي.

وأكدت الحركة بأن ملف تطبيق الشريعة أمر غير قابل للتفاوض، وأن الأطراف المعنية بالأزمة أمام فرصة حقيقية من أجل تطبيع العلاقة مع «أنصار الدين» وسكان الإقليم الداعمين لها في مواجهة أي تحرك أفريقي محتمل. غير أن الحركة الوطنية لتحرير أزواد سارعت إلى إعلان رفضها تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال مالي أو القبول بـ«أنصار الدين» كحاكم للإقليم. ■

هامش الأخبار

● زار وفد من علماء نيجيريا برئاسة الشيخ عبداللطيف صادق مصر مؤخراً؛ والتقى الدكتور علي جمعة، مفتي الديار حيث تم بحث سبل التعاون بين دار الإفتاء ونيجيريا في المجال الديني، وأكد المفتي، استعداد دار الإفتاء المصرية لتقديم الدعم المطلوب لمسلمي نيجيريا، وإمدادهم بما يحتاجونه من دعم ديني وفتاوى وغيرها لنشر قيم الوسطية والتسامح ومنهج الأزهر الشريف الدعوي في نيجيريا.

● نشرت مجلة «شارلي إبدو» الفرنسية، في عدة أعداد رسوماً مسيئة للرسول ﷺ، فيما زعم مدير تحرير المجلة أن الرسوم «لا تُعد من الرسوم التي تجرح مشاعر المسلمين». ونددت المنظمات الإسلامية في فرنسا بما فعلته المجلة، ودعت المسلمين في البلاد إلى «ألا يقعوا في الشَّرك الذي تنصبه لهم المجلة، وألا يهتموا بما تنشر»، وأكدوا أن المجلة تسعى إلى تحقيق مزيد من الربح بهذه الوسيلة، وأن ينتشر اسمها «بطريقة مقززة».

● كشفت وسائل إعلام فلسطينية، أن ممثلي ٩ أذرع عسكرية تابعة لحركة «فتح» اجتمعوا للإعلان عن توحيد هذه الأذرع بمناسبة الذكرى الثامنة والأربعين لانطلاقة الحركة التي تسعى منذ زمن إلى توحيد صفوفها العسكرية في ظل خلافات سياسية أضعفت شعبيتها، وفي الحرب الصهيونية الأخيرة على غزة، تحدثت حركة «فتح» عن وجود غرفة عمليات مشتركة جمعت كل أذرعها.

● أعلنت امرأتان، إيطالية وصينية، اعتناقهما الإسلام في مقر مؤسسة «اكتشف الإسلام» في العاصمة البريطانية «لندن»، وذكرت المؤسسة على موقعها الإلكتروني، أن السيدتين كانتا تقرآن عن الإسلام منذ سنوات، وكان لديهما بعض الأسئلة والاستفسارات، وبعد الإجابة عنها، نطقتا بالشهادتين. ■

«عباس» يقرر إصدار جوازات سفر باسم «دولة فلسطين»

أصدر الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» قراراً بالبدء بإصدار جوازات سفر وبطاقات هوية ورخص للمركبات وطوابع بريد تحمل اسم «دولة فلسطين».

وأكد بيان رسمي بثته وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، أن القرار يأتي «تجسيداً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع مكانة فلسطين إلى دولة مراقب في الأمم المتحدة»، في نوفمبر الماضي. ويطلب القرار الصادر عن «عباس» من مجلس الوزراء أن يعد خلال فترة أقصاها شهرين «تعديلات على القوانين والنظم النافذة، وإعداد نماذج مقترحة، لكل من جواز السفر، وبطاقة الهوية، والرقم الوطني، ومستندات تسجيل السكان والأحوال الشخصية، ورخص المركبات والقيادة وطوابع الإيرادات بأنواعها لدولة فلسطين».

ونص القرار على أن «يتم إعداد نظام خاص بالرقم الوطني لكل فلسطيني حيثما تواجد؛ وذلك بهدف استخدامه في التعريف بجنسيته ولتضمينه في وثائق التعريف الرسمية ولأغراض الإحصاء الوطني».■

تحت شعار «٣٦٠ يوماً من أجل الحرية»..

مسلمو إثيوبيا ينتفضون ضد الحكومة

شهدت العاصمة الإثيوبية أديس أبابا وغيرها من المحافظات مؤخراً احتجاجات للأقلية المسلمة تحت شعار «٣٦٠ يوماً من أجل الحرية»، تطالب الحكومة بعدم التضييق على حريتهم الدينية، وإطلاق سراح علماء المسلمين المعتقلين.

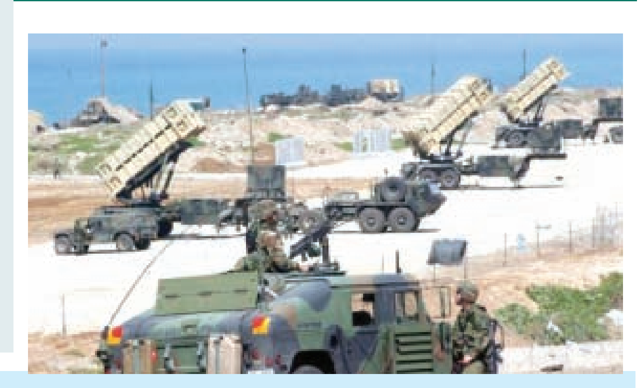
واحتشد عشرات الآلاف من مسلمي إثيوبيا في مساجد العاصمة ومحافظات أخرى، منادين بحرية التدين، ورفض تدخل الحكومة في شؤونهم الدينية، وطالبوا بالإفراج عن مثقفين وعلماء قد انتخبهم المسلمون للتفاوض مع الحكومة.

وتذكر هيئات إسلامية إثيوبية أن الحكومة تستخدم قوانين مكافحة الإرهاب للزج بالدعاة الإسلاميين في المعتقلات.

من جهتها، طالبت منظمة حقوقية عالمية الحكومة الإثيوبية بإطلاق سراح المعتقلين واحترام حرية الإنسان والتدين.

هذا ويعاني المسلمون في إثيوبيا من تدخل الحكومة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وهو أعلى هيئة للشؤون الإسلامية هناك.

يذكر أن المسلمين يشكلون ٣٤٪ من إجمالي عدد السكان، ويتعرضون للتضييق والتنكيل والاعتقالات من قبل الحكومة «المسيحية»، بالإضافة إلى النشاط التنصيري العارم هناك، والذي يستغل فقر المسلمين وحرمانهم.■



عسكريون أمريكيون تابعون لوحدة «باتريوت» بدؤوا في الوصول إلى تركيا

بروكسل: «رويترز»

قال الجيش الأمريكي: إن الجنود الأمريكيين الذين سيتولون تشغيل بطاريات «باتريوت» المضادة للصواريخ لحماية تركيا من امتداد الحرب الأهلية السورية، بدؤوا في الوصول إلى البلاد، ولكن الصواريخ نفسها ستصل في وقت لاحق.

وطلبت تركيا رسمياً من «حلف شمال الأطلسي» هذه الصواريخ في نوفمبر الماضي؛ لتعزيز الأمن على امتداد الحدود التي يبلغ طولها ٩٠٠ كيلومتر مع سورية.

وقالت القيادة الأمريكية بأوروبا على موقعها على الإنترنت: إن نحو ٤٠٠ أمريكي وعتاد من «الكتيبة الثالثة» في «الفرقة الثانية» من «مدفعية الدفاع الجوي» المتمركزة في «فورت سيل» بولاية «أوكلاهوما» سيصلون إلى تركيا خلال الأيام القليلة المقبلة من خلال جسر جوي عسكري أمريكي.

وفي واشنطن، قالت متحدثة باسم وزارة الدفاع الأمريكية: إن أول فوج من عسكريين أمريكيين تابعين لوحدة «باتريوت» بدؤوا في الوصول إلى تركيا، وسيصل المزيد خلال الأيام المقبلة. وأضافت أن المعدات ستبدأ في الوصول بعد ذلك ببضعة أيام؛ لنشر بطاريات باتريوت الأمريكية بحلول منتصف يناير.

وستقدم ألمانيا وهولندا أيضاً بطاريتي «باتريوت»، ونحو ٤٠٠ جندي لكل منهما.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



أحمد جعفر.. وإجحاف نقابة الصحفيين المصريين!

أمرٌ يدعو إلى الرثاء والعجب، عندما تتحول نقابة الصحفيين والمؤسسات المصرية المعنية بحقوق أعضائها - وحقوق الإنسان بصفة عامة - إلى مؤسسات شبه خاصة، تعطي كل اهتمامها لبعض الصحفيين، وتُقيم الدنيا ولا تُقعدها إذا مسَّه مكروه، وذلك أمرٌ محمودٌ.. ولكنها تتجاهل قضايا صحفيين آخرين، ولا تتفضَّل عليهم بأكثر من بيانٍ لإثبات موقف ولرفع العتب!

ألاحظ ذلك مع قضية الزميل العزيز «د. أحمد جعفر» (عضو نقابة الصحفيين) المعتقل ضمن المعتقلين المصريين الشرفاء في دولة الإمارات العربية المتحدة، فلم تُولِ نقابة الصحفيين ومجلسها اهتماماً بتلك القضية سوى إصدار بيان تضامن - وذلك جيد - ولكنها في مواقف مشابهة لصحفيين آخرين أقامت الدنيا ولم تقعدها، وأقرب حادثة من هذا النوع قضية اعتقال السلطات السودانية للزميلة «شيماء عادل»، موفدة جريدة «الوطن» في يوليو من العام الماضي.

ورغم أن نقيب الصحفيين السودانيين د. محيي الدين تيتاوي أعلن - وقتها - أن جهاز الأمن السوداني أبلغه بأن أسباب احتجاز «شيماء» «لا علاقة له بالنشر الصحفي، وأنها قيد التحقيق في قضية أخرى بجانب آخرين»، دون أن يبلغوه بتفاصيل القضية، مع تأكيدهم بأن صحتها جيدة، على حد قوله، وأن «شيماء» «لم تدخل السودان بصفتها الصحفية، ولم تتخذ أياً من الإجراءات اللازمة للصحفيين سواء عند مغادرتها للقاهرة أو وصولها للخرطوم.. أقول: رغم كل ذلك، فإن مجلس نقابة الصحفيين ومعه المنظمات الحقوقية لم يتوقفوا عن المساعي للإفراج عنها، كما أن محيط السفارة السودانية لم يخلُ من المتظاهرين والمحتجين من الصحفيين، وبينهم أعضاء من مجلس النقابة، كما أنه تم تصعيد قضيتها بالسرعة المطلوبة إلى الاتحاد الدولي للصحفيين، واتحاد شرق ووسط أفريقيا، بجانب نقابة الصحفيين المصريين؛ لتبنِّي قضيتها والإفراج عنها.

وفي الوقت ذاته، فإن برامج «التوك شو»، ذات التوجه المعروف لكل مصري، لم تخلُ كل يوم من خبر أو تعليق عن قضية «شيماء»، وكل ذلك أمرٌ محمودٌ، ويصب في خانة الدفاع عن المهنة وأصحابها.. وقد تُوِّجت تلك الجهود - كما نعلم - بتدخل الرئيس «محمد مرسي» لدى الرئيس السوداني خلال تواجدهما في قمة «أديس أبابا»، حيث صدر قرار الرئيس السوداني بالإفراج عن «شيماء» التي وصلت من الخرطوم لأديس أبابا، ومنها اصطحبها الرئيس على متن طائرته القادمة إلى القاهرة ليستقبلها أهلها معززة مكرمة، وهنا أطبق الصمت على الجميع.. نقابة الصحفيين، وبرامج «التوك شو»، حيث لم تخرج كلمة ثناء واحدة على موقف الرئيس.. وبينما شق الصمت شهادة شيماء وثناؤها على جهود الرئيس، جاء الحديث من مجلس النقابة: إن الرئيس فعل ما كان يجب عليه أن يفعله!

أعود لقضية زميلنا «أحمد جعفر»، فقد تابعنا تحركات نقابيي نقابة الأطباء أمام مقر الجامعة العربية، ومقر السفارة الإماراتية بالقاهرة؛ دفاعاً عن زملائهم الأطباء المعتقلين في الإمارات، ولم نَرَ واحداً من مجلس النقابة ينضم إليهم دفاعاً عن زميل مهنتهم!

وكنت أتمنى - كغيري - أن يثبت مجلس النقابة أنه غير متحيِّز في قضية «أحمد جعفر» المتواجد على أرض الإمارات بصورة شرعية؛ أي أن قضيته أسهل بكثير من قضية «شيماء عادل»، لكن حظ «أحمد» العاثر مع مجلس نقابة الصحفيين العنصري أنه متَّهم بالانتماء لـ«جماعة الإخوان المسلمين»!

إن مجلس نقابة الصحفيين يسقط في معظم محكَّات التعامل مع زملاء مهنته بعيداً عن الانتماء السياسي!

لقد أبى مجلس النقابة إلا إيصال رسالة واحدة للجميع؛ وهي أنه ليس مجلس كل الصحفيين، وإنما مجلس فئة دون فئة، وناس دون ناس، وكان الأَوْلى بمن يصرخون ليل نهار مطالبين الرئيس بأن يكون رئيساً لكل المصريين وليس رئيس فصيل واحد - كما يزعمون - أن يقدِّموا القدوة من أنفسهم، ويكوِّنوا مجلساً لكل الصحفيين.. لكن يبدو أننا نحلم!

أسوأ من ذلك ما تعرض له الناشط «عبدالرحمن عز» عندما وقع ضحية اعتداء كاد يودي بحياته على يد خصومه السياسيين، فقد تعرض، إضافة لتجاهل وسائل الإعلام لحادثته، تعرض لعدوان غير أخلاقي من الطبيب الذي أشرف على علاجه في مستشفى «الهلال الأحمر»، فالطبيب من خصومه السياسيين، ولم يفرِّق بين الموقف السياسي والموقف الأخلاقي الذي تلزمه به مهنته، خان ضميره ومهنته، ورفع صورة «عبدالرحمن» على «الفيسبوك» واصفاً إياه بـ«الكلب» وقام بسبِّ أمه، وهوى بأخلاق مهنته في الحضيض.

هكذا وصل الكيد السياسي بأناس لتجاهل قضايا زملاء مهنتهم لمجرد اختلافهم في التوجه والفكر، وبآخرين ليتحولوا إلى جزارين في مواضع ملائكة الرحمة، وذلك هو السقوط الأخلاقي والمهني بعينه الذي يجر على صاحبه الفشل بين أبناء مهنته.■



البرلمان العراقي يدخل على خط الانتفاضة..

العراقيون يتوحدون لإسقاط حكومة «المالكي» الطائفية

بغداد: محمد واني

إثر اعتقال مجموعة من حماية وزير المالية العراقي والقيادي البارز في «القائمة العراقية» رافع العيساوي، واقتحام منزله ومكتبه في الوزارة من قبل قوة مكافحة الإرهاب التابعة لوزارة الداخلية التي وصفها العيساوي «بقوة مليشياوية» تابعة لمكتب رئيس الوزراء «نوري المالكي»؛ اندلعت احتجاجات عارمة، شملت معظم المحافظات التي تقطنها الأكثرية السُّنية مثل نينوى، وصلاح الدين، وكركوك، وسامراء، تتقدمها محافظة «الأنبار» التي انطلقت منها شرارة التظاهرات للتنديد بالإجراءات القمعية التي تقوم بها القوات الحكومية «الشيعية» ضد قادة السُّنة.

وزير العدل: ٩٨٠ معتقلة ما زالت خلف قضبان السجون العراقية

الوزير رافع العيساوي: «المالكي» رجل لا يؤمن بالشراكة ولا يحترم القانون ولا الدستور.. وعلى البرلمان سحب الثقة منه

ومحافظة الأنبار ذات الغالبية السُّنية والمساحة الأوسع بين المحافظات الأخرى العراقية؛ حيث تحتل ثلث مساحة البلاد، عدد سكان يبلغ ٣ ملايين و٤٦٠ ألف نسمة، حسب تقديرات الحكومة العراقية عام ٢٠٠٥م، وكانت المدينة تعتبر معقلاً للمقاومة ضد الاحتلال الأمريكي للعراق، حيث تكبدت فيها القوات الأمريكية خسائر فادحة، وأكثرها فداحة هي الملاحم التي حصلت في مدينة الفلوجة، حيث بقيت المدينة عاصية على الاحتلال الأمريكي عاماً كاملاً، ولم يدخلوها إلا بعد أن خاضوا أصعب هجومين في تاريخهم منذ احتلال العراق، واليوم تتصدى هذه المحافظة لسياسات «المالكي» الطائفية عبر تظاهرات حاشدة منذ ٢١ ديسمبر من العام المنصرم.

قطع الطريق الدولي

فيما كان المتظاهرون في عدد من المناطق في محافظة الأنبار يواصلون تنديدهم بالإجراءات التعسفية التي تقوم بها حكومة «المالكي» بحق العراقيين من المكون السُّني، اتجه بعضهم إلى الطريق الدولي الذي يربط العراق بسورية والأردن ونصبوا فيها السرادقات في مؤشر على أن المنظمين يعتزمون البقاء فترة طويلة.. من جانب آخر، شارك مجلس محافظة الأنبار المعتصمين في مدينة الرمادي، وأشار رئيس المجلس جاسم محمد الحلبوسي، خلال كلمة ألقاها أمام المعتصمين، إلى أنه سيتخذ قراراً وصفه بالحاسم خلال اجتماع يحضره عدد من الشخصيات الدينية والعشائرية في ساحة الاعتصام في حال عدم استجابة الحكومة المركزية لمطالب المتظاهرين.

وأكد عدد من المتظاهرين لـ«راديو سوا» أنهم لن يفضوا اعتصامهم إلا بعد أن تتحقق كافة مطالبهم، وطالب المتظاهرون رئيس مؤتمر «صحوة العراق» الشيخ أحمد أبو ريشة، ووزير المالية رافع العيساوي، بالانسحاب من المفاوضات في بغداد، على أن يتم التفاوض مع أعضاء خلية الأزمة التي شكلها المتظاهرون في ساحة الاعتصام.

ومن جانب آخر، تظاهر المئات من نساء الفلوجة تأييداً لمطالبات المعتصمين على الطريق الدولي الرابط بين مدينتي الفلوجة والرمادي، وفي حين دعين الحكومة المركزية إلى عدم تجاهل مطالب المعتصمين.. يذكر أنه مازالت توجد ٩٨٠ معتقلة في السجون العراقية بحسب تصريح وزير العدل حسن الشمري، والجدير بالذكر أن القيادة العسكرية لعمليات الأنبار اتخذت إجراءات أمنية مشددة في مدينة الفلوجة تحسباً لحدوث أي خروقات قد تستهدف التظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في المحافظة تنديداً بالحادثة.. وقال مصدر في عمليات الأنبار: إن الإجراءات الأمنية تمثلت بانتشار مكثف لأفراد الجيش والشرطة، إضافة إلى نشر عدد من نقاط التفتيش في أغلب المناطق الرئيسة بالمحافظة، وأشار المصدر إلى أن الأجهزة الأمنية منعت وقوف المركبات والدراجات النارية بالقرب من المساجد والساحات العامة؛ تحسباً لحدوث أي خرق أمني لاستهداف المتظاهرين.

وشارك في التظاهرات نواب من «العراقية»، منهم خالد العلواني، والنائب وليد المحمدي، وأعضاء من مجلس محافظة الأنبار.

بغداد تلتحق بالمظاهرات

وفي تطور كبير لمسار الاحتجاجات والمظاهرات الجارية، التحقت بغداد العاصمة بالركب؛ تضامناً مع مظاهرات الأنبار؛ حيث أعلنت معارضتها لسياسة الحكومة، وخرج الآلاف من المواطنين بعد صلاة الجمعة التي سموها «جمعة الصمود» في منطقة



رئيس البرلمان أسامة النجيفي: (المادة ٤ إرهاب) سيف مصلت على رقاب العراقيين.. وسيتم إلغاؤها من خلال البرلمان

«الأعظمية» السُّنية، وتبعتها مدينة «العامرية»، وفي حال التحاق مدينة «الصدر» الشيعية ذات الكثافة السكانية الكبيرة (أكثر من ٣ ملايين نسمة) التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر، العدو التقليدي لرئيس الوزراء، والذي خاض معه حرباً شديدة عام ٢٠٠٨م، التحقت بالمتظاهرين في الأيام القليلة القادمة؛ فإن الأوضاع السياسية في العراق تنقلب رأساً على عقب، وقد تؤدي إلى إسقاط الحكومة، لذلك قامت القوات الأمنية ليلة الجمعة (٤ يناير) بإغلاق مداخل مدينة الأعظمية؛ لمنع تقاطر الناس إليها للمشاركة في المظاهرات.

اعتذار مرفوض

ففي الوقت الذي نفى رئيس الوزراء «المالكي» علمه بحادث الاقتحام لمكتب ومنزل الوزير السُّني رافع العيساوي، ووعد بمعاقبة القوة التي قامت بذلك، وأبدى اعتذاره عما حصل، فإن العيساوي ألقى بالمسؤولية المباشرة عليه، كون تلك القوة أخذت الأوامر منه مباشرة، ورفض قبول اعتذاره، وقال: «رسالتي إلى رئيس الوزراء أنه رجل لا يؤمن بالشراكة، ولا يحترم القانون ولا الدستور».. وأضاف: «يريدني «المالكي» أن أصدق بأنه لا يعلم بما حصل، إنه عمل مقصود، وقد نفذ مع سبق الإصرار والترصد»، داعياً البرلمان في الوقت نفسه إلى تصويت على حجب الثقة عنه؛ الأمر الذي أدى بـ«المالكي» إلى إرسال رسالة تحذير رداً على العيساوي، ونواب آخرين تابعين لمحافظة الأنبار، ومنهم النائب أحمد العلواني الذي شارك في المظاهرات، وألقى كلمة ندد فيها بسياسة «المالكي» الإقصائية، وقد عبر بعض المراقبين عن قلقهم من تكرار سيناريو «الهاشمي» مع الوزير العيساوي، على حد قول قادة «القائمة العراقية».

رد فعل قوي

وفي تطور زاد من سخونة الأوضاع، هدد رئيس الوزراء «المالكي» المعتصمين ودعاهم إلى إنهاء اعتصامهم قبل أن تتدخل الدولة لفعل ذلك بالقوة، وقال في لقاء متلفز: «إن ما تشهده محافظة الأنبار حالياً هو عصيان وقطع للطريق وضرب لمصالح الناس»، وأكد بأن هذه المظاهرات والشعارات واللافتات المرفوعة فيها طائفية نتنة، ومخالفة للدستور العراقي، ووصفها بأنها «فقاعة» سرعان ما تزول.

اجتمعت كافة القوى السياسية في العراق ما عدا «ائتلاف دولة القانون» الحاكم على توجيه انتقاد شديد اللهجة إلى سياسة رئيس الحكومة الخاطئة تجاه الأحداث الجارية في العراق وافتعاله للأزمات، فقد صعد رئيس البرلمان أسامة النجيفي من موقفه ضد سياسة «المالكي» واستخفافه بالاحتجاجات الجارية، ووجه كلامه لـ«المالكي» قائلاً: «إن تصريحاته الأخيرة التي قال فيها: إن شرعية رئيس مجلس النواب قد سقطت؛ لأنه احترم حق التظاهر للمواطنين.. إن رئيس البرلمان اختاره الشعب العراقي، وهو وحده القادر على انتزاع هذا الخيار في انتخابات حرة ونزيهة، وليس رئيس الحكومة وأهواءه السياسية»، وطالب بعقد جلسة استثنائية للبرلمان لبحث الأوضاع الراهنة، ووضع حل للأزمة الراهنة، ووعد بإلغاء (المادة ٤ إرهاب)، من خلال البرلمان، معتبراً إياها سيفاً مصلتاً على رقاب العراقيين.

فيما حذر «ائتلاف دولة القانون» بزعامة «المالكي» من خطورة عقد الجلسة الاستثنائية التي دعا إليها رئيس البرلمان، داعياً إياه إلى عقد اجتماع للكتل السياسية في سبيل توحيد المواقف، وقال النائب عن دولة القانون خالد الأسدي: إن المشكلات التي يعانيها البلد لا تعالجها جلسة واحدة لمجلس النواب، ولا يمكن أن تخرج بشيء غير الخطابات والتحريض.■

مطالبات بانتخابات مبكرة في العراق

دعا صالح المطلك، نائب رئيس الوزراء العراقي، إلى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة «كحل موضوعي ومقبول من الأطراف السياسية»، على أن تقدم حكومة «نوري المالكي» استقالتها، وتشكل حكومة انتقالية لتسيير الأعمال لحين إجراء تلك الانتخابات.

كما طالب زعيمُ «قائمة العراقية» إياد علاوي، رئيسَ الوزراء بتقديم استقالته لتفادي تدهور الوضع الراهن في البلاد، ودعا أيضاً لإجراء انتخابات عامة مبكرة في البلاد، وقال: إنه إذا «استمرت الأوضاع على هذه الحال، فإن الأمور ستؤول إلى مزيد من التشظي والكوارث والتوترات، لذا لا بديل عن رحيل هذه الحكومة، وفسح المجال أمام حلول جذرية سلمية وحقيقية».

من جانبه، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى الوحدة بين كل الطوائف، وقال في مسجد للسُّنة: إنه يريد أن يثبت أن العراق موحد بشيعته وسُنته وعربه وأكراده، وأضاف أنه متعاطف مع مطالب الشعب بالحفاظ على وحدة البلاد.

وفي السياق نفسه، قال الصدر، في مؤتمر صحفي عقده بكنيسة «سيدة النجاة» بوسط بغداد أثناء زيارته لها: «نحن مع حقوق الشعوب في التظاهر السلمي المدني، على ألا يكون مسيَّساً، أو يحمل صوراً وأعلاماً وشعارات مناوئة للعراق وشعبه».■

الشيعة.. وتهديد الأكراد بـ«المهدي المنتظر»

د. فرست مرعي (*)

اعتبر جلال الدين الصغير القيادي الشيعي في المجلس الإسلامي الأعلى، وخطيب جامع براثا في العراق، أن الكرد هم «المارقة» المذكورون في كتب الملاحم والفتن الذين سينتقم منهم الإمام المهدي حال ظهوره، وقال الصغير في محاضرة له: «إن أول حرب يخوضها المهدي ستكون مع الأكراد، وهو لن يقاتل أكراد سورية أو أكراد إيران وتركيا، بل سيقاتل أكراد العراق حصراً».

جاء ذلك خلال محاضرة له أسقط فيها وقائع سياسية حاضرة على مرويات في كتب الملاحم والفتن تتحدث بعلامات آخر الزمان وظهور المهدي.

والشيخ «الصغير» أحد عتاة الطائفية المحرضين على إنهاء دور أهل السُّنة والجماعة في العراق، وكان مسجده «براثا» بجانب الكرخ في بغداد، أحد المراكز الرئيسة للتحريض الطائفي.

الروايات والآثار المنسوبة إلى أئمة الشيعة الاثني عشرية تحض على مقاطعة الكرد وعدم إقامة علاقات المصاهرة والتجارة معهم باعتبارهم قوماً من الجن كشف الله عنهم الغطاء



جلال الدين الصغير

دعوة لمقاطعة الكرد

هناك العديد من الروايات والآثار المنسوبة إلى أئمة الشيعة الاثني عشرية وتحديداً الإمام علي بن أبي طالب، والإمام السادس جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ، والمهدي المنتظر، وإلى محدثي الشيعة الكليني، وابن بابويه القمي، والمسعودي المؤرخ، والطوسي، وابن إدريس الحلي، وابن فهد الحلي، والشهيد الثاني، وعلي الطباطبائي، والجواهري، ومن المعاصرين أبو الحسن الأصفهاني.. تحض كلها على مقاطعة الكرد وعدم إقامة علاقات المصاهرة والتجارة معهم، باعتبارهم قوماً من الجن، كشف الله عنهم الغطاء! وعدم مخالطة السفلة من الناس، ومن ضمنهم الأكراد، وروايات عديدة أخرى أعرضت عنها خوف الإطالة.

ويرجح العديد من الباحثين سبب صدور هذه الروايات المفبركة على لسان أئمة الشيعة، إلى العداء التاريخي الذي نشأ بين الكرد والشيعة على خلفية أن أعظم قائد كردي في التاريخ الإسلامي وهو صلاح الدين الأيوبي قضى على أكبر دولة شيعية في التاريخ الإسلامي (الفاطمية - العبيدية) سنة ٥٦٧هـ، وأعاد مصر إلى الخلافة العباسية السُّنية.

ويحاول الصغير، اجترار ما دوّنه سادته من علماء الشيعة القدامى والمعاصرين، وتوظيفها في المستجدات السياسية الحالية (الخلاف بين المالكي والبارزاني).

ينقل الحاج الشيخ محمد مهدي زين العابدين النجفي في كتابه «بيان الأئمة للوقائع الغريبة والأسرار العجيبة» الجزء الأول من الخطبة الطنتجية المنسوبة للخليفة الراشد علي بن أبي طالب في الصفحة ٢٧٩ و٥٣٥ تحت باب «نور الأنوار» جاء فيها: «وارتفع علم العماليق في كوردستان، وفي رواية أخرى قال: وعقدت الراية لعماليق كردان، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويل للبغداديين من سيوف الأكراد».

ادعاء أن الكرد هم العماليق

وفيما بعد يشرح مؤلف الكتاب النجفي الخطبة والمصطلحات الواردة فيها كالعماليق وكردستان قائلاً: «العماليق جمع العمالقة وهم طائفة وفرقة من الأكراد، وهم من أولاد عمليق بن آدم بن سام بن نوح عليه السلام، وهم متفرقون في أطراف الأرض وفي الزمان السالف، كان منزلهم الشام، وكردستان منطقة جبلية تقع بين الأناضول وأرمينيا وأذربيجان والعراق، وتتقاسمها تركيا والعراق وإيران والاتحاد السوفييتي، سكانها أكراد.

وفي الصفحة ٥٣٦ - ٥٣٥ يتكلم الشيخ النجفي عن كردستان بقوله: «وسكان هذا الإقليم كلهم أكراد، وهؤلاء الأكراد لهم ثورة قبل ظهور الإمام القائم المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) يطلبون فيها المملكة والدولة والاستقلال، فيقومون بثورة ويرفعون شعاراتهم في إقليمهم، وذلك عند ضعف الحكومات المجاورة لهم، وعدم وجود من يكون معارضاً

(*) كاتب كردي



لهم، فينهضون ويثورون بعشائرهم وقبائلهم، ويرفعون العلم الخاص بهم، ويعقدون للكتائب من جيشهم راية خاصة لهم بعد أن يرتبون دولة لهم، ففي بعض الروايات أنهم يحكمون البلاد المجاورة لهم من السليمانية وكركوك وأربيل وخانقين وأطراف هذه البلاد ويكون شمال العراق بأجمعه».

وفي شرحه لاحتلال الكرد بغداد عملاً بالرواية الآنفة الذكر يقول: «وفي بعض الروايات أنهم يهجمون على بغداد، ويقتلون من جيش بغداد جمعاً كثيراً، ويوقعون واقعة عظيمة في بغداد كما يدل على ذلك الخبر المتقدم عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال: ويل للبغداديين من سيوف الأكراد».

وقد صرح محيي الدين بن عرب في منظومته التي نظمها في علائم ظهور الإمام الحجة: «إن الأكراد يملكون بغداد وأطرافه من شمال العراق».

والظاهر أنهم يبقون حتى يظهر الإمام الحجة (عليه السلام) على شوكتهم وقوتهم وإن كانوا تحت إمرة غيرهم، فإذا ظهر الإمام (عليه السلام)، ففي الرواية كما سيأتي في بيان خاص أن في الحجاز والعراق طوائف تحارب الإمام القائم (المهدي المنتظر) عليه السلام، ويحاربهم منهم أعراب الحجاز، وأعراب العراق، والأكراد.

فالأكراد من الطوائف التي تحارب القائم، ويحاربهم فيقضي عليهم (الصفحات ٥٣٥ - ٥٣٨ من كتاب بيان الأئمة).

ابحث عن إيران

وعند مناقشة هذه النصوص مناقشة علمية هادئة يتبين لنا تهافتها، وأن واضعها كان يبغي هدفاً معيناً يخدم به طرفاً معيناً هو إيران، فالكتاب مطبوع في إيران في عهد الجمهورية الإسلامية! والمعلومات الواردة فيه ترجع إلى نهاية النصف الثاني من القرن العشرين، والإمام علي بن أبي طالب استشهد سنة ٤٠ هـ، فكيف يتطرق إلى ذكر بغداد التي بنيت بعد استشهاده بأكثر من مائة سنة في ١٤٥ - ١٤٩هـ في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور؟! كما أن العمالقة الذين اعتبرهم الشيخ النجفي طائفة من الكرد هم من الكنعانيين الذين كانت فلسطين تسمى باسمهم «بلاد كنعان»، وهم قبائل عربية كانت تستوطن بلاد كنعان، قبل أن تهاجر إليها القبائل البلستينية (الفلسطينية) من الجزر اليونانية كريت وغيرها، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المعلومة بصورة تفصيلية أثناء المحاورة التي جرت بين يوشع بن نون (هوشع في التوراة) قائد بني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام، وبين جموع بني إسرائيل، عندما طلب منهم يوشع دخول الأراضي المقدسة، فكانت حجة بني إسرائيل أنهم لا يستطيعون دخولها لأن فيها قوماً جبارين (العمالقة)، وهم الكنعانيون حسب رأي غالبية المؤرخين والباحثين من الأجانب والعرب، ولهذا كثيراً ما كان الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات يردد في معرض الفخر والتحدي بأننا شعب الجبارين، كما أن القرآن الكريم أشار إلى قتل نبي الله داود عليه السلام لقائد الفلسطينيين العمالقة جالوت (جيليت في التوراة) وسيطرته على مدينة يبوس (أورشليم - القدس).

والعمالقة الكنعانيون هم من الجنس السامي، أما الكرد فوفق رأي غالبية الباحثين من الجنس الهندو إيراني (الآري)، أو على أقل تقدير ليست لديهم علاقة إثنية مع الساميين.

وعند شرح النجفي للخطبة المنسوبة خطأ إلى الإمام علي، يذكر أن الكرد تحركهم دولة: «وعقد الراية لعماليق كردستان، بأن يعقدها لهم شخص آخر ودولة أخرى فيرتفع علمهم».

يرجح الباحثون صدور الروايات المفبركة عن الكرد على لسان أئمة الشيعة إلى العداء التاريخي الذي نشأ بين الكرد والشيعة على خلفية قضاء صلاح الدين الأيوبي على الدولة الفاطمية العبيدية

وفي اعتقادي أن المقصود بها (جمهورية مها باد الكردية في إيران) عام ١٩٤٦م التي أسسها القاضي محمد بدعم سوفييتي، أثناء سيطرته على شمال إيران في الحرب العالمية الثانية، ولما كان الشيخ النجفي مخلصاً لشاه إيران رضا بهلوي، الذي قضى على هذه الجمهورية، وإعدم قادتها ومنهم القاضي محمد؛ فإنه جاء بهذه الدسيسة ونسبها زوراً وبهتاناً إلى الإمام علي لكي يثبت للعالم أن الكرد لن تقوم لهم قائمة إلا اعتماداً على الدعم الأجنبي، وهذا نفس الأسلوب الذي يردده أعداء الكرد حالياً من أنهم ينتظرون الدعم الغربي و«الإسرائيلي»، وأنهم يتحينون الفرص للانقضاض على الأنظمة التي تحكم الأجزاء العديدة من بلادهم كردستان.

تشابه الميثولوجيا الشيعية واليهودية

بينما يردد البعض شعارات سياسية ضد الكرد، نلاحظ أن النجفي اعتمد على آثار دينية تراثية (تنبؤات) أشبه بالميثولوجيا، لإثبات أن الكرد يستغلون الفرص اعتماداً على قوى أجنبية، وإذا حالفهم الحظ، فإن دولتهم أو كيانهم سرعان ما يزول وإن طال أمده على يد القائم (المهدي المنتظر).

ولكي يحول هذا الأثر المزعوم إلى واقع، شكل مقتدى الصدر جيش المهدي، (يعتقد أن غالبيتهم من فدائيي صدام)، والذي كان له دور خبيث في اغتيال وتهجير الآلاف من أهل السُّنة في بغداد والمحافظات في سنوات ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م.

ويظهر أن الحديث حول إبادة «المهدي المنتظر» للكرد، وفي روايات كثيرة قبلها للعرب، تشبه إلى حد كبير تصريحات الحاخام اليهودي «عوفاديا يوسف» حول إبادة الماشيح (المسيح المنتظر) للعرب.. فهل هناك أوجه تشابه بين الميثولوجيا الشيعية واليهودية؟!■

لماذا تتمسك بها حتى اليوم؟!

الزرادشتية.. ترسيخ إيران للمجوسية!

كانت للأمم القديمة تواريخها الخاصة بها (التقاويم حالياً)، فالفرس في مجوسيتهم كانوا يؤرخون بقيام ملوكهم أولاً بأول، فإذا مات أحدهم تركوا تاريخه وانتقلوا إلى التاريخ الذي يليه، أما العرب فإنهم أرخوا ببناء أبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام الكعبة المشرفة.

والأمم جميعها عربها وعجمها تتفق في أن عدة الشهور هي اثنا عشر شهراً، حيث يقول المسعودي بهذا الصدد: «عدة الشهور عند العرب وسائر العجم اثنا عشر شهراً»، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾(التوبة:٣٦)، وغالبية الأمم تعتمد في تحديد مواقيتها على التقويم الشمسي ما عدا العرب واليهود، فإنهم يعتمدون على القمر في تحديد بدايات الأشهر، ومقدار السنة الشمسية عند الأمم التي تؤرخ بالشمس ثلاثمائة وستون يوماً وربع اليوم، ويراعون في ذلك ابتداء وصول الشمس من منطقة الاعتدال الربيعي إلى رجوعها إلى نفس النقطة، ويترتب على هذا الاختلاف في عدد أيام السنة الشمسية تبعاً للاختلاف في كبس الأيام المكملة لتلك السنة.

جميع أيام الشهر الثلاثين العائدة للسنة الفارسية التي تتكرر ما بين اسم الشهر واسم اليوم مصطلحات مجوسية زرادشتية

السنة الفارسية الحقيقية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم

السنة الفارسية

وكان الفرس (الإيرانيون) يكبسون في مائة وعشرين سنة شهراً، لأن أيامهم كان ينتابها السعد والشقاء، فكرهوا أن يكبسوا في كل أربع سنين يوماً، فتتداخل أيام السعود والشقاء، فضلاً عن ذلك أن «النيروز» (النوروز) الذي يعتبر اليوم الأول من السنة الفارسية قد لا يأتي في بداية السنة، ومن ثم يكون عدد أشهر تلك السنة المائة والعشرين ثلاثة عشر شهراً.

وعدد أشهر السنة الفارسية اثنا عشر شهراً، وأسماؤها هي على الترتيب:

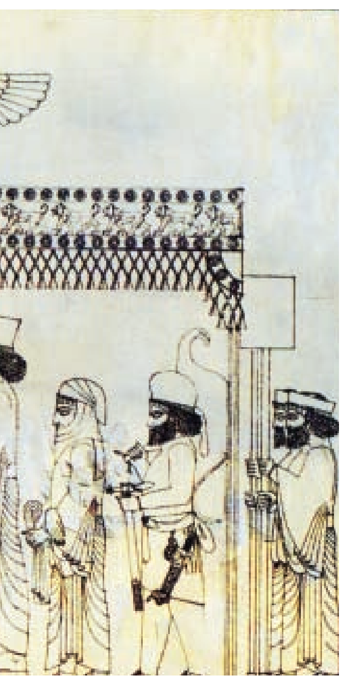
فروردين ماه، أرديبهشت ماه، خردادماه، تيرماه، آمرداد ماه، شهريورماه، مهرماه، آبان ماه، أذرماه، دي ماه، بهمن ماه، اسفندماه.

وكل شهر من أشهر السنة الفارسية ثلاثون يوماً، ولكل يوم منها اسم مفرد خاص بها، وهي:

١- «هرمز»: وسمي أرمز، وأرمزد، وأورمزد، وهرمز، وهم الآلهة، و«هرمزد» عند الإفرنج ORMUZ، وهو اسم إله الخير - عندهم - «آهورمزدا» AHURUMZDE.

٢- «بهمن»: فو هومنو (الرأي الصائب) العضو الأول في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة الذين يساعدون «آهورمزدا» (آمه شا اسبنتا)، وهو موكل بالحيوانات النافعة.

٣- «أردي بهشت»: أرد بهشت (اشا فهشتا - الفضيلة الحسنى)، العضو الثاني في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة، وهو موكل بالنار.



٤- شهريفر: أخشترا فئيريا (الملكوت المنشود)، العضو الثالث في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة، وهو موكل بالمعادن.

٥- «أسفندارمذ»: أسبندارمذ (اسبنتا - أرمائتي «التسامح الكريم»)، العضو الرابع في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة، وهو موكل بالأرض.

٦- «خورداد»: خورداد، هاازواتات (الصحة)، العضو الخامس في مجلس القديسين الخالدين، أو

أراد الشيعة في إيران بتمسكهم بالتقويم المجوسي توجيه الشعب وجهة مخالفة للدولة الإسلامية السُّنية واعتزازهم بماضيهم وحضارتهم السابقة على الإسلام



التقويم الفارسي يقل عن التقويم الهجري الإسلامي بمقدار ٤٠ سنة ونيفاً

رؤساء الملائكة، وهو موكل بالمياه.

٧- «مـرداد»: آمرتات (ديبادر)، العضو السادس في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة، وهو موكل بالنباتات.

٨- «ديبادر»: ألـيَزَتَ الأول، أو المستحق للعبادة، وهم بدرجة الملائكة.

٩- «آذر»: آنر هو النار السماوية كما أنه النار التي في عروق الخشب، وهو ابن أهورامزدا.

١٠- «آبان»: آبو؛ أي الماء، وهو موضوع عبادة خاصة.

١١- «خور»: أهفار - أخشا ئه تا؛ أي الشمس المنيرة، فهي عين آهورامزدا تجرها خيل سريعة الجري.

١٢- «ماه»: أي القمر والنجوم.

١٣- «تير»: تيشيتريا (TISHTIRIYA) عطارد الذي يسميه فلوترك (سيريوس SIRIUS-الشعرى)، فيه يغتسل الفرس وينظفون الحنطة والفواكه.

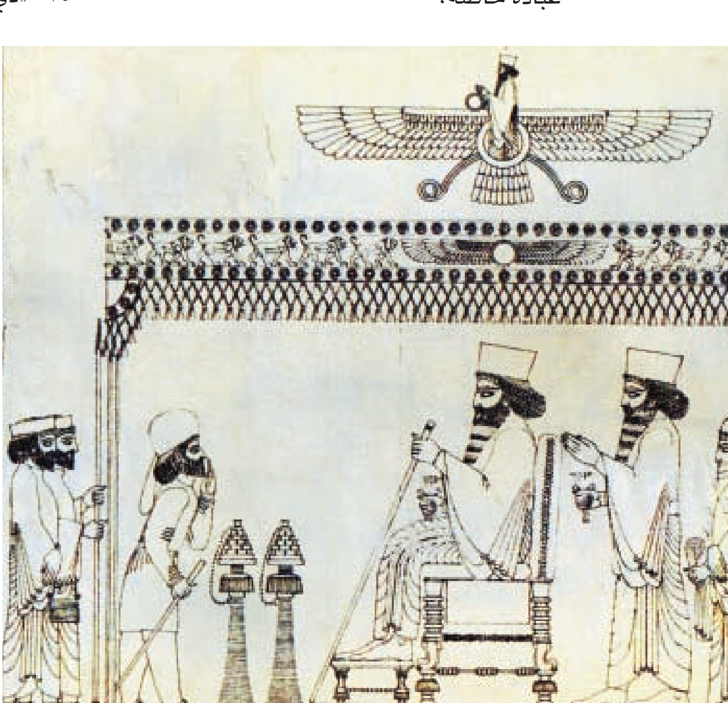
١٤- «جوشن»: يوم الرمي، وأنه النيركان الأكبر، وأن الخير ورد فيه بموقع السهم.

١٥- «دي بمهر»: يسمى سيكان أو مديوردم كان أو (مديوزم كان)، وفيه خلق الله السماء، وكان يتخذ شخص من عجين أو طبق على هيئة إنسان ويوضع في مداخل الأبواب.

١٦- «مهر»: وهو عيد المهرجان، وهو عيد ميترا - ميثرا، كان في الأزمنة القديمة يوم رأس السنة.

١٧- «سروش»: اسم رقيب الليل من الملائكة، أحد اليزتات الذي يكونوا مع ميترا ومهر ورشنو قضاة في الآخرة، وهو الملك الحارس للدنيا أيضاً.

١٨- «رشنو»: أحد الملائكة الحفظة في السماء قبل ولادة الناس، ويتحدون مع أرواحهم بعد الموت، وهو الصدق والعدل.



١٩- «فروردين»: أفرافرتيش أفراورتس (PHRAORTES) اسم أحد الملوك الميديين (أجداد الكرد الحاليين)، وقد سمي أول شهر من السنة الإيرانية فروردين باسمه.

٢٠- «بهرام»: ورهران فرطوغنا (VERETHRAYHNA) ملك النصر، فقد سمي به المريخ بلفظ بهرام المحرف عن فرهرات VARAHREAN باللغة البهلوية.

٢١- «رام»: وهو المهرجان العظيم، وسببه ظفر أفريدون بالضحاك وأسره إياه.

٢٢- «واذ باذ»: وهو باذروز، ويستعمل فيه بمدينة قم الإيرانية (المقدسة عند الشيعة) ونواحيها رسوم تشبه رسوم الأعياد من شرب ولهو.

٢٣- «دي بدين»: أحد اليزتات وهو عيد لاتفاق اسمه مع اسم الشهر.

٢٤- «دين»: يقصد به دين مزديسنا (الدين المزدي مجسماً).

٢٥- «أرد»: أحد اليزتات (الآلهة) المستحقة للعبادة.

٢٦- «أشتاد»: أصله الفرورد جان، وفيه كانوا يضعون الأطعمة في نواويس الموتى والأشربة على ظهور البيوت، ويزعمون أن أرواح الموتى تخرج في هذه الأيام.

٢٧- «أسمان»: اسم السماء، وهو أحد اليزتات.

٢٨- «زامياد»: زامداد وهو اسم الأرض وأحد اليزتات.

٢٩- «مارسفند»: مهر أسبند (ماثرا أسبنتا)، أحد اليزتات المستحقة للعبادة، وهو الموكل باليوم التاسع والعشرين من الشهر.

٣٠- «أنيران»: اسم ملائكة النكاح عند الزرادشتيين، ورأي يسميه آفريجكان بأصفهان وتفسيره صب الماء.

لما كانت السنة الفارسية الحقيقية هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم، لذا سموا الأيام الخمسة الزائدة بـ«فنجي



واندر كاه»، ثم عرب اسمها فقيل «أندرجاه»، فيما سماها المؤرخ المسعودي بـ«الفرود جان» التي تضم الأيام التالية: «أهندكاه، أسميهاه، مشركاه، مشردكاه، كاساه»، في حين أن العرب يطلقون على هذه الأيام الخمسة: «الهرير، الهبير، قالب الفهر، حافل الضرع، مدحرج البعر»، غير أن الزرادشتيين أطلقوا على هذه الأيام الخمسة اسم «الكاثا».

التقويم الفارسي

إن خلاصة الديانة الزرادشتية التي نادى بها «زرادشت» في القرن السابع قبل الميلاد، كما جاء في كتاب «الأفيستا» هي أن العالم ناشئ من أصلين؛ هما النور والظلمة، وهذان الأصلان في صراع مستمر، ويتناوب الانتصار والهزيمة فيما بينهما، وبناء على هذا قسم العالم إلى قسمين: جيش النور أو الخير، وجيش الطاعة أو الشر.

ويقف على رأس قوى الخير «آهورمزدا»، ومعناه إله العالم، على أساس أن أصل الكلمة كانت «هرمز» ثم حورت إلى «آهورمزدا»، وكلمة «آهور» الواردة في «الأفيستا» مأخوذة من «آسور» السنسكريتية؛ أي إله الآريين - الهندوايرانيين (عندما كان دينهما واحداً) و«مز» تعني العالم.

ويساعده ستة كائنات مجردة هي التي تعرف باسم (أمش سبنتان)؛ أي القوى الخالدة المقدسة، وهي تقف أمام عرش «آهورمزدا» صاغرة وتطيع أوامره، أي أن «آهورمزدا» يدير العالم بواسطة هذه القوى الخالدة وهذه القوى الخالدة هي:

١- «بهمن» (الفكر الطيب).

٢- «أشاد وهيشتا»، أرد يبهشت (أفضل القوى).

٣- «خشتروى رى»، شهر يور (الدولة أو الحكومة الحسنة).

٤- «سنبت أره أى تي»، أسفندارمذ (الموت مع الفتوة).

٥- «هئوروتات»، خرداد (العافية والسلامة).

٦- «امرتات»، امرداد (خالد - عرفان).

وهذه القوى الخالدة هي بمثابة ملائكة تنفذ أوامر الإله، فمثلاً يعتبر «بهمن» حامياً للنار، و«أسفندارمذ» حامياً للأرض وإلاهها.

أما بخصوص قوى الشر فيقف على رأسها «أهريمن» (أنكرمينو) Angra-mainysh الذي يساعده قوى تدعى «دَفا» Deva في السنسكريتية التي تحولت إلى «دئفا» في اللغة الآفستية، و«ديو» في الفارسية الحديثة والكردية (أي الشياطين)، ولـ«أهريمن» ستة شياطين أو عفاريت مقابل القوى الخالدة (أمش سبنتان)، أما مخلوقات «أهريمن» فهي: الشر، والكذب، والطغيان، والتكبر، والأشياء الكاذبة، والفكر المسيء.

ومن الجدير ذكره أن أحد الأقسام الخمسة للأفيستا الدينية هي اليشتات (الآلهة) أو اليَزَتات، وهي ٢١ فقرة تتلى في مدح الملائكة المختلفين، والآلهة الذين وضع كل واحد منهم اسمه على يوم من أيام الشهر الزرادشتي، هو نفسه القسم الذي يعتقد كل بارسي - فارسي (زرادشتي) أنه الإله الخاص به، وتنقسم هذه اليشتات أو الآلهة إلى طبقتين: طبقة سماوية، وطبقة أرضية، ويأتي «أهورامزدا» على رأس الطبقة السماوية، فيما يعد «زرتشت» (زرادشت) على رأس اليشتات الأرضية.

أسماء ومصطلحات

ظهر مما تقدم أن أسماء جميع الأشهر ومعها أسماء جميع أيام الشهر الثلاثين العائدة للسنة الفارسية التي تكررت ما بين اسم الشهر واسم اليوم مثل: مهر وشهر يور، وأبان، وغيرها؛ مصطلحات مجوسية زرادشتية يضمها أحد أقسام الكتاب الزرادشتي المقدس («الأفيستا» الذي يطلق عليه اليشتات الآلهة، يزتها)، ومازالت هذه الأسماء والمصطلحات تطبق في عالم الواقع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية! سواءً على الصعيد الرسمي أو الشعبي، حيث يطلق عليها بكل إسفاف (التقويم الهجري الشمسي)، كذر للرماد في عيون البعض الذي ينظر إلى هذه الثورة الإيرانية وكأنها فتح جديد للإسلام والمسلمين في التاريخ المعاصر؟

هذا التقويم الفارسي يقل عن التقويم الهجري الإسلامي بمقدار ٤٠ سنة ونيف، وإذا أراد شخص ما معرفة ما يقابل السنة الفارسية أضاف ٤١ سنة فيحصل على السنة الهجرية، ويشير الإيرانيون في كتبهم إلى السنة الفارسية بـ«هـ. ش»؛ أي السنة الهجرية الشمسية، وإلى السنة الهجرية بـ«هـ. ق».

التوجيه نحو الفارسية

إن تمسك الإيرانيين بهذا التقويم المجوسي الزرادشتي ناتج في حقيقة الأمر من انتشار الصبغة الشيعية في إيران، التي غرسوها في نفوس الجزء الأكبر من أبناء هذا الشعب، وأرادوا بها توجيه هذا الشعب وجهة مخالفة للدولة الإسلامية السُّنية، وجهة تتفق مع اعتزاز الإيرانيين بماضيهم وحضارتهم السابقة على الإسلام (الدول الأخمينية والبرثية والساسانية)، وعصبيتهم المذهبية الشيعية بعد العصر الصفوي عام ١٥٠٢م حينما سيطر الشاه إسماعيل الصفوي على مقاليد الحكم في الهضبة الإيرانية، وجعل الشيعة المذهب الرسمي لإيران رغم كون أكثرية سكان الهضبة الإيرانية آنذاك من أهل السُّنة والجماعة، مما ساعد إلى حد كبير على إحياء الكثير من المظاهر الزرادشتية في الحياة الإيرانية بعد طلائها بالصبغة الشيعية كالاحتفال: بعيد «النيروز» (النوروز)، واعتباره اليوم الذي سيظهر فيه «مهديهم المنتظر» باعتبارها جزءاً من تراثهم الديني والشيعي، وليست مجرد أثر من آثار المجوسية الزرادشتية.

ولابد من الإشارة إلى أن إيران ظلت على الدوام مستعدة لاستقبال الأفكار الأجنبية والمؤثرات الخارجية والاقتباس منها، حيث حذوا حذو بعض الأمم الأخرى التي مازالت تتكئ على تقاويمها القديمة كنوع من الاعتزاز العرقي والقومي على الأقل، مثل: اليهود واليونان والأقباط وغيرهم.■

د. فرست مرعي

الأصولية اليهودية تهيمن على انتخابات «الكنيست»

القدس المحتلة: مراد عقل

يتوجه الجمهور الصهيوني في (٢٠١٣/١/٢٢م) إلى صناديق الانتخابات لاختيار أعضاء جدد لـ«الكنيست» القادم، حيث تشتد المنافسة بين الأحزاب الصهيونية المختلفة، ويتضح من نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة زيادة قوة الأصولية اليهودية وصعود حزب «البيت اليهودي»، وتراجع حزب «الليكود» اليميني، ويتوقع المحللون أن الحكومة الصهيونية القادمة إذا ما ترأسها «بنيامين نتنياهو» فإنها ستكون حكومة غالبية أعضائها وأعضاء ائتلافها من أعضاء التيار الأصولي الديني المتشدد.

الاحتلال يسعى للهيمنة الكاملة على الأقصى وسلب هُويته الإسلامية وإظهاره في نظر اليهود المتطرفين وكأنه كنيس يهودي



هذا التراجع المتواصل في تأييد القائمة المشتركة «الليكود بيتنا»، في استطلاعات الرأي، مقابل صعود «البيت اليهودي»، جعل وزراء في حزب «الليكود» يهاجمون زعيم الحزب «بنيامين نتنياهو»، مشيرين إلى أن توحيد القائمة مع «إسرائيل بيتنا» أصاب الحزب بالسوء، ولم يخدم سوى «نتنياهو» شخصياً.

ووفقاً للقناة «العاشرة» الصهيونية، فإن الوزراء أعربوا عن خشيتهم من أن إدارة الحملة الانتخابية للقائمة المشتركة ستؤدي في نهاية الأمر إلى مزيد من التراجع في قوة حزب «الليكود»، ونتيجة لذلك، فإن أعضاء «الكنيست» في حزب «الليكود» سيجدون أنفسهم خارج «الكنيست» القادم.

ونقلت القناة عن الوزراء قولهم: «إن الوزراء الذين ينتظرون مناصب أكثر في الحكومة المقبلة لن ينالوا مطلبهم، معتبرين أن قرار المنافسة في الانتخابات المقبلة في قائمة موحدة مع «إسرائيل بيتنا» جاء فقط من أجل أن يظهر «نتنياهو» أمام الكاميرات أنه هو الوحيد القادر على تشكيل الحكومة المقبلة.

وبحسب أولئك الوزراء، فإن دون الوحدة مع «إسرائيل بيتنا» لكان من الصعب على «نتنياهو» تشكيل حكومة جديدة بولاية ثانية.

وعلى مدار الأشهر الماضية، رفع أعضاء التيار الأصولي وأحزاب اليمين المتطرف شعارات ضمن حملاتهم الانتخابية، اتضح فيها أن الفلسطينيين هم وقود هذه الانتخابات، بحيث إن مسؤولين كباراً في حزب «الليكود» تعهدوا بالعمل على ضم أراضي الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني، وذلك خلافاً للموقف الرسمي للحزب ولرئيسه، وكذلك بزيادة بناء المشاريع الاستيطانية في القدس المحتلة والضفة الغربية، والقيام بالاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى المبارك؛ لأداء الشعائر التوراتية فيه؛ بهدف تقسيمه زمانياً بين اليهود والمسلمين.

ويتضح من نتائج استطلاع صهيوني أن نسبة ٧١٪ من الصهاينة واليهود المتزمتين (الحريديم) يؤيدون السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى لأداء الصلاة والطقوس الدينية فيه؛ وهو ما فسره الفلسطينيون بأن سياسات الاحتلال تسعى نحو الهيمنة الكاملة على الأقصى، وسلب هُويته الإسلامية، وإظهاره في نظر اليهود المتطرفين ومن لف لفهم وكأنه كنيس يهودي.

الميل للتطرف

وإزاء هذا المد الأصولي اليهودي، يقول الشيخ عبدالعظيم سلهب، رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في المسجد الأقصى: إن المجتمع الصهيوني يميل نحو التطرف، وإن الحكومة الصهيونية حكومة يمينية، وتعمل على حماية وتشجيع المتطرفين اليهود على اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وواجبنا كمسلمين منزرعين في مدينة القدس الالتفاف حول مسجدنا والمواظبة على الصلاة فيه؛ حتى نفشل جميع المخططات الصهيونية والتي يقوم الصهاينة برفع شعاراتها في الانتخابات المقبلة.

فيما قال الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في داخل الخط الأخضر: إن الشارع الصهيوني في هذه الأيام هو شارع يميني متطرف، بات يعلن بصراحة عن ملامح الصراع وحقيقته، وهو صراع ديني حضاري من الدرجة الأولى، ويشير الخطيب إلى أن الحكومة الصهيونية القادمة ستساهم في زيادة الحقد والكراهية تجاه المواطنين الفلسطينيين.■

يعيشون أوضاعاً صعبة في لبنان..

«مأساة» الفلسطينيين النازحين من مخيم «اليرموك»

بيروت: رأفت مرة (*)

في أواسط شهر ديسمبر الماضي، ازداد الوضع الفلسطيني في سورية تأزماً، إثر اندلاع مواجهات في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، الذي يقع في دمشق، وهو أحد أكبر المخيمات الفلسطينية في سورية.

اندلاع الأزمة في مخيم اليرموك كان له تأثيرات كبيرة، وذلك بسبب ما يتمتع به المخيم من خصائص ومواصفات.. فاليرموك يعتبر العاصمة السياسية للفلسطينيين في سورية، لأنه يضم المقرات الرئيسة للفصائل الفلسطينية، ويقطنه حوالي ١٥٠ ألف فلسطيني، ويضم جمعيات صحية وثقافية واجتماعية، وهو يقع في المنطقة الفاصلة بين ما يسمى في سورية بـ«الغوطة الشرقية»، و«الغوطة الغربية»، وللمخيم موقع جغرافي مميز من الناحية السياسية، فهو أحد المداخل الرئيسة لمدينة دمشق، وقريب من مطار دمشق الدولي، وهو يفصل بين أحياء شهدت مواجهات عنيفة بين الجيش السوري وقوى المعارضة، وهي أحياء «الحجر الأسود»، و«التقدم»، و«التضامن».

عكس التيار

ومن أهم العناصر التي سمحت باندلاع الأزمة في مخيم اليرموك، وجود تنظيمات فلسطينية لها علاقة وثيقة بالنظام السوري، وبالأخص «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة»، التي يتزعمها «أحمد جبريل»، حيث قامت هذه المجموعة بتشكيل ما يسمى بـ«اللجان الشعبية» في المخيم، وقامت بتسليحها، وكانت تستخدم هذه اللجان لمواجهة المعارضة، ولاقتحام الأحياء السورية المجاورة للمخيم، كما قامت باعتقال فلسطينيين يشتبه بمعارضتهم للنظام أو بدعم المعارضة.

هذه الممارسات تعارضت مع توجه غالبية القوى السياسية الفلسطينية، التي رفضت منذ بداية الأحداث في سورية الزج بنفسها في الأزمة، ورفضت التدخل في الشأن السياسي الداخلي السوري، وأصرّت على تحييد الوجود الفلسطيني في سورية، وإبعاده عن التوترات، وأجمعت القوى على أن تبقى المخيمات بعيدة عن التصعيد العسكري حتى يبقى الفلسطينيون فيها، ويكون أي مواطن سوري قادراً على دخولها، كما تكون قادرة على استيعاب النازحين الفلسطينيين من مناطق شهدت توترات أمنية، حيث استقبل مخيم اليرموك آلاف الفلسطينيين النازحين

«حماس» وزّعت على المخيمات الفلسطينية في بيروت خلال خمسة أشهر: ٢٧٢٣ حصة غذائية و١٣٣٥ فرشة و٣٦٣٥ غطاء للنوم و٤١ مدفأة و٣٠ مروحة و٤٠٠ حصة من اللحوم

القوى السياسية الفلسطينية أصرّت على تحييد الوجود الفلسطيني في سورية باستثناء «جبهة أحمد جبريل» التي خالفت الجميع



(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المحتلة»

إدارة الأمن العام اللبناني: ١٣ ألف فلسطيني دخلوا لبنان نازحين من سورية على خلفية الأحداث



من مناطق حمص وحماة، وشُكّلت لجان اجتماعية قدّمت المساعدات لكل نازح، سواء كان فلسطينياً أو سورياً.

انفجار الوضع

عاملان أساسيان ساهما في انفجار الوضع في مخيم اليرموك وخروج الآلاف منه، وهما:

الأول: القصف الشديد الذي تعرض له المخيم، خاصة يومي ١٦ - ٢٠١٢/١٢/١٧م، ومن بين ذلك قصف مسجد «عبدالقادر الحسيني» بالطائرات؛ ما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء من النازحين الذين كانوا في المسجد.

الثاني: الانشقاق الذي حصل داخل «الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، التي يتزعمها «أحمد جبريل»، وأدى إلى اشتباكات داخل المقر الرئيس للجبهة في مخيم اليرموك، الذي يعرف بمقر «الخالصة»، وأدى لمقتل عدة عناصر من الجبهة، كما أن هذا الانشقاق - كما تقول المصادر - كان بالتنسيق مع المعارضة السورية التي دخلت المخيم من هذا المحور وسيطرت عليه.

أوضاع معقدة

أياً تكن الروايات، فإن ما يعني الفلسطينيين أن أهالي مخيم اليرموك هجروا وباتجاه دمشق والأحياء المجاورة، ووصل الآلاف منهم إلى لبنان، حيث تشير الأرقام الصادرة عن إدارة الأمن العام اللبناني أن ١٣ ألف فلسطيني دخلوا لبنان، وهذه أول مرة يتهجر فيها الفلسطينيون من سورية، حيث عاشوا حوالي ٦٥ عاماً في هدوء وأمن واستقرار، وعملوا في الوظائف العامة والخاصة، وعاشوا أوضاعاً اقتصادية جيدة، وجزء منهم امتهن التجارة، واندمجوا في المجتمع السوري، الذي نظر إليهم كأشقاء.

ولا يخفى أن الدولة السورية قدمت لهم تسهيلات، وكان يصعب على أي زائر أن يميز بين مخيم اليرموك والأحياء السورية الملاصقة، نظراً للأوضاع والخصائص المتشابهة.

كل هذه المسائل، عقّدت نزوح العائلات الفلسطينية من سورية، فهم ليس لديهم تجربة في التشرّد والتهجير، مثل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، الذين تشردوا داخل لبنان عشرات المرات بفعل القصف «الصهيوني» والاجتياحات والحروب الداخلية.

وأقام الفلسطينيون النازحون من سورية عند أقاربهم أو أصدقائهم، وبعضهم أقام في منازل مستأجرة، وأدى هذا لازدياد الضغط السكاني في المخيمات الفلسطينية في لبنان، التي تعاني أساساً الاكتظاظ.

ومع تدفق الفلسطينيين النازحين من مخيم اليرموك؛ ازدادت الأعداد، واضطر بعضهم للإقامة في غرف على السطوح مخصصة للحمام، وقال نازح فلسطيني في شاتيلا في بيروت: إنه يسكن في «قن» للدجاج، وقالت نازحة أخرى: إنها تسكن في غرفة تنزل مياه الأمطار من السقف، بكلفة ٢٠٠ دولار أمريكي شهرياً.

الوضع الإغاثي

اصطدم الفلسطينيون النازحون من سورية بضعف إمكانيات الحكومة اللبنانية، صحيح أن الدولة اللبنانية فتحت حدودها واستقبلت الجميع، لكنها غير قادرة على توفير مستلزمات الحياة، ووضعت الحكومة اللبنانية خطة إغاثية للفلسطينيين والسوريين وهي تنتظر الدعم الدولي، ولم تقم «الأونروا»، المسؤولة عن اللاجئين الفلسطينيين، بإغاثة الفلسطينيين النازحين كما يجب، فهي تبرّعت بـ٢٥ دولاراً حصة تموينية، ودفعت ٤٠ دولاراً لكل فرد، وهذا لا يتناسب مع دور ومكانة «الأونروا» الإغاثية والدولية.

ووقع عبء استقبال واستضافة النازحين على القوى الفلسطينية، وبالأخص «حماس» و«منظمة التحرير»، وعلى الهيئات الإنسانية التي عملت في ظروف صعبة بسبب قلة الإمكانات، وقامت حركة «حماس» على سبيل المثال بفتح مراكزها لاستقبال وتسجيل النازحين، وهي تزود مباشرة كل عائلة بحصة تموينية وأغطية وفرشات للنوم.

وأنفقت «حماس» على النازحين، إلى اليوم، أكثر من ٨٠٠ ألف دولار، وفي المخيمات الفلسطينية في بيروت التي تقطنها ٤٨٠ عائلة، وزّعت «حماس» خلال خمسة أشهر: ٢٧٢٣ حصة غذائية، و١٣٣٥ فرشة، و٣٦٣٥ غطاء للنوم، و٤١ مدفأة، و٣٠ مروحة، و٤٠٠ حصة من اللحوم.

هذه المعاناة دفعت الفلسطينيين النازحين إلى تنظيم اعتصامات أمام مراكز «الأونروا» في كل لبنان، ولخّصوا مطالبهم بالتالي:

١- توفير أماكن لإيواء النازحين.
٢- دفع إيجارات للمنازل.
٣- توفير مساعدات غذائية وعينية بشكل دائم.
٤- توفير الرعاية الصحية.
٥- استقبال التلاميذ في المدارس.
٦- تمديد مهل الإقامة.
٧- مطالبة المؤسسات الإنسانية الدولية بتوفير موازنات عاجلة لإغاثة النازحين الفلسطينيين من سورية.■

د. نهى قاطرجي: نظام «الأسد» استخدم المرأة أداة للإذلال.. ولابد من توثيق جرائم الاغتصاب

أجرت الحوار: إيمان محمود

الأستاذة بجامعة الإمام الأوزاعي في لبنان د. نهى عدنان قاطرجي صاحبة أطروحات ومؤلفات عديدة في الدفاع عن قضايا الأسرة المسلمة، ومنها أهمية العلم الشرعي في حياة المرأة، والخوف والإنسان، والفتنة والابتلاء، وقراءة في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والاغتصاب: دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، وجريمة الاغتصاب في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، والمرأة في منظومة الأمم المتحدة، والحركة النسوية في لبنان، والأخلاق: دراسة تاريخية فكرية إسلامية وغيرها.

وإلى جانب دورها البحثي والأكاديمي، فهي مراقبة ومهتمة بأوضاع المرأة العربية والمسلمة وناشطة في العديد من المحافل الإقليمية والدولية، ومن هنا تأتي أهمية حوارها مع مجلة «المجتمع»، والذي تناولت فيه قراءتها لثورات الربيع العربي ودور المرأة فيها، وخاصة المرأة السورية وما تتعرض له الآن من أهوال على يد قوات نظام «بشار الأسد» وشبيحته، وفيما يلي نص الحوار:

• المرأة شاركت بفاعلية في ثورات «الربيع العربي»، فحققت مكاسب على صعيد وقدمت تضحيات كبيرة على صعيد آخر.. ماذا أضافت هذه المتغيرات للمرأة العربية والمسلمة؟

- الثورات العربية أضافت أموراً كثيرة للمرأة العربية، فهي أولاً وحّدتها في قضايا الأمة التي لم تكن تقع ضمن اهتماماتها في السابق، كما كسرت هذه الثورات حاجز الخوف عند كثير من الناس ليس عند النساء فقط.. وتدل التضحيات التي قدمتها المرأة في نفسها وأبنائها وعائلتها حجم الوعي الذي تتمتع به، والذي كان الغرب يصورها على أنها جاهلة أو مقهورة، أو عاجزة.. كما كان وقوف المرأة مع الرجل في مواجهة الظلم الذي طالهما معاً أكبر دليل على أن المرأة العربية والمسلمة بعيدة جداً عن كل ما يخطط له لتدمير علاقتها بالرجل وتحويل هذه العلاقة إلى علاقة تصادمية.

ويكفي أن ننوه بدور المرأة في إشعال بعض هذه الثورات، كما حدث في ثورة مصر حيث كان لهن دور فعال في إشعال الثورة المصرية ودعوة الناس للتظاهر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك اليمنية «توكل كرمان» وغيرها.

• شاهدنا المرأة التونسية والمصرية والليبية واليمنية والسورية في ساحات الاحتجاج، هل هناك من تمايزات وفروقات في أدائها من دولة لأخرى من وجهة نظرك كمراقبة مهتمة بقضايا المرأة؟

- المرأة هي المرأة سواء كانت تونسية أو مصرية أو ليبية أو سورية، وإن كان حجم التضحيات عند بعضهن كان أكبر ليس لأنهن مختلفات، بل لأن ظروف الثورة في بلادهن كانت تختلف.

ففي سورية مثلاً تؤدي المرأة السورية أدواراً متعددة، فإلى جانب توفير المأكل والمشرب للثوار، حملت المرأة السلاح لتأمين الحماية للثوار وللمواطنين، كما شاركت في المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام.. ولعل ما طالعتنا به وسائل الإعلام من صور ونماذج عن تضحيات تلك النسوة ليست بعيدة عنا، وأبلغها صورة المرأة التي حمت بجسدها جسد طفلها الصغير، وكذلك صورة المرأة التي كانت تسهم في تمريض المجاهدين، فاكتشفت بمرارة جثة ابنها بين الشهداء.. وإذا كانت المرأة السورية قدمت وما زالت تقدم التضحيات، فإن ما قامت به المرأة اليمنية في أثناء الثورة من تضحيات فاجأ العالم كله، فقد كانت مثالاً للمرأة المسلمة المجاهدة بحجابها ونقابها، فشاركت في التظاهرات وأسهمت في تطبيب الجرحى، واستحقت بجدارة جائزة نوبل للسلام لدورها الفعال في الثورة، كما حدث مع «توكل كرمان».

• المرأة السورية تعاني الآن من انتهاكات صارخة أخطرها جرائم الاغتصاب البشعة، التي يرتكبها جنود النظام السوري وشبيحته.. في ضوء أطروحتك للدكتوراه عن

آلاف السوريات فقدن معيلهن أو هجّرن من وطنهن أو خسرن بيوتهن أو اغتصبن.. وواجبنا مواصلة تقديم الدعم المادي والمعنوي





«جريمة الاغتصاب في ضوء الشريعة الإسلامية»، كيف ترين هذه الجرائم وآثارها النفسية والمجتمعية على المرأة؟

- مشاعر المرأة المغتصبة تتنوع بين الإحساس بالصدمة وعدم التصديق إلى الشعور بالاكتئاب والرغبة بالانتحار، وصولاً لفقدان الثقة بالنفس مع إحساس قوي بالذنب.. هذا في حال المرأة المغتصبة في الظروف العادية، أما في أثناء الحروب، فيضاف إلى هذه المشاعر تلك المتعلقة بمشاعر الذل والمهانة والغضب.

إن خطورة الاغتصاب أثناء الحروب أنه يشكل مشكلة اجتماعية تستوجب الحل السريع، حيث إن انتشار هذه الجريمة بين الفتيات والنساء، والفضيحة التي تترافق معها يمكن أن تهدد بوجود مشكلات اجتماعية خطيرة، مثل أولاد الزنا أو ازدياد حالات الطلاق أو ازدياد الجرائم وعلى رأسها القتل.. كل هذا يستوجب تضافر جهود المخلصين من علماء وأفراد وجماعات من أجل استيعاب هذه المحنة ومساعدة المرأة على تجاوزها من جهة والعمل على المحافظة على تماسك المجاهدين والمجاهدات وأمنهم النفسي والاجتماعي من جهة أخرى.

أداة إذلال

• حينما يرتكب نظام وشبيحته جريمة مثل جريمة الاغتصاب الشنعاء، وهي المجرمة عرفاً وديناً وأخلاقاً، فلماذا في تقديرك يتم اللجوء إليها؟ وما ذنب هؤلاء النسوة البريئات؟ وأين مروءة وأخلاق العرب؟

- إن استخدام الاغتصاب في أثناء الحروب أمر ليس بجديد، وهو سلاح استخدمته معظم الشعوب والدول عبر التاريخ تقريباً، إما بشكل مبرمج ومخطط له من قبل الدولة، وإما بسبب فقدان الجنود سيطرتهم على أنفسهم واستمتاعهم بمشاعر الانفلات من العقاب، أو لغياب القيم الأخلاقية عند البعض ولإحساسهم أنهم قريبون من الموت؛ لذلك يسعون للاستفادة من أوقاتهم والتمتع بها من غير حسيب ولا رقيب.

وللأسف إن المرأة تستخدم في كثير من الأحيان وخاصة في ظل الحروب كوسيلة وأداة إذلال من أجل الوصول إلى الرجل أباً كان أو زوجاً أو أخاً من أجل كسر عزيمته وإرادته، وبالتالي تشتيت فكره عن المقاومة والجهاد، وبالتالي الإسهام في انهيار معنوياته مما يسهل على العدو تحقيق نصره عليه.. ويكون ذلك بحصوله على ما يريده من اعترافات، أو بضمان انهزام داخلي للجنود لإحساسهم بالفشل والعجز عن تأمين الحماية لنسائهم.

وقوف المرأة مع الرجل في مواجهة الظلم أكبر دليل على بعدها عما يخطَّط له لتدمير علاقتها بالرجل وتحويلها إلى علاقة تصادمية

• من خلال دراستك للقوانين والاتفاقات الدولية، كيف يمكن تدويل جريمة بهذا الحجم للقصاص من مرتكبيها ووضع حد لمثل هذه الجريمة؟

- ما أعتقده أن تدويل هذه القضية أمر صعب جداً، فمع وجود اتفاقيات جنيف الأربع التي تتضمن بنوداً تحمي النساء أثناء الحروب من الاغتصاب إلا أنها لا تطبق؛ لأن العدو في أثناء المعركة يفقد مرجعيته الدينية والأخلاقية، فكيف بالمراجع الدولية؟ هو لا يعترف بشيء، هو الآن في معركة وجود.. معركة حياة أو موت، وكل شيء مباح أمامه.. الفريق الوحيد الذي يمكن أن يكون ملتزماً بالقوانين والتشريعات هو الفريق المسلم الملتزم الذي لا يفقد تدينه وخلقه لعلمه بأن الله معه ويراقبه وسيحاسبه على كل ما يفعله.. على أن ذلك لا يمنع من توثيق تلك الانتهاكات، وتقديمها إلى المحاكم الدولية بعد سقوط النظام وانتهاء الحرب.

واجبنا تجاه المرأة السورية

• ما تقييمك لدور المرأة العربية والمسلمة تجاه شقيقتها السورية، وما واجبها نحوها في ظل هذه اللحظة الراهنة التي تتعرض فيها للقتل والتشريد والاغتصاب وانتهاك كافة حقوقها؟

- واجب المرأة المسلمة والعربية تجاه أختها السورية هو تقديم الدعم المادي والمعنوي، ومد يد العون لآلاف من النسوة ممن فقدن معيلهن أو تهجرن من وطنهن أو خسرن بيوتهن، وهؤلاء جميعاً يحتجن من المجتمع المدني بشكل عام، والمرأة المسلمة بشكل خاص إلى تقديم الدعم الإنساني السريع لهن، تنفيذاً لقول رسول الله

ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وقوله عليه الصلاة والسلام:

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة». فإذا علمن أن في لبنان مثلاً وخلال شهر رمضان المبارك كانت بعض النسوة السوريات اللاجئات في منطقة البقاع الشمالي يتسحرن ويفطرن مع أولادهن على قطع من البطيخ أدركنا عندئذٍ حجم المعونة التي يحتجن لها، والتي لا يمكن أن يقوم بها فرد وحده.

العنف الأسري في لبنان

• كان للجمعيات النسائية الإسلامية في لبنان دور كبير في التصدي لقانون «حماية النساء من العنف الأسري» لما شابه من مخالفات قانونية شرعية واجتماعية، ما أبعاد هذه المخالفات؟ وما طبيعة المواجهة التي قامت بها الجمعيات؟

– إن المخالفات الشرعية والقانونية والاجتماعية والفردية التي جاء بها مشروع القانون بصيغته المقترحة كثيرة جداً، منها أنه يحول العلاقة الزوجية إلى علاقة تصادمية بين المرأة والرجل، وهو أيضاً يتدخل حتى في العلاقة الزوجية المحللة شرعاً، ويجرمها أحياناً إذا حصلت بغير رغبة المرأة، ويحكم على الرجل نتيجتها بالسجن لمدة قد تتجاوز الخمس سنوات، كما يسمح للآخرين بالتدخل في خصوصيات الأسر والتبليغ عن حالات العنف التي يمكن أن يراها أو يسمع بها، مما يفقد الأسر خصوصياتها، ويفتح المجال أمام الأمور الكيدية.. كما أن هذا المشروع يفرق بين المرأة والبنت وبين سائر أفراد العائلة، فيجرم العنف الموجه ضدهما، ولا يجرم ذلك الممارس ضد الكهل والطفل مثلاً.. هذا إضافة إلى مخالفات قانونية وشرعية عديدة لا يتسع المقال لذكرها، ولعل أبرزها الحد من صلاحيات المحاكم الشرعية وتحويل الحكم إلى المحاكم المدنية.

هذا من جهة المخالفات، أما من جهة المواجهات، فلقد قامت الجمعيات واللجان النسائية الإسلامية في لبنان وبالتعاون مع دار الفتوى، والمسؤولين السياسيين، والقضاة الشرعيين بالتصدي لهذا المشروع وإصدار البيانات الرافضة له، وجرى اعتصام كبير في طرابلس لهذه الغاية أيضاً.. كما قامت بلقاء الجهات المعنية بدراسته من أجل بيان رفضها القاطع له.. ولقد كانت لهذه المواجهة دورها في إعادة النظر في هذا المشروع وتعديل النقاط محل الخلاف.

ضغطنا على السلطة اللبنانية لإعادة النظر في قانون «حماية النساء من العنف الأسري» لما شابه من مخالفات قانونية وشرعية واجتماعية

الجمعيات الإسلامية انشغلت عن المخططات الدولية بالأعمال الخيرية والإغاثية ولابد من توحيد الجهود للمواجهة



الاتفاقات الدولية ومعركة المرأة

• لك عدد من الدراسات والقراءات في اتفاقيات الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة.. إلى أي مدى استطاعت الجمعيات النسوية الإسلامية التصدي لبعض البنود والنصوص المشبوهة التي تريد النيل من عقيدة وثقافة المرأة المسلمة؟

– الحقيقة أن هذا التصدي ضعيف جداً، فباستثناء بعض الدراسات والأبحاث وبعض المحاولات الفردية، ما زال كثير من الناس في غفلة عن هذه الاتفاقيات والمؤتمرات، حتى الجمعيات الإسلامية انشغلت عنها بالأعمال الخيرية والإغاثية، ولم يبدأ الاهتمام بها وإدراك خطورتها إلا منذ بضع سنوات حيث بدأت تعقد المؤتمرات لهذه الغاية، وأسست مراكز بحثية تهدف إلى تبيان خطورة هذه الاتفاقيات ومقارنة الحقوق التي تدعو لها بتلك التي ضمنها الإسلام للمرأة.. إلا أن هذه المراكز والجمعيات ما زالت نادرة نوعاً ما، وينقصها التمويل الذي يخصصه المسلمون عادة للأعمال الخيرية.. وكذلك ينقص هذه الجمعيات التكاتف فيما بينها لتبادل الخبرات والتعاون وتوحيد الجهود والتحضر نفسياً ومادياً لمواجهة المخططات الدولية.. إنني على يقين بأن المعركة المقبلة في الدول التي أنجزت ربيعها العربي هي معركة المرأة.

والغرب بكل أدواته يعتبر هذه القضية مصيرية، وهو يدفع الأموال الطائلة من أجل تغيير العقول وتغيير القوانين تمهيداً لتغيير النفوس.

أخيراً أشكر إدارة مجلة «المجتمع» على الجهود التي تبذلها في تبيان أخطار المخططات الدولية، فقد كانت سباقة في نشر التوصيات والوثائق الصادرة عن الأمم المتحدة، وخاصة مؤتمر السكان ومؤتمر بكين وغيرهما.■

معركة المرأة قادمة والغرب يعتبرها مصيرية ويدفع الأموال الطائلة من أجل تغيير العقول والقوانين تمهيداً لتغيير النفوس

ذوو «الأرْدِية» السوداء!

سعد سعيد الديوه جي

أثناء بحثي عن سيرة «عدنان مندريس» أول رئيس وزراء تركي من خارج الخط الأتاتوركي، والذي فاز في انتخابات عام ١٩٥٠م عن الحزب الديمقراطي، ثم في انتخابات ١٩٥٤ و١٩٥٧م، وعندها تم إعدامه بعد انقلاب عام ١٩٦٠م، الذي قام به جمال كورسيل، حيث تحدى الرئيس «مندريس» التعاليم الأتاتوركية، وأعاد للإسلام بعض أوجهه التي حاول الأتاتوركيون طمسها.

استوقفتني جملة في أحد المصادر تقول: إن الانقلابيين حصلوا على التأييد والدعم من أساتذة الجامعات، وخاصة من المنتمين للسلك القانوني والحقوقي! والذين أصدروا بياناً يؤيد شرعية الانقلاب، وما تبعه من إعدامات.

وبقي الأمر في نفسي سراً أبحث عنه، حتى سألت أحد الإخوة المطلعين على التاريخ التركي، فأجابني: إن كل من يصل إلى مرتبة الأستاذية لايصل إليها إلا إذا كان ماسونياً! عند ذلك انجلى الأمر.

ذوو «الأردية السوداء» أياً كان انتماؤهم هم أولئك الذين يقفون ضد أي تيار إصلاحي ينبع من تعاليم الإسلام





أعاد «مندريس» الهوية الإسلامية إلى حد ما، وأسس لنهضة تركيا الحالية، وفي إحدى المرات جذبه أحد المتظاهرين من رابطة عنقه، فقال له «مندريس»: ماذا تريد؟ قال: نريد الديمقراطية والحرية. فأجابه مندريس: وهل توجد أكثر من هذه الحرية والديمقراطية؟!

هؤلاء الأساتذة الجامعيون وطلابهم سماهم البعض بـ«ذوي الأردية السوداء»؛ لما يرتدونه من ثياب أثناء دوامهم في الجامعات.

وتهكماً، بأنهم وراء تحريك قطاعات كبيرة من الشباب آنذاك تحت شعارات الديمقراطية والحرية والاشتراكية إلى آخر تلك القائمة المعروفة عند مناهضة أي نظام يخرج عن خطهم.

هذا السيناريو يتم إخراجه الآن في مصر مع الأسف تحت عناوين أخرى، وبنوع آخر من الرجال، هم بعض رجال القضاء وبعض الأكاديميين مع الأسف، والذين يجب أن يبقوا خارج أي صراع سياسي؛ لأن السياسة لا دخل لها مع القضاء، ولا دخل للقضاء فيها إذ يجب أن يبقى مستقلاً برجاله وهيئاته، وإلا لما كانت هنالك ما يسمى بالسلطات القضائية.

لقد تحركت هذه القوى، وبانفعالية خارجة عن كل الحدود، فصوروا الرئيس المنتخب كطاغية ودكتاتور وفاشستي إسلامي مستبد إلى آخر تلك المسميات والمهاترات السخيفة، والتي لن تؤدي إلا لمزيد من الآلام والشقاء، وهي مسميات تجذرت بشكل عميق منذ منتصف القرن الماضي، وكان أبطالها مع الأسف الشديد، دعاة الخط الناصري.

إن ذوي الأردية السوداء وأياً كان انتماؤهم هم أولئك الذين يقفون ضد أي تيار إصلاحي ينبع من داخل تعاليم الإسلام، ويرتعبون من الدين رعباً لا مثيل له، ولا يتحركون إلا ضمن تكتلات مشبوهة يتم تمويلها وبدون أدنى شك من جهات تحارب تقدم البلاد، ولا تريد إلا قهر العباد باسم الديمقراطية والليبرالية والعلمانية، حيث صار لهذه المصطلحات مفاهيم لم تألفها الأدبيات لا من قبل ولا من بعد.

يتكلمون باسم الديمقراطية، ويريدونها كما تفصل عليهم، ويتكلمون عن الحرية، ويريدون حرية مستوردة لا يقبلها مجتمعنا، ولا يعترف بها، ويريدون علمانية الغرب، ويحاربون الدين باسمها، ويتمثلون بالغرب، وهو يحتقرهم، ولا يتعلمون من التاريخ شيئاً.

إن ذوي الأردية السوداء قد سقطوا في تركيا بعد أقل من نصف قرن من إعدام «مندريس»، وبعد أن وعى معظم الشعب بهويته الإسلامية، والتي دفع ثمنها الشباب الملتزم بدينه قتلاً وتعذيباً وسجناً.

إنها إرادة الله في هذا الدين الذي لا يفقد حيويته وبريقه، كما يتصورون مهما تم إبعاد أتباعه عن السياسة.■

تقرير «فورين بوليسي» عن العرب والعالم لعام ٢٠١٣م.. دول مهيأة لاستمرار الفوضى وأخرى للاستقرار

القاهرة: محمد جمال عرفة

قالت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية (FOREIGN POLICY) في تقرير موسع خاص عن توقعات العام ٢٠١٣م تحت عنوان «إن ثلاثة أحداث رئيسة كبرى ستحكم العالم خلال عام ٢٠١٣م»، وهي: تفاقم (أولاً) أزمة النظام العالمي الغربي (أزمة اليورو والتدهور الاقتصادي)، و(ثانياً) استمرار الصحوة العربية في باقي بلدان العالم العربي مع مخاوف من تصاعد الخلاف أو الفتنة بين المجموعات الطائفية sectarian strife في الشرق الأوسط (خصوصاً سورية والعراق)، و(ثالثاً) المخاوف الخاصة بالانسحاب الأمريكي من العالم (العزلة الأمريكية الداخلية بعد سلسلة غزوات عسكرية وسياسات تدخلية في العالم وعسكرة السياسة الخارجية أدت لانهيار الاقتصاد).

الولايات المتحدة سوف تمارس دوراً «أقل» خارج حدود أراضيها خلال الأعوام المقبلة

CARNEGIE ENDOWMENT
FOR INTERNATIONAL PEACE
WASHINGTON DC ▪ MOSCOW ▪ BEIJING ▪ BEIRUT ▪ BRUSSELS

وقالت – في التقرير الذي أعدته «جيسيكا ماثيوز»، رئيسة مؤسسة «كارنيجي للسلام الدولي»، نقلاً عن دراسة لمجموعة من خبراء مؤسسة «كارنيجي»: إن الصحوة (الربيع العربي) سوف تتواصل في الشرق الأوسط من المغرب إلى إيران، وإن انتقال الإسلاميين من دور المعارضة لمهمة أصعب بكثير في الحكم، وسعي الجماعات العلمانية لمكافحة هذه التيارات الإسلامية، كلها أمور ستجعل الساحة في المنطقة أكثر سخونة، وقد تنشأ صراعات أو فتنة طائفية في المنطقة، بسبب ما قالت: إنه تخوف الأقلية الشيعية الحاكمة في دمشق (العلويون) من صراع ديني مع السُّنة في بلد تقطنه أغلبية من السُّنة، وصراع السُّنة والشيعة في العراق.

الاستقرار في مصر

ففي مصر توقع تقرير «فورين بوليسي» أن تشهد مصر استقراراً كبيراً عام (٢٠١٣م) في ظل حكم الرئيس «محمد مرسي»، وستكون الأوضاع في مصر «مطمئنة» إلى حد كبير؛ لأن هناك رئيساً منتخباً يحكم البلاد، وعزف العسكر عن الحكم، وأظهرت جماعة الإخوان المسلمين – بحسب المجلة الأمريكية – «اعتدالاً»، وأبدى الجانب المصري التزامه بمعاهدة السلام الموقعة مع «إسرائيل»، وتراجع العنف في مصر ليظل هو «الاستثناء» وليست القاعدة العامة.

وأشارت إلى أن «الأحوال في كافة الهيئات والقطاعات المصرية سيئة للغاية، ومليئة بكل ما هو خطير وصعب في الوقت نفسه، حيث إنها تراكمات منذ ثلاثين عاماً، ولن يكون حلها بين عشية وضحاها، بل سيتطلب المزيد من الوقت والجهد، فضلاً عن أن أنصار النظام السابق لم يكونوا بمنأى عن المشهد السياسي، بل إنهم لا يزالون يبذلون قصارى جهدهم لإفشال الثورة، وتضليل العقول ما بين القيل والقال، وليس هذا بغريب عليهم فهذا المعهود منهم دائماً».

وقالت: إن «مصر تواجه اليوم أخطر وأشرس المنحنيات في عمر ثورتها، والتي قام بها شبابها لتغيير أوضاع لم تكن لترضي أحداً».

وأضافت المجلة أنه «في ظل كل هذه الظروف والعقبات، فإن مهمة «محمد مرسي»، الرئيس المصري المنتَخَب، لن تكون سهلة، بل إنه سيعاني الأمرَّين، وسيتطلب التخلص من بقايا النظام السابق المزيد من الجهد».

وأوضحت أن «الوقت هو العامل الأساس في نجاح هذه الثورة، فضلاً عن أن هدوء الأعصاب والتعامل بروية والتفكير الجيد أحد أهم الأشياء التي ستساعد مصر في الخروج من كبوتها، وأن الإضرابات والاعتصام سيؤديان دائماً للخلف.

وتوقع تقرير المجلة – المستمد من دراسة

مصر عام ٢٠١٣م أكثر استقراراً والأوضاع مطمْئِنة رغم مؤامرات رموز النظام السابق

«الربيع العربي» سيستمر في الشرق الأوسط من المغرب إلى إيران



مؤسسة «كارنيجي للسلام» - أن يشهد عام (٢٠١٣م) نهاية للصراع الدائر في سورية والتمهيد لمرحلة انتقالية سياسية طويلة ربما يتخللها بعض المصاعب.

واستدلت «فورين بوليسي» هنا بالتقارير المتواترة حول التوصل لإجماع دولي بشأن عقد مصالحة بين عناصر من النظام الحاكم، باستثناء الرئيس السوري «بشار الأسد»، وبين قوى المعارضة في الداخل والخارج، بجانب الخطوة التي أقدمت عليها المعارضة بتوحيد صفوفها تحت مظلة كيان موحد باسم «الائتلاف الوطني السوري»، والتي وصفتها المجلة بـ«الخطوة المهمة».

وقالت: «صحيح أن «بشار الأسد» ما زال رئيس سورية، لكنّه لم يعد يحكم البلاد، ورغم العقوبات الدولية يمكنه أن يستمر بأموال بسيطة عبر إيقاف الخدمات الحكومية العامة، وحث القوات السورية المسلحة والمسلحين الموالين له على النهب لتأمين رواتبهم».

وأشارت لاحتمال أن تتمكن القوى الخارجية - ما عدا الصين وروسيا - من البقاء موحدين تجاه الأزمة في سورية، ما سيتيح عام ٢٠١٣م فرصة لوقف القتل في سورية، وبدء ما يمكن أن يشكل مرحلة انتقالية طويلة وصعبة هناك.

ليبيا ومشكلة الميليشيات

وفي ليبيا، قالت المجلة: إن حكومتها الجديدة تواصل النضال من أجل استعادة سيطرتها الكاملة على الحق الحصري لاستخدام القوة من الميليشيات التي تتميز بأنها مسلحة بشكل جيد، وقالت: إن الحكومة ستحصل على مساعدات مالية جيدة من العوائد النفطية للبلاد تفيدها في تحقيق الاستقرار، لكنّ افتقاد البلاد للبنية المؤسساتية المطلوبة للتقدم بعد ٤٠ عاماً من حكم العقيد «معمر القذافي» ربما يعيق الحكومة الجديدة إدارياً وتنظيمياً.

وضع العراق غير مطمْئن

وحول العراق، قالت: إن الأشهَر الأولى من عام (٢٠١٣م) ستحدد ما إذا كان سيتمكن العراق من الحفاظ على وحدته وتماسكه أم لا؟ وأشارت إلى أن انتخابات المحافظات العراقية في الأشهر الأولى هذا العام ستكون لها دور في ذلك، خاصة في ظل الأحداث المتلاحقة والتوترات مع حكومة إقليم كردستان التي استضافت نائب الرئيس العراقي السابق طارق الهاشمي، الذي أدانته حكومة «المالكي» بالإرهاب، وحكم عليه بالإعدام فور خروج الأمريكيين من العراق في حكم يعتبره السُّنة «سياسياً»، لافتة إلى أن الأحداث في سورية ستلقي بظلالها على قرار الجماعة السُّنية في العراق بشأن المدى الذي يمكن أن تذهب إليه في بلورة استيائها حيال الأوضاع الجارية في بلادها.

وقالت المجلة: إن حظوظ العراق في التمتع بالاستقرار والوحدة بعد مرور عشرة أعوام على الغزو الأمريكي له عام ٢٠٠٣م، تبدو غير مطمئنة.

وتؤكد «فورين بوليسي» أن هناك مخاوف من انكماش حجم النفوذ الأمريكي حول العالم بشكل جزئي بعد انسحاب معظم القوات الأمريكية العاملة في أفغانستان بحلول نهاية عام ٢٠١٤م، مشيرة إلى أن سياسات الدول المجاورة لأفغانستان يعاد تشكيلها لضمان الحفاظ على تأثيرها في أفغانستان ما بعد الانسحاب الأمريكي وعلى رأس هذه الدول باكستان والهند وإيران.

وأشارت إلى أن تنامي التوقعات بشأن تقليص واشنطن حجم اعتماداتها المالية للتدخلات الخارجية يؤثر على هذا الانكماش للنفوذ الأمريكي أيضاً، ولهذا فسوف تسعى أمريكا لتركيز اهتمامها على الدول المصدرة للنفط داخل منطقة الشرق الأوسط في ضوء ارتفاع معدلات النمو المذهلة التي تحققها الولايات المتحدة في الاستهلاك بقطاع الغاز والنفط، إلى جانب أن العجز في الموازنة الأمريكية والحاجة إلى خفض النفقات.. كل هذا يشير إلى أن الولايات المتحدة ستمارس دوراً «أقل» خارج حدود أراضيها خلال الأعوام المقبلة.

وقال التقرير: إن الخطر الذي يحدق بالنموذج الغربي بشكل عام يتمثل في عجز الولايات المتحدة وأوروبا عن معالجة قضاياهما المالية والاقتصادية، حتى وإن كانت أزمات تتعلق بالشق الاقتصادي، غير أن الضعف الذي سيحل بهذين الكيانين سياسي بالأساس.

تأجيل صراع إيران النووي

قال تقرير «فورين بوليسي»: إن إيران أجلت مواجهتها الحاسمة مع «إسرائيل» والغرب عبر تحويل بعض إنتاجها النامي من اليورانيوم المخصب إلى الاستخدام لأهداف مدنية؛ فخففت من حدة الإلحاح «الإسرائيلي» على ضرورة تنفيذ ضربة مبكرة.■

حزب سياسي جديد لـ«الحوثيين» في طور التشكل..

اليمن: تحالفات «صالح» و«الحوثيين» لاحتواء الثورة وزعزعة النظام

صنعاء: عادل أمين

المعركة الأساسية اليوم في اليمن تكاد تنحصر بين النظام القائم (الرئيس هادي) من جهة، والحوثيين وحلفائهم من جهة ثانية، وهي معركة تتخذ صوراً وأشكالاً عدة، منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو مخفي.

إلاّ أن الحوثيين لجؤوا مؤخراً إلى إبراز الجزء الظاهر من الصراع، وسارعوا إلى إعلانه عبر مطالب جديدة؛ كي لا يقال: إنهم بلا قضية يدافعون عنها، لذا قدموا مطالب جديدة وعدّوها شروطاً لدخولهم مؤتمر الحوار الوطني، في خطوة استباقية، بحسب البعض، للتنصل من مشاركتهم فيه.

السباق المحموم بين الرئيس «هادي» وحلفائه و«الحوثيين» بات يتمحور حول مؤتمر الحوار الوطني القادم

علي الأحمدي: لدينا أدلة واضحة على وجود عناصر إيرانية في اليمن واعتقلنا عدداً من الأشخاص ولدينا أدلة كافية على تدخلهم في شؤون البلاد

اللعب مع النظام

وتتلخص تلك المطالب في: الإقالة الصريحة لـ«علي محسن الأحمر»، و«أحمد علي صالح»، ورئيس جهاز الأمن السياسي، وتكليف حكومة جديدة بدلاً من حكومة «باسندوة»، وإعلان يوم الحادي عشر من فبراير ٢٠١١م يوماً وطنياً.. هذه المطالب الجديدة يحاول الحوثيون من خلالها اللعب مجدداً مع النظام وحلفائه، وانتزاع بعض التنازلات، وكانوا تقدموا للحكومة في مايو ٢٠١٢م بعشرة مطالب كشروط لدخولهم الحوار، أهمها:

– ضرورة استمرار الثورة، وأن الحوار لا يعني نهايتها.

– أن تكون الثورة وأهدافها مرجعية للحوار، بحيث يكون محققاً لأهدافها ومستنداً إلى شرعيتها.

– تخفيض أسعار المشتقات النفطية والسلع الضرورية بما يكفل للشعب العيش الكريم والآمن.

– ألا يكون على الحوار أي وصاية أجنبية أو محلية، ولا بأس برعاية من الأمم المتحدة.

– اعتزال رموز النظام المتورطين في القتل والموغلين في الفساد للمشهد السياسي.

وعلى الرغم من تجاهل الرئاسة لتلك النقاط العشر (الشروط)، فإن الحوثيين وافقوا مع ذلك على المشاركة في عضوية اللجنة الفنية للحوار، ومازالوا أعضاء فيها حتى الآن.

السباق المحموم بين «هادي» وحلفائه، والحوثيين وحلفائهم، بات يتمحور حول مؤتمر الحوار الوطني القادم، الذي من المفترض أن يضع النقاط على الحروف، ويُبيّن موقع الحوثيين من الإعراب.. بالنسبة لهؤلاء الأخيرين، فهم يتوجسون خيفة من التئام مؤتمر الحوار؛ لشعورهم بأنهم مستهدفون؛ لذا فقد انصرفوا إلى التحالف مع «صالح»، وشرعوا في خلق حالة من الفوضى لإرباك الرئيس وإحباط مساعي عقد مؤتمر الحوار؛ وهو ما سيؤدي بالنتيجة إلى تأجيل انتخابات فبراير ٢٠١٤م، وتمديد الفترة الانتقالية؛ ما يعني بالتالي دخول البلد في اضطرابات سياسية جديدة، بما فيها بقاء صعدة تحت قبضة الحوثيين إلى أجل غير مسمى.

على هذا الأساس، يتحرك الحوثيون على عدة محاور، أهمها توثيق علاقتهم بـ«صالح» لوراثة تركة الحرس الجمهوري، الذي صدرت قرارات رئاسية مؤخراً بإنهاء وضعه القانوني مع الفرقة الأولى مدرع التي يقودها اللواء «علي محسن الأحمر»، كما أنهم يعملون بوتيرة عالية لزيادة تمددهم داخل العاصمة صنعاء، وبالأخص في المنطقة الشمالية منها؛ لخلق ما يمكن تسميته بالضاحية الشمالية الحوثية، على غرار الضاحية الجنوبية في بيروت الواقعة تحت سيطرة «حزب الله».. ويتم ذلك حالياً من خلال شرائهم للكثير من المباني والعقارات في تلك المنطقة، وتوطين عناصرهم فيها، وجلب المزيد منهم من مختلف المناطق ووضعهم في حالة جاهزية.

وفي هذا السياق، قال رئيس جهاز الأمن القومي علي الأحمدي: إن إيران استغلت الاضطراب السياسي في اليمن لتوسيع نفوذها، وهي مستعدة حالياً لدفع الحوثيين لاحتلال صنعاء، وسبق لرئيس الجهاز أن اتهم إيران بالتدخل في شؤون اليمن، ودعم وتدريب أعضاء في جماعة الحوثي، وقال لوكالة «رويترز» في التاسع من ديسمبر الماضي: «لدينا أدلة واضحة على وجودهم، واعتقلنا عدداً من الأشخاص، ولدينا أدلة كافية على تدخلهم».. فيما كان الرئيس «هادي» قد توعد في يوليو الماضي برد مؤلم إذا استمرت إيران في التدخل في شؤون

الرئيس السابق «علي صالح» لجأ إلى التحالف مع «الحوثيين» وتسليم حزبه لهم ليمثلوا جناحاً مسلحاً لحزب «المؤتمر»



اليمن ولم ترفع يدها عنها، ومؤخراً ضبطت القوات البحرية اليمنية سفينة ضخمة قادمة من إيـران، محمَّلة بالأسلحة على بعد ١٠ كيلومترات من ميناء ميدي المحاذي للحدود السعودية، وقال صيادون يمنيون: إنهم رأوها بالقرب من جزيرة يمنية صغيرة تدعى «طنم» وهي تفرغ أسلحة إلى قوارب صغيرة، يُرجح أنها للحوثيين.

بالإضافة إلى ذلك، ينشط الحوثيون بشكل لافت في أوساط شباب الثورة في كل من صنعاء وتعز؛ بغية الالتفاف على الثورة الشبابية، وقيادة دفتها بما يخدم مصالحهم، ويحاول الحوثيون تقديم أنفسهم كما لو أنهم قادة ثورة تصحيحية، معتقدين أن بوسعهم القفز على ثورة الشعب (ثورة ١١ فبراير)، واستبدالها بثورة حوثية جديدة، تتخذ هي الأخرى من مدينة تعز (معقل الثورة الشعبية) منطلقاً لها.

مؤتمر التلاحم الحوثي

في ٢٧ ديسمبر الفائت، أطلق الحوثيون مؤتمراً قبلياً أطلقوا عليه مؤتمر التلاحم الوطني أو «اللقاء التشاوري»، الذي عُقد في محافظة صعدة بحضور كبار قادة القبائل اليمنية الموالية لهم، وبحسب مراقبين، فالمؤتمر يعدّ بمثابة إعلان عن وجود الحركة في كل مناطق اليمن، وقال رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الإشهار: إن هذا المؤتمر يأتي تمهيداً للإعلان عن المجلس وإشهاره كحزب سياسي، وكشفت المصادر أن أكثر من ١٥٠ ضابطاً في الجيش والأمن اليمني تلقوا دعوات للمشاركة في اللقاء، وأن عدداً منهم مازال في مناصب عسكرية وأمنية حتى اللحظة، فيما تم تسريح بعضهم وظيفياً مع الإبقاء على مستحقاتهم خلال حروب نظام «علي عبدالله صالح» مع الحوثيين، كما شارك في اللقاء شيوخ قبائل يمنية معروفون وشخصيات اجتماعية من قبائل صنعاء وعمران وحجة وذمار وإب والمحويت والجوف ومأرب ومحافظات الجنوب والمحافظات الشرقية، وشارك أيضاً وفد من كبار شيوخ محافظة تعز وضباط في الجيش والأمن وسياسيون ونخبة من رموز المحافظة.

وكان تقرير أمني رصد ترتيبات الحوثيين لعقد مؤتمرهم، وذكر أنهم سيعملون في لقائهم على توزيع المهام بين قادتهم في كل المحافظات، وتعيين قادة عسكريين مسؤولين عن الأجنحة العسكرية للحركة في كل محافظة، لبدء عملية استقطاب كبيرة في أوساط المجتمع القبلي لصالحهم، وتجنيد الشباب لمهمات قتالية قادمة، وأوضح التقرير أن عدداً كبيراً من قيادات وكوادر حزب الرئيس السابق «علي صالح» (المؤتمر الشعبي) تم استقطابهم من قِبَل الحوثيين بعد أن تحولوا إلى هدف لحملة تقودها الثورة لإزاحتهم من مناصبهم المدنية والعسكرية.

وتؤكد مصادر موثوقة أن الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» لجأ إلى التحالف مع الحوثيين، وتسليم حزبه لهم ليمثلوا جناحاً مسلحاً لحزب المؤتمر يستطيع «صالح» أن يستقوي بهم في أي وقت، خاصة بعد أن شعر أنه تم تجريده من القوة العسكرية المنظمة بإقالة معظم أقاربه من المؤسستين العسكرية والأمنية.. واعتبر مراقبون ذهاب «صالح» لتسليم المؤتمر لجماعة الحوثي بطريقة مباشرة وغير مباشرة يأتي كرد فعل من «صالح» على الضغوطات المحلية والخارجية التي تمارس عليه لترك رئاسة المؤتمر من جهة، وكذا في إطار مخطط «صالح» حتى لا يتبقى للرئيس «هادي» حزب يرأسه من جهة أخرى.

ويُعدّ المؤتمر القبلي الحوثي بمثابة رسالة موجهة للرئيس «هادي» وحلفائه تحذرهم من مغبة الاستقواء بمؤتمر الحوار الوطني القادم لفرض أي توجهات أو سياسات ضد الحوثيين بمعزل عن التوافق، وكان «عبدالملك الحوثي» قال في مؤتمره القبلي: إن ثمة محاولات للالتفاف على الحوار الوطني لتجييره، وفرض نتائجه مسبقاً، وتؤمل جماعة الحوثي بأن العمل على هذا المؤتمر والنجاح فيه سيخلق لها قاعدة أكبر في الأوساط المجتمعية، بما يعزز من انتشارها خارج صعدة، كما سيسهل عملية الاستقطاب لدى الجماعة التي وجدت ممولاً داخلياً سيتكفل بهذا التوسع لمواجهة القوى الحزبية المحسوبة على المشترك، خاصة حزب الإصلاح الذي ترى فيه الجماعة المهدد الفكري والشعبي لحركة طائفية عنصرية مثل جماعة الحوثي.■

«أتاتورك» و«أردوغان».. كيف غَيّرا وجه تركيا؟!



بقلم: الشيخ
د. جاسم محمد مهلهل الياسين (*)

ليس من المبالغة القول: إن «أتاتورك» يعرفه أغلبية العرب المثقفين وغير المثقفين، لكن هؤلاء الأغلبية لا يعرفون اسمه؟ ولماذا اشتهر بهذا اللقب؟ وفي المقابل لو سألت أي عربي من مشرق الوطن العربي إلى مغربه عن «أردوغان»، فلن يضن عليك بمعرفة اسم «أردوغان» كاملاً وبتفاصيل مهمة عن هذا الرجل.

ربما تمتع «أردوغان» و«أتاتورك» بكريزما معينة، جعلت لكل منهما هذه الشهرة وهذا الصيت الذائع، ولكن ما الذي يحسب لكلا الرجلين؟ وماذا حققا من إنجازات جعلت تركيا تسير نحو النهوض على المستويين الداخلي والخارجي في تاريخها المعاصر مع مطلع القرنين العشرين والحادي والعشرين؟ وتستدعي هذه النهضة التأمل والتوقف عندها، ومن ثم معرفة الفارق بين ملكات ومهارات هذين القائدين اللذين وضعهما التاريخ في صدارة رجال تركيا، لأخذ العبرة والاستفادة من تجربتهما في الحكم والإدارة.

ليست المرحلة التي وجد فيها «مصطفى كمال أتاتورك» بأقل خطورة وأهمية عن الفترة التي عمل بها وعايشها «رجب طيب أردوغان»، فأتاتورك عاصر نهاية الخلافة الإسلامية العثمانية، وشهد سقوط عاصمتها إسطنبول بيد الحلفاء الإنجليز والفرنسيين ومن معهم، بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، ثم عمل على إلغاء الخلافة بعد ذلك في ٣ مارس (آذار) عام ١٩٢٤م، استكمالاً لما بدأه الحلفاء الغربيون من خطوات القضاء على دولة الخلافة ومؤسساتها، وغيّر وجه تركيا من جمال الإسلام إلى قبح العلمانية باسم الجمهورية التركية الحديثة، وجعل من تركيا دولة علمانية، وطرد الخليفة وأسرته من البلاد، وألغى وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية، وحول المدارس الشرعية إلى مدارس علمانية، واستخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية بدلاً من الأبجدية العربية، وشن حملة تصفية واسعة لكل مظهر من مظاهر الدولة والخلافة العثمانية، بحيث لم يترك فيها إشارة من قريب أو بعيد لأي شيء إسلامي أو عربي، أو متعلق بالإسلام والعروبة، وأمضى أكثر من ١٥ عاماً في الرئاسة أقام خلالها نظاماً سياسياً وقضائياً واقتصادياً واجتماعياً جديداً، يبنى على الأسس الغربية، وجعل كلاً من الحكومة والتعليم علمانياً، وحلّ البرلمان العثماني في إسطنبول المعارض له، واستبدله ببرلمان أنقرة.

أقل من ١٠٠ عام عاشتها تركيا بعد سقوط الخلافة الإسلامية، لم يستطع النظام العلماني الذي أسسه «أتاتورك» وحماه بستار حديدي من القمع والترهيب باسم القانون كل تلك السنين، أن يطمس الإيمان في قلوب الأتراك، وعادت تركيا ترفع صوت الإسلام عالياً، وظهر جيل تربى على يدي مجدد تركيا في القرن العشرين «نجم الدين أربكان»، في مدارس التجديد والوعي والانتماء، وفي محاضن الشريعة، ويطالب بالحفاظ على الهوية وبالعودة إلى الأصالة، وكان منهم «رجب طيب أردوغان» و«عبدالله جول» و«أحمد داود أوغلو» وآخرون، حملوا راية التغيير واستعدوا لمعركة النهوض، وصمموا على وضع تركيا من جديد في مصاف الدول الأولى الأكثر نهوضاً، فما الذي جرى؟! وكيف اتجه «أردوغان» وصحبه نحو البناء من جديد؟ وكيف خططوا لصناعة مستقبل تركيا مرة أخرى؟!

كان ظهور «مصطفى كمال أتاتورك» نتيجة غياب الشخصية الإسلامية العبقرية القادرة على تجميع الشعوب حولها في لحظة ترنح الإمبراطورية العثمانية الضخمة ذات الإنجازات الكبيرة والأخطاء الكبيرة أيضاً.

«أتاتورك» قاد انقلاباً جذرياً على الخلافة العثمانية المتجذرة في وجدان وعقول وضمائر أبنائها، فسعى لاقتلاع هذه الشجرة من أصولها، انقلاباً شمل النفس والكيان والروح العثمانية على حد سواء، ولم يأبه لكل القيم الوطنية والإنسانية الدولية، سارع لتغيير هوية المجتمع وحضارة الأمة، وأراق الدماء وقتل الآلاف وشرد واعتقل وقتل كل من وقف في وجه مشروعه التغريبي.

«أردوغان» وفريقه تلامذة «نجم الدين أربكان» أدركوا أنه لابد من تغيير النهج، ومجابهة النظام العلماني الذي يحرسه العسكر بالبطش وتكميم الأفواه والقمع والانقلابات العسكرية، بأسلوب مختلف، وعمل وصحبه على تغيير قواعد اللعبة، باختطاط خط بموازاة العلمانية بدل الاصطدام معها ومواجهتها، وهو ما عرف بـ«خط الثنائية»، وفسّر «أردوغان» ذلك حين سئل عن مرحلته الجديدة في العمل السياسي فقال: لم أتغير؛ ولكنني تطورت،

(*) مدير عام مركز الكلمة للدراسات الإستراتيجية

بهذه الكلمات الموجزة دشّن «رجب طيب أردوغان» مرحلة الثنائية الجديدة في مسار حركة الإسلام السياسي، وقاد تياراً وسطاً بين ثنائية (العلمانية/ الإسلام)، عُرف بتيار «الأردوغانية».

«أتاتورك» أراد الإصلاح، ولكن على طريقته الخاصة التي يجد فيها ذاته فوق الأمة وفوق مصالحها ورغباتها وهويتها وكيانها.

إن أصول «أتاتورك» غير التركية، كما أثبتت الدراسات الأنثلوبولوجية، أشعرته بالغربة عن الأمة التركية العثمانية، وعدم الانتماء لها، بكل ما تحمله كلمة الانتماء من معنى حضاري وعرقي وأخلاقي؛ ولهذا أنكر عليها الخروج عن مبادئه وعلمانيته، فقد صممها على الاستمرار في تمجيده وتعظيم ذاته، تحت مسمى الأتاتوركية بعنوانها العلماني ونهجها الغربي، وأصر على مجافاتها للعرب وللأمة الإسلامية، وسن من القوانين والأنظمة ما يعمق الشرخ والفجوة بين تركيا الجديدة العلمانية وبين أمتها الإسلامية وتراثها وأصالتها، الممتدة إليها بجذور عميقة متينة.

لقد أدرك «أردوغان» وتياره مقتل «أتاتورك» ونهجه الهجين في الإصلاح، فأدار السفينة بأسلوب ونهج جديدين، فتصالح مع التاريخ والحضارة، ونزل عند رغبات أمته وشعبه، وعرف إلى ماذا يتطلعون، فنال ثقتهم وحاز على شرف خدمتهم، وكسب رضاهم، وتسلل إلى قلوبهم وأرواحهم، ووضع كل ثقله وخبرته وتاريخه النظيف وتجربته الغنية في الإدارة لتحقيق نقلة نوعية في النجاح.

طوى «أردوغان» صفحة العداء التاريخية مع العالم العربي، وأصر على العودة للهوية الوطنية والتصالح مع الذات، مع أنه لم يسلم من تربص خصومه به، لكنه لم يأبه بهم، وعبّر عن ذلك بمواقفه ذات النبرة العالية تأييداً للقضية الفلسطينية، وكسر الحصار عن قطاع غزة، ولم يمنعه ذلك من الإصرار على الاقتباس من الحضارة الغربية ومن مظاهر تمدنها وتقنياتها ورقيها المادي.

وعلى العكس من ذلك أراد «أتاتورك» تحديث تركيا معنوياً ومادياً، وجعل طموحه أقرب للتغريب من الحداثة، وأكد حرصه بإلحاق تركيا بالغرب، ولم يترك فرصةً إلا واغتنمها ليعبر عن تبرئه من أصالة تركيا وقيمها وحضارتها وتراثها الإسلامي، ولم تخل سنوات حكمه (١٥ سنة) التي أمضاها في رئاسة الجمهورية التركية من عقدة كراهيته لتركيا العثمانية المسلمة، والتي أراد أن يترك بصمات شخصيته عليها كدولة مارقة عن قيمها تتمسك باتباع التقاليد الغربية في البيت والأسرة والمجتمع، وسعى لإثبات ذلك بإخراج المرأة من بيتها، وأفرط في الحث على نزع حجابها، ثم فرض ذلك بقوانين ابتدعها، مستوحياً إياها من النمط الغربي في أساليب التمدن والحداثة، ليجعله نظاماً للحياة التركية في السياسة والقضاء والأحوال المدنية ونظام الأسرة.



في المجال الاقتصادي سعى «أردوغان» كرئيس للحكومة التركية باسم حزب العدالة والتنمية، والذي تمكن من وضع الاقتصاد التركي على طريق النمو الدائم، إلى تحصين مكتسبات الديمقراطية وتوسيع مجال الحريات عبرالآلية الدستورية.

وبلغة الأرقام يثبت لنا ثقته ببرنامجه التحديثي النهضوي الذي وضع قدميه على بداية طريقه، ولم يزل يستحث الخطى مسرعاً في اتجاه الصعود نحو بلوغ ذروة النجاح، لتكون تركيا من أوائل الدول المتطورة، فمن ذلك: استعاد أكثر من ٤٦ مليار دولار من الأموال التي نهبها السياسيون ورجال الأعمال من البنوك الرسمية وهربوها للخارج.

استطاعت حكومة «أردوغان» بقيادة حزب العدالة والتنمية تحقيق المزيد من الإنجازات الاقتصادية والسياسية خلال فترة حكمه، فقد أنجزت الحكومة اتفاقاً مع صندوق النقد الدولي طهرت بمقتضاه النظام المصرفي، وفرضت نظاماً منضبطاً صارماً في الميزانية، مما أدى إلى عودة الثقة بالاقتصاد التركي وزيادة النمو، وقد سجل الاقتصاد نمواً مطرداً لأربع مرات متتالية، بنسبة تتجاوز ٨,٥٪ في ظرف عشر سنوات، وارتفع إجمالي دخل الفرد الواحد خلال السنوات العشر التي حكم فيها حزب العدالة والتنمية بين ٢٠٠٢ و٢٠١٢م، إلى ثلاثة أضعاف من ٣٥٠٠ دولار في ٢٠٠٢ إلى ١٠٤٠٠ دولار في ٢٠١١م.

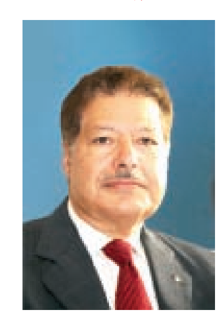
مضى «أتاتورك» وخلف وراءه تراكمات الماضي وثقل الحاضر وآمال المستقبل، ولم يتمكن من بلوغ ما أراد، وفي عصره أدرك الأتراك أن زعيمهم الأوحد كبت إرادتهم، وأراد بلوغ أهدافه وتمجيد ذاته، ولو على ضياع هويتهم، بألقاب وشعارات ذهب بريقها وباتت الأيام تزيل بهاءها الزائف الذي أراد إضفاءه عليها.

وفي المدى المنظور أيقن العثمانيون الجدد (أردوغان وفريقه حزب العدالة والتنمية)، وهم يتطلعون إلى المستقبل بعيون واثقة، أن تحقيق أماني شعبهم وبلادهم، وتلبية مطالب هذا الشعب في الديمقراطية والحرية والعدالة التي نشدها زهاء مائة عام مضت من الأتاتوركية، مؤملاً بالرخاء والازدهار الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي، لا تأتيه بالانقياد للغرب الطامع فيه، بل بالحفاظ على الهوية، والتمسك بالثوابت، والثقة بالنفس، وبالتخطيط العلمي العقلاني، ففي هذا كله سبيل النجاح والولوج للمستقبل، وذلك لا يكون إلا بكسب رضا الشعب وولائه وإخلاصه، وبالعمل لا بالشعارات والأماني.■





د. زويل: الشعب المصري لن يقبل بفصل واقعه عن دينه



● قال العالم الكبير «د. أحمد زويل»: إن مصطلحات الحوار الوطني والتوافق جيدة، ولكن يجب أن تكون حقيقية، ويجب إعادة النظر في نوعية الديمقراطية المطلوبة في مصر، ديمقراطية أمريكية، أم ديمقراطية إسلامية؟ لافتاً إلى أن شكل الديمقراطية بمصر يجب أن يقوم على أساس ديني.

وأكد «زويل» خلال حوار لبرنامج «هنا العاصمة» في قناة «سي بي سي» الفضائية، أن الشعب المصري لن يقبل بفصل واقعه عن دينه، والعقيدة مكون أساسي عند المصريين من قديم الزمان.■

مصر تسترد قطعة أرض قيمتها ٧٥٠ مليون جنيه من شركة فرنسية

● وافق المستشار طلعت عبدالله، النائب العام، على مذكرة حفظ التحقيقات في قضية «أرض التحرير»، والمسماة إعلامياً بـ«أرض إيجوث»، وذلك بعد أن تمكنت نيابة الأموال العامة العليا من استرداد الأرض لصالح الدولة، دون اللجوء إلى التحكيم الدولي.

واستعرض النائب العام مع المستشار مصطفى حسيني، المحامي العام الأول لنيابة الأموال العامة العليا نتائج التحقيقات، وما قامت به النيابة من تحقيقات ألزمت الجانب الفرنسي ممثلاً في شركة «أكوار الفرنسية» من رد الأرض إلى الدولة، لما شاب إجراءات بيعها من مخالفات نسبت للمسؤولين بالشركة القابضة للسياحة والسينما «إيجوث» والمملوكة للدولة.



وترجع وقائع القضية إلى بلاغ تقدمت به إحدى الموظفات بالشركة القابضة للسياحة والفنادق عام ٢٠١٠م، تفيد بأنه تم منح البنك «الأهلي» «سوستيه جنرال» وشركة «أكوار» الفرنسية حق انتفاع على قطعة أرض بمساحة كبيرة في ميدان التحرير، وذلك دون اتباع إجراءات التقييم للأرض على نحو أضر بأموال الشركة المالكة.

وقامت النيابة بندب عدة لجان فنية متخصصة من خبراء وزارة العدل، وجاء التقرير النهائي للجان الفنية يشير إلى وجود مخالفات في تقييم الأرض أثرت على مقابل حق الانتفاع بمقدار ٧٥٠ مليون جنيه.■

تعويضاً عن قتل الأسرى المصريين واحتلال سيناء.. مصر تطلب ٥٠٠ مليار دولار من الصهاينة

● رداً على طلب يهود مصر المهاجرين إلى الكيان الصهيوني بتعويض عن ممتلكاتهم التي تركوها بمصر بقيمة ٦٠ مليار دولار، ردت الرئاسة المصرية بمطالبة الكيان الصهيوني بـ٥٠٠ مليار دولار كتعويض عن احتلال شبه جزيرة سيناء، وقتل الأسرى المصريين.

وتقول مصادر: إن رئاسة الجمهورية المصرية تقدمت للجهات المختصة في الأمم المتحدة بطلب، أكدت خلاله حق مصر في الحصول على تعويضات تبلغ ٥٠٠ مليار دولار؛ بسبب احتلالها شبه جزيرة سيناء، وذلك لما لحقها من أضرار فادحة بحركة الملاحة في قناة السويس، وقتل الأسرى المصريين..

وتقول المصادر: إن دوائر أمريكية وصهيونية تحاول تسوية تلك القضية، خشية أن تنفذ مصر تهديدها بإلغاء اتفاقية «كامب ديفيد».

وقال توحيد مجدي، الخبير بالشؤون العبرية: «إن التقرير الذي أعدته الرئاسة صادر في ٧٥٠ صفحة من الحجم الكبير، ومرفق به ١٩٠ خريطة جغرافية بيانية للأراضي المصرية، وفيديو تم عرضه على «القناة الثانية» العبرية في اعتراف صريح بأن الصهاينة قاموا بقتل الأسرى المصريين بشكل جماعي».

وقد تم إرسال التقرير للأمم المتحدة بواسطة وفد رفيع المستوى في سرية؛ حيث وضع الجميع أمام الأمر الواقع.

وقد صرحت «كوندليزا رايس»، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، لشبكة الـ«سي إن إن»، بأن الرئيس المصري، ورغم المشكلات التي تواجهه في الداخل، فإنه يعرف تماماً كيف يضرب ضربته، وتبين عجز الجميع على فهم شخصية هذا الرجل؛ مما أكسبه احترام الكثير من خصومه السياسيين داخلياً وخارجياً.■

السفارة الأمريكية بمصر هدَّدت حزب «الوسط» لتأييده الدستور

● قالت صحيفة «المصريون»: إن السفارة الأمريكية بالقاهرة ألقت بثقلها في معركة الدستور المصري، وحاولت الضغط بقوة على حزب «الوسط»، وهددته صراحة ليسحب دعمه وتأييده للدستور، خاصة بعد الدور المشرف الذي قام به قادة الحزب، وعلى رأسهم المهندس أبو العلا ماضي رئيس الحزب، وعصام سلطان، نائب رئيس الحزب، ود. محمد محسوب، عضو الهيئة العليا، وقد مارست السفارة تهديدات صريحة للحزب بالانسحاب من تأييد الدستور، لكن الحزب تجاهل ذلك، ومضى في طريق دعم الدستور بكل قوة، وقد جاء في إحدى المكالمات: «ما تقومون به في حزب «الوسط» فيه مخاطرة كبيرة، وأنا مستغرب جداً من حزب «الوسط» الذي كان له دور توافقي!! ولكننا فوجئنا الآن بانحيازكم للدستور ولجماعة الإخوان المسلمين».

ثم مكالمة أخرى، وفق الصحيفة من مسؤول بالسفارة: «لن نسمح بتمرير الدستور، وهذا الأمر لن يمر بسهولة كما تتخيلون».

وقد قام قيادات في الحزب بالاتصال بإحدى القيادات النسائية النافذة داخل «التيار الشعبي» يوم الجمعة ٧ ديسمبر الماضي، وطلبوا منها التدخل لتهدئة الأوضاع في مصر، إلا أنهم فوجئوا بها تقول: «تهدئة إيه.. «مرسي» كلها ساعتين زمن ويمشي من القصر خالص»، وهو ما تزامن مع البيان المتوتر الذي ألقاه رئيس حزب «المصريين الأحرار» أحمد سعيد في نفس اليوم، وأعلن فيه سقوط شرعية الرئيس «مرسي»، وأنه لا مجال للحوار بعد اليوم! وتزامن مع رفض «البرادعي» للحوار، والحرائق التي طالت مقار جماعة الإخوان المسلمين وحزب «الحرية والعدالة»، وأن ما تردد عن وجود مخطط للانقلاب على الشرعية لم يكن أوهاماً كما قال البعض، بل كان حقيقة على أرض الواقع.■

الفرقة «٩٥ إخوان»!

● هي فرقة ضباط متخصصين بوزارة الداخلية، كل عملهم هو مكافحة الإخوان، وقتلهم بدم بارد، إذا لزم الأمر، وليس من الإخوان كما يفهم البعض، لذا لزم التنويه.

وأن هذه الفرقة تتكون من ٢٠ ضابطاً بكل محافظة، ويتم اختيارهم من أشرس الضباط، وتكون تبعيتهم مباشرة لوزير الداخلية، ويتميز هؤلاء القتلة بالبنية القوية، ودقة الإصابة والتدريب على العديد من الأسلحة، ويتركون لحاهم، ولا يمكن تمييزهم، ومعرفة أنهم ضباط شرطة إلا عن طريق سجلات خاصة موجودة بفروع أمن الدولة بكل المحافظات، ولا يأخذون معهم أفراداً عند تنفيذ مهامهم، فكل المجموعة من الضباط، لا عسكري ولا أمين شرطة أو خلافه.

وقد تم تدمير ملفاتهم بالكامل من داخل فروع أمن الدولة المختلفة فور تنحي المخلوع، ولكن وجدت نسخة من سجلاتهم في ديوان وزارة الداخلية، وكلهم هاربون الآن.■

تركيا: صلاة فجر مليونية في مدينة «بورصة» أذهلت الجميع



● أراد أهالي مدينة بورصة التركية أن يبدؤوا عامهم الجديد بالطاعة، فعندما دقت الساعة السادسة والثلث صباحاً بتوقيت مدينة بورصة، رفع الأذان لصلاة الفجر، فأسرع الآلاف نحو جامع «أولو» الشهير، وقد أصيب كل من وصل للجامع بالذهول من حشود المصلين الذين أرادوا بداية عامهم الجديد بطاعة الله سبحانه وتعالى؛ حيث ضاق الجامع الذي يسع من ٧ - ٨ آلاف مصلٍّ، فصلى الآلاف منهم في العراء في البرد الشديد.

يقول أحدهم لجريدة «الزمان»: «شعرت بأننا في صلاة الجمعة أو في يوم عيد!». ويقول آخر: «أصلي في هذا الجامع منذ ٢٠ عاماً، فلم أرَ يوماً أن صلى في الجامع عدد كهذا».■

المصدر: جريدة «زمان» التركية، وكالة الأنباء التركية «رصد»

إسبانية تعرض أعضاء جسمها للبيع حتى تعيش!

● نشرت إسبانية عاطلة عن العمل، تبلغ من العمر ٤٤ عاماً، إعلاناً على صفحات الإنترنت تعرض فيه للبيع كل أعضاء جسمها لتدفع إيجار شقة تأويها هي وابنتها. وقالت الإسبانية في مقابلة صورها ونشرها الموقع الإلكتروني لصحيفة «العالم» (El Mundo) الإسبانية: «في البداية عرضتُ كليتي للبيع، والآن أعرض للبيع قرنيتي ورئة من رئتيَّ وجزءاً من كبدي، فأنا مستعدة لأن أبيع أي عضو من جسمي لمن يقدر على دفع ثمنه لأنني يائسة جداً».

وتابعت قائلة: «أنا بحاجة إلى مسكن»، مشيرة إلى أنها عاطلة عن العمل، وتعاني عجزاً بنسبة ٦٦٪ بسبب سوء المعاملة التي لقيتها من شريكها الذي عاشت معه لمدة ١٨ عاماً.

وقالت: «ما من خيار آخر أمامي لأنقذ حياتي وحياة ابنتي، ولن أتردد في بيع أعضائي إذا كان ذلك سيساعد ابنتي في الخروج من هذا الوضع».

ولفتت الصحيفة الإسبانية إلى أن المرأة قد تواجه عقوبة سجن مدتها ١٢ عاماً بتهمة الاتجار بالأعضاء.■

بعد خمسين عاماً من الزعم..

هل حقاً استقلت أفريقيا؟

داكار: د. سعيد باه (*)

ها قد أُسدل الستار عن عام ٢٠١٢م، وأعلنت دول في أفريقيا احتفالها بمرور السنين على استقلالها.. الاحتفالات التي أعلن عن إجرائها تعطينا فرصة لنتوقف أمام هذه المسيرة؛ لنحاول إلقاء نظرة فاحصة نرصد من خلالها بعض جوانب هذا الحصاد الذي تتباين حوله وجهات النظر بصورة حادة، وذلك من خلال المؤشرات الثلاثة الأساسية: المؤشر السياسي، والمؤشر الاجتماعي، والمؤشر الاقتصادي، مع توسيع دائرة النقاش على المستوى القاري مع التركيز في إعطاء الأمثلة التوضيحية على دول غرب أفريقيا التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي.



ويمكن أن نتفق أولاً على أن خمسين عاماً في مسيرة قارة بحجم أفريقيا والتي تأتي من حيث المساحة في الترتيب الثاني بعد آسيا، ويقدر عدد سكانها اليوم بأكثر من مليار نسمة، ليس بالأمر الهين، وخاصة إذا قسنا ذلك بالتحولات العاصفة التي تشهدها القارات الأخرى، ومعظمها في الاتجاه الصحيح، خلال الفترة نفسها، ومن المفيد هنا أن ننظر في الظروف الموضوعية والزمانية التي جرت فيها عمليات الاستقلال؛ الأمر الذي يسهل لنا استيعاب ما سيلحق بعد ذلك من أحداث وتوجهات في معظم الدول الأفريقية المستقلة.

خطأ متعمد

ثمة خطأ يتعمد تسريبه في السياق التاريخي عندما يتعلق الأمر بالحديث عن حركات التحرر التي قاومت الاحتلال الأوروبي في كل أرجاء القارة حين تطرح القضية، وكأن الاستقلال من صنع أولئك الذين ذهبوا إلى الغرب ودرسوا فيه ثم قلبوا له ظهر المجن، وألجؤوه في نهاية المطاف إلى الجلاء، الواقع هو أن القيادات الشعبية التي كانت على رأسها الطليعة الإسلامية الجهادية هي كانت قد تصدت أولاً لطلائع الاحتلال الأجنبي؛ فأربكت خططه فترة، ثم استمرت تقاوم بعد وقوع الاحتلال، والتاريخ الأفريقي يزخر بأسماء الأبطال والحركات في كل أرجاء القارة وخاصة في الشمال والغرب.

وهو ما يؤكده كلام الرئيس السنغالي السابق، فها هو «سنجور» يقول لنا بملء فيه مفاخراً: «اجتمعتُ بالرئيس «ديجول» في «بو» فأعطاني الاستقلال خلال ثلاثين دقيقة».. هنا المفارقة الصارخة، فالاستقلال، كما تقول المعاجم ويؤكده العقلاء، إنما يؤخذ غلاباً بعد جلادة وتضحية، مثل كل الحقوق البشرية



كل ٣ من ٤ أفراد أفارقة هم من الشباب دون الرابعة والعشرين

الأمية في عدد من البلدان الأفريقية تصل إلى ٧٥٪

(*) أستاذ جامعي - السنغال



الأساسية، لكن لا يوهب، وإلا جاء أعرج أو عقيماً لا نتاج له أو وهمياً هلامياً لا لون ولا طعم ولا شكل له، والاستقلال الذي أعطاه «ديجول» الذي لا يملكه لـ«سنجور» الذي لا يستحقه كان من هذا النوع الرخيص.

والآن فلنلق نظرة في المطالب الجوهرية الثلاثة التي طَرحت أرضية للاستقلال في إطار الدوائر الثلاث (السياسية، والاجتماعية والاقتصادية)؛ لنرى حصيلة الخمسين عاماً من الاستقلال، فبدلاً من الولايات الأفريقية المتحدة كما كان الحلم لدينا اليوم ٥٩ علماً وعدداً مماثلاً من الدساتير والجيوش، إذاً هي الدولة القطرية، وربما أمكن الحديث في بعض الحالات عن الدولة «المقاطَعة» بالمفهوم الإداري، وحالة التمزق لا تزال جارية، وفضلاً عن ذلك فشلت كل محاولات التوحد الجهوي؛ بين مالي والسنغال، وبين السنغال وجامبيا ومحاولات ليبيا أيام «القذافي».

فالوحدات الإقليمية التي نشأت حتى الآن تحمل كلها بذور التفكك رغم ما يقال من نجاحات بعضها، وقس على ذلك بقية مشاريع الاتحاد والالتفاف حول الجوامع المشتركة، بدءاً بالخطوط الجوية الأفريقية، وانتهاء إلى الاتحاد الأفريقي الذي خلف منظمة الوحدة الأفريقية، وحظ الأول ليس بأحسن؛ حيث يتراوح بين قمة للرؤساء واجتماع للوزراء ثم بيانات تصدر إثر كل انقلاب يقع.

أرقام مفزعة

تعتبر القارة الأفريقية ذات وضع إستراتيجي بسبب الموقع الذي جعلها تتوسط قارات العالم القديم، ويأتي ترتيبها الثاني من حيث المساحة بعد القارة الآسيوية، حيث تصل مساحتها إلى ٣٠ مليون كلم٢، وأما عدد السكان فتقول آخر الإحصاءات بأنه قد تجاوز مليار نسمة قليلاً نهاية عام ٢٠٠٩م، وأما متوسط معدل الزيادة السكانية في القارة فيصل إلى حوالي ٢,٩٪ سنوياً، وفوق ذلك فإن كل ٣ من ٤ أفراد أفارقة هم من الشباب دون الرابعة والعشرين.

ورغم هذه القوى البشرية ورغم الثروات الهائلة المتنوعة، فإن الوضع في مجال التنمية البشرية مقلق جداً، وهو ما يتضح من خلال المعطيات التالية: تتجاوز الأمية في عدد من البلدان ٧٥٪، وتكون هذه النسبة فيمن تكون أعمارهم فوق ٤١ سنة، وذلك رغم النجاحات التي حققها عدد ضئيل من الدول الأفريقية في هذا النطاق مثل جزر الموريشيوس وزيمبابوي.

ومؤشر آخر يتمثل في البيانات التالية: نسبة وفيات الأطفال في حدود ١٤٠ من كل ١٠٠٠ طفل يولد، بينما لا تتجاوز نسبة فرص الحياة ٥٥ عاماً، وذلك إلى جانب وجود مرض الملاريا الذي لا يزال يحصد حوالي ٣٠ مليون نسمة سنوياً، ونسبة ٧٣٪ منهم في القارة الأفريقية.

وبلغ عدد الانقلابات التي جرت في القارة خلال ٥٠ عاماً الماضية، والتي كانت دموية في معظمها (٨٥ انقلاباً)، بينما وصل عدد القتلى من الرؤساء الأفارقة أثناء هذه الانقلابات حتى الآن إلى ٣٥ زعيماً.

نسبة وفيات الأطفال في القارة السمراء في حدود ١٤٠ من كل ١٠٠٠ طفل يولد

نقاط إيجابية

لسنا هنا بصدد شطب كل شيء، ثمة نقاط إيجابية كما قد يحلو للبعض أن يجادل، في غير حاجة، وربما إلى درجة المكابرة، هذه لا نملك إلا أن نؤمّن عليها، لكننا نذكر بأن القضية المطروحة هنا أكبر من إنجازات تستل من كومة من الإخفاقات وشبكة مغلقة من الإنجازات الوهمية.

وفي خانة الإنجازات يسجلون: بناء دولة معاصرة، وإيجاد لحمة وطنية متماسكة.

رغم وجود كثير من المسائل التي يمكننا أن نناقشها بهذا الخصوص، لكننا سنتجاوز ذلك لضيق المقام، إلى مسائل جوهرية لنرى من خلالها حصيلة ٥٠ عاماً من ذلك الاستقلال الذي كثيراً ما كان الشيوخ السنغاليون والعجائز السنغاليات يتساءلون بحرقة، بعد أن كابدوا مرارة ما سُمي بالاستقلال: متى ينتهي الاستقلال؟

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، ولا نزال لا نملك قوت يومنا، بل نحن عالة على المستعمر، الذي قدم لنا الاستقلال على طبق من ذهب كما يقول «سنجور»، في توفير الحبة والجبة!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، ولا نزال نرسل عينات من الدم إلى باريس وننتظر أسابيع لمعرفة النتيجة، فضلاً عن أن وزراءنا ورؤساءنا إذا زكمت أنوفهم ركبوا الدرجة الأولى إلى حيث الطب والأطباء!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، ولا نزال نشترط على من يمثلنا أو ينوب عنا في شأننا العام أن يرطن بلغة المستعمر ثم لا غضاضة، إذا ألقى كلمة في مناسبة شعبية بلغته «الأم»، في أن يطعم خطابه ٧٧٪ من كلام المستعمر!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، لا نقدر على توفير الكهرباء لـ٥٠٪ من الشعب نصف يوم في كل سنة مرة!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، تتنافس نساء «حكامنا الصالحين» في أن يضعن «حملهن» هناك حيث الأطباء المهرة والعلاج والأدوية الصالحة والوطن

والجنسيات المفيدة!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، ولا تزال دساتيرنا وقوانيننا ومواثيقنا وأنظمتنا ولوائحنا تستنسخ من هناك، وتُطبَق هنا بقضها وقضيضها.

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، وأبناؤنا يركبون أمواج الموت فراراً من كوابيس ليالي الاستقلال التي لا تنتهي إلا لتبدأ مجدداً، ثم كان شعار شبابنا، الذي كنا نعول عليه لترميم ما هدمته اليد الغاشمة التي بطشت وسطت، ولا تزال إلى أن تكف أو تقطع، على الإنسان والممتلكات، هو: إما إلى «برشلون» وإما إلى «البرزخ»!

حصاد مر

هذا هو بعض الحصاد المر، بعد مضي ٥٠ عاماً من «الاستقلال»، وحق لنا أن نحتفل بهذا الحدث التاريخي جداً بإرسال ١٣من رؤسائنا ليصفقوا لرئيس فرنسا التي احتلت بلادنا واسترقت جدودنا ونهبت خيراتنا قروناً عدة، وهي تحتفل بمناسبة ١٤ يوليو ٢٠١٠م، وبعثنا معهم جنودنا البواسل، وهم يحملون الفؤوس تذكيراً بدور قذر قام به جدودهم، وليرقصوا كذلك على أنغام الغادة المارسيلية، وربما في ختام الحفلة قد يذهبون ليؤدوا التحية للجنرال «فيدهرب» الذي استعمرنا، ثم استحمرنا، وفي نهاية القصة شتمنا وقال «فيدهرب» قولته!

ثم، على من تقع المسؤولية في هذه المسيرة المتعثرة للقارة الأفريقية التي يرى الأمريكيون بأنها أرصدة ادخرها الله للبشرية؟!

رغم مُضي أكثر من ٥٠ عاماً على استقلال السنغال لا نزال نرسل عيِّنات من الدم إلى باريس وننتظر أسابيع لمعرفة النتيجة!

وبعد السياسيين الذين يحملون أوزارهم وأوزار من خانوهم، نجد الطليعة الفكرية والثقافية التي توزعت بين جبان آثر الشطآن الآمنة، يعيش ليأكل وقد انضم إلى الطائفة التي «أهمتهم أنفسهم»، وبين خائن يبدل جلده كل موسم مرتين، فأصبحوا ممن «استخفهم السلطان فأطاعوه»، وكلتا الطائفتين قد خانت رسالة المثقف في المجتمع.

وفي هذه المرحلة الحرجة، تتجه الأنظار إلى حملة مشروع الإصلاح الأصيل على أساس مكونات ومقومات وخصائص الشعوب وتاريخها، كي يهبّوا من رقادهم وأن يطرحوا ما عندهم من رؤى وتصورات وخيارات وبدائل في حلبة المنافسة حيث يتحكم قانون جودة المعروض وجمال العرض.

وبعد مضي ٥٠ عاماً من الاستقلال، ليس المطلوب سلسة من الاحتفالات والمهرجانات والخطب الرنانة، بل يتمثل الواجب اليوم في:

أولاً: أن نقوم بجرد تاريخي شامل وصارم لتلك المرحلة التي تعتبر أحلك أيام تاريخنا، أيام الاحتلال والاستغلال والاستلاب، ثم نحاكم المحتل بعدالة وأمانة ونرغمه على الاعتراف بكل جرائمه التي تاهت في البشاعة؛ ثم نرغمه على دفع الثمن كاملاً.

ثانياً: أن نقوم بتقويم مرحلة ٥٠ عاماً من الاستقلال المزعوم لنحدد مكامن الخلل في مسيرتنا المتعرجة التي لا تصعد درجة حتى تتدحرج درجات نحو القاع، وهنا أيضاً لا بد لكل أولئك الذين خانوا العهد الوطني وباعوا مصالح الأمة من أن يدفعوا الثمن.

ثالثاً: أن نتنادى جميعاً نحن أبناء هذه القارة، وليس مجرد تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون يتقاسمون ليبيتونا، من أجل وضع خطة رشد لبناء المستقبل، لا على أساس التلفيق والقص واللصق والاستعارة، وإنما انطلاقاً من ثوابتنا وتاريخنا وقيمنا وخصائصنا وفق إجماعاتنا الوطنية وأولوياتنا القومية لنحدد المسار الجديد للقارة.

وعندها سيحق للأجيال القادمة أن تحتفل، وليس بمرور مائة ولا ثلاثمائة سنة من الاستقلال عن فرنسا وإنجلترا، وإنما بميلاد وطن الكرامة التي لا تستباح والعزة التي لا تباع، وطن لا يفر منه أبناؤه إلى أحضان الموت لكنهم سيستميتون في الدفاع عنه والرفع من شأنه ويتنافسون حظوة الاحتماء في أحضانه، إنه أفريقيا الغد وطن الأحرار حيث يطيب العيش وتهنأ الحياة!

إنه حلم، لكن الحلم قد يتحول إلى واقع متجسد يفوق الخيال.■





معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



المسلمون.. والتبعات الجسام

الفرد المسلم في أوقات الكفاح غيره في أوقات السلم، وفي أوقات الخديعة غيره في أوقات سلامة الطوية، فهو في أوقات الكفاح، قوي العزيمة، شديد المراس، يقظ الفكر، دائب النهار، ساهر الليل، مفتّح العين، نابه البصيرة، يعي عبر الزمان وحوادث الأيام، عقله يسبق أعوامه، وتدبيره يتقدم أيامه، فالفرد المسلم المجاهد شخص قد أعد عدته، وأخذ أهبته، وملكت عليه فكرته نواحي نفسه، وجوانب قلبه، فهو دائم التفكير.. دائم الاهتمام.. على قدم الاستعداد دائماً، إذا دُعي أجاب، وإن نودي لبّى، غدوُه ورواحه، وحديثه وكلامه، وجده ولعبه، لا يتعدى الميدان الذي أعد نفسه له، ولا يتناول سوى المهمة التي وقف عليها حياته وإرادته، تقرأ في قسمات وجهه، وترى في بريق عينيه، وتسمع في فلتات لسانه ما يدلك على ما يضطرم به قلبه، من جوى لاصق، وألم دفين، وما تفيض به نفسه من عزمة صادقة، وهمة عالية، وغاية بعيدة، ذلك شأن المجاهدين من الأفراد والأمم، ترى ذلك جلياً في الأمة التي أعدت نفسها للجهاد، والأفراد الذين وطّنوا أنفسهم على الكفاح، أما المجاهد الذي ينام ملء عينيه، ويأكل ملء ماضغيه، ويضحك ملء شدقيه، ويقضي وقته لاهياً عابثاً ماجناً.. فهيهات أن يكون من الفائزين، أو يُكتب في عداد المجاهدين.

إن ثقل التبعات، وعظم المسؤوليات، وكثرة الأعداء، يُلزم المخلصين بالجد، ويفرض عليهم العمل الدؤوب، والنضال المتواصل، وشحذ العقول والأفهام، وحساب الخطى والأعمال، ورسم الخطوط والاتجاهات، ورصد الرياح والعداوات، ووزن الدروس والعبر، وتقدير العواقب والنتائج، وكل ذلك يلزمه إعداد اللبنات، وتجهيز النفوس، وتزكية العقول، وهذا عمل ليس بالهين، وفعل ليس باليسير، لأن ميدان القول غير ميدان الخيال، وميدان العمل غير ميدان القول، وميدان الجهاد غير ميدان العمل، وميدان الجهاد الحق غير ميدان الجهاد الخاطئ.

فقد يسهل على الكثيرين أن يتخيلوا، ولكن ليس كل خيال يدور بالبال يُستطاع تصويره أقوالاً باللسان، وإن كثيرين يستطيعون أن يقولوا، ولكن قليلين من هذا الكثير يثبتون عند العمل، وكثير من هذا القليل يستطيعون أن يعملوا، وقليل منهم يقدرون على حمل أعباء الجهاد الشاق والعمل العنيف، ورحم الله الإمام البنا إذ يقول: «إن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات، وهؤلاء المجاهدون وهم الصفوة القلائل من الأنصار قد يخطئون الطريق ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله، ولكن المؤمن يكون دائماً واثقاً بنصر الله وتأييده مادام على الطريق ويسير على الجادة، تتخايل دائماً في نفسه أطياف النصر، وتتراءى له في كل وقت بشائر الفوز، في ساعات اليسر وفي حالات العسر»، وصدق الله العظيم: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) ﴾(الأحزاب)، في عزائمهم بصائر، وفي أبصارهم نور الله تعالى، وفي عقولهم همم، وفي صدورهم إيمان، لا يرهبون الأعداء مهما كثر عددهم، ولا الجيوش وإن تعددت كتائبهم، ولا يخافون الموت بل يطلبونه، مادام ذلك في سبيل الله سبحانه لأنهم يعلمون ما في الشهادة من نصر وأجر، وما في الموت من حياة وعز، يعمق أساس الدعوات، ويقوي عمد المبادئ، لا تدانيها ألف خطبة وخطبة، أو مقالة ورسالة، في إلهاب حماس القلوب، وإثارة كوامن المشاعر، لأن كلمات الدعاة تظل عرائس من الشمع حتى إذا استشهدوا في سبيلها دبت فيها الروح، وجرت فيها الدماء، وكتبت لها الحياة، وسُطرت في صفحات الخلود.

فالمجاهد، لا يتربى في أحضان الملاهي، ولا في غمار الشهوات، ولا بين الجداول والخلجان وسط الأزهار والرياحين، ولا بين الكواعب الحسان والغيد الملاح، ولا في وسط المترفين واللاهين والخانعين والكسالى، وإنما تربيه الحوادث والشدائد، وتصوغه الكوارث والنكبات، وتعلمه الأيام والليالي، وتدربه الدروس والعبر، وتعملقه الخطوب والمعارك، والإقدام والإحجام، والكر والفر، ذلك الذي يعطيه لقب المجاهد، ويقلده شارة الكفاح، ويؤهله للفوز والنصر والفلاح.

كم خرّجت السجون والمعتقلات رجالاً أصلب من الحديد، وأقوى من الفولاذ، وأرسخ من الجبال، وأشمخ من الشم الرواسي، وكم صهر الكفاح المرير عزائم ونفوساً وعقولاً وسواعد، طهرت الرجس السائد، والظلم القائم، والجهالة المتسلطة، كم طردت من مستعمر، وأخرجت من دخيل، ونحّت من عميل، وشردت من عابث، وكانت موئلاً للبلاد، وملاذاً للشعوب، وأملاً للأمم، ومنارات على طريق الحضارات، وروّاداً على درب التقدم والازدهار.. وكم أضاع البلاد، وجلب النكبات رجال باعوا أنفسهم لشهواتهم أو لأعدائهم وشياطينهم، فكانت تفزعهم الصيحة، وترعبهم الإشارة والإشاعة، وتهدُّهم وتقعدهم الطبول الجوفاء، والجلبة الخرقاء، فصاروا صوراً للجبن والانزواء والهلع في ساعات الشدة، وقد كانوا في الرخاء في قمة الانتفاش، وسلاطة اللسان، وحسن البذة والشارة والهندام، وقد عبّر القرآن الكريم عن هذا أصدق تعبير حين قال: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩) ﴾(الأحزاب)، وهذا الصنف وذلك النموذج من الناس هم علة الأمم، لا ينقطع في كل جيل، شجاع وفصيح ومنتفش عند الرخاء والعَرض والمنصب، وهزيل خوّار جبان منزوٍ عند الشدة والكفاح.

أما الفرد المسلم المجاهد، والصادق المؤمن المكافح، فإنه مستمسك بالعروة الوثقى، متشبث بها عند الكبوات، متوكل على الله تعالى عند الملمات، يتخذ من الزلازل عزماً، ومن الشدائد بشائر ونصراً فيثبت ويطمئن، ويقوى ويستقر، ويعرف أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسراً، وأن مع الضيق فرجاً، وأن الله لا يُضيع أجر من أحسن عملاً، فهو هو رجل الملمات الجسام في أمة المجد، وأمة الخلود، الذي يرفع الكرب، ويزيل القنوط، ويمنع السقوط، ويجدد الأمل ليفرح المؤمنون بنصر الله. ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف).■



تراجم المعاصرين

إن تراجم المعاصرين لها مزايا وخصائص تختلف عما سبق ذكره من تراجمَ في جوانبَ وتتفق في جوانب أخرى، فمن نقاط الاتفاق:

١- التراجم المتميزة بقوتها وجلالتها لها أثرها البالغ على المطلعين عليها.

٢- جاذبية التراجم القوية وتشويقها تشترك فيها تراجم السلف الماضين والعظماء المعاصرين.

الناظر لتراجم عظماء ونبلاء وفضلاء القرن ١٤هـ/ ٢٠م يجد أن كثيراً منها لم يدوّن بعد أو دُوِّن وفُقِدَ أو بقي مخطوطاً

تراجم السلف الماضين أعظم أثراً وأجل عملاً من تراجم المعاصرين

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

ومن نقاط الافتراق ما يلي:

١- تراجم السلف الماضين أعظم أثراً وأجل عملاً من تراجم المعاصرين في الجملة، وإلا ففي المعاصرين مَّن ضرب أروع الأمثلة وأجلَّها، وجاهد واستفرغ وسعه وبذل طاقته مع ما أحاط به من عوامل التيئيس والترهيب والتشويه.

٢- العناية بتراجم مَنْ مضى أعظم من العناية بتراجم المعاصرين، وهذا عجيب؛ لأنه كان ينبغي لعلم التراجم أن يرتقي الرقي الطبيعي عبر القرون كما ترتقي سائر العلوم والفنون، والناظر لتراجم عظماء ونبلاء وفضلاء القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي يجد أن كثيراً جداً منها لم يدوَّن بعد أو دُوِّن وفُقِدَ أو بقي مخطوطاً، ثم إنه لا يوجد لها ديوان جامع إلى الآن يجمعها، بينما سلفنا ترجموا لعظمائهم في دواوين جامعة لكل قرن ابتداءً من القرن الثامن الهجري كما تقدم في المبحث الأول.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن طرائق إيراد الترجمة عند المعاصرين تجلب الملل لقارئها بخلاف قارئ تراجم السلف الماضين فإنه يستمتع بها غاية الاستمتاع؛ وذلك لأن أكثر مَنْ كتب تراجم المعاصرين كان ينهج المنهج العلمي الجافّ الذي تصبح التراجم بسببه كأنها قطعة من النثر المملّ الذي لا يكاد يؤثر في القارئ إلا قليلاً.

علماء وحفاظ

٣- كتب تراجمَ السلف والخلف - غالباً - علماء كبار، وحفّاظ عظماء كالحافظ السبكي، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن كثير، والحافظ ابن حجر، والحافظ السخاوي، والحافظ السيوطي، والإسنوي، والمرادي مفتي الشام، وعبدالحي الندوي العالم الهندي، ومحمد بن الطيب القادري المغربي، والشوكاني.. وغيرهم، بينما لم يكتب علماء عصرنا - في الغالب - التراجم وتركوها لطلابهم، أو الأساتذة غير المتخصصين في الشريعة، وكان لهذا أثره في ضعف كثير من التراجم التي كتبت لأهل القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، الضعف من حيث الركاكة في الصياغة، والضعف من حيث الأخطاء الشرعية التي يقع فيها كاتبو تلك التراجم.

٤- قد ترجم أسلافنا لبعض الضُلال والمبتدعة، لكنهم نقدوا أحوالهم، ولم يعظموا أمرهم - غالباً - أما ضُلال عصرنا فقد عظّمهم مَنْ ترجم لهم تعظيماً بالغاً، ورفعوا من شأنهم، ولبّسوا على الناس أمرهم، وقد جرى هذا لجماعة كبيرة من الماركسيين والشيوعيين والقوميين والناصريين والبعثيين والعلمانيين اللادينيين، فقد ترجم لهم تلاميذهم ومحبوهم وتابعوهم تراجم مملوءة بالضلال والمروق، وعظّموا من شأنهم تعظيماً لا مزيد عليه، وقد كثر هذا في الحقبة المظلمة من القرن الفائت، أعني بها الأربعينيات الهجرية إلى نهاية القرن، أو العشرينيات الميلادية إلى نهاية القرن، عندما لم يكن للإسلام ولا لمنهجه ولا لشرعه كبير اعتبار عند كثير من المثقفين والمتصدرين للشأن السياسي والاجتماعي، والناظر نظرةَ عجْلى للمكتبة التاريخية المعاصرة يعلم هذا ويجده في متناول اليد.

٥- كان السلف والخلف يتصدرون للتراجم بلا وجل، ولا إشفاق من عواقب صنيعهم، فإن تجنبوا شيئاً فإنهم يتجنبون ذكر واليهم في زمان تدوين الترجمة إن كان ممن يُخشى بطشه، أما في زماننا هذا فإن كثيراً من التراجم يُخشى من كتابتها الضرر، ثم إذا كُتِبَت على وجهها

كُتُبَ تراجمَ السلف علماء كبار وحفاظ عظماء بينما لم يكتب علماء عصرنا التراجم وتركوها لطلابهم أو الأساتذة غير المتخصصين في الشريعة

كثير ممن كتب تراجم المعاصرين نهج المنهج العلمي الجافّ الذي تصبح التراجم بسببه كأنها قطعة من النثر المملّ



طرائق إيراد الترجمة عند المعاصرين تجلب الملل لقارئها بخلاف قارئ تراجم السلف الماضين فإنه يستمتع بها غاية الاستمتاع

فإنها لا تجد لها ناشراً، وإن وجدت فبعض الناشرين المغمورين، وهذا هو السبب في أن أكثر الشخصيات التي كانت تلي الشأن العام لم يُترجم لها إلى يوم الناس هذا، أو تُرجم لها لكن لم تُنشر بعد، والله أعلم.

٦- أحاط بالمترجمين في عصرنا من ذوي الاتجاهات الإسلامية من الأحوال وتغير الزمان وتبدل الأوضاع ما لم يحط بأسلافنا، وقد أثر هذا أثراً بالغاً في كل جوانب الترجمة تقريباً، وقد فصلت في هذا في بعض المباحث السابقة، لذلك فإن قارئ تراجم عظماء عصرنا قد تفاجئه بعض الحوادث والأحوال التي ربما لا تليق بصاحب الترجمة، فإن وجد مثل ذلك فليحمله على تغير الزمان وتبدل الأوضاع والمفاهيم، وهذا يبدو واضحاً في تراجم مَنْ عاش في القرن الفائت والذي قبله.

توازن مقبول

٧- قد كان أسلافنا يكتبون التراجم بتوازن مقبول إلى حد ما، فكانوا يوردون أخبار المغاربة والأندلسيين، والمشارقة العرب والعجم على اختلاف بلدانهم فلا يكادون يغادرون منطقة إلا ويوردون من تراجم أهلها قليلاً أو كثيراً، لكن الناظر إلى عصرنا يجد أن هذا التوازن مختل إلى حد كبير؛ إذ أين هي تراجم عظماء الملايو من أهل ماليزيا وإندونيسيا وتلك البلاد خاصة في القرن الماضي وما قبله؟

وأين هي تراجم مسلمي الصين؟

وأين هي تراجم مسلمي الترك في آسيا الوسطى بلاد القزق والقرغيز والتركمان والأوزبك؟

وأين هي تراجم عظماء أفريقيا السوداء؟

وأين هي تراجم عظماء السُّنة في بلاد فارس؟

فهنالك نقص كبير، بل أستطيع أن أقول: إنه لا وجود اليوم لتراجم أكثر ما ذكرته من مناطق وبلاد، وإن وجدت فهي باللغة المحلية ويشوبها نقص وخلط وضعف، وأقول هذا عن علم وتجربة ومعاناة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وليت المجامع الثقافية العربية والإسلامية تضطلع بهذا العبء وتجعل على نفسها مهمة إحياء هذه التراجم والعناية بها، خاصة أن هذا من صلب عملها واهتماماتها.

٨- الكثرة الكاثرة من عظماء السلف والخلف قد وُفُّوا حقهم في تراجمَ جليلة مضيئة استقرت عبر توالي السنين الطويلة، أما المعاصرون فأزعم أن كثيراً منهم لم يُوَفّ حَقَّه بعد من الترجمة المظهرة لفضله، والمبيّنة لعظيم عمله، وبعضهم قد ظُلم وتُعدِّي عليه، وقلبت حسناته إلى سلسلة متتالية من السيئات، في سياق من عدم الإنصاف لم يسبق له نظير؛ فإن عظماء السلف والخلف إذا ظلم مؤرخ ما واحداً منهم هرع سائر المؤرخين لإنصافه، أما هؤلاء الذين ظُلموا من أهل عصرنا فقلّ مَن يُنصفهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فإن هذه من المصائب التي يُسترجع لها، والله.■

خواطر داعية

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

لا بد من وقفة للمراجعة

كم في حياتنا من دقائق وساعات، نقضيها تارة بالحلال البين، وتارة بالحرام البين، ونعيش فترات أخرى من حياتنا ما بين الحلال والحرام في أمور مشتبهات، فتكون حياتنا خليطاً بين الحلال والحرام، والمشتبه، والمكروه، والمباح.

هذا الخليط من الأعمال لو تركناه يتراكم يوماً بعد يوم، لا ندري بماذا سيختم لنا؟ وفي أي واد ستنتجه؟ لذلك كان لزاماً على العقلاء أن يوقفوا قليلاً عجلة الانشغال والانغماس اليومي في ماكينة الحياة وأعمالها، وبعيداً عن ضوضاء العمل، لنقف مع النفس برهة من الزمن، نرى ما لنا وما علينا، لكي نتعرف مواضع أقدامنا، ومساراتنا، وتوجهاتنا، قبل أن تتكاثر علينا الظباء فلا ندري ما نصيد.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطاكم إلى غيركم، وسيتخطى غيركم إليكم، فخذوا حذركم».

وهكذا كان دأب الصالحين، بين فترة وأخرى يجلسون مع أنفسهم جلسات لمحاسبتها.

فقد كان الإمام التابعي مالك بن دينار لديه مثل هذه السُّنة التي ينصح الدعاة بها فيقول: «رحم الله عبداً قال لنفسه: ألست صاحبة كذا؟ ألست صاحبة كذا؟ ثم ذمها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله تعالى، فكان لها قائداً».

لأنه إذا لم يكن لها قائداً، قطعاً سوف يكون لها عبداً ذليلاً تقوده حيث شاءت.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

عادات جاهلية



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ما أرسل الله من رسول إلا بلسان قومه، وغالب الأنبياء يبعثون في أممهم (أَخَاهُمْ)؛ فذلك أدعى لمعرفتهم وتأثيرهم، فالقطيعة الثقافية والاجتماعية ليست مما يشجع على القبول.. ومع الوضوح الصارم في مسألة الإيمان والتوحيد كان النبي ﷺ يحب موافقة من حوله فيما لم ينزل عليه فيه وحي.

ولم يُغيِّر من العادات المكيَّة في البناء والطعام والعلاقات الاجتماعية والمؤسسات الحياتية إلا ما كان محتاجاً إلى تعديل، وجاء ذلك متأخراً بعد التمكين والفتح.

حرَّم الإسلام القمَار (الميْسر)، وشرب الخمر والاجتماع عليها، ووأد البنات، وقتل

كان النبي ﷺ يحب موافقة من حوله فيما لم ينزل عليه فيه وحي

لم يُغيِّر من العادات المكيَّة في البناء والطعام والعلاقات الاجتماعية والمؤسسات الحياتية إلا ما كان محتاجاً إلى تعديل

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الأولاد، وتبرج الجاهلية، واتخاذ الأخدان، والعصبية القبلية، وشن الغارات والحروب لغير سبب؛ باعتبارها عادات فاسدة تنتمي إلى قيم جاهلية محرَّمة.

وأقرَّ احترام الأشهر الحرم، وتحريم نكاح الأمهات والبنات، والاغتسال من الجنابة، وتقليم الأظفار، والختان.

عادات الأنصار

وفي المدينة كان النبي ﷺ يفعل ذلك مع عادات الأنصار الاجتماعية والأسرية، ومن ذلك التشجيع على الغناء الجائز في الفرح، فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا زَفَّت امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِي اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ»(رواه البخاري).

ومنه تشجيع نسائهم ومدحهن بأنه لم يمنعهن الحياء من السؤال، كما قالت عائشة رضي الله عنها، فضلاً عن العادات الغذائية المتعلقة بالطعام.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك قَالَ ذَهَبْتُ بِعَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بَعِيراً لَهُ فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟». فَقُلْتُ نَعَمْ. فَنَاوَلْتُهُ تَمَرَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلاَكَهُنَّ ثُمَّ فَغَرَ فَا الصَّبِيِّ فَمَجَّهُ فِي فِيهِ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الأَنْصَارِ التَّمْرَ»، وَسَمَّاهُ عَبْدَاللَّهِ. (رواه مسلم).

وقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَكْفِيهِ مؤونَتَهُ وَأَسُوسُهُ وَأَدُقُّ النَّوَى لناضحه وَأَعْلِفُهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ وَكَانَ يَخْبِزُ لِي جَارَاتٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ.

وكانت نساء الأنصار يساعدن أزواجهن في عمل الحائط.

وكن يشكون إلى رسول الله إكراههن على الزواج «خنساء بنت خدام»، أو حرمانهن من الميراث «بنات سعد بن الربيع»، أو تسرُّع أزواجهن في ألفاظ الظهار «خولة بنت ثعلبة»، أو كرههن لأزواجهن وطلب الخلع «زوجات ثابت بن قيس».

وقد سأله أنس: أَلاَ تَتَزَوَّجُ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ قَالَ: «إِنَّ فِيهِمْ لَغَيْرَةً شَدِيدَةً»(رواه النسائي).

وفيهن من حضر البيعة الكبرى كـ«نسيبة بنت كعب»، وقالت أم عطية: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلُفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى. (رواه مسلم).

وأُسرت امرأة من الأنصار فاستطاعت الإفلات على ناقة رسول الله ﷺ «العضباء».

وكانت نساء الأنصار تعرف بحسن التَّبَعُّل للزوج؛ كما في قصة أبي خيثمة حين تأخَّر عن غزوة «تبوك»، وقصة أم سليم وتزيُّنها لزوجها أبي طلحة حين توفي غلامهما.

يقول عمر: «كُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ قَوْماً نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْماً تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ» (رواه البخاري ومسلم).

وكانت عادات المعاشرة الزوجية تختلف بين المهاجرين والأنصار؛ كما في تفسير قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢٢٣)، قال ابن عباس: كَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحاً مُنْكَراً وَيَتَلَذَّذُونَ مِنْهُنَّ مُقْبِلاَتٍ وَمُدْبِرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْهُمُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ فَذَهَبَ يَصْنَعُ بِهَا ذَلِكَ فَأَنْكَرَتْهُ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: إِنَّمَا كُنَّا نُؤْتَى عَلَى حَرْفٍ فَاصْنَعْ ذَلِكَ وَإِلاَّ فَاجْتَنِبْنِي، حَتَّى شَرِيَ أَمْرُهُمَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ (رواه أبو داود).

وكان لنساء الأنصار ألبسة خاصة، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾



حرَّم الإسلام المَيْسِر وشرب الخمر ووأد البنات وقتل الأولاد وتبرج الجاهلية واتخاذ الأخدان والعصبية القبلية

..وأقرَّ احترام الأشهر الحرم وتحريم نكاح الأمهات والبنات والاغتسال من الجنابة وتقليم الأظفار والختان

في المدينة كان النبي ﷺ يفضِّل موافقة أهل الكتاب على المشركين فيما لا نصّ فيه

(النور:٣١): أَخَذَ نِسَاءُ الأَنْصَارِ أُزُرَهُنَّ فَشَقَقْنَهُ مِنْ نَحْوِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهِ. (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ).

وكانت تحيَّة الجاهلية «عِمْ صباحاً»، و«مرحباً بكم»، و«أَبَيْتَ اللَّعْنَ» للملوك، فأبدلها الله بتحية الإسلام.

موافقة أهل الكتاب

وفي المدينة، كان النبي ﷺ يُفضِّل موافقة أهل الكتاب على المشركين فيما لا نَصّ فيه.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ. (رواه البخاري ومسلم).

والفرق: هو قسمة الشعر في المفرق وهو وسط الرأس، بمعنى انقسام الشعر من المفرق إلى جهة اليمين وإلى جهة الشمال.

وفي رواية: «وَكَانَ إِذَا شَكَّ فِي أَمْرٍ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ صَنَعَ مَا يَصْنَعُ أَهْلُ الْكِتَابِ»، وكونه «فَرَقَ بَعْدُ»؛ لأن الفرق لم يعد خاصية لأهل الشرك حيث أسلم عامتهم، مع أن الأمر من القضايا الجزئية المترددة بين الإباحة والكراهة.

ويشبه ذلك صبغ الشعر وتركه، وصوم عاشوراء، واستقبال القبلة، ومخالفة اليهود في تجنب الحائض.

قال القرطبي: كان النبي ﷺ يفعله لأجل استئلافهم، فلما لم ينجع فيهم أحب مخالفتهم، فكانت مستحبة لا واجبة عليه.

وما في قول ابن عباس لا يعني النسخ لإمكان الجمع، بل يحتمل ألا تكون الموافقة والمخالفة حكماً شرعياً إلا من جهة المصلحة، ذكره القرطبي.

قال ابن حجر: وَقَدْ جَمَعْتُ الْمَسَائِلَ الَّتِي وَرَدَتْ الأَحَادِيثُ فِيهَا بِمُخَالَفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَزَادَتْ عَلَى الثَّلاثِينَ حُكْماً، وَقَدْ أَوْدَعْتُهَا كِتَابِي الَّذِي سَمَّيْتُهُ «الْقَوْلُ الثَّبْتُ فِي الصَّوْمِ يَوْمَ السَّبْتِ». (فتح الباري، كتاب اللباس، باب الفرق، حديث ٥٥٧٣).

وكأن الإمام ابن عقيل أخذ من هذا الحديث وأشباهه قوله في الفنون: «لَا يَنْبَغِي الْخُرُوجُ مِنْ عَادَاتِ النَّاسِ إِلَّا فِي الْحَرَامِ» (ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/٤٧).

وردت نصوص توحي بضرورة الحفاظ على تميز المسلمين واستقلالهم عن الأمم الأخرى في معتقداتهم وشعائرهم وشعاراتهم الظاهرة، مثل قوله ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» (متفق عليه).

ومع كونه أخبر بحدوث حالة الاتباع لهم حتى في دخول جحر ضب خرب لا معنى لدخوله ولا مصلحة من ورائه، وعبَّر بما يدل على أن هذه حالة ظاهرة وليست استثنائية أو قليلة إلا أن السياق سياق تحذير وتنبيه.

وفيه حكمة نبوية بالجمع بين الإخبار بحصول الخلل فلا ييئس منه المؤمنون مع الدعوة إلى عدم الاستسلام له أو تسويغه.

وجاء التعليل بتعمُّد مخالفتهم في مفردات كثيرة جداً في الشريعة؛ كاستعمال الأذان للصلاة بدل الناقوس، والنهي عن هيئات في الصلاة تشبه فعل اليهود كـ«التَّخَصُّر» (متفق عليه عن أبي هريرة)، والنهي عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر؛ لتجنُّب مشابهتهم، ومثله النهي عن الوصال في الصوم لأنه فعل النصارى.■

الخطاب الدعوي في المرحلة المقبلة.. آمال وآفاق



أ.د. عبدالرحمن البر (*)

لقد كثرت مِنَنُ الله علينا؛ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم:٣٤)، ومنها: مَنَّتُه على الأمة باحتضانها للمشروع الإسلامي، وتجاوبُها مع دعاة الصحوة الإسلامية، بعد ثورة عظيمة دفعت الأمة لإعادة رسم خريطة اهتماماتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية وفق منظومة القيم التي تميزها وتؤكد هويتها الإسلامية الأصيلة، مما جعل الحاجة ماسة إلى أن يراجع الدعاة بين الحين والآخر خطابَهم الدعوي شكلاً ومضموناً حتى يؤتي أُكلَه بإذن ربه.

وفيما يلي عشر من السمات التي أرى أنها يجب أن تتوافر في الخطاب الدعوي لكي يحقق الأهداف المرجوة:

١- ضبط المرجعية للخطاب الدعوي، بأن يكون قائماً على العلم الشرعي، ومنطلقاً

مرجعية الخطاب يجب أن تكون من القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة.. وأن يتخلق بآدابهما

(*) عميد كلية أصول الدين - المنصورة - مصر

من القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة، ومستخدماً لتعبيراتهما ما أمكن، ومتخلقاً بآدابهما على الدوام، مستمسكاً بالتوجيه الحكيم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).

٢- وضوحُ الخطاب وبساطتُه وعدمُ تعقيده أو التقعُّر في عباراته وألفاظه، كما هو شأنُ القرآن العظيم: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ (القمر)، وكما كان شأنه ﷺ في خطابه الذي وصفته عائشة رضي الله عنها فيما رواه أبو داود قالت: «كَانَ كَلامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلامًا فَصْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ».

٣- شمولية الخطاب وتنوُّعه ليصل إلى جميع الناس، أطفالاً وكباراً، ورجالاً ونساءً، مثقفين وعواماً، وطلبة علم وعلماء، شاملاً في القضايا والموضوعات التي يطرحها، وفي المدعوين والمخاطبين الذين يتوجه إليهم مهما كانت خلفياتهم الفكرية وانتماءاتهم السياسية.

٤- واقعيةُ الخطاب وملامستُه لحاجات الناس ومراعاتُه للزمان والمكان، وفي هذا الصدد يقول ابن القيم يرحمه الله في إعلام الموقعين: «لَا يَتَمَكَّنُ الْمُفْتِي وَلَا الْحَاكِمُ (يعني القاضي) مِنْ الْفَتْوَى وَالْحُكْمِ بِالْحَقِّ إلَّا بِنَوْعَيْنِ مِنْ الْفَهْمِ: أَحَدُهُمَا: فَهْمُ الْوَاقِعِ وَالْفِقْهِ فِيهِ.. وَالنَّوْعُ الثَّانِي: فَهْمُ الْوَاجِبِ فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ فَهْمُ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ فِي هَذَا الْوَاقِعِ، ثُمَّ يُطَبِّقُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.. فَالْعَالِمُ مَنْ يَتَوَصَّلُ بِمَعْرِفَةِ الْوَاقِعِ وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ إلَى مَعْرِفَةِ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.. وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ هَذَا أَضَاعَ عَلَى النَّاسِ حُقُوقَهُمْ، وَنَسَبَهُ إلَى الشَّرِيعَةِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ».

٥- إيجابيةُ الخطاب وبناؤه على حُسن الظن بالناس، وتغليبُ الأمل والتفاؤل والرجاء على التيئيس وسوء الظن، وتجنُّبُ الحكم على الناس بالضلال والكفر وتضخيم أخطائهم، والحرصُ والإصرارُ على متابعة الدعوة والصبر على المدعوين واستمرار المحاولة في تصحيح مفاهيمهم وإن لم يستجيبوا، وفي صحيح مسلم عن أبي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِه فِي بَعْضِ أَمْرِه، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا».

٦- تقديرُ ظروف المدعوين وأحوالهم والتدرج معهم في طريق الالتزام بأحكام الدين، وقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة قالت: «إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنْ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ؛ لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَداً، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا؛ لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَداً»، إن الفساد لم يقع في حياة الناس فجأة وإنما تراكمت ممارساته على مر السنين حتى استحكم، ولذلك فهو يحتاج لحكمة في مقارعته، ولله دَرُّ عمر ابن عبدالعزيز الذي قال: «إنِّي أعالج أمراً لا يعين عَلَيْه إِلَّا الله، قد فني عَلَيْه الْكَبِير، وَكبر عَلَيْه الصَّغِير، وفصح عَلَيْه الأعجمي، وَهَاجر عَلَيْه الأعرابي، حَتَّى حسبوه ديناً لا يرون الحق غيره»، ومن مواقفه الرائعة في ذلك: ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أن ابنه عَبْدَالْمَلِك قال له: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُنْفِذَ لِرَأْيِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَوَالله مَا كُنْتُ أُبَالِي أَنْ تَغْلِي بِي وَبِكَ الْقُدُورُ فِي إِنْفَاذِ هَذَا الْأَمْرِ. فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أَرُوضُ



النَّاس رِيَاضَة الصَّعْب، فَإِنْ أَبْقَانِي اللهُ مَضَيْتُ لِرَأْيِي، وَإِنْ عُجِّلَتْ عَلَيَّ مَنِيَّةٌ فَقَدْ عَلِمَ اللهُ نِيَّتِي، إِنِّي أَخَافُ إِنْ بَادَهْتُ النَّاسَ بِالَّتِي تَقُولُ أَنْ يُلْجِئُونِي إِلَى السَّيْفِ، وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ لَا يَجِيءُ إِلَّا بِالسَّيْفِ».

٧- مراعاة الأولويات في الخطاب، فهذا أصل أصيل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، وقد كان رسول الله ﷺ يوصي الدعاة بهذا الأسلوب في الدعوة، فروى البخاري أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

وما أروع ما قاله الإمام الشاطبي يرحمه الله تعالى في «الموافقات» في هذا المعنى: «وَقَدْ أَخْبَرَ مَالِكٌ عَنْ نَفْسه أَنَّ عِنْدَهُ أَحَادِيثَ وَعِلْماً مَا تَكَلَّمَ فِيهَا وَلَا حَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ يَكْرَهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ، وَأَخْبَرَ عَمَّنْ تَقَدَّمَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ، فَتَنَبَّهْ لِهَذَا الْمَعْنَى، وَضَابِطُهُ: أَنَّكَ تَعْرِضُ مَسْأَلَتَكَ عَلَى الشَّرِيعَة، فَإِنْ صَحَّتْ فِي مِيزَانِهَا، فَانْظُرْ فِي مَآلِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَالِ الزَّمَانِ وَأَهْله، فَإِنْ لَمْ يُؤَدِّ ذِكْرُهَا إِلَى مَفْسَدَة، فَاعْرِضْهَا فِي ذِهْنِكَ عَلَى الْعُقُول، فَإِنْ قَبِلَتْهَا، فَلَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِيهَا إِمَّا عَلَى الْعُمُومِ إِنْ كَانَتْ مِمَّا تَقْبَلُهَا الْعُقُولُ عَلَى الْعُمُوم، وَإِمَّا عَلَى الْخُصُوص إِنْ كَانَتْ غَيْرَ لَائِقَة بِالْعُمُوم، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِمَسْأَلَتِكَ هَذَا الْمَسَاغُ، فَالسُّكُوتُ عَنْهَا هُوَ الْجَارِي عَلَى وَفْقِ الْمَصْلَحَة الشَّرْعِيَّة وَالْعَقْلِيَّة».

٨- الرفق والرحمة واللين في الخطاب، حتى مع المسيئين، وهذا ما علمنا إياه القرآن في قوله تعالى لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون الذي طغى: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﴿٤٤﴾﴾ (طه)، وفي قوله تعالى لرسولنا الكريم: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ (آل عمران:١٥٩)، ومن النماذج الرائعة في هذا الباب: ما فعله رسول الله ﷺ مع الرجل الذي بال في المسجد، فهَمَّ الناس أن ينالوا منه، فقال لهم: «دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ دَلْواً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»، والداعية يجب أن يمثل القدوة في التزامه بهذا الخلق الكريم؛ حتى يكون لخطابه الدعوي استجابة فعلية وأثرٌ بليغٌ في نفوس المدعوين وفي حياتهم، وحتى في حالة إساءة البعض للداعية؛ فإنه يجب ألا يستفزه ذلك للرد على الإساءة بإساءة، بل إن دستور الداعية في ذلك ما دعا إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴿٣٣﴾ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴿٣٤﴾﴾ (فصلت).

٩- تفعيل النقد الذاتي والقبول التام بالتقييم والمراجعة المستمرة للأخطاء، فالمراجعة في الفعل البشري أمر شرعي، كان النبي يربي عليها أصحابه ويقول كما في صحيح البخاري: «وَاللَّه، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهَا»، هذا نوع من المراجعة للوصول إلى ما هو خير وأفضل، وهو توجيه للدعاة للإقرار بأوجه القصور في الخطاب الدعوي بكل صراحة وشفافية، والحرص على معالجة هذا القصور بكل أمانة وصدق.

١٠- الالتزام بضوابط الحوار الشرعية في الخطاب الدعوي؛ من خلال الإخلاص في البحث عن الحقيقة، والاهتمام بالموضوعية، والتواضع، والالتزام بأدب الخطاب، والسماع بعناية لوجهة النظر الأخرى، والتحديد الدقيق للمشكلة المطروحة للحوار، وقبول الحجة المنطقية، والبعد عن التعميمات في الحكم، وإجراء الحوار بحسن نية، والصبر على الرد على وجهات النظر المقابلة، والالتزام بالضوابط التسع السابقة.

أسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه.■

يتسم بـ:

الوضوح والبساطة وعدم التعقيد أو التقعر في العبارات والألفاظ

الشمولية والتنوع ليصل إلى جميع الناس أطفالاً وكباراً رجالاً ونساءً مثقفين وعواماً

الواقعية وملامسة حاجات الناس ومراعاة الزمان والمكان

تقدير ظروف المدعوين والتدرج معهم في طريق الالتزام بأحكام الدين





أدوات الإنسان بين الاستخدام والتقديس عند «علي عزت بيجوفيتش»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

هناك حقيقتان ارتبطتا بظهور الإنسان؛ «الأداة الأولى»، و«العبادة الأولى»، ولعل الأداة كانت عبارة عن قطعة من الخشب أو من الحجر مشكلة بطريقة غير مصقولة أو شظية من شظايا الطبيعة، لقد كانت صناعة الأدوات واستخدامها تمثل استمرارية للتطور البيولوجي، وهو تطور خارجي وكمي يمكن تتبعه من الأشكال البدائية للحياة.

وعندما استخدم الإنسان لأول مرة حجراً لكسر ثمرة جافة أو لضرب حيوان، فقد فعل شيئاً مهماً جداً، ولكنه ليس جديداً كل الجدة؛ لأن آباءه الأوائل قد حاولوا فعل الشيء نفسه، لكنه عندما وضع الحجر أمام عينيه ونظر إليه باعتباره رمزاً لروح، فإنه بذلك قد قام بعمل أصبح السمة العامة التي لازمت الإنسان في العالم كله، وهو أمر جديد تماماً في مجرى تطوره.

وكذلك عندما قام الإنسان الأول مرة برسم خط حول ظله على الرمال، فإنه بهذا العمل قد رسم أول صورة، ومن ثم بدأ نشاطاً متفرداً اختص به من دون سائر الكائنات، فمن البديهي أن أي حيوان غير قادر على فعل هذا بصرف النظر عن درجته في سلم التطور، حاضراً أو مستقبلاً.

إن الجوانب البيولوجية لظهور الإنسان يمكن تفسيرها بالتاريخ السابق، أما الجوانب الروحية فلا يمكن استنتاجها أو تفسيرها بأي شيء وجد قبله، فالإنسان هبط من عالم آخر مختلف.

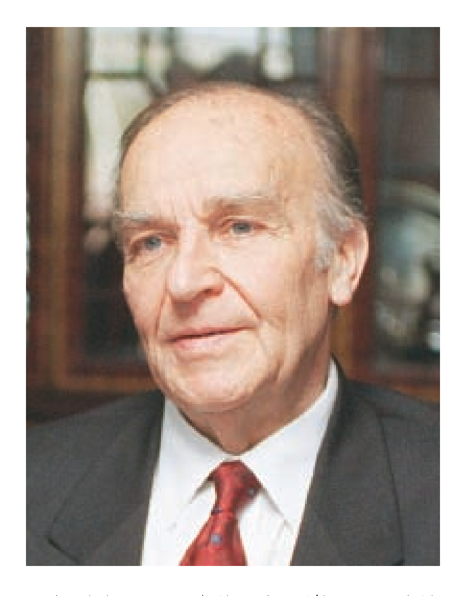
إن العبادة والأداة يمثلان طبيعتين وتاريخين للإنسان؛ تاريخ هو دراما إنسانية، وتبدأ من المرحلة التمهيدية لوجود الإنسان بالجنة، ثم تتطور خلال انتصار فكرة الحرية، وتنتهي بيوم الحساب في الآخرة، وهي الوازع الأخلاقي للتاريخ.

أما ثاني الأمور، فهو تاريخ الأشياء الذي ينتهي بالدخول في المجتمع الطبقي، وقصور الطاقة، شأنه في ذلك شأن بقية العالم المادي، إن هذين التاريخين لهما العلاقة نفسها التي بين العبادة والأداة، وهي العلاقة نفسها بين الثقافة والحضارة.

انعكاس ازدواجية

وهناك خلط غريب بين الثقافة والحضارة، فالثقافة تبدأ بالتمهيد السماوي، بما اشتمل عليه من دين، وفن، وأخلاق، وفلسفة، وستظل الثقافة تعنى بعلاقة الإنسان بتلك السماء التي هبط منها، فكل شيء في إطار الثقافة إما تأكيد أو رفض أو شك أو تأمل في ذكريات ذلك الأصل السماوي للإنسان.

وتتميز «الثقافة» بهذا اللغز، وتستمر هكذا خلال الزمن في نضال مستمر لحل هذا اللغز.. أما «الحضارة» فهي استمرار للحياة الحيوانية ذات البعد الواحد، التبادل



المادي بين الإنسان والطبيعة، هذا الجانب من الحياة يختلف عن الحيوان فقط في الدرجة والمستوى والتنظيم، ومن هنا لا نرى إنساناً مرتبكاً في مشكلاته الدينية أو مشكلة «هاملت» أو مشكلة الإخوة «كرامازوف»، وإنما هو عضو المجتمع الغفل، وظيفته أن يتعامل مع سلع الطبيعة، ويغير العالم بعمله وفقاً لاحتياجاته.

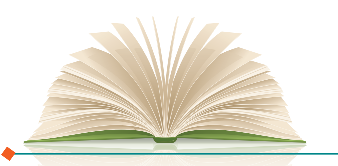
فن السيطرة

الثقافة هي تأثير الدين على الإنسان، أو تأثير الإنسان على نفسه، بينما الحضارة هي تأثير الذكاء على الطبيعة أو العالم الخارجي، الثقافة معناها الفن، الذي يكون به الإنسان إنساناً، أما الحضارة فتعني فن العمل والسيطرة وصناعة الأشياء صناعة دقيقة.

الثقافة هي الخلق المستمر للذات، أما الحضارة فهي التغيير المستمر للعالم، وهذا هو تضاد، الإنسان والشيء، الإنسانية والشيئية.

الدين والعقائد والدراما والشعر والألعاب والفنون الشعبية والقصص الشعبية والأساطير

«الثقافة» تعني تأثير الدين على الإنسان.. أما «الحضارة» فهي تأثير الإنسان على العالم



الحضارة هي استمرار للتقدم التقني لا الروحي أو الإنساني عصر النهضة الأوروبية كان أكثر الفترات إثارة في التاريخ الإنساني

والأخلاق والجمال، وعناصر الحياة السياسية والقانونية التي تؤكد قيم الشخصية والحرية والتسامح والفلسفة والمسرح والمعارض والمتاحف والمكتبات، يمثل هذا كله الخط المتصل للثقافة الإنسانية الذي بدأ مشهده الأول في السماء بين الله تعالى والإنسان.

تقدم بيولوجي

والحضارة هي استمرار للتقدم التقني لا الروحي، والتطور «الدارويني»، واستمرار للتقدم البيولوجي لا التقدم الإنساني، وتمثل الحضارة تطور القوى الكامنة التي وجدت في آبائنا الأوائل الذين كانوا أقل درجة من مراحل التطور.

إنها استمرار للعناصر الآلية، أي العناصر غير الواعية التي لا معنى لها في وجودنا، ولذا فإن الحضارة ليست في ذاتها خيراً ولا شراً، وعلى الإنسان أن يبني الحضارة تماماً كما أن عليه أن يتنفس ويأكل، إنها تعبير عن الضرورة وعن النقص في حريتنا، أما الثقافة فعلى العكس من ذلك؛ هي الشعور الأبدي بالاختيار والتعبير عن حرية الإنسان.

ضرورات جديدة

والحضارة في خلقها الدائم لضرورات جديدة وقدرتها على فرض الحاجة على من لا حاجة له، تعزز التبادل المادي بين الإنسان وبين الطبيعة وتغري الإنسان بالحياة المظهرية (البرانية) على مقولة «أنتج لتربح واربح لتبدد»، هذه سمة في جبلة الحضارة.. أما الثقافة، وفقاً لطبيعتها الدينية، فتميل إلى التقليل من حاجيات الإنسان أو الحد من درجة إشباعها.

وبهذه الطريقة توسع في آفاق الحرية الداخلية (الروحية) للإنسان، وهذا هو المعنى الحقيقي لأنواع كثيرة من التنسك وإنكار الذات عرفت في جميع الثقافات، منها ما يفترض شكلاً غامضاً من أشكال تكريس قلة النظافة كالتي نراها عند الرهبان وعند «الهيبز» على حد سواء، وعلى العكس حكمة الإسلام في كبح الرغبات، فإن الحضارة وهي محكومة بمنطق مضاد عليها أن ترفع شعاراً مضاداً، أطلق رغبات جديدة دائماً وأبداً..

حامل الثقافة هو الإنسان، وحامل الحضارة هو المجتمع، ومعنى الثقافة القوة الذاتية، التي تكتسب بالتنشئة، أما الحضارة فهي قوة على الطبيعة عن طريق العلم، فالعلم والتكنولوجيا والمدن والدول كلها تنتمي إلى الحضارة.

وسائل الحضارة هي الفكر واللغة والكتابة، وكل من الثقافة والحضارة ينتمي أحدهما للآخر، كما ينتمي عالم السماء إلى هذا العالم الدنيوي، أحدهما «دراما» والآخر «طوبيا».

وينقل عن «تاسيروس» قوله: إن البرابرة كانوا يعاملون العبيد أفضل بكثير من الرومان، فلا يثير عجبنا في الحضارة الرومانية الحروب والسطو وقسوة الطبقات الحاكمة والجماهير الممسوخة والمكائد السياسية واضطهاد المخالفين، وألعاب المصارعة حتى الموت و«نيرون» و«كاليجولا»، وكل هذه الفظائع لا تثير عجبنا، ولكننا نعجب كم بقي بعد هذا من ثقافة في هذه الحضارة، إنها الروح «الهلينية» والذكاء الروماني، وهو الفارق بين الثقافة والحضارة.

ويعطي الرومان انطباعاً بأنهم برابرة متحضرون، فروما هي النموذج لحضارة قوية محرومة من الثقافة، أما الثقافة الماوية فقد تكون هي النموذج المضاد طبقاً لما عرفناه عن الحياة عند الجرمانيين، والسلافيين القدامى يبدو أنهم كانوا على مستوى أرفع من الثقافة من الرومان.

كذلك كان الهنود الحمر أكثر ثقافة من المستعمرين البيض، ويمثل عصر النهضة الأوروبية نموذجاً لهذه الظاهرة، فتلك الفترة الثقافية كانت أكثر الفترات إثارة في التاريخ الإنساني، ومع ذلك تعتبر تدهوراً من وجهة نظر الحضارة، فقد حدثت ثورة حقيقية في أوروبا إبان القرن الذي سبق عصر النهضة نتج عنها زيادة في الإنتاج والاستهلاك كما تحققت زيادة سكانية ملحوظة.■

اقتل خمسة لتعيش في سعادة

إذا كنت تريد أن تعيش في سعادة دائمة، من غير أن يعكر صفو سعادتك شيء؛ فعليك بقتل هذه الخمسة:

الأول: الفراغ والوحدة:

عندما يشعر الإنسان بالوحدة تتداخل عليه الأفكار فيتعكر مزاجه بالغالب، وفي هذا الوقت بالذات تفكيره يزيد من شدة تعقيده وشعوره بالكآبة الغامضة، فالوحدة إذا اقترنت بالسلبية في التفكير فهي قاتلة فاقتلها.

إلا في حالة واحدة وهي الوحدة مع الله سبحانه وتعالى لمحاسبة النفس، وتهيئتها لتقبل أمور الحياة الطارئة والمتغيرة.

الثاني: الأحزان والهموم:

إن كنت تحمل من الأحزان جبالاً ومن الهموم مثلها؛ فتذكر بأنك تؤجر على ذلك إن صبرت واحتسبت.. فاقتل الحزن المميت الذي يحثك على البكاء دائماً بسبب ومن دون سبب.

الثالث: الكبرياء والعلو:

إذا وجدت نفسك ذا منصب وذا حسب ونسب عريق ومن عائلة ثرية؛ فتذكر إخوانك الفقراء المحتاجين إليك، فإن كنت تراهم مجرد فقراء ويستحقون المعاناة التي هم بها لتبقى أنت الأغنى والأهم في هذا العالم؛ فكبرياؤك وعلوك هنا قاتلان لك فاقتلهما.

الرابع: الأنانية والغرور:

كلمتان لمعنى واحد!

الغرور هو نهاية الشخص فاحذره، والأنانية نهاية النهاية، فكن حذراً، وتذكر أن الإيثار أجمل إن كنت تملكه، فإن لم يكن فتعلمه واقتل الأنانية والغرور.

الخامس: الحقد والحسد:

فالحقد شيء دفين في القلب يتولد بالتصرفات وبالتعامل مع الناس، إنه شر يهلك صاحبه فحاول التخلص منه، الحقد قاتل لصاحبه فاقتله.. أما الحسد فهو مرض عضال يؤدي بصاحبه إلى الموت البطيء، ولا يرتاح برؤية غيره سعيداً ومتنعماً، بل يريد كل شيء لنفسه فقط!

تخلص منه بقول: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».. الحسد قاتل لصاحبه فاقتله.■

د. عبدالقادر مغدير

أكاديمي - الإمارات العربية المتحدة





إعداد: مبارك عبدالله

حياة المجاهدة زينب الغزالي في كتاب

القاهرة: خاص «المجتمع»

كتاب جديد يتناول مسيرة الداعية الإسلامية الكبيرة السيدة زينب الغزالي، صدر مؤخراً للكاتب الصحفي الزميل بدر محمد بدر، بعنوان «سطور من حياة الداعية زينب الغزالي»، يتحدث فيه عن جوانب كثيرة من رحلة حياة المجاهدة الصابرة (١٩١٧ - ٢٠٠٥م) منذ نشأتها في قرية «ميت يعيش»، مركز ميت غمر، محافظة الدقهلية (٨٠ كم شمالي القاهرة) لأسرة عريقة، حيث يعمل الوالد «محمد الغزالي الجبيلي» تاجراً للقطن رغم دراسته بالأزهر الشريف، وتتفرغ الأم لتربية الأبناء.

ويتحدث المؤلف، الذي عمل مستشاراً إعلامياً لها لأكثر من عشرين عاماً، عن الرؤيا التي رآها والدها، بأن لها شأناً عظيماً في الدعوة إلى الله تعالى، وكيف رباها على حب الإسلام والدفاع عنه. وزادت هذه الرؤيا من تعلق الأب بابنته الصغيرة، ومن إحساسه بأنها ستكون ذات شأن عظيم، فأصبح يناديها باسم «السيدة زينب»، ويقول لها: أنت تشبهين نسيبة بنت كعب المازنية، الصحابية الجليلة التي أبلت بلاءً حسناً في الدفاع عن رسول الله ﷺ يوم «أحد»، وكان الأب يعطيها سيفاً خشبياً، ويقول لها: هيا دافعي عن رسول الله، فتتخيل الطفلة أنها في حرب ضد الكفار والمشركين، وتنطلق تضرب يمنة ويسرة لتقتل أعداء رسول الله ﷺ.

وبعد وفاة الوالد في سن مبكرة، انتقلت الأسرة إلى القاهرة، واتصلت زينب بالاتحاد النسائي المصري، وأعجبت بها رئيسة الاتحاد هدى شعراوي، ورشحتها عضوة في مجلس الإدارة، وبعد فترة قصيرة انسحبت «زينب» منه، وأنشأت جمعية «السيدات المسلمات» لتكون إسلامية خالصة، وانطلقت في أنحاء القطر المصري وهي في أوائل العشرينيات من عمرها تلقي المحاضرات في المساجد وبخاصة مساجد: الأزهر، والحسين، والإمام الشافعي، والسلطان حسن، وأحمد بن طولون.



واتصل بها الإمام الشهيد حسن البنا، ولم تنجح محاولاته في بادئ الأمر في إقناعها بالعمل مع الإخوان المسلمين، وتولي مسؤولية قسم الأخوات المسلمات، لكنها رحبت في الوقت نفسه بالتعاون مع الإخوان في الدعوة إلى الله تعالى.

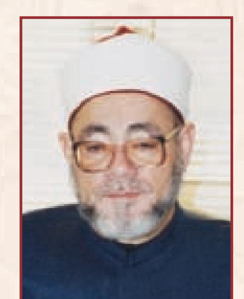
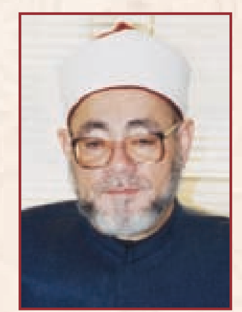
وقبل نهاية عام ١٩٤٨م بايعت زينب الإمام الشهيد حسن البنا على العمل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله في إطار دعوة الإخوان المسلمين.. ولم تمض بضعة أشهر حتى استشهد حسن البنا في ١٢ من فبراير عام ١٩٤٩م، لتبدأ مرحلة جديدة من حياة الداعية زينب الغزالي في علاقتها بالإخوان المسلمين.

وفي عام ١٩٥٤م، كانت محنة الإخوان المسلمين شديدة وقاسية، وكان واضحاً أن النظام السياسي الجديد برئاسة «جمال عبدالناصر» يريد إنهاء وجود الإخوان تماماً من خلال أحكام الإعدام والسجن والاعتقال، وبالتالي تشريد الأسر وتمزيق البيوت وضياع الأبناء وهدم البناء الاجتماعي كله.

وعاشت زينب الغزالي آلام المحنة التي ألمت بالإخوان وأسرهم، بعد اتهامهم بالعمل على قلب نظام الحكم، ومحاولة اغتيال «عبدالناصر» في ميدان «المنشية» بالإسكندرية، وفكرت في الدور المطلوب منها للمساهمة في تخفيف آثار هذه المحنة على الجماعة.

تقول الداعية: «وفي عام ١٩٥٥م، رأيت نفسي مجندة لخدمة الدعوة الإسلامية بغير دعوة من أحد، فقد كانت صرخات اليتامى الذين فقدوا آباءهم بالتعذيب، ودموع النساء اللاتي ترملن وأزواجهن خلف القضبان، والآباء والأمهات من الشيوخ الذين فقدوا فلذات أكبادهم.. كانت هذه الصرخات والدموع تنفذ إلى أعماقي، ووجدت نفسي وكأني من المسؤولين عن آلام الجياع وجراح المعذبين، وأخذت أقدم القليل». ثم شاركت بعد ذلك في العمل على إعادة بناء تنظيم الإخوان المسلمين من جديد، وقبض عليها نظام «عبدالناصر» في عام ١٩٦٥م وقدمها للمحاكمة، وتم الحكم عليها بالأشغال الشاقة ٢٥ عاماً، وهو ما أرَّخت له في كتابها الشهير «أيام من حياتي»، الذي تمت ترجمته إلى عشرات اللغات.

ثم خرجت من السجن في منتصف عام ١٩٧١م لتواصل مسيرتها الدعوية، فألقت عشرات المحاضرات في الندوات والمؤتمرات، وأجرت مئات الحوارات الصحفية والتلفازية، وكتبت آلاف المقالات، وصدر لها أول تفسير للقرآن الكريم في التاريخ تكتبه امرأة، إضافة إلى حوالي عشرة مؤلفات في الدعوة والعقيدة والمشكلات الاجتماعية والتربوية، حتى لقيت ربها مساء الأربعاء ٢٨ من جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، الثالث من أغسطس عام ٢٠٠٥م.. يرحمها الله تعالى رحمة واسعة.■

الإسلام دين الحياة الطيبة

د. سعد المرصفي (*)

لم تتمتع المرأة بمكانة محترمة، ووضعية مقدرة قدر ما بلغته في الإسلام، وقد قرأنا أن الحضارات السابقة وفلاسفتها لم تعطها مكانتها اللائقة كإنسان، فعند اليونانيين، كان من فكر أفلاطون أن الدولة تقوم على أساس شيوعية النساء، ثم جاء أرسطو ليعزو سقوط إسبرطة إلى منح المرأة حقي الميراث والحرية، ولدى الرومان كان يُنظر إليها بازدراء وكراهية.

وظلت لوقت طويل تعاني جريمة الاسترقاق وسوء الاستغلال، وفي شريعة «مانو» الهندية كانت المرأة يُقضى عليها بالموت يوم موت زوجها، وكانت تُحرق معه على موقد واحد! وفي شريعة «حمورابي» كانت تعد ضمن الماشية! وفي ظل عرب الجاهلية كانت عاراً، وكان من سوء جاهليتهم وغبنهم للمرأة وأدُها طفلة للتخلص مما زعموه عاراً! واستمرت هذه النظرة الدونية للمرأة في الشريعتين المسيحية واليهودية وإن بدرجات متفاوتة.

وفي مقابل هذا الجور الذي لحق بالمرأة، جاءت رسالة الإسلام لتخليص البشر نساء ورجالاً من العبودية والاسترقاق، ودعوة الناس كافة إلى عبادة الله وحده، وأرسى رسول الإسلام سيدنا محمد ﷺ وضعاً منصفاً ومستقراً للمرأة، لم ولن تبلغه في أي حضارة أخرى، حيث سنّ لها - كأمّ وأخت وزوجة وابنة - حقوقها الكاملة منذ أكثر من أربعةَ عَشَرَ قرناً، فجعلها تماثل الرجال في القَدْر والمكانة، ودون انتقاص، فقال: «إنّ النّسَاءَ شَقَائقُ الرّجَال»؛ أي: نظراؤهم وأمثالهم.

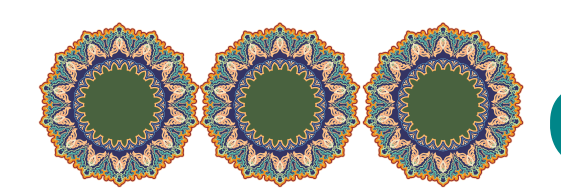
وبعد أن كانت المرأة إنساناً غير معترف به قانوناً في ظل الحضارات السابقة، ومتاعاً يفرض عليها الزواج والزنى، وأنها لا حق لها في الطلاق كما أنها لا ترث، بل تورث كبقية الممتلكات والأمتعة، وأنها لا حق لها في حضانة أبنائها، ولا تستطيع التصرف في مالها، بل كانت تدفن حية بطريقة بشعة، جاء الإسلام لينتصر لها، ويجعلها إنساناً معترفاً به قانوناً، وأعطاها حق اختيار الزوج، والحق في الطلاق، وحقوق الإرث والملكية والحضانة والتصرف في مالها وحق الحياة وغيرها.

وللنساء مكانة عظيمة لدى رسول الله ﷺ، لما كن يقمن به من نقل فقه المرأة كأحكام الغسل والحيض والنفاس والعدة وما شابه ذلك إلى المسلمات، وقد عبر الرسول ﷺ عن ذلك بأسلوب محبب، وبمشاعر راقية، روى أحمد وغيره بسند حسن عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «حُبِّب إليَّ من الدنيا: النساء، والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة»، وفي رواية للترمذي وغيره بسند حسن غريب عن أيوب الأنصاري رضي الله عنه: قال ﷺ: «أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر، والسواك، والنكاح».

وفي دعوة للتوازن في الحياة وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في العلاقة بالنساء وغيرها من شؤون العمل والكسب والعبادة، روى الشيخان وغيرهم عن أنس رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالّوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر! قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء، فلا أتزوج أبداً! فجاء رسول الله ﷺ وقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله! إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلّي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سُنتي فليس مني»، وفي رواية لمسلم: أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله النبي وأثنى عليه وقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وفي هذه المحاورة النبوية، ينتصر الرسول ﷺ للطيبات الحلال، وسُنن المرسلين عليهم صلوات الله وتسليماته، ليؤكد أن الإسلام دين الحياة المباركة الطيبة، التي لا تعرف التطرف أو الرهبنة، وعند ابن مردويه من طريق الحسن العدني: كان عليّ في أناس ممن أرادوا أن يحرموا الشهوات، فنزلت الآية في «المائدة»، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (المائدة)، وختاماً أقول لأدعياء تحرير المرأة: اقرؤوا الإسلام بعيون منصفة، وتجردوا من خلفياتكم الفكرية، وعندئذ ستدركون كم أنصف الإسلام المرأة، وأعلى من شأنها.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



صفحات مضيئة من سِيَر المحدِّثات من النساء (١ - ٤)

محسن هريدي (*)

عُني الإسلام بالمرأة، واعتبرها جزءاً أصيلاً من المجتمع الإسلامي، وأعطاها حقوقها التي سلبت منها في الجاهلية، وكثيراً ما يُتهم الإسلام بعدم إنصافه للمرأة، ولكن المتصفح للتاريخ الإسلامي يدرك مدى عناية الإسلام بالمرأة في جميع المناحي؛ اقتصادياً واجتماعياً وتربوياً ودينياً.

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالمرأة، حثّ الرسول ﷺ المسلمين رجالاً ونساء على طلب العلم، وكفانا دليل على اهتمام الإسلام بتعليم المرأة أن الإمام البخاري عقد باباً في صحيحه بعنوان «باب تعليم الرجل أمته وأهله».

وقد برز دور المرأة عبر التاريخ في مجالات شتى، نركز في هذه السلسلة على مجال عنايتها وخدمتها للسُّنة النبوية المطهرة.

بدأ هذا الدور منذ المراحل المبكرة للإسلام، فأكثرت الصحابيات من رواية

برز دور المرأة عبر التاريخ الإسلامي في مجالات شتى ومنها مجال عنايتها وخدمتها للسُّنة النبوية المطهرة

منذ المراحل المبكرة للإسلام أكثرت الصحابيات من رواية الحديث النبوي

(*) رئيس «لجنة الدعوة» الإلكترونية بجمعية النجاة الخيرية

الحديث النبوي، وخير نموذج هو نموذج السيدة عائشة رضي الله عنها أفقه النساء وأعلمهن بحديث الرسول ﷺ، حيث أخذ عنها الكثير من الصحابة والتابعين.

وبعد الصحابيات جاءت التابعيات أمثال حفصة بنت سيرين، وعائشة بنت طلحة بن عبيدالله.

واستمر هذا الدور البارز للمرأة في خدمة الحديث النبوي حتى منتصف القرن الثالث الهجري.

ثم انحسر هذا الدور منذ النصف الثاني للقرن الثالث وحتى النصف الأول للقرن الرابع.. ولكن منذ النصف الثاني للقرن الرابع وحتى العصر المملوكي (القرنين السابع والثامن)، ظهرت أسماء النساء في قواميس السير والتراجم، وأصبحن مثالاً يُحتذى به في خدمة السُّنة النبوية.

ويعود سبب ازدهار المرأة في رواية الحديث النبوي في العصر المملوكي في مصر والشام إلى إحياء المذهب السُّني في الأمصار الإسلامية.

وتختلف طريقة سرد تراجم النساء في كتب التراجم من كتاب لآخر.. فبعض القواميس رُتبت هجائياً؛ وبالتالي وردت تراجم النساء في ثنايا تراجم الرجال مثل كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني، وبعضها أورد تراجم النساء في جزء منفصل عن تراجم الرجال، مثل «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» لمحمد السخاوي تلميذ ابن حجر العسقلاني.

وفي موضوع رواية النساء، يقول الإمام الشوكاني: «لم ينقل عن أحد من العلماء بأنه رد خبر امرأة لكونها امرأة، فكم من سُنة تلقتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة، وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم الرواية» (محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخيار، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٣م، ٨/٢٢).

السيدة عائشة رضي الله عنها خير نموذج فكانت أفقه النساء وأعلمهن بحديث الرسول ﷺ حيث أخذ عنها الكثير من الصحابة والتابعين

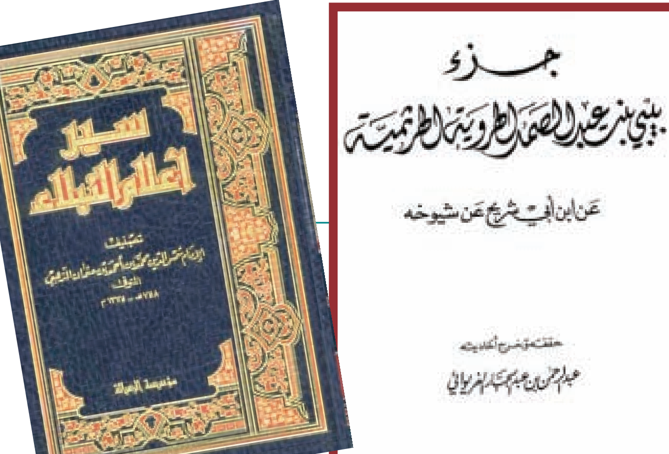
فلابد من دراسة المصادر الأولية لإبراز دور المرأة في طلب العلوم الشرعية خاصة السُّنة النبوية.

وفي هذه السلسلة سنورد نماذج لمن كان لهن دور في خدمة الحديث النبوي، باعتباره المصدر الثاني للتشريع الإسلامي؛ بهدف تحفيز المرأة العربية على التعليم ومعرفة واجبها تجاه دينها ومجتمعها.

بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية:

اسمها ونسبها: هي بيبي بنت عبدالصمد ابن علي الهرثمية الهروية، نسبة إلى هراة، وهي مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، وهي تقع الآن في أفغانستان، ولدت في سنة ٣٨٠هـ، قال أبو سعد السمعاني: هي من قرية بخشة على بريد من هراة. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٥/٣٧٢)، تكنى بيبي بأم عِزّي وأم الفضل.

اهتمت أسرة بيبي كباقي الأسر بإحضارها مجالس العلماء والمحدثين، فتلقت العلم عن الكثير من علماء عصرها، من أبرزهم عبدالرحمن بن أبي شريح الذي روت عنه جزءاً مشهوراً عرف باسم «جزء بيبي بنت عبدالصمد الهرثمية الهراوية عن ابن أبي شريح عن شيوخه»، وقد حقق هذا الجزء عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، واعتنت دار الخلفاء للكتاب الإسلامي في الكويت بطباعته سنة ١٩٨٦م، ويجب أن ننبه هنا إلى أن الذهبي ذكر أن بعض المتفضلين أدخل في





الجزء الذي روته بيبي حديثاً موضوعاً:

وهو حديث: بينما رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه، إذ دخل أبو بكر وعمر فـي بـعـض أبـــواب المسجد، معهما فئام من النّاس يتمارون، وقد ارتفعت أصواتهم، يـردّ بعضهم على بعض، حتّى انتهوا إلى النبي ﷺ، فقال: «ما الذي كنتم تمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم»، فقال بعضهم، يا رسول الله، شيء تكلّم فيه أبو بكر وعمر، فاختلفا، فاختلفنا لاختلافهم، فقال: «وما ذاك؟»، قالوا: في القدر، قال أبو بكر: يقدّر الله الخير، ولا يقدّر الشّرّ، وقال عمر: يقدّرهما جميعاً، فقال: «ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟ قـال جـبـريـل مـقـالـة عـمـر، وقـال ميكائيل مقالة أبي بكر»، وذكر تمام الحديث.. يقول الذهبي: تأمّلت هذا الحديث يوماً فإذا هو يشبه أقوال الطّرقيّة، فجزمت بوضعه، لكونه بإسناد صحيح، ثمّ سألت شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا كذب، فاكتب على النّسخ أنّه موضوع، قلت: والظّاهر أنّ بعض الكذّابين أدخله على البغويّ لمّا شاخ وانهزم، وأمّا ابن الجوزيّ فقال في الموضوعات: المتّهم به: يحيى ابن زكريّا، قال ابن معين: هو دجّال هذه الأمّة. (الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٢/١٩١-١٩٢).

وهـذا الجـزء تـفـردت بيبي بـروايـتـه في عصرها، وهـو سبب شهرتها وإقبال الطلبة عليها، وهو من الأجـزاء العالية الإسناد التي تداولها أهل العلم رواية ونقلاً.

ويـحـتـوي هـذا الجــزء عـلـى ١١٩ حديثاً روتهـا أم الفضل بيبي عن شيخها ابـن أبي شريح، وهو يروي هذه الأحاديث عن شيوخه البالغ عددهم ١٦ شيخاً. (عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، جزء بيبي، ٢٠).

وقـد وصـل هـذا الجـزء إلـى الكثير من أعلام هذه الأمة، أمثال: الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١)، الـحـافـظ ابـن حـجـر (ت ٨٥٢)، الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨)، الإمام السمعاني (ت ٥٦٢)، العلامة محمد مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس»، ولم تُحرم المرأة من روايـة هـذا الجـزء حيث وصل إلـى الشيخة هاجر (وتسمى عزيزة) بنت محمد بن محمد ابن أبي بكر بن عبدالعزيز المقدسي (ت ٨٧٤). (عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، جزء بيبي، ٢٠).

وهـذا الجـزء لـه دور كبير فـي الحركة العلمية، ويتضح ذلك من خـلال السماعات الموجودة على النسخة المخطوطة والتي يبلغ عددها ١٤ سماعاً، ومن أمثلة ذلك: سمع هذا الجزء أبو المكارم محمد بن الخطيب محيي الـديـن محمد عـبـدالـرحـيـم بـن عبدالوهاب السلمي، علي الشيخ المسند المحدث شرف الدين عيسى بن عبدالرحمن بن معالي بن حمد المطعم، في سنة ثمان وسبع مائة. (عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، جزء بيبي، ٢١).

من ثناء العلماء عليها

يقول السمعاني عن بيبي: صالحة عفيفة، ويقول الذهبي: الشيخة المسندة، ويقول خير الدين الزركلي عنها: عالمة بالحديث من أهل هراة. (الزركلي، الأعلام، ٢/٨٠).

تلاميذها

زاع صيت بيبي في الأمصار حتى سمع منها عالَم لا يُحصون على حد تعبير الذهبي، ومن هؤلاء نورد الأسماء التالية:

١- عبدالجليل بن أبي سعد منصور بن إسماعيل الهروي، العدل الجليل، مسند هراة، وهـو آخر من سمع في الدنيا من بيبي بنت عبدالصمد. (الـذهـبـي، سير أعـلام النبلاء، ٤٧٢/٣٩)

٢- أبـو الفتح محمد بن عبدالله بن أبي سعيد الصوفي الهروي (٤٤٧ – ٥٤٩ هـ)، سمع من بيبي بهراة. (أبو سعد السمعاني، التحبير في المعجم الكبير، ١٣٩/٢)

٣- أبو الفضل سعيد بن أبي القاسم محمد ابن أبي علي القرشي (ت ٥٣٠هـ).

٤- أبو القاسم صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان بن محمد بن عطاء بن أحمد بن موسى سن شعيب الماليني (٤٥٧ – ٥٤١هـ). (السمعاني، التحبير، ٣٣١/١).

٥- ثابت بن طاهر السجزي.

٦- أبو عبدالله عبدالرحمن بن عبدالرحيم ابن أبي أحمد محمد بن أبي القاسم الدارمي (٤٦٤ – ٥٤١هـ).

٧- أبو منصور عبدالرحيم بن الموفق بن أبي منصور بن أبي العباس العطار الديوقاني الحنفي (٤٥٧ – ٥٤٤هـ).

٨- أبو المجد عبدالباقي بن عامر بن زيد ابن الفضل بن إسحاق الأزدي الأنصاري (٤٦٢ – ٥٢٥هـ).

٩- أبو عبدالله عبدالسلام بن أبي الفتح ابن أبي القاسم الخباز الهروي (ت ٥٤٤هـ).

١٠- محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ).

١١- وجيه بن طاهر بن محمد أبو بكر الشحامي (٤٤٥-٥٤١هـ).

١٢- عبدالجليل بن أبي سعد العدل.

١٣- عـبـدالجـبـار بـن أبـي سـعـد العدل الدهان.

١٤- أبــو جـعـفـر مـحـمـد بـن الحسين الصيدلاني.

١٥- أبو الحارث عبدالرحمن بن فرخ بن عبدالله الهندي.

توفيت سنة ٤٧٧هـ بعد أن أكملت التسعين وتعدَّتها.■

بعد الصحابيات جاءت التابعيات أمثال حفصة بنت سيرين وعائشة بنت طلحة بن عبيدالله من أبرز من كان لهن دور في خدمة الحديث النبوي بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية المولودة عام ٣٨٠هـ

الملتقى الأول للمهتمين بالدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية..

تأسيس مركز للدراسات الميدانية والبحوث بالإكوادور

استضاف المركز العالمي للتواصل الحضاري بالكويت الملتقى الأول للمهتمين بالدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية بتاريخ ١٢ صفر١٤٣٤هـ، الموافق ٢٦ ديسمبر ٢٠١٢م.

حيث ناقش الملتقى موضوع التعريف بالإسلام، ودعوة غير المسلمين في أمريكا اللاتينية.

وقد ترأس جلسات الملتقى خالد محمد الصبيحي، رئيس مجلس إدارة المركز العالمي للتواصل الحضاري بالكويت، وقد أوضح أن الملتقى تضمَّن ثلاث جلسات؛ الأولى للتعارف وعرض تجارب المشاركين، ثم مناقشة أحوال الدعوة في أمريكا اللاتينية في الجلسة الثانية، ثم إقرار التوصيات في الجلسة الثالثة.

وأكد الصبيحي أن الملتقى قد حقق نجاحاً لافتاً بتبني توصيات متميزة لتطوير العمل الدعوي في أمريكا اللاتينية؛ وهي كالتالي:

١- تأسيس مركز للدراسات الميدانية والبحوث في أمريكا اللاتينية يكون مقره في الإكوادور بصفة جمعية خيرية مرخصة رسمياً، ويكون مؤسسوها من المشاركين في الملتقى، بالإضافة إلى الجمعيات المتخصصة بدعوة غير المسلمين في الخليج تكون بإشراف الأستاذ إسماعيل البصري، وتحت إدارة المركز العالمي للتواصل الحضاري بالكويت.

٢- التعاون بين أعضاء الملتقى لاستغلال المناسبات العالمية في دول أمريكا اللاتينية للتعريف بالإسلام ودعوة غير المسلمين، مثل «كأس العالم لكرة القدم» بالبرازيل في عام ٢٠١٤م، و«أولمبياد ريو دي جانيرو» في عام ٢٠١٦م، وغيرها من الأحداث ذات الطابع الجماهيري.

٣- استغلال القمم الدورية للتعاون بين



كتب: جمال الشرقاوي

الدول العربية والدول اللاتينية، والتي عقدت منها ثلاث قمم؛ الأولى بالدوحة، والثانية بالبرازيل، والثالثة في بيرو؛ وذلك لتحقيق أهداف أعضاء الملتقى، من خلال الجمعية التي سيتم تأسيسها في الإكوادور، وعبر مخاطبة الجهات القائمة على تنظيم هذه القمة، وعرض أنشطة ومبادرات ثقافية ودعوية تكون ضمن برنامج القمة والاستفادة من الدعم المادي والمعنوي.

٤- الاستفادة من الدراسة المقدمة من محمد سالم الراشد، نائب رئيس تحرير مجلة «المجتمع»، والمعنية بالتعاون مع شعوب أمريكا اللاتينية وتحويلها للدكتور حسن النعمي لدراستها، وإفادة أعضاء الملتقى بمدى إمكانية تبني الأفكار والمقترحات التي تتضمنها الدراسة.

٥- عمل مجموعة تواصل عن طريق الهاتف النقال بين أعضاء الملتقى؛ وذلك لتبادل الأخبار والأنشطة بينهم.

٦- تم تقديم مقترح من المركز العالمي للتواصل الحضاري (الكويت) لتوسيع نطاق الملتقى ليشمل كافة العاملين في دعوة غير المسلمين في الخليج والدول العربية، وسيتم حصر دعوة المؤسسات المهتمة بهذا المجال، وتبادل الرأي في مكان وموعد الملتقى، والذي سيقوم المركز العالمي للتواصل الحضاري بالترتيب له مع أعضاء الملتقى والجهات الأخرى التي لم يتسنَّ لها حضور الملتقى.

٧- الاتفاق على عقد اجتماع دوري لهذا الملتقى، يكون بصفة نصف سنوية، وقد تم الاتفاق على أن يكون الملتقى القادم في شهر أبريل عام ٢٠١٣م، وسيتم ترتيبه بواسطة المركز العالمي للتواصل الحضاري في الكويت.

يذكر أن الملتقى شارك فيه عدد من ممثلي المؤسسات الدعوية بدول الخليج العربي، وممثل عن منظمة بدولة الإكوادور، وهم:

د. حسن النعمي، رئيس «لجنة الأمريكيين» بالندوة العالمية للشباب بالسعودية، ود. فهيد الهويمل، من جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية، وإسحق كوهجي، رئيس مركز «اكتشف الإسلام» بالبحرين، وفهيد رستم، رئيس وحدة التعريف بالإسلام بمركز «الفنار» بقطر، وعبيد الكاس، رئيس جمعية «نداء الفطرة» بالإمارات، وإسماعيل البصري، رئيس مركز «الهجرة» بالإكوادور، وجمال النوري، عضو مجلس إدارة «لجنة التعريف بالإسلام» بالكويت، وجمال حداد، رئيس مبرة «منابع الخير» بالكويت.■

٧ أفرع على مستوى العالم تساهم بجهد كبير في الدعوة الإسلامية

المركز العالمي للتواصل الحضاري.. جهود ملموسة في التعريف بالإسلام

تأسس المركز العالمي للتواصل الحضاري عام ٢٠٠٦م على يد ثلة قليلة من الشباب الكويتي الذين يترددون على أوروبا لأعمال الخير، وقد لاحظوا اهتمام الغرب الكبير بالتعرف على الإسلام رغم الهجوم والتشويه المستمر من الإعلام الغربي والمنظمات الأهلية التي تتخصص في التخويف من الإسلام بما يعرف(Islamophobia)، وقد زاد عدد المنظمات على ١٨٠ منظمة في أوروبا وأمريكا، وقد توحدوا تحت منظومة واحدة وشعار واحد (SION)، بمعنى (Stop Islamization Of Nations).

من هذا المنطلق، تداعى المؤسسون، وهم خالد الصبيحي، رئيس مجلس الإدارة، والعضوان حامد الرفاعي، ود. بدر الماص، كما ساهمت لجنة التعريف بالإسلام، وجمعية الشيخ عبدالله النوري في تأسيس هذا المركز المبارك مع ثلة من أهل الخير، حتى تم تسجيله رسمياً في فرنسا في سنة ٢٠٠٨م، كما تم تسجيله في إيطاليا كجمعية نفع عام سنة ٢٠١٢م، هذا وقد بارك الله سبحانه وتعالى في هذه الجهود المتواضعة لزرع نواة الخير في القارات الخمس، لتتوالى الإنجازات بتأسيس ٧ مراكز، و٣ مكاتب تمثيلية حول العالم، أسلم بسببها ما يقارب ١٥ ألف شخص خلال ٦ سنوات؛ مما جعل المركز يرفع سقف طموحه إلى نشر هذا الدين عبر ١٥ مركزاً خلال السنوات الثلاث القادمة بإذن الله تعالى، كما يطمح المركز العالمي بإقامة منظومة عالمية مؤلفة من ١٠٠٠ عضو وجمعية للتعريف بالإسلام حول العالم بجميع اللغات حتى اللغات غير المكتوبة والمقروءة فقط.

ويستعرض خالد شرفي مدير المركز كل ما يتعلق بالأفرع المختلفة لمراكز التواصل الحضاري على مستوى العالم، ونشاطاتها المختلفة.

مراكز تواصل حول العالم

١- مركز الصين أنشئ عام ٢٠٠٧م:

- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل الحضاري.
- معهد لتخريج الدعاة، ويتخرج منه ٢٠ داعياً سنوياً.
- مبنى سكن الطلبة والطالبات بسعة ١٠٠ طالب وطالبة.
- قسم دعوة غير المسلمين والاهتمام بالمهتدين الجدد.
- مستوصف ملحق بالمسجد.
- يدخل الإسلام عن طريق المركز ما يقارب ٤٠٠ شخص سنوياً.

٢- مركز جزر سليمان أنشئ عام ٢٠٠٧ م:

- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل الحضاري.
- معهد لتخريج الدعاة.
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة المهتدين الجدد.
- مسجد وجامع.

٣- مركز فرنسا أنشئ عام ٢٠٠٨م:

- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل الحضاري.
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة المهتدين الجدد.
- مركز للدراسات والبحوث.
- قسم لتعليم اللغة العربية.

٤- مركز المكسيك أنشئ عام ٢٠١٠م:

- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل الحضاري.
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة للمهتدين الجدد.
- قسم تعليم اللغة العربية.
- مركز للبحوث والدراسات.
- يدخل الإسلام ما يقارب ١٠٠ شخص سنوياً.

٥- مركز الفلبين أنشئ ٢٠١٠م:



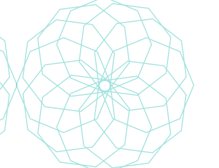
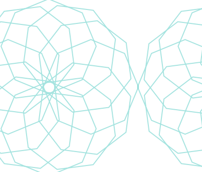
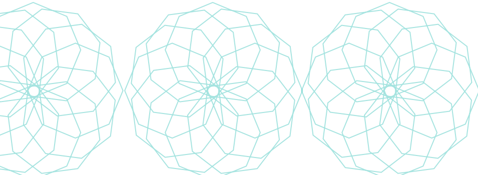
- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل الحضاري.
- معهد لتخريج الدعاة (يتخرج منه ٣٠ داعية من الرجال والنساء سنوياً).
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة للمهتدين الجدد.
- قسم تعليم اللغة العربية.
- مركز للبحوث والدراسات.
- قوافل لنشر الإسلام في القرى البعيدة.
- مسجد ومكتبة.
- يدخل الإسلام عن طريق المركز ما يقارب ٣ آلاف شخص سنوياً.

٦- مركز غينيا بيساو أنشئ عام ٢٠١١م:

- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل الحضاري.
- معهد لتخريج الدعاة، تخريج ٢٠ داعية من الرجال والنساء سنوياً.
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة للمهتدين الجدد.
- قسم تعليم اللغة العربية.
- يدخل الإسلام عن طريق المركز ما يقارب ٥ آلاف شخص سنوياً.

٧- مركز إيطاليا أنشئ عام ٢٠١٢م:

- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل الحضاري.
- محاضرات في الجامعات ومؤتمرات صحفية.
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة للمهتدين الجدد.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



كفارة قتل الخطأ

■ إذا قتل مسلم خطأً أكثر من شخص في الوقت نفسه بحادث سيارة مثلاً، ولم يكن لديه إلا كفارة واحدة؛ وهي الصوم، فهل يكفر بالصوم عن كل واحد شهرين، أم يصوم عنهم كلهم شهرين فقط؟

- إذا ثبت أنك السبب في القتل بزيادة السرعة عن الحد المقرر أو التهور، أو أثبت التقرير الرسمي أن الخطأ منك؛ فعليك الدية لأهل الميتين إلا إذا عفوا، وعليك الكفارة وهي عتق رقبة ومادامت الرقاب غير موجودة فعليك صيام شهرين متتابعين عن كل ميت.

دهس الكافر

● وقع معي حادث مروري وحدثت وفاة، والمتوفى إنسان كافر، فما الواجب شرعاً عليَّ بالنسبة له؟

- تجب على المسلم الدية والكفارة، والكفارة هي: تحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، إذا قتل غير المسلم بطريق الخطأ.

وهذا الحادث المروري من قبيل الخطأ لعدم وجود القصد، ومن يوجد في بلاد المسلمين من غير المسلمين إما أن تكون إقامتهم دائمة فهؤلاء في حكم أهل الذمة، وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن في حكمهم، وقد يكونون من المجوس، وقال الحنفية: عقد الذمة يجوز لجميع الكفار، إلا عبدة الأوثان من العرب، ويجوز لجميع الكفار دون استثناء عند المالكية.

ومن كانت إقامته مؤقتة فهو مستأمن، وأهل الذمة لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، ويعطون الجزية وتلتزم الدولة بحمايتهم والحفاظ عليهم، قال ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة» (أبو داود ٤٣٧/٣، حديث رقم ٣٠٥٢، وإسناده جيد).

وعلى ذلك: فكل من هو داخل البلاد وله إقامة، أي دخل بإذن الدولة حسب الأعراف التنظيمية المتبعة، فهم معصوم الدم، فدماء هؤلاء جميعاً معصومة، والإسلام ليس شرطاً لوجوب الدية، لا من جانب القاتل ولا من جانب المقتول.

وقد اتفق الفقهاء على وجوب الدية والكفارة على من قتل خطأ إنساناً ذكراً أو أنثى، مسلماً أو ذمياً، أو مستأمناً أو مهادناً لقوله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا ﴾ (النساء:٩٢)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢) ﴾ (النساء).■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



الوفاء بالنذر

● أنا شاب تزوجت منذ ٨ سنوات، ولم يرزقنا الله أطفالاً، وفي يوم من الأيام قمت صباحاً على صوت الأذان، ورفعت يدي إلى الله مستغيثاً وقلت: «نذر عليَّ إذا حملت زوجتي أن أعمل حفلة لأصدقائي»؛ واستجاب الله تعالى إلى طلبي، وحملت زوجتي، وقد قررت إقامة الحفلة، ولكن هناك بعض الأصدقاء أشاروا عليَّ ألا أقيمها إلا بعد الولادة، ومنهم من أشار بإعطاء تكاليفها إلى الفقراء، وقد وضعت زوجتي طفلة، وكانت صحيحة تماماً، إلا أنه لم يمض على ولادتها أكثر من ١٥ يوماً حتى اختارها الله إلى جواره.. هل الطفلة توفيت بسبب عدم تنفيذ النذر قبل ولادتها؟ وهل النذر لا يزال ساري المفعول بعد موتها؟

- عوضك الله خيراً من ابنتك، وجعلها في ميزانك يوم القيامة.

وأما موت البنت فهو قضاء الله الذي

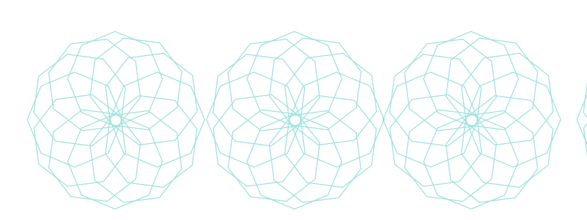
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



الهجرة

● ما حكم الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان؟ وهل المقصود بالهجرة في حديث النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»، هل يعني الهجرة من مكة للمدينة؟

- الهجرة باقية إلى يوم القيامة، المكان الذي يستطيع أن يقوم فيه بدينه، فهذا هو المكان الذي يجب أن يقوم فيه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) ﴾ (النساء)، فأخبر الله تعالى بأن المؤمن إذا عاش مستضعفاً في قوم من الكفار ولم يقم بدينه ومات على هذه الحال، دون أن يخرج من هذه الأرض التي لم يستطع أن يقوم فيها الدين فهذا في النار.




لا راد له، ولا معقب لحكمه، ولكل حي أجل، فإذا انقضى فلا مجال لإمهال أو تأخير، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)﴾(الأعراف).

وليس هناك علاقة سببية بين الموت وبين عدم الوفاء بالنذر، فالموت ظاهرة طبيعية، مبنيّة على سنن وأسباب، منها ما نعلمه، ومنها ما لا يعلمه إلا الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ﴾(فاطر:١١).

وأما النذر الذي جعلته لله على نفسك فقد لزمك الوفاء به، فإن الله تعالى أثنى على عباده الأبرار فقال: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧)﴾(الإنسان)، وذمَّ الذين ينذرون ولا يوفون، فقال جل شأنه: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧)﴾(التوبة).

وروى أبو داود أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف - تغني إظهاراً للفرحة والبهجة - فقال لها: «أوفي بنذرك».. وموت البنت بعد ذلك لا يسقط وجوب الوفاء بالنذر؛ لأن النذر لم يكن معلقاً على حياتها، بل على حمل الزوجة بها، وقد حملت، وتم الحمل حتى وضعت، وعاشت بعد الوضع أياماً.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

القراءة بصوت واحد

● ما حكم قراءة القرآن جماعة بصوت واحد؟

– قراءة القرآن بصوت واحد من جماعة هذا جائز إذا لم يتضمن محظوراً، فمن المحظور أن يحصل به تشويش على من حولهم فيمنع عن ذلك، لأن الرسول ﷺ خرج على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة، فقال ﷺ: «كلكم يناجي ربكم فلا يجهر بعضكم على بعض في القرآن»، ومنها أيضاً – أي من المحاذير – أن يتخذ هذا على سبيل الطرب وهز الظهور، وما أشبه ذلك مما يفعله بعض الناس، فهذا أيضاً يمنع منه، ومنها أيضاً أن يحصل به إعراض عن تلاوة الإنسان لنفسه، يعني الذين يألفون هذه الطريقة حتى لا يستطيع المرء منهم أن يقرأ القرآن لنفسه، فإن هذا محظور يجب تجنبه، فإذا سلم من المحاذير فليس به بأس، وإذا كان الرجل إذا قرأ وحده صار أقرب إلى استحضاره وإلى تدبره كان ذلك أولى من القراءة للجمع.

ترتيب السور

● سور القرآن الكريم لم تكتب بالترتيب الذي نزلت فيه فما الأسباب؟

– لا أعرف لذلك سبباً إلا أنه صدر عن اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم، فإما أن يكون بتوقيف من الرسول ﷺ، وإما أن يكون عن اجتهاد مجرد؛ لأن سور القرآن ترتيب بعضها توقيفي من النبي عليه الصلاة والسلام، كما كان يقرأ مثلاً سورة «سبح» و«الغاشية» في صلاة الجمعة، وكما كان يقرأ بسورة «الجمعة» و«المنافقون»، فمثل هذا رتبه النبي عليه الصلاة والسلام، وفيه أشياء اجتهادية من الصحابة رضي الله عنهم في ترتيب السور، ومع ذلك لا نستطيع أن نجزم بالحكمة، إنما يبدو لنا أن السور المتجانسة في الطول والقصر والموضوع تجدها مرتبة بعضها مع بعض، والسور الأخرى المخالفة تجدها مرتبة بعضها مع بعض أيضاً، فمثلاً السبع الطوال تجدها متسلسلة، وتجد السور القصيرة، وهو ما يسمى بالمفصل تجدها أيضاً متسلسلة.

فضل آية الكرسي

● ما فضل «آية الكرسي»؟ وفيمَ تذكر؟

– «آية الكرسي» ثبت عن النبي ﷺ أنها أعظم آية في كتاب الله تعالى، وأن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وهذا فضل عظيم وحماية عظيمة من الله سبحانه وتعالى لمن قرأها، ويستحب أيضاً أن تقرأ في أدبار الصلوات المكتوبة.■

الأمر الآخر، الهجرة المستحبة؛ هي الهجرة إلى الله ورسوله، وبعد النبي الإمام المُمَكن، فقد أمر النبي بالهجرة إلى إمام المسلمين والقتال معه، فالهجرة الأولى التي ذكرناها هي هجرة المكان الذي يستضعف فيه المسلم إلى مكان آخر يكون آمناً فيه حتى وإن كان مع الكفار، كما قال النبي للمسلمين يوم الاستضعاف في مكة قال: «اذهبوا إلى الحبشة فإن فيها ملكاً لا يُظلم عنده أحد»؛ لذلك أمن المسلمون الذين هاجروا إلى الحبشة على أنفسهم.

وهناك هجرة أقل منها وهي الهجرة للعلم والدين كما قال جل وعلا: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢)﴾(التوبة).

أما الهجرة للدنيا إذا كانت في أمر مباح فهي مباحة، أما قول النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»، النبي ﷺ قال هذا لأهل مكة، قال لهم بعد الفتح: إن مكة أصبحت من دار الإسلام، أي من رحل من مكة إلى المدينة فهذه دار إسلام وهذه دار إسلام، وكلها تحت إمام وخليفة واحد.. «ولكن جهاد ونية»؛ يعني إما أن تجاهد بالفعل، أو تكون نية الجهاد موجودة في قلبك، كما قال ﷺ: «من لم يغزُ أو يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق»، فهذه من شعب النفاق.■

عندما يبيع الفقير ابنته!



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

يقول راوي القصة: رأيت جاراً لي بعد صلاة العصر يقف عند صندوق القمامة، ثم مدّ يده، وأخذ شيئاً وأدخله بيته، ففزعت لما رأيت من جاري، وقلت: لعله محتاج، وأنا لا أعلم، فعزمت على زيارته والتعرف على حاله، وسؤاله عما رأيت منه.

فلما زرته رحَّب بي، ورأيت منه حالاً حسنة، وغنى ظاهراً، فسألته عما شاهدته، فأخبرني بأنه رأى طعاماً صالحاً للأكل في القمامة، فتأثر لرميه، واستخسره في سلة القمامة، فأخذه تكريماً للطعام الذي هو من أعظم نعم الله تعالى، فلا يليق بالنعمة أن توضع في هذا المكان المهين.

يقول الراوي: ثم حكاني الرجل عن قصته، فقال: لقد مرَّ بي من الجوع شيء عظيم، لا طاقة لي باحتماله، مما جعلني أعاهد الله تعالى على ألا أرى طعاماً إلا أكرمته، وألا أترفع على طعام مهما كان حاله.

لقد مرَّت بي سنة أصابني فيها فقر شديد، وكنت حينها عاطلاً دون عمل، وكنت أعيش مع زوجتي وابنتي، فكنت أخرج من الصباح أبحث عن عمل فلا أجد، فأرجع إلى بيتي خاوي اليدين، وأحزنُ وأتألم عندما أجد ابنتي وزوجتي في انتظاري، ولم أجد ما أقدمه لهما من طعام، ومرت بنا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً، ففكرت في الأمر، وتوصلت إلى فكرة شيطانية لم تخطر ببالي يوماً، ولا يمكن أن يستسيغها حُرٌّ ولا يقبلها، ثم فاتحت زوجتي فيما انقدح به ذهني وتفكيري، قلت لها: حتى متى نبقى جائعين لا نجد الطعام وننتظر الموت؟ إن الجوع كاد أن يقتلنا ويقض مضاجعنا، ويرهق أبداننا، وكادت ابنتنا أن تهلك، لأنها صغيرة لا تتحمل ما نتحمله، فأرى أن تزينيها وتمشطيها، لأذهب بها إلى سوق الخدم فأبيعها، وآخذ ثمنها لأشتري به طعاماً، وتذهب هي إلى من يشتريها فيطعمها، وتبقى حية، بدلاً من الموت الذي صار يحاصرنا!

فأنكرتْ عليَّ زوجتي، وخوفتني بالله، ولكني ظللت أجادلها، وأضغط عليها، وأقنعها، حتى رضخت لي، ورضيت بفكرتي، وقامت زوجتي، وجهزت ابنتي، فأخذتها، وذهبت إلى السوق، فاشتراها رجل من البادية.

سارعت إلى سوق التمر، واشتريت زنبيلاً من التمر بقليل من المال، واستأجرت «حمَّالاً» ليحمل التمر إلى البيت، وانطلقت أمامه ليتبعني، فلما وصلت إلى بيتي لم أجد الحمَّال، فرجعت أبحث عنه، فلم أجده، فقلت: أرجع إلى السوق، فأشتري، وأبحث عن الحمال، فلما وصلت السوق ومددت يدي في جيبي لأخرج المال الذي سأشتري به التمر، فلم أجد المال، فأصابني همٌّ وغمٌّ لو نزل بجبل لهدّه وصدّعه، فراجعت نفسي فيما فعلت، ولمتها لوماً شديداً، وندمت ندماً شديداً على فعلتي بابنتي، وتاقت نفسي لابنتي، وشعرت بحنين إليها لم أشعر به طوال حياتي، وانهمرت دموعي من عيني، وكادت روحي أن تسلب مني من الحسرة، وعندما لم أجد مخرجاً إلا أن ألوذ بخالقي ورازقي، ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ (النمل)، وعلى الفور اتخذت قراري، فتوجهت إلى بيت الله الحرام!

وصلت الحرم، فلما دخلت أطوف حول الكعبة وجدت البدوي يطوف ومعه ابنتي، فوسوس الشيطان لي أن أتربص به، حتى إذا خرج من الحرم هجمت عليه في مكان يخلو من الناس والمارَّة، وقتلته، لآخذ ابنتي وأعود بها إلى بيتي، ولكني تذكرت أني جئت الحرم تائباً لاجئاً إلى الله، متضرعاً إليه، وبينما أنا على هذه الحال، إذ رآني البدوي، فدعاني، ثم قال لي: مَنْ هذه البنت التي بِعْتنيها؟ فأجبته: جارية عندي! فقال البدوي: بل هي ابنتك، لقد سألتها فقالت: هذا أبي! فما حملك على أن تبيعها؟!

قلت: والله لقد مرّ بي وبها وبأمها ثلاثة أيام لم نذق فيها طعاماً، حتى خشينا الموت، فقلت أبيعها لعل الله أن ينقذنا بها وينقذها بك، ثم فقدت بعد ذلك التمر الذي اشتريته، وضاع مني بقية المال، ولم أنتفع منه بشيء!

فقال الأعرابي: خذ ابنتك، ولا تعُد إلى مثل هذا الفعل أبداً، ثم أخرج صرة فيها بعض المال، فقاسمني إياه مناصفة، ففرحت فرحاً عظيماً، وشكرته، ودعوت الله له، وحمدت الله على فضله، وأخذت ابنتي، وذهبت إلى سوق التمر، فاشتريت تمراً، ثم فوجئت بالحمّال أمامي، فصرخت فيه: أين كنت؟ فقال: يا عم لقد أسرعت في مسيرك حتى عَميَ عليّ الطريق، وأخذت أبحث عنك فلم أجدك، فرجعت إلى السوق لعلي أعثر عليك، والحمد لله على أني وجدتك!! فقلت للحمّال: الحمد لله، ألحق بي، فلما دخلنا البيت، وأفرغ الحمال التمر في إناء عندنا، وجدت المال الذي فقدته في أسفل الزنبيل، فحمدت الله وشكرته على فضله، وعلمت أن الفرج يأتي بعد الكرب، وأن مع العسر يسراً.. وعاهدت ربي على أن أشكر نعمته، وأن أعظم رزقه، وألا أحقر طعاماً، أو أدعه منبوذاً مع القمامة، فهذا خبري فهل ألام على ما أفعل؟!

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



ما أحوج الإنسان منا إلى أن يفكر في أحوال جيرانه، وخاصة المحتاجين منهم والمساكين والبائسين، فكثير من المسلمين تشغله الدنيا عن جيرانه، فلا يشعر بهم، وحسب هؤلاء أن يتأملوا هدي رسول الله الكريم ﷺ، إذ يقول: «ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه»(رواه البخاري في «الأدب المفرد»).

تلكم قصة تُدمي القلوب، وتعتصر المشاعر! رجل يدفعه الجوع إلى أن يبيع ابنته فلذة كبده! ألم تفكر - أخي القارئ - في هذا الإحساس؟! أن تصل بك الحال إلى أن تبيع ابنتك كي تأكل؟!

ولنا أن نتساءل: لو أن جيران هذا الرجل تحسسوا حاجته، وعملوا بقيم الإسلام ووصاياه هل كان سيفعل ما فعل؟!

إننا نعرف كثيراً من قيم ديننا العظيم، لكننا - بكل أسف - نطبق القليل منها، ومن أعظم هذه القيم وصية الدين بالجار، ففي الصحيحين: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، وفي صحيح مسلم: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه».

ولمنزلة الجار ودرجته قال عز وجل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)﴾ (النساء).

فتنة الفقر

إن للفقر فتنة، هي التي دفعت هذا الأب إلى أن يضحي بابنته هكذا، فالفقر يجلب العناء والضيق، لذا فقد استعاذ منه النبي ﷺ بقوله: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة»(أخرجه أبو داود وأحمد)، ومن دعائه المأثور أيضاً: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

إن الفقير بين الناس منكسر الجناح، حليف هموم وغم وأتراح، فثم فقير قتله الجوع الماحص، ومسكين أهلكه البرد القارس، وعائل يتلمس الطعام ليطعم أولاده الصغار الأبرياء، فهل اتعظ الأغنياء؟!

هل تصور الغني أن يعيش هذا الجو وتلك الظروف، أولاده يتضاغون جوعاً وهو لا يملك أن يطعمهم؟! إنكم أيها الأغنياء لن تنالوا الخير حتى تنفقوا على هؤلاء الفقراء والمساكين من أثمن ما تملكون، قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)﴾ (آل عمران).

عار على أمة الألفة والتراحم وأهل العطف والتلاحم أن يُرى بينهم عائل أو أرملة تقف بجوار سلال المهملات والنفايات لتبحث عن طعام لها أو لأولادها الأيتام.

إنك أيها الغني عندما تبخل بالمال والعطاء على الأرامل واليتامى والفقراء تخطئ، لأن المال ليس مالك، إنما هو مال الله استودعك إياه، وأمرك بأداء حقوق الفقراء، وعلمك أنه ليس تفضلاً منك، إنما هو حقهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩)﴾ (الذاريات).

إن البخل إذا شاع في مجتمع قتل الناس، لذلك كان من جمال الإسلام وكماله وسمو أخلاقه ورُقي قيمه أن يدعو إلى ثراء اليد وكرم العطاء، وبيَّن أن البخيل هو الخاسر الحقيقي، قال سبحانه: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)﴾ (محمد).

فالبخل قتل للخير المشاع، واغتيال للعطاء الواقي النافع؛ لذا شدد الله تعالى في التحذير منه حيث قال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠)﴾ (آل عمران).

لا يليق بالأغنياء أن ينتظروا الفقراء يطلبون الصدقة، بل على الأغنياء أن يبحثوا عن المحتاجين، ولا يعرضونهم للمذلة والهوان، كما ينبغي للأغنياء أن يحرصوا على معرفة المتعففين من الفقراء الذين قال عنهم ربنا عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)﴾ (البقرة).

فهل اتخذنا من أموالنا ظلاً نستظل به يوم القيامة، وأدخلنا بها الفرحة على قلوب البائسين، وأطعمنا بها الجائعين، وكسونا بها العارين، لعل الله ينفعنا بها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم؟!■

لا تغضب

عشر خطوات للتحول فوراً من الغضب والتوتر إلى الهدوء

ترجمة: جمال خطاب (*)

كيف تتحول فوراً من الغضب إلى الهدوء ومن التوتر إلى الاسترخاء؟ دقات الساعة لا تتوقف على مدار اليوم، وكومة أوراق العمل المطلوب منك القيام به تتصاعد، وتراها تعلو أكثر فأكثر كل دقيقة ولا تتوقف عن توقع مفاجأة على بعد ١٥ دقيقة، وتأتي الزيارة التفتيشية الأسبوعية أو النصف شهرية لضبطك متلبساً بالتأخير.

لمَ لا نواجه الأمر؟ الحياة اليومية مرهقة للغاية، وكلنا عند نقطة نكون بحاجة إلى أخذ نَفَس عميق والتمتع بشيء من الهدوء.

لذلك، قمنا بتجميع ١٠ خطوات لمساعدتك على الهدوء في خلال تلك الأوقات الصعبة:

الخطوة الأولى: الاسترخاء التدريجي:

قد تبدو كلمتي التخفيف التدريجي مخيفة قليلاً، ولكن ثق بنا، لأن تقنية الاسترخاء هذه تقنية ممتازة وبسيطة ومريحة، وهذه التقنية يتم تنفيذها بشكل مثالي عندما تستلقي على الأرض، ولكن إذا كنت في حاجة للاسترخاء وأنت في العمل أو في الحافلة، كيف يمكنك التكيف مع هذه التقنية وتنفيذ ذلك أينما كنت؟

ابدأ بشد عضلات أصابع قدميك،

الاسترخاء التدريجي وممارسة الرياضة والحياة الزوجية النشطة والمستقرة.. من أكثر العوامل التي تزيل التوتر

(*) المصدر: http://www.realbuzz.com/articles/10-steps-to-instant-calm-gb-en/

دراسات حديثة أكدت قدرة بعض الأطعمة التي تحتوي على «التربتوفان» على مواجهة آثار الإجهاد والقلق

والقدمين، لمدة من ٥ – ٨ ثوان، ثم خفف شد العضلات ببطء، ومرة أخرى في فترة من ٥ – ٨ ثوان، كرر هذا التمرين في جميع أنحاء جسمك بالكامل، من أصابع قدميك وصولاً إلى عضلات الوجه وكرر ٣ – ٤ مرات.

أثناء التمرين قم بالتركيز على تنفسك جداً، واستنشق بعمق من الحجاب الحاجز.

الخطوة الثانية: دلل نفسك بقطعة من الشيكولاتة:

السيدات والسادة، اليوم هو يوم جيد، تبين أن الشيكولاتة تعتبر عظيمة الفائدة بالنسبة لمساعدتنا على الاسترخاء ومقاومة الإجهاد، فالشيكولاتة تحتوي على نسبة عالية من الماغنسيوم – التي يمكن أن تساعد على الاسترخاء – وتحتوي أيضاً على مادة «الأنانـدمين»، وهو ناقل عصبي يمكن أن يساعدك على الشعور بالراحة والسلام، مع مستويات عالية من «الفينوليثيلامين».. والشيكولاتة تثير أيضاً مستويات «إندورفين»، لـذلـك تعتبر الشيكولاتة من أسباب الاسترخاء.

الخطوة الثالثة: خطة العمل:

بالنسبة للقلقين، يمكن للضغوط اليومية الطاغية أن تعكر عليه حياته، ولجعل مخاوفك أكثر قابلية للإدارة؛ قم بكتابة قائمة من كل ما يسبب لك التوتر حالياً، وبجانب كل نقطة قم بمحاولة التفكير في الطرق التي تمكنك من التغلب على مخاوفك، والطرق التي يمكنك بها أن تقلل من القلق الذي تسببه لك.

لا تقلق إذا كنت لا تستطيع التفكير في حلول لكل نقطة، ولكن معالجة عدد قليل من القضايا قد تساعد على خفض مستويات التوتر الخاص بك ومن ثم زيادة الهدوء.

الخطوة الرابعة: حياة زوجية نشطة ومستقرة:

أثبتت دراسة أجريت على ٢٤ سيدة و٢٢ رجلاً أن الرجال والنساء الذين يحيون حياة زوجية نشطة ومستقرة أقدر بكثير من غيرهم على التعاطي مع الضغوط ومشكلات العمل والعاملين واستيعابها وتجاوزها.

الخطوة الخامسة: حار وبارد:

أليس شيئاً عظيماً في كل مرة نشعر بالضغط والضيق والحاجة للتهدئة أن نقوم – إن أمكن – بالحجز لأنفسنا في منتجع من المنتجعات الفاخرة؟ فإذا كانت إمكاناتك ورصيدك في البنك لا تسمح بهذا، فإن لديك بديلاً ربما يكون أفضل متوافراً في بعض العلاجات المنزلية البسيطة التي يمكن أن تعطيك شعوراً بالهدوء والصفاء.. تغطَّ تحت بطانية في غرفة مظلمة، وضع زجاجة من الماء الساخن عند قدميك، والخيار الطازج على وجهك، وهذا التباين في درجات الحرارة سيؤدي بك لاسترخاء عميق، وبمجرد الخروج سوف تحس بشعور غامر من الأمن والسلام والطمأنينة.

الخطوة السادسة: تناول «تربتوفان»:

أكدت دراسات حديثة قدرة بعض الأطعمة على مواجهة آثار الإجهاد، وهذه الأطعمة المقاومة للإجهاد تحتوي جميعها على «التربتوفان»، وهو حمض أميني يؤدي إلى إطلاق المادة الكيميائية التي تشيع شعوراً جميلاً، ومادة «السيروتونين»، وهذا بدوره يدفع إلى شعور من الهدوء في داخلك.

لذلك، إذا كنت بحاجة لتهدئة سريعة تناول بعض هذه الأطعمة، التي تحتوي على كمية كبيرة من «التربتوفان»: مثل لحم الديك الرومي، والجبن، والمكسرات، والدجاج، وفول الصويا، وسمك السلمون، والمشروم الخام، والمحار، والجمبري (الروبيان)، والسبانخ، وسمك التونة.

الخطوة السابعة: يوميات القلق:

من أجل أن تهدأ وتتخلص من التوتر؛ سجل مذكرات القلق لمدة أسبوعين على الأقل، واحتفظ بهذه اليوميات الخاصة عن القلق معك في جميع الأوقات، وعند الصباح أو عندما تبدأ في الشعور بالقلق سجل ما تفكر فيه ويدعوك للقلق أو قم بتسجيل دوافع ومسببات هذا الشعور في يومياتك، وبعد أسبوعين على الأقل قم بتجميع المذكرات، وبإلقاء نظرة على ما كنت قد سجلته، وحاول التعرف على أنماط أو الأسباب التي دعتك للقلق، وإذا لاحظت وجود نمط أو سبب معين قم بمحاولة معالجته لتصبح أكثر هدوءاً، وأقل توتراً.

الخطوة الثامنة: مارس الرياضة:

على الرغم من أن ممارسة التمارين الرياضية هي آخر ما نفكر فيه؛ حيث إن رائحة العرق يمكن أن تكون في بعض الأحيان مدعاة للضيق وعدم الراحة، فإنه ثبت بالدليل القاطع أن ممارسة الرياضة توفر تشكيلة واسعة ورائعة من الفوائد النفسية، وتؤدي إلى إفراز مادة «الأندورفين» التي تعطي شعوراً بالراحة والسعادة، ومن الرياضات المناسبة المشي والركض والألعاب الخفيفة والتمرينات السويدية.

الخطوة التاسعة: كن واقعياً:

فمن المعروف أنه عند حدوث القلق نعتقد أن الدنيا قد اسودت، وأننا غارقون لا محالة، وأن همومنا مثل الجبال التي لا تقهر، وهذه – لا شك – مشاعر غير واقعية على الإطلاق، بل كاذبة، وللحفاظ على الهدوء حاول أن تكون واقعياً عند التفكير في أو التحدث عن همومك.

وأفضل طريقة للقيام بذلك هو أن تتصور أن صديقك قد وقع في نفس المشكلة، فبماذا تنصحه؟ وكيف سيكون رد فعلك إذا طلب هو منك النصيحة؟

الخطوة العاشرة: تخلص من الالتزامات غير الضرورية:

لابد أن تقوم بتدوين وتحرير الالتزامات الخاصة بك القديم منها والحديث، وقبل أن تبدأ عملاً – أي عمل – قم بدراسته جيداً، ودراسة الوقت الذي ستنفقه، والناتج والمردود منه قبل أن تبدأ بممارسته.

ادرس العمل وناقش فيه زملاءك ورؤساءك قبل أن تبدأ.

هذه مفاهيم غاية في الأهمية؛ لا تلتزم بما لا تجيد إلا بعد دراسته وتعلمه، لدينا التزامات كثيرة في حياتنا، ليس العمل وحده ولكن أيضاً هناك التزامات ضرورية أخرى متعلقة بأطفالنا، وأزواجنا، وما ينبغي القيام به في المنزل، والأسرة، والهوايات والأنشطة عبر الإنترنت وغير ذلك.

أعد تقييم كل واحدة من هذه الأنشطة، ومقدار الضغط الذي تسببه لك، والقيمة التي تخرج منها.

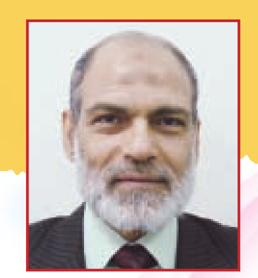
قيِّم بجدية وبموضوعية وواقعية، واتخذ خطوات جادة لإلغاء غير المنتج وغير الضروري منها ■




مشكلتي

نحن زوجان متحابان متزوجان منذ ٣ أشهر بعد نحو ستة أشهر تم فيها التعارف والخطبة من خلال الأسرة حيث إن والدينا زملاء عمل.
تم زواجنا بفضل الله بكل يسر، فلم يكن هناك تقريباً أي خلافات تذكر لإطالة أمد التعارف حتى نبين لك طبيعة المشكلة التي نواجهها.

زوجي يقتحم خصوصيتي



د. يحيى عثمان



سيسرد كل منا وجهة نظره بمفرده،

الـزوج: تربيت في بيت مفتوح بمعنى الكلمة أي أنه لا حرج على أي فرد في المنزل أن يدخل غرفة الآخر أثناء غيابه؛ ليأخذ شيئًا يحتاج إليه.

مثـلاً رقـم حسـاب والـدي بالبنك معروف لدى جميع أفراد الأسرة، وكذلك حساب والدتي أيضاً لا يوجد كلمة سر لأي محمول أو أي كمبيوتر شخصي في أسرتنا.

من الطبيعي أن يرن هاتف أي منا ويـرد عليه مـن يسمعه، ويكون بجواره وعادي جداً إذا احتاجت أمي أي نقود أن تفتح محفظة أبي وتأخذ ما تريد بدون أي حرج، وكذلك إذا أراد أن يتصل أبي بأحد أقاربنا وكان الأقرب إليه الهاتف الخـاص بـوالـدتي ويتصـل منـه، وليس هناك أي مشكلة أن يقرأ أي رسالة على هاتف والدتي.

واضـح مـن تلك المـواقـف أنـه ليس هناك خصوصية لأي من والدَيَّ وبدرجة أقل طبعاً مع باقي أفراد الأسرة.

أيضاً على مستوى العائلة، فلا حرج أن يزورنا أي من أخـوات وإخـوة أبـي وأمـي أو الأجداد دون سابق ميعاد، ونحن كذلك بالمثل معهم كذلك لا نتصل بهم قبل الزيارة.

الزوجة: نشأت في بيت يحترم وينمي الخصوصية حتى بين أبي وأمي، فمهما دق هـاتف والـدتي لا يمكن أن يـرد عليه أبي وكذلك كل هواتفنا. برغم ما كان يجمعنا كأسرة من حب وعاطفة قوية تربطنا، فإن لكل منا منذ كنا أطفالاً صغاراً خصوصياته، والتي تحترم ويحافظ على قدسيتها، أيضاً لا أذكر أننا زرنا جدتي دون اتصال، وكذلك هي وجميع الأقارب، فلم نفاجأ بمن يقتحم منزلنا دون علم مسبق.

لعلك أستاذنا الفاضل أدركت رغم حبنا وتفاهمنا في كل أمور حياتنا إلا أن المشكلة التي تواجهنا الآن هي هل من حق أي من الزوجين أن يقتحم خصوصية الآخر دون قيود، أو أن عليه أن يعيش في عالم منفصل عن شريك حياته؛ لتكون له خصوصياته؟ الأهم والأخطر هل نسمح لأقرب الأقربين وليكن والدينا؛ ليزورونا وقتما شاؤوا؟ وكذلك الإخوة والأخوات لدرجة أن يكون بحوزتهم مفاتيح شقتنا.

أم نعلمهم أنه يجب عليهم الاستئذان قبل أي زيارة؟

حقاً قد تبدو المشكلة بسيطة، ولكن نحن فعلاً في أزمة لتشبث كل منا بوجهة نظره، وبما تعوَّد عليه وتربى.

يجب التفريق بين الخصوصية داخل الأسرة وبين العلاقة مع العائلة والجيران والأصدقاء

الحـــل

بداية دعوني أهنئكما على واحد من أهم أسباب المودة والرحمة بين الزوجين ألا وهو حسن ومداومة التواصل بينكما، فلا حرج إطلاقاً أن يختلف الـزوجين، وهـذا طبيعي جداً على المباح، ولكن والأهـم أن يتواصلا بكل أدوات الحوار حتى يحافظ على حيوية حياتهما، وألا ينعزل أي منهما بعيداً عن الآخـر، ويـدور في دائـرة شريرة الظنون ثم يصدقها ويتصرف بناء عليها.

أما عن المشكلة التي أنتما بصددها، يجب التفريق بين مستويين من الخصوصية، المستوى الأول من الخصوصية، وهو الأسرة وعلاقتها مع الأهل والأصدقاء والجيران. هنا يجب مهما كانت الثقافة والبيئة التي نشأ فيها كل زوج يجب أن يلتزم كل منهما بالمحافظة على خصوصية وقدسية الأسرة الجديدة مع فارق مهم جداً بين معاملة الأبوين والإخوة، فمن حق الوالدين أن يأتيا في أي وقت ويجب أن يبدي كلا الزوجين الترحاب والبشاشة مهما كانت ظروفهما النفسية التي يمران بها، وأن يتشارك الزوجان في ذلك

دون أن يعزف أي منهما عن مقابلة الوالدين على السواء.

بعكس الإخوة الذين إذا أتوا دون موعد سابق، فمن باب كرم الضيافة؛ فإنني أرى أن يشترك الزوجان في استيعابهما معاً، وبطريقة مهذبة، يحرصان فيها على حياء الإخوة ودوام العلاقة والمودة وصلة الرحم، وأن يعبرا أنه كان من الأفضل والأولى الاتصال حتى يستعد الزوجان بما يليق لهم من حسن الاستقبال والضيافة.

أو أن يتعمدا أن يجهزا نفسيهما للخروج بما يشعر الإخوة الزائرين أن موعد الزيارة غير مناسب.

ولكن يجب الاتصال ليلاً مثلاً بهم والاعتذار حتى لا يتركوا في أنفسهم مكاناً للأحاديث النفسية والشيطانية.

أما من جانبهما، فيجب أن يحرص الزوجان على الاتصال قبل أي زيارة حتى ولو كانت للوالدين، فالدين يأمرنا بذلك.

إن استمرار سلوك الاستئذان من الزوجين للإخوة قبل زيارتهما يؤسس لديهم أهمية هذا المبدأ قبل الزيارة، لكن يجب مراعاة أي ظروف طارئة يمر بها الأقارب والأصدقاء والجيران.

إن إرساء مبدأ الاستئذان سوف يحد من الحرية المطلقة التي قد يبيحها بعض الإخوة لأنفسهم عند زيارة بيت الأخ أو الأخت، والتي يجب أن تواجه بكل رفق مع الحزم بمعنى بيان الاعتراض الواضح على اقتحام الخصوصية، ولكن بمنتهى الذكاء الاجتماعي والتلطف حتى لا تنقطع صلة الرحم.

وعلينا كزوجين أن نقدم النموذج عند زيارة بيوت الإخوة والأخوات.

أما عن الخصوصية بين الزوجين، فإنني أرى أن ما يتفقان على المناسب بمعنى أنه لا يمكن القول أن يحتفظ كل من الزوجين بكامل الخصوصية بمعزل عن شريكه، وكأنه يعيش في غرفة مشتركة أو شقة مع زميل له أو قريب، وفي المقابل قد يتوافق الزوجان بعد ما أفضى كل منهما للآخر بأن يندمجا ويصبحا في كينونة واحدة، وتتلاشى أي خصوصية من أي نوع بينهما، ويسعدا كل السعادة بذلك.

إذن أين حدود الخصوصية بين هذين المثالين المتناقضين؟



هناك فارق في المعاملة مع الأبوين بخلاف الإخوة.. فالأبوين لهما الحق في الزيارة دون سابق استئذان بخلاف الإخوة

على الزوجين أن يقدما النموذج عند زيارتهما لمنازل الإخوة والأخوات

يجب أولاً، أخذ عامل الزمن في الحسبان، فمن الطبيعي كلما زادت مساحة التفاهم والتقارب بين الزوجين؛ سمح كل منهما للآخر بل دعاه ليشاركه خصوصيته، ويقل معدل استخدام ضمير أنا وأنت، ويزيد معدل استخدام نحن، أيضاً يجب التفاهم حول موضوع الخصوصية بعيداً كل البعد عن عناصر الشك، بل يجب أن يحدد نطاق الخصوصية بكل ثقة بالذات والثقة بالزوج، وإلا تعقدت وتشابكت الخصوصية وأصبحت كلما زادت زادت الريبة، حيث إن معدل الثقة يزيد بحسن التوقعات، فإن تصرفات أي من الزوجين بما يتوافق مع حسن توقع الآخر يرفع من معدل ثقته به، وبالتالي تزيد مساحة المشترك بينهما على حساب خصوصية كل منهما.

ابنيَّ العزيزين، ولله الحمد لديكما من الثقة والحب والتفاهم ما يمكنكما من التغلب بفضل الله على أي مشكلة تواجهكما، وبناء علاقة تسودها المودة والرحمة.

نصيحتي أن يحترم كل منكما خلفية ونشأة شريكه، وأن يبذل من جهته قصارى جهده، ويحرص على التصرف بما يتوافق وما يتمناه زوجه، وأن يغض الطرف عن أي تصرف قد لا يتوافق مع ما نشأ عليه من خصوصية، وأن تكونا على يقين من أن الفجوة التي بينكما عن مفهوم الخصوصية ستتلاشى مع الزمن، وستصيغا نموذجاً آخر عن معنى الخصوصية في العلاقة الزوجية يتوافق معكما، ومختلفاً عن النموذج الذي نشأ عليه كل منكما.

أسأل الله أن يبارك لكما في سعادتكما وتفاهمكما، وهذا التواصل الرائع بينكما. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة





قلة النوم تسبب إفراز الهرمونات التي تزيد الشهية



أشارت دراسة حديثة إلى أن المزيد من ساعات النوم قد يساعد على التقليل من الإفراط في تناول الطعام.

شملت الدراسة ٢٧ رجلاً وامرأةً بأوزان طبيعية، تراوحت أعمارهم ما بين ٣٠ - ٤٥ عاماً، وخضعوا للدراسة ضمن حالتين من النوم: النوم القصير (٤ ساعات) والنوم الطبيعي (٩ ساعات).

أدى النوم القصير إلى مستويات مرتفعة من الهرمون المحفز للجوع والمسمى «غريلين» عند الرجال.

بينما أنقص النوم القصير مستويات هرمون الشبع عند النساء.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الرغبة في الإفراط بالأكل، والتي تعد مشكلة شائعة، تتعلّق بالشهية الزائدة عند الرجال ونقص الإحساس بالامتلاء عند النساء.

وقالت الدراسة: إن النتائج تدعم الفكرة التي تقول بأن مدة النوم لها تأثير مباشر في التحكم بالطعام والوزن.■

فوائد «اليانسون»

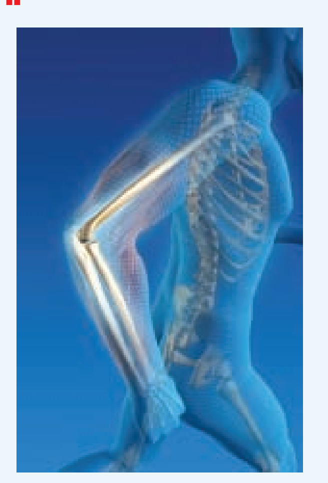
ظهر في الفترة الأخيرة الكثير من الدراسات والأبحاث التي تشجع على تناول اليانسون كمشروب يوميّ لما له من فوائد، أهمها تهدئة الأعصاب التي يحتاجها الجميع خاصةً في وقتنا الحالي، ولتأخذ فكرةً كاملةً عن اليانسون:

مشروب اليانسون، هو مغلي ثمار نبات اليانسون، وله فائدة كبيرة للمرأة أثناء الدورة الشهرية وبعض الفوائد الأخرى، مثل:

- يطرد البلغم والسعال إذا استعمل مغلي ثماره كشراب ساخن أو فاتر.
- يطرد الغازات، وشرابه الساخن يعالج المغص المعوي.
- يعالج بعض أنواع الصداع وضيق التنفس والإعياء.
- ينبه الجهاز الهضمي.
- يعالج الاستسقاء وضعف الكلى والطحال.
- يفيد في حالات التشنجات لاحتوائه على مادة «الأنيثول».
- يفيد في حالات الربو.
- يقوي الجهاز الهضمي عند المسنين.
- يزيد من إدرار الحليب عند الرضاعة.
- يقوي المبيض عند المرأة (بعد سن اليأس).
- يفتح الشهية.
- ينظف الأحبال الصوتية ويحسن الصوت.
- يقوي الطلق ويدر الطمث وينظمه عند النساء.
- يدخل في صناعة مستحضرات التجميل والمحاليل المطهرة ومعاجين الأسنان.■



كيف تعالج مشكلة «تيبس» المفاصل؟



ألم المفاصل من الأوجاع البدنية المؤلمة جداً والتي قد تعيق القيام بأي عمل مهما كان حتى النوم، فالكثير من الأشخاص يعانون من ألم المفاصل في الليل الذي يمنعهم من الاسترخاء والنوم بهدوء.

إذا كنت من هؤلاء الذين يعانون من ألم المفاصل وترغب في الحصول على نوم هانئ في الليل، نقدم لك هذه النصائح المهمة لتخفيف ألم الرقبة، والظهر، والمفاصل الأخرى.

وضعيات للنوم بدون ألم:

تساعد وضعيات النوم الخالية من الألم على تعزيز الشعور بالاسترخاء وتمنع إصابة المفاصل بالمزيد من الضغوط والأذى:

- إذا كنت تنام على ظهرك، ضع وسادة صغيرة تحت ركبك لحماية ظهرك.
- إذا كنت تنام على جانبك، تجنب النوم في وضعية الجنين.

أفكار أخرى لتخفيف ألم المفاصل:

- تناول سلطة «الكولسلو» الغنية بالملفوف (الكرنب) أو أي أوراق أخرى خضراء.
- تناول الشاي الأخضر لعلاج مشكلات العظام.
- تناول سلطة مشبعة قبل وجبات الطعام للحصول على الألياف التي تمنع الإصابة بأعراض ألم المفاصل.■



أطعمة تمنحك السعادة وتطرد عنك الكآبة!

كشفت د. نرمين عادل كشك، أستاذ مساعد المخ والأعصاب بجامعة القاهرة، عن أن هناك أنواعاً من الأطعمة تجلب الشعور بالسعادة والابتهاج للإنسان؛ من خلال دورها في مساعدة المخ على إفراز هرمونات ومواد تحسن الحالة المزاجية والنفسية للشخص، وتخلصه من التوتر والكآبة، وفيما يلي ١٠ أنواع من هذه الأطعمة:

١- الشيكولاتة: تحتوي على مادة «الكافيين» التي تعتبر منشطاً فعالاً للجهاز العصبي، وعاملاً مهماً يخلصه من التعب والإجهاد؛ فيتولد على الفور إحساس بالراحة والهدوء والسعادة.

٢- الأسماك: وخاصة الأسماك المحتوية على «أوميجا ٣» التي تساعد بدورها على تهدئة الأعصاب، كما أظهرت الأبحاث أن المعالجة من الكآبة بزيت السمك يمكن أن تكون فعالة بقدر عقار «Prozac».

٣- السبانخ: تحتوي على حامض «الفوليك» الذي يؤدي إلى انخفاض الإصابة بالتوتر والقلق.

٤- الطماطم: تحتوي على مركب «اللايكوبين»، الذي يعد علاجاً فعالاً في محاربة الكآبة وتحسين المزاج، وتحتوي الطماطم على محسنات أخرى للمزاج، مثل حامض الفوليك، والماغنيسيوم، والحديد.

٥- البنجر الأحمر: يحتوي على مركب «betaine» الذي يستعمله الدماغ في محاربة الكآبة طبيعياً.

٦- الفلفل الحار: ويأتي الطعم اللاذع للفلفل الحار من مادة «capsaicin»، والتي تساعد في إذابة الدهون في الدم، وإنتاج الدماغ مركبات «endorphins» التي تعمل على تهدئة الأعصاب.

٧- الثوم: يحتوي على كمية كبيرة من معدن الكروم، الذي يؤثر على هرمون «serotonin»، المعروف بأنه المادة الكيميائية «السعيدة».

٨- العسل: يحتوي على كثير من المواد المحسنة للمزاج كفيتامينات «ب»، وحامض «الفوليك»، والحديد، والمنجنيز، و١٨١ مركباً حيوياً مختلفاً.

٩- الكرز: ويطلق عليه الأطباء في الغرب الأسبرين الطبيعي؛ حيث يمنح مَنْ يتناوله شعوراً عارماً بالسعادة.

١٠- الموز: يحتوي على مركب كيميائي طبيعي يمنح الثقة بالنفس.■

«الصبار» لعلاج بثور وحبوب الوجه

حب الشباب وعلاج البثور مشكلة تواجه العديد من الشباب، وتقدم إحدى خبيرات التجميل وصفة لعمل دهان من زيت «الأوليفرا» (الصبار) المعروف بخصائصه الملطفة للبشرة الملتهبة، كما أنه يعيد التوازن لنسبة الرقم الهيدروجيني في البشرة.

ويتم عمل الدهان من ملعقة جل الأوليفرا، والقليل من زيت اللوز أو زيت بذور العنب، والقليل من مادة اللانولين، وماء ورد.

وتقول اختصاصية التجميل: نأخذ ورقة نبات الألُوَة ثم نقطع حوافها بسكين حادة ونقشرها من الجوانب، ونمزجها مع الزيوت الأخرى في الخلاط ثم نقوم بكشط الجل الموجود بها. ثم نضيف مادة اللانولين إلى المزيج ثم نفرغها في إناء زجاجي، وبعدها نعرضها لقدر مملوءة بالماء حتى تذوب دهن اللانولين ونتركه ليبرد تماماً، ثم نضيف له القليل من ماء الورد، ونفرغ المزيج في برطمان زجاجي ونستخدمه كدهان ليلي معالج لحب الشباب.■

١٠ دقائق تروض الأرق وتخفف التوتر

أشارت دراسة جديدة إلى أن أسلوباً جديداً وبسيطاً يستغرق ١٠ دقائق قد يؤدي إلى تقليل التوتر مما يسهّل الخلود إلى النوم والاستمرار في النوم أيضاً. ويتضمن هذا الأسلوب، الذي تم تصميمه لممارسته قبل الذهاب إلى الفراش مباشرة، التركيز الذهني على مكان هادئ ومريح، مثل الأمواج على الشواطئ أو بحيرة هادئة تحيطها الأشجار العالية، والتنفس ببطء وبصورة عميقة.

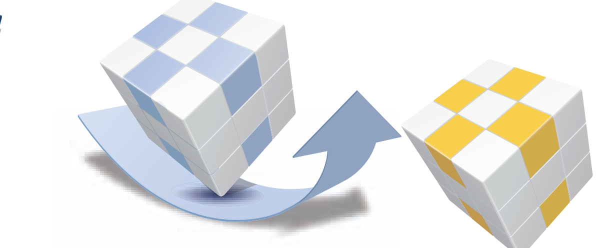
وتؤكد الدراسة أن هذا الأسلوب يقلل من الوقت الذي يستغرقه الشخص حتى يخلد إلى النوم ويحسّن من جودة النوم ويقلل من الإجهاد.



ووفقاً لـ«المركز الوطني الأمريكي لأبحاث اضطرابات النوم»، فإن ٣٠ - ٤٠٪ من البالغين يعانون من بعض أعراض الأرق، مثل عدم القدرة على النوم أو عدم القدرة على الاستمرار في النوم، فضلاً عن أن ١٠ - ١٥٪ من البالغين يعانون من الأرق المزمن.

كما أظهرت الدراسة أن مشكلات النوم تقترن بزيادة خطر الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية والاكتئاب والحوادث على الطرق السريعة وغيرها من المشكلات.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

حفظ الملفات الإلكترونية

١-على «الهوت ميل»:

على يسار الصفحة هناك عنوان Manage folders، بالضغط عليه تظهر صفحة جديدة ومكتوب أعلاها new، بالضغط عليه يظهر مستطيل اكتب فيه اسم الملف الذي تريده، وليكن «فيديو» أو «وثائق» مثلاً. عند استلام أي رسالة ستجد خانة فوقها اسمها Move to، بالضغط عليها ستظهر قائمة بأسماء الملفات كلها، اختر منها الملف الذي تريده فتنتقل إليه الرسالة.

٢- على «ياهو»:

على اليسار تجد Folder بجوارها كلمة add، بالضغط عليها يظهر مستطيل مكتوب فيه untitled اكتب فيه اسم الملف حسب الرغبة، عند استلام أي رسالة ستجد خانة فوقها اسمها Move، بالضغط عليها ستظهر قائمة بأسماء الملفات كلها.■

بحيرة «ريتبا».. كوب حليب ممزوج بالفراولة!!

بحيرة «ريتبا» أو بحيرة «روز» وبالإنجليزية Retba، عندما تنظر إليها تشعُر وكأنك تنظر إلى كوب من الحليب الممزوج بالفراولة! وذلك بسبب لونها.

تقع هذه البحيرة إلى الشمال من شبه جزيرة «كاب فير» من شمال شرقي السنغال، ويتغير لون البحيرة من الأرجوان الخفيف إلى الوردي؛ وذلك بسبب البكتيريا غير المؤذية التي تزدهر في بيئة عالية الملوحة في البحيرة، فتظهر لنا هذه الألوان الرائعة على سطح البحيرة.

وقال «مايكل دانسون»، وهو خبير في البكتيريا بجامعة «باث»: «إن هذه البكتريا التي تنتج اللون الوردي أو اللون الذي يقرب من لون الفراولة هي بكتيريا تدعى salt loving organism Dunaliella salina، وتفرز مادة صبغية حمراء على الطحالب التي تتكاثر عليها؛ مما يتسبب في



تلون المياه بهذا اللون».

وتغطي هذه البحيرة مساحة قدرها حوالي ٣ كم٢، واستغل سكان تلك المنطقة هذه البكتيريا؛ حيث يقوم الرجال بكشط قاع البحيرة لحصد الطحالب التي تنمو عليها هذه البكتريا المفيدة عالمياً، والتي يجمعونها في سلال في الزوارق الخشبية الخاصة بهم والعمل على استخلاص الفوائد العديدة منها، وأهمها استخلاص الملح.■

إبداع من منسوجات الغزل الملونة

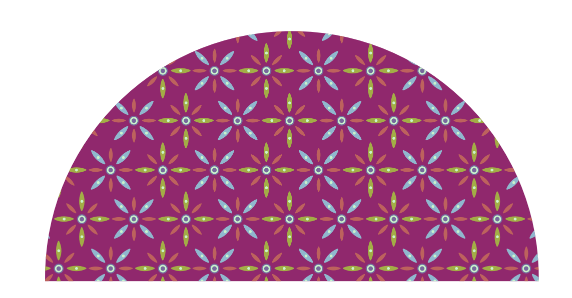
في الوقت الحاضر، الحياكة العادية لم تعد تسمى هواية أو فناً، منذ عام ٢٠٠٤م برزت ظاهرة جديدة غير عادية لفن الشوارع، هذا الفن هو الغزل، وأيضاً يسمى حرب عصابات الحياكة، يقوم هؤلاء بالحياكة بالتريكو والكروشيه باستخدام خيوط ملونة من الألياف، ويقومون بالعمل وتغطية صنابير مياه أو أعمدة إنارة، أو علب بريد، أو الدراجات والسيارات وأي أجسام أخرى عادية.

ورغم أن هذا العمل قد يتم على سنوات، فإنه غير دائم، وأيضاً غير قانوني من الناحية الفنية، سجل أول تطبيق لهذا العمل في هولندا ومن ثم انتشر في جميع أنحاء العالم.



الكثير اعتبر أن هذا تفجير لعالم من الفنون، وأنه يشبه إلى حد ما الكتابة والتعبير على الجدران، وبأنه يتم - بواسطة الحياكة - تحويل أماكن ومناظر عادية إلى تحف فنية.■





أمل دربالة

نصائح لتتجنب الأخطاء عند بدء نشاط تجاري من المنزل (٢ - ٢)



٣- عدم السماح بالانقطاع المفاجئ: قد ترى أنه من السهل عليك أن تتلقى مكالمة هاتفية أو اثنتين مع أحد أصدقائك، أو أن تتحدث قليلاً لشخص في المنزل، هذا الانقطاع المفاجئ عن العمل سيضيع منك تركيزك بشكل كبير.. يقول «دانيالز» لمحاربة الاضطرابات: «لابد من جعل فترة العمل هادئة، وعدم السماح بالمكالمات الهاتفية أو تنبيهات البريد الإلكتروني، هذه الأمور البسيطة تشتت من تركيزك، وتؤثر بشكل كبير على عملك، كما لابد عليك من تنبيه الأسرة والخدم لمعرفة أوقات عملك وعدم إزعاجك فيها إلا للضرورة القصوى».

٤ - عدم الاعتماد أكثر من اللازم على أصدقائك؛ يمكن أن تشتكي من مشكلة في العمل للمقربين لديك كزوجتك أو أصدقائك، البعض قد ينزعج من الحديث عن عملك، وأيضاً هم لا يفقهون طبيعة عملك، وبالتالي قد يقدمون لك بعض النصائح غير الجيدة والتي لن تفيدك.. يقول «إلكسندر»: «عندما تواجه مشكلة في عملك؛ عليك التواصل مع أشخاص لهم علاقة بمجال عملك ليقدموا لك النصيحة والخبرة الجيدة».

٥- تجنب الفشل في إنشاء منطقة عمل منفصلة؛ حتى وإن لم تكن تعيش في منزل كبير، فلابد من تخصيص مساحة محجوزة بالكامل للعمل، قم باختيار غرفة صغيرة الحجم أو حتى زاوية صغيرة فارغة في المنزل.■

ما أفضل الأوقات لتقليم أظافر طفلك؟

من الأفضل أن تحافظي - سيدتي - على أظفار طفلك مقلمة وقصيرة قدر الإمكان، لأنك ستحمينه من أن يخدش نفسه ويخدشك في الوقت ذاته.

وإن أفضل وقت لتقليم أظفار طفلك هو بعد الاستحمام مباشرة؛ لأن أظفاره ستكون أكثر ليونة، أما بالنسبة للرضع الذين يقاومون ولا يفتحون أيديهم، يمكنك سيدتي تقليم أظافرهم أثناء نومهم.

قد يبدو أن أظفار الأطفال تنمو أسرع من الكبار، إنما هذا ليس صحيحاً! فببساطة، لأن أصابع طفلك هي صغيرة للغاية يبدو عليها نمو الأظفار بوضوح أكثر، ونشير إلى أن بعض الأطفال يحتاجون لأن نقلم أظفار أيديهم مرتين في الأسبوع، أما أظفار قدميهم فلا تحتاج أكثر من مرة في الأسبوع لأنها تنمو أقل.



أخيراً؛ عليك - سيدتي - أن تقلمي أظفار طفلك بمقص أظفار خاص بالأطفال، وإلا فعليك بالاستعاضة عنه واللجوء إلى خيار آخر ألا وهو برد أظفاره.■

أندر الأحجار الكريمة في العالم (٢-١)

الأحجار الكريمة واحدة من الوسائل التي تعبر عن جمال الطبيعة، ويستخدمها البشر في المجوهرات والعقود الثمينة ويتباهون بها بينهم، ولكن هل تعرف أسماءها؟ أو ما الأغلى ثمناً؟

إليكم أندر وأغلى الأنواع من الأحجار الكريمة:

١- جيرميجفايت (Jeremejevite)؛ ثمن القيراط ٢٠٠٠ دولار، وله ألوان؛ أزرق سماوي، أو أصفر باهت أو شفاف، ويأتي الحجر الأعلى كفاءة من ناميبيا، وتكون في الطبيعة بللورة على شكل مسلة، وكان الناس يخلط بينه وبين «الزبرجد»، وقد تمت تسميته بهذا الاسم بعد أن اكتشفه العالم الروسي «بافال جيرميجيف» عام ١٨٨٣م، وفي عام ٢٠٠٥م تم بيع قطعة منه بوزن ٢,٩٣ قيراط بـ ٢٠٠٠ دولار للقيراط عبر الإنترنت.

٢- العقيق الأسود؛ ثمن القيراط ٢٣٥٥ دولاراً، وتعتبر أستراليا البلد الأصلي للعقيق، وهذه الأيام تعتبر الممول العالمي الأكثر أهمية لبيع العقيق؛ حيث تساهم أستراليا بـ٩٥٪ من إنتاج العقيق في العالم، والباقي موزع على المكسيك والبرازيل وأمريكا، ولكن تم اكتشاف مناجم حديثة في إثيوبيا وغرب أفريقيا، ويتميز العقيق بأن الألوان تنبعث منه بشكل جميل ومبهر.

٣- الزمرد الأحمر؛ ثمن القيراط ١٠ آلاف دولار، وتم إيجاد الزمرد الأحمر في «توماس رينج» وجبال «الواه واه» في صحراء «يوتا»، وتم إيجاده في بعض المواقع في المكسيك، ويتكون الزمرد الأحمر في المناطق ذات الضغط المنخفض ودرجة الحرارة العالية على طول التجاويف والمناطق التي تخترقها المواد البركانية المنصهرة بسهولة.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

حول التفاوض مع الآخر

سأتناول - وبإيجاز تام - المسألة من الزاوية التاريخية الصرفة، أما بُعدها الفقهي، والقانوني، والسياسي، فقد تولاّه الباحثون كل في دائرة تخصّصه.

وأغلب الظن أن الجميع متفقون على أن التفاوض مع «الآخر»، أو التهادن معه - على تغاير التفاصيل - لن يتشكل في دائرته الطبيعية المتفق عليها ما لم يكن الطرفان أنداداً، إن على مستوى القوة «مع إعطاء هامش معقول للفارق»، أو على مستوى الاستقلالية التامة في اتخاذ القرار، دونما أي قدر من الضغط، أو القسر، أو الإكراه، لهذا السبب أو ذاك.

وأول شروط الندّية ولا ريب هو أن يكون لكل من الطرفين «دولة» أو سلطة فاعلة تمتلك مقوّماتها الدستورية والعسكرية والسياسية كاملة، وتملك حق اختيار الشروط المناسبة، والموازنة بين المكاسب الضرورية الملحة، وتلك التي يمكن التنازل عنها أو التساهل بخصوصها.

وبقدر تعلق الأمر بهذه الورقة فإن التأشير سيمضي إلى الخبرة التاريخية للبحث عن مؤشرات العمل المتحققة في هذه المرحلة أو تلك من تاريخنا الإسلامي.

أما تنزيل ذلك على القضية الفلسطينية، أو الاستهداء به لإضاءة السبيل أمامها في اللحظة الراهنة، فذلك أمر متروك - أولاً - لأصحاب القضية أنفسهم، فهم أدرى بشعابهم، وثانياً للمختصين في الفقه أو القانون أو السياسة، فهم بسبب أدواتهم أولى بالحكم على مطالب اللحظة الراهنة من المؤرخ الذي تنحصر مهمته في الكشف عن الوقائع التاريخية، والبحث عن مغزاها في هذا السياق أو ذاك.

ومن أجل التركيز، وعدم تجاوز المساحة المعطاة لهذه الورقة، سيتم الإشارة على حلقتين تاريخيتين فحسب، هما عصر الرسالة وعصر المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي، بسبب ارتباطهما الوثيق بالموضوع الذي بين أيدينا.

ففي الحالتين المذكورتين كان المفاوض المسلم يملك «دولة» ذات قرار مستقل، ويتعامل بتكافؤ تام مع الطرف الآخر، يأخذ ويعطي، يقبل ويرفض، يتشبث ويتساهل، منطلقاً من كونه صاحب الرأي الأوّل والأخير في الشروط التي سيتم الاتفاق عليها بكل تفاصيلها ومواصفاتها.

في صلح الحديبية مارس الرسول القائد ﷺ تفاوضه مع المبعوث القرشي سهيل بن عمرو ممارسة الندّ للندّ.. صحيح أنه - لحكمة يريدها - قَبِل التنازل عن بعض الأمور الإجرائية التي لا تزيد ولا تنقص في شروط المعاهدة، ولكنه خلص إلى جملة اتفاقات كشفت الأحداث اللاحقة عن كونها جاءت لصالح المسلمين، رغم أنهم لم يرتاحوا في البدء لما اعتبروه نوعاً من التنازل.. ولكن أبا بكر رضي الله عنه لمس برؤيته الثاقبة الحصاد الكبير الذي سيتمخض عن شروط الصلح التي عزلت مكة قاعدة الوثنية، عن أنصارها في جزيرة العرب، وجمّدت مقاومتهم لانتشار الإسلام الذي امتدت دعوته إلى اليمن جنوباً، ومكنت الرسول ﷺ من التفرغ لضرب آخر تجمع يهودي عسكري معاد في خيبر.

وبالنسبة لصلح «الرملة» الذي عقده الناصر صلاح الدين الأيوبي مع الملك الإنجليزي «ريتشارد قلب الأسد» الذي كان يقود الحملة الصليبية الثالثة على بلاد الشام وفلسطين، فقد جاء بعد سنوات قلائل من ذلك الانتصار الكبير الذي حققه الناصر ضد الصليبيين في معركة «حطين» (٥٨٣ هـ) واستثماره الفوز ليس في تحرير القدس فحسب، وانما في القيام بحركة عسكرية سريعة لتحرير معظم البلدان من قبضتهم، بحيث لم يتبق لهم في نهاية الأمر سوى شريط من الأرض مطل على البحر لا يتجاوز التسعين ميلاً طولاً وبضعة أميال عمقاً.. ورغم أن الحملة الصليبية الثالثة قد حققت انتصاراً مهماً في إسقاط عكا واتخاذها نقطة ارتكاز للردّ على المسلمين، إلاّ أن الصراع الذي شهدته السنوات التالية (٥٨٣ - ٥٨٨ هـ) لم يتمخض عن نتيجة حاسمة، ومحاولات الصليبيين لاسترداد القدس باءت بالفشل.. وعندما جرت مفاوضات صلح «الرملة» كان صلاح الدين يتعامل كندّ قوي لخصمه الإنجليزي، وكان يملك دولة تمتد من الأناضول شمالاً حتى اليمن جنوباً، ومن الجزيرة الفراتية والشام شرقاً حتى ليبيا والنوبة غرباً.

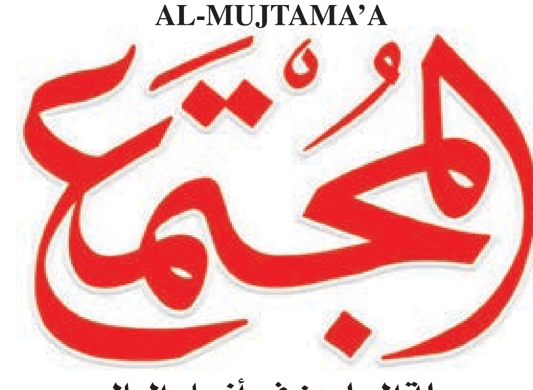
ولذا جاءت شروط ذلك الصلح مؤكدة بقاء القدس بيد المسلمين شريطة أن يسمح للحجاج المسيحيين بأداء مراسمهم فيها بسلام.

ومن المعروف لدى جل المعنيين بالهمّ السياسي أن هناك ثلاث حالات في أي تفاوض أو تعاهد بين طرفين: أولاها: أن تكون أنت الأقوى فتخرج بشروط أفضل وأكثر ضماناً، وثانيتها: أن تكون نداً للآخر فتخرج وإياه بشروط متكافئة، وثالثتها: أن يكون الآخر أكثر قوة وتمكناً منك فتخرج بشروط قد لا يكون بعضها على الأقل في صالحك.

والآن، فإن ثمة جملة من الأسئلة والإشكاليات تفرض نفسها قبالة هذا العرض التاريخي الموجز، وتتطلب جواباً، ومن بين هذه الأسئلة وربما أكثرها إلحاحاً، هو: هل الفلسطينيون امتلكوا أو سيمتلكون المقومات والشروط التي تجعل من تفاوضهم مع الآخر، أو التهادن معه أمراً ممكناً يتحقق معه مبدأ حماية الثوابت الفلسطينية المتفق عليها من مثل: القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وحق عودة اللاجئين، والتحقّق بالشروط الجيوبوليتكية للدولة الفلسطينية، بما في ذلك إزالة الجدار العازل، والغاء المستوطنات، وتحقيق التواصل الجغرافي الديموجرافي بين الفلسطينيين؟! وهي جميعاً أمور حاسمة كافح الشعب الفلسطيني من أجلها ما يزيد على نصف قرن من الزمان.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

www.magmj.com



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2036) 19 - 25 January 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٦) ٧ - ١٣ ربيع الأول ١٤٣٤هـ / ١٩ - ٢٥ يناير ٢٠١٣م (السنة ٤٣)









النازحون السوريون يفضحون «أخلاق» رجال «بشار» في لبنان

في مؤتمر نُصرته بالقاهرة:

شعب «الأحواز».. فقير رغم امتلاكه ٩٠٪ من الناتج القومي الإيراني!

زيادة نسبة المسلمين في بريطانيا من ٣٪ إلى ٥٪

رسمياً وطبقاً لأحدث تعداد سكاني..

رئيس المركز الثقافي الإسلامي لـ«المجتمع»:

المجتمع الإسباني خدوم ومتواضع.. ومشكلتنا مع اليمين المتطرف

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٣٦ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

تعنت «المالكي» سيرفع سقف المطالب في العراق من جمعة لأخرى



الأحوازيون يشكون غياب مساندة إخوانهم العرب ١٦
النازحون السوريون يفضحون أخلاق «رجال بشار» في لبنان ١٨
«وثيقة كمبالا» تستهدف هُوية السودان العربية والإسلامية ٢٠
مشير المصري: موقف «حماس» من الثورة السورية أثّر سلباً على علاقتها بإيران ٢٢
القدس في مرمى انتخابات الصهاينة ٢٤
«النهضة» تؤكد: لا حوار مع السبسي وحزبه ٢٥



رأي المجتمع

قمة الرياض العربية الاقتصادية

تترقب الشعوب العربية القمة العربية الاقتصادية القادمة في الرياض، وهي - وإن كانت القمة الثالثة بعد قمتي الكويت وشرم الشيخ (مصر) - تعد الأولى بعد انطلاق ثورات «الربيع العربي»؛ الأمر الذي يجعلها أهم قمة اقتصادية عربية تعقد تشهدها المنطقة.

وقد كشفت جامعة الدول العربية - في تصريحات صحفية - عن أن قمة الرياض ستعمل على حسم ملفات تتعلق بدول المثلث الذهبي في المنطقة (مصر، وليبيا والسودان)؛ وهو ما سيؤدي بالتالي لحسم ملفات مهمة؛ مثل البطالة والاستثمار والأمن الغذائي.

ولعل تأكيد جامعة الدول العربية على أنها تُولي أهمية كبيرة للتعامل مع قضايا الاستثمار، وتذليل المصاعب أمام المستثمرين في القطاع الخاص، سيساعد كثيراً في حسم تلك الملفات، ولا شك أن الصندوق العربي الذي تأسس بعد القمتين السابقتين برأسمال يبلغ ١,٣ مليار دولار لتمويل عدد من المشروعات الطموحة سيصب في تحقيق هذا الهدف.

ونحن إزاء تلك القمة التاريخية، نجد من الأهمية بمكان التأكيد على ما يلي:

أولاً: ينبغي للقمة أن تنظر إلى التعاون الاقتصادي بين جميع الدول العربية كهدف إستراتيجي يجب أن يعلو على تباين المواقف في قضايا أخرى أو حتى الخلافات السياسية، فالنظرة الإجمالية المتأنية للرقعة العربية والبيت العربي بعمومه؛ ستجعل الجميع يحرصون على أهمية ترتيب هذا البيت، وسد أي خلل اقتصادي في أرجائه، والذي إن أهمل أو تم التغاضي عنه لأي سبب؛ سينعكس تضخمه بالسلب على بقية دول المنطقة، وسيطولها شرره مهما بعدت أو حصنت نفسها.

ثانياً: إن دول ما يسمى بـ«المثلث الذهبي» في المنطقة العربية، إن أحسن الاهتمام بتنميتها وحل مشكلاتها وفق أسس علمية واقتصادية سليمة، ستحوِّل ذلك المثلث إلى «كنز إستراتيجي» للمنطقة العربية كلها؛ يقيها شرور الأزمات الاقتصادية المفاجئة، خاصة فيما يتعلق بالغذاء، ويسهم بدرجة كبيرة في حل مشكلات البطالة في تلك الدول - على الأقل - ويحول تلك الدول من دول تتلقى المنح والمعونات إلى دول مصدِّرة لها، ويصنع حالة من الازدهار في المنطقة بأسرها.

ثالثاً: إن دول «المثلث الذهبي» مطالبة قبل البدء في أي خطوات اقتصادية بتقديم حزمة جديدة من القوانين المشجِّعة على الاستثمار العربي دون عوائق، ومطالبة في ذات الوقت باتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة ومتكاملة لتنظيف دواليبها الإدارية من الفساد، ووضع قوانين تسد المنافذ على أي فساد؛ وذلك تهيئة لبيئة استثمارية صالحة وجاذبة للاستثمار الآمن.

رابعاً: إن قمة الرياض الاقتصادية تواجه تحدياً كبيراً في إقامة تحالف اقتصادي إستراتيجي عربي بعيداً عن أي معوقات، باعتباره أمراً حيوياً يحقق الأمن الاقتصادي العربي في الحاضر، ويحقق انطلاقة اقتصادية عربية - لا غنى عنها للجميع - في المستقبل، وفي الوقت نفسه، فإن ذلك التحالف - إن تحقق - سيُبوِّئ الأمة العربية مكانة مرموقة؛ تجعل العالم ينظر إليها باحترام كبير، ويتعامل معها بتقدير وكتلة واحدة، وهذا ما ترنو إليه الشعوب العربية بأمل كبير.

لقد آن للأمة الواحدة صاحبة العقيدة الواحدة والتاريخ الواحد واللغة الواحدة والهمِّ الواحد والأمل الواحد أن تكون على قلب رجل واحد، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) ﴾ (الأنبياء).■





(سورة آل عمران)

عزة الجرف: فقهاء القانون أقروا بأن الدستور الجديد من أفضل دساتير العالم ٢٦

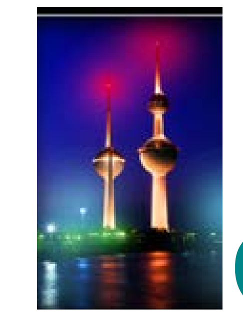
بريطانيا: آفاق المستقبل ستشهد صعوداً في أعداد المسلمين ٣٠

المسلمون في إسبانيا.. طموحات وعوائق ٣٦

أسرار وفاة «عبدالناصر» وعلاقته الخفية مع أمريكا ٤٢

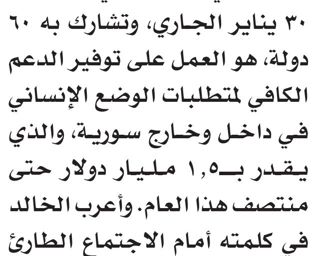
قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



صباح الخالد: مؤتمر المانحين يستهدف جمع ١,٥ مليار دولار لسورية


الشيخ صباح الخالد



أعلن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد الصباح الأحد الماضي، أن الهدف من مؤتمر المانحين الدولي لدعم الأوضاع الإنسانية للشعب السوري الذي ينعقد في الكويت في ٣٠ يناير الجاري، وتشارك به ٦٠ دولة، هو العمل على توفير الدعم الكافي لمتطلبات الوضع الإنساني في داخل وخارج سورية، والذي يقدر بـ ١,٥ مليار دولار حتى منتصف هذا العام. وأعرب الخالد في كلمته أمام الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة لبحث مأساة النازحين السوريين، عن تطلعه إلى أن يشكل مُؤتمر المانحين خطوة مهمة نحو حشد الجهود الدولية من أجل تلبية الاحتياجات، وتوفير المساعدات الإنسانية.

وقال: إن «المبادرات المتعددة تواجه تعنُّت الحكومة السورية، في ظل عدم استطاعة مجلس الأمن القيام بواجباته الأساسية لحفظ الأمن والسلم الدوليين».■

جمعية الإصلاح: أهل الكويت لن يقبلوا «تهميش» القرآن في تربية أبنائهم

حذرت جمعية الإصلاح الاجتماعي مَنْ يعملون على تهميش مادة القرآن الكريم في المناهج الدراسية، مؤكدة أن أهل الكويت لن يقبلوا بمثل هذه السياسة التعليمية التي تبعد القرآن الكريم عن أداء دوره في تربية أبنائهم، مناشدة في الوقت ذاته وزارة التربية تثبيت المادة أساسية في المناهج.

وقالت الجمعية في بيان صحفي: إنها علمت من خلال الصحف اليومية أن وزارة التربية قد شكلت لجنة لتنويع مسارات التعليم الثانوي في الوزارة، والتقت بأصحاب الميدان التربوي لتطرح عليهم مقترح اعتبار أن مادة القرآن الكريم مادة ليس لها نهاية صغرى، وأن الجمعية تبين للقاصي والداني أن الكويت بانتمائها العربي الإسلامي، القرآن الكريم يشكل جزءاً لا يتجزأ من هويتها وكيانها، عاشت به وله في ماضيها وتحيا به وله في حاضرها، وستمضي على نور وهدى منه إلى مستقبلها.

وأهابت الجمعية بالمسؤولين في وزارة التربية أن يعملوا على تثبيت مادة القرآن الكريم مادة أساسية وعدم تهميشها.■

مسيرة «كرامة وطن ٦» انفضت بسلام



كتب: محمد المسباح

من دون احتكاكات أو مشكلات، ووسط أجواء هادئة، مرت «مسيرة كرامة وطن ٦» بمنطقة صباح الناصر الأحد الماضي.

وكانت المسيرة قد بدأت في السابعة مساءً في المنطقة المذكورة، وضمت حشداً متوسطاً، كان من بينهم مسلم البراك، وخالد طاحوس، وفلاح الصواغ، وخالد شخير، وفيصل اليحيى، ومحمد الدلال.

وامتدت المسيرة من صباح الناصر إلى الموقع المقابل للسجن المركزي، ومن هناك إلى أطراف الدائري السادس، وسط مشاركة لافتة من أعضاء كتلة العمل الشعبي.

ورفع عدد من المتظاهرين لوحات ترحيبية على مداخل صباح الناصر تضمنت عبارة «صباح الناصر ترحب بكم»، ورددوا: «الوطن باقٍ.. وكلنا ضد مرسوم الضرورة»، فيما أحضر البعض أدوات الإسعافات الأولية إضافة إلى «فوط» للوقاية من أي غازات.

وكانت بداية التجمهر في دوار صباح الناصر، حيث خلا الموقع من أي وجود لرجال الأمن، وحتى دوريات المرور.

وغادر البراك موقع المسيرة إلى أحد البيوت القريبة، فيما أكد النواب السابقون فلاح الصواغ، ومبارك الوعلان، وعلي الدقباسي، أن صحته لا تسمح له بإكمال المسيرة، و«اسمحوا له».

لكن البراك ما لبث أن «فاجأ» الجموع بظهوره مجدداً ليتقدم المسيرة في الطريق الرئيس بمنطقة صباح الناصر، معلناً أن «من حقنا أن نعبر عن رأينا في مسيرات.. فهناك عبث بالنظام الانتخابي، وستعود الأمور كما يريدها الشعب الكويتي، وليعلموا أنه لن يردنا المرض ولا السجن، ويجب أن نقدم تضحيات للوطن».

وقد تسبب المشاركون بازدحام سيارات في المنطقة، ومنعوا المارة من السير بالشارع الذي سلكوه باتجاه بوبيان؛ ليخرج نحو ٥٠ شخصاً منهم في التاسعة والنصف واتجهوا إلى الدائري السادس، وتوقفوا به ومنعوا السيارات من المرور، فتم إعطاء القوات الخاصة الإذن بالتدخل، وبالفعل وقعت العملية وتم فض هذا التجمع.■

مجلس الوزراء: مظاهر العنف تزايدت في الكويت

الانفلات الأمني.. حالة طارئة أم ظاهرة متصاعدة؟

كتب: محمود المنير

لماذا لا نفزع إلا عندما تتحول الحالة الشاذة والنادرة إلى ظاهرة مخيفة ومقلقة؟ ولماذا لا تصرخ النخبة ووسائل الإعلام عند كل فزعة ومصيبة وكارثة إلا من أجل عمل «شو إعلامي»، خاصة أن الجرائم تتكرر في كل مرة من دون أن يكون هناك تحرك جاد للمعالجة من جميع الجهات المسؤولة.

هذا ما يؤكده الكثير من الأزمات المتعاقبة، التي تشير بوضوح إلى وجود مؤشرات كبيرة على وجود ظاهرة الانفلات الأمني في البلاد.. فلقد عبر مجلس الوزراء عن عميق أسفه تزايد مظاهر العنف في البلاد، مؤكداً أن مسؤولية الأمن الاجتماعي يشترك في تحملها الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام التي تستوجب من الجميع التعاون لمواجهتها ودرء الأخطار التي تهدد أمن المجتمع والحفاظ على استقراره.

الأرقام تتحدث

في تقرير نشرته جريدة «القبس» يوم ٢٠١٢/١٢/٢٤م، أكدت فيه أن الأرقام تقول: إن الكويت تتحول يوماً بعد يوم إلى «شيكاغو»، فالجريمة في ازدياد، بل إن الإحصاءات الرسمية لوزارة الداخلية تكشف أن هناك جريمة كل نصف ساعة تقع في البلاد، وهو ما يقرع ناقوس الخطر بعنف إزاء تحول المجتمع الكويتي المسالم إلى «مجتمع جريمة»، يفتقد من يعيشون على أرضه الأمن والأمان.

وأكدت أننا إزاء وقوع أكثر من ١٥ ألف جريمة متنوعة في البلاد خلال ٩ أشهر فقط، نسبة المواطنين في ارتكابها هي الأعلى عن غيرها.

وقال وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي: إن مجلس الأمة والحكومة ممثلة بوزارة الداخلية والوزارات المعنية الأخرى تولي أهمية كبيرة بنشر الوعي، والنظر بتعديل بعض التشريعات؛ من أجل محاصرة ظاهرة العنف الغريبة على المجتمع الكويتي، وأعرب المعوشرجي في معرض رده على سؤال حول انتشار ظاهرة العنف أخيراً، وانتشار حالات الطعن بالآلات الحادة، وعما إذا كانت الحكومة ستقدم قانوناً مغلظاً للعقوبات لمحاصرة ظاهرة العنف في الكويت، بأن القضاء على العنف بالكامل أمر ليس مستحيلاً، مضيفاً: لابد من البحث في أسباب تلك الظاهرة، وأن تقوم كل جهة بمسؤولياتها تجاهها.



دراسة مفصلة لإنشاء مراكز أمنية في المجمعات التجارية الكبرى

١٥ ألف جريمة متنوعة في البلاد خلال ٩ أشهر فقط

وطالب نواب سابقون بتضافر مؤسسات الدولة لمكافحة ظاهرة العنف في المجتمع، منددين بما يحدث على أرض الكويت من ممارسات دخيلة على شبابنا ومجتمعنا.

وقال النائب السابق رياض العدساني: يجب وضع جهاز كاشف عند أبواب الأماكن التي يكثر فيها الشباب كالمجمعات التجارية والملاعب الرياضية، لكشف الأسلحة والآلات الحادة.

ومن جهته، قال النائب السابق أسامة الشاهين: جريمة «الأفنيوز» بشعة ومؤلمة، وتلفت الأنظار لثقافة «العنف» المتنامية، وعلى الأجهزة الرسمية التعاون مع المجتمع المدني في مكافحتها.

ومن جانبها، قالت وزيرة التربية السابقة موضي الحمود: «بعد التطور الأخير لمظاهر العنف، والذي انتهى بأشد ما حرّم الله فعله، وهو قتل النفس، أصبح يلازمنا الخوف على أنفسنا داخل المجمعات وفي الأسواق من فئة تتسلح بالسكاكين، وربما مستقبلاً بالمسدسات، والقادم أعظم».

ويرى بعض القانونيين أن القانون لا يزال لا يحرك ساكناً في التطبيق على مخالفيه، لأنه أصبح عاجزاً أمام واسطة المتنفذين الذين حولوا بعض المستهترين إلى مجرمين!

وأكدوا أن الواسطة والمحسوبية تؤديان دوراً بارزاً في الجرائم بالبلاد.

وعلى مسار اتخاذ إجراءات أمنية عاجلة لضبط الحالة الأمنية في البلاد، كشفت مصادر حكومية مطلعة أن توجيهات صدرت من قبل النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء لأجهزة وزارة الداخلية، تقضي بإنشاء مراكز أمنية متكاملة داخل المجمعات التجارية، لاسيما الكبيرة منها.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أكاديميون: مليارات الدولارات دخلت مصر لتمويل إعلام الفلول

القاهرة: علي عليوة

حذر د. عطية عدلان، رئيس «حزب الإصلاح»، وعضو «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح»، من خطورة عدم التزام الصدق والموضوعية والحياد من جانب أجهزة الإعلام.

وشدد في كلمته أمام المؤتمر الأول حول «مستقبل الإعلام في مصر»، الذي عقدته الرابطة الوطنية الإسلامية للإعلام بالتعاون مع عدد من المنظمات والأحزاب المصرية، شدد على ضرورة وضع ضوابط مهنية وأخلاقية تكفل عدم ترديد الشائعات والأكاذيب تحت مسمى حرية الإعلام، وأن يتم تقوية الإعلام الإسلامي ومده بالخبرات المهنية والكوادر المدربة ليقدم إعلاماً منضبطاً وهادفاً.

وقال د. حسن علي، رئيس قسم الإعلام بجامعة المنيا، ورئيس جمعية «حماية المشاهدين»: إن الجمعية رصدت في تقريرها الأخير هيمنة رأس المال الخاص من جانب فلول النظام السابق على عدد من القنوات الفضائية والصحف الخاصة؛


د. عبدالصبور فاضل

وهذا يفسر تلك الهجمة الشرسة من جانب تلك القنوات والصحف على الإسلاميين والرئيس المنتَخب، ومحاولة عرقلة بناء المؤسسات النيابية، ووضع الدستور ببث الشائعات والأخبار الكاذبة.

ودعا د. عبدالصبور محمد فاضل، عميد كلية الإعلام بجامعة الأزهر، إلى استكمال مقومات الريادة الإعلامية؛ من خلال الالتزام بمواثيق الشرف الإعلامي، والتدريب المتواصل على أحدث التقنيات، مؤكداً أن ممارسة الإعلام بدون ضوابط مهنية وأخلاقية لن تؤدي إلا إلى الفوضى؛ لأنه لا حرية في أي مكان في العالم بدون ضوابط.

وفجر مفاجأة بتأكيده أن هناك معلومات مؤكدة تشير إلى تدفق أموال من خارج مصر تقدر بأكثر من ٦ مليارات دولار بعد ثورة يناير؛ لدعم ٩ قنوات بعينها، تفرغت لبث الأكاذيب وحملات التشويه الممنهجة ضد الرئيس المنتَخب «محمد مرسي» وحكومته ومؤسسات الدولة والتيارات الإسلامية لصالح القوى المناهضة للثورة والنظام البائد.■

دعوى قضائية جديدة لوقف قناة «الحافظ» بعد حكم قضائي مماثل!

أقام محام مصري دعوى قضائية جديدة أمام محكمة القضاء الإداري، لوقف بث قناة «الحافظ» الدينية، بعد صدور حكم مماثل في حقها بعد ادعاء قدمته ممثلة، كما رفضت المحكمة أيضاً طلباً لوقف برنامج ساخر تعرض لشعائر الإسلام، يقدمه باسم يوسف.

الدعوى الجديدة ضد قناة «الحافظ» جاءت بسبب مقابلة مع أحد السياسيين تخللتها عبارات وصفها بأنها تحمل «سبّاً وقذفاً في حق المواطنين المصريين ورموز المعارضة».

وجاء ذلك عقب إقرار محكمة القضاء الإداري بإغلاق قناة «الحافظ» لمدة شهر في الدعاوى المقامة ضد القناة، ومنع مدير القناة د. عطف عبدالرشيد، ود. عبدالله بدر من الظهور على القنوات الفضائية لمدة شهر.■

مخاوف غربية وأوسطية على مخزون اليورانيوم السوري



قالت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية: إن خبراء في الولايات المتحدة والشرق الأوسط حذروا من مصير ٥٠٠ طن من اليورانيوم غير المخصب، الذي تملكه سورية، والذي يمكن في نظرهم أن يشكل خطراً على الأمن الإقليمي والدولي، إذا تواصل النزاع المسلح في البلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن سورية حاولت بناء مفاعل نووي شرقي البلاد، مستعينة بخبرة كوريا الشمالية، ولكن «إسرائيل» دمرته بغارة جوية عام ٢٠٠٧م.

ويعتقد الخبراء، الذين تحدثت إليهم الصحيفة، أن اليورانيوم من النوع الجيد، الذي تبحث عنه إيران من أجل بناء مفاعل سري آخر.

ويشير الخبراء إلى احتمال استحواذ إيران على هذه الكمية من اليورانيوم، مستندين إلى صور بالأقمار الصناعية تظهر مخازن في منطقة مرج السلطان في سورية، تم تفريغها بين نوفمبر وديسمبر ٢٠١٢م.

ويشكك آخرون في احتمال وقوع هذا السيناريو، إذ يؤكد مسؤول أوروبي أن امتلاك سورية لكمية كبيرة من اليورانيوم أصبح أمراً شبه مؤكد، لكن استحواذ إيران على هذه الكمية مسألة أخرى.■

بناء وحدات استيطانية بالقدس قبيل انتخابات «الكنيست»

قالت صحيفة «هآرتس الصهيونية»: إن الحكومة «الصهيونية» تعمل في الوقت الراهن على تسريع عمليات البناء في القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧م، التي أصدرت لها تراخيص بناء في ديسمبر الماضي، ليتم الانتهاء من تسويق الوحدات الجديدة البالغ عددها ١٥٠٠ وحدة سكنية قبل الانتخابات البرلمانية المرتقبة في ٢٢ يناير الجاري».

وأضافت «هآرتس»: إن وزارة الإسكان والبناء وإدارة الأراضي وبلدية القدس «تحاول اختصار إجراءات مناقصات بناء المشروع، بحيث يستطيعون البدء في تسويق الوحدات خلال ١٠ أيام فقط».

ونقلت الصحيفة تأكيدات من مسؤولين رسميين، بأن هذه المساعي بدأت بالفعل، لكنهم قالوا: إنه من غير المتوقع أن تستمر.■



هامش الأخبار

● أدان المسجد الكبير في العاصمة الفرنسية باريس، التدنيس الذي تعرض له مسجد كونترفيل، وذلك بعد اكتشاف رسومات عنصرية وصلبان على جدران المسجد. من جانبهم قدم مسؤولو الجالية الإسلامية شكوى للشرطة، وتم فتح تحقيق بهذا الشأن، وأعربت الجالية الإسلامية عن صدمتها من تكرار الاستفزازات المعادية للإسلام ضد المؤسسات والرموز الإسلامية في فرنسا.

● أقام والدا تلميذة في المرحلة الابتدائية دعوى قضائية ضد مدرسة «سانت سيبرين» الابتدائية الأرثوذكسية اليونانية في بريطانيا؛ بسبب منع ابنتهما من ارتداء الحجاب، وقال الوالدان: إن منع الحجاب في المدرسة انتهاك للحرية الدينية. من جانبها قالت إدارة المدرسة: إنها أخبرت الوالدَين خلال تسجيل ابنتهما بقواعد الزي في المدرسة، وتم الاتفاق عليها مع أولياء الأمور. يُذكر أن المدرسة التي تقع في شمال لندن، يتم تمويلها من قبل الدولة.

● تعرض مسجد في حي مالوتوأويا بمدينة أنوراذابورا السريلانكية، للاعتداء والتخريب؛ حيث قامت مجموعة مجهولة باستغلال السيول التي أحاطت بالمسجد، وقامت بتخريب وتدمير واجهته، في غياب المصلين ليلاً. سبق أن تعرض المسجد ذاته لعدة تهديدات من جانب مجموعات بوذية متطرفة.

● كشف تجمع «أنصار الإسلام»، أحد فصائل الجيش السوري، أنه هاجم مسؤولاً إيرانياً رفيع المستوى وقادة عسكريين روس إلى جانب قيادات من «حزب الله» اللبناني، داخل العاصمة السورية دمشق، ولم يوضح الفصيل المقاتل تفاصيل العملية، إلا أنه ذكر أن الشخصيات تم استهدافها، وهي في طريقها للقاء «بشار الأسد».■



مساعدات تركية وسودانية لمسلمي بورما

قدمت تركيا والسودان مساعدات إنسانية لمسلمي بورما النازحين إلى بنجلاديش جراء الاضطهاد، بحسب موقع «المسلم».

وأعلن رئيس اللجنة السودانية العليا لإغاثة أقليات الروهينجيا إبراهيم عبدالحليم، أنه تم تقديم مساعدات إنسانية لأكثر من ٦٣٠٠ لاجئ من الروهينجيا ببنجلاديش، بدعم وتنسيق مع منظمات تركية وفقاً لاتفاق الشراكة الذكية بين منظمات الدول الإسلامية المسموح لها بدخول بورما.

وأضاف: «على الرغم من الحظر القائم على المنظمات الإسلامية من دخول تلك المناطق، تجتهد المنظمات السودانية في توصيل الإعانات إلى مسلمي الروهينجيا في ميانمار».

من جانبه، قال أورخان أردوغان، مدير الإغاثة باللجنة العليا لإغاثة الروهينجيا: إن «الدعم السوداني كان له الأثر الأكبر عند شعب الروهينجيا».

من جهته، ذكر وزير خارجية إندونيسيا مارتي ناتاليجاوا: «إن أقلية الروهينجيا المسلمة في غرب ميانمار في حاجة لدعم طويل المدى للتعافي من تداعيات العنف الطائفي الذي تعرضت له في الآونة الأخيرة».

وقال ناتاليجاوا عقب زيارة قام بها للمنطقة: «يجب علينا التحرك سريعاً بشكل يتعدى الاستجابة للطوارئ، يبدي سكان المنطقة المتضررة مرونة؛ حيث يبدون الاستعداد الدائم للتعافي سريعاً، ولكنهم في حاجة لحصول يجنى وبذور تنمو».■

المغرب: العجز التجاري ٢١ مليار دولار

كشفت إحصائيات حكومية، أن العجز التجاري المغربي خلال عام ٢٠١٢م، تجاوز مستوى ٢١ مليار دولار، بزيادة نسبتها ١٠,٥٪، وهو أعلى مستوى من العجز تسجله المبادلات الخارجية للمغرب المتضررة من تراجع الطلب داخل أسواق الاتحاد الأوروبي، وتداعيات الربيع العربي.

وكشف تقرير صادر عن مكتب الصرف المشرف على العملات والتجارة الخارجية، أنه يُضاف إلى هذه العوامل، ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الأولية، ولجوء المغرب إلى تكثيف مشتريات المنتجات الزراعية بسبب ضعف المحصول المحلي نتيجة الجفاف.

وأفاد التقرير بأن الرباط استوردت سلعاً بقيمة ٣٤٩ مليار درهم في الشهور الـ١١ الأولى من العام الماضي، بزيادة نسبتها ٨٪ بينما صدَّرت ما قيمته ١٧٠ مليار درهم بزيادة ٥,٥٪.■

مقتل ثلاث ناشطات كرديات بباريس بعد لقاء مع رئيس فرنسا

أعلن مصدر في شرطة باريس، أن ثلاثة ناشطات كرديات، عُثر عليهن مقتولات برصاص في الرأس، في مقر المعهد الكردي في باريس، كُنَّ قد التقَيْن الرئيسَ الفرنسي «فرنسوا هولاند» في وقت سابق، وهو ما طلبت تركيا رسميّاً توضيحاً له.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المصدر قوله: إنه لا توجد أية تفاصيل حول الجهة التي يمكن أن تكون خلف الحادث، أو بواعثه.

من جانبه، دعا رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» إلى تفسير سبب لقائه الناشطات الكرديات الثلاث، وأضاف: «يجب أن تلقي فرنسا الضوء على هذه الواقعة، يجب أن يفسر الرئيس الفرنسي لشعب تركيا والعالم سبب لقائه بأعضاء منظمة إرهابية»، في إشارة إلى انتمائهن إلى حزب العمال الكردستاني التركي المحظور.

وطالب «أردوغان» السلطات الفرنسية بالكشف «فوراً» عن ملابسات الحادث.■



الغنوشي: نواجه خطر الفوضى وعودة النظام القديم

قال راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة التونسية: إن الثورة في بلاده لم تكن خاصة بحزب أو جماعة معينة بل «ثورة ضد الظلم والمهانة.» وقال: إن الأخطار التي تهدد تونس تتعلق بعودة ما وصفه بـ«النظام القديم» و«الفوضى» التي قد تنتج عن تحركات لقوى، قال: إنها «خسرت الانتخابات».


راشد الغنوشي

وقال الغنوشي، في تونس خلال ندوة سياسية بعنوان «الإسلاميون وخيارات إدارة الحكم»: إن الثورة قامت ضد «الاغتراب الثقافي والاستبداد السياسي والحيف الاجتماعي».

واعتبر الغنوشي أن فوز القوى الإسلامية في أول انتخابات «ليس صدفة»، مرجعاً ذلك إلى ما وصفه بـ«العمق الثقافي الذي يمثلونه»، ورأى أن التحدي الأساسي الذي يواجه ثورات الربيع العربي هو «القدر الكبير من التمزق الذي يميز عالم النخبة» مع انتقال الحكم من علماني إلى إسلامي في الديمقراطيات الناشئة.

واعتبر الغنوشي أن قوى الثورة تواجه اليوم تحدي «إدارة الحرية» التي قال: إنها «من أهم مكاسب الثورة»، ووصف مخاوف الذين يخشون من تهديد حكم الإسلاميين لنمط حياتهم بأنها «وهمية»، قائلاً: إن الدولة في الإسلام «لا حق لها أن تفرض على المجتمع نمطاً معيناً للحياة»، وفقاً لما أوردته الإذاعة التونسية.

ولاحظ رئيس حركة النهضة أن من بين الأخطار التي تهدد الحرية اليوم هي «عودة النظام القديم»، الذي قال: إنه مازال متمكناً من أجهزة الدولة الإدارية والإعلامية والمالية وغيرها، وذلك إضافة إلى حالة «استغلال بعض القوى التي لم تنجح في الانتخابات لاحتياجات الناس للدفع نحو الفوضى والاضرابات والعنف والتمهيد للفتن».■

مطالب ببناء مزيد من المساجد في هونج كونج

طالب مدير اتحاد الجمعية الإسلامية بهونج كونج، خان محمد مالك، الحكومة الصينية، التي تتبعها جزيرة هونج كونج، بضرورة بناء المزيد من المساجد والمراكز الإسلامية في الجزيرة، لتلبية احتياجات ازدياد أعداد المسلمين.

وأشار مالك إلى أنه بالرغم من تضاعف أعداد المسلمين بنحو خمسة أو ستة أضعاف؛ فإن عدد المساجد والمراكز الإسلامية لا يزال كما هو، مع قلة الأماكن التي يمكن للمسلمين الاجتماع فيها لممارسة أنشطتهم.

وقال: «لا يوجد سوى خمسة مساجد تخدم نحو ٢٠٠ ألف مسلم، بزيادة خمسة أضعاف منذ عام ١٩٦٠م؛ حيث بدأ وصول المسلمين إلى هونج كونج».

كما أشار إلى ارتفاع قيمة الإيجارات، وأنه من الصعب على المسلمين تحمل نفقات تأجير الأماكن على حسابهم الخاص.■

قيادي بـ«قاعدة اليمن» يلقي السلاح ويؤسس حزباً سياسيّاً


رشاد محمد سعيد

أعلن القيادي السابق في تنظيم القاعدة في اليمن، رشاد محمد سعيد المعروف باسم «أبو الفداء»، عن اعتزامه، مع عدد من القيادات السابقة في التنظيم باليمن، تأسيس حزب سياسي ذي هُوية إسلامية.

وأكد أبو الفداء أن الحزب تحت التأسيس، ويُسمى بـ«الاتحاد اليمني للإنقاذ»، وأنهم تقدّموا بطلب الحصول على ترخيص مزاولة العمل السياسي ورخصة إنشاء الحزب لدى لجنة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية، وحصلوا على الوثائق المطلوبة.

وأوضح رشاد أنهم في مرحلة ملء الاستمارات والبيانات وجمع التوقيعات المطلوبة للمؤسسين وبياناتهم الشخصية؛ حيث يشترط القانون لتأسيس أي حزب أن يوقّع على تأسيسه ٢٥٠٠ شخص ينتمون لكافة المحافظات اليمنية. ونفى أبو الفداء أن يكون الحزب ذراعاً سياسية لتنظيم القاعدة، قائلاً: إنه حزب سياسي مفتوح لكل اليمنيين، وهُويته إسلامية، داعياً الجميع إلى وضع السلاح والاتجاه نحو العمل السياسي السلمي حقناً للدماء، وفتح قنوات للحوار والوصول إلى ما يخفف الاحتقان.

يذكر أن أبا الفداء كان ضمن مقاتلي القاعدة في أفغانستان إبان الغزو السوفييتي.■

الهند: مجلس المشورات يدعو الحكومة لتحسين أوضاع المسلمين

دعا مجلس مشورات المسلمين في عموم الهند، في ختام اجتماع عقدته لجنة أعماله المركزية، دعا الحكومة الهندية إلى تحسين أوضاع المسلمين.

وأشارت اللجنة إلى مسؤولية الحكومة الهندية عن اضطهاد واستهداف شباب المسلمين، مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين منهم، وإدخال تعديلات على القوانين التي تمس أوضاع المسلمين في الهند.

وطالبت اللجنة الحكومة بإعلان خطة زمنية محددة لتنفيذ توصيات «لجنة ساشر» المتعلقة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للمسلمين، والعمل على تحسين أوضاعهم، مشددة على ضرورة وفاء الحكومة بتعهداتها والتزاماتها تجاه الأقلية المسلمة.■

المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية يوصي بسن قوانين تجرم الإساءة للأديان

الخرطوم: محمد حسن طنون

طالب المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية، الأمم المتحدة بسن قوانين تجرم الإساءة لمختلف الأديان ومعاقبة مرتكبيها، كما طالب دول العالم الإسلامي بسن قوانين تحرم ما يمس الأديان.

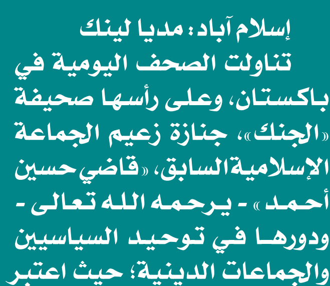
جاء ذلك في توصياته التي أصدرها في ختام أعماله التي عقدها في العاصمة السودانية الخرطوم في الفترة من ٢٨ - ٣٠ صفر ١٤٣٤ هـ، الموافق ١٠ - ١٢ يناير ٢٠١٣م.

وقد دعا لعقد مؤتمر عالمي خاص بالمرأة لطرح قضاياها ومساهماتها من منظور إسلامي وعلى ضوء السيرة النبوية، وعقد مؤتمرات دولية لطرح الهدي النبوي لمعالجة قضايا المرأة والعمل الجاد على إنشاء قنوات فضائية إسلامية ودعوية متخصصة بالشأن النسائي في كل مجالات العمل الإسلامي عامة.

وحث المؤتمر المسؤولين في الدول الإسلامية إلى وضع مناهج السيرة النبوية على مختلف المستويات الدراسية، والاهتمام بجوهر الشورى وتطبيقاتها في كافة مجالات الحياة، إلى جانب تشجيع البحوث والدراسات التي تتناول القضايا والتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية، وعقد مؤتمرات حوارية يدعى لها المعتدلون من غير المسلمين، وتوجيه نداءات للمؤسسات الإعلامية لتناول قضايا السيرة والعمل الإسلامي عامة.

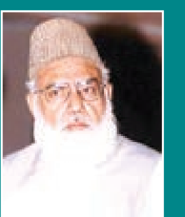
وأوصى المؤتمر بإنشاء مواقع إلكترونية مؤهلة وفاعلة باللغات الحية للتعريف بالسيرة النبوية، وغرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأولاد، وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية، والدعوة إلى قيام أكاديمية عالمية متخصصة في نشر الهدي النبوي والرد على الشبهات، وتدريب المعلمين على تدريس السيرة النبوية بطرق حديثة وجذابة.■

وفاة «قاضي حسين» توحِّد الباكستانيين



إسلام آباد: مديا لينك

تناولت الصحف اليومية في باكستان، وعلى رأسها صحيفة «الجنك»، جنازة زعيم الجماعة الإسلامية السابق، «قاضي حسين أحمد» - يرحمه الله تعالى - ودورها في توحيد السياسيين والجماعات الدينية؛ حيث اعتبر الشخصية الوحيدة التي تمكنت من جمع جميع الحساسيات السياسية والدينية في صف واحد، وفي مكانٍ واحد، واتفق الجميع على أنه كان موحداً للأمة، ومانعاً لتعريض باكستان للتفكك.. وكان رئيس الدولة «آصف زرداري»، ورئيس حكومته «راجا أشرف»، وجميع أفراد الحكومة والأحزاب الأخرى، وأبرزهم «نواز شريف»، و«شجاعت حسين»، و«عمران خان»، ومولانا «فضل الرحمان»، ومولانا «سميع الحق» قد أبدوا حزنهم وتعازيهم لوفاته. وكان الراحل قد قاد الجماعة الإسلامية لمدة ٢٢ عاماً، واعتبر ثاني أهم شخصية تقود الجماعة بعد مؤسسها «أبي الأعلى المودودي».■





رئيس أفريقيا الوسطى يقيل رئيس الوزراء

أقال رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى «فرانسوا بوزيزيه» رئيس الوزراء «فوستان أرشانج تواديرا» في إطار اتفاق مع المتمردين، ليحل ممثل عن المعارضة محل رئيس الوزراء المقال.

يذكر أن الاتفاقية التي تم توقيعها بين سلطات جمهورية أفريقيا الوسطى ومقاتلي تحالف «سيليكا» المتمرد، تقضي بإجراء انتخابات برلمانية مبكرة في البلاد خلال السنة الجارية، فيما سيستمر «بوزيزيه» في منصبه، ويتم تعيين ممثل عن المعارضة الديمقراطية رئيساً للحكومة.■

هامش الأخبار

● أعلن قائد القيادة الأمريكية في أفريقيا «أفريكوم» الجنرال «كارتر هام»، أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وجماعة «بوكو حرام» في نيجيريا يسعيان إلى «تنسيق جهودهما»، وقال «هام» في مؤتمر صحفي عقده في النيجر: إن «بوكو حرام» تسعى إلى مد نفوذها خارج الحدود النيجيرية.

● دعت رئيس لجنة مستشاري بلدية تراباني في إقليم باليرمو بجزيرة صقلية الإيطالية، إلى تسيير حافلات يقتصر استعمالها على المهاجرين؛ لكن دعوتها أثارت استياء الأوساط النقابية في المنطقة، واعتبر «ميما أرجوريو»، أمين عام اتحاد النقابات في البلدية، أنها دعوة عنصرية بغيضة وليست البديل لتدارس أحوال المهاجرين ومحاولة رفع ظلم أصحاب العمل عنهم؛ لأنهم يستغلون فقرهم ويجعلونهم يعملون طوال اليوم مقابل أجور زهيدة دون تأمين أو رعاية.

● قُتل وجرح عدة أشخاص في هجوم انتقامي على قرية كينية مع تجدد أعمال العنف القبلية في منطقة دلتا نهر تانا جنوب شرق كينيا.

● أعلنت كازاخستان أنها سوف تسمح لفرنسا باستخدام أحد مطاراتها العسكرية خلال عمليات سحب القوات الفرنسية من أفغانستان، ويسمح القرار للعسكريين الفرنسيين بـ«أن تحط طائراتهم في مطار شيمكنت لإنزال المعدات ومواصلة عملية الإخلاء عبر السكة الحديد».

● أُصيب ضابط شرطة وسبعة مجندين مصريين، بالرصاص خلال هجوم تعرضت له دوريتهم في شبه جزيرة سيناء.

كانت الدورية مكلفة بحماية خط أنابيب الغاز الذي يعبر سيناء إلى كل من «إسرائيل» والأردن، والذي سبق وأن تعرض لـ١٥ عملية تفجير منذ اندلاع الثورة المصرية في يناير ٢٠١١م.■



المجتمع الإسلامي

مفتي كرواتيا: نفخر بالعهد العثماني في بلادنا

قال المفتي العام لكرواتيا عزيز حسنوفيتش: إن الكروات يفخرون بالعهد الذي كانوا فيه تابعين لسلطان الدولة العثمانية «لأنه لم ينلهم فيه أي ضرر؛ بل على العكس كان سبباً في قدوم الخير».



عزيز حسنوفيتش

وأضاف حسنوفيتش، أن المسلمين في كرواتيا يشكلون ٨,١٪ من سكان البلاد، وهم يحصلون على حقوقهم كاملة، إضافة لحرية الاعتقاد، كما يمارسون شعائرهم بحرية، مشيراً إلى أن هناك اتفاقاً رسمياً ينظم الأمر، مشدداً على أهمية رعاية حقوق المسلمين في أوروبا، بمثل ما تتمتع به الأقليات المسيحية في الدول الإسلامية.

وعبر حسنوفيتش عن سعادته بقرب انضمام كرواتيا للاتحاد الأوروبي، لافتاً إلى أن المسلمين يدعمون الخطوة.

وأوضح المفتي الكرواتي، أنه زار تركيا مؤخراً للاطلاع على التجربة التركية في مجال حماية الثقافة الإسلامية، مشيراً إلى أن الآثار العثمانية في بلاده تتعرض لإهمال شديد، الأمر الذي بحثه مع وزير الشؤون الدينية الكرواتي، لافتاً إلى أنه طلب الاستئناس بأرشيف الوثائق الذي يؤرخ للآثار التركية في كرواتيا للمساعدة في جهود الترميم.

وأفاد حسنوفيتش أنه سعد كثيراً لدى رؤيته امرأة محجبة تعمل في إحدى البلديات في مدينة سيساك وسط البلاد، في إشارة إلى «أمرا بابيج» التي تولت رئاسة بلدية فيسوكو الكرواتية مؤخراً.■

ارتفاع وتيرة التمييز ضد المسلمين في النرويج

جدد الحزب التقدمي المحافظ، في النرويج، رفضه بناء مدارس إسلامية في البلاد، فيما ذكرت وزيرة الثقافة النرويجية «هديا تاجيك» أنه لن يُسمح للمسلمات بارتداء الحجاب ضمن زي الشرطة، إضافة إلى منعه ضمن النظام القضائي في المستقبل.

وقال المتحدث باسم الحزب «تورد لين»: إنه «من الضروري تسهيل الإجراءات أمام بناء المدارس الخاصة، دون تلك التي تحمل الطابع الإسلامي»، مشيراً إلى مراجعة طلبات الموافقة على بناء المدارس في البلاد، ورفض تلك التي تحمل الطابع المسلم.

وردّاً على المطالبة بالتفرقة بين معاملة المدارس النصرانية والمدارس الإسلامية، قال: إن المدارس المسيحية لم تعرقل اندماج طلابها في الطابع المجتمعي للنرويج، على حد قوله.

من جانبها أكدت وزيرة الثقافة النرويجية، أنه لن يُسمح للمسلمات بارتداء الحجاب ضمن زي الشرطة، إضافة إلى منعه ضمن النظام القضائي في المستقبل القريب. ويُعدُّ هذا القرار تمييزياً بالرغم من توصيات لجنة سياسة الدين والأخلاق بجعل ارتداء الحجاب قانونيّاً لموظفات الشرطة والقضاء؛ حيث أيد ذلك غالبية ١٢ عضواً من بين ١٥ عضواً هم أعضاء اللجنة.■

فرنسا تطلق عملية عسكرية في مالي والجيش يستعيد مدينة من الإسلاميين



أعلن الجيش المالي استعادته السيطرة على مدينة كونا، غداة سقوطها في أيدي مقاتلين من جماعات محسوبة على تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، فيما أعلنت فرنسا رسميّاً إطلاق عملية عسكرية في مالي، لدعم الحكومة في مواجهة الجماعات الإسلامية المسلحة التي تسيطر على شمال البلاد منذ أبريل الماضي.

وقال الليفتنانت عثمان فاني المسؤول في قيادة العمليات في منطقة موبتي: «لقد أوقعنا في صفوف الإسلاميين في كونا عشرات القتلى، بل حوالي مائة، ونحن نسيطر الآن على المدينة، كل المدينة».

وأعلن الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» أن القوات المسلحة الفرنسية بدأت عملية عسكرية في مالي لمساعدة الحكومة هناك على وقف زحف من وصفهم بالمتمردين الإسلاميين، جنوباً بعد أن سيطروا على معظم المناطق الواقعة شمالي البلاد.

وقال في باريس: «القوات الفرنسية بدأت تقديم دعمها لوحدات من الجيش المالي لقتال العناصر الإرهابية، وهذه العملية ستستمر ما تطلب الأمر ذلك».■

تحويل «قصر القساوسة» ببريطانيا إلى أكاديمية إسلامية

وافق المجلس المحلي لمدينة نيوكاسل البريطانية، على تحويل «قصر القساوسة» إلى مؤسسة إسلامية تعليمية متعددة الأغراض، تشتمل على مسجد ومركز اجتماعي وكافيتريا، وجاءت الموافقة، أثناء الاجتماع الأخير لأعضاء المجلس المحلي، رغم وجود بعض الاعتراضات المحلية على بناء المؤسسة، وقد أشار الشيخ محمد عبد المحيط، شيخ الأكاديمية إلى أن الأكاديمية الإسلامية ستفتح ذراعيها لكلّ المواطنين، للتأكيد على احتواء وترحيب الإسلام بالجميع، في الوقت الذي كانت تقتصر هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» دخول المكان على بعض الأفراد عندما كان تحت إدارتها، وقد اشتراه المسلمون بنحو ٤٠٠ ألف جنيه إسترليني، لتحويله إلى أكاديمية إسلامية بعد أن كان قصراً للقساوسة خلال القرن التاسع عشر.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



الطريق إلى «٢٥ يناير» ملبَّد بغيوم الفوضى!

الطريق إلى يوم الخامس والعشرين من يناير.. الذكرى الثانية للثورة المصرية ملبدة.. تتلبَّد بالسحب، حيث يتكاثر الضباب، وتتباين تصريحات الذين يجهِّزون - بحماس شديد - لتسيير مظاهرات في ذلك اليوم.. قادة «جبهة الإنقاذ» وكل الجبهات على اختلاف ألوانها يحرصون على الإعلان عن سلمية تلك المظاهرات، بينما بعض شبابها وكوادرها يصرُّون على عنفها وعنفوانها بصورة تتعدى كل حدود اللياقة واللباقة، وتفوق قدرات من يتحدثون، وكأنهم ثورة قائمة بذاتها، متاح لها كل شيء، ومباح لها كل فعل؛ بدءاً من الحرق والتكسير والتدمير، حتى الاحتشاد أمام القصر الرئاسي؛ لتحقيق ما يزعمونه بـ«خلع الرئيس»!

فالناشط «أحمد دومة» تحدى في حديث لبرنامج «آخر النهار» قائلاً: «إن حرق مقرات الإخوان عمل ثوري»، وكرَّرها أكثر من مرة، رغم عدم موافقة مدير البرنامج خالد صلاح الذي لم يلتفت لمطالبات عبدالرحمن عز بالتحقيق في هذا الاعتراف العلني بحرق المقرات..

الغريب أن «أحمد دومة» كان يطلق «فتواه» الثورية الهمجية بنوع من الخيلاء، وكأنه يبدع شرعة جديدة في المجتمع المصري تبيح لكل من يخالف آخر في الرأي أو المعتقد حرق مقره أو مكتبه أو حتى بيته على من فيه!! وتلك خصلة جديدة من الخصال التي اكتسبها ويتفاخر بها بعض الذين شاركوا في ثورة ٢٥ يناير! وللأسف، فإن فضائيات المساء التي تلطم الخدود، وتشق الجيوب على كل هفوة من الطرف الإسلامي، لم تتوقف أمام تلك الاعترافات الصادمة، ولماذا ترفض ذلك؟ وقد قام «عادل حمودة» على شاشة قناة «النهار» أيضاً - خلال أحداث الاتحادية السابقة - برسم خريطة القصر الرئاسي من الداخل إرشاداً للمتظاهرين الذين كانوا يحاولون اقتحامه، كما أن «إبراهيم عيسى» ناشد المتظاهرين إياهم بالتوقف عن حرق المقرات والتوجُّه إلى منزل خيرت الشاطر، نائب مرشد الإخوان، ثم كتب عنوانه لهم!

لم يكن «أحمد دومة» وحده الذي يعتنق فرية حرق مقرات الإخوان كعمل ثوري، ولكن هناك كثيرين مثله بين رجال «جبهة الإنقاذ».. فـ«نوارة نجم» تعلن في حوار مع شبكة «يقين» الإخبارية أن «شباب الثوار سوف ينزلون إلى ميدان التحرير وميادين مصر يوم ٢٥ يناير القادم من أجل إسقاط الرئيس «مرسي»، وأنهم لن يعودوا إلا بعد إسقاطه».

وعلى نفس الخط، سار «د. حازم عبدالعظيم»، أحد فلول النظام السابق، وزميل زوجة رئيس الوزراء المحبوس «أحمد نظيف»، وشريك الصهاينة في بعض شركات «البيزنس»، والقيادي البارز اليوم في حزب «الدستور»، فدعا إلى ثورة على الرئيس المنتخب «محمد مرسي» لإسقاطه، وليس على رئيس حزبه الدكتاتور (د. محمد البرادعي) الذي داس على الانتخابات وعيَّن قيادات حزبه، متجاهلاً غضب شباب الحزب، واعتصامهم داخله، وقال في حسابه الشخصي على «تويتر»، الخميس ٢٠١٣/١/١٠م: «أرجو ألا تتورط القوات المسلحة في أي احتفالات في ٢٥ يناير القادم، وتظل على الحياد».

إن الأمر الذي يتم التبييت له لن يتوقف - فيما يبدو - عند التظاهر السلمي الذي يموِّه به علينا قادة «جبهة الإنقاذ»، وإنما يجري الإعداد له لكي يكون احتفالاً مسلحاً كما كان الاحتجاج على «الإعلان الدستوري» مسلحاً، وما يثير الشكوك والريبة في هذا الصدد ما أكده مصدر رفيع المستوى بجهة سيادية («المصريون» ٢٠١٣/١/١٤م) بأن تحريات أجهزة الأمن بوزارة الداخلية، كشفت عن تورط الناشط السياسي «إيهاب عمار»، في عقد صفقة أسلحة مع بعض البلطجية، تم الاتفاق عليها، وتحميلها في سيارة ملاكي، وتمكنت أجهزة الأمن من ضبط قائدها ونجله وسيدة أخرى تدعى «شيرين» (٤٦ عاماً)، وإفشال الصفقة.

أمام كل تلك التهديدات، لم نقرأ أو نسمع تصريحاً واحداً لقيادات «جبهة الإنقاذ» المتفككة يتبرأ أو يدين دعوات العنف، والساكت - هنا - عن الحق شيطان أخرس!

إن الذين يصرُّون على انتهاج العنف، وتحويل المظاهرات أو الاعتصامات إلى حرب مسلحة تفقد البلاد هدوءها، وتضعها على حافة الاشتباكات الأهلية، يستبقون ما يبيِّتون له باختراع أكذوبة «مليشيات الإخوان المسلحة»، ثم يبنون عليها قصصاً تصنع - عبر آلتهم الإعلامية الجهنمية - حالة من الرعب والخوف من مجرد ذكر كلمة الإخوان، وتجعل البعض يصدق بأن هناك مليشيات، ثم تأتي بعد ذلك العصابات المسلحة من كل حدب وصوب وسط المتظاهرين لتحرق وتقتل وتدمر وتشيع الرعب والخوف.. هكذا فعلوا عند «قصر الاتحادية»، وهكذا فعلوا بحصار مسجد الشيخ «المحلاوي» خمس عشرة ساعة متواصلة، وهكذا فعلوا عندما عاثوا حرقاً وتدميراً لمعظم مقرات حزب «الحرية والعدالة» والإخوان.. ولو كان للإخوان مليشيات لحموا مقراتهم المحترقة، ولفكوا الحصار عن مسجد «القائد إبراهيم»، ولحموا عشرة من شهدائهم وأكثر من ألف جريح سقطوا عند «قصر الاتحادية».. لكن هكذا قلب إعلام العار الحقائق!

واليوم تجري محاولة استحضار نفس المشهد، ويتم تجهيز الرأي العام المصري لفرية المليشيات، بينما الطرف الذي يجهز لمظاهرات الخامس والعشرين من يناير يعد لموجة جديدة من العنف، على اعتبار أن البلد عزبتهم يولون فيها من شاؤوا ويعزلون من أرادوا.. بالأمس القريب فعلوا ما فعلوا تحت سمع وبصر بل وحماية وزارة الداخلية بقيادة اللواء «أحمد جمال الدين» الذي نيَّم الجميع بتصريحاته في بداية تحمله مسؤولية الداخلية عن الضرب بيد من حديد على كل من يخل بالأمن، ونفس العبارات قالها اللواء «محمد إبراهيم» عند تسلمه زمام وزارة الداخلية، وأضاف: «إن لم أستطع ذلك يبقى أقعد في بيتنا أحسن»، ولا نستطيع أن نفتِّش في نوايا الرجل، ولكني - بصراحة - لا أطمئن، ولا أستطيع أن أصدق.. وأتمنى أن أكون مبالغاً في التشاؤم.■

نائب مدير المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية د. مصطفى الكبيسي:

تعنُّت «المالكي» سيرفع سقف المطالب في العراق من جمعة لأخرى

أجرت الحوار: سارة علي

نتيجة للظلم والحيف الذي طال أبناء المكون السُّني في العراق منذ عام ٢٠٠٣م - ومازال - دفعهم إلى تنظيم التظاهرات والاعتصامات الأخيرة، مصممين على أنه لا عودة إلا بعد أن تتم الاستجابة إلى مطالبهم، وعلى رأسها إطلاق سراح حرائر العراق المحتجزات في سجون «المالكي»، والذي أنكر في بادئ الأمر وجودهن، ثم عاد ليقول: إنهن إرهابيات، وأخيراً للتفاوض مع أبناء السُّنة على إطلاق سراحهن!

هل ستكون هذه الاعتصامات بداية للبركان السُّني الذي ظل راكداً طوال سنوات قاسية؟ وهل سيحصل المكون السُّني العراقي على حقوقه في ظل حكومة طائفية لفظها حتى أبناء طائفتها؟ كان ذلك في حوارنا مع د.مصطفى الكبيسي، نائب مدير المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية:

● هل تعتقد أن اعتصامات السُّنة ستكون مجدية؟

- بالتأكيد لا صوت فوق صوت

من رفع علم كردستان في الأنبار هم أهل كردستان الذين جاؤوا لمناصرة إخوانهم في الأنبار

الشعوب، و«الربيع العربي» علَّم الجميع أن إرادة الجماهير ستنتصر في النهاية، سُنة العراق مصممون على التغيير، وتوسع دائرة الاحتجاجات باتجاه ديالى وكركوك دليل على هذا التصميم.

● كيف ترى تهديدات «المالكي» بأن ما يحدث هو «فقاعة»؟

- الكل يعرف أن المليونيات المتكررة ليست «فقاعة»، وليست من باب الترف، سُنة العراق صبروا كثيراً على ظلم الشركاء، صبروا أولاً عندما تولوا مهمة تحرير العراق، وتركوا المكاسب السياسية التي كان غيرهم يتقرب للمحتل من أجلها، صبروا عندما قاطعوا الانتخابات أثناء مجزرة الفلوجة، وغيرهم يستغل مأساتهم لتحقيق مكاسب وغايات سياسية، وصبروا بعدما خرج المحتل من العراق انتظاراً لإنصاف من قبل الشركاء، ودفعاً للفتنة التي لا يريدونها، وبعد عام على جلاء المحتل نفد صبرهم عندما صار أبناؤهم معتقلين ونساؤهم معتقلات بقبضة ظلمة طغاة.

● ما أهمية المطالبة بإقليم منفصل للسُّنة الآن؟

- «آخر الداء الكي».. وعندما يتوصل السُّنة إلى قناعة راسخة بأن الشركاء لا تهمهم وحدة العراق، ولا يمكن التعايش معهم، فبالتأكيد الإقليم أفضل ألف مرة من حرب أهلية - لا سمح الله - لأنه يعني بالنهاية طريقة لحكم السُّنة لمحافظاتهم بعيداً عن التدخلات الإيرانية، وبعيداً عن مسلسل الاستهداف المنهج لوجودهم، وهذا بعد محاولات عشر سنوات في إقامة حكومة شراكة باءت بالفشل.

● هل تعتقدون أن المعتصمين سيثبتون على مطالبهم؟ وما دلائلكم في ذلك؟

- بداية الأمر كانت المطالب معقولة وممكنة التطبيق، وحسب البيان الذي صدر عنهم في «أربعاء الكرامة»، فهي من خمس نقاط:

١- إطلاق سراح المعتقلات ومحاسبة كل من تسبب أو ساهم في الاعتداء عليهن.

٢- إنصاف أهل السُّنة في العراق، وعدم التجاوز عليهم وعلى عقيدتهم، وتحقيق شراكة حقيقية في عيش مشترك.

٣- إعادة الاعتبار لرموز السُّنة، وترك سياسة الملفات ضدهم.

٤- إعادة هيكلة مؤسسة القضاء وعدم تسييس القضاء.

٥- تطبيق قانون العفو العام، وإطلاق سراح الأبرياء.

وهذه كلها مطالب ممكنة التطبيق، إلا أن تعنُّت الحكومة في الاستجابة لهم زاد من حدة الاحتقان على الأرض، ورفع سقف المطالب إلى إسقاط النظام أو تغييره، وهكذا فكل بلاد «الربيع العربي» تبدأ مطالب الجمهور فيها بأشياء منطقية وسهلة، ثم تتطور إلى سقوف أكبر، والذي أراه أن سقف المطالب في العراق سيرتفع من جمعة لأخرى ومن مليونية لأخرى.

● هل تعتقدون أن «المالكي» سيواجه الاعتصامات بالقوة؟ وفي هذه الحالة ما رد أهل السُّنة في العراق؟

- لا أتصور أن أي حاكم في الأرض يستطيع مقاومة إرادة الشعوب، وخاصة أننا نتكلم عن منطقة ركعت لها أساطيل الجيش الأول في العالم، وتمرغت على ترابها «مجنزرات» المارينز، فلا يمكن لعاقل أن يفكر بهذه الطريقة مع الأنبار وأهلها.. أما رد السُّنة على تصريحات «المالكي»، فهناك ردود قوية جاءت من ساحة الكرامة في اعتصام الأنبار، بأن أهل الأنبار ينتظرون «المالكي»



شيوخ الأنبار يتحدَّثون: أهل الأنبار ينتظرون «المالكي» إذا استطاع فعلاً أن يفكر بالصدام معهم

إذا استطاع فعلاً أن يفكر بالصدام معهم، كما صرح أحد شيوخ الدليم.

● بعد ١٠ سنوات من المشاركة بما يسمى العملية السياسية، هل كان من الأفضل عدم مشاركة المكون السُّني خاصة بعد الويلات التي حلت بالسُّنة نتيجة لهذه المشاركة؟

- السؤال هو: هل السُّنة خسروا العملية السياسية لاتجاههم نحو مقاومة المحتل وهو من وزع المغانم، أم أن إستراتيجية السُّنة أحادية التفكير هي التي أدت بهم إلى هذا المآل؟ ففي تجربة مثل تجربة «حزب الله» في لبنان، تقوم هذه التجربة على خيارين متلازمين؛ خيار السلاح، وخيار العملية السياسية والانتخابات.. وفي فلسطين كذلك، فلـ«حماس» مجلس تشريعي منتَخَب، ولديها ذراع مسلحة فاعلة بالرغم من وجود احتلال أجنبي لأراضيهم.. أما سُنة العراق فاختاروا طريقاً واحداً؛ وهو طريق المقاومة وتركوا لغيرهم مهمة بناء مؤسسات الدولة وفق صيغة طائفية منحازة، لكن الجميع اليوم مشارك بكل وضوح في هذه الاحتجاجات وغير منتبه لأمور قد تشق الصف المحتشد باتجاه الكرامة ونيل الحقوق، وليس هذا وقت العتاب، ومن كان على صواب ومن كان على خطأ.

● رفع المعتصمون في الأنبار علم كردستان، ماذا يعني ذلك؟ هل هو الاحتماء وطلب المساعدة من الأكراد، أم هو رغبة في تكرار تجربة الأقلية في الانفصال؟

- من رفع علم كردستان في الأنبار هم أهل كردستان الذين قَدموا لمناصرة إخوانهم أهل الأنبار، ورحب الأنَباريون بهذه الخطوة، فهم فرحون جداً بعودة العلاقات الشعبية بين أبناء «أربيل» وأبناء «الأنبار»، وهذا شيء طبيعي؛ لأن مشكلة الإقليم والمركز لم تحل بعد وهم يعانون من تسلط ممنهج ضدهم.

● قيام «المالكي» بحل مشكلاته مع الأكراد، هل هو خوف من تحالف «سُني - كردي» محتمل؟

- لم تحل مشكلات المركز مع الإقليم، وإنما رحلت إلى وقت آخر فقط ولم تحسم أي قضية مهمة بين المركز والإقليم، وبالفعل التخوف من تقارب كردي مع العرب السُّنة هو من عجل بالتهدئة.

● في حالة مطالبة السُّنة بإقليم منفصل، ما الموقف المتوقع من الولايات المتحدة ومن الأكراد؟

- الموقف الأمريكي بعد إعادة انتخاب «أوباما» يميل إلى عدم التدخل المباشر في شؤون الدول، كما هي سياسة الديمقراطيين غالباً، وسيتركون الأمور لمساراتها التي تتفاعل وفق معطيات الأحداث، أما الأكراد فبالتأكيد سيرحبون بأي بادرة لإقليم جديد باعتبار أنها استنساخ للنجاح الذي حققوه في بناء إقليم قوي ومستقر.

● ما السيناريوهات المتوقعة؟ كيف سينتهي الأمر؟

- هناك عدة سيناريوهات للوضع؛ فإما يستجيب «المالكي» لمطالب المحتجين وفق رؤية ترضي كل الأطراف، ولا تخرج عن السياقات الديمقراطية، أو أن يتنحى «المالكي» عن الحكم تمهيداً لانتخابات مبكرة، ودفعاً لحرب أهلية - لا سمح الله - أو أن يتم التمترس طائفياً، وجر البلاد إلى خيارات مؤلمة لا يريدها أحد، أو أن يتم فعلاً تقسيم العراق إلى دويلات وأقاليم ضعيفة.. وكل هذه الخيارات ممكنة وفق طريقة تعامل الحكومة مع مطالب الجماهير.■

في مؤتمر «نصرة الشعب العربي الأحوازي» في القاهرة..

الأحوازيون يشكون غياب مساندة إخوانهم العرب

القاهرة: علي عليوة

حذر د. عبدالله النفيسي، البرلماني الكويتي السابق، وأستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت، من خطورة المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة العربية الذي يسعى للهيمنة على منطقة الخليج وما حولها، مؤكداً أن الخطر الإيراني لا يقل عن الخطر الصهيوني، فكلاهما يستهدف المنطقة؛ أرضاً وثقافة وهوية وثروات.

جاء ذلك في كلمته أمام مؤتمر «نصرة الشعب العربي الأحوازي» الذي عقدته في القاهرة حركة «العدالة الأحوازية»، بمشاركة عدد كبير من المسؤولين والعلماء والمفكرين والإعلاميين وقيادات الأحزاب السياسية والمؤسسات الحقوقية والنشطاء الأحواز من مختلف التيارات الفاعلة، وبرعاية د. عماد عبدالغفور، مستشار الرئيس المصري «د. محمد مرسي».

وأضاف النفيسي بأن الأحواز مساحتها ١٦٠ ألف كيلومتر مربع، وهي تمثل ٨ أضعاف فلسطين المحتلة، ولا يتحدث عنها أحد، لافتاً إلى أن هذا يعني أن إيران الصفوية كقوة احتلال في الشرق الأوسط تحتل مساحات أكبر مما تحتله «إسرائيل» من أرض العرب، خاصة بعد إضافة جزر الإمارات العربية الثلاث التي تحتلها.

حسن روحاني: سنستعيد كل الساحل الغربي من الخليج عندما تحين الفرصة

المشروع التوسعي الإيراني لا يقل خطراً عن المشروع الصهيوني

وكشف النقاب عن أنه سافر إلى إيران خلال الثلاثين سنة الماضية قبل الثورة «الخمينية» وبعدها، والتقى رجال دين في «قم»، ومسؤولين كباراً في إيران، وتبين له أن إيران - حسب قوله - هي دولة «صفوية فارسية»، تمتلك مشروعاً استعمارياً يستهدف إحياء الإمبراطورية الفارسية، واستشهد بما قاله حسن روحاني، رئيس لجنة الشؤون الخارجية الإيراني، لوفد من البرلمان الكويتي الذي كان في زيارة رسمية لإيران بما نصه: «كل الساحل الغربي من الخليج سيعود إلى رحم بلاد فارس، وسنستعيده عندما تحين الفرصة»، وتأكد أنهم يحتقرون العرب، وأنهم ليسوا حريصين على الإسلام، ولكنهم حريصون على هدم الإسلام بصيغته التي نؤمن بها ونفهمها.

وأشار صباح الموسوي، القيادي بحركة العدالة الأحوازية، إلى أن إيران تحرص على نشر المخدرات بين الشباب الأحوازي لإشغاله عن قضية وطنه، وتمارس الاعتقالات والتعذيب الوحشي للمعارضين الأحوازيين، بل والقتل شنقاً، لافتاً إلى أنه وعلى مدى عمر الجمهورية المسماة زوراً بـ«الإسلامية» لم يتم السماح بإنشاء مدرسة عربية واحدة، أو مجلة أو صحيفة تعبر عن أهل دولة الأحواز العربية الذين يقدر عددهم بأكثر من تسعة ملايين نسمة، كما أنها تمنع تسمية المواليد بالأسماء العربية، والحديث بالعربية، أو بناء مساجد لأهل السُّنة، ومن يخالف ذلك يتعرض للسجن والتعذيب وربما القتل.





صباح الموسوي

مصير المعارضين:

وواصل صباح الموسوي قائلاً: «إن أخطر ما يتعرض له الأحوازيون عمليات التهجير القسرية لمئات الآلاف منهم من أرضهم ومساكنهم، وإحلال إيرانيين مكانهم في عمليات شبيهة بالاستيطان اليهودي في فلسطين المحتلة، كما أن الشعب الأحوازي يعاني من الفقر المدقع، رغم أن ثروات الأحواز من الغاز والبترول تمثل ما يقرب من ٩٠٪ من الناتج القومي الإجمالي للدولة الإيرانية، كما يجري الاستيلاء على مياه النهر الرئيس بالأحواز، وتحويل مساره لري المناطق الإيرانية الأخرى خارج الأحواز».

وقال د. صفوت عبدالغني، القيادي بحزب «البناء والتنمية» الذراع السياسية للجماعة الإسلامية: إن الثورات العربية أعادت أهل السُّنة للمشهد، وخلقت واقعاً جديداً يصبُّ في صالح المشروع الإسلامي السُّني، لافتاً إلى أنه آن الأوان بعد «ثورة ٢٥ يناير» في مصر أن يتم الاهتمام بقضايا المستضعفين في الأرض، ومنهم أهل الأحواز الذين يتعرضون للإبادة ومحاولة محو عقيدتهم ولغتهم وحضارتهم وتاريخهم.

وأضاف قائلاً: «ونحن لا نقف فقط مع الأحواز باعتبارها قضية سُنية وإسلامية فحسب، بل لأنهم شعب يحكمهم نظام عنصري يسعى لتغيير كل التركيبة العربية السكانية والجغرافية، وعلينا أن نهتم بها باعتبارها عدواناً صارخاً على الحياة واللغة والعقيدة من جانب إيران التي ترفع زوراً وبهتاناً راية «المستضعفين»، وفي الوقت نفسه نراها تقهر الشعب الأحوازي، وتسعى لنشر مذهبها وعقيدتها بين أفراده، وحصار الدول السُّنية، ونرى ما تفعله في سورية من دعم للسفاح «بشار»، والبحرين، ونشر التشيُّع في أفريقيا وغيرها، وفي مصر».

صيحة تحذير

وشدد الداعية الإسلامي محمد العريفي على أن الأحوازيين يعانون من الحكم الإيراني الصفوي على مدى أكثر من مائة عام، الذي ينهب ثروات الأحواز، وتستخدم إيران تلك الثروات البترولية وغيرها في تصدير الثورة «الخمينية» والتشيُّع عبر العالم، خاصة المنطقة العربية، مشيراً إلى أن إيران عرضت على الأردن مدها بالغاز لمدة ثلاثين عاماً مقابل فتح المجال لنشر التشيُّع بين الأردنيين.

وأكد العريفي أن نصرة الشعب الأحوازي ضرورة إسلامية وإنسانية، وينبغي للمسلمين والعرب تقديم كل أشكال الدعم والمساندة لإخوانهم الأحوازيين؛ حتى يتحرروا من الاحتلال الإيراني الصفوي الذي يمارس الإبادة والتهجير والنهب والحرمان من الحقوق الثقافية والدينية ضد الأحوازيين، مشيراً إلى أن الله تعالى سيحاسبنا يوم القيامة: لماذا لم ننصر المضطهدين والمظلومين من أبناء الشعب الأحوازي العربي في مواجهة المحتلين الفرس.

الشعب الأحوازي يعاني الفقر رغم أن ثرواته من الغاز والبترول تمثل ما يقرب من ٩٠٪ من الناتج القومي الإجمالي للدولة الإيرانية

وفي ختام المؤتمر، تلا صباح الموسوي الناشط الحقوقي الأحوازي، ومنسق عام المؤتمر، البيان الختامي للمؤتمر، الذي أشار إلى أن هذا اللقاء استهدف إطلاع الرأي العام العربي والعالمي على حقيقة الأوضاع المأساوية التي يتعرض لها ملايين العرب في الأحواز الخاضعة للحكم الإيراني منذ احتلاله في عام ١٩٢٥م.

وإن المؤتمر أنشأ أمانة عامة تقوم على متابعة تنفيذ توصيات المؤتمر، وقررت الأمانة العامة عقد المؤتمر بشكل دوري على أن يعقد العام القادم في سورية المحررة من نظام «الأسد».

وتوجه المؤتمر بالشكر لمصر شعباً وحكومة على احتضان القاهرة للمؤتمر الذي تم بدعم معنوي وسياسي كبير من الرئاسة المصرية، ومختلف الفعاليات المصرية والعربية التي أتت من الخليج العربي واليمن والمغرب العربي والعراق والأردن ولبنان، وغيرها من البلاد العربية والإسلامية للمشاركة في المؤتمر.

كما أطلق البيان صيحة تحذير للدول العربية، مطالباً إياها بضرورة التنبه للخطر الإيراني بنزعاته التوسعية والطائفية والشعوبية، وحثّ الدول العربية كافة على تبني القضية الأحوازية، ودعم الشعب الأحوازي لاستعادة حقوقه المغتصبة.

وشدد البيان على أن قضية العرب الأحواز حظيت بظلم تاريخي من قبل الدولة الفارسية، سواء في العهد «الشاهنشاي» أو في العهد الجمهوري الحالي، كما ظلمت إعلامياً وحقوقياً وإنسانياً من قبل المجتمع العربي والدولي، حتى أصبحت من أكثر القضايا نسياناً وتجاهلاً في الإعلام العربي والدولي، وأكد أنه آن الأوان لكي تتصدر قضية الأحواز أجندات المنظمات الحقوقية والسياسية العربية والعالمية.

وناشد البيان القوى الأحوازية بكل تياراتها وتوجهاتها أن تعمل على اجتماع كلمتها، ورص صفوفها، وتكامل جهودها؛ من أجل خدمة قضية الشعب العربي الأحوازي في المحافل الدولية والإقليمية والرأي العام بمختلف شرائحه.■

النازحون السوريون يفضحون «أخلاق» رجال «بشار» في لبنان

طرابلس: فادي شامية

وقع رجال النظام السوري في لبنان، منذ اندلاع الثورة السورية، في ورطة أخلاقية، لكن هذه الورطة تحولت إلى فضيحة مع توافد عشرات آلاف النازحين إلى المناطق اللبنانية!

قبل الثورة السورية اعترض فريق النظام السوري على مطالبة «قوى ١٤ آذار» بترسيم الحدود بين البلدين، قالوا: إن ما بين لبنان وسورية صنعه الله - جل في علاه - وبالتالي لا داعي لتبادل السفراء، ولا ضرورة لترسيم الحدود.. عندما قامت الثورة؛ قام النظام السوري بتلغيم الحدود، ورغم أن التلغيم عمل حربي عكس الترسيم، فقد بلعت جماعة النظام السوري ألسنتها!

ازدواجية مكشوفة

عابوا على «١٤ آذار» شعار «لبنان أولاً»، باعتباره تقوقعاً لا يليق؛ فيتدفق النازحون فإذا بهم (جماعة النظام السوري) يضيقون بإخوانهم في الإنسانية وأشقائهم السوريين، في الوقت الذي هبّ فيه أهل لبنان أولاً لاحتضان أشقائهم ونصرتهم، مثبتين بالأفعال لا الأقوال أن إعلاء مصالح الوطن إلى درجة الأولوية لا تعني إعراضاً عن إغاثة الملهوف والمنكوب، ونصرة المظلوم!

قالوا: «شعب واحد في دولتين»، وقع الظلم على شطر الشعب الواحد في سورية، فلم يتحركوا دفاعاً عنه في لبنان، بل وقفوا في وجه من أراد مناصرته، فبان أن شعارهم الحقيقي: نظام واحد في دولتين، أي قمع واحد، واضطهاد واحد، ومشروع واحد.. في دولتين!

وعليه، وبقدر ما أصبحت الثورة السورية كاشفة لحقيقة القوى المحلية والدولية، بقدر ما أصبحت وجوه النازحين وأحوالهم كاشفة لحقيقة المواقف والشعارات المزيفة التي رفعتها قوى سياسية عديدة في لبنان، وعلى سبيل المثال لا الحصر؛ ميشال عون، الذي طوّب نفسه بطريركاً لمسيحيي الشرق، بعدما حج إلى سورية، معلناً أن تفاهمه مع «حزب الله» أخرج المسيحيين من عزلتهم وفتح لهم الآفاق، ميشال عون نفسه (على لسانه هو ولسان صهره جبران باسيل) طالب بإقفال الحدود في وجه النازحين غير مرة، معنى ذلك أنه في لحظة الحقيقة انتقل ميشال عون من الترويج للانفتاح المسيحي إلى الدعوة لانغلاق غير إنساني، بعيد عن القيم المسيحية!

موقف مغاير

في المقابل، نجح خصمه المسيحي الألد سمير جعجع في «امتحان النازحين»، لم يرقص مع «الجنرال» رقصة تخويف المسيحيين، وادعاء الدفاع عنهم من خطر التغيير الديمجرافي أو جماعات «التكفير والهجرة»، ولم يتجاوب مع طروح التضييق على النازحين أو إقفال الحدود في وجههم، بل ذهب إلى مدى لم يتصوره من كان يصف حزبه بـ«التعصب المسيحي»، وذلك عندما قام حزب «القوات اللبنانية» بتقديم المساعدات لـ«أشقائنا النازحين».

وما هو أشنع مما سبق كله يتعلق بـ«حزب الله»؛ ليس لأن الحزب فقد مصداقيته كلها فيما يتعلق بنصرة المظلوم على الظالم فحسب، وإنما لأن النازحين لهم ديّن في رقاب جمهور «حزب الله» على وجه التحديد، منذ العام ٢٠٠٦م، وقد كان يفترض؛ لا أن يقوم الحزب باحتضانهم فحسب، وإنما حمايتهم والدفاع عنهم، وإقفال أفواه حلفائه المنتقدين لوجودهم - كما يفعل عند اللزوم - لكن ما فعله الحزب أنه صمت سياسياً، إلى أن قام أمينه العام مؤخراً بحفظ ماء الوجه من خلال الدعوة إلى ترك الحدود

لا يزال المعتقل الذي بناه «حزب الله» في منطقة «القصر» لسجن من يُشتبه بعلاقته بـ«الجيش السوري الحر» قائماً إلى اليوم

النازحون اليوم هم شعب سورية المنتصر غداً



٢٥٠ ألف نازح سوري في لبنان



مفتوحة واحتضان النازحين، تاركاً لحليفه عون أن يتخذ من المواقف العنصرية ما يرى أنها تكسبه مسيحياً على أبواب انتخابات تشريعية!

الطرف الأضعف

في المحصلة؛ وجدت حكومة «النأي بالنفس» نفسها أمام معضلة هي الطرف الأضعف فيها؛ حيث ٢٥٠ ألف نازح في لبنان تقريباً، لا تعرف الدولة اللبنانية عنهم الكثير، وقد انتشروا على مساحة التراب اللبناني، وثمة معلومات عن تفخيخ مجموعات منهم من قبل النظام السوري، وفيما دول العالم تنتقد التقصير الإنساني؛ تبدو الحكومة عاجزة؛ لا مخيمات يمكنها أن تفتح؛ لأن جماعة النظام السوري في لبنان – إضافة إلى سعادة السفير السوري المبجل – لا تقبل بذلك (مع أن بعضهم بات يرى ذلك أقل الأضرار)، ولا مراكز إيواء يمكن أن تفتتح، لأن قدراتها المادية أقل من ذلك بكثير، وقد أهدرت الكثير من الهبات التي كانت مقدمة لها ثم انصرفت إلى دول أخرى لأن الحكومة لم تقبلها، ولا إحصاءات لديها لأنها تخلّفت عن ركب الإغاثة تاركة هذا الميدان للجمعيات والقوى الأهلية، وكلها محسوبة على الفريق المناهض للحكومة، ولا هي أخيراً قادرة على إقفال الحدود أو التضييق على النازحين، لأن حجم التعاطف مع قضيتهم العادلة أكبر بكثير من قدرة الحكومة على التصدي له.

وبذلك حصدت الحكومة بذور نأيها بنفسها نتائجَ عكسية، فصار ملف النازحين من الناحية الإنسانية، واستثماره من الناحية السياسية في أيدي خصومها، وباتت مخيمات النازحين أهون على بعض الحكومة من انتشار السوريين واحتضانهم من قبل الخصوم، وغدت فضيحة الشعارات الفارغة أعفن من ألا تخرج رائحتها للعالم.. وتالياً أخذ فرقاء الحكومة يتلاومون ساعات في جلساتهم الوزارية، فزاد ذلك من فضيحتهم الأخلاقية، وفشلهم السياسي.

الموقف على الأرض

وواقع الحال أن حلفاء «الأسد»، وبعيداً عن أي قيم أخلاقية أو إنسانية، لم يكونوا راضين عن تدفق النازحين أصلاً، وقد عملوا على التجسس عليهم والاعتداء أو التضييق على بعضهم («حزب الله»، «الحزب السوري القومي»، جماعة «شاكر البرجاوي»..)، وتسليم بعضهم إلى سلطات بلادهم، فيما أقام «حزب الله» معتقلاً لمن يشتبه بعلاقته بـ«الجيش السوري الحر» في منطقة القصر على الحدود مع سورية (لا يزال قائماً إلى اليوم)، وقبل أسابيع من الآن قام مناصرو الحزب وحركة «أمل» بالاعتداء على السوريين، نازحين وغير نازحين، إثر ظهور أحد أبناء آل المقداد مع «الجيش السوري الحر»، فضلاً عن خطف العشرات منهم.. هذا الموقف هو موقف جامع لحلفاء النظام السوري، لأنهم لا يريدون إحراج هذا النظام بوجود شهود؛ أكثر من ٩٥٪ منهم يلعنون «بشار الأسد» ويتحدثون عن جرائمه، إن لم يكن بألسنتهم، فبقلوبهم.

وواقع الحال أيضاً أن ملف النازحين – رغم كل ما يحكى اليوم – لن يخرج عما سار عليه من البداية، لا الحكومة ستتمكن من استعادة المبادرة، ولا كلام السيد «نصر الله» الإيجابي عن النازحين، أو بعض المساعدات لهم، ستغفر له خطيئة التورط في الدم السوري (رفض كثير من السوريين استلام مساعدات من «حزب الله»)، ولا عنتريات ميشال عون ستترجم عملياً، لأن من يذهب إلى سورية ليقدم نفسه قرباناً للثورة – بغض النظر عن الموقف من ذلك – سيكون أسهل عليه أن يجعل جسده معبراً لإخوانه النازحين، إن حاول – أياً يكن من يحاول – أن يقفل الحدود، أو يضيق على النازحين!

ولأن ما كُتب قد كُتب، ولأن الأزمة في سورية ستبقى – للأسف – دموية شهوراً إضافية، ولأن القيم الإنسانية والأخلاقية ساقطة عند بعض القوى السياسية في لبنان، فسنشهد موجات من الكلام العنصري، ومزيداً من التخويف، يسري هذا الحكم على مسيحيي عون كما يسري على محاربي «حزب الله» الذين يتحسسون رقابهم من شدة ما يخوفهم معممو الحزب ومسؤولوه من ثوار سورية، في حال انتصرت «الجماعات التكفيرية».. لكن من ينساق وراء خوفه أول مرة لا يمكن أن يبقى خوفه بالمقدار نفسه كل مرة، وتالياً عندما يفكر بعيداً عن الخوف؛ يدرك أن ثمة من يلعب بأعصابه لمصلحته السياسية، لا سيما عندما يدرك مع الوقت أن «بشار الأسد» ساقط – رغم توقعات عون ومنجميه – وأن النازحين اليوم هم شعب سورية المنتصر غداً، ولا مصلحة لأي كان في لبنان أن يصنفه الشعب السوري «المنتصر» عدواً لثورته!■

تعبر عن أيديولوجية الحزب الشيوعي والتيار العلماني..

«وثيقة كمبالا» تستهدف هوية السودان العربية والإسلامية

الخرطوم: محمد حسن طنون

استضافت «كمبالا» عاصمة أوغندا الحركات المسلحة التي تعمل لإسقاط نظام الخرطوم بالثورة المسلحة، ومندوبي الأحزاب السودانية المعارضة؛ حيث وقَّع هؤلاء مع الجبهة الثورية التي تتكون من «الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال»، والحركات الدارفورية المسلحة: حركة «العدل والمساواة»، وحركة «مناوي»، وحركة «عبدالواحد» وقَّعوا وثيقة أسموها «ميثاق الفجر الجديد».



الرئيس «عمر البشير» توعَّد كل المؤيدين والموقِّعين على وثيقة «الفجر الجديد»

هذا التحالف الجديد انضم إليه ممثلو حزب «الأمة القومي» برئاسة السيد الصادق المهدي، و«الحزب الاتحادي الديمقراطي» الأصل بقيادة السيد محمد عثمان الميرغني، وحزب «المؤتمر الشعبي» بقيادة د. حسن الترابي، وكذلك «الحزب الشيوعي»، وأحزاب البعثيين والناصريين.

أهم مخرجات هذا الميثاق الجديد هي:

١- الإطاحة بنظام «الإنقاذ» القائم بالعمل المسلح.

٢- تكوين حكومة انتقالية مدتها أربع سنوات بقيادة «الحركة الشعبية - قطاع الشمال» التي يترأسها مالك عقار، وهو أيضاً رئيس الجبهة الثورية.

٣- الاحتكام إلى نظام علماني لا ديني يفصل الدين عن الدولة، وذلك بفصل المؤسسات الدينية عن الدولة كلياً.

٤- حل القوات المسلحة السودانية، وتشكيل جيش قومي أساسه قوات الجبهة الثورية المكونة من الجيش الشعبي، وقوات حركات دارفور المتمردة.

٥- تقسيم السودان إلى ثمانية أقاليم، وفصل جبال النوبة عن كردفان وجعله إقليماً قائماً بذاته، وكذلك النيل الأزرق بعد فصله عن الإقليم الأوسط، إلا أن الوثيقة جعلت دارفور إقليماً واحداً.

ردود أفعال

أحدثت «وثيقة كمبالا» ردود أفعال متباينة من الحكومة والأحزاب التي وقَّع ممثلوها على الوثيقة.

السيد أحمد إبراهيم الطاهر، رئيس البرلمان السوداني، اتهم أوغندا بمعاداة السودان عداءً سافراً، وحدد في اتهامه ثلاث شخصيات نافذة بتبني السياسة العدائية ضد السودان، وهم: الرئيس الأوغندي «يوري موسيفيني»، ووزير دفاعه، ووزير الأمن العام.. وطالب السيد الطاهر بضرورة مخاطبة جهات عديدة داخل أوغندا لا تعادي السودان، وبرر دعوة رئيسة البرلمان الأوغندي لمؤتمر البرلمانات الإسلامية، بأن أوغندا لا تعادي السودان ككل، مشخصاً أعداء السودان بأوغندا في ٣ شخصيات نافذة فقط، وأوضح بأن بقية الدولة الأوغندية إما غير راضية عما تقوم به هذه الشخصيات أو صامتة فقط.

أما الرئيس «البشير»، فقد شن هجوماً عنيفاً على الموقعين على الوثيقة التي تسمى «الفجر الجديد»، وقال: إن بعض المارقين والعملاء والخونة والطابور الخامس باعوا أنفسهم للشيطان وأعداء الدين، ويريدون استلام السلطة عبر بوابة كمبالا، وتوعد «البشير» بأنهم سيجدون الحسم والحساب، وحكم السودان لا يكون إلا بإرادة أهل السودان، وأن الراية التي رفعتها «الإنقاذ» لن تسقط، ولن نخون الأمانة، ودعا إلى توحيد الصف الإسلامي وأهل القبلة لمواجهة أعداء الإسلام.

ومن جانبه، دعا د. عبدالرحمن الخضر، والي الخرطوم، أئمة المساجد للتصدي لوثيقة «الفجر الجديد» عبر منابر المساجد؛ لتبصير المسلمين بحقيقة هذه الوثيقة التي وقَّعتها أحزاب وحركات مسلحة بكمبالا التي تدعو لفرض العلمانية بالقوة، وأبدى استعدادهم لمنازلة كل من يحاول محاربة

الأحزاب الكبيرة ذات الجذور الإسلامية تتنصَّلت من الوثيقة رغم توقيع ممثلين لها عليها



الشعب السوداني في عقيدته وموروثاته الثابتة.

وكان د. نافع علي نافع، مساعد رئيس الجمهورية، قد توعد الجبهة الثورية وحلفاءها الموقعين على الوثيقة بموقعة كموقعة «بدر» الكبرى للدفاع عن العقيدة والعرض والأرض.

مستقبل الوثيقة

يرى المراقبون للوثيقة المسماة بـ«الفجر الجديد» أن أنصارها الموقعين عليها ليسوا على قلب رجل واحد، وأن الوثيقة تمثل رؤية الحركات المسلحة القائمة على العنصرية ومعاداة العروبة، وكذلك على الأيديولوجية الشيوعية، حيث إن «الحركة الشعبية – قطاع الشمال» التي تقود الجبهة الثورية قادتُها شيوعيون حتى النخاع، وهم ياسر عرمان، ومالك عقار، وعبدالعزيز الحلو، كما أن قائد الحركة الدارفورية المتمردة عبدالواحد نور شيوعي معروف، وكذلك يوسف صديق، القيادي الشيوعي الذي وقع على الوثيقة في كمبالا ممثلاً لـ«الحزب الشيوعي» ولقوى الإجماع الوطني.

إذاً، فإن الوثيقة تعبر عن أيديولوجية «الحزب الشيوعي»، و«التيار العلماني اللاديني» الذي يريد تغيير هوية السودان العربية والإسلامية، وإبعاد الشريعة الحاكمة الآن في المحاكم القضائية، حيث إن القانون الجنائي قائم على الشريعة وحكم الكتاب والسُّنة، كما أن الشيوعية التي وجدت فرصة الوجود الشرعي باسمها الصريح الصارخ المستفز لشعور المسلمين بدأت تتحرك لإحداث مجازر كتلك التي تحدثها في كل مكان تجد فيه فرصة الوجود، كما حدث في أفغانستان مثلاً، وكما حدث في السودان عام ١٩٧٠ و١٩٧١م.

ولكن الوثيقة تحمل بذور فنائها في أحشائها، فإن الأحزاب الكبيرة المعتبرة ذات الجذور الإسلامية بدأت تتنصل من الوثيقة، وتنكر انضمامها لها رغم توقيع ممثلين لها عليها، فـ«الحزب الاتحادي الأصل» أكد عدم مشاركتهم في اجتماعات الجبهة الثورية التي عقدت مؤخراً في كمبالا، مجدداً موقفه الثابت الداعم لوحدة البلاد أرضاً وشعباً، وقال الناطق الرسمي باسم الحزب: إن الدعوة لم توجه للحزب رسمياً، وإنهم غير معنيين بها باعتبار أنه لم تتم استشارتهم، مشيراً إلى أن الهدف من اجتماع أحزاب المعارضة بمتمردي الجبهة الثورية سياسي، وأبان أن المجتمع الدولي أوعز للمعارضة بإسقاط الحكومة بشتى السبل، كما أن حزب «المؤتمر الشعبي» أكد بعض قادته تحفظهم على ميثاق «الفجر الجديد»، وكذلك حزب «الأمة القومي».

جدير بالذكر أن هذه المحاولة الجديدة تأتي عقب محاولة سابقة فاشلة أطلقت عليها وثيقة «البديل الديمقراطي»، وبسبب الخلافات الطاحنة لم يتم التوقيع على الإعلان الدستوري الذي يتبنى العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، فأصبحت تلك الوثيقة في حكم المؤيدة.

وكانت الأحزاب الموقعة على البديل الديمقراطي هي نفس الأحزاب التي وقعت على ميثاق «الفجر الجديد»، فلماذا تقع هذه الأحزاب ذات التاريخ الوطني في شراك الحركة الشعبية، وتسلم نفسها لحبائل الحركة الشعبية التي تريد استئصال الجميع ما داموا عرباً ومسلمين.■

«المؤتمر الوطني» الحاكم يحذِّر

قال الناطق الرسمي باسم حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم البروفيسور بدر الدين أحمد إبراهيم: إن «المؤتمر الوطني» قادر على مواجهة التحديات التي ظلت تلاحقه منذ توليه السلطة والحكم بكل السبل المتاحة، مبيناً أن حزبه يرصد تحركات القوى السياسية التي تسعى لتقويض دوره السياسي والتنظيمي منذ أكثر من ١٥ عاماً، فضلاً عن الضغوط الإقليمية والدولية التي مازالت تمارس عليه.

وأضاف أن «المؤتمر الوطني» اتخذ كل السبل لمواجهة التحديات المشار إليها من قبل، وذلك عبر الحوار والتداول والمشاركة في الحكم وبعض الحلول السلمية كمرحلة أساسية وإستراتيجية، إلا أن المؤامرات لا تزال تُمارَس ضده.

وحذر إبراهيم من المساس بالثوابت الوطنية، وتجاوز سيادة القانون من كافة الجهات السياسية والمتمردة وبعض القوى الإقليمية التي تقدم الدعم لتلك الجهات.■

مشير المصري لـ«المجتمع»:

موقف «حماس» من الثورة السورية أثر سلباً على علاقتها بإيران

حاوره: مؤتمن العبد الله (*)

حركة «حماس»، ذلك الرقم الذي تعدى حدود غزة؛ ليكون رقماً مؤثراً أيضاً في خضم الربيع العربي، الثورة المصرية وآفاق العلاقة المصرية - الفلسطينية، علاقة «حماس» بالنظام السوري والإيراني، ومحاولة إيجاد نقطة الحياد بين الأنظمة والشعوب الثائرة، والتي كانت مثار جدل حتى وقت، رجحت الكفة بعدها لصالح الشعوب ضد الاستبداد.. والتي أثارت حنق النظام السوري واعتبرها - على لسان رئيسه - كنزيل فندق.

محاور عدة ومواقف عدة نتناولها مع الأستاذ مشير المصري، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس» والناطق الرسمي باسم حركة المقاومة على هامش مؤتمر شباب الإخوان المنعقد في إسطنبول.

● أسهم الربيع العربي في خلق خارطة جديدة للمنطقة العربية، كيف ترى مستقبل المقاومة في ظل هذه التغيرات؟

- «حماس» كانت تتحدث في أدبياتها وفي مواقفها أن دورها على أرض فلسطين أن تبقي جذوة الجهاد والمقاومة قائمة إلى أن تجري تحولات في منطقتنا العربية قادرة على أن تشكل السند والظهير لشعبنا ومقاومتنا الباسلة، وبالتالي نحسب أن هذه التحولات ستكون تأثيراتها لصالح القضية الفلسطينية ولصالح مشروع المقاومة على وجه التحديد.

● ما الثمار والمكاسب السريعة التي لاحظتموها على الساحة كتغيرات رافقت المقاومة؟

- أعتقد أن معركة «حجارة السجيل» الأخيرة شكلت انتصاراً لشعبنا الفلسطيني أو شكلت مفارقة حقيقية في هذا الواقع، فمشهد مقاومة ما بعد الربيع العربي اختلفت عما كانت عليه المقاومة من ذي قبل يوم أن أعلنت الحرب على غزة «معركة الفرقان» أواخر عام ٢٠٠٨م من القاهرة، واليوم أعلن انتصار غزة من القاهرة على لسان الأستاذ خالد مشعل، فبالتالي هذه بالتأكيد مفارقة كبيرة، ثم أنه على مستوى الأنظمة التي لم تتفق على عقد قمة عربية في قطر في «معركة الفرقان» أواخر عام ٢٠٠٨م، هي الأنظمة التي جاءت تترى في خضم الحرب لتؤكد انحيازها للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة في مقارعة العدو الصهيوني، طبعاً بشخوص مختلفة.

● أين ترى «حماس» نفسها من الثورة السورية اليوم؟

- نعتقد أن موقف «حماس» دوماً منحاز إلى الشعوب وإلى إرادتها، ونعتقد أن تطلعات الشعوب هي تطلعات ينبغي الاستجابة لها؛



المصالحة التي نتطلع إليها هي القائمة على قاعدة التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية

(*) ناشط وكاتب سوري

«حماس» معنية بإيجاد مظلة جامعة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج

لأنها مرتبطة بالحرية والعدالة والديمقراطية، وهذا ما يسمو إليه كل إنسان يريد أن يعيش حياة كريمة مطمئنة، ومن هنا عبّرت «حماس» عن موقفها، وتؤكد انحيازها للشعب السوري ورفضها لنزيف الدم السوري والفلسطيني الذي يراق في سورية، وضرورة الاستجابة بل الخضوع لإرادة الشعب السوري بالحرية والعدالة والديمقراطية.

● تصريحات المكتب السياسي لـ«حماس» كانت تنأى بنفسها عن الخوض في الشأن السوري بالأمس، بين الأمس واليوم ما الذي تغير؟

– لا شك أن حركة «حماس» مرت بمراحل في موقفها تجاه الأحداث في سورية، أولاً مرحلة النصيحة التي قدمتها حركة «حماس» للنظام منذ بداية الحراك، والتي لم يستجب لها النظام، ثم المرحلة التي واكبت وجود قيادات الحركة في سورية، والتي لم تغبط من قدموا السند لـ«حماس» في مقابل ضرورة الاستجابة للشعب السوري في مطالبه العادلة، ولما أوغل في الدم السوري والدم الفلسطيني وارتكبت جرائم وحشية كان لا بد أن تؤكد حركة «حماس» على قيمها التي تؤمن بها ورفضها لنزيف هذا الدم، ولأنها تنتمي لهذه الشعوب لا بد أن تعبر عن انحيازها لها.

● خلال أحداث مخيم اليرموك طفا على السطح مجدداً موضوع اللاجئين الفلسطينيين، ما تنسيق حركة «حماس» لمعالجة هذا الأمر؟

– لا شك أن حركة «حماس» تبذل جهوداً كبيرة أولاً في تجنيب الفلسطينيين المعركة الدائرة في سورية، وثانياً التحرك الجاد مع العديد من الجهات بضرورة وقف أي جرائم ترتكب بحق الشعب الفلسطيني في سورية، وإيجاد آليات توافق في ذلك مع الجهات المختلفة التي يمكن أن تتدخل في هذا الجانب، وما حدث في اليرموك هي جرائم، وخاصة المجزرة التي راح ضحيتها نحو ١٥٠ فلسطينياً في لحظة واحدة، ويقصف هذا المخيم للاجئين بالطائرات، ومن هنا كان تحرك حركة «حماس» في ضرورة إيجاد صيغ توافقية لعودة الإخوة الفلسطينيين في سورية إلى مخيم اليرموك، وضرورة ألا يتكرر مثل هذا العدوان وهذه الجرائم الوحشية ضد شعبنا الفلسطيني هناك.

● هناك تناقض واضح في الموقف الرسمي الإيراني الداعم للمقاومة الفلسطينية والموقف المدافع عن سياسة النظام السوري القمعية ضد الشعب، كيف ترى «حماس» هذا التناقض؟

– أنا أعتقد أنه لاشك أن موقفنا تجاه الثورة السورية أثر سلباً على علاقاتنا مع إيران، لكن بالتأكيد نرفض أي علاقة تكون على حساب المبادئ والقيم والأخلاق التي تتبناها حركة «حماس»، ومنها رفض الجرائم ضد الشعب السوري، فنحن نرفض أي علاقة لا تتوافق ومبادئنا وإن كانت على حساب المواقف السياسية.

● بخصوص التحديات الداخلية للبيت الفلسطيني.. ألم يحن الوقت لإعادة الوحدة الفلسطينية بين الضفة وغزة؟

– أعتقد أن حركة «حماس» قدمت ما في جعبتها في سبيل تحقيق تطلعاتها وتطلعات شعبها بالمصالحة، وحركة «حماس» أقدمت على خطوات إيجابية وبخاصة بعد الحرب بما في ذلك إطلاق العفو العام على أبناء حركة «فتح» الذين ارتكبوا جرائم بغية استثمار لحظة الانتصار في إطار دعم عجلة المصالحة قدماً. المصالحة التي نتطلع إليها هي المصالحة القائمة على قاعدة التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية، وليس على قاعدة شروط اللجنة الرباعية المتمثلة بنبذ المقاومة والإقرار بالاتفاقيات الموقعة، والاعتراف بـ«إسرائيل»، لكن أعتقد أن المعوق الرئيس في طريق المصالحة هو الفيتو الأمريكي والصهيوني، والمطلوب من الإخوة في حركة «فتح» أن يتخذوا القرار الجريء والمسؤول والتحرر في القرار السياسي.

● ما رأيكم بالاعتراف الأخير من قبل الأمم المتحدة بفلسطين كعضو مراقب؟

– أعتقد أن هذه خطوة صغيرة يبالغ فيها كثيراً، ولا أثر لها على أرض الواقع، رغم أن لها سلبيات كثيرة منعكسة ليست لصالح القضية الفلسطينية فإن حركة «حماس» نأت بنفسها أن تقف بوجه هذه الخطوة، لكن يجب أن تعطى هذه الخطوة حجمها الصغير الحقيقي دون مبالغة في ذلك.

● ما سلبيات القرار؟ وأين تنعكس؟

– لاشك أننا نتحدث عن دولة فلسطينية بحدود ٢٢٪، هذه مغالطة، وهذا قرار ضمني بأن بقية الأرض المتمثلة بـ ٧٨٪ من أرض فلسطين هي لصالح العدو الصهيوني، وهذا بالتأكيد يشكل نصف ما رفضه شعبنا وأمتنا في عام ١٩٤٧م المسمى بقرار التقسيم، وبالتالي أعتقد أن هذه الخطوة لم تكن في إطار مشروع متكامل بقدر ما كانت في إطار ردود فعل.

● منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين.. ما رؤية «حماس» لمستقبل المنظمة؟

– نحن نرغب ونتمنى ونسعى لأن تكون هذه المنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني لكن هذا لا يتأتى إلا من خلال مشاركة كل الفلسطينيين، ما زالت حركة «حماس» التي تشكل الثقل الحقيقي للشعب – وهو ما أفرزته الانتخابات البرلمانية – خارج المنظمة، فالمطلوب هو تطبيق ما تم الاتفاق عليه مسبقاً منذ عام ٢٠٠٥م في إعلان القاهرة إلى اتفاقية المصالحة في٢٠١١م، حيث تم الاتفاق على إعادة بناء المنظمة على أسس تنظيمية وسياسية جديدة، حركة «حماس» معنية بأن تكون هناك مظلة جامعة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، لكن المطلوب هو التوافق على إستراتيجية وطنية موحدة قائمة على قاعدة التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية، والمطلوب هو تمثيل الكل الفلسطيني في ذلك، وهذا هو المقصود بالبنية السياسية والتنظيمية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، عُقِدت لقاءات في ذلك لكن لم تستكمل.

الأصل في الإخوة في حركة «فتح» أن يقدموا تنازلاً حقيقياً في ملف المنظمة لصالح إشراك الفصائل الأخرى في ذلك، وألا يتم الاستفراد بملف المنظمة، وأعتقد أن ملف المنظمة إذا ما تم حله، فإن هذا سيشكل البوابة الحقيقية لتفكيك كل قضايا الخلاف بين أبناء شعبنا.■

القدس في مرمى انتخابات الصهاينة



القدس المحتلة: مصطفى صبري

تحولت المواقع الإلكترونية والقنوات والصحف الصهيونية إلى حلبة سياسية يعرض فيها المرشحون أجندتهم الانتخابية، والتي تمحور الكثير منها حول قضية المسجد الأقصى المبارك، وحائط البراق، ومدينة القدس المحتلة، وذلك من خلال نشر إعلانات انتخابية تتضمن صوراً لهم على خلفية حائط البراق.

رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» اختار إعلانه الانتخابي المتلفز وهو يشعل شمعة عيد «الحانوكا»؛ الأمر الذي كان لافتاً جداً، خصوصاً وأنه يمثل شخصية سياسية بهذا الحجم.

وإلى جانب إعلان «نتنياهو»، نشر المرشح الصهيوني «نفتالي بنيت» عن حزب «البيت اليهودي» إعلاناً مشابهاً له، ضم صورته الشخصية وبجانبه صور لجنود صهاينة، وهم يؤدون شعائر تلمودية عند «حائط البراق»، فيما نشرت زعيمة حزب «هتنوعاه» الجديد «تسيبي ليفني» صورة لها أثناء زيارتها الأخيرة لـ«حائط البراق» قبل أيام.

وبحسب تقرير صحفي صهيوني، يرى «حزب العمل» بالمسجد الأقصى، أو كما يسمونه زوراً بـ«جبل الهيكل»، حاجة ملحّة للشعب اليهودي، داعياً إلى السماح لهم بأداء صلواتهم التوراتية فيه.

ومن جانبه، اعتبر حزب «البيت اليهودي» اليميني، المسجد الأقصى مكاناً مقدساً لشعب «إسرائيل»، وزعم أنه المكان الأول الذي تهوي إليه أفئدة اليهود، على حد تعبير قيادة الحزب، ويدعو الأخير إلى إعادة النظر في نظام الصلاة في الأقصى والجهة المسؤولة عنه.

فيما يزعم حزب «الليكود» الحاكم بزعامة «نتنياهو»، أن «جبل الهيكل» شكّل مكانة إستراتيجية مهمة للشعب اليهودي، ويشير بذلك إلى القرار الذي أصدرته المحكمة العليا «الإسرائيلية» عام ١٩٩٣م، والذي نصّ على اعتراف كامل بحق اليهود في الصلاة في «جبل الهيكل»، باستثناء الحالات التي من شأنها أن تشكل خطراً على سلامة الجمهور، على حد رواية الحزب.

جبل الهيكل

وفي هذا الشأن، قال «بنيامين نتنياهو»: «للشعب اليهودي الحق الكامل في «جبل الهيكل»، ولا يمكن التنازل عن هذا الحق، وأعتقد أن هناك مجالاً لتنظيم صلوات لليهود بداخله، وللشعب اليهودي أن ينعم بها، وأنا واثق من تحقيق ذلك».. ويُذكر أن «نتنياهو» في إحدى رسائله السابقة، صرح بأنه سيعمل في ولايته الجديدة على إيجاد حل يمنح اليهود حرية الصلاة في الأقصى.

> **تعكف مجموعة من كبار الحاخامات اليهود في الآونة الأخيرة، على بلورة المسوغات التي تبرر تدمير المسجد الأقصى، تمهيداً لإعلان فتوى بذلك، وجميعهم على ارتباط بالأحزاب الدينية المشاركة في «الكنيست» والحكومة الصهيونية، وكلهم يتقاضون رواتب من الحكومة الصهيونية.■**

لا للتفريط

ومن جهتها، أكدت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»، أن المسجد الأقصى حق إسلامي خالص للمسلمين وحدهم، ولا يمكن التفريط ولو بشبر أو ذرة تراب واحدة منه، وحذرت في الوقت نفسه من التبعات المستقبلية الخطيرة لهذه المواقف التي أصبحت تمثل سياسة واضحة للمؤسسة الاحتلالية الصهيونية.

ودعت المؤسسة العالمين العربي والإسلامي، إلى التعامل مع هذه التصريحات بشكل جدي، خصوصاً وأنها صدرت عن شخصيات تملك زمام الأمور في المؤسسة الصهيونية.

قالت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»: إن العديد من النوايا الحقيقية للساسة الصهاينة، وقادة الأحزاب البارزين، تجاه المسجد الأقصى المبارك و«حائط البراق» تكشفت مع احتدام المعركة الانتخابية الصهيونية، وذلك من خلال تسليط الضوء عليهما في حملاتهم الانتخابية؛ الأمر الذي يشير إلى بوادر سيئة لمخطط تقسيم الأقصى بين المسلمين واليهود، على غرار ما جرى في «المسجد الإبراهيمي» في الخليل.

وعلى الرغم من تباين أجندة هذه الأحزاب في الانتخابات القادمة، فإنها التقت على مطلب؛ هو ضرورة انتزاع الأقصى و«حائط البراق» من المسلمين وتكريس السيطرة عليهما.■

«النهضة» تؤكد: لا حوار مع «السبسي» وحزبه

تونس: عبدالباقي خليفة

رغم الضجة الكبيرة التي أحدثتها تصريحات زعيم حركة «النهضة» الشيخ راشد الغنوشي، حول قبول الحركة للحوار مع مختلف الأطراف دون إقصاء؛ الأمر الذي فهمه البعض على أنه قبول بالحوار مع حزب رئيس الوزراء الأسبق «الباجي قايد السبسي»، فإن قيادات الحركة أكدوا أنه لا حوار مع «السبسي»، المتهم بإعادة تجميع فلول النظام السابق، وهو ما يهدد الديمقراطية الوليدة في تونس.

وكانت الحركة قد فوجئت بعرض الرئيس «منصف المرزوقي»، المعروف برفضه للحوار مع «نداء تونس»، فتح حوار مع مختلف الأحزاب دون استثناء.

وأوضح رئيس مجلس شورى الحركة فتحي العيادي موقف الشيخ راشد بالقول: نحن داخل حركة «النهضة» حريصون على التوافق والائتلاف؛ فهذا يهم مستقبل البلاد، ويحفظ الأمن، ويؤمن مرحلة الانتقال الديمقراطي، وأشار العيادي إلى وجود محاولات كبيرة لضرب الائتلاف واستهدافه، كما أن هناك محاولات لتشويه المؤسسة الشرعية في البلاد.

ونفى بشدة إمكانية الحوار مع «نداء» «السبسي» قائلاً: لا يشرِّف حركة «النهضة» أن تنفتح على حزب «نداء تونس»، ولا نعتبره شريكاً في هذه التجربة حتى يحدث ما يخالف ذلك، والشيخ راشد الغنوشي ملتزم بسياسات الحركة التي تحددها مؤسساتها ومؤسسة مجلس الشورى التي تؤكد بأننا لسنا مستعدين للحوار في محاولة يوجد فيها «نداء تونس».

وأردف: نعتبر أن كل حوار سياسي لابد أن يكون له إطار واضح تساهم كل الأطراف في تحديده، وأن «النهضة» منفتحة على كل الأحزاب السياسية التي تشاركها نفس الرؤية في الانتصار لأهداف الثورة وتحقيق مطالبها.

لقد انتفش بعض أنصار «السبسي»، عندما صرح الشيخ راشد الغنوشي بأنه يقبل بحوار وطني، ظانين أنهم المعنيون بذلك، وصدرت بعض التعليقات المعبرة عن عقدتهم المركبة حيال الشيخ راشد الغنوشي وحركة «النهضة»، ولكن الرد كان قاصماً، وعبر عنه عضو المجلس الوطني التأسيسي والقيادي في حركة «النهضة» وليد البناني موجهاً كلامه لأحد شخوص «السبسي» محسن مرزوق بالقول: «لن نتحاور معكم، فما بالك بالتحالف معكم.. أنت تحلم»، وتابع: «لا سبيل للجلوس مع حزب «نداء تونس»، حول طاولة حوار وطني واحدة»، وأعلن البناني تمسك حركة «النهضة» بقانون تحصين الثورة.

وبخصوص دعوة الرئيس «منصف المرزوقي»، أقر البناني بوجود إحراج لا يمكن لحركة «النهضة» رفض دعوة رئيس الجمهورية للحوار الوطني باعتباره طرفاً جامعاً، ونحن لا نرفض الحوار، ولكننا نختار محاورينا وهذا من حقنا.

آمال جديدة في عام جديد: يعد عام ٢٠١٣م من الأعوام المباركة بعد الثورة، وربما



الأكثر بركة بمنطق الثورة، فلأول مرة سيحصل التونسيون على دستور يمثلهم تمثيلاً حقيقياً، وستنجز الأعمال والمشاريع التي عطلتها القوانين البائدة التي لن يتم التخلص منها سوى هذا العام، لتحل محلها قوانين ثورية من شأنها زيادة الإنتاج وتحريك عجلة الاقتصاد واختصار الطرق البيروقراطية الطويلة والمملة للحصول على التراخيص.. ستكون هذه السنة حبلى بالإنجازات، وستشهد ولادة أول دستور إسلامي ديمقراطي، وستتوج بإجراء انتخابات شفافة ونزيهة.. وتابع: سنة ٢٠١٣م ستكون الانطلاقة الفعلية لمشروع العدالة الانتقالية لمحاسبة كل من أجرم في حق الشعب التونسي عن طريق المحاكم بعيداً عن التشفي والانتقام.

وبخصوص العلاقة مع السلفيين، ومع المحتجين، بما في ذلك ما جرى مؤخراً في المناطق الحدودية مع ليبيا، قال الشيخ: ما حصل في «دوار هيشر» و«بنقردان» وبعض المناطق الأخرى التي شهدت أعمال عنف وتخريب لا يسعد الحركة.. كما وجَّه رسالة للشباب بقوله: ندعو الشباب المتدين إلى الحوار، وأن يكون سلاحهم الحجة لا العنف؛ لأن دم المسلم على المسلم حرام، ووجَّه نداءً لعناصر الأمن: ندعو رجال الأمن أيضاً إلى بذل وسعهم من أجل الحوار.

وأعرب الشيخ الغنوشي عن رغبته في إطلاق سراح رجال الأعمال المتهمين بالاستيلاء على المال العام مع عصابة الفساد؛ شريطة إعادة الحقوق لأصحابها، والقيام بمشاريع استثمارية في المناطق الشعبية والأحياء الفقيرة لتحريك عجلة الاقتصاد.■

عزة الجرف عضو الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور المصري لـ«المجتمع»:

فقهاء القانون أقروا بأن الدستور الجديد من أفضل دساتير العالم

حاورتها في القاهرة: سمية أبو زينة

خاضت السيدة عزة محمد الجرف (٤٧ عاماً) العمل العام في مرحلة مبكرة من حياتها، وتتلمذت على يد الداعية الكبيرة زينب الغزالي يرحمها الله، ورشحها حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين بمصر، على قوائمه في الانتخابات البرلمانية الأخيرة (٢٠١١م) عن دائرة ٦ أكتوبر بمحافظة الجيزة، وفازت بالمقعد ضمن أربع نساء للحزب على مستوى الجمهورية، وتم اختيارها من المجمع الانتخابي لأعضاء الهيئة التأسيسية لكتابة الدستور، كعضو احتياطي ثم أصلي بعد ذلك، وشاركت في كل مراحل إعداد الدستور الجديد.

«المجتمع» التقت بعضو البرلمان العربي النائبة عزة الجرف، وسألتها عن كيفية صناعة الدستور الجديد في مصر بعد الثورة؟ وما الدور الذي قامت به المرأة في ذلك؟ ولماذا تثير الجمعيات النسوية في مصر ضجة حول عدد من مواده؟ وهل تم تهميش حقوق المرأة؟ وهل هناك ما يخالف الشريعة الإسلامية في الدستور الجديد؟ وغيرها من الأسئلة، فكان هذا الحوار:

● كيف تنظرين إلى الدستور المصري بشكل عام؟

- الدستور المصري الجديد دستور متوازن، وهو من أفضل دساتير العالم، وخصوصاً في باب الحقوق والحريات؛ لأن أعضاء الجمعية التأسيسية كان أمامهم كل دساتير مصر السابقة، ودراسة مهمة لمعظم دساتير العالم، وبالتالي خرج هذا الدستور كأفضل ما يمكن.

وأقول: إن فقهاء القانون الدستوري الموجودين في الجمعية التأسيسية أقروا بأن هذا الدستور يعد من أفضل دساتير العالم، وبالتالي هو خطوة وركيزة في البناء المؤسسي للدولة، في هذه المرحلة التي نعيشها، ورغم ذلك نستطيع أن نضيف إليه أو نحذف منه في المستقبل إذا كانت هناك مصلحة من المصالح أو مادة من المواد تحتاج إلى التعديل، لأنه في النهاية جهد بشري.

● إلى أي مدى يحقق الدستور الجديد طموحات المصريين بعد الثورة؟

- أعتقد أن دستور مصر بعد الثورة يؤسس لحقوق وحريات كثيرة وغير مسبوقة، وعلى رأسها الحق في الكرامة الإنسانية، ليس فقط للمواطن المصري، ولكن أيضاً لكل من يزور مصر من الأشقاء أو السياح أو غيرهم، هذه المادة وضعناها في صدر باب الحقوق والحريات، لأن كرامتنا الإنسانية كانت مستباحة في العهد البائد، ولهذا قلنا: إن من أهم إنجازات ثورة ٢٥ يناير هو الحفاظ على الكرامة الإنسانية للمواطن، وبالتالي وضعناه في الصدارة، حتى يحصل المواطن المصري على كل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بكرامة إنسانية.

● ما أهم المواد التي تحدثت عن حقوق ومسؤولية المرأة؟

- هناك المادة (١٠) في باب المقومات الأساسية، هذه المادة تتحدث عن أهم دور للمرأة في المجتمع وهو تكوين وبناء الأسرة، وتتبنى الدولة رعاية الأسرة المصرية الأصيلة، بالنكهة الوطنية والقيم الإنسانية الموجودة بداخلها، وهذه الأسرة الناتجة عن زواج شرعي موثق بين رجل وامرأة، قوامها الدين والأخلاق والوطنية.

وهناك مادة تتحدث عن دور الدولة ومسؤوليتها في تحقيق خدمات الأمومة والطفولة للأم بالمجان، ودعم دور الأم داخل المجتمع، ومادة أخرى تتحدث عن المرأة العاملة، وكيفية التوازن بين بيتها وبين عملها العام، ثم لأول مرة يتحدث الدستور عن مسؤولية الدولة عن المرأة المُعيلة والأرملة والمطلقة، كما أن المرأة كانت حاضرة بالفعل في كل مواد الدستور، ولا يمكن حصرها في مادة أو مادتين.

حقوق المرأة

● لماذا هذه الضجة التي تقودها بعض الجمعيات النسوية عن إهدار حقوق المرأة في الدستور؟

- أولاً هذه هي المرة الأولى في تاريخ مصر التي تشارك فيها المرأة في كتابة الدستور، ولأول مرة أيضاً يكون عندنا دستور يشارك الشعب كله بكل أطيافه في كتابته، والمواد التي تم الاتفاق عليها وإقرارها هي نتيجة

لأول مرة في تاريخ مصر تشارك المرأة في كتابة دستور بلدها

التناول الإعلامي للدستور في أغلبه كان مشوهاً ومضللاً للمواطن

وخلاصة من آراء ومقترحات الشعب المصري كله، ومنهم نساء وشباب ورجال، وجمعيات ونقابات ومراكز أبحاث كثيرة، من خلال لجان الاستماع التي أقامتها الجمعية التأسيسية.

● بعض وسائل الإعلام، وليست الجمعيات النسوية فقط، أكدت أن الدستور تجاهل حقوق المرأة، فما مدى صحة ذلك؟

- هذا للأسف عكس الحقيقة تماماً، ونحن رأينا وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة تساهم بقوة في تضليل المواطن، واستضافت هذه الوسائل أشخاصاً تحدثوا عن مواد غير موجودة أصلاً في الدستور، وفي النهاية أصبح الدستور في يد الجميع، والمرأة حاضرة بوضوح في كل بنوده.

صحيح كانت هناك بعض الجمعيات النسائية، وبعض الناشطات من العلمانيات، كن يطالبن بالالتزام بنصوص المواثيق والاتفاقيات الدولية، ولكن نحن كمجتمع مصري مسلم لا نقبل بأية اتفاقيات تتعارض مع الشريعة الإسلامية، كما تقول المادة (٢) من الدستور الجديد، ومن حق المواطن المصري أن يحتكم إلى شريعته الغراء في أموره الخاصة والعامة.

وأقول: إن هذا الدستور يعد من أفضل دساتير مصر فيما يتعلق بحقوق كل مواطن مصري، سواء كان رجلاً أو امرأة، وسواء كان مسلماً أو مسيحياً.

● ما أوجه تميز هذا الدستور من وجهة نظركم؟

- لأول مرة يكون عندنا في الدستور مادة خاصة للمسيحيين، لم تكن موجودة من قبل، وهي المادة رقم (٣)، ولأول مرة ينص الدستور على حرية تداول المعلومات والبيانات، وينص على حق المواطن في السكن المناسب، وكذلك حق معاش الضمان الاجتماعي لغير العاملين في الحكومة والقطاع الخاص، وهم الفلاحون وعمال اليومية، ولأول مرة يكون عندنا التوظيف الحكومي على أساس الكفاءة والجدارة، ومن يخالف ذلك يعاقب



بالقانون، وبالفعل الدستور الجديد وثيقة محترمة، تليق بالمواطن المصري بعد ثورة ٢٥ يناير.

المشروع الغربي

● ما هدف الجمعيات النسوية من رفض النص على جملة: «بما لا يخالف الشريعة الإسلامية»؟

- الجمعيات النسوية ترى أن فقرة «بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية» هذه تمثل إعاقة لمشروعهن الغربي، الذي تريد الأمم المتحدة تطبيقه في بلادنا، رغم أن نص هذه المادة كان موجوداً في كل دساتير مصر السابقة!

وأعتقد أن التخوف الموجود كان زائفاً ومصنوعاً، والتناول الإعلامي للدستور في أغلبه كان مشوهاً ومضللاً للمواطن.

● لماذا كل هذا الاختلاف إذن حول الدستور الجديد؟

- إذا كان القرآن الكريم نفسه، وهو المنزل من عند الله سبحانه وتعالى، وهو الدستور الإلهي المقدس، لم يجتمع عليه كل الناس، فمن الطبيعي أن يختلف الناس على الدستور الجديد وهو منتج بشري، ومن الإنصاف أن أشير إلى أن كل المقترحات التي وصلت للجمعية التأسيسية استفدنا منها، وباب الحقوق والحريات الذي يقال: إنه قلب الدستور، تمت كتابته وتحديثه أكثر من ٦ مرات، وبالتالي أستطيع القول: إن الدستور الصادر هو أفضل ما رأيناه الآن.

وفيما بعد يمكن، في أي مرحلة من المراحل، أن نغير أو نعدل أو نضيف كمصريين، فمصر عملت دساتير عدة منذ عام ١٩٢٣م حتى ١٩٧١م، فما المانع من أن يكون الدستور الجديد هو حلقة من حلقات الاستقرار، لأنه سيكون بعده البرلمان، وبالتالي نخرج من حالة السيولة والمرحلة الانتقالية بكل ما فيها من قلق، إلى حالة من الاستقرار لبناء مؤسسات الدولة، حتى يكتمل البناء ونستطيع أن نرى الحقوق والحريات والواجبات على الأرض، لأنها سوف تظل مجرد كلام على الورق، ما لم يكن هناك مجلس نواب يحيل ذلك إلى قوانين تطبق.

لأول مرة ينص الدستور على حرية تداول المعلومات وحق المواطن في السكن المناسب ومعاش الضمان الاجتماعي للفلاحين وعمال اليومية

كمجتمع مصري مسلم لا نقبل بأية اتفاقيات دولية تتعارض مع الشريعة الإسلامية

تجربة المرأة في البرلمان ثرية

● تجربة المرأة في الفترة القصيرة التي كنتم فيها عضواً بمجلس الشعب الأخير، هل كانت كافية كي تتم دراستها؟

- أعتقد أن تجربة مشاركة المرأة المصرية في العمل السياسي بعد ثورة ٢٥ يناير، سواء في انتخابات مجلس الشعب أو الشورى أو إصرارها على الإدلاء بصوتها بكثافة، أعتقد أنها تجربة ثرية، أعطت المرأة المصرية خبرة جيدة، فنحن لم نمارس الديمقراطية حقاً في العهود السابقة، وبالتالي وجدت المرأة الفرصة لكي تخطو خطوات واسعة إلى الأمام في العمل السياسي والمجتمعي نتيجة لمناخ الحرية الموجود الآن، ولم يكن موجوداً من قبل، ورغم أنها تجربة وليدة لكنها في تقديري قوية، أتت بثمار طيبة للمجتمع المصري.

وأعتقد أن المرأة سوف تشارك في البرلمان القادم بنسبة عالية، لأن حركتها في الشارع وفي الأعمال الجماهيرية أصبحت دائبة، وفي الاستفتاء الأخير الذي أقر الدستور الجديد كانت لجان النساء تتميز بوجود أعداد كبيرة، وحماسة عالية وصبر وجلد من المشاركات، وهذا دليل وعي ويقظة من المجتمع عموماً والمرأة خصوصاً.■



«أردوغان» يستجيب لنداء سيدة عجوز ويزور بيتها



● ما أن انتهى «أردوغان» من أداء صلاة الجمعة في منطقة أسكودار بإسطنبول، حيث يسكن، طلعت عليه عجوز من شرفة شقتها، وقالت له: الحمد لله على سلامتك، فرد عليها: سلمك الله، فقالت له: تفضل على كوب شاي، فوافق على طلبها وقال: جهزيه أنا في الطريق، فعلاً صعد مع مرافقيه إلى شقتها التي امتلأت بنساء العمارة؛ لأن الرجال في أعمالهم؛ حيث إن الجمعة يوم عمل.

وبينما هو جالس في الصالون، رن جرس الهاتف، فاستأذن من الحاجة «أونزيلا» الرد، فأعطته الإذن، رفع السماعة، وبدأ الحديث: «السلام عليكم أنا «رجب طيب أردوغان»، رئيس الوزراء، ألبي دعوة من السيدة «أونزنيلا» لشرب كوب من الشاي، ومعي الآن في صالون البيت معظم نساء العمارة، من أنت؟ أجابه: أنا ابن صاحبة المنزل.

«أردوغان» تحدث معه عن عمله، وأسئلة أخرى عادية، ثم قال له: اسمعني جيداً، أنا والدتي توفيت قبل أشهر، وكنت أحرص على رضاها من أجل رضا الله، اسم أمي «تنزيلة»، واسم أمك «أونزيلا»، وأنا أوصيك بأمك خيراً، بركتنا في الحياة، وبعد الممات.■



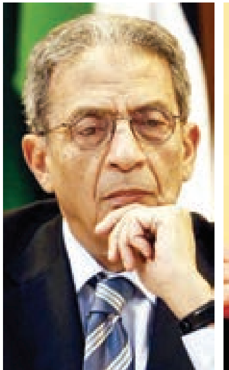
تبسمك في وجه أخيك صدقة

● في لافتة جديدة بالاحترام والتأمل، قامت الحكومة الألمانية بنشر لافتات بالشوارع والميادين فيها حديث المصطفى محمد ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

وفي ضوء ذلك، استنكر رواد موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) عدم تواجد لمثل هذه اللافتات في بلادنا وشوارعنا، مطالبين بأن يكون لشوارعنا نصيب من هذه اللافتات التي تذكرنا بمكارم الأخلاق التي علمها لنا الرسول الحبيب ﷺ.■

«صباحي» و«موسى» يرفعان مكافأة ظهورهما على الفضائيات!





● مع سخونة الأحداث قبل مظاهرات ٢٥ يناير، لجأ عدد من السياسيين إلى رفع أسعار ظهورهم في برامج «التوك شو»، خاصة مع زيادة الطلب عليهم هذه الأيام، وأعلن عدد من السياسيين، ومن هؤلاء السيد «عمرو موسي» الذي طلب ٧٠ ألف جنيه في الحلقة التي اشترط ألا تزيد مدتها على ٣٥ دقيقة، بينما طلب مكتب «حمدين صباحي» ١٥٠ ألف جنيه في الساعة الواحدة، واشترط ظهوره في فضائيات بعينها دون أخرى، بينما اشترط «البرادعي» ألا يعلن سعر استضافته.

لا أحد يفتح فمه في إعلام العار عن تلك التجارة السياسية، فقط يتهمون الإسلاميين بتقاضي أموال مقابل ظهورهم على الشاشة زوراً وبهتاناً!■

وثائق تظهر عضوية عمرو حمزاوي بـ«الحزب الوطني» المنحل

● نشرت جريدة «الشعب» المصرية وثائق تثبت أن عمرو حمزاوي كان عضواً بـ«الحزب الوطني» وعضو بلجنة السياسات:

الوثيقة الأولى: عبارة عن القرار (رقم ٩٣ لسنة ٢٠٠٣م)، وهو القرار الذي عين بمقتضاه عمرو حمزاوي في لجنة مصر والعالم، وبتوقيع من الأمين العام للحزب المنحل صفوت الشريف، المحبوس حالياً.

الوثيقة الثانية: عبارة عن إحصاء لعدد الاجتماعات التي حضرها عمرو حمزاوي في لجنة مصر والعالم، ويلاحظ أنه حضر ٣ اجتماعات من سبعة تم عقدها، وكتب أمام اسمه ملاحظة نصها: «تصادف سفره إلى ألمانيا أثناء الاجتماعات».■

«الأموال العامة» تسترد مليار جنيه من رجال «مبارك»

● أعلنت نيابة الأموال العامة العليا، عن نجاحها في استرداد مليار جنيه، من مسؤولين سابقين تورطوا في قضايا فساد.

وقالت النيابة في بيان للمكتب الفني للنائب العام بـ٢٠ قضية تم حفظها لأسباب تنوعت ما بين استبعاد الشبهة عن المتهمين، وحفظ للسداد، أو انقضاء بالتصالح، وأثير حولها جرائم عدوان على المال العام، تم التحقيق فيها في الفترة من ٢٠١٢/١٢/١٨ إلى ٢٠١٣/١/١٢م: إن التحقيقات أسفرت عن إجراء تسويات نتج عنها رد مبالغ بأكثر من مليار جنيه.

وأشار البيان إلى أن التحقيقات في تلك القضايا أسفرت عن إجراء تسويات نتج عنها رد مبالغ بقيمة ٨٥٣ مليوناً و٢٧٩ ألفاً و٩٨٦ جنيهاً مصرياً، بالإضافة إلى ١٠ آلاف و٤٢٠ دولاراً، وقطعة أرض بمساحة ٥٠٠ ألف متر مربع بالغردقة، بلغت قيمتها النقدية نحو ٢٥ مليون دولار.■



أحمد محمد حسنين هيكل في نوفمبر ٢٠١٢م سدد للدولة ملياراً ومائة مليون جنيه قيمة أرض استولى عليها في عهد «مبارك»



محمد حسنين هيكل في ديسمبر ٢٠١٢م ظهر على شاشات التلفزيون يهاجم الرئيس والحكومة ويتهمهما بالفشل

صفقة جمال مبارك وابن هيكل مع قبرص مقابل التنازل عن غاز المتوسط

● فجر رضا فهمي، رئيس لجنة الشؤون العربية والعلاقات الخارجية والأمن القومي بمجلس الشورى المصري، مفاجأة بحديثه عن أن مصر في عهد «مبارك» قامت بالتوقيع على معاهدة ترسيم الحدود البحرية مع قبرص، والتي تم فيها إهدار الحقوق المصرية نظير صفقات مشبوهة لـ«جمال مبارك»، و«أحمد حسنين هيكل» ابن الكاتب المعروف «حسنين هيكل»، وشركة «هيرميس» مع الجانب القبرصي.

وقال فهمي: إنه يجب على مصر ألا تشغلها قضاياها الداخلية عن تحركات الكيان الصهيوني وقبرص؛ لاستثمار حقول الغاز الطبيعي في المتوسط، وكأنها أصبحت في حكم المؤكد ملكاً لها.

واستشهد فهمي - أثناء حديثه داخل اللجنة حول الملفات العاجلة لمناقشتها داخل اللجنة - بحديث عالم الجيولوجيا المصري د. خالد عودة، عن أن تلك الحقول تبعد عن «إسرائيل» بحوالي ٣٢٠ ميلاً بحرياً «مينا حيفا»، في حين أنها تبعد عن ميناء دمياط المصري أقل من ١٢٠ ميلاً بحرياً، وهو ما يؤكد شكوك د. نائل الشافعي، الخبير في هذا الشأن، وحديثه عن أن تلك الآبار هي في الحدود البحرية الاقتصادية لمصر.■

شباب حزب «الدستور» يغلقون أبوابه احتجاجاً على «البرادعي»

● أعلن عددٌ من شباب حزب «الدستور» عن دخولهم في اعتصام مفتوح؛ اعتراضاً على تعيينات د. محمد البرادعي، رئيس الحزب، للجنة تسيير الأعمال، ولجنة الإعداد للانتخابات، وخلو تلك التعيينات من الشباب، وقام شباب «الدستور» بإغلاق أبواب المقر الرئيس للحزب، ومنع قياداته من دخول المقر.. هذه ديمقراطية البرادعي.. تعيينات وليس انتخابات!■

رسالة من أمي إلى «د. عمرو خالد»

● أمي سيدة بسيطة، معرفتها بالدين معرفة عادية، لكن وجدت شيئاً استفزها جداً من د.عمرو خالد، وصممت على أن أبعث له برسالة.

رأته جالساً في قداس النصارى يوم عيدهم، و«تواضروس» يقول: «داود الرسول ولد بالخطيئة»، غير كلام الشرك والكفر الذي كان يقال، والمشكلة أن د. عمرو كان صامتاً، ولم يحرك ساكناً.

فقالت لي: أرسل إليه هذه الرسالة: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾(النساء:١٤٠)، ولا أريد أن أكمل الآية!

اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد.■

O ye who believe!
Stand out firmly for justice, as witnesses
To Allah, even as against
Yourselves, or your parents,
Or your kin, and whether
It be (against) rich or poor:
For Allah can best protect both.
Qur'an, Surah An-Nisa 4:135

● بوستر في المدخل الرئيس لكلية الحقوق بجامعة هارفارد يقول عن معنى الآية (١٣٥) من سورة «النساء»: إنها أعظم عبارات العدالة في العالم التاريخ.■

لا شك أن الدول المتقدمة تحاول أن تحصي عدد سكانها، وكذلك ما يرتبط بهذا التعداد من أمور اجتماعية وعلمية واقتصادية، يساعدها ذلك في التخطيط للمستقبل ومعرفة ما يدور داخل الوطن. ونظرة تحليلية على تعداد السكان الأخير في بريطانيا، نجد المهم في هذا التعداد السكاني أنه يشهد تغيرات ديموجرافية في تركيبة السكان البريطانية، سيكون لها صدى عالمي ومحلي واسع، ويهمنا في هذا المقام أن ندرك أن الإسلام بحمد الله تعالى ينتشر، وأن عدد المسلمين في العالم كله وفي أوروبا عامة وفي بريطانيا خاصة يزداد من السكان البيض الأصليين أو المهاجرين الذي أصبحوا مواطنين.

رسمياً.. وطبقاً لنتائج التعداد السكاني البريطاني الأخير..

آفاق المستقبل ستشهد صعوداً في أعداد المسلمين

لندن: د. أحمد عيسى

تعداد مسلمي بريطانيا رسمياً ارتفع من ٣٪ منذ عشر سنوات إلى ٥٪ من جملة عدد السكان في العام الماضي

العلمانية ازدادت نسبتها في بريطانيا طبقاً للتعداد وارتفعت النسبة من ١٥ إلى ٢٥٪

بالنظرة الشاملة العامة للتعداد، فإن عدد السكان في إنجلترا وويلز قد زاد بنسبة ٧٪، ليصل إلى ٥٦ مليوناً ونصف المليون، هذه الزيادة أي ٣,٥٪ كانت نتيجة ارتفاع عدد المهاجرين[1]، وكان التعداد السابق عام ٢٠٠١م قد أظهر أن نسبة الذين عرّفوا أنفسهم بأنهم مسيحيون كانت ٧٢٪، حينذاك استطاعت الكنيسة أن تفخر بهذا الرقم، وتدّعي أن بريطانيا دولة مسيحية، ولكن التعداد الأخير لعام ٢٠١١م والذي أعلنت نتائجه في ديسمبر ٢٠١٢م أثبت وجود نقص واضح وشديد في عدد هؤلاء الناس في إنجلترا وويلز الذين عرّفوا أنفسهم بأنهم مسيحيون، ووصلت النسبة إلى ٥٩٪ فقط، وفي استطلاع للرأي في مارس ٢٠١١م، وجد أن نصف من يقول: إنه مسيحي لا يؤمن بعيسى عليه السلام، و٩٪ فقط منهم يحضرون صلوات الكنيسة[2].

طبعاً كان هناك في العام الذي سبق حملات من بعض المجموعات؛ مثل الجمعية الوطنية العلمانية؛ ليقنعوا الناس أن يؤشروا على علامة «لا دين» في التعداد،

63,181,775

The population of the United Kingdom



ولكن هل كانت هذه النتيجة دليلاً على نجاح هذه الحملات أم أن الأمر غير ذلك؟ يقول المدير العام لهذه الجمعية: إن الممارسة الدينية والاعتقاد والهوية والانتماء للمجموع في رأيه قد هبط مستواه في البلد، وإن هوية اللادينية في زيادة.. ومضى يقول: «لقد حان الوقت لكي تتفاعل السياسة الوطنية أو الشعبية مع هذا التغيير والهروب من الهوية الدينية»؛ يقصد طبعاً المسيحية، ودعا أن يقل تحكم وإعطاء الدعاية والمال وغير ذلك للأجهزة الدينية فيما يشمل في ذلك برأيه المدارس المسيحية.

زيادة عدد المسلمين

وعلى جهة أخرى، والحمد لله، فإن التقارير الرسمية لهذا التعداد تؤكد ارتفاع نسبة المسلمين وعددهم في بريطانيا بالمقارنة إلى ما كان في التعداد السابق، فالتعداد السابق كان يقول: إن المسلمين ١,٨ مليون، أما هذا التعداد فجعلهم ٢,٧ مليون؛ أي أن الزيادة بالنسبة لعدد السكان ارتفعت من كون المسلمين رسمياً ٣٪ منذ عشر سنوات إلى ٥٪ من جملة عدد السكان في العام الماضي.

ولعلنا نلاحظ أن العدد الحقيقي هو أكبر من ذلك بكثير لأسباب، منها أن هناك نسبة من المسلمين لم يوضحوا ما هو دينهم في خانة الديانة في ورقة التعداد، حيث هناك ما مجموعه ٧,٢٪ من كل المواطنين لم يجيبوا عن سؤال الديانة خلال التعداد، وكذلك أن نسبة المهاجرين المسلمين ازدادت، وكذلك أن نسبة الإنجاب للمسلمين تزيد، وكذا عدد المتحولين للإسلام من الديانات الأخرى.. وعلى هذا الأساس، لا يقل بأي حال من الأحوال عدد المسلمين في بريطانيا عن ثلاثة ملايين نسمة.

زيادة العلمانية

وعلى مستوى الأفكار والأيديولوجيات، نجد أن العلمانية قد ازدادت نسبتها في بريطانيا طبقاً للتعداد، وارتفعت النسبة من ١٥ إلى ٢٥٪، هذه العلاقة بين الدينية واللادينية في بريطانيا وفي العالم كله تحظى باهتمام المراقبين، ويعتقدون أن ذلك وراءه قصص معقدة، قد يكون الدين مجرد عقيدة في ذهن من أشار في التعداد بدينه وقد لا يكون، أو قد يكون التربية أو الأسرة؛ وبالتالي فإن التعدادات لا تسأل هذه الأسئلة المعقدة، ولكنها فقط تعطي فرصة لكلمة أو كلمتين فقط تعني الديانة؛ مما لا يعطي أبعاداً أخرى من الإجابة، ولا شك أن الدين أكثر من كونه أمراً عقائدياً في القلب، ولكنه منهج حياة وصورة من صور الأخلاق، وهو أيضاً تراث للتربية والأسرة.

إذا تتبعنا الأمر بنوع من التعمق، ففي الإحصاء السابق عام ٢٠١١م، فإن ٧٢٪ من الذين قالوا: إنهم مسيحيون لا يتبعون الكنيسة، ولا يذهبون إليها، وفي الوقت نفسه - وهذا طبقاً لبعض الباحثين الأكاديميين - فإن كثيراً من الذين قالوا: إنهم لا يعتقدون بدين مازالوا يشاركون الآخرين بعض العقائد

كل المؤشرات تدل على أن السكان المسلمين في بريطانيا سوف يستمرون في النمو

الدينية أو الأمور الروحية العامة.

لا شك أنه بعد التعداد عام ٢٠٠١م حدثت أشياء كثيرة في بريطانيا تعكس النتيجة الجديدة، وهي نزول الدين المسيحي وصعود الإسلام، وكذلك صعود اللادينية في الوقت نفسه.. وكثير من الذين يدافعون عن المسيحية الآن يعتقدون أن هذا التعداد إنما كان نوعاً من السؤال عن الهوية وليس السؤال عن العقيدة بل إن هؤلاء المدافعين عن المسيحية يحاولون أن يجدوا المعاذير لهذه الأرقام المفزعة بالقول: إنهم درسوا الأمر ووجدوا أن كثيراً من الذين يقولون: إنهم لا دينيين مازالوا يعتقدون ببعض العقائد، حيث إن ٢٣٪ منهم يعتقدون بالروح البشرية، و١٥٪ يعتقدون بالحياة بعد الموت، و١٤٪ يعتقدون بأن الأرواح تدخل في ناس ومخلوقات أخرى (تناسخ الأرواح).. هذا خارج نطاق النتيجة الرسمية للإحصاء، فإن الإحصاءات لا تسأل هذه الأسئلة التفصيلية، وبالتالي فإن الجمعية الوطنية العلمانية في بريطانيا أوضحت أن عدد المسيحيين في العشر سنوات الأخيرة قل بأربعة ملايين، ويعتقدون أن ذلك انقلاب كبير في الحياة الدينية داخل بريطانيا.. يقول رئيس الجمعية: «إن ذلك يعتبر بمثابة الإنذار للكنائس وطريقة تعليمها، وإنها لا تقوم بدور فعال في المجتمع ككل، ويمضي قائلاً: وهذه الأرقام إنما هي نداءات لكي نسأل عن الكنيسة الإنجليكية وبنيانها داخل بريطانيا والتي تدّعي أنها تتكلم باسم البلد كله ولكنها الآن ليست كذلك»[٣].

لماذا زاد المسلمون؟

الأمر الآخر الذي وضحته هذه الأرقام هو زيادة عدد السكان المسلمين، وبحمد الله تعالى، فالإسلام كما كان هو الدين الثاني بعد المسيحية في بريطانيا، واحتفظ لنفسه بهذا المقام، بل ارتفع العدد إلى ما يقرب الآن من ثلاثة ملايين.

من عوامل زيادة المسلمين الهجرة، وزيادة الأجيال الجديدة التي تولد في بريطانيا (٥٠٪

من مسلمي بريطانيا مولودون فيها)، ولكن من المؤكد أيضاً أن المئات من البريطانيين البيض يتحولون إلى الإسلام كل شهر.

ووفقاً لدراسة حديثة أجرتها مؤسسة شؤون الإيمان Faith Matters، ونشرتها كل الصحف البريطانية عام ٢٠١١م[٤]، فإن عدد المتحولين إلى الإسلام من البريطانيين سنوياً تعدى ٥٠٠٠ شخص (في فرنسا وألمانيا يصل العدد سنوياً إلى ٤٠٠٠)، ليبلغ إجمالي عدد المتحولين إلى الإسلام في بريطانيا إلى ١٠٠ ألف أو يزيدون، وأكدت الدراسة أن أكثر من ٧٠٪ أو ما يقرب من ثلثي المتحولين كانوا من النساء ومتوسط العمر عند التحول كان ٢٧ عاماً فقط.

طريقة أخرى للحساب، حيث وجدت أنا في التعداد السابق أن عدد البيض المسلمين بلغ ١٨٠ ألفاً (١٢٪ من المسلمين)، إذا طبقنا نفس المبدأ فسيكون عدد المسلمين من البيض في بريطانيا طبقاً للتعداد الأخير هو ٣٢٤ ألفاً، هذا دون الأخذ في الاعتبار للزيادات الأخرى.

المتحولون للإسلام

وحول وجهات نظر المتحولين للإسلام عن الجوانب السلبية للثقافة البريطانية، أجرت جامعة «سوانزي» في ويلز استطلاعاً، وكانت أبرز سلبيات المجتمع البريطاني هي الخمر، وانعدام الأخلاق، والإباحية الجنسية، والنزعة الاستهلاكية الجامحة، واعترف أكثر من ربع العينة أن هناك صراعاً طبيعياً بين كونهم مسلمين متدينين وبين معيشتهم في بريطانيا، وقال ٩ من بين كل ١٠ نساء: إن تغيير ديانتهن للإسلام أدى لارتدائهن ملابس أكثر محافظة، وأكثر من النصف قال: إنهن ارتدين غطاء للرأس و٥٪ منهن ارتدين الخمار[٥].

٥٠٪ من مسلمي بريطانيا مولودون فيها

نصف مليون طالب وطالبة مسلمين في المدارس البريطانية



ويرى بعض المراقبين أن تراجع الكنائس المسيحية التقليدية في بريطانيا، وهو الاتجاه الذي يرافقه زوال القواعد الأخلاقية المسيحية في المجتمع البريطاني، خلق فراغاً روحياً واستطاع الإسلام ملء هذا الفراغ.. وكل المؤشرات تدل على أن عدداً متزايداً من البريطانيين الذين نشؤوا في أسر مسيحية بدؤوا في التحول إلى الإسلام، ولكن أكثر من النصف عانوا بعد تحولهم نتيجة ردود الفعل السلبية لأسرهم؛ مما يضع مسؤوليات جساماً للهيئات الإسلامية للمحافظة على إخواننا الذين دخلوا في دين الله أفواجاً.

الاندماج العرقي

ظاهرة أخرى أوضحتها الإحصاءات أن هناك زيادة في المواطنين والمقيمين الذين ولدوا خارج بريطانيا، وقالت: إن ذلك زاد بما يقرب من ٣ ملايين في سنة ٢٠٠١م إلى ٧ ملايين ونصف المليون سنة ٢٠١١م، أكثر البلاد التي ولد فيها هؤلاء خارج بريطانيا كانت بالترتيب الهند ثم بولندا ثم باكستان، وعلى النقيض فإن عدد البيض البريطانيين نزل ليمثل فقط ٨٠٪ من عدد السكان، هذا يعطي صورة متغيرة وديناميكية داخل المجتمع البريطاني الذي أصبحت تسود فيه التعددية الثقافية بشكل واضح.

وهذه الإحصاءات أوضحت أن ١٣٪ ممن يعيش بدرجة طبيعية في داخل بريطانيا قد ولدوا خارجها، تمثل لندن أكثر المناطق لهؤلاء الذين ولدوا خارج بريطانيا بنسبة ٣٧٪، وكذلك في لندن هناك ٢٤٪ ممن ليسوا من أصحاب الجنسية البريطانية.

ضرب أحد كتَّاب (BBC) أمثلة عن ذلك، ففي سنة ٢٠٠١م في لانكشيار كانت تضم حوالي ١٥٠٠ شخص ولدوا خارج البلاد، الآن هناك ١٠ آلاف ولدوا خارج هذه المنطقة، ويعتبرون المكان هو وطنهم ويزيد فيهم المهاجرون، أما سكان لندن البيض يمثلون فقط ٤٥٪ بنقص ١٠٪ منذ التعداد السابق، وهناك أيضاً ٤,٨ مليون شخص يحملون جوازات سفر أجنبية نصفهم من المنطقة الأوروبية[٦].

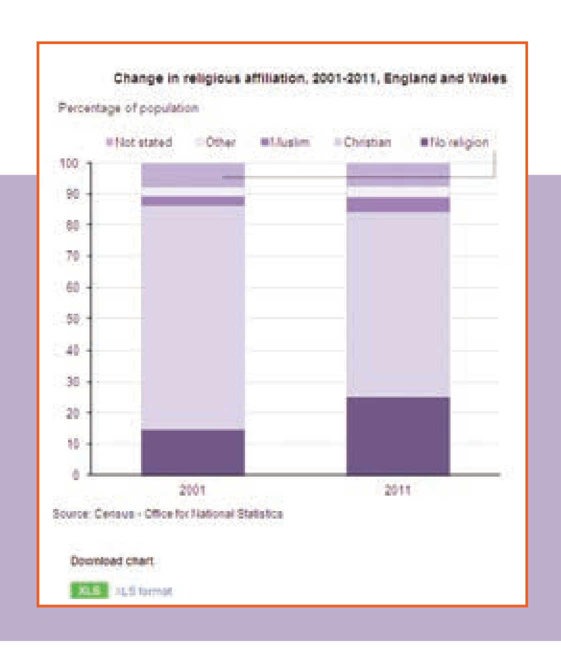
كذلك من أدلة الاندماج العرقي في بريطانيا، فإن مليونين من الأسر على الأقل واحد من رب الأسرة أو الزوجة هو من أصل عرقي آخر غير الأبيض بزيادة ٦٠٠ ألف عن التعداد السابق؛ أي بزيادة أكثر من نصف مليون، وبالنسبة للمسلمين أنفسهم فإن ٤,٢٪ منهم هم من أصل مختلط (١١٣ ألفاً).

ومن قبل أظهر استطلاع أجرته خدمة (BBC) العالمية أن الكثيرين يعتقدون بوجود أرضية تفاهم مشتركة بين الغرب والعالم الإسلامي برغم التوترات السائدة على المستوى العالمي، وجاء أكثر المتفائلين من دول غربية، حيث أعرب ٧٧٪ من البريطانيين أنه يمكن خلق تفاهم مشترك[٧]، ويرجع البعض ذلك إلى التربية كما تقول مديرة حضانة: «أعتقد أن الأطفال الآن يتعرضون لكمّ من التعددية أكثر مما تعرضنا له نحن عندما كنا في سن صغيرة، فلم نكن ندرس كثيراً عن الأديان والثقافات الأخرى، من المهم أن يتعرض الأطفال لذلك في سن مبكرة حتى يتقبلوا الآخر برحابة صدر»[٨].

رد فعل

تحت عنوان «المسلمون يؤدون دوراً مهماً في زيادة التنوع في بريطانيا»، كتب مجلس مسلمي بريطانيا (MCB) مرحباً بنتائج

الدين	٢٠٠١ مليون (النسبة)	٢٠١١	التغير
المسيحية	٣٧ (٧١,٧٪)	٣٣ (٥٩,٣٪)	-٤ (-١٢,٤٪)
المسلمون	١,٥ (٣,٠٪)	٢,٧ (٤,٨٪)	١,٢ (١,٨٪)
بلا دين	٧,٧ (١٥٪)	١٤ (٢٥٪)	٦,٣ (١٠,٣٪)
الهندوس	٠,٥٥ (١,١٪)	٠,٨١ (١,٥٪)	٠,٢٦ (٠,٤٪)
السيخ	٠,٣٣ (٠,٦٪)	٠,٤٢ (٠,٨٪)	٠,٠٩ (٠,٢٪)
اليهود	٠,٢٦٠ (٠,٥٪)	٠,٢٦٣ (٠,٥٪)	٠,٠٠ (٠٪)



التعداد[٩]، وعلق أن النمو العددي للمسلمين يشير إلى حقيقة أن المسلمين يؤدون دوراً مهماً في زيادة التنوع في بريطانيا، وجود مسلمين في طول بريطانيا وعرضها، من لندن الداخلية (حوالي نصف مليون) إلى جزر «سيسلي» (حوالي نصف دستة) هو واقع الأمر.

بالمقارنة مع تعداد عام ٢٠٠١م، فإن سكان جميع المجتمعات الدينية الأقلية قد زادت – وهذا هو انعكاس ليس فقط من التشكيل الديموجرافي – ولكن يعني أيضاً أن لديهم أسراً شابة – وكذلك أيضاً نجاح أكبر في نشر رسالة التعداد داخل كل المجتمعات.

في العقد الأخير، وضحت زيادة كبيرة في السكان المسلمين في مانشستر (أكثر من ١٠٠ ألف)، في برمنجهام (أكثر من ٩٦ ألفاً)، وبرادفورد (٥٥ ألفاً)، وأكثر من ضواحي لندن الداخلية، ولا سيما نيوهام (٦٤ ألفاً)، وبرج هامليتس (٥٨ ألفاً)، وهارينجي (٥٢ ألفاً)، وتبقى منطقة برج هامليتس منطقة السلطة المحلية مع أكبر نسبة من المسلمين ٣٤,٥٪.. وقال المجلس: إن مكتب الإحصاءات القومي يستحق التهنئة على الطريقة المفيدة التي قدمت بها نتائج التعداد، وقد أجاب عن سؤال الدين طواعية من قبل ٩٢,٨٪ من السكان، وهذا يؤكد صحة حملة المجلس عندما كان أول من ضغط لإدراج السؤال، وأن بريطانيا لا تخجل من الدين.

المستقبل لهذا الدين

هذا التغير الرقمي في التركيبة الدينية يشمل – كما قلنا – نقص ٤ ملايين ممن يعتقدون بالمسيحية، وزيادة ٦ ملايين ممن لا يعتقدون بدين، وزيادة أكثر من مليون للمسلمين، وعدم زيادة لليهود (اللهم إلا ٣ آلاف منذ التعداد السابق من عشر سنوات، انظر الجدول)، وهذا جعل الخريطة العقائدية في بريطانيا تختلف عما كانت عليه منذ عشر سنوات، لعل المستقبل يحتفظ للمسلمين بأمل مشرق إن شاء الله، ولعل الله يفتح آفاق وقلوب الناس لدين الله في هذه البلاد وغيرها.

وكل المؤشرات تدل على أن السكان المسلمين في بريطانيا سوف يستمرون في النمو في المستقبل، ويتوقع أن تتضاعف نسبتهم إلى ١٠٪ من إجمالي السكان بحلول التعداد المقبل، وستكون شريحة كبيرة منهم من الأعمار الشابة والصغيرة، ويتوازى مع ذلك الحاجة إلى اجتماعهم على مرجعية واحدة، وإيجاد البيئات والمؤسسات الصالحة لهم (نصف مليون طالب وطالبة مسلمون في المدارس البريطانية)، وتطوير المساجد وتفعيل دورها، والانخراط في العمل الدعوي والمدني والتطوعي.■

الهوامش

(1) 2011 Census for England and Wales
http://www.ons.gov.uk/ons/guide-method/census/2011/index.html
17/12/2012

(2) Religion and belief census results 2011
http://humanism.org.uk/campaigns/census-2011/

(3) 2011 Census: Is Christianity shrinking or just changing?
BBC New 11/12/2012

(4) The Islamification of Britain: record numbers embrace Muslim faith
The Independent, 4/1/2011

(5) How 100,000 Britons have chosen to become Muslim
The Dailymail, 15/1/2011

(6) 2011 Census: Rise in foreign-born residents Mark Easton - BBC news 12/12/2012

(٧) استطلاع: توجد أرضية تفاهم مشتركة بين الغرب والعالم الإسلامي
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_6374000/6374473.stm

8. دراسة: بريطانيا منقسمة دينيا
http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/01/091229_als_muslim_hostility_tc2.shtml

(9) Muslims play a significant part in the increasing diversity of Britain
http://www.mcb.org.uk/media/presstext.php?ann_id=510
11/12/2012



القوة الناعمة لإحكام السيطرة..

بعد فشل القوة العسكرية.. خارطة سياسية أمريكية في باكستان وأفغانستان

إسلام آباد: مديا لينك

كشفت وسائل الإعلام الباكستانية النقاب عن خارطة سياسية وضعها الأمريكيون قبل عامين من إكمال انسحابهم من المنطقة؛ وهدفها هو منع ما يسمونه بالمتشددين الإسلاميين من العودة إلى السلطة، وتأسيس مشروع سياسي يحكم البلدين؛ من خلال منح المعتدلين في النظرة الأمريكية للمشاركة في السلطة أو إدارتها.

وجاء في خارطة الطريق الجديدة التي كشف عنها عدد من وسائل الإعلام، أن الأمريكيين وضعوا خطة أطلقوا عليها اسم «خارطة الطريق لباكستان وأفغانستان»، وقرروا الشروع في العمل بها في عام ٢٠١٣م، على أن تتمكن من بسط نفسها عشية إنهاء التواجد الأجنبي في أفغانستان، وتعتبر أمريكا وضع خارطة سياسية للمنطقة، وخاصة باكستان وأفغانستان، مهمة جداً اليوم؛ من أجل ضمان حماية مصالحها، وعدم اضطرارها مرة أخرى للتدخل العسكري في هذه المنطقة، في ظل تنامي ظاهرة الإسلاميين؛ وبالتالي تبحث عن طريق ما لمنع تحول السلطة إلى متشددين إسلاميين - في نظرها - والبحث عن خطة لدعم عناصر أخرى تنتمي إلى الدين شكلاً، لكنها مستعدة للتنازل عن التشدد ومسايرة العصر.

الولايات المتحدة تعمل على الدفع بـ«طاهر القادري» إلى سدة حكم باكستان وجعله لاعباً رئيساً ومؤثراً في الحياة السياسية

مرتكزات الخطة

١- ضم المفكرين المعتدلين وعلماء متنورين إلى السلطة: ووفقاً لهذا البند، سيعمل الأمريكيون قبل انسحابهم من المنطقة على تقديم علماء متنورين ومفكرين لقيادة المنطقة، ودفعهم إلى ممارسة دور مهم لمنع المتشددين من التأثير على الدولة، ولقطع الطريق عليهم، ولمواجهة شعبيتهم في المجتمع، وجعل المجتمع المحافظ في كل من باكستان وأفغانستان ينقاد إلى العلماء المتنورين والمفكرين المعتدلين، ويستمع إليهم، ويتخلى شيئاً فشيئاً عن علماء التشدد الديني أو قيادات إسلامية لا تؤمن بفكرة الحوار والتعايش مع الغرب، ويمكن من خلال هذه الطريقة أن تضمن أمريكا مصالحها وتمنع تعرضها للخطر، وإبقاء الدول، وعلى رأسها باكستان وأفغانستان، تسير على خطى أمريكا في المنطقة، وتحافظ على مصالحها، وتتصدى لأي محاولة للتوسع الإيراني أو الروسي أو الصيني في المنطقة، وتشكيل خطراً على أمن أمريكا.

مسؤولية القوات الدولية وضع خطة بعيدة المدى للتصدي لوصول الإسلاميين لحكم أفغانستان أو باكستان بالوسائل السلمية والعلمية والمالية

ويقول المتابعون: إن الظهور المفاجئ للبروفيسور «طاهر القادري» في باكستان، وقيادته لمسيرات وتجمعات بلغت مئات الآلاف من الأشخاص، والأموال التي تصرف على تجمعاته واحتجاجاته اليوم في باكستان التي

مقتل ٢٥٥ جراء ٤٠ هجوماً أمريكياً في باكستان عام ٢٠١٢م

على صعيد هجمات «درون» الأمريكية، تحدث تقرير شبه رسمي إلى مقتل ٢٥٥ شخصاً، وإصابة ٥٢ آخرين في الهجمات التي تعرضت لها منطقة وزيرستان الشمالية على يد طائرات «درون» الأمريكية، وشهدت المنطقة ٤٠ هجوماً بطائرات التجسس في عام ٢٠١٢م؛ أدت إلى سقوط هذا العدد من الأشخاص، وتحدثت المصادر عن أن المصابين جميعهم باتوا غير قادرين على مواصلة حياتهم بشكل طبيعي؛ إذ تعرض البعض منهم للعمى، والبعض الآخر إلى قطع أطرافه، وغالبيتهم من النساء والأطفال، هؤلاء - بالمناسبة - لا بواكي لهم في باكستان، ولا تدفع لهم الحكومة تعويضات أو مساعدات لمعالجتهم.■



لم يسبق لها مثيل في تجمعات رجال دين لا يعرفهم أحد؛ تؤكد أن الأمريكيين قد شرعوا فعلاً في تنفيذ مخططهم أو خارطة طريقهم؛ حيث يعملون على الدفع بـ«طاهر القادري» إلى سدة الحكم أو على الأقل أن يحولوه إلى لاعب رئيس ومؤثر في الحياة السياسية، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في باكستان، ويُخشى في حالة استمر التأييد الأمريكي والغربي له، من أنه قد يتمكن من دخول السلطة من بابها الواسع، والشروع في تنفيذ الأفكار الأمريكية.. وكان «القادري» قد أعلن – بعد عودته من منفاه الاختياري في كندا التي منحته جنسيتها الكندية بعد أن أقام فيها لمدة ٥ سنوات – أنه سيقود ثورة لتنوير الرأي العام الباكستاني، ولمواجهة أفكار التطرف، ولجعل الباكستانيين ومجتمعات المنطقة تؤمن بفكرة أن الأمريكيين والدول الغربية دول صديقة للإسلام والمسلمين.

ومن المعروف أن «القادري» قد أعلن بعد قيادته مئات الآلاف من الباكستانيين في أول ظهور علني له، ثم إعلانه عن الزحف إلى العاصمة الباكستانية، أنه يريد تأسيس مجتمع جديد في باكستان خالٍ من الجماعات الإرهابية والمتشددة، ويعتبر أن استهداف الغرب فعل محرم في الإسلام، وأن الانتحاريين أين كانوا في أفغانستان أو فلسطين أو كشمير جميعهم سيكونون وقود نار جهنم، وستحرم عليهم الجنة، كما جاء في محاضراته وفتواه التي أصدرها في عام ٢٠٠٩م..

وتحول «القادري» في السنوات الماضية إلى «شيخ الإسلام»؛ حيث بات يفضل تسميته بهذا اللقب، وراح يمثل المسلمين في مؤتمرات الديانات المسيحية، ويشارك في ندوات حول الحوار بين الأديان؛ حيث يدعو إلى إنهاء العداء بين الديانات والكراهية بين أتباعها، وجعلهم متعايشين ومتفقين مع بعضهم بعضاً، وبات «القادري» اليوم مستشاراً غير معلن في شؤون الإسلام لدى «الكونجرس» الأمريكي، ولدى البرلمان الأوروبي، ومنظمة الكنائس الدولية، وحكومة الفاتيكان.

٢- بث تعليم عصري ومستنير في المنطقة:

ويتضمن هذا المحور رصد مليارات الدولارات على كل من أفغانستان وباكستان في سنوات ٢٠١٣ و٢٠١٤م، والتركيز على قطاع الشباب وطلاب الجامعات والمؤسسات التعليمية؛ بهدف السعي لتمكين الشباب في هذه البقعة من العالم الإسلامي من التكنولوجيا الحديثة والعلوم العصرية والأفكار المستنيرة التي تجعلهم يرفضون أفكار المتشددين ويمنعونهم من السيطرة على المجتمعات، وليقطعوا الطريق على أفكارهم ودعوتهم الداعية إلى رفض الغرب والمحرضة على الكراهية وعدم التسامح.

وتعتقد أمريكا أن الشباب يمكنهم ممارسة دور رئيس مثلهم مثل علماء متنورين ومفكرين معتدلين، ويمكنهم مساعدة حكومات معتدلة على تحويل المتشددين إلى أقليات، والعلماء المعادين للغرب إلى قلة قليلة، لا يمكنها أن تقود المجتمعات الإسلامية أو تفرض عليها سيطرتها أو خطابها.. وتقول خارطة الطريق: إنه يُخشى أن يعود المتشددون من «طالبان» وغيرهم للسيطرة على الحكم بأفغانستان، وسيساعد هذا الأمر نظراءهم في باكستان على السيطرة على باكستان أيضاً؛ وبالتالي فإنه سيكون من مسؤولية القوات الدولية وضع خطة بعيدة المدى للتصدي لها بالوسائل السلمية والعلمية والمالية، وهو ما سيجنب التدخل العسكري مرة أخرى، ويمنع اللجوء إلى القوة المسلحة لطرد المسلحين والمتشددين.. ويقول الأمريكيون: إن البقاء العسكري قد يسيء إليهم، واللجوء كل مرة إلى القوة العسكرية لن يفيد الغرب، بل يفاقم الأزمة ويسيء إلى علاقاتهم مع العالم الإسلامي.■



«طاهر القادري» يحرِّم الجهاد في «كشمير»

أوردت صحيفة «الجنك» في عددها الأخير غرائب البروفيسور «طاهر القادري»، ومحاولاته في إرضاء الغرب والهند، حيث أصدر فتوى جديدة اعتبر فيها الجهاد في كشمير غير جائز، وأنه يرى في هذه المشاركة في كشمير بنيّة الجهاد عملاً يحرمه الدين الإسلامي! وقد استغرب هذه الفتوى الباكستانيون؛ إذ إنه لم يقف أحد من علماء الدين ضد الجهاد في كشمير المتنازع عليها، بل أجمع أغلب علماء الدين من سُنة وشيعة في باكستان على شرعية الجهاد وفرضيته في إقليم كشمير، المحتل من قبل الهند.

وكان زعيم الطائفة القاديانية «أحمد قاديان»، وهي أقلية غير مسلمة، قد أفتى للبريطانيين بفتاوى تشبه إلى حد ما فتوى «القادري»، من بينها تحريم الجهاد ضد البريطانيين، واعتبار الجهاد فريضة معطلة ومنتهية منذ وفاة الرسول ﷺ، ويعتبر «قاديان» نفسه -زوراً وكذباً- مكملاً لرسالة رسول الإسلام، ونبياً صغيراً تلقى الوحي مثله مثل محمد ﷺ!■

في حوار مع رئيس المركز الثقافي الإسلامي ببلنسيا في إسبانيا «ضو صالح أبو النور»..

المسلمون في إسبانيا.. طموحات وعوائق

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

تعاني الأقليات المسلمة في معظم دول أوروبا من مشكلتي «الإسلاموفوبيا»، و«الحفاظ على الهوية الإسلامية»؛ وهنا تأتي الحاجة الماسة لإنشاء مراكز إسلامية ثقافية، التي تشكل المحاضن التوعوية والتأهيلية لهذه الأقليات، ومراكز إشعاع تعرض حقيقة الإسلام للآخرين من خلال ما تقدمه من ندوات ومحاضرات، وما توزعه من كتب ونشرات.

وفي إسبانيا، كان النموذج الذي نعرض له لنرى جهود هذه المراكز الإسلامية ودورها في حفظ الهوية والدعوة للإسلام، ومساهمتها الفاعلة في حل مشكلات المسلمين، وخطابها العصري الذي تقدمه لغير المسلمين، وحول دور المراكز الإسلامية في إسبانيا، ومساهمتها الفاعلة في حل مشكلات المسلمين، وتحسين صورة الإسلام في المجتمع الإسباني، كان لنا هذا الحوار مع رئيس المركز الثقافي ببلنسيا في إسبانيا «ضو صالح التريكي» لدى زيارته للندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة:

اليمين المتطرف يحرِّض على المسلمين ويدعي رغبتهم في استعادة الأندلس

أغلب الإسبان «لا دينيون» وكثير من عاداتهم لها جذور عربية



● حدثنا عن طبيعة المجتمع الإسباني؟

– يبلغ تعداد المسلمين في إسبانيا مليون مسلم، منهم ٥ آلاف مسلم إسباني من جذور إسبانية، والمجتمع الإسباني كبقية المجتمعات الأوروبية، ولكن له ميزة ينفرد بها، وهو أنه مجتمع خدوم ومتواضع، فلو وقفت في الشارع تسأل عن عنوان تجد من يجيبك ويهتم بإرشادك، بينما لدى غيرهم لا تجد من يستجيب إليك، وربما يخاف منك ويتركك، ولعل هذه العادات لها جذور عربية.

● هل هو مجتمع متدين؟

– هم في أغلبيتهم «لا دينيون»، لكنهم يعتقدون أن للكون خالقاً دون دخول في تفاصيل، ولهم مشكلات كبيرة مع الكنيسة، وليس لهم أي ولاء لها، وهذا ما جعلهم في مشكلة مع كل الأديان.

● هل يركز خطابكم على المسلمين وحدهم، أم يتعداه لمختلف شرائح المجتمع الإسباني؟

– المراكز الثقافية الإسلامية تقوم بدورين؛ الأول: توعية المسلمين أنفسهم بدورهم الحضاري المنوط بعهدتهم، فهم سفراء أحبوا أم كرهوا، والثاني: وهو موجه للإسبان بأن المسلمين ليسوا سلة من الشرق أو الخارجين عن القانون والهاربين من أوطانهم بدون أوراق ويبحثون عن العمل، وإنما هم أصحاب رسالة، وبإمكانهم أن يساهموا مساهمة فعالة في المجتمع الإسباني، وإخراجه من مشكلاته التي يُعاني منها كالمخدرات والمشكلات الجنسية وغير ذلك.

● هل تسعون للحوار مع الآخر وعرض الإسلام؟

– هناك ما يسمى بحوار الأديان بـ«بلنسيا»، ويشارك فيه المركز الثقافي، ومنا من يلقي المحاضرات في الجامعات والمدارس، وتُقيم مدينة «بلنسيا» احتفالاً سنوياً يشارك فيه ممثلون للأديان الثلاثة؛ اليهودية والمسيحية والإسلام، ونلاحظ بأعيننا تأثراً كبيراً ببعض مظاهرنا الإسلامية، وأذكر أننا انتخبنا مسلماً حسن الصوت للأذان، فإذا الدموع تسري في عيون الإسبان.

لأنه خطاب الفطرة، وجمال الصوت له أثره، وقد زارنا، منذ فترة، أحد الإسبان في

المركز الإسلامي بـ«بلنسيا» وهو يقول لنا: لقد سمعت لديكم موسيقى جميلة، فقلنا له: إنه لا توجد لدينا موسيقى في المسجد، ولكنه أكد وأصر على أنه سمع موسيقى بالمسجد، وبينما نتجاذب أطراف الحديث إذا بالأذان يؤذن، فإذا به يقول: هذه هي الموسيقى التي أقصدها.

• ماذا عن أهم المناشط التي تقدمها المراكز الإسلامية؟

– لدينا مركز في «بلنسيا»، ومركز في «برشلونة»، ومركز آخر في «سراقسطا»، وآخر في «فلريال»، وغيره في «كاستيون»، ثم مركز في «مدريد»، وتقوم كل هذه المراكز بالمخيمات الدعوية للعائلات والشباب، وتنفذ ملتقيات للمسلمين الجدد، وتقيم دورات تكوينية، ودورات للأئمة والمرشدين، وأسسنا الوقف الإسلامي، ونقوم بتنظيم وفود حج وعمرة، وإرسال بعض الشباب لدورات تكوينية في أوروبا، ولدينا اهتمام بالغ بالشباب، وأسسنا لهم مؤسسة خاصة بهم، لأنهم من سيحملون الراية غداً، ولابد من إعدادهم، خاصة وأن لهم ظروفاً غير ظروف آبائهم، فهم يتقنون الإسبانية، واندماجهم في المجتمع أقوى من اندماج آبائهم، وهي معطيات تساعد على العمل الدعوي.

• كيف تجد انطباع الإسبان عن أعمالكم ونشاطاتكم؟

– هم في ذلك صنفان: اليمين المتطرف، والإسلاموفوبيا في إسبانيا، وهم في تزايد مستمر، حيث ساهمت الأزمة الاقتصادية الأخيرة مساهمة كبيرة في إذكاء الإسلاموفوبيا، بدعوى أن هؤلاء المهاجرين المسلمين، قد أخذوا مكان الإسبان في العمل، والوضع الاجتماعي، وركزوا على هذه النقاط؛ لأنها لاشك توصل صوتهم لباقي الإسبان أسرع من غيرها.

أما الجانب الثاني، ويتمثل في بعض المنصفين، وهم يعملون من جانبهم، وقد أصدر بعضهم بعض التقارير التلفازية، تتحدث عن أن إسبانيا في أساسها مسلمة، وأن «المورسكيين» هم أهل الأرض، وأنهم تعرضوا لمصيبة أدت إلى خسارة كبيرة بإسبانيا، وهناك قطاع ثالث لا يهتم بمثل



هذه الأمور ولا يُعنى إلا بحياته.

• ماذا عن القبول الشعبي للإسلام؟

– لدينا يوم مفتوح وهو برنامج دعوي لمدة يومين أو ثلاثة أيام، يُدعى له الإسبان والمسلمين معاً، وتقدم فيه ورش عمل متنوعة مع بعض المحاضرات والندوات التي تُعرِّف بالإسلام، ونجد صداه في عقولهم، فبعد نهاية هذه البرامج، نجد بعض الإسبان يأتي لزيارة المسجد الذي كانوا يخشون الاقتراب منه سابقاً، ليسألوا ويستفسروا.

• حدثنا عن رد فعلكم على الأعمال العدوانية التي قد يتعرض لها بعض المسلمين؟

– الإسلاموفوبيا ليست حديثة، ونحاول أن نجد لنا أنصاراً من المنصفين الذين يقتنعون أننا لا نمثل أي خطر على البلاد، وإنما نحن نشكل عملية توازن، ثم من خلال أعمالنا المفتوحة التي يشاهدها المجتمع ويستشعر من خلالها طبيعتنا نقوم بالسعي الحثيث للقيام ببعض الأعمال التي تُغير صورة المسلم في الأذهان، كأن نطلب من البلدية تنظيف الشوارع، ونشاركهم في أعمال التنظيف، وعلينا الزي الإسلامي الذي يلفت الأنظار، ونستدعي الصحافة حتى تنقل الصورة الإيجابية للمواطنين، كما أن الجيرة الحسنة لها أثرها البالغ في تحقيق ما نصبو إليه، حيث نشارك جيراننا في الأفراح والمناسبات.

• الإسلام حكم إسبانيا ٨ قرون، ألا ترى أن هذه الفترة الطويلة قد تكون دافعاً للكثيرين أن يتعرفوا على الإسلام وطبيعة المسلمين؟

– لا توجد أدنى معرفة عند الكثيرين بالحضارة الإسلامية، حيث توجد معلومات يسيرة جداً في البرنامج التعليمي في المدارس الإسبانية الذي يتكلم عن المسلمين ويصفهم بـ«المحمديين»، وأنهم جاؤوا واحتلوا إسبانيا ثم خرجوا، وهي معلومات لا تتجاوز الصفحة الواحدة في كل السنوات، فهناك حالة تغييب عن هذه القرون الثمانية ولا صدى لها في التاريخ الإسلامي، حتى أنني كنت أعد رسالتي في الماجستير عن التاريخ الوسيط، فلم أجد من يشرف عليها لأنه لا يوجد متخصص في هذا الميدان.

المجتمع الإسباني يتفاعل مع القضايا الإسلامية ويدعمها بالمظاهرات الحاشدة

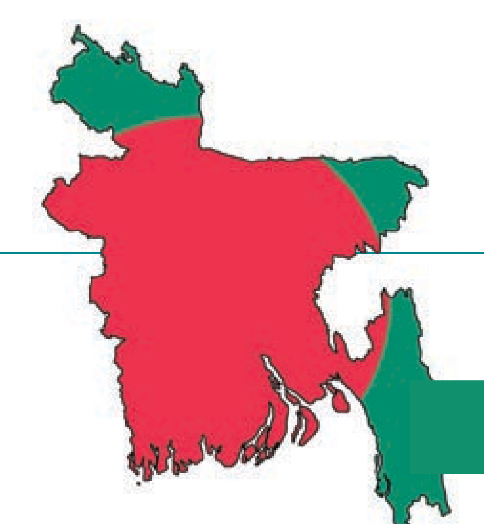
• ما أبرز المشكلات التي تُعاني منها الجالية المسلمة في إسبانيا؟

– المشكلة الاقتصادية؛ حيث لها تأثير كبير على المسلمين في إسبانيا، فالمسلم إذا لم يكن مستقراً اقتصادياً، فلن يلتفت إلى الدعوة ونشر الإسلام، والعوائق الاقتصادية ضاربة بجذورها في إسبانيا؛ لأن إسبانيا تختلف عن كل دول أوروبا اقتصادياً، وقد جعل هذا من تفاعل المسلمين قليلاً جداً، حتى أن فكرة اتحاد المنظمات الإسلامية، بدأت أول ما بدأت في مدريد، ولكن العمل الإسلامي في إسبانيا تأخر كثيراً، بينما تقدم في مختلف دول أوروبا، كما أن إسبانيا لم تعرف النهضة الصناعية كبقية دول أوروبا، ولم تكن منطقة جالبة للعمالة، ومن هنا نرى أن المشكلة الاقتصادية هي أبرز المشكلات التي تُعاني منها الجالية المسلمة، لدرجة أنها تتسبب في تناقص أعداد المسلمين.

بجانب مشكلات أخرى كالتميُّع والانحلال في صفوف الشباب، والخمور والمخدرات، وهي أمور طبيعية في أوروبا كلها، ونحاول جاهدين أن نستخلصهم من هذه العادات.

• هل أنت سعيد بوجودك في هذا المجتمع؟

– أنا مرتاح لوجودي في إسبانيا، حتى الإسلاموفوبيا قليلة إذا ما قورنت بدول أخرى في أوروبا، وأنا شخصياً لم أتعرض في حياتي هناك لأي تصرف عنصري، وأستطيع القول: إن العيش في إسبانيا أفضل بكثير من العيش في العديد من الدول العربية، ومع هذا العمر لا أذكر أن شرطياً أوقفني وطلب مني هويتي.■



محنة الإسلام في بنجلاديش (٣)

الحملة على المؤسسات الإسلامية

دكا: محمد سليم منسيري

اعتقل النظام أبرز خمسة من قيادات «الجماعة الإسلامية»، بمن في ذلك مؤسس الجماعة في بنجلاديش البروفيسور «غلام أعظم»، والأمير مولانا «مطيع الرحمن نظامي»، والأمين العام «علي إحسان محمد مجاهد»، ونائب الأمير مولانا «دلاور حسين سيدي»، وقد أُلقي القبض عليهم قبل توجيه أي تهمة إليهم، وتعرضوا للتعذيب في الحبس الاحتياطي الذي دام لأسابيع، كما حرموا من حقوقهم الأساسية بما في ذلك الوصول إلى المساعدة القانونية والعلاج الطبي.

طلاب «الجماعة الإسلامية» يُقتلون جهاراً نهاراً.. وعندما يكون الجاني من أنصار النظام الحاكم لا يوجد شرطي لمساعدة المجني عليه ولا القيام بالتحقيقات المطلوبة

وستتم المحاكمة وفق «قانون محكمة الجرائم الدولية» لعام ١٩٧٣م، وهذا يعني ما يلي:

– حلت المادة (رقم ٢٣) من قانون محكمة الجرائم الدولية ١٩٧٣م، محل مادة قانون الأدلة وقانون التطبيق الجنائي لعام ١٨٧٢، وعام ١٨٩٨م؛ وبذلك تكون التقارير الصحفية والإشاعات كافية لإدانة المتهمين!

– اكتشفت رابطة المحامين ١٧ ثغرة في قانون محكمة الجرائم الدولية تهدر ضمانات العدالة.

– معظم القضاة والمدعين العامين من أعضاء الأحزاب من الائتلاف الحاكم وأنصار النظام.

– ستُجرى المحكمة على أساس أنها جرائم ضد الإنسانية، وليست جريمة حرب، وفي حالة الجرائم ضد الإنسانية يسهل إحضار شهود مزيفين وتلفيق الأدلة الكاذبة، بخلاف جرائم الحرب.

– أجرت وسائل الإعلام ما يشبه المحاكمة لبعض الناس، وبخاصة قادة «الجماعة الإسلامية»، عبر الدعاية المستمرة، وتم إعداد قائمة «مجرمي الحرب» قبل بدء أي تحقيق! وتتألف القائمة من أشخاص معظمهم من «الجماعة الإسلامية»، ومن المفارقات أن تشمل أشخاصاً لم يتجاوز عمر بعضهم أربع سنوات وقت وقوع الجريمة المزعومة عام ١٩٧١م!

– لا تحاكم المحكمة مجرمي الحرب الحقيقيين من ضباط الجيش الباكستاني الذين تم الإفراج عنهم بعد اتفاق ثلاثي بين بنجلاديش والهند وباكستان، ولا تحاكم كوادر «رابطة عوامي»، أو المقاتلين من أجل الحرية، الذين ارتكبوا جرائم حرب، بما في ذلك الإبادة الوحشية لآلاف الأبرياء مثل مسلمي بيهار، وإنما تحاكم بعض المتعاونين،







مع استهداف قادة «الجماعة الإسلامية» الذين أيدوا بقاء باكستان الموحدة، دون أن يكون أحد منهم ضمن الضباط المحددين وعددهم ١٩٥ من مجرمي الحرب، ولا من المذنبين الـ٧٥٢ بموجب قانون «المتعاونين».

تقوم حكومة حزب عوامي بـ«تلقين» المحكمة، ولها سلطة لتحديد أي جريمة تؤخذ في الاعتبار تبعاً للتحقيق، تقول صحيفة «هوليداي إنترناشونال»: «جميع تحركات الحكومة حتى الآن تفسرها المجتمعات الدولية على أنها ثأر سياسي مدبر، يهدف إلى إخضاع الأطراف المعارضة، وهذا يسمى «عدالة المنتصر»، التي يجب الاحتراس منها، وقد بدأ النظام حملة واسعة النطاق للتمهيد لهذه المحاكمة في الداخل والخارج، وحظر التحرك الحر وسفر قادة الجماعة للخارج، فإذا تمت المحاكمة المتنازع عليها عنوة، ستدخل بنجلاديش بالتأكيد في فصل مظلم من الفوضى السياسية وعدم الاستقرار، وحتى في الحروب الأهلية».

حملة واسعة على الأحزاب الإسلامية

هذا النوع من الإجراءات القمعية من قبل حكومة منتخبة ليس له ما يبرره، وهي ضربة قاتلة للمبادئ الأساسية للديمقراطية، وإلى جانب ذلك تستخدم الحكومة أجهزة الدولة لتقويض المبادئ الأساسية بشكل منتظم.

كان وراء هذه الحملة حوادث اختلقها النظام، ففي فبراير عام ٢٠١٠م، قتل «فاروق»، وهو طالب جامعي ينتمي للحزب الحاكم، أثناء اشتباك بين منظمة طلاب بنجلاديش «بنجلاديش تشترا ليك» (BCL) التابعة للحزب الحاكم وتتمتع بسيطرة احتكارية على الحرم الجامعي وتحاول طرد خصومها السياسيين، وبين «إسلاميك تشترا شبير» (ICS)، وهي أكبر منظمة طلابية إسلامية؛ جناح الطلبة لـ«الجماعة الإسلامية»، وعلى الرغم من أن قضية قتل الطالب كانت قيد التحقيق ولم تتم إدانة أحد لا من قبل الشرطة ولا المحكمة، وهناك تقارير إعلامية تفيد بأن الطالب ربما قُتل من قبل أعضاء منظمة طلاب الحزب الحاكم بسبب التناحر، إلا أن الحكومة حمّلت (ICS) مسؤولية القتل، وبناءً على هذا الادعاء، اتخذت خطوات على الصعيد الوطني لحظر (ICS) وغيرها من

غيَّرت الحكومة نوع المحاكمة حتى يسهل تلفيق الأدلة وإحضار شهود مزيفين

المنظمات الإسلامية، وأمرت وزارة الداخلية جميع الوكالات الحكومية بتنفيذ عمليات تمشيط في المؤسسات التعليمية لاستئصال (ICS) من جميع أنحاء البلاد.

منذ ذلك الحين، قُتل اثنان من ناشطي (ICS) بوحشية، وتعرض المئات للاعتقال، والهجوم، والكسور، والتعذيب في معتقلات الشرطة، وقد وصف «الحزب القومي البنجالي»، حزب المعارضة الرئيس، هذه الخطوات بأنها «إرهاب دولة وترخيص لإثارة الفوضى»، وقالت منظمات حقوق الإنسان: «إن أعضاء «تشترا شبير الإسلامي» هم الهدف الرئيس للاعتقالات الجماعية، بينما يواصل ناشطو منظمة «بنجلاديش تشترا ليك» (التابعة للنظام الحاكم) الصدام ومهاجمة أنصار المعارضة، بدون أي مساءلة، وهذه الاعتقالات التي قامت بها الشرطة بانحياز واضح تشير إلى أن التحقيقات الجنائية ليست عادلة أو نزيهة».

إلى جانب انتهاكات حقوق الإنسان، ينتهك الدستور الذي ينص على: «جميع المواطنين متساوون أمام القانون، ولهم الحق في المساواة في حماية القانون»، في نفس اليوم الذي قتل فيه الطالب «فاروق»، اغتيل «أحمد حسين» من مدينة دكا بينما كان يغادر المسجد، كما قتل العديد من أعضاء «تشترا شبير» جهاراً نهاراً دون تحقيق في قضايا قتلهم، فعندما يكون الجاني من أنصار النظام الحاكم لا يوجد شرطي لمساعدة المجني عليه ولا للقيام بالتحقيقات المطلوبة.

لـ«الجماعة الإسلامية» تاريخ طويل في باكستان وبنجلاديش، وهي تشارك في الانتخابات الوطنية في بنجلاديش منذ عام ١٩٦٢م، ووفق مؤشرات الانتخابات السابقة يصل الأنصار الناشطون لـ«الجماعة الإسلامية» إلى ١٢ مليوناً، أي حوالي ١٥٪ من مجموع الناخبين، ولما شاركت «الجماعة الإسلامية» في الحكومة الائتلافية عام ٢٠٠١م، كان أميرها مولانا «مطيع الرحمن نظامي» يتولى وزارتي الزراعة والصناعة، كما تولى الأمين العام للجماعة «علي إحسان محمد مجاهد» وزارة الرعاية الاجتماعية،





ويعترف الجميع حتى المعارضون للجماعة أن إدارة الوزارات المذكورة تمت بكفاءة وإخلاص، بينما كان الفساد قد ابتلع بنجلاديش من القدم إلى الرأس.

ويدل على عمق الفساد في هذا البلد تقرير «منظمة الشفافية الدولية» الذي سجل بنجلاديش في أكثر دول العالم فساداً، غير أن وزيري الجماعة الإسلامية قدما سجلاً باهراً للخلو من الفساد لأول مرة في تاريخ البلاد.



وعلى الرغم مما سبق، وعلى الرغم من القاعدة القوية التي ترتكز عليها «الجماعة الإسلامية»، حتى أنه ما كان بوسع «الحزب الوطني البنجالي» تشكيل الحكومة في عام ٢٠٠١م بدون دعم «الجماعة الإسلامية» في البرلمان، وعلى الرغم من سجلها الناصع من حيث النزاهة والكفاءة، تواجه «الجماعة الإسلامية» تهديداً دائماً بحظرها، وقد تقرر قبل ذلك منع جميع برامجها العامة منذ أوائل عام ٢٠١٠م، كما منع قادة الجماعة من السفر للخارج وأعيقت حركتها في الداخل.

يعترف الجميع - حتى المعارضون لـ«الجماعة الإسلامية» - أنه حين شاركت في الحكومة أدار رجالها الوزارات التي تحت أيديهم بكفاءة وإخلاص.. بينما كان الفساد قد ابتلع بنجلاديش من القدم إلى الرأس

ويدعي عدد من الوزراء، ولا سيما نائب وزير القانون، المحامي «قمر الإسلام» المؤسسات الإسلامية مثل «البنك الإسلامي بنجلاديش المحدود» (IBBL)، و«مؤسسة ابن سينا» (IST)، وشركات التأمين الإسلامية استولت على أموال طائلة لتستخدم أرباحها لتغذية «التطرف الإسلامي»، ومنع قيام محكمة جرائم الحرب، غير أن هذه المؤسسات احتجت بشدة، وشجبت ادعاء الوزراء وأوضحت أن البنك الإسلامي ومؤسسة ابن سينا يخضعان لإشراف مباشر وتدقيق منتظم من قبل بنك بنجلاديش، والبنك المركزي لبنجلاديش، والمجلس الوطني للإيرادات، ومن ثم لا يمكن لشركة عامة محدودة أو مؤسسة للرعاية العامة التلاعب بالحسابات وتحويل المال إلى جهات خاصة، ورغم ذلك تستمر الحملة بطريقة مكشوفة.

وقد جمدت الحكومة الحسابات المصرفية لمولانا «دلاور حسين سيدي»، نائب الأمير للجماعة، و«مير قاسم علي»، زعيم مركزي الجماعة ورئيس مؤسسة الإعلام «ديجانتو»، وسبعة أعضاء من أسرته، وتم تبرير هذا التحرك من قبل النظام، إذ تقول «ساجدة شودهوري»، العضو البارز في النظام الحاكم: «بما أن جميع قادة الجماعة من مجرمي الحرب، فإن نهب الأموال والممتلكات من الجماعة وصرفها على فقراء بنجلاديش مشروع ومبرر».

علمنة التعليم والسيطرة على مؤسساته

كما وضعت الحكومة خطة ضخمة لتغيير النظام التعليمي بأكمله، ويعتقد النقاد والمفكرون أن هذه السياسة الجديدة هدفها تقويض دعائم التعليم الديني والأخلاقي.

ويستخدم حكم المحكمة العليا الذي جعل التعديل الخامس للدستور غير قانوني كمبرر لتطبيق تعليم علماني بحت، وكانت المحكمة العليا قد اعتبرت مزج الدين بالسياسة أمراً غير قانوني، وقد صدر قرار بتطبيق سياسة التعليم العلماني.

حظر التجمعات الدينية

قامت الحكومة بالفعل بحظر التجمعات الدينية الرئيسة، بما في ذلك احتفال تفسير القرآن الذي يقام سنوياً في تشيتاجونج، يشترك فيه قرابة مليون مسلم، وهدد النظام الوعاظ البارزين مثل «حسين دلاور سيدي»، والعلامة مولانا «أبو الكلام آزاد»، ومنعهم من التحدث في التجمات الدينية، وقد اتخذت هذه الخطوة بحجة أنهم يدعون إلى الأصولية، كما طلب النظام من ناشطيه مراقبة رواد المساجد.■

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل يُحسم الخيار الفكري والسياسي لصالح الأمة؟

الأمة تريد أن تنطلق، والشعوب تريد أن تنهض، والعزائم تحب أن تتفاعل، ولكن القلق السياسي الذي تعيشه الأمة عائق لتقدمها ومدمر لشخصيتها، والتأرجح الفكري الذي يسيطر على الساحة العربية مهلك لعزيمتها ومبدد لقوتها، ولا أظن أن يكون هناك تقدم لأمة أو ريادة لشعب متمزق فكرياً، أو شارد سياسياً، وحقيقة الأمر أن هناك زخماً ثقافياً تائهاً، وركاماً فكرياً شارداً يتعاكس مع طبيعة عقلية وأصالة حضارية وعمق نهضوي للأمة، يسبب وبائية وتشويشاً للمسار، ويعرقل - بعبثية - وضوح الرؤية عند الكثيرين، فهناك مثلاً:

١- فكر أعمى يغرم به هواة الفشل، الذين يجهلون تاريخ الأمة وطبيعتها ورغبتها وتوجهها وحضارتها، ثم إذا بهم بعد فقد الرؤية، وذهاب البصر، وعمى البصيرة، يتعلقون بفكر دخل ووهم ثقيل، ويتشبثون بنفايات مذهبية وشطحات تنظيرية وتوجهات انهزامية وشهوانية تضيف إلى الأمة هماً جديداً، وتخلق في المجتمعات نوعاً من الفصام النكد بين أصالة الأمة وحداثتها، وبين عمقها ونهضتها، وبين توجهها وريادتها؛ فكان مثل هذا الفكر كمثل تاجر يجلب بضاعة الثياب الفاسدة الكاسدة التي لا تستر عورة ولا تصح جسداً، ولا توافق طبعاً ولا ترضي ذوقاً، ثم يريد أن تروج.. أليس هذا أعمى؟!

يا من حملت الفأس تهدمها على أنقاضها
اقعد فما أنت الذي يسعى إلى إنهاضها
كم قلّت أمراض البلاد وأنت من أمراضها

٢- فكر عبيط يهيم به دعاة الخبل يظلمون رسالة الأمة فلا يفهمونها حق فهمها، ولا يعرفون الوسيلة إلى تحقيقها ولا يستطيعون تحديد الأهداف أو ترسيم المنطلقات أو استبانة الطريق، قد يصادقون ما لا يصادق، ويهادنون ما لا يهادن، ويعادون ما لا يعادي، ويصادمون نواميس الكون فتغلبهم لأنها غلابة، وقد تكون النيات حسنة، ولكن لابد للنية من عمل بصير، وفهم منير، وعقل كاشف، ومعرفة واعية، ومنهاج صادق، وعزم قوي، وحب غامر، واستعانة بالله، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

٣- فكر خيالي حالم، ينعم به مفلسفو الأحلام، ومبرمجو النظريات، وهذا الفكر الفلسفي البحت قد يؤدي إلى سوق فكرية، وبضاعات وألوان ثقافية متناغمة أو متعاكسة، ولكنها تظل جدلية سوفسطائية إذا لم تنزل إلى أرض الواقع وتتعامل مع الجماهير، وتستطيع أن توجد المثل، وتسيطر على الفكرة والحركة معاً، وتكون بمثابة عقل لحركة إصلاحية فاعلة في الأمة، وقد نبهنا القرآن الكريم إلى خطورة ذلك فقال: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف).

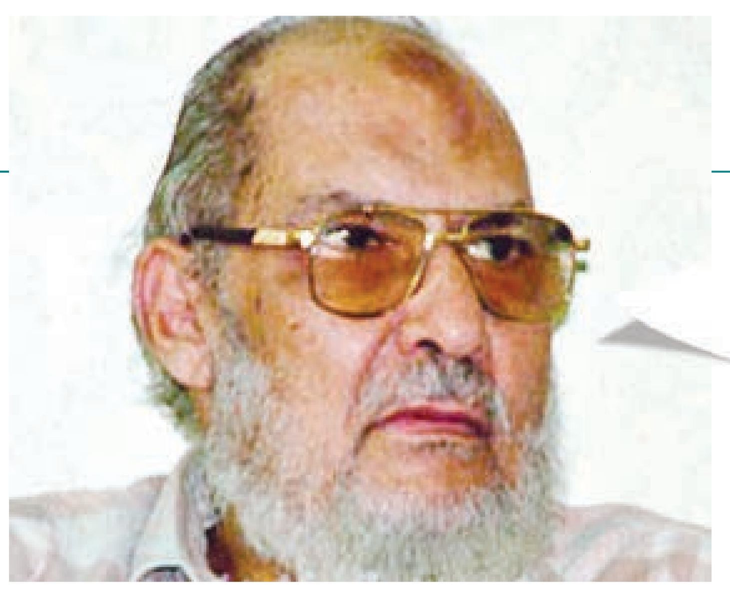
وما كان الفكر الإسلامي في أي مرحلة من مراحله فكراً هلامياً تنظيرياً فقط، وما جاء هذا الفكر إلا ليبني أمة، ولا يتصور الإسلام قائماً إلا في محيط تلك الأمة، وما جاء الإسلام لينشئ فكراً انعزالياً، ولكنه جاء ليحكم الحياة البشرية بمثل حي، وأمة حاملة لصفات الخيرية ورائدة في كل اتجاه، وقد عاب الإسلام كذلك الفكر الانعزالي حتى بالنسبة للتعبد، فحرم الرهبانية وعبادات الصوامع، فلا يأتين فكر اليوم مهما كان منسقاً أو متفتحاً يدعو إلى الانعزالية حقيقة أو حكماً، واقعاً أو كسلاً أو تيهاً، يدَّعي أنه سيملك الساحة وما استطاع أن يربي فرداً أو يلتحم حتى بالقاعدة المسلمة أو بالعاملين الجادين المخلصين المتفانين في سبيل تحقيق المنهج، لقد أخبرنا التاريخ وأقرأنا علماؤنا الأثبات أن الدعوات والأفكار ليست كائنات حية تدعو إلى ذاتها، وإنما يحملها رجال يجاهدون في سبيلها وينافحون عنها ويبلغونها الناس، ولذلك ما نزلت رسالة إلا ومعها رسول، وما جاء رسول إلا لينشئ أمة ينتصر بها ويسود بها المبدأ وتحيا بها الرسالة، وإلا فقل لي بربك: بماذا ارتفعت راية الإسلام؟ أليس بجيل رباه رسول الله ﷺ على الرسالة وأشاد به القرآن فقال: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝٢٣ ﴾ (الأحزاب)؟

فأي فكر لم ينزل إلى أرض الواقع أو يتعامل مع الأمة وينشئ كوادر إنسانية تحمل المبدأ فهو فكر هلامي جدلي لا يقيم معروفاً أو يزيل منكراً، وقد يخندق من حيث لا يدري في ساحات مناهضة لتوجهات الأمة الحقيقية ونهضتها المستقبلية، ونحن في الحقيقة مشفقون على هذا الفكر، ولكن هل من سميع؟

من قام يهتف باسم ذاتك قبلنا
من كان يدعو الواحد القهار
عبدوا الكواكب والنجوم جهالة
لم يبلغوا من هديها أنوارا
هل أعلن التوحيد داع قبلنا
وهدى القلوب إليك والأنظار
ندعو جهاراً لا إله سوى الذي
صنع الوجود وقدر الأقدار

٤- وهناك فكر بصير وواقعي يعرفه أهل الإيمان، ويتعايش معه رجال المواقف والدعوات، فهو روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت داوٍ يعلو مردداً دعوة الرسول ﷺ، يربي على الإسلام، نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعها، فهو دولة ووطن، أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة، أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون، أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة، أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة، أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة لله سبحانه، فكر يعيش بالحب ويعلن السلام ويعلي الأخوة ويحتضن الجميع؛ لأنه رحمة الله للعالمين، يقدر خطوه ويبصر طريقه، ويعرف وجهته ويحدد هدفه، ويبين صديقه من عدوه، ويتعامل مع نواميس الكون، ويستعين بالله فإنه نعم المولى ونعم النصير.. وبعد، فهل يُحسم الخيار الفكري والسياسي لصالح الأمة؟ نسأل الله ذلك.■

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٩)



أسرار وفاة «عبدالناصر» وعلاقته الخفية مع أمريكا

القاهرة: مركز الإعلام العربي

ومات «عبدالناصر»، فسجد الإخوان المعتقلون في سجون الطاغية شكراً.. واستطاعوا بفطنتهم وذكائهم أن يعبروا عما في دواخلهم في حفل تأبين «عبدالناصر» من خلال كلمة أعدوها ليلقيها أحد المساجين. وفي هذه الحلقة من مذكرات المستشار علي جريشة - يرحمه الله تعالى - يحكي قصة وفاة الطاغية وما فيها من عبر وعظات، ويكشف بعض أسرار علاقة المخابرات الأمريكية بـ«عبدالناصر»، وكيف التفوا معاً على الثورة، واستطاعوا إبقاء الحكم العسكري إلى ما بعد انتهاء الفترة الانتقالية، وينطلق المستشار جريشة في كشفه لهذه الأسرار من وثائق مخابراتية أمريكية تؤكد أن أمريكا ما زالت تتعامل بذات النهج والأسلوب مع ثورات «الربيع العربي»، خاصة في مصر..

اختلف الملك والرئيس فظهرت حقيقة أحداث «سبتمبر الأسود»

وكانت «المجتمع» قد نشرت في عدد سابق آخر حلقات مذكرات المستشار الراحل علي جريشة في حياة «عبدالناصر»، ونستأنف في هذا العدد نشر باقي حلقات المذكرات التي تبدأ بما بعد وفاة الطاغية الذي أذاق الإخوان المسلمين ويلات السجن والتعذيب.

يقول المستشار علي جريشة - يرحمه الله تعالى - عن «عبدالناصر»:

ما ظن أنه سيموت..

هكذا كانت تقول تصرفاته، وانفراده بالسلطة دون زملائه.. وهكذا صرح - في جلسات خاصة - لبعض أصدقائه..

كان عمره وقتئذ حول الأربعين، ولما مات «فرانكو» طاغية إسبانيا (حول الثمانين من العمر) قال: إنه لا يزال أمامه أربعون عاماً، ومات بعد الخمسين بقليل.

كنا وقتها في سجن قنا العمومي، وكان رد الفعل عند الأكثرية «السجود» لله تعالى شكراً!

وبعد موته غلقت الزنازين، وكان يسمح بالبقاء خارج الزنازين من الساعة الثامنة صباحاً إلى السادسة مساءً، ولا يسمح إلا لفترة وجيزة (حوالي نصف ساعة) لتغيير «الجرادل» التي تُقضى فيها الحاجة، ولم



«ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله».. أصدق وصف لملابسات وفاة «عبدالناصر» مسموماً بعصير تم إعداده لقتل الملك «حسين»

نتأثر كثيراً؛ لأن إقبالنا على العلم والدراسة كان يستوعب أكثر الوقت، ومن بين ذلك حفظ كتاب الله تعالى.

وبعد أربعين يوماً فتح السجن – لأول مرة – في وقت المساء ونزل المساجين، ليستمعوا إلى حفل «تأبين» بدأ حوالي الثامنة وانتهى الثانية عشرة.. بدأ المأمور، فاستعمل «أفاعل التفضيل» مثل:

مات أحسن الرجال، مات أشجع الرجال، مات أخلص الرجال.. إلخ.

وتلاه نائبه معدداً بعض المناقب، وتلاه الضابط الثالث ذاكراً بعض الأعمال الجيدة، ثم جاء دور كلمة المساجين يلقيها «أ. ج».. وهنا صفق المساجين طويلاً لزميلهم الذي صارت له شعبية كبيرة بينهم.

فألقى الكلمة التالية:

مات زعيمكم «جمال عبدالناصر».. ومن قبل ذلك مات زعيمنا محمد بن عبدالله ﷺ؛ فالتاعت الأمة لموته حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من قال إن محمداً مات قتلته بسيفي»، فوقف الصديق أبو بكر رضي الله عنه يلقن الأمة درسَ الإيمان الصادقِ ويقول: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)** ﴾ (آل عمران)، ويقول عمر: كأني لم أسمع بهذه الآية من قبل.

ولقد سمعتم الكثير عن زعيمكم «جمال عبدالناصر»، لكن هناك جانباً لم تسمعوه، لقد كان في قلبه مرض، وكان في جسمه مرض، ومات بمرض قلبه، ومات بمرض جسمه.

ثم أنهى كلمته بقوله: «ألا فليطمئن الذين يحبونه، إنهم محشورون معه، فقد ورد في الأثر «يُحشر المرء مع من أحب»، والسلام عليكم.

وفي اليوم التالي أرسل إليه نائب المأمور، وكان أشد الثلاثة ذكاءً، وقال له: «أنت تقول عنا: إننا نعبد «عبدالناصر».. فنفى ذلك، ووقى الله الأخ «أ. ج» قوله: «كان في قلبه مرض»، ثم قوله: «إنهم لابد محشورون معه..».



الملك حسين

كيف مات الطاغية؟: عرفت فيما بعد (نقلاً عن مستوى مخابراتي رفيع – كان يخفي حقيقه أفكاره، وكان على صلة بي)، أن أحداث «سبتمبر الأسود» التي سبقت الوفاة.. كان متفقاً عليها بين الملك والرئيس، بحيث يقوم الملك بقتل الفلسطينيين ويقوم الرئيس باستنكار ما يقع، وكان للرئيس صوت مسموع في الدول العربية كافة، وبذا «تبقى الكرة بين الملك والرئيس»، لكن الشعوب العربية تجاوبت مع الاستنكار؛ فرفعت صوراً للرئيس، وهتفت بحياته.

كان ذلك مما شجع الرئيس على مزيد من الاستنكار، فاتهم الملك بالخيانة في خطبه، ودعا إلى مؤتمر قمة عاجل!

وفي مؤتمر القمة، وعلى الهواء، اتهم الرئيس الملك بالخيانة، فركب الملك طائرته، ووصل إلى القاهرة، وفوق المطار أعطى رسالة، فاستوقفته سلطات المطار حتى تخبر الرئيس، وكان رد الأخير: «علّقوه حتى أحضر»، ووصل، وأنزلوا الطائرة فإذا بالملك يجد الرئيس عند آخر السلم! وتعانقا، وهمس الرئيس في أذن الملك: «إيه رأيك لو أخذتك من هنا إلى السجن الحربي»، بعد أن أخبره الملك أن أحداً لا يعرف بحضوره، ثم تضاحكا، وانصرفا إلى المؤتمر.

وفي المؤتمر، فوجئ الحاضرون بوصول الملك، وأراد الرئيس أن يتم دوره؛ فقال: كنت أتحدث قبل انصرافي وأقول عنه: إنه خائن، وأنا أردت أن يسمعها مرة أخرى بنفسه، وهنا أخرج الملك من جيبه شريطاً وضعه في مسجل صغير، وقال: وهذا ردي على اتهام الرئيس؛ وإذا بالتسجيل يعيد مكالمة هاتفية يقول فيها الرئيس للملك: عليك أن تقتل وعَليَّ أن أستنكر، وهنا تغير وجه الرئيس، وانتفض تاركاً الاجتماع إلى جناحه الخاص في الفندق نفسه، واستدعى رئيس مخابراته، وأمره بقتل الملك، فطلب منه مهلة نصف ساعة، ثم قال له: سنقتله، ولكن لابد أن تشترك معنا، ستدعوه إلى جلسة تصالح، ثم يقدم لكم مشروباً، ونضع له في كوبه نوعاً من السم لا يظهر أثره إلا بعد خمس ساعات؛ أي بعد وصوله إلى بلده، فضحك الرئيس، ووافق، واستدعى الملك، ورحب به، وقدم المشروب، ولكن بدلاً من أن يشرب الملك الكوب المعد له، شرب الكوب الآخر وشرب الرئيس كوب السم، ليصدق المثل: «من حفر لأخيه حفرة وقع فيها»، وليصدق من قبله قول الله تعالى: ﴿ **وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ** ﴾(فاطر: ٤٣)..

وبدأت مغادرة الرؤساء تباعاً، وكان آخرهم أمير الكويت، ثم عاد إلى البيت فظهر عليه أثر السم، فحاول الأطباء إسعافه إلا أنه دخل في غيبوبة، ونفذ فيه قضاء الله في الساعة السادسة.

«عبدالناصر» بعيون أمريكية

يذكر السياسي الأمريكي «كوبلاند»، الذي كان منذ صيف ١٩٥٥م إلى ربيع ١٩٥٧م، يؤدي دور «عبدالناصر»، في مركز الأدوار، (الدور ١٢ من إحدى ناطحات السحاب بواشنطن)، وذلك بإعداد النبوءات بردود الفعل لما تريده المخابرات الأمريكية، وذلك في كتابه (ص ٢٣، ٢٤ بتصرف)، أنه تم تشكيل لجنة برئاسة واحد من المخابرات الأمريكية «كيرميت روزفلت»، اقترحت أن تجعل الأولوية في مصر ولم يذكر السبب، وإن ذكره مرجع آخر، وهو «نجاح الشعب المصري، والحركة الفدائية المصرية»، التي قادها الإخوان المسلمون، في إلغاء معاهدة ١٩٣٦م، «وما ترتب عليها من عمليات فدائية»، ووقوف الشعب والحكومة الوفدية، وخضوع الملك للإرادة الشعبية، و«المرجع

الآخر هو: هيئة المخابرات المركزية الأمريكية - تأليف إندروكوسي».

وفي (ص ٤٩)، يقول «كوبلاند»: «في شهر مايو ١٩٥٢م، رفع «روزفلت» علامة اليأس من «فاروق»، ووافق على ما طرحه سفير أمريكا في ذلك الوقت «جيفرسون كافري»، وهو أن الجيش وحده هو الذي يستطيع أن يواجه الوضع الفاسد، وإقامة حكومة تستطيع الدول الغربية أن تتفاهم معها.

ويشير إلى ثلاث نقاط، في ثلاث لقاءات، كان يحضر آخرها أقرب المقربين لـ«عبدالناصر»:

النقطة الأولى: أن جماهير الشعب المصري، لا يمكن أن تثور بسبب الحالة الاقتصادية.

النقطة الثانية: أن المصريين لن يثوروا لأي سبب من الأسباب.

النقطة الثالثة: أن الحكومة الجديدة ستستعمل شعارات «إعادة الحياة الديمقراطية»، أو «إقامة حكم نيابي صحيح»، لكنها ستكون شعارات مقصورة على البيانات التي يطلع عليها الرأي العام؛ أما وراء الستار فسوف يوجد تفاهم سري بأن الشروط اللازمة لقيام حكم ديمقراطي لم تتوافر، ولن تتوافر لسنين عديدة.

مرونة المفاوضات

وفي (ص ٥٩) نقلاً من «كوبلاند» عن «روزفلت»: «هؤلاء الضباط الذين سيقودون الانقلاب سيزدادون تعقلاً ومرونة في المفاوضات متى وصلوا إلى الحكم».

وفي (ص ٥٤): «إن أغلبية المصريين عاشوا عيشة الكفاف لآلاف السنين، ويمكن أن يستمروا على ذلك ألف سنة أخرى».

وفي (ص ٥٨): «نجد العداء الحقيقي المملوء بالمغازي والمعاني، هو العداء الذي يكنونه لأبناء شعبهم»، ويسميه «انحراف فكري يتصف به «ناصر» وضباطه».

وفي (ص ٦٥) ينقل «كوبلاند» عن «الكولونيل مين» ما كتبه إلى «روزفلت» قائلاً: «هؤلاء الصبيان، ويعجبهم أن يوصفوا بأنهم أبطال الثورة، يحتاجون إلى من يعلمهم كيف

المخابرات الأمريكية اكتشفت نقطة ضعف «عبدالناصر» واستغلتها لتحقيق مصالحها في مصر

يفكرون، وما يفعلون»!

ويعلق مترجم الكتاب: وهذا يفسر إسراع «روزفلت» للاتفاق معهم، وإصرار «كوبلاند» على أن هذا النوع هو أحسن نوع من الحكام لمصالح الغرب.

موقف أمريكا

ثم يلخص موقف أمريكا كما كشف عنه الكتاب في:

١- لا يكفي وقوع الانقلاب وتغيير الحكومة، بل الأهم هو بقاء الحكم الانقلابي إلى النهاية رغم إرادة الشعب ومعارضته.

٢- لابد من وجود مجموعة أو طبقة حاكمة، وليس شخصاً فقط لاستمرار النظام المفروض.

٣- لابد من صفات تبعد عن الحاكم تهمة كونه عميلاً لنا، ولا مانع من أن نتحمل منه تصريحات سيئة ضدنا متى كان وجوده ضرورياً لحماية مصالحنا الأساسية، وجاء في ص ٥٩: «إن الثورة الشعبية التي تنبأت بها وزارة الخارجية الأمريكية، ويسعى لها بجدّ الإخوان المسلمون أو الشيوعيون، ولذلك يجب استبعادهما»، «إن حكومة الولايات المتحدة، سوف تقبل خلع الملك «فاروق» وربما إلغاء الملكية، ومع ذلك فلا مانع من أن تقدم احتجاجاً معتدلاً.. ومن المناسب أن يظهر السفير «كافري» بعض الاهتمام لتأمين سلامة شخص الملك فاروق»، يمكن إيجاد نظم ديمقراطية من نوع خاص كـ«الاتحاد الاشتراكي»، وتنميتها بدلاً من النظم الأمريكية أو البريطانية.

وفي أسباب اختيار المخابرات الأمريكية لـ«عبدالناصر»، جاء في (ص ٦١): «إن تقارير «روزفلت» الشفهية كانت أكثر صراحة: إن شخصاً ما يتحرق في تطلعه للسلطة.. وإننا نريد أن نوصل للحكم شخصاً لديه عقدة حب السلطة التي تدفعه ذاتياً لكي يرتكب كل شيء، ولا نكون نحن مسؤولين عما يفعله ويرتكبه في سبيل بقائه في الحكم».

وفي (ص ٩٠): رغم أن الرسميين الغربيين الذين يكرهون «عبدالناصر» طالما رفعوا أصواتهم ليصفوه بالدكتاتورية والفاشية - رغم هذا - فالواقع الذي حدث هو أن الحكومة الأمريكية، وإلى حد ما الحكومة البريطانية، كانتا ترقبان بكل انتباه «عبدالناصر» وهو يبني قوته الباطشة ضد أبناء وطنه.

وفي مفاوضاته مع الروس (ص ١٣٣): «إن «عبدالناصر» قبل أن يتمم الصفقة وقبل أن يوقعها بعث لهم يستأذنهم، ويطلب من «روزفلت» إن كان لديه أي اعتراض، وفي منتصف سبتمبر عام ١٩٥٥م تلقى «كيم روزفلت» رسالة شخصية من «عبدالناصر» بأنه على وشك أن يوقع، وإن كان «روزفلت» يريد أن يعترض فإنه يرحب، قرر «روزفلت» و«كوبلاند» أن يسافرا إلى القاهرة».

وفي (ص ١٣٣): «استقبلنا في المطار أحد أعوان «عبدالناصر»، وأَخَذَنَا رأساً إلى مسكنه في الطابق الأعلى من مبنى مجلس قيادة الثورة، فوجدناه في انتظارنا غاية في السرور، ولكنه فوجئ لأن «روزفلت» لم يعترض عليها».

وذكر السبب:

أولاً: يستفيد «عبدالناصر» من الشعبية الناتجة عنها.

ثانياً: هناك المقابل الخفي، وهو إعلانه بأنه على استعداد للقيام بمجهود مشترك مع «إسرائيل» لإقامة سلم في المنطقة (النص ص ١٣٣، ص٦٦٣ من كتاب «رؤية من الداخل»).

وفي الفقرة الأخيرة: «لقد ناقشنا الفكرة التي عرضها «روزفلت»، وهي طمأنة «إسرائيل» بإعلان الاستعداد للسلم الدائم» حتى منتصف الليل، ورأينا أن يكون تصريح «عبدالناصر» بهذا الصدد بأسلوب سياسي راقٍ يكسبه تأييد الجميع، ليس فقط الثوريين، بل المحافظين من أبناء وطنه، بل من البلاد الأخرى، وخاصة الكتلة الشرقية، ثم يتبع ذلك أن يتزعم حملة تدعو إلى الحياد في السياسة الدولية تكون مؤيدة من جميع الجهات (الغربية والشرقية وغير المنحازة).

«شجاع ولا مبدأ له».. هكذا رأت أمريكا «عبدالناصر» ودبرت معه دعاية سوداء ضد الإخوان المسلمين

وعلى حسب قول الأستاذ «لاكور»، وصل احتياطي مصر من الذهب إلى ٤٠ مليوناً فقط، ومن العملة الصعبة ٤٦ مليوناً فقط، وفي مارس سنة ١٩٦٧م لم يكن هناك غير مليونين أو ثلاثة (دولارات) يمكن استخدامها في المشتريات الضرورية العاجلة.

ويشير إلى أن الهدف الذي حققته السياسة الأمريكية من وراء هذه الكارثة (حرب ١٩٦٧م) هو إجهاض المقاومة العربية، وتهيئة الجماهير لعملية استئصال القضية من نفوسهم (ص ٦٧٦، ص ٦٧٧ من الكتاب المذكور).

كلمة أخيرة

لا أجد ما يشفي صدور قوم مؤمنين إلا قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣) ﴾(الأنعام).

ومعه قول رسول الله ﷺ في حديث رواه البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الذي يبدأ بقوله: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.. إلى أن سأل رسول الله ﷺ: فهل بعد هذا الخير من شر؟ فقال: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها». قال: صفهم لنا يا رسول الله. قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بلساننا».

قول الله في سورة «محمد»: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (٢٦) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧) ﴾ (محمد)، ثم قول رسول الله ﷺ: «الجلاوزة والشرط أعوان الظلمة كلاب النار»، وفي روايات مكملة للحديث: «لهم قلوب الشياطين في جثمان إنس».

راجع شرح هذا الحديث في كتابنا «عوائق في طريق الدعوة» (ص ٣١)، وقد رفضنا تفسير الحديث على أن «كلاب النار» مجاز عن حالتهم المزرية يوم القيامة، وقلنا: إنه لا يصار إلى المجاز إلا إذا استحالت الحقيقة، وقلنا: إنه لا يستحيل على قدرة الله أن يبعثهم على هيئة الكلاب، رضوا هذه الهيئة في الدنيا فيبعثون عليها في الآخرة.■

دعاية سوداء

وجاء في (ص ٨٣، ٨٤): «إن الدعاية الحكومية قد استُخْدِمَت على كل حال بطريقة ناجحة كوسيلة لمحاربة خصوم النظام الناصري، وإظهارهم بصورة بغيضة تبرر استخدام العنف والبطش ضدهم، ثم إلى الدعاية السوداء (التشهير بالخصوم)، والدعاية السمراء أو الرمادية (التشهير بالخصوم عن طريق مدحهم والثناء عليهم من قبل من يعدون أعداءً، مثل اليهود.. وغيرهم).

ويؤكد «كوبلاند» أن الدعاية الشيوعية قد سبقت الأمريكيين في استعمال هذا الأسلوب ضد الإخوان المسلمين عن طريق توجيه إذاعة موسكو للثناء على الإخوان المسلمين، وذلك لمعاونة «عبدالناصر» على توجيه تهمة التحالف مع الشيوعيين.

وعن طريق واشنطن، طلب إلى اليهود أن يفعلوا مثل ذلك، وبذلك استخدمت هذه كذلك ضد الإخوان المسلمين، واتهموا بثناء الشيوعيين، واليهود عليهم!

التلاعب بـ«عبدالناصر»

إن «عبدالناصر» لا يعمل - كما يظن كثيرون - نتيجة استثارة أو نزوة، أو أي دافع من البواعث السطحية، إننا - نحن رجال المخابرات الأمريكية - قد رسمنا الطريق أمام «عبدالناصر».. فسار فيه. (ص ٢٣٩).

ويشير المؤلف إلى أن «لعبة الشعوب اقتضت آخر الأمر رفع يدها عن «عبدالناصر»، والتنازل عن طائفة مختارة للاتحاد السوفييتي» (ص٢٣٢، ص٢٣٣، ص٦٧٣ من الكتاب).

في (ص ٢٣٥) من كتابه، يشير إلى رصيد مصر (منذ عام ١٩٥٢م) من الذهب والمساعدات الخارجية، ثم يقول: «وقد أظهرت النتيجة أن العجز في تجارة مصر كان يقارب أربعمائة مليون دولار سنوياً، وقد استهلكت كل هذه المبالغ، بما في ذلك القروض التي أصبحت الحكومة عاجزة عن سدادها».

روزفلت

عشرة أدلة على خطأ هذا الادعاء..

نقض فِرْية محاربة «الإخوان» للسُّنة

أحمد محمد محمود (*)

نُشر في بعض وسائل الإعلام عن عدد من علماء العصر اتهامهم لجماعة الإخوان بمحاربة السُّنة وأهلها! وإن في هذه التهمة خطراً جسيماً، فإما أن يكون ما ادّعوه حقاً؛ فيترتب عليه إخراج جماعة الإخوان من أهل السُّنة، وتصنيفهم من الفرق التي توعدها النبي ﷺ بالنار، وقد يترتب على هذه التهمة إخراجهم من الإسلام؛ لأن محاربة السُّنة تقتضي محاربة صاحبها عليه الصلاة والسلام ومحاربة شريعة الله القائمة على الكتاب والسُّنة وإجماع أئمة المسلمين.

أو يكون ما ادعوه باطلاً؛ فيترتب على مدعيه وزر كبير، وأوزار كل من يتبنى دعواهم ويبوح بها؛ يحملونها على ظهورهم!

وإليكم البراهين القاطعة ببطلان تلك الدعوى:

١- تصريح مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا في مواضع كثيرة في مجموعة رسائله باتباع الكتاب والسُّنة، وأن جماعة الإخوان طريقة سُنية، وقال: إن الكتاب والسُّنة مرجع لكل مسلم، وقال: كتاب الله وسُنة رسوله أولى بالاتباع، وكتابه «المأثورات في أذكار وأدعية من الكتاب والسُّنة»، وهو الذي دعا الشيخ سيد سابق لتأليف فقه السُّنة، وهو الذي أرسل برقية إلى الألباني يشجعه على الاشتغال في تخريج الأحاديث ونقدها، والتصحيح والتضعيف، بعد



حسن البنا

أن اطلع البنا على نقد الألباني لأحاديث فقه السُّنة، باعتراف الألباني نفسه بذلك! (ترجمة الألباني للشيباني).

٢- تلميذه (البنا) عبدالبديع صقر، اختصر كتاب «مشكاة المصابيح في الحديث» للتبريزي، وسماه «مختار الحسن والصحيح»، ط. المكتب الإسلامي، وذكر في مقدمته أنه عرض كتابه على المحدّث الألباني!

٣- وتلميذ آخر وهو مصطفى السباعي، ألف كتابه الشهير «السُّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، ط. المكتب الإسلامي.

٤- وتلميذ آخر وهو سعيد حوى، ألف كتاب «الأساس في السُّنة النبوية»، ط. دار السلام بمصر.

٥- وأيضاً من تلاميذه يوسف القرضاوي، اختصر «الترغيب والترهيب» للمنذري، وسماه «المنتقى»، ط. المكتب الإسلامي، وذكر في مقدمته أنه استفاد من الشيخ المحدث الألباني! وشعيب الأرنؤوط، وهو من مؤسسي مركز السُّنة والسيرة في قطر.

٦- ومن تلاميذه زهير الشاويش، صاحب «المكتب الإسلامي»، والذي تكفل بطباعة كتب الألباني! ونشرها في العالم.

٧- ومن تلاميذ البنا الشيخ محمد الغزالي، تمنى أن يعلق الألباني على مرويات كتابه «فقه السيرة»، فيحقق الألباني أمنيته، حتى فرح الغزالي بذلك! (مقدمة غاية المرام للألباني، ط. المكتب الإسلامي). وقد تكفل بطباعته ونشره المكتب الإسلامي مع التعليقات!

٨- من هو مراقب عام الإخوان الحالي في الأردن؟ إنه د. همام سعيد، محقق كتاب «شرح علل الحديث» لابن رجب، وهو تحقيق معتمد عند بعض مدرسي مادة الحديث من السلفيين!

فلو كانوا يحاربون السُّنة، فكيف يعيِّنون رجلاً من أهل الحديث مسؤولاً عن جماعتهم بالأردن؟!

٩- ومن علماء الإخوان في لبنان صبحي الصالح، صاحب كتاب «الحديث الشريف ومصطلحه»، و«منهل الواردين في شرح رياض الصالحين»، وقد مات غيلة في لبنان.

١٠- ومن علماء الإخوان ودعاتهم شيخي د. السيد محمد نوح يرحمه الله تعالى، الذي أفنى عمره في خدمة السُّنة؛ دراسة وتأليفاً وتدريساً وتطبيقاً.

وكان يرجع إلى كتب الألباني في بعض كتبه، وكان يهتم كثيراً بتعريفنا برجال الحديث وكتبهم، ويعلمنا التدقيق في كل سند أو رواية، وكان يرفض قول من يرد أحاديث الآحاد، وكان يتبع الدليل ولا يتعصب لمذهب، يرحمه الله رحمة واسعة وطيب ثراه وجعل الجنة مثواه.

وإني لأتعجب ممن يتبنى منهج السلف ثم يخالف أعظم ما يميز المنهج السلفي عن غيره، ألا وهو: ترك التعصب للأشخاص مهما كانت منازلهم، ما لم يبلغوا درجة العصمة.

فإني أنصح كل من تلقف هذه الفرية أن يتوب إلى الله عز وجل، ويحفظ لسانه، ويكف نفسه عن إساءة الظن، وأذكّرهم بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴿٣٦﴾﴾ (الإسراء).■

(*) كاتب كويتي

تَخَيَّلْ..!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

عندما يجسد الخيال الأشياء فإنه يصب صوراً من أستوديوهات الدماغ إلى مسرح البصر.

قرأت ذات مرة كلمة سقراط «الخيال هو العلامة الحقيقية للذكاء»، وكنت أشك في صدق هذا القول، لم أكن متدرباً على التخيل، كان من حولي ينظرون إلى خيال الطفل على أنه «مرحلة وتعدي»، الأنظمة في البيت والمدرسة والمحضن التربوي تتجاهل الخيال، وتعتمد على الحفظ والتلقين والترديد والممارسة والطاعة!

فبقي الخيال مختبئاً في قوقعته الطفولية الحالمة.

ثم لاحظت أنك حين تتخيل أحداً يقضم ليمونة شديدة الحموضة بشراهة ووجهه يقطب فسوف يسيل لعابك!

وتلك حالة شعورية منبثقة من مصدر بداخلك.

وحين تتخيل جمالاً أخاذاً فسوف يستفز طاقتك كأنك تراه!

وحين تسمع صوتاً على الطرف الآخر من الهاتف يسابقك عقلك في رسم الصورة أو تقريبها بما يتناسب ونبرة الصوت.

وحين تتخيل عزيزاً تشتاق إليه فربما ذهلت عما حولك وكأنك تحادثه وتناجيه وتبثه أحاسيسك! ويسافر قلبك وعقلك إليه تاركاً جسدك مع الجلساء!

جِسمي معي غيرَ أنّ الرّوحَ عندكمُ
فالجسمُ في غُربةٍ وَالرّوحُ في وَطنِ
فليَعجبِ النّاسُ منّي أنّ لي بَدَناً
لا رُوحَ فيه، وَلي رُوحٌ بلا بَدَنِ

تأمّل هذا الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ». قَالُوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا» (متفق عليه).

هل يمكن أن تقرأ هذا النص دون أن تتخيل نفسك وقد خرجت من باب منزلك ففوجئت بنهر يعترض طريقك؟ إن لم يقع ذلك سلفاً فحري أن يقع الآن، فإن وقتك مع نفسك ثمين، ولا يلزم أن تقضيه في ارتكازات مع الواقعية فقط، وكأن عقلك سجين قضبان اللحظة الراهنة!

حين تقرأ سورة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ①﴾ (الفيل).. هل يمكنك حجب الخيال عن تصور مشهد القوم، والطير الأبابيل ترميهم بالحجارة، فيقعون صرعى كأنهم بقايا زرع يابس؟

أو تقرأ سورة «العاديات» فلا تتصوّر كتيبة الخيل وهي تعدو وتصوّت، وتضرب الأرض بأقدامها وتُغير على العدو قبل النهار، في مشهد درامي متحرك!

من الذي يقرأ نعيم الجنة، أو عذاب النار في القرآن دون أن يرسم له الخيال صور الوجوه الناعمة الراضية، أو صور وجوه أخرى عليها غبرة، ترهقها قترة؟

ولماذا تقشعر بعض الأبدان ثم تلين الجلود والقلوب إلى ذكر الله تعالى؟

على أنه ليس في الآخرة مما في الدنيا إلا الأسماء.

وجدت بائع الكتب على رصيف الشارع يعرض كتاباً اسمه «التوهم» للحارث بن أسد المحاسبي؛ قرأته بنهم، ووجدت نفسي وجهاً لوجه أمام رحلة الحياة والموت والعذاب والنعيم، كتاب مطبوع يمكن لك قراءته، أو سماعه صوتياً من خلال هذا الرابط: http://media.islamtoday.net/real/c/ALtwahoom.mp3.

الخيال هنا يجعل القارئ يعيش في قلب الحدث متلبساً به وليس مشاهداً من خارجه.

في حديث عبدالله بن عمر مرفوعاً: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»، و«إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ»، و«إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ»» (أخرجه أحمد، والترمذي، والطبراني، وصححه الحاكم، وقال ابن حجر في الفتح: «حديث جيد»، ٤٦٥٤).

أسماء الله الحسنى وصفاته لا يلحقها خيال ولا توهم؛ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ۝١١٠﴾ (طه)، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (الأنعام:١٠٣)، ومع ذلك لا يمكن منع الذهن من التصور، ولذا قال الأئمة: كل ما خطر ببالك فالله ليس كذلك.

ولذا قال ﷺ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ..» (متفق عليه).

حين يُعرِّف النبي ﷺ الإحسان بأنه: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»؛ فهو مستوى من التحفيز والحضور عظيم يجعل للعبادة معنى، ويحولها من تبعة إلى متعة «أرحنا بها يا بلال».

كل تغيير في الحياة يسبقه خيال.

إنه الأداة السرية التي نركبها قارباً لأهدافنا، ويمتص بها العقل ضغوط الحياة، وتجعلنا نتطلع إلى مستقبل أفضل ونتحدى الصعاب ونحل المشكلات.

عليك أن تتخيل الصورة التي تريد أن تكون عليها، أو يكون عليها مجتمعك، ثم تبدأ المسير، فأهدافك صورة تخيلية لما ترجوه في مستقبلك.

الأحلام تبدأ من الخيال، والخيال قد ينسجه عقل أو قلب.

إذا بلغت سطوة الواقع عليك بحيث لا تتخيَّل تغييره، ولا تتصور حياتك منفصلة عنه؛ فأنت بذلك تمنحه عمراً إضافياً، وتمد أمد المعاناة.

أولى خطوات التغيير هي التخيل إذاً، فما وراء الأبواب المغلقة يسبقك إليه الخيال.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



تراجم الأمم الأخرى

في أمم الأرض الكافرة رجال ونساء اجتهدوا وبذلوا وأعطوا من أجل ضبط دنياهم، وإعمار بلادهم، والسبق في مضمار التنافس الكبير العالمي، وفي تراجم بعض هؤلاء ما يمكن الاستفادة منه من قوة العزيمة، وطول النَّفس، ووَصْل الليل بالنهار من أجل الوصول للهدف، والهمة العالية، واستسهال الصعاب، لكن لابد من ضبط إيراد بعض تراجمهم على النحو التالي:

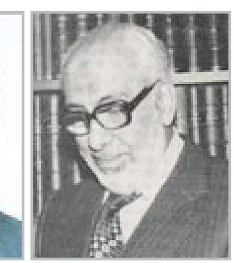
أولاً: عدم الانبهار المؤدي إلى نسيان ما في تلك التراجم من جوانب الخلل العقدي، وذلك بكفر أصحابها وضلالهم، والخلل الفكري، وتهافت تصوراتهم، وفساد أخلاق كثير منهم، وسوء سلوكهم وإلحاد الأكثرية الكاثرة منهم، ولا ننسى أبداً قول الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (١٢)﴾ (محمد)، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٤)﴾ (الفرقان).

ضرورة عدم الانبهار المؤدي إلى نسيان ما في تلك التراجم من جوانب الخلل العقدي

ثانياً: عدم التوسع في إيراد هذه التراجم، بل يؤخذ منها بالقدر الذي يفيد المطلعين عليها من المسلمين، إذ التوسع قد يكون مؤدياً إلى الانبهار الذي أشرت إليه آنفاً، ثم إن الأوقات لا تحتمل تلك الإطالات.

ثالثاً: عدم نسيان مواقف وآراء كثير من أصحاب تلك التراجم في الإسلام والمسلمين، فالكثير جداً منهم يكرهون الإسلام والمسلمين ويتعصبون ضدهم، فإذا وُجد في واحد من هؤلاء تعصب وكراهية لنا فلا نورد ترجمته ولا نكترث بها، ولا كرامة، وإذا أوردناها على مسامع شبابنا لفائدة لا تضيع فلابد من قَرْنها بمواقف أولئك وآرائهم حتى لا يحصل اللبس والخلط.

تلك مزايا تراجم أهل الإسلام، فما أسوأ حال مَن عرف كل شيء تقريباً عن تراجم أهل الضلال وترك التراجم الرائعة الإسلامية فلم يلتفت إليها، وظل طوال حياته يركض خلف ترجمة فلان الأوروبي وآخر الأمريكي، وثالث برازيلي وكولومبي وأرجنتيني، فما أخسَر صفقتَه، وما أشدَّ حسرته، وما أبعدَ صنيعَه عن الرشد، وإليكم ما قاله أ. د. محمود محمد الطناحي - يرحمه الله تعالى - في بعض أولئك المفتونين بتراجم الضالين والمعرضين عن تراجم أمتنا الرائعة:



د. محمود شاكر — د. الطناجي

«قد جمعني مع واحد منهم لقاء، وكان قد وقع في أسر الفئة الباغية، الذين خدعوه عن تراثه وأفسدوا ذوقه، فسألته عن «إليوت» والأرض الخراب والرجال الجُوف وكان شديد اللهَج به وبهما فقال: لم يعد معي شيء من ذلك، ثم أنّ أنّةً حسْرى، وقال ولم يملك سوابق عَبْرة: حسبنا الله ونعم الوكيل».

والحديث عن «إليوت» وشغف القوم به يفضي إلى الحديث عن كائنة أخرى؛ وهي إفراط معلمي الأدب في دراسة الأجناس الأدبية الغربية، ودراسة الشعراء والأدباء الذين كتبوا بغير اللسان العربي، وهو جهد ضائع مهدر، استفرغ فيه أدباؤنا وسعهم وطاقتهم فيما لا يجدي نفعاً لا في أدبنا ولا في أدب الغرب، ولا يذهبن بك الوهمُ فتظن أن إنجليزياً يلتمس تعريفاً بـ«شكسبير» أو تحليلاً لأدبه عند كاتب عربي استهلك وقته وعمره في دراسته، يقول أ. محمود محمد شاكر:

«أرأيت قط رجلاً واحداً من غير الإنجليز أو الألمان مثلاً - مهما بلغ من العلم والمعرفة - كان مسموع الكلمة في آداب اللغة الإنجليزية وخصائص لغتها، وفي تاريخ الأمة الإنجليزية، وفي حياة المجتمع الإنجليزي يدين له علماء الإنجليز بالطاعة والتسليم؟!»، نعم شُغلنا بأدب الغرب وفكر الغرب شغلاً تاماً حجزنا عن النظر في موروثنا الضخم الذي أبدعته وحملته أجيال وفيّة على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمان، فكان حالنا فرق بين الشطرين ذلك كالذي قاله العُديل بن الفَرْخ العِجليّ:

كمرضعة أولادَ أخرى وضيعت بني
بَطنِها هذا الضلال عن القصد

والقصد: هو الطريق المستقيم.■

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

هؤلاء.. هلكونا بالإخوان!



علي بطيح العمري (*)

قبل مدة كتب الكاتب خلف الحربي مقالاً بعنوان «هلكتونا بالإخوان».. كان بمثابة الانتصار لهم والرد على خصومهم.. أجدني بحاجة إلى الرجوع لهذا العنوان بعد عمليات التعديل.. هذا أولاً، وثانياً: لي تغريدات تتحدث عن هذه الهجمة على «الإخوانجية» فناسب ضم بعضها لتكون مقالاً أضعه بين أيديكم.

أنا مع ظاهرة النقد لأي شخص أو تيار أو طائفة، فالنقد ضرورة حياتية، لكني ضد تضليل القارئ، وضد إلصاق التهم الجزاف، وضد تعميم الأحكام بلا دليل وبرهان، وأيضاً ضد الهجوم غير المبرر!

الإخوان كحركة هم بشر، لهم وعليهم، لم يهبطوا علينا من السماء، ولم يقولوا عن أنفسهم: إنهم أنبياء وملائكة يفعلون ما يؤمرون ولا يعصون الله.. ومادام أنهم بشر فنعم لنقدهم في تصرفات أشخاصهم أو تصريحاتهم.. لكن بعقلانية والتزام بالعدل الذي أمرنا الله به حتى مع الكفار فضلاً عن المسلمين، حيث قال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة:٨).

أحد المسؤولين الخليجيين، ومع أنه مسؤول أمني محدود الصلاحية لكنه صور «الإخوانجية» كما يسميهم، أنهم وراء كل مصيبة، وأنهم يخططون ليل نهار للسيطرة على ثروات الخليج! وأنهم يسعون للإطاحة بحكام الخليج! بل ذكر حتى الصور الجنسية عنهم، وكيف يحرمون الاغتصاب، لكنهم يمارسونه إن خلا لهم الجو!

كاتب جنوبي آخر، يُخيل إليك من سلسلة مقالاته عن معاقل الإخوان.. أن كل مجتمعنا صار «إخوانجياً»، وكل بلوى جاءتنا منهم! واتهم منظمات معترف بها دولياً.. فمثل هذا ماذا يريد؟ إلغاء هذه المنظمات، أو القضاء على الجامعات التي درس بها بعض المنتسبين للإخوان؟ لا أدري؟

في استطلاع شمل الصحف تبين أن ٦٨٪ من المواد المنشورة كانت ضد الإخوان في مصر، وأيدت الوقوف مع فلول النظام، والعلمانيين، فعلى أي أساس التأييد أو المعارضة؟!

توسعت الهجمة على الإخوان حتى من خلال القنوات التي تنتسب إلينا، فـ«العربية» لم تكن عادلة في تقاريرها وفي أخبارها، منذ الانتخابات وحتى التصويت على الدستور، وفي كل مرة تستضيف «شتامين» يشتمون مصر ورئيسها وإخوانها.. تتابع أخبار «العربية» وفي ذات اللحظة لا تشاهد عاجلها على قنوات إخبارية أخرى.. انحياز واضح مع المعارض، وهجوم شرس على «الإخوانجية»!

صفق دعاة الحرية والديمقراطية للانتخابات، لكنهم لعنوا هذه الانتخابات لما جاءت بالإخوان، أحب الليبراليون حرية التعبير لكنهم سكتوا عن نقد المعارضة ووجهوها إلى الإخوان!

في كل يوم تطالع الصحف وتجد عناوين مقالات هجومية وأخرى محذرة من جيش جرار سيجتاح العالم كله.. الغريب أن عدو العرب المشترك وفي أثناء حربه مع غزة لم ينل ربع الهجمة على «الإخوانجية»!

ومن غرائب الهجمات أن إحدى الدول وجهت سهامها للنيل من «الإخوانجية» من مواطنين ومقيمين، في حين سلمت عدوتها التي تحتل بعض أراضيها من هذه الهجمة والتحذير!

«الإخوان» جماعة لها تاريخها، ولها رجالاتها من علماء ومفكرين وسياسيين واقتصاديين وإعلاميين، ولها مجالاتها التي تعمل فيها، وقد كونت شعبية على مدى العقود الماضية، ورغم ملاحقات النظام المصري السابق لها، ومحاولات تكميمها فإنها نجحت في كسب ود الشارع المصري والعربي لها.. وهم في النهاية وصلوا إلى السلطة عبر الديمقراطية، وليس بالدموية ولم يأتوا على ظهور الدبابات أو من بوابة المحتل!

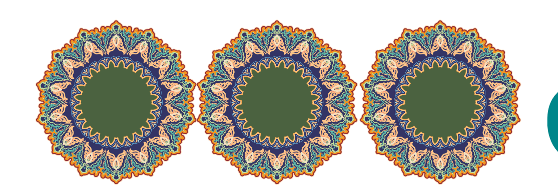
أخيراً..

هؤلاء.. الذين هلكونا بالإخوان.. وغيرهم من باعة الكلام، لا يجرؤون على مهاجمة الطغيان والاستبداد، ولا عن رجم إيران التي تصرح جهاراً نهاراً بطمعها في الخليج.. ولا عن السياسي الغربي الذي احتل جيران العرب، ويدعم عدو العرب الحقيقي «إسرائيل».. لا يجرؤون على ذلك فيتخذون طريقاً في الإعلام يبساً وسهلاً يتمثل في التحذير من خطر الإخوان!

وهؤلاء.. الذين هلكونا بالإخوان، لم يهاجموهم من قبل ولم ينتقدوهم من قبل، وإنما جاءت الهجمة بعد مجيء رئيس إسلامي إلى سدة الحكم، فالهجوم ليس لذات الحركة، وإنما لأي مشروع إسلامي، وقد صرح بهذا «البرادعي» و«شفيق» وغيرهما، فالإخوان في هذا الهجوم مجرد «شماعة» للهجوم على أي مشروع إسلامي في المنطقة!■

(*) كاتب سعودي





صفحات مضيئة من سِيَر المحدِّثات من النساء (٢-٤)

فخر النساء شهدة بنت أحمد الكاتبة

محسن هريدي (*)

هي شهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد ابن الفرج الدينوري الإبري، ولدت عام ٤٨٢ هـ ببغداد.

كان أبو شهدة من مشاهير بغداد ومحدثيها توفي عام ٥٠٦ هـ، وقد اهتم بإحضارها مجالس العلماء منذ صغرها، فأحضرها في الثامنة مجلساً له.. كما سمّعها الكثير حتى صارت مسندة العراق. (محمد خير رمضان يوسف، المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠ هـ، ٥٨).

تزوج بها ثقة الدولة ابن الأنباري علي بن محمد بن يحيى الدريني، وكان من الأماثل والأعيان وتوفي عنها سنة ٥٤٩ هـ.

شعرها:

أورد السيوطي في نزهة الجلساء: قال الصلاح الصفدي: رأيت بخط بعض الأفاضل قال: نقلت من مجموع بخط الصاحب كمال الدين بن العديم لشهدة بنت الإبري الكاتبة:

مِل بي إلى مجرى النسيم العاني
واجعل مقيلك دوحتي نعمانِ
وإذا العيون شنّ غارة سحرها
ورمين عن حصن المنون جوانِ
فاحفظ فؤادك أن يصاب بنظرة
عرضاً فآفة قلبك العينانِ
من كل جائلة الوشاح يهزها
مرح الشباب اللدن هز البانِ

(السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٦م، ٥٤-٥٥).

شيوخها:

سمعت شهدة من:

- طراد بن محمد الزينبي، وهو أكثر شيوخها رواية في مشيختها.
- ثابت بن بندار.
- الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي.
- أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر.
- أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب.
- أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف.
- أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين.
- جعفر السراج.

تلاميذها:

اشتهرت شهدة بالسماع الصحيح وصارت أسند أهل زمانها لذلك أقبل الطلبة عليها وسمع عليها الكثير، منهم:

- أبو البركات بن قربة البزار.
- أبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح ابن شافع الجيلي.
- محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن عيسى أبو عبدالله المقدسي.
- أبو الفرج ابن الجوزي.
- أبو القاسم يحيى بن أحمد بن عبدالله ابن هبة الله بن زنزف.
- محمد بن سعيد بن أبي البقاء الموفق ابن علي بن جعفر النيسابوري، وقد سمع على شهدة كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- أبو سعد بن السمعاني وذكرها في كتابه.
- أبو القاسم بن عساكر وتوفي قبلها بثلاث سنوات.
- عبد المنعم بن عيسى بن الحسن بن المظفر المقرئ الأنباري.
- عثمان بن أبي نصر بن منصور الوتار أبو الفرج المسعودي الواعظ الفقيه الحنبلي.
- عمر بن إبراهيم بن عثمان التركستاني، أبو حفص الواعظ الصوفي.
- أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الشهرستاني الأصل البغدادي.
- أبو الكرم عبد الكريم بن يعقوب بن يوسف بن رستم المراغي.
- أبو عبدالله محمد بن عبدالهادي بن يوسف المقدسي.

من ثناء العلماء عليها:

يقول الذهبي في ترجمة شهدة: الجهة، المعمرة، الكاتبة، مسندة العراق فخر النساء. (سير أعلام النبلاء، ٤٠/٦٦).

اشتهرت بالسماع الصحيح والحفظ حتى صارت مسندة العراق وأقبل عليها طلبة العلم

ولدت ببغداد عام ٤٨٢ هـ وكان أبوها من مشاهير بغداد ومحدثيها توفي سنة ٥٠٦ هـ





اهتم والدها بإحضارها مجالس العلماء منذ الثامنة من عمرها



(*) رئيس «لجنة الدعوة» الإلكترونية بجمعية النجاة الخيرية



ويقول عنها عمر رضا كحالة: عالمة فاضلة وكاتبة مجيدة ذات دين وصلاح وبر وإحسان. (أعلام النساء في عالمي الغرب والإسلام، ٢/٣٠٩).

كما يقول عنها السيوطي: كانت ذات دين وورع وعبادة، سمعت الكثير، وعمرت، وكتبت الخط المنسوب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع، وما كان من زمانها من يكتب مثلها، وكان لها الإسناد العالي، ألحقت الأصاغر بالأكابر. (السيوطي، نزهة الجلساء، ٥٤).

ويقول ابن الجوزي: قَرَأْت عَلَيْهَا، وَكَانَ لَهَا خط حسن، وَخَالطت الدور وَالعُلَمَاء، وَلَهَا بر وَخير. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٠/٦٦).

من مروياتها:

١- كتاب العلم ليوسف بن يعقوب القاضي.
٢- كتاب الأموال لأبي عبيد.
٣- كتاب قرى الضيف لابن أبي الدنيا.
٤- كتاب ذم المسكر لابن أبي الدنيا.
٥- كتاب أخلاق النبي لإسماعيل القاضي.
٦- كتاب ذم الغيبة لأبي الحسين بن فارس.
٧- الجامع لعبد الرزاق.
٨- كتاب الزهد للبيهقي.
٩- كتاب القناعة لأبي بكر بن أبي الدنيا.
١٠- كتاب التوبة لأبي بكر بن أبي الدنيا.
١١- كتاب محاسبة النفس لأبي بكر بن أبي الدنيا.
١٢- كتاب مجابي الدعوة لأبي بكر بن أبي الدنيا.
١٣- كتاب الشكر لأبي بكر بن أبي الدنيا.
١٤- فضائل القرآن لأبي حسين بن قانع.
١٥- كتاب معاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج.
١٦- كتاب مصارع العشاق لجعفر بن أحمد السراج.
١٧- كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا.
١٨- مسند مسدد بن مسرهد البصري.
١٩- مسند الأحاديث في المصافحة للبرقاني.
٢٠- مسند عمار بن ياسر ليعقوب بن شيبة.
٢١- كرامات الأولياء للخلال.
٢٢- معجم الإسماعيلي.
٢٣- مشيخة أبي علي بن شاذان.
٢٤- مشيخة ابن شاذان الصغرى.

(ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس، صفحات متفرقة).

مؤلفاتها:

يذكر المترجمون لشهدة أن لها مشيخة، كما ذكر الكتاني أن من بين مسموعاته: مشيخة شهدة الكاتبة تخريج أبي محمد ابن الأخضر، به إلى السيوطي عن البلقيني عن أبي إسحاق التنوخي عن المزي عن ست الأهل بنت علوان البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي عن شهدة بنت أحمد بن عمر، كما رواها بأسانيدنا إلى الحجار عن أبي الفضل عبدالعزيز بن داود الزاهد عنها. (عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م، ٢/٦٥٥).

وقد حقق هذه المشيخة الأستاذ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب بعنوان «العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة»، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٤م.

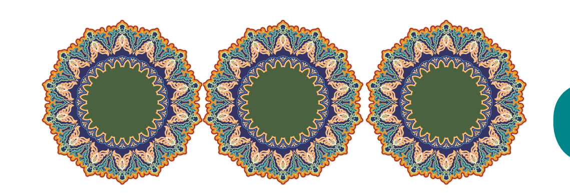
وعن أهمية هذه المشيخة يقول المحقق: إن فيها بياناً لما روته هذه المحدثة الفضلى عن بعض شيوخها، وهذا ما يسمى «بالمشيخة»، وإذا كانت هذه المشيخات كثيرة للرجال فمشيخات النساء المحدثات قليلة بل نادرة وهذه المشيخة منها.

يقول عنها السيوطي: كانت ذات دين وورع وعبادة وسمعت الكثير من العلم عمرت شهدة حتى قاربت المائة عام وقد تفردت بأكثر شيوخها ومروياتها وتوفيت سنة ٥٧٤ هـ

والمشيخات تدل على مدى العناية بحديث رسول الله ﷺ، وهي تدل على اتصال الأسانيد في كل عصر في الحديث عامة وفي الكتب خاصة، والمشيخات مظهر من مظاهر هذا الاتصال، كما أن هذه المشيخة تقدم الأسانيد العالية، فشهدة قد عمرت حتى ألحقت الصغار بالكبار، أي تساوي الصغار مع الكبار في أخذ الأحاديث عن الشيوخ نتيجة لعلو إسنادها، وما من شيخ من الشيوخ الذين أخذت عنهم إلا وعمّر في الغالب الأعم، ومن أمثلة علو الإسناد في هذه المشيخة أن إسناد شهدة علا حتى تساوى بالإمام مسلم رحمة الله عليه، وهو في القرن الثالث، وهي في القرن السادس، كما أن من أهداف هذه المشيخة تقديم طائفة من العلم النبوي الشريف من حديث رسول الله ﷺ الصحيح، فغالب أحاديث هذه المشيخة صحيحة، وهي إما متفق عليها، أخرجها الشيخان أو أخرجها أحدهما، أو هي على شرط أحدهما، ومن آثارها وإسهاماتها المجتمعية أنها أنشأت رباطاً في بغداد في رحبة جامع القصر سكن فيه بعض العلماء. (عبد المطلب، العمدة، ٦-١٣).

وفاتها:

عمرت شهدة حتى قاربت المائة، وقد تفردت بأكثر شيوخها ومروياتها، وتوفيت ليلة الإثنين الرابع عشر من المحرم عام ٥٧٤ هـ، وصلى عليها بجامع القصر وأزيل شباك المقصورة لأجلها، ودفنت بمقبرة باب إبرز. (الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٣م، ١٢/٥٣٨). ■



آفة استهلاك النفس

د. مصطفى إسماعيل

يتعجب المرء من قدرتنا الفائقة على استهلاك الجوارح والحواس والنفس في معارك فارغة المضمون والهدف، بدرجة تنفي عن هذه المدارك معاني النبل والسمو التي خلقت من أجلها، فبدلاً من إعمار الأرض والنفوس بما يضيف إليها ويجملها ويزينها؛ تجد هذه المدارك وقد شُحذت وسُنّت رماحها فتخوض في التافه من القول والمنبت من الأثر.

وأعجب - لحد الصدمة - عندما لا يقف المرء مع نفسه لبرهة وهو يستهلكها، فيزن ما يفعله بميزان العقل أو المنطق أو الشرع حتى يميز المعركة الحقة التي يمكنه فيها أن يستغل ما وهبه الله تعالى من جوارح ومواهب.

وأزعم أن آفة استهلاك النفس في غير طائل قد تشعبت وتحوصلت في كل أركان المجتمع، فتجدها في محيط الأسرة والمنتديات والمقاهي والصحف والإعلام، حتى اختلطت الأوراق، ارتفع الصخب وعمّ الدخان.. ففي الأسرة، تأسف حين لا نولي اهتمامنا لتنشئة أفراد صالحين مزودين بالمقومات التي يواجهون بها معترك الحياة بجدية وثبات، بينما تراق الجوارح والحواس أمام شاشات التلفاز مع برامج رثة تبث السموم والخنا في نفوس الصغار والكبار.. وفي المنتديات والتجمعات، تجد الأوقات التي تهدر بغير حساب والحناجر التي تتجشأ - دون تحقيق - ما يردده الآخرون في تطبيق متقن لمنهج القطيع الذي يثور إذا ثار فلان لا يدرون فيما كانت ثورته.

وفي مجال الإعلام - وآه ثم آه منه - تتناهى كبار الأمور وعظائمها إلى غمز ولمز وتصريح فج ينضح بالتوافه من الموضوعات التي انفصمت معها علاقات الإعلام مع المجتمع وحاجات المواطن وأمل الوطن.

وهكذا دواليك في كل مناحي الحياة، ترى منطق استهلاك النفوس مهيمناً يحطم في طريقه بنياناً كان ينبغي له أن يقام، أو نفساً كان ينبغي لها أن ترقى أو مجتمعاً كان ينبغي له أن يتآلف، حتى تكاد تجزم أن النفس تخلو عما حباها الله من جوارح ومدارك وبيان ليتحولوا إلى فصائل متناحرة في أرجاء غابة، فكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون، متناحرون ومنتحرون.

وما يحزنك أن هاتيك الجوارح والحواس والنفس التي وهبها الله للإنسان كانت وما تزال مناط اهتمام وحي السماء وسُنة العدنان، ونهج الصالحين، فكفانا أن نقرأ: ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦) ﴾(الإسراء).

وما هكذا تنهض الأمم، وما هكذا نهضت، وقديماً قال أبو تمام:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

فالأحرى بنا وقد شحت الموارد وضاقت المعايش أن نتوقف عن استهلاك النفس في الترهات، ونوجه الجوارح والحواس للنهضة بالأرض وبالناس، وألا نترك أنفسنا يأكلنا ليل التفاهات وجدل النهار العقيم، وقديماً قال عمر بن عبدالعزيز: «إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما».

فلله در من زين جوارحه بمعاني البناء الحسي والمعنوي؛ فارتقى بها من رث القول وسفاسف الأمور إلى سمو الكلمة ومعالي الهمم والغايات.■

هل نحن صابرون؟

يقول بعض السلف: البلاء يصبر عليه المؤمن والكافر، ولا يصبر على العافية إلا الصديقون، قال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أُبتلينا بالضراء فصبرنا، وابتلينا بالسراء فلم نصبر»، ولذلك خيّر الله عباده المؤمنين من فتنة المال والأزواج والأولاد، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾(المنافقون:٩)، ويقول سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾(التغابن:١٤).

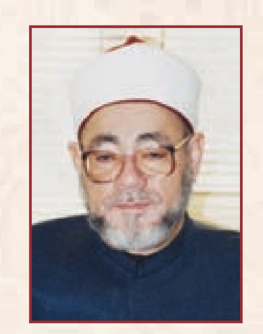
وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس أنها عداوة البغضاء، بل إنما هي عداوة المحبة الصادرة للآباء عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم والصدقة وغير ذلك من أمور الدين وأعمال البر، كما جاء ذلك عند الإمام الترمذي يرحمه الله من حديث إسرائيل: حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وسأله رجل عن هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾، قال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة، فأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ، ورأوا الناس قد فقهوا في الدين، همّوا أن يعاقبوهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾.

وما أكثر ما فات العبد من الكمال والفلاح بسبب زوجته وولده، وكما جاء في الحديث الذي رواه ابن ماجه في الأدب عن النبي ﷺ قال: «الولد مبخلة مجبنة»، وعندما كان النبي ﷺ يخطب بالناس فجاءه الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ عن المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ (الأنفال:٢٨)، وهذا كله من كمال رحمته ﷺ ولطفه بالصغار وشفقته عليهم، وهو تعليمٌ منه للأمة الرحمة والشفقة واللطف بالصغار.

وإنما كان الصبر على السراء شديداً؛ لأنه مقرون بالقدرة، فالجائع عند غيبة الطعام أقدر منه على الصبر عند حضوره، وكذلك الاشتياق إليها عند غيبتها، أي المرأة، أصبر منه عند حضورها، فهل نحن صابرون على السراء؟■

علاء صالح سعد - اليمن

تقنين البغاء والشذوذ!



د. سعد المرصفي (*)

أشرتُ في المقال السابق إلى أن الإسلام أرسى وضعاً منصفاً ومستقراً للمرأة، يلبي احتياجاتها كإنسان، ويحافظ على حقوقها، كما حدد واجباتها في إطار من التوازن والعدل، وأقر صيغة شرعية نظيفة للزواج المسكون بالألفة والرحمة والمودة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم)، ودعا إلى إشاعة ذلك النظام الاجتماعي ليكون ثقافة وقانوناً ينظم حياة المسلمين.

لكن المفارقة الغريبة أن الاتفاقيات والوثائق الدولية للمرأة التي وضعتها لجان وهيئات الأمم المتحدة المتخصصة في قضايا المرأة تلح - ونحن في القرن الحادي والعشرين - على صياغة وضع شاذ للمرأة، لا يقر بآدميتها ولا يحترم إنسانيتها، تحت شعارات الاستقواء والتمكين، حيث تتحكم مجموعة من المنتميات إلى الفكر النسوي الراديكالي في وضع نظريات وقوانين أقل ما توصف به أنها مدمرة للمرأة، وردة بها إلى عصور الجاهلية، وقد اطلعت على بحث قيِّم للناشطة الإسلامية «كاميليا حلمي» يفضح هذه الوثائق، ويكشف أن أدبياتها تقر بجملة خطيرة من التداعيات السلبية، منها إقرار تشريعات دولية تطالب بأن تخرج المرأة وتعمل وتسافر بدون الحصول على إذن الزوج، وأن تتزوج من تشاء بدون إذن وليها، وأن تتحكم في العلاقة الجنسية مع الشريك تحكماً كاملاً، عن طريق قانون يعتبر معاشرة الزوج زوجته بغير كامل رضاها اغتصاباً زوجياً يستوجب عقوبة رادعة تصل إلى السجن مع الأشغال الشاقة، بل وتتحكم في قرار الحمل والإنجاب تحكماً كاملاً، وتحصل على الخدمات الإنجابية كاملة بغض النظر عن عمرها أو حالتها الزواجية.

ويشتد تطرف هذه الوثائق من خلال مطالبتها باقتسام المسؤوليات مع الرجل داخل الأسرة؛ عبر «إلغاء القوامة، وإلزام المرأة بالإنفاق داخل الأسرة مناصفة مع الرجل، وإلزام الرجل برعاية الأطفال والأعمال المنزلية مناصفة مع المرأة»، والخطير في الأمر أن هذه الوثائق تمنع زواج الفتاة في سن الثامنة عشرة زواجاً شرعياً، فيما تسمح لها بممارسة العلاقات الجنسية «المحمية» بدون زواج، هذا قليل من كثير من أوجه النظريات الدولية الفاسدة.

خطورة هذه الأفكار وبشاعتها تتزايد حينما تتبناها حكومات وتروج لتطبيقاتها، فقبل أيام قدمت وزيرة الثقافة البريطانية «ماريا ميلر» تشريعاً لمجلس العموم حول زواج المثليين، وقد أعفت كنيستي إنجلترا وويلز منه، وبعيداً عن محاولة فرضها لهذا المشروع البغيض بازدواجية معايير وانتقائية ودون مراعاة الرفض المطلق لأبناء الجالية المسلمة في بريطانيا والعديد من الجاليات الأخرى، فإن هذا القانون الشاذ ينطوي على أخطار مدمرة لا يقبل بمحتواها أي إنسان عاقل بغض النظر عن ديانته، لأن في ذلك مخالفة للفطرة الإلهية، يقول تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (الروم).

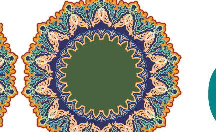
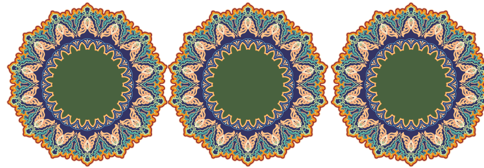
وعودة إلى دين الطهارة والعفة والنقاء، نرى أن الدين الإسلامي القيّم تفرد في تناول وضع المرأة، فحافظ عليها وكفل لها حقوقاً معتبرة في كل مراحل حياتها، وحرص على تطهير بيئتها، من الزنا فحرمه بصفة عامة، وحرم البغاء بصفة خاصة قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٣)﴾ (النور)، فقد نهى الله تعالى الذين يكرهون فتياتهم على هذا المنكر، ووبخهم على ابتغاء عرض الحياة الدنيا من هذا الوجه الخبيث، ووعد المكرهات بالمغفرة والرحمة بعد الإكراه الذي لا يد لهن إزاءه.

روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: كان عبدالله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٣)﴾، كما روى الشيخان وغيرهما عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ «نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن»، والنهي عن إكراه الفتيات على البغاء - وهن يردن العفة - ابتغاء المال الرخيص كان جزءاً من منهج ديننا القويم في تطهير البيئة وإغلاق السبل القذرة للتصريف الجنسي.

وذلك أن وجود البغاء يغري الكثيرين لسهولته، ولو لم يجدوه لانصرفوا إلى طلب المتعة في مجالها النظيف الشريف العفيف، ولا عبرة بما يقول دعاة الإباحية قديماً، وحديثاً من أن البغاء صمام أمن يحمي البيوت الشريفة، لأنه لا سبيل لمواجهة الحاجة الفطريّة إلا بهذا العلاج القذر - كما يزعمون - فالميل الجنسي يجب أن يظل نظيفاً بريئاً، موجّهاً إلى إمداد الحياة بالأجيال الجديدة، وعلى الحكومات والدول أن تصلح نظمها الاقتصاديّة، بحيث توفر مستوى يسمح للشباب بالزواج والعيش الكريم، فإذا وجدت بعد ذلك حالات شاذة عولجت علاجاً خاصاً، وبذلك لا تحتاج إلى البغاء وإقامة مقاذر إنسانية يمر بها كل من يريد أن يتخفف من أعباء الزواج.

ويبقى القول: إن إسلامنا الحنيف وضع نظاماً اجتماعياً تفصيلياً راقياً، تحدث فيه عن سبل إقامة حياة اجتماعية أسرية ناجحة وخالية من المنغصات والانحرافات، وهيأ لذلك بجرعة توعوية وقائية مستفيضة، كما وضع نظاماً علاجياً محكماً وعملياً لمواجهة أي انحراف عن الفطرة، وجعل باب التوبة مفتوحاً لمن أراد أن يتطهر، ويقلع عن المعصية، والله نسأل أن يقينا شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



شقيقة الرجل.. بطلة وفدائية



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنها لم تكن هي تلك المرأة التي لا همّ لها ولا مأرب، ولا هدف لها ولا غاية في هذه الحياة، ولم تكن تلك المرأة التي تشغلها سفاسف الأمور ودنيا اللهو والشهوات عن التضحية والإيثار والجود بما تملك في سبيل الله تعالى.

وحين أتحدث عن شقيقة الرجل لا يسعني إلا أن أبدأ بدورها العظيم في تثبيت أركان الإسلام منذ الوهلة الأولى لبزوغ شمسه، وتنزّل الوحي على النبي ﷺ، وقد ضربت لنا المرأة في تلك المرحلة القدوة الحسنة في قدرتها على تخطي الصعاب والخروج من الأزمات، ولو أدى ذلك إلى الغمار بنفسها وسلامتها.

السيدة خديجة رضي الله عنها.. أولى المهاجرات إلى الله عز وجل.. فقد هجرت ما كان عليه قومها في مكة من عبادة الأوثان

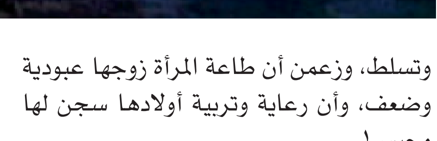
أسماء بنت عميس رضي الله عنها هاجرت مرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة رافضة القهر والظلم المتفشي وخشية أن تُفتن في دينها

فكان أن شاركت المرأة المسلمة في الهجرة المباركة، وكان لها منها نصيب أوفى في بنيان هذه الأمة، لتضرب أعظم مثال في الشجاعة والفداء حباً لله ورسوله، ولتكون قدوة للنساء المسلمات على مر الأيام.

أولى المهاجرات

كانت أولى المهاجرات إلى الله عز وجل السيدة خديجة رضي الله عنها، لم تكن هجرتها هي الهجرة البدنية المتعارف عليها، بل هجرت ما كان عليه القوم آنذاك في مكة من عبادة الأوثان، ولم تكتف بذلك، بل يسرت لزوجها ﷺ هجرته القلبيةَ إلى الله عز وجل في غار حراء، حيث الخلوة والمناجاة، ومن ثم تنزل الوحي عليه، فكانت أول من آمن به، وحفظ لها التاريخ قولتها المشهورة له: «كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» (رواه البخاري)، فما أعظمها من مهاجرة!

كما برزت على ساحة الهجرة شخصيات نسائية رائعة أعلنت عن مبدأ المشاركة بين الرجل والمرأة في متطلبات الإيمان بالله، وفي بناء الأمة وصناعة الرجال، وردت على خصوم الإسلام الذين يزعمون أن المرأة المسلمة مظلومة دوماً مهضومة الحقوق أبداً مسلوبة الإرادة، مهيضة الجناح، وأنها تابعة خاضعة إمعة، وللأسف فقد انجرف نحو هذا التيار بعض بناتنا ونسائنا ممن يتكلمن بألسنتنا، وقد انتهجن نهجه، فظنَنّ أن حجاب المرأة قيد لها، وأن إنفاق الرجل عليها وقوامته لها إهانة وتسلط، وزعمن أن طاعة المرأة زوجها عبودية وضعف، وأن رعاية وتربية أولادها سجن لها وحبس!



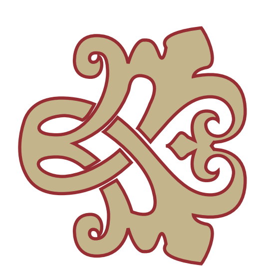
أما المرأة المسلمة في صدر الإسلام فقد شاركت في صنع الأمة، دافعت أولاً عن دينها، ووقفت في وجه الطغاة، لتثبت على عقيدتها التي اختارتها، فكانت رجلاً! يصدق فيها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)** ﴾ (الأحزاب)، فكانت سمية ممن قضى نحبه شهيدة في سبيل الله عز وجل قبل أن يكون الرجال! شأنها في ذلك شأن أنس بن النضر رضي الله عنه الذي نزلت فيه وفي أمثاله هذه الآية الكريمة.

هاجرت مرتين

ومن النساء مَن رفضت القهر والظلم الواقع المتفشي في ذلك الوقت، وخشيت أن تفتن في دينها ويجرفها تيار الوثنية الذي تعج به مكة آنذاك، فصار بها الحال أن هاجرت مرتين وكتبت من المهاجرات، كما فعلت أسماء بنت عميس رضي الله عنها حين خرجت مع زوجها جعفر بن أبي طالب مهاجرة إلى الله عز وجل، هجرة أولى إلى الحبشة، ثم هجرة ثانية منها إلى المدينة حيث النبي ﷺ، فهي صاحبة الهجرتين ومصلية القبلتين، وقد جاءت النبي ﷺ وقالت له: يا رسول الله، إن رجالاً

(*) إجازة في الشريعة





أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كان لها دور في هجرة الرسول ﷺ.. خلَّده الله لها وأحسن به ذكرها بين الأنام

يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين، فقال ﷺ: «بل لكم هجرتان، هاجرتم إلى الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك» (فتح الباري لابن حجر)، وقال: «إن للناس هجرة واحدة، ولكم هجرتان» (صححه الألباني).

وكما فعلت أم سلمة رضي الله عنها حين سبقت في هجرتها من مكة إلى الحبشة، ومن مكة إلى المدينة، ولهجرتها إلى المدينة قصة مشهورة حيث حبسها أهلها عن الخروج، وفرق بينها وبين ولدها وبين زوجها فصبرت وثبتت حتى هاجرت إليها.

بطلة وفدائية ومهاجرة

ولا تُذكر هجرة النبي ﷺ إلا وتُذكر معها الفدائية الكبيرة والمؤمنة الصادقة والمرأة الشابة المجاهدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فقد كان لها دور خلده الله لها وأحسن به ذكرها بين الأنام.. وتالله فإن هذا بعض جزاء الإخلاص والعمل الصالح، «وما عند الله خير وأبقى».

ولا يسعني إلا أن أقدم لبناتنا ونسائنا هذا المثال الرائع لهذه المرأة المباركة التي ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة، وأسلمت مع السابقين الأولين، فكان ترتيبها الثامنة عشرة، وهي أخت أم المؤمنين عائشة من الأب، أما زوجها فهو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة، من بيت شرف وكرم وتقوى، فأبوها وأمها وابنها وأختها من الصحابة رضي الله عنهم جميعاً.

أما عن قصتها في هجرة النبي ﷺ فتحكيها فتقول: صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر، حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي، قال: فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت ذات النطاقين. (رواه البخاري)، و«النطاق»: ما تشد به المرأة وسطها. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْمَاءُ ذَاتِ النِّطَاقِ.

شجاعة نادرة

كانت أسماء شجاعة لا تأبه بالمصاعب، كان همها الأكبر نجاة النبي ﷺ وأبيها، فكانت تستخفي عن الأنظار ليلاً فتأتيهما بالطعام متخفية إذا جن الليل واشتد الظلام وهما في الغار، وتحدثهما عن أخبار المشركين.

وقد حفظت سر رسول الله ﷺ في هجرته، قال ابن إسحاق: ولم يعلم - فيما بلغني - بخروج رسول الله ﷺ أحد حين خرج - يقصد نوى الخروج - إلا عليّ وأبو بكر وآله.

وقد سألها أبو جهل عن أبيها فقالت له: لا أدري، فلطمها على وجهها فطرح منها قرطها، لكنها لم تضعف، وقد أثبتت بهذا الموقف أن المرأة المسلمة لا تقلّ إيماناً عن الرجل، وأنها أهل لحمل المسؤولية وقادرة على حفظ السر والكلمة إن وكل لها ذلك، جديرة بتخطي الصعاب لتحقيق الأهداف العالية خاصة إذا كان الهدف يتعلق بمصير الإسلام والمسلمين، وأن المرأة ليست كما يشاع ويتردد من أنها لا تؤتمن على سرّ، فهذا تعميم ليس في محله.

وقد سارعت بعد ذلك للحاق بركب المهاجرين لتكون معهم ومنهم، وفي رواية مسلم: «خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت، وهي حبلى بعبدالله بن الزبير، فقدمت قباء، فنفست بعبدالله بقباء، ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليحنكه، فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة، قال: قالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها، فمضغها، ثم بصقها في فيه، فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ، ثم

..شُجاعة لا تأبه بالمصاعب وكان همها الأكبر نجاة النبي ﷺ وأبيها فكانت تستخفي عن الأنظار ليلاً فتأتيهما بالطعام وهما في الغار

قالت أسماء: ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبدالله، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان، ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه، ثم بايعه» (رواه مسلم).

بطلة الهجرة

هذه هي أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما، لقد توّجتْ بطلة في رحلة الهجرة النبوية، ونالت وسام الشجاعة من الدرجة الأولى، وقد شهدت فيما بعد موقعة «اليرموك» مع زوجها الزبير وأبلت فيها بلاءً حسناً.

روت عن النبي ﷺ ستة وخمسين حديثاً، منها اثنان وعشرون في الصحيحين، وكانت شاعرة ذات منطق وبيان.

وكما جادت بنفسها في سبيل الله كانت تجود بما عندها من قليل أو كثير، مسارعة في الخيرات، وخوفاً من أن يعاجلها الموت فتموت وفي بيتها ما تتصدق به.. يروي ابن سعد في «الطبقات الكبرى» أن أسماء كانت تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها، خوفاً من أن تموت وتترك خلفها مالاً لم تتصدق به.

توفيت رضي الله عنها ولها من العمر مائة سنة، ولم يسقط لها سن، ولم ينكر لها عقل، وماتت ضريرة، وكانت آخر من مات من المهاجرات، فرضي الله عنها وجمعنا معها برحمته في جنات النعيم.■

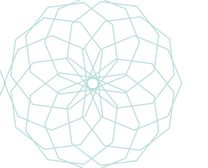
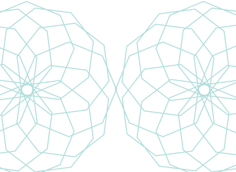
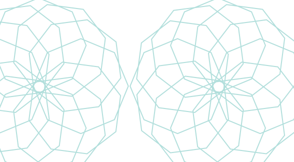
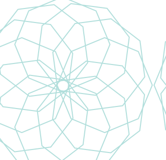
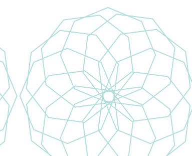
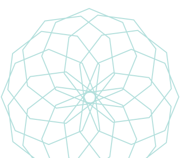
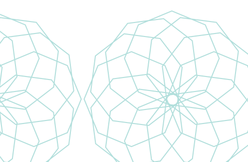
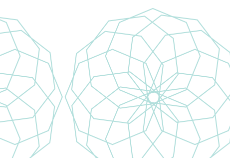
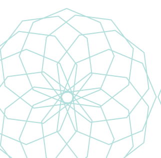
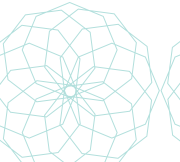
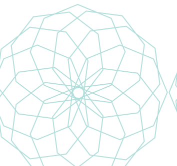
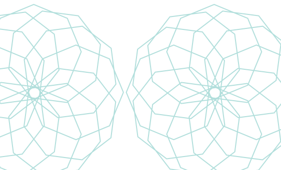
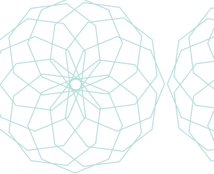
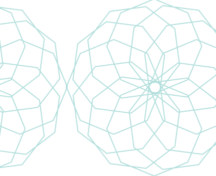
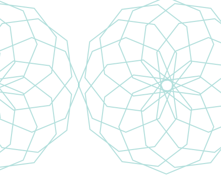
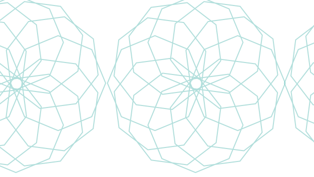
المصادر

١- «مؤمنات لهم عند الله شأن»، تأليف د.محمد بكر إسماعيل.

٢- «عظماء الإسلام»، محمد سعيد مرسي.

٣- «فقه السيرة» الشيخ محمد الغزالي.

٤- موقع «المحدث».



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

عربون بيع السيارة

● ما حكم العربون الذي يأخذه بعض التجار أو الباعة، كالذي يبيع السيارات؟ وهل يحق للتاجر شرعاً أن يأخذ العربون إذا عدل المشتري عن الشراء؟

- العربون هو المبلغ الذي يدفعه المشتري إلى البائع، فإذا تمت الصفقة اعتبر جزءاً من الثمن، وإذا لم تتم فقد جرى العرف في بعض البلاد أن المبلغ المدفوع يأخذه البائع، وفي بعض البلاد يرد على المشتري، فهذا العربون من حيث هو جائز لا شيء فيه، فهو لإظهار جدية المشتري، ولئلا يفوت على البائع بيع سلعته، فإن تمت الصفقة فلا إشكال في اعتبار العربون جزءاً من الثمن، لكن الإشكال إن لم تتم الصفقة من قبل المشتري؛ فإن الذي نميل إليه هو تحكيم العرف في هذه الحال، فإن كان العرف إرجاع العربون إلى المشتري فهذا هو الأوفق، وإن كان العرف استحقاق البائع له فلا بأس بذلك، وليس هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وإنما هو مقابل انتظار البائع للمشتري، ولكي يصح استحقاق العربون ينبغي أن يكون وقت الانتظار لحين إتمام الصفقة محدداً بوقت معين لئلا يدخل في العقد الجهالة من حيث الوقت.

ولا يخفى أن العربون يختلف عن المبالغ التي تدفع للدخول في المناقصات أو المزايدات، فهذه ينبغي ردها إذا لم تكن الصفقة أو المزايدة لصالح دافع المبلغ؛ لأنها بمثابة إظهار الجدية فحسب، فتحتسب من الثمن إذا كانت لصالح المشارك في المناقصة أو المزايدة، أو عليه إن لم يكن كذلك.

وينبغي أن يلاحظ في جواز دفع العربون أن يكون في العقود التي يشترط فيها تسليم البدلين الثمن والمبيع؛ كعقد البيع وعقد الإجارة، لكن إن كان العقد مما يشترط فيه قبض أحد البدلين كبيع السلم فإنه يشترط فيه تسليم الثمن، أو الصرف فإنه يشترط فيه التقابض في مجلس العقد، فإن هذه العقود لا يجوز فيها دفع العربون.

العمل في السمسرة

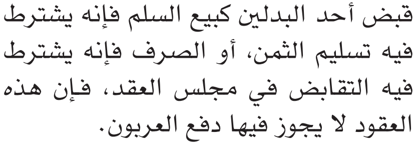
● ما حكم العمل في السمسرة أو الدلالة؟ وهل يجوز أخذ عمولة ثابتة عليها؟

- السمسرة أو الدلالة هي نوع من التوسط بين البائع والمشتري بغرض تسهيل بيع العقار أو السلع.

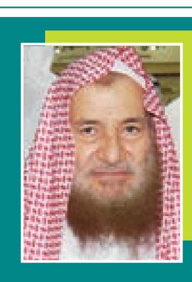
وقد تكون السمسرة ضرورية خصوصاً في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية في الاستيراد والتصدير، وتجارة المفرق والجملة وفي عقد الصفقات الكبيرة.

ولا بأس أن يأخذ السمسار أجره سواء أكانت مقداراً محدداً من المال، أو عمولة بنسبة محددة من الربح.

لكن لا يجوز للسمسار أن يعطي للسلعة مبالغ أكثر مما تستحق بغرض أن يستفيد هو، أو أن يغطي عيباً في السلعة أو يخدع المشتري أو يغشه بأي نوع من أنواع الغش.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



حُكم اللواط

● ما حكم اللواط؟ وكيف الخلاص منه؟ وقد سمعت أن عرش الرحمن يهتز لذلك، هل هذا صحيح؟

- أما قضية أن عرش الرحمن يهتز من هذا فهذا كذب وليس بصحيح، أما أنها جريمة، فنعم وهي من أكبر الفواحش، وكما قال السلف: ما ظهرت في أمة إلا دمرها الله تبارك وتعالى، فإن الله تبارك وتعالى أهلك أمة من أمم الأرض كانت هذه جريمتهم، وهم قوم لوط، وقد قص الله تبارك وتعالى ما قص علينا في شأنهم، وأنه قد اختار لهم عذاباً من أشر عذاب

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



التقسيط والربا

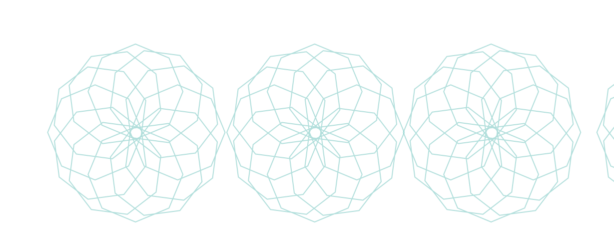
● أريد شراء حاسوب، غير أني لا أمتلك ثمنه، لذلك فكرت في شرائه بالتقسيط، لكن ثمنه بالتقسيط يكون أكثر بكثير من ثمنه بالحاضر.. فهل تعد تلك الزيادة رباً؟

ثم أرجو تعريفاً للربا حتى أستطيع أن أقيس عليه العديد من الأمثلة، كذلك تراودني فكرة اقتراض قرض بنكي لإنشاء مشروع خاص أو لبناء منزل، فما حكم ذلك؟

- السؤال يتضمن ثلاث مسائل:

١- عن جواز شراء حاسوب بالتقسيط مع فارق الثمن بين شرائه حالاً وشرائه مؤجلاً؛ وهذا البيع جائز لا مانع منه شرعاً، وهذا مذهب جماهير العلماء لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾(البقرة:٢٧٥)، ولا فرق في البيع الآجل بين تأجيل الثمن كله أو تقسيطه.

٢- الربا أنواع كثيرة، كما قال عمر رضي الله عنه، وقد اختلف العلماء في مدلوله؛ هل هو كل بيع فاسد، أو هو الزيادة في ربا النسيئة في القروض والديون، أو في ربا الفضل في الجنس الواحد؟ وأشهر أنواع الربا في العصر الحاضر هو ربا القروض الذي تمارسه البنوك




الدنيا، ثم ما ينتظرهم في الآخرة، وهذه الفاحشة لم يعرفها العرب في الجاهلية، ولا في صدر الإسلام كذلك، وأول جريمة ظهرت بهذا كانت في عهد الصديق أبي بكر رضي الله عنه، سمع أن رجلاً يصنع برجل كما يصنع بالنساء، فجمع الناس في هذا الأمر واستفتاهم، وقال هذا أمر لم يكن في عهد النبي ﷺ ولم تعرفه العرب، فأشار بعضهم بقتلهم ورجمهم، ثم أشار بعضهم بحرقهم، وقال علي بن أبي طالب بأن يُحرقا.

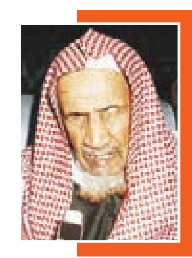
فاللواط كبيرة من أكبر الكبائر، لكن لا نقول لفاعلها: ليس له توبة، فعليه أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى، ويدعوه أن يغفر له ويندم على هذا الفعل الشنيع.

هجر المسلم

• متى يجوز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم؟

- يجوز أن يهجره إذا عصى الله تبارك وتعالى، كزجر له، وأما إذا تركه مغاضباً له في أمر من الأمور ينبغي ألا يستمر هذا أكثر من ثلاثة أيام.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز يرحمه الله



التوبة تكفر الكبائر

• هل التوبة تكفر الكبائر؟

- التوبة النصوح يكفر الله تعالى بها جميع الذنوب حتى الشرك؛ لقول الله سبحانه: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾(النور)، وقوله عز وجل في سورة «الفرقان»: ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾.

فأخبر سبحانه في هاتين الآيتين: أن المشرك والقاتل بغير حق، والزاني يلقى أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً.

وقال النبي ﷺ: «التوبة تجبُّ ما قبلها»، وقال عليه الصلاة والسلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

تأخير الصلاة

• غالباً ما تفوتني صلاة العصر، وذلك بسبب عملي الذي لا ينتهي إلا بأذان العصر، ولا أقدر على الصلاة في وقتها، فهل يصح لي تأخير الصلاة عن وقتها؟

- ليس ما ذكرته عذراً يسوغ لك تأخير الصلاة مع الجماعة، بل الواجب عليك أن تبادر إليها في بيوت الله عز وجل، ثم تكون الراحة وتناول الطعام بعد ذلك؛ لأن الله سبحانه أوجب عليك أداء الصلاة في وقتها مع إخوانك المسلمين في الجماعة، وليس ما ذكرته عذراً شرعياً في تأخيرها، ولكن ذلك من خداع الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، ومن ضعف الإيمان، وقلة الخوف من الله عز وجل.. فاحذر هواك وشيطانك ونفسك الأمارة بالسوء تحمد العاقبة، وتفوز بالنجاة والسعادة في الدنيا والآخرة، وقاك الله شر نفسك، وأعاذك من نزغات الشيطان.

الصلاة.. ونزف الدم

• جرحت رجلي جرحاً مؤلماً، ودخل وقت الصلاة؛ فتوضأت الوضوء الكامل، غير أني لم أغسل مكان الجرح، فكنت أصلي والدم ينزف، فهل صلاتي صحيحة؟

- الواجب في هذا أنك تجعل على الجرح شيئاً كبيراً يمسك الدم، يعني خرقة تلفها عليه أو ما أشبه ذلك مما يحبس الدم ويوقفه، حتى تمسح على هذه الجبيرة، فإن لم يتيسر فالتيمم عن ذلك بعد الوضوء ويكفي، ولكن طيلة لفه بلفافة أو جبيرة تمسح عليها، هذا هو الواجب؛ لأنه هو الطريق الشرعي، ويكفي عن التيمم، فإذا لم تفعل ذلك قضيت صلاتك للأيام التي فعلتها من دون مسح ولا تيمم، وهذا هو الأحوط لك؛ لأنك فرطت في هذا الأمر، وهو أمر واضح حيث لم تربط الجرح حتى يتم المسح عليه، ولم تتيمم.■

التقليدية، وهو عبارة عن نقود تلد نقوداً بلا واسطة سلع، وهو غير جائز شرعاً.

٣- وهذا الجواب يرد على سؤالك الثالث المتعلق بنيتك الاقتراض من البنك بزيادة.

إقامة الجمعة في المصليات

• دعاني بعض الإخوة لإلقاء خطبة الجمعة في مصلى مخصص لهم في إحدى الشركات، ويبعد نحو ١٠ -١٥ دقيقة مشياً وعدد المصلين بين ١٠ في الصيف إلى ٣٥ في الشتاء، فهل يجوز إقامة الجمعة في هذا المصلى؟

- الأصل إذا كان هناك مسجد للجمعة أن يذهبوا إليه إذا كان على مقربة منهم، وألا يصلوا في هذا المكان، فلا يجوز لهم أن يصلوا إلا إذا كانت هناك ظروف كالظروف التي أشار إليها السائل، وهي أن تكون الشركة تعتمد نظاماً خاصاً تمنع هؤلاء العمال من الذهاب إلى المسجد، فإذا كان هناك منع أو حظر فيمكن أن يصلوا في مكانهم هذا، ونعتمد بعض الأقوال كقول الأحناف بجواز الجمعة في مسجدين أو ثلاثة، أما إذا لم يكن هناك حظر فلا أرى ذلك، أرى أن يذهبوا إلى المسجد الجامع، وأن يصلوا فيه الجمعة، وهذا مذهب جمهور العلماء يرحمهم الله تعالى، تعدد الجمعات لغير ضيق مسجد ولغير بعد أمر غير مشروع.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (١)



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

إن واقعنا التربوي ينطق بقصور شديد في أداء المؤسسات التربوية والقائمين عليها، كما يؤكد انفصالاً بين أساليبنا التربوية وأساليب سلفنا الصالح؛ المسلمين والعرب، وكما كانت هذه الأمة لن يفلح آخرها إلا بما فلح بها أولها، فسوف أحاول في هذا المقال وما يليه - إن كان في العمر بقية - أن ألتقط بعض الصور والنماذج والمواقف التربوية لسلفنا الصالح، عسى أن نستفيد منها ونفيد أفلاذ أكبادنا.

روى المفضل الضبي قال: نزل علينا بنو ثعلبة في بعض السنين، وكنت مشغوفاً بسماع أخبار العرب وجمعها، فأخذت أجول بين خيامهم، وأتحسس من أحوالهم، وإذا أنا بامرأة واقفة في خفاء خبائها، آخذة بيد غلام قلما رأيت مثله في حسنه وجماله، وهي تعاتبه بلسان رطب وكلام عذب يسترق السمع، ويترشّفه القلب، فكان أكثر ما أسمعه منها (بُنيّ، وأي بُنيّ)، وهو يتبسّم في وجهها وقد غلب عليه الحياء والخجل، كأنه من ربات الحجال - أي النساء المستورات في بيوتهن - فلا ينطق جواباً، ولا يبدي خطاباً، فاستحسنت ما رأيت، واستحليت ما سمعت، فدنوت فسلمت، فرد عليَّ السلام، ووقفت أنظر إلى المرأة والغلام، فقالت لي: يا حضريّ، ما حاجتك؟ قلت: الاستكثار مما أسمع، والاستمتاع بما أرى.

فبتسمت وقالت: يا هذا، إن شئت سُقت إليك ما هو أحسن مما رأيت، فقلت: هاتي، حفظك الله: قالت: ولد هذا الغلام، فكان ثالث أبويه، فربي بيننا كأنه شبل، وكنت أقيه برد الشتاء وحر الهجير، حتى إذا ما تمت له خمس سنين أسلمته إلى المؤدب، فحفظه القرآن فتلاه، وعلمه الشعر فرواه، ورغب في مفاخر قومه، وطلب مآثر آبائه وأجداده، فلما أن اشتد عظمه، وكمل خلقه، حملته على عناق الخيل، فتفرس وتمرس، ولبس السلاح ومشى الخيلاء بين بيوتات الحي، وأصغى إلى أصوات ذوي الحاجات، فأخذ في قِرَى الضيف وإطعام الطعام، وأنا عليه وَجِلة أحرسه من العيون أن تصيبه، ومن الألسن أن تعيبه، إلى أن نزلنا في بعض الأيام منهلاً من المناهل بين أحياء العرب، فخرج فتيان الحي في طلب ثأر لهم، وشاء الله تعالى أن أصابت الغلام وعلة شغلته عن الخروج.

حتى إذا أمعن القوم ولم يبقَ في الحي غيره ونحن آمنون وادعون، فوربك ما هو إلا أن أدبر الليل وأقبل الصبح، حتى طلعت علينا طلائع العدو، وغرر الجياد - أي كرام الخيل - ثواراً لا زوَّاراً، فما كان إلا هنيهة - أي زمن قصير - حتى أحرزوا الأموال وهو يسألني: ما الخبر؟ وأنا أستره عنه إشفاقاً عليه وضناً به، حتى إذا علت الأصوات وبرزت المخدَّرات - أي النساء المحجبات - رمى دثاره - أي ما يتغطى به النائم، وثار كما يثور الضرغام - أي الأسد - إذا أغضب، فأمر بإسراج فرسه، ولبس درع حربه، وأخذ رمحه بيده، وركب حتى لحق حماة القوم، وأنا أنظر إليه، فطعن أدناهم منه فرمى به، ولحق أبعدهم فقتله، فانصرفت إليه وجوه الفرسان، فرأَوْه غلاماً صغيراً لا مدد وراءه، فحملوا عليه، فأسرع يؤم البيوت، حتى إذا خلَّفهم وراءه وامتدوا في أثره، عطف عليهم ففرق شملهم، وشتت جمعهم، وقلل كثرتهم ومزقهم كل ممزق، ومرق كما يمرق السهم من الرمية، وناداهم: خلوا عن المال، فوالله لا رجعت إلا به، أو لأهلكن دونه.

فتداعت إليه الأقران، وتمايلت نحوه الفرسان، وتميزت له الفتيان، وحملوا عليه وقد رفعوا إليه الأسنَّة - أي نصل الرمح - ومالوا عليه بالأعنَّة - جمع عنان وهو لجام الفرس - فوثب عليهم وهو يزأر كالأسد، وجعل لا يحمل على ناحية إلا حطَّمها، ولا كتيبة إلا هزمها، حتى لم يبقَ من القوم إلا من نجا به فرسه، ففاز بالأموال، وأقبل بها، فكبَّر القوم عند رؤيته، وفرحوا فرحاً عظيماً بسلامته.

فوالله ما رأينا قط يوماً كان أسمح صباحاً وأحسن رواحاً من ذلك اليوم، ولقد سمعته ينشد من وجوه فتيات الحي هذه الأبيات:

تأمَّلن فعلي هل رأيتنَّ مثله
إذا حشرجت نفس الكمي عن الكرب؟
ألم أعُط كلاًحقه ونصيبه
من السمهري اللدان والصارم العضب
أنا ابن أبي هند بن قيس من خالد
سليل المعالي والمكارم والسيّب

والكمي هو الشجاع، والسمهري: الرمح الصلب، واللدن: اللين، والمقصود: الطيع في يده، والعضب: أي السيف القاطع، والسيب جمع السائب من سيَّب الشيء: أي تركه وأهمله.

إن هذا الموقف التربوي يؤكد اهتمام سلفنا بالتربية الشاملة، فواضح اهتمامهم بالتربية القرآنية والعلوم الشرعية، والشعر والأدب والفروسية، وأنها تربية عملية تقوم على الدربة والمحاسبة.

عقبة ومربِّي ولده:

روى الجاحظ أن عقبة بن أبي سفيان لما دفع ولده إلى المؤدب قال له: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بُنيّ إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، وعلمهم سير الحكماء، وأخلاق الأدباء وتهددهم بي، وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، ولا تتكلنَّ على عذر مني، فإني قد اتكلت على كفاية منك. (عبدالله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام).

وفي هذه الصورة التربوية إشارة واضحة إلى القدوة وتأثيرها التربوي في الأولاد، يقول ابن خلدون: «إن خير وسيلة للتربية الأخلاقية هي القدوة الحسنة، فإن الأطفال يأخذون بالتقليد والمحاكاة أكثر مما يأخذون بالنصح والإرشاد».

هارون الرشيد ومربي ولده:

روى ابن خلدون في مقدمته، أن هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب قال له: «يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصيَّر يدك عليه مبسوطة، وطاعتك عليه واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن، وبصّره بمواقع الكلام وبَدْئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمرَّنّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوِّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإنْ أباهما فعليك بالشدة والغلظة».

ويتضح من خلال هذا الموقف التربوي أن هارون الرشيد لما دفع بولده إلى المربي استهل ذلك ببيان قدر ولده، فكأنه يؤكد للمربي أنه وضع في يده أمانة ثمينة غالية جديرة بالاهتمام، حيث أكد له أنه مهجة نفسه، وثمرة قلبه.

كما أعطى الرشيد مربي ولده صلاحياته وأعلنها، عندما قال: يدك عليه مبسوطة، وطاعتك عليه واجبة، ثم أوصاه قائلاً: فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن، وبصّره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا من أوقاته.

وذلك جدول أعمال تربوي عظيم، أود أن أشير إلى بعض بنوده التي غابت عن تربيتنا أو قلَّ اهتمامنا بها، مثل: معرفة الأخبار، ورواية الأشعار، وإكسابه فنون اللغة ومكارم الأخلاق.

المأمون مع ولده:

قال المأمون لأحد أولاده، وقد سمع منه لحناً؛ أي خطأ في النطق: ما على أحدكم أن يتعلم العربية، فيقيم بها أَوَدَه، ويزين بها مشهده، ويفل بها حجم خصمه بمسكتات حكمه، ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه، أَوَيَسُرُّ أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أَمَته، فلا يزال الدهر أسير كلمته؟ قاتل الله الذي يقول:

ألم تر مفتاح الفؤاد لسانه
إذا هو أبدى ما يقول من الفم؟
وكائن ترى من صاحب لك معجب
زيادتُه أو نقصُه في التكلم
لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤاده
فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم

فهذا ملمح أساسي من ملامح التربية عندهم، ألا وهو الاهتمام باللغة العربية، فلننظر إلى أحوالنا نحن: هل ننزعج انزعاج المأمون على ولده عندما يخطئ أولادنا في اللغة العربية، وعندما لا يستطيعون التحدث، أم أننا رمينا لغتنا العربية الجميلة المصطفاة من قبل ربنا عز وجل، إذ أنزل بها قرآنه، واختارها دون سائر اللغات؟! أعتقد أن الإجابة واضحة من ألسنة أحوالنا، وإذا أردت أن تتأكد من ازدراء العرب للغتهم لغة القرآن فشاهد المسلسلات والأفلام التي تسخر منها وتهينها وتهين أهلها، واستمع أيضاً إلى أخطاء المذيعين في الإذاعات والفضائيات، ولا أشك في أن الأذن ستتألم من أخطائهم الفادحة البشعة، ولا يفوتني أيضاً أن تنظر إلى زهد الناس في المدارس العربية التي ربت أجيال العلماء والمبدعين والمبتكرين، فعزف أولياء الأمور عن مدارسنا العربية، وأقبلوا بنَهَم على المدارس الأجنبية، حتى رأينا من أولادنا من الصعب أن نتفاهم معهم بالعربية، وقد اعوجَّ لسانهم بالفرنسية أو الإنجليزية.

والمرأة العربية مربية ناجحة:

روت كتب التاريخ والأدب أن المفضل ابن زيد رأى ولداً ومعه أمه من الأعرابيات، فأعجب بمنظره، فسألها عنه فقالت: «إذا أتم خمس سنوات أسلمته إلى المؤدب، فحفظ القرآن فتلاه، وعلمه الشعر فرواه، ورغب في مفاخر قومه، ولقن مآثر آبائه وأجداده، فلما بلغ الحلم حملته على أعناق الخيل، فتمرس وتفرس، ولبس السلاح، ومشى بين بيوت الحي، وأصغى إلى صوت الصارخ..»(عبدالله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام)، وإن كان لنا من فائدة نستخلصها من هذا الموقف التربوي فلعلها تكون توصية للآباء الذين لا يتقنون فن التربية، ولم يتعلموا أصولها، أو انشغلوا بأمور الدنيا، فلا أقل من أن يدفعوا بأولادهم إلى المربين والمتخصصين الأمناء، كي يساعدوهم في مهمة التربية، لا أن يكونوا بديلاً تربوياً عنهم، فلا يمكن الاستغناء عن الدور التربوي والنفسي للوالدين.

ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي إذ يقول:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من
هَمِّ الحياة وخلَّفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تلْقَى له
أُمّاً تخلَّت أو أباً مشغولاً

فالأبناء والأطفال هم الأكباد تمشي على الأرض، وهم ريح من ريح الجنة، وهم زينة الحياة الدنيا كما قال ربنا عز وجل: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾(الكهف:٤٦)، وهم – في المستقبل – حماة الحمى ورجاله، وموضع فخره واعتزازه، ولذلك لما سئل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: ما حق الولد على أبيه؟ فقال: «أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه القرآن».

وها هو ذا الحسن بن علي رضي الله عنهما يوجه ولده ويرشده تربوياً، معلماً إياه فن الاستماع، فيقول: «يا بني، إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلَّم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يُمسك».

وما أجمل أن أختم مقالي هذا ببيتين من أشعار صالح بن عبدالقدوس، إذ يقول:

وإنَّ من أدَّبْته في زمن الصبا
كالعود يُسقَى الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً
بعد الذي أبصرت من يبسه

لا تبكِ على أطلال الماضي..
عشر وسائل للتغلب على الندم المَرَضي المثبِّط والمعطِّل

ترجمة: جمال خطاب (*)

قال أحدهم بحق: «آهٍ لو»، أسوأ وأكثر كلمتين محزنتين في هذا العالم، هاتان الكلمتان تشيران وترمزان لأكبر عدوين يكمنان في دواخلنا، ويستقران في أنفسنا.. هاتان الكلمتان اللتان كثيراً ما نكررهما بشكل آلي وتلقائي طالما فعلتا بنا الأفاعيل من تعطيل وتثبيط وتكبيل، ولطالما قضينا الليالي، وضيعنا الأوقات في تفكير عقيم في ماضٍ لن يعود، وفي فرص فاتت وانقضت، وفي أناس نسونا وانطلقوا في حياتهم.

الإفراط في الندم لا يجعل المرء فقط يغرق في بركة من طين الندم والشفقة على الذات، ولكنه يجعله أيضاً يتوقف عن المضي قدماً في الحياة.

ولهذا السبب، لا بد ولا مناص من تدريب عقولنا على التخلص من هذه المشاعر غير المبررة والمبالغ فيها من الشعور بالذنب والشفقة على الذات، هذه المشاعر المؤسفة التي تتكرر كثيراً - إذا ضاع مال، أو ضاعت فرصة للعمل، أو ضاع أحد الأصدقاء - تجعلنا غير قادرين على تقدير ما لدينا، وما يمكن أن ننجز أو نحقق.. وهنا تكمن أهمية التخلص من مشاعر الندم هذه.

حدِّد نقاط ضعفك وحاول معالجتها بموضوعية

حوِّل أخطاءك إلى أدوات ووسائل تعليمية

وهذه بعض الطرق التي تمكنك من التخلص من تلك المشاعر المعوقة والمثبطة هي مشاعر الندم المَرَضي:

١- تحديد ومعالجة نقاط الضعف الخاصة بك:

في كثير من الأحيان، عندما ندرك ونتعرف على مواطن ضعفنا ينتابنا شعورٌ ضمني من الحكم، كما لو كنا لا ينبغي أبداً أن نقع في أخطاء، أي أخطاء، وهذا خطأ قاتل، والبديل هو القبول بأن الجميع يخطئ، ثم التركيز على ما يمكننا القيام به بشكل مختلف حتى نتقدم ونسير إلى الأمام.

وهذا يعني بالنسبة لي اكتشاف سبب خوفي الشديد من العمل والحركة والإبداع.. وثمار تعلم التغلب على هذا الخوف في الحاضر تفوق بكثير الألم على ما كان وما ضاع في الماضي.

٢- حول أخطاءك إلى أدوات ووسائل تعليمية:

عندما كنت أرد على خطابات الشباب والشابات تحت العشرين، أعجبني ما كانت تقوم به بعض الفتيات وبعض الشباب من عقاب لأنفسهم إذا ما وقعوا في خطأ ما.. درس جميل تعلمته منهم، وهو ألا تترك الخطأ بغير عقاب؛ لكي لا تعاودك نوبات الندم المؤلمة والمرضية عليه، وهو أقسى وأبعد أثراً من أي عقاب، وحتى إذا لم تكن تقع في أخطاء؛ تعلم من أخطاء الآخرين، وهذا - لعمري - منهج العقلاء والحكماء.

٣- استغل فرصة الخطأ لتصبح أفضل في التكيف مع الواقع:

الخطاء الأكبر القيام بتغييرات فورية على الواقع.. حدث ذلك عندما وصلت أول مرة في مدينة نيويورك، وغرزت في عمليات هائلة من النصب والاحتيال نسفت مدخراتي، معتقداً أن هذا طريق مختصر للنجاح، ما هو أسوأ من ذلك، أنني سحبت دون أن أدري أشخاصاً آخرين إلى سفينتي الغارقة التي ذهبت بأموالهم كما ذهبت بمدخراتي من قبل.

لم أكن أصدق أنني ساذج إلى هذا الحد، والواقع أنني لم أتمكن من تغيير ما كنت فعلت، لكنني تمكنت من تمالك نفسي من جديد والسيطرة على الظروف والتحديات والتخطيط الإستراتيجي للعودة إلى حيث كنت، لأنطلق من جديد لتحقيق أهدافي، والحق أنه في أي وقت نمارس التكيف، نكون قادرين على تحقيق السعادة التي لا تعتمد على ظروف مثالية.

٤- قم بتعزيز قدرتك على التركيز على الأشياء التي يمكنك السيطرة عليها:

إذا كنت قد خدعت من صديق مرات عديدة، ومازلت تحلم وترغب في العودة إليه، وإظهار المزيد من ضبط النفس؛ فلا تحاول قراءة هذا المقال فلن يفيدك.. كل ما يمكنك القيام به هو التحرك قدماً إلى الأمام من مكان وجودك، وهذه مهارة لا تقدر بثمن؛ لأنها تخول لنا اتخاذ إجراء إيجابي بدلاً من الوقوع في دائرة مغلقة لا تنتهي أبداً.

٥- لا تنسَ أنه لا يوجد في هذه الحياة شيء دائم:

كل شيء في الحياة غير دائم.. عندما

(*) المصدر: http://uk.lifestyle.yahoo.com/10-ways-ditch-regrets-090000512.html



أشعر بعدم السعادة عند إنهاء علاقة أو موقف غير جيد، يذكرني هذا بأنَّ عليَّ أن أقيِّم كل شخص وكل شيء بسرعة وفي وقت قصير، في لحظة، ولا توجد ضمانات في الحياة، حتى لو كنت لم ترتكب إلا أخطاء قليلة جداً.

٦- قم بتقييم علاقاتك بشكل مستمر:

فكر في علاقاتك في أوقات الصفاء ولحظات التركيز والتأمل، وما عليك إلا القيام بإعادة الهيكلة للعلاقات الرئيسة في الحياة حديثها وقديمها.

أصدقاؤك، هل يقومون بتقديم الدعم والصفح حتى لو كان هذا يأخذ منهم الكثير من الوقت والجهد؟ إن لم يكونوا كذلك، فهذا قد يكون الوقت المثالي لإزالة العلاقات غير الصحية من حياتك.

وهذا قد يوفر لك فرصة لتعزيز علاقاتك.

إذا كنت تؤذي شخصاً آخر، اغتنم هذه الفرصة لاكتشاف ما دوافع أفعالك الحقيقية، ومن ثم تقدم لنفسك الفرصة لتصحيح العلاقة بينكما وتطويرها.. نحن جميعاً بشر، وليس هناك ما يجمعنا مثل الاعتراف بنضالنا في هذه الحياة.

٧- طوِّر وحسِّن طريقتك في تقبل اللوم:

لقد مرت علينا أوقات كنا مشاركين أو مشتركين في المسؤولية عن أفعال خاطئة تحرجنا أو رفضنا الاعتراف بمسؤوليتنا عنها، وكأننا نردد: «اترك لي وحدي الأمر كله وأنا أتقبل العواقب».

٨- تحدَّ التفكير المرضي في اللوم:

هناك اقتباس عجيب يقول: «إن النجاح هو غالباً ما يكون نتيجة لاتخاذ خطوة خاطئة في الاتجاه الصحيح».

إذا كان خطؤك يدفع بك نحو مستقبل أفضل فهو في الواقع نعمة مقنعة.. وأنا أدرك أن الأخطاء في كثير من الأحيان تصنع

تذكَّر أن الكمال لا يتوافر لأحد

السعي نحو هدف مهم يؤدي إلى استعادة ثقتك في نفسك ورضاك عن حياتك

لا تتوقف عن العمل على تحقيق الأهداف الكبرى طويلة المدى

التحدي، ولكنك في نهاية المطاف، يمكنك أن تمضي قدماً إذا ما وجدت الفرص في واقعك، مهما كانت هذه الفرص، ومهما كانت طريقة إيجادها والوصول إليها.

٩- تذكر أن الكمال لا يتوافر لأحد:

نحن في كثير من الأحيان أسوأ النقاد الذين ننتقد أنفسنا، وهذا هو السبب الذي يجعلنا نجد صعوبة في الصفح عن أنفسنا عندما تسوء الأمور.

بدلاً من أن تؤنب وتعاقب نفسك على أخطاء الماضي وقراراته السيئة، تذكر أن لا أحد كامل، والجميع واجه الفشل أو خيبة الأمل في مرحلة ما من حياتهم، حتى سكان العالم الأكثر نجاحاً.

وعند الندم في المرة القادمة، حاول الانفتاح على أولئك الذين يهمونك، وسوف تجد أنه مما لا شك فيه أنك لست الوحيد الذي يشعر بالندم بالطريقة التي تفعل الآن.

عندما يتعلق الأمر بالأسف والندم، الكل متشابه، فهذا جزء من كوننا بشراً.

١٠- لا تتوقف عن العمل لتحقيق الأهداف الكبرى طويلة المدى:

إذا كنت تشعر بالإحباط وبخيبة الأمل في نفسك بسبب الطريقة والنمط الذي تسير عليه حياتك حتى الآن جراء الكثير من أخطاء الماضي، فلا يوجد شيء لمساعدتك على التغلب على هذه المشاعر مثل تحديد - وتحقيق - الهدف الذي يعني لك شيئاً.

وبدلاً من الندم على ما حدث في الماضي، اعمل على نحو ما يمهد الطريق إلى مستقبل أفضل من خلال العمل على تحقيق شيء في هذه الحياة المتغيرة، سواء أكان ذلك من خلال عمل مفيد، أو تحسين فرص العمل، أو تعزيز علاقاتك مع أولئك الذين تهتم بهم.

السعي نحو هدف مهم يؤدي إلى استعادة ثقتك في نفسك ورضاك عن حياتك، ويعني أيضاً إنقاذك من الانهماك في ندم لا طائل من ورائه!■





الحليب ضروري للأطفال.. لكن باعتدال

يعتبر الحليب من أكثر الأغذية التي تحتوي على عناصر غذائية متوازنة وأساسية لصحة الجسم، خصوصاً الكالسيوم، وبالتالي يعد ضرورياً للطفل، خاصة في سنواته الأولى.

ويحذر خبراء من أن الإفراط في شرب الحليب يقلل من نسبة الحديد وفيتامين «دي» في الجسم.

يذكر أن الكمية التي يحتاجها الطفل من الكالسيوم يومياً تختلف حسب السن، ووفق الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال:

- يحتاج الطفل الذي يتراوح عمره بين السنة والثلاث سنوات إلى ٥٠٠ ملجرام من الكالسيوم أو ما يعادل كوبين من الحليب يومياً.

- الطفل بين ٤ و٨ سنوات ٨٠٠ ملجرام من الكالسيوم أو ٣ أكواب.

- الطفل بين ٩ و١٨ سنة ١٣٠٠ ملجرام أو ما يعادل ٤ أكواب، خصوصاً في السنوات الأخيرة بسبب نموه في فترة المراهقة بسرعة خاصة العظام.



وبعض الأطعمة تحتوي على الكالسيوم المفيد لبناء عظام الأطفال، منها البطاطا الحلوة والتين المجفف واللبن الزبادي والسبانخ والبروكولي.■

كيف نقلل خطر الأزمات القلبية؟

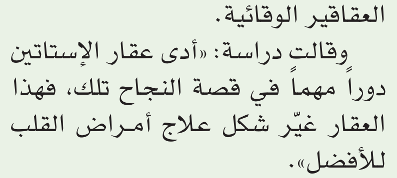
تمكنت بريطانيا خلال ٨ سنوات فقط من تقليل حالات الوفاة نتيجة الإصابة بالأزمات القلبية بمقدار النصف، وذلك بالعمل على إقناع العامة باتباع أسلوب حياة صحي، وكذلك تقديم علاج أفضل لمرضى القلب، حيث إن هناك ما يقرب من ٨ ملايين شخص في إنجلترا الآن يتناولون عقار الإستاتين.

وعلى الرغم من التراجع الكبير في حالات الوفاة بسبب الأزمات القلبية، فإن بريطانيا تظل من أكبر الدول الأوروبية التي تعاني من ارتفاع معدلات الإصابة بأزمات القلب، كما تشير مؤسسة القلب البريطانية.

بين عامي ٢٠٠٢ - ٢٠١٠م تراجعت معدلات وفاة الرجال بسبب أزمات القلب من ٧٨,٧ حالة إلى ٣٩,٢ حالة من بين كل ١٠٠ ألف شخص.

وانخفضت بين النساء إلى ١٧,٧ حالة في كل ١٠٠ ألف بدلاً من ٣٧,٣ حالة.

ومن أسباب هذا التراجع، الانخفاض الملحوظ في أعداد المدخنين وانتشار العقاقير الوقائية.



وقالت دراسة: «أدى عقار الإستاتين دوراً مهماً في قصة النجاح تلك، فهذا العقار غيّر شكل علاج أمراض القلب للأفضل».

وتابعت: «إن هذا الإنجاز الذي تحقق في عشر سنوات يستحق الاحتفال، إلا أن مرض الشريان التاجي لم يهزم بعد، ويظل يشكل أكبر مسبب للوفاة بالمملكة المتحدة».

وتشير إحصاءات منظمة القلب البريطانية إلى أن أكثر من ٤٢٪ من الأشخاص الذين أصيبوا بأزمة قلبية ماتوا عام ٢٠٠٢م في مقابل ٣٠٪ فقط عام ٢٠١٠م.■

نزلات البرد عند الحوامل.. ما العلاجات المناسبة؟

نصح أطباء ألمان المرأة الحامل أن تفكر جيداً قبل استخدام الأدوية المضادة لنزلات البرد، إذ إن بعض مكونات العلاجات الشائعة لنزلات البرد يمكن أن يصل إلى مجرى الدم للجنين، ويتسبب في آثار سلبية.

وينصح هؤلاء الأطباء بما يلي:

- لمعالجة السعال والرشح وبحة الصوت يجب تناول ما يكفي من السوائل أولاً للتخلص من العدوى، ويمكن شرب شاي زهر الزيزفون أو الشمر الدافئ.

- استنشاق بضع قطرات من الزيوت الطيارة المضافة إلى ماء ساخن، فالأبخرة المتصاعدة يكون لها تأثير مضاد للالتهابات وتفتح المجاري التنفسية في الأنف، والزيوت المناسبة هي زيوت أشجار الصنوبر والكينا والراتنج.



- ترطيب الأغشية المخاطية بشكل جيد على الدوام، وينصح باستخدام غسيل الأنف بمحلول ملحي أو رذاذ الأنف المستخلص من ماء البحر، وإذا تطلبت الحالة رذاذاً أو قطرات بفاعلية أكبر، فيمكن استخدام مستحضرات تحتوي على مواد مؤثرة مثل الأوكسي ميتازولين أو زايلوميتازولين لفترة وجيزة.

- عند ارتفاع درجة حرارة الجسم ينصح بالراحة في السرير، ولخفض درجة الحرارة، يمكن للمرأة الحامل أخذ مستحضرات الباراسيتامول بعد مشاورة الطبيب؛ لكن إذا ارتفعت درجة الحرارة عن ٣٨,٥ درجة مئوية واستمرت ليوم أو يومين فعلى المرأة الحامل مراجعة الطبيب.■



نصائح للوصول للوزن المثالي.. في العام الجديد

أكد خبراء ألمان أن الوزن الطبيعي يعد من الناحية الطبية ضرورة حتمية لكبار السن، الذين تهددهم أخطار صحية بسبب زيادة أوزانهم، مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب التاجية، وقدموا لهم النصائح التالية:

- إنقاص الوزن بصورة تدريجية (بمعدل ٢٥٠ إلى ٥٠٠ جرام أسبوعياً) ويعد هذا معدلاً مثالياً لإنقاص الوزن.
- تقليل الأطعمة الغنية بالسعرات الحرارية.
- عدم اتباع أنظمة الحمية الغذائية الصارمة، التي يتم خلالها فقدان العديد من الكيلوجرامات في مدة زمنية قصيرة، مما يؤدي إلى نتائج عكسية.
- لا تحذف أصنافاً كاملة من الطعام من النظام الغذائي؛ إذ يؤدي ذلك إلى زيادة الرغبة في تناولها.
- تناول كميات كافية من السوائل، بنحو لترين من الماء يومياً، مع الشاي غير المحلى أو عصائر الفواكه، التي يكون ثلثها من العصير والثلثان من الماء.
- الحصول على خمس حصص من الفاكهة والسلاطة وثلاث حصص من الخضراوات.
- الحصول على أربع حصص يومياً من الكربوهيدرات في صورة مكرونة أو أرز مسلوق أو بطاطا (بطاطس)، أو خبز (حصة الخبز تعادل حجم كف اليد).
- الحصول على ثلاث حصص من البروتين من خلال تناول اللحوم أو الدجاج أو الأسماك أو البيض.
- الحصول على حصتين فقط من الدهون بما يعادل ملعقتين من الزيت أو الزبد.
- تناول الحلويات باعتدال.
- ممارسة الرياضة.■

حملة صادمة ضد التدخين في إنجلترا

أطلقت في إنجلترا سلسلة من الإعلانات الحكومية شديدة اللهجة، تصوّر أشخاصاً يدخنون سجائر تتدلى منها الأورام.

وتحمل الحملة رسالة للمدخنين بأن تدخين ١٥ سيجارة فقط يمكن أن يتسبب في تحول بيولوجي يؤدي إلى أورام سرطانية.

كما تشير رسالة أخرى إلى أن نظام الرعاية الصحية يوفر وسائل طبية للمساعدة في الإقلاع عن التدخين بالمجان في الصيدليات.

ويرى مراقبون أن هذه الصياغة تشكل عودة إلى حملات الدعاية باستخدام الصدمة.

وهذه هي أول حملة من نوعها منذ ثماني سنوات، عندما أطلقت الحكومة حملة بعنوان «السجائر الدسمة».■



العادات الخاطئة المسببة لآلام الظهر

يقول الأطباء: إن الجلوس لفترة طويلة على المكتب أثناء مباشرة أعمال أو متابعة الكمبيوتر يعرض العمود الفقري لضغط بنسبة ٤٠٪ أكثر من الوقوف.

لذلك ينصح بالجلوس بزاوية ١٣٥ درجة، حيث إنه يخفف من ضغط فقرات الظهر على العمود الفقري، ويجب أن تكون منطقة أسفل الظهر مستندة إلى الوراء قليلاً.. والرأس بوضعية مستقيمة دون أن تنحني للأمام.

- يحظر على النساء ارتداء الكعب العالي؛ لأنه يجبر الجسم على إبقاء الظهر مشدوداً بشكل مستقيم، مما يسبب عدم التساوي في وزن الجسم.

- قيادة السيارة لمسافات طويلة تؤدي إلى تضييق عضلات الصدر وانحناء الكتفين، مما يسبب آلاماً بالظهر والرقبة؛ لذلك ينصح أيضاً بتغيير وضعية الجلوس أثناء القيادة بزاوية ٩٠ درجة حيث يكون قريباً من عجلة القيادة.

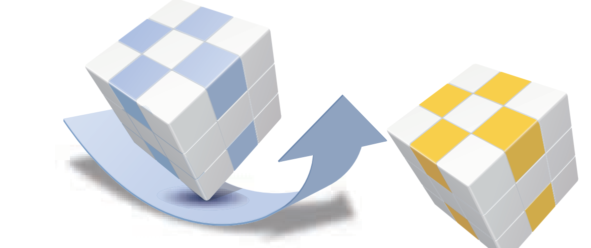
- حمل الحقائب الثقيلة يعرض الكتفين لحالة من اختلال التوازن، مما يؤدي إلى تضرر العمود الفقري مع مرور الوقت.



- تناول الطعام الصحي للقلب ومراقبة نسبة السكر في الدم له تأثير إيجابي على العمود الفقري، لأن الدورة الدموية تنقل معها المواد الغذائية إلى العمود الفقري وتأخذ منه المخلفات.

لذلك ينصح بتجنب تناول الكافيين بكثرة والأطعمة الغنية بالطحين الأبيض، وبالإكثار من تناول الحبوب الكاملة والمكسرات والأطعمة المحتوية على البروتين الخالية من الدهون.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من غرائب الغباء في العالم!

الحقيقة أحياناً أغرب من الخيال، وهذه بعض المواقف التي تحكي لنا بعض طرائف الأغبياء:

● في الولايات المتحدة حاول لص سرقة بنك، وشهر المسدس في وجه أمين الصندوق، وسلمه ورقة كتب عليها: سلمني كل ما لديك من مال بصمت وإلا أطلقت النار. ابتسم أمين الصندوق وسلمه المال بكل راحة؛ والسبب هو أن الورقة هي كشف حساب الراتب من الشركة التي يعمل بها الرجل، ومسجل فيها اسمه وعنوانه بالكامل، وقد كتب رسالة التهديد على ظهرها. وقبل وصوله إلى المنزل وهو يحمل المال وجد الشرطة بانتظاره!

● استقبل الأطباء في قسم مكافحة السموم في جامعة أريزونا شخصاً عضته أفعى ذات الجرس من لسانه، وعندما سئل عن السبب قال: إنه أعجب بالنقوش على ظهرها فحاول تقبيلها فلدغته!■

ومن يكُ حازماً فليقسُ أحياناً على من يرحم

في قديم الزمان في إحدى الدول الأوروبية، حيث يكسو الجليد كل شيء بطبقة ناصعة البياض، كانت هناك أرملة فقيرة ترتعش مع ابنها الصغير التي حاولت أن تجعله لا يشعر بالبرد بأي طريقة.

يبدو أنهما قد ضلا الطريق.. ولكن سرعان ما تصادف عبور عربة يجرها حصان، وكان الرجل سائق العربة من الكرم حيث أركب الأرملة وابنها، وفي أثناء الطريق بدأت أطراف السيدة تتجمد من البرودة، وكانت في حالة سيئة جداً حتى كادت تفقد الوعي.

وبسرعة بعد لحظات من التفكير أوقف الرجل العربة، وألقى بالسيدة خارج العربة وانطلق بأقصى سرعة!!

تصرف يبدو للوهلة الأولى في منتهى القسوة، ولكن تعالوا ننظر ماذا حدث؟!

عندما تنبهت السيدة أن ابنها وحيدها



في العربة ويبعد عنها باستمرار، قامت وبدأت تمشي وراء العربة، ثم بدأت تركض، إلى أن بدأ عرقها يتصبب، وبدأت تشعر بالدفء، واستردت عافيتها مرة أخرى.

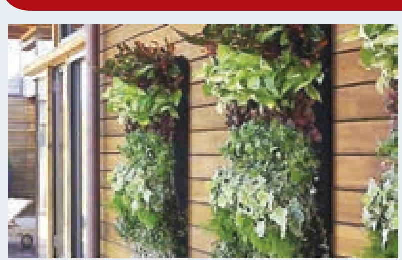
هنا أوقف الرجل العربة وأركبها معه وأوصلهما بالسلامة.

أعزائي.. كثيراً ما يتصرف أحباؤنا تصرفات تبدو في ظاهرها غاية في القسوة، ولكنها في حقيقة الأمر في منتهى اللطف والحنان.■

بالصور.. تصميم جديد مذهل للزراعة العمودية

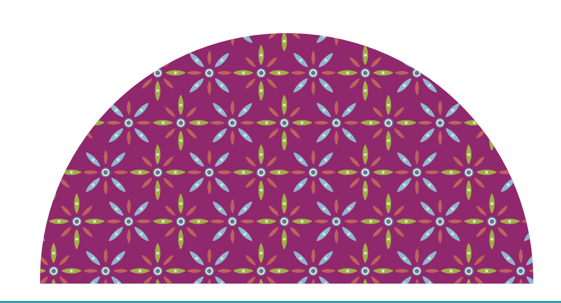
الزراعة العمودية هي طريقة لاستغلال المباني متعددة الطوابق في الزراعة من قبيل زيادة المساحات المزروعة في البلدان التي تعاني من نقص الأراضي، وحتى لو اعتبرتها فكرة سيئة، فإن الزراعات العمودية صناعة مستمرة وفي تطور دائم، عن طريق مشروعين هندسيين يعملان على نفس الموضوع، أحدهما في السويد والآخر في كندا، بحيث يجعلون الطعام متواجداً بشكل أقرب للأماكن الحضارية.

ورغم أن الأراضي الزراعية توجد في قرى حول المدن، فإن الزراعات العمودية تتصل بالتكنولوجيا الزراعية الحديثة بشكل أكبر، بصفتها أقرب إلى أن تكون في قلب المدن الحديثة الكبرى، فهناك مثلاً مزرعة «البلانتاجون» (Plantagon)، والتي تم



تصميمها لكي تكون مزرعة رأسية في «لينكوبينج» في السويد (Linkoping)، ويتكون «البلانتاجون» من ١٧ طابقاً مكونة من مواد تم إعادة تصنيعها، وتمتد الحرارة المطلوبة للزراعة من محطة كهرباء قريبة منها، كما أن النباتات التي يتم زراعتها فيها سوف تستفذ ثاني أكسيد الكربون الخارج من مداخن هذه المحطة، فهي تعتبر صفقة رابحة أيضاً لتنقية الهواء المحيط بالمدينة.■





أمل دربالة



لماذا يقوم البعض بتعديل الحذاء المقلوب؟ وهل هذا واجب؟

يصر كثيرٌ من الناس على عدل الحذاء عندما يكون مقلوباً، ويعتقد كثير من الناس أن عدل الحذاء المقلوب هو عمل تثاب عليه وإن لم تفعله قد تنالك العقوبة من الله تعالى.

في الحقيقة، هذه الثقافة ولدت معنا ولم نسأل عنها وعن صحة هذه البدعة السائدة بين الناس.

في كتاب «الشباب بين العادة والعبادة» يقول المؤلف: «ونقول لمن يهتم بتعديل النعال والحذاء: اعلم أن رسول الله ﷺ لم يعدلها ولم يأمر بتعديلها، ولم يعدلها صحابته الكرام ولا التابعون لهم بإحسان ولم يعدلها الأئمة الأربعة المعتبرون، لا أحمد بن حنبل إمام أهل السُّنة والجماعة ولا الشافعي ولا مالك ولا أبو حنيفة رضي الله عن الجميع؛ إذاً هي عادة ما أنزل الله بها من سلطان».

وقد ذكر الكتاب أحد المواقف الطريفة في هذا الباب وقال: «بل حدثني أحد الشباب فقال: لقد رأيت نعلةً مقلوبةً في بئر عميقة؛ فحزنت لذلك حزناً شديداً ثم أخذتُ أرمي النعلة بالحجارة حتى أعدلها، وأنا تارك للصلاة في ذلك الوقت.. انظر لهذا الهم والحزن وهو تارك للصلاة»، انتهى.■

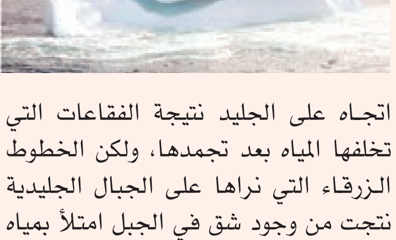
جبال جليدية ترسم لوحة فنية!

تكونت الجبال الجليدية من الكتل الجليدية الضخمة التي اقتُطعت من الأنهار الجليدية، وأصبحت عائمة على سطح المياه، وتعد مياه الأنهار الجليدية مياهاً عذبة نقية بشكل كبير؛ لأن الأنهار الجليدية تكونت في الأصل من تساقط الثلوج وتراكمها فوق القارة المتجمدة «إنتراكتيكا» على مدى آلاف السنين.

ويتم توجيه الجبال الجليدية عن طريق حركة مياه البحار تحتها عن طريق التيارات المحيطية؛ فتصبح درجة حرارة الحواف عند الجبل الجليدي أكثر برودة، ولأن الجليد عن الحواف يختلط مع مياه البحر التي تحتوي على المواد العضوية والمعادن بعد تجمدها؛ فإنها تُكوِّن ألواناً متنوعة لمناطق معينة من الجبل الجَليدي.

وتكون الألوان متنوعة وجميلة منها البني والأسود والأصفر والأزرق ودرجاتها المختلفة، وهذا ينطبق على كل أنحاء القارة المتجمدة.

في العادة يكون الجبل الجليدي أبيض اللون نتيجة لأن الضوء يتم تشتيته في كل



اتجاه على الجليد نتيجة الفقاعات التي تخلفها المياه بعد تجمدها، ولكن الخطوط الزرقاء التي نراها على الجبال الجليدية نتجت من وجود شق في الجبل امتلأ بمياه البحر وتجمد بسرعة بحيث لم يسمح بتكون الفقاعات.

عندما يسقط جبل جليدي في مياه البحر فإنه يسمح لبعض المياه المالحة أن تتجمد عليه، وإذا كانت تحتوي على مقدار كبير من الطحالب فإنها تعطي خطوطاً خضراء على الجبل. أما الألوان الأسود والبني والأصفر فتتكون نتيجة بعض الرواسب التي تعلق في الجبل عندما ينحدر نحو المياه.■

أندر الأحجار الكريمة في العالم (٢-٢)

نستكمل في هذا العدد استعراض أندر وأغلى الأنواع من الأحجار الكريمة:

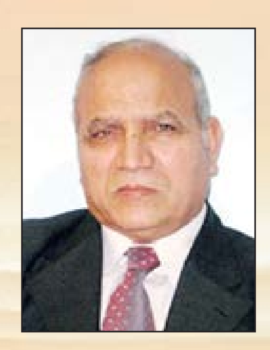
١- «موسجرافايت» (Musgravite): ثمن القيراط ٣٥ ألف دولار، ويعتبر هذا النوع من الأحجار الكريمة حديث الاكتشاف، ومن أكثر الأنواع النادرة في العالم، وهو نوع من السليكات التي تتكون من البريليوم والماغنيسيوم والألومينيوم، وتم تسميته بهذا الاسم نسبة إلى منطقة «موسجراف» في أستراليا التي تم اكتشافه فيها مؤخراً.

٢- «جراندیدرایت» (grandidierite): يبلغ ثمنه ٥٠ ألف دولار لنصف القيراط، وتعطي الجوهرة اللون الأخضر المائل إلى الزرقة، كما أن له ألواناً أخرى منها الأخضر والأزرق والأبيض البَرّاق، وقد تم إيجاده في مدغشقر، ويبلغ وزن الجوهرة التي في الصورة ٠,٢٩ قيراط.

٣- «بينايت» (Painite): يُعتقد أن هذا النوع من الأحجار الكريمة أكثر الأنواع نُدرة في العالم، وحتى اليوم يُعتبر وجوده نادراً للغاية، وقد اكتشفه أول مرة العالم البريطاني «آرثر بين» (Arthur Pain) عام ١٩٥٠م في ميانمار، وقد تمت تسميته باسمه، وخلال عدة سنوات تم بيع ٣ قطع كريستالية صغيرة منه فقط، وقبل ٢٠٠٥م كان هناك أقل من ٢٥ كريستالة معروفة من هذا النوع فقط، وكلها مستخرجة من ميانما.■







بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

مصر على أعتاب العام الثالث للثورة

تحل الذكرى الثانية لثورة يناير، وقد حققت مصر الكثير من أهداف الثورة، في مقدمتها انتخاب الرئيس، وإقرار الدستور، وهو ما كانت تطالب به الثورة منذ يومها الأول لرحيل «مبارك»، في هذه الذكرى تحققت أشياء وضاعت أشياء، وبقيت أشياء أخرى.

أما ما تحقق فهو شعور الشعب بالحرية، ولكن الحرية بحاجة إلى تمكين، فلا حرية لعاطل، ولا حرية لجائع، ولا حرية لمريض، ولا حرية لمقهور، ولذلك لابد أن تصبح الحرية قيمة وحقاً يتمتع به المواطن.

المعارضة مسؤولية وليست وظيفة، فلا يصح أن تنطلق المعارضة من الحقد بسبب الهزيمة في الانتخابات، أو الانتقام بسبب كراهية فريق أو عدائه سياسياً أو دينياً، لقد تهيأت مصر للسير في طريق الديمقراطية، وهذا معناه أن المشاركة السياسية والمجتمعية أصبحت حقاً وواجباً، فلا يجوز التخلف عن ممارستها تحت أي ظرف، والمشاركة السياسية أوسع مما وقر في الممارسات المصرية؛ فهي تعني أن مصر كلها ملك لأبنائها، ويجب عليهم أن يصلحوا ما فسد منها، وذلك بعد أن أصبح فساد كثير منهم نهشاً في عظام مصر، وسكوت الآخرين عليه تواطؤ على هذا الفساد ومؤامرة على الوطن.

مصر تتهيأ للممارسة الديمقراطية السليمة، فلا يحق لأحد أن يشوّه البدايات والسوابق الجديدة، فلا يستقيم حكم ديمقراطي بلا معارضة، لكن مطلوب من المعارضة ألا تكسب أرضاً عن طريق تشويه الحكم والادعاء عليه بما ليس فيه.

مطلوب من المعارضة أن تدع الحكم يتصرف وفق برنامجه، وأن تعينه مادام للصالح العام، وأن ترده إذا انحرف، وأن تتنافس معه ولا تصارعه؛ ليحكم الشعب بالمعلومات الصحيحة والشفافية أيهما أحق بثقته في صناديق الانتخاب، تلك بداية بالغة الأهمية والخطر؛ لأنها تتعلق ببناء سلوك ديمقراطي وثقافة ديمقراطية قويمة للمدى البعيد، ويتفاضل الجميع بقدر تحليه بهذه القيم.

ولا يضير المعارضة أن يدعي الحكم أن سلوكه القويم نابع من الدين أو الفطرة أو الرغبة في كسب رضا الشعب، أو هزيمة أقرانه ومنافسيه، المهم أن يتضامن الجميع على نهضة مصر ووضعها على الطريق.

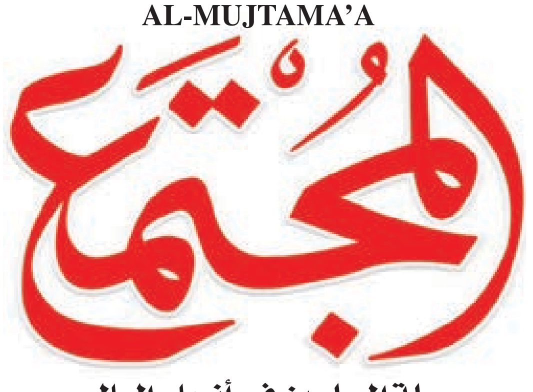
بقي على الإعلام أن يدرك خطورة هذا البناء الجديد، وأن يرفع قيمة العلم والثقافة الصحيحة، بقطع النظر عما تؤدي الحقيقة إليه من نتائج، فقد مارس الإعلام دوراً خطيراً في حرمان المواطن من المعلومات الصحيحة، وحشد من المواد السياسية والمتحدثين ما رآه لتكريس وجهة نظر معينة، وسمح للزيف أن يكون البضاعة الرائجة، وقد وصلت بنا الحال أنني تصورت لو أن كل ما يستثمر في إعلامنا قد تم ادخاره لما كنا بحاجة إلى القروض والضغوط والأزمات، ويسمح ذلك للشعب بالعودة إلى فطرته السليمة، فزال عنه هذا اللغط والطنين والتلوث السمعي والبصري الذي أفسد ذوقه، وكاد أن يجور على فطرته الباقية التي فطره الله عليها.

لقد تأملت في بعض القنوات والصحف وتابعتها بإمعان، فما وجدت فيها إلا تربصاً بهذا الوطن، وتصدير اليأس والسواد إلى الناس، وكأنها تريد لقيامة هذا الشعب أن تقوم، وفي سياق هذه الحمى، تجاهلتْ هذه المصادر الإعلامية كل قيمة أخلاقية ومهنية، وتسابق عدد ممن يسمون أنفسهم كبار الإعلاميين نحو تحقيق هذه الخدمة؛ حتى يظن بعض المراقبين أنهم يدافعون عن باطل لأسباب تخصهم، وحل هذه الإشكالية هو أنني أرجو لهذه المصادر إذا كانت تنكر ما أقول وأزعم أن تنظم مناظرة بين الفريق الذي ينتمون إليه، والفريق الآخر الذي يرى الحق حقاً ويدعو الله أن يرزقه اتباعه.

إن ما ترتكبه هذه الفضائيات والصحف بأقلام كان يمكن الاستفادة منها في أوجه الخير لهذا الوطن هو قول الزور، ولكنه أخطر من هذه الجريمة في القانون، لأن قائل الزور يوقع بشخص آخر، أو شاهد الزور المأجور يلقى نفس العقوبة المقررة للمجرم إذا ثبت أنه يقول زوراً، ولكن الإعلام قائل الزور، يجني على الأمة كلها، وينشر فيها ثقافة الاجتراء على الحق، ويشوّه عقولهم ومداركهم ويعوقهم عن رؤية الحقيقة، وهي نفس الجريمة التي استعان بها نظام «مبارك» ضد هذا الشعب.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 2037) 26 January - 1 February 2013 (Year 43)
العدد (٢٠٣٧) ١٤ - ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٤هـ / ٢٦ يناير - ١ فبراير ٢٠١٣م (السنة ٤٣)
www.magmj.com



وزير التعليم الكويتي: لا مساس بمادة القرآن الكريم



مأمون الحمصي: غرف عمليات القتل في سورية يديرها «الحرس الثوري» و«حزب الله»!

العراق: محاولات «الصدر» لإجهاض احتجاجات السُّنة!

ملف العدد

فرنسا تغرق في مستنقع «مالي»
أفريقيا في قلب الجحيم

٢٥ يناير

دعوا لنشر الفوضى والهجوم على المصالح الحكومية وتعطيل حركة المواصلات

SOLO
EGYPTIAN
BLACK BLOC
ثوار احرار

«بلاك بلوك»..

أحدث التنظيمات اليسارية الفوضوية لضرب الثورات العربية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

فرنسا تغزو مالي بعد ٥٠ عاماً من خروجها



أفريقيا في قلب الجحيم ١٦

محمد ولد فال: فرنسا تحاول «أفغنة» المنطقة.. وتداعيات الحرب خطيرة ١٨

إثيوبيا: الشعب يريد إسقاط المجلس الإسلامي ٢٠

«بلاك بلوك».. أحدث التنظيمات اليسارية لضرب الثورات العربية ٢٢

تأملات عائد من غزة ٢٦

محاولات «مقتدى الصدر» لإجهاض احتجاجات سُنة العراق ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣٧ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

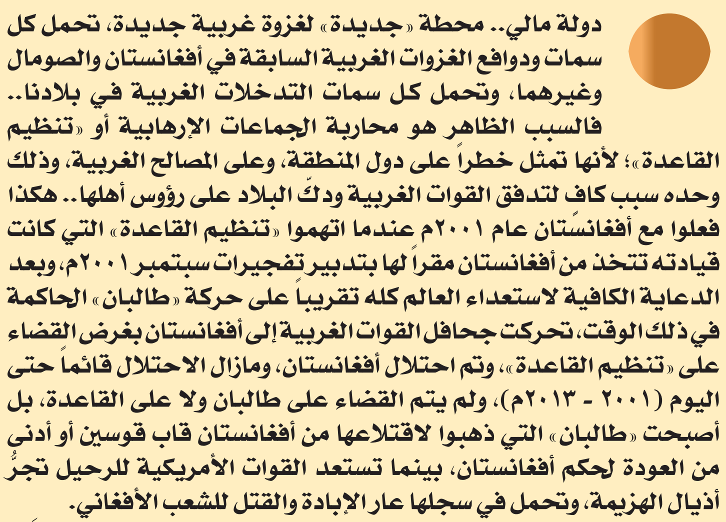
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



رأي المجتمع

غزو مالي.. جريمة!



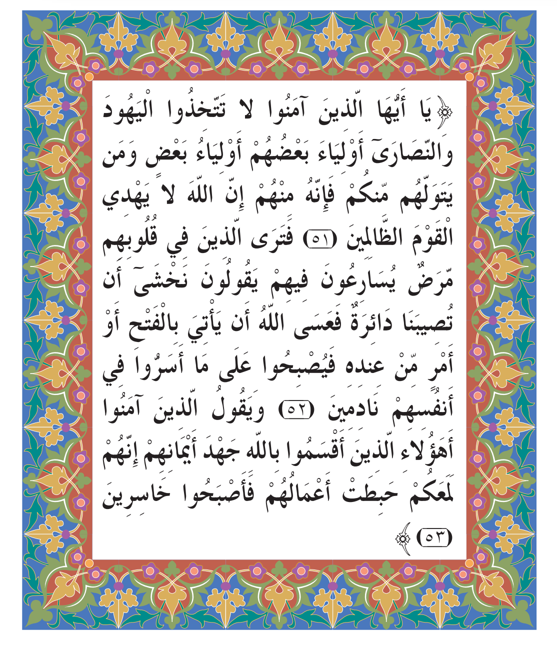
دولة مالي.. محطة «جديدة» لغزوة غربية جديدة، تحمل كل سمات ودوافع الغزوات الغربية السابقة في أفغانستان والصومال وغيرهما، وتحمل كل سمات التدخلات الغربية في بلادنا.. فالسبب الظاهر هو محاربة الجماعات الإرهابية أو «تنظيم القاعدة»؛ لأنها تمثل خطراً على دول المنطقة، وعلى المصالح الغربية، وذلك وحده سبب كاف لتدفق القوات الغربية ودكّ البلاد على رؤوس أهلها.. هكذا فعلوا مع أفغانستان عام ٢٠٠١م عندما اتهموا «تنظيم القاعدة» التي كانت قيادته تتخذ من أفغانستان مقراً لها بتدبير تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١م، وبعد الدعاية الكافية لاستعداء العالم كله تقريباً على حركة «طالبان» الحاكمة في ذلك الوقت، تحركت جحافل القوات الغربية إلى أفغانستان بغرض القضاء على «تنظيم القاعدة»، وتم احتلال أفغانستان، ومازال الاحتلال قائماً حتى اليوم (٢٠٠١ - ٢٠١٣م)، ولم يتم القضاء على طالبان ولا على القاعدة، بل أصبحت «طالبان» التي ذهبوا لاقتلاعها من أفغانستان قاب قوسين أو أدنى من العودة لحكم أفغانستان، بينما تستعد القوات الأمريكية للرحيل تجرُّ أذيال الهزيمة، وتحمل في سجلها عار الإبادة والقتل للشعب الأفغاني.

واليوم يتكرر نفس السيناريو في دولة مالي، التي وقع شعبها تحت نَيْر حكومات طاغية وفاسدة، أفقرته أيما فقر، وحرمته حقوقه الأساسية في الحياة؛ وهو ما تسبب في حدوث قلاقل وانقلابات في هذا البلد، ودعا فريقاً من هذا الشعب للاستقلال بأحد أقاليم البلاد (أزواد)، وإقامة ما أسموه حكماً إسلامياً، ولا شك أن ذلك تصرف خاطئ؛ لأنه يصبُّ على الأقل في تفتيت البلاد التي ينبغي على كل فرد من أبنائها الحفاظ على وحدة ترابها، ولكن إصلاح مثل هذا المسلك الخاطئ لا يكون باستدعاء الاستعمار الغربي؛ لكي يحرق البلاد على رؤوس أهلها، تحت مزاعم حماية المصالح الغربية، والقضاء على الأخطار التي تهدد دول الجوار لمالي من شر أولئك الذين أقاموا حكماً إسلامياً في «أزواد».. لقد أرادوا أن يستخلصوا «أزواد» من أيدي متطرفين، فالتهموا الدولة بكاملها، وبدأت الطائرات الفرنسية والقوات البرية في اجتياح ذلك البلد وهدمه على رؤوس أهله، وسقوط الأطفال والنساء والمدنيين ضحايا بالجملة.

إن الهدف المعلن وهو القضاء على الإرهاب أو «القاعدة» غير حقيقي، هكذا علمنا الاستعمار مع كل حملاته وغزواته للبلاد الإسلامية، فحقائق التاريخ تؤكد أن مصالح ذلك الغرب ومنافعه هي الهدف، وبعدها لا يهمه شعباً ولا مدنيين ولا إرهاب.. المهم أن يضع يده على الأرض الغنية بالثروات لينهبها ثم يتركها أسوأ مما وجدها، ومالي دولة تحتفظ في باطنها بثروات معدنية نفيسة، أهمها «اليورانيوم» وغيره، فكيف يتركها ليتمتع بها أهلها؟!

لو كانت دول الجوار لمالي من الدول العربية وفرنسا ومعها الغرب صادقين في العمل على مصلحة الشعب المالي لحوّلوا حلفهم العسكري وآلتهم العسكرية إلى حلف اقتصادي لمساعدة ذلك البلد الفقير على الخروج من أزمته، ولحوّلوا ترسانتهم العسكرية المدمرة إلى ترسانة اقتصادية تنهض به تعليمياً وعلمياً، وعندها لن يوجد به متطرف ولا إرهابي، ولكن هيهات، فالاستعمار هو الاستعمار، ينتهز الفرصة لينقضّ على فريسته، والأمم المتحدة ومنظماتها صامتة صمت القبور في موقف مخزٍ للإنسانية، كمواقفها مع كل القضايا العربية والإسلامية العادلة.. لك الله يا شعب مالي.■





﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣)﴾

(سورة المائدة)

مأمون الحمصي: أمريكا لم تقف بجانب الشعب السوري...... ٣٢

«المعلقة المتحركة».. وشرح الحالة المصرية...... ٣٤

طالبات تركيا «المفصولات» من الجامعات بسبب الحجاب عُدن من الخارج بأرفع الشهادات......... ٣٨

المستشار علي جريشة في مذكراته: تُبْ يا فؤاد......... ٤٤

ثماني طرق لاستثمار الوقت وزيادة الإنتاج......... ٦٠

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.


بدر الداهوم


خالد السلطان

في ظل حصار إعلامي محلي..

الداهوم: سنتوجه لتدويل كل الانتهاكات التي تتعرض لها المعارضة

أكد نائب «مجلس ٢٠١٢» المبطل بدر الداهوم، أنه سيتم تدويل الانتهاكات التي يتعرض لها أعضاء الأغلبية وشباب الحراك والمغردون، مبيناً أن الأغلبية متماسكة، وتتبنى خطابات أعضائها التي قيلت في الندوات السابقة، وتمت إحالتهم للقضاء بسببها.

وقال الداهوم عقب اجتماع ٢١ من أعضاء كتلة الأغلبية في مزرعة عضوها خالد السلطان بالوفرة: «إن الاجتماع تطرق للعديد من النقاط، وتم الاتفاق على اللجوء للإعلام الخارجي والدولي، خاصة في ظل ما نجده من حصار إعلامي من خلال القنوات والصحف المحلية»، مشيراً إلى أن الحكومة تمارس حربها الإعلامية على المعارضة، حتى لا تجد في المقابل من يعارضها، وهذه خطوة باتجاه الدكتاتورية والتفرد بالقرار، فهي لا تريد رأياً آخر».

وأكد الداهوم أن التوجه المقبل لأعضاء كتلة الأغلبية هو الإعلام الخارجي والدولي، وذلك لشرح قضيتهم وتدويلها ووصولها للمحيط الإقليمي والعالمي، ولن نقف عند حد معين، ولن يرهبنا حجب الإعلام المحلي عن نشر وطرح قضيتنا.

وأوضح الداهوم أن «كل القضايا ستوثق وسيكون لدى أعضاء الأغلبية اجتماع، بداية الأسبوع الجاري، يتم من خلاله تجميع الأوراق والوثائق والمستندات المتعلقة بهذه القضايا، وسيتم التوجه بتدويلها وأولها قضية ديوان الحربش، ولن نقف عند الحد المحلي؛ لأننا نشعر بأننا لا نأخذ حقوقنا كاملةً، ولا نجد إنصافاً في تقديم الشكاوى وتعديات وزارة الداخلية وملاحقات الشباب والمغردين، وتم تكليف عدد من النواب بتبني ذلك والتوجه لتدويل القضية»، حسب تعبيره.

وزاد الداهوم «تطرقنا في الاجتماع إلى أنه سوف تصدر أحكام قضائية بحق بعض أعضاء الأغلبية الذين تحدثوا بخطاب في الندوات التي أقيمت أخيراً، واتفق جميع أعضاء الأغلبية بأنهم يتبنون هذا الخطاب ويمثلهم جميعاً، وأبدوا مساندتهم لزملائهم في هذه المرحلة التي يمرون بها، وهذا أكبر دليل على تماسك جميع أعضاء الأغلبية، وهذا ما سترونه في المستقبل».

حضر الاجتماع: خالد السلطان - أحمد السعدون - جمعان الحربش - عبداللطيف العميري - فيصل اليحيى -عبدالرحمن العنجري - محمد الدلال - بدر الداهوم - فلاح الصواغ - سالم النملان - شايع الشايع - أحمد مطيع - عمار العجمي - أسامة الشاهين - حمد المطر - عادل الدمخي - محمد الكندري - خالد شخير- محمد خليفة - عبدالله الطريجي - أسامة المناور.■

وزير التعليم: لا مساس بمادة القرآن الكريم

قال رئيس جمعية المعلمين الكويتية متعب العتيبي: إن وزير التربية وزير التعليم العالي نايف الحجرف أكد عدم المساس بمادة القرآن الكريم، أو إلغائها من الاختبارات المقررة للطلاب والطالبات، كما روَّج البعض، مؤكداً أن هذا الأمر يتوافق مع توجه الوزير الحجرف؛ لأنه أحد أهم الثوابت الأساسية في مناهجنا التعليمية.

وقال العتيبي: «إن الجمعية تلقت وعداً من الوزير بمتابعة قضية وقف الخصم مقابل الإجازات في كادر المعلمين بأقصى سرعة، ومعالجة تطبيق القانون بشكل كامل دون انتقاص، وذلك وفق المذكرة التي رفعتها الجمعية إلى الوزارة»، مشيراً إلى أن الاجتماع الذي عقده الحجرف مع وفد مجلس إدارة الجمعية والذي ضم إلى جانبه أمين السر عبدالرحيم الكندري، والعضو مطيع العجمي، تناول العديد من القضايا التربوية.

كما تناول الاجتماع مطالبة الجمعية بضرورة دخولها في مجالس القرار التربوي كممثل لوجهة نظر الميدان، باعتبارها تمثل المعلمين والمعلمات.

وأوضح العتيبي أن وزير التربية أكد تبنِّيه مقترحات الجمعية الخاصة بالوظائف الإشرافية، والتي تم إصدار قرار من الوزارة ببعض بنودها، وتفعيل مقترح الإحالة إلى التقاعد لمن مضى على خدمتهم أكثر من ٣٥ عاماً، وأن وفد الجمعية طلب من الوزير ضرورة التعاون بين وزارتي التربية والداخلية لصرف بطاقات خاصة للمعلمات الكويتيات والسعوديات؛ لتسهيل مرورهن عبر المنافذ البرية، والتخفيف عليهن مما يعانين في أداء عملهن.


نايف الحجرف

وأشاد العتيبي بتفهم الوزير الحجرف لمطالب الجمعية، مؤكداً أن ذلك من شأنه تعزيز مجالات التعاون بين الجمعية والوزارة لمعالجة القضايا وطرح المقترحات والمشاريع التربوية.■

عبر ١٩ حملة نفذتها من خلال لجنة الرحمة العالمية..

٢,١ مليون دولار إجمالي مساعدات جمعية الإصلاح للسوريين في الأردن

د. سليمان الشطي

قدمت جمعية الإصلاح الاجتماعي عبر لجنة الرحمة العالمية تبرعات جديدة لأسر سورية لاجئة في الأردن ضمن حملات مستمرة بلغ عددها حتى الآن ١٩ حملة، بقيمة إجمالية بلغت نحو ٢,١ مليون دولار.

وتسلمت الأسر السورية المساعدات بحضور سفير الكويت لدى الأردن د. حمد الدعيج.

وقال رئيس وفد الجمعية د.سليمان الشطي: إن التبرعات تأتي ضمن «حملة البنيان بدولة الكويت»، ورقمها (١٩) التي تنفذها الجمعية لمساعدة الأسر السورية التي لجأت إلى الأردن، من خلال تأمينها بالملابس للكبار والأطفال، إضافة إلى الأغطية لمواجهة موجة البرد الشديدة.

وأشار د. الشطي إلى أن الجمعية قدمت مساعدات نقدية للأسر السورية في الأردن، وسيَّرت ١٤ شاحنة محملة بالمواد الغذائية والملابس والأغطية والمدافئ.

وقال: إن المساعدات شملت أيضاً الأسر السورية في لبنان وتركيا.

من ناحيته، أشاد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي (مكتب الأردن) صالح الفقيه بعطاء دولة الكويت وشعبها الذي يمد يد المساعدة للأشقاء والأصدقاء في أنحاء المعمورة.■

مسؤول أممي يدعو إلى «تعهد قوي» تجاه سورية في مؤتمر الكويت للمانحين

أعرب المنسق الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين السوريين «بانوس مومسيس»، عن قلقه إزاء الكارثة الإنسانية في سورية «الأسرع نمواً في العالم»، آملاً أن يكون هناك «تعهد قوي» ودعم في مؤتمر مانحي سورية الذي سيعقد في الكويت نهاية الشهر الجاري.

وقال «مومسيس» في زيارته للمعهد الدولي للسلام: إنه من الضروري أن تكون الدول المانحة قادرة على الاستجابة وتوفير الاحتياجات والمساعدات الضرورية لسورية.

وكان المعهد الدولي للسلام دعا المسؤول في الأمم المتحدة لتسليط الضوء على التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه العاملين في المجال الإنساني والحكومات على حد سواء في تنسيق وإيصال المساعدات إلى اللاجئين البالغ عددهم ٦٤٢ ألف لاجئ، منهم ٧٥٪ من النساء والأطفال مشردون في الأردن والعراق وتركيا ولبنان ومصر.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عصام الحداد: الرئاسة لم تتراجع عن تصريحات «مرسي» تجاه اليهود

قال د. عصام الحداد، مساعد الرئيس المصري للعلاقات الخارجية والتعاون الدولي: إن البيانات التي أصدرتها الرئاسة بشأن تصريحات الرئيس ضد اليهود عقب زيارة السيناتور الأمريكي «جون ماكين» لمصر ليست تراجعاً عن التصريحات، ولكنها شرح وتفسير لها، والتأكيد على أنها لم تصدر عن رئيس الجمهورية، بل قيلت قبل انتخابه رئيساً، وفي سياق تعليقه على العدوان الصهيوني على غزة في عام ٢٠١٠م.

د. عصام الحداد

وأضاف بأنه تمت إعادة التركيز على تلك التصريحات الآن سعياً من طرف ما لعدم إعادة العلاقة الجيدة بين القاهرة وواشنطن، مشدداً على أن مصر لا يمكن أن تصمت على جريمة ترتكبها الدولة الصهيونية بحق قطاع غزة.

ونفى الحداد قلق مؤسسة الرئاسة من اللقاءات التي عقدها «ماكين» مع المعارضة المصرية خلال زيارته الأخيرة للقاهرة، وقال: إن هذا إثراء للحياة السياسية، ولكن يجب أن تكون بعيدة عن أي محاولة للاستقواء.

وكشف الحداد في أول ظهور تلفزيوني له منذ توليه منصبه أن الاجتماع الذي تم بين الرئيس «مرسي» والسيناتور «ماكين» أكدت فيه واشنطن أن مصر دولة حليفة وأن الإدارة الأمريكية حريصة على دعم مصر ومساندتها في تحقيق الاستقرار والنمو والرخاء.

وأشار الحداد إلى أن مصر يجب أن تخرج من دور التبعية، وأن يكون لها دورها البارز، وأن تساهم بشكل إيجابي في عالم جديد، منوهاً إلى أن «عبقرية المكان»، جعلت مصر في قلب العالم، وهو ما يجب أن تحافظ عليه مصر في سياستها الخارجية.■

بنجلاديش: مليون مسلم يصلون الجمعة على شاطئ نهر

توجه أكثر من مليون مسلم، الجمعة الماضية، إلى ضفاف نهر في بنجلاديش للصلاة والإصغاء للخطبة، وقد خلت شوارع العاصمة دكا فيما كان المصلون يتوجهون إلى ضفاف نهر «توراج» في تونجي على بعد ٤٠ كلم شمال العاصمة، حيث عُقد التجمع العالمي للمسلمين على مدار ثلاثة أيام، وقد نصبت خيام على أكثر من كيلومتر على ضفاف النهر.■



مؤتمر يناقش: «بريطانيا.. وإرثها الاستعماري في فلسطين»



أعلن مركز «العودة» الفلسطيني في لندن عن انطلاق فعاليات الأسبوع الرابع لضحايا الشعب الفلسطيني في بريطانيا.

فعاليات الأسبوع هذا العام، تحمل عنوان «بريطانيا وإرثها الاستعماري في فلسطين»، وتشمل عدداً كبيراً من الجامعات في لندن وخارجها.

ويشارك فيه متحدثون مناصرون للقضية الفلسطينية، وتقام خلاله معارض عن غزة والنكبة والفصل العنصري، إضافة إلى عروض للأفلام التي تتحدث عن معاناة الأسرى وغزة والقدس والجدار واللاجئين، ويختتم الأسبوع بعرض فيلم «شتات الشتات» عن فلسطينيي العراق، والذي قام مركز «العودة» بإنتاجه وحصل مؤخراً على الجائزة الثانية لمهرجان الإذاعة والتلفزيون في تونس. ودعا المؤتمر لإطلاق أكبر حملة دولية تستمر لمدة خمسة أعوام لتواكب الذكرى المئوية لإطلاق «وعد بلفور» عام ٢٠١٧م، والذي أعطت فيه بريطانيا تعهداً ليهود العالم، بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

وستطالب الحملة بريطانيا بالاعتذار للشعب الفلسطيني عن إرثها الاستعماري بدءاً من «وعد بلفور»، مروراً بنكبة فلسطين عام ١٩٤٨م، وما تلاها من جرائم ومعاناة عصفت بالشعب الفلسطيني على مدى أكثر من ستة عقود.■

توقيع بروتوكول إدخال مواد إعمار غزة عبر رفح

شهدت العاصمة المصرية القاهرة، توقيع بروتوكول إدخال مواد إعادة الإعمار من مصر إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري بحضور ممثلين عن اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، وشركة المقاولون العرب، ووزير الإسكان والمجتمعات العمرانية المصري، ووزير الأشغال العامة والإسكان الفلسطيني.

وتنص الاتفاقية على إدخال مواد المتعلقة بعملية إعادة الإعمار الخاصة بالمشاريع القطرية كمشاريع الطرق والمباني والبنية التحتية، وكذلك إدخال الآليات والمعدات اللازمة لإعادة الإعمار.

وأشاد وزير الأشغال الفلسطيني بالدورَيْن القطري والمصري في تسهيل دخول مواد الإعمار إلى غزة، وقال: إن توقيع الاتفاقية يُعد انتصاراً لإرادة الصمود والتحدي في وجه الحصار والظلم والعدوان، وهي رسالة المحبة من الشعبين المصري والقطري لشعب غزة المحاصر.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

● أصدر قاض أمريكي حكماً قال فيه: إن قرار سجن فيدرالي بولاية إنديانا بمنع النزلاء المسلمين من أداء صلاة الجماعة يتعارض مع قانون حرية ممارسة الشعائر الدينية لعام ١٩٩٣م، وجاء الحكم في القضية التي تقدم بها اتحاد الحريات المدنية الأمريكي بالولاية؛ لأن إدارة الإصلاحية تمنع من أداء الصلوات الخمس في جماعة لدواع أمنية، وهو ما عارضته المحكمة، التي أكدت حق المسلمين بالاجتماع خارج وحدات الاحتجاز أثناء العديد من الأنشطة المختلفة، والتي تخضع جميعها للرقابة.

● يجري مكتب النائب العام في تركيا تحقيقاً رسميّاً عن قيام أحد الجنود الأمريكيين بالاعتداء على مسجد بقاعدة جوية عسكرية تابعة للناتو بمدينة أطنا عشية ليلة رأس السنة؛ حيث قام بتحطيم المنبر والنوافذ وتدنيس المصاحف، وطبقاً لما نشرته وسائل الإعلام التركية، فإنه سيتم التحقيق مع القادة الأتراك والعسكريين الأمريكيين كجزء من التحقيقات، حسبما أشار رئيس الأركان التركي في بيان صادر عنه.

● كشفت مصادر داخل الأقلية المسلمة في هولندا، أنه سيتم هذا العام افتتاح مدرستَيْن ثانويتَيْن للإمامة والخطابة بهدف تنشئة أئمة للمساجد، وبعد أن يُتم الطلاب تعليمهم في هاتَيْن المدرستَيْن يسافرون إلى تركيا لاستكمال تعليمهم في كليات العلوم الشرعية هناك، ثم يعودون إلى هولندا للعمل بها. ونُقل عن مصطفى أوتفر، مستشار الخدمات الدينية لمدينة لاهاي، ورئيس منظمة الشؤون الدينية الهولندية، والذي يتابع تنفيذ المشروع، قوله: «هناك مكاتبات بين مجموعة من منظمات المجتمع المدني التركية بخصوص افتتاح هذه المدارس التي لن تحمل صبغة رسمية».

المعارضة مستاءة من السماح للقوات الفرنسية باستخدام الأجواء الجزائرية



الجزائر: سمية سعادة

عبرت مختلف الأطياف السياسية في الجزائر عن استيائها العميق من الحكومة الجزائرية التي سمحت للقوات المسلحة الفرنسية باستخدام الأجواء الجزائرية لمحاربة إسلاميين في مالي على صلة بـ«القاعدة» الذين يسيطرون على شمالي البلاد منذ مارس من العام الماضي، وأخذوا يتوسعون جنوباً في البلاد مؤخراً، واستنكرت الطبقة السياسية الجزائرية ما جاء على لسان وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس» الذي قال: إن «الجزائر سمحت للطائرات الفرنسية باستخدام الأجواء دون شروط»، وهو ما اعتبرته تهديداً للأوضاع الأمنية على الحدود الجنوبية، والزج بالجنود الجزائريين في حرب لا تعنيهم على اعتبار أن الجزائر أغلقت حدودها مع مالي، وتعمل على تأمينها حتى لا يتسلل إليها المتمردون.

بينما اعتبرت جهات مقربة من السلطة أن الجزائر لا تملك أي خيار في السماح للقوات الفرنسية باستخدام أجوائها، ولكن الرد جاء سريعاً من قبل مجموعة مسلحة تطلق على نفسها «كتيبة الموقعين بالدماء»، التي يقودها مختار بلمختار المكنى بـ«خالد أبو العباس»، حيث تبنت هجوماً على منشأة بترولية تابعة للشركة البريطانية «برتيش بتروليوم» خلف قتلى وجرحى، بينما احتجز نحو ٤١ شخصاً هم من الرعايا الأجانب، وجاء في بيان الكتيبة أن الهجوم جاء «انتقاماً من الجزائر»، التي سمحت للقوات الفرنسية باستخدام أجوائها.■

«بي بي سي»: مسؤولون في تايلاند يبيعون مسلمي ميانمار لعصابات الإتجار بالبشر

كشفت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الإثنين الماضي النقاب عن تورط مسؤولين فاسدين بتايلاند في بيع طالبي اللجوء من مسلمي ميانمار «الروهينجيا» لعصابات الإتجار بالبشر.. بعد اعتراض قواربهم على سواحل تايلاند بعد أن هربوا من القمع في بلادهم.

كانت السلطات الحكومية التايلاندية قد ألقت القبض على ١٥٠ شخصاً من مسلمي آراكان الذين اضطروا لترك وطنهم نتيجة أعمال العنف التي يتعرضون لها في ميانمار، واتجهوا للجوء إلى تايلاند. وصرح مسؤول أمني أنه تم إلقاء القبض على اللاجئين في حقل على الحدود بين تايلاند وماليزيا، وهم ٧١ رجلاً و٧٩ امرأةً، مضيفاً أن هؤلاء سيتم طردهم خارج البلاد؛ لأنهم حاولوا دخول تايلاند بطرق غير قانونية.

الجدير بالذكر أنه قد أُلقي القبض على ٤٠٠ آخرين من مسلمي آراكان في نفس المنطقة، وكانت حكومة تايلاند قد صرحت أنها ستطرد جميع اللاجئين المسلمين الذين يدخلون البلاد بطرق غير قانونية من ميانمار.■

..و ٢٠٠٠ مسلم من ميانمار يجبرون على ترك منازلهم في أسبوع

كشف المتحدث باسم اللجنة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أن ألفين من مسلمي آراكان قد هُجِّروا من ديارهم في ميانمار، عن طريق البحر في الأسبوع الأول من عام ٢٠١٣م.

وأكد المتحدث أن عدد المسلمين الفارين من العنف في ميانمار في تزايد مستمر، وأن آخر تقرير أُعد يؤكد أن مسلمي الروهينجيا يتجهون بعد خروجهم صوب دول جنوب شرق آسيا، إلا أنه لا يمكن التأكد بدقة من المكان الذي يستقر به اللاجئون.■



كنيسة أسترالية تسعى لوقف تجديد مسجد في «ملبورن»

كشفت وسائل إعلام أسترالية قيام رئيس الكنيسة التوحيدية القس «ريتشارد فارل»، بمطالبة مجلس مدينة موناش برفض تطوير وتجديد مسجد جامعة موناش في ملبورن.

وأرسل القس خطاباً إلى مجلس البلدية في أكتوبر الماضي، نيابة عن الكنيسة يدعو فيه إلى رفض الطلب الذي تقدم به محمد محيي الدين رئيس الجمعية الإسلامية بموناش، من أجل تطوير المسجد الذي ضاق عن استيعاب المصلين من الطلاب والأساتذة والمبتعثين والسكان المجاورين.

وقد زعم «فارل» أن التوسعات والتجديدات يمكن أن تزعج السكان المجاورين بسبب صوت الأذان والزحام خاصة أيام الجُمع، وأن المسجد ربما يفرز مجموعة من الأصوليين والجهاديين الذين يهددون النصارى والمؤسسات، وهي المزاعم التي أكد محيي الدين أنها أغضبت المجتمع



الإسلامي، شاكراً الجامعة التي منحت المسلمين المسجد لمدة ٢٠ عاماً، ومبيناً أهمية تطويره؛ ليكون موافقاً لمتطلبات المسلمين.

وقد شارك في الاعتراض، قس الخدمات الكنسية «هون يو»، الذي أعرب عن قلقه ومخاوف أتباع كنيسته من المسلمين ومحاولة الترويج للإسلام، مشيراً إلى أن المسلمين «دائماً ما يبنون المساجد في أوروبا منذ وصولهم، والتي تُستخدم كمنفذ للسيطرة والهيمنة على البلاد»، بحسب زعمه.■

«سلطاني» لن يترشح لرئاسة «مجتمع السلم»

نفى نائب رئيس حركة «مجتمع السلم» الجزائرية الدكتور عبد الرزاق مقري، الأنباء التي تحدثت عن استقالة رئيس الحركة والوزير السابق أبوجرة سلطاني، من رئاسة الحركة التي تمثل الإخوان المسلمين في الجزائر، والذي حدث أن سلطاني أعلن أنه لن يترشح لرئاسة الحركة في مؤتمرها العام المقبل.

ووصف مقري العلاقة بين مكونات المكتب التنفيذي لحركة «مجتمع السلم» بأنها متماسكة وقوية.

على صعيد آخر، جدد مقري رفض حركته للموقف الجزائري من الحرب الفرنسية على مالي، وقال: «نحن مثلنا في ذلك مثل بقية الشعب الجزائري رفضنا الحرب على مالي، ومازلنا نرفضها، ونعتقد أن الموقف الجزائري الرسمي الذي كان رافضاً للحرب قبل أن ينقلب هو موقف خاطئ، ونخشى أن تتورط الجزائر في هذه الحرب التي لا مصلحة لها فيها لا على المستوى الأمني ولا على وحدتها الترابية، ولا على البعد الإنساني لأشقائنا الماليين». ونفى مقري أن يكون للتدخل الفرنسي أي علاقة بالحرب على الإرهاب، وقال: «نحن ندرك تماماً أن قدوم فرنسا إلى مالي تحركه المصالح الاقتصادية الإستراتيجية الفرنسية، ولا علاقة لهذا التدخل بالحرب على الإرهاب، ففرنسا تعيش أزمة اقتصادية خانقة، وهي تسعى لتأمين مصالحها في المنطقة في دورة استعمارية جديدة.■

كوسوفا تدعو الدول العربية للاعتراف بها



أنور خوجة

دعا وزير خارجية كوسوفا، أنور خوجة، أعضاء الجامعة العربية، للاعتراف ببلاده، وقال: إنه لم يعترف بكوسوفا سوى ١٣ دولة عربية فقط.

وأضاف خوجة في مؤتمر صحفي عقب لقائه مؤخراً مع نبيل العربي الأمين العام للجامعة «نحن شركاء في الدين والتاريخ والثقافة.. لذلك الاعتراف بنا واجب»، موضحاً أن «تأخر اعتراف بعض الدول العربية بكوسوفا يرجع إلى المشكلات الداخلية، ولكن الآن وبعد حكم محكمة العدل الدولية بحقنا في الاستقلال، وكذلك بعد ثورات الربيع العربي لا توجد أسباب لعدم الاعتراف».

وأشار وزير خارجية كوسوفا إلى أن بلاده حصلت على اعتراف ٩٨ دولة بها حتى الآن كان آخرها باكستان، داعياً الأزهر لحث الدول العربية للاعتراف بدولته.■

«لوموند»: «بشار» استخدم أسلحة كيماوية

نقلت صحيفة «لوموند» اليومية الفرنسية عن مصادر بأجهزة مخابرات غربية قولها: إن القوات السورية استخدمت أسلحة كيماوية غير قاتلة ضد مقاتلي المعارضة في حمص في أواخر ديسمبر الماضي.

ونقلت الصحيفة عن المصادر التي لم تذكر اسمها قولها: إن هذه النوعية من الأسلحة استخدمت في أربعة صواريخ أطلقت في ٢٣ ديسمبر، وأشارت إلى أن القوى الغربية قللت من أهمية حادث منفرد كهذا على أمل أنه لن يتكرر.■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



مصانع الكذب تستحضر سيناريو «الاتحادية» الدامي!

قبل الخامس والعشرين من يناير بأيام، استعدت الساحة المصرية تماماً للاحتفال بالذكرى الثانية للثورة.. الإسلاميون بمليونية المشروعات النافعة إسهاماً في حل بعض المشكلات المزمنة، و«جبهة الإنقاذ» بمختلف تنويعاتها استعدت بتكرار سيناريو مظاهرات «الاتحادية» الدامي والفوضوي.

وأتوقف هنا أمام تلك الاستعدادات، وهي أشبه بالحرب المسلحة لحرق البلاد وتدمير مقوماتها، فذلك أهون على قادتهم - وخاصة «الناصريين» - من تولي الإخوان الحكم حتى وإن جاؤوا بكل الخير لمصر.. هكذا يصرحون في مجالسهم الخاصة وهكذا تنطق حالهم.

المعارضة في الدنيا كلها تتظاهر وتعتصم بكل حرية، ولكن بصورة سلمية خالية من «طوبة» واحدة أو تعطيل سير المواصلات أو مصالح الناس، ولكن لأن مصر باتت عزبة «الإنقاذ»، أصبح من حقهم خوض حرب مسلحة.. بالطبع فإن قادة «الإنقاذ» يعلنون ليل نهار أن مظاهراتهم سلمية، بينما الذين يحركون تلك المظاهرات على الأرض يعلنون أنها ستكون اضطرابات، وتصريحات «نوارة نجم»، و«أحمد دومة»، و«حازم عبدالعظيم» تؤكد ذلك، وهي منشورة ومعروفة، كما أن ما يخرج من فلتات ألسنة نجوم إعلام العار تؤكد ذلك أيضاً، ثم إن تصريحات ما يسمى بـ«تحالف إنقاذ الثورة» بأن «رئيس الجمهورية فقد شرعيته بعد أحداث «موقعة الاتحادية» التي تم فيها الاعتداء على المعتصمين السلميين من جانب أعضاء جماعة الإخوان المسلمين..». («بوابة الوفد»، ٢١/ ١/ ٢٠١٣م)، وذلك واحد من التحالفات التي تتوالد بسرعة كالأرانب!

وفي كل الأحوال، فإن الوقائع على الأرض على أرض مصر قبل الخامس والعشرين من يناير تؤكد أنه يجري توليد سلسلة من الأحداث الدامية بكل الطرق، كما يجري تحريك قطاعات من عامة الناس من أصحاب الأزمات المزمنة في عهد «مبارك»، ودفعهم للشوارع دفعاً، مثلما حدث مع مواطني منطقة «الدويقة» الذين نصبوا خيامهم أمام محافظة القاهرة طلباً لمساكن تأويهم.

وفي الوقت نفسه، تغطي مصر غابة كثيفة من الإشاعات عن رفع أسعار كروت الموبايل وتذاكر المترو والسولار، ذلك إلى جانب كمٍّ كبير من الإشاعات عن حرائق وحوادث عنف تبرزها صحافة الفلول كـ«الوطن»، و«الدستور» وبقية منظومة إعلام العار.

وقد بات تأخر قطار عن الوصول أو الحركة سبباً لتظاهر عوام الناس، وقطع الطرق، أي أن حدوث مشكلة ينتج عنه توليد مشكلة أكبر.. فمن يدفع لتلك الفوضى؟!

كما أن الأحداث الدامية التي وقعت عند إحدى محاكم الإسكندرية، وحريق حديقة حيوان الجيزة، وكلية الآداب جامعة القاهرة تصبُّ في نفس الاتجاه.. ولا ندري إلى أين ستتجه سلسلة أحداث العنف والتخريب التي مازال الفاعل فيها مجهولاً؟!

هي محاولات مستميتة لاستنفار غالبية الشعب المصري للنزول إلى الشوارع احتجاجاً على أمور لم تحدث من الأساس، ولكن الإفلاس الجماهيري لمن ينظمون تلك المظاهرات جعلهم يلجؤون لتلك الإشاعات والتحريضات لأصحاب المشكلات حتى تمتلئ بهم الشوارع؛ لـ«يوهمونا» بأن مصر كلها معهم كما يرددون!

وقد كان غريباً أن يتم تحديد يوم السادس والعشرين من يناير موعداً للحكم في قضية «مجزرة إستاد بورسعيد»، في وقت تهدد فيه جماهير «النادي الأهلي» بردود فعل مزلزلة إذا حصل المتهمون على البراءة.. لاحظ أن النيابة هي التي وجهت الاتهام، ومنصة القضاء هي التي تحكم بالبراءة أو غيرها، ومطلوب أن يتحمل الرئيس «مرسي» النتائج الكارثية لتلك الأحكام، ولو حدث شبه تدخل ستقوم الدنيا دفاعاً عن استقلال القضاء!

وليس مصادفة في تلك الأجواء استحضار أزمة النائب العام وإشعالها مرة أخرى، حتى يتجمع رجال النيابة الرافضون للنائب العام مرة أخرى في نادي القضاء - عرين المستشار «أحمد الزند» - فقد تم الإعلان يوم الإثنين (٢١/ ١/ ٢٠١٣م) أن «لجنة شباب القضاة والنيابة العامة، التي شكلت مؤخراً لإدارة ملف أزمة النائب العام، وبحث الإجراءات التي سيتم اتخاذها لمواجهة الموقف، في مؤتمر صحفي الثلاثاء، بنادي القضاة النهري بالعجوزة، ستلقي خلاله بياناً للرأي العام يوضح موقفها الراهن من ملف أزمة النائب العام، وآخر التطورات والإجراءات التي ستلجأ إليها اللجنة في الفترة المقبلة.

وقال المستشار علاء قنديل، سكرتير عام مساعد نادي القضاة، وعضو اللجنة، لـ«اليوم السابع»: «إن أزمة النائب العام المستشار طلعت عبدالله، لم تتوقف أو تنته، مشدداً على أن الأزمة مستمرة، وأن أعضاء النيابة العامة والقضاة سيواصلون موقفهم للنهاية.. ولفت مصدر قضائي، رفض ذكر اسمه، إلى أن نادي القضاة وأعضاء النيابة العامة المعترضين على استمرار النائب العام في منصبه سينتظرون حتى يوم ٢٥ يناير الجاري، الموافق لإحياء ذكرى ثورة ٢٥ يناير المجيدة، وبعدها سيتحدد موقفهم» («اليوم السابع» ٢٠١٣/١/٢١م).. ماذا ينتظر أعضاء النيابة العامة من يوم ٢٥ يناير؟! الإجابة ربما تكون لدى المستشار «أحمد الزند» الذي يقود المعركة، والذي كان نجماً في كل الأحداث الساخنة السابقة.. ضد الرئيس الشرعي المنتَخَب!

إنها حربٌ يتحالف فيها الفلول مع عشاق كرسي الرئاسة الذين حوَّلوا أنفسهم عبيداً لمخططات «ماكين»، والسفيرة الأمريكية، و«تسيبي ليفني».. وسيفشلون بإذن الله تعالى!■

فرنسا تغزو «مالي» بعد ٥٠ عاماً من خروجها

كتب: أحمد الشلقامي

إقليم «أزواد» يتبع دولة مالي، ويسيطر عليه مجموعة من الحركات الإسلامية المسلحة، والتي تقود حرباً طال مداها للحصول على الاستقلال؛ وذلك نتيجة التهميش وضعف الخدمات من جانب الحكومات المالية المتعاقبة، وقد كان أول حراك للأزواديين سنة ١٩٨٥م من خلال «الحركة الشعبية الأزوادية»، وهي أول حركة أزوادية دعت لطرد الاستعمار الفرنسي من إقليم «أزواد» وإعلانه دولة مستقلة.

يطلق على المجموعات المسلحة هناك قوات «الطوارق»، وقد شهدت السنوات الماضية العديد من المعارك بين هذه القوات والجيش المالي، إلا أن سقوط «القذافي» وعودة العديد من الجنود والضباط المسلحين الذين عملوا في ليبيا خلال عهد «معمر القذافي» زاد من حدة الأزمة، كما أن موقع الإقليم فتح المجال أمام تنظيمات متشددة محسوبة على «القاعدة» للتعاون والتحالف مع مقاتلي «أزواد»، وأبرز تلك الجماعات جماعة «التوحيد والجهاد» بالمغرب الإسلامي، والتي يقودها القيادي الأزوادي «السلطان ولد بادي»، والموريتاني «حمادة ولد محمد خيرو».

وعلى أثر ذلك، أعلن الرئيس المالي السابق «آمادو توماني توري» رغبته في الحوار مع المقاتلين «الطوارق» لينهي حالة التمرد التي يعرفها شمال البلاد، ويوقدها عسكريون خدموا في الجيش الليبي وحتى الجيش المالي نفسه، إلا أن الغريب وبعد أيام من هذه الدعوة قام الجيش المالي بانقلاب مسلح أطاح بالرئيس المالي الذي ظل لسنوات رئيساً توافقياً في بلد أفريقي يعاني من الإرهاب والأزمات العرقية والطائفية القابلة للانفجار في أي لحظة، وبرر عسكريون ماليون انقلابهم بأن نظام «توري» لم تكن لديه الكفاءة في إدارة هذه الأزمة التي اندلعت منتصف يناير العام الماضي.

وهذا الانقلاب استغله المقاتلون «الطوارق» لصالحهم، فسعوا نحو السيطرة على المزيد من أرض الإقليم، وأعلنوا عن قيام دولتهم المستقلة، مطالبين قادة الانقلاب في

«نيويورك تايمز»: الرئيس الفرنسي «أولاند» أقحم بلاده في مهمة غاية في الصعوبة

فرنسا: الخوف من «صوملة» مالي هو ما دفعنا إلى اتخاذ هذا الموقف حيال الحرب



مالي بالاعتراف بدولتهم وعدم الوقوف في وجههم.

فرنسا تقود: ومع تفاقم الأوضاع وتطورها بهذا الشكل السريع، أعلنت فرنسا عن نيتها قيادة حملة للقضاء على المتمردين في الإقليم الشمالي - على حد وصفها - مدعية أن خوفها من «صوملة» مالي هو ما دفعها إلى اتخاذ هذا الموقف، وهو نفس الادعاء الذي قالت به الجزائر وموريتانيا ودول أفريقية ساندت الهجمة العسكرية.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن الرئيس «أولاند»، المشهور بتردده، أقحم بلاده في مهمة غاية في الصعوبة، صعب المناص منها، حيث تقاتل فرنسا للحفاظ على تكامل دولة مقسمة بالفعل إلى نصفين، كما تقاتل لإحياء حكومة داخلية ليس لديها شرعية ديمقراطية تولت مقاليد الحكم عقب انقلاب.

وقد حاول الرئيس «أولاند» إضفاء شرعية على الحرب في شمال مالي، وذلك بإشراك دول أخرى في الحملة العسكرية، بعضها قدم المال وبعضها قدم تسهيلات من خلال عبور القوات الفرنسية لأراضيها كالجزائر، بجانب مساهمة القوات البرية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS)، وقيادة «أفريكوم».

وفيما أوضح وزير الدفاع الفرنسي «جان إيف لو دريان» أنهم كانوا يهدفون إلى تكوين الجيش المالي لتمكينه من استعادة السيطرة على الشمال، لكنهم قرروا التدخل لوقف زحف الجماعات المسلحة، وقاموا بضرب قواعدها الخلفية في الشمال وقال المتحدث الرسمي باسم حركة «أنصار الدين» الإسلامية المقاتلة في شمال مالي: في الوقت الذي شرعنا في الحوار، وعبَّرنا عن نيتنا في تباحث الحل السلمي للأزمة، لا ندري ماذا تغير؟ مع من نتحاور؛ مع فرنسا، أم مع الحكومة المالية؟ لقد مكثنا في الجزائر لأكثر من أسبوع ننتظر وصول وفد الحكومة المالية، إلا أنه لم يصل!

«لوس أنجلوس تايمز»: «البيت الأبيض» و«البنتاجون» مختلفان حول الموقف الذي يجب تبنِّيه في مالي

الموقف الأمريكي: ذكرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» أن «البيت الأبيض» ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) مختلفان حول الموقف الذي يجب تبنِّيه مع سيطرة جماعات إسلامية في مالي وهجماتها في مناطق أخرى في غرب أفريقيا.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين لم تكشف أسماءهم: إن الحوادث التي تجري في مالي والجزائر أثارت جدلاً حاداً داخل إدارة الرئيس «باراك أوباما» لمعرفة ما إذا كان هؤلاء العناصر المتشددون يشكلون خطراً يمكن أن يتطلب رداً عسكرياً.

وأوضحت أن عدداً من مسؤولي «البنتاجون» وضباطاً كباراً يحذرون من أن غياب التزام أكبر من جانب الولايات المتحدة يمكن أن يجعل مالي ملاذاً للمتطرفين، كما كانت أفغانستان قبل اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

لكن عدداً من مستشاري «البيت الأبيض» يرون أنه من غير الواضح ما إذا كان متمردو مالي، وبينهم عناصر من «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، يمكن أن يعرضوا الولايات المتحدة للخطر، حسب الصحيفة.

وتابعت: إن هؤلاء المستشارين يخشون أن تجر الولايات المتحدة إلى نزاع معقد ضد عدو لا يمكن السيطرة عليه في مالي، بينما تقوم القوات الأمريكية بالانسحاب من أفغانستان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الإدارة الأمريكية قوله: «لا أحد هنا يشكك في التهديد الذي يشكله «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» على المستوى الإقليمي».

وأضاف أن «السؤال الذي نحتاج جميعاً إلى طرحه هو: أي تهديد يشكله هذا التنظيم لأراضي الولايات المتحدة؟ وكان الرد حتى الآن: لا تهديد».■

الدافع الحقيقي للحرب على مالي.. ومن هم المشاركون؟!

نشر المتابعون للحملة الصهيونية على مالي بقيادة فرنسا الأسباب الحقيقية وراء تلك الحرب المفتعلة، وغير المبررة ضد مسلمي مالي، وكان أهمها الغزو الحقيقي لمقدرات وثروات مالي الطبيعية، ومن أهم موارد الثروة الطبيعية في جمهورية مالي: الذهب، والفوسفات، والكاولين (صلصال نقي أبيض، عادة، يستخدم في صناعة الخزف الصيني)، والملح، والحجر الجيري، واليورانيوم، والجبس، والجرانيت، والطاقة المائية.

كما اكتُشفت حديثاً في الأراضي المالية، خامات البوكسايت، والحديد، والمنجنيز، والقصدير، والنحاس؛ ولكنها لم تستغل بعد.. أغلب هذه الموارد تقوم باستغلالها شركات فرنسية؛ إذ تحول مباشرة إلى فرنسا بأثمان زهيدة ومقابل اتفاقيات سخيفة كاتفاقية «مقاومة التصحر» و«حماية طبقة الأوزون».. إلخ.

لكن مع قدوم الإسلاميين إلى السلطة، أصبحت المصالح الفرنسية في خطر كبير؛ وهو ما استوجب تدخلاً عسكرياً عاجلاً من أجل وضع قيادة جديدة تضمن المصالح الفرنسية في مالي.. وكل الادعاءات الفرنسية بكون العملية تهدف إلى تحرير رهينة فرنسية لا تتعدى كونها محض هراء سياسي وتعليلات واهية لتبرير الموقف.

أما المشاركون في الحرب:

أحدث قائمة بأسماء الدول التي تخوض الحرب الصليبية مع فرنسا المجرمة ضد مسلمي مالي المستضعفين والمساعدات بالطائرات والمعدات: بريطانيا، وألمانيا، والأردن، والمساعدات بالدعم الاستخباراتي واللوجستي: أمريكا، والدنمارك، وبلجيكا، وروسيا، والدعم عبر فتح الأجواء البرية والجوية: الجزائر، والمغرب، والدعم المالي: الإمارات، والدعم بالقوات البرية على الأرض: نيجيريا، والسنغال، وبوركينافاسو، وبنين، وتوغو، وتشاد، والنيجر، وغانا، والجيش المالي، والتأييد السياسي: الاتحاد الأوربي، وأمريكا، والحكومة التونسية.■

المصدر: نافذة مصر

جماعات التطرف تقدم طُعماً جديداً لغزو بلد إسلامي..

سقوط في المستنقع «المالي».. والشعب هو الضحية!

نواكشوط - منطقة الحدود:
سيد أحمد ولد باب

هي أكبر عملية عسكرية لها منذ الغزو الأمريكي لأفغانستان ٢٠٠١م.. هكذا أعلنت الحكومة الفرنسية وهي تنشر آلاف الجنود في جمهورية مالي المضطربة؛ لمواجهة الجماعات المسلحة المسيطرة على أغلب أراضي البلاد.. وقد تزامن إعلان الفرنسيين مع وصول قوات حركة «أنصار الدين» (الطوارق) ذات التوجه السلفي بقيادة «إياد غالي» إلى مدينة «كونا» الإستراتيجية، وذلك بعد فشل المفاوضات التي احتضنتها بوركينافاسو بين الحركة والحكومة المالية، ورفض الأخيرة الطلب الذي تقدمت به «أنصار الدين» من أجل السماح لها بإدارة إقليم أزواد وتطبيق الشريعة الإسلامية فيه.

إجراءات أمنية مشددة حول السفارة الفرنسية في نواكشوط خوفاً من «القاعدة»

انتشار قوات الجيش الموريتاني على الحدود مع مالي وآلاف اللاجئين يفرون لدول الجوار

وقد أعلنت الحكومة المالية بقيادة «كوندي أتراوري» حالة الطوارئ في البلاد، وأمرت الجيش بالتحرك لمواجهة القوات التابعة للإسلاميين المسلحين، غير أن ضعف معنويات الجيش وقلة تدريبه أنهك القوات النظامية خلال الساعات الأولى للحرب، والتي شهدت مصرع ١١ جندياً، وجرح ٦٠ آخرين، وأسر ٢٠٠ من قبل قوات «أنصار الدين» بمدينة كونا، قبل أن توسع الجماعات المسلحة نفوذها بالسيطرة على مدينة «كالا» على الحدود الموريتانية، ومدينة «ديابيلي» وسط مالي.

حرب برية في الشمال

وهنا الحكومة الفرنسية قررت الدفع بمئات الجنود إلى المناطق الشمالية الواقعة تحت سيطرة المقاتلين الإسلاميين بعد أيام من القصف الجوي.

وتقول التقارير الواردة من «سفاري» كبرى مدن الجنوب الواقعة على خط النار: إن آليات عسكرية فرنسية توجهت إلى مدينة «ديابيلي» من أجل تحريرها من أيدي المقاتلين الإسلاميين.

وقد نشرت فرنسا صوراً لآلياتها العسكرية وهي تتحرك قرب «سفاري» وسط فرحة عارمة لسكان المدينة الواقعة قرب خط النار حالياً.

غير أن بعض المعلومات تفيد بأن قوات «أنصار الدين» و«القاعدة» تتمركز بمدينة «كونا» قرب مدينة «موبتي»، كما تقدمت بشكل قوي باتجاه «كالا» بعد سيطرتها على مدينة «ديابيلي»؛ وهذا ما جعل وزير الدفاع الفرنسي «جان يفز لو دريان» أن يقول: إن القوات المالية والفرنسية لم تستطع السيطرة على مدينة «كونا» الإستراتيجية رغم القصف الجوي، ووقف زحف المتمردين الإسلاميين إلى الجنوب.

تأهب في الجوار: أما على الحدود

موريتانيا تقرر المشاركة في الحرب والعلماء يفتون بحرمة المشاركة وقوى سياسية تحذر من التورط فيها

حزب «تواصل» الإسلامي يندد بتلك الحرب على الشعب المالي ويدين جماعات العنف التي تسيء للإسلام

الموريتانية المالية، فقد رفعت نواكشوط حالة التأهب الأمني بالمناطق الشرقية إلى أعلى درجاتها، بينما شددت من إجراءاتها الأمنية بالعاصمة نواكشوط تحسباً لأي طارئ.

وقالت إدارة الأمن الموريتانية لمراسل «المجتمع»: إن الإدارة العامة للأمن فرضت طوقاً أمنياً على محيط السفارة الفرنسية، وكلفت دوريات تابعة لجهاز الشرطة بمراقبة كل الطرق المؤدية إليها نهاراً، وإغلاقها ليلاً تحسباً لعمليات انتقامية قد تقوم بها «القاعدة» ضد بعض المصالح الغربية بموريتانيا.

ويقول مراجعو السفارة الفرنسية بنواكشوط: إن الأخيرة شددت من إجراءاتها الأمنية الداخلية؛ بفعل المخاوف التي تنتاب أغلب موظفي السفارة منذ بداية العمليات الفرنسية العسكرية بمالي.

وتقول التقارير الواردة من الداخل: إن الحكومة الموريتانية نشرت قوات تابعة للجيش، وأخرى تابعة للحرس والدرك على الحدود الموريتانية، كما طالبت السكان المحاذين للحدود بالحذر ورصد أي حركة غريبة بالمنطقة؛ خوفاً من تسلل بعض المقاتلين الإسلاميين داخل الأراضي المالية مع امتداد رقعة المواجهات العسكرية بين فرنسا والمقاتلين التابعين لـ«أنصار الدين» و«القاعدة» وسط مالي.

نزوح اللاجئين

العمليات العسكرية بالشمال المالي أدت إلى نزوح آلاف اللاجئين الماليين إلى دول الجوار، وخصوصاً موريتانيا والنيجر والجزائر.

وقال أحمد ولد إبراهيم، وهو عامل بـ«المفوضية العليا لغوث اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة في «فصالة»: إن أكثر من ٦٠٠ عائلة تم تسجيلها مؤخراً في سجل المفوضية الخاص باللاجئين الأزواديين في موريتانيا.

رفض حزبي

وقد أعرب عدد من قادة الأحزاب السياسية الموريتانية عن قلقهم من تدهور الأوضاع الإنسانية في الجارة مالي، في وقت تتزايد فيه الاشتباكات بين الجيش الفرنسي والجماعات المسلحة، فقد حذر حزب «الاتحاد والتغيير» الموريتاني الذي يقوده صالح ولد حننا النظامَ الموريتاني من مغبة المشاركة في الحرب «الصليبية التي أشعلتها فرنسا في الجارة مالي»، وقال الحزب: «إن الاستعمار الفرنسي بالذات هو الذي ترك بؤراً قابلة للتأجيج حيثما أراد ذلك، وها هو اليوم يشعل نار حرب لا يمكن التنبؤ بحدودها أو تداعياتها».

وعبر الحزب عن رفضه للحرب الاستعمارية الصليبية التي أشعلتها فرنسا، وبدأت فيها تقتيل الأبرياء من النساء والأطفال والمدنيين العزل في مدن شمال مالي.

كما ندد حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل) بالتدخل الفرنسي، وبهجوم الطائرات الفرنسية واستهدافها للأبرياء من الأطفال والنساء والمدنيين، ودعا الحزب الأطراف المتحاربة إلى تبني الحوار سبيلاً وحيداً لحل الأزمة في مالي، وإشراك أبناء البلد بعيداً عن الغزاة الغربيين والغلاة المتشددين، وجدد الحزب إدانته ورفضه لجماعات الغلو والعنف التي أفسدت على الماليين، وأساءت للإسلام بنموذجها الذي يقوم على الإكراه والتطرف والخطف.

وأكد البيان رفض الحزب لأي مشاركة موريتانية في الحرب المالية، سواء مباشرة أو بواسطة الإسناد والتسهيل والمعلومات، مؤكداً أن دور موريتانيا يجب أن ينحصر في المساعدة على منع توسع الحرب والعودة إلى البحث عن الحلول السلمية.

موقف العلماء

وفي تطور مهم لمسار الحراك السياسي المناهض للحرب الفرنسية بمالي، أفتى ٣٩ من علماء وأئمة موريتانيا بحرمة المشاركة في الحرب الفرنسية على الشمال المالي، وطالبوا برفض التعامل مع الدول الغازية ونصرة المسلمين في إقليم أزواد.

وقال العلماء في بيان أرسلت نسخة منه لمراسل «المجتمع» بموريتانيا: «إن أعداء الدين يحاولون احتلال شمال مالي المجاورة؛ وبالتالي يجب على المسلمين - خصوصاً في بلادنا - معرفة واجباتهم وتحمل مسؤولياتهم تجاه تلك الأرض وساكنيها».

وأضاف العلماء: «إن هذه الحرب المنتظرة ليست سوى امتداد لمسلسل الحملات الاستعمارية التي طالت الكثير من بلاد المسلمين، فزرعت في فلسطين خراباً ودماراً حصد المقدسات والحرمات، وجرحت أفغانستان جرحاً لا يزال ينزف، وخلفت في العراق لوعة ودموعاً لا تجف، وأشعلت في السودان والصومال حرباً ما زال يذكو وقودها، وجعلت من بلاد المسلمين روافد للدموع ومنابت للأحزان».

وخلص البيان للقول: «إن ما يطلبه اليوم أعداء الدين من النصرة والتأييد في هذه الحرب لا تجوز الاستجابة له بحال، لأن نصرة الكفار ضد المسلمين من أعظم أنواع الولاء للكفر وأهله، وهي من نواقض الإسلام الواضحة وضوح شمس الضحى».

ويأتي بيان العلماء في وقت تقول فيه السلطات الفرنسية: إن الحكومة الموريتانية قد وافقت على خوض الحرب مع الفرنسيين في الشمال المالي.■

«الإكواس» تواصل الحشد العسكري..

أفريقيا في قلب الجحيم

نواكشوط - منطقة الحدود
محمد ولد شينا

فور إعلان الحرب بادر العديد من الدول الأفريقية بإعلان مواقفها، كما بدأت دول منظمة تنمية غرب أفريقيا «الإكواس» الحشد العسكري للحرب، وعقد قادة أركان «الإكواس» سلسلة اجتماعات في ساحل العاج وبوركينافاسو لدراسة الوضع المتأزم في مالي، وكيفية التعامل معه من خلال وضع إستراتيجية لإدارة المعارك ميدانياً، رغم تشكيك مسؤولين من دول غربية بينها الولايات المتحدة الأمريكية في قدرة الأفارقة على حسم المعارك ميدانياً.

وقد أعلن قادة الأركان العسكرية بـ«الإكواس» إقرارهم ورقة تؤيّد التدخل العسكري في شمال مالي لاستعادته من الجماعات المسلحة، التي سيطرت عليه منذ وقوع انقلاب عسكري بتلك الدولة الواقعة غرب أفريقيا في مارس الماضي.

وأوضح «سومايلا باكايوكو» رئيس لجنة قادة الأركان الحربية بـ«الإكواس»، في تصريحات صحفية أن اجتماع القادة بالعاصمة المالية باماكو، قبل أيام، أسفر عن وضع آليات واضحة حول تنسيق عمليات التدخل العسكري الدولي، الذي اعتبر أنه «سيساعد في العودة السريعة للسلام بمالي، وسيعيد الأمل إلى الشعب المالي باسترجاع أراضيه».

وقال: إن القوات الأفريقية ستكون سنداً قوياً للأجهزة العسكرية والأمنية بمالي، ولم يكشف القائد العسكري تفاصيل الورقة التي تم الاتفاق عليها بين قادة الأركان العسكرية بـ«إكواس».

سياسياً أعلن معظم القادة الأفارقة أن الاعتماد على الحوار فقط لحل الأزمة الأمنية في مالي لن يساعد في حلها، معتبرين أنه لا يمكن أن تستمر في مفاوضات غير مجدية لحل الأزمة في مالي، وخاصة بعد انتشار ما أسموها «عمليات التطرف والإرهاب في شمال البلد» الذي يعاني من اضطرابات أمنية وسياسية بعد الانقلاب العسكري الأخير، والذي أطاح بالحكومة المنتخبة.

خطة الانتشار

وبدأت القوات الأفريقية، مع بداية الأسبوع الثاني للحرب، الاستعداد للتمركز والانتشار في مالي، ضمن خطة لم تحظ بإجماع فرنسي - أفريقي بعد، وذلك لشن هجماتها البرية، بعد أن وصلت طلائعها تباعاً إلى قواعد عسكرية مالية، غير أن أبرز ما يعيق القوات الأفريقية حتى الساعة موضوع تحديد الأماكن التي يمكن للفرق التمركز بها، فضلاً عما لاحظه محللون عسكريون من غياب تنسيق مركزي بين هذه القوات.

ومن المقرر أن تتسلم القوة الأفريقية الغربية وقوامها ثلاثة آلاف عنصر بينهم أكثر من ألفي تشادي، المسؤولية الأمنية في نهاية المطاف من الجيش الفرنسي الذي يتدخل في مالي منذ ١١ يناير، وهذه القوة التي أنشئت بضوء أخضر من الأمم المتحدة، سيقودها الجنرال النيجيري «شيهو عبدالقادر».

ومن المنتظر وصول حوالي ألفي جندي بحلول ٢٦ يناير في باماكو، وحوالي ١٣٠٠ في الأسابيع اللاحقة.. وفي المحصلة سيتم نشر حوالي ٥٣٠٠ جندي من القارة الأفريقية في مالي.

وتتمتع نيجيريا - التي تشارك بنحو ٩٠٠ جندي - بأكبر جيش في دول غرب أفريقيا المعروفة باسم «إكواس»، وهي المجموعة الإقليمية التي تراقب الجانب العسكري.

هذا، وقال رئيس أركان ساحل العاج الجنرال «سومايلا باكايوكو»: «نحن هنا اليوم لنتحدث أساساً عن انخراطنا مع إخواننا الماليين في الجيش، لتحرير شمال مالي»، ومن أبرز الدول التي أرسلت جنوداً بالفعل، والتي تعتزم المشاركة «تشاد، بنين، وغانا، والنيجر، والسنغال، وغينيا، بوركينافاسو، وتوجو».

بدوره قال رئيس ساحل العاج «الحسن واتارا» الذي تتولى بلاده حالياً الرئاسة الدورية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إكواس): إن المجموعة تعتزم تعبئة قواتها بأسرع وقت ممكن لمساندة قوات مالي، التي تحارب من سماهم متمردين إسلاميين، وقال «واتارا»: الموقف في مالي تطور بسرعة كبيرة، ويتطلب تحركاً سريعاً، ويأمل أن يسانده كل الأوروبيين.. وأضاف «نريد أن نعبئ قواتنا بأسرع وقت ممكن لمساندة قوات مالي، نريد أن نحل المشكلة عسكرياً بأسرع وقت ممكن أيضاً حتى يمكن أن ننتقل إلى الدعم الإنساني».

وعقد زعماء المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (السبت ١٩ يناير ٢٠١٣م) قمة طارئة لبحث التطورات المتسارعة في مالي، وكيف ستتعامل القوات الأفريقية مستقبلاً مع إدارة العمليات القتالية في الشمال المالي.

وحضر القمة «زعماء ساحل العاج



دول غرب أفريقيا تستعد للدفع بأكثر من خمسة آلاف جندي لتنوب عن فرنسا في الحرب البرية

رئيس ساحل العاج «الحسن واتارا» يدعو الجزائر وموريتانيا لمشاركتهما في القضاء على القوى الإسلامية

«الحسن واتارا»، ورئيس مالي الانتقالي «ديونكو تراوري»، والرئيس التشادي «إدريس ديبي»، وكذلك وزير الخارجة الفرنسي، ومسؤولين أمنيين وسياسيين من دول أفريقية عدة».

ودعا «الحسن واتارا»، رئيس ساحل العاج - في افتتاح القمة - كلاً من موريتانيا والجزائر للتدخل إلى جانب القوة الأفريقية والدولية للقضاء على من وصفها بالقوى الإسلامية المتشددة في الشمال المالي؛ مشيراً إلى أن حادثة عين أمناس «تجعل هذه المشاركة مبررة بل ومطلوبة».

وحيا «واتارا» خلال ما وصفه بـ«القرار الجيد الذي اتخذته موريتانيا بإغلاق حدودها، والسماح للقوة الدولية باستعمال مجالها الجوي لضرب المجموعات المسلحة»، وفق قوله.

وطالب الرئيس الإيفواري الذي ترأس بلاده المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، بضرورة «استمرار جهود بوركينافاسو لإيجاد حل مواز وعميق لجذور أزمة الشمال المالي عبر تشجيع الحوار»؛ مشيراً إلى أن «هذه الجهود ستستمر بالتوازي مع العمليات العسكرية».

وحذر «واتارا» من «خطورة تدخل الجيش المالي في السياسة»؛ داعياً إلى «تقوية المسار الديمقراطي في مالي، وإبعاد الجيش عن العملية السياسية»، على حد تعبيره.

وتهدف هذه القمة الاستثنائية إلى اتخاذ إجراءات إضافية لحل الأزمة في مالي، التي شهدت تطورات خطيرة خلال الأيام الأخيرة؛ كما سيتم عرض تقارير نهائية أعدها الرئيس البوركيني «بليز كومباوري» والرئيس النيجيري «جودلوك جوناثان»، حول جهود الوساطة التي بذلت لحل الأزمة في مالي.

صوت من باماكو

من جهة أخرى، قال الأمين العام لحزب «التضامن الأفريقي للديمقراطية والاستقلال»: إنه سيتقدم بدعوى قضائية ضد منظمة تنمية غرب أفريقيا «الإكواس» لتدخلها في الشؤون المالية، مضيفاً أن حزبه «أعد عريضة شاملة بالانتهاكات والتجاوزات التي ارتكبتها هذه المنظمة الإقليمية بحق الدولة المالية»، واتهم «ماريكو» قادة «الإكواس» بفرض أجندة انتقالية على مالي «وفق مصالحهم وأهوائهم»، ويعارض «ماريكو»، وهو عضو بالبرلمان المالي ومقرب من النظام الحاكم الحالي، نشر القوات الأفريقية بمالي، ويرى في ذلك انتهاكاً لسيادة الدولة المالية.

ولعب «ماريكو» دوراً أساسياً في الإطاحة بالرئيس السابق «مامدوا توماني توري»، من خلال دعوته في أكثر من مناسبة للجيش بتحمل مسؤولياته لاستعادة السيطرة على الشمال وقمع الحركات «المتمردة»؛ والتي كان يرفض الرئيس السابق الدخول معها في حرب أهلية.

انتهاكات حقوق الإنسان

ذكر تقرير ميداني أن المدنيين الماليين تعرضوا لانتهاكات وصفها التقرير بالصارخة، في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، فضلاً عن إعدامات خارج إطار القضاء في المناطق الشمالية الخاضعة لسيطرة الحركات الإسلامية.

وأضاف التقرير «رصدنا أيضاً انتهاكات لحقوق الإنسان في الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة المالية، بما في ذلك قتل عدد من جنود الجيش المالي خارج نطاق القضاء ووقوع ٢١ حالة اختفاء قسري».

ودعا مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان جميع الأطراف إلى الالتزام بحقوق الإنسان، ومعايير القانون الإنساني الدولي والشروع في عملية المصالحة، مضيفاً أن «المكتب حث أيضاً قوات الجيش المالي ومؤيديها على عدم تنفيذ المزيد من الأعمال الانتقامية عند استعادة الأراضي الواقعة في الشمال».■

محمد ولد فال لـ«المجتمع»:

فرنسا تحاول «أفغنة» المنطقة.. وتداعيات الحرب خطيرة

حوار: سيد أحمد ولد باب

قال الباحث الموريتاني، أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة نواكشوط، ورئيس المركز الموريتاني للبحوث والدراسات محمد ولد سيد أحمد فال (بوياتي): إن التدخل الفرنسي شمال مالي من شأنه «أفغنة» المنطقة، وزيادة العنف، وتعقيد الأزمة السياسية بالبلد الأفريقي المضطرب منذ شهور تمهيداً لمشروع «زودستان».

وقال ولد سيد أحمد فال، في مقابلة خاصة مع مراسل مجلة «المجتمع» بموريتانيا: إن الوجود الغربي بالمنطقة سيحولها إلى ميدان يستقطب كل الناقمين على الغرب، وبكثرة عدد الفاعلين تتعدد أوجه المشكلة وتتعقد، وسيدفع بدول جديدة إلى دائرة العنف بفعل المواقف الغربية الداعية إلى توريط أكبر قدر ممكن من دول الساحل في حربها ضد القاعدة وبعض الجماعات الأزوادية المسلحة بالشمال المالي،

الحركات الإسلامية المسلحة شمال مالي استطاعت أن تستدرج الفرنسيين إلى المستنقع

القوات الفرنسية تنتظر بوضوح نشر الأفارقة لقواتهم البرية للدفع بهم إلى واجهة القتال

وفيما يلي نص المقابلة:

● في البداية، كيف تنظرون إلى التدخل الفرنسي بمالي؟

- عموماً التدخل العسكري المباشر لفرنسا وبعض الأطراف الغربية في الأزمة المالية وسرعته كان مفاجئاً لأغلب المراقبين، وبرغم الطابع الأفريقي في الحرب، فإن الجميع تقريباً يدرك أن الحرب حرب فرنسية في الأساس.

وأعتقد أن الحركات الإسلامية المسلحة شمال مالي استطاعت أن تستدرج الفرنسيين إلى المستنقع المالي والمواجهة المباشرة على الأرض، بعد أن تأكدت من نوايا الحكومة الفرنسية، وتملص الإدارة المالية من الحوار الدائر بوساطة بعض الدول كالجزائر، كما أن التدخل العسكري الفرنسي أحرج الكثير من الدول والمجموعات السياسية التي كانت تساند حل الأزمة المالية ضمن الإطار الأفريقي، وكانت بصدد تقديم الدعم العسكري أو اللوجستي للقوات المالية في حربها ضد الجماعات الإسلامية المسلحة أو الطوارق، حيث باتت أغلب شعوب هذه الدول وقواها الحية تنظر إليها باعتبارها حرباً فرنسية ضد مجموعات إسلامية من سكان إقليم أزواد، طالبوا بحقوقهم السياسية والثقافية بعد سنوات من التجاهل والحرمان منذ الاستقلال، وخاضت هذه المجموعات عدة نضالات، وأسقطت عدة رؤساء لمالي كان آخرهم «آمادو توماني توري».

● كيف ترى سير العمليات العسكرية بمالي؟

- أعتقد أن القوات الفرنسية تحركت بسرعة لوقف زحف الإسلاميين باتجاه «باماكو»، وقد استطاعت نسبياً أن تعرقل سيطرتهم السريعة على المدن الرئيسة، لكنها بالمقابل عجزت عن المواجهة على الأرض في قتالها بمالي؛ خوفاً من خسائر مشابهة



لتلك التي عاشها الأمريكيون بالصومال أو أفغانستان، وهو ما يفسر تمركز قوات الفرنسيين عند مدينة «سفاري»، الواقعة وسط البلاد (٥٠٠ كلم من باماكو)، وتمركز قوات «أنصار الدين» بالعديد من القرى المحيطة بها دون أن تحدث اشتباكات برية بين الطرفين، رغم مضي عدة أيام على بدء العمليات العسكرية بشمال مالي.

وينبغي أن نعي أن طبيعة الأرض الأزوادية مكشوفة؛ مما يسهل عمليات المطاردة بالطائرات، ويسهل عمليات الاستهداف، عكس الحالة الأفغانية والمناطق الجبلية التي يمكن التخندق والتمترس فيها، حيث البقاء فيها لا يشكل خطراً كبيراً؛ نظراً لبعدها من المدن والمنشآت، كما أن الكثافة السكانية في الشمال المالي قليلة (سكان الشمال المالي يبلغون مليون ونصف مليون تقريباً، مليون من الطوارق، والباقون من العرب والسونغاي وآفلان)؛ مما يصعب احتضان الجماعات هنالك مثلما احتمت الجماعات المسلحة في العراق بالمدن.

وهذه الصعوبات تعيها الجماعات بشكل

العالم يتَّحد ويتحرك بغية عدم المساس بالحوزة الترابية المالية ولا يتحرك إزاء المطالب المشروعة للسكان



جيد، فاتجهت إلى الخطوط الأمامية واحتمت بالسكان، وهو أمر سيربك الفرنسيين، ويصعب من مهمتهم، وسيغير من سير وسرعة العمليات التي يبدو أنها ستطول.

● ما الذي ينتظره الفرنسيون قبل الحرب البرية؟

– القوات الفرنسية تنتظر بوضوح نشر الأفارقة لقواتهم البرية بمالي من أجل الدفع بهم إلى واجهة القتال، رغم معرفتها أن الجيوش الأفريقية المدربة على الحروب في الغابات لا تستطيع الصمود في حرب الرمال المتحركة، إضافة إلى فقدانها لعقيدة قتالية تبرر الزج بها في أتون حرب بالوكالة، وهذا أمر يقلل من نسبة حظوظهم في الصمود، وستؤمن فرنسا غطاء جوياً للقوات المشاركة في العملية، مع اكتفاء القوات الفرنسية بتأمين المدن الرئيسة والمطارات العسكرية، وتقديم الإسناد في المعارك أو التحرك على شكل مجموعات خفيفة لاغتيال بعض القادة البارزين، أو تحرير الرهائن، إذا تحدد المكان الذي يوجدون فيه، مع أن الأوضاع الأمنية قد تفرض على الفرنسيين التدخل مباشرة إلى جانب القوات الأفريقية إذا اتضح أن الأخيرة غير جاهزة للقتال أو انهارت أمام ضربات المقاتلين الإسلاميين العارفين بخارطة المنطقة جيداً، والمدفوعين بقوة العزيمة والخوف من تصفيات عرقية قد تنفذها القوات الأفريقية الغازية أو المالية.

● ما انعكاسات الحرب برأيك على المنطقة؟

– انعكاسات الحرب الفرنسية على الإسلاميين شمال مالي بالغة الخطورة ولعل أبرز تداعياتها المحتملة، هي:

– إجهاض ثورة شعب اضطر لحمل السلاح من أجل استعادة حقوقه المسلوبة بعد سنوات من الظلم والتهميش، وإخضاعه لإرادة الدولة المالية، ومصادرة حقه في اختيار المنهج الذي يدير به حياته وشأنه، مع مصادرة حقه في العيش الكريم.

– تدمير المدن الواقعة شمالي البلاد من خلال قصف كل المنشآت الحيوية – على قلتها – وتعريض حياة الآمنين للخطر من خلال الاستهداف الأعمى لكل ساكني الإقليم.

– التكلفة البشرية من خلال ارتفاع عدد الضحايا في صفوف المدنيين والمقاتلين، وتشريد الآلاف من ساكني المدن والقرى الواقعة في الشمال، والتي بدأت بالفعل مغادرة أراضيها خوفاً من تصفيات عرقية قد تنفذها القوات المالية أو الأفريقية، وهي تدخل المنطقة الواقعة تحت سيطرة «أنصار الدين» سابقاً.

– تعريض السلم الأهلي المالي لهزات عنيفة، فالجراح القائمة من شأنها تعميق الشعور بالغبن والاستهداف على أساس الدين واللون والجهة، وهو ما يعني استحالة المصالحة الوطنية في الأمد المنظور بعد أن غاب صوت العقل والحكمة والدعوة للحوار، أو غيب لصالح الطائرات والمجنزرات القادمة من باريس.

– تعريض أمن الساحل لهزة عنيفة وإعادة التحكم الفرنسي في دول المنطقة التي تنظر الآن إلى باريس كمنقذ من المد الإسلامي القادم، سواء عن طريق الانتخابات في دول «الربيع العربي»، أو عن طريق السلاح بفعل تراكم المظالم التاريخية، وغياب أي أفق لحل الأزمات الداخلية المستحكمة داخل أكثر من دولة وإقليم.

– ازدياد الأزمة الإنسانية بفعل هجرة الأرامل والأطفال والثكلى، ومما يلفت الانتباه إلى أن العالم يتَّحد ويتحرك بغية عدم المساس بالحوزة الترابية المالية، ولا يتحرك إزاء المطالب المشروعة للسكان قبل الحرب، ولا تجاه الأزمة الإنسانية الخانقة التي يعيشها السكان في الشمال المالي.

– كما أن الحرب قد يقرؤها البعض على أنها حرب عنصرية تقودها دول السود بدعم فرنسي ضد الشمال ذي الغالبية الطارقية والعربية، وهو أمر قد يدفع ببعض السكان في النيجر وليبيا والجزائر وموريتانيا للتحرك ضد هذه الحرب بذريعة وقف التصفية العرقية؛ وهذا بدوره يفتح الحرب على مسارات لم تكن متوقعة.

● ما الخيار المتاح لتخفيف آثار الحرب القائمة حالياً؟

– الخيار الوحيد هو أن تدرك الأطراف مجتمعة أن الحرب خيار خاسر، وسلوك مرفوض، وأن تعود القوات الفرنسية إلى قواعدها، وتنسى فكرة الوصاية على الدول الأفريقية.

ينبغي أن يفتح باب للحل السياسي بوساطة أفريقية (بوركينا فاسو) أو غيرها، وأن يتحول دور القوة الأفريقية من قوة عدائية لبعض الأطراف إلى قوة راعية لاتفاقية سلام بين الأطراف المتحاربة وضامن لتنفيذ بنودها، وأن يعترف بحقوق الأزواديين كاملة، مع احترام وحدة وسيادة الدولة المالية على كامل أراضيها.

وأعتقد أن أي حل آخر هو معاناة و«أفغنة» للمنطقة وإطالة لأمد الصراع، وتكريس للظلم، ونشر للفوضى والدفع بالمنطقة عموماً إلى أتون حرب استنزاف طويلة الأمد لا تبقي ولا تذر، وقد تدفع إلى أن تشارك فيها أطراف إقليمية ودولية؛ مما يزيد الحرب اشتعالاً.■

الشعب يريد إسقاط المجلس الإسلامي!

لماذا ترفع الحكومة الإثيوبية شعار «انتخابات المجلس الإسلامي»؟

أديس أبابا: خاص «المجتمع»

ضربت الحكومة الإثيوبية بعرض الحائط مطالب المسلمين الإثيوبيين العادلة، والتي كان من أهمها إجراء انتخابات نزيهة وشفافة لاختيار أصحاب الكفاءات والمؤهلات العلمية لقيادة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا، فتمادت في غيّها وأعلنت إجراء انتخابات صورية مزورة للمجلس الإسلامي يوم ٢٠١٢/١٠/٧م، لتضع على رأس المجلس الإسلامي أشخاصاً لا يعرفون عن واقعهم شيئاً، بل إن معظمهم لا يعرفون الطريق إلى المساجد، ويتمتعون بالأمية التامة، فتلك هي الشروط التي تشترط الدولة توافرها في الأشخاص الذين يتقلدون قيادة المجلس الإسلامي.

بينما نرى عكس هذا فيمن يتقلدون رئاسة الكنائس وشؤون الأديان الأخرى بمختلف المذاهب، إذ يتمتعون بخبرات عملية ومؤهلات علمية تساعدهم على خدمة معتقدهم الديني والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي لخدمة دينهم ومعتقدهم، فرئيس الكنيسة الأرثوذكسية الذي مات مؤخراً كان يحمل شهادة دكتوراه.

قبل اعتقاله بفترة قام أحد الإخوة الباحثين من القيادات المسلمة في إثيوبيا بدراسة ميدانية، حاول خلالها أن يقارن بين الإنجازات والمشروعات الطموحة بمختلف أنواعها من تعليم وصحة واستثمارات التي قام بها إخواننا المسيحيون المسؤولون عن كنائسهم لخدمة هدفهم ومعتقدهم خلال عقدين من الزمن، وبين الإخفاقات والتخبطات والفشل الذريع والفساد المالي والإداري الذي يعاني منه المسلمون من خلال شلة فاشلة جاهلة تقلدت مسؤولية المجلس الإسلامي بدعم من الحكومة، فوجد العجب العجاب، وهل يتوقع من الأمي والجاهل إلا هذا؟ والجاهل عدو نفسه كما يقولون.

وهذا ما دفع المسلمين للخروج إلى الشوارع ليقولوا قولة رجل واحد وبصوت عالٍ: «الشعب يريد إسقاط المجلس»، حتى يتمكّنوا من إزاحة الشلة الفاسدة، وإجراء انتخابات نزيهة شفافة لاختيار أصحاب الخبرات والكفاءات والمؤهلات لقيادة المجلس الإسلامي، وفي سبيل تحقيق هذا المطلب، خرجت جموع المسلمين في العاصمة وغيرها من المناطق؛ وفي سبيل هذا سالت دماء كثيرة، واستشهد من استشهد، وضُرب من ضرب من الأمهات والأخوات، واعتقل من اعتقل من خيرة دعاتنا وشبابنا، وبقوا شهوراً في السجون والمعتقلات دون محاكمات عادلة؛ لأننا نعلم علم اليقين أن تحقيق هذا المطلب وإنزاله على أرض الواقع يتطلب تضحيات باهظة، وأن الثمن سيكون غالياً.

بعد هذا كله، تحاول الحكومة الإثيوبية إجراء انتخابات صورية للمجلس الإسلامي بإعداد وإشراف مباشر من جهازها الأمني الذي يسعى لإكراه الناس على المشاركة في الانتخابات بطرق أبواب بيوت المسلمين، مستخدماً في ذلك الترغيب والترهيب.. بل وتهديد بعض الأفراد بقطع لقمة العيش عنهم وعن عيالهم إذا لم يشاركوا في الانتخابات، أو أنهم سيُطردون من السكن الذي حصلوا عليه من الحكومة كحق من حقوقهم الوطنية، ومع هذا فإن المسلمين ولله الحمد، ما زالوا يرفعون أصواتهم بقولهم: «لا لهذه الانتخابات المزيفة» التي لا تمثلهم لا من قريب ولا بعيد، وأنهم لا يزالون يواصلون احتجاجاتهم السلمية ومطالبهم بالإفراج عن قياداتهم المعتقلة، ثم إجراء الانتخابات النزيهة لاختيار الأشخاص المؤهلين لقيادة المجلس الإسلامي.

ولنا في موقف الحكومة الرافض لمطالب المسلمين كلمتان:



الكلمة الأولى: نوجهها للحكومة الإثيوبية.. فالحكومة كانت ومازالت تراقب عن كثب وتوجس وخوف تحركات الشعوب المظلومة والمستضعفة التي عانت ظلم الاستبداد والقهر لعشرات السنين؛ مما جعلها في الأخير تنفجر وتثور كالبركان على حكامها الذين تساقطوا في مدة وجيزة واحداً تلو الآخر، كأنهم أعجاز نخل خاوية، كما حصل في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن.. لأن ثورة الشعوب وبركانها لا يمكن توقيفه بقوة الحديد والنار.

وقبل وفاته بفترة، أبدى رئيس وزراء إثيوبيا السابق «ملس زيناوي» خوفاً وقلقاً من عدوى انتقال الشرارة الشعبية إلى إثيوبيا، والتي تعرف بـ«الربيع العربي»، لكن الخوف وحده لا يجدي إذا لم تتم إزالة ومعالجة أي مشكلة قد تسبب انتقال العدوى المذكورة إلى البلد، وقد رحل «زيناوي» من دنيانا قبل أن يُحدث أي تغيير أو معالجة ملموسة لمشكلات المسلمين ومطالبهم العادلة.

ومن هنا، نقول لرئيس الوزراء الجديد: عليك أن تسمع للمسلمين وتحقق مطالبهم العادلة الدستورية، وألا تكون عصا في يد من لا يريدون الخير للبلاد والعباد، وثق تماماً أن المسلمين أحرص الناس على أمن بلدهم واستقرارها، وأنهم لا يترددون في مواجهة من يريد زعزعة أمن أوطانهم، ونقول: إن الكرة في ملعب الحكومة، وعليها أن تراجع سياساتها مع المسلمين وتحقق مطالبهم العادلة، والإفراج الفوري عن المعتقلين، ثم إجراء انتخابات نزيهة للمجلس الإسلامي بدون تدخلات من الحكومة وأجهزتها، ونأمل أن تجد هذه الرسالة أذناً صاغية في أركان الدولة.

الكلمة الثانية: للمسلمين أبناء بلدنا بمختلف فئاتهم وأعمارهم وبالذات الهيئات الشعبية المسؤولة عن الاحتجاجات، نقول لهم: عليكم أن تصبروا وتحتسبوا، وأنكم على مسافة قريبة من النصر إن شاء الله تعالى، وعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله سبحانه، والعمل الدؤوب لتوعية الجماهير المسلمة لمتطلبات المرحلة القادمة من صبر وجلد، ومحافظة على سلمية الاحتجاجات وعدم اللجوء إلى العنف والتخريب، فإنها الورقة الأخيرة التي بقيت - على ما يبدو - بيد النظام، ويريد استخدامها وجركم إليها؛ ظناً منه أنه سيكسب الجولة لصالحه، وما عرف أن غيره من الأنظمة القمعية التي زالت عن قريب سبقته في استخدام هذه الأوراق ضد شعوبها فانقلبت عليها، فجعلتها كأن لم تكن بالأمس، وما تاريخ نظام «مبارك»، و«زين العابدين»، و«علي عبدالله صالح»، و«القذافي» عنا ببعيد.

إن الدعوات المتكررة من النظام للمسلمين بالمشاركة في الانتخابات المزيفة لهي إحدى ثمرات جهود المسلمين ومصابرتهم وثباتهم؛ مما أرغم الحكومة لتلجأ إلى الانتخابات المزيفة لتغيير الشلة الفاسدة في المجلس الإسلامي بوجوه جديدة من نوعها، وإننا على ثقة بالله ويقين على أن جهود الحكومة ستبوء بالفشل، وأن الحكومة لو استطاعت إجراء ١٠ انتخابات صورية مزيفة للمجلس الإسلامي على هواها لما استطاعت جعل الانتخابات مقبولة عند المسلمين، الذين لن يتوقفوا عن مطالبهم العادلة الدستورية بالإفراج الفوري عن المعتقلين، وإجراء انتخابات نزيهة للمجلس الإسلامي ليختاروا أصحاب الكفاءات والمؤهلات العلمية التي تستطيع خدمة دينها ووطنها ومجتمعها.■



دعوا لتعطيل حركة القطارات يوم ٢٥ يناير والهجوم على المقرات الحكومية ونشر الفوضى لإجبار الرئيس على التنحي

«بلاك بلوك».. أحدث التنظيمات اليسارية بعد «الأناركية» الفوضوية لضرب الثورات العربية

يوم الثلاثاء ١٥ يناير الجاري، ظهرت مجموعات قليلة من الشباب المصريين الفوضويين في محطتي القطار الرئيستين في القاهرة والإسكندرية، وبدؤوا في تعطيل كل القطارات المسافرة بدعاوى الاحتجاج على حادث «قطار البدرشين» جنوبي مصر، الذي قتل فيه ١٩ من المجندين الجدد، وأصيب قرابة ١٨٠؛ بسبب تهالك القطارات منذ عهد النظام السابق، وانتشار الفساد في هذا المرفق الحيوي.





يرتدون ملابس سوداء ويحملون المولوتوف والخناجر وصفحتهم تتعهد بنشر رسومات توضيحية حول تحضير أدوات القتال

قالوا في بيان: وعدناكم بمحاصرة القصر الجمهوري ووعدناكم بحرق مقرات الجماعة وأوفينا بوعودنا!

القاهرة: محمد جمال عرفة

وقد عطلوا بالفعل عدة قطارات، واشتبكوا مع الشرطة، فألقت قوات الأمن القبض على عدد منهم، وكانت المفاجأة؛ أنه بدلاً من تحويلهم للنيابة حضرت قيادات من وزارة الداخلية وأطلقت سراحهم!

هؤلاء الشباب الذين يرتدون ملابس سوداء، وظهروا في كل المناطق التي شهدت مواجهات بين المتظاهرين الإسلاميين واليساريين أو مع الشرطة، وهم يحملون زجاجات المولوتوف والخناجر وتهديدات بالعنف وتعطيل القطارات والمواصلات العامة، والهجوم على مؤسسات الدولة وحرقها، وقتال الشرطة لو تدخلت لوضع حد لهذه الفوضى.. هم التطور الطبيعي للسلوك الفوضوي اليساري الذي ظهر بعد الثورات والصحوات العربية في مصر ودول عربية أخرى ممن يدعون أنهم «الأناركيون المصريون» الذين ينتمون الي الفكر اليساري الغربي المسمى «الأناركية» (Anarchism) الذي ظهر بعد ثورة ٢٥ يناير بين بعض الشباب المقلدين لما يرونه على شاشة الكمبيوتر.

أحدث التقاليع الغربية التي يقلدها هؤلاء الشباب الفوضوي بفعل التأثر بالعولمة عبر شاشات الكمبيوتر أصبح يسمى الآن «الكتلة السوداء» أو (BLACK BLOC)، وهي مجموعات فوضوية يسارية ترتدي الملابس السوداء وتحمل العصي والخناجر وزجاجات المولوتوف، انتشرت في أوروبا لتحطم زجاج السيارات والمحال التجارية وتشوّه الحوائط بالشتائم والسباب بدعاوى محاربة بطش الحكومات.

دخلنا على صفحتهم على «فيسبوك» و«تويتر» التي يسمونها «الكتلة السوداء المصرية» أو (Egyptian black bloc) فوجدناهم يقولون: «عشان بس الناس إللي بتقول إحنا بتوع كلام وخلاص ومجرد صفحة، إحنا نزلنا وقفلنا المحطة وأوقفنا جميع القطارات الموجودة بالمحطة وكسرنا قطارين عشان كانوا هايدوسوا علينا».

ويكتبون: «وعدناكم من قبل بمحاصرة القصر الجمهوري، ووعدناكم بحرق مقرات الجماعة، وأوفينا بوعودنا»!

ويقولون: إن أفعالهم لن تكون مسيرات احتجاجية بل ستكون إجراءً مباشراً ضد الحكومة وضد الأجهزة الحكومية؛ لإلحاق الخسائر المادية بالدولة، وأعلنوا تحديهم الصارخ للسلطة، قائلين: «نقف ضد النظام والقانون»، ويؤكدون أنهم يستعدون من الآن ليوم ٢٥ يناير بـ«قنابل الدخان» و«المولوتوف المبتكر» ومفاجآت أخرى!

بل إن صفحتهم تعهدت بنشر رسومات توضيحية حول تحضير أدوات القتال، مثل: «أقوى أنواع المولوتوف، طرق لتصنيع قنابل حارقة وقنابل جرثومية وقنابل سامة وقنابل دخان وقنابل صوت»، وأحدهم «مهندس» نشر تفاصيل صناعة المولوتوف بالصور على صفحته، كما تعهدوا بتنظيم فرق في كل المحافظات «من أجل إسقاط النظام الحاكم»!

الحركة تقول على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك): إنها ليست تابعة لأي جهة أو حزبٍ أو حركة سياسية، وإنها حركة مستقلة تماماً، ولكنها تقول: «نحن المشاغبين في كل الجمهورية، نحن من لا نجعلكم تنامون، نحن من نقلق راحتكم، أيها النظام الحاكم، نحن الذين ننتشر كفيروس في هذا الجسد الذي حكامه خائنون، نحن الداء والدواء»!

صحف ليبرالية ويسارية تروّج لهم

الأغرب أن تعليقات الصحف الليبرالية واليسارية مثل «الفجر» و«الوطن» و«بوابة الوفد الإلكترونية» هللوا لهذه الظاهرة السوداء، وروّجوا للشعارات المضللة التي يرفعها هؤلاء الشباب مثل: «المجد للمشاغبين.. رسالة للاستعمار.. سلمية ماتت ولن تعود.. وبدأ النضال المسلح»، ولا نعرف عن أي استعمار يتحدثون؟ وأي نضال مسلح؟ ويبدو أنهم ينقلون مصطلحات اليسار الغربي كما هي عمياني وبجوارها قناع أسود وعلى يمينه خنجر!

بل إن «بوابة الوفد الإلكترونية» روَّجت لها بتقرير بعنوان «الكتلة السوداء.. آخر عنقود الحركات الثورية»، وأنها «ظهرت رداً على عمليات مليشيات الإخوان في الاتحادية»!

وذلك رغم أن هؤلاء الفوضويين يهددون باستخدام الشغب والعنف، في أحداث ٢٥ يناير القادمة، من خلال نشر تلك الصورة على صفحتها على موقع «فيسبوك» عبر تكتيك ما يسمى «الكتلة السوداء»؛ أي الظهور بملابس سوداء ليبدو وسط الميدان ككتلة سوداء، وهو



تكتيك ظهر منذ ٤٠ عاماً في أوروبا، ويعد طريقة يسارية للتعبير عن الاحتجاج والهجوم وتدمير المنشآت الحكومية، بزعم الدفاع من وحشية النظام، وهنا يتحدثون عن مزاعم سيطرة الإخوان على السلطة.

من هم «بلاك بلوك»؟!

هم شباب ملثمون، يرتدون ملابس سوداء وأقنعة، يتدربون على استخدام الألعاب النارية والمولوتوف في المظاهرات والاحتجاجات، لديهم قدرات عالية في أعمال الشغب، ويطلقون على أنفسهم اسم «البلاك بلوك» (BLACK BLOC)، وقد بدؤوا الإعلان عن أنفسهم والظهور على الساحه السياسية مؤخراً على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

اتجاههم السياسي هو المعارضة للنظام الحاكم، لكن بأسلوب مختلف، وهو القيام بأعمال تخريبية تستهدف المنشآت الحكومية، ويعتبرونه تعبيراً عن «صدهم لوحشية النظام»، وفي يناير هذا العام، دشنت «الكتلة السوداء» صفحتها على موقع «فيسبوك»، كأول ظهور لها، وكتبت بعض المعلومات الخاصة بها على صفحتها، بأن مشاركتها ستكون في «التكتيكات الهجومية وتدمير المنشآت الحكومية»، لكن الغرض الحقيقي - حسب تبريرهم للعنف - هو «الدفاع عن النفس من وحشية النظام»، وتتخذ الكتلة السوداء من العلم الأسود رمزاً لها، ولم تقتصر هذه الكتلة على مصر فقط، فقد تم تدشينها في دول عربية أخرى منها المغرب.

يقوم تكتيكهم على كتلة من المتظاهرين الذين يرتدون رداء موحداً، ويصدون هجمات الشرطة باستعداداتهم من الدروع والخوذ، وتتسلح المجموعة بالمولوتوف والألعاب النارية والحجارة، ويقلدون عمليات بعض الجماعات «الأناركية» اليسارية في أوروبا وأمريكا في استهداف وتحطيم واجهات المحلات الشهيرة، مثل «ماكدونالد» و«ستاربكس»، باعتبارها رموزاً للرأسمالية بخلاف تدمير زجاج المولات التجارية وسيارات الشرطة.

الشباب المصري الذي اتبع نفس الأسلوب مؤخراً كتب على «فيسبوك» يدعو أنصاره للاستعداد لثورة ٢٥ يناير من خلال تجهيز إطارات سيارات قديمة لحرقها ومولوتوف وقنابل دخان وقنابل صوت، ونشروا رسومات توضيحية لكيفية تجهيز المولوتوف.

وهاجمت حركة «الكتلة السوداء - البلاك بلوك» ما أسمته ممارسات جماعة الإخوان المسلمين لوضعها قواعد اللعبة السياسية، على حد قولهم، مشيرين إلى أن القاعدة الوحيدة التي تحكم الآن هي الصراع السياسي بالذّراع!

ونشرت الحركة العديد من الصور والفيديوهات التي توضح قدراتهم المختلفة وأساليبهم المتنوعة في مقاومة الشرطة، وافتعال حالات الفوضى في بعض الدول الأجنبية.

وهددت: «انتظرونا من أول يوم ٢٥ يناير، سنتوجه إلى محطات القطارات، وسنمنع القطارات من التحرك، سنجمع أي معوقات نجدها في المحطات لنضعها في طريق القطارات، إذا تم احتجاز أي فرد في أي محطة في أي محافظة سنشعل النار في محطات الجمهورية، ونحتجز فردين من الجهة التي ستقوم باحتجازه في أي محافظة أخرى، اجمعوا أكبر عدد من الزجاجات لاستخدامها في المولوتوف»!

«الأناركية».. وهدم المؤسسات

ولهذا فكرهم هو امتداد لنفس فكر مجموعة «الأناركية» الذين يدعون لكسر هيبة الجيش وتحطيمه، وتدمير وهدم مؤسسات الدولة، وقادتهم هم نفس قادة تيار وأعضاء حركة «الاشتراكيين الثوريين» ومنهم «كمال خليل» الذي يوزع منشورات في الشارع يحث فيها على هدم نظام الحكم، وإقصاء الرئيس «محمد مرسي» ومواجهة ما يسمونه «حكم الإخوان».

و«الأناركية» كلمة يونانية تتكون من مقطعين: «أنا»، و«آركي»، حيث كلمة «أنا» تعني «دون»، وكلمة «آركي» معناها «رئيس» أو «سلطة»، ولهذا فهي فكرة تدعو إلى مجتمع «دون رؤساء» أو «دون سلطة»، وهم يؤمنون بأن المجتمع يجب أن يدير نفسه بنفسه من خلال المنظمات التطوعية بلا حكومة ولا رئيس؛ أي حالة اللادولة، ولذلك كان البعض يطلق على هذا المذهب السياسي الاجتماعي الفلسفي قديماً اسم «الفوضوية»(Anarchism) .

والمنتمون لهذا المذهب من شباب اليوم خصوصاً حركة «الاشتراكيين التحررية» أو «الاشتراكيين الثوريين» يرون أن الحل للحرية الفوضوية التي يرغبون بها، هو هدم النظام الموجود، والتحرر من كل سلطة لأنها - كما يقولون - «تقمعهم، وتقهرهم، وتستغلهم، وتخدعهم، وتتعالى عليهم، وتستعبدهم، وتنفصل عنهم، وتعيش على حسابهم، وتقرر لهم كل ما يؤثر على حياتهم»، وهم لا يرغبون في أن يسيطر عليهم أحد لا حكومة ولا برلمان ولا دستور!

ومشكلة هؤلاء المؤمنون بـ«الأناركية» - وفقاً لنشأة الفكرة - أنهم يؤمنون بأن الكون خلق من فوضى تبعاً للنظريات العلمانية والإلحادية، ويتصورون أن أشياء رائعة سوف تنتج من هذه الفوضى التي يريدون صناعتها في العالم.

ولهذا يربط كثيرون بين ظهور هذه «الأناركية» ثم «الكتلة السوداء» في مصر وحالة الفوضى وحرق المؤسسات، ويؤكدون أن لجوءهم للفوضى والعنف ناتج عن ضعفهم وعجزهم عن مقارعة التيار الإسلامي عبر صناديق الانتخابات، ولهذا بدأت رموزهم - التي تدعو للمواطنة - تصف الشعب بأنه «جاهل»، وتطالب بالحَجْر على ربع المصريين ومنعهم من التصويت في الانتخابات؛ لأنهم «أميِّون» يصوتون لصالح الإسلاميين!■

المطاهر والتاج وملابس الكهنة.. تجلبها جماعة الهيكل المتطرفة لإدخالها المسجد الأقصى

القدس المحتلة: مصطفى صبري

الجماعات المتطرفة في الدولة العبرية تسابق الزمن في القدس لتغيير الواقع داخل المسجد الأقصى وفي البلدة القديمة وفي منطقة القصور الأموية، وهذا الأمر دفع شخصيات مقدسية لإطلاق صرخة استغاثة وطلب النصرة من العالمين العربي والإسلامي.

وطالب مدير المسجد الأقصى د. ناجح بكيرات بمحاصرة المشروع الصهيوني المتمثل بالدولة الصهيونية، بعد قيامها بدعم الجماعات المتطرفة بإحضار المطاهر المزعومة إلى البلدة القديمة، ووضعها في أقرب كنيس أقيم بجانب المسجد الأقصى الأربعاء الموافق ١٦ من يناير الجاري، قرب بوابة البراق التي لا تبعد سوى عدة أمتار عن قبة الصخرة وساحات المسجد الأقصى.

وقال د. بكيرات لـ«مجلة المجتمع» عقب إحضار المطاهر: «شوهدت المطاهر، وهي على شكل تاج وعددها قرابة الـ١٢، مطهرة وهي توضع في الكنيس في البلدة، وتم نقلها بواسطة جرار صغير، وتسبق هذه المطاهر إقامة بناء الهيكل، كما تنص خرافاتهم العقائدية، كما أنه تمت خياطة ملابس كهنة المعبد يدوياً في حارة الشرف «حارة اليهود» تمهيداً لبناء الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى المبارك».

وأوضح قائلاً: «مجمع كهنة الهيكل، الذي يضم كل الجماعات المتطرفة يقود حملة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، والحكومة المتطرفة، هي التي تدعم هذه الجماعات، وتسهل لهم عملهم بشكل منقطع النظير؛ فنحن أمام حكومة متطرفة تعمل لحساب أجندة مجمع كهنة الهيكل المزعوم، والحكومات العربية والإسلامية لا تقدم شيئاً للمسجد الأقصى المقدس».

وأشار قائلاً: «اليوم يدخلون المطاهر والتاج، وينسجون الملابس وغداً سيكون المسجد الأقصى وساحاته هدفاً، والقصور الأموية الملاصقة للمسجد الأقصى تجري فيها الحفريات وأعمال التهويد، وساحات المسجد الأقصى تطرح كحدائق عامة».

حكومة متطرفة

وفي ذات السياق التقت «المجتمع» مع خليل عبدالله الذي يعمل مرشداً سياحياً في القدس مع المجموعات السياحية التي تزور المدينة المقدسة، والذي كشف لـ«المجتمع» خبايا الإرشاد السياحي والتضليل الممارس على السائحين.

وقال: إذا كنت مقدسياً وتريد ممارسة مهنة الدليل السياحي عليك الخضوع للفحص الأمني، وأن يتجاوز عمرك الـ٣١ عاماً، وتخضع لدورة مكثفة، قبل أن تعطى مزاولة الإرشاد السياحي من قبل وزارة السياحة والآثار الصهيونية التي تنسق مع وزارة الداخلية والأمن الداخلي.

ويضيف: «عند مرافقة أي مجموعة سياحية، علينا الالتزام بأوامر وزارة الآثار الصهيونية، وعدم التعرض للحقائق الدينية والتاريخية الموجودة في القدس، وإذا ثبت خرق الدليل السياحي المقدسي للأوامر الذي تلقاه في دورة الإرشاد السياحي يتم سجنه وسحب رخصة المزاولة كدليل سياحي، ويحرم منها للأبد».

ويستطرد قائلاً: «عند الوصول إلى حائط البراق، لا نتحدث عنه كحائط البراق، بل كونه حائطاً مقدساً لدى اليهود، وإذا أردت الحديث عنه، أشير إلى أنه من جدران القدس، ولا أستطيع القول: إنه حائط للمسلمين، وإن النبي محمد ﷺ، كان هنا قبل أن يعرج إلى السماء».

ونوه المرشد السياحي إلى أن «مكاتب السياحة تفرض على المجموعات السياحية مرافقتها مرشد يهودي والبعض لا يكترث كون المرشد من أي ديانة كان، ويحرصون على تصدير خرافات التوراة لهم، ويكذبون عليهم أن الأنفاق الموجودة تحت الأقصى، هي من يؤدي إلى عتبات الهيكل المزعوم مع أنها قنوات تعود من تاريخ العهد المملوكي والعثماني، وهي قنوات لمياه الأمطار فقط، ولا علاقة لها بالهيكل، ويتجاهل المرشد الصهيوني الحقائق الإسلامية».



الجماعات الصهيونية المتطرفة تعيش ربيعاً صهيونياً كون كفة الحكم تميل لهم

وقال عبدالله: «نحن في القدس نعيش مؤامرة على الأرض تجاه القدس بأكملها، وما يجري تحت الأرض أعظم مما يجري فوقها، وتعيش الجماعات المتطرفة في هذه الأوقات ربيعاً صهيونياً كون كفة الحكم تميل لهم».■



غزة: سالم الفلاحات (*)

Salem.falahat@hotmail.com

تأملات عائد من غزة

وتنجح المحاولة الثالثة الجادة، ودعك من الأماني والرغبات، فتلك لا تسمن ولا تغني من جوع.

كانت الأولى في أسطول الحرية في مايو ٢٠١٠م، وكنا قاب قوسين أو أدنى من الوصول فليس بين عسقلان وغزة سوى حوالي عشرين كيلو متراً فقط، وكان المانع هو العدو الصهيوني، وما كنا نعلم أن في ذلك الخير.. ولا نعلم أن علاقات دولة العدو ستنقطع مع تركيا لهذا السبب وبتسعة شهداء فقط.

كما لم نكن نعلم أن ثورات عربية ستتفجر بسبب اكتناز الغيظ والقهر بحثاً عن الحرية المصادرة بعد سبعة أشهر من هذا المنع والعدوان فقط تنقص قليلاً أو تزيد قليلاً.

وأما الثانية، فكانت في الشهر السابع من العام نفسه ٢٠١٠م في قافلة «أنصار ٢» عن طريق العقبة، فكان النظام المصري هو العقبة في هذه المرة، نظام المخلوع «حسني مبارك» الذي لم يسمح بعبورنا إلى نويبع، وبعد أسبوع من المحاولات والانتظار والمواعيد والاحتجاجات رجع الوفد كله إلى عمان كسير الخاطر محزوناً.

محاولة ثالثة

ثم كانت هذه المحاولة الثالثة في السابع من يناير ٢٠١٣م، مع الحملة الأوروبية الخامسة لمناصرة غزة، والتي ضمت مشاركين من خمس عشرة دولة، وكانت ميسرة بحمد الله، فمصر ليست مصر الأولى، وإن كانت لم تتعافَ بعد، وسبحان مغير الأحوال.

تأملات لا يحتملها مقال موجز أذكر أعمقها وأبرزها، وهي كثيرة حتى مع كثرة ما نُسي منها، وهي تتزاحم في أولويتها:

- تهب على الطريق الممتد من القاهرة إلى رفح، والذي يقرب من خمسمائة كيلومتر عواصف رملية تقطع الطريق في مرحلتين، وتعطل مرور الحافلات، استوقفني استعداد الناس لإزالة الرمال عن الطريق بأيديهم؛ لأنهم لا يملكون الأدوات اللازمة وبكل بشر وسرور مع شدة البرد وأذى الرمال.

- بالرغم من الانتظار على الحدود المصرية أكثر من ساعتين لختم الجوازات بآلية معقدة؛ والتي رآها أهل الخبرة معنا نزهة قصيرة مقارنة مع ما كان عليه الوضع السابق في الأيام الخوالي، عبرنا إلى رفح الفلسطينية المبتسمة لنا هذه المرة.. ركبنا حافلة فلسطينية غير المصرية التي جئنا بها من القاهرة، سائقها يبتسم بل هي تبتسم والأرض تبتسم، وتقع أنظارنا على أول مشهد، وهو سيارة محطمة تماماً هي سيارة القائد القسامي الشهيد أحمد الجعبري يرحمه الله شهيد العدوان الأخير على غزة في عام ٢٠١٢م، ويا لهول المنظر الذي ينبئك عن حكايات كثيرة صمتها أبلغ من النطق، فكنا بين مكبر ومسبح ومترحم وباك ومعتز ومتأمل.

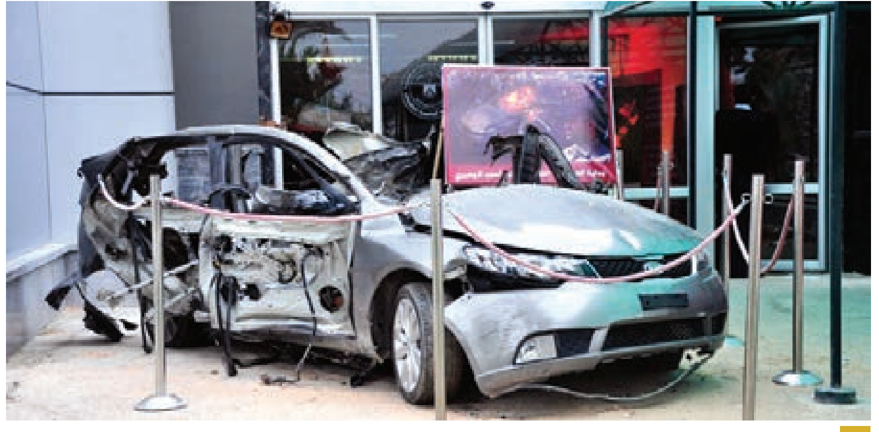
قصص البطولة

- لم تنته قصة الشهيد هنا إنما في زيارة بيته في اليوم التالي والاستماع إلى قصص البطولة التي سطرها مع القادة الأخفياء الأتقياء من إخوانه، وما بدلوا تبديلاً.

ويختلط الألم بالأمل فعلاً، فيرزق الله ابنه

نجحت محاولتي الثالثة لدخول غزة مع الحملة الأوروبية الخامسة لمناصرة غزة

أول مشهد شاهدناه.. سيارة القائد القسامي الشهيد أحمد الجعبري المحطمة تماماً.. ويا لهول المنظر الذي ينبئك عن حكايات كثيرة



سيارة «الجعبري» شاهدة على إجرام الصهاينة

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن



الفلاحات ووفد الحملة مع هنية

الأكبر المتبقي (مؤمن) الذي لم يتجاوز التسعة عشر عاماً في اليوم التالي بمولود يسميه «أحمد» عسى أن يكون خير عوض، باركنا له به مع رفيقي د. عبدالله فرج الله، فهو الله العظيم الذي يأخذ ويعطي، ويتلف ويخلف سبحانه.

– تأملت نتساريم!! اسم انطفأ وإلى الأبد، فأصبح اليوم «المحررات»، أو جزءاً منها، تلكم هي المغتصبات قبل تحريرها، والتي كان يسميها قادة الاحتلال «تل أبيب الثانية»، وهي تعطي خيراتها من الفواكه والحمضيات والخضراوات ومزارع الدواجن وغيرها للمزارع الفلسطيني الغزي الذي لم يكن يدخلها إلا خائفاً مستأجَراً (بفتح الجيم)، أو منفذاً لعملية جريئة مليئة بالمخاطرة.

أم الشهداء

– تأملت في زيارة سريعة للمجاهدة أم الشهداء (أم نضال فرحات)، والتي إن هدّها المرض لكنه لم ينل من عزيمتها.. تحدثك وكأنها من نساء السلف الصالح تحدثك حديث المجاهدات لا حديث الثكالى فلله درها.

– تأملت بيت الأعجوبة الإمام الشهيد أحمد ياسين، ورأينا بيته الفخم المغطى (بالإسبستس) الذي يدلف منه ماء المطر، ورأينا بقايا كرسيه المتحرك الذي استشهد عليه، وهو عائد من المسجد المجاور.. وماذا يقول أهل الأعذار المتعرقلون بعجزهم وخرافاتهم؟ ماذا نقول نحن جميعاً!

زرنا أم الشهداء «أم نضال فرحات» والتي إن هدّها المرض فإنه لم ينل من عزيمتها.. تحدثك وكأنها من نساء السلف الصالح

تأملت الحالة المعنوية العالية لهؤلاء الشباب الصغار سناً والكبار همة ووعياً.. الذين ينام الناس بينما هم مرابطون على الثغور

معنويات مرتفعة

– تأملت الحالة المعنوية العالية لهؤلاء الشباب الصغار سناً، والكبار همة ووعياً وتواضعاً الذين ينام الناس بينما هم يلازمون أسلحتهم المتيسرة ترقب عيونهم الأخطار المتوقعة في جنح الظلام تحسباً من تسلل عدو غادر، وذهلت لما علمت أن من شروط إشغال هذه المواقع أن يكون الشاب ممن يحافظون على صلاة الفجر في المسجد، فقلت: إن شعباً فيه أمثال هؤلاء لن يهزم بعون الله.

– تأملت تحت الأنقاض بقية فستان طفلة صغيرة، وقد حرق معظمه وحقيبة صغيرة فيها بعض الدفاتر شاهدة على الحقد في بيت عائلة الدلو المدمر بالعدوان الأخير، البيت الذي فقد تسعة من أبنائه وبناته يرحمهم الله جميعاً.

– تأملت حال مرافقنا الكريم (أبو أسامة) حفظه الله الذي لو استطاع أن يجعل الدنيا لقمة واحدة لكرمنا بها، ولو استطاع أن يفرش طرفه لنا لفعل، وهو الرجل الكبير المسؤول المقدر الذي يعرفه معظم أهل القطاع، وليس هو وحده بهذا الخلق الكريم والحمد لله.

مقابلة الرجل الأول

– تأملت حال الرجل الأول في القطاع الدكتور إسماعيل هنية رئيس الحكومة الذي استقبل الوفد في بيته المتواضع رجل ودود بوجه بشوش وبكلمات معبرة وباستماع لافت وبلسان يشكر العرب كلهم ويعترف بالجميل، ولا يلوم المقصرين أو الغافلين عن واجبهم، يخدم الضيوف بنفسه، يتحرك هنا وهناك، ويتناسى «الإتيكيت» والأعراف المصطنعة كسباً للهيبة، لكنه حاز محبة كل من رآه واستمع إليه، ولا يتحرجون من مناداته: أبا العبد أبا العبد، لم يتركنا إلا بعد أن حملنا التحية للأردن والأردنيين ولأشخاص بأعيانهم.

إسماعيل هنية استقبلنا في بيته المتواضع.. رجل ودود بشوش يخدم ضيوفه بنفسه

شاهدنا الدمار للمؤسسات والبيوت والملاعب الرياضية والجسور وهي تشكو إلى الله مكر الماكرين وتخاذل المتخاذلين من حكام العرب

– تأملت الدمار للمؤسسات والبيوت والملاعب الرياضية والجسور وهي تشكو إلى الله مكر الماكرين وتخاذل المتخاذلين من العرب الرسميين الذين ينتظر بعضهم متى تزول غزة عن الخارطة ويبتلعها البحر، وجدنا بقية المصاحف التي تقاسمها الأوروبيون المشاركون وبقية الحقائب والملابس الصغيرة وكراسي المقعدين وبقية أواني المطابخ والمقتنيات البسيطة، سجلت الكاميرات المشاهد، كما ارتسمت في القلوب.. الأوضاع بدقة متناهية واختلطت بالمشاعر الفياضة، ولكن اليد قصيرة مع ثقتنا أن مع العسر يسراً وأن النصر مع الصبر.

عزيمة وإرادة

– تأملت هذا الشريط الصغير المحاصر، كيف استطاع أن يقهر مكر أكبر دولة مسلحة في العالم ليس في المنطقة فحسب حتى اضطر الكيان الصهيوني إلى طلب الهدنة (والخائف المهزوم داخلياً لن يصدق ذلك)؟ ماذا لو كان عندنا شريط في الشرق أو الشمال أو الجنوب من مثل هذا الشريط؟

إنها العزيمة، وليست المقدرات إنها الإرادة وليست الأسلحة المتطورة الحديثة.

إنها العقيدة الراسخة، وليست الهلوسة البائسة، هذا هو السر، وهذا هو المفتاح.

لم يرهقنا أهل غزة بالمطالب والاستغاثات وطلب المساعدات إنما أحرجونا بالاعتذار عن التقصير، وهذا حال الكرماء تحسبهم أغنياء من التعفف.

رددت قول الله تعالى، وأنا أغادر غزة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور).■

محاولات «مقتدى الصدر» لإجهاض احتجاجات سُنة العراق

ليس جديداً على العراق والعراقيين، وبالتحديد المكون السُّني منهم، الدور الطائفي الذي مارسه «مقتدى الصدر» في محاولات القضاء على المكون السُّني في العراق، وحتى في سورية، من خلال إرسال أتباعه لمقاتلة الثوار هناك، ولا يمكن أن ننسى ما قام به «مقتدى الصدر» بعد أن افتعلوا أحداث تفجير المرقدين في سامراء كحجة لتصفية الكثير من أبناء السُّنة في العراق، وما هي منطقة «سدة الهندية» إلا دليل واحد من تلك الأدلة ضد «مقتدى الصدر» وأتباعه على الجرائم التي ارتكبت بحق سُنة العراق.



عمليات تصفية في العراق تطال شخصيات سُنية مهمة أيدت وساهمت في الاحتجاجات

«منتظر الزيدي» يذهب إلى الأنبار لتأييد مطالب المتظاهرين السُّنة فيما يهاجم الثورة السورية ويطالب «بشار» بإبادة المتظاهرين!

بغداد: سارة علي

في هذه المنطقة حيث عملوا حفرة كبيرة وكانوا يلقون فيها أبناء السُّنة أحياء، وفيهم الكثير من الشخصيات والمشايخ وعلماء العراق، وبعد أن حاول «مقتدى الصدر» قبل أشهر بسحب الثقة من «المالكي»، هدده الأخير بفضح جرائمه التي ارتكبها بحق السُّنة، وأن لديه أفلاماً مصوَّرة عما جرى في منطقة «السدة» من دفن السُّنة أحياء وتعذيبهم.

وجه مختلف

لكن اليوم يظهر «الصدر» بوجه مختلف، من خلال تصريحاته أنه مع السُّنة وحقهم في التظاهر، وحقهم في إخراج المعتقلين السُّنة من سجون «المالكي»، بل وقام بزيارة مسجد «الشيخ عبدالقادر الكيلاني» والصلاة هناك صلاة موحدة، مدعياً أنه مع المكون السُّني في الحصول على حقوقهم، ونسي أن الكثير من تصريحاته الجوفاء الموجودة على صفحات «اليوتيوب» قبل سنوات التي هدد فيها السُّنة متوعداً إياهم بالقضاء عليهم بالعراق، والاستهانة بهم، وبأنهم لا يملكون أي مقدرة على مجاراة «التيار الصدري»، اليوم يرسل أتباعه إلى المحافظات السُّنية بحجة أنهم داعمون للتظاهرات هناك، ويقومون بالتجسس على المتظاهرين، ومعرفة قيادات التظاهرات وعددهم، وخططهم للخلاص من حكومة «المالكي» الطائفي، حيث سرب أحد العاملين في أحد المكاتب المهمة لـ«جيش المهدي» أن الأخير أصدر ما يلي:

زيارات «مقتدى الصدر» للأئمة في بغداد لأغراض تكتيكية

١- تبليغ عناصر «جيش المهدي» في بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية بأن ما يقوم به «مقتدى الصدر» من زيارات للمراقد والأئمة في بغداد إنما هي لأغراض تكتيكية؛ لاحتواء وخرق قيادات رجال الدين الذين يشرفون على التظاهرات في محافظات الرمادي، وصلاح الدين، والموصل، وجميع المحافظات الأخرى.

٢- تقوم الوفود الخاصة من كتلة الأحرار بعد انتهاء زياراتها لجميع المحافظات الساخنة إرسال معلوماتها عن رجال وعلماء ووجهاء وشيوخ العشائر المسؤولين عن التظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات، وإرسالها إلى الجهات الأمنية الخاصة.

٣- على «كتلة الأحرار» وقادة «جيش المهدي» في بغداد وضواحيها العمل بموجب الاتفاق الذي تم أخيراً بين دولة رئيس الوزراء «نوري المالكي» وممثل المرشد الإيراني «علي خامنئي» في النجف الأشرف، والذي حضره السفير الإيراني باستضافة ٥٠٠ عنصر من عناصر «الحرس الثوري الإيراني»، وتهيئة مكاتبها ومقرات قيادات «جيش المهدي» لهم.

٤- يبلغ جميع مسؤولي مكاتب «كتلة الأحرار» وقيادات «جيش المهدي» في محافظة بغداد وضواحيها استضافة عناصر «الحرس الثوري» المشار إليهم بموجب الخطة التالية:

أولاً: يتم توزيع الضيوف القادمين من إيران (عناصر الحرس الثوري الإيراني) على مقرات مكاتب «كتلة الأحرار» ومقرات «جيش المهدي» وعلى شكل مجاميع.

ثانياً: يخصص مبلغ شهري قدره ١٠ آلاف دولار لقادة «جيش المهدي» لغرض صرفها على عناصر «جيش المهدي» و«الحرس الثوري الإيراني» في المقرات، على شرط أن تكون حصة كل عنصر من عناصر «جيش المهدي» ٢٥٠٠ دولار أسبوعياً.

ثالثاً: يخصص مبلغ شهري قدره ١٦ ألف دولار لمكتب «كتلة الأحرار» الرئيس لغرض توزيعها على المكاتب التي تستضيف العناصر الإيرانية من «الحرس الثوري الإيراني» في بغداد وضواحيها، وبشرط أن تكون حصة كل مكتب ٤ آلاف دولار أسبوعياً.

وقد بدأت عمليات التصفية في العراق تطال شخصيات سُنية مهمة أيدت وساهمت بتلك التظاهرات، بعد أن تجسست عيون «الصدر» و«المالكي» على أهم الشخصيات في المجالس الشعبية والعشائرية التي تقود تلك الاحتجاجات والاعتصامات، حيث اغتيل الشيخ «عيفان العيساوي»، وهو أحد أعضاء البرلمان العراقي، بعد أن صرح لقناة «العربية» بالقول قبل مقتله: «إغلاق منفذ طريبيل كارثة كبرى بالنسبة لنا، وهذا يعد حصاراً على أهل الأنبار، وإعلان حرب على السُّنة وعلى محافظة الأنبار»، وأضاف: «ناشدت من خلال مجلس النواب العراقي لعقد جلسة طارئة للجنة الأمن والدفاع لبحث هذا الموضوع».

وبعد ٢٤ ساعة تمكن مسلحين من اغتيال الشيخ «محمد طاهر العبد ربه»، شيخ عشائر الجبور، والذي كان من مؤيدي ثوار الكرامة في الموصل، وكان أحد النماذج الوطنية التي قادت التظاهرات ضد الظلم والفساد والتعسف لحكومة «المالكي».

أما مسلسل الاعتقالات، فشمل المناطق السُّنية في بغداد مثل «أبو غريب» وأيضاً منطقة «اليرموك»، حيث دخلوا البيوت السُّنية واعتقلوا كل شاب وجدوا في بيته بعض اللافتات أو كتابات المظاهرات.

ومما لا شك فيه أن قائمة التصفية التي أعدها «مقتدى» وأتباعه من جهة و«المالكي» من جهة أخرى كبيرة؛ لأن أتباعهم دخلوا إلى صفوف التظاهرات بأشكال مختلفة كصحفيين وإعلاميين ومتظاهرين؛ لينقلوا إلى قيادتهم تحركات السُّنة، ولقد شهدت محافظة الأنبار توافد الكثير من هؤلاء، من بينهم «منتظر الزيدي» الذي قذف «بوش» بالحذاء، لكن السنوات أثبتت أن هذا الصحفي كان مأجوراً وقبض الثمن، وأنه طائفي النفس، وكتب مقالات كثيرة يهاجم فيها الثورة السورية وأبناء الشعب السوري، مطالباً «بشار» بالقضاء عليهم، واليوم يذهب إلى الأنبار لتأييد مطالب المتظاهرين السُّنة هناك، والمعروف أن «الزيدي» هذا من أتباع «التيار الصدري».■

العراق يعيد فتح حدوده مع الأردن وسورية

أعاد العراق فتح منافذ «طريبيل»، و«الوليد»، و«ربيعة» الحدودية مع الأردن وسورية.

وكانت الحكومة العراقية قد أغلقت منفذي «الوليد» و«ربيعة» الحدوديين مع سورية في الثالث عشر من يناير الجاري، بعد أن أغلقت في التاسع منه منفذ «طريبيل» الحدودي مع الأردن، لأسباب أمنية متعلقة بالمظاهرات المطالبة بإصلاحات سياسية في مدينتَيِّ الرمادي والفلوجة الواقعتَيْن على الخط الدولي السريع الذي يربط العراق بالأردن وسورية.■

إسلام آباد تعتزم الإفراج عن سجناء «طالبان» الأفغانية

كشف مسؤول باكستاني أن إسلام آباد تعتزم الإفراج عن جميع سجناء حركة «طالبان» الأفغانية لديها، ضمن مساع لدعم جهود المصالحة في أفغانستان.

وقد عقد «جليل جيلاني»، وكيل وزارة الخارجية الباكستانية، مباحثات في أبوظبي مع «ديفيد بيرس»، المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان وباكستان، و«جواد لودين»، نائب وزير الخارجية الأفغاني.

يُشار إلى أن إسلام آباد كانت قد أفرجت الشهر الماضي عن الملا «ترابي»، وزير العدل السابق في حركة «طالبان» الأفغانية وثلاثة معتقلين آخرين من الحركة، بعد محادثات أجراها مسؤولون أفغان مع نظرائهم الباكستانيين في محاولة لإطلاق سراح بعض المعتقلين من «طالبان» بهدف دفع عملية المصالحة الوطنية.■

حزب «العمال الكردستاني» المستفيد الأول من التطورات الدامية في سورية

أنقرة: د. محمد العباسي

تزايُد وتيرة الاتصالات بين الدولة التركية، ممثَّلة في جهاز الاستخبارات، وحزب «العمال الكردستاني» الذي تعتبره أنقرة إرهابياً، يعود الفضل فيه إلى احتدام المواجهات الدامية بين الجيش السوري، وبين المعارضة المسلحة المتمثلة في «الجيش السوري الحر»؛ إذ تسعى حكومة «رجب طيب أردوغان» إلى نزع سلاح فعَّال كان نظام دمشق قد بدأ في تفعيله ضد المصالح التركية، ألا وهو حزب «العمال الكردستاني»؛ رداً على دعم أنقرة للمعارضة السورية المسلحة.

مباحثات أنقرة مع الحزب تستهدف وقف عملياته المسلحة المدعومة من دمشق مقابل حق التعليم بالكردية

المرحلة الثانية من المباحثات بأجندة واضحة تستهدف التوصل إلى حلول جدية للمشكلة الكردية



«أردوغان» ورئيس جهاز الاستخبارات التركي

دون شك، فإن تزايُد العمليات المسلحة للحزب في العام الأخير، الذي يعتبر الأكثر دموية منذ اعتقال «عبدالله أوجلان»، أدى إلى تعريض الأمن القومي لخطر محدق، ووضع حكومة «أردوغان» في موقف حرج، بعد سقوط المئات من الضحايا بسبب عمليات موجعة قام بها الحزب؛ لذا انتهجت الحكومة التركية تكتيكاً جديداً لمواجهة السلاح الذي شهره نظام دمشق في وجهها بالاتصال المباشر مع زعيم الحزب «عبدالله أوجلان» في سجنه بجزيرة «إيمرالي»، الذي التقاه رئيس الاستخبارات التركية «هاقان فيدان»؛ لوضع حدٍّ للمواجهات المسلحة.

وتم الإعلان عن ذلك رسمياً من خلال تصريحات لرئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان»، أشار فيها إلى أن جولة المباحثات الثانية التي تستهدف نزع سلاح حزب «العمال الكردستاني» قد تمت بشكل مباشر في جزيرة «إيمرالي»، وذلك بعد جولة مباحثات أولى تمت في «أوسلو» قبل عامين مع مسؤولين في الحزب مع نائب رئيس الاستخبارات التركية، وفقاً لما نشره الكاتب «عبدالقادر سيلفي» في صحيفة «يني شفق» المقربة من حزب «العدالة والتنمية».

تفاصيل اللقاءات

«سيلفي»، وفي معرض تناوله لأسرار اللقاءات التي تمت بين حزب «العمال» والاستخبارات التركية، أشار إلى أن الحوار مع «أوجلان» بدأ في شهر أكتوبر الماضي؛ لوضع حد للإضراب عن الطعام من جانب معتقلين أكراد، ثم كان اللقاء الثاني في شهر نوفمبر من العام الماضي، وتولى المباحثات في اللقائين نائب رئيس المخابرات التركية.. أما اللقاء الذي جرى في شهر ديسمبر الماضي فتولاه «هاقان فيدان»، رئيس الاستخبارات التركية شخصياً، وذلك على خلفية نتائج لقاء «أوسلو» الذي أثبت أن الحصول على نتائج من مباحثات لا تخضع لأجندة مسبقة يعتبر أمراً بالغ الصعوبة؛ لذا بدأت المرحلة الثانية من المباحثات بأجندة واضحة تستهدف التوصل إلى حلول جدية للمشكلة الكردية.

بل إن رئيس جهاز الاستخبارات التركي

«صقور» حزب «العمال» يسعون لإفشال المباحثات.. وحزب «الحركة القومية» يعتبرها خيانة عظمى!



«هاقان فيدان» أعلن في كلمته أمام الاجتماع الخامس للسفراء الأتراك، وفي حضور رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، ووزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» خلال شهر يناير الجاري، بأنه أجرى لقاءً مع زعيم «العمال الكردستاني» «عبدالله أوجلان» في محبسه الكائن في جزيرة «إمرالي» التركية قبل مطلع العام الحالي.

وأشار «فيدان» إلى أن الإستراتيجية الجديدة لتركيا تقضي بإقناع حزب «العمال الكردستاني» بالتخلي عن السلاح، منوهاً بأن «أوجلان» هو أحد العناصر المؤثرة في هذه الفترة لتحقيق هذا الهدف، لذلك كان من الواجب اللقاء معه من أجل إقناع «العمال الكردستاني» بإلقاء السلاح.

وأوضح «فيدان» خلال حديثه إلى السفراء بأنه لا يستطيع البوح بكل ما جرى خلال اللقاء، نظراً لمهمته الوظيفية والحساسة، غير أنه ألمح من بعيد إلى أن هدف هذه المفاوضات هو إلقاء السلاح وإنهاء الأزمة الحالية.

ولفت «فيدان» إلى أن ما قام به لا يعتبر عملاً غير طبيعي، مؤكداً حصول مثل هذا الأمر في مختلف أنحاء العالم وفي كثير من الدول من قبيل إجراء مفاوضات مع بعض المنظمات الإرهابية.

عناصر الحل

وشارك قياديون من حزب «السلام والديموقراطية»، وهو حزب سياسي ممثَّل في البرلمان، ويعتبره المراقبون الجناح السياسي لحزب «العمال الكردستاني»، في تفعيل جهود التسوية السلمية للقضية الكردية؛ إذ التقى «أحمد ترك» و«آيلا أكات» في الثالث من الشهر الجاري «عبدالله أوجلان» علاوة على مسؤولين آخرين، وتم تسريب بعض المعلومات حول آفاق الحل الذي يقضي بتسليم سلاح حزب «العمال الكردستاني» إلى حكومة «مسعود البارزاني» في كردستان العراق، ودعوة فرع حزب «العمال الكردستاني» في سورية إلى تعليق اتصالاته مع نظام «الأسد»، مقابل موافقة أنقرة على منح حق التعليم بالكردية في شرق وجنوب شرقي تركيا؛ أي المناطق ذات الكثافة الكردية، ومنح هذه المناطق سلطات إدارية واسعة، وإصدار تشريعات تتضمن عفواً عن المقاتلين، وتم الاتفاق على تأجيل بحث وضع «أوجلان» الذي يطالب الأكراد بإطلاق سراحه، وإن كانت ظروف سجنه قد تحسنت بعد بدء المباحثات معه.

وأرجع محللون سياسيون أن نجاح «أوجلان» في إنهاء الإضراب عن الطعام الذي استمر ٦٨ يوماً، وكان ينذر بموت العشرات من المحبوسين الأكراد، أكد نفوذه في الحزب؛ ما يعني إمكانية قيامه بدور مهم لإنهاء الصراع؛ لذا لجأت إليه الحكومة لتفعيل دوره القيادي، وتقليص نفوذ «مراد قره يلان»، القائد العسكري المتشدد.

أسباب التحرك

يبدو أن فشل الحملات العسكرية التركية تجاه معسكرات الحزب في شمالي العراق، ورغبة أنقرة في تحسين العلاقات مع الإدارة الكردية في شمالي العراق لاستخدامه كورقة ضغط على حكومة «المالكي»، علاوة على أن تداعيات المواجهات في سورية والتي أبرزت تصاعد نفوذ الفرع السوري لحزب «العمال الكردستاني» بوصفه اللاعب الأقوى في المناطق الكردية السورية، والذي يدعم نظام دمشق، ويساهم في عمليات عسكرية ناجحة ضد أهداف تركية؛ لذا لم يكن أمام «أردوغان» من مفر إلا التحرك الإيجابي والجاد لحل المشكلة الكردية، خصوصاً وأنه بدأ خطوات خجولة لتحقيق ذلك، خصوصاً وأن تركيا أمام استحقاقات انتخابية محلية ورئاسية ونيابية يحتاج فيها حزب «العدالة والتنمية» إلى أصوات الأكراد ليستمر في الحكم.

إفشال المباحثات

بالطبع، فإن اغتيال ثلاث ناشطات كرديات من حزب «العمال» في باريس خلال شهر يناير الجاري، ومهاجمة موقع للدرك أسفر عن مقتل جندي تركي جاء رداً - فيما يبدو - من صقور الحزب ضد محاولات الحل السلمي، الذي يعتبرونه تكتيكاً تركياً مؤقتاً للضغط على دمشق؛ إذ يعتبر الجناح المتشدد أنه يجب توظيف الأحداث في سورية لتحقيق مكاسب عسكرية وسياسية.

ويرى مرقبون أن «مراد قره يلان»، القائد العسكري لحزب «العمال الكردستاني»، يعارض المفاوضات الجارية، ولا يثق في نوايا حكومة «أردوغان»؛ لذا يسعى إلى إفشالها، ويعتبر أن الموقف التفاوضي لـ«أوجلان» وهو في محبسه ضعيف، ولا يمكنه تحقيق مكاسب للحزب الذي يقاتل منذ ثلاثين عاماً من أجل تحقيق الاستقلال أو الحكم الذاتي على أقل تقدير، خصوصاً وأن موضوع التعليم باللغة الكردية سيتحقق إن آجلاً أو عاجلاً من خلال الضغط السياسي.

بالطبع، حزب «الحركة القومية» يعتبر الاتصالات مع «أوجلان» بمثابة الخيانة العظمى؛ ما يعني صعوبة موقف «أردوغان» على الساحة القومية، وإن كان حزب «الشعب الجمهوري» المعارض الدائم لسياسة حكومة حزب «العدالة» قد قرر منح «أردوغان» الفرصة وعدم معارضته، ليس من أجل تحقيق انتصار سياسي، لكن بسبب أن الحزب طالما دعا الحكومة لإيجاد حل للقضية الكردية، فهو يسعى أيضاً للحصول على حصة من الأصوات الكردية في الانتخابات البرلمانية المقبلة.■

البرلماني السوري السابق مأمون الحمصي:

الولايات المتحدة لم تقف بجانب الشعب السوري.. و«الإبراهيمي» يسعى لإطالة عُمْر نظام «بشار»

حاوره في القاهرة: علي عليوة

أكد محمد مأمون الحمصي، النائب السابق بالبرلمان السوري، وسجين الرأي السابق، أن النظام العلوي الذي يقوده «بشار» يتهاوى ويعيش أيامه الأخيرة، لافتاً إلى أن الذي يمده بأسباب البقاء هو الجسر الجوي الإيراني اليومي الذي يضخ في شرايين النظام كل أنواع الدعم العسكري والاقتصادي والتقني.

وأشار في مقابلة صحفية مع «المجتمع» تمت في القاهرة إلى أن ما يجري في سورية هو حرب إبادة طائفية ضد السوريين، مؤكداً أن تاريخ النظام السوري معادٍ للعروبة والإسلام وليس لـ«إسرائيل»، وفيما يليَ نص الحوار:

● البعض يرى أن المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية يتحملان مسؤولية

الحلف الطائفي لـ«بشار» و«نجاد» و«نصر الله» خطر يهدِّد المنطقة

ما يجري في سورية حرب إبادة طائفية ضد السوريين



ما يجري في سورية من جرائم؟

– ما يحدث في سورية حرب إبادة طائفية بغيضة يمارسها النظام السوري العلوي ضد الأغلبية السُّنية، وقد تلطخ العالم بالخزي والعار من خلال مشاهدته لما يحدث وصمته عليه، بل وتواطؤه ومكره ودورانه حول درب النظام الطائفي المدعوم من إيران، و«حزب الشيطان» لا «حزب الله» اللبناني، ومليشيات «مقتدى الصدر» الشيعية العراقية، وروسيا، والصين على مدى ما يقرب من عامين.

● بماذا تفسر صمود الشعب السوري وإصراره على استكمال الثورة رغم التكلفة العالية التي يدفعها يومياً؟

– تكلفة الثورة غالية بالفعل، ولكن الشعب يقدم التضحيات كل ساعة، ويتسابق الثوار على الشهادة، حتى أن العالم الشيخ كريم راجح، كبير القراء في سورية ودمشق، أكد أن هؤلاء الثوار وغالبيتهم من الشباب في إيمانهم بقضيتهم وفدائيتهم هم امتداد لعهد الصحابة رضوان الله عليهم.

ففي يوم واحد استشهد ٢٥٠ من الأبرياء، معظمهم أطفال تم تقطيع أجسادهم، ولكن ما لا يعرفه «بشار» أن من كان شعاره «الله أكبر ما لنا غير الله» لن يسجد لغير الله تعالى.

أخطار اختطاف الثورة

● الكثير من المحللين يأخذون على المعارضة السورية أنها منقسمة، فما اقتراحاتك لتوحيد فصائل تلك المعارضة وتوحيد جهودها؟

– الثورة ليست ثورة معارضة، إنما هي ثورة شعب، وشباب انتفض لأجل كرامته وحريته ولقمة عيشه، كما حدث في بلدان

الثورات العربية.

فلا يجب على المجتمع العربي أو الدولي الهروب من مسؤولياته وواجباته تجاه السوريين وتعليق تقصيره بحق الشعب السوري على شماعة تمزق المعارضة.

طبعاً حال المعارضة يُرثى لها، ولم يرتق إلى مستوى الحدث، وإذا كان هناك حل فيتمثل في ضرورة أن يكون القرار والبنية السياسية والعسكرية بيد ثوار الداخل والجيش الحر، وأن يتم التنسيق مع المعارضة الجادة وقياداتها بالخارج.

وعلى القادة العظام في الداخل أن يتحملوا مسؤولية أكبر حتى لا يتلاعب المخادعون من الخارج بمستقبل الثورة، فهناك أطراف خارجية غربية وغير غربية تريد توجيه الثورة لصالحها واختطافها.

ومن هنا، فمن الأهمية بمكان ومن أجل الحفاظ على الثورة؛ يجب أن يتولى أمورها من هم أمناء عليها من الداخل.

● «بشار» صديق «إسرائيل».. هل هذا صحيح؟

- «بشار الأسد» أعلن أن أمن «إسرائيل» من أمن العائلة العلوية الحاكمة في سورية، وهذا التصريح كاف للتأكيد على العلاقة الوثيقة بين «إسرائيل» و«بشار»؛ وبالتالي فإذا أردت أن تسأل عن الخيانة؛ فإنك تسأل عن عائلة «الأسد».

وجميع المصادر تؤكد أن غرف العمليات في سورية يقودها «الحرس الثوري» الإيراني، وطائفيو «بشار الأسد»، و«حزب الشيطان» اللبناني المسمى زوراً بـ«حزب الله»، ونظام «بشار» يسعى إلى الاستفادة بكل الخبرات الاستخباراتية من خارج سورية.

● في رأيكم، هل إنجازات «الجيش السوري الحر» تشير إلى قرب النصر على نظام «بشار»؟

- «الجيش السوري الحر» هو جيش نبيل وباسل، ومشكلته هو عدم كفاية ما لديه من سلاح حتى يتمكن من مواجهة الجيش السوري المدجج بكل أنواع السلاح، ومدعوم تسليحاً من «حزب الله»، والصين، وروسيا، وإيران.

والسلطات الإيرانية تعتبر ما يجري في سورية شأناً داخلياً لها؛ فنراها ترسل طائرات وتشكل جسراً جوياً يعمل بشكل يومي لتزويد جيش «بشار» بكل أنواع السلاح والمتطوعين من «الحرس الثوري» والخبراء وقطع الغيار، وتمر هذه الطائرات عبر العراق بالاتفاق مع «نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي الشيعي.

و«الجيش الحر» يسيطر الآن على عدد كبير من المدن والممرات، وكل يوم يزداد عدداً من خلال المنشقين من أفراد الجيش السوري النظامي الذين يرفضون مشاركة «بشار» في ذبح أهلهم السوريين، وتدمير المدن والقرى السورية بكل أنواع السلاح.

إيران تنحاز للقاتل

● لماذا تقف إيران والعراق و«حزب الله» اللبناني بكل هذه القوة لدعم «بشار» في جرائمه؟

- لأن سورية التي يقودها النظام العلوي الطائفي تشكل ركناً أساسياً في المشروع «الصفوي» الإيراني الاستعماري المسمى بـ«الهلال الشيعي»، والذي تهدف منه إيران إلى السيطرة على الوطن العربي، إلى جانب أن النظام السوري يسمح لإيران بفتح مراكز لنشر التشيُّع بشكل رسمي وعلني، وإقامة مراكز للتجسس على الدول العربية المجاورة لسورية.

أما العراق، فهو الآن يعدُّ مستعمرة إيرانية تحتلها قوات «فيلق القدس» (الحرس الثوري)، و«نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي، شيعي موال لإيران، و«حزب الله» ليس سوى اليد الضاربة لإيران في لبنان، وهذا يشير إلى أن إيران، و«سورية الأسد»، و«عراق المالكي»، و«حزب الله» يشكلون حلفاً طائفياً ضد أهل السُّنة.

● ولكن إيران تردد دائماً أنها تعادي أمريكا و«إسرائيل» وتناصر القضية الفلسطينية؟

- هذا العداء المزعوم لـ«إسرائيل» وأمريكا هو على المستوى الإعلامي، وما يجري في الواقع مختلف تماماً عن هذا الطرح الإعلامي المقصود منه خداع شعوب المنطقة لترضى بالتغلغل الإيراني، فهم يستخدمون القضية الفلسطينية للمتاجرة، ومشاركة الإيرانيين في قصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الداخل السوري خير شاهد وأقوى دليل على ذلك، وأثبتوا أن الشعب الفلسطيني مستهدف

غرف عمليات القتل يديرها «الحرس الثوري» و«حزب الله»

«المالكي» يسهل لطائرات الموت الإيرانية العبور إلى سورية

من هذه القوى الطائفية.

والحقيقة أن كل مكان في العالم العربي يكون فيه غليان وتوتر طائفي تكون وراءه إيران، انظر ماذا فعلت في السعودية واليمن والبحرين، وهي تريد احتلال الخليج العربي وتطلق عليه «الخليج الفارسي».

قناع الممانعة الزائف

● هل النظام السوري بدأ يتصدع واقتربت ساعة سقوطه؟

- النظام السوري تصدع بالفعل، وسينهار فور توقف الضخ اليومي للسلاح والأموال من جانب إيران والعراق و«حزب الله»، والليرة السورية تنهار، والناس يعانون من عدم وجود خدمات ولا سلع.

● الإعلام السوري يقول: إن «بشار» يتعرض لمؤامرة عالمية لإسقاطه لأنه نظام مقاوم؟

- هذا شيء مضحك مبك، لاحظنا كيف تعاملت الإدارة الأمريكية مع القضية السورية بكل برود، رغم عدد القتلى والدمار الهائل الذي يقوم به «بشار الأسد»؛ بما يعني تواطؤ أمريكا مع «بشار»؛ لأنها لا تقوم بأي جهد لحماية السوريين العزل ووقف حمامات الدم.

والحقيقة أن النظام العلوي السوري هو نظام مقاوم للعروبة والإسلام، وهو لم يطلق طلقة واحدة على «إسرائيل» منذ عام ١٩٧٣م، ويقصف شعبه بكل أنواع الأسلحة، رغم أن الجولان السوري مضى على احتلاله ٤٠ عاماً.

● ما مطالبك من جامعة الدول العربية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه؟ وكيف ترى مهمة المبعوث الأممي «الأخضر الإبراهيمي»؟

- يجب على جامعة الدول العربية أن تغلق أبوابها؛ لأنها لم تكن طرفاً نزيهاً على الإطلاق، ولم تحم الشعب السوري من أعمال الإبادة.. أما «الأَخضر الإبراهيمي» فهو يسعى لإطالة عُمْر النظام السوري، ومهمته خطوة جديدة في طريق التواطؤ الدولي على الشعب السوري.■

الملعقة المتحركة!

سمية رمضان أحمد (*)

الإعلان الدستوري الذي أصدره الدكتور «محمد مرسي» في ٢١ نوفمبر ٢٠١٢م، كان بمجرد إصداره كالملعقة التي حركت العكارة الراكدة في قعر كأس الماء، فتتمازج ويتداخل كل شيء في كل شيء، ووقف الشعب في حيرة كيف الوصول للماء العذب؟ وفي أتون هذه الدوامة، سمعنا ألفاظاً لم نكن نتخيل أن إنساناً يتقولها، ورأينا بلطجية رأي العين وهؤلاء كنا فقط نسمع عنهم، وشاهدنا أفعالاً لقلوب متحجرة، يمكن أن تقتل، وتسرق، وتتحرش، وتهدم، وتحرق، ورأينا تجمعات تدعو للإفساد هكذا بلا مواربة ولا تزيين للكلمات، حاولت أقدامنا أن تلامس أرضاً ثابتة بعد أن تعبنا من الدوران مع من يدور.

وأثناء ذلك كنا نرى أقنعة، كانت موضوعة بشكل متقن على الوجوه، رأينا أصحابها بأنفسهم يزيلونها، لتظهر أبشع الوجوه، فشهقنا مراراً وتكراراً، من خيانة هذا، وعمالة ذاك، وإجرام تلك، وقد كانوا يتقلدون أعلى المناصب وحاصلين على أعلى الأوسمة.

وظلت الملعقة مستمرة في الدوران، لنرى عجب العجاب، وكأن الجلد المريض لشعب مصر آن له أن يتساقط ليحل محله جلد الصحة والعافية، فرأى الشعب كل شيء، وكأنه مسرح معروض عليه قصة الحياة، وفي عنفوان هذه المعاناة، خرج إلى النور دستور مصر، بعد أن عانى كبار العلماء في تحضير بنوده، والتي في معظمها - في رأي الكثيرين - هدايا لشعب تعب وآن له أن يستريح.

ثوب رائع: لقد كان المستشار حسام الغرياني رئيس اللجنة الدستورية، مثال الرجل المصري الشهم الأصيل، تعاونت معه نماذج محبة لمصر من شعب مصر، بالرغم من اختلافات أيديولوجياتهم، تعاونوا لنسج هذا الثوب الرائع، الذي يستطيع به شعبهم أن يتدثر، وعملوا بلا أجر مادي، وكسبوا رضا الشعب ودعاء الناس لهم، ليذكرهم تاريخ عظيم للأحقاب الزمنية المختلفة، فطوبى لهم، والعجيب أن كثيرين ممن رفضوا هذا الدستور وعادوه وهاجموه بما يباح وما لا يباح كانوا حتى الأمس القريب أعضاء فاعلين في هذه اللجنة طيلة فترة عملها السابقة، وحمل الدستور كثيراً من بصماتهم، ثم انقلبوا على اللجنة وعلى الدستور وعلى نظام الحكم كله، بل وعلى الإسلاميين كافة خاصة جماعة الإخوان، وانسحبوا من اللجنة قبيل انتهاء أعمالها فأهدروا بنفسهم جهدهم على أمل أن يرفض الشعب مشروع الدستور، أو أن تحدث أمور تغير وجه الحياة السياسية برمتها.

مليونيات غير مسبوقة

لم يتحمل شعب مصر عكارة المياه التي منها حياته، فخرج في مليونيات وليس مليونية واحدة، انتفاضة حقيقية، هبت لله الحق لنصرة الحق، خرج كرد فعل طبيعي بعد حشد وتظاهر طوال الأسابيع التالية للإعلان، لعدة آلاف من رافضي الدستور والإعلان الدستوري، مع السيطرة الكاملة على الإعلام المسيس لتصوير الأمر أنه ثورة على الثورة، وأن ما يرددونه هو مطلب للشعب كله.

كان لابد وأن يرى العالم كله، من هو الشعب على الحقيقة، فكان لابد من الخروج في هذه المليونيات، وكنت ممن خرج، لأنني أحببت أن يراني الله سبحانه في موضع يحبه لعلنا ننال الرضا من رب كريم، فاتجهت إلى حيث مكانهم عند الجامعة حيث تمثال النهضة، وكأن التحرير قد تم فتغير المكان بغير إرادة منا إلى حيث ميدان النهضة، وكأنها بشرى من الله ببداية عهد جديد يحتاج لكل سواعدنا، وانتقلنا من القاهرة إلى الجيزة حيث الأهرامات العظيمة والآثار التي تشهد

■ ■ ■

«الإعلان الدستوري» كان بمثابة الملعقة التي حركت العكارة الراكدة في قعر الكأس فسقطت الأقنعة وانكشفت الوجوه

«شورى» مصر يوافق على قانون انتخابات البرلمان وإلغاء تمييز المرأة

وافق «مجلس الشورى» المصري السبت ١٩ يناير ٢٠١٣م بصورة نهائية، على تعديلات مشروعي قانوني انتخابات مجلس النواب، ومباشرة الحقوق السياسية.

وقرر المجلس إلغاء تمييز المرأة، حيث ألغى المادة التي تنص على وضع المرأة في النصف الأول من القوائم الانتخابية، بعد أن طالب حزب «النور» السلفي بإعادة مناقشة تلك المادة، تجنباً للحكم بعدم دستوريتها، لما تنطوي عليه من مخالفة لمواد الدستور التي تمنع أي شكل من أشكال التمييز.

وعلق رمضان بطيخ، الفقيه الدستوري وعضو المجلس قائلاً: إنه في دستور ٢٠١٢م الجديد هناك نصوص واضحة بالمساواة التامة وعدم التمييز، فالمرأة كالرجل، ويجب ألا تمنح تمييزاً إيجابياً، والأولى بالتمييز يكون القبطي والمعاق والشاب.

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

كان هناك من يعمل على استمرار الفراغ السياسي في مصر لمساعدة من يريدون تخريب وتدمير العملية الانتقالية للسلطة

بالحضارة العظيمة لجدودنا، وكأنها بشرى أخرى من خالقنا، أنكم بنهضتكم تستطيعون أن تتطاولوا مع عظمة الأهرامات، لقد كان سبب انتقالنا من ميدان التحرير إلى ميدان النهضة وجود الكثير من الفلول مع البلطجية وأصحاب المصالح مع القليل القليل من بعض معارضي الرئيس من الثوار، وقد احتلوا الميدان وافترشوه ورفضوا دخول غيرهم إليه، فحقناً للدماء أراد الشعب المصري التعبير عن تأييده للرئيس وللدستور بعيداً عن أي احتكاكات، وبعيداً عن مثل هذه الأعمال التي لا يقرها عاقل، خاصة بعد أن رفع الفلول والبلطجية لافتة في شارع محمد محمود مكتوب عليها «ممنوع دخول الإخوان»، مع أنهم مصريون مثلهم تماماً، ولا يحق لأحد أن يمنع مصري من دخول شارع أو يمنعه أن يعبر عن رأيه في أي بقعة في مصر، ولكن هذا هو ما حدث.

وصلت قريباً من الجامعة، فوجدت الطريق مغلقاً بالناس، فنزلت لأسير معهم وتصورت أن المسافة ليست بالبعيدة، وذبت في الأمواج البشرية فلم أعد أرى نفسي، ياالله أفواج من كل محافظات مصر، أخذت شهيقاً عميقاً لأتمتع بشذاهم، فهم مني وأنا منهم، لنا نفس الهدف، مصر ونهضة مصر، بالله سبحانه.

سرنا بشكل منظم، ولكل فوج من محافظة هتافه الذي يميزه، في لهجته، وفي حماسته، وأدلجنا إلى حيث مدخل بين السرايات خلف الجامعة، فرأينا حشداً هائلاً، وقد تداخلوا في بعضهم بعضاً فلا نستطيع الولوج، وحاولت ولكن هيهات فقد افترش الشارع بأروع سجاد في الدنيا، من بشر متكاتفين يكبرون ويهللون منادين بتطبيق شرع الله، وقفت حيث أنا، لأرى الفتى، والعجوز من الجنسين، والطفل، نعم كان هناك عدد كبير من الأطفال بمختلف المراحل، بل رأيت طفلاً حديث الولادة فأشفقت عليه وسألت أمه لماذا تأتين به في هذا الحشد؟ ألا تخافين عليه؟! قالت: الله خير حافظاً، أردته أن يشهد هذا اليوم فهو تاريخي، أخذتها وحاولت

لم يتحمل شعب مصر عكارة المياه التي منها حياته فخرج في مليونيات لنصرة الحق

بصعوبة الوصول لسور الجامعة من الخارج لنحتمي به من الأفواج البشرية المتتالية، وهناك رأيت عجوزاً «تتهج»، وتريد أن تجلس، وفي أي مكان كانوا يجلسون، كانت الأرض مقاعدهم، خاصة الأفواج التي بدأ سفرها من بلادها مع إشراقة الفجر، فسألتها وأنا مشفقة عليها: من أي الأحزاب أو الجماعات أنت؟ فقالت بقوة: أنا مصرية، أريد لدين الله أن يرى النور في بلدي تطبيقاً، لقد مللنا من كثرة المظاهرات ونريد أن نستقر، ثم سألتني: لماذا يحاربون الرئيس؟ ولماذا لا يريدونه أن يكمل فترة رئاسته؟ لقد تنفسنا الصعداء عندما أصبح لنا رئيس لبلدنا، ليتهم يتركوه ليعمل! ثم يحكمون على عمله بعد ذلك، ابتسمت ابتسامة عريضة فشعبي غير غافل عن الحقيقة.

أقوال وأفعال

طلبت من بعض الرجال الجالسين خارج السور أن يقوموا للنساء تحقيقاً لهتافهم، إسلامية إسلامية، فاستجاب الجميع بصدر رحب، وقال أحدهم موجهاً حديثه للسيدة التي كانت تتساءل: هل تعلمين سيدتي لماذا خرج إبليس من الجنة؟ لأنه قال لله عندما أمره الله بالسجود لآدم: أنا خير منه، وبدأ الحسد، والحقد، والكبر يغلفان الشيطان، فنزل بكبسولة غضب ربنا إلى الأرض، هذا ببساطة شديدة مايحدث الآن، من يدعون أنهم النخبة يقول كل منهم عن الرئيس: «أنا خير منه»، ويكادون يزلقونه بأبصارهم، ويقولون: أخلوا لنا المكان لنحل محلكم، ثم التفت إلى الجميع وهو يقول: أنا للعلم لم أنتخب «د.مرسي»، ولكن الصندوق أتى به، خلاص أصبحت له في رقبتي بيعة لفترة رئاسته، ولايمكن لهم أن يأتوا بالبديل وأنا حي، ورفع لوحة مكتوب عليها: «مجاري مصر اللي طفحت»، وقد وضع كل الصور التي يتصور من وجهة نظره أنها تعيث في مصر فساداً، ثم ابتلعه الزحام.

أخيراً جلست قليلاً لأستريح، فهذه هي المرة الأولى في حياتي التي أخوض فيها بحراً



كما رفض المجلس أيضاً مقترحاً بتخصيص «كوتة» (حصة) للمصريين بالخارج في البرلمان، على أن يقوموا هم بالتصويت لاختيار ممثليهم، بالإضافة إلى حظر تغيير صفة النائب التي تم انتخابه على أساسها، واعتبار ذلك سبباً موجباً لإسقاط عضويته.

وتضمنت التعديلات تعديل مسمى «مجلس الشعب» إلى «مجلس النواب»، وإلغاء حق رئيس الجمهورية في تعيين ١٠ أعضاء، فضلاً عن الإبقاء على نسبة العمال والفلاحين بما لا يقل عن نصف عدد الأعضاء لدورة واحدة فقط.

وكان وزير العدل المصري المستشار أحمد مكي قال في المذكرة الإيضاحية لمشروعي القانونين التي قدمها للمجلس: إن التعديلات الجديدة استلهمت أحكام الدستور الجديد، وما توافقت عليه الأحزاب والقوى السياسية والوطنية في حوارها، وما اقترحته اللجنة العليا للانتخابات ضماناً لحسن سير العملية الانتخابية ونزاهتها وشفافيتها.

وأضاف: إن التعديلات تضمنت أيضاً إجراء الانتخابات بنظام القوائم المغلقة والفردي بنسبة الثلثين والثلث، مع تقرير أحقية الأحزاب والمستقلين في الترشح على كل منهما، كما أجازت أن تتضمن القائمة الواحدة مرشحي أكثر من حزب، أو أن تشكل من مرشحين مستقلين.■

من الأجساد المتراصة، في شوارع طولها كيلو مترات، ووجدت نفسي في خضم صفحات سيرة الرسول ﷺ، فقد كان اليهود يذكرون للكفار أن هناك نبياً مرسلاً وسيقاتلونهم معه، وعندما شرف الله العرب أن يكون النبي منهم، ولم يكن من اليهود، حاربه أكثرهم وكفروا به في الوقت الذي آمن فيه بعض الكفار وأسلم بسبب كلمات اليهود من قبل.. وسبحان الله أخذ من يتسمون بالنخبة ومن معهم يتشدقون بالديمقراطية، ولكن عندما أجازها الشعب وعملوا بها واختاروا «د.مرسي» ولم يكن منهم، فعلوا فعل اليهود وتنكروا له وطالبوا بإسقاطه، وكأن التاريخ عندهم أصم لا يتكلم، ويحكي ليعتبروا.

انسل عقلي من بين السطور وأنا أسمع جارتي التي بجانبي وهي امرأة بسيطة تتحدث مع من تجاورها حديثا أحب أن تشاركوني سماعه، قالت لها جارتها: أخيتي تعبنا من أول يوم في الثورة ونحن لا نجد راحة، والأمن افتقدناه، والغلاء الذي نعيش فيه لايتوقف، وكل يوم مظاهرات، واعتصامات، وإضرابات، ألم نكن في راحة من كل مانحن فيه؟ فالتفتت إليها وردت بثبات قائلة: ألم تقومي بدهان لشقتك من قبل؟ وكيف كان تعبك؟ فأسهبت الأخرى في الحديث عما عانت، من نقل للعفش وعدم وجود مكان مريح للنوم، ونقل كل ما كان في المطبخ، ولم تكن تستطيع أصلاً إعداد الطعام لأولادها، وأخذت تعدد معاناتها، وكأنها نسيت ماكانت تسأل عنه ثم توقفت عند قولها: ولكن الشقة بعد ذلك أصبحت تشرح الصدور، وأصبحت نظيفة حتى الأثاث أعدنا تجميله وتجديده، وشراء جديد لما لا يصلح استخدامه مع ما يليق بجمال جدران المنزل بعد الدهان الأخير، فتدخلت الأخرى سريعاً بقولها: تعتبرينا بندهن مصر دهاناً جديداً، كل شيء مضطرب الآن، ولكن في النهاية سنحصل على مصر الجديدة في كل شيء، وسنضطر مثلما فعلت تماماً إحداث بعض التغييرات لتناسب مصر بثوبها الجديد، وهذا هو السبب في كل ما نعاني منه الآن.

الحقيقة أعجبني المثال الذي ضربته هذه المرأة البسيطة، وجعلني أتصبر على بعض ماسنرى من أحداث، فقد بدأ بعد ذلك بعض المخربين في حرق لمقار الإخوان المسلمين، بل وقتلوا الشاب «إسلام» اليتيم، وهو يدافع عن أحد المقار، ووصلت الجرأة بالاعتداء على المقر الرئيس بالمقطم، بعد حرق كثير من مقرات المحافظات، وبالطبع مقار حزب الحرية والعدالة لم تسلم من الاعتداء، ومع كل ذلك، فإن الصحف، والفضائيات، لا تعليق، ولا شجب، وأيضاً تم الاعتداء على مقر لحزب النور، والشرطة كأنها رحلت لتدافع عن كوكب آخر، فلا تتدخل، بل ويصفون هؤلاء المفسدين في الأرض بأنهم الرأي المعارض، وقد أدى ذلك إلى أن بعض المسيحيين في مسيرة قادمة من شبرا وتضم قليلاً ممن يدعي الإسلام يتطاولون على الإسلام، وعلى مرشد الإخوان بالسباب، والتنابز بالألقاب، لقد أصبح في مصر تحريض علني وصريح ضد الإسلاميين، ثم تصاعد الأمر تصاعداً كريهاً مخيفاً، بقتل عشرة من خيرة شباب الإخوان المسلمين، وإصابة المئات مضرجي الدماء أمام قصر الاتحادية، أثناء مظاهرة لهم للدفاع عن القصر من الهجوم عليه، ولإبداء رأيهم المؤيد للرئيس، في وجود من يسمون بالمعارضين، حيث تركوا لهم المكان، ووجهوا لهم بلطجية بالأسلحة الحية، ولأن الإعلام المضلل لم يستطع تجاهل هذا العدد من القتلى، فإنه ويا للعجب اتهم الإخوان المسلمين بأنهم هم من أطلقوا النار وهم من قتلوهم وأصابوهم، أما القتلة الحقيقيون فما زالوا أحراراً لم تهتم الجهات المعنية بالوصول إليهم.

الارتداد السلطوي الكامل أصبح أمراً مستحيلاً بفضل الله العظيم

ثورة سلمية

بصرف النظر عن الجهة المخططة من الشباب في حق الأخرى بالنسبة للمؤيدين والمعارضين، فثورة مصر أصلا ثورة سلمية، فكل من انتهج هذا النهج، فهو مع «ثوار أحرار هنكمّل المشوار»، وكل من حادوا عن السلمية فقد انحرفوا عن طريق الثورة، ومن العجائب أن جلوسي على سور الجامعة من الخارج، كان كما ذكرت بسبب منع المعارضين فصيلاً من المصريين أن يُعبِّروا عن وجهه نظرهم في ميدان التحرير كما عبروا هم، وببعض الخيام احتلوا الميدان، ومنعوا دخول أي معارض لهم بالبلطجة.

ليت القوى السياسية تغيِّر الأسلوب الدكتاتوري لفرض آرائها على الشعب بطرح مطالبها بالآليات السياسية

كانت هذه الأمور مقززة للشارع المصري، مع حلم رئيس الجمهورية على هؤلاء المتجاوزين لكل الخطوط الحمراء والسوداء، هذا الحلم الذي كاد أن يعصف بأعصاب الكثير من الشباب، فكنت دوماً أتذكر كلمات هذه المرأة البسيطة وأتصبر بها، خاصة بعد حصار مسجد القائد إبراهيم في الإسكندرية، وقذف المسجد بالحجارة والمولوتوف، وحصار الشيخ المحلاوي الذي تعدى الخامسة والثمانين من الأعوام هذا الشيخ الجليل المريض، وحصار المصلين معه، ومن بينهم نساء، وأطفال، لمدة تزيد على ثلاث عشرة ساعة، وتحمل الشيخ الوقور، وطلب من شباب الإسلام من كل الاتجاهات ألا يتدخلوا لفك أسره بالقوة، بعد أن أحس - كما صرح - من تواطؤ الداخلية مع المخربين، لقد كان ينظر بعين الحب لمصر، فقد كان الاستفتاء على الدستور في اليوم التالي، فأراد أن يفوت عليهم فرصة الاقتتال في الشوارع، وتأجيل الاستفتاء، أو إلغائه، وبالفعل خرج الرجل بشكل سلمي وتحمل ومعه كل شعب مصر المخلص المسلم ما تحملوا.

صوت مدوٍّ

فجأة سمعت هتافاً زلزل كياني «لا إله إلا الله وبس، لا إله إلا الله ومنسألش حد»، كانت مجموعة كبيرة والصوت مدوياً، ووجدت نفسي في وسطهم، وأخذني هذا الماء المتدفق، الذي كان يخترق كل من يقف أمامه، حتى أوصلونا إلى حيث الجامعة، أمام القبة من الخارج وعند النصب التذكاري، وكانت الإذاعة، والكلمات الحماسية، والتكبير، وتذكرت حدثاً: فمن حوالي ثلاث سنوات، كنت أشاهد حفل انطلاقة «حماس» من التلفاز، تمنيت من كل قلبي حينها

شهد النظام السياسي بمصر تغييرات كبيرة وطويلة الأمد والتغيير الحقيقي يجري على قدم وساق

لمصرنا، من يهتفون من الحناجر «الله أكبر»، ولـم يكن يـدور بخلدي أنـي سـأكون بنفسي مكبرة مع المكبرين، والحمد لله رب العالمين، أتمها الرحمن الرحيم على مصرنا بالخير، أخرجني من شرنقة فكري، مجموعة حاشدة تحمل رايات كُتب عليها بخط واضح «التيار الإسلامي»، وكان هتافهم مميزاً ورناناً «ارسي يا مرسي زي ما ترسي هنرسي معاك»، عجيبة أن يصدر مثل هـذا الهتاف من الجماعات الإسلامية، ولكنها البوتقة المباركة التي ينصهر فيها أي خلاف من أي نوع، فقد كانوا جميعاً يهدفون أن يخرج دستور مصر إلى النور؛ ليقول فيه الشعب بنفسه كلمته الفيصل بعد تحرره من أغلاله.

قصة الدستور

ولدستور مصر قصة نوجزها في عدة نقاط، فقد لاحظ الكثيرون من شعب مصر، أن هناك من يعمل على استمرار الفراغ السياسي في مصر، لمساعدة من يريدون تخريب وتدمير العملية الانتقالية للسلطة بكل مؤسساتها حتى يصاب النظام السياسي بالشلل، فلا برلمان، ولا دستور، ولا أمن، ولا وظائف، ولا حتى اقتصاد، وأصيب كثير من الموالين للغرب بهستيريا ملحوظة لكل ذي بصيرة لأي حديث عن الدستور، كانوا يريدون باستماتة تأجيل كل شـيء، وبـأي حجة كانت، ووقف للأسف بعض القضاة أكثر من الجنرالات كحجر عثرة في طريق حصول الشعب على نظام سياسي متكامل، فلما صدر الإعلان الدستوري الأول للرئيس، الـذي هـو مـن المفترض أنـه يملك السلطة عموماً، واستخدم صلاحياته التشريعية بشكل متواضع من أجل إخراج دستور مصر للنور، وعمل استفتاء عليه من الشعب، هاجت الدنيا وماجت على الإعلان الدستوري الذي يحمي الجمعية التأسيسية للدستور من الحل بواسطة القضاء، وانشغل الجميع بهذا الأمر، فرأينا مظاهرات، وفوضى، وحرقاً لمبان مدنية، وإعلاناً لأكثر من مرة لعصيان مدني لا ينجح؛ لأن المشاركين فيه قلة قليلة أما جموع شعب مصر فهي لا تشارك فيه، وقد اتضحت الأمور لشعب مصر بعد أن كشف الله سبحانه كثيراً من الوجوه القبيحة، التي كانت تتخفى وراء أقنعة براقة، وبعض الكلمات المعسولة.

ضباب كثيف

وأثنـاء إلـقـاء الـضـوء عـلـى كـل ذلـك وهو ليس بالأمر الهين، فوجئ الجميع أن الجمعية التأسيسية للدستور توقع على الدستور بنداً بنداً، وبالفعل سلمته لرئيس الجمهورية، وقد حدد الرئيس ميعاد التصويت الذي لا رجعة فيه قانوناً، ومرت مصر بعدها بصراعات عميقة، وكانت من البلدان القليلة، التي واجهت ذلك، من دون أن يتضرر عدد كبير من الناس، رغم أنها ذات كثافة سكانية مرتفعة، ونزل الشعب للإدلاء بصوته، في وسط ضباب كثيف من تشويه للإسلاميين، فالإعلام لم يتحرر بعد، ودخل البيوت وتسلل إلى عقول الناس الذين يجهلون الكثير من الحقائق، حيث إن الرئاسة التزمت الصمت، من أجل أن يتم الاستفتاء على خير ويصبح لمصر دستور، ونبدأ في ملء الفراغات السياسية المتواجدة، وكذلك لكي يتسنى للنظام الإعلان عن انتخابات مجلس الشعب لنمر من عنق الزجاجة، ولنساهم بالعمل الدؤوب على نهضة الوطن.

وكانت النتيجة، أكبر نجاح لشعب مصر، فإنه بفضل الله شعب واع، لايمكن لشخص مهما ادعى العلم أن يتصيدّه، وأعلنت النتيجة موافقة شعب مصر على دستورها، وشهد المجتمع والنظام السياسي بمصر تغييرات لا يختلف عليها اثنان، كبيرة وطويلة الأمد، ونرى بوضوح التغيير الحقيقي يجري على قدم وساق بمصر، وأصبح الارتداد السلطوي الكامل، أمراً مستحيلاً بفضل الله العظيم، وليت القوى السياسية بمصر تستبدل الأسلوب الدكتاتوري لفرض آرائها على الشعب وتستبدل بذلك أن تطرح مطالبها بطريقة سياسية وعن طريق الصندوق، وتترك للشعب صاحب السلطة الحقيقية أن يقرر ما يريد وألا تكون عليه وصاية من أحد.

أما الذين اعتادوا لقرون أن تكون لهم الكلمة العليا بلا نقاش، ويفرضوا ما يريدون على شعب مستسلم مهضوم حقه، فهم يحتاجون إلى المزيد من الوقت ليتبينوا أن الدكتاتورية قد أسقطها الشعب بثورة، ولابد أن ينهج الجميع النهج الديمقراطي، الذي كانوا يتشدقون به ولايعملون بمقتضاه.■

تحويلات المصريين بالخارج أكثر من ١٩ مليار دولار

أشاد مستشار رئيس الجمهورية لشؤون المصريين في الخارج د. أيمن علي بالإقبال المتزايد من المصريين في الخارج على تحويل مدخراتهم إلى مصر.

وقال د. أيمن علي، في بيان له السبت الماضي: «يوماً بعد يوم يثبت المصريون في الخارج بصورة عملية حبهم لمصر ومتانة الأواصر التي تربطهم بها؛ حباً يسمو فوق المصالح الشخصية والانتماءات الحزبية والارتباطات الرئاسية أو الوزارية».

وأضاف د. أيمن علي: «واليوم تحديداً يخط المصريون في الخارج بتحويلاتهم للعملة الصعبة إلى البنوك المصرية صفحة جديدة في كتاب عشق مصر».

وعرض د. علي أحدث الإحصاءات التي طلبتها مؤسسة الرئاسة من البنك المركزي المصري بشكل عاجل، حيث تشير هذه الإحصاءات إلى ارتفاع إجمالي تحويلات المصريين في الخارج خلال عام ٢٠١٢م إلى تسعة عشر ملياراً وخمسة وخمسين مليون دولار، بزيادة حوالي أربعة مليارات وسبعمائة وواحد وثلاثين مليون دولار عن إجمالي تحويلاتهم خلال عام ٢٠١١م (حيث بلغت جملة تحويلات ٢٠١١م أربعة عشر ملياراً وثلاثمائة وأربعة وعشرين مليون دولار).



واستطرد أن إجمالي تحويلات المصريين في الخارج خلال شهر ديسمبر بلغ ملياراً وأربعمائة مليون دولار تقريباً، موضحاً أن الرقم الأخير - إضافة للتحويلات الطبيعية - يمثل تتويجاً عملياً للحملات والمبادرات المحترمة التي قام بها عدد من اتحادات وجمعيات المصريين في الخارج خلال الشهر الماضي لتشجيع تحويلات المصريين للبنوك داخل مصر.■

د. حمدي أرسلان لـ«المجتمع»:

مسلمات تركيا «المفصولات» من الجامعات بسبب الحجاب عُدن من الخارج بأرفع الشهادات

حاوره: أحمد الشلقامي

بعد ثمانين عاماً من الاضطهاد والحرب الضروس التي ربما تعتبر أكبر حرب شنت في دولة مسلمة على مظاهر إسلامها وأسس تكوينها.. تركيا التي قبعت تحت دكتاتورية «العلمانية» البغيضة التي أرادت أن تُنسي الشعب التركي أصله وسلخه عن جذور حضارته، إلا أن الواقع يقول: إن ذلك لم يكن سوى وهْم، فالآن ها هي تقود وتتقدم باتجاه نبْعها.

وزارة المعارف تقرر اعتبار القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة من المواد الدراسية الاختيارية في جميع مراحل التعليم

٤٥ ألف فتاة فُصلن بسبب إصرارهن على ارتداء الحجاب بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥م

«المجتمع» التقت أحد رجال العلم والأدب بتركيا، د. حمدي أرسلان، عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الإسلامية جامعة «السلطان محمد الفاتح»، وعضو مكتب الأمناء بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو المكتب التنفيذي لعلماء أهل السُّنة.

● بداية نرحب بكم وبحضوركم وتشريفكم لنا.

- أولاً أحيي الإخوة العاملين في مجلة «المجتمع» الإسلامية العالمية؛ حيث تعتبر الناطق الرسمي للمسلمين، ونحن من المتابعين لنشاطات هذه المجلة المباركة منذ ٤٠ عاماً، كما أحيي الإخوة في الكويت جميعاً، وأشكرهم على حسن الاستقبال الذي وجدته من جميع المسؤولين، وأخص بالشكر وزارة الأوقاف التي قامت بتوجيه الدعوة الكريمة للزيارة.

● بعد سنوات طويلة من العزلة ومحاربة كل ما يتصل بالعروبة بتركيا، كيف هو وضع اللغة العربية الآن بصفتكم الأكاديمية؟

- حين تأسست كلية العلوم الإسلامية، وهي تتبع لجامعة «السلطان محمد الفاتح»، فكانت أول مرة في تاريخ تركيا تنشأ كلية خاصة بدراسة اللغة العربية، وهذا يثبت مدى الاهتمام الكبير باللغة العربية، وهذا الاهتمام لم يغب حتى في السنوات السابقة، ولكن بسبب الظروف السياسية، كنا نكتفي بالعمل شبه السري لتعلم ودراسة اللغة العربية، ونستطيع القول: إن أول ظهور علني للاهتمام باللغة العربية كان في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث تم تأسيس إدارة الأئمة والخطباء، ثم تم بعد ذلك إنشاء المعاهد الإسلامية العليا، ثم كلية الإلهيات، وقد ازداد عدد كليات الإلهيات في الآونة الأخيرة، حيث وصل عددها إلى ٥٠ كلية في جميع أنحاء تركيا، وحسب نظام التعليم الجديد سمح المجلس الأعلى للجامعات أن تكون السنة الأولى مخصصة لتعلم اللغة العربية، بشكل إجباري، ويبلغ عدد الطلاب الذين يدرسون في هذه الكليات أكثر من عشرة آلاف طالب وطالبة.

كما نزف بشرى بأن وزارة المعارف قد أصدرت قراراً نصه: إن القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة تم جعلهما من المواد الدراسية الاختيارية في جميع مراحل التعليم، في المدارس الحكومية في جميع أنحاء تركيا.

● لكن البعض يقول: إن هذا العرض لن يجد أي رواج أو إقبال لأنه اختياري؟

- نعم، هناك من يروِّج لذلك، لكن الحقيقة قالها وزير المعارف، حيث أعلن أن القرار قد وجد إقبالاً جيداً، تمثل في أن ٤٥٠ ألف ولي أمر، من أولياء الطلبة قد تقدموا بطلب الموافقة على دراسة أبنائهم للقرآن الكريم، ونحن أمامنا طريق طويل، ولا نستعجل، نعمل بشكل دؤوب ونقوم بواجبنا.

● هل لديكم مشاريع تدعم نشر اللغة العربية على أرض الواقع بجانب كلية العلوم الإسلامية؟

- تم افتتاح مدرسة ثانوية في شمال قبرص، وقد يسر الله تعالى لنا هذا العمل، وبدأنا فيه في أول يوم من رمضان الماضي، وأطلقنا على هذه المدرسة اسم الصحابية الجليلة «أم حرام بنت ملحان»، ويدرس



فيها حالياً ١٨٠ تلميذاً وتلميذة، وتم اختيار هؤلاء بعد اختبار من قبل وزارة المعارف في شمال قبرص، القسم التركي، وفي العام الماضي تم افتتاح كلية جديدة للإلهيات (كلية أصول الدين)، ويدرس في هذه الكلية طلبة من شمال قبرص ومن تركيا، ونحن بصدد افتتاح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم هناك، ونأمل أن يزيد عدد هذه المدارس في جميع أنحاء تركيا، والإقبال شديد جداً، والمأمول من المؤسسات التعليمية والجامعات العربية والإسلامية أن تساعد بما عندها من الإمكانات ومن الخبرات.

● وماذا عن آخر تطورات قضية الحجاب؟

– مجلة «المجتمع» الغراء تراقب وتتابع ما يجري في العالم الإسلامي، وتركيا بوجه خاص، وهي تتابع قضية الحجاب منذ فترة طويلة، حينها كنا نعيش فترة صعبة وخصوصاً بعد سقوط حكومة «نجم الدين أربكان» – يرحمه الله تعالى – المؤسس الكبير للحركة الإسلامية في تركيا، حيث عشنا مرحلة صعبة، بسبب فئة من الناس ممن كان يزعمون الديمقراطية والحرية مادامت تلك الديمقراطية والحرية تصب في صالحهم فقط، حيث مارسوا ضغوطاً قوية على المؤسسات التعليمية والحكومية حين كانوا يتقلدون السلطة، وذلك كان بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٥م، الأمر الذي أدى إلى فصل عدد كبير من البنات المحجبات من الجامعات، حيث تم فصل أكثر من ٤٥ ألف فتاة بسبب ارتدائهن للحجاب وإصرارهن عليه، حيث فصلن من جامعاتهن، من كليات الطب والصيدلة والآداب وغيرها من الكليات العلمية والأدبية، بالرغم من أن بعضهن تم فصلهن في الفصل الأخير من سنة التخرج.

فبناتنا مجاهدات، وقد أصررن على التمسك بالحجاب الشرعي، وهذا الأمر قد أدى إلى نعمة أخرى، حيث ذهبت بناتنا بعد بحث مضن إلى الجامعات الغربية، التي رحبت بقبولهن كطالبات، ونجحن نجاحاً باهراً، وبعد إكمالهن لدراستهن في الخارج عُدن وهن يحملن أكبر الشهادات في الطب والصيدلة والهندسة والتخطيط والآداب وغيرها.

● أعتقد الآن أن الأمر لم يعد بهذه الصورة؟

– نعم في وقتنا الحاضر، فقد تمت إزالة تلك العقبة، كما أننا سمعنا في الآونة الأخيرة أنه تم سجن البروفيسور الذي كان يأمر بإخراج الفتيات المحجبات من فصولهن، بسبب ممارسته للقمع وانتهاك الحريات، ومن بينها حرية العقيدة، والكثير من أمثاله أُرغم على تقديم اعتذار رسمي على ما بدر منهم في مسائل انتهاك حرية ارتداء الحجاب.

● هل هناك تعاون بينكم وبين الجامعات العربية والإسلامية؟

– بدأ التعاون منذ عامين بيننا وبين جامعة «أم القرى» في مكة المكرمة، حيث يتم تبادل المعلمين والطلاب، حيث جاءنا من مكة المكرمة أستاذان ويقومان بالتدريس منذ عامين، وفي العطلة الصيفية بعد شهر رمضان، تم إرسال ٦٦ طالباً وطالبة ممن يدرسون في السنة الأولى إلى مكة المكرمة، وقد مكثوا مدة أربعين يوماً للدراسة والعمرة، ونحن لدينا اتفاقية تعاون مع جامعة «أم القرى» في مكة المكرمة، واتفاقية مع جامعة «السويس» في مصر، وكذلك مع جامعة «بغداد»، وجامعة «دار العلوم» في الهند، فضلاً عن جامعات أخرى، وقد أصبحت كلياتنا كلية عالمية، بمعنى أنه يوجد عدد لا بأس به من بلاد البلقان وآسيا الوسطى وروسيا وسورية وشمال أفريقيا والسنغال، وسوف نفتتح هذا العام قسماً للدراسات العليا لمنح درجة الدكتوراه، كذلك لدينا تعاون مع جامعة الأزهر في مصر، ولدينا تعاون مع الجامعات الأردنية.

عشنا ٨٠ عاماً فيما تعيشه دول «الربيع العربي».. ولكن هذا لم يثن الأتراك عن التمسك بدينهم وبتقاليدهم الإسلامية

● كيف تقيِّم الحالة التي تمر بها «دول الربيع العربي» من واقع تجربتكم في تركيا؟

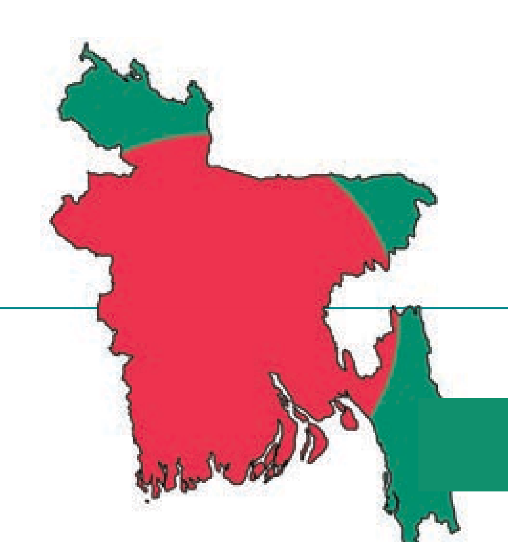
– لقد عشنا ٨٠ عاماً من الكبت والضغوط، وقد مورس ضد الإسلام والملتزمين شتى أنواع الضغوط والانتهاكات، ولكن هذا لم يثنِ الأتراك عن التمسك بدينهم وبتقاليدهم الإسلامية، وأصبحت لدينا خبرة وعلم بأساليب الأعداء سواء أعداء الداخل أو أعداء الخارج، ولا يخفى علينا أن هناك أناساً من بني جلدتنا يتلقون التعليمات من الخارج لمحاربة الإسلام والمسلمين في تركيا، والعالم العربي يعيش حالياً نفس السيناريو الذي مر بنا في تركيا، فما يحدث في مصر وتونس وليبيا وسورية يعتبر جديداً بالنسبة للعالم العربي، أما نحن فلا يعتبر جديداً، فكل تلك المشكلات عشناها وتجاوزناها بأسلوب إنساني وإسلامي مرن.

وهناك أناس قبل الثورة كانوا يتشدقون بالحرية والعدالة، ولكن الوقائع والدلائل أثبتت أنهم يطلبون ذلك من أجل المناصب فقط، دون أدنى احترام للطرف الآخر، ولكن إن شاء الله تعالى سيتجاوز العالم العربي هذه العقبة، وسيكون النصر للحق والإسلام.

● هل من كلمة أخيرة نختتم بها حوارنا؟

– حقيقة أريد أن أؤكد أن الله تعالى ناصر دينه وشرعه، وقد هيَّأ لذلك دعاة ورجالاً مخلصين نشكرهم على جهودهم، ونؤكد ضرورة دعمهم، وأخص هنا الحلقات العلمية التي تنتشر في الكثير من المساجد، ومن بينها حلقة شيخنا «أمين سراج»، وهو أحد خريجي جامعة الأزهر، عاصر الشيوخ المشهورين، أمثال: القرضاوي حفظه الله، والشيخ أحمد العسال يرحمه الله.

والشيخ أمين سراج، جلس في مسجد «الفاتح» لتعليم العلوم الشرعية منذ عودته من مصر إلى يومنا هذا، ويأتي إليه الطلاب، صباحاً ومساء، والشيخ لا يمل ولا يكل ولا يسأم، وأصبح طلبته الآن منتشرين في ربوع الأرض.■



محنة الإسلام في بنجلاديش (أخيرة)

نظام يسعى لـ«علمنة» جذرية ومخاوف من رد فعل فوضوي

دكا: محمد سليم منسيري

تبذل عناصر العلمانية المتطرفة داخل النظام الحاكم في بنجلاديش جهوداً كبيرة لإزالة المبادئ الإسلامية في مجال القانون المتعلق بالحياة الأسرية، باسم تحرير المرأة، وتعهدت رئيسة الوزراء مؤخراً بتغيير قانون الأسرة المسلمة في الميراث لأنه، وفق تفسيرها، يقوِّض المساواة في الحقوق والكرامة للمرأة.

«تقديس رابيندرا» دين جديد يحاولون ترويجه في بنجلاديش..

البروفيسور «نور الإسلام»: إذا استطعنا أن ننشر هذا «الدين» في كل منزل في بنجلاديش ستصبح دولتنا «بنجلاديش الذهبية»!

وإلى جانب ما تقدم، هناك تقارير عديدة عن التصنيف السياسي في الجيش والإدارة والتقاعد الإجباري وفصل الكثير من الضباط الذين يحملون الرموز الإسلامية والممارسات الدينية، ويوجه الاتهام لمن لديه وجهات نظر سياسية مختلفة، وقد أصبح الولاء السياسي للنظام والعداء للإسلام العملة الرئيسة الرائجة للحصول على الترقية.

محاولة للخداع

في بنجلاديش، الإسلام مؤسسة اجتماعية عميقة الجذور، وقد نشأت القواعد الاجتماعية والتفاعلات الأخرى مسترشدة بمبادئ الشريعة الإسلامية إلى حد كبير.. لذلك، فإن الاستئصال المفاجئ للإسلام من النسيج الاجتماعي وإزالته من الساحة السياسية سوف يسبب إخلالاً بالتمازج الاجتماعي، ويولد معارضة واسعة النطاق من الجماهير.

ولتجنب هذا الاضطراب والمقاومة، اعتمد النظام الحالي نهجاً مضاداً:

أولاً: ترويج أن حزب «رابطة عوامي» هو الطرف الوحيد الذي يرعى الإسلام؛ ويقول «أجهتي إمام»، مستشار رئيسة الوزراء، أثناء حديثه في ندوة حول «محكمة جرائم الحرب من منظور إسلامي» عقدت في معهد المهندسين ببنجلاديش يوم ٢ أبريل ٢٠١٠م: «إن «رابطة عوامي» هو الحزب الإسلامي الوحيد في بنجلاديش.. «الجماعة الإسلامية» لا تؤمن بالإسلام الحقيقي؛ إنهم يصومون ثم يفطرون بالنبيذ»! وقد رفعت دعوى قضائية ضده، بسبب هذا الافتراء، لكن الدعوى رفضت!

وزعم كاتب ترعاه الدولة أن الشيخ مجيب الرحمن، مؤسس حزب «رابطة عوامي»، كان من خلفاء المسلمين، ومذهب «رابطة عوامي» هو العلمانية، وإنكار العلمانية يعادل إنكار القرآن!

وكان بعض العلماء الموالين للحزب الحاكم قد أفتوا بأن الشيخ مجيب الرحمن «كان من أكبر أولياء الله والمقربين إلى الله، ولذلك، فإن إنكار فضل مؤسس بنجلاديش بمثابة إنكار الله؛ وإذا كان أي شخص يعارض حزبه، «رابطة عوامي»، فإنه سوف يطرد من حظيرة الإسلام»!

وتقول وزيرة الزراعة «مطيعة شودهوري»: إن الحزب الوطني البنجالي هو أمة ضياء (خالدة ضياء زعيمة الحزب)، و«الجماعة الإسلامية» أمة (أمير الجماعة) نظامي، أما العاملون في «رابطة عوامي» فهم أمة النبي محمد ﷺ!

النهج الثاني: إيجاد بديل للمؤسسات الاجتماعية، مثل مذهب «تقديس ربيندرا» الذي يمكن أن يكون بديلاً للإسلام، بينما كانت برامج الدولة تبدأ بتلاوة بعض آيات من القرآن، وأحياناً تُقرأ مع آيات القرآن الكريم جمل من الكتاب المقدس، عدل وزير المالية مؤخراً هذه الطقوس وبدأ برنامجاً بنشيد من تأليف الشاعر «رابيندراناث طاغور»، وفي تجمع آخر، أعلن أن الأصولية الدينية يجب الاستعاضة عنها بتقديس «رابيندرا»، وفي نفس البرنامج، قال البروفيسور «نور الإسلام»، وهو باحث يميل إلى حزب «رابطة عوامي»: كلنا على المبادئ الدينية الرائعة والمستقلة من حياة «طاغور»، وإذا استطعنا أن ننشر هذا «الدين» في كل منزل في بنجلاديش، سوف تصبح دولتنا «بنجلاديش

في محاولة لخداع الشعب يجري ترويج أن حزب «رابطة عوامي» هو الطرف الوحيد الذي يرعى الإسلام!

الذهبية»!

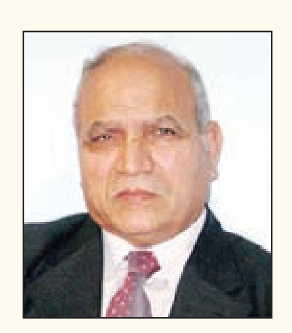
وأخيراً، بين هذين النهجين المتعارضين، يفكر النظام في تشكيل حزب ديني بديل، مبدئياً باسم جمعية علماء بنجلاديش التي سوف تعمل بطرق مختلفة عندما يتم حظر الأحزاب الإسلامية، هذا الحزب الجديد سيملأ الفراغ وفي الوقت نفسه يحول دون مقاومة المسلمين الغاضبين، ستظل الجمعية خاضعة لـ«رابطة عوامي»، أو حزباً في جيبها مما يوفر لها لافتة إسلامية، كما يوفر الحزب الجديد مجالاً بديلاً للمسلمين في غياب الأحزاب الإسلامية لتستمر عملية التجرد من الإسلام لإنشاء «دولة علمانية فريدة».

مستقبل مرهب

يخشى العديد من الخبراء المختصين في سياسة بنجلاديش أن النهج الذي يسلكه النظام باتجاه علمنة جذرية سيولد حرباً أهلية، وستقع الدولة في مستنقع عميق من الفوضى السياسية والاضطرابات الاجتماعية وعدم استقرار طويل الأمد، ما نراه الآن هو عملية عنيفة لعلمنة بنجلاديش تجد ما يبررها إلى حد كبير في سياق عالم ما بعد سبتمبر، لكن العديد من الخبراء يتخوفون من أنه إذا حرمت الأحزاب الإسلامية من حقوقها الديمقراطية والسياسية، أو تم تعذيب أو إعدام أعضائها، فإن هناك احتمالاً لأن يلجأ أعضاء بعض الأحزاب الإسلامية إلى العنف كرد فعل طبيعي لهذه الانتهاكات.

كما أن سياسات العلمنة ليست مقبولة من غالبية الشعب، لذلك تتزايد المعارضة.. عناصر العلمانية المتطرفة في النظام أقلية من حيث العدد، لكنها أغلبية من حيث النفوذ والسلطة، وفي العصر الحاضر، أي سياسة تخلو من ثقة الجمهور وتأييده، والعدالة الاجتماعية والشفافية والمسؤولية مصيرها الفشل، فإذا فشل النظام في الحصول على درس من التاريخ، فإنه سيحصل بالتأكيد على درس من الفشل.■

فكرة «التوافق».. ومصادر الشرعية السياسية للحكم



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

ظهر مصطلح التوافق المجتمعي والسياسي في مصر بعد الانتخابات الرئاسية مباشرة، وكان معناه أن فوز الرئيس في صناديق الانتخاب بفارق بسيط عن منافسه يؤدي إلى شقاق مجتمعي، على أساس أن «د. مرسي» فاز بأصوات «الإخوان المسلمين» و«السلفيين»، ولكن النسبة العظمى مما حصل عليه جاءت من المعسكر المعادي للنظام السابق، ويضم أطيافاً متعددة من المجتمع، أما منافسه الفريق «أحمد شفيق» فقد فاز بأصوات النظام السابق، وقطاع من الشعب المصري الذي لا يرتاح للتيار الإسلامي وفي مقدمته «الإخوان المسلمون».

معنى ذلك؛ أن المجتمع قد انقسم انقساماً صحياً وليس سلبياً وراء رمزين؛ أحدهما يمثل الثورة والنظام الجديد، كما أن الفريق «أحمد شفيق» يمثل النظام السابق بلا جدال، وأنه يفخر بذلك، وأن قانون العزل السياسي كلف مجلس الشعب حياته، كما قضى بعدم دستوريته، وكذلك تمكن من الترشح والفوز بأصوات أكثر من ١٢ مليوناً من الناخبين الذين قدر عددهم إجمالاً بأكثر قليلاً من ٢٥ مليوناً في مرحلة الإعادة.

والحق أن فكرة «التوافق» عبرت عن نفسها بعدة مصطلحات أخرى؛ فهي من ناحية تعني التسامح والمصالحة مع النظام السابق في نطاق المستقبل الجديد لمصر، وهو طابع الثورة المصرية السلمية، ولكن هذه المصالحة اقتصرت أحياناً على التسوية المالية للأموال المنهوبة أو التسوية مع رجال أعمال النظام السابق، ولكنها لم تشمل أبداً التسامح فيما يتعلق بالقصاص، خاصة أن الرئيس جعل في صدر برنامجه الانتخابي تحقيق العدالة لضحايا الثورة بعد أن تم تبرئة معظم المتهمين بقتل الثوار.

وعندما طُرح الدستور للاستفتاء، ظهر مصطلح «التوافق» مرة أخرى قبل إقرار الدستور، وهو مصطلح هذه المرة بالغ الغموض، ولكنه ينصرف في أحد المعاني إلى عدم وضع نصوص تثير خلافاً واختلافاً بين طوائف المجتمع، ويبدو أن «الجمعية التأسيسية» قد حاولت تحقيق هذا التوافق، ولكن الصراع السياسي هو الذي أعاد الشقاق الحاد بين الشعب المصري حول الاستفتاء على الدستور.. وعندما تم إقرار الدستور بأغلبية ٦٤٪، رغم كل المحاولات اليائسة التي بذلت لتعويق الاستفتاء وإفشاله وتشويه الدستور وتبغيض الشعب المصري فيه بمختلف السبل، والزعم بما ليس فيه أو يؤدي إليه، ظهر مرة أخرى مصطلح «التوافق»، وألح المعارضون على ضرورة إسقاط الدستور رغم تصويت الشعب عليه، وهذا من الناحية القانونية يعتبر جريمة، ولكنه من الناحية السياسية وفي ظروف مصر السياسية يعتبر أمراً مفهوماً، على أساس أن مصر لم تعرف الديمقراطية من قبل، وأن هناك خلطاً واضحاً بين الشرعية والشعبية؛ أي تحريك الشعب ضد الشرعية التي رسمها الشعب نفسه، أو بعبارة أدق التمرد على نتائج صندوق الانتخاب، أو بعبارة أوضح تحريك الشارع لإلغاء نتائج الانتخابات مادامت هذه النتائج تمليها عوامل لا تتاح للتيار المعارض.

وجوهر المشكلة - كما نذكر دائماً - هو عجز هذا التيار عن فهم التيار الإسلامي، واستيعاب التطور الهائل الذي وقع في مصر بعد الثورة في تركيب المجتمع المصري، وعلاج هذه الحالة لا يمكن أن يتم بالتوافق أي التراضي على قسمة معينة وإنما عن طريق ضبط العلاقة بأولويات وطنية بين الطرفين.

ولعلنا نذكر أن للشرعية مصادر متعددة؛ منها الشرعية الدستورية، والشرعية الانتخابية، وشرعية الكفاءة في إدارة البلاد، وشرعية عدد أوراق القوة السياسية، وهناك أخيراً شرعية رضا الشعب عن النظام من الناحية السياسية وليس من الناحية الانتخابية، وهذا يتوقف على سياسات النظام أكثر من توقفه على نوعية النظام وطبيعته؛ ولذلك فإن النظام الحالي في مصر بحاجة إلى تماسك المجتمع والالتفاف حول مشروعات قومية، وتهيئة البيئة الصالحة للتنافس الديمقراطي.. فللمعارضة وظائف أساسية، ليس من بينها كراهية النظام أو حبه، وإنما إقناع الشعب بالطرق المشروعة بأحقية المعارضة بالحكم، وليس عن طريق الإثارة السياسية والتهييج الجماهيري.

نخلص مما تقدم إلى أن «التوافق» أهم أدوات الشرعية السياسية، ولكن تطبيق أحكام الدستور هو أداة الشرعية الدستورية، والفارق بينهما هو الفارق بين الرضا السياسي بالنظام وبين نتائج انتخابات الصندوق.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

مقال



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

سافر بخيالك! (١-٢)

عَنْ خَبَّاب بْن الأَرَتِّ رضي الله عنه قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلاَ تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ ﷺ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»(متفق عليه).

صورة تاريخية يستدعيها خيال السامع وينفخ فيها روح الحياة فيشاهدها المؤمن وكأنها رأي عين، ثم يأتي الإلهام النبوي لينقل العدسة إلى المستقبل ويرسم صورة التغيير الإيجابي في أبهى صوره، أن يستتب الأمن في أكثر مناطق العالم خوفاً واضطراباً، ويأمن الناس على حقوقهم وحرياتهم من أن يُضاموا أو يُعتدى عليهم، في جوٍّ من الإيمان بالله والخوف منه تختصره الكلمة النبوية: «لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ».

إنه ليس الأمن الذي يصادر الحقوق بحجة الخوف منك أو الخوف عليك، ولكن الأمن الذي يحفظ الكرامة ويربي على العزة، فلا يخاف المرء إلا من ربه.

ومن التحدي أن تقرأ هذا النص دون أن يرتسم في مخيلتك صورة راع على بعيره يمشي بين الوديان والهضاب، ينعق بغنمه ويحميها من الذئاب، أو صورة الذئب المتربص بالغنم، وهو وحده الذي يخشاه صاحب الراحلة من الخلق!

في الخندق ضرب رسول الله ﷺ صَخْرَةً بمِعْوَله فأضاءت، وقال ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»(رواه أحمد وابن جرير).

كان النبي ﷺ موصول الحبال بالسماء، وأصحابه لم يروا ما رأى، ولكن إيمانهم جعلهم يرتفعون عن اللحظة الراهنة التي قال فيها المنافقون: ﴿مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ (الأحزاب)، فصدَّقوا وقالوا: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ (الأحزاب).

حين يتخيَّل السجين أن القيود تُفك والأبواب تفتح والشمل يجتمع، وأنه يستأنف حركته في الحياة بهمة ونشاط، فسوف يقاوم التحديات، ويسمو على الإذلال، ويعيش على الثقة بالله وقرب الفرج.

وحين يبتهل بدعواته الدامعة وصلواته الخاشعة، يخرج منها وهو أوثق بما عند الله مما في يده، فالدعاء يلهب الخيال:

وَإِنِّي لأَدعو اللَهَ حَتّى كَأَنَّما
أَرى بِجَميلِ الظَنِّ ما اللَهُ صانِعُ

لم نقرأ عنه في المدرسة، ولا سمعنا عنه في محاضن التربية، ولم نظفر بخطة لتنميته واستثماره في الأسرة أو المجتمع.

كتجربة شخصية لم أكتشف إلا متأخراً جداً أهمية الخيال وعظم تأثيره في الإنجاز، ومعالجة الانحراف.

كم مرة حضرت دورة لتنشيط الخيال وتحفيزه؟ أو قرأت كتاباً يكشف لك هذا العالم الرائع المبهر؟

«الخيال أهم من المعرفة» (آينشتاين).

هل هذا صحيح؟

في حالات كثيرة: نعم.

لأن المعرفة تحدد كل ما نعلمه الآن، أما الخيال فيتجاوز الحاضر ويشير إلى ما قد نكتشفه في المستقبل.

ولأن الخيال يقوم باستدعاء تجارب وصور الماضي لبناء تركيبات جديدة؛ فهو إبداعي وبنَّاء.

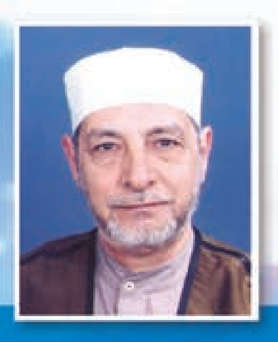
ولأن الخيال هو الأداة التي تحول المعرفة إلى واقع.

وكتب البريطاني «هربرت جورج ويلز» توقعاته للعالم (عام ٢٠٠٠م)، فتصوَّر السيارات والقطارات ونزوح البشر من المدن والسكن في الضواحي، وتحدَّث عن تغير أنماط العلاقات الاجتماعية وشيوع الانحلال، وتوقع نشوء الاتحاد الأوروبي.

ليس العباقرة والمبدعون هم فقط من يحتاج الخيال!

الكشوف والاختراعات كانت تحاك في عقول الكتَّاب المبدعين، ثم في كتبهم ورواياتهم، ثم تزرع في عقول قرَّائهم قبل أن تصبح حقيقة يراها الناس.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مخططات الأعداء.. لها شواهد وعليها علامات

«ما أسرَّ أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه»(عثمان بن عفان رضي الله عنه).. دائماً أبداً يعرف الخير بالاستقامة والحب والإخاء والمعروف، ويعرف الشر بالخبث والخديعة والمكر والإضرار، فقد رأينا دعوة الأنبياء والرسل ومن قاموا بها وحملوها دعاة خير ورحمة وبر وأخوة، ورأينا جنود إبليس من الإنس والجن في مواجهتهم أهل خديعة وإضرار ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣) ﴾(الأنعام).

وهكذا لا تهدأ نفوس الظالمين في صراعها مع الحق،﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾(الرعد:١٧)، وأهل الحق دائماً في يقظة وانتباه وحذر، لأن الله لفتهم إلى هذا الصراع: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ (النساء:٧١).

والمسلمون حملة رسالة ودعاة هداية، ما عرف عنهم على مر التاريخ إلا الحب والعطف والمروءة، عاش الناس في جوارهم، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، مع اختلاف الأديان والملل والنحل، ورغم ذلك لم تبرأ النفوس الشريرة من عللها، ولا القلوب المريضة من أمراضها، ولم تهدأ العقول الحقودة من الخيانة أو الكراهية من طبيعة الفساد الذي أخبرنا الله عنه وحذرنا منه فقال: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (البقرة:٢١٧).

ولم تتغير جبلة الضلال الذي لا يهدأ من الخديعة أو التخطيط أو الضغن الذي جبل عليه، وقد حذرنا الحق سبحانه منه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) ﴾(آل عمران)، ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾(البقرة:١٠٩).

وهكذا فالمؤمن لابد أن يكون قوي الملاحظة شديد الفراسة، واسع المعرفة، يقظ الإحساس ينظر بنور الله ليعرف الحق ويتجنب الشر ويفرز الخبيث من الطيب والصواب من الخطأ، بالدليل والبرهان وشواهد الحال، فقد أخبرنا الله بذلك: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠) ﴾(محمد).

وقد تعرض المسلمون وما زالوا يتعرضون اليوم لمخططات رهيبة وكثيرة ومتلاحقة تحتاج إلى يقظة وعقل وفكر لكشفها، فلها شواهد وعليها دلالات وعلامات، وقد قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه»، وفي الأثر: «ما أسر أحد سريرة إلا كساه الله جلبابها إن خيراً فخير وإن شراً فشر».

وقد فضحت هذه المخططات وظهر عوارها وبغيها وتدميرها، وكشف ستر من يدعون الحضارة ويدافعون عن الحريات ويخدعون بحقوق الإنسان، كشف أصدقاء السوء وخلان الرذيلة، فما دور المسلمين؟ وما موقفهم وهم أصحاب الحق وحملة الرسالة والمنهج؟ وصدق الله: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١) ﴾(محمد)، هل يصدقون وينتفضون؟

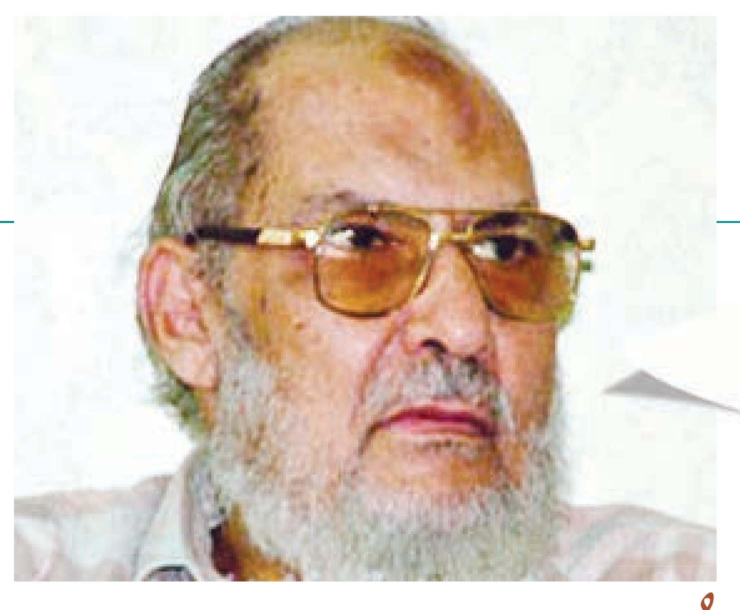
هذا وقد ظهر في العالم وتجلى عندنا في هذه الأيام صناعة الرأي العام، وإعادة تشكيل الاتجاهات، وغسيل الدماغ في عالمنا اليوم همش التفكير، ورد الإنسان إلى سذاجته الأولى، وقهر فيه قدرته على الاستقلال الذاتي والذهني، والتلاعب بالعقول أصبح - هذه الأيام - حرفة يحترفها الكثيرون من الذين نصبوا أنفسهم سدنة لآلهة الهوى والمطامع لخدمة قوى تريد تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة، حيث يجد الإنسان نفسه يحب شيئاً لا يحبه ويكره شيئاً لا يكرهه، ويسارع إلى شيء ليس فيه منفعة ويحجم عن شيء فيه كل الخير، وهو ذاهل العقل، مخدر الفكر، مسلوب الإرادة، كأنه طفل أو دمية تحركها الأصابع، تنظر إلى الجمادات فيخيل إليك من سحرهم أنها تسعى، وتطالع الحياة الدافئة فتحسبها من إيحاءاتهم أنها جامدة وهي تمر مر السحاب، وعلى هذا فقد ينقلب العدو إلى صديق، والصديق إلى عدو بغير إرادة منك أو رغبة فيك، وهذا قد أدى إلى اهتزاز القيم، وزعزعة الثوابت، وأرجحة المعايير في قلوب الكثيرين مثقفين وغير مثقفين والتبس الحق بالباطل والضلال بالهداية، وعلى هذا قد يفاجئك كثير من الظواهر المحيرة التي يعجب لها الإنسان فتلفته إلى هذا التلاعب بالأفكار والعقول.

هذا وقد استغلت القوى العالمية ذلك لصرف الناس إلى أعداء أو أصدقاء وهميين غير حقيقيين، فمثلاً «إسرائيل» التي كانت عدواً حقيقياً أزلياً، مغتصبة لديارنا وقاتلة لأبنائنا ومشردة لشعبنا، قد أصبحت اليوم وبتعويذة سحرية جارة، وربما تصبح غداً شقيقة، وتجتهد اليوم بعض الشعوب العربية والإسلامية وبسرعة باستخدام هذه التعويذة حتى تمتص زخم الشعوب، وتضع اللمسات المرادة للفت الأمم إلى أساطير جديدة، وأوضاع أخرى يتطلبها الموقف المراد إلى تشكيل الرأي العام إليه.

ويتجرع العلماء فتاواهم الدينية، وتتحول الأقلام إلى لغة أخرى، ونبرة مختلفة وأسلوب آخر، وتمزق أشرطة الأهازيج والترانيم العدائية، ويمحو التاريخ ذاكرته اللعينة التي لا ترحم، وتستعد الأكف للتصفيق، والسواعد للتحية، والأرجل للسعي نحو المقامات والزعامات الجديدة.. إلخ، كل ذلك شيء لا يسأل فيه عن منطق، ولا عن أسباب مقنعة، ولا عن خطأ أو صواب ولا حتى عن مستقبل أو حاضر.

وقد استغلت بعض السلطات هذا الأمر الخطير لصرف الناس عن قضايا جوهرية لا يراد للأمة أن تفكر فيها أو تلتفت إليها، كقضايا الحريات والدساتير والكفاءات المهدرة والفساد والتأخر العلمي والتقني فتعتمد الزعامات إلى اختراع أوهام تلفت الناس إليها، أو صياغة شعارات تشغل الناس بها، أو استحداث خصومات تفرغ فيها القوى وترضي بها الغرور، فهل تتيقظ الأمة لذلك؟ نسأل الله العون والسلامة.■

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (١٠)



القاهرة: مركز الإعلام العربي

كما أزاح المستشار علي جريشة، الستار في العدد الماضي عن أسرار وخفايا علاقة «عبدالناصر» بأمريكا، فإنه يواصل كشف تفاصيل تنشر لأول مرة، وتتعلق بشخصية أمنية أثارت جدلاً كبيراً، وصنفت بسبب تصريحاتها وتصرفاتها إلى أشد الشخصيات عداوة للتيار الإسلامي وافتراء على الإخوان، وهو السمة التي اتسمت به هذه الشخصية، وظل علامة عليها تستضاف بسببه في القنوات الفضائية لتثير الكثير من الغبار واللغط والافتراءات حول الجماعة ورموزها وتاريخها السياسي.

أراد «فؤاد علام» أن يثبت لرؤسائه كراهيته للإخوان وعدم مجاملته لهم ومضى في الدور إلى آخره حتى صار جلادا

تُبْ يا «فؤاد»!

في هذا العدد، يتحدث المستشار جريشة يرحمه الله تعالى عن اللواء «فؤاد علام» الذي عرفه المستشار جيداً، واستطاع بفطنته أن يدرك مكونات شخصيته، ويتجاوز بلباقته كثيراً من المواقف التي أراد «فؤاد علام» أن يضعه فيها، ولكنه رغم ذلك - ومن باب النصح لعامة المسلمين - يناشده في هذه المذكرات أن يتوب ويرجع إلى الله تعالى بعد أن اقترف ما اقترف في حق سجناء الإخوان، وكان - وما زال - أداة أمنية للنظم السياسية المتعاقبة في وجوههم.

يقول المستشار علي جريشة، مستهلاً قصته مع «فؤاد علام»:

سألني حسن كفافي[1] عن «فؤاد علام»، فذكرت فقط صلة العمل، ولم أذكر شيئاً آخر.. وتعرضت للتعذيب.

وسألني كذلك عن ضباط في الجيش، ولم أذكر عنهم شيئاً، وفوجئت بالقبض على صديقي الضابط سيد أحمد محمد، وأرادوا استدراجه، فقال له الجزار (حسن كفافي): إن علي جريشة قال عنك كل شيء، فرفعت صوتي، وأنا مضرج في دمائي، أنا لم أقل شيئاً فيه، وأثناء تعذيبي مرة أخرى، فوجئت بصديق لي كان ضابطاً بالقوات المسلحة في فترة وجودي بالسويس، وانتقل ضابطاً بالمباحث الجنائية العسكرية (الضابط محيي الدين عليّ عشماوي) فوجئت به، أثناء وجود قائد المباحث العسكرية وقائد الشرطة العسكرية والجزار حسن كفافي، يقول: «علي بك»؟!

واستغرب القائدان الكبيران، وكانوا قد نزعوا عني ملابسي إلا الداخلية فقط، فإذا به يمسك بالجلباب الذي كنت أرتديه، ويقول



عددت لـ«فؤاد علام» الأسباب القانونية للإفراج عن الإخوان بعد وفاة «عبدالناصر» لأبطل حجج مسؤولي أمن الدولة فأبقوني في السجن ولم يفرجوا عني مع أول دفعة

لقائده في لهجة قوية: «عن إذنك يا أفندم»، وأعطاني الملابس لألبسها.

وإحساناً للظن أقول: إنها كانت حركة رجولة من محيي العشماوي؛ وفاءً لصداقة في فترة عمل بالسويس، وإن أسأت الظن قلت: «إنهم يمثّلون»، لكني أحسنت الظن، وما زلت أحسن به الظن، وأذكرها في حسناته، وإن كانت له سيئات! أسأل الله تعالى أن يغفر لي وله وللمسلمين، وأن يهديني وإياه والمسلمين!

وفوجئت بمحيي عشماوي يحضر لي بعد أن انسحبت لجنة التحقيق كلها ويجلسني، ويقول لي: «إن معي «كارت بلانش» لأذهب بك إلى المنزل لو قلت لي عن شخصين:

«فؤاد علام» بالمباحث العامة.

ورئيس الرقابة الإدارية الأستاذ «كمال الغر»[٢].

وكان الأمر في حقيقته مغرياً بعد عذاب استمر بي طويلاً!

لكني أبيت.. كما أبيت بالنسبة لضابط الجيش (سيد أحمد) أن أقول شيئاً:

أولاً: استمساكاً بالمُثل.

وثانياً: لعدم ثقتي في وفائهم بالعهد.

وافتديت «فؤاد علام» أفندي بحمد الله تعالى كما افتديت غيره، وذلك تفسير ما أشرت إليه في تعقيبي الذي نُشر في جريدة «العالم اليوم»، بعد هجوم «فؤاد علام» أفندي، وادعائه خطأً وزوراً أنني أوقعت بينه وبين «شمس بدران».

ولست نادماً على ما وقع مني، لأن الأمر أولاً مُثل ومبادئ، وكما قلت: ما كنت لأبيع ديني بدنياي أو أبيعه بدنيا غيري! ولأن رسول الله ﷺ قال: «لا تقولوا «لو»؛ فإن «لو» من عمل الشيطان، ولكن قولوا: قدر الله وما شاء فعل».

محنة «فؤاد علام»

أعتقد أنه تعرض لمحنة، لكني لا أقول ذلك تبرئة له، ولكن للحقيقة والتاريخ، هم كانوا يريدون إظهار هذا الجهاز (المباحث العامة) متهماً بالعجز إن لم يكن بالتواطؤ.

وكانت الفرصة السانحة أنني أعرف واحداً من هذا الجهاز، وأنني قبل ذلك متهم بأني من الإخوان المسلمين، وذكر لي بعد ذلك أنه طلب للسؤال أمام «زكريا محيي الدين»، وأنه استطاع



فؤاد علام

أن يخرج منها سليماً، ويبدو أنهم وضعوه في التجربة فأسندوا إليه فترة التحقيق مع جزء من الإخوة (كما ذكر في مذكراته)؛ ليثبت لهم كراهيته للإخوان، وعدم مجاملته لهم.

ويبدو أنه - وذلك مني إحسان للظن به - مشى في الدور إلى آخره؛ حتى أفضى به أن يصير جلاداً، كما شهد بذلك الكثيرون!

رأيته في السجن مرتين:

كان ذلك عندما ظهرت بوادر الإفراج بعد موت «عبدالناصر»، وتولي «أنور السادات»، وكان تجميع الإخوان في سجن «مزرعة طره»، وعلمنا أن اللواء «فؤاد علام» سيحضر ليتحدث معنا في شأن الإفراج، وكان مدير السجن عبدالعال سلومة.

وجمعنا في مكان فسيح، وحضر سلومة ومعه «فؤاد علام»، وتحدث الأخير عن رغبة الدولة في الإفراج عنا، لكن بشرط ألا تكون هناك أنظمة سرية.

ورد الأستاذ محمد حامد أبو النصر - عضو مكتب الإرشاد، وأكبر الإخوان - بأنه إذا تركت الدولة «حرية الدعوة» فلن تكون هناك أنظمة سرية.

ووعد المذكور بحرية الدعوة.

ولكنه أردف بأنهم يبحثون في الجانب القانوني للإفراج، ولم يجدوا بعد المخرج القانوني.

فطلبت الكلمة؛ حتى أبطل حجتهم:

وقلت: إن الإفراج له وسائل كثيرة:

فالإفراج بنصف المدة.. أو العفو الجزئي عن العقوبة، (وهو حق لرئيس الدولة).. أو العفو الكامل، وهو الذي يحتاج إلى إصدار قانون.

فسكت، ثم أرسل بطلب لقائي، وقابلته بجفوة، ثم كان الإفراج عن دفعة، ثم عند الإفراج عن الدفعة الثانية أرسل لي ضابط المباحث العامة المقيم، وقال: إنه كان يود أن أكون مع هذه الدفعة، فرددت عليه: ومن قال لك: إنني أريد الخروج؟ إنني هنا أشعر بسعادة لم أشعر بها في حياتي[٣].

وكان الخروج، وكان من إجراءاته أن نمر بمباحث أمن الدولة.

ووجدته جالساً في مكتب عليه «مدير إدارة مكافحة النشاط الديني»، أضيف لها بعد ذلك كلمة «المتطرف»، بعد انتقادي أن يكون في بلد دينه الإسلام إدارة لمكافحة النشاط الديني، ولو أرادوا الحقيقة لأبقوها على وصفها الأول، ولكن لعله نوع من الحياء.. والحياء خير كله!

وسألني: «هنشوفك إزاي؟».

قلت له: لا أريد أن أدخل هذا المكان مرة أخرى إن شاء الله تعالى، إلا لو كنت مقبوضاً عليَّ.

فقال: أنت تعقدت.. وإنهاءً للحديث، قلت: نعم.. وصافحني، وخرجت بحمد الله تعالى إلى منزلي.

لطمة خفيفة ثم استدعاء..

تعرضت بعد الخروج لمراقبة ساذجة؛ مخبر يتمم في الصباح، وآخر في المساء، وكل أسبوع أمر على ضابط مباحث القسم.. وتأخرت مرة؛ فأصدر أمراً بضبط «المراقب الهارب وإحضاره»، وعلمت بالأمر، وتوسط شقيقي إلى مستوى وكيل وزارة الداخلية؛ فأبى ضابط مباحث القسم حفظ المحضر.

فلجأت بعد الله تعالى إلى زميل يتبعه القسم في نيابة مصر الجديدة هو الأستاذ محمود سامي البارودي، وكان شهماً، فاتصل بالقسم لإرسال المحضر إلى النيابة، فتلكأ ضابط المباحث مرة ومرة.

وفي الثالثة قال له: المتهم موجود عندي،

سعيت إلى إلغاء الرقابة اللاحقة على المفرَج عنهم وتغيير اسم «إدارة مكافحة النشاط الديني» لأن الدين لا يُكافح فأضافوا «المتطرف» ولو أرادوا الحقيقة لأبقوا الوصف الأول

وأنا سأحقق في الموضوع، وطلب إحضار شهادة مرضية، وأجرى التحقيق في النيابة، وذيَّله بالأمر بالإفراج عني فوراً من سراي النيابة.

وخشيت مكرهم مرة أخرى، فطلبت إلى الزميل العزيز اصطحابي إلى القسم للتفاهم في هذا الأمر، وانتقل معي إلى مكتب ضابط مباحث القسم، وهناك خجل الأخير، ووعد بمنع المخبرين من المرور.. ثم اكتفى بمروري مرة كل شهر، وأظهر أنه لم يكن يعلم أني من رجال القضاء (السابقين).. وكانت هذه هي الأولى.

أما الثانية، فقد حرصت على إلغاء «الرقابة نهائياً»، وأجريت مسعى بسيطاً حتى استصدرت قراراً جمهورياً بإلغاء العقوبة التكميلية عني وعن الأستاذ معروف الحضري يرحمه الله تعالى، وطلبت من الواسطة أن يتم الأمر في رئاسة الجمهورية دون إعلام مباحث أمن الدولة، ومع إعلامي قبلهم.. وفعلاً، أعلمت في يوم كان الزميل العزيز المستشار جميل بسيوني يرحمه الله تعالى قد أعد عشاءً خاصاً دعاني إليه مع صديقيّ السابقين «فؤاد علام»، و«عبدالحكم عباس».

ولبيت، ووصلت بعد وصولهما، وانتقلنا إلى صالة الطعام.

فسألني الأخ «فؤاد» عن أخباري، ثم عن أخبار الرقابة.

فقلت له: الحمد لله تعالى انتهت الرقابة.

قال في استغراب: كيف؟ لا يمكن، لابد أن يكون عندي خبر قبلها!

قلت له في هدوء: هذه المرة سيكون عندك الخبر بعد يومين.

قال: كيف؟

قلت له: قرار رئيس الجمهورية صدر وسيصلكم خلال يومين.

فأصر على أنه مستحيل.. لكن الأيام صدقتني بحمد الله تعالى.

وكنت قد أجريت مسعى آخر للإفراج عمن بقوا في السجن (نحو مائة)، وجاءني وعد بالإفراج، وأرسلت أبشر من بالداخل.. ويبدو أن الخبر وصل إلى صديقي (اللدود) كما أسماني!

أرسل في يوم العيد - أول عيد أقضيه مع أولادي - وطرق الباب مبكراً، وقد ارتدى أولادي ملابس العيد لأذهب بهم عند جدهم لأمهم يرحمه الله تعالى.

وقال لي المخبران: اللواء «فؤاد علام» يريدك في مكتبه.. فأردت أن أختبر الأمر هل هو «قبض» أم «استدعاء».

فقلت لهما: طيب اتفضلوا وقولوا له: إني قادم حالاً إن شاء الله تعالى.

ولم أظهر للأولاد ولا لأمهم حتى لا أقتل في قلوبهم فرحتهم بأول عيد يقضونه مع أبيهم الذي غُيِّب ثماني سنوات، وحملتهم في سيارة أجرة إلى بيت جدهم.. ثم توجهت، وتمت المقابلة سريعة، وبدأت الحديث:

- خير إن شاء الله.
- «إحنا مش اتفقنا ما نعملش اتصالات».
- أية اتصالات؟
- أنت عارف.
- أرجوك قل لي بصراحة وأنا عندي الشجاعة أن أقول: نعم أو لا.
- اتصالاتك للإفراج عن الإخوان.

وألهمني الله أن أضحك ثم أقول:

- ليتك أخذت «فرقة» كسجين؛ لتعلم كيف يفكر الناس عندما يبتلون بالسجن.
- كيف؟
- إن واحداً يمكن أن يرى «رؤيا» فيقولها لمن بجواره، ويكون في الرؤيا ما يفيد الإفراج، ثم قد يكون شخصي أول من صافحه مثلاً، فتنقل الرؤيا حتى تصل في نهاية الصف خبراً.. وخبراً أكيداً وما دامت صورتي ظهرت



السادات

مع الرؤيا فأكون أنا مصدر الخبر أو أكون صانع الخبر.

وضحك سعادة اللواء، واقتنع بأن الخبر مجرد «رؤيا»، وحيا الله ذكاء سعادة اللواء.

اللواء في ألمانيا

اتصل عدة مرات يطلب الحديث معي، وأنا لا أرد عليه، وبعد استخارة واستشارة[٤]، حدثته، فأبدى رغبته في زيارتي في ألمانيا، وأبديت الموافقة.

وأعددت الترتيب اللازم، أو بعبارة أصح «أمرت به»، وكان الله قد أعزني في ذلك المكان، فكنت أعامل معاملة «رئيس دولة»، والفضل لله تعالى وحده.

ووصل صاحبنا، وفتحت صالة كبار الزوار، وانتظرته عند سلم الطائرة، وتمت الإجراءات في صالة كبار الزوار، ثم انصرفنا من أرض المطار في سيارتين «مرسيدس».. وبدأت جلسات المباحثات.

وبعد أن أفهمني أنه موفد من رئيس الدولة (الرئيس محمد حسني مبارك)، واحتياطياً.. قامت جهة بتسجيل الجلسات بطريقة متقدمة (تكنولوجياً)، بحيث لا يستطيع أن يكتشف وجود التسجيل، ولا يعلم (صاحبي) حتى كتابة هذه السطور بأمر التسجيل، كما لا يعلم أن السائق الخاص الذي خصصته لمرافقته في إحدى السيارات «المرسيدس» كان دارساً لدرجة الدكتوراه، وليس حاملاً لمؤهل متوسط (صنايع)، وقد حاول «رشوته» بمبلغ متواضع ربما ظنه بالجنيه المصري كبيراً، خاصة بالنسبة لمستوى سائق.

وأوصل السائق المبلغ لي وأمرت بوضعه في خزينة المركز، واستخدامه في الأمور العامة أو في مجال الصدقات.

كما كان اللواء لا يعلم أن الطباخ «بيتر» الذي كان يتكلم الألمانية، ولم يكن ألمانياً كما ظن، بل كان أخاً مسلماً حارساً خاصاً لي، لم يرد تركي معه (منفردين) للخوف من غدره،

أوهمته بأنني لا أجري اتصالات للإفراج عن الإخوان ولكنني فقط أبلغ ذويهم بأحلامي ورؤاي المبشرة لهم فصدقني

لا يضر البنا بعد ما قدمه أن يشهر «فؤاد علام» قلمه بالهجوم عليه.. فلا يضر الجبال نطح الرؤوس.. ولكنني أدعوه إلى توبة عاجلة قبل انقضاء العمر

فلبس لبس الطباخ وقام بمهمته.

وهكذا «اتخمّ» سعادة لواء مباحث أمن الدولة ثلاث مرات! وقد اعترف أثناء المباحثات بوقوعه في «التعذيب»، وسُجل ذلك عليه!

لكني لم أستخدم هذه التسجيلات حتى الآن.. وفاءً لعشرة سبقت، كذلك احتفظت له بخطاب أرسله إبان فترة السويس يصف فيه الحكومة القائمة بأنها «عصابة».

ولا يزال الخطاب عندي لم أستخدمه حتى الآن وفاءً لعشرة سبقت.

وكان من بين ما قلته له وهو مسجل: «إنك محفوظ الدم في ألمانيا برقبتي.. لكن أحذرك أن تذهب إلى بلد آخر لأن دمك مهدر.. لأنك أحد المتهمين بقتل كمال السنانيري».

وفعلاً أخبرني بأنه سيلغي زيارتين: واحدة لبريطانيا وأخرى لفرنسا.

لكن يبدو أن الهاجس بقي في نفسه.

فبعد عزله من مباحث أمن الدولة وتعيينه مديراً لأمن بورسعيد، وبعد محاولة قتل «النبوي إسماعيل»، و«حسن أبو باشا»، وضع على «فيلته» في بورسعيد - حسبما سمعت - ثلاثين جندياً.

فلما استدعاه وزير الداخلية «زكي بدر»، وكان مشهوراً بطول اللسان وسأله عن سبب وضعه هذه الحراسة. قال له: «لأن الدور عليَّ»!

فسبَّه الوزير، وتظلم من سبه، ثم نقله إلى شرطة السياحة بعد ذلك، وأحيل إلى التقاعد، وها هو في التقاعد يتقيأ بعض حقده على من اشرأبت عنقه أن يكون معهم.. وعجز أن يكون منهم أو أن يكون معهم.. ورضي أن يكون «صوت» سيده و«سوط» سيده!

أما لماذا تحامل على محمود هريدي ولمزه.. فأمسك عنها حتى يقولها محمود هريدي أو يقولها هو، ولا تزال الأوراق الفاصلة في هذا الموضوع عندي.. وبالله التوفيق.

توفي المستشار محمود هريدي يرحمه الله تعالى قبل مثول الكلمات للطبع (المذكرات)، وترك في رقبتي أمانتين:

١- أمانة الثأر لدمه.. فقد مات قتيلاً مظلوماً ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الإسراء)، وأنا - بإذن الله تعالى - ولي دمه.

لكني سوف أجعل الثأر قانونياً، حتى يتاح القصاص الشرعي بإقامة حكم الله تعالى.

٢- أمانة الدفاع عن عرضه الذي انتهكه «فؤاد علام» حين لمزه على النحو الكريه الذي حدث، وهو ما فعلت بالتعليق المشار إليه والذي نقله المذكور أدناه - «فؤاد علام» - في نهاية كلماته عني.

وأضيف بعون الله تعالى: إنه «حقد» على المستشار محمود هريدي يرحمه الله تعالى؛ لأنه رفض أن يعين «فؤاد علام» في المكتب الذي يرأسه، بعد عرض الأمر عليه وعلى الزميل الآخر أحمد أمين يرحمهما الله تعالى، وذلك بناءً على طلب «فؤاد» إثر إحالته للمعاش، ورغبته في العمل؛ لأن المعاش لا يكفيه.

كلمة أخيرة

وبعد..

فقد طلب مني مَن أحفظ له في نفسي عاطفة أو تقديراً، أو الاثنين معاً، أن أرد على ما ذكره السيد «فؤاد علام» في كتابه «الإخوان وأنا».

وإن كان قد ساعده فيه «صحفي» لا أعرفه.. وأود أن أقول:

١- إني لم أُردّ وقت نشر الكتاب أن أردّ عليه.. وقد كان لديّ من «الإمكانات» ما يشجع على ذلك؛ إيثاراً - كما قلت وقتها - ألا أهبط إلى المهاترة.

٢- إن كثيراً مما جاء في الكتاب يوجد من هم أقدر مني على الرد عليه، ممن يعلمون الحقائق مزودة بالوثائق.

وبالنسبة لشخصي، فقد اكتفيت بالإشارات السابقة، واكتفيت بنفي «الشبهات» التي حاول أن يثيرها حول الزميل والصديق المستشار محمود عبدالحافظ هريدي يرحمه الله تعالى.

٣- ومع ذلك، فلابد أن أقول شيئاً آخر وأخيراً.. مركزاً في هذا الشأن:

أ- إن الأخ «فؤاد» لم يَرْعَ حرمات الأموات الذين لا يملكون رداً ولا دفاعاً إلا أن يمسكوا بتلابيبه يوم القيامة، فيؤخذ من حسناته - إن كان لديه حسنات - إلى حسناتهم - ونحسبها كثيرة ولا نزكيهم على الله تعالى - وإلا فيطرح من سيئاتهم على سيئاته، ثم يطرح في النار إذا شاء الله تعالى.

ب- إن رجلاً كحسن البنا يرحمه الله تعالى، فضلاً عن أنه اليوم في جوار ربه، فلقد تكلم عنه القريب والبعيد، بما يشبه التواتر في إخلاصه، وجهاده، وسبقه، وحسبه تلك النهاية السعيدة: أن لقي الله - بإذن الله تعالى شهيداً - برصاصات غادرة، لو شغل الأخ «فؤاد» نفسه بالبحث في أصحابها لكان خيراً له مما فعل.

ولا يضر حسن البنا - بعد ما قدم، وبعد ما تقدم - أن يشهر الأخ «فؤاد» قلمه، أو يخرج لسانه، بما لم يكن ينبغي أن يفعل.. فلا يضر الجبال نطح الرؤوس! ولا أقول: «لا يضر السحاب نبح الكلاب»!

جـ- أدعو الأخ «فؤاد» إلى توبة عاجلة، قبل أن ينقضي العمر؛ إذ ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (لقمان: ٣٤)، قبل أن يفاجأ مع انتهاء العمر بمساءلة القبر، وبعدها بمساءلة يوم القيامة؛ ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (الزمر).■

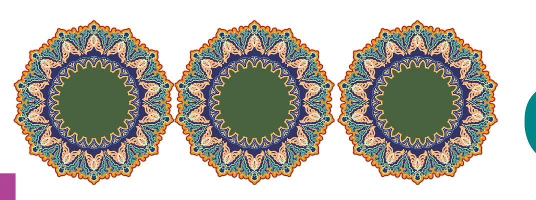
الهوامش

(١) حُكِمَ عليه بالسجن عشر سنوات من محكمة الجنايات - بعد الإفراج عني - «بتهمة التعذيب».

(٢) كنت قد رشحت مستشاراً للرقابة الإدارية، وكان جهازاً اسْتُحْدِثَ في عهد «عبدالناصر»، ووضع عليه أحد زملائه، وطلب مقابلتي، وأبدى حاجتهم إلى «مثلي» لتسديد تصرفاتهم القانونية.

(٣) هذه حقيقة رغم ضغوط السجون.. إذ تصفو النفس وتزكو، ويزداد القرب من الله سبحانه، الأمر الذي بلغ عندي - تحدثاً بنعمة الله - أن أرى الرؤيا كفلق الصبح تتحقق في الصباح أو في اليوم التالي، وإن كنت في النهاية أسأل الله العافية لأمره ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية».

(٤) كانت الاستشارة مع الأخ الأستاذ مصطفى مشهور، المرشد الخامس للإخوان المسلمين، وكان وقتها ضيفاً في بيتي، ولاجئاً سياسياً بعد صدور الأمر بالتحفظ، وورود اسمه به.



في ذكرى مولده..

رسول الله ﷺ صاحب المقام المحمود والحوض المورود



كمال درويش

الهجمة على رسول الله ﷺ ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة قدم الدعوة الإسلامية، والقرآن الكريم يذكر لنا ذلك؛ قال الله تعالى: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) ﴾ **(الحجر)؛ أي: بلغ ما أنزل إليك من ربك، ولا تلتفت إلى المشركين الذين يريدون أن يصدوك عن آيات الله؛** ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) ﴾ **(القلم)، ولا تخافهم؛ فإن الله كافيك إياهم، وحافظك منهم، كما قال تعالى:** ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ **(المائدة:٦٧).**



إذن فمسألة الاعتداء أو الإيذاء أو الإساءة لرسول الله ﷺ مسألة قديمة، وإن كانت متجددة، لكن ليس الدفاع أو الرد عن النبي بتدبيج الكلام، أو حرق الأعلام، أو قتل الأنفس، إنما المطلوب فعلاً لمواجهة هذا محوران؛ الأول: بيان صفات هذا النبي العظيم صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، واللواء المعقود، سيد الخلق، وحبيب الحق، والمحور الثاني: اتباع سنته ﷺ، مع دوام طلب العون من الله سبحانه وتعالى، حتى نحظى بعون الله ومدده اللا محدود.

ولنبدأ بالمحور الأول، وهو بيان صفاته الشريفة ومنزلته السامقة ﷺ:

١- نداء الله تعالى للأنبياء.. ونداء النبي محمد ﷺ في القرآن:

كل الأنبياء ناداهم الله بأسمائهم..

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (البقرة:٣٥).

﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ ﴾(هود:٤٨).

﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾(الصافات).

﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾(الأعراف:١٤٤).

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ ﴾(المائدة:١١٠).

بينما نادى رسوله وحبيبه ﷺ مشفوعاً بوظيفته ومهمته بما يفيد تعظيمه وتبجيله:

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾(المائدة:٤١).

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ (المائدة:٦٧).

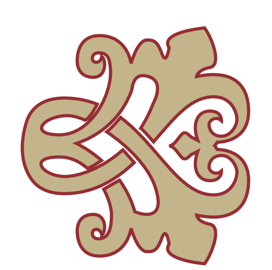
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤) ﴾(الأنفال:٦٤).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) ﴾(الأحزاب).

مكانته بين الأنبياء

يقول الله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ

وصف الله تعالى كل نبي بصفة أو بصفتين أو ثلاث.. بينما جمع لرسوله محمد ﷺ كل مكارم الأخلاق



هل نسير على خطى رسول الله ﷺ ويرى العالم منا النموذج والقدوة في حُسن الخلق اقتداءً به؟
الدفاع عن الرسول ﷺ يكون ببيان صفاته العظيمة واتباع سُنته والسير على هديه

دَرَجَات وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾(البقرة:٢٥٣).

قال الناظم في العقيدة السفارينية:

وأشرف الخلق على الإطلاق
نبينا فمل عن الشقاق

هذا التفضيل من الله تعالى، له في القرآن الكريم شواهد كثيرة.

فموسى عليه السلام: يطلب رؤية الله تعالى، فلا يجاب إلى طلبه، بينما يُعطاها رسول الله ﷺ بلا طلب؛ قال الله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)﴾(الأعراف).

بينما قال الله تعالى عن رسوله محمد ﷺ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)﴾(النجم)، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قوله: «إنَّ النَّبيّ رأى ربّه».

وشتان شتان بين من يطلب فيجاب طلبه أو لا يجاب.. ومن يُعطى دون طلب.. فموسى عليه السلام طالب ومحمد ﷺ مطلوب.

٢- صفات الأنبياء.. وصفات النبي ﷺ:

وصف الله تعالى كل نبي بصفة أو بصفتين أو ثلاث؛ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ (٧٥)﴾(هود﴾، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١)﴾(مريم)، ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥١)﴾(مريم)، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧)﴾(مريم).

بينما جمع الله تعالى لرسوله محمد ﷺ كل مكارم الأخلاق ومحاسن الفضائل، فقال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾(القلم)، والآية بها أكثر من مؤكد.. فاسمية الجملة، ودخول إنَّ عليها، ودخول اللام على خبرها.. بكل هذا يؤكد الله تعالى على أنك لو جمعت أخلاق الأولين والآخرين، وجعلت منها مبنى شامخاً وقصراً مشيداً، فإن رسول الله ﷺ سيكون فوق قمة هذا البناء وأعلاه.

ولذلك لخص رسول الله ﷺ دعوته بقوله: «إنَّمَا بُعِثْتُ لأتَمِّمَ مَكارِمَ الأخْلاقِ».

فسماحة هذا الدين في إعلاء قيمة الخلق، والمزيد من حسن الأخلاق، والاقتداء بسيد الخلق محمد ﷺ، وهذا من أبلغ الردود على الإساءات التي توجَّه لرسول الله ﷺ.

أما عن سمو خلق سيدنا رسول الله ﷺ فلقد «كان يمتاز من كمال خَلْقه وكمال خُلُقه بما لا يحيط بوصفه البيان، وكان من أثره أن القلوب فاضت بإجلاله، والرجال تفانوا في حياطته وإكباره، بما لا تعرف الدنيا لرجل غيره، فالذين عاشروه أحبوه إلى حد الهيام، ولم يبالوا أن تندقَّ أعناقهم ولا يخدش له ظفر، وما أحبوه كذلك، إلا لأن أنصبته من الكمال الذي يعشق عادة ولم يرزق بمثلها بشر»(صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٤٧٩).

الأمم السابقة

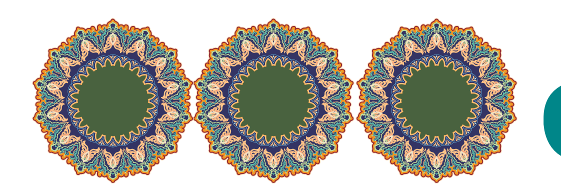
يقول الله تعالى عن عقابه للأمم السابقة، وإنزال العذاب بهم: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)﴾(العنكبوت).

بينما بالنسبة لأمة النبي محمد ﷺ يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾(الأنفال).

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِفَتِي أَحْمَدُ الْمُتَوَكِّلُ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلا يُكَافِئُ السَّيِّئَةَ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ طَيْبَةَ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَأْتَزِرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوَضِّئُونَ أَطْرَافَهُمْ، أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصُفُّونَ لِلصَّلاةِ كَمَا يَصُفُّونَ لِلْقِتَالِ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ»(رواه الطبراني).

عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى لما نزل بالتوراة قرأها، فوجد فيها ذكر هذه الأمة، وقال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون، فاجعلها أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم الشافعون المشفوع لهم، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونه ظاهراً، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يأكلون الفيء، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم فيؤجرون عليها، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة إذا همَّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، وإن عملها كتبت له عشر حسنات، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة إذا همَّ أحدهم بسيئة لم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والآخر، فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، اجعلني من أمة أحمد فأعطي عند ذلك خصلتين، فَقَالَ: يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ. فقال: رضيت يا رب»(رواه أبو نعيم الأصبهاني).

فهل سنسير على خطى رسول الله ﷺ؟! وهل سيرى العالم منا النموذج والقدوة في حسن الخلق اقتداء برسول الله ﷺ؟! هذا ما نرجوه.. وهذا يصب في الطريق الصحيح لرد الإساءات عن رسول الله ﷺ.. فهل نحن فاعلون؟!■



مولد النور

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

هل تخيلت أحداً يسير في طريق مظلم طويل لا هادي له فيه ولا مرشد؟ يقطع سيره الطويل وهو لا يعرف أول الطريق من آخره، ولا يدري إلى أين يأخذه وينتهي به، فقد غطى الظلام حوله على كل شيء؛ مما جعله يتخبط في سيره ويتعثر، يقع تارة ويمشي أخرى، يدور حول نفسه وربما عاد للوراء من حيث أتى وهو لا يدري له قراراً ولا يعرف له مستقراً ومآلاً، ولا يجد لهذا الطريق نهاية.

ينادي من حوله ولا مجيب ولا سامع، يطلب النجاة فلا يجدها، ويطلب الخلاص فلا يُعطاه، وبينما هو في هذا الطريق وقد نال اليأس منه كل منال، وطمس الظلام حوله كل الصور الجميلة، إذا ببصيص نور يظهر له فجأة في الأفق، وإذا بحُلم النجاة يداعبه ويطل عليه مع إطلالة هذا النور.. أفلا يجدر بهذا التائه أن يجريَ إليه بكل ما أوتيَ من جهد ويستقبله من غير تردد، ويمسك به ويتماسك ولا يفوت فرصة النجاة التي قد لا تتاح له إلا في تلك اللحظة؟!

وماذا لو اتجه نحو النور فرآه وقد بدا وليداً ثم لم يلبث أن نما وترعرع وشبّ وقوي وانتشر؛ فعمّ المكان أمامه، وبدّد ظلمات الطريق، وأطاح بها بعد أن كادت تبتلعه، وإذا به يصحبه ويأخذ بيده يهديه ويدله إلى باب المخرج وطريق النجاة؟

أفلا يجدر به بعد أن عاين الهلاك وباشر التيه أن يثبت على طريق النور، ويواصل السير معه حتى يدرك مبتغاه، ويتحقق حلم الوصول؟ وهل تتحقق المصلحة المنشودة إذا رجع للوراء حيث الظلمة المظلمة، ومن ثم الهلكة والتيه؟

هكذا كان الناس قبل بعثة النور ﷺ إليهم، تائهين ضالين في نفق حياتهم المظلم.

قبل البعثة عمّ الشرك وطغت الوثنية على معتقدات الناس وصار الظلم سيداً في الحياة وانتُهكت الحقوق وساد الطغيان

الرسول ﷺ جاء ضياءً ينير لمن استضاء بهديه وعمل بما أمَرَه

ما قبل النور

عمّ الشرك وطغت الوثنية على معتقدات الناس حتى نسوا الله، وصار الظلم سيداً في الحياة، وانتُهكت الحقوق، وساد الطغيان، فلم يكن للضعيف صوت أو مكان، وظلمت المرأة منذ لحظة الميلاد فغيبت في التراب، أو وئدت إنسانيتها فعاشت بلا حق ولا كرامة ولا مال ولا إرث، وجهل الإنسان دوره في الحياة وغفل عن حكمة الخلق وحقيقة البداية والنهاية، فعمّ الظلام دنيا الناس، وتراكمت ظلماته بعضها فوق بعض، وتخبط الناس وظهر الشيطان منتشياً يمارس دوره بفن وإتقان، وتعالت قِيَمه الخبيثة، وسادت وحلت حتى صارت هي المنهج والطريق، فاختلت مقاييس البشر حتى عاشوا في الأرض مفسدين، وغرقوا في الجهالات ضالين، وقد أحاطت بهم إحاطة السوار بالمعصم.

عاش الناس حينئذٍ في جاهلية ظلماء، فكان عيشهم نكداً، حلت بدنياهم الآفات المميتة للقلوب، وأصابتهم أمراض أخلاقية غريبة لا يقرها شرع منزل، ولا يرضاها عرف منصف، أو عقل عاقل، أو قانون عادل، قد طمست كل جميل بقوتها وسيادتها.

وقد روي أنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذاتَ يوم في خطبته: «ألا إنَّ ربي أمرني أن أُعلِّمكم ما جهلتم ممَّا علَّمني، يومي هذا: كل مالٍ نحلتُه عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حنفاءَ كلهم، وإنهم أتتهم الشياطينُ فاجتالتهم عن دينهم، وحرَّمتُ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرتهم أن يُشركوا بي ما لم أنـزلْ به سلطاناً.. وإنَّ اللهَ نظر إلى أهلِ الأرضِ فمقتَهم، عربهم وعجمهم، إلا بقاياً من أهلِ الكتابِ» (رواه مسلم).

الموعد

حين حدث ذلك مَنّ الله على الكون كله، سمائه وأرضه، إنسه وجنه، منّ عليهم بأعظم منّة، وأتاهم الخير من حيث لم يحتسبوا، وهلّ عليهم هلال النور الحق بمولد النور، ومن ثم ببعثة النبي الخاتم، وآن أوان التغيير، وحان لصوت الحقيقة أن يقوى ويعلو، وجاء الوقت ليظهر النور ويزول الظلام، قال تعالى: ﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ** (١٥) ﴾ (المائدة)؛ فكان محمد ﷺ هو النور، الذي أنار الله به الحق وأظهر به الإسلام ومحق به الشرك، فهو نور لمن استنار به، وأنزل سبحانه وتعالى على النور نوراً؛ ﴿ **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** (٢٨) ﴾ (الزمر)، يبين للناس جميع ما يحتاجونه من أمر دينهم حتى يعرفوا الحق من الباطل؛ ﴿ **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (١٥٧) ﴾ (الأعراف).

التغيير

كانت أكبر ظلمة تجثم على العقول؛ فتنتزع منها التفكير والعقل والإرادة هي ظلمة الكفر، وحين يغطي ذلك الكفر على

(*) إجازة في الشريعة



القلوب يسلبها أجمل ما في الحياة، حب الله تعالى والإيمان به وتوحيده والتلذذ بالعبودية الخالصة له وحده.. ولما كانت القلوب أنواعاً كان القلب الأغلف - وهو قلب الكافر - هو السائد في ذلك الوقت، حيث عُبدت الأوثان وأشرك بالله، وجُحد باليوم الآخر والبعث والنشور والحساب، وضل المشركون، ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾ (فصلت)؛ أي في غلف مغطاة، ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩) ﴾ (الأنعام).

لقد حان أوان التغيير الذي هو سُنة الله في كونه الواسع، وآن لهذه الأرض أن تتطهر، وحق لها أن تنير بعد حقبة مظلمة، فأرسل الله نبيه محمداً ﷺ، وهو النور ليعيد إليها نور الإيمان، ويحيي فيها روح الفطرة، ويجدد ما درس من دين الناس، قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦) ﴾ (المائدة).

وقال تعالى: ﴿ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (الطلاق:١١).

وقال: ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (الحديد:٩)، فقد أخرجهم الله به من ظلمات الكفر والجهالات إلى نور الإسلام والهدايات، وأخرجهم به من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد.

بشائر النور

وقد ذكر «أن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ كانت تحدث أنها أتيت، حين حملت برسول الله ﷺ، فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع إلى الأرض فقولي: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم سميه محمداً، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور، رأت به قصور بصرى، من أرض الشام»[١].

وأنها قالت: «لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فمَا وَجَدْتُ له مَشَقَّةً حتى وَضَعْتُهُ، فلما فَصَلَ مِنِّي خرج مَعَهُ نورٌ أَضَاءَ له ما بينَ المَشْرِقِ إلى المغربِ، ثُمَّ وقع على الأرض مُعتمداً عَلَى يديه، ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء، وقال بعضهم: وقع جاثياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وخرج معهُ نورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَأَسْوَاقُهَا حتى رأيتُ أعناق الإبل ببُصْرَى»[٢].

وعن أصحاب رسولِ اللهِ ﷺ أنهم قالوا: يا رسولَ الله، أخبِرْنا عن نفسك، قال: «دعوةُ أبي إبراهيمَ، وبُشرى عيسى، ورأت أمي حين حَبَلَتْ كأنه خرج منها نورٌ أضاءتْ له بُصرَى من أرض الشام»[٣]، وروى الطبراني أن النبي ﷺ قال: «وَرأت أمي في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام»(حسنه الألباني في صحيح الجامع، ص ٢٢٤).



> **لنملأ قلوبنا بنور طاعته حتى نفوز ونغنم.. فقد أخرجنا الله به من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان**

السراج المنير

فلنتعرف على نبينا العظيم، السراج المنير، الذي قال له ربه عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (٤٦) ﴾ (الأحزاب)؛ أي هادياً من ظلم الضلالة، فهو كالمصباح المضيء، وهو ضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما أمَرَه.

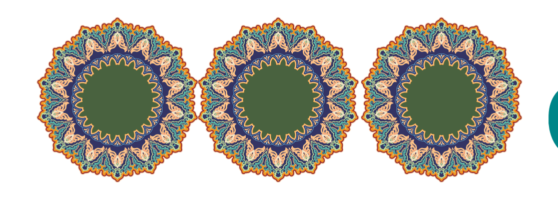
ولنملأ قلوبنا بنور طاعته حتى نفوز ونغنم، فقد أخرجنا الله تعالى به من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، ومن ظلمة الشرك إلى نور التوحيد، ومن ظلمة الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمة التقليد إلى نور الاتباع، ومن ظلمة الظلم إلى نور العدل، ومن ظلمة الفرقة إلى نور الاتحاد، ومن ظلمة الشقاق والتناحر إلى نور الألفة والأخوة، ومن ظلمة المعاصي إلى نور الطاعات، ومن ظلمة الأخلاق السيئة إلى نور صالحها وحسنها.. لذا فإن من اتبع هدى الله باتباع نبيه أنار الله بصيرته وإن لم يكن مبصر العينين، ولن يضل ولن يشقى.. أما من آثر الظلام وابتعد عن طريق النور أو انحرف، فقد طبع على قلبه وأطفئ نور بصيرته فخسر كل شيء يحييه، وكان كمن يمشي معصب العينين.■

الهوامش

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام، ص ١٥٨.

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد، ذِكْرُ مَوْلِدِ رَسُولِ ﷺ، رقم الحديث (١٩٩).

(٣) ابن كثير «البداية والنهاية».





أمراض الأمة.. بين العلاج وزيادة العلة

أحمد محمد محمود (*)

السمات التي فضل الله عز وجل بها الأمة الإسلامية على سائر الأمم أساسها مبني على الصلاح والإصلاح؛ بناء الإيمان في النفوس، ونقله إلى الواقع التطبيقي.

فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدافع الحقيقي له هو الإيمان بالله تعالى، فالإيمان بالله شفاء للباطن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شفاء للظاهر، وقد قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران:١١٠).

والأمراض إما باطنية وإما ظاهرية، وبذلك نجح المسلمون الأوائل الذين أنزل الله عليهم هذا الوسام الشرفي الإلهي ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾، فجاهدوا في الله حق جهاده؛ لتكون كلمة الله هي العليا، حتى نالوا الرضا الإلهي في الدنيا والآخرة، والعزة والتمكين، ثم تناء أجيال المسلمين عليهم إلى يومنا هذا، بل إلى أن يشاء الله جل وعلا، فما لبث ذلك الجيل الفريد والأول أن مضى حتى يتحقق ما حذرهم منه الرسول ﷺ: «من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً»، إلى أن قال: «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» (رواه الترمذي من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وقال الترمذي: حسن صحيح)، وقوله ﷺ: «ولكن أخشى عليكم أن تبسط لكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» (رواه البخاري من حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه).

فظهرت الأمراض الفكرية والعقدية والأخلاقية التي رانت على قلوب بعض المسلمين، حتى سرت في بعض الساسة والولاة، ولكن الله تعالى لم يترك عباده هملاً، إذ هيأ لأمة الإسلام أئمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين لم يبرحوا حتى يميطوا تلك الأمراض أو يقلصوها، ولكن ما لبثوا أن غادروا الدنيا، حتى عادت بقايا تلك الأمراض المتقلصة تنمو شيئاً فشيئاً، حتى غدت الأمة مشلولة لا حراك لها، إلا نُبيضات قلبها تدوّي أحياناً وتخفت أحياناً أخرى، بعد أن عاثت بها ذئاب الغدر، وكلاب العقر، قد غمرتها سكرة من آثار تلك الأمراض التي أوهنتها، فأغرت أعداءها بنفسها، وإن كان من دون قصد، ولكن النبي ﷺ أخبرنا: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» (رواه أبو داود من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وصححه النووي).

إنها ممزقة، مهلهلة، واهية.. كل فرع منها يريد أن يصير أصلاً بجهله! إلا من رحم الله تعالى.

كلٌّ يريد لنفسه وأهل مذهبه الصدارة، ولا يعتبر مخالفه إلا عدواً بغيضاً.

نعم؛ إنه البغضاء والحسد الذي حلقوا به دينهم وهم لا يشعرون!

وإن التاريخ ليعيد نفسه.. ها هم بنو جلدتنا اليوم، كيف هم؟ وكم هم على هذه الحال؟ إنهم في الحقيقة أوصال مقطعة، وأجزاء متفرقة وفروع منفصلة عن أصلها.

ورغم تلك الحال التي أورثت قنوطاً، وحجبت آمالاً يأبى الفأل إلا أن يظهر، ولنوره أن يلوح في الأفق، ومع ذلك نجد صدوراً تغلي فيها أدران تلك الأمراض، وتسعى لإراقته لتسقي النفوس أدرانها فتزداد مرضاً على مرض، ووهناً على وهن.. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

إن الشفاء حالٌّ لا محالة، ووعد الله آت بلا شك: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ ﴾ (غافر).

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. والله المستعان.■

(*) كاتب كويتي

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

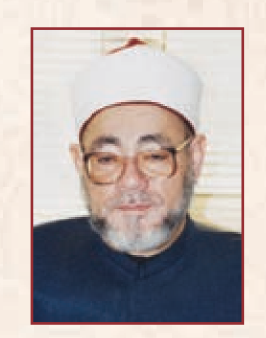
العقل والشهوة

أودع الله تعالى في الإنسان هاتين النعمتين، والقدرتين «العقل، والشهوة»، ومن خلالهما يستطيع الإنسان الاختيار والتحكم بما يدعوه له هواه، ونفسه الأمارة بالسوء، ويستطيع من خلال عقله التحكم بشهوته فلا يضعها إلا في موضعها، هذا الاختيار هو الذي يجعله أعلى منزلة من الملائكة والبهائم، إذا ما استعمل هاتين القدرتين كما ينبغي ليحدث التوازن بين العقل والشهوة، يقول الإمام قتادة يرحمه الله: «خلق الله الملائكة عقولاً بلا شهوة، وخلق البهائم شهوة بلا عقول، وخلق ابن آدم وركب فيه العقل والشهوة، فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة، ومن غلبت شهوته عقله التحق بالبهائم».

وهنا مكمن القوة والعظمة، فهو يملك الشهوة ويستطيع إنفاذها في الحرام، ولكنه لا يلغي عقله، ولا يقبل بأن يكون أسيراً لشهوته تتحكم فيه بالمسار التي تريد، بل يستعمل هبة العقل التي بها ميّزه الله عن الملائكة، ورفع قدره، وأمر الملائكة وإبليس بالسجود له، فينتبه للهاوية التي تدعوه شهوته إليها، فيكف ويبتعد، ويعدل مساره إلى الهدف الصحيح الذي بيّنه له إيمانه ودينه، وهذا هو الفرق بين فريقين من الناس، فريق قبلوا بطواعية أن يكونوا عبيداً لشهواتهم، يأتمرون بأمرها، فأوردتهم موارد الهلاك، ويكونون ممن يهدمون أنفسهم ومجتمعاتهم، وفريق رفض أن يكون عبداً لغير الله تعالى، فاستخدم نعمة العقل فبان له طريق الخير من طريق الشر، ووضحت عنده الرؤية، فابتعد عما يؤذيه في الدنيا والآخرة.. فإياك أن تكون أسيراً لشهوتك، وتلغي عقلك، فتلتحق بالبهائم.■

(*) رئيس جمعية «بشاير الخير» الكويتية





العبادة.. مفهوم جامع

د. سعد المرصفي (*)

بعض الناس يعيشون حياتهم كالهمل، ويهيمون في الحياة على غير هدى، يأكلون ويشربون، ويلهثون وراء الملذات والشهوات، وهذا منتهى طموحهم في الدنيا، بل قد يصل بهم الأمر إلى حد التصارع والتقاتل من أجل عرض زائل أو غنيمة زائفة.

ولا كبير فرق بين هؤلاء وبين الأنعام، بل ربما يكونون أضل سبيلاً، وليس لهذا العبث خلق الله الإنسان، وميزه عن سائر المخلوقات بالعقل والفكر والتأمل والقدرة على التمييز، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥)﴾ (المؤمنون).

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لعبادته، واتباع أوامره، واستخلافه في الأرض، وعمارة الكون، فمن حاد عن ذلك واستكبر، استحق العقاب الرادع، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)﴾ (غافر)، ومن امتثل فاز بالنعيم المقيم الذي وعد الله به عباده، واستحق الجزاء الأوفى، وهذه حقيقة لا مراء فيها، كما دلت عليها النصوص الصريحة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨)﴾ (الكهف)، ولهذا ينبغي أن تكون حياة المسلم كلها عبادة خالصة لله سبحانه في جميع جوانبها الخاصة والعامة، والاعتقادية والعملية، فالمسلم عبد لله في كل حركاته وسكناته، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام)، وعلى المرء أن يتوجه إلى الله بكل حركة في الضمير، وكل حركة في الجوارح، وكل حركة في الجوانح، وكل حركة في الحياة، مع التجرد من كل شعور آخر، ومن كل معنى غير معنى التعبّد لله، وبهذا وذاك يتحقق معنى العبادة، ويصبح العمل كالشعائر، والشعائر كعمارة الأرض، وعمارة الأرض كالجهاد في سبيل الله، وعندئذ يعيش الإنسان مؤمناً ومعتقداً أنه خلق للقيام بالعبادة.. والقرآن الكريم يغذّي هذا الإحساس ويقوّيه، بإطلاق مشاعر الإنسان من الانشغال بهمّ الرزق ومن شحّ النفس، فالرزق في ذاته مكفول، تكفل به الله تعالى لعباده، وهو لا يطلب إليهم أن يطعموه سبحانه أو يرزقوه جل شأنه، حين يكلفهم إنفاق المال لمحتاجيه، والقيام بحق المحرومين، كما جاء في الآية الكريمة: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾ (الذاريات)، وبهذا لا يكون حافز المؤمن للعمل، وبذل الجهد في الخلافة هو الحرص على تحصيل الرزق، بل يكون الحافز هو تحقيق معنى العبادة الذي يتحقق ببذل أقصى الجهد والطاقة.

ومن ثم يصبح قلب الإنسان معلقاً بتحقيق معنى العبادة في الجهد، طليقاً من التعلق بنتائج الجهد، وهي مشاعر كريمة لا تنشأ إلا في ظل هذا التصور الكريم.

وإذا كان البعض لا يدرك هذه المشاعر ولا يتذوقها، فذلك لأنه لم يعش كما عاش الصالحون، ولم يستمد قواعد حياته من كتاب الله تعالى وسُنة الرسول ﷺ كما صنع المؤمنون.

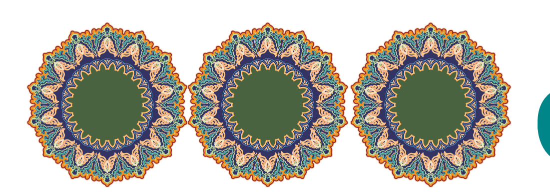
وحين يرتفع الإنسان إلى أفق العبادة، ويستقر عليه، فإن نفسه تأنف حتماً من اتخاذ وسيلة خسيسة لتحقيق غاية كريمة، ويطالعنا هنا قوله جلّ شأنه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١١٣)﴾ (النحل)، وقد عرف الإمام ابن تيمية يرحمه الله تعالى العبادة بأنها: «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، كالصلاة والزكاة، والصيام والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة».

وخلاصة القول: إن العبادة في الإسلام مفهوم شامل ومتكامل، وليس كما يختزله البعض في أداء بعض الفرائض في المسجد، أو بعض طقوس الحياة الخاصة بعقود الزواج والمآتم، إنها كلمة جامعة لجميع الأعمال والأقوال التي يحبها الله تعالى ويرتضيها سواء كانت من قبيل الفرائض والأركان أو من قبيل السنن والمستحبات، أو من قبيل الآداب أو المعاملات، فعن عُمَر رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أيضاً قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً»، قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيْمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ ،وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ»، ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيَّاً ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ» (رواه مسلم)، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفقهنا في الدين.

ولله در الشاعر:

قد هيّؤوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

(*) أستاذ الحديث وعلومه



صفحات مضيئة من سِيَر المحدِّثات من النساء (٣ - ٤)

زينب بنت الكمال المقدسية

محسن هريدي (*)

المعلومات الواردة في قواميس السِّيَر والتراجم عن زينب بنت الكمال قليلة، ولكن من خلال دراسة سِيَر شيوخها وتلاميذها نستطيع أن نرسم صورة كاملة عن حياتها.

اسمها ونسبها: هي زينب بنت أحمد ابن عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد ابن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي، أم عبدالله وهذه كنيتها، حيث ذكر ابن حجر في معجم الشيخة مريم الأذرعية الذي خرجه لها أنها لم تتزوج. (معجم الشيخة مريم ورقة ٣٠/أ، تحت التحقيق لكاتب هذه السطور). وتُعرف زينب ببنت الكمال.

ولدت زينب في دمشق عام ٦٤٦هـ، ومن

ولدت بدمشق عام ٦٤٦هـ وتنتمي لبيت «المقادسة» الذي ينتهي نسبهم إلى سيدنا عمر بن الخطاب

اشتهرت برواية كتب الحديث المشهورة مثل «صحيح» البخاري و«صحيح» مسلم و«سنن» أبي داود و«موطأ» الإمام مالك

(*) رئيس «لجنة الدعوة» الإلكترونية بجمعية النجاة الخيرية

نسبتها يتضح أنها تنتمي لبيت «المقادسة» الذي ينتهي نسبهم إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان لهم دور كبير في الحركة العلمية في بلاد الشام.

مذهبها:

ليس هناك تصريح بالمذهب الذي كانت تنتمي إليه، ولكن نسبتها إلى بيت «المقادسة» دليل على انتمائها للمذهب «الحنبلي» الذي كانت تتبعه «المقادسة» الذين نزحوا من فلسطين إلى دمشق.

بداية دراستها للحديث:

اهتمت الأسر في دمشق المملوكية بتعليم الصغار أحاديث الرسول ﷺ في مرحلة مبكرة من حياتهم، وهذا ينطبق على الأولاد والبنات دون تفريق.. يذكر الذهبي أن عبدالخالق بن أنجب النِّشْتَبْرِيّ (٥٣٧ - ٦٤٩هـ) كتب إليها إجازة في مَرحلة مبكرة من عمرها. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٢/٣٤)، كما تلقت إجازة من عجيبة بنت أبي بكر الباقدارية (ت ٦٤٧هـ)، وأبي جعفر ابن السيدي (ت ٦٤٧هـ)، وهما ممن أجازوا لها من بغداد إضافة إلى إبراهيم بن الخير، وأبي نصر بن العليق، ومحمد بن المنى، وأحضرت في عامها الثاني مجالس حبيبة بنت أبي عمر (ت ٦٤٨هـ). (ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٢٤/١).

وفي عامها السادس كتب لها علماء من حلب وحران والإسكندرية والقاهرة والشام إجازات بتدريس كتبهم.

ويجدر أن نذكر هنا، أنه من الصعب على طفلة دون الخامسة أن تستوعب وتحفظ كل ما أجيز لها، ولذلك أرجح أنه كانت هناك فترة من حياة زينب غفلت عنها المصادر، وهي من مرحلة البلوغ إلى أن بلغت الستين،

اشتهرت بالسماع الصحيح والحفظ حتى صارت مسندة العراق وأقبل عليها طلبة العلم

وقد قضت زينب هذه الفترة في حفظ هذه الكتب واستيعابها قبل أن تخرج للناس وتحدِّثهم.

يذكر ابن حجر أن زينب أصيبت برمد في صغرها، ولكن هذا لم يثنها عن طلب العلم وحفظ المتون، كما أن عدم زواجها ساهم في تفرغها لدراسة الحديث.

مروياتها:

اشتهرت زينب بنت الكمال برواية كتب الحديث المشهورة، مثل «صحيح» البخاري، و«صحيح» مسلم، و«سنن» أبي داود، و«موطأ» الإمام مالك.

ومن مرويات زينب الكمال:

١- منتقى الجزء الأول والثالث من حديث أبي القاسم عبدالله المردوزي.
٢- مقدمة كتاب «الاستذكار» لابن عبدالبر.
٣- كتاب «الدعاء» للمحاملي.
٤- «أمالي» الحافظ الناقداني.
٥- كتاب «تحريم النرد والشطرنج» للآجري.
٦- كتاب «كرامة الأولياء» للحسن بن محمد الحلال.
٧- «مسند» أبي بكر الصديق.
٨- كتاب «الأوائل» لأحمد بن عمرو بن عاصم النبيل.
٩- «عوالي» سعيد بن منصور.
١٠- «عوالي» حديث هشام بن عروة.
١١- كتاب «مسند المقلين من الأمراء



والسلاطين» لتمام الرازي.

١٢- كتاب «الصمت» لابن أبي الدنيا.

١٣- «مسند» يحيى بن معين.

١٤- أخلاق النبي للقاضي إسماعيل.

١٦- مشيخة عبدالرحمن بن الجوزي.

١٧- «أمالي» النقاش.

١٨ - «فضائل الصحابة ومناقبهم» للدارقطني.

وهذه القائمة جزء بسيط مما أورده عمر رضا كحالة في كتابه «أعلام النساء» (٢/٤٧ - ٥٠)، وينظر كذلك «بيوتات الحديث بدمشق» لمحمد بن عزوز، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٤م، ص ٤١٤ - ٤١٨.

شيوخها:

سمعت زينب على خطيب مردا، وأبي الفهم اليلداني، وسبط بن الجوزي، ومحمد ابن عبدالهادي، وأخيه عبدالحميد، وإبراهيم ابن خليل، وأحمد بن عبدالدائم في جماعة، وأجاز لها من حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن الإسكندرية سبط السِّلفي، ومن القاهرة محمد بن أنجب، والحافظ عبدالعظيم المنذري، وأبو القاسم بن قميرة، ومن دمشق الرشيد أحمد ابن مَسْلَمَة. (ابن حجر، معجم مريم، ترجمة رقم ٩٩).

تلاميذها:

كثر إقبال الطلبة على زينب، فمنهم من سمع أو قرأ عليها، ومنهم من أذنها في الإجازة فأجازته، ومنهم من أحضر عليها وهو صغير؛ وبذلك يتميز عن غيره بعلو السند عندما يكبر.

ومن تلاميذ زينب نذكر:

- تاج الدين السبكي.
- عبدالرحمن بن أقضى القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبدالبر بن يحيى ابن علي بن تمام السبكي.
- علي بن أبي الحسن علي بن المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي.
- محمد بن محمود بن محمد بن محمود ابن الزرندي السمسار.
- محمد بن أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري.
- إبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي.
- الحسن بن محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي.
- عبدالقادر بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن الزكي إبراهيم الأرموي الصالحي.
- عبدالقادر بن محمد بن علي بن عمر ابن نصر الله بن عبدالله الدمشقي.
- كما سمع عنها الرحالة ابن بطوطة في جامع بني أمية بدمشق.

وغيرهم الكثير ممن وردت أسماؤهم في كتب التراجم والسير، وكان منهم الحفاظ والأدباء والمؤرخون.

قالوا عنها:

■ الذهبي: مسندة الشام.. المرأة الصالحة.. العذراء

■ الزركلي: شيخة عالمة بالحديث

■ ابن رافع السّلامي: سهلة في التسميع.. محبة لأهل الحديث.. كريمة النفس

جهودها في رواية الحديث:

لما كثرت مرويات زينب وزاد استيعابها له شعرت بحاجة الناس إليه، ولذلك خرجت تحدثهم وتنقل إليهم أحاديث النبي ﷺ.

قال ابن حجر: روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة، وقرؤوا عليها الكتب الكبار.

وقال الذهبي: تفردت بقدر وقر بعير من الأجزاء بالإجازة، وقال الكتاني: عندي جزء خرجه لها الحافظ علمِ الدين البرزالي من مروياتها؛ فيه ٣١ حديثاً، وهي عن شيخين بالسماع وعن خمسة بالإجازة وعليه عدة سماعات لعدد من الأئمة. (خير الدين الزركلي، الأعلام، ٣/٦٥).

وهذا الجزء الذي أشار إليه الكتاني قد حقق تحت عنوان الأحاديث الموافقات العوالي للحافظة زينب بنت كمال الدين أحمد بن عبدالرحيم المقدسية، تخريج الحافظ أبي محمد علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، وحققه مصطفى إسماعيل مصطفى سعيد العبيدي، بيروت دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م.

وهي آخر من روى في الدنيا عن سبط السلفي وجماعة بالإجازة.

خيّرة.. لطيفة الأخلاق.. طويلة الروح.. روَتِ الكثير.. وتزاحم عليها الطلبة وقرؤوا عليها الكتب الكبار

من ثناء المترجمين لها:

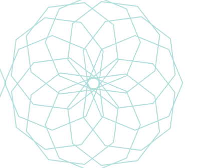
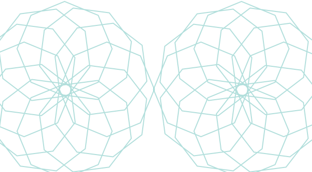
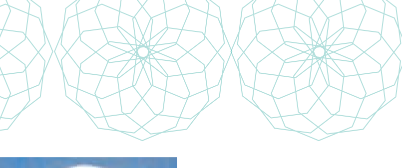
أثنى على زينب كل من ترجم لها.. يقول الذهبي في العبر: «مسندة الشام.. المرأة الصالحة العذراء...» (٤/١١٧)، ويقول في ديوان الإسلام: «المسندة المحدثة المشهورة المقدسية»(ص ٤٦)، ويقول الزركلي: «شيخة عالمة بالحديث» (الأعلام، ٣/٦٥).

وكانت ديِّنة خيِّرة روَتْ الكثير وتزاحم عليها الطلبة وقرؤوا عليها الكتب الكبار، وكانت لطيفة الأخلاق طويلة الروح ربما سمعوا عليها أكثر النهار، قال وكانت قانعة متعففة كريمة النفس طيبة الخلق.

يصف ابن رافع السّلامي زينب بقوله: «وكانت سهلة في التسميع محبة لأهل الحديث كريمة النفس» (ابن رافع، الوفيات، ١/٢٦).

وفاتها:

ماتت زينب بنت الكمال ليلة الإثنين ١٩ جمادى الأولى سنة ٧٤٠ هـ بسفح جبل قاسيون، ويقول ابن حجر: «وقد نزل الناس بموتها درجة في شيء كثير من الحديث» (ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢/٢١٠).■





الإجابة للدكتور عجيل النشمي



مكافآت باسم الإضافي

● **كل سنة يصرف مبلغ من المال تحت بند إضافي (بدون أن يعمل أحد ساعات إضافية) وهذا معمول به في جميع الدوائر الحكومية، وهذه الأموال التي تصرف هي أموالٌ زائدة عن حاجة الوزارة، والوزارة بدلاً من أن ترجع هذه المبالغ لوزارة المالية تفضل أن تصرفها على الموظفين كتشجيع لهم بعلم وموافقة الإدارة العليا من الوزير ووكيل الوزارة إلى آخره.**

الإدارة التي أعمل بها يرفض مدير الإدارة توقيع استمارة الصرف؛ لأننا لا نعمل بعد انتهاء الدوام الرسمي خوفاً من أن تسجل باسمه سيئة يوم الحساب.. ما الحل أفيدونا؟

– موقف مدير الإدارة سليم، والحل أنْ يكلمه المدير الأعلى أو أن يرسل له خطاباً يخلي مسؤوليته.

قطع سيارة مسروقة

● **اشترى رجل من صديقه سيارة، ثم أخبره صديقه البائع بأن بعض قطع السيارة مسروقة.. قال المشتري: إنه يريد أن يتصدق بثمن القطع المسروقة، أو أن يعيد هذه القطع إلى البائع، فما رأي فضيلتكم؟**

– إذا علم بالسرقة قبل الشراء لا يجوز أن يشتري، وإذا كان بعد الشراء فإن علم صاحبها ردها عليه وأخذ بدلها من البائع، وإن لم يعلم صاحبها قدرها أهل الخبرة وتصدق بثمنها وله أن يعود بثمنها على البائع.

ظلم الموظف

● **تقوم بعض شركات المقاولات الحاصلة على عقود تشغيلية مع جهات حكومية، باستخدام طرق تنقص فيها من أجر العاملين لديها، على سبيل المثال: يحدد العقد أن تقوم الشركة بدفع مبلغ معين لشاغل هذه الوظيفة، ولكن الشركة تخصم مبلغاً من الأجر الذي تعطيه للعامل، ولأن أغلب العمالة وافدة ومستضعفة؛ فلا يمكنهم الاحتجاج على شركة المقاولات لخوفهم من فقد وظيفتهم، فما الحكم الشرعي من المال المكتسب من نقص أجر العمال على الطريقة الموضحة في المثال أعلاه؟**

– لاشك أن هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بلا ريب وهو سحت وظلم، وهذا المال من حق الموظف أو العامل وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه»، وإذا لم يرفعوا أمرهم للمحكمة خوفاً أو حفاظاً على عملهم فالله ينصفهم يوم الدين.

المراسلة في «النت»

● **هل المراسلة في شبكة الإنترنت حرام؟ علماً بأن الذين أراسلهم منهم الفتيان والفتيات، والهدف من هذا كله تكوين صداقات.**

– المحادثة إن لم يكن لها غرض مشروع من معرفة حكم شرعي، أو علم ينتفع به، أو صلة رحم ونحو ذلك؛ فإنه من العبث، وفتح أبواب للشيطان، فإن كانت المحادثة بين رجل وامرأة فهذا ألزم في المنع، فهي أجنبية عنه وهو أجنبي عنها لا يحل المحادثة بينهما إلا لغرض مشروع.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



أيسرهن مهراً أكثرهن بركة

● **ذهبت لأخطب إحدى الفتيات فواجهت مشكلة غلاء المهر، والآن، أنا أفكر في الزواج، ولكن لا أستطيع بسبب غلاء المهور، فهل المغالاة في المهور مطلب شرعي؟**

- هذه مشكلة، وعقدة، عقدها الناس على أنفسهم، وشددوا فيما يسره الله تعالى عليهم، لقد قال النبي ﷺ في الزوجات: «أيسرهن مهراً أكثرهن بركة»، والنبي ﷺ حينما زوج بناته زوجهن بأيسر المهور، لم يشترط لهن المئات ولا الآلاف، وإنما أخذ أيسر المهور، وكذلك السلف الصالحون، لم يكونوا يبحثون عن مال الرجل، وماذا يدفع؛ لأن البنت ليست سلعة تباع، إنما هي إنسان، فليبحث لها الأب أو الولي عن إنسان كريم، كريم الدين، كريم الخلق.

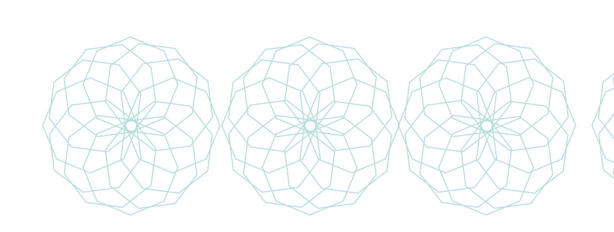
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



مشاهدة العورات في الصور والتلفزيون

● **هل صحيح أن مشاهدة العورات في الصور سواء فوتوغرافية أو في التلفزيون ليست حراماً، لأنها صور؟**

– هذا أمر معلوم من الدين بالضرورة، اسأل أي إنسان حتى الفسقة منهم عن رؤية صور امرأة عارية ومشاهدة الأفلام الجنسية، هل هي حلال أم حرام؟ سيقول لك: إن هذا فسق وفجور ولا يمكن أن يكون




كريم الطباع، ولهذا جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا، تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»(رواه الترمذي وابن ماجه، والحاكم وحسنه الترمذي).

فالمهم.. والذي يجب أن يطلبه الأب هو الدين والخلق، قبل كل شيء فماذا يغني الفتاة أن تتزوج، ويدفع لها مهر كبير، إذا تزوجت من لا خلق له، ولا دين له؟ إنما المهم الزوج، الذي يسعد البنت، الذي يتقي الله فيها.. ولهذا قال السلف: «إذا زوجت ابنتك فزوجها ذا دين، إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها؛ لأن دينه يمنعه، وخلقه يردعه، حتى في حالة الكراهية، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾(النساء)».

لقد أمر الإسلام بالمسارعة بتزويج البنات، وجاء في ذلك عن النبي ﷺ: «ثلاث لا يؤخرن: الصلاة إذا حضرت، والدين إذ حل، والأيم إذا حضر كفؤها».. إذا حضر الكفء فلا ينبغي للأب أن يعيق من أجل الحصول على هذه المهور، وكلما أكثرنا من المعوقات والعقبات، كلما يسرنا بذلك سبل الحرام.

ما حيلة الشاب الذي يذهب ليتزوج فيجد هذه الطلبات المعوقة أمامه؟ ماذا يصنع؟ إنه سيُعرض عن الزواج ويبحث عن بيئة أخرى، ويترتب على ذلك كساد البنات، وفساد الرجال، هذه هي النتيجة الحتمية للمغالاة في المهور.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

القرآن يزيد المؤمن إيماناً

• أنا شاب مسلم، عرفت أن القرآن يزيد المؤمن إيماناً، ويزيد الكافر كفراً وعصياناً، ثم أجلس وأقول: أليس القرآن واحداً والإنسان أصله واحد، فكيف يحصل هذا التناقض؟

– ما ذكره السائل من كون القرآن يزيد المؤمن إيماناً ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، هذا صحيح دل عليه الأمر الواقع، كما نطق به القرآن، أما الأمر الواقع فوجه ذلك أن المؤمن إذا قرأ القرآن واعتبر بما فيه من مواعظ وقصص وصدق الأخبار واعتبر بالقصص وامتثل للأحكام ازداد بذلك إيمانه بلا شك، والكافر أو المتمرد إذا قرأ القرآن فإنه يكذب بالخبر، أو يشك فيه، ولا يعتبر بالقصص ويرى أنها أساطير الأولين، وكذلك في الأحكام لا يمتثل لأمر، ولا ينزجر عن النهي، وكل هذا من موجبات نقص الإيمان، فينقص إيمانه ويزداد خساراً لأن القرآن كما قال النبي ﷺ: «حجة لك أو عليك»، هذا مثال يوضح كيف يزيد إيمان المؤمن بالقرآن، وكيف يزيد الظالمين خساراً، أما الأمثلة على ذلك من الأمور الحسية، فإننا نرى صاحب الجسم السليم يأكل هذا النوع من الطعام فينتفع به جسمه وينمو ويزداد، ويأكله صاحب العلة الذي في جسده مرض فيزيد علته وربما يهلكه ويقتله، مع أن الطعام واحد ومع ذلك اختلف تأثيره بسبب المحل، وكذلك القرآن واحد ويختلف تأثيره بسبب المحل.

التوبة والمعاودة

• من عمل عملاً لا يرضي الله، ثم تاب منه ثم عاد إلى هذا العمل مراراً وتكراراً فهل له من توبة؟

– نعم له توبة لعموم قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(الزمر)، فهذا الرجل إذا تاب من هذا الذنب توبة نصوحاً تاب الله عليه، ثم إن دعته نفسه فيما بعد ذلك إلى مقارفة هذا الذنب، ففعله ثم تاب منه توبة نصوحاً مخلصاً فإن الله يتوب عليه، وهكذا كلما فعل ذنباً ثم تاب منه توبة نصوحاً صادقة، ثم غلبته نفسه فيما بعد على فعله ثم أعاد التوبة فإنه يكون على آخر أحواله إن كان آخر أحواله التوبة النصوح، فإنه كمن لا ذنب له، وإن كان آخر أحواله أنه مصر على هذا الذنب فإن له حكم المصرِّين عليه.■

حلالاً، فمن يقول: إن هذا حلال يكون مكذباً لما هو معلوم من الدين بالضرورة، فالصورة نفس الحقيقة بل نقل هذا الكلام بدون صورة هو عين الفسق والفجور ويعد من الزنى كذلك، كما أخبر النبي ﷺ: «العين تزني وزناها النظر والأنف يزني وزناه الشم واليد تزني وزناها البطش»، فالإنسان إذا رأى امرأة عارية على الحقيقة أو بمرآة أو بصورة فهذا زنى العين، سواء كانت هذه الصور في سينما أو في فيلم أو في فيديو.

الحمو الموت

• أسكن أنا وزوجتي وأختي في منزل واحد وفي بعض الأوقات يأتي أحد محارم زوجتي إلى المنزل، وأنا غير موجود، والعكس يأتي أحد محارم أختي، ما حكم دخول أحد محارم الأخت أو الزوجة في غيابي؟

– الرسول ﷺ نهى عن الدخول على النساء غير المحارم، وقال ﷺ: «إياكم والدخول على النساء». قيل: يا رسول الله والحمو؟ قال: «الحمو الموت»، فلا يجوز للإنسان أن يدخل على النساء غير المحارم إلا بحضور محارمهن.

كذبة جرت كذبة

• كذبة جرَّت أخرى حتى صار الأمر بعد ذلك كله كذباً، وأنا الآن مستاء جداً، فماذا أفعل؟

– لا شك أن الكذب يجر إلى مثله، كما قال النبي ﷺ: «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار»، فالإنسان إذا بدأ في حبل الكذب، فلابد أن يستمر فيه، وهذا من شؤم المعصية، وعلى كل حال لا بد أن يعترف الإنسان بهذا الخطأ خيراً له من الإصرار عليه.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٢)

النشأة الصالحة



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

لقد اهتم رسولنا الكريم ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين وسلفنا الصالح يرحمهم الله بتربية أولادهم تربية تقوم على الإيمان والأدب والشجاعة والرجولة والإقدام، فاكتسبوا أدب الكلام، وحسن الخطاب، وجمال القول، كما اكتسبوا الشجاعة الفائقة، والبطولة النادرة، بفضل التربية الإيمانية القويمة، التي ربّوا عليها وتلقوها، كل ذلك وهم دون سن الحلم، حتى إذا بلغوا مبلغ الرجال كانوا هم الرجال.

إن نفس الطفل كالمرآة، يظهر عليها كل ما يقابلها من صور، وعجينة لينة بين أيدينا تتشكل حسب الإناء الذي توضع فيه، لذا يجب على الآباء أن يختاروا لأبنائهم النشأة السوية البريئة الصالحة، التي ترتقي بهم إلى الهمم العالية وإلى مدارج الكمال.

إن نجابة الأبناء وصلاحهم هما أمنية كل أب، وكل أم، بل هي همُّ الوالدين مدى الحياة.

ولله درُّ الشاعر حين قال:

نعم الإله على العباد كثيرة
وأجلُّهن نجابة الأبناء

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

نجابة عبدالله بن عمر وأدبه: روى البخاري وغيره عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - وكان دون الحلم - أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟»، فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبدالله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة».

وفي رواية فأردت أن أقول: «هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم».

وفي رواية: «ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما قمنا حدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي حُمُر النعم».

ابن عمر بن عبدالعزيز

رأى عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ولداً له في يوم عيد، وعليه ثوب خلق - أي قديم - فدمعت عيناه، فرآه ولده، فقال: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: يا بني، أخشى أن ينكسر قلبك إذا رآك الصبيان بهذا الثوب الخلق. قال يا أمير المؤمنين، إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه، أو عقّ أمه وأباه، وإني لأرجو أن يكون الله تعالى راضياً عني برضاك.

فطنة أبي بكر في صغره

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: اجتمع المهاجرون والأنصار رضي الله عنهم عند النبي ﷺ فقال أبو بكر: وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط، فغضب عمر رضي الله عنه، وقال: تقول: وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط، وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: إني لما ناهزت الحلم أخذ والدي أبو قحافة بيدي، وانطلق بي إلي مخدع فيه الأصنام، فقال لي: هذه آلهتك الشُّمُّ العُلا فاسجد لها، وخلاّني وذهب، فدنوت من الصنم وقلت له: إني جائع فأطعمني فلم يجبني، فقلت: إني عطشان فاسقني، فلم يجبني، فقلت له: إني عار فاكسني، فلم يجبني، فأخذت صخرة وقلت: إني ملق عليك هذه الصخرة فإن كنت إلهاً فامنع نفسك، فلم يجبني، فألقيت عليه الصخرة فخرّ لوجهه، فأقبل والدي وقال: ما هذا يا بني؟ فقلت: هو الذي ترى، فانطلق بي إلى أمي، فأخبرها، فقالت: دعه فهذا الذي ناجاني به الله عز وجل، فقلت: يا أماه: ما الذي ناجاك به الله؟

فقالت: ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد، فسمعت هاتفاً يهتف - أسمع الصوت ولا أرى الشخص - وهو يقول:

يا أمة الله على التحقيق
أبشري بالولد العتيق
اسمه في السماء الصديق
لمحمد صاحب ورفيق

قال أبو هريرة: فلما انقضى كلام أبي بكر نزل جبرائيل على النبي ﷺ، وقال: «صدق أبو بكر»، فصدّقه ثلاث مرات» (محمد بن ظفر، كتاب أنباء نجباء الأبناء).

ونلاحظ من خلال هذا الموقف التربوي أن أبا بكر لم يكن مقلداً وفي الوقت ذاته كان حريصاً على حسن معاملة أبيه برغم أنه يأمره بالشرك والسجود للأصنام.

كما نلحظ استخدام أبي بكر رضي الله عنه لعقله فاختبر الأصنام، وعندما تأكد أنها لا تضر ولا تنفع، بل لا تستطيع رد الضر عن نفسها، ولما سأله أبوه عما أحدثه في الأصنام، قائلاً: ما هذا يا بني؟ أجابه أبو بكر رضي الله عنه بقوله: هو الذي ترى.

وبتحليل الموقف تربوياً أيضاً نلاحظ رقي الحوار وهدوءه، فبرغم دعوة الأب ابنه للشرك، فقد خالفته زوجته (أم الصديق) في الرأي، كما خالفه ابنه، فتقبل الوالد ذلك، مما يؤكد أن حرية الرأي كانت تمارس في هذا البيت العظيم الذي تخرج فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

وتربى.. أين نحن من هذا الحوار؟! لقد شاهدت في البرامج الحوارية - كالاتجاه المعاكس - مثلاً مشاجرات لا حوارات، تبدأ بعنف الكلام، يملؤها الصخب، وارتفاع الصوت، والغوغائية، والسب، والقذف، وقد يصل الأمر أحياناً إلى التطاول والاشتباك بالأيدي بين الفريقين.

يقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه «خلق المسلم»: «لا شك أن الإنسان يحزنه أي تهجم على شخصه أو على من يحب، وإذا واتته أسباب الثأر سارع إلى مجازاة السيئة بمثلها، ولا يقر له قرار إلا إذا أدخل الضيق على غريمه بقدر ما يشعر به هو نفسه من ألم.. ولكن هناك مسلكاً أنبل من ذلك وأرضى لله، وأدل على العظمة والمروءة، أن يبتلع غضبه فلا يتفجر، وأن يقبض يده فلا يقتص، وأن يجعل عفوه عن المسيء نوعاً من شكر الله تعالى الذي أقدره على أن يأخذ بحقه إذا شاء.

وأنت إذا وجهت إلى شخص نقداً، ونظرت في وجهه وجدت فيه الكدر أو تصنُّع تقبل النقد، إلا من رحم ربي، وهذه ظاهرة توجب علينا أن نعيد النظر في تربية أولادنا وأنفسنا.

وتنطق مواقف الحياة بسلوكيات عجيبة من بعض الأشخاص حين يغضبون، فلقد رأيت رجلاً يلعن حماراً كان يركبه، وجمح به، ورجلاً يضرب ساعته في صخرة فيكسرها لأن خبراً مزعجاً أتاه، وثالثاً يسب القلم لأنه لم يطاوعه عند الكتابة، وفي مصر يصفون هذه الأنماط من البشر الغضوبة الانفعالية بأنهم «يخانقون الذباب»!!

وقد حدث أن رجلاً نازعته الريح رداءه، فلعنها، قال رسول الله ﷺ: «لا تلعنها فإنها مأمورة مسخرة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه» (رواه الترمذي).

إذن فالإهانات والشتائم تسقط على قاذفها قبل أن تصل إلى مرماها البعيد، وهذا المعنى يفسر لنا حلم هود عليه السلام، وهو يستمع إلى إجابة قومه بعدما دعاهم إلى توحيد الله، فقد ذكر القرآن الكريم أنه جاء على ألسنتهم أنهم قالوا: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)﴾ (الأعراف).

وكان العرب - قبل الإسلام - يفخرون بعنفهم ضد من يجهل عليهم:

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فجاء الإسلام ليربيهم على سيطرة العقل الراشد على غريزة الغضب.

ومن هديه ﷺ في التربية على الحلم وتجنب الغضب: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» (رواه البخاري).

وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يريد أن يتعلم الإسلام، ولم تكن له معرفة سابقة بالنبي ﷺ، ولا بما يدعو إليه، قال الأعرابي - واسمه جابر بن سليم -: رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلا صدوراً عنه. قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله!! قلت: عليك السلام يا رسول الله!! قال: «لا تقل عليك السلام، عليك السلام تحية الميت، قل: السلام عليك!!».

قال: قلت: أنت رسول الله؟ قال: «أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك، وإن أصابك عام سنة (جدب) فدعوته أنبتها لك، وإذا كنت بأرض قفر فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك».

قال: قلت: اعهد إليّ. قال: «لا تسبنَّ أحداً»، فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا بعيراً ولا شاة، قال: «ولا تحقرن شيئاً من المعروف، وإن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف»، ثم قال: «وإن امرؤ شتمك وعيرك بما لم يعلم فيك، فلا تعيره بما تعلم فيه، فإنما وبال ذلك عليه».

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: «إن اللعن قذيفة طائشة خطرة، يدفع إليها الغضب الأعمى أكثر مما يدفع إليها استحقاق العقاب، واستهانة الناس بهذه الدعوات الشداد لا تليق، لأنه لا يُفلت من وبالها أحد».

فقد قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط الأرض فتغلق أبوابها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإن لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعن، فإن كان أهلاً... وإلا رجعت إلى قائلها». (رواه أبو داود).

ملاك النجاة من النزاعات

ليست هناك طريقة للنجاة من النزاعات أفضل من تغليب الحلم على الغضب، وتغليب العفو على العقاب.

نموذج عمرو بن أحيحة الأوسي: كان نظراء عمرو بن أحيحة الأوسي يحسدونه لعجزهم عن الوصول إلى شأنه، ويسمعونه المكروه، فلا يزيده ذلك إلا إعفاء!!

وأراد حلماء قومه امتحانه في حداثة سنه، فقال له قائل منهم: علام تقرُّ على ما تسمع من الأذى وأبوك أعز من بين لابتي يثرب؟ - واللابتان هما قطعتان من الأرض ذات الحجارة السوداء - فقال: لو أني أهتبل (أغتنم) لكل شرارة أذى تبلغني لحسرت دون ذلك، ولم أبلغ ما أريد، ويشغلني ذلك عن أكثر أمري، ونال من يبلغني ذلك ما طلب.. والصبر على ما أكره أخفّ علي من التسميع به، وإذا تكلم المتكلم في الأمر ثم نزع عنه قبل أن يبلغ أقصى ما يريد منه عجزه ذوو البصائر والفضل... وصون المرء عرضه بالحلم خير له من ابتذاله بالجهل.

ومن قال للناس ما فيهم.. قالوا له ما ليس فيه، واستمع بأذنيه ما كان الناس يقولونه في أنفسهم، فلا تجعل للناس عليك مقالاً فيما بينهم.

واحرص نفسك من غيرك، وكن عليها أشد سلطنة من عدوك، ووقرها بالحلم يوقرك من سواك، فإن الحلم رأس الحكمة، ومن كان حليماً كان حكيماً.

فصاحة عثمان

لما كان سيدنا عثمان بن عفان صغيراً كان الأطفال يمازحونه في الحي، فينادونه: يا ابن عفانٍ بتنوين نون «عفان»، فكان يغضب ويلزمهم بأن يقولوا: يا ابن عفانَ، بنطق فتحة على النون.. ذلك أنه كان يفهم أنه لو نونت نون عفان لكان الاسم مشتقاً من «العَفَن» وهو الفساد، فساد الخبز والأطعمة وكل شيء، أما إن منع «عفان» من الصرف ونطقت نونه بالفتح، فإن الكلمة حينئذ تكون مشتقة من العفة، ويكون معنى اسم أبيِّه العفيف جداً.

إنه جامع قرآننا على مصحف واحد، والمشرف على قراءته وسلامته، فقد كان من الفصاحة والقوة اللغوية بحيث كان يفطن أسرار اللغة العربية منذ طفولته، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، وهو من هو من الحياء والعفة والكرم وحسن الخلق، لأنه تربى في مدرسة النبي محمد ﷺ.■

ثماني طرق لأقصى استثمار للوقت وزيادة الإنتاجية

بقلم: سوزان آدامز (*)
ترجمة: جمال خطاب

أحد زملائي كان يذهب لغسل أسنانه بالفرشاة في كل مرة كان يشعر فيها بثقل وطأة العمل وكثرته، يقسم لي أنها حيلة بارعة لتجديد النشاط، ولي زميل آخر كان يخرج من المبنى ويتمشى حوله بغرض تهدئة نفسه وتفريغ رأسه ونسيان همومه، أما أنا فكنت أحاول الاستفادة من ممارسة بعض التمرينات الرياضية الخفيفة في صالة الألعاب الرياضية بالطابق التاسع خلال الراحة التي تقدمها «فوربس» في منتصف النهار، وكنت عندما أعود إلى مكتبي، أحس بأن جسمي أخف، وعقلي أوضح، وأهجم على عملي بطاقة جديدة هائلة.

التجول حول المبنى وأخذ غفوة والخروج لتناول الغداء والذهاب لصالة الألعاب الرياضية لدقائق.. يجدد النشاط ويزيد القابلية للعمل

أحد الموظفين يقسم أنه كان يجدد نشاطه بالذهاب لغسل أسنانه بالفرشاة

(*) مجلة «فوربس» الأمريكية

وهناك مجموعة متزايدة من البحوث تشير إلى أنه كلما طالت مدة جلوسك على مقعدك محملقاً وملصقاً عينيك بالشاشة؛ قلت إنتاجيتك.. القيام من على مقعدك والتحرك ليس فقط يزيد من قدراتك على التركيز، لكنه أيضاً يحسن ويعزز صحتك.

قصة واقعية

وأنقل هنا قصة من صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصدرين درسا الإنتاجية؛ «جون بي تورجاكوس»، وهو أستاذ مساعد للإدارة في جامعة «تورنتو سكاربورو» وكلية «روتمان» للإدارة، يصف كيف أن التركيز على مهمة واحدة مثل التركيز على عضلة واحدة من العضلات لفترة طويلة.

فالعقل بحاجة إلى فترات استراحة، ليستريح ويتعافى قبل أن يتمكن من ممارسة مهامه مرة أخرى.. ومن بين أمور أخرى، يوصي «جون بي تورجاكوس» العمال بضرورة أخذ استراحة بعد تناول الغداء، لإعادة الشحن بتناول الطعام وتغيير المشهد.

والآخر «جيمس ليفين»، وهو أستاذ في «مايو كلينيك»، يقول: إننا لا نأخذ راحة كافية، فعادات العمل المستقرة تشكل خطراً مثلما يمثل نمط الحياة المستقر في المنزل.

ويحبذ «ليفين» ويحب فكرة الوقوف أو حتى المشي لبرهة أثناء العمل، وحتى في أثناء الاجتماعات، وإذا كنت تشعر بالنعاس خلال النهار، فينبغي أن يسمح لك بأن تأخذ قيلولة، كما يقول.

كفاءة وإنتاجية

ويقترح «ليفين» أن تعمل لفترات مركزة لمدة ١٥ دقيقة، تنفصل عن بعضها بفواصل، ويقول: «إن ذهن الإنسان غير مهيأ لعملية التفكير المستمرة».

ويشير إلى أن الكفاءة والإنتاجية في العمل هما الأكثر قيمة من ساعات طويلة من الوقت الضائع أو إنتاجية تتسم بالضعف وعدم الجودة.

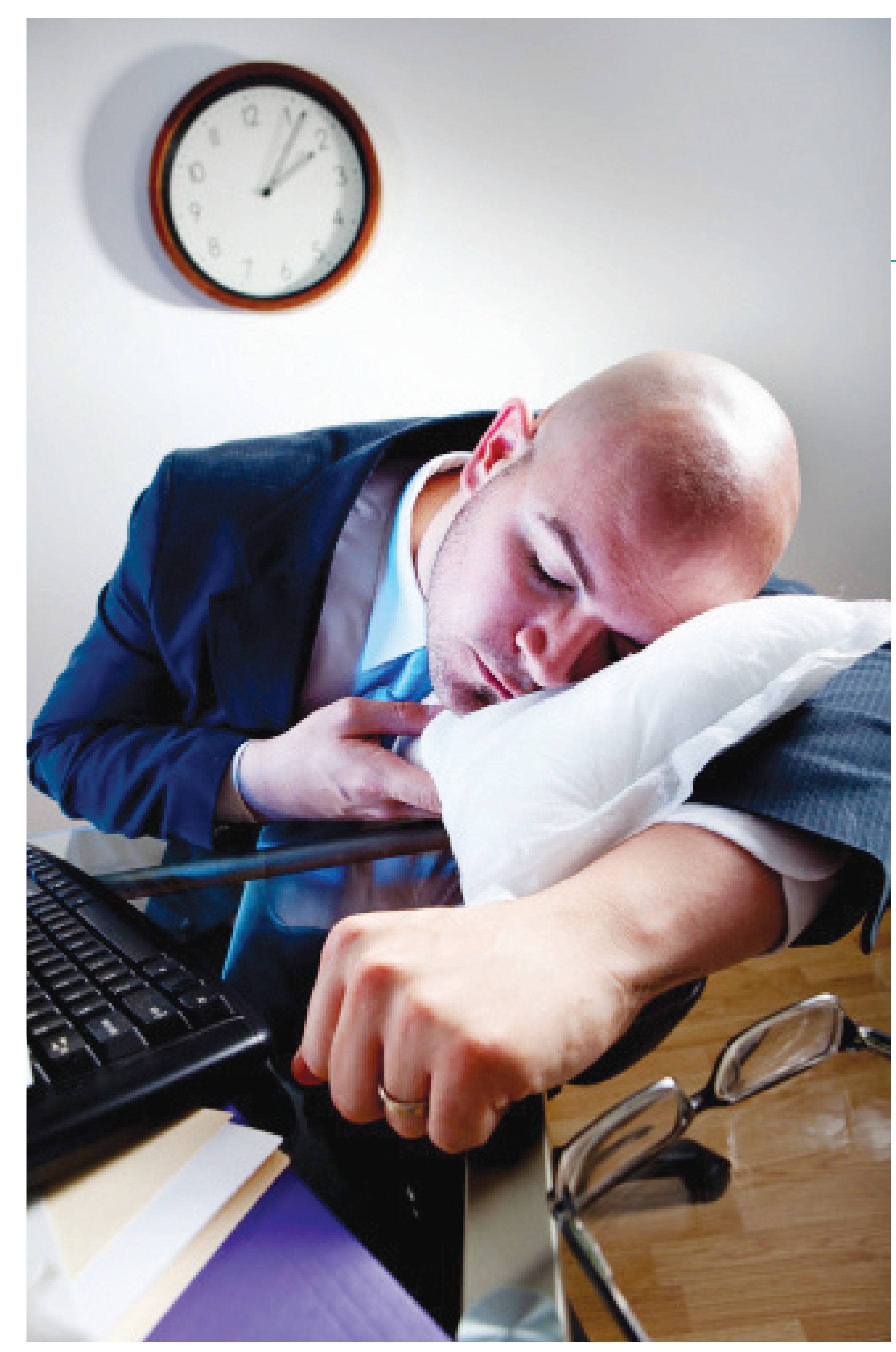
ثم هناك قوة أحلام اليقظة، وهذه حقيقة علمية وصفها الكاتب «يونان هرر» في كتابه الجديد «تخيل».

فالعديد من أفكارنا، الأكثر إبداعاً والأكثر إنتاجية، لا تأتي ونحن نحاول إجبارها على القدوم من خلال جلسات طويلة على مكاتبنا، ولكنها تأتي في لحظات غريبة خارج المكتب.. فعلى سبيل المثال، يصف «هرر» كيف أن «دان يدن» صاحب الإعلان العملاق «يدن + كينيدي»، استطاع العثور على الإلهام لماركة «نايكي» الشهيرة «فقط افعل ذلك» في أواخر ليلة ما، بعد تأمل غير مقصود في محادثة أجراها مع أحد الزملاء عن الروائي «نورمان ميلر»، الذي كان قد كتب كتاباً عن القاتل المدان «جاري جيلمور».. فقد كتب «جيلمور آخر» كلماته قبل إعدامه وكانت: «دعونا نفعل ذلك».. دارت في رأس «يدن» تلك الكلمات فذهب إلى مكتبه، واقتنص هذه العبارة، ولم يكن ذلك في ساعات دوامه.

بحث عن العمل

الكثير منا يشعر أنه يجب ألا يضيع الوقت في الدردشة مع زملاء العمل خلال الدوام الرسمي، ولكن زميلي «أندي جرينبرج» كتب عن البحوث التي تبين أن الحديث مع الزملاء يمكن أن يزيد من الإنتاجية ولا يقللها، وعلى وجه التحديد، اكتشف فريق من الباحثين بقيادة البروفيسور «ألكسندر بنتلاند ساندي» أن العمال الذين يحدث بينهم تواصل مركّز ويقضون بعض الوقت في التحدث مع زملاء العمل، بدلاً من مجرد الطحن بعيداً عن بعضهم بعضاً، يتفاعلون بشكل أسرع، ويشعرون بتوتر أقل وتقييمات أعلى مقارنة مع أقرانهم الذين لا يتبادلون أطراف الحديث في المكاتب.

وأخيراً، هناك أدلة متزايدة على أهمية التحرك جسدياً خلال النهار، وكيف أنه يعزز الإنتاجية.. فقد كتب زميلي «إليسون



جريسوولد» موضوعاً عن «جاك جروبل»، أحد مؤسسي «جونسون آند جونسون»، معهد الأداء البشري.

و«جاك جروبل» هذا حاصل على درجة الدكتوراه في علم وظائف الأعضاء من جامعة ولاية فلوريدا، ويصر على أن ممارسة المرء لتمرينات خفيفة أو المشي مرة واحدة كل ٣٠ دقيقة على مدار اليوم يحفز تدفق الدم، ويؤدي إلى موجة من تدفق الأكسجين إلى الدماغ، وزيادة الطاقة ومن ثم زيادة الانتباه.

وبعد فرز أصوات زملائي، واستشارتهم، يسعدني أن أقدم هذه القائمة من الطرق الإنتاجية من أجل الوصول لأقصى قدر من استغلال الوقت والإنتاجية خلال النهار والمساء، وهذا سوف يؤدي أيضاً لأن تتعزز الإنتاجية والشعور بالسعادة، ولكن حذار.. لا تبالغ في أي منها، خذ فترات راحة كثيرة جداً، ولكن لا تدخل في مجال التسويف، وهذه ثمانية طرق لاستغلال الوقت والوصول لأقصى قدر من الإنتاجية:

١- تجول وتمش حول المبنى الذي تعمل فيه:

تنفس الهواء النقي جنباً إلى جنب مع تغيير المشهد يؤدي لا شك إلى زيادة الإنتاجية.

٢- خذ غفوة:

بعض المكاتب تعتبر الإقدام على ذلك نوعاً من الاستهتار والاستهانة بالعمل.. ولذلك يمكنك إغلاق عينيك لغفوة لمدة لا تزيد على ١٥ دقيقة، وهذا يمكن أن يكون منعشاً للغاية.

٣- دردشة قصيرة مع زميل لك:

حتى ولو كان حديثاً روتينياً قصيراً، مثل السؤال عن الطقس أو عن الصحة، رأي سريع وجديد في عمل ما تقوم بتأديته في يومك، يمكن أن يساعدك ذلك على الحصول على رأي ومنظور جديد تنجز به المهمة التي تؤديها.

٤- رحلة أو مأمورية سريعة وقصيرة:

مثل المشي حول المبنى، والخروج من المكتب والقيام بأعمال بسيطة تعطي عقلك قسطاً من الراحة، وممارسة ذلك يمكن أن يؤدي إلى تدفق الدم في مخك وجسمك.

٥- استخدام فرشاة الأسنان:

يمكن لرمزية إزالة البلاك من الأسنان ومقاومة التسوس أن يكون لها تأثيرات قوية، وخصوصاً عندما تشعر بأنك صرت بطيئاً في العمل أثناء النهار.. ولا يوجد ضير من التسوك مرتين أو ثلاث في أثناء وجودك في العمل.

٦- عشر دقائق فقط لفحص «الفيسبوك» و«تويتر»:

هذا ليس مفيداً جداً بالنسبة لك مثل الفائدة التي تجنيها إذا تركت مقعدك، ولكن إشغال العقلية بأمور غير مهام العمل الروتينية يمكن أن يقدم لك استراحة مفيدة.

مع مراقبة الوقت جيداً، وعدم السماح لنفسك أبداً أن تصرف أكثر من خمس دقائق.. وإذا لم تستطع توقف!

٧- الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية:

إذا كانت شركتك لديها صالة لممارسة الرياضة، يمكنك الاستفادة منها.

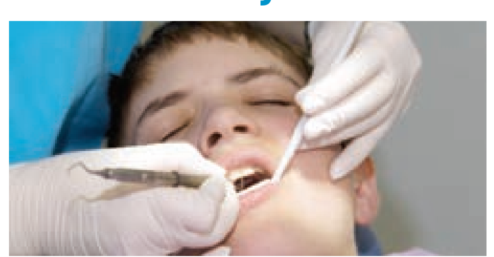
٨- الخروج لتناول الغداء:

انطلاقاً من مشاورة ومن عادات زملائي، أدركت أن الغداء خارج المكتب هو عادة لا يحبها الأمريكيون.. ولكن، الدراسات تقول: إنه يمكن أن يكون لتناول وجبة صحية ومغذية خارج المكتب، ومحادثة شخص آخر آثار جيدة على مستويات متعددة.■





ضرس العقل ومتاعب سن المراهقة



سمي ضرس العقل بهذا الاسم نظراً لأنه يظهر في هذه السن، أي بعد البلوغ مباشرة، وهو يعتبر آخر الضروس ظهوراً، فهو يظهر خلف الضرس السابع في كلا الفكين السفلي والعلوي في الفترة بين ١٦ و٢٣ عاماً.

يذكر أن ضرس العقل ليس له أهمية كبيرة؛ فهو يساعد فقط في طحن الغذاء إذا كان موجوداً بصورة صحية وطبيعية، ولكن إذا أصيب بالتسوس العميق فلا يصح علاج الجذور، ولكن يعالج بطريقة الحشو البسيط (البلاتين).

ويُنصح بأنه إذا وصل الضرس لمرحلة متأخرة من التسوس بضرورة خلعه، حتى لا يتسبب في أضرار لبقية الأضراس، كما أنه يسبب للمريض ألماً شديداً.■

نصائح للتخلص من «الكرش» بـ«الزنجبيل»

يعرف الزنجبيل بفاعليته في المساعدة على الهضم وتخفيف الغثيان ومحاربة الالتهاب وتضاف إلى خواصه الصحية العديدة استخدامه ضمن أغذية تخفيف الوزن، وتحديداً التخلص من الكرش وشحوم البطن.

وأثبت العديد من التجارب والدراسات أن الزنجبيل غذاء فعال في تخفيف الوزن وتخليص الجسم من الدهون المتراكمة، والجيد في الأمر أن عملية التخلص من الكرش بالزنجبيل تكون على عدة أوجه، فهو مانع للشراهة، وضابط للشهية، كما أنه يعادل الخلل في الهرمونات ويمنع التوتر المؤدي للسمنة.

جرب بنفسك الطرق العملية التالية للتخلص من الكرش بالزنجبيل:

– ابدأ يومك بشرب شاي الزنجبيل في الصباح الباكر، أو قبل تناول الوجبات اليومية، ويكون تحضيره بإضافة شرائح الزنجبيل إلى الماء المغلي، وتركه مغطى لفترة من الوقت ثم تصفيته وشربه،



أضف العسل والليمون للمزيد من الفائدة ولتخفيف حدة النكهة.

– تناول مقدار أربعة جرامات يومياً، أو تناول أقراص الزنجبيل أو غيرها من منتجات الزنجبيل الجاهزة، فهي تفيد في عملية التخلص من الكرش.

– ادهن البطن بزيت الزنجبيل مع حركات مساج خفيفة للتخلص من السيليوليت والسوائل المخزنة، ويمكن تحضير هذا الزيت منزلياً بنقع كمية من بودرة الزنجبيل مع كمية مناسبة من زيت الزيتون في وعاء محكم الإغلاق لعدة أيام.■

بسبب الإسراف في تناول الملح..

الفقراء الأكثر إصابة بضغط الدم المرتفع

كشفت دراسة علمية حديثة أجراها باحثون من مركز التغذية بمنظمة الصحة العالمية، وشملت حوالي ٢١٠٥ رجال ونساء في بريطانيا – تتراوح أعمارهم ما بين ١٩ و٦٤ عاماً – أن ذوي الطبقات الاجتماعية المتدنية ومنخفضة الدخل وأصحاب المستويات التعليمية المنخفضة وأصحاب الحرف والأعمال اليدوية هم الأكثر إقبالاً على تناول الأطعمة الغنية بالملح، وهو ما يؤدي غالباً إلى عواقب صحية وخيمة عليهم، ويرفع فرص إصابتهم بالعديد من الأمراض ومنها ارتفاع ضغط الدم المزمن وأمراض السكتة الدماغية والأزمات القلبية والفشل الكلوي، حيث غالباً ما يتناولون وجبات منخفضة الجودة وغير



صحية، وتحتوي على كميات كبيرة من الأملاح والدهون المشبعة وكميات كبيرة من السعرات الحرارية.

وأكدت الدراسة أن تقليل نسب الملح التي يتناولها الإنسان على مدار اليوم من أفضل الأساليب الناجحة لخفض معدلات الإصابة، مضيفة أن غالبية الناس حول العالم يتناولون حوالي ١٠ جم من الملح يومياً، وأن هذه النسبة يجب أن تنخفض إلى ٥ جرامات يومياً، بحسب توصيات منظمة الصحة العالمية لتجنيب الإنسان الإصابة بهذه الأمراض الخطيرة.■





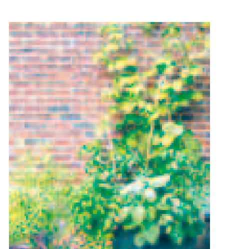
عشب المريمية.. وفوائده الطبية

يقول أساتذة الطب البديل والتداوي بالأعشاب: إن المريمية تساعد في علاج انتفاخات المعدة والإسهال والنزلات المعوية، ومتاعب الكبد والمغص الكلوي، وحالات ارتفاع ضغط الدم والأرق والروماتيزم والبرودة الجنسية لدى الرجال وعدم انتظام الحيض – للنساء – والتخلص من رائحة القدمين وخاصة عند الأطفال بوضع ملعقة صغيرة في الحذاء.

ويتم تحضير عشب المريمية بنقعه في الماء الساخن لدرجة الغليان، ثم يغطى الوعاء ويترك لمدة ٥ دقائق، ويصفى ويشرب ٣ مرات يومياً، ويستخدم عشبه كغرغرة ومضمضة لالتهابات اللثة والأسنان واللوزتين والحنجرة، وأيضاً يستخدم في تطهير المهبل للقضاء على الالتهابات عن طريق الحقن المهبلي، كما يعالج الحكة الشرجية والسيلان الأبيض.

وتفيد المريمية في نضارة البشرة وشدها عن طريق استخدامها كقناع للبشرة بالعسل للبشرة الدهنية، وبزيت الزيتون للبشرة الجافة، ويترك القناع لمدة ربع ساعة، ويحظر على المرضعات تناول المريمية، لأنها تمنع إدرار اللبن، وكذلك الحامل في الأشهر الثلاثة الأولى؛ لأنه يتسبب في حدوث نزيف شديد، كما لا يجوز تناول فيتامينات تحتوي على الحديد، أثناء شرب المريمية لاحتوائه على «الثانين».■

.. واللبلاب يساعد على علاج التهاب الشعب الهوائية



اللبلاب نوع من النباتات المتسلقة على واجهات المباني، والعصارة المستخرجة منه لها آثار مفيدة في معالجة أمراض السعال والشعب الهوائية.

وكان الأطباء في العصور القديمة يستخدمون أوراق اللبلاب كمسكن للآلام وعلاج الحروق والالتهابات الحادة للشعب الهوائية التي تظهر نتيجة السعال، أو في حالات الإصابة بالزكام وأمراض الجهاز التنفسي.

كما أن العصارة المستخرجة من نبات اللبلاب تستخدم لعلاج السعال الديكي ولإذابة المخاط الموجود في الشعب الهوائية.

ويحذر الأطباء من ملامسة أوراق اللبلاب؛ لأنها تسبب ظهور الحساسية، كما يحذرون من إعطائه للأطفال الصغار؛ لأنه قد يؤدي إلى حالات تسمم مصحوبة بالقيء والغثيان والإسهال.■

نصائح مهمة للحوامل



يوجه الأطباء المتخصصون نصائح مهمة للحوامل خاصة في الفترات الأولى من الحمل؛ لأنها الأكثر حساسية والتي يكون فيها الحمل جديداً على المرأة.

من هذه النصائح الحرص على التغذية بشكل سليم جداً، والبعد عن بذل المجهود الشاق والراحة الكثيرة والمفرطة، كما يجب أن تحافظ على الهدوء، وعدم الخوف من أي شيء مهما حدث.

وكذلك عليها أن تحرص على قدر من «اللامبالاة» لأي أحداث أو حوادث سيئة قد تحدث، والاطمئنان إلى قدر الله، واليقين بأن الله تعالى إذا أراد أولاً وأخيراً لهذا المولود الظهور فسيظهر بأمر الله، فهو القائل: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ ﴾ (الرعد).■

.. والحمل بعد الثلاثين يقلل فرص الإصابة بسرطان الرحم

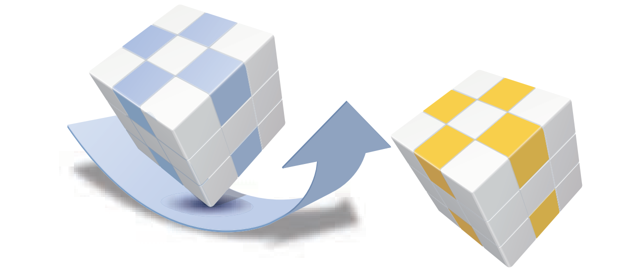
أشارت دراسة أمريكية حديثة إلى أن النساء اللاتي يلدن بعد سن الثلاثين أقل عرضة للإصابة بسرطان الرحم، وهو من أكثر أنواع السرطانات شيوعاً بين النساء بعد سرطان الثدي.

وذكرت النتائج أن الحمل في سن متأخرة يعتبر واقياً من أخطار الإصابة بسرطان بطانة الرحم حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل أخرى، مثل: عدد الأطفال، واستخدام وسائل منع الحمل الفموية ووزن الجسم.

وللتوصل لهذه النتيجة قام الباحثون بتحليل نتائج حوالي ٨٥٠٠ امرأة مصابة بسرطان بطانة الرحم، وأكثر من ١٦٠٠٠ امرأة غير مصابة بالمرض، وأثبتت التحاليل أن أخطار الإصابة بسرطان الرحم انخفضت بنسبة ١٢٪ لكل خمس سنوات تأجيل لآخر عملية ولادة.

وأوضحت الدراسة أيضاً أن النساء اللاتي يضعن آخر طفل ما بين سن الـ٣٠ والـ٣٤ أقل عرضة للإصابة بالمرض بنسبة ١٧٪، أما النساء اللاتي يضعن آخر طفل ما بين ٣٥ والـ٣٩ فهن أيضاً أقل عرضة للإصابة بالمرض، ولكن بنسبة ٣٢٪، وانخفضت الإصابة بسرطان بطانة الرحم بنسبة ٤٤٪ بين النساء اللاتي وضعن آخر طفل لهم في الأربعين وما فوق.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من غرائب الغباء في العالم!

الحقيقة أحياناً أغرب من الخيال، وهذه بعض المواقف التي تحكي لنا بعض طرائف الأغبياء:

● في كاليفورنيا انتهت إحدى مهربات المخدرات إلى السجن بتهمة حيازة المخدرات، مخبأة تحت موتور السيارة. وقد أخذت المرأة السيارة إلى الكراج ليتم تبديل الزيت فيها، من دون أن تفطن بأن العامل سيفتح غطاء السيارة لتبديل الزيت؛ مما أدى به لإبلاغ الشرطة عن المخدرات!

● وفي بريطانيا كان هناك شاب مراهق في السادسة عشرة من عمره يعاني من رائحة العرق.. فدفع حياته ثمناً لذلك حين استخدم كميات كبيرة من مزيل الرائحة؛ الأمر الذي أدى به لإصابته بنوبة قلبية ووفاته، بعد ارتفاع نسبة البروبين والبيوتان في دمه نتيجة ترسب هذه المواد القاتلة بكميات كبيرة!■

تصرف ذكي!

بينما كان الوالد يتصفح إحدى المجلات ومأخوذاً بقراءة مقال مهم، كان ابنه الصغير يأتي إليه من وقت لآخر، حاملاً بيده خريطة العالم، ليسأله عن مواقع البلدان.

فكان الوالد يطلب من ابنه أن يتركه للحظات لكي يركز على قراءة المقال حتى النهاية، لكن من دون جدوى، حتى ثار غضب الوالد على ابنه، فأمسك بالخارطة ومزقها.

عندها أخذ الولد يصرخ عالياً ويجهش بالبكاء، حتى تعسر على الوالد قراءة المقال.

ففكر الوالد بحيلة يرضي بها الولد، فقال له: «إن استطعت أن تعيد الخريطة إلى ما كانت عليه سابقاً عندها سوف أقول لك وأشرح كل البلدان التي تسألني عنها»، ظناً أنه يستحيل عليه إعادة تركيب الخريطة كما كانت، وهكذا يكون لديه متسع من الوقت الكافي يطالع المقال بكليته.



بعد عدة دقائق لا تتجاوز عددها أصابع اليد، فاجأ الولد والده وهو يحمل الخريطة من جديد قائلاً: «هيا بابا، قل لي أين تقع هذه البلدان؟».

تعجب الوالد من ابنه وقال له:

«بني، قل لي كيف استطعت بهذه السرعة إعادة الخريطة إلى ما كانت قبلاً؟».

أجاب الولد ضاحكاً: «بابا، على الجهة الأخرى من الخريطة، صورة إنسان، أصلحتُ الإنسان فانصلح العالم»!■

ما الهدية المناسبة لطفلك؟

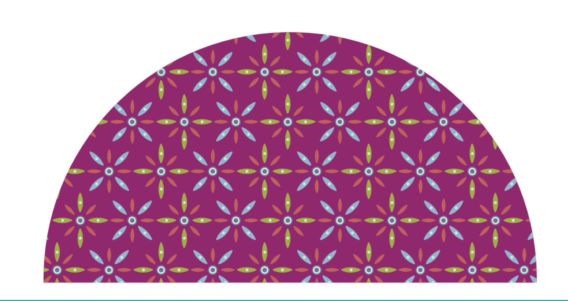
قررت شراء هدية لطفلك لكنك وقعت في حيرة.. سيدتي عند اختيارك هدية يجب أن تتناسب اللعبة مع عمره وقدراته؛ فاللعبة بالإجمال لا توفر للطفل البهجة والمتعة فقط، بل لها قيمة استكشافية أو تعليمية، كما أن اللعبة يجب أن تناسب شخصيته، إذ تقود شخصية الطفل بالإجمال إلى اختيار اللعبة المناسبة له، فالطفل الكثير الحركة يفضّل الألعاب التي تتيح له متعة الحركة، أما الطفل الذكي فهو يميل إلى الألعاب التي تعنى بالفكر والألغاز.

تعتبر اللعبة المثالية منذ الولادة وحتى عمر السنة هي الآمنة، فاختاري الألعاب ذات البنية الصلبة والخالية من الأطراف الحادة والمحشوة؛ بحيث لا يكون من السهل إزالة أو نزع العيون أو الأجزاء الصغيرة الأخرى.



كما أنّ الأولاد في هذا العمر يفضلون الألعاب الزاهية وكثيرة الألوان والتي تخرج أصواتاً مختلفة وأضواء متنوّعة؛ وذلك لتحفيز بقية حواس الطفل وجعله يدرك الأشياء عن طريق حاستي السمع واللمس والمشاهدة بديلاً للتذوّق فقط.■





أمل دربالة

كيف تجعل الناس يحبونك من خلال أول انطباع؟

الحياة لا تخلو من الانطباعات الأولى، وهذه النصائح مقدمة من خبراء التواصل بين الأفراد:

١- تعود أن تنظر إلى الناس مباشرة إلى أعينهم.

٢- يجب أن تعرف وتحدد ما الذي تريده من الآخرين بالضبط؛ ليتم تحديد رسالتك التي تود إيصالها إلى الناس.

٣- جسدك لا يعرف كيف يكذب؛ فبطريقة غير واعية يقوم جسدك بنقل أفكارك ومشاعرك من خلال الحركات التي تقوم بها.

٤- عندما تقابل شخصاً لأول مرة، لا تبذل مجهوداً فوق المعتاد.. لا تحاول أن تبتسم رغماً عنك، ولا تحاول أن تتذاكى أو أن تكون مؤدباً أكثر من اللازم، أو أن تتعامل مع الطرف الآخر باحترام زائد يكون على حساب احترامك لنفسك.

٥- من خلال بحث قام به البروفيسور «ألبرت مبهديان» بعنوان «حل شفرة التفاعل غير المنسجم»، وجد أن الرسائل التي نعبر عنها في حياتنا تمثل بالنسب التالية: ٥٥٪ لغة الجسد، ٣٨٪ نبرة الصوت، ٧٪ كلمات.

٦- إن القدرة على إجراء اتصال بالعينين تعني أنك واثق من نفسك، أما خفض العين فيبدو مذعناً حسب السياق.

٧- الابتسامة تعكس الدفء وتظهر الثقة وتنشئ الألفة، لكن حذار الابتسامة في الوقت غير الملائم؛ فإنها تعكس الضعف وفقدان الثقة.

٨- المظهر المثالي للثياب أن يكون جذاباً مريحاً يعطي الثقة بالنفس.■

استخدامات مفيدة «للشريط اللاصق» في التنظيف

يمكن استخدام الشريط اللاصق في عملية التنظيف لتوفير الوقت والجهد ولأفضل النتائج، فعلى سبيل المثال يمكن استخدامه لإزالة الشعر والوبر عن الملابس، وتنظيف فرشاة الشعر، وتسهيل إزالة شظايا الزجاج الصغيرة عن الأرض، تابع للتفاصيل:

- إزالة الشعر والوبر عن الملابس والمفروشات: لف يدك بشريط لاصق ومرره على الأماكن المليئة بالشعر والوبر.
- تنظيف فرشاة الشعر: أدخل قطعة من الشريط اللاصق واضغطها طولياً على طول خطي أسنان الفرشاة ثم أزلها، يمكن بعدها نقع الفرشاة بمحلول كحول وماء للتعقيم ثم تركها لتجف.
- إزالة بقايا الزجاج الصغيرة جداً عن الأرض أو الأسطح لتجنب جرح الأيدي أثناء إزالتها.



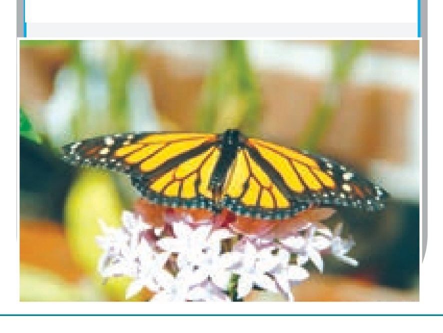
- لف أرجل الكراسي والكنب بالشريط اللاصق لمنع ترك آثار على الأرضيات وخاصة الخشبية.
- تسهيل مسك بعض الأدوات مثل المفك والمطرقة والتي يصعب مسكها والتحكم بها عندما تكون اليد متعرقة.■

هجرة الفراشات في الشتاء (١ - ٢)

تشبه الفراشات وهي تتراكم على الشجرة كأنها أوراق ملونة أو أزهار تستعد للتفتح، لها الكثير والكثير من الألوان، وفي الحقيقة هذه الفراشات التي تسمى فراشات «الملكة» واحدة من أكثر الأنواع المعروفة في شمال أمريكا، عندما تُذكر الحيوانات المهاجرة عادة نفكر في الطيور وبعض الحيوانات، ولكن أول مرة تسمع عن أن هناك فراشات تهاجر أيضاً، ولكن يجب أن تعرف أن هناك أيضاً بعض أنواع الحشرات التي تقوم برحلات الهجرة، والمحظوظ هو الذي يقسم له القدر وتقع هذه الموجات من الهجرة أمام عينيه مصادفة.

تشبه رحلات الهجرة في الفراشات رحلات الهجرة العادية في الحيوانات، وهي تتجمع حول أحواض وبرك المياه لكي تشرب؛ فهي تقوم بامتصاص المياه عن طريق الخراطيم في فمها في هذه الصورة تضم مجموعتين كبيرتين من الفراشات التي تتجمع حول غصنين من الشجر في خلفية السماء الجميلة وتحب الفراشات امتصاص اللحاء من الأشجار وامتصاص عصير الفواكه.

تبلغ المسافة التي تقطعها بعض الحشرات في هجرتها ١٢٥٠ ميلاً من جبال «روكي» إلى مناطق في المكسيك خلال الشتاء.■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

حول العلوم الإنسانية

ليس ثمة كالعلوم المسماة بـ«الإنسانية» أداة ذات قدرة عالية على التبديل والتفكيك وإعادة الصياغة في البنية الحضارية للأمة، بسبب من كونها تنبثق عن خلَفيات رؤيوية شاملة، وتنهض قائمة على منظومة من التصوّرات والمذاهب والفلسفات التي تغذيها، وتمنحها الملامح والخصائص، وتنحاز بها بالتالي صوب هذا المنظور أو ذاك.

إنها ليست محايدة كالعلوم الصرفة أو التطبيقية، ومن ثم فإن تقبّلها - بالكامل - في نسيج أي ثقافة مغايرة، سيقود تلك الثقافة - بدرجة أو أخرى - ليس إلى مجرد إضافة عناصر غريبة عن المناخ الذي تتنفس فيه وتتشكل، وإنما إلى أن تفقد شيئاً فشيئاً مقوماتها الأساسية، وتضحّي بتميّزها، وتمارس هي الأخرى انحيازاً قد يؤذن بتفككها وسقوطها.

كان هذا أحد مداخل الغزو الفكري عبر القرنين الأخيرين.. أن نتقبل عن الحضارة الغالبة معطياتها التي تتعامل مع الإنسان، والتي قد تتقاطع منذ لحظات تشكلها الأولى، ليس مع المفردات الإسلامية فحسب، وإنما مع أسسها وبداهتها.

ونحن نرى ونلمس، كيف أن المنفعية «البراجماتية» الصرفة، وتعبّد الذات، وتعبيد الآخرين، وإرغام الكشف المعرفي المحدود، على أن يكون عقيدة شمولية، والنزوع المادي البيولوجي الصرف للمعرفة الإنسانية.. هذه كلّها وغيرها كثير، تأخذ برقاب مساحات واسعة من علوم غربية كالنفس والاجتماع والتاريخ والاقتصاد والسياسة والقانون وغيرها من المعارف الإنسانية، وهي في معظم الأحيان تفتقد الفضيلة الخلقية، فضلاً عن الرؤية الكونية اللتين يتحتم على المعرفة الإنسانية أن تقدمهما اليوم، أو غداً، للإنسان من أجل أن يكون النشاط المعرفي مع الإنسان وليس في مواجهته.

من هنا تبدو أهمية الدور الملقى على جامعاتنا في ضرورة إعطائها اهتماماً أكبر للمعارف الإنسانية التي تدرّس في العديد من الكليات والأقسام، وأن تصاغ مناهجها، أو تعاد صياغتها، بما يجعلها أكثر أصالة، وأقل استسلاماً لمعطيات المعرفة الغربية التي لا يستطيع أحد الادّعاء بأنها تجاوزت احتماليتها، وبأنها علوم منضبطة وصلت درجة اليقين المطلق.

ها هنا يتحتم على الأساتذة والباحثين ومهندسي المناهج، أن يرموا بثقلهم لتحقيق هذا الهدف العزيز، ليس على حساب المطالب العلمية والمنهجية، وإنما احتراماً لهذه المطالب والتزاماً بها.

أن يعطوا ويكشفوا ويبدؤوا هم أيضاً وألا يكتفوا بالأخذ عن الآخر وتقليده.

وثمة ما يجب التنبيه إليه - ها هنا - وهو أن الكثيرين من طلبة العلوم الإنسانية في جامعاتنا يعانون - للأسف الشديد - مما يمكن تسميته بعقدة الإحساس بالنقص إزاء الفروع والتخصصات العلمية الصرفة أو التكنولوجية، بينما نجد هؤلاء الطلبة في جامعات العالم المتقدم يتمتعون بأعلى وتائر الثقة والطموح والاعتقاد بأنهم يمضون للتخصّص في جوانب من أكثر فروع المعرفة البشرية أهمية وفاعلية.

والكثيرون يعرفون جيداً كيف أن العديد من قادة الغرب وساسته ومفكريه المهيمنين على مفاصل الحياة الحساسة فيه، هم من خريجي الفروع الإنسانية (التاريخ أو السياسة أو الاجتماع أو النفس أو الاقتصاد أو الإدارة.. إلى آخره).

هذه مهمة أخرى يتحتم أن توليها جامعاتنا الاهتمام المطلوب، من خلال تقديم المزيد من الإغراءات بالانتماء إلى الأقسام المعنية بالمعرفة الإنسانية، ليس فقط على مستوى الضمانات المادية لخريجي هذه الأقسام، وإنما بالتأكيد على القيمتين الأدبية والعلمية لتخصصات كهذه؛ من أجل أن يتخرج الطالب وهو أكثر ثقة بشهادته واعتزازاً بالعلم الذي تخصّص فيه، وقدرة - بالتالي - على المساهمة الفاعلة في إعادة بناء بلده ومجتمعه.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2038) 2 - 8 February 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٨) ٢١ - ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٤هـ / ٢-٨ فبراير ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

www.magmj.com



الكويت: المؤتمر الدولي للمانحين يدعم الشعب السوري بـ ١,٥ مليار دولار



موقع «المجتمع» على الإنترنت يستأنف نشاطه بعد عملية قرصنة رخيصة!

غزو «مالي»: آلة الحرب الاستعمارية تدمر مكتبات «تومبوكتو» العريقة.. بعد دمار البلاد

«المجتمع» تواصل البحث عن سر «البلاك بلوك»..

متطرفون يساريون أم مسيحيون أم مشبوهون على علاقة بـ«الموساد» و«CIA»؟

زعيم حركة النهضة التونسية لـ«المجتمع»:

اكتشفنا أن الواقع أكثر استعصاءً على التغيير والعقبات أكثر ممّا توقعنا

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣٨ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«المجتمع» تواصل البحث عن سر «البلاك بلوك»



تداعيات الحرب في مالي على العمل الإسلامي في غرب أفريقيا ١٦
جمعة «لا تراجع».. منعطف جديد في المطالب السُّنية بالعراق ٢٠
مفاجأة الانتخابات الصهيونية! ٢٤
الانتخابات النيابية بالأردن.. مسمار آخر في «نعش» النظام ٢٦
راشد الغنوشي: اكتشفنا أن الواقع أكثر استعصاءً على التغيير ٢٨
اليمن: جغرافيا الصراع وخارطة التحالفات ٣٠

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

مؤتمر المانحين للشعب السوري

بحضور ٦٠ دولة، و٢٠ منظمة دولية، استضافت الكويت يوم الأربعاء الماضي (٢٠١٣/١/٣٠م) «مؤتمر المانحين للشعب السوري»؛ بهدف البحث في توفير مليار ونصف المليار دولار كمساعدة عاجلة لأكثر من نصف مليون لاجئ سوري مشردين على الحدود في دول الجوار، ويعيشون ظروفاً قاسية، وتنسيق الجهود الرامية إلى مساعدة الشعب السوري المهجَّر إلى الدول المجاورة، إضافة لما يقرب من أربعة ملايين متضرر داخل الأراضي السورية.

وقد سبق المؤتمر بيوم واحد انعقاد اجتماع لحوالي ٦٠ منظمة خيرية وإنسانية، نظمته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية، كما تزامن المؤتمر مع نداء عاجل أطلقه الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، للدول الأعضاء بالمنظمة، والمنظمات الإسلامية غير الحكومية العاملة في مجالات الإغاثة، ومنظمات المجتمع الدولي كافة، للمسارعة بمد يد العون للاجئين السوريين، في ظل الظروف المناخية الصعبة التي يمر بها اللاجئون السوريون.. وتقول مصادر المؤتمر: إن المنح سيتم تسليمها إلى الأمم المتحدة لتوصلها للمعنيين عبر منظماتها.

إن الشعب السوري وكل من يتابعون المجزرة المتواصلة بحق أبنائه وقلوبهم يعتصرها الحزن والأسى ليتطلعون إلى هذا المؤتمر بالأمل في أن يشرع في اتخاذ خطوات عملية فورية في إنقاذ المشردين والمتضررين، فقد تحالف عليهم إهمال المجتمع الدولي، وقسوة وظلم النظام السوري المجرم، وباتوا في أوضاع تقشعر لها الأبدان، وتنخلع لها القلوب.

ويأمل الشعب السوري اليوم أن تظل فاعلية هذا المؤتمر سارية حتى يتم تجميع المساعدات المستهدفة، ويتابع توصيلها إلى مستحقيها بالسرعة المطلوبة.. ونطالب في هذا الصدد بالاكتفاء بدور إشرافي ومتابع للأمم المتحدة على توصيل هذه المساعدات بدلاً من تلقِّيها وتوزيعها، وترك هذه المهمة للمؤسسات الإنسانية في كل دولة متبرعة تقوم بتوزيعها على المضارِّين بنفسها، وإن كان لابد من تسليم هذه المساعدات للأمم المتحدة؛ فلابد من إفساح المجال لإشراك الدول المتبرعة في الإشراف على توصيل هذه المساعدات لمستحقيها.. نقول ذلك ونحن نستذكر الدور المخزي للأمم المتحدة في احتكار توزيع المساعدات في دول عديدة منكوبة، وشعوب أصابتها الكوارث؛ إذ لم تصل إليها المساعدات بالصورة المطلوبة، ثم إن دور الأمم المتحدة في القضية السورية منذ انطلاق ثورتها دور مخز، ووفر غطاء دولياً لاستمرار مجازر النظام الباغي حتى الآن، وكان المطلوب من الأمم المتحدة أن تتحرك سريعاً بكل قوة لوقف آلة القتل المتسارعة هناك، لكنها تقاعست بصورة مخزية، بينما تحركت بسرعة البرق لدعم الغزو الفرنسي لدولة مالي الذي دمر البلاد وثروتها الثقافية ومقدراتها تحت ذريعة الحرب على الإرهاب!

كما نطالب المؤتمر بالاستجابة لما طالب به «الائتلاف الوطني السوري» لوقف تقديم الأمم المتحدة لأي شكل من أشكال المساعدة إلى المؤسسات السورية الرسمية، وأن يكون الائتلاف هو الجهة الوحيدة الممثلة لسورية دولياً.

إن الوقت يمضي بسرعة، وفي كل دقيقة يسقط ضحايا، ويفر مشردون من بطش النظام؛ ولهذا وجب على هذا المؤتمر التحرك لتنفيذ مقرراته على الأرض.. وغني عن البيان هنا، فإننا نناشد المنظمات الإنسانية في العالم تسيير قوافل الإغاثة والنجدة للمشردين أداءً لواجب الأخوة الإنسانية.

نسأل الله سبحانه وتعالى النصر والتمكين للشعب السوري الصابر الصامد، إنه سميع مجيب.■





(سورة البقرة)

الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية يعقد مؤتمره الخامس ٣٢

المستشار علي جريشة في مذكراته: «السادات» و«مبارك».. رئيسان عرفتهما ٤٤

أفضل ١٠ طرق للسيطرة على حياتك ٥٨

مشكلات أسرية: التربية بالشك ٦٠

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

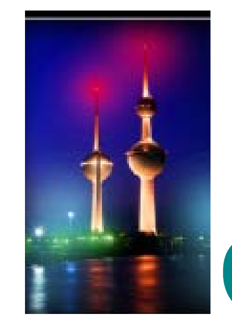
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



الكويت استضافت المؤتمر الدولي للمانحين لدعم الشعب السوري بـ ٥ ,١ مليار دولار

افتتح سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، صباح الأربعاء الماضي، المؤتمر الدولي للمانحين لدعم الشعب السوري، والذي عقد لمدة يوم واحد، بمشاركة عربية وإقليمية ودولية واسعة.

ونظراً لظروف الطبع لم نستطع متابعة المؤتمر.

جاء المؤتمر في ظل تصاعد الأوضاع الأمنية والمأساة الإنسانية التي يتعرض لها الشعب السوري، خصوصاً مع استمرار آلة القتل والتدمير ونزوح مئات الآلاف إلى دول الجوار؛ مما دفع أمير الكويت للاستجابة لعرض «بان كي مون»، الأمين العام للأمم المتحدة، لاستضافة المؤتمر؛ لحشد الجهود والتعهدات، لتقديم المزيد من المساعدات الإنسانية للشعب السوري الشقيق، والتي من المنتظر أن تبلغ ملياراً ونصف مليار دولار.

وقد حان الوقت لمضاعفة الجهود الإقليمية والدولية لمواجهة معاناة الشعب السوري في الداخل والخارج، ووضع آليات سريعة وفاعلة لتخفيف معاناة الأشقاء وتضميد جراحهم النازفة، وهو ما هدف إليه المؤتمر.■

مؤتمر الخليج الثاني لصناعة الحلال أوصى بهيئة دولية تعتمد شهادات حلال للمنتجات الغذائية

خلص المشاركون في مؤتمر الخليج الثاني لصناعة الحلال وخدماته الذي عقد بالكويت تحت شعار «نحو إدارة فعالة لصناعة الحلال»، إلى جملة من التوصيات، أبرزها إنشاء هيئة تعتمد شهادات الحلال للمراكز والمؤسسات الإسلامية العاملة في صناعة الحلال وخدماته وفق نموذج للحلال، والعمل على إيجاد دليل إرشادي في صناعة الحلال وخدماته، متفق عليه؛ لتسهيل مهمة صناعة الحلال وخدماته، نظراً لتعدد مواصفات ومقاييس الحلال.

ودعا المشاركون إلى العمل على إعداد دراسات علمية متخصصة من قبل علماء مسلمين تقنيين ومجامع فقهية وخبراء للبحث في النوازل، مثل موضوع وسائل التخدير قبل وبعد الذبح وتأثيرها على الحيوان وصحة الإنسان، إضافة إلى تشجيع تأسيس مراكز للبحث العلمي والتطوير في مجال الحلال؛ لكي تكون سنداً علمياً وشرعياً لهيئات تقديم خدمات الحلال، وطالبوا هيئات خدمات الحلال بإنشاء هيئة رقابية علمية وشرعية تكون مرجعاً لها في اعتماد شهادات الحلال، مشيرين إلى ضرورة قيام اللجنة العلمية بمخاطبة بعض الجامعات المعنية ومراكز البحوث، بضرورة طرح دراسات أكاديمية في المسائل المستجدة في صناعة الحلال وخدماته، وإقامة ورش عمل ودورات تدريبية للعاملين في مراكز إصدار شهادات الحلال؛ تهدف إلى زيادة الوعي وتثقيفهم بأمور الحلال العلمية والتطبيقية والشرعية، فضلاً عن إنشاء ودعم جمعيات حماية المستهلك المسلم في الدول التي تتواجد فيها أقليات مسلمة، ومؤكدين على دور وزارات الأوقاف أو من يقوم مقامها بتولي مهمة مراجعة شهادات الحلال المرافقة مع منتجات الحلال قبل السماح بدخولها البلاد الإسلامية، وتعزيز تبادل الخبرات بين الدول الإسلامية في مجال الحلال، مقدرين دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية على مبادرتها الرائدة في رعايتها لكرسي الدراسات العليا في بحوث الحلال في جامعة الكويت، بعد دراسة تقدم لها حول جدوى هذه المبادرة ومدى إمكانية تطبيقها.



جانب من المؤتمر

وكان اليوم الأخير للمؤتمر شهد عدة فعاليات بجلسته الأخيرة تحت عنوان «العامل الأمني كضرورة في نموذج الحلال»، حيث قال ممثل لجنة متابعة الحلال في المملكة المتحدة مفتي محمد زبير بت: «إن كثيراً من المسلمين يعتقدون أن الرقابة على الأغذية الحلال تقتصر على الخمر والخنزير فحسب»، مشيراً إلى حدوث تطور مهم في السنوات العشر الماضية فيما يتعلق بالرقابة على الأغذية الحلال؛ بسبب الفضائح التي شهدتها صناعة الأغذية في أوروبا، وتطور أسلوب المعيشة في الدول الإسلامية والزيادة في عدد السياح المسلمين في الدول الغربية، وتطور صناعة الأغذية، واستخدام مواد خام، وعمليات إنتاج محرمة في إنتاجها للأغذية الحلال.■

موقع «المجتمع» على «النت» يستأنف نشاطه بعد عملية قرصنة رخيصة!

استأنف موقع مجلة «المجتمع» على الإنترنت (www.magmj.com) نشاطه بعد أن تعرض لعملية قرصنة رخيصة أدت إلى تدمير الموقع وكتابة ألفاظ بذيئة عليه.



وتقوم «المجتمع» في الفترة الأخيرة بنشر ملفات متتالية وجريئة عن خطورة المشروع الإيراني للاستحواذ على المنطقة، كما أنها تقوم بتغطيات قوية للثورات العربية منذ انطلاقها في تونس وحتى اليوم.

جدير بالذكر أن مجلة «المجتمع» تقوم على امتداد أربعين عاماً منذ صدورها في ٩ محرم ١٣٩٠هـ/ ١٧ مارس ١٩٧٠م بالتصدي للمشروع الصهيوني، وكشف موجات الغزو غير الأخلاقي للمجتمعات الإسلامية، وقضايا الفساد والاستبداد في العالم العربي والإسلامي، كما تفتح صفحاتها باستمرار لمناصرة قضايا الأقليات الإسلامية حول العالم، وآخرها حملة الإبادة والتشريد التي يتعرض لها المسلمون في ميانمار (بورما).■

بعد تأجيل محاكمته إلى ١١ فبراير بتهمة التطاول على مسند الإمارة..

البراك: مستمرون في دفاعنا عن الشعب وأمواله ومكتسباته

كتب: محمد المسباح

وافقت محكمة الجنايات يوم الإثنين الماضي على تأجيل قضية النائب السابق مسلم البراك لجلسة ١١ فبراير المقبل بناء على طلب فريق الدفاع وذلك للمرافعة.



مسلم البراك

وتداعت مجاميع شبابية بالإضافة إلى نواب سابقين للحضور أمام قصر العدل صباحاً بشكل غير مسبوق للتضامن مع «البراك».

وفور خروج البراك من قاعة المحاكمة، حمله المواطنون على الأكتاف ورددوا الهتافات المؤيدة له.

وقال مسلم البراك: مستمرون في دفاعنا عن الشعب وأمواله ومكتسباته، وذلك دَيْن في أعناقنا؛ إرادة، حرية، كرامة، حكومة منتخبة.

وكان مسلم البراك قد مثُل أمام محكمة الجنايات وسط حشد من المواطنين والنواب السابقين والمحامين، في القضية المتهم فيها بالتطاول على مسند الإمارة على خلفية خطابه الشهير في تجمع ساحة الإرادة «كفى عبثاً» في ١٥ أكتوبر ٢٠١٢م.

ومن جانبه قال الأمين العام للحركة الديمقراطية المدنية (حدم) سعد العجمي: دعونا المواطنين لحضور محاكمة ممثل الأمة مسلم البراك الذي أصبح رمزاً كبيراً.

وقال النائب السابق د. جمعان الحربش: هنالك حصانة يضفيها المنصب، تزول بزواله، وهناك حصانة تضفيها الأمة لا تزول، لأنها لا ترتبط بمناصب، مبروك للبراك حصانة الأمة والتفافها حول ضميرها.

وقال عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل المحامي أسامة الشاهين: إن وجود مئات القضايا الجنائية وعشرات الاحتجاجات الشعبية للمعارضة واستمرارها، كشف انسداداً حقيقياً في الديمقراطية والعملية السياسية في الكويت.

وأضاف: الحل بتراجع الحكومة عن العبث بنظام الانتخاب وتمثيل الأمة، والتوقف عن ملاحقات شباب ونواب وإعلاميي المعارضة، وتنفيذ إصلاحات سياسية حقيقية.■

جمعية الإصلاح: دعوى قضائية ضد إحدى الصحف لنشرها اتهامات باطلة للجمعية

حرَّكت «جمعية الإصلاح الاجتماعي» دعوى قضائية ضد إحدى الصحف المحلية لنشرها ادعاءات باطلة ضد الجمعية تحمل فجوراً في الخصومة والخلاف.

وأعلن أمين سر «جمعية الإصلاح» د. عبدالله العتيقي أن الجمعية أوكلت لمحاميها رفع شكوى للقضاء الكويتي إزاء ما نشرته إحدى الصحف المحلية تكراراً لما نشرته إحدى الصحف الإلكترونية المصرية غير المسلمة، باتهام الجمعية بتهم تربأ الجمعية بنفسها عن الإشارة إليها لما تحمله من فجور في الخصومة والخلاف، وتأسف الجمعية أن يقوم بعض الكتاب بالكويت بنقل الإساءة للجمعية بما يتجاوز الخلاف المقبول والنقد البناء إلى الافتراء والتجني والمحاولات المكشوفة لصرف الأنظار عن المخطط الذي يهدد الكويت والخليج من إيران.

ونفى د. العتيقي بشدة ما تساءل عنه أحد النواب في سؤاله لنائب رئيس الوزراء وزير الداخلية عن هذا الاتهام الباطل، مستنكراً محاولة هذا النائب تشويه سمعة الجمعية بهذا السؤال المدسوس.. ولم نقرأ له أي تنديد بالممارسات الوحشية للنظام السوري والدعم الإيراني والروسي له ضد تدمير الشعب السوري الأبي.

وأكد العتيقي أن الجمعية ماضية في نهجها لتقديم رسالتها الإصلاحية ودورها الاجتماعي، ولن تثنيها تلك الاتهامات الباطلة عن الانطلاق في أنشطتها بتوفيق من الله، ثم بثقة المجتمع في الجمعية ومؤازرتها وتأييدها، ودعا الجمهور لزيارتها لمزيد من التعرف عليها، وأهدافها السامية والتأكد من أي خبر سلبي عنها. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات).■

«المجتمع» تواصل البحث عن سر «البلاك بلوك»..

متطرفون يساريون أم مسيحيون أم مشبوهون على علاقة بـ«الموساد» و«CIA»؟

هل هناك علاقة بين تنظيم «بلاك بلوك» الذي يخرب مصر وتنظيمات مسيحية متطرفة؟



تنظيم «الكتيبة الطيبية».. تنظيم مسيحي متطرف يحمل شعار المسدس والصليب ينتمي له مؤسس «بلاك بلوك»

أنباء متضاربة عن دعم استخباري صهيوني وأمريكي لهم لنشر الفوضى وإجهاض حكم الإسلاميين



قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بشهرين، وبالتحديد في نوفمبر ٢٠١٠م، وقعت مواجهات عنيفة في محافظة الجيزة، بين شبان مسيحيين وقوات الأمن، إثر تهجمهم على مقر المحافظة وتحطيمه على خلفية ما سمي «أزمة كنيسة العمرانية»؛ بسبب سعي النصارى لتحويل مبنى خدمات إلى كنيسة بالمخالفة للترخيص الممنوح لهم، ما نتج عنه مقتل اثنين وإصابة ٥٠ من النصارى والشرطة، وحينها جرى اعتقال قرابة ١٥٠ منهم، وأثيرت في الصحف المصرية تساؤلات حول السلاح الذي حمله بعضهم والعنف المنظم.

القاهرة: محمد جمال عرفة

حينئذ كتب الصحفي عبدالناصر سلامه، رئيس تحرير «الأهرام» الحالي، مقالاً في جريدة «الأهرام» يوم ٥ ديسمبر ٢٠١٠م تحت عنوان «أقباط ٢٠١٠م»، انتقد فيه سياسة الدولة المصرية فيما يخص التعامل مع بعض نصارى مصر فيما أسماه «الدلع والطبطبة والمدادية»، التي قال: إنها سبب ما حدث في أزمة كنيسة العمرانية جنوبي مصر، كما حمل د. محمد سليم العوا، المفكر الإسلامي، والأمين العام السابق لاتحاد علماء المسلمين، قساوسة الكنيسة المصرية مسؤولية تحميس الشباب المسيحي وشحنهم عاطفياً، وألمح - في حوار سابق مع قناة «الجزيرة» - بأن الكنائس بها أسلحة، خاصة بعدما قيل عن إلقاء زجاجات المولوتوف على قوات الأمن، وإطلاق أعيرة نارية في الهواء، وظهور شباب مسيحي في مناسبات دينية وهم يرتدون قمصاناً مرسوم عليها الصليب وبجواره مسدس!

جيش المسيح

والحقيقة أن أحداث العمرانية شهدت أول ظهور فعلي لما سمي على الإنترنت «جيش المسيح» في الكنيسة المصرية، حيث كان بعض الشبان الأقباط يتبادلون كليبات استعراضية لمجموعات «جيش المسيح الغربية»، وظهرت صورة لبعض الشباب إلى جوار «متياس نصر منقريوس»، راعي كنيسة السيدة العذراء بعزبة النخل بالقاهرة، وهم يرتدون قمصاناً عليها صليب ومسدس، ورُسم عليها وجهان لشخصين؛ الأول: مسلم ومرسوم على رأسه مسدس موجه إلى رأس مسيحي به قلب وصليب ومكتوب أسفله آية من الإنجيل: «أنت تأتي بسيف وبرمح وبترس وأنا آتي إليك باسم رب الجنود».

و«منقريوس» هو رئيس تحرير مجلة «الكتيبة الطيبية» القبطية التي اشتهرت بالهجوم على العرب والمسلمين، وتتهمهم بغزو مصر وتحويلها للإسلام، ولهذا قيل: إن «الكتيبة الطيبية» - مستوحاة من كلمة «طيبة» - هي الغطاء لهذه المجموعات المسلحة المسيحية، أو منها تخرّج - على الأقل - الشباب القبطي الداعي للعنف؛ لأنها تؤمن بأن مصر يجب أن تعود نصرانية بالكامل، وفي حوار نشر مع «منقريوس» عام ٢٠٠٥م في هذه المجلة قال: «نحن (الأقباط) نطالبهم (المسلمين العرب) بتقديم وثيقة اعتذار في حق المصريين لما فعلوه بنا إبان الفتح الإسلامي، كما اعتذر الألمان لليهود عن «الهولوكوست»!

وقد تتبعت «المجتمع» قصة هذه الصور عبر منتديات الإنترنت ومواقع الكنائس، فظهرت مجموعة كبيرة من الصور لـ«منقريوس» وهو يتوسط شباب الكنيسة وهم يرتدون هذه «القمصان السوداء» وعليها شعارات قبطية ووسطها باللون الأحمر والأبيض بجوار بعضهما بعضاً صورتين لصليب وبجواره مسدس، ويبدو أن هذه المليشيات المسيحية أرادت نسخ تجربة مشابهة لشباب أوروبيين يسمون أنفسهم «جيش المسيح» أو (Army of Chist)، ويلبسون قمصاناً مرسوم عليها صليب، ولكن شباب نصارى مصر التابعين للقس «منقريوس» أضافوا للصليب مسدساً، برغم أن مجموعات أخرى من الشباب المسيحي دشنت مجموعات على الإنترنت باسم «جيش المسيح» أكدت فيها أنها ضد العنف ودعوتها دينية فقط.

ولاحظت «المجتمع» أن هناك مواقع على «فيسبوك» باسم «جيش المسيح» تقول: «إن هذا الجيش هو جيش الرب يسوع المسيح وليس كباقي الجيوش بالعالم.. هدفنا صنع السلام أولاً وأخراً»، وتقول تعليقات المجموعة: «لا نستطيع حمل سلاح وقتل عدونا؛ لأن المسيح قال: أحبوا أعداءكم مثل أنفسكم».

ولكن من يروجون لهذه الفكرة عن جيش مسلح للمسيح يستعينون بمقاطع فيديو من احتفالات أقيمت في لندن أواخر عام ٢٠٠٧م وبدايات عام ٢٠٠٨م، تظهر فيها مجموعات من الشباب والبنات يرتدون قمصاناً سوداء مرسوم عليها صليب باللون الأحمر، ويقومون باستعراض أنفسهم في الشوارع عبر أجواء احتفالية، وبعد أحداث العمرانية أصبح يتم توزيع هذه الفيديوهات مشفوعة، بأن هؤلاء

الشباب هم «جيش المسيح في أوروبا»، وهي مجموعة تتلقى تدريبات لمواجهة أي اعتداء على الكنائس، وكأن من يقومون بتوزيع هذه الفيديوهات يعتبرون مجموعات الشباب الأوروبي قدوة لهم، وعليهم بالتالي أن يقوموا (شباب مصر) بالدفاع عن الكنيسة والمسيح في مصر!

قائد «بلاك بلوك» مسيحي!

الجديد - في مفاجأة من العيار الثقيل - هو كشف عدد من نشطاء موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» عن حقيقة جماعة «بلاك بلوك» التي أثارت العنف والفوضى في مصر في الأيام الماضية عبر استخدام السلاح والمولوتوف وحرق مقر موقع «إخوان أون لاين» ومقرات لحزب «الحرية والعدالة» بخلاف المصالح الحكومية، أن المدعو «شريف الصيريفي»، الناشط القبطي، وأحد القيادات المهمة فيما يعرف بـ«الكتيبة الطيبية»، والتي تمثل أحد تيارات العنف الكنسية، هو المسؤول الأول والمحرك الرئيس لهذه الجماعة التي ظهرت فجأة عقب الأحداث الأخيرة، والتي يشار إليها على أنها هي التي أدارت أحداث «ماسبيرو»، وشاركت في حصار «الاتحادية»، وغيرها من الأعمال التي أثارت جدلاً ولغطاً كبيراً.

كما ظهرت تأكيدات على مواقع التواصل الاجتماعي أن «البلاك بلوك» أو «الكتلة السوداء» - الذين يرتدون ملابس سوداء، ولكن بدون صلبان وهم مقنعون - هم نفسهم «مليشيا الكتيبة الطيبية» التي يلبس أعضاؤها أيضاً القمصان السوداء، وشعارها «مفتاح الحياة الفرعوني»، ويتدربون على القتال، ولهم مجلة خاصة بهم، واستعاروا اسمهم هذا من كتيبة مصرية قبطية قديمة خرجت من طيبة لتحارب في صفوف الرومان الذين كانوا يحتلون مصر وقتئذ في أوروبا، وعندما رفضوا الركوع للإمبراطور الروماني الوثني وقتها قام بقتلهم جميعاً، وكان معهم القديسة المصرية «فيرينا» والتي تحمل الكثير من كنائس سويسرا وألمانيا اسمها حالياً تخليداً لها.

ألقت الشرطة القبض على أحد أعضاء «البلاك بلوك» يحمل مسدساً قال: إنه يعمل لدى إحدى المحاميات الناشطات في منظمات حقوق الإنسان!

وبرغم نفي «رامي كامل»، العضو المؤسس بـ«الكتيبة الطيبية»، و«اتحاد شباب ماسبيرو»، لجريدة «اليوم السابع»، أن المدعو «شريف الصيرفي» من أعضاء «البلاك بلوك» ينتمي لـ«الكتيبة الطيبية»، مشيراً إلى أن تلك محاولات لإحداث فتنة طائفية وتشويه للكتيبة، إلا أن اللافت للنظر أنه منذ بدء تصاعد المظاهرات في مصر قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير هناك ٤ حركات تتوحد عند المظاهرات، وكلها تحمل شعاراً مختلفاً مثل المسدس ومفتاح الحياة الفرعوني، وهي كل من: «الكتيبة الطيبية»، و«أقباط من أجل مصر»، و«صوت المسيحي الحر»، و«الأقباط الأحرار»، وجزء كبير منهم يعتنق أفكار جماعة «الأمة القبطية» التي تأسست قبل الثورة؛ رداً على حركة الإخوان المسلمين، والذين استلهموا نفس مبادئ الجماعة القديمة التي استطاعت اختطاف الأنبا «يوساب» عام ١٩٥٤م؛ مما دعا الرئيس «جمال عبدالناصر» حينئذ لإصدار أمر بحل الجماعة ومحاكمة بعض مؤسسيها والمتورطين في جريمة اختطاف البابا.

وعندما أطلق عدد من المسيحيين بمصر النار على قوات الجيش أمام مبنى «ماسبيرو»؛ مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوفه، ورفض الجيش الإفصاح عن عددهم، انتشرت معلومات عن تنظيمات «مسيحية» تقوم بعمليات مسلحة بعد الثورة، ليسوا بالضرورة على علاقة بالكنيسة الأم، بل وقالت مصادر بالكنيسة: إنهم متمردون عليها.

وقيل، تفسيراً لدور هذه التنظيمات الشبابية القبطية المسلحة المتصاعد: إنه عندما قامت الثورة، وشعروا بأن الإسلاميين على أبواب الحكم، أو على الأقل سيكون لهم دور مؤثر في المرحلة القادمة، قرروا اللجوء للعنف.

وقد استبقت «بلاك بلوك» المظاهرات والعنف الذي قامت به بإعلان قالت فيه: إنها «ترفع راية العنف ضد جماعة الإخوان»، وقالت الحركة، في بيان مسجل لها نشرته على موقع «يوتيوب»: إن هدفها هو إسقاط نظام الإخوان المسلمين، وذكر البيان أنه «كان علينا الظهور بشكل رسمي؛ لمواجهة نظام الطاغية الفاشية الإخوان المسلمين بذراعه العسكرية»، وخلال الفيديو، ظهر أعضاء «بلاك بلوك» في عرض أشبه بطابور عسكري!

ولا يعني هذا أن كل أعضاء «بلوك بلاك» هم من المسيحيين، بل إن منهم مسلمين، وقد حرص بعضهم بميدان التحرير على الصلاة لإظهار أنهم مسلمون، وقد أكد خبراء منهم المؤرخ د. محمد الجوادي أنهم يتلقون الدعم من المهندس «نجيب ساويرس»، وقال أحد شباب اتحاد شباب الثورة لـ«المجتمع»: إنه شاهد بعينيه المهندس «ممدوح حمزة»، أحد الذين اتهمه المجلس العسكري سابقاً بقيادة مخططات الفوضى في مصر، وله علاقات واضحة بالغرب، وهو يدخل الميدان قبيل بدء أعمال العنف ويجلس مع شباب الـ«بلاك بلوك»، وأعطاهم كيساً قال شباب الميدان لاحقاً: إن به أموالاً، بل ونشر شبان على «فيسبوك» صوراً لسيارة تقف على مدخل إحدى محطات مترو الأنفاق بميدان التحرير وبها شخص يُخرج نقوداً ويعطيها لآخر ينزل بها إلى نفق المترو ويختفي، ونشرت أرقام هذه السيارة الفارهة!

وقد أكد نشطاء آخرون أن بعضاً من «بلاك بلوك» ينتمون لجمعية «المستقبل» التي أسسها «جمال مبارك»، فيما كشف معتصمون في ميدان التحرير أنهم ينتمون إلى عدة جبهات ثورية، أبرزها «٦ أبريل» والتيارات اليسارية، وكذلك بعض متشددي مشجعي الكرة (الألتراس) بمختلف انتماءاتهم، وأنهم يتخفون خلف الأقنعة حتى لا تتعرف عليهم الأجهزة الأمنية.

ويقول الكاتب والمحلل السياسي إبراهيم الدراوي: إن المحرك الأساسي لهذه المجموعة هي مؤسسة يقع مقرها الرئيس في منطقة عسكرية بصحراء النقب، ويشرف عليها



ضابط بالاستخبارات الصهيونية اسمه «ميرزا ديفيد»، ومعه جنرال سابق يدعى «بيني شاحر»، وعقيد سابق بالخدمة السرية هو «بازي زافر»، إضافة إلى عدد من الخبراء في المجالات العسكرية والأمنية والنفسية.

وأوضح الدراوي، وهو مدير مركز الدراسات الفلسطينية بالقاهرة، أن هذه المؤسسة ترتبط بحركة أوسع تنتشر في العديد من دول العالم، وتحتفظ بعلاقات مع منظمات حقوقية غربية، وشركات متخصصة في الأمن والحراسة، كما تحصل على دعم من مؤسسات أمنية صهيونية وغربية؛ بهدف تدريب كوادر من الشباب المصري من أجل إسقاط النظام.. وأضاف أن لديه معلومات توضح أن هذه المؤسسة تعتمد على خداع الشباب تحت ستار دعم الديمقراطية، وتقدم لهم تدريبات تتراوح بين تنظيم المظاهرات واستخدام المتفجرات، فضلاً عن التنكر وتوجيه الحشود واستغلالها لصناعة الأزمات وخلق حالة من عدم الاستقرار.

وقد أغلقت الحكومة صفحات «بلاك بلوك كايرو» (Blocairo)، و«الكتلة المصرية السوداء» على «الفيسبوك»؛ لأنهم ينشرون العنف، لكنهم أعادوا إطلاقها.

وقد ألقت الشرطة القبض على بعضهم وجاري التحقيق معهم، لكن القبض على شخص منهم يحمل مسدساً ورصاصاً، كشف عن أنه يعمل لدى إحدى المحاميات الناشطات في منظمات حقوق الإنسان الممولة من الخارج، والتي سبق أن كشفت وثائق «ويكيليكس» أنهم يتقاضون دعماً من السفارة الأمريكية بالقاهرة.

ففي واقعة ضبط عضو بحركة «بلاك بلوك» بسلاح ناري في ميدان الأوبرا، تبين أنه يُدعى «محمد. ف. ج» (٣٠ عاماً)، عامل زراعي، ومقيم بمحافظة الشرقية، وبحوزته طبنجة صوت معدلة، و٥٠ طلقة بلي، وبحسب المباحث، فقد أكد المتهم انضمامه لحركة «بلاك بلوك»، وأنه حصل على السلاح الناري من أحد الأشخاص، ويُدعى «عبده» مقيم بالمطرية، مقابل ١٧٥٠ جنيهاً، و٢٧٠ جنيهاً مقابل الطلقات، وأنه كان في طريقه لتسليمها إلى آخر يُدعى «مكي» مقابل مبلغ مالي ٢٥٠٠ جنيه للطبنجة، و٤٠٠ جنيه للطلقات، كما اعترف بسابقة شرائه لطلقات خرطوش أكثر من مرة، وبيعها إلى المعتصمين بميدان التحرير، وأنه يعمل لدى «د. راجية. ع» محامية في حقوق الإنسان، براتب شهري، مقابل مساعدتها في متابعة وزيارة المعتقلين بالسجون!

قتل ممنهج

أما اللافت هنا، حسبما يقول طبيب شارك في تشريح جثث ضحايا السويس وبورسعيد، فهو تأكده أن غالبية القتلى قتلوا برصاص حي في الرأس أو الرقبة؛ ما يشير إلى أنها أعمال قتل وقنص محترفة، وأن القتل طال النشطاء وطال جنود أمن مركزي أيضاً؛ بهدف تصعيد أعمال العنف وتنفيذ مخطط هدم الثورة.

حيث كتب يقول: «شهادة أحاسب عليها يوم الدين.. أنا كنت الطبيب المعاين لجثث ضحايا اليوم والمسؤول عن تصاريح الدفن.. جميع المتوفين توفوا بطلق ناري بالرأس، وأيضاً الشهيد «أحمد البلكي» الضابط، كلهم بالرأس والرقبة، وباحتراف شديد، النية مبيتة مثل المباراة.. الناس في بورسعيد غير مصدقين.. قناصة وملثمون وسيارات بمدافع.. السؤال: من قتل الطرفين؟ ومن الذي بدأ؟ ولماذا زاد الغضب؟»،.

وأضاف: «رفضت دفن الجثث دون تشريح واستخراج الرصاص لمعرفة الجناة، الإصابات كلها مصوَّبة من أعلى»!■

الأمل لا ينقطع ولو أظلمت الدنيا

حجازي إبراهيم ثريا (*)

وقعت بين يدي أعداد من مجلة «المسلمون» والتي كانت تصدر في الخمسينيات من القرن الماضي، فأخذت أنقِّب فيها عن الدرر والياقوت الذي انبعث من ثنايا القلوب المؤمنة وحنايا النفوس المطمئنة الموصولة بالله تعالى.

أليس عهدنا أن ننصر الله؟ وفي ذلكم بشارتنا بنصر الله لنا وتثبيت الأقدام منا



عمر التلمساني: إنَّا بالغون ما نريد وسنجد ما وعدنا ربنا حقاً وسنقيم الحق ولو في أودية الأبالسة

كلفت نفسي عناء استخراج هذا اللؤلؤ من صدفاته؛ حتى يكون شعاعاً من ضوء، يهدي الحيارى، ويبعث الأمل، ويجدد الرجاء في قلوب كاد أن يتسرب إليها اليأس، وأن يخيم عليها القنوط، لا سيما بعد توالي الأحداث يوماً بعد يوم، وما من يوم يمر إلا والذي بعده أشد منه، شدائد تترا بعضها إثر بعض، وظلمات بعضها فوق بعض.. ووسط تلك الظلمة، أصبح المسلمون واحداً من اثنين:

شاك ظلم العباد، فاقد لكل أمل ورجاء، إلا في الله سبحانه.

ومجاهد موصول بالله تعالى، لم تلن له قناة، ولم تهن منه عزيمة، لأنه قد وطَّن النفس على المضي إلى نهاية الطريق، مهما لقي من صعاب، أو تكبد من مشاق، فلقد وطَّن النفس على النصر أو الشهادة.

وقراءة هذه الشكوى وصداها في النفوس المؤمنة مع فتح الله على المؤمنين بعد محن أظلمت في نفوس وأشرقت في أخرى.

إن الواقع ينطق بصدق كل كلمة انبعثت من النفوس المؤمنة الصادقة، وكأنهم يقرؤون المستقبل من صدقهم بما حكاه القرآن الكريم من ماضي الأمم السابقة، وأن ذلك سُنة لا تتخلف.

وكأن التاريخ يعيد نفسه، فلقد صدرت هذه الشكوى منذ عام ١٩٥٢م، فكأنها

(*) من علماء الأزهر الشريف

اشتدي أيتها المعركة الرهيبة فإنا جند الله الغالبون واشتدي هوج الرياح فإنَّا القبس الذي سيجد الضالون عليه الهدى

صورة حقة لما وقع في حينها من أحداث عام ١٩٥٤م، وما ترتب عليها من إعدام على أعواد المشانق، وسجن وتعذيب، وصل في بعض الحالات إلى عشرين عاماً، وأن بعضهم مات تحت التعذيب، وما وقع بعدها في عام ١٩٦٦م من إعدام وسجن وتعذيب وقتل تحت التعذيب، وما وقع بعد ذلك، حتى أشرقت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بمصر، فقلبت الواقع، وأضحى الرئيس سجيناً، والسجين رئيساً، ولله في خلقه شؤون، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

يقول صاحب هذه الشكوى تحت عنوان «خاطرة»: «في صدورنا جذوة من الأمل لا يزيدها ضرب الرياح إلا توهجاً، غير أن عتمة الليل تبدو - أحياناً - في نور هذه الجذوة الخافق شديدة قاسية.

نحن نعيش في مستنقع قذر، في عالم موبوء ملوث، امتدت يد الشيطان إلى الأنفس والرؤوس: فالآراء سقيمة، والمشاعر سقيمة، والأوضاع سقيمة، وكل ما يحيط بالإنسان يبعث على الألم.

تُرى هل سنستطيع في هذه المباءة أن نقيم بناء الحق، أن نقيمه على أساس، وأن نراه يوماً سامقاً، مرفرف الراية مشرق الجنبات؟! من يستطيع؟

أنت وحدك يارب، أنت يارب الأنفس، ومالك هذا الملك، ومنزل هذا الكتاب.

نحن وحدنا لا نستطيع.

إن العين لتكل في هذه الزوبعة من الظلام، وإن أنفاسنا تقطعها هذه الزلازل في الشرق والغرب، وهذه الهزات الأليمة في مجتمعنا المنكوب.

هذه الرؤوس الخاوية لا تدري شيئاً، وهذه الأنفس العابثة الشاردة لا تبالي بحق أو باطل، وهذه الوحوش البشرية الوالغة في الدم الحرام، وهؤلاء «الطيبون» (بلغة العصر) الذي يُعْبَثُ بهم، وتُسْتَغَلُّ غفلتهم وجهلهم، ولا يدرون أين هم؟ ولا ماذا يراد بهم؟

مَنْ مِنْ بين هؤلاء جميعاً سيدركه سر الله سبحانه، فيقيمه غازياً كريماً، أو يحطمه مجرماً لئيماً عنيداً؟

هي معركة رهيبة لم تبدأ بعد، ولا تزال الأيام تصنع جندها عن يمين وشمال.. يا عين الله! ماذا ترين؟

اغفري زلاَّتنا وعثراتنا، استري عوراتنا، باركي هذا الخير في نياتنا، ولا تتخلِّي عنا يا عين من لا ينام، ليس شكّاً يا عالم السر والنجوى، ولكنها شكوى.

اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان».

وفي مقابل هذه الشكوى الحارة، والمناجاة الدامعة، كان ذلك الرد القوي من الكلمات، ومما يعطيه بعداً وعمقاً أنه صدر عن أستاذنا الكبير الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله تعالى - في وقت لم يكن يعرفه إلا القليل، ولم يكن وقع ما كان يخبئه له القدر؛ ليظل في غياهب السجون ما يقرب من العشرين عاماً ليعلن أن تلك الكلمات التي خطها بقلمه كانت نابعة عن إيمان عميق الجذور، وإدراك كامل لمقتضيات هذا الإيمان، وفهم واضح جلي لمشقات الطريق وشدائده، وأن المؤمنين الصادقين لابد أن يمسهم القرح، وأن النصر لن يتحقق إلا بعد أن تمسهم البأساء والضراء ويزلزلوا: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)** ﴾ (البقرة).

وفي إعادة نشرها على حمَلة الدعوة بيان أن قول الله تعالى: ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٢٤)** ﴾ (الأحزاب)، ولا يزال ذلك يتحقق في كل عصر وجيل، إنه عطاء القرآن المتجدد.

ويزيد الله المؤمنين يقيناً بما أجرى في كونه من أحداث خلال العامين الماضيين في المنطقة العربية، فرفع من شاء وخفض من شاء: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)** ﴾(آل عمران).

يقول الأستاذ عمر - يرحمه الله تعالى - تحت عنوان «يا صاحب الشكوى»: في قلوبنا قبس من الإيمان، لا يزيده عصف الحوادث، إلا تأصلاً ورسوخاً.. الضوء واهن حقاً، ولكن يُسار على هداه في حلوكة الغسق القاتم، ومتى عاش الهداة والمصلحون في غير مثل هذه الأجواء؟ ولمن تبعث الرسل إذا صلح حال العامة، وأمن الناس أجمعون؟!

الآراء سقيمة.. والمشاعر سقيمة.. والأوضاع سقيمة.. ولكن.. أليس هذا هو ميدانك، وتلك هي مهمتك؟

وهل نبت الدعاة إلا في مستنقع الضلالة؟ وهل قام المصلحون إلا في عباءة الغباء الفكري، ولوثة العقول التائهة في بيداء العتو وسطوة الشيطان؟

أجل إنَّا بالغون ما نريد، وسنجد ما وعدنا ربنا حقاً، وسنقيم الحق ولو في أودية الأبالسة.

بل ولقد أقمناه فعلاً في محيطنا المحدود، وإنا لمقيموه في الغد القريب أو البعيد، مسحوق الذرا فوق أركان هذا الكون الفسيح.

أليس عهدنا أن ننصر الله؟ وفي ذلكم بشارتنا بنصر الله لنا وتثبيت الأقدام منا.

المعركة رهيبة.. ما في ذلك من شك، بيد أننا في هذا العنف نستروح صفاء الأرواح، وفي تلكم المرارة نتذوق حلاوة الكفاح.

اعنفي أيتها المعركة الرهيبة، فإنا جند الله الغالبون، واشتدي هوج الرياح، واحلولكي ظلمات العسف والطغيان، فإنا القبس الذي سيجد الضالون عليه الهدى، وبدفئه يصطلون.

أنت وحدك القادر يارب الصغير والكبير.. أنت القادر وحدك على كشف الغمة.. فاجعلنا أهل دعوتك، وحملة رسالتك، وهداة أمتك.. وحسبنا هذا منك منَّا، وحسبنا هذا منك رضاء.. ثم حسبنا ذلك عندك مثوبة وجزاء.

ليس اعتداداً.. ولكنك مانح القوة والحياة، فهي بك ومنك، ولك وإليك.. لك العتبى حتى ترضى.■



السودان وجنوبه.. سيناريوهات الفشل تتكرر

الخرطوم: السماني عوض الله

انفضت جولة المحادثات بين وفدي السودان وجنوب السودان بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا دون التوصل لاتفاق حول مسارات التفاوض، التي شملت تنفيذ الترتيبات الأمنية لـ«أبيي»، وتنفيذ الترتيبات الأمنية بالمنطقة المنزوعة السلاح، وإعداد مصفوفة متكاملة وشاملة وفق جداول زمنية للاتفاقيات الموقَّعة بين البلدين في سبتمبر من العام الماضي.

وقال وفد حكومة السودان: إن الاجتماعات التي جرت على ثلاثة مسارات لم تحرز أي تقدم فيها؛ بسبب تعنُّت وفد جنوب السودان، وعدم رغبته في التوصل لاتفاق حول مسار هذه المحادثات، وأوضح أنه بالنسبة لمسار «أبيي»، تم الاتفاق على كافة الترتيبات المتعلقة بتشكيل المؤسسات المدنية عدا «المجلس التشريعي» لـ«أبيي»، الذي أعاق الاتفاق علية إصرار وفد حكومة جنوب السودان أن تكون لهم الأغلبية بالمجلس بواقع (١٢ - ٨)، بينما رأى السودان أن يكون ذلك مناصفة، وقال الوفد: إنه لم يتم تشكيل شرطة «أبيي»؛ لعدم حضور الجهة المختصة من قبل جنوب السودان.

وقد طلب وفد جنوب السودان في تعنُّت اعتبار ما تم الاتفاق عليه مجمداً لحين الاتفاق على عضوية المجلس التشريعي، على أن يتم رفع الأمر لرئيسَيّ البلدين، وبشأن مسار الآلية السياسية الأمنية المشتركة، فقد تم الاتفاق على كافة التفاصيل المتعلقة بتفعيل آلية المراقبة، والتحقق للمنطقة الآمنة منزوعة السلاح، وفريق المراقبة العسكرية بما في ذلك رئاسة فرق المراقبة، وقوات الحماية الخاصة بذلك.. إلا أنه مرة أخرى أعاق وفد حكومة جنوب السودان المضي قدماً في بدء تنفيذ المنطقة الآمنة منزوعة السلاح بتراجعه عن التنفيذ الكامل لاتفاق الترتيبات الخاصة بمنطقة ١٤ ميلاً، وذلك بإصراره على سحب جزئي لقواته من المنطقة.

الحكومة السودانية: وفد جنوب السودان رفض التوقيع على ما تم الاتفاق عليه في جانب الترتيبات الأمنية

الوفد الجنوبي ظل يصرُّ على تدخل المجتمع الدولي ومجلس الأمن لفرض حلول خارجية

ولم تجد الجهود الكبيرة والمقدرة التي بذلتها الوساطة ورئيس الوزراء الإثيوبي ورئيس «الإيقاد» «هايلي ماريام ديسلن» في إقناع وفد جنوب السودان بالعدول عن ذلك، كما رفض وفد حكومة جنوب السودان تشكيل آليات للمراقبة والتحقق من فك الارتباط بين جيشه والتمرد بالمنطقتين، ووقف الدعم والإيواء للحركات المسلحة المتمردة، بل أبدى المزيد من التعنت برفضه التوقيع على ما تم الاتفاق عليه مع الإقرار بنقاط الاختلاف، ضارباً عرض الحائط بمخرجات القمة الرئاسية بين البلدين.

وحول إعداد مصفوفة شاملة بجميع الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها في ٢٧ سبتمبر ٢٠١٢م، قال الوفد السوداني: إن وفد جنوب السودان أعاق مرة أخرى التوصل للاتفاق؛ برفضهم التوقيع على ما تم الاتفاق عليه في جانب الترتيبات الأمنية، بالإضافة لوضعهم شروطاً بشأن الاتفاق على العمل معاً لإعفاء الديون، وذلك بمطالبتهم سحب دعوى «سودابت» ضد حكومة جنوب السودان مقابل ذلك، رغم أن ذلك منصوص عليه في اتفاقية البترول.

عدم الجدية: قال وفد السودان: إنه كان واضحاً عدم جدية جانب وفد حكومة جنوب السودان، خلال الاجتماعات، في التوصل لخطوات عملية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بالمسارات الثلاثة، ومماطلتهم في تنفيذ ما تم إقراره من قبل الرئيسين في القمة التي عقدت بينهما مؤخراً.

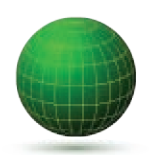
وعبّر وفد حكومة السودان عن إرادة حكومته القوية وصبرها الذي لا ينفد من أجل إحلال السلام مع جمهورية جنوب السودان، وتجاوز حالة العداء إلى تعاون بنَّاء يحقق مصالح البلدين، ويضمن الاسقرار في المنطقة والقارة الأفريقية كلها.

وأكد الوفد حرصه لتحقيق تقدم في كافة المسارات، من خلال الاجتماعات المقرر عقدها بعد القمة الأفريقية القادمة لاستكمال ما تبقى من عقبات في طريق تنفيذ الاتفاقيات.

كثير من المراقبين يرون أن عدم جدية حكومة جنوب السودان وسعيها لفرض حلول خارجية حال دون إحراز تقدم في هذه الجولة من المحادثات.

وأعلن وزير الدفاع رئيس الآلية السياسية الأمنية المشتركة الفريق أول عبدالرحيم محمد حسين، عن وجود أربع عقبات حالت دون توقيع الطرفين على المصفوفة، وعلى رأسها قضية «أبيي»، والحدود، وفك الارتباط، ما بين الفرقتين التاسعة والعاشرة، وتعريف منطقة «الميل ١٤».

وأكد في تصريحات له، اتفاق الخرطوم وجوبا على تنفيذ كافة اتفاقيات التعاون الأخرى، على رأسها اتفاق النفط والتبادل التجاري، وأشار إلى أنها جاهزة للتوقيع، ولكنه رجع ورهن تنفيذها بالاتفاق على جميع القضايا مجتمعة.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



سيناريو «حماس» يتكرر في مصر!

ما أشبه الليلة بالبارحة.. وما أشبه الحالَيْن.. حال الإسلاميين اليوم في مصر، وحال الإسلاميين بالأمس القريب في فلسطين المحتلة، كلاهما أتت به ثقة الجماهير إلى سُدة الحكم، وكلاهما تعرَّض - ومازال - لحرب استئصالية من الغرب الصليبي والكيان الصهيوني والسماسرة العرب والخلايا العلمانية المتطرفة التي تعشش في أضلاع الأمة.. وفي الوقت نفسه، يتعرَّض الشعب صاحب «الثقة» في هؤلاء الإسلاميين إلى عقاب جماعي؛ حتى لا يكرِّر «غلطته» وينتخب الإسلاميين! ويخدِّم على ذلك آلة إعلامية شيطانية، مقدمو برامجها وضيوفهم من لون واحد تقريباً، يعملون ليل نهار على «شيطنة» النظام القائم، والتيار الإسلامي عموماً، ويستخدمون كل أنواع السحر الإعلامي لإظهار المجرمين والعصابات ومن يقدم لها الغطاء السياسي في صورة «ملائكية» تعمل لخير مصر.. وهل هناك فجور إعلامي أكثر من استضافة بعض القنوات لزعماء عصابة «بلاك بلوك»؟!

في حال «حماس»، وبعد فوزها الكبير في الانتخابات التشريعية التي أجريت في ٢٠٠٦/١/٢٥م، وهي النتائج التي مثَّلت صدمة كبيرة للغرب والصهاينة والسماسرة العرب، سعت الحركة لتشكيل حكومة ائتلافية من جميع القوى السياسية؛ حتى يدير الشأن الفلسطيني كل أبناء فلسطين من شتى القوى، لكن الطبقة السياسية الفلسطينية عن بكرة أبيها عزفت عن المشاركة؛ ظناً منها أن «حماس» ستفشل في تشكيل الحكومة، فلما شكَّلتها «حماس» بنجاح، وبدأت الحكومة تشقُّ طريقها نحو مزيد من النجاح وتحقيق مزيد من الشعبية، بدأت الحرب عليها لإسقاطها أو إفشالها بمعوقات ثم احتكاكات ثم حرب مسلحة قادها «محمد دحلان»، ولقي فيها هزيمة ساحقة جعلته أضحوكة للعالم.. وهنا بدا للصهاينة والغرب الصليبي ضرورة نزولهم لأرض المعركة بأنفسهم عبر سلاح الحصار الاقتصادي لتجويع غزة؛ حتى يثور أهلها على «حماس» ويؤول الأمر إلى رجالهم مرة أخرى، وتم تشديد الحصار براً وبحراً، بل ومن تحت الأرض عبر جدار فولاذي يغلق الطريق على الأنفاق رئة غزة الوحيدة لتنفس الحياة في ذلك الوقت، فلم يكف «حسني مبارك» ونظامه البائد إغلاق معبر رفح، فقدَّم الجدار الفولاذي هدية للصهاينة ضد الشعب الفلسطيني، لكن الشعب الفلسطيني في غزة صمد وأفشل ذلك الحصار بصورة أذهلت الجميع، فما كان من بُد إلا من حرب إبادة كاسحة شنَّها الجيش الصهيوني، بتواطؤ من «مبارك» والولايات المتحدة (السبت ٢٠٠٨/١٢/٢٧م)، حوَّلت غزة إلى كومة تراب، ولكنها لم تقض على «حماس» ولا على صمود أهلنا في غزة، وشاء الله سبحانه لـ«حماس» أن تخرج ومعها الشعب الفلسطيني أكثر قوة ومضاء، ومازالت «حماس» تشق طريقها بقوة، وتزداد كل يوم قوة فوق قوة.. «حماس» مازالت موجودة، وأعداؤها سقطوا وفشلوا وتحللوا.. سقط «مبارك»، و«عمر سليمان»، و«إيهود أولمرت»، و«تسيبي ليفني»، ومُنيَ «محمود عباس» بخيبةٍ ما بعدها خيبة!

اليوم يتكرر السيناريو نفسه مع الرئيس «محمد مرسي»، أو مع التجربة الإسلامية في مصر.. عزوف عن المشاركة في مؤسسة الرئاسة، وعن تشكيل الحكومة، ثم «جنازة» علمانية لم تتوقف حتى الآن تتهم الإخوان بـ«التكويش» وبـ«أخونة» الدولة.. فلما انطلق «مرسي» بحكومته نحو مشروعات عملاقة؛ قطعوا عليه الطريق بالفوضى والمظاهرات التي لم تخلُ منها شوارع مصر منذ توليه الرئاسة.. متزامنة مع حملة غير مسبوقة تتهم الرئيس الذي لم يكد يشرع في تولي مهامه، شرعوا في اتهامه بعدم تحقيق شيء، لم يمهلوه يوماً واحداً ليرتِّب لمشروع حكمه للبلاد، فلما خاب سعيهم شرعوا في حصار اقتصادي لمصر، بمحاولة ضرب البورصة وانهيار الجنيه، بينما عزف معظم الأشقاء العرب عن تقديم أي مساعدة لمصر المأزومة اقتصادياً بسبب سياسات الخراب الاقتصادي التي اتبعها نظام «مبارك»، وفشل مخطط «تفليس» مصر، فبدأت الحرب المسلحة التي نشهد تفاصيلها اليوم.. واللاعبون اليوم ضد مصر هم اللاعبون أنفسهم ضد «حماس»، والمستهدَف واحد؛ هو إسقاط التجربة الإسلامية.

هو - إذاً - صراع وجود بين مشروعين في المنطقة؛ مشروع «إسلامي» تلتف حوله الشعوب وتعطي له صوتها؛ لأنه يعبِّر عن هويتها ومستقبلها.. ومشروع «صهيو/ غربي» يخوض معركة حياة أو موت - بمساعدة السماسرة المرتزقة - للإبقاء على سيطرته الاستعمارية على المنطقة وشعوبها.. فإن كانوا قد فشلوا مع «حماس» وفي غزة وهي قطعة صغيرة محتلة؛ فهل ينجحون في مصر؟ فشلوا مع الفرع؛ فهل ينجحون مع الأصل الثابت بجذوره في أعماق الأرض؟!.. سيفشلون وسينقلب السحر على الساحر بإذن الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)﴾ (آل عمران).■

تداعيات الغزو على العمل الإسلامـي فـ

دكار: د. محمد سعيد باه

يشهد العمل الإسلامي في غرب أفريقيا حالة من الاهتزاز، وذلك منذ بداية الأحداث الجارية في قلب غرب أفريقيا انطلاقاً من اللحظة التي وضع فيها مقاتلو حركة تحرير «أزواد» أقدامهم في شمالي جمهورية مالي، وما تلى ذلك من تطورات حادة ومتسارعة انتهت إلى الهجوم العاصف الذي شنته فرنسا جارَّة وراءها جيوشاً هزيلة وسيئة التسليح من بعض بلدان غرب أفريقيا بدءاً من يوم ١١ يناير ٢٠١٣م، وما جرى على هامش تلك الأحداث المتلاحقة في جنوبي الجزائر وصلت أصداؤها حتى نيجيريا.



على المنظمات الإسلامية سرعة إنقاذ الإرث الحضاري الموجود في مكتبات «تومبوكتو» العريقة قبل أن تدمره آلة الحرب الاستعمارية

كانت جمهورية مالي من الدول المرشحة للقيام بدور محوري في تطور المشروع الإسلامي الإصلاحي مستقبلاً لعدد من العوامل الموضوعية، من أهمها توافر الإرث التاريخي الجيد الذي يمثل أرضية قوية لنهضة العمل الإسلامي الواعي، فضلاً عن وجود كوادر علمية بدأت تأخذ مواقعها في الحياة العامة داخل المجتمع المالي، وكان المراقبون يتوقعون أن ينهض الإسلاميون في مالي بدور مؤثر في المعترك السياسي خلال الحقبة القادمة على غرار ما يقوم به إخوانهم في كل من السنغال وموريتانيا، وهو الخط الإيجابي الذي يمكن أن يتراجع بسبب هذه التصدعات التي يشهدها الوضع.

في الأسطر التالية نحاول رصد تطورات المواقف تجاه هذا الوضع الناشئ في المنطقة، والذي بدأ يربك كثيراً خطط ومشاريع الإصلاحيين، وقد ينتهي إلى خلط كلي للأوراق حين تخف جلبة أقدام العساكر، مع التركيز على المواقف التي اتخذها ثلاثة من الأطراف المهمة في المعادلة الجديدة، وهي الأنظمة السياسية، القوى الدينية

التيار الصوفي في غرب أفريقيا اعتبر ما يجري فرصة لتصفية الحسابات مع الجناح السلفي الذي يعتبرونه خصماً لدودا

ـــي غرب أفـريقيـا

التيار الإسلامي بمختلف طوائفه لم يطرح حتى الآن موقفاً أو رؤية يمكن أن تكون رداً مناسباً أو تفاعلاً مع الأوضاع



التقليدية التي تمثل الاتجاه الصوفي، ثم التيار الإسلامي الإصلاحي الذي ينظر إليه عموماً على أن له نسباً يمت به إلى الحركات الجهادية التي تواجه فرنسا، ووراءها بعض الفرق العسكرية أرسلتها دول من غرب أفريقيا.

غايات الأنظمة

يبدو لي، من استقراء الطرائق المتبعة في التعاطي مع انعكاسات الأوضاع المتوترة، أن الأنظمة السياسية في المنطقة، وبالأخص في السنغال وموريتانيا ونيجيريا والنيجر وتشاد، لها ثلاث غايات من وراء السياسة الأمنية التخويفية التي أخذوا ينتهجونها:

الأولى: استغلال الوضع لإلهاء الجمهور وفق الرؤية الأمنية السائدة في الدول الضعيفة التي كثيراً ما تلجأ إلى إعطاء شعوبها، بدلاً من الخبز والكهرباء والوظائف لجيوش الجامعيين المتبطلين، هذه الأخبار الملفقة لتلوكها الصحافة، ثم تقدمها وجبات جاهزة للعامة يتلهون بها أياماً وربما أسابيع تبعاً لطبيعة وحجم الطبخة، ما يجعلهم ينسون ما هم فيه من المعيشة الضنك بفعل تقصير الحكام الميامين.

الثانية: محاولة إرضاء المخابرات الغربية بالقول: إننا مهتمون بالملف الأمني (أمن المصالح الغربية في المنطقة شركات وجاليات وأرصدة من الثروات..)، ولن نتوانى في التعامل مع التيار الإسلامي الذي بدأ ينمو بقدر كاف من الحزم، المهم أن نقبض الثمن المناسب في نهاية اللعبة.

الثالثة: تهدئة القوى الدينية التقليدية التي رفعت عقيرتها، من خلال عدد من المنابر وأبواق الدعاية في إطار حملة إعلامية يبدو للمتابع اليقظ أنها قد تم التخطيط لها بعناية بأيد خارجية، محذرة من أن حملة تخريب القبور والأضرحة التي جرت في مالي وتونس يمكن أن تنتقل إلى السنغال وغيرها من البلدان في المنطقة على أيدي المتطرفين (الوهابيين، السنيين، السلفيين)، ما لم يتم القيام بضربة استباقية تحد من غلو هؤلاء.

بالإضافة إلى المواقف المتشنجة التي اتخذتها الأنظمة، كما جاء على ألسنة بعض الرؤساء وبالأخص بعد قمتهم الأخيرة في ساحل العاج وغير هؤلاء من المسؤولين الأفارقة، فإن القوى التقليدية المتمثلة في التجمعات الصوفية، قد تعاطت هي الأخرى مع الملف بقدر كبير من الحساسية، ما جعل المراقبين يميلون إلى القول: إن هؤلاء يحاولون تصفية حسابات قديمة مع التيار الإسلامي وبالأخص الجناح السلفي الذي يعتبرونه خصماً لدوداً، ربما يمثل ما يجري فرصة ذهبية لتوجيه بعض الضربات، الأمر الذي دفع بعض الرموز المحسوبة على القوى الصوفية أن تحذر من وجود الألوية النائمة في السنغال وغيرها، وهي متحفزة لتوجيه ضرباتها.

يمكننا أن نفهم مدى التوجس الذي يشعر به الناس في المنطقة من جراء مآلات الحرب الراهنة، فيما صرح به المسؤولون الجزائريون، الذين تلقوا الضربة الأولى من تداعيات الحرب الدائرة بالمذبحة التي وقعت في مصنع «عين أميناس» بالجنوب الجزائري، بأنهم لا يريدون «أفغانستان» ثانية في الجوار، وبعبارة أوضح يتخوفون من أن تتجاوز الأعمال القائمة إلى عسكرة النطاق الصحراوي الذي يسيل لعاب كثير من الدول الغربية لما يحتويه من الثروات بدءاً بالطاقة الشمسية التي سيتم الشروع في استغلالها قريباً ونقلها إلى أوروبا عن طريق توصيلات عبر البحر الأبيض المتوسط.

وعموماً، فإن رصد المواقف المتباينة التي تتخذها الأنظمة السياسية في المنطقة وسعيها إلى ربط القوى الإسلامية الإصلاحية العاملة في بلدانها بما يجري في شمالي مالي، يرينا تبايناً شديداً حتى لا يكادون يلتقون على شيء سوى الانجرار وراء فرنسا التي لا نشك في أن لها أجندتها الخاصة.

أزمة التيار الإسلامي

وأما التيار الإسلامي بمختلف طوائفه، فلم يطرح حتى الآن موقفاً أو رؤية يمكن أن يكون رداً مناسباً أو تفاعلاً مع الأوضاع، انطلاقاً من كونه معنياً بهذا الملف بالدرجة الأولى إلا ما كان من الجناح السلفي الذي بدأ في الآونة الأخيرة، كما يبدو من بعض

المواقف والمبادرات التي لجأ إليها بصورة يبدو أنها مرتجلة ومتأخرة بعض الشيء، يعي ما يمكن أن يتعرض له من ضربات قادمة، فحاول استباق التطورات المتوقعة، والتي قد لا تكون في صالحه، فحاول طرح مبادرات يمكن أن يخفف الضغط عن نفسه من خلالها، لكنه لم يستطع تجاوز مستوى التبرير والتبرؤ إلى المبادرة والفعل، وفي هذا السياق يمكننا أن نقرأ ما قام به التجمع الذي أطلق على نفسه اسم «الملتقى الأول للقوى السنية العاملة في السنغال» عندما نظم لقاء جماهيرياً حاشداً كان يهدف على ما يبدو إلى الرد على ما يكال له من التهم، ومحاولة ربطه بالفكر الإرهابي.

لكن باستقراء كل ما يجري فإن عجز التيار الإسلامي بكل أجنحته حتى الآن عن طرح مبادرات قوية يمكن أن تترجم إلى خطوات عملية من أجل احتواء ما يمكن أن يترتب على الأحداث الجارية في شمالي مالي، وما يمكن أن تتركه من تداعيات على مصير العمل الإسلامي الإصلاحي على مستوى المنطقة، وربما يحدث تغييراً جذرياً في توجهات وقدرات هذا العمل، وعلى المدى البعيد كذلك، إنما يعود هذا الشلل إلى حالة التفكك التي يعيشها هذا التيار قبل اندلاع الفتنة مع عدم القدرة على قراءة الواقع وتحليله.

من الشواهد التي يمكننا أن نستأنس بها في هذا المقام، فيما يتعلق بحالة التأرجح التي تتعاطى بها القيادات الإسلامية مع الأوضاع، ما ورد في «البيان – الرؤية» الذي أصدره «اتحاد علماء أفريقيا» في ٥/ ٣/ ١٤٢٤هـ الموافق ١٧/١/ ٢٠١٣م، ووقعته الأمانة العامة بعنوان «الأحداث في مالي: رؤية عن قرب»، وفي مقابل تثمين البعض ما ورد في البيان اعتبره البعض الآخر ممن اطلع عليه بأنه هزيل، ولا يفي بالغرض، وأنه لا يرقى إلى مستوى التحديات التي تواجه العمل الإسلامي بالمنطقة، وبالتالي لم



يستطع الاتحاد اتخاذ موقف واضح وحاسم يمكن التعويل عليه لقراءة ما يجري، وتوجيه الرأي الإسلامي لاختيار الطريقة المثلى للتعامل مع المستجدات في كل البيانات الستة التي أصدرها الاتحاد عن الأحداث حتى الآن.

حضارة في خطر

من عوامل القلق تنامي ظاهرة التحزب في أوساط الشباب المسلم الذي يتابع ما يجري، وهو مشلول الإرادة، وبالتالي فلا يملك سوى اتخاذ مواقف غالباً ما تكون غاية في التباين، ما يهدد بإحداث شروخ في الصف الإسلامي الشبابي، وهذه هي الحقيقة المرة التي يمكن أن نلمسها بوضوح حين نقوم بجولة بين المنتديات الحوارية التي يديرها الشباب المسلم من غرب أفريقيا على شبكات التواصل الاجتماعي مثل «الفيسبوك» و«التويتر»، وفي هذا النقاش كثيراً ما ترتفع النبرات، وتحتد إلى مستوى التناوش والتنابز بالألقاب ما

لابد من قيام المؤسسات الكبرى في العالم الإسلامي بتنظيم لقاء جامع لتدارس الوضع بقدر من الرِّوية

يهدد جو الأخوة الذي كان بعض الفضلاء قد نجحوا في بسطه من خلال فضاءات من التحاور والتبادل والتواصل الإيجابي.

في خضم هذه الأوضاع لا مفر من أن نسجل أسفنا بسبب غياب الصوت الإسلامي على نطاق أوسع، حيث لم تقم الجهات الإسلامية، لا على المستوى الرسمي ولا على المستوى الشعبي، بطرح مبادرات جادة بحجم الحدث منذ اندلاع القضية حتى الآن، وهذا الغياب لوحظ حتى على مستوى العمل الإنساني، ما جعل المؤسسات الغربية تنفرد بالساحة، ثم نأتي ونندد بالمنصرين والمخربين ناسين أن حضور هؤلاء نتيجة حتمية لغياب الصوت الآخر.

ثمة عامل آخر يحتم على القوى الإسلامية اتخاذ مبادرات شجاعة لمعالجة الموقف يتمثل في التهديد الخطير الذي يتعرض له التراث الإسلامي الحضاري الذي تزخر به مكتبات «تومبوكتو» العريقة، فضلاً عن غيرها من الحواضر الإسلامية التاريخية التي تنتشر في المنطقة وتجتاحها هذه الجيوش، التي تمثل الثقافة والمقومات الفكرية لحضارات الأمم آخر ما تحفل به، كما عايشنا ذلك في مواقع أخرى من ديار الأمة نكبت بمثل ما يجري الآن في مالي.

خيارات مطلوبة: وبعد هذه القراءة



السريعة للوضع في المنطقة، يمكن أن نسرد بعض العناصر التي نتصور أنها تمثل رؤية لحسن التعاطي مع الحرب في شمالي مالي، وما يمكن أن ينجم عنها من تداعيات خطيرة على الوضع الإسلامي بصورة عامة ومستقبل التيار الإصلاحي بشكل أخص:

يمكن أن يدفع التهور بعض القيادات السياسية إلى ارتكاب بعض الحماقات، فيخوضون مغامرة محفوفة بالأخطار بتوجيه ضربات إلى بعض المكونات للتيار الإسلامي، ويوسعون بذلك باب الفتنة، أو كما قال الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، الذي مثل صوتاً نشازاً لمن يديرون هذه المعمعة، عندما رفض التدخل الأجنبي في مالي تجنباً لإنشاء بؤرة جديدة، ووصف ما يجري بأنه سيوسع دائرة الصراع.

والأخطر من كل ذلك أن مثل هذا التصرف الأخرق قد يكون من نتائجه المباشرة خلق مزيد من البلبلة والقضاء على روح الاعتدال والتوسط الذي عرف به سكان المنطقة طيلة قرون، وهم يدورون مع رحى الإسلام، وهو الخيار الجوهري الذي مكنهم من بناء حضارة إسلامية اتسمت بالخصوبة والعطاء الفكري الراقي الذي لا تزال آثاره، رغم قسوة وتكرار الإغارة عليه، ماثلة للعيان يمكن أن يفعل من جديد لتدشين نهضة إسلامية قوية على أساسه.

لمواجهة هذه الأخطار، وتفويت الفرصة على أصحاب الخيار الصدامي، نهيب بالقيادة الإسلامية لتغليب لغة العقل في الخطاب الذي يعالجون به الموقف، تتطلب طبيعة القضية وضخامتها أن تتكاتف كل الأطراف الإسلامية، وتتجاوز الحواجز المصطنعة، وترفض الانصياع للأطروحات المضللة التي تحاول شق الصف الإسلامي بتقسيمه إلى إسلاميين مقابل غير إسلاميين أو سنيين ضد المتصوفة؛ لأن الهزة التي يمكن أن تقع ستعرض الوجود الإسلامي للخطر بغض النظر عن الانتماءات الفكرية أو الاعتبارات الطائفية الضيقة، وأن تعمل على الالتقاء على الجامع المشترك الذي يتمثل اليوم في رعاية المصلحة العامة للشعوب بتوفير الحد الأدنى لها من الطمأنينة باعتبارها الخاسرة الأولى في كل ما يجري من فتن داهمة.

ولإيجاد هذا التحالف على من يسمون بالإسلاميين أن يتخذوا الخطوة الأولى، ويطرحوا مبادرات نوعية في سبيل مد الجسور من أجل تواصل وتنسيق للمواقف الإيجابية تجاه ما يسمى بالقوى الإسلامية التقليدية في المنطقة من أجل التفاهم معها وتطمينها، كذلك بما يمكن من تدشين مرحلة جديدة من الحوار المثمر لصالح القضايا المشتركة، وهي كثيرة.

ختاماً، ندعو إلى قيام المؤسسات الكبرى في العالم الإسلامي، مثل منظمة التعاون الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بتنظيم لقاء جامع لتدارس الوضع بقدر من الروية، ونرى أن الأفضل أن يتم هذا المؤتمر في إطار شراكة موسعة تجنباً للحساسيات وللوصول إلى إسماع صوت الإسلام وموقف الأمة الإسلامية فيما يجري في جمهورية مالي، ويهدد بانطلاقة الشرارة إلى الدول المجاورة.

إننا لنأمل من هذا الاحتشاد، الذي نتصور ما يمكن أن يقدمه من منافع ونتمنى انعقاده في أقرب الآجال، أن يفسح فيه مجال واسع للبعد الإنساني بحيث تقوم المؤسسات الإسلامية التي تعمل في ميدان العمل الإنساني بوضع خطة إغاثية مشتركة لاحتواء الآثار الناجمة عن فتنة الحرب وملء الفراغ الخطير الذي تستغله المؤسسات الأخرى التي نصفها بالمعادية غالباً، والتي تستغل غيابنا لتحقق أهدافها، ويمكن هنا الاستفادة من فكرة مؤتمرات المانحين.

وهذا النداء له صدى في البند التاسع من «البيان - الرؤية» الذي أصدره «اتحاد علماء أفريقيا»، الذي ناشد فيه الأمة الإسلامية حكومات وشعوباً الوقوف إلى جانب شعب مالي المسلم إغاثياً ودبلوماسياً واقتصادياً، وطرح المبادرات الجادة لإنهاء المحنة المريرة التي يمر بها شعب مالي.■

جمعة «لا تراجع».. منعطف جديد في المطالب السُّنية في العراق

بغداد: إسراء البدر

كعادة الفلوجة مصدر للبطولة العراقية والتصدي للظلم والبغي الذي يعيث في العراق منذ سنوات، فقد قدمت الفلوجة في جمعة «لا تراجع» دماء عدد من شبابها بعد أن أطلقت عليهم قوات الجيش والشرطة الطائفية التابعة لـ«المالكي» النيران في محاولة لمنع المتظاهرين من أداء الصلاة الموحدة في الفلوجة.



طارق الهاشمي: «نوري المالكي» وحده الذي يملك - حصرياً - حق فتح النار على العراقيين

عبدالرحمن السعدي: لقد قالها سُنة العراق: لا تراجع فلم يعد هناك ما يخسرونه

حيث دخل عدد من عجلات الجيش ساحة الاعتصام مما استفز المعتصمين الذين بادروا بإطلاق الحجارة على القوات التي بدورها فتحت النار على المتظاهرين السلميين في محاولة استفزازية لجموع المتظاهرين؛ مما أدى إلى استشهاد ٥ أشخاص، في حين بلغ عدد المصابين ٦١ مصاباً، إصاباتهم خطيرة في مناطق الرأس والصدر والبطن، ويأتي هذا التصعيد من قبل «المالكي» الذي يقف بالتأكيد وراء إعطاء الأوامر بإطلاق النار على المتظاهرين، ليؤكد رغبته الحقيقة في مواصلة تعنته وعدم الاستجابة للمطالب الشرعية لأبناء سُنة العراق، الأمر الذي دفع إلى اجتماع أعضاء مجلس مدينة الفلوجة، وشيوخ العشائر، وعلماء الدين، وأعلنوا عن:

- ضرورة انسحاب القوات التابعة للجيش من الفلوجة.
- القبض على من أطلقوا النيران على المتظاهرين، ومحاكمتهم.
- دفع التعويضات اللازمة للمصابين، ولعائلات القتلى.
- ضرورة تغيير حكومة «المالكي» المتسببة في الأحداث.
- ضرورة المضي قدماً في المظاهرات.

إدانة «المالكي»

طارق الهاشمي حمَّل من جانبه «المالكي» المسؤولية الكاملة لسقوط عدد من الشهداء في الفلوجة، ودعا الهاشمي، في البيان الذي حمل عنوان «نداء إلى المنتفضين»، إلى «ضبط النفس»، والعمل على توسيع «دائرة التظاهر».

واعتبر الهاشمي أن هذه الجريمة تعد «تحولاً في موقف الجيش والأجهزة الأمنية باستخدام القوة مع التظاهرات السلمية».

واتهم «المالكي» بالمسؤولية عن الواقعة، قائلاً: «ما كان هذا ليحدث لولا ترخيص من القائد العام للقوات المسلحة (نوري المالكي) الذي يملك وحده حصرياً حق فتح النار على العراقيين»، ورأى أن «المالكي» «ما كان يوماً رجل دولة أو رجل سلام ولن يكون».

وأوضح أن المطلوب وقفة الجماهير المنتفضة في مختلف المحافظات كرجل واحد وإصدار بيان مركزي يتضمن عدداً من المطالب.

ومن بين تلك المطالب: «تقديم الجناة إلى العدالة في الأنبار فوراً، واعتذار وزير الدفاع عن الجريمة التي ارتكبتها القوات المسلحة، والتعهد بعدم تكرار ذلك مستقبلاً مع جميع التظاهرات السلمية في عموم العراق».

كما تضمنت المطالب «سحب الجيش والأجهزة الأمنية التابعة لـ«نوري المالكي» إلى خارج محافظة الأنبار فوراً، وانتشار الشرطة المحلية لفرض الأمن والنظام في عموم المحافظة، وتعويض عائلات الشهداء والجرحى».

فيما أدانت حكومة إقليم كردستان العراق، الأحداث الدامية التي وقعت مؤخراً، في الفلوجة، وجاء تنديد رئاسة الإقليم في بيان كتابي صدر الجمعة ٢٠١٣/١/٢٥م، وقالت فيه: «إن المظاهرات التي وقعت في عدة مدن عراقية، جاءت للتعبير عن مطالب ديمقراطية مشروعة للعراقيين، وإنه لمن غير المقبول أن يقوم الجيش العراقي بفتح نيران أسلحته على المتظاهرين في مدينة الفلوجة التابعة لمحافظة الأنبار، ويقتل مدنيين أبرياء، بطريقة عنيفة لقمع مطالب الشعب».

تسليم القتلة

الخبير السياسي مكي النزال صرح لـ«المجتمع» عن رد فعل أهل الفلوجة والأنبار بالقول: لقد وجّه قادة الاعتصام في الفلوجة والأنبار وعموم العراق بضرورة ضبط النفس وعدم الانجرار إلى حرب مقصودة مع الجيش والشرطة بتحريك من حكومة العراق، لكن قادة الجموع لم يخفوا أنهم سيثأرون لشهدائهم من رأس السلطة وكبار ضباطه إن لم يسلموا القتلة لمحاكمتهم والاقتصاص منهم.



أمير عشائر الدليم بالرمادي: إذا لم يتم تسليم قتلة أهلنا المتظاهرين في مدينة الفلوجة سنزحف بكل ما نملك إلى الفلوجة

وقال النزال: لقد أجمع المحللون وقادة الحراك على أن «المالكي» قد نفذ تهديده سيئ الصيت حين قال: «انتهوا أو تنهوا»، من على شاشة التلفزيون الرسمي العراقي، وأن الوقت قد حان لتسلم أهل الفلوجة الملف الأمني من «المالكي» وميليشياته، حيث لا توجد مشكلات في الأنبار تستوجب وجود فرق عديدة من الجيش والشرطة، فالأنبار آمنة بل أكثر أمناً من بغداد وعموم محافظات العراق، ولا يتطلب الأمن أكثر من الشرطة المحلية.

فيما أكد الشيخ علي الحاتم، أمير عشائر الدليم في مدينة الرمادي، ضرورة تسليم القتلة إلى أهل الفلوجة بالقول: إذا لم يتم تسليم قتلة أهلنا المتظاهرين في مدينة الفلوجة سنزحف وبكل ما نملك إلى الفلوجة.

في بيان صادر من مكتب سماحة الأستاذ الدكتور الشيخ عبدالملك عبدالرحمن السعدي، مما جاء فيه قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)﴾(النساء).

فقد أثبتت الحكومةُ العراقية بزعامة «المالكي» أنها تُنفّذُ ضدّ العراقيين أمراً دبره أسيادُها بليل، وأنها تنفذ ما هو مطلوبٌ منها من أجندات خارجية معادية للعراق، وأنها هي من يؤصّل لزرع الطائفيةً والكراهية بين العراقيين، وإلاّ فما معنى أن تتقدم قواتٌ عسكرية حكومية نحوَ المعتصمين في الفلوجة وهم يؤدون عبادة الصلاة من يوم الجمعة؟!

وقد وجه الشيخ السعدي نداءات جاء في أهمها:

النداء الأول: إلى أحبابنا الأبطال المتظاهرين في كل العراق، استمروا في اعتصامكم، واثبتوا على المطالبة بحقوقكم، فأنتم مجاهدون في سبيل الله، واحذروا المُندسين في صفوفكم من قبل الحكومة حتى لا يُفسدوا عليكم أمركم، وتنبهوا لما يُراد بكم من سوء وتخريب، وليكن شعاركم سلمياً لا يخالطه عنفٌ.

وأضاف البيان: «لقد قالها سُنة العراق: لا تراجع، فلم يعد هناك ما يخسرونه؛ وهذا ما دفع سُنة بغداد إلى التظاهر رغم قيام مليشيات «المالكي» باعتقال أي شخص يشارك في التظاهرات، ويتعرض بعد ذلك لشتى أنواع التعذيب والتنكيل، لكن بالرغم من ذلك خرجت النساء والرجال مطالبين بحقوقهم في وطنهم المسلوب.■

الثورة على وشك الانفجار في العراق

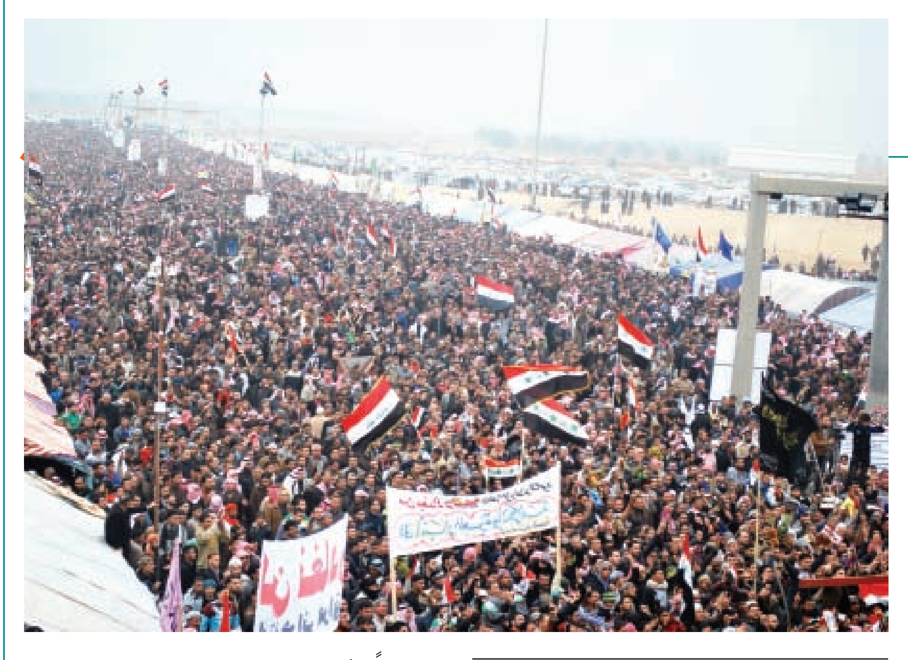
استمرت المسيرة الاحتجاجية التي تقوم بها المحافظات الغربية السُّنية ضد سياسات حكومة «نوري المالكي» الإقصائية لأسبوعها الخامس، مطالبة بالإصلاح السياسي، وإنصاف السُّنة الذين يعانون من التهميش والملاحقة القضائية الباطلة، وإشراكهم في اتخاذ القرارات المصيرية للبلاد، وإصدار قرار بالعفو العام عن السجناء الأبرياء، ورفع الضيم عنهم، وغيرها من المطالب التي قوبلت بالبرود والمماطلة من قبل الحكومة.

وقد خرجت جماهير محافظة الأنبار عقب صلاة الجمعة (٢٠١٣/١/٢٥م) التي سميت بجمعة «لا تراجع»، والتي قدر عددها بحسب المنظمين للمظاهرات مليون شخص، متجهة صوب ساحة الاعتصامات في تحدٍّ واضح للحكومة، فيما هدد منظمو المظاهرات بالدعوة إلى إسقاط الحكومة برمتها إذا لم تبادر الحكومة إلى تلبية مطالبهم.

عصيان مدني

كشف مصدر مطّلع بأن قائد الفرقة السابعة في الجيش العراقي المتمركزة في

قائد الفرقة السابعة في الجيش العراقي اللواء الركن إسماعيل الدليمي تعهد بإعلان العصيان على الحكومة إذا طلب ذلك منه



بغداد: محمد واني

الأنبار اللواء الركن إسماعيل الدليمي، تعهد للقيادي في «القائمة العراقية» رافع العيساوي بأنه سيعلن العصيان على الحكومة حالما يتم طلب ذلك منه، فيما سمح بإدخال أسلحة إلى مدن المحافظة لتكون بيد المتظاهرين عند الحاجة.

وقال المصدر لإحدى وكالات المواقع العراقية: إن قائد الفرقة السابعة خلال لقائه مع وزير المالية رافع العيساوي، والشيخ أحمد أبو ريشة، تعهد بإعلان حالة العصيان ضد الحكومة في حال طلبا منه هذا الأمر.. وأضاف المصدر الذي اشترط عدم الكشف عن هويته، أن الدليمي أجبر قيادات تابعة للفرقة بغض الطرف عن مرور أسلحة متوسطة وذخيرة إلى مدن الأنبار، مبيناً أن الدليمي تعهد للعيساوي وأبو ريشة بتحويل الأنبار إلى «برميل بارود»، وأوضح المصدر أن عدداً من المسلحين المطلوبين انضموا إلى التظاهرات، وتم مشاهدتهم في خيم الاعتصام، لافتاً إلى أن هؤلاء المسلحين قاموا بنصب العبوات الناسفة على الطريق السريع لتفجيرها خلال مرور دوريات الجيش.

مقاطعة وانسحاب

بعد القرار الذي اتخذته «القائمة العراقية» بمقاطعة جلسات مجلس الوزراء احتجاجاً على عدم تلبية الحكومة لمطالب المتظاهرين، والتي اعتبرها «ائتلاف دولة القانون» الذي يترأسه رئيس الوزراء «المالكي» تنفيذاً لأوامر «تنظيم القاعدة» لا لمطالب المتظاهرين، منح «المالكي» وزراء العراقية إجازة إجبارية لمدة شهر؛ لانقطاعهم عن اجتماعات مجلس الوزراء، وتوعدهم في حال استمرار تغيُّبهم عن جلسات مجلس الوزراء باستبدالهم، وقال: «إذا لم يرجعوا في الاجتماع المقبل للحكومة فسنتجه إلى تكليف وزراء آخرين وكالة».. وإزاء مماطلة الحكومة في الاستجابة لمطالب المتظاهرين، اتخذت «القائمة العراقية» قراراً آخر يقضي بانسحابها من البرلمان أيضاً إلا ما يتعلق بمطالب المتظاهرين في تصعيد آخر للأزمة.

قلق من تفاقم الأزمة

وإزاء تطور الأزمة وسيرها باتجاه التفاقم والتصعيد المستمر، وتجاهل الحكومة لمطالب المتظاهرين، فقد أبدت قوى سياسية ودولية ومنظمات محلية وأممية قلقها الشديد حيال ذلك، فقد جدد رئيس بعثة «يونامي» «مارتن كوبلر» قلق الأمم المتحدة البالغ من الأزمة التي يمر بها العراق، وأكد أن المؤسسة الدولية لا ترى نوايا حقيقية لتجاوز المشكلات التي تمر بها البلاد، داعياً إلى ضرورة إيجاد معالجات جدية للخروج من كل هذه الأزمات، من خلال اللجوء إلى الحوار العاجل بين جميع الكتل السياسية، ولكن يبدو أن الحوار الحقيقي الذي يفضي إلى نتيجة لم يتم بين هذه الكتل منذ ثلاثة عشر عاماً هي عمر النظام الجديد «الديمقراطي!»، ما تم حوار آخر هو «حوار الطرشان»!■

مأساة الأنفاق.. متى تنتهي؟

فقراء غزة مازالوا يبحثون عن «لقمة الحياة» في «مقابر الأحياء»!

غزة: محمد ربيع

بنظرات لا تعرف معنى «الفقر» نظر أحد أطفال المواطن بسام خضر (٤١ عاماً) إليه يناديه «بابا أعطيني مصروفي...»، فما كان من المواطن خضر إلا أن وضع يده في جيبه فلم يجد فيه سوى فتات لورق محارم قديم، وفرَّ من أمام طفله مهرولاً كهارب من الشرطة خشية الإمساك به لجريمة ارتكبها، وكل جريمته أنه لا يجد ما يسد به رمق طفله.

وانطلق بسام مسرع الخُطى هناك إلى «مقابر الأحياء».. نعم، في أحد الأنفاق الأرضية الواصلة بين قطاع غزة من جهة ومصر من جهة أخرى يبحث المواطن خضر ورفاقه عن قوت أولادهم محاولين التغلب على مصاعب الحياة بما هو أصعب من الموت، ألا وهو انتظاره.

لحظات مؤلمة

كانت زوجة المواطن بسام خضر، تخشى على حياة زوجها من جهة، وتخشى على مستقبل أطفاله الثمانية من جهة أخرى في ظل عطله عن العمل، كانت كل يوم تفتح المذياع تقلب بين إذاعات الأخبار من لحظة خروج زوجها للعمل بالأنفاق وحتى عودته، وبين كل يومٍ وآخر كانت الإذاعات المحلية الفلسطينية تُعلن عن فقدان عامل، وفي يوم آخر تُعلن عن وفاة ٤ آخرين بالجملة جراء انهيار نفق عليهم، وكانت كل هذه الأخبار تتسارع معها دقّات قلب زوجة المواطن خضر الذي يتخذ من مخيم خان يونس بيتاً متواضعاً؛ ليعيش فيه مع أطفاله الثمانية.

كانت هذه الزوجة المسكينة، تخشى من لحظة كانت تراها ماثلة أمام عينيها، تلك اللحظة المؤلمة التي يدخل فيها عليها زوجها محمولاً على أكتاف الرجال، تلوعت الزوجة والأولاد وكل عائلة خضر بل كل المخيم بكل قطاع غزة لأكثر من ثلاثة أيام، وهم يبحثون عن «بسام» تحت أنقاض الأنفاق المُنهارة هناك بفعل المنخفض الجوي الذي حل بقطاع غزة، فعله يخرج حياً.

ولكن عقارب الساعة المُعلقة على جُدران بيته المهترئ تمر ببطء شديد كسلحفاة مريضة على الزوجة المسكينة وقلب يترقب خبراً، إلى أن جاء الخبر.. «وجدنا بساماً.. وقد توفي»!!

قصة المواطن بسام خضر لم تكن إلا نموذج ألم حل بعشرات الأسر الفلسطينية التي ذاقت مرارة الفقر والحصار مغمساً بدماء أبنائها، حيث قدر أحد المراكز الحقوقية عدد المتوفين في الأنفاق الحدودية بين مصر وقطاع غزة (٢٣٢) قتيلاً.

ويُشير مركز الميزان لحقوق الإنسان إلى أن (٢٠) شهيداً سقطوا في الأنفاق بسبب قصف صهيوني للأنفاق ومحيطها، موضحاً أن من بين قتلى الأنفاق (٩) أطفال.

كما بين أن عدد المصابين من بين العاملين في الأنفاق بلغ (٥٩٧) مصاباً منذ العام ٢٠٠٦م، وهو العام الذي بدأت فيه ظاهرة الموت داخل الأنفاق.

وكانت طواقم الدفاع المدني انتشلت، ١٤ يناير الماضي، جثة الشاب علي شوقي حمد غبن، (١٩ عاماً)، نتيجة انهيار نفق كان يعمل فيه، على الشريط الحدودي مع مصر قرب بوابة صلاح الدين جنوب رفح، وهو من سكان رفح الغربية.

فيما كان الدفاع المدني سبق وأن انتشل ثلاث إصابات من النفق المذكور، قبل يومين من الحادثة السابقة، وهم: جبريل جابر أبو جزر (٢٤ عاماً)، حازم محمد عرام (٢٤ عاماً)، ميسرة ناصر البطنيجي (١٩ عاماً)، نقلوا لمستشفى أبو يوسف النجار في رفح، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصابتهم بالمتوسطة.

الحاجة للمراجعة

مركز «الميزان» لحقوق الإنسان جدد أسفه الشديد لاستمرار سقوط الضحايا ممن دفع الفقر والفاقة أغلبيتهم للمغامرة بحياتهم من أجل لقمة الخبز، ويشدد على أن ظاهرة استمرار العمل في الأنفاق أصبحت بحاجة إلى مراجعة من قبل الحكومة والبحث في جدوى استمرار العمل فيها في ظل استمرار سقوط الضحايا وتراجع دورها في الإسهام في عجلة الاقتصاد الفلسطيني في قطاع غزة وتأمين حاجات السكان.■



مفاجأة الانتخابات الصهيونية!

أجندة الحكومة الجديدة يحددها شخص واحد هو «يائير لابيد»!

أسفرت انتخابات البرلمان الصهيوني (الكنيست) الـ١٩، عن هزيمة حزب «الليكود بيتنا»، وحصوله على ٣١ مقعداً (حيث إن الحزب كان له في «الكنيست» السابق ٤٢ مقعداً)، بينما حصل حزب «يش عتيد - يوجد مستقبل» برئاسة الصحفي المغمور «يائير لابيد» على ١٩ مقعداً.

وفي قراءتنا الواسعة لهذه الانتخابات نستطيع القول: إن الصهاينة أرادوا هذه المرة الأخذ بخيار التغيير، وهذا ليس بعيداً عما حصل في هذه الانتخابات، وعما يدور في الوقت نفسه من أحداث وحراك شعبي في بعض الدول العربية، من خلال ما يطلق عليه «الربيع العربي»، والمطالبة بتحسين

الأحزاب الصهيونية من اليمين ومن اليسار ولا سيما حزب «الليكود» بزعامة «نتنياهو» سيغازلون «يائير لابيد» دون انقطاع

د. إبراهيم أبو جابر: نتائج العدوان على غزة أثرت سلباً على التأييد لحزب «الليكود» الذي كان متحمساً لهذا العدوان

القدس المحتلة: مراد عقل

أوضاع سكان هذه الدول القائمة تحت شعار التغيير، بإيجاد حلول للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

الهروب من الأوضاع

نعم، لقد لجأ الناخبون الصهاينة إلى نجم إعلامي ومذيع تلفزيوني، فلبوا دعوته إلى الهروب من الواقع الذي يواجهونه، وأصبح «يائير لابيد»، رئيس حزب «هناك مستقبل»، قشة الإنقاذ الذي سيحدد قوانين اللعبة في الكيان الصهيوني في المرحلة المقبلة، فليس من المبالغة أن توصف هذه الانتخابات بأنها تشبه الصدى لانتفاضات «الربيع العربي»، حتى كانت الشعارات التي طغت على تلك الانتفاضات قد انصبت وركزت على هموم الداخل، واستغلت الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها هذه الدول لتدعو إلى إسقاط الأنظمة.

ونقصد بهروب الناخبين الصهاينة من الواقع الذي يواجهونه ويعيشونه بواقع يتمثل في حالة من عدم الاستقرار تعيشها دولة الكيان، جراء انعدام الأفق السياسي لحكومة «بنيامين نتنياهو»، والمتمثل في المفاوضات المتعثرة والمجمدة مع الفلسطينيين، والأزمة مع الدول الغربية الحليفة للكيان، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية؛ بسبب تمادي «نتنياهو» في بناء المستوطنات في القدس المحتلة والضفة الغربية، وقطع الطريق على أي فرصة لقيام دولة فلسطينية.

ومن جهة أخرى، حالة عدم الاستقرار المتمثلة في الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب اليهودي من بطالة واسعة بنسبة ٨٪، إلى تضخم مالي وتآكل للطبقة الوسطى، وكساد تجاري مع الدول الأوروبية والعالم، وضرائب إضافية تفرض على الصهاينة، زد على ذلك مأزق النزاع مع إيران بسبب ملفها النووي، حيث أكثر رئيس الوزراء الصهيوني من التهديد بخصوص هذا الملف خلال فترة رئاسته للحكومة.

وأجمعت عناوين الصحف الصهيونية على أن «لابيد» هو مفاجأة الانتخابات الصهيونية الكبرى، وأن الأحزاب الصهيونية، من اليمين ومن اليسار، ولا سيما حزب «الليكود» بزعامة «بنيامين نتنياهو»، سيغازلونه دون انقطاع.

أجندة القادم

وأجمع المحللون السياسيون في الكيان على أن أجندة الحكومة الجديدة سيحددها شخص واحد وهو «يائير لابيد»: برنامج المساواة في الواجبات، أو المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين، تقليص أو فرض ضرائب تحمل الأعباء، وتخفيض أسعار الشقق السكنية، وتغيير أسلوب الحكم الصهيوني على فرضيتين؛ الأولى: هي أن «يائير لابيد» هو اللاعب المركزي فيما يتعلق بالائتلاف الحكومي، وقد أفادت وسائل إعلام صهيونية أن رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» اتصل بـ«لابيد» وهنأه، وقال: إنه يعتبره «شريكاً أول وحقيقياً»، والفرضية الثانية: أن خطة «نتنياهو» خوض الانتخابات في قائمة مشتركة مع حزب «أفيجدور ليبرمان»، وفي ذلك الحصول على ٤٠ مقعداً وأكثر، باءت بالفشل، وقد أضحى «نتنياهو» ضعيفاً، وخصومه أقوياء.

ولكن معظم المحللين السياسيين يتفقون على أن «نتنياهو» سيكون رئيس الحكومة القادمة، ويحصر هؤلاء الائتلاف الحكومي في ثلاثة سيناريوهات؛ الأول: هو أن يتحالف «نتنياهو» مع «يائير لابيد»



و«نفتالي بينيت»، من دون الأحزاب الدينية، مشكلاً حكومة وسطية تتألف من ٦٧ مقعداً، ويقول المحللون: إن حكومة كهذه ممكن أن تحقق تغييراً حقيقياً في المجتمع الصهيوني، خاصة أن «القوات» المتحدة هي علمانية، ولن تكون عرضة لابتزاز الأحزاب الدينية، لكنها قد تسبب حالة غليان لدى الأوساط الدينية، وتشعل احتجاجاً شعبياً كبيراً من طرفهم.

السيناريو الثاني: أن يلجأ «نتنياهو» إلى الأحزاب الدينية من دون «لابيد»، ويشكل حكومة يمينية ضيّقة تتألف من ٦٠ مقعداً، ويقول المحللون: إن حكومة كهذه ستعاني من عجز في أداء مهماتها التشريعية، ولن تجلب الاستقرار في الحكم، في وجه معارضة واسعة وقوية، وستواجه عزلة عالمية بسبب طابعها الديني – القومي، مع أنها ستحظى داخلياً إلى تأييد الشارع اليميني.

ويبقى السيناريو الأخير، وهو أن يفلح «نتنياهو» في إقامة حكومة موسّعة، تشمل «لابيد» والأحزاب الدينية تتألف من ٨٥ مقعداً، ويقول المحللون: إن حكومة من هذا النوع، إن قامت، ستحوي بداخلها عناصر متناقضة، وسرعان ما ستنشب حرب بين الأحزاب العلمانية – الليبرالية، والأطراف المتدينة، لا سيما في مسائل تتعلق بتجنيد «الحريديم» (اليهود المتدينون)، الذين لا يخدمون في جيش الاحتلال، منهمكين في دراسة التوراة.

وفي إطار ردود الفعل على نتائج الانتخابات، توقع عضو «الكنيست» أحمد الطيبي ألا تطول هذه الدورة؛ بسبب التناقضات غير المحتملة التي أفرزتها نتائج الانتخابات، في حين قال عضو «الكنيست» اليساري «دوف حنين»: إن «يائير لابيد» يخطئ كثيراً إذا انضم لحكومة «نتنياهو»، مؤكداً أن الجمهور أثبت أنه متفهم لخطورة اليمين أكثر من استطلاعات الرأي، وعليه جاءت نتائج التصويت بشكل مغاير للاستطلاعات التي رجحت كفة اليمين.

فيما أكد المحلل السياسي البروفيسور إبراهيم أبو جابر، أن النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية في الكيان الصهيوني، شكلت مفاجأة من العيار الثقيل، وأظهرت تراجعاً واضحاً لقوى اليمين وتقدماً لقوى اليسار.

وأوضح أبو جابر أن نتائج العدوان على غزة أثرت سلباً على التأييد لحزب «الليكود» الذي كان متحمساً لهذا العدوان، في الوقت الذي تغيب وزير الحرب «إيهود باراك» عن المشهد السياسي الذي اعتزل العمل السياسي بعد الحرب على غزة.

وحول شكل الحكومة الصهيونية القادمة، رأى أبو جابر أن «نتنياهو»، وإن تمكن من تشكيل الحكومة المقبلة، إلا أنه لن يستطيع المناورة كثيراً، وسيضطر لتشكيل ائتلاف مع حركات لها رؤية مختلفة عن رؤيته، وبعضها يرغب في التفاوض مع الفلسطينيين.

وتوقع أبو جابر أن يواجه «نتنياهو» أياماً عصيبة في المستقبل، وألا يستمر ائتلافه الحاكم لأكثر من سنتين ليتم الدعوة مجدداً إلى انتخابات مبكرة.

وأخيراً، هناك أسئلة كثيرة مطروحة على بساط البحث تنتظر الأجوبة، فهل تستطيع الحكومة الجديدة فك عزلة الكيان في العالم، وتقديمها كصاحبة مشروع للسلام، والسعي لصنع السلام مع الفلسطينيين على أساس قرارات الشرعية الدولية؟ سنرى ما تخبئه الأيام من تطورات وأمور.■

من هو «يائير لابيد»؟

وصل إلى المرتبة الثانية بين الأحزاب الصهيونية بعد أن تقدّم على حزب «العمل» بزعامة «شيلي يحيموفتش» (١٥ مقعداً)، وتفوّق على الأحزاب اليمينية مثل حزب «البيت اليهودي» بقيادة «نفتالي بينيت» (١١ مقعداً).

دوّن «لابيد» على صفحة «فيسبوك» الخاصة به، في يناير ٢٠١٢م، بعد إعلانه دخول السياسة: «انطلقت إلى طريق جديد، مسلحاً بالحقيقة، إنني أقوم بأمر أؤمن به، أنتم جماهيري، وأستمد منكم قوتي، أعدكم بأن أصغي لمطالبكم، وبأن أطْلعكم على كل جديد».

وكتب «لابيد» طوال الوقت حول مواضيع سياسية شغلت الشارع الصهيوني، ومن هذه القضايا كانت إقصاء النساء في «إسرائيل» من الحيز العام، وهنّأ العديد من السياسيين آنذاك «لابيد»، بعد إعلانه دخول السياسة، منهم رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، مستقبلاً إياه في يناير العام المنصرم: «أهلاً وسهلاً لحلبة السياسة»، وتمنت رئيسة حزب «العمل» «شيلي يحيموفيتش» النجاح لـ«لابيد»، قائلة عنه: «إنه إنسان فريد من نوعه، وصاحب قدرات ستعود بالنفع على السياسة والمجتمع»، واليوم هما (نتنياهو، ويحيموفتش) نادمان على دخول «لابيد» إلى الساحة السياسية، بعد أن تبيّن أنه الرابح الأكبر.

«يائير لابيد»، هو ابن السياسي المعروف «يوسي لابيد» (تومي)، والذي عمل أيضاً في مجال الصحافة والإعلام، وقاد بعدها حركة «شينوي» تعني «تغيير»، وحصلت الحركة عام ٢٠٠٣م على ١٥ مقعداً في «الكنيست الـ١٦»، وشغل خلالها «تومي لابيد» منصب وزير العدل، ونائب رئيس الوزراء، وعُرف «تومي» بأفكاره ومواقفه العلمانية، واعتبر ممثلو الأحزاب الدينية في البرلمان الصهيوني طموحات «لابيد» الابن السياسية أنها ستكون نسخة طبق الأصل من أبيه، أي خصم لدود لمواقفهم الدينية المتحفظة.■

الانتخابات النيابية في الأردن.. مسمار آخر في «نعش» النظام

جاءت الانتخابات النيابية الأردنية الأخيرة، لتؤكد بشكل حاسم وقاطع، أن النظام الأردني لم «يفهم» من دروس ربيع العرب شيئاً، وأنه - وكأغلب الأنظمة العربية - ما يزال يتصرف بنفس العقلية التي كان يتصرف بها قبل «الربيع العربي»، فما زالت نظرة النظام الأردني إلى شعبه تقوم على أن الشعب مصدر «الاستعباد» لا مصدر السلطات، وأن على الشعب أن يخدم نظامه مهما ظلمه، ونهبه، وقمعه، ونكل به، فيكفي أن النظام يوفر لشعبه «الأمن والأمان».

رغم اعتقال عدد من المترشحين بتهمة «استخدام المال السياسي» فإنه تم الإفراج عنهم بعد فوزهم في الانتخابات وهم داخل السجن!

عبلة أبو علبة: معلومات أكيدة توافرت لدى قائمة «النهوض الديمقراطي» تتعلق بالتدخل في تغيير نتائج الانتخابات لغير صالحها

عمّان: براء عبدالرحمن

مضى النظام الأردني قدماً في إجرائه للانتخابات النيابية، التي طالما وصفها بأنها «تتويج لمسار العملية الإصلاحية، التي بدأها منذ نحو عامين»! مضى النظام الأردني إلى هذه الانتخابات وسط مقاطعة واسعة من قبل قطاعات عريضة في المجتمع وحراكات شعبية وأحزاب معارضة، وعلى رأسها حزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين؛ هذه القطاعات الواسعة أبت أن تكون ما أسمته «أداة لتحقيق مسرحية صورية ظاهرها ممارسة الديمقراطية، وباطنها وجوهرها استدارة النظام عن الإصلاح، وتعلقه بقانون الصوت الواحد سيئ السمعة، الذي يحول دون تمثيل عادل للقوى السياسية بحجم وجودها وثقلها في المجتمع».

أغلقت مراكز الاقتراع بالانتخابات النيابية الأردنية أبوابها، بنسبة إقبال بلغت نحو ٥٦٪ من المسجلين حسب ادعاءات الحكومة، تمثلت بمشاركة قرابة المليون وربع المليون مواطن في الانتخابات، من أصل إجمالي مليونين وربع مليون كانوا قد سجلوا للانتخابات، علماً أن عدد من يحق لهم التصويت يقترب من الثلاثة ملايين مواطن، وبينما اعتبرت الحكومة وأنصارها بأن البلاد تشهد «عرساً وطنياً»، رأت المعارضة أن هذه الانتخابات قد جرت خارج التوافق الوطني، وفي ظل أجواء ملبدة بالتوتر والضغوط.

وقد كشفت تركيبة مجلس النواب السابع عشر الجديد عن عدة معطيات، لعل في مقدمتها أن قطاع المقاولات والتجار وأصحاب المال السياسي عادوا ليتم تمثيلهم في المجلس بشكل واضح، ورغم اعتقال عدة مترشحين بحجة دفعهم للمال السياسي، فإنه تم الإفراج عنهم بعد فوزهم في الانتخابات وهم داخل السجن، مما يثير التساؤلات عما يمكن أن تحمله هذه المعطيات من تأثيرات سلبية على شعبية المجلس ومدى قناعة الناخبين به، في الوقت الذي نجح ٥٧ نائباً من المجالس النيابية السابقة بالعودة للمجلس السابع عشر منهم ٣٣ نائباً من المجلس المنحل، في معطى واضح على أن نفس تركيبة المجالس السابقة هي في طور العودة.

ووفقاً لمعطيات تجربة القوائم، فقد تكشفت النتائج عن مفاجآت لم تكن في





شهدت مناطق مختلفة من العاصمة عمّان وعدة محافظات احتجاجات وأعمال عنف ومشاجرات على خلفية نتائج الانتخابات

حسابات أحد من المراقبين عندما مني حزب «التيار الوطني» بهزيمة غير متوقعة إطلاقاً، بحصول قائمته على مقعد واحد فقط، في حين نجح حزب مثل حزب «الوسط الإسلامي» بالفوز بثلاثة مقاعد، ولم تتمكن قوائم «النهوض الديمقراطي» التي ضمت مرشحين عن خمسة أحزاب يسارية وقومية معارضة، والتي ترشح ضمنها نشطاء يساريون معارضون من الفوز بأي مقعد، في حين تمكنت قائمة «المواطنة» المدعومة من حركة «فتح» من الحصول على مقعد واحد.

تشكيك بالنتائج

وبدا الإقبال متواضعاً في المدن الكبرى (عمّان، إربد، الزرقاء) التي تشهد نشاطاً ملحوظاً لدى الإسلاميين، الذين شككوا بنسب الاقتراع المعلنة، ووصفوا ببيانهم الإقبال على الانتخابات بأنه «إقبال ضعيف جداً، وتمثل ذلك في الضعف الواضح بالتوجه إلى صناديق الاقتراع، وغياب التحرك الشعبي المرافق عادة لأي انتخابات»، وتحدث الإخوان عن أن غرفة عمليات قالوا: إنها مخصصة لمتابعة الانتخابات رصدت «مخالفات بالجملة في معظم المراكز الانتخابية على امتداد خارطة الوطن، تمثلت في الشراء العلني للأصوات، والتصويت العلني الواسع، وعدم توافر الحبر السري وسهولة إزالته، والدعاية الانتخابية أمام مراكز الاقتراع، وتعطل شبكة الإنترنت، وكسر أقفال بعض الصناديق، ووقوع بعض المشاجرات والتوترات، وإطلاق الأعيرة النارية وإصابة بعض المواطنين».

ووفق الجماعة، فإن معلومات وردت إليها تفيد بوجود بطاقات انتخابية مزورة ودون اتخاذ أي إجراءات بحقها، إضافة لمعلومات أخرى عن وجود خطة بديلة لدى الأجهزة الأمنية ودوائر رسمية «لمعالجة الفشل الكامل للعملية الانتخابية وزيادة نسبة الاقتراع».

وقد شككت الأحزاب اليسارية والقومية التي شاركت في الانتخابات بنتائجها، حيث وصفت الأمين العام لحزب «حشد» عبلة أبو علبة نتائج الانتخابات النيابية بالمؤسفة والمخلة بنزاهة الانتخابات، وقالت أبو علبة في تصريح أصدرته: «.. بناء على معلومات أكيدة توافرت لدى قائمة «النهوض الديمقراطي» تتعلق بالتدخل في تغيير نتائج الانتخابات النيابية لغير صالحها في الساعات الأخيرة ما قبل إعلان النتائج».

وقالت: «قام المركز الوطني لحقوق الإنسان بعقد اجتماع طارئ مساء ٢٠١٣/١/٢٤م، وذلك للتدقيق في الواقعة، وعلمت رئيسة القائمة أن تقريراً بهذا الخصوص، رفع إلى رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات في وقت متأخر من نفس الليلة».■

تخريب واحتجاجات

شهدت مناطق مختلفة من العاصمة عمّان وعدة محافظات احتجاجات وأعمال عنف ومشاجرات، على خلفية نتائج الانتخابات النيابية، وكانت النيران قد أتت على أجزاء واسعة من المركز الصحي الشامل في مدينة معان، ولم يعرف بعد إذا كان الحريق بفعل فاعل أم لا، وقد اندلعت احتجاجات بمناطق عدة في المملكة، تخلل بعضها تكسير وتحطيم لممتلكات عامة وخاصة، كما أسفر بعضها عن وقوع إصابات، وهو ما استدعى قوات الأمن والدرك إلى تعزيز تواجدها في عدد من الأماكن التي تشهد احتجاجات.

وكانت الكرك أكثر المحافظات التي شهدت مظاهر احتجاجية على نتائج الانتخابات، ونظم مؤازرو أحد المترشحين الخاسرين مسيرة خرجت باتجاه مبنى محافظة الكرك، وطالبوا خلالها بإسقاط مجلس النواب، متهمين جهات وأشخاصاً بالتلاعب بنتائج الانتخابات، وتحول الاحتجاج إلى أعمال شغب بعد أن قام المحتجون برشق مبنى المحافظة بالحجارة.

وفي محافظة المفرق، أصيب سبعة أشخاص في قضاء منشية بني حسن إثر مشاجرة وقعت بين عشيرتين على خلفية نتائج الانتخابات النيابية، وتم نقل المصابين إلى مستشفى.

وشهدت بلدة الشجرة في لواء الرمثا أعمال شغب وتكسير لممتلكات عامة من قبل مناصري أحد المترشحين، كما أقدم المحتجون على إغلاق طريق رئيس في البلدة بالحجارة والإطارات المشتعلة.

وقام محتجون أيضاً في بلدتي المزار الشمالي ودير يوسف في محافظة إربد، بأعمال شغب وتكسير للممتلكات العامة، متهمين «الجهات الرسمية بتزوير الانتخابات»، وفي العاصمة عمّان، أقدم محتجون على نتائج الانتخابات على إغلاق أحد الشوارع الرئيسة في حي نزال.■

الشيخ راشد الغنوشي لـ«المجتمع»:

اكتشفنا أن الواقع أكثر استعصاء على التغيير والعقبات أكثر مما توقعنا

تونس: عبدالباقي خليفة

انتقلت الحركة الإسلامية في تونس ليس من المعارضة فحسب، بل من السجون والمهاجر إلى سدة الحكم، ورغم أن تجارب إسلامية سبقتها إلى الحكم، فإن تجربة «حركة النهضة» تبقى متفردة في بدايتها ومراحلها الجديدة التي قطعت عامين من عمرها المديد إن شاء الله تعالى.

حول هذه التجربة، كان لـ«المجتمع» هذا الحوار الخاص مع رئيس «حزب حركة النهضة» الشيخ راشد الغنوشي، الذي بدأ حواره بتحية محاوره ومجلة «المجتمع» وإليكم نص الحوار:

● انتقال «النهضة» من السجون والمهاجر إلى السلطة كان انتقالاً نوعياً وغير معتاد.. كيف؟

- بداية أحيي المنبر المتميز مجلة «المجتمع» الرائدة، مجلة الإسلام والمسلمين، ثانياً عن سؤالكم أقول: الانتقال نوعي وغير معتاد؛ لأنه انتقال من حالة تشبه العدم إلى حالة انتصار وحكم وتمكين، وذلك فضل من الله سبحانه وتعالى، ثم بركة دماء الشهداء ودعوات المساجين والمهجرين، ودموع الآباء والأمهات والصالحين، والمرابطة والمصابرة وعدم المساومة، رغم أن ميزان القوى مائل لصالح الباطل، والحمد لله على فضله ومنته.

وما كان لهذا الانتقال أن يحدث لولا هذه الثورة المباركة التي قلبت الموازين، ونستطيع القول: إعادة الموازين إلى نصابها.. الصحيح أن يكون الحق سائداً، لقد ساد الباطل لأكثر من نصف قرن، لكن ذلك لم يحوّله إلى حق.

وقيام الثورة معناه أن الباطل فشل رغم امتلاكه لكل أدوات الترغيب والترهيب، فشل في الوصول إلى قلوب الناس؛ لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن وليس بيد من يملك السلطة والمال والإعلام وأدوات الترهيب، وشعوبنا استقرت وترسخت فيها موازين الحق والباطل والخير والشر والحلال والحرام على نحو يصعب أن تخدع إلى الأبد، كما تخدع شعوب أخرى ليس عندها مثل هذه الموازين وهذه الثوابت، بما يجعل السلطان الإعلامي فيها سلطاناً مطلقاً.

ورغم أن الإعلام الذي كان يتعبد للطاغوت ويلعن خصومه وأعداءه بالليل والنهار ويشيطنهم، استمر يفعل ذلك اليوم لدرجة تخوف العديد من الطيبين من أن ينجح هذا الإعلام في «شيطنة» الحركة الإسلامية مرة أخرى، وأنا أطمئن الإخوة بأن هذه الوسائل دأبت منذ نصف قرن على «شيطنة» الحركة الإسلامية، وفي أول فرصة للاختيار اختار الشعب دون تردد الحركة الإسلامية.

● ما الخلاصات التي توصلت إليها الحركة الإسلامية بعد هذه الفترة القصيرة من مشاركتها الحكم؟

- دائماً يبقى هناك بون بين النظرية والتطبيق، مهما اجتهدنا يظل هناك بون بين ما يطاله البصر وما تطاله اليد، ما يتطلبه الواقع وما تتحكم فيه الإمكانات، اكتشفنا

ليس في سياسة الحركة الآن الحوار مع «السبسي»

المحاسبة قادمة

نتوقع أن تُجرى الانتخابات في الصيف

القضية الفلسطينية في القلب.. وإن شغلتنا أوضاعنا

أن الواقع أصلب بكثير وأكثر استعصاء على التغيير مما توقعنا، والعقبات أكثر مما توقعنا.

● ما حجم الثورة المضادة في تونس؟

- القوى المضادة ليست قليلة، وهي منبثة ومتغلغلة في مختلف مؤسسات المجتمع وحتى في أعماق النفوس، في الإعلام وفي المال والإدارة وكل أدوات السلطة، وهي في حالة فوران وتعبئة لإجهاض مشروع التغيير الثوري وحرمانه من النجاح وفرض الفشل عليه.

● سَنُّ دستور يمثل الشعب حلم تونسي استمر لعقود طويلة، ماذا عن الدستور الجديد؟

- التونسيون ومنذ مائة عام يسعون ويقدمون التضحيات من أجل سن دستور ديمقراطي يزاوج بين الأصالة والمعاصرة، وهو جوهر المشروع الإصلاحي في القرن التاسع عشر لشعبنا ولأمتنا، وجاء الاستعمار ليجهض ذلك المشروع ويحل محله مشروع تحديث لا ينهض بالأمة على أسس الإسلام، وإنما على جثة الإسلام.. والثورة قامت على هذا المشروع الذي يخنق الإسلام ويشل فاعليته، المشروع الاستعماري فشل في التحديث وفي التنمية السياسية وفي التنمية الاقتصادية، وفرط في استقلال البلاد.

● احتفلت تونس بالذكرى الثانية للثورة، ما إنجازات الثورة حتى الآن؟

- الحرية هي الأساس الذي بني عليه الوجود الإنساني، بين مجبولين على الطاعة من جهة (الملائكة)، والمعصية (الشياطين)، وتحقيق هذا المعطى هو أولوية أولى ومركزية أولى تعادل ما سواها، وتحقيق الحرية في تونس هو منجز تاريخي حققته الثورة، والتزمت به وحفظته وسعت إلى تأصيله الحركة الإسلامية وهي في السلطة.. ما يتمتع به الشعب التونسي من حرية لم يتمتع به في أي مرحلة تاريخية سابقة، فليس هناك سجين رأي واحد، وليس هناك حزب سياسي ممنوع، وليس هناك صحيفة متوقفة عن الصدور، ورغم العراقيل وما رافق التجربة القصيرة من هنات، فإن هناك إنجازات على الصعيد السياسي، وهو بناء نمط من السلطة لم تعرفه المنطقة من قبل، وتحقيق قدر من التنمية، فعندما تسلمت الحكومة السلطة كان مؤشر التنمية «٢ تحت الصفر»، أصبح الآن ٣,٥٪، وتم توفير مائة ألف فرصة عمل، وهي نفس وعودنا لشعبنا في حملتنا الانتخابية والقادم أفضل بعون الله تعالى.

كما حصلت زيادة في الأجور بلغت ٧٠ ديناراً تونسياً، وهو ما لم يحصل في تاريخ تونس الحديث، وتم زيادة المنح المخصصة للشؤون الاجتماعية كماً وكيفاً، حيث بلغت الأسر المتلقية للمساعدات نحو ٤٠٠ ألف أسرة، وزيدت المنح ٣٠ ديناراً إضافية إلى جانب بناء آلاف المساكن الشعبية، وإقامة العديد من المناطق الصناعية، وزيادة عدد الكليات (٣ كليات) في تونس، وكذلك وصل عدد الطلبة الذين يحصلون على منح إلى ٢٠٠ ألف طالب، وزيادة منح الدكتوراه إلى أكثر من الضعف؛ أي من ١٤٠٠ دينار إلى ٣ آلاف دينار، وهذا في ظرف أقل من سنة، ولا يعني ذلك أننا حققنا كل آمالنا، ولكن المطالب كما ذكرت أكبر من الإمكانات المتوافرة.

● الإحصاءات تشير إلى أن ٨٠٪ من عمليات العرقلة سببها الإدارة، هل من لجان متابعة لهذا الملف حتى لا تستمر هذه الخسائر؟

- على القوى السياسية والاجتماعية الحريصة على الثورة ألا تترك المفسدين وجهاً لوجه أمام الشرطة، ولكن أن يكون هناك من يتولى أدوات المتابعة والأدوات السياسية والإعلامية لحل المشكلات بدل أن يوكل كل ذلك للأمن.

● البعض عندما يوجّه النقد للإعلام يقولون: يريدون إعلاماً تابعاً، أو يريدون تركيع الإعلام، ما تعليقك؟

- نحن نريد إعلاماً يعطي نفس المساحة لكل الأطراف، ويقف على نفس المسافة من الجميع حقاً وصدقاً وليس كما يزعمون.

● ما الذي تختلف فيه تونس اليوم عن عهد المخلوع؟ وما رأيكم في المقارنات التي دأبت عليها بعض وسائل الإعلام؟

- هي مقارنات ظالمة متعسفة تعزف على وتر الحنين إلى الماضي، ونسيت أن هناك ثورة، وهي تريد إجهاضها، لا مقارنة بين سقف الحرية الراهن، وما تعرض له الشعب من قمع وكبت في السابق.

● هناك مطلب لدى الجماهير وهو المحاسبة وتقديم «كمال اللطيف» للعدالة؟

- المحاسبة قادمة.

● هل هناك أطراف خارجية وراء نكوص البعض عن المشاركة في الحكومة؟

- نحن لم نعلم ذلك.

● هل هناك شروط لقبول الحوار مع حزب «الباجي قايد السبسي» المتهم بتجميع «الفلول»؟

- ليس في سياسة الحركة الآن الحوار مع «السبسي»

● حتى لو تخلى عن رموز العهد البائد داخل حزبه؟

- لكل حادث حديث.

● هل سيكون هناك قانون لتحصين الثورة، لا سيما وأن كثيرين يقولون: إنه بدون ذلك لا يمكن إبعاد شبح عودة «الفلول» المنتشرين في مفاصل الدولة؟

- هناك مشروع يناقش في اللجان الدستورية، وهو مشروع قدمته بعض الكتل في المجلس الوطني التأسيسي، وهو يناقش، ولكن لا ندري متى سيأتي دوره ليعرض على التصويت .

● متى تتوقعون إجراء الانتخابات لا سيما وأن لجنة الانتخابات لم تتشكل بعد؟

- نتوقع أن تُجرى في الصيف، نحن نستكمل الأدوات ثم نسائلها.

● هل الوضع الداخلي كَبَّلكم عن المساهمة بشكل أكبر في معالجة قضايا الأمة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية؟

- القضية الفلسطينية في القلب، وإن شغلتنا أوضاعنا في تونس إلى حين.

● هل ستفتحون سفارة في سراييفو؟

- سأدفع باتجاه فتح سفارة لتونس في سراييفو، وأخرى في بريشتينا.■

اليمن.. جغرافيا الصراع وخارطة التحالفات

صنعاء: عادل أمين

خلال العقدين الماضيين من عُمْر الوحدة اليمنية، تشكلت جغرافيا جديدة لمناطق الصراع السياسي والطائفي والأمني داخل الجمهورية، ومع اندلاع الثورة الشبابية السلمية في ١١ فبراير ٢٠١١م، تبدلت خارطة التحالفات الداخلية والخارجية على نحو مثير ومتسارع.

وإذا ما نظرنا للخارطة السياسية للجمهورية اليمنية، فسنجد أن مشكلات البلاد الرئيسة باتت تتوزع بدرجة أساسية على أربع جهات (محاور)؛ في الشمال والجنوب والشرق والغرب، وما يحدث في هذه المناطق الجغرافية تحديداً يعكس نفسه بصورة مباشرة على المركز، الذي بات بحد ذاته بؤرة استقطاب وصراع سياسي لمختلف الأطراف.. وطبقاً لهذا البعد، نستطيع رؤية مشكلات البلد وقد تشكلت (جغرافياً) على النحو التالي: شمالاً: مشكلة «صعدة» ذات البعد الطائفي، جنوباً: مشكلة «الحراك» ذي البعد الانفصالي، شرقاً: مشكلة «الإرهاب» ذي البعد الأمني، غرباً: مشكلة «تهامة» ببعدها الإنساني الحقوقي.. وسنحاول استجلاء بعض ملامح المشهد السياسي اليمني المتغير، عبر تسليط الضوء على مراكز الصراع الجغرافي تلك، وتفكيك خارطة التحالفات السياسية.

انطلق «الحوثيون» بمشروعهم الطائفي من مظلومية ردّ العدوان والدفاع عن النفس والمعتقد إلى فكرة الولاية واستعادة الحكم بالحق الإلهي

النظام السياسي الوليد يواجه تهديدات القضية الجنوبية بعدما أصبحت مشروع تفكيك مناطقي

المشكلة الشمالية (الطائفية)

كبر المشروع الحوثي، وتخطى الأهداف الذي وضع لأجلها، حتى صار مشروعاً بذاته يعمل لحسابه الخاص، وكانت الحروب الست التي خاضها مع نظام المخلوع «صالح» مؤشراً على ذلك، فيما أسهم التورط السعودي في الحرب السادسة معه (٢٠٠٩م) في إكسابه بعداً خارجياً (إقليمياً)، وغذّت طهران هذا المشروع لخدمة أهدافها الإستراتيجية في اليمن والمنطقة ككل، وانطلق الحوثيون بمشروعهم (الطائفي) من مظلومية ردّ العدوان والدفاع عن النفس والمعتقد، إلى فكرة الولاية واستعادة الحكم بالحق الإلهي، وبالتالي انتقلت الحوثية من طور مشروع فكري عقدي يحمله «الشباب المؤمن» إلى طور مشروع سياسي يحمله «أنصار الله»، وتوسلت الحوثية، سواءً في زمن الظهور أو في زمن التوسع والانتشار، بإرث تاريخي وتراث مذهبي موغلان في الطائفية والسلالية، في محاول لإضفاء المشروعية السياسية والدينية على مشروعها الطائفي.

وعليه، فقد توخى المشروع الحوثي تقديم نفسه ليس عبر أدوات الديمقراطية واللعبة السياسية، وإنما عبر أدوات طائفية وعنصرية يستقيها من موروثه وتراثه الخاص، البعد الطائفي في المشروع الحوثي هو الأشد فتكاً من عتاده العسكري، فهو يُقوّض بنية النظام السياسي ومشروعيته معاً، ويجعل من مكوناته (السلطة والمعارضة) مغتصبين للحكم فاقدين للمشروعية.

المشكلة الجنوبية (الحراك الانفصالي)

المشكلة الثانية الأهم، والمرتبطة بجغرافية الصراع، والتي تؤذن بصراع سياسي طويل الأمد، هي النزعة الانفصالية المتنامية في الجنوب، والتي لم تكن كذلك في البدايات الأولى لظهور الحراك، حيث كان مقتصراً حينها على مطالب حقوقية صرفة، وكان أحد أهم رجالات الحراك ومؤسسي جمعيات المتقاعدين العسكريين العميد متقاعد ناصر النوبة، الذي هدد في العام ٢٠٠٧م (في الشهور الأولى لانطلاق فعليات الحراك)، بأن مطالب الحراك ستأخذ طابعاً سياسياً ما لم يتم الاستجابة لمطالبهم الحقوقية، وقال حينها: إنه سيتم تدشين تلك المطالب السياسية بإقامة أول عرض عسكري للمتقاعدين الجنوبيين في مدينة عدن بمناسبة السابع من يوليو ١٩٩٤م. (دخول عدن من قبل قوات «صالح»).

وبالفعل تجاهلت السلطة، آنذاك، مطالب الحراك الحقوقية وشجعت على أن تأخذ منحى سياسياً، ودفعت بهذا الاتجاه، بغية دمغ الحراك بالانفصال؛ وبالتالي نزع مشروعية مطالبه، وتجريده من تعاطف الرأي العام في الداخل والخارج، لكن يبدو أن الفكرة (الانفصال) وافقت هوىً لدى البعض، فدفع بها في هذا الاتجاه.. وعلى العموم، تطور الصراع السياسي بين المركز وجنوبه، وأخذ بعد حرب صيف ١٩٩٤م ثلاثة مسارات: من مطلب المصالحة السياسية، إلى مطلب إصلاح مسار الوحدة، إلى مشروع فك الارتباط الذي ينادي به اليوم نائب الرئيس الأسبق «علي سالم البيض»، والعديد من فصائل الحراك، وإذا كان النظام السياسي الوليد يواجه خطر الحوثية في شمالي البلاد، باعتبارها مشروعَ تفتيت طائفيٍّ، فإنه في الوقت نفسه يواجه تهديدات القضية



الجنوبية بعدما أصبحت مشروعَ تفكيكٍ مناطقيٍّ.

المشكلة الشرقية (القاعدة)

في المناطق الشرقية من البلاد (محور مأرب، أبين، شبوة، حضرموت) تموضع الإرهاب، وتمددت «القاعدة» على نحو مثير للتساؤلات، وبالأخص حين نتبين أن تلك المناطق تمثل منابع الطاقة والذهب الأسود الذي يفتح شهية العالم للتطلع إلى اليمن.

وفي كل الأحوال، ظلت المصالح البترولية الغربية في هذا المحور (الجغرافي) النفطي بمنأى عن الصراع السياسي والأمني، بيد أن الصراع على هذه الجبهة ظل صراعاً مع الإرهاب بدرجة أساسية، حتى أن بعض أشكال الصراع السياسي أخذت طابع الإرهاب واكتست به، بل واستفادت منه وسخرته لمصالح سياسية، وطيلة الفترة الماضية وإلى اليوم وغداً، سيظل المركز يخوض معارك شرسة على الجبهة الشرقية ضد الإرهاب بشتى صوره، سواءً مع «تنظيم القاعدة» كفكر متطرف، أو مع رجال القبائل المتهافتين على بعض المصالح، أو المنخرطين في مشاريع التخريب السياسي، على أن الصراع مع الإرهاب لن يكون بمثل خطورة الصراع مع الطائفية أو المناطقية اللتين تحملان مشاريع تفتيت وتشرذم.

في الجهة الغربية من البلاد، ثمة مشكلة «تهامة»، وتتمثل في جزء كبير منها، بالحرمان والظلم واتساع رقعة الفقر، وتهميش دورها السياسي، رغم كونها كتلة انتخابية كبيرة قادرة على ترجيح كفة هذا الطرف أو ذاك، لكن لأسباب سياسية، ظل دورها مقتصراً على تأدية دور انتخابي لصالح الحزب الحاكم.. وفي إطار التحالفات وتقاسم المصالح والنفوذ بين المركز ومؤيديه، ظلت «تهامة» مناطق مستباحة لمراكز القوى، فيما أبناؤها رعية لا حقوق لهم.

«القاعدة» قد تتحالف مع «الحوثيين» للحصول على الدعم الإيراني

منذ قيام الوحدة في مايو ١٩٩٠م، وإلى ما بعد ثورة فبراير ٢٠١١م، تبدلت كثيراً خارطة التحالفات السياسية في اليمن، وظهرت على الساحة قوى جديدة، كـ«الحوثيين» و«السلفيين»، وأضحت جزءاً من اللعبة السياسية.. في بداية الوحدة كان «المؤتمر» متحالفاً مع «الاشتراكي»، لكنه انتقل إلى مواجهته تالياً، متعمّداً تحالفه مع «الإصلاح»، وأخيراً ها هو ينتقل من تحت الطاولة إلى حضن «الحوثيين»، فيما «الإصلاح» فضّ تحالفه الإستراتيجي مع «المؤتمر» في العام ٢٠٠١م، ليبني تحالفاً جديداً مع المعارضة هو «اللقاء المشترك».

وعملت الثورة الشبابية على إحداث اختراق في جدار التحالفات السياسية الداخلية منها والخارجية.. ففي الداخل، أفرزت نتائج الثورة نمطاً مختلفاً من تلك التحالفات، فقد جمعت المصائب الرئيس السابق وحزبه بالحراك الانفصالي الجنوبي، وغدا «الحوثيون» حلقة وصل بين الجانبين، وتوّج ذلك برعاية إيرانية، وتأسس محور طهران الذي بات يضم: معسكر «صالح»، والحراك الانفصالي، و«جماعة الحوثي»، وفي الناحية الأخرى، تحالف «المشترك» مع الرئيس «هادي» المدعوم دولياً وإقليمياً.

وإذا كان «الاشتراكي» يتكئ على ورقة الحراك (في بعض فصائله)، فالرئيس «هادي» يتوكأ على البعض الآخر، فيما طهران والرياض تتنازعان البقية منه، في حين يبدو «الإصلاح» أقرب إلى الائتلافات الثورية ومجالس التنسيق المناهضة للحراك.

بالنسبة لـ«القاعدة» يمكن أن تتحول إلى التحالف، غير المعلن، مع الحوثيين للحصول على الدعم الإيراني، كما أن حاجتها للتحرك بحرية في الجنوب وتهديد مصالح النظام وحلفائه، وحاجة الحراك الانفصالي لتشكيل جبهة ضاغطة على النظام، كل ذلك قد يوثق العلاقات بينهما، وبخاصة بعدما صارت الولايات المتحدة عدواً مشتركاً لتلك الأطراف الثلاثة مجتمعة (الحوثيون، الحراك الانفصالي، القاعدة).

في مقابل ذلك، يبدو الرئيس «هادي» مطمئناً إلى مساندة المجتمع الدولي، الذي أظهر استعداده مؤخراً لعقد جلسة خاصة بمجلس الأمن الدولي في صنعاء لإظهار دعمه الكامل لكل خطواته، ويدّخر «هادي» هذا الدعم الدولي اللامحدود لترويض خصومه ومناوئيه شمالاً وجنوباً، وسوقهم إلى مؤتمر الحوار الوطني، بالإضافة إلى تقوية مركزه في الداخل، ويبرز المشترك كأكثر اللاعبين المستفيدين من تحالفه مع «هادي».■

بعد ثلاثة أعوام من التأجيل..

الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية يعقد

الخرطوم: باسم القروي

إنه فجر باسم بالنسبة لـ«الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية» أن يعقد مؤخراً مؤتمراً عاماً بنجاح، تجاوز فيه كل العقبات المادية والمعنوية التي تضافرت لتمنعه من هذا الإنجاز، كان المؤتمر الرابع في عام ٢٠٠٤م، وقد صاحبته ضجة إعلامية مكثفة، وحظي بحضور شاهد من كل الجهات المعنية؛ رسمية أو شعبية.

وكان من المتوقع أن ينعقد المؤتمر الخامس في عام ٢٠١٠م حسب نظام الحزب، فمنعته الظروف السياسية من الانعقاد، فمدد مجلس الشورى سنة إضافية حسب النظام، فانتهت السنة وتعدت إلى أختها، ولم تنتهِ المحنة السياسية التي تعيق مناشط الحزبَ جهراً، فكان المخرج خيار بيعة العقبة المحروس بالعنكبوت، وعلى وهنها حمت - بعد الله تعالى - المؤتمر الخامس من أعين المتربصين الكائدين الحاقدين.

عقد المؤتمر

لم يُدعَ أحد إلى مؤتمر الحزب من الأصدقاء، ولم تحرص قيادة الحزب أن يكون مشهوداً من الإعلام؛ وذلك لأن المؤتمر كان سراً في المكان، وسراً في الزمان، وسراً في الإعلام.

ضمن فعاليات المؤتمر جرى اختيار أعضاء مجلس الشورى وعددهم ٥١ عضواً منهم ١٥٪ للطلاب و١٥٪ للمرأة



فاستُبعد كل من يتعارض مع سرية المكان والزمان والكلام.

أتى - سراً - إليه المؤتمرون المنتَخبون من قواعدهم الفرعية من كل قارات الدنيا، حملهم إلى المؤتمر الجو والبحر والبر، وقد وصل عددهم ما يقارب المائتين عضواً، ضموا الشباب والطلاب والشيوخ، وكان للمرأة حضور فاعل من حيث الواقع ومن حيث القانون الذي منحها ١٥٪.

تنوع الحضور

النظرة إلى أعضاء المؤتمر تعطي درساً أنهم من كل قوميات إريتريا، ففيهم من يتحدث «التجرنية»، و«التجري»، و«البلين»، و«الساهو»، و«الباريا»، و«الكوناما»، و«العفر»، وكان لسان المؤتمر اللغة العربية التي لم تكن مضطرة للترجمة إلى الأخريات الحاضرات على الرغم من تأكيد المؤتمر على ثنائية اللغة في إريتريا، وذلك لأن الحاضرين يعرفون اللغة العربية، فليسوا بحاجة إلى إضاعة وقت هم بحاجة إليه في مهام أخرى.

بين المؤتمرين من أتى من العالم العربي ومن الدول الأوروبية وأستراليا والقارة الأفريقية وأمريكا، أتوا إلى المؤتمر وهم متباينون ألواناً ولباساً وعادات ولغات وهيئات، وكان للعساكر المجاهدين حضور مثل حضور المرشحين المدنيين.

اختلاف الأفكار: لم يكن المؤتمرون قالباً واحداً من حيث الفكر ولا من حيث الخلفيات التي أتوا منها، والتجارب التي يتمتع بها كل عضو في مقر إقامته من وطن الهجرة، ولهذا كان المؤتمر ميداناً لاستعراض كل الآراء وطرح كل الخيارات ومناقشة كل الأوليات في الأهداف والوسائل، وكان من المكاسب الكبيرة للحزب تنوع هذه الأفكار والتجارب في عضويته؛ الأمر الذي انعكس إيجاباً في أوراقه ووثائقه وسلوك أعضائه.

فعاليات المؤتمر

خلف الجدران الصماء، جرت فعاليات المؤتمر العام الخامس، وكان المطلوب من المؤتمرين مدارسة كل شيء، وكان متاحاً لكل عضو أن يقبل كل شيء أو يرفض كل شيء، وأن يجادل في كل شيء دون المساس بالثوابت من قيم ووطن وحقوق التي يرعاها ويعمل لنصرتها جميعهم.

بالانتخاب الحر تم اختيار سكرتارية المؤتمر، وقد تولت إدارة فعالياته بعد أن استلمت الراية من اللجنة التحضيرية التي كانت بقيادة الأستاذ علي محمد محمود.

تواصلت فعاليات المؤتمر خلال ثلاثة أيام دون تفريق بين ساعات الليل ولا ساعات

ـــــد مؤتمره الخامس

النهار، إلا ما كان مخصصاً من وقت محدود جداً للراحة والنوم، لا يخرج أحد من موقع المؤتمر ولا يدخل أحد إليه من دونهم، وحتى أجهزة الاتصال الشخصية كانت رهن الاعتقال.

ومن بعيد ترى أفراداً آخرين لا شأن لهم بما يجري من نقاش، لكنهم يعملون لصالح المؤتمر من تأمين، والخدمات الشاملة، وكانت إشارتهم محل تقدير من الجميع، يأمرون أحياناً بالصمت وأحياناً بالهدوء، ويمنعون من التجمهر خارج موقع المؤتمر، وهم من المهارة بمكان، يعرفون الصديق والعدو والأمن والخطر، ولهذا كانوا مؤتمنين - بعد الله تعالى - على سلامة فعاليات المؤتمر، وكانت تستجيب لإشارتهم الهامسة كثير من الأصوات الصاخبة التي تستدعيها جلسات النقاش في النقاط المثيرة.

على الرغم من الحرص الشديد على التسامح والتغافر الذي التزم به المؤتمرون تجاه الآراء المتباينة، فقد كانت هناك أصوات عالية ترغب أن ينتصر رأيها، ويقتنع الآخرون بتبريرها، ومن هنا كان وجيهاً أن تتعالى الأصوات، وأن تشتد النقاشات، وأن يقلب المؤتمرون الآراء والآراء المعارضة لها في جو عاصف صوتاً وحدة؛ وذلك لأن المسائل الاجتهادية لا يملك أحد فيها أحقية الحسم إلا من خلال التبرير المنطقي والحجة القوية، ولأن المؤتمر يتيح المجال لتغيير أي شيء دون الثوابت.. كان اسم الحزب وشعاره وأهدافه قبل التمكين وبعد التمكين، ووسائل التغيير، وموقفه من قوى المعارضة، وتقييم التجربة في هذا المجال، وتوصيف النظام.. كل ذلك كان مما دار فيه النقاش المثير وتباينت حوله الآراء.

وما من ورقة من أوراق المؤتمر إلا وفيها ما يثير الخلاف بين الأعضاء، ويستدعي النقاش إلى درجة تكاد أحياناً أن تحظى فقرة صغيرة بزمن أوسع من جملة الورقة المطروحة، وكان لبعض المناقشين - أحياناً - حدة وانفعال يخرج عن الجو الهامس، وقد قال أحدهم رداً على الإدارة: «دعوني أتحدث بصوت عالٍ حتى لو تسمع الجدران والعربان والأمريكانُ»؛ الأمر الذي بعث الضحك على الحضور، وقد منح فرصة إضافية كافية حتى سكن انفعاله.

إجازة الأوراق

بعد قراءة تقرير الأداء وتقييمه وإجازته بالإجماع، ناقش المؤتمر خلال الأيام الثلاثة ثلاث أوراق أساسية تم إعدادها من قبل اللجنة التحضيرية بعد الاستشارات العديدة لعضوية الحزب، من خلال المؤتمرات الفرعية، وهي:

١- ورقة النظام الأساسي (الدستور).
٢- ورقة البرنامج السياسي.
٣- ورقة الخطة الإستراتيجية (الرؤية المستقبلية).

وقد حظيت هذه الأوراق بالكثير من النقاش تم بموجبه إجراء تعديلات مهمة وتنقيحات ضرورية من حيث المضمون ومن حيث الشكل، وأخيراً تمت إجازتها بالإجماع.

اختيار القيادة

ضمن فعاليات المؤتمر جرى اختيار أعضاء مجلس الشورى وعددهم ٥١ عضواً منهم ١٥٪ للطلاب و١٥٪ للمرأة.

وفي جلسة لاحقة من جلسات المؤتمر، تم اختيار الأمين العام بالانتخاب المباشر من بين

انتخاب الشيخ خليل لرئاسة مجلس الشورى واختيار الشيخ صالح محمد عثمان أميناً عاماً للحزب

على الحزب أن يسلك دروباً تقلل من المركزية وفتح أفق أرحب للمشاركة والإبداع

هذا المؤتمر شهد تنوعاً في حضوره حيث ضم قوميات عدة بجانب العنصر النسائي وتمثيل فاعل للشباب

أعضاء مجلس الشورى، وبهذا فاز بالأغلبية الشيخ أبو مصعب خليل محمد عامر رئيساً لمجلس الشورى، والشيخ صالح محمد عثمان أبو سمية أميناً عاماً للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد دورة واحدة فقط.

في الجلسة، بادر الشيخ أبو مصعب على بيعة الشيخ أبي سمية، الأمين العام الجديد، ثم تتابع المؤتمرون مبايعين على السمع والطاعة في المعروف وفي العسر واليسر والمنشط والمكره، وأن يُقوَّمَ إذا انحرف عن مبادئ الحزب عبر آليات التقويم المنصوص عليها في أوراق الحزب، وقد كسا لحظات البيعة جلال السكينة، وقد خاطب المؤتمر بعد البيعة في كلمة قصيرة اللفظ بليغة الدلالة، تعهد فيها على مواصلة المسيرة وفاء لدماء الشهداء وسعياً في تحقيق أهداف الحزب بتنزيل ما نصت عليه أوراق المؤتمر على الميدان العملي.

وبهذا فتح الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية صفحة جديدة لعمله السياسي، كانت قدوة حسنة في تجاوز الأزمة بنجاح، كما ينتظر منها أن تنطلق بصورة أقوى مما كانت عليه خلال السنوات العشر الماضية، وأن تسلك بأعمال الحزب دروباً مختلفة، تقلل من المركزية لتتيح فرصاً جديدة لكل فروع الحزب في المشاركة والإبداع والمبادرات الإيجابية.■



صالح محمد عثمان



أبو مصعب خليل محمد



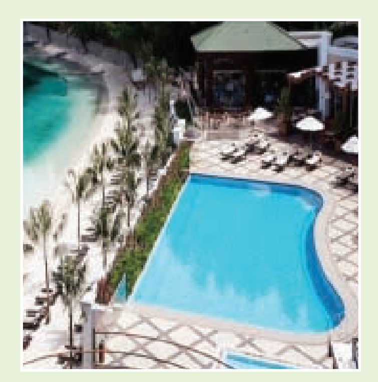
وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تركيا: ازدهار السياحة الحلال في منتجعات سياحية

كان المسلمون يمتنعون في الماضي عن الذهاب إلى المنتجعات السياحية، ولكن الوضع قد تغير الآن مع تزايد أعداد الفنادق التي ترحب باستقبال هذا النوع من الضيوف، وتقدم ما يسمى بـ«السياحة الحلال»؛ التي تراعي التعاليم والقيم الإسلامية.

وقال موقع «الألوكة» في تقرير له عن السياحة الحلال في تركيا: «للوهلة الأولى لو وقع بصرك على فندق «لمحة من الفردوس» الذي يقع على ساحل الليسيه بجنوب تركيا، ستعتقد أنه منتجع سياحي عادي، في وسطه ٩ حمامات سباحة كبيرة تنعكس المياه فيما حولها، والأطفال يلعبون».

لكن فندق «لمحة من الفردوس» يختلف كثيراً عن باقي المنتجعات؛ حيث إنه يقدم «سياحة حلال»؛ فيفصل النزلاء تبعاً للنوع، رجال ونساء، في كافة الخدمات، وفي الغرف لن تجد المشروبات الكحولية،



ولكن ستجد في كل غرفة مصحفاً وبوصلة لتحديد اتجاه القبلة، والمطاعم تستوعب ١٥٠٠ زائر، وتقدم اللحم الحلال وعصائر الفاكهة عوضاً عن الكحوليات.

ويوجد على الساحل الجنوبي التركي أكثر من ١٠ فنادق تتخصص في السياحة الحلال، وهي تلاقي إقبالاً متزايداً كل عام.■

..والسماح للمحاميات المحجبات بالترافع أمام المحاكم التركية

أوقفت المحكمة الإدارية العليا التركية، العمل بمادة في القوانين المهنية لاتحاد نقابات المحامين التركي، تفرض على المحاميات المحجبات، القيام بالمرافعة كاشفات الرأس.

وألغت الدائرة القضائية الثامنة في المحكمة الإدارية العليا، بأغلبية الأصوات، عبارة «حاسري الرأس» في المادة رقم (٢٠) من القانون. وقد عللت الدائرة القضائية قرارها، بأن المحاماة مهنة حرة، وأن المحامين لا يدخلون في إطار تعريف موظفي القطاع العام، وبالتالي فإن تطبيق القواعد، التي يخضع لها موظفو القطاع العام، على المحامين لا يتوافق مع وصف وضرورات مهنتهم.

واتّخذ القرار بعدما قدمت محامية شكوى تؤكّد فيها أنّها ضحية للتمييز الديني، وتطالب الناشطات الإسلاميات منذ سنوات بالسماح للمحاميات بارتداء الحجاب في المحاكمات.

وكانت المحامية قد رفعت الدعوى إلى المحكمة الإدارية العليا، إثر رفض اتحاد نقابات المحامين تجديد بطاقتها المهنية، بداعي أن صورتها تظهرها مغطاة الرأس، وادعى رئيس نقابة المحامين في أنقرة أنَّ أي محامية لا تستطيع أداء مهمتها في الدفاع عن متهم، وهي تكشف انتماءها الديني في بلد علماني!■

«مورو» والحكومة الفلبينية توقعان اتفاق مرجعية هيئة التحكيم

وقَّعت الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير «مورو» الإسلامية، على مرجعية هيئة التحكيم للطرف الثالث، وهو فريق الرصد الذي سيكون هيئة تستعرض وتقيم وتراقب تنفيذ الاتفاق الإطاري ومرفقاته بشأن أقلية «مورو» المسلمة بجنوبي الفلبين.

ومن المتوقع أن يحدد الطرفان أعضاء فريق الرصد المعني في غضون شهر واحد، وفقاً لبيان مشترك صدر في ختام الجولة الـ٣٥ من المحادثات الاستكشافية الرسمية بين فريقي التفاوض من الحكومة والجبهة.

واحتضنت العاصمة الماليزية كوالالمبور تلك المحادثات التي جرت ما بين ٢١ إلى ٢٥ يناير.

وأضاف البيان: «اتفق الطرفان على تمديد مدة خدمات فريق الرصد الدولي فريق العمل المشترك إلى عام آخر».

وأعرب كلا الجانبين عن قناعتهما بالتقدم المستمر للمناقشات حول مرفقات الاتفاق الإطاري.

وذكر البيان، أن الطرفَيْن اتفقا على الاجتماع مرة أخرى في فبراير، وعبرا عن ثقتهما باكتمال المرفقات والتوقيع عليها في أقرب وقت ممكن.■



جائزة لقبطية في مسابقة «الأوقاف» المصرية

كرم الرئيس المصري «محمد مرسي»، الفائزين في مسابقة نظمتها وزارة الأوقاف لهذا العام في فرعي الحديث والبحوث العلمية، من بينهم فتاة قبطية، وذلك لأول مرة.

فقد فازت الفتاة القبطية سلفانا نصيف (١٩ عاماً)، الطالبة بكلية طب الأسنان، في فرع البحوث ببحث عنوانه: «ثورة ٢٥ يناير مالها وما عليها».

وأعربت سلفانا عن فرحتها بفوزها في المسابقة، مشيرة إلى أنها بذلت كل الجهد في بحثها؛ ليكون أفضل الأبحاث التي تليق بمثل هذه المناسبة، من منطلق إيمانها أن الإسلام والمسيحية أديان سماوية، ويجب على كل شخص أن يقرأ الكتب السماوية التي تحث جميعها على الفضائل والتسامح.■



ألمانيا: المسلمون يطالبون بقانون يسمح بالدفن طبقاً للشريعة



طالب المسلمون في منطقة فالديك - فرانكينبيرج بمقاطعة هيسين الألمانية أن يتمكنوا من دفن موتاهم طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

وذكرت تقارير إعلامية، أن حالة النقاش في هذا الأمر مستمرة في برلمان الولاية؛ حيث يبحث النواب عن صيغة ملائمة لمشروع قانون يتيح تخفيف القيود المفروضة على طريقة الدفن، التي تلزم المواطنين بوضع ذويهم في توابيت، وليس تحت التراب مباشرة، كما تنص أحكام الشريعة.

وهناك خلاف حول نوعية الكفن الذي يطالب به المسلمون لدفن موتاهم فيه، وذلك الذي تطالب به البلديات؛ حيث لكل بلدية حق تقرير إن كانت ستسمح بطلبات المسلمين في هذا الأمر، ويحتجون بأن سبب الرفض هو الدواعي الصحية وحماية البيئة.

وصرح علي كوركماز رئيس المركز التركي الإسلامي في المقاطعة، أن طلب الدفن طبقاً للشريعة في تزايد مستمر، ويرجع السبب في ذلك إلى فقد الجيل الجديد من الشباب التركي اتصاله بوطنهم الأم تركيا.■

..وجماعات عنصرية تعترض على بناء مسجد بميونيخ



بدأت مجموعة من الشباب الألماني العنصري، في مدينة ميونيخ حملة توقيعات من أجل منع بناء مسجد بالمدينة.

وتطالب مجموعة «حريتي» العنصرية بعمل استفتاء بخصوص إنشاء المساجد في ميونيخ، وتهدف حملة التوقيع هذه للحصول على ٣٤ ألف توقيع، وقد حصلوا حتى الآن على ١٥ ألف توقيع.

وصرح «نوخت جيفران» رئيس مجلس الأجانب في ميونيخ: «إن مجموعة «حريتي» أخطأت بربطها إنشاء المساجد الجديدة برغبة الشعب، وفي حالة ما إذا كانت هذه الحملة قد تمت بنجاح كان يمكن أن ينتج عن هذا نتائج سيئة».

وأعلن رئيس المجلس أنه في حالة جاءت نتيجة الاستفتاء ضد بناء المساجد، ستكون نتائجها سلبية بالنسبة لمسلمي المدينة؛ لأن القرارات الناتجة عن الاستفتاءات لا يمكن الطعن عليها أمام المحاكم.■

مسجد بريطاني يفرض غرامة على رنة الجوال!

فرض مسجد في أحد أحياء مدينة لندن غرامة مالية على كل مصل يرن جواله أثناء أدائه الصلاة.

وتداول ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» صورة للافتة عُلقت على أحد جدران المسجد تفرض غرامة مالية قدرها ٥ جنيهات إسترلينية على كل مصل يرن جواله.

وكتب القيمون على المسجد على اللافتة إن «الغرامة التي سيتم الحصول عليها ستعتبر تبرعاً لصالح المسجد، وإن كل مصل لا يدفع الغرامة فإنه سيحاسب يوم القيامة»!■

هامش الأخبار

● اعتقلت الشرطة الفرنسية امرأة في العقد الخامس من عمرها أثناء تسوقها في متجر المدينة، وذلك بعد أن قام الزبائن بإخبار أمن المحل بوجود امرأة منقبة! فاستدعى أمن المحل الشرطة، وتم اقتياد المرأة إلى قسم الشرطة وتغريمها ١٥٠ يورو لارتدائها النقاب في الأماكن العامة.

● أقامت «جمعية علماء سريلانكا» ملتقى لمعلمي القرآن الكريم في «جامع محي الدين» بمدينة أوتاماوادي، لتعريفهم بالبرنامج الذي تنظمه الجمعية لتعليم القرآن الكريم بطريقة ميسرة لغير الناطقين بالعربية، وانعقد الملتقى برئاسة رئيس الجمعية لمنطقة كاكودا، الشيخ محمد مصطفى، وحاضر فيه علماء بارزون، وشارك فيه عدد من معلمي القرآن الكريم، ومديري مدارس تعليم القرآن الكريم.

● زار رئيس المؤتمر الوطني العام في ليبيا محمد المقريف، مصر، حيث التقى النائب العام المصري بحضور النائب العام في ليبيا لبحث إجراءات تسلم المطلوبين من نظام العقيد «القذافي» الموجودين في مصر. وقال مصدر ليبي: إن الجانب المصري أبدى تجاوباً كبيراً فيما يتعلق بتسهيل تسليم هؤلاء المطلوبين بما يتماشى مع القانون والإجراءات الدولية وحقوق الإنسان، ومن أهم الأسماء التي يتوقع أنها مطلوبة في ليبيا، الخويلدي الحميدي، وأحمد قذاف الدم.

● أكدت المسؤولة عن العائلات الفلسطينية في مخيم الشوشة بولاية مدنين التونسية، أن اللاجئين هناك يشكون من تردي الظروف المعيشية، وغياب التدفئة خاصة مع شدة برودة الطقس، مؤكدة رفض اللاجئين الفلسطينيين فكرة الاندماج في تونس، واتهمت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالتآمر ضد اللاجئين.■



سياسي إريتري: «الربيع العربي» وصل أسمرا ونظام «أفورقي» بدأ يتلاشى

أكد القيادي في جبهة التحرير الإريترية، محمد علي لباب، أن سيطرة عدد من القيادات العسكرية مؤخراً على مبنى الإذاعة والتلفزيون الإريتري «مثَّل خطوة متقدمة في عمل المعارضة الإريترية المنادية بالإصلاح والتغيير السياسي».

ورأى لباب: «ما جرى في أسمرا من سيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون أكبر التحديات التي تواجه نظام الرئيس الإريتري «أسياس أفورقي»، وهي خطوة كان لا بد منها لأن الوضع السياسي والاقتصادي والأمني متدهور بشكل كبير، ونحن اليوم نتمنى أن يقوم الجيش بدوره في تصحيح الأوضاع».

وزاد بالقول: «نقول لـ«أسياس أفورقي» ألا يتهور في اتخاذ إجراءات غير محسوبة ضد هؤلاء الذين عمدوا إلى معالجة الأوضاع السيئة، كما ندعو المنظمات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان أن تتدخل للإفراج عن الضباط الإريتريين الذين يعملون لصالح مستقبل إريتريا الحرة والديمقراطية.



أسياس أفورقي

وأكد لباب، أن الحراك السياسي الذي تصاعد في الآونة الأخيرة يعكس طبيعة الاحتقان السياسي، ويؤشر لبداية ربيع سياسي في إريتريا.

وقال: إن الجيش منقسم بين مؤيد لـ«أسياس» ولاستمرار الدكتاتورية، وبين مناصر للحريات والمصالحة الوطنية، وهذا الصراع آخذ في التنامي والتصاعد ومن الصعب تطويقه بحلول ترقيعية.■

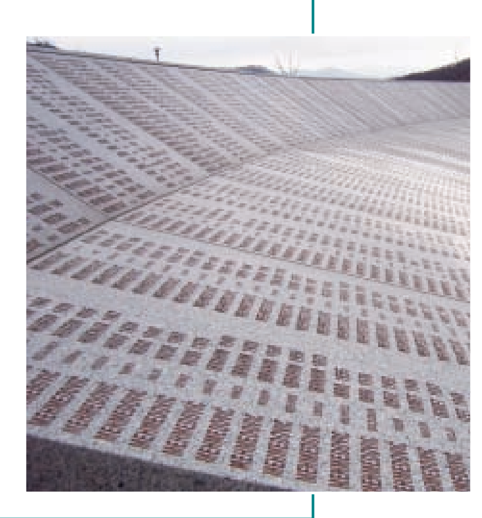
«إسرائيل» تسعى لإجهاض اتفاق التعاون بين الخرطوم وجوبا

اتهم حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان الكيان الصهيوني بالسعي لإجهاض اتفاقيات التعاون المشترك بين دولتي السودان وجنوب السودان، وذلك بإبرام اتفاقية بين جوبا و«تل أبيب» لشراء بترول الجنوب.

وشن عضو المكتب القيادي لحزب المؤتمر الوطني الدكتور قطبي المهدي في تصريحات صحفية، هجوماً عنيفاً على الكيان الصهيوني، وقال: «إسرائيل» أرادت من خلال هذه الاتفاقية أن تدعم موقف المتشددين في حكومة الحركة الشعبية لإقناع الجنوبيين بأنه حتى لو لم يتم التوقيع على أي اتفاق مع الخرطوم؛ فلن يتوقف ضخ النفط.

في سياق متصل، هاجم قطبي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على خلفية دعمهما للحركات المتمردة بالبلاد، بحسب قوله، وأكد أن واشنطن تحرص على أن تكون هناك معارضة مسلحة قوية بالبلاد لزعزعة الاستقرار والعمل على استنزاف مواردها حتى لا تصبح دولة قوية في المنطقة.■

صربيا تزيل نصب الشهداء الألبان في بريشيفا



نددت المشيخة الإسلامية الكوسوفية بالأحداث التي وقعت في وادي بريشيفا الواقع جنوب صربيا؛ عندما قامت القوات الصربية بإزالة نصب تذكاري للشهداء الألبان الذين سقطوا في الحرب الأخيرة ٢٠٠١م ضد القوات الصربية، وكان النصب التذكاري في وسط مدينة «بريشيفا» ذات الأغلبية الألبانية.

وورد في بيان رئاسة المشيخة أن إزالة نصب الشهداء في بريشيفا «يُعتبر عملاً غير عادل، ويتعارض مع القيم الحضارية الغربية، ويمثل إهانة لحقوق الشعب الألباني في تذكر شهدائهم».

وزاد البيان بالقول: «لا ينبغي التسابق في الشر، ولا يجوز أن نتعلم من الأنظمة القمعية، لا يجوز الإضرار بالأموات، لأن ذلك يوصلنا إلى الكراهية والعداوة والعنف، إن الاعتداء على المقابر لأي جهة عمل مكروه عند الله، إننا ندعو المواطنين عموماً والمسلمين بوجه خاص إلى التعامل مع المقابر وفقاً للتعاليم الدينية، والتقاليد النبيلة لشعبنا، والتي تستند إلى احترام الآخر، والتعايش والتفاهم».■

سريلانكا: مفاوضات بشأن الحملات البوذية ضد المسلمين

صرح نائب وزير تنمية مهارات الأطفال وشؤون المرأة في سريلانكا بأن بعض شخصيات سياسية مسلمة التقت رئيس الجمهورية «ماهيندا راجابكشا» لأجل مفاوضات بشأن الحملات البوذية ضد المجتمع الإسلامي في سريلانكا، وشارك في اللقاء عدد من الوزراء والشخصيات السياسية ورموز إسلامية.

وقد تمت مناقشة الحملات التي أثارتها حركة «بودوبلاسينا» البوذية المتشددة، ضد مصالح المسلمين وتجاراتهم، وأحكام الشريعة، وقضية الحلال، خلال الشهور الماضية.

وتعهد رئيس الجمهورية باتخاذ إجراءات تمنع تلك الحملات؛ حيث أمر الشرطة بالتحقيق في الاتهامات الموجهة إلى هذه الجماعة، وتشكيل لجنة برلمانية للقيام بدراسة القضية والتحقيق فيها، ومنع تكرار مثل هذا التحريض مستقبلاً، كما دعا المسلمين لعقد مفاوضات مع تلك الحركة البوذية.■

رابطة العلماء السوريين تناشد المسلمين مدَّ يد العون للطلاب السوريين في الداخل والخارج



ناشدت رابطة العلماء السوريين المحسنين في أنحاء العالم الإسلامي مدَّ يد العون للرابطة لدعم رعايتها للشباب السوري المشرد في مخيمات اللاجئين في تركيا والأردن ولبنان، وكذلك للشباب السوري في الداخل؛ رعاية تربوية وتعليمية.. حيث تكاد تنفرد بأداء هذا الواجب التربوي والتعليمي والإنساني، الذي غفل عنه كثير من الجمعيات وكثير من المحسنين الذين اهتموا بدعم الجانب الإغاثي والعسكري رغم أهميته، وأغفلوا الجانب التربوي المهم والخطير.

وقامت الرابطة بتأسيس بعض المدارس ومساعدة الطلاب في القبول بلبنان، وفرَّغت بعض العلماء والمربين بين المجاهدين في الداخل للحاجة الماسة إليهم؛ معلمين ومربين وقضاة.

ترسل المساعدات إلى حساب الرابطة: مملكة السويد إستوكهولم.

- اسم الرابطة صاحبة الحساب

syriska l?rdas f?rbund

- اسم البنك: skandinaviska enskilda banken

- رقم الحساب:

kontonummer: 5231- 10 197 67

عنوان البنك:

Stockholm-sweden

Iban:SE71 5000 0000 0523 1101 9767

حقوقيون يحذرون إيران من إعدام نشطاء عرب

حثَّت جماعتان حقوقيتان السلطات القضائية في إيران، على إلغاء أحكام الإعدام في حق خمسة من أفراد الأقلية العربية المضطهدة في إيران، والامتناع عن إعدامهم، بعد تعرضهم للتعذيب والإجراءات القانونية غير المنصفة.

وقالت منظمة العفو الدولية، ومنظمة «هيومان رايتس ووتش»: إن الخمسة حكم عليهم بالإعدام العام الماضي بدعوى «الإرهاب»، بسبب صلاتهم بمعهد ثقافي محظور يدعو للنهوض بتراثهم العربي.

وتم تأكيد أحكام الإعدام مؤخراً، ونُقل المتهمون من سجن قارون في الأحواز عاصمة إقليم خوزستان، ولا تعرف أسرهم أماكن احتجازهم.

وقالت «آن هاريسون»، من العفو الدولية: إن ما تردد من أنباء عن نقل هؤلاء الرجال إلى مكان غير معروف يبعث على بالغ القلق، ونحن نخشى أن تكون السلطات عازمة على إعدامهم قريباً.

وقد تم اعتقال الخمسة في منازلهم أوائل عام ٢٠١١م، قبل الذكرى السنوية السادسة للاحتجاجات الواسعة النطاق التي قام بها العرب في أبريل عام ٢٠٠٥م.

ومؤخراً، حثت ٣٠ منظمة ونشطاء لحقوق الإنسان، وجماعات نشطاء عرب الأحواز، إيران على وقف تنفيذ أحكام الإعدام في الرجال الخمسة.■

الدنمارك: شركة «ليجو» للألعاب تصور المساجد قصوراً للأشرار!

اتهمت الجمعية الثقافية التركية في النمسا، شركة «ليجو» لألعاب الفيديو بالعنصرية؛ لأنها جسمت في لعبتها حرب النجوم مسجد «آيا صوفيا» الموجود في إسطنبول كقصر للشخصية الشريرة الرئيسة في لعبة «حرب النجوم» المعروفة باسم «جوبا ذا هوت».

واتهمت الجمعية الثقافية شركة «ليجو»، بأنها تُظهر الآسيويين والشرقيين في ألعابها كشخصيات إجرامية مُحدثة للشغب، وقالت: إن أبراج المراقبة في اللعبة تشبه مئذنة المسجد، ووصفت ذلك بأنه «أمر يسيء للمسلمين»، وطالبت باعتذار رسمي.

وردت «ليجو» في بيان لها بأن الشخصيات في اللعبة مأخوذة من شخصيات فيلم حرب النجوم الأمريكي.■

هامش الأخبار

● وقعت الحكومة السودانية وحركة «العدل والمساواة» المعارضة، في قطر على اتفاق إطاري للسلام، اعتمد فيه الطرفان جدول التفاوض الذي وقع بينهما في عام ٢٠١٠م، واتفاق وقف العدائيات الموقع في عام ٢٠١٢م، كمرجعيات للتفاوض، ونقل المركز السوداني للخدمات الصحفية، وهو مركز حكومي، عن المستشار السياسي للعدل والمساواة، نهار عثمان قوله: إن عملية التفاوض حول الملفات المقترحة ستبدأ حسب الترتيب الزمني الذي تحدده الوساطة.

● تعرَّضت مواطنة نمساوية مسلمة من أصل تركي، لاعتداء لفظي وجسدي من قِبَل بعض الشباب العنصريين في مدينة إنسبروك غربي البلاد بسبب الحجاب الذي كانت ترتديه، وقالت «مروة»، التي تعمل بأحد مراكز التسوق: إنها كانت تجلس في أحد المطاعم، وشاهدها ثلاثة شبان، فبدؤوا يتمتمون بشتائم متعلقة بحجابها، فبادرت بسؤالهم عما إذا كانت قد تسببت في إيذاء أحدهم، فقام أحدهم، وبصق في وجهها، ثم اعتدوا عليها بالضرب وأوقعوها أرضاً على الرغم من أنها حامل، وأكدت أنها استنجدت بالناس الذين ملؤوا المطعم غير أنها لم تجد أحداً يساعدها، فقامت بإبلاغ الشرطة، وأصدرت رئاسة بلدية إنسبروك بياناً أدانت فيه الحادث.

● وقعت ماليزيا ومصر على اتفاقية التعاون الاقتصادي الشامل بهدف خلق إطار يرمي إلى تعزيز التعاون في القطاعات الاقتصادية والتقنية، وزيادة تدفق الاستثمارات إلى البلدَيْن. تشمل الاتفاقية التجارة والاستثمار والبناء والتصنيع، والخدمات المالية، والتعليم، والصناعة الصغيرة والمتوسطة الحجم، وصناعة الحلال، والتجارة بالجملة والتجزئة، وتكنولوجيا الاتصالات ونقل المعلومات، والبث والوسائط المتعددة، والزراعة والأغذية الزراعية، والطاقة وموارد المعادن، ومبادرات تيسير الإجراءات الجمركية والحواجز التجارية.■



المجتمع الإسلامي

الهند: محكمة تنظر قضية منع الضباط المسلمين من إعفاء لحاهم

تنظر المحكمة العليا بولاية مهاراشترا الهندية، القضية التي رفعها ضابط الشرطة المسلم، زهير الدين شمس الدين بيداد، لقيام الحكومة المحلية ومركز الشرطة بمنعه من إعفاء لحيته، وهو ما اعتُبر خرقاً وانتهاكاً لحق ممارسة الشعائر والتعاليم الدينية.

وقد طالبت المحكمة العليا الجهات الحكومية ببيان أسباب منعه من ممارسة حقه، وإذا ما كان إعفاء اللحى مخالفاً، وخاصةً مع استمرار القضية منذ عام ٢٠٠٨م، بعد رفض محكمة بومباي العليا، نظر الموضوع أو التدخل فيه؛ مما دفعه للجوء للمحكمة العليا، مُطالباً بضمان ممارسة تعاليم دينه التي تحميها المادتان ٢٥ و٢٦ من الدستور.

وكانت المحكمة العليا الهندية، قد قضت منذ عامين أنه ليس من حق إحدى مدارس ولاية مدايا براديش، منع الطلاب المسلمين من إعفاء اللحى، مشيرةً إلى أنه لا يوجد سبب يدفع لمنع الطلاب من ذلك، وطالبت مدرسة نيرمالا العليا بالتراجع عن ذلك القرار، وإعادة تسجيل الطلاب المفصولين لهذا السبب.■



أمريكا: ٧٠٠ ألف دولار غرامة تقديم وجبة غير حلال

أعلن فرع شركة «ماكدونالد» للوجبات السريعة، بمدينة ديربورن بولاية ميتشيجان، وشركة «جاينلي» للإدارة، استعدادهما لدفع مبلغ ٧٠٠ ألف دولار لتسوية القضية التي رفعها المواطن الأمريكي المسلم «أحمد أحمد» ضد فرع «ماكدونالد»، بعد إعلانه عن توفير أطعمة مكونة من اللحوم الحلال، وأنه يتم إعداده طبقاً لتعاليم الإسلام، ثم تبين بعد ذلك أنه إعلان كاذب، وأشارت حيثيات القضية إلى أن أحمد قام بشراء إحدى الوجبات من «ماكدونالد» في سبتمبر ٢٠١١م بناءً على أنه منتج حلال، ثم تبين أنها تحتوي على مكونات لا تتوافق مع الطعام الحلال وشروط التذكية، ويُعتبر فرع ديربورن، محل تجمع لنحو ١٥٠ ألف مسلم من المهاجرين والعرب وغيرهم، في الولاية، بسبب ما يقدمه من أطعمة حلال.■

قوات فرنسية خاصة تسيطر على مناجم اليورانيوم بالنيجر

قال مصدر عسكري فرنسي: إن فرنسا أمرت قوات خاصة بحماية مواقع تعدين اليورانيوم التي تديرها شركة «أريفا» الفرنسية الحكومية في النيجر مع تزايد التهديد بهجمات على مصالح فرنسا بعد تدخلها ضد المتمردين بمالي.

وتعمل «أريفا» في تعدين اليورانيوم بالنيجر منذ أكثر من خمسين سنة، وتزود قطاع الطاقة النووية الفرنسي بجزء كبير من المواد الخام، وينتج القطاع ٧٥٪ من الكهرباء بفرنسا.

وشنت باريس هجمات جوية، وأرسلت مئات الجنود إلى مالي المجاورة للنيجر للتصدي لمقاتلين قالت: إنهم يمكن أن يحولوا الدولة الواقعة في غرب أفريقيا إلى قاعدة لشن هجمات دولية.

وهدد المقاتلون بضرب أهداف فرنسية في منطقة الساحل رداً على التدخل الفرنسي، وبعد أيام من الهجوم الفرنسي اقتحم مسلحون محطة للغاز في صحراء الجزائر واحتجزوا رهائن.

وأكد المصدر العسكري تقريراً بمجلة «لوبوان» الفرنسية، يفيد بأنه سيتم إرسال قوات خاصة وعتاد إلى مواقع إنتاج اليورانيوم التابعة لشركة «أريفا» دون ذكر تفاصيل.■



جماعة تعاون المسلمين بنيجيريا تستنكر تدخل الجيش النيجيري في مالي

احتجت جماعة تعاون المسلمين بنيجيريا على إرسال قوات نيجيرية لدعم فرنسا في احتلال مالي.

وقالت الجماعة في بيان لها بتوقيع رئيسها الداعية داود عمران ملاسا أبو سيف الله: نرفض بشدة مشاركة قوات الجيش النيجيري في احتلال مالي، ودعم فرنسا في عدوانها وإرهابها الجديد، وندعو البرلمان النيجيري إلى منع الرئيس «جودلوك جوناثان» من إرسال جيشنا لدعم الاحتلال الفرنسي في مالي.

وندعو الدول العربية والإسلامية إلى رفض الاحتلال الفرنسي لمالي وإتاحة الفرصة للحل السلمي في البلاد.■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

طفولة الأمة.. إلى أين؟ وإلى متى؟

للأمم طفولة كطفولة الأطفال، طفولة تصنعها الأمم لأنفسها، وترضاها لشخصيتها، حيث تتصاغر إلى حد الاستقزام، وتتضاءل إلى حد البله، وتتدنى إلى حد المهانة، وهذه حالة مرضية، وعلة نفسية، تحتاج إلى طب ودواء، ونقاهة وشفاء، حتى تعود إليها طبيعتها، وترتد إليها شخصيتها، ولكن المحير الذي لا ينفع معه طب أو علاج، هو أن تتعامل هذه الأمم مع الأطباء والدواء بمنطق العداء، وبأسلوب الكاره للعافية والشفاء!

وهذا ما يطلق عليه الكثيرون في بعض الأحيان «القابلية للاستعمار»، وأظن أن أمتنا اليوم تعيش في رحاب تلك الطفولة، ولله در القائل:

كنا الحصون بأرض الله شامخة
فيها الحماة إذا عز المحامونا
كنا الرياح إذ نادى الصريخ بنا
كنا الرجاء إذا ضيعت أراضينا
كنا الجبال ثباتاً في مواقفنا
كنا السماء سمواً في معانينا

واليوم، وأي يوم هذا! لا نعرفه؛ حيث:

يميتنا الحزن تفكيراً بحاضرنا
ويبعث الهم عصراً من مآسينا
يا كربة النفس للإسلام ما صنعت
بكل أرض به أيدي المعادينا
الأرض قد ملئت شراً وزلزلها
جور الطغاة ولؤم المستغلينا
يا للطغاة وما أشقى الأنام بهم
عاشوا قوارين أو عاشوا فراعينا

وقد يسائل الإنسان نفسه: هل الأزمة التي تعيشها الأمة اليوم من الخوف والوهن والتشتت والتشرذم هي شيء عابر، أم أنها أوجاع لأمراض فكرية وسياسية ونفسية عاشتها الأمة وما زالت، وعاصرتها وما برحت، وهي الآن تلفها بهول كثيف من الدواهي والفتن والزلازل؟ وما أراني وما أحسبني أميل إلى الأوهام أو المصادفات التي ربما تنطلي على الأطفال أحياناً؛ لأن كل عمل تقابله نتيجة، وأمة ليس عندها رؤية للتجمع أو الوحدة أو الفهم والفكر الصحيح أو التعايش والتحاب أو التقدم والنهضة أو الريادة والانطلاق للمستقبل أو الاستقلال والتخلص من التبعية، أو الاستقرار على عقيدة وهوية، جدير بها أن تتفتت وتعيش في عواصف من الخوف وأمواج من الرعب وعدم الاستقرار، وتصبح نهباً للاستعمار والاستغلال، لعدو بعيد يتجهمها أو قريب يملك أمرها ويسوقها بالعصا الغليظة ومقامع الحديد.

وإلا فأين أجهزة الأمة المختلفة؟ وأين عملها إن كانت هناك أجهزة؟ وأين نتائج تلك الأعمال؟ وما الأسباب التي تعوقها؟

أين السياسة والمؤسسات السياسية؟ أين الأحزاب السياسية؟ أين أصحاب الفكر والنخبة؟ لماذا لم تحل مشكلاتنا سياسياً؟ لماذا لا تعتبر هذه المؤسسات وساستها أن مشكلات الأمة مهما كانت عويصة تحدٍ يجب الانتصار عليه؛ لأن استقرار الأمة واقتصادها ومستقبلها وهويتها وانطلاقها مرهون به؟ لماذا تكون السياسة عند بعضنا نوعاً من التبعية ورعاية مصالح الخصوم ومسايرة الشهوات؟ ولا نكون مبالغين إذا قلنا: إن السياسة في الأمة قد جذرت العديد من المشكلات وجعلتها غير قابلة للحل، حتى صارت طبيعة في بعض السلطات والأجهزة الأمنية على السواء، وقد تعدى ضررها إلى الغير، ونحن نرى ذلك اليوم؛ سياسة ضلت الطريق، ففرغت المؤسسات من الرؤى الصائبة والنظرة المخلصة المستقلة، وعميت حتى جعلت الصديق عدواً والعدو صديقاً!

ثم لماذا لا يقوم المثقفون في الأمة بالدور المطلوب منهم؟ بل أين أصحاب الفكر في الأمة؟ وأين الكتّاب والمفكرون وأصحاب الرأي والمكانة في المجتمعات؟ لمَ لم يؤلفوا الوفود ويذهبوا هنا وهناك لتقريب وجهات النظر وتهيئة الأجواء لجمع شمل الأمة وقيامها بما ينبغي عليها؟ أين علماء الأمة؟ أين الأزهر والجامعات وأساتذتها؟ لماذا لا يقفون صفاً مع الأمة ويكونون نصاحاً ومرشدين ومعضدين للسلطات بالرأي السديد؟ أين الأحزاب الوطنية والنقابات المهنية والاتحادات الطلابية وغير الطلابية؟ بل أين أدوار المرأة الوطنية؟

لا أظن أن أحداً من الساسة أو المفكرين والعلماء والمثقفين بعيد عن اللوم أو المؤاخذة فيما وصلت إليه أحوال هذه الأمة.

إن الصحافة والمجلات والإذاعات والتلفازات والقنوات الفضائية في مكنتها أن تفعل الكثير في تنبيه الأمة إلى الخطر المحدق بها، وفي كشف الكثير من الأضاليل والترهات التي يقصد بها التوهين وقتل الطاقات والتعمية على الإصلاح والإصلاحيين، وما تقوم هذه الأدوات إلا بجهد المثقفين وفكر العلماء والمتخصصين، ولماذا لا يكون هناك بعض التضحيات من الامتناع مثلاً ولا نقول الإضراب عن بعض الأبواق والقنوات التي لا تخدم الأمة ولا تصب في مصلحتها وحمل رسالتها؟

ما قيد الفكر منا جور طاغية
أو أوهن العزم بطش المستبدينا
غرامنا الحق لم نقبل به بدلاً
إن غيرت غير الدنيا المحبينا
في الخوف والأمن ما زاغت مواقفنا
والعسر واليسر قد كنا ميامينا

وأقول بعد ذلك: لا بد لنا من إيمان أكرر إيمان بالله، إيمان بالرسالة، إيمان بالعدالة، فهذا هو العاصم، وهذا هو الصدق وملاك الصادقين؛ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾﴾(الحجرات).

وأقولها صريحة داوية: إذا أراد المسلمون أن يكونوا أمة مجد كما كانوا، وعز كما عرفوا، لا بد أن يولد المسلم ولادة جديدة من عقيدته، لا من رحم أمه، وينبعث من معرفته بالله وحرارة إيمانه بربه، وتصديقه بوعده ووعيده، عملاقاً شامخاً، يرتفع ببصره ويعلو بأمله ويسمو بواقعه فوق هذه الدنيا، وفوق عبَدتها الذين يظنون أنهم قادرون على محو الإسلام والمسلمين، وصدق الله العظيم: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾ (الصف)، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

هذا ولابد أن يعلم المؤمن أن هناك بوناً كبيراً بين النجاح والفشل، فالناجح يفكر على أنه ناجح، ويتصرف ويشعر كالناجحين، ويحلم أحلاماً كبيرة كالناجحين، ويؤمن بنجاحه، وبقدرته على مواجهة كل المعوقات وتذليلها في سبيل الوصول لأهدافه، فيجب أن نعلم أن النجاح ما هو إلا حالة ذهنية للفرد، فإذا فكر الإنسان على أنه ناجح ينجذب إليه كل شيء من أشخاص وأحداث وفرص لتحقيق ما يفكر فيه وما يتوقعه لنفسه وحياته؛ «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»، صدق رسول الله ﷺ، نسأل الله تعالى العون والسلامة.. آمين.■



المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ

المسجد «الحرم» النبوي

المدينة المنورة: محمد عبدالله فرح (*)

يقع المسجد النبوي الشريف شرق المدينة المنورة، وقد كان له دور بارز في تاريخ الإسلام، ومكانة عظيمة في نفس كل مسلم؛ فهو المسجد الذي أسسه النبي ﷺ على التقوى من أول يوم؛ ليكون منارة تنير طريق البشرية جميعها، ومدرسة تربي فيها وتخرّج منها أعظم الرجال في تاريخ الإنسانية كلها، ومركزاً عظيماً لانطلاق الدعوة وانتشار الإسلام.

وهو ثاني المساجد التي تشد إليها الرحال في الإسلام بعد المسجد الحرام، والصلاة في المسجد النبوي لها ثواب كبير، قال ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»(رواه البخاري)، وقال ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»(رواه البخاري).

هجرة الرسول ﷺ

خرج رسول الله ﷺ من مكة المكرمة مهاجراً، ووصل إلى المدينة المنورة بعد رحلة طويلة وشاقة، وخرج أهل المدينة لاستقباله، فنزل النبي ﷺ أول الأمر بقباء، ووضع أساس مسجد «قباء»، ثم خرج من هناك والناس يتزاحمون عليه، كل واحد منهم يريد أن يأخذ بزمام ناقته ويستضيفه عنده، فكان ﷺ يقول لهم في رفق: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة»، وسارت الناقة في طرقات المدينة، وأهل كل حي يتمنون أن ينالوا شرف نزول النبي ﷺ عندهم.

وأخيراً توقفت الناقة في مكان لتجفيف التمر يملكه غلامان يتيمان من الأنصار (سهل، وسهيل)، فنزل ﷺ وهو يقول: «هاهنا المنزل إن شاء الله»، وكان ذلك المكان قريباً من بيت «أبي أيوب»، فحمل متاع النبي ﷺ إلى بيته، ثم عرض الرسول ﷺ أن يشتري ذلك الموضع، فقيل له: بل نقدمه لك دون ثمن يا رسول الله، فرفض ﷺ أن يأخذه دون أن يدفع ثمنه، فاشتراه بعشرة دنانير ذهب، ودفعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأقام الرسول ﷺ عليه مسجده، وقال: ابنوه كعريش كعريش أخي موسى عليه السلام (السقف من سعف النخل، وحوائطه من الطوب اللبن).

بناء المسجد

بدأ النبي ﷺ في بناء مسجده الشريف في المدينة؛ ليكون مركزاً لإقامة الشعائر الدينية، وإدارة شؤون الناس وحاجاتهم، وعمل ﷺ بنفسه في بناء المسجد؛ فكان يحفر الأرض ويحمل الحجارة ويشارك

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة



المدينة المنورة عام ١٩٠٧م

صحابته، ولما تم بناء المسجد في عهد النبي ﷺ كانت مساحته حوالي (١٦٠٠) متر مربع، وكانت أرضه من الرمال، وسقفه من الجريد، وأعمدته من جذوع النخل، وحوائطه من الحجارة والطوب اللبن، وكانت قبلته ناحية بيت المقدس، حيث ظل المسلمون يتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس قرابة (١٦) شهراً، إلى أن تحولت القبلة إلى الكعبة بأمر من الله تعالى قبل غزوة «بدر» بشهرين تقريباً.

وقد جعل النبي ﷺ لمسجده ثلاثة أبواب، وأعد في مؤخرته مكاناً مظللاً (صُفة) لنزول الغرباء وعابري السبيل والفقراء ومن لا مأوى لهم ولا أهل ممن عرفوا بعد ذلك بـ«أهل الصُّفة».

إصلاح وترميم

وفي عهد أبي بكر الصديق قام رضي الله عنه ببعض الإصلاحات والترميمات للمسجد النبوي الشريف، فوضع أعمدة خشبية جديدة مكان الأعمدة التي أصابها التآكل، ولم يزد في المسجد شيئاً؛ وذلك بسبب انشغاله بحروب الردة بالإضافة إلى قصر مدة خلافته.

وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اتسع المسجد حتى بلغت مساحته قريباً من (٦٤٠٠) متر مربع، وقد أوصى الفاروق الصانع بقوله: «أكن (احفظ) الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر (تدهن باللون الأحمر أو الأصفر)؛ فتفتن الناس»، وقد أزالت التوسعة العمرية المباني والبيوت المحيطة بالمسجد من جهات الغرب والشمال والجنوب، أما جهة الشرق فقد ظلت كما هي من غير زيادة؛ حيث كانت توجد حجرات أزواج النبي ﷺ.

أسَّسه رسول الله ﷺ لتنطلق منه الدعوة الإسلامية وليكون منارة تنير للبشرية ومدرسة تربي أعظم الرجال

ثم زادت مساحة المسجد في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه، فبلغت (٨٠٠٠) متر مربع، وبنيت جدرانه بالحجارة المنقوشة، وزود سقفه بالساج، وأضيفت إليه أبواب جديدة.

العهد الأموي

أما في العهد الأموي، فقد حظي المسجد باهتمام الخليفة الوليد بن عبدالملك، حيث تم توسيع المسجد النبوي وإعادة بنائه؛ فبنيت أعمدته من الحجارة المحشوة بالحديد والرصاص، واستخدمت الحجارة المنقوشة والجص والفسيفساء والطلاء في أعمال البناء، واستعمل الساج في تغطية السقف وأدخلت حجرات نساء النبي ﷺ ضمن المسجد لأول مرة.

ولم يدخر الوليد بن عبدالملك جهداً في سبيل تحسين المسجد وإظهاره بالمظهر اللائق بالرسول ﷺ وبالمسلمين أجمعين، حتى أنه كان يكافئ العامل الماهر الذي يعمل في المسجد بثلاثين درهماً زيادة على أجره المقرر.

العهد العباسي

أما في العهد العباسي، فقد اهتم خلفاء العصر العباسي برعاية المسجد النبوي الشريف وعمارته؛ فتم تجديده وزيادة مساحته وكتابة الفاتحة وبعض آيات القرآن على جدرانه، ثم توالت الترميمات والإصلاحات، وفي ليلة الجمعة أول شهر رمضان ٦٥٤هـ /١٢٥٦م، شب حريق كبير في المسجد بسبب غفلة خادمه فبادر الخليفة العباسي المعتصم بالله بإعادة تعميره وترميمه وتحسينه.

عهد السلطان «عبدالمجيد»

وفي عهد السلطان العثماني عبدالمجيد،

اهتم بالمسجد فكانت أجمل عمارات المسجد وأكثرها إتقاناً، فعندما كتب إليه شيخ الحرم داود باشا يخبره بالتصدع الذي ظهر في بعض أجزائه، اهتم السلطان بالأمر وأرسل مهندسين وعمالاً لعمارة المسجد وإعادة بنائه، واستغرق العمل (١٣) عاماً خرج المسجد بعدها آية في الجمال والإبداع، وكان يتكون من (١٢) بائكة (صف من الأعمدة).. وكل بائكة تضم (٢٧) عموداً تعلوها قباب مزخرفة مرسوم على بعضها مناظر طبيعية تمثل المدن التركية؛ كإسطنبول وأنقرة، وقد بنيت الأعمدة المحيطة بالقبلة من حجر الصوان المغطى بطبقة من المرمر، وقد زينت تيجانها بماء الذهب وكسيت قواعدها بالنحاس الأصفر، وتصل بين تيجان الأعمدة ألواح خشبية مغطاة بصفائح من النحاس الأصفر، وتتدلى منها سلاسل ذهبية وفضية تحمل الثريات (النجف) والمشكاوات (ما يحمل عليه أو يوضع فيه المصباح أو القنديل).

العصر الحالي

وفي العصر الحالي في عهد الدولة السعودية، شهد المسجد النبوي طفرة واسعة في توسيعه وتجميله وتحسينه بداية من عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، ومروراً بعهود الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، وانتهاء بعهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود؛ حيث تمت في هذا العهد أربع توسعات كبيرة.

ولقد شملت التوسعة الأولى ترميم ما تصدع من المسجد وتجميله وإصلاح الحجرة النبوية المطهرة وقبتها الخضراء ومصلى النبي ﷺ والمنبر والأعمدة الأثرية والمئذنة الرئيسة، مع الإبقاء على العمارة المجيدية (نسبة إلى السلطان عبدالمجيد) التي حدثت في عهد السلطان عبدالمجيد العثماني، ولقد أحدث الملك عبدالعزيز زيادة في عدد أبوابه، فأضاف إليه خمسة أبواب جديدة، هي: باب «الملك»، وباب «عمر بن الخطاب»، وباب «عثمان بن عفان»، وباب «عبدالعزيز»، والباب «المجيدي».. فأصبحت بمجموعها عشرة أبواب بالإضافة إلى الخمسة الأولى: باب «السلام» وباب «الرحمة»، وباب «جبريل»، وباب «النساء»، وباب «الصديق».

ثم كانت التوسعة الثانية في ظل حكم الملك فيصل بن عبدالعزيز، وشملت إضافة مساحة جديدة إلى المسجد وتظليلها وتجهيزها لإقامة مصلى كبير، ثم التوسعة الثالثة فتمت في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، حيث أضيفت مساحة جديدة على شكل ميدان فسيح مظلل إلى أرض المسجد.

ثم كانت التوسعة الرابعة وهي توسعة الملك فهد بن عبدالعزيز، أكبر وأضخم توسعة للمسجد النبوي الشريف حتى الآن، حيث تضاعفت مساحة المسجد عشرات المرات، وتسخير كافة الإمكانات من أجل توفير الراحة لأعداد المصلين والزائرين الكثيرة والمتتابعة، فتم تجهيز السطح وبناء

ثم توسعته وترميمه وتجميله في عهد الأمويين والعباسين وعهد السلطان عبدالحميد والعصر الحالي



عندما تم بناؤه في عهد النبي ﷺ كانت مساحته ١٦٠٠ متر مربع وبنيت جدرانه بالحجارة وكانت أرضه من الرمال وسقفه من الجريد وأعمدته من جذوع النخل

سبعة مداخل رئيسة جديدة، إضافة إلى مدخلين من الناحية الجنوبية.

ولهذه المداخل بوابات يصل عددها إلى (٥٩) بوابة، ويضاف إلى ذلك (٨) بوابات لمداخل ومخارج السلالم الكهربائية المتحركة التي تخدم سطح المسجد المخصص للصلاة، جنباً إلى جنب مع (١٨) سلماً داخلياً، فضلاً عن سلالم الخدمة، وقد استخدمت التقنية الحديثة في أعمال الكهرباء، وتكييف الهواء، وتوزيع المياه والصرف الصحي، وإعداد الساحات الخارجية، وتغطية الأرض بالرخام، وقد بلغت الطاقة الاستيعابية للمسجد وما يحيط به من ساحات (٦٥٠ ألف) مصلٍّ في الأيام العادية، تزداد في أيام الحج والعمرة لتصل إلى حوالي مليون مصل، ويتميز المسجد حالياً بأعمال الحليات والزخارف كالكرانيش التي تجمل الحوائط والأسقف والمآذن وأعمال الحديد المشغول والمشربيات والشبابيك وتيجان الأعمدة وأعمال التكسية بالرخام والحجر الصناعي للمداخل والواجهات الخارجية والأعمدة الداخلية.

ولتلطيف الهواء داخل الحرم النبوي الشريف تم استحداث نظام جديد؛ وذلك بتبريد الهواء من خلال مواسير المياه الباردة، وتحيط بالمسجد ساحات وطرق ومواقف للسيارات ومرافق تجارية وحكومية وتسهيلات عديدة لخدمة زوار المسجد النبوي الشريف، مثل: أماكن الوضوء، ودورات المياه، والساحات المغطاة بالرخام المصنع وفق أشكال هندسية إسلامية وبألوان مختلفة.■

مقال



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

سافر بخيالك! (٢-٢)

ليس بالمستطاع تصور نجاح دون خيال يسبقه، الطائرة والهاتف والكمبيوتر والتلفاز والسيارة.. كانت صوراً في خيال مجنح، قبل أن تصبح أجهزة في مدننا أو بيوتنا أو جيوبنا!

ملاحظة الطيور، ثم فكرة «بساط الريح» ألهمت «عباس بن فرناس»، ثم «الأخوين رايت» اكتشاف الطائرة.

كان «توماس أديسون» يقول: لكي تخترع تحتاج إلى خيال خصب وكومة من الخردة!

إنه ليس اكتشاف المصباح الكهربائي فحسب، بل اكتشاف طرق الحياة والنجاح والإبداع والتغيير.

إنه المنجم الدائم الذي يستخرج منه العلماء والأدباء موادهم الخام فتتحول بأيديهم إلى أعمال خالدة على مر الزمان.

كتب العالم الألماني «يوهان كيبلر» (١٥٧١ - ١٦٣٠م) قصة رحلة إلى القمر، ووصف القمر، وكيف انعتق هو من الأرض وجذبه القمر إليه، وكان حديثه استباقاً لنظرية الجاذبية الأرضية.

اللاعب الذي يمتلك خيالاً واسعاً يحطم الرقم القياسي في الأولمبياد.

والآخر الذي يتسرب إليه وهْم السقوط يكون على موعد معه غالباً.

حين تجري مقابلة أو اختبار قياس وأنت مستعد لها تماما ولكن خيالات الفشل كانت تلح عليك فالنتيجة قد تكون هي الإخفاق!

أنت هنا تتخذ من الخيال ومن قانون الجذب سلاحاً ضدك، والبلاء موكل بالمنطق، والله يقول: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي».

وحين تحلم بالنجاح ووقتك ضائع بين ألعاب الكمبيوتر وسمر الأصدقاء ورحلات البر، فسوف تحصل على الإفلاس، وإن كان الخيال هنا فطرياً كما يقول المصريون: «الجوعانة تحلم بسوق العيش».

حين يتأخر زوجك عن المنزل كيف ستتخيلين الأمر؟ هل ستتوقعينه أصيب بمكروه؟ أم ستظنينه شغل بموعد غرام حرام؟ حسب تخيلك سيكون استقبالك له ساعة قدومه.

حين تتخيل نفسك مندمجاً مع صبيانك وبناتك في جو عاطفي جميل، ستبدو وكأنك عشت اللحظة.

وحين تتخيل مكروهاً أصابك وبقي أطفالك من بعدك في أمسّ الحاجة إليك، بعدما امتلأت حياتهم بك فستدمع عينك، ويخفق قلبك بالتياع.

حين ترجع للوراء وتتخيل تلك اللحظة التي سجد فيها الملائكة لوالدك العظيم «آدم»، كم سيصنع هذا فيك من الشعور بالكرامة الإنسانية، والامتلاء بالامتنان العظيم للخالق الذي خلقك فسواك فعدلك، وخصّك بالفضيلة عمن سواك، فلا تطأطئ رأسك لغيره، وسيضبط تعاملك مع بني جنسك بلا هوان ولا طغيان.

سَأُلزِمُ نَفسي الصَفحَ عَن كُلِّ مُذنِبٍ
وَإِن كَثُرَت مِنهُ عَلَيَّ الجَرائِمُ
فَما الناسُ إِلّا واحِدٌ مِن ثَلاثَةٍ
شَريفٌ وَمَشروفٌ وَمِثلٌ مُقاوِمُ
فَأَمّا الَّذي فَوقي فَأَعرِفُ فَضلَهُ
وَأَتبَعُ فيهِ الحَقَّ وَالحَقُّ لازِمُ
وَأَمّا الَّذي مِثلي فَإِن زَلَّ أَو هَفا
تَفَضَّلتُ إِنَّ الفَضلَ بِالعِزِّ حاكِمُ
وَأَمّا الَّذي دوني فَإِن قالَ صُنتُ
عَن إِجابَتِه عِرضي وَإِن لامَ لائِمُ
(الخليل الفراهيدي)

الخيال محسن للأخلاق ومساعد على التسامح، عندما تضع نفسك مكان شخص آخر لتعرف سبب خطئه أو حقيقة شعوره أو تلتمس له العذر.. فأنت تضع نفسك هنا بالخيال وتتقمّص شخصيته.

إذا اصطدم الخيال مع الإرادة فالخيال عادة يغلب!

هل بمقدورك أن تجعل الخيال معززاً للإرادة، وأن تستعد للامتحان، أو العمل، أو المقابلة معرفياً، وفي ذات الوقت تصطحب خيالاً إيجابياً يمنيك بالنجاح والفوز؟.. في هذه الحالة تكون حظوظك أقوى بكثير.

الخيال ينمي مهاراتك اللغوية والحياتية والعقلية، ويعزز التفكير والإبداع.

يمكن أن يمارس الطفل لعبة «سافر بخيالك»، أو «ارسم بخيالك».

الكتب المصورة للأطفال تعزز الخيال.

ألعاب الكمبيوتر إذا أحسن انتقاؤها.. يقوم أحد الأطفال ببناء منزل رائع، أو تصميم مكتب أو حديقة أو مدينة أو سيارة، ويخرج عن النمط المألوف.

الشاب الجامعي يمكن أن يقرأ كتاباً يفتح عينيه على هذا الكنز المدفون!

أو يحضر دورة لتنشيط الخيال وتحفيزه.

المقطوعات الأدبية والقصائد الجميلة العامرة بالأخيلة من شأنها أن تكشف الستار عن هذا الجزء المهدور من الـ«أنا»، كم ديوان شعر يوجد في مكتبتك؟ وكم قرأت منها؟ أو حفظت؟ أو أنشدت بصوت جهوري؟

الواقع وحده لا يكفي، والخيال وحده لا يكفي أيضاً، وربما جنح الخيال عن المعقول فصار شيئاً من أحلام اليقظة لا يتصل بالواقع ومعطياته، والميزان العادل يدعو إلى تنشيط الخيال وتفعيله دون إهدار الواقع واستيعابه.

إذا كان الخيال من وظائف الشق الأيمن من المخ، فالاستيعاب والإدراك من وظائف الشق الأيسر، وإهمال أحدهما مضر وخسارة لثروة تحت يدك لا تقدّر بثمن.

أتيح لي مؤخراً أن أقرأ كتاب أ. خليل أبو قورة «الخيال العلمي وتنمية الإبداع» فأفدت منه كثيراً.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (١١)



«السادات» و«مبارك».. رئيسان عرفتهما

القاهرة: مركز الإعلام العربي

مات «عبدالناصر»، وجاء نائبه «السادات»، الذي أعلن أنه سيسير على خطى سلفه، ولكنه سار عليها «بالمحاة»، ليمسحها ويسلك عكسها تماماً، وقد كانت للرجل حسناته التي يجب عدم نسيانها من باب اذكروا محاسن موتاكم، وبعد اغتيال «السادات» بدأ «حسني مبارك» عهده باغتيال الشهيد كمال السنانيري يرحمه الله، واتهامي زوراً بتدبير مظاهرات في ألمانيا ضد هذا الاغتيال، وتكررت مواقفي معه، وانتقدت وزراءه بشجاعة، وكانت آخر صلتي به رؤيا وجدته فيها صاغراً أمامي، مستعداً لتنفيذ مطالبي، فقلت له: سأتركك تمضي، ولكن بالملابس...».

هكذا يكشف المستشار علي جريشة في هذه الحلقة من مذكراته بعض خفايا علاقته ومعرفته بـ«السادات» و«مبارك»، ويعلن عفوه عن أخطاء الثاني في حقه، مؤكداً أنه لا يملك العفو فيما يتعلق بجرائم «مبارك» في حقوق الآخرين والوطن.

«محمد أنور السادات» اسم شغل أذهان المصريين والعرب حيناً من الدهر، بل شغل أذهان العالم كله، بعد أن صار رئيساً للجمهورية، ثم أعلن الحرب على اليهود، ثم أعلن السلام، وذهب إليهم في عقر دارهم.. ونجح كسياسي؛ لكنه سقط من ناحية أخرى.. ثم سقط قتيلاً، وعند البعض شهيداً..

عرفتُ نشأته البسيطة، وعرفت ولعه بالريف، حتى بلغ حرصه أن يبقى على صلة ببلده يغشاها كل أسبوع تقريباً؛ مما يدل على شيء من أصالته، فهو ينزع إلى منبته ويحن إلى أصله!

واشتدت معرفتي به إبان البعثة، بعد ما حكاه عنه صديقي وزميل السجن الأخ عبدالمنعم خليفة الحنفي.. الذي يمتد أصله إلى قريب من منبت «أنور السادات»، وعرفتها أكثر.. بما نقل عن الصديق العزيز د. محمود جامع، ثم بما كتبه عنه بعد ذلك!

«أنا ربنا جابني علشان الإخوان».. قالها «السادات» في بداية عهده وكانت لسنوات حكمه بعض الحسنات



لم يتم منعي من الكلام في عهد «السادات» سوى مرتين لم أصب فيهما بأذى بل كانت لهجتي شديدة

وإذا بدأنا معه بقيام «الانقلاب العسكري» في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م؛ فقد كان أحد أركان هذا الانقلاب، وإن احتاط لنفسه - كما يقول البعض - فدخل «السينما» مع زوجته، وأصر على افتعال مشكلة ليسجل في قسم الشرطة أنه كان في السينما ليلة قيام الانقلاب، ثم عرفت أنه الذي أذاع «بيان الثورة» - كما يسمونها - في الساعة السابعة من صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

وعرفت أنه «انعزل» عن بقية رفاقه أعضاء مجلس الثورة، ليكون رئيساً لتحرير أول صحيفة صدرت باسمها، وهي «الجمهورية».

رئاسته للجمهورية

وبقي في الظل إلى أن عين نائباً لرئيس الجمهورية قبيل موت «عبد الناصر» بقليل، وكان هو النائب الوحيد للرئيس عندما توفاه الله، ثم صار رئيساً للجمهورية.

وأكد في بداية «رئاسته» أنه على «خط» وخطى الرئيس الراحل.. لكنه في الواقع سرعان ما أظهر مخالفته له، حتى انطلقت نكات المصريين بأنه يسير على خط «عبدالناصر» بـ«الأستيكة» ليمسح كل ما كان عليه سلفه، ولست في مجال «تقويم» شخصيته، فقد يكون لذلك مكان آخر، وقد يكون غيري ممن كان أقرب إليه مني أقدر على ذلك!

لكن في مقام ذكر الحسنات، عملاً بقوله ﷺ: «اذكروا محاسن موتاكم»؛ فإني أقول بعون الله:

١- إنه بلغني إبان البعثة «فترة سجني» أن سيدة فاضلة كانت تزوره في فترة سجنه، فلما صار رئيساً للجمهورية زارته في بلدته - على أكبر الظن - فقالت له: «الإخوان يا أنور»، فرد - حسبما نقل إلينا - «أنا ربنا «جابني» علشان الإخوان».

لكن ذلك تأخر ثلاث سنوات، ربما كان معذوراً فيها لوجود من كان ينازعه حتى تمكن من الأمر.

٢- أنه بلغني، كذلك! إبان البعثة، تعاطف السيدة الفاضلة حرمه مع قضيتي، بعد صدور حكم لصالحي من المحكمة الإدارية العليا ببطلان قرار رئيس الوزراء بقبول استقالتي عام ١٩٦٦م؛ مما ترتب عليه اعتباري ما أزال على رأس العمل، مستشاراً بمجلس الدولة، وذلك ما حكاه لي شقيقي الأكبر؛ إذ كان على احتكاك في مجال العمل بالسيدة الفاضلة المذكورة.

٣- بلغني بعد الإفراج عني عام ١٩٧٤م بعد قضاء ثلثي المدة، رغبة السيدة الفاضلة في استقبالي.. لكني اعتذرت للشقيق عن ذلك.. وربما غلبني الحياء.

٤- أقدر له «الحرية» التي أعطاها للإخوان وللدعوة الإسلامية.. مما أتاح لمثلي رغم انتسابي لعمل قضائي ممارسة الدعوة.. حتى أخذتها من الشمال إلى الجنوب وعودةً إلى الشمال.. دون أن يعترضني أحد، إلا في مرتين، إحداهما في الجمعية الشرعية بالمحلة والثانية في أسيوط.

وأعترف أن لهجتي في المرتين.. كانت شديدة؛ وأعترف أنه رغم اللهجة الشديدة.. لم أتعرض لإيذاء شخصي، ففي المحلة خرجت فقط مظاهرة من مسجد أكملت فيه محاضرتي، وأوقفها الأخ أبو اليزيد العصول، وكان زميل بعثة، وفي أسيوط حضر المحاضرة ضابط أمن دولة، وبعض المخبرين، وعندما أنهيتها في الواحدة بعد منتصف الليل، قال الأخ المسؤول: سأقوم بتوصيلك؛ لأنني لا أستطيع حمايتك بعد ما قلته.

وأرجو ألا أستبق الأحداث، حين أقول: إنني سألت الأخ «فؤاد علام» عندما زارني في ألمانيا في أعقاب أحداث ١٩٨١م، وما تلاها من قتل الأخ «كمال السنانيري»، سألته: لماذا لم تعتقلوني في ٥ سبتمبر ١٩٨١م، وقد كنت في القاهرة.. فقال متعجباً: «والله ما أعرف».. وكان قد اعتُقل من أمثالي كثير، في مقدمتهم إمام دعاة عصره الأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله، والأخ محمد عبدالله الخطيب.. وغيرهما.

كمال السنانيري - يرحمه الله تعالى

وأقرر أخيراً أنني أذكر فوق هذه الحسنة للأخ «أنور السادات» حسنتين أخريين.. قام عليهما دليل عندي:

الأولى: أنه إبان الجهاد الأفغاني.. أكرمني الله بزيارة قابلت فيها قادة الجهاد، فأسرَّ إليَّ الأستاذ «برهان الدين رباني» رئيس الجمعية الإسلامية، وهي أكبر الجمعيات يومئذ، ورئيس الجمهورية بعد ذلك، أنهم بحاجة إلى كمامات واقية؛ لأن الروس يطلقون غازات سامة من الطائرات.. حتى تطال من يختبئون في كهوف الجبال من المجاهدين فتقتلهم، لكن عناية الله تمسك هذه الغازات فوق السحاب فلا ينزل منها شيء... ولكن هم يريدون الاحتياط لأنفسهم.

فحولت رحلة عودتي إلى مصر.. وكنت قد امتنعت فترة عن العودة إليها إثر مقال وجهته لرئيس مصر بعد حملة له شديدة على الأستاذ عمر التلمساني في لقاء أذيع على الهواء، وختمه «الأستاذ عمر» بعد الهجوم الشديد عليه «لو كان غيرك مكانك لشكوته إليك.. لكن أما وأنت يا محمد يا أنور يا سادات الذي تقول ذلك، فإلى من أشكوك.. إني أشكوك إلى الله».

فرد الرئيس: اسحب شكواك يا عمر «إني أخاف الله!».

فرد الأستاذ عمر: «لن أسحب شكواي فقد شكوتك لعادل».

وقد نشر مقالي في صحف ثلاث (لا أذكرها)، وكان عنوان المقالة: «لا يا كبير العائلة!».

وكان من بين ما تعرضت له ردي على استهزائه بالزي الشرعي النسائي وتشبيهه بـ«الخيمة».

وقد قلت: والخيمة التي تهزأ منها يا كبير العائلة خير من «العري» و«العهر» الذي نراه على شاشة مصر الكبيرة والصغيرة.. ولا أريد أن أضرب لك أمثلة شخصية.

وأشهد أني مررت بفضل الله من المطار من غير تعطيل ولا ترتيب.. ثم قابلت الأستاذ عمر.. في الساعة الثامنة أو السابعة صباحاً، وقد عاتبني على لهجة المقال، ثم ذكرت له سبب مجيئي.

فقال: ومن أين يمكن أن نحصل للمجاهدين على الكمامات؟ وكأنه يشير إلى أنها لا تتوافر إلا عند «الجيوش الرسمية».

فأشرت عليه أن يقابل رأس الدولة، ويطلب، ولا مانع عندي من ذكر اسمي كوسيط لهذا الطلب!

وفعل الرجل، وحكى لي أن رئيس الدولة لما سمع مني قصة الغازات وأن السحاب بفضل الله.. يحجبها عنهم.. فكانت إجابته - كما روى لي الأستاذ عمر - «يا الله! قل تاني يا أستاذ عمر!».

وبعدها وصلت أول صفقة سلاح للمجاهدين من مصر - عن طريق الملحق العسكري - في باكستان، وكان من بينها ما طلبه المجاهدون.

وقد تأكدت من بعض الأفراد الذين لقيتهم ممن كان يسمح لهم بالجهاد - أنهم جاهدوا بسلاح كتب عليه «صنع في مصر». وفي مقدمته «الكلاشنكوف»!

وها أنذا أصدقه

وقد روى «أنور السادات» قصة الصفقة لما هوجم هجوماً شديداً إثر سفره لدولة العدو، وكان يكرر: «أنا صاحب أول صفقة سلاح للمجاهدين، لكن أحداً لم يصدقه».

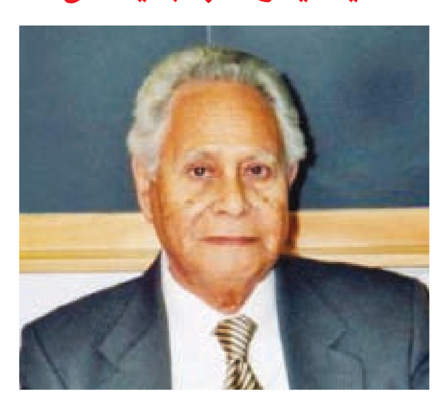
وهأنذا أصدقه.. لله.. ثم للتاريخ.. ذاكراً لحسنة من حسناته!

أما الثانية، فقد رواها لي الدكتور زكريا البري - وزير الأوقاف آن ذاك يرحمه الله - والذي أشرف من قَبْلِهَا على رسالتي للدكتوراه، وكان رئيس لجنة المناقشة، أراد الرجل عملاً لله.. فاتفق مع رئيس الدولة أن يلقاه مرة كل أسبوع بعيداً عن الأضواء، وقال: إنه استطاع إقناعه بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر.. وكانت مصر تعج بمطالبة الطلاب وغيرهم بذلك..

فطلب من الوزير أن يعد شيئاً يطبق على مدى خمس سنوات بهدوء - دون أن يحس «أولاد الكلب» الذين في الخارج.

وفعل الوزير، وعرض المشروع، وأشَّر عليه رئيس الدولة باسمه الثلاثي: «ينفذ»، لكن الوزير فوجئ بعد ذلك بإخراجه، وفوجئ أن شيئاً لم ينفذ!

سامحت «حسني مبارك» فيما يخصني أما ما يخص غيري أو يخص الوطن فلا أملك فيه شيئاً وحسابنا جميعاً على الله



د. صوفي أبو طالب - يرحمه الله تعالى

وقد كتبت ذلك في كتابي «نحو إعلام إسلامي، ص: ٧٥» مع إسقاط الأسماء.. وعلقت: فمن فوق رئيس الدولة يأمر وينهى؟

وكان قبله سؤال: من يحمي الفساد في بلادنا؟ (وذكرت معه قصة أخرى للتدليل على ذلك).

صفحات مع الأخ «حسني»

سمعت به وهو نائب، وعرفت عنه أكثر من قولهم: إنه كان قبل دخوله الكلية الجوية من أشبال أو شباب الإخوان المسلمين، ثم انقطعت صلته بهم، وقد صرح بذلك أو قريباً من ذلك لرئيس تحرير مجلة «دير شبيجل» الألمانية.

وقد وقع مني خطأ وهو نائب هو أنني نزلت من مدينة رسول الله ﷺ بعد أن جاءني شابان من بلدة «كمبوديا» التي كانت تحت الحكم الشيوعي ونقلا لي - حسب روايتهما - أنباء إبادة أكثر المسلمين (حوالي مليونين) حرقاً في الأخاديد (يلقون في ترع صغيرة ثم يلقى عليهم القش ثم تشعل النار)، وتم القضاء على «مفتي المسلمين» بوضعه في قدر كبير، وإيقاد النار تحته.. حتى مات غلياً أو غلياناً.

وطلب مني التدخل، وكان أحدهما ممن درس عليَّ.

قالا: إن الباقي بعد الإبادة ألفان، انتقلوا إلى الجارة (تايلاند)، فكانت تخيرهم بين العودة عن دينهم «بدخول النصرانية» أو العودة إلى بلدهم، فتكون إبادتهم كما أبيد إخوة لهم من قبل.

وطلبا مني.. بلداً يستضيف الألفين.

وأرسلتهما إلى سماحة الشيخ «عبدالعزيز ابن باز» - كبير علماء السعودية وفقيهها الأكبر في ذلك الوقت - وأجرى اتصالات لم تسفر عن شيء، وجاءا يطلبان «مصر»، وكان أحدهما يحمل جوازاً منتهياً.. وضعت تأشيرة من قنصل مصر في جدة - بتزكية مني - والآخر كذلك..

وبقدر الله كان في جدة نائب وزير الخارجية المصرية، فتفاهمت معه.. لتحديد مواعيد لي في مصر.

رفضت مقابلة «مبارك»

ونزلت معهما.. وفي المطار مر واحد، وأوقف الآخر الذي يحمل جوازاً منتهياً.. فتدخلت، وبعد تفاهم مع كبير المسؤولين عن الجوازات.. كتب على الجواز «يسمح له بأربعة أيام»، فاعترضت، فأضاف المسؤول.. يا سيدي أربعة أيام، أربعة شهور، أربع سنين.. «محدش حيقول له حاجة».

وبدأت الاتصالات.. وكان قمتها لقاء مع رئيس مجلس الشعب - الدكتور «صوفي أبو طالب» يرحمه الله؛ وطلبت منه موعداً مع رئيس الدولة قبل يوم الخميس، ومررت لأعرف الموعد.

وكانت المفاجأة قول رئيس مجلس الشعب: لقد حددت لك موعداً مع نائب رئيس الجمهورية «حسني مبارك» يوم الأربعاء، فأخطأت وقلت: أنا عاوز مع رئيس الجمهورية، وعجلت بالسفر يوم الثلاثاء.. بدلاً من يوم الخميس.

وكانت الثانية.. بعد رئاسته للجمهورية، ووقوع حادث قتل الأخ «كمال الدين السنانيري»، وكنت في ألمانيا أعمل مديراً للمركز الإسلامي.. وتقررت زيارة الرئيس لألمانيا، وتم تنظيم مظاهرة.. سار فيها ١٦ ألف مسلم، تطالب بالتحقيق في قتل «السنانيري»، ورغم أني وقت المظاهرة كنت في المدينة المنورة.. فقد أسندت المظاهرة لي، ووضعت في «ملفي».

نزول مصر

وعند نزولي بعد خمس سنوات.. قابلني في المطار صديقي اللواء «فؤاد علام»، وقال لي: «ملفك تخين قوي يا علي بك». قلت له: ما

في عهد «مبارك» حضر أربعة يحملون جنسية عربية لاغتيالي في ألمانيا وعلمت بذلك قدراً كما تأكدت من ادعائهم الحضور بأمر من لواء نفى لي هذا بعد ذلك فطالبت بعقابهم مرتين

أهم ما فيه؟ فسكت. فقلت له: مظاهرة ألمانيا.. فقال مستغرباً: وكيف عرفت ذلك؟!

قلت: عرفت وخلاص (والحقيقة أنه كان استنتاجاً مني).

فقلت: سأقول لك مثلاً.. عن هذه المظاهرة، وهو توزيع «منشور» فيها كما وزع في ألمانيا، بل وفي أوروبا (حوالي ٢٠ ألف نسخة)، وبعد أن عدت إلى ألمانيا أخبرني أخ «ظريف» أنه هو الذي كتب المنشور، وأنه وجد في نهايته توقيع «الجماعة الإسلامية في..» فرفع هذا التوقيع، ووضع مكانه «اسمي» بزعم أنه أكثر شهرة من اسم الجماعة الإسلامية!

ثم سألته: بالله عليك.. لو أقسمت لكم أنه لا صلة لي بهذا المنشور، هل يمكن أن تصدقوني؟!

فأجاب بالنفي. فقلت: قس على ذلك المنشور المظاهرة كلها!

فضحك من أعماقه.. وأحسست أنه «صدق» أني لا صلة لي بالمظاهرة!

لكن.. هل «صدق» الأخ «حسني»؟

محاولة اغتيالي

والثالثة.. كانت عندما علمت «قدراً» بحضور أربعة يحملون «جنسية عربية» غير مصرية لمحاولة «اغتيالي».. وجاء أحدهم مع صديق من البلد نفسه.. وحكى لي التفاصيل.. وذكر لي أن الطلب كان من اللواء «أ. ن» وبعد شكره ومكافأته، وأخذ صورتين من صور المرافقين مع كافة البيانات، استدعيت الشرطة الألمانية.. وقدمت لهم المعلومات، ثم اتصلت باللواء «أ. ن»، وقلت له: الناس وصلوا! فقال بطريقة تلقائية: «أنا لم أرسل أحداً».

فقلت له: إذن سيعاقبون بمشيئة الله مرتين.. مرة لما قدموا له، ومرة لادعائهم ذلك عليك!

والرابعة.. كانت عقب مشاركتي في انتخابات مجلس الشورى «أول دورة له»، وعودتي إلى عملي (في مكة المكرمة بالمعهد العالي لإعداد الدعاة - التابع لرابطة العالم الإسلامي).

وهنا تعرضت لحادث على الطريق البري على بعد ١٨٠ كيلومتر من المدينة المنورة، فقد انقلبت السيارة «خمس مرات»، وأصيب من معي إصابات طفيفة، وكانت إصابتي كسراً في قاع الجمجمة مع نزيف فوق غشاء المخ وشلل نصفي!

وفي اليوم الثالث.. نشرت «الأهرام» في صفحتها الأولى: أمر الرئيس بإيفاد طائرة خاصة لنقل (.....) من المدينة المنورة إلى لندن لعلاجه على نفقة الدولة.

وشعرت بانقباض.. وأمرت بنشر إعلان في جريدة «الأهرام» (كبرى الجرائد المصرية): فلان... وقد نجاه الله من حادث أليم.

يشكر الله، ثم يشكر كل من شاركوه، ويخص بالشكر أطباء مستشفى المدينة، ويعلن عدم رغبته في النقل إلى مكان آخر، مع تقديره للعواطف التي قد تدفع لهذا النقل.

العلاج بالسعودية

وزارني صديق في درجة وزير (د. ع. ع.)، وقلت له: إنني أصبت في بلدكم، وأنتم المسؤولون عن علاجي بلغ ذلك على كل المستويات.

وجاءني من أدى لي التحية «العسكرية» وهو يلبس الملابس المدنية، وقال لي: «إن لدي أوامر بمنع نقلك ولو بالقوة».

وتم إخلاء العنبر من حوالي عشرين مريضاً.. وكتب على باب العنبر لافتة حجرة خاصة بفلان.. ممنوع الزيارة إلا بأمر مدير المستشفى.

وتم إحضار أهلي وأبنائي جميعاً؛ ليقيموا معي في ذات العنبر (رغم أنه عنبر عناية مركزة)، وخرجت بعده بقليل إلى البيت، وزارني في البيت «ع. م» الشقيق الأصغر للرئيس «حسني مبارك».

وقال: جئت أحمل لك تهنئتين: تهنئة بنجاتك من الحادث، وتهنئة بإقالة وزير الداخلية «ز. ب».

ودار نقاش حول النقطة الثانية.

رفضت المنصب

ثم كان ثمة عرض كريم بمنصب رفيع.. يحتاج إلى التعاون مع الوزراء؛ فسألته: كيف أتعاون مع «وزير داخلية» كان يعمل تاجراً للمخدرات؟ وقدمت نحو سبعة أدلة على ذلك!

وكيف أتعاون مع آخر كان يعمل «قواداً»؟

فقد كان عمله الرئيس قبل اختياره وزيراً البحث للضيوف الكبار عن متعتهم المحرمة وتقديمها لهم، ثم تصويرها من حجرة مجاورة، وإنه اعترف بذلك في (٣٨ صفحة) في تحقيق نيابة عامة.

وانصرف الشقيق العزيز مع مرافقه (موظف بدرجة مدير عام) في إحدى شركات القطاع العام.. وجلست أتأمل وأفكر!

وبعدها بأسبوع زارني مدير مكتب وزير الداخلية (لواء. د. م. ج)، وسألني: إن كانت هناك صعوبات في دخولي وخروجي من مصر، فلما أجبته بالإيجاب، طلب مني أن أكتب طلباً باسم وزير الداخلية.. أسرد الصعوبات وأطالب برفعها!

فسألته: هل تعلمون بوجود هذه الصعوبات؟

قال: نعم!

قلت: فارفعوها إن شئتم دونما حاجة إلى طلب!

.. وبرئت بحمد الله.

سامحت «حسني مبارك»

وبعد.. فلست بقادر أن أوجه إصبع اتهام لأحد!

لكن بقيت المفاجأة أنني تقليداً لأبي بكر الصديق عندما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢)﴾(النور). فقال الصديق: بلى أحب أن يغفر لي الله.. وعفا عن «مسطح»[1].

فقد أعلنت في آخر يوم صوم لي (١٤٣٠/٦/١٨هـ - ٢٠٠٩/٦/١١م) عفوي عن الأخ «حسني مبارك» فيما يخصني، أما ما يخص غيري أو يخص الوطن، فلا أملك فيه شيئاً، وحسابنا جميعاً على الله.

والله المستعان، وعليه التكلان.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

الهامش

(١) وقد سبق ذلك رؤيا صالحة، زارني فيها الأخ «حسني» في بيتي، وجلس أمامي على كرسي من الخشب متواضعاً.. مستعداً لتنفيذ ما أطلبه إليه، فقلت له: سأتركك تغادر المنزل، ولكن «بالملابس..».



إعداد: مبارك عبدالله



قصة قصيرة

حبيبة وحبيبة!

د. عبدالمجيد البيانوني

أنفاسه تصعد وتهبط، والتوتّر قد بلغ منه غايته، وعشرة أنفس في القصر كلّ يغطّ في غرفته، أو غرفتها في نوم عميق، وهو وحده قلق سهران، لا يعرف النوم ولا يعرفه.

والسكون من حوله شبح يطارده من كلّ مكان في قصره الفخم المنيف.

فلا يكاد يجلس في مكان حتّى يقوم، ولا يكاد يقف ينظر من النافذة المطلّة على الشارع، حتّى يبتعد عنها، وكأنّ أحداً قد أحسّ بجريمته، فهو يلاحقه بنظراته، وكأنّه من ضيقه يسبّها ويلعنها: «ما الذي أخّرها عنّي هذه المرّة؟ لابدّ أن أعاتبها عتاباً شديداً، لن أقبل لها عذراً، ولن أسكت لها، لأرى ماذا ستفعل معي.

في كلّ مرّة أريها أخلاقاً حسنة، هذا الذي أطمعها بي، لن أسامحها اليوم، لعلّها الآن تنام في فراشها، ولا تفكّر بشيء من عذابك».

ونظر في ساعته، فازداد غيظه وغضبه، لقد مضى على موعدها خمس ساعات.. كاد الليل أن ينتهي، ما فائدة حضورها الآن.

ونظر في المائدة التي أعدّها لها، وما فيها من الأطباق الشهيّة التي طلبت منه بعضها، فتململ واشتدّ شوقه، هنا جلست منذ أيّام، آه لو طالت جلستها أكثر، آه لو رضيت أن تبقى عندي، ما أسوأ عاداتنا الظالمة.

ولم يطق منظر أطباق الطعام أمامه، فخرج من غرفته، وهو يقول بغير شعور منه: «والله لن أذوقه ما لم تأت هذه الليلة».

ومشى في الممرّات أمام الغرف المغلقة: «يا بؤس حياتي، وهنيئاً لمن ينام ملء جفونه»، وقادته قدماه إلى الحديقة ثمّ إلى خارج قصره، ووجد نفسه يمشي وحيداً في الشوارع الخاوية، وهدوء الليل يؤنسه أو يطارده، ويشفق عليه أو يسخر منه، وسمع من بعيد صوتاً نديّاً، يترنّم بتسبيحات وابتهالات، كان الكون كلّه ينصت إليها بخشوع.. وتلحّن لها بعض الديكة بأصواتها الناعمة الشجيّة.. وأحسّ صاحبنا بخشعة تسري في كيانه، فتنقله إلى عالم آخر.

وانتبه من شروده إلى صوت حركة قريبة منه، فالتفت فإذا هو بشيخ يقارب السبعين من العمر، بصره لا يتجاوز موضع قدميه من طريقه، يمشي بهمّة كهمّة الشباب، قد ألقى بسجّادة صلاته على عاتقه، وأمسك بسبحة بيده، وهو يتمتم بأوراده وأذكاره، ومستغرق في عالم توحيده ومناجاته.

وتجاوزه الشيخ، ولم يلتفت إليه، فاستدعى فضوله أن يتابع المسير وراءه.. فتبعه حتّى بلغ المسجد المجاور، كان المسجد لم يفتح بعد، فافترش الشيخ سجّادته قريباً من مدخله، وجلس عليها يتابع أذكاره، وبعد سويعة حضر المؤذّن، وكأنّهما على ميعاد:

- **السلام عليكم** ورحمة الله وبركاته، يا شيخ رضوان!

- **وعليكم السلام** ورحمة الله وبركاته، صبّحك الله بالخير يا عم إحسان.

- **صبّحك الله بالخير** والسعادة يا شيخ رضوان، كيف حالك.

- **بخير** والحمد لله.. لعلّي لم أتأخّر عليك كثيراً.

- **لا لا لم** تتأخّر، بارك الله فيك وقوّاك.

- **كلّ يوم** أنت تبكّر، هل تخاف أن تهرب



حبيبتك يا شيخ رضوان.

– سامحك الله، إنّ حبيبتي لا تهرب منّي أبداً.

وجذب الكلام انتباه الشابّ، وطنّ في أذنه، فاقترب من الشيخ بغير شعور منه، فالتفت إليه الشيخ، ونظر نظرة متفرّسة، ثمّ عاد إلى شأنه.

- **فلماذا** هذا التبكير في الحضور؟ ألم أقل لك: إنّها لا تأتي إلاّ في وقتها؟

- **ألا تفكّني** من أسئلتك يا عم إحسان؟!

– سامحني إنّ الحديث معك حلو على قلبي.

- **إنّني** من شدّة شوقي أبكّر إليها، ولكنّها اليوم ستتأخّر دقيقة عن الأمس.

- **أجل!** صدقت.

وتذكّر الشابّ صاحبته! فضاق صدره، وامتعضت نفسه، وعادته الكآبة بعدما غابت عنه ونسيها قليلاً، وأراد أن يخرج عن كآبته، فالتفت إلى الشيخ، وقال له بينما كان المؤذّن

يفتح أبواب المسجد: ومن هي حبيبتك يا عمّ؟

- **فابتسم** الشيخ ابتسامة خفيّة ذكيّة، وقال له: حبيبتي عروس حسناء، لم تعرف الدنيا حسناء مثلها، عزيزة كريمة، وفيّة أبيّة، عفيفة شريفة، نعمة معطاء، أتمنّى لكلّ إنسان أن يسعد بلقائها، إنّها تسعدني كلّ يوم بلقائها، وتنعشني بحديثها، وتؤنسني بقربها، تزفّها إليّ الألوف كلّ يوم في هذا الوقت، ثمّ تعود بها بعد أن ينتهي ميعادها، فهل عرفتها؟ فإن لم تعرفها فهلاّ تعرّفت عليها، ونعمتَ بلقائها وقربها، وشرد مرّة أخرى عقل الشابّ، وهو يتذكّر تخلّف صاحبته! فضاق صدره، وتجدّد انزعاجه، ثمّ عاد إلى حواره مع الشيخ.

- **إنّني لم** أفهم كلامك يا سيّدي، فمن تعني؟

- **فحدّق** الشيخ بنظره في وجه الشابّ، وكأنّه يفيض عليه من سحر حاله، ما ينقله إلى عالم آخر: عجباً لك والله يا بني، أنت في زهرة شبابك، ولم تتعرّف على حبيبتي الوفيّة، ولم تجلس معها، وتأنس بلقائها.. إنّها صلاة الفجر يا أخي! حبيبة قريبة، كريمة سخيّة، تعرّف عليها، واقترب منها، فإنّك لن تطيق عنها صبراً، ولا لها فراقاً، إنّ لقاءها والله يعدل الدنيا وما فيها.

وأطرق الشابّ استحياء، ونفسه تقول له: أين أنت بهمّك وهمّتك، وعبثك وأوهامك؟ وأين هذا الشيخ بسموّه وعلوّ همّته؟! أيّ سعادة تلهث وراءها، وتبذل وقتك ومالك، وتحرق أعصابك، ولا تدرك منها إلاّ الوهم والسراب؟! وأيّ سعادة وبهجة يعيشها هذا الشيخ الوقور، ويتمتّع بها كلّ يوم؟! وهل صحيح ما يقول عن صلاة الفجر؟ إن لم يكن كلامه صحيحاً، فما الذي يدعوه إلى أن يترك فراشه في هذا الوقت المبكّر، ويأتي بهذه الهمّة والشوق، يقف على باب المسجد ينتظر؟!

وانسلّ الشابّ من أمام الشيخ، وتبعه الشيخ بنظراته الرحيمة المشفقة، وذهب وتوضّأ، ودخل المسجد، وكانت بداية عهده مع هذه الحبيبة الوفيّة، التي غمرت حياته بالسعادة والرضا، والأنس والبهجة.■

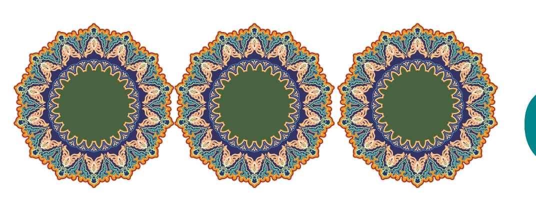
واحة الشعر

ويأتي مَوْكِبُ النّورِ

شعر: د. عبدالرحمن علي الحَجِّي

أُهْدي هذه القصيدة إلى أَهْلنا الأحباب في المغرب، التي أُلْقيَتْ بالعرائش في نهايَة محاضرة: «السيرة النَبوية.. أهميتُها ووظيفتُها وحاجةُ الأمّةِ إليها»، يوم السبت ٢٠١٢/١٢/٢٩م.

تَعالُوا اسْمَعُوا خَبَرَهْ … وهذي السيرَةَ العَطِرَهْ
أَعْلَتْ مَداها أُفُقاً … دَفْقَ المياه خَبَرَهْ
في عُمْقِه مُتَباعِد … الغَوْصُ يَأْتِ جَوْهَرَهْ
رَاعَ الحَياةَ جَمالُهُ … والبَحْرُ أَلْقَى دُرَرَهْ
وإذا أَرَدْتُمْ قَوْمَةً … الْزَمُوا دَوْماً سِيَرَهْ
أَوَمَا عَلِمْتُمْ كُنْهَهُ؟ … نَهَجٌ يُدانِي ثَمَرَهْ
بِهِ الحَياةُ جَديدَةٌ … وحِينَ تَقْفُوا أَثَرَهْ
أَمَا عَجيبٌ ما جَرَى … كيفَ أَقامَ بَشَرَهْ!
هَذي الفِعالُ تَرافَقَتْ … عِشْقٌ إلى ما أَمَرَهْ
الكَوْنُ أَلْقَى سَمْعَهُ … مِنْ بَعْدِ صَمْتٍ نَخَرَهْ
يَسْأَلُ عمّاذا جَرَى … ومَنْ آثارَ شَرَرَهْ
أَجابَ مَنْ فيهِ رَأَى … بِشارَةً مُسْتَعِرَهْ
مَلامِحاً في وَجْهِهِ … زَانَتْ بِليلٍ قَمَرَهْ
وراجِياً فَتْحاً بِهِ … مُبَشِّراً ومُنْذِرَهْ
أَفْدِيهِ أُمّاً وأَباً … ونَفْسِيَ المُفْتَخِرَهْ
كُلُّ الجِنانِ أَوْرَقَتْ … أَعْطَتْ بِجُودٍ مُزْهِرَهْ
غَدا النَبِيُّهُ يائِساً … والكُلُّ أَلْقَى أُزُرَهْ
هذا الكِتابُ بِهَدْيِهِ … مُبارَكٌ ما ذَكَرَهْ
والجِنُّ لَمّا سَمِعَتْ … مِنْ آيِهِ مُعْتَبَرَهْ
إذْ أُعْجِبَتْ فَأَقْبَلَتْ … لِقَوْمِها مُسْتَبْشِرَهْ
وآمَنَتْ تَهَلُّلاً … بِدَعْوَةٍ مُنْبَهِرَهْ
فكيفَ لِلنّاسِ إذَنْ … ما تَتْلُوا مِنْهُ سُوَرَهْ؟
فيها السلامُ والرَّخا … لِيَقْضُوا مِنْهُ وَطَرَهْ!
لا تَبْحَثُوا عن غَيْرِهِ … إذا أَرَدْتُمْ مَفْخَرَهْ
يا رَبِّ إنّي قادِمٌ … أَقْفُوا الرسُولَ أَثَرَهْ
أُكَحِّلُ العَيْنَ بِهِ … أَلْثِمُ حُبّاً نَظَرَهْ
هذا الرسولُ وصَحْبُهُ … أَكْرِمْ كَأمْسٍ حاضِرَهْ
مُسْتَقْبَلُ الأرضِ بِهِ … يَلُوحُ في الأُفْقِ أَرَهْ
هَلُمّوا في تَمْكينِهِ … نَحْوَ الضياءِ حَضَّرَهْ
لِنَحْمَدَ اللهَ على … مَكانَةٍ خَيْرِيَةٍ مُنْتَصِرَهْ



الحبيبة الفاتنة!

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنها العروس الحُلوة الفاتنة التي زُينت لخاطبيها فلم يروا سواها، واعتلتْ عرشَ قلوبهم فلم تفارق المُقل والأنظار، فقد التقطت عدسات عيونهم صورتها وأشْبِعَتْ حُبها حتى التصقت ببواطنهم، تسير معهم أينما ساروا، وتحط رحالها معهم متى حطوا الرحال، وترافقهم إذا ما امتطوا مطاياهم.

لقد بلغ من جرأتها أنها وعدت كل خاطبٍ بما يأمل، ورضيت من كل مشترٍ بما يدفع كلٌّ حسب حاجته وقدر استطاعته، فلم تمتنع عن مريد، وكلهم لرضاها يطلب، ولقربها يريد! ولِمَ لا وقد بدت في أبهى حلة وتشكلت في كل شكل، وقد وقف على باب حضرتها من كل لون وجنس، وتسابقوا إليها من كل حدب وصوب، وجميعهم من بني البشر! أمّا هيَ فلا تردّ طالباً ولا ترفض مَنْ امتدت يده إليها بالمَهر رغبة في الاقتران بها والقرب منها، ويا لحظها الواسع!! فخُطّابها كُثر في زمن قلَّ فيه الرجال، ومهرها غالٍ في وقت ساد فيه الشّح، ومريدوها ينتظرون منها إشارة القبول، وعلامة الرضا، وهيَ هيَ! ما فتئت تتلون كل يوم بلون، وتظفر كل ساعة بزوج.

سحرتهم ببريق نظراتها، وجذبتهم ببهيج ألوانها، فقد جُمّلت بكل زينة تسر الناظرين، وصدق ربنا إذ قال: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) ﴾ (آل عمران).

مفاتيح الأرض

مالٌ وبنون، ونساء وفنون، شهرة وصيت، ومنصب وجاه، حرث ونسل، ذهب وفضة، تكنولوجيا مبهرة، وتقدم في العلوم.. ظن الإنسان الغَرور أنه بهذا قد امتلك مفاتيح الأرض وكنوز الخير وملكية الكون، فعاث فيه بما يشتهي، ونفض يديه عن معرفة حقيقة الدنيا، ولم يملك زمام أمرها إذ هي ملكته، فافتتن الكثيرون بها -إلا منِ رحم الله تعالى - وازداد أتباعها ومحبوها بُعداً عن أوامر خالقهم العظيم: ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾(الأعراف:٥٤)، القائل في كتابه الكريم: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) ﴾(سبأ).

العروس الساحرة

لذا فقد دَعَتْ العروس الفاتنة - وهي ذات المنصب والجمال - كل مَن وقف ببابها، فتمايل تارة وتراقص أخرى، تُقبل وتُعرض، تنأى وتقترب، تعرض مفاتنها كل حين وتخفي ما يسوؤها من آلام ومتاعب، وأسقام وأمراض، وراء قناع زائف من المغريات حتى وقع في شراك حبها مَن وقع، ووهب لها نفسه مَن وهب، فلم يقف لحظة للتفكير ولم يأخذ بنصيحة الفاروق رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا وتهيؤوا للعرض الأكبر».. فطلب رضاها مَن هان عليه أن يُساق وراء شهواتها كما يُساق البعير إلى حتفه وهو لا يدري، كل ذلك مقابل لذة عابرة تمر كالطيف ينالها المحب من عروسه الغانية الفانية، وثمن بخس زهيد يتقاضاه منها من حظوظ النفس سرعان ما يبلى ويفنى مع الأيام.

فيا لها من حسناء ساحرة، ويا لخطرها وعظيم تأثيرها، تسحر كل من أشْربَ قلبه حبها، فتجعل منه لنفسه قاتلاً، ومَن أجلها يقتل الأخ أخاه، ويأكل ماله ويتصارع معه، ويتسابب ويتشاتم! ومن أجلها تُقطّع الأرحام ويُساء الجوار، وتُعقّ الأمهات ويُهان الآباء، ويُضيّع حقَ الولد، ويُؤكل الميراث، ويُحَب المال حباً جمّاً! ومن أجل شهواتها ولذاتها تُنفق الأموال في الحرام، فتُشرب الخمور، وتُتعاطى المخدرات وتصير سلعة تباع، ويذهب الإنسان بعقله بعيداً عن العقل!

انتهاك الحرمات

ومن أجلها يُشهَد الزور، ويُتاجَر بالجنس، وتُسرَق أعضاء الإنسان وتُباع، وتُنتهك الحرمات، وتُهتك الأعراض، وتُنهَب الممتلكات، وتُسرق الشعوب، ويُساء استخدام العلم، وتصبح تجارة السلاح هي التجارة الرائجة، واللعب به هو اللعبة المفضلة!

ومن أجلها يُضيِّع المرء فروض ربه ويُسوِّف في أدائها وكأنه ضَمن لنفسه الخلود فيها، أو يؤديها ناقصة لا تصل حدّ التمام، وتخرج العيون عن حيز الحلال فتشبع بالنظر إلى العورات وتمتد لتتجسس على العباد، وتتلمس العثرات، وتسعى بالنميمة وتطلب رضا الناس بغضب الله تعالى!

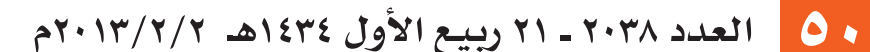
ومن أجلها تشح النفوس وتقسو القلوب ويعلو صوت الأنا، فتُمنع الزكاة ويجف بحر الإيثار وتسود الأثرة وتطغى الأنانية، ويذبل الخيرِ وينمو الشر ويُحرَم كل ذي حق حقه، طمعاً في متاعها أو خشية فقدانه بالفقر أو الحرمان، فيهتز اليقين في الله ويضعف التوكل عليه، وقد حذر نبينا ﷺ وأقسم قائلاً: «فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»(رواه البخاري).

لذة عاجلة

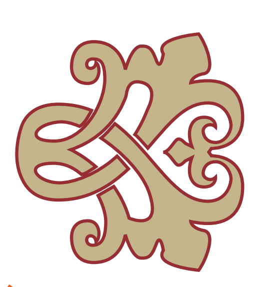
ومن أجل لذاتها العاجلة تضيع الحقوق

سحرتهم ببريق نظراتها وجذبتهم ببهيج ألوانها فقد جُمّلت بكل زينة تسرُّ الناظرين!

مالٌ وبنون ونساء وفنون وشهرة ومنصب وجاه وحرث ونسل وتكنولوجيا مبهرة..



(*) إجازة في الشريعة



والواجبات، وتتبدل النيات، ويتحول القصد والإرادة إلى غير الله تعالى، فيذهب الإخلاص، وتُترك أوامر الله، وتُؤتى نواهيه، وينسى المرء نفسه وهو في أحضانها يتلذذ بمنصب رفيع يشغله، أو مال قليل ينميه، ويتعالى بمركز مرموق يعتليه، ويتفاخر بنسب وحسب ليسا من صنعه، ويتكاثر بأولاد وذرية لم تكن يوماً من خَلقه.. ويظن جاهلاً أن ذلك له من الله كرامة ومزية، ونسي أن النبي ﷺ يقول: «إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يحب، وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك منه استدراج» (رواه أحمد، حسنه السيوطي).

ومن أجل العلوّ فيها والثبات على كراسيها تسيل الدماء بحوراً، ويعيث الظالمون في أرض الله فساداً، فلا يعبأ أحدهم أن يصل لمبتغاه وحظه منها على جماجم ورقاب البرآء، أو أن يصعد سلم مجده المزعوم على عظامهم المحطمة، فتُقتل الرجال ظلماً وزوراً، وتُرمل النساء فلا تعرف سروراً، ويُوأد الصغار بضحكاتهم البريئة فلا يرون نوراً! فتتحطم القيم وتتخاذل الأخلاق وتنكسر المعاني الجميلة أمام طاغوت حبها ولذة طعمها، فلا يرى حبيبها إلا نفسه، ولا يلين قلبه ليتيم ذي مقربة، أو يرقّ لمسكين ذي متربة، أو أمّ ثكلى تذوقت مرارة الثكل وفجيعة الفقْد، فلم يترك ذلك الحبيب الواهم لنفسه حظاً من خير في الآخرة، والله تعالى يقول: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣) ﴾ (القصص).

مفارقة العروس

هذه هي حال مُحبّي الدنيا، هذه العروس الدانية الفانية، حال المفتونين بها الغارقين في هواها، العاملين لرضاها، يعيشون فيها لها ومن أجلها، ويموتون في سبيلها! فإذا نزل بهم أمر الله الحق الذي لا مفر منه، «وجاءت سكرة الموت بالحق» وحان أوان شرب كأس الموت، وضمة القبر، والموت كأس وكل الناس شاربه، والقبر باب وكل الناس داخله، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) ﴾ (الفجر)، وإذا بالحبيب المغرور يفارق عروسه ومحبوبته التي طالما تغنّى بحبها وسهر في رضاها وقاتل من أجلها، ويا للمصيبة عندئذ!! وكما قيل: مَن لم يسلك طريق الآخرة أنس بالدنيا وأحبها، فكان له ألف محبوب، فإذا مات نزلت به ألف مصيبة دفعة واحدة لأنه يحب الكل وقد سلب عنه.

أما أهل العلم والإيمان وأصحاب الكياسة والفطنة، فقد تفكروا فيها، فعرفوا عمرها الحقيقي، وقاسوا حاجتهم إليها بسني أعمارهم، فلم يهبوها أنفسهم، بل صيروها أداة لهم يسيرون بها ويسيّرونها بإرادتهم، شعارهم قول حبيبهم ﷺ: «إنّ الدنيا حلوةٌ خضرةٌ، وإن اللهَ مستخلفُكم فيها فينظرُ كيف تعملون».

ظن الإنسان الغَرور أنه بهذا قد امتلك مفاتيح الأرض وكنوز الخير فعاث فيها بما يشتهي ونفض يديه عن معرفة حقيقة الدنيا

رأوها كالسلاح الحاد في أيديهم إن لم يحسنوا استخدامه أو وضع في غير مكانه خرج عن نصله فقطع الرقاب، سلاح فتاك يحيي ويميت، فبه يدفعون عن أنفسهم الشر ويصدون العدوان ويرهبون العدو فيحيون بعزة، فجعلوها حارساً لهم في طريق سفرهم الطويل إلى الدار الآخرة فأخذوا منها ما يدفعون به عن أنفسهم وأهليهم الفقر والعوز والجوع والمرض، وما يعين على شهواتها المغرية وشبهاتها ومصائبها وابتلاءاتها، وما يرهب أعداءهم المتربصين بهم من دعاة الشر من شياطين الإنس والجن ففكوا بذلك رقابهم من قيدها وحرروا قلوبهم من أسرها، وامتطوا ظهرها ليصلوا بها إلى دارهم في سفرهم البعيد فأتتهم - دنياهم - وهي راغمة، ولقد علموا علم اليقين وهم يعبرون فيافيها الواسعة أنهم في حاجة لدليل وزاد، فاتخذوا من كتاب الله قائداً يدلهم، ومن تقواه زادهم، فغرسوا فيها غرسهم، وعمروها بالإيمان وبالطاعات، وجعلوها سلماً يرتقون به إلى أعلى الدرجات، فكانت لهم زاداً وأي زاد!

غسلوا قلوبهم فيها من أدران المعاصي بالتوبة والاستغفار، وعاشوا فيها حلماء أتقياء، أبراراً رحماء، كالغيث لعباد الله، وذاقوا ألذ ساعات حياتهم فيها مع ذكر الله ومناجاته ومراقبته، دون أن يغفلوا حاجة البدن إلى ما كتب الله له فيها ليعيش سوياً صحيحاً معافى.

لكن هذه العروس الفاتنة خدعتهم جميعاً! ففي نهاية مطافهم معها وفي لحظة كلمح البصر، وبينما هم في أشغالهم سائرون، لفظتهم واحداً تلو الآخر بعد أن نالت منهم ونالوا منها، فخرجوا من أحضانها فجأة إلى حُضن أمهم الأرض حيث حفرة صغيرة في باطنها تضمهم، قد تكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.■

فيا لها من حسناء ساحرة من أجلها يقتل الأخ أخاه ويأكل ماله ويتصارع معه ويتشاتم وفي سبيلها تُقطع الأرحام!

..أما أهل العلم والإيمان فعرفوا حقيقتها فلم يهبوها أنفسهم بل صيَّروها أداة لهم يسيرون بها إلى الجنة

صفحات مضيئة من سِيَر المحدِّثات من النساء (أخيرة)

عائشة بنت محمد بن عبدالهادي المقدسي

محسن هريدي (*)

نعيش هنا مع امرأة وصفت بـ«محدِّثة دمشق»، وهي أم محمد عائشة بنت محمد بن عبدالهادي المقدسي.. ولدت عائشة بدمشق عام ٧٢٣هـ، وهي تنتمي إلى أسرة علمية تنتهي أصولها إلى «بني قدامة» الذين هاجروا من نابلس إلى دمشق، وكان لهم الفضل في نشر المذهب الحنبلي.

استقرت هذه الأسرة في مدينة دمشق واشتهرت بالحديث.

بداية مسيرتها العلمية:

اهتم الإمام محمد بن عبدالهادي بتعليم ابنته عائشة، حيث كان له الفضل في إسماعها وإسماع أختها فاطمة على شيوخ العصر، كما كان لعمِّها محمد بن أحمد بن عبدالهادي

ولدت بدمشق عام ٧٢٣هـ وتنتمي إلى أسرة علمية تنتهي أصولها إلى «بني قدامة»

اهتم والدها الإمام محمد بن عبدالهادي بتعليمها حيث كان له الفضل في إسماعها وإسماع أختها فاطمة على شيوخ العصر



(ت ٧٤٤هـ) الفضل في إحضارها مجالس العلماء.

مروياتها:

حفظت عائشة «صحيح» البخاري الذي أصبح أعلى سند متصل بالإمام البخاري بالسماع، وانفردت بهذا السماع، وكانت آخر من حدَّث به في مدينة دمشق رواية ودراية.

ويذكر ابن حجر في «المعجم المفهرس» قائمة بالكتب التي رواها عن عائشة، منها ما يلي:

- كتاب «سجدات القرآن» لإبراهيم الحربي.
- «أخبار الثقلاء» للخلال.
- كتاب «الأربعين الطائية».
- جزء فيه مجلسان من حديث أبي الحسين ابن بشران.
- «مجالس الحرفي العشرة».
- جزء «الحلواني».
- جزء من حديث ابن السماك ودعلج وفاروق.
- جزء فيه انتخاب الصوري على العلوي.
- جزء ابن عمشليق.
- جزء من فوائد أبي عمر غلام ثعلب.
- جزء الكندلاني.
- جزء فيه مجلسان من أمالي أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني.
- الجزء الأول من حديث الهاشمي.
- جزء فيه مجلس أبي الفضل الهروي.

شيوخها:

من أبرز شيوخها الحجار وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعم ابن حسن بن علي بن بيان (ت ٧٣٠هـ)، وقد ذاع صيته حتى حدث بالصحيح أكثر من ستين مرة في دمشق والصالحية والقاهرة وحماة وكفر بطنا وبعلبك.

وقد سمعت عليه عائشة في أوائل الرابعة من عمرها «صحيح البخاري»، كما سمعت عليه كتاب «ذم الكلام» للهروي نسخة إسماعيل بن جعفر، و«جزء أبي الجهم»، والمجلس الرابع والعشرين من «أمالي ابن البسري»، و«مسند عمر» للنجاد، و«الأربعين الآجرية»، و«منتقى الذهبي» من مسند عبد بن حميد.

وسمعت «صحيح» مسلم على القاضي شرف الدين عبدالله بن الحسن بن عبدالله ابن الحافظ عبدالغني.

وسمعت على عبد القادر بن عبدالعزيز ابن المعظم عيسى الأيوبي جميع «السيرة» لابن إسحاق تهذيب ابن هشام خلا المجلس الثاني وجزء البطاقة.

وأجاز لها ابن الزراد، وإسماعيل بن عمر ابن الحموي، ويحيى بن فضل الله، وبرهان الدين بن الفركاح، وشهاب الدين الجعفري، وعلي بن محمد البندنيجي، وعبدالله بن محمد ابن يوسف وآخرون.. وهي آخر من حدث عن هؤلاء بالسماع والإجازة. (تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ٢/٣٨١).

وأجازتها المسندة ست الفقهاء الواسطية (ابن العماد، شذرات الذهب، ٨/٤٨٣).

وأسمعت «صحيح» مسلم على جماعة من أصحاب ابن عبدالدائم.

ومن شيوخها إبراهيم بن عبدالرحمن ابن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري شيخ الشافعية بدمشق، وهي خاتمة أصحابه في الدنيا. (الفاسي، ذيل التقييد، ١/٤٢٩).

وأجاز لها ابن الزراد وإسماعيل بن عمر ابن الحموي، ويحيى بن فضل الله، والبرهان

(*) رئيس «لجنة الدعوة» الإلكترونية بجمعية النجاة الخيرية



ذاع صيتها وأقبل عليها الطلبة وذلك لسهولة إسماعها ولين جانبها ووُصِفت بمحدِّثة دمشق

ابن العماد: كانت في آخر عمرها «أسند» أهل زمانها

الجعبري، والبرهان بن الفركاح، وأبو الحسن البدنيجي، وعبدالله بن محمد بن يوسف، والشرف ابن البارزي، وإبراهيم ابن صالح بن العجمي، وآخرون. (السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢/٨١).

كما شاركت أختها فاطمة في كثير من المسموعات.

مؤلفاتها:

يذكر الأستاذ عمر رضا كحالة أن لها مشيخة، كما ذكر الكتاني أنه روى ما لها من المرويات العالية بأسانيده إلى زكرياء، والأسيوطي، والكمال بن حمزة، كلهم عن التقي ابن فهد، والكمال محمد بن محمد بن الزين عنها.

وذكرها محمد خير رمضان يوسف من بين المؤلفات من النساء، ولكن لم أقف على مكان هذه المشيخة؛ مما يدل على أنها مازالت مخطوطة حبيسة المكتبات.

تلاميذها:

ذاع صيت عائشة وأقبل عليها الطلبة؛ وذلك لسهولة إسماعها ولين جانبها، ومن أشهر تلاميذها الحافظ ابن حجر العسقلاني، وذكرها في معجمه، كما أجازت لأولاده زين خاتون، ورابعة، ومحمد.

وممن أجازت لهم:

١- إبراهيم بن أحمد بن حسن بن الغرس خليل بن محمد.

٢- إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن محمد ابن إسماعيل.

٣- إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر برهان الدين الحلبي الأصل الدمشقي.

٤- أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح.

٥- أحمد بن حسن بن خليل بن محمد بن خليل بن رمضان.

٦- أحمد بن عثمان بن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم، أحضره أبوه في الثانية مع الكمال بن البارزي على عائشة ليسمع منها «الصحيح»، و«ثلاثيات» الدارمي، وسمع عليها وعلى الجمال بن الشرايحي مجلساً من أمالي أبي موسى المديني.

٧- أحمد بن عمر بن عثمان بن علي الشهاب الخوارزمي.

٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن زيد.

٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز.

١٠- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن رسلان.

١١- أحمد بن محمود بن عبدالسلام بن محمود الشهاب العدوي.

١٢- إسماعيل بن العز محمد بن أحمد ابن القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبدالعزيز.

١٣- أنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل.

١٤- جار الله بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد الهاشمي.

١٥- حسن بن علي بن محمد بن أبي بكر ابن عبدالرزاق.

١٦- حسن بن محمد بن عمر بن الحسن ابن هبة الله.

١٧- حسين بن محمد بن الشيخ لاجين البدر بن الشمس العقبي الصحراوي.

١٨- خليل بن أحمد بن حسن المطري.

١٩- عبدالحي القيوم بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهير بن أحمد بن عطية.

٢٠- عبدالرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات

وممن سمع منها من النساء وأجازت لهن:

١- أم الوفا بنت الرضا محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد.

٢- أم الهدى بنت أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد.

٣- أم هانئ بنت العز محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد.

٤- أم الحسين الصغرى بنت عبدالله بن أحمد بن حسن.

٥- أم الحسن بنت أبي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن حسين.

٦- هاجر بنت العلاء علي بن محمد بن سعد بن محمد الحلبية.

٧- كمالية بنت النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن فهد.

من ثناء العلماء عليها:

يقول عنها ابن العماد: وكانت في آخر عمرها أسند أهل زمانها مكثرة سماعاً. (شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٧/ ١٢١).

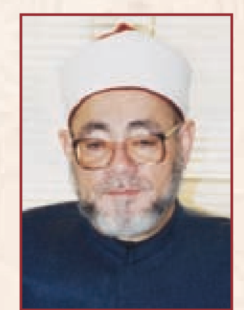
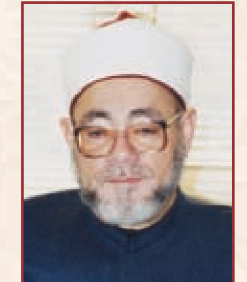
يقول عنها المكيّ المالكي: ملحقه الأحفاد بالأجداد. (محمد بن محمد بن سليمان المكيّ المالكي، صلة الخلف بموصول السلف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م، ١/٢٨).

يقول ابن حجر: تفردت (عائشة) بالسماع من الحجار، ومن جماعة، وسمع منها الرحالة، فأكثروا، وكانت سهلة في الإسماع سهلة الجانب، ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت عن ابن الزبيدي بالسماع، ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه الحجار بالسماع وبين وفاتيهما مائة سنة. (ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ٧/ ١٣٣).

قال الصفدي: كانت أسند أهل الأرض في عصرها. (الزركلي، الأعلام، ٣/٢٤١).

وفاتها:

توفيت عائشة سنة (٨١٦ هـ)، ودفنت بالصالحية بدمشق.■

نحو الإيمان الصحيح

د. سعد المرصفي (*)

الإيمان الصحيح شجرة باسقة، وارفة الظلال على صاحبها، أصلها اليقين الراسخ في العقل والوجدان، وفرعها التقوى الصادقة المتجذرة في أرجاء النفس، ونورها الحياء المستقر في القلب، وثمرها السخاء الوافر والعطاء الدافق.

الإيمان الصحيح له نور يسطع في العقول والأفهام، وشهاب لا يخبو، يضيء السبيل إلى الحق، ويبدد ظلمات الشبهة والحيرة، ويعين على إماطة الأذى من طريق السالك، ويحول دون سقوط صاحبه في مهاوٍ من المهالك، ويهديه إلى سواء السبيل وخير النجدين، قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ (البلد).

الإيمان الصحيح لا يسمح لصاحبه أن يأخذ بأمر دون بصيرة، أو تمحيص دليل، أو تأكيد نفع أو ضر في الدين والدنيا، ولا يدع أمراً إلا ابتغاء مرضاة الله وتحرياً للحلال والحرام، وطمعاً في جنات عرضها السماوات والأرض.

الإيمان الصحيح يجعل من نفس صاحبه رقيباً في كل خطرة تمرّ بباله، وكل نظرة تقع على آيات الله تعالى، وكل حركة يمضي بها في الحياة، بل وكل كلمة ينطق بها لسانه، قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (ق).

الإيمان بالله قوة دافعة، تجمع جوانب الكينونة البشريّة، وتتجه بها إلى وجهة واحدة، وتطلقها تستمد من قوة الله، وتعمل لتحقيق مشيئته في خلافة الأرض وعمارتها، وفي دفع الفساد والفتنة عنها وفي ترقية الحياة ونمائها.

الإيمان بالله تحرّر من عبوديّة الهوى، وعبوديّة العبيد، وغاية الإيمان الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والتبادل في الله، والتواصل في الله سبحانه، واللجوء إليه، وآفة الإيمان الشرك.

وتقوى الله يقظة واعية داعية مخلصة تصون من الاندفاع والتهوّر والشطط والغرور، فلا إيمان بغير تقوى، ولا إيمان بلا إخلاص، وصبر وورع، وأفضل الإيمان الإخلاص والإحسان، وأقبح الشيم التجافي والعدوان.

كما أن التقوى تسهم في إدارة حركة الحياة، وتوجه الجهد البشري في حذر وتحرّج، فلا يعتدي ولا يتهوّر ولا يتجاوز حدود النشاط الصالح، وحين تسير الحياة متناسقة بين الدوافع والكوابح، عاملة في الأرض، متطلعة إلى السماء، متحررة من الهوى والطغيان البشري، عابدة خاشعة لله، تسير سيرة صالحة منتجة تستحق مدد الله بعد رضاه، فلا جرم تحفها البركة، ويعمها الخير، ويظلها الفلاح، والمسألة تمثل واقعاً منظوراً إلى جانب لطف الله المستور.. واقع له علله وأسبابه الظاهرة، إلى جانب قدر الله الغيبي الموعود.

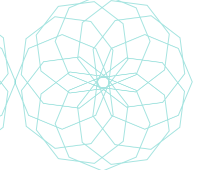
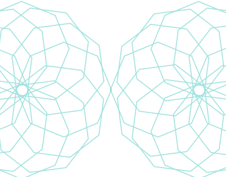
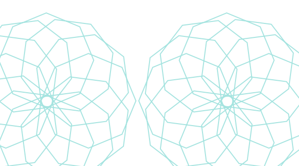
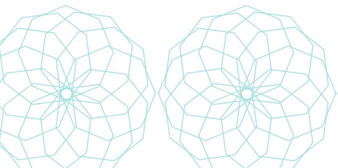
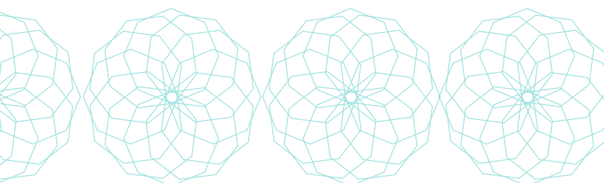
والذين يتصورون الإيمان بالله وتقواه مسألة تعبديّة بحتة لا صلة لها بواقع الناس لا يعرفون الإيمان، ولا يعرفون الحياة، وما أجدرهم أن ينظروا هذه الصلة قائمة يشهد بها الله سبحانه، وكفى بالله شهيداً، ويحققها النظر بأسبابها التي يعرفها الناس.

الإيمان الصحيح يكفل لصاحبه حياة الأمن والاستقرار والهداية إلى الحق، فهو مطمئن، ساكن القلب، مستعصم بالله، قائم على الأمر بالمعروف، ناهٍ عن المنكر، يقول باللسان، ويعمل بالأركان، ويحسن التسليم لأمر الله، ويخلص في العمل، ويصبر في البلاء ويشكر في الرخاء، فعاش في أمان، وفاز بالنجاة، وغاص في الأعمال الصالحات، بينما أهل الباطل في اضطراب وانفعال، تولّوا عن هداية الله، فحرموا توفيقه، وكفروا بنعمة العقل والدّين، فعوقبوا عليها بفشوّ الشرّ، وفساد الأمر، وتفرقوا إلى شيع وأحزاب، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (الأنعام)، وهؤلاء المفسدون لا يكترثون بشواهد التاريخ، ولا ينهلون من عبره ودروسه، فالله سبحانه يقدر الهداية لمن يستحقها، ويكتب الضلالة على من آثرها على طريق الرشد، قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ (الشورى).

صاحب الإيمان الصحيح من يعلق قلبه بربه، ويوقن أن ربه رحيم بعباده ويحسن الظن به، لا يدعو إلا الله ولا يخاف إلا منه، ولا يرجو إلا سواه، ويشعر من جراء ذلك بالأمن ولذة الراحة في قلبه، خاصة أن أقرب الناس من الله أحسنهم أخلاقاً، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (الأنعام).

هذه الخواطر والمعاني الإيمانية تتطلب من المسلم أن يكون مؤمناً حقاً، غير مرتاب، فمن ارتاب بالإيمان أشرك.. ولا شاك، فما آمن بالله من سكن الشك قلبه، ولا شرف أعلى من الإيمان، ولا نجاة لمن لا إيمان له، فلا شيء يمكن أن يدخره الإنسان للآخرة كالإيمان بالله، وصنائع المعروف، ومن أحب أن يكمل إيمانه فليكن حبه لله وبغضه لله، ورضاه لله، وسخطه لله، ويستكمل إيمانه من أعطى في الله، ومنع في الله، وأحب في الله، وأبغض في الله، ولا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده، اللهم اجعلنا من أهل الإيمان وخاصته، وارزقنا صدقه وهداه، واكتبنا مع المؤمنين الصادقين المخلصين العاملين الساعين في دروب الحق والخير.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

السلم والحرب

● علاقة الإسلام بالمجتمعات الأخرى هل هي السلم أم الحرب؟

– إن نصوص الشرع تشير بوضوح إلى أن الأصل في العلاقات مع غير المسلمين هو السلم، والإسلام يحترم حق الدول في الوجود، والأمن، والتقدم، وحق كل دولة أن تعيش في أمان، ولكن الإسلام يتدخل لحماية الدعوة وأهلها من المسلمين أن يفتنوا عن دينهم، أو أن يُعتدى على الدولة المسلمة، فالحرب حينئذٍ ضرورة حماية للنفس والدين.

ولقد كثرت النصوص القرآنية الداعية إلى السلم، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) ﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠) ﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤) ﴾ (النساء)، ولم يقاتل النبي ﷺ كفار قريش حتى آذوه، ومنعوا دعوته أن تصل إلى الناس، وأخرجوه عن أرضه حتى هاجر إلى المدينة، وتألبوا عليه حتى بعد هجرته، فأمره الله بالقتال حماية للدعوة وتبليغها فقال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾ (الحج)، فهذه النصوص صريحة في أن الأصل في العلاقة السلم حتى يُعتدى على المسلمين، أو يمنعوا من تبليغ دعوتهم، ولذا كان المسلمون يخيرون من يحاربونهم أو يتوقعون منهم حرباً بقبول العهد، فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، أو أن يقبلوا الإسلام طواعية فيعيشوا في ظله آمنين، أو القتال إذا لم يكن منه بد.

التعامل مع غير المسلم

● أدرس في أحد البلدان الأوروبية وعندي صديق غير مسلم، وكنت ذات مرة أتكلم معه فسألني عن وضعي المادي وعرض علي المال، وذلك بسبب أني ساعدته في أمر من قبل، لذلك ويريد أن يرد إلي الجميل، فهل يجوز لي أن أقبل هذا المال منه؟

– نعم يجوز لك أن تأخذ المال ولاشيء في ذلك، وقد كان النبي ﷺ والصحابة يتعاملون مع غير المسلمين من أهل الكتاب والمشركين، وعليك أن تحسن في معاملته، وأن ترد إليه الجميل بأفضل منه.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

التبايع بعد أذان الصلاة غير صلاة الجمعة

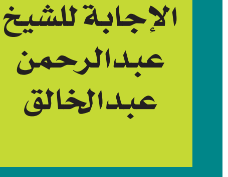
● هل يجوز إبرام عقد بيع أو شراء وقت الصلاة (أي بعد الأذان) خلاف الجمعة؟ وما حكم العقد في هذه الحالة؟

– النهي الذي ورد يتعلق بصلاة الجمعة بقول الله جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) ﴾ (الجمعة). أما غيرها من الصلوات، فيجوز عقد البيع أما إذا كان يشغل عن الصلاة ويلهي عنها فشغله عن الصلاة غير جائز، لكن هذا لا يؤثر على العقد بين مسلمين أو بين مسلم وغيره، فالعقد صحيح ولا إشكال في ذلك.

ادعاء المهدوية

● ما قولكم فيمن يدعي المهدوية على صفحات الإنترنت؟ كيف نعرف أنه صادق في دعواه؟

– هذا شخص غالباً أنه كاذب، وهو يدعي رتبة لم يبلغها، فالمهدي هو المتعارف عليه في كتب أهل السنة، وهو رجل صالح يأتي في

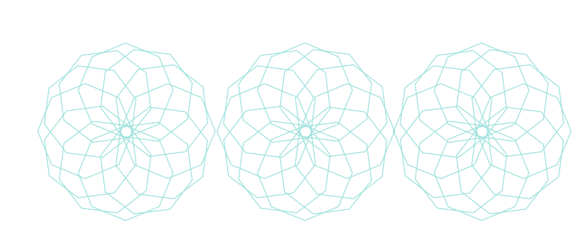
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الوصية والإرث

● ورد ذكر الوصية في القرآن وأحاديث الرسول ﷺ، فما المقصود بالوصية طالما أن الشرع قد حدد المواريث بدقة لا مثيل لها؟

- لا شك أن الوصية حرام للوارث، كما قال الرسول ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث».

الوارث أخذ حقه لكن الوصية لها عدة مصالح وحكم منها: إعطاء بعض الأقارب غير الورثة، مثلاً رجل علم أنه على فراش الموت وعنده أولاد وعنده ولد له قد مات قبله وهذا الولد الذي مات قبله ترك أولاداً هم بالنسبة إلى هذا الشخص الذي يريد أن يوصي جد، وهؤلاء لا يرثونه؛ لأن أعمامهم يحجبونهم، فهذا يوصي لأولاد أولاده، كما فعل الزبير بن العوام رضي الله




عنه عندما أوصى لابن ابنه عبدالله بن الزبير، وممكن أن يوصي لبعض الأقارب والأرحام والفقراء.

الوصية للزوجة

● زوجتي لم تنجب، ولي أرض ملك، ومنزل أود أن أكرمها بوصية أمنحها حق الإعاشة في هذا المنزل حتى وفاتها، ولها ربع الأرض حقها الشرعي، وبعد وفاتها يرجع المنزل لورثتي الشرعيين، فهل يجوز ذلك؟

- أول شيء.. الوارث لا يجوز أن تكون له وصية خاصة إضافة إلى ميراثه.

أما إذا خاف الزوج على زوجته وأراد أن يكفل لها حياتها دون أن تحتاج إلى أحد، فليهبها شيئاً في حياته، بشرط ألا يضر بورثته الآخرين، فهناك من يتعمد أن يضع ممتلكاته وأمواله باسم زوجته ليحرم إخوته وورثته من الميراث، وهذا جور وظلم، والله تبارك وتعالى حفظ للزوجة حق السكنى في بيت الزوج سنة بعد وفاته، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠)﴾ (البقرة).■

آخر الزمان، وهذا الرجل الصالح يكون إماماً للمسلمين عندما ينزل عيسى ابن مريم - عليه السلام - ويصلي به، وعيسى - عليه السلام - يصلي خلفه، فإذا كان هذا الرجل يدعي أنه مهدي بمعنى أنه عالم يهدي الناس إلى طريق الحق، وكانت الدلائل تدل على أنه عالم فعسى أن يكون مهدياً من المهديين، يعني من العلماء الهداة، إذا كان عالماً بالكتاب والسنة، بصيراً بهما متبعاً لسنة رسول الله ﷺ، فهذه علامة هداية، أما إذا كان المراد بهذا هو ما ورد في كتب السنة من أخبار بعضها صحيح غير صريح، وبعضها صريح غير صحيح، وهي كلها تدل على ظهور رجل صالح في آخر هذه الأمة، وأن هذا الرجل الصالح يقوم بأعمال جليلة.

حكم مصافحة النساء

● هَل تَجُوزُ مُصافَحَةُ النِّساءِ لِلرِّجالِ؟

- الأَصلُ أَنَّ الرَّجُلَ لا يُصافِحُ المَرأَةَ، لَكِن إذا كانَت عَجُوزاً فَمَذهَبُ أَبي حَنيفَةَ أَنَّ مُصافَحَتَها تَجُوزُ. ورُبَّما عدم المصافحة في بَلَدٍ أفريقيٍّ يُؤَدِّي إلى حَرَجٍ وإلى تَباغُضٍ، فَإِذا كانَت تُؤَدِّي إلى ذلكَ فَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يُصافِحَ بَعيداً عَن الشَّهوَةِ. أَمّا إذا كانَت جَميلَةً أو كانَت هُناكَ شَهوَةٌ فَلا تَجُوزُ المُصافَحَةُ بِحالٍ مِن الأَحوالِ.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

حكم قص الشعر للمرأة

● ما حكم قص الشعر للمرأة؟ وهل له حدود؟ وما حكم «الفرْقة» المائلة؟ نرجو توضيح هذه المسألة.

- لا يجوز للنساء قص شعرهن؛ لأن الشعر جمال لهن، ولأن قصه مثلة، وقص بعضه قزع، لكن إذا طال جداً، وأخذ من أطرافه فلا بأس؛ لما ثبت عن أزواج النبي ﷺ: أنهن أخذن من أطراف رؤوسهن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.. ولأنه إذا طال كثيراً قد يتعب المرأة، ويشق عليها في غسله ومشطه.. وأما الفرقة المائلة، فلا تجوز؛ لأنه تشبه بالنساء المائلات المميلات.

حكم الدعاء في الفريضة

● هل يجوز أن يدعو المصلي في صلاته المفروضة؟

- يشرع للمؤمن أن يدعو في صلاته في محل الدعاء سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة، ومحل الدعاء في الصلاة هو السجود وبين السجدتين وفي آخر الصلاة بعد التشهد والصلاة على النبي ﷺ، وقبل التسليم، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بين السجدتين بطلب المغفرة، وثبت أنه كان يقول بين السجدتين: «اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وارزقني وعافني».

وقال عليه الصلاة والسلام: «أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم» (أخرجه مسلم في صحيحه)، وخرّج مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء»، وفي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما علمه التشهد قال: «ثم ليتخير بعد من المسألة ما شاء»، وفي لفظ: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي تدل على شرعية الدعاء في هذه المواضع بما أحبه المسلم من الدعاء سواء كان يتعلق بالآخرة، أو يتعلق بمصالحه الدنيوية بشرط ألا يكون في دعائه إثم ولا قطيعة رحم، والأفضل أن يكثر من الدعاء المأثور عن النبي ﷺ.

وصف الممرضات بملائكة الرحمة

● نقرأ ونسمع كثيراً من عامة الناس وكتابهم وشعرائهم من يصف في كتابه أو شعره الممرضات بأنهن ملائكة الرحمة، فما رأي سماحتكم في مثل هذا الوصف؟ وهل يجوز ذلك؟

- هذا الوصف لا يجوز إطلاقه على الممرضات؛ لأن الملائكة ذكور وليسوا إناثاً، وقد أنكر الله سبحانه على المشركين وصفهم الملائكة بالأنوثية؛ ولأن ملائكة الرحمة لهم وصف خاص لا ينطبق على الممرضات؛ ولأن الممرضات فيهن الطيبات والخبيثات فلا يجوز إطلاق هذا الوصف عليهن، والله الموفق.■

أفضل ١٠ طرق للسيطرة على حياتك

ترجمة: جمال خطاب (*)

هل تشعر بعدم القدرة على السيطرة على حياتك بما فيه الكفاية؟ هذه ١٠ نصائح عظيمة لمساعدتك على تنظيم وترتيب أولويات حياتك والسيطرة عليها مرة أخرى.

١- حدد أولوياتك اليومية:

قم كل يوم، بوضع وترتيب قائمة الأشياء التي عليك القيام بها، ثم قرر أيها أكثر أهمية بالنسبة لك، ثم أنجز أهم الأشياء أولاً، وأيضاً: اسأل نفسك إذا كان كل شيء في القائمة يتعين عليك أن تفعله وإذا كان يقلقك عدم القيام به؟ تخلص من الأشياء غير المهمة باستبعادها بلا تردد، وابدأ من الأهم الأسهل إذا كنت تدرك أن هناك العديد من الأنشطة التي سوف تضيع الوقت فقط، وسوف لا تضيف قيمة كبيرة لحياتك.

٢- تبسيط الحياة:

ألق نظرة على: كيف تقضي وقتك في أسبوع تقليدي؟ قد تجد أنك تنفق الكثير من حياتك في المكتب، أو تقضي ساعات طويلة جداً في القيام بالأعمال المنزلية، أو حتى في القيام بمزيج من الاثنين معاً، إذا كانت هذه هي الحالة، قم بتحديد ما المجالات التي تقبل التبسيط.. فعلى سبيل المثال، هل أنت حقاً بحاجة إلى قضاء ساعة إضافية كل يوم في العمل؟ (تذكر أنه بمجرد أن تبدأ في القيام بأعمال إضافية في العمل، يصبح من المتوقع أن تقوم أنت بإنجازها!)، فكر فيما يجب أن تبذل وقتك لتقوم به بالفعل، وكن محدداً جداً في هذا الموضوع.

٣- قلل واستفد من أوقات التنقل:

يمكن أن تستهلك الكثير من الوقت الضائع في طريقك للعمل، خاصة إذا كنت دائماً تذهب في مواصلات عامة، أو حتى في سيارتك.. قم بمحاولة التقليل من الوقت الذي تستغرقه للوصول إلى العمل من خلال الاستيقاظ مبكراً في الصباح، وبنفس الشيء في المساء حتى يتسنى لك تجنب ساعات الذروة.. وأيضاً، يمكنك الاستفادة من وقت رحلتك من وإلى العمل بسماع بعض التقارير أو بعض الأعمال التحفيزية، وإذا كنت تستخدم وسائل النقل العام، يمكن أن تكون رحلتك فرصة جيدة لمتابعة بعض المسائل أو إعداد قائمة «العمل» لهذا اليوم.

٤- دعوة شريك الحياة لحمل بعض الأعباء:

إذا كنت مشدوداً باستمرار في اتجاهات مختلفة من قبل أفراد الأسرة، فقد يكون الوقت قد حان لوضع بعض القواعد الأكثر حزماً في كيفية إنفاق وقتك، فعلى سبيل المثال: إذا كنت أنت دائماً الشخص الذي يقوم بقيادة السيارة للجميع، مثل توصيل أحد أبنائك وأصدقائه لنشاط ما بعد المدرسة، ثم أخذ آخر من أطفالك، إلى مكان مختلف تماماً، فلماذا لا تدع شخصاً آخر - إن وجد - يحمل هذا التوتر؟ هل يمكن النظر في تقاسم الواجبات مع شريك أو شريكة حياتك، أو قريب، أو صديق أو جار، حتى لا تقوم وحدك بحمل هذه الأعباء؟

٥- انظر في خيارات العمل المختلفة:

اعتماداً على وظيفتك، قد تكون قادراً على الحد من الكثير من الوقت الضائع في السفر والقيام بالعمل من المنزل، قد تكون تنفق الكثير من الوقت في المنزل من دون القيام بأي مهمة لها صلة بعملك، وهذا قد يكون سبباً وجيهاً يمكن استخدامه لإقناع رئيسك بالعمل من البيت بمثل هذه الطريقة، قد تكون قادراً - أيضاً -



حدِّد أولوياتك اليومية بترتيب قائمة الأشياء التي عليك القيام بها ثم ابدأ بأهمها

قلِّل واستفد من أوقات التنقل في المواصلات

(*) المصدر: http://www.realbuzz.com/articles/top-10-ways-to-gain-control-of-your-life-gb-en/

على تخفيف العبء عن طريق زيادة التفويض بالعمل، ولا تحاول أن تكون «سوبرمان» أو امرأة خارقة! إذا كان ذلك ممكناً، يمكن حتى التفكير في التحول إلى العمل بدوام جزئي لإعطائك المزيد من الوقت لأمور أخرى.

٦- نظِّم ورتِّب محيطك وما حولك:

تنظيم وترتيب الأولويات في محيطك لمساعدتك على العمل في المنزل ومكان العمل للإنجاز بطريقة أكثر تنظيماً، والتخلص من الفوضى في منزلك ومكتبك؛ يؤدي لتوفير الكثير من الوقت، وإذا ما قمت بترتيب محيطك وتنظيم وترتيب أولوياتك، فسوف تعطي عقلك فرصة أكبر للاسترخاء والتركيز، وهذه بالتأكيد فكرة عظيمة للتخلص من معظم الأشياء التي كنت تفعلها وأنت لا تحتاج - ولم تحتج - لها يوماً، وينبغي أن تعطي كل ما أنت بحاجة لأن تنجزه مساحة دائمة في وقتك ومكاناً في أولوياتك لتعرف أين يمكنك العثور عليه والوصول إليه.

٧- قم بطهي المزيد من الغذاء وحفظه:

شيء واحد مضمون فعله كل يوم؛ هو اختيار بعض المواد الغذائية لأنفسنا، والحل بسيط، يتمثل في الحصول على الوجبات الجاهزة في كل ليلة، ولكن هناك خياراً أكثر معقولية وبأسعار معقولة وصحية، يتمثل في استخدام وقتك في المطبخ بشكل أكثر حكمة.. على سبيل المثال: إذا كنت تطهي شيئاً في ليلة ما، ففكر في طهي كمية أكثر مما تحتاج، بحيث يمكنك تجميد بعض منها واستخدامها في مناسبة أخرى؛ لأنها لن تأخذ وقتاً أكثر، لكنها ستوفر لك الكثير من الوقت على المدى الطويل.

٨- تعرف على حدود إمكاناتك:

في أحيان كثيرة نتوقع الكثير جداً من أنفسنا، ونحاول إنجاز ما لا نستطيع.. تذكر أن لا أحد يمكن أن يفعل كل شيء، وكن واقعياً في توقعاتك من نفسك، وأيضاً تجنب مقارنة قدراتك بقدرات الآخرين، فمن الطبيعي أن يتميز عنك بعض الناس في بعض النواحي، ويكونوا أفضل منك بشكل طبيعي في القيام بأشياء معينة، فبمجرد قبولك بأنه ليس من الممكن القيام بكل ما كنت تحاول القيام به، ستدرك أن السبيل الوحيد هو استخدام عائلتك وأصدقائك للمساعدة في إنجاز بعض المهام في العمل وفي المنزل.

٩- فكر في إدارة أعمالك التجارية بنفسك:

إذا كنت تشعر بأن متطلبات العمل أو الوظيفة التي تقوم بها مبالغ فيها أكثر من اللازم، وأنك لا تحصل على الرضا الوظيفي الذي كنت تسعى إليه، قد تكون فكرة جيدة أن تفكر في العمل لنفسك.. فالشخص الجريء والشجاع هو الذي يفكر في تأسيس مشروعه الخاص، رغم أن ذلك، في البداية، قد ينطوي على أن تضطر للعمل لساعات طويلة، لكنه يؤدي، في نهاية المطاف، إلى مزيد من السيطرة على حياتك، فأنت الذي تحدد ما تضع وما تأخذ، فمدخلات ومخرجات عملك هي إلى حد كبير اختيارك؛ مما يعني أن العمل لنفسك وسيلة رائعة من وسائل السيطرة على حياتك.

١٠- كن أكثر حسماً:

عندما يكون هناك خيار، فإنه يدفع لأن تكون حاسماً.. فمثلاً، في العمل قد تكون هناك مهمة تحتاج إلى تخصيص من يقوم بها، فإذا كنت تريدها أو لا تريدها فقل ذلك بوضوح! ففي كثير من الأحيان يُثقل العاملون بأشياء لا يريدونها ولا يستطيعونها، أو يُحرمون من أشياء يجيدونها ويريدونها؛ لأنهم لا يتكلمون في الوقت المناسب، ويمكنك أن تكون حاسماً في حياتك الشخصية أيضاً، فإذا لم تتخذ قراراتك لنفسك فستتخذ لك من قبل آخرين، وحينها ستضطر للقيام بما لا تحب وبما لم تختر.

سيطر على حياتك

السيطرة على ما يحدث في حياتك لا تأتي فجأة، ولكنك باتباع أفضل ١٠ نصائح سوف تجعلك أكثر تحكماً في حياتك؛ الأمر الذي سيجعلك في النهاية أكثر سعادة بدرجة كبيرة.■

فكِّر في إدارة أعمالك التجارية بنفسك

نظِّم ورتِّب محيطك وما حولك



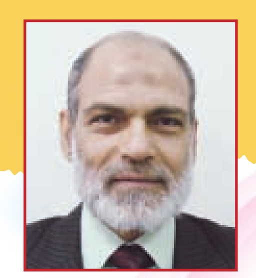


مشكلتي

أنا طالبة في الصف الحادي عشر، وأنا الأخت الكبرى، فلدي شقيقان؛ أحدهما في الصف التاسع والآخر في الصف السابع.
والدي والحمد لله يعمل مهندساً بإحدى الشركات، أما والدتي فهي معلمة في نفس مدرستي، نعيش في مستوى مادي ممتاز بفضل الله، ويحرص والدي على توفير كل ما يمكن أن يسعدنا سواء من الناحية المادية أو المعنوية، ونحن بفضل الله أسرة متدينة.



التربية بالشك



د. يحيى عثمان





كما يحرص والدينا على علاقة طيبة معنا، ولكن المأساة التي نعيشها - نحن الأبناء - هي طريقة التربية بالشك، وإن كنت أنا الأكثر تضرراً سواء من حيث التأثير النفسي عليَّ كفتاة، وكذلك لأن حجم الشك والريبة الذي يحيط بي أكبر من شقيقاي، لدرجة أنني مللت أي حديث من أمي أو أبي معي؛ لأن الهدف منه هو محاولة لكشف سر ما أخفيه، أو كذبة ما يحاولان معرفة سببها، أو إن لم يكن هناك شيء ما أخفيه فعلى الأقل هناك خطأ ما سوف أقع فيه.

حتى وأنا أحاول أن أركز في دراستي أشعر بأمي تتلصص عليَّ من خلف الباب، أو فجأة تدخل غرفتي للتأكد من أنني مشغولة في دراستي وليس بشيء آخر.

حتى أنهم وضعوا تليفوناً في كل غرفة؛ بحيث لو اتصلت إحدى صديقاتي أو صديق لأخي يمكنهما متابعة الحديث، بالطبع ليس لدي محمول كباقي زميلاتي، كذلك كان التعامل مع الإنترنت ممنوعاً، ولكن بناء على الواجبات التي تطلب منا في المدرسة وافقت أمي بناء على طلب مدرستية تقريباً لا أجلس على الإنترنت إلا في حضور أمي، لعلك تتعجب كيف تكون أمي وهي مدرسة وتربوية، وأبي المهندس الناجح يتصرفان بهذه الشكوك والريبة.. أقول لك: إن كل انحراف أو سلوك غير سوي واجهته أمي مع الطالبات عبر حياتها المهنية كمدرسة تتوقع أن يقع مني، وكذلك أبي كلما اشتكى له صديق أو قريب عن سوء أخلاق وتصرف لأحد أبنائه فهو كذلك يتوقع أن يجده فينا.

أنا مطالبة بأن أبرهن على براءة كل تصرفاتي، وأعطي الدليل على ذلك، وكذلك أخواي، ويؤسفني أن أبلغك أن تلك التصرفات انعكست على ردود أفعالي؛ فقدت ثقتي بنفسي، وأصبحت أتشكك في صديقاتي وعلاقتهن بي، فلم يعد لدي تقريباً أي صديقات، والأدهى من ذلك انعكس هذا السلوك على علاقاتنا الأخوية، بعد اكتشافنا أن كلاً منا مطالب أن يعطي تقريراً عن بقية الإخوة، ويرفعه للأب أو للأم!

أستاذي الكريم، لقد مللت تبرير والديّ لهذا النهج الذي يتبعاه معنا، وأن ذلك لشدة حبهما وحرصهما علينا ولحمايتنا من الزلل.

إن أبي وأمي من قراء مجلتكم الموقرة، فأرجو أن تجد رسالتي الاهتمام حتى أستطيع مواصلة الحياة بصورة طبيعية.. وجزاكم الله خيراً.

تنمية الوالدين لعلاقة وثيقة مع أبنائهما قائمة على الحب والثقة تجعل الأبناء حريصين على مشورتهما في المواقف التي تستعصي عليهم

التحليل

إن بناء الشخصية السوية وتنميتها بحيث تكون قادرة على التفاعل مع الأحداث التي تواجهها؛ هي ثمرة منهجية تربوية ناجحة، وهناك فرق كبير بين متابعة الوالدين لأبنائهما والتعرف على أحوالهم، والشك في تصرفاتهم، فالأولى تتابع نمو وتطور بناء الشخصية، أما الثانية فتهدم وتدمر النمو الطبيعي للشخصية.

الأولى طبعاً حسنة، بل واجب على الوالدين القيام بها من خلال الملاحظة العامة لسلوكيات أبنائهما وتقييم أدائهم سواء الدراسي أو الحياتي بصفة عامة.

أما الثانية، فهي قائمة أصلاً على عدم الثقة في الأبناء، وتُغلّب جانب الانحراف في سلوكهم، وهي قائمة أيضاً على التشكك في قدرة الآباء على بناء القناعات اللازمة لدى الأبناء التي تحول بينهم وبين الوقوع في الخطأ.

أيضاً، فإن المتابعة تساعد على الارتقاء بالسلوك، وتدريب الأبناء على متابعتهم الذاتية لأنفسهم من منطلق تنمية المراقبة الإلهية على النفس؛ ﴿ **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** (١٤) ﴾(الإسراء).

أما الثانية؛ فتثير في النفس البلبلة والاضطراب، وتوقُّع هجوم مباغت؛ ومن ثم تبحث عن كيفية تبرير الموقف والدفاع عنه أمام الاتهامات المتوقعة.

إن اللجوء لأسلوب الأمر والنهي دون توليد القناعات الذاتية للارتقاء بالسلوك هو الذي يلقي بظلال الشك في سلوك الأبناء.

إن نجاح الوالدين في توليد القناعات عن طريق الحوار البناء، معتمدين على قوة العلاقة الوجدانية مع أبنائهما، والثقة المتبادلة بينهم؛ هو الضمان الوحيد لنمو قدرات الأبناء على بناء شخصياتهم؛ ومن ثم قدرتهم على التفاعل الإيجابي لما يواجهونه من أحداث.

إن اعتماد الوالدين على تنمية علاقة وثيقة مع أبنائهما قائمة على الحب والثقة؛ هي التي تجعل الأبناء حريصين على مشورة والديهم في المواقف التي تستعصي على قدرتهم، ولا يتحرجون أن يعرضوا عليهم حتى الأخطاء التي وقعوا فيها وطلب مساعدتهم للتغلب عليها.

إن من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأبناء صورتهم الذهنية عن أنفسهم؛ أي كيف يرون ذواتهم، وبناء على هذه الصورة يتصرفون ويكون سلوكهم.

إن الثقة بالنفس هي التي تؤدي إلى صياغة صورة ذهنية إيجابية عن الذات، وتساهم البيئة التربوية مساهمة فعالة في مساعدة الابن على اكتساب الثقة بالذات، وإن التشكيك في مصداقية تصرف الابن أو قوله أو مشاعره يؤدي إلى فقدانه لثقته بذاته؛ ومن ثم اضطراب صورته الذهنية عن نفسه؛ مما يؤدي إلى تدني سلوكياته، وفي النهاية تتشكل لديه شخصية مهتزة لا تقوى أمام تحديات الحياة، بل تتكون لديه نفس ضعيفة على ضبط رغباته وشهواته.

الآثار

إن التربية بالحصار الحديدي من الشكوك والاتهامات تولد لدى الأبناء الرغبة في المخالفة، محاولة منهم لإثبات الذات، وأنهم قادرون على كسر هذا الحصار، بل ولعله الأخطر، حيث تلفت نظرهم إلى أخطار لم ترد بخاطرهم أصلاً، ولكن السؤال عنها والتأكيد على أنهم لم يقترفوا تلك الأخطار قد يلفت نظر الأبناء إليها ويدفعهم إلى محاولة تجربتها.

العلاج

إلى كل والدين كريمين يحلمان بذرية صالحة طيبة مباركة تكون قيمة مضافة أينما حلّت، يجب أن يحرصا على توليد الدوافع الإيجابية ضمن منظومة متكاملة من القيم بناءً على قناعات دينية وعقلية ووجدانية، ثم إذا اكتسب الأبناء الثقة يُترك لهم مساحة من الحرية في إدارة حياتهم بما يتناسب وإدراكاتهم والنتائج التي يحققونها، مع المتابعة لتنمية قدراتهم على شق طريقهم في الحياة.

ويجب التنويه إلى أن المساحة الحياتية التي يجب أن نسمح بها للأبناء للتدرب فيها على حرية اتخاذ القرار؛ يجب أن تزيد وتتناسب ونمو قدراتهم، فتكون وكأنها مكافأة لهم، وفي الواقع هي تحميل لهم مسؤولية أنفسهم، وتلاشي دورنا كموجهين وتزيد من دورنا الاستشاري لهم.

أيضاً عدم المقارنة، فلكل شخصية مقوماتها ومعدلات النمو الإدراكية الخاصة بها.

كما أن مساعدة الأبناء على تحسين الصورة الذهنية عن أنفسهم، والارتقاء بالنموذج الأمثل لديهم، فيصبح مثلاً الصدق والعفة وإتقان العمل قيماً عليا يحاولون تحقيقها، وتزداد ثقتهم بأنفسهم ومحاولاتهم بلوغ هذه القيم.

على الوالدين تنمية هذه الثقة حتى ولو حدث بعض الإخفاق، حيث إن تجاهل بعض الإخفاقات العفوية وعدم التركيز عليها يوحي للنفس أنه خطأ عارض، وأن الأصل هو الالتزام بالقيمة والمبدأ، حتى وإن نعت الابن نفسه بأنه مهمل، حينها على الوالدين إفهام الابن أن الإهمال حدث في تصرف ما في موقف ما، ولكنه ليس مهملاً، بل إنه إنسان جاد.

إن ملاحقة الأبناء بالتشكيك في تصرفاتهم تفقدهم الرغبة في الإقدام والمبادرة، ومن ثم التعلم من أخطائهم، كما أنها تولد لديهم الرغبة في تبرير تصرفاتهم حتى وإن كانوا مقتنعين أنها خطأ، وتؤدي إلى فقدانهم للثقة بالنفس، والارتكان إلى تعليمات والديهم، وللأسف نرى أثر ذلك حتى بعد أن يكبر الابن ويكون شاباً يافعاً، ثم رجلاً مسؤولاً عن أسرة، لكنه مازال يعتمد على أبويه في قراراته.. لذا على كل والدين اتبعا هذا المنهج الخاطئ أن يتوبا إلى الله تعالى، وينميا معارفهما ومهاراتهما وقدراتهما التربوية.

وقد يتساءل البعض: هل بعد أن بلغ ابني قدراً من العمر، يمكن أن أصلح ما أفسدته؟ نقول وبالله التوفيق: من الواجب أن يفعلا ذلك، ويجلسا مع الأبناء، ويعتذرا عما سلف منهما، ويتعهدا على بناء علاقة جديدة قائمة على الثقة والحب.

إلى ابنتي الفاضلة أتوجه بحديثي:

إن على الأولاد أن يساعدوا والديهم على بناء الثقة بينهم؛ بمعنى أن وقوف الآباء على كل تصرفات الأولاد يزيل المخاوف التي مبعثها كل الحب لهم، كما أن السلوك الطيب السوي يساعد الوالدين على منح مجال أوسع للثقة في تصرفات الأولاد.

كما أن حرص الأولاد على استشارة والديهم، والاستفادة من خبراتهم يساعدهم على الفوز بثقتهما، كذلك على الأولاد اختيار الظروف المناسبة للحديث مع الآباء والأمهات بكل أدب للتعبير عن انطباعاتهم بخصوص أسلوب الوالدين معهم.

كما أود أن أوضح لك يا ابنتي عن حقيقة ثابتة، هي أن شك الوالدين في الأولاد ليس مبعثه سوء الظن بهم، ولكنه مبعثه الحب الجارف لكم والخوف عليكم.. بارك الله في والديك وحفظهما لكم.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة





أضرار تربية القطط في المنزل

هناك العديد من الأمراض التي تنتقل من القطط إلى الإنسان، ومن هذه الأمراض ما يلي:

١- الأمراض الفطرية «القوباء» ringworm، ويقدر أن حوالي ٤٠٪ من القطط تحمل هذا المرض، ويمكن انتقاله منها إلى الإنسان.

٢- التهاب ملتحمة العين، ويكون بشكل في إحمرار العين مع إفرازات صديدية.

٣- التهاب الحلق واللوزتين، بعض القطط تحمل الميكروب السبحي الذي يسبب هذه الالتهابات.

٤- النزلات المعوية؛ بعض القطط تحمل ميكروبات «السلمونيللا» و«الكامبيلوباكتر» التي قد تنتقل إلى الإنسان، وتسبب الإسهال والقيء.

٥- عضة القطة؛ أكثر من ٧٥٪ من القطط تحمل في فمها ميكروب «الباستيوريللا» الذي قد يسبب نوعاً من الحمى، وبعض القطط تحمل أيضاً البكتيريا العنقودية، وكذلك «التيتانوس».

٦- مرض خدش القطة؛ هو مرض تحمله القطط الصغيرة أكثر من القطط الكبيرة، والبكتيريا المسببة له تسمى «البارتونيللا».

٧- بكتيريا «الهليكوباكتر بيلورى»؛ وهي البكتيريا التي تسبب قرحة المعدة والاثنا عشر في الإنسان.

٨- «التوكسوبلازما»؛ وهي كائن وحيد الخلية يصيب القطط عن طريق تناول لحوم غير مطهية جيداً، أو الأكل من لحوم الفرائس المصابة.

٩- «الفيروسات»؛ ومنها مرض السعار، وهو مرض قاتل في معظم الأحوال لكل من يصاب به من إنسان أو حيوان.■

الزبادي والشيكولاتة يساعدان على النوم

كشفت دراسة ألمانية أن تناول كوب من الزبادي الخالي من الدسم وبعده قطعة من الشيكولاتة يمنح الجسم تأثير المهدئ، ما يساعد على الخلود إلى النوم.

وقد أوصت رابطة مصنعي منتجات الألبان بولاية بافاريا الألمانية على ضرورة الذهاب إلى الفراش بعد مرور ١٥ دقيقة على أقصى تقدير من تناول هذه الوجبة، وإلا سيتلاشى تأثيرها، لافتة إلى أن تناول كوب من الحليب الساخن مضافاً إليه بعض العسل يتمتع بنفس التأثير أيضاً. وقد أرجعت الرابطة الألمانية سبب التأثير المهدئ لمنتجات الألبان إلى احتواء الحليب على البروتين المعروفة باسم «التربتوفان»، وهي المادة المسؤولة عن إفراز هرمون السعادة بالجسم المعروف باسم «السيروتونين»، فكلما ارتفعت نسبة هذا الهرمون بالجسم أصبح الإنسان أكثر هدوءاً، واستطاع الخلود إلى النوم بشكل أسهل. ولكن لاحتواء الحليب على نوعيات أخرى من البروتينات تتمتع بتأثير محفز للجسم، شددت الرابطة على أهمية إضافة السكر إليه، كالذي يوجد في العسل أو الشيكولاتة، حيث يعمل السكر على اختزان أغلب هذه البروتينات المحفزة داخل العضلات، بينما يصل بروتين «التربتوفان» إلى الدماغ عن طريق الدم ويتم تحويله هناك إلى هرمون السعادة «السيروتونين» ومن ثم يصبح الإنسان أكثر هدوءاً، ويتسنى له الخلود إلى النوم بشكل أسهل.■



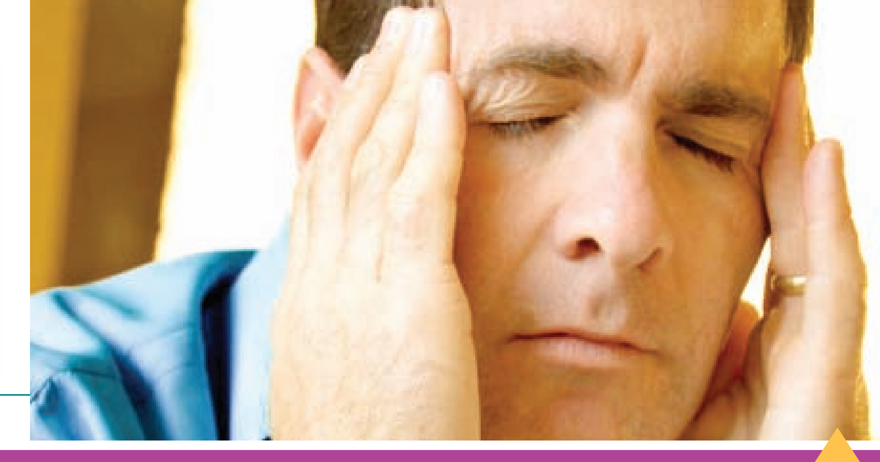
الأغذية المعززة للمناعة قد تزيد من الحماية من الأنفلونزا

أظهر باحثون ضرورة إضافة الغذاء الصحي لتوصيات الحماية ضد الإصابة بالأنفلونزا بالإضافة إلى أخذ لقاح الأنفلونزا وغسل اليدين باستمرار للحماية من الإصابة خلال موسم الأنفلونزا. وقال الباحثون: إن نقصاً قليلاً في المغذيات قد يؤثر على قدرة الأجسام في البقاء بصحة جيدة، وأضافوا أن التغذية الجيدة ضرورية للاستجابة المناعية القوية.

وقدم الباحثون مجموعة من الأغذية التي قد تعزز الجهاز المناعي:

- **البروتينات:** عنصر أساس في الجهاز المناعي للجسم، ومصادر البروتين تتضمن الأطعمة البحرية واللحوم والدجاج والبيض والحبوب ومنتجات الصويا.
- **فيتامين «أ»:** يساعد في المحافظة على البشرة والأنسجة في الفم والمعدة والرئتين والأمعاء بصحة جيدة، كما أنه يساعد الجسم في تنظيم الجهاز المناعي، ويوجد في البطاطا الحلوة والجزر والسبانخ والفلفل الأحمر.
- **فيتامين «ج»:** ينتج الأجسام المضادة المعززة للمناعة، ويوجد في البرتقال والجريب فروت والفراولة والماندرين.
- **فيتامين «إي»:** يعتبر مضاداً للأكسدة ويعزز الجهاز المناعي، ويمكن الحصول عليه من بذور دوار الشمس واللوز وزيت العصفر والبندق وزبدة الفستق والسبانخ.
- **الزنك:** يعتقد البعض أنه قد يحسن وظائف الجهاز المناعي، وهو موجود في اللحوم والقمح وسرطان البحر ونخالة القمح وبذور دوار الشمس والبازلاء والحليب واللوز.■







فيتامين «ب» و«حمض الفوليك» وقاية من الصداع النصفي

توصل فريق من العلماء الأمريكيين إلى أن فيتامين«ب» و«حمض الفوليك» يعدان من أهم الأسلحة وحائط الصد المقاوم لنوبات الصداع النصفي. وأوضح العلماء أنهم على مقربة من تطوير علاج جديد للوقاية من نوبات الصداع النصفي الشديدة، عن طريق الاستعانة بعنصري فيتامين «ب» و«حمض الفوليك».

وشددوا على أن العلاج الجديد المطور سيمكن نحو ٢٠٪ من مرضى الصداع النصفي، من التخلص من آلامهم خاصة ممن تعود إصابتهم إلى تأثير العامل الوراثي، حيث يعمل العلاج المطور على التقليل من حدة النوبات وكثرة تكرارها.

وتشير البيانات إلى أن شخصاً من بين كل ٥ أشخاص، معرض للإصابة بنوبات الصداع بسبب امتلاكه للإنزيم المسبب لمثل هذه النوبات، في الوقت الذي يعد فيه فيتامين «ب» و«حمض الفوليك»، من أهم علاجات عيوب هذا الإنزيم.

ويرتبط الصداع النصفي بالعامل الوراثي خاصة الذي يصحبه هالات حيث تشير التجارب إلى حدوث اضطرابات عصبية مؤقتة مثل رؤية نجوم ودبابيس وإبر كومضات.■

خلاصة بذور العنب فعالة في علاج سرطان القولون



أظهرت دراسة حديثة أن خلاصة بذور العنب فعالة في تثبيط نمو خلايا سرطان القولون والمستقيم، وكلما زاد تقدم خلايا سرطان القولون زادت فعالية خلاصة بذور العنب في إيقاف نمو هذه الخلايا السرطانية، كما أنها تحافظ على بقاء الخلايا الصحية.

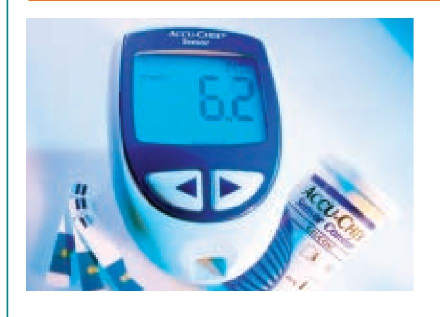
وأظهرت الدراسة أن العديد من الطفرات في خلايا سرطان القولون، والتي لا تستجيب للعلاجات التقليدية قد يكون العلاج بخلاصة بذور العنب فعالاً في علاجها.

وقال الباحثون: إن فعالية خلاصة بذور العنب تزداد مع تقدم حالة سرطان القولون، حيث إن نصف كمية خلاصة بذور العنب مطلوبة للتخلص من ٥٠٪ من الخلايا السرطانية في المرحلة الرابعة من سرطان القولون مقارنة بالكمية المطلوبة لعلاج المرض في المرحلة الثانية.

كما وجد الباحثون أن لخلاصة بذور العنب طريقة عمل تفضيلية تستهدف خلايا سرطان القولون المتقدمة، وعندما تم استخدام مضادات الأكسدة لعلاج خلايا السرطان عملت خلاصة بذور العنب على عكس موت الخلايا الناتج عن ذلك.

وأظهر العديد من الدراسات السابقة فعالية خلاصة بذور العنب في علاج العديد من أنواع السرطان.■

عقار جديد لعلاج مرض السكري



توصل فريق من الباحثين بكلية العلوم في جامعة «جرينتش» بلندن إلى تطوير علاج جديد لمرض السكري من أصول نباتية.

ونقلت صحيفة «دايلي إكسبرس» ما قاله فريق البحث العلمي عن العلاج الجديد من أن قوته تفوق ثماني مرات الأدوية التقليدية المستخدمة حالياً لعلاج المرض، وضآلة آثاره الجانبية على مرضى السكري النوع الثاني.

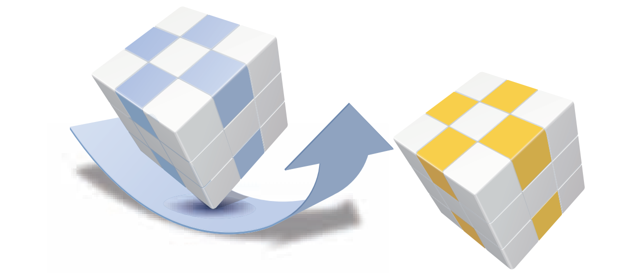
ويمكن استخدامه لعلاج السمنة، كما أنه يزيد من مضادات أكسدة الخلايا لتفادي مجموعة من الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والسرطان.

وقال المشرف على فريق البحث العلمي «د. سولومون هابتيماريام»: إن ما نهدف التوصل إليه في هذه الدراسة هو تطوير علاج متعدد الوظائف والمنافع وليس علاجاً لمرض واحد.

وأضاف: يمثل العلاج الجديد إنجازاً علمياً لعلاج مرض السكري، مشيراً إلى أن تناول قرص من العلاج الجديد سيساعد آلاف المرضى الذين لم تتحسن حالتهم من تناول الدواء المسمى بـ«ميتفورمين».

يذكر أن فريق البحث عمد إلى دراسة خواص نوعين من النباتات التي تنمو في جنوب شرقي آسيا «كاسيا أوركيوليت، وكاسيا آلاتا» تستخدم لعلاج مرض السكري منذ قرون.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع علـى الإنترنـت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

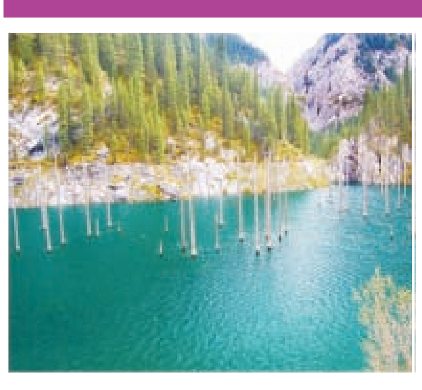
من غرائب الغباء في العالم!

الحقيقة أحياناً أغرب من الخيال، وهذه بعض المواقف التي تحكي لنا بعض طرائف الأغبياء:

في بريطانيا كان أحدهم يعاني من مشكلات في التنفس، فقرر الاستغناء عن التنفس من الأنف واستخدام فمه، فما كان منه إلا أن سد أنفه بمادة «سوبر جلو» اللاصقة، وزادت أزمته تفاقماً، واضطر الأطبـاء لإجـراء جـراحـة لـفتح الأنف وتخليصه من الصمغ!!

وفي فرنسا حـاول أحـدهـم إزالـة بقعة من الزيت من على قميصه، فوضع القميص في الغسالة وأضاف إليه البنزين وبعض المبيضات، فما كان من الغسالة إلا أن تطلق شرارة لتشتعل النار فيها!! وانـفـجـرت أنـبـوبـة الـغـاز فـيـهـا، ومن ثم انـفـجـار الـغـسـالـة الـذي أدى لـتـدمـيـر المنزل.■

الغابات الغارقة في بحيرة كاندي!

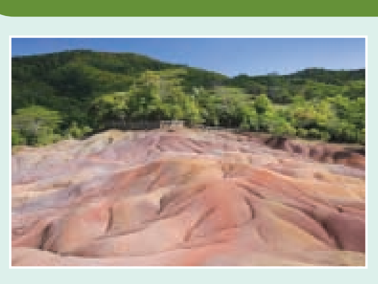


بحيرة كاندي تقع في كازاخستان، ويبلغ طولها ٤٠٠ متر في جبال تيان شان (Tian Shan) الواقعة على بعد ١٢٩ متراً من مدينة الماتي (Almaty) وتكونت البحيرة بعد زلـزال عـام ١٩١١م، والـذي تسبب في انهيار أرضي كبير سَدّ الخانق، وشَكّل سداً طبيعيّاً وبالتدريج بدأت مياه الأمطار تملأ الوادي وتكونت البحيرة.

وتـشـتـهـر الـبـحـيـرة بـمـنـظـرهـا الـرائـع وغاباتها المغمورة، وجذوع شجرة التنوب التي ترتفع وسط المياه وتظهر وكأنها أشباح ضخمة.. المياه باردة جدّاً حتى في فصل الصيف، بحيث لا تتعدى ٦ درجات مئوية، وهذا جيد جدّاً بالنسبة لأشجار الصنوبر، فيصل عمرها في البحيرة إلى ١٠٠ عام، ولأن مياه البحيرة في هذه الجبال صافٍ للغاية يمكنك أن ترى قاع البحيرة.

وفـي الـشـتـاء يـتـجـمـد سـطـح البحيرة لوقت معين، وتصبح مـركـزاً رائـعـاً للصيد والتزلج.■

أرض الألوان السبعة في جزيرة موريشيوس!



كثيراً ما نقف في انـدهـاش أمام الطبيعة!! وكل يوم نتعرف على جزيرة جـديـدة بـخـصـائـص جـديـدة تدهشنا أكثر فـأكثر، والـيـوم نقف معكم أمام جـزيـرة جـديـدة جميلة ليس فقط في شكلها ووصفها بل في ألوانها! جزيرة موريشيوس، أو كما يطلق عليها كناية عن جمال أحـد المـنـاطـق فيها «أرض الألوان السبعة» وبالإنجليزية Seven Colored Earths.

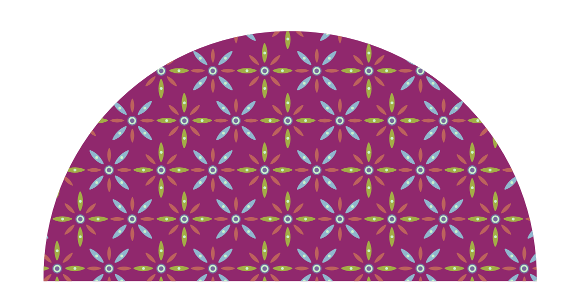
وهـي منطقة صغيرة بالـقـرب من قرية تشاماريل Chamarel في جزيرة موريشيوس.

تُعد تلك المنطقة أحد الأماكن الأكثر جذباً للسياح حول العالم، كما إنها تثير فضول علماء الجيولوجيا دائـمـاً. أما عن وصف تلك المنطقة، فهي تقع على حوالي ٧٥٠٠ متر مربع من كثبان رملية بسبعة ألـوان مختلفة، وهـي الأحمر والبني والبنفسجي والأخضر والأزرق والأرجواني والأصفر.

تشكلت تلك الرمال من خلال تحلل الصخور البركانية وامتزاجها بالمياه التي حولتها الى طين، ومن ثم إلى تربة غنية بالحديد المسؤول عن ظهور اللون الأحمر وبمادة الألومنيوم المسؤولة عن ظهور اللونين الأزرق والأرجواني.

ويعتقد علماء الجولوجيا أن الألوان المختلفة قد ظهرت بسبب انصهار الصخور البركانية تحت درجات حرارة مختلفة مسببة تلك الألوان.■





أمل دربالة

استخدامات جديدة للبصل (١ - ٢)

جميعنا يعرف البصل، وتقريباً نضعه في طعامنا كل يوم، وكلنا يعرف رائحته وما يفعله بأعيننا، كما أن له فوائد صحية كبيرة، فهو من مضادات الأكسدة، ويقي من أنواع السرطان ونزلات البرد، ولكن اليوم نحاول أن نعرض عليكم بعض الخصائص والفوائد الأخرى للبصل، والتي يمكن أن تكون مفاجئة بالنسبة للبعض:

في مجال الصحة:

١- البصل طارد للحشرات، فهو أبسط وسيلة لطرد الحشرات وأنظف من المبيدات الحشرية الأخرى.

٢- تهدئة الالتهابات الناتجة عن لدغات الحشرات، فعند فرك قطعة من البصل على مكان اللدغة يساعد على تحمل الألم.

وفي المنزل:

١- تلميع المعادن: ضع شرائح البصل على قطعة قماش مبللة، وقم بفرك المعادن التي تحتاج إلى تلميع.

٢- التخلص من رائحة الطلاء الجديد: عن طريق استخدام نفس الطريقة السابقة على الأسطح المطلية حديثاً بدلاً من رائحة الطلاء الضارة بالصحة.

٣- يستخدم لتنظيف الإسفنج في عمليات التعبئة والتغليف.

في الطعام:

١- يجعل الأرز المحروق صالحاً للأكل مرة أخرى؛ فعند وضع شرائح البصل على الأرز المحروق فإنها تمتص المذاق الذي يضيفه الحرق عليه، ويمكنك أن تأكله مرة أخرى.■

هل يمشي طفلك أثناء النوم؟!

ينتشر المشي أثناء النوم عند الأطفال ابتداءً من عمر ست سنوات ولغاية الثانية عشرة، وتتفاقم هذه المشكلة عند صغار السن الذين يعانون من مخاوف خلال الليل، تترافق مع عوارض الهلع، وضربات القلب السريعة، والنظرات المتجمدة.

وهناك إجراءات يجب على الأم اتباعها للحفاظ على سلامة الطفل، كالتأكد من عدم وجود أي عائق في طريق الطفل يمكن أن يؤذيه أثناء سيره وهو نائم، ووضع ما يشبه الفاصل إذا كان المنزل مكوّناً من طابقين، كما يجب على الأم مساعدة طفلها في الرجوع إلى السرير مرة أخرى بطريقة لطيفة، عند رؤيته وهو يجوب أرجاء المنزل.



وفي حال تكررت هذه الحالة أكثر من ٥ مرات في الشهر الواحد، أو إذا تعرض الطفل إلى مواقف تهدد حياته، على الأم الإسراع باستشارة طبيب الأطفال، الذي يشخص الحالة، وقد يصف له بعض الأدوية التي تساعده على النوم العميق.■

هجرة الفراشات في الشتاء (٢ - ٢)

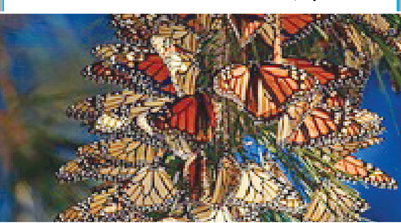
في السنوات الأخيرة تغيرت أعداد الفراشات المهاجرة في الشتاء إلى المكسيك، ففي بعض السنوات يمكن أن تقل أعدادها بنسبة ٧٥٪، لكن يتم مضاعفة العدد في السنة التالية، وفي أمريكا الشمالية تهاجر الفراشات لمسافات أكبر؛ حيث إن فراشات الملكة لا تحب الطقس البارد حينما تبدأ برودة الطقس في الشمال تقوم الفراشات بالهجرة إلى الغرب أو الجنوب لمناخ أكثر دفئاً.

وبالرغم من كثرة ألوان هذه الفراشات فإنها تستخدم هذه الألوان وتُعدل منها؛ لكي لا تُرى على الأشجار سواء أكان تخفيها على شكل ورقة أو جزء من الغصن.

هذه الصورة تم التقاطها في سانتا كروز في كاليفورنيا، ونحن نتساءل: لماذا لا تظل هذه الفراشات في هذا الجو الدافئ على مدار السنة؟ وببساطة لأنها تحتاج إلى نباتات الصقلاب من أجل تغذية اليرقات للتكاثر.

وتقوم الحكومة المكسيكية بتنظيم الرحلات السياحة إلى مناطق تجمع الفراشات، يستمتع فيها السياح بتصوير تجمعات الفراشات على الأشجار وحول برك المياه.

فراشات الملكة حساسة جدّاً للشمس، فهي تستطيع تتبع الفصول عن طريق الشمس، يظل جناحا الفراشة مقفلين طوال الليل وحين تشعر الفراشات على الشجرة بشروق الشمس تفتح كل فراشة جناحيها في مشهد جميل جداً أملاً في اكتساب بعض الدفء.■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

شهادة رجل من الغرب

يقول المفكر والأديب الإنجليزي «روم لاندو» في كتابه «الإسلام والغرب» (الطبعة الثانية، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٧م، ص ٢٨٠ - ٢٨١): «منذ عصر النهضة، انفصل العلم في الغرب، انفصالاً أشد وضوحاً، عن الدين، أو بتعبير آخر، تابع العلم سبيله غير لافت إلاّ قليلاً إلى مطالب الأخلاق وعلم الأخلاق.. ففيما كان الإنسان (في الغرب)، يكتسب معرفة متنامية أبداً بالكون الطبيعي، وسيطرة متعاظمة عليه، كان تقدمه الأخلاقي يتخلّف متلكئاً.

وبتحرير العلم في القرون الوسطى من سلطان الكنيسة، لم يفصل الغرب العلم عن العقائد الدينية فحسب، بل فصله عن مفاهيم الإيمان والقيود الأخلاقية الملازمة له أيضاً.

أما العلم الإسلامي فلم ينفصل، كما قد رأينا، عن الدين قط، والواقع أن الدين كان هو ملهمه وقوّته الدافعة الرئيسة.

ففي الإسلام ظهرت الفلسفة والعلم معاً إلى الوجود، لا ليحلا محل ألوهية الدين، ولكن لتفسيرها عقلياً، لإقامة الدليل عليها وتمجيدها.

ومن هنا فليس عجيباً أن يكون العلم الإسلامي لم يجرّد في أيما يوم من الأيام من الصفات الإنسانية - كما حدث في الغرب - ولكنه كان دائماً في خدمة الإنسان وبينما أكره العلم الغربي في عهد مبكر نسبياً على اتخاذ سبيل التخصص، بحيث أمسى كل فرع من فروعه يعمل - كثيراً أو قليلاً - في عزلة، ظل العلم الإسلامي شمولياً، يجهد من أجل الوحدة، وهي وحدة يؤدي فيها كل من الكون المادي والله والإنسان دوره الحاسم.. إن الحقيقة التاريخية التي لا ريب فيها هي أن المسلمين وفقوا، طوال خمسة قرون كاملة، إلى القيام بخطوات حاسمة في مختلف العلوم، من غير أن يديروا ظهورهم للدين وحقائقه، وأنهم وجدوا في ذلك الانصهار عامل تسريع وإنجاح، لا عامل تعويق وإحباط».

هذه شهادة رجل من الغرب، يضع فيها النقاط على الحروف في مسألة علاقة العلم بالدين، فيؤكد أن المعرفة المتنامية أبداً بالكون الطبيعي، والسيطرة المتعاظمة عليه، دفعت الغرب إلى تحطيم قيود الكنيسة المتيبّسة التي وقفت في طريقه، وانطلق، ليس فقط لفك الارتباط بين العلم والكنيسة، بل لتحرره - كذلك - من مفاهيم الإيمان والقيود الأخلاقية الملازمة له أيضاً.

وها نحن نرى اليوم، من جراء هذا التكاثر بالأشياء، والتنامي العلمي الأسطوري، والتفوق التقني، والاندفاع الأهوج وراء التحقق بالقوة، كيف أن قيادات العالم الضالة ضربت مفاهيم الإيمان والقيود الأخلاقية، وراحت تبعد أكثر فأكثر عن منظومة القيم الدينية والإنسانية، مستجيبة لنداء واحد: التملّك والقوة!

وقد ديست في هذه المعادلة الجائرة حقوق شعوب لا يحصيها عدٌ في سياق الموجتين الاستعماريتين القديمة والجديدة، ولا يزال العالم يئن ويتوجع من جراء سحب يد الدين والقيم الخلقية والإنسانية، عبر التعامل مع ما يسمى بالتقدم العلمي.

أما العلم الإسلامي فلم ينفصل - كما يؤكد «لاندو» - عن الدين قط، والواقع أن الدين كان ملهمه وقوّته الدافعة الرئيسة، ولهذا ظل، وكان يمكن أن يظل - لولا النكسة الحضارية التي مني بها المسلمون منذ قرون عديدة - ملتزماً بمنظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية، قديراً على التحقق بحياة متوازنة آمنة وسعيدة، جديرة بإنسانية الإنسان.

وهكذا، فإن العلم الإسلامي لم يجرّد في أيما يوم من الأيام من الصفات الإنسانية، كما حدث في الغرب، ولكنه كان دائماً في خدمة الإنسان.. لقد كان الدين الإسلامي - بحق - عامل تسريع وإنجاح للنشاط العلمي، لا عامل تعويق وإحباط، ليس هذا فحسب، بل إنه قدر على كسر عزلة التخصص التي تجعل العالم ينظر إلى العالَم بعين عوراء، وانفتح على المنهج الشمولي الذي يجهد من أجل الوحدة، وهي وحدة - كما يقول «لاندو» - يمارس فيها كل من الله والكون المادي والإنسان دوره الحاسم.

وبدون هذه الأقطاب الثلاثة لن يكون بمقدور العلم، ولا الفلسفة، أن تحل إشكاليات الظاهرة الكونية والحياتية، ولسوف يدخلان متاهات ودهاليز مظلمة، كما فعلت المادية «الديالكتيكية» على سبيل المثال، ولن يعثرا من خلالها على المفتاح.

وها هي فلسفة العلم الأكثر حداثة: «فتكنشتاين»، و«سوليفان»، و«ألكسس كاريل»، و«أريك فروم»، وغيرهم كثيرون، يؤكدون هذه الحقيقة، ويدعون في مناهجهم إلى التشبث بها، إذا أراد العلم والفلسفة أن يعثرا على الجواب.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2039) 9 - 15 February 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٩) ٢٨ ربيع الأول - ٥ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ / ٩ - ١٥ فبراير ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

ندوة «الكويت إلى أين؟»: الحراك السياسي مازال مستمراً

«المجتمع» تحاور أمير الجماعة الإسلامية في الهند



«المجتمع» ترصد معاناة أكثر من مليون لاجئ سوري في أربيل!

حكايات الموت والدم والذعر

النازحون من حرب الشمال المالي..

عندما تُنتهك حقوق الأغلبية

ثورة المسلمين الدستورية في إثيوبيا

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٣٩ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

حملة غربية بأيد فرنسية في مالي



ثورة المسلمين الدستورية في إثيوبيا ١٨
«المجتمع» ترصد معاناة أكثر من مليون لاجئ سوري في أربيل ٢٢
ربيع العراق مستمر.. السيستاني يتدخل ويطالب المالكي بالتراجع ٢٤
تونس: التغطية على الفساد بالإشاعات الكاذبة ٢٦
مصر: ما بين يناير ٢٠١١ ويناير ٢٠١٣م! ٢٨
المصالحة الفلسطينية.. الأجواء إيجابية لكن العقبات أكبر ٣٢

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

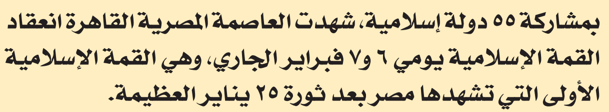
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



قمة القاهرة الإسلامية

بمشاركة ٥٥ دولة إسلامية، شهدت العاصمة المصرية القاهرة انعقاد القمة الإسلامية يومي ٦ و٧ فبراير الجاري، وهي القمة الإسلامية الأولى التي تشهدها مصر بعد ثورة ٢٥ يناير العظيمة.

ويمثل انعقاد هذه القمة في مصر بعد نجاح ثورتها إحياءً لدورها التاريخي الكبير على مستوى العالم العربي والإسلامي؛ وهو بالتالي يعدُّ دعماً قوياً للقيادة المصرية الجديدة أمام التحديات التي تشهدها البلاد خلال الفترة الانتقالية.. وتُلقي في الوقت نفسه مسؤولة كبرى على مصر - الدولة المضيفة - في قيادة تحرُّك القمة نحو معالجة الملفات المهمة والملتهبة في العالم الإسلامي.. في فلسطين، وسورية، والعراق، والصومال، وكشمير، والغزو الأجنبي لدولة مالي، وحملة الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في آراكان على أيدي النظام البورمي المجرم، ذلك إضافة إلى التعاون الاقتصادي والإقليمي بين دول القمة.

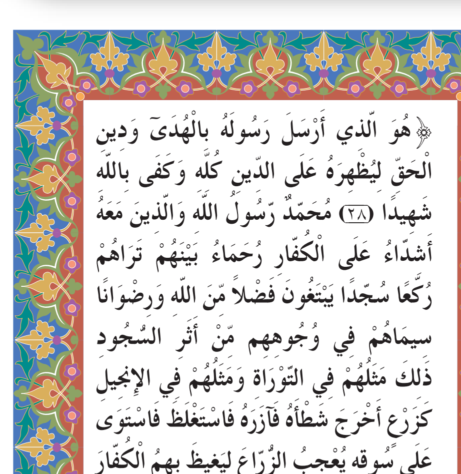
إن انعقاد القمة الإسلامية الأخيرة يستدعي إلى ذاكرة الشعوب المسلمة مشاهد القمم السابقة التي انعقدت وانفضت ولم يشعر بأثرها أحد سوى ضجيج خطب الافتتاح والختام، وبينها بيانات ختامية إنشائية؛ وهو ما ولَّد شعوراً بالملل لدى الجماهير من سماع أخبار تلك القمم، فضلاً عن متابعة فعالياتها.. ومن هنا، فإن المسؤولية جسيمة على مصر وبقية دول العالم الإسلامي للقيام بدورهم في تغيير صورة القمم؛ بتفعيل قراراتها، واتخاذ مواقف قوية على صعيد كل القضايا المطروحة للبحث، وخاصة قضية الاستيطان الصهيوني السرطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي القلب منها القدس الشريف، كما أن قضية الشعب السوري الواقع تحت مقصلة النظام البعثي تحتاج إلى دعم قوي وسريع؛ سياسياً واقتصادياً وإغاثياً، ونطالب القمة الإسلامية بالتحرك لدى الأمم المتحدة بسرعة تسليم وتوصيل المساعدات التي قررتها قمة المانحين للشعب السوري المنعقدة في الكويت الأسبوع قبل الماضي إلى اللاجئين والمشردين من أبناء الشعب السوري بعيداً عن نظام «بشار الأسد»، خاصة أن شيئاً من هذه المساعدات لم يصل للاجئين حتى الآن.

كما أن القمة مطالَبة باتخاذ موقف سياسي صارم مع النظام العسكري البورمي، بقطع أو تجميد العلاقات استنكاراً لحملة الإبادة والتطهير العرقي التي يشنُّها ضد المسلمين في آراكان، وفي نفس الدعوة لتسيير قوافل إغاثة للاجئين والاتصال ببنجلاديش ودول الجوار الأخرى مع بورما لاستضافة اللاجئين الفارين من هول المذابح، وحمايتهم وتقديم الغوث اللازم لهم بمشاركة الدول الإسلامية الغنية.

إن الشعوب المسلمة تنظر إلى تلك القمة كما تنظر لكل قمة تنعقد في بلادنا العربية والإسلامية بعين الأمل؛ لكي تصبح تلك القمم قيمة مضافة للأمة تحيي الأمل في نفوس شعوبها، وتدفع العمل المشترك نحو المستقبل، وتبوء الأمة مكانتها اللائقة بها بين الأمم، وتؤسس لدور إسلامي فعَّال في المجتمع الدولي، وتُشعر الشعوب بأنهم أصبحوا يمتلكون كياناً قوياً بين الأمم.

إن الأمة لم تعد في حاجة إلى قمم تقليدية عديمة الجدوى، وإنما قمم تنطلق نحو المستقبل، ونأمل أن تقود مصر تلك القمة للشروع في تحقيق تلك الآمال.■





(سورة الفتح)

مذكرات المستشار علي جريشة: في العمل الجامعي.. تدريس ودعوة ٤٠

رائد الدعوة في اليمن.. عبده محمد المخلافي ٤٤

ماذا دار في لقاء «الإمام حسن البنا» والفنان «أنور وجدي» ٤٨

١٢ طريقة لتطوير وتغيير حياتك ٦٠

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغـرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





ندوة «الكويت إلى أين؟!»: الحراك السياسي مازال مستمراً

الحريش: نريد إصلاح النظام لا إسقاطه

كتب: محمد المسباح

وسط تجمع حاشد أقيمت ندوة «الكويت.. إلى أين؟!» بديوان النائب السابق فلاح الصواغ بالفنطاس السبت الماضي. وقال رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون: «وزير الإعلام يقول: إن الحريات تطورت في آخر ٦ سنوات، وأنا أتحداه أن ينشر عدد القضايا التي رفعت».

وأضاف السعدون: «عندما رفضت المحكمة الدستورية طعن الدوائر لم يُوجه الخطاب إلى سمو الأمير»، معتبراً أن «الخطاب والرسائل الموجهة لسمو الأمير هي لإنقاذ البلد»، وأوضح أن «رئيس الحكومة كان قد أبدى قناعته أنه مع إبقاء قانون الدوائر كما هو، ولكن ليس بيده شيء، فالأمر عند سمو الأمير».

ومن جانبه قال النائب السابق جمعان الحريش: صار لنا ٥ سنين نحن نتحاشى عن توجيه الخطاب لسمو الأمير، وكل ما حولنا أن نكلم شخصاً قال: الأمر ليس بيدي ولكن بيد سمو الأمير.

وتساءل الحريش: هل يعقل أن يكون البراك والمسلم والصواغ والداهوم والطاحوس بالسجون وفي المحاكم، ونبيل الفضل على كرسي مجلس الأمة؟! مضيفاً: لا أخشى من سجن الصواغ والبراك والمسلم والداهوم والطاحوس بل أنا أخشى من غضب الناس على ذلك. واختتم حديثه قائلاً: نحن نقولها صريحة: لا نريد إسقاط النظام بل نريد إصلاحه.

ومن جانبه أكد النائب السابق د.فيصل المسلم الاستمرار في الحراك الشعبي، وقال مخاطباً السلطة: الشعب مستمر في هذا الحراك، ولن نتوقف عنه أبداً، ولن نخضع فالله خيرٌ حافظاً، مشيراً إلى أن ٦٠٪ من المواطنين قاطعوا الانتخابات، وقد فهم العالم كله هذه الرسالة، ولكن لم تصل إلى السلطة.

وزاد: أقولها لك يا سمو الأمير بلغة المؤرخ وليست لغة السياسي: أدرك الأمور فما زال هناك متسع، والشعب أصدر مرسومه ببطلان هذه الانتخابات، ويطالب تصديقكم على القرار.

وقال النائب السابق عبدالله البرغش: «لم يسمحوا لنا بالشكوى، وأخذ حقنا بالقانون لذا سنلجأ إلى الله، ثم لتدويل قضيتنا، ولا يصح القول: إن القضاء سلطة لا يمكن الحديث عنها».

من جانبه استغرب نائب رئيس مجلس الأمة السابق خالد السلطان: ظهرت لنا فتاوى من أشخاص كانوا بعيدين عنها وأحدهم كان لا يرى بالمشاركة في الانتخابات إلا أنه أفتى بوجوب المشاركة بالانتخابات الماضية.

وأعرب السلطان عن أسفه للتباعد الحاصل بين الأسرة والشعب، «ولكي نوصل صوت الشعب لسمو الأمير، فكان يجب علينا أن نوجه الكلمة مباشرة إلى سموه».

وأضاف «نحن أمام خيارين: إما استمرار الخيار الأمني والاصطدام مع الشعب، وهو سيؤدي إلى دمار واصطدام بين الشعب ونظام الحكم والكل سيكون خاسراً، وإما الخيار الآخر، فهو الذي سينقذ البلد من الأزمة وهو العودة للشعب واحترام الدستور وإرادة الأمة، وكلنا أمل بالله ثم بحكمة الشعب الكويتي وصبره».

بدوره شدد النائب السابق مبارك الوعلان على موقفه، فقال: «لن نتزحزح عن مواقفنا حتى إن قطعت أعناقنا، أو سجنا ورئيس الوزراء قال لنا عندما قابلناه بالمجلس السابق: روحوا لـ«العود» أنا ما بيدي شيء».

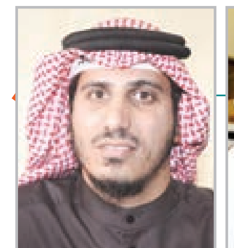
وأكد «سنخاطب رئيس الدولة اليوم وغداً وبعده، فهذا حق أعطاه لنا الدستور والقانون»، مشيراً إلى أن «أكبر نسبة قضايا سياسية واعتقالات وضرب للناس على آرائهم واعتقالهم هي في السنوات الـ٦ الأخيرة؛ لذا لا تلومونا إن ذهبنا للتدويل».

ومن جانبه قال النائب السابق سالم النملان: «يا صاحب السمو النواب السابقون يحبون الكويت أكثر من البطانة التي حولك».

وأضاف: «كل التقدير والاحترام لسمو الأمير وأسرته الكريمة، وإذا كان لك حق بالدستور، فستأخذه بكل معزة وتقدير، وإذا كان لنا حق، فسنأخذه بمعزة وتقدير».

ومن جانبه قال فيصل اليحيى: «ثقتنا بالقضاء ليست شيكاً على بياض بيد السلطة القضائية، بل القضاء يجب أن يخضع للرأي العام، ويكون صمام الدفاع عن الحقوق والحريات.. وزاد اليحيى: يا سمو الأمير من نزل إلى الشارع ليسوا حفنة أو نفراً قليلاً من الناس، فمن نزل للشارع هم أبناء الشعب الكويتي وبعشرات الآلاف.

وتابع اليحيى: الشعب الكويتي قال كلمته، وأسقط هذا المرسوم الذي لا يمثل الأمة، ولن نتنازل، ولن نتراجع حتى تمكن الأمة من فرض سيادتها من جديد.■







الصواغ — الطاحوس — الداهوم

بتهمة الإساءة للذات الأميرية..

الحكم بالسجن ٣ سنوات على ٣ نواب سابقين

قضت محكمة الجنايات صباح الثلاثاء الماضي ٥ فبراير ٢٠١٣م بالحكم بسجن كل من: فلاح الصواغ، وخالد الطاحوس، وبدر الداهوم أعضاء مجلس الأمة السابقين بالسجن ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ بقضية أمن الدولة بتهمة الإساءة للذات الأميرية، والتطاول على مسند الإمارة.

وقد قامت وزارة الداخلية بتكليف مجموعة من رجال الأمن التابعين لها بتنفيذ حكم سجن الصواغ، والداهوم، والطاحوس من خلال القبض عليهم.

ومباشرة بعد نطق الحكم قام المحامي خالد الجويسري باستئناف الحكم الصادر على النواب الثلاثة السابقين.■

«حملة البنيان ٢٠» تقدِّم مساعدات في المناطق اللبنانية

بيروت: فادي شامية

نظمت جمعية «التعاون الإنساني» جولة جديدة لحملة «البنيان الكويتية» في المناطق اللبنانية، اعتباراً من يوم الأربعاء ٣٠ يناير حتى الأحد ٣ فبراير٢٠١٣م.

فقد تم توزيع مساعدات نقدية لمائة عائلة مقيمة في مخيم برج البراجنة في بيروت، بالتعاون مع جمعية «غوث» يوم الخميس ٣١ يناير.

في اليوم التالي زارت الحملة صيدا؛ حيث التقت إدارة «جمعية التعاون الإسلامية»، وزارت مشغل «البنيان» للخياطة، وعيادة «البنيان»، ومختبر «البنيان»، ومجمعيْ الإيمان (إيواء ١) والإمام الأوزاعي (إيواء ٢) لاستقبال النازحين السوريين، كما حضرت مساءً معرضاً خيرياً نظمته جمعية «التعاون الإنساني» في بلدية صيدا.

كما وزَّعت الحملة يومي الجمعة والسبت ١ و٢ فبراير الجاري مساعدات نقدية على ٢٠٠ عائلة في برج البراجنة، وذلك في مدارس الإيمان، ووزعت أيضاً مساعدات لـ ٢٠٠ عائلة في كترمايا بالتعاون مع جمعية «الوعي والمواساة»، وزارت عدداً من البيوت، وعاينت مشروعات إيواء جديدة.

ضمت الحملة كلاً من: سامي العدواني، وحمد العليان، وسلوى الأيوب، ونعيمة الصالح، ومنيرة سنان، ومكية سالمين.

يذكر أن الحملة زارت لبنان خمس مرات سابقة.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عمليات انتقامية ممنهجة في مالي ضد العرب والطوارق

قال مستشار الأمم المتحدة الخاص حول منع الإبادة الجماعية «آداما ديينج»: إنه منزعج جداً إزاء التقارير التي تتحدث عن تصرفات انتقامية تقوم بها القوات المالية عند سيطرتها على مدن شمال البلاد.

وقال «ديينج»: إن هذه الانتهاكات الواسعة النطاق والممنهجة قد ترقى إلى مستوى الفضائح، مضيفاً أن ثمة شكوكاً بأن الجيش المالي يقوم بتجنيد وتسليح مليشيات تعمل بالوكالة لقتل العرب والطوارق.

كانت تقارير تحدثت مؤخراً عن قيام الجنود الماليين - ومعظمهم ينحدرون من جنوب البلاد - باستهداف المدنيين العرب والطوارق في المدن القريبة من خطوط القتال.

وقال «ديينج»: إن هذه التقارير تحدثت عن تنفيذ إعدامات واختفاء عدد من الأشخاص في مدن سيفاري وموبتي ونيونو وغيرها.

وأضاف أن تقارير أخرى تحدثت عن تعرض العرب والطوارق إلى أعمال قتل وسلب ونهب، وقال: «يساورني قلق شديد من احتمال تعرض العرب والطوارق إلى هجمات انتقامية».


آداما ديينج

وكشفت تقارير إعلامية أن شمال مالي، خلا تقريباً من العرب والطوارق عقب العمليات العسكرية الفرنسية فيه، مع خشية العديد من استغلال بعض الأطراف للفرصة، وشن حملات تهجير عرقي في هذه المناطق التي كان يسيطر عليها مسلحون إسلاميون. ونقلت وكالة الأناضول للأنباء عن نازحين ماليين على الحدود الموريتانية، أن مدن الشمال المالي التي كانت آهلة بأغلبية من العرب والطوارق، باتت شبه خالية من هذه القوميات التي تعتبر الكثافة الديموغرافية الأولى عددياً بالمنطقة. وبحسب هؤلاء النازحين في مخيم «فصالة» بموريتانيا، فإن شبح الخوف من التصفية العرقية أصبح أقوى دافع لهجرة العرب والطوارق من مدنهم وقراهم، تاركين خلفهم كل ما لديهم من ثروة حيوانية وممتلكات.■

(اقرأ ص ١٤-١٧)

أحسان أوغلو: انفصال جنوب السودان قاد لأزمة مالي

قال رئيس منظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو: إن أزمة مالي الحالية هي نتيجة للسماح بانفصال جنوب السودان عن شماله، والذي كان خرقاً لمبدأ الحفاظ على الحدود القديمة لدول أفريقيا، وأن ذلك كان بداية لسلسلة تفاعلات ستحدث في مجرى الانفصال والحروب الداخلية.

وأضاف: «نحن كمنظمة أخبرنا أصدقاءنا في الغرب بأن انفصال جنوب السودان عن حكم الخرطوم لن تكون حالة خاصة للسودان، ولكن من المفترض أن تعم الحالة على المنطقة بطريقة تسلسل رد الفعل، وسوف تزيد حركات العنف والتمييز في أفريقيا».

وزاد بالقول: إنه لابد للعمليات العسكرية الجارية في مالي أن تنتهي بسرعة.■

استطلاع «بي بي سي»: ٨٢٪ من المصريين ينبذون «جبهة الإنقاذ» ويرونها «خراباً»

أجرت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) استطلاعاً للرأي عبر برنامج «نقطة حوار» يوم الجمعة أول فبراير ٢٠١٣م حول مدى موافقة المصريين على مطالب جبهة الإنقاذ، وانتهت نتائجه التي بثت فجر يوم الإثنين الماضي إلى أن ٨٢٪ ينبذون الجبهة ويرفضون مطالبها.

وعرضت «بي بي سي» عديداً من آراء الاستطلاع من محافظات مصر المختلفة وجاء فيها: «إن «جبهة الإنقاذ» تمثل بالوقائع خراباً لمصر أمام قصر الاتحادية، وليس إنقاذاً على وجه الإطلاق».

وأخرى ترى أن «أفعال الجبهة ومطالبها «المجحفة» ستتسبب في قطع المنح والمعونات عن مصر، وتدهور الحالة الاقتصادية للبسطاء والفقراء»، «تظاهر الجبهة وأتباعها وأخواتها أمام الاتحادية يهدم رمز الدولة»، «الجبهة ما هي إلا مجموعة انتهازيين ركبوا ثورتنا وأصبحوا يتحدثون باسم الشعب».

ورأى آخرون أن «إصرار «جبهة الإنقاذ» على تحقيق جميع المطالب قبل بدء الحوار مع الرئاسة والحكومة دليل قطعي على تخبطها وضعفها وهوانها على الناس»، «في الحقيقة الشعب المصري نجح في الكشف عن غطاء وجه الجبهة المفزع، ليرى المصريون وجهها الأصلي المتمثل في «البلاك بلوك»!■

(اقرأ ص ٢٨ - ٣١)

إطلاق النار على محتجين مسلمين في ميانمار

شهدت مدينة مونجداو، الواقعة شمال ولاية آراكان ذات الأغلبية المسلمة، في ميانمار، اعتداءات جديدة من رجال الأمن على الفلاحين المسلمين؛ مما أدى لتجدد الاشتباكات بين الجانبين بعد أن قام رجال الشرطة بمنع المسلمين من الاحتطاب؛ فأعقب ذلك مشادة تجمع على إثرها القرويون المسلمون؛ مما دفع رجال حماية الغابات الحكوميين لطلب مزيد من الدعم الشرطي.

وقد أطلقت الشرطة النيران على المسلمين المتجمهرين؛ مما أصاب العديد وأسقط قتيلاً على الأقل، ويأتي هذا في ظل تشديد الدولة للحالة الأمنية بالمنطقة، كما أرسل الجيش قوات إضافية للتعامل مع حالة التوتر؛ حيث تنتشر نحو ٧ كتائب من الجيش في المنطقة.■

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي المجتمع



تدخلات إيرانية لدعم «المالكي»!

كشفت أوساط سياسية عراقية، أن مسؤولين إيرانيين نجحوا في إقناع قيادات زعماء الأحزاب الشيعية العراقية بدعم موقف رئيس الحكومة «نوري المالكي» إزاء الاحتجاجات الحالية ضده في المناطق السُّنِّيَّة، والعمل على إجهاض محاولات سحب الثقة منه، وعدم وضع خطوط حمر على إعادة ترشحه لولاية جديدة.

وكان مسؤولو الأحزاب العراقية، مثل زعيم «المجلس الإسلامي الأعلى» عمار الحكيم، وزعيم «التحالف الوطني» إبراهيم الجعفري، ومستشار رئيس الحكومة علي الموسوي، وعدد كبير من كبار القادة السياسيين والدينيين، عقدوا في إيران خلال الأيام الماضية سلسلة اجتماعات على هامش مؤتمر «الوحدة الإسلامية»، الذي انتهت أعماله في طهران مؤخراً.■

(اقرأ ص ٢٤-٢٥)

إخوان الأردن يرفضون المشاركة في الحكومة المقبلة

أكد المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن د. همام سعيد رفضهم المشاركة في الحكومة المقبلة، مشيراً إلى تعارض ذلك مع التزامات الجماعة.

وقال سعيد في تصريحات له الإثنين الماضي: «ما يجري من حديث جانبي حول تشكيل حكومات يشارك فيها الإخوان المسلمون هو خارج سياق ما التزمت به الجماعة بأن يكون الطريق إلى أي حكومة إصلاح النظام من خلال إحداث تغيير في بنيته، وتحقيق إصلاحات تجعل الشعب صاحب السلطة».

وأضاف: «هذه العروض الجانبية مرفوضة شكلاً وموضوعاً»، داعياً وسائل الإعلام إلى «عدم تفسير تصريحات أي مسؤول إخواني باتجاه قبول هذه العروض؛ لأن إستراتيجية الجماعة واضحة وهي ملتزمة بما قررته مجالس الشورى بتحديد المطالب السبعة التي تتناقض تماماً مع مخرجات الانتخابات النيابية الأخيرة».

وكانت الحركة الإسلامية في الأردن ممثلة في جماعة الإخوان المسلمين وذراعها السياسية «حزب جبهة العمل الإسلامي» قد ربطت بين مشاركتها السياسية وتحقيق سبعة مطالب، هي: قانون انتخاب ديمقراطي، وإصلاحات دستورية، وحكومة برلمانية منتَخَبة، والفصل بين السلطات، وتحقيق استقلال القضاء، وإنشاء محكمة دستورية، وكف يد الأجهزة الأمنية عن الحياة السياسية والمدنية، ومكافحة الفساد بجدية وفاعلية.

وكانت قائمة أكبر الأحزاب الأردنية الموالية للحكومة قد أعلنت انسحابها من البرلمان بعد أيام من انتخابه، وذلك برئاسة النائب المخضرم عبدالهادي المجالي، معتبرة أن أطرافاً في الدولة سعت إلى «تحجيم الحزب واستهدافه».

ويأتي هذا الانسحاب في ظل مقاطعة المعارضة الإسلامية للانتخابات البرلمانية والتي وصفتها بالمزورة.

كما قام بعض المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ في الفوز بعرض أدلة تثبت وجود أسماء أموات ومسافرين ومعتقلين استخدمت في الاقتراع.■

مجرم حرب صربي يعترف بجرائمه

أعلنت المحكمة الدولية في مدينة هاج الكوسوفية أن العقيد الصربي في الجيش اليوغسلافي السابق «دراجولوب أويدانيتش» الذي حكم عليه بالسجن ١٥ عاماً عن جرائمه التي ارتكبها ضد ألبان كوسوفا، قد اعترف بارتكاب الجرائم، واعتذر عنها.

وقال «أويدانيتش»: «إني أعرب عن أسفي الشديد لجميع الذين عانوا بسبب تصرفاتي التي حوكمت من أجلها»، وسحب استئنافه الذي قدمه ضد الحكم الذي صدر بحقه في عام ١٩٩٩م.

وبسحبه شكواه، اعترف «أويدانيتش» أنه مذنب في جريمة التطهير العرقي لألبان كوسوفا، وقد اتهم مع ستة من المسؤولين السياسيين والعسكريين والشرطة في القضية.

وأضاف «أويدانيتش»: «إني أقبل بما توصلت إليه المحكمة، وعليّ أن أقوم بتنفيذ الحكم».■

هامش الأخبار

● دعت الجالية المسلمة في مدينة بورخهاوت البلجيكية، المسلمين إلى التظاهر ضد رسوم كاريكاتيرية عن حياة الرسول ﷺ، نشرتها مجلة «شارلي إبدو» الساخرة، ورفعت شعار: «من كان يحب الرسول ﷺ، فليتظاهر ضد إهانته».

● بدأ المركز الإسلامي بمدينة ألميرا الهولندية، حملة لجمع التبرعات من أجل بناء مركز إسلامي دعوي في دولة سورينام بأمريكا الجنوبية، ومن المقرر أن يخصص المركز للصلاة، والدروس الدينية وتنظيم دورات تعليمية لتحصيل العلم. القائمون على المشروع بثوا إعلانات عبر صفحات التواصل الاجتماعي، والمساجد، والمدارس الإسلامية للتعريف بالمشروع.

● علقت كلية الحقوق بجامعة هارفارد الأمريكية، آية قرآنية كريمة على مدخل مكتبة الكلية، وصرح رئيس الجامعة، بأن تلك الآية عُلِّقت على مدخل المكتبة في إطار معرض «التعبير عن العدالة»، ووصف المجلس التعليمي لكلية الحقوق الآية بأنها واحدة من أعظم الشروحات لمفهوم العدالة في التاريخ، وهي الآية رقم ١٣٥ من سورة «النساء»: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) ﴾.

● اعترف البريطاني «ليام فرار» (٢٤ عاماً)، والذي ينتمي لمجموعة «الدول المنسية» المناهضة للإسلام والمسلمين، بارتكابه اعتداءً ذا دوافع دينية بعد إلقائه رأس خنزير على الجمعية الإسلامية في ليكستر أواخر العام الماضي، وقد أشارت النيابة إلى أن أعضاء جمعية «السلام» الإسلامية، أخبرت الشرطة بالواقعة، وأنهم فجعوا كثيراً بتلك الحادثة التي اعتبروها شديدة الإيذاء، وقد ألقي القبض على المتهم، ومن المقرر مثوله أمام المحكمة في ١٨ فبراير الجاري.■



المجتمع الإسلامي

ألمانيا: ممارسات عنصرية لمجلس محلي ضد المسلمين

على الرغم من تخصيص مكان لمقابر المسلمين في حي ويلهيلمزبرج، الذي يُعد أكثر أحياء ولاية هامبورج الألمانية كثافة؛ فإنه لا يُسمح للمسلمين ببناء حجرة لتغسيل الموتى؛ حيث تعارض إدارة البلدية التابعة للحزب الديمقراطي الاجتماعي هذا المطلب.

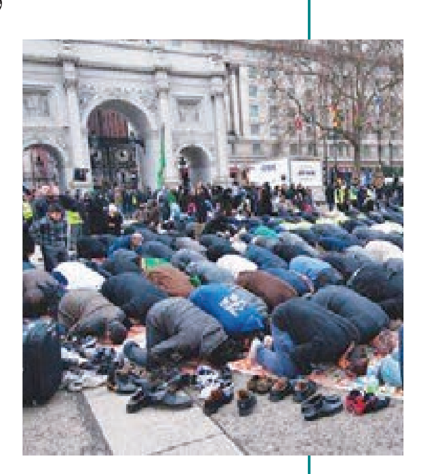
وصرح «بيرم إنان» عضو مجلس بلدية ميتا في ولاية هامبورج، وعضو حزب الخضر، وهو مسلم من أصل تركي، بأنهم استطاعوا الحصول على مقابر للمسلمين في الحي بعد محاولات استمرت سنوات.

وقال «إنان»: «بعدما استطعنا الحصول على مقابر بدعم من ممثلي الكنيسة، تقدمنا بطلب لبناء حجرة تغسيل الموتى، فادعى الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي يرأس بلدية ميتا أنه لا توجد حاجة لحجرة تغسيل موتى المسلمين بمبرر أن عدد جنازات المسلمين قليل».



وأضاف «إنان»: «إن الاتفاقية الحكومية التي تم توقيعها مع المسلمين وتمريرها إلى البرلمان ليست مقنعة، وأنا أقول لرئيس وزراء الولاية: يتم صرف آلاف اليوروهات من أجل الاندماج والمواطنة، ويقال للمسلمين: إنهم سيحصلون على كافة الحقوق والمساواة، ومن جهة أخرى ينتظر منا اندماج كلي في المجتمع، فهل هذا المنع والحظر يتماشى مع هذه الوعود؟!».■

تركيا تعرض بناء مسجد في أثينا



رجب طيب أردوغان

كشف رئيس الوزراء التركي، «رجب طيب أردوغان»، أنه أبلغ نظيره اليوناني «ساماراس» عن استعداد تركيا تبني مشروع بناء مسجد في العاصمة اليونانية أثينا.

وقال «أردوغان» في مؤتمر صحفي في الدوحة، بعد محادثات له مع «ساماراس»: إن تركيا يمكنها أن تغطي مصاريف بناء مسجد في أثينا، في حال تم استصدار جميع التراخيص اللازمة، مضيفاً: «إننا اتفقنا على أن هذه القضية يمكن حلها عن طريق الرغبة الجيدة»؛ وأعرب «ساماراس» عن موقف إيجابي، وقال: إن البرلمان اليوناني وافق على بناء المسجد.

الجدير بالذكر أن العاصمة اليونانية هي العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لا يوجد فيها مسجد، رغم أنه يعيش فيها قرابة ٣٠٠ ألف مسلم.■

أستراليا: انتقادات إسلامية بعد رفض بناء مسجد

حذر نظيم حسين عضو مجلس إدارة المجلس الإسلامي بولاية فيكتوريا الأسترالية، من خطورة الممارسات المرتبطة بظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمع، ومناهضة تمكين المسلمين من بناء المساجد وتعلم المسلمين دينهم، وذلك بعد رفض بناء مسجد في الولاية.

وقال: «إن أفراداً يخافون من الإسلام والمسلمين، ولهذا يقومون بهذه المعارضة الجنونية التي لا تُقابل بها طلبات المجموعات الدينية الأخرى لبناء دور العبادة الخاصة بهم، مُحمِّلا المسؤولية للقس «داني ناليا» لنشره معلومات مغلوطة وأكاذيب عن الإسلام والقرآن والمسلمين لمنع بناء أحد المساجد الجديدة بالقرب من كنيسة إنجيلية».

وتعليقاً على الاعتراضات المحلية المناهضة لبناء المساجد قال «نيك كوتسيراس»، وزير شؤون التعددية الثقافية والجنسية الأسترالي: إن من حق الأفراد الاعتراض على طلبات بناء المباني، وليس من العدالة جعل ذلك على أساس ديني!■

اقتراح برفع حظر تصدير السلاح للصومال

اقترح الأمين العام للأمم المتحدة، «بان كي مون» في تقرير رفعه لمجلس الأمن الدولي، أن يدرس المجلس رفع حظر مفروض على توريد السلاح للصومال، للمساعدة في إعادة بناء قوات الأمن الصومالية وتعزيز مكاسب الجيش ضد حركة «الشباب المجاهدين» المعارضة.

وفرض مجلس الأمن هذا الحظر في عام ١٩٩٢م، للحد من تدفق الأسلحة إلى أمراء الحرب المتناحرين الذين أطاحوا قبل ذلك بعام بالدكتاتور «محمد سياد بري»، وأغرقوا الصومال في حرب أهلية.

وقال دبلوماسيون: إن حظر السلاح «قيد البحث».

وقال التقرير: إن هناك حاجة ماسة لتعزيز الجهود لتطوير قوات الأمن الوطنية الصومالية.

ويريد الصومال المساعدة في تعزيز جيشه الذي يعاني من قلة العتاد وعدم الانضباط، بعد سنوات طويلة من غياب الدولة.■



خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

«البيت الأبيض» رفض خطة تسليح ثوار سورية



قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن البيت الأبيض رفض خطة أعدتها وزيرة الخارجية السابقة «هيلاري كلينتون» والرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية (سي. آي. إيه) «ديفد بترايوس» لتسليح المعارضة السورية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في البيت الأبيض أن الخطة أعدت الصيف الماضي وقدمت إلى البيت الأبيض الذي رفضها خوفاً من أخطار محتملة ينطوي عليها تسليح الثوار، وكان البيت الأبيض يخشى تحديداً أن تصل الأسلحة إلى من يصفهم بمقاتلين متشددين.

ووضعت واشنطن مؤخراً جبهة النصرة لأهل الشام - وهي واحدة من بين كتائب عديدة تقاتل القوات السورية - على لائحة ما يوصف بالمنظمات الإرهابية، بحجة ارتباطها بتنظيم القاعدة في العراق.

كما أن البيت الأبيض كان يخشى أن يؤثر قرار من هذا القبيل على حظوظ الرئيس «باراك أوباما» في الانتخابات الرئاسية التي جرت في نوفمبر الماضي، وفقاً للصحيفة.■

في ذكرى مجزرة حماة.. «سد البعث» بقبضة الثوار

قالت قوات المعارضة السورية: إنها سيطرت على «سد البعث» الإستراتيجي في الرقة، بشكل كامل عقب اشتباكات عنيفة مع قوات النظام، في الوقت الذي تحين فيه ذكرى مرور ٣١ سنة على مجزرة حماة التي نفذها نظام «حافظ الأسد» ضد أهالي المدينة السنية.

من جانبه، أصدر المجلس الوطني السوري بياناً بمناسبة مجزرة حماة عام ١٩٨٢م، قال فيه: إن النظام «يواصل المجزرة ويحول سورية كلها إلى حماة تحت أنظار الجميع»، كما أشار إلى أن الشعب السوري عبر جيشه الحر «حرر أكثر من نصف سورية من قبضة حكم «الأسد» المجرم»، ورأى أن الشعب «يقترب من النصر، ومن تحرير عاصمته الخالدة دمشق». ووقعت مجزرة حماة في عهد «حافظ الأسد» والد الرئيس الحالي «بشار»، واستمرت قرابة شهر قتلت خلاله القوات النظامية ما يناهز ٤٠ ألفاً من أهل السُّنَّة، واعتقلت آلافاً آخرين، وتركت حماة مدينة أشباح، وجرت المجزرة في ظل تعتيم إعلامي كامل، وقام عدد محدود من الناجين الذين تمكنوا من الهروب ومغادرة المدينة بفضح النظام في الخارج.■

٤٧٥٠ فلسطينيّاً معتقلاً في سجون الكيان الصهيوني

كشفت إحصائية فلسطينية حديثة، أن أعداد الأسرى والمعتقلين الذين يحتجزهم الكيان الصهيوني في سجونها ومعتقلاتها، ارتفعت مع نهاية يناير الماضي، إلى ٤٧٥٠ أسيراً ومعتقلاً من كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني. وأوضح مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية، عبد الناصر فراونة، أن ٨٢,٥٪ من الأسرى والمعتقلين هم من الضفة الغربية، و٩,٦٪ من قطاع غزة، والباقي من القدس المحتلة والأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨م.

وقال فراونة، وهو أسير سابق: إن من بين مجموع الأسرى يوجد ١٨٦ معتقلاً إدارياً دون تهمة أو محاكمة، و١٢ أسيرة أقدمهن لينا الجربوني المنحدرة من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م والمعتقلة منذ ١١ سنة.

كما يوجد بين الأسرى والمعتقلين ١٩٨ طفلاً لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، و٢٥ طفلاً تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً، بالإضافة إلى ١٢ نائباً وثلاثة وزراء سابقين، وعشرات المعلمين والقيادات السياسية والأكاديمية والمهنية.■

هامش الأخبار

● قررت هيئة أمريكية تُعرف باسم «الائتلاف الصهيوني الإبداعي»، تكريم كل من السياسية «باميلا جيلر»، والسياسي «روبرت سبنسر»، المعروفين بنشاطهما المناهض للإسلام والمسلمين، ومنحهما «جائزة الملكة «إيستر» للبطولة اليهودية»، و«جائزة شوشان لداعمي اليهود أثناء الهولوكست»، وكلتا المؤسستين تعتبر من رموز اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وتدعم مشروعات الاستيطان الصهيونية في الضفة الغربية الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م.

● قال رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرزاق: إن ماليزيا تتوقع أن يتجاوز حجم الاستثمار الصيني المباشر في بلاده مليار رنجيت هذا العام نحو ٣١٠ ملايين دولار، وأن المستهدف الوصول إلى استثمارات صينية بقيمة ٧,٥ مليار رنجيت بحلول عام ٢٠٢٠م توفر ٥٥٠٠ فرصة عمل.

● كشف استبيان حديث عن موقف الفرنسيين من الإسلام والمسلمين، أن ٧٤٪ من الفرنسيين يرون الإسلام ديناً يحث على التعصب، وأنه غير متوافق مع القيم الاجتماعية الأوروبية، وقد نشرت صحيفة «لوموند» نتيجة الاستبيان الذي أظهر أن ٨ من بين كل ١٠ من الفرنسيين يرون الإسلام ديناً يحاول هيمنة آرائه على غيرها، كما أن ١٠٪ أيدوا اعتبار جميع المسلمين أصوليين، مقابل ٤٤٪ أيدوا كون غالبية المسلمين توجهاتهم أصولية، وهذا بالرغم من عجز المشاركين عن تحديد ضوابط الأصولية.

● أعلنت الشرطة التركية، أن منفذ الهجوم أمام مقر السفارة الأمريكية في أنقرة مؤخراً، عضو في الجماعة اليسارية المحظورة المعروفة باسم «حزب التحرير الشعبي الثوري»، وأشارت إلى أن منفذ العملية كان قد اعتقل قبل ذلك بتهمة الإعداد لتنفيذ هجوم انتحاري على السكن العسكري ومديرية الأمن في مدينة إسطنبول، وفي السياق ذاته، بدأت الولايات المتحدة تحقيقاً مشتركاً مع الشرطة التركية لكشف ملابسات الانفجار الذي استهدف سفارتها في أنقرة.■

شلح: المقاومة في غزة خط الدفاع الأول عن سيناء

أكد الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين رمضان عبدالله شلح، أن المقاومة في قطاع غزة هي خط الدفاع الأول عن شبه جزيرة سيناء، وليست مهدداً لأمنها كما يردد البعض.

وقال خلال ندوة مساء الإثنين الماضي بالعاصمة السودانية الخرطوم: إن «المقاومة لا تمثل تهديداً لأي بلد عربي أو مواطن عربي».

وأضاف: إن «المقاومة تنظر إلى الاتفاقيات التي أبرمتها بعض الدول مع «إسرائيل» بأنها شأن داخلي، لكننا نعلم أن الشعوب العربية التي ثارت للحرية والخبز لن تفرط في حقها في فلسطين؛ لأنها القضية المركزية للأمة».

وأوضح أن الاحتلال استغل خيار التفاوض كمظلة لتغطية جرائمه ومصادرة مزيد من الأرض وتهويد القدس لمدة ٢٠ عاماً، مؤكداً رفض المقاومة التفاوض


رمضان شلح

باعتباره «إعادة إنتاج للوهم»، ولأن طبيعة العدو لا تسمح بإنتاج السلام؛ لأنه غرس في المنطقة لإنتاج الحروب وتهديد كل الأمة العربية، ودعا إلى تبني إستراتيجية شاملة للمقاومة والجهاد لتحرير فلسطين.

وشدد على أن «كل شعب فلسطين واحد موحد سواء في غزة أو الضفة الغربية أو ٤٨ أو الشتات، والمقاومة ترفض أي إجراءات لا تتعاطى مع هذا الواقع»، معتبراً أن حرب غزة الأخيرة محطة فاصلة في الصراع، حيث جاءت بعبير النصر ومثلت الحدث الأبرز، وفقاً لوكالة «الأناضول» للأنباء.

وأكد أن الاحتلال الصهيوني كان يستجدي وقف إطلاق النار منذ اليوم الثاني، حيث فوجئ بقدرات المقاومة التي امتصت الضربة، وامتلكت زمام المبادرة، ووصلت صواريخها قلب تل أبيب، مؤكداً أن الاحتلال أخطأ في حساباته بشن الحرب على غزة.■

المجلس الإسلامي الفرنسي يدين تدنيس ثلاثة مساجد

سجَّل المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية استنكاره بشدة لجريمة التدنيس التي استهدفت ٣ مساجد بمنطقتي «أوازار لو فيريار وبيزانسون».

وقال رئيس المجلس محمد موسوي في بيان صحفي الإثنين الماضي: «نؤكد غضب المجلس الإسلامي إزاء تكرار الأعمال المعادية للأجانب، والتي تستهدف دور العبادة».. وجدد موسوي تضامن المجلس مع مسؤولي المساجد الثلاثة المستهدفة، مشيراً إلى أنه منذ بداية العام الجاري ٢٠١٣ تم تدنيس ٦ مساجد برسومات للصليب المعقوف «الذي يشير إلى النازية» وشعارات متطرفة.

ودعا رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية جميع المسلمين في فرنسا إلى اليقظة والحكمة في مواجهة هذه الاستفزازات التي تتنافى مع القيم التي تتمسك بها الغالبية العظمى من المواطنين الفرنسيين.■

وزير تونسي: «النهضة» لن تتنازل عن الوزارات السيادية


رفيق عبد السلام

أعلنت حركة «النهضة» التونسية تمسكها بالوزارات السيادية وعدم التنازل عنها، وكذلك تمسكها بالشراكة التي لا تلغي نتائج الانتخابات التي فازت بها الحركة.

وقال وزير الخارجية التونسي رفيق عبدالسلام: إن «الأطراف الشريكة في الحكم ليست أكثر قوة الآن حتى تفرض شروطها، وحركة «النهضة» ليست في موقع يفرض عليها تقديم التنازلات»، وأضاف: «النهضة لا يمكن أن تخضع لضغوط شريكيها في الحكم التي وصلت حدّ الابتزاز».

وشدّد على أهمية الشراكة القائمة الآن بين أحزاب «الترويكا» الحاكمة، إلا أنه أوضح أن الشراكة لا تقتصر على «الترويكا» فقط، بل هي أوسع من ذلك، مشيراً إلى أن بعض الأطراف السياسية أرادت استخدام أساليب قذرة ولكنها لن تصل إلى أهدافها.

ورأى الوزير التونسي أن الحملة التي استهدفته مؤخراً هي «مؤامرة تعرّض لها هو شخصياً والحكومة لضرب أهم القيم التي تميّز هذه الحكومة وهي معاني النزاهة والشفافية».■

اتهام بريطانيا بـ «ممارسات وحشية» بالعراق

سلم محامو ١٩٢ عراقياً، القضاء البريطاني وثيقة تحصي أعمال تعذيب وجرائم وممارسات وحشية قال المشتكون: إنهم تعرضوا لها على أيدي جنود بريطانيين بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٩م، ودعا المحامون إلى تحقيق علني في تلك القضايا.

وقال المحامي «مايكل فوردهام»: «يجب أن يكون هناك تحقيق علني حول الحالات التي تتسم بالصدقية، والتي تجسد انتهاكات لحقوق الإنسان كان الجيش البريطاني قد ارتكبها في العراق بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٩م».

وشكلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق في هذه الادعاءات، ولكن المحامين اعتبروا أن اللجنة ليست مستقلة تماماً، وقال «فوردهام»: إن اللجنة التي تضم أعضاء من الشرطة البحرية لا تفي بالمعايير الضرورية للاستقلالية.

ورغم إشارتها إلى أنها تأخذ على محمل الجد كل الادعاءات عن سوء المعاملة، فإن وزارة الدفاع البريطانية اعتبرت أن تحقيقاً علنياً سيكون سابقاً لأوانه وغير متكافئ.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



مُغتصَبات التحرير.. جُرحٌ ينزفُ عاراً!

بين مظاهرة وأخرى يتواصل سقوط المُغتصَبات من فتيات مصر في ميدان التحرير على أيدي «ثوار» البرادعي، وصباحي، وعمرو موسى، والسيد البدوي.

وقد كان خبر استئصال الرحم لإحدى الضحايا من أشد الأخبار قسوة على مسامع أبناء مصر.. والبقية تأتي!

وبينما تتواصل عمليات قطع الطرق، وحرق المؤسسات الرسمية، وشلّ مصالح الناس وحياتهم، حتى وصل الفجور إلى استخدام «ونش» لخلع باب القصر الجمهوري (الاتحادية).. بينما يحدث ذلك، تتواصل عمليات الاعتداء الوحشي من قِبَل «ثوار الإنقاذ» على الفتيات، ويتواصل في الوقت نفسه صمت قادة «الإنقاذ».. لكن السيد «حمدين صباحي» قطع الصمت بتغريدة على «تويتر» - وليته ما تكلم - قائلاً: «إللي حصل في التحرير ده مِنّنا فينا، وإحنا نقدر نسامح بعضنا، لكن «مرسي» مش مِنّنا ومش هنسامحه»! لكن «صباحي» سرعان ما حذف تلك التغريدة بعد سيل الهجوم الذي انهال عليه، متهماً إياه بتأييد ما جرى من اغتصاب طالما وقع من ثوار على ثائرات! وقد شرَّع «صباحي» بذلك شرْعة جديدة تبيح الاغتصاب طالما أنه «مِنّنا فينا».. هذه هي أخلاق «صباحي».. ابتزاز لخصومه من جانب، ومتاجرة بشرف ودماء المخدوعين به من مؤيديه، وقد انتبه أهالي الضحايا لذلك مؤخراً؛ فأوسعوا «صباحي» هجوماً وانتقاداً، متهمين إياه بالمتاجرة بدماء أبنائهم، وقد فرَّ بجلده من أمام «مشرحة زينهم» حيث كان يتم تجهيز الضحايا للدفن!

المفزع في الأمر أن «البرادعي» و«صباحي» وبقية القادة تجاهلوا حفلات التحرش والاغتصاب الوحشية التي تتكرر في ميدان التحرير، وطالت أكثر من ثلاث وعشرين فتاة مصرية على أرض ميدان التحرير، خلال احتفال «الجبهة» بالذكرى الثانية للثورة.. الخبر جاء من «المجلس القومي للمرأة»، وعلى لسان الأستاذة شيرين نجيب، المحامية بالمجلس، والتي قالت: «إن تظاهرات ميدان التحرير التي شهدتها البلاد خلال فعاليات الذكرى الثانية للثورة، أسفرت عن ١٨ حالة اغتصاب لفتيات خرجن عشية أحداث إحياء الذكرى الثانية لثورة ٢٥ يناير، حسب ما أكدته سجلات مستشفى السلام الدولي».. وقالت المحامية، في تصريحات لـ«بوابة الأهرام»: «إنها زارت الفتاة التي تبلغ من العمر ١٩ عاماً وهي تحت الرعاية الطبية بمستشفى السلام الدولي، حيث فوجئت بحالتها الصحية السيئة جرَّاء إعياء شديد، إثر ما تعرضت له من انتهاكات جسدية واغتصاب جماعي وحشي، فقد تبين خلال الاطلاع على حالتها أنها تعرضت لتقطيع في جسدها بآلة حادة في أماكن متفرقة من جسدها النحيل.. وأن مَنْ قام بنقل الفتاة إلى المستشفى، سيدة وُجدت مصادفة في مكان الحادث، وتبرعت للمستشفى بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه».

فيما ذكر موقع «إيلاف» الإلكتروني أنه تم توثيق ٢٣ حالة اعتداء على فتيات من هذا النوع، ونقل الموقع عن د. ماجدة عدلي، مدير «مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف»، أن الاعتداءات من هذا النوع تتم بطريقة ممنهجة!

ألم يسمع «البرادعي» الذي يتقطع حزناً لأن الدستور المصري لم يسمح بإقامة معبد بوذي في مصر بتلك الحوادث المروِّعة؟!.. ألم يسمع بها «حمدين صباحي»، و«عمرو موسى»، و«السيد البدوي»؟!

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم!

المعروف أن قادة «الإنقاذ» هم الداعون لتلك المظاهرات في الميدان، والمفترض أنهم مسؤولون سياسياً عمَّا يقع من عدوان من أي من أولئك المتظاهرين ضد آخرين يشاركونهم.. هم المسؤولون سياسياً كزعماء عن تأمين مداخل ومخارج الميدان وتحصينه من اختراق أي بلطجية أو مجرمين أو مندسين، كما يفعل الإسلاميون ذلك بنجاح في مليونياتهم، إذ لم نسمع بحالة تحرش واحدة في مليونية نظمها الإسلاميون.. وغني عن البيان هنا، فقد تابعنا بعض القنوات الفضائية الرخيصة وهي تحاول إلصاق تلك التهمة الخسيسة بالإسلاميين، كما تابعنا الاتهامات المسعورة التي أطلقتها «تهاني الجبالي» متهمة الإخوان بارتكاب تلك الجرائم، ولكن كل تلك الاتهامات باءت بالفشل وتحولت إلى «نكتة سخيفة».

وأسأل «د. البرادعي»، والسيد «حمدين صباحي»، والسيد «عمرو موسى»: إن كنتم لا تستطيعون تأمين مظاهرة من ارتكاب مثل تلك الجرائم الوحشية.. فهل تستطيعون حماية دولة فضلاً عن إدارتها؟! «جعجعاتكم» لا تتوقف باسم شعب مصر زوراً وبهتاناً، وكلها تتجه صوب هدف واحد هو خطف الحكم من الرئيس الشرعي المنتَخب انتخاباً حراً ونزيهاً!

وأسأل «د. محمد البرادعي»، والسيد «حمدين صباحي» وقادة «الإنقاذ»: لو كان ما جرى قد وقع - لا قدر الله - على بناتكم، ماذا يكون موقفكم؟ وكيف يكون شعوركم خاصة أنه من المفترض أن كل النساء اللاتي يشاركن في تلك المظاهرات التي دعوتم لها في منزلة بناتكم؟ أم أنكم من طبقة وبنات الناس من طبقة أدنى؟!

أين المسؤولية الأخلاقية عن بنات الناس في مظاهرة أنتم الداعون لها يا من لا تكفُّون عن مطالبة الرئيس بتحمُّل المسؤولية السياسية عن الدماء التي تُراق بأيدي البلطجية والمجرمين الذين تُضفون عليهم شرعيةً بغطائكم السياسي المشؤوم؟!

وسؤالي للقيادات النسائية البارزة من السياسيات والفنانات الشريفات اللاتي يشاركن في تظاهرات «الإنقاذ»: ألم يصلكن الخبر؟ ألم تغل الدماء في عروقكن غضباً لبنات جنسكن وانتصاراً لحقوق المرأة؟! نعم لقد عبَّرت «د. كريمة الحفناوي» - نجم معظم المظاهرات تقريباً - وبرَّرت لـ«برنامج ٩٠ دقيقة» ما جرى بأن سببه الكبت؟!.. ولا عزاء للسيدات بعد ذلك!

أعود لقادة «جبهة الإنقاذ» فأقول: إن تجاهلكم لتلك الحادثة «عار» سيظل يلاحقكم، كما أن محاولة إلقاء مسؤولية تلك الجريمة على خصومكم السياسيين «عار» أشد سواداً يؤكد أنكم تجار سياسة وتجار بشر.. وستفشلون!■

النفط والقواعد الأجنبية وحصار «الربيع العربي».. وراء الحملة الغربية - بأيدٍ فرنسية - في مالي

محمد جمال عرفة

منذ أن أعلن في جمهورية مالي عن اكتشاف كميات كبيرة من الذهب الأسود شمال البلاد، وهي تعاني من صراعات داخلية - بنكهة خارجية - ما بين المكونات العرقية والإثنية لشمال مالي (الطوارق وجماعات إسلامية) من جهة والسلطات في باماكو من جهة أخرى، وتزايد المطامع الغربية في نفط المنطقة الممتد من الجزائر (حيث أصل المطامع الغربية) إلى مالي.

التدخل الغربي في مالي جاء على غرار تدخلهم في دارفور السودانية لمنع تمدد الإسلام العربي القادم من صحوة «الربيع العربي»

منطقة شمال أفريقيا تعتبر مورداً مهماً لفرنسا والدول الغربية من النفط واليورانيوم عالي التخصيب وتوفر ٢٠٪ من بترول أمريكا وبها غاز وذهب ولؤلؤ وكوبالت!



ومنذ أن بدأت الصحوة العربية في تونس ثم مصر ثم ليبيا وسورية، وتمددها لدول عربية أخرى، وهناك حالة من القلق الأمريكي والغربي من تضرر المصالح الغربية في المنطقة، وخصوصاً القارة الأفريقية التي شهدت ثلاثاً من تجارب الصحوة هذه في الشمال الأفريقي، خاصة مع انتشار قوات «أفريكوم» الأمريكية في القارة الأفريقية لنهب مواردها وحماية طرق نقل هذه الموارد ومنها ١٢ قاعدة جوية صغيرة أقامها الجيش الأمريكي في أفريقيا منذ عام ٢٠٠٧م، للقيام بعمليات مراقبة الحركات الإسلامية هناك كي لا تضر المصالح الغربية حسبما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، في يونيو ٢٠١٢م.

سرقة الموارد

منطقة شمال أفريقيا تعتبر مورداً مهماً لفرنسا والدول الغربية من اليورانيوم عالي التخصيب والنفط، و٢٠٪ من بترول أمريكا يأتي من الشمال الأفريقي، كما أن المنطقة غنية بالغاز والذهب واللؤلؤ والكوبالت الذي يستخدم في صناعة الطائرات، وكان هو سبب تدخلهم في دارفور السودانية أيضاً؛ لأن المنطقة غنية به.

وهذا هو سبب تسرع فرنسا في التدخل العسكري المريب في مالي برغم أن الاتفاق مع الدول الأفريقية كان مساعدة القوة الأفريقية عسكرياً ولوجستياً فقط، كما أعلن وزير الدفاع الفرنسي.

وتخشى فرنسا والغرب أن تحول التنظيمات الجهادية الإسلامية التي انتشرت فى شمال مالي بينها وبين الحصول على هذه الموارد، والتي تعد مالي غنية بها وحرمان الغرب من هذه الموارد الهائلة، فضلاً عن وجود هذه الموارد تحت أيدي التنظيمات الإسلامية المسلحة هناك مما يسمح لهم بشراء كميات كبيرة من السلاح، ومن ثم تدشين دولة إسلامية جهادية في مالي، وهو ما يعتبره الغرب خطاً أحمر، وسبق له أن سعى لإفشال تجارب سابقة مشابهة عندما تدخل في أفغانستان والصومال لنفس الغرض، وهو منع الإسلاميين المنتمين



لفكر «القاعدة» من إقامة دولة إسلامية تهدد المصالح الأمريكية في المنطقة.

والأمر ليس قاصراً فقط على فرنسا، ولكنه يخدم المصالح الأمريكية، ولهذا سارعت واشنطن لتلبية طلب فرنسا بتوفير وسائل عسكرية لنقل قواتها إلى مالي لأن الهدف والمصلحة واحدة.. إذ تسعى أمريكا منذ عام ٢٠٠٧م؛ ليكون لها موطن قدم في هذه المنطقة التي طرحتها «البنتاجون» من قبل لتكون مقر القيادة العسكرية الأمريكية بأفريقيا «أفريكوم» AFRICOM بخلاف الجزائر ونيجيريا، ولكن رفض هذه الدول طلب أمريكا بإنشاء أكبر قاعدة عسكرية لها في أفريقيا لحساسية الأمر شعبياً، اضطر الأمريكيين لجعل مقر قيادة هذه القوات الأفريقية في مدينة شتوتجارت الألمانية.

مسرحية الاحتلال

يبدو أن ما حدث وانتهى لهذا التدخل العسكري الغربي - بأيد فرنسية - كان مخططاً بعناية، وتم الاعتماد فيه على ردود أفعال متوقعة من الحركات الإسلامية ودول الجوار الأفريقي على النحو التالي:

أولاً: قبل حوالي عام وبالتحديد في ١٧ يناير ٢٠١٢م اندلعت الأعمال القتالية في شمال مالي بين الجماعات المسلحة والجيش المالي، وشكل ذلك الموجة الرابعة من موجات التمرد في الشمال منذ الاستقلال عام ١٩٦٠م؛ لكنها في هذه المرة لم تكن كسابقتها؛ بل كانت أعنف؛ وتداعياتها أخطر؛ بسبب العوامل المستجدة على الساحة، ومنها الثورة الليبية وهروب أعوان «القذافي» من مسلحي الطوارق إلى بلادهم عائدين، ولذلك شارك في هذه الهجمات العسكرية ضد جيش الحكومة فصيلان رئيسان هما: الحركة الانفصالية المعروفة «بالحركة الوطنية لتحرير أزواد» وتتبنى الانفصال وإقامة دولة باسم «أزواد» على أسس علمانية مثل حالة جنوب السودان، وعمودها الفقري هم فلول كتائب «القذافي» من الطوارق الماليين الذين قاتلوا معه حتى سقوطه، إضافة إلى «الحركات الإسلامية» التي تتبنى تطبيق الشريعة، ولكن دون انفصال الشمال وقوامها الأساسي ثلاث جماعات هي: «جماعة أنصار الدين»، وأغلبهم من أهل المنطقة الشمالية من الطوارق، و«حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا»، وهم خليط من الموريتانيين والماليين، و«القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، وغالبيتهم من الجزائر الموجودين في هذه المنطقة منذ قرابة عشرة أعوام، والقاسم المشترك بينهم هو العداء للغرب.

ثانياً: عند هذا الحد، وتحت دعاوى ضعف الجيش عن مواجهة هذه الهجمات، حركت فرنسا وأمريكا أحد قادة الجيش ممن تدرب في أمريكا سابقاً، وهو النقيب «أمادو سانوجو» للقيام بانقلاب عسكري غير مبرر على الإطلاق، وبلا أهداف منطقية، وواكب هذا تحرك بعض حركات الطوارق للمطالبة بإقامة دولة في أرض الشمال، التي يسيطرون عليها سيطرة تامة بلا أدنى تدخل من الحكومة أصلاً، ما شجع الجماعات الإسلامية التي تنتمي لفكر القاعدة لقتال الطوارق وإعلانهم بالمقابل إقامة دولة إسلامية في الشمال، وكانت هذه هي الخطوة التي انتظرتها فرنسا والغرب، فبدأ التدخل العسكري بمزاعم منع تمدد القاعدة في المنطقة.

ثالثاً: الانقلاب الذي قام به أعوان فرنسا وأمريكا لم يحدث في مالي لمواجهة الحركة الإسلامية، التي زعموا أنها تسعى لبناء دولة إسلامية في الشمال، بل قام بمساعدة أمريكا لإيجاد موطئ قدم لها في مالي لإنشاء قيادة لقوات «أفريكوم»، وما أعلنه الانقلابيون أنهم قاموا بالانقلاب لمواجهة سيطرة الطوارق على مقاليد البلاد، ولأن الرئيس لا يدعم قوات الجيش التي تحارب في الشمال ضد الطوارق والقاعدة مجرد تبرير للمخطط المرسوم.

رابعاً: جرى تدبير لقاء على عجل لمجلس الأمن - على غرار ما حدث في العراق والصومال وأفغانستان - واستصدار قرار (رقم ٢٠٨٥) للتدخل العسكري، ثم موافقة دول أفريقيا على تشكيل قوة منها للتدخل العسكري مدعومة عسكرياً ولوجستياً من الدول الغربية، وقبل أن تتحرك هذه القوات الأفريقية تحركت فرنسا وأمريكا، وجرى قصف عشوائي للشمال قُتل فيه مدنيون لا حول لهم ولا قوة، أعقبه غزو عسكري على الأرض من القوات الفرنسية وقوات حكومة مالي ودول أفريقية أخرى، ثم أعلنت فرنسا والحكومة المالية سيطرتها على مدن الشمال التي سبق أن سيطر عليها الإسلاميون!

مكاسب الغرب

ولكي ندرك لماذا قامت هذه الحرب الفرنسية بالوكالة عن الغرب؟ ولماذا غزت فرنسا مالي؟ يجب أن نبحث عن المكاسب

استهداف الجزائر ونفطها جزء من الحرب الحالية على مالي

سيناريو دارفور يتم تطبيقه في مالي ونظرية شد «الأطراف» يتم تطبيقها لتجزئة المنطقة

الغربية من وراء هذا الغزو، وهي على النحو التالي:

١- منع التنظيمات الإسلامية الجهادية (القاعدة - السلفية الجهادية) من إيجاد أي بقعة أرض تكون بمثابة منطقة تمركز لتأسيس دولة إسلامية على غرار طالبان في أفغانستان، أو حتى إيجاد منطقة تمركز لتحرك جهادي في شرق ووسط أفريقيا.

٢- الاستمرار في إقامة حاجز غربي بين ما يمكن أن نسميه «الإسلام العربي» في الشمال وفي الشرق، و«الإسلام الأفريقي» في الجنوب والغرب، وهذا ظهر بوضوح في حرب دارفور أيضاً، والتدخل الفرنسي والأمريكي هناك بهدف منع الإسلام العربي من التمدد جنوباً وغرباً، بل إن مساندة الغرب والكنائس الأوروبية على مختلف أشكاله لمتمردي جنوب السودان منذ عشرات السنين كان لهذا الهدف.

٣- إحكام السيطرة على دول «الربيع العربي» خصوصاً في الشمال الأفريقي خصوصاً بعدما ظهر الوجه الإسلامي لهذه الصحوة العربية في شمال أفريقيا التي أطلق عليها الغرب اسم «الربيع العربي»، وذلك عبر كمّاشة محكمة لمنع تسلل هذه الصحوات إلى الجنوب والشرق، والتدخل في مالي جاء على غرار تدخلهم في دارفور لمنع تمدد الإسلام العربي القادم من هذه الصحوة العربية إلى الغرب في مالي، ولهذا يسابقون الزمن في إنشاء قواعد عسكرية غربية كبيرة في المنطقة، بهدف إكمال حلقة الطوق التي تحيط بمصر وليبيا والمغرب العربي من جهة الغرب، وعن طريق جنوب السودان والقواعد العسكرية في القرن الأفريقي في الجنوب، و«إسرائيل» في الشرق.

٤- وضمن فكرة منع تمدد الإسلام العربي للغرب، يُجرى تنفيذ مخطط أو نظرية «شد الأطراف» التي سبق أن اتبعوها في السودان، وهي جزء من إستراتيجية «جابوتنسكي» أحد المؤسسين لنظرية «بلقنة المنطقة»، حيث «شد الأطراف» يقصد به هنا السعي الغربي لتجزئة وتقسيم مناطق هامشية في الدول الأفريقية تقوم على أسس عرقية وطائفية وخلق اضطرابات بها تمهيداً لفصلها، وهذا المخطط بدأ يظهر حتى في مصر عندما ظهرت مجموعة تسمي نفسها حركة «كتالة» المسلحة - بمعنى المحارب بلغة أهل النوبة - من أجل فصل النوبة عن مصر بدعاوى التخلص من الحكم الإسلامي للإخوان!

٥- استهداف الجزائر ونفطها جزء من الحرب الحالية على مالي، حيث تطمح فرنسا وأمريكا لتحويل الجزائر منذ فترة لمقر لقيادة أسطولها البحري واستضافتها قاعدة عسكرية كبيرة هناك، وقد نشرت الصحف الفرنسية معلومات عن قاعدة عسكرية أمريكية هناك ونقل قيادة القوات للجزائر، ولكن اللواء «دافييد هوج» قائد القوات البرية لأفريكوم كذب المعلومات الواردة في وسائل الإعلام الفرنسية مؤخراً، بخصوص وجود قاعدة عسكرية أمريكية في الصحراء الجزائرية، إلا أنه لم ينف إجراء مناورات حربية مشتركة بين قيادة القوات الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) والقوات البرية الجزائرية العام الجاري ٢٠١٣م، في إطار «تدعيم التعاون العسكري الثنائي بين الولايات المتحدة والجزائر!».

٦- جزء من المخطط الغربي هو تعظيم وإثارة مخاوف دول الخليج من الصحوة العربية، والسعي لإشراك دول خليجية - الإمارات - في هذه الحرب في مالي لتوفير الدعم المالي للتدخل العسكري وتحميله لدول الخليج لا الخزينة الفرنسية الفارغة، وقد قال الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند»: إنه حصل على دعم مادي من الإمارات في العملية العسكرية التي تشنها فرنسا ضد المقاتلين الإسلاميين في مالي.■

تحدَّثوا عن إعدامات ومشاهد مروعة..

النازحون من حـــ

نواكشوط: محمد ولد شينا

شهدت الحدود الشرقية لموريتانيا وتحديداً مركز «فصالة» الإداري الحدودي الأيام الماضية موجة نزوح غير مسبوقة للاجئين الماليين الفارين من جحيم الحرب، وعمليات التصفية العرقية التي نفذها وينفذها الجيش المالي ضد العرب والطوارق بالأقاليم الشمالية.

وقد روى العديد من النازحين ممن وصلوا الأراضي الموريتانية في حديث لـ«المجتمع» حكايات مروعة عن أعمال قتل وإعدامات خطيرة، نفذت بدافع الانتقام ضد سكان الشمال.

عمليات انتقام

وقال مصطفى علي (٦٩ عاماً): إنه فر من مدينة تومبوكتو، متحدثاً عن مشاهد مؤلمة من قتل للأطفال والنساء ونهب للممتلكات، وأضاف بصوته الخافت: لقد وصلت إلى مدينة فصالة الموريتانية بعد رحلة شاقة برفقة عائلتي، اضطررنا لمغادرة منزلنا ومدينتنا بعد ما فقدنا الأمن وضاقت علينا الأرض، كان أمامنا خياران لا مفر من أحدهما، إما الموت تحت سياط التعذيب أو

في مدينة «سيفاري» أُعلن وبشكل رسمي عن إعدام ١١ شخصاً على أيدي الجيش المالي في معسكر تابع للقوات المالية



...رب الشمـــال المالي.. حكايات الموت والدم والذعر

الهجرة إلى خارج الدولة المالية، لقد رأيت بعيني جنوداً ماليين وهم يقتلون أسرة بصورة بشعة.

وواصل مصطفى علي قائلاً: ليس الجيش المالي وحده من يرتكب هذه المجازر، بل السكان الماليون من غير العرب والطوارق، ضالعون أيضاً في عمليات الانتقام هذه، إنهم لا يريدون عربياً أو طوارقياً.

وقوع مجازر

وتفيد التقارير الواردة من الشمال المالي، بوقوع مجاز خطيرة في المناطق التي استعادها الجيش المالي بشكل كامل، وكشفت صحف فرنسية وأفريقية عن انتهاكات خطيرة ارتكبت ضد العرب والطوارق، حيث جمعت تلك الصحف شهادات وصوراً عن تلك الانتهاكات في بلدة «سفاري»، ووصفت تلك التقارير كيف تتراءى للعيان أجزاء من جثة عارية تم دفنها بخشونة، في أحد الأماكن المهجورة وسط مدينة «سفاري» والتي تتمركز فيها قوات مالية بينما يسيطر الفرنسيون على مطارها.

ونقلت تلك التقارير عن عسكري سابق في الجيش المالي وهو يصف تلك الجرائم قوله: سأعترف لكم بحقيقة جنود مالي، لقد ارتكبوا أخطاء لا تغتفر، لقد ألقوا بأشخاص عرب وطوارق في البئر، ثم أجهز الجنود أيضاً على الجرحى من المتمردين، الذين جيء بهم من كونا، وتم إعدام الأحياء منهم، بعد ذلك غطوا الجثث بإطارات السيارات وسكبوا الوقود وأضرموا فيها النار، وتلطخ الدماء حافة البئر التي تم إغلاقها جزئياً بصخور من الأنقاض، وتنبعث من المكان رائحة كريهة.

وبعد ثلاثة أسابيع تقريباً على بداية التدخل الفرنسي الذي أوقف تقدم الإسلاميين نحو الجنوب، اتهم الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان جنوداً في الجيش المالي بتنفيذ «مجموعة من الإعدامات التعسفية» في غرب ووسط مالي، وطالب بإنشاء لجنة تحقيق مستقلة على الفور.. وقالت هذه المنظمة: إنه في مدينة «سيفاري» وحدها أعلن وبشكل رسمي عن إعدام ١١ شخصاً على أيدي الجيش المالي في معسكر تابع للقوات المالية، على مقربة من محطة ومستشفى.

الاعتداء على ممتلكات المسلمين

إعدامات تومبوكتو

وقال شهود عيان: إن الجيش المالي نفذ عمليات تطهير عرقية بحق السكان من الطوارق والعرب في مدينة تومبوكتو بدعوى ارتباطهم بالسلفيين والتنظيمات الجهادية، وذلك بعد سيطرة القوات الفرنسية والمالية على المدينة، حيث تفيد مصادر صحفية متطابقة أن الجيش المالي أعدم ٢٥ مدنياً في يوم واحد بمدينة «تكمنقو» الواقعة شمالي «قوندام» في ولاية «تومبوكتو»، كما اعتقل العشرات من الطوارق والعرب واصطحبهم إلى وجهة مجهولة، مؤكدين أنه تزامن مع عمليات الاعتقال والإعدام العشوائي نهب ممتلكات السكان البيض من منازل ومحلات تجارية، إضافة إلى مصادرة مواشيهم.

وأشارت المصادر إلى أنه برغم أن القوات الفرنسية لم تشارك في العمليات العسكرية ضد المدنيين، فإنها غضت الطرف عن جرائم الجيش المالي، ولم تتخذ أي إجراءات من شأنها تحييد المدنيين، وجعلهم بمنأى عن عنصرية القوات المالية، أما في باقي المدن التي استعادت مالي السيطرة عليها؛ جابلي، ونيافونكي، وتونكا، وقوندام، وغاوا، فلم تقتصر الأعمال الانتقامية على السكان من ذوي البشرة البيضاء بحسب شهود عيان، وإنما شملت أيضاً المقيمين فيها من الصونغاي والفلاتة، ممن يعتقد أن لديهم ميولاً إسلامية.■

عندما تُنتهك حقوق الأغلبية (١-٢)

ثورة المسلمين الدستورية في إثيوبيا

نسبة المسلمين في إثيوبيا بمختلف قومياتهم ما بين ٦٥ - ٧٠٪ من مجموع السكان البالغ ٩٥ مليون نسمة.. وهذا الشعور دفعهم للعمل بقوة في ٣ مجالات تؤهلهم في المدى القريب للقيام بواجبهم نحو دينهم ووطنهم، لكن الحكومة تنتهك الدستور في مواجهة نهضة المسلمين، حيث لجأت إلى جلب فرقة الأحباش من لبنان لتنفيذ مخطط ضرب الإسلام والمسلمين.

نجحوا في انتهاج إستراتيجية تنموية تقوم على ثلاثة محاور: التعليم والاقتصاد وتقوية الأواصر بينهم وهو ما أقلق الحكومة ودفعها لتجريد حملة ضدهم!

أديس أبابا: **خاص بـ«المجتمع»**

ولإطلاع القارئ على حقيقة ما يجري في إثيوبيا نقدم هذا التقرير الشامل الذي أعدته الشبكة الإعلامية لاحتجاجات المسلمين من داخل إثيوبيا.

تواجد المسلمين: قبل الحديث عن الأزمة الجارية بين المسلمين من جهة والحكومة الإثيوبية وفرقة الأحباش من جهة أخرى، تجدر الإشارة إلى حقيقة أن المسلمين في إثيوبيا يمثلون أكثرية سكانية بلا منازع، وهم يتواجدون في المناطق والأقاليم المختلفة، وفي العاصمة، ولا توجد منطقة ولا إقليم إلا وللمسلمين تواجد كبير.

ونشير إلى أنه توجد في إثيوبيا قوميات عدة، منها:

- **قومية «أورومو»** ذات الأكثرية السكانية والمنتشرة في كل الأقاليم، ويمثل المسلمون فيها أكثر من ٨٠٪، ويبلغ تعداد قومية «أورومو» ٤٥ مليون نسمة تقريباً.
- **قومية صومالية** في إقليم «أوجادين» كلهم مسلمون.
- **قومية «عفر»** في الشمال الشرقي للبلاد، ويمر بها الطريق الذي يربط إثيوبيا بميناء جيبوتي، وهو شريان الحياة للاقتصاد الإثيوبي وعموده الفقري، وهذه القومية كلها مسلمون.
- **قومية «عيسى»** الصومالية في الشرق، وضواحي «دردوا»، وكلها مسلمون.
- **قومية «أدري»** أو «هرري» في الشرق وتحديداً في مدينة «هرر» التاريخية، وكلهم مسلمون.
- **قومية «ورجي»** أو «تجري»، وتقطن عدة مناطق، إضافة إلى موطنها الأصلي بالعاصمة ومنطقة «دالتي» و«أقاقي» بـ«سقا»، وكلهم مسلمون.
- **قومية «سلطي»** في الجنوب بمدينة «ورابي» وضواحيها، بالإضافة إلى تواجدهم الكبير في العاصمة وكلهم مسلمون.
- **قومية «أوراجي»** المعروفة بنضالها السلمي المشرف في ظل الحكومة الحالية في بناء المساجد والحصول على الأراضي والمواقع الخاصة ببناء المساجد على غير رغبة الحكومة، والمسلمون فيها أكثر من ٦٥٪.
- **قومية «أمهرا»** في الشمال، وفيهم أكثر من ٣٥٪ من المسلمين.
- **قومية «ثغراي»** الحاكمة في الشمال، وفيهم ما يقارب ٣٠٪ من المسلمين.
- **قومية «قبينا»**، وكلهم مسلمون.
- **قومية «بني شنغول»** في الغرب وعاصمتهم «أصوصا»، وكلهم مسلمون.
- **قومية «الابا»** وعاصمتهم «الاباقليتو»، وكلهم مسلمون.
- **قومية «سيداما»** في الجنوب، والتي كانت وثنية، وفيها بعض أتباع المذهب البروتستانتي منذ فترة طويلة، وقد أصبحت فيها الآن نسبة لا بأس بها من المسلمين بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود بعض الدعاة.
- **وهناك** قوميات أخرى توجد بها نسبة من المسلمين، فإذا جمعنا النسبة التي تخص المسلمين بمختلف قومياتهم نجد أنها تتراوح ما بين ٦٥ - ٧٠٪ من مجموع سكان إثيوبيا البالغ ٩٥ مليون نسمة، وهذا هو «مربط الفرس» في الأحداث الجارية، فهذه الكثافة السكانية



الكبيرة عاشت مئات السنين في ظروف قاسية وصعبة للغاية من حيث التنكيل بها والقتل والتشريد أحياناً، وإبعادهم عن التعليم أحياناً، وتحويل مناطقهم إلى ثكنات عسكرية لمطاردة المناضلين الشرفاء الذين يناضلون من أجل الحرية والمساواة وحرية المعتقد.

أسباب الأزمة

بعد انهيار النظام الشيوعي في إثيوبيا في تسعينيات القرن الماضي، وتولي رئيس الوزراء الراحل «ملس زيناوي» السلطة، حدث شيء من الانفراج تجاه المسلمين وشيء من الشعور لديهم بأنهم مواطنون لهم كامل حقوق المواطنة، من حيث التعليم، وحرية التدين، والدعوة إلى دينهم حسب دستور البلاد الذي ساهم أبناؤهم في كتابته بدمائهم مع غيرهم من أتباع الديانات الأخرى، وهذا الشعور دفعهم للعمل بقوة في ٣ مجالات تؤهلهم في المدى القريب

بعد انهيار النظام الشيوعي في إثيوبيا حدث شيء من الانفراج لحقوق المسلمين من حيث التعليم وحرية التدين

للقيام بواجبهم نحو دينهم ووطنهم، مجالات طالما حرموا منها إبان الأنظمة القمعية، هي: التعليم، والاقتصاد، والتآلف، والوحدة بين المسلمين.

اهتم المسلمون في إثيوبيا بالتعليم في المناطق المختلفة في المدن والقرى؛ مما جعل أبناءهم يبرزون في المراحل الثانوية والجامعات بشيء من التميز النوعي والتحصيل العلمي وحسن الانضباط والتفوق مع الالتزام اللافت بالإسلام وشعائره، لاسيما الفتيات، رغم العراقيل والعقبات التي تضعها أمامهم إدارات التعليم في الثانويات والجامعات للحيلولة دون الالتزام بمبادئ دينهم، ولا توجد كليات ولا جامعات خاصة أو تابعة للدولة إلا وفيها نشاط وبروز ملموس لطلاب المسلمين، وهذه الظاهرة ولّدت لدى البعض روح الحقد والحسد ضد المسلمين، فَسَعوا لاستفزاز الطلاب المسلمين، بتدنيس المصحف الشريف أحياناً، كما حصل في جامعة «أواسا» في الجنوب، أو كتابة مقالات في الصحف فيها إساءة للنبي ﷺ، بهدف صرف المسلمين وإشغالهم عن الاهتمام بالتعليم الذي يشبه إلى حد ما النهضة والثورة التعليمية، لكن المسلمين اختاروا السلم والتركيز على بناء أنفسهم تعليمياً.

كما أن شباب المسلمين الذين وُظفوا في دوائر الحكومة بعد التخرج أثبتوا جدارتهم وتميزهم في أداء الأمانة الوظيفية من حيث الانضباط في العمل والنزاهة والعفة والترفع عن المحسوبية والفساد الإداري وسوء الأخلاق الذي ابتلي به الآخرون.

وفي مجال الاقتصاد، تمكن بعض تجار المسلمين وخاصة الشباب منهم من إنشاء شركات ومؤسسات تجارية في مجالي الاستيراد والتصدير والتوكيلات التجارية، وفتح قنوات اتصال ببعض الشركات والمؤسسات التجارية في العالم للعمل معها، من تركيا، وتايلاند، والصين، والسعودية، وماليزيا، ومصر، والأردن، والهند، واليمن.. إلخ، مما يؤهلهم لأن يصبحوا قوة اقتصادية قوية قد تساهم يوماً في رسم السياسة الاقتصادية للدولة.. وهذا بطبيعة الحال لا يعجب الآخرين.

وفي مجال وحدة الصف وجمع كلمة المسلمين، كانت صيحات ودعوات منذ سنوات من بعض الدعاة والعاملين في الساحة للعمل في هذا المجال بقوة، لكونه من أهم عوامل النصر للمسلمين، وفي أثناء الأزمة الحالية بين المسلمين والحكومة، اهتمت القيادة الشبابية بهذه المسألة فصرفت طاقاتها وإمكانياتها المادية والمعنوية لبناء الوحدة الإيمانية والأخوة الإسلامية، وقد يعجز اللسان عن نقل الصورة الحقيقية لهذا العمل المبارك الذي جمع الله به قلوباً متنافرة، وصفوفاً متفرقة، وآراء مختلفة، بحيث أصبح المسلم في الشمال يشارك إخوانه في شرق البلاد وغربها وجنوبها آلامهم وآمالهم، في ترفع عن الانتماءات والنعرات القومية والقبلية التي كان النظام يغرسها وينشرها بين المسلمين، ومن ذلك مشروع «برنامج الصدقات والوحدة»، حيث يتم من خلاله توعية تجار المسلمين بأهمية المشاركة في البرنامج، ودعمه مادياً ومعنوياً كما قاموا ببيان وتوضيح فضل الصدقات وإطعام الطعام للفقراء والمساكين، وأن ذلك من أسباب رفع البلاء وكشف الضراء عن المسلمين، فتجاوب تجار المسلمين مع البرنامج بشكل كبير، وبدأ تنفيذه في المدن والقرى والأرياف فضلاً عن المدن الكبيرة كالعاصمة وغيرها، وقد نفذ البرنامج تحت شعار قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣).

وتحضر احتفالات البرنامج الدعوي جموع غفيرة تقدر بعشرات الآلاف في بعض المناطق، تأتي مشياً على الأقدام من القرى النائية أو سكان المدن الذين يركبون وسائل المواصلات للمشاركة في اللقاء الأخوي الإيماني، ويعد موضوع الأخوة الإيمانية وأهميتها في تحقيق النصر للإسلام والمسلمين، وأجر المحبة في الله تعالى، وما أعده الله للمتحابين فيه، من الموضوعات الرئيسة في تلك اللقاءات، إضافة إلى توعية المسلمين بفرقة الأحباش وضلالاتها ومناهجها التكفيرية، كما قدمت محاضرات لتوعية المسلمين بدستور البلاد، وما فيه من حقوق كحرية التدين وحرية التعبير، وأن الدولة يحرم عليها التدخل في القضايا الدينية، وأن ما نلاحظه من تصرفات بعض المسؤولين من تدخل سافر في القضايا الدينية وسعيها لنشر أفكار فرقة الأحباش بين المسلمين بالترغيب وبالترهيب، هو خرق واضح لصريح الدستور.

الحكومة تواجه

نجاح البرنامج بهذه الصورة، وتحقيق ثمرته من الوحدة والتآلف بين المسلمين؛ كان صداعاً كبيراً للنظام ورجاله، حتى أنهم ودوا لو أنهم لم يلجؤوا لخلق هذه الأزمة بإحضار فرقة الأحباش من لبنان، فقد كان مجيؤها وأفكارها السامة والشاذة سبباً لهذا التآلف والتواد بين مسلمي إثيوبيا.. لما رأى النظام هذا التغيير النوعي لدى المسلمين في مجالات التعليم، والاقتصاد، والوحدة، قام بدراسة الظاهرة، وشاركت في الدراسة:

١- **الحكومة** يمثلها وزير الشؤون الفيدرالية «د. شفرا»، والوزير «جنيدي سادو».

٢- **جماعة** الأحباش ويمثلها «د. سمير».

٣- **جهات** خارجية معادية للإسلام والمسلمين، وهي التي تخوّف النظام الإثيوبي دائماً من تحول منطقة القرن الأفريقي إلى دول إسلامية.

وتوصل القائمون على الدراسة إلى ضرورة اعتماد ميزانية وصلت حسب بعض التقارير إلى ٦٠٠ مليون بر إثيوبي لإدخال فرقة الأحباش إلى إثيوبيا لتقوم بتنفيذ مخطط ضرب الإسلام والمسلمين، ودعم هذه الفرقة في منازعاتها وخلافاتها مع المسلمين والتي قد تصل لا سمح الله إلى حد الاقتتال، حيث إن من أبجدية هذه الفرقة تكفير المسلمين وعلمائهم أينما كانوا أحياءً كانوا أم أمواتاً، ولا سيما رموزهم الدينية، كما تركز جماعة





الأحباش على تشويه صورة بلاد الحرمين الشريفين وعلمائها بشكل خاص أمام الرأي العام الإثيوبي، ويؤكد ذلك اعتقال بعض المواطنين السعوديين دون أي مخالفة قانونية وعرضهم على وسائل الإعلام كأنهم مجموعة إرهابية.

ولأن دستور إثيوبيا الحالي الذي وضع بعد انهيار النظام الشيوعي في تسعينيات القرن الماضي يعطي المواطنين حرية التدين والمعتقد والدعوة إليه، ويحرم على الحكومة التدخل في القضايا الدينية، فقد أعطت الحكومة الضوء الأخضر لما يسمى بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؛ ليتولى وزر إحضار فرقة الأحباش لتنفيذ الأجندة والدراسة التي تم التوصل إليها، فمن ينفذ هذه الدراسة على أرض الواقع هم أعضاء المجلس الإسلامي، وعلى رأسهم «أحمد الدين عبدالله»، رئيس المجلس، وقد قام المجلس ورئيسه بالمهمة، فأتى بالأحباش وقام بتنظيم دورات ولقاءات لهم في طول البلاد وعرضها بدعم علني من رجال الدولة، ويعتبر المؤتمر الكبير للأحباش الذي عقد في «هرر» أكبر وأول مؤتمر في إثيوبيا، حيث شارك في افتتاحه وزير الشؤون الفيدرالية «د. شفرا»، وفيما بعد أصبح رئيس المجلس الإسلامي «أحمد الدين عبدالله» الناطق والمدافع عن الأحباش، كما بدأ يستولي باسم المجلس على بعض المؤسسات التعليمية للمسلمين ويسلمها للأحباش كما حدث مع «المجمع التعليمي» بـ«الأولية».

مطالب المسلمين

وتجاه هذه الفاجعة، هب المسلمون للدفاع عن حقوقهم الدستورية أولاً، ولبيان فضائح فرقة الأحباش ثانياً، وكونوا لهذا الغرض لجنة تتكون من ١٧ فرداً مهمتها الدفاع عن المسلمين ومكتسباتهم الدستورية بصورة سلمية، وعقدت اللجنة عدة لقاءات ومشاورات لدراسة الوضع، وجمعت توقيعات من المسلمين، من العاصمة وخارجها، ومن الجاليات الإثيوبية المسلمة في الغرب تجاوزت عدة ملايين؛ لتثبت بذلك أنها مفوضة من المسلمين للدفاع عنهم.

ثلاثة مطالب رئيسة قدمتها اللجنة للحكومة:

١- عزل مسؤولي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، باعتبار أنهم لا يمثلون الغالبية المسلمة، وإجراء انتخابات نزيهة ليتمكن المسلمون من انتخاب «القوي الأمين» لرئاسة مجلسهم الإسلامي.

٢- مطالبة الحكومة بتطبيق (المادة ٢٧) من الدستور التي تنص على حرية التدين والمعتقد واحترام مواد الدستور التي تحرم على الحكومة التدخل في القضايا الدينية، واعتبار أن وقوف الحكومة وبعض رجالها مع فرقة الأحباش وتشجيع برامجها ونشر ذلك عبر وسائل الإعلام الحكومية يمثل خرقاً واضحاً للدستور.

٣- عدم تسليم «المجمع التعليمي» بالأولية لفرقة الأحباش، الذي أنشئ قبل ٣٠ عاماً من دخول الأحباش إلى إثيوبيا، وتسليم إدارته للمجلس الإداري المنتخب أو مجلس الآباء، وقد أنشئ المجمع بتمويل من «رابطة العالم الإسلامي»، وظل تحت إشرافها وإدارتها إلى وقت قريب، حتى حاول المجلس الإسلامي الاستيلاء عليه وطرد بعض العاملين فيه، ثم محاولة إهدائه للأحباش ليكون منبراً لنشر أفكارهم الهدامة.

ولتوصيل هذه المطالب إلى إدارات الدولة المعنية، ظلت اللجنة نحو سبعة أشهر تبحث عن

الحكومة الحالية تخصص ٦٠٠ مليون «بر» لجلب فرقة الأحباش إلى البلاد لضرب الإسلام والمسلمين

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية يتولى إحضار الأحباش ويشرف على تنفيذ مخططهم الهدام

آذان صاغية تسمع مطالب المسلمين العادلة، بما في ذلك مكتب رئيس الوزراء السابق «ملس زيناوي»، ورغم أنها مطالب دستورية وعادلة، فإنها لم تجد آذاناً صاغية، بل كل ما وجدته اللجنة المراوغة والتسويف والقول بطرف اللسان أن المطالب عادلة ودستورية مع الدعم العلني للأحباش وتشجيعهم على ما يقومون به عن طريق المجلس الإسلامي؛ من طرد لبعض أئمة المساجد الذين يرفضون الاستسلام لمذهبهم المنحرف، ثم بدأت تصدر أصوات لمسؤولين في الدولة بأن احتجاجات المسلمين تحمل وراءها أجندة سياسية، وجهات أجنبية تريد زعزعة البلاد! وكانت هذه الورقة الأخيرة التي بدأت الحكومة تستخدمها ضد المسلمين للتهرب من الاستجابة لمطالبهم، ظناً منها أن هذا سيخيف اللجنة أو المسلمين من مواصلة مطالبهم العادلة.

قبل وفاته، ألقى رئيس الوزراء السابق «ملس زيناوي» خطاباً في البرلمان، حذر فيه من النشاط الإسلامي، وزعم أن الحكومة تمكنت من القبض على شبكة إرهابية سلفية في منطقة «عروسا»، و«بالي»، وهو كلام عارٍ من الصحة، والهدف منه إدخال الرعب في قلوب المسلمين في المنطقتين لما لهما من تاريخ مشرف في الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وأعطى «زيناوي» التوجيهات والأوامر لأتباع نظامه في المنطقتين ليتعاملوا مع احتجاجات المسلمين السلمية بالقوة، وبالفعل ما إن خرجت الاحتجاجات السلمية بمدينة «أساسا» بمنطقة «عروسا» حتى صبت عليهم الشرطة وابلاً من الذخيرة الحية، فحصدت أربعة أشخاص على الفور، بالإضافة إلى عدد من الإصابات، وبدلاً من أن يعتذر النظام عما حصل، قام باعتقال نحو مائة من أعيان المنطقة لأنهم نددوا بالمجزرة، وهي رسالة شديدة اللهجة للمسلمين، مفادها أن هذا مصيركم إذا أقدمتم على أي احتجاجات سلمية تأييداً ومشاركة لمطالب المسلمين في إثيوبيا. ■

«المجتمع» ترصد معاناة أكثر من مليون لاجئ سوري في أربيل

أربيل: محمد صادق أمين

تشكل معاناة الشعب السوري المظلوم في المهاجر والملاجئ التي لاذوا بها صفحة سوداء من صفحات الثورة السورية، حيث عمد نظام «بشار الأسد» وعصابته إلى الانتقام من الشعب الذي طالب بحريته، من خلال إرسال الموت على شكل زخات مطر من الرصاص والأسلحة الفتاكة التي ألجأت الناس إلى الهروب إلى كل ملاذ آمن حتى لو كان في مخيم ذل، أو في عراء يجنبهم وأطفالهم الموت المحتم.

تجاوز عدد اللاجئين المسجلين لدى الأمم المتحدة السبعمائة ألف، أما غير المسجلين فهم ضعفا العدد! حسب ما جاء على لسان المتحدثة باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين «سيبيلا ويلكس»، ونقلت «ويلكس» عن ممثلة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان «نينيت كيلي» قولها: إن احتياجات اللاجئين هائلة والمفوضية غير قادرة تلبيتها وبالسرعة المطلوبة، وبينت أن «لبنان يستضيف ١٥٧١٣٩ لاجئاً سورياً إلى جانب نحو ٦٩ ألفاً ينتظرون تسجيلهم، فيما تستضيف الأردن ١٦٧٤٤٤ لاجئاً سورياً مسجلاً، إضافة إلى ٥١٧٢٩ لاجئاً ينتظرون التسجيل، بينما يوجد في تركيا ١٦٣١٦١ لاجئاً سورياً، يعيشون في ١٥ مخيماً بينما يستضيف العراق ٧٧٤١٥ لاجئاً، كما يوجد في مصر ١٤٣١٢ لاجئاً إلى جانب ٥٤١٧ مسجلين في باقي دول شمال أفريقيا».

لاجئ من مدينة حلب يسكن «غرفة» بهيكل منزل قيد الإنشاء بدون شبابيك أو أبواب أو كهرباء هو وسبعة من أطفاله

اللاجئون في كردستان

العدد الأكبر من اللاجئين استقبله إقليم كردستان العراق، حسب ما صرح به د. ديندار زيباري مساعد مسؤول العلاقات الخارجية بمجلس الوزراء في حكومة الإقليم، فإن الإقليم استقبل ٩٠٪ من مجموع اللاجئين الداخلين إلى العراق، وأشار زيباري إلى أن عدد اللاجئين السوريين وصل إلى حوالي سبعين ألف لاجئ، بينهم حوالي ٥٠ ألفاً في دهوك، وفي أربيل أكثر من ١٤ ألفاً والسليمانية ٤ آلاف.

وقد استوعبت حكومة الإقليم اللاجئين في مخيمات مخصصة؛ ومع تزايد عدد اللاجئين لم تعد قادرة على استيعاب المزيد منهم، ولفتح المزيد من المخيمات، لذلك تم اعتماد آلية منح اللاجئين تأشيرات دخول إلى مدن إقليم كردستان الثلاث: أربيل، دهوك، السليمانية، وهو ما شكل عبئاً كبيراً على اللاجئين الذين هاموا على وجوههم في هذه المدن بلا مأوى، ولا عمل، ولا مقومات للحياة الكريمة، فعمد غالبيتهم إلى سكن هياكل منازل قيد الإنشاء في أطراف المدن.

مجلة «المجتمع» رصدت معاناة اللاجئين في منطقة «بير كوت» على طريق «بن صلاوة» حيث يعمل مجموعة من شباب مساجد أربيل على جمع المساعدات العينية والمادية وتوزيعها في عمل فردي لا يحظى بأي دعم حكومي، ولا من منظمات المجتمع المدني.

- **أبو أحمد**: لاجئ من مدينة حلب، يسكن في غرفة بهيكل منزل قيد الإنشاء، هو وسبعة أطفال أعمارهم متفاوتة، وحيث لا تتوافر الأبواب والشبابيك قام أبو أحمد بسد المنافذ بالبطانيات التي حصل عليها من أهل الخير، ورغم أني دخلت إلى هذا المسكن في وضح النهار فإن الظلام كان يلف الأرجاء، حيث سدت كل منافذ الضوء تجنباً للبرد، طبعاً لا وجود للكهرباء في هذا المنزل قيد الإنشاء، وثمة شمعة تكاد تنتهي تنشر القليل من الضوء، يقول أبو أحمد: «بعد أن هدم منزلي لم أجد أمامي سوى اللجوء إلى مدينة دير الزور التي تفاقم فيها الوضع لاحقاً، فهربت مع أطفالي باتجاه الحدود العراقية، حيث دخلت إلى إقليم كردستان العراق، وبما توافر لدي من مال قليل وصلت أربيل، ولجأت إلى هذا المنزل قيد الإنشاء، فأقمت فيه دون إذن صاحبه!

- **محمد الحلبي**: لاجئ آخر يسكن بصحبة ثلاث عوائل أخرى في منزل قيد الإنشاء من طابقين، يقول: إنه استأجر المنزل من مكتب عقارات بمبلغ ٦٠٠ دولار شهرياً! ويؤكد أنهم دفعوا كل ما لديهم من مال لتأمين سكن شهر واحد وبعد الشهر يحلها الله حسب تعبيره، ويشير إلى أن «العوائل الأربع المكونة من ٢٢ شخصاً تملك مدفئتين فقط قدمها لهم أصحاب الخير، وأنه في حال نفد النفط ومع عدم توافر المال سيكون لا مفر من تحمل البرد!».

وعندما سألته عن أهم الاحتياجات الملحة قال: «نحتاج كل شيء، فلا طعام، ولا وقود، ولا غاز للطبخ في حال توافر الطعام».

- **السيدة أم مريم** التي تسكن مع ٧ من أفراد عائلتها في غرفة واحدة في مسكن قيد الإنشاء، حدثتني عن مرض طفلتها البالغة من العمر ٤ سنوات، تقول: «إنها أخذت برداً بسبب ظروف السفر والمسكن الذي لا تتوافر فيه المدافئ، ذهبت بها إلى صيدلية قريبة طلباً للدواء، أكد لي الصيدلاني أن الطفلة بحاجة إلى طبيب بشكل عاجل»، وتقول أم مريم: «أنا لا أملك المال للذهاب إلى الطبيب، وأخاف على الطفلة من الموت» لم أملك إلا مشاركتها البكاء.

جهود إغاثة شبابية: شباب مساجد أربيل رصدوا الحالة من خلال ملاحظتهم



٧٠٠ ألف لاجئ سوري مسجلون حتى الآن وأضعافهم غير مسجلين

أغلب العوائل النازحة تلجأ للتسول لسد حاجاتها التي لا يتوافر لديها منها شيء

تكاثر أعداد السوريين الذين يتسولون في أعقاب الصلوات، وقال لي الشاب حيدر هوليري: «إنه تتبع أحد المتسولين، ووجده يسكن في هيكل منزل قيد الإنشاء في منطقة «بير كوت»، واكتشفت أن المنطقة تضم عشرات العوائل السورية في أوضاع تبكي العيون، وتحزن القلوب، برد، وجوع، ومرض، وإهمال».

ويضيف: «وأنا أرى إخواناً لي في الدين هذا حالهم لم أملك إلا الذهاب إلى منزلي واستخراج كل ما قدرت عليه من متاع وطعام، ودعوت الجيران إلى ذلك، واستنفرت مجموعة من شباب مسجد الحي، فجمعنا ما قدرنا عليه وقمنا بالتوزيع على العوائل السورية».

وأكد حيدر هوليري: «إن فرحة الأطفال والأسر بالمساعدات المتواضعة دفعتني إلى توسيع نطاق الحملة، فبدأت أتصل بالأقارب والأصدقاء، وشيوخ المساجد، ووجدت استجابة كبيرة».

وهي مصاعب تواجه اللاجئين، أشار إليها ديندار زيباري مساعد مسؤول العلاقات الخارجية بمجلس الوزراء في حكومة إقليم كردستان العراق أن «هناك صعوبة بالنسبة للاجئين غير المقيمين بالمخيمات في الحصول على مسكن ملائم ومناسب يتناسب مع إمكاناتهم المادية، وقال: «لدينا أكثر من ٣٠ ألف لاجئ سوري موزعين على مدن وقصبات الإقليم، وتعاني عوائل اللاجئين قلة الدعم الدولي لموضوع السكن والتكاليف الغالية وعدم إيجاد أماكن للمبيت؛ لأن عددهم يزداد يوماً بعد يوم، وأصبحوا الآن عبئاً حتى على المواطنين في الإقليم، كما أكد زيباري أن حكومة الإقليم تبذل كل الجهود لتأمين متطلباتهم، لكن المشكلة هي زيادة العدد يوماً بعد يوم».

كما أضاف بالقول: «هؤلاء اللاجئون بحاجة إلى توفير خدمات صحية وخدمات تربوية، وتوفير فرص العمل لهم، ودعم برامج الاندماج وتأمين الاحتياجات الشتوية للمخيمات، وهذه كلها بحاجة إلى دعم دولي.

قابلت الشاب نهرو من مصلى جامع هولير في منطقة هوكاري؛ بسيارته القديمة التي يجوب بها شوارع «بير كوت» الوعرة غير المرصوفة، حيث يوزع المساعدات على منازل اللاجئين، وقال لي: «لا أملك الكثير من المال، أو المتاع لتقديمها لإخواني السوريين، لكني أملك هذه السيارة القديمة التي جعلتها في خدمة الشباب، حيث نجمع بها المساعدات ونوزعها على المنازل».

ويضيف نهرو: «نحن نقوم بهذا العمل الخيري، وأيدينا على قلوبنا مخافة تعرضنا للمساءلة من الأجهزة الأمنية في أربيل! فهذه الأمور التي تتعلق بجمع التبرعات وتوزيعها حساسة لدى هذه الأجهزة، ونحن نعلم ذلك، لكن إيماننا وديننا وشرفنا وأخلاقنا لاتسمح لنا بالوقوف متفرجين على معاناة هؤلاء الأبرياء، ووجه الشباب الناشطون فاعلو الخير نداءهم من خلالنا إلى كل قادر على تقديم العون والتبرعات من أفراد ومنظمات لمد يد العون إلى العوائل التي يفتك بها البرد والجوع.

تجدر الإشارة إلى أن الدول المانحة تعهدت في مؤتمر عقدته بدولة الكويت بتقديم ١,٥ مليار دولار لدعم اللاجئين السوريين، وطالبت حكومة إقليم كردستان المجتمع الدولي والدول المانحة إدراج الإقليم ضمن المنح الدولية؛ لأنها منذ عام ٢٠١٢م، وإلى الآن لم تتسلم أية منحة دولية من الدول المانحة مباشرة، أو عن طريق حكومة العراق المركزية.■

ربيع العراق مستمر..

«السيستاني» يتدخل ويطالب «المالكي» بالتراجع

بغداد: محمد واني

مازالت الاحتجاجات والمظاهرات الحاشدة تتواصل في المدن الغربية السُّنية (الأنبار، والموصل، وصلاح الدين، وكركوك، وبعض مناطق بغداد)، شارك فيها علماء دين وشيوخ عشائر ومسؤولون محليون، أبرزهم محافظ نينوى أثيل النجيفي، ووزير المالية رافع العيساوي، للمطالبة بإطلاق سراح السجينات والمعتقلين الأبرياء، ومقاضاة «منتهكي أعراض» السجينات، فضلاً عن تغيير مسار الحكومة ومطالبتها بتحقيق كافة المطالبات من دون خداع أو تسويف.

انطلقت الحشود الغاضبة يوم الجمعة ٢٨ ديسمبر ٢٠١٢م التي سُميت بجمعة «لا تخادع»، وخاطب المشرفون على المظاهرات الجماهير المنتفضة في بيان لهم قائلين: «عليكم ألا تنخدعوا مثلما خدعوا أهل البصرة الكرماء، حينما هبوا للاحتجاج على انقطاع الكهرباء وبقيت الحال هي الحال نفسها، ولا كما خدع بعض أبناء الشعب العراقي حينما هبوا في تظاهرات «جمعة الغضب العراقي» الأولى في فبراير ٢٠١١م التي صاحبها حملات التشويه، وقضت عليها بوعود المائة، ولكن هذه هي الحال، لم يتغير شيء سوى أن عمولات الفساد وصلت إلى الفضائح الدولية، وتعرت فيها الحكومة بتناقضات تصريحات أركانها، وفضيحة الأسلحة الروسية هي الدليل، والخدمات التي وعدوا بتقديمها تراجعت وانكشفت في أقل اختبار للطبيعة بمطرها على أرض العراق.

ومن جانب آخر، صرح المتحدث الرسمي باسم معتصمي الأنبار سعيد اللافي، أن إفراج الحكومة عن ١٠٠ معتقل بريء لا يعني أنها قد لبت مطالبنا؛ لأننا نريد حلاً جذرياً من خلال إطلاق سراح المعتقلين جميعاً من السجون؛ لكي يسلم ويأمن الناس على أرواحهم.. مضيفاً: لقد تأكد بما لا يقبل الشك وجود مظلومين يقبعون في السجون دون أي ذنب، وهنالك مئات الآلاف منهم ما يزالون رهن الاعتقال برغم براءتهم.

المتحدث باسم معتصمي الأنبار: مئات الآلاف من المظلومين يقبعون في السجون دون أي ذنب

وفي السياق نفسه، كشف مصدر سياسي مطلع في التحالف الوطني العراقي، أن اللجنة الخاصة بالتفاوض مع المتظاهرين التي يرأسها الشهرستاني، اكتشفت أن وزارة الداخلية أقصت نحو ٣٥ ألفاً من منتسبيها (السُّنة) منذ العام ٢٠١٠م بموجب قانون المساءلة والعدالة، فيما لفت إلى أن لجنة الشهرستاني اكتشفت أيضاً أن أكثر من ٩٠٪ من المديرين العامين في الداخلية هم من الشيعة، ومن حزب «المالكي» أو المقربين منه بالتحديد.

حاول «المالكي» أن يهدئ من غضب الجماهير المحتشدة؛ من خلال تلبية بعض المطالب؛ كإطلاق سراح عدة مئات من المعتقلين، والإعلان عن رفع الحجْر عن ٢٤٠٠ معاملة عقار محجوز لـ«بعثيين» تم اجتثاثهم وفق قانون المساءلة والعدالة، وكذلك بصرف رواتب التقاعد لهم، ولكن هذه المبادرة الحكومية لم ترضِ المحتجين فطالبوا بتحقيق كافة المطالب دونَ استثناء أو اجتزاء.

أمير عشائر الدليم: الحكومة تحاول تلفيق روايات غير موجودة لتبرير اقتحام قوات الأمن لمخيمات المعتصمين

وفي آخر محاولة حكومية لامتصاص غضب المتظاهرين، أرسل «المالكي» نائبه حسين الشهرستاني على رأس وفد حكومي، والتقى بعدد من شيوخ العشائر، فضلاً عن وفد من المعتصمين بعد أن رفض المتظاهرون في السابق استقبال موفد «المالكي» نائب رئيس الوزراء الأسبق سلام الزوبعي، ورجع كما ذهب دون أن يتوصل إلى شيء، وكذلك فشلت الزيارة التي قام بها للأنبار وزير الدفاع سعدون الدليمي الذي أوفده «المالكي» لنفس الغرض.. وعلى أثر فشل مساعي «المالكي» لتهدئة المعتصمين، دعاه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في بيان له، للتوجه إلى المحافظات التي تشهد التوترات بنفسه والاستماع إلى مطالبهم.

مقاطعة

ومن جانب آخر، أعلن وزراء القائمة العراقية أنهم لن يحضروا اجتماعات مجلس الوزراء؛ تضامناً مع الجماهير المعتصمة، إلى أن تستجيب الحكومة لمطالب المتظاهرين، وقالت النائبة عن القائمة العراقية سميعة الغلاب: إن وزراء القائمة قرروا عدم حضور جلسات مجلس الوزراء حتى يتم تنفيذ جميع مطالب المتظاهرين، وحينها سيكون هناك حضور كامل.

ورداً على ما صرحت به النائبة الغلاب، قال النائب عن «ائتلاف دولة القانون» عباس البياتي: إن عدم حضور وزراء «العراقية» لن يعيق تمرير القوانين في جلسة مجلس الوزراء؛ لأن النصاب القانوني كامل، وتساءل: كيف يدافعون عن المتظاهرين وهم لا يحضرون



عارف طيفور: على الجيش العراقي الابتعاد عن المتظاهرين والحفاظ على حياديته ومهنيته

الجلسات؟ وأوضح أن مجلس الوزراء كامل النصاب، وإن حضر وزراء «العراقية»، وإن لم يحضروا فإن الجلسة ستعقد، وستمرر القوانين، وأضاف البياتي أن هناك من يقول: إن «العراقية» تدافع عن المتظاهرين لكن وزراءها يقاطعون جلسة مجلس الوزراء فكيف ذلك؟ لذلك فإن مقاطعتهم ليس لها معنى.

ومن جانبه، وجه «المالكي» إنذاراً نهائياً لوزراء «القائمة العراقية» لحضور جلسة مجلس الوزراء المقبلة، وإلا سيتم فصلهم، بينما قالت النائبة عن القائمة العراقية وحدة الجميلي: إن رئيس الوزراء ليس من حقه إقالة أو فصل أي وزير؛ لأن هذا الأمر من صلاحية مجلس النواب كونه هو من أعطى الثقة للوزراء.. وأضافت أن وزراءنا كتبوا استقالاتهم لحين تحقيق مطالب المتظاهرين، ووضعوا هذه الاستقالات بيد رئيس البرلمان أسامة النجيفي.

اقتحام المخيمات

فيما كان زعيم «القائمة العراقية» إياد علاوي يحذر «المالكي» من عواقب مواجهة المتظاهرين بالقوة المسلحة، ويعدها بمثابة انتحار سياسي له، وجه الشيخ علي حاتم السليمان، أمير عشائر الدليم، تحذيراً شديد اللهجة إلى حكومة «المالكي» من محاولة اقتحام مخيمات المعتصمين في الأنبار لفض الاعتصام، وفي الوقت الذي نفى فيه وجود أسلحة داخل المخيمات، بيّن أن الأسلحة التي بحوزة العشائر قادرة على إحباط أي محاولة لاقتحامها.

وقال السليمان: إن الحكومة الاتحادية تحاول تلفيق روايات غير موجودة؛ في محاولة منها لاقتحام مخيمات المعتصمين عسكرياً في الأنبار، ورسم صورة لدى الشعب العراقي بأن مخيمات المعتصمين تحتوي على أسلحة غير مرخصة تمهيداً لاقتحام الاعتصام وانتهائه بحجة مخالفته للقوانين المعمول بها، وصعَّد الشيخ السليمان من لهجته، وهدد الحكومة المركزية من مغبة اقتحام المخيمات وإنهاء الاعتصام.

ومن جانبه، دعا النائب الثاني لرئيس مجلس النواب عارف طيفور الجيشَ العراقي الابتعاد عن المتظاهرين، والحفاظ على حياديته ومهنيته، وعدم الانحراف عن واجبه الأساسي والمكلف، بضبط الحدود مع دول الجوار، وأكد تأييده الكامل للتظاهرات السلمية، وانتقد طيفور قوات «عمليات الدجلة» المرابطة في مدينة «كركوك» المتنازع عليها من منع أهالي المدينة من التظاهر وإقامة الصلاة الموحدة.

السيستاني يتدخل

ولشدة خطورة الأمر، ومخافة من تفاقم الأوضاع إلى ما لا يحمد عقباه، دخلت المرجعية العليا المتمثلة بآية الله علي السيستاني الخط الساخن، وقد أكد مصدر عراقي رفيع المستوى، أن رئيس الحكومة «نوري المالكي» نقل إلى المستشفى على إثر ما نقل له من ملاحظات وتوجيهات من المرجع الشيعي الأعلى في النجف آية الله علي السيستاني، عبر موفديه حسين الشهرستاني، نائب رئيس الوزراء، وعبدالحليم الزهيري، القيادي في حزب «الدعوة الإسلامية» بزعامة «المالكي»، مؤكداً أنهما عادا مذعورين مما سمعاه هناك من المرجعية، على حد قول المصدر الذي نقلت عنه جريدة «المدى» البغدادية، وأشار إلى أنّ المرجعية رفضت لقائهما، واقتصر اللقاء على نجل المرجع ونجل المرجع الفياض اللذين أكدا للموفدين ضرورة أن تقوم الحكومة بتلبية مطالب المتظاهرين، وتفعيل دور البرلمان، والطلب من التحالف الوطني كائتلاف وليس شخصاً بعينه التحاور مع باقي المكونات السياسية من أجل حل الأزمات في البلاد، كما أبلغتهما المرجعية عدم رضاها عن ظاهرة الانفراد بإدارة الدولة، وسياسة إثارة الأزمات وفتح الملفات خارج الأطر الدستورية بما يؤدي بالبلاد إلى منزلق لا يحمد عقباه.

ويوضح المصدر الذي طلب عدم كشف هويته لحساسية موقعه، أن الضوء الأخضر الذي أعطته المرجعية، يضع أمامنا ثلاثة سيناريوهات؛ أولها: أن يستقيل «المالكي» بأمر التحالف الشيعي، والثاني: أن يتعهد بعدم الترشح لولاية ثالثة، ويقوم في الوقت نفسه بتطبيق اتفاقية «أربيل» بحذافيرها، وبفتح الباب أمام استجواب كل الفاسدين، والكف عن التحكم بالقضاء، لافتاً إلى أن السيناريو الثالث: هو أن يفتعل قتالاً داخلياً بضرب التظاهرات والاعتصامات، وأن يقوم بتعطيل الدستور والبرلمان.■

تونس: التغطية على الفساد بالإشاعات الكاذبة

تونس: عبدالباقي خليفة

في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار لإعادة الهدوء واستكمال مسيرة التنمية في تونس بعد سنة عاصفة من المظاهرات وعرقلة الإنتاج الاقتصادي في البلاد، تستمر حملة تشويه واتهام ممنهجة ضد قيادات المرحلة في تونس.

فمع مساعي الحكومة لاسترداد الأموال المهربة من الخارج، وتسلم الفارين من العدالة ممن نهبوا خيرات تونس وأفقروها، طفت على الساحة العديد من الإشاعات الكاذبة حول الذمة المالية لوزير الخارجية التونسي د. رفيق عبدالسلام، بعد حملة لا تزال متواصلة على وزير العدل نور الدين البحيري؛ بسبب قضية سامي الفهري، مدير قناة «التونسية» الذي يقبع في السجن بقرارٍ قضائي، لكنهم حاولوا أن يلبسوا ذلك لبوساً سياسياً، زاعمين أن القضاء أمر بالإفراج عنه، كما استهدف وزير الداخلية علي العريض في وقت سابق، وإلى جانب الرغبة في تشويه صورة الإسلاميين، كان هناك هدف آخر وهو نزع وزارات السيادة من أيديهم قبل الانتخابات ولا سيما الداخلية والخارجية والعدل.

اعتذرت «ألفة الرياحي» وهي تذرف الدموع على قناة «حنبعل» الخاصة طالبة العفو من المرأة التي اتهمتها بأنها «عشيقة» وزير الخارجية التونسي

«حمادي الجبالي» لدى افتتاحه معرض مقتنيات «بن علي»: آمل أن يكون ذلك عبرة ورسالة لكل الساسة في تونس



انتقام «صهيو فرنسي»

لقد تبين بما لا يدع مجالاً للشك - وكما كان متوقعاً - بأن الخلايا النائمة لـ«الموساد» الصهيوني في تونس، وحلفائه من الفرنسيين ولا سيما المنتدبين في برنامج التكوين الفرنسي «سفير لاب»، ومنهم المدونة «ألفة الرياحي» التي ورطوها في قضية ستفضي بها للسجن كما هو مؤكد، ستقوم بالانتقام من الوزير رفيق عبدالسلام عقب زيارته إلى غزة مستخدمين أمثال «الرياحي».

وبدأ ذلك عندما اتهموه بمبلغ المليون دولار الذي تبرعت به الصين لصالح الوزارة، ثم عندما التقى مع إحدى قريباته في فندق «الشيراتون» فحاولوا التلبيس على المدونة (كبش الفداء) بأنها عشيقته.

وقد تبين بطلان جميع الادعاءات المتعلقة بوزير الخارجية، وقد اعتذرت «الرياحي» وهي تذرف الدموع على قناة «حنبعل» الخاصة، طالبة العفو من المرأة المغدورة التي اتهمتها بأنها عشيقة رفيق عبدالسلام، بعد أن رفع زوجها شكوى لدى القضاء، كما قدمت وزارتا الخارجية والمالية كشوفاً تؤكد براءة ذمة رفيق عبدالسلام، وأن مبلغ المليون دولار تمت تسوية وضعيته بعد خلاف بين الوزارتين حول ما إذا كان سيدعم به ميزانية ٢٠١٣م أو يكون في حساب وزارة الخارجية للغرض الذي قدم من أجله؛ وهو تنظيم مؤتمرات دولية، من شأن ذلك التخفيف عن خزينة الدولة.

واتخذ القضاء إجراءات عاجلة من بينها منع سفر المدونة «ألفة الرياحي»، التي قيل: إنها تنوي الفرار إلى الخارج، بعد أن تبين أن ما كان بحوزتها ليس سوى أكاذيب على الورق للتشهير برفيق عبدالسلام، ووجهت إليها اتهامات، الإساءة إلى الغير عبر الشبكة العمومية للاتصالات، ونشر مضامين مكتوبة لغيرها دون ترخيص لصاحبها الأصلي، ونسبة أمور غير حقيقية لموظف دون الإدلاء بما يفيد ذلك، وإحالة معطيات شخصية بهدف الإضرار بالمعني بالأمر، وتحقيق فائدة أو منفعة لنفسها





رفيق عبدالسلام

أو لغيرها، ونشر أخبار زائفة من شأنها تعكير صفو النظام العام.

ويتساءل الكثيرون بسخرية عن المبررات التي ساقتها المدونة وبعض المدافعين عنها بخصوص الصحافة الاستقصائية؟ وأين كانت؟ وأين كانوا عندما نهب «بن علي» وأصهاره ثروات البلاد؟ ولماذا شهر برفيق عبدالسلام لنومه بفندق الشيراتون مدة ٦ ليال بعد جلسات عمل استغرقت وقتاً طويلاً من الليل ومرتبطة بمناسبات وطنية كالذكرى الأولى لثورة ١٧ ديسمبر ١٤ يناير، واقتصادية كالذي جمع الصين والدول العربية ومؤتمرات دولية كمؤتمر أصدقاء سورية؟ ويسكت عن قضاء وزير الخارجية الذي سبق عبدالسلام ٦٠ يوماً في نفس الفندق دون أن يسأل أحد فيم قضاها؟ ولِمَ قضاها؟

لقد راهن البعض على الإشاعة تحت مسميات في غير محلها، وبطرق غاية في السذاجة واللؤم في الوقت نفسه، مستخدمين أكباش فداء رضوا بأن يؤدوا الدور القذر، وتركوا الميادين الحقيقية للصحافة الاستقصائية، وثقافة الاستقالة، والمجتمع المدني، ومن ذلك تتبع مكامن الفساد الحقيقي.

الفساد الحقيقي

رغم أن معرض مقتنيات المخلوع «بن علي» (٧ نوفمبر ١٩٨٧ - ١٤ يناير ٢٠١١م) وزوجته «ليلى»، والواقع في المنطقة السياحية الراقية «قمرت»، وتحديداً في قاعة «كيلوبترا» التابعة لفندق «كان ملك» صهر المخلوع «بلحسن الطرابلسي»، والذي لا يزال قائماً حتى كتابة هذه السطور، فإن مستوى التغطية الإعلامية له لا تزال غائبة، وفي أفضل الأحوال محتشمة، لا سيما وأنه يذكر الكثيرين بقصص ألف ليلة وليلة، بل هناك من يسخر من تواضع شخصيات ألف ليلة وليلة مقارنة بـ«بن علي»، و«ليلى».

مشاهد المعروضات من سيارات فاخرة تجاوز عددها الـ٣٥ سيارة، ولوحات فنية لا يمكن العثور عليها في أي معرض آخر في العالم، ومجوهرات لا يستطيع الكثير من الناس رؤيتها في محلات بيع الذهب والمجوهرات، فضلاً عن شرائها، وملابس فاخرة تزيد قيمة بعضها على ٣ آلاف يورو للبدلة الواحدة، وسجاد فاخر صنع خصيصاً للمخلوع.

وحسب ما هو موجود على كل قطعة من إرشادات، إلى جانب تلك العامة المتوافرة في بهو المعرض، مما يغني عن السؤال أو التخمين، أو الإحصاء الذاتي، فإن هناك ٣٩ سيارة من أفخم الأنواع وأشهرها في العالم منها «الروزرويس»، و«المرسيدس»، و«المايباخ»، و«البي أم دبليو»، و«لمبورجيني»، و«كاديلاك»، و«جاجوار»، وغيرها، وفي جناح خاص يعثر الزائر على نحو ٣٠٠ قطعة من المجوهرات، و١٢ ألف قطعة أخرى من بينها حقائب يد، وساعات يد، وأغطية ومنسوجات، وأطقم طعام بلورية وخزفية، ولوحات فنية وتحف فاخرة باهظة الثمن، وتجهيزات كهرومنزلية، من آخر ما أنتجته عقلية التصنيع، وسجاد إيراني وتونسي من أفضل الأنواع، وأثاث، ودراجات نارية فخمة، وأخرى هوائية من أثمن ما عرفته هذه الصناعة في أوروبا.

ربع سكان تونس تحت خط الفقر أيام «بن علي» وقيمة حذاء واحد من أحذية زوجة «بن علي» تتراوح بين ٣٠٠ و١٥٠٠ يورو

وقال سالم الثابتي لـ«المجتمع» والذي كان بدوره في زيارة للمعرض لأول مرة: سمعت أن هناك من يريد شراء جميع السيارات المعروضة للبيع، لا ليبيعها أو استخدامها، وإنما لإعادة إهدائها لـ«بن علي» الموجود حالياً في السعودية، ومن بين السيارات سيارة «مايباخ ٦٢»، قيل: إن «القذافي» أهداها لـ«بن علي».

رسالة «الحمادي»

رئيس الوزراء التونسي «حمادي الجبالي»، الذي افتتح المعرض قبل يوم من بدء السماح بالدخول، أعرب عن ذهوله من حجم المعروضات وقيمتها المادية، وعلق قائلاً: آمل أن يكون هذا عبرة ورسالة لكل الساسة في تونس، وخاصة منهم المترشحون لمنصب رئاسة الجمهورية، ودعا لتخفيض أسعار تذاكر الدخول لا سيما للطلبة وبقية الشباب، وضخ العائدات في ميزانية التنمية.

وكما أن هناك هواة للسيارات، وبعضهم يتواجد شوقاً لسماع اسم من أسمائها الشهيرة، هناك أيضاً من يميل إلى التماثيل والتحف مثل عبدالستار المؤدب قائلاً: ما أثارني في هذا المعرض ونال إعجابي هو التماثيل والفيلة المصنوعة من الذهب الخالص، وخيول الكريستال، وشجرة زيتون مصنوعة من الفضة ويزيد ارتفاعها عن المتر.

كل ما في المعرض مثير، فقيمة حذاء واحد من أحذية «ليلى الطرابلسي» المعروضة للبيع تتراوح بين ٣٠٠ و١٥٠٠ يورو، (ربع سكان تونس تحت خط الفقر)، وتقدر قيمة جميع المعروضات بأكثر من ١٠ ملايين يورو.■

٢٥ يناير ٢٠١١م

٢٥ يناير ٢٠١٣م

ما بين يناير ٢٠١١.. ويناير ٢٠١٣م!

الثورة سلوك نبيل، ينشد التغيير الشامل نحو الأفضل لتحقيق طموحات جموع الشعب، وأعظم الثورات تلك التي تكون بلا قائد، فيكون الشعب كله هو قائدها وهو القائم بها، فتنعدم أي مصالح خاصة أو مجد شخصي، ويكون كل الشعب هو البطل.. والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة هو الانقضاض ضد الحكم الظالم، وقد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، وثورات أوروبا في القرن التاسع عشر التي انتزعت بها شعوب أوروبا حقوقها في الحريات التي تنعم بها الآن، ومنها أيضاً ثورات أوروبا الشرقية ضد النظم الشمولية عام ١٩٨٩م، وثورة أوكرانيا المعروفة بـ«الثورة البرتقالية» في نوفمبر ٢٠٠٤م.. أو عسكرية يقوم بها الجيش، مثل تلك التي سادت أمريكا اللاتينية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.. أو حركة مقاومة ضد مستعمر مثل «الثورة الجزائرية» (١٩٥٤ - ١٩٦٢م).

القاهرة: صلاح الإمام

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في مصر، كانت ثورة شعبية، لكنها فريدة من نوعها، وتختلف عن كل الثورات الشعبية في التاريخ، بالنظر إلى معطيات المناخ السياسي والاجتماعي الذي انطلقت منه، وبالنظر إلى صعوبة الهدف الذي انطلقت من أجله.

لما جاءت لحظة الانفجار، هبت جموع الشعب من كل صوب وحدب ثائرة على الطغيان، من العشوائيات ومن الأحياء الراقية، من القبور ومن القصور، من المدن والقرى

الصراع في مصر اليوم بين سلطة منتَخَبة و«نُخبة» متطفلة ليس لها أي قواعد شعبية لكنها تملك «مال قارون» و«منظومة إعلامية» مدمرة

لماذا يصرُّ المتظاهرون على استهداف وزارة الداخلية ومديريات الأمن وأقسام الشرطة؟!

والنجوع، صغاراً وكباراً، شباباً وشيوخاً، مثقفون وحرفيون، سياسيون ومتعطلون، لا هدف لهم سوى إسقاط النظام الفاسد.

خلال أيام الثورة (من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير ٢٠١١م) عاش الثوار أياماً وليالي في العراء على أنصاف بطونهم، يتقاسمون اللقمة وشربة الماء، بمعنويات مرتفعة، نصبوا ما يشبه الخيام، من قطع المشمع والخرق البالية لتستر الثائرات من بنات ونساء مصر، وأقاموا إذاعات داخلية على أعلى مستوى لبث الأغاني الوطنية الرائعة والأناشيد الحماسية، ونصبوا أطباقاً لاستقبال القنوات الفضائية متصلة بشاشات نصبت في أركان الميدان، وقام الأطباء من الثائرين بتجهيز مستشفى ميداني لعلاج من تطاله رصاصات وحجارة وضربات المجرمين الفجرة، وكان المستشفى كاملاً متكاملاً، به أجهزة تعقيم حديثة غير متواجدة في مستشفيات دولة «مبارك» الفاسدة، وفريق من الشباب والشابات مدرب وعلى أعلى مستوى من الكفاءة، وكان هناك تنظيم عالٍ في كل شيء.

كان النظام يقدم تنازلاته للثائرين بالقطعة، ظناً منه أن يستطيع إخماد ثورتهم، لكنهم كانوا عازمين على تحقيق كل مطالبهم حتى ولو كلفهم ذلك مزيداً من الدماء.

فيروس خطير

كانت الصورة في يناير ٢٠١١م عبقرية بهرت العالم كله بشرقه وغربه، لكن في لحظة غفلة، تسلل فيروس خطير إلى اللحمة الثورية وتغلغل في أنسجتها، وتمكن من تقطيع هذه اللحمة وتفتيتها، وتمخض المشهد الثوري الرائع عن مئات من الشراذم.. والأحزاب.. والائتلافات.. ثم وجدنا أن هذه الشراذم التي لا تضم سوى عشرات قد لا تكمل الخمسين فرداً، قادرة على صناعة رأي عام، فعندها أموال تطبع بها المطبوعات الفخمة، وتدشن بها مواقع خاصة على الإنترنت، بل وتصدر صحفاً، وجميع الفضائيات مفتوحة أمامهم بلا أي قيود.

ثمة عامل مشترك واحد يربط بين هذه الشراذم، أنها تعادي بشدة التيار الإسلامي؛ لأنهم يعلمون أن «الإسلاميين» هم الحصان الأسود في أي انتخابات شعبية نزيهة، فلو أنهم يعلمون أن لهم قاعدة شعبية تمكنهم من الحصول على أي نسبة معقولة في أي انتخابات لطالبوا بالاحتكام إلى صندوق الاقتراع.

الفيروس الذي ضرب جسم اللحمة الوطنية لثورة يناير، جاء من المراكز البحثية لهذه القوى، جاء عبر تحويلات بنكية لم تعد خافية على أحد، ودورات تدريبية تتم في العلن، وانتشر في أجواء مصر عبر فضائيات يمتلكها مجموعة من رجال «البيزنس» الذين نهبوا مصر خلال العهد الفاسد، والذين يعلمون أنه لو تمت انتخابات سوف تسفر عن حكومة نزيهة، ستقوم فوراً بفتح ملفاتهم المحفوظة، وتسيل منها دماء المصريين التي امتصوها.

خَلْق الفوضى

بعد سقوط نظام «حسني مبارك» بالفعل، أعلنت مؤسسات متخصصة في الإدارة الأمريكية حالة الطوارئ القصوى، فلابد من تغيير اتجاه هذه الثورة الفريدة من نوعها، والعمل على أن تكون نقمة على الشعب المصري، نتذكر هنا أيضاً تصريح الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في ٥ مارس ٢٠١١م، حين قال: إن «القوى التي أطاحت بالرئيس «حسني مبارك» يجب أن تتعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل».

وفي سبيل ذلك، قامت المؤسسات الدولية بمضاعفة تمويلها لمنظمات المجتمع المدني المصرية، ليصل حجم التمويل إلى ٢٠٠ مليون

دولار، وذلك بعد أن قرر الاتحاد الأوروبي وهيئة المعونة الأمريكية ضخ مبالغ مالية كبيرة لهذه المنظمات في الفترة المقبلة، وبدأت هذه المؤسسات في إعلان تمويلها لمشروعات كافة الحركات السياسية في مصر، رغم أنها حركات غير مشهرة، وليس لها أي إطار رسمي.

ونشرت جريدة «الأهرام» المصرية، في عدد الجمعة ٢٥ مارس ٢٠١١م، أن واشنطن تعرض المساعدة على الأحزاب المصرية، وقالت: إن مسؤولاً عسكرياً أمريكياً رفيعاً أكد أن الولايات المتحدة ستعرض في هدوء على مصر مساعدتها على التحرك نحو الانتخابات، وأشار إلى أن منظمات أمريكية تساعد الأحزاب السياسية الناشئة في مصر على تنظيم نفسها.

ثم دخلت مؤسسة «فورد» الشهيرة إلى قلب الساحة، ومعروف عنها أن لها باعاً طويلاً وواسعاً في تمويل العديد من المؤسسات الأهلية والحكومية في مصر، ومن آخر نشاطاتها تأسيس فرع للمركز الدولي للعدالة الانتقالية في مصر، وسبق لها تأسيس فرع مماثل في العراق بعد احتلاله عام ٢٠٠٣م، كما أنها أسست فرعاً جديداً لها في تونس بعد الثورة.

هذا النشاط المحموم من قبل هذه المؤسسات، ذات الخبرات المتفوقة في مجال إثارة الفتن والقلاقل وسط الشعوب الإسلامية والعربية، اتفقت على إشاعة نوع من الفوضى في مصر، تبدأ مرحلتها الأولى بانقسام حاد حول قضايا محلية يبدو في ظاهره فكرياً، لكنه قابل لأن يتحول إلى صراع مادي، من خلال خروج أنصار كل رأي إلى الشارع، فيتصدى له أنصار الطرف الآخر، ثم تتصدى السلطة للطرفين.. وهكذا.

وكانت الضربة القاضية لتلك القوى، فوز مرشح الإخوان المسلمين «د. محمد مرسي» برئاسة الجمهورية، فراحت هذه القوى على اختلاف أيديولوجياتها واتجاهاتها إلى لملمة شتاتهم، والاتفاق فيما بينهم على هدف واحد هو إسقاط حكم الإسلاميين.

لو تعلم المعارضة في مصر أنها تحظى بقاعدة شعبية لطالبوا بالاحتكام إلى الصندوق!

«واشنطن بوست»: الحشود في شوارع مصر الآن لا علاقة لها بالثورة التي أطاحت بـ«مبارك».. هم عصابات من المخربين وبقايا قوات الأمن في النظام المخلوع!



فارق بين التاريخين

يناير ٢٠١٣م، وبعد مرور عامين على ثورة يناير ٢٠١١م، جاء مختلفاً تماماً، جاء بما يشبه «ثورة» جديدة ضد الثورة الأم، ثورة يقودها من يسمون إعلامياً بـ«النخبة» ضد جموع الشعب ممثلاً في رئيسه، وفي دستوره، وكلاهما اختارهما الشعب بإرادة حرة نزيهة، وتطور الأمر إلى أن تسلك هذه القوى ولأول مرة في تاريخ مصر العنف الممنهج لتحقيق أغراضها، فأطلقت مجموعات من البلطجية المدربين، يحرقون ويدمرون، يقتلون ويجرحون، يقطعون الطرقات والسكك الحديد، يقتحمون المؤسسات ومحطات توليد الكهرباء، يقومون بأعمال إجرامية غير مسبوقة في تاريخ مصر، لإجبار النظام القائم على الاستجابة لمطالبهم، وينفقون على هذه الأعمال مليارات من الدولارات تأتيهم من جهات أجنبية، ومن الأموال التي تم تهريبها لخارج مصر إبان حكم الرئيس المخلوع الفاسد، ويمارس هؤلاء البلطجية إجرامهم تحت مظلة إعلامية رهيبة، تدافع عنهم، وتصفهم بـ«الثوار»، وتصف من يُقتل منهم وهو في حالة تلبس بارتكاب أفعال إجرامية بـ«الشهيد»، كما يمارس «القضاء» دوراً مشبوهاً في تنفيذ هذا المخطط؛ إذ يتم الإفراج عمَّن يتم القبض عليه من المتورطين في هذه الأعمال التخريبية وهم في حالة تلبُّس.

مَنْ وراء كل هذا الذي يحدث في مصر الآن؟ لا يمكن أن نسلم بأن ما يحدث من قبيل المصادفة، أو من قبيل الأفعال التي تتطور تلقائياً بشكل عشوائي، وتأتي بنتائج غير متوقعة، فكل شيء مدروس، ويتم وفقاً لخطط مسبقة، بغرض أن تتحول البلاد إلى ميدان قتال لحرب أهلية مدمرة، وأعتقد أنها لن تنتهي عند هذا الحد، فالأيام القادمة قد تحمل ما هو غير متوقع، لتحقيق الهدف الأساسي الذي من أجله ينتشر هؤلاء في الميدان، بوازع ممن يحركونهم، وهو استفزاز شباب التيارات الإسلامية للنزول إلى الشوارع والميادين، لتبدأ حرب أهلية تأخذ مصر إلى

ما لا يستطيع أحد أن يتخيله.

الثوار الحقيقيون لا يعتدون على أحد، ولا يحرقون ويدمرون ويقتحمون، الثوار مكانهم في الميدان، لكن الذين يحاصرون مبنى وزارة الداخلية ومباني مديريات الأمن وأقسام الشرطة، ومباني المؤسسات والمصالح الحكومية ذات الطبيعة الحساسة، ويعتدون على رجال الأمن؛ لاستفزازهم وحملهم على الرد عليهم، ما يجري الآن مؤامرة لإسقاط مصر، مؤامرة واضحة، اتفقت فيها كل الأطراف، واستدرج فيها من استدرج، وجاز الأمر على السذج.

لا يمكن تشبيه ما يجري في مصر الآن بما جرى خلال يناير ٢٠١١م، لأن ما جرى قبل عامين كان صراعاً بين شعب مطحون ذاق صنوفاً من الظلم، وبين نظام فاسد أذاق شعبه الهوان.. أما ما تشهده مصر الآن هو صراع بين أقلية معارضة لا تعبر إلا عن نفسها، وبين نظام حكم شرعي ديمقراطي اختاره الشعب بإرادته الحرة.

الرئيس السابق «أنور السادات» - قبيل حرب أكتوبر بعدة أسابيع - قام باعتقال كل رموز المعارضة في مصر، من كتَّاب وصحفيين وسياسيين، لأنه كان يعلم خطورة ما يصنعه هؤلاء على ما هي مقبلة عليه الدولة، ثم قرر الإفراج عنهم قبل يوم العبور بساعات، وظروف مصر الراهنة تتطلب من الرئيس «محمد مرسي» أن يُقدم على مثل هذه الخطوة، فيتم اعتقال ومحاكمة كل من يثبت تورطه في أي عمل تخريبي بتهم الخيانة العظمى والإضرار بأمن واستقرار البلاد.

لقد انتقدت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أعمال العنف والتخريب التي تشهدها مصر خلال الأيام الأخيرة، وقالت: إن الحشود في الشوارع لا علاقة لها بالثورة التي أطاحت بالرئيس «مبارك» من الحكم قبل عامين، ولكنهم عصابات من المخربين وبقايا قوات الأمن في النظام المخلوع، وعناصر فاسدة من جهاز الشرطة لا يخضعون لأي سلطة سوى أنفسهم، وحذرت الصحيفة في افتتاحيتها بعدد يوم ٣١ يناير الماضي من أن ما يقف على المحك الآن ليس الإطاحة بنظام، ولكن انهيار الدولة بأكملها وسقوطها في حالة من الفوضى.■

«إسرائيل» والاستيطان.. في نظر القانون الدولي



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

لابد أن يدرك العالم العربي أن «إسرائيل» لديها مشروع صهيوني، وأن هذا المشروع يؤدي إلى ابتلاع الأراضي الفلسطينية تحت مسمى المشروع وهو الاسترداد.. بعبارة أخرى، فإن أوهام المشروع الصهيوني تلح على أن فلسطين أرض يهودية في الأصل، وأن الفلسطينيين هم الذين اغتصبوها، وأن أجيال اليهود الحالية عليها مسؤولية استعادة أرض الآباء والأجداد، ولذلك لا تشعر «إسرائيل» بالذنب رغم التشريد والقتل.

القضية تنطلق من هذه الفلسفة التي تجعل «إسرائيل» في جانب والمجتمع الدولي كله في جانب آخر.. فالمجتمع الدولي يعتبر قيام «إسرائيل» على الأراضي الفلسطينية بموجب قرار التقسيم أمراً مشروعاً؛ ولذلك يجب التنبيه إلى أن «إسرائيل» تنظر إلى قرار التقسيم نظرة تختلف عن نظرة العرب وعن نظرة الأمم المتحدة، ثم أرغمت «إسرائيل» العرب على أن يتبنوا موقف الأمم المتحدة الذي يقوم على أساس التمييز بين الأراضي «الإسرائيلية» في قرار التقسيم بالإضافة إلى الأراضي التي استولت عليها «إسرائيل» قبل عام ١٩٦٧م وبين الأراضي الفلسطينية وبالأخص منذ ذلك العام خارج هذه الدائرة، وهي أراض محتلة يجب على «إسرائيل» أن تحترم بشأنها أحكام القانون الدولي الخاصة بالاحتلال الحربي، وتنطبق عليها اتفاقات «جنيف» الأربع، وقد أكدت «محكمة العدل الدولية» في رأيها الاستشاري في ٩ يوليو ٢٠٠٤م، أن الجدار العازل الذي تبنيه «إسرائيل» ينتهك القانون الدولي لأنه يُبنى على أراض محتلة.

في الأسبوع الأخير من يناير ٢٠١٣م، صدر التقرير الأول لبعثة تقصي الحقائق التابعة لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وأدان خطط الاستيطان الصهيونية في الأراضي المحتلة؛ الضفة الغربية، والقدس الشرقية، والجولان السوري المحتل، ولكن «إسرائيل» تصر على أن الاستيطان مشروع، على أساس النظرية الصهيونية التي تتناقض تماماً مع القانون الدولي الراهن، والتي كان يمكن أن تقبل في القرن التاسع عشر خلال العصر الاستعماري.. ورغم إصرار «إسرائيل» على موقفها، فإن المجتمع الدولي لم يتعرض مطلقاً لأصل الموضوع؛ وهو المشروع الصهيوني، فلم يحدد موقفه منه، ولذلك سيظل يدور في حلقة مفرغة دون جدوى.

من ناحية أخرى، هددت السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها سوف تلجأ إلى المحكمة الجنائية الدولية ضد «إسرائيل»؛ بسبب الاستيطان، ولكننا نظن أن «إسرائيل» والولايات المتحدة سوف تمارسان ضغوطاً عليها حتى لا تفعل.. وعلى كل حال، فإن الاستيطان في الأراضي المحتلة يعتبر من جرائم الحرب التي تختص بنظرها المحكمة الجنائية الدولية، وهو اختصاص شخصي؛ أي موجه ضد المسؤولين الذين يرتكبون هذه الجريمة.

وبصرف النظر عن الجوانب القانونية الأخرى في القضية، فإن إثارة هذا الموضوع سوف تفتح الباب للمحاكمة الجنائية للمشروع الصهيوني على أساس أن الاستيطان من الأركان الأساسية لهذا المشروع.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

المصالحة الفلسطينية.. الأجواء إيجابية لكن العقبات أكبر

بيروت: رأفت مرة (*)

دخلت المصالحة الفلسطينية بين «حماس» و«فتح» غرفة العلاج، بعد اللقاءات التي تمت في القاهرة، بين الرئيس المصري «محمد مرسي» وكل من رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» «خالد مشعل» ورئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، ثم أُتبعت اللقاءات بلقاء جرى بين «عباس» و«مشعل»، كان متمّماً للّقاءات السابقة.

وأخذت المصالحة دفعة إيجابية في الأشهر الأخيرة، بسبب الانتصار الفلسطيني في قطاع غزة ضد العدوان الصهيوني، والتقدم الذي سجّله الفلسطينيون بعد موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على إعلان الدولة الفلسطينية.

وحصل تطور إيجابي كبير في العلاقة بين «حماس» و«فتح» أثناء وبعد العدوان الصهيوني على غزة، وساعدت الأجواء الإقليمية في منح لقاءات القاهرة أجواء إيجابية، حيث جرت اللقاءات في أجواء قرار رسمي سياسي وأمني مصري بدفع المصالحة إلى الأمام.

ماذا جرى في اللقاءات؟

تشير المعطيات إلى أن اللقاء الذي حصل بين «مشعل» و«عباس» كان إيجابياً، حيث تراجع «عباس» عن الشروط التي وضعها سابقاً لإتمام المصالحة، وهي إجراء الانتخابات بداية ثم الدخول في المصالحة.

وطرحت «حماس» في اللقاء تشغيل جميع المسارات في وقت واحد، وهو ما وافق عليه «عباس».

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



واتفق وفدا «حماس» و«فتح» على الآلية التالية:

١- تعقد لجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعها بالقاهرة يوم (٢٠١٣/٢/٩م)، وعلى جدول أعمالها:

- إقرار قانون انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني.
- تشكيل لجنة انتخابات المجلس الوطني بالخارج.
- تكليف لجنة الانتخابات المركزية ببدء التسجيل في الداخل لانتخابات المجلس الوطني.
- تحديد أماكن إجراء انتخابات المجلس الوطني بالخارج.

٢- تستأنف وتواصل لجنة الانتخابات المركزية عملها في قطاع غزة والضفة الغربية بحد أقصى يوم (٢٠١٣/١/٣٠م).

٣- تبدأ مشاورات تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة بحد أقصى يوم (٢٠١٣/١/٣٠م).

٤- تستأنف لجنة المصالحة المجتمعية عملها في قطاع غزة والضفة الغربية بحد أقصى يوم (٢٠١٣/١/٣٠م).

٥- تستأنف لجنة الحريات العامة عملها في قطاع غزة والضفة الغربية بحد أقصى يوم (٢٠١٣/١/٣٠م).

وحرص «مشعل» بعد زيارته الملك الأردني في عمّان على الإشارة إلى المصالحة، وأشاد بدور الرئيس «محمد مرسي»، وقال: إنه «ألقى بثقله وراء اللقاءات الأخيرة بالقاهرة»، مضيفاً أن المصالحة «تسير بخطوات جيدة»، وكشف أنه طلب من العاهل الأردني ألا يعيق المجتمع الدولي خطوات المصالحة الفلسطينية، وأن يتم تفهم حاجة الفلسطينيين الماسّة إليها.

مستقبل المصالحة

تؤكد كل من «فتح» و«حماس» تمسكهما بالمصالحة، وتحاولان نشر مناخات إيجابية عن تقدمها، غير أن الواقع ليس إيجابياً بهذا الشكل، فرغم إظهار حسن النوايا، غير أن هناك قضايا جوهرية مهمة من الصعب الاتفاق عليها وحسمها، وأهمها:

١- إجراء الانتخابات التشريعية في الداخل وانتخابات المجلس الوطني في الخارج، لاختيار ممثلي الشعب الفلسطيني.

٢- إعادة بناء وتفعيل «منظمة التحرير الفلسطينية» التي تشكّل الإطار السياسي الرسمي المعترف به دولياً، بشكل يؤدي إلى دخول «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى المنظمة.

٣- قبول «حماس» بإعادة عناصر وكوادر «فتح» والأجهزة الأمنية إلى قطاع غزة، وقبول «فتح» منح «حماس» فرصة كبيرة للعمل في الضفة الغربية.

٤- رفض الكيان الصهيوني حصول مصالحة حقيقية بين «فتح» و«حماس»، وصدور تهديدات صهيونية لـ«عباس».

٥- رفض جهات أمريكية وأوروبية وإقليمية إتمام المصالحة، لأنها ستخدم «حماس» أكثر من «فتح».■

تفجير قبة الصخرة.. هدف صهيوني بعد نشر فيلم وزارة الخارجية

القدس المحتلة: مصطفى صبري

تعرُّض المسجد الأقصى وساحاته للاقتحام في أواخر شهر يناير الماضي من قبل مؤسسة جيش الاحتلال، وباللباس العسكري في وضح النهار، وبَثُّ فيلم مصور عن بناء الهيكل، وهدم قبة الصخرة، من قبل مسؤول حكومي كبير في وزارة الخارجية الصهيونية «داني يالون»؛ يضع المسجد الأقصى أمام مستقبل مجهول ومرعب.

رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني عام ١٩٤٨م الشيخ رائد صلاح، خصَّ «المجتمع» بالقول: «هناك رعاية صهيونية رسمية لبرامج التهويد ضد القدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وهذا يستوجب علينا المرابطة البشرية داخل المسجد الأقصى على مدار الساعة لحمايته، وتجسيد رسالة رفض الاحتلال، وأن الاحتلال بلا سيادة وهو إلى زوال».

وأضاف: «هذا ما يتوجب علينا، أما على المسلمين والعرب فمطلوب وحدة موقف ووحدة صف لزوال الاحتلال عن القدس والمسجد الأقصى».

ونوَّه قائلاً: «الفيلم الصهيوني الذي يعرض سيناريو هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم، ليس فلماً من أجل التسلية، أو من أجل المشاركة في مسابقة للأفلام التسجيلية، هذا الفيلم هو مخطط يجهز له في أروقة دهاليز السياسة الصهيونية، وهم ينتظرون

تعرُّض المسجد الأقصى للاقتحامات والبرامج الإعلامية التهويدية تهدِّد مستقبله



الفرصة المناسبة من أجل تنفيذ سيناريو هدم الأقصى، سواء كان هدماً مباشراً من خلال إحداث هزة أرضية مفتعلة تقوم بها المؤسسة الأمنية الصهيونية في ظل خلخلة البنية التحتية للحرم القدسي؛ بسبب الحفريات والأنفاق التي تمر من تحت أسوار الحرم والمسجد الأقصى، الذي يسهل عملية الهدف وفق عملية مدروسة».

الباحث المقدسي قاسم حرب، أكد أن مثل هذه البرامج والاقتحامات تكررت في الفترة الأخيرة، من قبل المؤسسة الصهيونية الرسمية، سواء كانت مؤسسة سياسية، أو مؤسسة عسكرية، وهذا يشير إلى وجود إجماع صهيوني على تهويد المسجد الأقصى، والبدء بخطوات تنفيذية لتنفيذ خرافاتهم المتعلقة بـ«الهيكل المزعوم».

خطورة الفيلم

أما رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى د. عكرمة صبري، فعقب على الفيلم المنشور عن قبة الصخرة من قبل وزارة الخارجية قائلاً: «خطورة هذه الفيلم أنه صادر من مؤسسة رسمية؛ وهي وزارة الخارجية، ومن يتحدث في الفيلم شخصية رسمية ممثلة بنائب وزير الخارجية، وهذه رسالة يجب التوقف عندها بشكل عاجل، وعلى العرب والمسلمين قراءة الرسالة بعمق، ومفادها أن الاحتلال بكافة مكوناته يستعد لهدم الأقصى، وهذا الفيلم يكشف عن النوايا السيئة ضد الأقصى.. وكما نلاحظ، فإن موضوع الأقصى أصبح هدفاً للمزايدات السياسية؛ وهذا يعني أن الشارع الصهيوني يؤيد فكرة العدوان على الأقصى، وما يسمى باليسار لم يحتج على الاعتداءات.

وفي ذات السياق، علمت «المجتمع» بقيام وزارة الخارجية الصهيونية بسحب الفيلم؛ «خشية رد فعل الشعوب العربية والفلسطينيين، إلا أنه انتشر في عدد من المواقع الإخبارية، ويظهر التسجيل الذي تبلغ مدته ٤ دقائق ونصف دقيقة نائبَ وزير الخارجية الصهيوني «داني أيالون»، وهو من حزب «إسرائيل بيتنا»، يتحدث عن القدس وطابعها المميز في العالم، إلى أن تظهر قبة الصخرة خلفه، وإلى جانبها أرقام ترمز إلى العد الزمني تعود تنازلياً إلى آلاف السنين، ومع تراجع عدد السنوات «تنهار» القبة ليظهر مكانها «هيكل سليمان» في الحرم القدسي، أو على «جبل الهيكل» كما يُطلق عليه في الكيان الصهيوني.■

«المجتمع» تحاور البروفيسور جلال الدين العمري.. أمير الجماعة الإسلامية في الهند:

عددنا ٢٠٠ مليون ومازلنا عاجزين عن الوصول لمقعد في البرلمان!



الحوار مع أمير الجماعة الإسلامية في الهند يكتسب أهمية كبيرة في التعريف بشؤون وأحوال تلك الأقلية التي تعد أكبر أقلية إسلامية في العالم، إذ يساوي تعدادها عدد السكان في العالم العربي مجتمعاً، ورغم ذلك مازالت لا تلقى الاهتمام الذي يكافئ حجمها وقدراتها وأهميتها.

الرجل بسيط كعموم أهل الهند في ملبسه، بل في معيشته وتحركاته بين أبناء الجماعة الإسلامية؛ ولذلك يعرف هموم جماعته والمسلمين من خلالهم كما يعرف أولاده.. التقيته على هامش زيارتي للهند، وسألته عن أحوال المسلمين في كل مجال.. أوضاعهم الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، وهضْم حقوقهم السياسية، وما يتردد عن اضطهادهم وتعاملهم مع الهندوس، ورؤيتهم للتحالف الهندوسي الأمريكي الصهيوني وقد جاءت إجاباته كما يلي:

● تعداد المسلمين وتوزعهم الجغرافي:

- حسب الإحصاءات الرسمية، يبلغ تعداد المسلمين في الهند ١٥٠ مليون نسمة، لكن الإحصاءات غير الرسمية تفيد بأن العدد ٢٠٠ مليون، ومشكلة المسلمين الكبيرة هي أنهم مشتَّتون في ولايات مختلفة، فعلى سبيل المثال يعيش ٣٣٪ منهم مشتَّتين في ولايات مختلفة، بينما يعيش ٣٪ منهم في ولاية «أوريا»، و٢٪ في ولاية «البنجاب الغربي»، والعدد الكبير نسبياً يتواجد في ولاية «أوتار براديش»، حيث تصل نسبتهم إلى ١٨٪ حسب الإحصاءات الرسمية.

● التعليم:

- من ناحية التعليم فمؤسسات التعليم الديني (الإسلام) منتشرة في شمال الهند، مثل جامعة دار العلوم ديوباند - جامة الفلاح - وندوة العلماء وغيرها من الجامعات والمدارس، أما الجامعات والكليات والمدارس العصرية فتوجد في جنوب الهند، وهي تقل كثيراً عن مؤسسات الهندوس التعليمية.. فعلى سبيل المثال، هناك ٥٥ جامعة في الهند للمسلمين، منها عدد ضئيل يعدّ على الأصابع للعلوم الإسلامية، وللعلم فإن من حق الهندوس الدراسة في جامعات المسلمين والعكس.

● الناحية السياسية:

- من الناحية السياسية، مازال المسلمون عاجزين حتى الآن عن توصيل نواب للبرلمان بأصواتهم وحدهم؛ لأنهم مشتَّتون في مناطق عديدة من البلاد؛ ولذلك فلا سبيل أمامهم سوى التصويت للأحزاب العلمانية التي يقودها الهندوس؛ ولذلك نطالبهم فقط بتعهدات للحفاظ على الحقوق مقابل انتخابهم، لكن في الأمور الدينية لا تستطيع الحصول منهم على شيء؛ مثل إقامة المدارس والمساجد؛ لأن التوجه هندوسي، ولا تستطيع الحصول على المساعدات التعليمية إلا بشروطهم فيما يتعلق بالمناهج الدراسية التي تسمح لهم بالتدخل في تلك المناهج، ولكم حاولت الحكومة تقديم مساعدات للجامعات الإسلامية حتى يمكنها وفق القانون التدخل في مناهجها ونظامها؛ ولذا يرفض المسلمون ذلك.

● الاقتصاد:

- من الناحية الاقتصادية، المسلمون

متخلفون في هذا الجانب؛ لأسباب، منها:

١- نسبتهم في الدولة ضئيلة.

٢- لا يمتلكون قدرات مالية هائلة، وليس لهم من سبيل سوى التجارة الصغيرة، ولأنهم متخلفون في الاقتصاد فهم متخلفون في التعليم.

في هذه الأوضاع تعمل الجماعة - والحمد لله تعالى - فإن لها وجوداً في كل ولايات الهند وأقاليمها، وتقوم بكل الأنشطة.. على سبيل المثال، نصدر جريدة «مادهيامم» اليومية، وتصدر في خمسة عشر موقعاً، كما تصدر للجالية المسلمة في الخليج، وتطبع ٣٠٠ ألف نسخة يومياً.

وتعمل الجماعة في ميادين مختلفة، أهمها الدعوة في أوساط غير المسلمين، خاصة الذين يحملون فهماً غير صحيح عن الإسلام، رغم أنهم يعيشون مع المسلمين، وسبب سوء فهمهم أن الإسلام لم يصل إليهم.

والسبب الثاني أنهم يظنون بناء على الفهم الخاطئ أن المسلمين يسعون للعودة إلى حكم الهند مرة أخرى إحياءً لعصور المغول، لقد صنع الإنجليز خلال احتلالهم للهند فتناً وشقاقاً بين المسلمين والهندوس، وقد أدى الغزو الفكري الغربي دوراً كبيراً في هذا المضمار.

● ما يشاع عن اضطهاد المسلمين:

- هذه الصور في الواقع مبالَغٌ فيها كثيراً، فهي أشبه بالأساطير لأن المسلمين لهم مئات الآلاف من المساجد، والهند - والحمد لله تعالى - يحكمها القانون، والجميع أمامه سواء، وإن كان المسلمون لا يستطيعون الحصول بمقتضاه على كامل حقوقهم بسهولة، ومرجع ذلك التعصب بدرجات متفاوتة وفق الشخص الذي ينفذ القانون أو الذي يحكم.

ولذلك، فإن الجماعة تبذل كل جهودها لإيجاد جو من التفاهم؛ حتى يفهم الهندوس بشكل صريح وصحيح الإسلام والمسلمين، ومن جانبنا نحرص على أن يفهم المسلمون أنفسهم الإسلام بصورة صحيحة، وأنهم يعيشون بين غير مسلمين، ولهم تأثير كبير في غزوهم من الغرب فكرياً وعقائدياً.

● دور الجماعة اجتماعياً:

- تقوم بدور كبير في مجال الخدمات الاجتماعية؛ التعليم والصحة، كما تقوم بدور للحيلولة دون الاضطرابات الطائفية ومنعها، ولها ثقل كبير في ذلك، كما تشرف الجماعة على مئات المدارس والجامعات، وتربي الجماعة أبناءها على أن الإسلام نظام كامل، وتقوم بعرض الإسلام على غير المسلمين قائلة لهم: لقد جربتم جميع الأنظمة؛ فلماذا لا تجربوا الإسلام؟

لكننا نواجه مشكلة كبيرة؛ وهي أننا مازلنا في دائرة الكلام عن الإسلام، ولم نقدِّم نموذجاً عملياً واحداً على أن في الإسلام حلاً لمشكلاتنا.

نحن في دولة كبيرة، قوامها مليار وربع المليار نسمة؛ وذلك ليس معناه أننا لا نقدم شيئاً مع قلة الموارد.

● المسجد البابري:

- قضية «المسجد البابري» مازالت أمام المحكمة العليا، وقد أعلن المسلمون بجميع طوائفهم احترامهم لحكم المحكمة، وتاريخ هذه المحكمة معنا ليس سلبياً، فنحن على يقين أنها ستقضي بالحق، وليس لدينا أي خيار آخر، ويقدِّم الهندوس عروضاً بأراضٍ أخرى لبناء مسجد عليها، لكننا مصرون على عودة المسجد إلى مكانه.

● العلاقة مع الجماعات الأخرى:

- هناك تقارب وتعاون في المشترك مثل الحفاظ على الأحوال الشخصية، والأموال، والأوقاف، ولكن يبقى لكل جماعة توجهها المختلف في الأمور السياسية، فبعض الجماعات لها علاقاتها مع بعض الشخصيات والأحزاب، ولها رؤيتها الخاصة في بعض القضايا، وقبل عقود كانت هناك خلافات كبيرة بين بعض الجماعات، والآن خفت حدتها كثيراً بعد تقارب قادة الجماعات مع بعضهم بعضاً، مثل «الجماعة الإسلامية» وجماعة «أهل الحديث» السلفية.

● التحالف بين الهند والكيان الصهيوني:

- المسلمون يعارضون هذا التعاون، وينظمون مظاهرات كبرى ضده، لكن الحكومة الهندية بتشجيع ودعم من أمريكا لا تعطي أهمية لمعارضتنا واحتجاجاتنا في هذا الصدد.

إن الأمريكيين والصهاينة يريدون القضاء على هوية المسلمين، بل وعلى وجودهم، كما أن الهدف الأكبر للأمريكيين والصهاينة السيطرة على الاقتصاد الهندي بكامله، ونحن نرى هنا بأعيننا ما يجري لتحقيق ذلك على أيدي الشركات متعددة الجنسية التي سيطرت على كثير من المجالات التجارية؛ ولذلك كله نؤكد أن تلك العلاقة ليست في صالح الهند.■

بنارس - الهند: شعبان عبدالرحمن

صنع الإنجليز خلال احتلالهم للهند فِتَناً بين المسلمين والهندوس والغزو الفكري الغربي أدى دوراً كبيراً في هذا المضمار

المسلمون يعارضون التحالف بين الهند والكيان الصهيوني

الأمريكيون والصهاينة يسعون للقضاء على هوية المسلمين بل وعلى وجودهم.. وهدفهم الأكبر السيطرة على الاقتصاد الهندي

الصور التي يتم الترويج لها عن اضطهاد المسلمين في الهند مبالَغٌ فيها.. والجماعة تبذل جهودها لإيجاد جوٍّ من التفاهم

الشكر لـ«المجتمع»:

أشكر مجلة «المجتمع»، وأطالب العالم العربي من خلالها بالاهتمام بما يجري في الهند، فنحن هنا نتابع ونهتم بما يدور في العالم العربي، ولكننا نشعر بأن إخواننا العرب يغضون الطرف عنا، وعلى سبيل المثال ما جرى للمسلمين في ولاية «جوجرات» عام ٢٠٠٢م من قتل واضطهاد، وما جرى كذلك لـ«المسجد البابري»؛ إذ لم تتحرك الحكومات العربية حتى برسائل احتجاج على ذلك!■

معهد باكستان للدراسات الأمنية:
عنف عام ٢٠١٢ تراجع عن عام ٢٠١١م بنسبة ٣٣٪

إسلام آباد: ميديا لنك

مع ختام عام ٢٠١٢م، نشرت المراكز الأمنية الرسمية وغير الرسمية تتحدث عن خسائر العنف في باكستان في عام ٢٠١٢م، وأخذت تتحدث عن حجم الخسائر البشرية والمادية التي واجهتها باكستان في العام المنصرم على يد الجماعات المسلحة، أو بسبب المواجهات الطائفية والعرقية، إلى جانب الغارات الأمريكية من دون طيار.

مؤشر خطير في بداية العام الجديد: عدد الخسائر البشرية المسجَّلة في يناير ٢٠١٣م مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٢م يزيد بثلاثة أضعاف!

المعارك بين القوات الحكومية ومسلمي «طالبان باكستان» أسفرت عن مقتل ٥٠٤٧ وجرح ٥٦٨٨ من الجنود والمدنيين

وكان معهد باكستان للدراسات الأمنية قد كشف في تقريره السنوي عن أن حجم أعمال العنف مقارنة بعام ٢٠١١م شهد تراجعاً بلغ نسبته ٣٣٪، وأشار التقرير الجديد إلى أن حجم الخسائر البشرية التي شهدها عام ٢٠١٢م بلغ ٥٦٨٨ شخصاً، بينما وصل هذا العدد في عام ٢٠١١م ما لا يقل عن ٦٧٣٦ شخصاً، وكانت الخسائر البشرية في عام ٢٠١٠م قد بلغت ١٠٢٨٣ شخصاً، بينما كان حجمها في عام ٢٠٠٩م ما لا يقل عن ١٢٨١٥ شخصاً، وتؤكد هذه الأرقام أن أعمال العنف في باكستان تشهد تراجعاً واضحاً؛ إذ إنها انتقلت من ١٢٠٠٠ ضحية في عام ٢٠٠٩م لتصل في عام ٢٠١٢م إلى ٥٦٠٠ ضحية؛ أي تراجعت بأكثر من نصف عدد الخسائر البشرية المسجلة في هذا الإطار.

أسباب

وترجع التقارير الأمنية سبب هذا التراجع إلى أسباب عدة، من بينها:

– تغيير إستراتيجية الجيش في التصدي للأعمال المسلحة، والانتقال من نظرية «خير وسيلة الدفاع الهجوم»، وحولوا معاقل المسلحين إلى ميادين حرب حقيقية.

– نقل الإرهاب إلى معسكر الإرهابيين، وجعل مناطقهم جحيماً وميادين للموت من خلال تصعيد العمليات العسكرية مع تجنيب السكان المحليين خطر الموت بتهجيرهم ونقلهم إلى أماكن آمنة.

– اتباع نظرية «فرِّق تسُد»؛ حيث تمكنت القوات الحكومية من شق صفوف المسلحين، وتمكنت بفضل سياستها الجديدة من حمل قادة «طالبان» إلى الانشقاق عن قيادتها، وباتت الحركة المسلحة مقسمة بين مؤيد للعنف ورافض له؛ وهو الأمر الذي أدى إلى تشقق قوة «طالبان»، وإلى ضعف الحركة وتحولها إلى مجموعات صغيرة.

– رفع التعاون الاستخباري مع القوات الأمريكية وتبادل المعلومات؛ حيث أدى ذلك إلى الوصول إلى قادة المسلحين من «طالبان» و«القاعدة».

– أصدرت الحكومة سلسلة من القوانين المشددة في مكافحة الإرهاب، شملت وسائل الاتصالات، ورفعت من حجم المراقبة الإلكترونية، وإلقاء القبض على الشبكات التابعة للمسلحين والخلايا النائمة، حتى اعتبرها البعض مهدِّدة لحقوق الإنسان ولحرية التعبير والرأي.

ويقول الخبراء في شؤون الأمن أن الإستراتيجية التي اتبعتها القوات الحكومية قد أتت بأكلها، وبات العنف يتراجع سنوياً ولو بحجم بطيء وغير متسرع، لكنه شهد تراجعاً ملحوظاً في عدد القتلى والخسائر المادية.

ويقول معهد باكستان للدراسات الأمنية:



إن باكستان شهدت في عام ٢٠١٢م ما لا يقل عن ٢٢١٧ هجوماً إرهابياً وتفجيرات وأعمالاً مسلحة؛ أسفرت جميعها عن مقتل ما لا يقل عن ٥ آلاف شخص.. ويقول التقرير الباكستاني: إنه سجل أكثر من ١٥٧٧ هجوماً إرهابياً في عام ٢٠١٢م أسفر عن مقتل ٢٠٥٠ شخصاً في أنحاء مختلفة من باكستان، وإصابة ٣٨٢٢، وأسفرت المواجهات المسلحة بين القوات الباكستانية والمسلحين التي بلغت ١١٥ عملية أسفرت عن مقتل ٧٠٥ أشخاص، وإصابة ٤٩٠ آخرين، وأسفرت الهجمات التي قادها الجيش الباكستاني ضد المسلحين وبلغ عددها ١٠٩ عن مقتل ٩٦٠ شخصاً، وإصابة ٤٦٩ آخرين، وأسفرت الهجمات الأمريكية بطائرات دون طيار في عام ٢٠١٢م وعددها ٤٥ هجوماً عن مقتل ٣٣٦ شخصاً على الأقل، وإصابة ٦٧ آخرين.

وحول الهجمات عبر الحدود، فقد بلغ عددها في عام ٢٠١٢م ما لا يقل عن ٧٩ هجوماً حدودياً؛ أدت إلى مقتل ٣٢٦ جندياً، وإصابة ٢٢٧ جندياً آخرين، وحول أعمال العنف ذات الطابع السياسي والعرقي التي نفذتها المجموعات المسلحة، فقد بلغت في عام ٢٠١٢م ما لا يقل عن ١٨٣ عملية أسفرت عن مقتل ٢٨٨ وإصابة ١٨٨ آخرين، وأدت الهجمات التي انفجرت بين المليشيات المسلحة وعددها ٦١ عملية إلى مقتل ٢١٧ شخصاً، وإصابة ١٥٨ آخرين، وأسفرت الهجمات الإرهابية المتفرقة إلى مقتل ما لا يقل عن ١٧٠ شخصاً.

«طالبان» والجيش والمدنيون

ويقول معهد باكستان لدراسات الأمن في تقريره السنوي: إن المعارك التي دارت بين القوات الحكومية ومسلحي «طالبان» في عام ٢٠١٢م قد أسفرت عن مقتل ٥٠٤٧ شخصاً من الجنود والمسلحين والمدنيين وإصابة ٥٦٨٨ شخصاً.

وكشف التقرير أيضاً عن أن المسلحين احتلوا المرتبة الأولى في حجم الضحايا، حيث بلغ عددهم ٢٣٠٢، وتلاهم المدنيون العنصر الأضعف في مثل هذه المواجهات، حيث بلغ عددهم ما لا يقل عن ٢٠٥٨ شخصاً، أما قوات الجيش فُقدَ منها حوالي ٧٠٠ ما بين جندي نظامي وشبه نظامي وقوات الأمن والقوات الخاصة إلى جانب رجال المخابرات.

وكانت أعمال العنف والمواجهات التي دارت بين القوات الحكومية وحركة «طالبان» قد انحصرت واستمرت محصورة في منطقة القبائل والإقليم الحدودي، حيث سجلت فيه أغلب الهجمات وأعمال العنف.. ويقول معهد باكستان للأمن: إن «طالبان» نفذت في منطقة القبائل في عام ٢٠١٢م ما لا يقل عن ١٩٧ هجوماً مسلحاً، و١٠٩ هجمات في حكومة الإقليم الحدودي، وشهد إقليم السند نشاطاً مسلحاً لـ«طالبان» بعد أن ظل بعيداً عن هجماتها، حيث سجل ما لا يقل عن ٣٦ هجوماً إرهابياً، بينما تراجعت الهجمات «الطالبانية» على إقليم البنجاب وخاصة مدينة «لاهور» التي ظلت في السنوات الماضية تواجه أعمال العنف.

عنف طائفي

وظهرت في عام ٢٠١٢م جماعة «لشكر جنكوي»، وهي مسلحة ونشطة؛ حيث شنت أكثر من ٦٧ هجوماً إرهابياً في إقليم بلوشستان، أغلبها استهدفت السكان الشيعة، و٥٩ هجوماً في إقليم السند.

ورفع تنظيم شيعي موالٍ لإيران يدعى «سباه محمد» من حجم هجماته على أهل

السُّنة؛ حيث اعترف بشنه ٤٢ هجوماً في إقليم السند، و١٠ هجمات في إقليم بلوشستان، استهدف خلالها علماء دين سُنيين وطلاب مدارس دينية، واستمرت جماعة «لشكر إسلام» بقيادة «منكل باغ» بارتكاب الأعمال المسلحة في إقليم خيبر، سواء ضد الجيش أو ضد منافسها في الإقليم جماعة «أنصار الإسلام»، وبلغ عدد الهجمات التي شنتها «لشكر إسلام» ١١٦ هجوماً في منطقة خيبر أجنسي، و٨ هجمات في بيشاور وضواحيها.. وتبنى الجيش الجمهوري لبلوشستان أكثر من ١٢١ هجوماً في إقليم بلوشستان معظمها استهدفت القوات الحكومية من جيش ورجال أمن والمدنيين من العرقية البنجابية.

كما شن جيش تحرير بلوشستان الانفصالي أكثر من ١٣١ هجوماً في إقليم بلوشستان، واعتبر القوة الانفصالية الأكثر عنفاً في الإقليم، وتبنت جماعة «لشكر بلوشستان» أكثر من ٤٣ هجوماً مسلحاً في إقليم بلوشستان، وجماعة «جبهة تحرير بلوشستان» ١٧ هجوماً انفصالياً.

ويتحدث التقرير الأمني السنوي عن أن إقليم خيبر أجنسي تقدم جميع الأقاليم القبلية في حجم أعمال العنف والهجمات؛ حيث سُجِّل فيه ١٢٧ هجوماً مسلحاً خلَّف مقتل ما لا يقل عن ٢٠١ مسلح، وتلاه إقليم مهمند أجنسي في حجم الهجمات بما لا يقل عن ٦٦ هجوماً؛ أدت إلى مقتل ٢٣ شخصاً، بينما تقدم إقليم كرم أجنسي في حجم الهجمات الطائفية؛ حيث شُنَّ ٥٤ هجوماً أسفرت عن مقتل ١٢٢ شخصاً، وجرى القتل على أساس طائفي.. وفي الهجمات الانفصالية في بلوشستان، فقد سجلت عاصمة الإقليم أكبر الخسائر البشرية على أساس انفصالي وطائفي؛ حيث بلغت ١٧٢ هجوماً أسفر عن مقتل ٢٦٤ شخصاً.

والجدير ذكره أن أعمال العنف بين «طالبان» والقوات الحكومية وسقوط ما لا يقل عن ٥ آلاف شخص فيها في عام ٢٠١٢م لم تضف إليها الخسائر البشرية في كراتشي وضواحيها في عام ٢٠١٢م، حيث سجل مقتل أكثر من ١٧٠٠ شخصاً جراء أعمال عنف سياسية وطائفية وعرقية، كان غالبيتهم من أنصار «حركة القوميين المتحدة»، والقوميين المناهضين لهم، إلى جانب أفراد جماعة «أهل السُّنة والجماعة» وحزب «الشعب» الحاكم.



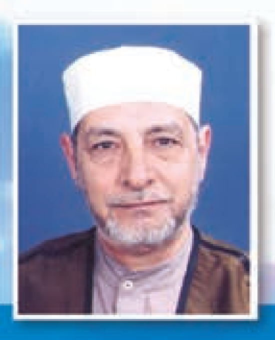
البلاد شهدت عام ٢٠١٢م نحو ٢٢١٧ هجوماً إرهابياً وتفجيرات وأعمالاً مسلحة

المفاوضات الدائرة بين حكومة باكستان و«طالبان» في حال تمت بنجاح فإنها ستنهي ١١ عاماً من العنف والقتل

يناير ٢٠١٣م

ويقول الخبراء في شؤون الأمن: إنه في حالة استمر التدهور الأمني بمثل ما تم تسجيله في شهر يناير ٢٠١٣م فإن باكستان قد تشهد تدهوراً كبيراً، وسيعود القلق الأمني مرة أخرى وبأكثر حدة.. ويقول الخبراء: إن عدد الخسائر البشرية المسجلة في يناير ٢٠١٣م مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٢م، فإنها تزيد بثلاثة أضعاف، فقد قتل في بداية يناير ٢٢ جندياً في ضواحي بيشاور، وفي وزيرستان الشمالية قتل ١٧ جندياً، وفي كويتا قتل ١٢٠ شخصاً معظمهم من الشيعة، وفي منطقة إقليم خيبر أجنسي تم إعدام ٢٠ مدنياً، وفي الإقليم نفسه قتل ٧٠ مسلحاً في اشتباكات بين «أنصار الإسلام» و«لشكر إسلام»، وفي كراتشي قتل ما لا يقل عن ٩٠ شخصاً منذ بداية شهر يناير ٢٠١٣م، أي أن مجموع الخسائر البشرية بلغت في شهر يناير ٢٠١٣م ما لا يقل عن ٣٣٩ شخصاً، ويعتبر هذا العدد الأكبر من نوعه منذ أشهر عديدة لم تسجله باكستان.

وتأتي هذه التطورات في وقت يتم الحديث فيه عن إمكانية توصل الجيش والمسلحين إلى اتفاقية تاريخية، تنهي ١١ عاماً من الدم والأشلاء، حيث مازالت المفاوضات جارية بين قادة الجيش وقادة «طالبان» لإنهاء المواجهات المسلحة بين الطرفين، حيث يتوقع في حالة كللت الجهود بالنجاح أن تشهد باكستان مرحلة جديدة من الاستقرار والسلام.■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الرجوع إلى الحق من أخلاق الكبار

من الحقائق التي يجب أن يعيها الإنسان أن الخطأ في حياة الناس أمر لازم الحدوث؛ لأنه من طبيعة النفس البشرية، ولا يستطيع إنسان أن يدعي العصمة مهما كان شأنه، فيقول: أنا لا أخطئ، إلا الأنبياء والمرسلون الذين يعصمهم الله تعالى، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»، والخطأ الحقيقي هو عدم الاعتراف بذلك، أو الجدل فيه بالباطل.

ويستلزم لذلك أن يراقب الإنسان نفسه ويرجع عن خطئه عندما يتبين له الصواب، ولأن الرجوع إلى الحق يعني الاعتراف بالخطأ، وهذا قلما يقبله إنسان في العادة أو يعترف به، ولأن الرجوع إلى الحق قد يجعل الآخرين ينظرون إلى العائد في قراره على أنه ضعيف وغير قادر على المركز الذي يشغله، وقد يسهم في إطلاق سهام النقد مثل الاتهام بالضعف والتردد وعدم الكفاءة، وهذا لا يتحمله إلا الكبار في الهمم، والعظام في النفوس، الذين يعلون على الضعف أمام النقد الباطل والوهن الشخصي ليراعوا الصالح العام، في إظهار العدالة وسيادة الحق.

والكبار لهم محطات في حياتهم يُراجعون فيها أنفسهم ويصححون فيها مسارهم، حتى لا يسترسلوا في خطأ وقعوا فيه، أو هوى انساقوا إليه، فإذا كان هناك ثمة خطأ أو هوى عالجوه قبل أن يستفحل، فهم ليسوا كالصنف من الناس الذين يُحددون لأنفسهم قناعات لا يحيدون عنها، أو قرارات لا تقبل المراجعة والتصحيح، فحينئذ لن يسلموا في قراراتهم من هوى مطغ، أو خطأ مهلك، ورحم الله الشافعي حين قال: قولي صحيح يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب.

كما يجب أن نعلم بأن الإنسان بشر، والبشر قد يجتهد ومهما كان اجتهاده للوصول إلى القرار الصحيح، فإن احتمالات الخطأ واردة، ولابد من تداركها، ولن يكون هذا إلا بالاعتراف بالخطأ ابتداءً، وصغار النفوس لا يُفضلون استشارة من حولهم أو الاستئناس برأيهم حول قضية من القضايا، خشية أن يُظهر ذلك عدم كفاءتهم أو عجزهم عن اتخاذ القرارات أو لتكبّر جبلت عليه نفوسهم.

أما الكبار فيحرصون على الشورى، ويلتمسون فيها الخير والبركة، ولا مانع عندهم من العودة في آرائهم متى رأوا الصواب في غيرها.

وقد يتصرف الواحد منا في غضبه تصرفات فيها الكثير من الأخطاء، ولعله يندم عليها بعد هدوئه وزوال أسباب الغضب، والكبار لا يضيرهم أبداً أن يعملوا على إصلاح ما أفسدوه في لحظات الغضب، ولا يُكابرون في ذلك، بل ويُسارعون إلى الاعتذار إذا كان الأمر يستوجب الاعتذار، ويُصلحون من شأن ما أتلفوه إذا كان الأمر يستدعي الإصلاح، وقد امتدح النبي ﷺ ذلك الرجل الذي غضبه بطيء متأخر، وفي الوقت نفسه سريع العودة إلى الجادة والصواب متى أفاق من غضبه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «... ثُمَّ ذَكَرَ الأَخْلاقَ فَقَالَ: يَكُونُ الرَّجُلُ سَرِيعَ الْغَضَبِ قَرِيبَ الْفَيْئَةِ فَهَذِه بِهَذِه، وَيَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَب بَطِيءَ الْفَيْئَةِ فَهَذِه بِهَذِه، فَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَب سَرِيعُ الْفَيْئَةِ، وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الْغَضَب بَطِيءُ الْفَيْئَةِ، قَالَ: وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ تَتَوَقَّدُ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَة عَيْنَيْه وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِه فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَجْلِسْ أَوْ قَالَ فَلْيَلْصَقْ بِالأَرْضِ».

لا يختلف اثنان على أن صحابة الرسول ﷺ هم خير الناس وأتقاهم «خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم»، ومع ذلك فإنهم لم يكونوا معصومين، ولم يدَّعوا العصمة لأنفسهم، بل إنهم إذا أخطؤوا سارعوا بالعودة والإنابة.

وهكذا الكبار دائماً فإنهم لا يُصرون على خطأ وقعوا فيه أبداً، بل يُسارعون إلى الاعتراف به، وتصحيح الوضع القائم؛ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) ﴾(آل عمران).

والكبار إذا أصابهم ما يُصيب البشر من الخطأ والنسيان عادوا مسرعين؛ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) ﴾(الأعراف).

وفي كتاب عمر لأبي موسى الأشعري في استقلال القضاء: ولا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه رأيك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق، فالحق أولى بأن يتبع؛ لأن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل.

والله سبحانه وتعالى يُعلِّم عباده مراجعة أنفسهم، وتصحيح مسارهم فيُمهلهم عندما يُخطئوا ولا يُعجل لهم بالعقوبة، وهي إشارة إلى ضرورة أن يراجع الإنسان نفسه أولاً بأول، ولا يُطيل على نفسه الأمد فيقسو قلبه ويألف المعصية؛ «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

وما الإمهال إلا نوع من إعطاء الفرصة لمراجعة النفس، وتصحيح المسار، وتعديل الخطأ الواقع، بل إن الله تعالى يجعل مجرد الاعتراف بالذنب والتوبة عنه كفيلان بقبول توبة التائب، وهذا هو الرجوع إلى الحق بعينه جاء في الحديث: «فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْه».

والكبار يحاسبون أنفسهم على أقوالهم وأفعالهم، فإذا كانت خيراً حمدوا الله، وإن كانت غير ذلك عدَّلوا من أنفسهم وقوموها، ويُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أنه قَالَ: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا».

والعودة إلى الله تعالى أحق من أي شيء، فإذا قصَّر العبد في حق ربه فعليه بالمسارعة بالتوبة والعودة من جديد، والكبار هم الذين يُحدثون لكل ذنب توبة، ويجعلون دُبر كل عمل استغفار، فهم يستقبلون رسائل الله لهم ويفهمونها فيُسارعون بالاستجابة لندائه.

ورحم الله أولئك الأفذاذ الذين كانوا أسرع الناس في الرجوع إلى الحق عند تبيُّنه.■

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (١٢)



القاهرة: مركز الإعلام العربي

كانت فترة العمل الجامعي مرحلة ثرية في سيرة حياة المستشار علي جريشة يرحمه الله تعالى، فقد جمع فيها بين التدريس والدعوة، وتعرف إلى أساتذة وطلاب من دول عربية وغربية درّس في جامعاتها ومعاهدها، وكان يغادر مكان العمل ليحول منزله بعد ذلك إلى معهد علمي وفكري يحاضر فيه العلماء، ويتعارف فيه الطلاب ويعرفون بدولهم.

في العمل الجامعي.. تدريس ودعوة

كانت مرحلة محتشدة بالذكريات والمواقف التي يحكيها المستشار جريشة في هذه الحلقة من مذكراته.

كان أول عملي بالجامعة ندباً للتدريس بكلية الشريعة والقانون.. وكان الفضل في ذلك بعد الله تعالى للصديق (ف. ن)، الذي كان يعمل بهذه الكلية، ويعمل في الوقت نفسه مستشاراً لمدير الجامعة، ولقد لمست المستوى الضعيف لطلاب هذه الكلية بعد «تأنيث» الأزهر الذي صار جامعة، وليس جامعاً! كما يقول بعض الناقدين لقانون تطوير الأزهر، كذلك ما درج عليه الطلاب من «الغش» في الاختبارات – إلا من رحم ربي – فقد أعطيتهم وعداً أن تكون الدرجة بادئة من ٥٠٪ درجة النجاح، ثم تزيد مع الإجابة شريطة ألا يغشوا.. ومع ذلك استمرت حالات الغش!

وكانت المرة الثانية عندما فوجئت يوماً بعد عودتي للعمل بمجلس الدولة، وعلى إثر سلسلة محاضرات عامة بدأت في أسوان مروراً بقنا، ثم سوهاج ثم أسيوط.. تناولت في أكثرها الدفاع عن شباب اعتقلوا بتهمة ما سُمّي بـ«التكفير والهجرة»، واعتبرتهم ضحايا وليسوا متهمين، واقترحت قائمة اتهامات أخرى، اتهمت فيها عدة جهات مسؤولة عن

منذ تحويل الأزهر من «جامع» إلى «جامعة» ضعف مستوى الطلاب وصار الغش متفشياً بينهم



ضللت أنا وصديقُ الطريقَ إلى خيمتنا في الحج ليلة كاملة فدعونا الله بأعمالنا الصالحة لنجد الخيمة خلفنا مباشرة

هذا الفكر وترويجه.

فوجئت برنين الهاتف في بيتي، وكان على الطرف الآخر الأمين العام لمجلس الدولة الأستاذ عادل بطرس، وفي لهجة مجاملة زائدة، قال لي: طلب إلينا ترشيح من يجمع بين الثقافة الشرعية والثقافة القانونية، فلم نجد في مصر غيرك، لتكون - بإذن الله تعالى - مستشاراً لرئيس دولة عربية أو رئيس حكومة، ولك الميزات الآتية: يصرف راتبك هناك بالدولار، ويبقى راتبك في مصر سارياً (وهذا لا يحدث في الإعارات الأخرى)، تخصص لك «فيلا» للسكن، تخصص لك سيارة مع سائق، وحتى الآن يبدو العرض «مغرياً».

إلا أنه أردف، فقال: «بس المهم التنفيذ خلال ٢٤ ساعة»!

فقلت في استغراب: ٢٤ ساعة.

فقال: «علشان خاطرك خليها ٤٨ ساعة»!

فقلت له مداعباً: «يعني ما فيش بلد أحلى من كده؟».

فقال: «زي إيه؟».

قلت له مستدرجاً: لبنان مثلاً!

فقال لي متسائلاً: «والله، تقبل لو كانت لبنان؟!».

قلت له: أفكر.

وفي نهاية المكالمة طلبت مهلة للتفكير وإبلاغه النتيجة.

وبعد دقائق معدودة، فوجئت بزميل (لعله أقدم مني) يتصل بي، ولم يكن لي به سابقة اتصال ويقول: «مبروك يا علي بك».

قلت له: «خيراً ..».

قال لي: «الترشيح الجميل لك».

قلت له: «أنت زميل، ما رأيك لو أخذت مكاني وأنا موافق؟».

قال لي: «يا ليت، إنهم يقولون: لقد بحثنا في مصر كلها عمن يجمع بين الثقافة القانونية والشرعية فلم نجد إلا فلاناً»..



بين أعضاء لجنة مناقشة الدكتوراه

الفقير إلى الله تعالى.

وتركت المنزل، ولم أذكر شيئاً لأهلي، فحسبهم غياب سنوات ثمانٍ!

عرض آخر

وعجباً لقدر الله، لقيت صديقاً لم أره منذ سبع سنين؛ فقد زاملني في البعثة (السجن) سنة ثم افترقنا، وكان لقاءً حاراً، ثم سألني: هل انتهيت من «الدكتوراه»؟

قلت له: نعم.. في رمضان الماضي.

قال: هناك لجنة تبحث عن أساتذة لجامعة الرياض ما رأيك؟ فقلت في نفسي: هذه خير من تلك!

ويكون الأمر «بيدي لا بيد عمرو».

وتقابلنا في اليوم التالي، وكان رئيس اللجنة سعودياً.. وأبدى ارتياحاً وترحيباً.

فقلت له: لكن ليس معي ما يدل على أني أحمل الدكتوراه.

فقال الرجل: «فيه ناس تشرفهم الدكتوراه»، «وفيه ناس يشرفوا الدكتوراه»، ونحسبك من النوع الثاني.

فقلت له: ليس معي أوراق.

قال: نريدك من غير أوراق.

وقَّع العقد معي، وأعطاني تذكرة السفر!

كانت هذه هي البداية الجميلة للانتقال إلى ذلك المكان، وفي الطريق أعلن «الطيار» أننا فوق مدينة رسول الله ﷺ؛ فسالت دموعي شوقاً.

وبقيت في الرياض ستة أشهر، وحملت أمي معي؛ لأنها كانت تبكي على فراقي في فترة «البعثة» (السجن).. ويحملونها بعد أن يغمى عليها وهي ساجدة تدعو الله تعالى.. وكانت أمنيتها أن تراني مرة أخرى، وأن تحج معي.. وتركت أسرتي - في رعاية الله - وسافرت مع أمي إلى الرياض، ليستقبلني هناك الصديق العزيز (ف. ع)، ولينزلني مع أمي ضيوفاً في منزله، حيث يحمل إلينا في حجرتنا الوجبات الثلاث يومياً!

وشعرت الأم «الرقيقة» بالحرج.. ففاجأت الصديق، وهو يحمل لنا «العشاء» يوماً.. بقولي: هل تضايقتم يا أخ (ف)؟ قال: لماذا؟ قلت: الوالدة تريد أن تنتقل من عندكم، وأنا مبسوط من الإقامة هنا، وهي فرصة لكم لتأخذوا «ثواباً»، بينما نحن لا نأخذ إلا طعاماً!

فزاد حرج الوالدة وهي تخبطني في رجلي حتى أكف عن الحديث!

وساعدنا الصديق العزيز في الخروج للحج مع فوج من الرياض؛ فاستأجر سيارة نقل متوسطة (باص صغير)، وكانت المسافة طويلة (ألفاً أو ألفاً وخمسمائة كيلومتر)، وكان نزولنا بالمدينة أولاً ثم مكة.. لكنها كانت رحلة ربانية ممتعة سعدت فيها بصحبة أخ كبير كان معه زوجته وابنته وضمتنا خيمة واحدة في «منى»، وخرجت مع الصديق ليلة الوقوف على «عرفة»، وتركنا أهلنا في الخيمة على أن نعود بعد ساعة أو ساعتين.. لكننا ضللنا الطريق وبقينا إلى قبيل الفجر (حوالي عشر ساعات) نبحث عن الخيمة، فيدلنا الجنود «قدام.. قدام»، حتى بلغنا «عرفات»، ثم عدنا «قدام.. قدام»، حتى بلغنا «منى»، ونحن لا نستطيع التعرف على الخيمة.

تذكرت أصحاب الصخرة الذين أغلقت عليهم في كهف وكانوا لا يستطيعون الخروج، كما يحكي الحديث الصحيح، فاقترحت على الأخ الشيخ «مختار الهايج» أن يدعو كل منا

بصالح عمله، وأعطينا ظهرنا لبعض.. ورحنا ندعو دقائق معدودة، ثم التفتنا.. فإذا بالخيمة خلف ظهورنا، بفضل من الله وحده.

ووجدنا أن الأهل.. لم يناموا.. فقد ظلت النساء يبكين طوال الليل... والحمد لله على كل حال.

وأتممنا الحج ورجعنا، وأصرت الوالدة على سكن مستقل، ونفذتُ طلبها، فاستأجرت «فيلا».. من خمس غرف، ووضعت فيها أثاثاً متواضعاً (مع ثلاجة وبوتاجاز)، وكان الأخير من النوع الذي توضع الأنبوبة في دولاب ملحق به.

حريق بالمنزل

وكنت أقوم على الطهو خدمة لأمي، وتعويضاً عما سببته لها في «فترة البعثة» من معاناة.

بيد أني مرة أشعلت الموقد؛ فإذا بالنار تشتعل داخل الدولاب حيث توجد الأنبوبة، فخشيت أن تندلع النار في البيت كله، فقمت أولاً بإخراج أمي خارج البيت، لكني فوجئت بها تعود لتأخذ جواز سفرها والتذكرة، ففهمت من ذلك أنها اشتاقت للعودة إلى مصر، لكنها تستحيي أن تطلب مني.

وطرقت باب جاري.. وقلت له: «حريقة»، فقال لي باللهجة السعودية: «إيش أسوي»؟ أي ماذا أفعل؟ قلت له: انزل لتطفئ معي، وأمسكت بـ«جردل» وهو كذلك.

وتمكنا بفضل الله تعالى من إطفاء الحريق.

وحدثت أمي في عودتها، فأظهرت في البداية رغبتها ألا تتركني وحدي، ثم وافقت وسافرت، واستقدمت أسرتي للإقامة معي، وبقيت فترة شهر أو شهرين، حتى سافرت الزوجة مع ابنيّ؛ لأنها كانت حاملاً وعلى وشك الوضع، وبقيت حتى أنهيت التصحيح، ثم لحقت بهم، حيث رزقنا بالابن الجديد «عبدالله»، والحمد لله على فضله!

لم يشُب هذا العام الدراسي إلا شيء بسيط.

كلفت بتدريس مادة ليس لها كتاب مقرر، وإن كانت لها مراجع عدة؛ فشرعت أكتب فيها

في لقاء بيبتي عرّف طالب اليُتْم بأنه فقدُ الأب أو الأم وقال: إن أمتنا فقدت أمها (الخلافة) فصارت يتيمة.. وأردفت: نحن الأيتام على موائد اللئام

بعض المذكرات، وكانت المعلومات في أغلبها - جديدة عليّ - فكنت أسطر المذكرات وأنا أبكي، حتى إن الدموع بللت أكثر الأوراق.

ونزلت المذكرات للطلاب، إلا أن رئيس القسم عاتبني عتاباً شديداً؛ لأني لم أستأذن، وأتعبني عتابه حتى كادت الدموع تغلبني، إلا أني حبستها، ولم أكن أعلم أن التقاليد تقضي باستئذان رئيس القسم في مثل هذا العمل، وما عهدته في دراستي الجامعية في مصر أن الأستاذ حر فيما يكتب، لا رقيب عليه بعد الله إلا ضميره!

كذلك شاب سفر زوجتي شيء وآلمني.. إذ كنت قد اتفقت مع العميد على أن أنهي التصحيح مبكراً، وأغادر قبل الموعد بأسبوع حرصاً على اللحاق بزوجتي قبل موعد الوضع، وفوجئت في اليوم المحدد للسفر بعدم وجود العميد، وحجزه جواز سفري في مكتبه، وكانت هذه الواقعة مع تصرف لفراش الكلية [1] سبباً في طلب النقل إلى المدينة المنورة أو العودة إلى مصر.

الانتقال للمدينة: ومَنَّ الله عليّ، وكان الفضل لله تعالى، ثم لرجل [2] قدمت له



الشيخ حسنين مخلوف

نفسي وحملت له سلام مفتي الديار المصرية السابق الشيخ «حسنين مخلوف» - يرحمه الله تعالى - فقبل مني الطلب، وكان فضل الله عليّ عظيماً.

وفي مدينة رسول الله ﷺ، قضيتُ حتى كتابة هذه السطور بفضل من الله ثلاثين عاماً، أتقلب في نعمة من الله وفضل لم يشبها إلا بعض اللأواء التي أعرض عن أكثرها، وأذكر نعم الله؛ تعبداً بقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾(الضحى).. والله المستعان.

عملت بالجامعة الإسلامية أستاذاً (مساعداً) بكلية الشريعة، درست مادة «حاضر العالم الإسلامي»، ثم مادة «الغزو الفكري للعالم الإسلامي».

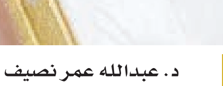
وبعد عامين انتدبت فيهما إلى ألمانيا، عدت إلى كلية الدعوة، حيث درست بعض مواد الدعوة ثم كلية الشريعة، حيث درست مادة أصول الفقه.

ثم كان انتقالي من العمل بالمدينة (بعد ١٠ سنوات) إلى العمل بمكة مع الاحتفاظ بسكني وأهلي في المدينة حيث عملت برابطة العالم الإسلامي «المعهد العالي لإعداد الدعاة» (٩ سنوات)، وفي العام الأول عملت في «جامعة أم القرى» - قسم الدراسات العليا - بنات، وعملت في المدينة بالمعهد العالي للدعوة يوماً في الأسبوع إلى جوار عملي الأصلي بالمعهد العالي لإعداد الدعاة.

أما عن سبب الجمع، فهو أنني عندما انتهيت من العمل في الجامعة الإسلامية، وكان يرأسها الرجل الفاضل الصديق «د. عبدالله العبيد»، توجهت بخطاب منه إلى «د. عبدالله نصيف» أطلب الابتعاث إلى الولايات المتحدة للدعوة إلى الله تعالى؛ بناءً على طلب الشباب الإسلامي هناك في زيارة لي سابقة.. لكن «د. عبدالله المصلح»، و«د. أحمد المقري» كانا قائمين على إنشاء معهد عالٍ لإعداد الدعاة التابع للرابطة، فأصرا عليّ بقائي، وإلحاقي بالمعهد، ونزلت على رغبتهما.

وفي الوقت نفسه، حمل أوراقي زميل وصديق من «الجامعة الإسلامية»، فقدمها إلى «د. صالح بن حميد»، عميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى، فاستصدر قراراً بتعييني






د. عبدالله المصلح — د. عبدالله عمر نصيف — د. صالح بن حميد

بكلية الشريعة.

وكرهت أن أرد كرم الرجلين، فقبلت كذلك، وحاولت التوفيق بين «جدولي» في المعهد، و«جدولي» في الدراسات العليا كلية الشريعة.

ثم فوجئت بعميد المعهد العالي للدعوة «د. عبدالله الرحيلي» يظهر لي أسفه، فقبلت كذلك العمل في اليوم الوحيد الذي احتفظت فيه بغير جدول يوم الأربعاء.

سفر مكوكي بين مكة والمدينة

فكنت أغادر مكة بعد دروس يوم الثلاثاء إلى المدينة لأمارس في اليوم التالي التدريس فيها بالمعهد العالي للدعوة «حصص في الصباح»، و«حصص في المساء»، وكان عاماً «كبيساً» حقاً.

وقابلت الصديق «د. عبدالله العبيد»، فلما سألني عن أحوالي قلت له: «طلقتني» واحدة، وخطبتني ثلاث.. أقصد بالأولى الجامعة الإسلامية، وبالثلاث: «الرابطة»، و«جامعة أم القرى»، و«المعهد العالي للدعوة بالمدينة»، وضحك الصديق وضحكت!

وفي آخر العام الدراسي شعرت بأعراض «ذبحة صدرية»؛ نتيجة الإرهاق في أماكن ثلاثة لكل واحد منها جدول كامل تقريباً؛ نتيجة التردد أسبوعياً بين بلدين، لكن الرغبة في التحدي - إن صح التعبير - جعلتني لا أشكو، لكنني آخر العام، اكتفيت بمعهد مكة.

وهناك كانت أخصب الفترات تحدثاً بنعمة الله تعالى وفضله، فقد كان تفرغاً ربانياً.. للدرس وللدعوة، وللتأليف فتح الله عليّ أن أفيد من زميل عزيز «م. ب. د» له صلاته الاجتماعية، وله دلاله على الأمين العام للرابطة، فأمكن عن طريقه توفير سكن لي (مجاني) مع الطلاب، مع إعطائي الحق في الإشراف عليهم.

وفي السكن، ومن السكن، مارست الدعوة إلى الله تعالى عملياً وقولياً مع طلابي؛ فغير الجلسات الخاصة في السكن بين الصلوات خصصت جلسة أسبوعية مفتوحة (فوق سطح السكن) يلقي فيها محاضرة عامة شيخ كل مرة.

ثم يعقبه طالب يعرّف ببلده ومواصفاته (٥٠ بلداً تقريباً)، ثم يعقبه طالب يعرف بأحداث الأسبوع، ويعلق عليها، ثم قد تكون لي كلمة خاتمة، وقد لا تكون تبعاً للحاجة.

ومن الطرائف.. أن طالباً أعد تعريفاً لبلده، ثم فاجأنا في نهاية التعريف بخطاب يوجهه إلى رئيس بلده.. يقول فيه: من عبد الله، إلى «فلان» كلب (....).

وآخر عرف اليتم.. فقال: إذا فقَدَ الإنسان أباه عُدَّ يتيماً، وإذا فقد الحيوان أمه عُدَّ يتيماً، والأمة الإسلامية فقدت أمها «وهي الخلافة»؛ فهي أمة يتيمة!

أعجبت بالتشبيه رغم ما فيه من لمز.

وقلت: ونحن الأيتام على موائد اللئام!

ومن قبل قلت في حفل انتخابي مقالة لأبي فراس الحمداني:

إلى الله نشكو أننا بمنازلٍ
تَحَكَّمَ في آسادهن كلابُ

دروس وكتب

وفي السكن كنت أعد للدروس (في أوقات الفراغ)، ومن فضل الله تعالى، وتحدثاً بنعمته، كل ما أعددته خرج كتاباً بعد ذلك، إلا واحداً أو اثنين.

قال لي الأستاذ محفوظ نحناح: جئتك مرات عديدة في الصباح والظهر والمساء وفي كل مرة أجد عندك ضيوفاً فمتى تكتب ومتى تعد الدروس؟

وفي السكن كنت أستقبل ضيوفي من الطلاب ومن الخارج، فلا يكاد يخلو البيت من ضيف.

ومن الطرائف، أن الأستاذ محفوظ نحناح، رئيس حزب «حمس»، اختصار «حركة مجتمع السلم» في الجزائر بعد ذلك، كان يزورني مع الطلاب الجزائريين.

ومن تواضعه كان يحمل معه «مسجلاً»، وكان يوجه بعض الأسئلة عن تاريخ الدعوة وأمور أخرى، وكان يأتي في أوقات متفرقة، فيجد عندي دائماً ضيوفاً، فقال لي ذات مرة: جئت مرة في الصباح فوجدت ضيوفاً، وجئت مرة في الظهر فوجدت ضيوفاً، وجئت مرة في المساء فوجدت ضيوفاً، فمتى إذاً تكتب؟ ومتى تحضر الدروس؟!

وفي السكن كان يأتي أهلي من المدينة لأداء العمرة، فيستريحون ليلة، أعتذر خلالها عن لقاء الضيوف.

وفي فترة عملي في مكة، جُبْتُ - تحدثاً بنعمة الله وفضله - أنحاء الدنيا؛ الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، وجنوب أفريقيا، وموزمبيق، وسنغافورة، وباكستان، والكويت، والإمارات.

وكانت تأتيني الدعوة فأرفعها إلى مدير المعهد، فيرفعها إلى الأمين العام؛ فيأمر لي بتذكرة سفر.

أما الإقامة والنفقات، فكنت أتحمل طرفاً منها، ويتحمل الداعون الطرف الأكبر.

وكنت أفيد من وقت السفر في الإعداد للمحاضرات، أو كتابة المذكرات.■

الهوامش

(١) كنت ألقي عليه السلام فلا يرد، واضعاً ساقاً على ساق، وكررت في إلقاء السلام رغم ذلك، حتى رد عليّ لكن بصوت مرتفع، كأنه ينهرني، أو كأنه يقول باللهجة المصرية: «كفاية وجع دماغ».

(٢) هو الشيخ عمر فلاتة، الأمين العام للجامعة الإسلامية في ذلك الحين، يرحم الله أبي وأمي، ويرحمه، ويرحم أمواتنا وأموات المسلمين، وقد ذكرت الاسم في مجال الفضل ثم الوفاء ثم الدعاء.



رائد الدعوة في اليمن..
عبده محمد المخلافي (١-٢)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

لا أعلم شعباً أثنى عليه النبي ﷺ، كما أثنى على شعب اليمن، فقد تواترت الأحاديث في بيان فضائلهم من لين القلوب، ورقة الأفئدة، والحكمة، وأنهم أهل الإيمان والسكينة، وقد كان لهم في الإسلام قدم راسخة، حتى أنهم لما ارتدت قبائل العرب ثبتوا على دينهم، وكان منهم القادة العظماء والجنود الأشداء، وكان لهم في الفتوحات حسن مشاركة، وجميل إقدام، وهم أصحاب الشجاعة والنجدة الظاهرة، وقد وصلوا إلى الأندلس غرباً وإلى الصين شرقاً، وفضائلهم لا تتسع لها هذه العجالة.

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

ولقد أتى على اليمن دهر طويل، وهي بلاد منعزلة عن أخواتها، وشاع فيها الثلاثي القاتل: الجهل والمرض والفقر، وتولى أمرها في الأعصر الأخيرة من لا يصلح أن يليها، فتأخرت البلاد عن مثيلاتها، وأوغل فيها الجهل بالدين والحياة حتى بلغت البلاد حداً لا يوصف، وقد عبر عن هذا أحد الرحالة الأوروبيين في العصر الحديث الذي زار اليمن آنذاك، فقال: إن مصر متخلفة عن أوروبا مائة عام، أما اليمن فهي تعيش في عصر ما قبل التوراة!!

ولقد منَّ الله تعالى على اليمن برجال عظماء عملوا على الثورة على الأحوال القائمة آنذاك، وحاولوا الارتقاء باليمن وأهله إلى ما ينبغي أن يرتقوا إليه ويكونوا عليه من السيادة والعزة؛ وذلك لأن خلالهم وشمائلهم وصفاتهم تؤهلهم لذلك، وكان من أولئك العظماء الأخ عبده محمد المخلافي يرحمه الله تعالى.

ولد عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م تقريباً، في منطقة المخلاف التي بينها وبين تعز عشرون كيلو متراً في قرية تسمى السُدْريفي مديرية السلام من محافظة تعز، وأسرته فقيرة كأكثر الأسر اليمنية آنذاك، وفقد أمه وهو صبي، وأراده والده للعمل على رعي الغنم لكن همته كانت ترقى به إلى التعلق بالعلم وطلبه، فحاول حتى ابتدأ الدراسة في المِعْلامة (الكتاب) أو المكتب بالفصحى، فمكث أربع سنوات فحفظ نصف القرآن، وتعلم أوليات العربية والحساب، ثم إنه يرحمه الله تعالى سافر إلى مكة المكرمة لطلب الرزق، فخرج في قافلة سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، فوصل إلى مكة بعد متاعب جمة، وتعثرت السيارات في رمال الصحراء مراراً، وبحث عن عمل في مكة فلم يجد، فانتقل إلى جدة فعمل في البناء، ثم عاد إلى مكة لأنه كان يريد طلب العلم فيها، فدرس في دار الحديث، وانضم إلى مدرسة ليلية في الصف الرابع الابتدائي، وكان في الوقت نفسه يدرس في الحرم المكي الشريف النحو والفقه، وأمَّ الناس بمسجد في العتيبية، وكتب مقالات في بعض الصحف السعودية.

سفره إلى القاهرة

ثم بدا له يرحمه الله تعالى أن يكمل الدراسة في القاهرة، فارتحل إليها بالباخرة من جدة، وشجعه على ذلك أن مجموعة من أصحابه اليمنيين الذين كانوا في مكة قد غادروا إلى القاهرة لطلب العلم أو للتجارة، فكانوا يراسلونه يحثونه على المجيء إليهم، فوصل القاهرة عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ودرس في الأزهر في الصف الثالث الابتدائي، وبقي فيه ست سنوات، وكاد يحصل على الثانوية الأزهرية لولا أنه عوجل بالطرد من مصر على يد أزلام الناصرية الذين ضايقهم عمله الدعوي في القاهرة.

وكانت مدة مكثه في مصر مليئة بالفوائد، فقد التقى بأعلام الدعاة في مصر آنذاك، منهم الشيخ محمد الغزالي، والشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ سيد سابق، والشيخ أحمد الشرباصي، والدكتور عبدالصبور شاهين والأستاذ البهي الخولي يرحمهم الله جميعاً، كما التقى الأستاذ محمد قطب حفظه الله تعالى، لكن التحول الكبير في حياته كان عقب لقائه بالشهيد بإذن الله تعالى الأستاذ سيد قطب يرحمه الله تعالى ورفع درجته في عليين، ومن اللطائف أن الأستاذ سيداً أهدى إليه نسخة من كتابه الشهير «معالم في الطريق»، ثم سأله: هل قرأته؟ فقال: نعم. فقال له الأستاذ: إنك لن تفهمه حتى تقرأه ست مرات!! ومن المؤكد أن الأستاذ عبده انضم إلى جماعة الإخوان في مصر وعلى ذلك شواهد عديدة، ولقد أنشأ الأستاذ عبده المخلافي في القاهرة «حركة الطليعة العربية الإسلامية»، وهي

ولد عام ١٩٣٧م بمحافظة تعز باليمن وأراده والده راعياً للغنم لكن همته العالية جعلته يتعلق بالعلم

حفظ نصف القرآن وهو صغير خلال ٤ سنوات.. وسافر إلى مكة والقاهرة طلباً للعلم

عاد إلى اليمن عام ١٩٦٥م وكانت البلاد تموج بتيارات علمانية ويسارية وإلحادية وتدار من قبل مخابرات «عبدالناصر» الذين حاولوا قتله

حركة طلابية إسلامية يمنية، وكان ذلك سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ولقد كان لأبي الأحرار الزبيري أثر في إنشاء الطليعة حيث التقى به الأستاذ عبده في القاهرة وتأثر به وبمنهجه، واستطاعت حركة الطليعة أن تسحب البساط من تحت أقدام قوى يمنية أقدم منها في القاهرة وأقوى، ولله الحمد والمنة.

وصل الأستاذ عبده المخلافي إلى اليمن بعد أن طُرد من مصر، ولقد كان من تخطيط المخابرات المصرية صلاح نصر وأزلامه الذين كان لهم تأثير كبير ونفوذ بالغ في اليمن آنذاك، كان من تخطيطهم أن يؤخذ الأستاذ عبده من ميناء الحديدة إلى صنعاء مخفوراً مقيداً؛ ليُنتقم منه هنالك لكن الله نجاه إذ عُني به محافظ الحديدة آنذاك وخلصه من هذا المصير، وتوجه الأستاذ عبده إلى تعز حيث عاش مرحلة جديدة مختلفة تماماً عما سبق.

وصل إلى اليمن عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ولقد كان اليمن آنذاك يموج بتيارات علمانية ويسارية وماركسية وإلحادية استغلت جهل أكثر الشعب وفقره وخروجه من ثورة هزت أركان المجتمع اليمنيّ، وكان اليمن يدار سياسياً من قبل مخابرات «عبدالناصر» التي أثرت أثراً كبيراً في مجريات الأحداث آنذاك، وكان اليمن يعصف به الجهل والفقر وقلة وعي الشعب بما يجري آنذاك، وكان ذلك مناخاً مناسباً لتلك الحركات الضالة لنشر ضلالها وتحريفها.

ولقد واجه الأستاذ عبده مقاومة ضارية من قبل حركات الضلال تلك، وحاولوا قتله أكثر من مرة، وهددوه تهديداً صريحاً بالقتل، وألّبوا عليه العامة، ووقفوا في وجه إصلاحاته، لكن كل ذلك لم يزد الداعية الجليل إلا ثباتاً وقوة في مواجهة أولئك، وهذا شأن الرجال العظماء الذين لا تثيهم المعوقات والعقبات عن بلوغ أهدافهم مستعينين بالله جل جلاله.

إصلاحاته وأعماله

قد كان للأستاذ المخلافي أعمال جليلة، وإصلاحات كثيرة، منها:

١- تكوين نواة للدعاة على منهج الإخوان المسلمين، التفوا حوله وآزروه وناصروه، وكانوا له نعم المعين والناصر، ولما مات حملوا على عواتقهم عبء الدعوة وأثقالها، وما زالت الدعوة إلى يوم الناس هذا مدينة للأستاذ عبده في نشأتها ورعاية بذورها الأولى، فلله كم من ثواب لحقه بإذن الله تعالى.

٢- إصلاح المساجد: قد كان للأستاذ عبده جهوداً كبيرة في إصلاح المساجد التي كانت في حالة يُرثى لها، فقام بالتالي:

أ - إحياء الدروس فيها كل ليلة بين المغرب والعشاء، وإقامة حلقات تحفيظ القرآن العظيم، وحلقات تعليم الحديث والسيرة والفقه والتوحيد، وباشر التدريس بنفسه في مساجد محافظة تعز ومحافظة صنعاء، وشجع عدداً من المشايخ والدعاة ليشاركوا في تلك الدروس والحلقات.

ب - إصلاح ما فسد من بناء المساجد، وبناء المراحيض، وأماكن الوضوء، وفرشها بالفراش المناسب، وشراء مكبرات الصوت لها، وتعاون معه بعض التجار في هذا.

ج - العناية بخطب الجمعة: وقد كانت الخطب تُلقى على هيئة قديمة لم تعد مناسبة للعصر وأحداثه، فوضع خطة لتحسين الخطب المنبرية، وباشر هو بنفسه الخطبة في جامع المظفر وهو أشهر وأكبر جوامع تعز.

وأما خطب العيدين فكان الأستاذ يلقيها بنفسه في مصلى العيد بتعز.

٣- بناء المركز الإسلامي:

أقام الأستاذ يرحمه الله تعالى مقراً للدعوة سماه المركز الإسلامي، وكان للمقر أعمال دعوية جليلة منها الندوة الأسبوعية بعد مغرب كل يوم جمعة، وتتناول الدعوة موضوعات إيمانية وثقافية، وفكرية مهمة.

ومن أعمال المركز الإسلامي تدريب الشباب على الوعظ والإرشاد وإلقاء الكلمات.

ومنها إقامة مكتبة وفيها الكتب الإسلامية المجلات والجرائد الإسلامية التي كانت تصدر آنذاك، منها مجلة «الوعي الإسلامي» الكويتية، ومجلة «لواء الإسلام» المصرية، ومجلة «الغرباء» اللندنية، وجريدة «الشهاب» اللبنانية، ومجلة «البعث الإسلامي» الهندية.

ومنها الرحلات مع الشباب التي كان يشرف عليها بنفسه، فتكون فرصة لدعوة الشباب وتربيتهم ونصحهم.

ومنها إحياء ليالي رمضان بقراءة القرآن والدروس من بعد التراويح إلى عقب السحور.

ومنها تدريس العلوم الشرعية واللغوية.

ومنها إقامة فصول لمحو أمية الكبار.

ولو رأى الرائي ذلك المبنى، وقد رأيته في



كون نواة للدعاة على منهج الإخوان المسلمين ولما مات حملوا على عاتقهم عبء الدعوة

أنجز إصلاحات كبيرة في التعليم والإعلام والمساجد رغم مكوثه باليمن ٤ سنوات بعد عودته من مصر وقبل أن يتوفى

الشيخ محمد أبو زهرة - يرحمه الله

الشيخ السيد سابق - يرحمه الله

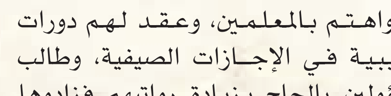
الصور، لعجب كل العجب من إقامة كل تلك الأعمال الدعوية فيه على صغره وضيقه.

٤- العناية بالتعليم:

تولى الأستاذ يرحمه الله تعالى إدارة التربية والتعليم في لواء تعز، وكان ذلك عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ثم عزل عنها، ثم أعيد إليها بناء على طلب أهل تعز وضغطهم على المسؤولين في صنعاء؛ وقد عُني الأستاذ بالمدارس، فأسس بعض المدارس في بعض مناطق تعز، وزار مدارس عديدة ليقف على حالتها، وعُني بالمدرسة الثانوية الوحيدة التي كانت في تعز آنذاك، فكان يلقي فيها المحاضرات والدروس يومياً.

واهتم بالطلاب الفقراء خاصة الذين يأتون من أماكن بعيدة، وأسكنهم في مباني الأقسام الداخلية التابعة لإدارة التربية والتعليم.

وافتتح مدرسة مسائية لتحفيظ القرآن الكريم، وكانت أساساً لمدرسة كبيرة رسمية



أنشأها فيما بعد وتعب في إنشائها، ولكنه توفي قبل افتتاحها رسمياً، يرحمه الله تعالى.

واهتم بالمعلمين، وعقد لهم دورات تدريبية في الإجازات الصيفية، وطالب المسؤولين بإلحاح بزيادة رواتبهم فزادوها بقرار جمهوري.

واهتم بالمناهج وشارك في التخطيط لوضع مناهج ملائمة إسلامياً وتربوياً وعلمياً، وأفسح مجالاً للشيخ عبدالمجيد الزنداني حفظه الله تعالى للعمل في وزارة التربية والتعليم، فوضع مناهج مادة التوحيد التي كان لها أثر كبير في تعميق الإيمان وصد موجات الإلحاد التي كانت في اليمن آنذاك.

٥- العناية بالإعلام:

كانت وسائل الإعلام في اليمن زمن الأستاذ عبده مقصورة على الإذاعة والجرائد، فكان الأستاذ يكتب المقالات في جريدتي «الجمهورية» و«الأخبار»، وسجل عدة حلقات في الإذاعة الرسمية في صنعاء، وفي الإذاعة المحلية في تعز، وسجل بعض الفتاوى والإجابات عن أسئلة المستمعين.

فهاته الأعمال كلها عملها المخلافي في أقل من أربع سنوات ثم فاجأه الموت، فلله ما أعظم الرجال ذوي الهمم العاليات الصادقات، وما أحسن صنيعهم![1] ■

الهامش

(١) قد استقيت معظم المادة التاريخية لهذه الحلقة وما بعدها من كتاب «شهيد القرآن» للأستاذ عبدالملك الشيباني.



رضا العبد بطاعته

علاء صالح سعد

إن رضاء العبد بطاعته دليل على حسن ظنه بنفسه وجهله بحقوق عبوديته لله، وعدم عمله بما يستحقه الرب جل جلاله، فيتولد منهما رضاه بطاعته وإحسان ظنه بها، ويأتي نتيجة ذلك العُجب والكبر والآفات من الكبائر، فالرضا بالطاعة من رعونات النفس وحماقتها، وأصحاب العزائم والبصائر أشد ما يكونون استغفاراً عُقيب الطاعات، وترك القيام لله بها كما يليق بجلاله وكبريائه، وقد أمر الله تعالى وفده وحجاج بيته بأن يستغفروه عُقيب إفاضتهم من عرفات وهو أجلّ المواقف وأفضلها، فقال: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٩)﴾ (البقرة)، وكما جاء في الصحيح: أن النبي ﷺ كان إذا سلم من الصلاة استغفر ثلاثاً، ثم قال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، وقد أمر الله تعالى نبيه بالاستغفار بعد أداء رسالته، والقيام بما عليه من أعبائها وقضاء فرض ركن الحج، واقتراب أجله، فقال سبحانه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾ (النصر).

يقول بعض العارفين: متى رضيت نفسك وعملك لله، فاعلم أنه غير راض به، ومن عرف أن نفسه مأوى كل عيب وشر، وعمله عُرضة لكل آفة ونقص، كيف يرضى لله نفسه وعمله؟ ولله در الشيخ أبي يزيد حين قال: من تحقق بالعبودية نظر أفعاله بعين الرياء وأحواله بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء، وكلما عظم المطلوب في قلبك صغرت نفسك عندك، وتضاءلت القيمة التي تبذلها في تحصيله، وكلما شهدت حقيقة الربوبية والعبودية، وعرفت الله، وعرفت نفسك التي بين جنبيك على حقيقتها تبين لك أن ما معك من البضاعة لا يصلح للملك الحق الديان، ولو جئت بعمل الثقلين خشيت عاقبتك، وإنما يقبل الله عز وجل العمل بكرمه وجوده وتفضله، ويثيبك عليه أيضاً بكرمه وجوده وتفضله، فاللهم تقبل منا أعمالنا، واجعلها خالصة لوجهك الكريم، إنك وليُّ ذلك والقادر عليه.■

عرق الجبين!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

جلس الأمريكي «ستان مونرو» ست سنوات يبني بأعواد الثقاب تماثيل لمبانٍ مشهورة حول العالم، منها: المسجد الحرام، كل مبنى استغرق حوالي ٦ شهور، واستخدم ٦ ملايين عود أسنان!

قد ترى هذا الفعل عبثاً إذا لم تدرك الطاقة الكامنة التي كانت تحدو ذلك المبدع لفعله.

كان النجار يتفصد عرقاً ويلهث، وهو يضرب الخشب بفأسه فتتطاير شظايا صغيرة منه، قبل أن يتمكن من تحويله إلى قطع صغيرة.

- زاره خبير نفسي وسأله: كم تحصد من هذا العمل يومياً؟

- أجاب: عشرة دولارات.

- سأعطيك يوميّاً مائة دولار مقابل أن تضرب الخشب بظهر الفأس المحدب غير المدبب!

- ولكن الخشب لن يلين أبداً؟

- لا يهم، فقط أريدك أن تضربه بهذه الطريقة.

- حسناً.

وبدأ النجار بتنفيذ المهمة، وسرعان ما أحس بالعبثية وبدأ يتباطأ، ثم رمى المائة دولار على الرجل، وقال: خذ مالك لا حاجة لي به، وعاد يضرب الخشب بطريقته المعتادة.

سأله الخبير فقال: إني أشعر بالنشوة والرضا كلما وجدت الخشب يلين لي، ورأيت الشظايا تتطاير والفأس يحفر كل مرة أكثر وأكثر، واللحظة التي تنقسم فيها الخشبة إلى نصفين هي لحظة فاصلة وجميلة تعودت أن أنتظرها لأشعر بالإنجاز!

هل لاحظت الفرق بين كأس من الشاي تصنعه أنت، وآخر تشتريه من المقهى؟

هل أحسست بفارق الطعم بين تفاحة اشتريتها من السوق، وأخرى قطفتها بيدك من الشجرة؟

ماذا لو كنت أنت من زرع الشجرة وسقاها وتعاهدها وانتظر جناها؟

أجمل الثياب التي نرتديها هي ما طرزت بأيدينا.

الاعتماد على الذات في غسل الملابس وكيها وحمل الأمتعة الشخصية صدقة منك على نفسك.

هل شاهدت صور «بيل جيتس» مع أولاده؟ الثري العالمي يرفض حياة التبذير والبذخ، ويربي أولاده على أهمية العمل وقدسيته لاستكمال المسيرة.

كان أحد ملوك الصين يعاقب خصومه بأن يلزمهم البقاء في بيوتهم ويسخر لهم من يخدمهم ويقضي حاجاتهم كائنة ما كانت تلك الحاجات، وسرعان ما يصيبهم الخمول والكسل، ثم المرض، ثم الموت.

الإنسان مخلوق بطاقة هائلة للعمل والإنجاز في داخله، يتفاوت الناس في مقدارها، كما هو مخلوق بطاقة الأكل أو الجنس.

يريد أن يأكل، فإن وجد طيباً أكل، وإلا احتاج إلى الرديء.

يريد أن يشرب، فإن وجد صافياً، وإلا تجرع الآسن.

يريد أن يعمل، فإن وجد عملاً يعزز ذاته وينفع مجتمعه أفرغ فيه جهده، وإلا عمل بأي اتجاه.

حين يكثر الطفل الصخب وال حركة يقول له أهله: «امسك الأرض»!

هم يطالبونه بالمستحيل! كيف له أن يثبت جرماً حركه ربه؟

الحركة استجابة للطاقة الداخلية، وهي في الوقت ذاته صناعة لمعنى الحياة، وتأكيد لأهمية الإنسان.

حين تُحَجِّم الأنظمة السياسية أو الاجتماعية تلك الطاقة تصنع أناساً مشوهين وفاقدين للتألق والسمو والمبادرة، إنها تصنع آلات صماء متشابهة يصعب عليها أن تفهم الأحياء وأن يفهموها!

الأنظمة من شأنها أن ترتب العمل لا أن تمنع الناس منه.

حرمان المواطن من حق العمل والابتكار والتطوع والمشاركة هو إهدار لجزء أساس من إنسانيته.

ثلاثة أمور ينبغي أن تكون في حياتك، لتكون حياً بجدارة:

١- شيء تفعله.

٢- شيء تحبه.

٣- شيء تأمله.

حين نعمل ونكدح فسوف نحب الحياة وتحبنا.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

البيت العتيق

والله لتدمع العين، ويقشعر البدن، وترتجف الأرجل لرؤية الكعبة (البيت العتيق)، وتزيد الفرحة لرؤية آلاف المسلمين بموقف واحد وتوجه واحد لله سبحانه وتعالى بصف واحد مرصوص «كالبنيان المرصوص»، فتسأل نفسك: لماذا البكاء؟ لماذا القشعريرة التي تنطلق من الداخل؟ فيكون الجواب هو الخشية لله سبحانه وتعالى، وتحس بقربك من الله سبحانه وتعالى، وتشعر بأن الله ينظر إليك وتنظر إليه، وتشعر بلذة غريبة؛ لهذا تنزل الدمعة على الخد، بل يزيد البكاء والحشرجة، وهذا شعور كل مسلم قانت لله سبحانه وتعالى، ليس بملكك وليس عليك سيطرة عليه، فسبحان الله، هذه هي الفرحة الغامرة التي فيها السعادة الكبيرة، والتي هي ملاقاة الله سبحانه وتعالى في الدنيا، فكيف بملاقاته سبحانه وتعالى في الآخرة؟ والتي نسأل الله تعالى أن يوفقنا لملاقاة وجهه الكريم، فهي الفرحة والسعادة العظمى التي ينتظرها كل مسلم مؤمن بالله ورسوله.

فلنبادر - أيها الأحبة - بشّد الرحال إلى بيوت الله تعالى.. البيت الحرام، والمسجد النبوي، ونسأل الله سبحانه أن يرزقنا الصلاة في المسجد الأقصى، ونسأل الله أن يرده للمسلمين ويخلصه من أيدي اليهود الغاصبين المعتدين إن شاء الله تعالى.■

منصور إبراهيم العمار





إعداد: مبارك عبدالله

فن المسرح عند الإخوان المسلمين (١ - ٥)

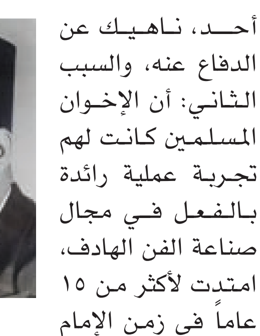
ماذا دار في لقاء الإمام حسن البنا والفنان أنور وجدي؟!

القاهرة: بدر محمد بدر

مع الصعود السياسي للتيارات الإسلامية في عدد من الدول العربية، وعلى رأسها حركة الإخوان المسلمين، بفضل ثورات التحرر التي انطلقت في مصر وليبيا وتونس واليمن وسورية، انبرى عدد من الكتّاب والإعلاميين العلمانيين، ومعظم هؤلاء من فلول اليسار وبقايا الماركسية ومدعي الليبرالية، للتعبير عن مخاوفهم وهواجسهم من احتمالات تراجع مساحة الحرية والإبداع في مجال الثقافة والفن.

وأثار هؤلاء الكثير من اللغط والتشويش حول مستقبل الفن والإبداع في ظل حكم الإسلاميين، وصوروا للناس، زوراً وبهتاناً على غير الحقيقة والواقع، أن التيارات الإسلامية (الظلامية!) سوف تقطع دابر الفن والإبداع، وأنهم سيفرضون بالقوة ثقافتهم (المتخلّفة!) على المجتمع.

تشويه الصورة وتضليل الناس من خلال الحديث عن نهاية عصر الفن والإبداع، ظن بعض هؤلاء العلمانيين أنها البوابة الخطيرة والمثيرة التي يواجهون من خلالها التيارات الإسلامية، لكنهم لم يتوقعوا أن هذه الحجة الباهتة سوف تنقلب إلى العكس تماماً، لسببين؛ الأول: أن الفن الذي يقدم الآن، سواء في السينما أو في المسرح أو حتى في المسلسلات التلفزيونية، لا يلقى قبولاً لدى معظم فئات المجتمع، ولا يكاد يأسى عليه أحد، ناهيك عن الدفاع عنه، والسبب الثاني: أن الإخوان المسلمين كانت لهم تجربة عملية رائدة بالفعل في مجال صناعة الفن الهادف، امتدت لأكثر من ١٥ عاماً في زمن الإمام المؤسس حسن البنا، وهي تجربة مهمة في عالم المسرح بالذات لابد من الحديث عنها عندما نتعرض لرؤية الإخوان لهذا الفن.



الإمام حسن البنا



الفنان أنور وجدي

معروف أن الإخوان منذ نشأتهم لم يتقيدوا بمذهب فقهي معين، بل تركوا للأفراد حرية اختيار الرأي أو المذهب الذي يرتاحون إليه، باعتبار أن الأمور الفرعية يسع الجميع فيها الخلاف، واعتمدوا منهج الوسطية دائماً في نظرتهم للأمور العامة، ومنها مجال الفن.

لقاء البنا وأنور وجدي

ويروي الخبير الاقتصادي د. محمود عساف، عميد كلية التجارة جامعة المنصورة سابقاً، (يرحمه الله تعالى)، في أحد كتبه، موقفاً تاريخياً له دلالته، حدث في صيف عام ١٩٤٥م بين الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان وبين الفنان المعروف أنور وجدي، عندما التقيا في مكتب مدير أحد البنوك المصرية، وبمجرد دخول الأستاذ البنا مكتب المدير صاح الأخير قائلاً: حسن البنا عندنا.. يا مرحباً، مما لفت انتباه الفنان أنور وجدي، الذي استدار وسلم على الأستاذ البنا وجلس بجانبه، وقال له: أعرفك بنفسي، أنا أنور وجدي، «المشخصاتي» كما تقولون، أنا ممثل، وطبعاً أنا في وجهة نظرك كافر، مع أني والله أقرأ القرآن وأصلي.

فقال البنا: «يا أخ أنور، أنتم لستم كفرة أو عصاة بحكم عملكم، ونحن لا نقول هذا، فالتمثيل ليس حراماً في ذاته، ولكنه حرام إذا كان موضوعه حراماً، وأنت وإخوانك الممثلون تستطيعون أن تقدموا خدمة عظمى للإسلام، إذا عملتم على إنتاج أفلام أو مسرحيات تدعو إلى مكارم الأخلاق، بل إنكم تكونون أكثر قدرة على نشر الدعوة الإسلامية من كثير من الوعاظ وأئمة المساجد».

ويذكر التاريخ أن الفنان أنور وجدي، وقد كان فتى السينما الأول في ذلك الوقت مع الفنانة ليلى مراد، قدم للسينما المصرية بعد هذه المقابلة، فيلم «ليلى بنت الفقراء» عام ١٩٤٥م، يناقش فيه مشكلات المجتمع المصري، من فقر وجهل ومرض، ويدعو إلى إصلاح المجتمع ونبذ الطبقية.

ولم يقف الإمام الشهيد حسن البنا عند حدود هذه النظرة الفقهية الوسطية المجردة للفن والتمثيل، والتي تجلت في مقولته: «حلاله حلال وحرامه حرام»؛ أي ما كان حراماً في الحقيقة يحرم فعله تمثيلاً، وما كان حلالاً في الحقيقة يباح تمثيله، فإذا كان يحرم على المرأة أن تكشف عن جسدها للأجنبي عنها في الحقيقة، فإنه يحرم عليها ذلك أيضاً في مجال التمثيل، وهكذا.

ولكنه كان إيجابياً في التعامل مع الفن والفنانين، وحثهم على تقديم الفن الملتزم بالقيم والأخلاق، مثلما رأينا في حواره مع الفنان أنور وجدي، وتذكيره بأن دوره ربما يكون أكثر تأثيراً في خدمة الإسلام والدعوة إلى الله تعالى، من دور الواعظ في المسجد أو العالم في الجامعة.■

معرض القاهرة الدولي للكتاب يختتم فعالياته في دورته الـ٤٤

في دورته الرابعة والأربعين.. اختتم الثلاثاء الماضي معرض القاهرة الدولي للكتاب فعالياته التي استمرت لمدة أسبوعين.

وكان الرئيس «محمد مرسي» قد افتتح المعرض صباح يوم ٢٣ يناير الماضي بأرض المعارض بمدينة نصر، بمشاركة من ٢٥ دولة، و٧٣٥ ناشراً، من بينهم ٤٩٨ ناشراً مصرياً، و٢١٠ ناشرين عرب، و٢٧ ناشراً أجنبياً.

وقد تفقد الرئيس «د. محمد مرسي» أجنحة المعرض، وتلقى هدية من د. بركات الفرا، السفير الفلسطيني بالقاهرة كتاب «أطلس فلسطين»، وذلك أثناء زيارته للجناح الفلسطيني بالمعرض.

وعقدت دورة معرض الكتاب لهذا العام تحت شعار «حوار لا صدام»، وهو المحور الذي دارت حوله عدة ندوات نُظمت على هامش المعرض، بالإضافة إلى العديد من الفعاليات واللقاءات الفكرية والندوات والمناظرات والأمسيات الثقافية والشعرية والفنية، وأنشطة مختلفة للأطفال، إلى جانب ندوات للتواصل مع المثقفين العرب طرحت مجموعة من القضايا والهموم العربية.

وكانت ليبيا ضيف شرف الدورة الرابعة والأربعين للمعرض؛ حيث تم الاحتفاء بالناشرين الليبيين، خاصة مع الجهود الرامية لتوسيع حركة النشر في ليبيا بعد الثورة.

وعرضت أجنحة المعرض مجموعات متنوعة من الإصدارات الجديدة في مختلف مجالات المعرفة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، والدينية، والفنية، وكتب التراث، والموسوعات، والكتب المترجمة، وكتب الأطفال، والوسائل التعليمية، والمجلات الدورية، بالإضافة إلى النشر الإلكتروني.

كما احتفى المعرض بكتب الأطفال؛ حيث خصص عدة أجنحة للناشرين المتخصصين في هذا المجال الذين عرضوا مجموعات متنوعة من القصص والكتب العلمية المبسطة، وقصص الأنبياء، والكتب الدينية الموجهة للصغار، وسيَر العلماء والاستكشافات الحديثة، وكذلك وسائل تعليمية جذابة.

شهد المعرض إقبالاً كبيراً على شراء الكتب الدينية وتفاسير القرآن الكريم، وكانت المفاجأة الإقبال الكبير على اقتناء «الكتاب الأخضر» للعقيد الليبي الراحل معمر القذافي، ويبدو أنها محاولة من الجماهير العربية للتعرف على إنتاج الرجل الذي أثار جدلاً كبيراً في العالم العربي بتصرفاته الغريبة والشاذة واستبداده في الحكم لمدة ٤٢ عاماً، قتل خلالها الآلاف وشرد عشرات الآلاف من الليبيين في أنحاء العالم.

يذكر أن معرض القاهرة الدولي للكتاب بدأ دورته الأولى عام ١٩٦٩م، ويعد واحداً من أكبر المعارض في العالم، والأكبر في العالم العربي، وأقدمها، وفي عام ٢٠٠٦م اعتبر معرض القاهرة ثاني أكبر معرض كتاب في العالم بعد معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وقد سار هذا الحدث بخطى ثابتة واثقة، فأصبح معرضاً دولياً معترفاً به.

كان هذا المعرض يشكل تظاهرة ثقافية اجتماعية حضارية رائعة، ينتظره كل المصريين من كل الطبقات والأعمار والفئات في كل عام، فيذهبون إليه أفواجاً ينهلون الثقافة والمعرفة، وكان عدد زائريه يتجاوز ثلاثة ملايين، لكنه منذ عام ٢٠١١م يعاني كساداً، بسبب حالة الفوضى التي تمر بها البلاد.■

واحة الشعر

من أنت؟

شعر: عبد الرحمن فرحانة

من أنت؟
ما هذا الخصب النابت ثأراً في
كفيك؟
سأل العز المتبختر في شطآن المجد
يا هذا الكنعاني الشامخ
من أنت؟
اهتزت غابات الإسمنت..
بـ«تلِّ أبيب» لكْ
سأل الجبروت الكافر عنك
من أنت؟
ما اسمكْ؟
ما لون عينيك؟
اسمي أحمد
من شيخك في هذي الأرض؟
شيخي في غزة أحمد
ونبيك ما اسمه؟
ونبيي في طيبة أحمد
أنا أحمدُ
وعلى سُنة أحمد
ربّاني أحمد
أنا غزّي العينينْ
وخليليُّ الكفينْ
أنا ظل الوحي
يخضّب وجه الصبح
أنا لون الموت يطاردهم
أتنفس رائحةَ الأرضِ المتقدسةِ
السّمراءْ
أنا القسّامي الجعبري
أنا أحمد

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ
الروضة والحجرة والمنبر والصُّفّة



المدينة المنورة: محمد عبدالله فرح (*)

توجد «الحجرة النبوية» في الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد، وهي محاطة بمقصورة (حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطبقة الأرضية) من النحاس الأصفر، ويبلغ طول المقصورة ١٦ متراً وعرضها ١٥ متراً، ويوجد بداخلها بناء ذو خمسة أضلاع يبلغ ارتفاعه نحو ٦ أمتار بناه «نور الدين زنكي»، ونزل بأساسه إلى منابع المياه، ثم سكب عليه الرصاص حتى لا يستطيع أحد حفره أو خرقه.

وداخل البناء قبر الرسول ﷺ، وقبرا أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وفي شمال المقصورة النبوية وجد مقصورة أخرى نحاسية، ويصل بين المقصورتين بابان، ويحيط بالحجرة النبوية أربعة أعمدة أقيمت عليها القبة الخضراء التي تميز المسجد.

أما «الروضة الشريفة»؛ فهي بين المنبر وقبر الرسول ﷺ، ويبلغ طولها ٢٢ متراً، وعرضها ١٥ متراً، قال النبي ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

منبرُ النبي ﷺ

كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة من على جذع نخلة في المسجد، وكان الجذع بين مكان المنبر والمحراب أقرب إلى الأسطوانة المخلقة، ولما شق على النبي ﷺ القيام اتخذ منبراً يجلس عليه ويخطب.

وفي الصحيح أنه ﷺ أرسل إلى امرأة من الأنصار كان لها غلام نجار يقول لها: «انظري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أكلم الناس عليها»، فعمل هذه الدرجات الثلاث ثم أمر بها فوضعت في هذا المكان فأصبحت منبره الشريف في مكانه الدائم، فلما تحوّل النبي ﷺ بخطبته عن الجذع إلى المنبر قام الجذع بحنين إلى النبي ﷺ مثل حنين الناقة التي فقدت ابنها، وارتفع حنينه حتى أحزن الصحابة رضي الله عنهم، فنزل إليه النبي ﷺ واحتضنه وسارَّه بحديث: «إن شئت عادت إليك خضرتك ونضرتك، وإن شئت دعوت الله أن يجعلك من غراس الجنة» (أو كما قال ﷺ)، فاختار الجزع أن يكون من غراس الجنة، وسكت عن الحنين.. ودفن هذا الجزع فيما بعد تحت المنبر من جهة القبلة.

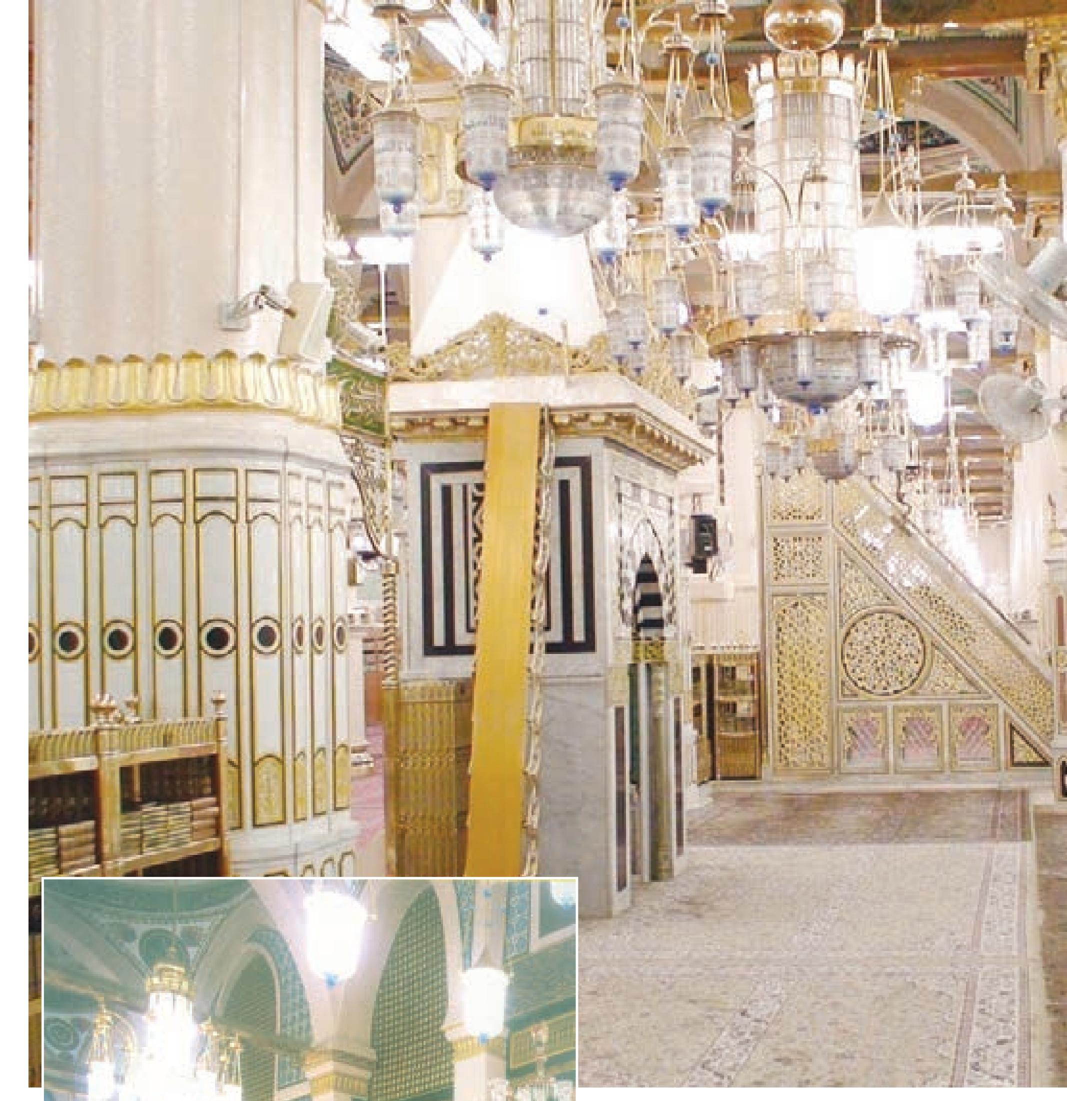
وقد ورد في منبره الشريف أحاديث تدل على فضله، فقد روت أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «قوائم منبري رواتب في الجنة»؛ وهذا يعني أن هذا المنبر بذاته يعيده الله يوم القيامة على حاله، فينصبه عند حوضه ﷺ كما يعيد الله تعالى الخلائق يوم البعث، وعن أنس رضي عنه أن النبي ﷺ قال: «منبري على ترعة من ترع الجنة»، والترعة هي الروضة أو الباب أو الدرجة.

وفي سنن أبي داود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمه، ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له النار»، وقد عرف الصحابة رضي الله عنهم لهذا المنبر فضله، وأنه حظي بوقوف النبي ﷺ عليه.

ولما ولي الصديق رضي الله عنه الخلافة، قام في خطبته على درجة المنبر الثانية؛ تأدباً مع رسول الله ﷺ، حيث كان يجلس على المنبر ويضع قدميه على الدرجة الثانية.. ولما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة قام في خطبته على الدرجة السفلى، ووضع رجليه على الأرض تأدباً مع رسول الله ﷺ، وتأدباً مع الصديق رضي الله عنه.

وهكذا يكون الأدب والتعظيم لرسول الله ﷺ، وهكذا يكون التأدب أيضاً مع أصحابه رضوان الله عليهم، وكان عثمان يقوم على الدرجة السفلى، ويضع رجليه على الأرض ٦ سنين من خلافته، ثم لما ازداد رواد المسجد

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة



صعد عثمان إلى موضع وقوف النبي ﷺ؛ حتى يراه الناس وهو يخطب، وزاد مروان بن الحكم في المنبر ٦ درجات من أسفله، وبذلك رفع المنبر النبوي لأعلى، وفسر ذلك بقوله: «إنما زدت فيه لما كثر الناس».

احتراق المنبر

واستمر المنبر على هذه الحال حتى احترق المسجد عام ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م، ومن بعده زال ملك دولة بني العباس، ثم جدد المظفر صاحب اليمن منبراً، له رمانتان من الصندل، فوضعه موضع المنبر النبوي عام ٦٥٦هـ.

ثم أرسل بعد ذلك الظاهر ركن الدين بيبرس منبراً فوضعه مكان منبر مظفر اليمن، ثم أرسل الظاهر برقوق منبراً آخر عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م، فوضع مكان منبر بيبرس ثم أرسل المؤيد شيخ منبراً عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م.

وقد احترق هذا المنبر في عام ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، فبنى أهل المدينة في موضعه منبراً من آجر طلي بالنورة، واستمر يُخطب عليه إلى رجب ٨٨٨هـ/ ١٤٨٢م، فهدم ثم بني في موضعه المنبر الرخام للأشرف قايتباي ثم أرسل السلطان مراد خان منبراً مصنوعاً من الرخام عام ٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م، وأبدعوا في تصنيعه غاية الإبداع وهو من عجائب الدنيا.

«الصُّفّة».. ظلة كانت في مؤخرة المسجد من الناحية الجنوبية عندما كانت الصلاة إلى بيت المقدس وكانت مأوى الغرباء من المهاجرين

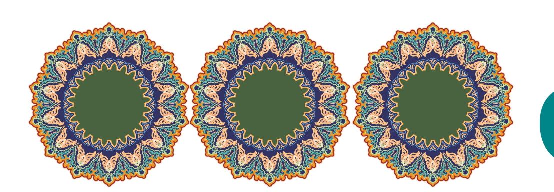
الحجرة النبوية.. تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد وهي محاطة بمقصورة من النحاس الأصفر مساحتها ٢٤٠م٢.. طولها ١٦متراً وعرضها ١٥متراً

.. بداخل «الحجرة» بناء ذو خمسة أضلاع يبلغ ارتفاعه ٦ أمتار بناه «نور الدين زنكي» ونزل بأساسه إلى منابع المياه ثم سكب عليه الرصاص حتى لا يستطيع أحد حفره وداخله قبر الرسول ﷺ

الصفة

وهي ظلة كانت في مؤخرة المسجد من الناحية الجنوبية عندما كانت الصلاة إلى بيت المقدس، وكان لها باب، ثم انتقل مكانها شمالاً بعد تحويل القبلة، واتخذت من الركن الشمالي الشرقي مكانها، وهي غربي الموضع الحالي الذي يعرف بـ«دكة الأغوات» جنوبي القبر الشريف، والصفة كانت مأوى الغرباء من المهاجرين الذين لا مأوى لهم في المدينة، وكانوا يبيتون في المسجد إلى أن يجدوا عملاً في مجتمع المدينة، فمن وجد عملاً ترك الصفة واتخذ له مسكناً يقيم فيه، وهكذا كان عدد أصحاب الصفة يقل أحياناً ويكثر أحياناً أخرى، حتى بلغ في وقت من الأوقات ٦٠٠ صحابي، وكان النبي ﷺ يُجالسهم ويُشركهم في طعامه وشرابه، وكان الصحابي يستضيف الواحد والاثنين أو أكثر من أهل الصفة ليطعمهم في بيته، وكانوا يأتون بالرطب يعلقونها في سقف الظلة، وقد كان من أشهر أهل الصفة أبو هريرة رضي الله عنه الذي يقول: «لقد رأيت معي في الصفة ما يزيد على ثلاثمائة، ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً، وقد بشرهم بذلك النبي ﷺ يوماً حين مر عليهم»، وظل أصحاب أهل الصفة يتناقصون كلما فتح الله على المسلمين حتى خرجوا جميعاً إلى بيوتهم في حياة النبي ﷺ، وانتهت بذلك إقامة فقراء المهاجرين في المسجد.■





إيمان مغازي الشرقاوي (*)

آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (١)

آدمُ عليه السلام.. وابناه

إنها قصة الإنسان من قديم الزمان، حين يتنكر لإنسانيته ويلقي بها بعيداً عن نفسه، فيتحول إلى وحش كاسر لا قلب له ولا عقل.. قصة الإنسان حين يتنكر لأخيه الإنسان فيعطي نفسه الحق أن يتخلص منه ويطوي صفحة حياته بيديه دون تردد.. قصة الإنسان حين يتنصل من مسؤوليته ويتغافل وينسى أنه مكلف مساءل محاسَب عن كل ما يرتكبه في هذه الحياة من خير أو شر.



قصة صراع الإنسان حين تعلو «الأنا» وتسود فيختلط تراب الأرض بدماء الأبرياء والمظلومين



حسَدَ «قابيل» أخاه «هابيل» أن قَبل الله قربانه وهدَّده بالقتل.. لكن أخاه حاول أن يوقظ فيه روح الإيمان ويذكِّره بخُلق الإخلاص ويدعوه للرضا بأمر الله «قال إنما يتقبل الله من المتقين»

هـي إذَنْ قصـة الصـراع حـين تظهر «الأنـا» وتعلو وتسـود وتجـد لها مكاناً في النفوس، فيختلط تراب الأرض بدماء الأبرياء والمظلومين.. قصة سُطِّرتْ وخُلدت لتكون عبرة للعالمين.. تُذكِّر بالدم وتحمل بين حروفها وثناياها رائحة الدم!

وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في كتابه العزيز فقال: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) ﴾ (المائدة).

البداية

خلق الله تعالى آدم وكرمه فأسجد له الملائكة، وفضله بالعلم، وأسكنه جنته وجعل منه زوجه ليسكن إليها، وحـذره الشيطان ووسوسته وغوايته، فعاش هانئاً في الجنة ما شاء الله له أن يعيش، لكن الشيطان تربص له حتى نسي آدم وعصى ربه فأخرجه من الجنة إلى الأرض، وأنزلت حواء، وكذلك أهبط إبليس، وعاش آدم وزوجه على الأرض، ولم يكن بها بشراً سواهما، فمنّ الله عليهما بالذرية فكانت حواء تحمل في كل بطن ذكراً وأنثى، هما بمثابة الإخوة الأشقاء، يحرم كل منهما على الآخر، لكن يحل لكل منهما أن يتزوج من غير توأمه.

ومن آدم وحواء خلق الله البشر «وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء».. ومن أولاد آدم كان قابيل وهابيل، وبالتأكيد كان لكل منهما أخت شقيقة هي توأمه.

القربان

اختلف أهل العلم في سبب تقريب ابني آدم القربان، وسبب قبول الله عز وجل ما تقبل منه، ومَن اللذان قربا؟ فقال بعضهم: كان ذلك عن أمر الله عز وجل إياهما بتقريبه، وكان

(*) إجازة في الشريعة

أسباب الجريمة هي نفسها في كل زمان: حسد وبغي.. ظلم وعقوق.. قسوة وغلظة.. أنانية وأثَرة.. تسلّط واستبداد.. وقد اجتمع في فعل «قابيل» كل ذلك

سبب القبول أن المتقبَل منه قرّب خير ماله، وقرب الآخر شر ماله، وكان المقربان ابني آدم لصلبه أحدهما هابيل، والآخر قابيل.

وقد ذكر في التفاسير أنه ورد عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول: «أن آدم أمر ابنه قابيل أن ينكح أخته توأمة هابيل، وأمر هابيل أن ينكح أخته توأمة قابيل، فسلم لذلك هابيل ورضي، وأبى قابيل ذلك وكرهه، فقال له أبوه: يا بني فقرب قرباناً، ويقرب أخوك هابيل قرباناً، فأيكما قبل الله قربانه فهو أحق بها..»، وعن إسماعيل بن رافع، قال: «بلغني أن ابني آدم لما أمرا بالقربان، كان أحدهما صاحب غنم، وكان أنتج له حمل في غنمه، فأحبه حتى كان يؤثره بالليل، وكان يحمله على ظهره من حبه، حتى لم يكن له مال أحب إليه منه، فلما أمر بالقربان، قربه لله فقبله الله منه، فما زال يرتع في الجنة حتى فدى به ابن إبراهيم عليه السلام».

الجريمة.. واليد الملوثة

حسد قابيل أخاه أن قبل الله قربانه، وهدده بالقتل مؤكداً «لأقتلنك»، لكن أخاه حاول أن يوقظ فيه روح الإيمان ويذكره بخلق الإخلاص ويدعوه للرضا بأمر الله ﴿**قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧)**﴾.. لم يهدده بالانتقام منه إن هو حاول قتله، ولو شاء لفعل، بل قال له ﴿**لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨)**﴾(المائدة)، قال عبدالله بن عمرو: وايم الله إن كان لأشد الرجلين ولكن منعه التحرج، يعني الورع، لم يعبأ قابيل بكلمات أخيه ولم تهزه أو تردعه، لم ترقق له قلباً أو تلن له قناة؛ ﴿**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠)**﴾ (المائدة)، فقتل قابيل أقرب الناس إليه وأمسهم به رحماً وأولاهم بالمحبة، قتل بيديه أخاه ابن أبيه وأمه، سفك دمه عن عمد وسبق إصرار، فكان أول قاتل من البشر، وكان دم هابيل أول دم أسيل على وجه الأرض منذ سكنها آدم.

تلوثت يدا قابيل القاتل بالدم البريء، وامتدت ظلماً لتوقف قلباً حيّاً كان ينبض بحب الله والإخلاص له، تلوثت يداه بدم أخيه الذي هو بضعة منه، ولم يعمل حساباً لصلة الرحم التي تجمعه به ولا لحقّ الوالديّة الذي أسقطه عن نفسه! تلطخت يداه بالدم المسفوك ظلماً وبغياً لإنسان مثله له ما له وعليه ما عليه، ليحمل قابيل القاتل وزره ووزر مَن يقتدي به إلى يوم القيامة! ولهذا قال النبي ﷺ: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه كان أول من سنّ القتل»(رواه البخاري)، فقد ترك أثراً سيئاً لا تمحوه الأيام، «ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»(صححه الألباني، صحيح الجامع).

حسد وبغي وقتل!

أما عن أسباب الجريمة فهي نفسها في كل وقت وزمن، حسد وبغي.. ظلم وعقوق.. قسوة وغلظة.. أنانية وأثرة.. تسلط واستبداد! وقد اجتمع في فعل قابيل كل ذلك فلم يترك لنفسه من الخير شيئاً!

لم يرحم أخاه ولم يحفظ رحمه، والنبي ﷺ يقول: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء، الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله»(صححه الألباني، صحيح الترمذي)، ارتكب جريمته الشنعاء وأحل لنفسه الدم المعصوم، وتالله لا أدري كيف يجرؤ إنسان فيقدم على قتل نفس لها حرمتها وكرامتها، وكيف تطاوعه يده فتمتد برفع السلاح على غيره ظلماً وزوراً؟ وبأي عذر يبيح لنفسه أن ينصب منها على غيره من الناس محاسباً ورقيباً، وجباراً متسلطاً، وجلاداً قاتلاً! يكمم الأفواه إلا عن تمجيده، ويكتم الأنفاس إلا عن التناجي بحبه والتواصي بأمره؟! فله الله كل مظلوم، وهو حسبه ونعم الوكيل.

لقد هبّ قابيل من موتته وقام وانتعش، وعاش بيننا بلا استحياء، وظهر سراً وعلانية، وصار يغشى مجامعنا ومنتدياتنا بحسده وبغيه، ولم يستخف بوجهه، بل لبس أقنعة محرمة بشعة تثير الرعب بين الناس وتتيح له انتهاك الحرمات وترويع الآمنين وقتل الأبرياء، وهذا من العجب! قتل وتشريد، وقمع وإرهاب، ثكل وفقد، وترمل ويتم، فهل يورث كل ذلك أو بعضه أدنى قدر من الأمن أو الأمان أو الحرية أو الحب.

لقد اقتدى بعض الناس - للأسف - في هذه الأيام بقابيل، وساروا على نهجه، فتلوثت أيديهم بدماء الأبرياء أخذاً بالشبهة وانتقاماً للنفس واتباعاً للهوى ومؤاخاة للشيطان، وطمعاً في دنيا زائلة مهما طالت، منقضية مهما امتدت، ينتزعها الله انتزاعاً من أصحابها متى أراد، وهو سبحانه يقول مذكراً: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (٢٥) قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)**﴾(آل عمران)، ويقول: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (٢٨١)**﴾(البقرة).

حرمة الدماء

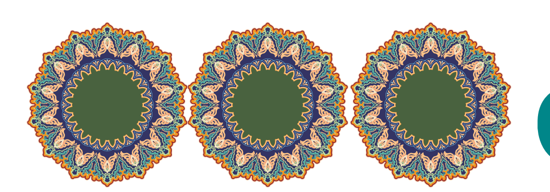
قال رسول الله ﷺ: «إن الله ضرب لكم ابني آدم مثلاً، فخذوا خيرهما ودعوا شرهما»(صححه الألباني، ضعيف الجامع).

وجعل الله تعالى من قاتل النفس الواحدة قاتلاً لجميع الناس، قال تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢)**﴾(المائدة)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: المعنى: من قتل نفساً واحدة وانتهك حرمتها فهو مثل من قتل الناس جميعاً، ومن ترك قتل نفس واحدة وصان حرمتها واستحياها خوفاً من الله فهو كمن أحيا الناس جميعاً. (القرطبي).

وذكر النبي ﷺ جملة من الأحاديث تبين حرمة الدماء المعصومة وتجرّم القاتل، فقال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دماً حراماً»(رواه البخاري)، وقال «من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»(صحيح أبي داود).

وحذر من عاقبة ذلك فقال: «يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دماً، فيقول: يا رب، سل هذا فيم قتلني؟ حتى يدنيه من العرش»(صححه الألباني، صحيح الجامع)، ألا فليعد كل قاتل الإجابة عن هذا السؤال!■





مثلجات الصدر في هذا العصر (١)

الارتباط الوجداني بسلف الأمة

أحمد محمد محمود (*)

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) ﴾ (الحشر). ما أرق هذه الكلمات بمعانيها الجميلة التي تجلي روعة الحب الراقي، النابع من الوجدان الصافي، من المحب تجاه حبيبه، إنها المحبة التي صاغها الإيمان، وجعلها من أجل مغانم هذه الحياة الدنيا، التي غمرها الحب السافل، النابع من الوجدان العكر بمعاصي الله وطاعة الشيطان.

وقد ركز رسول الله ﷺ في تربيته لأصحابه على هذه الرابطة، وتركها ميراثاً للمؤمنين من بعدهم.. إذ قال لهم في أحد الأيام: «وددت أنَّا قد رأينا إخواننا»، قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد»(رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

انظر كيف يبعث الرسول ﷺ هذه الرسالة إلى ضمائر أصحابه، ليزرع فيها شجرة الحب التي تربطنا نحن بهم، وتهدينا شرف تفرعنا عنها!

فيا ليت من يبغضهم يذوق ما نذوقه من حلاوة هذا الشعور الوجداني المترابط بيننا وبينهم.

والذي يقوي هذا الارتباط الوجداني هو التصوير الفني الرائع الذي صوره لنا القرآن، في قوله عز وجل: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ** ﴾(الفتح:٢٩).

كم تشتاق أعيننا لرؤياهم ونفوسنا للقياهم؟ إن هذه العبارات القرآنية لتنقش في قلوبنا اعتزازاً، وشموخاً، وطمعاً بفضل الله تعالى!

الصحابة رضي الله عنهم.. نعتبرهم نجوماً لسماء حياتنا نستضيء بأنوار محاسنهم التي أبدع القرآن الكريم في تصويرها



البقيع

كم نراهم نجوماً لسماء حياتنا، وإننا لنستضيء بأنوار محاسنهم التي أبدع القرآن في تصويرها.

ومن المؤسف! أن كثيراً من أدعياء التمدن في هذا العصر يريد أن يبتر هذا الارتباط، أو يقصي مفتقريه عنه، ويصيغ ذلك باسم الرجعية والتخلف.

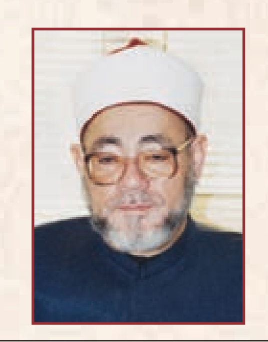
فما أشبههم بالذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠)** ﴾(مريم).

وأما المؤمنون الصادقون الذين يرجون فضل الله وثواب الآخرة فهم الذين يتمثلون قول الرسول ﷺ: «خير الناس قرني»، وفي لفظ: «خير أمتي قرني»(رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود وعمران بن حصين رضي الله عنهما).

ويجعلون ذلك الحديث الشريف أساساً لحياتهم، ومعياراً لعقيدتهم وسلوكهم.■

(*) كاتب كويتي

دين السكينة والسعادة



د. سعد المرصفي (*)

كلما تأملت ما يشهده العالم من حولنا من تصارع الأفكار واضطراب النظريات الوضعية، وحيرة الإنسان بين أمواجها المتلاطمة، أيقنت أنه لا سبيل إلى إخراج الإنسان من هذا الارتباك، وتلك الفوضى، إلا باتباع الدين الإسلامي القيّم، دين القول والعمل، الظاهر والباطن، دين الحياة الطيّبة، دين الضمير والروح، دين الأخلاق المفعمة بالحيويّة والعاطفة، دين الواقعيّة والسلوك.

دين النور الصافي الذي ينفُذ إلى الأعماق، فيشيع الاطمئنان في أرجاء النفس الإنسانية، وينتشي الحسّ، وترفرف الروح، وينشرح الصدر، وينسكب في الحنايا والجوانح، ويظهر في السلوك والجوارح، وينشئ السكينة في الإدراك، ويفيض بالطمأنينة على القلب، ويضيف بالسعادة على الروح، ويسكب القوة في الضمير.

إننا نسمع كلمات الأذان خمس مرات في اليوم ونردّدها، وتسيطر علينا روحانيّة عالية، وتهون الدنيا كلها، ونحسّ أنها تحت أقدامنا، ونستعلي على المادة، ونهرع إلى نداء الحق، لا نكاد نقف في الصلاة حتى تزول الحجب، وتنقشع الغيوم، وتأخذنا الصلاة بأنوارها إلى فضاء من الراحة والهدوء النفسي والسكون، قال النبي ﷺ: «أرحنا بها يا بلال»، ولم يقل النبي ﷺ: «أرحنا منها»، وفي الصلاة نقرأ من بين كلمات التشهد: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

إن الإسلام ربّى جيلاً مثالياً عبر التاريخ، الصديق أبو بكر يتحمل الشدائد، وينفق ماله في سبيل الله، والخليفة الثاني عمر بن الخطاب يضرج بدمائه الشريفة في المحراب بعد حياة حافلة بالعطاء والعدل، والخليفة الثالث عثمان بن عفان تذهب روحه ضحية لمبادئه ومواقفه في الذود عن دينه، والخليفة الرابع علي بن أبي طالب يلقى ربه شهيداً بعض صفحات من الجهاد والتضحية، والقائمة تطول، لقد أسس هذا الجيل رضي الله عنهم أجمعين علاقته مع الحياة على حسن الاتباع لرسول الله ﷺ، وقيم الأسوة والمحبة، والعقيدة السليمة والسلوك الإيجابي.

وأمتنا اليوم تقف على عتبة انطلاقة جديدة يجدر بها أن تتحسّس مواقعها، وتقوّم مقدار إحساسها بهذه العلاقة، ومقدار علاقتها بالرسول ﷺ الذي أضاء ليل الظلام الداجي، يوم كان العالم يتخبّط في متاهات الحيرة والضلال، ويئن من وطأة الظالمين، يوم كان نهباً لأولئك الذين استطاعوا ببغيهم وعدوانهم وجحودهم وكنودهم، وفسوقهم وعقوقهم، أن يستعبدوا من دونهم من البشر بلا هوادة ولا رحمة.

إن الرسول ﷺ ترك لنا ميراثاً عظيماً من القدوات والتوجيهات والسلوكيات والآداب والأخلاق والمواقف والتضحيات لنحيا بها وعليها، ونتخذ منها مرجعية ونبراساً ومنهجية في كل شؤون حياتنا.

وتأتي العقيدة الإيمانيّة في ذروة كل ذلك، ليست منعزلة عن واقع الحياة، وليست بعيدة عن الإنسان واحتياجاته الفطرية، وهنا يصير الإيمان بالله وتقواه من مؤهلات فيوضات السماء والأرض ومن البركات، قال تعالى: ﴿ولو أنّ أهلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (الأعراف).

والإيمان بالله قوّة دافعة، تجمع جوانب الكينونة البشريّة، وتتجه بها إلى وجهة واحدة، وتطلقها تستمد من قوة الله، وتعمل لتحقيق مشيئته في خلافة الأرض وعمارتها، وفي دفع الفساد والفتنة عنها وفي ترقية الحياة ونمائها، والإيمان بالله تحرّر من العبوديّة للهوى، والعبوديّة للعبيد، وما من شك أن الإنسان المتحرّر بالعبوديّة لله أقدر على الخلافة في الأرض خلافة راشدة صاعدة.

وتقوى الله يقظة واعية داعية تصون من الاندفاع والتهوّر والشطط والغرور، في دفعة الحركة والحياة، وتوجه الجهد البشري في حذر وتحرّج، فلا يعتدي ولا يتهوّر ولا يتجاوز حدود النشاط الصالح، وحين تسير الحياة متناسقة بين الدوافع والكوابح، عاملة في الأرض، متطلعة إلى السماء، متحررة من الهوى والطغيان البشري، عابدة خاشعة لله، تسير سيرة صالحة منتجة تستحق مدد الله تعالى بعد رضاه، فلا جرم تحفها البركة، ويعمها الخير، ويظلها الفلاح، والمسألة تمثل واقعاً منظوراً إلى جانب لطف الله المستور.. واقع له علله وأسبابه الظاهرة، إلى جانب قدر الله الغيبي الموعود.

والبركات ألوان شتى.. ويطالعنا الفيض الهابط من كل مكان، التابع من كل مكان، بلا تحديد ولا بيان.

إنها البركات بكل ألوانها وأنواعها وصورها وأشكالها، والذين يتصورون الإيمان بالله وتقواه مسألة تعبديّة بحتة لا صلة لها بواقع الناس لا يعرفون الإيمان، ولا يعرفون الحياة، وما أجدرهم أن ينظروا هذه الصلة قائمة يشهد بها الله سبحانه، وكفى بالله شهيداً، ويحققها النظر بأسبابها التي يعرفها الناس.

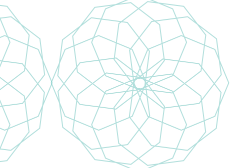
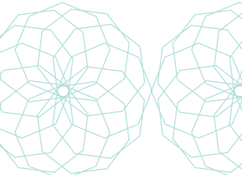
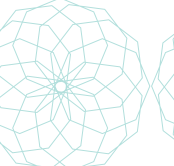
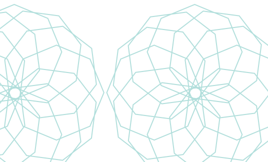
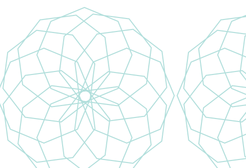
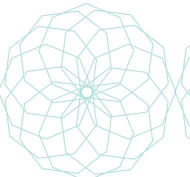
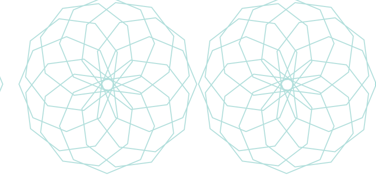
وعلى الذين يقولون: إنهم من أهل الإيمان أن يحققوا شهادة التوحيد.

وقبل الآية التي معنا نقرأ: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ والسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾ (الأعراف).

ومعلوم أن البركة قد تكون مع القليل إذا أحسن الانتفاع به، وكان معه الصلاح والأمن والرضا والارتياح.

ويطالعنا ما رواه الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم، تفرّغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلاّ تفعل ملأت يديك شغلاً، ولم أسد فقرك»، اللهم هوّن علينا مصائبنا، واحلل مكان اللوعة سلوة، والحزن سروراً، والخوف أمناً وطمأنينة، والشقاء راحة، واهد الحيارى إلى سبيلك، واطرد من نفوسنا القلقَ والحزن، ونعوذ بك من العجز والكسل.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



تربية الكلاب

● ما شروط تربية الكلاب بالبيت؟ وما الحلال والحرام في اقتنائها؟

- يجوز اقتناء الكلاب إن كانت للصيد أو الحراسة، ولا يجوز أن تكون تربيتها داخل البيت، ويشترط أن يكون هناك خوف من لصوص بالنسبة لكلاب الحراسة، وإذا مست الكلاب الثياب نجستها، وإذا شربت من إناء وجب غسله سبع مرات إحداهن بالتراب، والكلاب الكبيرة والصغيرة في النجاسة سواء.

النخل في الشوارع العامة

● ما حكم قطع فحول النخل الموجودة في الشوارع لاستعمالها في تلقيح النخيل، علماً بأنه لو ترك دون قلع لفترة معينة فإنه يتلف ولا يستفاد منه؟

- النخيل الموجود في الشوارع إن كانت الدولة لا تمنع من قطع الفحول أو أخذ الثمر، ويعرف المنع، بتسويره أو مخالفة من يقطعه أو يجني ثمره، فهذا يعتبر مباحاً ما لم يضر بأصل النخلة، وهذا غير موجود في مثل الحال المسؤول عنها، والمباح يجوز أخذه بالمعروف للاستفادة منه بحيث يأخذ حاجته ويترك لغيره الاستفادة أيضاً، ولا يتخذ ذلك مهنة بأن تتخصص شركة أو غيرها بقلع الفحول أو الثمار وبيعها، لئلا يحرم الغير من الاستفادة؛ ولأن زرعه لم يكن للتجارة وإنما للزينة أو إفادة الناس، وعليه فلا بأس بأخذ الفحول بالمعروف.

قطع آذان الحيوان

● يقوم بعض مربي الماعز بقطع أذن وقرون الماعز بحجة أن هذا نوعاً من الجمال بالنسبة للماعز.. فهل هذا العمل جائز شرعاً؟

- تعمُّد قطع أذن الماعز أو قطع قرونه يعتبر تعذيباً للحيوان، لأنه عمل لغير غرض مشروع، وقد قال النبي ﷺ، في المرأة التي عذبت هرة بمنعها الطعام: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض»(رواه البخاري ٣٥٦/٦)، ولا يعتبر الجمال والزينة - إن كان هذا هو الغرض - غرضاً مشروعاً، وهناك أغراض هي من التعذيب لكنها مشروعة لا إثم في عملها، ومن ذلك وسم الأنعام، كوسم الإبل، أو الغنم بغرض معرفة ما زُكّي منها، أو ليميز صاحب الماشية ماشيته.

وقد كان ذلك على عهد النبي ﷺ، ولم ينكره صلوات الله وسلامه عليه.

و«الخصاء» أيضاً نوع من التعذيب لكنه شرع؛ لأن النبي ﷺ «ضحى بكبشين أملحين موجوءين خصيين»(رواه أحمد ٨١٦)، والموجوء هو متروع الأنثيين؛ ولأن الخصاء يطيب اللحم ويزيده.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



رسالة الإسلام والكتابيون

● المشركون وأهل الكتاب الذين وصلتهم رسالة الإسلام، أو سمعوا بها ولم يؤمنوا بها، وكذلك الذين لم تصلهم ولم يسمعوا بها، ما حكم كل أولئك؟ وهل هم من أهل الجنة أم النار؟

- يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾(آل عمران)، والنبي ﷺ يؤكد ذلك بأنه «لا يسمع به يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن به إلا كان من أهل النار»، انظر: ما رواه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فمن بلغته الرسالة ولم يؤمن بها فهذا لا ينجو

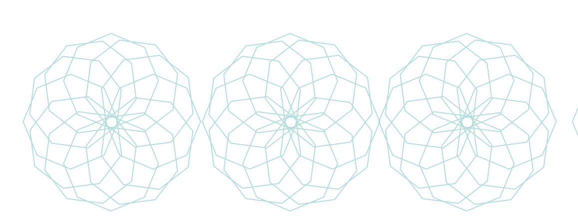
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



الكبائر والخلود في النار

● من المقرر عند أهل السُّنة والجماعة أن أهل الكبائر لا يخلدون في النار، ولكن ذلك يتعارض مع بعض الآيات كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٢٣)﴾ (الجن)، وقوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾(النساء:٩٣)، فهذه النصوص القرآنية تدل على أن بعض أهل الكبائر يخلدون في النار، فأرجو توضيح هذه النصوص.

- كل هذه النصوص مقيدة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾(النساء:٤٨)، وهذه الآية محكمة تبين أن الله لا يغفر أن يشرك به، ومن مات على الشرك فلا أمل له أن يعفو الله عنه، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (٧٤)﴾(طه)، وهذا مفروغ منه،




وقوله تعالى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾؛ أي ما دون الشرك، أما الآيات القرآنية التي وردت في السؤال والتي تتوعد بالخلود في النار، بيّن أهل العلم أنها مقيدة بهذا، وأن الخلود إما أن يكون بمعنى المكث الطويل ويكون مآل الموحد بعد ذلك إلى الجنة كما ثبت في الأحاديث الواضحة أن الله تبارك وتعالى يخرج أهل الكبائر من المسلمين من النار، حيث يقول الله للملائكة: «اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»، وهذا آخر من يخرج.

وقد ثبت في أحاديث الشفاعة الصحيحة أنهم يخرجون من النار.

والخلود فسره أهل العلم بأمرين: الخلود لمن كان مستحلاً هذا الفعل، فالآية الأولى مثلاً: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) ﴾ (البقرة) جاءت في الربا، وقال أهل العلم: «من عاد»؛ أي إلى أكل الربا، «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون»، والعودة هنا ليست للوقوع في الإثم، وإنما لاستحلالها هذا الأمر، فإذا استحل الربا وسار فيه وقال مثل مقولة المشركين: إنما البيع مثل الربا، فهؤلاء هم أصحاب النار هم فيها خالدون، أو الخلود بمعنى المكث الطويل، ولكنه ليس كخلود الكفار الذي لا انقطاع له، لأن الخالد في لغة العرب هو الماكث في المكان مكثاً طويلاً.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

أسفروا بالفجر

● يتأخر البعض في صلاة الفجر حتى الإسفار، معللين ذلك بأنه ورد فيه حديث وهو: «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر»، هل هذا الحديث صحيح؟ وما الجمع بينه وبين حديث: «الصلاة على وقتها»؟

– الحديث المذكور صحيح أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن رافع ابن خديج رضي الله عنه، وهو لا يخالف الأحاديث الصحيحة الدالة على أن النبي ﷺ كان يصلي الصبح بغلس، ولا يخالف أيضاً حديث: «الصلاة لوقتها»، وإنما معناه عند جمهور أهل العلم: تأخير صلاة الفجر إلى أن يتضح الفجر، ثم تؤدى قبل زوال الغلس، كما كان النبي ﷺ يؤديها، إلا في مزدلفة فإن الأفضل التبكير بها من حين طلوع الفجر؛ لفعل النبي ﷺ ذلك في حجة الوداع.

وبذلك تجتمع الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في وقت أداء صلاة الفجر، وهذا كله على سبيل الأفضلية، ويجوز تأخيرها إلى آخر الوقت قبل طلوع الشمس؛ لقول النبي ﷺ: «وقت الفجر من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس»(رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما).

الدعاء والصدقة والقدر

● هل الدعاء والصدقة يردان القضاء والقدر؟

– قدَرُ الله عز وجل ماض في عباده كما قال الله سبحانه: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) ﴾(الحديد)، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال لجبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»، وقد ثبت عنه ﷺ ما يدل على أن الحوادث معلقة بأسبابها، كما في قوله ﷺ: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وإن البر يزيد العمر ولا يرد القدر إلا الدعاء»، ومراده ﷺ أن القدر المعلق بالدعاء يرده الدعاء، وهكذا قوله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أجله فليصل رحمه»، فالأقدار تردها الأقدار التي جعلها الله سبحانه مانعة لها، والأقدار المعلقة على وجود أشياء كالبر والصلة والصدقة توجد عند وجودها، وكل ذلك داخل في القدر العام المذكور في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾ (القمر)، وجميع الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب تدعو إلى إيمان العبد بأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، كما تدعوه إلى أن يسارع في الخيرات وينافس في الطاعات، ويحرص على أسباب الخير ويبتعد عن أسباب الشر.■

من الله سبحانه وتعالى، فهو من أهل النار؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾(الأنعام:١٩)؛ أي: ومن بلغه هذا القرآن فهو منذر به، فرسالة النبي ﷺ ناسخة لكل الرسائل ولكل الرسالات التي سبقتها، فهو الخاتم وهو المهيمن؛ أي: المؤتمن على الرسالات السماوية، فهذا هو الذي نؤمن به.

علماً بأنه يمكن للإنسان أن يقيم علاقات مع هؤلاء في الدنيا بحسب مصالح المسلمين ودرء المفاسد عنهم، فهذا أمر آخر، وأما من لم تبلغه الرسالة فهذا يشبه أهل الفترة، وأهل الفترة اختلف العلماء فيهم على قولين؛ القول الأول يقول: إنهم يعاقبون فيما يتعلق بالعقائد، ولا يعاقبون فيما يتعلق بالفروع، وهذا القول ذكر بعض العلماء عليه الإجماع كالقرافي، لأنه ليس مطالباً بفروع الشريعة، وإنما بالنسبة لأصول الشريعة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فاختلف العلماء بشأنه، فيشبه من كان في جزيرة ولم يعلم برسالة النبي ﷺ ولم تصله هذه الرسالة يشبه أن يكون كهؤلاء، وقد يبعث يوم القيامة فيعرض عليه، كما جاء في أحاديث ذكرها ابن كثير أيضاً، فالمسألة فيها تفصيل ذكره العلماء.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٣)

الاهتمام بالعقيدة والإيمان وحُسن الخلق



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

الشباب هم حاضر الأمة ومستقبلها، لذا اهتم رسولنا الحبيب ﷺ بتربيتهم تربية صالحة حكيمة، ونحن في عصرنا هذا نرى هدراً كبيراً يُفقد من طاقات الشباب، نظراً لضعف التربية وخوائها، وغياب التربويين أو تغييبهم عن الساحة، وكذلك لإبراز أصحاب الأفكار الهدامة التخريبية.

وهذا كله يستلزم أن ننقب في تراثنا التربوي، وخاصة في تربية الرسول ﷺ للشباب، لعلنا نقتبس من هديه التربوي ما يفيد شبابنا، ويجعلنا نحسن توجيه طاقاته واستثماراتها، لا سيما بعد أن رأينا كيانات شبابية توجهها قوى سوداء، وتلبس ملابس سوداء، تهدم المؤسسات، وتحرق المساجد والمدارس والمستشفيات، وقد تجردت من الولاء والوفاء والانتماء لوطنها ودينها وقيمها.

ولأهمية الشباب وضرورة استثمار طاقاته وقدراته، أوصانا رسولنا الحبيب بهم خيراً.. يقول النبي ﷺ: «أوصيكم بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة.. لقد بعثني الله بالحنيفية السمحة، فحالفني الشباب، وخالفني الشيوخ»(رواه البخاري).

والناظر إلى الذين دخلوا الإسلام، وآمنوا برسالة محمد ﷺ وجاهدوا من أجلها، وضحوا وتحملوا في سبيل نشرها.. يجدهم شباباً.. فأول خليفة لرسول الله ﷺ وأقرب الصحابة إليه الصديق أبو بكر.. يروى أنه دخل الإسلام وعمره سبع وثلاثون سنة، وعمر بن الخطاب دخل الإسلام وعمره ست وعشرون سنة، وأسلم عثمان بن عفان وعمره عشرون سنة، وكانت سن علي بن أبي طالب ثماني سنين، ودخل عبدالرحمن بن عوف الإسلام في حدود الثلاثين، وأسلم أبو عبيدة بن الجراح وعمره ٢٧ سنة.. ولعل في هذه الحقائق ترجمة عملية وتفسيراً لقوله ﷺ: «فحالفني الشباب، وخالفني الشيوخ».

مواقف من تربية النبي ﷺ للشباب

يربي الشباب على العقيدة:

فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»(رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

وفي رواية الإمام أحمد: «احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

إنه هنا يربي على العقيدة وقوة الإيمان، ذلك أن الإيمان هو أقوى زاد وعتاد، يتزود به الشاب ويتسلح به، ويوجه إلى أن يحفظ الشباب حرمات الله، وأن يتجنبوا معاصيه، وأن يتقربوا إليه بالطاعات والعبادات، لأن في ذلك لهم وقاية من فتن الدنيا وعذاب الآخرة، ولذلك فمن توجيهاته وهديه ﷺ: «وسبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق فأخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»(رواه البخاري ومسلم).

ولعلك تلحظ اهتمام النبي ﷺ بغرس العقيدة الراسخة القوية في نفوس أصحابه من تحليلنا للمرحلة الزمنية التي قضاها ﷺ في بعثته، فهو قد بعث في الأربعين من عمره، وعاش بعدها ثلاثة وعشرين عاماً من نشر الرسالة، قضى منها ثلاث عشرة سنة، بمكة يربي أصحابه على العقيدة، وبعث الإيمان القوي في قلوبهم، ثم تبع ذلك بعامين في المدينة حتى نزلت أول آية تأمر المسلمين بقتال الأعداء بعد أن رباهم على العقيدة والجهاد وجهزهم، وقضى بعد ذلك ثمانية أعوام، جنى فيها حصاد تربيته لهؤلاء الذين نشروا الإسلام وتربوا وربوا غيرهم على خلقه وقيمه، فلقد كانت أول آية تأذن للمؤمنين بالقتال في السنة الثانية من الهجرة، وفيها يقول رب العزة سبحانه: ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** ﴿٣٩﴾ ﴾(الحج).

وإذا كان النبي ﷺ قد حذر الناس جميعاً من إهدار نعمتي الصحة والفراغ، فإن الشباب هم الأوفر حظاً في هاتين النعمتين، ولذلك يتسلل إليهم شياطين الإنس والجن، حتى يحولوا بين الشباب واستثمار هاتين النعمتين، يقول ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»(رواه البخاري والترمذي وأحمد).

تربية النبي ﷺ للشباب على حسن الخلق:

كما ربى ﷺ الشباب على حسن الخلق فقال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس»(رواه مسلم).

ورباهم على العدل والاعتدال والخشية:

وأرشدهم إلى المنجيات، فقال: «أما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وخشية الله تعالى في السر والعلن»(رواه الطبراني).

كما ربى على العفة:

فلقد جاءه شاب يستأذنه في الزنا، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه!! فقال: «ادنه»، فدنا منه قريباً، فجلس، فقال له رسول الله ﷺ: «أتحبه لأمك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، قال: «أفتحبه لابنتك؟»، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم»، قال: «أفتحبه لأختك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال: «أفتحبه لعمتك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم»، قال: «أفتحبه لخالتك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم»، قال: فوضع يده عليه، وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه»، فلم يكن بعد ذلك الشاب يلتفت إلى شيء»(أخرجه الإمام أحمد).

إن الرسول ﷺ هنا استخدم ما يسميه علماء النفس والتربية «أسلوب الإقرار الذاتي»، حيث ظل يسأل الفتى عما إن كان يحب أن يزني أحد بأمه أو محارمه، فكانت إجابة الشاب دائماً بالنفي، أي أنه لا يرضى.. والإقرار الذاتي هنا أن يضع المربي المتعلم في موقف يستلزم أن يقر بذاته بخطأ السلوك الذي يريد أن يسلكه وعدم رضاه على نفسه، ومن ثم جعله يحكم على ذاته، ويستشعر حجم الجريمة التي يستأذن فيها النبي ﷺ، فربما يتصور الفتى أن الجرم بسيط إن هو وقع بالآخرين، لكن النبي ﷺ هنا يريد أن يستثير وجدانه وحميته وغيرته على محارمه، حتى يدرك حجم الخطيئة، فإن كان لا يقبلها على نفسه ومحارمه، فكيف يقبلها على الآخرين؟!.. إنها تربية واقعية منطقية وجدانية مقنعة، لا يستطيع الشاب أمامها إلا أن يستجيب لدعوة الحبيب المربي ﷺ.

وفي هذا الموقف التربوي درس عظيم ينبغي لكل مربٍّ أن يتعلمه ويستفيد منه، وخاصة فيما يتعلق بفقه المعصية والتعامل مع العصاة.. إنني أتخيل الآن لو أن شاباً أتى إلى شيخ أو داعية أو مربٍّ غير خبير، واستأذنه في الزنا.. وأحاول أن أتوقع كم كان سينال هذا الشاب من السخرية والتهكم والهجوم والتبكيت والتوبيخ، هذا إن لم يكن هناك تعنيف بالضرب أو الطرد!!

لكن الرسول المربي العظيم ﷺ أحسن التعامل مع الفتى برفق في وقت كان فيه القوم يزجرون الفتى، ولكنه ﷺ أدناه - أي قربه - منه، ثم وجه إليه تلك الأسئلة التي قرأناها، ثم في كل مرة كان يذكره قائلاً: «ولا الناس يحبونه لـ...»، ثم يختم النبي ﷺ هذا الموقف التربوي، وذلك الحوار الرائع المدهش بينه وبين الشاب بأن وضع يده الشريفة على الشاب في رفق وحنان، وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه».. إنه يدعو له بالعفة، بعد أن رباه بالإقرار الذاتي، وفي ذلك درس آخر للمربين والآباء، إنه ﷺ يعلمنا أمراً مهماً، ألا وهو أن الهداية لأبنائنا لا يكفيها المهارات التربوية للمربي، وتنفيذه لأساليب التربية الفعالة، وإنما يجب - بالإضافة إلى ذلك - أن نلجأ إلى الله في الدعاء، لذلك دعا رسول الله ﷺ للشاب، فاستجاب الله سبحانه لدعوة نبيه، ومن ثم قال راوي الحديث: «فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»! فأين نحن من هذه التربية الواعية الحكيمة الراقية، التي لا يملك الشاب إلا الاستجابة لها؟!

نماذج من ثمار تربية النبوة

١- عبدالله بن عباس:

روى البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وكان دون الحلم، أنه قال: كان عمر رضي الله عنه يدخلني - أي في أيام خلافته - مع أشياخ بدر (أي في المشورة)، فكأن بعضهم وجد في نفسه (أي غضب)، فقال: لِمَ يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث قد علمتم (أي ممن دعا له رسول الله ﷺ: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»)، فدعاني ذات مرة فأدخلني معهم، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** ①﴾(النصر)؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا.. وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجلُ رسول الله ﷺ أَعْلَمَهُ له، قال: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** ①﴾، وذلك علامة أجلك، ﴿**وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا** ② **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** ③﴾ (النصر).

٢- سمرة بن جندب:

لما خرج المسلمون إلى «أُحد» للقاء المشركين، استعرض النبي ﷺ الجيش، فرأى فيه صغاراً لم يبلغوا الحلم، فأشفق عليهم النبي ﷺ ورد من استصغر منهم، وكان فيمن ردهم «رافع بن خديج»، و«سمرة بن جندب»، وقال لزوج أمه: أجاز رسول الله ﷺ رافعاً لما قيل له: إنه رام يحسن الرماية، فبكى سمرة، وقال لزوج أمه: أجاز رسول الله ﷺ رافعاً وردني مع أني أصرعه، فبلغ رسول الله ﷺ الخبر، فأمرهما بالمصارعة، فكان الغالب سمرة، فأجازه ﷺ.

٣- أسامة بن زيد:

شارك أسامة بن زيد في غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان رسول الله ﷺ يستشيره ويطلب رأيه في المناسبات والحوادث المختلفة، وقد أمَّره على جيش إلى الشام، وكان بالجيش كبار القادة والصحابة من المهاجرين والأنصار، ولما استبطأ رسول الله ﷺ خروجه وذكر بعض الصحابة صغر سن أسامة وحداثته نهرهم ثم أنفذ أبو بكر جيش أسامة بعد وفاة النبي ﷺ.

لقد كان رسول الله ﷺ بعيد النظر، يربي الشباب بحنكة وحكمة وإبداع، فهو الذي يعرف أصحابه، ولقد تربوا في مدرسته، وكان يرعى بعضهم صغاراً وصبية بتوجيهاته وتدريباته وتكليفاته، حتى رأيناهم يؤدون المهام العظام وهم لا يزالون فتية، فمن الذي يستطيع أن ينكر القدرات القيادية والقدرة على القيادة، واتخاذ القرار لدى من رباهم ﷺ، من أمثال أسامة بن زيد، ومعاذ بن عمرو، ومعاذ بن عفراء، وعمير ابن أبي وقاص.. وغيرهم الكثير؟!■

جدِّد حياتك..

١٢ طريقة لتطوير وتغيير حياتك

إذا كنت تشعر أن الوقت قد حان لتبدأ بداية جديدة قم بإلقاء نظرة على هذه النصائح، فقد تستطيع مساعدتك على التغيير للأفضل، وعلى الحصول على المزيد من هذه الحياة.

ترجمة: جمال خطاب (*)

أولاً: القيام بعمل تطوعي:

العمل التطوعي يجعلنا نشعر بالرضا عن أنفسنا عندما نفعل شيئاً عملياً لمساعدة الآخرين.. العمل التطوعي يعني أيضاً وجود المزيد من الفرص، حتماً، للقاء أشخاص آخرين.

هل يمكن أن نفكر في العمل التطوعي لمشروع في الخارج، في بلد من بلاد العالم الثالث مثلاً؟ الذي لابد أن يكون له تأثير على نظرتك، أو هل يمكن، ببساطة أن تعطي بضع ساعات في الأسبوع لمساعدة شخص مسن على القيام بالتسوق؟

وعلى أية حال، فإن شعورك بأنك أكثر حظاً من غيرك أثناء القيام بعملك الخيري التطوعي يكون له تأثير عميق ودائم عليك.

ثانياً: كن أكثر نشاطاً:

إذا كان نمط حياتك يتألف من العودة من العمل إلى البيت والجلوس أمام التلفاز كل مساء، فقد يكون الوقت قد حان لتغيير المسار.. نحن لا نتحدث بالضرورة عن أن تصبح رياضياً أولمبياً، بطبيعة الحال، ولكن نقترح أن تصبح أكثر نشاطاً.. هل يمكن أن تدخل بعض التمارين الرياضية في يومك مثل المشي، من خلال صعود الدرج بدلاً من المصعد على سبيل المثال؟

وإذا شرعت في القيام ببعض التمارين الرياضية الأكثر صرامة، فمن المحتمل أنك سوف تبدأ في الشعور بصحة أوفر في فترة قصيرة من الزمن.

ثالثاً: ليكن دائماً لك هدف:

حاول دائماً أن يكون لك هدف حاضر وموضوع في الاعتبار، كالادخار لشراء سيارة جديدة أو للقيام برحلة حول العالم، أو من أجل تحقيق بعض الطموح المهني أو الموازي لمهنتك. إذا لم يكن لديك أي شيء تتطلع إليه، وتأمل في تحقيقه، يمكن أن تتعثر بسرعة، وسيجعلك هذا تعيش لتعمل وليس العكس، تعمل لتعيش.

فوجود هدف تعمل من أجله يحفزك ويزودك بالدوافع، ويساعد على منعك من الانجراف فقط مع الحياة والغرق في روتينها القاتل، ولذلك يجب أن يكون لديك دائماً هدف معين حاضر في الذهن وموضوع في الاعتبار.

رابعاً: جدد شكلك ومظهرك:

قد يكون خيالك هو الشيء الوحيد الذي تشعر بأنه يشدك للخلف، ويفقدك ثقتك بنفسك.

إذا كنت تحمل نفس النظرة القديمة المتهالكة للحياة لفترة طويلة من العمر، فقد يكون الوقت قد حان لتغيير مظهرك بطريقة أو بأخرى.

أنفق بعض المال على نفسك، وفكر في تسريحة جديدة، واشترِ خزانة جديدة للملابس، وملابس جديدة، قم بفعل أشياء يمكن أن تجعلك تشعر بالتميز.

من المدهش أن ذلك يمكنك من أن تشعر براحة أكبر وثقة في ارتداء ملابس معينة إذا بذلت جهداً في اختيارها؛ لذلك ابذل مجهوداً في المحاولة، ولا تمل منها.

خامساً: قم بكتابة مذكراتك وسيرتك الذاتية:

كتابة مذكرات حياتك الخاصة حتماً ستجعلك تفكر فيها، وهذا يتضمن تلك الأشياء التي مرت بك ومررت بها حتى الآن التي فعلتها والتي لم تفعلها، وعلى الرغم من أنك قد لا تنوي بالضرورة السماح لأشخاص آخرين بقراءتها - مع أنها قد تجعل الآخرين يفهمونك فهماً أفضل إذا تركتهم يقرؤونها! - فسوف تساعدك على إعادة تقييم حياتك والتفكير في الاتجاه الذي تريد أن تتجهه، وقد تكون أيضاً وسيلة جيدة لطرد بعض الأرواح الشريرة من الشياطين وتعزيز معتقداتك الخاصة بك.

سادساً: قلل النوم أو زده:

بعض الناس لا يحصلون على قسط كاف من النوم، في حين أن البعض الآخر ينامون أكثر مما ينبغي. النتيجة النهائية في الحالتين تكون عبارة عن شعور بالتعب المستمر.

الحصول على المقدار المناسب من النوم هو الذي يتركك أكثر يقظة وقدرة على فعل أشياء ذات نكهة مميزة والحصول على المزيد من الخبرات خلال ساعات يقظتك.

قم بكتابة مذكراتك وسيرتك الذاتية فسوف تساعدك على إعادة تقييم حياتك والتفكير في الاتجاه الصحيح

العمل التطوعي يجعلنا نشعر بالرضا عن أنفسنا عندما نفعل شيئاً عملياً لمساعدة الآخرين

(*) المصدر: http://www.ynaija.com/-٢٥-employ-the-three-minute-rule/tips-to-change-your-life-positively



وبالإضافة إلى ذلك، فإن إضافة ساعة واحدة من النوم كمكافأة لمن لا ينامون كثيراً يتيح لك عمل المزيد من الأشياء المناسبة في يومك.

سابعاً: غير نظامك الغذائي:

«أنت نتاج ما تأكله».. هذه العبارة تستخدم كثيراً، لأن نظامك الغذائي هو الذي يمكن أن يجعلك فاسداً جداً.

وربما يكون مجرد تغيير بعض الأشياء لها فوائد صحية إيجابية يمكن أن يوفر لك المزيد من الطاقة، ويجعلك تشعر بأنك أفضل بشكل عام، وبالطبع، هناك الكثير من النصائح وربما يكون البعض منها متناقضاً! ولكن بصفة عامة، تناول كل شيء، ولكن باعتدال، وهذه هي أفضل وسيلة، وأيضاً، تأكد من أنك تشرب ما يكفي من الماء واحصل على خمس حصص من الفواكه والخضار، وهذه من القواعد الذهبية المتبعة.

ثامناً: غير رؤاك ونظراتك السلبية:

إذا كنت تعتقد اعتقادات وأفكاراً سلبية، فهذا هو بالضبط الذي سينعكس على مشاعرك! ابتسم كثيراً، فالابتسام سيقوم بتحويلك إلى الإيجابية، ويجعلك شخصاً أكثر تفاؤلاً.

ولقد قيل: إن الناس سعداء فقط بقدر ما يسمحون لأنفسهم بالسعادة، وإذا كان يمكنك وضع الأفكار السلبية جانباً، وأن تكون أكثر تفاؤلاً، فإن ذلك سينتقل إلى إحساسك بالحياة بشكل عام، حتى أن هناك أدلة تشير إلى أن الذين يبتسمون أكثر يعيشون أطول!

تاسعاً: قم بتغيير وتجديد أصدقائك:

بعض الناس يسحبونك إلى أسفل أو يقومون باستخدامك كعكاز لعواطفهم السلبية، ولكنك يجب أن ترغب في أناس تعتمد عليهم حال احتياجك لهم، ليست هناك حاجة إلى أن تنزل باستمرار وصولاً إلى مستواهم الذي لا يريدون ولا يحاولون الارتفاع به.

بعض الناس يمكن أن يكونوا مجرد سوء محض بالنسبة لك، ويحيطوك مع ردود فعل سلبية كثيرة لم تعد تريد أن تستمع لها.. إذا كان هذا هو الحال، فلا تحبس نفسك معهم، وحاول بدلاً من ذلك الحصول على بعض الصداقات الجديدة!

حاول دائماً أن يكون لك هدف حاضر وموضوع في الاعتبار

عاشراً: مزيد من القراءة:

الكتب غالباً ما تكون مصدراً كبيراً للإلهام، والأفكار الجديدة يمكن أن تكون في كثير من الأحيان لها تأثير كبير عليك.

وهناك من الناس من يقسم أن بعض الأفكار المطروحة في كتب هي التي غيرت حياتهم تماماً.. فالسير الذاتية للأشخاص الذين تجاوزوا الصعاب التي لا يمكن التغلب عليها أو عثرات، وما قد نعتبره سوء حظ يمكن في كثير من الأحيان أن يكون مصدر إلهام كبير، وربما يؤدي إلى أن تنظر في اتخاذ بعض القرارات التي قد تغير حياتك.

حادي عشر: اقهر التوتر:

يبدو بسيطاً، فإذا ما قدرت على التوقف عن الانشغال بشيء، فإن ذلك من شأنه القضاء على الكثير من الإجهاد. بعض الناس قادرون بشكل طبيعي على التعامل بشكل أفضل مع الإجهاد أكثر من غيرهم، فإذا نظرت إلى المشكلة بهدوء وسألت نفسك: هل يمكنني فعل شيء حيال ذلك؟ فإما أن يكون هناك حل لمشكلة معينة أو لا يوجد حل لها.

والخلاصة، أن التوتر لا يفيد سواء وجدت الحل أم لم تجده، فتوقف عن توتر لا طائل من ورائه يضر ولا ينفع!

ثاني عشر: دلل نفسك:

لا تستطيع دائماً أن تضع نفسك أولاً، وكثيراً ما ينسى الناس أنهم فعلاً يستحقون أن يعاملوا بشكل جيد جداً.. فإذا واصلت انتظار التدليل من الآخرين فقد لا يحدث أبداً.

اتخذ قرارك بتدليل نفسك من آن لآخر عن طريق وضع نفسك أولاً، لكي تحصل على ما تستحق على فترات منتظمة، فهناك طريقة واحدة لضمان أن ما لا يقل عن شخص واحد في حياتك مستعد لتدليلك، وهذا الشخص هو أنت!■





تقنية حديثة قد تساعد في عمليات أطفال الأنابيب

طوَّر الباحثون المُختصون في عمليات الإخصاب خارج الجسم «IVF» تقنية حديثة تُمكنهم من التمييز الدقيق للأجنة السليمة الناجمة عن الإخصاب خارج الجسم في مراحل تطورية مُبكرة، وتُعرف التقنية «Eeva» على أنها تقييم مُبكر لقابلية الجنين للحياة والنمو وبالتالي الحصول على نتائج إيجابية مرتبطة بتناقص المدة الزمنية التي تقضيها الخلايا في البيئة الصناعية وعدم الحاجة إلى زرع أكثر من جنين في رحم الأم، والتي ينجم عنها الحمل المُتعدد كأحد عوامل الخطر شيوعاً والمؤثرة على الأم والجنين.■



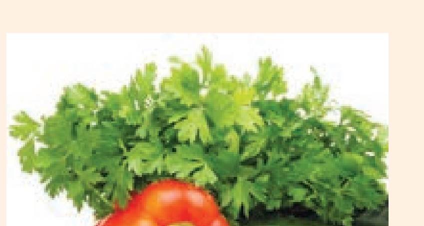
هل تعاني من البواسير؟ عالج نفسك بنفسك

البواسير أحد الأمراض الشائعة، سببها حدوث تمدد بأوردة نهاية المستقيم والشرج ويصاحبها غالباً حدوث آلام أثناء التبرز، وتسرب بعض الإفرازات والدم مما قد يصيب الإنسان بالأنيميا ونقص مستوى الهيموجلوبين.

وعلاج البواسير يكون باستخدام الحلول الدوائية في المراحل الأولى من المرض، بينما يكون الحل الجراحي في الحالات المتدهورة والمتأخرة من المرض، حيث يقوم الطبيب بربط أو تدبيس الأوردة المتمددة.

ويُنصح بالابتعاد عن تناول الأطعمة الحريفة والإقلال من شرب الشاي؛ لأنه يزيد الإمساك، وينصح بالإكثار من تناول الخضراوات والفواكه، وخاصة البقدونس نظراً لاحتوائه على مواد طبيعية تقوي جدار الأوردة المتمددة وتقلل من حدة المرض.

ومن أبرز الأدوية المستخدمة لعلاج البواسير: عقار الدافلون أو الدافركس أو الديوسيد سي، ويتناوله المريض بمعدل



مرتين في اليوم، كما يمكن استخدام بعض المراهم والكريمات مثل سيديبروكت وبروكتوجليفينول وبروكتوسيديل وفاكتو، لدهان المنطقتين الخارجية والداخلية من الشرج مرة واحد قبل النوم.

كما يحصل المريض على أحد أنواع الأقماع المستخدمة لعلاج المرض بمعدل مرتين في اليوم، ويفضل أن يكون عقب التبرز، مثل أقماع سيديبروكت وبروكتوجليفينول وبروكتوسيديل، وينصح أيضاً بتناول أحد الأقراص الملينة مثل ديولاكس مرة واحد في اليوم ويفضل قبل النوم.■

كيف نعالج تساقط الشعر في فصل الشتاء؟

يقول الأطباء: هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى تساقط الشعر منها التعرض لضغط عصبي ونفسي، بعد العمليات الجراحية والتخدير العام، هذا إلى جانب تناول بعض العقاقير الطبية مثل أدوية الأورام والصرع وبعض أدوية القلب أو المعادن الثقيلة مع اتباع حمية غذائية قاسية أو مع وجود حمى مرتفعة.

ومن أهم النصائح الطبية لعلاج هذه المشكلة:

- الابتعاد عن التسريحات التي تعتمد على شد الشعر بقوة.
- تجنب الصبغات الكيميائية للشعر وفرد الشعر أو تموجه.
- يفضل استعمال شامبو لطيف «٢ -٣ مرات أسبوعياً» عندما يكون من النوع الدهني دون الإفراط في غسله.
- استشارة الطبيب المتخصص، وإجراء بعض الفحوصات الطبية مثل مستوى الحديد وبعض الهرمونات أو قياس مستوى نشاط الغدة الدرقية.
- هناك منتجات قادرة على تحفيز إعادة نمو الشعر مجدداً منها:

عنصر الزنك والمعالجة بالفيتامينات، والتي تعتمد أساساً على فيتامين «ب ٥» والبيوتين، كما يفيد أيضاً الأحماض الأمينية الكبريتية، وخاصة السيستين والميثونين، وهي أحماض أمينية تدخل في عملية بناء الكيراتين المكون الأساسي للشعرة.

وبشكل عام، فإن مستحضرات علاج تساقط الشعر تحتاج إلى وقت طويل وربما عدة أشهر ليظهر تأثيرها.■







فوائد قرصة النمل

العديد من الناس يتعرضون لقرصة نملة هنا وهناك.. ولكنهم يقومون فوراً بقتل النملة المعتدية، وهنا يأتي الخطأ.. فإن قتل النملة حرام مهما كانت صغيرة فهي كائن حي، ولكن لماذا لا نقدم الشكر الجزيل للنملة عند قرصها لنا.. وخاصة أن فوائدها كثيرة! وهذه الفوائد كالتالي:

١- قرصة النملة تؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية وزيادة عدد كرات الدم الحمراء؛ مما ينعكس على نشاط الجسم وحيويته.

٢- قرصة النملة تقوم بتنشيط الخلايا العصبية الموجودة في الدماغ، وذلك من خلال إشارات حسية تنتقل من مكان القرصة إلى الخلايا الحسية أسفل الدماغ.

٣- إذا تعرض الجسم إلى أكثر من قرصة في الوقت ذاته، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى تليف الجلد، وذلك لكون جميع القرصات في مكان واحد، أما إذا كانت في عدة أماكن فإن ذلك يؤدي إلى تخثر الدم.. والمقصود بتليف الجلد: هو أن الجلد يصبح أكثر مقاومة للبكتريا وأكثر تحملًا لدرجات الحرارة المرتفعة، والمقصود بتخثر الدم: هو تكوُّن طبقة من الدم تكون أقسى نوعاً ما من الدم العادي؛ مما يمنح الأوعية الدموية قدرة أكثر على مقاومة السموم، وبالتالي مساعدة الكبد وتخفيف العبء عنه.

٤- قرصة النملة أفضل وسيلة للرجيم عندما تقوم النملة (الأنثى) بتوجيه قرصتها للهدف المنشود.. فإنها تفرز كمية من اللعاب الأيوني، والغريب أن هذا اللعاب يقوم بحرق جميع الدهنيات الموجودة في العضو المقروص.. مثلاً لو أن العضو المقروص هو الذراع، فإن اللعاب سوف ينتشر تدريجيّاً في كافة الذراع، وبالتالي سيقوم بحرق ٩٩٪ من الدهنيات التي توجد بالذراع.■

التدخين السلبي يزيد أخطار الإصابة بالعته

أظهرت دراسة أجريت على ٦٠٠٠ شخص يعيشون في خمس مناطق مختلفة بالصين أن الأشخاص الذين يتعرضون للتدخين السلبي بكثافة يواجهون زيادة في أخطار الإصابة بالعته.

وقد وجد الباحثون أن ١٠٪ من أفراد العينة يعانون من متلازمة العته الحادة؛ بسبب تعرضهم للتدخين السلبي بشكل مستمر.

يذكر أن دراسات سابقة أوضحت وجود علاقة بين التدخين السلبي، أو تلوث الهواء بدخان السجائر وبين التراجع المعرفي عند البعض.

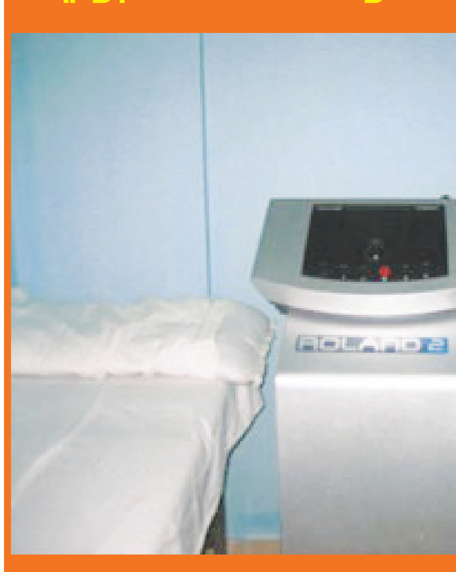
وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن ٨٠٪ من المليار مدخن في العالم يعيشون في دول ذات دخول منخفضة إلى متوسطة؛ حيث تشكل أعباء الأمراض الصحية الناتجة عن التدخين حملاً ثقيلاً على ميزانية هذه الدول، بينما ١١٪ فقط من شعوب العالم ينعمون بحماية قوانين منع التدخين في الأماكن العامة.■

أفضل الوسائل للتخلص من حصوات المسالك البولية

من الطرق التقليدية للتخلص من حصوات المسالك البولية تناول العقاقير الطبية التي تساعد على دفع الحصوة خلال المسالك البولية للخروج عن طريق التبول مثل عقار السترات والأدوية التي تساعد على إذابة حصوات حمض البوليك، ويقتصر هذا العلاج على الحصوات الصغيرة الأقل من ٦ مليمترات.

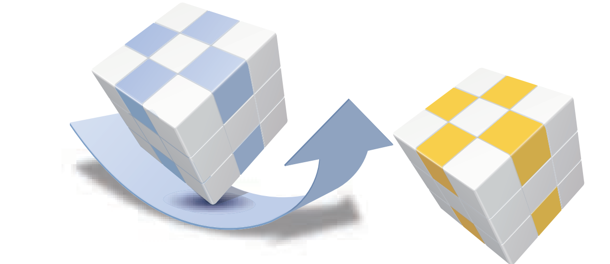
وقد حدث تطور هائل في الطب حديثاً، وظهر الجيل الأول من أجهزة الموجات التصادمية التي توجَّه إلى الحصوات الموجودة بالحالب أو المثانة؛ فتتولد موجات تصادمية تعمل على تفتيت الحصوات إلى قطع صغيرة تستطيع المرور من مجرى البول إلى خارج الجسم بعد أيام قليلة بمساعدة بعض السوائل والعقاقير الطبية، وهذا الجهاز لا يتسبب في حدوث أي جروح أو آثار، ولا يحتاج المريض للتخدير الكلي.

ويعد المنظار وسيلة أخرى فعالة في جراحات المسالك البولية للتخلص من الحصوات، حيث يدخل المنظار إلى الجسم عن طريق فتحة مجرى البول، أو عمل فتحة بالمشرط في جدار البطن، فتتفتت الحصوة في الداخل، ثم يسحب الفتات من خلال المنظار إلى خارج الجسم.



يذكر أنه ليس هناك وسيلة فعالة للوقاية من تكوين الحصوات؛ خاصة عند من لديهم استعداد وراثي، ويعانون من مشكلة في حرق السعرات الحرارية، ولكن ينصح بشرب المياه بكميات كبيرة من لترين إلى ثلاث لترات يومياً.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

يومك يومك

إذا أكلت خبزاً حاراً شهياً هذا اليوم، فهل يضرك خبز الأمس الجاف الرديء، أو خبز غد الغائب المنتظر؟

إذا شربت ماء عذباً زلالاً هذا اليوم، فلماذا تحزن من ماء أمس الملح الأجاج، أو تهتم لماء الغد الآسن الحار؟

لليوم فقط سأعيش، فيا ماض ذهب وانتهى اغرُب كشمسك، فلن أبكي عليك، ولن تراني أقف لأتذكرك لحظة، لأنك تركتنا وهجرتنا وارتحلت عنا ولن تعود إلينا أبد الآبدين.

ويا مستقبل أنت في عالم الغيب فلن أتعامل مع الأحلام، ولن أبيع نفسي مع الأوهام ولن أتعجل ميلاداً مفقوداً، لأن غداً لا شيء؛ لأنه لم يخلق، ولأنه لم يكن مذكوراً.■

د. عائض القرني

قصيدة أبكت النبي ﷺ

روى الطبراني: أن شابّاً ذهب إلى النبي يشكو والده، فقال له النبي اذهب وأتني بأبيك، فذهب ينادي والده، فنزل جبريل إلى النبي، وأقرأه سلام الله وقال له: إذا جاءك الرجل فسله: ماذا قال في نفسه وهو قادم إليك بما لم تسمعه أذناه؟

فلما جاء الرجل إلى النبي ﷺ، ودار بينهما حديث، قال له النبي ﷺ: «دعك من هذا، وأخبرني بما قلته في نفسك وأنت قادم إلينا بما لم تسمعه أذناك؟».

فتعجب الرجل أن النبي ﷺ عرف ما دار في نفسه، وقال: ما يزال الله يزيدنا بك يقينا، لقد قلت:

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً
تعل بما أدني إليك وتنهل

إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
لشكواك إلا ساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني وعيني تمهل



فلما بلغت السن والغاية التي
إليها مدى ما كنت منك أؤمل

جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة
كأنك أنت المنعم المتفضل!

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي
فعلت كما الجار المجاور يفعل

فأوليتني حق الجوار ولم تكن
عليَّ بمال دون مالك تبخل!

فبكى رسول الله ﷺ، وقال: «ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى»!

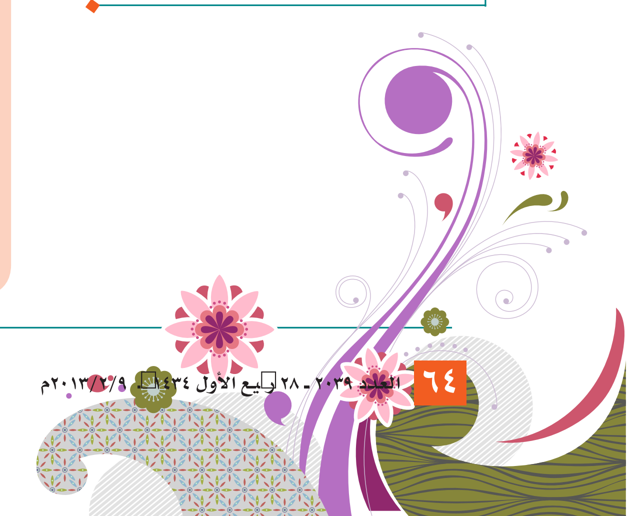
ثم قال للولد: «أنت ومالك لأبيك».■

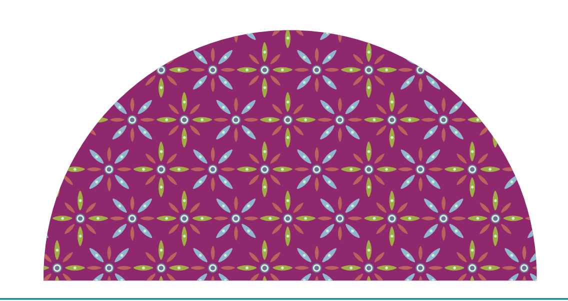
فندق «جامبو» في ستوكهولم بـ«سويسرا»!

أول فندق داخل طائرة في العالم، تستضيفه ستوكهولم.. هذا الفندق الغريب قائم في طائرة بوينج ٧٤٧ جامبو، وكانت قد تم الإبقاء عليها بدلاً من التخلص منها بعد توقفها عن العمل، فتحولت إلى فندق يضم ٢٥ غرفة في مطار أرلاندا في ستوكهولم، وكل غرفة مربعة تحتوي على سرير، وخزينة للملابس وتلفزيون مسطح، وهناك منطقة للاستقبال وكافيه مع حمامات وغرف الاستحمام، أي أنها مشتركة، وهناك في الطابق العلوي قاعة المؤتمرات وأفضل الأماكن كبينة القيادة



التي تحولت إلى جناح للمتزوجين حديثاً، ربما لا يكون مريحاً كفندق، ولكنك بالطبع ستختبر إحساساً مختلفاً.■





أمل دربالة

استخدامات جديدة للبصل (٢-٢)

نستكمل في هذا العدد ذكر بعض الفوائد الأخرى للبصل، والتي يمكن أن تكون مفاجئة بالنسبة للبعض:

في المنزل:

١- يستخدم لتنظيف آلة الشواء عن طريق قطع البصلة إلى نصفين، ثم تضع نصفها في شوكة، وتبدأ بفرك الشواية لكي تنظفها.

٢- صناعة الأصباغ: قشور البصل تمثل مصدراً جيداً للأصباغ بحيث تضع قشور البصل في قطعة قماش نايلون وتربطها جيداً، وتغليها لمدة ٢٠ دقيقة، يمكنك استخدامها كصبغة.

في مجال الصحة:

١- يُعد شاي البصل مضاداً حيويّاً طبيعيّاً للتخفيف من التهابات الحلق، وتقوم بتحضيره عن طريق غلي قشر البصل في كوب من الماء، ثم قم بشرب الماء بعد إزالة البصل منه.



٢- يستخدم لعلاج الإغماء والصداع.

٣- يخفف من آلام الحروق.

٤- إذا كانت لديك نُدب من أي نوع يمكن أن تضع حلقة من حلقات البصل وتربطها عليها لمدة لا تقل عن ساعة، واستمر في ذلك حتى تختفي الندبة.

في الطعام:

١- مادة حافظة للأفوكادو: فعند تخزين الأفوكادو يجب أن تضع قطعاً من البصل الأحمر معه في الأكياس البلاستيك.

٢- يمكنك طبخه مع البيض في الصباح بحيث يعطيك أفضل وجبة إفطار.■

أغرب شعوب العالم «شعب النعامة»!

الفادوما «Vadoma» هي قبيلة تعيش في شمال زيمبابوي، وخاصة في المناطق Urungwe و Sipolilo على وادي نهر زامبيزي، ولديهم اتصالات قليلة مع غالبية البانتو.

وهناك عدد كبير من هذه القبيلة لديهم حالة وراثية نادرة تُعرف باسم انعدام الأصابع، حيث تغيب الثلاثة أصابع التي في منتصف القدم، ويكون الأصبعان الخارجيان منحنيين للداخل، مما أدى إلى تسمية هذه القبليه قبيلة باسم «ذو الأصبعين» أو «أقدام النعامة». وتعتبر هذه الحالة وراثية جسمية ناتجة عن طفرة في الكروموسوم ٧، تظهر هذه الحالة على شخص واحد لكل أربعة أشخاص.

هؤلاء الناس يعيشون حياتهم بشكل طبيعي، ولا يعتبر لديهم أي نوع من حالات الإعاقة، كما أنهم مندمجون بشكل جيد ورائع في القبيلة، حالة أقدامهم تساعد هؤلاء الناس على تسلق الأشجار.

قانون البلد أوجب عليهم الزواج من بعضهم فقط.. إن هذه الآثار الجينية من عيوب وراثية وطفرات كان سببها الأول زواج الأقارب، والذي بقي إلى الآن نتيجة قوانين القبيلة، والتي بالتالي حافظت على حالة انعدام الأصابع.■

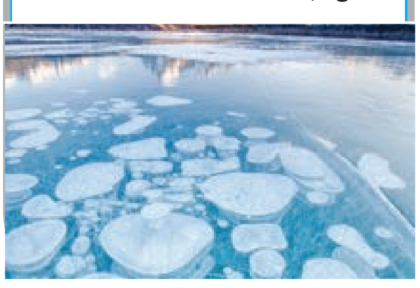
ظاهرة الفقاعات المتجمدة في بحيرة «إبراهام»!

نعرف جميعاً منذ أن كنا في المدرسة وفي أوائل دروس العلوم أن سطح البحيرات فقط هو ما يتجمد في الشتاء، وتظل البحيرة محتفظة بالمياه سائلة رغم أنها باردة؛ لكي تحفظ حياة الكائنات الحية التي تعيش فيها، ولكن بحيرة «إبراهام» تختلف قليلاً.

فبحيرة «إبراهام» هي بحيرة صناعية تقع شمال نهر «ساكاتشيوان» Sackatchewan غرب ألبيرتا في كندا، وقد تم إنشاء هذه البحيرة عام ١٩٧٢م نتيجة بناء سد «بيغورن»، والذي سمي فيما بعد بسد «سيلاس إبراهام» على وادٍ غير مأهول في القرن التاسع عشر.

وتحدث في هذه البحيرة ظاهرة غاية في الغرابة؛ حيث تتواجد بها الكثير من فقاعات الهواء المتجمدة تحت سطح المياه، يمكن أن تراها تحت الجليد الذي يغطي البحيرة في الشتاء مما جعل البحيرة مكاناً مشهوراً بالنسبة للكثير من المصورين، ورغم أنك تستطيع أن ترى الفقاعات عند وقوفك بالقرب من السطح المتجمد للبحيرة فإن سطحها قوي تستطيع أن تتزلج عليه بأمان.

ويُقال: إن أحد أسباب هذه الظاهرة أن النباتات التي تعيش في قاع بحيرة «إبراهام» أثناء عملياتها الحيوية يخرج منها غاز الميثان الذي يتجمد عندما يصل إلى درجة برودة معينة بالقرب من سطح البحيرة.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

حول معجزة الانتفاضة

ابتداءً.. فإن «الانتفاضة» الفلسطينية بصيغتها هذه، وبعمقها الزمني، وبالنتائج النفسية والسياسية والاقتصادية والإعلامية التي تمخضت عنها، تعد واحدة من الظواهر الفريدة في التاريخ.

إن انعدام التكافؤ شبه التام بين المحتل والمواطن، يجعل الحدث مستحيلاً.. ولكنه تحقّق فعلاً، وكان في الأسابيع والأشهر الأولى، بل ربما في السنوات المبكرة من اشتعاله، نقطة جذب مثيرة للدهشة والإعجاب لدى الخصوم والأصدقاء على السواء.

ومن أجل ألاّ تتعرض الظاهرة الفريدة هذه للتآكل، من أجل ألاّ يذهب بريقها، ويتسطح مغزاها، وتفقد - بالتالي - قدرتها على الإثارة وشد الانتباه، فإن الحل الوحيد الممكن هو أن تتواصل، وأن تمدّ هذا التواصل الزمني بدفعات من التصعيد والانتشار في الأرض، وأن تشعل في عصب الظاهرة نار الإيمان والاستشهاد اللذين يستمدان مفرداتهما من التعامل الجاد مع هذا الدين!

لقد كان مفهوم التواصل، وتجاوز محنة اليأس، والخفوت والتآكل، واحدة من التحذيرات التي ترددت في جنبات القرآن الكريم أكثر من مرة، وكانت تنادي رسول الله ﷺ أن عليه أن يواصل الطريق، أن يستجيب للتحدي الذي قد يفوق قدراته بكثير، والذي قد لا يتمخض في حسابات الزمن المنظور عن نتيجة حاسمة، وأن عليه أن يصبر: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ ﴾ (الرعد: ٤٠).

لقد كانت هذه واحدة من أشد نقاط الارتكاز في صراع النبوات ضد الطغيان، فإنها إذ منحت الحصانة ضد القهر والتراجع والإحباط، مكنت الرسل عليهم الصلاة والسلام من مواصلة الجهد، ومن كسر القشرة الخارجية لمعادلات التكافؤ غير العادل بين الغالب والمغلوب.

ويوم أن تقدر الانتفاضة على تجاوز تحديات الخصم والتي تكاد تبلغ اليوم مداها، فيما أسمته أمريكا مبدأ «الأرض مقابل السلام».. يوم أن تجد في هذا التحدي فرصة أشد إثارة وفاعلية لرفض شامل يوازي المحاولة، فإنها ستجد إستراتيجيتها الملائمة، أن تكون بحجم التحدي، أي أن تزداد تواصلاً وانتشاراً وتصعيداً.

وحينذاك ستعرف كيف تتوجه بالخطاب إلى دائرتها العربية والإسلامية، لأنها الصيحة الأخيرة بمواجهة الاحتواء، وستمنح في الوقت نفسه إغراءً أكثر لدعمها بالعطاء المادّي، قد يأخذ صيغة منظومة من الإجراءات تبدأ بالعطاء الطوعي، وتنتهي بترتيب مشاركة مادية زمنية، ثابتة ومجرّدة، لكل من تهمه قضية فلسطين، والذي يعطي أكثر هو الذي يأخذ أكثر: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ﴾ (البقرة).

إن ما يسمى بسلطة «الحكم المحلي» ما هو إلاّ سراب خادع لن يأتي بنتيجة أو يتمخض عن شيء، ولسوف يتفكك بمرور الوقت، ويفقد القدرة على تقديم وعد جاد بغطاء للفلسطينيين يمنحهم الأمن والدولة، ويعيد القدسَ إليهم، ويرجع باللاجئين إلى ديارهم.

إنها مسائل وتحديات تكاد تكون مستحيلة، فما دامت السلطة نفسها من نتاج المكر الصهيوني، وما دام هؤلاء لا يريدون للدولة الفلسطينية أن تتحقق بأبسط المقومات وهي وحدة الأرض، ويرفضون رفضاً قاطعاً أن تكون القدس عاصمتها، وأن يؤذن للاجئين بحق العودة إلى ديارهم المغتصبة، فما الذي ستفعله إذن؟ وهل تستطيع ألف سنة من التوسل بهم، والتمسح بأعتابهم، والتنازل عن المزيد من الحقوق الثابتة، أن تجعلهم يتنازلون ولو شبراً واحداً عن ثوابتهم غير المشروعة هذه.. فما الذي ستفعله السلطة إذن؟

فليس ثمة غير الانتفاضة، واستمرارها في الأداء والتصعيد حتى يُرغم العدو على قبول الحق الفلسطيني.. قصر الوقت أم طال.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2040) 16 - 22 February 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤٠) ٦ - ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ / ١٦ - ٢٢ فبراير ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

الكويت

الحريش: مقاطعة الأغلبية لبرلمان السلطة عزَّز من قوة المعارضة



حمد العامري ممثل دولة «الأحواز» في مصر لـ«المجتمع»:



في إيران.. تعلُّم «العربية» والتسمية بأسماء الصحابة جرائم تعرِّض مرتكبيها للاعتقال

«حزب الله» العراقي في مواجهة انتفاضة السُّنة

بعد مقتل «شكري بلعيد».. ماذا يحدث في تونس؟

أجمعت على خطورته وزارتا العدل والداخلية

الوباء «المخفي» يهدِّد بريطانيا بالانهيار

أحدث تقرير حكومي.. نصف مليون حادثة اعتداء جنسي بكل أنواعه تقع في بريطانيا سنوياً

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العــدد ٢٠٤٠ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«الوباء المخفي» يهدد بريطانيا بالانهيار



حزب الله العراقي في مواجهة انتفاضة السُّنة ١٣
مقتل «شكري بلعيد».. ماذا يحدث في تونس؟! ١٤
ما يجري في مالي اليوم محاولة إحياء مشروع «صليبي» قديم ١٦
الأزمة السورية في لبنان بين المساندين لـ«بشار» والهاربين من جحيمه ١٨
خطوات جادة من جانب «أردوغان» لحل المشكلة الكردية ٢٠
إيران تسعى لإيجاد مناطق نفوذ جديدة للاستعاضة عن نظام «بشار» ٢٥

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعــلانات:
امتياز الإعــلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
الســـعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة آل عمران)

د. ناجح بكيرات: لا أمن ولا كرامة للمسلمين بدون القدس ٢٨

الشيخ خالد تقي الدين: أحذر من خطر «الإنجليين الجدد» ٣٠

تنامي الحضور الصيني في أفريقيا ٣٦

١٢ حقيقة تحكم علاقاتنا مع الآخرين ٥٨

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رأي المجتمع

مصر وإيران.. إلى أين؟

أحدثت الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» للقاهرة مؤخراً ردود أفعال قوية على صعيد الداخل المصري، وعلى صعيد المنطقة بأسرها، كما حظيت باهتمام بالغ من الدوائر السياسية والإعلامية إقليمياً ودولياً، وذلك للأسباب التالية:

١- أن تلك الزيارة هي الأولى لرئيس إيراني لمصر بعد قيام الثورة الإيرانية التي أطاحت بحكم «الشاه» (عام ١٩٧٩م)، وهي بذلك (الزيارة) تُنهي قطيعة بين البلدين دامت لأكثر من أربعة وثلاثين عاماً.

٢- أن مصر وإيران دولتان كبيرتان في المنطقة بحكم التاريخ والجغرافيا والواقع على الأرض؛ وبالتالي فإن أي تقارب أو تباعد بينهما لا شك ينعكس على المنطقة إيجاباً وسلباً، كما يؤثر في مجريات الأحداث الإقليمية والدولية.

ومن هنا، فلكي ينعكس هذا التقارب المصري الإيراني بالإيجاب على المنطقة؛ فلابد أن يقوم على أسس سليمة وشفافة، وتتمثل تلك الأسس فيما يلي:

أولاً: أن تعيد إيران النظر في إستراتيجية علاقاتها الخارجية؛ لتولي تحقيق المصالح المشتركة مع الدول العربية والإسلامية، وتحقيق التكامل الاقتصادي والتعاون السياسي في القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأن تتوقف في الوقت ذاته عن سياسة اختراق المجتمعات، وتصدير الثورة، ونشر التشيُّع تحت ستار التعاون الثقافي من جانب، ومغلفاً بالدعم والمعونات للدول ذات الاحتياجات كما يحدث في البلاد الإسلامية بقارتي أفريقيا وآسيا.

وتؤكد الوقائع على الأرض أن مشروع نشر التشيُّع يرافق دائماً افتتاح إيران لأي علاقات جديدة، إن لم يكن يسبقها، ثم يستمر هذا المشروع بقوة ودون توقف.

ثانياً: أن تتوقف إيران عن مشروعها التوسعي الذي يستهدف الهيمنة على المنطقة، والأدلة على ذلك كثيرة، وأبرزها التدخل الإيراني السافر في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين الشقيقة؛ انتصاراً لشيعة البحرين ضد الحكم الشرعي، ورغم الإدانات العربية لذلك التدخل الإيراني السافر، فإن طهران مازالت تواصل صبَّ الزيت على النار؛ إشعالاً للفتنة، وشقاً لصف المجتمع البحريني.

كما أن إيران تحارب، بالتعاون مع المكونات الشيعية الأخرى في المنطقة («حزب الله» اللبناني، وحكومة «المالكي» في العراق)، تحارب إلى جانب النظام السوري المجرم، مقدمةً كل صور الدعم خلال حملة الإبادة المنهجية التي يشنها ضد الشعب السوري الذي فجَّر ثورته مطالباً بحقوقه الشرعية في اختيار نظامه الحاكم، لكن إيران انحازت للنظام السوري انتصاراً للطائفية البغيضة، حتى ولو كان الثمن إبادة غالبية الشعب السوري.

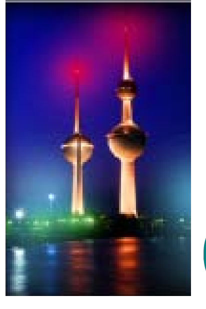
كما أن استمرار احتلال الجزر الإماراتية يعدُّ دليلاً آخر على التدخل الإيراني في دول المنطقة والعدوان عليها، وما تتابعه بين الحين والآخر من تحركات عسكرية وسياسية إيرانية على أراضي تلك الجزر يمثل استفزازاً لدولة الإمارات الشقيقة، ويقدم دليلاً جديداً على إصرار إيران على المضي في مشروعها التوسعي.

وغني عن البيان هنا، فإن مواصلة إيران لمشروعها دون تقديم معلومات شفافة عن أبعاده للدول المحيطة بها، ولدول منطقة الخليج العربي بالذات، تصنع هواجس عديدة لدى شعوب المنطقة عن أهداف ومستقبل ذلك المشروع النووي، وتصب بالدرجة الأولى في «التخديم» على مشروعها التوسعي.

وقد كان بيان الأزهر الشريف الذي تم إصداره عقب زيارة الرئيس الإيراني لمشيخة شيخ الأزهر معبراً بصدق عن موقف الشعب المصري الأصيل من تلك الزيارة؛ إذ أعلن البيان رفض الأزهر التدخل الإيراني في دولة البحرين واحتلال إيران للجزر الإماراتية، وأكد رفض الأزهر والشعب المصري أي محاولات لنشر التشيُّع داخل مصر، كما أدان سبّ أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين على ألسنة العديد من الشخصيات الدينية الإيرانية وغيرهم.. وهو البيان الذي تمت تلاوته في حضور الرئيس الإيراني، ومثَّل مفاجأة له وللوفد الإيراني المرافق.

إن إيران إذا تجاوبت مع ما سبق من مطالب، وتحركت بالتعاون مع مصر وتركيا لصالح المنطقة وشعوبها، فإن ذلك سيمثل قوة كبيرة للعالم الإسلامي، ويحقق الأمن والاستقرار المنشود في المنطقة، ويجنبها الصراع والحروب والفتن، ويحفظ لها مواردها ومقدراتها، ويحقق لها نهضتها المنشودة، ويمكنها من تبوؤ مكانتها اللائقة بها بين الأمم.■

المجتمع





المؤتمر الدولي الأول لمجلس العلاقات العربية والدولية..

الفيصل: على إيران أن تتوقف عن بث سمومها تجاه دول الخليج

حمد بن جاسم: إنشاء منظمة للدول المطلة على الخليج

سيطر «الربيع العربي»، والأزمة السورية، والعلاقات الخليجية - الإيرانية، والقضية الفلسطينية، على أعمال المؤتمر الدولي الأول لمجلس العلاقات العربية والدولية الذي أقيم تحت رعاية سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح، وافتتحه سمو رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك.

وفي كلمته خلال المؤتمر، دعا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إلى إنشاء منظمة للدول المطلة على الخليج للحوار مع إيران، مؤكداً أن هناك قضايا عالقة بين إيران ودول عربية خاصة دول الخليج، لكن بالحوار البنَّاء وانتهاج السبل الدبلوماسية وتعزيز الثقة بعيداً عن الغلظة يمكن التوصل إلى حلول لهذه القضايا، مقترحاً إنشاء منظمة للدول المطلة على الخليج للتعاون.

ورداً على الدعوة القطرية، أكد صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عن الوطن العربي والولايات المتحدة، أن هذه المنظمة من الممكن أن تكون، ولكن يجب على إيران أن تزيل شوائب الشك في تصرفاتها، لافتاً إلى أنها «لا تزال تبث سمومها ضدنا، وأنا أنأى بنفسي عن ذكرها».

وعن العلاقات الكويتية - الكويتية، قال رئيس مجلس العلاقات الدولية والعربية محمد الصقر: إنه في الربع الأخير من العام الماضي، وعلى خلفية أسباب وأحداث كثيرة، أصدر صاحب السمو الأمير «مرسوم ضرورة بتعديل قانون الانتخابات النيابية»، معتبراً أن الربيع الكويتي جاء مبكراً جداً ومنذ عقود؛ «فأزهر وأثمر وطاب له المقام».

وأكد الصقر أنه على الرغم من التألق الروحي والعقلي والعمراني للحضارة العربية والإسلامية، فإن إسهامها الحضاري في الفكر السياسي يكاد يكون مقتصراً على قضايا الحكم والخلافة، موضحاً أنه لا غرابة في أن تفتقد مؤسسات المجتمع المدني العربي قيام مؤسسات تعنى بالعلاقات الخارجية، مع أن مجتمعات متقدمة ونامية كثيرة قد نجحت في إنشاء تنظيمات عريقة مختصة بهذا الشأن؛ نظراً لأهمية العلاقات الدولية في القضايا الثقافية والاجتماعية وعمق تأثيرها في المصالح السياسية والاقتصادية.

ولفت إلى أنه استدراكاً لهذا الغياب، تداعت مجموعة من الشخصيات المهتمة بالشأن العربي العام إلى تأسيس مجلس العلاقات العربية والدولية كهيئة مستقلة منبثقة من المجتمع المدني العربي بجميع أقطاره، تساهم في بناء القرار العربي في شأن العلاقات القومية والدولية، وتدعمه بالمعلومة الصحيحة والتحليل العلمي والتحرك السليم، وترفده بجسور التواصل والحوار بينياً وعالمياً.

وقال: إن المجلس ينطلق في أداء رسالته من منظور منفتح على استيعاب واحترام جميع المكونات القومية والثقافية والدينية، ولكن في إطار التزام قومي واضح ليس اتكاء على العاطفة والتاريخ رغم أهميتهما، بل باعتبار هذا المنظور هو المقاربة المعززة للسلم الأهلي والنسيج الوطني لكل الدول العربية مجتمعة ومنفردة من جهة، والضامنة لأمن الأمة ووحدة موقفها من جهة ثانية.■

وزير النفط يأمر بالتحقيق في «الشراكة الإسرائيلية»

كشفت مؤسسة البترول الكويتية أن وزير النفط هاني عبدالعزيز حسين أصدر تعليماته لجهاز التدقيق الداخلي بالتحقيق في شأن ما أثير حول: تعامل شركة البترول الكويتية العالمية مع شركة بلجيكية لها ارتباط مع شركة «إسرائيلية».

وقالت المؤسسة في بيان صحفي: إن جهاز التدقيق الداخلي بدأ في العمل بالفعل فور تكليفه، مضيفة أن الوزير حسين يتابع شخصياً مجريات التحقيق.

وأشارت إلى أن الوزير حسين سيقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة والحاسمة تجاه أي مخالفات ارتكبت، ومحاسبة المسؤولين عنها، وذلك في ضوء نتائج التحقيقات.

وكانت صحيفة «الراي» الكويتية قد نقلت في عددها السبت الماضي، عن رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب في شركة البترول العالمية حسين إسماعيل، أن وزير النفط طلب من قطاع التدقيق الداخلي في المؤسسة، تشكيل لجنة تحقيق في ملابسات الشراكة النفطية بين الكويت والشركة «الإسرائيلية».■



الحريش المسلم الشاهين

الحريش: مقاطعة الأغلبية لبرلمان السلطة عزَّز من قوة المعارضة

أكد النائب السابق د. جمعان الحربش، أن مقاطعة الأغلبية لبرلمان السلطة زاد من أثرها في الشارع، وعزز من قوة الحركات الشبابية والاتحادات الطلابية والنقابات العمالية التي انضمت للمعارضة.

وبشأن خلاف وزارة الشؤون مع النقابات، قال الحربش: «تهديد السلطة للنقابات لن يوقف عجلة الحراك، فهي اليوم جزء من ائتلاف عريض لن تستطيع السلطة إيقافه مهما هددت وتوعدت».

وقال النائب السابق د. فيصل المسلم: إن حقيقة ملاحقة السلطة لمعارضيها بهدف إيذائهم وسجنهم يؤكده أن الشاكي في كل قضايا شباب الحراك والنواب السابقين هم أجهزة وموظفو الحكومة.

وأضاف المسلم أن نهج الافتراء أكده أيضاً تصريح النائب العام: «أن النيابة لا تجامل أجهزة الحكومة في شكاواها».. أي أن الحكومة تتعمد رفع قضايا سياسية لا أساس لها.

وأشار إلى أن استمرار هذا النهج الذي يعني ملء السجون بأحرار شعب الكويت سيوغر الصدور، ويهدد الأمن الاجتماعي للبلد ككل، وعليه فإن مسؤولية النيابة والقضاء عظيمة.

وأوضح أن عبء وقف تغول أي سلطة وحماية الحريات والمعارضين بل حماية المجتمع ككل من الانزلاق إلى مدركات الظلم والعنف يقع على أسوار الأمان؛ النيابة والقضاء.

وشدد المسلم على أنه لا حل إلا بإيقاف النهج الأمني المدمر، والرجوع للشعب الكويتي، والتوافق مع إرادته الحرة، كما كان نظام إدارة هذا البلد منذ تأسيسه.

ومن جهته، قال النائب السابق أسامة الشاهين: إنه خلال ٧ أيام نجحت كتلة الأغلبية بتوحيد صفها وتجديد نشاطها، كما نجح الحراك الشبابي بعقد اجتماع عام حاشد، وهو ما سبب جنون الفاسدين وإحباطهم.

وأضاف الشاهين: جهود إضعاف المعارضة وتفريقها فشلت، ومحاولة حصارها إعلامياً وشعبياً فشلت أيضاً.

وبدوره، قال النائب السابق محمد الدلال: إن هذا التشدد والتعسف الذي تقوم به الجبهة السلطوية عبر أذرعتها؛ وزارتي الداخلية والإعلام، سعياً منها لصدور أحكام مشددة، يراد بها إعاقة الحراك المعارض عبر استخدام الأدوات القانونية بزج غالبية أعضاء الحراك، وبالأخص الشباب في أروقة الداخلية والقضاء.

وأوضح الدلال: إن الهدف من ذلك إضعاف الحراك وإلهاء الأطراف بمعمعة الجرجرة بين أروقة النيابة والقضاء، ومنع السفر والكفالات المالية، ناهيك عن إصدار قرارات بالحبس المؤقت أو أحكام بالسجن، سعياً من السلطة لخلق حالة من الشعور الداخلي لدى المحالين والأطراف الفاعلة حولهم بثقل عبء الحراك، وصولاً لإفشال الحراك ككل.■

إخلاء سبيل الصواغ والطاحوس والداهوم.. بكفالة ٥ آلاف دينار.. وتأجيل قضية البراك إلى ١١ مارس

أخلت محكمة الاستئناف، الأحد الماضي، سبيل النائبين السابقين فلاح الصواغ، وخالد الطاحوس، ونائب «مجلس ٢٠١٢» المبطل بدر الداهوم، والمتهمين بالمساس بمسند الإمارة بكفالة ٥ آلاف دينار لكل منهم، وأرجأت القضية إلى جلسة ١٠ مارس المقبل لسماع شهادة ضابط أمن الدولة، وكانت محكمة أول درجة قد حكمت عليهم بالحبس ٣ سنوات مع الشغل والنفاذ.

من ناحية أخرى، أجلت محكمة الجنايات، الإثنين الماضي، برئاسة المستشار وائل العتيقي قضية أمن الدولة المتهم فيها النائب السابق مسلم البراك إلى جلسة ١١ مارس.

وأكد المحامي النائب السابق وليد الجري أن القضية سياسية بامتياز، متسائلاً عن القيد القانوني لمنع البراك من السفر، مطالباً المحكمة بأن يتم رفع القيد عن البراك، كونه غير قانوني، سواء للبراك أو غيره، معتبراً أن قرار منع البراك من السفر بمثابة حكم عليه.■

جمعية الإصلاح تحذر من الاحتفال بما يسمى «عيد الحب»

أكد رئيس قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي بجمعية الإصلاح الاجتماعي د. عيسى الظفيري خطورة التشبه بغير المسلمين في أعيادهم ومناسباتهم، ومنها الاحتفال بما يعرف بـ«عيد الحب».

واستنكر الظفيري في تصريح صحفي المظاهر الاحتفالية التي تروج لها بعض وسائل الإعلام في ١٤ فبراير من كل عام، وتتفاعل معها بعض المراكز التجارية، ويبدأ البعض بتبادل الهدايا من ورود حمراء ودمى (أرانب) بيضاء وتنتشر رسائل «SMS» بين الأحباب والأصدقاء. وقال الظفيري: «عيد الحب في أصله عيد روماني وثني، وانتشر في بلاد المسلمين في الآونة الأخيرة؛ بسبب ضياع الهوية الإسلامية لدى البعض، فهذا العيد انفلات من القيم والمبادئ الإسلامية وصرف الناس عن دينهم، وتهيئة نفسية لقبول العلاقة بين الجنسين، وتحويل الحب الشهواني إلى ظاهرة عالمية يتقبلها الناس. وأضاف الظفيري: الأعياد في الإسلام تقترن دائماً بطاعة الله لا معصيته، وتكون احتفالات المسلمين بعد طاعة وعبادات تقرب إلى الله تعالى.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«الجهاد» الفلسطينية ترفض المشاركة في الانتخابات التشريعية والرئاسية

جددت حركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين، موقفها الرافض للمشاركة في أي انتخابات تشريعية ورئاسية فلسطينية، بحسب وكالة «فلسطين اليوم»، المحسوبة على الحركة.



رمضان شلح

جاء ذلك على خلفية اجتماعات الإطار القيادي المؤقت لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، الذي عُقد مؤخراً بالقاهرة، وبحث اعتماد نظام انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني، وتشكيل لجنة عليا للإشراف على تلك الانتخابات.

وحول لقاء رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته «محمود عباس»، والأمين العام لحركة الجهاد رمضان شلح بالقاهرة، قال داود شهاب المتحدث باسم الحركة: إنه تم خلاله مناقشة المصالحة الوطنية والآليات المطروحة للتنفيذ، كما تركز على موضوع انتخابات المجلس الوطني في الداخل والخارج، ووصف شهاب الاجتماع بالإيجابي.

وكان نافذ عزام، عضو المكتب السياسي للحركة، قد رجح مشاركة حركته في انتخابات المجلس الوطني لأنها «ضرورية، خاصة أنها تمثل الفلسطينيين بالداخل والخارج، ولا علاقة له باتفاقيات أوسلو التي نرفضها».■

٣٧٪ ارتفاع بنسبة المسلمين في بريطانيا خلال ٧ سنوات

في بيان جديد لعدد المسلمين والمهاجرين القاطنين في بريطانيا، كشف مكتب الإحصاءات الوطنية، أن عدد الأحياء التي تتضمن سكاناً مسلمين تضاعفت خلال السنوات العشر الماضية.

وأشارت النتائج إلى أن هناك ٣٨ منطقة يشكل المسلمون فيها نسبة ٥٠٪ من السكان في إنجلترا وويلز، بعد أن كانوا يشكلون ٢٠٪ عام ٢٠٠١م.

وطبقاً للإحصاء السكاني؛ فإن المسلمين ارتفعت نسبتهم ٣٧٪ ليصلوا إلى ٢,٦ مليون مواطن في المملكة المتحدة، وأشارت النتائج إلى أن المسلمين الهنود والباكستانيين يشكلون نحو ٨١٪ بمدن مثل ليكستر.

وتعليقاً على هذه النتائج، أكد متحدث باسم «مركز جمعية هنري جاكسون الفكري»، أن المجتمع البريطاني يتعرض لتغييرات جذرية في الشكل العرقي والديني؛ حيث يوجد جيل ثالث من المسلمين البريطانيين ممن تعتبر لغتهم الأولى الإنجليزية داخل بيئتهم حيث ولدوا.■

الأسرى الفلسطينيون يتحدُّون السجَّان الصهيوني بالإنجاب بالنُّطف المهرَّبة!

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

لم يستسلم الأسرى الفلسطينيون لسجانيهم الصهاينة، بالحكم عليهم بالسجن المؤبد السرمدي، وقد يصل حكم الأسير الواحد ٦٤٠٠ عام، كما هي الحال للأسير المهندس عبدالله البرغوثي، أو قائد «كتائب القسام» إبراهيم حامد ٥٦٠٠ عام.

وقد أعلن في مدينة نابلس، يوم الأربعاء الموافق ٦ فبراير، عن نجاح حمل أربع من زوجات الأسرى، بعد تهريب نُطفهم من داخل السجون، بالإضافة إلى نجاح عشرات الأسرى بتهريب نُطفهم لإجراء عمليات زراعة لزوجاتهن.

وأجريت عمليات زراعة الأنابيب لزوجات الأسرى، علي نزال، من مدينة قلقيلية شمالي الضفة الغربية، والمحكوم عليه بـ٢٠ عاماً أمضى منها ٦ سنوات، ولزوجة الأسير رأفت معروف، من رام الله، والمحكوم عليه بـ١٥ عاماً أمضى منها ٧ سنوات، كما أجريت عملية التلقيح لزوجة الأسير عبدالكريم ريماوي، المحكوم عليه بـ٢٥ عاماً أمضى منها ١٣ عاماً، إضافة لزوجة الأسير سامر السيلاوي المحكوم عليه بـ٤ مؤبدات و٥٥ عاماً، والمعتقل منذ عشرين عاماً.■



فيلم وثائقي هندي عن معجزات القرآن الكريم

كشفت أوساط إسلامية في الهند، أنه يجرى حالياً الاستعداد لإنتاج فيلم وثائقي عن معجزات القرآن الكريم.

وذكر موقع «تويكليس» الإخباري، أن هذا العمل يستند إلى كتاب «معجزات القرآن» للكاتب التركي «هارون يحيى».

ويهدف الفيلم إلى ترسيخ العلاقة بين الاكتشافات العلمية الحديثة؛ في الفيزياء، والجيولوجيا، والفلك، وبين الحقائق العلمية المذكورة في القرآن الكريم.

وأشار الشيخ «صلاة الرحمن»، مفتي الهند ورئيس مركز البحوث الإسلامية والدعوة، إلى أن المعجزات القرآنية لها أبعاد مختلفة، وتؤكد أن القرآن رسالة السماء للأرض، مضيفاً أن «القرآن الكريم ذكر كثيراً من الاكتشافات العلمية، ولكن العلماء اكتشفوا القليل».■



الأمن الإيراني يقمع احتجاجات في «الأحواز» بالرصاص الحي



قال المركز الإعلامي للثورة الأحوازية: إن مظاهرات ومسيرات واسعة اندلعت في الأيام الأخيرة، في حي كوت عبدالله، أحد الأحياء الثائرة في إقليم الأحواز.

وذكر موقع «المسلم»، أنه بعد تحرك الأحوازيين في هذه المظاهرات، هرعت قوات الأمن الإيرانية إلى هناك، لتواجه المحتجين الأحوازيين؛ حيث أطلقت النيران الحية تجاههم؛ مما أسفر عن سقوط شهيد يُدعى «سلمان بن عناد حزباوي»، يبلغ من العمر ٢٢ عاماً.

وأكد المركز أنه على الرغم من الحالة الأمنية التي تحاول قوات الأمن الإيرانية، أن تفرضها، فإن الأحوازيين مستمرون في تظاهراتهم.

وكانت دعوات قد أطلقت للتظاهر في الأحواز المحتلة، تحت عنوان «لا للإعدامات»، كما أطلقت دعوات أخرى بعنوان «الحرية للأسرى»، وذلك من أجل الضغط على السلطات الإيرانية، للإفرج عن الأسرى الأحوازيين الذين حكمت عليهم المحاكم بالإعدام بتهم كاذبة، منها محاربة الله والإفساد في الأرض وغيرها، وهي تهم عقوبتها الإعدام حسب القانون الإيراني.

وقد خرجت حشود من الأحوازيين خلال الأيام الماضية، تطالب الاحتلال الفارسي بإيقاف تنفيذ هذه الجريمة بحق المحكومين الخمسة.■

فرنسا تعارض و«البنتاجون» تؤيد تسليح المعارضة السورية

أعلن الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند» في العاصمة البلجيكية بروكسل أن «الاتحاد الأوروبي لن يرفع الحظر عن الأسلحة المرسلة إلى المعارضين السوريين، طالما أن إمكانية الحوار السياسي لتسوية الأزمة ما زالت قائمة، وأشار «هولاند» إلى أن الموضوع لم يطرح للنقاش خلال اجتماعات المجلس الأوروبي، معتبراً أن الحظر لا يمكن رفعه، كما يرى بعض البلدان، إلا إذا تأكد لنا أنه لم تعد هناك أي إمكانية للحوار السياسي.

وأوضح «هولاند» أن الوسيط الدولي «الأخضر الإبراهيمي» ما زال متمسكاً بفكرة إجراء حوار سياسي على رغم الخلاصة المزعجة التي توصل إليها حول الوضع في سورية.

إلى ذلك، أبلغ وزير الدفاع الأمريكي المنتهية ولايته «ليون بانيتا»، ورئيس الأركان الأميرال «مايكل ديمبسي»، «الكونجرس»، أنهما يؤيدان توصية تشجعها وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية تدعو إلى تسليح المعارضة السورية، غير أن تقارير أفادت بأن «البيت الأبيض» رفضها.

وقصَرَت إدارة الرئيس «باراك أوباما» دعمها على تقديم مساعدات غير فتاكة للمعارضة التي تفتقر للتسليح الجيد مقارنة بالجيش والمليشيات المؤيدة لـ«بشار الأسد».■

مؤسسات إسلامية هولندية تنظم عدداً من الفعاليات الدعوية

يستعد عدد من المؤسسات الإسلامية الهولندية، لتنظيم فعاليات دعوية، خلال الفترة المقبلة، في بعض المدن الهولندية.

حيث تنظم «مؤسسة الفطرة» الدورة التاسعة للتربية والتعليم خلال الفترة من ٢٢ وحتى ٢٦ فبراير الجاري، في مقر المؤسسة بمدينة أوتريخت بوسط هولندا.

كما ينظم مركز الفجر، بمدينة هلموند، الدورة الشرعية الريفية الخامسة، من ١٥ حتى ١٧ فبراير الجاري.■

هامش الأخبار

• كشفت صحيفة «يروشاليم» الأسبوعية العبرية، أن وزير الدفاع الصهيوني، «إيهود باراك»، صادَق على بدء إجراءات تنظيم بناء ٨٦٩ وحدة استيطانية جديدة في الضفة، من بينها ١٤٦ وحدة في مستوطنة «نكوديم»، و٢٠٠ وحدة جديدة في مستوطنة «تقوع»، المقامة على أراضي محافظة بيت لحم، جنوب الضفة المحتلة، وذلك بعد فترة وجيزة من إقرار مصادقات أخرى في ديسمبر الماضي لإقامة ٥٢٣ وحدة استيطانية جديدة.

• أهدت مجموعة من الشباب المسلم في المجر رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة المجرية، وذلك خلال منتدى رجال الأعمال المجري التركي، الذي ألقى «أردوغان» كلمة فيه.. «أردوغان» تعرف على الشباب، وتحدث معهم عن المسلمين في المجر ومشكلاتهم.

• أيدت محكمة الاستئناف البحرينية حكماً بالسجن لمدة سنتين بحق شاب اتهم بسبِّ أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عنها، عبر تدوينات نشرها على الإنترنت، وأتى قرار المحكمة مؤيداً لحكم محكمة الدرجة الأولى الصادر في أغسطس الماضي، والقاضي بسجن المتهم سنتين بتهمة «إهانة رمز ديني».

• التقت قيادات روسية وفداً من المعارضة الشيعية البحرينية بموسكو، وذكر بيان أصدرته جمعية «الوفاق» الشيعية المعارضة، أن اللقاء تطرق إلى «آخر المستجدات على الساحة البحرينية»، مشيراً إلى أن الوفد دعا روسياً إلى تشجيع المبادرات الإيجابية تجاه الحل في البحرين.. وكان وفد المعارضة البحرينية، الذي ترأسه أمين عام جمعية الوفاق علي سلمان، سلم الروس خطاباً موقعاً من جمعيات المعارضة تضمن رؤيتها لخطوات الحل المقترحة.■



زعيم «مسلمي مورو» في تركيا

قال الحاج مراد إبراهيم، زعيم «جبهة تحرير مسلمي مورو»، التي تناضل للاستقلال عن الفلبين: إن الجبهة وقَّعت اتفاقية سلام مع الحكومة الفلبينية في أكتوبر ٢٠١٢م تمنح منطقة بانجسومورو الحكم الذاتي، وإن تركيا هي أحد أعضاء مجموعة المباحثات الرباعية التي تضم كذلك السعودية وبريطانيا واليابان.



الحاج مراد إبراهيم

وأضاف في مؤتمر صحفيَ في المقر الرئيس لـ«جمعية المساعدات الإنسانية الخيرية التركية» في مدينة إسطنبول، أن منطقة بانجسومورو، نالت حقها في تشكيل حكومة ذاتية بموجب هذه الاتفاقية، وقال: «نحن لم نصبح دولة مستقلة بعد؛ فالفلبين سوف تشارك بانجسومورو في الحكم».

وأوضح أن حكومة الفلبين ستتولى الدفاع والسياسة الخارجية والنظام المالي، في حين اكتسبت حكومة بانجسومورو حقها في صناعة قوانينها الخاصة، واستغلال الموارد الطبيعية الموجودة بمنطقتها، بحيث يبقى ٧٥٪ من موارد منطقة بانجسومورو من موارد طبيعية وضرائب، لحكومة المنطقة، في حين تذهب نسبة ٢٥٪ الباقية إلى الحكومة الفلبينية.

كما قال إبراهيم: إن مباحثات السلام في المنطقة بدأت عام ٢٠٠١م، عن طريق وساطة دولة الجوار ماليزيا، وأضاف: «حتى الآن ٨٠٪ من المعاهدة جيد، لكن تدور مباحثات بخصوص القسم المتبقي، ونحن نأمل أن يتم هذا في شهر فبراير الحالي، إن شاء الله تعالى».

وأوضح إبراهيم أنهم يحصلون على مساعدات من دول الاتحاد الأوروبي منذ فترة طويلة، وقال: «نحن نطلب من إخواننا المسلمين في العالم أن يساعدونا في إنشاء دولتنا التي تدمرت خلال حرب استمرت أكثر من ٤٠ عاماً».■

تدنيس مسجد في «بيزانسو» الفرنسية

كشف مسؤولون في محافظة «دو» الفرنسية أنه تم فتح تحقيق بشأن تدنيس مسجد «الفتح» في مدينة بيزانسو برسومات عنصرية واستفزازية، من بينها «نجمة داوود» التي ترمز لليهودية.

وصرح سكرتير عام المحافظة، بأن مسؤولي المسجد أبلغوا الشرطة بالحادث وتم إحالة المسألة للقضاء.

يُذكر أنه تم أيضاً اكتشاف صليبين معقوفين وشعارات متطرفة على جدران مسجد في مدينة أزوار لافريير.

ووفقاً لآخر تقرير للجمعية المناهضة للإسلاموفوبيا في فرنسا، فإن أعمال الإسلاموفوبيا ضد المساجد والمؤسسات الإسلامية قد ازدادت بشكل كبير في عام ٢٠١٢م.■

مؤتمر إعمار دارفور في الدوحة.. هل يحقِّق المأمول؟

الخرطوم: السماني عوض الله

تستضيف العاصمة القطرية الدوحة يومي السابع والثامن من أبريل المقبل مؤتمر المانحين لإعمار دارفور السودانية، خاصة بعد أن نجحت دولة قطر في توقيع وثيقة الدوحة بين الحكومة السودانية وحركة «التحرير والعدالة» التي يقودها «التيجاني السيسي». ويهدف المؤتمر الذي دعيت له كافة الدول والاتحادات الدولية والمنظمات الإقليمية والدولية لجمع حوالي ٧ مليارات دولار لإعادة الإعمار وتحقيق التنمية في دارفور.

ورغم التفاؤل الكبير الذي أبدته الدول الداعية لهذا المؤتمر، وعلى رأسها دولة قطر، والسلطة الإقليمية في دارفور بنجاح المؤتمر، على غرار النجاحات التي حققها مؤتمر «إعمار شرق السودان» الذي استضافته دولة الكويت العام الماضي، فإن مؤتمر الدوحة للمانحين قد لا تكون فرص النجاحات فيه كبيرة على غرار مؤتمر المانحين الذي عقد في أوسلو عام ٢٠٠٥م إبان توقيع اتفاقية السلام الشامل بين شمال السودان وجنوبه قبل الانفصال، في مؤتمر أوسلو كانت هناك تبرعات كثيرة، ولكن تباطؤ تلك الدول في الوفاء بالتزاماتها المالية الكبيرة التي تبرعت بها أدى إلى صعوبات كثيرة في تنفيذ اتفاق السلام الشامل.■



أذربيجان: افتتاح موقع لجنة الدولة لشؤون المؤسسات الدينية

عاد الموقع الإلكتروني للجنة الدولة لشؤون المؤسسات الدينية الأذرية للعمل مرة أخرى بعد تجديده.

وقال مدير الموقع: إن الموقع الجديد أُعد بشكل أفضل وعلى نطاق أوسع؛ بهدف تقديم معلومات أكثر تفصيلاً للجماهير عن سياسة الحكومة فيما يتعلق بالدين والدولة والمخاوف القومية والروحانية ومظاهر التسامح في أذربيجان، وتاريخ الأديان والمؤسسات الدينية الموجودة بالدولة، والآثار الدينية التاريخية، وأماكن العبادة، والمزارات والأنشطة المختلفة للجنة.

ويحتوي الموقع لأول مرة على خريطة دينية لأذربيجان، ومعلومات مفصلة حول المساجد والكنائس ومعابد اليهود والمزارات والآثار.■





٢٠١٢م.. عام مروِّع لـ«الروهينجيا»

قال تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش»: إن عام ٢٠١٢م المنصرم شهد انتهاكات مروعة شملت القتل والاغتصاب والإحراق والتشريد لأقلية «الروهينجيا» المسلمة المقدر عددها بنحو مليون نسمة في ميانمار.

وانتقدت المنظمة مسارعة حكومات أجنبية بتخفيف أو رفع العقوبات عن ميانمار رغم استمرار الانتهاكات لحقوق «الروهينجيا» هناك، ونددت في تقريرها السنوي حول الأوضاع الحقوقية في العالم، بتعامل حكومة بنجلاديش مع اللاجئين الروهينجيا الذين يقيمون في بلادها وإعادة الآلاف منهم إلى ميانمار.

وسرد التقرير الحقوقي تسلسل انتهاكات «مروعة» تعرض لها «الروهينجيا» في ميانمار العام الماضي، وأشار إلى أن اندلاع ما وصفته بالعنف الطائفي المميت بين البوذيين والروهينجيا في إقليم آراكان الواقع غربي البلاد في يونيو الماضي، جاء عقب ذبح البوذيين عشرة مسافرين مسلمين في تونجوب.

وأشارت المنظمة الحقوقية إلى أن قوات الأمن التي فشلت في حماية المسلمين والبوذيين بعد اندلاع العنف بينهما، تحولت فيما بعد إلى استهداف «الروهينجيا» بشكل متزايد بالقتل والضرب والاعتقالات الجماعية، وإعاقة وصول الإغاثة الإنسانية إليهم في مناطقهم ومخيماتهم حول سيتوي عاصمة ولاية آراكان.

وقالت «هيومن رايتس ووتش»: إن حكومة ميانمار فشلت في حماية «الروهينجيا» من عنف دام تعرضوا له، وإن قوات أمنها ارتكبت أعمال قتل واغتصاب واعتقالات جماعية بحق أفراد هذه الأقلية، مشيرة إلى أن موجة العنف الدامي الثانية ضد «الروهينجيا» انتقلت أيضاً إلى الكرمان، وهم عرقية مسلمة تعترف بها السلطات التي ترفض الاعتراف بـ«الروهينجيا».■

١٧٥٦ طفلاً أفغانياً قُتلوا على يد الأمريكيين

أدانت الأمم المتحدة مقتل مئات الأطفال الأفغان في الهجمات والقصف الذي نفذه الجيش الأمريكي في السنوات الأخيرة هناك. وأعربت لجنة حقوق الأطفال عن قلقها للتقارير التي تحدثت عن مقتل مئات الأطفال في هجمات وقصف القوات المسلحة الأمريكية في أفغانستان، وقالت: إن هذا العدد زاد ضعفَيْن في عام ٢٠١١م، مما كان عليه في ٢٠١٠م، معربة عن قلقها الكبير لهذا الأمر.

و«أسفت» لجنة الأمم المتحدة لتجاهل واشنطن معاناة أسر الضحايا المدنيين جراء العمليات العسكرية الأمريكية.■

مالي: إحباط هجومين «انتحاريين» في «جاو»

غداة تنفيذ أول هجوم وُصف بالانتحاري في مدينة «جاو» شمال مالي، تبنته حركة «التوحيد والجهاد» في غرب أفريقيا بعد أقل من شهر على بدء التدخل العسكري الفرنسي الذي استعاد مدن شمال البلاد من سيطرة المسلحين الإسلاميين، اعتقل جنود ماليون في جاو شابين ارتديا حزامين ناسفين أحدهما عربي والثاني من الطوارق، على مسافة ٢٠ كيلومتراً من شمال جاو.

وكانت حركة «التوحيد والجهاد» أعلنت أنها تعتبر المنطقة منطقة نزاع جديدة، مهددة بمهاجمة قوافل وزرع ألغام وتدريب انتحاريين.

وفي العاصمة باماكو، عاد الهدوء بعد مواجهات بين جنود من وحدات النخبة، وآخرين من وحدات تشارك في معارك الشمال.

وندد الرئيس الموقت «ديونكوندا تراوري» بـ«تبادل النار الأخوي بين هؤلاء الجنود»، مجدداً النداء «لتحقيق الوحدة المقدسة التي لابد منها بعد استعادة الشمال».■

هامش الأخبار

● أعلنت وزارة الداخلية الإسبانية، أن قوات الأمن اعتقلت «متشدداً إسلامياً» من أصول مغربية، في مدينة فالنسيا، يُشتبه في قيامه بالتخطيط لتنفيذ «أعمال إرهابية» في إسبانيا ودول أخرى بأوروبا، واستبعدت السلطات أن يكون عضواً بأي من التنظيمات الإرهابية، وأنه كان يتصرف بمفرده، وكشفت أن المشتبه به «محمد الشابي»، تم اعتقاله بعد إخضاعه لبرنامج مراقبة لبعض الوقت، حيث حاول الحصول على أسلحة نارية ومتفجرات.

● لقي العشرات مصرعهم في تجدد القتال في ولاية أعالي النيل الحدودية المضطربة بين السودان وجنوب السودان، وقال المتحدث باسم جيش جنوب السودان: إن قواته قتلت سبعة مقاتلين من مليشيا قال: إنها مدعومة من الخرطوم عبرت الحدود المشتركة، واحتجزت شاحنة للجيش السوداني استخدمها المقاتلون.

● تباهى وزير الدفاع الفرنسي «جان لي دريا»، بأن الجنود الفرنسيين أودوا بحياة مئات المسلحين في مالي، وقال: إن جزءاً كبيراً منهم قتلتهم الطائرات الفرنسية بإلقاء صواريخ عليهم في مدينتي قونا وجاو، وأكد «لي دريا» صحة الأخبار التي ترددت حول إسقاط طائرة فرنسية في بداية غزو فرنسا لمالي، ومقتل قائدها، وأعلن الوزير أن القوات الفرنسية ستبدأ في الانسحاب من مالي في مارس القادم.

● انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ما وصفته بإخفاق الحكومة اللبنانية في تنفيذ الإصلاحات المطلوبة للحد من الانتهاكات أثناء الاعتقال والاحتجاز، وتعزيز حقوق المرأة وحماية الوافدين واللاجئين، وأوضحت المنظمة في تقريرها العالمي لعام ٢٠١٣م، أن على الحكومة اللبنانية أن تلتزم بتحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان، وأن تنشئ آلية لزيارة مراكز الاحتجاز ومراقبتها، وتعديل القوانين التي تميز ضد المرأة.■

٢٩ شخصية عامة وحزبية مصرية تدشن «جبهة الضمير الوطني»

قررت ٢٩ شخصية عامة وحزبية مصرية، تدشين «جبهة الضمير الوطني»، بهدف «الرد على أحداث العنف والتخبط في المسار الانتقالي في الآونة الأخيرة».



والثقافي والاجتماعي متخذة شعاراً رئيساً هو «ضد الدم وضد العنف»، وواضعة في اعتبارها أن الصراع هو سنة الحياة من أجل تحسين ظروف هذه الحياة، حسبما ورد في البيان.

وقالت «جبهة الضمير الوطني» في بيانها التأسيسي: إن مجموعة الشخصيات الوطنية المكونة للجبهة اجتمعت على هدف واحد وهو الدفاع عن القيم العليا للثورة المصرية، وتوفير البيئة السياسية والمجتمعية لتحقيقها واستكمالها، بسواعد كل المصريين، كما قامت الثورة بمجموع إرادات وتضحيات كل مكونات الأمة المصرية.

وأوضحت الجبهة أن أولويتها الأولى في هذه المرحلة الحفاظ على الدم المصري والدفاع عنه ضد دعوات إهداره وإراقته في أتون صراع على السلطة، مشيرة إلى أنها تسعى لأن تكون ممثلة لكل ألوان الطيف السياسي

وأكد البيان أن الجبهة تكرس جهدها وطاقتها لأن يدور الصراع على السلطة بأدوات سياسية متحضرة. وأشارت الجبهة إلى أنها ستناهض كل من يحاول استثمار دماء المصريين طلباً لمكاسب حزبية أو شخصية ضيقة، وستحتج في وجه السلطة إذا رأت منها انحرافاً عن أهداف الثورة.

وشارك في المؤتمر التأسيسي الأول، ثروت بدوي، وأحمد كمال أبو المجد، ومحمد سليم العوا، وسيف الدين عبدالفتاح، وزكريا عبدالعزيز، وجمال جبريل، وأيمن نور، ومحمد البلتاجي، وحلمي الجزار، وعصام سلطان، ومحمد محسوب، والقس رفيق جويش، وآخرون.■

ليبيا: خطة أمنية لاحتواء الانفلات في ذكرى الثورة

أعلن رئيس الوزراء الليبي علي زيدان أنه تم الإعداد لخطة أمنية لاحتواء أي انفلات قد يحدث خلال الاحتفالات بالذكرى الثانية لثورة السابع عشر من فبراير.

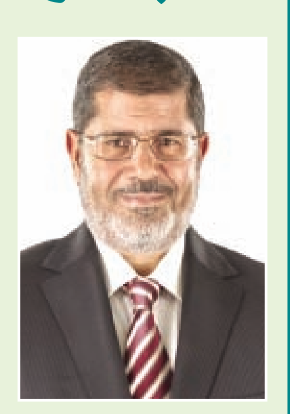
وتتزامن تصريحات زيدان مع دعوات بعض الناشطين للخروج في اعتصامات للمطالبة بتصحيح مسار الثورة.

وكانت السلطات الليبية قد أعلنت في ديسمبر الماضي خطة أمنية للفترة المقبلة، تهدف لوضع حد لفوضى السلاح ومظاهر التسلح.

وكشف حينها وزير الداخلية عاشور شوايل ورئيس أركان الجيش اللواء يوسف المنقوش - خلال لقاء جمعهما بمقر كتيبة الصاعقة بمدينة بنغازي - عن خطة أمنية للفترة المقبلة تهدف لإخلاء البلاد من السلاح، وتبدأ من مدينتي طرابلس وبنغازي.

كما قرر وزير الداخلية تشكيل جهاز أمني جديد تحت اسم «الأمن الدبلوماسي»، مهمته حماية البعثات الدبلوماسية والسفارات والقنصليات في ليبيا.■

سيناتور أمريكي يصف «د. مرسي» بـ«العدو»



د. محمد مرسي

أدانت وزارة الخارجية المصرية بشدة التصريحات الصادرة عن السيناتور الأمريكي «جيم إينهوف»، التي وصف فيها الرئيس المصري «محمد مرسي» بـ«العدو»، وطالب الإدارة الأمريكية بالتدخل لدعم تغيير النظام في مصر، وتنصيب رئيس «صديق» للولايات المتحدة.

وقالت الخارجية المصرية: إن هذه التصريحات غير مسؤولة وعدائية، وتعتبر تدخلاً غير مقبول شكلاً وموضوعاً، ومرفوضة شكلاً وموضوعاً، كما أنها تجهل حقيقة أن الرئيس «مرسي» هو أول رئيس مدني في تاريخ مصر منتخب انتخاباً شرعياً نزيهاً بالإرادة الحرة للشعب، وأنه طبقاً للدستور القائد الأعلى للقوات المسلحة التي هي مؤسسة وطنية وجزء من النسيج الوطني، ومهمتها الأساسية والوحيدة هي الدفاع عن التراب المصري لمواجهة أية تهديدات أو أخطار خارجية، وأنها لا تتدخل في الحياة السياسية.

وكان موقع «ديفينس نيوز» الإخباري الأمريكي قد نشر تصريحات السيناتور «إينهوف» (جمهوري عن ولاية أوكلاهوما)، التي أدلى بها عند تقديمه لمشروع قانون خاص ببعض المساعدات العسكرية لمصر في جلسة للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكي.■

«أردوغان» ينتقد موقف الاتحاد الأوروبي من الإرهاب

انتقد رئيس الوزراء التركي، «رجب طيب أردوغان»، سياسات الاتحاد الأوروبي «تجاه الإرهاب الذي تواجهه تركيا»، في إشارة إلى حزب «العمال الكردستاني» الانفصالي.

وأوضح «أردوغان»، في كلمة ألقاها باجتماع مجلس ولاية إسطنبول لحزب «العدالة التنمية»، أن ٣٠ عاماً من الإرهاب كلف تركيا أكثر من ٣٥٠ مليار دولار، في الوقت الذي توفر فيه أوروبا دعماً للإرهابيين وتؤمِّن لهم أماكن للإقامة، إضافة إلى ملايين اليوروهات التي توفر التمويل للإرهابيين، تصلهم عن طريق التبرعات التي تُجمع في أوروبا.

وأشار «أردوغان» في كلمته، إلى «العمليات الإرهابية» التي تشن داخل الأراضي التركية، مشيراً إلى العملية التي حدثت في العاصمة التركية أنقرة، واستهدفت سفارة الولايات المتحدة.

وتابع «أردوغان»: «إن أوروبا تريد من تركيا دعمها في حربها على الإرهاب، دون أن تمد يد العون لتركيا في حربها على الإرهاب».■

«حزب الله» العراقي في مواجهة انتفاضة السُّنة

بغداد: سارة علي

الروح العالية والمعنويات الكبيرة التي تملأ صدور سُنة العراق، وتمسكهم في الحصول على حقوقهم، وإصرارهم على أن تصل مظاهراتهم السلمية إلى بغداد، بل وتجمع موحَّد في الأعظمية، جعل «المالكي» يتخبط في خطواته وقراراته، وآخرها دفع بالمدعو «واثق البطاط»، رئيس فرع «حزب الله» في العراق، إلى أن يظهر على شاشات بعض الفضائيات العراقية متوعداً السُّنة بالقتل والإبادة وكل من يشارك بتلك التظاهرات.

فقد أعلن «البطاط» هذا عن تشكيل مليشيا تسمى «جيش المختار»، لمساندة الحكومة في محاربة الإرهاب والجماعة الإرهابية وحماية الشيعة، وأكد أنه لم يكن بحاجة إلى أخذ الضوء الأخضر من الحكومة من أجل تأسيس المليشيات، مشدداً على أن الحكومة بحاجة إلى تقديم أدلتها في حال اعتراضها على هذا المشروع، مبيناً أن وجود «جيش المختار» إيجابي في ظل «تحول المكون السُّني إلى بيئة خصبة للإرهاب».

وقد أعلنت وزارة داخلية «المالكي» أنها



«واثق البطاط» رئيس فرع «حزب الله» في العراق

ستقوم بإلقاء القبض على «البطاط»، لكن الحقيقة التي يدركها السُّنة في العراق أن هذه مجرد تمثيليات وتصريحات إعلامية؛ في محاولة لتهدئة الثورة في المحافظات السُّنية، وقد صرح «البطاط» أن رفض وزارة الداخلية تشكيل «جيش المختار» أمر غير مبرر، واتهم الأجهزة الأمنية العراقية بعدم القدرة على حماية المواطنين لسبب بسيط، يتمثل في عدم وجود ارتباط عقائدي بين المواطن وهذه الأجهزة، فضلاً عن انعدام الارتباط الفني والتنظيمي بين هذه الأجهزة والمواطن، مؤكداً أن جيشه يشبه إلى حد كبير «جيش الإنقاذ البريطاني».

وأكد «البطاط» أن «جيش المختار» هو جيش شعبي عقائدي مناطقي، مهمته كسر الحاجز بين المواطن والأجهزة الأمنية من خلال ربط المواطن عقائدياً بدولته.

وقال المتحدث باسم «جيش المختار» و«آمر اللواء ٢١ في الجيش» «عبدالله الركابي» في حديث لعدد من وسائل الإعلام: إن «جيش المختار» بدأ بتوزيع استمارات التطوع للشباب الراغب، مبيناً أن عملية ملء استمارة المعلومات لغرض التطوع تمت في منطقة الكسرة شمالي بغداد.

وأضاف «الركابي» أن الإقبال جيد جداً من كافة العراقيين، خاصة خارج بغداد من ديالى والبصرة والناصرية والنجف وكربلاء، مشيراً إلى توزيع ثمانية آلاف ومائة وعشرين استمارة لمنتسبي «جيش المختار».

رد فعل السُّنة

في غضون ذلك، أعلن المتحدث الرسمي لـ«فيلق عمر العسكري» الشيخ درع الدليمي أن «فيلق عمر» على أتم الاستعداد والتجهيز القتالي العالي لحماية المعتصمين في الأنبار والشخصيات الوطنية والعشائرية من مليشيا «البطاط»، الذي أعلن عنه قبل أيام والمدعوم من دولة فارس الصفوية (إيران).

وقال الشيخ درع الدليمي: إن «فيلق عمر العسكري» و«سرايا المقاومة العراقية الشريفة» سيتصديا لمليشيا «البطاط» الإيرانية؛ عبر رصد تحركاتهم، وإفشال مخططهم الرامي لقمع المعتصمين واستهداف رموز أهل السُّنة، مشيراً إلى أن «المالكي» وحكومته المجرمة هي من تدعم مليشيا «البطاط» الذي يعدُّ الجناح العسكري لـ«فيلق بدر»، ومن أهم مليشيا «فيلق القدس» الإيراني الفارسي في العراق، لكنه سيُدمَّر بالكامل بعزيمة الرجال.

فيما قال عضو هيئة علماء ديالى، أحمد سعيد: إن التصريحات الطائفية التي أطلقها الأمين العام لـ«حزب الله» في العراق «واثق البطاط»، وتهجم من خلالها على أهل السُّنة، واتهمهم بأنهم أرض خصبة للإرهاب؛ تقتضي أن يحاسَب عليها هو ومَنْ يقف خلفه.. مضيفاً: نحن نوجه رسالة إلى «البطاط» وأتباعه، بأنهم لو تجرَّؤوا على استهداف أهل السُّنة فسنضربهم بيد من حديد وفق القانون والدستور.

ويؤكد عضو هيئة علماء ديالى، أن أهل السُّنة هم من حاربوا الإرهاب وطردوه في وقت لم يكن لـ«البطاط» أي وجود في العراق، وتابع: إن أهل السُّنة ليسوا إرهابيين كما زعم الأمين العام لـ«حزب الله» في العراق.

من جانبه، يعتبر مجلس عشائر ديالى، أن إعلان «البطاط» يعد تهديداً للأمن الداخلي، ويقول عضو المجلس، الشيخ حميد الساعدي: إن هناك أجندة سياسية تقف خلف «البطاط»؛ لتأزيم الأوضاع في العراق، داعياً الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات شديدة ورادعة بحقه.■

مقتل «شكري بلعيد».. ماذا يحدث في تونس؟!

تونس: عبدالباقي خليفة

لا تزال قضية اغتيال رئيس «تيار الوطنيين الديمقراطيين» «شكري بلعيد» صباح الأربعاء ٦ فبراير تُلقي بظلالها على الوضع العام في تونس، وسط صراع يأخذ في ظاهره طابعاً سياسياً، بينما في عمقه صراع أيديولوجي، ليس بين تيارات وطنية فحسب، بل له ذيول إمبريالية تغذيها أحلام فرنسا في العودة لسياسة الهيمنة على الوضع التونسي من جديد.

وقد عبَّر أستاذ القانون الدستوري، قيس سعيد، عن الوضع السائد في تونس بقوله: المشكلة في وجود قوى لا تؤمن بالديمقراطية، وترفض وجود «حزب حركة النهضة» لمرجعيته الدينية، وهي ترى أنها تخوض معركة وجود معه، وهو أمر خطير، وقد استخدم «بن علي» هذه القوى لكنه انقلب عليها سنة ١٩٩٥م بعد أن قام بتصفية الخصم القوي (النهضة)، لكنهم لم يستوعبوا الدروس.. هذه القوى تملك نفوذاً في الإعلام والإدارة والدولة، والعديد من الأحزاب يستنجد بالسفارات الأجنبية.

خبر وفاة «بلعيد» نُشر على موقع «ويكيبيديا» قبل وفاته بربع ساعة

حركة «النهضة»: الاغتيال يتجاوز شخص «شكري بلعيد» إلى الثورة والسلم الأهلي والتعايش بين التونسيين

كيف؟ ولماذا قُتل «بلعيد»؟

من المريب أن شقاً من المعارضة يرفض التحقيقات الجارية، ويرفض استماع النيابة العامة لسائق «بلعيد»، ويشكك في شهادة الصحفية نادية داود التي واكبت عملية قتل «بلعيد» داخل السيارة التي دأب سائقها وهو يساري على مرافقة «بلعيد»، وحرصهم الشديد على أن تبقى أصابع الاتهام موجهة إلى حركة «النهضة» دون دليل، وهو ما عبر عنه القيادي في «الجبهة الشعبية» اليسارية عبد الناصر العيوني، بقوله: لن نقبل أي نتائج تحقيق؛ لأننا لا نثق في الداخلية ولا في القضاء التونسي؛ وهو ما يؤكد وجود سيناريو لـ«شيطنة» «النهضة» تشترك فيه مجموعة من أحزاب المعارضة الفرانكفونية، ومن بينها تيار اليسار الموالي لفرنسا، بل فرنسا ذاتها التي أعلن وزير داخليتها أن فرنسا ستدعم الديمقراطيين (٦٠ عاماً تدعم الدكتاتورية في تونس) ضد الإسلاميين والظلاميين؛ لأن الفاشية تتصاعد في تونس.

مقتل «بلعيد» رافقه الكثير من الغموض، وقالت شاهدة العيان: إن شخصاً تحدث مع السائق قبل نزول «بلعيد» من منزله، بعدها قدم شخصان على دراجة نارية زرقاء نزل منها أحدهما وتوجه لسيارة «بلعيد» وأطلق طلقة واحدة لكسر البلور، أعقبها بزخات رصاص في حدود ٣ رصاصات، ثم عاد للدراجة النارية حيث كان زميله في انتظاره.. ومما قالته: السائق لم يحرك ساكناً، ولم تبدُ عليه علامات الذعر أو الجزع.

الصحفي اليساري جلال بريك، قدَّم شهادة أخرى، وهي أن القيادي في نداء تونس محسن مرزوق أخبره بأن هناك مسلسل اغتيالات قد بدأ، وفي الصباح قُتل «شكري بلعيد».. والآن يوجد السائق رهن الاعتقال، وتمت دعوة محسن مرزوق القيادي في «نداء تونس» للتحقيق؛ لأن رقم هاتفه كان آخر رقم مسجل في جوال السائق، الذي كذب في شهادته حسب شاهدة العيان حول الشخص الذي قابله قبل نزول «بلعيد» من منزله، حيث أنكر ذلك ثم عاد وقال: لا أدري، ثم أنكر اتصال محسن مرزوق به رغم وجود رقمه على الهاتف!

من الغموض حول وفاة «بلعيد» هو نشر خبر الوفاة على موقع «ويكيبيديا» قبل وفاته بربع ساعة! ونزول فريق تلفزيوني فرنسي ضخم إلى تونس فجر اليوم الذي قتل فيه «بلعيد»، وإذاعة خبر وفاته على محطة «فرنسا ٢٤» بعد ٤ دقائق فقط من حدوث العملية! وهناك احتمالات مقتل «بلعيد» في مكان آخر، وتم نقله إلى منزله لتمرير سيناريو الاغتيال أمام منزله في حي النصر بالمنزه، وهو مكان سكن جزء كبير من الأرستقراطية التونسية وليس العمال والفلاحين.

دعوة «السبسي»

لذلك يطالب عدد كبير من الشعب التونسي بإعادة تشريح جثة «بلعيد» لمعرفة



توقيت وفاته، والاستمرار في تتبع خيوط عملية الاغتيال، لا سيما وأن توقيت العملية وافق تاريخ حظر حزب المخلوع «التجمع الدستوري الديمقراطي»، وجلسة المجلس الوطني التأسيسي المخصصة للنظر في قانون تحصين الثورة.. وكان رئيس حزب «نداء تونس» الباجي قايد السبسي، قد أكد في مداخلة تلفزيونية أن وزراء «النهضة» سيغادرون الحكم قبل تمرير قانون تحصين الثورة، ومن المفارقات ألا يطالب أي من عناصر المعارضة اليسارية والفرانكفونية بمعرفة هوية القاتل، بعد أن جعلوا «النهضة» هدفاً ومشجباً لتعليق العملية عليه، وراحوا يطالبون بكل قوة بـ«إسقاط النظام»، كما وعد «السبسي».

وهكذا يكون مقتل «بلعيد» بهدف إزاحة وزراء «النهضة»، ولا سيما وزراء السيادة، وخاصة الداخلية والخارجية والعدل، وهو ما تردد على ألسنة المعارضة التي تنعت في تونس بأحزاب «صفر فاصل»، وقد رفضت أحزاب الائتلاف الحاكم هذه الدعوات.

ردود الأفعال

قتل «بلعيد» يوم ٦ فبراير، وشُيِّعت جنازته يوم الجمعة ٨ فبراير، وكان عدد المشيعين من مختلف الأحزاب في حدود ٤٠ ألف مشارك، وفق تقديرات وزارة الداخلية الضليعة في هذا الشأن، لكن بعض وسائل الإعلام المنخرطة في الثورة المضادة تحدثت عن عدد مليون وأربعمائة ألف مشارك، وهو ما تكذبه صور الأقمار الاصطناعية.. وردد المشيعون والمتظاهرون شعارات معادية للحكومة ولـ«حزب حركة النهضة» التي تأهب مناضلوها لأي استفزازات أو محاولات اعتداء، بعدما تمكن بعض الخصوم من إحراق عدد من مقرات الحزب في غياب مناضليه، وفي الوقت الذي يطلب فيه اليساريون والفرانكفونيون من فرنسا التدخل في تونس، ينسب هؤلاء السمسرة والعمالة لـ«حزب حركة النهضة»!

فبعد دعوة «الباجي قايد السبسي» لفرنسا للتدخل في تونس، وتصريحات وزير الداخلية آنفة الذكر، طلبت ممثلة «الجبهة الشيوعية» في فرنسا مواهب مصباح، من باريس التدخل في بلادها كما تدخلت في مالي، ولم ترَ زوجة «شكري بلعيد» أي غضاضة في تصريحات الوزير الفرنسي، واستكثرت على وزير الخارجية رفيق عبدالسلام، ورئيس الوزراء حمادي الجبالي دعوة السفير الفرنسي وإبلاغه احتجاج تونس المستقلة.

وكانت قيادات «حزب حركة النهضة»، وفي مقدمتهم الشيخ راشد الغنوشي، قد استنكرت مقتل «شكري بلعيد»، واعتبرته يستهدف تونس وثورتها والديمقراطية الناشئة فيها، وأن الاغتيال يتجاوز شخص «شكري بلعيد» إلى الثورة والسلم الأهلي والتعايش بين التونسيين.

«الاتحاد العام التونسي للشغل» استغل الأوضاع ونفَّذ إضراباً عاماً كلَّف تونس أكثر من ١٠٠ مليون يورو

لكن الأطراف التي مدت يدها للفلول لم تقبل هذا العرض، ومنها «الاتحاد العام التونسي للشغل»، الذي استغل الأوضاع لتنفيذ إضراب عام كلَّف تونس أكثر من ٢٠٠ مليون دينار (١٠٠ مليون يورو)، كان بالإمكان التبرع بها لفقراء تونس، أو توفير وسائل إنتاج لعدد منهم.

حكومة جديدة

لقد كان مقتل «بلعيد» مفاجئاً للجميع، وأحدث صدمة في كل الأوساط، وكان من نتائج الصدمة إعلان رئيس الوزراء عن تشكيل حكومة تكنوقراط، دون الرجوع إلى أحزاب الائتلاف الحاكم بما في ذلك حزبه (النهضة)، وقد أعلنت «النهضة» رفضها لحكومة تكنوقراط، وأن موقف الجبالي كان تقدير موقف لا يلزم «النهضة»، وقال عبدالحميد الجلاصي لـ«المجتمع»: الترويكة لا تزال قائمة، والمشاورات لا تزال جارية، وإن شاء الله نتوصل إلى حل، وتابع: مجلس شورى الحزب يرى أن الحكومة لا تزال قائمة، وأن أي تغيير في تركيبتها أو طبيعتها لا بد أن يكون بموافقة «حزب حركة النهضة»، وفي إطار التشاور مع أحزاب الائتلاف الحاكم، أو ما يعرف باسم «الترويكة»، وموافقة المجلس الوطني التأسيسي على ذلك.

وقال المنسق العام للدستور حبيب خضر: تشكيلة حكومة الكفاءات التي تحدث عنها رئيس الوزراء حمادي الجبالي يجب أن تمر عبر آليتين حسب القانون المنظم للسلطات العمومية، وهي أن يتقدم حمادي الجبالي باستقالة حكومته، ويتم تكليفه مجدداً من قبل رئيس الجمهورية لتشكيل حكومة تعرض تركيبتها على المجلس الوطني التأسيسي للمصادقة عليها، أو يتقدم كل وزير على حدة بتقديم استقالته ليحافظ حمادي الجبالي على منصبه كرئيس للحكومة، ويتعين عليه وقتها تعيين الوزراء الجدد ليتعامل المجلس الوطني التأسيسي مع الأمر على أساس ملء شغور.. لكن لا أحد يعرف ماذا سيحدث.■

ما يجري في مالي اليوم محاولة إحياء لمشروع «صليبي» قديم

الرباط: إبراهيم الخشباني

الحقيقة أن «الربيع العربي» لم يكن منطلقه الأول من بلدة «سيدي بوزيد» التونسية، بل إن زهوره بدأت من الجزائر، فقد كانت انتفاضة أكتوبر ١٩٨٨م سبباً في إعلان الرئيس الجزائري «الشاذلي بنجديد» - يرحمه الله تعالى - عن دستور جديد للبلاد، وعن إلغاء نظام الحزب الواحد، وإقرار مبدأ التعددية؛ لتدخل البلاد في مسلسل «دمقرطة» انتهى إلى أول انتخابات نزيهة وشفافة في كل المنطقة العربية.

قاد «الفاتيكان» قديماً الدعوة لاحتلال أفريقيا ومحاصرة الدولة الإسلامية.. وهو الدور نفسه الذي يقوم به اليوم

فرنسا تسعى للسيطرة على «تومبوكتو» التي استعملها «السعديون» مركزاً ومنطلقاً لنشر الإسلام في أفريقيا

ولكن الديمقراطية في صيغتها الغربية عندما طبقت في بلاد المسلمين حملت إلى السلطة التيار الإسلامي الذي اكتسح صناديق الاقتراع؛ مما أرعب المستعمر «القديم – الجديد» وأتباعه؛ فأوعز بضرورة إيقاف المسلسل الانتخابي، بانقلاب أبيض أرغم من خلاله قادةُ العسكر.. وأذكر أن مجلة «ليكسبريس» الباريسية كانت حينها قد أجرت استجواباً مع المفكر الفرنسي «فرانسوا بورجات» قال فيه: «إنه كان يفضل أن تُترك للإسلاميين فرصة ممارسة الحكم بما أن صناديق الاقتراع هي التي أوصلتهم إلى ذلك؛ لأن في الانقلاب عليهم استهتاراً بمبادئ الديمقراطية التي طالما تغنى بها من أوعزوا بهذا الانقلاب ومن نفذوه»، فبادره الصحفي بالقول: «ولكن هذا لا يمنع أن ما يقوم به الإسلاميون سيئ للغاية»، وهنا أجاب المفكر الفرنسي بقولة يجب أن نستحضرها في ظل ما تشهده مالي اليوم؛ وكذلك ما تشهده مصر وتونس، قال «فرونسوا بورجات»: «نعم، سيئ ولكنه سيئ لنا نحن؛ فما الذي يسعى إليه الإسلاميون بالضبط؟ إذا حللنا عمق الأمور، فإن الإسلاميين يسعون في الحقيقة إلى استئناف مسلسل تصفية الاستعمار الذي تم إيقافه منذ ما يقارب النصف قرن بأشباه استقلالات».

السيناريو يتكرر

فـ«الربيع العربي» كما «انتفاضة ١٩٨٨م» في الجزائر انتهى بثورات، انتهت بدورها إلى نفس ما انتهت به انتفاضة الجزائر، من دساتير جديدة وانتخابات نزيهة أدت هي الأخرى إلى ما أدت إليه انتخابات الجزائر من فوز للإسلاميين، ووصولهم إلى سدة



الحكم عبر صناديق الاقتراع في كل من تونس ومصر والمغرب.

إن التدخل الاستعماري في مالي ليس بعيداً عن نفس المخططات الاستعمارية؛ فهذا التدخل إنما هو إحياء لمشروع صليبي قديم كان قد أفشله الانتصار الماحق للإسلام على الحملة الصليبية التي قادها البرتغاليون في معركة «وادي المخازن»، التي كانت لحظة فاصلة بين الإسلام والتغلغل المسيحي في أفريقيا.

وحتى نفهم جيداً معنى أن يكون التدخل الفرنسي هذه المرة هو تكرار لمحاولة التدخل البرتغالي في «غشت» سنة ١٥٧٨م، لابد لنا من أن نرجع إلى ذلك العهد عندما كانت الدول الإسلامية رغم اختلافها وتفرقها تحكم نفسها وتتمتع بكامل سيادتها واستقلالها، فبعد أن قهر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين في البر؛ حوصر أسطوله الضعيف في المياه الشرقية للبحر الأبيض المتوسط من طرف الأساطيل الأوروبية الهائلة؛ ففكر في الاستنجاد بملك المغرب يعقوب المنصور الموحدي، الذي كان له أسطول بحري هائل، ولكن بعض رجاله نبهوه إلى أن يعقوب المنصور قد يرفض طلبه نظراً للخلاف العقائدي العميق بينهما،

لن يتوقف الأمر عند مالي.. فهناك نظامان على الأقل مرشحان للإطاحة بهما هما موريتانيا والنيجر

إلا أن آخرين نصحوه بأن يبعث إلى يعقوب المنصور طالباً النصرة ويترك لهذا الأخير أن يقبل أو يرفض، فكان رد يعقوب المنصور أن أوقف بناء أكبر مسجد في العالم كان قد شرع في بنائه؛ وهو مسجد «حسان»، وحوَّل كل الخشب الذي هيأه للتسقيف حتى يعيد به بناء سفن أخرى تعوض المائة وثمانين قطعة بحرية التي أرسلها إلى صلاح الدين مع رسالة تقول ما معناه: «لا أستطيع أن أرسل إليك كل أسطولي، ولو استطعت لفعلت، ولكنني على ثغر في غرب بلاد الإسلام يتربص به الإسبان ومن ورائهم قومهم من الإفرنج، ولا ينتظرون إلا فرصة كهاته لينقضوا على بلادنا، ولا أستطيع أن أترك الصليبيين يحيطونك، فأنت على ثغر في شرق بلاد الإسلام، وأرسل لك هذه المائة وثمانين قطعة حربية بحرية لعلها تفي بالغرض».

حكمة «عبدالملك السعدي»

وبعد ذلك بأربعة قرون، بعد أن قضى «السعديون» على «الوطاسيين» الذين كانوا أسوأ وأفسد سلالة حكمت المغرب، وفي عهدهم سقطت الأندلس، أرسل سليمان القانوني إلى الملك السعدي محمد الشيخ يطلب منه أن يجعل خطباء الجمعة يدعون له في المساجد، وأن يصك النقود باسم الدولة العثمانية وصورة السلطان «سليمان»؛ على أن يستقل بحكم المغرب، ولكن تحت السيادة ولو رمزياً للدولة العثمانية، فكان رده على رسول سليمان أن لا جواب لك عندي حتى أكون بمصر إن شاء الله، وحينئذ أكتب لسلطان قوارب الصيادين، وبعد أن عاد الرسول إلى سليمان وأبلغه برد محمد الشيخ لم يستسغ السلطان العثماني هذا الرد والجواب، فاجتمع بمستشاريه ووزرائه يستشيرهم في هذا الأمر، وقرر أن يهيئ العمارة والعسكر لكي يغزو المغرب، غير أنهم لم يحبذوا هذه الفكرة ربما لأن في الأمر خطورة وصعوبة، فكما قالوا له: إنها مَهلكة فليست تمر سفينة من المضيق بين طنجة والأندلس، فرنسية كانت أو إسبانية أو برتغالية؛ إلا بإذن من المغاربة، غير أنهم اقترحوا عليه فكرة بسيطة أن يتم اغتيال السلطان «السعدي»، وهي الفكرة التي استحسنها السلطان «سليمان العثماني»، فكلفوا جماعة من الأتراك للقيام بهذه المهمة، وقد فعلوها بعد أن خدعوا «السعدي» وقطعوا رأسه وحملوها إلى السلطان العثماني «سليمان» الذي كان في إقامته بالقسطنطينية، فأمر بجعله في شبكة نحاس وتعليقه على باب القلعة، وظل هناك إلى أن قدم ابنه «عبدالملك المعتصم»، وابن أخيه «أحمد المنصور» على السلطان «سليم ابن سليمان» يطلبان مساندتهما في مواجهة البرتغاليين والملك المخلوع «المتوكل»، وهي معركة «وادي المخازن»؛ وطلبا منه أن يعطهما رأس أبيهما لدفنه في المغرب.

غزو الصليبيين لأفريقيا

ومن حسن حظ «سليمان»، وكذلك من حسن حظ الإسلام، أن ابن محمد الشيخ عبدالملك، وابن أخيه أحمد المنصور كانا أعقل منه؛ فعوض الزحف شرقاً لمحاربة العثمانيين، زحفوا جنوباً بعد معركة «وادي المخازن»، وهي المعركة التي كانت حداً فاصلاً بين الإسلام والمسيحية في أفريقيا، فبعد أن حصنوا حدود المغرب شمالاً مع إسبانيا والبرتغال انطلقوا لنشر الإسلام في أفريقيا.. فالمخطط، كان أن يبادر البرتغاليون لاحتلال المغرب بعد طرد المسلمين من الأندلس؛ ثم ينضم إليهم الإسبان وغيرهم من الصليبيين؛ بإيعاز من «الفاتكان»، للزحف جنوباً إلى أفريقيا لمحاصرة كل المسلمين من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر من جهة الجنوب ومن جهة الشمال؛ للقضاء على دولة الإسلام نهائياً.

ما أشبه اليوم بالبارحة

هذه النبذة التاريخية كان لابد منها لنحاول فهم حقيقة ما يجري اليوم في مالي، وخصوصاً في «تومبوكتو» التي استعملها «السعديون» مركزاً ومنطلقاً لنشر الإسلام في أفريقيا، فصحيح أن الهدف غير المعلن هو الاستيلاء على ما تحت الأرض من مناجم، وخصوصاً يورانيوم النيجر ومالي، ولكن الهدف الخفي الآخر هو إحياء المشروع الصليبي القديم، وليست فرنسا إلا طليعة أولى ستتبعها أمريكا ودول استعمارية غربية أخرى، كما كانت البرتغال طليعة أولى، لزحف صليبي كبير، ولن يتوقف الأمر عند مالي، فهناك نظامان على الأقل مرشحان للإطاحة بهما؛ موريتانيا والنيجر، وربما كذلك تشاد التي يدور نظامها أصلاً في فلك فرنسا لتلتحق بالكيان الذي أُحدث جنوب السودان، فيكتمل فصل شمال أفريقيا المسلم عن عمقه الإستراتيجي في أفريقيا جنوب الصحراء.

فدول الاستعمار الجديد؛ كما أشار إلى ذلك «فرونسوا بورجات» في استجوابه مع مجلة «ليكسبريس» تعرف أن زمن التحكم عن طريق تسليط نخب متغربة على رقاب الشعوب العربية والإسلامية قد ولى، وأننا اليوم ومستقبلاً في زمن «الشعب يريد»، والشعوب تريد أن تُحكم بالإسلام، وما دامت أي انتخابات قادمة لن تحمل إلى السلطة إلا الإسلاميين؛ فالواجب محاصرتهم من كل جانب ومنعهم من تحقيق أي تنمية تغني عن الغرب وتضمن الاستقلال الحقيقي عنه.■

انتقائية التعامل تسبِّب احتقاناً طائفياً..

الأزمة السورية في لبنان.. بين المساندين لجرائم «بشار» والهاربين من جحيمه

بيروت: فادي شامية

في ظل دعاية خطيرة جداً يقوم بها «حزب الله» في أوساطه؛ يخوض مقاتلو الحزب المذكور (بينهم أجانب) معارك شرسة ضد الثوار السوريين؛ من خلال «الجبهتين الشمالية والشرقية للبنان»، حيث إنه ينظّم توريد وعودة لمقاتلين (خلافاً لمن يذهب من تلقائه حماسةً ونصرةً لـ«الثورة السورية» في المقلب الآخر)، ويمد مقاتليه في سورية بالسلاح والمال والذخيرة، وعنده مناطق موكل من قبل النظام بحمايتها.

الجيش الحر: أربعة قتلى من أبناء جبل محسن - ممن يقاتل إلى جانب النظام - انضموا قبل أيام إلى سجل القتلى في سورية

نشاط «حزب الله» يتركز ضد «الجيش الحر» في جبهة القصير والقرى المحيطة بمنطقة الحولة في ريف حمص انطلاقاً من قرى شيعية ومسيحية يسيطر عليها

وثمة جبهات في عهدته في الداخل السوري، ولديه معتقل لأسرى «الجيش الحر» في بلدة القصر اللبنانية المقابلة للقصير السورية (كان مزرعة دجاج في الأصل)، ويقيم معسكرات داخل الأراضي اللبنانية لتدريب المقاتلين الراغبين بالتوجه إلى سورية (لبنانيون وسوريون وأجانب).

معارك وجبهات

يتركز نشاط الحزب حالياً (مدعوم من الحرس الثوري أيضاً) في جبهة القصير، التي يحاول التقدم باتجاهها، منذ عدة أشهر، وهو يمارس دوراً كبيراً في إعاقة حركة الثوار هناك، انطلاقاً من قرى شيعية ومسيحية يسيطر عليها، كما يقاتل الحزب في القرى المحيطة بمنطقة الحولة في ريف حمص.

وفي منطقة السيّدة زينب في ريف دمشق يقاتل الحزب بشراسة تحت عنوان «الدفاع عن مقام السيدة زينب»، لكن نشاطه يمتد إلى أحياء أخرى في دمشق دعماً لجيش النظام، كما في حي الحجر الأسود، وأبو رمانة، والمزة.

ويقاتل الحزب أيضاً في مدينة الزبداني، وفي بصرى الشام، وقرب مطار دمشق، وفي نقاط قريبة من الغوطة الشرقية (أظهرت أفلام على الإنترنت مؤخراً وثائق متعددة عُثر عليها في مقر الرصد الجوي في الغوطة، تؤكد تورط الحرس الثوري في القتال إلى جانب النظام)، كما شهدت منطقة القلمون السورية منذ مدة معارك خاضها مقاتلو الحزب ضد الثوار السوريين انطلاقاً من مدينة دبلة التي يسيطر عليها النظام.

سقوط قتلى

ونتيجة للمعارك التي يخوضها مقاتلو الحزب خارج أرضهم، فقد سقطت أعداد غير قليلة من القتلى؛ عُرف بعضهم في السابق ولم يعرف البعض الآخر، وفي جديد قتلى الحزب - ممن عُرف - قائد جديد يدعى أبو جعفر (٤٢ سنة)، قُتل فجر الأربعاء ٢٠١٣/١/٢٣م في بصرى الشام، لم يعترف الحزب بعد بهذا القتيل، لكن الثوار السوريين ذكروا في بيان؛ أن أبا جعفر هو مسؤول الحزب في المدينة، وأن أحد مرافقيه أصيب في الكمين، وأنه يشرف على مجموعات مقاتلة سورية ولبنانية في نطاق عمله (يضم بعضها قاصرين ونساء بالتعاون مع المدعو ماجد فياض وزوجته)، وأنه اعتقل العشرات من أهالي المنطقة وسلّمهم للمخابرات السورية.

في السياق عينه، شيّع «حزب الله» قبل أيام (٢٠١٣/٢/١م) ربيع فارس في الضاحية الجنوبية لبيروت (من بلدة كفر كلا الجنوبية)، وقد ذُكر في التشييع أن ربيعاً استشهد «دفاعاً عن مقام السيدة زينب في مواجهة العصابات التكفيرية المسلحة».

كما شيّع الحزب في بلدة عربصاليم حسين محمد نذر «الذي قضى - وفق بيان الحزب - أثناء تأديته واجبه الجهادي»، (السبت ٢٠١٣/٢/٢م)، ولم يعرف بعد أين قضى الأخير، حيث تتحدث معلومات عن مقتله في لبنان، فيما تتحدث معلومات أخرى عن مقتله في سورية. (أقر الحزب سابقاً بمقتل كل من: علي حسين ناصيف المعروف بأبي العباس في ٢٠١٢/٩/٣٠م، وحسين عبدالغني النمر في ٢٠١٢/١٠/٧م، وحيدر محمود زين الدين في ٢٠١٢/١١/١م، وباسل حمادة في ٢٠١٢/١١/١٠م، وتؤكد المعلومات سقوط أكثر من هذا العدد بكثير، ممن جرى دفنهم بعيداً عن التغطية الإعلامية).



يشار أيضاً إلى أن أربعة قتلى من أبناء جبل محسن – ممن يقاتل إلى جانب النظام – انضموا قبل أيام إلى سجل القتلى في سورية؛ هم كما ذكر بيان لـ«الجيش الحر»: هيثم عبد اللطيف، ومحسن ضاهر، وحيدر دندشلي، وأحمد المحمود (نشر الثوار صورهم أيضاً).

دعاية خطيرة!

ومن أجل تعبئة جمهوره دعماً لـ«بشار الأسد» ينظم «حزب الله» حملةً دعائية، هي أخطر على لبنان من مشاركته الفعلية في القتال، الدعاية ترتكز على العصبية الدينية أولاً، من خلال «مذهبة» ما يجري، وحضّ الشباب على الذهاب إلى سورية لـ«الدفاع عن الشيعة»، و«حماية مقام السيدة زينب»، و«حماية مناطقنا قبل أن تهاجمها العصابات التكفيرية».

ويبدو أن الدعاية نفسها أو قريباً منها تجري في مناطق شيعية في العراق، حيث باتت مجموعات الحزب في سورية تضم مقاتلين من جنسيات أخرى، أهمها العراق وإيران، حيث يتم توريد مقاتلين ينتظمون تحت ما يعرف باسم لواء أبي الفضل العباس (شُيّع بعض القتلى منهم بصورة علنية في العراق مع ذكر مكان «الاستشهاد» في سورية)، إضافة إلى كتيبة «الشهيد عماد مغنية».

في المحصلة؛ يبدو أن جميع حدود لبنان البرية باتت جبهات يتولى الحزب قرار الحرب والسلم فيها (جنوباً في مواجهة العدو الصهيوني، وشمالاً وشرقاً في مواجهة ثوار سورية)، والأخطر أن سلوك «حزب الله» هذا يشعل احتقاناً واسعاً في لبنان، سيما عندما يُعتقل شباب على خلفية دعمهم للثورة السورية (وهو دعم غير مغطى سياسياً)، في حين يشيّع الحزب المذكور قتلاه الذين سقطوا خارج الحدود ممن يقاتل في سورية بقرار من قيادة «حزب الله»، دون أن تسألهم أي جهة رسمية في لبنان – أو تسأل قيادتهم – ماذا يفعلون في سورية؟!

صورة مختلفة

ورغم ما سبق من تعامل من جانب الحكومة اللبنانية مع من يقومون بمساندة عصابة «بشار الأسد» من أتباع «حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني، نجد موقفاً مختلفاً تماماً مع المنشقين عن نظام «بشار» والمساندين للثورة، والقصص في ذلك طويلة ومتنوعة؛ لأنه ووفقاً لأحكام القانون في لبنان ومبدأ المعاملة بالمثل، فإن المحكوم الذي تنتهي مدة سجنه يسلم إلى سلطات بلده، وهنا تكمن المشكلة!

ففي واقع الحال، لا تراعي أكثر أحكام القضاء العسكري اللبناني أن تسليم منشق – وأحياناً هارب غير منشق – إلى نظام بلده سورية؛ يعني إعدامه – أو موته ألف مرة قبل إعدامه – لهذا السبب يناشد الموقوفون القضاء حبسهم أطول فترة ممكنة!

هذا هو ما حدث تماماً مع الضابط المنشق محمد طلاس، الذي اعتقل في لبنان، قبل عدة أشهر، بتهم هي نفسها التي تلاحق أي حالة مشابهة؛ الدخول خلسة، وعدم حيازة أوراق ثبوتية، ووجود معدات عسكرية (تعتبر الملابس العسكرية من بينها)، وهي تُهم لا تراعي الأوضاع في سورية، التي تحتم على المنشق أن يفر عبر الجبال، وبحوزته سلاحه، ليحمي نفسه.

في حالة محمد طلاس – الذي حركت قضيته أكثر من جمعية حقوقية في لبنان وخارجه – صدر الحكم الوجاهي بحقه في ٢٠١٣/٢/٤م، قاضياً بحبسه شهرين وتغريمه مبلغاً من المال، وباعتبار أن الضابط طلاس أمضى أكثر من شهرين موقوفاً، فقد اكتفى الحكم بمدة التوقيف، وأمر بترحيله!

حالة طلاس ليست يتيمة، إذ يكاد لا يمضي أسبوع واحد إلا وتظهر حالات مشابهة، رغم ادعاء الحكومة مراعاتها الجوانب الإنسانية، واتفاقيات جنيف، وقد سبق أن رحّلت المديرية العامة للأمن العام ١٤ سورياً في أغسطس الماضي.

رغم تأكيد الحكومة اللبنانية مراعاة الجوانب الإنسانية فقد رحّلت المديرية العامة للأمن العام ١٤ سورياً من الفارين إليها في أغسطس الماضي

ولعل الجانب الآخر من المأساة يتمثل اليوم بوجود العشرات في سجن الأمن العام الذي يضم الأجانب، وهو سجن قاس للغاية، يقبع فيه عدد ممن تجمّد أمر ترحيلهم لأسباب إنسانية، أو اعتقلوا لتأخرهم عن تجديد إقامتهم، لأسباب مادية أو سياسية، ومن بين هؤلاء نساء، إضافة إلى موقوفين لدى القضاء العسكري من المنشقين أو الهاربين السوريين، ممن يتعامل معهم القضاء العسكري بشكل لا يراعي دائماً خصوصية الأوضاع في بلادهم.

في الواقع؛ فإن ما سبق ليس إلا جانباً واحداً من المشهد السياسي العام الذي يجعل من الحكومة اللبنانية وأجهزتها كافة إلى جانب النظام السوري، رغم ادعائها النأي بالنفس؛ إذ في الوقت الذي تمنع فيه الحكومة دخول أي إعلاميات تدعم الثورة السورية؛ يهرّب وزراء فيها الوقود إلى سورية لدعم المجهود الحربي لجيش النظام، وفي حين يُعتقل –أو يُضيّق – على الناشطين الداعمين للثورة؛ يُغض النظر عن تحركات المئات ممن يذهبون إلى سورية للقتال إلى جانب النظام، بعض هؤلاء يعود بأكفان، وتقام له مراسم تشييع كبيرة باعتباره مجاهداً!■

خطوات جادة من جانب «أردوغان» لحل المشكلة الكردية

أنقرة: د. محمد العباسي

يبدو أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» ستحقق إنجازاً سياسياً وتاريخياً غير مسبق في تاريخ الجمهورية التركية منذ تأسيسها؛ ألا وهو التوصل إلى حل نهائي للمشكلة الكردية.. فوفقاً للمعلومات المسربة، من المتوقع أن يعلن حزب «العمال الكردستاني» وقفاً لإطلاق النار بناءً على دعوة موجَّهة من زعيم الحزب «عبدالله أوجلان»، وذلك في ٢١ مارس ٢٠١٣م، بداية السنة الكردية.



أردوغان وجول مع هاقان فيدان رئيس المخابرات التركي

«أردوغان» أعطى إشارة البدء في كلمته أمام مجموعته في البرلمان، قال فيها: إن حكومته تابعت آلام الناس، وعملت على تأسيس مستقبل مشرق، ومستفيدة من ماضي تلك الآلام، ويجب تصحيح الأخطاء التي قام بها حزب «الشعب الجمهوري» بعد إعلان

«أردوغان» يتعهد بالمساواة التامة بين الإثنيات في تركيا..و«أوجلان» يعترف بأنه مواطن تركي

إعلان وقف إطلاق النار بين «أنقرة» وحزب «العمال» في مارس المقبل.. ورئيس الاستخبارات يلتقي قيادات كردية في أربيل

الجمهورية؛ حيث أغلق الجوامع ومنع الأذان بالعربية، فضلاً عن استبعاد لغة معينة، في إشارة للغة الكردية.

المساواة أساس الحل

وكشف أن حزب «العدالة والتنمية» يعمل من أجل تحقيق المساواة بين جميع المواطنين، دون أي تصنيف فيما بينهم، بعد أن قسمت السياسات الخاطئة - بعد قيام الجمهورية - الشعب إلى طبقتين، لافتاً إلى أن الدولة للمواطن الإنسان مهما كانت معتقداته وآراؤه؛ لأن الإنسان هو الإنسان، وله تصنيف واحد أمام الدولة، وقال «أردوغان: إنه بعد عام ٢٠٠٢م، دعا حزب «العدالة والتنمية» أبناء الشعب، إلى حل الخلافات والتوجه لحل المشكلات، منعاً من استمرار الآلام، وتأسيس مستقبل مشرق للبلاد.

وهاجم «أردوغان» التفرقة والتمييز العرقي، مشبهاً ذلك بحادثة تمرد الشيطان على أوامر الله كما ورد في القرآن، بالسجود لآدم كما فعلت الملائكة، إلا أنه رفض بحجة أنه مخلوق من نار، وآدم من طين، مشيراً إلى أن التفرقة والعصبية والتناحر هي أعمال أساسها شيطاني.

وأكد أن حكومته ستكافح التعصب والتمييز برجم الشيطان والعودة إلى الله تعالى، كاشفاً عن أن المستقبل سيكون بناء على الإرث المشترك بين الجميع، ليكون الشعب هو الرابح، في وقت أكد فيه أن نتائج الانتخابات وتزايد شعبية «العدالة والتنمية» تؤكد صحة نهج حكومته.

ونفى الادعاءات التضليلية، التي تتهم الحكومة باستهداف الجيش للأكراد، مؤكداً بأن الحكومة تعمل على استهداف المتمردين الإرهابيين في الجبال، متهماً هذه العناصر بعرقلة جهود إحلال السلام في البلاد.

وخيّر «أردوغان» العناصر المتمردة الإرهابية بإلقاء السلاح والعودة للوطن، أو أن يتركوا البلاد ويغادروها.

خطوة عملية

وفي إطار تأكيد حُسن نوايا حكومة حزب «العدالة والتنمية» تجاه الأكراد، أقر البرلمان التركي يوم الجمعة ٢٥ يناير ٢٠١٣م قانوناً يسمح للأكراد باستخدام لغتهم في المحاكم، وطلب الإدلاء بالشهادة أمام القضاء باللغة الكردية هو من المطالب الأساسية لمئات السجناء الذين قاموا بإضراب عن الطعام

استمر ٦٨ يوماً، وانتهى في نوفمبر الماضي ٢٠١٢م.

وكانت حكومة حزب «العدالة والتنمية» بدأت خطوات جادة لتعزيز حقوق الأكراد الثقافية منذ توليها السلطة في ٢٠٠٢م؛ وذلك بمنحهم حق دراسة اللغة الكردية، والبث باللغة الكردية.

ردود فعل الأكراد

ويبدو أن القوى الكردية بدأت تتفاعل بشكل جدي مع توجهات حكومة «أردوغان»، خصوصاً بعد كشف النقاب عن بداية مفاوضات رسمية بين الدولة ممثّلة في مدير جهاز الاستخبارات و«عبدالله أوجلان»، زعيم حزب «العمال الكردستاني»؛ لذا أعلن النائب الكردي المستقل في البرلمان التركي عن ولاية ماردين «أحمد تورك» دعمه لهذه المفاوضات وجهود الحكومة لإيجاد حل سلمي للمشكلة الكردية، وقال في تصريحات صحفية: إن هناك العديد من الدول ومراكز القوى لا تتحمّل وجود تركيا «القوية»، ولا ترضى بأن تحلّ أنقرة المشكلة الكردية، فتصبح دولة يُقتدى بها في منطقة الشرق الأوسط.

تسريبات استخباراتية

وتشير المعلومات المسربة من مصادر في الاستخبارات التركية للصحف التركية إلى أن قيادة الجناح العسكري لحزب «العمال الكردستاني» وافقت على القيام بخطوة لإثبات حُسن نوايا الحزب، تقضي بانسحاب مائة عنصر مسلح بأسلحتهم من تركيا إلى شمال العراق، وفقاً لما نشرته صحيفة «حرييت» التركية، وذلك بعد أن يصدر «أوجلان» أمراً رسمياً بذلك، وإعلان هدنة طويلة يتم خلالها إلقاء السلاح اعتباراً من عيد «النوروز» في ٢١ مارس ٢٠١٣م.

يأتي هذا الإعلان المتوقع بعد إعلان «أردوغان» عن أن الجيش التركي لن يتعقب أي مجموعة مسلحة تنسحب من تركيا إلى شمالي العراق؛ ما يعني منح المقاتلين الأكراد فرصة إلى الانسحاب تمهيداً لإصدار تشريعات قانونية تتضمن عفواً عاماً عنهم مستقبلاً؛ لذا فإن مصادر في حزب «العمال» نفت اتفاقها مع الحكومة على الانسحاب من الأراضي التركية دون أن يشير إلى إلقاء السلاح؛ ما يعني رفض المصدر خروج المقاتلين الأكراد من تركيا باعتبارها وطنهم.



ومن المتوقع أن يقوم «هاقان فيدان»، رئيس الاستخبارات التركية، بزيارة إلى أربيل في أبريل المقبل؛ لبحث ترتيبات انسحاب مسلحي حزب «العمال الكردستاني» إلى شمالي العراق، وتأهيلهم سياسياً قبل عودتهم إلى تركيا بعد صدور التشريعات اللازمة، وستتم مفاوضات «فيدان» مع قيادات الجناح العسكري للحزب، وقيادات أخرى متواجدة في «أوسلو» التي رحبت باللقاء بعد التقرير الذي أوصى به البرلمان التركي – في إطار بناء الثقة – ويقضي بإلغاء صفة العدو عن حزب «العمال»، واعتباره تنظيماً إجرامياً تجب مواجهته بالقانون.

كما أوصى التقرير بإعادة تعريف «الإرهاب» في تركيا، وجريمة الانضمام إلى حزب إرهابي، مشيراً إلى خطأ وصف كل من يتعاطف مع «الكردستاني» بأنه إرهابي.

«أوجلان» مواطن تركي

ونقلت صحيفة «حرييت» يوم ٢٩ يناير ٢٠١٣م عن مصدر في المحكمة الدستورية العليا، أنها تلقّت طلباً من «عبدالله أوجلان» السجين في سجن «إيمرالي» – طلباً كمواطن تركي – يتظلم فيه من عدم السماح له بإصدار كتاب تحت عنوان «الإعلان الكردي»، وطالب بإلغاء العقبات القانونية التي تمنعه من إصدار الكتاب.

وأشار «أوجلان» في عريضته المقدمة إلى المحكمة إلى أنه «محروم من أحد حقوقه الأساسية بصفته مواطناً في الجمهورية التركية؛ وهو حرية التعبير»، واستمهلت المحكمة «أوجلان» لاستكمال أوراق ثبوتية لازمة، للنظر في التماسه.

وفي ردها، طلبت رئاسة المحكمة الدستورية من «أوجلان» إتمام كافة نواقص الطلب المقدم، ومنحت المحكمة بعض الوقت لـ«أوجلان» لتعديل تلك الأخطاء وإعادة كتابة التعديلات الإجرائية على طلبه، ومن ثم دراسته قانونياً لتقديم أو عدم تقديم المساعدة اللازمة لكتابة كتابه «بيان الأكراد».

صحيفة «حرييت»: المحكمة الدستورية العليا تلقّت طلباً من «عبدالله أوجلان» يطالب فيه بحقوقه كمواطن تركي

وهذا التطور يشير إلى اعتراف «أوجلان»، الزعيم الانفصالي، أنه مواطن في الدولة التركية؛ ما يعني جدية توجهاته إلى إنهاء الحرب المسلحة بين حزبه وتركيا، والتراجع عن أحلامه الانفصالية.

تقرير لجنة الإرهاب

وفي إطار جدية الحكومة لوضع حدٍّ للإرهاب في البلاد، أعدت اللجنة الفرعية للإرهاب والخاصة ببحث حقوق الإنسان بالبرلمان التركي مسودة تقرير حول هذه الظاهرة وضحاياها وكيفية القضاء عليها، تضمنت المسودة معلومات عن أعضاء التنظيمات الإرهابية في تركيا.. وحسب مسودة التقرير، فإن ٦٥٪ من التنظيمات الإرهابية اليسارية تتراوح أعمارهم بين ١٤ – ٢٥ عاماً، ١٦,٨٪ تتراوح أعمارهم بين ٢٥ – ٣٠ عاماً، و ١٧,٥٪ تبلغ أعمارهم أكثر من ٣٠ عاماً.

أما بالنسبة لأعضاء التنظيمات الإرهابية ذات «المرجعية الدينية»، فتتراوح أعمار ٢,٥٪ منهم ما بين ١٠ – ١٤ عاماً، و٧٢,٥٪ منهم ما بين ١٥ – ٢٥ عاماً، و١٧٪ بين ٢٥ – ٢٩ عاماً، أما عن المستوى التعليمي، فنسبة ٤٠,٥٪ منهم حصلوا على شهادة الثانوية، و٢٢,٥٪ منهم في مراحل تعليمية عليا.

وخلص التقرير إلى أن التنظيمات الإرهابية في تركيا تستهدف مجموعة عمرية تتراوح ما بين ١٤ – ٢٥ عاماً، وتعمل على تجنيدها ضد مجموعات التنظيم المختلفة.

أما من ناحية الجنس، فنسبة الذكور بين أعضاء التنظيمات الإرهابية الانفصالية تبلغ ٨٨٪، بينما نسبة الإناث ١٢٪، ويتوزّع أعضاء هذا التنظيم بين عدة دول؛ حيث يتمركز ٧٣,٣٪ منهم في تركيا، و١٢,٥٪ في سورية، و٩,٩٪ في إيران، ٣,٧٪ في العراق.

أما فيما يتعلق بأعداد ضحايا الإرهاب في تركيا خلال الثلاثين عاماً الأخيرة، فهي: ٧٩١٨ شهيداً، و٥٥٥٧ مدنياً مفقوداً، ٢٢١٠١ إرهابي؛ وبذلك يكون إجمالي عدد ضحايا العمليات الإرهابية ٣٥٥٧٦ شخصاً ■

أجمعت على خطورته وزارتا العدل والداخلية



لندن: د. أحمد عيسى

الوباء «المخفي» يهدد بريطانيا بالانهيــــار

كشف تقرير حكومي بريطاني صدر في يناير ٢٠١٣م بأن امرأة واحدة من بين كل ٢٠ امرأة في بريطانيا تتعرض للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي الخطير قبل سن الستين.. ونشرت صحف كثيرة هذا التقرير المشترك الذي تجمعت خيوطه مشتركة بين وزارة العدل البريطانية ووزارة الداخلية والمركز الوطني للإحصاءات، وقد وصفت صحيفة «التايمز» الاغتصاب بـ«الوباء المخفي»، وقدّر التقرير عدد حالات الاعتداء الجنسي بأنواعها التي تقع كل عام بنصف مليون حالة.. فما أبعاد القضية؟ وما أسبابها؟ وكيف يقف الإسلام منها؟

أحدث تقرير حكومي: نصف مليون حادثة اعتداء جنسي بكل أنواعه تقع في بريطانيا سنوياً



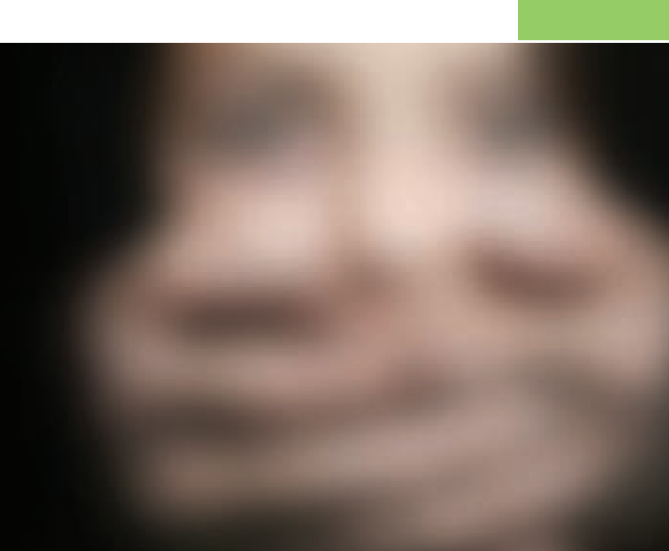
قد يستعجب الإنسان من قراءة التقرير للوهلة الأولى، ويستبعد حدوث ذلك في دولة «حديثة» ذات قانون صارم وحرية شخصية وجنسية مفتوحة لأبعد حد! فمعلوم هنا أن «الصداقة الجنسية» والعشق والزنا واللواط كلها مباحة من عمر ١٦ سنة وبالرضا المتبادل! وبالتالي لم تمنع هذه الحرية المجنونة أشكال الاغتصاب الجنسي سواء كانت تحت العمر أو بدون الرضا! ألا يدل ذلك على أن فتح باب الشهوة الجنسية يؤدي إلى طلب المزيد منها؟ ألا يدل ذلك على أن المجتمع الذي يسمح بذلك يعاني على كل الأصعدة؟ ألا يدل ذلك على أن القانون الوضعي فشل في إسعاد الناس وأزاح الدين والضمير عن ساحة التعامل؟

أرقام مذهلة

نشر التقرير التفصيلي بالإنترنت على صفحة وزارة الداخلية البريطانية تحت عنوان «نظرة ومراجعة عن الاعتداءات الجنسية في إنجلترا وويلز»، وهو أول تقرير من نوعه، وجاء فيه أن نحو ٩٥ ألف امرأة تتعرض للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي الخطير كل عام في بريطانيا، ولقد تم حساب العدد الكلي السنوي فقال التقرير: إن حالات الاعتداء الجنسي التي تقع كل عام تصل إلى نصف مليون حالة، ولا يبلغ للشرطة إلا العدد القليل جداً منها، وللأسف أيضاً - كما يقول التقرير - أن عدد المتهمين الذين يدانون في مثل هذه القضايا هو عدد قليل جداً، فمن بين ٨٧ ألف قضية اعتداء جنسي تطرح أمام العدالة كل عام لا يتم إدانة إلا ألف قضية منها.

ضعف الإبلاغ

من بين الأرقام الأخرى العجيبة أن حوالي ٩٠٪ من النساء المتعرضات للاعتداء الجنسي الخطير أو الاغتصاب يعرفن من هو المجرم، ولكن في الحالات الأخرى الأقل خطورة فنصف النساء فقط يعرفن من فعل ذلك بهن، ولقد سئل هؤلاء النسوة اللاتي يتعرضن للاعتداءات الجنسية الخطيرة في العام الماضي عن الاعتداء الأقرب حدوثاً لهن: هل قمن بإبلاغ الشرطة عن هذا الحادث؟ فقط ١٥٪ من هؤلاء قلن: إنهن فعلن ذلك.. وكان من أهم الأسباب التي تجعل هؤلاء ألا يبلغن هو الشعور بالخجل مما حدث، وكذلك اعتقادهن أن الشرطة لن تفعل شيئاً ولا تستطيع المساعدة، كما قال بعضهن: إن الاعتداء يحدث كثيراً، وقالت أخريات: إن الإبلاغ قد يضر بالأسرة وبالعلاقات داخلها.. يأتي ذلك الأمر وقد تحدث العالم عن عجز دولة كبيرة مثل الهند عن حماية النساء من الاعتداءات الجنسية وفشلها في ردع مرتكبي جرائم الاغتصاب في الحالة التي ذكرتها الصحف.



● ما هذه الأسباب؟ وكيف وقف الإسلام دون أن يقع ذلك؟

تعد المرأة المسلمة العفيفة الشريفة من يتوقع في نظره إليها وهو أجنبي عنها مثلاً لسوء

الحرية «المجنونة» تشعل سعار الاغتصاب الجنسي بصورة مخيفة

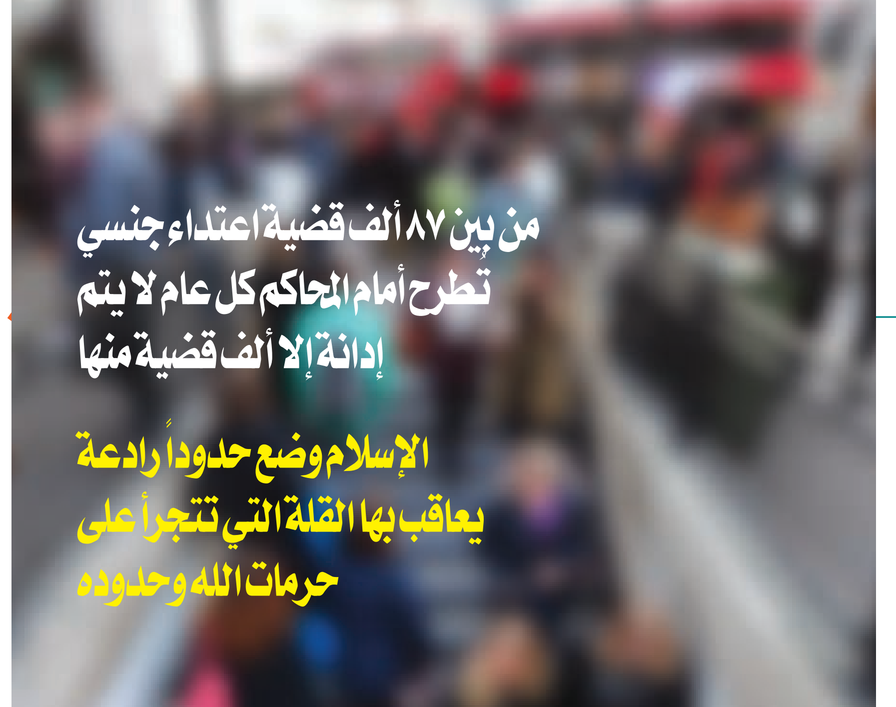
الأخلاق أو وضاعة الأعراق، ولذلك يروي التاريخ أن امرأة عربية مرت على جماعة من «بني نمير»، فأخذوا ينظرون إليها ولم يغضوا بصرهم عنها، فقالت: يا بني نمير، والله ما أخذتم بواحدة من اثنتين لا بقول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور:٣٠)، ولا بقول الشعر:

فغض الطرف إنك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا

لا شك أن الإسلام حرم الطرق الموصِّلة إلى الزنا، وإلى الاغتصاب، وما من شأنه أن يستثير الغرائز الهاجعة، ويفتح منافذ الفتنة على الرجل أو المرأة، ويغري بالفاحشة أو يقرب منها أو ييسر سبيلها.. منها الخلوة بالأجنبي، والنظر إلى الجنس الآخر بشهوة، والنظر إلى العورات، كل ذلك منثور في كتب التفسير والفقه بأدلة من الكتاب والسُّنة، ومن بين الأسباب الأخرى خروج المرأة متزينة إلى كل مكان، وكثرة عرض الأزياء التي تغري المرأة للشراء والامتلاك، وعدم قيام الأسرة الصحيحة، والحرية المطلقة للمرأة والرجل، كذلك حرم الإسلام التبرج، وحرم الشذوذ الجنسي، وبالتالي قد حرم كل ما يصل بالمجتمع إلى حافة الهاوية، ووضع حدوداً رادعة يعاقب بها القلة التي تتجرأ على حرمات الله وحدوده.

وقد رأينا من التقرير أن من بين هذه الأسباب أن الشرطة لا تهتم، والقانون لا يأخذ مجراه الطبيعي، ولا يشعر هؤلاء الضحايا بأي نوعٍ من الاهتمام أو أخذ الحقوق، وهناك - طبعاً - نوع من الإيقاع العالمي المؤدي إلى التخلص من الأخلاق العامة نتيجة الأزمات الاقتصادية أو الكوارث وغير ذلك من الأمور التي تحدث في المجتمعات.

وهناك أيضاً مَنْ تحدث عن العلاقة بين الاغتصاب و«مجموعة الجنس» كما يسمونها، سواء كان ذلك عن طريق الأمور التي يغذيها صناعة الجنس مثل الأفلام والإعلانات والنوادي والخمور والبارات والمخدرات والبرامج التلفزيونية والمجلات الخليعة



وصفحات الإنترنت وما إلى ذلك، كذلك الأفلام الإباحية.

علماء النفس

قال علماء النفس: إن هناك ما يسمى بـ«اغتصاب الغضب»، وأن الغرض من المغتصب أن يظهر غضبه عن طريق الاغتصاب، ويكون في ذلك بعض الاعتداء الجسدي الخطير.. وهناك «اغتصاب القوة»؛ وهنا يثبت المغتصب أنه قوي وأنه قادر على السيطرة على المغتصب سواء كان ذلك بالقوة الجسدية، أو السيطرة النفسية، أو أنه أعلى في الرتبة أو في المنصب، ومنها السيطرة على الجنس الآخر.. هناك نوع آخر وهو «النوع السادي»؛ بمعنى أن المتعة الجنسية تكون نتيجة إيقاع الأذى والألم الشديدين على الضحية.. هناك أيضاً وللأسف الشديد بدأ يظهر في بعض البلدان وهو ما يسمى بـ«اغتصاب العصابات»؛ بمعنى أن العصابة عادة تكون من الرجال ويقومون بحالة الاغتصاب معاً.

تحدثوا أيضاً – بعد دراسة الحالات التي أدينت بالاغتصاب من قبل المحاكم – عن تأثير الخمر والمخدرات، وأثبتت الدراسات أن الشخص تحت تأثير الخمر والمخدرات يكون الاغتصاب غير خطير بالنسبة له، ومن العوامل النفسية أن المجرم لا يعرف ماذا سيحدث للضحية أو أنه يتجاهل ما سيتسبب للضحية من أمور خطيرة في حياتها، منها أيضاً الشخصية غير السوية، أو الأمراض النفسية، وعدم حب المجتمع، أو الإحساس الكبير بالقوة والسيطرة، ووجود بعض الرأي الخطأ عن النساء، وأنهن أقل شأناً، أو كون هؤلاء أعضاء في العصابات الإجرامية أو وجود صديق لهم أو أصدقاء ذوي عنف جنسي، أو منهم من قام بالاعتداء على الأطفال من قبل.

هناك بحث آخر وجد أن الرجل الذي يقوم بالاغتصاب لديه عاطفة أقل ناحية النساء، وأن المجرمين أنفسهم قد تعرضوا للاعتداء والاغتصاب من قبل، وهناك عوامل بيئية أو من الأصدقاء أو من الأسرة منها ما يحدث في فترة الطفولة اليانعة، مثل تعرض هؤلاء الذين اغتصبوا في حالة رجولتهم إلى بيئة طفولية مليئة بالأكدار والأحزان، منها أيضاً بعض العادات الفكرية السيئة في بعض الأسر أن البنت المغتصبة هي التي تلام وليس المغتصب، ومن العوامل الاجتماعية الفقر حيث يربطه بعض الباحثين بالاعتداءات الجنسية، وكذلك عامل البيئة الاجتماعية؛ فهناك الكثير من حالات الاغتصاب تحدث في بيت الضحية أو في بيت الجاني.

الإسلام.. الحل

لقد خلق الله الإنسان ليستخلفه في الأرض، ويستعمره فيها، ولن يتم هذا إلا إذا بقي النوع البشري، واستمرت حياته على الأرض، ولقد ركب الله عز وجل في الإنسان كي يتم أمر استعمار الأرض مجموعة من الغرائز والدوافع تسوقه إلى ضمان بقائه فرداً ونوعاً، والغريزة الجنسية غريزة قوية عتية، ومن شأنها أن تطلب متنفساً تؤدي فيه دورها وتشبع نهمها.

يقول العلامة د. يوسف القرضاوي: إن الإنسان يقف أمام الغريزة الجنسية أحد مواقف ثلاثة: إما أن يطلق لها العنان تسبح أين شاءت وكيف شاءت بلا حدود ولا روادة من دين أو خلق أو عُرف كما هو في شأن المذاهب الإلحادية، وإما أن يصادمها ويكبتها كما هو الشأن في مذاهب التقشف والحرمان والتشاؤم والرهبانية؛ وهذا الموقف وأد للغريزة وتعطيل لعملها، وإما أن يضع لها حدوداً تنطلق في داخلها دون كبت مرذول ولا انطلاق مجنون، وهذه الوسطية هي شأن الأديان السماوية التي حرمت السفاح وشرعت النكاح وهو الزواج، وخصوصاً الإسلام الذي اعترف بالغريزة فيسَّر سبيلها في الحلال ونهى عن التبتل واعتزال النساء، كما حرم الزنا وملحقاته ومقدماته أشد التحريم.

هذا الموقف هو العدل الوسط، ولولا شريعة الزواج ما أدت الغريزة دورها في استمرار بقاء الإنسان، ولولا تحريم السفاح وإيجاب اختصاص الرجال بامرأة ما نشأت الأسرة التي تتكون في ظلالها العواطف الاجتماعية الراقية من مودة ورحمة وحنان وحب وإيثار، ولولا إنشاء الأسرة ما نشأ المجتمع ولا أخذ طريقه في الرقي والكمال.

إن ما قيل عن هذه الأعداد الرهيبة ووصفها بأن ذلك كالمرض الوبائي الذي يستشري في سرية، وقد يؤدي بالمجتمعات إلى الانهيار وبالعالم كله كذلك، إذا لم يقف هؤلاء وقفة حقيقية يرون ماذا فعل الإسلام لوقف ذلك وعلاجه.■

المراجع

1- Hidden rape epidemic is revealed by crime survey.

2-The Times 11 January 2013.

3- An Overview of Sexual Offending in England and Wales.

4- Home office: 10 January 2013.

5- http://www.homeoffice.gov.uk/publications/science-research-statistics/research-statistics/crime-research/mojoverview/؟view=Standardلله pubID=1146199.



حمد العامري ممثل دولة «الأحواز» في مصر لـ«المجتمع»:

إيران تسعى لإيجاد مناطق نفوذ جديدة.. للاستعاضة عن نظام «بشار»

القاهرة: علي عليوة

حذر حمد عبدالماجد العامري، ممثل دولة «الأحواز» في مصر من خطورة الانتهاكات التي ترتكبها السلطات الإيرانية المحتلة ضد الأحوازيين العرب بدوافع طائفية، لافتاً إلى أن هذه الانتهاكات وصلت إلى القتل والتعذيب لعلماء أهل السُّنة، ومنع وتجريم التحدث باللغة العربية، وإقامة المساجد السُّنية، والتسمية بأسماء الصحابة.

في إيران.. تعلُّم «العربية» والتسمية بأسماء الصحابة جرائم تعرِّض مرتكبيها للاعتقال

الإيرانيون يسرقون ٩٠٪ من احتياجاتهم من الغاز والنفط من منطقة «الأحواز» الغنية بالثروات النفطية.. بينما الأحوازيون يعانون الفقر!

وتوقع، في مقابلة صحفية مع مجلة «المجتمع» تمت في القاهرة، انهيار النظام السوري المدعوم من إيران قريباً، وأن الثورة السورية المنتصرة ستصل إلى العراق لتطيح بالنظام الموالي لإيران هناك، ومنها إلى إيران، مؤكداً أن إيران مهيأة تماماً لـ«ربيع ثوري» يطيح بنظام الملالي؛ وبذلك يسقط إلى الأبد المشروع الصفوي الاستعماري الذي يهدد العالمين العربي والإسلامي، وفيما يلي نص المقابلة.

● حدثنا عن بداية احتلال إيران للأحواز العربية؟

- الأحواز هي دولة كاملة تبلغ مساحتها ٣٧٥ ألف كيلو متر مربع، وهي أكبر من مساحة فلسطين المحتلة، احتلتها إيران منذ عام ١٩٢٥م بالاتفاق بين إنجلترا والشاه، وضمتها إيران قسراً إليها.

وقد بدأت إيران احتلالها بالسيطرة على إمارة «المحمرة» التي هي عاصمة الأحواز، التي تقع بالقرب من محافظة البصرة العراقية، وتكذب إيران حين تزعم أن الأحواز جزء من إيران، وهو نفس الزعم الذي تردده حول البحرين وجزر الإمارات العربية.

● كيف تتعامل إيران مع إقليم الأحواز العربي؟

- الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في الأحواز التي ترتكبها السلطات الإيرانية ضد الأحوازيين تتم بشكل شبه يومي عياناً بياناً، في ظل تعتيم إعلامي كامل، ولذلك لا يعلم العالم الخارجي شيئاً عن الجرائم التي ترتكبها إيران في الأحواز؛ بسبب حرصها على عدم زيارة أي منظمات حقوقية لإقليم الأحواز، ومن الغريب أن الانتهاكات لا تمارس ضد أهل السُّنة الأحوازيين فقط، ولكن تمارس أيضاً ضد الشيعة العرب من مواطني الأحواز، لا لشيء سوى أنهم عرب ولا يسبون الصحابة مثلما يفعل الشيعة الصفويون.

● وما هي أبرز تلك الانتهاكات؟

- من هذه الانتهاكات منع أهل السُّنة من تسمية أبنائهم بأسماء الصحابة رضوان الله عليهم، وتحريم دراسة وتعلُّم اللغة العربية، ومن يثبت عليه تعلم العربية يتم اعتقاله، وإيران لا تقهر الأحوازيين فقط، ولكنها تنتهك حقوق الشعوب الأخرى غير الفارسية التي تعيش في إيران، ومنهم البلوش والتركمان والأكراد؛ لأن غالبيتهم من أهل السُّنة.

وسيتم قريباً إعدام ستة من الشباب الأحوازي المعتقلين بتهمة فضفاضة ينص عليها الدستور، وهي «محاربة الله ورسوله»، وهي تهمة تخفي أنهم من المقاومة الأحوازية للاحتلال الإيراني، كما أن المدارس في الأحواز ممنوع عليها تدريس اللغة العربية، وتفتقر للمقاعد وإمكانات الدراسة على عكس المحافظات الإيرانية الأخرى، والتعليم في المدارس الأحوازية يتم باللغة الفارسية، والمناهج الدراسية لا تمنح الطلاب الفرصة للتأهيل العلمي المطلوب والمناسب لاكتساب المهارات اللازمة لسوق العمل.

● ماذا عن الأوضاع الحياتية للأحوازيين؟

– الأحوازيون يعيشون تحت خط الفقر، رغم أن أرضهم تحوي الكثير من الثروات، على رأسها الغاز والنفط الذي تستولي عليه إيران، كما أن إيران تقوم بتحويل مجاري المياه الأحوازية لتصب في المناطق الإيرانية، وتمنع المزارعين الأحوازيين من زراعة أراضيهم وتعطيها للإيرانيين.

وقد تم اغتصاب أكثر من ٢٥٠ ألف هكتار لإعطائها للإيرانيين القادمين من خارج الأحواز.. وللعلم، فإن إيران بدأت الاستيطان قبل «إسرائيل» بتوطين مئات الآلاف من الإيرانيين الشيعة داخل الأراضي العربية الأحوازية؛ ببناء المساكن وتمليكها لهم؛ بهدف تغيير الطبيعة الديموجرافية للمنطقة، كما تقوم بنهب ثروات الأحواز من البترول والغاز الطبيعي، وتعتمد بنسبة تقارب ٩٠٪ في سد احتياجاتها على الغاز والبترول الأحوازي، كما تستولي على مصادر المياه الأحوازية، وأهمها نهر «كارون»، في الوقت الذي تعمل فيه على تلويث مجاري المياه الأخرى التي يستخدمها الأحوازيون.

● كم يبلغ عدد السُّنة في الأحواز العربية؟

– عدد أهل السُّنة وصل إلى ٧٠٪ من تعداد أهل الأحواز العرب الذين يقدر عددهم رسمياً بأكثر من تسعة ملايين نسمة، ولكن العدد الحقيقي يقارب خمسة عشر مليوناً، وللأسف لا يوجد مسجد واحد لأهل السُّنة، والمسجد الوحيد لهم تم إغلاقه منذ سنوات واعتقال إمامه وهو الشيخ عبدالحميد الدوسري ١٥ عاماً، ومصادرة أملاكه، وللمفارقة يوجد في العاصمة الإيرانية طهران أكثر من ٣٠ كنيساً يهودياً ولا يتعرض اليهود لأي اضطهاد.

● هل الأحوازيون فقط هم من يقاومون الاحتلال الإيراني؟

– حركات المقاومة تتصاعد في كل المناطق الخاضعة للاحتلال الإيراني، وأقوى مقاومة هي المقاومة البلوشية في مناطق بلوشستان، والتي نسعى للتنسيق معها ضد الاحتلال الإيراني، وقد قامت حتى الآن أكثر

المسجد الوحيد لأهل السُّنة الأحواز تم إغلاقه منذ سنوات واعتُقل إمامه الشيخ عبدالحميد الدوسري ١٥ عاماً وصودرت أملاكه

إيران بدأت الاستيطان قبل «إسرائيل» بتوطين مئات الآلاف من الإيرانيين الشيعة داخل الأراضي العربية الأحوازية

من ١٥ ثورة ضد الاحتلال الإيراني من جانب الأحوازيين والبلوش، والإعدامات تتم بشكل شبه يومي؛ بهدف إرهاب المقاومين وصرفهم عن المقاومة.

● وماذا عن الانتهاكات الإيرانية في العراق؟

– أمريكا حين قامت بغزو واحتلال العراق عام ٢٠٠٣م مهدت لإيران احتلال العراق بعد زوال نظام الرئيس العراقي «صدام حسين» للبدء في إقامة الهلال الصفوي الشيعي الممتد من الأحواز إلى العراق إلى لبنان وسورية حتى أفغانستان ماراً بمنطقة الخليج العربي.

والذي لا يعرفه الكثيرون أن إيران تمارس دوراً كبيراً لخدمة المصالح الأمريكية و«الإسرائيلية»، على عكس ما يردده الإعلام الرسمي الإيراني من أن الحكومة الإيرانية تعاديهما، وقد قتلت القوات الإيرانية في العراق المتمثلة في «فيلق القدس» (الحرس الثوري) أكثر من مليون عراقي سُني، وقامت بتهجير مئات الآلاف من قراهم ومدنهم بمساعدة القوات الأمريكية والمليشيات الشيعية العراقية، وفي مقدمتها «فيلق بدر»، و«فيلق جيش المهدي» لمقتدي الصدر.

● وماذا عن دعمها لـ«حزب الله» اللبناني؟

– إيران تمارس دوراً في إضعاف دول المنطقة، وتعمل على تقوية «حزب الله»، وتتخذه كرأس حربة للتغلغل الإيراني في لبنان؛ ليصبح جزءاً من الهلال الصفوي الإيراني، ومعلوم أن «حزب الله» هو امتداد لحركة «أمل» الشيعية التي طردت المقاومة الفلسطينية السُّنية من شمال فلسطين المحتلة، ووضعت مكانها القوات التابعة لـ«حزب الله»، وارتكبوا مجازر ضد المقاومين الفلسطينيين لتحقيق هذا الهدف.

كما نجحت مليشيات «حزب الله» في التغلغل داخل مفاصل الدولة اللبنانية لصالح إيران.

● هل اختلف الوضع بالنسبة للأحوازيين أيام شاه إيران عن هذه الأيام في ظل حكومة تدعي أنها إسلامية؟

– السلطات الإيرانية تتبع نفس أساليب التعذيب والقتل التي كانت تتبعها أجهزة الأمن، ومنها «السافاك» أيام الشاه الذي كان ظالماً، وكان يضطهد الأحوازيين، ولكن الظلم زاد وتضاعف في عهد الجمهورية الإيرانية التي تزعم أنها إسلامية، وتخصص السلطات الإيرانية أكثر من ٦٠٪ من أجهزة المخابرات للعمل داخل الأحواز؛ بسبب أهميتها الاقتصادية الهائلة لإيران.

ويكفي ما قامت به تلك الأجهزة من انتهاكات وقتل وتعذيب للإيرانيين المعارضين الذين نزلوا الشارع للاحتجاج على تزوير الانتخابات الرئاسية الأخيرة لصالح «أحمدي نجاد»، كما أن من «يتسنن» من الشيعة العرب يقال عليه: إنه صار وهابياً، ويقومون بإعدامه بدون محاكمة، وأي عالم دين سُني يجهر بأنه سُني يتم إعدامه.

● هل توجد علاقات بين الأحواز والدول العربية المجاورة؟

– على المستوى الرسمي لا يوجد، ولكن هناك علاقات على المستوى القبلي فيما بين القبائل الأحوازية والقبائل العربية في البلدان العربية المجاورة بحكم القرابة، وإيران لا تسمح بأي تواصل بين الأحوازيين والدول العربية المجاورة.

● إيران تردد عبر إعلامها أنها من الدول المانعة والمقاومة لـ«إسرائيل» وأمريكا.. فما رأيك في ذلك؟

– هذا مجرد غطاء أيديولوجي لمخططها التوسعي الاستعماري، والدليل على ذلك أنه

توجد قاعدة عسكرية مشتركة لـ«إسرائيل» وإيران وأمريكا في إريتريا العربية لمنع هيمنة العرب على مدخل البحر الأحمر، وتحتل جزر الإمارات حتى لا يكون مدخل الخليج في يد العرب، وهو الخليج الذي يصرون على تسميته بـ«الفارسي» وليس «العربي».

كما أن إيران حصلت على صفقة سلاح «إسرائيلية» إبان حربها مع الرئيس العراقي «صدام حسين» التي استمرت ثماني سنوات بمعاونة أمريكية، وسميت الفضيحة وقتها بفضيحة «إيران جيت» أو «إيران كونترا»، كما أن «تريتا بارزي»، أستاذ العلاقات الدولية الأمريكي، وهو من أصل إيراني، له كتاب مهم عنوانه «حلف المصالح المشتركة: إيران وأمريكا وإسرائيل»، تناول فيه بالوثائق العلاقات السرية بين الدول الثلاث.

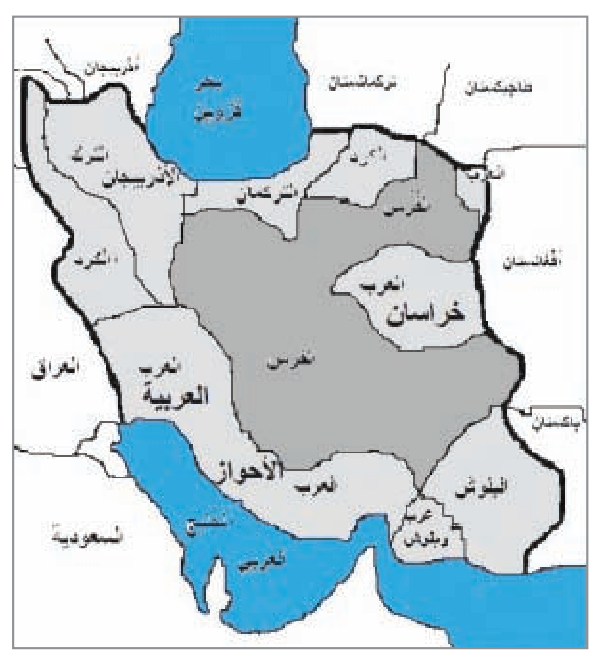
ولعلنا مازلنا نذكر تصريحات الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» أمام الأمم المتحدة في نيويورك التي قال فيها: «لولا المساعدات الإيرانية لأمريكا ما استطاع الأمريكيون احتلال العراق وأفغانستان والبقاء فيهما»، وهي المساعدات التي منحت إيران حق احتلال العراق مناصفة مع الأمريكيين، وهو ما أكده الشيخ د. حارث الضاري، رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق، في أحد تصريحاته المنشورة في وسائل الإعلام.

● ما دور إيران فيما يسمي بـ«الثورة» في البحرين، والتمرد في عدد من الدول المجاورة؟

– ما يجري في البحرين ليس ثورة، ولكنها حركة شيعية تخريبية بدعم إيراني كامل، وهل من الثورة قتل رجال الأمن وتفجير أنابيب الغاز وحرق المرافق والمتاجر؟! وهذا دليل على التوغل الإيراني في المنطقة الذي من دلائله القبض على عدد كبير من الجواسيس الإيرانيين في عدد من دول الخليج وغيرها.

كما أن الدعم الإيراني لـ«الحوثيين» الشيعة في اليمن، وتشجيعهم على الانفصال مستمر، وهي التي تقف وراء تشجيع تمرد شيعة المنطقة الشرقية في السعودية.

«فيلق القدس» الإيراني شارك المليشيات العراقية في قتل أكثر من مليون عراقي



● وماذا عن دور إيران في سورية؟

– إن ما تقوم به إيران في سورية خطير للغاية، فهي تقف بكل إمكاناتها وبالسلاح والمتطوعين من «الحرس الثوري» إلى جانب «بشار» المجرم الذي يمارس حرب إبادة ضد الشعب السوري منذ ما يقرب من سنتين، ويساند «بشار الأسد» إلى جانب إيران قوات من «حزب الله» اللبناني، و«نوري المالكي»، رئيس وزراء العراق الشيعي، وبلغ عدد الشهداء السوريين أكثر من خمسة وثلاثين ألفاً إلى جانب عشرات الآلاف من المفقودين ومئات الآلاف من اللاجئين.

● لماذا لم ترفعوا قضيتكم أمام المنظمات الدولية والإقليمية؟

– بالفعل رفعنا قضيتنا لأمين عام جامعة الدول العربية السابق عمرو موسي، ولم يفعل شيئاً، كما رفعنا تقريراً للأمم المتحدة، وكان للأمين العام للمنظمة الدولية تصريح مهم بأن قضية الأحواز قضية عادلة، وأن الأحوازيين من حقهم الاستقلال، وننتظر من الرئيس المصري «محمد مرسي» أن يهتم بقضيتنا، وسنوافيه بتقرير مفصل عنها، ونتمنى دعمه لنا داخل جامعة الدول العربية التي هي بيت العرب.

● ماذا عن المعارضة الشعبية للنظام داخل إيران؟ وهل يمكن أن نشهد قريباً «ربيعاً إيرانياً» على غرار «الربيع العربي»؟

– المعارضة داخل إيران تتصاعد، وهناك مظاهرات شبه يومية في طهران احتجاجاً على تزوير انتخابات الرئاسة والأوضاع الاقتصادية المتردية التي نجمت عن العقوبات الدولية وانهيار العملة الإيرانية.

وعندما ينهار نظام المجرم الطائفي «بشار» في سورية ستنتقل الثورة من سورية إلى العراق، ومنها إلى إيران، وسنرى «الربيع العربي» الذي بدأته الأحواز يزلزل أركان حكم الملالي في طهران إن شاء الله تعالى.

● ماذا عن مستقبل المقاومة الأحوازية للاحتلال الإيراني؟

– بفضل الله المقاومة الأحوازية تتصاعد وتتقوى يوماً بعد يوم، والدليل تلك العملية الناجحة للمقاومة الأحوازية منذ أيام، والتي تم فيها تفجير خط أنابيب الغاز الأحوازي الذي تسرقه إيران، وقامت به مجموعة من الشباب بقيادة الشهيد محيي الدين الناصر، وهو من الشباب الذين احتلوا السفارة الإيرانية في لندن، وقد استشهد كل من قام بعملية التفجير.

● وما الذي تفتقدونه كمقاومة؟

– حقيقة نحتاج دعم إخواننا العرب والمسلمين، دعم المقاومة الأحوازية في قضيتها العادلة، وهي التحرر من الاحتلال الإيراني، وهذه المقاومة تنتظر الدعم المالي والإعلامي والسياسي؛ لأن إيران لها مشروع فارسي استعماري يهدد العالمين العربي والإسلامي، والمقاومة الأحوازية تعد خط الدفاع الأول عن العالمين العربي والإسلامي.■

د. ناجح بكيرات لـ«المجتمع»:

لا أمن ولا كرامة للعرب والمسلمين بدون القدس

يعود مدير المسجد الأقصى المبارك المقدسي د. ناجح بكيرات للحديث عبر وسائل الإعلام، بعد انتهاء قرار سلطات الاحتلال المتضمن منعه من الحديث في الإعلام حتى بداية شهر ديسمبر من عام ٢٠١٢م، بزعم التحريض على الاحتلال ومخططاته في القدس.

القدس المحتلة: مصطفى صبري

يقول بكيرات لـ«المجتمع»: مازال قرار الإبعاد بحقي سارياً حتى شهر مارس ٢٠١٣م، ولا أستطيع الدخول للمسجد الأقصى قبل هذا التاريخ الجائر الظالم.

ويضيف: المؤسسة الصهيونية الرسمية تعتبر القدس عاصمة دولتها الأبدية، ووضعت الخطط لجذب اليهود إليها، وبالمقابل ماذا صنع العالم الإسلامي والمنظمات تجاه هذا التوجه الصهيوني؟

ونوه قائلاً: نحتاج إلى خطة لخلق جيل مقدسي يمتاز بالتحدي والصمود، وبناء مؤسسات تبادر في مساندة المقدسيين.

لا زمن آخر للاحتلال

وقال: يجب ألا نعطي الاحتلال زمناً آخر في مدينة القدس، فمدينة القدس لا تزال تنتظر من يحررها وأهلها، والاحتلال الصهيوني بمؤسساته المختلفة، يتآمر على شطب المدينة ومحو مظاهرها العربية والإسلامية والمسيحية، وهناك تسارع في القوانين الصهيونية والتي تهدف إلى فرض السيادة الصهيونية على المدينة، وطرد المقدسيين منها، وجلب اليهود المتطرفين، وتغيير معالمها، فسلطات الاحتلال تمارس حفريات أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه منذ عام ١٩٧١م، ولم تكشف عن وجود الهيكل المزعوم ولا أي آثار «إسرائيلية»، بل تسببت في تشقق العمران الإسلامي.

حفريات سياسية

وقال بكيرات: إنه حسب القانون الدولي، وما ورد في «اتفاقية جنيف»، فإن هذه الحفريات يجب أن تتم بموافقة الجهة التي تخضع للاحتلال، وهو ما لم يحصل، مؤكداً أن الاحتلال استغل هذه الحفريات وعرَّف السياح على الآثار الإسلامية بأنها يهودية، ناهيك عن مصادرة كل المناطق التي تم فيها حفريات.

ولفت إلى المخطط الصهيوني الهادف إلى تغيير أسماء معالم ومواقع القدس، حيث قام بتغيير الأسماء العربية وتحويلها إلى أسماء يهودية كـ«القصور الأموية» التي تحولت إلى «مظاهر الهيكل»، وسلوان (شيلوح)، وادي حلوة (مدينة داود).

وحذر بكيرات من مشروع صهيوني جديد قد يعلن عنه في العامين المقبلين، يقضي بتقسيم المسجد الأقصى ليكون الجزء العلوي منه للمسلمين، أما الأنفاق أسفله لليهود.

وقال: إن هذه الحفريات سياسية

يجب علينا ألا نعطي الاحتلال زمناً آخر في القدس



بامتياز، مشيراً إلى مصادرة معالم إسلامية وإقامة مبانٍ صهيونية مكانها، كهدم تلة باب المغاربةً الملاصقة، وبناء كنيس «نور القدس» مكان المدرسة التنكزية، مع وجود جدار سلكي مكهرب وإلكتروني يقيس درجة الحرارة ويلتقط الصور على محيط سور المسجد الأقصى، تتفقده باستمرار شرطة الاحتلال الموجودة داخله، وأضاف أن سيطرة سلطات الاحتلال على مداخل البلدة القديمة واستمرار بناء البؤر الاستيطانية فيها، وبناء الكنس، كـ«الخراب» والمرشّح لأن يكون فيها كنيس زجاجي اسمه «النور» يطل على الأقصى ولا يبعد عنه سوى ٥٠ متراً فقط.

صمود للمقدسيين

وأكد أن الاحتلال رغم كل الإجراءات القمعية التي مارسها خلال العقود الماضية، لم يستطع أن يقيم في القدس، سوى ٢٢ بؤرة استيطانية، عازياً ذلك إلى صمود المقدسيين، وحذر العالم من مسيرة ينظمها متطرفون، يدورون فيها حول أبواب الأقصى، يقومون خلالها بتكسير كل محل عربي، وإن كان مغلقاً حاولوا فتحه، ناهيك عن ضرب كل سيدة أو طفل عربي يجدونه في طريقهم.

وقال: لقد زرعوا متطرفين في القدس، ومتطرفات صهيونيات اعترضن شابين مقدسيين، وقمن برش الغاز في عيني أحدهما، وتم نقله إلى المستشفى، بهدف منعهما من دخول باب الأسباط المؤدي إلى داخل البلدة القديمة.

كما اعتدى مستوطنون على أطفال في طريق باب الواد، مؤكداً أن أكبر نسبة اعتقال للأطفال في العالم موجودة في القدس، فقد اعتقل ٣٤٠٠ طفل منذ عام ٢٠١٠م وحتى الآن، غير الأحكام العالية والمؤبد للمعتقلين المقدسيين.

وتطرق بكيرات إلى الضرائب التي تلاحق المقدسي في شتى المجالات، قائلاً: هناك أكثر من سبعة قوانين للضرائب كضريبة الـ٥٪، وضريبة الـ١٧٪، وضريبة الـ٢٠٪، ومن قبلها ضريبة الدخل، والأملاك، والمصروفات، غير أن تكلفة الحصول على ترخيصٍ لبناء بيت لا يتجاوز الـ١٠٠ متر، باهظة جداً.

وتابع: هذه القوانين بلغت حد منعي من التحدث للإعلام لمدة ٦ شهور، جددها الاحتلال لمرة واحدة انتهت بداية ديسمبر الماضي، كما أنني ممنوع من دخول المسجد الأقصى للمرة التاسعة وأنا مديره، وأشرف على عمل ٣٥٠ موظفاً هناك، من بعيد.

لا مركز صحياً للفلسطينيين

ومن الجوانب الخطيرة في ملف القدس، أنه لم يعد فيها أي مركز صحي عربي، وأصبحت الصحة فيها تتبع لوزارة الصحة الصهيونية، ومن لا يسجل فيها أو في مراكزها ويدفع تأميناً لا يمكن أن يقيم في مدينة القدس، وليس فيها مستشفى عربي سوى «المقاصد»، وهو محاصر ومجبر أن يتعامل مع صناديق المرضى، ولا يستفيد منه سوى سكان الضفة وغزة.

أكبر نسبة اعتقال للأطفال في العالم موجودة في القدس فمنذ عام ٢٠١٠م تم اعتقال ٣٤٠٠ طفل

سلطات الاحتلال: مقاومة المقدسيين قللت من عدد البؤر الاستيطانية إلى ٢٢ بؤرة فقط

أما بالنسبة للتعليم، فقال: هناك تجهيل ممنهج، حيث يتبع أكثر من مرجعية، منها بلدية الاحتلال التي أشرفت على مدارس بلغت نسبة الطلاب الذين التحقوا بالدراسة فيها ٦٤٪، و٣٧ مدرسة مرجعيتها لدائرة الأوقاف تُدرس المنهج الفلسطيني ووزارة تربيته ونسبتها ٢٢٪، ومدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينية (الأونروا) ٢٪، وبقية الطلاب في المدارس الخاصة التابعة للأديرة والمؤسسات الإسلامية والمسيحية.

رسالة

وفي رسالة للقيادة الفلسطينية قال بكيرات: استثماركم هو الإنسان المقدسي؛ لأنه الوحيد القادر على الوقوف في وجه هذه المخططات الصهيونية، لكنه يحتاج إلى دعم في كل الاتجاهات.

وتابع: القدس مازالت حية، وتستصرخكم، ونحن في سباق زمني مع الاحتلال الذي يجاهد للقضاء على البقية العربية والإسلامية فيها؛ فلتكن هي البوصلة التي نتجه نحوها كي نلم شملنا في الداخل والخارج.

واستطرد: للعالم العربي والإسلامي أقول: مادامت القدس لا تنعم بالأمن، وتعاني فقراً وتشتتاً فلن يكون لكم أمن ولا كرامة ولا غنى، عليكم أن تدركوا أنها عاصمة الخلافة وأنكم ستحجون إليها قريباً، كونوا مع قضية القدس الرابحة لا مع المتخاذلين.

وفي ختام حديثه، دحض بكيرات التسميات المذكورة للقدس بين شرقية وغربية، وأن القدس الشرقية ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية، وقال: يجب تصحيح خطأ شائع يقسم القدس إلى قسمين؛ فالاحتلال يعمل على تهويد القدس بكامل أطرافها وهو يقوم بتهويد قلب القدس، البلدة القديمة التي مساحتها كيلومتر مربع، وتوجد فيها المقدسات الإسلامية المسيحية، والقدس كلها للمسلمين ولا تنازل عن ذرة منها.■

الشيخ «خالد رزق تقي الدين» الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل:

أحذِّر من خطر «الإنجيليين الجدد»

برازيليا: حاتم سلامة

مسلمو البرازيل أقلية تعيش صراعاً بين تقاليد المجتمع وقيم الإسلام، حيث تقل المعرفة بالدين والوعي بقيمه، أمام موجة التحلل الجارفة والانفتاح على الشهوات الذي يغري الشباب وكثيراً من ضعاف النفوس.. إن واقعها يئن بالحاجة الماسة للدعاة المؤهلين العارفين بطبيعة المجتمع والمتقنون للغة البرتغالية، حتى يستطيعوا الحفاظ على هوية المسلمين في البرازيل، الذين بدأت بوادر الارتداد عن الإسلام تنتشر بينهم! فكثير من أبناء المسلمين يعتنق النصرانية، ويستجيب لدعوات المنصرين الذين يقدمون للفقراء منهم كل العناية والرعاية المطلوبة، بل إنهم لا يبلغون حد الاعتناق فقط وإنما صار منهم قساوسة ودعاة في الكنائس.

يوجد في البرازيل حوالي ١٠٠ مسجد ومصلى.. في حين لا يوجد سوى ٤٥ داعية

المهتدون للإسلام يزدادون يوماً بعد يوم من طبقات مختلفة ولأسباب متعددة



مشكلات كثيرة وهموم متتابعة تواجه مسلمي البرازيل نتعرف عليها في هذا الحوار مع الشيخ الداعية «خالد رزق تقي الدين»، الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

● بدايةً ما أهم ما يواجه الأقلية المسلمة من مشكلات في البرازيل؟

- يوجد كثير من المشكلات هنا، وأبرزها:

أولاً: ضعف الوعي الديني والذي يعود لقلة المعرفة والعلم الشرعي، بسبب قلة عدد الدعاة، حيث يوجد في البرازيل حوالي ١٠٠ مسجد ومصلى، في حين لا يوجد سوى ٤٥ داعية فقط، وهو عدد لا يكفي ونحن بحاجة لدعاة يجيدون اللغة البرتغالية، ويكون لديهم من الحكمة والصبر والهمة ما يدفعهم لابتكار الأساليب والطرق المناسبة لإنقاذ أبناء المسلمين، ثم ورغم العدد الكبير للمسلمين الذي يقدَّر بمليون ونصف المليون مسلم، فإنه لا يوجد في كل البرازيل سوى مدرستين إسلاميتين وبعض الصفوف التعليمية، ولا يوجد أي مدرس مبتعث من قبل الدول الإسلامية مع قلة الكتب الإسلامية التعليمية باللغة البرتغالية، فالساحة فارغة أمام بعض التيارات أو الجماعات أو الأفكار الباطنية لسد الفراغ بمصنفات تمتلئ بكثير من المغالطات الفكرية، والتي تشكل خطراً على الجالية المسلمة ولجوء بعض أبنائها للتطرف الفكري، وتشويه صورة الإسلام.

ثانياً: الارتداد عن الإسلام، وهذا نتيجة حتمية لضعف الوعي الديني، وانحسار دور المساجد، وقلة عدد الدعاة، وتفرق الأسر المسلمة في أماكن بعيدة عن تجمعات المسلمين، والزواج المختلط، وقلة الاهتمام بتربية الأبناء على التعاليم الإسلامية، والنشاط القوي للكنيسة وخصوصاً الإنجيلية وسط الأسر المسلمة، وما تقوم به من زيارات وما تقدمه من رعاية اجتماعية لبعض الأسر

الظاهرة الأخطر اليوم هي انتشار أتباع الكنيسة الإنجيلية (الإنجيليون الجدد) وما يحملونه من حقد ضد الإسلام وتحريض مستمر في وسائل الإعلام المختلفة

المسلمة الفقيرة.

ثالثاً: الفقر، حيث تعرض الكثير من الأسر المسلمة في البرازيل، ونتيجة للأزمة المالية العالمية، لظروف قاهرة، جعلت الكثير منها يعيش بصعوبة، وبعضها لا يتمكن من تأمين التعليم المناسب لأبنائها، وتوجد حالات كثيرة لأسر تطلب منحاً دراسية لتعليم أبنائها، وكثرت الأسر التي تتلقى معونة شهرية من بعض المؤسسات الإسلامية تتمثل في سلة الطعام لشدة الفاقة، وهذا أمر جديد على الجالية المسلمة، ويُبرز حقيقة مُرة، وهي أن الكثيرين من أبنائها قد يلجؤون للانحراف أو سلوك طرق غير شريفة للحصول على الرزق.

● هل تعاني الجالية من ظاهرة «الإسلاموفوبيا» المنتشرة بأوروبا؟

– حقيقة نحن لا نعاني من هذه الظاهرة، فالشعب البرازيلي شعب مسالم وغير متعصب، والكثير منهم لا يعرفون شيئاً عن الإسلام، والحكومة البرازيلية تعامل الجالية المسلمة معاملة طيبة، ولا يوجد نوع من التفرقة بين الإسلام وغيره من الأديان، فالجميع سواسية أمام القانون.

ولعلي لا أبالغ إذا قلت: إن محنة المسلمين في البرازيل تعود إلى الانفتاح على الشهوات، وعدم التعرض لهم، هذه الدعة جعلت هناك نوعاً من الاسترخاء، والواجب على المسلمين أن يستفيدوا من هذه السعة في نشر رسالة الإسلام.

● بصفتك في المجال الدعوي، كيف ترى الخطاب الأمثل للدعوة في البرازيل؟

– الخطاب الأمثل للدعوة هو: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».. فالدعوة إلى الله تعالى في البرازيل تحتاج للعلم الشرعي الكافي، ومعرفة بأوضاع الجالية المسلمة، وكذلك معرفة الواقع، أضف إلى ذلك أن يكون الخطاب بالطريقة الحسنة والمتوافقة مع الشرع، ويجب أن يكون الحوار مع المخالفين في العقيدة بأفضل الطرق وأحسنها.

● ماذا عن المهتدين الجدد؟ وما الذي يجذبهم للإسلام؟

– المهتدون للإسلام يزيدون يوماً بعد يوم، وهم من طبقات مختلفة في الشعب البرازيلي، وأسباب اعتناقهم للإسلام متعددة، فمنهم من أسلم عن طريق الإنترنت، وبعضهم عن طريق المعايشة للمسلمين، والبعض عن طريق الفعاليات والمناشط الإسلامية المختلفة وسط الشعب البرازيلي، والبعض يهتدي للإسلام عن طريق الدعاية المضادة للإسلام، التي تجعله يبحث عن حقيقة هذا الدين، وأهم ما يعجب البرازيليين ويجذبهم للإسلام، هو أنهم يجدون في مبادئه وتعاليمه رداً مقنعاً على جميع الأسئلة التي تراود عقولهم، وشمولية الإسلام والتي تغطي جميع جوانب الحياة.

● هل هناك تأثر بالدعاية الغربية التي تثار حول الإسلام؟

– هو تأثر لحظي سرعان ما ينتهي، ولكن الظاهرة الأخطر اليوم هو انتشار أتباع الكنيسة الإنجيلية، أو ما يسمون بـ«الإنجيليين الجدد»، وما يحملونه من حقد ضد المسلمين ونبي الإسلام ﷺ، وتحريض مستمر في وسائل الإعلام المختلفة ضد المسلمين.

● حدثني عن أهم مشكلات الشباب المسلم بالبرازيل، وما اهتماماته؟

– أهم مشكلة تواجه الشباب المسلم هي الانحلال الأخلاقي، وأعني به الحرية التامة التي تمكن الشباب في هذه البلاد، من شرب للخمر، ونواد للرقص، وتعاط للمخدرات، والزنا.. إلخ، هذه الأمور التي تبدو طبيعية في عرف المجتمع البرازيلي، ولكنها محرمة في شريعتنا، هذا الانحلال جعل العائلات المسلمة تعيش في صراع مع هذه الأعراف والتي تعيق عملية التربية، أما عن الاهتمامات، فهي متوجهة للأمور الدنيوية.

● كيف ترى مستقبل الإسلام في البرازيل؟

– المستقبل للإسلام في البرازيل، ولكن هذا يتطلب منا جميعاً تعاوناً قوياً لتحقيق هذا المستقبل، فمسلمو البرازيل يحتاجون لمزيد من الوعي والاتحاد، والمزيد من المؤسسات والدعاة للعمل على نشر هذا الدين من خلال برامج منظمة وخطط واضحة، وعلى إخواننا في البلاد الإسلامية تقديم المساعدة للجالية المسلمة في البرازيل؛ لتحقيق هذا الهدف من خلال الدعم المناسب وتهيئة الدعاة المؤهلين علماً ولغةً وفهماً، وإذا تحقق كل هذا، في ظل حب الشعب البرازيلي للتعرف على الأديان والثقافات الأخرى، فسوف ينتشر الإسلام وترتفع نسبة معتنقيه بصورة كبيرة جداً في المستقبل بإذن الله.

الشعب البرازيلي مسالم وغير متعصب والكثير منه لا يعرف شيئاً عن الإسلام

● كيف يخدم اتحاد المؤسسات الإسلامية قضايا الإسلام في البرازيل؟

– الاتحاد في البرازيل يقدم كثيراً من الخدمات للقضايا الإسلامية داخل البرازيل وخارجها في دول أمريكا اللاتينية، فالاتحاد يضم في عضويته ٣٧ مركزاً ومؤسسة إسلامية على امتداد دولة البرازيل، وتقوم إدارة الشؤون الإسلامية بإدارة مشروع ينقسم إلى قسمين؛ قسم الدعوة، وقسم المشاريع الخيرية.. بالنسبة لقسم الدعوة، فهو يهدف لنشر الإسلام وتعاليمه وسط أبناء الجالية المسلمة والمجتمع البرازيلي، ويعتمد على بعض المناشط لتحقيق هذا الهدف، منها توزيع الكتاب الإسلامي باللغة البرتغالية مجاناً من خلال طاولة الدعوة، والمشاركة في معارض الكتب الدولية، وإرسال الكتب عن طريق البريد مجاناً، حيث نقوم حالياً بإرسال ألف طرد بريدي شهرياً لمن يطلبون الكتاب عن طريق موقع الاتحاد الإلكتروني، وقد امتد هذا النشاط لبعض دول أمريكا اللاتينية مثل البارجواي والمكسيك والأوروجواي.. أما المشاريع الخيرية، فتتضمن كفالة طالب عن طريق المنح الدراسية، حيث يقدم الاتحاد سنوياً كفالة لـ٨٠ طالباً في التعليم الأساسي، و١٥ منحة لطلاب الجامعة، ويوجد مشروع مساعدة الأسر المحتاجة، وتوجد المشاريع السنوية إفطار صائم، الحج، الأضاحي، والذي يستفيد منه أكثر من ٢٠ مركزاً إسلامياً، ويقدم الاتحاد دعماً مادياً شهرياً لـ١٥ مؤسسة، وكفالة لبعض الدعاة الذين يغطون بعض المساجد داخل البرازيل.■

ثورة المسلمين الدستورية في إثيوبيا (٢-٢)

رغم الاعتقالات.. إصرارٌ على تحقيق المطالب المشروعة



أديس أبابا: خاص بـ«المجتمع»

تواصل «المجتمع» عرض تطور الأحداث المؤسفة التي يتعرض لها المسلمون السُّنة في إثيوبيا على يد النظام الحاكم وأعوانه من فرقة الأحباش الضالة، ولإطلاع القارئ على حقيقة ما يجري نستكمل ما بدأناه في العدد السابق.

في شهر يوليو العام الماضي اقتحمت الشرطة الفيدرالية «المجمع التعليمي» بالأولية بعد الساعة الحادية عشرة ليلاً، وقامت بضرب واعتقال المسلمين المتواجدين بالمجمع من الجنسين الذين حضروا إلى هناك للمشاركة في إعداد الاحتفال الذي كان سيقام يوم الجمعة التالي، حيث جرت العادة منذ بدء الاحتجاجات قبل سبعة أشهر من ذلك اليوم، على عقد لقاء وتجمع جماهيري كل جمعة بالمقر، وكان من المقرر أن يكون الحفل الأخير خاتمة للحفلات واللقاءات الجماهيرية بمناسبة قدوم شهر رمضان، وكان من المتوقع حسب اللجنة المشرفة على الحفل أن يشارك فيه أكثر من مليون شخص، ولعل هذا هو السر في استخدام الشرطة القوة المفرطة ضد المسلمين العزل من الرجال والنساء، من ضرب مبرح، وكسر العظام، وشج للرؤوس، ومصادرة ممتلكات الناس من جوالات ونقود، وحتى الذبائح التي أعدت للحفل نهبت وصودرت مع القدور وأدوات الطبخ، وحين سمع المسلمون باقتحام الشرطة للمجمع التعليمي سارعوا بالالتجاء لبيوت الله، فكانت المفاجأة أن دنست الشرطة الفيدرالية بيوت الله وانتهكت حرماتها، وكسرت أبواب المساجد ودخلتها عنوة بنعالها؛ حصل ذلك على سبيل المثال لمسجد «الشيخ

زايد» في حي «قيرا»، فبعد دخلوهم المسجد جعلوا يضربون الناس والشباب العزل داخل المسجد وفي ساحاته بالعصي الكهربائية والحديدية، فوقعت إصابات بالغة في الأرجل والأيدي والعمود الفقري والعيون.

وجرى اعتقال المصابين وتعذيبهم وزجهم في السجون بدون أسباب، إلى أن برَّأتهم المحاكم لعدم ثبوت أي مخالفات قانونية عليهم، ويقول بعض المراقبين السياسيين: إن الشرطة الفيدرالية لم تستخدم في تاريخها القوة المفرطة كالتي استخدمتها ضد المسلمين السلميين، بل لم تستخدم هذه القوة المفرطة ضد المعارضة السياسية التي دعت أنصارها للنزول إلى الشارع لقلب الحكم كما حصل في انتخابات عام ٢٠٠٦م.

ويعزو بعض المراقبين سر استخدام القوة المفرطة ضد المسلمين إلى أن الجهاز الشرطي يديره أشخاص يحملون الغل والحقد الدفين للمسلمين، أمثال مدير جهاز الشرطة الفيدرالية «ورقنا غبيو» المعروف بتاريخه الأسود في تعذيب المعارضة التابعة لقومية «أورومو» في المعتقلات، والذي يهدد المسلمين بأنه سوف يستخدم الحديد والنار إذا لم يتوقفوا عن مطالبهم السلمية العادلة.

التجمع الكبير

وفي ذات الشهر (يوليو من العام الماضي)، تجمع جمهور كبير من المسلمين ولاسيما الشباب من الجنسين في ساحة جامع الأنوار وداخله؛ للاحتجاج السلمي ضد الظلم الذي وقع على المسلمين وانتهاك حرمة المساجد، ومنع البرنامج الاحتفالي بمقر الأولية، هذا التجمع الكبير حضره عدد من أعضاء اللجنة التي انتخبها المسلمون لتقديم طلباتهم للحكومة، وكان ضمن الحاضرين في اللجنة لمخاطبة الجماهير «أبوبكر أحمد»، رئيس اللجنة، و«أحمد الدين جبل»، مسؤول العلاقات العامة باللجنة، و«نور ياسين»، و«كامل شمسو» وغيرهم، وقد خاطبوا الجماهير حول متطلبات المرحلة المقبلة من الصبر والاحتساب والاستمرار في الاحتجاجات السلمية، وألا يخرج هذا الحراك الشعبي عن سلميته رغم ما يمكن أن يقوم به النظام من اعتقالات ضد اللجنة وبعض القيادات الشبابية.

اعتقال القيادات

وفي مساء الجمعة وفي بداية شهر أغسطس من العام الماضي، اعتقلت الجهات الأمنية مجموعة من أعضاء اللجنة المنتخبة التي كانت تتحاور مع الحكومة منذ سبعة أشهر، والمعتقلون هم: «أبوبكر أحمد»، و«أحمد الدين جبل»، والشيخ «طاهر عبدالقادر»، خريج جامعة «أم القرى»، ومن الشخصيات التي لها بصمات في مجال العمل التعليمي والدعوي ومدير جمعية خيرية، والشيخ «سلطان أمان»، خريج جامعة الإمام «محمد ابن سعود الإسلامية»، والمدير العام لجمعية خيرية، والشيخ «محمد خضر إسماعيل»، خريج «الجامعة الإسلامية» بالمدينة المنورة، ورئيس مجلس إدارة لمركز دار الأيتام، و«كامل شمسو»، خريج جامعة «مقلي» في إثيوبيا، و«أحمد مصطفى»، مدير جمعية خيرية، و«ياسين نورو»، الداعية المعروف، والشيخ «مكتا»، رئيس المحكمة الشرعية في إثيوبيا سابقاً، و«جمال ياسين»، سكرتير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية سابقاً.

كما تم اعتقال مجموعة من الشباب والدعاة الذين لهم بصمات واضحة في توعية الجماهير المسلمة قبل الأزمة وأثنائها، وفي مقدمتهم: «سعيد علي جوهر»، إمام وخطيب جامع «الشيخ زايد» في «قيرا»، و«د. كمال غلتو» من خريجي جامعة «أم القرى» بمكة المكرمة، والمهندس «بدرو حسين»، من خريجي جامعة «أديس»، والداعية «بحرو عمر»، و«صابر برغو»، ومجموعة من العاملين في قناة «أفريقيا» منهم «منير حبيب»، و«حسن علي»، وزملاؤهما، والشيخ «عبدالرحمن عثمان»، من خريجي «الجامعة الإسلامية» بالمدينة المنورة، و«مكي عبدالله» الذي اعتقل مع «سعيد علي جوهر»، ثم أفرج عنه بعد بضعة عشر يوماً قضاها في المعتقل، و«صلاح الدين ملس»، مدير مركز «أبي بن كعب» لتحفيظ القرآن بمدينة «والقطي».

دلالات الأحداث

فهم المسلمون دلالة ما حدث على النحو التالي:

١- أن الاعتقالات لم تراعِ مشاعر المسلمين، حيث جرت قبيل مقدم شهر رمضان، وهذا تصرف قصده ازدراء المسلمين والتنكيل بهم والاستهزاء بشعيرة من أعظم شعائر دينهم، ودليل على خبث النظام وكراهيته للإسلام وشعائره.

٢- أن الحكومة تسعى عبر أجهزتها الأمنية لدفع المسلمين إلى صدامات مسلحة مع الجيش المدجج بالسلاح؛ لتحقق بذلك مكاسب لم تستطع أن تحققها خلال الأشهر الماضية في مفاوضاتها السلمية مع نواب المسلمين، وتعويض خسارتها والسمعة التي فقدتها أثناء مناقشات مسؤولي الدولة من وزراء وغيرهم مع نواب المسلمين، خاصة وقد ظهر نواب المسلمين في وسائل الإعلام المحلية والعالمية مدافعين عن دستور البلاد أكثر من مسؤولي الدولة الذين كشفتهم الأزمة على حقيقتهم، فهم أول من يخرق الدستور.

٣- أن النظام الحاكم رفع شعار الديمقراطية وحرية التدين، لكنه يحمل حقداً دفينا للإسلام والمسلمين، ولا يريد أدنى خير للمسلمين، ودليل ذلك منع تقوية المجلس الإسلامي بتعيين واختيار قيادات متعلمة ومثقفة لإدارة المجلس.

٤ - أن تصريحات رئيس الوزراء السابق «ملس زيناوي» في البرلمان في كلمته التي كانت بمثابة وداع لحزبه ولتنظيمه قبل رحيله، كانت وصمة عار على تنظيمه وحزبه؛ حيث هاجم المسلمين السُّنة، وقال: إن حكومته تمكنت من الكشف عن شبكات للإرهاب و«القاعدة» في منطقتي «عروسا» و«بالي».

وللإنصاف نقول: إن هناك قيادات وطنية من المسيحيين الشرفاء عارضوا سياسة «زيناوي» التعسفية، وأعلنوا دعمهم لمطالب المسلمين العادلة، وفي مقدمتهم «غبرو أسرات»، حاكم إقليم «تجراي» السابق الذي أعلن انشقاقه عن «ملس» ومجموعته،

الشرطة الفيدرالية دنَّست المساجد وكسرت أبوابها للقبض على مَنْ لجأ إليها من الشباب والنساء السلمين

في أغسطس من العام الماضي اعتقلت الجهات الأمنية مجموعة من أعضاء اللجنة المنتَخَبة التي كانت تتحاور مع الحكومة

والمناضل المعروف «د. مرارا غدنا»، ورئيس البرلمان الحالي، الشخصية المحببة لدى كل القوميات، «أبا دولا غمدا»، رئيس إقليم «أوروميا» سابقاً، وهناك عدد كبير من المسيحيين في الداخل والخارج يتعاطفون مع قضايا المسلمين.

٥- استفاد المسلمون من هذه الأزمة والاعتقالات بضرورة ترتيب بيتهم الداخلي ليتمكنوا من فتح حوار بناء وجاد مع القوى السياسية المعارضة في الداخل؛ ليكون لهم دور فعال يتناسب مع كثافتهم السكانية في الانتخابات القادمة.



ردود أفعال

كان رد المسلمين على الاعتقالات على النحو التالي:

١- في يوم الأحد الثالث من رمضان الماضي، تجمع المسلمون في جامع «الأنوار» وساحته، وأعلنوا رفضهم واستنكارهم لاعتقال دعاة المسلمين وعلمائهم وشبابهم بصفة عامة، وبعض أعضاء اللجنة بصفة خاصة، وطالبوا الحكومة بإطلاق سراحهم فوراً، ولم يمر على هذا التجمع الجماهيري إلا ساعة حتى حوطت القوات الخاصة من الشرطة الفيدرالية الموقع، وبدأت إطلاق الغاز المسيل للدموع، وأعطت أوامرها للشرطة بدخول ساحة المسجد واعتقال المتظاهرين وضربهم بالعصي الكهربائية، واعتقلت الشرطة في هذا اليوم وحده أكثر من ١٧٠٠ مسلم ومسلمة، جُلهم من الشباب ولا تسأل عن الدماء التي سالت في هذا اليوم، ولا عن الإصابات والكسور التي حصلت، ولعل اللقطة التي نشرتها قناة «الجزيرة مباشر»، وتظهر فيها امرأة من الشرطة تستمتع بضرب الشباب المقيدين بالسلاسل مستخدمة كل طاقاتها المعنوية والمادية، دليل على أن الجهاز الشرطي يحمل حقداً دفيناً للإسلام والمسلمين، ويريد أن تعود أوضاع المسلمين في الحبشة إلى عهد الأباطرة.

وبعد وصول المعتقلين إلى مركز الشرطة استقبلهم الجلادون بالضرب المبرح أحياناً وبالسب والشتم أحياناً، رغم أن معظم هؤلاء تسيل الدماء من رؤوسهم، وبعضهم يعانون من كسور في العظام، وهم بحاجة للعلاج، وقاموا بتفتيش الشباب المعتقلين ونهب ما معهم من نقود وجوالات ولم يتركوا لهم شيئاً، وكانوا كلهم صائمين.. وفي المساء، أخذوا مقيدين بالسلاسل إلى مدينة «سندافا» مقر كلية الشرطة التي تقع على بعد ٤٠ كم شمالي العاصمة في إقليم «أوروميا»، وهناك استُخدم أسلوب التمييز، حيث قامت الشرطة باختيار أي شاب عليه ملامح الالتزام الديني من لحية وآثار للسجود في وجهه وتقصير للسروال لتلفق لهم تهم التحريض على الاحتجاجات، وأبقتهم وراء القضبان لمدة أسبوع إلى أن أفرجت عنهم المحكمة.

٢- خلال شهر رمضان نظم المسلمون احتجاجاتهم السلمية في جامع «الأنوار» وساحته والأماكن المحيطة به كل يوم جمعة، حيث كانت الجموع الغفيرة تحتشد داخل المسجد وخارجه بشكل فاق توقعات الدولة وأجهزتها الأمنية، والتي كانت تعقد آمالاً كبيرة على إخماد الاحتجاجات باعتقال هذه اللجان، فكان رد المسلمين واضحاً، وكانت احتجاجاتهم السلمية في الجمعة الأولى من رمضان تحت شعار «جمعة الوفاء» للمعتقلين، وقدموا خلالها رسالة لما يعانونه من اعتقالات تعسفية وكبت للأفواه.. وفي الجمعة الثانية، تواصلت الاحتجاجات في جامع «الأنوار» والأماكن المحيطة به تحت شعار «جمعة الثبات على الحق»، وكانت الأعداد التي شاركت ضعفي العدد في الجمعة الأولى، وقدم المحتجون رسالة أقوى من ذي قبل، ورفع المحتجون قماشاً أبيض يرفرف على رؤوسهم؛ للإشارة إلى أن احتجاجاتهم سلمية، وليست وراءها أجندة سياسية كما يدعي النظام.. وفي الجمعة الثالثة من رمضان، واصل المسلمون احتجاجاتهم السلمية في جامع «الأنوار» والأماكن المحيطة به تحت شعار «التحدي»، وطالبوا بالإفراج الفوري

جمعية «الكتاب المقدَّس» هدفها تحريض الشارع المسيحي ومسؤولي الدولة ضد الإسلام والمسلمين

عن المعتقلين، وكان صدى الاحتجاجات في هذه الجمعة ورسالتها قوياً من حيث التكبير الجماعي والتهليل والدعاء والتضرع إلى الله تعالى؛ مما أرغم النظام على التراجع عن قراراته بإخماد الثورة السلمية باعتقال اللجنة والقيادة الشبابية، وحدث تغيير في لهجته التهديدية.

وفي الجمعة الأخيرة من رمضان، صلى المسلمون في مساجدهم ولم يحضروا إلى جامع «الأنوار»، حيث رأت الجهة المنظمة للاحتجاجات أن تكرس هذه الجمعة وما بعدها لتنظيم أوراقها واتصالاتها في المناطق المختلفة استعداداً لعرض مطالبهم من جديد على الحكومة، والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، وذلك خلال يوم عيد الفطر، حيث تتجمع جموع غفيرة في ذاك اليوم تقدر بأكثر من مليونين لصلاة العيد، وخاصة في العاصمة، ويحضرها أفراد من السلك الدبلوماسي المعتمدين في إثيوبيا، وعدد من المسؤولين العاملين بمقر الاتحاد الأفريقي بالعاصمة، وبعض المسؤولين الدوليين، إضافة إلى حضور شخصية كبيرة تمثل الدولة لتهنئة المسلمين بالعيد.. وبالفعل، كان يوم عيد الفطر يوماً مشهوداً، حيث استطاع المسلمون في جميع مناطق إثيوبيا المختلفة تقديم احتجاجات قوية ضد تصرفات النظام بحق المسلمين، وكانت الاحتجاجات قوية للغاية بالعاصمة أديس أبابا في ميدان العيد، حتى أن مندوب الدولة لم يتمكن من إلقاء كلمة لتهنئة المسلمين بالعيد، وعلى هذا المستوى جرت الاحتجاجات في «نازريت»، و«روبي» بمنطقة «بالي»، و«جما»، و«دسي»، و«شاشمني»، و«دردوا»، و«متو»، و«إلو أبا بورا» وغيرها.

وتكرر الأمر في صلاة عيد الأضحى، حيث شهد الإستاد الرياضي وميدان الثورة جموعاً كثيرة من المسلمين الذين حضروا لأداء الصلاة، وحسب تقديرات المراقبين قدر عددهم بأكثر من مليوني مسلم.

تهمة مكذوبة

وفي ١٣ ذي الحجة ١٤٣٣هـ، أعلن المدعي العام في قاعة المحكمة الفيدرالية العليا اتهام المعتقلين بالإرهاب!

إن إقدام الحكومة على توجيه هذه التهمة المكذوبة للقياديين المسلمين، وضعها أمام اختبارات صعبة مع مسلمي إثيوبيا، فهؤلاء القياديون يمثلون كل المسلمين، والمطالب التي اعتقلوا بسببها هي مطالب المسلمين، واتهامهم بالإرهاب يساوي اتهام كل هؤلاء المسلمين بالإرهاب والتطرف، وعليه فإن على النظام أن يحاكم هذه الملايين من المسلمين بتهمة الإرهاب، فأنى له ذلك؟ هل المطالبة بالعدالة والحق الدستوري وتطبيق الدستور تجعل الناس إرهابيين؟ أم أن مطالبة الحكومة بعدم التدخل في القضايا الدينية والتوقف عن إرغام الناس على قبول فكرة الأحباش كرهاً تجعل الناس إرهابيين؟ وهل المطالبة بالحقوق المشروعة بطريقة سلمية وحضارية وبعيدة عن أساليب العنف جملة وتفصيلاً تجعل الناس إرهابيين؟

ألم تعط الحكومة اللجنة المنتَخَبة من المسلمين الصفة الشرعية في تمثيلهم للمسلمين بتقديم هذه المطالب للحكومة وفتحها قنوات الحوار معهم عبر وسائل الإعلام لمناقشة هذه المطالب؟ فكيف أصبحوا بين عشية وضحاها إرهابيين متطرفين؟!

برقيات

وقبل الختام نرسل عدة برقيات عاجلة:

البرقية الأولى: لأبطال الثورة والقيادة في المعتقل، ونقول لهم باسم المسلمين الإثيوبيين: نحن المعتقلون وأنتم الأحرار، نود أن نفديكم بأرواحنا وأموالنا لأنكم بسبب دفاعكم عن حقوقنا دفعتم هذا الثمن الغالي من السجن والإيذاء.. لا تنزعجوا من هذه التهمة التي يحاول النظام إلصاقها بكم، فهذا ديدن الظالمين دائماً، ونذكركم بأن السجن والاعتقالات قد تعرض لها عبر القرون أنبياء الله ورسله الأطهار وكل الدعاة والمصلحين.

البرقية الثانية: نبعثها إلى إخواننا المسلمين في داخل البلد وفي الغربة الذين وقفوا وقفة رجل واحد للمطالبة بحقوقهم الدستورية: عليكم بالدعاء والتضرع إلى الله بقلوب خاشعة مؤمنة، وألا تنسوا إخواننا وقياداتنا في المعتقل بالدعاء ليفرج الله عنهم، كما يجب مواصلة المطالب السلمية.

مدير جهاز الشرطة الفيدرالية يهدد المسلمين بالحديد والنار إذا لم يتوقفوا عن مطالبهم السلمية العادلة

ونقول لإخواننا في الداخل: احرصوا جيداً على سلمية الاحتجاجات مهما كانت الظروف؛ ونوصي إخواننا في داخل البلاد أو خارجها بضرورة مواصلة عملنا الإستراتيجي، وهو:

- مواصلة العمل في مجال التعليم، فبدون التعليم لن يتحقق لنا التمكين ولا العيش الكريم في بلدنا مع غيرنا من إخواننا غير المسلمين.
- مواصلة العمل في مجال الاقتصاد وتكوين ثروة قوية من الكسب الحلال نستطيع بها دعم الفقراء والمحتاجين، والدفاع بها عن حقوقنا ومكتسباتنا ولا يخفى ما للمال من دور فعال في حياة الأمم والشعوب.
- مواصلة العمل على تعميق روح المحبة الحقيقية الصادقة والألفة بين المسلمين، حيث إنه من أسباب نصر الله والتمكين لعباده المؤمنين.

البرقية الثالثة: نرفعها للنظام وحاشيته، نقول لهم: اتعظوا بمصائر الظالمين حولكم في مصر، وتونس، وليبيا، واليمن.. إلخ، بل نقول لهم: لماذا لا تتعظون بالنظام الذي كان قبلكم، نظام «منجستو»؟ كيف كان مصيره بعدما قتل وبالغ في الظلم؟ ألم تقرؤوا تاريخ حكام إثيوبيا السابقين بدءاً من الملك «تيدروس»، مروراً بـ«منيلك»، و«هيلا سلاسي»؟ كيف كان مصيرهم؟ وكيف أزال الله ملكهم؟ اقرؤوا التاريخ واتعظوا بغيركم.. ونقول لهم: تستطيعون أن تعتقلوا عدداً من المسلمين وتعذبوهم، بل وتقتلوا من كتب الله عليهم القتل، لكن ثقوا أنكم لن تستطيعوا أن تعيدوا عجلة التاريخ إلى الوراء، فالأمس غير اليوم، واليوم غير الغد، والمسلمون في إثيوبيا مواطنون يريدون أن يعيشوا بحرية وكرامة في وطنهم، وهم يناضلون في سبيل ذلك بطريقة سلمية مهما كلفهم ذلك.■

تنامي الحضور الصيني في أفريقيا..
والرعب الغربي المفتعل!

رغم الدعاية المكثفة التي تقوم بها الأجهزة الغربية ضد الصين بتسليط الضوء على «الوجه الصيني القبيح» فيما يتعلق بحقوق الإنسان وغيرها من القضايا التي اعتادت الأجهزة الغربية على إثارتها طبقاً لأجندات محددة ومدروسة بدقة متناهية، فإن العلاقات الأفريقية الصينية تشهد نمواً مطرداً؛ ما أثار الانتباه داخل بعض الدوائر الغربية التي تُعنى بالملفات الإستراتيجية، وبالأخص ما يوصف داخل تلك الدوائر بالقضايا الأمنية فيما يتعلق بالمصادر القادرة التي تمد آلتهم الجشعة بما تحتاج إليه من مستهلكات.

المنتدى «الصيني - الأفريقي» أصبح من أهم مناسبات التبادل التجاري والثقافي على المستوى العالمي

حجم التبادل التجاري بين الصين والدول الأفريقية بلغ ١٦٠ مليار دولار خلال عام ٢٠١١م

(*) كاتب وأستاذ جامعي - السنغال

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

وقبل بروز طفرة أو الظاهرة الصينية، كان الحديث يدور عن الاستعدادات الجارية لقيام الولايات المتحدة الأمريكية بخلافة الدول الغربية التي استعمرت المنطقة، وخصوصاً فرنسا التي ظلت قروناً تتعامل مع المنطقة وثرواتها على أنها مجرد محمية خاصة، وكانت الولايات المتحدة قد وظفت عاملين مهمين؛ وهما فيالق السلام التي كانت تقوم بالتغلغل في النسيج الاجتماعي باسم التطوع، ومؤتمرات الأفارقة الأمريكيين التي كانت تؤدي الدور السياسي الاقتصادي.

مؤشرات تنامي الدور

ويمكن الوقوف على الاهتمام الذي يحظى به موضوع تنامي العلاقات الصينية الأفريقية لدى صناع القرار في الدول الغربية، من خلال تتبع الدراسات العلمية التي تصدر حول الموضوع، والكتب التي تنشر، فضلاً عن المؤتمرات والندوات وحلقات البحث التي تعقد وتعالج هذا الملف من كل الجوانب، ومن أهم المؤسسات الفكرية التي تناولت هذه العلاقة بالدرس مراكز البحث الأمريكية مثل (American Enterprise Institute) والتي أصدرت تقارير عديدة عن الموضوع.

في مؤتمر القمة الأخير بين الصين وأفريقيا، اتخذت العلاقات الصينية الأفريقية منعطفاً جديداً لا شك في أنه سيكون له أثره في تاريخ العلاقات الأفريقية – الصينية من جهة، وفي علاقات أفريقية



بالقارة العجوز التي ظلت طيلة القرون الخمسة المنصرمة تفرض حصاراً محكماً على القارة السمراء ممارسة أبشع أنواع الاستنزاف والاستلاب الحضاري ضمن سياسة غاية في الوحشية.

وتدعيماً لهذا التوجه، انعقد المنتدى الصيني – الأفريقي، الذي أصبح اليوم أحد أهم مواعيد التبادل على المستوى العالمي، آخر اجتماع له في العاصمة الصينية بكين يومي ١٩ – ٢٠ يوليو ٢٠١٢م، وحضره معظم الرؤساء الأفارقة، وسجل اللقاء كثافة عالية من المشاركة، حيث بلغ عدد الزعماء الذين شاركوا فيه أكثر من ٤٠ رئيس دولة

تقوم الرؤية الصينية في علاقتها مع أفريقيا على ركيزة الشراكة من خلال مربع: الاستثمار الثقيل والتسويق والوصول إلى مصادر للثروات والحضور البشري والفني



أفريقية، ومن المؤشرات التي تعكس تنامي الدور الصيني في القارة الأفريقية، على حساب القوى الاقتصادية الأخرى، ارتفاع قيمة التبادل التجاري التي بلغت سقف ١٦٠ مليار دولار خلال عام ٢٠١١م.

وتكريساً لهذا التوجه، وعدت الصين بمضاعفة دعمها المالي للدول الأفريقية بتقديم مساعدة، على شكل غلاف مالي، وذلك خلال الاجتماع الأخير للنادي، وتبلغ قيمتها ٢٠ مليار دولار خلال فترة السنوات الثلاث القادمة؛ يحدث هذا التسارع في وتيرة التعاون الأفريقي - الصيني في الوقت الذي يتقلص فيه التعاون الأفريقي - الأمريكي - الأوروبي.

ومن اللفتات البارزة في هذا المؤتمر؛ قرار الصين المتعلق بتقديم عشرة آلاف منحة دراسية للشباب الأفريقي في مجالات محددة، خلال السنوات الثلاث القادمة، في مقابل تراجع توجه الطلاب الأفارقة إلى أوروبا وإلى فرنسا بالتحديد، جراء سياسة سد الأبواب التي ينتهجونها نتيجة لعدم القدرة على التخلص من ثقل الإرث الاستعماري الذي يتحكم في كثير من السلوكيات السياسية والاقتصادية للقوى الغربية، وبالأخص القادة الأوروبيين الذين يبدو أن معظمهم لم يستطيعوا بعد الإفلات من ثقل الإرث الاستعماري من الناحية النفسية على الأقل.

وفي هذا السياق الخاص، قام الرئيس الصيني «هو جن تاو» خلال الفترة من ١٠ - ١٧ فبراير ٢٠٠٩م بزيارة إلى القارة الأفريقية شملت كلاً من جمهوريات: مالي، السنغال، تنزانيا، وجزر الموريشيوس، ثم تلت ذلك سلسلة من الزيارات شملت دولاً أفريقية أخرى قام بها مسؤولون صينيون من مختلف المستويات، وفي خط مواز نشط السفراء الصينيون، كما عقدت عدةً لقاءات وزارية بين الجانبين في الصين وفي بعض الدول الأفريقية ذات الوزن الثقيل مثل مصر.

وبالنسبة لزيارة الرئيس الصيني، نلاحظ أولاً في خط سير هذه الرحلة التي قام بها رئيس هذه الدولة التي تؤكد كل المؤشرات على أنها القوة الأولى في العالم خلال المرحلة المقبلة، أنها انطلقت من مالي المتاخمة لشمال أفريقيا، ثم اخترقت القارة لتنتهي في الطرف الآخر لتشمل عدداً محدوداً من الدول في رؤية تغاير تماماً ما اعتاده الزعماء الغربيون حين يروق لهم أن يقصدوا المنطقة في جولات ليست أكثر من تفقد الرعايا كما فعل آخر ثلاثة رؤساء للولايات المتحدة (كلينتون، وبوش، وأوباما) حيث كان بعضهم يطلب من بعض الرؤساء التجمع في دكار ليتشرفوا بمقابلته.

ولاحظ المراقبون للشأن الأفريقي، وبالأخص الشق المتعلق بعلاقات القارة مع الغرب عموماً وبالدولتين الاستعماريتين فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص، أن هذا الحضور الصيني المطرد في ربوع القارة الأفريقية يثير مزيداً من القلق في الأوساط الاقتصادية في أوروبا، حتى ليبلغ الاهتمام صدور تصريحات متشنجة تكاد تصنف الوجود الصيني وكأنه تطفل أو انتهاك لمحمية خاصة[٢]، ثم يأخذ الموضوع مسارات أكثر جدية حين تعقد حلقات دراسية لفهم دوافع وآليات نشأة هذا الواقع الجديد، كما

تمارس ضغوط هائلة على هذا النظام أو ذاك من أجل عدم التوغل في هذه الشراكة التي لن تكون بحال من الأحوال في صالح أو خدمة المصالح الغربية في هذه الدول.

تاريخ من العلاقات

رغم الزخم الجديد، أو ما يسميه بعض المحللين بالدفء في العلاقات الصينية – الأفريقية، فإن هذه العلاقات ليست وليدة بداية العصر الصيني حيث يعود هذا التعاون النشط بين الجانبين إلى زمن الاستقلال سنة ١٩٦٠م، وإن كان الفارق الجوهري هو أن السند كان أيديولوجيا أكثر منه اقتصادياً كما هي الحال مع عدد من الدول الأفريقية التي كانت قد تبنت الخط الثوري اليساري التي تميزت في حينه، بأنها كانت تغرد خارج السرب بالنسبة لأغلبية الدول الأفريقية، وضمن هذه الجوقة نجد كلاً من جمهوريتي مالي وغينيا كونا كري في غربي أفريقيا وفي شرقها نلتقي بتنزانيا والصومال وغيرها من الأنظمة التي جربت الوصفة الشيوعية قبل أن تلفظها لمرارة مذاقها.

وبعد فترة من الركود في هذه العلاقة، وهي المدة التي وظفتها الصين لتعميق مكاسب حققتها من وراء ثورتها الثقافية وما تبعت ذلك من تحولات بنيوية في منظوماتها الاجتماعية والعمرانية، عادت إلى المسرح العالمي مجدداً مع إيلاء القطاع الأفريقي قسطاً ضخماً في أجندتها العالمية، وقد مكن ارتفاع حرارة العلاقة بين الجانبين من فتح عدد من المسارات من أبرزها إنشاء المنتدى الأفريقي الصيني عام ٢٠٠٠م والذي عقد أولى جلساته في الصين، وذلك في الوقت الذي كانت فيه النوادي الأخرى (الفرنسي – الأفريقي، مؤتمرات الأفارقة – الأمريكيين الأفارقة..)، تعيش حالات الاحتضار رغم المظاهر التي توحي بالحيوية.

بهذا انتقلت العلاقة الصينية – الأفريقية من مستوى جيو – سياسية إلى حيز جيو – إستراتيجي، وبخلاف العلاقات

الصين قدَّمت منحة لـ ١٠ آلاف أفريقي للدراسة بها في تخصصات محددة

عدد الصينيين اليوم في أفريقيا يقدر بحوالي مليون نسمة

الأفريقية الأخرى، تقوم الرؤية الصينية في علاقتها مع الدول الأفريقية على ركيزة الشراكة من خلال مربع: الاستثمار الثقيل، التسويق، الوصول إلى مصادر للثروات، الحضور البشري والفني.

وفي المنتدى الأفريقي الصيني عام ٢٠٠٠م والذي انعقد في الصين، تحدد مسار العلاقات الجديدة التي كانت الصين تسعى إلى تدشينها مع القارة الأفريقية، وفق الرؤية الصينية التي تقوم على الشراكة من خلال مربع: الاستثمار الثقيل، التسويق، الوصول إلى مصادر الثروات وفق نظام المقايضة، الحضور البشري الصيني في كل المناطق الأفريقية تحت غطاء التجارة البسيطة التي تلبي احتياجات المستهلك ذي الدخل البسيط الذي مكنه المنتج الصيني «السريع العطب» من الوصول إلى تجهيزات وأدوات كانت بعدية المنال مثل المروحة والمصباح الكهربائي وجهاز التلفاز الملون ولعب الأطفال والأجهزة الإلكترونية التي يأتي الهاتف الجوال على رأس مبيعاتها.

بالدعم اللوجستي، استطاعت الصين التغلب على ما عرف في حينه بـ«دبلوماسية حافظة النقود» التي كانت تتنافس فيها الحظوة لدى الدول الأفريقية مع تايوان

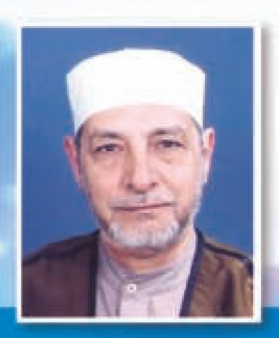
منظمة «أكسوفام»: المساحات التي قامت المؤسسات الدولية في الدول الغنية بالاستيلاء عليها حتى الآن تقدر بما يساوي مساحة بريطانيا ٨ مرات

التي كانت قد استطاعت أن تستميل بعض الحكام المشغولين بملء جيوبهم، ولو كان ذلك على حساب مصالح شعوبهم، فضلاً عن السياسة البراجماتية التي مكنتها اليوم من زحزحة كثير من الدول الأوروبية، وقد بلغ حجم ما قدمته الصين ٢٠ ملياراً و٣٣٠ مليوناً في شتى المجالات الطاقة، النقل، تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، الطرق، المؤسسات الرياضية.. وأما قيمة التبادل بين الصين والقارة الأفريقية فتبلغ ١٠٧ مليارات دولار سنوياً.

سلبيات العلاقة

وحين ننقد النظرة الرمادية التي يلقيها الغربيون على العلاقات الصينية – الأفريقية، وبقدر كبير من سوء النية، ونثمن بعض جوانب تلك العلاقات المتنامية بين الجانبين، لا يعني ذلك البتة بأننا نغض الطرف عما في تلك العلاقة من سلبيات تسجل في الجانب الأفريقي أكثر مما تسجل لدى الشريك الآخر، حيث يلاحظ وجود كثير من النواقص، كما هي الحال في كل علاقة غير متوازنة، ومن المآخذ الاعتماد الكلي على القدرات الفنية والعمالة الصينية المدربة وغير المدربة في المشاريع التي تنفذها في القارة على حساب العمالة الأفريقية التي تعاني من بطالة مزمنة.

وهناك أيضاً قيام الصين بتوريد السلاح إلى دول غير ديمقراطية كما يعبر عادة، فضلاً عن مآخذ أخرى تكال مثل استنفاد المصادر، لكن كل ذلك لا يقاس بما اقترفته، ولا تزال تقترفه الدول الغربية، في كل أنحاء القارة الأفريقية، ومن آخر ما طالعتنا به وسائل الإعلام في هذا الباب ما جاء في تقرير أصدرته منظمة «أكسوفام» البريطانية مؤخراً بأن المؤسسات الدولية في الدول الغنية تعمل وفق خطط محددة للاستيلاء على الأراضي في الدول الضعيفة، وقدرت المساحات التي تم الاستيلاء عليها حتى الآن بما يساوي مساحة بريطانيا ٨ مرات، ثم أضافت بأن هذه المساحة لو زرعت فإنها تستطيع أن توفر الغذاء لما لا يقل عن مليار شخص.■



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أمة المجد أبداً لن تهون أو تذوب

إن أمة انتشلت نفسها من الجاهلية إلى الإبداع، ومن الشرود إلى المجد، وبلغت عنان السماء في السمو الخلقي والنفسي؛ لأمة تستحق الذكر والإعلاء، وأمة نزل فيها خير كتاب وأفضل شرع، وأرسل إليها أعظم رسول وأكرم نبي؛ لأمة ملحوظة محظوظة.

هذه الأمة التي طهرت البشرية من الشياطين والطغاة والأوثان، واستطاعت في أيام معدودة أن تطوي ألوية ظلت مشرعة لأباطرة الضلال أزماناً متطاولة، وتدك عروشاً أفرخ فيها القهر والفساد لأكاسرة الاستعباد آماداً بعيدة، لابد وأن يكون معها عون من الله تعالى ومدد من الحق سبحانه، ولا عجب فقد حباها الله بفضل لم تنله أمة، وأكرمها بصفات لم يطمح إليها شعب، فطهرها وأعلن طهرها فقال: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) ﴾(التوبة).

وأصلح بالها وكفر سيئاتها فقال سبحانه: ﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) ﴾(محمد)، وربطها بالأخوة فقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾(الحجرات)، ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (آل عمران:١٠٣)، وأعلاها بالإيثار فقال: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر:٩)، وأنار عقولها بوحيه فقال: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) ﴾(المائدة)، وجعلها ربانية العلم والثقافة فقال: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩)﴾(آل عمران)، وحقق فلاحها فقال سبحانه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) ﴾(المؤمنون).

وجعلها قدره الذي يهزم الباطل فقال جل وعلا: ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) ﴾(سبأ)، وأنصاره الذين يبددون الظلام فقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ ﴾(الصف:١٤)، وجنده الفاتح الغالب فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) ﴾ (الصافات).

ولهذا ثبَّتهم بملائكته وكانوا في معيته فقال سبحانه: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾(الأنفال:١٢)، وتولى أمرهم بفضله فقال جل وعلا: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾(البقرة:٢٥٧).

وكانوا رجال الصدق في التاريخ والأمم ورجال العهود في الرسالات والأرض فقال سبحانه: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾(الأحزاب)، وكانوا أباة الضيم مرفوعي الجبين: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩) ﴾(الشورى)، شهداء على القانون مقيمي العدالة قوّامين بالقسط: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾(النساء:١٣٥).

وأمة هذا شأنها لابد وأن يكون خطرها عظيماً، وفضلها عميماً، ودستورها قويماً، لها من القوة رصيد لا يُقهر، ومدد لا ينفد، ولها من العطاء بحوراً لا تنضب، وخزائن لا تفرغ، ولابد أنها أخرجت لغاية، وأرسلت لهدف، وقد أشار القرآن إلى ذلك وقرره فقال: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾(آل عمران:١١٠).

أُنيطت بها مهمة الإصلاح، وجعلت على عاتقها تبعة التغيير، وهي وإن كانت ثقيلة تندك منها الرواسي، وتنوء عنها الجبال، ولكنها قامت بها وحملتها ودعت إليها، ونصرتها وانتصرت بها ووعتها، وأبلغتها، وضحّت في سبيلها، وجاهدت من أجلها، واستشهدت على دربها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) ﴾(التوبة).

إذن فهي أمة الفكرة التي تذهب الأوهام وتطرح الوساوس، وأمة المبادئ التي تحمل مبدأها وتضحي في سبيله، أمة تعلي هدفها وتسود به، وتبني عزتها وتسمو بها، وتشيد مجدها بسواعدها، لا تستجدي نصراً، أو تستعطف قلباً، أو تتسول حقاً، أو تستدر رحمة، بل لابد أن ينهار تحت معاولها كل صرح باطل، ويندك تحت أقدامها كل بناء ظالم، لأنها صولة الحق وقدره، وإرادة الله ومدده وصدق القائل:

كنا جبالاً كالجبال وربما ... سرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا ... قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم نخش طاغوتاً يحاربنا ولو ... نصب المنايا حولنا أسوارا
ندعو جهاراً: لا إله سوى الذي ... خلق الوجود وقدّر الأقدارا

أمة ظلت أكثر من ألف عام هي الدولة الأولى في العالم، تقوده بالعدل، وتغذيه بالإيمان والطهر، وتدفع عنه البلاء والشر، وتعلمه الكرامة والعزة، يعيش في جنباتها الضعيف مُعاناً، والذمي مُصاناً، والمفكر مُهاباً، بلغت من العلم مبلغ الريادة في كل شيء، ونالت من التقدم منزلة الإبداع في كل فن، ومن الأخلاق مرتبة السمو في كل درب، ومن الذوق أنبل المعاني في كل نفس، فكانت بحق أمة المُثل والفضائل والرقي.

وبعد.. هل نسيت الأمة ذلك كله وتنكبته، وخلف من بعدهم خلف أضاعوا كل هذا التراث، وتناسوا كل هذا الفضل والمبادئ، فوكلهم الله إلى أنفسهم، وتخلى عنهم، وغيروا فغير الله ما بهم؟ هل أعرضت الأمة فأعرض الله عنها، واعوجَّ بها الطريق فحادت عن الصراط المستقيم؟ هل نكثت بالعهود والمواثيق؟ ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ (الفتح:١٠)، أم هو جماع ذلك كله؟ نسأل الله السلامة والتوفيق.. آمين.■

مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (١٣)



أسفار ورحلات.. في دروب العلم والتربية

القاهرة: مركز الإعلام العربي

تواصلت رحلة المستشار علي جريشة (يرحمه الله) مع التعليم الجامعي، وتوالت أسفاره إلى دول الشرق والغرب؛ معلماً ومربياً لأجيال حفظت جميله، وكان أحدهم يلتقيه في مكان ما فيقول له: أنا بعض حسناتك. صدع بما يؤمن به، فانتقد موقف النظام من «حادث فتاة العتبة» في مصر، وقال لقادة العالم في قمة شرم الشيخ: «أنتم الإرهابيون الحقيقيون»، وتحدث مع طلابه عن الإخوان تاريخاً ومحناً فأبكى الطالبات، وشجع الطلاب على الانخراط في الدعوة.

حلقة جديدة في مسيرة المستشار علي جريشة (يرحمه الله)، ارتحل فيها بين الجامعات العالمية والإسلامية، وانتهى إلى قرار حاسم بالتفرغ لكتاب الله الكريم.

كلفت مع زميليّ (الشيخ محمد بدر الدين، د. أحمد المقري) من جانب رابطة العالم الإسلامي، بالتدريس لـ٦٠ من شباب المسلمين في سنغافورة، يعدون لأن يكونوا دعاة، منهم ٣٠ شاباً و٣٠ فتاة، علماً بأن تعداد المسلمين ١٢٪ من تعداد سكان هذه الدولة.

كان بين الشباب والفتيات ساتر، والمحاضر يجلس أمامهم على المنصة، وكان فضيلة الشيخ محمد بدر الدين يدرّس لهم اللغة العربية، وكان د. أحمد المقري يدرّس لهم تفسيراً، وأخذ الفقير إلى الله المواد الدعوية.. فكنت أقضي مع الطلاب وقتاً أكبر.

كان التدريس باللغة العربية، ويوجد مترجم، إلا أنه بعد فترة أدركت أنهم يتقنون اللغة الإنجليزية، فاستغنيت عن المترجم، فكان ذلك توفيراً للوقت والجهد.

وبعد فترة (نحو عشرة أيام)، جاءني سؤال في ورقة مع بعض الأسئلة الأخرى يقول لي: أحسسنا من كلامك أنك تنتمي لجماعة، ونريد أن نعرف منك المزيد، رغم أني لم أصرح يوماً

كنت حريصاً على عدم التصريح بانتمائي للإخوان ورغم ذلك ناشدني الطلاب في سنغافورة الحديث عن تاريخ الجماعة ومِحَنها



وصف السفير الأمريكي قادة انقلاب عام ١٩٥٢م بأنهم «عيالي» ولو وصف حكام الثمانينيات والتسعينيات لقال: إنهم (my babies)

لا في سنغافورة ولا في غيرها بمثل هذا الانتماء.

فأشرت إلى السؤال دون إفصاح كامل، وطلبت من أصحابه انتظاري بعد المحاضرة.

وكانت المفاجأة أن أصحاب السؤال (١٠ فتيات) طلبن اجتماعاً في غير وقت المحاضرة، وعرضت الأمر على صاحب الجمعية (أ. أبو بكر)، وهو رجل فاضل ومتفهم.. فكانت المفاجأة: ترحيباً منه!

ولكني اعترضت بأن هذا يسيء إليَّ في البلد الذي أعمل فيه؛ لأنه ممنوع الاجتماع مع الطالبات هناك، بل يتم التدريس لهن من خلال الدوائر التلفزيونية كي لا نراهن ويروننا! حتى كان أ. محمد قطب يقول لي تعليقاً: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم».

المهم تم الاجتماع في حجرة الاجتماعات بعد موعد المحاضرات (الخامسة بعد العصر)، وظل نحو ساعة أو ساعة ونصف ساعة، وسألتهن: فيم تردن الحديث؟ فكانت المفاجأة! في الإخوان المسلمين؟

وقلت: وما علمكن بالإخوان المسلمين؟

قلن: نعرف طرفاً عنهم!

قلت: في أي جانب تردن الحديث؟

قلن: في الجانب التاريخي.

قلت: أي جانب من جوانب التاريخ؟

قلن: محنة الإخوان المسلمين.

وبدأت الحديث عن بعض النماذج وكانت المفاجأة: بكاء شديد، ثم حضر أثناء الحديث شاب طرق الباب، فقلت له: من أنت؟

قال: زوج واحدة من الجالسات.

قلت: تفضل أنا أبحث عن محرم!

ثم كانت المفاجأة أن قال لي: أنا تلميذ لك من المدينة المنورة!

قلت: لي فترة أردد قول الله: «فما وجدنا فيها غير بيت من المؤمنين».. وجلس وسمع!

وكانت المفاجأة الأخيرة: أن سألت إحداهن: نحن نريد الالتزام، فقلت: أنا جئت للدروس فقط.

فقالت أخرى: هل هناك طريقة للالتزام غير الزواج؟ ولم أفهم العبارة إلا متأخراً عندما عملت في اليمن!



الشيخ محمد بدر الدين



الشيخ حسن أيوب

في جنوب أفريقيا

كان معي ذات الزميلين، بيد أنني تحولت مع د. المقري إلى آخر أفريقيا؛ «كيب تاون»، ووقفت على آخر صخرة فيها، وكان الغريب أن أجد المحيطين (الهندي، والأطلسي) يلتقيان عند الصخرة، ويقف موج كل محيط عند خط أبيض على امتداد البصر.

فلا الذي على اليمين يطغى على الذي على اليسار.. ولا الذي على اليسار يطغى على الذي على اليمين.. فأدركت سر قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ ﴾(الرحمن).

وفي وسط البلاد سألنا مرافقنا عن شباب المسلمين، فجمعوا لنا حول عشرين في منزل، فعرضت على زميلي د. أحمد المقري الحديث، فأحال إليّ.. فسألتهم: فيم تريدون الحديث؟ فكانت المفاجأة!.. عن الإخوان المسلمين، فضرب زميلي فخذي.. فقلت له: إننا داخل بيت، وليس في محاضرة عامة، قال لي: توكل على الله؛ فحدثتهم ما استطعت، وأجبت عن أسئلتهم وانصرفت.

أما في باقي البلاد، فكان الحديث دائماً عاماً وفي محاضرات عامة أيضاً، حرصاً على عدم إحراج من تطوع بإرسالنا أو توجيه لوم له!

وفي الولايات المتحدة، طُلب مني في الزيارة السادسة أن أخصص أسبوعاً لدراسة مركزة حول السياسة الشرعية، فألقيت نحو خمس محاضرات، كل محاضرة نحو ساعتين، جعلتها - بفضل الله تعالى - في عشر ساعات.

وبعد أن انتهيت، طلب مني الطلاب وهم وافدون من بلاد إسلامية وأكثرهم من دول الخليج، محاضرة خفيفة؛ فجعلتها عن «حاضر العالم الإسلامي»، وجعلوا يسألون.. فكان من الطُّرف التي أجبت بها أن السفير الأمريكي في مصر أيام الانقلاب العسكري عام ١٩٥٢م واسمه «جيفرسون كافري» سئل عن ضباط الانقلاب؛ فكانت إجابته بالإنجليزية: (They are my boys)؛ أي أنهم «العيال بتوعي».

ثم عقبت: هذا يقال عن الزعيم الضخم «جمال عبدالناصر» ومن معه، ترى لو سئل عن حكام اليوم ماذا يقول؟ وسئلت ثم قلت: يقول: (They are my Babies)؛ أي أنهم أطفالي!

مسجد العامودي في جدة

بغير سعي ومن غير طلب بل بإلحاح من الطرف الآخر - يعلم الله - طلب مني أن أكون مكان الداعية الإسلامي الفاضل الشيخ حسن أيوب - يرحمه الله تعالى - حيث تقرر إبعاده عن المسجد.

قلت في نفسي، بل وقلت لهم: إن الشيخ حسن أيوب أكثر مني لباقة، فضلاً عن علمه وفضله.. فكيف أحل محله؟

اسألوا «أهل الذكر».

فسألوا وقالوا: لا مانع.

قلت: متأكدون.

قالوا: نعم.

قلت: لي شرط ألا أدخل المسجد إلا من باب حسن أيوب.

قالوا: هو الذي رشحك!

قلت: ولو!

وفعلاً في أول جمعة، ذهبت أولاً إلى منزل حسن أيوب، ومنه إلى المسجد.

وحرصاً على مشاعر القوم، وبعداً عن الأمور الخلافية، اخترت أن أمسك بالقرآن من أوله، وكنت آخذ نهج المحاضرات في الإعداد، وفي الإلقاء، ووافق ذلك المستوى الرفيع للمسجد؛ فقد كان الأكثر من المتعلمين، ثم انضم إليهم كثير من الملتزمين.

وسرت على هذا النحو الهادئ نحو سنة أو يزيد والأخ المشرف على المسجد (الأخ/ أ. ع. ر) مسرور من المنهج.

ولكن وقع ما لم أكن أتوقع!

فقد أبلغت أنه خلال شهر رمضان في العشر الأواخر، وفي ميدان العتبة الخضراء (القاهرة)، وهو من أكثر الميادين زحاماً، ويزداد زحامه في رمضان لوجود محال كثيرة، فيه وقربه من المحال الكبيرة المهمة التي يشتري منها الناس حاجاتهم في رمضان، وفي العشر الأواخر استعداداً للعيد، وأنه في أكثر نقاطه زحاماً (محطة الأتوبيس، حيث ترسو هناك حافلات ربما لجميع خطوط القاهرة):

أمسك أربعة شبان بفتاة محجبة من أطرافها الأربعة، وحاول أحدهم انتهاك عرضها، على مرأى ومسمع من مئات قد يبلغون الألف.

وزاد الطين بلة، أن علق وزير الداخلية ورئيس الدولة على الحادث.

فقال أحدهما: ماذا تنتظرون في مدينة فيها ١٤ مليوناً؟ وقال الآخر: إن الحادث بسيط لا يستحق الضجة!

صعدت إلى المنبر، وذكرت الحادث دون ذكر البلد، وعلقت أن هذا الحادث لم يقع مثله على طول عهد الإسلام.

إنما وقع مثله في الجاهلية حين وضع أبو جهل حربته في موضع العفة من سمية أم عمار ابن ياسر (رضي الله عنهم)، لتكون أول شهيدة في الإسلام.

ثم ذكرت تعليق المسؤولين الكبيرين ثم عقبت: أنا أتحدى هذا التافه أن يقبل ذلك على زوجته أو أخته أو ابنته!

ونزلت من على المنبر، وعدت إلى المدينة المنورة!

وقبل الجمعة التالية طلبني الأخ المشرف (أ. ع. ر). وقال: إن مدير الأوقاف طلب حضورك إليه ومعك الشريط.

قلت له: أنا لا أذهب إلى أحد، من أرادني فليحضر إليّ.

قال: ولكن الشيخ حسن كان يذهب عندما يُطلب.

قلت: الشيخ حسن أوسع مني صدراً وأحسن مني خُلقاً.. وهذه حدود صدري وحدود أخلاقي!

وفي الجمعة التالية، لاحظت وجود مندوب

واجهتُ قادة العالم في قمة عالمية عن الإرهاب بأنهم هم الإرهابيون الحقيقيون وكل ما يصدر عن العرب والمسلمين رد فعل!

مرضتْ زوجتي فتفرغت للبقاء بجوارها ووفقني الله تعالى لإنجاز مهامي العلمية

للأوقاف أسفل المنبر، فقلت ملخصاً لما قلت في الجمعة السابقة وزدت عليه.

وبعد أداء الصلاة تقدم إليّ مندوب الأوقاف، فسلمت عليه، وتقدم مدير الجامعة فسلمت عليه، وأمسكت بكل يدي يدَ واحد منهما، وسرت في اتجاه الحجرة المخصصة لي، ولم يصبر المندوب، فسألني في الطريق: أنا جئت – طبعاً بالنيابة عن سعادة مدير الأوقاف – أسأل من تقصد بهذه الحكاية؟!.. فسكت فترة.

فسأل أكثر: هل تقصدنا بهذه القصة؟

فقلت له: أنا لم أرد عليك، سأجعل مستوى رفيعاً من المستمعين يرد عليك، ثم وجهت الحديث لمدير الجامعة، ومن دون ألقاب قلت له: رد عليه يا...

فانبرى له مدير الجامعة ليقول ما نصه تقريباً: «يا أخي، أنتم أخجلتمونا.. إيش الذكاء هذا، أنتم عندكم «عتبة خضراء» هنا.. أنتم عندكم بنت «فسخوها» هنا»؟

ولم أرد.. وانصرف مندوب الأوقاف، وكفى الله المؤمنين القتال!

القشة التي قصمت ظهر البعير

عدت إلى التسلسل في الآيات حتى بلغت الآية ٤٢ من سورة البقرة: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (البقرة)، وكان مخصصاً لها خطبة واحدة، إلا أن الله سبحانه وسع رزقي ورزق السامعين، فاستغرقت في الخطبة النصف الأول فقط «ولا تلبسوا الحق»، وبقي النصف الثاني «وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» للجمعة التالية، وبين الجمعتين وقع ما لم يكن في الحسبان.

أقيم في شرم الشيخ قمة عالمية حضر فيها رئيس روسيا «يلتسين»، ورئيس أمريكا «كلينتون»، ورئيس دولة اليهود، ورئيس دولة مصر «محمد حسني مبارك»، ومَثَّل المملكة الوزير «سعود بن فيصل»، وكان موضوع المؤتمر «إدانة الإرهاب الفلسطيني»، وتكلم الجميع عن إدانة الإرهاب الفلسطيني، ولم يتكلم أحد عن إرهاب اليهود! إلا «سعود بن فيصل»، فقد استهل خطابه بذكر حادث اقتحام الحرم الإبراهيمي.

وصعدت المنبر، وتحدثت عن كتمان الحق حوالي عشرين دقيقة، حتى بلغت أثراً يقول: «إن هوام الأرض تدعو على كاتم الحق؛ لأنه يترتب على كتمان الحق منع القطر، فتموت هوام الأرض، فتدعو وهي تموت على كاتم الحق»!

وارتجفت فوق المنبر خشية أن أكون من الكاتمين! فإذا بي أقول: وقع خلال هذا الأسبوع حدث مهم لا أستطيع أن أكتم الحق فيه.

اجتمع مؤتمرون أو متآمرون؛ ليبرئوا اللص ويدينوا صاحب الدار! ثم قلت (مصطنعاً اللباقة بل قمة اللباقة): إنني أحيي مندوب هذا البلد، الذي وقف يذكر بحادث اقتحام الحرم الإبراهيمي، كأنه يريد أن يقول:

إن إرهابكم هو الذي ولد الإرهاب.

إن إجرامكم هو الذي ولد رد الفعل.

إن اغتصابكم الأرض والدار هو الذي أيقظ صاحب الدار، وأنا صاحب الدار!!

وكررتها مراراً بعد تحية مندوب هذا البلد.

وكأنه يريد أن يقول... ونظرت، فإذا المشرف على المسجد قد تغيَّر وجهه؛ فأنهيت الخطبة، وأديت الصلاة وانصرفت مباشرة إلى المطار!

وصبروا عليّ أسبوعاً أو أسبوعين، وبعدها أوفد لي المشرف على المسجد من حمل لي خطاباً رقيقاً، يقول فيه بعد ديباجة كلها أدب وذوق ومجاملة:

اجتمع في جدة هيئة كبار العلماء، وقرروا منع الشيخ د./... من الخطبة أو المحاضرة أو الدرس في أي مسجد من مساجد جدة، وكان

حمدتُ الله تعالى على إنهاء عملي الجامعي وقررت العمل مع كتاب الله دراسة وتفسيراً

الأسف بادياً على حامل الخطاب، كما نقل الأسف الشديد للأخ المشرف، كما نقل الأسف الشديد كذلك لرواد المسجد.

ووجدني أبتسم!

فعجب!

فقلت له والابتسامة لا تفارقني: إن هذا الخطاب جاء متأخراً سنة أو سنة ونصفاً!

وقلت: بالعكس، أنا أشكرهم كثيراً، لقد احتملتموني كثيراً!

وانصرف الرجل، وانقطعت عن المسجد بضعة أشهر، ثم عدت أتردد عليه زيارة لمن فيه بين الحين والحين وليس شداً للرحال إليه!

الانتقال لجامعة الملك عبدالعزيز - فرع المدينة المنورة:

الفضل لله وحده، ثم للأخ العزيز الصديق د. خالد كماخي، حيث قابلني قدراً في الطائرة، وعرف أني بين المدينة ومكة، وفي رجولة ونخوة وشجاعة لم أجدها إلا في أمثاله، قال لي: تنتقل إلى جامعة الملك عبدالعزيز فرع المدينة؟

أنا سأذهب إلى مصر بعد أيام، هل ترافقني، أم تلحقني لأمضي العقد معك؟

وفعلت.. وكان عقداً مباركاً دام عمره خمس سنوات، كانت من أحلى سنين العمر؛ تدريساً، وزمالة، وتقديراً.

وتغير العميد.. وكنت أدرّس مادة تسمى «ثقافة ٤»، مع مادة أخرى تسمى «ثقافة ٣».. ومحتويات الأولى: طرف من عهد الصحابة، ثم طرف آخر من التابعين، ثم طرف كبير عن الواقع الأليم.

ومحتويات الثانية: النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الإسلامي.

ثم اقتصرت على الأولى.

وكتبت فيها مذكرة كبيرة (حوالي ٢٠٠ صفحة فولسكاب)؛ لأن المراجع فيها تصل إلى نحو عشرة مراجع؛ تيسيراً على الطلاب.

وبعد تداول دام ثلاث سنوات تقريباً، صدر أمر بمنع المذكرات، علمت به شفهياً، ثم صدر أمر بمنع المذكرات وقّعت عليه كتابياً، وحدث معه واقعة أخرى، في ظل نظام «الساعات» المعمول به في هذه الجامعة، يتاح للطالب والطالبة اختيار الأستاذ.

وقد لاحظت إقبالاً أكبر عليَّ من الفريقين، بيد أنه حدث بعد بدء الدراسة أن اتصلت بي بعض الطالبات (على هاتف الكلية)، وطلبن الانتقال إلى شعبتي، فطلبت إليهن أولاً استئذان الأستاذ الآخر، وثانياً إعلام المشرفات اللاتي يأخذن الغياب، وقابلت الأستاذ الآخر فأخبرته بطلب البنات، فرحب قائلاً: إن ذلك يخفف عني عبئاً (إذ الأستاذ يمتحن ويصحح ويرصد الدرجات، ويخرج النتائج)؛ فإذا زاد العدد زاد العبء، وإن خف العدد خف العبء.



الشيخ الزنداني

وانتقلت خمسون طالبة إلى شعبتي لترتفع من ١٣٠ إلى ١٨٠، ونقصت الشعبة الأخرى من ٨٠ إلى ٣٠، وظننت الأمر عادياً.

وليلة الاختبار اتصلت بي بعض الطالبات يصرخن ويقلن: إن أسماءهن كتبت في لوحة أمامهن: «ممنوعات من الاختبار للغياب وعدم الحضور».

فأمرتهن أن يذهبن، وقلت: إني ذاهب كذلك، وسوف أقدم استقالتي على الفور إن منعن من الاختبار، وفي الصباح ذهبت إلى لجنتي، واعتذرت إلى زميلي في ذات اللجنة (د. عمر فلاتة) بعد أن أعلمته بالموضوع، وتوجهت إلى مكان الدائرة التلفزيونية، واتصلت بالأستاذة المشرفة على الاختبار، وكان قد مضى على بدء الاختبار ١٥ دقيقة، فأخبرتني أنهن منعن بعض الوقت، ثم سمح لهن بالدخول، وطلبت من «د. ر. ز» أن تحضر لي أوراق الطالبات؛ إذ كانت على صلة بأهلي.

وأحضرتها في المساء ووجدت الطالبات قد سجلن في أوراق الاختبار منعهن وتواترت شهادتهن على ذلك ما بين ١٥ دقيقة إلى ٣٠ دقيقة، وقالت بعضهن: إنهن يكتبن والقلم يرتعد بين أصابعهن!

وكتبت خطاباً رسمياً إلى وكيل الكلية سجلت فيه الواقعة، وأنهيت الخطاب بأني قررت منح كل طالبة رُوِّعَت خمس درجات زائدة مقابل الترويع، وسجلت على أوراق الإجابة الدرجات المستحقة، وأضفت مع مجموع الدرجات خمس درجات مقابل الترويع.. فارتفعت درجات البعض إلى التسعين، أو جاوزت التسعين، أو المائة بعد ضم درجات الترويع!

وأرسل إليَّ العميد خطاباً يسجل عليَّ أني وضعت الكلية في حرج.

ورددت عليه أن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، ورفضت الخطاب، وقلت: إنه لا يصح توجيهه إلى من كان أكبر منك عمراً وأكثر منك علماً.. وتوقعت ما كان في نهاية العام.

في جامعات اليمن

كانت أكثرها إنتاجاً «جامعة الإيمان» التي أنشأها الشيخ عبدالمجيد الزنداني، وقد رحب بي كما رحب بي نائبه د. حيدر الصافح، ومدير الجامعة د. عبدالوهاب الديلمي، وزير العدل السابق، وأخذت جدولاً مع الطلاب وآخر مع الطالبات، أضاف إليه الشيخ عبدالمجيد منهج التفسير، وحقاً كان فتحاً من الله سبحانه؛ فقد أتقنت - بفضل الله تعالى - الإعداد للتفسير، حتى كنت أرتجل مكتفياً بوجود المصحف أمامي؛ حتى لا أخطئ أو تتفلت مني بعض الآيات.

وشاعت السمعة الطيبة بين صفوف الطالبات، فكن يحضرن من الفصول الأخرى للاستماع، وتحضر معهن المشرفات كذلك، مما أخجلني كثيراً، وكنت أشرك الطالبات في التدبر في الآيات، خاصة الوصل بين معانيها، وكان ذلك أحياناً يختفي من التفاسير المعتمدة، وكنت أفكر معهن.

ولم يدم الاستمتاع بهذا العمل طويلاً، فقد ظهرت لي بعض المنغصات، فآثرت الابتعاد عن جامعة الإيمان، وانتقلت إلى جامعة صنعاء، ونزلت في سكن الضيافة!

وكان وراء ذلك «د. أ»، وكان يدرس عليّ في المدينة، ووصل نائب مدير الجامعة، وكنت أستاذاً زائراً أدرِّس مادة أصول الفقه لطلبة

الدراسات العليا.

وفي نهاية العام الدراسي، حضر من «حضرموت» رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا، وتعاقد معي على درجة أستاذ، واستقبلني استقبالاً حاراً في الجنوب (الحار)، وقال: أسلمك الجامعة والجامع، إشارة إلى حريتي في ممارسة الدعوة إلى الله تعالى في المنطقة.

وفعلاً سرت في الخطين متوازيين.

وكان يزورني في بيتي أسبوعياً رئيس الجامعة «د. ع. هـ. ب»، كما كان نائبه «د. س. ر» يزورني كذلك بذات المعدل، بيد أن الأمور لا تسير كما يشتهي الناس، ولله في خلقه شؤون، وله من كل أمر حكمة.

مرضت الزوجة أم هشام، وطلبت الحضور في موسم الحج إلى المدينة، وأحسست كأنها «تودّع»، ورتبت الأمر مع نائب مدير الجامعة، حيث كان الرئيس غائباً، ونزلت في إجازة عيد الأضحى على أساس إجازة حج (٢٠ يوماً).

واستطعت - بفضل الله تعالى - الدخول دون تأشيرة، ووصلت إلى مكة، بفضل الله يوم عرفات، وكنت قد رتبت وصول الأهل قبلي إلى هناك مع ابنتي «شيماء»، وتوجهنا إلى عرفات، وأكرمنا الله تعالى بالوقوف والدعاء.

وكان المضيف «ك. ف» كريماً، هو وأهله، حيث خصص لنا غرفتين من بيته المبارك، وفاجأنا بالطعام والشراب والتكريم، وتعجلنا في يومين.

وعدنا إلى المدينة بحمد الله تعالى.

وساعدنا «د. ع» مع «د. ج» في الإعداد لعملية جراحية للزوجة العزيزة، واتصلت بمصر، بالصديق المستشار محمود هريدي، وأحس بنبرات صوتي.. فبكى، وكان رقيق القلب، وقال: «آجي لك يا أخويا عليّ»، قلت: لا.. ولكن ادع الله لي، ودخلت أم هشام مستشفى «أحد»، ورافقتها الابنة العزيزة «شيماء»، وكنت أبيت وحدي وأعد الطعام، وأحمل لهم ما يمكنني حمله من الخيرات، وكان الله يكرمني بمن يحملني ذهاباً، وأعود من هناك فأجد من يقف بجواري ويحملني وهو يقول: «أنا حسنة من حسناتك.. أنا تلميذك (فلان)».

وانتهت الإجازة وبقيت بالمدينة، وكان لابد



أن تعود الزوجة إلى مصر لموالاتها بالعلاج الكيماوي.

وأرسلت برقية باسم نائب رئيس الجامعة وأتبعتها ثانية، وفي الثالثة عرضت الاستقالة، وفي واحدة منهن قلت صراحة: «لن أتخلى عمن بشرني الله يوماً بأنه يباهي بها ملائكته»، (إشارة إلى رؤيا صالحة سمعت فيها هاتفاً يقول: إن الله يباهي بها ملائكته).

وبدأ علاج الكيماوي تقوم به طبيبة امتياز (شقيقة زوج ابنتي الوسطى)، تحت إشراف أستاذة أورام (شقيقة زوج ابنتي الكبرى)، كل ذلك بالمنزل.. تحدثاً بحمد الله وفضله؛ ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (يونس)

واستغرق التأخير شهرين، ووصلت إلى «المكلا»، وقد بقي على الاختبار أسبوعان، وراجعت مع طلابي الأجزاء المهمة من المقرر (تفسير)، وركزت على ما درسته قبل سفري وما درسته بعد قدومي، ووضع الاختبار، وصححت، ونجح كل طلابي وطالباتي، وحصل بعضهم على درجة كبيرة، ولم يكونوا متبرمين، وزارني في بيتي نائب رئيس الجامعة.

وزرت رئيس الجامعة، فقابلني مقابلة فاترة، وبدأت معارك في رئاسة الجامعة.. وقف إلى جواري نائبها - أكرمه الله تعالى - ورفض بشدة عدم تجديد عقدي، ورفضت بشدة رئيسة الشؤون القانونية طلب الرئيس إليها أن تقترح إنهاء عقدي، وكتبت إليَّ كتاباً حمله نائب الرئيس إليَّ في منزلي تقول فيه: إني أحبك في الله.. منذ قرأت لك كتاب «في الزنزانة»!

ووجدته اجتهاداً خاطئاً في فهم حديث رسول الله ﷺ.. فذلك يكون بين الجنس الواحد لا بين جنسين؛ دفعاً للمضرة ومنعاً للشبهة.. ودفع الضرر مقدم على جلب المصلحة، ومنع الشبهة استبراء للدين والعرض وتحقيق للتقوى، والله أعلم.

وعدت إلى مصر

وفي مصر، وصلني خطاب من رئيس الجامعة أثناء وجوده في العراق لإجراء بعض التعاقدات، أخبرني فيه بإنهاء العقد، وحمدت الله تعالى، وكتبت إليه أشكره.

أولاً: لأنه أنهى عندي تردداً كنت قد وقعت فيه نتيجة طلب أكثر من جهة، ورفضت هذه الطلبات لارتباطي بجامعته!

وثانياً: لأنه أتاح لي فرصة تفرغ لعمل اشتقت إليه وتمنيته، وهو إنهاء تفسير القرآن الكريم.

وثالثاً: لأن الله أتاح لي من الرزق - من طريق غير طريقه - ما هو أغنى وأقنى.

ولم أتركه دون تهميش، فقد اعترفت له ببعض الأخطاء في مقدمتها أنني أخطأت في تقدير إخوته، وأني ظننت أن تركه للصف الإسلامي لن يؤثر في علاقة حرصت عليها ونميتها، وأيقظت فيها العمل الإسلامي، ولو بغير ارتباط، تعاملاً مع الله، لا مع الناس، وضربت له مثلاً بوزير مصري قابلني خارج مصر، وطلب مني العودة للعمل الإسلامي مرة «دكتور أ. ك. أ»، وانتهت قصتي.

وقررت العمل مع الله سبحانه في كتابه العزيز.■

مقال

لـديَّ طاقــة!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

علينا أن نتقن صناعة ما نعمل أو نبني، متوقعين أن أحب حبيب هو من سيسكن أو يلبس أو يأكل ما أنتجناه.

علينا أن ننفث شيئاً من أرواحنا في المنتج الذي يصدر عنا ليكون بديعاً ومتقناً.

كل المنتجات ثمرة «حركة»، وليس ثمرة سكون؛ الأمطار، الثمار، النبات..

منجزات البشر ثمرة حركة عقل أو نبض قلب أو حيوية جسد.

ليست مجرد فعل عشوائي بل مبرمج ومثمر.

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾(مريم: ٢٥).

﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ﴾(الشعراء:٦٣).

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾(هود:٨١).

حين نقيِّم إنتاجاً يجب أن ننظر إلى الطاقة الإنسانية بداخله، فالأشياء تفقد قيمتها إذا نظرنا إليها بصورة شكلية.

كان رسام مشهور يتردد على مطعم، وقد قضى أربعين سنة في عمله وإبداعه، ذات يوم دخل المطعم فطلب منه المالك أن يرسم له باقة ورد ليزين بها مطعمه، رسمها له حسب الطلب، وحين ذكر له المبلغ الذي ينبغي أن يدفعه، اندهش صاحب المطعم وقال:

- كيف تطلب مني هذا المبلغ وأنت رسمتها في دقائق؟

- صحيح لقد رسمتها في دقائق، لكنها تمثل تجربة أربعين سنة من الرسم!

- ثم أضاف: أتدفع هذا المبلغ أم لا؟

- رفض صاحب المطعم، فمزق الرسام رسمه.

جاء شاب خليجي إلى الشيخ المتخصص في قسمة المواريث يطلب منه تقسيم تركة والده، وحين أعطاه الشيخ الورقة سأله الشاب عن المبلغ المطلوب مقابل هذا الجهد، فلما أخبره الشيخ استكثره، فأخذ الشيخ الورقة ومزقها!

المبدع ينظر إلى الجهد المحدود كغصن في شجرة خبرته الطويلة، ويحس بجزء من روحه وطاقته تسري في العمل، إنه يبيعك جزءاً من عمره، بل من ذاته!

الحركة هي المبادرة، هي الطاقة، وثمرتها الصحة والشعور بالأهمية والأجر والمثوبة، وصناعة القدوة، والإحساس بالمعنى.

العمل مقدس حتى لو كان كنس الغرفة، أو إعداد الوجبة، أو تنظيم المكتب، أو خدمة الضيف «مثقال ذرة».

«الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يقدس الإنسان عمله» (سلمان الفارسي).

نعمل ونتحرك لنوافق مسير الكون والكواكب والشمس والقمر.

العمل هو الذي يحدد مصير الإنسان في الدنيا والآخرة، والإيمان لب العمل وأساسه، إنه عمل القلب والعقل والجوارح؛ «آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ».

حتى إذا كنت على طريق صحيح سوف يطؤك الناس إذا جلست.

لم يودع الله للطيور في أعشاشها أقواتها، بل نشرها وأعطاها أسباب البحث عنها «تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً». (كما في جامع الترمذي، وسنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبان).

ما لم تحفر الصخر بأظافرك فلن تجد طعم الحياة.

من لم يقد نفسه فلن يقود الآخرين.

«روزفلت»؛ راعي بقر في الغرب الأمريكي، وصائد للطرائد، كان حماسه وقوته يبدوان بلا حدود، وعندما رشح لمنصب نائب الرئيس عام (١٩٠٠م)، ألقى (٦٧٣) خطاباً، ومشى (٢٠) ألف ميلاً، وذات مرة أثناء تحضيره لإلقاء خطاب أُطلقت عليه النار، وكُسرت ذراعه، واستقرت الرصاصة في صدره، وأصر على إلقاء الخطاب الذي استمر لمدة ساعة قبل أن يسمح لنفسه بالذهاب إلى المستشفى. (القيادة وأثرها في كسب الولاء، د. فيصل بن جاسم آل ثاني).■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الإنسان بالطبع والمجاهدة

علاء صالح سعد

الإنسان مدني الطبع لا بد له أن يعيش مع الناس، والناس لهم إرادات وتصورات وأفكار، فيطلبون منه أن يوافقهم عليها، فإن لم يوافقهم عليها آذوه وعذبوه، وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب تارة منهم وتارة من غيرهم، كمن عنده دين وتقى حل بين قوم فجار ظلمة ولا يتمكنون من فجورهم وظلمهم إلا بموافقته لهم أو سكوته عنهم، فإن وافقهم أو سكت عنهم، سلم من شرهم في الابتداء ثم يتسلطون عليه بالإهانة والأذى أضعاف ما كان يخافه ابتداء لو أنكر عليهم وخالفهم، وإن سلم منهم فلا بد أن يهان ويعاقب على يد غيرهم، فالحزم كل الحزم في الأخذ بما قالت عائشة أم المؤمنين لمعاوية: «من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن أرضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئاً».

وتأمل أخي الحبيب أحوال العالم بين ناظريك فيمن يعين الرؤساء على أغراضهم الفاسدة والظالمة وفيمن يعين أهل البدع على بدعهم هرباً من عقوبتهم فمن هداه الله وألهمه رشده ووقاه شر نفسه امتنع من الموافقة على فعل المحرم، وصبر على عدوانهم ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة.

ولما كان الألم لا محيص منه البتة عزى الله سبحانه من اختار الألم اليسير المنقطع على الألم العظيم المستمر بقوله: ﴿ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ ﴾(العنكبوت).

فضرب لمدة هذا الألم أجلاً لا بد أن يأتي وهو يوم لقائه، فيتلذذ العبد أعظم اللذة بما تحمل من الألم من أجله وفي مرضاته، ولهذا سأل النبي ﷺ ربه الشوق إلى لقائه، فقال في الدعاء الذي رواه الإمام أحمد وابن حبان: «اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني إذا كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين» (أخرجه النسائي في السهو، وابن حبان في المسند ٤/٢٦٤) اللهم آمين آمين.■



رائد الدعوة في اليمن.. عبده المخلافي (٢-٢)

قـوة في الحـق

د. محمد بن موسى الشريف (*)

في العدد الماضي، تحدثت عن رحلة حياة الأستاذ عبده المخلافي القصيرة، وبعض جلائل الأعمال التي عملها، وقد فاجأه الموت في حادث أليم حدث له في الطريق بين صنعاء وتعز.

وقد تحدث بعض الناس في ذلك الحادث ورأوا أنه قد كان مدبراً للتخلص من الأستاذ عبده المخلافي، وقدموا بعض الدلائل على هذا، والله أعلم بما قد كان من ذلك، وما حصل هنالك، ولقي وجه ربه وهو لم يناهز الثالثة والثلاثين بعد! محققاً كل الأعمال التي ذكرتها في الحلقة السابقة، وهذا يدل على أن الرجال العظماء ذوي الهمم العالية ينجزون في حياتهم أحسن الإنجاز وأعظمه، فإذا اقترن بتوفيق الله تعالى ومنه وفضله فلا تسأل حينذاك عن عظم النتائج وجلال الأعمال، وقد توفي - يرحمه الله تعالى - سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وقد كان يوم حزن عمَّ اليمن وبكاه الصالحون والدعاة والعاملون، وحزنوا عليه حزناً عظيماً، يرحمه الله تعالى، وأعلنت الإذاعة الرسمية في صنعاء الخبر، وأُعلن الحداد الرسمي في البلاد، وشيَّعه العلماء ورئيس «المجلس الوطني» وأعضاؤه، وأعضاء مجلس الوزراء والأعيان والمشايخ من كل أنحاء اليمن، وصُلي عليه في كل المساجد الكبيرة في اليمن صلاة الغائب وخلف ابنتين خديجة وسمية.

وأقام أعداء المشروع الإسلامي الأفراح والليالي الملاح لما وصلهم خبر وفاته، وذبحوا الذبائح فرحاً! وسكروا وعربدوا طرباً، لكن فاتهم أن المخلافي لم يمت إلا وقد ترك وراءه إخوانه الذين أغاظوا العلمانيين واليساريين وأعداء المشروع الإسلامي طويلاً، وذلك إلى يوم الناس هذا ولله الحمد والمنة.

شخصيته

١- قوته في الحق:

كان الأستاذ عبده - يرحمه الله تعالى - قوي الشخصية، لا تؤثر فيه مؤامرات الأعداء وكيدهم، فقد حاربوه بوسائل عديدة، منها:

أ- الإشاعات التي كان لها سوق رائجة في اليمن آنذاك، وقد كانت إشاعات سخيفة، يعرف الناس كذبها وتهافتها.

ب- التهديد بالقتل.

جـ- محاولات القتل، وقد تكررت عدة مرات لكن الله تعالى حماه بفضله.

د- السجن، وقد سُجن في مصر عشرين ليلة في القلعة في القاهرة في زنزانة فردية، وسجُن في صنعاء بتحريض من المخابرات المصرية، فظل ثلاثة أشهر في السجن في زنزانة انفرادية.

هـ- محاولة إخراجه من البلد بأن عرضوا عليه أن يكون سفيراً لليمن في إثيوبيا، لكنه رفض هذا العرض.

وكل هذه المحاولات لم تفت في عضده - يرحمه الله تعالى - ولم تجعله يتراجع عن دعوته، وغيره يتوقف عن الدعوة بأقل من هذا بكثير.

٢- زهده:

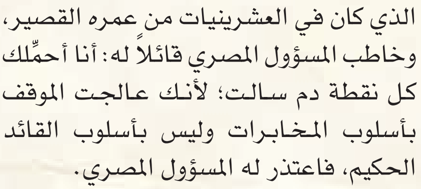
كان الأستاذ عبده - يرحمه الله تعالى - زاهداً في الدنيا، غير متعلق بشيء منها، متخففاً في طعامه وشرابه ولباسه - على نظافة فيه - فكان ينفق أكثر المنحة التي كانت تصرف له في القاهرة على مواساة إخوانه وإعانة المحتاجين منهم، وفي اليمن كان له راتب كبير - نسبياً - يتقاضاه من إدارته للتربية والتعليم في تعز، فكان ينفقه في أوجه الخير والإحسان إلا قليلاً منه، وتوفي ولم يخلف شيئاً من حطام الدنيا الفاني، يرحمه الله تعالى.

٣- شجاعته وجرأته:

كان الأستاذ عبده المخلافي جريئاً شجاعاً مقداماً، وكان هذا معروفاً عنه، وللتدليل على ذلك أذكر التالي:

١- في مصر: جمع المسؤولون عن مدينة البعوث التابعة للأزهر الطلاب اليمنيين، ولما شاع عنهم أن فيهم إسلاميين متأثرين بفكر الإخوان المسلمين، وأنهم يجمعون الطلاب على الفكر الإسلامي، وجاء من حذرهم وهددهم، فخرج الطلاب وهم ممتلئون غضباً فحصلت مواجهة بينهم وجروح، فجمعهم المصريون مرة أخرى واعتذروا لهم، فقام الأستاذ عبده

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ



من صفاته: جريء مقدام.. خطيب مِصقع.. يحب الوضوح والنظام والتواضع.. ويكره النفاق والرياء.. وله أثر بالغ على مَن معه حتى لُقب بـ«البنا الثاني»

عُيِّن عضواً في «المجلس الوطني لكتابة الدستور» عام ١٩٦٨م وجاهَدَ ليقرَّ المجتمعون مادة نصها: «الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً»

الذي كان في العشرينيات من عمره القصير، وخاطب المسؤول المصري قائلاً له: أنا أحمِّلك كل نقطة دم سالت؛ لأنك عالجت الموقف بأسلوب المخابرات وليس بأسلوب القائد الحكيم، فاعتذر له المسؤول المصري.

٢- في اليمن: كان يخطب في مسجد المظفر بتعز، وفي خطبة من خطبه الليلية في المسجد والناس مصغون له انطلقت رصاصة من بندقية تشيكية لها صوت مُدَوٍّ، واضطرب الناس، ولاذ بعضهم بالفرار، لكن الأستاذ عبده - يرحمه الله تعالى - أكمل خطبته وكأن شيئاً لم يكن، ولم يتوقف في حديثه، ولم يُشر للحادثة بعد ذلك.

ومن أعظم الدلائل على شجاعته وإقدامه أنه وقف شامخاً أمام كل المؤامرات التي حيكت ضده، والدسائس والتهديدات ومحاولات القتل، وكان كل ذلك وهو في أواخر العشرينيات من عمره إلى ما قبل الثالثة والثلاثين، وهي سنه حين وفاته، يرحمه الله تعالى.

وكان كثيراً ما يتمثل ببيت من الشعر:

أنا إن رضيت فكالماء صفاء

وإن غضبت فكالنار اشتعالاً

وشخصية الأستاذ عبده تجمع عدة صفات جليلة؛ فهو جريء مقدام، وخطيب مِصقع، يحب الوضوح، ويكره النفاق والرياء والتمتمة، ومحب للنظام، ومتواضع، وله أثر بالغ على من معه حتى لُقب بـ«البنا الثاني»، و«الزبيري الصغير».

ويتميز الأستاذ عبده بالصبر والثبات، والهمة العالية، والذكاء والفطنة، صاحب ثقافة واسعة واطِّلاع حسن، وكل هذه الصفات جعلت منه قائداً متميزاً، له آثار كبيرة في اليمن، على صغر سنه.

عمله في صياغة الدستور اليمني

عُيِّن الأستاذ - يرحمه الله تعالى - عضواً في «المجلس الوطني» سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وذلك لكتابة الدستور، فاستقال من إدارة التربية والتعليم في تعز، وخلفه عليها الأستاذ ياسين عبدالعزيز القباطي، وفي بداية الجلسة تكلم الأستاذ عبده، وبين للمجتمعين أهمية المجلس والمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه، وعُين عضواً في لجنة الشريعة والقوانين والشؤون الدستورية، ورئيساً لعدة لجان أخرى، وجاهد الأستاذ عبده - يرحمه الله تعالى - ليقر المجتمعون مادة في الدستور تنص على أن «الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً».

من أقواله

للأستاذ عبده المخلافي - يرحمه الله تعالى - أقوال جليلة، منها: «إننا لا نعادي أشخاصاً، ولا نعادي جهات، ولا نعادي حكومات، وإنما نعادي الألوهية لغير الله تعالى، ونعادي التقديس لغير الله سبحانه.. لسنا ضد أشخاص، ولا ضد ثقافة معينة، إنما نحن ضد انحراف في الفكر، ضد انحراف في الرأي، ضد انحراف في العقل، ضد انحراف في المفاهيم، ضد انحراف في فهم واقعنا وحياتنا التي نعيشها على أساس من الإسلام والتي قالت عنها ثورتنا في أول يوم من أيامها: إن من أهدافها الأولى العودة إلى شريعة الإسلام الحقة».

من أقواله: إننا لا نعادي أشخاصاً ولا جهات ولا حكومات.. وإنما نعادي الألوهية لغير الله تعالى والتقديس لغيره سبحانه

وقال أيضاً:

«هل نحن بحاجة إلى القرآن؟

بالقرآن ساد المسلمون.

بالقرآن توحد العرب وأصبحوا هداة مصلحين.

بالقرآن بُنيت حضارة الخير والفضيلة والأخوة الإنسانية.

بالقرآن انتشر العلم وساد العدل والسلام.

ونحن اليوم أشد ما نكون حاجة إلى الأخوة الصادقة لنستعيد سيادتنا المفقودة، ونحمل إلى البشرية رسالتنا الهادية، ولن يتم ذلك إلا يوم نتخذ من كتاب الله تعالى منهجاً لحياتنا، ومشعلاً يضيء طريقنا، وإذن نحن بحاجة إلى القرآن».

وهكذا عاش الأستاذ في هذه الدنيا أقل من ثلث قرن، كان له فيها من الآثار ما يعجز عنه جماعة من الرجال، ومرّ في هذه الدار كما يمر الحلم الجميل الجليل في ذهن الإنسان، فيظل يتذكره على مرور الأعوام على أنه مكث بضع دقائق أو ربما عدة ثوان، يرحمه الله تعالى، وتقبَّله في الصالحين.■




إعداد: مبارك عبدالله

فن المسرح عند الإخوان المسلمين (٢ - ٥)

لماذا قال حسن البنا لأخيه: هذا ثغر من ثغور الإسلام فلا يؤتَيَنَّ من قِبَلك؟

القاهرة: بدر محمد بدر

ولعل هذه القصة التي سأرويها لكم تكشف إلى حد كبير، حقيقة فهم الإمام حسن البنا وإدراكه لخطورة دور وتأثير الفن عموماً، في إقناع الناس بما يريد أو صرفهم عما يرغب، فقد كنت أبحث في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي في مدى اهتمام حركة الإخوان بالفن، وخصوصاً فن المسرح، والتقيت بالشيخ عبدالرحمن البنا (الشهير بالساعاتي) شقيق حسن البنا، وكان قد قارب الثمانين من عمره، وروى لي قصة شيقة ومثيرة.

بينما كان يسير عبدالرحمن البنا في أحد شوارع وسط القاهرة، في أوائل ثلاثينيات القرن الماضي، فوجئ بملصق على الحائط يعلن عن مسرحية جديدة تقدمها فرقة «علي الكسار»، عن القائد الفاتح عمرو ابن العاص رضي الله عنه، لم يصدق ما رأت عيناه وكأنه أصيب بصدمة، وتساءل في نفسه: كيف يجرؤ «علي الكسار» على ذلك؟

تخيل الشاب المتحمس أن الفنان «علي الكسار» سوف يؤدي دور البطولة في المسرحية باعتباره بطل الفرقة، فكيف يجرؤ على القيام بتمثيل دور الفاتح العظيم عمرو ابن العاص، وهو الممثل الكوميدي خفيف الظل، الذي يثير ضحك جماهير المسرح بطريقته الخاصة، فهل أصبح فاتح مصر العظيم مادة للضحك والسخرية؟!

غلى الدم في عروق الشاب المتدين، وانطلق إلى مكتب فضيلة الشيخ محمد الأحمدي الظواهري، شيخ الأزهر في ذلك الوقت، وقد كانت بينهما صداقة، وروى له وهو غاضب قصة ما حدث، وطالبه بأن يتخذ موقفاً حاسماً، بحكم مسؤوليته الدينية، بأن يأمر بمنع عرض المسرحية، احتراماً للرموز والقيم والمقدسات الإسلامية، التي على وشك أن تمتهن على يد الفنان «المهرج» «علي الكسار»! كان شيخ الأزهر حصيفاً وذكياً وعملياً، فهدأ من ثورة الشاب الغاضب، وطلب منه أن يذهب بنفسه إلى مسرح «علي الكسار»، ويحضر عرض المسرحية الجديدة، ثم يكتب له تقريراً بما رأى من مخالفات شرعية، حتى يتخذ قراره المناسب بناء على الحقيقة، وليس على الظن.


عبد الرحمن البنا


علي الكسار

هدأ عبدالرحمن البنا قليلاً، واقتنع برأي الشيخ الأحمدي الظواهري، وذهب إلى المسرح وشاهد العرض كاملاً، وعاد بغير الرؤية التي ذهب بها.. لقد اكتشف أن بطل المسرحية، الذي قام بدور عمرو بن العاص رضي الله عنه، ليس هو «علي الكسار» صاحب الفرقة، وإنما أحد الممثلين غير المعروفين، وأن الكسار يؤدي دور خادم هذا الفاتح العظيم، وأن النص المسرحي مكتوب بشكل جيد إلى حد كبير.

كان هذا درساً بليغاً من شيخ الأزهر للشاب المتحمس، مؤداه أن عليه أن يحكم بناء على المشاهدة والعلم والبينة، وليس على التخمين والظن والاحتمال، وما أن أبلغه بوقائع المسرحية وأدوار الممثلين فيها حتى ابتسم الشيخ الجليل، وكأنه يقول: كنت أعلم بذلك، ولكني أحببت أن تجرب بنفسك، وأن تحكم بناء على العلم وحده.

مسرحية «عمرو بن العاص» التي قدمتها فرقة «علي الكسار» في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي كانت سبباً للفت نظر «البنا» لأهمية استخدام الفن في الدعوة

بين عبدالرحمن وحسن البنا: نقل عبدالرحمن الصورة بكاملها إلى شقيقه حسن البنا، منذ أن رأى الإعلان عن المسرحية في أحد شوارع وسط القاهرة، إلى أن ذهب بنفسه لحضور عرضها على المسرح، وكيف تغير رأيه تماماً في الموضوع، ثم إدراكه أهمية هذا الميدان في الدعوة إلى الله تعالى، فقال له البنا: يا عبدالرحمن، هذا ثغر من ثغور الإسلام، فاجتهد ألا يؤتى من قبلك.

فوجئ الشاب المتحمس بهذا التكليف من أخيه الأكبر وقائده في الدعوة، وهو تكليف يعرف قيمته وأهميته، وبدأ بالفعل يستعد لدراسة ومعرفة فن التأليف المسرحي، وكتابة السيناريو، وتصميم المشاهد، وأدوار الممثلين، وشيئاً عن الإنتاج والإخراج والديكور والإضاءة، وكل ما يتصل بالعمل المسرحي.

واختار عبدالرحمن قصة عربية شهيرة من قصص الحب والغرام، لتكون موضوعاً لأولى مسرحياته، وهي قصة «جميل بثينة»، حيث أنتجتها «لجنة تشجيع التمثيل» التابعة لوزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم الآن)، وأخرجتها على نفقتها الخاصة عام ١٩٣٤م، «لما وجدت فيها من معانٍ طيبة وقيم رفيعة»، ولاقت المسرحية نجاحاً لافتاً، وأصبحت موضع مقارنة مع درة أمير الشعراء «مجنون ليلى».

ورغم أن القصة الأساسية عاطفية، فإن الدافع الأساسي لاختيار هذه القصة كان الغيرة على الإسلام والعروبة!! وجاءت رداً على مسرحية لفرقة أوروبية عرضت على مسرح الأوبرا المصرية، تناولت ذكر النبي ﷺ بما ينقص من قدره الشريف.

وقد تساءل عبدالرحمن البنا في مقدمة المسرحية: «لماذا نستجدي من الغرب قصصه وحوادثه فنذكر «روميو وجولييت» ونحتفي بـ«غادة الكاميليا»، ولا نعود إلى شرقنا فنقتبس النور من إشراق سمائه ونعرف الحب من طهارة أبنائه؟!

وهكذا بدأ اهتمام الإخوان عملياً بالمسرح بعد أقل من ست سنوات فقط من نشأة حركتهم.■

واحة الشعر

لوحة حزن

«إلى الأحبة الراحلين وقد خلّفوني وحيداً»



شعر: يحيى بشير حاج يحيى

لا ترسمي همي ولا أحزاني ... فأنا - فديتُكِ - في نزيف دامي

وأنا جراحي لم تزلْ مذعورة ... قد زادها رهقاً دجى أيامي

أرقي الذي أودعتُه في نجمة ... متوجعٌ متطاول الآلام

هو لوحة مهمومة فيها الأسى ... من نزف أعصابي وفرط أُوامي

ماذا أقصُّ عليكِ، بعض توجعي ... أني فجعت بيقظتي ومنامي

أصحو على همي فأذكر إخوة ... بالأمس كانوا زهرة الإسلام

وأنام - لا والله - ما فارقتُهم ... فجميلةً تغدو بهم أحلامي

الهمُّ أرهقني، وكبّلني الأسى ... وتعثرتْ في مهمهٍ أقدامي

لولا الهداية ضوَّأتْ في حيرتي ... هذا الظلام لما حفظتُ ذمامي

غيري لديه قصائد تصف الهوى ... فاستنشديه رقائق الأنغام

إن شئتِ أن تصغي فهذي لوعتي ... قيثار حزن مثخن الإلهام

فلديّ قلب لا يميل مع الهوى ... وعواصفٌ هي رقة الأنسام

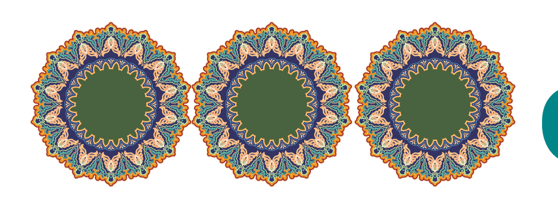
ولديّ كنزُ مجامرٍ من حرقة ... ولديّ غابات الأسى المتنامي

ماذا لديكِ لراحل قبل النوى ... قالت: دموعٌ! قلت: خير إدام

قالت: وأناتٌ! فقلت: لعلها ... خير العزاء إذا لقيتُ حِمامي

حسبي وجدتُ - اليوم - من يحنو على ... جرحي ومن يأسو على أسقامي

لا ترسمي همّي، فهذي حالة ... للحزن، قد عزّت على الرسَّام



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

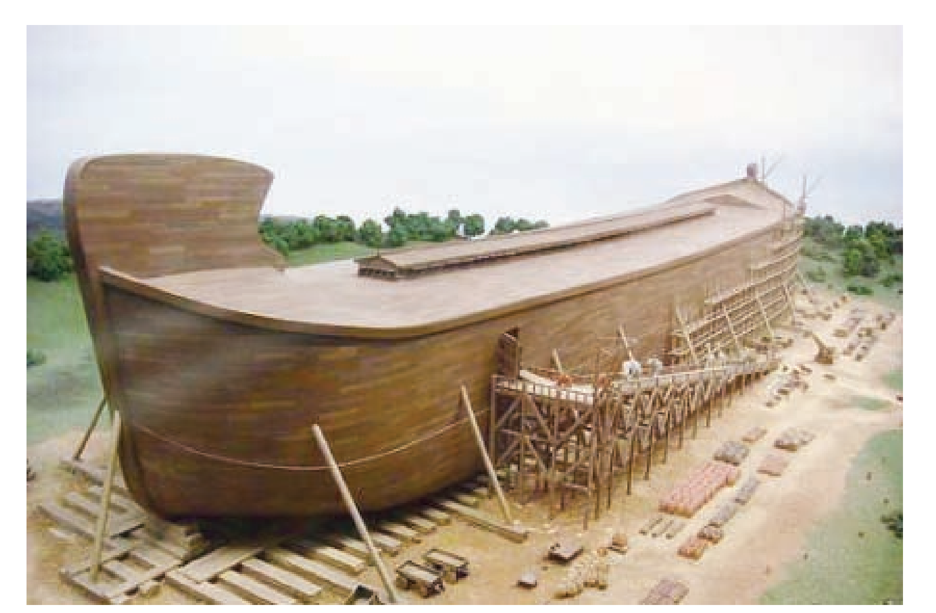
آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (٢)

نوحٌ عليه السلام.. وابنه

إنها قصة الإنسان حين يتنكّب عن طريق الله وينحرف عنه في سلوكه، فيتنكّر لخالقه ومولاه، ويظن غروراً وزوراً أنه عنه غني! ويغتر بحلم ربه إذ كرمه بالعلم وأنعم عليه بالعقل وجعل له إرادة فخيّره بين طريق الرشد وطريق الغي، وقال: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة:٢٥٦).

كما أنها قصة الهداية التي يمنُّ الله بها على من يشاء من عباده، وقصة العدالة الإلهية التي لا تظلم ولا تحابي أحداً، مَنْ عاشها بقلبه حقاً فإن لسانه لا يفتأ يذكر ربه ويشكره ليل نهار على أن هداه وأعانه على سلوك درب المتقين، حين أخطأ غيره الطريق فانحرف ومال: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ (الحجرات).

وهي قصة الأبوة الحانية التي فطر الله عليها الآباء، والنبوة الصادقة في دعوتها، الأمينة في تبليغ رسالتها حتى آخر لحظة في حياة المدعوّ، فكيف إذا كان ابناً من صلب هذا النبي.



قصة تحمل بين حروفها مسؤولية كل إنسان عما يفعل، ومؤاخذته بما اقترفت يداه دون النظر إلى أبيه وأمه، ولا إلى جنسه ولونه أو نسبه وحسبه، وجاهه وملكه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ (عبس).

إنها جديرة لأن تُهدَى لأصحاب الهمم العالية والمراتب السامية من أهل الدعوة إلى الله تعالى، الذين لا يحيدون عن مبدأ الحق طرفة عين، وبمثل هذه الهمم تُرتَقَى القمم!

> **نوح عليه السلام دعا ابنه لركوب سفينة النجاة بالإيمان.. لكنه أبى واستكبر فكان من المغرقين**

الأب النبيّ

إنه نبي الله نوح عليه السلام الذي قيل: إن مولده كان بعد وفاة آدم بحوالي ألف عام، وأنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد آدم عليه السلام، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلها على شريعة من الحق، فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين»(صححه الألباني، السلسلة الصحيحة)، كما أنه من أولي العزم من الرسل الذين دعا الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن يقتدي بهم في الصبر ويسلك دربهم في الدعوة: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾(الأحقاف:٣٥)، قال محمد بن إسحاق: ولم يلقَ نبي من قومه من الأذى مثل نوح إلا نبي قتل.

أرسل الله تعالى نبيه نوحاً عليه السلام إلى قومه برسالة التوحيد بعد أن شُوهت وحلّ محلها الشرك، قال عبدالله بن عباس وغير واحد من علماء التفسير: وكان أول ما عبدت الأصنام أن قوماً صالحين ماتوا فبنى

(*) إجازة في الشريعة

قول الله عزوجل ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ دليل على أن أخوّة الدين أقوى من «النسب»

قومهم عليهم مساجد وصوروا صور أولئك فيها ليتذكروا حالهم وعبادتهم فيتشبهوا بهم، فلما طال الزمان جعلوا أجساداً على تلك الصور، فلما تمادى الزمان عبدوا تلك الأصنام وسموها بأسماء أولئك الصالحين؛ ودّا، وسواعا، ويغوث، ويعوق، ونسرا، فلما تفاقم الأمر بعث الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة رسوله نوحاً، فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له فقال: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾(الأعراف).

دعوة الحق

إن أصحاب الحق يحارَبون في كل زمان ومكان، قد يطول بهم الزمن وقد يقصر، لكن الأمر اليقين أنهم في نهاية الأمر منصورون، وما دام هذا وعد الله فليصبر الداعية ويحتسب.

لقد سلك سيدنا نوح عليه السلام في دعوة قومه كل السبل، واتخذ فيها مختلف الأساليب، وجمع بين شتى الوسائل، فدعاهم بالليل والنهار، في السر والعلن، بالترغيب والترهيب، طلب منهم أن يتفكروا ويُعملوا عقولهم، فلم يخشع لهم قلب، ولم تدمع لهم عين، بل كانوا صُماً وعُمياً وبُكماً، ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا ﴾(العنكبوت:١٤)، وكان ممن كفر بدعوته امرأته وابنه! «وما آمن معه إلا قليل»، قال ابن عباس: رجا نوح عليه السلام الأبناء بعد الآباء، فيأتي بهم الولد بعد الولد حتى بلغوا سبعة قرون، ثم دعا عليهم بعد الإياس منهم.

مهمة الداعية ومسؤوليته

لم تكن دعوة نوح ببعيدة عن أهله، فالأهل من الزوجات والأبناء والأرحام هم أحق الناس بها قبل غيرهم، وحين يبدأ الداعية دعوته، فليبدأ بنفسه أولاً ثم يثني بأهل بيته، ثم يدعو قومه، وقد قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٢﴾ ﴾(المزمل)، ثم أمره: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾(الشعراء)، ثم توسعت دائرة الدعوة: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾(الحجر:٩٤)، ومع هذا لم يؤمن به أقرب الناس إليه؛ عمه أبو طالب، وعمه أبو لهب، وتلك حكمة الله التي لا نعلمها، لكن ذلك لم يمنعه من تبليغهم والحرص على هداهم، كما فعل نوح عليه السلام مع ابنه وقومه، فلم يألُ أحد منهما جهداً في نصحهم.

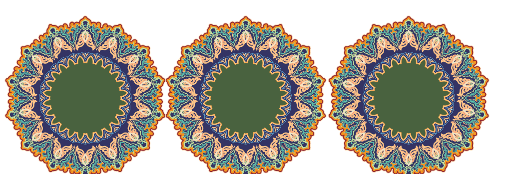
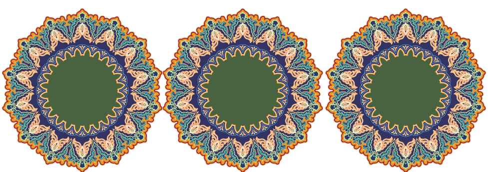
لكن أبا طالب يموت مشركاً ويحزن النبي ﷺ فيقول له ربه: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾(القصص)، وحينما حزن طمعاً في إيمان المشركين قال له الله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾(البقرة:٢٧٢)، ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ ﴾ (الشورى:٤٨).

وقد حدث هذا مع نبي الله نوح عليه السلام حين دعا ابنه لركوب سفينة النجاة بالإيمان ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾(هود)، قيل: هذا هو الابن الرابع واسمه «يام»، وكان كافراً، دعاه أبوه عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم ولا يغرق مثل ما يغرق الكافرون، لكن الابن العاق أبى واستكبر، واعتقد بجهله أن الطوفان لا يبلغ إلى رؤوس الجبال، وأنه لو تعلق في رأس جبل لنجاه ذلك من الغرق! ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾(هو:٤٣)، ويأتيه الرد على لسان أبيه: ﴿ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾(هود:٤٣)، مازال أبوه يحذره وينصحه، إنها النصيحة الخالصة من الوالد لولده لا سيما ساعة الضيق والشدة، ويأبى الولد ويصر على الكفر والعقوق والعصيان، وينتهي المشهد الأليم أمام النبي الوالد؛ ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (هود)، فليس الوقت الآن وقت محاباة لقرابة أو صداقة، بل كلٌ ينال جزاءه ويتحمل نتيجة ما يعتقده ويؤمن به، ويحاسَب على اختياره، شأنه في ذلك شأن مَن معه ممن كفر فأغرق، وما أقسى التكذيب على نفس الداعية حين يكون من أقرب الناس إليه.

رباط الدين.. أم النسب؟: انتهى الطوفان، ونجّا الله نوحاً ومن آمن معه، وتتحرك مشاعر الأبوة في نفس نوح تجاه ولده ويتساءل عن مصيره وحاله؛ ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾(هود)، وهذا سؤال استعلام وكشف من نوح عليه السلام عن حال ولده الذي غرق، فيسأل: قد وعدتني يا رب بنجاة أهلي ووعدك الحق الذي لا يخلف فكيف غرق وأنت أحكم الحاكمين؟ فيأتيه الجواب من الله تعالى واضحاً صريحاً: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (هود)، فابنك هذا ليس من أهل دينك ولا ولايتك – وهذا يدل على أن حكم الاتفاق في الدين أقوى من حكم النسب – لقد عصاك وخالفك في العمل والنية فليس منك من لم يؤمن، ولا ممن وعدتك أن أنجي من أهلك لأني وعدتك بنجاة من آمن من أهلك؛ ﴿ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾(هود:٤٠)، فكان هذا الولد ممن سبق عليه القول بالغرق لكفره ومخالفته نبي الله نوحاً عليه السلام، وكان ابنه لصلبه! وفي هذه الآية تسلية للخلق في فساد أبنائهم – وإن كان الآباء صالحين – ما بذلوا الجهد في تنشئتهم وتربيتهم، ونصحهم وتأديبهم، ولم يقصروا في ذلك.

وإذا كانت هذه هي الحال والمفارقة في عذاب الدنيا وهو أهون من عذاب الآخرة، فإن الحال في الآخرة أصعب وأشد؛ ﴿ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (الدخان)، فلا ينصر المؤمنُ الكافرَ لقرابته، ولا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه، ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ ﴾(الروم).

فليعمل كل منا لنفسه وليقدّم بين يديه يوم القيامة إيماناً وصدقاً وإخلاصاً خالصاً، فالله تعالى يقول لنا: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ (الممتحنة:٣).■

مثلجات الصدر في هذا العصر (٢-٢)

الاشتياق للاستشهاد في سبيل الله تعالى

أحمد محمد محمود (*)

الشهادة في سبيل الله أمنية عظيمة يتمناها كثير من المسلمين حتى ينالوا فضلها ومنزلتها وجزاءها في الآخرة.. قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) ﴾ (آل عمران).

وكلما تمعنت في هذه العبارات، كلما ساقني الشوق إلى تلك المنازل التي منحها الله لأولئك الشهداء المقتولين في سبيل الله.

وإن هذا الشعور كما ينتابني، فإنه ينتاب غيري، حتى نال بعضهم ما أمّلوه واشتاقوا إليه، ألا وهو الاستشهاد في سبيل الله تعالى.

ومما يوقد حرارة الشوق كلما مررته على لساني وخاطري كلمات الرسول ﷺ التي صاغها بحرارة الاشتياق إلى الاستشهاد: «والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل» (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

ومن لطائف الإمام البخاري أنه أخرج هذا الحديث في عدة مواضع في صحيحه، منها في أول كتاب التمني، فكأن البخاري يقول: أعلا درجات التمني الغزو في سبيل الله والاستشهاد، وإنها أمنية الرسول ﷺ.

ونحن في هذا العصر الذي نعيش فيه، وقد كست الناس زيوف المدنية الحديثة، وفتنت قلوبهم عن الاكتراث لعظائم الدين، والإقبال على سنن المرسلين، وأعمال الآخرة، إلا من رحم الله، رغم ذلك فإن الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وهو حافظ دينه وناصره، إذ قذف الهداية في قلوب شباب أسَرتهم تلك الآيات والحديث وغيرها من الآيات والأحاديث، ورأت قلوبهم مشاهد أبطال الإسلام الأوائل، وأثارت حماسهم تضحياتهم المجيدة، فقام شوق الاستشهاد شاهراً راية الإقدام، لصعود تلك المنازل العظيمة، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

وإن مما يؤسف له في هذا العصر؛ ما يقوم به البعض هداهم الله من الوقوف ضد هذا الاتجاه، بالتشويه، أو الطعن، أو تجاهل هذه القضية، أو تعمد إقامة أعمال ومشاريع لصرف شباب المسلمين عن هذا المطلب الأسمى!

وفي المقابل وجود اتجاهات مؤيدة وداعمة لهذا المطلب الأسمى، بارك الله فيها وفي أصحابها.

وإن نصوص الوحي المتمثلة بآيات الله عز وجل وأحاديث رسول الله ﷺ؛ لتجعل هذا المطلب نصب أعيننا رغم أنوف المرقلين! والله المستعان.■

(*) كاتب كويتي

احترام الأماكن المقدسة

خصَّنا الله سبحانه وتعالى بأماكن مقدسة كثيرة، وأهمها الحرم المكي الشريف (المسجد الحرام)، ويقع في المملكة العربية السعودية الحبيبة، وكذلك الحرم المدني (المسجد النبوي)، ويقع في المدينة المنورة، وكذلك أول قبلة في الإسلام المسجد الأقصى الشريف، ويقع في مدينة القدس، والذي مكانه في أرض الميعاد ألا وهي فلسطين الحبيبة.

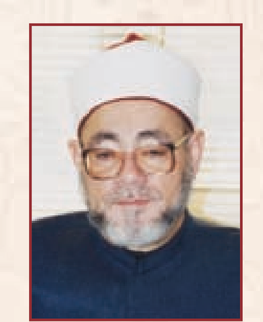
ثم إن كل مسجد أينما كان على الأرض المسلمة أو الأرض الكافرة فهو مكان مقدَّس وقبلة للمسلمين، ويلتقي فيه المسلمون رجالاً ونساءً يؤدون الصلوات الخمس المكتوبة، وهو ملتقى لجميع المسلمين عرباً وعجماً، ولا فرق بينهم إلا بالتقوى؛ «كلكم لآدم وآدم من تراب»، و«لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى»، والرسول ﷺ أول ما دخل المدينة بدأ بأول شيء وهو بناء مسجد «قباء»؛ لأنه ﷺ يعرف بأن المسجد هو الذي يجمع الناس لأوقات الصلاة، فيكون القلب معلقاً بشفافية عالية من اللين والهدوء والطمأنينة، وكان ﷺ يعتمد فيه الاجتماعات واللقاءات مع الصحابة الكرام ويتدارس معهم شؤون الناس ومتطلباتهم.

إذاً، يجب علينا أن نعطي الأهمية لهذا المكان المقدَّس، مثل الحفاظ على نظافته، من الخارج والداخل، ونظافة مرافقه وتطييبه، كذلك الحرص على التزيُّن والملابس اللائقة بالمسجد، فلو أن أحدنا كان على موعد مع مديره أو ذاهباً لدعوة ما يتزين ويتعطر ويلبس أحلى الملابس، فما بالنا ونحن ذاهبون لمقابلة رب العباد ورب العالمين جميعاً (ولله المثل الأعلى).

كذلك - أحبتي - من حق المسجد علينا أن نحرص على الحضور مبكراً متأهبين، ونعطي له الوقت الكافي وليس بفضائل أوقاتنا، ونحرص على أخذ أبنائنا الراشدين حتى يحبوا المسجد، هذه بيوت الله الطاهرة يجب أن نحافظ عليها كما نحافظ على بيوتنا.■

منصور إبراهيم العمار - السعودية

هل تغيير الخُلق من القبيح إلى الحسن.. ممكنٌ؟



د. سعد المرصفي (*)

الخُلق في اللغة - كما ورد في «القاموس المحيط» - يعني السجية والمروءة والطبع والدين، وعند الإمام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ «هو هيئة في النفس راسخة، إذا صدرت عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت الهيئة خُلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقاً سيئاً»، والسؤال الذي يختلج صدور كثيرين: هل تغيير خُلق الإنسان وسجيته سلباً أو إيجاباً من الأمور الممكنة؟ الإجابة: نعم إذا تحققت الإرادة وصدقت العزيمة، قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (الشمس)، كما أن العلم بالتعلم والصبر بالتصبر والحلم بالتحلم.

ولو لم يكن الأمر كذلك، لبطلت قيمة المواعظ والوصايا، والوعد والوعيد، والأمر والنهي، ولسلمنا بأن بعض الناس لا خيار لهم فيما قد يكونون جبلوا عليه من أعمال شر، ولما جوّز العقل أن يقال للعبد: لمَ فعلت؟ ولمَ تركت؟ وكيف يكون هذا في الإنسان ممتنعاً؟ وقد وجدناه في بعض البهائم ممكناً، فالوحش قد ينقل بالعادة إلى التأنّس، والفرس من الجماح إلى السلاسة، والحيوان المفترس من الشراسة إلى الألفة والوداعة.

لكن الناس في غرائزهم مختلفون، فبعضهم جبلوا جبلّة سريعة القبول، وبعضهم جبلوا جبلّة بطيئة القبول، وبعضهم في الوسط، وكل لا ينفك من أثر قبول وإن قلّ.

ويرى ابن مسكويه أن الخلُق حال للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحرّكه أدنى شيء نحو الغضب، ويهيج من أقل سبب، والإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، كالذي يفزع من صوت يطرق سمعه، والذي يضحك ضحكاً مفرطاً من أدنى شيء يعجبه، والذي يغتم من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه الروية والفكرة ثم يستمر عليه أو لا، حتى يصير ملكة وخلقاً.

وفي دنيا الناس نرى فريقاً من البشر يسلك في حياته سلوكاً حسناً، ويعرف بين الناس بصاحب الأخلاق الحميدة، بينما نرصد فريقاً آخر كان في حال شطط ثم تاب وأناب وأصبح صاحب خلق حسن واجتهد أن يخالق الناس بذلك، وهناك صاحب النفس الضعيفة التي يغلبها الهوى، وفي هذا المعنى يقول د. محمد عبدالله دراز: «إن الخلق قوة راسخة في النفس تنزع بها إلى اختيار ما هو خير وصلاح إن كان الخلق حميداً، أو إلى اختيار ما هو شرّ وجور إن كان الخلق ذميماً».

والحديث النبوي يطالعنا بهذا التباين في أخلاق الناس، فيما رواه أحمد وغيره بسند صحيح رجاله ثقات، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأبيض، والأحمر والأسود، وبين ذلك، والخبيث والطيّب والسهل والحزن، وبين ذلك»، ويروي الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه: قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم»، فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعن معادن الناس تسألون؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه».

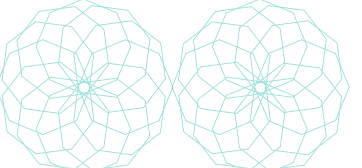
وأنقل عن ابن القيم - يرحمه الله تعالى - كلاماً بديعاً عن الأخلاق السيئة، وكيف تتشكل في النفس البشرية لنحرص على تجنبها والتعاطي معها، قال: ومنشأ جميع الأخلاق السافلة وبناؤها على أربعة أركان: الجهل والظلم والشهوة والغضب.. فالجهل يريه الحسن في صورة القبيح، والقبيح في صورة الحسن، والكمال نقصاً والنقص كمالاً، والظلم يحمله على وضع الشيء في غير موضعه؛ فيغضب في موضع الرضا، ويرضى في موضع الغضب، ويجهل في موضع الأناة، ويبخل في موضع البذل، ويبذل في موضع البخل، ويحجم في موضع الإقدام، ويُقدم في موضع الإحجام، ويلين في موضع الشدة، ويشتد في موضع اللين، ويتواضع في موضع العزة، ويتكبر في موضع التواضع.. والشهوة: تحمله على الحرص والشح والبخل وعدم العفة والنهمة والجشع والذل والدناءات كلها.. والغضب يحمله على الكبر والحقد والحسد والعدوان والسفه.

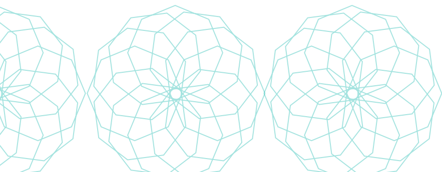
وإذا كان الخُلق كما تقدم نوعان: الخُلق الحسن والآخر القبيح، فإن الأول يتجلى في شخصية الرسول ﷺ قولاً وفعلاً وسلوكاً، ومن أراد أن يحسن خلقه فليتتلمذ في مدرسته ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (القلم)، فقد كان النبي ﷺ رحيماً بالمؤمنين، رفيقاً بأولياء الله أجمعين، لا يغضب لنفسه، ولكن يغضب لربّه أشد الغضب، وكان مهيباً في صدور الأعداء، منصوراً بالرّعب مسيرة شهر، ومن ثم جاء وصف خلقه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾؛ ليدخل فيه الإنعام والانتقام معاً، والشدة واللين جميعاً، ويعلم أنه لم يكن ينصرف راجي خير منه بيأس، ولا يسلم له عدو من بأس.

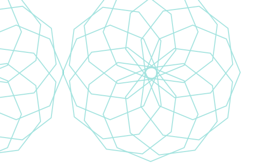
وفي مواضع قرآنية كثيرة تعكس الأحداث أخلاق الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آل عمران)، ويطالعنا قوله عزّ وجلّ: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (التوبة).

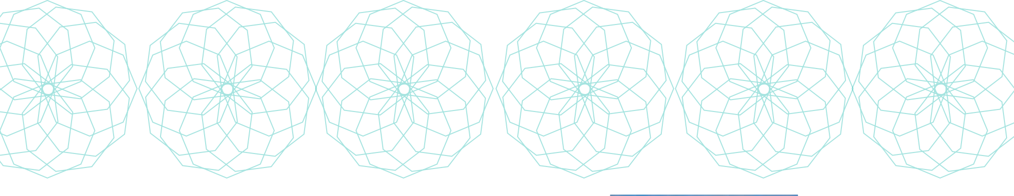
وقد نزلت الآية بعد غزوة العسرة في السنة التاسعة، وهنا يتبين ما عليه الرسول ﷺ تجاه أمته من كونه يعز عليه مشقتهم في سوء العاقبة من الوقوع في العذاب، ويحرص على هداهم، ويرأف بهم ويرحمهم، وقوله: ﴿ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾؛ أشد حساسية وأعمق صلة، وأدل على نوع الوشيجة التي تربطهم به، فهو ﷺ من أنفسهم يتصل بهم صلة النفس بالنفس، وأنه كان خير الخلق، وهو ﷺ ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾؛ يشق عليه عنتكم ومشقتكم، ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾؛ لا يُلقي بكم في المهالك، ولا يدفع بكم إلى المهاوي، اللهم حسِّن أخلاقنا كما حسَّنت خَلقنا، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه











الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الحكمة في الحكم الشرعي

● قرأت في بعض كتب المعاصرين فيما ينقله عن الإمام الغزالي وغيره، بأنهم يجيزون تعليل الحكم الشرعي بالحكمة، وقد أشكل عليَّ ذلك لما تعلمناه بأن الحكمة غير منضبطة، فلا يجوز التعليل بها، فهل يجوز حقاً التعليل بالحكمة؟ وما دليل ذلك؟

– المشتهر عند الأصوليين، أن الأحكام تدور مع عللها لا مع حكمها؛ لأن العلة هي مظنة الحكمة، والعلة وصف ظاهر منضبط، وإن بنيت على الحكمة وهي غير منضبطة اضطربت الأحكام واختلفت اختلافاً كبيراً جداً مما يفتح باب القول بالتشهي والهوى.

ولذلك كان من شروط العلة أن تكون وصفاً منضبطاً، فإذا لم يكن الوصف منضبطاً، يقيم الشارع مقامه أمراً منضبطاً، هو مظنته، فالمشقة هي علة إباحة الفطر، لكن لكونها غير منضبطة أقام الشارع السفر وهو مظنة المشقة وهو منضبط، فمناط الأحكام الشرعية مظنة الحكمة، فمتى كان الوصف يغلب على الظن أن يشمل على الحكمة كان كافياً للتعليل، لكن قد يعبر بعض الأصوليين عن العلة بالحكمة، ولا يريدون حقيقتها.

أخذ الأيسر في الفتوى

● رجل أشكل عليه موضوع فسأل عدداً من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة، وكل واحد أجابه بجواب مختلف، فهل يجوز له أن يأخذ من أقوالهم أيسرها؟

– إذا كنت قادراً على النظر في أدلة من أفتاك والترجيح بينها تبعاً لقوة الدليل، فعليك أن تتبع الدليل الأقوى، ولكن يظهر من السؤال عدم القدرة على ذلك، وفي هذه الحال لا يجوز لك أن تتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة لك ولتقديرك، فإن ذلك اتباع لهواك أو اتباع لغير الدليل. وأسلم لك في هذه الحال أن تأخذ بقول من تراه أكثر من سألتهم علماً، ومن اشتهر بين الناس بسعة علمه ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى قلبك قبولاً.. قال بهذا كثير من الفقهاء منهم الغزالي والشاطبي.

قال الشاطبي: ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده.

أخذ الطعام بالقوة عند الجوع

● شخص في حالة جوع شديد جداً، وجد شخصاً عنده طعام وطلب منه فلم يعطه، فهل يجوز أن يأخذ منه الطعام غصباً وعنوة، لأنه خاف على نفسه الموت؟

– حكم هذا الشخص في هذه الحال هو حكم المضطر للطعام، فيلزم أولاً أن يطلب منه الطعام، فإن أبى طلب أن يبيعه، ثم بعد ذلك يعطيه الثمن، فإن رفض واستطاع أن يأخذ منه الطعام بما يكفي لسد جوعه فليفعل، لكن لا يؤدي ذلك إلى قتله، ويكون ما أكل في ذمته يدفعه له بعد ذلك.

إجبار المدين

● هل يجوز أن يجبر المدين الذي عجز عن الوفاء بالدَّين على بيع بعض ممتلكاته ليوفّي ما عليه من دَيْن؟

– نعم، يجوز أن يجبر على البيع إذا كان عنده مال من جنس الدين الذي أخذه، كأن يأخذ سيارة ديناً وحل الأجل وعجز وعنده سيارة، وإذا امتنع عن بيع ما عنده فيجبره القاضي بالتعزير، وله أن يحبسه أو يضربه، فإذا امتنع مع ذلك يبيع القاضي ما عنده جبراً، هذا إذا كان هذا الذي يباع من أمواله الظاهرة، وهذا جائز باتفاق الفقهاء.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

لبن المرأة ودوره في الشفاء

● رجل مرض وقد بحث عن علاج لمرضه فقيل له: تشرب حليب امرأة مرضعة، وقد شرب من حليبها شربة واحدة، وقد شفاه الله سبحانه وتعالى، فهل تصبح أماً له؟

- الحقيقة أنني أشك في كون لبن المرأة سبباً للشفاء، وأظن أن الشفاء حصل عنده لا به، يعني أنه كان مما أراد الله سبحانه وتعالى وقدَّره أن يكون الشفاء في هذا الوقت أو هذا الظرف الذي كان وقت شربه لهذا اللبن؛ إذ إننا لا نعلم أن لبن المرأة يكون سبباً للشفاء، لكن شعور الإنسان بالشيء له تأثير بالغ بالنسبة للمرض، وأما ما سأل عنه أنها تكون أماً له فلا تكون أماً له؛ لأن من شروط الرضاع أن يكون خمس رضعات فأكثر، فإن كان دون ذلك فإنه ليس بمحرم أي لا يوجب أن

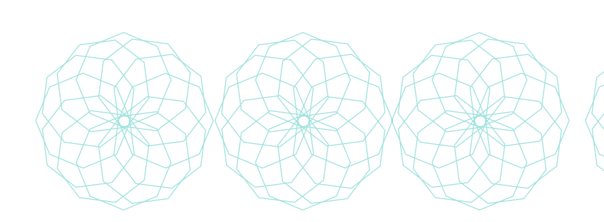


الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

دخان مبين

● ما المقصود بالدخان المبين في قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾(الدخان)؟

– هذه من علامات الساعة، وهناك كلام بين الصحابة هل هذه الآية وقعت أم لم تقع؟ وهناك من أهل العلم من يرى أن هذه الآية لم تقع؛ لأن الله تعالى يقول:





يكون الرضيع محرماً للمرأة التي رضع منها ولا تكون هي محرمة عليه، كما أن من الشروط أيضاً عند جمهور أهل العلم أن يكون الرضاع في زمنه أي في الزمن الذي يتغذى فيه الطفل بالرضاع، أما إذا تجاوز ذلك الزمن بأن فطم ولم يكن مرتكزاً في رضاعه على اللبن فإن تأثير اللبن في حقه غير واقع، لا يؤثر وقد ذهب بعض العلماء إلى أن رضاع الكبير محرم لعموم قوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾(النساء:٢٣).

ولكن الراجح ما ذهب إليه جمهور العلماء ويدل على ذلك أن النبي ﷺ لما نهى عن الخلوة بالنساء قالوا: يا رسول الله، أرأيت الحمو قال: «الحمو الموت»، محذراً من خلوة قريب الزوج لزوجته، ولو كان ثمة علاج لهذه الحالة الواقعية التي يحتاج الناس إليها لقال الرسول عليه الصلاة والسلام ترضعه وتنتهي المشكلة، فلما لم يبين النبي ﷺ ذلك مع دعاء الحاجة إليه في هذا الأمر العظيم دل هذا على أن لا أثر في رضاع الكبير، وهذا هو الراجح، وأنه ينبغي تجنب إرضاع الكبير مهما كانت الظروف حتى لا يقع في مشكلات.■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

طاعة الزوج وطاعة الأم

● لي ابنة تزوجت قبل عامين، وقد كانت طيلة هذه المدة تسكن هي وزوجها معي في بيت واحد، وأراد زوجها بعد ذلك أن يخرج بها من المنزل، وحلفت أنا إن خرجت معه فإنني لن أزورها ولن أدخل بيتها.. والآن خرجت، وهي حامل، وعندها ولد، وهي وزوجها يزورانني دائماً، فهل يصح لي أن أدخل بيتها؟

– الأخت السائلة، قد ارتكبت عدة أخطاء في هذه القضية، منها: ظنها أن من واجب ابنتها وزوجها أن يبقيا معها إلى الأبد، ومنها: تحريضها ابنتها على عدم اللحاق بزوجها، ظناً منها أن طاعتها مقدمة على طاعة زوجها، ومنها: حلفها ألا تزورها إن خرجت معه.. فمشكلتها التي تسأل عنها هي التي صنعتها بيدها لنفسها، فمن حق الزوج أن يخرج بزوجته ويستقل في بيت ولا حرج في ذلك، إذا كان قادراً، ولعل هذا أبعد عن المشكلات التي تحدث دائماً من الاحتكاك بين الرجل وحماته، مما يعكر صفو العلاقة بين الأصهار.. وعلى كل حال، إذا كانت هذه الأخت السائلة نادمة على ما حدث، وتريد أن تزور ابنتها وبخاصة أنها في حاجة إليها، فالنبي عليه الصلاة والسلام قد حل هذه المشكلة من قديم بحديثه الصريح الذي يقول: «من حلف على يمين ورأى غيرها خيراً منها، فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه»، فلو حلف أحد الناس لا يزور أقاربه، ولا يصل أرحامه، هل معنى هذا أنه يقاطع أرحامه ويرتكب هذه الكبيرة الموبقة بسبب أنه حلف اليمين، ويصبح اليمين مانعاً من فعل الخير؟ لا.. القرآن الكريم يقول: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) ﴾(البقرة)؛ أي لا تجعلوه عرضة ومانعاً من البر والإصلاح بين الناس، اليمين لم يشرع لهذا، فإذا حلف الإنسان مثل هذا اليمين، فهناك مخرج جعله الشارع لهذا الأمر وهو الكفارة، «فليكفر عن يمينه، وليأت الذي هو خير»، حلفت الأخت أنها لا تزور ابنتها، فالواجب عليها في هذه الحالة أن تزور البنت وتكفر عن اليمين.

تستطيع التكفير قبل الزيارة، وتستطيع التكفير بعد الزيارة، على أي حال، فهذا جائز، تزورها وتكفر عن يمينها؛ أي تطعم عشرة مساكين من أوسط ما تطعم أهلها ونفسها، فهذا هو المخرج، ولا تقطع رحمها، وتقطع ابنتها، وخاصة أنها في أشد الحاجة إليها كما تقول.■

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) ﴾، تفسير ابن مسعود رضي الله عنه لهذه الآيات أن هذا الدخان المبين إنما هو حالة من حالات الفقر والزكمة جاءت سنين على الكفار؛ لأن النبي ﷺ دعا على قريش قال: «اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»؛ أي سبع سنوات قحط، فعاشوا في قحط شديد حتى أكلوا الخرق، وكان أحدهم ينظر إلى السماء فيظن أنه يرى دخاناً من شدة الجوع، ولكن بعد ذلك دعا لهم النبي ﷺ، وكان هذا تفسيرهم يوم تأتي السماء بدخان مبين، والبعض كابن عباس وغيره يقول: يأتي دخان قبل يوم القيامة يغشى الأرض، وأن المؤمن يأخذ منه الزكمة أي يصيبه الزكام، أما الكافر فيدخل في أنفه حتى يخرج من دبره فيعذب الله به الكفار عذاباً شديداً، فيبدو والله تعالى أعلم أن هذا لا ينافي هذا، أي أن ما حصل لقريش لا ينافي أن الدخان آية من الآيات التي تكون قبل الساعة.

القرآن بلغة العرب

● هل يحتوي القرآن على كلمات بغير اللغة العربية، أم هو عربي مائة بالمائة؟

– القرآن كله بلغة العرب؛ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) ﴾(يوسف)، وإذا كانت فيه مفردات أصلها من لغات أخرى فلا يخرجه عن كونه عربياً، فإن جميع اللغات يأخذ بعضها من بعض، ولا نخرج بذلك اللغة عن تسميتها وموضوعها، ففي الإنجليزية مثلاً كلمات كثيرة من أصول عربية، وهذا لا يخرجها عن تسميتها والعكس.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٤)

استثمار طاقـات الشبـاب



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

على كثرة الأعباء، وتعدد المهام الجسام، وتحمل مسؤولية العالم كله، وتبعات الرسالة التي أسندها رب العزة لنبينا محمد ﷺ.. فإننا نجده خير من أدّب وربّي، وقوّم وهذّب، فهو ﷺ أتقن التنشئة، كما أحسن اختيار أساليب التربية والتعليم.

ولما كان الأطفال والشباب هم رجالات المستقبل وصُنّاعه، وبُناة مجد الأمة وحضارتها، وسواعد نهضتها، فقد اهتم ﷺ بهم اهتماماً خاصاً؛ لذلك فنحن بحاجة ملحة إلى أن نقتبس من هديه ﷺ.

وفي تربية النبي ﷺ رصيد تربوي عظيم في تربية الأطفال والشباب، فقد أبرز ﷺ لهم قيمة الوقت، وقدر الشباب، وضرورة استثماره، وفي بيان ذلك يقول: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به»(رواه الترمذي بإسناد صحيح).

إنها تربية تهتم بتوعية الشباب بقيمة الوقت، وتدعوه إلى المسارعة إلى اغتنام هذا الوقت وفتوة الشباب وطاقاته، لذا يقول ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وشبابك قبل هرَمك، وقوتك قبل ضعفك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك»(رواه الحاكم وصححه الألباني).

لذا فقد أثمرت تربيته ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، ومن سار على هديه من السلف جميعاً، لذا فقد رأينا نماذج من الرجال الذين تخرجوا من مدرسته ﷺ نشروا الخير في ربوع العالم.. وفيما يلي نذكر بعضهم:

١ - زيد بن ثابت رضي الله عنه:

روى الحاكم في «مستدركه» عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كانت وقعة «بُعاث» وأنا ابن ست سنين، وكانت قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة وأنا ابن إحدى عشرة سنة، وأتي بي إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: غلام من الخزرج، فقرأت ست عشرة سورة - وفي رواية سبع عشرة سورة - فلم أُجزْ في «بدر» ولا «أحد»، وأُجزتُ في «الخندق».

قال ابن عمر: وكان زيد بن ثابت يكتب الكتابين جميعاً: كتاب العربية وكتاب العبرانية، وأول مشهد شهده زيد بن ثابت مع رسول الله ﷺ «الخندق»، وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان فيمن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه نعم الغلام»، وغلبته عيناه يومئذ فرقد، فجاء عمارة بن حزم، فأخذ سلاحه وهو لا يشعر، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا رقاد، نمت حتى ذهب سلاحك»، ثم قال رسول الله ﷺ: «من له علم بسلاح هذا الغلام؟»، فقال عمارة بن حزم: أنا يا رسول الله أخذته، فردَّه، فنهى رسول الله ﷺ عن أن يروع المؤمن أخاه، أو أن يأخذ متاعه لاعباً أو جاداً.

لقد كان النبي ﷺ حريصاً على أن يكتشف نبوغ الطفل مبكراً، ويتحسس جوانب تفوقه وينميها ويرعاها، ولقد برز ذلك جلياً في رعايته لزيد بن ثابت الذي قدم المدينة وعمره إحدى عشرة سنة، وكان غلاماً ذكياً فطناً تبدو عليه علامات النبوغ.. قال زيد بن ثابت: أتي بي النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام بني النجار وقد قرأ بما أنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ، فأعجبه ذلك، وقال: «يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمنهم على كتابي»، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته، وكنت أكتب إلى رسول الله ﷺ إذا كتب إليهم.

٢ - عمير بن أبي وقاص المجاهد الصغير:

أخرج ابن سعد في «طبقاته» والبزار وابن الأثير في «الإصابة» عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: رأيت أخي عُمير بن أبي وقاص - قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم «بدر» - يتوارى، فقلت: ما لك يا أخي؟ قال: إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ، فيردني وأنا أحب الخروج، لعل الله يرزقني الشهادة، قال: فعُرض على رسول الله ﷺ فرده لصغره، فبكى، فأجازه عليه الصلاة والسلام.. فكان سعد رضي الله عنه يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره فقُتل وهو ابن ست عشرة سنة رضي الله عنه وأرضاه.

لقد ضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى في تربية الناس عامة والشباب خاصة، مما حبب الناس إليه، فكان يثق بشباب الصحابة، ويستأمنهم على أمور خاصة، ولقد كانوا رضي الله عنهم أجمعين على مستوى المسؤولية.

٣ - معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء:

أخرج الشيخان عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: إني لواقف يوم «بدر» في الصف، فنظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما - أي: إنهما صغيرا السن - فغمزني أحدهما، فقال: يا عماه، أتعرف أبا جهل؟ فقلت: نعم، وما حاجتك إليه؟ قال: أُخبرت أنه يسبُّ رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده (أي شخصي شخصه) حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر، فقال لي أيضاً مثلها، فلم ألبث أن نظر إلى أبي جهل وهو يجول في الناس.

فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألانني عنه، فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي ﷺ فأخبراه، فقال: «أيكم قتله؟».

قال كل منهما: أنا قتلته. قال: «هل مسحتما سيفيكما؟»، قالا: لا، قال: فنظر النبي ﷺ في

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



السيفين فقال: «كلاكما قتله».

هذان الفتيان بدر منهما ما لم يتفطن الكبار له، رغبة في الانتقام لرسول الله ﷺ، فأتقنا التخطيط والتدبير، وتنافسا في قتل صنديد الشرك أبي جهل، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف العظيم تجردا وأقدما بشجاعة فائقة على قتل أبي جهل رأس الكفر الذي وصفه النبي ﷺ بأنه «فرعون هذه الأمة»!

إنك عندما تتصور المشهد تندهش، فلقد كان أول من لقي أبا جهل - كما حدّث ثور بن يزيد عن ابن عباس وعبدالله بن أبي بكر - هو معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة، يقول ابن إسحاق: فلما فرغ رسول الله ﷺ من عدوه، أمر بأبي جهل أن يُلتمس في القتلى، وكان أبو جهل في الحرجة - وهي شجر ملتف - وكان يتحصن بشجرة يصعب الوصول إليها - وهم يقولون: أبو الحكم لا يخلص إليه - يقول معاذ بن عمرو بن الجموح: فلما سمعتها - أي هذه المقولة - جعلته من شأني، فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها، وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي، وأجهضني القتال عنه، فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي، فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها.

التربية الإيجابية بالقدوة

كان النبي ﷺ يأمر الناس بالخير، وكان يعلمهم إياه، وكان أول من يأتيه، وينهاهم عن الشر وهو أول من يبتعد عنه، وما أكثر المواقف والشواهد التربوية التي تؤكد ذلك، وكان ﷺ ينهاهم - أيضاً - عن الشر وهو أول من يبتعد عنه ويتجنبه.

ومن أهم الشواهد على ذلك:

● ما رواه البخاري عن أنس قال: وجعلوا - أي أصحاب رسول الله ﷺ - الصخر (لبناء المسجد)، وهم يرتجزون، والنبي ﷺ معهم وهو يقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
فاغفر للأنصار والمهاجرة

فلم يكتفِ ﷺ بوضع حجر والناس من حوله يصفقون في سيناريو نراه صباح مساء، الآن يصدر من القادة والبطانة التي تحوط كل منهم، ولم يكتفِ بقص شريط، أو إلقاء كلمة في افتتاح المسجد، إنما كان ﷺ ينقل معهم مواد البناء تارة، ويتولى البناء بنفسه تارة أخرى، ويتبادل الأدوار مع أصحابه.

ولقد ظهر أثر مشاركته ﷺ في قول أصحابه:

لئن قعدنا والنبي يعمل
لذاك منا العمل المضلل

أي إنه بسلوكه أخجل كل واحد منهم، فلم يعد يرضى لنفسه أن يقعد في حين أنه ﷺ يعمل.

فحريّ بالمربين الآن أن يكونوا قدوة، كي تكون تربيتهم للشباب تربية مؤثرة، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وأن يقتدوا في ذلك بالمربي الأكبر محمد ﷺ، إذ وصفه رب العزة بقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الأحزاب).

● وفي غزوة الأحزاب، ربى ﷺ بالقدوة في مواقف كثيرة.. فكان أيضاً يشارك أصحابه في حفر الخندق، بل كانت إذا استعصت عليهم صخرة ولم يستطيعوا تكسيرها استغاثوا برسول الله ﷺ.. وعندما خافوا وجزعوا بث فيهم الطمأنينة والأمل، وكان الواحد من الصحابة رضي الله عنهم يربط على بطنه حجراً من شدة الجوع، أما هو فكان ﷺ يربط حجرين.. وعندما أسرَّ أحد الصحابة - سيدنا جابر بن عبدالله - بأنه كلف زوجته تصنع طعاماً، ودعاه إلى هذا الطعام الذي كان لا يكفي سوى عشرة من الرجال، أصر النبي ﷺ على أن ينادي في الناس ويدعوهم إلى هذا الطعام، وكانوا آنذاك حوالي ثلاثة آلاف في غزوة الخندق، بل ألزم نفسه بأن يكون هو آخر من يأكل بعد أن يطعم أصحابه ﷺ، ويوزع من الطعام على الجيران.

● لما أراد النبي ﷺ أن يمنع أصحابه من لبس الذهب بدأ ﷺ بنفسه، فنبذ خاتمه، وأخبرهم بأنه لن يلبس خاتماً، فلم يكن في وسع الصحابة إلا أن يطيعوا ويقتدوا به.

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال ﷺ: «إني اتخذت خاتماً من ذهب»، فنبذه وقال: «إني لن ألبسه أبداً»؛ فنبذ الناس خواتيمهم. (متفق عليه).

غزوة «حنين» والنبي القدوة

عن كثير بن عباس بن عبدالمطلب قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم «حنين»، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رسول الله ﷺ، فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قِبَل الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة ألا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس، ناد أصحاب السَّمُرة»، فقال عباس - وكان رجلاً صيتاً - فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة، قال: فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك، يا لبيك، ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار، ثم قال: «انهزموا ورب محمد».

قال: فذهبت أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى.. قال: فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلاً وأمرهم مدبراً حتى هزمهم الله. (رواه مسلم).■

للحفاظ عليها وتنميتها وتطويرها..

١٢ حقيقة تحكم علاقاتنا مع الآخرين

ترجمة: جمال خطاب (*)

العلاقة الإنسانية تعرف بأنها حالة من الترابط بين الناس، برغم أننا اليوم في هذا المجتمع بإيقاعه المجنون من الحياة اليومية، حيث يميل الناس إلى العيش في المدن الكبيرة ذات الكثافة السكانية العالية، ويقضون جل وقتهم في المكاتب، ولا يكادون يعرفون أسماء جيرانهم، لا نزال نجد أنفسنا في نوع من علاقة؛ مع الأسرة والأصدقاء والزملاء..

وأهم هذه العلاقات هي العلاقات الأسرية؛ حيث إن الوالدين والأهل والأقارب لهم التأثير العاطفي الأبرز من خلال خلق النموذج والقدوة التي لا شك أننا نقتدي بها ونتابعها في كل حياتنا تقريباً، لا شعورياً في أغلب الأحيان.

والواقع أن الذين نشؤوا في أسر كبيرة سعيدة يشعرون عادة بأنهم مستقرون عاطفياً، بعكس أولئك الذين عانوا من مشكلات اجتماعية حادة مثل الطلاق.

والناس في كل يوم، في المدرسة، في العمل أو في المكتب ينفقون الكثير من الوقت بين زملائهم الطلاب وزملاء العمل.. ونحن نعلم أن الحفاظ على العلاقات التجارية، والعمل في بيئة وبروح الفريق، في مجموعات صغيرة من الناس تجعلنا في النهاية ننتقي قليلاً ممن نعتقد أنهم الأقرب منهم لكي يصبحوا أصدقاءنا أو أحباءنا.

هذه العلاقات كيف نرعاها ونطورها ونميها؟ كيف نحتفظ بالنافع الذي يدفعنا للأمام، ونتخلص من المعوق والضار الذي يقيدنا ويعيق تقدمنا ويشغلنا بتوافه الأمور ويلهينا عن عظائمها؟

من السهل أن تجعل علاقاتك أكثر تعقيداً مما هي عليه الآن.

وها هنا تذكير باثنتي عشرة حقيقة بسيطة يمكن أن تستفيد منها في ترقية وتطوير علاقاتك بالآخرين:

الاتصالات المفتوحة والصدق من مفاتيح تمتين وتنمية العلاقة

لا يمكنك تغيير الناس ولكنهم هم فقط الذين يملكون تغيير أنفسهم



١- جميع العلاقات الناجحة تتطلب بعض العمل والمجهود: العلاقات لا تحدث فجأة، ولا تستمر من تلقاء نفسها، لكنها توجد وتنمو عندما تقوم الأطراف المشاركة فيها بتقاسم ما يجري في عقولهم وقلوبهم، والاتصالات المفتوحة والصدق هما مفاتيح تمتين وتنمية العلاقة.

٢- هناك غرض لكل شخص تلتقي به: بعض الناس سيختبرونك، وآخرون سيحاولون الاستفادة منك، والبعض سيعلمونك، ولكن الصنف الأهم هو الذي سيحاول إخراج وإبراز أفضل ما في داخلك.. تعلّم أن ترى وتقبل الاختلافات بين هؤلاء الناس، وتصرف على هذا الأساس.

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/02/08/12-relationship-truths-we-often-forget



٣- دائماً لا تحصد إلا ما زرعت: إذا كنت تريد الحب، فقدِّم الحب، إذا كنت تريد الصداقة، فقدم الود واللطف والصداقة، وإذا كنت ترغب في أن تجد من يفهمك، فحاول بجد أن تكون مفهوماً.. هذه ممارسات بسيطة، ولكن مفعولها أكيد.

٤- لا تقحم نفسك في حياة الآخرين: أبداً لا تحاول إجبار الأشخاص بإفساح فضاء لك في حياتهم، لأنهم سيفسحون لك المجال وسيخلقون لك الفراغ الذي تستحقه إن اعتقدوا أن لك مكاناً في حياتهم.

٥- غفرانك للآخرين وتسامحك يفيدك ويساعدك: الغفران لا يعني أن تقول لمن أخطأ في حقك: «لا بأس».. ولكن التسامح والغفران هو أن تقول لنفسك: «لن أدع ما فعلتم لي يدمر سعادتي إلى الأبد».. وهذا لا يعني أنك تمحو الماضي، أو تنسى ما حدث، فهذا يعني أنك تتخلص من الاستياء والألم، وتختار التعلم مما حدث والمضي قدماً في حياتك، بدلاً من ذلك.

٦- كلنا نتغير وهذا شيء طبيعي وجميل: فاحتياجاتنا تتغير مع الوقت، عندما يقول لك شخص ما: «لقد تغيرت»؛ فهذا - لعمري - شيء جيد وليس بالضرورة أمراً سيئاً، وأحياناً يعني فقط أنك قد توقفت عن العيش بطريقتهم أو حسب مفهومهم، فلا ينبغي أن نعتذر عن ذلك، وبدلاً من ذلك، فلنكن منفتحين صادقين وأمناء، ولنشرح لهم ولنوضح مشاعرنا، ونستمر في فعل ما نحس من قلوبنا أنه هو الصحيح.

٧- أنت الوحيد الذي تملك السيطرة الكاملة على سعادتك الخاصة بك: فإذا كانت علاقتك مع نفسك لا تعمل، فلا تتوقع أن تكون علاقاتك بالآخرين مختلفة، لا يمكن لأحد آخر في هذا العالم أن يجعلك سعيداً، فهذا شيء عليك أنت وحدك أن تحققه بنفسك لنفسك، وعليك أن تخلق السعادة الخاصة بك أولاً قبل أن تتمكن من إشراك أي شخص آخر فيها، وإذا كنت تشعر أنه عدم سعادتك سببها خطأ تسبب فيه شريك حياتك، فقم بالتفكير مرة أخرى، وقم بالبحث داخل نفسك لمعرفة ما الحلقة أو القطعة المفقودة، ولا يمكن لشريك حياتك أبداً أن يكملك؛ لأنك بالفعل «وحدة متكاملة»، فالشوق إلى إنجاز الكمال ناتج عن شعورك بعدم الاتصال بذاتك.

٨- لا يمكنك تغيير الناس، ولكنهم هم فقط الذين يملكون تغيير أنفسهم: وبدلاً من محاولة تغيير الآخرين، امنحهم دعمك من خلال كونك قدوة ومثلاً يحتذى به، وإذا كنت تراهن على الوقت كي يختفي سلوك معين لا تحبه في شخص ما؛ فهذا شيء غير مضمون، وإذا كنت حقاً بحاجة لتغيير شيء ما؛ فكن صادقاً، وضع كل الأوراق على الطاولة، ولكن بحكمة وحصافة؛ حتى يعرف هذا الشخص ما تريده منه وما ترى أنه ينبغي أن يتغير فيه.

٩- أحياناً تكون أنت أفضل حالاً بعيداً عن بعض الناس: عندما تحتاج إلى أن تخلو بنفسك وتتصالح معها ومع مبادئك والأخلاق التي تتحلى بها، فربما يكون الوقت قد حان لتغيير بعض المحيطين بك، فإذا كان هناك شخص ما يسيء لك أو يدفعك باستمرار في الاتجاه الخاطئ، فابتعد عنه احتراماً لذاتك وحفاظاً عليها، قد يؤلمك هذا لبعض الوقت، لكنك سوف تكون على ما يرام، وأفضل بكثير على المدى الطويل.

١٠- الجدال والمناقشات الساخنة ما هي إلا مضيعة للوقت: كلما قل الوقت الذي تقضيه في جدال مع من لا تحب؛ زاد الوقت الذي ستنفقه مع من تحبهم ويحبونك، وإذا حدث ووجدت نفسك تتجادل مع من تحبه ويحبك، لا تدع غضبك يستبد بك، وقم بإعطاء فرصة لنفسك لبعض الوقت لتهدأ ثم لتعيد المناقشة ولكن بحب وبلطف هذه المرة.

١١- لفتات صغيرة من اللطف والحب تقطع شوطاً طويلاً: احترم وقدِّر علاقاتك المهمة بشكل ما في كل فرصة مواتية، فكل يوم لديك الفرصة لتجعل علاقتك أحلى وأجمل وأعمق من خلال لفتة صغيرة لإظهار تقديرك ومودتك، وتذكر أن جعل شخص يبتسم ابتسامة واحدة يمكن أن يغير العالم، ربما لا يغير العالم كله، ولكن عالمك وعالمه، لطفك وامتنانك له أثر حاسم على علاقاتك.

١٢- تذكر أنه حتى أفضل العلاقات لا تدوم إلى الأبد: الناس - كل الناس - لا يعيشون إلى الأبد، ثمِّن وقدِّر ما لديك، قدِّر الذي يحبك ويهتم بك، فلن تعرف قيمته وماذا يعني بالنسبة لك حتى يأتي اليوم الذي لن تراه بجانبك، وتذكر أنه ليس معنى أن لا شيء يدوم للأبد أنه لا قيمة له.■

لا تقحم نفسك في حياة الآخرين.. وأنت الوحيد الذي تتحكم في سعادتك




مشكلتي

أكتب إليكم بعد أن نصحتني أمي بعرض نفسي على طبيب أمراض نفسية، وقد صدمني كلامها ذاك.. فمشكلتي من وجهة نظر أمي (وهي الصديقة المقربة إلى قلبي) أني غير راضية ومتمردة على حياتي، بالرغم من النعم الجمّة التي أنعم الله بها عليّ، وحرمت منها الكثيرات، أنا أعذر أمي السيدة البسيطة التي عانت في تربيتنا، فهي تقارن حالي بما كانت عليه هي.

نعمة الرضا



د. يحيى عثمان



أنا سيدة في منتصف الثلاثينيات، أرى نفسي جميلة وذكية ومثقفة وأستحق الكثير، متزوجة وعندي ثلاثة أولاد؛ ولدان وبنت في المرحلة الابتدائية، زوجي يحبني وعلاقتنا علاقة زوجية عادية رغم أن زوجي يرى أنها رائعة.

أحوالنا المالية - كما تراها أمي - ميسورة، ولدينا ما يتطلبه المنزل العصري من احتياجات وكماليات طبعاً، رغم أنني أبذل مع أولادي جهداً فائقاً، فإنهم غير متميزين دراسياً، فمعدلات نسبة درجاتهم في التسعينيات، لم يحقق أحدهم آمالي بأن يحصد المركز الأول على المدرسة مثلاً؛ لأن أكبرهم يقضي معظم وقته في لعبة الشطرنج، وقد دعاني مرة لحضور مباراة على المركز الأولى في النادي فسخرت منه قائلة له أهذا هو التفوق؟!..

أما أخته الوسطى فكل وقتها مع الأوراق والألوان من كل نوع، والتي ملأت رسوماتها حوائط غرفتها، وللأسف فإن والدهم هو مشجعهم الأول على تضييع أوقاتهم في تلك الهوايات التي لا تفيدهم بشيء.. أما زوجي فهو رغم ذكائه وتفوقه في عمله، لكنه موظف، وفشلت محاولاتي معه لاستغلال طاقته لذاته بدلاً من توظيفها لدى الآخرين، ويعلل ذلك ويتساءل: هل ينقصك شيء؟! دعينا نتمتع بحياتنا وأولادنا مادام الله قد منَّ علينا براتب يكفي كل متطلباتنا وندخر منه ولله الحمد، وإن طالبته بالبحث عن عمل إضافي حتى نتمكن من السفر صيفاً مثل باقي البشر في أوروبا أو غيرها يرد قائلاً: حتى لو تحقق لك ذلك فستطلبين زيارة القمر، ماذا أنا فاعل حتى أرضيك؟! إن ما يؤلمني أن بعض صديقاتي الأقل مني حظاً في كل شيء يعشن في رغد من العيش أكثر مما أنا فيه، وحققن نجاحات يفتخرن بها، وما عليَّ إلا أن أردد الحمد لله على كل حال ولسان حالي يقول: لماذا أنا أعاني من هذا الحظ العاثر.. إن صديقاتي اللاتي تستشهد بهن أمي كم هن سعيدات بسبب رضاهن بما قسم الله لهن، وعندما أقارن حالي بحالهن أرى أن لديهم ما يجعلهن حقاً سعيدات، كم حلمت وأنا فتاة في مقتبل عمري بحياة رائعة وردية.

عندما أقارن أحلامي بواقعي تنهمر دموعي ناعية حظي المتعثر.. هل لديك حل كيف أحقق أحلامي، أم أعرض نفسي على طبيب نفسي كنصيحة أمي؟

ابنتي الفاضلة، لن أدلك على كيف تحققين أحلامك كما تريدين، ولكن والأهم أسأل الله تعالى أن يوفقني وأدلك على كيف ترضين وتنعمين في الدارين.

أولاً: يجب التأكيد على أنه لا علاقة بين رضا الإنسان وما قد يدركه من نعم ظاهرة أنعم الله بها عليه، فهناك العديد من النعم الباطنة، لن يستطيع العبد أن يحصيها؛ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾(النحل)

ثانياً: إن نعمة الشعور وتقدير قيمة النعمة هي خير من النعمة بذاتها؛ لأن الشعور بالنعمة وفضل الله بإنعامه بها علينا هو الذي يدفعنا لشكر المنعم والإحساس بفضله والافتقار إليه، ومن ثم حسن استغلال النعمة بما يرضي الله سبحانه، فيبارك الله فيها، وترضى نفوسنا بما قسم الله لنا.

ثالثاً: إن ما أقصده بالرضا هو الرضا الإيجابي، وهو أن نبذل الجهد المناسب لتحقيق الغاية المناسبة لنا ولإمكاناتنا، ومن ثم اليقين بأن قضاء الله هو الخير سواء حققنا الغاية المنشودة أو لم نحقق، ثم الرضا بما قسم الله.

رابعاً: إن عطاءات الله تنقسم إلى نوعين؛ الأولى: تكون هبة ومنة من الله لا دخل لنا فيها إلا الدعاء مثل الذرية؛ ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾(الشورى).. أما الثانية: فهي توفيق من الله لجهود تُبذل ثم إن شاء الله يمن على

عبده بتحقيق غايته؛ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧ ﴾ (محمد)، فالنصر ليس هبة، ولكنه توفيق من الله لجهاد وصبر ومثابرة وتضحية بالنفس والمال ومع الدعاء يتفضل الله ويمنّ بالنصر.

إن الرضا ليس هبة من الله، ولكنه توفيق منه جل وعلا، ومنّة على العبد الذي جاهد نفسه وألزمها بالرضا بما قسم الله وقضى له، فينعم العبد الراضي بما تفضل الله به عليه راضياً شاكراً لأنعمه، إذن الرضا هو قرارنا، وعليه فكيف نتخذ القرار بالرضا؟ إن الرضا قناعة عقلية واطمئنان قلبي وسكينة نفسية.

١- قناعة عقلية:

بمعنى أنه يجب إعمال العقل حتى نقتنع ويرسخ في وجداننا الرضا، فلا يطرح السؤال: هل نرضى بما قدر الله لنا أم لا؟ فالرضا أولاً غير نسبي؛ بمعنى أنه يجب ألا يزيد أو ينقص رضانا بمقدار شعورنا بنعم الله تعالى، ولكن حيث قال المنعم عز وجل: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٨ ﴾؛ لذا فأنا على يقين أن الغني الكريم قد أنعم عليّ بنعم لا تحصى، لذا فيجب على كل مؤمن أن يستشعر ويبحث في نعم الله عليه الظاهرة والباطنة حتى يبعث في نفسه الرضا، إن المعرفة واليقين والحياة بمعية أسماء الله الحسنى وصفاته العلا تؤكد القناعة العقلية بالرضا.

إن استشعار العبد بأنه عبداً للعليم؛ فهو سبحانه أعلم به من نفسه التي بين جنبيه؛ ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝٤ ﴾ (التغابن).

الحكيم؛ وهو سبحانه الحكيم في قضائه وقدره وحكمته جل وعلا بعلمه الشمولي؛ ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ۝٨ ﴾ (الرعد)، فهو سبحانه يقدر لنا ما يصلحنا.. إن قصة ثعلبة معروفة حيث كان من أوائل من يهرعون إلى الصف الأول، ولما ضاقت شعاب مكة بما أنعم الله عليه من الأنعام رفض إعطاء الزكاة؛ ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝٢٧ ﴾ (الشورى).

القادر؛ وهو سبحانه على كل شيء قدير.

الغني؛ سبحانه لا يعوزه شيء، عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ الْمِخْيَطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً».

الرحمن الرحيم؛ فهو سبحانه أرحم بنا من أمهاتنا، ومن رحمته أن يقدر لنا ما فيه الخير لنا.

فإذا كنا قد آمنا طائعين بأننا عباداً للعليم الحكيم الرحمن الرحيم الغني؛ فثمرة هذا الإيمان الرضا بما يقسم لنا، وإن تبين لنا أنه على غير ما كنا نأمل؛ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٢١٦ ﴾ (البقرة).

وإذا أمعنا النظر في قوله سبحانه وتعالى في صفة عباده الصالحين «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ»، وكما يقول العلماء: إن بين العبد وربه رضاً متبادلاً، فإن رضي العبد عن الله أي بما قدر له رضي الله عنه، وكما يقول المصطفى ﷺ: «إن الله يقضي بالقضاء فمن رضي فله الرضا ومن سَخط فله السُّخْطُ».

٢- الاطمئنان القلبي:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝٢٨ ﴾ (الرعد)؛ أي أن ثمرة ذكر الله هو اطمئنان القلب، وهي العبادة الوحيدة التي قال الله فيها: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٣٥ ﴾ (الأحزاب)، وأنواع الذكر كثيرة، لكن قرار ذكر الله هو قرارنا ومحصلته اطمئنان القلب الذي يهيئه للرضا بما قسم الله تعالى.

٣- سكينة نفسية:

إن من ثمرة الإسلام أن تسكن النفس وتهنأ بمعية الله سبحانه، وتسلم أمرها لبارئها فتنعم بالسكينة والرضا.. وعليه، فمن هيأ نفسه لأداء شعائر الإسلام وتفاعل معها وحرص على مقاصدها الشرعية نعمت نفسه بالسكينة والرضا بما قدره الله تعالى، مع كل ذلك لن يتركنا الشيطان، وإذا يئس من تزيين ارتكاب المعاصي؛ فإنه لن يتركنا ننعم ونستشعر نعمه سبحانه وتعالى، ونرضى بقضاء الله وقدره فيرضى الله عنا.. فإذا وجدت في نفسك تطلعاً لما ابتلى الله به الآخرين تذكري هذه الآية: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝١٣١ ﴾ (طه)، وسارعي وتوضئي وصلي ركعتين واستغفري الله وأحضري أربع ورقات وقلم.

الورقة الأولى: ضعي عنواناً للأولى بما مر بك من ابتلاءات وتفضل عليك بالمعافاة منها، ثم عندما تذكرين هذا الابتلاء حاولي استشعار الآلام النفسية والعضوية التي كنت تعايشينها لمدة دقائق ثم احمدي الله وانعمي بعفوه ومعافاته.

الورقة الثانية: عنونيها بابتلاء الغير، تذكري ابتلاءات مَنْ حولك، وعيشي مع كل مُبتلى بعض الدقائق، وحاولي أن تشعري بآلامهم ومعاناتهم وآلامهم النفسية والعضوية، ثم احمدي الله الذي عافاك مما ابتلى به غيرك وفضَّلك على كثير من عباده، واسألي الله لهم العفو والعافية.

الورقة الثالثة: عنونيها بالنعم التي تدعين الله تعالى أن يديمها عليك، وحاولي أن تستشعري حالكِ إن ابتلاكِ الله بفقد إحدى تلك النعم.

الورقة الرابعة: عنوانها المخاوف والهواجس التي أبعدها الله عنك.. إن الآلام النفسية لتوقع حدوث مصيبة ما قد تفوق وقوع المصيبة ذاتها، فتذكري كما عانيت من خوف وتوجس وترقب حدوث مصيبة ما، ثم منَّ الله عليك ولم تقع بقدرته ورحمته.

أظنك وقد تعرفت على قبس من فضل الله عليك قد سارعت ساجدة لله متذكرة حديث الحبيب ﷺ: «من أصبحَ منكُم آمناً في سربِه، مُعافًى في جسَدِه، عندَه قوتُ يومِه، فَكأنَّما حيزت لَهُ الدُّنيا»، أسأل الله تعالى أن يعينك على اتخاذ القرار بالرضا بما أنعم الله به عليك، لتهنئي برضاه جل شأنه في الدنيا والآخرة.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة





فحص للتنبؤ باحتمالية الإصابة بزرقة العين

عرضت دراسة حديثة في أستراليا طريقة مُطورة للتعرف على الأشخاص الذين تزداد فرصة إصابتهم بزرقة العين قبل عدة سنوات من فقدان البصر الناجم عنه، ونظراً لكون الضرر الناجم عنها تدريجياً، فإن المُصابين بها لا يدركون إصابتهم إلا بعد فقدانهم لجزء من نظرهم؛ مما يتطلب تشخيصاً مُبكراً يُسهم في علاج زرقة العين.

استطاع الباحثون من خلال الدراسة التنبؤ بزيادة خطر إصابة بعض الأشخاص بزرقة العين، وبدرجة عالية من الدقة؛ من خلال قياس سُمك الأوعية الدموية في شبكية العين للمُشاركين في الدراسة من خلال تقنية تصوير محوسبة.

تتبع باحثون من جامعة سيدني الأسترالية ما يُقارب ٢٥٠٠ شخص تزداد أعمارهم عن ٤٩ عاماً ولمدة ١٠ سنوات متتالية، وتم التأكد من سلامة إصابة المُشاركين بزرقة العين في بداية الدراسة وبمقارنة الأشخاص الذين تم تشخيص إصابتهم بزرقة العين بالمجموعة كاملة ثبت أنهم أكبر عمراً ومُصابون بارتفاع ضغط الدم، كما أن مُعظمهم من السيدات، كما استنتج الباحثون أن قياس ضيق الأوعية الدموية في شبكية العين يُساعد في التعرف على الأشخاص الذين تزداد خطورة إصابتهم بزرقة العين.■

«حبة البركة» تحتوي على عناصر غذائية مهمة للجسم



تحتوي حبة البركة السوداء على العديد من العناصر الغذائية المهمة للجسم، مثل: الفوسفات، الحديد، الفوسفور، الكربوهيدرات، والمضادات الحيوية المدمرة لكل أنواع الجراثيم، ومادة الكاروتين المضادة للسرطان، وهرمونات جنسية مقوية ومخصبة، ومنشطة ومدرة للبول والصفراء، وإنزيمات مهضمة ومضادة للحموضة.

كما تزيد من نشاط جهاز المناعة في الجسم، في مقاومة مسببات الأمراض، وتزيل التوتر العصبي، عن طريق تناول ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة مع فنجان من القهوة.

وعلاج للسعال والربو، حيث يتم دهان الصدر والظهر بزيت حبة البركة، ويتم تناول مقدار ملعقة صغيرة ثلاث مرات في اليوم، وملعقتين من زيت حبة البركة في ماء ساخن واستنشاق بخاره.

وعلاج للخمول والكسل، حيث يتم تناول ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة مع عصير البرتقال صباحاً، لمدة عشرة أيام.

ومنشط للذاكرة وسرعة الإدراك، وعلاج لحالات التهاب القلب وضيق الأوردة.

يتم تناول زيت حبة البركة باستمرار مع أي مشروب ساخن؛ فهي تذيب الدهون وتوسع الأوردة والشرايين.

وعلاج لآلام الظهر والروماتيزم بأنواعه، يسخن مقدار من زيت حبة البركة تسخيناً بسيطاً ويدلك به مكان الروماتيزم دلكاً شديداً، كأنك تدلك العظم لا الجلد، وتشرب ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة ثلاث مرات يومياً.

وعلاج للصداع، حيث يدهن بزيت حبة البركة على الجبهة وجانبي الوجه بجوار الأذنين، وسوف يختفي الصداع تماماً، مع شرب ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة على الريق لمدة ثلاثة أيام.■

١٠ أطعمة.. لا تتناولها بعيداً عن فرشاة الأسنان

إن العناية بصحة الفم والأسنان أمر غاية في الضرورة، وذلك حفاظاً على صحة الأسنان وتجنب الإصابة بأمراض اللثة المختلفة.. لذا، يجب الحرص على تنظيف الأسنان باستمرار، خصوصاً بعد تناول وجبات الطعام الرئيسة، والالتزام بطريقة التنظيف الصحيحة وبالمدة اللازمة للتأكد من نظافة الأسنان.

وفيما يلي ١٠ أطعمة ينصح بتجنب تناولها بعيداً عن فرشاة الأسنان، وذلك لتفادي التصاق بقاياها بين الأسنان مدة طويلة، وبالتالي السماح للبكتيريا والجراثيم بالتكاثر داخل الفم، وما يستتبع ذلك من مشكلات، أما الأطعمة فهي:

١- الشيكولاتة والحلويات، لاحتوائها نسباً عالية من السكر.

٢- البيض، الذي يعلق بين الأسنان ويسبب رائحة الفم المزعجة.

٣- الخبز، خصوصاً الأبيض الذي يحتوي على كميات إضافية من السكر.

٤- اللحوم، والتي تعتبر هدفاً للبكتيريا والجراثيم.

٥- المشروبات الغازية، لاحتوائها نسباً عالية من السكر والأسيد.

٦-المعجنات، خصوصاً البيتزا.

٧-الفستق والبوشار، حيث يعلقان بين الأسنان.

٨-المخللات، التي تضر بمينا الأسنان.

٩- الشيبسي والأملاح، التي تضعف الأسنان واللثة.

١٠- الحمضيات، التي تؤذي مينا الأسنان.■





فوائد «الحناء»

«الحناء» هو نبات شجري ذو جذور حمراء، أخشابه صلبة تحتوي على مادة ملونة تستعمل على نطاق واسع في دول الشرق الأوسط وجنوب آسيا، غالباً ما يستخدم الحناء لتلوين الشعر وعلاج تساقطه وتعزيز نمو الشعر، وهو من النباتات الكثيرة التي شاع استخدامها عند قدماء المصريين، يوجد منها أصناف عديدة مثل البلدي، الشامي، الهندي، اليمني، الشائكة، والبلدي هو من أغنى الأنواع بالمادة الملونة.

يستعمل الحناء في التجميل؛ فيخضب بفرم أوراقها وعجنها وتستخدم للأصابع والأقدام والشعر.

تفيد عجينة الحنة في علاج الصداع بوضعها على الجبهة، وتستعمل زهور الحنة في صناعة العطور.

التخضب بالحناء يفيد في علاج تشقق القدمين وعلاج الفطريات المختلفة، وتعالج الأورام والقروح إذا عجنت وضُمّدت بها الأورام.

إذا وضعت على الرأس لمدة طويلة بعد تخمرها فإن المواد القابضة والمطهرة الموجودة بها تعمل على تنقية فروة الرأس من الميكروبات والطفيليات، ومن الإفرازات الزائدة للدهون، كما تعد علاجاً نافعاً لقشر الشعر والتهاب فروة الرأس، ويفضل استعمال معجون الحناء بالخل أو الليمون.

وعند استعمال الحناء:

- لابد أن يكون الشعر نظيفاً تماماً.
- لا يترك الحناء على الشعر أكثر من أربع ساعات.
- لا يترك الحناء على الشعر طوال الليل مطلقاً حتى لا يجف تماماً ويتعرض للتقصف عند غسله.
- لا بد من استعمال حمامات الزيوت في بعض الوصفات خاصة للشعر الجاف.■

الليمون والعسل للوقاية من الأنفلونزا



أوضح د. خالد المحمدي، أستاذ الطب البديل والتداوي بالأعشاب بجامعة القاهرة، أن الغذاء يؤدي دوراً مهماً في الوقاية من الإصابة بأمراض الأنفلونزا والبرد، كالأطعمة التي تحتوى على فيتامين «ج»، مثل عصير الليمون والبرتقال، ويمكن استعمال فيتامين «ج» على هيئة مستحضر دوائي بجرعات تتراوح من ١ - ٥ جرامات يومياً.

وينصح د. المحمدي، بعدم تناول فيتامين «ج» بجرعات كبيرة؛ لأنه قد يؤدي إلى تكوين حصوات في الجهاز البولي، كما أن الزيادي من الأغذية التي تقوي مناعة الجسم ضد أمراض الأنفلونزا.

كما يفيد عسل النحل أيضاً في تقوية مناعة الجسم ضد الأنفلونزا، ويتم تناوله في حالة وجود التهابات بالحلق، نتيجة الإصابة بالأنفلونزا، ويمكن استعماله على هيئة شراب يخلط مع عصير الليمون، أو على هيئة أقراص تستعمل للاستحلاب المتوافرة بالصيدليات.■

«التين» يحمي الكبد ويعالج البواسير

أوضح الأطباء أن التين يستعمل كملين طبيعي مع غيره من الأدوية مثل مادة «السنامكة» و«الراوند» لتصنيع الشراب الملين خاصةً في بريطانيا، كما يزيل الانتفاخ، ويقضي على الرشح والزكام.

ويعد التين ملطفاً للبشرة، كما يعالج بعض الأمراض الجلدية مثل البهاق، ويعمل على تهدئة الأعصاب، وإزالة أنواع القلق والتوتر.

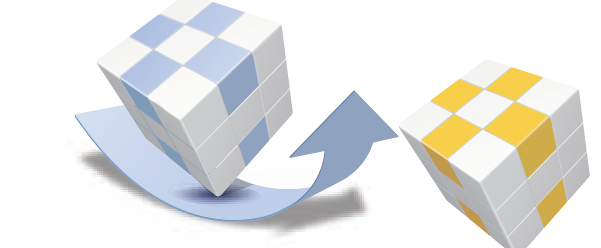
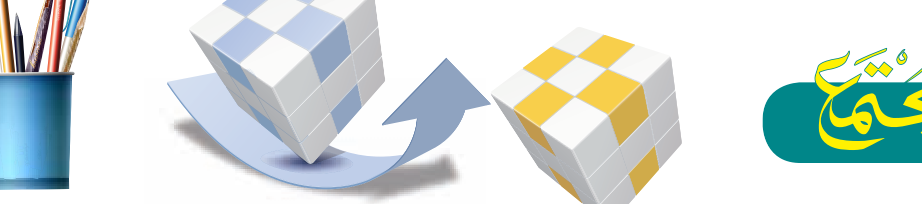
وأكد الأطباء أن تناول التين يقوي الكبد وينشطه ويزيل تضخم الطحال ويعالج أمراض الدورة الدموية والأوردة خصوصاً البواسير، وذلك بجانب دوره في تنشيط الكلى وتفتيت الحصوات.

ويعالج التين أمراض الصدر والسعال والربو وتشنج القصبات الهوائية والتهاباتها، ويمنع تجمع الماء في القلب والرئتين والجسم، ويمنع النزيف، ويقضي التين على النقرس، حيث يعمل على إخراج أملاح اليوريك أسيد من الجسم عن طريق البول وعن طريق التعرق.

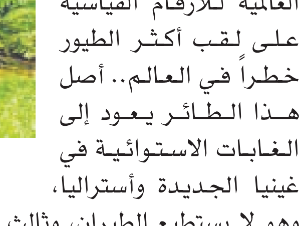


ويستعمل الصينيون أوراق التين لعلاج البواسير حيث تغلى أوراق التين مع الماء، ثم يجلس على الماء، ثم تؤكل حبتان من التين الطازج غير الناضج في الصباح الباكر على معدة خالية.

ويستعمل الألمان التين الجاف لعلاج آلام الأسنان، حيث يطبخونه مع الحليب ثم يضعونه على موقع الألم.■

طائر الكاسواري.. يجمع بين الجمال والخطورة

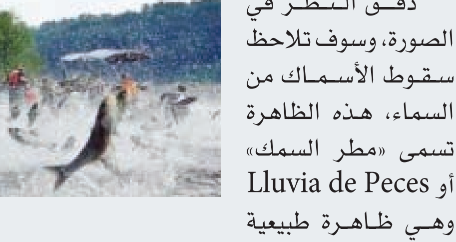


حاز طائر الكاسواري في موسوعة «جينيس» العالمية للأرقام القياسية على لقب أكثر الطيور خطراً في العالم.. أصل هذا الطائر يعود إلى الغابات الاستوائية في غينيا الجديدة وأستراليا، وهو لا يستطيع الطيران، وثالث أطول وثاني أثقل طير في العالم، ويعتمد في طعامه على النباتات وفاكهتها، واكتسب الطائر شهرته خلال المعارك التي كانت تدور أثناء الحرب العالمية الثانية في غينيا الجديدة حيث تسبب بقتل وجرح عدد من الجنود، وبعدها تم تحذير جميع الجنود من الاقتراب من الطائر أو التعرض له.

وهو طائر خجول في طبعه، ولكنه يعتمد سياسة الهجوم بدلاً من الهرب إذا شعر بالتهديد بأي حال من الأحوال، وهو قادر على تسديد ضربات قاتلة سريعة، ولا يمكن التنبؤ بتصرفاته، وعدواني جداً خاصة إذا جرح أو إذا ضيق الخناق عليه، وأشهر ضرباته في تكسير العظام عن طريق الضرب بالمنقار وجمجمته القوية أو ركلاته بقدمه ذات المخالب القوية.

يُذكر أن هذا الطائر يصعب الاحتفاظ به في حدائق الحيوان نظراً للجروح التي يتسبب بها لعاملي الحدائق!■

من غرائب الطبيعة.. أمطار السمك!



دقق النظر في الصورة، وسوف تلاحظ سقوط الأسماك من السماء، هذه الظاهرة تسمى «مطر السمك» أو Lluvia de Peces وهي ظاهرة طبيعية حيرت العلماء على مدى سنين طويلة، فلم يجدوا لها تفسيراً علمياً حتى الآن، حيث تحدث سنوياً مُنذ أكثر من قرن في جمهورية الهندوراس في أمريكا الوسطى وتحديداً في مدينة Depatmento de Yoro. تحدث هذه الظاهرة بين شهري مايو ويوليو، فيلاحظ الأهالي ظهور غيمة سوداء كبيرة في السماء يتبعها برق ورعد ورياح قوية ومطر غزير لمدة ساعتين أو أكثر، ثم بعدها تصبح الأرض مفروشة بالأسماك التي يأخذها الأهالي معهم إلى البيت لطبخها وأكلها.. ومحاولة من العلماء والباحثين لمعرفة سر تلك الظاهرة أرسلت National Geographic بعثة لزيارة المكان، والتعرف على الأسماك التي تنتشر في الأرض بعد الإعصار، فوجدوا أن جميع الأسماك من نفس الحجم والنوع، وأنها لا ترى، ولكن الغريب في الأمر أن نوع السمك الذي وجد لا يقطن المياه المجاورة للبلدة وهي مياه المحيط الأطلنطي، فهو من النوع الذي يعيش في المياه الضحلة فقط، وليس المياه المالحة، وكيف له أن يصل للبلدة علماً بأن المحيط الأطلنطي يبعد مسافة ٢٠٠ كم عنها؟! وقد كان تفسيرهم لهذا الأمر هو أن هذا السمك يتواجد في أنهار تحت الأرض، ويخرج مع الإعصار؛ لذلك فهو لا يُرى.■



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

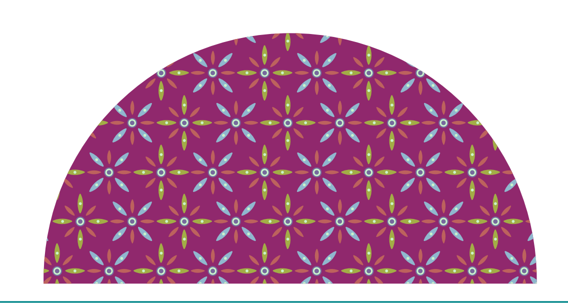
من طرائف جحا!

● رأى جحا يوماً سرباً من البط قريباً من شاطئ بحيرة، فحاول أن يلتقط من هذه الطيور شيئاً، فلم يستطع؛ لأنها أسرعت بالفرار من أمامه.. وكان معه قطعة من الخبز، فراح يغمسها بالماء ويأكلها، فمر به أحدهم وقال له: هنيئاً لك ما تأكله، فما هذا؟ قال: هو حساء البط فإذا فاتك البط فاستفد من مرقه!

● أعطى خادماً له جرة ليملأها من النهر، ثم صفعه على وجهه صفعة شديدة وقال له: إياك أن تكسر الجرة، فقيل له: لماذا تضربه قبل أن يكسرها؟ فقال: أردت أن أريه جزاء كسرها حتى يحرص عليها!

● مشى في طريق، فدخلت في رجله شوكة فآلمته، فلما ذهب إلى بيته أخرجها وقال: الحمد لله، فقالت زوجته: على أي شيء تحمد الله؟ قال: أحمده على أني لم أكن لابساً حذائي الجديد وإلا خرقته الشوكة!■





أمل دربالة

قرية إيطالية لا تشرق عليها الشمس فقررت صناعة شمسها بنفسها!

فيجانيلا (Viganella) قرية إيطالية تقع في قعر واد عميق ومحاطة من جميع جوانبها بجبال شاهقة الارتفاع؛ ولذلك فهي تعاني كل سنة من أواسط نوفمبر إلى بداية فبراير من انعدام أشعة الشمس حيث دأب السكان لقرون عديدة بالاحتفال في النصف الثاني من شهر فبراير بعودة أشعة الشمس، ولكن منذ عام ٢٠٠٦م توقف الاحتفال إذ أصبحت أشعة الشمس تزور القرية على مدار السنة، ولكن كيف؟!



يعود الفضل في حل مشكلة القرية إلى المهندس المعماري «جياكامو بونزاني» (Giacomo Bonzani) إذ قام بتصميم مرآة كبيرة تقوم بتجميع أشعة الشمس وعكسها على منتصف القرية لتبعث الدفء.

تبلغ مساحة المرآة ٤٠ متراً مربعاً، وترتفع مسافة ٨٧٠ متراً عن القرية، وهي تدار بواسطة برنامج حاسوب يحدد مكان أشعة الشمس، ويحرك ألواح المرآة باتجاهها، وقد أصبحت هذه المرآة منذ بنائها من خمس سنوات مكاناً مهماً يقصده السياح.

تبلغ مساحة هذه القرية ١٣,٧ كيلومتر مربع، وعدد سكانها ١٨٥ نسمة فقط، ولذلك كانت تكلفة بناء هذه المرآة التي بلغت المائة ألف يورو باهظة بالنسبة لقرية بهذا الصغر.

يقول المصمم: إن أحداً لم يصدق إمكانية تحقيق هذه الفكرة في البداية، ولكنه يؤمن بمبادئ الفيزياء، والآن يشعر أهالي القرية الآن بالفخر بهذا المصمم الذي وظف التكنولوجيا لخدمة قريته.■

الشافعي.. وحضور الذهن

أراد أحدهم أن يختبر علم وذكاء الإمام الشافعي، فسأله:

ماذا تقول يا إمام في الفرض، وفرض الفرض، وصلاة ليست بفرض، وصلاة تركها فرض، وصلاة بين السماء والأرض، وصلاة بالطول والعرض، وصلاة في السماء والأرض؟

فرد الإمام الشافعي:

– أما الفرض فهو: الصلوات الخمس.

– وأما فرض الفرض: فهو الوضوء فرض الصلاة.

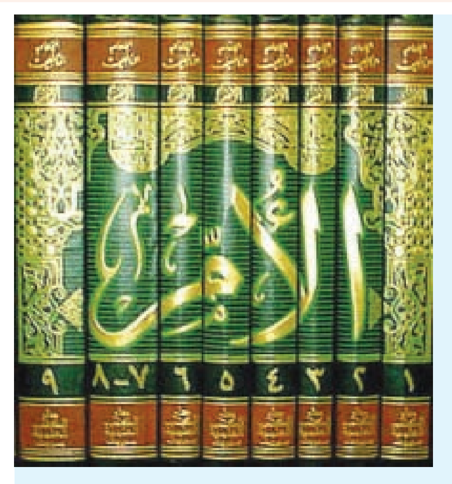
– وأما الصلاة التي ليست بفرض: فهي صلاة الصبي قبل أن يحتلم.

– وأما الصلاة التي تركها فرض: فهي صلاة السكران.

– وأما الصلاة التي بين السماء والأرض: فهي صلاة سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام.

– وأما الصلاة التي بالطول والعرض: فهي صلاة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام في بطن الحوت.

– وأما الصلاة التي في السماء والأرض: فهي الصلاة على أشرف الخلق سيدنا وحبيبنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.■



طريقة الكتابة بدون لوحة المفاتيح



عندما يتعطل زر أو مجموعة أزرار من لوحة المفاتيح الأصلية أو اللوحة بالكامل عن العمل، توفر شركة مايكروسوفت كيبورد للكتابة باختيار الحروف عن طريق الماوس؛ لتشغيل هذه الأداة اضغط على Start أو تشغيل Run ثم اكتب الأمر OSK ثم اضغط على OK ستظهر على الشاشة لوحة مفاتيح كاملة يمكنك استخدامها كلوحة المفاتيح العادية تماماً باللغتين العربية والإنجليزية، وللتبديل بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية اضغط shift واختر الحرف الذي تريد باستخدام الماوس.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

في بديهيات المقاومة

يضطر الإنسان أحياناً، وفي ضوء المعطيات المعكوسة، للحديث عن البداهات.. فالولايات المتحدة نفسها ما كانت لتقوم لولا مقاومة جماهيرها للاستعمار البريطاني.. ودول أمريكا اللاتينية كافة ما كانت لتتشكل لولا مقاومة شعوبها للاستعمار الإسباني - البرتغالي.. بل إن فيتنام ما كانت لتتحرّر لولا مقاومتها للاستعمار الأمريكي وإرغامه على التسليم بمطالبها.

إن المقاومة الشعبية حق مشروع في كل زمن ومكان، وهي من الأمور المتفق عليها بداهة.. وحيثما كان هنالك احتلال لبلد ما، كان هنالك في المقابل جهد موصول لمقاومة هذا الاحتلال وإخراجه من الأرض.. وهذه مسألة محسومة على المستويين الديني والمدني على السواء، وقد أصبحت عرفاً دولياً، أو بداهة من بداهات السياسة.

والآن ومن خلال المعطيات الأكثر حداثة، عبر العقود الأخيرة، وبخاصة النظام الدولي الجديد، ومقاومة الإرهاب، والعولمة، والتنظيرات المساندة من مثل: «نهاية التاريخ» لـ«فوكوياما»، و«صراع الحضارات» لـ«هنتنكتن»، يراد للقاموس المتفق عليه عالمياً أن يلغى، وأن يحل محلّه قاموس جديد لا يملك أي عمق تاريخي أو عرف دولي، مما اتفق عليه على مدى قرون متطاولة.. قاموس ينطوي على كل المفردات التي تتيح للقطب الأحادي المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية، أن يمسك برقبة العالم، وأن يمضي كلمته التي لا رادّ لها على جلّ شعوب الأرض، وأن يعتبر كل «مقاومة» مشروعة عملاً إرهابياً يستحق الملاحقة والتصفية، وتستعدى ضده كل القوى التي ترى في الولايات المتحدة صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في تقرير المصير البشري.

وإذا رجعنا إلى فيلسوف القانون المعروف «هوبز» وتنظيراته الحادّة في «لوياثان»، والتي تتمحور عند حقيقة أن الدول الكبرى إذا أرادت فرض احترامها على العالم، فإن عليها أن تعتمد أقصى وتائر القوّة والإرهاب لتحقيق المطلوب.

وقد بدأت الولايات المتحدة بالفعل، وربما من عهد «رونالد ريجان»، تنفذ مقولات «هوبز»، وتعتمد مفاهيم إرهاب الدولة نقطة انطلاق لسياساتها نحو العالم.

ها نحن نجد أنفسنا مرة أخرى في حالة معكوسة، حيث يباح لإرهاب الدولة أن يمضي إلى أهدافه بأقصى وتائر العنف والقوة، وحيث لا يسمح للشعوب المقهورة أن تدافع عن نفسها وأن تقاوم هذه القوة المستعمرة التي احتلت ديارها، واعتمدت لتنفيذ هدفها هذا كل أسلوب على الإطلاق بغض النظر عن مدى توافقه مع منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية.

هذه واحدة مما أردت أن أبدأ به مقالي هذا، وأما الثانية، فهي أن النظام الدولي أو العالمي الجديد سيقود العالم بدوله وشعوبه كافة، وبقوة آليات العولمة، وتنظيرات نهاية التاريخ وصراع الحضارات، إلى حالة لا يحسد عليها.. حالة تغيب فيها الأبعاد الدينية والخلقية والإنسانية، وتتسطح الحياة في مدى الطول والعرض، وتغدو مجرد تكاثر بالأشياء، وتطاول في العمران، وإشباع ملتو للحاجات الأساسية.. ويصبح فيها الإنسان، رجلاً أم امرأة، سلعة للإعلانّ، ولعروض البيع والشراء، ويغدو المال الإله المعبود.. حياة فقدت طعمها العذب، وضاع سرّ طلاوتها، وأصبحت لهاثاً محموماً وراء الأشياء.. والذي لا يركض يداس بالأقدام.. والأصوات التي تنادي باستعادة منظومة القيم الضائعة، يحجر عليها وتموت اختناقاً.

والعالم الإسلامي، بوجه الخصوص، هو أشد المتضرّرين بهذا الذي يشهده العالم، والذي ستزداد وتائره قوة واندفاعاً بمرور الوقت؛ لأنه سيفقد كل شيء: خصوصياته الدينية والأخلاقية والإنسانية، وموقعه في جغرافية العالم الذي لن يسمح بالسيادة فيه، وبمنطق البقاء الدارويني للأقوى وليس للأصلح، إلاّ لمن يملك مخالب ذرية وأنياباً عابرة للقارات.. وسيكون كالنعامة التي خرجت تطلب قرنين، فعادت بلا أذنين!!

في حالة كهذه تغدو مقاومة جماهير المسلمين على إطلاقها، ضرورة من الضرورات، ويغدو تسلّحها بكل آليات المقاومة العقدية والفكرية والتربوية والاجتماعية والروحية.. ضرورة أيضاً من الضرورات.

والمسألة في بعدها الأكثر شمولاً مسألة تحدٍّ حضاري تكون فيه أو لا تكون.. وهذه الأخيرة ستأتي على الأمة الإسلامية من القواعد إن هي ألقت سلاح المقاومة واستجابت للإغواء.

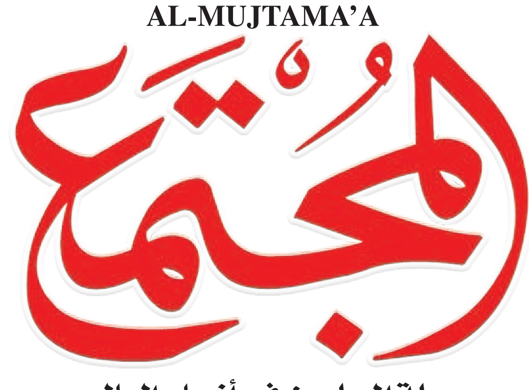
إن ثقوب الجسد الإسلامي المعاصر كثيرة، وعلى كل المستويات، فإن لم تحصّن جماهيره نفسها بقوة الرفض والمقاومة فإنها ستخترق.. وتضيع.

إذا استدعينا مفردات القاموس الفقهي للأمة، فإن «جهاد الدفع» بقوة السلاح يغدو قدراً محتوماً، إذا أريد للبلدان الإسلامية المحتلة أن تحرّر الديار والعباد، أما «جهاد الطلب» خارج الأرض الإسلامية، فإن عليه أن يعتمد مبدأ التعامل مع الآخر بقوة المشروع الفكري الإسلامي، أو ما يسمى بالمشروع الحضاري البديل، وليس بقوة السلاح حيث الفارق كبير، والهوّة واسعة، والنتائج المتمخضة عنه تنذر بالويل.

إن خلاص البشرية، وإعادة صياغة المصير، والخروج من البؤر الضيّقة التي يختنق فيها الإنسان، وتعديل الوقفة الجانحة للحضارة الغربية المادية المعاصرة، لن يتحقق كما يؤكد العديد من المفكرين الغربيين أنفسهم إلاّ بالمشروع الإسلامي الذي سيحصّن الأمة الإسلامية نفسها، ويخترق الآخر بالسبل الممكنة، وليس بمنطق الاستحالة الذي يعتمد القوّة المسلحة.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2041) 23 February - 1 March 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤١) ١٣ - ١٩ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ / ٢٣ فبراير - ١ مارس ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الكويت: احتفالات «العيد الوطني» و«عيد التحرير» فرصة للمراجعة

تقارير صهيونية تعترف:

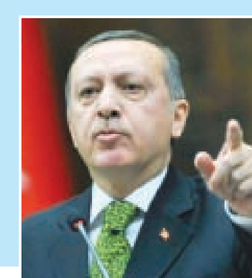
قوة «حماس» مدهشة وتدميرها صعب

بنجلاديش: الاتحاد الدولي للقضاء يفضح إجراءات محاكمة الإسلاميين

الشيخ صادق عبدالله الأحمر لـ«المجتمع»:

بقايا النظام السابق يراهنون على أجندة خاسرة





«أردوغان» لـ«الاتحاد الأوروبي»: أنتم في حاجة لتركيا وليس العكس

ملف العدد

المجتمع تكشف وثيقة خطيرة..

غزو «صهيوني - ماروني» للإعلام الفضائي العربي من باب الإعلانات!

كارثة التمويل الأجنبي لصحف وفضائيات الثورة المضادة في مصر!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

غزو «صهيوني.. ماروني» للإعلام الفضائي العربي



صادق الأحمر: بقايا النظام السابق يراهنون على أجندة خاسرة ١٤

تقارير صهيونية: «حماس» قوة مدهشة.. وتدميرها صعب ٢٤

العراق: هل تنجح المظاهرات في إسقاط حكومة «المالكي»؟ ٢٦

تونس: التغيير الوزاري.. إلى أين؟ ٢٨

«أردوغان» ينذر الاتحاد الأوروبي: أنتم في حاجة لتركيا وليس العكس ٣٠

الاتحاد الدولي للقضاء يفضح إجراءات محاكمة الجماعة الإسلامية ببنجلاديش ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العــدد ٢٠٤١ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

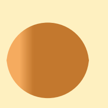
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

«العيد الوطني» و«عيد التحرير».. فرصة للمراجعة



تحتفل الكويت يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من الشهر الجاري بالذكرى الثانية والخمسين لـ«العيد الوطني»، والذكرى الثانية والعشرين لـ«عيد التحرير».

ففي الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٦١م تم إعلان استقلال دولة الكويت، بعد إنهاء اتفاقية «الحماية البريطانية».. أما يوم السادس والعشرين من فبراير فهو «عيد التحرير» الـ٢٢ للكويت وأهلها من الغزو العراقي الغادر، بقيادة المجرم «صدام حسين» الذي اجتاح الكويت يوم الخميس الأسود الموافق ٢/٨/١٩٩٠م، في مغامرة غادرة لن ينساها التاريخ.

ويأتي الاحتفال بهذين العيدين العزيزين والكويت تعيش وضعاً سياسياً مضطرباً لأول مرة منذ استقلالها؛ إذ تشهد البلاد تراجعاً ديمقراطياً، وتراجعاً في التفاهم الوطني والتماسك الاجتماعي والشعبي، وقد خلّف ذلك الوضع مجلسَ أمة (برلمان ٢٠١٢) ضعيفَ الشعبية؛ إذ رفضت أغلبية الشعب الكويتي المشاركةَ في الترشح لمقاعده أو انتخابه.

إن استمرار تلك الحالة ستقود البلاد إلى أزمة خطيرة، ستنعكس بلا شك على مكانة وقوة وأداء الدولة.. وإن الاحتفالات بذكرى «العيد الوطني» و«عيد التحرير» هي فرصة مواتية لمراجعة الوضع بكامله؛ بُغية الإصلاح، وإزالة كل العوائق أمام عودة الكويت كما كانت دائماً واحة للديمقراطية، ومثالاً يُحتذى به في التماسك الاجتماعي والشعبي.

ولا شك أن الحكومة مطالَبة في هذا الصدد بإدارة حوار موسَّع مع كل القوى الموجودة في الساحة الكويتية؛ للخروج برؤية واضحة وشفّافة لإنهاء حالة الاحتقان الموجودة في المجتمع.. وغني عن البيانِ هنا، فإن خلافات الحكومات والمجالس السابقة المتكررة التي أدت إلى حل أكثر من برلمان، وإقالة أكثر من حكومة، ثم خلاف الحكومة الحالية مع «مجلس ٢٠١٢» الذي عزفت غالبية الشعب عن انتخابه، يؤكد أهمية الاتجاه إلى خيار «الحكومة البرلمانية» الذي طالب به العديد من القوى السياسية في البلاد، على أن يكون التفاهم على رئيسها بين مجلس الأمة وسمو الأمير.

كما أن المعارضة مطالَبة بتحسين وسائلها وأدواتها، وأن يكون خطابُها السياسي خطاباً توافقياً، يُعلي مصلحة الوطن والشعب الكويتي فوق كل اعتبار، ويسعى لاحتواء جميع الأطراف بما فيها الحكومة.

إن حالة الافتراق والاحتقان لا ينبغي أن تستمر طويلاً، وإن كل العقلاء مطالَبون بالتوقف ملياً أمام تلك الحالة، وما يمكن أن تسفر عنه من آثار خطيرة، وعليهم التحرك عاجلاً لإنهاء تلك الحالة من التوتر - كواجب وطني - وتقديم ما يلزم من تضحيات سياسية في سبيل التوافق والوفاق؛ إعلاءً لمصالح الوطن، وتحقيقاً لوحدة الشعب الكويتي، وسعياً للوئام والتماسك الاجتماعي؛ حتى يتفرغ الوطن بكل قواه وأبنائه - حكومةً وشعباً - للانطلاق نحو التنمية والتقدم والازدهار بقيادة سمو أمير البلاد حفظه الله.■





(سورة الأنفال)

الجزائر: ظاهرة اختطاف الأطفال تزرع الخوف بين الأسر ٣٤

هرولة الأزهر.. إلى أين؟! ٣٨

«البنا» صائد القلوب ومحيي الأخوَّة ٤٤

مؤامرة.. الزواج المدني الاختياري في لبنان ٤٨

أفضل ١٠ تحديات شخصية ٦٠

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

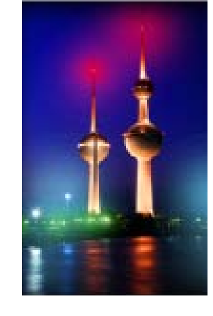
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



«ندوة المستجدات الفكرية المعاصرة»:

الأمة الإسلامية بحاجة لفكر يوائم بين الشريعة والواقع

كتب: جمال الشرقاوي

شهدت الكويت ولمدة ثلاثة أيام (١٨ - ٢٠ فبراير ٢٠١٣م) «ندوة المستجدات الفكرية الحادية عشرة» بعنوان «فقه الواقع والتوقع»، والتي أقيمت برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع مركز التجديد في لندن، وذلك بحضور وزراء أوقاف مصر والمغرب وموريتانيا، وحشد كبير من العلماء والباحثين.

ودعا وزير النفط هاني حسين، في كلمته نيابة عن وزير العدل والأوقاف شريدة المعوشرجي في افتتاح الندوة، دعا الأمة الإسلامية إلى ضرورة المواءمة بين دينها الذي تتمسك به وبين واقعها الذي تعيش فيه؛ من أجل استعادة ذاتها وهويتها وتقدمها بين الأمم.

وقال حسين: إن الله سبحانه وتعالى اختص الأمة الإسلامية بخلود شريعتها وبقاء رسالتها وصلاحيتها لكل مكان وزمان، بحيث تكون الشريعة حاضرة في كل نازلة وحاكمة في واقعة.

وتابع: أناط الله تعالى تلك المهمة الثقيلة للعلماء ورثة الأنبياء ومصابيح الهدى، فكان على العلماء أن يجمعوا بين فقه الحكم الشرعي في صورته المجردة ومحل الحادثة التي هي مناط الحكم وواقعية الفتوى، فالواجب شيء والواقع شيء، والفقيه من يوفق بين الواقع وينفذ الواجب حسب استطاعته.

وقال: إننا بحاجة إلى فقه مبني على دراسة دقيقة للواقع المعيشي معتمدة على أصح المعلومات وأدق البيانات والإحصاءات، يتكامل فيه فقهه الشرع مع فقه الواقع؛ حتى يمكن الوصول إلى الموازنة العلمية السليمة البعيدة عن الغلو والتفريط.

وذكر أن غياب فقه الواقع معناه التخبط في الحكم، والخطأ في الفتوى، والجمود في الفكر، والاستعجال في الثمرة؛ ما يؤدي إلى تعثر الداعية في دعوته، وعدم النجاح في رسالته، موضحاً النزول إلى الميدان وإبصار الواقع الذي عليه الناس ومعرفة مشكلاتهم ومعاناتهم واستطاعتهم حول ما يعرض لهم، وما النصوص التي تنزل عليهم في واقعهم في مرحلة معينة.

ورأى أن وزارة الأوقاف الكويتية لامست قضايا الأمة، ووجدت أن من مواطن الخلل هو غياب التأصيل المنهجي لمستجدات الواقع ونوازله، موضحاً أن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة حاسمة في تاريخها، وهي بحاجة إلى جهد العلماء؛ لأن العلماء في أي مكان وزمان يجب عليهم مراعاة المصالح ودرء المفاسد وتقديم مصلحة الأمة واستقرارها ودفع أسباب الفرقة والنزاع.

وأشار المعوشرجي إلى أن النظر في مناط الأحكام في ربطها بالواقع هو عين موضوع التجديد المطروح في الساحة لتكون مرجعيتها وسطية الإسلام واعتداله.

من جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح، رئيس اللجنة العليا للمؤتمر: إن ما تعيشه أمتنا من أزمة حالية ملحة بل ومحيرة في كثير من مظاهرها جعلت الناس مُنشطرين فيها فرقاً وأحزاباً، وكل يدلي فيها برأيه على قدر ثقافته وحظه من العلم والمعرفة بعيداً عن الوعي الدقيق والفهم الرشيد والاجتهاد العميق الذي لا يقوم به سوى العلماء الراسخين الذين جعلهم الله تعالى ورثة الأنبياء وخلفاء المرسلين.

ورأى أن غياب ملكة الفقه المعمق لهذا النوع من الاجتهاد تسبب في كوارث عظيمة ومضار شنيعة، زادت من تعميق حالة التخبط والتناحر في الأمة الإسلامية؛ ونتج عن ذلك تبلور اتجاهات في التنظير والحركة تنزع النصوص الشرعية من سياقاتها وتنزلها على غير مناطاتها.■

مساعد الظفيري: هناك من يخشى ظهور نموذج إسلامي ناجح

أكد عضو الأمانة العامة لـ«الحركة الدستورية الإسلامية»، مساعد الظفيري، أن موقف الحركة من خطاب الأغلبية هو ما عبر عنه أعضاؤها في بيانها، وما يُسمع من أحاديث لا يعبر عن موقفنا.

وأوضح الظفيري، في حواره المطول مع صحيفة «الراي» الكويتية، أن «الحركة الدستورية» تؤمن بفكر «جماعة الإخوان المسلمين»، وتتبنى منهجها الفكري.

وأضاف: نحن نتبع المدرسة الفكرية للإمام حسن البنا، وبعد الغزو العراقي اتخذت الحركة قراراً بقطع العلاقة التنظيمية مع الجماعة وفصلها، وأن «الحركة الدستورية الإسلامية» كويتية ليس لها أي ارتباطات بأي تنظيم، وهي تعمل وفق نظامها الأساسي، لكن هناك من يخشى تقديم نموذج إسلامي ناجح فلذلك يهاجموننا.



مساعد الظفيري

أما عن الهجوم على «الإخوان»، وتحديداً من رئيس شرطة دبي الفريق «ضاحي خلفان»، فقال الظفيري: إن «خلفان» ينفذ أجندة، وهي مسألة واضحة لا خلاف عليها، لكن لا يمكن في أي دولة مؤسسية أن يقود السياسة الخارجية رجل شرطة.

وعن الحراك قال الظفيري: إن المطلوب من السلطة ممثلة بكبار رجالات الأسرة أن يتداركوا الأمور، فلا يوجد خطر على كيان الأسرة، إذ لا خلاف عليها ولا منازعة على حكم الصباح المحصّن بالدستور وولاء الشعب.■

بوادر أزمة بين الحكومة والمجلس الموالي

تظهر في الأفق بوادر أزمة بين الحكومة ومجلس الأمة (الموالي)، وذلك بعد سيل الاستجوابات التي يزمع أعضاء المجلس تقديمها لرئيس الوزراء والوزراء.. وهددت مصادر حكومية بتصعيد الأمر إذا استمر أعضاء المجلس في تقديم استجواباتهم.. مشيرة إلى إمكانية وصول الأمر إلى حل المجلس.

وكشفت مصادر مطلعة عن أن ثلاثة وزراء قد التقوا رئيس مجلس الأمة علي الراشد، ونقلوا إليه رسالة تعكس استياء الحكومة من «انحراف نهج التعاون»؛ الأمر الذي ينعكس على العلاقة بين السلطتين.

وقالت المصادر: إن اللقاء تطرق إلى طوفان الاستجوابات الأخيرة التي تقدم بها أعضاء المجلس أو يلوحون بالتقدم بها.

وقد أبلغ الوزراء رئيس المجلس أن بعض الاستجوابات إن لم يكن كلها تأتي في إطار التصعيد.

وفي المقابل، أكدت مصادر نيابية أن نواباً أبلغوا الحكومة استياءهم من طريقة التعامل مع المجلس، وكأنه مجلس مؤقت ولا يملأ عيون الحكومة.■

برنامج إعادة الهيكلة أبرم عقداً لإنشاء حاضنة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة

أكد أمين عام برنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة فوزي المجدلي، أن البرنامج يقوم بكافة الجهود لدعم مسيرة العمالة الوطنية، وتوفير الإمكانات لتعزيز عمل المواطنين بالجهات غير الحكومية، وذلك من خلال توقيع اتفاقيات تعاون مع جهات متعددة حكومية وأهلية بهدف تشجيع العمالة الوطنية على العمل في القطاع الخاص.

وأوضح المجدلي بمناسبة توقيع عقد إعداد دراسة استثمارية لإنشاء حاضنة المشروعات الصغيرة المتوسطة بين البرنامج وإحدى شركات الاستشارات الصناعية وإدارة المشاريع، أوضح سعي البرنامج لإيجاد حلول إبداعية لتنمية العمالة الوطنية، وتوجيهها للعمل بالقطاع الخاص.■

خبراء اقتصاديون: يجب نسف قانون الـ«B.O.T» الحالي

أكد خبراء اقتصاديون وقانونيون ضرورة البدء الفوري بإعادة النظر في قانون تنظيم عمليات البناء والتشغيل والتحويل «B.O.T» (رقم ٧ لسنة ٢٠٠٨م)، الذي بات واضحاً أنه يعاني من العديد من الاختلالات والإشكاليات التي عطلت العديد من المشاريع الاقتصادية، وأجمع الاقتصاديون المشاركون في مؤتمر «دور القطاع الخاص في مشروعات التنمية في دورته الحادية عشرة» على أن القانون الحالي لا يعالج جميع العقبات والتحديات التي يواجهها المستثمران المحلي والأجنبي.■

«اليونسكو» متواطئة مع الاحتلال في هدم الآثار الإسلامية في القدس

القدس المحتلة: مصطفى صبري

تواصل جرافات الاحتلال الصهيوني هدم الآثار الإسلامية في منطقة حائط البراق في مدينة القدس المحتلة، وحي المغاربة، لبناء كنيس يهودي يطلق عليه «مطلة النور» فوق المدرسة التنكزية؛ ليكون بذلك أول كنيس يهودي قريب من المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

الباحث في شؤون القدس د. جمال عمرو قال لـ«المجتمع»: «الجرافات الصهيونية منذ العاشر من فبراير الحالي تدوس على الكرامة العربية والإسلامية في القدس ومنطقة حي المغاربة، فهي تدمر الآثار الإسلامية، وتضع بصمة يهودية في المكان عوضاً عن البصمة الإسلامية العربية التي شيدت المكان منذ آلاف السنين».

واستطرد قائلاً: «القصور الملكية أزيلت بفعل سياسة التهويد، ولم يبق منها سوى مجموعة أحواض صغيرة كتب عليها باللغة العبرية «مطاهر الهيكل»، ولا يتم توثيق هذه الجرائم، وهدفها اقتلاع كل أثر إسلامي في حي المغاربة، وما يجري في حي المغاربة الآن هدفه اقتحام المسجد الأقصى في قادم الأيام، بزمن قياسي مدته ١٥ دقيقة فقط».

وكشف عن تواطؤ منظمة اليونسكو مع الاحتلال الصهيوني قائلاً: «منظمة اليونسكو متواطئة، فمن أجل صنمين في أفغانستان أحدثت ضجة عالمية، بينما في القدس يلف موقفها الصمت، ويكتب دورها بالحبر الأسود».■

مسؤول عسكري إيراني: سورية أهم من طهران والأحواز!

أكد مهدي طائب قائد وحدة «عمار» التابعة للحرس الثوري الإيراني، في لقاء جمع بينه وبين طلاب من الجامعات الإيرانية وقوات الباسيج، أن الدفاع عن سورية «يعد على رأس أولويات إيران»، واصفاً سورية بالمحافظة رقم ٣٥ لإيران.

وأضاف قائلاً: «في حال شُن أي هجوم عدواني في آن واحد على سورية وخوزستان (المسمى الإيراني لإقليم الأحواز ذي الغالبية العربية السُّنِّية جنوب إيران)، فسوف يأتي الحفاظ على سورية في المقدمة، ومن أولويات الدولة الإيرانية».

وأوضح أن الحفاظ على سورية سيؤمن لنا الحفاظ على خوزستان، ولكن لو فقدنا سورية؛ فذلك يعني وكأننا فقدنا السيطرة على طهران أيضاً، أي بمعنى أوضح فقدنا كل شيء، لأن سورية تعتبر بالنسبة لنا المحافظة ٣٥ وهي محافظة تتمتع بقيمة إستراتيجية مهمة.■

«الساحل والصحراء» تدعو للتضامن مع مالي



دعا قادة تجمع دول الساحل والصحراء خلال اجتماعهم في العاصمة التشادية إنجامينا، إلى التضامن مع مالي التي تشهد عملية عسكرية تقودها فرنسا ضد المسلحين «الإسلاميين» المحسوبين على «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، ويتمركزون في شمال البلاد.

وقال الرئيس التشادي «إدريس ديبي» الذي يتولى الرئاسة الدورية للمجموعة: «إن الوضع في مالي كشف الحاجة إلى التحرك بصورة أسرع لمواجهة الأزمات»، داعياً إلى تنشيط القوات الأفريقية؛ «لتكون أكثر فاعلية».

وبدوره دعا رئيس كوت ديفوار «الحسن وتارا»، الذي يتولى الرئاسة الدورية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) إلى تعبئة جماعية في مواجهة الأزمات التي تشهدها منطقة الساحل والصحراء.

وقال «وتارا»: «علينا التحرك معاً لمكافحة الإرهاب وضمان الأمن في فضائنا المشترك».

ويوجد حالياً ٤٣٠٠ جندي أفريقي في مالي تابعين لمجموعة «إيكواس»، وقد نجحت الحملة العسكرية حتى الآن في إخراج المجموعات المسلحة من معظم المناطق التي كانت تسيطر عليها، لكنهم ما زالوا يشكلون تهديداً في مدينة جاو التي شهدت هجوماً تفجيريًا وحرب شوارع عنيفة مع مقاتلين تسللوا إلى المدينة بعد إخراجهم منها.

ولا تشكل تشاد جزءاً من القوة الإقليمية لغرب أفريقيا لدعم مالي، لكنها وعدت بإرسال ألفي جندي إلى مالي.■

مواصلة هدم المعالم التاريخية للأحواز

كشف أحمدي أميري، وهو أحد المتخصصين في الآثار، أن هناك محاولة لتخريب العديد من المدارس التاريخية في مدينة عبادان مع أن هذه المدارس تم تسجيلها ضمن الآثار التاريخية، وطالب أميري بألا يكون مصير هذه المدارس التاريخية كمصير بيوت البجارية التاريخية التي هدمتها السلطات الإيرانية في أوقات سابقة.

من جهة أخرى، قال المركز الإعلامي للثورة الأحوازية: إن محكمة الثورة في الأحواز، حكمت على الأخوَيْن حسين وعلي عبيداوي، من أهالي مدينة الحميدية، بالإعدام بتهمة قتل أحد مواطني المدينة.

وتمر الأحواز في الفترة الأخيرة، بحالة من التوتر على إثر إصدار المحاكم الإيرانية أحكاماً بالإعدام في حق العديد من ذوي الأصول العربية من السُّنَّة.■





استمرار الحرب على مسلمي بورما بالتعاون بين الحكومة والرهبان البوذيين

أكد تقرير وارد من بورما أن الجماعات البوذية تخطط لإبادة المسلمين خلال عام واحد، بحسب موقع «المسلم».

وأشار التقرير إلى استمرار العصابات البوذية والمدعومة من قبل السلطات البورمية في مداهمات منازل الروهينجيين المسلمين واعتقال الرجال والشباب، واغتصاب عدد من الفتيات في عدد من قرى مدينة «منغدو» وما يجاورها من بلدات.

وتابع التقرير أن المسؤول البورمي لمعسكر رقم ٥ بشمال مدينة «منجدو» والذي ابتز أموالاً كثيرة من الروهينجيين في المناطق الجنوبية للمدينة، يريد تكرار فعلته في المناطق الشمالية بإيداع الناس في المعتقلات والسجون وعدم إطلاق سراحهم إلا بعد دفع مبالغ كبيرة.

كما أفاد التقرير أن مواجهات اندلعت بين المسلمين وعرقية الراخين داخل مزرعة تابعة للروهينجيين، بعد أن اقتحمها البوذيون بغرض سرقة المواشي والثمار.

وأكد التقرير أن الحاكم العسكري لولاية آراكان اجتمع مع الرهبان البوذيين وقاموا بتقسيم المهام، لتتم عملية إبادة الروهينجيين خلال عام واحد فقط.■

أزمة إنسانية في كشمير بعد فرض حظر التجول

أعرب العديد من المسلمين في الشطر الذي تحتله الهند من إقليم كشمير، عن تفاقم الأزمة الإنسانية التي تعيشها المنطقة بعد أن فرضت السلطات حظر التجول؛ مما أدى لنقص شديد في المتطلبات الضرورية والطبية، وتضرر الأسر والأطفال والمرضى، ولا يفتح إلا القليل من المحال أبوابه ولفترات قليلة خشية التعرض للأذى.

وقد فُرض حظر التجول في أعقاب إعدام «أفضال جورو»، الذي اتُّهم بالتورط في الهجوم على البرلمان الهندي عام ٢٠٠١م.

طالت الأضرار العديد من المؤسسات الخاصة والعامة، ومن بينها جامعة سريناجار، التي قررت تأجيل اختبارات الفصل الدراسي الأول، دون تحديد موعد لاحق حتى تهدأ الأوضاع.■

«بي.بي.سي» تعد فيلماً عن المسلمات البريطانيات

أعدت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) فيلماً وثائقيّاً عن السيدات البريطانيات اللاتي اعتنقن الإسلام، ويحمل هذا الفيلم الوثائقي اسم «اجعلني مسلمة»، ويستند إلى أبحاث تمت في هذا المجال تثبت تزايد عدد السيدات اللاتي يعتنقن الإسلام باستمرار في بريطانيا.

ويعرض الفيلم الوثائقي لحياة خمس سيدات كن يقضين وقتهن في شرب الخمر، ثم تخلين عن هذه العادات، ويوضح الأسباب التي جعلتهن مسلمات، وكيف تغير نمط حياتهن بعد اعتناقهن الدين الجديد.

يؤكد الفيلم أن خمسة آلاف سيدة يعتنقن الإسلام كل عام في بريطانيا، ٧٥٪ منهن من ذوات البشرة البيضاء، وكثير منهن كُن عارضات أزياء أو مغنيات، قبل ذلك.■

هامش الأخبار

- **طالب القس الإنجيلي الأسترالي «داني نيلاه»، وهو سريلانكي الأصل، ومؤسس حزب «انهضي أستراليا»، بضرورة خفض أعداد المسلمين، وما يحصلون عليه من امتيازات! «والقضاء على التعددية الثقافية للحفاظ على الثقافة اليهودية النصرانية التي تتميز بها أستراليا»، على حد قوله، ومن المتوقع أن ينافس الحزب على ٥٢ مقعداً بمجلس النواب، و١٢ مقعداً بمجلس الشيوخ بعد تدشين حملته الانتخابية مؤخراً.**

- **أعرب اتحاد مسلمي فرنسا عن بالغ حزنه وأسفه لتدنيس مسجد بروفان، بعد رسم ستة صلبان معقوفة ورموز عنصرية على جدرانه، بعد أيام من تدنيس مسجد أزوار لا فريير، وأعرب الاتحاد عن استيائه تجاه هذه السلسلة من الهجمات العنصرية، وحث الاتحاد، السلطات العامة على اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المساجد.**

- **قامت مجموعة بوذية مجهولة بهجوم بدراجة نارية على مواطن مسلم كان ذاهباً لصلاة الفجر في حي هورمباوا، بمدينة نارملا السريلانكية، ضمن سلسلة من التهديدات والهجمات العنصرية على مسلمي البلاد، فيما أُرسلت رسائل تهديد باللغة السنهالية على نطاق واسع لمحلات المسلمين في مدينة نارملا؛ وكانت الرسالة باسم اتحاد المنظمات البوذية، وتقول: «يا مسلم، أنت تستولي على ثروات الأغلبية البوذية، ونهايتك قبل مارس ٢٠١٣م».**

- **عقد اتحاد الجاليات الإسلامية في إسبانيا، اجتماعاً في مدينة تاراجونا بمقاطعة كاتلونيا، بحضور رئيس الجالية محمد جيدوني، وممثلين عن الجاليات الإسلامية بتاراجونا وبيدا، وناقش الاجتماع موقف الجاليات الإسلامية في إسبانيا، من الأمور الراهنة، ومن بينها مسؤولية إدارة دور العبادة، كما اتفقوا على إجراء أنشطة ثقافية في كل المقاطعات الإسبانية.■**



بلحاج: لا خوف من الثورة المضادة في ليبيا

نفى القيادي في حزب الوطن الليبي عبد الحكيم بلحاج، وجود أي مخاوف أمنية أو سياسية على الثورة في ليبيا، وأكد أن الثوار يعملون بالتنسيق مع الوحدات الأمنية من أجل ترسيخ أمن واستقرار البلاد.

وقلل بلحاج من أهمية الشائعات حول إمكانية اندلاع ثورة جديدة في ليبيا، وأضاف: «عندما نتحدث عن الجانب الأمني، نحن لا ننفي وجود بعض العثرات والتحديات السياسية التي تواجه عمل الحكومة والمؤتمر الوطني العام، ولا شك أن التظاهر يمثل شكلاً من أشكال التعبير الديمقراطي المرحب به، لكن كل ذلك لا يعني أن هناك مخاوف من ثورات مضادة، كل الناس الآن يناقشون سبل التأسيس للمرحلة الجديدة، والتركيز بالأساس هو على الجانب الأمني الذي يعتبر ركيزة أساسية لأي بناء ديمقراطي».



عبد الحكيم بلحاج

على صعيد آخر أكد بلحاج رفضه لأي تدخل عسكري أجنبي في ليبيا أو في المنطقة تحت غطاء مكافحة الإرهاب.

وحذر بلحاج من تبعات التفكير في أي توجه غربي لتأسيس قواعد عسكرية في المنطقة، وقال: «القواعد العسكرية الأجنبية والاستعمار لن يرحب به أحد، وأظن أن من شأن هذا العمل أن يكون مدخلاً لتحشيد الناس ضده، وتحفيزها على مقاومته»، على حد تعبيره.■

مصر: تسليح رجال الشرطة

قررت السلطات المصرية تسليح رجال الشرطة من ذوي الرتب المنخفضة، بمسدسات شخصية، بعد تنظيمهم احتجاجات طالبوا خلالها بتسليحهم وتحسين ظروف عملهم وسط تزايد الجرائم العنيفة في البلاد.

ووافق وزير الداخلية على استيراد ١٠٠ ألف مسدس بعد احتجاج عناصر من الشرطة، على ضعف تسليحهم، وقد علق ائتلاف الشرطة إضرابه الذي أعلن عنه، بعد اجتماع مع وزير الداخلية.

وطالب أفراد الشرطة بإلغاء مشروع قانون التظاهر الجديد، معتبرين أنه يضع أفراد الشرطة في مواجهة مستمرة مع المواطنين، والإعلان عن المتسبب الحقيقي في قتل شهداء الشرطة وحرق المنشآت والتعدي على أفراد الأمن، كما طالبوا بتشريع يحمي رجل الشرطة أثناء العمل وكفالة حق الدفاع الشرعي طبقاً لقانون الإجراءات الجنائية وقانون الشرطة.■

الخرطوم تنفي تسلل مقاتلين من مالي إلى دارفور

نفى الجيش السوداني تسلل مقاتلين إسلاميين فارين من الحرب شمالي مالي إلى إقليم دارفور عبر الحدود مع أفريقيا الوسطى.

وكانت جماعة متمردة سودانية وإذاعة دارفورية تتخذ من هولندا مقراً لها ذكرت أن مقاتلين إسلاميين فارين من مالي، وصلوا إلى إقليم دارفور بغرب السودان والذي يشهد تمرداً منذ عشر سنوات.

ونقلت وكالة السودان للأنباء، عن الجيش السوداني قوله: إن متمردين تسللوا إلى إقليم دارفور عبر الحدود مع أفريقيا الوسطى، نافياً أن يكونوا مقاتلين إسلاميين فارين أمام تقدم القوات الفرنسية في مالي.

يشار إلى أن المقاتلين الإسلاميين فروا من المدن الرئيسة بشمال مالي تحت ضربات القوات البرية الفرنسية، في عملية عسكرية استمرت أربعة أسابيع.

وأوضح المتحدث باسم الجيش السوداني أن عدداً غير محدد من متمردين متمركزين في جنوب السودان دخلوا ولاية جنوب دارفور عبر الحدود السودانية النائية مع أفريقيا الوسطى، مؤكداً أن هذه القوات لا علاقة لها بمزاعم الحركات في دارفور.■

الجامعة الإسلامية بماليزيا تطور التمويل الإسلامي

تم تكليف الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مؤخراً من قبل وزارة التعليم العالي الماليزية برئاسة هيئة التمويل الإسلامي والتعليم لغرض تصميم المناهج الدراسية، وتطوير المواهب في مجال التمويل الإسلامي.

وقال وزير التجارة الدولية والصناعة الماليزي مصطفى محمد: إن هذه المبادرة كانت فرصة أخرى للجامعة لتلبية احتياجات ملحة للرأسمال البشري في التمويل الإسلامي.

وقال: إنه عبر البرامج التي تقدمها الجامعة، من المأمول أن يكون الخريجون قادرين على القيام بالأدوار المهمة محلياً ودولياً في القطاعات الأكاديمية والعامة والصناعات المهمة، من خلال تطبيق الأخلاقيات الإسلامية في مجال الإدارة.■



الهند: فوز ٢٤ مسلماً في محليات ولاية «سوراشترا»

فاز جميع المرشحين المسلمين في الانتخابات المحلية بمنطقة سالايا بمقاطعة جمناجار بولاية سوراشترا الهندية، وعددهم ٢٤ مرشحاً، فيما تعد هزيمة كبيرة لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم الذي لم يفز بمقعد واحد في المنطقة التي أحكم قبضته عليها لعقود، على الرغم من أن غالبية سكانها مسلمون.

إلى ذلك، شهدت قاعة كينيدي للاحتفالات في العاصمة الهندية دلهي، مراسم تنصيب اتحاد طلاب جامعة أليجار الإسلامية الجديد، وأكد شهزاد علام، رئيس الاتحاد أن الانتخابات تعتبر تفضيلاً لرأي الأغلبية ووضعاً لمسؤولية زائدة على عاتق من حصل على منصب بالاتحاد.

وأضاف، أنه سيسعى لعودة الثقة في دور اتحاد الطلاب، وشدد على ضرورة التعاون بين الجميع مؤكداً أنه سيكون بمثابة أخ أكبر للطلاب، محذراً من أن يتم استغلال شعارات اتحاد الطلاب لتحقيق مصالح خاصة لا تتعلق بنفع ومصلحة الطلاب.■

تركيا: اعتقال ٣ جنرالات بقضية انقلاب عام ١٩٩٧م

قررت النيابة العامة في أنقرة، اعتقال ٣ جنرالات متقاعدين متهمين بالتورط في قضية الإطاحة بحكومة نجم الدين أربكان في ٢٨ فبراير ١٩٩٧م، فيما أفرجت عن ٣ آخرين ووضعتهم تحت المراقبة القضائية.

وبدأت القضية بتقديم المحامي يونس آق يول، شكوى للنائب العام التركي في أبريل ٢٠١١م، يقول فيها: إن الانقلاب المذكور يندرج ضمن أحكام (المادة ٣١٢) من القانون الجنائي التركي التي تنص على أن الإطاحة بحكومة تركية أو إعاقتها عن أداء عملها يُعتبر جريمة.

وكانت النيابة العامة قد أحالت ستة ضباط متقاعدين إلى المحكمة، مطالبة بإصدار أمر باعتقالهم بعد أن انتهت من أخذ أقوالهم بشأن القضية.■

السويد: العنصرية ضد المسلمين تطيح بأعضاء من «الحزب الديمقراطي»


إيريك ألمكفيست

كشفت الإذاعة السويدية، أن «الحزب الديمقراطي» السويدي أجبر نحو ٣٠ شخصاً من أعضائه منذ انتخابات ٢٠١٠م، على الاستقالة من الحزب، بسبب تصريحاتهم ومواقفهم العنصرية المسيئة للإسلام والمسلمين.

ومن بين هؤلاء؛ «إيريك ألمكفيست»، عضو البرلمان بعد نشر مقطع فيديو يُظهر مشاركته في تعليقات وتصريحات عنصرية مسيئة للمسلمين.

كما أجبر الحزب «لينارت كارلستروم» على الاستقالة، بعد أن صرح بضرورة تشديد الإجراءات على المهاجرين، بعد تصريحات انتقص فيها من مكانة المساجد لدى المسلمين.■

مصلى للمسلمين بجامعة «إيمانويل» الكندية

افتتح الطلاب المسلمون بجامعة إيمانويل بمدينة تورونتو الكندية، ساحة للصلاة بتبرع من عدد من الجهات الإسلامية في كندا، ومن بينها المؤسسة الإسلامية الكندية، التي تبرعت بـ٢٥ ألف دولار، والمعهد الإسلامي بتورونتو، والمؤسسة الخيرية الإسلامية، ومؤسسة الفريضة.

وقد خصصت الجامعة مكاناً للوضوء قدرت تكلفته بـ ٧٥ ألف دولار، وتقدم الجامعة أيضاً دراسات عن الإسلام، فضلاً عن أنشطة مختلفة تحث على تطوير الحوار الديني.■

هامش الأخبار

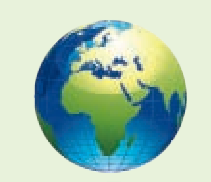
• اعتقلت السلطات الطاجيكية، خمسة ضباط بتهمة إدارة شبكة للاتجار بالمخدرات، من الحدود الأفغانية، مروراً بطاجيكستان، وصولاً إلى بلدان أخرى في آسيا الوسطى وروسيا، وتم ضبط ٤٤ كيلوجراماً من الهيروين في إطار هذه العملية.

• ارتفع معدل البطالة في تركيا إلى ٩,٤٪ في نوفمبر الماضي، وأفاد معهد الإحصاء التركي «تركستات» أن البطالة سجلت زيادة نسبتها ٠,٣٪ على أساس سنوي.

• ضبطت السلطات المصرية طنين من المتفجرات كانت مخبأة في شاحنة تحمل فواكه وخضراوات في طريقها إلى سيناء. المتفجرات المضبوطة من النوع المستخدم في تكسير كتل الحجارة في المحاجر، وقال سائق الشاحنة، خلال التحقيق معه: إنه لم يكن يعلم بوجود الشحنة، وإن رجل أعمال طلب منه نقل الفاكهة والخضراوات إلى سيناء.

• رحلت السلطات الماليزية عضو مجلس الشيوخ الأسترالي «نيك زينوفون»، باعتباره مصدر «خطر أمني» بعد أن احتجزته في مطار كوالالمبور. كان «زينوفون» قد سافر إلى ماليزيا للاجتماع مع عدة أطراف، من بينها زعيم المعارضة أنور إبراهيم ومسؤولون من الحكومة ولجنة الانتخابات والقضاء.

• كشف تقرير للمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، عن وفاة أكثر من ١٠٠ شخص في جنوب السودان منذ يوليو ٢٠١٢م، جراء إصابتهم بفيروس الالتهاب الكبدي الوبائي «سي» الذي يستوطن هذه المنطقة «ويزداد حدة يوماً بعد آخر»، بحسب التقرير، وأشار المتحدث باسم المفوضية «أدريان إدواردز» للصحفيين، إلى أن هذا الفيروس، أصاب ٦٠١٧ شخصاً من اللاجئين منذ يوليو ٢٠١٢م، بحسب الفرنسية، وينتقل هذا الفيروس عن طريق مياه الشرب والأطعمة الملوثة، ويُعتبر النساء والأطفال هم الأكثر تعرضاً للإصابة به.■



باحث سعودي يكشف أسباب استقالة البابا..

تسريب وثيقة فاتيكانية لإنجيل قديم فيه اسم الرسول ﷺ

كشف باحث سعودي الأسباب الحقيقية لاستقالة بابا الفاتيكان، الأمر الذي هزّ الأوساط الكاثوليكية في العالم، كأول بابا يُقدم على الاستقالة منذ ستة قرون.

وقال الباحث السعودي المتخصص في مقارنة الأديان وشؤون التنصير والفاتيكان، عصام مدير، عبر حسابه على «تويتر»: «إن أهم أسباب استقالة البابا «بنديكت السادس عشر» بعد فضائح قساوسته، تسريب وثيقة فاتيكانية لإنجيل قديم فيه اسم الرسول ﷺ، كما أنه يوجد حالياً في الفاتيكان ثلاثة ممن يكتمون إسلامهم، وظل بابا روما يحاول معرفتهم؛ وأحدهم مسؤول عن تسريب وثائق تدين الفاتيكان والبابا، أحد هؤلاء الذين أسلموا وآثر المجاهرة بإسلامه انتقل إلى جنوب أفريقيا بلد الشيخ أحمد ديدات يرحمه الله تعالى الذي كان سبباً في إسلامه، وأقام فيها».

البابا بنديكت ١٦

وأعلن عصام مدير تحديه لرجال الفاتيكان، واستعداده لمواجهة إعلامية على الهواء مباشرة معهم؛ مؤكداً أن المرض ليس سبباً مقنعاً للاستقالة، حيث كان سلفه «يوحنا بولس الثاني» أشد مرضاً ولم يستقل.

يشار إلى أن عصام مدير كان قد تحدى الفاتيكان لتكذيب خبر إسلام ٣٥ أسقفاً وقسيساً من كبار رجالاته (أكثرهم كتم إسلامه خشية على حياته واستقال أو أُقيل من الفاتيكان)، والتزم البابا وقساوسته الصمت لأكثر من ٦ سنوات، وظل الفاتيكان عاجزاً حتى الآن عن تكذيب الخبر، ثم استقال «بندكت».

وأضاف مدير أن بابا روما حاول التغطية على إسلام هؤلاء بافتعال ضجة من خلال تصريحاته المسيئة للرسول وللإسلام في عام ٢٠٠٦م، فانقلب السحر على الساحر، واستقال أخيراً.

وأشار مدير إلى أن مخابرات الفاتيكان تفتش عن تلك الوثيقة التي لا يعلم أحد إلى الآن في يد من وقعت، لكن المؤكد أن بابا روما فقدها وقرر أن يفقد معها منصبه فوراً.

ويؤكد مدير صدور مذكرات للقبض على البابا في عدة دول لو زارها، كبريطانيا، بسبب تورطه في التغطية على اعتداءات جنسية لقساوسته على صبية صغار، موضحاً أن سلسلة من الانهيارات والفضائح والهزائم أمام الدعوة الإسلامية، واكتساح الإسلام وتعداد المسلمين الذي فاق الكاثوليك مما اشتكى منه البابا المستقيل.

واختتم عصام مدير قوله: أحث الدعاة والعلماء على توظيف الحدث بقوة وأمانة لإخراج الكاثوليك من عبادة البابا وقساوسته إلى عبادة رب العباد.■

يعتذر الأستاذ شعبان عبدالرحمن عن عدم كتابة مقاله الأسبوعي «في مجرى الأحداث» نظراً لسفره

داعية ألماني يقود مظاهرة للتعريف بالنبي الكريم بمصر

انطلقت من أمام «معبد رمسيس الثاني» بمدينة أبوسمبل جنوبي أسوان بصعيد مصر يوم الجمعة الماضي مظاهرة للدفاع عن النبي الكريم محمد ﷺ، وذلك بحضور وزير الأوقاف د. طلعت عفيفي، والداعية الألماني الشهير «بيير فوجل».

وأكد محمد سعد، عضو الأمانة العامة لحزب «الأصالة» ومنسق حملة التعريف بنبي الإسلام، أنه بمناسبة احتفالات المدينة، تم استغلال الحدث العالمي في تنظيم أكبر حملة للتعريف بالنبي الكريم.

وأشار إلى أن الحملة نظمتها وزارة الأوقاف بالتعاون مع جمعية «المسجد الجامع» بأسوان، وحزب «الأصالة» السلفي، وجمعية «أنصار السُّنة المحمدية»، وجمعية «التبليغ» بالإسكندرية، وشارك فيها نخبة من العلماء.

وأضاف أن الحملة استهدفت تعريف السائحين الأجانب بالإسلام، وإبراز صورته الحقيقية وسماحته، وتم توزيع أسطوانات وأكثر من ألف كتاب مترجم إلى ١١٠ لغات من لغات العالم بالمجان على السائحين.■

المصريون يستقبلون «الناصريين» العائدين من دمشق بالأحذية!

استقبل «أحرار مصر» بالأحذية أعضاء «الحزب الديمقراطي الناصري» العائدين من دمشق بعد مناصرتهم للنظام السوري.

وقد أثارت الزيارة التي قام بها وفد من «الحزب الناصري» لسورية برئاسة الأمين العام للحزب «أحمد حسن» لتدعيم نظام «بشار الأسد» ومعاداة الثورة السورية، أثارت ردود أفعال غاضبة داخل الأوساط السياسية والحزبية في مصر حتى داخل «الحزب الناصري» ذاته.

وأعلنت جميع القوى السياسية المصرية عن تأييدها الكامل للشعب السوري ضد نظام «الأسد» المستبد، وحقه في أن يعيش حياة كريمة وآدمية بعيداً عن العنف والدمار الذي خلفه نظام «بشار» الاستبدادي في سورية على مدار عامين متواصلين.

وقال حزب «الحرية والعدالة»: إن زيارة وفد من «الحزب الناصري» لسورية لدعم نظام «بشار الأسد» الاستبدادي يكشف للشعب عن حقيقة دائرة الشعارات التي تنادي بها بعض القوى السياسية التي تدافع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتدعم نظاماً يبيد شعباً بكامله لمطالبة هذا الشعب بحريته في العيش والكرامة الإنسانية.

وأكد حزب «الوفد» أن أي فصيل يؤيد نظام «بشار الأسد» الاستبدادي فهو خائن للعروبة والوطن.■





العربي والماليزي في كوتابارو

زرت ماليزيا عدة مرات، وفي عام ١٩٧٦م قمت بجولة في ربوعها شمالاً وجنوباً، وانتهى بي المطاف إلى مدينة «كوتابارو»، ولي فيها بعض المعارف، منهم «يحيى الحاج عثمان» ماليزي، خريج جامعة الأزهر، ووزير الشؤون الإسلامية في هذه المقاطعة.

أخذني السيد «يحيى» بصحبة ماليزي من أصول «عربية حضرمية» اسمه «جعفر»، متخصص في بيع الملابس التقليدية، وأثناء التجوال وصلنا إلى شاطئ «كوتابارو» الممتد على الشاطئ الغربي من «بحر الصين» والمواجه شرقاً للهند الصينية والصين، هذا الشاطئ الجميل أخذت فيه الصورة المرفقة لـ«جعفر» الذي يمثل العربي الذي جاء بالإسلام إلى شعب «الملايو» (على يسار الصورة)، و«يحيى الحاج عثمان» الذي يمثل المواطن الماليزي الأصلي الذي اعتنق الإسلام على يد الزائر العربي (يمين الصورة).

شاطئ جميل تكسوه أشجار النارجيل، وبحر ممتد مدى البصر، وشخصان مسلمان يقفان بجانب هذا الشاطئ، وهنا أثار المنظر عواطفي، وبدأت ببضع كلمات عربية أشبه بما كان يخطه الشيخ «علي الطنطاوي»، يكتبها بما يسمى الشعر المنثور، وفي حينه كانت ماليزيا تخوض حرباً ضد العناصر الشيوعية في المناطق المتاخمة لحدود ماليزيا وتايلاند، كما كانت تواجه هجمة تنصيرية شرسة لتحويل أعداد كبيرة من الصينيين والهنادك إلى المسيحية في ماليزيا.

من وحي كل هذا بدأت أقول: هذه الأرض أرضنا، وهذه البلاد بلادنا، لو كان للأمريكيين والإنجليز أتباع في هذه الأرض لبنوا القواعد دفاعاً عنها، ولو كان لليهود أتباع لبنوا المستعمرات فيها، نحن العرب ورَّطنا الماليزيين بالإسلام، وتركناهم طُعمةً للشيوعية العالمية وهجمات التنصير.

بعد هذه الزيارة كنت أحدث من ألقاه عن هذه المشاعر، وذات يوم وأنا في اليابان حدثت سعادة السفير العراقي السابق الأستاذ «قحطان لطفي»، وكان سفيراً للعراق في اليابان وأستراليا، فقال: أريد أن أمر إلى هذه المنطقة التي حدثنا عنها د. السامرائي، والتي فتحنا نحن العرب أهلها بالإسلام وتركناهم.

هذا، وقد توفي الأخ «جعفر» قبل بضع سنوات، و«يحيى الحاج عثمان» توفي قبل بضعة شهور، رحمهما الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنهما فسيح جناته.■

د. صالح مهدي السامرائي
جدة - ٢٠١٣/٢/٥م

الشيخ صادق عبدالله بن حسين الأحمر لـ«المجتمع»:

بقايا النظام السابق يراهنون على أجندة خاسرة

حاوره من صنعاء: صالح الصريمي

في هذا اللقاء الذي خصَّ به الشيخ صادق الأحمر، شيخ مشايخ قبيلة «حاشد» اليمنية، مجلة «المجتمع»، نحاول استقصاء طبيعة رؤيته الخاصة حول جملة من المسائل المتعلقة بالشأن اليمني، وبما آلت إليه الثورة الشعبية اليمنية، والحوار الوطني المرتقب، ومدى نجاح الرئيس «هادي» في مهمة استكمال أهداف الثورة السلمية التي أطاحت بالرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، وأقامت نظاماً سياسياً بديلاً هو مزيج من أحزاب «المشترك» (المعارضة)، وحزب «المؤتمر الحاكم» (سابقاً).

● **بعد انقضاء عامين على الثورة الشعبية اليمنية، هل حققت الثورة أهدافها؟**

– بحمد الله تعالى تحقق أهم وأبرز أهداف الثورة؛ وهو إزاحة الرئيس السابق عن السلطة، والقضاء على حلم التوريث الذي كان سبباً في خراب أشياء كثيرة خلال السنوات الماضية، وأوقف عجلة التنمية في البلد؛ حيث صارت الموارد السيادية تذهب لشراء الذمم وتخريب الضمائر وإفساد الحياة السياسية وغيرها.

● **لكن الرئيس السابق يرفض مغادرة البلاد، وهو ما يزال رئيساً لحزب «المؤتمر» ومشاركاً في السلطة، ونجله «أحمد» مرشح لمنصب عسكري كبير بحسب بعض الأنباء؟**

– هذا شأنه، يرفض السفر أو يبقى رئيساً لـ«المؤتمر»، لكن إرادة الشعب اليمني والسنن الكونية تقول: إن «علي عبدالله صالح» انتهى سياسياً، ولكل زمان رجال، ولا أعلم أن نجله مرشح لمنصب عسكري كبير، وإن صح هذا فالشعب اليمني سيرفض ذلك، فلا يجوز ذهاب الأب وبقاء الابن، ونحن في ظل ثورة شعبية من أجل التغيير.

● **من وجهة نظركم، ما أهم العوائق التي ماتزال تعترض طريق الثورة الشعبية اليمنية؟**

– بالتأكيد بقايا النظام السابق لا يزالون يشكلون أهم العوائق في مسيرة الثورة الشعبية السلمية، ولكنهم يضعفون يوماً بعد يوم، وهم يراهنون على أجندة خاسرة؛ وهي التخريب على كل مستوى، وهذا رهان خاسر.

● **هل جرى تنفيذ «المبادرة الخليجية» كما يجب؟**

– نحن مقتنعون بما تم حتى الآن فيما يخص المرحلة الأولى، وإن كان فيها تأخر، وقد ولجنا إلى المرحلة الثانية، وهي ذات تحديات كبيرة، نتمنى تجاوزها بنجاح وبمشاركة مجتمعية أوسع.

● **ما الدور الذي مارسته القبيلة في**



راضون عن أداء الرئيس «هادي» وسوف نكون معه وبجانبه حتى تتحقق كل أهداف الثورة الشبابية الشعبية السلمية

الثورة الشعبية اليمنية؟

- القبيلة ليست مكوناً منعزلاً عن الشعب اليمني، فهي حقيقة تمثل جموع أبناء اليمن، وقد كانت موجودة في السابق وفي المعسكرات وفي الجامعات وفي منظمات المجتمع المدني، وبرز دورها بشكل كبير في اعتصامات الساحات المختلفة، ولم تستهدف قبائل أرحب ونهم والحيمة، ومناطق الحصبة وصوفان (بصنعاء) إلا لأنها كانت تدافع عن ثورة فبراير كغيرها من فئات الشعب اليمني.

● يطرح البعض مخاوف من أن تؤدي القبيلة دوراً سلبياً في إعاقة الدولة المدنية الحديثة؟

- القبيلة لم تكن يوماً ضد التطور والحداثة، والقبيلة يوجد فيها الطبيب والمهندس والطيار والأستاذ والأديب والشاعر والنجار.. وهكذا، فليست القبيلة (في اليمن) كما ينظر للقبائل الأخرى في المجتمعات البدائية في أدغال أفريقيا أو أدغال البرازيل، القبيلة في اليمن هي صانعة سد مأرب، وهي رائدة الديمقراطية في الحكم، نموذج الملكة «بلقيس» التي ذكر القرآن الكريم قصتها مع سيدنا سليمان عليه السلام، والقبيلة اليمنية تريد التطور وتريد النظام والقانون والعدل، ولذلك تجد المغترب اليمني من أفضل الجاليات في البلدان الخليجية، وحتى في أوروبا وأمريكا، هذه هي القبيلة وهذا هو اليمن هكذا وجد وهكذا عرف.

● كيف تنظرون إلى أداء الرئيس «هادي» خلال الفترة الماضية؟

نحن راضون عن أداء الرئيس «هادي»، وسوف نكون معه وبجانبه حتى تتحقق كل أهداف الثورة الشبابية الشعبية السلمية، وفي الحقيقة الرجل يبذل جهوداً جبارة للخروج باليمن من عنق الزجاجة وتجاوز المعوقات التي تحول دون تطور ونماء وازدهار اليمن.

● هل تؤيدون قراراته الأخيرة المتعلقة بإعادة هيكلة الجيش والأمن؟

- نؤيد ما تم، ونطالب الرئيس استكمال هذه القرارات التي تجعل من الجيش حامياً للشرعية الدستورية وسيادة الوطن، وتجعل من الأمن العام حارساً لمصالح المواطنين والسكينة العامة.

● هل هناك بالفعل من يتمرد على قرارات الرئيس «هادي» بشأن هيكلة الجيش؟

- نعم، ولكن هؤلاء يحلمون بعودة عقارب الساعة إلى الوراء، وهم واهمون وسوف يتجاوزهم الشعب اليمني وكل القوى الخيِّرة التي ناضلت وجاهدت من أجل التغيير الذي انطلقت عجلته نحو المستقبل المزدهر بإذن الله تعالى.

● كيف تنظرون للدور الخارجي الدولي والإقليمي المتنامي في اليمن عقب التوقيع على «المبادرة الخليجية»؟

- نريد الدور الإقليمي والدولي يستمر مع جهود حكومة الوفاق؛ من أجل تسريع وتيرة التغيير والبناء والإصلاحات، خاصة في الجوانب الاقتصادية التي دمرها النظام السابق وإدارته الفاسدة، لكننا نرفض أي تدخل خارجي في شؤون اليمن الداخلية تحت ذريعة محاربة الإرهاب والتطرف.. أجزم أن الاستقرار في اليمن سوف يقضي على كل تطرف، ولن تجد «القاعدة» مكاناً إلا في ظل وجود الفقر والتخلف.

القبيلة ليست مكوناً منعزلاً عن الشعب.. ولم تكن يوماً ضد التطور والحداثة

نرفض أي تدخل خارجي في شؤون اليمن بذريعة محاربة الإرهاب والتطرف

● هناك من يذهب إلى القول بأن «المبادرة الخليجية» وضعت اليمن تحت الوصاية الدولية، بدليل أن مجلس الأمن الدولي عقد جلسة خاصة باليمن؟

- مساعدة اليمن في الخروج من مرحلة صعبة إلى مرحلة يسودها الأمن والاستقرار غير الوصاية، و«المبادرة الخليجية» جاءت لمنع سقوط البلد في الحرب الأهلية ومساعدة اليمن للخروج من أوضاع صعبة وليس لوضعها تحت الوصاية.

● هل ترون أن شروط نجاح مؤتمر الحوار باتت مكتملة؟

- ليست مكتملة حتى الآن، فهناك أطراف لم يتم تمثيلها في الحوار الوطني مثل العلماء والمشايخ وأسر الشهداء والجرحى وأساتذة الجامعات والمثقفين وغيرهم.

● ما رؤيتكم بالنسبة للقضية الجنوبية وقضية صعدة؟

- العدل هو الأساس لمعالجة كل المشكلات، ومشكلة الجنوب وكذلك صعدة تعمقتا بسبب غياب العدل بين الناس، والعدل الذي يقوم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات هو الضمان الكبير لحل هاتين المشكلتين في اليمن.

● كيف تنظرون لمشكلة الإرهاب في اليمن؟

- الإرهاب قضية غريبة على اليمنيين، وتجاوز الأوضاع الاقتصادية المعقدة وتركة التخلف الكبيرة كفيلان بحل مشكلة الإرهاب.■



غزو «صهيوني - ماروني» للإعلام الفضائي العربي من باب الإعلانات!

بالتزامن مع بدء نيابة الأموال العامة المصرية التحقيق مع «السيد البدوي» - رئيس حزب «الوفد»، وعضو «جبهة الإنقاذ» المعارضة، ومالك قنوات «الحياة» - في اتهامه باحتكار الإعلانات على القنوات الفضائية الخاصة، تكشفت وثيقة أمنية خطيرة تؤكد أن هناك غزواً «صهيونياً - مارونياً» للإعلام الفضائي العربي من باب الإعلانات، وأن شخصاً «مارونياً» غامضاً على علاقة باليهود يتحكم في ٦٠٪ من سوق الإعلان في مصر ليسهل له توجيه سياسات الفضائيات، وأن «السيد البدوي» رئيس قنوات «الحياة» المصرية سهل له السيطرة على الإعلام!

القاهرة: محمد جمال عرفة







«شويري» ماروني غامض على علاقة باليهود يتحكم في ٦٠٪ من سوق الإعلان في مصر وهو ما يسهل عليه توجيه سياسات الفضائيات

رئيس قنوات «الحياة» المصرية متَّهم بتسهيل عملية سيطرة مجموعة «شويري» على الإعلام!

السيد البدوي

الوثيقة التي حصلت «المجتمع» على نسخة منها عبارة عن خطة مضادة وضعتها وزارة الصناعة المصرية وهيئة الرقابة لمواجهة سعي «مجموعة شويري» الإعلانية اللبنانية للسيطرة على الإعلان في السوق المصرية؛ تمهيداً للسيطرة عليه «إعلامياً»، وتشييد فضائيات جديدة وشراء مذيعين ومذيعات مشهورين.

سري جداً

الوثيقة - السرية جداً - عبارة أيضاً عن تقرير من «جهاز سيادي» في تقرير «سري جداً» يفضح سيطرة هذه المجموعة الإعلانية المارونية (مجموعة شويري) على سوق الإعلان في مصر، ويكشف تعاونها مع «السيد البدوي» لاحتكار سوق الإعلان، التقرير الذي حصلت «المجتمع» على نسخة منه يؤكد أن مجموعة «شويري» للإعلان صاحبة المشكلة يديرها شخص يدعى «بير أنطوان شويري» (ماروني لبناني) يتحكم بشكل كبير في السوق الإعلانية للقنوات الفضائية والإعلامية بالمنطقة العربية، وأنه - كوكيل إعلاني - يتحكم في اتجاهات هذه القنوات من خلال التحكم في عملية التمويل النقدي وتوفير السيولة المالية لها.

و«شويري»، المرتبط بعلاقات وثيقة مع اللوبي الصهيوني في أمريكا، قام بشراء الحقوق الإعلانية لشبكة قنوات «الحياة» من مالك القنوات «السيد البدوي» شخصياً، بعدما فسخ الأخير عقده مع وكالة الإعلانات المتعاقد معها سابقاً، وعبر قناة «إم بي سي مصر» التي يمولها «شويري»، ومالك مجموعة قنوات «إم بي سي»، وهو الأمر الذي دفع الجهاز السيادي المصري إلى التحذير - صراحة - من سيطرة اللوبي اليهودي على الإعلام المصري والعربي.

أهداف المخطط

التقارير الأمنية المصرية تشير - بحسب ما وصل لـ«المجتمع» - إلى أن هناك لوبي يقوده «أنطوان» مع

«الحياة» و«أم بي سي مصر» هما «حصان طروادة» لاختراق المصريين إعلامياً

تقرير أمني مصري: شركات البحوث الإعلامية العاملة في مصر تساعد «شويري» على السيطرة على سوق الإعلان ثم الإعلام نفسه لغزو عقول المصريين

بعض الأثرياء العرب، وبمشاركة مجموعة من شركات الدعاية وبحوث الإعلان الفرنسية والأمريكية واليهودية والمارونية للسيطرة على السوق الإعلانية العربية؛ تمهيداً لفرض أجندة إعلامية محددة على الإعلام الموجود أو إنشاء قنوات فضائية جديدة بأهداف محددة.

وضمن هذا المخطط يجري: السيطرة على الإعلان بشبكة قنوات «الحياة»، وأنه من الممكن لرجل الأعمال اللبناني الغامض «شويري» أن يشتريها مستقبلاً، وإطلاق قناة «أم بي سي مصر» بتمويل من «شويري» للحصول على أكبر جزء من كعكة الإعلانات في مصر.

وضمن هذا التعاقد مع الإعلامية «منى الشاذلي» مقابل مبلغ مالي كبير يبلغ ١٢ مليون جنيه سنوياً لدفعها لفسخ تعاقدها مع قناة «دريم»؛ الأمر الذي سيزيد من سيطرة «مجموعة الشويري» على السوق الإعلامية المصرية، فضلاً عن الإعداد لإنشاء قناة إخبارية جديدة ضمن شبكة قنوات «الحياة» تمولها «مجموعة شويري»؛ بحيث يتحكم اللوبي الصهيوني العالمي في المحتوى الإخباري والبرامجي الذي يقدم للمشاهد المصري والعربي مستقبلاً من خلال هذه القناة الجديدة، وبدعم من «السيد البدوي»، رئيس حزب «الوفد»، وعضو «جبهة الإنقاذ»، الذي يوفر لهم الاحتكار الإعلاني.

تزوير التقارير الإعلامية

وفي هذا الشأن، يكشف التقرير الأمني المصري النقاب عن أن «شويري» تساعده شركات البحوث الإعلامية العاملة في مصر في هذه السيطرة على سوق الإعلان ثم الإعلام نفسه، حيث تقوم هذه الشركات – التي يسيطر عليها مارون ويهود وفرنسيون – بتقييم القنوات الفضائية من حيث كثافة المشاهدة، وتعمل على «إبراز القنوات التابعة لـ«شويري» كأكثر القنوات مشاهدة في مصر»، وبالتالي زيادة المساحة الإعلانية لها بزعم أنها أكثر الفضائيات من حيث نسبة المشاهدة.

ومن هذه الشركات التي تعاونهم في تزوير نسب المشاهدة للقنوات لكي تمكنها من الحصول على أكبر قدر من كعكة الإعلان كل

من: شركة «أبسوس» (IPSOS) التي يديرها الفرنسي اللبناني الماروني «إدوارد موناه»، وشركة «TNS»، وهي إنجليزية تابعة لمجموعة «WBB» الإعلامية ويملكها رجال أعمال يهود.

والغريب أن هذه الشركات المرتبطة بالمجموعات الإعلامية اليهودية على مستوى العالم وخاصة الأمريكية تعمل في مصر بشكل مباشر، ومن خلال وجود رسمي في صناعة الإعلام المحلية، دون وجود أي رقابة عليها.

وكالات يهودية

بل إن التقارير الأمنية المصرية تكشف عن توسع في عمل هذه الشركات والوكالات الإعلانية في مصر منذ عام ٢٠١١م حتى الآن، ومنها: وكالة «ستار كوم فيفاكي زينيث»، وهي وكالة أمريكية يملكها رجال أعمال يهود ويديرها رجل أعمال ماروني لبناني يدعى «إليكس صابر».

أيضاً هناك وكالة «OMD» وهي أمريكية يهودية يديرها كل من «إيلي خوري»، و«ألان خوري»، وهما مارونيان لبنانيان، بالإضافة إلى وكالة «MIND SHARE» التي يديرها الماروني اللبناني «روي حداد»، ووكالة «UM7» المملوكة لمجموعة «IPG» الأمريكية اليهودية، ويديرها اللبناني «غسان حرفوش» أحد المقربين من مجموعة «شويري».

ويعلق التقرير السيادي على هذا التوغل اليهودي والسيطرة الإعلانية المارونية اليهودية على مجال الإعلان ثم الإعلام في مصر بقوله:


السيد المهندس / حاتم صالح
وزير الصناعة والتجارة الخارجية
تحية طيبة وبعد...

إن «استمرار سياسة «مجموعة شويري» في العمل على السيطرة واحتكار السوق الإعلانية المصرية، وبالتالي التوجهات الإعلامية؛ سيؤدي إلى التأثير على توجهات الرأي العام الداخلي فكرياً وسياسياً».

مواجهة الخطة

وبناء على هذه التقارير، بدأت وزارة الصناعة المصرية وجهات رقابية، مجموعةً من الإجراءات لصد هذا الغزو الإعلامي لعقول المصريين والعرب، تضمنت: تكليف وحدة غسيل الأموال التابعة للبنك المركزي المصري باتخاذ إجراءات الفحص والرقابة على مصادر تمويل شبكة قنوات «الحياة» والوكيل الإعلاني لها، «وهي إحدى شركات مجموع شويري»، وقيام مصلحة الضرائب بفحص دفاتر وسجلات شركات «شويري» العاملة في مجال الوكالات الإعلانية في مصر للتأكد من أن تلك الشركات تتوافق أوضاعها مع أحكام القانون المصري.

يضاف لهذا تكليف الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة بفتح تحقيق في جميع التقارير الإعلانية والإعلامية المنشورة بمعرفة شركات البحوث الإعلانية والإعلامية العاملة في مصر (ipsos-tns-parc) لإثبات مدى مصداقيتها من عدمه؛ (أي: لإظهار هل قامت بتزوير تقاريرها المعلنة لصالح فضائية ما).

وهناك توصيات بإيقاف عمل هذه الوكالات التي تقدم تقارير عن نسب المشاهدة في القنوات بصورة مؤقتة حتى يتم الانتهاء من التحقيقات، والذي يتبعه إنهاء التراخيص وعدم التجديد لها لو ثبت قيامها بالتزوير.

وهناك توقعات بتغيير هذه المكاتب التي تتولى بحوث الإعلانات، وطرح مناقصة عامة في أعقاب ذلك بين مكاتب البحوث الألمانية

واليابانية المعروف عنها النزاهة والحيادية بمشاركة مكاتب وطنية ذات سمعة طيبة والمرخص لها بممارسة ذلك النشاط في مصر.

وتوقعات أخرى بإعادة النظر في (القانون ١٢٠ لسنة ١٩٨٢م) الخاص بشأن تنظيم أعمال الوكالات التجارية في مصر، بحيث يتم التوسع في مجال تطبيقه ليشمل الوكالات الإعلانية العاملة؛ الأمر الذي يضمن الحد من سيطرة الأجانب على هذه الأنشطة، مع إعطاء فرصة للوكالات القائمة لتوفيق أوضاعها وفقاً للضوابط الجديدة التي يفرضها القانون.

وتؤكد مصادر أمنية وإعلامية مصرية أنه سيتم تحريك الشكاوى المقدمة أمام جهاز المنافسة ومنع الاحتكار التابع لرئيس مجلس الوزراء في حق «مجموعة شويري»، بتهمة اتباع سياسة احتكارية للسيطرة على السوق الإعلانية المصرية، واتخاذ قرارات من شأنها الحد من تلك السياسات الاحتكارية.

التحقيق مع «البدوي»

وتحقق نيابة الأموال العامة المصرية برئاسة المستشار مصطفى الحسيني، المحامي العام الأول للنيابة، مع «السيد البدوي»، رئيس حزب «الوفد»، ورئيس مجلس إدارة شركة «سيجما» للإعلام، في اتهامه باحتكار الإعلانات على القنوات الفضائية الخاصة، بعدما اتهمه صاحب شركة «ميديا لاين» للإعلانات علاء الكحكي (الذي تم نزع وكالة إعلانات فضائيات «الحياة» منه وتسليمها لمجموعة شويري) بتهمة احتكار الإعلانات في القنوات التلفزيونية الخاصة، وتسهيل الاستيلاء على المال العام، والإضرار بأموال شركة مساهمة وبأموال حزب «الوفد» وبتربيح الغير ومخالفة قانون الأحزاب، فيما يخص سقف تمويل الحملات الانتخابية لإصداره الأمر لقنوات «الحياة» التابعة والمملوكة لشركته بتنفيذ الحملات الانتخابية لقائمة حزب «الوفد» بتكلفة تجاوزت ١٥٠ مليون جنيه، وهو أمر ارتكب فيه خلطاً متعمداً بين صفته كرئيس للحزب وأمواله، وبين صفته رئيساً لمجلس إدارة شركة «سيجما» لتربيح الحزب بقيمة الحملات الإعلانية دون سدادها للوكيل الإعلاني!■

ماذا تعرف عن «مجموعة شويري»؟



مجموعة «بيير أنطوان شويري» هي مجموعات إعلامية لبنانية تعمل منذ حوالي ٤٠ عاماً عبر مكاتب في دول عربية، وتسيطر على سوق الإعلان في الفضائيات والجرائد والمجلات والمواقع الإلكترونية وإذاعات «FM»، وإعلانات الشوارع في بعض الدول العربية، فهم متواجدون في سبعة مجالات إعلامية رئيسة، هي: تلفزيون، وجرائد، ومجلات، وإعلانات «أوت دور» خارجية (إعلانات الشوارع)، وراديو، وإنترنت، وسينما.

وقد مارست دوراً كبيراً في السيطرة على إعلانات فضائيات شهيرة مثل قناة «LBC» الفضائية في لبنان، وقناة «الجزيرة»، وجريدة «الحياة» اليومية في لندن، ومؤسسة «إعلام دبي»، وصحيفة «النهار» وصحيفة «السفير» اللبنانيتين، وأخيراً «الحياة» المصرية، و«إم بي سي مصر».

ويحتكر «أنطوان شويري» (٦٧ عاماً) بيع الإعلانات لأكبر محطات البث في المنطقة مثل «LBC» و«MBC» و«تلفزيون دبي»، وقد قادت هيمنة «مجموعة شويري» على سوق التلفزيون إلى تشكيل اتحاد المعلنين في دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠٠٥م.

وينفق كل من أعضاء الاتحاد مبالغ طائلة سنوياً على الإعلان، ومن بينهم «طيران الإمارات»، و«يونيليفر»، و«ماكدونالدز»، ويعتقد أن حصة «مجموعة شويري» تزيد على ٢٠٪ في سوق رأسماله ملياري دولار أمريكي سنوياً.

وهي تستحوذ على العقود الحكومية عن طريق شركات هي لهم بالأساس ويديرونها، ولكنها مسجلة بأسماء عرب يحصلون على نسبة بسيطة من أرباح تلك المجموعة التي بلغ حجم أعمالها لعام ٢٠١١م ما قيمته ١٢٠٠ مليون دولار حسب ما ذكر في اجتماع مجلس إدارة تلك المجموعه في وقت سابق.

والمجموعة رغم سيطرتها المطلقة على السوق تحظى بامتيازات كبيرة لا يحظى بها منافسوهم الوطنيون إن وجدوا أصلاً، ولها استثناءات كثيرة تأخذها بحكم ارتباطها باسم أحد النافذين المحليين مالك «مجموعة الـMBC» التي بدأت نشاطها إبان غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠م.■



داخل إمبراطوريات الإعلام المصري

كارثة التمويل الأجنبي لصحف وفضائيات الثورة المضادة في مصر!

أحد أسباب قيام بعض الصحف الخاصة والفضائيات بحملة شرسة ضد تفتيش النيابة والقضاة لـ١٧ منظمة من منظمات المجتمع المدني في يناير ٢٠١٢م الماضي؛ هو باختصار أن التحقيقات كشفت أن جزءاً من هذا التمويل الأجنبي ذهب لصحف وفضائيات تخص رجال أعمال وشخصيات براقة.. فما كارثة التمويل الأجنبي للصحف والفضائيات؟

أجهزة سيادية ورقابية رصدت تدفقات مالية ضخمة لـ٩ فضائيات تنفق ببذخ بلغت ٦,٥ مليار دولار!

المال السياسي في فضائيات غسيل الأموال ممنهج ومبرمج للهجوم على الثورة والرئيس المنتخب



هذا التمويل الأجنبي لصحف ولفضائيات بعينها تلوّن الأخبار بما يخدم أجندتها الفوضوية، كشفته اللجان القضائية المشكّلة من قبل وزارة العدل - وهي لجان محايدة - بالمستندات والأدلة الخاصة بالمراسلات والأنشطة وعمليات الصرف والإيداع والتحويلات القادمة إليها من الخارج من دول ومنظمات عربية وأجنبية، ولكن بعد الحديث عنه تم التغطية على الموضوع ولم نرَ هذه المستندات!

أموال تتدفق

مصدر قضائي - لم يكشف عن اسمه - من القضاة الذين يتولون التحقيق في هذا الملف المشبوه، أكد حينئذ هذه المعلومة الخاصة بتورط فضائيات وصحف في تلقي تمويل أجنبي لصحيفة «أخبار اليوم» يوم ٧ يناير ٢٠١٢م، بل وكشف عن مصيبة أخرى قال: إنه سيتم كشفها قريباً تؤكد أن هذا التمويل الأجنبي ليس فقط أمريكياً ولا أوروبياً بل و«إسرائيلياً» أيضاً!

المسؤول القضائي قال أيضاً: إن التمويل ذهب بالملايين لشخصيات بارزة ونافذة في المجتمع، وأيضاً لشركات ومكاتب خاصة وجمعيات أعمال وأهلية ومنظمات مجتمع مدني، بعضها أجنبي وغير مرخص له بممارسة أنشطة في مصر، بخلاف صحف وقنوات فضائية، وإنه جرى تتبع لأنشطة المتقاضين لتلك الأموال وأوجه صرفها وتحديد المتعاملين معهم.

الأغرب أن التحقيقات القضائية - التي لا مجال هنا للتشكيك فيها - كشفت أيضاً عن أن الأموال ذهبت لشخصيات معروفة، بعضها يمارس دوراً وطنياً وقومياً ومعارضاً من خلال الصحافة والقنوات الفضائية والجمعيات الأهلية، وتم استغلالها في إثارة الرأي العام وتوجيه أفراد من غير ثوار التحرير لتصعيد الأمور بعمل اعتصامات، والتحريض على العنف والإتلاف وحرق وتخريب المنشآت والاستعانة بالبلطجية وتجنيدهم لحسابهم في حوادث هزت مصر مثل حرق «المجمع العلمي»، والهجوم على السفارات والوزارات السيادية ومقر الرئاسة ومقرات للشرطة، بل

وحرق ٢٣ مدرسة (!) لإحداث حالة عنف تؤدي إلى إفشال الثورة.

وقد سبق هذا إعلان «المجلس العسكري» السابق - قبل تركه الحكم - بناء على أدلة وصلته، أن هناك «مخططاً أمريكياً - أوروبياً - إسرائيلياً» تساهم فيه منظمات دولية لخلق فوضى، والوقيعة بين الجيش والثورة؛ بهدف ضرب الجيش وإضعافه، وقال: إنه ربما تورطت بعض الشخصيات عن جهل في هذا المخطط، ولكن المصلحة العامة منعت الكشف عن أسرار هذه التحقيقات!

أيضاً كشفت صحيفة «الأهرام» الرسمية (٢١ نوفمبر ٢٠١٢م) عن أن «أجهزة سيادية» كشفت أن «أموالاً مشبوهة» تموِّل الفضائيات، وأنه من بين ٢٥ قناة جديدة صدرت لها تراخيص عقب ثورة ٢٥ يناير (٣٠ فضائية أخرى تنتظر تصاريح بالبث)، رصدت أجهزة سيادية ورقابية تدفقات مالية ضخمة لها دخلت سوق صناعة الإعلام تقوم على إنفاق واسع بلغ خلال فترة ما بعد ثورة يناير ٦,٥ مليار دولار!

التقارير كشفت عن أن هذه الأموال تم ضخها داخل تسع فضائيات فقط بشكل أساسي لرجال أعمال معروفين، تركز عملها - بحسب التقارير السيادية - في تنفيذ أجندة سياسية وحزبية لإثارة الرأي العام، وتزويده بمعلومات غير صحيحة، واستمرار حالة الفوضى السائدة في المجتمع، والقيام بدور محوري في تعقيد المشهد السياسي.

زواج غير بريء

هذه التقارير السيادية والرقابية كشفت أيضاً عن «زواج غير بريء» بين صحف خاصة وفضائيات بها نفس الإعلاميين والصحفيين الذين يعدون محتوى برامجها على أساس محدد، والاستعانة بضيوف محددين للحديث عن قضايا بذاتها، واستقطاب مقدمي برامج يملكون التأثير على اتجاهات الناس، ومنحهم أجوراً بالملايين مقابل المشاركة في تنفيذ مخططات إعلامية تخدم أجندة أصحاب الفضائيات.

وهناك أجهزة تتبعت مصادر تمويل هذه الفضائيات المشبوهة، وكشفت عن خسائر مالية فادحة بها مقابل توسع أصحابها في



إنشاء قنوات جديدة، ومنح العاملين فيها رواتب خيالية؛ ما يثير التساؤل حول مصدر تمويلها!

وقد أفصح وزير الإعلام صلاح عبدالمقصود، خلال لقاء بجمعية الصحفيين الكويتية، عن جانب من هذه الكارثة عندما قال: إن الإعلانات التي تحصل عليها هذه الفضائيات التسع قيمتها مليار ونصف المليار فقط، بينما استثماراتهم بلغت ٦ مليارات جنيه، فإذا كانوا يخسرون فكيف يستمرون؟! ومن أين يأتي الفارق في النفقات؟ وقال: إن الأجهزة الرقابية تعمل حالياً على ضبط الأنشطة الإعلامية في الإعلام الخاص لكشف المال السياسي في الإعلام المصري الخاص.

إيران تموِّل!

والحقيقة أن هناك تقارير منتشرة في الساحة المصرية والعربية، تؤكد وجود دعم للمعارضة وفضائياتها (التي يمتلك أغلبها رجال أعمال في العهد السابق ولا يؤيدون الثورة) من دول عربية وكذا إيران، وأن هذا الدعم ليس سياسياً وحسب، بل ومالياً أيضاً، ولكن عدم الإعلان رسمياً عن هذه المعلومات يرجع لعدم توافر أو الكشف عن أدلة قاطعة على مثل هذه التدخلات، برغم أن هناك عدداً من الظواهر والأدلة الظرفية، وتوالي زيارات بعض المسؤولين عن هذه الفضائيات لدولة عربية



وزير الإعلام: الإعلانات التي تحصل عليها تسع فضائيات قيمتها مليار ونصف المليار جنيه فقط بينما استثماراتها بلغت ٦ مليارات جنيه.. فإذا كانوا يخسرون فكيف يستمرون؟!

تعادي الثورة المصرية صراحة، وتستضيف رموز النظام السابق الذين يعتقد أنهم هم حلقة الوصل بين هذه الدولة ومعارضي الرئيس «محمد مرسي»، وكذا الفضائيات المناوئة له التي باتت سخريتها من الرئيس بصورة غير عادية ومنفرة مثار استغراب المصريين لحد مطالبتهم الرئيس بالتدخل ومنع ذلك بالقوة.

محمد الأمين

وتوجه أصابع الاتهام بشكل أساسي لرجل الأعمال «محمد الأمين»، صاحب قنوات «سي بي سي»، و«مودرن»، وقنوات «النهار» الذي استطاع خلال عام واحد أن ينشئ إمبراطورية إعلامية مكونة من ١٤ قناة مصرية؛ ما شكل صعوداً صاروخياً له دفع البعض لوصفه بـ«إمبراطور فضائيات الفلول»، أو «مردوخ الصحافة المصرية».

فـ«محمد» الأمين تخرج في كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية من أسرة بسيطة انحدرت من قرية بمحافظة بني سويف إحدى أفقر قرى مصر، وانطلق مسافراً في عدد من البلدان العربية طلباً للرزق للإنفاق على بناته الثلاث، حتى استقر به العمل في الكويت، والتحق بإحدى شركات المقاولات مكنته من البقاء بالكويت ١٦ عاماً كاملة حتى عام ٢٠٠٢م، عاد بعدها ببعض المدخرات لإدارة مشروع صغير، فاشترى مساحة من الأرض لا تتجاوز ٢٠٠ متر مربع وفيلا صغيرة رقم ١ بالمنطقة ٢٣ في مارينا من وزارة الإسكان في عهد «محمد إبراهيم سليمان»، كما اشترى دورين في عمارة بالقاهرة وسلسلة من الأراضي في ٦ أكتوبر، وسرعان ما استحوذ على أسطول سيارات

بقيمة ١٢ مليون جنيه بعد أن تعرف إلى أحد رجال أعمال «الحزب الوطني» ورئيس تحرير صحيفة قومية جرى التحقيق معه مؤخراً في قضية تقديم مؤسسة «الأهرام» هدايا للرئيس السابق وأركان نظامه كنوع من الفساد.

وبحسب مصادر مصرية، كانت هذه المساندة من رجل «الحزب الوطني» القوي فاتحة خير لـ«الأمين» الذي اشترى مع شركائه ١٥ ألف فدان شمال وادي النطرون، ثم تعرف على إمبراطور أراضي ومشاريع عقارية مصري آخر، لتبدأ مرحلة أخرى من الصعود في مجالات الاستثمار العقاري والسياحي الضخم والتجاري السريع والتوسع قبل أن يدخل لمجال الفضائيات بسلسلة قنوات «سي بي سي»، ويتردد أن المال الذي تم ضخه في قناة «سي بي سي» بلغ أكثر من ٥٠ مليار جنيه.. واللافت هنا هو أن الصحافة تحاشت الحديث عنه؛ بسبب اتساع دائرة المستفيدين من نجوم الصحافة المعروفين منه، ومن الصحف والفضائيات التي أنشأها، حتى أن رئيس تحرير صحيفة يتقاضى ٢٠٠ ألف جنيه شهرياً (تعادل موازنة بعض الصحف الخاصة الأخرى شهرياً بالكامل!) و٧٠٠ ألف أخرى لتقديم برنامج في فضائياته، وهي أرقام فلكية في سوق الإعلام المصري.

وقد جمعت قناة «سي بي سي» منذ اللحظة الأولى لانطلاقها شمل فلول الإعلام الحكومي الذي رفضهم الجمهور المصري نتيجة مواقفهم الداعمة لنظام المخلوع، ومنهم مذيعون معروفون كانوا مناهضين للثورة ومساندين للرئيس السابق «مبارك»، وواحدة منهن كانت المتحدثة الإعلامية باسم «الحزب الوطني» السابق، وحالياً تهاجم في برنامجها الرئيس «مرسي» بعنف هو والإخوان، وتسكب مع باقي فلول الإعلام النار على الأحداث، ويشجعون المخربين وجماعات «بلاك بلوك» التي تحرق المنشآت وتلقي المولوتوف على قصر الرئاسة، ويستضيفونهم في هذه الفضائيات بلباسهم الملثم الأسود (!).. ومع هذا يطالبون بحرية أكبر للإعلام!

وقد وصف د. ياسر عبدالعزيز، الخبير الإعلامي، أداء تلك القنوات بقوله: إنها تنتهج النهج التحريضي ضد تيارات بعينها، وتخدم أجندات مموليها الذين يقودون الثورة المضادة عبر رسالة إعلامية في ظاهرها دعم الثورة، لكنها تدس السم في العسل، وطالب الحكومة والمجلس المنتَخَب بفتح ملف تمويل القنوات الفضائية التي تم بثها عقب الثورة، مؤكداً أن استثمارات قد تصل إلى عدة مليارات مجهولة المصدر قد تم ضخها في تلك القنوات.

أصحاب قنوات الـ«تلي شوب» لبيع السلع الفاسدة في العهد السابق تحولوا للأفلام والبرامج التي تهاجم التيار الإسلامي

فضائيات الكبار

ولم يكتفِ شياطين الإنس بأفلام المقاولات التي تخاطب الغرائز ليسمموا بها عقول المصريين بعد الثورة بمشاهد أشد إباحية كنوع من تحدي التيار الإسلامي الحاكم، وإنما دخلت فضائيات أطلقها تجار البضائع الفاسدة التي تباع عبر إعلانات التلفزيون وتسمى الـ«TV شوب» على القمر «نايل سات» لإفساد ما تبقى من أخلاق المصريين، بالإعلان عن «عرض أفلام ممنوعة للكبار فقط» على قنوات «تايم» المملوكة لأحد هؤلاء التجار ممن سبق القبض عليه عام ٢٠١١م في قضايا تنفيذ ٣٦ حكماً، والذي فتح الباب لـ«توفيق عكاشة» أبرز الإعلاميين الفلول - بعد غلق القضاء لقناته «الفراعين» - ليقدم برنامج يتسم بالعداء للرئيس والإخوان، ويطالب فيه علناً بإنهاء حكم «مرسي» ويعتبره «غير شرعي»!

هذه القناة التي تعرض الأفلام العربية ضمن باقة من أربع قنوات، تعرض حالياً «أفلام عربية للكبار فقط، أفلام ممنوعة من العرض، أفلام أجنبية للكبار فقط»، بحسب ما تقوله على عناوين الإعلانات المتحرك أسفل القناة، عبر برنامج يسمى «تاكسي السهرة».. وأغلبها من أفلام «البورنو»، وتلك النوعية التي انتشرت في مصر عقب هزيمة ١٩٦٧م، وأنتجت في لبنان، وظهرت فيها بعض الفنانات في مشاهد مخلة للآداب قيل: إن بعضها فبركة وبعضها حقيقي!

صاحب هذه الباقة من القنوات اسمه «طارق عبدالعزيز»، اشتهر مثل غيره من أصحاب القنوات التي ملأت الدش (عقب الثورة!!) بإطلاق سلسلة قنوات تعرض أفلاماً ومسلسلات يتخللها إعلانات الـ«تي. في. شوب»، بعدما حصلوا على مكاسب طائلة من وراء هذه البرامج التي تبيع بضائع أغلبها مضروب وغير مرخص عبر التلفزيون.

وقد قبض عليه في يوليو ٢٠١١م بواسطة مباحث إدارة تنفيذ الأحكام بمديرية أمن الجيزة، وكان وقتها يمتلك سلسلة قنوات «كايرو»، و«تايم موفي»؛ لأنه كان مطلوباً للتنفيذ في ٣٦ حكماً (جزئي - مستأنف) بدوائر أقسام «العمرانية، العجوزة، بولاق الدكرور، الفيوم، عين شمس» بخلاف الكفالات.

والأغرب أن عدداً كبيراً من أصحاب هذه الشركات التي تسمى بشركات الـ«TV شوب»، هجموا على مدينة الإنتاج الإعلامي عقب ثورة ٢٥ يناير لامتلاك قنوات فضائية، ودشن كل منهم سلسلة قنوات تعتمد على نفس الفكرة «التسويق التلفزيوني للسلع»، بجانب عرض أفلام ومسلسلات عربية وتركية لجذب المشاهدين.

وأنهم جميعاً يمتلكون شركات «TV شوب» لبيع منتجات تصل إلى المنازل بالتليفون عن طريق مندوبين، عبارة عن مستحضرات تجميل، وزيوت شعر، وكريمات تخسيس مجهولة المصدر، ومنتجات وهمية لحل مشكلات الإنجاب لدى السيدات والرجال غير مرخصة من وزارة الصحة، ولكنها فتحت لهم طريق الثراء السريع فاتجهوا لامتلاك قنوات خاصة تمزج بين عرض السلع والأفلام لمزيد من السيطرة على السوق عبر الجذب التلفزيوني.

وجاءت الكارثة عندما اتجه أصحاب بعض هذه القنوات التسويقية لتدشين قنوات أكثر خلاعة متخصصة في الرقص الشرقي (ثلاث قنوات حتى الآن) لبث الأفلام الممنوعة.■

زيارات الوفود تنعش القطاع

غزة: محمد ربيع

«قِبْلة الأحرار».. بهاتين الكلمتين وصف أحد زوار غزة لها، داعياً كل أحرار العالم من العرب والمسلمين الرجال والنساء والأطفال إلى زيارة غزة، معللاً حديثه: «بأنهم سيجدون ما لا يجدونه في أي دولة في العالم».

لم تقتصر الزيارات على الوفود الشعبية العربية والإسلامية، بل تعدت لتصل إلى مستوى رفيع في الدول حيث حلت زيارة الأمير القطري حمد بن خليفة المرتبة الأولى كأول زعيم عربي يزور قطاع غزة منذ تولي حركة «حماس» زمام الحُكم فيها.

فيما تلاها زيارة رئيس الوزراء الماليزي محمد نجيب عبدالرازق، الأمر الذي اعتبره مراقبون بمثابة دعم الموقف السياسي للحكومة الفلسطينية بغزة، حتى وإن ظهرت هذه الزيارات بأنها إنسانية بحتة.

أبعاد الزيارات

الأمين العام لمجلس الوزراء في الحكومة الفلسطينية بغزة عبدالسلام صيام يقول: إن «الحكومة تنظر إلى البعد السياسي للزيارات وليس المادي فقط».

وأشار إلى أن هذه الزيارات لها مدلولات سياسية لفك الحصار السياسي وتأكيد على احترام الدول الصاعدة والمؤثرة في البوتقة الإقليمية لخيار المقاومة، منوهاً إلى أنها تأتي اليوم لاحترام وتحية الشعب الصامد في قطاع غزة بشكل عام.



وبين أن زيارة الوفد الماليزي جاءت بهدف افتتاح مشاريع إستراتيجية وصحية وتعليمية، لها طابع إغاثي وإنساني وتنموي، لكسر الحصار والعمل على تنمية القطاع.

فيما كشف صيام عن زيارة مرتقبة للرئيس التونسي المنصف المرزوقي، لافتاً إلى أن الحكومة بكافة طواقمها تجري الاستعدادات اللازمة لاستقباله في القطاع، وأكد أن الزيارة سيكون لها انعكاساتها السياسية وغير السياسية على مجمل الأوضاع الفلسطينية، والعلاقات الأخوية بين الشعبين الفلسطيني والتونسي، مثنياً على دور القيادة التونسية الجديدة بكافة أطيافها في دعمها ومساندتها للقضية الفلسطينية.

وقال: «نحن لا ندَّعي بأن الحصار انكسر بالفعل، ولكن هذه الوفود عبارة عن خطوة للأمام لكسر الحصار بالكامل».

ترحيب بكل الوفود

وأوضح صيام أن دعوات مستمرة لبلدان خارجية وصلت إلى رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وأن الأخير محط ترحيب واحترام في بلدان كثيرة، مستدركاً: «لكن حتى اللحظة الحديث هو في إطار التحضيرات، وليس في الترتيبات النهائية لهذه الزيارات، والتي قد تحدث في أي لحظة».

وفي ذات السياق كان منسق اللجنة الحكومية لاستقبال الوفود علاء البطة أكد أن أكثر من ١٥٠ وفداً من جميع أنحاء العالم، ضمت ما يزيد عن ٦ آلاف مشارك، زارت قطاع غزة خلال وبعد العدوان الأخير.

في حين بات من السهل وصول الكثير من المسؤولين العرب والأجانب إلى غزة عقب سقوط نظام الرئيس المصري السابق «حسني مبارك»، حيث أدخلت تسهيلات على المرور عبر معبر رفح البري، لم تكن موجودة في عهده.

زيارة الوفد الماليزي جاءت بهدف افتتاح مشاريع إستراتيجية وصحية وتعليمية لها طابع إغاثي وإنساني وتنموي

زيارات لها مضامين مهمة

بدوره؛ أكد المحلل السياسي حمزة إسماعيل أبو شنب، أن الزيارات المستمرة للوفود إلى مدينة غزة ذات مضامين مهمة فهي تحمل رسائل بأن البعد العربي والإسلامي الرسمي والشعبي قد تفاعل بشكل كبير مع ما جرى من اعتداءات ضد القطاع.

وأشار في حديث خاص بـ«المجتمع» إلى أن هذا يُعيد القضية الفلسطينية إلى عمقها العربي والإسلامي، وهو ما يتوافق مع رؤية الحكومة الفلسطينية وحركة «حماس» والشعب الفلسطيني.

وأكد أن الرسائل الإعلامية قد تمكنت من تغيير وجهة النظر لدى العديد من طبقات الشعوب الأجنبية التي أصبحت تؤمن بأن دولة الاحتلال هي دولة إجرامية، مبيناً أن هذه خطوة مهمة في حصار الاحتلال الذي نشأ بعد تهيئة الأجواء في الدول الغربية منذ وعد «بلفور» حتى قيام الدولة الصهيونية ١٩٤٨م ما سبب إزعاجاً شديداً للاحتلال، كما حصل في قضية الشيخ رائد صلاح في بريطانيا قبل أشهر.■

تقارير صهيونية ترصد وتحلّل «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس): قوة مدهشة.. وتدميرها مسألة صعبة

بيروت: رأفت مرة (*)

من يتابع وسائل الإعلام الصهيونية في الأسابيع القليلة الماضية، يلاحظ ورود تقارير سياسية وأمنية وبحثية صهيونية، تركّز على حركة «حماس»، وتقرأ نقاط القوة فيها، وتتناول الوضع العسكري لـ«حماس» في مواجهة الجيش الصهيوني.

واللافت في الموضوع، كثرة هذه التقارير، وورودها من زاوية واحدة، هي زاوية الإقرار الصهيوني بتعاظم مكانة «حماس» شعبياً وعسكرياً في الساحة الفلسطينية، ويترافق ذلك مع قراءة للواقع الإقليمي الذي أعطى «حماس» قوة يعترف بها الصهاينة، ويقرّون بوقوع تحولات في المنطقة صبّت لمصلحة «حماس»، وعرفت «حماس» كيف تستثمرها لمصلحة مشروعها.

قائد عسكري صهيوني: لم نعد على شفا انتفاضة ثالثة إنها قائمة بالفعل.. ونتوقع الكثير من «الاشتباكات» من الآن فصاعداً

معهد أبحاث الأمن القومي الصهيوني: «حماس» تسيطر على بنيتي قوة متوازيتين: ذراع عسكرية (كتائب عز الدين القسام) وذراع أمنية

تآكل الردع

يعترف تقرير نشره موقع الجيش الصهيوني بتآكل قوة الردع «الإسرائيلي» في موازاة «حماس»، ويقول التقرير: رأت محافل أمنية صهيونية أن هناك أربعة أسباب مركزية لتآكل الردع الصهيوني والذي تحقق بعد المواجهة الأخيرة:

١- تغيير النظام في مصر، جعل حركة «حماس» تعتقد أن الدولة الصهيونية ستبدي حذراً أشد في ردود فعلها على عمليات إطلاق النار من غزة، وخلافاً لنظام «مبارك» البائد الذي كان معادياً لحركة «حماس»، قدرت الحركة أن حكم الإخوان المسلمين في بلاد النيل، يتيح لهم حرية عمل أوسع من السابق، على حد تعبيرها.

٢- تعاظم المنظمات المسلحة الصغيرة في القطاع، التي تطلق الصواريخ على الكيان الصهيوني، التي جعلت «حماس» متوترة بين مسؤوليتها كحكومة، وبين قيمة المقاومة المهمة جداً لها.

٣- قيام «حماس» ببناء منظومة إستراتيجية من الصواريخ بعيدة المدى القادرة على ضرب تل أبيب، وثقتها بنفسها استندت إلى افتراض بأن «إسرائيل» تعرف هذه المنظومات، ولذلك لن تحاول تصعيد الوضع لتجنب المواجهة.

٤- تقدير «حماس» أنها تردع «دولة الكيان»، وأن سياستها للرد بعد عملية «الرصاص المصبوب» ضعيفة وغير فعالة، وأن ثمن إطلاق النار عليها سيكون منخفضاً.

وأشارت المصادر إلى أن تعاظم قوة «حماس» بعد «الرصاص المصبوب» هو العامل المركزي في تآكل الردع لدولة الكيان، ومنع التعاظم مستقبلاً هو المعيار المركزي في تقدير نتائج المواجهة مع تنظيم مسلح إقليمي، لافتةً إلى أن هناك إستراتيجيات مركزية لمنع تعاظم «حماس» عسكرياً، أهمها:

- الإغلاق المادي لمسار التهريب في قطاع غزة عبر عملية برية.
- مهاجمة مسارات التهريب من مصادرها على طول الطريق لقطاع غزة، أو توكيل المهمة لطرف ثالث كقوات الأمم المتحدة في لبنان، وفق (القرار ١٧٠١)، أو تعهد مصري وأمريكي بعد «الرصاص المصبوب».

وخلصت المصادر إلى القول: إنه حتى هذه اللحظة، ليس واضحاً إن كان هناك تعهد مصري أو أمريكي جدي لمعالجة التعاظم المستقبلي لـ«حماس»، وهل ستكون الإدارة الأمريكية الجديدة أشد حزماً من الإدارة السابقة للعمل بهذا الشأن؟ وتابعت المصادر قائلة: إن لكل هذه المسائل أهمية كبيرة بشأن استقرار وقف النار المحقق، حيث يتطلب الأمر أن تتوافر خطة ناجعة لمعالجة القوة العسكرية لـ«حماس»، إذا فشل المصريون والأمريكيون في معالجة المشكلة.

انتفاضة ثالثة

يتخوف الصهاينة من اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة في الضفة الغربية، فقد أعلن قائد عسكري صهيوني رفيع المستوى أن انتفاضة فلسطينية ثالثة انطلقت بالفعل في الضفة الغربية المحتلة.

وجاءت تصريحات القائد العسكري

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



الصهيوني لما يسمى «قطاع عتصيون» الكولونيل «يانيف آلوف»، رغم حرص المؤسسة العسكرية على عدم المبالغة في موجة الاضطرابات الأخيرة المتنامية التي تجتاح الضفة الغربية، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية.

وأضاف «آلوف»: لم نعد على شفا انتفاضة ثالثة، إنها قائمة بالفعل، نتوقع الكثير من «الاشتباكات» من الآن فصاعداً.

واستند الخبير العسكري الصهيوني «عاموس هرئيل» إلى ما سرّبته محافل استخبارية صهيونية، من أن السلطة الفلسطينية وقيادة «فتح» يخشون أن يستغل الخصوم من «حماس» تصعيد العنف على الأرض لزيادة شعبيتهم التي حظيت على أي حال بزخم حقيقي بعدما اعتبر كانتصار لـ«حماس» في المواجهة الأخيرة مع الكيان الصهيوني في غزة.

تدمير «حماس»

القناة الأولى في التلفزيون الصهيوني اقترحت «تدمير حماس»، وإن اعترفت بالأخطار الناتجة عن هذا الاحتمال، وقالت القناة: إن حكومة «حماس» في غزة يمكن التعامل معها ككيان سياسي يسمح بتحديد أهداف أوسع كأهداف مشروع مهاجمتها، وأضافت الأوساط بأن للمناورة البرية درجتين على الأقل:

- المناورة في المناطق المفتوحة، وتقطيع أوصال القطاع بخطوات برية تنتج إغلاقات ضد التهريب، وتقليص نطاق الإطلاقات، واحتكاك مع الذراع العسكرية، وورقة مساومة لتسوية في نهاية العملية.

- تدمير حكم «حماس»، فتقتضي احتلال القطاع وتدمير بنية الحركة، بشكل يشبه ما تم في الضفة الغربية في عملية «السور الواقي»، ومن الواضح أن ثمة صلة مباشرة بين الثمن المدفوع عندما تصعد لدرجة عمل أعلى، وبين محاولة تحقيق أهداف أكثر جوهرية.

وقالت: إن الانتقال من هدف ترميم الردع إلى هدف ترتيب آخر أو هدف الحسم يتطلب موارد أخرى، وينطوي بالضرورة على أخطار للقوات المشاركة، فضلاً عن التصعيد في مصر والدول العربية، وفقدان المشروعية الدولية.

وأوضحت أن ما اعتبرته «فن الحرب» يتمثل في محاولة إنتاج تزاوج وتوقيت مناسب للنار والحركة، بحيث يخرج العدو عن توازنه، وتتحقق أهداف المعركة بثمن أقل.

مصادر قوة «حماس»

غير أن «معهد أبحاث الأمن القومي» الصهيوني، نشر بحثاً أعدّه «عنات كورتس»، و«بنديتا بيرتي»، و«مارسيل كونراد»، واستعرض مصادر قوة «حماس»، وقال التقدير الإستراتيجي: إن «حماس» حركة جماهيرية، فهي الفرع الغزي عن منظمة الإخوان المسلمين المصريين، وقد انحصرت مشاركة الإخوان المسلمين في القطاع في بدئها في الدعوة وأساسها نشاط اجتماعي بغرض جلب «النهضة الثقافية» للإسلام إلى غزة، وفي بدء الانتفاضة الأولى التي نشبت في نهاية عام ١٩٨٧م في المناطق الفلسطينية التي تسيطر عليها «إسرائيل» في الضفة الغربية وقطاع غزة، أسس الإخوان المسلمون الذين كانوا في غزة «حماس»، لتكون الذراع العسكرية.

وكان هذا التغيير التنظيمي – البنيوي خطوة أولى في تشكل «حماس» كما هي معروفة اليوم، وكان التغيير – الذي عبرت عنه زيادة بُعد عسكري على القاعدة الشعبية للإخوان المسلمين يرمي إلى الدفع قدماً بهدفين متصلين بعضهما بعضاً في الساحة الفلسطينية – ضعضعة السيطرة التقليدية لـ«فتح»، وقيادة نضال لا هوادة فيه ضد «إسرائيل» تحت رايتي الإسلام والقومية.

وتمتلك «حماس» أيضاً قوة مدهشة، وتسيطر المنظمة اليوم على بنيتي قوة متوازيتين: ذراع عسكرية (كتائب عز الدين القسام)، وذراع أمنية في غزة، و«حماس» أيضاً لاعبة مؤسسية في السياسة الفلسطينية، وقد عبر عن هذا التغيير مشاركة «حماس» في انتخابات المجالس البلدية التي أُجريت عام ٢٠٠٥م، وفي انتخابات ٢٠٠٦م للمجلس التشريعي الفلسطيني.

قدرة على التكيُّف

وعن ارتباط الأحداث في العالم العربي بوضع حركة «حماس»، يقول التقدير الإستراتيجي: كلما ازدادت الأزمة حدة، بدأت سياسة حركة «حماس» تتغير، فبردت العلاقات بإيران وبنظام «الأسد»؛ لأن «حماس» لم تعبر عن تأييد معلن للنظام السوري، ومع ازدياد الأزمة حدة بدأت «حماس» بالتدريج تبتعد عن دمشق، كان ذلك أولاً بمضاءلة وجودها في سورية، وبعد ذلك بنقل هادئ لمكتبها السياسي من دمشق، وكان قطع العلاقات بين سورية و«حماس» من أهم تأثيرات «الربيع العربي» بالنسبة للمنظمة الفلسطينية، وهذا الإجراء بالنسبة إليها هو نافذة الفرص لتُحدد من جديد منظومة أحلافها الإقليمية.

يضيف التقرير: فيما يتعلق بـ«حماس»، فقد أظهرت المنظمة قدراً أكبر من البراجماتية والقدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة، ولا شك في أن استعدادها لتغيير الأحلاف ليس علامة على المرونة الإستراتيجية والأيديولوجية فقط، بل هو أيضاً نتاج كونها ممثلة لمجموعة دينية – قومية لا طائفية، وهو نتاج من الممكن أن تخسر أقل بكثير من خسارة «حزب الله» من الانفصال عن محور إيران – سورية، هذا إلى جانب أن «حماس» قد تخرج في المستقبل رابحة من بعض التغييرات التي أحدثها «الربيع العربي»، ومنها تولي الإخوان المسلمين الحكم في مصر.■

قطع العلاقات بين سورية و«حماس» من أهم تأثيرات «الربيع العربي» بالنسبة للمنظمة الفلسطينية

بعد إعلان ٣٥ منظمة مدنية في بغداد تضامنها مع مطالب المتظاهرين في الأنبار..

هل تنجح المظاهرات في إسقاط حكومة «المالكي»؟

بغداد: محمد واني

مازالت الاحتجاجات في تزايد مستمر ضد سياسة رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» في المحافظات الغربية التي تقطنها الغالبية السُّنية، مطالبين بالإصلاحات الجذرية، ووضع حدٍّ لحالة الإقصاء والتهميش التي تمارسها الحكومة العراقية بحق السُّنة في العراق، وإلغاء هيئة المساءلة والعدالة، والكف عن الملاحقات القضائية الكيدية لأقطاب السُّنة بتهمة الإرهاب «المادة الرابعة».

النائبة لقاء وردي: القوات الأمنية تستخدم أساليب تعسفية ضد القادمين إلى بغداد ولا تفرِّق بين رجل وامرأة أو طفل وشيخ ومريض

سعيد اللافي متحدياً الحكومة والتحالف الشيعي: سندخلكِ يا بغداد مصلين ونعيد البسمة إليكِ بعد أن غطّاك وشاح السواد



يذكر أن محافظات الأنبار، وصلاح الدين، ونينوى، وديالى، وكركوك، تشهد منذ نحو ٥٠ يوماً تظاهرات يشارك فيها عشرات الآلاف، جاءت على خلفية اعتقال عناصر من حماية وزير المالية القيادي في «القائمة العراقية» رافع العيساوي.

وقد شكّل رئيس الوزراء لجنة خماسية برئاسة نائبه «حسين الشهرستاني» للنظر في مطالبات المتظاهرين، ولكنها حتى الآن لم تستطع أن ترتقي إلى مستوى طموح المحتجين؛ لأنها افتقدت إلى القوة في إصدار القرار كونها ليست صاحبة القرار، بل القرار بيد «المالكي» فقط، ولا يستطيع أحد سواء في الحكومة أو الكتل السياسية أن يتخذ قراراً يؤثر على قرار



«المالكي» الذي يعتبر الشخص المسيطر على كل مفاصل الدولة وليس الحكومة فقط، على حد تعبير النائب عن «القائمة العراقية» حمزة الكرطاني.

المراهنة على الزمن

لقد دأب رئيس الوزراء العراقي منذ توليه السلطة على انتهاج سياسة غاية في الدهاء؛ وهي مراهنته على الزمن في تعامله مع خصومه السياسيين، مع إعطائهم جرعات تخديرية من الوعود الزائفة والمواثيق الكاذبة، وتركهم يصابون بالإعياء والملل، ومن ثم اضطرارهم إلى اختيار أحد الطرق الآتية: فإما الاستسلام والرضوخ للأمر الواقع، أو «التطفيش» والهجرة إلى خارج العراق، (مثل: ناصر الدين الجنابي، ومحمد الدايني من نواب «القائمة العراقية»)، أو الخوض في صراع مرير وطويل من دون طائل (مثل ما فعل مع زعيم «القائمة العراقية» إياد علاوي الذي مازال يصارع ويكافح دون أن يصل إلى نتيجة، وصالح المطلك الذي رضخ للأمر الواقع وقَبِل بالمنصب الذي قدمه له «المالكي»)، وكذلك مارس هذه الطريقة مع زعماء الأكراد، ولولا حنكة مسعود بارزاني وخبرته الطويلة مع الحكومات العراقية المتعاقبة وقادتها واكتسابه المنعة؛ لأناخوا وقدموا له فروض الطاعة، فإذا كان «المالكي» قد استطاع أن ينجح في سياسته هذه مع الكثيرين، فإنه حتى الآن لم ينجح مع المتظاهرين السُّنة الذين مازالت معنوياتهم عالية وأعدادهم في الازدياد.

الزحف على بغداد

وكان من المقرر، بحسب



اللجان التنسيقية المشرفة على التظاهرات، أن يتوجه المتظاهرون إلى جامع «أبي حنيفة النعمان» في منطقة الأعظمية السُّنية في بغداد يوم الجمعة (٢/١٥) لإقامة صلاة موحدة، وقد أعدوا لهذه الزيارة عدتهم، وطالبوا الحكومة بتوفير السيارات التي تقلهم إلى بغداد، ولكن في آخر لحظة، أعلنت هذه اللجان رسمياً تأجيل الصلاة هذا الأسبوع؛ بناء على طلب علماء السُّنة، وأكدت في إعلان لها أن هذه المبادرة سوف تعطي الحكومة مهلة من أجل التهيئة لاستقبال المتظاهرين من جميع المحافظات لأداء الصلاة في العاصمة.

وقال المتحدث باسم معتصمي الأنبار سعيد اللافي، في بيان حمل توقيع اللجان الشعبية في ساحة العزة والكرامة في محافظة الأنبار: إن بشائر النصر تلوح في الأفق، حينما أقضت مضاجع الحكومة الصرخة المدوية والقرار الصائب الذي اتخذه متظاهرو الأنبار بالصلاة في جامع الإمام الأعظم «أبي حنيفة»، وقال اللافي متحدياً الحكومة والتحالف الشيعي: سندخلك يا بغداد مصلين بإذن الله تعالى، ونعيد البسمة إليك بعد أن غطاك وشاح السواد.

وفي السياق نفسه، تحدى الشيخ علي حاتم السليمان، أمير عشائر الدليم، وأحد أبرز وجوه المعتصمين، «المالكي» قائلاً: إننا أعددنا العدة للذهاب إلى بغداد لإقامة صلاة موحدة، على الرغم من إجراءات الحكومة الاتحادية، التي تدل على تخبطها في التعامل مع مكونات الشعب العراقي، وحذر السليمان الحكومة من استفزاز المعتصمين، ومنعهم من التوجه إلى بغداد.. الجدير بالذكر أن القوات الأمنية منعت السليمان من الوصول إلى العاصمة بغداد، وصادرت أسلحة كانت بحوزته ثم أجبرته على العودة إلى الأنبار.

واستنكرت النائبة عن «القائمة العراقية» لقاء وردي تلك الإجراءات، وعدتها غير دستورية وغير قانونية تمارَس ضد المواطن في التنقل بين المحافظات، وأكدت أن القوات الأمنية تستخدم أساليب تعسفية ضد القادمين إلى بغداد، ولا تفرق بين رجل وامرأة أو طفل وشيخ ومريض.. وبدوره، انتقد عالم الدين البارز عبدالملك السعدي بطش الحكومة بالمتظاهرين والإجراءات الأمنية التي شهدتها العاصمة خلال الأيام الماضية ضد طائفة دون أخرى، فيما دعا المتظاهرين إلى الثبات وسماع كلمة العقلاء، كما اتهم الحكومة بالاعتداء على مرقد «أبي حنيفة النعمان» وتشكيل «حزب الله» العراقي بزعامة واثق البطاط الذي هدد المتظاهرين ووصفهم بالإرهابيين، وحذرهم من مواجهة الحكومة، في حين وصف متظاهرون اقتحام القوات الحكومية جامع «أبي حنيفة» وما فعلته من انتهاكات لم يفعله الصهاينة في القدس.

تأجيل الزحف

يذكر أن القوات الحكومية قد اتخذت إجـراءات شديدة للحيلولة دون وصول المتظاهرين إلى بغداد، وهددت بأنها ستضرب بيد من حديد لإيقاف الزحف على بغداد، وقد حاصرت المناطق واقتحمت المساجد، وأغلقت بغداد إلى حد منع دخول أهل السُّنة فيها، وقد صرح أحمد أبوريشة، أحد قادة التظاهرة، وأبرز الذين دعوا إلى نقل التظاهرات إلى بغداد، أن الحكومة حشدت لواءين لقمعنا، وهي تقول: إننا «وهابيون»؛ بما يتفق مع دعوى إيران بأن السُّنة في العراق لن تقوم لهم قائمة بعد اليوم، وليس لهم وجود، وأضاف قائلاً: ستستمر تظاهراتنا وستظل سلمية داخل محافظة الأنبار.

اقتحام قوات «المالكي» لجامع «أبي حنيفة» انتهاكات لم يفعلها الصهاينة في القدس

وكان المتظاهرون قد قرروا الزحف إلى بغداد وإقامة صلاة موحدة في منطقة الأعظمية، ولكن تدخل ومناشدة علماء ورموز أهل السُّنة والجماعة في الداخل والخارج، والمتمثلة في كل من: فضيلة الشيخ العلامة عبدالكريم زيدان، والشيخ العلامة د. عبدالملك السعدي، والشيخ العلامة د. رافع الرفاعي، والشيخ العلامة د. أحمد حسن الطه، والشيخ د. أحمد الكبيسي، والشيخ العلامة د. محمود عبدالعزيز، وهيئة علماء المسلمين، ومؤتمر علماء أهل السُّنة في سامراء، والذي ضم أكثر من ألف عالم، والشيخ د. محمد عياش الكبيسي، ود. عدنان الدليمي، والإخوة المشايخ في المدرسة الخالصية قد حالت دون القيام بذلك في آخر لحظة، كما جاء في البيان الذي أصدرته اللجنة المشرفة على التظاهرات.

المجتمع المدني يؤيد

وفي تطور لافت، أعلنت ٣٥ منظمة مدنية في بغداد تضامنها مع مطالب المتظاهرين في الأنبار، جاء ذلك خلال زيارة قام بها وفد من قبل هذه المنظمات إلى ساحة الاعتصام في مدينة الرمادي، ضم عدداً من رؤساء المنظمات، وناشطين حقوقيين، وقالت رئيسة جمعية الأمل العراقية هناء إدورد، في كلمة لها بساحة الاعتصام نيابة عن الوفد: إن الوفد يهدف من خلال زيارته إلى الوقوف على مطالب المتظاهرين، موكدة أن منظمات المجتمع المدني تبدي تضامنها اللامحدود مع أهلنا في الأنبار وصلاح الدين ونينوى وديالى وكل محافظة تدافع عن حقوقها المشروعة.. وأوضحت أن منظمات المجتمع المدني ستعمل حالياً على تشكيل جبهة ضغط على الحكومة لتنفيذ مطالب المعتصمين، والدفاع عن حقوقهم المشروعة؛ لرفع الحيف والغبن والظلم الذي لحق بشرائح واسعة من الشعب العراقي.

وتعد هذه الزيارة هي الأبرز لمنظمات المجتمع المدني المعروفة في العاصمة بغداد إلى ساحة الاعتصام بالرمادي منذ اندلاع التظاهرات في (٢١ ديسمبر ٢٠١٢م)، وسبق لأعضاء هذا الوفد أن شاركوا في تظاهرات فبراير ٢٠١١م التي طالبت بإصلاح العملية السياسية، وإنهاء مظاهر الفساد الإداري في البلاد. ■

تونس: التغيير الوزاري.. إلى أين؟

مسار البحث عن حلول توافقية بين «التكنوقراط» و«الكفاءات»

تونس: عبدالباقي خليفة

تنفس التونسيون الصعداء بعد التصريح المقتضب الذي أدلى به رئيس الوزراء «حمادي الجبالي» مساء الجمعة (٢/١٥) على إثر اللقاءات التي جمعته مع ممثلي مختلف الأحزاب السياسية في البلاد دون استثناء، والتي واكبتها مظاهرات عارمة شملت مختلف أنحاء البلاد من أجل الوحدة الوطنية ودعم الشرعية؛ وذلك استعداداً ليوم السبت المشهود الذي لم تشهد له العاصمة التونسية مثيلاً بما في ذلك يوم فرار المخلوع في ١٤ يناير ٢٠١١م.

حركة «النهضة»: مستعدون للتنازل عن حقنا لتوسيع الائتلاف الحاكم

حاول حزبا «المؤتمر» و«التكتل» ابتزاز «النهضة» من خلال المطالبة بالوزارات التي أعربت «النهضة» عن استعدادها للتنازل عنها للأحزاب المعارضة



فقد كشف «الجبالي» عن وجود تقدم في المفاوضات يشجع على استمرار المحادثات، وكان الجميع ينتظر أن يتوجه «الجبالي» يوم السبت ١٦ فبراير إلى القصر الرئاسي لتقديم استقالته للرئيس «محمد منصف المرزوقي»، ومن ثم دعوة الأخير «حزب حركة النهضة» لتقديم من يتولى منصب رئيس الوزراء سواء كان «الجبالي» نفسه كما تصر الحركة أو شخصية أخرى تختارها، بيد أن هذا السيناريو بدا مستبعداً، وأن الحلول على قاب قوسين أو أدنى من المثول واقعاً مكرساً في تونس.

لماذا «تكنوقراط»؟

أدى تأخر الإعلان عن التحويرات الوزارية بسبب تلكؤ بعض أحزاب المعارضة في الدخول للائتلاف الحكومي، إلى حصول خلافات بين أحزاب الترويكة، وهي «حزب حركة النهضة»، و«المؤتمر من أجل الجمهورية»، و«التكتل من أجل العمل والحريات»، حول بعض الحقائب حيث حاول كل من «المؤتمر» و«التكتل» ابتزاز النهضة من خلال المطالبة بالوزارات التي أعربت «النهضة» عن استعدادها للتنازل عنها للأحزاب المعارضة التي دعيت للمشاركة في الحكم لكنها رفضت.

وقال عضو مجلس حركة «النهضة» ووزير الصحة الحالي عبداللطيف المكي لـ«المجتمع»: قلنا لهم: إننا مستعدون للتنازل عن حقنا من أجل توسيع الائتلاف الحاكم، وليس لإعطائه لشركائنا، فعند ذلك تختل الموازين.. وكان وزير الخارجية رفيق عبدالسلام قد أكد بدوره أن حركة «النهضة» لم تخضع لضغوط شريكيها في الحكم التي وصلت إلى حد الابتزاز، على حد وصفه، ومن ذلك تهديد كل من «المؤتمر» وحزب «التكتل» بالخروج من الحكومة، لكنهما سرعان ما عادا عن قرارهما عندما وجدا «النهضة» متمسكة بوزارات السيادة، ومستعدة لتشكيل حكومة أقلية إلى حين موعد الانتخابات القادمة.

هذا المسار الذي استغرق نحو ٧ أشهر دون نتائج تذكر، زاده مقتل القيادي في «الجبهة الشعبية» شكري بلعيد تأزماً، وهو ما دفع بـ«حمادي الجبالي» للإعلان عن حكومة «تكنوقراط».

فشل حكومة «التكنوقراط»

كانت حكومة «الباجي قايد السبسي»

في الفترة الانتقالية الأولى حكومة «تكنوقراط»، لكنها أورثت تونس المهالك على كافة المستويات، وعندما تسلمت الحكومة الحالية السلطة كانت نسبة النمو ٢,٢ تحت الصفر، لذلك كان رد رئيس كتلة حركة «النهضة» في المجلس التأسيسي الصحبي عتيق على مقترح حكومة «تكنوقراط» كالتالي: يوم ٦ فبراير تعرضنا لصدمتين، صدمة مقتل بلعيد، وصدمة إعلان رئيس الوزراء «حمادي الجبالي» عن تشكيله حكومة «تكنوقراط» دون الرجوع لأحزاب الترويكة.. وقد رافق مقتل بلعيد دعوات لإسقاط الحكومة، بل لإلغاء المجلس الوطني التأسيسي، بمعنى إسقاط نتائج انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، وإدخال البلاد في فوضى عارمة، وهو ما رفضته «النهضة» بشدة، وردت عليه بسلسلة من المسيرات الجماهيرية.

وشدد وزير النقل والمواصلات التونسي، والقيادي في حزب حركة «النهضة»، عبدالكريم الهاروني على أهمية الحوار والتداول السلمي على السلطة دون «إغارة»، حسب تعبيره، وقال في تصريحات خاصة لـ«المجتمع» أثناء المسيرة التي نظمتها حركة «النهضة» بشارع «الحبيب بورقيبة»، جربوا كل أسلحتهم، وعندما كنا نتحدث عن وجود مؤامرة تستهدف الثورة، قالوا نظرية المؤامرة، وها هم يكتشفونها بأنفسهم.

وحول الاتهامات التي يوجهها البعض لحركة «النهضة» في اغتيال شكري بلعيد، رد الهاروني بقوة: الذين يمارسون العنف والذين لا يقدرون على الوصول إلى الحكم عبر الانتخابات هم الذين تربوا في المدارس البوليسية، ومدرسة «بن علي» خصوصاً، وتابع بالقول: الذين شحنوا وسائل الإعلام ولا سيما المرئية والشوارع بالعنف هزمناهم في الجامعة، وهزمناهم في الثورة، وهزمناهم في الانتخابات، وسنهزمهم داخل الدولة، وسنهزمهم في الانتخابات القادمة إن شاء الله تعالى.. وحول وحدة الحركة ومحاولات إحداث شرخ بين رئيس الوزراء وحزبه قال: الذين فشلوا في محاولة جذب «عبدالفتاح



مورو» سيفشلون في محاولة جذب «حمادي الجبالي»، والحركة ستبقى موحدة، ووجه الهاروني التحية لكل من ناضل ضد الاستبداد ولا يزالون أوفياء للثورة، وتحية للذين عارضونا بشرف، وتحية لشبابنا الإسلامي مهما اختلفت آراؤهم دفاعاً عن الحرية، ودفاعاً عن فهم للإسلام يوحد الشعب التونسي.

من جهته، توجه القيادي في «حزب حركة النهضة»، وعضو المجلس التأسيسي الحبيب اللوز، بنداء للمشاركين في المسيرة: ستكونون وقود الثورة، وستضحون بالنفس والنفيس والنصر قريب إن شاء الله، وتوجه بكلمة للخصوم قائلاً: موتوا بغيظكم.

«تكنوقراط» وكفاءات حزبية

مبادرة «الجبالي» رحب بها طيف واسع من المعارضة، ورفضتها أحزاب الترويكة بمستويات متفاوتة، فحركة «النهضة» وعلى لسان رئيسها الشيخ راشد الغنوشي، وعدد من قيادييها رحبوا بالمبادرة، لكنهم طالبوا بالمزاوجة بين الكفاءات الوطنية المستقلة والكفاءات الوطنية الحزبية، فالوزارات الفنية كما يسمونها يمكن أن تسند للكفاءات المستقلة، أما الوزارات السيادية فتبقى في يد الأحزاب، ولا سيما الداخلية والخارجية والعدل، أما حزب التكتل وافق على حكومة التكنوقراط بشرطين، وهو أن تكون رهن إشارة الترويكة ودون الخروج عن برنامجها، وموافقة المجلس الوطني التأسيسي عليها.. أما حزب «المؤتمر» فقد رفض الفكرة من أساسها، واعتبر زعيم كتلة «وفاء» في المجلس التأسيسي، عبدالرؤوف العيادي، مبادرة «الجبالي» تنازلاً للثورة المضادة.

عبدالكريم الهارون: الذين فشلوا في محاولة جذب «عبدالفتاح مورو» سيفشلون في محاولة جذب «حمادي الجبالي».. والحركة ستبقى موحدة

القول الفصل

وليس بعيداً عن المواقف السياسية، أوضح مقرر الدستور في المجلس الوطني التأسيسي التونسي حبيب خضر، أن المجلس التأسيسي هو السلطة العليا في البلاد؛ لأنه الجهة الوحيدة التي تستمد شرعيتها من الشعب، وقال خضر في تصريحات لـ«المجتمع»: الانتخاب المباشر يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، كان لعضوية المجلس التأسيسي وهو إفراز لخيارات الأغلبية، وهو الجهة الوحيدة التي استمدت شرعيتها من الشعب، وتابع: المجلس هو بمثابة المشكاة للشرعية، وهي تنير غيرها ولكنه يظل الأصل.

وفند خضر ما وصفها بالفتاوى المتحايلة على المجلس التأسيسي، وعن الدعوة التي أطلقها رئيس الوزراء «حمادي الجبالي» بخصوص حكومة التكنوقراط أوضح: نقول بوضوح: رغم كل المحاولات لا مجال أن يكون هناك عضو بالحكومة لم يصادق عليه المجلس التأسيسي، لا يمكن أن يباشر وزير مهامه قبل أن يمر عبر هذا المجلس، وحول ما إذا كان التحوير الوزاري جزئياً، ويتناول بعض الوزارات أجاب: لا يغير من الأمر شيئاً، لا أحد يباشر عمله قبل المرور من هذا المجلس، وعن رسالته لرئيس الوزراء قال: ننصح ألا يستمع للخبراء في تزوير القانون ممن عملوا مع المخلوع وزينوا له تعديلاته الدستورية.

ودعا خضر إلى احترام القانون المنظم للسلطة، وعاب على بعض نواب المجلس التماشي مع ما وصفه برغبات البعض الخارجة عن القانون، عندما نتحدث عن دولة القانون يجب أن نبدي احتراماً للقانون المنظم للسلطة، ومصلحة تونس تكمن في احترام القانون والنظام.

وعن أولويات المجلس، أكد أن الوضع يحتاج للإسراع لضبط رزنامة عمل المجلس الوطني التأسيسي، وإفراد وقت لتحصين الثورة والمصادقة على القانون الانتخابي، وتشكيل الهيئات الدستورية مثل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، والهيئة العليا للقضاء، والهيئة العليا للإعلام، وغيرها.■



«أردوغان» يُنذر «الاتحاد الأوروبي»: أنتم في حاجة لتركيا وليس العكس

يبدو أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» بدأت فعلياً في إحداث تغييرات جذرية في مجال سياستها الخارجية بشأن عضويتها في المنظمات والتكتلات الإقليمية، وأن تصريح رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» حول رغبته في الانضمام إلى «منظمة تعاون شنغهاي» لم يكن مجرد سقطة لسان.

بدا هذا التوجُّه جلياً من تصريح لرئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» قبل مغادرته أنقرة متجهاً إلى براغ، خلال شهر فبراير الجاري، أشار فيه إلى أن الوقت قد حان لاتخاذ «الاتحاد الأوروبي» قراراً بشأن عضويتها الذي بقي معلقاً ٥٠ عاماً، وأشار إلى أن انتظار بلاده لهذه المدة كي

الولايات المتحدة قرّرت معاقبة تركيا على توجهها الجديد تجاه «مجموعة شنغهاي» بنقد ملف حقوق الإنسان

الخارجية التركية تسعى لتفعيل طاقات «منظمة التعاون الاقتصادي» لتكون بديلاً مهماً عن «الاتحاد الأوروبي»

أنقرة: د. محمد العباسي

تصبح جزءاً من «الاتحاد الأوروبي» أمر «لا يُغتفر»، ولابد من السماح لها بالعضوية دون تأجيل، وأضاف أنه عندما سيذهب قريباً إلى بروكسل؛ سأكرر هذا المطلب، فإما أن تقبلوا عضوية تركيا في «الاتحاد الأوروبي» أو لا، أعلنوها صريحة، أما أن تكونوا في انتظار أن نقولها نحن لكم، فعندئذ سنقيم نحن الوضع ونتخذ قرارنا.

تهديد صريح

وكان «أردوغان» قد صرح في أكتوبر ٢٠١٢م أن «الاتحاد الأوروبي» من الممكن أن يفقد تركيا إذا لم يمنحها العضوية بحلول عام ٢٠١٣م في الذكرى السنوية لتأسيس الجمهورية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يشير فيها مسؤول تركي إلى الفترة التي يمكن أن تنتظر خلالها تركيا.. يذكر أن تركيا البالغ عدد سكانها ٧٤ مليون نسمة، بدأت مباحثاتها الرسمية لعضوية «الاتحاد الأوروبي» عام ٢٠٠٥م، التي قادها «أردوغان» بعد ٤٠ عاماً من أول محادثات، لكن رفض فرنسا وألمانيا، والخلافات حول تقسيم جزيرة قبرص، واعتناق ٩٩٪ من مواطني تركيا الإسلام من أهم عقبات انضمام تركيا إلى «الاتحاد الأوروبي» الذي يعتبره البعض نادياً مسيحياً.

وفي المؤتمر الصحفي المشترك مع نظيره التشيكي «بيتر نيكاس»، قال «أردوغان» مخاطباً «الاتحاد الأوروبي»: «لم تضموا تركيا إلى أوروبا، لكن يعيش في أوروبا خمسة ملايين تركي.. تركيا انضمت إلى الاتحاد بشعبها، لهذا نقول: لا تؤخروا انضمامنا، ولتُنْه هذه القضية»، وأشار «أردوغان» إلى أن تركيا أنجزت معظم معايير «ماستريخيت» المتعلقة بالوحدة الاقتصادية والنقدية في «الاتحاد الأوروبي»، باستثناء ملف التضخم، بالرغم من عدم عضوية أنقرة في الاتحاد، الذي لا تزال أغلبية دوله الـ٢٧، لم تحقق هذه المعايير بالشكل المطلوب.

وأضاف «أردوغان» أن المشكلات في طريق انضمام أنقرة للاتحاد، نابعة من النادي الأوروبي المشترك، وليست من تركيا، معرباً عن أسفه لاستمرار تردد الاتحاد في القبول، بأن عضوية تركيا ستعزز قوة أوروبا، وتسهم في إكسابها رؤية أوسع في المجال السياسي والاقتصادي، مؤكداً أننا وصلنا اليوم الذي بات فيه الاتحاد بحاجة إلى تركيا، وليس العكس.

قلق أمريكي

وأوضح أن انضمام تركيا إلى «الاتحاد الأوروبي»، والحوار المشترك في «منظمة شنغهاي للتعاون»، ليسا بديلين لبعضهما بعضاً، وذلك في محاولة من جانبه لتهدئة مخاوف الغرب التي تنامت بعد تصريحه لإحدى القنوات التركية حول رغبة بلاده الانضمام إلى مجموعة شنغهاي كبديل عن «الاتحاد الأوروبي»، وهو العرض الذي قدَّمه «أردوغان» للرئيس الروسي «فلادمير بوتين» أثناء زيارته الأخيرة لتركيا، طالباً مساعدته بهذا الخصوص.

«أردوغان»: بعيداً عن «الاتحاد الأوروبي».. احتياطي البنك المركزي التركي بلغ يوم ٧ فبراير الجاري ١٢٥ ملياراً و٨٦٠ مليون دولار أمريكي!

ويبدو أن الولايات المتحدة قرَّرت معاقبة تركيا على توجهها الجديد، وذلك باستخدام سلاح نقد ملف حقوق الإنسان، لذا فإن سفيرها في أنقرة «فرانسو ريكا دوني»، انتقد في تصريحات صحفية خلال فبراير الجاري، طريقة اعتقال عدد من الأساتذة الجامعيين والصحفيين والعسكريين، دون الحصول على الأدلة اللازمة لاعتقالهم، وهو يشير هنا إلى المعتقلين على ذمة قضايا ترتبط بالتخطيط للانقلاب عسكرياً على حكومة «أردوغان» فيما يعرف بقضيتي «الأرجنكون» و«الباليوز»، وتنظرهما المحكمة التركية حالياً، وهو التصريح الذي استاءت منه الخارجية التركية؛ لذا استدعت السفير لتوبيخه باعتبار تصريحه تدخلاً في الشؤون الداخلية، وطالبته التزام حدود عمله كسفير، وعقب خروجه من الخارجية التركية أرسل السفير الأمريكي خطاباً إلى نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، أوضح فيه أن تصريحاته فُهمت خطأ.

ورغم الاعتذار، فإن الناطقة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية، «فيكتوريا نولاند»، قالت: إن التصريحات التي أدلى بها سفير بلادها لدى أنقرة، وأثارت استياء الخارجية والمسؤولين الأتراك، ما هي إلا تكرار لما كانت تردده وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «هيلاري كلينتون»، وأنها على يقين تام بأن الوزير الجديد «جون كيري» إذا وجد فرصة ليتحدث أمام الرأي العام بخصوص ذلك، فإنه سيردد نفس الكلام.

منظمات بديلة عن «الاتحاد الأوروبي»

ومن المنظمات البديلة التي تستطيع تركيا تفعيلها والتعاون معها كبديل عن «الاتحاد الأوروبي» أيضاً «مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية»، وهي منظمة دولية تضم ثماني دول، هي: تركيا، وإيران، وباكستان، وبنجلاديش، وإندونيسيا، وماليزيا، ومصر، ونيجيريا، ويبلغ عدد سكانها مليار نسمة، أسسها رئيس الوزراء التركي السابق «نجم الدين أربكان» - يرحمه الله تعالى - عام ١٩٩٧م، وتهدف إلى تحسين موقف الدول النامية في الاقتصاد العالمي، لتكون نظيراً لـ«الاتحاد الأوروبي» والولايات المتحدة، وتنويع وخلق فرص جديدة في العلاقات التجارية، وتعزيز المشاركة في صنع القرار على الصعيد الدولي، وتوفير أفضل مستويات المعيشة.

المجالات الرئيسة للتعاون تشمل: المالية، والخدمات المصرفية، والتنمية الريفية، والعلوم والتكنولوجيا، والتنمية الإنسانية، والزراعة، والطاقة، والبيئة، والصحة.. إلا أن واشنطن سعت ومن خلال الإطاحة بـ«أربكان»، والضغط على رؤساء معظم دولها، إلى شل فعاليتها، ونجحت في ذلك، فأنشطة المنظمة لا تتعدى اجتماعات بروتوكولية، ويمكن لحكومة «أردوغان» خصوصاً بعد الإطاحة بنظام «حسني مبارك» تفعيلها.

هذا، وتدرس الخارجية التركية تفعيل طاقات «منظمة التعاون الاقتصادي» التي تضم بجانب تركيا، وإيران، وباكستان، الدول المؤسسة الرئيسة دول: كازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وأذربيجان، وطاجيكستان، وقرغيزيا، وأفغانستان.. وأيضاً «منظمة البحر الأسود للتعاون الاقتصادي»، وتضم إلى جانب تركيا كلاً من: روسيا، وأوكرانيا، وأذربيجان، وبلغاريا، واليونان، ومولوفا، وألبانيا، وأرمينيا، وجورجيا.. وكذلك «منظمة الدول الناطقة بالتركية»، وإذا نجحت أنقرة في تفعيل هذه المنظمات الإقليمية بشكل جيد ستكون بديلاً مهماً عن «الاتحاد الأوروبي»، خصوصاً وأن تركيا اتجهت بشكل جدي للتعاون مع الدول العربية.■

«منظمة شنغهاي للتعاون»، والتي تخشى واشنطن من انضمام أنقرة إليها، هي منظمة دولية تأسست عام ٢٠٠١م، تضم كلاً من: الصين، وروسيا، وكازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان وقرغيزيا، وأوزبكستان، وحصلت كل من: الهند، وإيران، وباكستان، ومنغوليا، وأفغانستان على صفة مراقب في المنظمة، والأهداف المعلنة لها: مكافحة الإرهاب ومواجهة التطرف، والحركات الانفصالية، والتصدي لتجارة الأسلحة والمخدرات والتعاون الاقتصادي، إلا أن الكثير من المحللين يصنفونها كحلف عسكري جديد يهدف إلى مواجهة حلف «الناتو» مستقبلاً، وهو ما ينفيه وزير الدفاع الروسي «أناتولي سيرديوكوف»: «إن منظمة شنغهاي للتعاون لا تعد حلفاً عسكرياً، ولا ترى نفسها خصماً لقوى أخرى».

وكانت المنظمة قد منحت - في قمتها الثانية عشرة التي عقدت في الآستانة عاصمة كازاخستان - تركيا صفة شريك للمنظمة في الحوار، لتنضم إلى كل من بيلاروسيا، وسريلانكا اللتين لديهما هذه الصفة؛ ما يعني جدية توجهات أنقرة للانضمام إلى هذه المنظمة العملاقة وترحيب المنظمة بها.

نجاحات اقتصادية

في اجتماع مجلس محافظة إسطنبول يوم ٨ فبراير الجاري، أشار «أردوغان» إلى النجاحات الاقتصادية التي حققتها حكومته بعيداً عن «الاتحاد الأوروبي»، ونوه في كلمته إلى أن احتياطي البنك المركزي التركي بلغ يوم ٧ فبراير الجاري ١٢٥ ملياراً و٨٦٠ مليون دولار أمريكي، وأن تركيا ستدفع في ١٤ فبراير الحالي ٤٣٥ مليون دولار أمريكي، من دينها البالغ ٨٦٠ مليون دولار أمريكي، وستغلق في نهاية العام صفحة الديون نهائياً، بتسديدها كامل المبلغ.

وذكر «أردوغان»، أن حكومته في هذه الآونة تتفاوض مع «صندوق النقد الدولي»، الذي قدم طلباً لتركيا، من أجل أن يستدين ٥ مليارات دولار، وهذه إشارة واضحة من «أردوغان» إلى أن بلاده ليست في حاجة ماسة إلى «الاتحاد الأوروبي».■

الاتحاد الدولي للقضاء يفضح إجراءات محاكمة قيادات «الجماعة الإسلامية» في بنجلاديش

داكا: محمد سليم منسيري

زار بنجلاديش في ديسمبر الماضي فريق من أربعة عشر عضواً من الاتحاد الدولي للقضاء (أطلقت عليه وسائل إعلام بنجلاديش اسم «الفريق التركي»!)؛ وذلك لمراقبة وقائع المحاكمة التي تتولاها محكمة جرائم الحرب الدولية التي يُحاكم أمامها قادة الجماعة الإسلامية في بنجلاديش.

وقد أعدَّ هذا الفريق الذي ضم محامين من تركيا وبلجيكا تقريراً نشر يوم ٢٢ يناير الماضي، أكد فيه أنه يجب إيقاف حكم الإعدام على مولانا «أبو الكلام آزاد» والمحاكمات الأخرى؛ نظراً لأن بنجلاديش لا تؤمِّن محاكمة عادلة للمتهمين، مضيفاً أن على بنجلاديش إحالة القضية التي تخص «أبو الكلام آزاد» المحكوم عليه بالإعدام غيابياً إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ لأن بنجلاديش دولة طرف في «نظام روما الأساسي».

ويؤكد التقرير أن المحاكمة لا يمكن أن تطابق المعايير الدولية؛ لأن القاضي والمدعي العام ولجنة التحقيق عُيِّنوا كلهم من قبل الحكومة، والمتهمون هم سياسيون حزبيون من

منظمات دولية أعربت عن قلقها البالغ تجاه محاكمة رموز المعارضة في بنجلاديش معتبرة أنها انتهاك للقوانين الدولية



المعارضة، ومحاكمة بهذا الشكل لا يمكن أن تكون خاضعة للمعايير الدولية.

أثار التقرير نقطة قوية؛ إذا كانت بنجلاديش «دولة طرف في نظام روما الأساسي»، لكنها لا تحيل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية، ولا تؤمِّن محاكمة عادلة، فعلى الأمم المتحدة أن تنشئ لجنة تحقيق، وبموجب تقرير من تلك اللجنة يقرر مجلس الأمن إحالة القضية إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية وفقاً لـ(المادة ١٣ ب) من «نظام روما الأساسي».

١٢ خطوة لتأمين محاكمة عادلة

واقترح التقرير ١٢ خطوة لتأمين محاكمة عادلة، هي:

١- تجريد القضية من العناصر السياسية، والتعامل معها على أساس قانوني.

٢- تعريف الجرائم التي وردت في محكمة جرائم الحرب بشكل واضح.

٣- إعادة تعيين القضاة لضمان الحياد.

٤- أن يُعيَّن القضاة من قبل لجنة مستقلة تتألف من خبراء القانون.

٥- إلغاء جميع الإجراءات التي تمت من القاضي الحالي وتجديدها.

٦- استبدال القضاة والمدعين العامين وغيرهم في القضية، وتعيين قضاة محايدين ومدعين عامين يتسمون بالنزاهة.

٧- التحقيق مع المسؤولين الذين يسيؤون استخدام سلطتهم.

٨- أن يتمتع المتهمون في القضية بنفس الحقوق التي مُنحت للمتهمين الآخرين في القانون المحلي.

٩- وكنتيجة لمبدأ الفصل بين السلطات، يجب أن تكون السلطة القضائية في مأمن من الضغوط السياسية.

١٠- التحقيق مع الذين وضعوا القضاء تحت الضغط.

١١- أن تُجرى المحاكمة وفقاً لمعايير حقوق الإنسان الدولية.

١٢- أن تكون المحاكمة مفتوحة أمام المراقبين الدوليين.

ورداً على الاعتراضات والشكاوى التي أثارها بعد رحيل الفريق الدولي كل من وزير القانون «شفيق أحمد»، ووزير الخارجية «ديبو موني»، والزعم بأن الفريق انتهك المعايير الدولية، أكد التقرير أنه: «يجب احترام سيادة بنجلاديش كأي دولة أخرى، ومع ذلك،

المحاكمة لا تطابق المعايير الدولية لأن الحكومة هي التي عيَّنت القاضي والمدعي العام ولجنة التحقيق.. والمتهمون سياسيون حزبيون من المعارضة!

فإن المفهوم المعاصر لسيادة الدول يحد من إساءة استخدام السلطة وانتهاك الحقوق الإنسانية لمواطنيها، ولذلك فإن أي انتهاكات لحقوق الإنسان أينما وقعت تشكل مصدر قلق للمجتمع الدولي».

وقال التقرير: إن المحكمة ليست محكمة دولية بمعنى أنها لم تتأسس على القانون الدولي، بل هي محكمة وطنية، استناداً إلى النظام الأساسي لبنجلاديش، ففي عام ١٩٧٣م، بعد استقلال بنجلاديش، تم إقرار قانون المحكمة الجنائية الدولية، من قبل البرلمان.. ذلك القانون، تم تعديله من قبل البرلمان في عام ٢٠٠٩م، والجوانب البارزة فيه أن المحكمة مستقلة في أداء الوظيفة القضائية والمحاكمة العادلة، ولكن الاتحاد وكل من يعملون في هذا الصدد لديهم شكوك حول محاكمة عادلة، فالقضية تثير مخاوف جدية فيما يتعلق بمحاكمة نزيهة وعادلة، إذ ثبت حرمان المتهمين من العديد من الحقوق التي ينص عليها القانون الداخلي، وقد عين جميع القضاة وأعضاء النيابة العامة وأعضاء لجنة التحقيق من قبل الحكومة الحالية.

وتحاكم المحكمة اثنين من قادة حزب معارض (الجماعة الإسلامية)، أحدهما وزير سابق، والآخر نائب سابق؛ مما يجعل القضية في المقام الأول من الاهتمام الدولي، وزادت الشكوك في نزاهة المحاكمة مع الإعلان عن الموعد المحتمل لإعدام المتهمين قبل أن تنتهي المحاكمة!

تشكيك في دوافع الزيارة

وعلى الرغم من أن الفريق الزائر التقى وزير القانون «أحمد شفيق»، فإن هذا الأخير شكك لاحقاً في دوافع الزيارة، ووصفها بأنها ذات دوافع سياسية، كما زعم وزير الخارجية «ديبو موني» أن الطريقة التي اتبعها الفريق أثارت مخاوف عما إذا كان القصد هو خلق المشكلات!

وفي تقرير نشرته صحيفة «جاناكانتا» المحلية، اليومية المعروفة بميولها اليسارية، في ٢٥ ديسمبر الماضي، أثار النائب العام «محبوب عالم» مخاوف حول زيارة الفريق القضائي، وبالرغم من عدم وجود حزب باسم الإخوان المسلمين في تركيا، زعم النائب العام أن أعضاء جماعة الإخوان المسلمين جاؤوا من تركيا لإنقاذ مجرمي الحرب!

وزعم مسؤول بوزارة الداخلية أن فريق المحامين لم يخبر الوزارة بالزيارة، رغم أن وكالة الهجرة التابعة لنفس الوزارة أصدرت تأشيرات دخول للفريق لدى وصوله لمطار «شاه جلال» الدولي.

ولا شك أن تصريحات كبار قادة الحزب الحاكم ومسؤولي الحكومة بشأن «الفريق الأجنبي» تشكك في صدق نية الحكومة في إدارة هذه المحاكمة الحساسة.

..كما أنها ليست محكمة محلية لأنها تستبعد القواعد المحلية الإجرائية وقواعد الأدلة المطبقة في القضايا الجنائية في بنجلاديش

ليست تركيا فقط

وكشفت صحيفة «إيكونومست» البريطانية وغيرها من وسائل الإعلام العالمية مؤخراً خرافة ما يقال: إنها محاكمة حرة ونزيهة وعادلة وشفافة، وفق المعايير الدولية، وبدون دوافع سياسية كما تدعي حكومة بنجلاديش ووكالاتها السياسية والأيديولوجية، وحلفاؤها.

منذ بداية المحاكمة، تدعي حكومة بنجلاديش أن المحاكمة تُجرى وفق المعايير الدولية، لكن – عملياً – أثبتت المحكمة أنها ليست من صنف المحاكم الدولية ولا المحاكم المحلية.. محكمة جرائم الحرب شيء غامض، فهي إن كانت محكمة دولية فيجب أن يكون فيها قضاة دوليون ومدعون عامون دوليون، وينبغي أن تُجرى في إطار القانون الدولي.

كما أنها ليست محكمة محلية؛ لأنها تستبعد القواعد المحلية الإجرائية وقواعد الأدلة المطبقة في القضايا الجنائية في بنجلاديش بموجب قانون الأدلة الجنائية وقانون الإجراءات الجنائية، وقد حُرم المتهمون من الحريات الأساسية والحقوق التي يكفلها دستور البلاد لجميع المواطنين.

وقد أعربت الأمم المتحدة، ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، ورابطة المحامين الدولية، وغيرها، عن قلقها تجاه هذه المحاكمة التي تشكل انتهاكاً للقوانين الدولية، ولا ترقى إلى المعايير القانونية الدولية.

وإذا أرادت بنجلاديش أن تمضي قدماً في هذه المحاكمة؛ فيجب أن تكون وفق القوانين الدولية التي صدَّق عليها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وهو مطلب عادل بلا شك.■

الاتحاد الدولي للقضاء

يتابع الاتحاد الدولي للقضاء قضايا حماية حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، وإقامة العدل وسيادة القانون في جميع أنحاء العالم، وقد أنشأه رجال قضاء من ٣٢ دولة، وهو يراقب انتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكات القانون، ويعد تقارير بشأنها.

وفي ديسمبر الماضي، أنشأ الاتحاد لجنة من ١٤ عضواً لمراقبة محاكمة أعضاء من المعارضة في بنجلاديش أمام محكمة جرائم الحرب الدولية عن اتهامات وقعت قبل ٤١ عاماً.

وذهب الفريق إلى داكا يوم ٢٠ ديسمبر الماضي، وبقي هناك خمسة أيام حيث التقى وزير العدل، وكبير مستشاري رئيسة الوزراء، ورئيس النيابة، وحزب المعارضة الرئيس، ورئيس نقابة المحامين، وحضر جلسات الاستماع، وأجرى محادثات مع الادعاء، وناقش إجراءات المحاكمة مع مختلف الجهات.

وقالت المصادر: إن الفريق يتكون من ممثلين عن جمعية القضاة الدولية، ونشطاء حقوق الإنسان، ومحامين، أرسلتهم الحكومة التركية، وكان ضمن الفريق «أحمد سورجون»، العضو التنفيذي للاتحاد، و«بويرام سكارتب» المحامي البارز، و«فاطمة بنلي»، مندوبة الاتحاد التركي للقضاء، و«حسني تونة»، العضو التنفيذي للاتحاد، و«لطفو أسنجان»، المحامي ووزير الدولة التركي السابق، و«د. محمد رفيق كوركوج»، الخبير القانوني، و«إبراهيم أوجتروك»، و«مصطفى يغمور»، و«سلون نكاتي»، و«ربيعة يورات»، الناشطون في مجال حقوق الإنسان ونواب سابقون في البرلمان عن حزب «الرفاه».■

استفحلت بشكل خطير في الجزائر..

ظاهرة اختطاف الأطفال تزرع الخوف بين الأُسَر



تزايدت ظاهرة خطف الأطفال بالجزائر وقتلهم بشكل كبير.. ولم تتمكن تطمينات أجهزة الأمن التي تفيد بأن عمليات الاختطاف هي حالات معزولة، وأن الأمر لا يتعلق بعصابات منظمة، لم تتمكن هذه التطمينات من تهدئة مخاوفهم التي نقلوها إلى أطفالهم الذين باتوا يترقبون مصيراً مشابهاً لمصير الأطفال الذين تعرضوا للاختطاف.

هذه المخاوف دفعت الآباء إلى مرافقة أطفالهم إلى المدارس، ومنعهم من اللعب خارج البيت، على أساس أن أكثر حالات الاختطاف سُجلت في محيط المدارس التي يزاول فيها الأطفال المختطفون دراستهم، أو بجوار بيوتهم، وهو ما دفع برجال القانون والمختصين في علم الاجتماع وعلم النفس، وكذا الجمعيات المهتمة بقضايا الطفولة، إلى دق ناقوس الخطر، والبحث عن الأسباب التي تقف وراء استفحال هذه الظاهرة الخطيرة، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

«الإنتربول» أوقف عصابة يهودية تتاجر بأعضاء الأطفال الجزائريين

قانونيون يطالبون بتفعيل حكم الإعدام

الجزائر: سمية سعادة

سجلت مصالح الأمن الجزائرية اختطاف نحو ٢٠٠ طفل خلال عام ٢٠١٢م، و١٦٠٨ حالات اعتداء جنسي، بحسب جريدة «الشروق»، وأرجعت مصالح الأمن التي تجندت للبحث عن الأطفال المختطفين وتعقُّب الجناة، الأسباب إلى تهاون الآباء في الاعتناء بأطفالهم، حيث يسمحون لهم بالخروج من المنزل في ساعات تقل فيها الحركة، وهو ما يفسح المجال للمجرمين المتربصين لأن ينفذوا جرائمهم، كما أنحت مصالح الأمن باللائمة على أولياء الأمور الذين يقومون بتمويه الشرطة عند التبليغ عن حالة اختطاف أو اعتداء جنسي، خاصة إذا كانت الشكوك تذهب باتجاه المقربين من عائلة المختطف، حيث تقول التحريات والتحقيقات: إن نحو ٧٠٪ من هذه الحالات يكون وراءها أحد الأقارب الذين تثق فيهم الأسرة، بينما تمتنع بعض العائلات عن التبليغ عن اختفاء أطفالها خوفاً من انتقام الخاطفين الذين يكونون قد وجهوا تهديداً للعائلة بقتل الطفل في حالة التبليغ، ويتعلق الأمر هنا بطلب الفدية التي تجتهد هذه العائلات في تسليمها للجناة دون تبليغ الشرطة، وأحياناً يتم التخلص من الطفل المختطف عندما لا يتم الوصول إلى اتفاق بين الطرفين، كما تشير أصابع الاتهام في ظاهرة اختطاف الأطفال إلى أحد الأبوين اللذين فرقهما الطلاق، فيعمدون إلى اختطاف أطفالهم وتهريبهم.

المتاجرة بأعضاء الأطفال

مع تنامي ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر التي باتت تؤرق الأسر الجزائرية، الأمر الذي وضع أجهزة الأمن في حالة استنفار قصوى، بدأ الحديث عن المتاجرة بأعضاء الأطفال المخطوفين، الذين يتم العثور عليهم مقتولين بعد أن تنتزع أعضاؤهم الداخلية، وفي هذا السياق تناقلت وسائل الإعلام خبر القبض على عصابة دولية يقودها اليهودي «ليفي إسحاق روز مبوم» من قبل شرطة مدينة نيويورك الأمريكية سنة



٢٠٠٩م، وتبين أن العصابة تقوم بالمتاجرة بكلى الأطفال الجزائريين الذين يتم اختطافهم من الغرب الجزائري لتهريبهم إلى المغرب حيث تجرى لهم عمليات استئصال الأعضاء بعد أن يتم تزويد الأطباء المتورطين بتجهيزات طبية تناسب هذه العمليات، لأنها غير متوافرة في مدينة «وجدة» المغربية التي يتم ترحيل الأطفال الجزائريين إليها، ثم تقوم هذه العصابة التي تضم جزائريين ومغاربة وأفارقة ببيع الأعضاء لـ«إسرائيل» وأمريكا مقابل مبالغ تتراوح ما بين ٢٠ ألفاً و١٠٠ ألف دولار للكلية الواحدة، وقال رئيس الهيئة الوطنية الجزائرية لترقية الصحة وتطوير البحث البرفيسور مصطفى خياطي الذي صرح بهذا الخبر لجريدة «الخبر» الجزائرية: إن تحقيقات أجهزة «الإنتربول» هي التي كشفت هذه العصابة التي من الواضح أنها لها أذرعها في دول عربية أخرى.

والجدير بالذكر أن المشعوذين والسحرة من بين المجرمين الذين تستهويهم أعضاء الأطفال، حيث انتشرت في السنوات الماضية عمليات اختطاف الأطفال بغرض الاستفادة من أعضائهم في أمور الشعوذة.

من الإرهاب إلى الإجرام

لم تكد الجزائر تسترجع أنفاسها من «العشرية السوداء» التي قتل فيها آلاف الجزائريين، وسجل فيها آلاف المفقودين الذين لم يظهر لهم أثر حتى اليوم، حتى ابتليت بالإجرام الذي بدأت أذرعه تمتد في كل مكان، وتصطاد كل الشرائح والفئات العمرية، وقد تنبأ أحد المختصين النفسيين بهذه المرحلة عقب توقيع «ميثاق السلم والمصالحة الوطنية» سنة ٢٠٠٦م الذي أنهى مرحلة دامية، ومنح فرصة جديدة للأشخاص الذين تورطوا في عمليات مسلحة، حيث قال: إن الجزائر خلعت رداء الإرهاب، ولكنها ستلبس رداء الإجرام بالنظر إلى ما عاناه الجزائريون من ويلات الجماعات الإرهابية التي كانت تغير على الناس في قراهم وبيوتهم الآمنة لتقتلهم بطرق بشعة لا تقوى النفس البشرية على تحملها، وتغتصب نساءهم أمام أعينهم، ليبقى الأشخاص الذين بقوا على قيد الحياة يصارعون مشاهد دامية تؤدي بهم فيما بعد إلى اضطرابات نفسية وعقلية من شأنها أن تجعل منهم مجرمين وقتلة.

ويبدو أن تنبؤات هذا النفساني كانت في محلها، إذ بعد انقضاء مرحلة الإرهاب، انتشرت الجرائم في الجزائر بشكل كبير ينذر بالخطر، حتى بين الأصول والإخوة والأقارب، وأصبحت الصفحات الأولى من الجرائد الجزائرية تحمل عناوين مكتوبة بلون الدم، وهو الأمر الذي أثر بشكل سلبي على الجزائريين الذين أصبحوا يطالبون هذه الصحف بالكفّ عن نقل تفاصيل الجرائم؛ لأنها أذَتّ مشاعرهم وسلبتهم الأمان الذي ينشدونه، وقد أجمع قانونيون ومختصون في الصحة النفسية على أن سنوات الإرهاب ألقت بظلال كثيفة على حياة الجزائريين، وصنعت من بعض الذين تعرضوا إلى إيذاء مباشر من الجماعات الإرهابية مجرمين لا يتوانون عن قتل الأطفال الأبرياء بطريقة وحشية.

الفقر والبعد عن الدين

وبالإضافة إلى الأسباب السالفة الذكر، يأتي ابتعاد الأسرة عن تربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة، وتركهم عرضة لوسائل التكنولوجيا الحديثة من إنترنت وفضائيات، من بين الأسباب التي زادت من حدة ظاهرة اختطاف الأطفال، حيث تفيد تقارير أمنية أن ٢٢٪ من الأطفال الذين اختطفوا تعرضوا لاعتداء جنسي؛ مما يعني أن هؤلاء الخاطفين يعانون من الشذوذ الجنسي، وهو ما يجعلهم يتورطون في جرائم القتل لإخفاء آثار جريمتهم الأولى، ويعتبر الفقر أيضاً من بين الأسباب التي تدفع بعض الشباب إلى ابتزاز العائلات الثرية من أجل استعادة أطفالها، ويُلقي بعض القانونيين باللوم على الوزارات المعنية التي لم تقدم شيئاً للأسر الفقيرة التي تبقى عاجزة أمام التكفل بأبنائها الذين يرتادون عالم الجريمة تحت ضغط الحاجة والرغبة في العيش في مستوى اقتصادي جيد.

غياب الردع القانوني

وحركت ظاهرة اختطاف الأطفال وقتلهم بطريقة وحشية القانونيين الجزائريين الذين حملوا مسؤولية تنامي هذه الظاهرة الخطيرة إلى غياب الردع القانوني الذي من شأنه أن يحد من الظاهرة، ألا وهو الإعدام الذي تم تجميده في الجزائر سنة ١٩٩٣م، الأمر الذي شجع المجرمين والقتلة على التورط في أكثر من جريمة على اعتبار أن حكم الإعدام لن ينفذ فيهم، وما هي إلا سنوات ويتمتعون بالحرية بعد أن يستفيدوا من ظروف التخفيف التي تطالهم مع المساجين الآخرين؛ وهو ما يمنحهم فرصة أخرى لارتكاب الجرائم، وطالب غالبية الجزائريين عبر منابر إعلامية، وشبكات التواصل الاجتماعي عن رغبتهم في تفعيل حكم الإعدام في حق القتلة؛ حتى يكونوا عبرة لمن تسوّل له نفسه قتل الأطفال أو الناس الأبرياء، بينما يرى رئيس اللجنة الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان فاروق قسنطيني أنه من الأفضل أن تبقى يد الدولة والعدالة «نظيفة» من الإعدام، ويكفي أن ينال الجناة عقوبة المؤبد مع عدم استفادتهم من ظروف التخفيف، بينما طالب مختصون في الصحة النفسية بضرورة إبقاء قتلة الأطفال في السجون حتى بعد انقضاء مدة سجنهم واخضاعهم لمراقبة أطباء في الأمراض النفسية والعقلية وخبراء في علم الجريمة؛ للفصل في إمكانية عودة المجرم إلى ارتكاب جرائم أخرى لدى خروجه من السجن.

أسباب كثيرة تقف وراء الظاهرة، ولكن النتيجة واحدة، وهي اغتيال البراءة، وزرع الخوف بين الأطفال الذين من المحتمل أن يصابوا بأمراض نفسية ستكبر معهم وتفسد حياتهم وحياة غيرهم، ولذلك يجب أن تتكاتف جهود المجتمع الجزائري من الوزارات المختلفة، ومصالح الأمن والمساجد والمدارس والمختصين في علم النفس وعلم الاجتماع؛ لتقليب هذه الظاهرة من كل الجوانب، والبحث في أسبابها وإيجاد الحلول المناسبة لها، حتى لا يضيع مستقبل الجزائر بين أيدي هؤلاء المجرمين.■

المشعوذون والسحرة من بين المجرمين الذين تستهويهم أعضاء الأطفال

الأقليات المسلمة بأوروبا في وجه التحريض الصهيوني..

«المجتمع» تحاور رئيس المركز الإسلامي في السويد أحمد محمد المفتي

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

في الآونة الأخيرة ظهرت الإسلاموفوبيا في الدول الإسكندنافية، عن طريق اليهود والجهات العنصرية الذين يحرصون على تخويف أوروبا من الإسلام والمسلمين، حينما رأوا أعداداً كبيرة منهم تدخل الإسلام وتُقبل عليه يوماً بعد يوم، فاليهود والعنصريون لهم محاولات كبيرة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين أمام الشعب السويدي، لكن الجالية المسلمة استطاعت باندماجها وتعايشها في المجتمع وتقديمها للصورة السلمية المتسامحة للإسلام، أوجدت قناعة تامة بأن الإسلام ليس خطراً أو تهديداً.

وحول الجالية المسلمة بالسويد من حيث مشكلاتها وطموحاتها، كان لنا هذا الحوار مع رئيس المركز الإسلامي في السويد «أحمد محمد المفتي» لدى زيارته لمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة.

● أعطنا لمحة عن المركز الإسلامي بالسويد، ومتى وكيف أنشئ؟

- يقع المركز الإسلامي وسط العاصمة (أستوكهولم)، وقد أنشئ حديثاً بدعم من الأمير «عبدالعزيز بن فهد آل سعود»، ومن قبله لم تكن هناك محاضن أو مساجد تجمع المسلمين، سوى مصليات بسيطة، ولم يكن لدينا مركز يقوم بما نريد من نشاط توعوي، وبرامج هادفة تحفظ هوية الجالية المسلمة في السويد، التي يبلغ تعدادها ٤٠٠ ألف نسمة من ٩ ملايين نسمة هم مجموع سكان السويد، ومنذ ٢٠ عاماً ونحن نسعى إلى إقامة هذا المركز، والحصول على الموافقة والرخصة والأرض والتمويل، إلى أن تحقق هذا الحلم.

● حدّثنا عن الأقلية المسلمة بالسويد من حيث اندماجها ودورها في المجتمع؟

- مسلمو السويد لهم نشاط قوي وفاعل في المدن الثلاثة (أستوكهولم - غوتنبرغ - مالمو)، التي بها مؤسسات قديمة، والآن أصبحت مراكز، ولها دور إيجابي ومشاركات جيدة في مختلف الجوانب المجتمعية، وعلى رأسها المشاركة السياسية والمنظمات الإغاثية.

● ما أهم المشكلات التي تواجهكم؟

- نجد أحياناً عدم مراعاة لخصوصية شعائرنا، فمازال هناك جزء من العنصرية، فهناك جهات عنصرية تعمل ضد الإسلام، كما تأتي مشكلة الدوام الرسمي الذي يمنعنا من صلاة الجمعة، وأحياناً يكون العمل طويلاً في رمضان يصل إلى ١٩ ساعة في اليوم مما يُجهد الصائمين.

● ماذا عن الإسلاموفوبيا؟

- كل الدول فيها إسلاموفوبيا، لكن في الآونة الأخيرة ظهرت أكثر في الدول الإسكندنافية، التي يقف وراءها اليهود الذين يحرصون على تخويف أوروبا من الإسلام والمسلمين، حينما رأوا أعداداً كبيرة منهم تدخل الإسلام وتقبل عليه يوماً بعد يوم، حيث أسلم في السويد فوق ٢٠٠ فرد في الأشهر الستة الأولى من إنشاء المركز، وهناك تزايد مستمر، ولكن أستطيع القول: إن الإسلاموفوبيا في السويد أفضل من غيرها من الدول كألمانيا وهولندا.

● صف لي حال الشباب المسلم وما أبرز مشكلاته؟

- قضايا الشباب من أهم أولوياتنا، فهناك مغريات كثيرة في هذه البلاد، ونحاول التغلب عليها بالملتقيات والمخيمات التي تساعد الشباب، وتأخذ بأيديهم لمواجهة هذه المعوقات، ونتواصل معهم عبر الإنترنت، ونقيم لهم حلقات ومحاضرات تحافظ على هويتهم الإسلامية.

● كيف ترى المجتمع السويدي؟

- المجتمع السويدي مثقف وفطرته نظيفة، يحب المعرفة عن الآخرين، ويحب العمل، دقيق في مواعيده، وهم مسالمون من الدرجة الأولى، ويحبون الحوار والإقناع وروح التفاهم، ويحبون التعايش مع الناس، والسويد تختلف عن غيرها من الدول الأوروبية، فلم تكن السويد في يوم من الأيام دولة مستعمرة للدول العربية والإسلامية، وهذا يجعلها خالية من نبرة التعالي التي نجدها عند غيرها في إنجلترا وفرنسا.

● هل هناك علاقات تربطكم بالحكومة؟

- العلاقة بيننا وبين الحكومة إيجابية وليس هذا مع الحكومة فقط بل مع كل فئات المجتمع، وهذا نتيجة الحوار والعمل الدؤوب من العناصر الإسلامية، التي أرست لهذه الصورة، وعملت على تكوينها، ولدينا في السويد وزارة اسمها وزارة «الاندماج»، خاصة بالأقليات، ونلتقي فيها باستمرار مع الوزير الذي يطرح علينا التساؤلات والمشروعات

٢٠٠ سويدي أسلموا في الأشهر الأولى من إنشاء المركز الإسلامي

المجتمع السويدي مسالم ومثقف وفطرته نظيفة ويختلف عن غيره من مجتمعات أوروبا

العلاقة مع الحكومة جيدة بفضل الحوار المتواصل



المستقبلية، ودائماً ما تصله أفكارنا وصورتنا الإيجابية ويقوم بزيارتنا بين الحين والحين، وهناك وزير آخر يشبه وزير الأوقاف، كما في بعض الدول الإسلامية، ويسمى وزير الشؤون المدنية، زارنا في العام الماضي، وتم الاتصال بنا وإخبارنا أن الوزير سيحضر صلاة الجمعة بالمركز ويلتقي بنا، وفعلاً جاء الرجل ولم يكن معه حراسة سوى سكرتيره الخاص، واستمع للخطبة مترجمة لمدة ٤ دقائق، وقال لنا: أتيت إليكم وأريد الاستماع منكم، وعرضنا عليه كل ما يُشير إلى قابليتنا لخدمة المجتمع والنهوض به، والتعبير له عن أن هذا الوطن وطننا الذي نعيش فيه، وأن كل ما هو إيجابي في هذا الوطن فهو لنا، وكل شيء يضره يضرنا، وحينما انصرف كتب في صحيفة الوزارة كلاماً رائعاً عن زيارته لنا، ووصفنا بأننا نريد الاندماج والخير للسويد.

• ذكرت تزايد أعداد المهتدين للإسلام، فما أبرز ما يُعجبهم فيه؟

– يقوم الدعاة المسلمون بدروس ومحاضرات تشرح أصول وقواعد وأخلاقيات الإسلام، منذ ١٥ عاماً، وكان لها أكبر الأثر في توضيح صورة الإسلام الحقيقية، كما كانت هناك عوامل أخرى كالقراءة مثلاً أو الهجرة لبلاد المسلمين ومعاينة أحوال أهلها، ولكن أخطر ما يقابل المهتدين الجدد أن يقعوا فريسة لبعض المتشددين الذين يُدخلون عليهم بعض الأفكار المتطرفة التي ليست من الإسلام.

• بعض دول أوروبا يستهدفها خطر التشيُّع، فهل لديكم منه شيء؟

– ليس للتشيُّع نشاط كبير في السويد، وفي عهد «الخميني» كانت هناك محاولات لذلك، حيث دعوا بعض رموز الرابطة الإسلامية بالسويد إلى إيران، وحملوهم في رجعتهم بكتب الفكر الشيعي، وهم موجودون وبكثرة خصوصاً من العراقيين، ولكنهم متقوقعون على أنفسهم، وأرى أن سبب هذا التراجع هو شعورهم بأن أهل السُّنة يفوقونهم بمراحل في ميدان العمل الإسلامي والعلاقات، فماذا يقدمون هم للأقلية المسلمة وهم يرون المدارس يقدمها أهل السُّنة والمجلس الإسلامي من أهل السُّنة، واتحاد الشباب الإسلامي من أهل السُّنة.

• البعض يهتدي للإسلام عن طريق القراءة، فما الكتب التي تعتمدونها للتعريف بالإسلام؟

– لدينا أربعة كتب رائعة للباحث د.جمال بدوي، وهي: «اكتشف الإسلام، المرأة في الإسلام، ما لم تكن تعرفه عن الإسلام، ما هو الإسلام؟»، ولدينا كتيب آخر بعنوان «ماذا قالوا عن الرسول ﷺ؟»، وطبع لأكثر من ١٠ آلاف نسخة، نعطيها لكل زائر وتنفعهم كثيراً وتجيبهم عن كل تساؤلاتهم عن الإسلام، كما لدينا ترجمة جيدة لمعاني القرآن الكريم وأخذنا من الندوة العالمية ١٢ مطبوعة للتعريف بالإسلام، ووزعناها في كل أنحاء السويد، ونستطيع القول بأنها شكلت وعياً جيداً عن الإسلام في كثير من العقول.

• هل حدثت بعض المشكلات التي وضعتكم في حرج؟

– هناك شخص فجَّر نفسه في أستوكهولم، وهو إنسان دارس ومتعلم ولديه وظيفة، ولا أحد يعرف الظروف التي دفعته لذلك، وكان لها صدى غير طيب علينا كمسلمين، خصوصاً حينما استغلتها الجهات العنصرية، وشنعت بها عبر صفحاتها، ولكن رد الفعل من الحكومة كان إيجابياً، حيث عبروا أنهم لا يلومون المسلمين بتصرف شخص واحد له ظروف معينة، وأن التطرف موجود في كل مكان.

• هل لديكم نشاط إعلامي يمكّنكم من رسم الصورة الجيدة والحقيقية لكم كمسلمين؟

– هناك عدة صفحات بالإنترنت وتعتمد على المطويات، لكن ليس لدينا شيء مستقل، وبعض المسلمين يكتب في الصحف العامة بعض المقالات عن الإسلام، كما أن الصحيفة وإنشاءها يحتاج إلى إمكانات كثيرة، وإمكاناتنا محدودة.

• هل يوجد ترابط جيد وتعاون بين الأقلية المسلمة بعضها بعضاً، أم أن أغلبها منغلق على نفسه؟

– هناك تعاون فيما بيننا، وأسسنا المجلس الإسلامي السويدي، ويضم الأتراك، والبوسنيين والعرب على اختلافهم، ويضم مراكز واتحادات مختلفة تحت مظلته، فالكل له روابط خاصة به، وهناك أيضاً روابط عامة تضم الجميع.

• ما أكبر الجاليات المسلمة في السويد؟

– أكبر الجاليات هي الجالية العراقية، والتي تجاوز عدد أفرادها ١٥٠ ألفاً، ثم الجالية البوسنية، والجالية الإيرانية الذين هاجروا في عهد «الخميني»، وبعضهم هاجر في عهد «شاه» إيران.

• هل لديكم تعليم ومدارس إسلامية؟

– يوجد لدينا مدارس تعليمية تحافظ على أجيال المسلمين، ويملكها المسلمون وهي مفتوحة للجميع من مرحلة الروضة إلى الثانوية، مثل «اتحاد المؤسسات الإسلامية»، الذي يوجد لديه حوالي ٢٠٠٠ طالب وطالبة، ويضم من ٦ - ٧ مدارس إسلامية تحافظ على الهوية وتدرس المنهج السويدي، إضافة إلى المواد الأخرى، كما ندرس اللغة العربية، فالحاجة إليها ماسة وعن طريقها ندرس العقيدة الصحيحة للطلاب، وهذه المدارس تحت رعاية الحكومة السويدية.

• هل يتوافر لديكم دعاة يقومون بواجب الدعوة إلى الإسلام؟

– نحاول تخريج عدد من الدعاة، وكل عام نقوم بدورات تأهيلية لتخريج الدعاة، ولدينا شباب لديه استعداد للعمل الدعوي، ويقوم اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا بعمل رائع؛ وهو تخريج دعاة للمستقبل عبر دورات مكثفة للشباب الذين ولدوا في السويد، وفي خلال ثلاث سنوات يكون لدينا دعاة من الشباب الذين ولدوا وتربوا في هذه الدول، وخطابهم بالتأكيد سيكون أكثر تواؤماً مع المجتمع، فعقليتهم تكون قريبة من العقل السويدي. ■

هَرْوَلة الأزهر.. إلى أين؟!

بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

طالعتنا جريدة «الأهرام» يوم الخميس ١٤ فبراير ٢٠١٣م في صفحة «فكر ديني» بعنوان غريب يقول: «الأزهر يعرب عن أمله في عودة العلاقات مع الفاتيكان»! وصياغة الخبر أوضحت أن الأزهر هو الذي يأمل ويعرب عن أمله.. ويا للفضيحة، والمهانة!

هل إلى هذا الحد هان عليك الإسلام والمسلمين يا أزهر؟ ما ذلك «الأمل» الذي يتوقعه مثل هذا الأزهر من الفاتيكان؟ أي أمل من أناس لا يكفون عن سب الإسلام والمسلمين رسمياً، وفي خطاب البابا الشهير في «راتسبون».. أناس لا يكفون عن ترديد وتكرار ضرورة تنصير العالم، لا يكفون عن إقامة المؤتمرات الدولية بكل إصرار لتنصير العالم.. أي أمل تبغون بعد كل ما قدمتم من تنازلات، والقائمة طويلة مخجلة؟ هل الأمل أن يتم تنصير الأزهر؟!

الأزهر يعرب عن أمله في عودة العلاقات مع الفاتيكان

ما معنى هذه الهرولة الغريبة بمجرد أن أعلن البابا تنحِّيه وقبل أن يغادر مقعده؟!

أي أمل يُنتظر من أناس لا يكفون عن سبِّ الإسلام والمسلمين رسمياً.. ولا يكفون عن إقامة المؤتمرات الدولية بكل إصرار لتنصير العالم؟!

عودة العلاقات

ويبدأ موضوع جريدة «الأهرام» كالآتي: «عبّر الأزهر الشريف عن أمله في عودة العلاقات وحوار الأديان في ظل المتغيرات الجديدة بعد استقالة بابا الفاتيكان»، إلخ.. وكأن المسألة شخصية بين بابا الفاتيكان والأزهر! لقد كان الأزهر بالفعل قد قرر يوم ٢٠ يناير ٢٠١١م، في جلسة مجمع البحوث الإسلامية، تجميد الحوار مع الفاتيكان إلى أجل غير مسمى؛ بسبب تهجم البابا «بنديكت السادس عشر» المتكرر على الإسلام، وهذا أقل القليل الذي كان يجب أن يفعله الأزهر.

وهذه الجزئية من الخبر مبنية للمجهول أيضاً، وإن كان المجهول هنا هو كلمة «الأزهر»، دون تحديد أي شخصية أزهرية أو حتى إدارية.. ثم تليها فقرة على لسان الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، حول توضيح سبب عدم فهم الغرب لربط الإسلام بين الدين والدنيا، تليها عبارة توضيحية تقول: «جاء ذلك في رده على استفسار «جاك ميار» عمدة «ميزون لافيت»، رئيس الوفد البرلماني الفرنسي الذي زار مشيخة الأزهر».

إعلان رسمي

وهنا ندرك على الفور أن عنوان المقال جاء كإعلان رسمي من الأزهر، إعلان مبني للمجهول، استجابة لمطلب رئيس وفد البرلمان الفرنسي، وتمت كتابته بصيغة المجهول للتخفيف من وقع مرارته أو من الجرم الذي يحتوي عليه في حق الدين، ذراً للرماد في الأعين.. لكن هذا الرماد البخس لن يمنع من أن نسأل فضيلة الإمام الأكبر، المسؤول الأساس عن الأزهر: ما معنى هذه الهرولة والبابا ما زال موجوداً في منصبه ويتولى



مهامه البابوية حتى يوم ٢٨ فبراير الجاري وإلى الساعة الثامنة مساء؟! ما معنى هذه الهرولة الغريبة مجرد أن أعلن البابا تنحيه وقبل أن يغادر مقعده أو حتى قبل أن يتم اختيار خليفته ومعرفة موقفه من الإسلام والمسلمين؟ أإلى هذا الحد الأزهر متلهف لتقديم مزيد من التنازلات؟! إن ما يمكن أن يجزم به أي عاقل يتابع الأحداث هو أنه لا تغيير في مثل هذه القضايا التي ترمي إلى اقتلاع الإسلام.

إن المسألة ليست عداوة شخصية بين الأزهر والفاتيكان أو بين البابا «بنديكت ١٦» وفضيلة الإمام الأكبر، حتى يهرول ويتمنى قبل أن يغادر الرجل مكانه! إن المسألة متعلقة بقرارات أعلى وأكبر من كيان الفاتيكان وممن يمثله، قرارات تم فرضها على العالم في «مجمع الفاتيكان الثاني» (١٩٦٢ - ١٩٦٥م)، وهو مجمع مسكوني؛ أي عالمي، وقراراته تسري على كافة الكنائس المنشقة بعددها الذي قارب الـ٣٥٠ كنيسة، بموجب الاتفاق المبرم بينها على الوضع السيادي لكنيسة روما ممثلة في الفاتيكان والبابا.

قرارات خطيرة

إن أهم ما تمخض عنه هذا المجمع، لمجرد التذكرة لمن نسي أو تناسى:

١- تبرئة اليهود من دم المسيح، بعد أن ظلوا ٢٠٠٠ عام يلعنونهم في كل قداس؛ وهو ما يثبت أنه كيان لا يعنيه حتى أن يتلاعب بنصوصه وبعقول أتباعه وفقاً للأغراض السياسية!

٢- اقتلاع اليسار حتى لا تبقى أنظمة سياسية أخرى سوى الرأسمالية الأمريكية،

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

نذكِّر شيخ الأزهر بقرارات «مجمع الفاتيكان الثاني» (١٩٦٢ - ١٩٦٥م) التي كان أهمها ضرورة اقتلاع الإسلام من العالم!

وقد تم انهيار الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينيات من القرن الماضي وفقاً لما قرره «مجمع الفاتيكان».

٣- اقتلاع الإسلام حتى تبدأ الألفية الثالثة وقد تم تنصير العالم، وللعلم: لقد تم وضع الإسلام في هذا المجمع ضمن الديانات الآسيوية، لاستبعاده عن حقيقة أنه أتى كاشفاً ومصوباً لكل ما تم من تحريف في الرسالتين التوحيديتين السابقتين، وهو القرار الصادر في وثيقة «في زماننا هذا» التي تتم كافة معاملات الفاتيكان مع المسلمين بموجبها، وهو ما لا يكف الفاتيكان وقساوسته عن إعلانه.. ولا داعي لإضافة أن الفاتيكان للآن لا يعترف بالإسلام، وحرّف وألغى انتماؤنا لسلالة سيدنا إبراهيم، موضحاً أننا نتخذه مجرد مثل للإيمان!

٤- قرر تنصير العالم، ويرد هذا القرار في كافة الوثائق التي أصدرها.

٥- فرض المساهمة في عمليات التنصير على كافة المسيحيين الكنسيين منهم والمدنيين، كما تم فرض المساهمة فيها على كافة الكنائس المحلية، وهو ما نرى انعكاساته اليوم من محاولات استفزازية من بعض كبار قيادات النصارى في مصر بمختلف فرقهم، فهم مأمورون بذلك متناسين أهمية انتمائهم إلى هذا البلد، مهما كانوا أقلية، لكن من الواضح أن الخيانة تسري في العروق.

٦- كما تم إنشاء لجنة بابوية من أجل الحوار بين الأديان، والحوار يعني في كافة نصوصه التنصير؛ ولجنة بابوية أخرى من أجل تنصير الشعوب.. وكلها حقائق معلنة ومكتوبة ولا يجب ولا يجوز الادعاء بعدم معرفتها.. فما معنى الهرولة؟!

تنازلات أزهرية

وهنا لابد من وقفة نشير فيها على مضض، لمهانتها، إلى بعض أهم التنازلات التي قدمها الأزهر فما أطول قائمة التنازلات، ومنها: أن التبشير والتنصير يتم في مصر بموافقة الأزهر، بموجب الوثيقة التي وقع عليها في أبريل ٢٠٠٥م مع وفد «سفراء السلام»، وطالب النص الإنجليزي لها وحده بتغيير مناهج الأزهر! وفي أبريل ٢٠٠٦م أعلنها الأنبا «يوحنا قولته» صراحة في جريدة «المصري اليوم»، وفي أكتوبر ٢٠٠٧م صاغ أحد علماء الأزهر، بناء على طلب البابا «بنديكت ١٦»، ما عرف بـ«خطاب الـ ١٣٨» المشؤوم، والذي نص على أننا نعبد نفس الإله، ووقع عليه ذلك الرقم ١٣٨ من كبار علماء العالم الإسلامي، سواء جهلاً أم عن عمد، علماء من ٤٤ دولة إسلامية! ويا لجبروت التواطؤ!

هل إلى هذا الحد يجهل بعض علماء الأزهر أننا لا نعبد «ربنا يسوع المسيح الذي عُذب وصُلب ودفن ثلاثة أيام وبُعث وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب الذي هو نفسه» بما أن الثلاثة واحد، كما يقولون؟! وأنه بناء على هذا «التهريج» من جانب الأزهر تم فرض الاحتفال بعيد ميلاد «ربنا يسوع» في ٧ يناير على المسلمين، الذين يمثلون ٩٥٪ من الشعب المصري، عيداً رسمياً، بكل ما في ذلك من مساس بالإسلام وثوابته ومهانة للمسلمين!

إن ما يدور على الصعيد العالمي من محاولات حثيثة لاقتلاع الإسلام بالحروب المعلنة أو الخفية، أو حتى بلا سبب كما يحدث في ميانمار بإيعاز من الكنيسة هناك، أو منها خديعة ١١ سبتمبر التي نفذتها الولايات المتحدة وتلفعت بها للحصول على شرعية دولية لمحاربة الإسلام.. وكم من ملايين المسلمين تمت إبادتهم ومؤسساتنا تحتج، وتعترض، وتشجب، وترفض في هدوء بلا أي هرولة.. يا للهول!

كل هذه الحقائق الدامغة كان الأدعى أن تجعل الأزهر، بكل من فيه، يتريّث بدلاً من الهرولة، ويرفض أي مطلب للحوار، فمفهوم الحوار الكنسي الفاتيكاني لا يعني إلا تقديم مزيد من التنازلات حتى يتم التنصير.. فما الذي بقي لتتنازلوا عنه؟ كان الأكرم لذلك الأزهر أن يطالب رئيس وفد البرلمان الفرنسي بتطبيق نفس الحقوق التي حصل عليها النصارى في مصر، وعن غير وجه حق، للأقلية المسلمة التي تحاربها الحكومة الفرنسية وتعمل على ضياع هويتها الإسلامية أو طردها.. كان الأولى والأكرم للأزهر، بكل من فيه، أن يطالبوا الفاتيكان والبابا بتطبيق المعاملة بالمثل لكل ما حصلوا عليه من مطالب على الأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم، بدلاً من فضائح الهرولة.

بل كان من الأكرم للأزهر أن يتذكر محاضرة «سيمور هيرش» التي قالها في ١٧ يناير ٢٠١١م بالدوحة، في مركز الدراسات الدينية الدولية، متحدثاً عن القلق الذي انتاب البعض أيام «تشيني»، حين أوضح: «ألم يدركوا بعد؟ سوف نحوّل المساجد إلى كاتدرائيات، وعندما نستولي على كافة منابع البترول فلن يحصل أي فرد على قطرة منه»!! وهم يتوعدون وينفذون.

بل لقد كان من الأكرم للأزهر، عند الله تعالى وعند كافة المسلمين، أن يهرول لإنقاذ المسجد الأقصى، إن استطاع أحد أن ينقذه، ولا أقول: إنقاذ القدس، التي تم تهويدها وانتهت، فقد بدأ الصهاينة فعلاً في تنفيذ مشروع بناء المعبد.. وتقف الكلمات في الحلق!■



دواعي قانون التظاهر

عندما ثار الشعب المصري الحر ضد النظام البائد لم يكن قد درس آليات التظاهر، ولم يكن يعرف التظاهر السلمي من تظاهر البلطجية المدفوع الثمن، فلم يكن يسمح له أصلاً بهذه الممارسة.

د. منال أبو الحسن (*)

نزلنا الثورة بقيم الإسلام النبيلة، والمصري الأصيل، وبقيم لم تدرس بالمدارس ولم تظهر بالشكل الجمعي الرائع مثلما ظهرت في «ميدان التحرير»، قيمة حب الوطن والتضحية من أجله بكل نفيس، قيمة الحرية التي ارتفعت بها الأصوات لتصل لعنان السماء، قيمة الوحدة بين طوائف الشعب الفقير والغني والكبير والصغير والمرأة والرجل، قيمة الكرامة الإنسانية التي دعت إلى سرعة حمل المصابين بطرق بدائية للمستشفيات للعلاج، وإقامة مستشفى الميدان الذي عملت به نساء الإخوان المسلمين وغيرهن من المخلصات، قيمة العطاء بسمو ورقي أتاحت للجميع قيمة أعلى وأسمى منها وهي قيمة الإيثار؛ فيعطي العطشان الماء لغيره، ويعطي الجائع الطعام لمن حوله، وقيمة التواضع التي أتاحت لأستاذ الجامعة والطبيب والمهندس ورجل الأعمال والمدير وصاحب المصنع الجلوس على الأرض وتنظيف الميدان بالمقشات، وجمع الفضلات من الثوار في أكياس لتنظيف الميدان.

وقيمة الجمال الروحي التي دعت المتظاهرين للدعاء لكل المصريين بالعزة والكرامة للجميع، وقيمة الأمانة التي ظهرت بجلاء على منضدة الأمانات التي وضع فوقها المفقودات النفيسة، كانت الأمانة في أرقى قيمتها التي أذهلت الناس جميعاً، فما كان لدى المتظاهرين أسمى ولا أغلى من الوطن.

فهل بعد هذه القيم النبيلة السابقة والتي تباهى بها الغرب والعلماء والسياسيون غير المصريين، ودعوا لتدريسها في المؤسسات الأكاديمية السياسية والاجتماعية والتربوية، هل بعد ذلك يحتاج المصري لقانون ينظم له هذا الحق؟!

حرق وتدمير

كان من خارج نطاق الثوار من قام بالحرق لمنشآت الحزب السابق بكاملها لإخفاء جميع مستنداتهم التي تدينهم جميعاً، من رئيس الدولة وكامل أسرته، إلى جميع وزرائه ومحافظيه ورجاله ورجال أبنائه وغيرهم ممن نهبوا ثروات مصر من أراضي وتحف وآثار وبترول وحديد ومساكن وذهب وغيرها.. فلم يتركوا في مبنى «الحزب الوطني» أي أثر لهم من أوراق أو أثاث، فخربوا مؤسساتهم بأيديهم وعلى مرأى من جهاز الإطفاء والجيش والناس أجمعين على مدار أيام، وحرقوا السجون وأقسام الشرطة بما فيها من وثائق وأحراز، وسرقوا السلاح، وحطموا مؤسسات تجارية وسرقوا ما بها من أشياء نفيسة وغير نفيسة، حتى الأثاث لم يسلم من بلطجية وحرامية الرئيس المخلوع وأعوانهم.

وكانت خطتهم الحرق في وقت واحد، فأقسام الشرطة في أنحاء الجمهورية حرقت بنفس الطريقة التي يحرقون بها الآن مقرات الإخوان المسلمين ومؤسسات الدولة التشريعية والتجارية والسيادية والسياسية والشرطية، ويهددون بنفس ما قاموا به، واختزل المخلوع الوضع في جملة «إما أنا أو الفوضى»، فيد الإجرام واحدة من أعضاء «الحزب الوطني» المنحل، وخاصة أكابر مجرميهم الذين كان لديهم - ومازال - جيش بلطجية، ورئيس منهم أعطوا له صفة قضائية ليضفوا عليه الشرعية المنكوبة.

إعلام مضلِّل

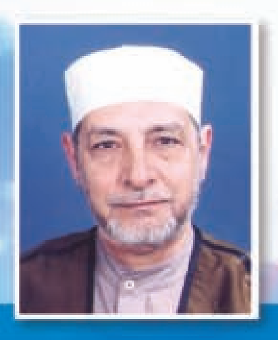
استخدم أكابر المجرمين من النظام البائد سبلاً لم يسبق لها أن استخدمت في الثورة، فكان التهديد والوعيد من جانب رموزهم السياسية في مؤتمراتهم الإعلامية، وما صاحب ذلك من وسائل إجرامية، قادها إعلام الفساد من كذب وتضليل وإثارة للرأي العام وإشاعة الفوضى وتبديل المفاهيم.. فـ«الثائر الحق» يطلقون عليه «فلولاً»، و«البلطجي» يطلقون عليه «ثائراً»، واستخدام النار ضد الناس وإرهابهم من الأمور المحمودة التي يسلط عليها الضوء، واغتصاب البنات تحت أضواء كاميراتهم بالميدان الذي أغلقوه عليهم يدعون أنها جرائم الإسلاميين لإرهاب المرأة لعدم نزولها للثورة المصنوعة، ويشيعون ذلك بشتى الطرق، حتى رؤساء مجالس أعضائها من الفلول، وتحسب على الدولة، قاموا ليشيعوا في الإعلام الدولي مسؤولية الرئيس والإسلاميين عن حالات الاغتصاب التي صنعوها بأيدي المجرمين.

و«الديمقراطية» أصبحت عندهم بـ«التوافق» لا بـ«الانتخاب والصناديق»، وهيبة الدولة رخصوها؛ فأصبح النَّيْل منها ومن رئيس الدولة المنتَخَب من الحريات المطلوبة، والرموز الدينية أضفوا عليها السخرية والاستهزاء، والمساجد لأول مرة في تاريخ مصر تدنَّس وتهاجَم بأيدي بلطجية يعرفهم سكان المدن، والعصيان المدني والثورة أصبحت بالإكراه من قبل المأجوريين، واتهام الإسلاميين بكل ما يقوم به البلطجية المعارضة للشرعية، والبلطجة السياسية والبلطجة الإعلامية التي مارست دوراً في عرض رموز البلطجة على الرأي العام بصورة الثوار المدنيين الملثمين للحصول على حقوق المواطن في التخريب التي جعلوها مشروعة.

قانون للتظاهر

كان لا بد من ظهور قانون للتظاهر في الأماكن والميادين العامة؛ ليحمي شرعية الدولة ومؤسساتها، وحقوق وواجبات المواطن المشروعة، ويتيح الممارسة السياسية بشكل ديمقراطي سليم، دون تخريب أو إهانة أو تعطيل أو أعمال إجرامية أو قتل أو اغتصاب أو غيره مما أشاعه فلول النظام البائد وأعوانهم من أصحاب الأموال والسياسيين الرافضين للشرعية والديمقراطية، يتيح للمتظاهرين الحق في التعبير الحر عن آرائهم ومطالبهم على نحو لا يؤدي إلى الإخلال بالأمن أو النظام العام أو تعطيل مصالح المواطنين أو قطع الطريق أو تعطيل حركة المرور أو الاعتداء على الممتلكات أو حرية العمل، وينظم طريقة التظاهر وأماكن التظاهر ودور رجال الشرطة ودور الداعين للتظاهر ويحدد المسؤوليات على الجميع.■

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ذكرى استشهاد إمام الجيل حسن البنَّا

أردت في حديثي عن الإمام البنا أن أعتمد فقط على شهادتين اثنتين؛ شهادة رئيس وزراء مصر المحترم، وعلى عميد مستشرقين قليل المثال، لعدم الحاجة في نظري إلى المزيد.

يقول محمد محمود باشا (رئيس وزراء مصر آنذاك): والله لولا العرف والتقاليد لعين هذا الرجل وزيراً للخارجية، وأنا مؤمن أنه سيجعل لمصر في ظرف أشهر مكانة مرموقة بين دول العالم.

و«ربير جاكسون» الذي يقول: لقد كانت شخصية حسن البنا جديدة على الناس.. عجب لها من رآها واتصل بها.. كان فيه من الساسة دهاؤهم، ومن القادة قوتهم، ومن العلماء حججهم، ومن الصوفية إيمانهم، ومن الرياضيين حماسهم، ومن الفلاسفة مقاييسهم، ومن الخطباء لباقتهم، ومن الكتّاب رصانتهم.

ورأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص، وكتبت في «النيويورك كرونيكل» بالنص: زرت هذا الأسبوع رجلاً قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر، وقد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان.

هذا ما كتبته منذ خمس سنوات، وقد صدقتني الأحداث فيما ذهبت إليه، فقد ذهب الرجل مبكراً.. وكان أمل الشرق في صراعه مع المستعمر، وأنا أفهم أنه يطمح إلى مصلح يضم صفوفه ويرد له كيانه، غير أنه في اليوم الذي بات فيه مثل هذا الأمل قاب قوسين أو أدنى، انتهت حياة الرجل على وضع غير مألوف.. وبطريقة شاذة.

هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده، لقد لفت هذا الرجل نظري بصورته الفذة عندما كنت أزور القاهرة بعد أن التقيت بطائفة من الزعماء المصريين ورؤساء الأحزاب، خلاب المظهر، دقيق العبارة، بالرغم من أنه لا يعرف لغة أجنبية، إلخ.

وبعد، هل ترى معي أن رجلاً بهذه المواصفات له مثال في هذا العصر الذي نعيشه؟

بل هو في الحقيقة الكنز الذي أضاعه المسلمون فقتلوه، ويريدون اليوم قتل دعوته للإنقاذ والإصلاح! فهل يستطيع المفسدون ذلك، لا وألف لا، وما هم إلا كقول القائل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

قدرات خاصة وعقلية متفردة، حيث كان حسن البنّا ذا قدرة عظيمة على العمل، فلم يَكُن ينام أكثر من خمس ساعات في اليوم، وكان واسع الاطلاع بصورة نادرة، فقد كان يحفظ العديد من دواوين الشعراء وعلى رأسها «ديوان المتنبي» عن ظهر قلب، بالإضافة إلى القرآن الكريم، ومحفوظاته من الأحاديث النبوية.

وكان من أبرع الكُتّاب، ومن أكثرهم قدرة على تصوير ما بنفسه، ومن أشدهم تأثيراً في النفوس بالألفاظ الكريمة والمعاني المركّزة، وبلغ من قوة حافظته أنه كان يعرف عدداً كبيراً من الناس، ويعرف عنهم كل ما يحيط بهم معرفة تامة، ويعرف مدن القطر وقراه، وكل بلد فيه، ونظم أهلها، وعاداتهم وتقاليدهم، وكل ما يتعلق بكيانهم الروحي والاجتماعي والعقلي.

كان من نتيجة دروسه وخطبه أن حضر إليه ستة نفر ممن تأثروا به وبدعوته من أهالي الإسماعيلية في ذي القعدة ١٣٤٧هـ/ أبريل ١٩٢٨م، فحدثوه في شأن الطريق العملي الذي يجب أن يسلكوه لنصرة الإسلام والعمل لخدمة المسلمين، وعرضوا عليه ما يملكون من مال بسيط، وأقسموا له على الطاعة والولاء، وبعد مشاورة استقروا على تسمية أنفسهم «الإخوان المسلمون».

وبدأ الهجوم الظالم على الفكرة الوطنية الإسلامية، حيث أعلن «النقراشي» (رئيس وزراء مصر آنذاك) في مساء الأربعاء ١٩٤٨/١٢/٨م قراره بحل جماعة الإخوان المسلمين، ومصادرة أموالها واعتقال معظم أعضائها.. وفي اليوم التالي بدأت حملة الاعتقالات والمصادرات، ولما همَ الأستاذ حسن البنا أن يركب سيارة وُضع فيها بعض المعتقلين اعترضه رجال الشرطة قائلين: لدينا أمر بعدم القبض على الشيخ البنا، ولكن البنا أصرَّ على الركوب في سيارة المعتقلين، فعادت السلطات وأطلقت سراحه، فصرح عندئذ بقوله: أنتم تقتلونني بعدم القبض عليَّ، وقال أمام مجلس الدولة: إن قرار حل الإخوان صدر عن اجتماع عُقد في ثكنات الاستعمار، وأخذ يتردد على «جمعيّة الشبان المسلمين»، وحدثهم مرة قائلاً لهم: لقد جاءني سيدنا عمر في الرؤيا يُنبئني بأعلى صوته: «سَتُقتَل يا حسن»، ثم قمتُ وتهجدت إلى الفجر.

ثم صادرت الحكومةُ سيارة الإمام الخاصّة، واعتقلت سائقه، وسحبت سلاحه المُرخص به، وقبضت على شقيقيه اللذين كانا يرافقانه في تحركاته، وقد كتب إلى المسؤولين يطلب إعادة سلاحه إليه، ويُطالب بحارس مسلح يدفع هو راتبه، وإذا لم يستجيبوا فإنه يُحَمِّلهم مسؤولية أيّ عدوان عليه.

لكن الأمور كانت مرتّبة، فتتابعت الحوادث سريعاً، حيث كان الأميرالاي «محمود عبدالمجيد»، المدير العام للمباحث الجنائية بوزارة الداخلية، يُدبر أمر اغتيال حسن البنا، واستخدم في ذلك عصابة من الأمن المصريّ، «ووضع تحت تصرفهم سيارته الرسمية (رقم ٩٩٧٩) وتفصيل ذلك في مفكرة النيابة العمومية المصرية سنة ١٩٥٢م.

وفي الساعة الثامنة من مساء السبت ١٩٤٩/٢/١٢م، كان الأستاذ البنا يخرج من باب «جمعية الشبان المسلمين» يرافقه رئيس الجمعية لوداعه، ودقّ جرس الهاتف داخل الجمعية، فعاد رئيسها ليجيب الهاتف، فسمع إطلاق الرصاص، فخرج ليرى صديقه الأستاذ البنا وقد أصيب بطلقات تحت إبطه وهو يعدو خلف السيارة التي ركبها القاتل، ويأخذ رقمها.

لم تكن الإصابة خطيرة، بل بقي الإمام البنا بعدها متماسك القوى؛ كامل الوعي، وقد أبلغ كل من شهدوا الحادث رقم السيارة، ثم نقل إلى مستشفى «قصر العيني» فخلع ملابسه بنفسه، وقد شهد بذلك «محمد الليثي» الذي كان في غرفة العمليات حين وصول حسن البنا، كما شهد أن الطبيب أجاب البكباشي «محمد وصفي»، أحد زبانية «فاروق»، حين سأله عن المصاب: إن إصابته ليست خطيرة.

فهذا كله يرجح بأن الإمام البنا لم يُقتَل برصاص المغتالين.

لفظ البنا - يرحمه الله تعالى - أنفاسه الأخيرة في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل، أي بعد أربع ساعات ونصف الساعة من بدء محاولة الاغتيال، ولم يعلم والده وأهله بالحادث إلا بعد ساعتين أخريين، وأرادت الحكومة أن تظل الجثة في المستشفى حتى تخرج إلى الدفن مباشرة، ولكن ثورة والد الشهيد جعلتها تتنازل فتسمح بحمل الجثة إلى البيت، مشترطة أن يتم الدفن في الساعة التاسعة صباحاً، وألا يقام عزاء!

واعتقلت السلطة كل رجل حاول الاقتراب من بيت البنا قبل الدفن، فخرجت الجنازة تحملها النساء، إذ لم يكن هناك رجل غير والده الذي رفض أن يحملها، وقال لرجال الجيش والشرطة: أنتم قتلتموه فاحملوا جثته على أعين الناس!

ومن الغرائب، والغرائب كثيرة، أن يكون حماة الأمن هم أنفسهم قطّاع الطرق، وجناة، وقتلة.. وقد فرح أعداء الإسلام داخل مصر وخارجها عندما علموا بنبأ قتله.

رحم الله الإمام البنا رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله، اللهم آمين.■




إعداد: مبارك عبدالله

فن المسرح عند الإخوان المسلمين (٣ - ٥)

الغيرة على الدين

القاهرة: بدر محمد بدر

في مقدمة مسرحيته «جميل بثينة» تساءل عبدالرحمن البنا: «لماذا نستجدي من الغرب قصصه وحوادثه، فنذكر روميو وجولييت، ونحتفي بغادة الكاميليا، ولا نعود إلى شرقنا، فنقتبس النور من إشراق سمائه، ونعرف الحب من طهارة أبنائه؟!».

ثم يقول: «هذا جميل، وهذه بثينة، بطلا قصة حب شغلا عصرهما والأجيال بعدهما.. إنه يستنطق الصخر ويستبكي الحمام، وإنها تستصرخ العدالة وتطوع قلبها على الآلام..»، ثم يعود إلى القيمة الخلقية التي تحملها هذه القصة، وتفرد المجتمع العربي بقيمة الحب العذري، الذي لا يتنافى مع القيم الإسلامية، فيقول: «الجو فاتن لا يفتتنان.. والشباب جارف لا ينزلقان.. لأن لهما قلبين ثمنهما العروبة ونشأهما الإسلام..».

ومن الممثلين الذين شاركوا في أداء أول مسرحية يكتبها المؤلف الجديد عبدالرحمن البنا: جورج أبيض وأحمد علام وعباس فارس وحسن البارودي وفتوح نشاطي ومحمود المليجي، ومن العناصر النسائية: عزيزة أمير وفاطمة رشدي (مع الضوابط الشرعية)، وهي بالطبع أسماء لا تزال لامعة في تاريخ الفن المسرحي والسينمائي المصري.

إذن كانت رؤية عبدالرحمن البنا واضحة منذ البداية في أن التعرض للأعمال الفنية العاطفية ليس حراماً أو مرفوضاً لذاته، ولكن الأمر يتوقف على المدخل المناسب

محمود المليجي

عباس فارس

هؤلاء شاركوا في عروض الإخوان المسرحية: جورج أبيض وأحمد علام وعباس فارس وحسن البارودي ومحمود المليجي وعزيزة أمير وفاطمة رشدي!

للموضوع، النقطة الثانية أنه دخل إلى ميدان الاحتراف مباشرة، وقدم أولى مسرحياته إلى المختصين، وليس الهواة في هذا المجال، النقطة الثالثة أن العنصر النسائي كان موجوداً في أعماله منذ البداية، باعتباره جزءاً طبيعياً من المجتمع البشري، وجزءاً أصيلاً من حركة الحياة لا يجوز تجاهله أو استبعاده، ولكن يعمل وفق ضوابط شرعية وأخلاقية، ومن الطرائف التي رواها عبدالرحمن البنا في إحدى مقالاته أنه وجد حرجاً من ثياب الفنانة عزيزة أمير، حيث كانت ترتدي فستاناً بكُمٍّ طويل، لكنه واسع بدرجة تجعل ذراعيها تظهران أثناء الحركة، وحين لفت انتباهها لم تجد حرجاً في أن تربط الكم بخيط لتضيقه نزولاً على رغبة المؤلف!

الغيرة على الإسلام

ومن بين الأسباب التي ألهبت حماس البنا للتأليف المسرحي غيرته على دينه، فقد ذكر في أحد مقالاته أنه: «غار جداً حين قرأ في مجلة «الصباح» الأسبوعية، أن فرقة أوروبية عرضت عملاً فنياً على مسرح دار الأوبرا المصرية، تناولت ذكر النبي محمد ﷺ بما ينقص من قدره الشريف، فحاول كتابة مسرحية رداً على هذه الفرية، وإمعاناً في التحدي أراد لهذه المسرحية، أن تمثل على نفس خشبة هذا المسرح».

تعامل عبدالرحمن البنا مع الفن المسرحي بوصفه وسيلة شديدة الأهمية من وسائل الدعوة إلى الله، والدفاع عن القيم الأساسية للمجتمع العربي والإسلامي، مثلها مثل المسجد والمدرسة والجامعة، فاستعد لإجادته وإتقانه، وسعى في تأسيس «فرقة الإخوان المسلمين المسرحية»، ونجح في ذلك بالفعل في الثلاثينيات، وقامت الفرقة بتمثيل ثماني مسرحيات ألفها عبدالرحمن البنا منها: مسرحية «أبطال المنصورية»، وهي نثرية ركز فيها على حال الفاطميين في المغرب، ومدى قوتهم وتطلعهم إلى دخول مصر، والمنصورية هي إحدى مدن تونس.

ثم مسرحية «المعز لدين الله الفاطمي»، وهي تاريخية من فصل واحد، تتحدث عن دخول المعز لدين الله مصر، ثم مسرحية «بنت الإخشيد» التي انتهى من كتابتها في عام ١٩٣٩م بمناسبة مرور ألف عام هجري على إنشاء القاهرة وبناء الجامع الأزهر، وهي مسرحية نثرية من ثلاثة فصول، وقد ملأها المؤلف بالحديث عن القيم الإسلامية، وحذر من استغلال الخلافات المذهبية في إضعاف شوكة الأمة وتفريق كلمتها.

وكتب عبدالرحمن البنا مسرحية «غزوة بدر»، ثم مسرحية «الهجرة»، التي تم عرضها على مسرح الأزبكية في نوفمبر ١٩٤٧م، ونقلتها الإذاعة المصرية على الهواء مباشرة لأول مرة، وهو ما أدى إلى توافد منتجي السينما على الفرقة للاتفاق على إخراجها سينمائياً، وفي مايو ١٩٤٨م عرضت دار الأوبرا مسرحية «صلاح الدين الأيوبي»، وبثتها الإذاعة المصرية، ولأن ذلك كان في أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨م والإعلان عن قيام الكيان الصهيوني الغاصب، ضغطت بعض الدول الأجنبية على الحكومة المصرية لإيقاف بث المسرحية على الهواء، ونجحت بالفعل في ذلك.■

الشيخ «حسن البنا».. والصحفي الأمريكي «روبير جاكسون»



في ذكرى استشهاده والتي مرت علينا يوم ١٢ فبراير، نتذكر ما قاله الصحفي الأمريكي «روبير جاكسون» عن الإمام حسن البنا.. يقول «روبير جاكسون» في كتابه «حسن البنا الرجل القرآني»:

«في فبراير سنة ١٩٤٦م، كنت في زيارة للقاهرة، وقد رأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص، وكتبت في «النيويورك كرونيكل» بالنص: زرت هذا الأسبوع رجلًا قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر، وقد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه، ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان.. وقد صدقتني الأحداث فيما ذهبت إليه، فقد ذهب الرجل مبكراً.. هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده، لقد لفت هذا الرجل نظري بصورته الفذة عندما كنت أزور القاهرة بعد أن التقيت بطائفة من الزعماء المصريين ورؤساء الأحزاب، فقد كان خلّاب المظهر، دقيق العبارة، بالرغم من أنه لا يعرف لغة أجنبية.

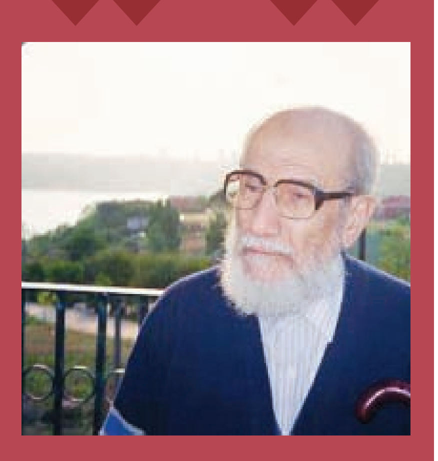
لقد حاول أتباعه الذين كانوا يترجمون بيني وبينه أن يصوروا لي أهداف هذه الدعوة، وأفاضوا في الحديث على صورة لم تقنعني، وظل الرجل صامتاً، حتى إذا بدت له الحيرة في وجهي، قال لهم: قولوا له: هل قرأت عن محمد؟ قلت: نعم. قال: هل عرفت ما دعا إليه وصنعه؟ قلت: نعم. قال: هذا هو ما نريده.. وكان في هذه الكلمات القليلة ما أغناني عن الكثير.

لفت نظري إلى هذا الرجل سمته البسيط، ومظهره العادي، وثقته التي لا حد لها بنفسه، وإيمانه العجيب بفكرته، كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذي يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية لا في مصر وحدها، بل في الشرق كله.

كان الرجل عجيباً في معاملة خصومه، لا يصارعهم بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم إلى صفه، وكان يرى أن الصراع بين هيئتين لا يأتي بالنتائج المرجوة، وكان يؤمن بالخصومة الفكرية ولا يحولها إلى خصومة شخصية، ولكنه مع ذلك لم يسلم من إيذاء معاصريه ومنافسيه، فقد أعلنت عليه الأحزاب حرباً عنيفة.

كان حسن البنا الداعية الأول في الشرق الذي قدم للناس برنامجاً مدروساً كاملاً، لم يفعل ذلك أحد قبله.. كان مذهبه السياسي أن يرد مادة الأخلاق إلى صميم السياسة بعد أن نزعت منها، وبعد أن قيل: إن السياسة والأخلاق لا يجتمعان.. وكان يريد أن يكذب قول «تاليران»: «إن اللغة لا تستخدم إلا لإخفاء آرائنا الحقيقة»، فقد كان ينكر أن يضلل السياسي سامعيه أو أتباعه، أو أمته، وكان يعمل على أن يسمو بالجماهير، ورجل الشارع، فوق خداع السياسة، وتضليل رجال الأحزاب.

من أبرز أعمال هذا الرجل، أنه جعل حب الوطن جزءاً من العاطفة الروحية؛ فأعلى قدر الوطن وأعز قيمة الحرية، وجعل ما بين الغني والفقير حقاً وليس إحساناً، وبين الرئيس والمرؤوس صلة وتعاوناً وليس سيادة، وبين الحاكم والشعب مسؤولية وليس تسلطاً.. وتلك من توجيهات القرآن، غير أنه أعلنها هو على صورة جديدة لم تكن واضحة من قبل.■



مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنَّا» (١-٦)

البنا.. صائد القلوب ومحيي الأخوَّة

تحدَّث البنَّا وكأنَّ القرآن مفتوحٌ أمامه فهو يستحضر كل الآيات حول موضوع حديثه

ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

ولد الشيخ «علي علوي كورجو» في مدينة «قونية» التركية عام ١٩٢٢م، حفظ القرآن الكريم في سن الطفولة؛ ثم هاجر إلى المدينة المنورة مع عائلته عام ١٩٣٩م؛ وسافر إلى القاهرة في عام ١٩٤٠م، ودرس في جامعة الأزهر، وهناك قابل الإمام حسن البنَّا، وظل يلتقيه طوال سنين الدراسة، حيث مكث ٦ سنوات في القاهرة، عمل مديراً لمكتبة «عارف حكمت» بالمدينة المنورة حتى عام ١٩٨٥م، له عدة مؤلفات دينية وتاريخية ودواوين شعرية تولت العناية بها وطباعتها «دار المعرفة» في إسطنبول، يعد من الشعراء الأتراك المعدودين في تركيا الحديثة كـ«محمد عاكف أرصوي» وغيره، عاش ٦٢ عاماً في المدينة المنورة، وتوفي فيها عام ٢٠٠٢م، ودفن في «البقيع».

(*)باحث مصري مقيم في تركيا

وقد عاش الشيخ علي علوي سنين حياته خارج موطنه، في زمن كان العالم الإسلامي يعجُّ فيه بأحداث جلَّل (١٩٢٢ - ٢٠٠٢م)، وقابل العديد من الشخصيات الإسلامية التي كان لها دور كبير في التاريخ الحديث من العلماء والمجاهدين ومؤسسي الحركات كالإمام البنَّا، والشيخ أمين الحسيني، والشيخ أبو الحسن الندوي، وسيد قطب، الشيخ محمد شاكر، الشيخ سعيد الزمان النورسي، والشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ زاهد الكوثري، وشيخ الإسلام مصطفى صبري أفندي، وإحسان أفندي.. عاصر هؤلاء العظماء من أعلام الأمة وعايشهم وتعلم منهم، وله معهم من الخواطر والمواقف الكثير، سجلها بقلمه وعاشها بنفسه، وفيها من التاريخ والعلم والأخلاق والدلائل ما يحتاج للوقوف عليه فيما نراه من أحداث السنين التي نعيشها.

ذكر الشيخ في مذكراته التي تتكون من ثلاثة مجلدات قصة حياته وتعلمه ودراسته ومواقفه وكل الشخصيات المؤثرة التي قابلها من العالم الإسلامي.

بداية تعرفه على البنَّا

يقول الشيخ «علي علوي كوروجو»: خرجنا ذات يوم من درس الشيخ «إحسان أفندي»[1] في القاهرة عائدين إلى المنزل، كنا وقتها ثلاثة؛ أنا، ومصطفى ريون، وعلي يعقوب[2]، كان هذا عام ١٩٤٢م وكان عمري وقتها عشرين عاماً فقط.

عبر أمامنا شخص معمم ملتح يرتدي عباءة، وإلى جواره أربعة أو خمسة أشْخاص، إلا أن الذي لفت نظري أن هذا الشخص ذا السن الذي يتراوح بين ٣٥ - ٤٠ عاماً كان أكثر ممن كانوا معه نشاطاً وروحاً.

قال لنا «مصطفى ريون»: يا جماعة، هذا هو المرشد العام للإخوان المسلمين حسن البنَّا، نعم هو هو!

فلما قال هذا وقفنا بفضول وحيرة، وأخذنا ننظر مِنْ خلفهم، فسمعنا حسن البنَّا - وكان حسَّاساً دقيقاً شديد الذكاء - فوقف على الفور وعاد فألقى علينا السلام وصافحنا وسألنا واحداً واحداً عن أسمائنا وعملنا ومكان إقامتنا.

وقال لنا: «إذاً نحن جيران»، ثم دعانا إلى دروسه قائلاً: «عندنا لقاء الثلاثاء بين المغرب والعشاء، هو لقاء الأخوَّة، شرفونا، نحن ننتظركم».

يا لها من ابتسامة جميلة، يا لها من روح عالية تدعوك إلى القرب منها.. يا لهذا الشعاع الذي كان يتدفق من وجهه إلى روحي فيلهب أحاسيسي وعقلي!

تحدثت مع «يوسف»، وحكيت له عن مقابلتنا مع حسن البنَّا، وحُسن معاملته لنا

كان هناك شعاع يتدفق من وجهه إلى روحي فيُلهب أحاسيسي وعقلي



بعد الصلاة دخل البنَّا في حوار مع عدد من العلماء وقال لهم: المهمة عليكم من الآن.. قد خلصني الله عز وجل من حِمل كبير فما أنا إلا دليل أدلّ الناس على الطريق.. ولطالما دعوته تعالى وسألته أن أسلِّم هذه الدعوة لأهلها

وما أظهره لنا من لطف وابتسام حين قابلنا، قلت له: «يوسف، حسن البنَّا هذا يا رجل.. أسرني عاشقاً عنده».

فابتسم «يوسف» وقال: «هو رجل دعوة صائد للقلوب، وأنا أداوم على لقاءاته، لنذهب إليه سوياً الأسبوع القادم».

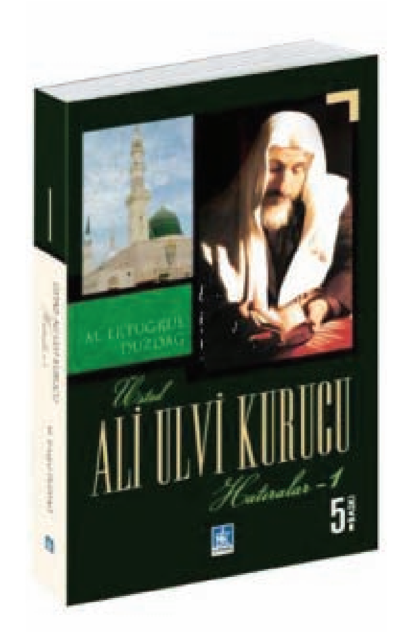
واستطرد قائلاً: «هو الشخص الوحيد - بين كل العلماء وكل المصريين الذين تعرفت عليهم في مصر - الذي أسر قلبي، أسلم عليه بيدي فلا يتركها إلا أن أتركها أنا، وإذا وقفت قليلاً يقول لي: هيا إلى المنزل إن أحببت لنجلس سوياً، لا يفرق بين باكستاني أو مصري أو تركي ويقول: كل المسلمين إخوة، يتعامل مثلما كان يتعامل النبي ﷺ، كم هو ودود مخلص قريب من القلب».

فسررتُ جداً عندما سمعت منه هذا الكلام الجميل.

في المركز العام للإخوان

كان المركز العام للإخوان المسلمين قريباً منا، حيث كان يبعد ٥٠٠ متر فقط من مكان «تكة السلطان محمد»، ومدرسة «إحسان أفندي»، لم يبدِ الأصدقاء الآخرون رغبة في الذهاب معنا، بل كانوا متخوفين أن يتلسن أحد عليهم بأي كلمة.

كان مركز الإخوان مبنىً محاطاً بالغرف، تتوسطه ساحة كبيرة هي صحن المركز، كان ميداناً واسعاً يسع لألف شخص، وجُهز بهذا الشكل لأجل الصلاة والدروس والخطب، فقد كان البنَّا رجلاً منظماً جداً.



كان يصلي صلاة المغرب إماماً، صليت خلفه بخشوع لم أشعر به أبداً في أي وقت آخر في القاهرة، ثم خرج بعد الصلاة وجلس في مكان يعلو عن الأرض متراً واحداً وأمامه منضدة عالية وميكرفون، كان يرتدي هذه المرة طربوشاً على رأسه، إذ هو - في الأصل - يرتدي الطربوش غالبية الوقت، ويتحدث واقفاً على قدميه.

كان يتحدث وكأن القرآن مفتوح أمامه، فهو يستحضر كل الآيات حول موضوع حديثه: ما الإسلام؟ وما الأخوة الإسلامية؟ كيف كان ماضي المسلمين؟ وكيف سيكون مستقبلهم؟ إلخ.

ورغم حفظي للقرآن، فإني تعجبت كثيراً من قوة وقفاته مع القرآن بهذا الشكل.

أردت تقبيل يده

وعندما دخل وقت العشاء وأُذن الأذان، قطع حسن البنَّا خطبته، ودعا هؤلاء العلماء إلى جانبه وأجلسهم بجواره، وكلف أحدهم أن يؤمنا لصلاة العشاء، لكنهم اعتذروا وقالوا: نحن جئنا اليوم لنستمع إليكم.

فمشى الأستاذ البنَّا للإمامة، كان يلف أثناء الصلاة عمامة فوق الطربوش، ويضع فوق «الجاكت» الذي يلبسه عباءة، وكانت صلاته طويلة.

وبعد انتهاء الصلاة دخل في حوار مع هؤلاء العلماء وقال لهم: «المهمة عليكم من الآن! قد خلصني الله عز وجل من حمل كبير، فما أنا إلا دليل أدل الناس على الطريق الذي يقربهم من الله؛ ولطالما دعوته تعالى وسألته أن أسلّم هذه الدعوة لأهلها، فأنا غاية في السرور لأني سلمت الأمانة لمن هم أهلٌ لها».

قلبي وفؤادي كانا يريدان تقبيل يد الأستاذ، وأخبرت صديقي «يوسف» بذلك، فحاول منعي وقال لي: «أخي، المكان مزدحم جداً، والأستاذ سيكون مشغولاً مع العلماء،

ونحن طلبة فقط، لكنهم علماء ومهمون، فلن يُسمح لنا بالوصول إلى الأستاذ، وسنأتي الأسبوع المقبل إن شاء الله».

وعلى إثرها، قلت له: انتظر، ووجدت الفرصة بعد اتساع المكان قليلاً، واستطعنا أن ندخل ونقترب منه.

أهلا أخي «علي»

أجلس الأستاذ البنَّا العلماء وأراد أن يتحدث معهم، لكنه كان واقفاً مشغولاً بالشباب، وكان جل الحاضرين من الشباب، و٩٠٪ منهم طلاب جامعة.

ورآنا الأستاذ البنا ونادى علينا: «أهلاً وسهلاً أخي علي!»، ناداني باسمي كما فعل لما رأيته قبلها بأيام، وغرق صديقي «يوسف» في دهشته!

وبعدها قال لـ«يوسف»: «أهلاً يا يوسف، أهلاً بصديقنا القديم...»، ونادانا إلى جانبه وصافحنا وأخذ يُعرفنا للأساتذة: «هؤلاء جواهر، ابتعدوا عن أمهاتهم وآبائهم وأوطانهم ليجتهدوا ويعملوا، لا ليكونوا مصابيح فقط، بل ليكونوا شموساً تضيء بلادهم! وقد تعرفت عليهم قبل أسابيع ودعوتهم وجاؤوا إلينا».

رحمه الله رحمة واسعة.. كان مثل المغناطيس جذبنا إليه وربطنا به.

الشباب

كنت أدقق النظر، ٩٠٪ من الشباب الحاضرين طلاب جامعة، كانوا يأتون برغبة شديدة يملؤون فراغ أرواحهم هنا بعد أن بعدوا عن المعاني والأحاسيس الإنسانية، وكانوا في حركتهم كالنحل يتطاير فوق الزهور.

كنت أحس في هذه الاجتماعات بجوٍّ رباني، كأن الشباب يأتون للعبادة لا لتعلم شيء بعينه.

كان الأستاذ البنَّا يؤم صلاة العشاء بنفسه، وكان يجذب الشباب نحوه أكثر بكلامه حين يقول: «لقد تولدت في عقلي معانٍ كثيرة حين قرأت هذه الآيات، فلنتدارسها معاً ولنرَ ما تستخرجوه من معانيها».

وقبل كل شيء، كان يحمل إخلاصاً عجيباً: «هذه الدنيا فانية، والأعمار مكتوبة محدودة.. هذا الطريق هو طريق الله.. وما تحوزه فيه أعلى قيمة من كل شيء».



٩٠٪ ممن حضر دروسه من طلاب الجامعة.. كانوا يأتون برغبة شديدة يملؤون فراغ أرواحهم بعد أن بعدوا عن المعاني والأحاسيس الإنسانية

الأخوَّة.. دائماً

تستخدم الجماعات والطرق والمشايخ والمرشدون والأساتذة والمريدون أسماء مختلفة، لكن حسن البنَّا يرحمه الله كان دائماً يقول: «أخي».. كانت الأخوة في مجالسه قبل كل شيء، إذ كانت هي الجو المبسوط عليها دائماً، وتُرى فيها هذه العاطفة، عاطفة الأخوَّة، بوضوح وصفاء.

ومن بين آلاف الشباب الذين كانوا يأتونه، كان أكثر اهتمامه بالشباب الإندونيسي والباكستاني والأفغاني والتركي.. بل كان اهتمامه بالشباب العربي من موريتانيا والمغرب والجزائر والسودان أكثر من اهتمامه بالشباب المصري أنفسهم! والجامع بين كل كلامه، والعامل المشترك الدائم في حديثه «أخوَّة الإسلام والاتحاد فيه».

الحظر السياسي

في عام ١٩٤٤م منعت الحكومة المصرية الإمام البنَّا من إلقاء دروسه وعقد مؤتمراته بشكل جماعي مع الشباب، وكان لسان حال الأمريكيين والإنجليز أن «لابد من إسكات البنَّا، فما أيقظه من حركة، وما يُحدثه من حراك يجري ضد مصالحنا، ويقف بوجه ما نريد أن ننشره من ثقافات».

كان الإمام البنَّا يلقي بياناته ضد الحكومة المصرية، حيث كان يقول: «الحرب انتهت، وهناك مؤامرات ضد الأخلاق والدين والأمة والوطن، قبل ذلك كان جيش الاحتلال الإنجليزي في دولتنا، وكنتم تقولون: لا نستطيع أن نفعل ما نريد.. والآن انتهت الحرب، وانسحبت الدول الغازية، فما أنتم فاعلون؟ هناك مواقف تجرح مشاعر الشعب وتخالف الدين والأخلاق، فإلى متى تنتظرون؟! وما الإجراءات التي ستتخذونها ضدها؟! وما التدابير التي ستتخذ لإعلاء الأخلاق وتعليم الدين؟»[٣]. ■

الهوامش

(١) والد «أكمل الدين إحسان أوغلو»، رئيس منظمة التعاون الإسلامي السابق، ومؤسس قسم اللغة التركية في جامعة «عين شمس» المصرية.

(٢) أصدقاء صاحب المذكرات.

(٣) يقصد نهاية الحرب العالمية الثانية، وانتهاء الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها المحتل الإنجليزي في مصر، وانسحابه من المدن المصرية.

مقال

الحركة تصنع المعنى



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

«الحياة كالدراجة، لا بد أن يكون راكبها متحركاً باستمرار لئلا يسقط» (أينشتاين).
ولا بد أن تكون حركته تقدماً نحو الأمام.

حين لا تعمل والزمن يمر، يتساوى عندك الليل والنهار، والصباح والمساء، والساعات والدقائق، وهنا يلح عليك السؤال: لماذا أعيش؟

الحركة تصنع معنى اللحظة.

العمل والدراسة ليس لكسب الرزق والوظيفة فحسب، بل للشعور بالانتماء للحياة وصناعة الأهمية لها وللنفس.

حين يتصبب عرقك كدحاً تجد السعادة، وتنشد الراحة، وتفهم معنى الحياة.

كما الشمس كل يوم لها مشرق ومغرب، كذلك حركة الإنسان يجب أن تكون.

دراسة في جامعة «شيكاغو» لاحظت أن الانشغال حتى لو كان لإتمام نشاط بسيط وغير متعب، هو أمر إيجابي جدّاً، ويقلل من الشعور بالملل والضجر والتدمير النفسي.

أخرى في جامعة «شنغهاي» تؤكد أن أي عمل بأجر أو بدون أجر يساعد في الشعور بالسعادة، وأن الذين يعملون بشكل ثابت أو ينشغلون بعمل أو هواية أكثر سعادة من الذين لا يقومون بمجهود بدني.

لاحظت الدراسة أن المتطوعين الذين طلب إليهم الانتظار ١٥ دقيقة قاموا بالمشي جيئة وذهاباً، وكلما أبعدوا في المشي كانوا أكثر مرحاً ممن اختاروا عدم المشي.

الطاقة لا تدع صاحبها يخلد إلى القعود الدائم، الذئب وهو في قفصه يدور ويدور مرفوع الذيل، إنه تعبير عن حركة داخلية دافعة، وما أصدق الشاعر حين يقول:

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيه وَيتَّقي
بأخرى المنايا فَهْوَ يَقْظانُ هاجِعُ!

حتى في النوم لا يستغرق ولا تتركه طاقته، وقد يوصف الرجل الحيوي بأنه ذئب، على سبيل المدح، وبعكس ذلك «الرَّخَم»، وهو طائر يشبه النسر، ولكنه لا يلتقط فريسته، بل يكتفي بأكل الجيف، قال المتنبي:

ولا تشكُ إلى خلق فتشمته
شكوى الجريح إلى الغربان والرَّخَمِ

لا قياس للإنسان أفضل من عمله.

يعطينا الله مكافأة على العمل الجيد، وهي أن نصبح قادرين على عمل أفضل.

العمل يحمي الإنسان من:

١- السأم.
٢- الرذيلة.
٣- الحاجة.

عندما يكون العمل متعة تكون الحياة بهجة، وعندما يكون واجباً تصبح عبودية.

قم بكل عمل وكأنه آخر عمل تنجزه.

كلما عملت أكثر عشت أكثر.

قال أحدهم: أنا من المؤمنين بـ«الحظ»، وقد رأيت أن حظي يزيد كلما زاد عملي.

المنافسة الحقيقة هي بين ما تعمله فعلاً، وما أنت قادر على عمله، إنها منافسة مع نفسك.

من عمل رأى النتائج، ومن نام رأى الأحلام.

أهم ما في العمل أنه فرصة لاكتشاف الذات.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

العارف والناجح

علاء صالح سعد

المصالح والخيرات واللذات والكمالات كلها لا تنال إلا بحظ من المشقة، ولا يعبر إليها إلا على جسر من التعب.

كذا المعالي إذا ما رُمت تدركها
فاعبر إليها على جسر من التعب
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من آثر الراحة فاتته الراحة، وأنه بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة والملذة، فلا فرحة لمن لا همَّ له، ولا لذة لمن لا صبر له، ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب له، بل إذا تعب العبد قليلاً استراح طويلاً، وإذا تحمل مشقة الصبر ساعة قاده لحياة الأبد، وكل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو صبر ساعة، وكلما كانت النفوس أشرف، والهمة أعلى، كان تعب البدن أوفر، وحظه من الراحة أقل، وفي ذلك يقول المتنبي:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

ويقول ابن الرومي:

قلب يظل على أفكاره ويدٌ
تمضي الأمور ونفسٌ لَهْوُها التعب

وقال يحيى بن أبي كثير: «لا ينال العلم براحة الجسم».

ولا ريب عند كل عاقل أن كمال الراحة بحسب التعب، وكمال النعيم بحسب تحمل المشاق في طريقه، وإنما تخلص الراحة واللذة والنعيم في دار السلام، فأما في هذه الدار فكلا ولمّا! وإن العارف لا يأمر الناس بترك الدنيا، فإنهم لا يقدرون على تركها، لكن يأمرهم بترك الذنوب مع إقامتهم على دنياهم، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، فكيف يؤمر بالفضيلة من لم يقم الفريضة.

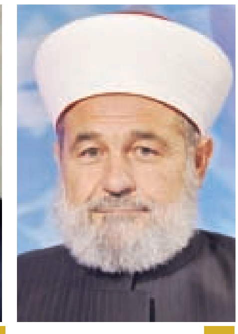
وقد قال يحيى بن معاذ: «طلب العاقل الدنيا خير من ترك الجاهل لها».

والعارف يدعو الناس إلى الله من دنياهم فتسهل عليهم الإجابة، والزاهد يدعوهم إلى الله بترك الدنيا فتشق عليهم الإجابة، لذا لزم علينا أن نكون عارفين وناجحين بما يدور حولنا.■

الزواج المدني الاختياري في لبنان!

نهى قاطرجي (*)

بدأت محاولات العلمانيين لاستصدار قانون مدني موحّد للأحوال الشخصية في لبنان منذ أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، حيث حاول بعض النواب إقرار هذا القانون في معرض دراسة قانون (٢ أبريل ١٩٥١م).



الشيخ محمد كنعان



رفيق الحريري



ريمون إده

ثم جرت بعد ذلك محاولات عدة لتمرير هذا المشروع تحت صيغ مختلفة، ومن هذه المحاولات:

أ - مبادرة العميد «ريمون إده» عام ١٩٥٧م، والذي طرح فيها أفكاراً حول وجوب إيجاد قانون لـلأحوال الشخصية مدني اختياري.

ب - الورقة الإصلاحية للحركة الوطنية عام ١٩٧٦م، التي تضمنت بنداً يتعلق في بعض جوانبه بإقرار قانون للأحوال الشخصية.

جـ - مشروع الحزب الديمقراطي عام ١٩٧٢م، الذي يعد أول مشروع متكامل يقدّم حول قانون اختياري موحد للأحوال الشخصية، يطبق على جميع اللبنانيين، أعده الأستاذان المحاميان «عبدالله لحود» و«جوزيف مغيزل»، يدعوان إلى إلغاء المحاكم الشرعية والمذهبية، ونقل صلاحياتها فيما يتعلق في شؤون الأحوال الشخصية إلى المحاكم المدنية.. ويعدّ هذا القانون هو الأساس لسائر المشاريع التي جاءت بعده.

د - مشروع المحامي النائب «أوجست باخوس» الذي قدّمه إلى مجلس النواب سنة ١٩٧٧م، وهو عبارة عن اقتراح قانون ضمنه المشروع الذي أعده «الحزب الديمقراطي».

هـ - مشروع «الحزب السوري القومي الاجتماعي» في يوليو عام ١٩٩٧م، ويتضمن قانون أحوال شخصية اختيارياً مستوحى بغالبية نصوصه من مشروع الحزب الديمقراطي، قدمه نواب الحزب القومي بشكل اقتراح قانون إلى مجلس النواب.

و- مشروع قانون الأحوال الشخصية الاختياري المقدم من رئيس الجمهورية «إلياس الهراوي» في يناير ١٩٩٨م، وهو يتضمن أحكاماً متكاملة ترعى شؤون الأحوال الشخصية للمواطن اللبناني غير الراغب في الخضوع لأحكام قوانين الأحوال الشخصية الدينية.

وقد أثار هذا المشروع ردود أفعال كبيرة في الأوساط السياسية والدينية، فبعد أن رفضه ستة من كبار علماء السُّنة، وعلى رأسهم مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ «محمد رشيد قباني»، رفض رئيس الوزراء رفيق الحريري إحالة المشروع إلى مجلس النواب.. وبعد هذا الرفض بعام تم الإعلان عن تأسيس «اللقاء من أجل قانون مدني اختياري لـلأحوال الشخصية» في عام ١٩٩٩م، وضمّ ٧٥ هيئة والعديد من الأفراد.. استند المشروع بشكل أساسي إلى مشاريع مدنية للأحوال الشخصية السابقة، مدعياً أن إقرار قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية هو حل لمشكلات واقعية، ولا سيما للذين يتزوجون مدنياً في الخارج، وللذين




(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية ـ بيروت



الشيخ محمد رشيد قباني

يحبون بعضهم من طوائف وأديان مختلفة، ويرغبون في أن يتزوجوا دون الاضطرار إلى تغيير دينهم، وللذين ينتمون إلى طوائف غير الطوائف الـ١٨ المعترف بها حالياً، وللذين لا يريدون الخضوع لأي قانون طائفي بديل عن قانون الدولة الوضعي.

وأخيراً للذين يعانون من مشكلات جوهرية في أحوالهم الشخصية الروحية والمذهبية، وليس بمقدورهم المس بهذه التشريعات أو تطويرها.

والملاحظ في موضوع الدعوات لإقرار مشروع الزواج المدني أنها كانت تظهر دائماً من قبل العلمانيين، وقد اتُخذت مادة سياسية للطرح السياسي، وترافقتَ مع الدعوة إلى إلغاء الطائفية السياسية في لبنان، وآخر هذه الدعوات برز مع التظاهرات التي حدثت في شهر أبريل الماضي من أجل المطالبة بإلغاء الطائفية في لبنان.

والجدير بالذكر أن معظم دعاة إقرار الزواج المدني هم من المسيحيين، وذلك لكونهم يجدون صعوبة في إيقاع الطلاق في محاكمهم، وخاصة مع عدم وجود نصوص شرعية لدى الطوائف المسيحية تتناول الأحوال الشخصية مثل الطلاق والزواج والبنوة والوصية والإرث، مما يجعلهم أكثر قبولاً للطروحات الغربية التي تدعو إلى المساواة بين المرأة والرجل، كما أن ارتباط المسيحيين بالغرب وسعيهم إلى علمنة البلاد له أثر كبير في هذه الدعوات.

موقف الشرع الإسلامي من قانون الزواج المدني:

كان لطرح مشروع قانون الزواج المدني أثره في الأوساط الدينية، وخاصة أهل السنة كما سبقت الإشارة إليه، وتكاثرت المؤتمرات والأبحاث المنشورة حول خطورة هذا الزواج لمخالفته لكثير من النصوص الشرعية القطعية الثبوت، القطعية الدلالة.

ومن المؤتمرات التي عقدت: «المؤتمر الإسلامي الأول للشريعة والقانون»، «التحديات العلمانية ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م»، الذي عقد في معهد طرابلس الجامعي.. ومن الأبحاث المنشورة حول هذا الزواج، بحث الشيخ «محمد كنعان»، رئيس المحاكم الشرعية السابق، يرحمه الله، الذي بيّن حكم الشرع في هذا القانون وخطورته على المسلمين وغير المسلمين في حال تنفيذه، وقد تجلت هذه الخطورة في منعه للانصهار الوطني بين أبناء الوطن الواحد، من خلال استعدائه للغالبية العظمى من الشعب الرافض لهذا المشروع، وكذلك في التعقيدات التي سيواجهها القضاء الشرعي، ومعه جميع المسلمين نتيجة مخالفة بنود هذا القانون للأحكام الشرعية الثابتة فيما يتعلق بأحكام الخطبة والزواج، والطلاق، والهجر، والحضانة، والنفقة، والبنوة الشرعية، والبنوة غير الشرعية، والتبني، ونفي الأبوة، والإقرار بالنسب، والولادية، والوصاية، والمفقود، والإرث، والوصية، وتحرير التركات.

ومن أهم النقاط التي تتضمنه مشاريع الزواج المدني المخالفة للشرع:

١- قانونية زواج المسلمة بغير المسلم.

٢- منع وقوع الطلاق ولو بالتراضي بين الزوجين، وحصر وقوعه بالقضاء المدني.

٣- الأخذ بنظام الانفصال الجثماني بين الزوجين، وجعله أساساً للتفريق بعد مرور ثلاث سنوات.

٤- أن عدة المرأة غير الحامل ثلاثمائة يوم.

٥- إلزام الزوجة الموسرة بالإنفاق على الزوج المعسر.

٦- جواز التبني حتى مع قيام اختلاف الدين، وإثبات الإرث بين المتبني والمتبنى وحرمة المصاهرة بينهما.

٧ - عدم الأخذ بموانع اختلاف الدين في الإرث.

٨ - تحديد الولاية الجبرية على القاصر بالأبوين، دون الجد لأب، وإعطاء القاصر حق التصرف بماله والإتجار به بمجرد بلوغه سن الخامسة عشرة.

٩ - رد إرث المتوفى المسلم عند عدم وجود الوارث، إلى الدولة اللبنانية، بدلاً من إدارة الأوقاف الإسلامية المقرر لها هذا الحق.

١٠ - التسوية بين ميراث الذكر والأنثى في تركة الأبوين، إلى جانب تغيير بعض أحكام الإرث الإسلامي.

١١ - جواز الوصية للوارث وغير الوارث.

١٢- منع تعدد الزوجات مهما دعت الضرورة.

أخيراً، فإن في اعتماد نظام مدني للأحوال الشخصية سواء كان ملزماً للجميع أو اختيارياً، هو أمر مرفوض لأنه يتنافى مع الإيمان والحرية، ففي «التخيير فتنة وإضلال وعبثية قانونية بإعطاء الفرد حرية اختيار القانون الذي يشاء، وفي إضافة قانون جديد إلى مجموعة القوانين المعتمدة، وفي ذلك بدعة مرفوضة في المنطق القانوني والنظام العام».■

طرح قانون يخالف الشريعة تشتمل بنوده على:

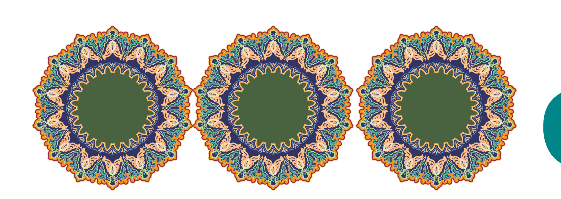
■ **قانونية زواج المسلمة بغير المسلم**

■ **عِدَّة المرأة غير الحامل ثلاثمائة يوم**

■ **إلزام الزوجة الموسرة بالإنفاق على الزوج المعسر**

■ **عدم الأخذ بموانع اختلاف الدين في الإرث**

■ **منع وقوع الطلاق ولو بالتراضي بين الزوجين وحصر وقوعه بالقضاء المدني**



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (٣)

أمّ موسَى.. وابنها الرضيع

إنها دروس التوكل على الله تعالى في أعلى درجاته، تعلمها لنا امرأة! هي أمّ تملك كل مشاعر الأمومة، ويفيض قلبها حباً وحناناً وخوفاً على فلذات أكبادها شأنها في ذلك شأن سائر الأمهات، لكن يقينها العظيم بالله كان أقوى من كل المشاعر، وتوكلها الصادق عليه كان أعظم.

وليس بالأمر الهين أن تحمل الأم جنينها في أحشائها يتقلب ليل نهار على أصوات المواليد وهم يذبحون، وتنام الأم وتصحو على صراخاتهم الأولى وهي تُوأد بلا رحمة، فتدفن معها حياتهم، لا لذنب اقترفوه إلا تأويل رؤيا لطاغية عصره وفرعون زمانه مفادها أن هلاكه وزوال ملكه البائد على يد غلام يولد من بني إسرائيل!

أَسَمعتم عمّن يخشى ميلاد طفل، لا يعرف أين هو ولا مَن هو؟ ويموت رعباً كل لحظة كلما ولد صبي، خوفاً على أركان عرشه منه، وضنّاً بكرسي الملك أن يزول من تحت قدميه بسببه، ويؤمّل لنفسه أنه سيعيش عمراً طويلاً يخشى معه أن يكبر هذا الطفل إن تُرك حيّاً فتتحقق الرؤيا كما فسرها الكهان والمعبرون؟ هذا ما كان من فرعون!

«أيارخا» حملت بموسى في الوقت الذي كان فرعون يأمر فيه بذبح كل غلام يولد من بني إسرائيل

مرت اللحظات ثقيلة على أم موسى وهي تعاني متاعب الحمل ووهنه وكانت تتمنى ألا تلد مولوداً ذكراً خشية فقدانه

أم موسى

إن بطلة حديثنا هي تلك المرأة المؤمنة، أم موسى، واسمها «أيارخا»، التي حملت بموسى في الوقت الذي كان فرعون يأمر فيه بذبح كل غلام يولد من بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) ﴾ (القصص)، وذلك لأن الكهنة أو المنجمون قالوا له: إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يذهب ملكك على يديه، أو رأى رؤيا فعبرت كذلك.

قال الزجاج: العجب من حمقه لم يدر أن الكاهن إن صدق فالقتل لا ينفع، وإن كذب فلا معنى للقتل.

وتمر اللحظات ثقيلة عصيبة على أم موسى، وهي تعاني متاعب الحمل ووهنه، وكأيّ أمّ هذا حالها، فإنها ستتمنى ألا تلد مولوداً ذكراً خشية فقدانه، وستودّ أن لو ظل هذا الجنين بين أحشائها آمناً في بطنها! وكأني بها وهي تحاول إخفاء هذه البطن عن الناس، وتستخفي عن أنظارهم خشية وصول خبر حملها إلى القتلة مصاصي الدماء، فتفقد فلذة كبدها بعد ولادته إلى الأبد.

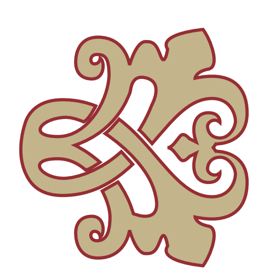
إنه وأد بآلة الذبح، تلك الآلة التي نراها للأسف الآن - في عصر التكنولوجيا - شرسة ونهمة تلتهم كل من يعترضها وتطيح برأسه، لتسود كما سادت من قبل في عصر الظلام والجاهلية، إنها تتكرر وتشتد مع الاستضعاف، وتزيد ضراوتها إذا ما ابتغيت الحرية الإنسانية ونوديَ بالعدل واستُدعيَتْ الكرامة، تتجدد وتعود على أيدي كل فرعون طاغية، حيث يذبح الأطفال، وهم أجنة في بطون أمهاتهم، وتوأد صرخاتهم قبل أن ترى النور، تذبح وإن اختلفت شكل السكين، فقد تكون مدفعاً رشاشاً أو طائرة حربية، وقد تكون راجمة صواريخ أو دبابة ثقيلة أو سلاحاً كيماوياً! وقد تكون ببقر البطون واستخراج المواليد استعجالاً للتخلص منهم، أو بقتل الأطفال في المشفى أو المدرسة، وسرقة ضحكاتهم البريئة واستبدالها بالصراخ والعويل! وقديماً ليس ببعيد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعَمرو بن العاص واليه على مصر، مقولته الخالدة التي تصلح أن تزين بها دساتير حقوق الإنسان: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».. وقد ضرب ابن عمرو بن العاص رجلاً مصرياً قبطياً سبقت فرسه فرس ابن الأمير، لكن الولاية لم تُحصّن عَمرو، أو تفلته من الرقابة هو أو ابنه، بل على العكس هي مدعاة للمحاسبة الشديدة والقصاص العادل الذي لا يفرق بين إنسان وإنسان.

الولادة والخوف

وكان قدر الله الغالب الذي لا مفر منه؛ ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾(يوسف)، ووضعت أم موسى وليدها ذكراً، هو موسى، ووقع ما كانت تخشاه.. وضاقت به ذرعاً، وخافت عليه خوفاً شديداً وأحبته حباً زائداً، وكان موسى عليه السلام لا يراه أحد إلا أحبه، قال الله

(*) إجازة في الشريعة





عندما خافت عليه ألقته في اليم.. وأعاده الله سبحانه إليها لترضعه وتأخذ على ذلك أجراً

تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٣٩﴾ ﴾(طـه)، فلما ضاقت به ذرعاً ألهمت في سرها وألقي في خلدها وأنفث في روعها، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾(القصص)، وحياً جاءها من الله تعالى فقذف في قلبها، وليس بوحي نبوة، وذلك أنه كانت دارها على حافة النيل فاتخذت تابوتاً، ومهدت فيه مهداً، وجعلت ترضع ولدها؛ فإذا دخل عليها أحد ممن تخافه ذهبت فوضعته في ذلك التابوت وسيَّرته في البحر وربطته بحبل عندها، فلما كان ذات يوم دخل عليها مَن تخافه، فذهبت فوضعته في ذلك التابوت وأرسلته في البحر، وذهلت أن تربطه فذهب مع الماء واحتمله حتى مر به على دار فرعون؛ فالتقطه الجواري فاحتملنه فذهبن به إلى امرأة فرعون ولا يدرين ما فيه، فلما كشفت عنه إذا هو غلام من أحسن الخلق وأجمله وأحلاه وأبهاه، فأوقع الله تعالى محبته في قلبها حين نظرت إليه، وذلك لسعادتها وما أراد الله سبحانه من كرامتها.

المخرج والفرج

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾(القصص)، فحين ذهب ولدها في البحر أصبح فؤادها فارغاً من كل شيء من أمور الدنيا إلا من موسى؛ ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾؛ من شدة وجدها وحزنها وأسفها كادت تظهر أنه ذهب لها ولد وتخبر بحالها، لولا أن الله تعالى ثبَّتها وصبرها، ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾(القصص)، لما استقر موسى عليه السلام بدار فرعون وأحبته امرأة الحاكم واستطلقته منه، عرضوا عليه المراضع التي



في دارهم فلم يقبل منها ثدياً، وأبى أن يقبل شيئاً من ذلك، فخرجوا به إلى السوق لعلهم يجدون امرأة تصلح لرضاعته، فلما رأته أخته بأيديهم عرفته ولم تظهر ذلك ولم يشعروا بها، قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾(القصص).

فرجعت أم موسى بولدها راضية مرضية قد أبدلها الله تعالى بعد خوفها أمناً في عز وجاه ورزق دار، فأخذت ولدها ترضعه في بيتها، وأجرت عليها امرأة فرعون النفقة والصلات والإحسان الجزيل، ولهذا جاء في الحديث: «مثل الذي يعمل ويحتسب في صنعته الخير كمثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها»، ولم يكن بين الشدة والفرج إلا القليل من يوم وليلة أو نحوه والله أعلم، فسبحان من بيده الأمر، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، الذي يجعل لمن اتقاه بعد كل همٍّ فرجاً وبعد كل ضيق مخرجاً.

قدَرُ الله عز وجل نافذ.. نجَّا الله موسى وكبر وكان زوال ملك فرعون على يديه

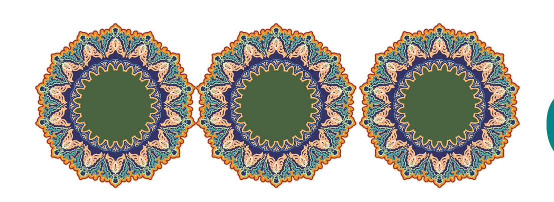
عندما أُلقي موسى في اليمّ أخرجه الله تعالى سالماً.. أما فرعون فقد دخله ولم يخرج منه حياً

النهاية

ويخبرنا الله العليم الخبير، الرحمن الرحيم، بما حدث لموسى، ولولا ذلك ما عرفنا تتمة هذه القصة.. قصة الحياة التي وهبها الله تعالى موسى، إذ نجاه من الذبح، ونجاه من الغرق، ونجاه من الجوع، ونجاه من القتل، ومن قبل ذلك كله كتب له السعادة الأبدية فنجاه من الكفر وجعله رسولاً نبياً، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾(يونس)، فصلى الله عليه وسلم.

وأبشر يا كل مظلوم خائف تطاردك سكين الظلم وتطلبك آلة الذبح؛ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾(النور).

أما القاتل الظالم فرعون الذي أعمل آلته في رقاب الأطفال ذبحاً، فكانت نهايته أليمة، وإن كان موسى قد ألقي في اليمّ هرباً منه؛ فقد أخرجه الله سالماً، أما هو فقد دخله ولم يخرج منه حياً، وإنما جثة هامدة، حيث قال الله تعالى له: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾(يونس:٩٢).■



أم سليم.. سيدة من نساء أهل الجنة (١)

صاحبة الذكاء النادر والعقل الراجح والخلق الكريم

مصطفى حمودة

هذه المرأة قمة من القمم التي صنعها الإسلام، كل موقف من حياتها يبهر العقل ويخطف اللب حقاً أدهشتني رجاحة عقلها حينما أكتب عنها يختلج صدري كثيراً من المعاني يعجز البيان عن تسطيرها، قال عنها رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فإذا أنا بالرميصاء أم سليم بنت ملحان».

وفاء منقطع النظير: إنها امرأة من الأنصار صاحبة الجمال الباهر، والذكاء النادر، والعقل الراجح والخلق الكريم.

تزوجت بابن عمها مالك بن النضر، وأنجبت له أنساً، وكان ذلك قبل الإسلام، وحينها بدأ نور الإسلام يتدفق إلى المدينة حتى صادف قلبها، فأشرق بالإيمان صدرها

تزوجت بابن عمها مالك بن النضر وأنجبت له أنساً وكان ذلك قبل الإسلام

ومن وفائها لزوجها رغم موته على الكفر أن قالت: لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي ولا أتزوج حتى يأمرني أنس

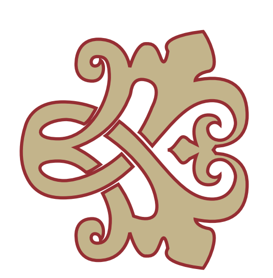


فأعلنت إسلامها، ولم تفكر في فراق زوجها الذي تحبه، أو تعذيبه الذي تخاف منه.. وعندما علم زوجها غضب وثار عليها، وأخذ يتوعدها، ويهددها، ويقول لها: أصبوت؟ فتقول: ما صبوت، ولكني آمنت، وجعلت تلقن ولدها أنس الشهادة، فيعترضها زوجها، ويقول: لا تفسدي عليّ ولدي، فتقول: لا أفسده ولكن أهذبه وأعلمه، وعندما لم يجد زوجها مالك ابن النضر سبيلاً لردها عن دينها الجديد أعلمها أنه سيخرج من دارها بغير عودة، وقد كان ذلك، وبالفعل خرج فلقي بعض أعدائه فقتلوه، وعندما علمت الزوجة الوفية بمقتل زوجها حزنت عليه كثيراً وقالت: لا جرم، لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس، وكان ما قالت.

فانظر كيف وفت الزوجة لزوجها، وهو على خلاف دينها، وهذا يذكرنا بموقف ابنة رسول الله زينب رضي الله عنها حينما وقع زوجها العاص بن وائل، وهو على الشرك في أسر المسلمين، فأرسلت تفتديه بقلادة أهدتها إياها أمها ليلة عرسها.

فما أحوج بيوتنا إلى تلك النماذج الراقية والمعاني السامية حتى تملأها البهجة، فتنبت لنا نباتاً حسناً، فمن وفاء الزوجة لزوجها أن تتحمل زوجها إذا غضب.

ومن وفاء الزوج لزوجته أن يتحملها إذا غضبت على ألا يكون ذلك ديدنهم، فقد نهى رسول الله ﷺ عن الغضب.



عكفت على تربية ولدها «أنس» على تعاليم الإسلام إلى أن أصبح فتى فأخذته وذهبت به إلى رسول الله ﷺ وعرضت عليه أن يكون خادماً له

قال أبو الدرداء يوماً لزوجته: «إذا رأيتني غاضباً فرضني، وإذا رأيتك غضبى رضيتك وإلا لم نصطحب».

ومن وفاء الزوج ألا يفشي سرها، وألا يفضح عيبها، وكذلك الزوجة؛ ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة:١٨٧).

ومن وفاء الزوج أن يوسع على أهله وعياله، والزوجة أنَ ترعى ذات يده، إلى غير ذلك من صور الوفاء التي ربما افتقدتها بيوتنا، فتحولت من نعيم إلى جحيم.

أم سليم وفن تربية الأبناء

عكفت أم سليم على تربية ولدها منذ نعومة أظفاره على تعاليم الإسلام إلى أن أصبح فتى يُعتمد عليه، فأخذته وذهبت به إلى رسول الله ﷺ، وعرضت عليه أن يكون فلذة كبدها ووحيدها أنس خادماً لرسول الله ﷺ.

يذكرنا هذا بموقف أم سفيان الثوري حينما قالت لولدها: «يا بني اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي، يا بني إذا كتبت عشرة أحرف، فانظر هل ترى في نفسك زيادة، فإن لم تر فاعلم أنه لا ينفعك»، يا الله امرأة تربي ولدها أن العلم لا يكون إلا دافعاً للإيمان والعمل.. فليس العلم عن كثرة الرواية ولكن العلم الخشية.

يرجع هذا المعنى بذاكرتنا إلى موقف سطره القرآن، وكتب له الخلود؛ إنه موقف تلك المرأة الزكية امرأة عمران، والتي قال الله عنها: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ (آل عمران).

قدموا الآخرة على الدنيا، فأعطاهم الله الآخرة والدنيا، إنها بركة التربية على الإيمان وتعلق القلوب بالآخرة ألا فلنفهم رجالاً ونساء كيف تكون التربية وطريق النعيم في الدنيا قبل الآخرة: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (النحل).

أما أنس، فقد كان من بركة خدمته لرسول الله ﷺ أن دعا رسول الله له بكثرة المال والولد وطول العمر ومغفرة الذنب، فرزقه الله من صلبه بأكثر من مائة وعشرين من الأولاد والأحفاد في حياته، وكان عنده بستان يأتيه بالفاكهة مرتين في العام الواحد، ومات وهو ابن ١٠٣ سنوات.

وأما سفيان، فقد أصبح أمير المؤمنين في الحديث يقصده الناس من كل فج عميق، وكفى به شرفاً.

وأما الثالثة، فقد خرق الله لها العادات؛ ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ (آل عمران)، بل وشرفها بحمل نبي من أنبيائه على خلاف ناموس الكون وجعله آية للعالمين؛ ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ (المؤمنون).

فإذا ربينا أولادنا على طلب الآخرة كما كانت أم سليم، صنعهم الله على عينه ورفع قدرهم في الدنيا والآخرة.

أكرم النساء مهراً

بعد أن ربت ولدها، ووفت لمالك زوجها وسمع أبو طلحة برجاحة عقلها سارع يخطب ودها، ويطلب زواجها ويمنيها بالمهر الكثير، وكان من أثرياء المدينة، فقالت تلك المرأة العظيمة: لا ينبغي لي أن أتزوج مشركاً، أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم ينحتها عبد آل فلان، وأنكم لو أشعلتم فيها ناراً لاحترقت، فأخذ يعرض عليها من ألوان النعيم، فقالت: لا أريد منك مالاً ولا نعيماً، ولكن أريد منك الإسلام، فذهب إلى رسول الله وأعلن إسلامه، فقالت لأنس: قم فأنكح أبا طلحة.

يقول أنس: ما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهراً من أم سليم ألا فليسمع الآباء والأمهات والبنات.

فمن أكبر المشكلات التي تواجهها كثير من مجتمعات المسلمين الآن الغلاء الفاحش للمهور، والذي أحجم بسببه كثير من الشباب عن الزواج.

ألا فلتسمعوا قولة عمر، وهو يصرخ من على منبره: «ألا لا تغالوا في صُدق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها رسول الله ﷺ، وما أصدق رسول الله امرأة من نسائه، ولا أُصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية» أي ما يعادل أربعين ديناراً من الفضة تقريباً.

كان من بركة خدمته لرسول الله ﷺ أن دعا له بكثرة المال والولد وطول العمر ومغفرة الذنب فرزقه الله من صلبه بأكثر من ١٢٠ ولداً وحفيداً وكان عنده بستان يأتيه بالفاكهة مرتين في العام الواحد ومات وهو ابن ١٠٣ سنوات

وتزوج عبدالرحمن بن عوف على وزن نواة من ذهب أي ما يعادل تسعة جرامات تقريباً.

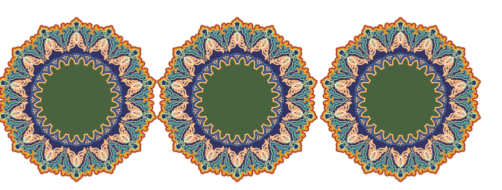
وزوج سعيد بن المسيب ابنته على درهمين أي ما يعادل ستة جرامات من الذهب تقريباً بعد أن خطبها الخليفة لولده فأبى أن يزوجها.

وقال رسول الله للصحابي كما عند البخاري: «التَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَلَمْ يَجِدْ، فَقَالَ: «أَمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا، فَقَالَ: «قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ».

وفيما أخرج أحمد بسند حسن من حديث عائشة، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُمْنُ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرُ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرُ صَدَاقِهَا».

نحن لا ندعو بذلك أن نعطي بناتنا لمعدم لا ينشط لعمل، فلابد أن يجتمع فيه الدين والخلق، وهما أساس العمل والطموح، ولا بأس إن كان متعثراً في بداية حياته، فكلنا ذاك الرجل.

يقول أبو بكر: «أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى»، هكذا كان هو اختيار أم سليم لنفسها، فما اختيارنا لبناتنا؟!■



أبو محجن الثقفي.. نموذج عظيم للشاب المسلم

أمل دربالة

أبو محجن رجل ابتلي بإدمان الخمر، فكان لا يقلع عنه، ويؤتى به فيجلد ثم يعود ثم يجلد ثم يعود، ولكنه لم يفهم أن إدمانه للخمر يمنعه من العمل للدين، فإذا به يحمل سلاحه ويسير مع الموكب المتيمِّن صوب «القادسية»؛ ليقاتل هناك الفرس، وليرفع «لا إله إلا الله»، وليقدم دمه بسخاء لـ«لا إله إلا الله».



وهناك يقع بالمطب مرة ثانية، يشرب الخمر وهو مع الجيش، ويؤتى به إلى سعد رضي الله عنه ثملاً.. إنا لله وإنا إليه راجعون، جندي على مشارف القتال يؤتى به سكراناً، ما عقوبته؟ عقوبته يحرم من المشاركة في المعركة، هو ما جاء من أعماق الجزيرة العربية إلا ليقدم دمه ثمناً لـ«لا إله إلا الله»، ومع ذلك يسكر، إذاً عقوبته جزاءً له وردعاً لأمثاله «لا يشارك في المعركة»، وكانت هذه عقوبة أليمة، ليست عقوبة تعطيه عذراً وسلامة من آلام القتال وأخطار الموت.

وتصطف الجيوش للمواجهة، وقد كان موقع القائد، كان مسرحاً لعمليات في وسط المعركة، لم تكن غرفة العمليات ولا مسرح العمليات في أماكن نائية بعيدة عن كل خطر محتمل، فقد كان المسلمون يحرص قادتهم على الشهادة أكثر من حرص الجنود، ولم تكن الشهادة من نصيب الجندي أبو شريط وأبو شريطين، بل من نصيب القائد الأعلى أولاً، فإذا بسعد ينتظر أن يشارك في قلب المعركة، ولكنه يبتلى - رضي الله عنه - بالقروح في جسده؛ فلا يستطيع أن يثبت على الخيل، فتوضع له مقصورة يدير منها العمليات عن بعد، ومع ذلك لم يسلم من عتب بعض المسلمين عليه، حتى قال أحدهم يصف انتهاء المعركة: وعدنا وقد آمت نساء كثيرة، ونسوة سعد ليس فيهن أيّمُ عدنا ونسوة كثير قد ترملت من أزواجهن، أما نسوة سعد فأبشروا فسعد بخير وعافية، مع أن الذي أقعده عن المشاركة المرض، لم يقعده شيء آخر.

وبدأ القتال، فتقعقعت السيوف، وضربت الرماح، ووقعت السهام وهزمت الخيل، وثار غبار المعركة وعلت أصوات الفرسان، وفتحت أبواب الجنة، وطارت أرواح الشهداء، وأبو محجن يرى ذلك كله فتحركت أشواقه للموت وللشهادة وللقتال فوثب ليشارك، فقال له القيد في رجله: مكانك، محكوم عليك بعدم المشاركة؛ لأنك شربت الخمر، فعاد وقد تكسرت أشواقه في صدره، وعانى في داخل صدره ألماً كبيراً أن تبدأ المعركة وليس له نصيب فيها، فيعبر عن هذه الآلام بأبيات يقول فيها:

كفى حزنا أن تطرد الخيل بالقنا وأُترك مشدوداً إلى وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وغلّقت مصارع دوني قد تصم المناديا

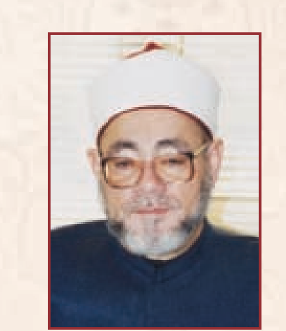
وترى امرأة سعد هذا المشهد، فيقول لها: يا سلمى فكي قيدي وأعطيني فرس سعد وسلاحه، فإما أنا رجل قُتلت فاسترحتم مني، وإلا والله إن أحياني الله لأعودن حتى أضع رجلي في القيد، وفعلاً تفك قيده وتعطيه فرس سعد وسلاح سعد، فإذا بميدان المعركة يشهد فارساً يكر فيها يضرب ضرب المتحرف للقتال الذي جرب ألم الفطام منه، فيعجب سعد ويقول: ما أرى؟ الضرب ضرب أبي محجن والكرُ كر «البلقاء» (فرس سعد)، ولكن أبا محجن في القيد والبلقاء في الإسطبل!

وتنتهي المعركة، ويأتي قواد المعركة يقدمون التقارير لسعد، فإذا به يسأل من الفارس الذي رأيته كأبي محجن ضرباً على فرس كـ«البلقاء»؟ ويأتيه الجواب من سلمى: ذلك أبو محجن، وتلك «البلقاء»، ويقول لها سعد: أما كان في القيد؟ قالت: بلى ولكن كان من شأنه كذا وكذا.

فيكبر سعد رضي الله عنه (خال رسول الله ﷺ) هذا الموقف، ويقوم إلى أبي محجن يفك بيديه الطيبتين القيود من رجل أبي محجن ويقول: قم فوالله لا أجلدك في الخمر أبداً.

فقال أبو محجن، سبحان الله، لا أجلد في الخمر؟ كنت أشربها يوم كنت أطَّهر بالجلد، أما الآن فوالله لا أشربها أبداً.

وكيف يجرؤ أن يشربها وقد جرب عقوبتها التي كانت الحرمان من المشاركة في العمل لرفع دين الله تعالى؟!■



طلبُ الرزق

د. سعد المرصفي (*)

يعيش بعض الناس حالة من القلق بسبب قلة الرزق وغياب البركة، وكثرة متطلبات الحياة، حتى أصبح طلبُ الرزق يشغل بال الكثيرين، الأمر الذي يدفع البعض إلى سلوك كل مسلك والسعي بكل سبيل، تارة بالغش والسرقة، وأخرى بالربا والرشى، وثالثة بالنفاق والخداع، ورابعة بسفك الدماء وقطع الأرحام وهكذا، كل ذلك من أجل مجاراة الناس وتلبية مطالب النفس والأهل والولد.

وغاب عن هؤلاء أو تناسوا أن الله سبحانه وتعالى شرع الأسباب الجالبة للرزق، ووعد من تمسك بها وأحسن استخدامها بسعة الرزق، وتكفَّل لمن أخذ بها بالنجاة مما يؤرقه ويقلقه، وتحقيق الرزق له من حيث لا يحتسب، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) ﴾(الطلاق).

قيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟ فقال: من عند الله. فقيل له: الله ينزل لك دنانير ودراهم من السماء؟ فقال: يا هذا إن الأرض له، والسماء له، فإن لم يأتني رزقي من السماء ساقه لي من الأرض، وأنشد قائلاً:

وكيف أخاف الرزق والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم ... وللضب في البيداء والحوت في البحر

ويروي الترمذي بسند صحيح عن عبدالرحمن بن أبان بن عثمان يحدث عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بنصف النهار، قلت: ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشيء يسأله عنه فسألته، فقال: سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، يقول: «من كانت الدنيا همّه فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلى ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيّته، جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وآتته الدنيا وهي راغمة»، وأول واجبات المسلم التوجه إلى الله.

ومعلوم أن العبادة تستجيش وجدان التقوى، والإنسان هو الرابح بالعبادة في دنياه وأخراه، يعبد فيرضى، ويطمئن ويستريح، ويجزى الجزاء الأوفى، والله غني عن العالمين.

والدعوة إلى طاعة الله تنزل على الجنان المؤمن كما ينزل الماء على التربة، فإن كان طيباً كالبلد الطيب تفتّح واستقبل وزكا وفاض بالخير، وإن كان فاسداً شرّيراً كالذي خبث من البلاد والأماكن استغلق وقسا وفاض بالشرّ والنّكر والفساد والضّر، وأخرج الشوك والأذى، كما تخرج الأرض النكدة: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨) ﴾(الأعراف).

والشكر ينبع من جنان المؤمن، ويدل على الاستقبال الطيّب، والانفعال الطيّب، ولهؤلاء الشاكرين تصرف الآيات، فهم الذين يصلحون لها وبها.

قال القرطبي: روي أن قوماً من الأعراب زرعوا زرعاً، فأصابته جائحة فحزنوا لأجله، فخرجت عليهم أعرابيّة فقالت: مالي أراكم قد نكستم رؤوسكم، وضاقت صدوركم، وهو ربنا والعالم بنا، ورزقنا عليه يأتينا حيث شاء! ثم أنشدت تقول:

لو كان في صخرة في البحر راسية ... صماء ململمة ملساً نواحيها
رزق لنفس براها الله لا نفلقت ... حتى تؤدي إليها كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مسلكها ... لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى تنال الذي في اللوح خط لها ... إن لم تنله وإلا سوف يأتيها

والإنسان الذي يشغله طلب الرزق عليه أن يأخذ بالأسباب الشرعية الجالبة للرزق، والتخلي عن سلوك أي طرق ملتوية وغير مشروعة.

أولاً: كثرة الاستغفار والتوبة والأوبة إلى الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢) ﴾(نوح).

ثانياً: التوكل على الله حق توكله من عوامل جلب الرزق، روى الإمام أحمد والترمذي وغيره، بسند صحيح قول النبي ﷺ: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً»، وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) ﴾.

ثالثاً: عبادة الله حق العبادة، روى الترمذي وابن ماجه وابن حبان بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول: يا ابن آدم تفرَّغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسُد فقرك، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلاً، ولم أسُد فقرك».

رابعاً: المتابعة بين الحج والعمرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد» (رواه النسائي وغيره بسند صحيح). قال أهل العلم: إزالة المتابعة بين الحج والعمرة للفقر، كزيادة الصدقة للمال.

خامساً: صلة الرحم، قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه»، وقد روى الطبراني من حديث أبي بكرة، يقول رسول الله ﷺ: «إن أعجل الطاعة ثواباً لَصلةُ الرحم، حتى إن أهل البيت ليكونوا فجَرة، فتنموَ أموالهم، ويكثر عددهم، إذا تواصلوا».

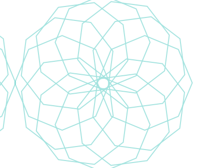
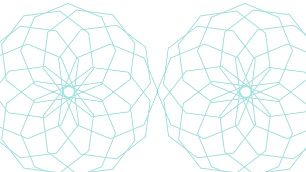
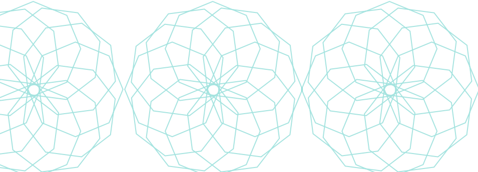
سادساً: الإنفاق في سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) ﴾(سبأ).

سابعاً: الإحسان إلى الضعفاء والفقراء، وبذل العون لهم، قال رسول الله ﷺ: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم» (رواه البخاري).

ثامناً: المهاجرة في سبيل الله، والسعي في أرضه الواسعة، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾(النساء:١٠٠).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا رزقاً حلالاً طيباً مباركاً، والله الموفق والمستعان.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

ما يقال في أذان الفجر

• عندما نسمع الأذان نقول مثل قول المؤذن، ولكن ماذا نقول عندما نسمع «الصلاة خير من النوم» في أذان الفجر؟

- «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن»(اللؤلؤ والمرجان)، ويسن أن يقول عند الحيعلة: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فقد روي عن عمر رضي الله عنه ما يفيد ذلك.

وفي التثويب في الفجر، وهو قول المؤذن: «الصلاة خير من النوم» يقول السامع: صدقت وبررت، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يقول: «اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته»، ثم يدعو بعد الأذان لحديث أنس مرفوعاً: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة»(رواه الترمذي ٤١٦/١)

استبدال الضوء الأخضر بالأذان

• نشر في بعض البلاد الإسلامية مطالبة باستبدال الضوء الأخضر بالأذان إعلاماً بدخول الوقت؛ لأن الأذان يضايق بعض الناس أو الطوائف، فما حكم استبدال الإضاءة الخضراء بدلاً عن الأذان؟

- الأذان إعلام بدخول الوقت، وهو شعيرة من شعائر الإسلام، يتم بكلمات مخصوصة في أوقات مخصوصة إعلاماً بدخول وقت الصلاة، ويقوم بها مسلم مكلف بأدائه، وله أحكامه الخاصة.

ولا يجوز تبديل هذه الشعيرة بغيرها، لا من حيث المضمون ولا من حيث الوقت ولا من حيث الطريقة والهيئة، وأي تبديل لها يدخل في باب البدعة المحظورة؛ لأن الأذان وسيلة للعبادة ومقدمة لها، فاستبدالها بالأضواء الخضراء أو غيرها إلغاء لها بالكلية، وإلغاء الشعيرة لا يجوز، بل قال الفقهاء: لو أن أهل بلد اتفقوا على إقامة الصلاة دون أذان أو إقامة مصرين على ذلك جاز قتالهم.

وإذا كان هذا قد طبق في بلد غير مسلم ويحارب الإسلام فهذا غير جائز وتقييد لحرية الأديان، فمنعه في بلد مسلم حتم واجب شرعاً على الدولة والعلماء.

وأما التعليل بأن الأذان يؤذي بعض الناس أو الطوائف، فإن كثيراً من الطوائف الدينية لها طقوس معلنة كجرس الكنائس ونحوه، ويمكن للمسلمين أن يخفضوا من صوت الأذان في تلك البلاد غير الإسلامية، ولكن المنع لا يجوز ما لم يجبر عليه المسلمون في تلك البلاد .■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



وهب لأبنائه دون بناته

• رَجُلٌ وَهَبَ أَرضاً واسِعَةً تَضُمُّ الكَثيرَ من المَزارِع لأبنائه الذُّكور دُونَ الإنَاث، وهوَ وَقْتَها في كامِل أَهليّة التَّصرُّف، وبَعدَ وَفاته بَقِيَت الوَثائقُ مُفرَّقَةً بَيْنَ الأبناء دُونَ أن يُوزِّعوها، هَل يَجوزُ لأيِّ أَحَد من الشُّركاء مَنعَ الآخرينَ مِن أَخذ هَذه الوَثائق لدراستها ومَعرفة ما فيها؟

- بالنسبَة لِمَا فَعَلَ الرَّجُلُ وأَنَّهُ مَلَّكَ أَولادَهُ دُونَ بَنَاتِهِ فَهَذا لا يَجُوزُ، لأنّ النَّبيّ ﷺ نَهَى عَن الجَور في الهِبَة، كَما في حَديث بَشير والد النُّعمان بن بَشير، فإنّ النَّبيّ ﷺ لَمّا طَلَبَ مَنهُ أَن يَشهَدَ عَلى ذَلكَ قالَ: إنّي لا أشهَدُ عَلى جُور.

فَلا يَجُوزُ لَهُ أَن يُعطيَ بَعضَ أَولاده وَيَحرمَ الآخَرينَ، بَل المَطلُوبُ منهُ أَن يُوَزِّعَ مالَهُ عَلى أَولاده بحَسَب تَوزيع الميراث، فَيُمكنُ أَن يُعطيَ للذَّكَر مثلَ حَظِّ الأُنثَيَين، هَذا لا مانعَ منهُ، أَمّا أَن يَحرمَ البَنات، فَحِرمانُ البَنات لا يَجُوزُ.

ولِهَذا؛ فَهَذه الهبَةُ يُمكنُ أَن يُذهَبَ إلى قاضٍ حَنبَليّ ليُبطلَها.. طَبعاً؛ المالكيّةُ سَيُمضُونَ الهبَةَ لِبَعض الأولاد دُونَ البَعض وكَذَلكَ الشّافعيّةُ.. لَكنّ الحَنابلَةَ لا يُجيزُونَ

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله

التوبة تكفّر الكبائر

• ارتكبت كبيرة من الكبائر، فهل تكفي التوبة والاستغفار فيها؟

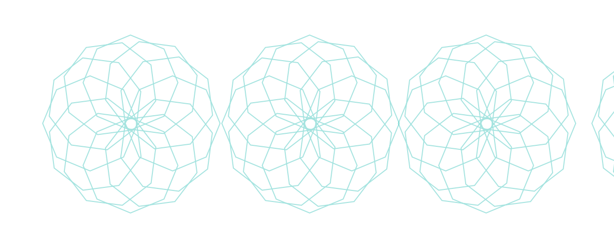
- التوبة النصوح يكفر الله بها جميع الذنوب حتى الشرك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾**(النور)، وقوله عز وجل:** ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾**(الفرقان).**

فأخبر سبحانه في هاتين الآيتين: أن المشرك والقاتل بغير حق والزاني يلقى أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً.

وقال النبي ﷺ: «التوبة تجبُّ ما قبلها»، وقال ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

وشروط التوبة النصوح التي يكفر الله بها الخطايا ثلاثة:

الأول: الندم على ما وقع منه من السيئات والمعاصي.




والثاني: تركها والإقلاع عنها؛ خوفاً من الله سبحانه وتعظيما له.

والثالث: العزم الصادق ألا يعود فيها.

وهناك شرط رابع لصحة التوبة، إذا كان الذنب يتعلق بالمخلوق؛ كالقتل والضرب وأخذ المال، ونحو ذلك؛ وهو إعطاؤه حقه، أو استحلاله من ذلك.

الوضوء بالماء المخلوط بالكلور

• في بلادنا كثيراً ما تختلط مياه الشرب بمادة الكلور المطهرة، وهي مادة تغيّر لون وطعم الماء، فهل يؤثر هذا على تطهيره للمتوضئ؟

- تغيُّر الماء بالطاهرات وبالأدوية التي توضع فيه لمنع ما قد يضر الناس، مع بقاء اسم الماء على حاله، فإن هذا لا يضر، ولو حصل بعض التغير بذلك، كما لو تغير بالطحلب الذي ينبت فيه، وبأوراق الشجر، وبالتراب الذي يعتريه، وما أشبه ذلك.. كل هذا لا يضره، فهو طهور باقٍ على حاله، لا يضره إلا إذا تغير بشيء يخرجه من اسم الماء، حتى يجعله شيئاً آخر، كاللبن إذا جعل على الماء حتى غيره وصار لبناً، أو صار شاياً، أو صار مرقاً خارجاً عن اسم الماء، فهذا لا يصح الوضوء به؛ لكونه خرج عن اسم الماء إلى اسم آخر.. أما ما دام اسم الماء باقياً وإنما وقع فيه شيء من الطاهرات كالتراب، والتبن، أو غير ذلك مما لا يسلبه اسم الماء فهذا لا يضره.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



أحكام التجويد

• هل علم أحكام التجويد شرط في صحة الإمامة في الصلاة؟ وما الفرق بين علم التجويد والترتيل؟

- لا شك أن أحكام التجويد فرض واجب، ومنها أحكام داخلة في المعنى وعدم الالتزام بها يؤدي إلى اللحن في القرآن وإلى تغيير المعنى، وهذا يبطل الصلاة كمن قال مثلاً: «صراط الذين أنعمتُ عليهم» بدلاً من «أنعمتَ عليهم»، وهناك فرق هائل بينهما، فـ«أنعمتُ» تُنسب إلى المتكلم، وهناك من أحكام التجويد ما هو من باب التحسين والتطويل، وهذا واجب في الجملة لقول الرسول ﷺ: «من لم يتغن بالقرآن فليس منا».

قراءة القرآن جماعة

• أيهما أكثر موافقة لعمل النبي ﷺ: ذكر الله في جلسة خاصة وحيداً في نفس مكانك، أم قراءة القرآن جماعة؟

- افعل هذا وهذا؛ يعني أن تجلس وحدك وأن تذكر الله تبارك وتعالى، أو أن تجلس مع إخوانك لقراءة القرآن والاستماع منهم وتصحح قراءتك، فافعل هذا أحياناً وهذا أحياناً.

الورد اليومي

• هل يجب على المسلم قراءة مختارة من القرآن يومياً، وإلا كان من الهاجرين للقرآن، أم يكفيه قراءة طويلة كل يومين أو كل أسبوع مثلاً؟

- لا بأس بأن يقرأ إذا كان هناك ورد يومي فهذا أفضل، لا يمر يوم إلا ويُكتب لك فيه عمل صالح يُرفع إلى الرب تبارك وتعالى.

سجود التلاوة وأوقات النهي

• هل هناك أوقات لا يستحب فيها السجود أثناء ورود آية سجدة أثناء القراءة؟

- يسجد سجود التلاوة في كل الأوقات حتى في أوقات النهي.

قراءة بعض السور يوم الجمعة

• هل يجب أو يستحب قراءة بعض السور من القرآن الكريم بعينها كل يوم جمعة، وإذا كان ذلك لا يجب ولا يستحب، فمن يفعل ذلك هل يكون قد أتى ببدعة؟

- حبب النبي ﷺ قراءة سورة «الكهف» في يوم الجمعة، وورد في فضل ذلك أحاديث عدة، وأما من أراد أن يقرأ سورة ما في يوم الجمعة دون أن يعتقد أنها السُّنة فلا بأس بهذا، فمثلاً واحد يريد أن يقرأ سورة «الرحمن» كل يوم جمعة، أو «تبارك»، أو «البقرة»، يداوم عليها كل يوم جمعة فلا بأس بذلك، وليس هذا من البدعة إن شاء الله تعالى.

اسم «آية الكرسي»

• لماذا سُميت «آية الكرسي» بهذا الاسم؟

- لأنه ذُكر فيها كرسي الرب تبارك وتعالى.■

ذَلِكَ وهَذا هُو الأَقْرَبُ للنَّص والأَولى.

أمّا بالنسبَة للوَثائق؛ فَهَذه الوَثائقُ هي حَقٌ لجَميعِ الوَرَثَة، لَيسَت حَقّاً لأَحَدٍ منهُم دُونَ الآخَر.

فَيَجبُ عَلى القاضي الذي تُقامُ الدّعوى أَمامَهُ أَن يَطلُبَ ممّن يَتَمَسّكُ بهَذه الوثائقَ منَ الوَرَثَة أَن يُقَدّمَها إلَيه؛ لأَنّها حَقٌ للجَميع وَلا يَجُوزُ لأَحَد منهُم أَن يَحتكرَها دُونَ الآخَرين.

الضمان مقابل أجرة

• اتفقت معه على أن أستخرج القرض وهو يكفلني، ونقسم مبلغ التمويل بيننا، علماً بأنه يوجد عقد بيني وبينه على ذلك.. فهل هذه الطريقة تعتبر حراماً؟

- الظاهر في هذه المسألة من باب ما يسميه العلماء بـ«الضمان بجعل»، ضمان يقابل مالاً.. و«الضمان بجعل» لا يجوز بإجماع كما يقول ابن القطان وغيره، وإن كنا نجد فيه قولاً لإسحاق بن راهويه يجيزه، لكن هذا الإجماع درج عليه العلماء خلفاً على سلف لا ينبغي للمسلم أن يخرقه أو أن يتجاوزه، وحينئذ فالواجب على هذا السائل أن يبحث عن طريقة أخرى لعل الله يسهلها له، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٥)

مواقف من تربية النبي ﷺ للشباب



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

التربية بالموقف من أفعل الأساليب التربوية التي شهد لها المربون قديماً وحديثاً، وهو أسلوب نحن في أشد الاحتياج إليه الآن، بعد أن طفت على سطح الحياة مشكلات خطيرة - خاصة في الأوساط الشبابية - سواء على مستوى الفرد، أم الأسرة، أم المجتمع، أم الأمة قاطبة.

ولقد استخدم الرسول الكريم هذا الأسلوب التربوي المؤثر في تربية الشباب، فتخرج في مدرسته ﷺ رجال فتحوا الدنيا، ونشروا فيها الإسلام والعدل والسلام، صرنا نفخر بهم، ونعتز بتاريخهم وأمجادهم، فإذا وُجد المربي المؤثر في الشباب، فإنه يستطيع أن يربي جيلاً من الرجال يقودون الأمة إلى المجد والعلا.

ثقته ﷺ بالشباب

من ذلك - على سبيل التمثيل لا الحصر - ثقته بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، حيث كلفة أن ينام مكانة تمويهاً على الأعداء من مشركي قريش، كما أسند إليه مهمة توصيل الأمانات إلى أهلها.

ومن ذلك - أيضاً - تكليفه أسامة بن زيد بن حارثة قيادة الجيش إلى الشام وهو حديث السن، وكان كثير من كبار المهاجرين والأنصار في الجيش تحت إمرة أسامة رضي الله عنهم، كان من بينهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولا يخفى على أي مربٍّ ما لذلك من تأثر تربوي على الشخصية، فتكليف على المهام التي أسندت إليه إنما هو تربية له وصقل لشخصيته، كذلك قيادة أسامة رضي الله عنه للجيش، إذ من شأن ذلك إكسابه مهارات القيادة والحنكة والدربة القيادية في ساحات الجهاد.

ومن ذلك - أيضاً - اختياره ﷺ دار الأرقم ابن أبي الأرقم لتكون مقراً لاجتماعه بأصحابه ولقائه بهم، أخذاً بالاحتياطات الأمنية، وتجنباً لكيد قريش وتآمرها وأذاها.

وكان عُمُر الأرقم رضي الله عنه حينذاك قريباً من العشرين سنة! شاب في العشرين من عمره يؤتَمَن على سر دعوة كاملة، بل مستقبل أمة بأسرها!

ومن صور ثقة النبي ﷺ بالشباب أن حملهم رسالات عبادية ودعوية، وأعطاهم كافة الصلاحيات، من هؤلاء مثلاً مصعب بن عمير سفير الإسلام إلى المدينة، ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وأسماء بن حارثة إلى قومه، حيث أمره بتبليغ قومه صيام عاشوراء قائلاً له: «مُرْ قومك فليصوموا هذا اليوم»، قال: أرأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال: «فليتموا بقية يومهم»(ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة).

تقديره ﷺ لعلم الشباب

فقد كان ﷺ يثني على شباب الصحابة المهتمين بالعلم، وينزلهم منازلهم، ويبرز مكانتهم، ومن ذلك قوله ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد - أي عبدالله بن مسعود - ومعاذ بن جبل، وأُبي من كعب، وسالم مولى حذيفة»(رواه البخاري ومسلم)، لقد برَّز ﷺ مكانة معاذ بن جبل العلمية - وكان شاباً - بقوله: «أعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل».

مبادرتهم بالعلم

لم يكن النبي ﷺ معلماً للشباب عندما يسألونه فقط، أو عندما يعلّم الناس مجتمعين، بل كان يخص الشباب بأن يبادرهم بالسؤال على انفراد أو في جماعة إن لم يسألوا، ومن ذلك ابتداؤه معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما كان رديفة، حيث قال له: «يا معاذ ابن جبل»، فأجابه معاذ: لبيك يا رسول الله وسعديك، وكررها رسول الله ﷺ ثلاثاً، ثم قال: «هل تدرون ما حق الله على العباد؟»، قال معاذ: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»، ثم قال: «هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟»، قال معاذ: الله ورسوله أعلم، قال: «ألا يعذبهم».

ومن ذلك ابتداؤه ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه حين قال له: «يا أبا هريرة، كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أسعد الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وأقلّ الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب»(رواه ابن ماجه).

كما أوصى ﷺ معاذ بن جبل بالمراقبة والإخلاص والعلم والطهر، وذلك كله يزيد الإيمان في قلب العبد، فمن وصاياه ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: «اعبد الله كأنك تراه، وأعدد نفسك في الموتى، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية»(رواه الطبراني والمنذري).

ومن وصاياه ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه أيضاً: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



حسن»(أخرجه الترمذي).

كما أوصاه أيضاً قائلاً: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، قال معاذ: بلى، فأخذ بلسانه وقال: «تكف عليك هذا»، قال معاذ: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به! قال: «ثكلتك أمك يا معاذ، هل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم»(رواه أحمد والترمذي).

ومن ذلك وصيته ﷺ لعبدالله بن عمر، فعنه رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

تلك تربية للسان الذي هو ملاك الأمر حسبما وصفه رسولنا الكريم ﷺ، إذ بيَّن الرسول ﷺ لمعاذ رضي الله عنه أن في صيانة اللسان سلامة، وأن يحذر زلله بالإمساك عن الكلام أو الإقلال منه.

يربيهم على غض البصر

يقول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا علي، لا تُتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»(متفق عليه).

ولما سأل جريرُ بن عبدالله رسولَ الله ﷺ عن نظرة الفجاءة أمره ﷺ أن يصرف بصره. (صحيح مسلم).

ما أحوج شبابنا في عصرنا هذا الذي يموج بالفتن والشهوات إلى هذه التربية البصرية، فكثير من الشباب قد تغلبه نفسه، ولا يستطيع أن يتحكم في هواه وشهواته، فيصبح أسيراً لنزواته، ويهوي في مستنقع الرذيلة، فيخسر الدنيا والآخرة، ويضيع بذلك شبابنا الذين هم عماد نهضة الأمة وتقدمها.

رباهم على إتقان العبادة

فلقد كان ﷺ حريصاً على تربية الشباب على استثمار شبابهم وطاقاتهم وأوقاتهم في العمل الصالح الذي يقربهم من الله تعالى، حيث إنه من صفات الشباب التي تؤهلهم إلى إحسان الصلة بالله: النشاط، والقوة، وصفاء الذهن، والصحة، والفراغ، إذ يتمتع الشباب بهذه الصفات أكثر من غيرهم.

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبدالله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل»(رواه البخاري).

كما أوصى ﷺ ثوبان رضي الله عنه بكثرة السجود، وذلك في قوله ﷺ: «عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة»(رواه مسلم).

وعن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال: «سل»، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أو غير ذلك؟»، قلت: هو ذاك، قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»(رواه مسلم وأبو داود والنسائي).

ربَّاهم بضرب الأمثال

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(رواه مسلم).

وفي تنفيره ﷺ من الرجوع في الهبة يقول: «مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيئه»(رواه مسلم).

وللترغيب في حفظ القرآن الكريم والمحافظة عليه يقول ﷺ: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»(متفق عليه).

ففي هذا التوجيه النبوي مثَّل النبي ﷺ الشخص الذي يحفظ القرآن بصاحب الإبل المعلقة المربوطة إن جعلها مربوطة استطاع أن يمسكها، وإن أطلق رباطها صعب عليه الإمساك بها.

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»(رواه مسلم).

إنه ﷺ في هذا التوجيه النبوي يبين لأصحابه كيف يتعاملون مع القرآن، وكيف يتربون على المنهج الرباني.

وعن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ مرَّ بِجَدْي أسكَّ ميت فتناوله، فأخذ بأذنه، ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟»، فقالوا: ما نحبُّ أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟»، قالوا: والله لو كان حياً كان عيباً فيه، لأنه أسكّ فكيف وهو ميت؟ فقال: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»(رواه مسلم).

ففي هذا الحديث أراد النبي ﷺ أن يربي أصحابه على الزهد في الدنيا، والإقبال على الآخرة.■

تفوق على نفسك واقهر تحديات الحياة..
أفضل ١٠ تحديات شخصية

ترجمة: جمال خطاب (*)

«الحياة إما مغامرة جريئة أو لا شيء على الإطلاق».. هذه المقولة لـ«هيلين كيلر» الأديبة والمحاضرة الأمريكية، والتي تعتبر من رموز الإرادة الإنسانية، حيث إنها كانت فاقدة السمع والبصر، واستطاعت أن تتغلب على إعاقتها وتتعلم وتصبح أديبة وذات شأن.

وتضيف «هلين كيلر»: «الأمن هو في الغالب خرافة، وهو لم يكن موجوداً في الطبيعة في يوم ما، فلا الأطفال ولا الرجال يحسون به.. وتجنب الخطر ليس أكثر أماناً على المدى الطويل من التعرض المباشر له».

ويقول «بات ديفيز»: «مفتاح الحياة هو قبول التحديات، وعندما يتوقف الشخص عن القيام بذلك، يكون قد مات».

ويقول «إريك بيتس»: «ليست هناك سلبيات في الحياة، توجد تحديات، وجدت للتغلب عليها كي تجعلك أقوى».

تحدٍّ جديد

كل عام جديد هو بمثابة بداية جديدة، سوف توفر لك فرصة عظيمة لمحاولة تجريب شيء جديد والدفع بك إلى مناطق أخرى تختبر قدراتك الخاصة، وتعمل كذلك على توسيع آفاقك.. فإذا كنت تتخيل وتتمنى تبني شيء إضافي خاص هذا العام، فتأمَّل وفكر في تنفيذ هذه التحديات العشرة من أجل الحصول على أقصى استفادة من عامك الجديد.

التحدي الأول: اشترك في «ماراثون»:

كثير من الناس يجدولون خوض «ماراثون» في قائمة اهتماماتهم ضمن الأشياء التي ينبغي القيام بها قبل أن يموت، لذلك لماذا لا تحاول إنجاز هذا العمل في هذه السنة؟ فاستكمال «الماراثون» إنجاز شخصي كبير يتطلب شهوراً من التفاني في التدريب، وسوف تشعر بالنشوة عند عبور الخط، وهذا بالتأكيد إنجاز شخصي فذ.

فإذا كنت بالفعل عدَّاء قمت باجتياز «الماراثون»، فلماذا لا تفكر في شيء أقوى؟

التحدي الثاني: تبنَّ مشروعاً خيرياً:

ربما يكون «الماراثون» (حوالي ٤٠ كيلومتراً) خطوة كبيرة جداً بالنسبة للبعض، ولكن هناك تحديات أخرى كثيرة يمكننا أن نتبناها.

فهناك الكثير من الجمعيات الخيرية تقوم بتوفير فرص للسفر والقيام بأنشطة مثل المشي وركوب الدراجات، وتسلق الجبال والتجديف في بعض الأماكن المذهلة.. كل ما تطلبه هذه الجمعيات الخيرية في المقابل هو مبلغ محدد من المال.. إنها بحق صفقة يربح فيها الطرفان؛ فستحصل على رحلة العمر، وتموِّل الهيئة الخيرية التي تختارها.

التحدي الثالث: درِّب عقلك:

إذا كنت لا تشعر بالقدرة على تبنِّي تحدٍّ مادي صعب، لماذا إذاً لا تقوم برياضة عقلية بدلاً من ذلك عن طريق عمل شيء فيه تحدٍّ عقلي؟ هل يمكن أن تفعل شيئاً مثل تعلُّم لغة جديدة أو دراسة كتاب جديد.

قد تكون تبحث أيضاً عن التقدم الوظيفي أو تغيير المهنة، ولكنك لا تمتلك المهارات اللازمة لتحقيق ذلك، فلماذا لا تخطط لامتلاك هذه المهارات؟ تحدي عقلك هو المهم، لأنه سوف يُبقي قدراتك العقلية أكثر قوة، وسيقوم بتوسيع آفاقك.

التحدي الرابع: أدهش نفسك وفاجئها:

هناك الكثير من الأشياء التي ترى الناس يفعلونها ثم تقول لنفسك: «أنا لا يمكن أبداً أن أفعل ذلك».. ولكن هل هناك حقاً سبب يجعلك لا تستطيع القيام بها، أم أنك تخاف من مجرد القيام بشيء جديد؟ القيام ببعض الأنشطة المتطرفة مثل القفز بالمظلات، القفز بالحبال، أو الغوص مع أسماك القرش، ولكن ليس هناك سبب للاعتقاد أنك لن تكون قادراً على أن تفعل ما يقدر على فعله آخرون أمثالك.. واعلم أنك إن استطعت تحقيق ما كنت تعتقد في السابق أنك لا تستطيع أن تفعله، فلسوف تشعر بلذة لتلك اللحظة ستبقى معك مدى الحياة.

التحدي الخامس: تطوع لعمل الخير:

ابدأ في ممارسة رياضة تناسب قدراتك واستعداداتك حتى لو كانت مجرد مشاركة للمتعة

السعي للحصول على وظيفة جديدة أو البحث عن ترقية في عملك الحالي يشعل حماسك للتزود بدورات مفيدة

(*) المصدر: http://www.realbuzz.com/articles/top-10-personal-challenges/gb-en/



يمكن أن تعطي قليلاً من وقتك لمساعدة المتطوعين في مشروع ما.. وهذا يمكن أن ينطوي على تكريس قليل من الوقت للمساعدة فقط مع مشروع محلي بشكل منتظم، ويمكن إن كان لديك الكثير من الوقت أن ينطوي على التزام بالمساعدة على تنفيذ مشروع كبير في الخارج، ربما على مدى فترة طويلة من الزمن.

قد تعتقد أن تأثيرك سيكون ضئيلاً جداً، إلا أن التخلي عن قليل من وقت فراغك لمساعدة الآخرين سوف يحدث فرقاً كبيراً، ليس فقط للناس أنفسهم، ولكن عليك أنت أيضاً.

التحدي السادس: السعي للحصول على وظيفة جديدة:

إذا كنت تشعر بأنك عالق في وظيفة مغلقة مع احتمال ضئيل جداً للتقدم فيها، فهذا هو الظرف وهذه هي الفرصة للتحرك.

إذا كان لديك شعور أنك في وظيفة لا تقدر فيها حق قدرك، وظيفة محبطة ومرهقة، فإنه من التحدي الإيجابي أن تفعل شيئاً حيال ذلك! كالبدء في البحث عن فرصة عمل جديدة، أو البحث داخل وضعك الحالي للترقية، والبحث عن فرص لتعزيز وضعك.

ولأنك تقضي معظم يومك في العمل، فينبغي أن يكون على رأس قائمة أولوياتك أن تجعل عملك وحياتك العملية مرضية.

التحدي السابع: التغلب على الخوف:

كلنا لدينا مخاوف.. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يكون لديك خوف كبير من الطيران، قد يمنعك من السفر إلى الخارج، أو خوف من العناكب، التي قد يخوفك من مجرد أخذ حمام! كل هذه المخاوف من الممكن التغلب عليها.. نحن لا نقترح أن تواجه كلاً منها وجهاً لوجه، وتذهب وتقفز على متن طائرة من دون أي مساعدة أو استعداد على الإطلاق، ولكن هناك طرق لمعالجة مشكلات معينة.. فهناك أشكال من المشورة أو حتى التنويم المغناطيسي كوسيلة للتغلب على المخاوف والعقبات الشخصية الخاصة بك.

التحدي الثامن: تسلّق قمة شهيرة:

غير مطلوب منك أن تكون مستكشفاً مقداماً لم يسبق له مثيل، ولكن عليك أن تتصرف وفقاً لقدرتك الخاصة.

ولا يعني هذا اتخاذ قرار بتسلق أعلى قمة في بلدك، أو تغامر أبعد من ذلك، وبدلاً من أن تحاول تسلق القمم الشهيرة على مستوى العالم مثل جبال «الهيمالايا»، و«الإنديز»، وجبال «الألب»، أو جبال «الأطلس».. ليس مطلوباً منك أن تصل إلى القمة، فبعض البعثات تأخذك إلى مخيمات تمكنك من الحصول على نكهة حقيقية لتسلق الجبال، دون الوصول للقمة.

التحدي التاسع: الانضمام إلى نادٍ رياضي:

لن تصبح أبداً أكبر سناً من أن تجرب وتمارس رياضة جديدة، أو تعود إلى واحدة من الرياضات التي تركتها وراءك منذ سنوات، ما لم تمنعك الإصابة من ممارستها، لا يوجد الكثير من الأعذار لعدم الانضمام لناد لممارسة الرياضة! فجميع الأندية الرياضية لا تركز فقط على المنافسة، حتى لو كانت مجرد مشاركة للمتعة، فضلاً عن الدخول في الجانب الاجتماعي لهذه الرياضة، واجعل ذلك هدفك، حتى لو لم تكن رياضياً، فمن السهل أن تكون هناك رياضة تناسب قدراتك واستعداداتك.

التحدي العاشر: ادفع الآخرين للتحدي:

إذا كنت قد صنعت لنفسك بعض التحديات الشخصية، لماذا لا تنشر هذه الرسالة وتشعل حماس الآخرين؟ فمهما كانت أهدافك، سيكون شيئاً عظيماً أن تشجع الآخرين بمحاولة تحدي قدراتهم وإمكاناتهم، وربما ينضمون إليك في تحقيق بعض التحديات التي وضعتها لنفسك، وبهذه الطريقة يمكنك أن تصبح مصدراً لتشجيع الآخرين.

فإذا رآك الناس تضع لنفسك الكثير من الأهداف، فقد يدفعهم هذا ليحذوا حذوك؛ لذلك، اجعل دفع الآخرين للتحدي أحد التحديات التي تضعها لنفسك!■







وجبة الإفطار بانتظام تنمي ذكاء الأطفال

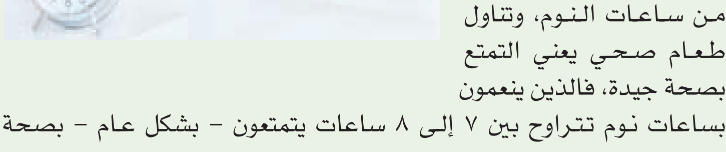
أظهر بحث جديد أجرته كلية التمريض بجامعة بنسلفانيا أن الأطفال الذين يتناولون الإفطار بانتظام بشكل شبه يومي حصلوا على درجات أعلى في اختبارات مستوى الذكاء.

قام الباحثون بفحص بيانات ١٢٦٩ طفلاً في السادسة من العمر في الصين - حيث يولي الصينيون أهمية خاصة لوجبة الإفطار - وخلصوا إلى أن الأطفال الذين لا يتناولون إفطارهم بانتظام حصلوا على درجات متدنية في اختبارات مستوى الذكاء؛ مقارنة بالأطفال الذين كثيراً أو دائماً ما يتناولون الإفطار.

وكشفت الدراسة أن «عدم الحرص على تناول الإفطار بانتظام يقترن بعدد من السلوكيات غير الصحية، مثل: التدخين، وإدمان الكحول، وعدم الحرص على ممارسة الرياضة بشكل منتظم».

وأوضح الباحثون أن القدرة الإدراكية للطفل تتطور بشكل سريع في سن السادسة، وأن تناول وجبة الإفطار يؤدي دوراً في ذلك؛ حيث إنه بعد الصيام عن الأكل طوال الليل يمثل الإفطار «وقوداً» للمخ. في الوقت نفسه، فإن التفاعل الاجتماعي أثناء الإفطار مع الآباء يساهم في زيادة تطور المخ، من خلال إتاحة الفرصة للأطفال لزيادة حصيلتهم من مفردات الكلمات واكتساب المعرفة العامة.■

نوعية الطعام تؤثر على النوم.. والعكس صحيح



ثبت علمياً أن قلة النوم قد تؤدي لتناول المزيد من الطعام، ولكن هل يمكن أن يؤدي الطعام غير الصحي للقلق وعدم القدرة على النوم؟

من المعروف أن حصول الشخص على ما يكفيه من ساعات النوم، وتناول طعام صحي يعني التمتع بصحة جيدة، فالذين ينعمون بساعات نوم تتراوح بين ٧ إلى ٨ ساعات يتمتعون - بشكل عام - بصحة جيدة.

وقد أجرى فريق بحثي أمريكي دراسة عن العلاقة بين النظام الغذائي وأنماط النوم، وتبين أن الذين ينامون لأوقات قصيرة يتناولون سعرات حرارية أعلى، أما الذين ينامون لساعات طويلة فهم الأقل استهلاكاً للأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية.

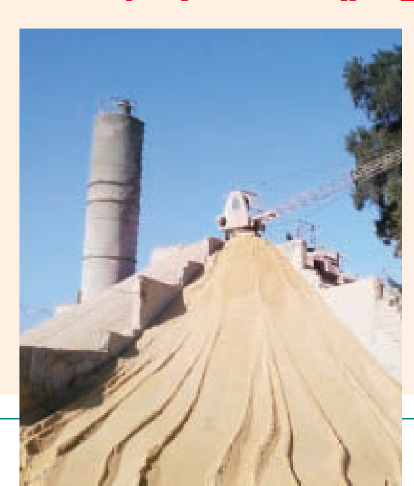
وتبين أن الذين ينامون ساعات طبيعية معتدلة هم أكثر إقبالاً على تناول أنواع متعددة من الأطعمة، بينما من ينام لساعات قصيرة جداً هو الأقل تنويعاً في طعامه.

كما ثبت أن الأشخاص الأقل نوماً يتناولون مقداراً أقل من الماء وكميات قليلة جداً من الكربوهيدرات والفواكه والخضراوات ذات اللون الأحمر والبرتقالي الغنية بمضادات الأكسدة المقاومة للسرطان، إلا أنهم يكثرون من الخضراوات ذات الأوراق الخضراء، بينما من ينام لساعات طويلة أقل استهلاكاً للشيكولاتة والشاي والدهون المشبعة والبيض واللحوم الدسمة.■

تلوث الهواء يؤدي إلى إنجاب أطفال صغيري الحجم

أكدت دراسة بريطانية حديثة أن السيدات الحوامل، اللاتي يعشن في مناطق تعاني من تلوث عالٍ للهواء يواجهن أخطار إنجاب أطفال صغيري الحجم أكثر ممن يعشن في مناطق نظيفة بيئياً.

وفي هذه الدراسة تمت مراجعة الحالة الصحية لأكثر من ٣ ملايين مولود في تسع دول مختلفة، وبالرغم من اعتراف الباحثين بالتأثير البسيط لتلوث الهواء على أعداد المواليد المبتسرين، فإنه يشكل تأثيراً ملحوظاً على إجمالي الشعب الذي يعيش في بيئة ملوثة.



ويواجه المواليد صغار الحجم أخطاراً أعلى للإصابة بمشكلات صحية والوفاة المبكرة، فغالبية هؤلاء الأطفال ينمون وهم يعانون من السكري وأمراض القلب عند البلوغ.

وقد ركّز العلماء في هذه الدراسة على الجزيئات الصغيرة التي يحملها الهواء وتتخلل مسالك التنفس عند البشر.

وتؤكد الدراسة على العلاقة بين وزن المواليد وتلوث البيئة، فكلما زاد تعرض الأم لتلوث الهواء قل وزن المولود.■





الزنجبيل لعلاج أمراض المعدة والأمعاء

بعد أن نجح الزنجبيل في المحافظة على مكانته العلاجية في الطب الصيني لمواجهة بدايات نزلات البرد والروماتيزم، تستخدم بعض المستشفيات الألمانية الزنجبيل في علاج أمراض المعدة والأمعاء لتأثيراته المهدئة والمنشطة للدورة الدموية؛ حيث إنه يمكن علاج مرض التهاب القولون التقرحي باستخدام الزنجبيل، ولا يكون ذلك إلا في مراحل معينة من العلاج، وتحت رقابة طبية، ويجب أن يكون الزنجبيل المستخدم في العلاج جافاً للاستفادة بشكل أكبر من الصفة المهدئة فيه، أما الزنجبيل الطازج فيكون تأثير المادة الحارة فيه أكبر وهو مهم لتقوية المناعة.

ويساعد الزنجبيل على تنشيط الدورة الدموية، وبالتالي ضخ الدم بشكل جيد في الأوعية الدموية الدقيقة للأمعاء، ما يؤدي إلى تحسين الغشاء المخاطي للأمعاء وتقليل التقرح.

إضافة إلى ذلك، فإنه بفضل الزيوت العطرية والعناصر الحارة التي لها نفس مفعول الأسبرين، يساعد الزنجبيل على علاج حالات نزلات البرد، وذلك بغليه في الماء وشربه على مدار اليوم، أو بإضافته إلى حساء الدجاج، إلا أن ذلك لا يكون فعالاً إلا في بدايات نزلات البرد.

وإلى جانب دوره في الوقاية من الدوران والغثيان، يساعد الزنجبيل على تخفيف آلام الأطراف والروماتيزم والتخلص من برودة القدمين، فالاستحمام بخليط الزنجبيل مع الماء الدافئ لمدة ١٥ دقيقة ينشط الدورة الدموية، ويمنح إحساساً بالدفء.■

اقهر جوعك.. بالرياضة

توصل باحثون في بريطانيا إلى أن ممارسة النشاط الجسدي تكبح الشهية، في نتيجة تخالف الاعتقاد السائد بأن الأنشطة الجسدية تؤدي إلى تحفيز الشهية، وبالتالي تناول الكثير من الطعام.

قاس فريق البحث شهية ومستوى هرمون الغرلين في دماء عدد من الرياضيين، ثم أخضعوهم لتمرينات تشمل الجري وركوب الدراجة، وقاسوا شهيتهم ومستوى الغرلين خلال ممارستهم للرياضة (والغرلين هرمون اكتُشف عام ١٩٩٩م، وتفرزه خلايا إبسيلون في البنكرياس، وهو يبطئ معدل الأيض، ويحفز الشهية لتناول الطعام)، ولاحظ الباحثون انخفاض مستوى هذا الهرمون في الدم أثناء ممارسة الرياضة، إضافة إلى تراجع الشهية، مما يعني أن النشاط الجسدي يكبح شعور الإنسان بالجوع، ويقلل قابليته لتناول الطعام.

وخلال العقود الأخيرة ازدادت كميات الغذاء التي نتناولها، الأمر الذي ترافق مع تراجع مستوى نشاطنا الجسدي نتيجة استعمال وسائل الرفاهية من سيارات ومصاعد. كل هذه العوامل أدت إلى ارتفاع معدلات الوزن الزائد والسمنة وتحولها إلى وباء.

وبينما يشكل التحكم في كمية الغذاء البند الأول في السيطرة على الوزن، تأتي ممارسة الرياضة على ذات القدر من الأهمية، فالأنشطة الجسدية ترفع معدل الأيض وتقوي العضلات والعظام، كما تكافح الاكتئاب والتوتر، وهي أمور تساعد السيطرة عليها في تحسين نوعية حياتنا.■



دراسة تحذر من استخدام بعض الأطباق بـ«الميكروويف»

حذرت دراسة من الخطر الذي قد ينتج عن تسخين بعض أنواع الأطباق في «الميكروويف»، حيث إن بعض هذه المواد قد يتحلل بفعل الحرارة وبالتالي يؤثر على صحة المستخدم.

وجاء في الدراسة أن من هذه المواد المستخدمة بصناعة الأطباق مادة «ميلامين» التي تبدأ جزيئاتها بالتحلل عند تعرضها لدرجات حرارة عالية ولمدة طويلة، الأمر الذي قد يسبب العديد من الأمراض.

يذكر أن مادة الميلامين، تدخل في صناعة العديد من أدوات ومعدات المطبخ، مثل الأطباق المقعرة للحساء وغيرها، والتي غالباً ما يتم تسخينها في الأفران الحرارية.

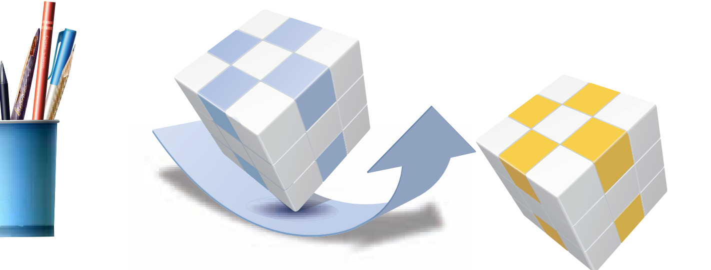
وأشارت الدراسة إلى أن هذه المادة قد تسبب عدداً من الأمراض التي تتفاوت حدتها بتفاوت الجرعات التي تم تناولها، وفي مقدمها التسبب بالحصى الكلوي.■

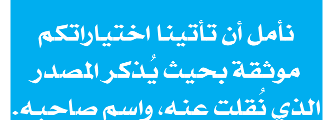
تراكم الدهون حول البطن يهدد مرضى القلب

اكتشف باحثون أن مرضى القلب من أصحاب الأوزان الطبيعية، والذين يعانون من وجود دهون بمنطقة البطن يواجهون أخطاراً أعلى للوفاة المبكرة من المرضى البدناء، الذين تتركز الدهون لديهم في منطقة الفخذين والأرداف.

وقالت الدراسة: «الدهون التي تتجمع حول منطقة البطن، والتي تعرف بدهون الأحشاء تمثل عامل خطورة للإصابة بأمراض القلب، فهي تغير في كيفية هضم الكولسترول وترفع من ضغط الدم وتضع الأشخاص في مواجهة خطر الإصابة بالسكري».■







المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

طرائف!

● بحار أمي (جاهل) يقوم بعمل نزهات بالبحر للسياح، وفي مرة من المرات ركب معه سائح متكبر، وقال له السائح: هل تعرف شيئاً عن العلوم؟ ويرد البحار: لا، فيقول له: نصف عمرك ضائع، وتكرر هذا عدة مرات.. وفجأة غرقت المركب، فقال البحار للسائح: هل تعرف السباحة؟ فأجاب السائح: لا. فقال البحار: كل عمرك ضائع.

● البخيل: حظي سيئ!! الصديق: ولماذا؟ البخيل: لأن الصيدلية التي بجوارنا أعلنت عن تخفيضات، وليس فينا أحد مريض.■

الرسم أو الشخبطة تدل على حالتك النفسية (١-٢)



كثيراً ما نلاحظ أن بعض الأشخاص يقومون بالرسم العشوائي أو الشخبطة «Scribbles» على جانب الورقة في ظروف مختلفة مثال أثناء المذاكرة أو التحدث مع شخص آخر، أو دون فعل أي شيء، فقط تعود أن يمسك بالقلم ويقوم بتلك الرسوم السريالية سواء كانت ذات معنى أم لا، بل قد يصل الأمر أنه لا يشعر بأنه يقوم بذلك أصلاً؛ فقد أصبحت هذه عادة عنده، فعندما تقوم بذلك ليس من فراغ بل له دلالة وأسباب نفسية، لنتعرف عليها..

هل هذه الشخبطة تدل على حالة نفسية معينة عند هذا الشخص؟ وهل هذا يعتبر مرضاً نفسيّاً؟ يجيب عن هذا السؤال مجموعة من أطباء النفس الذين أرجعوا هذه الظاهرة إلى أحد الأسباب الآتية:

١- قد تكون نتيجة انشغال الشخص وإحساسه بالقلق من شيء معين، فيقوم المخ بتخفيف حدة التوتر التي يشعر بها هذا الشخص، وذلك في عدة صور منها الشخبطة، ومنها أيضاً هز القدم أو النقر على المنضدة.

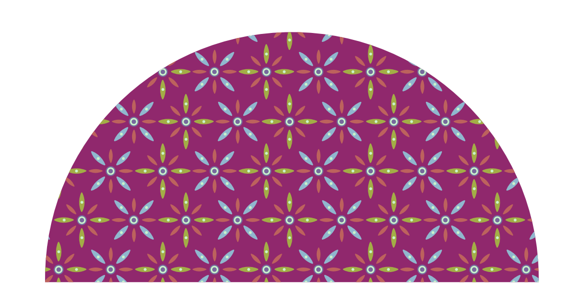
٢- وهناك سبب آخر، وهو أن العقل البشري يحتفظ بكثير من المعلومات والتراكمات التي تمثل حملاً كبيراً عليه، فيحاول التخلص من هذه الطاقة الزائدة بمثل هذه الرسومات، فتكون كتفريغ للطاقة الزائدة بالعقل.■

٢٠٠ ألف سنة.. أطول عمر لكائن حي!

مؤخراً، قام علماء أستراليون بالكشف عن المادة الوراثية لعينات من أعشاب بحرية ضخمة اسمها العلمي «بوسيدونيا أوشينيكا» Posidonia oceanica تقع على طول المسافة البالغة أكثر من ٣٢٠٠ كلم في البحر الأبيض المتوسط بين إسبانيا غرباً وقبرص شرقاً، ويرجح العلماء أن عمر هذه الأعشاب يقارب الـ ٢٠٠ ألف عام، وهي بذلك أقدم كائن حي على الكرة الأرضية. هذه الأعشاب التي تم اكتشافها حديثاً أطول عمراً بكثير من سابقتها مستعمرة «باندو» Pando الواقعة في ولاية يوتاه الأمريكية، والتي قدر العلماء عمرها بـ ٨٠ ألف سنة.



يقول العالم «كارلوس دوارتي»(من جامعة غرب أستراليا): إن سبب تقدم هذه الحشائش في العمر يعود إلى كونها تتكاثر بطريقة لاجنسية عن طريق استنساخ نفسها، كما أنها تنتج فروعاً جديدة ذات حجم كبير بأعداد كبيرة بشكل بطيء تخزن فيها الغذاء الذي يمكنها من الاستمرار في العيش في الظروف السيئة. يقول العلماء عن هذه الحشائش التي تزيد كتلتها على ٦٠٠٠ طن: إنها مهددة بالزوال بشكل كبير من عدة عوامل أهمها عمليات الحفر والبناء التي تشهدها السواحل بالإضافة إلى ظاهرة الاحتباس الحراري حيث تزيد درجة حرارة الأرض.■



أمل دربالة

فندق الجبل الساحر!

بُني هذا النزل البديع على المحمية الطبيعية «هوليو هوليو» في دولة تشيلي بأمريكا الجنوبية بحيث يطل على مساحات خضراء رائعة، ويوفر للنزلاء جواً أسطورياً وتجربة لا تنسى.

تم تصميم الهيكل على هيئة بركان، تتدفق من فوهته شلالات مياه منعشة بدلاً من الحمم الملتهبة، أما إن كنت مهتماً برؤية بركاناً حقيقياً، فيمكنك ببساطة مشاهدة بركان «أرينال» التشيلي مباشرة من نافذة غرفتك! يتيح المكان لرواده العديد من المرافق الفريدة والممتعة، كأحواض المياه الساخنة



المصنوعة من جذوع الأشجار العملاقة، ونوافذ كبيرة تسمح لهم برؤية غابات تشيلي المطرية المهيبة، وأخيراً جسر خشبي معلق وهو السبيل الوحيد للدخول إلى الفندق لإضفاء المزيد من روح المغامرة!■

ساعة «بج بن»

«بج بن» هو الاسم الاصطلاحي الذي أطلقه أهل لندن على الساعة الكبيرة الدقاقة التي تعلو برج البرلمان البريطاني بلندن، وهي أشهر ساعة ليس في لندن فقط بل في العالم أجمع، كما يُطلق الاسم أيضاً على الجرس الكبير المتصل بهذه الساعة.

وقد أخذت التسمية من المهندس «بنيامين هول»، ويبلغ ارتفاع الساعة عن الأرض ٣٢٠ قدماً، وطول عقرب الدقائق ١٤ قدماً، وطول عقرب الساعات ٩ أقدام، وتزن الساعة طنين اثنين.

أما الجرس الكبير المسمى أيضاً «بج بن» فقد تم سبكه في عام ١٨٥٨م، ويزن ١٣ طناً، توجد أربعة أجراس صغيرة لأرباع



الساعة تزن مجتمعة ٨ أطنان.

الساعة تدار بالكهرباء وتعمل بدقة فائقة.■

مطعم «الشيطان» يقدم مأكولات مشوية على فوهة بركان نشط!

يقع مطعم الـ«El Diablo» أو الشيطان (كما تعني في اللغة الإسبانية) في قلب جزيرة «لانزروت» Lanzarote البركانية ذات الطبيعة الخلابة، وهي إحدى جزر الكناري، والتي تتبع إدارياً لإسبانيا. ما يميز هذه الجزيرة هو طبيعتها البركانية النشطة، والتي تظهر أشكالها في نواح عديدة من الجزيرة في فوهات بركانية صغيرة ومتوسطة بالإضافة إلى سخانات مياه حارة تنفث المياه الكبريتية الحارة في أماكن متعددة من هذه الجزيرة.

هذه الطبيعة البركانية كانت مما شجع مؤسسي هذا المطعم في إنشائه اعتماداً على طريقة مبتكرة في طهي وتقديم الطعام، وذلك عن طريق شوي وطبخ المأكولات التي يقدمها المطعم على الحرارة التي تصدرها فوهة بركانية صغيرة مما يقدم لزوار المطعم تجربة فريدة في تناول طعام تم طبخه بالكامل على الحرارة الطبيعية للأرض.

وقد تم بناء الموقد أعلى بئر تم حفرها لتصل إلى عمق يحتوي على الحرارة المناسبة للطهي، وتم بعدها بناء غرف للطعام ومطبخ قريب من الموقد واستخدمت ٩ طبقات من البازلت لتكون أساساً ترتكز عليه أرض المطعم.■



إذا لم تفشل فأنت لم تعش.. فالحياة مخاطرة!

تم فصل رسام من صحيفة «كانساس» الأمريكية بحجة أنه يفتقر إلى الحس الفني والقدرة على التخيل... هل تعرف من هذا الرسام؟

إنه «والت ديزني»، مؤسس إمبراطورية «ديزني»، ومبتكر شخصية «ميكي ماوس» الشهيرة!■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

لك الله يا أمة العرب!

فما من أمة في العالم تتفنن في هدر مالها، وتتوسل إلى ذلك بالوسائل، كأمة العرب، تهدره بالاستنزاف السياسي والعسكري، وتهدره بالفوضى الاقتصادية، وتهدره بالتكديس العمراني، وتهدره بالممارسات الجنسية الهابطة، والقمار، وإشباع الشهوات الآثمة، وتهدره بالنزوع الاستهلاكي الذي يبلغ أرقاماً فلكية، وتهدره بغياب التخطيط الواعي الذكي المدروس، وتهدره - وهذا هو الأنكى والأمرّ - بالفساد الإداري، والسرقة، والمحسوبية، والنهب العام، ثم هي تهدره بالاستجابة للمكر الدولي الذي يعرف كيف يحتلب الخصوم.

أي هدر هذا الذي لا يكاد يبقي لشعوب الأمة شيئاً، والذي يبعثر أموالها ذات اليمين وذات الشمال، بينما هي في مساحات واسعة من الأرض تعاني من الجوع والفقر والمسغبة، ولا تكاد تجد ما يسدّ جوعتها، وتحيا حياة المذلّة والفاقة دون مستوى الفقر بكثير.

هذا، بينما كان يتحتم لو أحسن توظيف المال العربي المتدفق على خزائن الحكومات بالمليارات أن يفعل الأفاعيل في تحقيق مجتمعات العدل والكفاية، والقضاء على ظاهرة الفقر، وتحسين الخدمات والإعمار في مناحيه كافة، وتوفير السكن للمواطنين جميعاً، فضلاً عن التحقق بالقوة السياسية والعسكرية، والقدرة - بالتالي - على مجابهة المكر الدولي الذي لا يكف يشتغل ضد هذه الأمة ليلاً ونهاراً، من وراء ستار وأمامه أيضاً!

فلو تحقّق هذا المطلوب، لتحوّلت الأمة العربية إلى واحدة من أكثر شعوب الأرض رفاهية وسعادة وأمناً واطمئناناً، ولوضعت خطواتها على الطريق الصحيح للتقدم واللحاق بالخصم الذي فاتنا بكثير.

ولكنها مجرد أمنية تدور في الضمائر والأذهان، أما تحقّقها على مستوى الواقع فأمرٌ يكاد يكون مستحيلاً بسبب قوى الشدّ الهائلة التي تسحب الأمة إلى الوراء، وتهدر أموالها بألف صيغة وصيغة، لكي ما تلبث هذه الأمة أن تجد نفسها تعاني الويلات والهزائم والانكسارات والحياة المرّة كالعلقم بسبب الفقر والمسغبة والجوع، وغياب العدالة في التوزيع.

وتعامل هذه الأمة مع «النفط» الذي حباها الله سبحانه به بكميات هائلة، لهو واحدٌ من سوء التصرّف بالمال العام، سواء في بيعه للمستكبرين بأسعار رخيصة أقل بكثير من أسعار السوق الحقيقية، أو في تهريبه سرّاً، أو في استخراجه بكميات أسطورية كبيرة جداً، دون أن يحسب الحساب للأجيال القادمة التي قد تستيقظ وليس ثمة قطرة من النفط في ديارها، أو في هدر المردود المالي لهذه الثروة العملاقة بالأساليب والصيغ التي أشرنا إليها قبل قليل.

ويتذكر المرء قبالة هذا، ما فعله الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بـ«أرض السواد» في العراق، والتي آلت إلى الدولة الإسلامية بعد فتح العراق وإسقاطها الإمبراطورية «الساسانية»، كيف جرت مناقشات مستفيضة من قبل أهل الحلّ والعقد، وطرحت وجهات نظر مختلفة بخصوص هذه الأرض ذات المردود المالي الكبير، والتي سميت بـ«أرض السواد» لكثرة أشجارها وزروعها.

بعض تلك الوجهات كان يقول بضرورة توزيعها على الفاتحين أسوة بالغنائم الأخرى، وبعضها الآخر يرى ضرورة إبقاء رقبتها بيد الدولة وتوزيع منفعتها على المقاتلين.

وأخيراً، وبعد نقاش طويل، أقرّ ابن الخطاب العرض الثاني حماية لحقوق الأجيال التالية من المسلمين.

أيُّ حرص هذا على أموال الأمة؟ وأيُّ إجراء سليم في الدعوة لمناقشة الموضوع من قبل قادة الأمة للوصول إلى الموقف السليم؟ والموقف السليم هو هذا: أن تبقى الأرض بيد الدولة لكي يكون مردودها مضموناً للأجيال القادمة من أبناء الأمة.

الحديث عن موضوع هدر المال العربي يطول، ويتشعب، لأنه يعكس واحدة من أشد المآسي إثارة للحزن في الوجدان العربي.

ونختم المقال بهذه الأحاديث المتمخضة عن المؤتمر الذي عقد في القاهرة، بعد الإطاحة بنظام «حسني مبارك»، تحت عنوان «نحو إستراتيجية وطنية لمكافحة الفساد»، بحضور ممثلين عن ١٩ دولة عربية، حيث قال رئيس المنظمة العربية لمكافحة الفساد عامر خياط لـ«الجزيرة»: «إن المنطقة العربية سجلت إضاعة ألف مليار دولار، في عمليات فساد مالي وإهدار للأموال خلال النصف الثاني من القرن الماضي، تمثل ثلث مجموع الدخل القومي للدول العربية».

وشدّد في هذا الإطار على ضرورة تحديث التشريعات الحالية لمكافحة الفساد في المنطقة، بسبب ظهور جرائم جديدة في هذا المجال مثل تبييض الأموال والجرائم المصرفية.

ومن جهته، عزا ممثل منظمة الشفافية العالمية عزمي الشعيبي السبب الرئيس لضعف تفعيل النزاهة بالمنطقة في مكافحة الفساد إلى غياب الإرادة السياسية لدى السلطة الحاكمة والطبقة السياسية.

وأضاف أن هناك عوامل أخرى تساهم في تكريس هذا الوضع، منها ضعف أجهزة الرقابة على السلطة التنفيذية، وقوة السلطة الأمنية داخل الأنظمة العربية، وضعف تأثير المجتمع المدني وسلطة الإعلام!

وهذا يكفي.. ■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2042) 2 - 8 March 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤٢) ٢٠ - ٢٦ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ / ٢ - ٨ مارس ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

www.magmj.com



سمو الأمير: علينا توجيه كافة الطاقات للرقي بالوطن وازدهاره

christian aid

عبر بث إذاعي مجهول..

شبح «التنصير» يطل مجدداً على موريتانيا

منظمة بوذية متطرفة.. تتحرك لتحويل سريلانكا إلى ميانمار أخرى!

أوكرانيا: الداعية «سوزان إسلاموفا» لـ«المجتمع»:

الأوكرانية التي تعتنق الإسلام تُطرد من بيت أُسرتها

«المجتمع» في جولة واسعة داخل المملكة المغربية



تجربة الإصلاح السياسي الناجحة بقيادة «العدالة والتنمية»



بن كيران: ندير الإصلاح بإرادتنا وفي إطار توافقي مع الحفاظ على مرجعيتنا

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٤٢ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

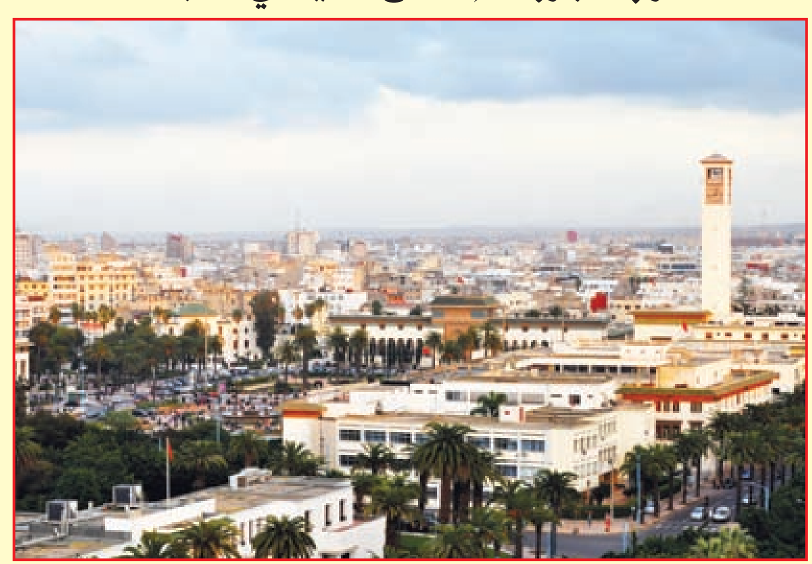
طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

المغرب: تجربة الإصلاح السياسي الناجحة



تونس: حكومة ائتلافية موسعة وتركيز على الأمن والدستور والانتخابات ١٦
ترقب فلسطيني لزيارة «أوباما» للمسجد الأقصى ١٨
د. محمد الشيخلي: انتهاكات «المالكي» وصلت لمرحلة جرائم ضد الإنسانية ٢٠
عمر سلام: كارثة إنسانية تهدد آلاف اليمنيين ٢٢
مصر.. «تيار» يبني و«تيار» يهدم ٢٤
منظمة «بودو بالاسينا» البوذية تتحرك لتحويل سريلانكا إلى «ميانمار» أخرى ٢٨

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

دعوة «المعلم» للحوار!

الإثنين (٢٥ فبراير الماضي)، أعلن وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، من موسكو استعداد النظام السوري في دمشق لإجراء محادثات مع المعارضة، بمن فيهم المعارضة المسلحة قائلاً: «نحن مستعدون للحوار مع كل من يريده، حتى من يمسك السلاح في يديه..»، وتأتي دعوة «المعلم» لتضاف إلى كمّ الدعوات الكاذبة التي ملأ بها النظام السوري الفضاء منذ تجريد حملته الإجرامية لإبادة الشعب السوري..

وللأسف الشديد، فإن خطاب النظام السوري يأتي متدثراً بغطاءات دولية؛ في محاولة لإيهام الرأي العام بمصداقيته، فهذه الدعوة من وزير الخارجية السوري صدرت من موسكو، عاصمة إحدى الدول الكبرى الداعمة بكل ألوان الدعم العسكري والسياسي للنظام في حربه ضد شعبه، وصدرت في وجود وزير الخارجية الروسي الذي أشاد بها، وكم من دعوات صدرت من هذا النوع وثبت أنها للاستهلاك، ولو أن «المعلم» صادق في دعوته؛ فكيف يصف من يطالب بالحوار معهم بـ«الإرهابيين»؟! ولو كان صادقاً في دعوته؛ ألم يكن من الأجدى للنظام أن يوقف آلته العسكرية عن قتل الشعب السوري ولو لبضعة أيام إثباتاً لحسن النوايا؟!

إنها دعوة تصدر وسط دوي قصف المدن ودكّ الأحياء، ووسط صرخات الضحايا من الأطفال والنساء وأنّات المشردين على الحدود، وصرخات الهائمين على وجوههم من الفارين من جحيم «بشار» ونظامه.

والغريب أن الأمين العام للجامعة العربية، «نبيل العربي»، قد رحَّب بتلك الدعوة، دون مطالبة النظام بإثبات حُسن النوايا، أو تقديم ما يؤكد مصداقية تلك الدعوة، ويبقى الأمر كله كلاماً في الهواء، يضاف إلى أكاذيب النظام السوري، كما تبقى صورة النظام العربي بأكمله صورة العاجز عن تقديم شيء عملي وفعلي لإنقاذ الشعب السوري، ولو في صورة مواد إغاثية للضحايا.

إن الجامعة العربية لم تتمكن من التدخل لدى الأمم المتحدة لمتابعة توزيع مساعدات تقدر بمليار ونصف المليار دولار قررها «مؤتمر المانحين للشعب السوري»؛ المنعقد في الكويت يوم ٢٠١٣/١/٣٠م بحضور ٦٠ دولة، و٢٠ منظمة دولية، وبقيت هذه المساعدات في حوزة الأمم المتحدة صاحبة التاريخ الملوَّث في توزيع وتوصيل المساعدات لإنقاذ الشعوب المنكوبة، وما جرى في الصومال وأفغانستان وغيرهما من المناطق المنكوبة خير دليل؛ فقد ذهبت تلك المساعدات أدراج الرياح، أو تم تسليمها لمنظمات إغاثية دولية مشبوهة، تقايض المنكوبين على عقائدهم مقابل كسرة خبز أو قارورة دواء أو شربة ماء.

لقد فشل مجلس الأمن من قبل في اتخاذ أي قرار لإنقاذ الشعب السوري من حملة الإبادة، ومن قبله فشل النظام العربي، واليوم تواصل القوى الكبرى تواطؤها ضد الشعب، وكلٌ يبحث عن مصالحه في سورية بعد سقوط النظام، ويقيس حركته هناك بمقياس المصالح والمغانم من الضحية بعد سقوطها، ويبدو أن النظام الدولي قرر ترك النظام السوري ليخوض شوط إبادة الشعب السوري حتى نهايته، وحتى تتحول سورية بكاملها - نظاماً ومعارضة وشعباً - إلى جثة هامدة يسهل تقطيعها واقتسامها دونما أي مقاومة، ودون إزعاج للكيان الصهيوني.

إننا لن نملَّ من التأكيد على أن دماء الشعب السوري المسفوكة بأيدي النظام ستظل معلَّقة في رقاب المجتمع العربي والدولي.. وتلك وصمة عار ستظل عالقة في جبين الإنسانية.■



﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠) وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢١) إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٢٢) وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣)﴾

(سورة آل عمران)

شبح «التنصير» يطل مجدداً على موريتانيا ٣٠

الداعية الأوكرانية «سوزان إسلاموفا»: فعالياتنا تجذب الأوروبيات للإسلام ٣٦

مرحلة مزدهرة في تاريخ الإخوان المسرحي امتدت لـ ١٤ عاماً ٤٨

٨ مواضيع داخلك تجد بها السلام والأمان ٦٠

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



في احتفالات الكويت بالعيد الوطني وعيد التحرير..

سمو الأمير: علينا توجيه كافة الطاقات للرقي بالوطن وازدهاره



وجه سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كلمة إلى المواطنين والمقيمين على أرض الكويت الطيبة، بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين للعيد الوطني، والذكرى الثانية والعشرين للتحرير، هنأهم فيها بهاتين المناسبتين الوطنيتين والعزيزتين على قلوب الجميع.

داعياً سموه إلى استشعار نعمة التحرير واستذكار النعم العظيمة التي أفاء الله بها على الوطن العزيز، وعلى رأسها نعمة الأمن والأمان والاستقرار والرخاء ونعمة المحبة والتواد والتآخي التي تربط أهل الكويت جميعاً، وتجمعهم كأسرة واحدة متعاضدة، وهي نعم جليلة تستوجب الشكر والثناء للمولى تعالى، وتدعو إلى تكاتف الجهود وإشاعة المودة، والحفاظ على الروح الوطنية، وإلى العمل المخلص والبنَّاء لخدمة الوطن الغالي، والحفاظ على أمنه ورفع رايته، وإلى توجيه كافة الطاقات للرقي به وتطويره وازدهاره.

مستذكراً سموه شهداء الكويت الأخيار الذين ضحوا بدمائهم الزكية؛ دفاعاً عن الوطن الغالي والذود عنه، ورجال ونساء وأهل الكويت البررة الذين كرسوا حياتهم لخدمة الوطن العزيز والحفاظ عليه، وعلى رأسهم صاحب السمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وسمو الأمير الوالد الراحل الشيخ سعدالعبدالله السالم الصباح طيب الله ثراهما.■

اقتصاديون: المشروعات الصغيرة تساهم في تنويع الاقتصاد

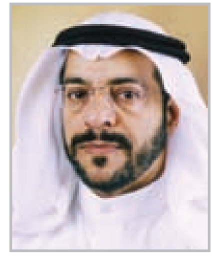
أجمع عدد من المسؤولين والخبراء الاقتصاديين الكويتيين على أن إنشاء الصندوق الوطني لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة برأسمال قدره مليار دينار جاء تلبية للمبادرة التنموية التي عبر عنها سمو الأمير، مؤكدين أهميته في دعم الاقتصاد المحلي، وتنويع مصادر الدخل.

وقال هؤلاء المسؤولون والاقتصاديون في تصريحات لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن الكويت أولت المشروعات الصغيرة اهتماماً متزايداً، وقدمت لها العون والمساعدة بغية رفع نسبة مشروعاتها بما يتواءم مع الأهداف التي تضمنتها خطة التنمية.

من جانبها دعت وزيرة التجارة والصناعة السابقة وأستاذة التمويل والأسواق المالية في جامعة الكويت الدكتورة أماني بورسلي إلى إنشاء هيئة تتولى دعم ورعاية المشروعات الصغيرة والمتوسطة وإدارة صندوق الاستثمار الوطني للمشروعات الصغيرة.■

الحركة الدستورية الإسلامية: نطالب بالتزام الدستور روحاً ونصاً

أكدت «الحركة الدستورية الإسلامية» أن ذكرى الاستقلال والتحرير تأتي لتعيد إلى ذاكرة الوطن التحدي الذي خاضه الآباء والأجداد من أجل استقلالية الدولة والمجتمع عن أي نوع من التبعية للخارج، ومن أجل تأسيس الدولة الحديثة، وتوفير كل مقوماتها التي تمكنها من الانطلاق في بناء مستقبلها على أسس راسخة ومتينة، وعلى رأس تلك الأسس وضع الدستور الذي حدد هوية المجتمع الإسلامية، وانتماءها العربي، ونظامها الديمقراطي القائم على أن الأمة هي مصدر السلطات، والقائم أيضاً على مبادئ العدالة والمساواة والحرية وسيادة القانون.



د. ناصر الصانع

وبينت الحركة في بيانها أن التحرير كان درساً لكل من يضمر لهذا الوطن شراً أو مكراً، كما أنه كان عبرة في تكاتف أبناء الوطن لمواجهة الفتن.

وأشارت الحركة إلى أن بعض وسائل الإعلام تحاول أن تنشر بذور الخلاف بعيداً عن المهنية وروح المسؤولية، وتسعى لتشويه الحقائق والتشكيك في المواقف الوطنية لأبناء الكويت؛ من أجل أغراض سياسية رخيصة، أو مصالح آنية ضيقة لا تمت للصالح العام بصلة، وتتناقض تماماً مع متطلبات المرحلة من تنمية حقيقية ونهضة مجتمعية تحفظ استقرارنا وأمننا.

كما تؤكد الحركة أن المرحلة التاريخية التي تمر فيها الكويت تتطلب أن تسعى المؤسسات الدستورية إلى مراجعة أدوارها وآليات عملها، بما يكفل حفظ ودعم حريات المواطنين والمقيمين وحقوقهم، والابتعاد عن أجواء القمع والاعتقال وتقييد الحريات السياسية.. وفي هذا الصدد، تطالب الحركة بإطلاق سراح المعتقلين وإسقاط القضايا ذات الطابع السياسي، والمبادرة إلى إصلاحات سياسية ودستورية.

وأضاف البيان أمام هذا التاريخ المشرف على نفوسنا، يقف جميع أبناء الشعب الكويتي، حكاماً ومحكومين، أمام مسؤوليات تاريخية تستلزم شحذ الهمم أمام تحدي الالتزام بالدستور روحاً ونصاً.■





ديوان الراحل عبدالله المطوع «العم أبو بدر» جمع رموز الخير الكويتي وعلماء المسلمين المشاركين في مؤتمر «مستجدات الفكر الإسلامي»

شهد ديوان المغفور له - بإذن الله تعالى - العم عبدالله العلي المطوع أخيراً اجتماع ثلة من علماء ومفكري الأمة الإسلامية، حيث أقام ابنه عبدالإله عبدالله العلي المطوع حفل غداء على شرف ضيوف الكويت من مختلف دول العالم الإسلامي المشاركين في مؤتمر «مستجدات الفكر الإسلامي».

وتقدم الجمع الطيب عدد من رموز العمل الإسلامي والخيري والرسمي في الكويت، يتقدمهم الشيخ يوسف الحجي، وفضيلة د.خالد المذكور، والشيخ حمود الرومي، وفضيلة د. عجيل النشمي، ود. عادل الفلاح، والسيد يوسف الرفاعي، وجمع كبير من رواد العمل الإسلامي بالكويت.

وقد جاء الضيوف من مشرق الأرض ومغربها، من مالي إلى موريتانيا وحتى الصين والهند وروسيا وفرنسا وأمريكا ومختلف الدول العربية والإسلامية.

اجتمع هذا الجمع الطيب في بيت عامر بالخير والمحبة لكل أبناء المسلمين في شتى بقاع الأرض.. ولطالما تواصل معهم صاحب هذا المكان المغفور له بإذن الله عبدالله العلي المطوع (أبو بدر)، وكانت له أياد بيضاء على ربوع الأوطان والأقليات الإسلامية.

وفي تصريحات صحفية على هامش حفل الغداء، قال فضيلة د. خالد المذكور: هذه مناسبة جميلة ونحن نحتفي بأعياد الكويت، أن يعقد مؤتمر «مستجدات الفكر الإسلامي»، وحمل عنوان «فقه الواقع والمتوقع»، ضمن سلسلة المؤتمرات التي تعقدها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكان مؤتمراً مهماً جمع الكثير من علماء الأمة من مغربها لمشرقها، وناقش موضوعاً أصولياً الأمة بحاجة إليه فيما يتعلق بواقع المسلمين من جميع مناحي حياتهم، وما يتعلق بالمآلات والمتوقع، وما يستجد من هذه الأمور، بحضور جمع غفير.





يوسف الحجي: سُنة حميدة من أبناء عبدالله المطوع يرحمه الله تعالى

د. خالد المذكور: بيت عامر بالخير دأب على التواصل مع المسلمين في كل بقاع الأرض

وتابع د. المذكور قائلاً: وتوج هذا اللقاء بين علماء الأمة بدعوة الأخ عبدالإله عبدالله العلي المطوع لجموع العلماء للالتقاء في بيت العم عبدالله العلي المطوع - يرحمه الله تعالى - والذي اعتاد أن يجمع في بيته جميع من يأتي إلى الكويت في مؤتمراتها، وظل بيته مكاناً للالتقاء بضيوف الكويت من كل دول العالم الإسلامي حتى يومنا هذا.

وختم د. المذكور كلماته بالقول: «جزى الله الأخ عبدالإله المطوع خيراً لسيره على سنّة والده بإقامة هذه المأدبة التي جمعت حضوراً كبيراً من علماء الكويت ودعاتها وعلماء العالم الإسلامي ودعاته في هذا البيت العامر، ونسأل الله تعالى أن يوفقه ويوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

من جانبه، قال العم يوسف الحجي: «هذه سنّة حميدة، فالعم عبدالله العلي المطوع - يرحمه الله تعالى - كان يستبشر حينما يأتي للكويت ضيوف من الأمة الإسلامية، ويحتفي بهم، ولله الحمد فإن أولاده أحيوا ذكراه الطيبة في هذا العمل الطيب، حيث يجعل الزائر إلى الكويت من كل ربوع العالم الإسلامي كأنه في بيته وبين إخوانه».

وتابع قائلاً: وهذه سُنة طيبة وحميدة نسأل الله أن يوفق أبناءه والمسلمين لما فيه الخير إن شاء الله تعالى.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

سريلانكا.. تصاعد تعصب البوذيين ضد المسلمين

دعت حركة بودو بالاسينا البوذية المتشددة في سريلانكا، الحكومة إلى اتخاذ عدة قرارات ضد مصالح المسلمين في سريلانكا، وذلك بعد نهاية مسيرة التظاهر التي نسقتها الحركة بمناسبة الاجتماع السنوي لها، والتي شارك فيها عدد كبير من الرهبان البوذيين وغيرهم.

ومن بين تلك القرارات، إلغاء شهادات الحلال التي تمنحها جمعية علماء سريلانكا للمواد التجارية، وطرد الدعاة المسلمين الأجانب خلال شهر، ومنع بناء المساجد بدعم من الدول الإسلامية، وتجنب إرسال الخادمات للخارج، وخاصة دول الشرق الأوسط.

كما طالبت الحركة بحظر جمعية علماء سريلانكا؛ بحجة أنها تسبب مشكلات في البلاد، إلا أن الجمعية استنكرت مطالب وقرارات تلك الجماعة لأنها غير قانونية.

كما هاجم بوذيون متطرفون جامع محيي الدين في مدينة هرومبورا بمنطقة جالي السريلانكية؛ حيث ألقوا



عليه الحجارة؛ مما أدى إلى تحطم النوافذ الزجاجية، وتناثر الزجاج والحجارة داخل المسجد، فيما لم تقم الشرطة باتخاذ أي إجراءات عاجلة للكشف عن هوية المهاجمين أو تتبعهم، بحسب أوساط مسلمة، وطالب وزير العدل ورئيس المؤتمر الإسلامي السريلانكي رؤوف حكيم، المفتش العام للشرطة في المنطقة بتحقيق عاجل في القضية، كما طالب رجال الشرطة بتأكيد أمن المنطقة، وتسليم تقرير حول الحادث.■

(اقرأ ص٢٨)

وقف التعاون الزراعي بين مصر والكيان الصهيوني

أكد وزير الزراعة المصري صلاح عبدالمؤمن، أن بلاده قطعت كافة علاقاتها مع الجانب «الإسرائيلي» في مجال التعاون الزراعي.

ونفى عبدالمؤمن ما تحدثت عنه تقارير إعلامية مصرية عن استمرار انعقاد اجتماعات اللجنة الزراعية المصرية «الإسرائيلية» المشتركة حتى الآن.

وقال الوزير: «إن التعاون المصري «الإسرائيلي» في مجال الزراعة توقف نهائياً، ولا نية لدينا للعودة إلى المشاريع المشتركة بجميع أشكالها، مثلما كانت الحال عليه في الماضي».

يُشار إلى أن اللجنة الزراعية المصرية «الإسرائيلية» المشتركة تم تشكيلها عام ١٩٨١م، ضمن الاتفاقات الثنائية التي تمخضت عنها معاهدة السلام الموقعة عام ١٩٧٩م، وأوصت بإلغاء الدورة الزراعية في مصر، وهو ما حدث فعلاً في عهد وزير الزراعة الأسبق، يوسف والي.■

الحرس الثوري الإيراني: قواتنا تتحكم بالاحتياطيات الإستراتيجية عالمياً



محمد علي جعفري

زعم القائد العام للحرس الثوري الإيراني اللواء محمد علي جعفري، أن قواته تسيطر على الاحتياطيات الإستراتيجية في العالم، في إشارة إلى مصادر النفط والغاز الطبيعي في الخليج العربي، ونصح «أعداء الثورة الإسلامية» بإعادة حساباتهم تجاه إيران.

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، عن اللواء جعفري قوله أثناء تفقده للوحدات البحرية والصاروخية التابعة للقوة البحرية للحرس الثوري في الخليج العربي وبحر عمان: «نحن نسيطر على الاحتياطيات الإستراتيجية في العالم، وباعتبارنا نحافظ على هذا القطاع من الاقتصاد العالمي؛ نفكر في الاستقرار الأمني للمنطقة؛ خلافاً للقوى الأجنبية».

وأضاف أن القدرة البحرية لإيران «تعمل في آفاق جيوسياسية واسعة، وهي جزء من الإستراتيجية الدفاعية للبلاد».

من جانب آخر، طلب دبلوماسي إيراني سابق كان أعلن انشقاقه في العاصمة النرويجية أوسلو، منحه اللجوء السياسي في النرويج.

وقال المحامي «يورجن لوفدال»: إن الدبلوماسي الذي وصل إلى السفارة الإيرانية في أوسلو عام ٢٠٠٩م، يطلب عدم كشف هويته، ولا يريد أن يعلن دوافعه، وهو الدبلوماسي الإيراني الرابع في ثلاثة أعوام الذي يطلب اللجوء السياسي في إحدى دول شمال أوروبا.■

زيادة انتهاكات حقوق الأطفال في مالي

أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن تقارير وصلت من شمال مالي أفادت بحصول انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان، وخصوصاً الأطفال.

وقال المتحدث باسم المكتب: إن «التقارير الواردة من الشمال تفيد بحصول انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان، وتجنيد الأطفال، وازدياد العنف الجنسي»، مؤكداً أن حماية المدنيين من الأخطار، ومن بينها خطر المتفجرات والألغام الباقية من مخلفات الحرب «تعد أولوية إنسانية ملحة».

وأضاف المتحدث قائلاً: «لا يزال الوضع شديد التقلب، وآخر تحديث بتاريخ العشرين من فبراير يُقدر عدد النازحين الجدد بستة عشر ألف شخص داخل مالي، وأن عشرات الآلاف عبروا الحدود إلى الدول المجاورة؛ موريتانيا وبوركينا فاسو والنيجر، منذ بداية العام».

وأشار إلى أن الوضع في مالي لا يزال هشاً، معرباً عن قلق المكتب لمحنة مليون و٢٠٠ ألف شخص في شمال مالي تضرروا من العمليات العسكرية الفرنسية والأفريقية الجارية.■



هامش الأخبار

● تضاعف عدد المتحولين إلى الإسلام في فرنسا خلال ربع القرن الأخير، ونقلت صحيفة «النيويورك تايمز» الأمريكية، عن «برنارد جودار»، وهو موظف مسؤول عن الشؤون الدينية بوزارة الداخلية الفرنسية، قوله: إنه يوجد في فرنسا ستة ملايين مسلم، منهم مائة ألف اعتنقوا الإسلام، متحولين من النصرانية، مقارنة مع خمسين ألفاً كانوا مسجلين عام ١٩٨٦م، ويعتبر الخبراء هذا العدد المتزايد من المتحولين للإسلام في فرنسا، تحدياً متزايداً للحكومة العلمانية هناك.

● استنكر حقوقيون مغاربة ترخيص حكومة بلادهم لتصوير فيلم «إسرائيلي» على أرض المغرب، واعتبروا ذلك «جرماً تطبيعياً»، وقال بيان لمجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين: إن المجموعة تستنكر وتشجب بشدة هذا العمل الشنيع الضارب في الأعماق لمشاعر الشعب المغربي، والضالع إلى النخاع في خدمة المشروع الصهيوني.

● كشف الرئيس الأمريكي، «باراك أوباما»، في رسالة بعثها إلى «الكونجرس»، أن نحو ٤٠ جندياً أمريكياً إضافياً وصلوا إلى النيجر، بموافقة حكومتها، لدعم التدخل العسكري الفرنسي في مالي، وقال: إن هذا الانتشار «سيوفر دعماً على صعيد جمع المعلومات الاستخباراتية وتقاسمها مع القوات الفرنسية التي تقود العمليات في مالي، ومع شركاء آخرين في المنطقة»، وأوضح أن العدد الإجمالي للجنود الأمريكيين المنتشرين في النيجر أصبح يناهز المائة.

● اتفقت المعارضة السورية التي اجتمعت في القاهرة على تشكيل حكومة تكلف بإدارة المناطق التي يسيطر عليها الثوار، وسيجتمع الائتلاف الوطني في الثاني من مارس في مدينة إسطنبول التركية لتحديد هوية رئيس الحكومة وأعضائها.■



نزاع اليونان مع تركيا حول نفط بحر إيجه.. إلى الأمم المتحدة

أعلنت اليونان أنها لجأت إلى الأمم المتحدة «لضمان حقوقها» في الأعماق المائية لبحر إيجه، رداً على إصدار تركيا تراخيص للتنقيب عن النفط في المنطقة التي تثور بشأنها خلافات ثنائية.

وتقدمت اليونان بمذكرة شفهية إلى الأمم المتحدة رداً على إعلان تركيا خلال ربيع عام ٢٠١٢م الماضي أنها ستمنح تراخيص للتنقيب في أعماق البحر لشركة نفطية تركية في «منطقة تابعة للمنحدر القاري اليوناني»، وفق البيان اليوناني.

واحتجت أثينا حينها لدى أنقرة، وقال مصدر دبلوماسي يوناني: إن اللجوء إلى الأمم المتحدة خطوة جديدة لدعم المواقف اليونانية وتثبيت حقوق البلد.

ووفق بيان الخارجية اليونانية؛ فإن أثينا «ترغب في علاقات حسن جوار مع تركيا على قاعدة الاحترام المتبادل والشرعية الدولية، خصوصاً عندما تكون الحقوق السيادية على المحك، وإبراز أهمية ثرواتها الطبيعية».■

إيطاليا: مبادرة للمركز الإسلامي في «مندوفا» لمساعدة الفقراء

كشف المركز الثقافي الإسلامي «السلام» بمقاطعة مندوفا الواقعة في إقليم لومبارديا شمالي إيطاليا، عن مبادرة جديدة لتقديم مساعدات للفقراء، في بلدية فيادانا.

ونقلت وسائل إعلام محلية، عن أوساط إسلامية في المركز، أن نشاط مركز «السلام»، تعدى تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم لأطفال المسلمين في المدرسة التي يشرف عليها المركز، ولقاءات النساء المسلمات الدورية، وإقامة صلاة الجمعة كل أسبوع، وتوسع إلى مجالات أخرى، من بينها تقديم خدمة إطعام الفقراء.

وتقوم الجمعية التي يرأسها أحمد الطارقي بشراء مواد غذائية معلبة بكميات كبيرة، ووضعها على رفوف في المركز ليستفيد منها من هم في حاجة إليها.

وتقول أوساط المركز: إن بعض الأسر الإيطالية التي تعاني مشكلات اقتصادية، تلجأ إليهم، وتستفيد من خدماتهم.

وأعلن المركز عن عزمه التوسع في تقديم الخضراوات والمواد الغذائية الطازجة، وقامت إدارة البلدية الإيطالية بتقديم الشكر له.■

رابطة مسلمي مليلية تدعو إلى تشكيل رابطة أئمة لإسبانيا

أعربت رابطة مسلمي مليلية عن رغبتها في تشكيل رابطة إسلامية إسبانية مستقلة، تضم هيئات ومنظمات أجنبية، وذكرت وسائل إعلام مغربية، أن الرابطة طلبت من وزير العدل الإسباني ألا يكون الأئمة من المغرب العربي فقط.

وصرح الأمين العام للرابطة، عبدالرحمن بن يحيى، بأنه إذا تحقق هذا، فسيترتب عليه تجنب تأثير إحدى الدول على الخطاب أو الرسالة الموجهة للمجتمع الإسلامي في إسبانيا من داخل المسجد.

وأضاف ابن يحيى: إن استقلال الأئمة هو ضمان حقيقي للتعايش الديني والحياتي، كما أكد على ضرورة احترام شرائع المسلمين فيما يختص بالزواج؛ حيث نوقش هذا الشأن في الاجتماع الذي دار بين وزير العدل ورئيس المدينة، من أجل التمتع بنفس الصلاحيات المعطاة للكنيسة؛ وقرر الوزير دراسة الطلب.■



فضيحة ببريطانيا بعد إطعام طلبة مسلمين لحوماً حراماً

تفجرت فضيحة ببريطانيا إثر إطعام مدرسة ١٤٠٠ طالب مسلم فيها طعاماً ليس حلالاً.

وقالت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية: إنه من المعروف أن إدارة المدرسة، التي بها طلاب من أديان متعددة، تراعي في الوجبات الغذائية العادات الدينية لكل طالب، والتي منها تقديم اللحوم الحلال المذبوحة على الطريقة الإسلامية للطلاب المسلمين.

وكان أولياء الأمور قد اكتشفوا أن المدرسة أطعمت الطلاب لحوماً غير مذبوحة على الطريقة الإسلامية منذ ١٢ ديسمبر الماضي.

وقد اضطر مدير المدرسة لفصل المسؤولة عن هذه الحادثة، وتقدَّم باعتذار رسمي لأولياء الأمور.

وقال أحد أولياء الأمور للصحيفة: إن الدولة فشلت في حماية أولادنا، مضيفاً: «كيف يمكننا أن نثق فيما بعد بما تقدمه المدرسة من نظام مدرسي متكامل لتغذية أطفالنا؟».



يأتي ذلك في وقت يشهد سوق اللحم الحلال في بريطانيا انتعاشاً غير مسبوق نتيجة إقبال البريطانيين على شرائها بعد انتشار غش اللحوم عبر خلط المنتجات البقرية بلحم الخيل.

وارتفع الطلب على اللحم الحلال بقوة خلال السنوات الماضية في بريطانيا، في ظل ارتفاع عدد المسلمين البريطانيين بنسبة مليون ومائتي ألف نسمة خلال العقد الماضي، ليصل إجمالي عدد المسلمين إلى ٢٫٧ مليون نسمة بأنحاء المملكة المتحدة.■

اعتقالات تعسفية بجنوب السودان

اتهمت منظمة العفو الدولية، سلطات جنوب السودان بشن حملة اعتقالات «تعسفية ومخالفة للقانون» بحق العشرات من الشخصيات المعارضة دون أوامر اعتقال، ودعتها إلى الكف عن ذلك.

وبحسب «المنظمة المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان»، فإن تلك الحملة أعقبت اضطرابات اندلعت في بلدة «واو» بولاية «بحر الغزال» شمالي غرب البلاد في ديسمبر الماضي.

وجرت تلك الاضطرابات التي قتل فيها ١٣ شخصاً عندما أطلقت قوات الأمن النار على متظاهرين يحتجون على نقل مقر مجلس بلدي.

وأفادت المنظمة في تقريرها بأن حكومة ولاية «بحر الغزال» اعتقلت ١٠٠ شخص منذ تلك الاضطرابات، بينهم شخصيات معارضة ونشطاء مجتمع مدني وصحفيون وضباط أمن.■

«بوزداغ» يصل السودان لافتتاح مشاريع موَّلتها تركيا


بكر بوزداغ

افتتح نائب رئيس الوزراء التركي «بكر بوزداغ» مركز التلقيح الاصطناعي للإنتاج الحيواني بولاية الجزيرة وسط السودان، وافتتح مركز التدريب المهني بالخرطوم بتمويل من وكالة «تيكا» التركية.

كما زار «بوزداغ» دار الأيتام التي شيدتها وتديرها وكالة «يد العون» التركية التي تستوعب ٤٠٠ يتيم.

وأوضح «بوزداغ» أن المستشفى الذي شيدته تركيا في مدينة نيالا بأقليم دارفور غربي السودان سيفتتح قريباً، ووصفه بأنه مستشفى حديث الهدف منه خدمة أهل دارفور، وتبلغ تكلفة المستشفى ٥٠ مليون دولار.

ورأى أن افتتاح مركز التلقيح الصناعي يأتي في إطار تعاون البلدين في مجال الثروة الحيوانية.

وقال: رغم البعد الجغرافي بين البلدين، فإنه لا توجد موانع بين الشعبين نظير العلاقات الأزلية والأخوة بينهما التي تحتم تعزيز العلاقات في كل المجالات».

وثمّن مساعد الرئيس السوداني نافع علي نافع المشاريع التي تنفذها تركيا في السودان وقال: إن العلاقات بين البلدين ذات جذور تاريخية عامرة.

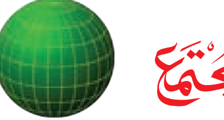
ولفت «نافع» إلى أن مستشفى نيالا بدارفور ليس المساعدة الوحيدة التي قدمتها تركيا لأهل دارفور، بل قدمت كثيراً من الدعم، وأن مشروع تأهيل الآثار التركية بمدينة سواكن على ساحل البحر الأحمر شرقي السودان الذي تتبناه أنقرة في نهاياته وسيكتمل قريباً.■

انتقاد زيارة سياسية فرنسية مناهضة للإسلام لبريطانيا

استنكر مجلس مسلمي بريطانيا في لقائه الأخير زيارة «ماريان لوبان»، زعيمة «الجبهة الفرنسية» اليمينية المتطرفة والمناهضة للإسلام.

وتتبنى «لوبان» خطاباً متطرفاً يروج للكراهية والتضييق على الحريات بالنسبة للمسلمين، وهو ما يغذي نشاطات الجماعات اليمينية المتطرفة المناهضة للإسلام في بريطانيا.

وقد ناقش المجلس الإسلامي العديد من القضايا المتعلقة بالمسلمين؛ واتخذ العديد من القرارات الخاصة بالاعتناء بالأسرة والأطفال المسلمين، ودعم الأنشطة التي تساعد في دعم وتوحد الأسر، ومعالجة فقدان المسلمين للثقة في المنتجات التي تعلن الشركات عنها أنها «حلال» بعد اكتشاف العديد من حالات عدم المصداقية.■

خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

هامش الأخبار

● أعلن مسؤولون أفغان أن «حلف شمال الأطلنطي» (الناتو) يعتزم إبقاء ما بين ٨ - ١٢ ألف جندي، في إطار مهمة تدريب ودعم الجيش الأفغاني التي سيطلقها بعد انسحاب القوات القتالية في نهاية عام ٢٠١٤م، وبحث وزراء دفاع الدول الأعضاء في الحلف خلال اجتماع في العاصمة البلجيكية بروكسيل، احتمال نشر ما بين ٨ - ١٢ ألف جندي في إطار «المهمة المستقبلية».

● جدد الرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي»، اتهامه لإيران بدعم الانفصاليين بالمال والسلاح، وقال: إن دعوات الكفاح المسلح ستؤدي إلى ضياع قضية الجنوب العادلة التي ستكون أهم محاور مؤتمر الحوار الوطني، وتعهد «هادي»، بمناسبة الذكرى الأولى لتوليه السلطة، بتنظيم انتخابات في غضون عام من خلال أحكام الدستور الجديد.

● اختارت المؤسسة القومية للمنح الإنسانية، مكتبة غرب شيكاغو العامة، لتزويدها بمجموعة «كتب الرحلات الإسلامية»، التي من المقرر منحها لـ٨٤٢ مكتبة ومجلساً محلياً بالولايات المتحدة.. تتضمن المجموعة العديد من المصادر عن تاريخ وثقافة الإسلام والمسلمين بالولايات المتحدة والعالم، وتم إعداد المجموعة التي تتكون من ٢٥ كتاباً و٣ أفلام، بالتعاون بين المنحة الوطنية الإنسانية وجمعية المكتبات الأمريكية، والعديد من المستشارين والباحثين.

● قام «نيكولا زينجارتتي»، مرشح حزب يمين الوسط لرئاسة إقليم لاتسيو في وسط إيطاليا، بزيارة للمسجد الكبير في العاصمة روما، والتقى إمام المسجد، محمد حسن، وسكرتير المركز الإسلامي بالمدينة، عبدالله رضوان، كما أثنى على نشاط الجالية ورغبتها في التعايش الآمن المسالم، وركز «زينجارتتي» في زيارته على مناقشة وضع الجالية المسلمة في الإقليم، وضرورة الاستفادة من حضارتها وقيمها وثقافتها.■

مقام يوسف في نابلس.. ذريعة الصهيوني للاقتحام

نابلس: مصطفى صبري



تتكرر الاقتحامات لمقام يوسف عليه السلام في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، من قبل مجموعات المستوطنين، ويبقى أهالي مدينة نابلس وخصوصاً من يقطن بالقرب من المقام أسرى هذه الاقتحامات، ويتعرضون للأذى بعد كل اقتحام بحجة الصلاة، الاقتحام الأخير لمدينة نابلس كان فجر الخميس ٢١فبراير أدى إلى مواجهات عنيفة بين جيش الاحتلال والمواطنين وإثارة التوتر.

دائرة الاستعلامات في بلدية نابلس أفادت لـ«المجتمع»: «هذا المقام تحيط به ثلاث من أكبر مدارس المدينة، ويربو عدد طلابها على ألفين من الطالبات والطلاب، والمقام يقع في موقع متوسط بين شارعي عمان والقدس، إضافة إلى الشارع الذي يمرّ بمحاذاته تماماً، ويؤدي إلى مخيم بلاطة، والمنطقة الصناعية، وسوق الخضار المركزية، والمسلخ البلدي، وعشرات القرى الشرقية القريبة جداً من المدينة، وتعتبر من ضواحيها، ويتجه شمالاً حيث يلتقي شارع عمان المؤدي إلى أحياء سكنية كثيفة منها عراق التايه، ومخيم عسكر الجديد، وعسكر القديم، والمساكن الشعبية الشرقية».

وأشارت الاستعلامات: المقام يتحكم في أكثر مواقع المدينة أهمية وخطورةً وكثافة سكانية، وتردد عشرات الجنود والمستوطنين المتعصبين على هذا المكان، ووجودهم بداخله، وفي ساحاته، واحتفالاتهم وصلواتهم فيه بدعوى أنه مكان يهودي مقدس يعود للنبي يوسف الصديق، وإقامة مدرسة دينية في هذا المقام، وإصرار الصهاينة على اعتباره تراثاً يهودياً، كل هذه أسبابٌ كافيةٌ لإثارة التوتر في المنطقة.

الباحث في المقامات الدينية يوسف خليف يقول لـ«المجتمع»: «إن كل من يزور هذا المقام، لا يشك لحظة في أنه مسجد إسلامي».■

«الجمعية الإسلامية» تدعو مسلمي أمريكا للمشاركة المجتمعية

وجّه «نعيم بايج»، رئيس الجمعية الإسلامية بأمريكا الشمالية، خطاباً للمجتمع الإسلامي في الولايات المتحدة، للمشاركة في الأنشطة المجتمعية والتعاون المجتمعي، مؤكداً دور الجمعية في خدمة المجتمع الإسلامي بالولايات المتحدة، وأنه تم تكليفه برئاستها للعام ٢٠١٣ - ٢٠١٤م من خلال انتخابات نزيهة بين أعضاء المجلس الأعلى للجمعية.

وأكد «بايج» أن الجمعية التي ينضوي تحتها ٤٠ فرعاً تجعل من الممكن مشاركة مسلمي أمريكا في أنشطة الجمعية الدعوية والاجتماعية والإغاثة التي تشمل جميع أفراد المجتمع.■

«فيلدرز» غير مرغوب به في أستراليا

رفض «كولين بارنيت» رئيس وزراء ولاية أستراليا الغربية ورئيس الحزب الليبرالي الأسترالي الغربي، استقبال النائب الهولندي المتطرف «فيلدرز»، زعيم حزب الحرية المناهض للإسلام والهجرة الأجنبية، خلال زيارة الأخير لأستراليا، مؤكداً عدم السماح له بدخول المباني الحكومية «للحيلولة دون منح اليمين المتطرف طريقاً في المجتمع الأسترالي»، حيث قال «بارنيت»: «لم أرد «فيلدرز»، هنا ولكن جاء، لن أتدخل، ولكن لن أسمح له باستخدام مباني الحكومة للترويج لرسالته التي تدعو لمنع الهجرة الإسلامية، واعتبار الإسلام لا يتوافق مع القيم الغربية».

وأصدر ائتلاف مكون من ٢٤ مجموعة ومنظمة، من بينها منظمات دينية مختلفة، بياناً مشتركاً للتأكيد على طبيعة المجتمع الأسترالي «الذي يتسم بالتعددية الدينية والثقافية، ودعم التآلف المجتمعي».■

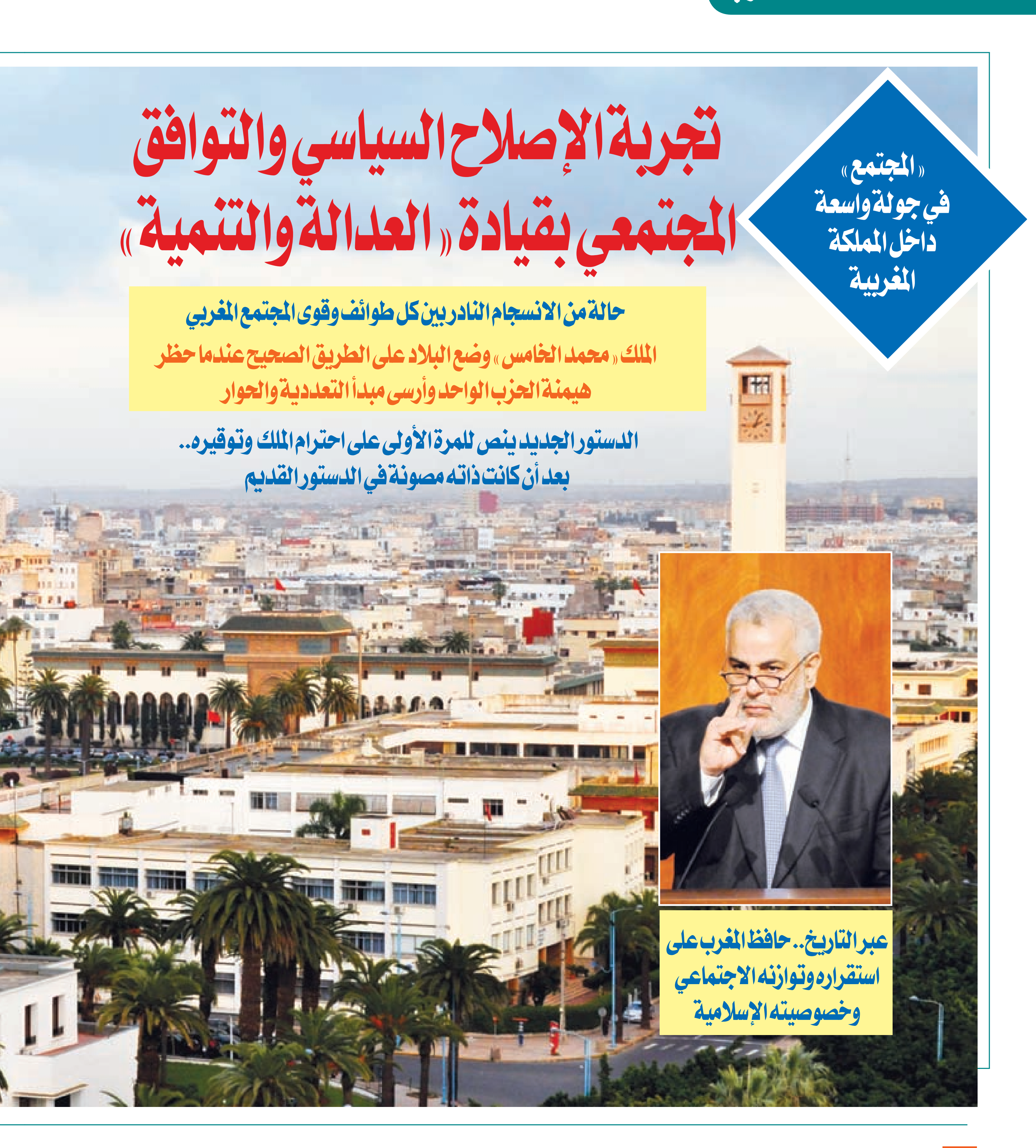
تجربة الإصلاح السياسي والتوافق المجتمعي بقيادة «العدالة والتنمية»

«المجتمع» في جولة واسعة داخل المملكة المغربية

حالة من الانسجام النادر بين كل طوائف وقوى المجتمع المغربي

الملك «محمد الخامس» وضع البلاد على الطريق الصحيح عندما حظر هيمنة الحزب الواحد وأرسى مبدأ التعددية والحوار

الدستور الجديد ينص للمرة الأولى على احترام الملك وتوقيره.. بعد أن كانت ذاته مصونة في الدستور القديم



عبر التاريخ.. حافظ المغرب على استقراره وتوازنه الاجتماعي وخصوصيته الإسلامية

السفر إلى المغرب من الكويت يستغرق أكثر من أربع عشرة ساعة متواصلة، منذ الانتظار في مطار الكويت ثم الترانزيت في مطار القاهرة حتى الوصول إلى مطار الدار البيضاء، ويزيد من طول الرحلة السفر إلى الصحراء المغربية لمدة ست ساعات ذهاباً إلى مدينتي «العيون» و«الداخلة» ثم العودة إلى «الدار البيضاء».. لكن ذلك البرنامج المشحون الذي أعدته وزارة الاتصال (الإعلام) من الزيارات واللقاءات لوفد صحفي كبير جاء من عدة دول وصحف ومجلات خفف كثيراً من طول الرحلة ومشقتها.

شعبان عبد الرحمن يكتب من الرباط:

أكثر من عشرة لقاءات دسمة بدأت مع رئيس الوزراء السيد عبدالإله بن كيران، ثم سبعة وزراء آخرين: الخارجية، والثقافة، والسياحة، والعمل، والمالية، والإسكان، والأوقاف، إضافة إلى وزير الاتصال (الإعلام) د. مصطفى الخلفي، صاحب الدعوة، والذي صاحب الوفد في معظم تحركاته مع فريقه المتميز من الوزارة بقيادة الأستاذ عبدالإله التهاني، وقد استغرقت تلك اللقاءات، بالإضافة إلى زيارة مبنى «مجلس النواب»، وحضور إحدى جلساته، ثم اللقاء مع رئيسه ورئيس المجلس الاستشاري، استغرقت أكثر من ست وعشرين ساعة على مدى ثلاثة أيام متواصلة من المناقشات والتساؤلات، وقد كانت تلك الجولة الدسمة كفيلة بتقديم صورة متكاملة ومشبعة عن تجربة المغرب الجديدة بقيادة حزب «العدالة والتنمية» في الإصلاح السياسي والتوافق المجتمعي، وهي تجربة جديرة بالتأمل طويلاً والتحليل والاستفادة.

في اللقاء مع رئيس الوزراء عبدالإله بن كيران، تحدث موضحاً أن المغرب بلد يحظى بخصوصية في تاريخه وطبيعته، فهو بلد «عربي - أفريقي - قريب من أوروبا»، ويتميز المغاربة بالحب الشديد لآل بيت النبي ﷺ، وقد التفوا قبل ١٢ قرناً حول «مولوي إدريس» كواحد من الدوحة النبوية، ومؤسس حكم «الأدارسة» في المغرب، وفي الوقت نفسه فهم على مذهب «أهل السُّنة والجماعة»، وفي الفقه على «المذهب المالكي».

خصوصية مغربية

عاش المغرب منذ بداية القرن الماضي ولمدة خمسين عاماً تحت حكم الاستعمار، وكانت تلك الفترة أقرب للحماية منه إلى الاستعمار (١٩١٢ - ١٩٥٦م)، وبعد الاستقلال - ضمن موجات استقلال الدول العربية - استمر ترسيخ بناء الدولة الحديثة، ورغم اختلال التوازن المجتمعي، فإن المغرب حافظ على الاستقرار، وعمل على الحفاظ على خصوصيته الإسلامية في توازنه.

ويتفق جميع من التقيناهم على أن الملك «محمد الخامس» وضع البلاد على الطريق الصحيح، عندما أرسى قاعدة مهمة في الخمسينيات من القرن الماضي؛ تحظر هيمنة الحزب الواحد، وأرسى مبدأ التعددية والمجتمع المدني والحوار، ولو لم يفعل «محمد الخامس» لبقيت المملكة المغربية كما هي دون تغيير، وبالتالي فإن المملكة وفق ما قال رئيس البرلمان المغربي كريم غلاب تتحرك في مسألة



رئيس مجلس النواب: ثقافتنا البحث عن التوافق.. وعندما نختلف داخل الحكومة لا يكون الهدف التعويق أبداً

الإصلاح انطلاقاً من رصيد ديمقراطي كبير.

الدستور والفساد: كان المطلب الأكبر خلال مظاهرات عام ٢٠١١م إسقاط الفساد والاستبداد، وكان الملك يدرك ما يجري حوله؛ فطرح إعداد دستور جديد عبر لجنة وطنية من جميع المشارب، وتمت مشاورة كل الفعاليات من جميع الأحزاب والنقابات والفعاليات، وقد نص الدستور للمرة الأولى على احترام الملك وتوقيره خلاف الدستور القديم الذي نص على أن ذات الملك مصونة، وجعل الدستورُ رئيسَ الحكومة هو رئيس الحزب الحاصل على الترتيب الأول في الانتخابات، وأعطاه صلاحية تعيين ١٣٠٠ وظيفة من الوظائف العليا في البلاد، وبقيت المسائل الوطنية والجيش الوطني والدفاع والأمور السيادية من صلاحيات الملك.

وقد واكب هذه التحولات تحولات انتقالية، مثل انتخابات «مجلس النواب» قبل موعدها، وانتخاب «مجلس المستشارين» (٢٧٠ عضواً) يمثلون سبعة أحزاب كبيرة وخمسة صغيرة.

إصلاحات عميقة

التجربة المغربية الحديثة حققت مجموعة من الإصلاحات العميقة والصعبة خاصة فيما يتعلق بالأسرة، ومكانة المرأة، فأقر للمرأة بحقوق لم تحصل عليها من قبل؛ إذ حدد لها ٦٠ مقعداً في البرلمان بواقع ١٧٪ من مقاعده، و٣٠ مقعداً للشباب أقل من أربعين سنة بواقع ١٠٪ من المقاعد (إجمالي المقاعد ٣٢٥ مقعداً).

وهكذا، تسير تجربة الإصلاح السياسي والتوافق المجتمعي بنجاح، وصنعت حالة من الانسجام النادر بين كل طوائف وقوى المجتمع المغربي على تشعب ثقافته وتعدد طوائفه (عرب، وأمازيغ، وذوي أصول أفريقية، وأبناء الصحراء أصحاب اللهجة الحسانية (وهي لهجة عربية متميزة)، بل ويهود، ومسيحيين).. لقد مثل التوافق المجتمعي لهؤلاء جميعاً بوتقة استوعبت كل ثقافاتهم ولغاتهم وتطلعاتهم، وتجاوبت معها، وحقّق لها الدستور حفظ حقوقها كاملة، فقد اعترف الدستور الجديد لأول مرة باللغة «الأمازيغية» لغة رسمية بجوار



ترتيبات وزارة الاتصال (الإعلام) لجولة الوفد الصحفي كانت على أعلى مستوى بإشراف دقيق من د. مصطفى الخلفي وزير الاتصال وجهود كبيرة من فريق الوزارة

العربية، وكان ذلك هو الملف الأصعب، كما أن «اللهجة الحسانية» (من اللغة العربية) لهجة أهل الصحراء المغربية بات لها احترامها، وصارت لها إذاعة وبث تلفزيوني لمدة ست ساعات يومياً من المقرر زيادته في مقبل الأيام.. أما اليهود فلهم محاكم خاصة بهم، ويعدهم المغرب من مقومات المجتمع، ويفرق المغاربة بينهم وبين «الإسرائيليين».

هذه الإصلاحات العميقة تم تتويجها جميعاً بدستور يوليو ٢٠١١م، حيث تم النص عليها في ذلك الدستور، وهي إصلاحات أبدعت مجتمعاً متصالحاً مع نفسه، ويتفنن في التوافق، ويبحث عنه، ولا يجد عنه بديلاً، ولذلك فإن المجتمع ينطلق في مشروعه السياسي التوافقي ومشروعه التنموي بقوة نحو آفاق رحبة بقيادة حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، الذي نجح مع ثلاثة أحزاب أخرى، هي: «الاستقلال» وهو حزب وطني تاريخي، و«الحركة الشعبية»، «التقدم والاشتراكية» وهما حزبان لهما خلفية اشتراكية وشيوعية، التقت هذه الأحزاب المتباينة في الفكر والمشروع السياسي على تشكيل حكومة ائتلافية في سابقة هي الأولى في العالم العربي، وأقامت تحالفها على ميثاق اتفق الجميع على الالتفاف حوله، وبات أعضاء هذا الائتلاف يدافعون عن سياسة الحكومة وبرنامجها مثل حزب «العدالة والتنمية»؛ أي لا غمز ولا همز ولا تلك الأسافين السياسية التي نشاهدها في بلاد المشرق والتي تحاول إفشال الحكومة!

الدستور الجديد:

- اعترف لأول مرة بـ«الأمازيغية» لغة رسمية بعد «العربية»

- حدد للمرأة ٦٠ مقعداً في البرلمان بواقع ١٧٪ من المقاعد و٣٠ مقعداً للشباب بواقع ١٠٪

الحركة الإسلامية

أعود إلى حديث بن كيران الذي أشار في جانب منه إلى جذور حزبه قائلاً: بدأنا كحركة إسلامية في الظهور بشكل عصري في سبعينيات القرن الماضي، وحصلنا في انتخابات عام ١٩٩٧م على تسعة مقاعد، وفي انتخابات عام ٢٠٠٢م حصلنا على ٤٢ مقعداً، وفي آخر انتخابات إبان ثورات «الربيع العربي» حصلنا على ١٠٧ مقاعد، وعهد إلينا الملك «محمد السادس» بتشكيل الحكومة، ونحن الآن بصدد برنامج للإصلاح في إطار حكومة ائتلافية، ولا ندعي أننا نجحنا مائة في المائة.. لقد قضينا عاماً في إعداد دستور جديد، نحن الآن في اختبار، وبطبيعة الحال ونحن نتأثر بما يجري حولنا.. الشارع المغربي مازال يعاني من مشكلات، ونحن ومؤسسة الإصلاح نعمل على حل تلك المشكلات، وبصفة عامة، فإن الإضرابات خفت اليوم عن العام الماضي، وانصرف الناس إلى أعمالهم تقريباً.

وقال: نحن مقتنعون أن الدولة لا تعطي شيئاً عندما يسود الفساد وتسود الرشوة، وعندما تصحح المفاهيم والمسالك على قاعدة النزاهة والشفافية فإنه يمكن أن تكون هناك نتيجة مفيدة.

ويلفت الانتباه قائلاً: لدينا قناعة بأن الناس انتخبونا لثقتهم بأننا سنعمل على حل مشكلاتهم، وليس لأننا سنطبق عليهم منطقنا الإسلامي، لكننا فوجئنا بواقع عنيد.. وأضاف: لا نعتقد أننا في حاجة لـ«أسلمة» المجتمع، ولكننا في حاجة لمعالجة الاختلالات الاقتصادية، ومن أجل هذا جئنا، ومن أجل ذلك انتخبَنا الناس.

وعن الدعم (المقاصة) قال: إنه يكلف الدولة ٥٥ مليار درهم (ما يقرب من ٧مليارات دولار)، ينفق منه على البنزين ٢١ مليار درهم، تكفي لنقل المياه من شمال المغرب لجنوبه، ونحن نستهدف أشد الناس حاجة إلى الدعم (المقاصة)، ونساعدهم في اقتناء الضروريات حتى يرتقي وضعهم، ونحن مصرون على أن يذهب الدعم إلى مستحقيه، وإلا فستوزع الميزانية على الدعم ومرتبات الموظفين ولن يتبقى منها شيء.

وأكد أن أفضل برامج الإصلاح هو ما يتوافق عليه الجميع، وأن ندير الإصلاح بإرادتنا وفي إطار توافقي، وهذا يتطلب شيئاً من الرفق مع الحفاظ على مرجعيتنا، وألا نتطور في إطار فوضوي.

وقال: لقد ارتضينا الديمقراطية، وتقضي قواعدها: إذا نجحتَ في مشروعك تبقى في مكانك، وإذا لم تنجح تُخلي مكانك لغيرك.. نحن نتعامل مع مخالفينا بأخلاقنا، وقد قال الأمين العام السابق لحزب «الاستقلال» شريكنا في الحكومة: لأول مرة وزراؤنا مرتاحون في الحكومة.

عن الجهات التي تحاول عرقلة الحكومة قال: هذا أمر طبيعي، ولا أعتقد أن هناك حكومة تنجو من هذا، وقال عن الصحافة: أنا أعاني كثيراً من الصحافة، فليس لها مهمة سوى الحكومة ورئيسها، ولكني لا أميل إلى التضييق على الحريات، فالحرية ليست منحة من أحد، ومجتمع لا يشعر فيه المواطن بالحرية لا يكون مجتمعاً.

وأكد: نحن نسير في طريقنا، والناس يشعرون بأن هناك حكومة تريد الإنجاز وتحاول ذلك، والواقع يشهد بأن نسبتنا في تحسن، فقد حصلنا في انتخابات برلمانية تكميلية مؤخراً على أربعة مقاعد من أصل ستة.

رئيس مجلس النواب

في اللقاء مع رئيس مجلس النواب (البرلمان) كريم غلاب، بدا الرجل وكأنه يواصل حديث بن كيران قائلاً: ثقافتنا البحث عن التوافق، ويقوم ميثاق الأغلبية (الحكومة الائتلافية) على مجموعة من المفاهيم، يتفق الجميع على أنها خطوط حمراء،

رئيس مجلس المستشارين: أصبح من حق مجلسنا مناقشة القوانين وتعديلها وفقاً للدستور الجديد

ويكون البرنامج الحكومي هو الأرضية لعمل الحكومة، كما أن لدينا ثوابت لا نقاش فيها: الملكية الدستورية، إمارة المؤمنين، المرجعية الإسلامية، استقلال القضاء، الوحدة الترابية، حقوق المرأة.. وأوضح قائلاً: عند الانتخابات البرلمانية يتقدم كل حزب ببرنامجه الخاص به، ولكن عند تشكيل الحكومة من الأغلبية (سواء كانت حزباً أو مجموعة أحزاب كما هو حادث اليوم)، تقوم بصياغة برنامج يتم الاتفاق عليه من الشركاء في الحكومة، ويتم التصويت عليه في البرلمان قبل انطلاق عمل الحكومة، وقد يختلف برنامج الحكومة عن برنامج الأحزاب قبل الانتخابات، ومثال على ذلك فـ«العدالة والتنمية» وعد عند الانتخابات بدفع عجلة الاقتصاد بنسبة ٧٪، وعند النقاش بعد تشكيل حكومة الأغلبية تم الاتفاق على الالتزام أمام المواطن بدفع عجلة الاقتصاد بنسبة ٥,٥٪.

وأشار إلى نقطتين مهمتين، هما:

– نختلف داخل التحالف الحكومي، ولكن لا يكون الهدف أبداً التعويق، ولكن إنجاح التحالف وإنجاح الحكومة حتى نهاية مدتها.

– تنافسنا كمتحالفين في حكومة واحدة يكون على برامج وليس على معتقدات.

وقال: هناك قوانين تمر دون توافق داخل الائتلاف الحكومي، مثل قانون التعيين في المناصب العليا بالمملكة، وكانت الحكومة تستعجل إصداره، لكننا عارضنا ذلك الاستعجال وخرج الخلاف للصحافة، ولكننا لم نذهب بخلافنا إلى الشارع.

وأكد أن رئاسة «العدالة والتنمية» للحكومة

الحكومة الائتلافية عبارة عن أربعة أحزاب متباينة في فكرها بين إسلامي ووطني وشيوعي.. تعمل بانسجام في سابقة هي الأولى في العالم العربي

دليل على أن «الربيع العربي» حدث داخل المؤسسات المغربية ولم يأتنا من الخارج.

مجلس المستشارين

يشبه «مجلسُ المستشارين» «مجلسَ الشورى» المصري، وكان بلا صلاحيات، ولكن بعد إقرار الدستور بات ذا صلاحيات لا تقل عن «مجلس النواب»، ويتم انتخاب ٦٠٪ من أعضائه بصورة تصعيدية من المحليات، و٤٠٪ يتم انتخابهم من الغرف المهنية (الصناعة والتجارة والخدمات والفلاحة).

التقينا مع رئيس مجلس المستشارين محمد الشيخ بيد الله، وهو من الصحراء، كما أن هناك أعضاء في البرلمان ومجلس المستشارين من الصحراء.

يقول رئيس المجلس: لم يكن البرلمان ملزماً بمناقشة ما يحول إليه من مشاريع قوانين من مجلس المستشارين، وبات اليوم وفقاً للدستور الجديد ملزماً بمناقشتها ثم إعادتها لمجلس المستشارين لتعديل ما شاء عليها، ثم تُرد للبرلمان للتصويت النهائي عليها، وأصبح رئيس الحكومة مسؤولاً وجوباً عن الإجابة شهرياً عن تساؤلات نواب مجلس المستشارين مثل البرلمان تماماً، لكن مراقبة العمل الحكومي بقيت من صلاحيات البرلمان.

وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام، وهي أن المغرب هو البلد العربي الوحيد الذي يحظى بتمثيل برلماني داخل البرلمان الأوروبي، وذلك نتيجة للعلاقات الخاصة التي يتميز بها المغرب مع أوروبا؛ إذ إن ٦٦٪ من المبادلات التجارية المغربية هي مع أوروبا، ولهم الحق في تقديم مقترحات بتعديلات على القوانين والقرارات، ولكن ليس من حقهم التصويت.

وأخيراً، فإن المغرب العربي الكبير يضم ١٠٠ مليون مستهلك وثروة ضخمة تتطلب تكاملاً اقتصادياً.. لو تحقق لحدثت طفرة عربية كبرى على شواطئ الأطلسي؛ سينعكس أثرها – بلا شك – على المشرق العربي.■

في الأعداد القادمة:

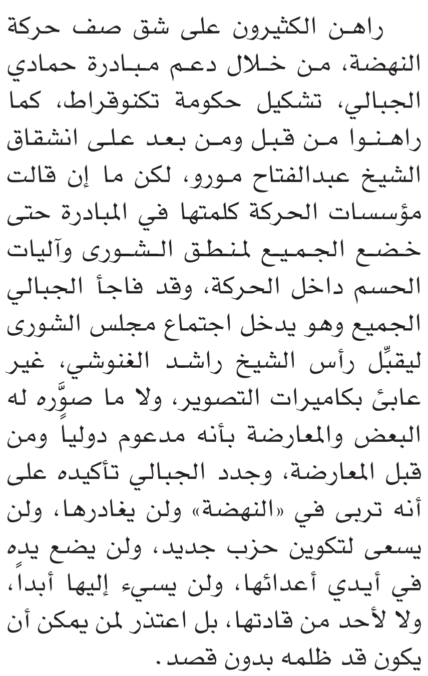
- زيارة لـ «مدينة العلوم والتكنولوجيا»
- الصحراء المغربية.. مشاهدات ومفاجآت

تونس: حكومة ائتلافية موسَّعة.. وتركيز على الأمن والدستور والانتخابات



بدأت الثورة التونسية مرحلة جديدة من الفعل السياسي، بعد تقديم رئيس الوزراء حمادي الجبالي استقالته؛ استعداداً للانتخابات القادمة، والمتوقعة في نهاية العام الجاري، وتولي وزير الداخلية علي العريض مهمة تشكيل الحكومة الجديدة، وذلك بعد مرحلة من التجاذب السياسي، وأعمال الشغب، والمظاهرات والاعتصامات التي كان الكثير منها يحمل طابعاً سياسياً، حتى المظاهرات الناشئة عن مطالب اجتماعية تم توظيفها سياسياً والركوب عليها.

تونس: عبدالباقي خليفة



راهن الكثيرون على شق صف حركة النهضة، من خلال دعم مبادرة حمادي الجبالي، تشكيل حكومة تكنوقراط، كما راهنوا من قبل ومن بعد على انشقاق الشيخ عبدالفتاح مورو، لكن ما إن قالت مؤسسات الحركة كلمتها في المبادرة حتى خضع الجميع لمنطق الشورى وآليات الحسم داخل الحركة، وقد فاجأ الجبالي الجميع وهو يدخل اجتماع مجلس الشورى ليقبِّل رأس الشيخ راشد الغنوشي، غير عابئ بكاميرات التصوير، ولا ما صوَّره له البعض والمعارضة بأنه مدعوم دولياً ومن قبل المعارضة، وجدد الجبالي تأكيده على أنه تربى في «النهضة» ولن يغادرها، ولن يسعى لتكوين حزب جديد، ولن يضع يده في أيدي أعدائها، ولن يسيء إليها أبداً، ولا لأحد من قادتها، بل اعتذر لمن يمكن أن يكون قد ظلمه بدون قصد.

وقال الجبالي: عرض عليَّ حزبي (حزب النهضة) التكليف مرة أخرى، وبعد التأمل والاستشارة والاستخارة، رأيت من الصعب، رغم أن هذا الأمر ورد من أعز الناس إليَّ (الشيخ راشد الغنوشي) رأيت صعوبة أن أقبل مهمة لا أرى فيها فرصاً للنجاح كما أردت؛ لذلك اعتذرت وأنا آسف، لأني أعلم أن بلادنا تنتظر وشعبنا ينتظر حلاً، وأوضح الجبالي أن رفضه يعود لقناعات لديه، موضحاً بالقول: أريد أن أؤكد أن هذا الرفض ليس رفضاً متعنتاً ولا غلقاً للأبواب، ولكنه رفض من أجل التأكيد على الحق في ترك المجال لحل آخر.

الجبالي وجه نداءً لكل النخب قائلاً: الشعب مل وسئم من مشكلاتنا وعراكنا وخصوماتنا وتجاذباتنا؛ لذلك أحمِّل المسؤولية لكل الأطراف دون استثناء، وللإعلام، وهذه ليست تهمة، ارأفوا بمواطنينا وبأعصابنا لا تزيدوا الطين بلة، لا تصبوا الوقود على النار، تحملوا المسؤولية والمسؤولية كبيرة جداً، أحمّل المسؤولية للأطراف النقابية، فبلادنا تستحق أن نصبر ٨ أشهر عن الزيادات والإضرابات وقطع الطرق، بلادنا ضعيفة، اقتصادها ضعيف، وأحمِّل المسؤولية لرجال أعمالنا والمستثمرين المحليين، يجب ألا يترددوا، لا ينتظروا شريطة توفير الظروف.

أحمِّل المسؤولية أيضاً لكل المواطنين لأبنائنا وبناتنا؛ حتى نعمل ونكد ونخرج من السلبية؛ لأنه لا خيرات بدون عمل وبدون جهد، وكذلك أطالب الدول الصديقة والشقيقة أن تدعم جهودنا بالنصح وعدم التدخل السلبي، وإذا تدخلت تتدخل بالحسنى.. وأخيراً إنني متفائل لأن الثورة انتصرت، لأننا شعب عظيم، لأن الرشد سيعود للجميع، لأن كل التونسيين سيجتمعون على كلمة سواء.. تحيا تونس حرة أبية وللأبد.

اختيار «علي العريض»

كانت النهضة قد أعلنت أنها ستختار مرشحاً آخر لتولي رئاسة الوزراء في حالة اعتذار حمادي الجبالي، فاجتمع مجلس شورى الحركة واختار بأغلبية كبيرة علي العريض (٥٧ عاماً) وزير الداخلية الحالي لهذا المنصب، وهو من القيادات المعروفة في «حزب حركة النهضة»، بالحزم والجدية، وربما كانت دراسته للهندسة في مجال النقل البحري، قد ساعدته على صقل شخصيته الوثابة، والمتسمة بقدر كبير من الواقعية، وهو ما عُرف به بين أبناء «حركة النهضة».

وقال علي العريض، في خطاب التكليف بعد لقائه الرئيس «محمد منصف المرزوقي»: حظيت بلقاء السيد الرئيس، والذي كلفني رسمياً بتشكيل الحكومة الجديدة، وفقاً للقانون المنظم للسلطة، وعبر لي عن تهانيه وعن دعمه لي في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها بلادنا.. وتابع: أريد أن أشكر سيادته على كل هذا، وأستغل الفرصة لأشكر الأخ رئيس الحكومة (المستقيل) حمادي الجبالي على الجهود التي قدمها وما زال يقدمها على رأس الحكومة التي مازالت مستمرة، وتحليه بروح عالية من المسؤولية ومن الديمقراطية، وأريد أن أشكر مَنْ رشحوني ومن لم يرشحني، وإن شاء الله نكون عند حسن ظنهم.

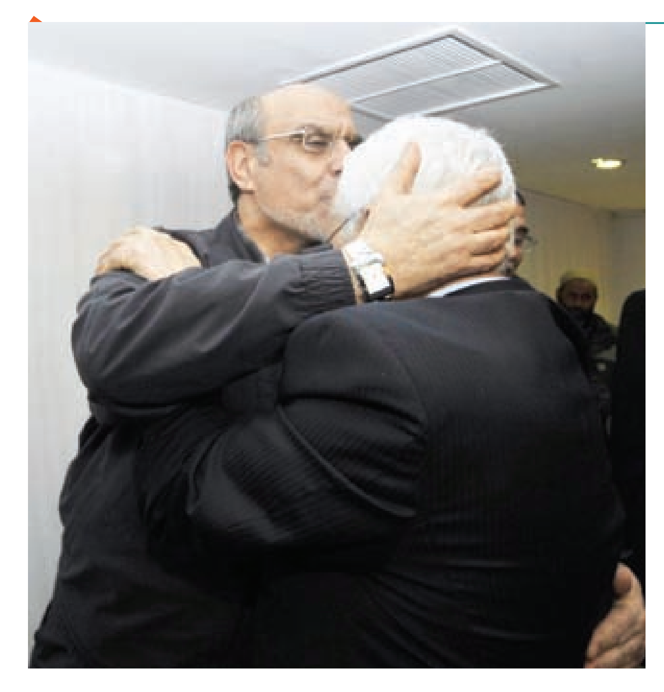
وتطرق للخطوات الواجب اتخاذها بعد تكليفه بتشكيل الحكومة قائلاً: الآن سندخل في مشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة، وستكون بعون الله حكومة كل التونسيين والتونسيات، وتتصرف على هذا الأساس، ومن هذا المنطلق لاعتبارهم كلهم متساوين في الحقوق والواجبات نساء ورجالاً.

حكومة ائتلافية موسعة

رئيس «حزب حركة النهضة» الشيخ راشد الغنوشي، أكد أن الائتلاف الحكومي سيتوسع من ترويكة تضم: «النهضة»، و«المؤتمر» و«التكتل»، إلى ائتلاف يضم ٥ أحزاب بإضافة كتلة «وفاء» في المجلس التأسيسي، بقيادة عبدالرؤوف العيادي، وكتلة «الحرية والكرامة»، بقيادة محمد الطاهرالإلهي.. وقال الشيخ راشد: يجري التفاوض حالياً بين هذا الائتلاف الخماسي بخصوص تشكيل الحكومة القادمة، كما أكد توسيع الائتلاف الحاكم عضو مجلس شورى الحركة نور الدين العرباوي «حركة وفاء»، وكتلة «الحرية والكرامة» انضمتا للترويكة.

ولا يزال هناك غموض حول وزارات السيادة، فـ«النهضة» تؤكد أنها لن تسلم هذه الوزارات إلا لأيادٍ نظيفة، وقال القيادي وليد البناني لـ«المجتمع»: «النهضة» تفضل أن تتولى شخصية من «النهضة» هذه الحقيبة، ولا تزال المشاورات جارية حول بقية الوزارات.

وأكد وزير العدالة الانتقالية والقيادي في «النهضة» سمير ديلو، أن عملية كتابة الدستور يجب أن تغير من نسقها الحالي، ويجب الانتهاء من كتابته في أقرب وقت ممكن.■



«الجبالي» فاجأ الجميع وهو يدخل اجتماع «مجلس الشورى» ليقبّل رأس الشيخ «راشد الغنوشي»

حمادي الجبالي: الرفض ليس رفضاً متعنتاً ولا غلقاً للأبواب ولكنه رفض من أجل التأكيد على الحق في ترك المجال لحل آخر

رئيس وزراء تونس الجديد في سطور

• قام العريض بدور قيادي بعد المحاكمة التاريخية لقيادات حركة «النهضة» سنة ١٩٨١م على إثر تقدم الحركة بطلب الاعتراف الرسمي بها من قبل نظام الرئيس الراحل «الحبيب بورقيبة»، وقد صدر حكم غيابي بالإعدام في حق العريض، وألقي القبض عليه بعد انقلاب ٧ نوفمبر ١٩٨٧م الذي قاده الرئيس التونسي المخلوع «زين العابدين بن علي»، وفي إطار تهدئة الأجواء السياسية التي كانت مشحونة آنذاك أصدر «بن علي» عفواً عن القيادات النهضوية، التي وجدت نفسها أمام مصير أكثر قمعاً في عام ١٩٩٠م، عندما كان علي العريض يشغل مهمة الناطق الرسمي باسم حركة «النهضة»، وألقي القبض على العريض، وحوكم ضمن الآلاف من قيادات حركة «النهضة» ومناضليها عام ١٩٩٢م، وصدر ضده حكم بالسجن لمدة ١٥ عاماً، قضى منها ١٠ سنوات في غرفة منفردة، فرضت فيها عليه العزلة التامة.

• ما لا يعرفه الكثيرون ممن تحدثوا عن رئيس وزراء تونس الجديد، علي العريض، هو أنه دخل السجن في ١٧ ديسمبر ١٩٩٠م، وتولى منصبه في ١٧ ديسمبر ٢٠١١م، لكن ما رواه العريض حول هذا الأمر بنفسه لا يقف عند ذلك الحد، فعلي العريض وهو يهم بالدخول لوزارة الداخلية، وجد نفسه يعيد سيناريو ١٩٩٠م عندما كان موثوقاً وهو ينزل إلى سراديب وزارة الداخلية.

• عند اعتقاله سنة ١٩٩٠م لم يُظهر علي العريض - حسب إفادة من حققوا معه - أي خوف أو رهبة، بل كان شجاعاً.. تولى العريض عدة مسؤوليات في صلب «حزب حركة النهضة» بعد الثورة، ومنها رئيس الهيئة التأسيسية للحركة، وظل في هذه المهمة حتى انعقاد المؤتمر التاسع للحركة الذي تم في يوليو العام الماضي.

• بعد خروجه من السجن في نوفمبر ٢٠٠٤م لم يجلس علي العريض في منزله، ولم يهجر العمل السياسي، بل واصل نضاله ضمن هيئة «١٨ أكتوبر» التي ضمت عدداً من الأحزاب السياسية من مشارب مختلفة، تطالب بالحريات والتداول السلمي على السلطة والعدالة الاجتماعية والتوازن بين الجهات، وشارك في الإضراب الذي نظمه نشطاء حزبيون وحقوقيون تزامناً مع قمة الأمم المتحدة حول مجتمع المعلومات التي عقدت في تونس سنة ٢٠٠٥م.■

ترقُّب فلسطيني لزيارة «أوباما» للمسجد الأقصى

القدس المحتلة: مراد عقل

يترقب الفلسطينيون زيارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى مدينة القدس المحتلة في ٢٠ مارس ٢٠١٣م ضمن جولته المرتقبة إلى المنطقة في مسعى لتعزيز الدور الأمريكي ومساندة الكيان الصهيوني في مخططاته الهادفة إلى تهويد مدينة القدس المحتلة، وسيزور الرئيس «أوباما» ضمن جولته للمدينة المقدسة المسجد الأقصى المبارك، وسيتجول في ساحاته والتعرف على معالمه.

ويقول خطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ **د. عكرمة صبري**، رئيس الهيئة الإسلامية العليا لـ«المجتمع» في تعقيبه على زيارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى المسجد الأقصى المبارك: نحن نرحب بأي زائر يزور الأقصى، ولكن بشروط، وهي أولاً: ألا تأخذ الزيارة المنحى السياسي؛ بحيث ينبغي أن تكون الزيارة زيارة سياحية استطلاعية فقط.. ثانياً: أن يكون دخول الرئيس «أوباما» من باب «الأسباط» وليس من باب «المغاربة»؛ لأن الأخير تحت السيطرة العسكرية الصهيونية؛ وبالتالي فإن دخوله من باب «المغاربة» يعني أن الدلالة تشير إلى السيادة الصهيونية على الأقصى.. والشرط الثالث: ألا يرافق «أوباما» أي مسؤول صهيوني، وهذا ردنا سابقاً ولاحقاً لأي مسؤول يأتي لزيارة المسجد الأقصى المبارك.



ثوابت الأمة

من جانبه، يقول **الشيخ رائد صلاح**، رئيس الحركة الإسلامية في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة لعام ١٩٤٨م في معرض تعقيبه على الزيارة الوشيكة للرئيس الأمريكي إلى المنطقة: من المعروف للقاصي والداني أن لدينا ثوابتنا كأمة مسلمة وعالم عربي وشعب فلسطيني في قضية القدس والمسجد الأقصى المبارك، وقلناها مراراً ولا نزال نؤكدها اليوم: إن القدس والمسجد الأقصى يقعان اليوم تحت حراب الاحتلال الصهيوني، ويضيف على ضوء هذه القناعات، ولأننا بتنا نعلم أن ثمة احتمالاً لقيام الرئيس الأمريكي «أوباما» بدخول المسجد الأقصى، فإننا نؤكد أن موقفنا من هذا الحدث سيكون منسجماً بما يتفق مع ثوابت الأمة المسلمة والعالم العربي والشعب الفلسطيني وقضية القدس والمسجد الأقصى.

وكان «البيت الأبيض» قد أعلن عن زيارة رسمية لـ«أوباما» إلى البلاد ومدينة رام الله والأردن في ٢٠ - ٢١ مارس من العام الجاري، مع إشارات محتملة عن كونه يحمل مشروعاً جديداً للتسوية بين الفلسطينيين والدولة الصهيونية، والزيارة هي الأولى لـ«أوباما» في بداية ولايته الثانية، وتأتي مسبوقة بنتائج الانتخابات التي جرت في كل من واشنطن وتل أبيب وتداعياتها وبخاصة على الأخيرة.

ويؤكد كثير من المحللين أن أهداف زيارة «أوباما» جاءت لتؤكد عمق العلاقات الإستراتيجية بين الولايات المتحدة وسلطات الاحتلال، والتزام الولايات المتحدة الكامل بالأمن والوجود الصهيوني، وفقاً لما تقرره المؤسسة الصهيونية.

كما تأتي الزيارة للرد على الأقوال والمغالطات التي تحدثت عن تناقضات بين «أوباما» و«نتنياهو»، وتوجيه رسالة لـ«الكونجرس» الأمريكي والمؤسسة الصهيونية، مفادها أن إدارة «أوباما» هي الأكثر إخلاصاً بالنسبة للمؤسسة الصهيونية، وكذلك تنسيق المواقف فيما يتعلق بالمشروع النووي الإيراني وقضايا التسوية، وممارسة المزيد من الضغط على الجانب الفلسطيني بالعودة إلى المفاوضات من دون شروط مسبقة، والاقتراب من المواقف الصهيونية لما يسمى بالتسوية وعدم إنجاز المصالحة.

وحسب المحللين، فإن خط سير الزيارة للأقصى والمرافقين لـ«أوباما» في الأقصى سيدل على تبني «أوباما» للموقف الصهيوني، أو التمسك بالوضع القائم منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧م للمسجد الأقصى المبارك تحت الولاية الدينية الإدارية الأردنية.■

المعتقلون السياسيون في الضفة الغربية.. غضب شعبي لاستهدافهم

الضفة الغربية: مصطفى صبري

تتفاوت أعداد المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية، حسب المواسم وموجات المد والجزر بين حركة «حماس» و«السلطة الفلسطينية» في الضفة الغربية، فتارة ترتفع أعدادهم لتصل إلى المئات، وتارة أخرى تنخفض للعشرات، فوتيرة الاعتقالات متغيرة على غرار النشرة الجوية عن أحوال الطقس التي تبثها نشرات الأخبار في كل يوم عدة مرات.

النائب عن مدينة القدس أحمد عطون، والمبعد إلى أراضي الضفة الغربية المحتلة بقرار من محاكم الاحتلال قال: «الاعتقالات التي تجري في الضفة الغربية سياسية بامتياز، وما جرى في أواخر شهر سبتمبر الماضي من حملة واسعة ضد أنصار حركة «حماس»، يؤكد أن لغة الخطاب مع حركة «حماس» في الضفة الغربية الاعتقال السياسي والاستدعاء اليومي واعتقال الأسرى».

وكيل وزارة الأسرى في رام الله، زياد أبو عين، قال في لقاء صحفي مع قناة «القدس»

والد معتقل: ابني المحرر الذي أمضى قرابة عشر سنوات في الاعتقال الإداري لم تمض إلا أيام قليلة بعد الإفراج عنه مَن سجون الاحتلال حتى تم اعتقاله من قبل أجهزة أمن السلطة!



الاسير وليد خالد مدير مكتب صحيفة فلسطين

الفضائية عن اعتقال الأسرى المحررين واستدعائهم: «من حق الأجهزة الأمنية استدعاء أي شخص والاستفسار عن القضايا الأمنية وغيرها، وهناك قضايا على المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية، ونحن من جهة الوزارة لا نستطيع التدخل في عمل الأجهزة الأمنية، وحركة «حماس» في غزة تقوم باعتقال عناصر «فتح»، وتم استهدافهم بالقتل وإطلاق النار على الأرجل».

والد الصحفي المعتقل وليد خالد، مدير مكتب صحيفة «فلسطين» في الضفة الغربية، والذي تحرر من السجن أواسط شهر سبتمبر الماضي، قال في لقاء خاص: «أنا أستغرب من عملية الاعتقال لابني المحرر الذي أمضى قرابة عشر سنوات في الاعتقال الإداري، ولم تمضِ إلا أيام قليلة بعد الإفراج عنه من سجون الاحتلال حتى تم اعتقاله من قبل أجهزة أمن السلطة، وهذا الأمر معيب وخيانة بحق الأبطال».

وأضاف والد المعتقل وليد خالد: «لماذا نسيِّر المسيرات والمظاهرات من أجل إطلاق سراح الأسرى؟ هل من أجل اعتقالهم في سجون السلطة واستعجال عملية الاعتقال؟!».

أما المحرر ثائر حلاحلة من الخليل، الذي خاض تجربة إضراب طويلة، وهو من كوادر حركة «الجهاد الإسلامي» قال في لقاء خاص: «بعد تحرري من السجن، ونجاح تجربة الإضراب الذي استمر قرابة الـ٨٠ يوماً؛ فوجئت بطلب استدعاء لي من قبل أجهزة أمن السلطة، وهذا الأمر شكل لي صدمة نفسية، فبعد نجاح محطة الإضراب، وإرغام الاحتلال على قرار الإفراج، يتم استدعائي من قبل جهاز أمني للتحقيق، وهذا الأمر مرفوض، ولا يمكن تبريره».

مخطط السلطة

وكشف النائب أحمد عطون عن الأسباب التي دعت الأجهزة الأمنية إلى اعتقال المئات من أنصار «حماس» قائلاً: «المخطط كان لدى الأجهزة الأمنية اعتقال أكثر من ٤٠٠ معتقل دفعة واحدة، وتم الاكتفاء بـ٢٥٠ معتقلاً بعد تعرض تلك الأجهزة للضغوط لوقف حملتها، وقد أفاد من أفرج عنهم أن محور الحديث كان عن زيارة رئيس الوزراء «إسماعيل هنية» لمصر، والقيام بجولة عربية وعالمية، والأمر الثاني كان حول الانتخابات المحلية والقوائم التي تريد حركة «حماس» دعمها».

وأشار: «هذا يؤكد أن سبب الاعتقالات سياسي».

وأكد عطون أنه لا يوجد معتقلون سياسيون في قطاع غزة، ونطلب من حركة «فتح» تزويدنا بأسماء، فمن هو معتقل الآن عليهم قضايا جنائية، وتعلم لجنة الحريات العامة، ومن ضمنهم خليل عساف، ذلك الأمر، ونحن كنواب في المجلس التشريعي مستعدون لمناقشة أي حالة اعتقال سياسي في قطاع غزة.

من الجدير ذكره، أن العشرات من الذين تم اعتقالهم في الحملة الأخيرة تم تقديمهم لمحاكم مدنية، منهم الصحفي وليد خالد الذي أضرب عن الطعام والكلام، والوكيل المساعد في وزارة الأوقاف في عهد حكومة الوحدة الوطنية الحادية عشرة أنوار مراعبة، وشخصيات اعتبارية، منهم أعضاء مجالس بلدية منتخبون وصحفيون وطلاب جامعات.■

د. محمد الشيخلي مدير المركز الوطني للعدالة بلندن:

انتهاكات «المالكي» بحق المواطنين العراقيين وصلت لمرحلة جرائم ضد الإنسانية

واقع الانتهاكات في العراق فرض إنشاء الكثير من المراكز والمؤسسات التي تعمل على توثيق جرائم الحرب، وعدم احترام حقوق الإنسان، وانتهاك تلك الحقوق، «المركز الوطني للعدالة» واحد من أهم تلك المؤسسات، وكان لمجلة «المجتمع» هذا اللقاء مع د.محمد الشيخلي، مدير «المركز الوطني للعدالة في لندن»، لتسليط الضوء على واقع الانتهاكات في العراق، وفيما يلي نص الحوار:

● ما الغرض من إنشاء «المركز الوطني للعدالة في لندن»؟ وما أهم القضايا التي يهتم بها؟

- «المركز الوطني للعدالة» هو إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تُعنى بقضايا

نوثِّق ضحايا الانتهاكات بصورة علمية وقانونية

أمريكا تستخدم السياسيين لتنفيذ أغراضها ومصالحها في العراق وعندما تنتهي منهم تحرّك كل القضايا ضدهم.. وآنذاك سيجدوننا لهم بالمرصاد

حاورته: إسراء البدر

حقوق الإنسان في العراق والشرق الأوسط، وهو امتداد لـ«مركز دراسات العدالة الانتقالية» الذي تأسس عام ٢٠٠٣م بالتعاون مع الأمم المتحدة حينها، ومارس دوراً مهماً في نشر مبادئ حقوق الإنسان، وقد عملنا على تطبيق العدالة الانتقالية في العراق، وفيها عدة جوانب، منها المصالحة الوطنية، ونشر الوعي القانوني في المجتمع، وأيضاً دراسات إعادة كتابة القوانين، كما كان لنا دور كبير في توثيق وكشف انتهاكات حقوق الإنسان في العراق.

● هل يوثّق مركزكم الانتهاكات ضد الإنسانية في العراق؟

- من أساسيات عملنا توثيق حالات انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، وكشفها للعالم، والغاية من التوثيق والكشف هما لإيقاف استمرار هذه الانتهاكات ومعالجتها ومحاسبة مرتكبيها؛ لأن التغاضي عن انتهاكات حقوق الإنسان يؤدي إلى تعاظم هذه الانتهاكات والتي تصل إلى سياسة ممنهجة تتبعها الدولة، لأنها خرجت من الانتهاكات الفردية وانتقلت إلى مرحلة استخدام أساليب الانتهاكات كسياسة متبعة مع جميع المعتقلين.. وفي الوقت نفسه، فإننا نوثق ضحايا الانتهاكات بصورة علمية وقانونية، وللأسف فإن بعض الانتهاكات وصلت إلى مرحلة جرائم ضد الإنسانية يعاقب عليها بموجب «نظام روما الأساسي» لعام ١٩٩٨م، ومنها ما جرى من مذبحة بحق المدنيين العزل في جريمة «الزركة» المشهورة، وأيضاً جرائم القوى الأمنية بحق المعتقلين، وأيضاً استخدام القوة المفرطة بحق المتظاهرين السلميين، وكما حدث في مدينة الفلوجة عندما قتلت القوات الأمنية مجموعة من المتظاهرين بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

● هل لديكم إحصاءات بالأرقام عن أعداد المعتقلين والمعتقلات في سجون «المالكي»؟

- للأسف لا توجد في العراق إحصاءات رسمية موثقة في كل المجالات، ومنها حالة انتهاكات حقوق الإنسان، وكل التقارير هي تقارير تستند إلى التوثيق المباشر من الضحايا؛ لأن الحكومة ممتنعة عن كشف ما يحصل بسجونها السرية والعلنية، وأيضاً عدد من المنظمات الدولية قد وضع إحصاءات غير رسمية لعدد ضحايا العنف والانتهاكات في العراق؛ لأن أغلب التقارير تتفق على أن عدد ضحايا العنف والانتهاكات لا تقل عن مليون ونصف المليون ضحية، ونحن نطالب الحكومة العراقية أن تأخذ زمام المبادرة، وتكشف للعالم عن عدد الضحايا الحقيقيين الذين سقطوا جراء العنف وجراء الانتهاكات الممنهجة للقوات الأمنية.

● ما مصادركم في توثيق تلك الإحصاءات؟ وما الذي تقومون به بعد أن تتهيأ لكم؟

- مصادر توثيق الانتهاكات المعتمدة لدى مركزنا هي إفادات الضحايا وعوائلهم، وأيضاً لدينا لجان مختصة تقوم بمتابعة حالات الانتهاكات وتوثيقها من مراجعها الرسمية، ولدينا تعاون كبير مع أغلب المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية بشأن توثيق وكشف حالات الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون في السجون والمعتقلات وأماكن الاحتجاز القسري لبعض أجهزة الأمن العراقية، ومركزنا يتابع باهتمام بالغ إحصاءات مجلس القضاء الأعلى (الذي يعتبر مصدراً قوياً ورسمياً) لأعداد المعتقلين والمحتجزين في السجون

العراقية، ونعتمدها في تقارير المركز، ونشير بالذكر إلى أن أغلب منتسبي وزارة الداخلية والدفاع يراسلون مركزنا ويبلغوننا عن أغلب حالات الانتهاكات التي تحصل في أجهزتهم؛ لأن ضميرهم يؤنبهم على ما يشاهدونه من استخدام سادي لبعض ضباط التحقيق بحق المعتقلين، وأن أغلب ممارسات التعذيب تتم في مراحل التحقيق الابتدائي بعيداً عن أنظار السلطة القضائية.

● كون المركز في لندن، ما جهودكم في كشف الحقائق للعالم عن حقيقة ما يجري في العراق من جرائم ضد الإنسانية؟

– لدينا نشاط واسع على الساحة الدولية لكشف الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في العراق، سواء بالاجتماعات الدولية والمؤتمرات والندوات واللقاءات وغيرها، وأيضاً من خلال تعاوننا مع أغلب المنظمات الرصينة لحقوق الإنسان؛ كما أن لدينا نشاطاً إعلامياً متميزاً على الساحة الإعلامية الدولية والعربية والعراقية، كما أن لدينا تعاوناً وثيقاً مع أعضاء البرلمان البريطاني، وكان لنا ندوات في البرلمان البريطاني وضحنا فيها معاناة الإنسان العراقي، وما يتعرض له من انتهاكات ممنهجة في ظل حكومة «المالكي» وأجهزته الأمنية القمعية.

● هل تقومون بتوثيق كل أنواع الانتهاكات والجرائم في العراق، أم تركزون على بعض منها؟

– نحن نعمل من أجل الإنسان وكرامته، فلا تمييز عندنا باللون أو الجنس أو العرق أو الطائفة.

● لماذا لا تقيمون دعاوى أمام المحاكم الدولية لاستصدار قرار بوصف «المالكي» وحكومته الطائفية مجرمين ضد الإنسانية؟

– «المركز الوطني للعدالة» يعمل منذ سنين على تقديم «المالكي» وأعوانه إلى «المحكمة الجنائية الدولية»، وقد كان لنا تعاون وثيق مع مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية السيد «لويس أوكامبو»، وعقدنا عدة اجتماعات مع المحكمة لوضعها في صورة ما يجري من انتهاكات بحق الإنسان العراقي، والتي وصلت إلى جرائم ضد الإنسانية، ارتكبتها حكومة «المالكي»، وقد وثقنا كما ذكرنا أعلاه، هذه الجرائم من الناحية القانونية، ولكن كما تعلمون أن اختصاص المحكمة الجنائية ينحصر في الدول الموقِّعة على «نظام روما الأساسي» لعام ١٩٩٨م، والذي شُكلت بموجبه «المحكمة الجنائية الدولية»، وأن العراق لم يوقع ولم ينضم لهذه الاتفاقية، وبالتالي فإن المحكمة لا تملك صلاحية النظر في مثل هذه الدعاوى لوقوعها داخل الأراضي العراقية، ولكن نحن نعمل على ضرورة إصدار قرار ملزم من مجلس الأمن الدولي والذي يملك صلاحية تحريك الشكوى ضد مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية حتى وإن كانت الدولة غير عضو في المحكمة.

● يعترض «المالكي» على المطالبين بالإفراج عن المعتقلين؛ لأنه لا حقيقة للأرقام التي يطالب بها المكون السُّني لإطلاق سراحهم، ما رأيكم؟

– للأسف أصبح قانون العقوبات سياسياً وخاضعاً للمزايدات السياسية، وبهذا تحول من نبل وتسامي لأهدافه إلى مصالح بين السياسيين، وللأسف لا توجد لدينا فلسفة لمبدأ العفو، وأن المنظومة القضائية الجنائية للأسف ساهمت في زيادة الظلم والإجحاف، واستخدمت لتنفيذ أجندات سياسية؛ مما ولدت شعوراً بالغبن لدى المواطن، وتولدت لدينا أزمة ثقة حقيقية بالقضاء العراقي.. وعليه، فإننا بحاجة إلى إرادة حقيقية لإعادة بناء اللحمة الوطنية بين العراقيين.

● كم يقدر عدد المعتقلات في العراق، ودوركم في تعرية حكومة «المالكي» لجرائمها ضد المعتقلات؟

– ما يتعلق بالمعتقلات العراقيات بسجون

أعداد المعتقلات من النساء في العراق تجاوزت الألف امرأة موزعات على سجون «المالكي»

بعثة «يونامي» لمساعدة العراق وصمة عار للأمم المتحدة

«المالكي» – كما ذكرت – لا توجد إحصاءات دقيقة لأعداد السجناء، ومنهم النساء، ولكن بالتأكيد أعدادهن تجاوزت الألف امرأة موزعات على السجون، وأما من منهن في السجون السرية فلا يوجد إحصاء لهن إطلاقاً، وقد كان «المركز الوطني للعدالة» ومنذ سنوات يسلط الضوء على معاناة المعتقلات العراقيات بسجون «المالكي»، وما يتعرضن له من تعذيب واغتصاب وهدر للكرامة الإنسانية، وقد طلبنا من رئاسة الادعاء العام العراقي أن تأخذ دورها في حماية المعتقلين، وخاصة النساء، وفعلاً استجاب الادعاء العام العراقي، وشكَّل لجنة قضائية، وأثبتت أن بعضهن قد تعرضن لحالات اغتصاب، ومازلنا نعمل على ضرورة إطلاق سراح النساء السجينات واللواتي أخذن على جريرة غيرهن، وإيقاف الانتهاكات بحقهن.

● أخيراً، لماذا هذا الصمت الأممي والدولي من قبل حقوق الإنسان والأمم المتحدة بحق الجرائم التي ترتكب ضد المكون السُّني في العراق؟

– للأسف، إن دور بعثة «يونامي» (بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق)، وخاصة برئاسة السيد «مارتن كوبلر»، كان دوراً خجولاً ووصمة عار للأمم المتحدة، لأنها لم تأخذ دورها الحقيقي في كشف وإيقاف انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، رغم أن تقارير هذه البعثة أشارت جميعها إلى القلق البالغ الذي تشعر به البعثة لاستمرار انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، ولكن وقوف السيد «مارتن كوبلر» في احتفالية اليوم العالمي لحقوق الإنسان وذكره أن أجندة «المالكي» هي أجندة بعثة «يونامي» في العراق؛ سبب لنا خيبة كبيرة من التبعية والانقياد التي وصلت لها بعثة «يونامي» للحكومة العراقية، وبهذا فقدت مصداقيتها تماماً، وعليه طالبنا الأمين العام للأمم المتحدة السيد «بان كي مون» بضرورة تبديل مبعوثه في العراق، وإعادة الدور الأممي لبعثة «يونامي» في المحافظة على المبادئ النبيلة والسامية لـ«الإعلان العالمي لحقوق الإنسان».■

مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي باليمن عمر سلام لـ«المجتمع»:

كارثة إنسانية تهدِّد آلاف اليمنيين

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

أكد مدير «مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي» في اليمن عمر سلام، أن أوضاع النازحين اليمنيين تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، في عدد من المحافظات اليمنية، بسبب الحرب والصراعات والاضطرابات التي ما إن تنتهي في منطقة حتى تتجدد في أخرى.

وما تم من عودة بعض النازحين لقراهم، يحمل في طياته وضعاً إنسانياً متعثراً، لأنهم يعودون إلى مناطق دمرتها الصراعات والاضطرابات، تفتقد للبنية التحتية، والخدمات الأساسية، حتى مياه الشرب غير متوافرة، وتستمر الأوضاع في التدهور، فضلاً عما يمر به اليمن من مشكلات إنسانية في كافة النواحي.

يعيش ٦٧٠ ألف نازح يمني في العراء و١٤ محافظة تعاني فقراً مدقعاً من أصل ٢١ محافظة

اليمن من بين أعلى ثلاث دول في العالم يعاني فيها الأطفال من نقص في الوزن بالنسبة لسنهم



وذكر أن الأوضاع الإنسانية مستمرة في التدهور فضلاً عما يمر به اليمن من مشكلات إنسانية ومعاناة المواطنين في مختلف نواحي الحياة؛ وهو ما دفع «مكتب الندوة العالمية» باليمن إلى القيام بدوره في المساهمة الإغاثية منذ بداية الأحداث، وكانت لهذه الجهود بصماتها في تقديم المساعدات الطبية والغذائية للمتضررين، لكن ومع حجم المأساة واتساع رقعتها، فإن مكتب الندوة لم يستطع تغطية كل المناطق المتضررة، خاصة تلك التي تعاني من أوضاع أمنية سيئة.

ويشدد سلام على وجوب التفات كافة الجهات الخيرية والمؤسسات الإنسانية إلى معاناة اليمنيين، كي لا تتحول أوضاعهم إلى حالة كارثية.

جاء ذلك في الحوار الذي أجريناه معه حول الأوضاع الإنسانية لهؤلاء النازحين، وجهود «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» فيما قدمته من أعمالها الإغاثية.

• هل مازالت حملاتكم الإغاثية مستمرة، أم توقفت؟ ولماذا؟

- بدأت الندوة مشروع الإغاثة العاجلة مع بداية الأحداث في اليمن، حيث توسعت رقعتها لتستهدف المحافظات الأكثر تضرراً، بحسب تقييم نداء الاستجابة الإنساني العاجل، الذي أطلقته مفوضية الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، وكانت إسهامات وبصمات الندوة كبيرة والحمد لله، كما تعذّر وصول الندوة إلى بعض المناطق المتضررة بسبب سوء الأوضاع الأمنية وغيرها، ومازلنا بحاجة إلى استيعاب بعض المحافظات، وتسيير حملات إغاثة عاجلة لمكافحة الفقر الحاد والشديد في بعض المحافظات، وكذا حالات سوء التغذية الحادة للأطفال في عدد من محافظات الجمهورية اليمنية.

وعملنا الإغاثي لم يتوقف، ولكن الحاجة ماسة للتمويل المستمر حتى ننتشل هؤلاء مما هم فيه، وما يصلنا من تمويل، يتم التنفيذ في إطاره وفي فترة زمنية محددة، لكني أشدد على الحاجة الملحة، لدعم هؤلاء المتضررين وفي أسرع وقت ممكن.

• ماذا قدمتم؟ وعلى أي نوع من الإغاثة كنتم تركزون؟

- قدمت الندوة إغاثة غذائية عاجلة، عبارة عن سلال غذائية لكل أسرة، تتكون السلة الواحدة من (٥٠ كجم دقيقاً، و١٠ كجم سكراً، و١٠ كجم من الأرز، وكيلوجرام تمراً، و ١,٨ لتر زيتاً، وكرتون معلبات)، استفاد منها أكثر من ٦٠ ألف فرد في ١١ محافظة يمنية، وهي: الجوف، ومأرب، وشبوة، ولحج، والضالع، وأبين، وحجة، وريمة، والحديدة، وتعز، وصعدة.

وتم التركيز على السلة الغذائية، لحاجة المتضررين للغذاء بشكل ملح؛ إذ تعاني أكثر



الأسر من عدم توافر القوت اليومي لأفرادها، إلى جانب إغاثة طبية وتوزيع أدوية مجانية.

● ما الذي يفتقده المنكوبون حالياً؟

- الاحتياجات كثيرة جداً، ويتصدر الغذاء لأكثر من ٢٢٪ من سكان اليمن قائمة الاحتياجات الضرورية، والذين يعيشون تحت خط الفقر الحاد، ومثل هذا العدد يعانون من انعدام الأمن الغذائي المتوسط، وهم معرضون لخطر الانعدام الحاد في ظل ارتفاع الأسعار المتزايدة.

فيما يعيش ما يقارب ٦٧٠ ألف نازح في العراء، وأماكن غير مهيأة للمعيشة بشكل مناسب، ولا تتوافر فيها الظروف الصحية المناسبة، التي تجنبهم خطر الأمراض والحصول على مياه شرب نظيفة، وهناك ١٤ محافظة يمنية تعد الأكثر تصدراً لنسبة الفقر في اليمن من أصل ٢١ محافظة.

● ماذا عن حالة الأطفال والنساء؟

- بالنسبة للنساء والأطفال، فهما أكثر الفئات تعرضاً للضرر، وتأثراً بالوضع الإنساني المتفاقم، حيث تجاوزت نسبة سوء التغذية المزمن بين الأطفال، معدلات تُثير القلق، وتتعدى إلى ٥٨٪؛ أي ما يقارب من ربع مليون طفل يعانون من سوء التغذية الحاد؛ مما يعني أنهم قد يموتون في وقت قريب جداً، وهذا العدد هو تقريباً نفس العدد الذي كان موجوداً في الصومال خلال ذروة الأزمة في العام ٢٠١٠م، وتعاني ٢٥٪ من النساء في سن الإنجاب من سوء التغذية، مما ينعكس على الأطفال المواليد، ويزيد من نسبة الوفيات وحالات التقزم، حيث إن اليمن من بين أعلى ثلاثة بلدان في العالم يعاني فيها الأطفال من نقص في الوزن بالنسبة لسنهم.

● ما طبيعة المناطق التي لجأ النازحون إليها؟

- تعددت مناطق النزوح داخلياً، فنزح كثيرون إلى المحافظات التي يشعرون أن مستوى الاستقرار فيها أفضل، حيث حظيت عدن وأمانة العاصمة، وعدد من المحافظات الأخرى بنسبة نزوح عالية، كما توجه عدد كبير من النازحين إلى المحافظات الأقرب لمناطق الصراعات، مثل لحج وعمران وحجة ومحافظات أخرى.

ونظراً لأعداد النازحين الكبيرة، أقيمت مخيمات إيواء في العراء، وآخرين تم احتوائهم في المدارس العامة، وكلها أماكن لا تتوافر فيها بيئة صحية للحياة، وتكون عرضة للأمراض السارية، ولا تتوافر فيها مياه صالحة للشرب، ولا وسائل صرف صحي.

● ماذا عن أوضاعهم الصحية؟

- تنتشر الأمراض بكثرة في مخيمات الإيواء والمدارس، خصوصاً الأمراض السارية، وتتزايد حالات سوء التغذية لدى النساء والأطفال، ويفتك المرض بالكثيرين، فيهربون من جحيم الموت إلى فتك الأمراض بهم.

● ماذا عن الجانب التعليمي؟

- في كثير من الأماكن التي طالتها الاضطرابات والحروب، توقفت مناحي الحياة بشكل كامل بما فيها التعليم، وتسرب الأطفال من مدارسهم، وطال هذا التسرب المناطق التي نزح إليها المواطنون، فتوقف التعليم في كثير من المدارس الحكومية، ولطول فترة النزوح بقي الطلاب دون تعليم، بل وتهدمت كثير من المدارس في مناطق الاشتباكات في أبين وغيرها؛ ما جعلها غير صالحة للاستخدام وبحاجة إلى ترميمات وإصلاحات.

● بصفتكم منظمة شبابية، هل قدمتم برامج وأنشطة للشباب النازحين والمشردين؟

- تم تقديم بعض البرامج والأنشطة في بعض المناطق التي استطعنا العمل بها من خلال أنشطة ثقافية وتوعوية وتدريبية، عن طريق شبكة (WAMY) في صنعاء وعدن.

● مشهد إنساني للنازحين أثّر في نفسك؟

- نعم أذكر ذات مرة أن رجلاً مسناً زار الندوة، يبحث عن كفالة تعليمية لابنته المتفوقة، والتي تدرس في كلية الطب، وتدفع رسوم دراسية ١٥٠٠ ريال سنوياً، وكان الرجل كثير الاهتمام بابنته لمواصلة دراستها الجامعية، ولم يكن له مصدر دخل، ثم فوجئنا بأنه مصاب بالسرطان، ويحتاج إلى مبلغ ٣٥٠ ريالاً للعلاج شهرياً، ولكنه تغاضى عن علاج نفسه، لتستطيع ابنته مواصلة تحصيلها العلمي.. وهذه قصة من عشرات القصص التي تمر علينا، ومن خلالكم ننتهز الفرصة لنضع هذه الحالة الإنسانية على المحسنين والداعمين، لتوفير منحة دراسية، وكذا مخصصات علاجية لهذه الحالة ولحالات أخرى مشابهة.■

مصر.. «تيار» يبني و«تيار» يهدم!



القاهرة: مؤمن الهبّاء

عبر كل نافذة تطل منها على مصر، سوف ترى صورتين وتسمع صوتين.. وفي كل صحيفة أو مجلة أو قناة فضائية، سوف تقرأ أو تشاهد أناساً يدعون إلى العمل والإنتاج وبناء مؤسسات الدولة، وأناساً آخرين يحرضون ضد أي تحرك للأمام، وإن كان من أجل لقمة العيش وتأمين الاحتياجات الأساسية للمواطنين.

«الإسلاميون» يدافعون عن الانتخابات والاستقرار ومؤسسات الدولة

..و«العلمانيون» يطلبون انقلاباً عسكرياً ويقدمون الغطاء السياسي للعنف

وحتى في المظاهرات والمليونيات الشهيرة، سوف ترى فريقاً يحتشد بالآلاف من أجل رفض العنف ورفض الفوضى، ثم يفض مظاهرته في سلام وأمان، ويدعو أتباعه إلى تنظيف المكان قبل المغادرة، بينما يدفع فريق آخر ببعض الصبية من المغامرين والمشاغبين وأطفال الشوارع إلى قصر الرئاسة أو مقر وزارة الدفاع أو مقر وزارة الداخلية بزجاجات المولوتوف؛ لإعلان سقوط الدولة.

وعلى مستوى الجدل السياسي، ستجد تياراً يسعى بكل همة نحو الحوار السلمي ولمِّ الشمل والتفاهم والتعايش وإجراء الانتخابات والاحتكام إلى الدستور والقانون واحترام إرادة الجماهير الممثلة في صناديق الاقتراع، بينما يصر التيار الآخر على العنف بكل صوره واحتقار القانون والسخرية من الصندوق ورفض الحوار والانسحاب من الانتخابات.. بل وتعمُّد تصعيد موجات التوتر قبل أي استحقاق دستوري أو انتخابي.

وهكذا صارت مصر منقسمة دائماً بين فريقين وتيارين.. تيار إسلامي عريض بكل تنويعاته وألوانه؛ من الإخوان المسلمين، والسلفيين، والجماعة الإسلامية، وأنصار السُّنة، والجهاد، والوسط، والحضارة.. يقف بكل قوة مع الشرعية واستكمال بناء مؤسسات الدولة التي سقطت مع سقوط نظام «مبارك».. على اعتبار أن أهداف الثورة في الحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية لن تتحقق إلا من خلال قيام الدولة الديمقراطية الحديثة.

بينما يتكتل التيار العلماني المتدثر بالمدنية الزائفة من الليبراليين، والناصريين، والوفديين، والشيوعيين، وأنصار نظام «مبارك» في «جبهة الإنقاذ الوطني» التي يطلق عليها العامة اسم «جبهة الخراب الوطني» من كثرة ما قدمت من مشاكسات ومناكفات سياسية.. ويقف هذا التيار ضد الانتخابات والدستور والحوار، ويعمل بكل السبل المشروعة وغير المشروعة من أجل تقويض بنيان الدولة المصرية.

ومن المفارقات الكثيرة في المشهد السياسي المصري هذه الأيام، والتي أدهشت المراسلين الأجانب في القاهرة؛ أن الإسلاميين المتهمين في قناعاتهم الليبرالية والمدنية هم الذين يدافعون في خطابهم السياسي وفي مظاهراتهم عن حرية الرأي والتعددية وقبول الآخر وآليات الديمقراطية، في الوقت الذي يجاهر دعاة الليبرالية بالدعوة إلى إلغاء الانتخابات، وتحريض الجيش للقيام بانقلاب عسكري بادعاء أن الشرعية سقطت أو تآكلت، ثم تجاوز كل الخطوط الحمراء بتوفير الغطاء السياسي لجرائم الملثمين من جماعات «بلاك بلوك»، و«جرين إيجل»، و«الأناركية».. وهي جماعات عنف وإرهاب منظم مرفوضة شعبياً وملاحقة قانونياً.

يتحدث الإسلاميون عن ضرورة استكمال مشوار الثورة بطريقها السلمي الذي كان من أهم عوامل نجاحها وتثبيت قواعد العملية الديمقراطية، ويمدون أيديهم للحوار، ويبدون استعداداً كبيراً للتفاهم.. بينما يصمم العلمانيون على الزج بالبلاد في أتون الفتن والاضطرابات، ويشجعون على إسقاط النظام الديمقراطي، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة؛ اتساقاً مع مخطط عدم الاستقرار، وهروباً من أي مواجهة حقيقية مع الجمهور أمام الصناديق؛ لأن هذه المواجهة سوف تكشف بالتأكيد عن الأوزان النسبية للطرفين على الأرض.

دق الأسافين

وقد لجأت الآلة الإعلامية العلمانية أخيراً إلى لعبة قذرة لدق إسفين بين رئاسة الجمهورية والقوات المسلحة؛ بادعاء وجود مخطط رئاسي لإقالة وزير الدفاع القائد

الآلة الإعلامية القذرة لجأت لدق إسفين بين رئاسة الجمهورية والقوات المسلحة لم يحبطه إلا بيان من المتحدث العسكري وآخر من الرئاسة

العام للقوات المسلحة الفريق عبدالفتاح السيسي، على غرار ما حدث من قبل مع المشير محمد حسين طنطاوي، رئيس المجلس العسكري، الذي تسلم السلطة من «مبارك» بعد التنحي، ونائبه الفريق سامي عنان، رئيس الأركان السابق، ثم نقلت هذه الآلة الرهيبة عن مصدر عسكري مجهول أن الجيش لن يقف مكتوف الأيدي والضباط والجنود لن يسكتوا.

ولم يحبط هذه الفتنة إلا بيان من المتحدث العسكري، يؤكد أن الجيش لا يتعامل مع الشائعات، ويقوم بدوره الوطني الذي يحدده الدستور، بعيداً عن الصراع السياسي، وصدور بيان آخر من رئاسة الجمهورية، يحمل الشكر والتقدير لرجال القوات المسلحة وقادتها للجهود الهائلة التي بذلوها في تأمين القمة الإسلامية التي عقدت بالقاهرة، وتأمين الاستفتاء على الدستور، وحماية استقرار البلاد.

وتعمدت القوى العلمانية إثارة الشارع المصري بدعايات مغرضة ومكشوفة ضد الإسلاميين، مثلما كان يفعل نظام الطاغية «مبارك».. فأشاعت قصصاً كاذبة عن تعرض فتيات التحرير لتحرش جنسي على يد شباب ملتح؛ لإجبارهن على عدم المشاركة في المظاهراتَ والاعتصامات، وذلك رغم أن الشباب الإسلامي امتنع منذ فترة طويلة عن دخول ميدان التحرير؛ تجنباً لأي احتكاكات أو مصادمات مع العناصر فاقدة الهوية التي احتلت التحرير وصادرته لحسابها.

وتعمل القوى العلمانية بكل وسائلها الدعائية، تساندها آليات الدولة العميقة وفلول نظام «مبارك»، على دعم الانتهاكات اليومية التي تقوم بها الجماعات والمليشيات الشبابية تحت ستار الثورية والمطالب الفئوية والاعتصامات والعصيان المدني.. وكان أبرز هذه الانتهاكات إغلاق «مجمع التحرير للخدمات الحكومية» أمام أصحاب المصالح، وإغلاق ميدان التحرير أمام حركة المرور، وقطع الطرق، وتعطيل حركة مترو الأنفاق، وفرض العصيان المدني بالقوة الجبرية على أهالي مدينة بورسعيد وإغلاق المحلات، ومنع دخول أو خروج السيارات حتى ولو كانت سيارات الإسعاف.

لقد حولت القوى العلمانية التي اجتمعت في «جبهة الإنقاذ» مفهوم المعارضة السياسية إلى صراع سياسي مكشوف، يحارب النظام علناً، ويناوئ القرارات، ويشكك في كل إجراء؛ أملاً في إعادة إنتاج ثورة جديدة تمكن للذين لم يأتوا إلى الحكم بإرادة المواطنين أن يأتوا على أسنة الرماح.. ومما يؤسف له أن هناك العديد من المؤسسات الخاضعة لنفوذ فلول نظام «مبارك» تتواطأ مع التيار العلماني في هذا الاتجاه بشكل سافر، وفي المقدمة مؤسسة القضاء التي أقحمت نفسها في المستنقع السياسي، وصارت طرفاً في خندق «جبهة الإنقاذ».

والواضح من التجارب الكثيرة الماضية، أن التيار العلماني يريد السلطة بدون انتخابات، وهو لا يتجنب الانتخابات فقط، وإنما يرفضها على طول الخط، وكثيراً ما يسخر منها، رغم زعمه الإيمان الكامل بالديمقراطية.. فعندما فشلت قياداته في الانتخابات الرئاسية، وتبين أن جولة الإعادة الحاسمة ستكون بين «د. محمد مرسي»، مرشح الإخوان والثورة، والفريق «أحمد شفيق»، مرشح نظام «مبارك»، خرجت أصوات شيوعية وناصرية وليبرالية تطالب بإلغاء الانتخابات، وتشكيل «مجلس رئاسي» بديل، ثم هلل التيار ذاته عندما تم حل أول مجلس برلماني منتَخَب بحرية ونزاهة في تاريخ مصر؛ لأنه كان يضم أغلبية إسلامية، وعندما دعا الرئيس لاستفتاء الشعب على الدستور الجديد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها؛ رفضاً واستعلاء على الانتخابات والامتثال لإرادة الشعب.

وها هم اليوم يملؤون الأفق صراخاً وضجيجاً وعويلاً قبيل إجراء الانتخابات البرلمانية للمجلس النيابي الجديد، واستكمال بناء مؤسسات الدولة، وتشكيل أول حكومة دستورية في تاريخ مصر، وها هم يشهرون سلاح المقاطعة على أمل إعاقة مسيرة البناء الديمقراطي، وإطالة فترة المرحلة الانتقالية حتى تظل البلاد غارقة في الفوضى والارتباك، فلربما يكون هذا هو طريقهم الأسهل للانقضاض على السلطة.■

عندما يكون الإعلام عبادة!

د. منال أبو الحسن(*)

استعاذ بالله من أن يجهل أو يُجهل عليه وتوكل على الله، ونزل ليغطي تجمعاً بشرياً كبيراً، لم يخَفْ من سرقة كاميرته ولا ضربه أو سحله على الأرض حتى يتجلط جلده أمام أعين الكاميرات والمصورين، ولأنه اعتبر عمله عبادة؛ فقد صلَّى صلاة ربما تكون آخر صلواته في الحياة، وتُكتب له الشهادة في سبيل الله.. لم يضيِّع وقتاً؛ فجهز كاميرته وارتدى ثياباً تعرِّف الناس أنه صحفي غير هاوٍ.



اعتبر عمله وظيفة غير تقليدية، ولكنها رسالة قبل أن تكون مورداً للرزق.. تذكر أن الأرض التي يسير عليها هي أرض وطنه الغالي الذي يريد له أن يتحرر من عبودية الإنسان لنفسه وشهواته وعبوديته لغيره من البشر وعبوديته للمال والشهرة والجاه.. لفت نظره طفل يمسك بيد والده لا يرى الموكب المهيب يسمع فقط الهتافات: «الشعب يريد ..»، أصبح الشعب في نفس الطفل طفلاً مثله يريد أن يتحقق له شيء مثلما يريد هو من والده في عبارة: «أنا عاوز..»، ولكن ماذا يريد؟ لقد حرم الشعب من أنفس شيء خُلق الإنسان عليه؛ وهي الحرية، وحُرم من أرقى قيمة خلقها الله للإنسان وهي الكرامة الإنسانية، وحُرم من علة إرسال الله للرسل وهي إقامة العدل بين الناس.

احتار المصور؛ فإما يسير وراء الهتافات أو يتبع الطفل الصغير الذي عرف في هذا التجمع البشري فعلاً ماذا يريد.

استأذن المصور والد الطفل أن يصوره وأن يصاحبهما في المسيرة، ولكن الوالد رفض إلا وقتاً قليلاً حتى لا يعيق حركتهما، فراودته نفسه أن يحقق ما يريد ويتبعهما، ولكن تذكر أن عمله عبادة فالتزم بقرار الرجل وتركهما لسبيلهما.

وهو في الطريق طلبت منه إحدى الفتيات تعمل كمراسلة في إحدى القنوات التي لا تتحرى الصدق أو الموضوعية، طلبت منه أن يعطي لها الفيلم وتشتريه منه بالسعر الذي يحدده، لكن الأمر ليس المال، فهو موظف ويعمل لصالح إحدى المؤسسات الإعلامية المحترمة، ولكن يمكنه تصوير وقائع أخرى يذهب بها إلى مؤسسته ويستفيد من مال القناة الأخرى.. العرض مغرٍ كثيراً.. ولكنه تذكر أن الأمر أخلاقي بامتياز، وأن الرقيب هنا هو الله تعالى، وأن القدوة في التعامل مع الإعلاميين ربما تجني ثماراً طيبة فيما بعد، رغم أنها من الممكن أن تؤدي لكثير من المشكلات للإعلامي في الوقت نفسه، فاعتذر لها وقال: إن الأمر ليس بيده، وإنها مسؤولية عليه، فطلبت منه أن ترافقه في يومه لتتعلم منه وليسهل عليها عمل اللقاءات الصحفية مع الإسلاميين الذين لا يرغبون في مقابلة الصحفيات المتبرجات، فوافق على أن يعرفها لهم قبل اللقاء الصحفي، فوجد أنها تبادر بتعريف نفسها بأنها جاءت مع الصحفي فلان بشكل يبدو للناس أنها على علاقة عمل معه أو من نفس المؤسسة الصحفية، ولكن الأمر أدى لمشكلة تتعلق بالتدليس على الناس حتى طلب منها أن تتركه وشأنه، فاستجابت ولكن بعد أن قذفته بسباب الإسلاميين ومؤيديهم.

عندما رجع لبيته وبدأ في عمل مونتاج للفيلم لعرضه للنشر، سمع بعض الألفاظ التي لا تليق للعرض على الناس ضمن لقطات الفيلم المصور، ووجد صوراً خلفية الهدف الذي التقطه لا تليق أخلاقياً للعرض أيضاً، فوضع معايير لنفسه ألزمها باتباعها رغم عدم وجود ميثاق أخلاقي لدى المؤسسة الإعلامية التي يراسلها، والتزم بعدم نشر ما يفضح الناس أو يشينهم، وما يؤذي السامع من ألفاظ، وراقب الله في عمله هذا، حتى وجد أن المساحة الزمنية للفيلم باتت دقائق معدودة، وهو يدرك أن المؤسسة الإعلامية التي سيرسل الفيلم لها ستحاسبه على زمن الفيلم بالثواني، فهل يترك الفيلم كما صوره بدون مونتاج، ويترك الأمر للمؤسسة ويتقاضى آلاف الجنيهات، أم يرسله نظيفاً ولا يأخذ إلا القليل؟

فراودته نفسه أن المسؤولية ستكون على المؤسسة وليس هو، ولكن الأمر تغير فأبصر الحق.. فربما يكون سبب التزامه ومراقبته لله أن يصبح من أكثر الصحفيين مصداقية ومهنية، ويلقى استحساناً من مديريه، واحتراماً من زملائه، ورضاً نفسياً يدفعه لمزيد من العمل الصالح الذي بدأه بالتوكل على الله تعالى، قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** (٣) ﴾(الطلاق).■

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

إشكالية حق المواطن المصري في الإعلام البنَّاء



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

من حق المواطن في مصر أن يتمتع بالمعرفة والثقافة والخبر الصحيح، وأن يزوده الإعلام بالآراء التي تثري عقله ووعيه؛ حتى يتمكن من تكوين الرأي، ثم يساهم الإعلام مرة أخرى في توجيه المواطنين إلى اختلاف الرأي بطرق حضارية.

ولكن المشكلة هي أن الإعلام قبل الثورة كان جزءاً من النظام، فانتهكت هذه الحقوق، ثم صار الإعلام بعد الثورة مرآة لحالة انفلات الشارع، ففقَدَ في هذه الظروف القدرة على الموضوعية، ويُجمع المراقبون على أن الإعلام له خطورة بالغة في مرحلة التحول الديمقراطي خصوصاً في الحالة المصرية.

نافذة أمنية

فقد كان الإعلام بكل أصنافه المقروء والمسموع والمرئي بل والإلكتروني يدور في فلك النظام السابق؛ ولذلك وافق النظام السابق مكرهاً على فتح نافذة صغيرة بمعرفة الأمن تضيق وتتسع بمعايير أمنية في الإعلام الخاص، واتسعت هذه النافذة أحياناً حتى ظن الناس أن الإعلام الخاص يعارض الحكومة، وبالغ الإعلام الخاص في ذلك، فأصبح الرئيس وأسرته مادة لهذا الإعلام تحت سيف النظام.

وقد برر البعض نافذة الحرية الإعلامية المحسوبة على أنه سمح بها تحت الضغوط الخارجية، ولكي يظهر النظام أنه ليس مستبداً مطلقاً، كما اقتنع النظام السابق بأن هذا القدر أو الهامش من الحرية الإعلامية مطلوب لتسريب البخار الناجم عن غليان الشعب؛ بسبب الفساد وتدهور الأحوال في مصر، بينما أطمأن النظام إلى أن إعلامه ورموزه الإعلامية يعملون وفق منظومة محكمة لصرف الشعب عن مساوئه.

وكان واضحاً أن النظام قد ربى كتيبة كاملة شوهت المدرسة الإعلامية المصرية، ورسمت نموذج الإعلامي المثالي، فأصبح رئيس التحرير هو هذا النموذج الذي تنشأ الأجيال وترقى كلما كانت أقرب إلى منهجه، وهكذا أصبح الإعلام أداة فاعلة في نشر الخُرافات وتسطيح العقل وبث الأكاذيب وتجهيل الشعب وتضليله، وتقديم المواد التافهة لتسليته وانحطاط مستواه، وتضافر ذلك مع انحطاط الفنون والآداب والتعليم وتجريف الأخلاق وتغير منظومة القيم الأخلاقية مقدمة القيم السلبية على القيم الإيجابية، وتصدر الإعلام عناصر ماهرة في ترويج هذه القيم والدفاع عنها، فانحط الإعلام في أخلاقه وخطابه ولغته ووسطه.

تضليل وتلون

وقامت الثورة، ولكن المنظومة الإعلامية العامة والخاصة التي روجت لفساد النظام السابق واستفادت منه تصدت للثورة؛ لأنها لم تصدق أن ما حدث كان ثورة شاملة؛ فتحول هؤلاء الإعلاميون جميعاً إلى ثوار، ولكنهم حاربوا النظام الجديد حتى يقنعوا الشعب بأنه حدث طارئ، وأن النظام القديم إذا قورن بحال النظام الجديد فإنه يفضله أمناً واقتصاداً وسكينة وانتظاماً في الحياة، دون أن يذكر للناس أن النظام القديم نخر الأعضاء الحيوية في الأمة وأبى أن يغادر جسدها كالسرطان.

ويضيق المقام عن تفصيل سلوك الإعلام المقاوم للتغيير، ولكننا نذكر أبرز إسهاماته في الهدم بذريعة حرية التعبير، فأصبح المواطن المصري محاصراً بالإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، فلا يجد مصدراً واحداً ينقل الحقيقة سواء من حيث الخبر الصحيح والتحليل الموضوعي والآراء المتنوعة، بحيث أصبحت الصحف والقنوات الفضائية منصات لتضليل الناس، وأشاعت الشك والبلبلة عبر كتائب من الكتَّاب والمتحدثين الذين يتكرر ظهورهم في هذه الفضائيات بهذه الرسالة، بل إن هذه الفضائيات ومواقع الصحف ترحب فقط بالمداخلات الداعمة لرسالتها، بينما ترفض أي مداخلات مغايرة؛ وذلك حتى تضمن تكريس الرأي الواحد.

هناك ملاحم كثيرة استخدم فيها الإعلام من خلال الأكاذيب أداة لمحاربة النظام والتحريض عليه والتحريض على العنف، ودربت مراسليها على هذا الفن، وكان المثال الأبرز هو معركة «الدستور»؛ حيث شنت المعارضة من خلال هذا الإعلام حرباً ظالمة ضد الدستور، واخترعت أحكاماً لا نجدها إلا في عقولها، ورفضت رفضاً قاطعاً إجراء المناظرات، و«شيطنة» الدستور والتيار الإسلامي، واتهمت كل من يلتزم التحليل الموضوعي بأنه من الإخوان المسلمين، وكأن الإخوان المسلمين شيطان مريد، ترتب على ذلك أن المواطن المصري قد حرم من الثقافة الدستورية الصحيحة، كما حرم من معرفة الحقيقة في هذا الدستور، خاصة أنه لأول مرة يتعامل مع الدستور بعد أن شارك ممثلوه في إنشائه، وقد انبرى عدد من أساتذة القانون لـ«شيطنة» الدستور، واحتفى هذا الإعلام بهم احتفاءً كبيراً، وانفسحت أمامهم الشاشات، واحتكروا الظهور كل ليلة أمام المشاهدين وكأنهم يحذرونهم من خطر عظيم، بل وصل الأمر في عملية التلبيس والتزييف أن زورت نسخ الدستور، ووضعت المواد التي تضمن رفض الناس له، بل تجاسر بعضهم فأفتى بأن هذا الدستور مخالف للشريعة الإسلامية.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

منظمة «بودو بالاسينا» البوذية المتطرفة.. تتحرك لتحويل سريلانكا إلى ميانمار أخرى!

كولومبو: خاص بـ«المجتمع»

سريلانكا جزيرة صغيرة متميزة في موقعها الجغرافي وجوها المعتدل، وأهلها مسالمون مثقفون يتعايش البوذي والمسلم والهندوسي والمسيحي جنباً إلى جنب متعاونين ومتفاهمين منذ أمد بعيد، رغم حدوث بعض الاضطرابات الطائفية من حين لآخر لأسباب خاصة في وقتها.

ويعود تاريخ المسلمين هناك إلى أكثر من ١٣٠٠ عام، ولهم مساهمات وتضحيات ومواقف محمودة نحو بلدهم منذ القدم، وخاصة أثناء فترة الاحتلال الأجنبي التي طالت ما يقارب ٥٠٠ عام، وحتى أثناء الحرب بين الحكومة ومتمردي «نمور التاميل» الانفصاليين، كان ولاء المسلمين للحكومة، ولو كان عكس ذلك لما خرجت الحكومة إلى الآن من هذا المأزق.

وبعد الاتفاق مع «نمور التاميل» بدأ الشعب يتنفس الحرية والأمن والأمان، وظننا أننا نتجه نحو التنمية والتطور، إلا أن الواقع أثبت أننا نسير إلى نفق مظلم لا يعرف نهايته؛ جراء أعمال متطرفة لمنظمة سمت نفسها «بودو بالاسينا» التي يقودها المتطرفون من كهنة بوذيين تحركها أيادٍ خفية خارجية لنيل مآربها الخبيثة، وما نسيَت الحكومة والشعب لعبة المنظمات العالمية في الحفاظ على دوران رحى الحرب في ثلاثة عقود مضت، وها هي عادت في ثوب جديد، ولكن الدور هذه المرة مع المسلمين ومقدساتهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم؛ لعلمهم بعلاقات المسلمين مع العالم الخارجي، وخاصة مع الدول العربية والإسلامية.

كاهن بوذي: نتمنى أن يصبح السيلان ميانمار أخرى

الرهبان البوذيون في «بودو بالاسينا» يسعون لإصدار قوانين تمنع الحجاب

والدليل على ذلك أن البوذيين في سريلانكا بصفة عامة، ورهبانهم وكهانهم بصفة خاصة، ليسوا متطرفين ولا يمارسون أعمال شغب، إنما هم مسالمون، ونصائح البوذية وقيمها تجعلهم متواضعين، وحتى طيلة سنوات الحرب مع «نمور التاميل» لم يكن لرجال الدين من البوذيين دور في إطفاء نار الحرب، لم يثوروا ولم يضحوا، فمن أين لهم الآن هذه الجرأة والتمويل للحركات السريعة وغير المدروسة والتي تهوي بالبلد حتماً إلى التخلف أكثر فأكثر، وحتى يكون دائماً تبعاً لقوى خارجية تستخدمها لصالحها.

تصاعد العداء

ويوماً بعد يوم تزداد وتيرة العداوة للإسلام والمسلمين، فقد بدؤوا بهدم ضريح فسكت المسلمون لأنه كان شبه مهجور، ومنعوا توسيع بعض المساجد، ولكن غلبهم المسلمون بالتفاهم مرة وبالنفوذ مرة أخرى، وتجمهروا في أحد معابدهم واتجهوا إلى أقرب مسجد بالمظاهرات والمسلمون في المسجد مستعدون لأداء صلاة الجمعة ومُنعوا منها، وأخرجوهم وأغلقوا المسجد على مسمع ومرأى من قوات الأمن، وأطلقت مناداة عدائية عبر المواقع الإلكترونية و«الفيسبوك» و«التويتر» وملصقات على الحوائط ومنشورات تحرض البوذيين على المسلمين وتهددهم وتنكر وطنيتهم وتقلل مصداقيتهم مع الحكومة، بل تنكر وجود حقوق لهم، بل تدعو إلى معاداة المسلمين وعدم التعامل معهم وبيع أراضيهم للمسلمين، ومنعهم من شراء أغراضهم من متاجر المسلمين.



وبدؤوا بإيذاء بعض المسلمين من الرجال والنساء في بعض الأماكن، وعارضوا حصول عدد كبير من طلاب الثانوية شهادات لدخول كلية الحقوق، ونظموا تجمعات ومظاهرات رافعين أصواتهم بالهتافات المعادية، وحاملين يافطات ضد قيم المسلمين، وها هم يعادون لباس المسلمات، وخاصة



الحجاب والنقاب، ويسعون لمنع ذلك بالقوانين، ويقولون: هذه العباءة السوداء لا تليق إلا لساكني الصحاري، ويحاربون بشراسة ضد نظام الحلال والذي تنظمه «جمعية العلماء المسلمين»، حيث تعطي شهادة الحلال بوضع شعارها على المواد الغذائية المتأكدة بأنها حلال، ورغم أن هذا النظام أدى إلى جلب ٣٠٪ من السياح (المسلمين)، وسهل تصدير المنتجات الوطنية؛ فإنهم يعادون ذلك، ويعادون كل ما له علاقة بالمسلمين، ويصفون جمعيات النفع العام التي تخدم المجتمع السريلانكي والتي لها صلة بالعالم الخارجي بأنها جهات متطرفة لها جذور بالإرهاب يجب منعها من الدخول للبلد، كما أن بناء المساجد يزعجهم، وذبح الأضاحي يغضبهم.

ورغم محاولاتهم المستميتة في الدفع بالمسلمين للمواجهة والعنف، فإن المسلمين يلتزمون مبادئ الحوار والدعوة بالحسنى؛ وذلك لأن المجتمع السريلانكي لا يخلو من وزراء ومسؤولين بوذيين على قدر من المسؤولية والفهم يجعلهم يدعون المجتمع إلى عدم التطرف ويحذرون من مغبة الخسارة للبلد والمجتمع، ويصرخون بأن هذا فخ ليوقعنا مرة أخرى في الورطة.

إلا أن ذلك لم يكن ليمنع أفعال التشدد المتصاعدة، وتواطؤ الحكومة معهم وعدم محاسبتهم وضرب أيديهم يثير التساؤل: هل للحكومة دور في هذا الشأن؟

مسلمو سريلانكا يمثلون ٣٠٪ من تعداد السكان

وفي آخر تجمع لمنظمة «بودو بالاسينا» – حتى كتابة هذه السطور – كان في مدينة «ماهاراجاما» المجاورة للعاصمة، وحضره ما لا يقل عن خمسة آلاف من البوذيين ومنهم عدد كبير من الكهنة المتشددين المتطرفين وسط توقع الحضور نحو عشرين ألفاً، أصدروا مطالبات وتهديدات عدة، من أهمها:

١– إلغاء نظام الحلال في البلد.

٢– إخراج جميع الدعاة الأجانب من البلد في مهلة شهر واحد فقط.

٣– منع إيفاد الخدم للخارج وخاصة لدول الخليج.

٤– حل «جمعية العلماء المسلمين».

وغيرها من الأمور التي تحدث لأول مرة في سريلانكا، وحتى صرح بعض الكهنة بأنهم يتمنون أن تصبح سريلانكا ميانمار آخرى.

وإن لم يتحرك العالم لمنع هذا التطرف فلن يكون السيناريو البورمي بعيداً، والسبيل الأمثل لمنع ذلك هو ضغط الحكومات العربية والإسلامية التي تفتح خزائنها لكثير من المشاريع التنموية لسريلانكا، ومئات الآلاف من السيلانيين يقتاتون في دول الخليج، ويتمتعون بحريتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وحالهم في تلك البلاد أحسن من حالهم في بلدهم بكثير.

ومنذ شهر فقط، تم توقيع عقد اتفاق تقديم مساعدة ضخمة لبناء ٢٥ جسراً في أنحاء البلاد من الصندوق الكويتي للتنمية، وليس ذلك فحسب، بل تصدر سريلانكا معظم منتجاتها من الشاي إلى الدول العربية، وتحصل مقابلها على منتجات البترول اللازمة بسعر بخس، والكشف طويل.

والغريب أنه كيف غابت هذه الأمور ومسيرة مستقبل البلد عن أذهان هؤلاء المتطرفين؟ ومن باب العون فعلى الدول العربية والإسلامية استخدام هذه الورقة الموجودة لديها لإنقاذ سريلانكا من الشر المراد لها؛ ولأنه من البديهي أن هؤلاء المتطرفين مجرد آلة وليس إلا، ولكن عاقبة صنيعهم وخيمة ليست فقط على المسلمين، وإنما على بني جنسهم قبل غيرهم وهم الأغلبية التي تمثل ٧٠٪ تقريباً من سكان البلد.■



العلماء دقوا ناقوس الخطر..

شبح التنصير يطل مجدداً على موريتانيا عبر بث إذاعي مجهول

نواكشوط: محمد ولد شينا

رصد العديد من سكان العاصمة الموريتانية نواكشوط، بثاً إذاعياً على موجات (FM)، لم يُحدد مصدره بعد، يدعو ويروِّج للمسيحية؛ وهو ما أثار ضجة كبيرة في الأوساط الشعبية والرسمية، والتُقط البث في العديد من أحياء العاصمة، وهو عبارة عن دعاية وتعريف بالمسيحية باللهجة المحلية «الحسانية»، برفقة مقاطع من موسيقى «النيفارة» الموريتانية التقليدية، بشكل منافٍ لقيم المجتمع الموريتاني الإسلامي المحافظ.

وطالب العديد من سكان العاصمة نواكشوط، بإجراء تحقيق شامل حول مصدر البث الإذاعي الذي وصفوه بالمزعج والمهين، «بل المخيف»، الذي يمس من الوحدة العقدية للمجتمع الموريتاني المسلم، حيث تنشط في موريتانيا منذ سنوات منظمات تنصيرية بعضها بعناوين خيرية، وتقوم بترجمة مواد دعائية إلى اللغات واللهجات المحلية، وتحظى بنفوذ قوي في أوساط إدارية ومالية ومحلية يجعلها تمارس عملها دون أن يستطيع أي أحد أن يحد منه.



السلطات الموريتانية عثرت على نسخ من «الإنجيل» مكتوبة باللغة العربية وبخط يشبه الخط الذي تكتب به المصاحف

نُسخ الإنجيل

وتأتي هذه الحادثة بعد أن عثرت السلطات الموريتانية مؤخراً على نُسخ من الإنجيل توزَّع في موريتانيا تحت رعاية عصابة متخصصة في ذلك، ومكتوبة باللغة العربية، وبخط يشبه الخط الذي تُكتب به المصاحف، وحجم يقارب حجمها للتمويه، وتقول مصادر صحفية: إن رعايا دول أجنبية بالإضافة لموريتانيين هم من يقومون بالعملية في نواكشوط تحت رعاية منظمات تدعي العمل الخيري.

ويشهد ملف التنصير من حين لآخر تطورات حول وجود حالات منه وإظهارها دون



خطة لتنصير أفريقيا تستهدف في مرحلتها الأولى سبع دول هي: موريتانيا وتشاد والنيجر ومالي وبوركينافاسو وجنوب السودان ونيجيريا

إمام وخطيب مسجد «أسامة بن زيد» بنواكشوط: لو لم يجد المسيحيون مَنْ يمهِّد لهم الطريق من بني جلدتنا ما حققوا ما نراه اليوم!

أن تحرك الحكومة أي ساكن تجاه القائمين عليها، ودقت شخصيات وهيئات موريتانية مؤخراً ناقوس الخطر من التحرك المسيحي لتنصير الموريتانيين قائلة: إنه يجري ضمن خطة لتنصير أفريقيا عرفت باسم «إفريقيا مسيحية ٢٠١٥م»، تستهدف في مرحلتها الأولى سبع دول من بينها موريتانيا، بالإضافة إلى تشاد، والنيجر، ومالي، وبوركينافاسو، وجنوب السودان، ونيجيريا.

وقبل أشهر عشر حراس جامع «المدينة المنورة» المعروف بالمسجد «السعودي» في نواكشوط على كتاب تنصيري يحمل عنوان «إنجيل المسيح كما دوَّنه يوحنا»، وقال أحد حراس المسجد: إن الكتاب وجد بكمية كبيرة عند باب المسجد.

خطباء المساجد

ونبَّه خطباء المساجد إلى خطورة الجهود التنصيرية التي تُحاك في خفاء وسرية ضد المجتمع، وخاصة الفقراء والمحتاجين في مناطق الجنوب الشرقي الموريتاني، واعتبروا أن من أكبر أسباب نجاح المنصرين في مخططاتهم هو غفلة المسلمين، وعدم وعيهم وانتباههم لما يدبره المنصرون من مؤامرات، حتى وصل الأمر إلى حد أن أسقف الكنيسة في نواكشوط صار ينادي في بلد كل أهله مسلمون بحرية تغيير الدين.

وقبل فترة، أطلق الشيخ محفوظ ولد إبراهيم فال، إمام وخطيب مسجد «أسامة ابن زيد» في العاصمة نواكشوط، نداءً إلى السلطات الرسمية والعلماء والإعلاميين ورجال الأعمال وجميع الخيرين في موريتانيا، إلى التصدي العاجل للجهود التنصيرية التي باتت واضحة للعيان، وتشكل خطراً حقيقياً على دين المجتمع وأمنه واستقراره، وقال: إن هؤلاء لا يحملون دين المسيحية الحقة، فلو كانوا كذلك لآمنوا بمحمد ﷺ الذي بشرهم به نبي الله عيسى عليه السلام.. وإنما الآن يسعون لإفساد العقائد وزعزعة المجتمع والكيد له، كما يحصل في بلاد كثيرة.. وأضاف ولد إبراهيم فال: لو لم يجد المسيحيون من يمهِّد لهم الطريق من بني جلدتنا؛ ما حققوا ما نرى اليوم من أنشطة خطيرة على البلد وأهله.

وتساءل: كيف يأتي المسيحيون من بلاد بعيدة يتركون رفاهيتهم الفائقة ويستبدلونها بمساكن الفقراء وحياتهم الصعبة؛ بهدف دعوتهم للنصرانية وتشويش عقائدهم، وفي الوقت نفسه تغيب - للأسف - جهود المسلمين في سد حاجة إخوانهم ومواساة مريضهم وإغناء فقيرهم؛ فيبقون فريسة لمخططات المنصرين والمستعمرين، على حد قوله.

ثم أكد الشيخ محفوظ ضرورة القيام بمبادرات وحملات شاملة يشترك فيها كل قطاعات المجتمع، فواجب العلماء - كما يقول - نشر الدعوة ودحض الشبهات وتبصير الناس بدينهم، وواجب السلطات تحمل مسؤولياتها كاملة، وإيقاف المنظمات التي تدعي أنها خيرية عند حدودها وإلزامها بذلك، ومحاسبة المنصرين والمتعاونين معهم، وواجب الإعلام والإعلاميين العمل على كشف القصص والحالات وإبراز الحقيقة، كما على الأغنياء المسارعة في الإنفاق على الفقراء وسد حاجتهم؛ حتى لا تبقى للمنصرين أي ثغرة ينفذون منها، فذلك من أرجى أعمال البر المطالب بها: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) ﴾(البقرة).

البدايات

يذكر أن أول شبكة للتنصير بموريتانيا اكتشفت عام ٢٠١٠م، كانت مكونة من تسعة أشخاص بينهم امرأة، باشروا توزيع الإنجيل بموريتانيا عبر منظمات تنصيرية لها فروع في البلاد، ونظموا العديد من الملتقيات داخل الوطن، وحصلوا على الكثير من التمويلات الخارجية تحت لواء الأمريكي «جوزيف كامنج».

وتعتبر منظمة «دولوس» المقر المركزي الذي كان يجتمع به المنصرون الوطنيون، حيث استطاع المدير السابق لها «جوزيف» في حيز زمني قصير أن يقيم علاقة وطيدة مع شباب موريتانيين، أغدق عليهم المال، ووجدوا في ظله الحماية اللازمة، وفتح أمامهم فرصاً كثيرة.■

الدبلوماسية العربية.. الواقع والمأمول
قراءة من واقع المشهد في السنغال

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

لأن ثمة علاقة جد وثيقة بين البَحْرَين (الأدب والدبلوماسية)؛ حيث الدبلوماسية في جوهرها فنٌّ، كما الأدب في أصالته تواصل، ويقومان كلاهما على الحصافة في أصولهما وعلى الذوق الرفيع في فروعهما قبل أن يكونا وظيفة تمارس أو واجباً يؤدى أو عبارات ترص وتصف، على نحو من الأنحاء.

وعلى هذا المنحى الدقيق نتوق إلى تناول ما يعتبره الكثيرون من المهتمين بالشأن العربي الإسلامي في السنغال، معضلة تستحق منا العناية والرصد وصولاً إلى محاولة تثقيف ما في الأمر من اعوجاج تتسع دائرة انعكاساته، وهي المعضلة التي نستطيع التعبير عنها بالدبلوماسية العربية في السنغال والجوهرة المفقودة، وبعبارة أخرى مصاغة على شكل تساؤل قلق: وما هي؟ وأين تلك الحلقة الضائعة؟

مصر الثانية عالمياً والأولى عربياً التي أقامت علاقات دبلوماسية مع السنغال عام ١٩٦١م

عمق التدين لدى أغلبية الشعب السنغالي يدفع إلى شدة التعلق بالعرب والحرص على مصالحهم

(*) كاتب وأستاذ جامعي - السنغال

خلفية إسلامية

قد يكون أفضل درس في الدبلوماسية الحضارية، هو ذلك الذي نهض به ربعي بن عامر من خلال ذلك التلخيص الرائع الذي قدمه عن رسالة الإسلام الحضارية، حين سأله قائد الفرس الشهير «رستم» عن مخرج العرب من جزيرتهم في موقف مهيب كثيراً ما يقفه السفراء وهم يؤدون رسالة أمتهم لدى الدول والشعوب: «لقد ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة».

والمثال الآخر في الدبلوماسية الناجحة في خدمة المصالح العليا لأمته، يقدمه لنا الصحابي الجليل عبدالله ابن حذافة السهمي، الذي قال عنه الفاروق يوم فك ربقة جيش بكامله وعاد بهم من الأسر إلى دار الإسلام: «حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبدالله ابن حذافة وأنا أبدأ بذلك».

وفي هذا المقام تحضرني قصة المحامي الأمريكي «هيوستن» الذي تقول الرواية: إنه استطاع فصل ولاية تكساس عن المكسيك ثم ضمها إلى الولايات المتحدة، وكل رأسماله خطاب رئاسي في حقيبته، ثم اتكل على ما آتاه الله من حنكة مكنته من غزو العقول والعواطف وظروف الحرب التي كانت مواتية، حتى مال شعب بكامله إلى اتخاذ قرار مصيري بحجم الانفصال عن البلد الأم للانضمام لآخر دون أن يضطر إلى إطلاق طلقة نار واحدة.

جذور وتطور

الدبلوماسية العربية في السنغال، ليست شأناً للدول التي تمثلها هذه البعثات في هذا البلد فحسب، لأننا معشر الشعب السنغالي، نلمح وراء كل سفير عربي ملامح تلك الشعوب التي نكن لها كل الحب والتقدير، ونشاطرها الآلام ونقاسمها الآمال، ويكاد العامة منا أن يضفوا هالة من القداسة على كل من لبس الجلباب الأبيض من العرب، وقد نلحق بهم الأتراك والفرس وعامة أهل آسيا من المسلمين.

وحتمت قوة الترابط بين الأمة السنغالية، التي تتجاوز نسبة المسلمين فيها ٩٥٪، وبين أخواتها العربية، مسارعة الدول العربية التي كانت تتمتع بما يسمى، في عرف القانون الدولي، بالسيادة الدولية، إلى الاعتراف بالجمهورية الوليدة واحتضانها؛ ما جعل بعضها يحث الخطى لفتح سفارات لها في السنغال، وكان من أوائل تلك الدول جمهورية مصر العربية التي فتحت أبوابها سنة ١٩٦١م؛ أي بعيد استقلال السنغال بفترة وجيزة، وجاء ترتيبها الثاني بعد الجمهورية الفرنسية، ثم المملكة المغربية التي تلتها الجمهورية اللبنانية والتي جاءت بعدها المملكة العربية السعودية؛ ثم توالى وصول البعثات الدبلوماسية العربية إلى دكار حتى أصبح عددها اليوم (١٧)، من بينها (٦) تابعة للدول الخليجية، وآخر البعثات الدبلوماسية العربية وصولاً إلى دكار هي الإمارات العربية المتحدة التي تحمل رقم (١٠٠) في قائمة السلك الدبلوماسي المعتمد لدى الحكومة السنغالية، ولا ينقص القائمة كي يكتمل العدد سوى المملكة الأردنية الهاشمية

الجوهرة المفقودة في أداء الدبلوماسية العربية هي عدم توظيف الدبلوماسية الشعبية التي تتنافس الأمم القوية اليوم في بناء إستراتيجياتها على دعائمها



ودولة البحرين.

مكامن القصور

نستعرض على عجل بعض النقاط التي تشكل ما يراه البعض مواطن الضعف في أداء هذه الدبلوماسية:

١- إهمال أو تجاهل أهمية الدبلوماسية الشعبية التي يجب أن ترتكز على التواصل النشط بما يمكن من الوصول إلى عمق المجتمع؛ وبالتالي التفاعل مع كل القوى المجتمعية المنظمة، ثم أدى هذا التقصير إلى قيام آخرين باستقطاب تلك القوى لخدمة مشاريعها، وربما نجحوا في تأليبهم على العرب ولو من باب المعاكسة والمشاكسة.

٢- القصور وربما التقصير، في استثمار كثير من العوامل التي يمكن أن تشكل جسوراً قوية لإعطاء القضايا العربية رديفاً قوياً لا يمكن أن يحلم به أي تمثيل دبلوماسي آخر في السنغال، من أهمها وجود جاليات عربية كبيرة ونشطة ومؤثرة في الحياة الاقتصادية في السنغال، وعلى رأسها الجاليتان الشامية والمغربية.

٣- الغياب الثقافي، رغم انتشار اللغة العربية ورديفتها المتمثلة في الثقافة الإسلامية المتجذرة، ورغم تعلق الشعب السنغالي بأهداب اللغة العربية وثقافتها والاستماتة في الدفاع عنها، يلاحظ قصور بيِّن لدى الدبلوماسية العربية في بعض الجوانب في احتضان هذه الجهود الجبارة التي يقوم بها الأهالي مؤسسات وأفراداً في وجه مؤسسات ودول تستميت في خدمة لغاتها وثقافاتها رغم قلة الإقبال.

٤- الصورة السلبية المنعكسة عن السلوكيات غير الحميدة التي تُنسب إلى بعض الدبلوماسيين العرب، وهي صورة مركبة من الثنائية المدمرة لأي سمعة «الخمر – المجون»؛ وبالتالي وقر لدى الكثيرين بأن بعض السفارات العربية لا تمثل الروح الإسلامية، وهذه نظرة جد مشوَّهة ومشوّهة لرسالة الدبلوماسية العربية في وسط مجتمع مثل المجتمع السنغالي الذي يحمل ذلك الانطباع شبه المقدس عن العرب؛ لأنه توأم بين العرب وبين الإسلام.

٥- الضعف الإعلامي، يبدو أنه ينتهي دور معظم السفارات عند مستوى وجود مترجم، قد يكون ضعيف الأداء سيئ النقل، يقوم بعمل يجوز أن ننعته بعملية غير متقنة لرصد أقوال الصحف، وفي هذا السياق تندرج شكاوى السفير الفلسطيني أثناء العدوان الصهيوني على غزة من الطريقة السلبية التي تعاطت بها الصحافة السنغالية مع القضية الفلسطينية.

٦- ضعف سياسة الاستقطاب لدى معظم السفارات العربية، فبدلاً من البحث عن الكفاءات العالية والقدرات المتميزة التي يمكن التعويل عليها في بعض النقاط على المستويين السياسي والاجتماعي، نلاحظ التركيز على العناصر الضعيفة من النوع الطفيلي، عند اختيار من يتعاملون معهم سواء بالتوظيف أم بالتواصل العام.

٧- نموذج الحفلات التي تنظمها بعض السفارات العربية في بعض المناسبات كالأعياد الوطنية، والتي تحولت في معظم الأحوال إلى مجرد ولائم لا يقصدها سوى من يبحثون عن أفضل ما ينتجه المطعم العربي.

٨- ثمة مأخذ آخر يتمثل أساساً في التعامل الخشن الذي يلقاه المراجعون لبعض هذه السفارات، فالتصور الذي كان ينطلق منه السنغالي إلى وقت قريب، وهو يقرع باب أي سفارة عربية في العاصمة السنغالية، هو أنه ذاهب إلى بيت يسكنه الأحبة ثم ينتظر أن يُستقبل بالأحضان، لكن كثيراً من هؤلاء يشكون اليوم من خيبة أمل بسبب خشونة المعاملة وجلافة بعض الموظفين فيها.

كي تتضح الصورة التي نريد رسمها فلنختتم هذه النقطة بعقد مقارنة سريعة وبسيطة بين سياسات وأداء التمثيليات الدبلوماسية العربية في السنغال وبين سفارتين تصنفان على أنهما من خصومها،

وهما السفارتان الصهيونية والإيرانية.

وفي هذه النقطة أخذ السفير الصهيوني في السنغال يسعى إلى كسر كثير من الحواجز بنجاح كبير نسبياً، بلغ حد المفارقة حين أشرف بنفسه على تنفيذ برنامج لتوزيع الأضاحي بمناسبة عيد الأضحى؛ ومن الشاشة الفضية أطل على الشعب السنغالي وهو يخاطبه بلغة ولوفية مفهومة، ثم دفع الموضوع إلى مستوى التحدي حين قال: إنه ليس أمامه في السنغال مكان لا يستطيع الوصول إليه.

في النهاية، يبدو لنا أن الجوهرة المفقودة في أداء الدبلوماسية العربية في السنغال، تتلخص في إهمالها، أو عدم التوظيف الكافي، ما يعرف بالدبلوماسية الشعبية التي تتنافس الأمم القوية اليوم في بناء إستراتيجياتها الدبلوماسية على دعائمها، والنموذج الأقرب إلينا في هذا الباب يتمثل في فيالق المتطوعين من الأمريكيين واليابانيين الذين دأبوا على إحياء سُنة إرسال أولادهم إلى مجتمعات يفرق بينها وبينهم كل شيء تقريباً، لكن الإصرار على أداء رسالة لأممهم، قبل أن تكون، وربما لن تكون، في مصلحة أولئك الأهالي الذين يستضيفونهم في تلك القرى النائية بكل سخاء، حتى ينفذوا إلى أعماق تلك المجتمعات الصغيرة التي لم تكن منذ أعوام فقط قد سمعت باسم اليابان ولا كولورادو، لكن حين تأتي لحظة الرحيل يذرف الجميع دموع ألم الفراق ويعانق بعضهم بعضاً.

الصورة السلبية المعكوسة عن السلوكيات غير الحميدة لبعض الدبلوماسيين العرب لا تمثل الروح الإسلامية

فرص سانحة

رغم القصور الذي نحن بصدده هنا، فإن الدبلوماسية العربية تملك في قلوب الشعب السنغالي رصيداً ضخماً من التعاطف ما لا يمكن أن تحلم به أي سفارة أخرى، مهما كان حجم ما تملكه من وسائل وفعالية ما تستخدمه من المهارات في مجال فنون التواصل، وفي هذا المجال (الدبلوماسية الشعبية) تمتلك الدبلوماسية العربية خمس قنوات لو أحسنت استثمارها من خلال قوة البث لحققت لدولها وللشعب السنغالي مكاسب فوق ما يمكن تصوره، ونجملها في النقاط التالية:

البعد الديني: يدفع عمق التدين لدى أغلبية الشعب السنغالي إلى شدة التعلق بالعرب والحرص على مصالحهم؛ وبالتالي الاستعداد لتقديم كل ما يستطيع أو يملك في هذا السبيل، لكن شريطة أن يحسن العرب تفعيل هذا العنصر على غرار ما فعله «جمال عبدالناصر» في فترة من الفترات، وأحسن منه دور الملك فيصل (يرحمه الله ورضي عنه).

العامل الاقتصادي: ويتمثل في حجم المساعدات التي تقدمها الدول العربية للدولة السنغالية، والتي تفوق أي مساعدة أخرى من حيث الحجم والشروط الضامنة للكرامة والمحققة للمصلحة، لكن غياب أو ضآلة عامل الدعاية يجعلها لا تأخذ حجمها الطبيعي والمناسب لها، لا على المستوى الرسمي من حيث العائدات ولا على المستوى الجماهيري من حيث التفاعل والثناء الحسن.

العامل الجغرافي: مع أن وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، التي تزداد قوة وتأثيراً، لها وزنها في الحركة الدبلوماسية وتحريك خيوطها الخفية، سيبقى للحقائق الجغرافية ثقلها باعتبارها واقعاً لا يمكن التحكم فيها من حيث التواصل وتبادل المصالح بين الشعوب، ومن هذه الزاوية تمثل حقائق الأرض والتاريخ والعنصر البشري، والتي تندرج كلها في خانة الجغرافيا الاقتصادية والاجتماعية، عاملاً مهماً في جعل العلاقات العربية السنغالية، باعتبار السنغال هذه النقطة المتقدمة، بوابة واسعة للتوغل العربي باتجاه الجنوب بالمحاور الثلاثة؛ ثقافة واقتصاداً وسياسة.

العامل البشري: المتمثل في الأجيال المتلاحقة من الكوادر العلمية التي تم تكوينها في مختلف المؤسسات الأكاديمية العربية منذ ما يربو اليوم على (٧٠) سنة وبشكل متواصل ومتزايد؛ وهؤلاء يحتلون اليوم مساحة واسعة يستطيعون من خلالها التأثير بعمق في المجتمع السنغالي.

المؤسسات الإنسانية الإسلامية: تؤدي هذه المؤسسات منذ أن بدأت أعمالها في السنغال في الثمانينيات، دوراً تنموياً مقدراً مع التركيز على المجتمعات الأساسية وفي قطاعات اجتماعية حيوية؛ وتتميز بأن نشاطها لا يرتبط بأي شروط ليست في صالح المجتمعات التي تعمل في أوساطها كما تلجأ إلى ذلك مؤسسات أخرى، وتصل مباشرة إلى المحتاج.■







المسلمون.. بين أخوَّة الإيمان وأخوَّة البشرية (١-٢)

تأملت في أحوالنا هذه الأيام وقلت: هل نسي المسلمون أنهم أخوة لقد نادى الإسلام الكريم بالأخوَّة العامة، وبيَّن للناس حقيقة تلك الوشيجة البشرية، وهي أنهم من أصل واحد، وأب واحد، وأم واحدة، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات)، وكأن الجاهلية العربية في غفوتها وفسادها اليوم تسمع هذا النداء لأول مرة، لأنها كانت لا تعيشه ولا تحسه ولا تتعامل به، وإنما كانت تتعامل بحقائق جاهلية، حقائق السادة والعبيد، والأجناس والقبائل والألوان، وما تعاملت بحقيقة الأخوَّة إلا في ظل الإسلام، واليوم رجعت تلك البشرية إلى ما كانت عليه، فهل يستطيع إنسان مهما أوتي من روح قوية، وعزمة فتية أن يرودها بدون إيمان، أو يصلحها بغير عقيدة؟ لا.. لن يستطيع ذلك إلا أصحاب الإيمان ورجاله، فهل تسمع البشرية اللفظ (الحبيب) مرة أخرى؟.. يا أخي.. وذلك هو اللفظ الحبيب الذي ضاع في دنيا الناس، فسلبت الأمن، وحرمت الحب، وعدمت الوحدة.

يا أخي.. والسماء ملبدة بالغيوم، والليل حالك السواد، والعواصف تقتلع الجبال، وأعاصير الفتن تدمر كل شيء.

يا أخي.. في بحور اليأس، وقيود الهوان، وذلة الأسر، وضياع العزيمة، وخور الهمة.

يا أخي.. في ضياع الطريق.. وتنكب الصراط، ووعورة الوجهة، وتكاثر الأشواك.

يا أخي.. في ذهاب البصر، وانعدام البصيرة، وفقدان الضوء، وحلوكة المكان.

يا أخي.. في ثورة البراكين، وغضب الطوفان، وتحطم السفن، وبُعد الشاطئ.

يا أخي.. في تخلي الناصح، وترك الدليل، وتسرب الأمل، وحلول اليأس.

يا أخي.. في رعود الخوف، ولهيب الألم، وحقد الغشوم، وزفير الحميم.

يا أخي.. تآخت القتلة، وتعانقت قلوبهم، وتشابكت سواعدهم، وتجمع الباطل وتآزر، وتماسكت لبناته، وتساندت قوى البهتان، وتلاحمت خلاياه، وتراصت أسلحة العدوان، وتوحدت وجهتها.

وأنت أين؟! أين كنت أنت؟! أناديك أم أناجيك؟ إن كنت نائماً تحرك واستيقظ.. إن كنت لاهياً أقلع، إن كنت عابثاً ارعو، إن كنت هازلاً جد، إن كنت مخدوعاً أعقل، إن كنت أعمى أبصر، إن كنت جاهلاً تعلم، إن كنت مريضاً استشف، لا تحب المرض، ولا تصادق العلة، ولا تدمن الهزال، ولا تستكن للضعف.. تحرك، فقد سار الجماد، وتقدم الواقف، ودار الزمان، وكرّت الأعوام.

يا أخي.. استنسر البغاث، واستوطن الطريد، وعز الذليل، وشمخ المهان، والأمة ما زالت يتيمة.

يا أخي.. نكس العلم، وقطع الساعد، وبكى الرضيع، وأجهش الكبير، وناحت المرأة، وأُخذت الدار، وهُدم المنزل، ونُهب المال، وهُتك العِرض، وضاع الشرف، وديست الحرية.. من الرعاع.

يا أخي.. السماء تناديك، والتراب يناجيك، والأطياف تناشدك، وتستنهضك.

يا أخي.. بح الداعي، وغاب الصباح، وتنازعتك المذاهب.

يا أخي.. تذكر أنك وارثُ مَجد، ومؤسس تاريخ، وباني حضارة، ورسول إلى العالَم، وبيدك إكسير الحياة، فنح الغبار عن معدنك الصافي، وجنِّب اليأس نفسك الشامخة، وابعد الوهن عن صدرك السليم، وأخرج الظلمة من قلبك الواعي، وألق الخبث عن زندك الأصيل، وصل روحك بالسماء، فجدد إيمانك، وعاهد ربك، وتلاق مع رسولك، وصل نفسك بركب الإيمان، وقافلة النور ومواكب المجد، وسر في الطريق المستقيم، ولا تتنكب الجادة، واسمع ذلك النداء الحبيب: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام)، ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١)﴾ (الأنعام)، فأصلح بالك بالإيمان، وأنر طريقك بالحق: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢)﴾ (محمد).

شد أزرك كمسلم بأخوَّة الإسلام، فأخوَّة العقيدة أكبر من الأيام، وأقوى من الزلازل والرعود، لا تنفصم عراها، ولا تمور أواصرها، تُبنى على عقيدة، وتُشادُ على مبدأ، وتُقام على هدف، الحب مادتها، والخُلق معدنها، والنقاء جوهرها، والإرادة الإلهية رباطها: ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

إن تدابرت الدنيا تعانقنا، وإن تباغض الناس تصادقنا، وإن تقاتل الناس تناصرنا، وإن تقاطع الناس تواصلنا، وإن تجاشع الناس تآثرنا، لا شقاق بيننا ولا عداوة ولا تنازع؛ لأن كل ذلك يأتي بالفشل، ونحن قلوبنا متعانقة، وأيدينا متصافحة، ودماؤنا متكافئة، سلوا التاريخ عنا: مَنْ حقنَ الدماء؟! مَنْ وحد الشتات؟! مَنْ محا الظُلمات؟! مَنْ أذهب العصبية؟! مَنْ أنهض الهمم؟! مَنْ كوَّن الأمم؟! مَنْ طبق الإسلام؟! مَنْ نشر السلام؟! مَنْ حرر العبيد؟! من أحيا الموؤدة؟! هم رجال الإيمان ياأخي، وأصحاب العقائد، وأسد الله، لا أصحاب الإثم، وقتلة البشرية، ومصاصو الدماء.

لا تبتئس بعمل الرعاع ولا بصياح الجاهلين.. إن الشعار الكاذب للباغين لا يُغني عن الحقيقة الناصعة، والسراب اللامع لا يروي من ظمأ، ولا يشفي من غصة، وإن الذئاب لا تعرف العطف، والثعالب الماكرة لا تعرف الصفاء. انظر إلى التنازعات، كيف وارت التراب نصف مليون من البشر لا ذنب لهم إلا طلب الأمن في بلادهم، وشرَّدت مثلهم وتركتهم في العراء نهباً للجوع والمرض والآفات، وترمي بملايين الأطنان من القنابل على السوريين في كل مكان، لتذبح الشيخ، وتقتل الرضيع، وتشرد الأم، وتهلك الحرث والنسل، وضربت المدن، وأذلت الشعب، ولا يعلم إلا الله ما سيصيب البشرية من تلك الفتن الرهيبة، والتي تُعد كل يوم لتلك البشرية النكد، والإنسانية المعذبة، التي أراد لها حظها سوء الطالع أن يكون مصيرها في يد هؤلاء المناكيد تجار الحروب، وذيول المستعمرين.■

الداعية الأوكرانية «سوزان إسلاموفا» لـ«المجتمع»:

فعالياتنا تجذب الأوروبيات للإسلام

حوار: إيمان محمود

جمعية «مريم» النسائية الاجتماعية واحدة من أبرز الجمعيات المنضوية تحت لواء اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» في أوكرانيا، وتعد أول مؤسسة اجتماعية إسلامية ثقافية تُعنى بشؤون الأسرة والمرأة والطفل المسلم، ورغم حداثة نشأتها في ٢٠٠٦م، فإنها حققت انطلاقة طموحة تسعى من خلالها إلى الحفاظ على هوية الأسرة المسلمة، وتحقيق الاندماج الإيجابي والتفاعل في مجتمعها وحمايتها من الذوبان السلبي.

الأوكرانية التي تعتنق الإسلام تُطرد من بيت أسرتها وتصبح بلا مأوى

نحرص على صياغة شخصية المرأة المسلمة وتمكينها من الإسهام الفاعل في الحياة

وتواجه المرأة المسلمة في أوكرانيا تحديات عديدة، إلا أن وعي المسلمات بالعمل المؤسسي وحرصهن على الانخراط فيه أسهم في التصدي لمثل هذا الأخطار التي تستهدف عزل النساء المسلمات عن المحيط المجتمعي، وتكريس انزوائهن بعيداً عن العمل العام.

ومن هنا، تأتي أهمية الحوار الذي أجرته «المجتمع» مع رئيس الجمعية «سوزان إسلاموفا» التي رسمت ملامح تجربة المرأة المسلمة في أوكرانيا في هذه السطور:

تحديات وأخطار

● للوهلة الأولى يدرك المراقب لعمل المرأة المسلمة في أوروبا أنه عمل بالغ الصعوبة لما يكتنفه من صعوبات وأخطار، ما هذه التحديات في تقديرك؟

– لابد أن نسلم بأن المرأة المسلمة جزء من نسيج المجتمع المسلم في أوروبا، وهي تتقاسم مع شقيقها الرجل العديد من التحديات، ولا أكون مبالغة إذا قلت: إن نصيبها من التحديات هو الأوفر كما يلي:

أولاً: لا يكاد يتوقف الآخر عن إثارة الشبهات ضد المرأة المسلمة والربط بينها وبين الجهل، والادعاء بأن الإسلام يستهدف عزلها عن المجتمع ومحاصرتها في البيت.

ثانياً: الزعم بأن حقوقها منتقصة، وأنها مغلوبة على أمرها وتابعة للرجل، بالإضافة إلى إشاعة الكثير من الصور الذهنية والمفاهيم المغلوطة عنها.

ثالثاً: إذا كانت الفتاة المسلمة لا تواجه أي مشكلة بشأن ارتداء الحجاب في سنوات التعليم الجامعي، فإنها حينما تتخرج لا يسمح لها بالعمل بالحجاب.

رابعاً: عندما تعتنق المرأة الأوكرانية الإسلام تُطرد من بيت أسرتها وتصبح بلا مأوى، وكذلك عندما تتعرض للطلاق إذا كانت متزوجة من مسلم، أيضاً تصبح بلا سكن.



خامساً: نعاني من مشكلة منع إقامة المدارس الإسلامية، وهذا الحظر غالباً ما يكون سببه خوف الدولة من انتشار الإسلام.

سادساً: من المشكلات الكبيرة التي تواجهنا أيضاً عدم توافر أماكن ترفيهية منضبطة بتعاليم الشرع لأولاد وبنات المسلمين.

● وكيف تتغلبون على هذه التحديات؟

– نتعامل مع كل مشكلة من خلال توفير برامج ومشاريع عمل لمواجهتها، فمثلاً الصور النمطية المغلوطة عن المرأة نسعى لتصويبها من خلال تقديم البرامج الثقافية الدعوية، والعمل على ترشيد العمل النسائي

مسلمات أوكرانيا نشيطات في العمل الدعوي والتطوعي لكن الدولة تحد من انطلاقتهن





في أوكرانيا وتفعيله، وصياغة شخصية المرأة المسلمة الأوكرانية وتمكينها من الإسهام الفاعل في مختلف جوانب الحياة، وهذا من شأنه يعطي صورة إيجابية عن المرأة المسلمة ويقدمها للمجتمع في صورة مغايرة للصور الذهنية المغلوطة.

وفيما يتعلق بالمهتديات الجدد أو المطلقات اللائي يحتجن للمأوى، فقد شرعنا في إنشاء دار لهن، وهذه الدار عبارة عن مؤسسة تربوية واجتماعية وثقافية ودعوية تقدم العديد من البرامج التأهيلية للمرأة المسلمة، أيضاً نحرص على إقامة أماكن ترفيهية لأبنائنا حتى لا يذهبوا إلى الأماكن الأخرى التي تشيع فيها الفاحشة، وتُرتكب فيها المنكرات.

رسالة جمعية «مريم»

● متى أنشئت جمعية «مريم» النسائية؟ وماذا تقدم للأسرة والمرأة المسلمة والطفل؟

- جمعية «مريم» تعد واحدة من أبرز جمعيات اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» في أوكرانيا، وقد أسست عام ٢٠٠٦م، وهي من بين الجمعيات المتخصصة في شؤون الأسرة والمرأة المسلمة والطفل، فعلى صعيد الأسرة تسعى إلى الحفاظ على القيم والمبادئ الإنسانية والشرعية للأسرة المسلمة، وتقوية الروابط الأسرية بين العائلات المسلمة، وتفعيل العمل الأسري في المناسبات والمناشط الإسلامية والاجتماعية، وتوعية الأسرة المسلمة بدورها في خدمة الإسلام.

أما على صعيد المرأة المسلمة، فالجمعية تستهدف الحفاظ على شخصيتها وتساعدها على الاندماج الإيجابي في مجتمعها، ورفع رصيدها الإيماني والشرعي، وتنمية ثقافة الداعيات العاملات، وتعزيز الأخوة الإيمانية بين المسلمات، وتفعيل العمل الدعوي مع المهتديات الجدد وغير المسلمات، من خلال العديد من الندوات التي تبحث في تنمية دور المرأة في صناعة المستقبل، وبيان أن الأسرة السعيدة عماد المجتمع الطاهر.

وتولي الجمعية النشء الجديد اهتماماً خاصاً عبر الحفاظ على الهوية الإسلامية لدى الجيل المسلم الجديد، والاهتمام بالشابات وإعداد القيادات الفتية من أبنائنا وبناتنا، وتوفير البرامج الرياضية والتثقيفية والترفيهية والتربوية التي تناسبهم.

مشاريع للمهتديات

● إضافة إلى دار المهتديات، ماذا تقدم الجمعية لهن من برامج لدمجهن في الحياة الإسلامية؟

- لابد أن نشير أولاً إلى أننا نعقد العديد من المؤتمرات، وتشارك في فعالياتها ممثلات عن سفارات عربية وأوروبية ومؤسسات وجمعيات نسائية عربية وإسلامية وغير إسلامية، من داخل أوكرانيا ومن خارجها، ونبين في هذه الفعاليات مكانة المرأة في الإسلام، وبيان أدوارها في بناء أسرتها ومجتمعها، والتأكيد على أن سعادتها في الالتزام بأحكامه وشرائعه وتعاليمه، ونستعرض الحقوق والواجبات التي تسمو بكيانها وتحول دون ركونها إلى السلبية، وتجعلها سعيدة أختاً وزوجة وأماً وداعية ومدرسة وموظفة، كما نقدم نماذج من التاريخ الإسلامي والحاضر، وخاصة في ظل «الربيع العربي»، حيث شاركت المرأة المسلمة في ثورات مصر واليمن وتونس وسورية، وانتخبت للبرلمانات، لتقوم بأدوار سياسية وتشريعية.

وهذه المؤتمرات غالباً ما تشهد اعتناق العديد من النساء للإسلام، خاصة أن المرأة الأوكرانية هي المسؤولة عن توفير المورد المالي للأسرة، بخلاف المرأة المسلمة، وهذا يلقي علينا مسؤوليات جديدة، وبالتالي نحرص على إقامة المخيمات التربوية والتعليمية للمسلمات والمسلمات الجدد، للارتقاء بهن إيمانياً وإعطائهن المثال الجيد والقدوة الصالحة والمثال العملي، والكشف عن مواهب المسلمات والاستفادة منهن في المجالات الدعوية والاجتماعية، وكذلك تأمين الحياة الإسلامية المتكاملة للمسلمات الجدد، وتقوية الروابط الأخوية بينهن، ورفع معنوياتهن والشد على أيديهن، سيراً على درب الإسلام والإيمان، وكان للمخيمات التربوية التي تنظمها الجمعية الأثر الكبير والعظيم في نفوسهن وتثبيتهن.

للمخيمات التربوية التي تنظمها الجمعية أثر كبير في نفوس المهتديات وتثبيتهن

● ما أهم مميزات المرأة المسلمة في أوكرانيا؟ وهل تجد عوناً من الرجل لتحسين أدائها؟

- المرأة المسلمة في أوكرانيا نشيطة جداً، محبة للعمل الدعوي والتطوعي، والمشكلة أن الدولة الأوكرانية تحول دون انطلاقتها وتمنعها من العمل.

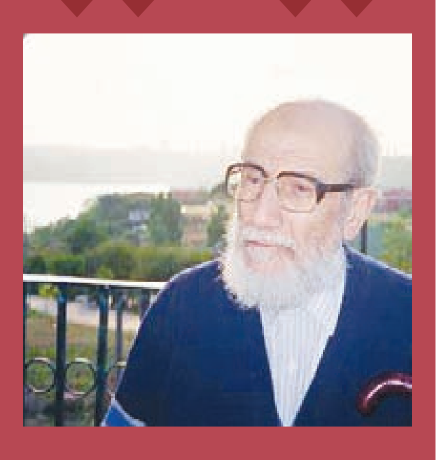
لكن لا نخفي أن هناك بعض العادات والتقاليد التي تحد من دور المرأة، وأن الرجل قد يكون أحد معوقات اندماجها في العمل الخيري، ولمواجهة هذه المشكلة نعمل على إعداد دورات لتثقيف الرجال، ونستثمر يوم المرأة الأوكرانية المقرر في ٨ مارس من كل عام لتوجيه العديد من الرسائل الإيجابية.■

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنَّا» (٢ - ٦)

مع البنا في رحلة إلى المدينة المنورة

سأل الشباب الشيخ البنَّا عن التفاعل مع القرآن فقال: إن تيار الإيمان مثل الكهرباء.. وكل منَّا يمتلك قوة معينة لهذا التيار.. فإذا أصبح قوياً لمس الإنسان كالبرق



كانت التحذيرات والتنبيهات التي يلقيها الإمام البنَّا في خطاباته تؤرِّق مضجع الحكومات الموجودة في السلطة؛ ولهذا السبب منعوه من عقد المؤتمرات.

كنت ما أزال في القاهرة في ذلك الوقت – عام ١٩٤٥م – وكان هناك مسجد قديم في حي مصر القديمة يرجع إلى «سليمان الفرنساوي»[1] بنته وزارة الأوقاف، وأخذ بعض الإخوان القاطنين في هذه المنطقة تصريحاً من الأوقاف لتعميره، وقاموا بتجديده بالفعل بشكل سريع.

وسمعنا هذا اليوم أن البنَّا يرحمه الله تعالى قد أذن له بإلقاء دروس التفسير بعد صلاة الجمعة، فذهبنا إلى هناك يوم الجمعة مبكراً، فإذا بعربية أمن قد وصلت قبلنا، وأخذ

يستحضر الآيات التي تتعلق الموضوع الذي يتحدث عنه كأنها تجري أمامه.. يفسر الآية بالآية.. كان استحضاره للآيات يملأ النفس ويوضح لها كل شيء

ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

العساكر وضعهم أمام المسجد.

خطب الإمام خطبة الجمعة وصلينا، وانتظر آلاف الشباب بعد الصلاة دون أن يهمسوا أو يتحركوا من أماكنهم حتى صعد الإمام البنَّا المنصة.

عندما تحدث عن الموت

قال إمام المسجد للإمام البنَّا: «يا سيدي، في كل جمعة لا يتجاوز المصلون هنا صفين! وفي حضوركم امتلأ المسجد عن آخره وتكدس صحنه والشوارع المجاورة أيضاً.. وأنا أخطب الجمعة القادمة وصلاتها لك، وبعد الجمعة تداوم على درس التفسير كما أنت».

ذهبنا أيضاً إلى الجمعة الثانية، وكان الإمام يرحمه الله تعالى يتحدث عن القرآن والقدر والموت.. وخلال حديثه عن الموت وهو على المنبر، جاءت جنازة إلى المسجد! كنت في حالة عجيبة وأنا ساكن مكاني لا أهمس.

فقال دون أن ينتظر: «أيها الإخوة، هناك حقائق نعرفها لا تتغير أبداً، وهي علم اليقين، يموت أحد الأقارب أو الجيران؛ فنرى عين اليقين! ويموت بعد ذلك آباؤنا وأمهاتنا وأطفالنا وزوجاتنا وأقرباؤنا؛ فنذوق حينئذ ألم الموت وحقيقته، ونفهم حق اليقين»!

كيف يُستمع للقرآن؟

بعد ذلك تطرق إلى كيف كان النبي ﷺ يقرأ القرآن ويسمعه، وأخذ يحكي هذه القصة:

قال النَّبِيُّ ﷺ ذات يوم لِعَبْدِاللَّه بن مَسْعُود: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ! قَالَ ﷺ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». قَالَ: فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾(النساء)، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لِي: «حَسْبُكَ»(أخرجه مسلم في صحيحه).

وأخذ الإمام يقف عند هذه الحادثة ويتأمل كيف كان النبي ﷺ يسمع كل آية ويقف عندها، ويتمثل الحالة الروحية عند سماعها، وتذرف عيناه بالدموع.

فهذا هو نبينا، كان يسمع القرآن على هذا النحو، فهل يا ترى حين نسمع أو نقرأ القرآن ترتعد فرائصنا من الخشية؟!

عواطف جياشة

وبعد ما نقل الإمام البنَّا هذه الواقعة، قام بعض الشباب وسألوه: «يا أستاذ، ماذا يمكننا أن نقول عن هذا الحادث؟ كيف نعبر عنه؟»، فكان جواب الإمام – الذي لم أنسه

(*)باحث مصري مقيم في تركيا

ركبنا معاً السفينة «زمزم» إلى الحج.. وكان البنَّا يؤمُّ المصلين كل الصلوات ويُلقي درساً بعد كل صلاة

على الرغم من مرور ٥٠ عاماً (حتى كتابة المذكرات) على هذا الموقف الروحاني الذي ما يزال تأثيره عليَّ كأني أشهده الآن:

«تيار الإيمان كان قوياً، والإيمان مثل الكهرباء! كلنا يمتلك مثل هذا التيار، وكل منا يمتلك قوة معينة لهذا التيار؛ فإذا أصبح قوياً لمس الإنسان كالبرق؛ فالغاية هي أن نقرأ ونحب ونفهم القرآن الكريم بعواطف مليئة بالحماس والحب وقوة الإيمان».

خصلتان مهمتان

من الخصال التي لمستها في البنَّا يرحمه الله تعالى أنه كان متواضعاً دائماً، لا تفارق البسمة شفتيه، ولا تفارق وجهَه علاماتُ الحنان والتبسم، كما أحسست فيه - في الوقت ذاته - إخلاصه في علاقاته، إذ كانت صلة تنبع من صفائه ونقاء سريرته وإخلاصه الشديد، فهو يعاملك فور لقياك كأخ له يهتم بك ويحبك.

أما الخصلة الثانية فهي استشهاده الدائم بآيات القرآن الكريم، ويتبعها بما يتعلق بها من أحاديث نبوية شريفة.

لم يكن يكتب أحاديثه وخطاباته ويلقيها من الورق، ولقد ذهبت إلى الكثير من مؤتمراته فلم أره يوماً يقرأ من ورقة.

عندما تراه يستحضر الآيات التي تتعلق الموضوع الذي يتحدث عنه تجده يقرؤها كأنها تجري أمامه! ورغم أني حفظت القرآن وسني ثمان أو تسع سنوات؛ ولي أعوام وأنا أقرأ القرآن، فإنه كان يذهلني! كان يفسر الآية بالآية! وكان استحضاره للآيات يملأ النفس ويوضح لها كل شيء.

سفينة «زمزم»

وعلى إثر وفاة والدي عام ١٩٤٦م - وكان وقتها موسم الحج - ذهبنا إلى جدة بالسفن التي تقل المواطنين للذهاب إلى الحج، وكان من محض التوافق أن يذهب الإمام البنَّا على نفس السفينة إلى الحج أيضاً، وكانت سفينة كبيرة ذات أربعة طوابق واسمها «زمزم».

وكان من بين الحجاج المصريين على متن السفينة وزير الشؤون الاجتماعية ووكيل الحزب الحاكم «مصطفى النحاس» باشا، و«فؤاد سراج الدين» الذي أصبح بعد ذلك وزيراً للداخلية، فكان بجانبه حراس وأفراد الأمن فقط، بينما ناحية الإمام البنَّا كان هناك آلاف من الشباب الذين جاؤوا لتوديعه لذهابه إلى الحج.

كان الإمام البنَّا يؤمُّ الصلوات الخمس جماعةً، ثم يلقي حديثاً بعد كل صلاة، وكان الوزير يلتحف ببطانية، ويجلس يستمع له بعمق، وهكذا كأننا فوق جبل «عرفات» حتى وصلنا إلى جدة!

كان الإمام يقيم في آخر طابق على سطح السفينة، فذهبت إلى جواره كي أقبِّل يده وأنهل دعوة من دعواته، فعرفني مباشرة واهتم بي كثيراً.

في المدينة المنورة طلب مدير المدرسة الثانوية «أحمد بوشناق» منه أن يلقي كلمة للطلاب فقال أمامهم: أنا منذ جئت المدينة ولساني متوقف لأن في هواء المدينة المنورة تسكن خُطب النبي ﷺ

خطابه في المدينة المنورة: تقابلنا بعدها في المدينة، وكان هناك مدير المدرسة الثانوية «أحمد بوشناق بيه» الذي طلب من الأستاذ البنَّا أن يقوم بإلقاء كلمة للطلاب، فألقى بالفعل كلمة لطلبة الثانوية العامة، ذكر فيها عدة أمور، منها:

«أنا أخطب وأتحدث منذ كان عمري ثماني وعشر سنوات، أنا أحب الخطابة وهي ليست صعبة عليَّ، لكن يقولون: إن لسان الإنسان يقف أحياناً، وأنا منذ جئت المدينة ولساني متوقف؛ لأن في هواء المدينة المنورة تسكن خُطب النبي ﷺ»!

عند جبل «أحد» و«قباء»

وفي أثناء مقامهم في المدينة، تجولتُ مع الأخ الذي كان دليلاً لهم، وأخبرني كم بكى في سجوده عند جبل «أُحد» ومسجد «قباء» قائلاً: رأيته يبكي بحرقة وهو ساجد في مسجد «قباء»، وبعد أن رفع رأسه من السجود مسح دموع عينيه بالمنديل وقال: إخوتي وأحبتي، كم تتخيلون أهمية المسجد؟! قبل أن يرتاح هذا النبي العظيم بعد مئات الكيلومترات التي قطعها على ناقته، وقد خرج فوق هذا متخفياً من الأعداء، فكان أول شيء فعله - بعد أن نزل في بيت أحد أصحابه - هو بناء المسجد.

ما المسجد؟ المسجد هو مكان السجود، والجامع معناه: المكان الذي نجتمع فيه، يعني المجمع، فقد أراد النبي ﷺ أن تجتمع الأمة في مركز واحد ومكان واحد لتتوحد، يرون بعضهم في خمس صلوات، يسألون عن أحوال بعضهم بعضاً، يتقاربون.. المسجد يعني الجامع، العبادة، الجماعة، الانصهار في أخوة الإسلام، التوحد، التعارف، الجسد الواحد.

روح العبودية: في الحديث الشريف: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، في كل صلاة، في كل ركعة لابد من قراءة «الفاتحة»؛ لأن سورة «الفاتحة» تتجلى فيها عبودية وعبادات المسلمين: «إياك نعبد وإياك نستعين»، ويكرر كلمة «إياك»، فقط له هو عز وجل!

ربي، نحن مجتمع لا يعبد سواك، ولا ينحني إلا لك، ولا يعرف غيرك إلهاً، نتبع أوامرك وننتهي عن نواهيك، ولا نطلب ولا نأمل العون إلا منك.

ونرى دائماً كلمة «نحن» بصيغة الجمع، لم يقل: «إياك أعبد وإياك أستعين»، بل «نعبد ونستعين»، ففي القرآن الكريم يخاطبنا الله عز وجل كأمة جمعاء ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(آل عمران:١١٠).

الأذان عبادة

عندما ذهبنا مع الإمام البنَّا وأصحابه إلى مسجد «قباء» للصلاة وقت الضحى، كنا حوالي ٥٠ شخصاً، وكان في مسجد «قباء» شخص يدعى «عبدالواحد عبدالحميد عباسي» صاحب مزرعة تمر، رآنا في المسجد ودعانا لنذهب عنده وعزمنا على شاي، وسأل: هل اقتربَ وقت الأذان؟ فأجابه: يا سيدي، ما يزال هناك وقت على الأذان، سندرك الصلاة إن شاء الله، وذهبنا إلى المزرعة.

وبينما نحن نشرب الشاي قال الإمام البنَّا هذه الخاطرة: «يا إخوة، تأملوا الأذان؛ وتأملوا جرس الكنائس، صوت الجرس صوت يخرج من الحديد لا كلام فيه، بل هو فقط صوت مثل صوت الساعة حين تدق لتذكِّر بالوقت.. لكن لكل عبادة في الإسلام معنى راقٍ جداً، ينادي العبد أولاً لوحدة الإيمان ووحدة الغاية ووحدة المعنى؛ لذا فقدسية الأذان عظيمة، في روحه وكونه عبادة».■

الهامش

(١) فرنسي الأصل، جاء إلى مصر مع الحملة الفرنسية وبقي بها، واعتنق الإسلام، وكان القائد العام للجيش المصري في عهد الخديو «عباس»، وهو جد أم الملك «فاروق».

دور القيم في بناء المجتمعات والجماعات



سالم الفلاحات (*)

تبنى المجتمعات وتدوم على حجم القيم العالية التي تتمتع بها.. والقيم هي العمود الفقري الذي يرتكز عليه كل نظام وحزب وفئة وهيئة وشخص، والعلاقة وطيدة بين تراجع القيم والثورات بأنواعها.

وتصل القناعة حتى لـ«مكيافيلي» في صحوة ضمير ليقول: من يريد أن يمسك بالحكم بفاعلية فعليه الالتفات لطبيعة شعبه، وأن يفعل الخير؛ لأن الشر لا يحفظ السلطة، ولابد من كسب حب الناس له، وإلا انقلبوا عليه، مع أنه يرى في مواقع أخرى أن الحكم لا يقوم على الأخلاق إنما على سلطة الاستبداد، واستخدام القوة أكثر من الرحمة!!

ولا شك أن الكارثة القيمية أخطر بكثير من الكوارث الطبيعية وضياع المباني والمقدرات.. ودعك من الذين يريدون تحسين صورة اختلال القيم وزوالها بعنوان: «أن السياسة لا ثوابت لها ولا دين».. فتلك حالات مؤقتة وشاذة، ولن يكتب لها الدوام طويلاً إن خلت من القيم العليا وسرعان ما تنهار.

أخلاق سامية

ويعبر عن القيم بالأخلاق السامية، التي أعلى من شأنها علماء الاجتماع، وتغنى بها الشعراء والحكماء والبلغاء، وقبلهم جميعاً كتاب الله عز وجل القائل لرسوله عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾(القلم)، فأعظم مدح لخاتم المرسلين كان بوصفه بالخلق العظيم .

وقال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وفي الحديث ملمح عظيم ظاهر للعيان، فمن كريم خلقه عليه السلام اعترافه بكرم أخلاق السابقين، وأنه كان لبنة لإتمامها فقط، ولم يكن هو المنشئ لها أو المتفرد بها، ثم إنه جعل الرسالة كلها الأخلاق الكريمة، وقال عليه الصلاة والسلام: «عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه».

ليس هناك فاصل بين المبادئ المجردة وواقع الحال عنده، وليس هناك انفصام بين النظرية والتطبيق أو بين الشعارات والواقع، كما هي الحال عند الكثيرين اليوم.

حالة مميزة

ولا شك أنها حالة مميزة لا يصلها معظم الناس ولا يدانونها، ولا شك أن المسألة نسبية اليوم شريطة تحقق الحد الأدنى منها.

ولاغرابة في استنتاج أمير الشعراء شوقي عندما قال:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فإن أقفرت أمة من الأخلاق العالية والقيم الرفيعة ذهبت إلى زوال واندثرت، وهذه سنة مطردة تنطبق على الناس جميعاً دون استثناء، من هنا حذر «كيندي» و«خروشوف» شعوبهم من الانجرار وراء الملذات، وألا يغادروا مطالب القيم الأخلاقية.

وقديماً كان العرب في جاهليتهم يتمتعون ببعض القيم التي لا يتنازلون عنها، قال شاعرهم:

أغض الطرف إن بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مثواها

وقالوا في ليلة محاولة قتل النبي عليه الصلاة والسلام الشهيرة، وهم يحجمون عن

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

دخول البيت، كيف نتسور على بنات عمنا؟! أي ندخل عليهن البيت.

وقال ذاك الأعرابي الذي كافأ من أركبه جواده في الصحراء بالهرب به بعيداً، ثم رجع إليه بعد يأس صاحبه الذي كاد يندم على المعروف: أتدري لم رجعت إليك؟ قال: لا، قال: رجعت إليك حتى لا ينقطع المعروف بين الناس!!

وذاك الطائي الذي لم يجد إلا جواده لينحره لضيفه، والأخير لا يعلم.

وذاك الصحابي الذي أطفأ السراج؛ ليأكل الضيف الطعام القليل وحده، وهو يتظاهر بأنه يأكل معه، وقد ركز القرآن على هذا المعنى بوصفه الرسالة بأنها تزكية للنفوس، فقال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** (٢) ﴾(الجمعة)، فالتزكية في النص مقدمة على التعليم هنا لبيان أهميتها وإن كانت لا تتم إلا بتعليم وبيان.

تعظيم القيم

والقرآن الكريم حافل بهذه المعاني وتعظيم شأن القيم، ففي موضوع الزكاة يقول الله تعالى: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** (١٠٣) ﴾(التوبة)، وقد كان الاصطباغ بالقيم العالية هو علامة الفوز، كما قرر القرآن الكريم في قاعدة كلية : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى** (١٤) ﴾(الأعلى).

وجعل القيم العالية تستلّ الضغائن من النفوس، فقال تعالى: ﴿ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** (٣٤) ﴾(فصلت).

وصدق الشاعر أبو الفتح البستي الذي قال:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ
أقبل على النفس تستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

مكارم الأخلاق

والإحسان من أعظم مكارم الأخلاق، فالانتقال من حالة العداء الشديد إلى الصداقة والحميمية لا تتم بالقهر، ولا بالمال إنما بحسن المعاملة، وهي ثمرة القيم العالية، وهذا معمول به وصحيح.

وقد قرر الرسول عليه الصلاة والسلام في إجابته عن سؤال عائشة رضي الله عنها: أنهلك وفينا الصالحون؟! قال: «نعم إذا كثر الخبث»، وما الخبث إلا فقدان القيم وانتشار الفوضى والفساد.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: «توشك القرى أن تخرب وهي عامرة. قيل: وكيف تخرب وهي عامرة؟ قال: إذا علا فجارها أبرارها وساد القبيلة منافقوها».

وعَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُمْ، وَكَانَتْ أُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ فَظَهْرُ الأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَتْ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا».

العلاقة بين الناس

بنى الإسلام العلاقة بين الناس على الأخوة الإنسانية والأخوة الوطنية والأخوة الإيمانية، فخاطب البشرية كلها بـ «يا أيها الناس»، وحرم الظلم على جميع الناس، وجعل الانتصار للمظلومين قيمة عليا دون النظر إلى خلفياتهم العقدية والسياسية في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا».

ورتب العلاقة بينهم على أساس التآخي الاجتماعي الشامل، ونداء واعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.. وكذلك دخلت امرأة النار في هرة ودخل رجل الجنة في كلب، والرأفة بالطير: «ردوا عليها ولدها من فجع هذه بولدها»، كما قال الرسول ﷺ عن قبرة.

ولما اشتكى رسول الله ﷺ لخديجة زوجه يخاف على نفسه قالت: كلا والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم، وتغيث الملهوف، وتعين على نوائب الدهر، فهذه الأخلاق الرفيعة التي يتمتع بها - حسب فهم خديجة الفطري قبل الإسلام - ستحفظه وتحفظ عقله وكيانه.

وفي الحديث التالي من آثار القيم وأهميتها في الحفاظ على سلامة المجتمعات يقول الرسول ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، وهم المتمتعون بمكارم الأخلاق، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين».

دلالة عظيمة

وانظر لهذا الحديث العظيم الدلالة أيضاً لو تأملته، يقول الرسول ﷺ: «إنها ستكون سنوات خداعات، يخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب، وينطق فيها الرويبضة»، قالوا: ومن الرويبضة يا رسول الله؟ قال: «الرجل التافه يتكلم في أمور العامة».

القيم الخيّرة مبثوثة في الأفكار والأديان والمذاهب المتعددة، وليست حكراً على جهة، وإنك لتقرأ كيف أن الضباط الكبار والقادة العظام كانوا يؤدون التحية لمن قتلوهم من أعدائهم اعترافاً بشرفهم وتضحيتهم، وهم أعداء وفي معركة قتال.

القيم الضرورية المطلوبة غائبة ومتوارية، ومما يؤسف له تعرض من يتحلى ببعضها للسخرية والنقد والاتهام بالسطحية والغفلة والسذاجة لا يتسع المقام ولا المقال للحديث عن القيم الغائبة والمتوارية لكثرتها أولاً، ولنباهة القراء ثانياً، ولئلا يتوهم البعض أنه هو المقصود بذاته فقط، وفي الإشارة ما يغني أولي الأفهام عن العبارة.. لكن أولى الناس بالمحافظة على القيم الراقية وإعلاء شأنها هم الذين يشكون من ضعفها، ويستشعرون أهميتها وخطورة فقدانها من المجتمعات، ولعلهم الأكثر حملاً والأعظم مسؤولية، وإلا تساووا مع من ينتقدونهم، ويأخذون عليهم سلوكهم، ولكن من القيم المفقودة أن يرى الإنسان عيوب الآخرين، ولا يلتفت إلى عيبه إلا بالتسويغ والتحسين.

طال المقال، ولم أقل ما أردت قوله إلا أن مما استفزني، وهو كثير اتهام الإسلاميين في مصر بتدبير التحرش الجنسي في ميدان التحرير؛ لأن «الذين استحيوا ماتوا!!»، وصدق الرسول ﷺ القائل: «إنه مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».■



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (أخيرة)

القاهرة: مركز الإعلام العربي

وبدأت رحلة المستشار علي جريشة (يرحمه الله تعالى) مع القرآن الكريم دراسة وتفسيراً، ومن أجل هذا الهدف السامي تفرغ من عمله الجامعي، موقناً بأن الرزق يبلغ العبد، كما يبلغه أجله، ومع هذا التفرغ لم تتوقف الأسفار الدعوية للمستشار جريشة، وكانت ألمانيا محطة في هذه الأسفار، حيث وقعت عدة أحداث ومواقف امتزجت فيها قدرة الله تعالى وإرادته وحكمته مع فطنة الداعية وحسن تصرفه وصدق توكله على الله مع الأخذ بالأسباب.

أوصيت باستقبال الأستاذ عمر التلمساني في ألمانيا استقبال الرؤساء مؤكداً لهم أن له شأناً رفيعاً لأنه المرشد العام لدعوة عالمية

وفي المواقف الجسام.. أدركتني معية الله تعالى

فقد تعرض صاحب المذكرات للاغتيال، واختطف ابنه الأصغر، واكتشف بيتاً للدعارة في مواجهة المركز الإسلامي الذي كان يحاضر فيه، وفي كل هذه المواقف كانت معية الله تعالى حاضرة تثبت المستشار علي جريشة، وتعينه على سلوك الطريق الأصوب.. وربما كانت هذه المعية مع حسن التوكل أبلغ دروس وعبر سيرة ومسيرة حياة المستشار الراحل والداعية الرباني والقاضي النزيه علي جريشة، الذي تمثل هذه الحلقة آخر حلقات مذكراته مع القضاء والإخوان وحكم العسكر الذي ذاق الإخوان في مصر تحت وطأته الأمرّين إلى أن كتب الله تعالى لهم النصر والتمكين السياسي بعد ثورة يناير العظيمة.

مع الله.. مع كتابه

ليست مهمة سهلة.. علم الله!

ولا أحسبها كانت كذلك بالنسبة لغيري ممن سبقوني بالعلم والفضل والعمل.. بيد أني استخرت كثيراً، وساعد على ذلك محاولات بسيطة سبقت[1].

ثم ممارسة لتدريس التفسير في نهاية مهمة عملي بجامعة «الملك عبدالعزيز - فرع



توثقت علاقتي بالشباب المصري في ألمانيا حتى طلب بعضهم الانضمام للإخوان.. ولكن «أمن الدولة» في مصر عنّفوا كل من عرفوني عند عودتهم إلى القاهرة إمعاناً في العداء لله ورسوله!

المدينة المنورة»، ثم في جامعة «الإيمان» (قسم الطالبات)، ثم في جامعة «العلوم والتكنولوجيا» بالمكلا، ثم في النهاية بعد فضل الله تعالى كله، توافر التفرغ الإجباري، ورزق الله يسوقه إليَّ بفضله دون طلب ولا سعي، وصدق رسول الله ﷺ: «إن الرزق يبلغ المرء كما يبلغه أجله».

ومع هذه السطور، أكاد أبلغ النهاية بفضل الله تعالى، أسأل الله لي وللقارئين وللمؤمنين طول العمر وحسن العمل؛ لقوله ﷺ: «خيركم من طال عمره وحسن عمله».

قطوف من ألمانيا

حطت بنا الطائرة في «ميونخ»، وكان استقبالاً كريماً من العاملين في «المركز الإسلامي» ومن الإخوان المسلمين المقيمين في ألمانيا، وكان على رأسهم إخوان سبق التعرف بهم حين ألقيت محاضرة في المركز قبل ذلك، وتحولت بعد ذلك إلى كتاب «دعاة لا بغاة»، وكان في مجمله رداً على الرئيس السابق «محمد أنور السادات» بعد أن تطاول على إمام دعاة عصره الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله تعالى - وكان ثمة اتفاق قد جرى شفهياً بيني وبين الأستاذ عبدالحليم خفاجي أن يكون معي في هذه المهمة، وأشهد أنه كان صادقاً، بل كان أشد مني صدقاً؛ إذ سارع إلى الاستقالة من عمله بالكويت، وحضر إلى ألمانيا، فكان اختياره نائباً لمدير المركز.

وكان ثمة لقاءات لترتيب العمل، أسفرت عن خطوط عدة:

١- لقاء كل أسبوع - على نطاق ضيق - للموجودين في البلد نفسه، يبدأ بقراءة القرآن، ثم شيء من السُّنة، ثم مناقشة أمور جارية.

٢- لقاء كل شهر، يشغل يوماً ونصف اليوم أو يومين، ويمتد إلى أنحاء ألمانيا، وتكون فيه محاضرة عامة، غالباً يستجلب لها أحد الدعاة.

٣- استحداث قسم للدعوة في ألمانيا.

٤- ممارسة الدعوة مع العرب.

ولما كانت تجمعات العرب قليلة، فقد هدينا إلى كمّ من الطلبة - أكثرهم من مصر


عمر التلمساني


عبدالحليم خفاجي

- يأتون في الصيف يتكسبون من بعض الأعمال (مثل: غسل الأطباق في المطاعم، وما يماثلها، وينامون في الحدائق، حتى لا يدفعوا شيئاً مما كسبوه في المبيت في فنادق أو ما يماثلها).

وصممت على إحضار بعض من هؤلاء، وصممت على إعداد أماكن لهم في المبيت، ورحبت بهم، وبدؤوا بعشرة، وانتهوا إلى مائة أو يزيد، وكان شرطي عليهم هو أداء الشعائر، والامتناع عن المحرمات، وكانوا يحضرون الاجتماع الشهري (المفتوح)، وأحياناً الأسبوعي (المفتوح) كذلك.

ووقعت الألفة بيننا وبين هؤلاء نتيجة محاولة إكرامهم، فقد أحيينا بينهم سنناً، مثل «العقيقة»، إذ كنت أقنع الوالدين بتنفيذ ذلك في المركز الإسلامي، كذلك بعض ما كنت أسن من سنن حسنة، كتغريم الحالف بالطلاق بغير مسوغ، أو غير ذلك من الأسباب، ولم يكن يمر أسبوع دون غداء أو عشاء جماعي، كذلك كنت أشارك الشباب تنظيف المركز بعد صلاة الفجر، ثم آمر بإعداد إفطار جماعي للجميع.

وانتهى الأمر بأن طلب الشباب في نهاية المدة الانضمام إلى الجماعة التي ربت الجيل الذي سبقهم، فرفضت مطلبهم، وقلت لهم: أنتم مسافرون إلى بلادكم، فاختاروا لأنفسكم عندما تصلون، ووصلتني خطابات شكر من أهالي هؤلاء الشباب كان من بينها خطاب من مدير أحد البنوك، قال: لقد أرسلنا ولدنا للترفيه، فعاد إلينا ملتزماً محافظاً على الصلاة، وظل معنا حتى صليت أنا وأمه، وكنا من قبل لا نصلي.

بيد أن خبراً آلمني، علمت أنه عند عودة الشباب إلى مطار القاهرة وقع ما يلي: نفر إليهم بعض ضباط «أمن الدولة» في المطار، وصنفوا القادمين من ألمانيا إلى: من كان في ميونخ وقابل «علي جريشة»؟ فرفع شاب يده، وطلب الكلمة، ثم قال: ما له «عليّ جريشة»؟ جمعنا من الخمارات والكنائس.. و..

فرد الضابط، كما نقل على سبيل التواتر: «كنا عايزينكم تبقوا في الخمارات يا أولاد...».

حزنت أن يبلغ العداء لله ولدينه هذا المدى!

وفي مجال الدعوة بين الألمان، أكرمني الله بحضور «مستشار» سياسي في رئاسة الحكومة ليعلن إسلامه.. وليطلب التعليمات أو التوجيهات، ثم يحضر بعد ذلك ومعه كتاب أعده عن الإسلام بالألمانية، وخصص فصلاً أخيراً فيه عن الإخوان المسلمين، وطلب أن يكتب «المرشد العام للإخوان المسلمين» هذا الفصل، وكان زائراً كريماً نزيلاً في بيتي، فأشار عليّ أن أكتب الفصل، وكتبته بالعربية، وترجم إلى الألمانية، وصدر الكتاب وفيه الفصل[٢].

وفي مؤتمر كبير أعد عن فلسطين ودعي إليه من العالم الإسلامي كل الاتجاهات الإسلامية، وجهت الدعوة إلى الحكومة الألمانية للحضور، فأوفدت المستشار السياسي لرئيس الحكومة، ممثلاً عن الحكومة الألمانية، وجلست في الوسط، وعن يميني الأستاذ عمر التلمساني باعتباره أكبر الموجودين سناً، وممثل أكبر الجماعات الإسلامية، وعن يساري جلس المستشار، وكانت الدعوة إلى المؤتمر على مستوى أوروبا.

وبعد كلمة قصيرة مني، افتتحت بها خَيَّرْتُ الأستاذ عمر، فاختار الكلمة الأخيرة، فقدمت المستشار ممثلاً للحكومة الألمانية، وكانت هناك ترجمة فورية من العربية للألمانية، ومن الألمانية للعربية، فوضع العرب غير الناطقين بالألمانية السماعات في آذانهم، فإذا بالمستشار يبدأ في عربية ثقيلة.

بسم الله الرحمن الرحيم، وسكت ثم قال: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وسكت كذلك، ثم قال:

أما بعد؛ فإني أعلن أني مسلم، وأني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وسكت، فلم أكن أملك غير السكوت.

ثم أعلن أن الإسلام دين ودولة.

وسكت بعد أن تمتمت «إيه اللي بتهببوا ده»، ولما عاتبته قال: «لم أستطع الكتمان أكثر من ذلك».

وفي المجال السياسي

ورغم حرصي على البعد قدر الإمكان عنه، فإن الأحداث توالت:

أحداث مصر:

أصدر الرئيس «السادات» أمراً باعتقال عدد من زعامات مصر وشبابها بلغ أكثر من ألف في ليلة واحدة.

وفي الليلة التالية، كنت قد غادرت مصر إلى ألمانيا، بفضل من الله تعالى، ومعي أسرتي، وبدأت نشاطي.

وبعد نحو أسبوع من وصولي، قامت مظاهرة في برلين، وشاركت فيها.

وقد قتل الرئيس «السادات» بعد هذه الأحداث بأقل من شهر أثناء عرض عسكري.

وتولى نائبه «محمد حسني مبارك» المسؤولية بعد الإجراءات الدستورية المعروفة، ووقع في أوائل عهده حادث قتل لأحد كبار الإخوان «محمد كمال الدين السنانيري»، وبلغنا في ألمانيا كيفية قتله.

وعلمنا بقرب زيارة للرئيس الجديد لألمانيا، وتم الإعداد لمظاهرة تستقبله في أول زيارة له.

ثم كان السفر إلى المدينة المنورة.

وليلة الزيارة، جاءني اتصال يخبرني أن مصر مقلوبة «علشان زيارة الرئيس، والمظاهرة التي ستقابله»، وعلمت أن إعلاناً في أكبر صحيفة ألمانية ذكر أن مظاهرة إسلامية سوف تخرج غداً تقابل رئيس جمهورية مصر، وكان أهم مطالبها: التحقيق في حادث مقتل الأخ

وجدتُ بيتَ بغاء أمام المركز الإسلامي الألماني فبذلتُ المال لتوفير مبلغ كبير لشرائه وإخلائه من الفسَقة الذين لم يغادروه إلا بعد أن خرَّبوه تماماً.. وتلك هي حضارتهم!



كمال السنانيري - يرحمه الله

فؤاد علام

«كمال السنانيري»، والإفراج عن المعتقلين، ومحاكمة قتلة «السادات» أمام محكمة عادية لا عسكرية.

ورفضت الحديث، وقلت: أنا في المدينة يُسأل الذين في ألمانيا، وعلمت - فيما بعد - أن المظاهرة خرجت في ١٦ ألفاً، في حراسة الشرطة الألمانية، وكانت تحمل لافتات: «دم السنانيري أغلى من دم السادات»، «أفرجوا عن المعتقلين».. إلخ.. وأنها وصلت إلى مبنى السفارة المصرية، وأُلقِيَ بيان أمامها، وطلبوا خروج من يتسلم طلبات المظاهرة، وكان الوفد على رأسه أخ تركي يتكلم العربية، وخرج بدلاً من السفيرة «د. عائشة راتب» الوزير المفوض ومديره، ليسلم على الوفد، فرد الأخ التركي في لهجة حازمة: «نحن لا نصافح أيدي ملوثة بدماء المسلمين، نّزل يدك وخذ هذا وصله لرئيسك..»، فأخذ البيان ويده ترتعد!

وبعد فترة ليست طويلة تم الإفراج عن عمر التلمساني ومن كانوا معه، ووجهت له الدعوة لزيارة ألمانيا، وتحدد الموعد.

وأخبرت السلطات أن الذي يزور ألمانيا هو «المرشد العام للإخوان المسلمين»، وهي دعوة عالمية، ولذلك ففي رأينا.. أنه - من الناحية الأدبية - له شأن رفيع ونطلب «بروتوكول استقبال رئيس دولة»، وفعلاً.. فتحت صالة كبار الزوار، ورست الطائرة على بعد عشرة أمتار من الصالة، وامتد شريط من السجاد الأحمر بين الطائرة والصالة، وعومل فضيلة المرشد معاملة رئيس دولة وقوبل بحفاوة يستحقها.

أجريت اتصالاً هاتفياً بالرقم المباشر للواء «فؤاد علام»، وقلت له: الأستاذ عمر هنا بعد الإفراج عنه.

وأحب أقول لكم: أي مساس بشعرة منه بعد ذلك؛ فسوف يكون الرد مني إن شاء الله.. وأغلقت سريعاً السماعة.

وحرص اللواء «فؤاد» أن يرسل «بوكيه ورد» بعد ذلك عن طريق السفارة تحية للأستاذ عمر.

وفي سورية

وكتب علينا أن نواجه أحداثاً جسيمة، حيث انطلقت السلطة هناك تقتل، وتعتقل، وتهتك الأعراض، وكان آخرها تدمير حماة وقتل حوالي ثلاثين أو أربعين ألفاً في يوم أو يومين.

وكنا نتابع الأحداث الدامية، وكانت ألمانيا - بقدر الله تعالى - هي المتنفس الوحيد، أذكر أنني كنت متوجهاً لإلقاء خطبة العيد في أحد البلاد، وقدراً أعطيت ورقة قبل الصعود للخطبة.

وكانت الورقة استفساراً: «نحن أخوات اعتقلن في (سجن كذا) في سورية وتم اغتصابنا، وحملنا في أحشائنا من حرام، فكيف يمكن أن نتصرف؟».

وصعدت.. وقرأت الخطاب.. وبكيت.. ولم أستطع أن أتكلم.. ونزلت دون أن أنطق.

أما بعدها فقد هددنا رئيس الدولة السورية، بقوله: «إن يد الثورة سوف تمتد إلى المركز الإسلامي في ميونخ بسوء»، وكان لابد أن أعقّب في محاضرة عامة، فكان ردي: «إن اليد التي ستمتد سوف تقطع بإذن الله تعالى»!

وكان في زيارة لنا الرجلان الفاضلان «س. ح»، و«ع. ب» من قادة الجهاد في

سورية، واجتمعا في بيتي مع الرجل الثاني من مصر «م. م»، وطلبا أن يصليا العشاء في مسجد المركز، ولما لم يكونوا قد انتهوا من جلستهم، فقد طلبت المركز ونبهت على نائب الإمام «أ. د» أن يؤذن العشاء في موعده، وأن يؤجل الإقامة لمدة ساعة.. وبعد أذان العشاء بربع ساعة (وهو موعد الإقامة الأصلي طبقاً للتوقيت الموزع والمطبوع)، رن الهاتف، وإذا بنائب الإمام في صوت مرتعش يقول: «قنبلة يا دكتور، قنبلة يا دكتور»، فرددت بصوت هادئ: «بلغوا الشرطة، وأرسلوا سيارة لتحملني إلى المركز»، وخلال عشر دقائق أو ربع ساعة كنت قد استدعيت سيارتين أخريين، واحدة حملت الضيفين السوريين إلى خارج ميونخ، والثانية حملت الضيف المصري الكبير كذلك.

ووصلت إلى المركز الإسلامي على رأس الدقيقة العشرين، وفوجئت بضابط ألماني كبير يضع يديه في وسطه، ويسأل: «أين مدير المركز؟» وسألت: «من يكون؟».

قالوا: «مدير الشرطة، وهو صهيوني متعصب»، وناديته من بعيد، ودخلت غرفتي، ودخل خلفي، وجلست إلى المكتب، وأجلسته أمامي، ثم قلت له: «افتح محضراً».. وفعل.. وكأنه يتلقى أمراً ممن هو أكبر منه!

فقلت: اكتب، أتهم الشرطة بالتقصير.. وذكرت أسباباً ستة.. كان آخرها حضورك بعد الحادث بست عشرة دقيقة، وكان قد انتقدني أني حضرت متأخراً عشرين دقيقة!

خطف ابني انتقاماً مني

لم أتوقع أن يصل اللدد والخسة في الخصومة إلى هذا الحد، فقد دبروا لخطف ابني «عبدالله» (٥ سنوات) انتقاماً مني لنشاطي الدعوي المتزايد في الخارج، وظللت أتابع الأمر، وأوصي زوجتي وباقي أبنائي بالصلاة والدعاء وحسن الظن بالله حتى ساق الله لي من أبلغني بأن شخصاً يعرفه هو الذي خطف ابني، فاتصلت بالشرطة، وأعطيتهم تعليمات تضمن الحفاظ على سلامة «عبدالله»، وهم يتابعون الخاطف، ورسمت خطة موازية للإيقاع به من خلال إغرائه بمبلغ مالي ومساومته عليه، وشارك إخوة كرام في مراقبة التسليم والتسلم في حالة عدم قيام الشرطة بدورها، وتمت عودة



الملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله

ابني بحمد الله مع القبض على الخاطف بعد حصوله على المبلغ الذي ساومه عليه من كلفته بذلك، واحتفلت مع أسرتي وإخوتي بهذا الحدث فرحاً بنعمة الله تعالى وفضله.

بيت دعارة!

كان هناك بيت للدعارة أمام المركز مباشرة، يمر عليه الداخل، ويراه الخارج وله واجهة زجاجية، تقف وراءها العاهرات شبة عاريات، نشرت إعلانات عنه في الصحف، ووزعت منشورات كذلك، وجعلت العلامة له: بجوار المركز الإسلامي.. وأحسست أنه تحدٍّ.. وقبلت التحدي..

وبحثت في الحلول القانونية، فعثرت على نص يمنع فتح دار للدعارة بجوار «مكان للعبادة»، ورفعنا دعوى، وبعد تداول، أصدر القاضي حكمه بغلق ثلاث غرف، وإبقاء اثنتين أو ثلاث، وانتقل الداعرون إلى الغرف المسموح بها، وبقي البيت عامراً بالدعارة، وفكرت في حلول غير قانونية، لكني عدلت عنها؛ حتى لا يتم اتهام المركز وإيذاؤه، والتشنيع عليه؛ لأن «الدعارة» عندهم ليست جريمة، بل تندرج تحت «الحرية الشخصية» التي يكفلونها وإن خالفت القيم والشرائع الإلهية.

ووصلت إلى نص يبيح لمن يشتري بيتاً أن يخرج من فيه.. وعرضنا على صاحبة البيت الشراء، فرفعت الثمن مضاعفاً لما علمت أن المسلمين هم المشترون، ولم يكن معنا نصف الثمن ولا ربعه.

وشددت الرحال إلى الحرمين.. وفي الرياض، لقيت الرجل الفاضل المخلص الشيخ «ع. ب»، رئيس الإدارات العلمية للإفتاء، وعلى مائدة الغداء في بيته، قصصت له القصة، وهو يردد: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ولما وصلت للحل، وذكرت المبلغ المطلوب (مليون ريال سعودي)، أبدى أسفه لعدم إمكان توفير المبلغ من تبرعات المحسنين، فاقترحت عليه أن يخاطب الملك «خالد» شخصياً، وكان رجلاً صالحاً بكاءً لسماع القرآن كما اشتهر عنه، وقابله.. واستصدر منه الأمر..

وصدرت جريدة «المدينة» بصفحة كاملة عنوانها «شكراً خادم الحرمين»، ووضع الصحفي المصري «أ..» صورتي مع صورة الملك في الصفحة نفسها دون طلب مني، بل ودون علم.

وبعد فترة تحدثت مع مسؤول الجامعة التي انتدبت منها لاستعجال التبرع، وطلب إليه أن يحضر مسؤول مالي يقوم بتوقيع العقد، وتسليم المبلغ للمرأة البائعة، ولما سألني عن إمكان إرساله عن طريق السفارة، رفضت لعدم التأخير، فلما أصر على معرفة سر التأخير الذي يمكن أن يكون من السفارة، ذكرت له أني علمت من بعض المصادر أن السفارة تبقي المبلغ لمدة سنة في أحد البنوك، ثم تأخذ الفائدة (٢٠٪) في ذلك الحين، ثم تسلم المبلغ.

ووصل الخبر إلى السفارة.. وانتقاماً أصدر المسؤولون تقريراً بأن المبلغ سيستخدم في تمويل أنشطة لبعض الجماعات، وليس لشراء المنزل، وصدر قرار الملك بالعدول عن التبرع، وأبلغنا بذلك.

وأسقط في أيدينا، وعشنا وقتاً من الإحباط شديداً على النفس.

وعرض بعض العاملين تنظيم مؤتمر صحفي وإعلان هذا الأمر، ورفضت وطلب إليّ أن أكتب إلى الملك بأن هذا رجوع في الهبة، وهو محرم بنص الحديث: «الراجع في هبته»، ورفضت.

وتطوع النائب (الأستاذ عبدالحليم خفاجي) بالكتابة إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز باسمه وتوقيعه، ووافقت.. ولجأت إلى الله تعالى.

وذات مساء وأنا جالس في بيتي.. اتصل بي أخ كريم «ج. ن»، وطلب إليَّ الحضور إلى

بيته في سيارة أجرة مع أهلي في زيارة عائلية، حيث ينتظرني ضيف كريم عنده.. وفعلت.

والتقيت هناك بأخ مصري يحمل الجنسية الألمانية، وكان ممن تركوا مصر إبان المحن القاسية للإسلام والمسلمين، وفتح الله عليه، فسألني بعد وقت قصير، كم يلزمك لتطهير البيت وتحريره، فذكرت له الرقم، فأخرج دفتر شيكات، وكتب المبلغ المطلوب وأعطاني إياه.. وقال لي: إذا احتجت مستقبلاً لأي غرض «دعوي»، فاطلبني وأنا مستعد إن شاء الله تعالى.. وحملت الشيك وأهلي، وعدت في السيارة نفسها، وكان فضلاً من الله كبيراً.

وأما بنعمة ربك فحدث.. وتم دفع المبلغ المطلوب، وإخراج الفسقة من البيت، لكنهم قبل خروجهم خربوا كل ما فيه، حتى الخشب في الأرض نزعوه، وجرفوها.

وطلبتُ الصحافة، وحضرت، وصوَّرت.

وقلت لهم: هذه حضارة ألمانيا!

محاولتان لقتلي

واحدة في ألمانيا، والثانية بين مكة والمدينة.

أما الأولى: فكانت خلال عام ١٩٨٢م، وجرت أحداثها كالآتي:

اتصل بي أخ فلسطيني «ي. غ» من الشمال، وذكر لي أن عنده معلومات خطيرة يريد أن يبلغها لي؛ فكلفته بالحضور في أول قطار، فلما حضر أخبرني أنه كان يجلس على مقهى؛ فوجد فلسطينياً آخر ينتقل إليه ويتعارف معه، فلما عرف أنه فلسطيني اطمأن إليه وقال للأخ: إنه جاء مع ثلاثة آخرين بتكليف من شخصية أمنية مصرية كبيرة «لواء أ. ن» لمهمة وطنية، وهي «قتل المستشار علي جريشة»؛ لأنه يقف في طريق القضية الفلسطينية! وأنهم وعدوا إن نجحوا في التنفيذ أن يظفر كل واحد منهم بإقامة في مصر، و«فيلا» ومبلغ من المال، لكنهم علموا أن «المستشار علي جريشة» يحرسه نحو عشرة، فأجابه الأخ «ي. غ» أن «علي جريشة» يحرسه سبعون (وهذه طبعاً مبالغة شديدة).

ثم قال: إنه ليس صحيحاً أنه ضد القضية الفلسطينية؛ فإنه منذ عام عقد مؤتمراً عالمياً (لأول مرة في أوروبا) تحت عنوان «فلسطين إلى أين؟»، ودعا كبار الشخصيات الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي، ثم قال: إن لديه «فيديو» لوقائع المؤتمر يمكن مشاهدته، ودعاه لرؤية الفيديو وسماعه، وبعدها أبدى له المكلف باغتيالي تردده في إتمام المهمة.

فكلفت الأخ «ي. غ» بإحضاره لمقابلتي.

وأعددت غرفة في «بانسيون» بعيداً عن البيت والمركز، وكلفت د. «ع. م» بالحضور ومعه «تسجيل صغير غير ظاهر»، ولبست مسدسي (المرخص) بطريقة ظاهرة، وكان معي مسدس آخر (غير مرخص) من النوع الذي يركب عليه ماسورة فيتحول إلى مدفع رشاش.

وجاء الأخوان، وحكى الثاني مثل ما نقل عنه، فشكرته لصحوة ضميره، وأعطيته مظروفاً فيه مبلغ من المال مكافأة له.

وبعد خروجه كلفت الأخ «س. ق» بإبلاغ الشرطة وإعطائها التفاصيل بعد الحصول على أسماء الثلاثة وبعض صور لهم.

وقمت بالاتصال باللواء «أ. ن»، وكان عندي رقمه المباشر.

وقلت له: الناس وصلت.

فقال: أنا لم أرسل أحداً.

فقلت له: إذاً يعاقبون مرتين - إن شاء الله - مرة لأنهم ادعوا عليك ذلك، ومرة لأنهم كانوا ينوون شراً!

وانتهت القضية عندي عند ذلك.. فلم يكن لدي وقت للمتابعة.

أما المرة الثانية: فقد تمت بطريقة أذكى بحيث يبدو الحادث قضاءً وقدراً، وكانت عقب انتخابات مجلس الشورى (عام ١٩٨٧م، على ما أذكر)، إذ رشحت نفسي عن دائرة بلدي في الشرقية، ومارست الدعاية الانتخابية على مدى عشرين يوماً، ولكني - فيما يبدو - جاوزت حدودي.

نجوت من محاولتَيّ اغتيال - بفضل الله تعالى - وخطفوا ابني فاعتصمت بربي ورسمت خطة موازية لخطة الشرطة حتى أعاده الله لي سالماً

فكان ترتيب انقلاب سيارة أستقلها بين مكة والمدينة، انقلبت خمس مرات، وانقلبت على رأسها (عند الكيلو ١٨٠ قبل المدينة المنورة)، ووقعت لي إصابات في قاع الجمجمة، ونزيف فوق غشاء المخ، وأصبت بشلل نصفي، وحملت إلى مستشفى في المدينة المنورة، ونشر الخبر في جريدة «الشعب» (الصفحة الأولى)، ومجلة «الاعتصام»، وجريدة «النور».

وبعد ثلاثة أيام، نشر في الصفحة الأولى من جريدة «الأهرام» قرار لرئيس الجمهورية بإيفاد طائرة خاصة لنقل «المستشار علي جريشة» من المدينة المنورة إلى لندن لعلاجه على نفقة الدولة.

وأحسست بحركة غير عادية، وأنا نزيل العناية المركزة في مستشفى المدينة المنورة؛ فاتصلت بأحد المسؤولين الكبار في المدينة، وقلت له: «إنني أصبت في بلدكم، وأنتم المكلفون بعلاجي، وأنا لا أريد الانتقال إلى أي مكان آخر»، وطلبت إبلاغ ذلك إلى كل المستويات، وفعلاً أحسست بنتيجة لذلك.

وفي الوقت نفسه، كلفت شقيقي بإعلان في جريدة «الأهرام»، وكان قريباً من هذا النص: «فلان» إذ يشكر الله على نجاته من حادث أليم، يشكر أطباء المدينة المنورة كذلك على عنايتهم بعد عناية الله تعالى، ويعلن عدم استعداده للانتقال إلى مكان آخر مع تقديره للعاطفة الكريمة التي دفعت لمثل هذا القرار.

وباختصار.. نجوت - بفضل من الله تعالى - من حادث موت محقق، ظللت بسببه ستة أشهر طريح الفراش.

وتنتهي مذكرات المستشار علي جريشة (يرحمه الله تعالى)، ولكن آثاره التي سيكتبها الله له ستظل بإذن الله باقية.■

المذكرات كاملة تحت الطبع وتصدر عن مركز الإعلام العربي قريباً إن شاء الله تعالى.

الهامشان

(١) سجلتها في مقدمة التفسير.. عمرها يزيد على عشرين عاماً.

(٢) نشر بعد ذلك في كتيب تحت عنوان «الدعوة والداعية».

الطاعم الكاسي



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

العمل مثل الصديق الموثوق يجب ألا تتخلى عنه أبداً.

ساعة من العمل تولد المرح، وتقتل الكسل، وهي خير من شهر بكاء.

الحياة هي إرادة الحياة، كما يقول الشابي:

هو الكون حي يحب الحياة
ويحتقر الميت المندثر
فلا الأفق يحضن ميت الطيور
ولا النحل يلثم ميت الزهر

لا أحد يحتكر النجاح لنفسه، فالنجاح ملك لمن يدفعون الثمن.

العمل عافية للنفس والعقل والبدن.

العمل يطرد السموم من الجسد، والأوهام من النفس.

اليد المنتجة، هي اليد المعطية، هي اليد العليا.

عمل الفرد هو الشرارة التي توقد المصباح في الطريق.

اختر التعب؛ فهو زاد لروحك، وشفاء لهمِّك.

تعب الجسد يجلب طهارة القلب.

من أجل النهضة لابد من تغيير ساعة النهوض!

استيقظ مبكراً وابدأ عملك بهمة ونشاط.

سر المعجزة اليابانية هو تجذر ثقافة العمل والانضباط والتفاني والإتقان.

وسر الخواء العربي هو المظهرية والفهلوة والشطارة والاعتماد على الأسرة أو على الآخرين.

كم دقيقة يعمل المواطن في اليوم؟

(٢٧) دقيقة في أكثر من بلد عربي!

وصدق علينا قول الحطيئة:

دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَلْ لِبُغْيَتِها
واقْعُدْ فإِنَّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسي!

ازدهرت دولة بسبب لعب الأطفال، وانتعشت أخرى بسبب الجوال، وتحول «صبي القهوة» إلى وزير، وانتشر في العالم ألف مطعم ومنتج بسبب خلطة سرية.. البدايات كانت بسيطة جداً.

تصحيح الموقف من العمل كفيل بأن يجعلنا أكثر مبادرة وإيجابية وشجاعة وانتماء وسعادة.

لكل فرد طاقة يجب أن تستفز وإلا انعكست عليه خمولاً واكتئاباً.

المشكلة ليست في «الإجازة»، بل حين يكون العقل في إجازة.

لماذا تكون المكافآت وتعبيرات الفرح هي المزيد من «الإجازات».

من دون عمل لا معنى للعطلة، ومن دون تعب لا معنى للراحة، ومن دون جد لا معنى للاسترخاء، ومن دون هدف ومشروع لا معنى للحياة.

تعلَّم من النمل والنحل عدم ازدراء الطاقة، وعدم الاستهانة بالعمل.

لنتعلم كيف نجعل العمل ممتعاً ومسلياً وجذاباً، وليس حملاً ثقيلاً أو مكروهاً.

الأنبياء عملوا في الحدادة والزراعة والرعي وعمل اليد.

والعلماء فيهم الحداد، والصواف، والقطان، والقفال، والآجري، والباقلاني، والماوردي، والساعاتي.

الخطأ يقع، القاعدون فقط هم الذين لا يعثرون.

من أسرار سعادة الطفولة وبراءتها كثرة الحركة، ورغبة في التنقل!

تقتل الطفل حين تحكم عليه بالقعود، وتقيد طاقته الكامنة، إنه لعب يؤهله للجد، وتسلية تمنحه حب الحياة.

لا شيء يطلق الطاقة الكامنة بداخلنا مثل الرغبة في مساعدة الآخرين.

يجب أن يحتوي أي تعريف للحياة من الآن على مفهوم التطوع وخدمة الناس.

روح المبادرة من إماطة الشوك عن الطريق، إلى تعبيد طرق النجاح للسالكين، ودفعهم إليها بفرح واغتباط، وكأننا نحن من يحصد النجاح.

أن تعطي الناس أكثر مما يتوقعون منك فأنت تجلب السعادة لنفسك ولهم.

حتى آخر لحظة في حياتك ينبغي أن تجد الرغبة في العمل حتى لو كنت لن تحصد الثمرة، زرع آخرون فحصدت، وعليك أن تزرع ليحصد غيرك.

لولا التعاون مع الآخرين في السعي إلى هدف ولو كان بعيد المنال، لكانت الحياة «خاوية».

أعرف رجلين مسنين، أحدهما بلغ الثمانين فصرت ألقاه فيقول لي: ربما هذه آخر زيارة لمزرعتي، انتهيت، ولم يطل به المقام، وآخر جاوز الثمانين وهو مصاب بالفشل الكلوي، ويصر على أن يقوم بأعماله بنفسه، ويذهب إلى المسجد مشياً متوكئاً على عصاه، ويرفض أن يخدمه الآخرون.

الطاقة هي الروح التي تحمل أجسادنا، فإذا فقدناها سقطنا أرضاً، ولم نعد قادرين على فعل شيء!

ماذا أعمل؟

تهنئة، عيادة مريض، اتصال تعزية، صلة رحم، حضور اجتماع الحارة، نشاط مدرسي، مراسلة جوال أو «واتس آب»، تغريدات، تدوينات، جلسات الأصدقاء، رياضة، قراءة، حوار، خدمة الوالدين، الأصدقاء، الأقارب..

لماذا أعمل؟

لأحقق ذاتي، لأعبر عن طاقة الأنا.
لأشعر بقيمة الوقت.
لأتدرب على الإنجاز.
لأحصل على السعادة.
لأستغني عمن استغنى عني.
لأحقق انتمائي لديني، لحياتي، لأرضي.
لأحصل على الصحة النفسية.
لأحافظ على حيويتي.
لأحقق احتياجاتي.
... أكمل.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»





إعداد: مبارك عبدالله

فن المسرح عند الإخوان المسلمين (أخيرة)

مرحلة مزدهرة في تاريخ الإخوان المسرحي امتدت لأربعة عشر عاماً

القاهرة: بدر محمد بدر

يمكن القول: إن مسرحية «صلاح الدين الأيوبي» ساهمت بقوة في لفت أنظار المصريين إلى ما يجري على أرض فلسطين على يد الصهاينة؛ من إرهاب وقتل وعدوان.

وقال المؤلف في مقدمة المسرحية: «أهدي هذا العمل إلى شهداء فلسطين الأبرار، وإلى أبطال الجهاد المقدس لإنقاذ الوطن الإسلامي وتحرير الأرض، وإلى المهاجرين والمشردين من إخوان العقيدة والإسلام أهل فلسطين المجاهدة، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.. إليكم أهدي هذه المسرحية، التي أعدت لتعمل عملها مع قصف المدافع وأزيز الطائرات، لإدراك الغاية ورفع الراية وإصابة الأهداف».

والطريف أن الإعلان عن المسرحية أشار إلى أن ثلاثة من أعضاء «فرقة الإخوان المسلمين المسرحية» اعتذروا عن المشاركة في العمل، لوجودهم في ميدان القتال في فلسطين، وهم: إبراهيم الشامي، وفطين عبدالحميد، وإبراهيم القرش.

عرض في دار الأوبرا

وذكر لي الأستاذ عبدالرحمن البنا أنه عندما أراد عرض مسرحية «صلاح الدين الأيوبي» على مسرح دار الأوبرا، وقد كان أهم مسرح مصري وقتها، اكتشف أن دار الأوبرا بدأت إجازتها السنوية! ومعنى ذلك أنه سوف يتم تأجيل عرض المسرحية عدة أشهر، لحين عودة العمال والموظفين من الإجازة، لكنه تحدث مع صديقه مدير الأوبرا وقتها، وكان هو الأستاذ شكري راغب (وهو مسيحي)، الذي وافق على استدعاء كافة العاملين والموظفين وقطع الإجازة، لتسهيل تقديم العرض المسرحي، وربما كانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها فتح دار الأوبرا في غير مواعيد العمل الرسمية.



إبراهيم الشامي — محمد السبع

وفي مقابل هذا السلوك الكريم من مدير الأوبرا، تنازل البنا عن أجره كاملاً في المسرحية، لصالح العاملين في الأوبرا، لكن المسرحية لم يستمر عرضها طويلاً بسبب الضغوط السياسية.

كانت هذه مرحلة مزدهرة في تاريخ مسرح الإخوان المسلمين، امتدت لأربعة عشر عاماً، ولم يقتصر النشاط على القاهرة، بل امتد إلى شُعب الجماعة في المحافظات، وحين تأسست «الفرقة القومية المصرية» عام ١٩٣٥م بقيادة خليل مطران، أوفدت البعثة الأولى من الطلاب إلى أوروبا لدراسة الفن هناك، وقد تكونت من عدد ممن عملوا في مسرحيات البنا مثل: فتوح نشاطي، ومحمد متولي، وسراج منير، وحسن حلمي، ومحمد السبع، وكان عبدالرحمن البنا حريصاً على تنمية قدرات فرقته، فوجه شباب الفريق الذين أتموا دراستهم الثانوية، إلى دراسة الفن المسرحي بمعهد التمثيل العالي، ومنهم: محمد السبع، وعبدالبديع العربي، وإبراهيم الشامي.

واتخذ عبدالرحمن البنا لنفسه أسلوباً في الكتابة المسرحية، يعتمد على اللغة العربية الفصحى، ولم يكتب بالعامية المصرية، وقد كانت هناك في تلك الفترة دعوات لإحلال العامية محل العربية، بل والدعوة إلى هجر الحرف العربي والكتابة بالحرف اللاتيني، وقاد هذه الدعوة سلامة موسى، ولويس عوض، وغيرهما، وبالتالي لم يكن أمامه إلا التأكيد على الالتزام بالفصحى، تنفيذاً للمبدأ الذي دعا إليه حسن البنا: «اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى، فإن ذلك من شعائر الإسلام».

مرحلة الصدام

لم تستمر أنشطة الإخوان المسلمين المسرحية طويلاً، بسبب دخول الجماعة في مرحلة الصدام والأزمات قبل أن ينتهي عقد الأربعينيات من القرن الماضي، وسرعان ما تم حل الجماعة في عهد رئيس الوزراء «محمود فهمي النقراشي» في ٨ ديسمبر عام ١٩٤٨م، والذي تعرض للاغتيال في ٢٥ من نفس الشهر، وبعد شهر ونصف الشهر تم اغتيال الإمام حسن البنا، المرشد العام للإخوان المسلمين، في ١٢ فبراير عام ١٩٤٩م، لتدخل جماعة الإخوان بعدها، ولفترة طويلة في مرحلة المحن والاضطهاد والاعتقالات المستمرة.

ظهور أديب كبير

وفي فترة الخمسينيات والستينيات، ظهر واحد من كبار الأدباء والروائيين الإسلاميين، وهو د. نجيب الكيلاني، أحد رجالات الإخوان، الذي قدم أولى رواياته «الليل الطويل» في عام ١٩٥٦م، ونالت جائزة وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٥٧م، وقررت الوزارة تدريسها لطلاب المرحلة الثانوية في عام ١٩٥٩م، ثم نشر العديد

الأجواء الآن تغيرت والفرصة متاحة مجدداً لإحياء فن المسرح الإسلامي الهادف

من رواياته بعد ذلك، ومنها: «اليوم الموعود»، «في الظلام»، «قاتل حمزة»، «نور الله»، «ليل وقضبان»، «مواكب الأحرار»، «عمر يظهر في القدس»، «رحلة إلى الله»، إضافة إلى ١٦ قصة أخرى.

فقد ظهرت روايات الأديب الكبير نجيب الكيلاني في فترات المحن التي عاش فيها الإخوان في الستينيات والسبعينيات، فلم تلقَ الاهتمام الكافي من النقاد والأدباء والفنانين، كما لم تجد من يسعى إلى الاستفادة منها، سواء في المسرح أو السينما أو في التلفزيون، لكني أحسبها الآن متاحة لمن شاء أن يبدأ مشواراً جاداً، لإحياء فن المسرح الإسلامي، وفن السينما الملتزمة من جديد.

كانت فترات المحن كابوساً مظلماً أثر على الفن الملتزم، ولو تخيلنا استمرار نمو المسرح الإسلامي بأشكاله وتياراته المتعددة، ونضجه وتطوره وتمدده إلى كامل ربوع مصر، بل وانطلاقه إلى كافة أقطار الوطن العربي والإسلامي، أعتقد أن الصورة كانت مختلفة عما هي عليه الآن، وأن التدهور القيمي والأخلاقي الذي نلمسه في بعض الأعمال الفنية، كان سيبقى محاصراً بدرجة كبيرة، ولا تتسع الساحة الفنية والأدبية بشكل عام إلى هذا الغث الذي يسيطر عليها حالياً.

ومع بداية التسعينيات من القرن الماضي، بدأت تظهر بعض الفرق المسرحية من شباب الهواة، التي استفادت من نشاط وتواجد الإخوان في عدد من النقابات المهنية، ومنها النقابة العامة للمهندسين ونقابة الأطباء، وقدمت عدة مسرحيات ناجحة، منها: «شقلبة» التي جذبت جمهوراً كبيراً من شباب التيار الإسلامي وقتها، وبنفس القوة جاءت مسرحية «اصحوا يا بشر»، ثم تلتها مسرحية «فيتنام ٢»، وغيرها.

كان هناك تجاوباً واضحاً من جمهور التيار الإسلامي، الذي بدأت أعداده تتزايد بكثرة، وتظهر في المجتمع المصري منذ منتصف عقد الثمانينيات من القرن الماضي، مع هذا النوع الجاد والراقي من الفن المسرحي، الذي يحترم عقلية وقيم المشاهد، ويقدم له في الوقت نفسه الفن الجميل والهادف، الذي يخلو من الكلمات المسفة، والحركات الخادشة للحياء، والنكات البذيئة، ويقدم في الوقت ذاته فكراً ورؤية في إطار فني جميل ومشوق.

البديل الفني الإسلامي

كان مجتمع الإسلاميين بحاجة إلى «البديل الفني الإسلامي»، الذي يمنح مشاهديه المتعة الفنية (السمعية والبصرية والذوقية)، والترفيه الراقي، ووضوح الرؤية السياسية والاجتماعية والإنسانية، لتعويض ما يرفضونه من ابتذال وسقوط أخلاقي وسلوكي وقيمي في بعض وسائل الإعلام والمسارح ودور السينما، ولقيت هذه الأعمال الفنية، على الرغم من بساطة إمكاناتها وضعف الإنفاق عليها، نجاحاً كبيراً وإقبالاً جيداً.

لكن سيطرة أجهزة أمن الدولة، والعقلية البوليسية التي كانت تدير الوطن في العهد البائد، على كل منافذ العمل العام، ومنها بالطبع النقابات المهنية، عوق كثيراً من نمو وتطور وانتشار الحركة الفنية المسرحية لفناني التيار الإسلامي، على الرغم من ظهور مواهب متميزة وكفاءات واعدة في مجال الكتابة المسرحية، وفنون: التمثيل، والديكور، والملابس، والإضاءة، والخدع، والمؤثرات الموسيقية، والإخراج.

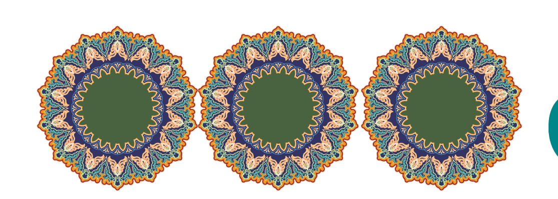
وأعتقد أن الأجواء الآن تغيرت إلى الأفضل، والفرصة أصبحت متاحة بعد ثورة يناير، للانطلاق مجدداً في مجال إحياء فن المسرح الإسلامي الهادف، وتجديد هذا التراث العريق، وبناء مسرح اجتماعي وسياسي وترفيهي جاد، وإعداد كوادر وكفاءات فنية مدربة ومتخصصة، سواء في مجالات التأليف أو الإخراج أو الإنتاج أو التمثيل أو الديكور، وغيره من فنون المسرح.

وهي دعوة أتمنى أن تجد صداها الإيجابي لدى المهتمين بمجال الفن الهادف عموماً، وأن نجد من بين شباب الإسلاميين من يسعى بجد، عن وعي والتزام ورؤية وموهبة فنية، للالتحاق بمعاهد وأكاديميات فنون: التمثيل والإخراج والتصوير والنقد المسرحي والسينمائي وغيرها، وأتمنى أيضاً أن تنشأ عشرات الفرق المسرحية الجادة، سواء المحلية أو المركزية، لتسد هذا الفراغ الفني الذي نحتاجه، وتشارك في تنمية الوعي العام، وتحقيق المتعة الفنية في الوقت نفسه.

أعتقد أن المؤمنين بالفكرة الإسلامية تأخروا كثيراً في إعداد وتكوين ودعم الفنان المسلم الملتزم، الذي يقدم النموذج الصحيح لرؤية الإسلاميين للفن ودوره في بناء المجتمع.

نحن إذن بحاجة ماسة إلى أن يفهم الفنان المسلم القيم العليا التي نادى بها الإسلام العظيم، وكيف يمكن توظيف هذا الفن في خدمة هذه القيم العليا، مثلما أننا بحاجة أيضاً إلى أن يفهم الدعاة والوعاظ وأبناء التيار الإسلامي، الدور المهم والخطير والمؤثر، الذي يقوم به العاملون في المجال الفني، في تغيير الأفكار والثقافات والاتجاهات، وكيفية إقامة جسر واسع من المحبة والثقة والتكامل بين الطرفين.■

نجيب الكيلاني



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (٤)
يعقوب عليه السلام.. وأبناؤه

هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم.. يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام.. كانت له قصة مع أبنائه حكاها لنا القرآن الكريم وخلدها، والقصص فيها المثل والقدوة، كما أن فيها العبرة؛ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف:١١١).. ولنا في قصة يعقوب وأبنائه مواقف تربوية جديرة بالاهتمام تستحق أن تدونها كتب التربية وتتدارسها، وينشأ عليها المربون.

كانت البداية رؤيا رآها الابن يوسف وهو فتى صغير لم يبلغ بعد، قصَّها على أبيه الذي علم منها أن لولده هذا شأناً عظيماً، وأيقن - وهو النبي - صدق الرؤيا وتحققها ووقوعها، وأن يوسف سيرث هو الآخر النبوة ويصير كآبائه.. كان يوسف في هذا الوقت ابن اثنتي عشرة سنة، ومن هنا كانت نصيحة أبيه له أن يكتم رؤياه ولا يبوح بها حتى لأقرب الناس إليه (إخوته)؛ ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ (يوسف).

حب وغيرة وحسد

نشأ يوسف وأخوه «بنيامين» وقد فقدا الأمّ الحانية دون بقية إخوتهما، وكان يعقوب عليه السلام يرفق بهما، وكأنه يقدم لهما حبّاً بديلاً عن حبها، يظهر هذا في العطف والاهتمام بهما والميل لهما خاصة ليوسف الذي ازداد حبه له بعد هذه الرؤيا التي عبرها بخضوع إخوته له وتعظيمهم إياه تعظيماً زائداً، بحيث يخرون له ساجدين إجلالاً واحتراماً، قد يُعذَر يعقوب في هذا الحب، لكن أبناءه لم يقدروا حاجة الصغير لاهتمام وحنان أكبر، وظنوا أن مكانتهم عند أبيهم انتزعت منهم، فلا وجود لها، وأن قلبه قد خلا من حبهم؛ ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ (يوسف).

وأحب يعقوب يوسف وفاض حبه، والحب في القلب لا يملكه الإنسان ولا يتكلفه، فهو من الله تعالى، لكن هذا الحب لم يدفع يعقوب لظلم أولاده في هبة أو عطية أو تركة أو ميراث كما يفعل البعض، إنه حب الصغير الضعيف يتيم الأم.. هكذا كان يجب على إخوة يوسف أن ينظروا لهذا الجانب في حياته، لكن هذا لم يحصل منهم، فالولد لا يعرف هذه المعاني وليس في صدره قلب أب!

ومن هنا كان لا بد على الوالدين إن شعرا بميل قلبي نحو أحد أولادهما لسبب أو آخر أن يغلقا على هذا الحب باب القلب ولا يسمحا له بالخروج أو التنزه خارج أسواره ولو لبضع لحظات، وإلا فإن جرس الإنذار سيعلو محذراً من إظهار تلك المشاعر، حركة كانت أو كلمة، لمسة أو قبلة، عطية أو هدية.

وقد دفع يوسف ثمن هذا الحب غالياً! فكان الحسد من إخوته، الذي تولد عنه الكيد والمكر، والكذب والخديعة، والعقوق والقسوة، ومن ثَمَّ التخلص منه وإلقاؤه في الجب، وقد تعجلوا ذلك فقالوا: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾﴾ (يوسف)، فأضمروا التوبة قبل الذنب، واجتمعوا على أمر عظيم من قطيعة الرحم وعقوق الوالد وقلة الرأفة بالصغير، فكان ما كان ليوسف من الإلقاء في الجب، والإبعاد، فالرق، ثم الحبس والسجن، وكان للشيطان ما أراد من بث نار الغيرة والحسد في قلوب أبناء يعقوب.

> **نشأ «يوسف» وأخوه «بنيامين» وقد فقدا الأمّ الحانية وكان «يعقوب» عليه السلام يرفق بهما وكأنه يعوِّض لهما هذا الحب المفقود**

> **أبناء «يعقوب» ظنوا أن مكانتهم عند أبيهم انتزعت منهم فلا وجود لها وأن قلبه قد خلا من حبهم فدبَّروا لـ«يوسف» المكائد**

رسالة لكل والد.. ونصيحة لكل ولد:

قيل للحسن: أيحسد المؤمن؟ قال: ما أنساك ببني يعقوب.. فيا أيها الأب، إياك أن توغر صدور أبنائك بالكراهية والحسد ضد بعضهم بعضاً دون أن تشعر، لا تفرق بين الذكر والأنثى، فهناك من يحب الولد أكثر من البنت، ويتبع ذلك تفضيله عليها في التربية والحب والنفقة والعطاء والميراث.. وقد قال النبي ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم» (رواه مسلم)، «اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم» (صحيح

(*) إجازة في الشريعة



النسائي)، وقد جاء رجل إليه فقال: إني تصدقت على ابني بصدقة فاشهد. فقال: «هل لك ولد غيره؟»، قال: نعم! قال: «أعطيتهم كما أعطيته؟»، قال: لا! قال: «لا أشهد على جور»(صحيح النسائي).

تجنب إظهار الحب الزائد لأخ دون أخيه، وإن وجدت مفاضلة بينهما فحاول أن تتحدث إلى أولادك وتشعرهم أنهم في المكانة عندك سواء، وأنهم جميعاً أبناؤك، كن باراً بهم وأعلمهم أن الإحسان يأسر النفوس، وأن البر يأخذ القلوب ليتسابقوا في برك، بيّن لهم سبب اهتمامك بأحدهم إن وجد، فقد سئل بعض الناس من أحب أبنائك إليك؟ فقال: الغائب حتى يعود، والمريض حتى يشفى، والصغير حتى يكبر.

وأنت أيها الابن.. لا تظلم أباك وتتهمه، أحسن الظن فيه وكن باراً رحيماً، لا تُسئ لإخوتك ولا تحقد عليهم، وكن محباً صادقاً ناصحاً مخلصاً، أحب لهم ما تحب لنفسك تنعم برضا والديك وحب إخوانك.

آثار سيئة

إن التفرقة في معاملة الأولاد والتمييز بينهم يورث الغيرة ويؤجج نار الحسد التي تأكل معها كل جميل، والغيرة من تغير القلب وهيجان الغضب، وهي كراهة شركة الغير في حقه.

أما الحسد فهو تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد، قال الراغب: «الحسد تمني زوال نعمة مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها»، ومن هنا قال إخوة يوسف: ﴿**اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ**﴾، فتمنوا زوال نعمة الحب عنه وهو الصغير الضعيف، وسعوا في إزالتها بإبعاده عن أبيه، لتنتقل إليهم بعد أن يخلو البيت منه أمام يعقوب، ويوسف لا ذنب له، وماذا عساه أن يفعل مع الحسد؟! قال معاوية رضي الله عنه: «كل الناس أقدرُ على رضاه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها»، وقد رغب النبي ﷺ في صفاء القلوب ورضاها فقال: «لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا»(رواه الطبراني).

التفرقة في معاملة الأولاد والتمييز بينهم يورث الغيرة ويؤجج نار الحسد التي تأكل معها كل جميل

..فيا أيها الأب.. إياك أن توغر صدور أبنائك بالكراهية والحسد ضد بعضهم بعضاً دون أن تشعر

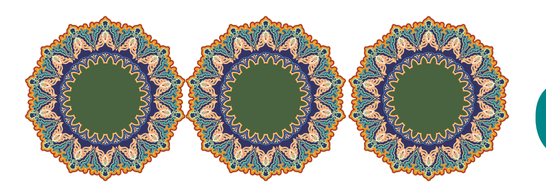
القصة لم تنته بعد:

فعل أبناء يعقوب به وبأخيهم يوسف ما فعلوا، وكذبوا أباهم حين أتوه يبكون يوسف؛ ﴿**وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ**﴾(يوسف:١٨)، بكى يعقوب ما بكى حتى نضبت الدموع وجفت؛ ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ** ﴿٨٤﴾﴾(يوسف)، شكا إلى الله تعالى وأسكت كل من يلومه؛ ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**﴾(يوسف:٨٦).. أما يوسف فكان في حفظ الله، وقد تغيرت أحواله وتبدلت، فمن قاع الجب المظلم إلى قصر العزيز، ها هو قد بلغ أشده، وها هي امرأة العزيز تراوده عن نفسه؛ ﴿**وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**﴾(يوسف:٢٣)؛ صرف الله تعالى عنه السوء والفحشاء ونجاه من فتنتها، لكنه لم يلبث إلا قليلاً حتى كابد فتنة أخرى لا تقل قسوة عما سبقها، وهي فتنة السجن ظلماً.. لكنه لم يستسلم، إنما كان داعياً إلى الله سبحانه راضياً بقضائه، راغباً فيما عنده.

ومن بين ظلام السجن لاح نور الفجر، رفرفت الحرية وعلا طائرها حتى حطّ عند يوسف؛ فكان الفرج والنصر والتمكين.. وفي هذا بشارة لكل محروم أو مبعَد، ولكل مشرد أو طريد، وأمل لكل مَن سُجن ظلماً، وكل من فرق بينه وبين أهله وأحبابه، فلا بد أن يجتمع الشمل بعد طول اشتياق؛ ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴿٥﴾ **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴿٦﴾﴾(الشرح)، ومهما طال الزمان ستزول الحواجز حتما بقوة الله تعالى، وتنزع الخيام وتتهاوى السدود، وفي يوسف وقصته العزاء والسلوى والأمل.

نعم.. فمن بعد فراقه الأهل وغربة الوطن ظهرت تباشير اللقيا، ولاح أمل اللقاء بعد حرمان طويل؛ ﴿**وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ** ﴿٥٨﴾﴾(يوسف).. وتستمر القصة بما فيها من معاناة نفسية ومشاعر مختلطة، اجتمع فيها يوسف بأخيه، لتنتهي بلقاء أبيه ورؤية إخوته وبقية أهله، ليتحقق وعد الله سبحانه، وتقع الرؤيا التي رآها منذ زمن.. ها هم إخوته وقد شعروا بقبح فعلتهم، ما أقسى ما يشعرون به الآن! كيف ينظرون في وجه أخيهم؟! ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ** ﴿٩١﴾﴾(يوسف)، ويأتي الرد من الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: ﴿**قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴿٩٢﴾﴾(يوسف)؛ إنه الصفح الجميل بلا لوم ولا عتاب ولا توبيخ أو عقاب.. عفا وهو العزيز؛ «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً»(رواه مسلم)، وكما قيل: «ليس الحليم من ظلم فحلم، حتى إذا قدر انتقم، ولكن الحليم من ظلم فحلم حتى إذا قدر عفا»، إنها معانٍ نحتاجها جميعاً وتستحق أن تخلد.

وهكذا قدر الله تعالى ليوسف أن يكون سبباً في جمع شمل العائلة من جديد، جاؤوه وبيده خزائن الأرض؛ ﴿**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** ﴿٩٩﴾ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴿١٠٠﴾﴾(يوسف). ■



أم سُلَيْم.. سيدة من نساء أهل الجنة (٢ - ٢)

الرضا بالقضاء والقدر

مصطفى حمودة

مازلنا نستجلي الدروس والعبر من سيرة تلك المرأة المؤمنة حتى نتبين معالم الطريق إلى الآخرة.. وقد رزقها الله سبحانه بولد من أبي طلحة زوجها، وكان يُدعى «عميراً»، وكان رسول الله ﷺ يداعبه ويضاحكه ويقول له: «يا أبا عمير، ماذا فعل النغير؟»، وشاء الله وقدر أن يمرض هذا الطفل الذي يملأ الدنيا عليهم بهجة وسروراً، وذات يوم خرج أبو طلحة ساعياً كعادته على طلب رزقه، واشتد المرض على الولد حتى أسلم روحه إلى بارئها، ولك أن تتعجب ولك أن تنبهر من موقف تلك المرأة العاقلة الصابرة!

مات ولدها فلذة كبدها «عمير» لكنها لم تجزع بل صبرت صبراً جميلاً

الصبر لا يأتي إلا بخير.. لما صبرت رزقها الله سبحانه بعشرة من الأحفاد كلهم يحفظون القرآن

نعم، مات ولدها فلذة كبدها لكنها لم تجزع بل صبرت صبراً جميلاً، وفعلت ما هو أعجب من صبرها على فقد وليدها؛ فتجملت لزوجها وأعدت له طعامه، فأتى منها ما يأتي الرجل من أهله، بعد ذلك هيَّأت له منامه وتركته حتى استيقظ، فاختارت له من الكلام أجمله، فقالت: أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم، فهل لهم أن يمنعوها؟ قال: لا، فقالت: لو شق ذلك عليهم، قال: ما أنصفوا، قالت: فإن ابنك كان عارية من الله فقبضه.

فذهب لرسول الله ﷺ وقصَّ عليه الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما في ليلتكما، فحملت في تلك الليلة ورزقهما الله سبحانه بـ«عبدالله»، فلما شب «عبدالله» وتزوج رزقه الله عز وجل بعشرة من الأولاد كلهم يحفظون القرآن.

فلتتعلم المرأة التي تقيم الدنيا ولا تقعدها على أتفه الأسباب.

فلتتعلم ذلك المرأة التي تكثر من الشكوى لزوجها وأهلها بل وجيرانها ولا تشكر ربها.

إبراهيم عليه السلام ذهب لزيارة ولده إسماعيل عليه السلام فوجد زوجته كثيرة الشكاية، فترك له رسالة أن غيِّر عتبة بابك.

كم من امرأة جازعة بسبب مرض ولدها، أو بسبب عقمها، وهي لا تعلم أن العطاء ربما يكون في المنع، وأن من تأمل حكمة الله تعالى في المنع صار المنع هو عين العطاء، فربما رزقها الله بولد عقَّها أو ابنة عُيِّرت بعد ذلك بها.

الرضا بالقضاء والقدر يجعل النفس هادئة مطمئنة مستبشرة مستقرة، وها هي إحدى العابدات أصيبت بجرح في قدمها فضحكت، فاستغرب القوم لذلك! فقالت: «حلاوة أجْرها أنستني مرارة ألمها»!

تقول إحدى الدراسات كما ينقل لنا د.عبدالكريم بكار: «إن هرمون «الدوبامين» الذي يفرزه الجسم عند الضحك أو الشعور بالسعادة والرضا هو نفسه الذي يحفظ خلايا المخ من التلف، ويجعله نشطاً، وكلما زاد إفراز هذا الهرمون؛ كان النشاط الذهني أفضل»، فالقناعة والرضا صحة نفسية لها، يحافظ على عقلها، وصحة نفسية لأولادها وبيتها.

ما أحوج الأمة أن تتعلم من تلك الأم الصبر في الأزمات، فالصبر لا يأتي إلا بخير، لما أن صبرت رزقها الله تعالى بعشرة من الأولاد، كلهم يحفظون القرآن، وبارك لها في «أنس».

فإلى هؤلاء الذين يشيعون البؤس في المجتمع، ولا يتحدثون إلا عن الانهيار الاقتصادي، أقول: بدلاً من التحدث بهذه اللغة السوداء، اصبروا، واعملوا على حل يدفع بالأمة نحو التقدم والارتقاء، بدلاً من أن تكثر من العويل والصياح كتلك المرأة التي تفسد بذلك بيتها، فالأمل في الله سبحانه قائم أن يحفظ الله بلاد المسلمين من كل سوء.. فعليكم بقليل من الصبر والشكر والعمل مع الأمل يرحمكم الله.

الكرم علامة الإيمان

ففيما أخرج مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِه، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى



ما أحوج الأمة إلى التعلُّم من تلك الأمّ الصبر في الأزمات

رَحْلِه، فَقَالَ لامْرَأَتِه: هَلْ عِنْدَك شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، قَالَ: فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيه، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ»، وفي رواية عند البخاري فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (٩) ﴾(الحشر)، ووقعت تسميته عند مسلم أنه أبو طلحة.

فانظر كيف كانت عوناً لزوجها على إكرام ضيفها، علامة على قوة إيمانها وحسن توكلها على ربها.. وهذه رسالة من فقه أم سليم إلى من تقطب جبينها إذا ما حلَّ بها ضيف، ألا فلتعلم أنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، وأن الله عز وجل لا يضيع من توكل عليه وأحسن إلى خلقه وعياله جزاء وفاقاً، فكان من جزائها أن خلد الله تعالى في الصالحين ذكرها، وأنزل فيها وفي زوجها قرآناً يُتلا إلى يوم القيامة، وأكرمها في نفسها وأبنائها.

يقول الشيخ محمد الغزالي: «ومن الواجب على المسلم أن يقتصد في مطالب نفسه، حتى لا تستنفد ماله كله، فإن عليه أن يشرك غيره فيما آتاه الله من فضله، وأن يجعل في ثروته متسعاً يسعف به المنكوبين ويريح المتعبين».

قال رسول الله ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»(أخرجه مسلم).

ويقول صاحب «الظلال» الأستاذ سيد قطب: «والإيثار على النفس مع الحاجة قمة عليا.. وقد بلغ إليها الأنصار بما لم تشهد البشرية له نظيراً.. وكانوا كذلك في كل مرة وفي كل حالة بصورة خارقة لمألوف البشر قديماً وحديثاً».

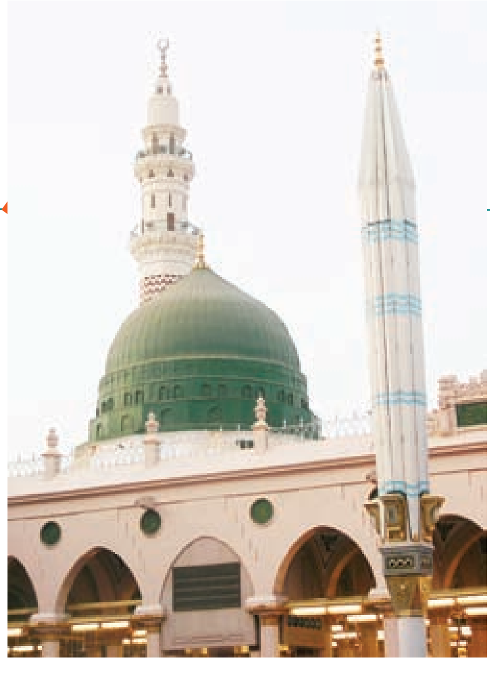
نساؤنا.. وطلب العلم

كانت أم سليم من اللاتي نشرن العلم والدعوة، ومما يدل على ذلك أنها كانت تسأل رسول الله ﷺ عن أشياء ربما تستحيي كثيرات من النساء أن يسألن عنها، فقد أخرج الشيخان عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا رَأَتِ المَاءَ»، فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا؟».

هاهي أم سليم برجاحة عقلها وموفور ذكائها تعلم النساء كيف يسألن فيما يُخجل منه، تعلِّم النساء بأن وظيفتهن ليست قاصرة على إعداد الطعام والشراب.. ففيما أخرج البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْماً مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْماً لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَاثْنَيْنِ».

وكانت المرأة إذا قدم عليها زوجها لا تسأله عن طعام ولا شراب قبل أن تسأله: ماذا نزل اليوم من القرآن؟

وأولى العلوم التي تطلبها المرأة أن تتعرف على الله تعالى بأسمائه وصفاته، فتأنس به إذا استوحشت، وتركن إليه إذا ضعفت، فتذوق حلاوة الإيمان التي عبر عنها الصالحون؛ «والله إنه لتمر بي أوقات أقول: إن كان أهل الجنة في مثل هذا العيش إنهم لفي عيش طيب»، وقال آخر: «لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من سعادة الإيمان لجالدونا عليها بالسيوف».



كانت أم سُلَيم من اللاتي نشرن العلم والدعوة وكانت لا تتحرج من سؤال رسول الله ﷺ في الأمور الخاصة التي تتعلق بالنساء

نساؤنا والعبادة

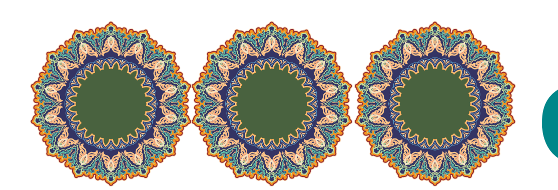
كانت رضي الله عنها من العابدات القانتات، حتى لقد ذهبت إلى رسول الله ﷺ شاكية زوجها قائلة: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَابْنَهُ حَجَّا عَلَى ناضحهما وَتَرَكَانِي فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تُجْزِئُ مِنْ حَجَّةٍ».

فلم تشكُ لرسول الله أمراً يتعلق بدنياها بل بآخرتها، فنحن نجد المرأة تنظر إلى أصحابها وجيرانها وأقربائها وتحب أن تقتدي بهن في تغيير أساس بيتها وحليها ومتاعها، وقلَّ أن تجد من تنظر إلى امرأة أخرى حافظة لكتاب ربها عالمة بسُنة نبيها فاضلة في تربية أبنائها، وتقول: أتمنى أن أكون مثلها.

ما أحوج بيوتنا إلى نساء يدمن العبادة والنظر في المصحف، ويبتعدن عن المظاهر والقيل والقال، حتى يكنّ سبباً في إدخال البركة والسعادة إلى بيوتنا.

يقول أحمد بن الحواري: «كنت إذا نظرت إلى وجه زوجتي تذكرت الله أكثر من جلستي مع أصحابي، لما تقربت بالطاعة إلى ربها أشرق بالإيمان وجهها».

فما أحوجنا رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، شباباً وشيوخاً، أن نقتدي بأم سليم وأمثالها في رجاحة عقلها وموفور ذكائها وتربية أبنائها ووفائها لزوجها، وقبل ذلك كله قربها من ربها.. وأختم بما بدأت به من مكانتها بين يدي ربها جزاء لها وعرفاناً بفضلها، ففيما أخرج مسلم عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ».■



الهروب من فقه الواقع

من علل العصر عند بعض المتدينين:

أحمد محمد محمود (*)

إذا رجعنا إلى التأصيل الشرعي لضرورة معرفة المسلم لأحداث الواقع الذي يعيش فيه، نجد قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ (الروم).

هذه الآية الكريمة أصل في معرفة الواقع الذي يعيش فيه المسلم، ولا غنى له عن التفقه فيه.

إنها أحوال الزمان الذي يدور من حوله، وتتبدل فيه حوادث الأيام، وتنصرم فيه السنون والأعوام.

لماذا جاء هذا الخبر الإلهي إلى المسلمين حينما كانوا في مكة قبل الهجرة.. وهم يعيشون أقسى ألوان القهر والأذى من المشركين؟

أليس الله بأحكم الحاكمين؟ هل هذا الأمر صدفة؟ كلا والله إنها الحكمة البالغة! فإن فيها:

- تسلية لهم.
- وإطلاعهم على واقع الأمم والمجتمعات التي حولهم.
- عدم فصل السياسة عن الدين.
- بث روح الأمل، فكما بشرناكم بانتصار الروم في المستقبل، فكذلك أنتم.. والله تعالى أعلم.

وقد كان النبي ﷺ حريصاً على إخبار أصحابه رضي الله عنهم على وقائع الأمم التي قبلهم والمعاصرة لهم.

كما في قوله ﷺ: «إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»(رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها).

وهذا الحديث أيضاً يطلع فيه النبي ﷺ أصحابه على الواقع الاجتماعي والسياسي، والقوانين المتبعة لدى الأنظمة الطاغية!

فما وصل أصحابه وفي مقدمتهم الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم إلى ما وصلوا إليه إلا وقد أحسن رسول الله ﷺ في تعبئتهم وتحصينهم في كل النواحي التي تؤهلهم لريادة الأمة الخالدة ذات الرسالة الخاتمة، ومن أهم تلك النواحي فقه الواقع.

وفي هذا العصر يعيش أفراد من المسلمين - لا أقول من العامة بل حتى من الخاصة - على هامش الأحداث، وخاصة الأحداث المتلاطمة! فلا دراية لهم بالشرق ولا بالغرب.

وهذه في حد ذاتها وإن كانت علة من علل العصر، ولكن العلة التي هي أقسى من الحمى؛ أن يتحول هذا المسلم المتهمش إلى متعالم يناطح عمالقة هذا الميدان الكبير! وقد يقف كحجر عثرة في طريق سير الصحوة الإسلامية، ويتخبط في مفهوم الولاء والبراء، ولا تجني الأمة منه سوى التبلد والتنطع.

وقد عاصرتُ من كان يتقن تعليمنا أحكام الشريعة، ويعيِّشنا في جوٍّ مليء بفنون العلم الشرعي، إلا أنه أسدل على عقولنا أشبه بغطاء عازل عن أحوال المسلمين حتى ننصرف من مجلسه، فتبقى آثار ظلام ذلك الغطاء في عقولنا، حتى يقرعنا خطيب أو محاضر أو شخص عارف مطلع، فيفاجئنا بالأحوال العصيبة والأخطار المحدقة من حولنا، أو من خلال الاطلاع في بعض المجلات الصادقة، لنعرف واقع أمتنا المرير وسبل علاجه.

وقد اطلعت على بعض ما كتبه علماء المملكة العربية السعودية الذين كانوا في السبعينيات من القرن الميلادي الماضي: مثل الفقيه المفسر الشيخ عبدالرحمن السعدي، وكذا الشيخ صالح البليهي يرحمهما الله تعالى، فإن لهما متابعات ومشاركات متصلة بواقعهم والأوضاع الراهنة آنذاك، وكان كذلك من علماء الكويت الفقيه المفسر الشيخ عبدالرحمن الدوسري يرحمه الله تعالى، الذي كان له متابعة لمخططات الصهيونية والماسونية ونقد العلمانية والقومية.

وكُتب هؤلاء في ذلك الصدد مطبوعة ومنشورة، كما توجد للشيخ الدوسري أشرطة مسجلة.

وقد خاض غمار هذا الميدان الكبير ثلة من أئمة الدعوة في عصرنا، وتحملوا بسبب ذلك ألواناً من الأذى، كالشيخ عبدالحميد كشك، والشيخ حسن أيوب، والشيخ محمد قطب، والشيخ طايس الجميلي، والشيخ أحمد القطان، والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، مما يحضرني ذكرهم، وأمثالهم كثر.

رحم الله أمواتهم وحفظ لنا الأحياء، آمين.. والله المستعان.■



(*) كاتب كويتي

قيام الليل دأب الصالحين



د. سعد المرصفي (*)

كلنا يعلم حجم التبعات والمهمات العظيمة التي اضطلع بها الرسول ﷺ طوال بعثته الشريفة، وكيف كان موفقاً في كل خطوة يخطوها.

هذه المسؤوليات الكبيرة لم تمنعه من أن يكون صاحب همة عالية في عبادته لله تعالى، وحرصه الدؤوب على نشر عقيدة التوحيد، وتعليم المسلمين أحكام الإسلام وأصوله، والجهاد في سبيل الله، والقيام بحقوق الأهل والأقارب.

ومن بين صور العبادات التي أتقنها الرسول ﷺ وكانت له زاداً على الطريق استجابته لأمر الله تعالى حينما خاطبه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾(المزمل)، وقال سبحانه: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾(الإسراء)، حيث ترجم هذه الأوامر الإلهية بروح وثابة ومسؤولية عالية، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله، وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»(متفق عليه).

علينا أن ندرك أن قيام الليل هو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمن بربه، ويتوجه إلى خالقه متذللاً، فيناجي ربه خاشعاً، فيشكو إليه أحواله مبتهلاً، ويسأله من فضله العظيم، ويقتدي بنبيه الكريم.

ما أعظم قيام الليل وفوائده العظيمة، وما ألذ أن يقف المؤمن بين يدي ربه، داعياً وطالباً المغفرة، روى الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربّنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».

إذا كانت نفوسنا تهفو إلى الجنة وما فيها من نعيم، فأهل الجنة: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨﴾(الذاريات)، فهم الأيقاظ في جنح الليل، والناس نيام، وهم المتوجهون إلى ربهم بالاستغفار والاسترحام، لا يطعمون الكرى إلا قليلاً، ولا يهجعون في ليلهم إلا يسيراً، يأنسون بالقرب من ربهم في جوف الليل، فتتجافى جنوبهم عن المضاجع، ويخف بهم التطلع فلا يثقلهم المنام.

قال الحسن البصري: كابدوا قيام الليل، فلا ينامون من الليل إلا أقله، ونشطوا فمدّوا إلى السحر، حتى كان الاستغفار بسحر.

وأضاف: كان الأحنف بن قيس يقول: عرضت عملي على عمل أهل الجنة، فإذا قوم قد باينونا بوناً بعيداً، إذ نحن قوم لا نبلغ أعمالهم.. وعرضت عملي على عمل أهل النار، فإذا قوم لا خير فيهم، مكذبون بكتاب الله، وبرسل الله، مكذبون بالبعث بعد الموت، فقد وجدت من خيرنا منزلة قوماً خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

وقال قتادة: قال الأحنف بن قيس: كانوا لا ينامون إلا قليلاً ثم يقول: لست من أهل هذه الآية.

وقال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: قال رجل من بني تميم لأبي: يا أبا أسامة صفة لا أجدها فينا، ذكر الله تعالى قوماً فقال: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾، ونحن والله قليلاً من الليل ما نقوم، فقال له أبي: طوبى لمن رقد إذا نعس، واتقى الله إذا استيقظ!

فهي حال يتطلّع إليها رجال من التابعين، ذوي المكانة في الإيمان واليقين، ويجدون أنفسهم دونها، اختصّ بها ناس ممن اختارهم الله ووفقهم إلى القيام بحقها، وكتبهم بها عنده من المحسنين، وهذه حالهم مع ربّهم: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝١٦﴾(السجدة).

ونبصر صورة المضاجع في الليل تدعو الجنوب إلى الرقاد والراحة والتلذّذ، ولكنها لا تستجيب، فهي مشغولة بعبادة ربّها، ينازعها الخوف والرجاء.. الخوف من عذاب الله، والرجاء في رحمته.. والخوف من غضبه، والطمع في رضاه.. والخوف من معصيته، والطمع في توفيقه.

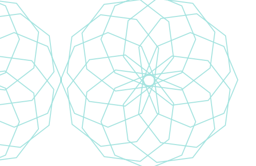
والتعبير يصور هذه المشاعر المرتجفة في الضمير بلمسة واحدة، حتى لكأنها مجسّمة ملموسة.

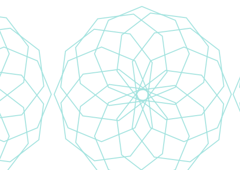
إنه الوقت الذي تترقرق فيه خواطر النفس، وخوالجها الحبيسة، فإذا انضمت صورة الاستغفار ألقت الظلال المنسابة في عالم النفس، وفي ضمير الوجود سواء، وتلاقت روح الإنسان وروح الكون في الاتجاه لبارئ الكون وبارئ الإنسان.. وتلك هي الحال التي استحقوا عليها هذا الرضوان.

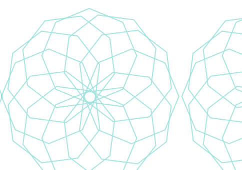
والسؤال الذي يجب أن نسأله أنفسنا، هل آن لنا أن نكون من الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، ويبيتون لربهم سجّداً وقياماً، ولا نكون ممن قال فيهم رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ وذكر الله تعالى انحلّت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلّت عقدة، فأصبح نشيطاً طيّب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»؟ وفي رواية ذكر عنده رجل ينام كل الليل حتى يصبح فقال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه»، اللهم اجعلنا من أهل قيام الليل حباً وطاعة.■

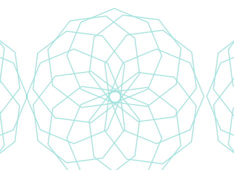
(*) أستاذ الحديث وعلومه

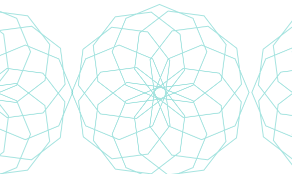


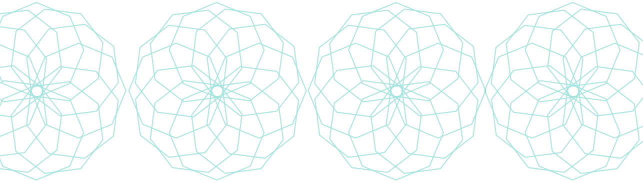
















الإجابة للدكتور عجيل النشمي

التحايل لإخراج المستأجر

• شخص يملك عقاراً، أراد رفع الإيجار على المستأجر، ولكن القانون ليس بجانبه، حيث إنه لم يستكمل الخمس سنوات، فقام بالتحايل عليه وماطله في استلام الإيجار منه حتى انقضى يوم ٢٠ من الشهر، فقال له: إما أن تدفع الإيجار بزيادته إلى ثلاثة أضعاف، أو أرفع عليك قضية إخلاء، والقانون في هذه الحالة بجانب المالك.. فتم رفع الإيجار، والمستأجر صار ملزَماً بدفع الإيجار الجديد، فما رأيكم بهذه المسألة؟

- الذي أراه أن هذا تحايل على المستأجر وعلى القانون، وإن كان عقد الإجارة عقد ملزم ينتهي بانتهاء مدته؟ وعلى المالك أن يعيد ما أخذ من الزيادة ويستمر الإيجار السابق إلى أن تنتهي مدة العقد وإلا أثم على ما فعل من تحايل.

الأثلاث في الطعام والشراب والنَفَس

• ما يقيم به الإنسان صلبه؛ ثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنَفَسه، كيف يعرف ذلك؟

- قال النبي ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»(أخرجه الترمذي من رواية المقداد بن معد كرب، حديث صحيح، «صحيح الترمذي» للشيخ الألباني رقم ٢٣٨٠)، ويعرف ذلك من قيامه من الطعام وهو يشتهيه، أو من تعوده، وليس معرفة ذلك بالثلث ضبطاً، وإنما المراد أن يقوم عن الطعام غير متخم يصعب عليه القيام والحركة، ويضيق عليه نَفَسه.

استخدام الفضة

• عندي مجموعة كبيرة من الملاعق والسكاكين المصنوعة من فضة، وأنا الآن لا أستعملها، وإنما أحتفظ بها، ربما أحتاج إلى ثمنها في يوم ما، فهل حفظها حرام؟

- إن كانت هذه الأدوات من الفضة الخالصة فاستعمالها حرام باتفاق الفقهاء لحديث أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»(البخاري ١٠/٩٦، ومسلم ٣/١٦٣٤).

وأما الاحتفاظ بها دون استعمال فحرام أيضاً عند جمهور الفقهاء؛ لأن ما لا يجوز استعماله لا يجوز اقتناؤه واتخاذه، ولأن فيه ترفاً وخيلاء.

ونرجح هنا رأي بعض الفقهاء في جواز الاقتناء إذا لم يكن بقصد الاستعمال؛ لأن الحديث ورد لما فيه حرمة الاستعمال دون الاحتفاظ والاقتناء، ويجوز من باب أولى إذا كان الاحتفاظ بهذه الأشياء للزمن والظروف التي قد تستدعي بيعها والاستفادة من ثمنها - كما هو وارد في السؤال - أو كان القصد أن ينتفع بثمنها الورثة.

أما إذا كانت هذه الأدوات مطلية بالفضة، وهذا هو الغالب في مثل السكاكين والملاعق المستخدمة في البيوت أو بعض المطاعم؛ فيجوز استعمالها وادخارها إذا كان الطلاء خفيفاً، بحيث لو عرض شيء من هذه الأدوات على النار لا يخرج منها شيء من الفضة وعلى هذا الجواز رأى جمهور الفقهاء، عدا الحنابلة.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

عمرة عن اثنين

• نحن نذهب كل سنة إلى العمرة في رمضان المبارك، وفي كل مرة أنوي العمرة لأبي ومرة أخرى أنويها لأمي، ولكنني في آخر مرة نويتها لهما معاً، فعندما سألت عن هذه العمرة قيل لي: إنها تحسب لك وليس لهما.. هل هذا صحيح؟

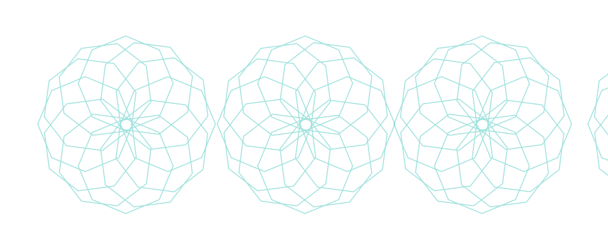
- نعم هذا صحيح عند أهل العلم، يقولون: إن النسك لا يمكن أن يقع عن اثنين، النسك لا يقع إلا عن واحد، إما للإنسان وإما لأبيه وإما لأمه، ولا يمكن أن يلبي عن شخصين اثنين، فإن فعل لم يصح لهما، وصار النسك له، ولكني أقول: إنه



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

الجوائز والشركات التجارية

• إحدى الشركات أرادت أن تعطي لعدد من الزبائن جوائز، علماً بأن الطريقة التي يتم بها اختيار الفائزين هي أن يقوم ممثل عن الشركة بسحب عدة أرقام يرسلها لعدد من الزبائن، ثم يسحب أرقاماً أخرى، فإذا كانت مشابهة للأرقام التي سحبت من قبل يكون الزبون الحائز على الرقمين المتشابهين فائزاً، علماً بأن الزبون لم يشارك في المسابقة، ولم يحضر عند سحب الأرقام، ولم يدفع أي مبلغ





ينبغي للإنسان أن يجعل الأعمال الصالحة لنفسه من عمرة وحج وصدقة وصلاة وقراءة قرآن وغير ذلك؛ لأن الإنسان محتاج إلى هذه الأعمال الصالحة سيأتيه يوم يتمنى أن يكون في صحيفته حسنة واحدة، ولم يرشد النبي ﷺ أمته إلى أن يصرفوا الأعمال الصالحة إلى أحيائهم ولا إلى أمواتهم، وإنما أرشد النبي ﷺ إلى الدعاء للأموات، حيث قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ)، فتأمل قوله «يدعو له»، لم يقل: أو ولد صالح يقرأ له القرآن أو يصلي له ركعتين أو يعتمر أو يحج أو يصوم عنه، بل قال: «أو ولد صالح يدعو له»، مع أن السياق في العمل الصالح، فدل هذا على أن الأفضل للإنسان أن يدعو لوالديه دون أن يعمل لهما عملاً صالحاً، ومع ذلك فإنه لا بأس أن يعمل عملاً صالحاً يجعله لوالديه أو أحدهما.

عقيقة عن الميت

● والدتي توفيت وأريد أن أعمل لها عقيقة، وعند الاستفسار من أحد الشيوخ في بغداد قال: إن العقيقة تعمل للحي وليس للميت.. ما حكم الشرع في هذا؟

- العقيقة لا تشرع للميت، وإنما يشرع في اليوم السابع من ولادة الإنسان لأبيه أن يعق عنه سواء كان ذكراً أم أنثى، لكن الذكر له عقيقتان والأنثى لها عقيقة واحدة تذبح في اليوم السابع ويؤكل منها ويتصدق ويهدي، ولا حرج على الإنسان إذا ذبحها في اليوم السابع أن يدعو إليها أقاربه وجيرانه، وأن يتصدق منها بشيء، فيجمع بين هذا وهذا، وإذا كان الإنسان غير واسع ذات اليد وعقَّ عن الذكر بواحدة أجزأه ذلك، قال العلماء: وإذا لم يمكن في اليوم السابع ففي اليوم الرابع عشر، فإن لم يمكن ففي اليوم الحادي والعشرين، فإن لم يمكن ففي أي يوم شاء، هذه هي العقيقة، وأما الميت فإنه لا يعق عنه، ولكن يجب الدعاء له بالرحمة والمغفرة، والدعاء له خير من غيره.■

للاشتراك في المسابقة.. ما رأيكم في ذلك؟

- الذي يتبين لي أن الجوائز التي توزعها الشركات والمحلات التجارية على عملائها الذين يشترون منها، سواء تمثلت في مبالغ نقدية أم في بضائع وأشياء عينية لا تدخل في دائرة الميسر المنهي عنه، وهو الذي لا يخلو من ربح أو خسارة، لأحد الطرفين، ومنه اليانصيب الذي عرفه الغرب، ونقل للأسف إلى مجتمعاتنا تقليداً.

ذلك أن الجوائز التي تدفعها المؤسسات التجارية إنما هي من طرف واحد، ولا يتحمل الطرف الثاني، أية خسارة، أعني: العملاء أو الزبائن.. وأما اختيار البعض بواسطة «القرعة» فلا حرج في ذلك شرعاً عند جمهور الفقهاء، وتدل عليه عدة أحاديث تجيز الترجيح بالقرعة.

وقد يُستثنى من ذلك الذي يشتري من المحل أو المؤسسة، وليس له غرض في الشراء ولا في السلعة، إلا احتمال أن يحصل على الجائزة، فهذا يتوجه أن يكون عمله نوعاً من القمار المحظور، أو قريباً منه.

هذا وإن كنت لا أحب للمؤسسات الإسلامية أن تتبع هذا الأسلوب الغربي في تشجيع العملاء أو الزبائن عن طريق الجوائز، التي جن بها كثير من التجار في عصرنا، لأن هذه المبالغ التي تدفع لبعض المشترين، تحسب في النهاية من تكاليف السلعة، ويتحملها المستهلك، فكأن المشتري المحظوظ بالجائزة يأخذ قيمتها عند التحليل النهائي من عامة المستهلكين، فهذا يجعل في الأمر بعض الشبهة في نظري، وقد يبرر ذلك بعض التجار بأنه يقتطع ذلك من الربح، وهذا يحتاج إلى نقاش.

على كل حال، لا أرى بأساً من أخذ الجائزة المذكورة، ما دام القصد الأساسي هو الشراء كما هو واضح من السؤال.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



العمل في مكان يباع فيه محرمات

● هل يجوز العمل في مكان يباع فيه الخنزير والخمر؟

- أما أن المسلم يعمل في مزارع الخنزير أو في متاجرها أو متاجر الخمر فهذا لا شك أنه لا يجوز، لا في بلاد المسلمين ولا في سائر الأرض، فإن الله تبارك وتعالى حرم على المسلم هذه المحرمات، وحرم التجارة فيها والعمل فيها، ولعن الرسول ﷺ بائع الخمر، وزارعها وحاصدها وعاصرها ومخمرها وساقيها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه، فكل من له علاقة بتجارة الخمر حتى لو كان يحملها من مكان لمكان فهو ملعون، فلا يجوز للمسلم أن يقول: أنا في بلاد الكفار وأنه يحل لي هذا.

أما الأمر الذي يختلط فيه الحرام والحلال، كأن يكون في سوق مثلاً وتباع فيها الحلال والحرام، فهذا يبقى فيه شبهة، وأنا أقول: عليه أن يستفتي قلبه في هذا.

رسول الله نور

● قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ﴾(المائدة)، هل يقصد بكلمة نور هنا الرسول ﷺ؟

- نعم، وقد ذكر الله تبارك وتعالى أن الرسول نور: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾(الأحزاب)، ونور الرسول ﷺ نور معنوي.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٦)

الرسول ﷺ يربي أصحابه على الحب



د. سمير يونس (*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

ورد في مذكرات أحد الدعاة، أن شاباً مسلماً من بلاد الجزيرة العربية سافر إلى بلاد الإنجليز، وهناك سكن في بيت إنجليزي مع امرأة عجوز، وقد اضطر إلى ذلك اضطراراً، وكان يقوم إلى صلاة الفجر في البرد القارس المثلج إلى صنبور الماء؛ فيتوضأ، فكانت العجوز تلاحظه كل صباح، قالت له ذات مرة: أمجنون أنت؟ قال: لا، قالت: وكيف تقوم في هذه الساعة لتتوضأ؟ قال: ديني يأمرني بذلك. قالت: ألا تتأخر؟ قال: لو تأخرت لما قبل الله مني، فهزت رأسها وقالت: «هذه إرادة تكسر الحديد»، إن الذي أتى بهذه الإرادة الفولاذية إنما كانت وليدة حب هذا الشاب لله ورسوله.. ذلك الحب الذي جعله يتحمل الماء البارد ويترك فراشه الدافئ للقاء حبيبه وهو المولى عز وجل، يلقاه في الصلاة.

ما أحوجنا - نحن الآباء والمربين - إلى قبسات من نور النبوة، لنهتدي بها في تربية أولادنا وبناتنا على الحب، في زمن قل فيه الحب، واختلت فيه القيم، واضطربت الأخلاق، وصال الناس وجالوا في مواطن الوحل، وهم يحسبون أنهم على جادة الحضارة والتمدن والرقي، وهم في الواقع يهبطون إلى أسفل مدارك السلوك!

نحن في حاجة إلى أن نعرف معالم هذه التربية القويمة عند رسولنا الكريم في زمن رفع فيه مدّعو الحضارة والمدنية والديمقراطية شعارات أهلكت الأفراد والأمم، وإذا ما استمرت في غيّها ستقضي على الأخضر واليابس.

وتتبادر إلى الذهن عدة أسئلة؛ أهمها: كيف ربى النبي ﷺ الأجيال على الحب؟ وما الهدف الذي رباهم على أن يسعوا إلى تحقيقه ومن أجله يعيشون أو يموتون؟ وماذا كانت ثمرات تربيته التي انعكست على شخصيات أصحابه؟

أنا الآن لست بصدد الحديث عن سياسي عظيم، فرسولنا الحبيب ﷺ أعظم من الساسة جميعاً، ولست أتحدث عن اقتصادي بارع، فنبينا العظيم أعظم من الاقتصاديين جميعاً، ولا أتحدث عن زعيم فهو أعظم الزعماء قاطبة، ولا عن أديب من الأدباء، فهو أعظم من هؤلاء جميعاً، ولكني أتحدث عن النبي المعلم المربي على الحب.

إنه النبي الرسول الذي بعثه ربه هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.. إنه الرحمة المهداة والنعمة المسداة إلى العالمين جميعاً: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

إنه المعلم والمربي الأعظم الذي حدد له ربه مهامه، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢)﴾ (الجمعة).

فبين رب العزة هنا أن من المهام الرئيسة لرسول الله ﷺ التعليم والتزكية؛ أي الترقية والتهذيب والتربية والإصلاح.

المصلحون أصابع جمعت يداً
هي أنت بل أنت اليد البيضاء
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا رحمت فأنت أمٌّ أو أبٌ
هذان في الدنيا هما الرحماء

لقد جاء محمد ﷺ بالنور الذي أضاء العالم، فأنقذ البشرية من ظلمات الاستعباد وأمراض الطبقية ونزعات الجاهلية ونزواتها، ليعطي بديلاً عادلاً راقياً حضارياً لحياة البشر، ليصنع حداً لهؤلاء الذين استعبدوا شعوبهم وحكموهم بالتخويف والترهيب، ليسوسهم محمد ﷺ بمنهج الحب، على حين أتى «ستالين» «ولينين» و«هتلر» يسحقون البشر ويعذبونهم ويحرقونهم، ومع ذلك نجد دعاة التحضر والتمدّن من أبناء جلدتنا يسبّحون بحمدهم ومبهورين بهم، وهؤلاء المولعون بهذا الزيف قال فيهم الشاعر وفيمن انبهروا بهم:

قالوا هم البشر الأعلى وما أكلوا
شيئاً كما أكلوا الإنسان أو شربوا

لقد أتى محمد ﷺ ليخرج من الأمة البائسة الأمية أمةً رائدةً مجيدةً خالدةً.. فماذا فعل غيره من الفلاسفة؟ ماذا فعل الشيوعيون والليبراليون والعلمانيون والقوميون والرأسماليون والاشتراكيون؟ لقد صدعوا أدمغتنا بصخبهم في الإذاعات والفضائيات، ورفضوا شرع ربهم ومنهج حبيبهم، و«شخبطوا» في الصحف والمجلات بكلمات جوفاء لا صدى لها ولا مغزى ولا معنى، وما غيروا شيئاً إلا إلى الأسوأ.. أما محمد ﷺ فقد غير العالم ونقى النفوس وطهرها وزكاها، وربى القلوب فاستحق أن ينال وسام التغيير الإيجابي.

إن البرية يوم مبعث أحمد
نظر الإله لها فبدّل حالها
بل كرم الإنسان حين اختار من
خير البرية نجمها وهلالها
لبس المرقع وهو قائد أمة
جبت الكنوز فكسرت أغلالها
لما رآها الله تمشي نحوه
لا تبتغي إلا رضاه سعى لها
فأمدها مدداً وأعلى شأنها
وأزال شائنها وأصلح بالها

لقد أسند الله تبارك وتعالى مهمة تربية هذه الأمة إلى نبيه محمد ﷺ، فأحسن تربية أصحابه في حياته ولا يزال هديه يقود المسيرة التربوية حتى يصل بأمته إلى الجنة.

فقد ربىَّ أصحابه على حب الله ورسوله

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

حباً تُزهق من أجله الروح، ويمزق من أجله الجسد، ويضحى من أجله بالنفس والنفيس.

فحب الله ورسوله أعظم أصول الإيمان، لذلك لما أتى إليه اليهود وقالوا: نحن نحب الله ولكن لا نتبعك، فكذب الله حُبهم، وأبطل دعواهم وقال لهم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾(الأحزاب).

نماذج ممن رباهم على الحب

١- أبوبكر الصديق:

أبوبكر الصديق شخصية عجيبة، جمعت بين الرقة والشدة، والرحمة والقوة، والأناة والسرعة والتواضع والعظمة، والبساطة والفطنة.

شخصية وهبها الله من فضائل الأخلاق والسجايا الكثير والكثير، كما وهبها حلاوة المنطق وطلاقة اللسان، وقوة الحجة، وسداد الرأي، ونفاذ البصيرة، وسعة الأفق، وبعد النظر، وصلابة العزيمة.. هذا كله وغيره وليس بنبي، إن هذا لشيء عجيب.

لقد رباه النبي ﷺ عندما بادره وأعلن له حبه؛ حيث قال ﷺ: «.. ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته»(رواه البخاري).

وفي الجانب الآخر نرى أن أبا بكر تميز عن غيره في شدة حبه لرسول الله ﷺ، فلقد أحبه حباً خالصاً خالط لحمه ودماءه وعظامه وروحه، حتى صار جزءاً لا يتجزأ من كيانه، والصحابة جميعاً أحبوا رسول الله ﷺ، ولكن أحداً منهم لم يصل حبه للنبي إلى حب أبي بكر.

وحُبّ رسول الله ﷺ من مكملات الإيمان، لقد روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»(رواه البخاري).

وأبو بكر رضي الله عنه أشد الناس إيماناً بشهادة النبي ﷺ؛ ومن ثم فهو أشد الناس حباً لرسول الله ﷺ.

هذا الحب العظيم له دليل من مواقف السيرة، ففي الهجرة فرح أبو بكر لصحبة رسول الله ﷺ، فعندما أخبره النبي ﷺ بأنه مهاجر رد عليه في لهفة قائلاً: الصحبة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «الصحبة».. فهذا دليل على الحب المتبادل بينهما.

وها هي السيدة عائشة رضي الله عنها تصور هذا الموقف فتقول: «فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح، حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ».

يا الله! يبكي أبو بكر من الفرح بصحبة النبي ﷺ، برغم ما في هذه الصحبة من مخاطرة قد تزهق فيها النفس، فمكة كلها تطارده، كما أنها قد تعرّض ماله وأهله للضياع، وبها يترك بلده وبيته!

وعندما وصلا إلى الغار أصر أبوبكر أن يدخل قبل رسول الله ﷺ وقال لحبيبه: «والله لا تدخله حتى أدخله قبلك؛ فإن كان فيه شر أصابني دونك، فدخل فكسحه ووجد في جانبه ثُقوباً فشق إزاره وسد واحداً، وبقي منها اثنان فألقمهما رجليه، ثم قال لرسول الله ﷺ: ادخل فدخل، ووضع رأسه في حجره ونام، فلدغ أبوبكر في رجله من الجحر، ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله ﷺ، فسقطت دمعة على وجه النبي ﷺ فقال: «ما لك يا أبا بكر؟»، قال: لُدغت فداك أبي وأمي، فتفل النبي ﷺ على مكان اللدغ فذهب الألم.

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش «ذات السلاسل»، يقول: فأتيته (أي أتى رسول الله)، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها». قلت: ثم من؟ قال: «عمر»، فعد رجالاً.

ومن علامات حب أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ اقتداؤه به واتباعه، وفي ذلك حبٌ لله ولرسوله ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١)﴾(آل عمران).

ولقد كان أبو بكر الصديق يقتدي برسول الله ﷺ في كل صغيرة وكبيرة، حتى لتشعر أنه لا يفرق بين فرض ونافلة، وكان ملتصقاً برسول الله ﷺ وبطريقته ومنهجه؛ أي إن قَدْرَ السُّنة كان عنده عظيماً جداً، لأن في ذلك البرنامج العملي الدال على حب الله ورسوله.

والسُّنة هي طريقته ﷺ في السلم والحرب والأمن والخوف، وفي الصحة والمرض، وفي السفر والإقامة، وفي السياسة والاقتصاد، وفي الاجتماع وفي المعاملات، وفي كل وجه من أوجه الحياة أو العبادات.

٢- عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

لقد رباه الرسول الكريم ﷺ على حب الله ورسوله. وحسناً أن نتأمل هذا الحوار الواضح بين النبي ﷺ وعمر إذ قال عمر: يا رسول الله، والله إنك أحب إليَّ من مالي ومن أهلي ومن ولدي إلا من نفسي، فقال: «لا يا عمر؛ حتى أكون أحب إليك من نفسك»، قال: فوالله - يا رسول الله - إنك أحب إليّ حتى من نفسي.

وفي سنن الترمذي بسند حسنه بعض أهل العلم أن عمر بن الخطاب لما أراد العمرة قال له النبي ﷺ: «لا تنسنا من دعائك يا أخي».

فانظر إلى رسول الله ﷺ القائد المربي يقول لأحد تلاميذه: «يا أخي»، ويعلق رضي الله عنه على ذلك قائلاً: «كلمة ما أريد أن لي بها الدنيا وما عليها»، أي إنها أحب إليه من الدنيا وما فيها، وذهب عمر إلى العمرة، لكن كأنه ترك قلبه مع الرسول ﷺ وأشواقه وأحاسيسه، يصدق في وصف حاله قول الشاعر:

بِنْتُمْ وبِنّا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً إليكم ولا جفّت مآقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

٣- أنس بن النضر:

لقد رباه النبي ﷺ على حب الله ورسوله، وهذا الحب أثبت قوته ورسوخه وأصالته في «أحد»، فلقد دفعه هذا الحب إلى أن ينهض من المدينة بسيفه إلى «أحد» فيقول له سعد ابن معاذ: عد.. عد يا أنس، فقال: «إليك عني يا سعد، والله الذي لا إله إلا هو إني لأجد ريح الجنة من دون أحد»، ويموت ويضرب بثمانين ضربة، أليس حباً صادقاً؟

٤- حنظلة (غسّيل الملائكة):

لقد أثمرت تربية الرسول لأصحابه على الحب رجالاً أحبوا الله ورسوله عما سواهما، وكان من هؤلاء حنظلة الغسّيل - وحديثه صحيح - الذي ترك زوجته في أول ليلة من عرسها، وانتفض وهو على جنابة، فاستشهد في سبيل الله، وقدم دمه برهاناً على حبه لله ورسوله، حتى قال الرسول ﷺ وهو يلتفت إلى السماء: «والذي نفسي بيده، إني لأرى الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض».. فانظر - أخي القارئ - إلى هذا الحب الراقي العظيم.

٥- عبدالله بن جحش رضي الله عنه:

هو أول من سمي بـ«الأمير» يوم «أحد»، قال يومها: «اللهم إنك تعلم أني أحبك - وهذا مهر البيعة - اللهم إن كنت تعلم ذلك فلاق بيني وبين عدو لك شديد حرده، قوي بأسه، فيقتلني فيك، فيبقر بطني، ويجدع أنفي، ويفقع عيني، ويقطع أذني، فإذا قلت لي: يا عبدي لِمَ فعل بك هذا؟ فأقول: فيك يا رب».■

يأتي من داخلك فلا تبحث عنه خارجك..

٨ مواضيع في داخلك تستطيع أن تجد بها السلام والأمان

ترجمة جمال خطاب (*)

مهما كان ما تنتظره.. فإن راحة البال، والقناعة، والنعمة، والوعي الداخلي لن يأتي بالتأكيد إلا إذا كنت على استعداد لاستقباله بامتنان وبقلب مفتوح.

وستتوافر لك راحة البال والاستمتاع بنفسك وبحياتك، وحتى الحصول على المزيد من النوم، والمزيد من الراحة، فقط عندما تعلم أن هذا عملك ومجهودك الذي قدمته مائة في المائة، وأنت المسؤول عن الفوز أو عن الخسارة.

والسعادة تقع ويقع السلام في مكان ما بين الحب في قلبك وبين الأفكار في عقلك.. ستجده عندما تبحث عنه على وجه السرعة في الأماكن التالية:

ركِّز على ما يمكن أن تفعله الآن لإحداث تغيير.. وانشغل باختبار إمكانات هذه اللحظة ووضعها على المحك

لن تحصد إلا ما تزرع.. فإذا بذلت جهوداً منتجة فستحصل على نتائج مفيدة

(*)المصدر: http://www.marcandangel.com/2013/02/22/8-places-happy-people-find-peace/

١- مؤسسة القبول:

الحياة عبارة عن سلسلة من الأحداث والتغييرات الطبيعية المستمرة.. لا تقاومها؛ فذلك يخلق التوتر الذي لا لزوم له، واسمح لحقيقة هذه الأحداث أن تحدث هي التغييرات.. اسمح لها بالتدفق، أو كما قال الشاعر «هنري ووردسورث» مرة: «إن أفضل شيء يمكن للمرء أن يفعله عند نزول المطر هو السماح له بالسقوط».

القبول هو السماح للأمور أن تسير وتتدفق على طبيعتها وعلى حقيقتها، وهذا لا يعني أنك لا تهتم بتحسين واقع الحياة، بل يعني أن تدرك أن الشيء الوحيد الذي يجب فعله حقاً هو السيطرة على نفسك.

هذا الفهم البسيط هو أساس القبول، وبالقبول فقط يمكن أن يكون هناك السلام والنمو.

٢- مساحة من الصدق مع النفس:

لديك طريقتك الخاصة بك، وبالنسبة لك تعتبر هذه الطريقة في العيش هي طريق الحق المطلق.. احترمها وقدرها.

أحد أهم مصادر السلام الداخلي الأكثر تأثيراً هو ببساطة انسجامك مع ذاتك مع حقيقتك.. لا تبادلها بدور أي دور، ولا تستبدل حقيقتك بأي صنيع أو شيء غير حقيقي، وعدم التخلي عن حريتك الفكرية، أو مداراتها بأي قناع.

لا يمكن أن يكون هناك سلام في حياتك الخارجية حتى يكون هناك سلام داخل نفسك، وأن تكون أنت نفسك.

ولن يكون من السهل أبداً، وليس هناك ثمن أبداً أعلى من امتلاك روحك الداخلية.

٣- عقلية التسامح والغفران:

عندما يقوم شخص ما بعمل قد يضر بك، فمن الصعب أن تكون مسالماً! ولكن يمكنك أن تفعل ذلك على أي حال؛ لأنك تعرف أن السلام هو الوحيد الذي يستحق شن معركة من أجله.. السلام شيء ثمين، بل هو مظهر من مظاهر حبك واحترامك لذاتك، وهو أفضل قرار تتخذه لمستقبل أكثر إشراقاً.

وأن تحيا في سلام مع ذاتك قد يكون من الصعوبة بمكان؛ أصعب بكثير من أن تكون غاضباً وانتقامياً.

إنه يتطلب منك التزام الهدوء وترك الألم.. إنه يتطلب منك أن تغفر وتنطلق.

وبطبيعة الحال، فأنت يجب ألا تفعل هذه الأشياء فقط من أجل الشخص الذي آذاك، ولكن أعمالك ينبغي أن تكون لمصلحتك النفسية والصحية.

٤- الرضا بما لديك:

إذا كنت تعتقد أنك سوف تكون سعيداً لو كان لديك ضعف ما لديك من الأشياء بالفعل – الوقت، والمال، والأصدقاء، والسيارات، والأحذية، والأثواب الأنيقة، وما إلى ذلك – تكون مخطئاً بكل أسف؛ لأنه إذا لم تكن سعيداً مع ما لديك، فلن تكون أكثر سعادة عندما يكون لديك ضعف ما لديك الآن.

وكما قال «سقراط» ذات مرة: «القناعة هي الثروة الطبيعية، والترف هو الفقر المصطنع».. ليس من الصواب أن تضيع كل ما تتمتع به من السعادة بإغفال كل ما لديك من أجل ما تتمنى أن يكون لديك.. فإذا قمت بذلك، فلن يكون كافياً، وبدلاً من ذلك، قدّر الخير الذي تمتلكه بالفعل، وسوف تجد على الفور الكثير والكثير الذي سيرضيك.

٥- لحظات من الخلوة الهادفة:

يحتاج المرء إلى وقفة أو خلوة واحدة على الأقل في اليوم، وقضاء بضع لحظات يتنفس فيها في صمت، استخدام هذه اللحظات في التفكير والتأمل والفصل بوعي بين الماضي والحاضر والمستقبل.

المسؤوليات والالتزامات، والأعمال التي



سقراط: القناعة هي الثروة الطبيعية.. والترف هو الفقر المصطنع

المرء يحتاج إلى خلوة مع نفسه مرة في اليوم للتفكير والتأمل والفصل بوعي بين الماضي والحاضر والمستقبل

لم تنته، والأسرة والأصدقاء، كل هذه الأشياء يمكن أن تبقى على قيد الحياة بدونك في هذه اللحظات التي تخصصها لنفسك.

إنك ولا شك، تستحق هذا الوقت بعيداً عن كل المشاغل والمشكلات.. فأنت تستحق أن تفكر بطريقة سلمية وخالية من الضغط الخارجي، لا مشكلات لحلها، خالي الوفاض، لا تنشغل بإرضاء أو إغضاب أحد.. وفي بعض الأحيان تحتاج إلى تخصيص وقت لنفسك، بعيداً عن العالم الذي لن ينشغل بك.

٦- علاقة حب متبادلة:

عندما تحب شخصاً تفهمه ويفهمك، أنت بالضرورة لا تفهم بالضبط ما يفكر فيه شخص ما، ولكن تفهم لماذا، وهو يفهم نفس الشيء عنك.. هذا الفهم المشترك شيء لا يقدر بثمن؛ لأن التعايش يكون أسهل بين المتفاهمين، الذين يفهم بعضهم بعضاً.

الفهم هو الذي يغذي الراحة العاطفية والانتماء.

عندما يشعر الذين تحبهم حقاً بأنك تفهمهم، فإنهم لا يترددون في إطلاق ثقتهم فيك، ومن ثم الاتصال الحقيقي والسلام الحقيقي بينكم.

٧- همة عاطفية:

العاطفة قوة، وهي تقبع في أعماقنا وتحرك مشاعرنا، وخياراتنا، وأعمالنا بشكل آلي لا إرادي، ولذلك فإننا لا يمكن أن نتجاهلها، ولا يجب أن نتجاهلها.

ولسوف تصبح العاطفة هي المصدر الوحيد لأعظم إنجازاتك في أرقى وأعظم اللحظات التي تحياها.. في لحظات الحماس المفعم بالحب، عند استمتاعك بسير العمل بالطريقة التي تريدها، ووضوح الغرض الخاص بها، وعند الإحساس بنشوة الانطلاق إلى الأمام.. هذا ما تفعله العاطفة لك، وبدونها لن تكون هناك راحة البال، ولن تحس إلا بمجرد أحلام جوفاء لن تتحقق، وسيمضي العمر بدون أن تحياه.

٨- قوة الأعمال الإيجابية:

في الحياة، لا تحصد إلا ما تزرع، فكل لحظة من حياتك ليست إلا لحظة ديناميكية، استجابة بشكل حصري لمدخلاتك أنت الخاصة.. فإذا أدخلت مدخلات إيجابية ومجهودات منتجة فستحصل بلا شك على نتائج مفيدة.. وهذه هي أعظم قوة لديك؛ قوة الاختيار وقوة العمل.

فبدلاً من محاولة الوصول إلى السلطة على الآخرين والمواقف الخارجية، مارس سلطة غير محدودة على ما لديك بالفعل وعلى نفسك.

قم بنسيان الماضي والمستقبل، ومواقع الآخرين من رحلاتهم الخاصة.

أرح عقلك، واسترح من المقلقات والشكاوى، وقم بالتركيز على الحياة.. حياتك، نفسك، وتنفسك الآن.

ركز على ما يمكن أن تفعله الآن لإحداث تغيير، لإحداث فرق، لتكن إيجابياً وكن منتجاً، وانشغل باختبار إمكانيات هذه اللحظة ووضعها على المحك.■





الشلل الرعاش يؤثر سلباً على الرؤية

حذرت دراسة طبية من أن مرض الشلل الرعاش والذي يعد أحد الأمراض العصبية التي تؤثر على خلايا المخ يؤثر أيضاً سلباً على قوة ومستوى رؤية المريض.

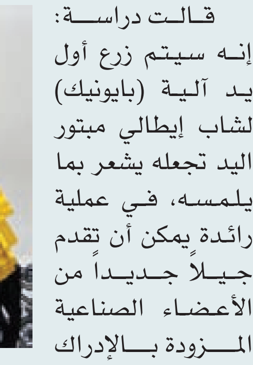
وأوضحت الأبحاث أن الارتعاش الذي يصيب أطراف المريض مع عدم اتزان حركته وتوازنه يعدان من أهم الأعراض التي يتسم بها مرض الشلل الرعاش، مصحوباً ببطء في الحركة، إلا أن الكثير من المرضى أيضاً يعانون من مشكلات في مستوى الأبصار.. وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تكشف النقاب عن وجود علاقة بين الشلل الرعاش وبين اضطراب الرؤية.

وقد عكف الباحثون على دراسة تأثير الشلل الرعاش على مرضى الشلل الرعاش خاصة على خلايا الأعصاب في الجهاز البصري لحشرات الفاكهة.

فقد استخدم الباحثون أجهزة الرنين المغناطيسي، حيث لوحظ فقدان تدريجي لخلايا العصبية في العين مع الجين المسبب لمرض الشلل الرعاش.■

قريباً.. أول يد آلية تشعر!







قالت دراسة: إنه سيتم زرع أول يد آلية (بايونيك) لشاب إيطالي مبتور اليد تجعله يشعر بما يلمسه، في عملية رائدة يمكن أن تقدم جيلاً جديداً من الأعضاء الصناعية المزودة بالإدراك الحسي.

وسيتم توصيل اليد الآلية الجديدة للمريض بجهازه العصبي - عن طريق أقطاب كهربائية مثبتة بالعصبين الرئيسين للذراع، العصب الناصف والعصب الزندي - على أمل أن يتمكن من التحكم في حركة يده ويستقبل إشارات لمس من الحواس التي على بشرة الجلد.

ومن المفترض أن يسمح هذا الإجراء للشاب بالتحكم في يده من خلال الأفكار، وأيضاً تلقي إشارات حسية للدماغ من اليد، وسيوفر تدفقاً سريعاً وانسيابياً للمعلومات بين الجهاز العصبي واليد الصناعية.

يذكر أن نموذجاً مبكّراً لليد كان قد رُكب لشخص عام ٢٠٠٩م، استطاع بواسطته تحريك أصابع اليد الآلية وإطباق الأصابع في قبضة يد وإمساك الأشياء.. وقد شعر بالإبر التي كانت تنخس في راحة اليد؛ وكان النموذج المبكر لليد، به منطقتا حس فقط، في حين سيعيد النموذج الحديث إرسال الإشارات الحسية من كل أطراف الأصابع وكذلك راحة اليد والمعصم لإعطاء شعور حقيقي في العضو.■

قلة الفاكهة والخضار أثناء الحمل تنتج طفلاً نزقاً

قالت دراسة: إن الأمهات اللائي لا يتناولن فاكهة وخضراوات بمقادير كافية أثناء الحمل أكثر عرضة لإنجاب أطفال صعبي الإرضاء.

ومن المعلوم أن الطعام الذي تأكله الأم ينتقل إلى الجنين في الرحم وخلال الرضاعة، وهذا الأمر يؤدي دوراً مهماً في تشكيل تذوق الطفل.

وقال الباحثون: إن الأطفال الرضع الذين لا تقدم لهم الخضراوات، على سبيل المثال، في وقت مبكر أقل ترجيحاً للاستمتاع بالمذاق، وربما يعانون المزيد من الاضطرابات عند الفطام.

وعلى الرغم من أن الرضّع ينجذبون عادة للمذاقات المالحة والسكرية، فإنهم يجدون صعوبة أكثر في تحمل النكهات المرة في الأطعمة مثل الخضراوات الخضراء.



وكشفت تجربة أن أطفالاً رضعاً عند فطمهم، أطعموا الفاصوليا الخضراء لمدة ثمانية أيام، فاستهلكوا ٨٠ جراماً في المتوسط في اليوم الأخير مقارنة بـ٥٠ جراماً عند البداية، مما يشير إلى أنهم طوروا مذاقاً أقوى للخضراوات أثناء مدة الدراسة.

وقال الباحثون: «لا ينبغي على الآباء أن يتوقفوا إذا جفل الرضيع عندما يُعطى طعاماً جديداً، شريطة أن يظل فم الطفل مفتوحاً.. وجوههم قد توحي بأنهم لا يحبون الطعام، لكن ينبغي على الآباء أيضاً أن ينظروا إلى أفواههم، فإذا كانت مفتوحة فإنهم حينئذ يقبلون الطعام، ومن ثم فإن المثابرة هي المفتاح».■



تحذيرات من السجائر الخفيفة

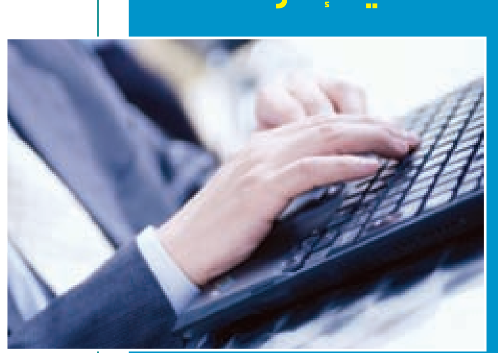
أكدت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية أن التبغ (بجميع أنواعه وبمختلف طرق تقديمه واستهلاكه) مضر بالصحة للغاية، ويعد عاملاً رئيساً في الإصابة بسرطان الرئة وأنواع أخرى من الأورام.

ويأتي هذا الإعلان بعد انتشار العديد من منتجات التبغ والسجائر التي يتم تسويقها وترويجها باعتبارها أقل ضرراً وأكثر صحة، وهو ادعاء كاذب ويعد احتيالاً على الجمهور.

وقد أعلنت الإدارة مؤخراً قيامها بإرسال خطابات تحذيرية للشركات التي تقدم منتجات التبغ وتسوقها بهذه الطريقة، لإزالة تلك الجمل وإلا تعرضت لعقوبات قانونية.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن منتجات التبغ تعد القاتل الأول في العالم، فهي تتسبب في وفاة شخص واحد كل ٦ ثوان، وتتسبب في الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية والجلطات الدماغية والقلبية، والانسداد الرئوي المزمن والسرطان، وخاصة سرطانات الرئة والفم والحنجرة والبنكرياس.

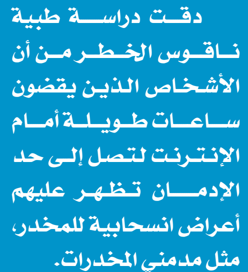
وتحاول شركات التبغ تسويقه كمنتج ملازم للرجولة والثراء المادي والنجاح، وخلال ٥٠ عاماً الماضية حظرت الدول المتقدمة إعلانات التبغ في التلفاز، وفرضت قيوداً على استهلاكه؛ مما خفض نسبة المدخنين في أمريكا من ٤٦٪ من البالغين عام ١٩٦٥م إلى ٢٠٪ عام ٢٠٠٦م، ومقابل ذلك وجهت شركات التبغ نشاطها نحو الدول الفقيرة والنامية، مما أدى إلى ارتفاع معدلات التدخين فيها بمعدل ٣,٤٪ سنوياً.■



إشارات المرور لتخفيف الوزن!

قالت دراسة أمريكية: إن إطلاع رواد المطعم على السعرات الحرارية التي تتضمنها أطباق الطعام بنفس أسلوب ألوان إشارات المرور الأخضر والأحمر والأصفر يمكن أن يؤثر على كميات الأطعمة التي يتناولونها.

وجرى تقسيم الذين شملتهم الدراسة إلى ٣ مجموعات: مجموعة تلقت قوائم الطعام دون معلومات عن السعرات الحرارية الموجودة فيها، والمجموعة الثانية حصلت على قائمة طعام توضح السعرات الحرارية الموجودة في كل طبق، والمجموعة الأخيرة حصلت على قائمة طعام استخدمت إشارات المرور الحمراء والصفراء والخضراء؛ للتفريق بين الأطباق التي بها سعرات حرارية عالية فالأقل فالآمنة.

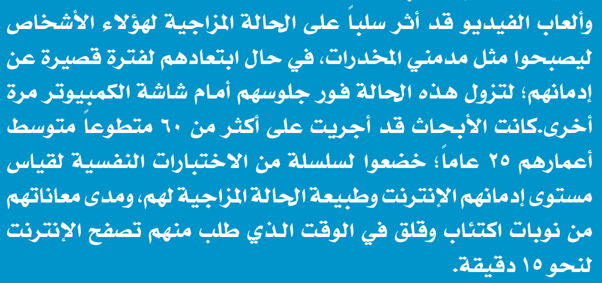


وأظهرت الدراسة أن المجموعة الأولى أكلت أطعمة بلغت سعراتها في المتوسط ٨١٧ سعراً حرارياً، والثانية ٧٦٥، والأخيرة ٩٦٩.

ورغم أن الفارق بين المجموعتين الأولى والأخيرة هو ١٢١ سعراً حرارياً فقط، فإن الدراسة تقول: إن هذا سيكون له تأثير مع الوقت.

وتضيف: «إن خفض ١٢١ سعراً حرارياً في اليوم سيؤدي إلى انخفاض الوزن بمقدار ٥٥٤ جراماً في الشهر».■

أعراض شبيهة بإدمان المخدرات لمدمني الإنترنت

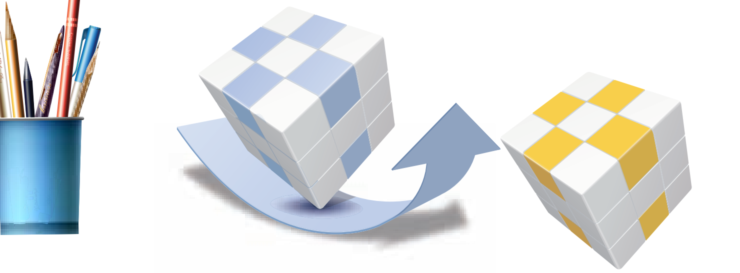


دقت دراسة طبية ناقوس الخطر من أن الأشخاص الذين يقضون ساعات طويلة أمام الإنترنت لتصل إلى حد الإدمان تظهر عليهم أعراض انسحابية للمخدر، مثل مدمني المخدرات.

وكشف الباحثون أن الإفراط في قضاء ساعات طويلة أمام الكمبيوتر وألعاب الفيديو قد أثر سلباً على الحالة المزاجية لهؤلاء الأشخاص ليصبحوا مثل مدمني المخدرات، في حال ابتعادهم لفترة قصيرة عن إدمانهم؛ لتزول هذه الحالة فور جلوسهم أمام شاشة الكمبيوتر مرة أخرى.كانت الأبحاث قد أجريت على أكثر من ٦٠ متطوعاً متوسط أعمارهم ٢٥ عاماً؛ خضعوا لسلسلة من الاختبارات النفسية لقياس مستوى إدمانهم الإنترنت وطبيعة الحالة المزاجية لهم، ومدى معاناتهم من نوبات اكتئاب وقلق في الوقت الذي طلب منهم تصفح الإنترنت لنحو ١٥ دقيقة.

وأشارت المتابعة أن تصفح الإنترنت كان له تأثير سلبي كبير على الحالة النفسية والمزاجية لهؤلاء الأشخاص، بالإضافة إلى معاناتهم من نوبات اكتئاب وحالة تشبه الادمان لا يتمكنون من خلاله مفارقة الإنترنت بصورة مرضية.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

فن الرد

يعتبر الجواب المسكت فناً من الفنون، وقيمته في فوريته وسرعته؛ فهو يأتي كالقذيفة يسد فم السفيه، وفيما يلي أمثلة على الجواب المسكت:

- قال كاتب مغرور لـ«برناردشو»: أنا أفضل منك، فإنك تكتب بحثاً عن المال، وأنا أكتب بحثاً عن الشرف.

فقال له «برناردشو» على الفور: صدقت، كل منا يبحث عما ينقصه!!

- وسأل ثقيل بشار بن برد قائلاً: ما أعمى الله رجلاً إلا عوضه، فبماذا عوضك؟

فقال بشار: بألا أرى أمثالك!!

- قالت نجمة إنجليزية للأديب الفرنسي «هنري جانسون»: إنه لأمر مزعج، فأنا لا أتمكن من إبقاء أظافري نظيفة في باريس.

فقال على الفور: لأنك تحكين نفسك كثيراً!!■

الرسم أو الشخبطة تدل على حالتك النفسية (٢-٢)

نستكمل في هذا العدد ما بدأناه في العدد الماضي حول الرسم والشخبطة التي يقوم بها الشخص لا إرادياً أثناء الحديث أو التفكير في شيء معين.

ونأتي لسؤال مهم: هل لهذه الرسوم معنى محدد يدل على ما يفكر فيه الشخص؟

اجتهد الأطباء وعلماء النفس للإجابة عن هذا السؤال، فقاموا بوضع تفسيرات لبعض هذه الرسوم:

- موقع الرسم: الرسم على جانب الصفحة الأيسر؛ يدل على أن هذا الشخص قلوق وحذر ومنظم، أما الرسم على الجانب الأيمن للصفحة؛ فيدل على أن الشخص اجتماعي.

- رسم الوجه: الرسم الجانبي للوجه؛ يدل على الانطوائية والصعوبة في التعامل مع الآخرين، والحدة بعض الشيء.

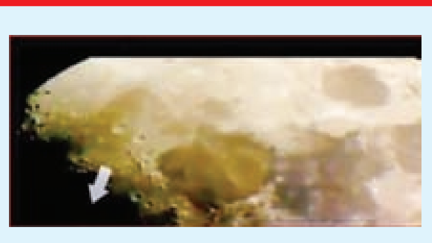
رسم الوجوه المبتسمة والضاحكة؛ تدل على السعادة والتفاؤل، وأنه شخص مرح محب للحياة. رسم الوجوه الحزينة؛ قد تدل على الاكتئاب وعدم الشعور بالراحة. رسم الأشخاص بدون وجوه؛ تدل على ضياع الهوية، وأنه لا يلقى اهتماماً ممن يحيطون به.

- رسم المربعات والمكعبات والدوائر المتشابكة؛ يدل على الشعور بالوحدة والملل والغموض.

- رسم البيوت؛ تدل على رغبة في الاستقرار وحنين إلى دفء العائلة.

- رسم الأسهم؛ تدل على الطموح والتفاؤل، وخاصة إذا كانت رأسها لأعلى.■

جسم غامض يحلّق فوق سطح القمر!

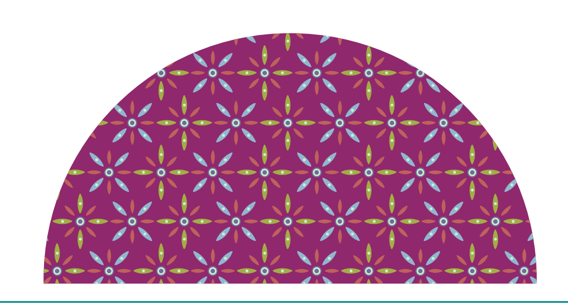


وفقاً لآخر تقرير لصحيفة DailyMail فإن مستخدماً لموقع Youtube نشر صوراً تظهر جسماً واحداً على الأقل، مجهول الهوية (حتى الآن) يتحرك بسرعة عالية على سطح القمر. فهل هو عبارة عن كائن طفيلي على العدسة، أم لقطة مزورة أو «UFO» (جسم طائر غريب) حقيقي؟

فقد قام مستخدم من موقع يوتيوب بنشر فيديو باسم: أجسام غريبة على سطح القمر، يظهر، حسب قوله، جسماً غامضاً يطير مسرعاً مثل البرق فوق سطح القمر، يخرج واحد من الأجسام الغامضة من كوكب القمر، الغارق في الظلام، ثم يسرع فيما يبدو فوق الحفر الموجودة على سطحه، قبل أن يغيّر اتجاهه بسرعة فائقة، ويتجه نحو أسفل الصورة، وعلى نحو غريب، يبدو أن هذا الـ UFO يترك وراءه أثراً لمسارات من الدخان مماثلة لدخان الذي تطلقه الطائرة.

هل هي طيور من الفضاء الخارجي، سفن فضائية غريبة، شهب أو ذرة من الغبار؟■





أمل دربالة

الأماكن الأكثر حراسة على وجه الأرض (٢-١)

يوجد العديد من المواقع في العالم التي تشتهر بالحراسة القوية والدائمة، وهذا للعديد من الأسباب التي غالباً ما تكون متعلقة بالنقود، ولكن من المحال أن تجد في أي منطقة على وجه الأرض أكثر حراسة وتأميناً من هذه المناطق الخمسة التي نتحدث عنها هنا:



١- بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك:

نظراً لما يقال حول هذا البنك، وأنه يحتوي على ٢٥٪ من احتياطي الذهب في العالم، فالإجراءات الأمنية التي تم اتخاذها هناك تجعل أكثر الأشخاص مكراً ودهاء في العالم غير قادر على سرقته، فهو موجود تحت مستوى الشارع بـ٨٠ قدماً، و٥٠ قدماً كاملة تحت مستوى البحر، فضلاً عن أنه يتمتع بحراسة طوال اليوم تتنوع ما بين أفراد الأمن والأسلحة الثقيلة والقناصة الذين ينتشرون في كل شبر في المنطقة.

٢- سلاح الجو:

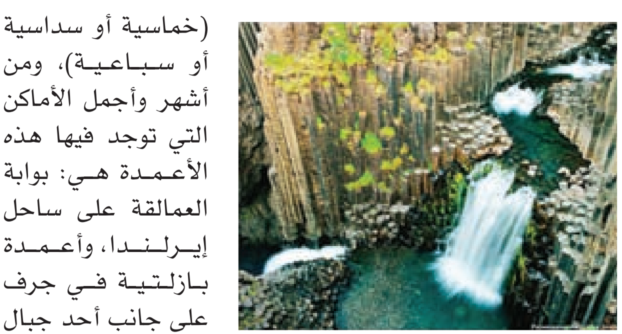
سلاح الجو هو عبارة عن مشروع «محمول» تم تصميمه من قبل البيت الأبيض في حال كان هناك خطر يحوم بالرئيس الأمريكي، وتمتاز الطائرة بأنها يتم تزويدها بالوقود في الهواء دون الحاجة للهبوط للأرض، كذلك يمكنها الطيران خلال الإشعاعات العالية (حتى لو قنبلة نووية) بالإضافة إلى أنه لا يمكن تتبعها، وتقوم بنشر العديد من الصواريخ في السماء التي تبحث عن أي جسم آخر يبعث حرارة، وتقوم بتعقبه، وتدميره على الفور.■

تكوينات من صخور البازلت المدهشة

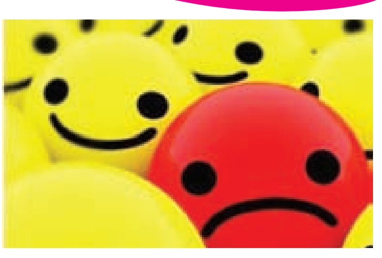
هل تصدقون أن هذه التشكيلات الهندسية الدقيقة هي ظاهرة طبيعية دون أي تدخل من الإنسان؟! يطلق على هذه الصخور اسم الأعمدة البازلتية، وهي أعمدة من الصخور البركانية التي كانت في الأصل عبارة عن حمم بركانية خرجت نتيجة ثوران أحد البراكين، حيث تنتشر هذه الحمم حول البركان حسب اتجاه ميلان الأرض ودرجة لزوجتها، وعندما تبرد تتكمش على نفسها في صورة شقوق هندسية الشكل



(خماسية أو سداسية أو سباعية)، ومن أشهر وأجمل الأماكن التي توجد فيها هذه الأعمدة هي: بوابة العمالقة على ساحل إيرلندا، وأعمدة بازلتية في جرف على جانب أحد جبال منتزه يلوستون في ولاية وايومنق بأمريكا، أعمدة بازلتية في جانب أحد الجبال في تركيا، وأعمدة بازلتية سوداء في أيسلندا، أعمدة بازلتية بنية حمراء في أيرلندا، أعمدة بازلتية رمادية في ولاية وايومنق الأمريكية.■



٦ طرق سهلة لتحسين يوم سيئ



إليك هذه الطرق بحسب موقع «inc» التي يمكنك اتباعها لمساعدتك على تجاوز أيامك السيئة:

١- الماضي لا يساوي المستقبل:

لا يوجد شيء يدعى «سوء الحظ»! السبب الذي يجعل الناس يؤمنون بسوء الحظ أن الدماغ البشري يخلق أنماطاً من الأحداث العشوائية، ويتذكر الأحداث التي تتناسب مع هذا النمط.

٢- النظر إلى البعيد:

الحياة متغيرة؛ فمهما كان الحدث مزعجاً، هناك احتمال بأن تكون قد نسيت ذلك في غضون أسبوعين.

٣- تغيير مفهومك عن يوم «جيد» و«سيئ»:

عليك أن تفكر بإيجابية، ما دمت على قيد الحياة وبصحة جيدة، هذا يعني أن يومك جيد.

٤- تحسين علاقة الدماغ بالجسم:

الجسم والدماغ في حلقة واحدة؛ المزاج السيئ يجعلك متعباً، لذا عليك تغيير هذا الوضع بالمشي أو تناول الطعام الصحي.

٥- التركيز على الأمور الإيجابية:

السبب الرئيس لاقتناعك أن يومك سيئ هو أنك تركز على كل الأمور السلبية؛ فإذا كان هناك حدث واحد سلبي يقلقك، فهناك العديد من الأمور الجيدة.

٦- توقع العجائب:

كما أن التشاؤم يجعلك ترى المشكلات، فإن مواجهة المستقبل بنظرة إيجابية يجعلك تتوقع الأحسن والأفضل دائماً.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

ما الرجعي؟ وما التقدّمي؟

يعتبر المستشرق المعروف «بارتولد» - مثلاً - «إخوان الصفا» جماعة من المفكرين الأحرار.. اتحاد شبيه بالجمعية الماسونية (تاريخ الحضارة الإسلامية، ص ٨٠).

وغير «بارتولد» كثيرون أصدروا أحكامهم أو تصنيفهم للأنشطة التي شهدها التاريخ الإسلامي، ولكن على أي أساس؟ هل هو أساس علمي صحيح؟

إننا بإحالة العديد من هذه الأنشطة على المنظور الإنساني الحضاري نجد الأمر يختلف، وعموماً فإن المسلم يملك تمييزه الخاص، وهو يرفض - ابتداء - تقسيمات صارمة كهذه بين رجعي وتقدمي وحرّ، أو إنه يتقبلها ولكن وفق مقاييس أخرى أكثر موضوعية وعدلاً، وهو الذي أمره كتابه الكريم بأن «يعدل» في حكمه على الأشياء والخبرات، وألاّ يشط به النوى كراهية أو تحيزاً: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)﴾ (المائدة)، ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١)﴾ (الأعراف)، ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)﴾ (الأنعام)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)﴾ (النساء)، ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٧٦)﴾ (النحل)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾ (النحل).

فما ينسجم ومطامح الإنسان المؤمن، ويتلاءم مع نزوعه العمراني ومهمته التي أنيطت به في العالم، يقف في خط التقدمية البنائية، وبالعكس، يكون رجعياً متخلفاً وهدّاماً.

مهما يكن من أمر، فإن حركة معروفة كحركة القرامطة بأجنحتها كافة، وثورة معروفة هي الأخرى كثورة الزنج جنوبي العراق، تؤخذ ويحكم على تقدميتها أو رجعيتها من مواقفها إزاء الإنسان والعمران، فقرامطة البحرين - على سبيل المثال - انطلقوا من بيئة بدوية جافية، وزادتهم أحقادهم على أهل السنة والجماعة قسوة وجفاء، فما وجد زعيمهم (الجنابي) مانعاً من إجراء تلك المذبحة الرهيبة التي شهدها موسم الحج عام ٣٢٦هـ، والتي قطعت فيها رؤوس الآلاف من الحجاج المسالمين، وهو جالس منتش بسكرة الخمر على صهوة فرسه، مردداً هذا البيت:

فلو كان هذا البيت لله ربنا   لصبّ علينا النار من فوقنا صبّاً!!

ولم يكتف بذلك، بل أمر أتباعه بانتزاع الحجر الأسود من مكانه، وتضييعه في الصحراء.

وأما ثورة الزنج في جنوب العراق، والتي اكتسحت البصرة، فقد ألحقت بها خراباً يصعب وصفه، فقتلت ونهبت وأحرقت.. حتى لقد اعتاد العراقيون على ترديد المثل الذي يقول: «بعد خراب البصرة»، مشيرين إلى ذلك الذي شهدته على أيدي الزنج.

هذه هي نماذج من أفعالهم، فهل يمكن التصديق بتصنيف الحركتين على خط «التقدمية»، كما فعل «بندلي جوزي» في كتابه «من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام» لا لشيء إلا لأنهم نادوا بمشاعية الأموال، رغم أنهم لم ينفذوها وفق ما دعوا إليها في أدبياتهم المعروفة؟

المفارقات كثيرة، وكتّاب اليسار سوّدوا بها صحائف بحوثهم وكتبهم، فهذا - على سبيل المثال - مؤرخ عراقي يدعى «حسين قاسم العزيز» يكتب أطروحته للدكتوراه في إحدى جامعات الاتحاد السوفييتي قبل انحلاله، عن الحركة البابكية في أذربيجان، ويعتبرها، كما يدل عنوان الأطروحة، حركة تقدمية، رغم أن هذه الحركة مارست الكثير من الأعمال المضادة لبداهات التحضر، فخرجت عن الإسلام، وقتلت وخرّبت، ونحت منحنى شعوبياً ضد كل ما هو إسلامي عربي، واتصلت بأعداء الدولة العباسية من البيزنطيين، وشكلت معهم تحالفاً لتدمير هذه الدولة، ومن ورائها قيم العروبة والإسلام، حتى قيّض الله سبحانه لها الخليفة العباسي المعتصم الذي تمكن بعد طول عناء، من سحقها وإخراجها من التاريخ.. لقد كانت الحركة البابكية في جوهرها حركة فارسية شعوبية استهدفت تدمير العرب والإسلام، وها هو أحد الباحثين الذين غسلت أدمغتهم بالتوجيهات الماركسية، يعتبرها حركة تقدمية!

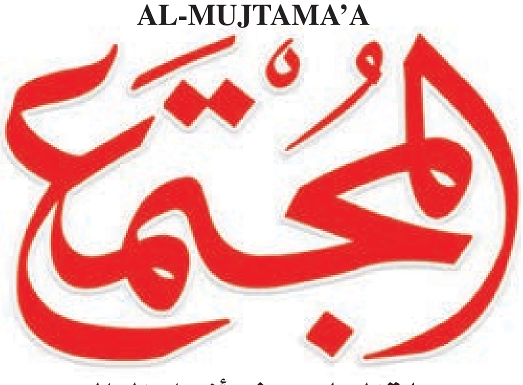
فإذا ما عدنا إلى بدء حديثنا حول مقولة «بارتولد» من اعتبار «إخوان الصفا» محاولة من المفكرين الأحرار، أو اتحاداً شبيهاً بالجمعية الماسونية، تذكرنا كيف أن الماسونية في نبضها وأهدافها، ليست جمعية حرّة على الإطلاق، وإنما هي أداة مُسخّرة بيد الصهيونية العالمية، فيما أكدته جملة كبيرة جداً من البحوث والدراسات.

فأية معايير هذه التي يعتمدها المستشرقون وأذنابهم، للحكم على الحركات الفكرية في تاريخنا الإسلامي؟ وهل ثمة قيم موضوعية عادلة تنطوي عليها وتسوقها إلى مواقع الصدق الذي يمكن التسليم به، أم أن العداء المغروس في جبلتهم لهذا الدين، ولتاريخه وحضارته، يسوقهم متعمدين أو غير متعمدين، إلى تصنيفات بائسة كهذه ما أنزل الله بها من سلطان؟

وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣)﴾ (النجم).■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2043) 9 - 15 March 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤٣) ٢٧ ربيع الآخر - ٣ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ / ٩ - ١٥ مارس ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الإمارات: محاكمات لا قانونية لـ ٩٤ من الدعاة ورجال الفكر والقانون!

الجزائر تواجه حرباً سرية مع «القاديانية»!

«المجتمع» تحاور وزير الخارجية التونسي:

انحيازنا لمصالحنا الوطنية.. وقلنا لفرنسا: «لا»



سورية

كيف يواصل الثوار زحفهم على المدن الكبرى؟

من قلب الميدان..

«المجتمع» ترصد المعارك الساخنة في المواقع الإستراتيجية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٤٣ السنة (٤٣)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.m a gm j.com

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



في هذا العدد

موضوع الغلاف



الإمارات: محاكمات لا قانونية لـ ٩٤ من الدعاة ورجال الفكر والقانون! ١٢
وزير خارجية تونس: انحيازنا لمصالحنا الوطنية.. وقلنا: «لا» لفرنسا ١٨
الجزائر تواجه حرباً سرية مع «القاديانية» ٢٠
حملة صهيونية بالضفة الغربية بمشاركة «السُّلطة» ٢٤
من قلب الميدان.. «المجتمع» ترصد المعارك الساخنة في سورية ٢٦
مصر: «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» يتهم الفضائيات بتضليل المشاهدين ٣٢

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :
امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعـودية:
الشركة السـعـودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة المائدة)

أمريكا تتخلى عن المرتزقة في أفغانستان ٣٤

وزير الشؤون الإسلامية المالي: فرنسا وقفت بجوارنا في وقت تخلى عنا الكثير ٣٦

الخنزير في الإسلام ٣٨

الحضارة الإسلامية بين الواقع والمأمول ٤٤

١٢ طريقة للحفاظ على شباب عقلك ٥٨

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين :

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغـرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



رأي المجتمع

محاكمات ظالمة.. أين دور منظمة المؤتمر الإسلامي؟

وسط صمت العالم، تتواصل موجات الإبادة ضد أقليات مسلمة، وتستمر المحاكمات الصورية لقادة العمل الإسلامي في دول عدة.. ففي الوقت الذي تتواصل فيه حملة التطهير العرقي المصحوبة بمجازر يندى لها جبين الإنسانية ضد المسلمين في بورما (١٥٪ من تعداد السكان البالغ ٥٥ مليون نسمة)، يجري التجهيز اليوم لحملة تطهير عرقي ومذابح مشابهة للمسلمين في سريلانكا (٩٪ من تعداد السكان).

وفي الوقت الذي بدأت يوم الإثنين الماضي (٤ مارس ٢٠١٣م) محاكمة أربعة وتسعين من رجال الفكر والقانون والإعلاميين والتربويين بدولة الإمارات العربية الشقيقة بتهمة «ارتكاب جرائم تمس أمن الدولة ومناهضة الدستور»، وسبق ذلك بأيام قيام «مقاصل» القضاء الصوري في بنجلاديش بإصدار موجة جديدة من أحكام الإعدام والمؤبد لقادة الجماعة الإسلامية هناك، ففي يوم الأربعاء ٢٧ فبراير الماضي، حكمت ما تسمى بـ«محكمة جرائم الحرب» البنجالية بالإعدام على الزعيم الإسلامي «دلاور حسين»، رئيس حزب «الجماعة الإسلامية»، ومن قبله تم الحكم مطلع الشهر الجاري بالسجن مدى الحياة على البروفيسور «عبدالقادر ملا»، أحد زعماء «الجماعة الإسلامية»، وفي يناير الماضي أدين زعيم سابق لـ«الجماعة الإسلامية»، هو البروفيسور «عبدالكلام آزاد» غيابياً بالإعدام، وينتظر ستة آخرون أحكاماً مشابهة، بينما يقبع خلف القضبان كل قيادات ومعظم كوادر «الجماعة الإسلامية»، ويحاكم هؤلاء جميعاً بتهم مرَّ عليها أكثر من أربعين عاماً، وهي ارتكاب جرائم خلال حرب الاستقلال عام ١٩٧١م (انفصال بنجلاديش عن باكستان)، ومحاولة إعاقة استقلال بنجلاديش عن باكستان، وإجبار هندوس على اعتناق الإسلام!

في تلك الأجواء المعتمة، يعيش الشعب البنجالي محنة كبرى على أيدي حكومة «عوامي» العلمانية المدعومة من كل القوى المعادية للإسلام، فقد فاجأت هذه الحكومة شعب بنجلاديش المسلم (٨٧٪ مسلمون) بانقلاب على الدستور؛ ليصبح علمانياً بعد حذف كل ما يشير إلى الإسلام فيه من قريب أو بعيد، ولإنجاز ذلك الانقلاب على هوية الأمة ودينها الإسلامي الحنيف، قامت قوات الأمن باعتقال قادة «الجماعة الإسلامية»، وفي مقدمتهم مؤسسها البروفيسور «غلام أعظم» (٩٠ عاماً)، وأميرها الحالي الشيخ «مطيع الرحمن نظامي»، وكل قيادات الجماعة، وستة آلاف وخمسمائة من كوادرها.

وهكذا أعاد حزب «عوامي» الحاكم تاريخه الأسود الملطخ بدماء المسلمين، والمكلل بعار الحرب على الإسلام والهوية الإسلامية.. فقد شنَّ حرباً شعواء على الإسلام والعاملين له داخل البلاد خلال فترتي حكمه للبلاد (١٩٧١ - ١٩٧٥م، ومن ١٩٩٦ - ٢٠٠١م)، حيث أغلق مؤسسات التعليم الإسلامي، وزجَّ بعشرات الآلاف من الشباب خلف القضبان، وقتل عشرات العلماء.. واليوم يعيد نفس الحزب حقبته الدموية السوداء ضد الإسلام والمسلمين، بدعم من الغرب والصهاينة والهندوس في الهند، الذين طالما حرصوا وعملوا على أن تصبح بنجلاديش دولة هندوسية بعد تشجيع انفصالها من قبل عن باكستان.

لقد قلنا مراراً في هذا المكان: إن تلك الحملة الشعواء تزداد ضراوة يوماً بعد يوم، وسط صمت العالم الإسلامي، والعالم الحر، والأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان، وكل مؤسسات الضمير والفكر والرأي.. التي طالما تهزُّ العالم بردود أفعال قوية عندما يُمسُّ غير المسلمين، بل وعندما يُمسُّ واحد من الصهاينة المحتلين لفلسطين!

إن واجب الوقت يتطلب من «منظمة المؤتمر الإسلامي» أن تقوم بواجبها الشرعي والإنساني تجاه هذه المحاكمات الظالمة في بنجلاديش، وأن تتدخل رسمياً لدى حكومة بنجلاديش لإطلاق سراح السجناء الإسلاميين في سجونها، وتلغي تلك الأحكام الجائرة.■



الإعلان عن ائتلاف موسع للمعارضة الكويتية

اجتمع ممثلو الهيئات والمجاميع والشخصيات الممثلين للمعارضة الأحد الماضي في ديوان النائب السابق مسلم البراك، وأعلنوا عن تشكيل ائتلاف موسع للمعارضة.

وقد قرأ النائب السابق مسلم البراك بيان تأسيس الائتلاف، الذي طالب من خلاله التصدي لنهج السلطة في الانفراد بالقرار، مشيراً إلى أن المخرج الوحيد من هذه الأزمة هو بتراجعها عن نهجها غير الديمقراطي.

وجاء في البيان:

إن ما تشهده الكويت من انفراد في السلطة والقرار، وتضييق الحريات العامة للمواطنين، وممارسات قمعية وملاحقات أمنية واتهامات باطلة لشخصيات المعارضة وشبابها، تفرض على كل مواطن كويتي غيور على حريته وكرامته وحقوقه التصدي الحازم لهذا النهج السلطوي الخطير، الذي قاد البلاد إلى أزمة سياسية عاصفة لا تنحصر في نطاق مرسوم قانون الصوت الواحد المرفوض شعبياً فحسب، وإنما هي أزمة أشمل وأعمق، وبالتالي فلا مخرج من هذه الأزمة إلا بتراجع السلطة عن نهجها غير الديمقراطي وخضوعها لإرادة الأمة، واستجابتها لاستحقاقات الإصلاح السياسي الجذري، وهذا ما يتطلب توحيد صفوف القوى الشعبية المعارضة للنهج السلطوي، والمنادية بالإصلاح السياسي الديمقراطي، وتنسيق مواقفهم وتنظيم تحركاتهم عبر تكوين ائتلاف وطني واسع يضم في صفوفه مختلف مكوناتها الفاعلة.

ولهذا، فقد تداعت الأطراف الموقّعة أدناه على هذا الإعلان، من تيارات سياسية وكتل نيابية ومجاميع شبابية وقيادات نقابية عمالية ومن مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات الحركة الطلابية وقوائمها، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات العامة والنشطاء السياسيين، إلى اللقاء فيما بينها للتداول في كيفية التصدي الشعبي لنهج السلطة، حيث انعقدت إرادتهم مجتمعين على تأسيس «ائتلاف المعارضة»، ليكون مظلة مشتركة تجمعهم، وإطاراً شاملاً يوحّد صفوفهم.

وتم التوافق بين الأطراف المؤسسة لائتلاف المعارضة ثلاثة أهداف رئيسة:

أولاً: الالتزام بأولوية الإصلاح السياسي بوصفه المخرج الحقيقي من الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، وذلك عبر الانتقال إلى النظام البرلماني الكامل، الذي يستند إلى إشهار الأحزاب والتعددية السياسية والقوائم النسبية والتداول الديمقراطي للسلطة، بحيث تكون الحكومة نتاج انتخابات حرة ونزيهة ومعبرة عن الإرادة الشعبية (حكومة منتخبة)، إلى جانب ضمان استقلالية القضاء، مع العمل على تحقيق إصلاحات دستورية أساسية.

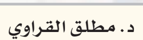
ثانياً: إطلاق الحريات العامة ورفض التضييق عليها، والتصدي لنهج الانفراد بالسلطة.

ثالثاً: حلّ مجلس مرسوم قانون الصوت الواحد بوصفه صنيعة للسلطة، والعودة في أسرع وقت إلى إرادة الأمة بإجراء انتخابات نيابية وفقاً لآلية التصويت التي نظمها القانون «رقم ٤٢ لسنة ٢٠٠٦م».■

جمعية الإصلاح تستقبل وزير الشؤون الإسلامية في الحكومة المالية

في إطار جهودها الإنسانية والخيرية، استقبلت جمعية الإصلاح الاجتماعي سعادة وزير الشؤون الإسلامية بمالي، بمقر الجمعية، والذي كان في صحبته د. مطلق القراوي، الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف الكويتية.



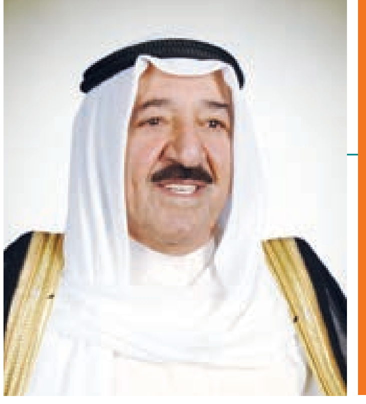


د. مطلق القراوي

وقد كان في استقبال الوزير ومرافقيه رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح السيد حمود الرومي، والأمين العام د. عبدالله العتيقي، والعم عبدالواحد أمان، وعضو مجلس إدارة الجمعية يوسف العتيقي.

وتناول اللقاء عرضاً من سيادة الوزير المالي عن الأوضاع هناك، خاصة الإنسانية، وحجم المأساة التي يتعرض لها أبناء مالي؛ نتيجة للصراع الدائر، مؤكداً على العلاقات الطيبة بين الشعوب الإسلامية، وأن الحاجة ماسة الآن إلى قيام المؤسسات الإسلامية

سمو الأمير يرد على برقية تهنئة جمعية الإصلاح



أرسل سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح برقية شكر لجمعية الإصلاح الاجتماعي؛ رداً على برقية التهنئة التي أرسلتها الجمعية لسموه بمناسبة الأعياد الوطنية.

وهذا نص برقية سمو الأمير:

«تحية طيبة وبعد.. تلقينا بالتقدير تهانيكم لنا بمناسبتي ذكرى «العيد الوطني»، وذكرى «التحرير»، وإذ نعرب لكم عن خالص الشكر على ما عبَّرتم عنه من طيب المشاعر وصادق الدعوات، لنسأل المولى تعالى أن يوفق الجميع لكل ما فيه خير وخدمة وطننا العزيز ورفعة شأنه، وتقبلوا خالص التقدير».

وكان رئيس مجلس إدارة الجمعية قد أرسل برقية تهنئة لسمو الأمير، جاء فيها:

يسرني بمناسبة ذكرى مرور ٥٢ عاماً على «الاستقلال واليوم الوطني»، وذكرى «تحرير البلاد من الغزو الغاشم» (٢٢)، أن أقدم لسموكم باسمي واسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي واسم إخواني أعضاء الجمعية، أطيب التهاني والتبريكات، سائلين المولى عز وجل أن يوفقكم لكل خير، وأن يأخذ بأيديكم لما يحقق للكويت الخير والأمن والاستقرار، وذلك بالتمسك بكتاب الله عز وجل، وسُنة رسوله ﷺ، وتحكيمهما في جميع شؤون الحياة وصياغة القوانين والتشريعات وفق أحكامهما؛ لينعم الجميع بالخير واليمن والبركة، وسدد خطاكم، وأخذ بيدكم لما فيه إعلاء شأن الإسلام والمسلمين وتوحيد كلمتهم في ظل ديننا الحنيف، وأسأل المولى عز وجل أن يطيل عمركم ويحفظكم ذخراً للكويت وأهلها، وأن يرحم شهداءنا، وأن يجنب وطننا الغالي كل مكروه، وأن ينعم على شعبنا بالأمن والأمان، والله يحفظكم.■

الخيرية بتقديم المساعدات، خاصة أن الحكومة المالية مازالت في بداية العمل.

وتطرق اللقاء إلى العلاقات الطيبة والجهود الإنسانية التي تبذلها الكويت والمؤسسات الخيرية بها، وعلى رأسها جمعية الإصلاح الاجتماعي، في سبيل دعم المجتمعات التي تتعرض لظروف معيشية وإنسانية صعبة.

ودعا السيد حمود الرومي إلى ضرورة العمل على إنهاء هذا القتال الذي تضرر منه الشعب المالي، وطالب الوزير بضرورة العمل على حماية الآثار الإسلامية، خاصة «تومبوكتو» التي شهدت مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الإسلامي.

وأكد السيد حمود الرومي لسعادة السفير المالي سعي الجمعية لتقديم كل ما يمكن من أجل الوقوف بجانب المتضررين من أبناء الشعب المالي، مشيراً إلى أنه سيتم عرض الموضوع على المختصين بالجمعية للبدء في اتخاذ اللازم.■

> وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
> عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

جرائم القتل بحق مسلمي الروهينجيا مستمرة

في استمرار لمسلسل القتل والإبادة العرقية في ميانمار قام البوذيون الإرهابيون العنصريون بقتل اثنين من عرقية «الروهينجيا» المسلمين بمدينة «منجدو» في ولاية «آراكان» الواقعة غرب «ميانمار».

حيث ذكرت المصادر أن ٧ أشخاص روهينجيين ذهبوا إلى صيد السمك بحي «نور الله»، فشنت عليهم مجموعة بوذية مسلحة هجوماً بأسلحة ممولة من جنود الحكومة، وأغاروا عليهم بالسكاكين والسيوف؛ حيث تمكن خمسة من الروهينجيين من الفرار، ووقع اثنان منهم في يد العصابة البوذية، وهما: «سعيد أمير حمزة» (٤٢ عاماً)، و«محمد رشيد لالو» (٢٨ عاماً)، فقتلوهما ضرباً بالعصي وطعناً بالسيوف، مع التمثيل بهما باقتلاع عيونهما وقطع الأعضاء ثم حرقوهما بالنار.

ومن جهة أخرى أفاد مراسل «وكالة أنباء الروهينجيا» أن روهينجيين اثنين وهما: «محمد راشد» (٣٢ عاماً) و«محمد فياض» (٤٢ عاماً) قُتلا وأصيب آخران بحي «نور الله»، بعدما أطلقت إحدى الدوريات البوذية التي تجوب المنطقة عليهما النار.

الجدير بالذكر أن العصابات البوذية المدعومة من قبل السلطات الحكومية تهدد مسلمي



«الروهينجيا» بالقتل، وتطلب منهم ترك منازلهم والخروج من البلاد وإلا سيتعرضون للقتل.

كما قامت مجموعة من البوذيين المتطرفين يزيد عددهم على ٣٠٠ فرد بالاعتداء على مدرسة إسلامية في مدينة «يانجون» - العاصمة القديمة لـ«ميانمار» - وعلى الرغم من وجود قوات الشرطة بالقرب من موقع الحادث، فإنها لم تتدخل لوقف هذا الاعتداء.

وكان مراسل «وكالة أنباء الروهينجيا» في مدينة «مانجودو» قد تحدث عن خطة سرية للحكومة تقوم بتطبيقها في الوقت الحالي في «ميانمار»، يتم في إطارها توطين عشرات من العائلات البوذية المهاجرة من «بنجلاديش» في قرى وأحياء المسلمين بعد سلب منازلهم وأراضيهم.■

«جماعة الإخوان» تدين قتل متظاهري بنجلاديش

قال بيان صادر عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر: إن الجماعة أفزعها سقوط عشرات القتلى من المتظاهرين المسلمين بالرصاص الحي على أيدي رجال الشرطة في بنجلاديش، والذين يقفون مع الحق وضد الحكم الباطل بإعدام نائب رئيس الجماعة الإسلامية الشيخ «دولار حسين سعيدي».

وأهابت الجماعة بكل الدول والقوى المحبة للحرية والسلام والحق والعدل وحقوق الإنسان، والمنظمات الإسلامية في كل أنحاء العالم، أن تسعى لإيقاف سلسلة الأحكام التي تنتظر زملاء الشيخ دلاور حسين، أعضاء الجماعة الإسلامية والمتهمين بنفس التهمة، وإلغاء الحكم الصادر ضد الشيخ دلاور، وكبح جماح الشرطة عن قتل المتظاهرين، فالتظاهر السلمي حق من حقوق الإنسان والعدوان على النفس البشرية من أكبر الكبائر.■

..وتصعيد بوذي ضد مسلمي سريلانكا



الأعمال المضادة للمسلمين تتصاعد في سريلانكا.. وخلال أسبوع تم تسجيل عدة حالات عدائية في البلاد، وأخطرها العثور على أسلحة متطورة بأحد معابد البوذية، وأكد موقع «لانكا إي نيوز» أن المحاولات المبذولة من قبل الدوائر الأمنية للتستر على هذا الخبر لم تنجح، وتم ضرب ثلاث طالبات محجبات بالعصي وتحذيرهن بعقاب أشد إذا ارتدين الحجاب والعباءة من بعد، وإذا رفعن البلاغ للشرطة، كما تم تحطيم زجاج أحد المساجد في شارع رئيس بمنطقة كيجال. وأعلنت حركة «بودو بالاسينا» البوذية المتشددة في «سريلانكا» عدة قرارات ضد مصالح المسلمين في «سريلانكا»، وذلك بعد نهاية مسيرة التظاهر التي نسقتها الحركة بمناسبة الاجتماع السنوي؛ حيث شارك فيها عدد كبير من الرهبان البوذيين وغيرهم.

وكان من تلك القرارات ما يلي:

- إلغاء شهادات الحلال التي تمنحها «جمعية علماء سريلانكا» للمواد التجارية.
- طرد الدعاة المسلمين الأجانب خلال شهر.. منع بناء المساجد بدعم من الدول الإسلامية.. تجنب إرسال الخادمات للخارج وخاصة الشرق الأوسط وغيرها.■

تصحيح

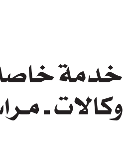
نُشر بالخطأ في موضوع سريلانكا بالعدد الماضي (ص ٢٩) أن مسلمي سريلانكا يمثلون ٣٠٪ من تعداد السكان، والصحيح ٩٪.

صحفي هندي يؤكد استهداف الشرطة للمسلمين

أكد الصحفي الهندي المسلم مؤتي الرحمن صدِيقي، الذي تم إطلاق سراحه بعد اعتقال سلطات ولاية بنجالور له مؤخراً، بزعم الاشتباه في مشاركته في أنشطة عنف تستهدف شخصيات هندوسية، أكد أن الشرطة الهندية تستهدف المسلمين الأبرياء، وأنه تعرض للاعتقال «لكونه مسلماً فقط»، وأنه «لو كان منتمياً لأي طائفة دينية أخرى؛ لتم الإفراج عنه فوراً».

وأكد صدِيقي أنه بصدد مقاضاة الشرطة للاعتقال الخاطئ الذي تعرض له هو ومجموعة من المسلمين؛ حيث تم اصطحابهم بالقوة دون بيان سبب الاعتقال، وإجبارهم على التوقيع على نحو ٤٠ ورقة بيضاء فارغة.

وأشار صدِيقي إلى أن اتهامه «شوه سمعته بين المجتمع»، وأكد أن هناك الكثيرين من المسلمين الأبرياء تم اعتقالهم، نافياً أن يكون لأي منهم علاقة بأنشطة العنف التي لم يرتكبها الإسلاميون، وتنسبها السلطات المحلية لهم.■







مصر: فتح باب الترشح للانتخابات التشريعية

المستشار سمير أبو المعاطي

أعلنت اللجنة العليا للانتخابات في مصر، برئاسة المستشار سمير أبو المعاطي، فتح باب الترشح لانتخابات مجلس النواب في مصر في التاسع من مارس الجاري، ولمدة ثمانية أيام، ومن المقرر أن تبدأ الانتخابات في ٢٢ أبريل، وستجرى على أربع مراحل، على أن تُعقد الجلسة الأولى لمجلس النواب في الثاني من يوليو المقبل.

كان قد تم فتح باب تلقي طلبات المنظمات المصرية والخارجية التي ترغب في متابعة الانتخابات اعتباراً من شهر يناير الماضي، وفحصت اللجنة تلك الطلبات، وقررت قبول طلب كل منظمة توافرت فيها الشروط والضوابط التي حددتها، حيث وافقت اللجنة على ٥٠ منظمة محلية و٤ منظمات دولية لمتابعة سير العملية الانتخابية.

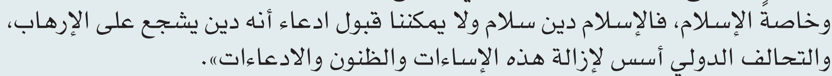
كما تلقت اللجنة طلبات من عدد من الهيئات الدولية مثل الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، ووافقت على متابعتها للانتخابات، كما وجهت الدعوة إلى جامعة الدول العربية.■

«أردوغان» يطالب بتجريم «الإسلاموفوبيا»



وصف رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، «الصهيونية» بأنها جريمة ضد الإنسانية، وقال أمام منتدى تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة: إنه يجب اعتبار الخوف المرضي من الإسلام (الإسلاموفوبيا) جريمة ضد الإنسانية مثلها مثل الصهيونية ومعاداة السامية والفاشية، وأضاف «أردوغان»: «على الناس في جميع أنحاء العالم العمل على زيادة التفاهم فيما بينهم، وألا يعاقِب بعضهم بعضاً بناءً على التنوع، ولا يوجد دين سماوي يشَجع على الإرهاب وخاصةً الإسلام، فالإسلام دين سلام ولا يمكننا قبول ادعاء أنه دين يشجع على الإرهاب، والتحالف الدولي أسس لإزالة هذه الإساءات والظنون والادعاءات».

وأكد رئيس وزراء تركيا أهمية التوحد الحقيقي والتحالف بين الأعضاء دائمي العضوية في مجلس الأمن في حال أردنا الحفاظ على تحالف الحضارات، وقال: إنه لا توجد في مجلس الأمن هذه الوحدة، ويكفي أن يقوم عضو واحد في مجلس الأمن بتقديم «الفيتو»، ويقرر تأخير حل مشكلة ما، داعياً لإجراء إصلاحات كبيرة في الأمم المتحدة.■



بريطانيا: رفض مشروع مدرسة تابعة لجمعية إسلامية

رفضت لجنة التخطيط بالمجلس المحلي بمدينة صندويل البريطانية، المشروع الذي تقدمت به جمعية برمنجهام وصندويل للتعليم، والتي أنشأها مجموعة من المسلمين البنجاليين والهنود والباكستانيين، لبناء مدرسة لأبناء المسلمين في المنطقة.

وتقدمت الجمعية بمشروع لبناء مدرسة ثانوية إسلامية بسبب اضطرار الطلاب المسلمين للذهاب لمدارس بعيدة على مسافة تبلغ ١٣٠ ميلاً للحصول على الفصول الدراسية الدينية.

وقد رفضت اللجنة المشروع بزعم أن الموقع المقترح غير مناسب.

وقد تضمن الطلب المقدم لبناء المدرسة التأكيد على الرغبة في تنشئة جيل من المسلمين يخدم المجتمع البريطاني إيجابيّاً، وأن المشروع قد يوفر ١٥ فرصة عمل دائمة و٣٥ فرصة بنصف دوام، علاوة على تقديم المعرفة المفيدة والأخلاق الإسلامية ودعم السلام والتآلف بين عناصر المجتمع، دون تشكيل عبء على المجتمع؛ حيث تقدر المصروفات الدراسية بنحو ١٨٠٠ جنيه إسترليني للعام الدراسي الواحد.■

هامش الأخبار

- كشف تقرير لصندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» عن الأضرار التي يتعرض لها الأطفال في مالي بسبب الأزمة التي تمر بها البلاد، فهناك ٧٠٠ ألف طفل مسلم محرومون من تلقي التعليم في البلاد التي يقدر عدد سكانها بـ١٥,٥ مليون نسمة؛ فقد حُرم ٢٠٠ ألف طفل من حقهم في التعليم منذ بداية الأزمة، كما أُغلقت ١١٥ مدرسة وعشرات المؤسسات التعليمية الأخرى.

- أشار تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» إلى أن المسلمين السُّنة يواجهون في مناطق شرق إندونيسيا، حيث يمثل المسيحيون أغلبية، صعوبات في الحصول على تصريح لبناء المساجد.

- أعلن المجلس الإسلامي السويسري، أن مختبراً للأبحاث اكتشف وجود لحم خنزير في ٧ عينات من مجموع ٢٠ عينة في عدة مدن سويسرية، ويعتقد المجلس أن وجود لحم الخنزير المحرم لم يكن نتيجة عمل مُدبر وإنما نتيجة خلل في عملية الإنتاج، إذ التصقت بقايا لحم الخنزير المستخدمة في منتجات أخرى بالأدوات المستخدمة في صناعة الطعام الحلال.

- أقيم بالعاصمة الإسبانية مدريد، مؤتمر العائلة الأجنبية بالشرق الأوسط، تحت إشراف المؤرخة «لوثيتي فارينسي»، و«ميرثيديس جارثيا أرينال» الأستاذة بالمجلس الأعلى للأبحاث العلمية، حول التواجد الإسلامي في الغرب، وأكدت «فارينسي» على الدور الذي مارسه التواجد الإسلامي في العالم المسيحي الغربي على مر العصور، فضلاً عن الموريسكيين الإسبان، بالإضافة إلى التجار والمسافرين والسفراء من الدول الإسلامية، وقالت: إن حركة الترحال كانت بداية لتلاقح ثقافي وإنساني غربي إسلامي واسع النطاق، بلغ ذروته في القرن العشرين الماضي.■



استخدام ممنهج للعنف الجنسي بسورية

قالت زينب بانجورا الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف الجنسي في الحروب: إنه حدث استخدام ممنهج للعنف الجنسي في سورية.

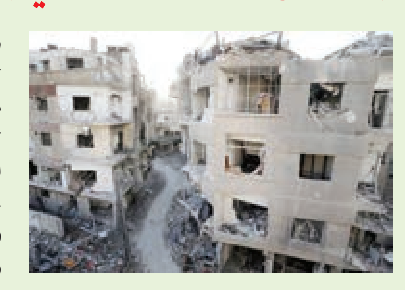
وبعد أن قدمت إفادة إلى مجلس الأمن الدولي قالت زينب: إن «العنف الجنسي ضد النساء وضد الرجال وضد البنين والبنات منتشر بسورية».

وأضافت أن ضحايا اعتقلتهم الحكومة أبلغوا وكالات تابعة للأمم المتحدة أن العنف الجنسي استخدم «كأسلوب للحصول على معلومات».

وقال سفير سورية لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري: إن حكومته ستعمل على ضمان تقديم مرتكبي العنف الجنسي إلى العدالة.

وكانت لجنة الإنقاذ الدولية قد كشفت في تقرير لها أواسط يناير الماضي أن الاغتصاب يستخدم أداة حرب في سورية، وأن ذلك هو السبب الأساسي وراء فرار العائلات إلى الدول المجاورة.

وتحت عنوان «سورية.. أزمة إقليمية»



تحدثت اللجنة في تقرير لها، عن «مستويات مروعة من العنف الجنسي» لافتة إلى أن «العديد من النساء والفتيات تحدثن عن التعرض لاعتداءات في العلن أو في منازلهن، وبشكل أساسي من قبل مسلحين».

ووصف تقرير لجنة الإنقاذ - وهي منظمة غير حكومية مقرها الولايات المتحدة - الاغتصاب بأنه «سمة ملحوظة ومقلقة للحرب الأهلية السورية».

وذكر التقرير أن الكثير من النساء والفتيات تعرضن للاعتداء، في أكثر الأحيان من قبل رجال مسلحين في أماكن عامة أو في بيوتهن، موضحاً أن القليل من هؤلاء النسوة يتحدثن عن حوادث الاغتصاب خوفاً من العار أو الانتقام من قبل المعتدين.

كان تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» قد تحدث في وقت سابق عن أن القوات الحكومية استخدمت الاغتصاب وأشكالاً أخرى من العنف الجنسي ضد الرجال والنساء والأطفال لقمع الثورة المطالبة بسقوط النظام.■

«المرزوقي» يدلي بشهادته في اغتيال «بلعيد» ويمدد حالة الطوارئ

استمع قاضي التحقيق بتونس إلى الرئيس المؤقت «المنصف المرزوقي» على خلفية الشهادة التي قدمها حول اغتيال الأمين العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد شكري بلعيد.

وقد انتقل قاضي التحقيق إلى قصر الرئاسة بقرطاج للاستماع إلى «المرزوقي» بصفته شاهداً في القضية، بعد أن صرح الأمين العام المساعد لحزب الوطنيين الديمقراطيين د. محمد جمور، أن رئاسة الجمهورية كانت أبلغت بلعيد بوجود مخطط لاغتياله وعرضت عليه الحراسة إلا أنه رفض ذلك.

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ تونس التي يتم فيها الاستماع إلى أقوال رئيس الجمهورية من قبل جهة قضائية.

إلى ذلك، قرر الرئيس التونسي تمديد حالة الطوارئ المفروضة في البلاد منذ مطلع ٢٠١١م، ثلاثة أشهر إضافية حتى الثالث من يونيو ٢٠١٣م.■

الضاري: «المالكي» دمج المليشيات بالأجهزة الأمنية لتقترف الجرائم رسمياً



حارث الضاري

أكد الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق، أن المسؤولين في الحكومات المتعاقبة التي نصبها الاحتلال على أسس طائفية، ارتكبوا «ممارسات قمعية وجرائم وحشية ضد العراقيين الصابرين».

وأوضح الضاري في محاضرة بمدينة إسطنبول التركية، أن الذين جاؤوا إلى السلطة بفعل الاحتلال الغاشم يفتقرون إلى الخبرة السياسية والإدارية، و«أنهم جميعاً ارتكبوا الجرائم البشعة ضد الشعب العراقي، وآخرهم «نوري المالكي» الذي يعد أكثرهم جهلاً واستبداداً بالحكم».

ولفت الضاري إلى أن من جملة «الجرائم الفظيعة» التي ارتكبها «المالكي» «أنه جعل المليشيات جزءاً من الأجهزة الأمنية الحكومية التي تقترف جرائمها بشكل علني ورسمي».

إلى ذلك، شن مفتي العراق الشيخ رافع الرفاعي هجوماً عنيفاً على «نوري المالكي» واتهمه ضمناً بالإعداد لحرب طائفية.. ودعا الرفاعي وزراء «القائمة العراقية» إلى الاستقالة على غرار وزير المالية الذي قدم استقالته مؤخراً.■

«الصوت العالي» مجلة إسلامية تعود للصدور في ألبانيا

عقدت المشيخة الإسلامية في ألبانيا، ندوة بمناسبة استئناف طباعة المجلة الإسلامية باللغة الألبانية، والتي تسمى «الصوت العالي»، وذلك في مقر جامعة البدر في العاصمة الألبانية تيرانا، حضر الندوة العديد من الشخصيات الدينية والثقافية بينهم رئيس المشيخة الإسلامية في ألبانيا سليم موتشا، ومفتي كوسوفا الشيخ نعيم ترنافا.

وتم التعريف بالمجلة الإسلامية وتاريخها؛ الذي يعود إلى العام ١٩٢٣م، عندما بدأت المشيخة الإسلامية في ألبانيا، في إصدارها.

وألقى مفتي جمهورية كوسوفا كلمة هنأ فيها مسؤولي المشيخة الإسلامية في ألبانيا على قرارهم باستئناف طباعة المجلة، وقال: «إن مجلة «الصوت العالي» هي المجلة الإسلامية الأولى التي تطبع باللغة الألبانية، وعلى ضوء ذلك فهي الأساس الذي قامت عليه طباعة المجلات الإسلامية الأخرى».■



٣٥٠ معتقلاً فلسطينياً خلال فبراير الماضي

كشفت مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان، أن الاحتلال الصهيوني واصل خلال شهر فبراير الماضي سياساته التعسفية بحق المواطنين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية.

ورصدت المؤسسة جملة الانتهاكات الصهيونية المتمثلة بقتل المدنيين، واستمرار عمليات التوغل والاعتقال، وقضم المزيد من الأراضي والمزارع الفلسطينية من أجل تغذية عمليات التوسع الاستيطاني وهدم المنشآت والأبنية الفلسطينية.

وأشار الباحث في مؤسسة التضامن أحمد البيتاوي إلى أن فبراير الماضي تخلله استشهاد مواطنين اثنين و٣٥٠ عملية اعتقال بينهم عشرات الأطفال و١٠ مواطنات بينهن زوجات وقريبات أسرى في سجون الاحتلال، إضافة إلى ٣٠ طالباً جامعياً.

وذكر البيتاوي أن من بين المعتقلين ثلاثة نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني هم: حاتم قفيشة، ومحمد إسماعيل الطل، وأحمد عطون، وصحفيين هما: محمد سباعنة الذي يعمل رساماً للكاريكاتير، ومصعب شاور مقدم برامج يعنى بشؤون الأسرى في راديو الخليل.

وحول الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، ذكر البيتاوي أن سلطات الاحتلال صادرت خلال الشهر الماضي ٢٨٠ دونماً تعود لمواطنين فلسطينيين، كما هدمت أكثر من ١٢ منشأة فلسطينية مختلفة.■

نائب حمساوي: المصالحة متوقفة و«عباس» يريد جرنا إلى فخ «أوسلو»

أكد القيادي البارز بحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وعضو كتلتها البرلمانية يحيى العبادسة، أن المصالحة الفلسطينية الداخلية «متوقفة تماماً»، وأنه لا يوجد في المدى القريب لقاءات واجتماعات لاستئنافها.

وأوضح العبادسة أن المصالحة متوقفة والراعي المصري للملف لم يتوجه لأي طرف لاستئنافها لتحديد اجتماعات جديدة.

وأرجع العبادسة فشل اجتماعات المصالحة الأخيرة وتأخر إنجازها إلى «عدم وجود نية حقيقية لدى رئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) «محمود عباس» في إتمامها وإنجازها رزمة واحدة لإنهاء الانقسام.

وقال: «عباس يتعامل مع ملف المصالحة من ناحية سياسية بحتة، ولا يريد التقدم على صعيدها قيد أنملة، وإنما يريد من خلالها جر «حماس» وفصائل المقاومة لإدخالها بصندوق «أوسلو» وغياهب التسويات».■

عبدالجليل للشعب الليبي: أعطوا الفرصة للمؤتمر الوطني والحكومة

دعا رئيس المجلس الوطني الليبي الانتقالي السابق المستشار مصطفى عبدالجليل الليبيين كافة، أن يعطوا الفرصة للمؤتمر الوطني العام والحكومة المؤقتة لكي تعمل في راحة تامة، وقال عبدالجليل خلال احتفال بمناسبة الذكرى الثانية لثورة ١٧ فبراير: «علينا أن نعي جيداً أن الصدق في القول، والإخلاص في العمل هما الركيزتان اللتان يجب أن تبنى عليهما هذه الدولة، ويجب أن تكون عليها معاملات كل الليبيين».

وأضاف: «نأمل من كل الليبيين أن يقدروا دماء وأرواح الشهداء، وأن يعوا جيداً أن بناء ليبيا لا يتم إلا من خلال العمل، وأن لكل مواطن حقوقاً، ولكن في المقابل عليه واجبات يجب أولاً أن يقوم بمتطلباته وواجباته، ثم بعد ذلك يطالب بالحقوق.

يذكر أن عضو الأمانة العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي محمد الصلابي يقود مبادرة مع «هيئة ٢٠ رمضان للعدالة والمصالحة الوطنية» من أجل «تمتين الوحدة الوطنية باعتبارها دعامة أساسية للأمن والاستقرار.■

هامش الأخبار

● عقدت قيادات وشخصيات إسلامية بمدينة جنوة الصناعية شمال غرب إيطاليا، مؤتمراً في متحف جلاتا، تحت عنوان «الكراهية والأحكام المسبقة عن الإسلام»؛ حيث جرت مناقشة وإحياء فكرة بناء مسجد في المدينة، والتي بدأت عام ٢٠٠٨م، مع الإدارة المحلية السابقة، ثم تجمدت، ويقدَّر عدد المسلمين بالمدينة بالآلاف، ولكنهم يفتقرون إلى مسجد يجمعهم، ويقيمون صلاة الجمعة كل أسبوع في المحلات والأقبية.

● أعلن الرئيس التشادي «إدريس ديبي» أن القوات التشادية قتلت عبدالحميد أبو زيد، أحد أبرز «قادة القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في ٢٢ فبراير الماضي خلال مواجهات في سلسلة جبال إيفوجاس، وأضاف أمام كبار المسؤولين بعد الحفل الذي أقيم لتأبين ٢٦ جندياً تشادياً قُتلوا في شمال مالي: «خسرنا جنودنا في سلسلة جبال إيفوجاس بعدما دمروا قاعدة الجهاديين، إنها المرة الأولى التي تحصل فيها مواجهة مع الجهاديين، قتل جنودنا زعيمَيْن جهاديَّيْن أحدهما أبو زيد وحرروا تيساليت».

● منحت الحكومة السريلانكية، معونات مالية لـ٢٠٠ عائلة بمقاطعة منار المتضررة من الجفاف، من بينها ٤٠ عائلة مسلمة من قرى منطقة موسالي، وهي الأشد تضرراً من موجة الجفاف التي ضربت البلاد في أواخر العام الماضي، وقرى موسالي هي المنطقة التي تم إعادة توطين المسلمين فيها بعد الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد في تسعينيات القرن الماضي، وذكرت وسائل إعلام محلية، أنه تم حل المشكلات التي كانت تواجه بعض القرى للحصول على مياه الشرب.

● تعتزم سلطات أذربيجان السماح للمعتمرين الأذريين، بالسفر إلى السعودية للقيام بالعمرة للمرة الثانية هذا العام في ١٤ مايو القادم، ويحكم أذربيجان نظام علماني، يشدد الخناق على مظاهر التدين العادية. كانت العمرة الأولى في هذا العام في الفترة ما بين ٢٠ و٢٥ يناير الماضي.■

بينهم رجال فكر وقانونيون وتربويون وإعلاميون..

الإمارات تحاكم ٩٤ مواطناً بـ«جرائم أمن دولة» وسط جو إرهابي

بدأت الإثنين ٤ مارس ٢٠١٣م في المبنى الجديد للمحكمة الاتحادية العليا بإمارة أبوظبي محاكمة ٩٤ إصلاحياً إماراتياً بتهم «مناهضة المبادئ العليا التي يقوم عليها نظام الحكم والتخطيط للاستيلاء على الحكم».

في حوالي الساعة العاشرة والربع صباحاً بدأت وقائع المحاكمة، بعد أن تم إحضار الإصلاحيين من زنزاناتهم الفردية التي مازالوا يقاسون فيها شتى صنوف التعذيب والمعاملة القاسية والحاطة بكرامتهم الآدمية، جاؤوا بهم في حافلات وهم معصوبو الأعين، حيث التقوا ببعضهم بعضاً لأول مرة منذ شهر مارس ٢٠١٢م، وهو تاريخ بدء الحملة الأمنية ضد دعاة الإصلاح الإماراتيين.

بدأ رئيس الجلسة القاضي فلاح الهاجري، والقاضيان محمد أحمد عبدالقادر، وعبدالرسول طنطاوي، الجلسة بإثبات

على رأس المتهمين سمو الشيخ د.سلطان بن كايد القاسمي ود.علي حمادي ود. محمد المنصوري ود.أحمد الزعابي وإبراهيم المرزوقي

الأمن الإماراتي يختطف مبنى المحكمة ويرهب المحامين

الحضور، حيث تم النداء على الحاضرين، وأردفته النيابة العامة ممثلة بأربعة أعضاء؛ الأمر الذي يحدث لأول مرة في تاريخ القضاء الإماراتي، وبادر القائم بأعمال نيابة أمن الدولة أحمد الضنحاني، وصقر النقبي، بتبادل تلاوة لائحة الاتهام وقائمة أدلة الثبوت التي خالفت الحقيقة والمنطق والقانون.

وقام القاضي بالطلب إلى الإصلاحيين بالرد على تلك الاتهامات، فوقف الجميع كالبنيان المرصوص، وأنكروا كافة الاتهامات.

وفي خطوة لافتة رافقت إنكار الداعية أحمد غيث السويدي للاتهامات، تقدم المتهم بطلب عاجل لحماية حياته وحياة أفراد أسرته من انتقام الأجهزة الأمنية لسبق تهديدهم له بالانتقام منه في حال إنكاره لتلك الاتهامات التي تم إجباره تحت التعذيب على الإقرار بها.

لوحظ على كافة الإصلاحيين الوهن والمرض وفقدان الوزن والتأثر وعلامات الأذى الشديد نفسياً وعصبياً وجسدياً من جراء التعذيب الذي يلاقونه في زنزاناتهم الفردية التي مازالوا يجهلون عنوانها، غاية الأمر أنها سجون سرية يديرها جهاز الأمن الإماراتي.

ورغم التواجد الأمني المكثف واختطاف الأمن الإماراتي لمبنى المحكمة وإذلالهم لوكلاء الدفاع من كافة النواحي، وتركيز وجودهم بجوار مكان جلوس الإصلاحيين، إلا أن مستوى المرافعات التمهيدية التي تقدم بها وكلاء الدفاع، وفضحوا من خلالها جرائم الأمن



د.سلطان بن كايد القاسمي

الإماراتي وخبراءه المرتزقة الأجانب، وتواطؤ النيابة العامة في التستر على تلك الجرائم، كانت العنوان العريض لمرافعات وكلاء الدفاع.

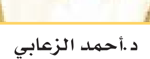
الأمر الذي دفع الإصلاحيين لكشف المزيد من التفاصيل الخطيرة للجرائم التي ارتكبت بحقهم.

في نهاية الجلسة التي انتهت في حوالي الساعة الثالثة وخمس وأربعين دقيقة مساء قررت المحكمة التالي:

يؤجل نظر الدعوى (رقم ٢٠١٣/١٧ أمن دولة) إلى ٢٠١٣/٣/١١م لإعلان الإصلاحيين غير الحاضرين، ولاطلاع واستعداد وكلاء الدفاع، وأمرت المحكمة باستمرار كفالة حرائر الإصلاح الإماراتي، واستمرار حبس المستشارين علي الكندي، وخميس الصم، ومحمد ذياب العبدولي، في الأماكن المخصصة لأعضاء السلطة القضائية، وأمرت باستمرار حبس باقي الإصلاحيين في الأماكن المخصصة قانوناً لذلك، وأمرت بإحالة خميس الصم، وعبدالسلام درويش، وإبراهيم الياسي، وعدنان جلفار للعرض على أطباء متخصصين.

ردود فعل دولية

وقد لاقى اعتقال هؤلاء الناشطين المتهمين بجرائم تمس أمن الدولة، الكثير من ردود الفعل في المنظمات الحقوقية الدولية، منها مناشدات من «منظمة العفو الدولية» للإفراج عنهم، وذكرت المنظمة الدولية في الثاني من مارس الجاري، أن محاكمة ٩٤ ناشطاً تمت إحالتهم إلى المحكمة العليا في الإمارات غير


د.أحمد الزعابي


د. محمد المنصوري


د. علي الحمادي


إبراهيم المرزوقي

عادلة، وأن المحاكمة لا تفي بالمعايير الدولية للمحاكمات، وتحدثت عن عيوب صارخة في القضاء الإماراتي، وفق تعبيرها.

وقف الانتهاكات

وطالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية السلطات الإماراتية، بما أسمته «وقف الانتهاكات المخزية بحق المعتقلين الإماراتيين»، وقالت «سارة لي ويتسون»، مديرة «هيومن رايتس ووتش» في الشرق الأوسط: «إذا استمرت الإمارات العربية المتحدة في انتهاك حقوق الإنسان الأساسية وقوانين الحظر الدولية الأساسية؛ فسيضر هذا بصورتها بشدة».

وقال مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة: «نحذر من التدهور الخطير لأوضاع حقوق الإنسان في الإمارات، وخاصة في الآونة الأخيرة، حيث أصبح التعذيب لمعتقلي الرأي ممنهجاً ومتداولاً لدى كافة أنواع السلطات الأمنية».

وتحدث المجلس عن الأوضاع الصعبة لحقوق الإنسان في دولة الإمارات، والخروقات التي طالت كوكبة من الشخصيات من رجال الفكر والعلم الإماراتيين.

ضغوط على الدفاع: كما طالبت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان السلطات الإماراتية بما أسمته «علنية محاكمة المعتقلين»، وأعربت عن بالغ قلقها وانزعاجها على مصير ٩٤ معتقلاً إماراتياً، مؤكدة أن فترة احتجازهم التي تجاوزت الستة أشهر شهدت العديد من التجاوزات القانونية بحقهم، إضافة إلى الضغوط التي تمارسها السلطات الإماراتية على المحامين لعدم الدفاع عنهم.

تظاهرات في جنيف

كما نظمت عدة منظمات دولية تظاهرة بتاريخ ٢ نوفمبر الماضي أمام مبنى الأمم المتحدة بجنيف، للمطالبة بالضغط على السلطات الإماراتية لإيقاف ما سمته «جرائم الانتهاكات لحقوق الإنسان والتعذيب في سجون الدولة»، وطالب البرلمان الأوروبي دول «الاتحاد الأوروبي» باتخاذ عقوبات ضد دولة الإمارات بسبب استمرارها في «انتهاكات حقوق مواطنيها بالاعتقالات والتعذيب وانتهاك سيادة القانون»، ودعا «شعوب العالم والمجتمع الدولي للتضامن مع المعتقلين وأسرهم».

ونستعرض لمحات سريعة من السيرة الذاتية لبعض المعتقلين الإماراتيين:

د. سلطان القاسمي: في مقدمة المتهمين سمو الشيخ د. سلطان بن كايد القاسمي، متخصص في الدراسات العلمية التربوية الدقيقة، ورئيس جامعة «الاتحاد»، حاصل على شهادة الماجستير في تخطيط المناهج والتنمية البشرية، من جامعة «جورج واشنطن» في الولايات المتحدة الأمريكية، ودكتوراه في السياسة التعليمية والتنمية الوطنية، جامعة «مانشيستر»، عمل مديراً لإدارة المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم، وأشرف على مراجعة وتقويم ما يقارب من مائة مطبوعة ما بين منهاج وكتاب دراسي ودليل معلم في وزارة التربية والتعليم في الإمارات، كما كتب مجموعة من البحوث التربوية، وساهم في العديد من اللجان العلمية داخل وخارج الإمارات.

د. علي الحمادي: من المتهمين أيضاً د.علي الحمادي، حاصل على بكالوريوس في الهندسة الصناعية من جامعة «نورث كارولينا» الأمريكية، ودكتوراه في إدارة الأعمال من جامعة «ويلز» البريطانية، ودبلوم البرمجة العصبية اللغوية، وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة «مركز التفكير الإبداعي»، ومشرف عام على «موقع إسلام تايم»، ومدير إدارة التدريب بـ«معهد التنمية الإدارية»، ورئيس مجلس إدارة قناة «حياتنا» الفضائية، عضو لجنة تحكيم برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز، وعضو اللجنة المركزية للهياكل الإدارية في الإمارات، ورئيس الفريق الاستشاري لدراسة الاحتياجات التدريبية في جميع الوزارات والمؤسسات الاتحادية، ورئيس الفريق الاستشاري لدراسة «الهيكل التنظيمي واختصاصاته لمؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع» في الإمارات، وعضو جمعية الإمارات لحقوق الإنسان.

المعتقلون حبسوا انفرادياً وتعرضوا لتعذيب بشع لانتزاع اعترافات على اتهامات ملفقة

إبراهيم المرزوقي: مدرس ثانوي في مجلس أبو ظبي للتعليم، ومدير البرامج في «مؤسسة شباب أبو ظبي التربوية»، ومسؤول شؤون الطلبة في اتحاد طلبة الإمارات، ونائب رئيس جمعية الدراسات الإسلامية في جامعة الإمارات ١٩٩٥م.

من مؤسسي «نادي تراث الإمارات»، ومدير البرامج في «مؤسسة شباب أبوظبي التربوية»، وعضو في عدة جمعيات، منها «جمعية كشافة الإمارات»، و«جمعية إحياء التراث الشعبي»، و«جمعية الإصلاح»، و«هيئة أبوظبي الخيرية»، وكان من المتطوعين في الدفعة العسكرية الأولى أثناء غزو العراق للكويت.

د. أحمد الزعابي: يحمل شهادة دكتوراه في الشريعة الإسلامية والقانون، قاض سابق بالمحاكم الشرعية في أبوظبي، ومديرٌ لإدارة التفتيش القضائي فيها، وخبير تحكيم في مجال التحكيم التجاري، وعضو بالمجلس البلدي بإمارة أبوظبي، وأستاذ جامعي بكلية الشريعة بجامعة الشارقة وكلية القانون بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وخبير في التدريب القضائي والقانوني والشرعي، كان عضواً بالمجلس البلدي بأبوظبي، وفي «جمعية الحقوقيين».

عضو في اللجنة المكلفة بدراسة الاتفاقية الدولية بشأن حقوق المرأة، وفي لجنة الخبراء لتفعيل القانون الدولي الإنساني بالقاهرة.

د. محمد المنصوري: دكتوراه في القانون الدولي، ومستشار شرعي وقانوني، رئيس مركز الإمارات للدراسات والإعلام، نائب رئيس جمعية الحقوقيين، ورئيس لجنة حقوق الإنسان.

عمل مستشاراً شرعياً وقانونياً لحاكم وحكومة رأس الخيمة، ومستشاراً لدائرة محاكم رأس الخيمة ومشرفاً على تطويرها، ورئيس لجنة تمليك الأراضي، ومسؤول ملف اكتساب الجنسية، ونائب رئيس لجنة المحامين، ونائب رئيس لجنة العفو برأس الخيمة، ومؤلفاً لكتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة.■

«المجتمع» في جولة واسعة داخل المملكة المغربية (٢)



شعبان عبد الرحمن
يكتب من الرباط

نقاش مطوّل مع وزيري الاتصال (الإعلام) والخارجية

خلال جولتنا الموسَّعة بالمغرب، التقينا بالوزراء الذين يمثلون مفاصل الدولة، وكان من أبرزهم د. مصطفى الخلفي، وزير الاتصال (الإعلام)، الذي صاحب الوفد طوال جولته، والذي شرح رؤية الحكومة وخطتها التي أحدثت نقلة واسعة في عالم حرية الصحافة والإعلام والإبداع.

كما التقى الوفد د. سعد الدين العثماني، وزير الخارجية، الذي استفاض في الحديث عن العلاقات المغربية الجزائرية، وخلفيات خروج المغرب من منظمة «الاتحاد الأفريقي»، وعلاقات المغرب أفريقياً، وعلاقاته مع مصر، وجواره الأوروبي.

وغني عن البيان، فالوزيران عضوان بارزان في حزب «العدالة والتنمية»، وقد التقيت بهما قبل ذلك أكثر من مرة في مناسبات عدة قبل أن يصبحا وزيرين، ولكَمْ تحدثا عن رؤى «العدالة والتنمية» في الحكم وإدارة الدولة، وها هي الفرصة قد واتت لتحقيق تلك الرؤى على أرض الواقع.. الوزيران مثل رئيس الوزراء وبقية الوزراء هم هم كما رأيتهم من قبل على تواضعهم وبساطتهم وعملهم الدؤوب دون كلل، ولن أطيل في موضوع النزاهة والترفُّع، ولكن يكفي أن أشير إلى أن كل وزير يذهب في نهاية الأسبوع إلى بيته، ثم يذهب السائق بالسيارة إلى مبنى الوزارة ليتركها هناك، ويقضي الوزير إجازة نهاية الأسبوع بسيارته الخاصة.

د. مصطفى الخلفي وزير الاتصال وحوار حول الصحافة والإعلام

خطتنا للنهوض بالإعلام ترتكز على: حرية الصحافة.. حماي

في أحد اللقاءات التي تكررت مع الدكتور الخلفي دار حوار مطول عن شؤون الصحافة والإعلام والفن في المغرب اليوم، وقد أكد خمسة محاور تركز الوزارة عليها، هي:

- النهوض بالصحافة.
- تطوير القطاع السمعي والبصري (الإذاعة والتلفاز).
- الاهتمام بقطاع السينما.
- تكوين وتنمية الكوادر المؤهلة.
- حماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف.

وفي موازاة ذلك نقوم بالتواصل الحكومي، والدولي، مثل تنظيم زيارات، وغير ذلك، وهذا يضعنا في حالة اتصال مستمر واحتكاكات مثمرة وإيجابية مع الجانب الحكومي، كما تهتم الوزارة في أدائها بمتابعة القضايا الكبرى مثل قضية الصحراء المغربية.

وقال الوزير: في نوفمبر الماضي عقدنا ندوة دولية في الرباط بحضور المنظمات الدولية التي تعمل في مجال تقييم حرية الصحافة، وممثلين عن الاتحاد الدولي للصحفيين، والعديد من المنظمات المحلية، وأكثر من عشرين باحثاً، وأدرنا حواراً موسعاً حول المؤشرات التي تعتمد عليها المنظمات الدولية في تقييم حرية الصحافة.

وعلى ضوء هذا الحوار، كانت هناك فرصة لوضع قاعدة مؤشرات لقياس حرية الصحافة، وقد استخلصنا مؤشرات في هذا الصدد تساعد على وضع قانون للصحافة، وضوابط لحرية وصول المعلومة، والعلاقة بين الصحافة والقضاء، وحماية الصحفيين من التضييق، والدعم الحكومي للصحافة، والتعددية في وسائل الإعلام السمعي والبصري، ووكالة الأنباء، وسوف يتم إصدار تقرير بنحو ٨٠ مؤشراً في هذه المجالات.

● في مجال حرية الصحافة إلى أين وصلتم؟

- وزارة الإعلام في العمق معنية بتعزيز حرية الصحافة، في إطار من المسؤولية، ونحن نقيس أداءنا في مجال الإعلام بالنظر إلى ما نقوم به على مستوى تعزيز الحريات.

وأهم إنجاز في هذا الصدد هو مراجعة الإطار القانوني مراجعة كلية، في اتجاه إلغاء عقوبة حبس الصحفيين، وإعداد قانون متكامل للصحافة.

وفي أكتوبر الماضي، تم تشكيل لجنة استشارية علمية مكونة من ١٥ عضواً، تضم شخصيات حقوقية ومهنية، وممثلاً لوزارة



...ـة الملكيـة الفكريـة وحقوق المؤلف

العدل، وآخر يمثل وزارة الاقتصاد، وقدمنا لهم قانون الصحافة الجديد خالياً من عقوبات حبس الصحفيين، ويجعل مسألة منع الصحف اختصاصاً حصرياً للقضاء، ومنح عضوية العمل الصحفي من اختصاص المجلس الوطني للصحافة.

● ماذا تقصد بمنع الصحف.. عدم صدورها أم إغلاقها؟

– الصحيفة التي لديها مشكلة في عدد من الأعداد يتم إيقاف صدوره وعدم توزيعه، وغني عن البيان فإصدار صحيفة في المغرب يخضع للتصريح وليس للترخيص، وما عليك إلا أن تذهب للقضاء وتطلب منهم الموافقة على إصدار جريدة.

والمنع للصحف المحلية يكون بقرار من وزير الداخلية قابل للطعن خلال أربع وعشرين ساعة أمام المحاكم الإدارية.

واليوم نسعى لأن يكون ذلك الاختصاص بأيدي القضاء، كما نسعى أن يكون المجلس الوطني الذي يمنح الاعتماد للصحفيين منتخباً انتخاباً مباشراً من قبل الصحفيين، ويوجد في المغرب أكثر من ٢٠٠٠ صحفي مهني.

وعلى العموم فالدستور يتضمن في مواده خمسة فصول تتحدث عن قانون الصحافة، ونحن نستند إليها في المطالبة بإصلاح قانون الصحافة.

ونحن كحكومة نعمل على ترجمة هذه المقتضيات الدستورية الخمس إلى قوانين.

● وبالنسبة لتشكيل نقابة الصحفيين؟

– الناشرون ينتخبون خمسة والصحفيون ينتخبون خمسة، وهذا هو المشروع الذي تقدمنا به، والدستور ينص على التنظيم الذاتي للمهنة، بكيفية مستقلة وديمقراطية.

● ماذا عن الدعم المادي للصحافة؟

– ندعم الصحافة المغربية بحوالي ٦٥ مليون درهم، ما يقارب ٨ ملايين دولار، وهذا الدعم معلن وشفاف ومحايد، وصحف المعارضة وأحزاب المعارضة ينالها نصيبها في الدعم، بدون قيود، كما أن هذا الدعم يصب في صالح حماية التعددية، سواء صحافة يسارية أو أمازيغية، أو مستقلة.

● بخصوص حريات الصحافة هل هناك خطوط حمراء محددة فيما يتعلق بشخص الملك؟

– التحريض على العنصرية خط أحمر، ولا يمكن الإشادة بجرائم الحرب، والإرهاب مطلقاً.

والفصل (٤٦) من الدستور ينص على أن «شخص الملك لا تنتهك حرمته وللملك واجب التوقير والاحترام»، أما التطاول فيعتبر قضية قذف وتشهير، وهي منصوصة في الدستور ولها عقوبة، والقذف والتشهير لا يدخل ضمن نطاق حرية الصحافة.

مجلة إسبانية نشرت كاريكاتيراً يسيء لولي العهد الإسباني، فأصدر القضاء الإسباني قراراً بحجز العدد، واليوم تتحدث الصحافة المغربية عن مصاريف الملك، وقبل عشر سنوات ما كانت تتجرأ على ذلك.

● ما مدى حضور أحزاب المعارضة إعلامياً؟

– في العام الماضي كان حضور المعارضة في الإذاعة والبرامج الحوارية، ١٢٥ ساعة، والأغلبية ٧٥، وهذا يعتبر انفراداً للمغرب في العالم العربي.

● ما الحكمة في أن تأخذ المعارضة هذه النسبة الكبيرة؟

– الحكومة لها حضور إعلامي كبير بحكم الواقع، ومقتضى أعمالها يفرض عليها ذلك الحضور، لذا لا بد من إعطاء المعارضة هذا الحيز للتعويض والتوازن.

وأهمية احتضان الإعلام العمومي للنقاش السياسي، أنه يستوعب الحراك السياسي الموجود في البلد في الإطار المؤسساتي، وهذا يعزز الاستقرار.

كذلك نحن نسعى لتعزيز اللغة الأمازيغية واللهجة الحسانية الصحراوية في الإعلام.■

د. سعد العثماني وزير الخارجية:

التواجد المغربي في أفريقيا في أقوى صوره.. لكن لن نعود للاتحاد قبل خروج الجمهوريـة الوهمية منه



..وفي اللقاء مع د. سعد الدين العثماني، طرحنا للنقاش طبيعة العلاقات المغربية المصرية في ضوء تعامل المغرب مع ثورات «الربيع العربي»، وهل هناك تحسن في العلاقات بين المغرب والجزائر؟ والعلاقات المغربية الأفريقية والعلاقات مع دول الجوار الأوروبي.

عن العلاقات المغربية الجزائرية، قال د.سعد: إن المغرب والجزائر شعبان شقيقان، لديهما علاقات أخوية وتاريخية وإنسانية واجتماعية قوية جداً، ولذا كان أول ملف يتم تناوله ومناقشته بعد تشكيل الحكومة المغربية، هو ملف العلاقات مع الجزائر، وكوزير للخارجية كانت الزيارة الأولى لي خارج المغرب للجزائر؛ لفتح صفحة جديدة بين البلدين، ولإيصال رسالة فحواها الرغبة في تطوير العلاقات الثنائية، وكان استقبال الإخوة في الجزائر لنا استقبالاً حافلاً، وقد اتفقنا على منهجية في التعامل في المجالات التي فيها اتفاق، تاركين نقاط الخلاف جانباً.

وقد بادر الكثير من الوزراء المغاربة إلى السفر للجزائر، وبادلهم نظراؤهم الجزائريون بزيارة المغرب، وتم توقيع عدد من الاتفاقيات في مختلف المجالات؛ كالتعليم والإعلام والفلاحة والأمن، ولكننا نطمح في المزيد، خاصة أن الحدود المشتركة مازالت مغلقة من جانب الجزائر.

علاقتنا بالجزائر جيدة لكنها تحتاج إلى المزيد وفتح الحدود

ندعم وحدة مالي.. والعالم عاجز حتى الآن عن حل الأزمة السورية

• معروف أن قضية الصحراء المغربية هي لبُّ النزاع بينكم وبين الجزائر.. إلى أين وصلت تلك القضية في مسار حلها؟

– لقد اتفقنا على أن تكون مناقشة تلك القضية من قِبَل مجلس الأمن، والأمين العام للأمم المتحدة يرعاها شخصياً، ويبحث عن حل لها، وبالتالي نحن نرغب في ترك مجلس الأمن ورئيسه القيام بعملهم دون أن تؤثر على العلاقات الثنائية، وقد اتفقنا على ذلك مع الإخوة في الجزائر، لكن تنفيذ الاتفاق لا يتم بصورة كاملة.

• وماذا عن تطور علاقات المغرب مع منظمة الدول الأفريقية بعد رحيل «القذافي» الذي كان يشكل عامل ضغط على المغرب خاصة في قضية الصحراء؟

– التواجد المغربي في أفريقيا أقوى مما كان عليه في أي وقت مضى، فعلى الرغم من انسحاب المغرب من المنظمة منذ العام ١٩٨٤م بسبب قبول ما يسمى بـ«جمهورية الصحراء» الوهمية، فإن العلاقات المغربية الأفريقية قوية وممتدة، والعلاقات الثنائية مع معظم الدول قوية، والقطاع الخاص المغربي والبنوك المغربية تستثمر في أكثر من ٢٦ دولة أفريقية، ونحن نعتبر هذا من باب الدعم لهذه الدول الأفريقية، مع أن المغرب يعاني من مشكلات أكثر على مستوى التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي على الأرض، والخطوط الجوية الملكية موجودة في ٢٢ دولة، وهي تشكل خطاً مباشراً يربطها بالمغرب، والمغرب هو ثاني مستثمر في أفريقيا بعد دولة جنوب أفريقيا.

والمغرب الآن عضو في مجلس الأمن، وحاز على العضوية من الفرز الأول بعدد ١٣٤ دولة، من بينهم عدد كبير من الأفارقة، والكتلة العربية.

وهذا يثبت مدى الحضور المغربي على الساحة الأفريقية والساحة العربية.

• لماذا لا يعود المغرب إذاً للمنظمة الأفريقية؟

– ذلك هو نفس سؤال العديد من الزعماء الأفارقة عندما نلتقي بهم، وردنا أن عودتنا مرهونة بعودة «الاتحاد الأفريقي» للشرعية الدولية؛ بإخراج تلك الجمهورية الوهمية التي تم إقحامها على المنظمة بضغوط من «القذافي».. صحيح إن ثلثي أعضاء منظمة «الاتحاد الأفريقي» لا يعترفون بتلك الجمهورية، وهناك ١٨ دولة سحبت اعترافها أو جمَّدت اعترافها طوال عشر سنوات، ولم يتبقَ غير ١٨ دولة فقط تعترف بها من بين ٥٣ دولة أفريقية.

فوجود هذه الجمهورية الوهمية في «الاتحاد الأفريقي» غير منطقي وغير قانوني؛ لذا لا بد من تصحيح الأوضاع قبل عودة المغرب للمنظمة.

• هل هناك تحركات سياسية من جانبكم؟

– بالتأكيد هناك تحركات لشرح القضية أمام الرأي العام، والانفصاليون الصحراويون يحاولون التشويش بنشر الشائعات.

• وماذا عن علاقة المغرب بمصر؟

– هي ممتازة سواء في الماضي أو في ظل التطورات التي حدثت فيها، والتغيير لم يُصِب مصر وحدها، فالمغرب أيضاً شهد تغييراً وتطورات، ومن هذا المنطلق نقر بأن عوامل تطوير العلاقات مع مصر متوافرة والحمد لله تعالى.

والنقطة الأساسية التي نتجاذب فيها أطراف الحوار هي المسألة الاقتصادية، فالبلدان يدخلان ضمن اتفاقية التبادل الحر (اتفاقية أغادير) التي تضم أربع دول: تونس، والأردن، والمغرب، ومصر، وفي إطار هذه الاتفاقية نعمل على تطوير العلاقات الاقتصادية، وتذليل العوائق التي تعوق تنفيذ تلك الاتفاقية، وقد تم تشكيل مجموعة من اللجان، لمناقشة كافة القضايا العالقة بين البلدين.

وقناعتنا أن مستوى التبادل التجاري بين البلدين المغرب ومصر، ليس هو المستوى المطلوب، في ظل الظروف المتاحة، لذا نسعى لزيادة الجهد لدفع المستثمرين من كلا البلدين لزيادة أنشطتهم الاستثمارية في البلدين، كذلك ندفع إلى التعاون العلمي.■



«مدينة التكنولوجيا» Tecnopolis

«مدينة التكنولوجيا» Tecnopolis صورة مكررة من «مدينة زويل للعلوم» في مصر، وقد أنشئت تلك الجامعة عام ٢٠٠٥م، وتضم معظم التخصصات العلمية، وتهدف إلى ربط التعليم ما قبل الجامعي وميادين العمل، ويتم اختيار طلابها وفق مقاييس خاصة من طلبة المدارس، أهمها التفوق العلمي والإبداع، وتبقى التكاليف وفق القدرة على الدفع، ومن تنعدم قدرته على التكاليف ويمتلك المؤهلات العلمية؛ تقوم الجامعة بكفالته، وهناك حوالي ٥٠٪ من الطلاب يستفيدون من تلك التسهيلات التي تبلغ ٤٥٠ مليون درهم (١٨٠ مليون دولار)، يبلغ عدد الطلاب حوالي ١٣ ألف طالب، ٩٥٪ منهم مغاربة، والباقي من دول عربية وأفريقية، وتمنح الماجستير والدكتوراه، وللجامعة تعاون كبير مع جامعات عربية وأجنبية.

مخرجات التعليم في المغرب ٢٢٠ ألف طالب (من سن ١٨ – ٢٣ عاماً)، وتبلغ ميزانية التعليم ٨٠٠ مليار درهم، بنسبة ٥٪ من الميزانية العامة، و٠,٨٪ من الميزانية العامة مخصصة للبحث العلمي.

ومازالت الدولة هي الممول الرئيس للجامعات، لكن كل ما هو إداري وتدبيري فالجامعة فيه مستقلة، مع فتح الطريق للجامعات لتنمية مواردها المالية، وهناك تفاوت في نسب قدرة الجامعات على التمويل الذاتي، والمستهدف أن يكون بنسبة ١٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م.■



رفيق عبدالسلام (٤٥ عاماً) حاصل على الإجازة في الفلسفة من كلية محمد الخامس بالمغرب، كان عضواً في «المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للطلبة»، والرجل الثاني بعد عبداللطيف المكي (وزير الصحة حالياً)، أثناء المحنة الثانية التي بدأت في عام ١٩٩٠م، حيث كان رفيق بالمغرب فنصحه أصدقاؤه بالبقاء هناك، وبعد حصوله على الإجازة في الفلسفة من جامعة الرباط انتقل إلى بريطانيا كلاجئ سياسي، وهناك حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية.

وزير الخارجية التونسي:

انحيازنا لمصالحنا الوطنية.. وقلنا: «لا» لفرنسا

تونس: عبدالباقي خليفة

كتب عبدالسلام في عدد من الصحف العربية، ومواقع الإنترنت، وترأس «مركز الجزيرة للدراسات» حتى تعيينه وزيراً للخارجية بعد انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، له عدة كتب، من بينها «في العلمانية والدين والديمقراطية».. التقته «المجتمع» في خضم المساعي لتشكيل ائتلاف موسع يضم ٥ أحزاب، وكان هذا الحوار:

● **أين تتجه الأمور؟**

- الأمور تتجه نحو مواصلة العمل، لاسيما بعد استقالة حكومة حمادي الجبالي، حيث لم تكن من تقاليد السياسة في تونس، أن تستقيل الحكومة وتكون هناك تجاذبات بين الأحزاب السياسية، هذه مقتضيات الحياة الديمقراطية بعد الثورة، ويبدو أننا تقدمنا خطوات عملية بعد استقالة الجبالي، وتقديم علي العريض لرئاسة الوزراء خلفاً له.

قُبلة الجبالي على رأس الشيخ راشد الغنوشي خيَّبت آمال المراهنين على انقسام «النهضة» وربما تزيد آمالهم خيبة في الفترة القادمة

● **ماذا عن تحييد وزارات السيادة وتشكيل الحكومة الجديدة؟**

- تخلِّي حركة «النهضة» عن وزارات السيادة لا يعني تخليها عن الحكم، «النهضة» هي التي ستختار الوزراء الذين ينفذون برنامجها الانتخابي، وهي التي ستراقبهم إلى جانب المجلس الوطني التأسيسي، الذي له سلطة إسقاط الحكومة من خلال حجب الثقة، فنحن علينا التزامات حيال من انتخبونا، ونحن أوفياء لناخبينا، صادقون في تنفيذ وعودنا، أما تشكيل الحكومة فربما تكون هناك حكومة قبل نشر هذا الحوار.. العبرة ليست بالأشخاص، نحن مضطرون للتنازل عن وزارات السيادة، وهي تنازلات قاسية حتى لا يتهم الحزب بأنه يريد التحكم في العملية الانتخابية القادمة.

● **كيف تصفون الوضع داخل «النهضة» الآن، وكان هناك من راهن على الانقسام؟**

- قُبلة الجبالي على رأس الشيخ راشد الغنوشي، خيَّبت آمال المراهنين على انقسام «النهضة»، وربما تزيد آمالهم خيبة في الفترة القادمة.. ما جرى داخل حركة «النهضة» بعد إعلان الجبالي عن مبادرته، أمر طبيعي في حركة تعودت على العمل في إطار المؤسسات، ومعروف عنها الانضباط، وقد تجاوزت الحركة هذه المشكلة بأقل التكاليف الممكنة، فنحن عندما نختلف في «النهضة» نراعي آداب الاختلاف، ونحافظ على التواصل الأخوي، والحمد لله الحزب متماسك، وهناك كم كبير من التضامن في داخله، ويعود ذلك كما ذكرت لوجود مؤسسات ديمقراطية تحسم عندما نختلف في التقدير السياسي وفي الآراء، والكلمة الأخيرة لصندوق الاقتراع والرأي الأرجح.

● **البعض حيَّرته مبادرة الجبالي والبعض قال مناورة؟**

- م. حمادي الجبالي لم يكن يمرر في مناورة عندما أعلن حكومة «تكنوقراط»، وإنما كان ذلك موقفه واجتهاده الشخصي الذي لم يستشر فيه أحداً.. أما مقتل «شكري بلعيد»

العلاقة مع الجزائر جيدة وما يقال على صفحات بعض الصحف الجزائرية موقف إعلامي من المشرفين على تلك الصحف وارتباطاتهم الشخصية

فقد أحدث أزمة سياسية حقيقية في البلاد، فنحن في تونس لم نتعود على جرائم الاغتيال السياسي، لا في ثقافتنا ولا في تاريخنا، كانت أزمة حقيقية، وكان ما قام به الجبالي تقدير موقف، وقد ساهمت المبادرة في امتصاص الغضب وفي تقريب وجهات النظر، ولقاء جميع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني مع بعضها بعضاً.

● كيف تقوم علاقة تونس الخارجية؟

– السياسة الخارجية تساهم فيها أطراف متعددة: الرئيس، ورئيس الوزراء، ووزير الخارجية، تقديري الشخصي علاقات تونس من أحسن ما يكون، سواء كانت المغاربية أو العربية أو الأفريقية وكذلك الأوروبية، فألمانيا تخلت عن ديونها على تونس وحولتها إلى استثمارات، والعلاقة مع فرنسا جيدة في العموم، إذا استثنينا تصريحات وزير الداخلية التي يعبر فيها عن موقفه الشخصي، وقد رد عليه وزير خارجية بلاده، وجانب من المعارضة في فرنسا.

● وزير الداخلية الفرنسي يفكر على طريقة «شيراك» و«ساركوزي».

– فرنسا «ساركوزي» ساندت المخلوع حتى الرمق الأخير، ومدته بأجهزة القمع والتعذيب التي كانت تأتي من فرنسا، وكان الدعم بدون حدود، وقبله خاطب «شيراك» الشعب التونسي بأنه عليه الاكتفاء بالخبز والدواء رغم عدم وجودهما، وعلى فرنسا أن تدرك أن الإسلاميين ليسوا كتلة صماء، كما أن العلمانيين ليسو كتلة صماء، وأن المعتدلين والمتطرفين في جميع الصفوف.

● هل هو موقف أيديولوجي؟

– آمل ألا يكون موقفاً أيديولوجياً، تونس تتجه نحو الاستقرار المبني على أسس متينة، التقيت وزير الخارجية الفرنسي «فابيس»، وأكد لي حرص فرنسا على دعم الانتقال الديمقراطي.

● والعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية؟

– العلاقة مع الولايات المتحدة فيها قدر من البراجماتية من الجانبين.. ودعنا في البداية نؤكد بأن التحولات التي شهدتها المنطقة لم يكن للغرب دور فيها، وقد فاجأت الثورة العربية و«الربيع العربي» الجميع، فلم تكن مراكزهم ولا سفاراتهم تتوقع ما حدث، كان التوجه أن «جمال مبارك» سيخلف والده المخلوع، والمخلوع «بن علي» سيخلفه أحدهم من نفس الطينة، ولكن الموقف الأمريكي تحول بسرعة وأدرك أن هناك قوى صاعدة في المنطقة، ورأوا أن البراجماتية وليس الأيديولوجيا ما يجب أن تسود في التعاطي مع المتغيرات.. أنا لا أقول: إن واشنطن تحب الإسلاميين، ولكنها مستعدة للتعايش معهم والتعاطي معهم، التقيت الرئيس «أوباما»، وأكد لي دعم بلاده للتحول الديمقراطي في تونس، وهذا لا يعني أنه لا توجد خلافات بيننا، لا سيما ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وهناك تفهم لهذا الموقف.

● تونس اتخذت قراراً بطرد السفير السوري، لا سيما وأنها أول دولة تقوم بذلك، ما تعليقك؟

– قرارنا الوطني تجسيد لاستقلالنا، ونحن نرفض الإملاءات أو التبعية، وقد فاجأ موقفنا دول العالم بما في ذلك «الاتحاد الأوروبي» والولايات المتحدة والأشقاء والأصدقاء، ولم يطلعوا عليه سوى عبر الإعلان عنه، لقد اتخذنا هذا القرار تضامناً مع الشعب السوري، فسورية ليست حالة فريدة من نوعها، ولابد أن يستجيب نظامها عندما يريد شعبها الحياة.

● هناك كلام كثير حول العلاقة مع الجزائر، وضح لنا ذلك؟

– العلاقة مع الجزائر جيدة، وما يقال على صفحات بعض الجرائد الجزائرية نعتبره موقفاً إعلامياً من المشرفين على تلك الصحف وارتباطاتهم الشخصية، ولا تعبر في نظرنا عن موقف الدولة الجزائرية، ونحن لا نريد أن يحكم على سياستنا الخارجية من خلال ما تنشره الصحف التونسية، فنحن نحكم على التصريحات الرسمية للسلطة الجزائرية، وهي تؤكد أن علاقتنا جيدة ومتميزة، وتجسدت من خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الحكومة للجزائر، وقد كنت برفقته وجلسنا مع الرئيس «بوتفليقة» قرابة ثلاث ساعات، كانت المحادثات فيها معمقة وبنَّاءة، وتحدثنا بقلب وعقل مفتوحين كما يقال.

● تونس حريصة على علاقات متميزة أيضاً مع دول الخليج، ولا سيما المملكة العربية السعودية، كيف؟

٢٨ ألف إضراب واعتصام وإغلاق طرق.. ورغم ذلك حققنا نسبة ٣,٦٪ من النمو بعد أن كانت النسبة ٢,٢ تحت الصفر



– كانت أول زيارة أداها رئيس الوزراء حمادي الجبالي للخارج، للملكة العربية السعودية، وكانت زيارة ناجحة وموفقة؛ التبادل التجاري لم يشهد انخفاضاً، ولكن لم يشهد تصاعداً، وقد زارنا مؤخراً وزير الخارجية سمو الأمير سعود الفيصل، وأكد حرص المملكة على علاقات متميزة مع تونس، ونحن نأمل أن تتوطد علاقاتنا بشكل فعال.

● العلاقات المغاربية لم تتحسن بعد ثورات «الربيع العربي»، ما رأيك؟

– بذلنا جهوداً مضنية في هذا الطريق، لكن الخلافات الجزائرية المغربية حالت دون تحقيق ما كنا نود تحقيقه.

● كانت هناك محاولات لإجهاض الثورة، هل تعتقدون أن هذه المحاولات نجحت؟

– لم تنجح هذه المحاولات، ولكنها ساهمت في إبطاء الانتعاش الاقتصادي وتأخير التحول الديمقراطي والبناء الاقتصادي ومساعدة الفقراء وإصلاح الأوضاع الاجتماعية بالنجاعة المطلوبة، حصل ٢٨ ألف إضراب واعتصام وإغلاق طرق، ورغم ذلك حققنا نسبة ٣,٦٪ من النمو بعد أن كانت النسبة ٢,٢ تحت الصفر.■

بعد حملات التنصير..

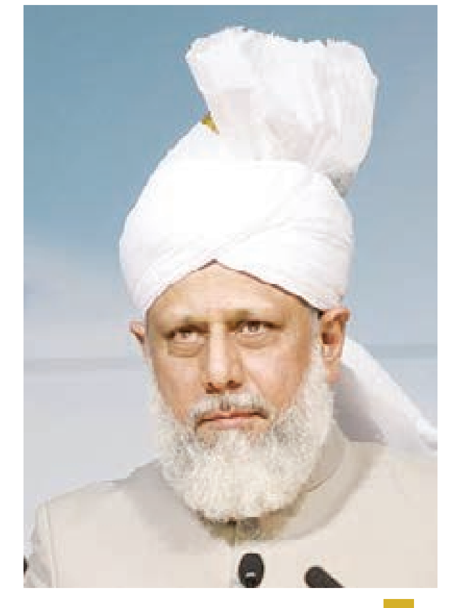
الجزائر تواجه حرباً سرية مع «القاديانية»!

الجزائر: سمية سعادة

لم تكد حملة المنصرين والشيعة تفتر وتستكين في الجزائر، حتى التحقت بها «القاديانية» (الأحمدية).. وهي فرقة مارقة عن الإسلام، كفَّرتها المجامع والهيئات الشرعية في العالم الإسلامي؛ لما دعت إليه من كفر وضلال، ولما عُرفت به من خزعبلات وهرطقات ما أنزل الله بها من سلطان، إلا أنها استطاعت أن تتسلل إلى الجزائر عبر أشخاص أجانب اعتنقوا مذهبها، فاستغلوا جهل بعض الجزائريين بالإسلام، ونشروها بينهم على أنها دين «أحمدي» يدعو إلى السلام والتقوى، وينبذ العنف والتعصب، بينما هي فكر فاسد يسعى إلى ضرب الإسلام في مقتل، وتشكيك المسلمين في عقيدتهم.

قناة «الأحمدية» تصطاد الكثير من الجزائريين

أتباع «القاديانية» يعتبرون المسلمين كفاراً لا تجوز الصلاة معهم!



ميرزا مسرور

ولمن لا يعرف «القاديانية»، فهي مذهب أرسى قواعده «ميرزا غلام أحمد» بـ«قاديان» الهندية سنة ١٩٠٠م، وبمساعدة الاستعمار الإنجليزي الذي نشب أنيابه في القارة الهندية بغرض إبعاد المسلمين عن دينهم وصرفهم عن الجهاد، والاكتفاء بـ«جهاد النفس»، و«الإخلاص للحكومة الإنجليزية»؛ لأن محاربة المستعمر - حسب «ميرزا» - لا يدين به إلا جُهَّال المسلمين! وقد تجرأ هذا المعتوه على الله ورسوله حينما اعتبر نفسه آخر الأنبياء، وأن محمداً ﷺ هو أفضل الأنبياء وأكملهم وليس آخرهم، وأنه أوحي إليه (ميرزا) بآيات تربو على ١٠ آلاف آية! وأن «قاديان» هي المقصودة بالمسجد الأقصى، وأن الحج إليها فريضة، وهي الثالثة بعد مكة والمدينة!

ولم تقف هرطقات هذا الرجل عند هذا الحد، بل ادعى أن القرآن الكريم ومحمداً ﷺ وسائر الأنبياء عيَّنوا زمن بعثته ومكانها، وأن من يكذبه فهو كافر، ولن يتسع المقام لذكر الخزعبلات الكثيرة التي ألفها «ميرزا» وسماها ديناً «أحمدياً»، وما هو في الحقيقة إلا «دين» فصَّله على مقاس الإنجليز لينال رضاهم، ويفوز بحبهم.

المناظرات.. السبيل للترويج

كشف مصدر موثوق لـ«المجتمع» أنه تم رصد شبكة من «القاديانيين» تنشط على محور ثلاث محافظات، وهي «بسكرة» (٤٠٠ كلم جنوب شرقي العاصمة)، و«غرداية» (٦٠٠ كلم جنوبي العاصمة)، و«الجزائر» العاصمة، يقودها بعض اللاجئين السوريين الذين فروا من بلدهم بسبب الوضع الأمني الخطير في سورية، واستضافتهم عائلات جزائرية، حيث يسعون إلى نشر المذهب «القادياني» بين الشباب الجزائري للزج به في متاهات هذا المذهب الخطير، ولم تحدد مصادرنا عدد أفراد هذه الشبكة، وما إذا كانت تتخذ مقرات خاصة لبعث نشاطها.. وفي السياق نفسه، أفادتنا مصادر أخرى عن وجود شبكة من «القاديانيين» تروِّج للمذهب بين المثقفين خاصة، تنشط في منطقة «عين مليلة» (٤٥٠ كلم شرقي العاصمة)، يقودها طبيب فلسطيني، بينما تنشط شبكة ثالثة على مستوى منطقة القبائل مثلما أفادنا به الشيخ محمد حاج عيسى، وهو داعية جزائري، حيث روى لـ«المجتمع» كيف اتصل به ثلاثة طلاب بجامعة «تيزي





اعتمد أتباع «القاديانية» على أسلوب الإغراء المادي خاصة بين الشباب الذي يعاني من الفقر والبطالة

مستشار وزير الشؤون الدينية الجزائري: الوزارة تلاحظ أن المرجعية الوطنية أصبحت مهدَّدة بالمرجعيات الأجنبية



وزو» (١٠٥ كلم شرقي العاصمة)، في العشرين من أعمارهم، ينحدرون من بلدية «إيردوران» دائرة «بني يني»، وتبين للشيخ من خلال لقائه بهم أن هدفهم من الاتصال به «الشهرة» أكثر منه «إظهاراً للحق»، وهذا ما تأكد منه محدثنا عندما بلغه أن جماعة أخرى من نفس القرية اتصلت بالشيخ محمد الشيخ لمناظرته بعد أن زار منطقتهم.

وجدير بالذكر، أن معتنقي هذا المذهب يعوِّلون كثيراً على «المناظرات» والخصومات لنصرة ما يعتبرونه حقاً، أسوة بزعيمهم «ميرزا» الذي كان ينخرط في مناظرات تنتهي به إلى الإسفاف، ويضيف الشيخ محمد: إن هناك جماعة أخرى تكونت في «ذراع بن خدة» تقوم بتأدية الصلاة في بيت من دعاها إلى «القاديانية»؛ لأن أتباعها يعتبرون المسلمين كفاراً لا تجوز الصلاة معهم.

وفي مساعيهم لنشر أفكارهم، يعملون على نشر المطويات والكتب التي تعرِّف بـ«القاديانية» على غرار كتاب «الجماعة الإسلامية الأحمدية»، والكتب التي تحاول الدفاع عنهم ككتاب «لماذا ينقمون منا؟»، وتعتبر منطقة «أزفون» من أكثر المناطق التي ينتشر فيها أتباع هذا الفكر الذين ازداد عددهم بعد أن استفادت قناة «أم تي أ العربية» الفضائية، لسان حال «الأحمدية القاديانية»، من تردد جديد على القمر «هوت بيرد»، وهو القمر الذي يستقبله سكان المنطقة كثيراً، ولما كانت هذه القناة تتحدث باسم الإسلام، فقد استطاعت أن تستقطب إليها الكثير من الناس وهم لا يعلمون أنها تدس السم في العسل، ويؤكد الشيخ محمد حاج عيسى الذي تلقى دعوة أخرى من طرف زعيم «القاديانيين» في القبائل لمناظرته، أنهم جادون في نشر مذهبهم في السر والعلن، وأن قناتهم الفضائية يشرف عليها «دعاة» فلسطينيون يحملون الجنسية «الإسرائيلية»، وأتباعهم من الفلسطينيين يمنح لهم الحق في الانضمام إلى الجيش «الإسرائيلي» رغم كونهم عرباً، وقد تحدثت بعض الصحف «الإسرائيلية» قبل مدة عن تجنيد ٦٠٠ شخص منهم.

دعوة للمبايعة

ومن الواضح أن قناة «أم تي أ العربية» التي تبث من بريطانيا على القمرين «نايل سات»، و«هوت بيرد»، استطاعت أن تستقطب إليها الكثير من الجزائريين الذين عجزوا عن فهم حقيقة أهدافها، وفي محاولة لمعرفة مدى شعبية هذه القناة في الجزائر، وكيفية مبايعة «الأحمدية»، تقمصت مراسلة «المجتمع» شخصية امرأة جزائرية لمراسلة موقع «الأحمدية» فكان الرد كالتالي: «الحمد لله، القناة تحظى بمتابعة جيدة في الجزائر وفي غيرها من البلاد العربية بفضل الله تعالى»، وفي رد الموقع على كيفية الانضمام إلى الجماعة قال المشرف: «يمكنكم الاطلاع على شروط البيعة العشرة على هذا الرابط» مع إشارة إليه، «وكذلك أدلة صدق الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، والعقائد الأساسية التي جددها في الإسلام، والمفاهيم التي أرشد إليها، والأهم من هذا كله هو التوجه إلى الله تعالى بإخلاص الدعاء والاستعانة به واستخارته في هذا الأمر العزم، ومتى شرح الله صدركم واطمأن إليه قلبكم يمكنكم تعبئة استمارة البيعة وإرسالها إلى الموقع أو إلى عنوان المكتب العربي، لتصل بيعتكم إلى مولانا أمير المؤمنين الخليفة الخامس للإمام المهدي والمسيح الموعود، أيَّده الله بنصره في الموقع على الرابط التالي..»!

جزائريون في المصيدة

كما أعرب العديد من الجزائريين الذين اعتنقوا «الأحمدية القاديانية» عن أسفهم حينما تم حجب القناة عام ٢٠٠٨م على «النايل سات»، وقال جزائري يدعى «جمال» معلقاً على ذلك: في حقيقة الأمر هذا نصر لـ«الأحمدية» الطاهرة النقية، لأنه يدل على قصور أعدائها الفكري، وإفلاسهم تماماً في مواجهة الانسجام الفكري العقائدي للجماعة الإسلامية الأحمدية! وعبَّر «محمد»، وهو جزائري آخر عن حبه لأحد شيوخ القناة، قائلاً: أنا أحبك في الله يا أخي..»، وأتبعه بسؤال حول صلاة «الأحمديين» واختلافها عن صلاة المسلمين، راجياً الشيخ أن يوضح له طريقة الصلاة لأنه من الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه! وأضاف: أنا مقتنع كل الاقتناع أن «ميرزا» هو الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، وأتمنى في يوم من الأيام أن أكون «أحمدياً»! ورد عليه الشيخ بقوله: ما دمتَ مقتنعاً بأن حضرة «ميرزا غلام أحمد» عليه السلام هو المسيح الموعود والمهدي، فما عليك سوى مبايعته، وذلك ببيعة خليفته، وهذا يتم بملء استمارة البيعة وإرسالها إلى أمير المؤمنين الخليفة الخامس نصره الله! والبيعة هي شروط يوقع عليها المنتمي الجديد إلى «القاديانية» بحيث تلزمه بتحريم الجهاد وتحريف كلام الله ورسوله، ويرسلها إلى قناة «الأحمدية» أو إلى الموقع الرسمي لها.

ويروي جزائري آخر يدعى «عبدالعالي» لموقع «الأحمدية» كيفية اعتناقه المذهب قائلاً: مررت قبل البيعة بظروف جعلتني أتخلى عن فكرة وجود الله تعالى (حاشا لله)، ومع هذا كنت أصاحب السلفيين، وكنت أحتار أمام الكثير من العقائد، خاصة قصة آدم التي كنت أراها عقيدة ظالمة للبشر؛ كيف يدفع الله بالبشرية جمعاء إلى الدنيا بعد أن سكنت الجنة من جراء خطأ شخص واحد؟ إلا أنني لم أتلقَ سوى الكلام الفارغ، كأن يعيدوا لي القصة من أولها لآخرها، أو أن يقولوا: لا تخُض في كلام لست أهلاً له، وغيرها من العبارات التي لا

تحمل حجة أو دليلاً، فصليت ركعتين استخرت فيهما الله وقلت: إن كنتَ موجوداً حقاً كما يدعي المتدينون فأظهر نفسك أو قُدني إلى الطائفة المختارة والناجية حتى أستطيع رؤيتك أو الإحساس بوجودك، واستجاب الله الدعاء وقادني إلى طريق أوصلني إلى «الجماعة الإسلامية الأحمدية» فانضممت إليها.. ويفتخر «عبدالعالي» لكونه استطاع أن يقنع عائلته بـ«الأحمدية»: لقد هدى الله تعالى والدتي وثلاثة من إخوتي إلى «الأحمدية»، وكانت مهمة إقناعهم صعبة جداً؛ فلجأتُ للدعاء وتذكرتُ رسول الله ﷺ كيف صبر وهدى الآلاف من قطّاع الطرق والمشردين في الصحراء إلى الإسلام، فعظم مقامه في نفسي، تغيرت حياتي كلياً والحمد لله!

الإغراء المادي

وبنفس الأساليب التي اتبعها ويتبعها المنصرون في الجزائر لرد ضعاف الإيمان عن دينهم، اعتمد أتباع «القاديانية» على أسلوب الإغراء المادي، خاصة بين الشباب الذي يعاني من الفقر والبطالة، وفي القرى والمداشر الغارقة في الجهل، وفي هذا السياق ذكرت صحيفة «الفجر» الجزائرية نقلاً عن مصدر جد موثوق أن خطط الطائفة «القاديانية» توسعت لتشمل إعداد وتوزيع منشورات ومطويات على شباب «تيزي وزو»، إلى جانب إعداد الكتب والأشرطة السمعية البصرية وحتى أشرطة فيديو التي تتحدث عن أفكار الطائفة وشعائر منتسبيها، وتوزيعها عبر أطراف معادية للإسلام للترويج لها مقابل منحها مبالغ مالية ضخمة، وتقديم هبات من نوع سيارات فاخرة.. كل هذا من أجل الترويج لهذه الفرقة الضالة المضلة.

وذكر المصدر نفسه أن أتباع «القاديانية» دخلوا إلى منطقة القبائل تحت غطاء «الجمعيات الخيرية»؛ حتى لا توقف السلطات زحفهم، وحتى لا يرتاب الناس من وجودهم، وهذا الغطاء «الشرعي» منحهم الحرية في التحرك، ونشر أفكارهم بين من يلمسون لديهم ضعفاً في الإيمان، وقد تمكنوا من ترجمة القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية محرفاً، وتوزيعه بين أبناء المنطقة.. وكشفت المصادر نفسها أن «إسرائيل» ساهمت بشكل فعَّال في تسلل أتباع هذه الطائفة إلى الجزائر عبر الوفود الإنجليزية التي تزور الجزائر، وتسهيل عملية تحركها ونشاطها وتمويلها بالأموال لإغراء الشباب والفقراء، وطباعة المنشورات والأشرطة السمعية والبصرية، وقد حذَّرت جهات معنية بالموضوع من خطر تحالف «المنصِّرين» و«القاديانيين» على منطقة القبائل التي أنهكتها الضربات الموجهة للمنصرين الذين فتحوا كنائس سرية بها؛ هدفها استقطاب أكبر عدد من الشباب.



الجهل بتعاليم الإسلام

ويرجع الشيخ محمد حاج عيسى اعتناق بعض الجزائريين «القاديانية» إلى أسباب عديدة، أهمها: الجهل بتعاليم الإسلام، واكتفاء أكثر الناس بما يسمى إسلاماً وراثياً تقليدياً، وهو إسلام لا يقي صاحبه لا من النصرانية ولا من العلمانية ولا من غيرها من الشرور والشبهات.. يضيف: إنه إسلام اختُزل في كلمة تقال لا يُدرى ما معناها، وما مقتضياتها وشروطها ونواقضها.

وقد لمس الشيخ محمد هذا الجهل في هؤلاء الفتية المساكين، ويقول: إنه ذكر مرة لأحدهم قول النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ»، فلم يعرفه، وصرح لي أنه لم يسمع ولم يقرأ هذا الحديث قبل هذا المجلس، وكتبت على السبورة وأنا أقرأ قول المولى عز وجل: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾(الأنعام:٩٠)، فقال أحدهم: ما هذا؟ فأجابه صاحبه: هذا قرآن! وتلوت عليهم قول المولى عز وجل: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (التوبة)، فطلب أحدهم النظر إليها في المصحف لعله يتأكد من كونها قرآناً أو من أني لم أزد فيها شيئاً، وسألتهم أن يجيبوني بصراحة متى تعلموا قول النبي ﷺ: «لاَ نَبِيَّ بَعْدِي»؟ أفي مدة إسلامهم أم بعد أن اعتنقوا «القاديانية»؟ فكان جوابهم صريحاً: إنهم لم يسمعوا بهذا الحديث إلا بعد اعتناق «القاديانية»، ويتساءل الشيخ: هل كان هؤلاء الشباب قبل اعتناق «القاديانية» مسلمين أم كانوا تائهين؟!

ويحمِّل الشيخ حاج عيسى، وهو أستاذ في كلية العلوم الإسلامية، مسؤولية انتشار هذه الأوبئة الفكرية والعقائدية إلى المدرسة الجزائرية والقائمين عليها، وإلى المنظومة التربوية التي أُفرغت من محتواها الديني في الماضي القريب، فأنتجت لنا ما نراه اليوم وما نسمعه، وما يزال المتصرفون باسم الأمة والأوصياء عليها يزيدون مادة التربية الإسلامية تحريفاً وتقزيماً، لصناعة مجتمع لا هوية له ولا حصانة، وكأنهم يخططون لأن يصبح في الجزائر طوائف دينية متعددة تنبثق عنها مشاريع مجتمعات متضادة وأحزاب تمثلها وتنتصر لمشاريعها.

تحريك المتابعة الأمنية

ما الجهود التي تبذلها وزارة الشؤون الدينية الجزائرية لوقف زحف «القاديانية» في الجزائر؟ هذا هو السؤال الذي طرحته «المجتمع» على مستشار وزير الشؤون الدينية عدة فلاحي الذي قال: إن الوزارة لاحظت مؤخراً أن المرجعية الوطنية أصبحت مهدَّدة بالمرجعيات الأجنبية؛ لذلك عمدت إلى توسيع صلاحيات المفتشية على المستوى المركزي بالوزارة، وعلى المستوى الولائي، ولا يبقى دورها محصوراً في تفتيش المرافق الدينية، وإنما في كل المحيط الذي تتواجد فيها هذه المرافق، وتسجيل كل التحركات المشبوهة التي تهدد الأمن الروحي والفكري للبلد، وتحريك المتابعة الأمنية؛ لأن ذلك يعتبر خرقاً للإجماع الوطني والسلم الاجتماعي.■

الاحتلال ماضٍ في تهويد «ساحة البراق»

القدس المحتلة: مراد عقل

انتهت سلطات الاحتلال مؤخراً من جريمة هدم مبان وعقارات تاريخية في الناحية الشمالية لساحة البراق «المبكى حسب التسمية الصهيونية» المجاور للمسجد الأقصى المبارك توطئة لبناء مراكز خدماتية وشرطية، وبناء كنيس ضخم بارتفاع أربعة طوابق.



ويرى خبراء ومحللون أن قيام قوات بهدم مبان وعقارات إسلامية في الناحية الشمالية لساحة البراق يشكل تطوراً هو الأخطر على مستقبل هذا المكان المقدس لأكثر من مليار ونصف المليار عربي ومسلم في العالم، ما قد يفضي إلى حرب طاحنة تنهي الوجود الصهيوني في المنطقة.

ووفق الخرائط والمستندات والوثائق التي حصلت «المجتمع» عليها، فإن مخطط البناء في ساحة البراق سيضم مدرسة دينية وكنيساً يهودياً، ومركز شرطة عملياتياً متقدماً، وقاعات للإثراء التهويدي حول ما يسمونه «إرث المبكى»، قاعة استقبال كبيرة بفناء رحب، مداخل عريضة ومتعددة لزوار النفق الغربي، ومركز الزوّار «قافلة الأجيال»، عشرات الوحدات الصحية، «حمامات عامة»، وغرف التشغيل والصيانة، والمخطط عبارة عن عمليات توسعة وترميم وتغيير لمبنى قائم على ثلاثة طوابق، هو في الأصل مبنى يقع ضمن حدود حي المغاربة المشهور، والمبنى عبارة عن بناء حكومي إسلامي تاريخي وعقارات وقفية، من الحقبة الإسلامية المتقدمة ومن الفترة المملوكية والأيوبية والعثمانية، وقام الاحتلال بالاستيلاء عليه بعد عام ١٩٦٧م، وأطلق عليه اسم «بيت شطراوس»، واستعمله كمدخل رئيس لنفق الجدار الغربي، وما يسمى بـ«مركز الزوار – قافلة الأجيال»، ومكاتب لمؤسسات تهويدية – مكتب صندوق إرث المبكى، ومكتب ما يسمى بـ«راب المبكى والأماكن المقدسة»، ويخطط الاحتلال في هذه الأيام لتنفيذ توسعات ضخمة للمبنى القائم، إضافة إلى مبنى من طابقين على مستوى الطابق الأول والثاني، وبناء طابق إضافي فوق الطابق الثالث، ليصبح المبنى ذا أربعة طوابق، بالإضافة إلى عمليات ترميم وتغييرات وتوسعة في المبنى القائم، بتكلفة ٢٠ مليون دولار، ويقوم بتنفيذ هذا المشروع ما يسمى بـ«الشركة لتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة» و«صندوق من أجل إرث المبكى» – وهي شركة حكومية تابعة مباشرة لمكتب رئيس الحكومة الصهيونية – وكلها أذرع احتلالية تتشابك فيما بينها لتنفيذ مخططات التهويد والاستيطان.

ويسبق ويترافق مع البدء بتنفيذ المشروع التهويدي المذكور أعمال حفر تشمل تفكيكاً وهدماً وتفريغاً ترابياً في أرضيات، جدران، وأقواس داخلية في أغلبها من المباني الإسلامية التاريخية، بالإضافة إلى أعمال تبليط حديثة، الأمر الذي سيؤدي إلى تدمير وطمس المعالم الإسلامية في الموقع.

مشروعات خطيرة

ويرتبط المبنى المخطط بمجمله بمداخل الأنفاق التي حفرها ويحفرها الاحتلال الصهيوني أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، كما ويرتبط مباشرة بساحة «المبكى» – التي أقامها الاحتلال بعد هدم حي باب المغاربة ويستعملها اليوم ساحة لصلاة اليهود – كما يرتبط المبنى مع البلدة القديمة في القدس عبر شارع السلسلة – القريب من باب السلسلة أحد أبواب المسجد الأقصى– كما يعتبر هذا المبنى أحد المشاريع التنفيذية لمخططات تهويد المحيط الملاصق للمسجد الأقصى، وجزءاً من المخطط التهويدي الشامل لمنطقة البراق، وجزءاً من مخطط «زاموش» المعروف بمخطط «قيدم يروشالايم – أورشاليم أولاً»، ومخطط النفق والقطار الأرضي الواصل بين منطقة باب الخليل وباب المغاربة، ومخططات شبكات المواصلات حول البلدة القديمة ومن ضمنها مشروع التلفريك عند باب الخليل والمغاربة ومنطقة باب الأسباط.

هذه المخططات بمجملها تسعى إلى زيادة عدد زوار «المبكى» إلى ١٥ مليون زائر سنوياً (اليوم ٧ ملايين، مليونان قبل عشر سنين) – بحسب إحصائيات الاحتلال وبلديته في القدس المحتلة.■

لضرب «حماس» ومنعها من بناء هياكلها التنظيمية..

حملة صهيونية بالضفة الغربية بمشاركة «السُّلطة» !

حين دخلت قيادة «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) إلى جلسات المصالحة الفلسطينية في القاهرة، يوم الجمعة ٨ فبراير الماضي، كانت السلطة الفلسطينية قد بدأت قبلها بيومين عملية واسعة لاعتقال قيادات حركة «حماس» في الضفة الغربية المحتلة.

بيروت: رأفت مرة (*)

وحتى نهاية شهر فبراير الماضي، كانت السلطة الفلسطينية تنفذ بالتنسيق مع الاحتلال الصهيوني عملية اعتقال واسعة في الضفة الغربية، عُرفت باسم «قص العشب»، وصلت في نهاية الشهر إلى اعتقال أكثر من مائة كادر من القيادات السياسية والدينية والأكاديمية في حركة «حماس»، ومن بين أكثر رموزها شعبية.

حملات اعتقال طالت قيادات وأبناء «حماس» وثلاثة من نواب كتلة «التغيير والإصلاح» وقادة «الكتلة الإسلامية» في عدد من جامعات الضفة

العمل الأمني المشترك بين «السُّلطة» والصهاينة يمنع تحويل أراضي الضفة لمسرح للأعمال المعادية

حملة واسعة

في بداية شهر فبراير الماضي، أحاط عشرات الجنود الصهاينة بمنزل الشيخ عدنان عصفور، عضو القيادة السياسية للحركة في مدينة نابلس، وأخضع ضابط الوحدة المقتحمة الشيخ عصفور لاستجواب حتى ساعات الفجر الأولى، قبل اعتقاله ونقله إلى سجن «مجدو» في الداخل المحتل فوراً، وصدر في اليوم التالي مباشرة قرار من جهاز المخابرات الصهيوني بتحويله للاعتقال الإداري ستة أشهر.

الاعتقال ليس بالأمر المستغرب على الشيخ عصفور ولا على عائلته، وهو واحد من ٢٥ قيادياً وكادراً في حركة «حماس» تمّ اعتقالهم حينها من مختلف مدن الضفة، كان لمدينة نابلس حصة الأسد من عملية الاعتقال، فقد اعتُقل القيادي بكر بلال (٤٩ عاماً) وهو نجل سعيد بلال - يرحمه الله - أحد مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، وشقيق الأسيرين القائدين في «كتائب القسام» عثمان، ومعاذ بلال اللذين يقضيان أحكاماً بالسجن لعدة مؤبدات.

من المعتقلين أيضاً القيادي والأسير المحرر عمر الجبريني من مخيم بلاطة شرقي نابلس، وفادي العموري، وأبو بكر الحصري من طولكرم، وكوادر ونشطاء من مواقع أخرى.

الحملة لم تقتصر على قيادات وأبناء تنظيم «حماس»، بل طالت أيضاً ثلاثة من نواب كتلة «التغيير والإصلاح» في المجلس التشريعي، هم: النائب المقدسي المبعد إلى رام الله أحمد عطون، والنائبان حاتم قفيشة، ومحمد الطل من خليل الرحمن.

ولم تكد تمضي ٢٤ ساعة حتى عاود الجيش الصهيوني الكرّة، وهذه المرة ١٤ معتقلاً من «حماس» في مقدمتهم القياديان ضرار حمادنة، وهو أحد مبعدي مرج الزهور من قرية عصيرة الشمالية، وزاهر موسى من بلدة زواتا، وكلتاهما قريبتان من نابلس.

هدوء لم يستمر أسبوعاً، لتتجدد الحملة بحق «حماس» وتطال نحو عشرة أشخاص، في مقدمتهم صوت «حماس» المجلجل في الضفة الغربية الشيخ رأفت ناصيف من مدينة طولكرم، هذا الرجل الذي لم يمكث مع عائلته سوى ٩٠ يوماً فقط، بعد غياب فاق ٤٤ شهراً في الاعتقال الإداري، وكأن الحرية مجرد استراحة بين اعتقالين.

الحملة طالت قادة «الكتلة الإسلامية» في عدد من جامعات الضفة، ومنهم قتادة عمار بدوي، ومصعب وصفي الأشقر، وعبدالله الخليل، ومثنى أشتية، وهم من جامعة خضوري بطولكرم، وأسامة يامين، ووليد عصيدة من جامعة النجاح بنابلس،


عدنان عصفور


عمر الجبريني

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



معهد أبحاث الأمن القومي الصهيوني: يمكن النظر بعين من الرضا للجهود الحثيثة التي تبذلها القوات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة!

والأسير المحرر رجب مطير من جامعة القدس أبو ديس، وفادي طه شلالدة من جامعة الخليل.

أسباب التصعيد

هناك أسباب عدة للتصعيد «الصهيوني – الفلسطيني» المشترك ضد حركة «حماس» في الضفة الغربية، أهمها:

١- ارتفاع شعبية «حماس» في الضفة الغربية، بعد عملية تبادل الأسرى مع الاحتلال نهاية عام ٢٠١١م، وانتصار المقاومة في غزة نهاية عام ٢٠١٢م.

٢- منع «حماس» من إعادة بناء هيكلها التنظيمي في الضفة الغربية، وإبقاؤها في حالة من التخبط والقلق.

٣- إفشال المصالحة الفلسطينية.

٤- توجيه رسالة للأمريكيين بأن الخيارات السياسية للسلطة ثابتة ولم تتغير، وأهمها مكافحة «الإرهاب».

٥- طمأنة الإدارة الأمريكية من أجل التمهيد لإعادة تحريك عملية التسوية.

ضرب المقاومة

ولتأكيد القلق الصهيوني من ارتفاع شعبية «حماس» في الضفة الغربية، ذكرت «القناة العاشرة» في التلفزيون الصهيوني، أنه يسود الاعتقاد لدى كبار القادة في جيش الاحتلال الصهيوني بأن الأمور بدأت تنحدر إلى الدرك الأسفل في الضفة الغربية المحتلة، وتحديداً بعد عملية «عمود الغيمة»، ولكن بموازاة ذلك، كما قالت إذاعة جيش الاحتلال، فإن كبار المسؤولين في المستوى الأمني يعتقدون أن الانتفاضة الثالثة ما زالت بعيدة حتى الآن، مع توقع الجيش أن تشهد المنطقة سيناريوهات تصعيد محتملة تحتاج منه الاستعداد جيداً لمواجهتها.

واعتبرت أوساط عسكرية عامَ ٢٠١٢م أكثرَ الأعوام استقراراً بالمقارنة مع السنوات الماضية، في أعقاب العمليات التي ينفذها جيش الاحتلال بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية، حيث شهد العام المنصرم ارتفاعاً في عمليات الاعتقال التي شهدتها مناطق الضفة بنسبة ١٠٪، لكن شيئاً ما قد تغير في الشارع الفلسطيني بالضفة، اتضح بعد عملية «عمود الغيمة».

ومع تنامي أعمال المقاومة في الضفة الغربية، لدرجة بلغت ٣٠٠٪ كما يقول تقرير لجهات «الشاباك» الصهيوني، ترتفع وتيرة التنسيق الأمني الفلسطيني الصهيوني، خاصة كما شهدنا بعد استشهاد الأسير «عرفات جرادات» في سجون الاحتلال، حيث انتفضت مدن الضفة الغربية وقراها ضد الاحتلال، واضطر «نتنياهو» للإفراج عن مائة مليون دولار من أموال السلطة المجمدة، وأعلن «محمود عباس» منع انطلاق انتفاضة ثالثة.

وهذا ما يرتاح له الصهاينة، حيث تعتبر دراسة لمعهد أبحاث الأمن القومي الصهيوني، نُشرت مؤخراً، أنه يمكن النظر بعين من الرضا للجهود الحثيثة التي تبذلها القوات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وهذا التحسن في الأداء الأمني من شأنه أن يرفع من الخطورة التي يشعر بها الكيان الصهيوني على الصعيد السياسي؛ لأن هذا الجهد من جانب السلطة يجب أن يقابل بتقديم تنازلات وأثمان من جانب الكيان.

في هذه المرحلة، يبدو من الواضح أن العمل الأمني المشترك، الفلسطيني الصهيوني، من شأنه أن يمنع تحويل أراضي الضفة لبؤرة للأعمال المعادية، كما حصل في السنوات الأولى للانتفاضة الثانية، وبالتالي فإن تلك الجهود المبذولة حالياً من شأنها أن تقلل من الجهود التي قد تقوم بها مباشرة من خلال أجهزتها الأمنية في الضفة الغربية.

ولم تكن مفاجئة أيضاً الدراسة التي كشفت أن الأجهزة الأمنية في رام الله تتلقى قرابة ثلث الميزانية العامة للسلطة الفلسطينية، وذلك لحماية أمن الاحتلال والمستوطنين، ومنع انتفاضة ثالثة، وملاحقة عناصر حركة «حماس» في مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة.

فقد أظهرت نتائج دراسة حديثة صادرة من معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية «ماس» أن نصيب الأجهزة الأمنية، من وقائي، ومخابرات، وشرطة، واستخبارات، وأمن وطني، من الناتج المحلي الفلسطيني للعام ٢٠١١م، بلغ ٣١٪.■

كيف يواصل الثوار زحفهم على المدن الكبرى؟

من قلب الميدان



دمشق: غياث الشامي

تدخل «الثورة السورية» عامها الثالث، وهي تحقق يوماً بعد يوم إنجازات مهمة في طريقها نحو إسقاط نظام «الأسد» المجرم.. هذا تقرير شامل لوضع الثورة السورية الميداني في المحافظات كافة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن معظم التحليلات العسكرية معتمدة على تغيّرات الوضع في الشهور الستة الماضية.

دعم ثوار «القلمون» ضروري جداً لأنه سيؤدي إلى عزل قوات النظام الموجودة في العاصمة دمشق وفي المنطقة الوسطى وخصوصاً حمص

منطقة «السويداء» بعيدة عن المواجهات والمعارك إلا ما ندر بسبب موالاة الطائفة «الدرزية» عموماً للنظام

كما تم تقسيم دراسة الوضع الميداني على الأراضي السورية إلى خمس جبهات «الجبهة الجنوبية، والشمالية، والشرقية، والساحلية، والوسطى».

الجبهة الجنوبية

أولاً: العاصمة دمشق:

سيطر الثوار منذ بضعة شهور على الأحياء الجنوبية من العاصمة (القدم، العسالي، التضامن، الحجر الأسود)، وسيطروا قبل شهرين على «مخيم اليرموك»، كما سيطر الثوار في الفترة الأخيرة على «حي جوبر»، الذي يبعد عن منطقة «العباسيين» في وسط العاصمة كيلومتر مربع فقط.

النطاق الجنوبي وخصوصاً في المنطقة الفاصلة بين «جوبر» و«الغوطة الشرقية»، كان مسرحاً لأعنف المعارك، حيث سيطر الثوار على حواجز «حرملة، والعدنان، وجسر زملكا»، وغيرها، ودمّروا عدداً كبيراً من الدبابات والمدرعات، ولا يزال النظام يرسل أرتالاً من الآليات العسكرية إلى النطاق الجنوبي يومياً، وتتعرّض هذه الأرتال لتصدي الثوار الذين إما يدمّرونها، أو يجبرونها على الانسحاب، مما شكّل حالة من الاستنزاف الحاد لقوات النظام.

هناك وجود مؤثّر وكبير للثوار في حيي «برزة» و«القابون» لم يصل لمستوى بسط السيطرة الكاملة حتى الآن.

هناك تنسيق تام بين الثوار في الأحياء الجنوبية مع إخوانهم في الغوطتين الشرقية والغربية في ريف العاصمة، للزحف والتقدم نحو العاصمة دمشق.

يعتمد النظام على منع ثوار المنطقة الجنوبية من التقدم بوجود فرعي «فلسطين» و«الدوريات» في حي «القزاز»، ووجود منطقتي «عش الورور» وشارع «نسرين» (اللتين تقطنهما شبيحة منتمين للطائفة العلوية)، ويعتمد النظام على قواته الضخمة في ملعب «العباسيين» لمنع الثوار من التقدم من جهة «جوبر».

لا يزال النظام يمتلك قوات كبيرة جداً في العاصمة، ونقاط تمركز قوية يعتمد عليها، خصوصاً في «الفوج ٥٥٥» مقر الفرقة الرابعة على جبال المعضمية، ومطار «المزة» العسكري، و«اللواء ١٠٥» (الحرس الجمهوري) الموجود على سفح «قاسيون».

ثانياً: ريف دمشق:

الريف الغربي (الغوطة الغربية):

داريا، والمعضمية: حقق الثوار صموداً هائلاً لأكثر من مائة يوم في المدينتين في وجه أقوى قوات نخبة النظام (الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري)، وأخيراً فرقة المهام الخاصة في الحرس الجمهوري؛ وهو ما يعطي دلالة كارثية للنظام، فأفضل قواته تعجز عن السيطرة على مدينة مجاورة للعاصمة، ومجاورة لمطار «المزة» العسكري، الذي يعد



الثوار تمكنوا من تحرير الريف الغربي كاملاً خصوصاً بعد سحق «الفوج ٤٦» و«الفوج ١١١»

أكثر مطارات النظام تحصيناً وقوة، يضاف إليها قتل وجرح الآلاف من نخبة النظام، حتى أصبحت تسمى «داريا» بـ«مثلث برمودا»، الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود!

هناك تقدّم كبير للثوار في بقية مناطق الريف الغربي، خصوصاً في «دروشا»، و«خان الشيح»، ومدينة «زاكية»، ورغم وجود قوات كبيرة للنظام في الكسوة (الفرقة الأولى)، وقرب «قطنا» (الفرقة العاشرة)، وقرب «جديدة عرطوز» (الفوج ١٠٠، والفوج ١٥٣)، ولكن تم سحب نسبة لا يستهان بها من قواتها إلى أماكن أخرى، لذلك تعد هذه الألوية والفرق متوسطة القوة، مما ساعد الثوار على تحقيق تقدم ملموس في هذه المناطق.

الغوطة الشرقية:

يكمل الثوار الشهر الخامس في السيطرة على أكثر من ٩٥٪ من الغوطة الشرقية (للعلم مساحة الغوطة الشرقية ضعفا مساحة العاصمة دمشق)، وقد قاموا بعدة عمليات مهمة، وتحرير مطار «مرج السلطان» العسكري والعشرات من الكتائب الجوية النظامية، بالإضافة إلى فوج النقل العسكري وعدد من القطع العسكرية، ولكن لا تزال هناك بعض القطع العسكرية للنظام على أطراف الغوطة لمنع تقدم الثوار، خصوصاً في مدينة «حرستا» (إدارة المركبات، الفوج ٤١، مشفى الشرطة، وفرع المخابرات الجوية)، حيث إن أحصن وأهم هذه القطع هي «إدارة المركبات»، ذات المساحة الشاسعة، وتحوي كميات كبيرة من المدرعات والذخائر والأسلحة، والنظام يدافع بكل قوة عن سقوطها، لأن سقوطها سيسرّع في سقوط بقية القطع العسكرية المحيطة بـ«حرستا».

معركة المطار وما حولها: منذ أكثر من شهرين، استطاع الثوار محاصرة المطار، وضربه عدة مرات وشل عمله، والسيطرة على عدة مدن وبلدات على طريق المطار، أهمها «عقربا» التي تشهد اشتباكات يومية بين الثوار الأبطال وجيش «الأسد»، كما تشهد «الجسور الخمسة» المؤدية إلى طريق المطار اشتباكات يومية.

الريف الجنوبي:

بسط الثوار سيطرتهم على غالبية الريف الجنوبي للعاصمة، ولم تبقَ سوى منطقة «السيدة زينب»، التي تعدّ مركز تجمع شبيحي للمليشيات الشيعية الموالية للنظام (الفوعة وكفريا)، ولمليشيات «حزب الله» الموجودة بكثرة بحجة حماية المناطق الشيعية، وقد تمكن الثوار من تحرير عدد من المناطق القريبة وأهمها «البحدلية» و«حجيرة»، وتمكنوا من تحرير قسم من «السيدة زينب» (حارة غربة)، ولا تزال قوات النظام متمركزة في «اللواء ٥٨» على جبال «صهيا»، وبعض الثكنات المحيطة بـ«البحدلية»، إضافة إلى تمركز المليشيات الشيعية الطائفية

شرق المقام الموجود.

منطقة عدرا:

تعد «عدرا» منطقة إستراتيجية لكونها المنطقة الواصلة بين «الغوطة الشرقية» ومنطقة «القلمون»، التي تحوي عدداً كبيراً من القطع العسكرية، ويحقق الثوار انتصارات متواصلة في «عدرا»، ويحاصرون عدداً من القطع العسكرية فيها.

القلمون:

وهي من أهم المناطق التي لا ينتبه لأهميتها الكثيرون، حيث تمكن الثوار من فرض سيطرتهم على غالبية الشريط الحدودي مع لبنان، بالإضافة إلى السيطرة على عدد من النقاط الإستراتيجية مثل، فوج «الهجانة» قرب «يبرود»، ومهاجمة عدد من مستودعات الذخيرة قرب «النبك» و«القسطل» عدة مرات، كما لا يمكن نسيان تحرير عدد من الحواجز في منطقة «الزبداني»، وتدمير عدد كبير من المدرعات والدبابات، حتى وصل الأمر إلى استجداء قوات النظام لطلب تهدئة مع الثوار في «الزبداني»، رفضها الثوار.. ويمكن القول: إن الثوار في «القلمون» في مرحلة تقدم نوعي وكمي ممتاز جداً، ومعارك «النبك» التي حصلت على «أوتستراد دمشق» حمص الدولي قبل أيام أقوى دليل على ذلك، ولكن لا يزال للنظام نقاط قوية في المنطقة أهمها قيادة الفرقة الثالثة في «القطيفة»، التي تعدّ نقطة إمداد وتجمّع مهمة جداً للنظام، إضافة إلى اللواء الموجود في الناصرية «اللواء ١٥٥»، الذي تطلق منه صواريخ «السكود» على الشمال السوري، ومطارين خطيرين جداً، مطار الضمير، ومطار الشعيرات (الفاصل بين القلمون وريف حمص)، إن دعم ثوار «القلمون» ضروري جداً، لأنه سيؤدي إلى عزل قوات النظام الموجودة في العاصمة دمشق، وفي المنطقة الوسطى، وخصوصاً حمص.

ثالثاً: سهل حوران (درعا):

على الرغم أن «سهل حوران» (محافظة درعا)، يحتوي على أكبر عدد من القطع العسكرية وألوية المشاة مثل: (مقر قيادة الفرقة التاسعة في «الصنمين»، و«اللواء ١٢»، و«الفوج ١٧٥» قرب «إزرع»، و«اللواء ٥٢» قرب «الحراك»، و«اللواء ٦١» قرب «نوى»)، ولكن الثوار تمكنوا من تحقيق انتصارات مهمة بدأت في بلدة «بصرى الحرير»، التي لا تزال صامدة رغم مرور نحو شهرين على بدء المعركة، وكلّفت الجيش النظامي عشرات الدبابات ومئات القتلى في صفوفه، ووصولاً إلى سقوط عدد من الحواجز في درعا البلد، وبصرى الشام، وآخرها سقوط كتيبة «الدفاع الجوي» في السهوة، التي يعدّ سقوطها ضربة قوية للنظام، نظراً لكثرة العتاد المغتنم في منطقة «حوران»، التي يعاني ثوارها ومقاتلوها من عوز شديد للتسليح، كما يسيطر الثوار على أكثر من ٩٠٪ من الحدود المشتركة بين الأردن ودرعا، علماً أن ما يمنع الثوار من السيطرة على القسم المتبقي هو اتفاق الثوار مع السلطات الأردنية على عدم السيطرة على معبر «جابر» الحدودي. إن الخسائر في جبهة «سهل حوران» تحديداً دليل واضح على ضعف وتفكك الجيش النظامي الذي يوجد أكثر من ثلث قواته النظامية (٩٠ ألفاً من قواته) في تلك المنطقة.

رابعاً: جبل حوران:

تبقى السويداء بعيدة عن المواجهات والمعارك إلا ما ندر، بسبب موالاة الطائفة «الدرزية» عموماً للنظام، مما دفعه إلى سحب معظم قوات نخبته منها، وإرسالها إلى مناطق أكثر اشتعالاً.

خامساً: محافظة القنيطرة:

تمكن الثوار من فرض سيطرتهم على غالبية القرى الحدودية مع الاحتلال الصهيوني، بينما لا تزال سيطرة النظام على مركز المحافظة، إضافة إلى وجود «اللواء ٩٠»، الذي على الرغم من سحب قوات كبيرة منه، فإنه لا يزال قوياً مقارنة بالثوار المحرومين من السلاح.. جبهة القنيطرة بدأت تشكّل مؤخراً حالة من الاستنزاف للنظام، الذي أصبحت قواته عرضة لهجمات الثوار فيها.

الجبهة الشمالية

أولاً: محافظة حلب:

يسيطر الثوار على ما يقارب ٥٠٪ من العاصمة الاقتصادية، حيث تتركز سيطرة الثوار على المناطق الشمالية والشرقية والجنوبية من المدينة، بالإضافة إلى قسم من مركز المدينة، بينما يسيطر النظام على قسم آخر من مركز المدينة، بالإضافة إلى سيطرته على الأحياء الغربية، ويحاصر الجيش الحر عدداً من القطعات العسكرية والأفرع الأمنية في مدينة حلب، بينما تبقى قطعة عسكرية ضخمة وحيدة لم يتم حصارها بعد، وهي



ستشهد الأيام المقبلة انهياراً ملموساً في جيش النظام ولكن الانهيار الكامل قد يحتاج لوقت

تختلف حدة الاشتباكات حوله من يوم لآخر.

جـ- الريف الشرقي: يسيطر الثوار على غالبية الريف الشرقي، وحرّروا قبل أيام مطار «الجـراح» العسكري، ويحاصرون منطقتين مهمتين جداً للنظام، وهما:

١- معامل الدفاع والبحوث العلمية، قرب بلدة السفيرة (المعمل ٧٠٩)، الذي يتم فيه تصنيع كميات هائلة من السلاح، وقد أرسل النظام رتلاً عسكرياً ضخماً إلى تلك المنطقة، خشية وقوعها بيد الثوار، حيث تمكن قسم بسيط منه من الوصول، لكن غالبيته لم تصل، ولا تزال الاشتباكات قائمة.

٢- مطار «كويرس»: وهو مطار مهم جداً، وحصار الثوار له يبدو فعالاً جداً والمطار في أسوأ حالاته ويتوقع سقوطه قريباً جداً.

ثانياً: محافظة إدلب:

مدينة إدلب: يسيطر النظام على مدينة إدلب، ولكن الثوار تمكنوا من ضرب عدة حواجز محيطة بالمدينة، وتحريرهم للسجن المركزي قبل فترة.

ريف المحافظة: يشهد ريف إدلب مواجهات عنيفة جداً مع بسط سيطرة كبيرة للثوار على غالبية المناطق فيه، وقد تم تحرير بلدة «سراقب» الإستراتيجية قبل شهور، كما تم تحرير غالبية الشريط الحدودي مع تركيا (سلقين، وحارم)، وغالبية ريف مدينة جسر الشغور، الذي يتوقع أن يكون الهدف القادم للثوار، وقد أضعف سقوط مطار «تفتناز» مؤخراً قوات النظام كثيراً مع وجود معارك مختلفة حول معسكر الشبيبة، والإنشاءات العسكرية قرب بلدة «النيرب»، و«معمل القرميد» شرق «أريحا»، وأهم المعارك التي تخاض في إدلب هي معركة «البنيان المرصوص»، التي تهدف إلى تحرير وادي الضيف، ومعسكر الحامدية قرب مدينة معرة النعمان، فانتصار الثوار في تلك المعارك سيكون المفتاح الأساس والرئيس في السيطرة على محافظة إدلب، وعلى المنطقة الشمالية عموماً، بالإضافة إلى إمكانية وصول حشود الثوار إلى المنطقة الوسطى (وخصوصاً محافظة حماة) بسهولة.

الجبهة الشرقية

أولاً: محافظة دير الزور:

مدينة دير الزور: استطاع الثوار إحراز



أكاديمية «الأسد» في حي «الحمدانية»، وسيؤدي سقوط القطع العسكرية المحيطة – وخصوصاً المطارات – بمدينة حلب إلى تساقط سريع للأفرع الأمنية المتبقية والمناطق، التي تقع تحت سيطرة النظام في المدينة، وتعد سيطرة الثوار على حي «الشيخ سعيد» قبل أسابيع، وسقوط «اللواء ٨٠» مع عدد من الحواجز المحيطة قبل أيام، والحصار الشديد لمطاري المدينة (مطار حلب ومطار النيرب)، مؤشّرات مهمة تدلل على قرب سيطرة الثوار على مدينة حلب كاملة.

١- الريف الحلبي:

أ- الريف الغربي: تمكن الثوار من تحرير الريف الغربي كاملاً، خصوصاً بعد سحق «الفوج ٤٦»، و«الفوج ١١١»، واغتنام كميات ضخمة من السلاح والذخيرة، وقد وصل الثوار إلى «خان العسل»، التي تعدّ مدخل مدينة حلب الغربي، وتجري فيها معارك عنيفة يحرز فيها الثوار تقدماً واضحاً يوماً بعد يوم.

ب- الريف الشمالي: يسيطر الثوار على كامل الريف الشمالي باستثناء قرى قليلة، أما العائق الرئيس فهو مطار «منغ» المحاصر، الذي

خلاصة الوضع العسكري الميداني

١- هناك تقهقر واضح لقوات النظام في جميع المحافظات والمدن السورية، حيث يخسر النظام وبشكل يومي العديد من الأحياء والمناطق و الحواجز والقطع العسكرية.

٢- يعجز النظام عن استعادة أي حي، أو منطقة، أو قطعة عسكرية يخسرها، في دلالة واضحة على فقدانه لقوة الهجوم، بينما يكتفي في الدفاع والتحصن في مواقعه التي يسيطر عليها.

٣- تعاني قوات النظام انهياراً كبيراً في معنوياتها، حيث تخوض حرب استنزاف قاتلة في أغلب أنحاء الأرض السورية منذ أكثر من عام.

٤- بالمقابل، فإن معنويات الثوار بمختلف فروعهم وتشكيلاتهم عالية جداً، حيث باتوا يستشعرون أكثر من أي وقت مضى بأن النصر قد اقترب.

٥- يحقق الثوار بشكل يومي تقدماً نوعياً ومهماً، وإن كان بطيئاً نسبياً.

٦- حسب المعطيات على الأرض، فإن المحافظات الشمالية (حلب، وإدلب) ستصبح محرّرة بشكل كامل خلال ثلاثة شهور، مما سيؤدي إلى قلب كل موازين القوى، حيث سيتفرغ مقاتلو المحافظات الشمالية، وهم يعدون بعشرات الآلاف للسيطرة على المنطقة الوسطى وبعدها الانتقال إلى العاصمة دمشق.

٧- ستشهد الأيام المقبلة انهياراً ملموساً في جيش النظام، ولكن الانهيار الكامل قد يحتاج لوقت.■

تقدم جيد في معارك الحويقة، وحي المطار القديم، والصناعة في ظل حصار الثوار للمطار العسكري، ولكن لا يزال الحصار غير فعال بالشكل الكافي، بسبب قلة السلاح المضاد للطائرات، كما يوجد «معسكر الطلائع» الذي يعد عائقاً مهماً، ولكنه أقل صعوبة في حال تم تحرير المطار، الاشتباكات بين الثوار وجيش النظام تشمل غالبية أحياء المدينة ومركزها.

ريف دير الزور:

أ- الريف الشرقي: بسط الثوار سيطرتهم على كامل الريف الشرقي لدير الزور (خصوصاً البوكمال، والميادين، ومطار الحمدان العسكري).

ب- الريف الغربي: لم يتبقَ ما يعيق الثوار في بسط كامل السيطرة عليه، سوى لواء الصواريخ (١١٣) المحاصر.

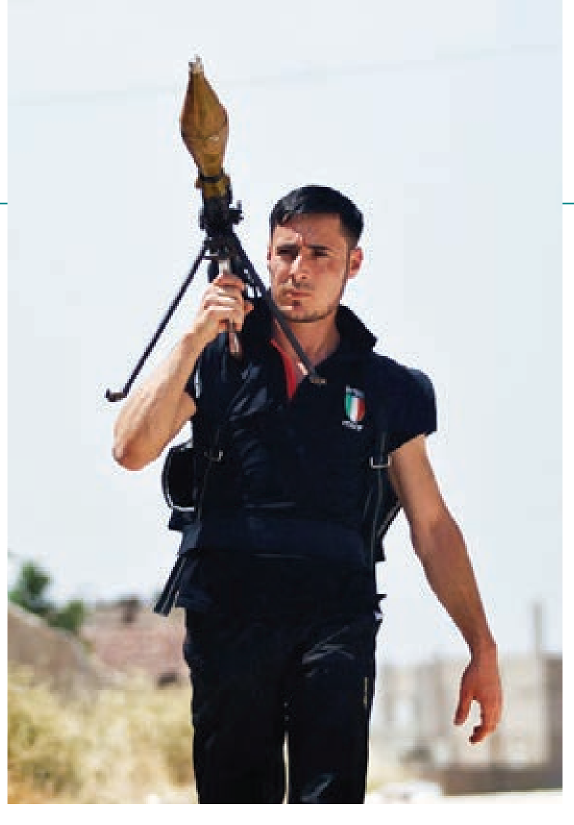
ثانياً: محافظة الحسكة:

يسيطر النظام على مركز المحافظة، بينما يستلم حزب «العمال الكردستاني» المعروف بـ«بي كي كي» السيطرة على نسبة من المناطق في ريفها، وتكمن صعوبة منطقة الحسكة من تنوّعها العرقي (العربي - الكردي)، ووجود حزب «العمال الكردستاني»، وهو ما ظهر جلياً في تحرير رأس العين، عموماً حقق الثوار انتصاراً مهماً بتحرير مدينة «الشدادي» في القسم الجنوبي من المحافظة، وسيطرتهم على الغالبية العظمى من النفط في المحافظة.

ثالثاً: محافظة الرقة:

مدينة الرقة: حدثت عمليات للثوار في عدة مناطق في المدينة، ولكن المشكلة الأساسية أن المدينة هي ملجأ لملايين النازحين من مختلف المناطق، لذلك يؤخّر الثوار اقتحامها لوقت يرونه مناسباً.

ريف الرقة: هناك سيطرة شبه كاملة للثوار على الريف، ومحاصرة للقطع العسكرية، وقد حقق الثوار إنجازاً مهماً بالسيطرة على مدينة الطبقة، وسد الفرات، والقطع العسكرية الموجودة في الريف (الفرقة ١٧، واللواء ٩٣ محاصرين)، ومطار «الطبقة» أصبح بحكم المحاصر وسيكون سقوطهم جميعاً بشكل متزامن غالباً، علماً أنه من المتوقع أن تكون «الرقة» أول محافظة يسيطر عليها الثوار بشكل كامل بعد تحرير أكثر من ٩٥٪ منها.



الجبهة الساحلية

اللاذقية: يسيطر الثوار على الغالبية من جبلي «الأكراد» و«التركمان» في ريف المحافظة، بينما لم يتمكنوا من إعادة السيطرة على مدينة «الحفة» وقراها، كما سيطر الثوار قبل فترة على بلدة «الشغر» الإستراتيجية (الواقعة بين محافظتي إدلب واللاذقية)، يتركز الثوار على مقربة من المناطق العلوية الموالية، وأهمها «القرداحة»، حيث يبعدون ٢٠ كم فقط، وهناك عدة أسباب لإعاقة تقدمهم، منها: قلة الدعم، والضغط الخارجي، لكي لا يتقدموا، إضافة إلى القصف اليومي بالبراميل والطائرات، ويسيطر النظام على مدينة «اللاذقية».

طرطوس: هي معقل النظام، يومياً يصلها عشرات جثث الشبيحة، لدرجة قلّت فيها مشاهدة الشباب كثيراً، وغالبية الموجودين إما العجائز أو الأطفال، وينطبق ذلك على قرى العلويين في «اللاذقية»، بالإضافة إلى أحيائهم في المدينة، بينما الأحياء السُّنية الثائرة في حي «اللاذقية» تشهد تضييقاً أمنياً وحصاراً شديداً من قبل الشبيحة.

الجبهة الوسطى (حمص وحماة)

تعد الجبهة الوسطى الأصعب، فالنظام بدأ يقتنع بفقدان سيطرته على المنطقتين الشمالية والشرقية، لذلك يحاول أن يسيطر على العاصمة والمنطقة الساحلية، ويسيطر على المنطقة الوسطى ليصل بينهم، إضافة إلى قيامه بأعمال تهجير طائفي ممنهج في المنطقة الوسطى.

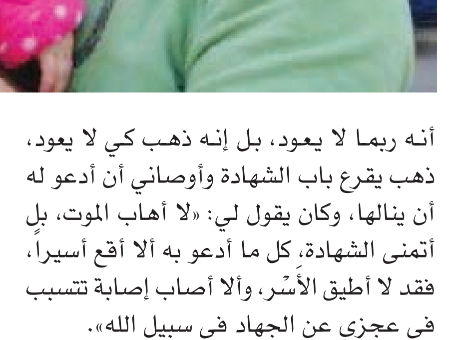
مدينة حمص: يسيطر الثوار على عدد من الأحياء أهمها «حمص القديمة، الخالدية، القصور، جورة الشياح، القرابيص»، ولكن هناك فقداناً مهماً لمناطق في المدينة وأطرافها، فقد سقطت «دير بعلبة»، و«كفر عايا».

ريف حمص: يسيطر الثوار على «القصير» وقراها في الريف الجنوبي، ويتصدون لمليشيات «حزب اللـه» في المنطقة، كما يسيطر الثوار على بلدات «الرستن»، و«تلبيسة»، و«الحولة» في الريف الشمالي، الجدير بالذكر أن هناك تقدماً مهماً في مدينة تدمر شرق المحافظة.

حماة المدينة: لا يزال النظام يسيطر عليها بشكل شبه كامل، حيث يضع النظام ثقله العسكري فيها، باعتبارها تقع وسط سورية، كما يعوّل عليها لتكون حلقة وصل مهمة بين دمشق والساحل بعد فقدانه الأمل باستعادة «حلب» و«إدلب» من أيدي الثوار، توجد القوات العسكرية للنظام بأعداد ضخمة وكبيرة، حيث تعد المدينة مركز إمداد لجيش النظام وشبيحته سواء في الشمال، أو حتى في الجنوب عند الحاجة، بسبب قربها من كل المدن، ويقوم الثوار بين الفينة والأخرى بعمليات نوعية تودي بحياة عشرات من الجنود والشبيحة، ويعتمد الثوار في معاركهم على الكر والفر، بسبب عدم قدرتهم على السيطرة على أحياء كاملة داخل المدينة.

ريف حماة: يسيطر الثوار على عدد جيد من المناطق فيه (مورك، حلفايا، طيبة الإمام، كرناز)، ويشكل الريف مصدر إزعاج لقوات النظام، حيث يعد «حصناً منيعاً» للثوار في محافظة حماة، فهو يسّهل عليهم عملية الانتقال للمدينة، وضرب جيش النظام في فترات متقطعة.■

محمد محرز.. خرج مجاهداً فمات شهيداً



إعداد: دعاء حاتم آدم

سافر إلى غزة، وهناك حيث مستشفى «الشفاء»، نقل الجرحى، وحمل على كتفيه الشهداء، ثم ذهب إلى سورية، وجاء الدور عليه، وكأنما كان شهيداً يحمل شهيداً.

إنه «محمد محرز»، شاب مصري ثائر، عاش حياته مجاهداً، حاملاً هَمَّ وطنه وأمته، وصفه كل من عرفه بأنه كان خلوقاً مهذباً، وكان أيضاً أبياً قوياً لا يخشى في الله لومة لائم.

السيرة النبوية.. كانت البداية

تصفه والدته «رجاء عبدالقادر» بأنه تربى صغيراً مع الإخوان المسلمين، وإن كان لم ينضم إليهم كبيراً، درس السيرة، وأحب الصحابة، وتأثر بخالد بن الوليد، وحمزة بن عبدالمطلب – رضي الله عنهم جميعاً – وكانت تربيته في المساجد منذ صغره مهداً لحياة ثائر مجاهد لا يقعد عن نصرة الحق ولا يخاف إلا الله تعالى، تسابق مع صديقه صغيراً على رفع الأذان كلما دخل وقت الصلاة، ثم تسابق مع الشباب كبيراً على الجهاد في سبيل الله.

ولم تكن مفاجأة بالنسبة لي أن يفاتحنا «محمد» برغبته في السفر للجهاد ضد «بشار» وشبيحته، لم تكن رغبته تلك هروباً من صعاب الحياة، فلقد كان زوجاً محباً لزوجته، بادلته الحب والوفاء، وأباً لطفلة بريئة مازالت تتلمس طريقها في الحياة، وكان قانونياً ناجحاً في عمله، يعيش في نعمة من الله وفضل، لكنه آثر نصرة إخوانه في سورية، فخرج وهو يعلم أنه ربما لا يعود، بل إنه ذهب كي لا يعود، ذهب يقرع باب الشهادة وأوصاني أن أدعو له أن ينالها، وكان يقول لي: «لا أهاب الموت، بل أتمنى الشهادة، كل ما أدعو به ألا أقع أسيراً، فقد لا أطيق الأَسْر، وألا أصاب إصابة تتسبب في عجزي عن الجهاد في سبيل الله».

تمنى لو عاد

وتكمل «شيماء علي»، زوجة الشهيد، فتقول: لطالما خرج «محمد» في مظاهرات ضد نظام «مبارك» قبل ثورة ٢٥ يناير، وبعد الثورة نظم مظاهرات ضد حكم العسكر، بعدها سافر إلى غزة أثناء القصف، وهناك قابَل الأطفال، وصافح المجاهدين، وودع الشهداء، ثم عاد إلى غزة بعد الهدنة، وأخيراً سافر إلى تركيا، ومنها حط رحاله في سورية بعد ما أنفق ماله لتجهيز المجاهدين هناك، وتمنى أيضاً أن يعود ليسافر إلى مالي ليدافع عن المسلمين هناك.

الباحث عن الحقيقة

«فدوى خالد»، ناشطة سياسية، تتحدث عن «محمد» فتقول: شاركت مع «محمد» وكثير من الشباب في مسيرات ضد حكم العسكر بعد الثورة، وكنت ألتقط الصور وأنشرها على الإنترنت، حاولت التقاط صور له باعتباره منظماً وداعياً لإحدى هذه المظاهرات، فكان يرحمه الله يرفض التقاط صور له، ويرفض الحديث إلى الإعلام أو الظهور على الشاشات، بل إن هناك من السياسيين من سرق جهد «محمد» ونسب إحدى أنجح هذه المسيرات إلى نفسه، لم يبال «محمد»، واكتفى بنجاح المسيرة وتفاعُل الشارع معها.

وتضيف «فدوى»: أرى أن أنسب لقب يستحقه «محمد محرز» هو «الباحث عن الحقيقة».

تقول والدة الشهيد: قدر الله لي أن أسافر لأداء العمرة بعد سفر «محمد» إلى سورية – ربما أراد الله سبحانه أن يربط على قلبي فلا يجزع عند تلقي نبأ الشهادة – وأمام الروضة الشريفة جاءتني مكالمة من أهلنا تزف لي استشهاد ولدي، وهنا انطلق لساني يدعو على «بشار» وأمَّنت على دعائي الزائرات، كانت لحظات من الفرحة الحزينة عشتها في الروضة الشريفة لن أنساها مدى الحياة.

أما زوجته فتروي: اتصل بي أحد المجاهدين من سورية في ٢٠١٣/٢/١٢م، وزف إليَّ استشهاد زوجي، وأخبرني أنه خرج في عملية استطلاعية فأطلق قناص من جنود «بشار» على رأسه الرصاص، فكبَّر «محمد» وخرَّ ساجداً مصاباً، ثم استشهد على الفور، وأخبرني المجاهد أن زوجي أوصى بكل متعلقاته للمجاهدين في سورية، وطلب منهم الاتصال بي إذا ما قتل في سبيل الله.

يقول «إسماعيل محرز»، أخو الشهيد: أوصاني «محمد» أن أواظب على الصلاة في المسجد، وأوصاني بوالديَّ خيراً، وكان – يرحمه الله تعالى – محباً لسورتي «التوبة» و«الأنفال»، لم أنتبه لحبه لهاتين السورتين إلا بعد استشهاده، سأعكف على دراستهما مثله إن شاء الله تعالى.

ورود ودموع

وبعد استشهاد «محمد»، فاضت مشاعر كثير من الشباب فرحاً باستشهاده، وحزناً على فراقه، وحنيناً إلى الجهاد.

وفي مشهد مهيب، خرجوا إلى المطار في استقبال والدته عند عودتها من العمرة بالورود والدموع والهتافات والتحيات.. وسطروا على مواقع التواصل الاجتماعي عبارات العرفان والوفاء لدماء الشهداء.■

مصر: «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» يتهم الفضائيات والتلفزيون الرسمي بتضليل المشاهدين

القاهرة: محمد جمال عرفة

اتهمت «لجنة الجودة» في «اتحاد الإذاعة والتلفزيون»، الفضائيات الخاصة بأنها تمارس التضليل الإعلامي باستخدام طرق مستترة، ورصد التقرير - الذي أعده الإعلامي عمر بطيشة، رئيس اللجنة - انسياق معظم الفضائيات في ممارسة سياسة الإقصاء المتعمد لبعض الضيوف، وذلك بحجج مختلفة، واتهمت اللجنة أيضاً التلفزيون الرسمي بالسير في الطريق نفسه؛ بدعوى أن الحياد هو نوع من الضعف والنفاق ويتسبب في غضب الجماهير.

مذيعو الفضائيات الخاصة يفرضون آراءهم وتوجهاتهم على ضيوفهم ويتّبعون سياسة «الإقصاء»!

أكد التقرير أن عدوى التضليل في برامج «التوك شو» بالقنوات الخاصة انتقلت إلى ماسبيرو

وشنت «لجنة الجودة» بـ«اتحاد الإذاعة والتلفزيون» هجوماً حاداً وقوياً على القنوات التلفزيونية الخاصة، ووصفتها بأنها تستخدم طرقاً مستترة للتضليل الإعلامي، وقدمت الدراسة التي صاغها ووقَّع عليها الإعلامي عمر بطيشة، رئيس اللجنة، وعضو «مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون»، إلى رئيس مجلس الأمناء، تطالب فيها بعدة توصيات لحماية المشاهد من التضليل الإعلامي، وإعادة تربيته تربية صحيحة من الناحية الإعلامية، وإلزامه بمنهج محدد على غرار المناهج التعليمية.

تضليل منظم

فيما يتعلق بإعلام الدولة (اتحاد الإذاعة والتلفزيون)، فإن اللجنة رأت انتقال العدوى إلى «ماسبيرو» من بعض مقدمي برامج «التوك شو» من القنوات الفضائية الخاصة، عبر ممارسات الصحفيين الذين يعملون كمقدمي برامج ومذيعين ومحاورين في تلك البرامج، بمفاهيم الصحافة وحرية الصحفي في إبداء آرائه الشخصية بغض النظر عن رأي الصحيفة وحرية الصحفي، ونقلوها معهم إلى الإعلام المرئي والمسموع دون مراعاة الفوارق الكبيرة بين طبيعة الصحافة المقروءة كوسيلة إعلامية يشتريها من يشاء بإرادته، وبين الراديو والتلفزيون اللذين يدخلان كل بيت بلا استئذان.

ومن هنا أصبح مذيعو الفضائيات الخاصة يفرضون آراءهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم الشخصية والسياسية على ضيوفهم، ومن ثم على مشاهديهم بما يخلّ بقواعد الحياد الإعلامي، مثل جابر القرموطي «مانشيت»، وخيري رمضان «ممكن»، وخالد صلاح «آخر النهار»، وأن التضليل الإعلامي المستتر الذي يمارسه هؤلاء يقوم على عدة وسائل، أهمها الانتقائية؛ وهو ما يعني انتقاء ضيوف



عمر بطيشة

محددين للحديث عن موضوعات بعينها، وهم معروفون سلفاً برفضهم أو تأييدهم لهذا الموضوع، أو عن طريق انتقاء موضوع أو التقاط تصريح أجوف من أحد طالبي الشهرة، منها على سبيل المثال هدم الآثار، أو حرمة تهنئة الأقباط، أو زواج ملك اليمين، ووضع هذا التصريح غير المسؤول في بؤرة الاهتمام؛ مما يثير زوبعة من التعليقات، وإثارة الرأي العام، ويخلق أصداء واسعة في وسائل الإعلام الأخرى، في إطار سلسلة متواصلة من الإثارة، مع أنه في الأصل موضوع لا يستحق، ولو ترك الموضوع في حجمه الحقيقي لمات إكلينكياً.

تهكم وسخرية

تقرير «لجنة الجودة» يذهب إلى القول: إن القنوات الفضائية الخاصة تمارس نوعاً من الإقصاء المتعمّد، وتستبعد ضيوفاً من الحديث، رغم أهمية وجودهم باعتبارهم طرفاً أصيلاً في الحوار، وذلك بحجج مختلفة، منها أنه تعذر الوصول إليه أو رداءة الصوت عبر الاتصال، أو أنه أصلاً

الدراسة تطالب بوقف التضليل في صناعة الخبر وحماية المشاهد



اعتذر ولم يوجد له بديل، وبالتالي ينجم عن هذا الإقصاء تجاهل موضوع مهم أو حدث رئيس، وإلهاء الناس بما يشغلهم عن القضايا الرئيسة مثل: «القاهرة اليوم» لعمرو أديب، والذي يخصص وقت الحلقة لاستضافة شخص يتميز بقدرات مزعومة، أو سيدة تدعى أنها تعرف المستقبل.

كما تمارس الفضائيات الخاصة في غالبها نوعاً من السخرية والتهكم على الشخصيات العامة، أو الأخبار التي تعرضها مصحوبة بإيماءات وتلميحات تهكمية ساخرة، مع استخدام الضحك وتعبيرات الوجه والحواجب.. وفي هذا إشارة واضحة من جانب اللجنة إلى برنامج باسم يوسف، وبعض حلقات لميس الحديدي على قناة «cbc»، كما تقوم نفس القنوات عبر بعض البرامج بتوظيف الأغاني في التعليق على الخبر السياسي المطروح بمقاطع من أفلام وأغنيات ومسرحيات كوميدية؛ بغرض صناعة «إفيه» معين؛ وهو ما لا يجرؤ مقدم البرنامج على قوله بصريح العبارة، وتستثني اللجنة من ذلك البرامج الفنية والرياضية التي تسمح طبيعتها بذلك.

كما تقوم القنوات والبرامج التلفزيونية بتطويع البرامج وطبعها بطابع واحد بفقرات متتالية، تخلق مشاعر متراكمة يعمد البرنامج تقديمها بترتيب مقصود لتوصيل رسالة سلبية معينة إلى المشاهد؛ إذ عمدت بعض هذه الفضائيات إلى وضع حوادث القطارات وانهيار العمارات في السنوات الأخيرة في سياق واحد؛ جعل المشاهدين يظنون أنها حوادث جديدة وقعت اليوم، وليس هذا فقط وإنما تبالغ تلك الفضائية كثيراً في التأويل للموضوع الذي تعرضه طبقاً لرغبات وأهواء مقدِّم البرنامج، فنفس المظاهرة التي تعرض على الشاشة قد يراها البعض بلطجة، بينما يراها آخرون مظاهرة مشروعة، وكل من الفريقين يعتمد في ذلك على التأويل الذاتي طبقاً لانتمائه السياسي، مثل برنامج يوسف الحسيني، وليس طبقاً للعرض الموضوعي الذي يضع الحدث في موضعه الصحيح من التقييم.

وعلى مستوى صناعة الخبر، يرى التقرير أن صياغة الخبر أو مقدمته في هذه القنوات يأتي بشكل يحمل تضليلاً للرأي العام، مثل نشر صورة لرئيس الوزراء وهو يتبرع بالدم لضحايا حادث القطار، والخبر المصاحب للصورة يقول: رئيس الوزراء ينشر صورته بمستشفى المعادي وهو يتبرع بالدم للضحايا، وكأن رئيس الوزراء هو الذي عمد إلى نشر صورته كنوع من الدعاية وليس كتصرف إنساني وقدوة لباقي المواطنين.

الدراسة التي اعتمدها رئيس مجلس الأمناء طالبت بضرورة التزام أبناء «ماسبيرو» بالحياد والمهنية في التناول الإعلامي، وعدم تقليد القنوات الفضائية وإعلامييها الذين يضللون المجتمع المصري بهذه الطرق الخفية؛ لأن الجمهور عندما ينصت إلى إعلام الدولة فإنما ينصت إليه كإعلام الشعب، وباعتباره ملكاً لهذا الشعب وليس لحزب أو نظام أو تيار أو جماعة، ومن هنا تتضاعف مسؤولية أبناء «ماسبيرو» في ممارسة الحرية الإعلامية، فلا يصح أن يعتبر ابن «ماسبيرو» النشرة أو البرنامج ملكاً له يلونها بآرائه وانتمائه، بل إن هذه النشرات والبرامج ملك للشعب لا للمذيع أو المذيعة عندما يتناوبون على النشرات والبرامج، خاصة أن الجمهور سيأخذ رأي المذيع على أنه رأي الإعلام الرسمي، وتلك هي الخطورة في الأمر.

وطالبت الدراسة في نهايتها بضرورة الحياد في «ماسبيرو» وتوعية وتحصين المشاهدين منذ مراحل الدراسة الأولى بالمدارس والجامعات ضد التضليل الإعلامي، وذلك بالتربية الإعلامية السليمة كمنهج من مناهج الدراسة.■

أمريكا تتخلى عن ١٢٥ ألفاً من المرتزقة في أفغانستان

إسلام آباد: مديا لينك

شرع الأمريكيون في التخلي عن خدمات عشرات الآلاف من المرتزقة، ومن الأفغان، الذين عملوا مع القوات الأمريكية في السنوات الماضية، وكشفت تقارير أمنية من أفغانستان أن هناك ١٢٥ ألف شخص تم تسريحهم من وظائفهم الأمنية، ومن الالتحاق بشبكات أمنية استعانت بها أمريكا لملاحقة حركة «طالبان» والمناوئين لها عند دخولها أفغانستان.

أمريكا تعدُّ لاستخدام المرتزقة في تفجير حرب أهلية في حال شكلت «طالبان» الحكومة القادمة

تم قتل ٤ آلاف شخص في أفغانستان على يد المسرّحين

وكان الأمريكيون قد قرروا التخلي عن خدمات هذا العدد الكبير بعد أن استعانوا بهم في السنوات الإحدى عشرة الماضية، وتلقى هؤلاء المرتزقة وغالبيتهم أفغان في السنوات الماضية تدريبات مختلفة على استخدام الأسلحة الأمريكية الحديثة، وعلى طرق وأساليب مكافحة الإرهاب، واستُخدموا في شن عمليات عسكرية خاصة ضد أفراد «طالبان»، ومنتجي المخدرات، إلى جانب قادة القبائل وأعيانها.

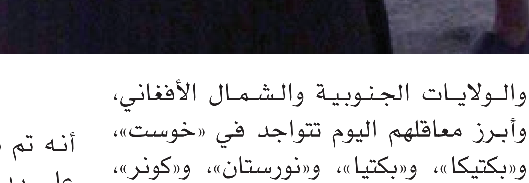
تحدٍّ كبير

وتعترف التقارير الأفغانية إلى أن ارتفاع عدد الخارجين عن القانون والمجموعات المسلحة في أفغانستان هذه الأيام، وامتلاكها لمهارات عسكرية غير عادية، ووقوفها على أسرار عسكرية كثيرة، يؤكد أنها تنتمي لهذه المجموعات التي تم الاستغناء عنها في السنوات الماضية حتى بلغ عددهم ١٢٥ ألف شخص، موزعين على مختلف مناطق أفغانستان، وتعترف الحكومة الأفغانية أنها تواجه اليوم تحديات جراء تخلي القوات الأمريكية عن هذا العدد الكبير، إذ إنه سجل ارتفاعاً كبيراً لعمليات السطو والاختطاف من أجل الفدية والسطو على المؤسسات المالية والحكومية، لكن الأخطر من ذلك هو أن تخلي أمريكا عنهم ليس نهائياً؛ لأنها مازالت تعتبرهم جنوداً أفغاناً غير نظاميين تلقوا تدريباتهم على يد الجيش الأمريكي؛ ومن ثم سيتم اللجوء إليهم عند الضرورة؛ وهو ما يؤكد أن نوايا الأمريكيين بعد إكمال تواجدهم في أفغانستان هو تفجير حرب أهلية، ومنع عودة الاستقرار إلى أفغانستان، في حالة تأكد أن «طالبان» هي الحكومة القادمة، وأن «كرزاي» غير قادر على السيطرة على الحكم والحفاظ على الديمقراطية التي حققتها لهم أمريكا.



ويقول الخبراء أن ١٢٥ ألف أفغاني تخرجوا من معسكرات القوات الأمريكية هم في الحقيقة في عطلة مؤقتة لا غير، وأنهم سيعادون إلى العمل في صفوف ما سيبقى من الجنود الأمريكيين بعد إنهاء التواجد الأمريكي، بعد أن أعلنت «البنتاجون» عن الاحتفاظ بحوالي ١٢ ألف جندي أمريكي منتشرين في مناطق مختلفة من أفغانستان مطلع عام ٢٠١٥م.

وكان الأمريكيون قد قرروا في شهر يونيو ٢٠١٢م إنهاء عقود العمل مع المرتزقة الأفغان، وسحبوا رخصهم لشركات أمنية أسسوها للعمل معهم من الأفغان، وأوقفوا جميع علاقاتهم المباشرة معهم منتصف الصيف الفائت، وأوقفوا بعدها دفع الرواتب التي كانت تتلقاها الشركات الأمنية الأفغانية والمؤسسات التي كانت تعمل بعقود مع الأمريكيين، ويأخذون رواتبهم مباشرة من القيادة العسكرية الأمريكية، ويتواجد هذا العدد الكبير اليوم في الولايات الشرقية



دول الجوار الأفغاني قلقة من استخدام مرتزقة الجيش الأمريكي ضدها من قبل قوى معادية

والولايات الجنوبية والشمال الأفغاني، وأبرز معاقلهم اليوم تتواجد في «خوست»، و«بكتيكا»، و«بكتيا»، و«نورستان»، و«كونر»، و«لغمان»، و«جلال آباد».

وتتحدث التقارير إلى أن ألفين من المسرحين ينشطون اليوم في ولاية «خوست» جنوبي شرق أفغانستان، والواقعة على الحدود الباكستانية، ويشتغلون اليوم في مجالات السطو والسرقة وقطع الطرق واختطاف الأشخاص للحصول على الفدية منهم، وينشط عدد مماثل لهم في قطع الطريق بين العاصمة كابول ومدينة قندهار حيث يعرضون حياة السكان للخطر من خلال السطو على ممتلكاتهم وسرقتهم وتهديد حياتهم، وهناك أعداد أخرى منهم تنشط اليوم في قطاع المخدرات وفي عمليات التهريب ومجموعات أخرى في مهمات غير معروفة.

وتجد الحكومة الأفغانية نفسها في حيرة من أمرها، إذ إن الأمريكيين بدل من أن يكشفوا لها عن هوية المتدربون الأفغان على يديها، رفضوا الكشف عن هوية الأشخاص، ونقلوا جميع تفاصيل هؤلاء المرتزقة ومعلومات عنهم عبر حياتهم من أفغانستان إلى باكستان ومنها إلى القواعد الأمريكية في منطقة الخليج أو تركيا، وتعتبر السلطات الأفغانية إلى أنه تم قتل ٤ آلاف شخص في أفغانستان على يد هؤلاء المسرحين، ويقول الخبراء: إن العدد يصل إلى ١٢٥ ألف شخص يتواجدون في أفغانستان ويملكون كل هذا التدريب والمهارات العسكرية قد تستخدمهم أمريكا بالفعل لعرقلة أي عملية سياسية في أفغانستان لا تنال رضاها.

وكما أن الأمريكيين يمكنهم الاستفادة منهم، يمكن لدول أخرى الاستفادة منهم بالتنسيق مع الأمريكيين في تعريض الاستقرار في باكستان ودول الجوار إلى الخطر، إذ إن الباكستانيين قلقون اليوم من تفجر الوضع الأمني في بلادهم، وإن المرتزقة المسرحين قد يُستخدمون في الهجوم على باكستان، والقيام بتفجيرات داخل باكستان، وسيمكنهم تدريبهم العالي، وتعرّفهم على التقنية العسكرية الحديثة ووقوفهم عليها، جميعها أسباب قد تسيل لعاب الكثير من الأطراف الدولية والمحلية لتستخدمهم في مهمات خاصة، وبما أنهم من المرتزقة، وأنهم يتسلمون المال مقابل القيام بمهمات خاصة، فإن الجميع سيراهن عليهم لجعلهم يحققون الأهداف التي يرغبون فيها.

وتذهب عدة تقارير إلى القول: إن إخفاء أمريكا لهويتهم وأسمائهم حتى تمنع الحكومة الأفغانية من اعتقالهم أو قتلهم على يد «طالبان» وللمجموعات المسلحة الأخرى، تزيد في إمكانية أنهم يحضرون للقيام بمهمات قذرة في أفغانستان، تكون أكثر خطورة على أمن واستقرار أفغانستان، وحتى خطراً على دول الجوار.. وتقول مصادر باكستانية: إن علاقة جماعات مثل مجموعة «الملا فضل الله» في «كونر» و«نورستان» التي تقاتل الجيش الباكستاني، وتشن سلسلة من الهجمات على الأمن في باكستان مع هؤلاء المرتزقة ليست بعيدة؛ إذ إن هناك تقارير تقول: إنهم وضعوا تجاربهم ومهاراتهم العسكرية لدى المجموعات المسلحة المناهضة لنظام الحكم في باكستان، وإنهم يقدمون تجاربهم الخاصة لمسلحي «فضل الله» الباكستاني الذي يتواجد في الأراضي الأفغانية.

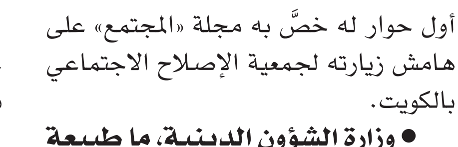
ويقول الخبراء الأمنيون: إن هذا العدد الكبير سيقوم بدور خطير في مستقبل أفغانستان، إن لم يتم ضمهم إلى قوات الجيش الأفغاني، أو العثور لهم على حل يمنعهم من استخدام تدريباتهم وأسلحتهم للإضرار بالاستقرار والأمن في المنطقة، وأكثر ما يخشاه المراقبون أن يستخدموا في عمليات خاصة داخل الأراضي الباكستانية، وحتى ضد القوات الإيرانية، والإضرار بالمصالح الصينية في المنطقة، كما يمكن للأمريكيين أن يمارسوا دوراً مهماً في منع حدوث حالة عدم الاستقرار والفوضى في المنطقة، لكنه لا يتوقع أن تتحرك أمريكا ضدهم، أو تتصدى لهم إلا إذا غيَّروا ولاءهم، وأخذوا يساعدون حركة «طالبان» والجماعات المسلحة الأخرى، وتهديد المصالح الأمريكية في المنطقة؛ فحينئذ يمكن لأمريكا أن تكشف هويتهم ومعلومات مهمة عنهم، تجعلهم يواجهون القضاء والقانون، وتتعرض حياتهم بالتالي للخطر بعد أن تكشف حقيقتهم وهويتهم.■

وزير الشؤون الإسلامية المالي في أول حوار له:

فرنسا وقفت بجوارنا في وقت تخلى عنا الكثير من الإخوة والأصدقاء

شهدت الساحة الأفريقية خلال الأسابيع الماضية حالة من عدم الاستقرار سياسياً وعسكرياً؛ وذلك نتيجة الحرب التي دارت رحاها على الحدود المالية، وكانت بقيادة القوات الفرنسية ومعاونة ومساعدة بعض دول الجوار المالي.

حاوره: أحمد الشلقامي



اختلفت وجهات النظر بشأنها، وذلك بين مؤيد ومعارض، وتداخلت أحداثها، إلا أنها في النهاية أوقعت حرباً حتى الآن لم تظهر ملامح نتائجها، هل هي باتجاه الاستقرار أم المزيد من الفوضى؟ حول هذا الموضوع كان لنا لقاء مع «د. يعقوب تراوري»، وزير الشؤون الدينية والعبادات المالي، وهو أول وزير لهذه الوزارة التي تم استحداثها، كما أن هذا أول حوار له خصَّ به مجلة «المجتمع» على هامش زيارته لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت.

هناك أربع مجموعات مسلحة استولت على ثلثي مالي وسعينا معهم للحوار لكنهم رفضوا وأصروا على استخدام العنف

الوزارة الجديدة تهتم بكل ما يتعلق بالعمل الإسلامي في مالي ونشر الفكر الوسطي ومحاربة التطرف

● وزارة الشؤون الدينية، ما طبيعة عملها ومهامها؟

- اسم الوزارة «وزارة الشؤون الدينية والعبادات»، تم تكوينها وتأسيسها في ٢٢/٨/٢٠١٢م، ومهمتها إيجاد وسائل مناسبة قائمة وثابتة لتنظيم العمل الديني في البلاد، وهذه الوزارة وغيرها من الوزارات هي وزارت انتقالية، لها مهمة؛ وهي القيام بالمهام حتى تحرير البلاد، ثم العمل على وجود انتخابات نزيهة يرضى عنها كل المواطنين بانتخاب رئيس جديد وانتخابات مجلس شعب وانتخابات على مستوى البلديات، مهمتي في وزارتي الاهتمام بالدعوة في البلد، والحج وتنظيم شؤونه، والتربية الدينية في التعليم، والاهتمام بتعليم اللغة العربية، والاهتمام بتدريب الأئمة في مجال الخطابة، وأيضاً تنظيم عمل الجمعيات العاملة في العمل الخيري والاجتماعي.

● لماذا التأخر في تأسيس هذه الوزارة؟ هل وجود جماعات متطرفة هو السبب في استحداثها؟

- الملاحظة جيدة، لكن أذكر أنه منذ عام ٢٠١٠م وهناك طلب لهذه الوزارة، مع ذلك لم نتمكن من تكوينها، ونظراً للأحداث الجارية، فقد استلزم وجودها لممارسة دور في هذه الأحداث ومواجهتها، حيث مواجهة هؤلاء الذين عادوا من ليبيا كمقاتلين وهم يحملون فكر «القاعدة».

● ما دوركم بالتحديد لمواجهة هؤلاء؟

- مهمتنا أن نواجه هؤلاء الذين يدعون أنهم تابعين للإسلام، رغم أن أفعالهم لا تمتُّ للإسلام في شيء من إرهاب وقتل، وبالتالي رأينا ضرورة وجود مؤسسة لديها العلم والمعرفة والفهم لمواجهة الفكر المتطرف.

● هل قمتم بأي محاولات للحوار الفكري مع الجماعات التي تحمل فكر «القاعدة» وما شابهها؟

- نعم حدث.. فقد قامت مجموعة من العلماء بالذهاب إليهم في شمال البلاد، وحاوروهم لإرجاعهم عن هذه الأفكار، كما كانت هناك لقاءات برعاية دول لإثنائهم عن الأفكار المتطرفة، ولكنهم رفضوا ذلك، وقاموا بأعمال عنف وأمور لا علاقة لها بالإسلام، وهذه القضية تشهد

تشاد أرسلت ٢٠٠٠ جندي لدعم مالي للتخلص من احتلال الجماعات المسلحة

تعقيدات كثيرة، خاصة أننا نتعامل مع أكثر من مجموعة، ففي الشمال يوجد أربع مجموعات رئيسة، منهم مجموعة لا علاقة لها بالأسلمة، فهي تطالب بفصل الشمال عن الجنوب؛ وهم «الأزواديون»، وهي منطقة يقطنها «الطوارق»، وهناك مجموعة «أنصار الدين»؛ وهم يحملون فكر إسلامي أقل تطرفاً من «القاعدة»، وهم ينادون بوجوب تطبيق الحدود كرهاً في كل مالي، ومجموعة ثالثة هي «الجهاد والتوحيد في غرب أفريقيا»، وهم من نيجيريا والجزائر وبعض الدول الأفريقية، يريدون الجهاد في مالي، أما الرابعة فهي جماعة «القاعدة» التي تقوم بخطف السياح وغيرها من أعمال العنف.

وما حدث أن هذه المجموعات قامت باحتلال ثلثي مالي، ورغم ذلك فاوضناهم، وللأسف كان الرد في تحركهم من أجل السيطرة على الثلث الباقي.

● هل فكرتم في الاستفادة من علماء ومؤسسات إسلامية لها خبرة في العالم الإسلامي في التعامل مع مثل هذه الأفكار العنيفة؟

– حاولنا معهم بكل طرق الحوار، لكنهم رفضوا تماماً، ولم يسمعوا لأي رأي.

● هل هناك تجاوب من قبل تلك الحركات للدعوة للحوار الآن؟

– اشترطنا أن يلقوا السلاح، ثم نجلس ونتحاور مرة أخرى، وليس لدينا مانع في ذلك، ولكن عليهم أن يحترموا مؤسسات الدولة، ولابد من التراجع عن احتلال البلد.

● متى ستنتهي الحرب؟

– إن شاء الله نأمل أن تنتهي نهاية شهر مارس.

● هل تعتقد أن الفرنسيين سيخرجون من مالي؟

– نحن كحكومة لا نستطيع إلا أن نشكر فرنسا، فهي الوحيدة التي وقفت معنا في ظل دولة تنهار، وهي دولة صديقة دخلت لتساعدنا في محنتنا التي تخلى عنَّا فيها الكثيرون.

● هناك من يقول: إن فرنسا أرادت أن تحصل على الثروات؟

– الكثيرون يقولون ذلك من أصدقائنا وإخواننا من المسلمين الذين تركنا الكثير منهم وحدنا، فهذه الجماعات الأربع احتلوا بلادنا منذ فترة كبيرة، وقتلوا جنودنا بطرق بشعة، وأمعنوا القتل في شعبنا، واحتلوا ثلثي مالي، ولم يكن أمامهم وقت على احتلال العاصمة، وهؤلاء لا يعرفون سوى القتل والإرهاب؛ وبالتالي فقد كانت فرنسا الأسرع والأقرب في دعمنا، ونحن نشكر لها وقفتها معنا؛ لأننا لم يكن لدينا القوة لمواجهة هؤلاء، كما أن دول «سيداو» في أفريقيا أرادت المساعدة، لكن لم يكن لديها القدرة على ذلك؛ وبالتالي فرنسا جاءت لتساعدنا، ولم نرَ حتى الآن أن هناك مآربَ أخرى لفرنسا.

نحن أرسلنا لكل العالم «منظمة الوحدة الأفريقية، ورئيسنا تحدث عن الحرب وملابساتها»، والجميع أيقن أن مالي كان لها الحق في الدفاع عن نفسها، وكلهم أكدوا تقديم المساعدات لمالي، وقد تم جمع مبلغ مليار دولار للصرف على الحرب وما بعد الحرب، وقد شارك في ذلك الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة التعاون الإسلامي بعض أعضائها أبدوا رغبة في التعاون، وقد شرحنا الموقف في اجتماع المنظمة الأخير في القاهرة، حتى أن الرئيس المصري تفهَّم الأمر بعد أن كان معترضاً على التدخل الفرنسي، وقد تراجع عن ذلك، ودعم حقنا في مواجهة العنف.

● هل هناك دول أخرى ساعدتكم؟

– نعم، تشاد أرسلت ٢٠٠٠ جندي وساعدت بقوة، وتوجو ونيجيريا وبوركينا فاسو والسنغال والنيجر، موريتانيا لم ترسل لنا أي جندي، أما الجزائر فقد ساعدتنا من ناحيتين؛ أغلقت الحدود، وكذلك سمحت باستخدام مجالها الجوي، وننتظر الدعم والعون من أصدقائنا وإخواننا في الدول الإسلامية؛ حتى تعيد مالي سيطرتها على كامل أراضيها، كما نحتاج مساعداتكم في دعمنا ونحن نتوجه للبناء بعد الحرب، والكويت التي اشتهرت بالمساهمة في بناء مجتمعات إسلامية كثيرة نرغب في دعمها لنا.

لم نلجأ للحرب إلا بعد احتلال ثلثي مالي من قِبَل المجموعات المتطرفة.. ولن نعود للحوار إلا بعد إلقاء السلاح

● ماذا عن حرق وتدمير بعض الآثار الإسلامية في «تومبوكتو»؟

– «تومبوكتو» هي من أشهر المدن في العالم الإسلامي، وبها إرث حضاري كبير، الحمد لله لم يتم تدمير الكثير من الآثار الموجودة بها، لكن من دمروا وأحرقوا هذه الآثار هم «أنصار الدين» والجماعات المسلحة بعدما علموا بهزيمتهم.

● البعض يتحدث عن انتهاكات للمواطنين الماليين من جانب القوات الفرنسية والتشادية؟

– هذا لم يحدث، الانتهاك جاء من جانب المجموعات المسلحة، وبدأ مع «الأزواديين» الذين قتلوا الجنود والعاملين في المؤسسات، ومنهم الإداريون، وأمعن في القتل «أنصار الدين» الذين قتلوا العاملين من المسيحيين، وأحرقوا الكنائس والدوائر الإدارية، وعندما حاولوا الاستيلاء على بعض المناطق قتلوا الكثير من المواطنين.

● كيف تثقون وتأملون في الاستقرار والحاكم هو الجيش الذي خرج على الرئيس «توري» رغم دعوته للانتخابات؟

– مشكلة الشمال أحدثت أزمة كبيرة في البلاد؛ نتيجة ضعف الرئيس السابق «توري»، وكان الانقلاب لهذه الأسباب؛ ولذلك لم يكن هناك رفض من المواطنين بشأن الانقلاب على الرئيس السابق، والذين قاموا بالانقلاب تركوا الحكم، ومن يحكم الآن هم مدنيون وليسوا عسكريين، وقد طلب من الجيش الرجوع إلى ثكناته، وترك الحياة السياسية، ونحن متأكدون من ذلك، والانتخابات بدأ الإعداد لها، حيث نقوم بالتسجيل وحصر أعداد الناخبين، وسنبدأ بالانتخابات الرئاسية، ثم البرلمانية، ثم البلديات، والترشح متاح لكل المواطنين في الشمال والجنوب.■

الخنزير في الإسلام.. تحريم ولعنة (١ - ٢)

بقلم: د. زينب عبدالعزيز (*)

وردت كلمة «الخنزير» في القرآن الكريم أربع مرات بالمفرد ومرة واحدة بالجمع، والآيات الأربع التي تتحدث عن الخنزير بصيغة المفرد تمثل تحريماً قاطعاً لأكل لحم الخنزير، والآية التي ترد فيها هذه الكلمة بصيغة الجمع تتضمن لعنة صارمة من الله عز وجل ضد الضالين من اليهود.. وفي هذا الجزء الأول لن نتناول سوى تحريم أكل لحم الخنزير.

حيوان نجس يأكل القمامة والجثث العفنة وفضلاته بل وحتى صغار أبنائه.. لا يتخلص إلا من ٢٪ من حامض «البولينا» ويحتفظ جسمه بـ٩٨٪ منه

مخزنٌ لأكثر من ٤٥٠ مرضاً من الطفيليات أو الوبائيات منها ٥٧ تصيب الإنسان وبجسده ١٩ نوعاً من الديدان

إن معظم الديانات تفرض تحريماً لبعض الأطعمة، وتميّز بين الحلال والحرام منها، مثل تحريم أكل لحم الأبقار عند الهنود، أو تحريم أكل السمك لدى بعض الشعوب الأفريقية.

وفيما يتعلق بالخنزير، فعلى الرغم من أن لحمه هو أكثر اللحوم استخداماً في العالم، فإنه محرّم في الرسالات التوحيدية الثلاث، وإن كانت الطاعة لهذا التحريم تامة لدى اليهود والمسلمين، ففي المسيحية يخضع التحريم للطريقة التي يُنظر بها للنص لكي لا نقول لما تحتوي عليه من تحريف أو متناقضات، فمن الملاحظ أن النصارى السبتيين والإثيوبيين يمتنعون تماماً، أما الباقون فيكتفون بالتحايل على النص.

اليهودية:

بعد أن قام بتحديد التعليمات الخاصة بأكل الحيوانات، وتحديد الطاهر وغير الطاهر منها، يحدد الرب أن الخنزير غير طاهر: «فهو نجس لكم، من لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا إنها نجسة لكم» (لاوين، ١١: ٨).

ونفس التحريم يتكرر في التثنية (١٤:٨)، وفي الكتاب الثالث لـ«إشعياء» نراه يصف اليهود بأنهم شعب متمرد يغيظ الرب دائماً؛ «يأكل لحم الخنزير وفي آنيته مرق لحوم نجسة» (٦٥:٤)، وهؤلاء المتمردون الكفرة من بين اليهود يقدمون قرابين بدم الخنزير (٦٦:٣)، ونفس التحريم نطالعه في الكتاب الأول لـ«المكابيين» (١:٤٧)، وفي الكتاب الثاني ننتقل إلى شتات اليهود وإقامة الديانات الوثنية؛ فقد ألغى «أنطيوكس الرابع» الديانة اليهودية، وأرسل «جيرونت الأثيني» ليبعد اليهود عن شرع الآباء، وأن يكفوا عن ضبط حياتهم وفقاً لشرع الرب، وإن كان الرب قد لعن من اعتدوا على الشرع لعدوانهم ووقاحتهم، فإن المؤمنين منهم لا يزالون يمتنعون عن أكل الخنزير إلى اليوم.

المسيحية: يقول يسوع بوضوح: «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل» (متَّى، ٥:١٧)؛ أي أنه يقبل ويكمّل استمرار الشرع اليهودي، لكن ذلك لا يمنع من أننا نجد تغييراً في موقف نفس يسوع هذا، وفقاً للأناجيل، إذ نراه يقول: «ليس شيء من خارج الإنسان إذا دخل فيه يقدر أن ينجسه لكن الأشياء التي تخرج منه هي التي تنجس الإنسان»؛ أي «الأفكار الشريرة».. ويسارع «مرقس» بإضافة أنه بذلك قد أعلن كافة الأطعمة طاهرة.

وفي «المجمع الأول» الذي عقده «الحواريون» في مدينة القدس بـ«بيت يعقوب»، شقيق يسوع، حوالي عام ٥٠م، قرروا تقليص قائمة المحرمات إلى أقصى حد ممكن، وقالوا للمتنصرين حديثاً: «إن الروح القدس ونحن قد قررنا ألا نفرض عليكم مزيداً من الفروض سوى: الامتناع عن اللحوم المذبوحة للأوثان، والدم، ولحم المخنوقة، والعلاقات غير الشرعية، من الأفضل أن تتجنبوها (أع ١٥:٢٨ - ٢٩).

وتظهر قائمة المحرمات مرة أخرى في رسائل «بولس»؛ فقد قدّم كثيراً من التسهيلات في رسالته الأولى إلى أهل «كورنثيوس»؛ متفادياً القيام بأي فضائح، ومن اللافت للنظر أن نرى «الحواريين» يضعون أنفسهم على مستوى الروح القدس (أحد الأقانيم الثلاثة للثالوث الإله)، ويقومون بتغيير الشرع الإلهي، خاصة الختان الذي أراده الرب أزلياً.

ومن الواضح أن إلغاء تحريم أكل لحم الخنزير وإلغاء الختان، الذي تقرر في نفس المجمع لم يكن الهدف منه مثل التعديلات الأخرى في الشرع سوى تسهيل دخول اليهود والوثنيين في المسيحية.

إن نصوص المجامع تثبت أن المحرمات الدينية كانت موضع نقاش ومساومات طفيفة أو فجة.

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية



حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾

وردت كلمة «الخنزير» في القرآن الكريم أربع مرات بالمفرد وتتحدث عن تحريمه قطعياً ومرة واحدة بالجمع تتضمن لعنة صارمة

«د. هانز هنريخ ركويج»: الخنزير يصيب الإنسان بسبعة أمراض أساسية منها التسمم والتوتر العصبي

الإدارة الصحية بـ«الاتحاد الأوروبي»: ٣٥ من الأخطار البيولوجية يمكن أن تنتقل للإنسان عن طريق لحم الخنزير

الإسلام: إن الآيات الأربع التي تحرم أكل لحم الخنزير هي:

١- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ﴾(البقرة:١٧٣).

٢- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾(المائدة:٣).

٣- ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾(الأنعام:١٤٥).

٤- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾(النحل:١١٥).

ولم يصرح منذ أيام الرسول ﷺ إلا باستخدام الشعر الذي ينبت أسفل الرأس، فقد كان يستخدم في لضم مختلف أنواع الخرز، وفي العصور الحديثة يُصنع منه بعض أنواع الفرشاة التي تستخدم في الرسم.

وآية الأنعام تحدد أن لحم الخنزير «رجس أو فسق»، وفي اللغة العربية فإن الجذر «رجس» يتضمن العديد من المعاني كالقيام بعمل فاضح، مشين، إجرامي، محرّم، قذر، عبادة أصنام على أنها رجس أخلاقي ومعنوي، خيانة، جريمة تستحق العقاب.

أما الجذر «فسق» فيعني حياة منفلتة، لا أخلاقية، زنا، فجوراً، الابتعاد عن تعاليم الله، فساداً وإفساداً.

صفات الخنزير: الخنزير حيوان ثديي مستأنس آكل لأي شيء، ولا يمكن ذبحه لأنه لا عنق له ويسير دائماً محني الرأس، حيوان نجس، ملتهم لكل شيء، يأكل القمامة وبقايا الأطعمة و«زبالة» المطابخ، وبقايا صناعات بعض الأطعمة والمشروبات، يأكل بقايا اللحوم والجثث العفنة والقمامة وفضلاته بل وحتى صغار أبنائه، وهو لا يتخلص إلا من ٢٪ من حامض «البولينا» ويحتفظ جسمه بالنسبة الباقية وهي ٩٨٪ فلا مخارج له للعرق.. لذلك يقال: إن أي ثعبان سام لا يقوى على قتل الخنزير؛ لأنه يحتوي على سموم في جسده أكثر من الثعبان!

والخنزير مخزن لأكثر من ٤٥٠ مرضاً من الطفيليات أو الوبائيات، منها ٥٧ تصيب الإنسان، وبجسده ١٩ نوعاً من الديدان المختلفة، ونسبة مرتفعة من الدهون في خلاياه؛ مما يصيب آكله بالكولسترول، وقد أدت صفاته من القذارة والغباء والنهم والإنفلات الجنسي إلى العديد من العبارات أو الأوصاف المهينة لوصف إنسان منفلت كالخنزير، يتصرف كالخنزير، أو قذر كالخنزير للتعبير عن «القرف والاحتقار».

ورغم التقدم العلمي في الكثير من المجالات التابعة للمنظمات الدولية أو القومية لمراقبة الأوبئة، فإن الخنزير لا يكف عن إفراز الأمراض المعدية للإنسان، ومنها ما ظهر عام ١٩٩٣م كوباء غير مفهوم في البداية، مثل «أنفلوانزا الخنازير»، و«طاعون الخنازير»، وظلت دراستها حيز الأبحاث حتى سنة ٢٠٠٠م على الأقل، وكلها مسببة للأوبئة، لكنها تظهر بصور مختلفة وفقاً لمستوى التربية والعناية.. ففي عام ١٩٩٠م انتشر وباء من الخنازير وأعلن عنه في أوروبا أولاً ثم في ألمانيا، وكانت هناك متابعات له في أمريكا الجنوبية منذ ١٩٨٧م ثم في أمريكا الشمالية.

وفيما بين عامي ٢٠٠٦م و٢٠٠٨م انتشر مرض غامض في المجازر بشمال أمريكا، وهو مرض مرتبط بالتهاب النخاع الشوكي ويصيب عمال مجازر الخنازير وخاصة من يقومون بتقطيع الرؤوس.

وعلى الرغم من تقدم وسائل التربية الصناعية والسيطرة الصحية وسهولة تربية الخنازير الشديدة الربح لوفرة لحومها، فالأنثى تضع ١٢ خنزيراً في العام، وبنظام التربية السريعة تضع ٢٤ خنزيراً في العام، إلا أن ذلك لا يمنع العلم من أن يؤكد خطورة تناول لحم هذا الحيوان، ويحذر من استهلاك لحومه، وذلك لاكتشاف فيروسات وبائية جديدة في أكتوبر ١٩٩٨م.

وفي واقع الأمر، كان الأطباء يحذرون من تناول لحمه منذ ١٨٧٢م، إلا أنه في القرن العشرين قد تم اكتشاف أن خلايا الديدان التي تصيبه من نوع البكتيريا العصوية، وأن أغلبية هذه الديدان الشديدة الصغر مسببة للأمراض، ومنها الديدان المعوية والشريطية في الأمعاء، والسعال الديكي، والدفتيريا، والجذام، والدرن، والتيفويد، وبعضها الآخر يصيب بالتخمر.. وكون هذه الخلايا على

شكل عصوي، أي كالعصا وليست مستديرة، فقد ثبت أنها تسري مع الدم الذي يسير بدوره في جميع أجزاء الجسم ما عدا عدسة العين، وهو ما يؤكد أن لحم الخنزير لا يصلح بتاتاً للاستخدام الآدمي، لكن من الملاحظ أن وسائل الإعلام نادراً ما تتناول هذا الموضوع وتلتزم الصمت المريب.

إن مقال «أ.د. هانز هنريخ ركويج»، الذي يعود إلى عام ١٩٨٣م بعنوان «التأثير الضار لأكل الخنزير على الصحة»، وهي دراسة جادة شديدة الأهمية وجديرة بأن تترجم إلى عدة لغات، يقول فيها: إن حقيقة أن أكل لحم الخنزير تتسبب في إصابة الإنسان بالتوتر العصبي والتسمم بات أمراً مفروغ منه.

ثم يتناول بالتفصيل مساوئ أكل لحم الخنزير، وينهي بحثه مؤكداً أن الخنزير يصيب الإنسان بسبعة أمراض أساسية يمكن علاجها بيولوجياً شريطة الامتناع تماماً عن تناول لحم الخنزير.

كما أن علم تسمم الإنسان، «الهوموتوكسيكولوجي»، وهو من المجالات الحديثة نسبياً التي تثبت تأثير العناصر السامة على جسم الإنسان، يضيف العناصر العديدة لهذه الإدانات المتعلقة بضرر أكل لحم الخنزير.

ومقال «د. تيسران» المنشور في ديسمبر ٢٠١١م يحذر بوضوح قائلاً: هناك دراسة منشورة في مجلة «علم المناعة والميكروبات المقارن والأمراض المعدية»، يوضح أن لحوم الخنزير الفرنسية المعروضة للاستهلاك مصابة بميكروب «VHE»، وهو ما يؤكد أنها مصدر إصابة خطير للعدوى.

كما نطالع في عدد مجلة «تقارير المستهلك» الصادرة في يناير ٢٠١٣م، وتتناول قضية تقرير صادر بناء على فحص ١٣٢ عينة من لحوم الخنزير المعروضة للبيع، وأن ١٢١ عينة منها مصابة، أي أن ٩٠٪ من هذه اللحوم المعروضة بكل جبروت غير صالحة للاستخدام الآدمي وضارة.

وفي عام ٢٠٠٨م تم الإبلاغ عن ١٣١٤٦٨ حالة إصابة بـ«السلمونيللا» في «الاتحاد الأوروبي»، جميع مصدرها ذلك اللحم الذي أصبح يعد المصدر الرئيس لإصابة الإنسان.

الخنزير محرَّم في الرسالات التوحيدية الثلاث.. وإن كانت الطاعة لهذا التحريم تامة لدى اليهود والمسلمين

..وعند النصارى: «السبتيون» و«الإثيوبيون» يمتنعون تماماً عن أكله.. أما الباقون فيكتفون بالتحايل على النص

وتستعد الإدارة الصحية بـ«الاتحاد الأوروبي» والإدارة العلمية لإقرار قواعد علمية لتفادي مثل هذا الموقف.

كما أننا نطالع تحت عنوان «تقييم كمّي للأخطار البيولوجية على مستهلكي لحم الخنزير»، أن هناك ٣٥ من الأخطار البيولوجية التي يمكن أن تنتقل للإنسان عن طريق لحم الخنزير، منها على الأقل ١٢ مرضاً تمثل حالات إكلينيكية ناجمة عن هذا اللحم.

وفي مايو ٢٠١٠م، طلبت اللجنة الأوروبية من «السلطة الأوروبية للأمن الغذائي» (EFSA) أن تقدم مجموعة من الآراء العلمية حول الأخطار البيولوجية والكيماوية على الصحة العامة، وأن تأخذ في الاعتبار التفتيش على اللحوم، وكان أول تقرير تم تقديمه في أواخر ٢٠١١م حول التفتيش على لحوم الخنازير، ويشير التقرير إلى أخطار ناجمة عن «السلمونيللا» وعدة أنواع مختلفة من الديدان التي يجب مراقبتها والتفتيش عليها في نفس المذبح لخطورتها على الصحة العامة.

وأكد تقرير «السلطة الأوروبية للأمن الغذائي»، أن وسائل التفتيش الحالية لا تسمح بالكشف المبكر عن أول ثلاثة أمراض، وأنه بصورة أوسع، لا تسمح بالتفرقة بين المظاهر المرتبطة بالأمن الغذائي ومستوى نوعية هذه اللحوم والحماية منها حتى على المستوى المهني (أي من يقومون بالعمل في مجازر الخنازير).

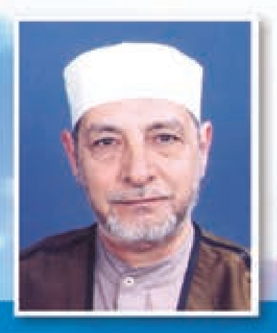
ومختلف أنواع الأبحاث العلمية والميدانية تطالب اليوم بوقف استهلاك لحم الخنزير لعدم تلوث الذين يأكلونه وإصابتهم بكل ما يسببه من أمراض.. لكن، الاقتصاد ورؤوس الأموال المتحكمة في قيادة العديد من المجالات الاجتماعية في العصر الحديث، والمرتبطة بالسياسة العامة وتخضع لها، إضافة إلى عصابات التربح والإتجار بالأدوية ووسائل الإعلام التابعة لها، تواصل فرض الحظر على هذه الأبحاث والتقارير، وبالتالي يستمر عرض لحوم الخنازير ومنتجاتها في الأسواق لتستمر لعبة الأمراض واستهلاك الأدوية.

لقد ثبت علمياً يقيناً أن مرور الخلايا الشعرية أو العصوية الشكل في دم الخنزير تلوث جميع أجزاء جسمه وتجعل لحمه غير صالح للاستخدام الآدمي.

وهنا لا بد من أن نتساءل: هل الأمن الغذائي وصحة المستهلك ستأخذ الصدارة في الاهتمام لدى هؤلاء المسؤولين وعصاباتهم، أم أن لعبة السوق ومكاسبه غير الشرعية ستواصل التسلط والسيطرة، غير عابئين بصحة الإنسان؟

ولا يمكننا إلا أن نحمد الله عز وجل أن حرّم علينا كمسلمين أكل لحم الخنزير، تحريماً قاطعاً مسبباً، منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، قبل أن يتمكن العلم من إثبات خطورة وضرر أكله مادياً أو علمياً.■

معالم على الطريق



أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المسلمون.. بين أخوَّة الإيمان وأخوَّة البشرية (٢ - ٢)

حضارة مادية.. وإنسانية

لقد تقدمت البشرية عن طريق العلم، وحققت في مجال الصناعات ما يشبه الخوارق، وما تزال في طريقها قدماً في هذا المجال لتحرز انتصارات واكتشافات باهرة في كشوف الفضاء والأقمار الصناعية، ومحطات الهواء، ومراكب الفضاء.

ولكن!! ما أثر ذلك في حياتنا النفسية والخلقية وصالح الشعوب؟

رغم أن البعض مازال يدعي أنه يعمل لصالح الإنسانية وخير البشرية؟ فهل وجدت السعادة؟ وهل زرعت الطمأنينة؟ هل حققت السلام؟ هل استراح الناس من شرور الجريمة؟ هل أوقف تيار الدماء؟ هل سادت العدالة؟ وسعدت القلوب؟ أم كان الشقاء والقلق والخوف والتوجس والريبة؟ إن الحضارة الإنسانية شيء آخر غير تخاريف الجاهلين، التي هي وبال على البشرية جمعاء، كالنار في يد الأخرق، وكالسيف في يد المجنون، وكالمدفع في يمين المعتوه، وهي بهذا المعنى تجتاح الأخضر واليابس في برهة من الزمان، وإلا فحدثوني بربكم: مَنْ أهلك الحضارات التي كانت ضاربة في أعماق التاريخ؟ وبلغت عنان السماء، وشرقت وغربت، وجنت على البشرية في أجيالها المتتابعة.

تصور معي حضارة سبأ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥)﴾(سبأ)، فماذا كان من أمر هذه الحضارة اليانعة؟ أفسدتها العقول، والمجتمعات الراعنة: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧)﴾(سبأ).

و«عاد» والذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً فارهين، ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون، و«الفراعنة» الذين نبغوا في الطب والهندسة والكيمياء والأرصاد، ومازالت آثارهم من آلاف السنين باقية حتى اليوم، من دمرها وبدد هذه النهضة، ودك هذا التقدم، وضيَّع هذا الجهد؟ التخلي عن حضارة الإنسان، والسيرة الجائرة، والنفس النهمة، والضلال في الوجهة، وعدم نبل المقصد، والزيغ في العقيدة: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾(النمل:٥٢)، ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩)﴾(الدخان).

فكان لابد لصيانة الحضارة المادية من حضارة إنسانية لتحميها من عبث العابثين، ولهو اللاعبين، فجاء الإسلام بالحضارتين معاً تأخذ إحداهما بحق الأخرى لا انفصام لها، فأشعرت البشرية رباط الأخوة، وناداها الله إليها وبها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾(النساء).

فقول الله عز وجل «رقيباً»، وإشعارنا بذلك، لئلا تزيغ النفوس عن ميزان الأخوَّة، وتظل تراقبه دائماً وترعى حدوده، والآثار في ذلك والآيات تعمق المعنى، سواء أكان بين المؤمنين أم مع المؤمن وغيره، حيث هناك أخوَّة إنسانية يجب مراعاتها، ونوديت الرسل بها، وعرفت حقيقتها: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾(الأعراف:٦٥)، ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾(الأعراف:٧٣)، ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾(الأعراف:٨٥)، فلفظ الأخوَّة ملحوظ، وحبل المودة موصول، والحرص على ذلك أقوى في الاستجابة، وأحنى في الدعوة.

ثم تأتي أخوَّة الإيمان التي يتجمع عليها أصحاب العقيدة، ويراد من الإنسانية أن تستظل بظلها الظليل، فتتضاءل مدينة «أفلاطون» الفاضلة بجانب السطور الأولى لتلك الأخوَّة التي تذيب الناس في جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، ويشهد التاريخ تطبيقاً عملياً لتلك الأخوَّة الفريدة في حادث الهجرة: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾(الحشر).

ولم يعرف التاريخ البشري كله حادثاً جماعياً كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكريم، وبهذا البذل السخي، وبهذه المشاركة الرضية، وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء، حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة، لأن عدد الراغبين المتزاحمين على الإيواء أكثر من عدد المهاجرين، وتطيب النفوس المحبة، وترغب وتفرح: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾؛ مما يلقي الضوء على تلك القلوب المؤمنة، والأخوَّة الكاملة، بل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، والإيثار على النفس مع الحاجة قمة عليا، وقد بلغ الأنصار إليها بما لم تشهد البشرية له نظيراً.

وقد كانت هذه طبيعة أكسبهم الإيمان إياها بعد غسل الأدران، وزحزحة الركام: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾، وليس ذلك حدثاً طارئاً، أو برقة خاطفة في أهل الإيمان، بل هي صبغة الله للرجال الذين يحملون مشاعل الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)﴾(الحشر).

هؤلاء الذين يجيؤون بعد المهاجرين والأنصار، ولم يكونوا قد وجدوا عند نزول الآية بعد، ولكنها تبرز خصائص وطبيعة الأمة المسلمة على الإطلاق في جميع الأوطان والأزمان وصورتها الوضيئة في هذا الوجود، وتتجلى تلك الآصرة القوية الوثيقة التي تربط أول هذه الأمة بآخرها، وآخرها بأولها في تضامن وتكامل وتواد وتعاطف، وشعور بوشيجة القربى، التي تعلو على الزمان والمكان، والجنس والنسب، وتتفرد وحدها في القلوب، تحرك المشاعر خلال القرون الطويلة، فتذكر المؤمن أخاه المؤمن بعد القرون المتطاولة كما يذكر أخاه الحي أو أشد في إعزاز وكرامة وحب، ويحسب السلف حساب الخلف، ويمضي الخلف على آثار السلف، صفاً واحداً كالبنيان المرصوص، وكتيبة واحدة على مدار الزمان، واختلاف الأوطان، تحت راية الله، داعية من كل قلبها لإخوانها أن يوثق الله رابطتها، ويديم ودها، ويهديها سبلها، ويملأها بنور الإيمان الذي لا يخبو.

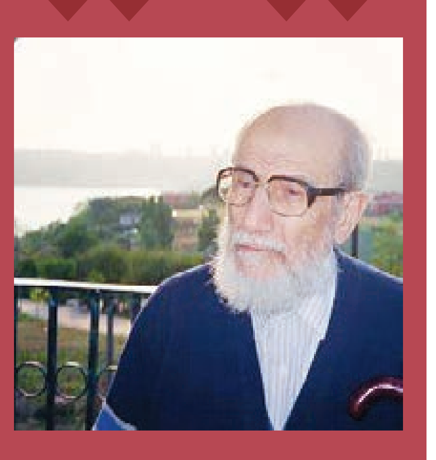
فانظر يا أخي: أفلا تحتاج الإنسانية اليوم إلى مثل هذه الأخوَّة التي أتاها بها محمد بن عبدالله ﷺ؟ أليس بهذا هو رحمة للعالمين؟ ألا تحس أن الشعوب لا تهدأ إلا إذا ذاقت حلاوتها؟ والإنسانية لا تستريح إلا إذا رضعت حليبها؟ فيا أخي كم تظلم نفسك بهذا التيه.. فتضيع وتضيع.. وتذل وتذل.. وأنت معك الخير.. دواؤك فيك وما تشعر.. ودواؤك منك وما تبصر، وكم تحجب عن الإنسانية دواء هي في أمسّ الحاجة إليه بعدما لهثت وراء المذاهب والنظريات التي زادتها إرهاقاً، وأرقتها نفساً، وأتعبتها أعصاباً، فتقدم برسالتك برغم الأعاصير والله معك: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ﴾(الروم).■

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنَّا» (٣ - ٦)

ذكريات حول الخلافة الضائعة

على سجادة تحت نخيل المدينة المنورة حكى لنا البنَّا سبب قيام الحرب العالمية الأولى.. إسقاط الخلافة!



كانت مزرعة التمر التي يملكها الشيخ عبدالحميد تقع جنوب غربي مسجد «قباء»، حيث تعد امتداداً لطريق الهجرة، أما الصحبة التي جرت ونحن جلوس على السجاجيد المفروشة تحت النخيل فتعد من اللحظات التاريخية.

قال الإمام البنَّا: آه لو تملك هذه الجبال والصخور والطرق لساناً فتحكي لنا، فهي التي رأت بأم أعينها قصص الهجرة العظيمة التي قرأناها في التاريخ، يا شيخ عبدالحميد، ألم ينشد الأنصار: «طلع البدر علينا.. من ثنيات الوادع»، هنا على هذه التبة؟

بعدها تطرق الإمام لحال الأمة الإسلامية، وأخذ يحكي وكأن ما يحكيه يحدث اليوم، حتى وصل إلى إسقاط الخلافة، وقال: الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين يعلم هذه الأمور أكثر منا؛ لأنه أكبر منا سناً، وقد عاش معترك الأحداث، والتحق كمتطوع للجهاد في الجيش العثماني، وشارك بنفسه في حرب «شنكلة» المشهورة، وكان من المفترض أن يكون معنا الآن ويحكي بنفسه.

وأخذ يروي ما نقله عن الشيخ الحسيني:

ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

لم تقم الحرب العالمية الأولى لهذا السبب ولا لغيره، بل كان المقصد والهدف هو هدم الدولة العثمانية ومحو الخلافة الإسلامية، وترك المسلمين مفرقين بلا رأس، وقد أطلقت الدول النصرانية هذه الحرب على الممالك الإسلامية للسيطرة على ما فيها من بترول ومعادن، واستعمرتها حتى تفرق دول العالم الإسلامي.

بكاؤنا على الخلافة

وأضاف الشيخ البنا هذه الكلمات: سمعت يوماً الشيخ أبا الحسن الندوي يقول: عندما سمعنا خبر إسقاط الخلافة ونحن في الهند، كان هناك مأتم في بيت كل مسلم. فالقيمة التي كان يعطيها الهنود المسلمون للخلافة كانت شيئاً آخر.. «يوم سقوط الخلافة أصبح العالم الإسلامي كأطفال يتامى مات عنهم أبوهم وهم في سن صغيرة».

لم يتحامل الأستاذ البنَّا دموعه وهو يقول هذه الكلمات ورأيته يمسحها بمنديله بحياء.

أين المسلمون الأتراك الذين كانوا يقولون: إن الخلافة ليست أمراً مهماً ولا فائدة منها، والذين يدّعون أن المسلمين في البلاد الأخرى لا يريدون اتباع الخلافة أصلاً؟! ها هو مسلم هندي لم يرَ «إسطنبول» من قبل يبكي بحرقة على سقوط خلافتها!

السلطان «عبدالحميد»

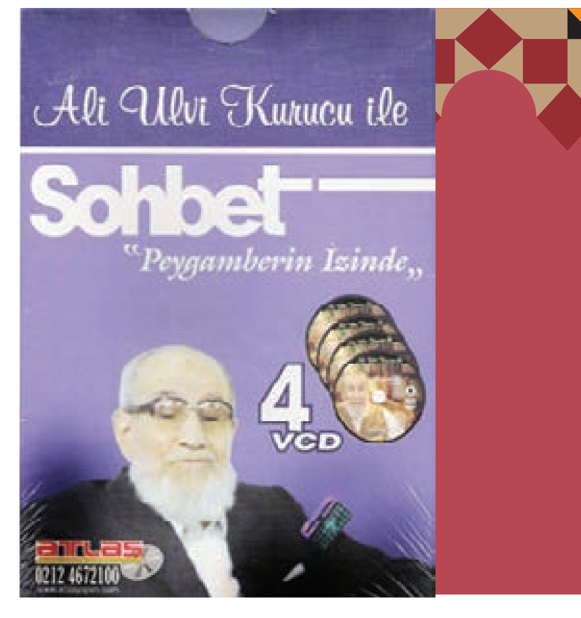
طالت صحبة الإمام البنَّا لنا في المزرعة – القريبة من مسجد «قباء» – وأخذ ينقل ما قاله الشيخ أمين الحسيني في حق السلطان «عبدالحميد الثاني»: السيد المفتي يعرف السلطان «عبدالحميد» جيداً؛ وقد ذكر لنا أن السلطان «عبدالحميد» أعطى فرماناته وأوامره وتعليماته لكاتب العدل ورئيس المحكمة ومسؤول القدس؛ بألا يأخذ اليهود مكاناً في المسجد الأقصى، إياكم أن يُباع لهم أي ملك عقاري أبداً، حتى لو أعطوا الذهب وغزير المال! وللأسف ها هي حالنا اليوم بعد فقداننا هذا البطل والسلطان العاقل؛ أعطينا اليهود ملكية فلسطين، وقد عاصرنا هذه الأيام المؤلمة للأسف.

كانت مقابلتي الإمام حسن البنَّا حين أتى للحج عام ١٩٤٨م، وكانت هذه آخر حجة له، وآخر مقابلة لي أيضاً به! فقد استشهد بعد عودته من رحلة الحج هذه بأربعة أشهر، في شهر فبراير ١٩٤٩م على يد أعداء الإسلام وخونة هذه الأمة.

وفي أواخر أيام الحج، ليلة ثاني أيام العيد وثالث أيام منى، أعلن أن الإمام البنَّا

(*) باحث مصري مقيم في تركيا

لم أحزن لوفاة أبي وأمي بقدر ما حزنت لاستشهاد الإمام البنَّا.. إنهما أبي وأمي فحسب أما البنَّا فقد كان أباً معنوياً لملايين الشباب!



سيلقي كلمة بجانب الخيام المصرية، وأخبرنا أن الدعوة عامة لكل من يستطيع المشاركة، وبدأ إعداد المكان.

وبدأ الإمام كلمته بعد صلاة المغرب، وكان يقول بأعلى صوته: «ما دعوة الإسلام؟ كيف نضحي لأجل هذه الدعوة؟ كيف نعمل من أجلها؟».

شيخ مهموم

وبينما الإمام البنا في حديثه، قام أحد المسنين، يريد أن يقول كلمة؛ وكان الإمام البنَّا يعرفه؛ فأعطاه الميكرفون، وأخذ الرجل يتكلم: «أسأل الله عز وجل السلامة؛ أنا أعرف هذا الشيخ البنَّا منذ صغره، كان زجاج نظارته لونه أخضر، فهو يرى الصخور السوداء والأفق الأسمر في لون أخضر! ولكن قد بات واضحاً أن حال الأمة الإسلامية هو الموت.. أنت تنتظر المدد من أرض ميتة! قد ماتت الأرض وأصبحت صحراء جرداء.

وكان حديث هذا الشخص المسن يائساً جداً؛ أصاب كل الجالسين بخيبة أمل؛ وأخذ الإمام الميكرفون مرة أخرى مبتسماً بسمته المعتاد وقال:

يا إخواني، هل تدرون من المتكلم؟ هو من أعيان المسجد الأقصى الشريف، هذا الرجل من عائلة مليئة بالعلماء والمشايخ والفضلاء، نحن نرى الحريق من بعيد ونقرأ من الصحف، نراه في الصور فقط! لكن هذا الشيخ جاء من داخل الحريق نفسه، وكما يقال: النار تحرق حيث حلت، فالشيخ مهموم لأن ما رآه لم يره أحد، لقد رأوا الذل من استيلاء اليهود على القدس.

نعرف أن اليهود هم من قتل الأنبياء على مر التاريخ، وأسالوا دماءهم المباركة؛ فهم يهددون البلاد كلها ويدمرون كل مكان ينزلون فيه! وها نحن نرى في الأفق أيامهم السوداء وما خفي كان أعظم.

لماذا نجاهد؟

بينما الشيخ يتحدث بحرقة؛ قلت في نفسي: أجيب عليه بآية كريمة؟ أم ماذا أقول له؟ فألهمني الله هذه الآية:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾(الأعراف:١٦٤)؛ ولو أردنا أن نوضح معنى هذه الآية فنقول: كان في السابق قوم يعملون في سبيل الله ويتبعون هدي النبي في دعوة قومهم إلى الله تعالى؛ فأصاب بعضهم اليأس والقنوط وقالوا: «لقد نصحنا هؤلاء كثيراً، ولكنهم لا يؤمنون؛ فلماذا ننصحهم ونعظهم؟ إنهم استحقوا هلاك الله وعذابه! فلا تعظوا هؤلاء الغافلين الجاحدين».

فقام هؤلاء المجاهدون وأجابوهم: ﴿ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (الأعراف)، فنحن نعمل حتى نجد ما نعتذر به أنفسنا عندما نقف أمام الله تعالى، نحن نعمل حتى نقول لله عز وجل: عملنا واجتهدنا وقاومنا وفعلنا ما بوسعنا؛ فلذا نحن نتعب ونجاهد في هذا الزمان العصيب.

إمام أوتي الحكمة

بعد كلمات الإمام أخذ الرجل المسن الميكروفون مرة أخرى وقال: يا ولدي، يا حسن البنَّا؛ يا أسد! لقد أسرتني بفضيلتك وأحببتك منذ طفولتك.. يا ولدي، يا حبيبي يا حسن البنَّا، كما استشهدت أنت بالقرآن فأنا أقول من القرآن أيضاً: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾(البقرة:٢٦٩)، يا ولدي، قد وهبك الله هذه الحكمة، وأزلت ما في فؤادي من يأس، أنا معك.. فاستمر في كلامك وأنا أسمع لك مع إخواني.

خبر وفاته: توفى البنَّا في القاهرة عام ١٩٤٩م، حيث قتل بست رصاصات.. استشهد ودماؤه تسيل من مكان إصاباته.

كنت وقتها في المدينة المنورة، وقد لا تصدقوني لو قلت: إنني لم أحزن حين سمعت خبر وفاة أبي وأمي بقدر ما حزنت عندما سمعت خبر استشهاد الإمام! لأنهما أبي وأمي فحسب؛ أما الإمام البنَّا فقد كان أباً معنوياً لملايين الشباب!

أنا وهو في الرؤيا

ورأيت في تلك الليلة رؤيا أنني في المحشر، وكانت هناك حشود وضيق من الازدحام الذي لا يمكنني وصفه، وكانت كل هذه الحشود تنتظر قطاراً سيذهبون به للمحشر!

وأثناء هذا الازدحام الشديد سمعنا أصواتاً تقول: «أتى القطار!»، وبعدها رُؤي القطار وهو يطلق أصواته ويخرج الدخان، وكنت في اضطراب شديد وقلت: يا رب، كيف لي أن أركب هذا القطار في هذا الازدحام الشديد؟ وكيف يمكنني النجاة؟ وكنت في معاناة شديدة!

وجدت نفسي فجأة على محطة القطار، وقف القطار ورأيت الإمام حسن البنا متعمماً، وله لحية سوداء وعليه عباءة بنية اللون مصنوعة من صوف الجمال، ومد لي يده فقفزت إلى القطار وأخذني إلى جواره ولفني بعباءته وذهبنا مع بعضنا بعضاً.

استيقظت وأخذت وقتاً طويلاً حتى استوعبت الواقع، وقلت: «هذا الرجل الذي أحببته ومات شهيداً في سبيل دعوته سوف يشفع لي يوم القيامة»، وظللت صامتاً طويلاً!

الرؤيا الثانية

وبعد أيام رأيت رؤيا أخرى متعلقة بالإمام البنَّا، كان يلقي خطاباً في أحد الأماكن، والتقينا بعد إنهاء خطابه وسأل عني وعن أحوالي وقال لي: هل تعمل؟ فقلت له: أنتظر دعاءكم، فدعا لي: وفقك الله، وقوى إيمانك، ونور حياتك بنور القرآن.

ونظرت فإذا ياقة قميصه مقطوعة، فأخرجت من جيبي إبرةً وحِكتُ هذا القطع، ثم استيقظت!.■

الحضارة الإسلامية.. بين الواقع والمأمول



أ.د. مأمون عبدالحليم وجيه (*)

قيمة الأمم معقودة بقيمة ما تقدمه لأبنائها من إنجازات، وما تقدمه للحضارة الإنسانية من مساهمات، وقد قامت في الشرق والغرب حضارات إنسانية عريقة سجل التاريخ آثارها وهو يحدثنا عن الحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية وحضارات الشرق الأقصى القديمة، وغير ذلك من الحضارات التي قامت وكانت بلا جدال أو مراء مشاعل تنوير في أوقاتها، ثم اعتراها الهرم والضعف والمشيب، واعتورتها عوامل التعرية والفناء؛ فدالت دولتها وانطفأت مشاعلها.

■ ■ ■

بلغت أوج مجدها في العصرين الأموي والعباسي وانتفع العالم بها.. ثم غفل عنها أهلها وانشغل رعاتها بفتن الحياة ولهوها فأفل نجمها

وقد عانى العَالَم كثيراً من عصور الجهل والتخلف والظلام؛ حيث رقد الغرب - المزهو اليوم بحضارته وإنجازاته - في ظلام ليل دامس بهيم، عانى فيه مما نعانيه اليوم من جهل وفقر ومرض وشقاق وتخلف واختلال، وكم تخبطت أوروبا في حياة بائسة تعيسة تحت نيّر جهالة عمياء، وحروب أهلية مزقت أحشاءها عقوداً بل قروناً من الزمان، سماها الغربيون «عصور الظلام» (dark ages)، هيمنت على الحياة فيها لغة القهر والخرافة واستعباد الضعفاء واستغلالهم وأكل حقوقهم وأموالهم بالباطل.

في هذا المناخ العام الملبد بغيوم الجمود والجهالة والوثنية والقهر، بزغ في الشرق فجر حضارة وليدة وضع الإسلام أُسُسَها ولبناتها، ونهض بها المسلمون الأوائل بصدقٍ وتجرد وإخلاص؛ فظهرت شمس الإسلام، وتغير وجه البيئة العربية بين عشية وضحاها، وانتقل المجتمع العربي في فترة وجيزة من حالة الجهالة والهمجية والهدم والخراب والنزاع والشقاق والحروب القبلية التي أكلت الأخضر واليابس، إلى حالة البناء والإبداع والانطلاق من المحلية إلى العالمية؛ حتى رفرفت أعلام الحضارة الإسلامية فوق أقصى ربوع الصين شرقاً والأندلس غرباً؛ بفضل المبادئ والأسس التي اعتمدت



(*) عميد كلية دار العلوم - جامعة الفيوم

عليها، وأهمها: إخلاص الدين لله، والبعد عن الهرطقة والوثنية والشعوذة، والتحرر من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وهذا يعني أن قوى المجتمع وطاقاته التفَّت حول ما يرضي الله تعالى لا ما يرضي القائد أو الزعيم، وحول مصلحة الأمة والمجتمع لا مصلحة الطائفة أو الفرد، وكذلك نهضت هذه الحضارة على مبادئ العلم والحرية والعدالة والمساواة والتعاون والمشاركة وعدم الإقصاء والحث على الاجتهاد والإنتاج والبناء، لا الإضراب عن العمل والتعطيل والتخريب، وجعل الإسلام مكارم الأخلاق مظلةً حاكمةً للفرد في حلّه وتَرْحاله.

والدستور القرآني شاهد على هذه المبادئ والقواعد الكلية الحاكمة، فأول آيات القرآن تدعو للعلم قائلة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾(العلق)، وقد أطلق الإسلام العنان للعلم في التفكير والإبداع بقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣)﴾ (الرحمن)؛ أي: بسلطان العلم، والدعوة إلى التفكير والتأمل في الكون والمخلوقات تُدلِّل عليها آياتٌ كثيرةٌ جعلت الفقهاء يَعُدُّونَ التفكيرَ فريضةً إسلاميةً، وأسَّسَ دينُنَا للحرية، وجعلها ركناً من أركان حضارته حتى في العقيدة بنص القرآن فـ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة:٢٥٦)، وجعل العدلَ أساساً للحكم بين الناس فيقول تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨)، والمساواة قاعدة حاكمة فلا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح،



وهكذا أطلقت الحضارة الإسلامية العقل من قيوده ومعتقلاته وحررته من الانغلاق والجمود، وجعلت الحكمة المتمثلة في ضرورة الحفاظ على مصالح العباد والبلاد مُوَجِّهاً له يحفظه من الزلل والشطط والجنوح، وهذا مما يميز الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات.

فُرقة وشتات

بلغت الحضارة الإسلامية الغراء أوج مجدها ونضجها وازدهارها في العصرين الأموي والعباسي، وانتفع العالم بها واستضاء بأنوارها وعلومها، ثم غفل عنها أهلها وانشغل رعاتها بفتن الحياة ولهوها وأطماعها، فدَبَّت الشيخوخةُ في عظامها، وتصلبت شرايينها، وضعف نبضها، وبدأ نجمها في الأفول، واكتملت المأساة بغروب شمسها بما قدمته أيدينا من فُرقة وشتات وصراع، إلى أن وصلنا إلى ما وصلنا إليه من ضعف وتخلف وضياع وشقاق، ما زلنا نجني حتى اليوم آثاره المدمرة في سورية والعراق والصومال ومالي، وفي مواطن كثيرة في عالمنا الإسلامي.

وعندما خفتت نجومنا ظهرت في الغرب أنوار حضارة جديدة، هي أنوار حضارة عصر الصناعة والعلم، حيث انتقلت الصناعة عندهم من عصر الفحم وطاقة البخار إلى عصر الطاقة الكهربائية والنوويَّة والمحركات العملاقة، وانتقلت المعرفة من عصر الخرافة والهلوسة والهرطقة إلى عصر الابتكار والإبداع في الطب والهندسة وعلوم الحاسب وغزو الفضاء، بل وفي المعارف الإنسانية أيضاً، واكتفى المسلمون بمقعد المشاهدة والرضا بالتبعية والاستجداء، وتحويل بلدانهم إلى أسواق استهلاكية للمنتجات الغربية، بدلاً من المساهمة والمشاركة الفاعلة في بناء هذه الحضارة وإبداعاتها.

الإسلام نقل المجتمع العربي في فترة وجيزة من حالة الجهالة والهمجية والحروب القبلية إلى البناء والإبداع والانطلاق

«الربيع العربي» أعاد الأمل في استعادة الأمجاد.. إلا أن التجربة أمامها كثير من التحديات التي تحتاج إلى جهد ومثابرة وحُسن إدارة

في هذه الأجواء الحالكة، ظهرت بوادر الأمل في استعادة أمجاد الحضارة الإسلامية الغاربة؛ بفضل تلك التحولات الكبيرة التي هبت بها رياح «الربيع العربي» في المنطقة العربية، إلا أن التجربة لم تُكَلَّل بَعْدُ بالنجاح المأمول، ومازال أمامها كثير من العقبات والمشكلات التي تحتاج إلى جهد ومثابرة وحُسن إدارة للملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة حصيفة واعية، تُتْرَكُ الفتوى فيها لأهل العلم والخبرة والعالمين ببواطن الأمور، أملاً في اجتياز العقبات، وتفويت الفرصة على خفافيش الظلام التي نهضت من كل حدب وصوب لخنق الأمل الوليد؛ حرصاً على مصالحهم وامتيازاتهم الشخصية، ورغبة في تحقيق أوهام وأضغاث أحلام كامنة تغري بعض الخفافيش بالتحرك وإيقاد نار الفتنة لإيقاف الفجر المنبلج، وللحيلولة دون ظهور ما قدمته أيديهم من فساد وإجرام في حق الوطن والمواطنين، ومن ثم يَصِلون الليل بالنهار في محاولات مضنية مستميتة لشق عصا المجتمع، وإشعال حرائق الفتنة والشقاق، وتعطيل الإنتاج وتخريب المؤسسات، لوقف عجلة البناء وإعاقة التقدم والانطلاق.. ورحم الله القائل:

مَتى يَبلُغ البُنيانُ يَوماً تَمامَه
إذا كُنت تَبنيه وَغَيرك يَهدِمُ!

لكنني على ثقة أن غرس النهضة سينمو فتياً قوياً، وأن شجرة الحضارة الإسلامية ستضرب مرة ثانية بجذورها في الأرض وبفروعها في السماء، وستغرد طيورها بالعلم والمعرفة في سماء هذا العالم؛ ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■

المسجد.. تعريفه وتاريخه وآدابه



المدينة المنورة: محمد عبدالله فرح (*)

نتناول في هذا العدد تاريخ المساجد، وأول بيت وُضع للناس في الأرض للعبادة، وفضائل بعض المساجد، ونعرج إلى المسجد في القرآن الكريم، والمسجد في الحديث النبوي الشريف، ثم نتحدث عن آداب المسجد.

المسجد لغة؛ فهو «مفْعِل» بالكسر؛ اسم لمكان السجود، وبالفتح «مفْعَل» اسم للمصدر (الزركشي، وفي «لسان العرب» لابن منظور)، المسجَد والمسجِد الذي يُسجد فيه، ويلخص الزركشي معنى المسجد في اللغة على ثلاث أحوال:

- كسر الجيم، ويقال: مسجِد وهو أشهرها.
- فتح الجيم، ويقال: مسجَد، وهو ثانياً.
- وإبدال الجيم بياء وهي الحالة الثالثة.

المسجد اصطلاحاً؛ أما شرعاً فكل موضع من الأرض لقوله ﷺ عن جابر بن عبد الله بن حرام قال: قال رسول الله ﷺ: «وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»(صحيح البخاري).

قال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، ألا ترى أن النبي ﷺ قال: «وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»(صحيح البخاري)؟ وهذه خصائص هذه الأمة، وقال القاضي عياض يرحمه الله: «إن من كان من قبلنا كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته، ونحن خصائصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته».

فالمسجد شرعاً: هو الموضع الذي يسجد فيه، والمسجد البيت الذي يسجد فيه.

وفسر الزركشي السبب في اختيار كلمة «مسجد» لمكان الصلاة فيقول: «لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه؛ اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد».

أول مسجد وضع في الأرض «المسجد الحرام»، وهو مسجد مكة، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦)﴾(آل عمران).

وفي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: يا رسول الله، أي المسجد وضع أولاً؟ فقال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟ فقال: «ثم المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون»، ثم قال: «حيثما أدركتك الصلاة فصلِّ، والأرض لك مسجد»(صحيح البخاري).

ومن تفسير القرطبي في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦)﴾(النور)؛ قال: إنما هي أربعة مساجد، لم يبنهن إلا نبي: الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام، ومسجد المدينة ومسجد قباء الذين أُسِّسا على تقوى من الله بناهما رسول الله ﷺ.

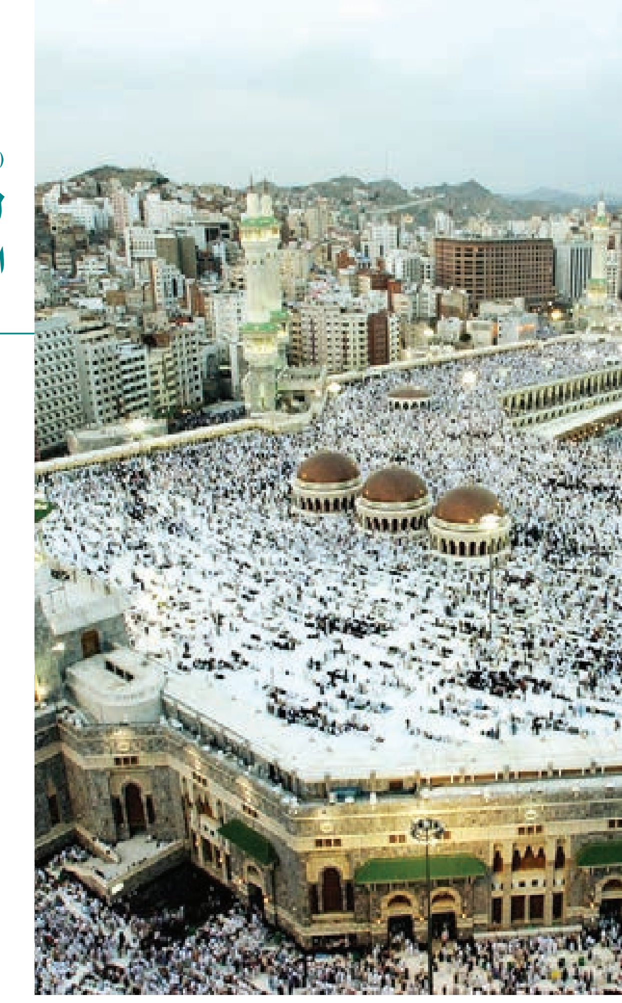
وقد فضل الله المساجد الثلاثة على غيرهما من المساجد، ففضل الصلاة فيها مضاعف كما قال رسول الله ﷺ: «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي بألف صلاة، وفي البيت المقدس بخمسمائة صلاة»، وقال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛ مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»(رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد).

كما حظي مسجد «قباء» بفضل خاص لم يحظَ به غيره من المساجد، فالصلاة تعدل عمرة كما جاء في حديث أسيد بن حضير الأنصاري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «الصلاة في مسجد قباء كعمرة»(رواه الترمذي وابن ماجه).

وكما قال النبي ﷺ: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة»(رواه النسائي والترمذي وابن ماجه).

> **أربعة مساجد بناهم أنبياء: «الكعبة» المشرَّفة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.. و«بيت المقدس» بناه داود وسليمان عليهما السلام.. و«مسجد المدينة» و«مسجد قباء» بناهما محمد عليه الصلاة والسلام**

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة



وفي الصحيحين البخاري ومسلم، فكان النبي ﷺ يأتي «قباء» كل سبت راكباً وماشياً فيصلي فيه، لقول ابن عمر رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ يأتي قباء راكباً أو ماشياً».

المسجد في القرآن الكريم

لقد ورد ذكر المسجد في مواضع شتى في كتاب الله عزل وجل:

١- ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾(الجن).

٢- ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾﴾(النور).

٣- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾(التوبة).

٤- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾(البقرة).

٥- ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾(الأعراف).

«المسجد الحرام» أول بيت وُضع للناس للعبادة في الأرض ثم «المسجد الأقصى» بعده بـ ٤٠ عاماً

٦- ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾(الأعراف).

٧- ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾(البقرة).

جعلنا الله ممن يعظم مساجد الله ويعرف حقها ويعظم مكانتها، إنه سميع مجيب.

المسجد في الحديث الشريف

والأحاديث النبوية الشريفة في المساجد كثيرة جداً لا يمكن حصرها، ولكن نورد بعضها:

١- ومنها ما رواها الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح».

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ومنها رجل قلبه معلق في المساجد...»(رواه البخاري).

٣- وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المساجد بيوت الله في الأرض، تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض».

٤- وقال رسول الله ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»(صحيح مسلم).

٥- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»(رواه البخاري).

٦- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من بنى مسجداً لله كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة»(سنن ابن ماجه).

من آداب المسجد: عدم رفع الصوت ولا يجوز البيع أو الشراء ولا تُنشد فيه ضالة ولا يُلقى فيه شعر

الصلاة في «المسجد الحرام» تعدل ١٠٠ ألف صلاة وفي «المسجد النبوي» ١٠٠٠ صلاة وفي «المسجد الأقصى» ٥٠٠ صلاة وفي مسجد «قباء» تعدل عُمرة

آداب المسجد: وللمسجد آداب حددها النبي ﷺ، وعلى كل مسلم أن يتحلى بها سواء في دخوله المسجد أو خروجه أو أثناء جلوسه أو اعتكافه فيه، فلا يجوز أن يرفع الصوت في المسجد، كما لا يجوز البيع أو الشراء، ولا تنشد فيه ضالة، ولا يُلقى فيه الشعر.. سنذكر بعض الآداب والسنن التي سنَّها لنا النبي ﷺ:

١- من آداب المسجد ألا ترفع فيه الأصوات، وخاصة عندما يكون المسلم في مسجد رسول الله ﷺ، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: كنت قائماً في المسجد، فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما قال: من أنتما؟ أو من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ. (رواه الإمام البخاري).

٢- ومن سُنة النبي ﷺ أنه إذا عاد أحد المسلمين من سفر أن يبدأ بالمسجد قبل بيته، يصلي فيه ركعتين أسوة بما كان يفعله النبي ﷺ.

٣- ومن سُنة النبي ﷺ أنه إذا دخل المسجد يذكر دعاء دخول المسجد، عن عبدالله بن العاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»(سنن أبي داود).

وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك»(رواه مسلم).

٤- ومن سُنة النبي ﷺ إذا دخل المسجد يركع ركعتين قبل الجلوس، عن أبي قتادة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس»(رواه البخاري).■



إعداد: مبارك عبدالله



د. منى العمد

تـردد كثيـراً حتى وجد المكان المناسب لجلستهما، هـناك بعيداً عن أعـين الناس، جلس وهو يحمل جريدته المفضلة، وأشار لها فجلست قبالته وجالت بنظرها حول المكان.

– إنه موقع متميز أليس كذلك؟

– هو كذلك.

– قلت لك: إنه سيعجبك.

– نعم.

– في ابتسامة الـواثق: ومـن يـعرف ما يعجبك إن لم يكن أنا؟

– ضحكت، وأرسلت طرفها لبعيد.

– اسمعي، غير مسموح لك بالسرحان الليلة، جئنا هنا إلى هذا المتنزه نحتفل بيوم زواجنا أم أنك نسيت؟

– هل تتوقع مني أن أنسى مناسبة كهذه أو مكاناً كهذا؟

– تعمدت أن أختار أول مكان قصدناه معاً عندما كنا عروسين، هل تذكرين؟

– وهنا جلسنا ذلك اليوم أيضاً.

– مرت سبع سنوات على ذلك.

– قـالت كأنها انتبهت من غفلة: سبع سنوات؟

– معك حق، فقد مرت كأنها سبعة أيام أليس كذلك؟

– بادلته ابتسامة خاطفة وهـي تحدث نفسها، لم يعد لديها إحساس بالزمن، سبع سنوات؟ فقط، سبع عجاف ولا شك، ظنت أن دهوراً طويلة تفصل بينها وبين تلك الليلة.

– عـاد يـقـول: هـيـه، ألـم نتفق أنـه غير مسموح بالسرحان هنا؟ قال ذلك وأخذ يقلب صفحات جريدته.

– جاء النادل يحمل قائمة الطعام، وهو يـقـول: قد اخترتما طـاولـة بعيدة جـداً، هل أدلكما على مكان أفضل؟ نظر للمرأة متابعاً: لدينا عرض متميز الليلة نود أن تستمتعا به مع بقية الرواد.

قالت السيدة: يبدو أن كل شـيء متميز هذه الليلة.

– غـيـر مـعـقـول، قـال الـنـادل فـجـأة وهـو ينظر إلـى الـزهـريـة فـي وسـط الـطـاولـة: ألم يلحظ أحد هذه الوردة، إنها ندية، قطفتها مع قدومكما ووضعتها في الزهرية، نحن نحب إكرام زبائننا.

– هيا لا تكثر الكلام، سأنظر في القائمة ثم أناديك.

– تناولت الـوردة، لا تـزال قطرات الندى عليها، تـذكـرت أيـامـاً كانت تصنع فيها من القماش وروداً، في دروس التربية الفنية، كانت ماهرة في ذلك تصنعها بفنية عالية وتقطر عليها قطرات من (السيليكون) الشفاف لتبدو كأنها نـديـة، وكـانت تحلم أن تقدم لها يوماً ما وردة حمراء كهذه، مسكينة هذه الوردة، لم يلحظها أحد ولم يهتم لشأنها أحد، كانت على شجرتها ترفع رأسها اعتداداً بلونها القاني وشـكـلـهـا الـجـمـيـل وعبيرها الأخــاذ، والآن قطفتها يد أثيمة وألقتها هنا في هذا الإنـــاء وحـيـدة، تـعـانـي من الإهـمـال، تكاد تسمع أنينها، وقـطـرات الـنـدى هــذه هي دموعها وعصارة ألمها، لكنها لم تكن وادعة جداً، فقد نالت منها شوكة كانت على غصنها الأخضر، أسالت قطرة حمراء قانية من بنانها فتأوهت.

– ظللت تلعبين بالشوك حتى جرحت يدك وأسلت دمك.

– إنها قطرة واحـدة، تشبه كثيراً قطرة الندى على هذه الوردة.

– ضـحـك قـائـلاً: كيف تشبهها؟ وهذه حمراء قانية وتلك شفافة لا لون لها؟

– سـاد الـصـمـت، بينما أخـذ الـزوجـان ينظران في قائمة الطعام لاختيار عشائهما.

– هل اخترت شيئاً للمقبلات؟

– أظنني سأختار طبق الفتوش الشامي.

– لـكـنـنـي اخـتـرت طـبـق الـتـبـولـة، وهـما يتشابهان في كثير من المكونات، ما رأيك أن نكتفي بالتبولة؟

– لا بأس، كل الطعام يشبه بعضه.

– ماذا تقصدين؟

– لا شـيء، كله فـي الـنـهـايـة يـغـنـي من الجوع.

– هـل اخــتـرت طـبـقـك؟ أظـنـنـا سنأكل طبق شواء الليلة أليس كذلك؟ إنه يتلاءم مع المناسبة، ما رأيك؟

– هزت رأسها وهي تقول: حسن، مادمت قد اخترت.

– أريـد أن أخـتـار طبقاً يعجبك، طبقاً مميزاً، نفس الطبق الذي تناولناه معاً في أول لقاء لنا.

– أخذت تحدث نفسها، يبدو أننا سنأكل

طويلاً من نفس الطبق.

– هيه، أين صرت؟ تحدثي معي، هات أسمعيني.

قالت: اخترت مرة طبقاً ظننته فريداً.

– فماذا كانت النتيجة؟

– ابتسمت ساخرة وهي تقول: كان فريداً فعلاً، ولذلك فقد بقيت جائعة.

– ضحك بصوت عالٍ هذه المرة.

– عاد ينظر في قائمةً الطعام، ماذا تريدين للتحلية؟ أفضّل طبقاً من حلوى «الكاراميل»، فما رأيك؟

– لاذت هي بالصمت، بينما نادى هو على النادل الذي لم يكن في مكان بعيد، وشرح له طلبه وأعطاه بعض التعليمات، التبولة بكثير من عصير الليمون، وطبق الشواء بالفلفل الحار.

– فتح النادل زجاجة الماء وأراد أن يملأ الكوب أمام السيدة، لكنها وضعت يدها على الكوب وهي تقول: لا حاجة لذلك.

– لكن الكوب نصف فارغ سيدتي.

– وهو أيضاً نصف مملوء.

– حسناً كما تشائين، فما طلب السيدة؟

– قلت لك: كف عن الثرثرة، هيا وأحضر طلبنا بسرعة.

– إنه ثرثار، ونحن نريد أن ننعم باحتفالنا هنا، ولا نريد إزعاجاً من أحد، ليس هذه الليلة.

– بادلته التبسم.

– قال في اعتداد: تستطيعين بالتأكيد القول: إنك امرأة سعيدة أليس كذلك؟

– قالت: وأنا أيضاً امرأة تعرف خياراتها جيداً.

– ضحك في اعتزاز أبله ثم تناول الجريدة وأخذ يقلب صفحاتها، بينما عادت الزوجة تمسك الوردة وتمسح بتلاتها، بللت قطرات الندى بنانها.

– انظري هذه مسابقة هنا ولها جوائز قيمة، مسابقة الأمثال العربية، أكمل المثل العربي: «البئر الفارغة..»، قد نفوز بالجائزة إذا عرفت الجواب.

– تنهدت بعمق ثم قالت في أسى وهي لا تزال تقلب أوراق الوردة: «البئر الفارغة لا يملؤها الندى» يا عزيزي، لا يملؤها الندى.■

واحة الشعر

بغـداد صبـراً

شعر: عبد الرحمن محمود مليجي

بـغـدادُ نـورٌ فـي دُجَـى أحزاني ... فـالـبـاءُ بـدرٌ نـورُه يَـغْـشـانـي

والـغـينُ غـرسٌ والـفـراتُ شرابُه ... والـدالُ تـكـسـو زهـرَه بـدِهـان

والمـدُّ فـي أَلِـفِ الـشّـمُـوخِ منـارةٌ ... فـوقَ الـشّـهـابِ مـتـيـنـةُ الأركـان

والـدالُ فـي بلـدِ الـرشـيـدِ تـكـررتْ ... دُرٌ يـشـعُّ الـنـور فـي الأكـوانِ

فـالـدال دُرٌ والـلآلـئُ حـولـه ... فـي حُـسْـنِ إشـراقٍ وفـي لَمَـعـانِ

والـعـينُ في وصـفِ الـعـراقِ عـراقـةٌ ... والـراءُ روضٌ طـيـرُه أشـجـانـي

والمـدُّ بـعـد الـراءِ بـين حـروفِـه ... أشـجـارُ نـخـل طـلـعُـهـا عُـنـوانـي

هـيَ بـالـنـخـيـل وبـالـريـاض تـزيّنَـتْ ... والـتـمـرُ فـوقَ صـدورهـا حـيّـانـي

مـن ذا يـسـافـرُ لـلـجـمـالِ بـروحِـه ... مـن ذا يـعـانـقُ جـنَّـةَ الـرضـوان

والـقـافُ قـوتُـنـا الـتـي نـسـمـو بهـا ... ونـحـاربُ الـشـرّ الـبـغـيـضَ الجـانـي

بـغـدادُ يـا بـلـدَ الـعـلـوم تحـدّثـي ... عـن كـلِ صـرحٍ عـالـيَ الـبـنـيـان

لـكـنّ أقـوامَ الجـهـالـةِ مـزّقـوا ... صـرحَ الـعـلـومِ بـخِـسّـةٍ وهـوان

هـذي حـشـودُ الـغـاصـبـين يـقـودُهـا ... فـي كـلِّ حـينٍ عـصـبـةُ الـشـيـطـان

هـذي بـلادُ الـرافـدَيْـن تجـرّعـتْ ... كـأسَ الخـؤونِ وغـدرَ كـلٍ جـبـان

نـفـثَ الـسـمـومَ بـكـلِ شِـبْـرٍ نـابـه ... ثُـمَّ اكـتـوتْ مـن نـارِه أوطـانـي

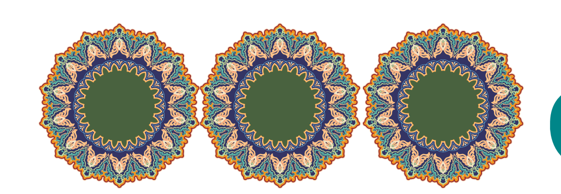
فـتـسـاقـطتْ فـوق الخـدودِ مـدامـعـي ... أوّاهُ مـن نـارٍ ومـن بـركـان

وتـراكـمـتْ فـوقَ الـبـلادِ كـآبـةٌ ... سـوداءُ تحـجـبُ فـي الـنـهـارِ بـيـانـي

وتـبـخّـرَ المـاءُ الـنـديُّ مـن اللظى ... ودمـاؤنـا تجـري بـلا شـطـآن

بـغـدادُ هـبّـي لـلـجـهـادِ وأذّنـي ... صـوتُ الجـهـادِ يـهـزُّ كـل كـيـانـي

هـذي شـمـوسُـك سـوف تـشـرق في غـدي ... فـالـكـون فـي فـلـك وفـي دوران



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (٥)

لقمان الحكيم.. وابنه

لقد رفعه الله تعالى وآتاه الحكمة، فمنحه الْفَهْم وَالْعِلْم وَالتَّعْبِير، لم يكن لونه الأسود ليقف حاجزاً له عن سلوك سبيل الحكماء والسير على دربهم، كما لم تكن شفتاه الغليظتان لتحُول دون خروج الكلام الرقيق من بينهما.. قَالَ لرَجُل يَنْظُر إِلَيْه: إِنْ كُنْت تَرَانِي غَلِيظ الشَّفَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَخْرُج مِنْ بَيْنهمَا كَلَام رَقِيق، وَإِنْ كُنْت تَرَانِي أَسْوَد فَقَلْبِي أَبْيَض.

كان ينطق بالحكمة ووصفه الله تعالى بها في القرآن الكريم، وأنزل سورة كاملة خلدت اسمه، وذكرت بعضاً من وصاياه التربوية العالية التي حق لها أن يتخذها الآباء والمربون والمؤدبون منهجاً ودستوراً في تربية أولادهم وتلاميذهم.

وهبه الله الحكمة وجعلها تجري على لسانه وتغلب على عقله وقلبه وتؤثر في فكره وتظهر مع عمله

قدم لكل الآباء والمربين الوصايا التربوية الذهبية والتي تصلح أن تكون قواعد وأسساً ومنهجاً للتربية الصحيحة المتكاملة من خلال وصاياه لابنه

(*) إجازة في الشريعة

نسبه.. وموطنه: أما عن نسبه وموطنه فقد غطى اتصافه بالحكمة وشهرته بها على معرفة ذلك معرفة يقينية، فتعددت الأقوال فيه، فقيل: هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح، وهو آزر أبو إبراهيم، أي أنه كان من أولاد آزر.

وقيل: هو لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبياً من أهل أيلة، وكَانَ قَصِيراً أَفْطَس الأَنْف.

وقيل: كان لقمان بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته، وأنه عاش ألف سنة وأدركه داود عليه السلام وأخذ عنه العلم، وأنه كان يفتي قبل مبعث داود، فلما بعث قطع الفتوى فقيل له: لماذا انقطعت عن الفتوى؟ فقال: ألا أكتفي إذ كفيت.

وقال الواقدي: كان قاضياً في بني إسرائيل.

وقَالَ مُجَاهد كَانَ لقمان عَبداً أَسوَد عَظِيم الشفتين مُشقَّق القدمَيْن.

وقال سعيد بن المسيب: كان لقمان أسود من سودان مصر ذا مشافر، أعطاه الله تعالى الحكمة ومنعه النبوة.

لقمان.. والحكمة

وهبه الله الحكمة ورزقه إياها وميزه بها، وجعلها تجري على لسانه وقوله، وتغلب على عقله وقلبه، وتؤثر في فكره، وتظهر مع عمله.. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾(لقمان:١٢).. والحكمة نعمة كبيرة من نعم الله لا يعطيها جميع خلقه بل يمن بها على من يشاء من عباده، فالله تعالى يقول: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٢٦٩) ﴾(البقرة).

والحكمة مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في قول أو فعل، وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه، فقيل للعلم حكمة؛ لأنه يمتنع به، وبه يعلم الامتناع من السفه، وهو كل فعل قبيح.

وقد كرر ذكر الحكمة في هذه الآية، ولم يضمرها اعتناء بها وتنبيهاً على شرفها وفضلها، ومما قيل في الحكمة: إنها الإصابة في القول والفعل، وقيل هي: الخشية، والورع، والعقل في الدين وطاعة الله.

وقال مالك بن أنس: الحكمة المعرفة بدين الله، والفقه فيه، والاتباع له.

وقد ارتقى لقمان بما أوتي من هذه الحكمة، فعن جابر قال: إنَّ الله رَفع لقمان الحَكِيم بحكمته، فرآه رَجُل كَان يعرفه قبل ذلك، فقال له: أَلسْت عَبْد بَنِي فُلان الذي كنت ترعَى بالأمس؟ قال بلى. قَالَ فَمَا بَلَغ بك مَا أَرَى؟ قَالَ قَدَر اللَّه وَأَدَاء الأَمَانَة وَصِدْق الْحَدِيث وَتَرْكِي مَا لا يَعْنِينِي. وَقَال له رجل آخر: أَنْتَ لُقْمَان أَنْتَ عَبْد بَنِي الْحَسْحَاس؟ قَالَ: نَعَمْ. قَال: أَنْتَ رَاعِي الْغَنَم؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَنْتَ الأَسْوَد؟ قَالَ: أَمَّا سَوَادي فَظَاهِر فَمَا الَّذي يُعْجِبك مِنْ أَمْري؟ قَالَ وَطء النَّاس بِسَاطك وَغَشْيهمْ بَابك وَرِضَاهُمْ بقولك، قَال: يا ابن أخي إِنْ صَغَيت إِلَى مَا أَقُول لَك كُنْت كذَلكَ، ثم قَال له: غَضِّي بَصَرِي، وَكَفِّي لِسَانِي، وَعِفَّة طُعْمَتِي، وَحِفْظِي فَرْجِي، وَقَوْلِي بِصِدْقِي، وَوَفَائِي بِعَهْدِي، وَتَكْرِمَتِي ضَيْفِي، وَحِفْظِي جَارِي، وَتَرْكِي مَا لا يَعْنِينِي، فَذَاكَ الَّذِي صَيَّرَنِي إِلَى مَا تَرَى.

وعَنْ خَالد الرَّبَعِيِّ قَالَ: كَانَ لُقْمَان عَبْداً حَبَشِيّاً نَجَّاراً، فَقَالَ لَهُ مَوْلاهُ: اذْبَحْ لَنَا هَذِه

الشَّاة، فَذَبَحَهَا. قَالَ: أَخْرِجْ أَطْيَب مُضْغَتَيْنِ فِيهَا. فَأَخْرَجَ اللِّسَان وَالْقَلْب، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّه، ثُمَّ قَالَ: اذْبَحْ لَنَا هَذِه الشَّاة، فَذَبَحَهَا، قَالَ أَخْرِجْ أَخْبَث مُضْغَتَيْنِ فِيهَا، فَأَخْرَجَ اللِّسَان وَالْقَلْب، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ أَمَرْتُك أَنْ تُخْرِج أَطْيَب مُضْغَتَيْنِ فِيهَا فَأَخْرَجْتهمَا، وَأَمَرْتُك أَنْ تُخْرِج أَخْبَث مُضْغَتَيْنِ فِيهَا، فَأَخْرَجْتهمَا! فَقَالَ لُقْمَان: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْء أَطْيَب مِنْهُمَا إِذَا طَابَا، وَلَا أَخْبَث مِنْهُمَا إِذَا خَبُثَا.

لقمان.. وفقه الدعوة

وقد قدم لقمان الحكيم لكل الآباء والمربين والمؤدبين الوصايا الذهبية في العملية التربوية، والتي تصلح أن تكون قواعد وأسساً ومنهجاً للتربية الصحيحة المتكاملة من خلال وصاياه الحكيمة لابنه، فقد جمع فيها بين الحقوق وراعى جوانبها المختلفة، ووضع سُلم الأولويات لها، فبدأ بأهم ما يحتاجه ابنه ليعيش إنساناً سوياً مرتاح البال مطمئن القلب سعيداً في الدارين، قال له: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾(لقمان).. وهو هنا يحدد الهدف، ويوضح الغاية التي من أجلها خلق، فيرتقي بعقله بعيداً عن التدني، وينأى به عن الوقوع في مستنقع الشرك وظلم النفس.. فها هو يربطه بربه عز وجل من خلال توحيده في الاعتقاد والعبادة والقول والعمل، وهذا هو العدل بعينه، فالشرك هو قمة ظلم الإنسان لنفسه، وقد خلقه الله تعالى مسلماً موحداً.. يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «إني خلقت عبادي حنفاء، فاجتالتهم الشياطين، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً» (صححه ابن تيمية - مجموع الفتاوى).

جمع فيها (الوصايا) بين الحقوق وراعى جوانبها المختلفة ووضع سُلم الأولويات لها.. فبدأ بأهم ما يحتاجه ابنه ليعيش مرتاح البال مطمئن القلب سعيداً في الدارين وهو عدم الشرك بالله

لذا، فإن أول ما يجب على المربين عمله عند ارتقاء سُلم التربية هو الدعوة إلى توحيد الله تعالى، كما أنه أول حقوق الأطفال على آبائهم وأمهاتهم. ألم يقل رسول الله ﷺ: «افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله» (البيهقي - شعب الإيمان).

وقد تنوعت أشكال الشرك في زمننا هذا تنوعاً يحتاج في المقابل التنوع في طرق وأساليب الدعوة، وهذا دور الوالدين والمربين الحقيقي.

«إن الله لطيف خبير»

لم يترك لقمان ولده بعد أن أوصاه بتوحيد الله عز وجل دون أن يبين له سبب هذه الوصية، ويثبتها في قلبه ونفسه، لتكون ثابتة ثبوت الجبال الرواسي، لا تزعزعها فتنة ولا تقلعها ريح شك أو ارتياب، ولا تغزوها شهوة أو شبهة أو هوى نفس، وها هو يدعوه للتفكر والتأمل في قدرة الله والتعرف على صفاته عز وجل من خلال الكون المحسوس والآيات المبثوثة فيه، وفي هذا احترام لعقل ولده الذي قد يتساءل ويطلب وسيلة إقناع، كما يحدث من بعض أولادنا في هذا الزمان، حيث صبغت المادة حياتنا إلى حد كبير، وصار العلم المادي طاغياً، لكنه قد يصلح كوسيلة من وسائل الدعوة وسبيلاً إلى توحيد الله ومعرفته إذا ما أحسن استخدامه.

ويتساءل الابن: «يَا أَبَتِ إِنْ عَمِلْتُ الْخَطِيئَة حَيْثُ لا يَرَانِي أَحَد كَيْف يَعْلَمهَا اللَّه؟»، فيجيب الأب: «يَا بُنَيّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَال حَبَّة مِنْ خَرْدَل، فَتَكُنْ فِي صَخْرَة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير».

ويشرع الأب الحكيم في الارتقاء بنفس ولده إلى نفس مطمئنة من خلال بيان قدرة الله وعلمه الشامل المحيط بكل صغيرة وكبيرة، حتى لا توسوس النفس له عصياناً في خلوة، فالرقيب عز وجل يرانا أبداً، ويرصد تحركاتنا دائماً، قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً، سبحانه لا شريك له، ومن عظيم قدرته أنه يحيط علماً بكل ما يرتكبه العبد من المعاصي، وما يعمل من الطاعات، وإنْ تكُ الحسنة أو الخطيئة مثقال حَبَّة يَأْتِ بها اللَّه.

ويسأل الابن أَبَاهُ عَن الحَبَّة التي تقع فِي سُفل البَحْر أيعلمُهَا اللَّه؟ فيراجعه لقمان بِهَذه الآيَة، يُعْلِمه فيها بِقَدْر قُدْرَة اللَّه تعالَى، لأَنَّ الخَرْدلة يُقال: إنَّ الحسّ لا يُدرك لها ثِقَلًا، إذ لا تُرَجِّح ميزاناً، فلو كَان للإنسان رزق مثقال حَبَّة خَرْدل فِي هَذه المواضع جَاءَ اللَّه بِهَا حَتَّى يَسُوقها إِلَى مَنْ هِيَ رِزْقه.. وكأنه أيضاً يوصيه ألا تهتمّ للرِّزق، فتشتغل به عن أداء الفرائض، واتباع سَبِيل مَنْ أناب، وفيه حث على خلق التوكل على ربه والثقة بما عنده.

وبِهَذا المعنى يتحَصَّل في موعظة لقمان لابنه ترجيَة وتخويف، وهذا من مناهج التربية الصحيحة التي يجب أن تتبع عند ممارستها.. فالإنسان في غمرة الحياة وإلحاح الحاجة قد يغفل عن هذه القيم والمفاهيم الإيمانية العالية، بل وينشغل بطلب الرزق عن أداء حق الله، فيفقد جزءاً كبيراً من توكله عليه، وهو العليم الذي يخرج الرزق من خبايا الأرض بأمره، وما عليك أيها الإنسان إلا أن تسعى للبحث والتفتيش بالسبل المشروعة، وتأخذه أخذاً طيباً لا يفقدك الاتصال بالمنعم الرزاق، ولا يجعلك تغفل عن ذكره وشكره طرفة عين.■

الألقـاب



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

«الألقاب حبوب نتعاطاها لتسمين ذواتنا» (د. أحمد الصقر).

قلت مرة لصديق: مرحباً دكتور.

أجاب: لست بدكتور، أنا فلان.

لقد أحسّ أن اللقب يحجب ذاته، وأراد أن يعرفه الآخرون بدون إضافات.

صافحت مرة رجلاً كفيفاً في مطلع شبيبتي، فسألني مَنْ؟ فأجبته: الشيخ فلان!

انزلق على لساني اللفظ الذي أسمعه من المقربين، وشعرت لحظتها بالخجل والحرج، فأن يسميك من حولك فهذا شأنهم، ولو لم تكن جديراً به، لكن الشأن كيف تعبر به عن نفسك؟

كتبت وأنا شاب «حوار هادئ مع محمد الغزالي» وطبعه بعض الأصدقاء، وكتبوا أمام اسمي بالخط العريض «الشيخ»، بينما لم يحصل الشيخ محمد الغزالي - على سنه وفضله وسابقته - على هذا اللقب في غلاف الكتاب، وكثيرون لا يدرون أني لم أطّلع على غلاف الكتاب إلا بعدما تمت الطباعة!

قد يطلق الإنسان لقباً وظيفيّاً كالوزير والمدير والمشرف مما تقتضيه الحاجة، ويعد جزءاً من تحمل المسؤولية، لكن ما الداعي لأن يضيف: سماحة، أو معالي، أو فخامة، أو فضيلة، أو سعادة..؟!

أو أن يحاسب الآخرين حينما يخلّون بهذا البروتوكول المملّ الذي يستنزف الأوقات، ويثقل الأسماع، ويفسد الأذواق، خاصة إذا تكرر، أو تجاوز حدّه، أو منح لمن لا يستحقه؟

بعضهم يصر على لقب قد تجرد منه، ويذيله بلفظ «سابقاً»، أو «سابق»، وكأنه يحكي مجده الماضي.

بعض التعريفات المتبوعة بـ «سابق» تبدو وكأنها محاصرة لصاحبها في دائرة الماضي، وحكم عليه بـ «المؤبد»!

«أمير سابق لجماعة عنيفة»، «صحوي سابق».

يشتكي الطلبة من «الاستبداد الأكاديمي» في الجامعات، إنها الفجوة والجفوة بينهم وبين بعض الأساتذة.

مؤلم أن تسمع عن مديري جامعات وعلماء أفذاذ في الغرب، يجلسون في المقهى مع الطلاب بعفوية، ويستمعون إليهم، ويتعرضون لإحراجات، ومَن لا يعرفهم لا يتوقع أنهم في أعلى السلم، بينما يسرع الغرور لحديث عهد بعمادة أو إدارة!

التواضع هو السمة الأهم للعالم الحق، وكلما ازددت علماً.. ازددت علماً بجهلي.

ليس يعاب الإنسان باللقب العلمي ما دام صادقاً وغير مزور، ولم يتحول إلى ادعاء أو تضخيم أو امتحان للآخرين، على أن القيمة الحقيقية ليست في الشهادة، بل بالمعرفة والأخلاق، والاعتراف بفضل الآخرين وسبقهم.

كان الأنبياء يبشرون بنبي يأتي بعدهم هو أفضل منهم، وهو محمد ﷺ، اعترافٌ بالفضل يدلّ على الفضل.

أجمل ما يكون اسمك حين تراه جملة تامة، غير محتاجة إلى تكميل.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

درس من غزوة «أُحد»

إن حكمة الله تعالى وسُنته في رسله وأتباعهم جرت بأن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائماً دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يتميز الصادق من غيره، ولو انْتُصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله تعالى أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤوا به ممن يتبعهم على الظهور والغلبة.

خاصة وأن المؤمن الصادق يتميز عن المنافق الكاذب لما أظهره الله على أعدائهم يوم «بدر»، وصار لهم الصيت، فدخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم فيه باطناً، فاقتضت حكمة الله عز وجل أن سبب لعباده محنة ميَّزت بين المؤمن والمنافق، فأخرج المنافقون رؤوسهم في هذه الغزوة، وتكلموا بما كانوا يكتمونه، وظهرت مخابئهم، وعاد تلويحهم تصريحاً، وانقسم الناس إلى كافر ومؤمن ومنافق انقساماً ظاهراً، وعرف المؤمنون أن لهم عدواً في نفس دورهم، وهم معهم لا يفارقونهم؛ فاستعدوا لهم، وتحرزوا منهم، قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (آل عمران: ١٧٩)؛ أي ما كان الله ليذركم على ما أنتم عليه من التباس المؤمنين بالمنافقين؛ حتى يميز أهل الإيمان من أهل النفاق، كما ميَّزهم بالمحنة يوم «أحد»، وما كان الله ليطلعكم على الغيب الذي يميز بين هؤلاء وهؤلاء، فإنهم متميزون في غيبه وعلمه، وهو سبحانه يريد أن يميزهم تمييزاً مشهوداً فيقع معلومه الذي هو غيب شهادة.

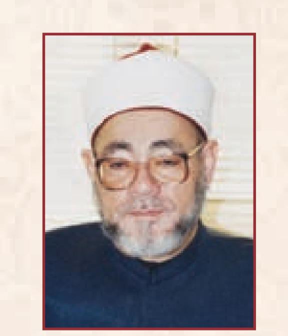
وقوله: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ﴾، استدرك لما نفاه من إطلاع خلقه على الغيب سوى الرسل، فإنه يطلعهم على ما يشاء من غيبه، كما قال: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) ﴾ (الجن).

فحظكم أنتم وسعادتكم في الإيمان بالغيب الذي يطلع عليه رسله، فإن آمنتم به وأيقنتم؛ فلكم أعظم الأجر والكرامة.■

علاء صالح سعد



لنجدِّد حبنا للرسول ﷺ اتباعاً واقتداء



د. سعد المرصفي (*)

لا نحسب أحداً من البشر كائناً من كان، نال من الحب والإعجاب ما ناله محمد خاتم النبيين ﷺ. ولا نحسب أتباع نبيّ من الأنبياء تربطهم بأنبيائهم تلك الرابطة التي تربط المسلمين برسولهم وحبيبهم، حيث لا يمنعهم من تقديسه شيء إلا أن الله جلّ شأنه نهاهم أن يتوجهوا بالعبادة إلى غير الله.

ومع ذلك، فإن درجة الحب التي يتوجهون بها إلى الرسول ﷺ تكاد تفلت أحياناً في قلوب البعض، فلا يمسكها هذا النهي إلا بجهد جهيد، وفي المقابل هناك من هجر سنة النبي ﷺ، وقطع علاقته بسيرته العطرة، واستلهم فكره وثقافته من سير أشخاص ليسوا بمعزل عن الشبهات.

لذلك نحتاج بين الفينة والأخرى أن نتناول جانباً من حياة سيد المرسلين، وأكرم الخلق أجمعين، لتذكير الناس بالقدوة والأسوة الحسنة بعد أن اختلت القيم، وتدنت الأخلاق، وانتشرت المفاسد وعظمت الشرور.

إن الحديث عن حب الرسول ﷺ ذو شجون وشؤون، وحسبنا أن مقياس الإيمان بالله هو امتلاء القلب بمحبة رسول الله ﷺ، بحيث تغدو تلك المحبة متغلبة على حبّ النفس والوالد والولد والناس أجمعين، روى الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وروى البخاري عن عبدالله هشام قال: كنا مع النبي ﷺ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله! لأنت أحبّ إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحبّ إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

إن الرسول ﷺ، وهو بين ظهراني أصحابه، تحدث عنا ووضعنا في خانة إخوانه، وما أدرانا ما أخوة الرسول ﷺ، روى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا» قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد..» الحديث.

في هذا المقام الذي ينسى الإنسان فيه كل شيء.. ينسى الدنيا وما فيها، ويتذكّر الآخرة... يودّ الرسول ﷺ أن يرسل لنا رسالة بالغة الدلالة عميقة المعنى، فيتمنى لو رآنا، ويرفعنا إلى درجة الأخوّة.. يا لجلال التعبير النبوي الكريم.. «وددت أنا قد رأينا إخواننا»، اللهم اجعلنا من إخوانه ﷺ.

يا لعظمة هذا النبي ﷺ، وهو يرسل هذا الود، ويقرّر تلك الأخوّة، وهو خير الخلق، وخاتم النبيين، ألا تحرك فينا هذه الرسالة النبوية الشريفة ضرورة التأسي به ﷺ، والتمسك بسنته، قال ﷺ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله».

ويواصل الرسول ﷺ الدفاع عن أمته وطلب المغفرة لها، فقد روى مسلم وغيره عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٦)﴾ (إبراهيم)، وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨)﴾(المائدة)، فرفع ﷺ يديه، وقال: «اللهم أمّتي أمّتي»، وبكى ﷺ، فقال الله عز وجل: «يا جبريل اذهب إلى محمد، وربّك أعلم، فسله ما يبكيك؟» فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم، فقال الله: «يا جبريل، اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك..».

أرأيت كيف بكى الرسول ﷺ شفقةً علينا، ورحمة بنا.

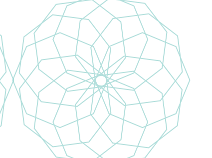
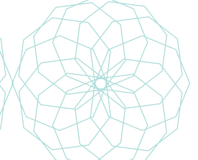
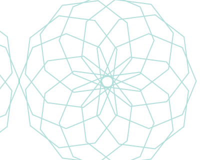
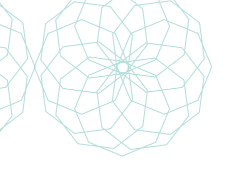
أرأيت هذه العبرات التي يعجز الإنسان عن تصورها إلا بعبرات وعبرات.

ولكن أنى لنا بعبرات تقترب مجرّد اقتراب من بكاء الرسول ﷺ، وهو يدعو لنا.

هنا يجب علينا أن نتقدّم إلى الأمام.. إلى التأسي بالرسول ﷺ قولاً وعملاً.. لا أن نتشدق بالحبّ، خاصة أن البعض قد تتساقط دموعهم، حتى وهم ينحرفون بهذا الحب إلى لون من التقديس.. ولا يعدو الأمر كونه حدثاً عاطفياً وكفى، دون أن يكون له صدى في واقع الحياة والسلوك.

إن صورة الحب في قلوب بعض الناس تعاني عزلة وجدانيّة عميقة، وبعداً في السلوك والفهم، ولا شك أن الأمور لا تقاس بوجودها في عالم الحسّ وحده، وإنما تقاس بالسلوك.. وسيظل الحب هو الروح الساري اللطيف، وسيظل واقع الحياة يذكر أن تلك المعالم حين وجدت اهتزّ إيوان كسرى، وترنّح قصر قيصر، وتمرغ الباطل في الرغام، وإذا الحفاة قد ورثوا عرش هذا، وتاج ذاك.■

(*)أستاذ الحديث وعلومه

الإجابة للدكتور عجيل النشمي




استعمال شعر الرجال والنساء

● **هل يجوز جمع شعر الرجال والنساء من المحلات وعمل أشياء منه يمكن بيعها؟**

- شعر الإنسان طاهر حياً أو ميتاً، سواء أكان الشعر متصلاً أم منفصلاً كما هو عند الحلاقين بعد الحلق، ودليل طهارته فعل النبي ﷺ، فقد «ناول أبا طلحة شعره فقسمه بين الناس».

ولا يجوز امتهان شعر الإنسان لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾(الإسراء:٧٠)، ولكن إذا جمع الشعر وعومل بطريقة كيميائية بحيث خرج عن طبيعته التي كان عليها وأصبح شيئاً آخر؛ فيجوز، لأنه حينئذ استهلك وخرج عن أن يكون شعراً.

دورات للثقافة الجنسية

● **ما حكم عقد دورات للثقافة الجنسية للرجال وأخرى للنساء من المتزوجين؟**

- عقد دورات للنساء المتزوجات أو الرجال المتزوجين عن العلاقات الجنسية والدخول في الخصوصيات بحجة أنها ثقافة ضرورية للسعادة الزوجية عمل لا نجد في الشرع ما يجيزه البتة، بل نصوص الشرع وقواعده ومقاصده تأباه، وتدخله مباشرة في المنكر، لاجتماع النساء أو الرجال لغير غرض مشروع، بل لسماع الفاحش من القول، وهذا ما يحرك الشهوات بالغريزة.

والعلاقات الزوجية في الإسلام مبنية على الحياء والستر، والحياء شعبة من الإيمان، ومن جمال المرأة حياؤها، والثقافة الجنسية في الإسلام مقيدة بقدر الحاجة ولما له صلة بالعبادة وليست مطلقة، فهي مقيدة في مرحلة البلوغ بما يحتاج إليه البالغ وتحتاجه الفتاة عند البلوغ، والأحاديث النبوية الشريفة غنية بكل ما يحتاجه الزوجان بأسلوب رفيع ودلالات واضحة، ولا بأس من تعليم المقبلين على الزواج بقدر يكفي لليلة الزواج، ويقدم هذه المعلومات الأم لابنتها، والأب لابنه، أو يقدمها المقربون جداً من الأصدقاء الذين سبق لهم الزواج، ثم تسير الحياة الزوجية على الفطرة التي فطر الناس عليها، ولا يحتاج الزوجان إلى المزيد إلا في الحالات غير العادية، وهذا إنما يكون في حالات مرضية تحتاج إلى استشارة المختصين من الأطباء والطبيبات.

وكون هذا العمل يتم بدورات معلنة فهذا يدخله في باب إشاعة الفاحشة، ويأثم فاعل الفاحشة، وإن لم يكن ممن يقصد أو يحب إشاعة الفاحشة، فحسن النية لا يبرر عمل المنكر.

حكم الربيبة

●**أنا مطلقة، وتزوجت رجلاً، وعندي بنت، فهل هو ملزم بالإنفاق عليها؟ وما أهم الأحكام المتعلقة بها بالنسبة لزوجي؟**

- الربيبة هي ابنة الزوجة من غير زوجها الثاني، وهي من المحرمات تحريماً مؤبداً عليه إذا كان قد دخل بأمها، وهذا يعني أنها قد أصبحت من محارمه.

لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾(النساء:٢٣)، ويعتبر محرماً لها ولكل بنات من تزوجها ودخل بها، ولا تحتجب عنه، ولكن النفقة والخدمة والطاعة لا تجب بينهما، ومطلوب منها ومنه حسن العشرة بينهما وإن أنفق عليها فله الأجر والمثوبة.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

حكم الأوراق التي فيها ذكر الله

● **تقع تحت يدي بحكم عملي أوراق ومعاملات فيها ذكر الله تعالى، فما الواجب عمله حيالها؟**

- هذه الأوراق التي فيها ذكر الله تعالى يجب الاحتفاظ بها وصيانتها عن الابتذال والامتهان حتى يفرغ منها، فإذا فرغ منها ولم يبقَ لها حاجة وجب دفنها في محل طاهر أو إحراقها أو حفظها في محل يصونها عن الابتذال كالدواليب والرفوف ونحو ذلك.

فضل التوبة ووجوب تكرارها

● **عاهدت الله أكثر من مرة ألا آتي العمل الفلاني، ولكني لم أوفِ بهذا العهد، أرجو نصيحتي ومن ماثلني؟**

- هذا فيه تفصيل، فإن كانت المعاهدة على أمر حرم الله عليك فعله وعاهدت الله ألا تعود إليه ولا تقربه فالواجب عليك التوبة إلى الله ورجوعك إليه، ومن تاب تاب الله عليه.

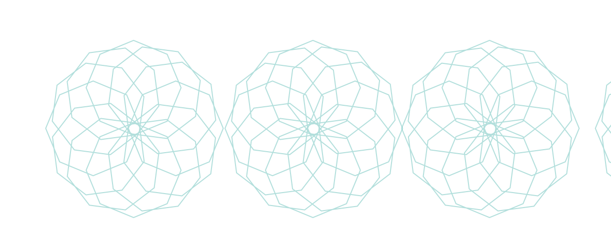
والتوبة تشتمل على أمور ثلاثة: الندم على الماضي من المعصية، والإقلاع عنها، والعزم الصادق ألا يعود إليها تعظيماً لله وإخلاصاً له سبحانه، فإذا فعل المسلم ذلك تاب الله عليه سبحانه وتعالى، ومن تمام التوبة اتباعها بالعمل الصالح والاستقامة، كما قال جل وعلا: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

كتم الشهادة

● **ما حكم كتم الشهادة إذا كان في إظهارها ضرر عليّ، علماً أن الشيء حدث أمامي؟**

- الشهادة يختلف حكمها، ففي حقوق الله تعالى التي يستتاب انتهاكها تجب المبادرة بالشهادة بدون طلب، وفي حقوق لا يستتاب انتهاكها - كشرب الخمر أو فعل الفاحشة أو نحو ذلك - فهذه الحقوق لا تجب المبادرة فيها إذا كانت لا يستتاب انتهاكها، فلو زلَّ الإنسان زلة فإن الستر




وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٨٢)﴾(طه)، وقال تعالى لما ذكر الشرك والقتل والزنا في سورة «الفرقان»: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠)﴾ (الفرقان)، فأخبر عز وجل أن من تاب وأتبع توبته بالإيمان الصادق والعمل الصالح؛ فإنه سبحانه يبدل سيئاته حسنات، وهذا يتضمن قبول التوبة، ثم زاده سبحانه مع ذلك بأن جعل مكان كل سيئة حسنة، وهذا من فضله وكرمه وجوده سبحانه.

وإن كان في المعصية حق للمخلوقين من سرقة أو عدوان على بعض أموال الناس أو دمائهم أو أعراضهم؛ فلا بد من التحلل من صاحب الحق، أو إعطائه حقه، فإذا سامحه سقط حقه.

وهكذا في العدوان على العرض إذا استحل صاحبه فعفا إلا أن يخاف مفسدة بسبب إخباره بالغيبة، فإنه لا يخبره، ولكن يدعو له ويستغفر له ويذكره بالخير الذي يعلمه منه في المجالس التي ذكره فيها بالسوء، أو يثني عليه بالأشياء الطيبة التي يعلمها عنه، حتى يقابل عمله السيئ بعمل صالح.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



كتب البيت باسم الابن

● توفي الوالد وله ابن وبنتان وزوجة، وقبل وفاته بعشرة أعوام كتب البيت باسم الابن، فهل يسقط بذلك حق البنتين والزوجة في البيت؟

– أول شيء كتابة الأب البيت لابنه فقط دون بنتيه هذا ظلم، وهذا يحاسب عليه يوم القيامة؛ لأن هذا جور، وقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يجور في وصيته فيدخل النار»، وقال بعض السلف: «شر الناس من باع دينه بدنياه وأشر منه من باع دينه بدنيا غيره».

هذه الوصية باطلة، وهذا البيع باطل، ويجب أن يعيدوا تقسيم التركة من جديد، وما كتبه لابنه سواء هبة أو بيع فهذا بيع باطل، لا يجوز المضي فيه، وعلى الابن أن يعيد توزيع هذا الأمر مثل ما وزعه الله تبارك وتعالى.

التصرف بالإرث

● توفي رجل عن زوجة وولد وست بنات، وقد أوصى بثلث ماله للبر والخيرات تحت إشراف زوجته، تركة المتوفي تنحصر في منزل يسكنه الورثة وأرض فضاء وتجارة، قام أحد الأعمام بالإشراف على تجارة المتوفى التي ازدهرت بفضل الله دون أن يأخذ على جهده شيء، وكان يسلم دخل التجارة للأم التي كانت تصرف على البيت وما يلزم من تربية الأبناء، وقد تم بحمد الله تزويج ثلاث من البنات، وصرفت على زواجهن من تجارة أبيهن، توفي الولد الذكر في حادث قبل أيام، وقرر الورثة ضرورة توزيع تركة الأب، وأوكل ذلك للعم الذي يريد أن يبرئ ذمته وذمتهن، فكيف يتصرف في الإرث؟

– تحصر تركة الميت عند موته، وتوزع على الورثة الشرعيين له، وهم كما ذكرت الزوجة فلها الثمن، والابن والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم يقسم بعد ذلك ميراث الميت الثاني (ماله فقط)، وهو الابن المذكور في السؤال، فتأخذ الأم السدس، والأخوات الثلثين، والباقي وهو سدس فللعم لأنه أقرب ذكر.■

هنا أولى على الصحيح من أقوال العلماء.

أما إذا كانت الشهادة في حق آدميين فإنه يشهد إذا طلب منه ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾(البقرة:٢٨٢)، وإن كان هناك خوف مؤكد من حصول ضرر عليك بهذه الشهادة فلا حرج عليك.

صلاة المرأة خلف الرجال

● أعيش في دولة غربية مع جالية لا بأس بها من المسلمين، ولنا مسجد - والحمد لله - وفيه مكان مخصص للنساء، ولكن في بعض الأحيان تأتي امرأة أو اثنتان وتصليان معنا في مسجد الرجال، هل يجوز ذلك، مع العلم أنه ليس بيننا وبينهما أي حاجز؟

– الأصل أن المرأة تصلي في صفوف النساء، أما الحاجز فليس بشرط، فإذا وجد الحاجز والساتر فهذا أولى، وإذا لم يوجد فليس بشرط؛ قد كان النساء في عهد رسول الله ﷺ يصلين خلف الرجال؛ كما جاء في الأحاديث الصحيحة، بدون حاجز ولا ساتر، وفي بعض الأحيان إذا لم تكن ملابس الرجال سابغة فإنه يؤمر النساء ألا يرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال، وهذا جاء في الأحاديث الصحيحة التي لا مطعن فيها. انظر مسند أحمد (٢٢٩١١)، وصحيح البخاري (٣٦٢)، وصحيح مسلم (٤٤١)، وكذلك في الحرمين الشريفين، فإن النساء يصلين في صفوف النساء خلف الرجال، أما إذا صلت في صفوف الرجال مع الرجال فهذا لا يجوز، والعبرة في صلاة النساء خلف الرجال بلا ساتر أن الأمر يرجع إلى طهارة النفوس والابتعاد عن الريبة، ونحو ذلك، فالمكان المخصص للنساء يجب أن يصلين فيه سواء وجد ساتر أو لم يوجد، ولو صلت المرأة معتزلة عن صفوف الرجال لكانت صلاتها صحيحة، لكن لا ينبغي أن تختلط بصفوف الرجال ولا يسمح لها بذلك.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٧)

دور المربي الناجح



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

رُوي أن أبا سليمان داود بن نصير الطائي يرحمه الله لما بلغ من العمر خمس سنين، أسلمه أبوه إلى المؤدب «المربي»، فابتدأه بتلقين القرآن الكريم، وكان لَقِناً (أي يحفظ ما يسمعه سريعاً)، فلما تعلم سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١﴾ (الإنسان)، وحفظها رأته أمه يوم جمعة مقبلاً على حائط، وهو يفكر ويشير بيده، فخافت عليه، وقالت له: قم يا داود، فاخرج والعب مع الصبيان، فلم يُجبها، فضمته إلى صدرها، ودعت بالويل.

فقال: مالك يا أماه؟ فقالت: أبكَ بأس؟ قال: لا. قالت: أين ذهنك؟ كلمتك فلم تسمع. قال: مع عباد الله. قالت: فأين هم؟ قال: في الجنة. قالت: ما يصنعون؟ قال: ﴿مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝١٤﴾ (الإنسان).

ومر في السورة وهو شاخص ببصره كأنه ينظر إليهم حتى بلغ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝٢٢﴾ (الإنسان)، ثم قال: يا أماه، ما كان سعيهم؟ فلم تدرِ ما تجيبه به.

فقال: قومي عني حتى أتنزه عندهم ساعة، فقامت وأرسلت إلى والده، فجاء، فأخبرته خبره، فقال له: يا داود: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝٢٢﴾ أنهم قالوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكان هجّيرى داود (أي عادته) بعد ذلك: لا إله إلا الله محمد رسول الله!!

إنك عندما تتأمل هذا المنهج التربوي تجده جعل من داود بن نصير أواباً إلى ربه، تواقاً إلى الجنة، حفَّاظاً لكتاب ربه، مقبلاً على صحبة أهل الجنة، ذلك كله وهو ابن خمس سنين، وهذه الثمرة كانت نتيجة وجود مرب ناجح مخلص، كذلك أسهم البيت التربوي في تكوين هذه الشخصية، ودليل ذلك أننا وجدنا أمه تلاحظه، وتسأله، وتستمع منه، ويسألها وتحاوره، وعندما لم تستطع الإجابة بادرت بدعوة أبيه، وهذا يعكس اهتمامها به تربوياً، ولما جاء الأب أجاب داود إجابة شافية، فاستجاب ولده من فوره، فأين نحن من هذا النموذج التربوي؟!

نموذج الإمام البخاري

يقول الإمام البخاري: «أُلْهِمْتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب، قيل له: كم أتى عليك إذ ذاك؟ قال: عشر سنين أو أقل. ثم خرجت من الكتَّاب، فجعلتُ أختلف إلى الداخليّ وغيره، فقال يوماً: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم – فيما كان يقرأ للناس – فقلت – أي يصحح للدخلي – إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني، فقلتُ له: ارجع، فقال: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير، وهو ابن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم وأصلح كتابه، وقال لي: صدقت.

ويروى أن البخاري كان عمره آنذاك إحدى عشرة سنة، فلما طعن (أي كبر سنه) في سنه ست عشرة سنة حفظ كتاب ابن المبارك، ووكيع، وبعد ذلك بسنتين صنف كتاب «قضايا الصحابة والتابعين»، ثم صنف التاريخ في المدينة عند قبر الرسول ﷺ.. قال حاشد بن إسماعيل: كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام، فلمناه بعد ستة عشر يوماً، فقال: قد أكثرتم عليَّ، فأعرضوا عليَّ ما كتبتم، فأخرجناه، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه (منقول من فيض الباري شرح صحيح البخاري للشيخ محمد أنور الكشميري، ١/٣٣).

أبو يوسف صاحب أبي حنيفة

توفي والد أبي يوسف وخلفه صغيراً في حجر أمه، فأسلمت ابنها أبا يوسف إلى قصَّار يخدمه. يقول أبو يوسف: فكنت أدعُ القصار وأمر إلى حلقة أبي حنيفة، فأجلس أستمع، فكانت أمي تجيء خلفي إلى الحلقة، فتأخذ بيدي، وتذهب بي إلى القصار، وكان أبو حنيفة يُعنى بي، لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم، فلما كثر ذلك على أمي، وطال عليها هربي، قالت لأبي حنيفة: ما لهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له، وإنما أطعمه من مغزلي، وآمل أن يكسب دانقاً (أي سُدْس درهم)»، يعود به على نفسه.

فقال لها أبو حنيفة: مُرِّي يا رعناء (أي يا حمقاء أو يا هوجاء)، هو ذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق، فانصرفت عنه، وقالت له: أنت شيخ قد خرفت، وذهب عقلك!!

قال أبو يوسف: ثم لزمتُ أبا حنيفة، وكان يتعاهدني بماله، فما ترك لي خلة (أي حاجة).. فنفعني الله بالعلم، ورفعني حتى تقلدت القضاء، وكنت أجالس هارون الرشيد، وآكل معه على مائدته، فلما كان في بعض الأيام، قُدِّم إلى هارون الرشيد «فالوذج»، فقال لي هارون: يا يعقوب كُلْ منه، فليس يُعمل لنا مثله كل يوم، فقلت: وما هذا يا أمير المؤمنين؟

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

فقال: هذا فالوذج بدهن الفستق، فضحكت. فقال لي: مم ضحكت؟ فقلت: أبقى الله أمير المؤمنين. قال: لتخبرني، وألحّ عليَّ، فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك، وقال: لعمري إن العلم ليرفع وينفع ديناً ودنيا، وترحَّم على أبي حنيفة، وقال: كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه. (محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل عن كتاب: صفحات من صبر العلماء).

الإمام الشافعي

قال الشافعي رضي الله عنه: لم يكن لي مال، وكنت أطلب العلم في الحداثة – أي في صغر سنه – وكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور – أي ظهور الأوراق المكتوب عليها – فأكتب فيها. (عبدالفتاح أبو غدة، صفحات من صبر العلماء).

وحكى البويطي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه كان في مجلس مالك بن أنس رضي الله عنه وهو غلام، فجاء رجل إلى مالك، فاستفتاه، فقال: إني حلفت بالطلاق الثلاث أن هذا البلبل لا يهدأ من الصياح. فقال له مالك: قد حنثت، فمضى الرجل فالتفت الشافعي رضي الله عنه إلى بعض أصحاب مالك فقال: إن هذه الفتيا خطأ، فأُخبر مالك بذلك، وكان مالك مهيب المجلس، ولا يجسر أحد أن يرده، وربما جاء صاحب الشرطة فوقف على رأسه إذا جلس في مجلسه، فقالوا لمالك: إن هذا الغلام يزعم أن هذه الفتيا إغفال وخطأ، فقال له مالك: من أين قلت هذا؟ فقال الشافعي: ألست أنت الذي رويت لنا عن النبي ﷺ في قصة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: إن أبا جهم ومعاوية خطباني، فقال ﷺ: «أما أبو جهم فلا يضع العصا على عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له»، فهل كانت عصا أبي جهم دائماً على عاتقه؟ وإنما أراد من ذلك الأغلب، فعرف مالك محل الشافعي ومقداره، قال الشافعي: فلما أردت أن أخرج من المدينة جئت إلى مالك، فودعته، فقال لي مالك حين فارقته: يا غلام، اتق الله تعالى، ولا تطفئ هذا النور الذي أعطاك الله بالمعاصي.

والنور هنا يقصد به العلم، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ (النور).■

الإنسان فقير وسط خيراته جائع وسط تخمته!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن وعينا لأغراض مجتمع الاستهلاك وأولياته، من شأنه أن يساعدنا على اتخاذ موقف نقدي منه، يقينا من الانجراف في تياره.

علماً بأنه ينبغي أن نتذكر أن الإنتاج المهووس الذي يفترضه المجتمع الاستهلاكي قد بدد في بحر جيل واحد، نسبة مرتفعة جداً من ثروات الفحم الحجري والنفط متراكمة في أحشاء الأرض منذ ملايين السنين، وأفسد التربة ودمر الغابات وخفض موارد البحر، ولوث البيئة التي تستمد منها الإنسانية عناصر حياتها.

يقول «كوستي بندلي» في كتاب «الإيمان ومجتمع الاستهلاك»: ينبغي أولاً التنبه إلى الخداع الأساسي الذي يشكل الدعامة المعنوية لمجتمع الاستهلاك، ألا وهو الإيحاء بأن الإنسان «يكون» بقدر ما يمتلك، أي أنه يحقق ملء وجوده عن طريق اقتناء أكبر عدد ممكن من الخيرات، مع أن البون شاسع بين «الكينونة» و«الامتلاك».

ثم إن المجتمع الاستهلاكي يتنكر لقيمة المشاركة بين الناس.. ذلك أنه يشغلهم عن المشاركة فيما بينهم بالسعي اللاهث وراء أشياء يمتلكونها، ويتنافسون في التسابق إليها.

من هنا تأتي العزلة التي يتخبط فيها الناس وسط التجمعات السكنية الضخمة التي يعاني فيها المرء من «وحدة وسط الجمهور» حسب عنوان كتاب شهير لأحد كبار محللي المجتمع المعاصر للعالم الاجتماعي الأمريكي «دافيد ريسمان».

إن الفرد المتهالك على الكسب بغية زيادة قدرته على الاستهلاك لا يجد الوقت اللازم كي يتصل فعلاً بالآخرين، كي يصغي إليهم، كي يشعر معهم، كي يتبادل وإياهم.

هذا ما قد ينطبق على العلاقات ضمن العائلة نفسها؛ فالزوج وزوجته قد يصبحان مرهقين بالعمل من أجل تأمين الرفاهية للعائلة إلى حد أنه لا يبقى لهما مجال ليعيشا حياة عائلية حقة، ليؤمّنا حداً أدنى من التفرغ أحدهما للآخر وكلاهما للأولاد.

وإذا ما التقت العائلة عند المساء، فقد يكون الزوجان متعبين إلى حد أن الحوار - الذي كانت تتميز به السهرات العائلية سابقاً - يصبح مستحيلاً بينهما ومع أولادهما، وإذا بالعائلة كلها «تجتمع» حول التلفزيون «تستهلك» معاً صوراً جاهزة تلهيها عن التعامل فيما بينها.

ومما يعطل المشاركة أيضاً، أن مجتمع الاستهلاك يعتبر الكسب قيمته الأساسية ومقياس قيمة الإنسان.. فالإنسان فيه يقوم حسب قدرته على الاستهلاك وبالتالي حسب دخله.. إنه بالتالي مجتمع مبني على المنافسة، يلهث فيه كل امرئ وراء حاجاته الذاتية والتفوق في مستواه المعيشي، متجاهلاً الآخر ومتنكراً له.

هكذا ينشئ مجتمع الاستهلاك غربة بين الإنسان وأخيه، تنتج شعوراً مضنياً بالفراغ والقلق، ولكن هذه الغربة عينها تثير العدوان كرد فعل على القلق.

فالمشاركة وحدها قادرة على لجم النزوة العدوانية في الإنسان، أما مجتمع الاستهلاك المبني على التنكر للمشاركة واستبدالها بالسباق الفردي اللاهث وراء الأشياء والتنافس الشرس على الكسب والرفاهية والممتلكات، فلا عجب إذا كان حافزاً مستمراً لعدوان يهدد دوماً بالانفجار في ممارسات عنيفة، فردية كانت أو جماعية، ما أكثرها في عصرنا!

هكذا، فإن مجتمع الاستهلاك يفرز العنف كنتيجة طبيعية لهيكلياته وممارساته.. وقد كتب «روجيه جارودي» بهذا الصدد: «... في مجتمعات يحرم فيها السواد الأعظم من الناس مما يدعوهم النسق الاجتماعي كله إلى التمتع به، يصبح العنف شريعة الأفراد والجماعات».

ويخلص إلى القول: «... هذا المجتمع، المؤسس على المنافسة يسير بنمط يصبح الإنسان بموجبه ذئباً للإنسان».

ختاماً نقول: إن مجتمع الاستهلاك يفرز العزلة والفراغ، ويحكم على حياة الإنسان بالعبثية والتفاهة، فإذا بالمرء فقير وسط خيراته المتراكمة، جائع وسط تخمته، يستحوذ عليه السأم رغم تنوع الملاهي وتجددها المستمر، ويفتك به القلق رغم كل الضمانات التي يقدمها المجتمع له في البلاد المتقدمة.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٢ طريقة للحفاظ على شباب عقلك

ترجمة: جمال خطاب (*)

كل العقول والأدمغة تتغير مع التقدم في السن، وتحدث بلا شك تغييرات في الوظائف العقلية جنباً إلى جنب مع التغييرات الأخرى. وتدهور الحالة العقلية مع تقدم السن أمر شائع، وهذه واحدة من أكثر العواقب التي يخشى وقوعها مصاحبة للشيخوخة.

ولكن انخفاض القيمة المعرفية مع التقدم في العمر ليس أمراً حتمياً.. ونستعرض ١٢ طريقة يمكن أن تساعد في تقليل خطر

الأنشطة العقلية تؤدي إلى بناء الدماغ وتحفيز اتصالات جديدة بين الخلايا العصبية

ممارسة الرياضة تزيد من الروابط بين خلايا الدماغ

(*) المصدر:

http://www.health.harvard.edu/fhg/updates/update0606a.shtml



الإصابة بمشكلات الذاكرة المرتبط بالتقدم في العمر:

١- التحفيز الذهني:

فقد تبين من خلال البحوث والتجارب التي أجراها الأطباء على الفئران والبشر، بأن الأنشطة العقلية تؤدي إلى تحفيز اتصالات جديدة بين الخلايا العصبية، ويمكن أن تساعد الدماغ على توليد خلايا جديدة، وتطوير «المرونة» في الجهاز العصبي، وبناء احتياطي وظيفي يمكنه أن يعوض الخسائر التي تحدث للخلايا العصبية في المستقبل.

واتضح أن أي تحفيز عقلي وأي نشاط ذهني يساعد على بناء الدماغ.. ولذلك ينصح بالقراءة، وأخذ الدورات العلمية، وممارسة الرياضة العقلية، مثل حل الألغاز، أو الكلمات المتقاطعة، أو مسائل الرياضيات، وتجربة الأشياء التي تتطلب مهارة يدوية، وكذلك تلك التي تحتاج للجهد العقلي، مثل الرسم والتصوير، وغيرها من الحرف اليدوية.

٢- ممارسة الرياضة البدنية:

أظهرت البحوث أيضاً أن استخدام عضلاتك تساعدك على الحفاظ على عقلك.. فالحيوانات التي تمارس الرياضة بشكل منتظم يزداد فيها عدد الأوعية الدموية الصغيرة التي تجلب الدم الغني بالأكسجين إلى منطقة الدماغ المسؤولة عن التفكير.

وممارسة الرياضة تحفز وتعمل أيضاً على تطوير خلايا عصبية جديدة وتزيد من الروابط بين خلايا الدماغ (المشابك).

هذه النتائج تجعل العقول أكثر كفاءة، ومرونة، وقابلية للتكيف، وهو ما يترجم إلى أداء أفضل في الحيوانات مع التقدم في العمر.. وممارسة الرياضة تقلل أيضاً من ضغط الدم، وتحسن من مستويات الكولسترول، وتحارب مرض السكر، وتقلل من الإجهاد الذهني، وكلها يمكن أن تحافظ على عقلك وكذلك قلبك.

٣- تحسين النظام الغذائي:

التغذية الجيدة تساعد عقلك، كما تساعد جسمك.. كيف؟:

– حافظ على مراقبة السعرات الحرارية التي تتناولها.. ففي كل من الحيوانات والبشر، هناك علاقة بين انخفاض السعرات الحرارية وانخفاض خطر الإصابة بتدهور

الحالة العقلية في الكبر.

- تناول الأطعمة الصحيحة.. وهذا يعني تقليل استهلاك الدهون المشبعة والغنية بالكولسترول من مصادر حيوانية وعبر الأحماض الدهنية من الزيوت النباتية المهدرجة جزئياً.

- حافظ على تناول طعام الإفطار.. فالفيتامينات (B) الثلاثية، وحامض الفوليك، (B6)، و(B12)، يمكنها أن تساعد في خفض مستويات الحمض الأميني الخاص بك، التي تم ربط مستويات عالية منها بزيادة أخطار الخرف.. والحبوب المحصنة مثل الفول والحبوب الأخرى، والخضراوات الورقية الخضراء هي مصادر جيدة من فيتامينات (B).

٤- تحسين ضغط الدم:

ارتفاع ضغط الدم في منتصف العمر يزيد من خطر التدهور المعرفي في سن الشيخوخة، ولذلك ينصح باستخدام أسلوب حياة يساعد على الحفاظ على ضبط ضغط الدم عند أدنى مستوى ممكن.. وينصح بإبقاء الجسم مرناً ونحيفاً، عن طريق ممارسة الرياضة بانتظام، والامتناع عن الكحول، والحد من الإجهاد، وتناول الطعام الذي يتناسب مع السن والعمل.

٥- تحسين نسبة السكر في الدم:

مرض السكر واحد من أكثر وأخطر العوامل المسببة للخرف.. ويمكنك محاربة السكر من خلال تناول الأطعمة المناسبة، وممارسة الرياضة بشكل منتظم، والمحافظة على مرونة الجسم.. ولكن إذا زاد معدل السكر في الدم، فلابد من اللجوء للدواء لتحقيق السيطرة الجيدة عليه.

٦- تحسين نسبة الكولسترول في الدم:

فالمستويات العالية من (LDL) (الكولسترول «السيئ») في الدم تؤدي إلى زيادة خطر الخرف، وكذلك انخفاض مستويات (HDL) (الكولسترول «الجيد») يؤدي إلى زيادة خطر الخرف.. فلا بد إذن من وجود النظام الغذائي، وممارسة الرياضة، ومراقبة الوزن، وتجنب التبغ، مما يجعلك تقطع شوطاً طويلاً نحو تحسين مستويات الكولسترول، ولكن إذا كنت بحاجة إلى مزيد من المساعدة، اطلب من طبيبك ضبط معدل الكولسترول عن طريق الأدوية.

٧- جرعة منخفضة من «الأسبرين»:

الدراسات القائمة على المراقبة تشير إلى أن استخدام جرعة من الأسبرين طويل الأمد وغيرها من العقاقير المضادة للالتهابات (المسكنات) قد يقلل من خطر الخرف بنسبة ١٠ -٥٥٪.

إنها معلومات مبشرة تحيي الأمل، لكنها مازالت معلومات أولية، فالخبراء ليسوا على استعداد أن يوصوا بالأسبرين خصيصاً لمنع الخرف.

٨- تجنب التبغ:

تجنب التبغ بكل أشكاله، فقد أثبتت دراسة جديدة وجود صلة بين التدخين وحدوث تطور الخرف في السنوات اللاحقة.. فبالمقارنة مع غير المدخنين، فالذين يدخنون علبتين من السجائر يومياً وهم في منتصف العمر تزداد لديهم الفرصة بنسبة ١٥٧٪ زيادة عن غير المدخنين للإصابة بأمراض الزهايمر وخطر تصل نسبته إلى ١٧٢٪ زيادة عن غير المدخنين فيما يسمى الخرف الوعائي.

التدخين يضر عقلك، وكذلك يدمر جسمك، وهو يؤدي إلى انخفاض حاد في القدرة العقلية، وتحذر دراسة أخرى أجريت على ما يقرب من تسعة آلاف شخص من تأثيرات أكثر للتدخين، فقد أثبتت أنه يتسبب في إلحاق أكثر من خمسين نوع من الضرر للعقل فضلاً عما يسببه للجسم من ضرر.. والتدخين يؤدي لارتفاع ضغط الدم وارتفاع مستويات الكولسترول وارتفاع مؤشر الأخطار التي تهدد الجسم والعقل.

٩- لا تتعاط الكحول:

تعاطي الكحول هو عامل خطر رئيس للخرف.. فالإفراط في تعاطي الكحول يؤدي للعته والخرف المبكر، وبالتالي فالتوقف عن تعاطي الكحوليات يمكن أن يقلل فعلاً من خطر العته.

وقد ربطت على الأقل خمس دراسات

التغذية الجيدة تساعد عقلك كما تساعد جسمك

الدراسات أثبتت أن التدخين يتسبب في إلحاق أكثر من ٥٠ نوعاً من الضرر للعقل فضلاً عما يسببه للجسم من ضرر

مختلفة بين تناسب انخفاض تعاطي الكحول مع انخفاض أخطار الخرف في كبار السن.

١٠- رعاية العواطف:

المكتئبون والقلقون والمحرومون من النوم، والمنهكون والمتعبون باستمرار والمنشغلون دوماً عن أنفسهم يميلون إلى تسجيل درجات سيئة في اختبارات الوظائف المعرفية.

وعشرات الفقراء لا يتوقع منهم بالضرورة زيادة خطر التدهور المعرفي في سن الشيخوخة، ولكن الصحة النفسية الجيدة وراحة النوم هي الأهداف المهمة بالتأكيد.

١١- قم بحماية رأسك:

قد يفاجئك أن تعلم أن التعرض لإصابات بالغة في الرأس في وقت مبكر من الحياة يزيد من خطر ضعف الإدراك في سن الشيخوخة.. فكل ١٥ ثانية، يعاني شخص ما في الولايات المتحدة من إصابات في الدماغ، ويدخل مليون شخص من الشعب الأمريكي غرف الطوارئ في المستشفيات كل عام، وقد يصاب بعجز دائم ويموت ما بين خمسين وثمانين ألفاً بسبب إصابات في الدماغ، وهذا هو أعلى من المعدل المشترك لمرض الزهايمر، ومرض باركنسون، ومرض التصلب المتعدد.

إصابات الدماغ تحدث بشكل متكرر أكثر من سرطان الثدي أو الأيدز، وواحد من كل ٥٠ أمريكياً يعيش حالياً مع الإعاقة، وهناك علاقة بين الإصابة في الرأس ومرض الزهايمر في وقت لاحق في الحياة.

١٢- قم ببناء شبكاتك الاجتماعية:

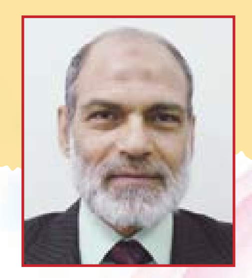
فهناك - كما أظهرت العديد من الدراسات - علاقة قوية بين قوة العلاقات الاجتماعية وانخفاض ضغط الدم وامتداد متوسط العمر المأمول وقلة معدلات الزهايمر مع تقدم العمر.■



مشكلتي

أستاذي الكريم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.. تحية تقدير إلى مجلتكم الغراء على ما تتحفنا به من بوتقة معرفية قيمة في مجالات متعددة، وبعد.. أكتب لكم وقد أعيتني السبل واحترت في أمري.

برّ الوالدين.. وحياتي الزوجية



د. يحيى عثمان



أستاذي، أنا في صراع مرير منذ ثلاث سنوات مع أحب وأقرب الناس إلى قلبي مع والديَّ! وحتى لا أضيع وقتك، نشأت في أسرة طيبة يبذل الوالد جل جهده لتوفير متطلبات الحياة، وأم فاضلة لا تدخر جهداً للعناية بنا.

تخرجت في الجامعة منذ ست سنوات، وبذلت الجهد حتى وفقني الله للعمل في وظيفة مرموقة مقابل دخل متميز.

أود أن أوضح أن والدي الفاضل لديه مشكلة أدركتها بعد تخرجي، وهي سوء إدارة موارده المالية، فهو يقترض للدخول في مشروعات دون دراسة لمدى جدواها أو قدرته على إنجاحها، ثم يقترض لسداد الدين، وهكذا فهو يعيش ويعيشنا معه في شبكة معقدة من الشراكات والالتزامات المالية، لذا فإنني لم أدخر أي مال منذ تخرجي لدعمه مالياً في محاولة يائسة لإخراجه من هذا التيه المالي، فقد طلبت منه عدة مرات معرفة ديونه والتزامي بسدادها مع تعهده بعدم التورط في أي شراكات جديدة.

والتزمت بتوفير متطلبات الحياة للأسرة، إلا أنني أفاجأ بأن هناك ديوناً جديدة، وهكذا دوامة لا تنتهي.

أنا أقر أن والدي حنون وكريم معنا لدرجة تجعله يقترض للظهور بمظهر فوق طاقتنا الاجتماعية.. على الجانب الآخر من حياتي رغم أن لي خمساً من الخالات فإن أصغرهن كانت الأقرب إلى أمي، وكانت أسرتها تقطن في نفس المنطقة التي نعيش فيها، وكانت لخالتي هذه ابنة تصغرني بعام تقريباً، وبحكم التقارب العائلي والمكاني كنا نلعب معاً في الصغر ومع بدايات سن المراهقة نما حبها في قلبي، حيث كنا متوافقين في كثير من الصفات الطيبة بفضل الله مقارنة بباقي أقراننا من العائلة، ورغم وجود الكثير من الفتيات في العائلة فإنني كنت أزداد إعجاباً وتقديراً وحباً لرفيقة طفولتي، حتى بعد دخولي الجامعة، وتعرفي على العديد من الزميلات.. وقررت أن أصارحها بحبي وكم كانت سعادتي عندما أخبرتني أنها كانت تتوقع مني ذلك؛ لأنها كانت تدعو الله كثيراً بأن أكون زوجاً لها.. ظل هذا الحديث سراً بيننا، إلى أن تقدم إليها خاطب، وهي في السنة الثالثة بالجامعة، وأنا مازلت طالباً بالسنة النهائية، وبعد مناقشة الموضوع بيننا اتفقنا أن نطلع خالتي على الأمر حتى تساعدنا، وكم كانت فرحتي عندما هللت خالتي فرحاً بذلك، وتعهدت هي بالتصرف.

الحمد لله تخرجت، واتفقت مع خالتي على تأجيل الإعلان حتى أسدد ديون والدي، ومر عام واثنان وثالث، ووجدتني مضطراً إلى أن أفاتح والديّ بشأن رغبتي في الارتباط بابنة خالتي! وكانت الصدمة الكبرى بالرفض وتعليلات واهية، وفجأة تحولت أقرب خالاتي إلى الأخت التي خانت أختها، واتفقت في الخفاء على سرقة ابنها، وتحولت أنا إلى الابن العاق الذي يتخلى عن أسرته، ويتزوج على هواه.

وعلى مدى ثلاث سنوات من الإلحاح والتوسل تم الارتباط ووصلنا إلى نقطة مفصلية، وهي حتى يتم عقد الزواج اشترط أبي أن أقيم معهم في المنزل، وإلا فلن يحضر أحد من عائلتي معي، وهددتني والدتي بأنها ستغضب عليّ.

أنا مقتنع بوجهة نظر زوج خالتي «أنه لن تستقيم حياتي الزوجية بالإقامة في منزل العائلة»، وقد تعهدت له بأنني سأستقل بشقة خاصة.

أنا في حيرة من أمري هل أنسحب من أجل أن يرضى والداي وأضحي بحبي وحياتي والإنسانة التي تعاهدنا معاً على الزواج، وضحت بالعديد من الرجال من أجلي، ومازالت تنتظرني؟ أم أذهب للزواج بمفردي بعد أن هدد والداي بعدم مصاحبتي والتنبيه على إخوتي كذلك.. ماذا أفعل جزاكم الله خيراً؟

التحليل

من المؤكد أن قدسية حقوق بر الوالدين غير قابلة للمناقشة حتى ولو كانوا كافرين



بعد قول المولى عز وجل: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ (لقمان).

إن معيار نجاح الوالدين في تربية أبنائهما هو اعتمادهم على أنفسهم، وقدرتهم على إدارة حياتهم بما يرضي الله.. لذا فمن أهم مسؤوليات الوالدين التربوية هي تدريب الأبناء على اتخاذ قراراتهم منذ مرحلة الطفولة، ورفع الوصاية عنهم تدريجياً لتنمية مداركهم الحياتية.

إن الحب المَرَضي والذي ينتاب بعض الآباء والأمهات، والذي يؤدي إلى أن يسيطروا على أبنائهم، ويديرون حياتهم بناءً على خبراتهم ورؤيتهم هم لما هو مناسب أو غير مناسب لأبنائهم، هذا يؤدي إلى تدمير حياة الأبناء، ويجعلهم مسخاً لشخصية الوالدين.

إن من الطبيعي أن تشعر الأم ببعض الغيرة عند زواج ابنها، وقد يستشعر بعض الآباء لحد ما بغيرة عند زواج بناتهم، ولكن سرعان ما يتغلب العقل وتسير الأمور في مسارها الطبيعي.

ولكن قد تتحول هذه الغيرة الطبيعية إلى مرض حب الاستئثار والتملك خاصة من جانب الأم، وإن لم يتم كبح جماح تلك المشاعر السلبية بالقيم الدينية، فهي تدمر حياتها وأبناءها.. وقد يساهم في تأجيج هذه المشاعر السلبية تجاه الأبناء، الاحتياجات المادية أو النفسية للوالدين، كأن يكون هذا هو الابن البار دون إخوته، أو إنه هو الوحيد القادر على مساعدة والديه مادياً.. وقد يساهم الابن في تأجيج تلك المشاعر السلبية، فيتحول بمراحل زواجه من الابن البار إلى المتناسي والمتجاهل لحقوق والديه، ويرجع أهله ذلك إلى التأثير السلبي لزوجته وأهلها مما يزيد الأمور تعقيداً.

طبعاً للأسف للموروث الثقافي آثاره السلبية، وكذلك ما تتناوله الدراما من التركيز على نماذج متطرفة في سلبياتها لعلاقة أهل الزوجين معاً، وتأثيراتها على علاقة الزوج بأهله.

وفي حالتك أيها الابن العزيز، فقد ضاعف من المشكلة الاضطرابات المالية للوالد، وبالتالي اعتماد الأسرة مالياً عليك، كما أن إحساس الأهل أنهم قد غيبوا، وأنهم لم يشاركوك في اتخاذ قرار زواجك جعلهم رافضين لمشروع زواجك.

الآثار

إن موافقتك على العيش في بيت الأهل سيسبب لك ولزوجتك ولأهلك العديد من المشكلات.

الحل

دعني في البداية أؤكد أنه ليس من حق الوالدين التدخل في حياة أبنائهما الزوجية، وأن لكل زوجين الحق في صياغة حياتهما الزوجية بما يتوافق مع سماتهما الشخصية والنفسية، ولا علاقة بين الفرض المقدس لبر الوالدين واستقلالية بل وخصوصية الحياة الزوجية، والتي يجب الحفاظ عليها وصيانتها من أي تأثير خارجي.

١- ابذل الجهد وتودد لوالديك واستثر في قلبهما حبهما لك بالكلمة الطيبة ولمسة الحب والحنان والهدية، وحاول إقناعهما بأن سكنك المستقل لن يفرقك عنهما، وأنك ستظل تحت جناحهما، وأنك ستزورهما يومياً للاطمئنان عليهما، مع الابتهال والتضرع إلى الله أن يوفقك في رضائهما.

٢- حاول أن تستشيرهما في بعض الموضوعات الخاصة بزواجك، والتي لا تمثل أساسيات تم الاتفاق عليها مع زوجتك، وأن تأخذ ببعض آرائهما.

٣- إن شعرت أن الأمر مازال معقداً حاول أن يساعدك أقرب أعمامك أو عماتك إلى قلب أبيك، أو بعض الصالحين كإمام المسجد الذي يصلي فيه الوالد مثلاً، وكذلك أقرب الخالات أو الأخوال إلى قلب أمك.

٤- حاول أن تقنع خالتك وخطيبتك بتفهم موقف والديك، وأن تبذل خالتك الجهد الطيب وتستغل العلاقة الأخوية مع والدتك لإزالة ما قد يكون علق بنفسيتها من نزغ شياطين الإنس والجن، وأن تطيب خاطرها، ولا يكون هذا الزواج سبباً لقطيعة الرحم بينهما، فتزداد الأمور تعقيداً.

٥- إن لم يستجب والداك، بلغهما بأنك ستذهب منفرداً، وأخبرهما بالموعد المحدد لإتمام زواجك، وأوصيك ألا تستمر فقط في برهما بل تضاعف من برك ورعايتك لهما.

وأهمس في أذن كل والدين: هل أنتم قد أحسنتم تربية أبنائكم؟

إن كنتم لم تحسنوا تربية أبنائكم، وبالتالي فهم محتاجون لكم حتى تديروا لهم حياتهم! فاستغفروا ربكم عن تقصيركم في هذه الأمانة العظيمة، وتحملوا عنهم تبعات زواجهم، وعيشوا معهم مشكلاتهم، وتولوا أمرهم وأزواجهم.

أما إن كنتم قد أحسنتم تربية أبنائكم فجزاكم الله خيراً، فهم قادرون على إدارة حياتهم، ومن حقهم أن يعيشوا حياتهم، كما يتناسب وشخصياتهم وعصرهم، ولا يمكن من منطلق الحب - وأنا كوالد مدرك جيداً طيب مشاعركم - أن نطمس شخصيتهم بفرض نتائج تجاربنا ورؤيتنا للحياة الأفضل عليهم بحجة ألا يعانوا مما عانينا منه! ولنعلم أنه كما أن بصمات الأصابع لا تتطابق، فإن أيضاً لأبنائنا سمات نفسية وشخصية لايمكن أن تتطابق معنا، لذا فما كان مناسباً لنا كأسلوب لإدارة حياتنا الزوجية، فمن المؤكد أن لأبنائنا ما يناسبهم لإدارة حياتهم الزوجية.

طبعاً هناك قيم يجب أن نحرص على تأكيدها لهم، لكن يظل لكل منهم الأسلوب الذي يناسبه ويتوافق مع زوجه.

رجاء دعوهم يتمتعون بطعم الاستقلالية والحرية في صياغة أسلوب الحياة الذي يتواءم مع سماتهم الشخصية وأزواجهم وطبيعة العصر الذي يعيشون فيه، كما تمنيتم أنتم في بداية حياتكم الزوجية أن تعيشوا حياتكم باستقلالية عن والديكم، فإن كان قد تحقق لكم ما تمنيتم، فلا تحرموا أبناءكم بما منّ الله عليكم به، وإن كنتم قد عانيتم من تدخل والديكم في حياتكم، فجنبوا أبناءكم معاناتكم، جزاكم الله خيراً.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة





دراسة: الأمراض المزمنة تودي بحياة ٣٩ مليوناً كل عام!

أوضحت دراسة حديثة أن الأمراض المزمنة من أخطر ما يواجهه الإنسان في العصور الحديثة، فهي تودي بحياة ٣٩ مليون نسمة سنوياً.

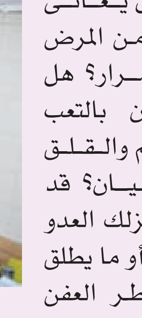
وتشير الدراسة إلى أن ما يقرب من ٨٠٪ من معدلات الوفيات تحدث في البلدان النامية ومنخفضة ومتوسطة الدخل.

وتبين الدراسة أن هناك خصائص ديمجرافية للفئات الأكثر عرضة، حيث يؤدي السن دوراً في معدلات الإصابة والوفاة من جراء الأمراض المزمنة، حيث إن ما يقرب من ٩ ملايين من حالات الوفاة تكون فوق سن الستين.

وتقف الأمراض القلبية والوعائية وراء حدوث معظم الوفيات الناتجة عن الأمراض المزمنة، إذ تتسبب في حدوث ١٧ مليون حالة وفاة سنوياً، يليها السرطان في وفاة ٧,٦ مليون حالة وفاة.

وتبين الدراسة أن هناك أربعة عوامل خطر مشتركة بين هذه الأمراض، وهي تعاطي التبغ والخمول البدني وتعاطي الكحول والنظم الغذائية غير الصحية.■

فطريات العفن.. العدو الخفي بالمنازل





هل يعاني أبناؤك من المرض باستمرار؟ هل يشعرون بالتعب الدائم والقلق والنسيان؟ قد يكون بمنزلك العدو الخفي!! أو ما يطلق عليه «فطر العفن الجوي».

يذكر أن هذا الفطر ينتشر في الهواء، وبالتالي فهو متوطن في المنازل سيئة التهوية خاصة في أماكن تجمع المياه.

ومن خصائص هذه الفطريات أنها تعشق الرطوبة والدفء وبعضها يتسبب في رائحة كريهة تماثل رائحة الفئران.

من أعراض حساسية الفطريات سواء الحية أو الميتة حساسية الصدر وتسبب صفيراً بالصدر، ونهجاناً وسعالاً متكرراً خاصة مع المجهود.

كما تسبب العطس المتكرر وحكة الأنف والعين، وحساسية الجلد وحكة وتورم وطفح الجلد، واحتقان الجيوب الأنفية، والإحساس بالتعب الدائم.

وهناك أعراض نفسية لفطريات العفن الجوي في المنازل، منها ما يعرف بالتسمم العصبي، بالإضافة إلى الشعور بالتعب الدائم والنسيان والقلق والاكتئاب مع فقدان التركيز والإصابة بالقولون العصبي.

لذا ينصح بالتهوية الجيدة للمنازل وتنظيف البيت بالماء والصابون باستمرار، وتجفيف أي مياه حتى لا نجعل من بيوتنا بيئة صالحة لتكوّن الفطريات والجراثيم.■

العلاقة الزوجية المضطربة.. تضرب مناعة الجسم!

وجد باحثون في جامعة «أوهايو» أن الشعور بعدم الاستقرار والقلق في العلاقات الزوجية قد يرفع من مستويات هرمون الإجهاد ويكبح جهاز المناعة.

وقالت الدراسة: إن الأزواج الذين يشعرون غالباً بالقلق بشأن علاقتهم، ويتساءلون: إن كان شريك الحياة يحبهم حقاً؟ يرتفع لديهم مستوى هرمون «الكورتيزول»، وتنخفض عندهم مستويات الخلايا «اللمفاوية التائية» التي تعد مهمة لجهاز المناعة من أجل مكافحة العدوى.

وأضافت أن هذا القلق من الرفض، أو هل الشخص حقاً يلقى الاهتمام من شريكه أم لا؟ له تداعياته النفسية التي يمكن على المدى الطويل أن تؤثر سلباً على الصحة.

وشملت الدراسة ٨٥ زوجاً، متزوجين منذ ما يزيد على ١٢ عاماً، ومعدل أعمارهم ٣٩ عاماً.

وتبيّن أن الأزواج الذين ترتفع مستويات القلق في علاقاتهم ينتجون كميات «كورتيزول» أعلى بنسبة ١١٪ مقارنة بمن تخف لديهم مستويات القلق.

كما أن الأزواج الذين يرتفع مستوى القلق لديهم، تنخفض عندهم مستويات الخلايا «اللمفاوية التائية» بنسبة تتراوح بين ١١٪ و٢٢٪.■

نوم الأولاد جيداً يقوي ذاكرتهم

أكد باحثون أوروبيون أن نوم الأولاد جيداً في الليل يقوي ذاكرتهم ويحسن أداءهم المدرسي.

فقد وجدوا أن الأولاد الذين ينامون بشكل جيد وكاف في الليل يحصلون على ذاكرة قوية، مما قد يفسر سبب الأداء المدرسي السيئ عند الأولاد الذين لا ينامون جيداً.

وأضافوا أن الأولاد قادرون أكثر من الراشدين على تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة جلية، وهو أمر يحصل غالباً في عملية التعلم.

وأوضحوا أن المعرفة الجلية هي معلومات مخزنة في الذهن، في حين أن المعرفة الضمنية هي التمكن من القيام بأي شيء من دون أن نعرف كيف نقوم بذلك.

اعتمد البحث على تدريب ثمانية أولاد وراشدين على ضغط زر تكون له نتيجة معينة، وبعد النوم ليلاً طلب منهم تذكر ما تعلموه فكان أداء الأولاد أفضل من الراشدين.■



وجبة «البحر المتوسط».. تحارب الكوليسترول

يقول باحثون: إن التقيد بالنظام الغذائي للبحر المتوسط الغني بزيت الزيتون والمكسرات يكاد يماثل في جودته – في تقليل خطر النوبة القلبية – تناول العقاقير المخفضة لمستويات الكوليسترول المعروفة باسم «ستاتين».

ويعتقد هؤلاء أن وجبة السمك والدجاج والفاكهة والخضار أفضل من الدواء، لأنه ليس لها أعراض جانبية، في حين أن «الستاتين» يمكن أن يسبب مشكلات مثل التشنجات العضلية، وقد خلص الباحثون إلى نتائجهم هذه بعد دراسة في إسبانيا استغرقت ٥ سنوات.

وقارنت الدراسة تأثيرات ثلاثة أنواع مختلفة من الأنظمة الغذائية في حالة حدوث أول نوبة قلبية أو سكتة دماغية لنحو ٧٥٠٠ شخص أكثر عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.



وكان نظامان غذائيان من الثلاثة عبارة عن متنوعات من وجبات البحر المتوسط، أحدهما كان مُكملاً بالمكسرات والآخر بزيت الزيتون، والنظام الثالث كان وجبة منخفضة الدهون.

أظهرت الدراسة أن الذين كانوا يسيرون على حمية البحر المتوسط كانوا أقل خطراً بنسبة ٣٠٪ للإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية على مدار ٥ سنوات من أولئك الذين اختيروا عشوائياً من أجل النظام الغذائي منخفض الدهون، وكانوا أيضاً أقل ترجيحاً لترك نظامهم الغذائي، ربما لأنهم كانوا يستمتعون أكثر بطعامهم.■

«الحليب» فعال ضد رائحة الثوم

وجدت دراسة جديدة أن تناول كوب من الحليب مع وجبتك الغذائية يخفف من رائحة الثوم التي قد تنبعث من الفم.

وذكر العلماء أن الحليب الخالي من الدسم، وكذلك كامل الدسم، يقلل من كمية المركبات المحدثة للرائحة الموجودة في الثوم.

وبالرغم من أن شرب الحليب بعد تناول الطعام يمكن أن يساعد في هذا المجال، فإن الدراسة وجدت أن تناوله خلال تناول الطعام سيعطي نتائج أفضل.

ويعتبر الثوم مصدراً ممتازاً لـ«الماغنيسيوم»، وفيتامين «ب ٦»، وفيتامين «سي»، و«السيلينيوم»، وهو معروف بمنافعه الصحية الكثيرة.■

فيتامين «سي» أكثر فائدة للرياضيين والأطفال

توصلت دراسة حديثة إلى أن تناول فيتامين «سي» يقلل من خطر الإصابة بنزلات البرد، ولكن فقط عند الذين يمارسون الرياضة بانتظام.

وخلص فريق بحثي بجامعة «هلسينكي» إلى أن تناول المشروبات الغنيّة بفيتامين «سي»، مثل عصير البرتقال يقلل من خطر الإصابة بنزلات البرد عند الرياضيين ويساعدهم على الشفاء منها.

ينتمي فيتامين «سي» إلى مجموعة الفيتامينات التي تذوب في الماء؛ مما يعني أن الجسم غير قادر على تخزينه، وهذا يتطلب الحصول عليه بشكل يومي ومستمر، وتبلغ حاجة الجسم البشري منه ٩٠ مليجراماً في اليوم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال أكثر استجابة لفيتامين «سي» مقارنة بالبالغين، إذ إن جراماً واحداً منه يخفّف من فترة المرض بنسبة ١٨٪ عند الأطفال و٨٪ عند البالغين.■

جفاف الفم.. أسبابه والوقاية منه

أشارت دراسة ألمانية إلى أن الإصابة بجفاف الفم بصورة مستمرة يمكن أن ترجع إلى عدة أسباب، منها:

- تناول الأدوية: حيث تتسبب نوعيات معينة من أدوية علاج ارتفاع ضغط الدم، أو أدوية أمراض القلب، أو أدوية الاكتئاب في الإصابة بجفاف الفم.
- الإصابة بأحد أمراض المناعة الذاتية، مثل «متلازمة شوجن» (تصيب الغدد اللعابية والدمعية).
- الخضوع للعلاج الإشعاعي للسرطان.

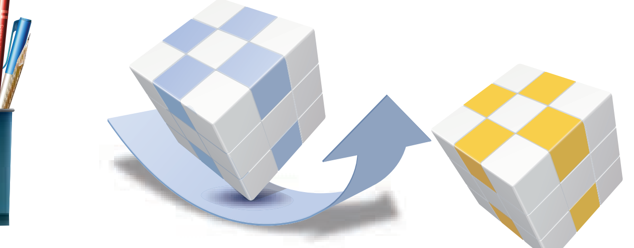
ومن أجل الحفاظ على سريان اللعاب داخل الفم بشكل سليم؛ وبالتالي تجنب الإصابة بجفاف الفم من الأساس، أوصى الطبيب الألماني الأشخاص الذين يعانون من جفاف الفم بما يلي:

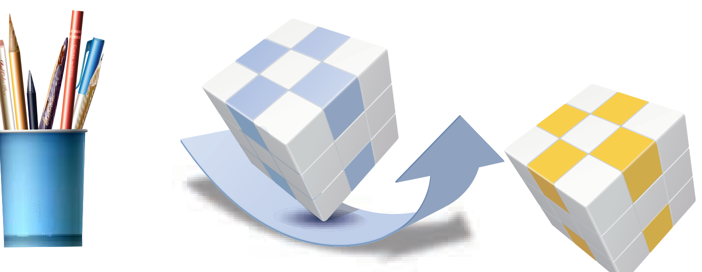
- مص البونبون أو مضغ العلكة الخاليين من السكر.
- تناول كميات وفيرة من المياه.
- الاعتناء بنظافة الفم.



وفي كل الأحوال ينصح بضرورة استشارة الطبيب بمجرد الشعور بمثل هذه المتاعب؛ كي يتم علاجها على نحو سليم، ويذكر أن السيدات كبار السن يمثلن الفئة الأكثر عرضة للإصابة بذلك.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

شائعة: «أبل» تخطط لإطلاق هاتفين جديدين أحدهما «آيفون ماث»

«آيفون ماث»، و«آيفون ٥ أس» هاتفان تعتزم شركة «أبل» إطلاقهما في أبريل المقبل في خطوة منافسة للهواتف الذكية التي تعمل بنظام «أندرويد» من «جوجل».

أفادت تقارير من الصين بأن شركة «أبل» ستطلق هذا العام هاتفين جديدين في سلسلة هواتف «آيفون»، وسيكون الهاتف الأول نسخة محدَّثة من الموديل الحالي باسم «آيفون ٥ أس» في حين أُطلق على الهاتف الثاني اسم «آيفون ماث»، ولاحظ مراقبون أن الاسم يبدو غريباً لا ينسجم مع تقليد «أبل» في تسمية أجهزتها، ويُقال: إن من سمات الهاتف الجديد شاشة أكبر من شاشة «آيفون ٥» بحجم ٤،٨ بوصة مقارنة مع ٤،٦ بوصة حجم شاشة «آيفون ٥».

وتأتي هذه الشائعات في أعقاب تقارير ذكرت أن «أبل» تخطط لإطلاق «آيفون» رخيص هذا العام في مواجهة المنافسة المتزايدة من الهواتف الذكية التي تعمل بنظام «أندرويد» التشغيلي من «جوجل».■

جزيرة «أوجاشيما» البركانية باليابان



«أوجاشيما» (Aogashima): هي جزيرة يابانية صغيرة ذات نشاط بركاني تقع في بحر الفلبين، تتبع إدارياً طوكيو على الرغم من كونها تقع على بعد حوالي ٣٥٨ كم من عاصمة البلاد، الجزيرة نفسها عبارة عن حفرة بركانية عملاقة، وداخل تلك الحفرة هناك بركان صغير.

جزيرة «أوجاشيما» مازالت تعتبر بركاناً نشطاً إلى يومنا هذا - مثل جزيرة «هاواي» - بالرغم من أن آخر ثوران لها كان في ١٨٧٠م.

«أوجاشيما» عبارة عن بركان غائص ويبرز أعلاه من المياه، وهي جزء من فوهة بركانية ارتفاع الحافة الخارجية لها يتراوح من ٢٠٠ - ٤٢٠ متراً.

وهناك طريقتان لخروج ودخول السكان إلى الجزيرة، الأولى: عن طريق مركب مع الأخذ في الاعتبار أنه لا توجد ميناء لترسو عليها المراكب، والثانية هي الطائرة المروحية (هيليكوبتر) مرخص لها بالطيران من طوكيو.

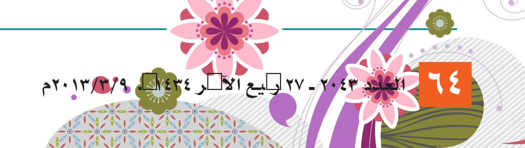
في وسط الجزيرة تقع «ساونا» لحرارية طبيعية بسبب البخار المتصاعد من الأرض، هناك منشأة عامة للاستفادة من الطاقة الحرارية الأرضية والغاز الذي يستخدمه الناس لطهي الطعام، هذه المنشأة متاحة مجاناً.

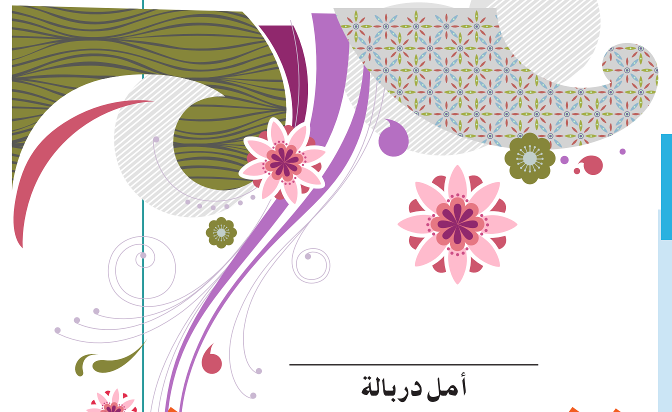
«أوجاشيما» هي أصغر قرية في اليابان، في عام ٢٠٠٩م كان سكان الجزيرة ٢٠٥ نسمة، أغلبهم يابانيون وهو عدد آخذ في التناقص.■

مطاردة «عنكبوت» تنتهي بتفجير «غسالة» في أستراليا!

قال أفراد طاقم جرى استدعاؤهم بسبب انفجار دمر نوافذ منزل في مدينة سيدني الأسترالية: إن صاحبة المنزل كانت السبب في الانفجار، وأوضحت الشرطة أن صاحبة المنزل (٦٦ عاماً) رشت مبيداً حشرياً تحت ماكينة غسيل لقتل عنكبوت كانت تطارده.

واشتبه مسؤولو الإطفاء في أن شرارة انطلقت من محرك الماكينة الكهربائي، أدت إلى اشتعال الرزاز وتفجير الغسالة ونوافذ المطبخ، وقالت الشرطة في بيان: «لم يكن هناك مؤشر بوجود عنكبوت!».■





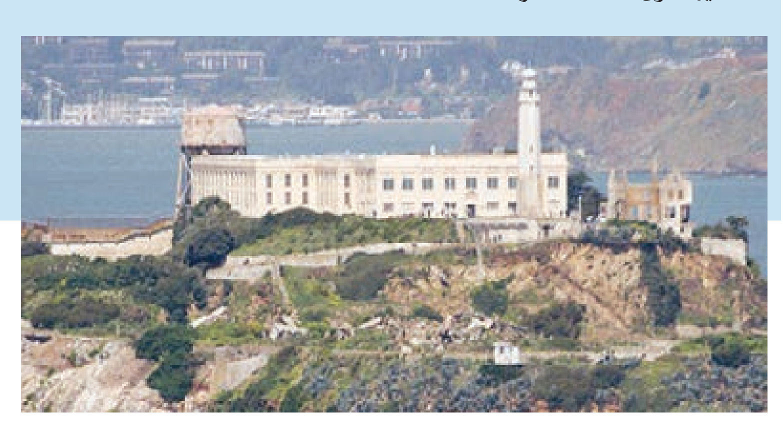
الأماكن الأكثر حراسة على وجه الأرض (٢ - ٢)

٤ - موقف سيارات «Bold Lane»:

هو موقف السيارات الأكثر تطوراً في العالم، والذي تم تأمينه بشكل كامل كما لو أنه قاعدة عسكرية، يوجد أجهزة استشعار تحيط بالمكان، ويمكن تأمين المبنى بالكامل في فترة قصيرة إذا ثبت تواجد خطر، كما أنه يتيح لمن يترك سيارته هناك أن يشعر بالأمان الكامل، فقد تسرق السيارة من أمام منزلك، ولكن في هذا المكان من المحال أن تسرق أي سيارة.

٣- سجن «ألكاتراز»:

السجن الأكثر حراسة في العالم، والموطن الأساسي للعديد من المجرمين والإرهابيين من جميع أنحاء العالم، خلايا السجن مصنوعة بالكامل من الخرسانة، ويتم الاحتفاظ بمعظم السجناء في الحبس الانفرادي؛ مما يعني أنهم لن يتحركوا طويلاً قبل أن تعمل أجهزة تتبع الحركة وتكشف عن مكانهم، وحتى وإن فعلوا فالأسوار الضخمة وكلاب الحراسة والأبراج التي تحيط بالمكان سيكون من المحال تخطيها دون لفت الأنظار.■



نصائح للنساء عند لبس الإكسسوارات

١- إذا كانت أصابعك قصيرة، لا ترتدي الخواتم الكبيرة والعريضة واكتفي بالخواتم الرفيعة والناعمة، أما إذا كانت أصابعك طويلة فلا ترتدي الخواتم ذات الفصوص الصغيرة لأنها تعطي إيحاء أكبر بطولها.



٢- الرقبة القصيرة لا تناسبها العقود الضيقة حولها، على العكس، فالرقبة الطويلة لا يناسبها ارتداء عقد طويل.

٣- لا ترتدي المجوهرات الحقيقية مع الإكسسوارات؛ لأن ذلك سيفقدها قيمتها.

٤- لا تضعي أساور الذهب مع أساور الفضة أو الإكسسوار من أي معدن آخر؛ لأنها قد تأكل من قشور الذهب.

٥- الساعات من أهم مكملات الإكسسوارات، فراعي عند ارتداء الساعة أن يكون لون إطارها متلائماً مع باقي الإكسسوارات التي ترتدينها، وتناسب الساعات الجلدية الملونة الصباح، بينما الساعات ذات الإطارات الذهبية أو الفضية أوقات المساء والسهرات.■

أمل دربالة

وافق «شنٌّ» «طبقة»!

كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له «شنٌّ»، فقال: والله لأطوفنّ حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها.

فبينما هو في بعض مسيره إذ وافقه رجل في الطريق، فسأله «شنّ»: أين تريد؟ قال: موضع كذا، يُريد القرية التي يقصدها «شنّ»، فوافقه حتى إذا أخذا في مسيرهما قال له «شنٌّ»: أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل أنا راكب، وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملني؟!

فسكت «شنٌّ»، وسارا حتى إذا قربا من القرية إذا بزرع يحصده أهله، فقال «شنٌّ»: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فقال له الرجل: هل أنت مجنون؟ هل الزرع يؤكل؟!

ثم مضيا قليلاً فوجدا جنازة فسأله «شنٌّ»: هل صاحب هذا النعش حي أم ميت؟ فقال الرجل: ما رأيت أجهل منك! ترى جنازة تسأل عنها أميّتٌ صاحبها أم حي؟ فسكت «شنٌّ» عنهُ، فأراد مُفارقته فأبى الرجل أن يتركهُ حتى يصير به إلى منزله، فوافقه الطلب.

وكان للرجل بنت يُقال لها «طبقة»، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه، فأخبرها بمرافقته إياه وشكا لها جهله وحدثها بحديثه، فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل، فأما قوله: أتحملني أم أحملك؟ يُراد به أتحدّثني أم أحدّثك حتى نقطع طريقنا، وأما قولهُ: أترى الزرع أكل أم لا؟ فأراد هل باعه أهله وأكلوا بثمنه أم لا؟ وأما قوله في الجنازة: هل صاحب هذا النعش حيٌّ أم ميّت؟ فأراد: هل ترك عقباً يحيا بهم ذكره أم لا؟

فخرج الرجل فقعد مع «شنٍّ» فحادثه ساعة ثم قال له: أتحبُ أن أفسّر لك ما سألتني عنه؟ قال: نعم، ففسّره، فقال «شنٌّ»: ما هذا من كلامك، فأخبرني عن صاحبه، قال: ابنةٌ لي، فخطبها إليه، فزوجه إياها، فحملها «شنٌّ» إلى أهله، فلما رأوها قالوا: «وافق شنٌّ طبقة» فصارت مثلاً.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

موقع وسط بين الغلوّ والتقصير

فئتان من المسلمين كان الرسول المعلم ﷺ يبذل جهده الموصول معهما لإعادتهما إلى الجادة، ووضعهما في الاتجاه الصحيح.. في موقع وسط بين الغلو والتقصير.. بين الإفراط والتفريط.. بين التشدّد والتسيّب، لكي تكونا أقرب إلى روح هذا الدين، وحنفيته، وسماحته، وصرامته وانضباطه في الوقت نفسه.

الموقع الوسط الذي لا يميل فيه المسلم، ولا يجور على نفسه وعلى الآخرين، والذي لا يحمل نفسه أكثر مما تطيق، ولا يطلق لها العنان - من جهة أخرى - فتنفلت وتتسيّب.

إنه ﷺ كان يخشى اندفاع بعض أصحابه باتجاه القطب البعيد طلباً للأجر، أو تحسباً من الوقوع في الخطأ والتقصير.

وكان يحذر - في الوقت نفسه - بعضهم الآخر، ممن يشدّهم الإلف والاعتياد بعمقه الزمني، وثقله الاجتماعي والنفسي، إلى التفلت والتساهل الذي يتجاوز حدوده المعقولة.. ولذا نجده ﷺ يصدر سلسلة من التعاليم والتوجيهات، ويمارس جملة من المواقف للعودة بأولئك وهؤلاء إلى نقطة التوازن المطلوب، وإغرائهم بها، وإلزامهم بمطالبها.

إنه ﷺ - مثلاً - يقول: «لا تزال أمتي على خير ما عجلوا الفطور وأخروا السحور»، من أجل دفع أتباعه إلى التزام اليسر في التعامل مع ظاهرة الصيام، وعدم الاندفاع باتجاه تأخير الإفطار وتعجيل السحور لمدّ مساحة الامتناع والحرمان إلى ما وراء حدودها المعقولة طلباً للأجر!! ولطالما أكد على أصحابه أنه ﷺ يصوم ويفطر، ويأتي زوجاته، ولا يكلّف نفسه ما لا تطيق، من أجل أن يكفّهم عن مواصلة الصيام، وما يتطلبه من جهد وحرمان قد لا يكونان مبرّرين، ويذكرهم بالآية الكريمة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾ (البقرة).

ومثل ذلك مجموعة من الأحاديث والتوجيهات والمواقف التي كان يستهدف منها ردّ أصحابه إلى الجادة، ومنعهم من الغلّو الذي يثقل على النفس والجسد، ولا يتوافق مع روح هذا الدين، وتيسيره، وحنفيته السمحاء.

ولطالما نادى أصحابه، وكل الذين سيجيئون من بعدهم جيلاً بعد جيل: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق!».

ولكنه ﷺ - في مقابل هذا - لم يكن يتساهل مع فئة أخرى من المسلمين كانت تميل إلى التساهل بأكثر مما يجب، على حساب الثوابت العقدية والتشريعية والسلوكية.. واعتمد جنباً إلى جنب مع القرآن الكريم، أقصى درجات التحذير من الذهاب بعيداً في هذا الاتجاه.

والشواهد كثيرة لا يحتملها مقال كهذا، وهي معروفة للجميع.. ولذا سأقف عند واحدة منها فحسب: نظام الصلاة في المسجد.. الوقوف صفوفاً منتظمة خلف الإمام دونما أي ميل أو انحراف.. وممارسة الركوع والسجود وراءه بتوقيت محسوب لا يسمح لأي مصلٍ على الإطلاق أن يربكه أو يخرج عليه.

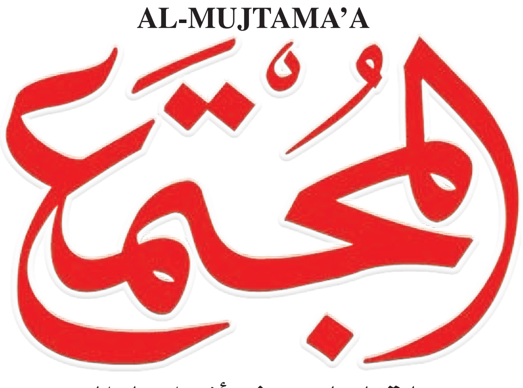
إن كثيراً من الذين انتموا إلى هذا الدين، وبخاصة في أخريات عصر الرسالة، جاؤوا يحملون معهم تقاليد البداوة وعاداتها التي ترفض الانضباط والنظام وتعشق الفوضى والتسيّب، وكان لابدّ من بذل جهد مضاعف معها، وبخاصة في مسألة تعبدية كالصلاة التي هي عمود الدين، من أجل تعليمها، بل إرغامها على «النظام».. واعتمدت أقصى درجات التنديد بمن يشذ عن ذلك، «إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج»، كان رسول الله ﷺ يقول لهم: «واستووا صفوفاً، ولا تذروا فرجات للشيطان».. بل إنه ﷺ مضى إلى أبعد من ذلك، فندّد بالذين يسبقون الإمام في ركوعه وسجوده، وحذّرهم من أن يمسخوا حميراً يوم الحساب!!

ونحن نستطيع أن ندرك الحكمة من موقف متشدّد كهذا، بمجرد أن نتذكر أننا أمام معادلة صعبة.. حالة من التسيّب واللاانضباط، وكراهية النظام، عمرها مئات السنين، كان على الرسول ﷺ أن يردّها إلى الجادة في سنوات معدودات.. شأنها شأن عادة شرب الخمر وتأصّلها في الحياة العربية الجاهلية لمئات السنين.

ولقد نجح هذا الدين، وآياته البيّنات، ومعلّمه الكبير، في الاختبارين معاً.. وتلك هي إحدى معجزات الإسلام.. بحيث إن الكثير من الغربيين «المتحضرين» الذين انتموا إلى هذا الدين، كانت رؤيتهم للصلاة الإسلامية المدهشة في نظامها، عاملاً من أهم العوامل التي ساقتهم لهذا الانتماء.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2044) 16 - 22 March 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤٤) ٤- ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ / ١٦ - ٢٢ مارس ٢٠١٣م (السنة ٤٣)

www.magmj.com



سمو الأمير للنواب: عليكم تكريس التعاون بين السلطتين

خريطة انتشار «حزب الله» في سورية

«آنا ماري شيميل».. سيرة سيدة لا تُنسى

تحاصرها من أفغانستان وتسعى للسيطرة الكاملة على كشمير..

الهند تدق طبول الحرب مع باكستان

مشاهدات حية

«المجتمع» في قلب «ميدان التحرير»

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٤ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦ . ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية



في هذا العدد

موضوع الغلاف



خريطة انتشار «حزب الله» في سورية ١٣
مصر: إضراب الشرطة وعنف البلطجية.. المعركة الأهم لبقايا النظام البائد ١٨
تونس: أولويات الحكومة الجديدة برئاسة «علي العريض» ٢٢
نجاح مشروع الأسلمة التدريجية في تركيا ٢٦
الهند تدق طبول الحرب مع باكستان ٢٨
رؤوف زين: على الحكومات الإسلامية الضغط لإنقاذ مسلمي سريلانكا ٣٤

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

العلاقات الكويتية العراقية.. إلى أين؟!

الهجوم الذي تعرض له الفريق الدولي لترسيم الحدود بين الكويت والعراق يوم الاثنين الماضي (١١/٣/٢٠١٣م) من قبل الشرطة العراقية، وبمشاركة أعداد من أهالي مدينة «أم قصر» العراقية؛ احتجاجاً على ممارسة الفريق لمهامه الرسمية.. هذا الهجوم يمثل تطوراً خطيراً لا ينبغي إغفاله أو تمريره دون دراسة أبعاده ودوافعه، خاصة أنه صدر من جهة رسمية هي الشرطة العراقية، وبمشاركة من أهالي المنطقة، ولم يصدر حتى كتابة هذه السطور أي توضيح أو اعتذار من الجانب العراقي عن الحادث الذي وقع على فريق دولي رسمي يضم بالإضافة للجانبين الكويتي والعراقي فريقاً من الأمم المتحدة.. وقد أعد فريق الأمم المتحدة تقريراً بالحادثة، متضمناً اعتداء الشرطة العراقية على الفريق؛ مما أدى إلى توقف أعمال وضع العلامات الحدودية وصيانتها.

وذكرت مصادر صحفية، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن الكويت وجَّهت مذكرة احتجاج إلى الأمين العام للأمم المتحدة، طالبت فيها بتنفيذ قرارات مجلس الأمن بهذا الشأن، كما وجَّهت رسالة للخارجية العراقية، تطالبها بالالتزام بالاتفاقيات الموقعة بين الجانبين، وتنفيذ القرارات الدولية.. وبهذا تكون الكويت قد استخدمت كل الأدوات الدبلوماسية المشروعة للرد على ما جرى، في حين بقي الطرف العراقي ملتزماً الصمت؛ وهو ما يُلقي بظلال من الشك على الموقف العراقي برمته من ترسيم الحدود ترسيماً ينفذ القرارات والشرعية الدولية، ويحفظ للكويت حقها في أراضيها، ويُنهي المسائل الخلافية على الحدود بين الدولتين التي كانت سبباً في نزاع متواصل عبر التاريخ؛ وبالتالي يؤسِّس لعلاقات مستقرة بين البلدين والشعبين الشقيقين.

ولا شك أن هذا الاعتداء من الطرف العراقي لم يحدث عرَضاً، ومن المؤكد أنه مخطط له من أطراف غير مرحِّبة بتحسين العلاقات بين الدولتين، ومعنية بعدم استقرار المنطقة، وتسعى لإشعال الفتنة من جديد بين الشعبين.. وكل ذلك يُلقي بعلامات استفهام قوية على النظام العراقي الطائفي الحاكم في العراق حول قدرته على الالتزام بالقرارات الدولية، والوفاء بعهوده مع الكويت، وقدرته على تحقيق الأمن والاستقرار على الحدود مع الكويت، وذلك ما فشل فيه نظام «صدام حسين» من قبل فشلاً ذريعاً، وأدى إلى إدخال المنطقة بأسرها في أتون فوضى حروب دمرت العراق بمقدراته، ونشرت الرعب والدمار والخراب فيها، ودفع ثمن ذلك شعوب المنطقة.. والشعوب وحدها، فهل يسعى نظام «نوري المالكي» اليوم لتكرار سيناريوهات «صدام حسين» العدائية لتدخل المنطقة من جديد في دوامة أكثر فوضى؟!

ومن جهة أخرى، فإنه لا ينبغي إغفال الدور الإيراني في تلك القضية، فسياسة إيران القائمة على التدخل السافر في شؤون المنطقة ودولها واضح لكل ذي عينين، وما يجري في مملكة البحرين الشقيقة خير مثال، كما أن المشروع الإيراني الرامي للاستحواذ على المنطقة وبسط النفوذ الإيراني عليها ليس خافياً، والأمثلة على ذلك كثيرة، ويدخل في هذا الإطار التحرك الإيراني من خلف ستار لإقلاق الكويت، باعتبارها دولة خليجية موازاة لما يحدث في البحرين واليمن؛ لتظل دول الخليج في قلق مستمر، كوسيلة ضغط عليها للتفاهم مع إيران على تحقيق مصالحها، أو بمعنى أصح أطماعها في المنطقة.

إن تلك الأحداث لا شك ترفع من منسوب الطائفية البغيضة في المنطقة، وتساهم في نشر البغض والكراهية بين شعوبها، وتضعها على فوهة بركان هي في غنى عنه إنْ التزمت حكومة «المالكي» بإنجاز ترسيم الحدود وفق القرارات الدولية، وراجعت إيران سياساتها، وكفَّت عن أطماعها.

إن الحكومة الكويتية مطالَبة بالوقوف بحسم ضد هذا الاعتداء، كما أن مجلس الأمة مطالَبٌ بالقيام بدوره عبر عقد جلسة عاجلة وخاصة لمناقشة ما جرى، والمطالبة باتخاذ الاحتياطات الأمنية اللازمة.. واتخاذ سياسات واضحة حيال النظام السياسي في العراق.

وغني عن البيان هنا، فإننا نرجو ألا تغفل الجامعة العربية هذا الحادث، وتسارع باحتواء آثاره، فإن النار تأتي من مستصغر الشرر!■





(سورة الأنفال)

«آنا ماري شيميل».. سيرة سيدة لا تنسى ٣٦

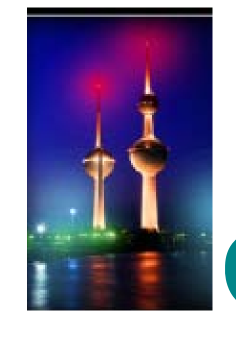
«خير الدين التونسي» من «العبودية» إلى «الصدارة العظمى» ٤٠

حقيقة تحويل بعض اليهود إلى خنازير ٤٨

١٢ عادة سيئة تضر القلب ٦٠

ماذا يريد المصريون من القوات المسلحة؟! ٦٦

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



سمو الأمير للنواب: عليكم تكريس التعاون بين السلطتين

استقبل سمو الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح الأحد الماضي عدداً من أعضاء مجلس الأمة.

ونقل نواب أن سمو الأمير دعا النواب إلى تكريس التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، مشيداً بأداء المجلس الحالي، ومؤكداً أنه مستمر لأربع سنوات.

ونقل النائب د. مشاري الحسيني عن سمو أمير البلاد قوله: إن «هناك قياديين في مختلف الوزارات وأجهزة الدولة لديهم مشكلات إدارية، ولا يمكنهم تقديم أي جديد للبلد، خصوصاً وأن بعضهم مضى عليهم سنوات طويلة في الخدمة دون فائدة».

وأوضح الحسيني لصحيفة «الراي» الكويتية، أن «سمو الأمير أكد أن بعض الوكلاء في الوزارات والقياديين غير الفاعلين، سيتم الاستغناء عنهم قريباً، لإعطاء فرصة للدماء الشابة».

وأضاف الحسيني أن «سموه أبدى ارتياحاً من عمل المجلس الحالي، وأكد أنه من أفضل المجالس على الإطلاق»، مشيراً إلى أن «سموه شدد على تكريس لغة التعاون بين السلطتين والابتعاد عن الاحتقان السياسي الذي يعطل التنمية».

من جانبه، قال النائب ناصر الشمري: إن «اللقاء الذي تشرفنا خلاله بمقابلة سمو أمير البلاد، كان رائعاً، واستمعنا خلاله لتوجيهات سموه، والذي أكد لنا أن المجلس مستمر أربع سنوات، وهو من أفضل المجالس، وحقق قوانين مهمة لم تحققها أو تنجزها المجالس السابقة».■

«ملتقى الشعوب الدولي» اختتم فعالياته الأحد الماضي..

مطلق القراوي: للوسطية دور كبير في التعايش بين الشعوب



قال الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية والحج بوزارة الأوقاف د. مطلق القراوي: إن للوسطية دوراً كبيراً في التوافق والتعايش السلمي بين الشعوب، مضيفاً أنه من واجب الإمام أن يعمل على تكثيف لقاءات مع المصلين يشاركهم في الرأي، ويتقبل آراءهم سواء كانت متفقة أو مختلفة في الرؤية، تأكيداً لمبدأ الشفافية والتعايش داخل المسجد، وعندما نذكر التعايش فإن المعنى لا ينحصر بين ثقافتين، بل قد يكون بين فكرين وتوجهين أيضاً؛ وهذا هو ما يعزز دور الإمام في المسجد.

جاء ذلك في حلقة حوارية بعنوان «دور المؤسسات الحكومية والأهلية في تطوير روابط التعايش»، شاركت فيها وزارة الأوقاف، و«جمعية عبدالله النوري»، و«جمعية الإصلاح الاجتماعي»، و«لجنة التعريف بالإسلام»، و«الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية»، وذلك ضمن فعاليات «ملتقى الشعوب الدولي الثالث» الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في «مسجد الدولة الكبير» في الفترة من ٥ - ١٠ مارس الجاري.■

في قضية «المساس بالذات الأميرية»..

البراك: سنطلب استدعاء رئيس الوزراء لمناقشة قوله عن «الصوت الواحد»

قال النائب السابق مسلم البراك: إن فريق الدفاع المكون من ٤٠ محامياً يجتمع قبل كل جلسة للتباحث فيما يخص القضايا والعمل على تنسيق الأمور المتعلقة بقضية «المساس بالذات الأميرية» التي اتُّهم بها بعد ندوة «كفى عبثاً» في «ساحة الإرادة».

وأوضح البراك قبيل اجتماعه مع مجموعة من المحامين يمثلون فريق الدفاع عنه، أن «فريق الدفاع سيعمل على تنفيذ مطالبنا المتمثلة في ضرورة استدعاء رئيس الوزراء، وثلاثة من النواب أعضاء اللجنة التنفيذية للأغلبية البرلمانية الذين حضروا لقاء رئيس الوزراء جابر المبارك الذي قال خلاله: إن قانون «الصوت الواحد» ليس من مصلحته الشخصية، ويعتبر دماراً للبلد، وكذلك ضابط الأمن الوقائي اللواء عبدالله العصفور».

من جانبه، قال المحامي ثامر الجدعي: «إن الاجتماع يأتي لدراسة موقفنا، ولتوضيح سلامة موقف البراك في هذه القضية»، مؤكداً أن «البراك لم يرتكب ما ذهبت إليه مباحث أمن الدولة، والجميع لا يقبل المساس بمقام سمو الأمير».

وبينما قال المحامي حمود الهاجري: إن «الاتهام الموجَّه إلى البراك ليس له أي سند قانوني، وعارٍ عن الصحة جملة وتفصيلاً، فمن يقول: إن من يتعرض لسمو الأمير هو كمن يقطع لحم ذراعه يخالف ادعاءات أمن الدولة في اتهامهم له بأنه تعرض لمقام سمو الأمير».

وقال المحامي مبارك الحريص: «إن البراك عندما تحدث كان ناصحاً للقيادة، وهو أبعد ما يكون عن المساس بالذات الأميرية».■

جمعية الإصلاح تدشن مركز «الراسخون في العلم»

أعلنت جمعية الإصلاح الاجتماعي عن تدشين مركز «الراسخون في العلم» للتأصيل الشرعي، التابع لقطاع الدعوة والتثقيف الشرعي في حفل أقيم الثلاثاء الماضي بمقر الجمعية بالروضة، يرأس المركز الشيخ د.جاسم مهلهل الياسين.

تضمن الحفل التعريف بالمركز وبرامجه، وتوزيع متون الدورة العلمية الأولى للعلوم الشرعية التي ستقام اليوم السبت ١٦ مارس، والتي ينظمها قطاع الدعوة بالجمعية ممثلاً بمركز «الراسخون بالعلم» بالتعاون مع إدارة مساجد حولي بوزارة الأوقاف، حيث ستنعقد محاضرات الدورة في مسجد السيد سليمان الرفاعي في منطقة السلام».



د. عيسى الظفيري

وقال رئيس قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي بالجمعية د. عيسى الظفيري: «يهدف مركز «الراسخون» إلى المساهمة في تخريج دعاة مؤصلين شرعياً، أصحاب عقيدة صحيحة، ومنهج سليم يفهمون جميع مجالات الحياة الحاضرة ونشر العلم والتعلم في المجتمع الكويتي والخليجي من خلال الدورات المنهجية والدورات الموسمية.

وأشار الظفيري إلى أن الدورة الأولى ستتناول علوم الفقه وأصول الفقه والعقيدة والحديث والنحو وعلوم القرآن الكريم.■

مكتب المرأة بـ«حدس» يطالب باستكمال ما تبقى من متطلبات وردت في قانون المرأة

قال «مكتب المرأة» في «الحركة الدستورية الإسلامية» بمناسبة اليوم العالمي للمرأة: إن المرأة جزء مهم من المجتمع، فلا يجب تهميشها أو التفريط بحقوقها التي كفلها الإسلام ومن ثم الدستور، مشيراً إلى أن عدم الاستقرار السياسي يعرقل التنمية التي تنشدها الأسر، ويؤثر على جميع شرائح المجتمع بما في ذلك النساء والأطفال.

وأضاف: نطالب باستكمال ما تبقى من متطلبات وردت في قانون المرأة.

من ناحية أخرى، أكد المكتب دعمه ومساندته للنساء المضطهدات، خصوصاً اللاتي تعرضن للسجن ظلماً في بعض السجون العربية.

وعبَّر المكتب عن مساندته للمرأة المناضلة والمرابطة في كل من فلسطين وسورية، والتي تسطر يومياً البطولات في سبيل نصرة الحق.■

أريد أن أحتفل..!

بقلم: عبدالرحمن القصار

إن نعمة الأمن والأمان، وتوافر القوت لمدة أعوام لهي نعمٌ جليلة تستحق منا الشكر، ولا أقول الشكر باللسان فقط، بل المقصود هو الشكر «العملي»، كما قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ (سبأ).

تمر علينا سنوياً ذكرى عزيزة على قلب كل كويتي، وكل من عاش على هذه الأرض الطيبة، ألا وهي ذكرى استقلال دولة الكويت، وذكرى التحرير من الغزو العراقي الغاشم، لقد اختلطت دماء رجال ونساء هذا الوطن بترابه الطاهر؛ لتبقى دولتنا ونبقى نحن في عزة ورفعة، ونظل في مقدمة ركب الدول الخليجية والعربية تنمية وازدهاراً.

تحررت الكويت بحمد الله، ولكنها عادت كما كانت قبل غزوها، إذ لا اعتبار بما حدث من أمر جلل ضاعت به دولتنا لسبعة أشهر، حيث استمر نهج «الهروب من المشكلات»، لا مواجهتها، استمر نهج «نحن نرى ما لا ترونه»، استمر نهج «اللا إدارة».

أعود فأقول: إنَّ الشكر العملي للنعم يتجلى في العطاء للكويت، والتضحية من أجلها قبل الأخذ منها، ويتجلى حب الكويت حقاً حينما «نصدُق» نحن أبناؤها وشبابها في بيان مواطن العلل التي يعاني منها بلدنا، وهي معروفة ومنشورة، وتبيان طرق علاج تلك العلل بحصافة الآن قبل فوات الأوان، كما نادى مؤخراً الخبير الاقتصادي أ. جاسم السعدون قائلاً: الحصافة قبل الحسافة.

وكما قال العارفون: لا يمكن تأجيل فكرة حان أوانها، والفكرة التي لا يمكن تأجيلها وتأخيرها هي فكرة «الإصلاح» السياسي، وتكريس مبدأ «سيادة الأمة» الوارد بدستورنا، وإحقاق الديمقراطية بمعناها ومضمونها الكامل، وحماية الحريات العامة التي انتهكت مؤخراً بشكل غير مسبوق.

أقول: من حق الآخرين أن يحتفلوا بوضع الأعلام في البيوت والسيارات والمسيرات، ولكني أريد أن أحتفل «بحق» وقد عادت الكويت منارة للحرية، أريد أن أحتفل بحق وقد تبوأت دولتنا مصاف الدول العربية والعالمية في تنمية الإنسان ثم العمران، أريد أن أحتفل بحق وقد احتلت الكويت المراكز الأولى عربياً وعالمياً في خدمات الصحة والتعليم والإسكان، أريد أن أحتفل بحق وقد أصبح اقتصادنا «إنتاجياً متنوعاً» لم يعد النفط هو مصدر دخلنا الوحيد.

أريد أن أحتفل بحق وقد «حاورت» الحكومة شباب الوطن وتبنّت أفكارهم الإصلاحية الوطنية الصادقة.

أريد أن أحتفل بحق وقد أصبح السجن للمجرمين والمفسدين والجناة فقط!

تفاءلوا، فسنحتفل «بحق» قريباً بإذن الله تعالى.. «أليس الصبح بقريب؟».

وكل عام والكويت وبلادنا العربية والإسلامية في خير وعزة وتقدم.■



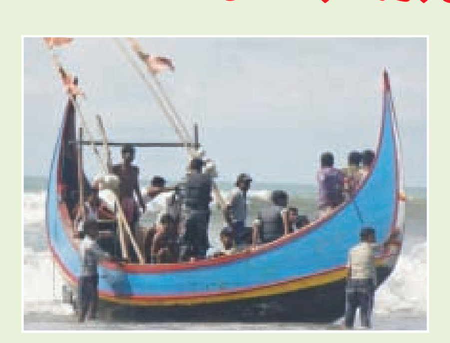
المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

شهود عيان: الجيش التايلاندي يواجه الفارين من بورما بالقتل

في الوقت الذي تستعد ميانمار لإطلاق تجربة للتعداد الوطني الأول خلال ثلاثة عقود، والذي يبدأ في ٣٠ مارس الجاري؛ وذلك لمعرفة عدد السكان الفعليين للبلاد؛ حيث ذكر الخبراء عدداً من التحديات التي تواجهها ميانمار قبل العد الفعلي في عام ٢٠١٤م، فقد أفادت تقارير مراسلي وكالة أنباء الروهينجيا من مدينة أكياب في ولاية آراكان غربي بورما، أن البوذيين والرهبان اعتدوا على المسلمين ومحالهم التجارية، وذلك بعد أن خرجت مجموعات من البوذيين يتقدمهم الرهبان بمظاهرات اعتراضاً على تقديم مساعدات إغاثية للروهينجيا، وبناء بعض الجهات مساكن لهم بعد أن تم إحراق قراهم وبيوتهم في أعمال عنف اندلعت منذ يونيو الماضي، وأصبح الآن أكثر من ١١٥ ألفاً منهم من المشردين، ويعيشون في ظروف إنسانية سيئة للغاية.

كما نشرت تقارير صحفية تتحدث عن روايات لشهود عيان تايلانديين من سكان قرية



في شمال «فوكيت»، أكدوا أنهم شاهدوا مقتل ٢ - ١٥ شخصاً على يد الجيش التايلندي بعد إطلاق النار عليهم وهم في المياه.

وذكر سكان القرية أن بعض أفراد الجيش التايلاندي نقلوا نحو ٢٠ شخصاً من الروهينجيا من قارب يحمل أكثر من ١٠٠ شخص إلى بعض السفن الصغيرة، وفي أثناء عملية النقل قفز بعض الروهينجيا إلى البحر لعدم رغبتهم في الانفصال عن أسرهم، وعندها قام الجيش بإطلاق النار عليهم.■

«علماء الهند» تمهل الحكومة شهرَيْن لتعيين المسلمين

منحت «جماعة علماء الهند» حكومة ولاية أوتربراديش مهلة شهرَيْن لتقوم بتفعيل قانون تعيين المسلمين في الوظائف الحكومية طبقاً لنسبتهم السكانية، وكذلك الموافقة على قانون مكافحة العنف الطائفي، إضافة إلى إطلاق سراح شباب من المسلمين الأبرياء الذين تعتقلهم السلطات دون محاكمات.

وأكد محمود مدني، رئيس جماعة العلماء، في حديثه إلى «سونيا غاندي»، رئيس حزب «المؤتمر»، أنها يجب ألا تتغنى بأسطورة المجد العائلي إذا لم يتوقف الظلم بالولاية التي يديرها حزبها، مستنكراً أن يكون المسلمون رهناً لدى أي حزب.

وقال: إنه يجب على الأقل تمرير قانون مكافحة العنف خلال عام، وشدد على بيان أن غالبية الأحزاب السياسية تخادع المسلمين والطبقات الفقيرة لتحقيق مصالحها الخاصة.■

بنجلاديش: المواجهات مستمرة.. ودعوات العصيان لا تتوقف



مع تصاعد الأجواء وسخونة المشهد في بنجلاديش منذ صدور حكم الإعدام المسيَّس ضد نائب رئيس الجماعة الإسلامية في بنجلاديش مؤخراً، ذكر راديو «فرنسا الدولي»، أن حزب «جماعة الإسلام»، قد أطلق دعوة جديدة للدخول في إضراب عام، يعد الـ١٢ من نوعه منذ نهاية يناير الماضي، وقد أغلقت العديد من المدارس والشركات أبوابها في عموم البلاد نتيجة للاستجابة لهذه الدعوة.

وكان ما لا يقل عن ٥٠ متظاهراً قد أصيبوا من المعارضة جراء الاشتباكات مع عناصر الشرطة، التي استخدمت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، وقالت الشرطة: إن المتظاهرين قذفوا عناصرها بالحجارة والقنابل الحارقة.

جاءت مظاهرة حزب «بنجلاديش القومي» في العاصمة دكا احتجاجاً على مقتل ٦٧ شخصاً في أعمال عنف اندلعت عقب صدور حكم بإعدام زعيم حزب إسلامي مؤخراً بتهمة ارتكاب جرائم حرب خلال حرب الاستقلال ضد باكستان عام ١٩٧١م.

وقال «ميرزا فخر الإسلام المجير» من حزب «بنجلاديش القومي»: «فوجئنا بإطلاق الشرطة النار على مظاهرتنا السلمية، ونحن مضطرون أن ندعو إلى الإضراب غداً الخميس احتجاجاً ضد وحشية الحكومة».■

مسلمو «كويبيك» يواجهون التطرف والعنصرية

قالت وسائل إعلام كندية: إن المسلمين في مقاطعة «كيبيك» الكندية، بدؤوا سلسلة من الفعاليات لمكافحة الممارسات العنصرية والتمييزية ضدهم، مع ازدياد تعداد المسلمين في المقاطعة إلى نحو ٢٠٠ ألف نسمة، وظهور إحصاءات تشير إلى أن الإسلام هو أسرع الأديان انتشاراً في البلاد.

وفي ظل هذه الأجواء، يؤكد مدير مجلس مسلمي مونتريال أنه بالرغم من طيبة قطاع من أهالي المنطقة، فإنه يوجد نوع من التوتر الديني؛ حيث تعرضت المساجد لعمليات تخريب، وتم التقدم بمشروع قانون لحظر ارتداء المسلمات للنقاب، وهذا بالرغم من مطالبة المسلمين بالسماح للدعاة بتقديم خدماتهم التطوعية كمشاركة إيجابية بالمجتمع.

ويعيش في كندا، حوالي نحو مليون مسلم، يشكلون حوالي ٢,٧٪ من إجمالي تعداد سكان البلاد البالغين حوالي ٣٦ مليون نسمة، ويتمركز غالبيتهم في أونتاريو، وكيبيك، ومقاطعة بريتش كولومبيا.■





بلجيكا: ضغوط على نواب مسلمين.. لا يصافحون النساء!



لوتسن أيت جيديج ورضوان أهروتش

شنّ رجال السياسة من «الحزب الليبرالي» الحاكم في بلجيكا حرباً على نواب مسلمين بسبب تصريحهم بأنهم لا يصافحون النساء، ووصفوهم بأنهم يشكلون مجتمعاً منعزلاً، وقدموا اقتراحاً للبرلمان بعزل هؤلاء النواب من مهامهم أو تقييد صلاحياتهم.

وقام «آلان دستكستش»، عضو الحزب الليبرالي، و«فيليب بيفين»، مساعد رئيس بلدية كوجيليرج، بتقديم اقتراح للبرلمان باستبعاد نواب الشعب المسلمين، وطالبوا بتوقيع باقي الأعضاء على هذا الاقتراح.

ووفقاً لادعاءات «دستكستش» و«بيفين» تطالب الأحزاب الإسلامية بأماكن مخصصة لهم في المواصلات العامة والأماكن العامة المشتركة الأخرى، وزعما أن الشريعة الإسلامية توصي بالزواج في سن ١٢ عاماً.

وطالب السياسيان بمنع نواب الشعب المسلمين من القيام بأي مهام في الرئاسة أو الأجهزة الإدارية الاجتماعية، بادعاء أنهم سيتصرفون بشكل يتناقض مع القوانين المناهضة للعنصرية ومعاداة الأجانب.

ويستهدف «دستكستش» بوجه خاص «الحزب الإسلامي» المؤسَّس حديثاً، والذي حصل على مقعدين في انتخابات البلدية الماضية في أكتوبر ٢٠١٢م، وكان العضوان المسلمان المنتخبان؛ «لوتسن أيت جيديج»، و«رضوان أهروتش» قد فازا في انتخابات بلدية «مولينبيك سانت جين» التي تتمتع بكثافة سكانية من المسلمين في العاصمة بروكسل.. ومن المعروف أن مخططات الحزب الإسلامي لترشيح أعضاء منه في البرلمان البلجيكي والبرلمان الأوروبي في الانتخابات الإقليمية والبرلمانية، تزعج رجال السياسة البلجيكيين.

الجدير بالذكر أنه وفقاً للتقديرات الأخيرة؛ بلغ عدد المسلمين في بلجيكا ٦٢٨ ألف مسلم، أي ٦٪ من إجمالي التعداد السكاني للبلاد.■

هولندا: بلدية لاهاي تعتبر الأذان من حرية الأديان

أكدت بلدية لاهاي الهولندية، أن الأذان يندرج تحت إطار حرية الأديان، ويحق للمسلمين أن يرفعوا الأذان دون طلب ترخيص بذلك، جاء هذا الرد من البلدية على بعض سكان حي فيه مسجد قدموا شكوى ضده بحجة سماع صوت الأذان الصادر منه.

وأضافت البلدية: ويندرج تحت هذا الإطار صوت أجراس الكنائس، وأغاني «هاري كريشنا» - ديانة بوذية وثنية - ولا يحتاج هؤلاء الحصول على الرخصة.

وصرح متحدث باسم البلدية بأنهم أخبروا سكان الحي بأنه ليس بمقدور البلدية فعل شيء قانوني، ولكنها مستعدة للتوسط بين المسجد والسكان.

وبعد رفض السكان عرض البلدية قال المتحدث: بالرغم من اعتراض السكان فإن العرض مازال قائماً وقد عبر أعضاء حزب «الحرية» عن حماسهم في إثارة الموضوع، وقالوا: إن ذلك يندرج تحت إطار إثارة الضوضاء والأصوات المزعجة.

وقد صوروا فيلماً وتبين أن السيارات تصدر أصواتاً أعلى من الأذان، ولكنهم مصرون على موقفهم في إثارة الموضوع والسعي لوقف الأذان.■

محكمة إسبانية ترفض قرار حظر النقاب بالمباني العامة

رفضت إحدى المحاكم الإسبانية القرار الذي اتخذته حكومة مدينة لريدا الواقعة شمال شرقي كتالونيا بحظر ارتداء النقاب في المباني الحكومية عام ٢٠١٠م؛ لأن القرار ينتهك الحرية الدينية.

وقد تم تعليق القرار بعد طعن الجمعية الإسلامية وقبوله لدى المحكمة الإقليمية، ثم قبلت المحكمة العليا الطعن مرة ثانية، مؤكدة عدم اختصاص حكومة المدينة باتخاذ نحو هذه القرارات، وأن مثل هذا القرار يجب أن يكون بقانون وهو ما لا يتوافر في الحالة الإسبانية.■

هامش الأخبار

● استمراراً لأعمال العنف ضد مسلمي آراكان في ميانمار، كشفت «وكالة أنباء الروهينجيا»، أن سكان قرية «أودنج» وجدوا جثة مسلم روهينجي على ضفة النهر الواقع بين «أودنج» وقرية مجاورة، وعند إبلاغ الشرطة تم توجيه التهمة إلى الروهينجيا، واعتقلت عدداً منهم! أصبح عدد من سكان القرية من المطلوبين، كما أفادت الوكالة أن الحاكم العسكري لمدينة «منجدو»، أصدر أوامر بإلزام سكان المدينة بتعبئة الاستمارات التي تحدد هويتهم، والتي يجبرون فيها على الاعتراف بأنهم من عرقية البنغال.

● استحدث شيخ الإسلام الحاج «شكر الله باشا زاده»، رئيس إدارة مسلمي القوقاز، وظيفة مستشار اقتصادي له، وتم تعيين الحاج «فؤاد نور الله» في هذا المنصب ليقدم الاستشارات في القضايا الاقتصادية.

● داهمت قوات الاحتلال الصهيوني، منزل مفتي محافظة بيت لحم الشيخ عبدالمجيد عمارنة الواقع في مخيم الدهيشة جنوب الضفة الغربية، وسلم نجله الطالب بجامعة بيت لحم استدعاءً للذهاب إلى مقر مخابرات الاحتلال في مركز «عتصيون» قرب بيت لحم.

● أعلنت شركة «سنام» الإيطالية عن «استئناف تدفق الغاز من ليبيا إلى إيطاليا عبر أنبوب «جرين ستريم»، الذي توقف مطلع مارس الجاري بسبب اشتباكات مسلّحة نشبت بالقرب من منشأة مليتة الغازية الليبية، وقالت شركة «سنام» لتوزيع الغاز، التابعة لمجموعة «إيني» للطاقة، أنه من المتوقع عودة ضخ الغاز في محطة «جيلا» في إقليم صقلية جنوبي إيطاليا.

● اعتقلت السلطات البريطانية مجدداً الناشط الإسلامي من أصل أردني، «أبي قتادة»، بتهمة خرق شروط الكفالة، قبل أيام من محاولة حكومية جديدة كانت تهدف إلى ترحيله.■



أزمة «شهادات الحلال» تزيد من معاناة مسلمي سريلانكا



بعد تصاعد المطالبات من قبل البوذيين المتطرفين في سريلانكا بضرورة إلغاء نظام «الحلال» في الغذاء الذي يناسب المسلمين هناك، شدد «نصير أحمد»، وزير الزراعة وتنمية الإنتاج الحيواني والصناعات الريفية والمصايد البحرية والسياحة في «سريلانكا»، ونائب رئيس «المؤتمر الإسلامي السريلانكي»، شدد على ضرورة حل قضية «الحلال» التي تثيرها جماعة بوذية متشددة قبل أن تحدث سلبيات هائلة على مصادر الدخل في البلاد بسبب تأثيرها البالغ في اقتصادها، وذلك لطلب المستهلكين المسلمين من الدول الإسلامية وغير الإسلامية شهادات الحلال في المواد التي يتم تصديرها من سريلانكا.

وأضاف الوزير: إن وطننا يحافظ على علاقات جيدة مع دول الشرق والدول الإسلامية الأخرى منذ قرون، وذلك مع أكثر من ٥٠ دولة، إلا أن هذه العلاقات تكاد تنكسر بسبب ممارسات مجموعة صغيرة بوذية.

وقد نشرت «شبكة الألوكة» خبراً عن بعض الوكالات المحلية، أكدت فيه قيام جماعة مجهولة أخيراً بالاعتداء على مسجد يقع في مجمع السجن بمنطقة «مهارا» السريلانكية.

وكان المعتدون قد رسموا على جدار المسجد صوراً ونصوصاً تسيء للإسلام والمسلمين، كما وضعوا صورة خنزير مكتوب تحتها «حلال» باللغة الإنجليزية، هذا وقد أمر مدير الشرطة بإزالة المسجد قبل نهاية هذا الشهر عن طريق رسالة أرسلها لإدارة المسجد، رغم أن المسجد يعود تاريخه لأكثر من مائة سنة، كما أنه مسجل في مجلس شؤون الوقف.

والمؤسف عدم وجود مسجد قريب لأداء الصلوات فيه، كما أن أبناء المسلمين سيحرمون من المدرسة والدورات العلمية التي تقام فيه.■

(اقرأ ص ٣٤ - ٣٥)

شواذ يهود يطالبون بمعبد لهم في القدس!

ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية، أن مجموعة من اليهود الشواذ جنسياً، تسعى لبناء معبد خاص بهم في القدس المحتلة ولحين بناء المعبد قررت منظمة «حفروتا» التي تضم شواذ جنسياً يزعمون أنهم متدينون، تنظيم صلوات السبت في بيت أحد أعضاء المنظمة.. وتجري المنظمة اتصالات مع بلدية القدس، لتخصيص مقر لها في المدينة بذريعة أن طائفة المتدينين اليهود الشواذ في تزايد.

وقال رئيس المنظمة: «نحن جماعة تتزايد يوماً بعد يوم، وعمرها في مدينة القدس يزيد على ست سنوات، ومثل أي طائفة يهودية أخرى، فإن المعبد هو مكان للقاءاتنا وأداء صلواتنا، ونحن لا نريد الانفصال عن المجتمعات التي تربينا فيها ومنها أتينا، لأننا جزء من اليهودية واليهودية الأرثوذكسية، ومن جهة أخرى فإننا نريد أن نبني مجتمعنا الخاص المكون من متدينين شواذ جنسياً»!■

تقرير: «البنتاجون» ساهمت في عمليات تعذيب في العراق



منتظر السامرائي

كشف تحقيق مشترك لصحيفة «ذي جارديان» والخدمة العربية لـ«هيئة الإذاعة البريطانية»، أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) ساعدت بعد غزو العراق في تشكيل وحدات أمنية عراقية طائفية تولت إدارة معتقلات سرية مورست فيها أشنع أعمال التعذيب.

وسلط التحقيق، الذي اعتمد على مصادر أمريكية وعراقية، بينها اللواء منتظر السامرائي، قائد القوات الخاصة بوزارة الداخلية العراقية بين عامي ٢٠٠٣م و٢٠٠٥م، سلط الضوء على دور «البنتاجون» في تشكيل الوحدات الأمنية العراقية الخاصة، وفي تمويل المعتقلات التي كان يعذب فيها المعتقلون بهدف انتزاع معلومات تتعلق بالمقاومة المسلحة في ذلك الوقت.

وسمَّى التحقيق مستشارَيْن عسكريَّيْن ضالعين في بناء وتدريب تلك القوات التي شُكلت من عناصر ينتمي بعضها إلى منظمات شيعية مثل «بدر» (الجناح العسكري للمجلس الإسلامي الأعلى في العراق)، وهما الضابطان المتقاعدان برتبة عقيد «جيمس ستيل» و«جيمس إتش كوفمان».

وعمل «ستيل» و«كوفمان» جنباً إلى جنب في مراكز التعذيب والاعتقال التي كانت تديرها القوات الخاصة بوزارة الداخلية العراقية.■

أمريكا تسمح بحمل «المُدى» على الطائرات

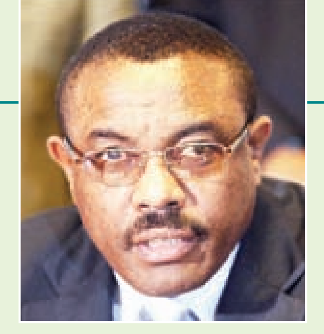
تعتزم إدارة أمن المواصلات الأمريكية السماح للمسافرين بحمل «المُدى أو المطاوي» على الطائرات، وذلك للمرة الأولى منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وهو ما أثار حالة الغضب والانتقاد بين أطقم الطيران.

وقالت الإدارة: إنه سيبدأ العمل بهذا القرار اعتباراً من ٢٥ أبريل المقبل، إذ سيسمح بحمل مُدى ذات أنصال لا يزيد طولها على ٦ سنتيمترات، كما سيسمح للركاب بحمل عصي البلياردو والهوكي، لكن ستظل الشفرات ذات الأنصال الثابتة غير مسموح بحملها.

أما نقابة العاملين بالطيران، التي تمثل ما يقرب من ٩٠ ألفاً من العاملين في الطائرات، فوصفت القرار بأنه «سقيم وقصير النظر»، وأضافت بأن هذه التغييرات المقترحة ستزيد الأخطار على حياة كل العاملين في الطائرات والركاب.■



رئيس وزراء إثيوبيا: بدأنا انسحاباً تدريجياً من الصومال


هيلي ماريام دسالنج

قال رئيس الوزراء الإثيوبي «هيلي ماريام دسالنج»: إن قوات بلاده بدأت مؤخراً الانسحاب تدريجياً من الصومال، وتسليم المهام إلى قوات حفظ السلام الأفريقية في المناطق المتواجدة فيها.

وأضاف «دسالنج» أن وجود القوات الإثيوبية لدعم الحكومة الصومالية في استتباب الأمن والاستقرار، وطرد حركة «الشباب المجاهدين» من المناطق التي تسيطر عليها.

ووصف الوضع في مقديشو بأنه يسير نحو الأفضل، وأن الحياة في الصومال تعود تدريجياً، معتبراً أن انتخاب رئيس وبرلمان جديدين مؤخراً في الصومال سيسهمان في عودة الاستقرار.

وفيما يتعلق بحركة «الشباب المجاهدين»، التنظيم المعارض المسلح، اعتبر «دسالنج» أنها لم تعد بنفس القوة الماضية، ولفت إلى أنها انسحبت من مقديشو إلى الجبال والغابات في غرب الصومال.

ودعا المجتمع الدولي إلى دعم الشعب الصومالي، مشيراً إلى أن بلاده ستشارك في مؤتمر لندن حول الصومال الذي تستضيفه بريطانيا، والهدف منه توفير مزيد من الدعم للصومال.■

صهيونيات متطرفات في القدس ينزعن حجاب امرأة مقدسية

القدس: مصطفى صبري

المقدسية «هناء إمطير» تعيش صدمة نفسية بعد قيام نساء المستوطنين في القدس بالاعتداء عليها ونزع حجابها عنها بالقوة، و«الدوس» على وجهها كأنها قطعة قماش بالية!

«هناء إمطير» التي تم الاعتداء عليها يوم الإثنين (٢٥ فبراير الماضي) في القدس، وأفادت في لقاء مع وسيلة إعلام صهيونية «بأن فتاة يهودية تقدمت منها وسألتها إن كنت عربية؟ وعندما أجابتها بالإيجاب بصقت عليها»!

وفي تفاصيل حادثة الاعتداء قالت «إمطير» (٣٨ عاماً) من سكان رأس العمود في القدس المحتلة: «وقفت في محطة القطار، وفجأة اقتربت مني فتاة يهودية وسألتني بالعربية: أنت عربية؟ فقلت لها: بالتأكيد؛ فبصقت عليّ؛ فدفعتها بعيداً عني، وعندها بدأت مع ثلاث فتيات صهيونيات متواجدات في المكان بالهجوم والاعتداء عليّ، وبدأن بضربي بقبضاتهن وصفعي على وجهي، ونزعن الحجاب عن رأسي».

وقالت «إمطير» الحامل في شهرها الثاني: «إن الحادثة وقعت بعد ظهر يوم الإثنين أثناء عودتي من عند الطبيب، في عيادة مشفى «شعاري تصيدق» بناء على موعد مسبق لفحص الحمل».

أما زوجها «أحمد» الذي يعمل في شركة «شتراوس» قال: «طلبتُ منها الوصول إلى محطة القطار الخفيف في كريات موشيه؛ لقربه من مكان عملي، لنعود إلى البيت سوياً، وكانت بانتظار وصولي إليها لحظة وقوع الحادث».■

حملة لجمع مليوني دولار لمكافحة التنصير في إندونيسيا

يقوم المسلمون في إندونيسيا بجمع مليوني دولار للتصدي لأعمال التنصير التي تقوم بها جمعية «بيونيرز»، التي أعلنت جمع نحو مليوني دولار لتنصير المسلمين وتوزيع نسخ من كتابهم، وأعلن «ناثان بيرنز»، منسق مشروع «بيونيرز» العالمي، أن الجمعية التنصيرية تستهدف إرسال ٢٣٥ إرسالية هذا العام، من خلال انطلاق مبادرة «الخطوط الأمامية»، وإنشاء المزيد من الكنائس في محاولة لعدم بقاء إندونيسيا دولة ذات غالبية مسلمة بحلول عام ٢٠٢٥م.■

هامش الأخبار

● أكدت محكمة جنايات مصرية، معاقبة ٢١ متهماً بالإعدام شنقاً، في قضية أحداث إستاد بورسعيد، والتي يحاكم فيها ٧٣ متهماً، من بينهم ٩ من قيادات الشرطة ببورسعيد، و٣ من مسؤولي «النادي المصري»، كما حكمت المحكمة بالسجن المشدد لمدة ١٥ عاماً على مدير أمن بورسعيد، وشهدت مدن القاهرة وبورسعيد والسويس أعمال شغب، وقام الجيش بتأمين المرافق الحيوية في هذه المدن، وخصوصاً المجرى الملاحي لـ«قناة السويس»، فيما تم حرق مبنى «اتحاد كرة القدم» بالقاهرة.

● قام حاكم تركستان الشرقية، (إقليم سينجيانج الخاضع لسيطرة الصين) بفرض مزيد من القيود على المسلمين الإيجور وحرمانهم من ممارسة شعائر دينهم، ومن ذلك، حظر الأنشطة الدينية بداية من أداء الصلوات اليومية في المساجد، وحظر صلاة الجنائز.. تأتي هذه الإجراءات بعد عامين من فرض قيود مشددة أخرى على المسلمين في الإقليم؛ حيث مُنع الشباب والفتيات دون سن ١٨ عاماً من الصلاة بالمسجد.

● أعدت موسكو برنامجاً موحداً من أجل إعداد دارسي العلوم الدينية في مراحل الليسانس والدراسات العليا في التعليم العالي، وأصدر الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» تعليماته للجهات المعنية بخصوص هذا الموضوع؛ يهدف البرنامج الموحد للحد مما يسمى بالتطرف الديني من خلال ما يشتمله من مناهج موجهة، وكلف الرئيس مجلس الوزراء بالعمل على المشروع حتى أول أغسطس المقبل.

● زارت منظمة الهجرة الإسبانية مسجد «بداخوس» من أجل التعرف عن قرب على أحوال الجالية المسلمة وأنشطتها في المدينة، وذكرت وسائل إعلام محلية، أن ممثلي المنظمة أجروا مقابلة مع إمام المسجد الشيخ عادل النجار، الذي رحب بزيارتهم، تضم المنظمة العديد من الأشخاص من جنسيات مختلفة.■

مشاهداتي في سورية..

عذراً رفاق السلاح فقد أطلقت عشر رصاصات

عبدالله زيزان (*)

مشهد لا يتكرر كثيراً، مشهد يحيي القلوب، ويثلج الصدور، إنها طائرة «الميج» التي طالما رمت بحممها على رؤوس الآمنين فقتلت وجرحت، هدمت بيوتاً ودمرت أحلاماً، إنها ذاتها تحترق الآن أمام مرأى الناس أجمعين، فقد أصابتها إحدى طلقات «الجيش الحر» أثناء انقضاضها على منازل سكان الريف الإدلبي في الرابع عشر من شهر فبراير الماضي.



لم نتمالك أنفسنا أمام هذا المشهد المهيب، فقبل دقيقة واحدة كانت هذه الطائرة تثير الرعب والهلع، وقد ألقت بعضاً من صواريخها على منازل السكان، إنها تحترق الآن، الدخان يلاحقها، والرعب واضح على قائدها، فارتباكه ظاهر في توجيه طائرته، فحيناً يسير بها جنوباً وحيناً يأخذها غرباً.

فرحة وتكبير

أمام هذا المشهد الرائع، تعالت أصوات التكبيرات من كل القرى المجاورة، لم أتمالك نفسي، فكبَّرت وهلَّلت، ونحو القبلة اتجهت، شاكراً الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي منّها عليّ، فهذه أول طائرة مقاتلة أشاهدها في سورية في زيارتي الأولى لوطني الحبيب، الذي حرمت من زيارته كآلاف غيري لاختلافهم مع النظام السوري منذ عهد المقبور «الأسد»، فإذا بهذه الطائرة تحترق، لم أملك دمعة الفرح بهذا المشهد، الذي لم يقطع أجواءه إلا أصوات رصاصات متتالية تعالت في السماء، رغم أنّ تلك المنطقة تشهد هدوءاً حذراً، فجنود النظام قد فروا من مواجهة أبطال «الجيش الحر»، تساءلت عن هذه الأصوات، فأكد أحدهم بأنها الفرحة بهذا الإنجاز.

وقبل أن يرخي الظلام سدوله برز أحد عناصر «الجيش الحر»، والفرحة بادية على وجهه، وقبل السلام على الجموع قال: أرأيتم طائرة «الميج» اليوم وهي تحترق، فهز الجميع رؤوسهم، ليقاطعهم بقوله: أعتذر منكم جميعاً فقد أطلقت عشر رصاصات في الهواء ابتهاجاً بهذه الحادثة، وقبل أن يبدأ أحد بلومه تابع حديثه: أقسم لكم أنّي لم أملك نفسي، ولم أرَ إلا والرصاصات قد خرجت من فوهة بندقيتي في السماء ابتهاجاً وفرحاً.

ما قام به هذا الشاب «النمر» كما يحب أن يناديه الناس، جريمة في عرف «الجيش الحر»، فثمن الرصاصة الواحدة هذه الأيام دولار ونصف الدولار، و«الجيش الحر» يعاني نقصاً حاداً في الذخيرة والعتاد، وأموال المتبرعين لا تسد حاجتهم الماسة للنقود لتمويل تسليحهم لمواجهة عدو لئيم، يتدفق عليه السلاح والمال بسخاء غريب، فأعداؤنا يبذلون أموالهم وسلاحهم للنظام، في حين أنّ كثيراً من أموال العرب تذهب هدراً في غير مكانها الصحيح.

غاب عنهم أنّ «الجيش السوري الحر» هو خط الدفاع الأول عن عروبتهم ودينهم، وأنّ انكسار هذه الفئة - لا قدر الله - هو انكسار للأمة جمعاء، بعد أن تكالبت الأمم على هذا الشعب المغوار، الذي لا يواجه إيران فحسب، بل يواجه قوى الغرب والشرق، بعيداً عن الكلام المجوج في وسائل الإعلام التي صدعتنا بمقولة سقوط الشرعية عن النظام، ثم في اليوم التالي يغدقون عليه نصف مليار دولار من الأمم المتحدة بحجة دعم اللاجئين.

عشر رصاصات فقط كانت تحتاج إلى اعتذار، ولولا أجواء الفرحة بين تلك الجموع لطاله حساب شديد من رفقاء السلاح أجمعين، في حين أنّ شبيحة النظام يتسلون برصاصات تثقب أجساد الأطفال والنساء دون رحمة أو قلق من قلة السلاح.

إنّ هذا المشهد على بساطته يضع أغنياء العرب أمام مسؤولية كبيرة، فالقرش الواحد إذا ما وضع في مكانه الصحيح يحدث أثراً واضحاً.■

(*) كاتب سوري

يحتل قسماً من «القصير» ويحاول توسيع مناطقه..

خريطة انتشار «حزب الله» في سورية

بيروت: فادي شامية (*)

لا يبدو «حزب الله» في وارد التراجع عن تورطه العسكري في غير منطقة من سورية؛ فهو يقاتل في ريف حمص، وفي منطقة السيّدة زينب في ريف دمشق، وفي مدينة الزبداني، وفي بصرى الشام، وقرب مطار دمشق، وفي نقاط قريبة من الغوطة الشرقية، وفي مناطق أخرى من سورية تصل إلى حلب.



غير أن تورطه في ريف القصير يأخذ طابعاً احتلالياً؛ إذ يحتل حالياً القرى الآتية: أكوم (سكانها سوريون سنُة)، السماقيات (سوريون سُنة)، حاويك (مختلطة)، بلوزة (مختلطة)، وادي حنا (لبنانيون شيعة)، الفاضلية (شيعة وعلويون)، الجنطلية (شيعة سوريون ولبنانيون)، السوادية (سوريون سُنة)، زيتا (أكبر القرى الشيعية)، البجاجية (سوريون سُنة)، مطربا (لبنانيون شيعة)، المصرية (سُنة)، السمكانية (سُنة)، الصفصافة (مختلطة)، الحمام (لبنانيون شيعة)، الديابية (سوريون شيعة)، كوكران (لبنانيون شيعة).

قمع الثورة

وهو بحكم تمدده أكثر من ١٥ كلم داخل الأراضي السورية جنوب مدينة القصير (كوكران والديابية)، وبعد احتلاله منذ أيام بلدة ربلة المسيحية، والقريبة من الحدود اللبنانية، فقد أصبح يطوّق بفكي كماشة بلدات: أبو حوري، الخالدية، الأذنية، النهرية (قرى سورية سكانها من السُّنة)، إضافة إلى تمتعه بوضع جيد لضرب القرى السورية الثلاث الكبرى في مواجهته: البرهانية، سقرجة، العقربية (قرى سورية سكانها من السُّنة)؛ أي تلك القرى التي حاول احتلالها الشهر الماضي.

ولهذه الغاية يزيد الحزب من نقاط الاستحكام، ومرابض المدفعية، لا سيما في زيتا وحوش السيد علي (المنطقة التي أعلن «الجيش الحر» أنه استهدفها سابقاً، وفيما تستعد غير كتيبة للدفاع عن القرى التي يريد الحزب احتلالها؛ يبدو أن القتال في ريف القصير يتسم بالعشوائية من قبل الأهالي بالقدر نفسه الذي تظهر فيه شجاعة عالية من طرفهم تجاه مقاتلي الحزب (معظمهم فلاحون من المنطقة)، علماً أنه سقط للحزب قتلى في معاركه الأخيرة في ريف القصير؛ شيّعهم – بعيداً عن الإعلام – بعضهم في لبنان والبعض الآخر في سورية.

ووفق «وورلد تريبيون» الأمريكية (٩/٣/٢٠١٣م)، فإن «حزب الله يدرب الآلاف في وادي البقاع اللبناني لقمع الثورة السورية»، وأنه «يهدف إلى نشر خمسة آلاف مقاتل آخر في وسط مدينة حمص السورية خلال الشهر الجاري؛ حيث يستعد لعملية عسكرية ضخمة»، و«أن حزب الله أنشأ مواقع استطلاع ومراكز؛ نشر بعضها قريباً من مدن حدودية سورية بهدف توفير الحماية والسيطرة على الطريق الدولي السريع الذي يربط بين دمشق وحمص والساحل السوري».

يذكر أن القيادة المشتركة لـ«الجيش السوري الحر» أعلنت مؤخراً أن الحزب «يستعد لإرسال عدد يتراوح ما بين ٤ – ٥ آلاف مقاتل نحو الأراضي السورية من جهة حمص»، وأنه يُجري تدريبات، وأنه قام «خلال الأشهر الثلاثة الماضية بعمليات تهجير وتطهير مذهبي للعديد من القرى الحدودية»، وأن «القضية أصبحت مع لبنان الدولة، وليس مع «حزب الله» فقط»، وبعد أيام عادت القيادة نفسها وأصدرت بيان «اللحظة الأخيرة إلى عقلاء الطائفة الشيعية في لبنان»، دعتهم فيه إلى الضغط باتجاه كف يد «حزب الله» عن الشعب السوري، لأن ثورتهم هي «ثورة الإمام الحسين الثانية» كما وصفوها. ■

«وورلد تريبيون» الأمريكية: «حزب الله» يدرب الآلاف في وادي البقاع اللبناني لقمع الثورة السورية

(*) مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية



زيارة إلى الصحراء المغربية..

«المجتمع» في جولة واسعة داخل المملكة المغربية (أخيرة)

تمثل «الصحراء المغربية» في الذاكرة العربية بادية مقفرة تعوي الذئاب في معظمها، وتعشش الخيام في جنباتها؛ حيث حياة الجدب والفقر والإهمال.. هكذا يصور الإعلام من نسج خياله أو بفعل الإشاعة تلك المنطقة المهمة والإستراتيجية من المغرب، ويبنون على ذلك أحقية مَنْ يطالبون باستقلالها ممن يسمون أنفسهم بـ«جمهورية الصحراء».



شعبان عبد الرحمن
يكتب من الصحراء

ملحمة تحويل الصحراء من رمال متحركة إلى مدن متكاملة

لكن الحقيقة التي شاهدتها بعيني على مدى ثلاثة أيام من التجوال واللقاءات في مدينتي «العيون» و«الداخلة» في عمق الصحراء، وعلى شواطئ الأطلسي تشهد بعكس ذلك؛ حيث العمران الحديث؛ من موانئَ تعمل بكامل طاقتها تصديراً واستيراداً، وأسطولٍ لصيد الأسماك، وحوالي ٣٠ مصنعاً لتصنيع وتعليب الأسماك ثم تصدر لأوروبا، ومحطة لتحلية المياه، وأكبر منجم للفوسفات في العالم بمصانعه.. وعوائد كل ذلك تنعكس على المنطقة، ولا يذهب للخزانة العامة سوى نسبة ضئيلة، وفوق ذلك محطة تلفازية تبث ٦ ساعات باللهجة الحسانية (احتراماً للهجة أبناء المنطقة)، ومن المنتظر أن يمتد إرسالها وقتاً أطول.. ويقول محمد الأخضر، مدير القناة: إنه يتم فرض ربع درهم زيادة على كل متر مكعب من المياه تستهلكه أي أسرة في المغرب لتمويل القناة.

طرق ومدارس ومستشفيات فائقة الخدمة، تشعر وكأنك في مدينة راقية.. هكذا شاهدت في مدينة «العيون» مع الوفد الصحفي الزائر للصحراء خلال جولتنا في المملكة المغربية، وهو لا يختلف عما شاهدناه في مدينة «الداخلة» التي تبعد عن «العيون» قرابة ساعة بالطيران، ولكنها تمتاز بجوها البديع ومياهها الأطلسية الصافية، وتشبه مدينة «شرم الشيخ» المصرية؛ فهي عبارة عن شريط طويل يمتد داخل المحيط الأطلسي، وتحيط به المياه من جهات ثلاث مشكلاً شبه جزيرة.. الطرق حديثة، والشوارع واسعة، والمباني لا تتعدى الطابقين، وزراعتها من أجود أنواع الزراعات التي تتسابق على استيرادها أوروبا؛ لأنها خالية من الأسمدة والمبيدات الحشرية.

وسكان منطقة «الصحراء» يجمعون بين الثقافة العالية والأصالة العربية والطيبة والكرم البدوي.. يستغربون جميعاً الحديث عن الانفصال عن بلدهم الأم «المغرب»، ويقدمون لك عشرات الأدلة على استمساكهم بوحدة ترابهم وشعبهم، ويقدمون أكثر من شبهة سياسية تؤكد اختلاق قضية الصحراء كنوع من الكيد السياسي سقط في فخه بعض أبناء الوطن.

قضية الصحراء

الغالبية العظمى من سكان الصحراء المغربية (ما يقرب من المليون نسمة) متواجدون على أرضها، ويتمتعون بكامل حقوقهم السياسية والاجتماعية.. أما الفريق الآخر الذي تتم المتاجرة بقضيتهم التي تسمى بقضية «جمهورية الصحراء»، فهم قلة من الصحراويين يدافعون عن جمهورية مزعومة لا وجود لها من الأساس، فلا أرض لتلك الجمهورية سوى مدينة «تندوف» التي اقتطعتها الجزائر من الصحراء بسكانها، وهم مواطنون مغاربة



أشبه بمحبوسين داخل تلك المدينة، وتتم المطالبة باسمهم بدولة صحراوية، وللحق فلا يمكن اللقاء بهؤلاء بسهولة؛ حيث يعيشون وضعاً صعباً؛ إذ لا يمكنهم التنقل من مخيمهم إلا بترخيص رسمي من السلطات الجزائرية، ولا يحق لهم تغيير سكناهم، ولا العمل؛ وبالتالي فهم محتجزون.. وغني عن البيان، فإن بعض العائلات الصحراوية نصفها في تلك المنطقة ونصفها الآخر في المغرب لا يستطيع التواصل معهم، ويعيش هؤلاء وضعاً صعباً مختلطاً مع بعض سكان مالي الذين دخلوا إلى المنطقة، ويعيشون في عزلة عن العالم.

نهضة عمرانية

الحديث عن التطورات العمرانية والحضارية الناهضة في منطقة الصحراء، وحرص الملك «محمد السادس»، وجهود الحكومة المغربية في هذا الصدد؛ أخذ وقتاً طويلاً مع كل مَنْ قابلناهم هناك، وهم كل المسؤولين التنفيذيين والشعبيين خلال الجولات الميدانية التي زرنا فيها أهم المعالم؛ من موانئ ومصانع ومدارس، كما أن لقاءاتنا الموسعة أثرت الحوار، وأحاطت بقضية الصحراء من كل جوانبها.

وللحق، فقد قلبت تلك الجولة الميدانية التي أتيح فيها الحوار بكل صراحة ووضوح، قلبت فكرتي – على الأقل إن لم يكن الجميع – عن الصحراء المغربية وقضيتها، وما يدور على رمالها، وما يكتنفها من ملابسات، وذلك بعدما فوجئت بذلك العمران الهائل، ومشروعات التنمية المتواصلة والتي يديرها ويحرسها أبناء الصحراء أنفسهم.

جولتنا – كما قلت آنفاً – شملت أهم مدينتين هناك؛ «العيون»، و«الداخلة»، وقد زرنا خلالها كل المشروعات والمعالم، والتقينا بكل الفعاليات؛ السيد خليل الدخيل، والي جهة «العيون» و«الساقية الحمراء»، والسيد حميد الشبات، والي مدينة «الداخلة»، وسيدي أحمد بكار، رئيس المجلس الإقليمي، وحسن ماء العينين، مدير مركز الجهة والاستثمار، ومحمد ولد رشيد، رئيس بلدية «العيون»، والتقينا أيضاً بعدد كبير من الفعاليات التنفيذية والشعبية.

د. مصطفى الخلفي، وزير الاتصال (الإعلام)، قدَّم لنا فكرة متكاملة عن المنطقة، لافتاً إلى أن هناك تضليلاً وتعتيماً إعلامياً على مشروعات التنمية الكبيرة في الصحراء، والتي تقيمها المملكة المغربية لتعمير وتنمية الصحراء، طوال الثلاثين عاماً الماضية، فقد تم استثمار ٢٠ مليار درهم، وتم تعبيد ٥ آلاف كيلومتر من الطرق، وإنشاء ٥ موانئ بحرية، و٣ مطارات، وهناك أكثر من ١٣٠ مؤسسة تعليمية، تسع لأكثر من مائة ألف تلميذ، وتوجد بها ٥ مستشفيات، وأكثر من

حملة تضليل وتعمية على النهضة العمرانية والمشروعات العملاقة يشنها الانفصاليون خاصة المقيمون في أوروبا

عام ٢٠١٢م قامت ٢٢ هيئة دولية بزيارة المغرب لرؤية ما يجري في الصحراء من تنمية على الطبيعة

استثمار ٢٠ مليار درهم وتعبيد ٥ آلاف كيلومتر من الطرق وإنشاء ٥ موانئ و٣ مطارات وربط ٩٠٪ من المنطقة بالكهرباء

أكثر من ١٣٠ مؤسسة تعليمية تضم أكثر من ١٠٠ ألف تلميذ و٥ مستشفيات وأكثر من ٣٠ مركزاً صحياً مدنياً وقروياً


محطة تحلية المياه في مدينة «العيون»

٣٠ مركزاً صحياً مدنياً وقروياً.

وللمنطقة تمثيل برلماني متوازن يصل لأكثر من ٥٠ عضواً في البرلمان، إضافة إلى بنية تحتية من المجالس البلدية (المحلية) والقروية، بالإضافة إلى عدة مؤسسات متنوعة؛ تناقش الاستثمارات والاحتياجات الخاصة بالصحة والتعليم والنقل والبنية التحتية، وكذلك الجانب الثقافي والرياضي، كما تشارك في تدبير وإدارة ثروات المنطقة..

أما على المستوى البرلماني، فعلى سبيل المثال: فإن منجم الفوسفات الموجود في مدينة «العيون» والذي يعد أكبر منجم في العالم (ينتج ١٠٪ من فوسفات العالم) يوفر عائدات تصل إلى ملياري درهم (الدولار يساوي ثمانية دراهم مغربية)، بعد أن كانت ١٣٠ مليون درهم، هذا المنجم تم تخصيص ٢٠ مليار درهم عبر الشركة المستخلصة للفوسفات في العيون لتطوير العمل في المنجم حتى عام ٢٠٢٠م.. وغني عن البيان، فإن عدد العاملين في المنجم يصل إلى ١٩٠٠ شخص، كلهم من أبناء منطقة «العيون»، كما أن معظم عائدات الإنتاج تعود على المنطقة، ولا تحصل الحكومة المركزية منها إلا على نسبة بسيطة، كما تم ربط أكثر من ٩٠٪ من المنطقة بالكهرباء.

ويؤكد جميع المسؤولين في المنطقة استمرار تحقيق مزيد من الاستثمارات لتنمية المنطقة زراعياً، ومحاربة التصحر، وفي الوقت نفسه تنمية القدرات البشرية.

أهداف الانفصاليين

إذن هناك مجهود تنموي كبير - والكلام للدكتور الخلفي - لكن أحد أهداف الانفصاليين وخصوصاً المقيمين في أوروبا هو التغطية على هذه التنمية، في العام ٢٠١٢م قامت ٢٢ هيئة دولية لزيارة المغرب، لذا رأينا أن أفضل جواب في الرد على مروجي الإشاعات والتضليل الإعلامي لغرض إحراج المغرب دولياً هو الزيارات الميدانية للوفود العربية والأجنبية للصحراء المغربية؛ حتى يشهدوا بأنفسهم أن ما يقال في وسائل الإعلام المغرضة لا أساس له على أرض الواقع.

وترعى الدولة الاستثمار الحر، وتشجع المستثمرين في الداخل والخارج، وهناك مشروع سياحي ضخم مفتوح للاستثمار الجاد.

يقول فنون يوسف، نائب مدير الصيد البحري في مدينة «العيون»: إن درجة التنمية هنا أفضل منها في الشمال، لدينا ٤ موانئ، يعمل بها أبناء الصحراء، وهناك دراسة لإنشاء موانئ خاصة بالفوسفات، وكل هذه المشروعات تم إنشاؤها بعد خروج الاستعمار الإسباني من الصحراء الذي ترك الصحراء صحراءً دون أي مشروعات.

ومن موانئ «العيون»، يتم تصدير رمال الصحراء التي تتميز بجودتها العالية إلى جزر «الكناري» الإسبانية في المحيط الأطلسي، وتستخدم في البناء وتهيئة الشواطئ والمصايف التي تشتهر بها «الكناري».

كذلك يتم تصدير ٤٠٪ من الصيد البحري والدقيق وزيت السمك والملح إلى البلاد الأوروبية، لمقاومة الثلوج في فصل الشتاء.

وعبرها يتم استيراد المحروقات والسيارات وشاحنات النقل بصفة عامة، ومحطات توليد الكهرباء، ومحطات معالجة الفوسفات، والإسمنت الخام، والجبس.

بعد زيارتنا للموانئ البحرية التي أقيمت على مستوى عال، قمنا بزيارة محطة تحلية المياه التي تعمل بالطاقة الكهربائية التي يتم توليدها عبر مصادر متعددة، مثل الجاز والرياح، كما يتم تشغيل معمل الإسمنت بطاقة الرياح، ويجري حالياً تنفيذ ثلاث مراحل أخرى لإنشاء محطات تحلية وتصفية المياه في الصحراء.

والي (محافظ) «الداخلة»


والي «العيون»

وزير الإعلام: أفضل رد على مروِّجي الإشاعات والتضليل الإعلامي لإحراج المغرب دولياً تلك الزيارات الميدانية للوفود العربية والأجنبية للصحراء ليشهدوا بأنفسهم على أرض الواقع

مدينة «الداخلة»

في مدينة «الداخلة» التي تبعد عن مدينة «العيون» ساعة بالطائرة، التقينا هناك بكل القيادات التنفيذية والشعبية، على رأسهم الوالي (المحافظ) حميد الشبات، ورئيس المجلس الإقليمي سيدي أحمد بكار، حيث دار نقاش مطول امتد لأربع ساعات، أكد خلاله الجميع أنه تم استلام الإقليم الصحراوي من الاستعمار الإسباني خالياً من أي بنية



قيادات صحراوية من مدينة «الداخلة»

في مدينة «العيون» أكبر منجم للفوسفات في العالم يوفر عائدات تصل إلى ملياري درهم سنوياً يستفيد بها سكان الإقليم

..ومن موانئ «العيون» يتم تصدير:

رمال الصحراء إلى «جزر الكناري» الإسبانية في المحيط لاستخدامها في البناء وتهيئة الشواطئ

٤٠٪ من الصيد البحري والدقيق وزيت السمك والملح إلى أوروبا

تحتية، ومنذ الاستقلال جرى العمل على قدم وساق لتأسيس البنية التحتية الكاملة للإقليم، وتتواصل عمليات التوسع في جميع الخدمات والمرافق، ومن بينها الخدمات الفندقية.

وقال كل مَنْ التقينا بهم: نحن نبني اقتصادنا على الكثير من الموارد، من بينها الصيد البحري، والفلاحة، والسياحة؛ نظراً لما تتمتع به المنطقة من مناظر خلابة.

الحكم الذاتي

لم يفوتنا خلال تلك الجولة الحديث باستفاضة عن «قضية الصحراء»، وقد أجاب جميع المسؤولين، خاصة وزير الاتصال، ووالي الداخلة، وهو سفير مغربي سابق متخصص في ملف الصحراء، عن كل التساؤلات.. وأكد المتحدثون أن التاريخ يثبت أن الصحراء مغربية، وخصوصاً الاتفاقات التي أبرمت مع كل من فرنسا وإسبانيا وأمريكا، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وعندما ناصر المغرب المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي كانت هناك معركة شرسة، تم بعدها توقيع معاهدة ترسم الحدود بين المغرب والجزائر، وتضمنت تلك المعاهدة إشارة إلى أن الصحراء تقع ضمن نطاق الأراضي المغربية، وهناك اتفاقية مع أمريكا عام ١٨٣٦م اعترفت فيها بأن الصحراء مغربية.

وبالرغم من كل ذلك، وافق المغرب على تطبيق «الحكم الذاتي» في الصحراء، وقَبِل بتنظيم استفتاء لتنفيذ ذلك، لكن لم يتم حسم الموضوع منذ عام ١٩٩٠ – ٢٠٠٠م؛ بسبب الاختلاف على مَنْ له حق التصويت، وبلغ عدد الطعون على القائمة الأولى التي أعلنتها الأمم المتحدة أكثر من ١٣٠ ألف طعن.

وبعد ذلك تفاعل المغرب مع مقترح للحكم الذاتي، الذي قدمه «جيمس بيكر»، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، والمشرف على الملف من قِبَل الأمم المتحدة عام ٢٠٠١م، لكن تم رفض هذا المشروع من قبل «البولوساريو» والجزائر.

الاتفاقات التي أبرمت مع كل من فرنسا وإسبانيا وأمريكا تثبت أن الصحراء مغربية.. ورغم ذلك قدَّم المغرب مشروع «الحكم الذاتي» لإغلاق ملف القضية

ثم دخلت القضية في حالة جمود حتى عام ٢٠٠٧م، ثم قدم المغرب مشروعاً موسعاً للحكم الذاتي يتيح لأهل الصحراء برلماناً منتَخَباً وحكومة مستقلة، على أن تكون السيادة للدولة الأم (المغرب) فيما يتعلق بالعَلَم، والعملة، والجيش والدفاع، ووصف مجلس الأمن القرار بأنه جدي وذو مصداقية، وأعلنت الولايات المتحدة أن المقترح المغربي يمثل إطاراً للتفاوض.

وللأسف بقيت القضية تراوح مكانها؛ لذا لا يمكن للمغرب أن يظل رهينة في أيدي المفاوضات ويتوقف عن مشاريع التنمية في الصحراء.

وقد أطلق الملك «محمد السادس» مشروعاً نهضوياً ضخماً يستمر لمدة ١٥ عاماً، يهدف لتمكين سكان الصحراء من نتائج تلك الاستثمارات.. وتوقفت عجلة الحل السياسي لقضية الصحراء لأسباب يعلمها الذين يعرقلون ذلك المشروع، بينما تتواصل عمليات التنمية والمشروعات في تلك الصحراء التي تتحول رويداً رويداً من صحراء قاحلة إلى مدنية زاهرة.

وتلك حصيلة جولة امتدت لثلاثة أيام في أهم مدينتين بالصحراء المغربية.■



إضراب الشرطة وعنف البلطجية.. المعركة «الأهم» لبقايا النظام البائد!

القاهرة: محمد جمال عرفة

في ذروة أحداث العنف التي تشهدها خمس محافظات مصرية بوتيرة منتظمة يومياً في صورة أعمال عنف وحرق واعتداء على الشرطة، وبالتزامن مع اختفاء تام لما كان يسمى المليونيات المطالبة باستمرار الثورة التي كان يقوم بها عشرات المعارضين، قمت بزيارة إلى ميدان التحرير المغلق منذ نوفمبر الماضي بواسطة قرابة ٣٠ - ٥٠ من الشباب صغير السن أغلبهم من المسجلين خطراً، أو أطفال الشوارع وبعض المحسوبين على التيارات اليسارية، لأقف على ما يجري هناك بعدما أصبح الميدان مكاناً لتجمع البلطجية وتجارة المخدرات، بل والدعارة والاغتصاب وسرقة الأعضاء.

اللواء مجدي حمزة: يتم تجميع البلطجية مقابل ألف جنيه للفرد وألفين لحامل سلاح خرطوش وطبنجة وخمسة آلاف لحامل الآلي

شاب عاطل هارب من أسرته يسكن الميدان روى - في محضر رسمي للشرطة - أن بلطجية بالميدان أعطوه أموالاً ومخدرات، وأوهموه بتسلم وظيفة جديدة، ثم خدروه وسرقوا كليته!

وكان أبرز ما لفت نظري - بجانب تحول مقر الثورة إلى مكان موحش مظلم يمتلئ بالقاذورات - هو اعتراف أحد شباب الثورة الأطهار، الذي أبلغني أنه وعشرات مثله غادروا الميدان بعدما احتله البلطجية واللصوص المأجورون، وأكد لي أن هناك مالاً مشبوهاً يتم دفعه لعاطلين وبلطجية؛ لينزلوا الميدان، ويجلسوا فيه بعدما هجره الثوار، أو ليتشاجروا مع قوات الشرطة ويحطموا ويحرقوا محال وسيارات وفنادق قريبة(!).. وكيف أنه فوجئ بشخص - قال: إنه رجل أعمال - اتصل به وطلب منه أن يوفر له المئات من الشباب من أبناء قريته الفقيرة مقابل ٥٠٠ جنيه (أقل من ١٠٠ دولار) يومياً لكل منهم، وقال له: إن المال كثير، وعليه أن يحضر من يقدر عليه من الشباب!

نفس القصة سمعتها من شاب آخر وأيضاً على لسان اللواء والخبير الأمني «مجدي حمزة» الذي أكد أنه تم تجميع البلطجية مقابل ألف جنيه للفرد، وألفين لحامل سلاح خرطوش وطبنجة، وخمسة آلاف لحامل السلاح الآلي لإحداث فوضى وانفلات أمني يوم ٩ مارس، واقتحام بعض المنشآت العامة والشرطية، وهو ما حدث بحرق نادي الشرطة واتحاد الكرة.

وقال: إن «بعض ضباط المباحث وأمن الدولة يرغمون المسجلين خطر على الاشتراك في أعمال البلطجة، وإنه تم إبلاغ وزير الداخلية وكافة أجهزة الدولة بهذا المخطط لإسقاط مصر بتعاون كامل بين الفاسدين في كل مرافق الدولة وسياسيين معروفين وتعاون مخابراتي!!».

مخطط حرق مصر

وتؤكد هذه المعلومات أن هناك مخططاً جديداً كان جاهزاً لحرق مصر، وتفجير الفوضى، واعتبار يوم ٩ مارس - يوم الحكم في قضية بورسعيد - هو نقطة الصفر، إلا أن الاستعدادات المبكرة، وسحب الشرطة من بورسعيد، ونزول قوات إضافية من الجيش، وانخراط أبناء بورسعيد في تنظيف مدينتهم، ومنعهم المحرضين من تعطيل منشآت قناة السويس أوقف المؤامرة هناك.

أما في القاهرة وثلاث محافظات فقط (الإسكندرية - الغربية - الدقهلية) من بين ٢٧ محافظة مصرية، فقد حاول المتآمرون عبر البلطجية الذين استأجروهم تنفيذ مخطط الفوضى، ووصل الأمر لإلقاء قنبلة على سيارة مكلفة بتأمين مديرية الأمن في محافظة الشرقية يوم ٩ مارس، ولكنها لم تنفجر، وتم التخلص منها بشكل آمن، ونقلها خارج الكتلة السكنية!

وقد كشف مصدر أمني لـ«المجتمع» أن ما حدث من حرائق بالقاهرة كان جزءاً من مخطط كبير ومؤامرة تكشفت بعض خيوطها قبل هذا اليوم، لذلك تم نشر القوات المسلحة بعدة مناطق حيوية بالقاهرة، وحول مجلس الشعب والشورى ومجلس الوزراء والبورصة ووزارة الداخلية، وكشف المصدر أن المخطط كان لاستخدام حدث قضية مذبحة بورسعيد في إحراق القاهرة، وإحداث فوضى عارمة،



مصدر أمني: أحبطنا مؤامرة مكتملة الأركان لإحراق القاهرة بالتزامن مع حكم «مجزرة بورسعيد»

محاولات تعطيل قناة السويس وترويج الإعلام الكاذب لها يؤكد الهدف من وراء مخطط الفوضى

وقال: إن هناك أيادي خفية تدبر في الخلف، واقتربنا جداً من الوصول إليها، بينما لوحظ أن قادة «جبهة الإنقاذ» لزموا الصمت، ولم ينطق أحد منهم معلقاً على أحداث العنف!

من الذي يحرك إضراب الشرطة؟!

اللافت أن يحدث هذا المخطط الإجرامي بحرق منشآت حيوية بالقاهرة بالتزامن مع إعلان عدد قليل من ضباط الشرطة الإضراب والامتناع عن خدمة الشعب في عدد من المحافظات ما أثار تساؤلات حول علاقة الأمرين: الفوضى ورفض الشرطة العمل!

فلأن كل شيء في مصر أصبحت تحركه أياد مشبوهة مثل مسرح العرائس، أغلبها بات معروفاً، وينتظر الفرصة المناسبة لقطعها، تساءل كثير من المصريين: من الذي يحرك إضراب الشرطة، ويغلق بعض معسكرات الأمن المركزي وأقسام الشرطة في وجه المواطنين ويوقف خدمة الشعب؟!

نشير هنا أولاً إلى أن إضراب الشرطة محدود وليس عاماً، وأن إستراتيجية الشرطة تغيرت.. فقبل الثورة كانت الشرطة تذهب إلى مراكز الاعتصام والمظاهرات؛ لتقمعها، وتضربها، وتعتقل من يقومون بها، أما بعد الثورة فقد تغيرت الإستراتيجية، وباتت الشرطة تقف فقط أمام مراكزها الأمنية والمنشآت الحيوية؛ لتحميها، ويحدث العكس.. أي يذهب المشاغبون إليها في أقسام الشرطة ومديريات الأمن؛ ليقذفوها بالمولوتوف والحجارة!!

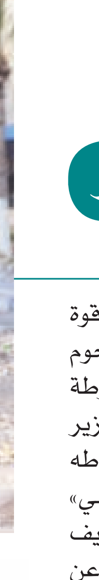
أيضاً يجب أن نفرق بين قطاع من الشرطة - خصوصاً الأمن المركزي - يتحمل عبء صد مؤامرات أعمال البلطجة المنظمة التي يقوم بها مئات البلطجية والمجرمين ممن تحركهم أصابع رموز النظام السابق المتواطئين مع جهات خليجية، والجنرال الهارب «أحمد شفيق»، وتباركها «جبهة الإنقاذ».. ومطالب هؤلاء الشرفاء تنحصر في تسليحهم بصورة أفضل للرد على العنف الموجه لهم، وإستراتيجية أكثر ردعاً ينفذونها في مواجهة أعمال البلطجة والقتل التي توجه لهم بدلاً من سياسة الصد الحالية بالغاز المسيل للدموع فقط.

هذا القطاع الشريف يختلف عن قطاع آخر من رجال الشرطة هم جزء من منظومة «الدولة العميقة» من غير المقتنعين بأن يحكمهم رئيس من التيار الإسلامي، ويسعون لإفشاله بالتكاسل عن العمل أو الإضراب، ويحاول بعضهم المزايدة على مطالب زملائهم المهنية المتعلقة بحمايتهم من البلطجية والمجرمين، بوصف ما يجري من إضراب بأنه رفض لـ«الزج» بهم في الصراعات بين القوى السياسية في البلاد!!

وقد وُجِّهت تساؤلات لهؤلاء الضباط على الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي من قبيل: ما معنى «الزج بالشرطة في الصراعات السياسية؟»، وهل استدعاء قوات الأمن لصد هجوم مجرمين على فنادق وسط القاهرة، ومنع تقدم المجرمين نحو المنشآت الحيوية والسفارات، أو حمايتهم لمقر رئاسة الجمهورية ودفاعهم عن مقارهم الشرطية التي يهاجمها المجرمون هو «زج» بهم في الصراعات السياسية؟ وهل مطلوب أن يمتنعوا عن حماية أقسام الشرطة، أو حماية الرئيس الشرعي ومؤسسات الدولة بدعاوى أن من يحكم هو رئيس من الإخوان؟! يحاول أعضاء «جبهة الإنقاذ المعارضة» تصوير الأمر على أنه يستخدم الشرطة لقمعهم، وطالب كثير من الخبراء والناشطين بمحاكمة أي من رجال الشرطة المضربين، وعزله فوراً؛ لأنه يتهرب من واجبه ومسؤولياته.

فصل ضابط فضح مخططاتهم: أيضاً أثيرت تساؤلات حول فصل وزارة الداخلية الأسبوع الماضي ضابطاً فضح مخطط زملائه المعادين للرئيس «محمد مرسي» والإخوان





بعدما كشف مباركة ضابط كبير في قوة تأمين الرئاسة (العقيد خالد جاد) الهجوم على قصر الرئاسة عندما امتنعت الشرطة عن حماية قصر الاتحادية في عهد الوزير السابق أحمد جمال، وقوله علناً أمام ضباطه وجنوده: «كلها نصف ساعة ويعود «مرسي» للسجن»، وعندما شكاه الضابط الشريف امتنع مسؤولو مباحث القاهرة الجديدة عن تحويل زميله الذي أهان الرئيس للتحقيق، ثم فصلوه هو لأنه طالب بالوقوف مع الرئيس الشرعي!

هذا الضابط هو العميد «طارق الجوهري»، الذي كشف لمراسل قناة «مصر ٢٥» السابق «أحمد عبدالعليم» - حسبما جاء على حسابه على «فيسبوك» - «أن بعض ضباط الشرطة يكرهون الرئيس، ويتواطؤون ضده، والذي فوجئ بإقالته من منصبه، ما يعني انتصار دولة المفسدين في وزارة الداخلية حيث لا يزال ٩٠٪ من قياداتها يميلون للنظام السابق، و«كارهين» للإسلاميين بوجه عام، ومستكبرين أنهم يخدمون البلد في ظل شخص إسلامي يحكمهم، بعد ما كانوا يهينون الإسلاميين على مدار فترة خدمتهم كلها، ويعاملونهم كمجرمين يعيشون على البلطجية والإتاوات التي يجمعونها من هؤلاء البلطجية، وسلوكياتهم نسخة طبق الأصل من البلطجية»، حسبما يقول العميد طارق الجوهري!

المعركة الأخيرة

ما يجري في مصر - بعيداً عن غضب «أولتراس» الأهلي أو بورسعيد الذي يسعى كثيرون لاستغلاله في أعمال عنف - هو بالتالي المعركة الأخيرة لخلايا ورموز النظام السابق البائد العفن، لضرب الثورة عبر نشر العنف والحرائق وإشعال حرب شوارع.. بعبارة أخرى هو مدخل للمعركة الثالثة الحاسمة للرئيس «محمد مرسي» ومؤيدي الشرعية مع بقايا النظام الفاسد الذين يحركون هؤلاء البلطجية والمجرمين بالمال، بعد أن نجح «د.مرسي» في معركته «الأولى» مع دولة العسكر وأطاح فيها بـ«المجلس العسكري»، و«الثانية» كانت مع قضاة الدولة العميقة وعرقلة تمرير الدستور،



وانتهت بالإطاحة بالنائب العام وإقرار الدستور وانفضاض القضاة من حول «الزند».

ما يجري حالياً هو «المعركة الثالثة» مع دولة البلطجية وامتداداتها داخل الشرطة وذروتها بدأت السبت ٩ مارس بمناسبة الحكم في قضية مذبحة بورسعيد، وهي القضية المتهم فيها قيادات من الشرطة والبلطجية معاً بمجزرة بورسعيد.. حيث تسعى قيادات شرطية متعفنة لاستغلال هذا الحدث، ويستغلون أيضاً غضب زملائهم من رجال الشرطة النبلاء المحتجين على العنف والاعتداء الممنهج ضدهم، للتحريض على وقف العمل وإلغاء دور الشرطة في خدمة الشعب، والانسحاب من الخدمة لتكرار مسلسل الفوضى الذي شهدته مصر عقب ثورة ٢٥ يناير.

وجزء من المخطط كان استغلال الأدوات الإعلامية (صحف وفضائيات معادية للتيار الإسلامي) في قصف إعلامي شديد يدعو لإسقاط الرئيس، وإحلال قيادة الجيش بدلاً منه، أو شيخ الأزهر لمدة عام حسبما تسرب من المؤامرات!!

حيث تحرك هذا الإعلام البائد بالتوازي مع قيام فلول الشرطة بالإعلان عن امتناعهم عن العمل، وضخّم احتجاجات الشرطة على عدم السماح لها بالرد بالرصاص على الاعتداءات عليهم، وحورها إلى مطالبتهم بإقالة رئيس الجمهورية ووزير الداخلية، وعدم الزج بهم في الصراعات السياسية، وكأن حفظهم للأمن هو تدخل في السياسة!

وقد أرعبهم بشدة إعلان حركات إسلامية استعدادها لحماية الشرعية والنزول للشارع، وتشكيل لجان شعبية لحفظ الأمن بدلاً من ضباط الداخلية المتمردين، وخصوصاً في أسيوط، ومطالبة المصريين بإقالة هؤلاء الضباط وتحويلهم إلى المحكمة العسكرية، وفصلهم وبدون دفع معاش لهم أو مكافأة نهاية خدمة؛ لأنهم قصروا في حماية المنشآت العامة.

وصدور بيانات من العديد من الهيئات والحركات الإسلامية التي تطالب الشرطة بالقيام بواجبها، وتحذر من مخطط الفوضى، وتدعو جميع الأطراف في قضية بورسعيد إلى احترام الأحكام القضائية التي أصدرها قضاة لا الرئيس «محمد مرسي!»".■



إنجازات وزير الإعلام المصري في ٢٠٠ يوم

أصدرت وزارة الإعلام المصرية تقريراً يتضمن الإنجازات التي تمت بالوزارة خلال المائتي يوم الماضية، وذلك في إطار حق المواطن المصري في المعرفة بعرض إنجازات الوزارات والجهات الحكومية أولاً بأول على الشعب.

وتضمن التقرير تفعيل مصادر إيرادات جديدة لتمويل ميزانية «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» حيث تم توفير ١٧٠ مليون جنيه من التمويل الوارد من وزارة المالية، وتحقيق عائد من الإعلانات والتسويق مبلغ قدره ٨٩ مليون جنيه مباشرة من القطاع الاقتصادي، واستكمال مركز الأرشيف الإذاعي، والذي يخدم كافة الإذاعات، ويحفظ التراث الإذاعي بسعة قدرها ٢٥٠ ألف ساعة، وتم افتتاحه في ١١ فبراير ٢٠١٣م.

وأشار التقرير إلى أنه تم الاستغناء عن بعض الأماكن المستأجرة بمدينة الإنتاج الإعلامي تقليلاً للنفقات بلغت قيمتها السنوية ٣١ مليوناً و٣٣٩ ألفاً و١٩٦ جنيهاً، وقام الاتحاد بتوفير أستديوهات بأماكن بديلة بماسبيرو، ومتبق لدى الاتحاد أماكن أخرى مستأجرة قيمتها الإيجارية السنوية ١٢ مليوناً و٩٤٤ ألفاً و٣١٨ جنيهاً، جاري إنشاء أماكن بديلة لها في الأراضي المملوكة للاتحاد بمنطقة ٦ أكتوبر وأبو زعبل، وسيتم الانتقال إليها في غضون أسابيع توفيراً للنفقات.

وأوضح التقرير أنه تم استخدام العوائد والمبالغ المتوافرة لسداد جزء من مكافآت نهاية الخدمة للعاملين، وديون الاتحاد للشركات الأجنبية ووكالات الأنباء وشركات الإنتاج وشركات الأقمار الصناعية، وإضافة موارد للاتحاد من خلال مباشرة بعض القضايا المقامة ضد بعض الشركاء للحفاظ على أموال الاتحاد.

وقال التقرير: إن الوزير قام بالتنازل عن مخصصاته بوزارة الإعلام، كما قام بتسليم الهدايا التي تلقاها إلى خزينة الدولة، كما قام بالسير في إجراء التعاقد بشأن تحميل القنوات والشبكات الإذاعية على مواقع «جوجل» على الإنترنت إلى جانب أنه جاري تسوية مديونيات الاتحاد مع الشركة المصرية للاتصالات مقابل خدمات إعلانية للشركة.

وأشار التقرير إلى أنه تم تطبيق القانون وإلغاء الاستثناءات الخاصة بالقنوات الفضائية وقيامها بالبث من خارج المنطقة الإعلامية الحرة، وبحث سبل تفعيل حقوق الملكية الفكرية وحقوق البث لحماية المحتوى الخاص بالقطاعات البرامجية بالاتحاد والاستفادة منه اقتصادياً.

وأكد أنه تم اتخاذ العديد من الخطوات نحو إعادة هيكلة الإعلام الرسمي بما يتناسب مع تطوير الرسالة الإعلامية، حيث تم ضم هيئة الاستعلامات إلى رئاسة الجمهورية، وتشكيل لجنة موحدة بالاتحاد لاختبارات إعادة التصنيف، وبحث طلبات النقل من قناة إلى أخرى عند الاحتياج، والبدء في تطبيق قواعد النظام المالي بكل دقة وربطه بمستويات الأداء والعمل.

وذكر أنه تم تغيير بعض القيادات لتطوير العمل والأداء ومنع ازدواج العمل للعاملين باتحاد الإذاعة والتلفزيون والفضائيات الخاصة على كافة المستويات الوظيفية، والبدء في إعداد «ميثاق شرف إعلامي جديد» يحقق التوازن بين مصالح العاملين في مجال الإعلام ومصالح متلقي الخدمة الإعلامية، ويجسد المعايير المهنية، والبدء في إجراءات إنشاء مركز التراث الإذاعي والتلفزيوني للحفاظ على المواد التراثية وصيانتها ووضعها في صورة رقمية غير قابلة للتهالك، والاستغلال الأمثل لهذا التراث بما يعظم عوائد الاتحاد.■

السخرية.. والبرامج الساخرة!

د. منال أبو الحسن (*)

للسخرية في العمل الإعلامي غرضان؛ الأول: النقد للآخر وهو غير بناء.. الثاني: الإضحاك الذي يسيء للمستهزأ منه، ويضيع وقت السامع والمشاهد، وينشر الضغينة والكراهية في المجتمع، وبالتالي فهو شكل من أشكال الإعلام الهادم للمجتمع لا يرتبط بالفكاهة أو الترويح عن النفس، وإذا زاد عن الحد تحول إلى تهكم يثير العداء والكراهية للآخر.

القرآن الكريم حرم بشكل مباشر السخرية، وأضاف إليها أمراضاً اجتماعية أخرى؛ وهي التنابز بالألقاب والهمز واللمز؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (الحجرات)، وأكد القول الحسن: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ (الإسراء:٥٣)، وحبب الرسول الكريم ﷺ في ترك المزاح ولو كان حقاً.

من أساليب السخرية التي يستخدمها الإعلاميون الساخرون المحاكاة، وهي من وسائل الضحك والاستهزاء، ويستخدمها بعض البرامج التلفزيونية الخاصة؛ حيث يرتدي فيه الساخر قناع وجه، ويصنع «ماكياجاً» يتشبه فيه بالنساء والرجال في الشكل والحركات والكلام والألفاظ.

ومن السخرية تحقير العظيم، وتعظيم الصغير ومنها وضع الشخص في صور مضحكة.

ومن أساليب السخرية استخدام عضلات الوجه للسخرية والاستهزاء، وغمز العين، وهز الجسم والرأس، وتغيير مواضع الجلوس بالحركات غير المتزنة، وتغيير نبرات الصوت، وتقليد الحيوانات، واستخدام صور إضافية تظهر على الشاشة، فترسخ التشويه لفترة طويلة ربما لا تُمحى عبر الزمن، واستخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية؛ لإثارة الناس للضحك الوهمي، واستئجار مشاهدين يتم التعامل معهم بالإشارة لكي يصدروا أصواتاً تدل على سعادتهم من المشاهدة؛ فيدعموا البرنامج الهزلي ويظهروه بشكل يوحي للمشاهد بالقبول الشديد فينساق وراءهم.

وأرى أن حجتهم بأنهم يأتون بما يقوله الشخص تمثل حجة فاسدة؛ لأنهم يأتون بالكلام مقتطعاً مرفقاً بحركات ساخرة ويربطونه بمشاهد مثيرة للضحك ومؤثرات صوتية عالية ومحفزة للاستهزاء وصور ورسوم كاريكاتيرية تربط بشكل تحريفي بين الشخص المستهزأ به والصورة؛ فتترسخ في الذهن بصور جديدة زائفة وسلبية لسمات شخصية الضحية المطلوب حرقها إعلامياً وسياسياً واجتماعياً؛ وبالتالي يؤدي إلى هدم الرموز المجتمعية والسياسية والدينية القيمة؛ ليصبح المجتمع خاوياً من القيم الإيجابية والرموز الفاعلة؛ ومن ثم يفسح المجال مرة أخرى لصناعة النخب الزائفة، ورجوع نخب النظام البائد بشكل جديد؛ فتعاود الظهور، ويبدأ تصحيح صورتها التي هدمتها الثورة المباركة.

وعلاج هذه المشكلة كمرض مجتمعي ونفسي وكانحراف عن الرسالة الإعلامية القيمة يمكن أن يأخذ طرقاً عديدة، منها المواطن نفسه من داخل مؤسسة الأسرة، بالامتناع عن المشاهدة لهذه المنتجات السيئة نهائياً، ثم الكف عن الحديث عنها أو تداولها.

وعلى عاتق أصحاب رؤس الأموال الساعية للإصلاح، تملك قنوات تلفزيونية تكون منبراً للإعلام الصادق الأمين، وتقع على عاتق مؤسسات الدولة الإعلامية والثقافية من مؤسسات تعليمية أكاديمية إعلامية وأدبية مسؤولية إصلاح منهجي وكوادري، واتباع معايير الجودة المتميزة، وتدريس مواثيق الشرف الإعلامية النابعة من ثقافتنا، وعلى مؤسسات الدولة التشريعية المنوط بها وضع قوانين وتشريعات تحفظ المواطن من الفساد الإعلامي والأخلاقي والقيمي.■

(*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر



تونس: أولويات الحكومة الجديدة برئاسة علي العريض

بات من الواضح إصرار تونس على النجاح، وإحباط جميع محاولات العودة إلى الاستبداد والدكتاتورية، وهذا واضح من خلال التنازلات التي قدمتها لتقطع الطريق أمام الصائدين في الماء العكر، فما يهم تونس الثورة هو نجاح الثورة، ودخولها إلى قائمة الشعوب الحرة، والسلطة هي مطية لذلك وليست مطلباً في حد ذاتها.

خارطة طريق تهيئ للانتخابات القادمة والتداول السلمي على السلطة وفرض هيبة الدولة

«النهضة» تتنازل عن الوزارات السيادية من أجل مصلحة الوطن

الحكومة الجديدة تتشكل من ٣ أحزاب رئيسة وعدد كبير من المستقلين

تونس: عبدالباقي خليفة

وقد وضعت الترويكة الحاكمة التي تمثل جزءاً مهماً من الحكومة الجديدة مع المستقلين إستراتيجية للعمل في الفترة القادمة التي ستمتد إلى نهاية العام.

خطاب العريض

قدم رئيس الوزراء المكلف علي العريض، إلى الرئيس «محمد منصف المرزوقي»، تشكيلة الحكومة التونسية الجديدة، يوم الجمعة ٨ مارس الجاري، وهي الحكومة التي ستدير البلاد حتى نهاية العام الجاري، وقال العريض: بلادنا في حاجة لربح الوقت بحاجة إلى العمل، بحاجة إلى الانضباط، بحاجة لادخار جهودها في الإنتاج وفي التعليم وفي الصحة، بحاجة لوحدة وطنية قوية، بحاجة لأن يعي كل مواطن وكل مواطنة إمكانات هذه البلاد والمراحل التي تمر بها ومسؤوليته الوطنية في الحفاظ على أمنها واستقرارها، ووحدة ترابها ووحدتها الاجتماعية، وكذلك في تحقيق أهداف الثورة، وبالوعي بأن الديمقراطية مطلب حقيقي يجب الصبر عليه ويجب عدم الضيق به حتى ثماره، وأردف: الديمقراطية لا تعطي ثمارها إلا بعد بعض الوقت.

وأشار علي العريض إلى أنه حصل اتفاق إجمالي حول أن تكون الحكومة المقترحة فيها نسبة مهمة من التجديد ومن الكفاءات، وفيها تحييد لوزارات السيادة، وفيها تقليص لعدد التركيبة الحكومية، وقد حققت قدراً مهماً من هذه التطلعات التي عرفتها الساحة مؤخراً، إذ إن المرء لا يمكن أن يحقق كل ما يريد، ولكننا حققنا قدراً كبيراً مما نريد فيما يتعلق بتركيبة الحكومة التي تتركب من ٣ أحزاب رئيسة وعدد كبير من المستقلين، وتوقع العريض مصادقة المجلس الوطني التأسيسي، الذي تمثل فيه الأحزاب الرئيسة الثلاثة نصاب المصادقة وهو ١٠٩ أصوات من أصل ٢١٧ صوتاً داخل المجلس الوطني التأسيسي الذي تم انتخابه في ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م.

وفي رده على سؤال لـ«المجتمع» حول تاريخ الانتخابات القادمة، وما قيل عن عدم ترشح أي عضو في الحكومة للانتخابات القادمة، أفاد: مازلنا في طور تقديم مقترح للرئيس والمجلس التأسيسي، وسيكون هناك الكثير من التفاصيل بعد المصادقة على الحكومة.

وعن فترة عمل الحكومة أشار إلى وجود اتفاق ضمني في هذا الخصوص، تدارسنا فترة عمل الحكومة وهي نهاية العام، هذه الحكومة لمدة يكون أقصاها نهاية ٢٠١٣م، وحول موعد الانتخابات قال العريض: كما تعلمون تحديد التاريخ من مشمولات المجلس الوطني التأسيسي، ولكن كل المقاربات داخل الأحزاب والشخصيات المكونة للحكومة ستكون بين أكتوبر ونوفمبر القادمين، وأتوقع ألا تتجاوز شهر نوفمبر والأفضل في أكتوبر وعلى كل حال سيتم تحديد التاريخ قريباً.

وعن ترشح أعضاء الحكومة للانتخابات القادمة من عدمه، قال العريض: بالنسبة للترشيحات لم ندخل التفاصيل، هذه الحكومة حكومة كل التونسيين والتونسيات، من لحظة تحمل المسؤولية ننسى انتماءنا الحزبي، وكل وزير يدخل الحكومة يجب أن يلبس جبة الدولة ويفكر في مصلحة الدولة.

أولويات الحكومة

وضعت حكومة العريض، بالاتفاق مع بقية أحزاب الترويكا، الخطوط العريضة للفترة القادمة في إطار السعي لتحقيق أهداف الثورة، ومنع أي محاولة للالتفاف عليها وحمايتها؛ وفاءً لدماء الشهداء وكل الذين قدموا تضحيات من أجل انتصار إرادة الشعب؛ وذلك بالالتزام بمسار العدالة الانتقالية وتفعيله من أجل القطع مع منظومة الاستبداد والفساد، والحرص على بناء شراكة متينة بين كل الأطراف المعنية بهذه الحكومة، والعمل على أحكام التنسيق مع المجلس الوطني التأسيسي من أجل بناء التوافقات السياسية حول مختلف القضايا الخلافية، والتعجيل بإنجاز مهام المرحلة الانتقالية وإجراء الانتخابات في أجل أقصاه نهاية السنة الجارية، في ظروف سياسية واجتماعية وأمنية مناسبة، وبمساهمة مراقبين محليين وملاحظين دوليين لضمان أعلى درجات الشفافية واعتبار الدولة الجهة الوحيدة المسؤولة عن تطبيق القانون، وضمان الأمن والسلم المدني، والحامي الوحيد لكافة الحريات وللأحزاب والجمعيات والمنظمات، والتزام الجميع برفض العنف وإدانته أياً كان مأتاه وبكل أشكاله والتصدي له بصرامة دون تردد، ورفض الاستقطاب والصراع الأيديولوجي ونبذ النعرات وصيانة وحدة مجتمعنا وتجانسه واجتماعه على هويته العربية الإسلامية ونمطه المجتمعي المعتدل، وضمان مدنية الدولة وحياد الإدارة والأمن الجمهوري واستقلال القضاء وحياد دور العبادة عن الدعاية السياسية الحزبية، والحفاظ على حقوق المرأة ودعم المكاسب المجتمعية.

كما تم التوصل إلى التزام كل الأطراف بخارطة طريق تهيئ للانتخابات القادمة والتداول السلمي على السلطة، وفرض هيبة الدولة وطمأنة الرأي العام الداخلي والخارجي، وتحقيق الأمن في البلاد وتوفير ظروف الاستقرار المساعد على النمو وعلى إعادة بناء الدولة على أرضية العدل والديمقراطية والمساواة أمام القانون، ودعم التنمية الجهوية وبذل الجهد لإنجاز المشاريع (المعطلة)، ومواجهة غلاء الأسعار بكل الوسائل خاصة بالتصدي للاحتكار والتهريب، وتفعيل آليات المراقبة وتشجيع الاستثمار الوطني والدولي وتوفير المناخ والحوافز، والآليات القانونية المساعدة على ذلك، والتسريع في محاسبة المسؤولين عن تجاوزات حقوق الإنسان، وجبر الضرر للضحايا ويشمل عائلات الشهداء والجرحى والمتضررين من النظام السابق وتفعيل العفو التشريعي العام، ومقاومة الفساد الإداري والمالي وتطوير آليات مكافحته.

ويلتزم أعضاء الحكومة بالتصريح بممتلكاتهم كما يلتزمون بالامتناع عن أي تدخل لفائدة أنفسهم أو أقاربهم أو أصدقائهم، وأن يبتعدوا عن كل ما يمكن أن يؤدي بشكل موضوعي إلى اتهامهم بالمحسوبية، ويشدد البرنامج الحكومي على الحوار الوطني، ودعم تنظيم حوار وطني يحتضنه المجلس الوطني التأسيسي، ويهدف الحوار الوطني إلى التوافق حول جملة الملفات المهمة لاستكمال المرحلة الانتقالية، وفي مقدمتها رزنامة أعمال المجلس الوطني التأسيسي، وتحديد موعد الانتخابات، والقضايا الجوهرية الخلافية في صياغة الدستور، والهيئة العليا للانتخابات، والقانون الانتخابي.■

الحكومة التونسية الجديدة

تم تسمية وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال، نورالدين البحيري، وزيراً لدى رئيس الحكومة، وبقي رضا السعيدي، في منصبه السابق وزيراً لدى رئيس الحكومة وهو مكلف بالشؤون الاقتصادية، وتمت تسمية عبدالرحمن لدغم، وزيراً مكلفاً بالحوكمة ومكافحة الفساد، كما تم تسمية وزير الخارجية السابق رفيق عبدالسلام، مستشاراً لرئيس الوزراء برتبة وزير مكلف بالشؤون الخارجية.

في حين شهدت وزارات السيادة تغييراً جذرياً، وأسندت حقائبها إلى كفاءات مشهود لهم بالنزاهة، لكن أطرافاً في المعارضة اعتبرتهم محسوبين على «النهضة»، ومن ذلك وزير العدل نذير بن عمو، ووزير الدفاع رشيد الصباغ، ووزير الداخلية لطفي بن جدو، ووزير الشؤون الخارجية عثمان الجرندي.

وبقي الوزراء المتبقون في مناصبهم السابقة مثل وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية، سمير ديلو، ووزير الشؤون الاجتماعية خليل الزاوية، ووزير المالية إلياس الفخفاخ، ووزير الشؤون الدينية نورالدين الخادمي، ووزير الثقافة مهدي مبروك، ووزير التعليم العالي منصف بن سالم، ووزير الفلاحة محمد بن سالم، ووزيرة شؤون المرأة والأسرة سهام بادي، ووزير أملاك الدولة والشؤون العقارية سليم بن حميدان، ووزير الشباب والرياضة طارق ذياب، ووزير التجهيز والبيئة محمد سلمان، ووزير النقل عبدالكريم الهاروني، ووزير الصحة عبداللطيف المكي.

وحصل تغيير في بعض الوزارات مثل وزير الصناعة، مهدي جمعة، ووزير التجارة والصناعات التقليدية عبدالوهاب معطر، ووزير السياحة جمال قمرة، ووزير التكوين المهني والتشغيل نوفل الجمالي، ووزير التنمية والتعاون الدولي لمين الدغري، ووزير تكنولوجيا المعلومات والاتصال المنجي مرزوق.■

في المؤتمر الدولي حول فكر الإمام «النورسي»:

«رسائل النور» أجهضت محاولات «العلمانية» سلخ تركيـ

القاهرة: علي عليوة

أكد د. حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، ورئيس مجمع اللغة العربية، أن الدين الإسلامي قام على أساس الوحدة والتماسك، بل دعا إلى تلك الوحدة، وإن اختلف الدين والعرق واللغة، لافتاً إلى أن الأمة الإسلامية هي الأسوأ من حيث الوحدة السياسية والاقتصادية، لكنها الأكثر نصيباً بين دول العالم من حيث الوحدة الدينية والثقافية.

وأوضح في كلمته أمام المؤتمر الدولي حول «فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وأثره في وحدة الأمة الإسلامية» الذي عقدته في القاهرة «مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم»،

د. حسن الشافعي: فكر الإمام النورسي انطلق من فهم دقيق لمقاصد القرآن والسُّنة التي أرست قواعد المودة بين البشر

رئيس الجمعية الشرعية: تحمَّل مِحَنَ السجون محتسباً.. دفاعاً عن العقيدة في مواجهة العلمانيين الذين حاربوا الإسلام حرباً لا هوادة فيها



بالتعاون مع «رابطة الجامعات الإسلامية»، و«الأزهر الشريف»، أن فكر الإمام بديع الزمان النورسي انطلق من فهم دقيق لمقاصد القرآن والسُّنة التي أرست قواعد المودة بين البشر؛ حتى لا تصل الفرقة بينهم إلى حد الاقتتال، لافتاً إلى أن النورسي يعدُّ أحد أعلام تلك المدرسة التجديدية التي استطاعت أن ترد الخلق إلى خالقهم وتجمعهم حول الاقتداء بالنبي الكريم ﷺ، واصفاً إياه بأنه «حجة من حجج الله تعالى في العصر الحديث».

وأوضح د. جعفر عبدالسلام، الأمين العام لـ«رابطة الجامعات الإسلامية»، أن الإمام النورسي هو أحد رواد مدرسة التجديد الذي تولاها الإمام محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، وحسن البنا في مصر، واصفاً النورسي بقوله: «هذا الرجل عاش في عصر اتسم بالاختلاف الفكري وتعثر الآراء، لكنه سعى جاهداً لإزالة الرواسب الفاصلة بين المسلمين والتقريب بين المذاهب، واهتدى إلى الطريقة التي تُمحى بها الخلافات بالفقه والدين، فهو واحد ممن يمكننا أن نهتدي بهم».

ووصف د. محمد عمارة، المفكر الإسلامي، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، الإمامَ النورسي بأنه بحر من بحار العلم، لافتاً إلى حوار دار بينه وبين مفتي مصر الأسبق د. محمد بخيت المطيعي، سأله فيه عن رؤيته للمستقبل، فكان جوابه جواب المؤمن الذي يرى بنور الله قائلاً: «تركيا حبلى بأوروبا، وأوروبا حبلى بالإسلام».

تصدى للعلمانية بشجاعة

واستطرد د. عمارة قائلاً: «ظهر الإمام النورسي في عصر توحشت فيه العلمانية والزندقة والإلحاد، وعندما حدث الانقلاب التركي «الأتاتوركي» كان الأساتذة يعلمون الأطفال أن الطبيعة هي الله، فصعد الإمام النورسي إلى شجرة ليثبت بالبرهان أن الطبيعة تشهد لنور الله، باعثاً للنفس قيمة الإيمان من

...يا عن إسلامها

خلال الطبيعة التي أرادوا أن تكون بديلة لله تعالى».

واستعرض د. عمارة بالأدلة كيف تغير حال الأمة من السيئ إلى الأفضل، فكما كانت فرنسا قد احتفلت بجنازة الإسلام في الجزائر إبان احتلالها لها، أصبح الإسلام أحد غزاتها ومستوطنيها، وكما أعدت ألمانيا الإسلام في المستوى الثالث عشر يزداد عدد المسلمين فيها اليوم، وفي دراسة أفادت أن الإسلام سيغزو روسيا في عام ٢٠٥٠م ليستطيع المسلمون أن يحكموا موسكو كما حدث في الماضي.

وقال د. أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر السابق: إن النورسي عاش حياته وسخرها للرد على افتراءات الظالمين، ومَنْ حاولوا النَّيْل من كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ بأوروبا، وذلك من قبل أن تظهر حالات الإساءة للرسول ﷺ كما نراها اليوم، وتدنيس للمصحف الشريف، وقدم للعالم دفاعاً عملياً روحياً واقعياً يرد به على الشبهات، من أجل ذلك بارك الله في رسائله وعلمه.

وأشار إلى أن مصر تمر بمرحلة صعبة وتوقيت تعاني فيه الدولة من احتقان وتفرق، ما يستوجب علينا أن يلتقي العلماء والمفكرون على مأدبة الكتاب والسُّنة، لافتاً إلى أنه في الوقت الذي تجاوز فيه المسلمون خُمس سكان العالم، إلا أنهم متفرقون وفتحوا المجال للأفكار التي تريد النَّيْل من وحدتهم.

يخافون «النورسي» ميتاً

ومن جانبه، أوضح د. علي جمعة، مفتي الديار المصرية السابق، أن أعداء الإسلام من العلمانيين نبشوا قبر الإمام النورسي بعد أربعة أشهر من دفنه عام ١٩٦٠م، ونقلوا رفاته إلى مكان لا يعلمه أحد، وذلك لأنهم خافوا منه ميتاً كما خافوه حياً.

واستطرد د. جمعة قائلاً: «جعلونا دولاً بعد أن كنا دولة واحدة تحت راية الإسلام، فبعد أن أصبح في العالم ٢٠٠ دولة، فإنهم يخططون لجعلها ٤٠٠ دولة، يريدون أن يقسموا الدول الإسلامية إلى دويلات؛ فتنبهوا أيها المسلمون، فهذه صرخة من القاهرة وإسطنبول، وأحيوا علوم النورسي لتحقيق وحدة المسلمين».

من جانبه، أكد د. أسامة العبد، رئيس جامعة الأزهر، أن ظهور النورسي يعدّ علامة فارقة في حقل الدعوة الإسلامية بتركيا وسائر الدول الإسلامية خلال القرن العشرين، مشيراً إلى أن حياته كانت جهاداً مستمراً من أجل العقيدة التي لقي في سبيلها العذاب، واستطاع أن يحمل شعلة النور وسط الظلام حتى توفته المنية، تاركاً وراءه كليات «رسائل النور» نبراساً يضيء للمسلمين الطريق نحو الوحدة.

موسوعة علمية

وأشار د. نصر فريد واصل، المفتي الأسبق للديار المصرية، إلى أن الإمام النورسي استطاع أن يغير في الأمة الإسلامية بإيمانه العميق وتمسكه بدينه، وأنقذ الهوية الإسلامية لتركيا في وقت كان الحكام العلمانيون ممن ساروا على نهج «أتاتورك» الذي ألغى الخلافة يريدون محو تلك الهوية، واصفاً النورسي بـ«الموسوعة العلمية الشاملة»، حيث ترك خلفه أكثر من ١٢٠ رسالة علمية حول ما يتعلق بشتى أمور الحياة.

ووجه د. صلاح سلطان، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تحية للأتراك الذين اتبعوا منهج الإمام النورسي، مشيداً بمنهج الإمام النورسي، مؤكداً أنه وجد بهذا المنهج عشرة مبادئ انتقالية، فيها النفع والخلاص من مشكلات الأمة الإسلامية، فقد شكل المنهج نقلة نوعية تجاه عمارة المساجد والدراسات المنهجية والوحدة والائتلاف، إلى جانب تحقيق الأخوة المجتمعية وثقافة الاعتدال والتعايش.

وحيَّا د. محمد المختار المهدي، رئيس الجمعية الشرعية، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، جهادَ النورسي الذي كلفه كثيراً من الأذى والمطاردة من جانب الحكام العلمانيين في تركيا الذين حاربوا الإسلام حرباً لا هوادة فيها، وتحمل حياة السجون محتسباً، ودافع عن العقيدة دفاعاً مستميتاً، وكانت النتيجة أن علمه وفكره ورسائله انتشرت في أرجاء العالم.

د. محمد عمارة: «رسائل النور» تصدت لموجة الإلحاد ودفع صاحبها الثمن سجناً

د. صلاح سلطان: فكر «النورسي» خريطة طريق للخروج من نفق الفرقة والخلاف

ونوَّه فارس قايا، رئيس «مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم»، إلى أن «رسائل النور» للنورسي ستظل نبراساً أمام المصلحين والدعاة، ووسيلة لتحقيق الحلم المنشود بعودة المسلمين إلى وحدتهم في كيان سياسي واقتصادي واحد؛ ليستعيدوا دورهم الحضاري والعلمي الذي افتقدوه بسبب الخلاف والفرقة والبعد عن الدين.

تجاوز محنة التمزق

وأوضح فارس قايا أن الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وُلِد في قرية «نُورس» الواقعة شرقي الأناضول في تركيا عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م من أبوين صالحين كانا مضرب المثل في التقوى والورع والصلاح، لافتاً إلى أنه يُعَدُّ واحداً من كبار أعلام الأمة الإسلامية، وأحد مجدّديها الذين بذلوا جُهوداً كبيرة في سبيل إحياء اليقظة الإسلامية، ونشر مبادئ الإسلام ومواجهة موجات التغريب التي تعرّضت لها تركيا والعالم الإسلامي خلال النصف الأول من القرن العشرين.

وفي ختام فعاليات المؤتمر توصل المشاركون إلى عدد من التوصيات، منها:

ضرورة نشر ثقافة الانتماء للأمة الإسلامية، وتجاوز محنة التمزق؛ بتعمير القلوب بالإيمان، والأرض بالعلم والخيرات، والتراحم فيما بين المسلمين، والاستفادة من الخبرة المعرفية لـ«رسائل النور»، وتوظيفها تربية وسلوكاً، والعودة للأصول الحضارية القائمة على القرآن والسُّنة؛ لاستعادة دور الأمة الحضاري الذي افتقدته بسبب البعد عنهما، وبسبب الفرقة والخلاف.

ودعا المشاركون إلى تنمية الروابط الفكرية والثقافية بين مكونات الأمة، وتفعيل تلك الروابط الأخوية والمعرفية في المؤسسات العلمية والمعرفية للبلدان الإسلامية؛ لتصبح كياناً واحداً تمهيداً للوحدة السياسية المنشودة.

وطالبوا بالعودة للأصول الحضارية الإسلامية والتنسيق بين المؤسسات التعليمية والإعلامية والبحثية والتربوية في البلدان الإسلامية؛ لتحقيق وحدة المجتمعات تمهيداً للوحدة السياسية والاقتصادية الشاملة.■

نجاح مشروع «الأسلمة» التدريجية في تركيا

أنقرة: د. محمد العباسي

يبدو أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم قد استفاد من التجارب التي واجهتها الحركة الإسلامية والأحزاب الممثلة لها في تركيا العلمانية، اعتباراً من «الحزب الديموقراطي» الذي أُعدم زعيمه «عدنان مندريس»، رئيس الوزراء بعد انقلاب عام ١٩٦٠م؛ بسبب توجهاته الإسلامية التي تمثلت في إعادة الأذان باللغة العربية، وانتهت بإغلاق حزب «الرفاه»، رغم أن زعيمه «نجم الدين أربكان» - يرحمه الله تعالى - كان يتولى منصب رئيس الوزراء، وصاحب الأغلبية في البرلمان؛ بسبب رغبته في منح المحجبات حق التعليم والعمل في المؤسسات الحكومية.

فكان الانقلاب البرلماني على الحزب عام ١٩٩٦م، وإغلاقه من جانب المحكمة الدستورية، ومنع زعيمه الراحل «أربكان» من العمل السياسي، بل إن المحكمة استهدفت أيضاً حزب «الفضيلة» الذي تم تشكيله من جانب عناصر «الرفاه» كبديل عنه؛ ما أدى إلى بزوغ نجم حزب «العدالة والتنمية» الذي انتهج أسلوباً جديداً يتفادى به محاولات الحل.

إطلاق حرية اللباس في المدارس يتيح للمحجبات الدراسة رغم أنف العلمانيين

الاستفادة من التجارب: ورغم أن حزب «العدالة والتنمية» كان يملك الأغلبية في البرلمان الذي سيطر عليه في المرة الأولى عام ٢٠٠٢، وهي الأغلبية التي كانت تتيح له تعديل الدستور، ثم إصدار تشريع لإطلاق حرية الحجاب، فإنه أحجم عن ذلك؛ لأن المؤسسة العسكرية كانت تتمتع بقوتها آنذاك، وتستطيع الإطاحة به عبر انقلاب عسكري.. ورغم أن حزب «العدالة والتنمية» حقق الأغلبية للمرة الثانية، وحاول فقط إصدار بعض التشريعات التي تتيح للمحجبات حق التعليم في الجامعات، فإن المحكمة الدستورية كانت له بالمرصاد، ونظرت طلباً من حزب «الشعب الجمهوري» لإغلاق الحزب لمخالفته المبادئ العلمانية، لكن قرار الإغلاق لم يتحقق لأنه لم يحصل على موافقة العدد المطلوب من أعضاء المحكمة، رغم أن العدد الذي أوصى بالإغلاق كان أكثر من الذين رفضوا.. من هنا وعى «رجب طيب أردوغان» الدرس، وبدأ تكتيكاً جديداً، فربما ينجح في تنفيذ وعوده لبناته وأخواته والمحجبات.

مواجهة العلمانية

قرر «أردوغان» عدم التلفظ بكلمة الحجاب، وإصدار قرارات تتيح الحق للمحجبات بالدراسة، وبدأ التنفيذ من خلال وزارة التربية والتعليم؛ وذلك بإصدار قرار يلغي ارتداء الزي الرسمي في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية اعتباراً من العام الدراسي الحالي (٢٠١٣م)، وبدخول القانون حيز التنفيذ، فإنه سيكون من حق الطالبات دخول المدارس بارتداء أي لباس شئن بما في ذلك ارتداء الحجاب؛ وبالتالي لم تستطع أحزاب المعارضة الطعن في القرار؛ لأنه قرار إداري ولا يتعارض مع منطوق الدستور، لكن الصحف العلمانية حاولت تصيُّد بعض الأخبار هنا وهناك، مثل قيام بعض المدارس في محافظات الأناضول بتوزيع أغطية رأس مجاناً للطالبات.

وكانت الحكومة، ومن خلال مجلس التعليم الأعلى، قد تحايلت على القوانين أيضاً، وأعطت للمجلس حق اتخاذ القرارات اللازمة بشأن الحجاب، فغضَّ المجلس الطرف عنه، خصوصاً وأن رئيسه من أنصار حزب «العدالة والتنمية» الذي نجح خلال سنوات في التغلغل في مفاصل الدولة، وبذلك لم تواجه المحجبات في الجامعات التركية خلال العام الماضي أي مشكلات جدية لمواصلة دراستهن، الحكومة قررت أيضاً إدخال الدروس الدينية كمادة اختيارية في المدارس العسكرية.

تشكيك في القرار

وأعرب «أوغوز ساليشي»، نائب حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، عن شكوكه من هذا القرار بالقول: عندما يقوم حزب «العدالة والتنمية» بأمر ما، هناك دوماً خلفية سياسية، والسماح لتلميذة بارتداء الحجاب سيقود بعد وقت قصير إلى فرض ارتداء الحجاب عليها من خلال ضغوط اجتماعية.. وأضاف أن حزب «العدالة» يسعى لتوظيف الدين في السياسة، ليس لديهم من هدف آخر سوى المزيد من الاستقطاب الشعبي (بين المدافعين عن حرية المعتقد والعلمانيين) لترسيخ قاعدتهم الانتخابية على أسس دينية.. لكن حزب «الشعب الجمهوري» لم يقُم بحملة منظمة ضد القرار مثلما كان يفعل في السابق؛ لأنه يريد إظهار نفسه بأنه ليس معارضاً للدين، لكنه فقط يرفض توظيف الدين في السياسة، وهو تكتيك انتخابي جديد يستهدف أصوات الإسلاميين منذ تولي «كمال كليشدار أوغلو» رئاسة الحزب، بل إنه رشح أئمة على قوائمه، وفاز أحدهم في الانتخابات السابقة، وهو ما يعتبر انتصاراً للإسلاميين دون شك.

الفوز الثاني للحجاب

ويعتبر قرار الدائرة الثامنة في المحكمة الإدارية العليا الذي صدر في يناير ٢٠١٣م بأغلبية الأصوات فوزاً جديداً للحجاب في معركته في تركيا؛ إذ ألغت المحكمة عبارة



«حاسري الرأس» في المادة (رقم ٢٠) التي تنص على أن «المحامين والمحامين المتدربين يترافعون في المحاكم باللباس الملائم للمهنة حاسر الرأس»، وكانت محامية محجبة رفعت دعوى إلى المحكمة الإدارية العليا، إثر رفض اتحاد نقابات المحامين تجديد بطاقتها المهنية، بداعي أن صورتها تظهرها مغطاة الرأس، طالبت فيها بإلغاء المادة المذكورة.. يُذكر أن بعض القضاة كانوا يرفضون السماع للشهادات إذا كن محجبات، بل وصل الأمر في نهاية التسعينيات من القرن الماضي إلى أن أحد القضاة رفض مثول متهمة محجبة أمامه لأنها ترتدي الحجاب، بما يخالف القانون الذي ينص على عدم ارتداء الحجاب في الدوائر الرسمية.

عودة الزوايا والتكايا قريباً

وفي إطار محاولات حكومة حزب «العدالة والتنمية» لـ«أسلمة» المجتمع، فإنها تفكر جدياً وفقاً لتصريح «بكير بوزداغ»، نائب رئيس الوزراء، أنها «قد تتخذ خطوة نحو إلغاء قانون حظر التكايا والزوايا الصوفية»، وجاء هذا التصريح عقب مطالبة «فريون ألتون»، الرئيس العام، لوقف آل البيت في تركيا بضرورة إلغاء قانون التكايا والزوايا، مهدداً أنه في حال عدم تلبية الحكومة لذلك، فقد يحدث إضراباً عن الطعام في تركيا.

يذكر أن قانون حظر الطرق الصوفية والتكايا والزوايا يعد واحداً من أهم القوانين الانقلابية التي استصدرها «مصطفى كمال أتاتورك» في بداية عهد الجمهورية، وتم بموجبه إغلاق كافة الطرق والزوايا والتكايا التي كانت منتشرة في كافة أرجاء تركيا، وجاء هذا القرار من جانبه لإلغاء كافة المظاهر الدينية في تركيا، خصوصاً وأن هذه الزوايا والتكايا كانت تساهم في تنامي الظاهرة الدينية في تركيا، فالحركة الصوفية في تركيا تلتزم بالكتاب والسُّنة، وتبتعد عن الخرافات، فالطريقة النقشبندية قدمت للحركة الإسلامية في تركيا رئيس الجمهورية الراحل «تورغوت أوزال»، ورئيس الوزراء الراحل «نجم الدين أربكان».

بناء الجوامع الضخمة من جديد يجدد وجه تركيا الإسلامي

اتجاه حكومي لإلغاء قانون «أتاتورك» القاضي بإغلاق الزوايا والتكايا

ازدياد المظاهر الإسلامية

وتتزايد المظاهر الإسلامية في تركيا بشكل لافت، خصوصاً خلال الفترة الأخيرة، فحملة بناء المساجد الضخمة تسير على قدم وساق في تحدٍّ واضح للعلمانيين، وعبَّر «أردوغان» عن ابتهاجه عندما وضع حجر الأساس لبناء مسجد ضخم على هضبة «شملاجة» في الجانب الآسيوي من إسطنبول، ويطل على مضيق «البوسفور»، ويسع لـ٣٠ ألف شخص، ومستوحى تصميمه من الفن المعماري العثماني، لاسيما «المسجد الأزرق» للمهندس العثماني «سنان»، بل إنه قال وفي تحدٍّ جديد للعلمانيين: إنه سيتم بناء مسجد في ميدان «تقسيم»، وهو الوعد الذي أطلقه «أربكان» أثناء حملته الانتخابية للبلديات عام ١٩٩٤م، والذي تولى فيها «أردوغان» رئاسة بلدية إسطنبول، لكنه لم يتمكن من تنفيذ هذا الوعد؛ بسبب الضغط العلماني المدعوم من الجيش، ويعتبر ميدان «تقسيم» رمزاً للتغريب في تركيا، ويمثل ساحة للتحديد بين العلمانيين والإسلاميين؛ لذا قالها «أردوغان» صريحة هذه المرة للصحفيين: «نعم سنشيِّد مسجداً في ميدان تقسيم».

وبهذه الطريقة التدريجية، نجح «أردوغان» في إعادة الهوية الإسلامية لتركيا العلمانية، متبعاً منهج فقه الواقع لتحقيق ما يستطيع من مكاسب لشعبه، دون حدوث مواجهات صاخبة.■

تحاصرها من أفغانستان وتسعى للسيطرة الكاملة على كشمير..

الهند تدق طبول الحرب مع باكستان

لم تتوقف الهند يوماً عن محاولة تنفيذ مخططها الكبير بالقضاء على دولة باكستان واحتوائها بدعم من الصهاينة والولايات المتحدة الأمريكية.. فباكستان منذ انفصالها عن الهند تعدُّ دولة كبرى، ودولة نووية، ودولة واعدة في تبوؤ مكانة أكبر في المنطقة؛ ولذلك حاولوا إضعافها بشتى السبل؛ باقتطاع بنجلاديش منها، ثم محاولة السيطرة الهندية على الجزء الحر من كشمير، وفي الوقت نفسه اختراق أفغانستان؛ لإحكام الحصار الهندي على باكستان قبل الهجوم الأكبر عليها.. إنها طبول الحرب تدق دون أن يسمع قرعها، فما يجري على الأرض أبلغ من أي ضجيج!

خاص بـ«المجتمع»: ميديا لينك



تيار الصقور في الحكومة من عسكريين وسياسيين بات يقود القرار الهندي.. هدفه إبقاء القوات الأجنبية في أفغانستان

يقول الخبراء: إنه في حال استمر الهنود في التصعيد مع باكستان، فإنهم قد يفجرون حرباً محدودة وغير واسعة، وفي مناطق محددة من البلدين، لا تجعلهم يلجؤون إلى صواريخهم النووية، ويقول الخبراء: إن المغامرة في هذه البقعة من العالم والسعي لإدخالها إلى توتر حقيقي ليست مغامرة لتسلية، بل قد تتحول في حالة فقْد البلدين السيطرة عليها إلى خطر داهم وغير محسوب العواقب.

ويعتقد المراقبون أن شروع الهند في اللجوء إلى عمليات استفزاز وتصعيد واضح مع باكستان، والبحث عن وسائل يمكنها أن تفجر هجمات جديدة في المنطقة على شاكلة الهجوم على البرلمان الهندي، وكذلك هجمات «بومباي» وغيرها، ولعل الأسباب التي دفعت بالمراقبين والمحللين إلى افتراض سعي الهند لتفجير الأوضاع مع باكستان تتلخص في:



الهند تخشى من انسحاب القوات الغربية من أفغانستان ما يعني تدفق آلاف المسلحين الأفغان والباكستانيين ليحوِّلوا بنادقهم إلى الأراضي الهندية وإقليم كشمير

رغم عدم قدرة الهند على تنفيذ حكم الإعدام بشخصية كشميرية كبيرة عام ٢٠٠٦م فإنها قامت بإعدامه هذه الأيام في سرية وهي تعلم أن ذلك سيفجر الوضع

أولاً: إنهاء الهدنة على الحدود:

فقد توصل البلدان منذ عام ٢٠٠٣م إلى هدنة بينهما، أنهت التراشق المدفعي والصاروخي بينهما على طول خط الهدنة أو المراقبة بينهما الواقع على الحدود المتنازع عليها في إقليم كشمير، وكان البلدان قبل هذا التاريخ يتراشقان بالمدفعية الثقيلة وبالصواريخ والدبابات، ويتسللان داخل الحدود المشتركة بينهما للقيام بعمليات اغتيال، وكانت الخسائر البشرية تسقط بشكل يومي بينهما جراء هذه المواجهات؛ بسبب العمليات العسكرية التي كان يقوم بها المقاتلون الكشميريون لتحرير كشمير من الهند.

وفي عام ٢٠٠٣م، أعلنت باكستان عن توصلها إلى هدنة لوقف جميع العمليات العسكرية على الحدود، ووقف إطلاق النار من الجيشين على بعضهما بعضاً، وظل الطرفان متمسكين بهذه المعاهدة من ذلك التاريخ وحتى يناير ٢٠١٣م، حيث فجَّرها الجيش الهندي، وإطلاق النار على خط الهدنة، وقتل جنود باكستانيين؛ وتم الرد عليه من قِبَل القوات الباكستانية لتقتل بدورها أفراداً من الجيش الهندي.

وتعرضت الهدنة لأول مرة بعد ٩سنوات إلى اختراق خطير؛ أدى بالبلدين إلى تبادل لإطلاق النار، وأدى كما هو معروف إلى سقوط عدد من الضحايا، وتدمير عدد من البيوت، ولجوء السكان على الحدود إلى المغارات والمخابئ في المنطقة الحدودية.. وفسر المراقبون هذا التصعيد الهندي بأنه لم يكن فلتة سياسي أو عسكري، بل كان يقع ضمن سيناريو وضعه الجيش الهندي وبتحريض مباشر من القيادة الهندية؛ لتصوير هذه البقعة والعلاقات الهندية الباكستانية بأنها قادمة على مرحلة من الخطر؛ وبالتالي جذب العالم إليها، ودفع القوات الأمريكية إلى عدم مغادرة أفغانستان؛ لأن مغادرتها سيعني تدفق الآلاف من المسلحين الأفغان والباكستانيين الذين يقاتلون منذ سنين في أفغانستان ليحولوا بنادقهم إلى الأراضي الهندية، وإقليم كشمير بالخصوص، وهو ما سيعرّض الأمن الهندي إلى الخطر.

ثانياً: إطلاق تصريحات الحرب:

ولم تكتف الحكومة الهندية وقوات الجيش بخرق الهدنة والمعاهدة، بل ذهب قادة الجيش الهندي، وخاصة قادة القوات الجوية والبرية والبحرية، إلى التهديد بغزو باكستان وباحتلالها ودخول أراضيها وشنّ حرب عنيفة ضدها، واستمر كبار القادة في الهند بإطلاق تصريحات حربية، وأخذوا يهيئون السكان إلى أنهم ينتظرون مواجهة عسكرية في المنطقة، وصرح قادة كبار في الجيش الهندي بأنهم وضعوا سيناريو لشن هجوم على باكستان وتأديبها، وهي تصريحات أثارت الباكستانيين وأقلقتهم كثيراً، وأدت إلى الإضرار بجهود السلام بين البلدين، وإلغاء فكرة منح الهند الدولة المفضلة لباكستان، حيث إن هذه الميزة ستمكن الهند من الوصول إلى الجمهوريات في آسيا الوسطى وأفغانستان؛ حيث ستعثر لنفسها على أسواق ظلت تحلم بالوصول إليها منذ انقسام القارة الهندية، وكانت هذه التصريحات قد ارتفع سقفها بعد إعلان قيادة الجيش أنها تعتبر الخطر الداخلي هو أكبر خطر لها اليوم، ولا تعتقد أن الخطر الخارجي في إشارة إلى الهند يمثل لها قلقاً يُذكر.

ثالثاً: إعدام قيادي كشميري:

واعتُبر قرار الهند المفاجئ في إعدام قيادي كشميري شهير بدعوى ضلوعه في تفجير البرلمان الهندي قبل ١٢ عاماً محاولة سافرة، الهدف منها تفجير الوضع داخل كشمير، وحمل المجموعات المسلحة الكشميرية إلى القيام بعمليات انتقام لترد عليها الهند بمنتهى القسوة، وتتهم باكستان بالضلوع فيها، وإعلان عن تجميع قواتها المسلحة لخوض معركة جديدة مع باكستان.. وكانت الهند قد حكمت على «أفضل كوروا» بالإعدام في عام ٢٠٠٦م، وقررت إعدامه في الوقت نفسه، لكن المظاهرات والاحتجاجات في إقليم كشمير أدت إلى تفاقم الوضع، وتراجعت الهند عن تنفيذ حكم الإعدام بعد أن رأت أن الأوضاع قد تؤدي إلى نتائج كارثية.

وتعرف الهند - قبل غيرها - عواقب مثل اللجوء إلى إعدام شخصية كشميرية مهمة، وتدرك أن ذلك الأمر سيفجر المنطقة، وسيُعيد المسلحين للقيام بشنّ هجماتهم مرة أخرى داخل الهند وفي كشمير، وتتوقع الهند حدوث هذا الأمر في أي لحظة بعد إعدامها القيادي الكشميري في منتهى السرية ودون إبلاغ أحد.

ومن الواضح للعيان، أن الهند - مع الأسف - شرعت منذ مطلع عام ٢٠١٣م في دفع المنطقة إلى المواجهة والصدام، وأن تيار الصقور في الحكومة من عسكريين وسياسيين بات يقود القرار الهندي، ويلعب بالنار، وهدفه واضح؛ هو إبقاء القوات الأجنبية في أفغانستان، ومنعها من مغادرة المنطقة، والنظر إلى المواجهة الهندية الباكستانية بنظرة الجدية.. لكن الحقيقة أن الهند تخشى في حالة عادت «طالبان» إلى الحكم أن يتعرض استقرارها وأمنها إلى الخطر، وستتحول منطقة كشمير إلى أفغانستان جديدة.■

أهداف الهند الخفية في أفغانستان

في محاولة لمنع عودة حركة «طالبان» للحكم من جديد بعد انسحاب قوات «الإيساف» من أفغانستان المتوقع في العام ٢٠١٤م، يبحث العديد من الدول مسألة ملء الفراغ الذي سيسببه ذلك الانسحاب، في ظل توقعات بعجز قوات الحكومة الحالية عن القيام بواجبها الأمني مستقبلاً.

عبدالحكيم مرة (*)

وتأتي الهند على رأس هذه الدول، فالهند كقوة إقليمية وضعت القضية الأفغانية على رأس أولويات سياستها الخارجية، وتحاول جاهدة ملء هذا الفراغ، خاصة أنها تعتبر أفغانستان حديقتها الخلفية وعمقها الإستراتيجي، ورغم أن علاقات الهند بأفغانستان تعود إلى ما يقارب ٢٠٠٠ عام، فإن اهتمام الهند بهذه العلاقات قد ازداد في العقود الأخيرة، فقد كانت الهند مسانداً قوياً للاتحاد السوفييتي أثناء احتلاله لأفغانستان، وبعد الانسحاب العسكري السوفييتي كانت الهند مؤيداً قوياً للقوات المعارضة لحركة «طالبان»، وبعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م كانت داعماً قوياً للولايات المتحدة وحلفائها في أفغانستان، فيما عرف بالحرب العالمية على الإرهاب.

تحتل المركز السادس ضمن قائمة الدول المانحة لأفغانستان

أقامت قاعدة عسكرية لها في ولاية «هلمند» بذريعة حماية مؤسساتها والعاملين الهنود في أفغانستان

تأييد للنفوذ

مع بداية الاحتلال الأمريكي وتدفق قوات «إيساف» على أفغانستان، سارعت الهند لمد حكومة «كرزاي» بكافة أنواع المساعدات، وقد بلغ إجمالي المبالغ التي صرفتها الهند في أفغانستان حتى الآن ١,٣ مليار دولار، مع تعهد بصرف ١,٢ مليار دولار خلال السنوات الأربع القادمة، بذلك تشغل الهند المركز السادس ضمن قائمة الدول المانحة لأفغانستان.

وساهمت الهند في بناء مقر مجلس النواب الأفغاني، وقامت ببناء عدد من السدود، إضافة إلى مشاريع المياه والصرف الصحي، كما ساهمت الهند في إنشاء عدد من المراكز الصحية، وتسيير القوافل الطبية، وإعادة بناء مستشفى «إنديرا غاندي» في كابول، وأدت الشركات الهندية دوراً بارزاً في إنشاء مراكز للاتصالات الأرضية والخليوية، وتمديد شبكات كهربائية في مناطق متعددة من أفغانستان.. وفي سبيل ضمان وصول إمداداتها للأراضي الأفغانية، متجاوزة المرور عبر باكستان، أقامت الهند شبكة طرق رئيسة في أفغانستان، زاد طولها على ٢٠٠ كلم، وأقامت طريقاً سريعاً على الأراضي الإيرانية المحاذية للأراضي الأفغانية للغاية ذاتها.



وقدَّمت الهند ٣ طائرات، و٦٠٠ حافلة تبرعاً لأفغانستان لإعادة بناء نظام المواصلات الجوية والبرية فيها.

أما عسكرياً، فتقوم الهند بإمداد القوات الأفغانية بالأسلحة والذخائر، وتعمل على تدريب ضباط وأفراد قوات الحكومة الأفغانية من جيش وشرطة ومخابرات، وتوج هذا الجانب في توقيع اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين الهند وأفغانستان، والتي وقعها الرئيس الأفغاني ورئيس الوزراء الهندي في أكتوبر ٢٠١١م.

وأقامت الهند قاعدة عسكرية لها في ولاية «هلمند»؛ بذريعة حماية مؤسساتها والعاملين الهنود في أفغانستان، كما وتتولى الحكومة الهندية صيانة الأسلحة والمعدات والآليات ذات المنشأ الروسي التي تستعملها القوات الأفغانية.

الغزو الناعم

لكن أخشى ما يخشاه المعارضون للسياسة الهندية في أفغانستان؛ إقدام الهند على «تبني» المشاريع التعليمية للطلبة الأفغان،

(*) كاتب متخصص في الشؤون الآسيوية

تركز مشاريعها وتواجدها في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان لمحاصرة الأخيرة



إذ تقدِّم الهند المنح الدراسية للطلبة الأفغان للدراسة في مختلف فروع المعرفة؛ لبناء رأس جسر لها في أفغانستان علها تستخدمه لزيادة نفوذها في ذاك البلد، وقد وافقت الحكومة الهندية مؤخراً على تخصيص مبلغ ٩٣,٤ مليون دولار كمنح جامعية مخصصة للطلبة الأفغان.. ووفق معلومات وزارة التعليم الأفغانية، فإن ٥ آلاف طالب أفغاني من أصل ١٠ آلاف يتابعون دراساتهم الجامعية وفوق الجامعية (ماجستير ودكتوراه) خارج أفغانستان، يدرسون في الهند، يذكر أن الرئيس الأفغاني نفسه خريج إحدى الجامعات الهندية.. على الصعيد الثقافي، تغزو الأفلام الهندية دور السينما الأفغانية على قلتها، والمحطات التلفزيونية، على كثرتها، إضافة إلى سفارتها في كابل حيث أقامت الهند عدة قنصليات في مدن أفغانية كبرى، وتصدر القنصليات الهندية ما يقارب ٤٠٠ تأشيرة دخول للمواطنين الأفغان يومياً.

بعض البسطاء الأفغان ينظرون إلى ذلك على سبيل المساعدة البريئة، إلا أن غالبية الشعب الأفغاني تنظر بعين الشك لما تقوم به الهند في بلادها.

جني الثمار

وبالفعل، فالواضح من الأهداف التي تنوي الهند تحقيقها في أفغانستان يثير القلق، ويبدو أن الهند قد بدأت بالفعل في جني ثمار تقاربها مع أفغانستان، فقد نقلت الأنباء عن حصول الهند على امتيازات استخراج المواد الخام كالذهب، والقصدير والحديد في عدد من الولايات الأفغانية، فامتياز التنقيب عن الحديد فقط في إقليم «باميان» يمنح الهند فرصة الحصول على ١١,٣ مليار دولار، وهو مبلغ يساوي أضعاف ما استثمرته الهند في «مساعداتها» لأفغانستان، وخلال زيارته الأخيرة للهند، رحب الرئيس الأفغاني «كرزاي» بالمستثمرين الهنود في اقتصاد بلاده قائلاً: «نرحب بكم وسنفرش لكم السجاد الأحمر، لكن عليكم أن تصلوا أولاً».

ولا يقتصر الاهتمام الهندي بالجانب الاقتصادي فقط، بل يتعداه للجوانب الأمنية والإستراتيجية عموماً.

ويأتي حصار باكستان على رأس أهداف الهند الأمنية والعسكرية في أفغانستان؛ إذ تركز الهند مشاريعها وتواجدها في المناطق الحدودية مع باكستان، وكانت أنباء سابقة قد أكدت قيام الهند بإرسال أسلحة وأموال للانفصاليين البلوش عبر الأراضي الأفغانية، وينظر الكثير من الأفغان كذلك إلى أن الهند تريد دق إسفين في العلاقات بين الشعبين الشقيقين الأفغاني والباكستاني، وحتى إمكانية شن حرب مستقبلاً ضد باكستان انطلاقاً من الأراضي الأفغانية، كما تأمل الهند قطع طريق المواصلات البرية بين باكستان ودول آسيا الوسطى عبر أفغانستان.

وتولي الهند علاقاتها مع جمهوريات آسيا الوسطى أهمية بالغة، فهذه الجمهوريات غنية بالمواد الخام ومصادر الطاقة التي يحتاجها الاقتصاد الهندي المتنامي، وبالتالي تريد الهند الفوز بالسباق مع منافستها باكستان للحصول على خيرات تلك الدول والاستفادة من أسواقها لتصريف الإنتاج الهندي، وأفغانستان هي بوابة الهند على آسيا الوسطى وطريق الحرير القديم المتجدد.

كما لا تُخفي الهند خوفها في حال عودة حركة «طالبان» للحكم مستقبلاً من تعزيز العلاقات بين مجاهدي إقليم كشمير ونظام الحكم القادم في كابول، مما يؤثر سلباً على الأوضاع الأمنية في كشمير والمتوترة أصلاً، ولن تنسى الهند كيف أن حاكم إقليم «قندهار» قد أرسل جنوده لمساعدة الكشميريين في معركة استقلالهم عن الهند عامي ١٩٤٧ - ١٩٤٨م.

إذا كان هناك انقسام في الشارع الأفغاني حول حقيقة الدور الهندي في أفغانستان، فإن هذا الانقسام يلاحظ على الصعيد الدولي كذلك.

بعض الدول - كالصين وباكستان - تنظر للموضوع من زاوية العداء والقلق، كون الهند منافساً قوياً لهما سواء في أفغانستان أو في آسيا الوسطى، وبعضها ينظر بعين الحذر - كروسيا وفرنسا - رغم كونهما حليفين للهند، فيما تنظر دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية وإيران وغيرهما بعين الرضا.

ونركز أخيراً على الموقف الأمريكي المؤيد للسياسة الهندية تجاه أفغانستان، كون الولايات المتحدة ما زالت اللاعب الرئيس وسيدة الموقف في أفغانستان، فقد دعت الولايات المتحدة الهند «إلى ممارسة دور أكبر على الساحة الأفغانية»، كما جاء على لسان وزير الدفاع الأمريكي السابق «بانيتا»، فيما كان القائد السابق لقوات «إيساف» في أفغانستان الجنرال الأمريكي «بتريوس» قد صرح بـ«أن لا حل للقضية الأفغانية دون الهند».■

الهند تحذِّر الكشميريين من حرب نووية وشيكة مع باكستان

شرعت القوات الهندية والسلطات الموالية للهند في إقليم كشمير الذي يسكنه غالبية من المسلمين في توزيع بيانات تحذيرية للسكان المحليين باقتراب مواجهة نووية بين الهند وباكستان ستقع في أغلبها على الأراضي الكشميرية، وأن البلدين سيستخدمان سلاحيهما النووي.

وقررت السلطات الهندية الشروع في بناء مخابئ لقواتها، وطالبت من السكان المحليين الشروع في بناء مخابئ تحميهم من الآثار السامة للأسلحة النووية، ودعتهم إلى الإقبال على استلام كمامات حافظة من الأسلحة النووية، إلى جانب تدريبات على حمايتهم من الحرب النووية التي ستكون منطقة كشمير مسرحاً لها، كما راح يروّج لذلك عدد من الصحف الهندية والقنوات الفضائية الهندية في سابقة هي الأولى من نوعها، وفي خطوة غير مسبوقة تشهدها المنطقة.

هل سيتعرض إقليم كشمير لحرب نووية من أجل السيطرة عليه أم أنها مجرد مناورات هندية؟

باكستان ألغت زيارة وزير التجارة إلى الهند التي كان مقرراً خلالها إعلان تحويل الهند إلى الدولة المفضلة لباكستان في المعاملات التجارية

إطلاق التحذيرات

وتلقَّى السكان المحليون والطلاب في المؤسسات التعليمية والموظفون في مكاتبهم منشورات وزعتها القوات الهندية، تتضمن الطريقة الصحيحة لتفادي وقوع ضحايا لحرب كيمائية تشنها باكستان على المنطقة، وكيف يمكنهم حماية أنفسهم من تداعياتها، وأصدرت السلطات الهندية أرقاماً هاتفية وعناوين لمزيد من شرح أخطار المواجهة القادمة في إقليم كشمير، والرد على استفساراتهم حول أخطار هذه المواجهة، وكيفية النجاة منها، وفق ما أوردته الصحف الصادرة في إقليم كشمير المتنازع عليه.

ودعت السلطات المحلية عبر هذه البيانات والمنشورات والأنباء الواردة في المحطات الإعلامية المحلية السكان إلى جمع أغراضهم ومواردهم الغذائية للأسابيع القادمة؛ حتى يمكنهم البقاء على قيد الحياة في حالة نشبت هذه المواجهة بين القوتين النوويتين، وظل السكان مختبئين تحت بيوتهم وفي مخابئهم السرية والخنادق التي يمكنها حمايتهم من الحرب الجرثومية الوشيكة في هذا الإقليم.. ومازالت أسباب هذا الأمر غير معروفة، ولماذا الشروع في هذا التوقيت في تهيئة الكشميريين لحرب نووية على أراضيهم؟ وما الهدف من ورائها؟ وهل فعلاً أن الإقليم سيتعرض لهذا النوع من الحرب من أجل السيطرة عليه، أم أنها مجرد مناورات هندية لصرف الأنظار عن حقيقة ما يجري على الأرض، ولإخفاء



وطمس جرائمها في الإقليم، ولتوجيه أنظار الهنود إلى نزاعات أخرى، وجعلهم ينسون أزماتهم الاقتصادية وأوضاعهم الداخلية؟

مشكلات اقتصادية

وتشهد الهند هذه الأيام تحركاً غير عادي لطبقات تشتهر في الهند بأنها من الدرجة الثانية ومواطنين من النوع الأقل، وهم الطبقات التي تعرف بالمحرومة في الهند التي ليس لها الحق في الديانة الهندوسية في التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الهندوسيون، وينظر إلى هذه الطبقات المحرومة التي يصل تعدادها إلى ثلثي سكان الهند إلى أن حقوقهم مهضومة، ولا يتعامل معهم بمثل ما يتعامل مع الطبقات الهندية الأخرى.. وكانت قضية الاعتداء على فتاة من الطبقات الدنيا في الهند والعشرات من أمثالها قد أدت إلى انفجار المواجهات بين أفراد من هذه الطبقة وقوات الأمن، وجرى قمعها بمنتهى العنف، وأسفرت عن سقوط ضحايا فيها، وكشفت عن مدى الهوة التي تفصل بين السكان الهنود من الطبقات المختلفة، وأن هناك خطراً من تفجر مواجهة عرقية داخل الهند قد تهددها حتى بالانقسام.

ويمكن حصر مظاهر التغير الواضح في الخطاب الهندي إزاء باكستان منذ مطلع عام ٢٠١٣م، وبعد هذه الحوادث الداخلية



في التالي:

– عودة مشهد الاشتباكات بين القوات الهندية والباكستانية، بعد أن أطلق جنود هنود النار على جنود باكستانيين على منطقة خط المراقبة مع بداية شهر يناير٢٠١٣م، وأسفرت عن مقتل جندي باكستاني، ليُقتل بعده جنديان هنديان، ثم يُقتل جندي باكستاني آخر، واستمرت أجواء التوتر بين الجيشين على مناطق الهدنة، وأدت إلى عودة التوترات الأمنية التي توقفت في عام ٢٠٠٣م بعد توصل البلدين إلى اتفاقية بينهما، ودامت حتى مطلع شهر يناير ٢٠١٣م.

– التصريحات التي أطلقها المسؤولون الهنود ضد باكستان، وكأنهم يهيِّئون الأجواء لدخول المنطقة في حرب بينهما، وكان رئيس الوزراء، ورئيس القوات الجوية الهندي قد أطلقا تصريحات عنيفة ضد باكستان، وتحدثا حتى عن إمكانية البحث عن وسائل جديدة لمواجهة بعضهما بعضاً؛ الأمر الذي حمل القوات الباكستانية إلى إعلان حالة الطوارئ على خط المراقبة الفاصل بين البلدين الذي تتواجد على مقربة منه منطقة كشمير المتنازع عليها، وأديا بهذا التصعيد إلى زيادة الأخطار من نشوب حرب جديدة في المنطقة.

– كانت باكستان قد ألغت زيارة وزير التجارة إلى الهند التي كان مقرراً خلالها إعلان عن تحويل الهند إلى الدولة المفضلة لباكستان في المعاملات التجارية، وأدت هذه التطورات أيضاً إلى وقف الفرق الرياضية والفنية الباكستانية التي كانت تشارك في حفلات في الهند، وتم منعها من المشاركة وعادت إلى باكستان.

– استمرت العلاقات تشهد توتراً منذ بداية شهر يناير ٢٠١٣م بعد أن قدمت الحكومة الهندية طلباً رسمياً إلى الأمم المتحدة بإلغاء فرق المراقبين الأمميين الذين يراقبون منذ ٣٠ عاماً خط الهدنة ووقف إطلاق النار بين البلدين، ويعملون كمراقبين لمنع تجدد الحرب بين البلدين، وكانت الأمم المتحدة قد رفضت مناقشة الطلب الهندي الذي رفضته باكستان بشدة، واعتبرت إلغاء المراقبين الدوليين من الحدود بين البلدين قد يكون مقدمة لعدوان هندي، يراد التستر عليه بغلق مكاتب المراقبين الأمميين.

امتصاص الغضب

وكانت عدة تقارير قد رأت في الاعتراف الهندي الرسمي، وهو الأول من نوعه على لسان وزير الداخلية ووزير الخارجية، بأن المتشددين الهندوس يدربون شباباً في معسكرات على الهجمات الإرهابية التي تستهدف المسلمين والطبقات الدنيا في الهند، واعتبرت هذه التصريحات هي محاولة لترضية الطبقات المحرومة في الهند، وامتصاص غضبها بعد أن باتت تتوحد وتنظم مسيرات للمطالبة بإنصافها وإعادة الحقوق لها، وجعلها تتساوى مع الطبقات الهندوسية الأخرى، لكنها في شق منها كشفت حقيقة الجماعات الدينية الهندوسية المتطرفة، ودورها في الاعتداء على الأقليات الدينية في الهند، وعلى رأسها المسلمون.

١٧ حركة انفصالية تقاتل منذ سنوات طويلة في الهند لنيل استقلالها

ويقول الخبراء: إن من بين الأسباب التي أثارت حفيظة الهند أيضاً وراحت تهدد بتفجير حرب نووية، أن باكستان ومنذ توليها رئاسة مجلس الأمن الدولي – وهي الصفة التي يتم التناوب عليها – قد قادت منذ توليها هذا المنصب إلى مناقشة ملف كشمير، والتحقيق في خروقات حقوق الإنسان في إقليم كشمير، ويبدو أن هذه التطورات والمخاوف الهندية من إمكانية تدهور داخل المجتمع الهندي، ودخول الهند إلى صف «الربيع العربي»، فإن اللجوء إلى الصدام مع باكستان، والحديث عن مخاوف من أن تشهد هذه البقعة من العالم حرباً نووية هي الأخطر من نوعها؛ حيث يمكنها أن تحرك العالم بأجمعه لمنعها؛ لما ستسفر عنه من آثار خطيرة على البشرية وعلى البيئة.

ويخشى الباكستانيون أن يلجأ الهنود إلى تفجير حرب جديدة معهم للهروب من أزماتهم الداخلية، ومنع تحول الهند إلى دول صغيرة أو إلى مناطق مفككة.. ويقول الباكستانيون: إن التضحية بكشمير هي لإخفاء الحقيقة، وذراً للرماد لا غير؛ إذ إن في الهند ١٧ حركة انفصالية تقاتل منذ سنوات طويلة لنيل استقلالها، كما أن الصراعات الطائفية والعرقية في الهند هي الأكبر من نوعها في العالم، وأنها في حالة تحولت إلى مواجهة شاملة فإن الهند تدرك قبل غيرها أنها مجرد غطاء كبير لجمهورية من الصوف، وأن الرماد الذي ينفجر تحتها قد يخرج إلى العلن، وقد يحول الهند إلى منطقة تتفكك بشكل لا يدرك عواقبه الكثير.

وتقول باكستان: إن مشكلة الهند ليست مع الكشميريين وحدهم، وليست مع «لشكر طيبة»، و«جماعة الدعوة» وحدها، بل مع العشرات من الاستقلاليين في مناطق مختلفة من أراضيها.. وتؤكد أن نشوب مواجهة نووية بين البلدين بعيدة بسبب التزامات الدولتين لبعضهما بعضاً وللمجتمع الدولي، ولمعرفة الهند أن معركة السلاح النووي ليس فيها رابح على الإطلاق، بل الجميع سيخسرون الكثير من البشر والحجر.■

إسلام آباد: ميديا لينك

مسلمو سريلانكا.. معاناة وتضييق!

رؤوف زين: على الحكومات الإسلامية الضغط لإنقاذ سريلانكا

حوار: جمال الشرقاوي

لم تكن الأيام كفيلة بأن تداوي جرح المسلمين الذي ينزف في بورما إلا والأحداث تتكرر في بقعة إسلامية أخرى من العالم؛ وهي سريلانكا، حيث تواصل عصابات بوذية وتعمل منذ زمن على إضعاف وقتل المسلمين وإخراجهم من أرضهم.

تفاصيل لا تختلف كثيراً عن تلك التي حدثت وتحدث في بورما؛ لذا كان لنا هذا القاء مع الأستاذ رؤوف زين الباحث في العلوم السياسية بسريلانكا.

● حدِّثنا عن تاريخ المسلمين في سريلانكا؟

– تاريخياً وصل الإسلام إلى السيلان في عهد النبي ﷺ، يقال: إن الصحابي الجليل وهاب بن أبي خوصة أتى إلى السيلان حاملاً رسالة الإسلام، ثم انتقل إلى الصين، وعاد إلى الجزيرة العربية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتوالى قدوم أجدادنا العرب وتزوجوا وانتشر الإسلام وكثر عدد المسلمين، فأصل المسلمين من العرب، وكان هناك سببان لقدوم العرب إلى سريلانكا.. الأول: التجارة؛ حيث وجدوا البهارات وأنواع البخور اللازمة هناك، والسبب الثاني المشجع: اعتقاد المسلمين منذ القدم أن أبانا آدم عليه السلام نزل في السيلان، وخاصة أن هناك جبلاً يسمى «جبل آدم» يزوره الناس إلى يومنا هذا، ويعتقد أن العرب جاؤوا لزيارة هذا الجبل أيضاً.

وبعد ذلك، جاء المسلمون من الهند، ومن مالايو وجاوا، ثم من إندونيسيا، واستوطنوا في السيلان، فالمجتمع المسلم السريلانكي مكون من هؤلاء كلهم؛ لذا نرى جموع المسلمين عندنا منتمين إلى عروق عدة، وحتى العرب جاؤوا من الخليج واليمن أيضاً.

ضعف الإمكانات جعل ٥٥ ألف طالب وطالبة من المسلمين يدرسون في المدارس البوذية وباللغة «السنهالية»

تعداد المسلمين يبلغ مليوني نسمة أي ٩,٧٪ من إجمالي عدد السكان



مظاهرة ضد المسلمين يقودها كهنة بوذيون

● وماذا عن عدد المسلمين؟

– حسب إعلان نتيجة الإحصاءات الرسمية التي قامت خلال عام ٢٠١٢م، يبلغ عدد السكان في سريلانكا ٢٠,٢٦٣,٧٢٣ نسمة؛ ما بين الجنسيات الموجودة فيها من بوذية، وهندوسية، ومسلمة، ونصرانية، وغيرها.. كما يُعَدُّ البوذيون الأغلبية العظمى؛ فعددهم ١٤,٢٢٢,٨٤٤ نسمة؛ حيث يشكلون ٧٠,٢٪، ويليهم الهندوس وعددهم ٢,٥٥٤,٦٠٦ نسمة؛ حيث يشكلون ١٢,٦٪، أما بالنسبة لتعداد المسلمين، فإنه قد بلغ ١,٩٦٧,٢٢٧ نسمة؛ أي مليونين تقريباً؛ حيث يشكل هذا العدد ٩,٧٪ من إجمالي عدد السكان، و٤٠٪ من المسلمين متمركزون في الشرق، والباقون منتشرون في أنحاء البلاد.

● ماذا عن الوضع التعليمي للمسلمين هناك؟

– قديماً، تلقوا تعليمهم الأساسي من الكتاتيب في المساجد، وقد أنشئت مدارس متواضعة بجوار المدارس الحكومية، ثم في عهد الاستعمار الأجنبي حصل المسلمون على مدارس حكومية مخصصة للمسلمين، وحالياً توجد ٧٨٠ مدرسة حكومية على مستوى البلاد للمسلمين، ويدرس بها ٣٠٠ ألف طالب وطالبة، ويدرِّس لهم ١٤ ألف معلم ومعلمة من المسلمين، ولغة التدريس فيها اللغة «التاميلية»، وكذلك هناك ١٤ جامعة عامة للجميع، ويلتحق بها ١٤٥٠ طالباً وطالبة من المسلمين سنوياً.

وهناك ٤٠٠ مدرسة دينية لتدريس الشريعة الإسلامية، ويدرس بها ٢٥ ألف طالب وطالبة، كما أن هناك ٥٥ ألف طالب وطالبة من المسلمين يدرسون في المدارس البوذية وباللغة السنهالية، ويشكلون ١٧٪ من مجموع طلبة المسلمين، وهم يواجهون بعض المشكلات؛ مثلاً يحرمون في بعض المدارس من حضور صلاة الجمعة، وأخرى تمنع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب وستر الرأس،



وأحياناً يضطرون لشهود طقوس بوذية مقامة في حرم المدارس، وذلك لقلة إمكانات وكفاءة المدارس الإسلامية، أو أن أولياء أمور هؤلاء الطلبة أيضاً درسوا في هذه المدارس، ويرون أن مدارس المسلمين غير مؤهلة، لأنها مهملة من الحكومة، ويعتقدون أن فرصهم للحصول على وظيفة في الحكومة أكثر من غيرهم، وفي الحقيقة ذلك مجرد وهْم، وذلك لضعف وعيهم الديني، ومعظم هؤلاء الطلبة يتأثرون بالثقافة البوذية السنهالية، إلا إذا كان أولياء أمورهم واعين وملتزمين وقادرين على توجيه أبنائهم.

والخطر الأكبر أنه وعلى المدى البعيد سينقسم المجتمع المسلم السريلانكي إلى ٣ أقسام على أساس اللغة (تاميلي – سنهالي – إنجليزي)، مع أن اللغة السنهالية التي هي لغة الأغلبية واللغة التاميلية كليهما من اللغات الرسمية، على أرض الواقع ليس هنا تعامل باللغة التاميلية في الدوائر الرسمية، إنما السنهالية والإنجليزية.

وليس سراً أن من الأسباب الأساسية لنشوب بعض الاضطرابات الطائفية بين البوذيين والهندوس التاميليين في سريلانكا – حيث نشأة حركة «نمور إيلام تاميل» – عدم قبول اللغة التاميلية كلغة رسمية في خمسينيات القرن الماضي، علماً بأن لغة التاميل لغة الهندوس والمسلمين معاً في سريلانكا، ولكون أغلبية المسلمين منتشرين في البلاد وسط البوذيين، أكثرهم يجيدون اللغة السنهالية، وما يشعرونها عائقاً أمامهم خلاف الهندوس المتمركزين في الشمال والشمال الغربي والشمال الشرقي، فهم لا يجيدون السنهالية، فطالبوا باعتراف اللغة التاميلية من اللغات الرسمية، فقوبل طلبهم بشدة.

● ماذا عن الأوضاع الاجتماعية؟

– فمنذ أمد بعيد كان المسلمون والبوذيون يتعايشون جنباً إلى جنب بكل احترام وتفاهم، ومنذ زمن قريب كان هناك بعض المجموعات المتطرفة بقيادة بعض رجال الكهنة البوذيين يمنعون المسلمين من أداء بعض شعائرهم التعبدية، ويمنعون بناء المساجد، ويحاولون هدم بعض المساجد، ويشككون في وطنية المسلمين، علاوة على عرقلة تجارة المسلمين من نواح شتى، كفرض ضرائب طائلة، ونشر منشوراتٍ وتغريدات ورسائل قصيرة وعبارات ومقالات عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة بأفكار خاطئة، وتهديدهم بتطهير عرقي؛ مما جعل الباحثين يدركوا بأن هناك أيادي خفية تدعم هؤلاء المتطرفين، وتدفعهم لنشوب حرب طائفية في سريلانكا، بعد أن أُطفئت نار الحرب مع «نمور التاميل»، ولعل هؤلاء عملاء لتجار السلاح، وخلال عام تزايدت المظاهرات على المسلمين، ومحاولات هدم المساجد أو منع المسلمين من أداء الصلاة فيها وعرقلتهم، أو محاولة إغلاقها.

ويزيد الطين بلة بعض تصرفات المسلمين مثل بناء مساجد حتى في أماكن غير ضرورية لها؛ لإرضاء الجهات الممولة من الجمعيات الخيرية، ويرفعون الأذان فيها عبر مكبرات الصوت وسط بيئة أغلب سكانها من غير المسلمين؛ فيتخذون ذلك حجة علينا.

● ماذا عن الساحة الدعوية وسط المجتمع المسلم في سريلانكا؟

– بالنسبة للساحة الدعوية، هناك عدة حركات إسلامية تعمل في المجتمع، مثل «جماعة التبليغ»، و«الجماعة الإسلامية»، و«جماعات سلفية»، وغيرها ممن يلتزمون

كهنة بوذيون يقودون مجموعات هندوسية متطرفة لمنع المسلمين من أداء بعض شعائرهم التعبدية ويمنعون بناء المساجد

الوسطية والحركة الإسلامية المعاصرة، فالوعي الديني جيد لدى المجتمع السريلانكي المسلم بالمقارنة مع بعض الدول المجاورة، بل أحسن حالاً، حيث يعملون متفاهمين.

وهناك جمعية باسم «جمعية العلماء – سريلانكا»، وأعضاؤها خريجون في مدارس دينية وأئمة المساجد، وهي التي تقود عموم المسلمين رسمياً، وتشرف على أمور المسلمين، وتوجه أئمة المساجد ومعلمي المدارس الدينية، والحركات الإسلامية متعاونة معها رغم وجود اختلافات فرعية، وخاصة عندما تطرأ حاجة عامة تراهم يتعاونون تحت مظلة «جمعية العلماء».. مثلاً، قبل ٦ سنوات، تم إخلاء المسلمين من منطقة معينة من قبل «نمور التاميل»، وقد اجتمعوا جميعاً (الحركات الإسلامية) لمعالجة الأمر، كما تم محاولة هدم مسجد بمنطق «دامبوللي»، تحركوا بقيادة «جمعية العلماء»، ولكن ينقص مجتمعنا هيئة عامة بكفاءة عالية لمعالجة أمور المسلمين بالتعاون مع العالم الإسلامي.

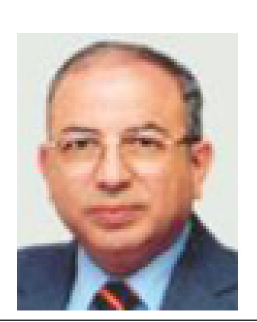
● ما أبرز مطالب المسلمين في سريلانكا؟

– طلبُ المسلمين الأساسي من الحكومة مراعاتهم لدى التوظيف وتوزيع القوة السياسية والمقاعد، ومنحهم نسبتهم المستحقة في جميع المجالات، ولا ننكر وجود أكثر من ١٠ وزراء من المسلمين في الحكومة، ولكن صلاحياتهم محدودة، لا يتحركون بحرية تامة، وذلك ما يطلبه الهندوس من الحكومة قبل المسلمين، خاصة بعد انتهاء الحرب مع «نمور التاميل»، علماً بأن الهندوس أيضاً ينكرون بوجود حقوق للمسلمين.

لذا نطالب الحكومات العربية والدول الإسلامية بالضغط على الحكومة السريلانكية لمنح المسلمين حقوقهم، وهي قادرة على ذلك؛ لأن حكومة سريلانكا تعتمد على دعم ومساعدات الدول العربية الصديقة وإيران، خاصة بعد أن تعثرت العلاقات مع أمريكا ودول الغرب إثر إنهاء الحرب مع «نمور التاميل»، والدول العربية تنفذ مشاريع ضخمة في سريلانكا تعبيراً لصداقتها، فمواقفها حتماً مؤثرة، ولكن هذه الورقة لم تُستخدم بعد، وسفراء هذه الدول على علم بما يحدث للمسلمين في سريلانكا.■

١٠ سنوات على رحيل صديقة الإسلام والمسلمين

«آنا ماري شيميل».. سيرة سيدة لا تُنسى



بقلم: مؤمن الهبّاء

في الشهر الماضي (فبراير) مرت في صمت الذكرى العاشرة لوفاة الأستاذة «آنا ماري شيميل»، سيدة الاستشراق الألماني، التي ناصرت قضايا الإسلام والمسلمين، ودافعت عن سمو دينهم وكرامة نبيهم ﷺ أمام حملات التشويه والتشكيك، ودعت في كل المحافل إلى ضرورة الحوار بين المسلمين والغرب حتى يتحقق التفاهم والسلام في العالم بدلاً من دعوات صراع الحضارات.

السيدة «شيميل» التي مثّلت جسراً ثقافياً نزيهاً بين الإسلام والغرب ولدت وترعرعت وتكونت روحياً وثقافياً وعقلياً في ظل بزوغ نجم «النازية» في ألمانيا

ولدت «آنا ماري شيميل» عام ١٩٢٢م، ورحلت عن دنيانا في مطلع فبراير ٢٠٠٣م عن عمر يناهز ٨٠ عاماً، وكرست حياتها العلمية لدراسة وتدريس الإسلام؛ عقيدة وعبادات ومعاملات وأخلاق وحضارة، وغاصت في المذاهب الإسلامية، واستهوتها حياة الصوفية وعلومهم وأحوالهم، كما اهتمت بدراسة اللغات العربية والأوردية والتركية والفارسية وآدابها إلى جانب اهتماماتها الدينية والفكرية، وترجمت من تلك اللغات وإليها، وانشغلت لفترة من حياتها بترجمة الأدب العربي إلى اللغة الألمانية.

حياة حافلة

لقد ألفت أكثر من ١٠٠ كتاب حول أفكار المسلمين وعقيدتهم، وعملت على تغيير الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية، واستخرجت من مبادئ الإسلام ومفاهيمه ما لم يستخرجه المسلمون أنفسهم، وكان محور دراساتها العلمية يدور حول المسلمين في شبه القارة الهندية، وبدأ ارتباطها بباكستان على وجه الخصوص عام ١٩٥٨م عندما ترجمت كتاب الشاعر والمفكر الباكستاني الكبير محمد إقبال «الخلود» إلى اللغة الألمانية، وهو يقدم تفسيراً عصرياً للإسراء والمعراج.

كانت السيدة «آنا ماري شيميل» صاحبة موقف ورسالة، ومدافعة صلبة عن احترام الإسلام والمسلمين في الأوساط الغربية، وقد دفعت ثمن موقفها العقلاني مثل كل المثقفين والمفكرين الذين لم يجرفهم تيار العداء للإسلام أو الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)، ولم يسيروا معصوبي الأعين وراء الهتافات والشعارات الديماجوجية الجاهزة.

وكانت نجمة مؤتمرات الحوار بين الشرق والغرب أو بين الإسلام والمسيحية، وكانت متحدثة ينصت لها الجميع، وفي يناير عام ١٩٩٩م زارت القاهرة، وألقت عدة محاضرات في معرض الكتاب وجامعة الأزهر، وكرمها مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وقد كانت ألمع ضيوف المؤتمر وأكثرهم نشاطاً، وكم كانت مبهرة وهي تتحدث بلغة عربية رصينة أفضل من كثير من أبناء العربية أنفسهم.

وفي عام ١٩٩٥م واجهت هجمة شرسة بسبب عبارة قالتها لقناة تلفزيونية تعرب فيها عن تفهمها لمشاعر المسلمين التي جرحت من جراء رواية سلمان رشدي «آيات شيطانية»، حيث لم يتحمل دعاة الحرية والديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان في الغرب أن تعرب هذه السيدة الفاضلة عن تفهمها – مجرد تفهمها – لمشاعر المسلمين التي جُرحت، وأثاروا ضدها حملة واسعة في وسائل الإعلام والصحف الألمانية، فقط لأنها قالت ما قالت في يوم إعلان حصولها على جائزة «اتحاد الناشرين الألمان للسلام»، وعلت أصوات المفكرين والمثقفين والكتّاب تطالب بسحب الجائزة وتقديمها للكاتب التركي «عزيز نسين» الذي ترجم «الآيات الشيطانية» ونشرها في بلاده، وكما هي العادة في مثل هذه الأمور امتدت الحملة لتغمز وتلمز ضد السيدة الفاضلة وتتهمها بأنها أصبحت مؤيدة لإرهاب «الخميني».

لكن «آنا ماري شيميل» لم تستسلم لهذا الإرهاب الفكري، وظهرت في وقارها المعهود على شاشة التلفزيون لتؤكد موقفها، وتدافع عن قناعتها قائلة: «نعم هذا رأيي، إن «سلمان رشدي» جرح مشاعر المسلمين بصورة مهينة

واجهت رواية «آيات شيطانية» لسلمان رشدي وتصدت لحملات الإرهاب الفكري



للغاية، ويكفي أنه لأول مرة في التاريخ يتجرأ أحد ويطلق أسماء زوجات الرسول محمد ﷺ على بعض النساء الداعرات، بينما تمثل زوجات الرسول مثالاً للفضيلة عند سائر المسلمين، وتحتل مكانة الأم عند كل مسلم بأمر القرآن الكريم.

نموذج فريد

وقد أثر عن السيدة «شيميل» قولها: إنها تقف مأخوذة أمام بعض آيات القرآن والأحاديث النبوية، وأيضاً أمام مقولات الصحابة والصالحين وأقطاب الصوفية، ولا يمكن أن تنسى اللحظة التي قرأت فيها لأول مرة: «الناس نيام فإذا ماتوا استيقظوا»، ومن فرط حساسيتها اختارت أن تختتم أحد آخر أعمالها بهذا التعريف الكلاسيكي للصوفية في الإسلام: «الصوفية أن تجد المتعة في قلبك في وقت الأسى»، وهو تعريف يعبر عن رقة روحها، حيث أنها آمنت بأنه «عندما لا تكون هناك نهاية للحياة فليس هناك نهاية للتعلم، التعلم بأي طريقة غامضة شيء من أسرار الإله الخفية، والتي تظهر نفسها بإشارات مختلفة».

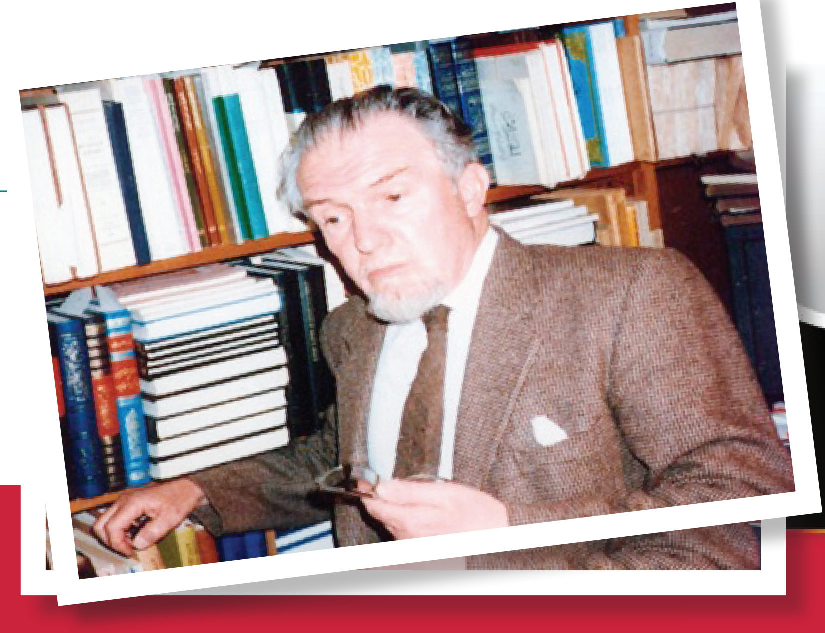
ولعل من المفارقات المدهشة أن السيدة «شيميل»، التي مثلت جسراً ثقافياً نزيهاً بين الإسلام والغرب، متحدية طوفان الكراهية المقيتة والأحكام المسبقة الجاهزة، هذه السيدة ولدت وترعرعت وتكونت روحياً وثقافياً وعقلياً في ظل بزوغ نجم النازية في ألمانيا، وفي حقبة سادت فيها ثقافة احتقار الآخر، وتأليه الذات، قد كان مثيراً أن تمضي «شيميل» قدماً في سعيها لمعرفة الثقافة الإسلامية في الوقت الذي كان فيه أترابها يتسابقون إلى العلم الألماني والدم الألماني والحلم الألماني؛ الأمر الذي قاد إلى نرجسية ألمانية هوجاء وغير مستنيرة، حط بها الرحال في نهاية المطاف إلى كارثة الحرب العالمية الثانية.

ومنذ البدايات الأولى، كان واضحاً أن السيدة «شيميل» تشكل نموذجاً عقلانياً استثنائياً، فقد بدأت في دراسة اللغة العربية وهي في سن الخامسة عشرة، واستطاعت الحصول على درجة الدكتوراه الأولى في الأدب العربي والفارسي والتركي والإسلامي من جامعة «برلين» عام ١٩٤١م في عمر لا يتجاوز ١٩ عاماً، وكان موضوع الرسالة «دور الخليفة والقاضي في مصر الفاطمية والمملوكية»، ولاحقاً حصلت على الدكتوراه الثانية في تاريخ الدين من جامعة «ماربورج».

وبعد زيارة بحثية لها في تركيا عام ١٩٥٢م بوصفها ملتقى حقيقياً للجغرافيا والتاريخ بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي وقعت في حب وكرم ضيافة الشعراء والصوفيين في إسطنبول، وهناك قبلت بترحاب كبير تعيينها أستاذة لتاريخ الدين في كلية علم اللاهوت الإسلامي في جامعة «أنقرة» عام ١٩٥٤م.

والباحث في أعماق كتابات السيدة «شيميل»، صديقة الإسلام والمسلمين، يرصد اهتماماً خاصاً لديها بعلوم التصوف ورجاله ونسائه الذين عاشوا حياتهم وأبعادهم الروحية في رحلة للبحث عن الذات واكتشافها، وقارنت بين هؤلاء والمتصوفين والمتصوفات في أوروبا أمثال «مايستر إيكارد»، و«تريزا فون أفيلا»، و«يوهانس فون كرويتس»، وقد رأت في الكثير من النصوص الأوروبية المتأخرة التي تعلي من قيمة الحرية الفردية للإنسان تقليداً للتصوف الإسلامي.

ولقد أثيرت أسئلة كثيرة حول أسباب ودوافع «شيميل» للاهتمام المبكر بالإسلام والمسلمين، وغاية ما توصل إليه الباحثون في هذا الصدد؛ أنه الحب الذي ملأ قلبها وعقلها بصدق تجاه الحضارة الإسلامية، وتجردها عن الهوى الشخصي والتعصب المذهبي، وقد ظلت تشبع حاجة روحية في نفسها بالاتجاه البحثي المعرفي ذي الطابع الصوفي الإيماني، ففي زمن الأيديولوجية النازية المنغلقة والمتغطرسة كان الدين برحابته الملجأ الأمين والحصن الحصين الذي فرت إليه، ولذلك ربطت اهتماماتها العلمية بالتصوف وبتحليل العلاقة بين الله والإنسان، كرد فعل مغاير لما اتسمت به النازية من قسوة وعنف.. وكانت رؤية «آنا ماري شيميل» مؤشراً لمرحلة جديدة على صعيد الحياة الأكاديمية الألمانية أراد فيها جيل ما بعد «هتلر» الإقدام على المصالحة مع الآخر المختلف عقائدياً وحضارياً.■



صورة وتعليق

«أحمد بولوك».. مسلم إنجليزي معاصر من المهتدين الذين لم تنلهم عناية المسلمين

بقلم: د.صالح مهدي السامرائي

زارنا «أحمد بولوك» في بغداد عام ١٩٥٦م، وصادف وصوله «حرب السويس» الأولى، وكعادة العرب في أن يشكُوا في أي أجنبي، خصوصاً إذا كان إنجليزياً، وفي فترة يشن فيها الإنجليز هجوماً على بلد عربي شقيق؛ فتتجه أنظار الشك إليه، ولكن ولله الحمد لم أكن واحداً من هذا الصنف، فقد اعتنيت به ورحمته وساعدته.

وفي فترة وجوده القصيرة في بغداد، زاره مسلم أمريكي هو «محمد تسليم أرفنج» - يرحمه الله تعالى - الذي ترجم معاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية، وله مؤلفات عديدة عن الإسلام، وخصوصاً عن تاريخ الإسلام في الأندلس وفي أمريكا اللاتينية.

ونحن في مرحلة الشباب لم نكن نعرف هذين العملاقين الإسلاميين.

تركنا «أحمد بلوك» وذهب إلى الهند والتحق بـ«جماعة الدعوة»، وكاتبني منها، ثم رجع إلى بلاده.

انقطعت أخباره، وكلما أسأل مسلماً في بريطانيا عن «أحمد بولوك» في أكسفورد، لم أجد أحداً يعرف عنه أي شيء، سألت جميع الطلبة الذين تخرجوا في بريطانيا، فلم يسعفني إلا اثنان: د. مجاهد الصواف الذي درس في أكسفورد، وقال: إني أعرفه حينما كنت في بريطانيا، ودكتور سعودي آخر نسيت اسمه، وهو أستاذ في جامعة «الإمام»، وعمل مديراً لمعهد جامعة «الإمام» في طوكيو قال لي: إنه يعرفه.

وبعد البحث والاستقصاء، وفي إحدى زياراتي إلى بريطانيا قبل أكثر من ١٠ سنوات بقليل، عرفت عنوانه وزرته في بيته في أكسفورد، كان في عز نشاطه، يتاجر في كتب المراجع الإسلامية التي تطلبها منه جامعات عالمية متخصصة بالدراسات الإسلامية،

وكان يشتكي من مشكلات الجالية الإسلامية في أكسفورد وخلافاتهم حول المساجد، بحيث ألجأته إلى الاعتزال عن الجالية.

ذهبت معه إلى مطعم بنجالي، وبعد تناول الغداء رفضوا أن يأخذوا ثمن الغداء، بعدها كلما رأيت جماعة إسلامية في بريطانيا أوصيهم بأن يعتنوا بـ«أحمد بولوك» وأمثاله؛ لأنهم يعيشون في بلد هؤلاء من رجاله.

أخبرني أحد نشطاء الدعوة الإسلامية في بريطانيا أنهم أنشؤوا اتحاداً إسلامياً قوياً، قلت له: من يترأس هذا الاتحاد؟

قال: عربي! قلت له: «غلط»، يجب أن تضعوا في الواجهة مسلماً إنجليزياً حتى يستطيع أن يحاجج قومه بلسانهم، كما فعل أول مسلم إنجليزي «عبدالله جوليام» قبل ١٢٠ عاماً، حيث كان ينطلق من مسجده وكليته الإسلامية في ليفربول ويصدر جريدة «الهلال والعالم الإسلامي»، طبعاً باللغة الإنجليزية، ويتحدى رجال السياسة والدين بأسلوب مهذب حكيم وبعزة المسلم، فأولى بكم - يا مسلمي بريطانيا - أن تكون واجهتكم إنجليزية إذا توافرت.

وهذا ما كنت أنصح به مسلمي فرنسا حينما اجتمعتُ بهم، حيث إن رجلاً مثل «عبدالله الفرنسي» الذي أسلم في المغرب ودرس في سورية وموريتانيا، وأصبح يتكلم اللغة العربية كالعرب، ونشرت المقابلة معه قناة «الجزيرة» القطرية، وفي إمكان أي عربي أن يستخرج المقابلة من موقع «اليوتيوب» على قناة «الجزيرة» عليه أن يدخل اسم «عبدالله الفرنسي»، هذا الرجل أولى بأن يكون إما على رأس التجمعات الرئيسة، أو من بين المجموعات المتصدرة.■





رُكام السنين.. تتحدى المسلمين اليوم

لاشك أن غياب النهج الإسلامي عن الحياة اليومية والاجتماعية والقانونية والسياسية في الأمة من زمن بعيد خلَّف زخماً من التجاوزات والتصرفات غير المنضبطة إسلامياً ومنهجياً مع توجهات الأمة ورسالتها، ساعد على ذلك عوامل عدة، وفعَّل هذا جهات معينة، منها: انهزام المسلمين نفسياً وعسكرياً، وتسلط الاستعمار الداخلي والخارجي على البلاد والعباد، هذا وغيره من أسباب كثيرة حوَّلت المسلمين إلى أنقاض أمة، وركام حضارة، وبقايا مجد، وورَّثتهم أخلاقاً ذميمة، وأفعالاً مشينة، وتصرفات سيئة، تبلغ حد الفضائح، وترقى إلى الكارثة، وقد حاول المصلحون ومازالوا يجاهدون هذا الركام، ويداوون هذه العلل جيلاً بعد جيل، وحقبة إثر حقبة رغم تلبد الأجواء وحلوكة الليل، ووعورة الطريق، ولقد اطلعت على فترة من فترات ذلك الكفاح الإسلامي الناهض لبعث هذا الموات، وإيقاظ هذا الرقاد، وعايَشت ما كتبه الأمير شكيب أرسلان عن أحوال المسلمين في تلك الفترة، فرأيت جذور ما نعانيه اليوم من إحباط، وأصول ما يلاقيه العمل الإسلامي اليوم من عقبات، فقلت: سبحان الله، كم كانت العلة عميقة الغور، متجذرة الأعماق، وكم لاقى المكافحون من عنت، وذاقوا ما نشربه اليوم، وقاسوا ما نقاسيه.

يقول الأمير شكيب في وصف أحوال المسلمين: «لقد أصبح الفساد إلى حد أن أكبر أعداء المسلمين هم المسلمون، وأن المسلم إذا أراد أن يخدم ملته أو وطنه، قد يخشى أن يبوح بالسر من ذلك لأخيه، إذ يحتمل أن يذهب به إلى الأجانب المحتلين، فيُقدِّم لهم بحق أخيه الوشاية التي يرجو بها بعض الزلفى، وقد يكون أمله بها فارغاً».

ولله در الملك ابن سعود حيث يقول: «ما أخشى على المسلمين إلا من المسلمين، أخشى من المسلمين كما أخشى من الأجانب».. ويُكمل الأستاذ رشيد رضا هذه الحكاية فيقول: «كان في محفل حافل بحجاج الأقطار، وقد طالبه مصري أزهري بمحاربة الإنجليز والفرنسيين المعتدين على المسلمين ذاكراً عداوتهم، فقال: الإنجليز والفرنسيون أعداؤنا، ولا يجمعنا بهم جنس ولا دين ولا لغة ولا مصلحة، ويريدون الاستيلاء على غيرهم، وقد يبررون هذا لأنفسهم، ولكن المصيبة التي لا عذر لأحد فيها أن المسلمين أصبحوا أعداء أنفسهم، وأنا والله لا أخاف الأجانب فقط، وإنما أخاف المسلمين، فلو حاربت الإنجليز لما حاربوني إلا بجيش من المسلمين».

ثم يعلق على هذا الأمير شكيب أرسلان قائلاً: «وهو كلام أصاب كبد الحقيقة، فإنه ما من فتح فتحه الأجانب من بلاد المسلمين إلا كان أغلبه على أيدي أناس مسلمين، منهم مَنْ تجسس للأجانب على قومه، ومنهم من بث لهم الدعاية بين قومه، ومنهم من سلّ السيف في وجه قومه، وأسال في خدمتهم دم قومه! أوَلمثل هؤلاء يَعِدُ الله العزة والتمكين في الأرض، وهم سعاة بين أيدي الأجانب على ملتهم ووطنهم وقومهم؟ كلما عاتبهم الإنسان على خيانة تعلل بعدم إمكان المقاومة، أو باتقاء ظلم الأجنبي، أو بارتكاب أخف الضررين، وجميع أعذارهم لا تتكئ على شيء من الحق، ولقد كانوا قادرين على أن يخدموا ملتهم بسيوفهم، فإن لم يستطيعوا فبأقلامهم، فإن لم يستطيعوا فبقلوبهم، فأبَوا إلا أن يكونوا بطانة للأجانب على قومهم، وأبَوا إلا أن يكونوا روَّاداً لهم على بلادهم، وأبَوا إلا أن يكونوا مطايا للأجانب على أوطانهم، وتراهم مع هذا وافرين ناعمي البال متمتعين بالهناء وصفاء العيش، وهم يأكلون مما باعوا من تراث المسلمين، وينامون مستريحين، مثل هؤلاء ليس لهم وجدان يعذبهم من الداخل، ولا نجد من المسلمين من يعذبهم من الخارج».

أفلمثل هؤلاء يقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور)؟

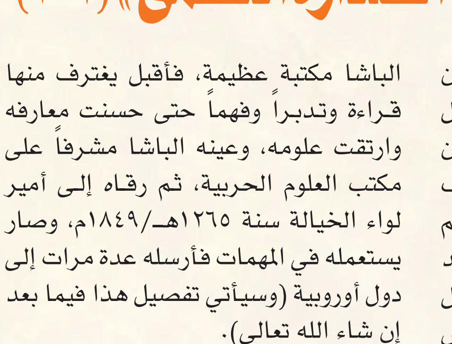
حاشَ لله تعالى أن يكون عَنَى هؤلاء المسلمين الذين يخونون ملتهم، ويسعون بين يدي أعدائها، ويناصبون إخوانهم العداء، ابتغاء مرضاة الأجانب، والحصول على دنيا زائلة، وحطام فان، كيف وقد قرن الإيمان بلازمه وهو عمل الصالحات؟ بئسما شروا به أنفسهم، وكذلك لا يعني الله بهؤلاء المسلمين الذين فضحوا قومهم وسعوا بين أيدي الأجانب في خراب أمتهم، وأوطؤوا مناكبهم لركوب الغريب الطامح، فإنهم اكتفوا من الإسلام بالركوع والسجود، والأوراد والأذكار، وإطالة المسابح، وظنوا أن هذا هو الإسلام، ولو كان هذا كافياً في إسلام المرء وفوزه في الدنيا والآخرة لما كان القرآن مليئاً بالتحريض على الجهاد، والإيثار على النفس والصدق والصبر، ونَجدَة المؤمن لأخيه، والعدل والإحسان، وجميع مكارم الأخلاق، ولما كان القرآن قد طالب المؤمنين أن يُفضِّلوا الله ورسوله على آبائهم، وإخوانهم، وأزواجهم، وتجارتهم، وأموالهم، ومساكنهم.

هذا وقد صرَّح كثير من القادة المسلمين بل تباهوا بأن سياستهم ليست إسلامية، وطالما صرحوا بأنهم لا يقيمون للدين وزناً، وطالما تزلفوا إلى المسيحيين بكونهم لا يدافعون عن الدين الإسلامي كما يدافع فلان وفلان، والمسلم الذي يدافع عن دينه يتهم بكل التهم، ولا يَخلص من لقب متعصب إلا إذا سمع أن الفرنسيين يحاولون تنصير البربر، فمرّ بذلك كأن لم يسمع شيئاً، وإذا سمع أن الهولنديين نصَّروا مائة ألف أو مليوناً من مسلمي الجاوي هز كتفه قائلاً: أنا لا يهمني الأمر في شيء، هناك يصير راقياً وحضارياً وعصرياً ومحبوباً! لقد كان شكيب أرسلان فعلاً يعيش الداء، ويواكب الركام، ويصف العلة، ويتعجب من أحوال هؤلاء المسلمين، ويجالد هذا الكم الهالك الذي يدَّعي الإسلام، ويجاهد هذا الانحدار المتخلف الذي يحتضن الداء، ومازال هذا الداء هو هو الذي يصيب الجسد المسلم إلى اليوم، ومازال العمل الإسلامي يصارع أمواج هذا التخلف الفكري والنفسي، ومازال العمل الإسلامي يعاني نفس المعاناة، ويقاسي من ظلم المسلم قبل الأجنبي، ومن بني جلدته قبل الدخيل، ويوصف بأوصاف كثيرة باطلة، وينسب إلى تهم كثيرة مزورة لأنه يرفض أن يكون إمَّعة ولا يساوم على دينه وعقيدته، ولا على قومه وأمته.

ولكن هذا هو الطريق، وذلك هو السبيل لإنقاذ الأمة الغرقى، وبعث العزائم الموتى، وهذا هو الجهاد الذي فرض على الأنبياء والصديقين والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً، فأي الفريقين يا أخي خيرٌ مقاماً وأحسنُ ندياً؟! أيها الأحبة في الله، مَنْ تصوَّر أن هناك حقاً لا يقابله باطل، أو جهاداً لا يتعرض له عدو، أو لبنة صلبة بدون ضغط أو نار، يكون قد أوغل في الوهم، وبالغ في الشرود، فهل آن الأوان أن نعرف الطريق لنسلك الجادة؟ نسأل الله تعالى ذلك.. آمين.■



أبو النهضة التونسية خير الدين التونسي.. من «العبودية» إلى «الصدارة العظمى» (١-٢)





د. محمد بن موسى الشريف (*)

عانى العالم الإسلامي من انحطاط عام في كل الجوانب - تقريباً - منذ القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي إلى القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، وفي أثناء تلك القرون احتل الغرب جل العالم الإسلامي، وضعف الدين في نفوس الناس، وفرحوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها، ونسوا المعاني العلية إلا قليلاً، ورضوا بالدنية في دينهم ودنياهم معاً!!

ولم تسلم من بقاع العالم الإسلامي من هذا التعميم إلا القليل، وكانت تونس كأخواتها في العالم الإسلامي تئن تحت مطارق الاستبداد والجهل والفقر حتى غزاها الفرنسيون عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م وقد كان غالب أهل تونس آنذاك أميين، وعدد السكان مليون ونصف المليون، موزعون بين المدن والريف والصحراء، حرفهم يسيرة، وتجارتهم الداخلية محدودة، والتجارة الخارجية بيد الأوروبيين الذين يستولون على المحاصيل بثمن بخس، ويعيدون تصديرها إلى تونس بعد تصنيعها بثمن مرتفع، والبدو يعيثون فساداً في البادية، والضرائب الثقيلة المفروضة على العامة يُعفى منها البدو لاعتراضهم عليها أو لاتفاقهم مع «الباي» - لقب لحاكم تونس - على استثنائهم منها مقابل خدمات لـ«الباي».

والبلاد تابعة اسمياً للسلطنة العثمانية التي كانت قد ضعفت آنذاك، بل شمل الضعف كل مناحي الحياة فيها، والموظفون في تونس غالبهم من الأتراك الذين يعملون لمصالحهم غالباً.

وأما التعليم فكان محدوداً ومعتمداً على الكُتَّاب (المكتب) وجامع الزيتونة تردى حاله، وصار ما يدرس فيه من علوم لا يعود على البلاد بكبير فائدة، وغالب المشايخ الزيتونيين ليس لهم أثر في حياة الناس.

ولد في جبال القوقاز عام ١٨٢٠م وهو أباظي شركسي.. تم أَسْرُه وهو صغير في الحرب العثمانية الروسية وبيع في سوق العبيد بإسطنبول

نشأة خير الدين

في هذه الأوضاع الصعبة والأحوال المُدْبِرة ولد خير الدين التونسي في قرية بجبال القوقاز عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م، وهو أباظي شركسي.. وأُسر وهو صغير على إثر غارة في الحرب العثمانية الروسية، وبيع في سوق العبيد بإسطنبول، وتربى في بيت نقيب الأشراف تحسين بك، ثم اشتراه أحد سماسرة الباي أحمد باشا حاكم تونس، فانتقل إليها وعمره ١٧ عاماً، وأصبح مملوكاً للباشا الذي حرص على تعليمه الفنون العسكرية والسياسية والتاريخية، ووجد خير الدين عند الباشا مكتبة عظيمة، فأقبل يغترف منها قراءة وتدبراً وفهماً حتى حسنت معارفه وارتقت علومه، وعينه الباشا مشرفاً على مكتب العلوم الحربية، ثم رقاه إلى أمير لواء الخيالة سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م، وصار يستعمله في المهمات فأرسله عدة مرات إلى دول أوروبية (وسيأتي تفصيل هذا فيما بعد إن شاء الله تعالى).

تعيينه وزيراً للبحرية

ثم عُين خير الدين وزيراً للبحرية عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م، فقام بإصلاح ميناء حلق الوادي - وهو أهم ميناء في تونس - وأصلح الوزارة، وأصلح لباس الجيش البحري، وعقد اتفاقات مع الأوروبيين لحفظ الأراضي التونسية من استغلالهم وجشعهم.

الفساد في تونس

بلغ الفساد في تونس آنذاك حداً يصعب معه الإصلاح، وقد حاول خير الدين صنع شيء لتقليل الفساد وآثاره، وعمل على هذا في مرحلتين: المرحلة الأولى: قبل توليه رئاسة الوزراء، والمرحلة الأخرى: بعد توليه المنصب.

أما المرحلة الأولى، فقد كان إصلاحه فيها على النحو التالي:

أولاً: مقاومة الفساد المالي:

كان رئيس الوزراء هو مصطفى الخزندار الذي ولغ في الفساد إلى حد أرهق الدولة وضاعف ديونها، وكان ذلك بعلم «الباي» للأسف الذي كان متواطئاً معه أيما تواطؤ، وكان لهذا الخزندار مساعداً لا يقل عنه فساداً اسمه محمود بن عياد، وله منصب رسمي، وهو ملتزم الضرائب.. فاختلس أموال الدولة وهرب إلى فرنسا، وطلب التجنس بالجنسية الفرنسية وادعى أنه مظلوم فحصل عليها، فأرسل «الباي» خير الدين إلى فرنسا ليتابع قضية هذا السارق، فمكث ما يزيد على أربع سنوات في مقاضاته حتى استطاع أن يثبت فساده

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

ويعود للبلاد بخمسة وعشرين مليون قرشاً تونسياً تقريباً.

ثانياً: الوقوف إلى جانب «الباي» في الصواب ومعارضته في الخطأ:

كان خير الدين مقرباً من «الباي» فحاول إصلاحه، لكن الباي لم يكن – على التحقيق – مخلصاً في إقامة بلاده على دعائم سليمة قوية، فعانى خير الدين من هذا، فأيده في إصدار الدستور المسمى بـ«عهد الأمان» على اختلال في بعض جوانبه، وأنشأ «المجلس الأكبر» الذي يشبه مجلس الشورى مكوناً من ستين عضواً، وعُين خير الدين رئيساً له.

وقد طلب منه «الباي» إنقاذ الوضع المالي في تونس، وقد تردى إلى أسوأ حال حتى أن الخزينة أفلست تماماً، ولم تجد أسرة «الباي» مالاً في الخزينة يكفي لمخصصاتها، وحُجبت الرواتب عن الموظفين والجنود، فاستجاب له، ورأس لجنة وضعها الأوروبيون من ممثلين من فرنسا وإيطاليا وإنجلترا، واستطاع أن ينقذ بلاده من ورطة ضخمة بأن خفف من أطماع الأوروبيين الذين كانوا يريدون وضع تونس عملياً تحت مراقبتهم واستغلالهم بدعوى تحصيل الديون.

كما رفض خير الدين الاقتراض من الدول الأوروبية، وفضل الاقتراض الداخلي حتى لا تقع تونس فريسة للأطماع الغربية المتربصة بها خاصة الأطماع الفرنسية.

وكان خير الدين يعلم فساد «الباي» ومشاركته الفاسدين في فسادهم؛ لكنه كان يحاول تحييده وتقويمه قدر إمكانه، ولم يستطع ذلك كما سأذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ووضع خير الدين صندوقاً حديدياً في وسط ميدان في العاصمة، وجعل مفتاحه بيده، وخصصه للشكاوى.

اعتزل السياسة

ثم لما رأى خير الدين صعوبة الإصلاح فضل أن يستقيل، واعتزل السياسة سبع سنوات لكن ذلك لم يمنعه من الاستجابة لطلب «الباي» في إرساله مبعوثاً شخصياً له



تربى في بيت نقيب الأشراف «تحسين بك» ثم اشتراه الباي أحمد باشا حاكم تونس وعمره ١٧ عاماً وعلمه الفنون العسكرية والسياسية والتاريخية

في بعض الدول الأوروبية، فساح فيها طويلاً، أما في داخل تونس فقد اعتزل الناس في بستانه متأملاً متفكراً، ووضع أثناء ذلك كله كتابه المعروف «أقوم المسالك في أحوال الممالك»، وسيأتي الحديث عنه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

إصلاحاته

ثم انتهت عزلته لما احتاج إليه «الباي» في تنفيذ بعض الإصلاحات المالية.

أما المرحلة الأخرى، فقد كانت عقب توليه الوزارة العظمى، وذلك سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، فقد عزل «الباي» رئيس الوزراء مصطفى الخزندار عقب محاكمة كان سببها خير الدين الذي تمكن من عزله وتغريمه ٢٥ مليون فرنك

عُيِّن وزيراً للبحرية ثم رئيساً للوزراء وحارب الفساد واهتم بالتعليم وشجع على زراعة الزيتون والنخيل

فرنسي وولي خير الدين رئاسة الوزراء، فعمل على تخفيف الفساد والضرب على يد المفسدين، وشجع على زراعة الزيتون والنخيل بإسقاط الضرائب عن الأرضي الزراعية لمدة ٢٠ عاماً، فارتفعت مساحة الأرض المزروعة إلى مليون هكتار – مليون متر مربع – بعد أن كانت ستين ألفاً يوم تسلم الحكم، وحدد ضريبة الاستيراد بخمسة في المائة فقط، وألغى الضرائب التي أثقلت كاهل الناس، وألغى الحملات العسكرية التي تهدف لجمع الضرائب من البدو الذين لا يدفعونها إلا عنوة، وقد كانت تلك الحملات تثقل خزينة الدولة بمصروفاتها.

الاهتمام بالتعليم

واهتم بالتعليم، فأنشأ المدرسة الصادقية نسبة إلى «الباي» محمد الصادق، حاكم تونس آنذاك، وأدخل فيها تعليم اللغات والعلوم الحديثة ليدرسها الطالب مع دراسة علوم الدين واللغة العربية، وأصدر قانوناً منظماً للدراسة سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٦م، وطور التعليم في جامع الزيتونة، وأنشأ المكتبة العبدلية على هيئة مشابهة للمكتبات الحديثة آنذاك لتضم ما تفرق من المخطوطات، وأنشأ مطبعة واستقدم بعض المصريين واللبنانيين للعمل فيها، وطور الصحافة، وطور نظام الأوقاف، وأنشأ له جمعية جعل على رأسها محمد بيرم الخامس العالم التونسي المعروف.

وحاول إصلاح القضاء، وأنشأ لجنة لوضع قوانين مستمدة من قانون السلطنة العثمانية والقانون المصري والقانون الأوروبي بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

استقالته من رئاسة الوزراء: حاول خير الدين أن يصلح ما استطاع أن تصل إليه يد الإصلاح، وتوثيق الصلة بالدولة العثمانية حتى أنه نجح في استصدار فرمان من السلطان بأن تونس ولاية عثمانية ولحاكمها سيادة داخلية لكن «الباي» (الحاكم) لم يعجبه ما قام به خير الدين من إصلاحات، إضافة إلى مراجعة أهل الفساد لـ«الباي» في شأن خير الدين، وبعض القناصل الأوروبيين أنفسهم – وأشدهم قنصل فرنسا – عملوا على الوشاية والدس لدى «الباي» ليعزل

خير الدين، فأصبح «الباي» معرضاً عن خير الدين وفترت العلاقة بينهما، فرأى خير الدين أن الاستقالة أولى به، فاستقال عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، وعاش في قصره بعيداً عن المشاركة السياسية.

الصدارة العظمى: فلما سمع ذلك السلطان عبدالحميد - يرحمه الله تعالى - طلب من خير الدين أن يرحل إليه في إسطنبول، فلم يسمح له «الباي»، ثم العجب أن بعض قناصل أوروبا طلبوا من «الباي» أن يسمح له بالسفر - ربما ليتخلصوا منه - فسمح له، فلما اجتمع بالسلطان طلب منه أن يكون وزيراً للعدل فأبى، ثم بعد مدة عرض عليه الصدارة العظمى - رئاسة وزراء الدولة العثمانية - فوافق، وهو أعلى منصب تنفيذي في السلطنة، وكان ذلك عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، فقام خير الدين بما استطاع من مهام منصبه، ونجح في إجلاء الجيوش الروسية عن أراضي السلطنة، وساهم في خلع الخديو إسماعيل من ملك مصر؛ لما كان عليه من سوء في إدارة البلاد، وحاول أن يصلح النظام السياسي في السلطنة، ويجدد نظام الحكم فيها، فرأى السلطان عبدالحميد أن ذلك يقلل من صلاحياته فلم يوافق، فاضطر خير الدين للاستقالة، ولم يمض في منصبه سوى عشرة أشهر تقريباً، وعينه السلطان عضواً في مجلس الأعيان، وبقي كذلك إلى أن وافاه أجله سنة ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، يرحمه الله تعالى.

وقد وقعت الحملة الصليبية الهمجية الفرنسية لاحتلال تونس وخير الدين في إسطنبول لكنه - كما يبدو - لم يستطع فعل شيء، والدولة العثمانية كانت أضعف من أن تصد الحملة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م نقل رفات خير الدين إلى تونس؛ ليدفن فيها ■

مقال

نظرة في عيون الساخطين



سالم الفلاحات (*)

تتوزع الأقلام في المواقع الرسمية وشبه الرسمية والخاصة للنيل من مشروع الأمة التحرري الشامل وبأساليب مختلفة ظاهرة للعيان.

يعيبون على الشعوب التواقة للانعتاق من الظلم والتبعية والعبودية وحياة الذل.. ولا غرابة، فهناك من يعيب على الشمس إشراقها، ويعيب على النهار حيويته، وعلى الليل سكونه، وعلى الريح صفيرها، وعلى الغيث انهماره، وعلى الكرماء سخاءهم، وعلى الإصلاحيين صفاءهم وجرأتهم وجديتهم، إنهم يعيبون على القيم العليا تحليقها في القمم، وعلى الباذلين أنفسهم وأموالهم وأوقاتهم أغلى ما يملكون ويقولون لخير الناس: أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون!

أفسحوا المجال للصفحات الواسعة لتسود بالأكاذيب والإفك والافتراء، ترسم عليها الأقلام المؤجرة كل ما يمكن أن يقال عن الشياطين حتى التي لم تخلق بعد!

وإن كانوا يجدون لأنفسهم مخرجاً يدلسون به على الناس لتضليلهم؛ لأنه يصعب عليهم اتهام الشعوب كل الشعوب، ومناطحتها، فقد تعلموا في مدارس الأبالسة كيفية تجزيء المعسكرات التي تقف ضدهم من أجل تيسير الانقضاض عليها، ثم يتدارسون في الليالي ذوات العدد بمن يبدؤون وكيف.

فاختاروا الحديث عن الإسلاميين وعن الإخوان المسلمين بشكل أخص، ولا مانع لديهم من التظاهر بقبول إسلاميين آخرين حتى لو كانوا أقل استعداداً لتقبل فكرة الدولة المدنية.

والصورة واضحة فيما يجري في مصر الآن، حيث تتقبل ما تسمي نفسها «جبهة إنقاذ مصر» إسلاميين سلفيين كانوا معروفين بتكفيرهم للديمقراطية وعدم اعترافهم بكلمة دولة مدنية، وهذه الجبهة لم يسمع المصريون لها صوتاً زمن الاستبداد البائد، بل كان معظم مكوناتها من أزلام «مبارك» وأعمدة نظامه الدكتاتوري، وبعد أن سهل لهم الشعب الطريق واطمأنوا أن لا تنكيل في أقبية السجون ومراكز التحقيق المظلمة في عهد الشعب المصري اليوم حتى وهو في بداية ثورته التي لم تكتمل بعد، هاجموا الذين عانوا أكثر من ستين عاماً متواصلة، وقضى بعضهم عقدين وثلاثة عقود في سجون النظام البائد منذ «فاروق» وحتى «مبارك».

قرأت لأحد هؤلاء في صحفنا قبل أيام يتهكم ويحذر وينذر ويولول غيرة ليس على الأردن، بل يعرض قلمه حتى على دولة الكويت تأليباً على الحركة الشعبية هناك؛ لينال من توجهها الديمقراطي الذي سبق الجميع في السنين الماضية، ليقارن بين الإخوان في الكويت - على حد زعمه - وبين الحركة الإسلامية في الأردن، ولو تمتع بقليل من الموضوعية هو وأمثاله لقال: إنه ليس في الخليج العربي كله تنظيم للإخوان المسلمين، والدوائر الأمنية العربية تعرف ذلك تماماً.

هو يعلم ويعرف، ولكن كيف له أن يتم الصورة دون اختراع وافتراء وسعة خيال.

يقول أطال الله عمره ليبقى ناصحاً برسم التأجير والتعاقد في الخليج: الإخوان في الأردن كالإخوان في الكويت في تعاملهم مع النظام.. يقول: إن العقل المدبر في الساحتين واحد، وفي بطن التنظيمين محاولة للانقلاب على الدستور، من خلال تحديد صلاحيات الملك والأمير، وتعطيل المسار التشريعي برفضهم الدخول في الانتخابات من أجل القفز على السلطة.

ويكمل إبداعاته في التعريض والتحريض بالحركة الإسلامية الراشدة فيقول: حتى أنهم اخترعوا اسم حركة «كفاية» في الكويت وفي الأردن، وكذلك عارضوا قانون الصوت الواحد في البلدين.

لم أفهم هذه الأخطار التي يحذر منها وكيف يجعل منها خطراً يستحق هذا العويل؟ وهل المطالبة بالحرية وتعديل الدستور والحق في المشاركة والمقاطعة والاهتمام بحياة الناس ومصالحهم والاعتراض على القوانين المتخلفة بشكل ديمقراطي.. جريمة، أم هي جهود تستحق التقدير؟ ولكن عين السخط تجعل الجميل قبيحاً، والنور ظلاماً، ويا ويحهم ما أعدلهم وأنزههم!■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنَّا» (٤ - ٦)

إمام صابر.. ودعوة محارَبة

«حين أصدر الإخوان جريدة «الإخوان المسلمون» امتنع كثير من الكتَّاب عن الكتابة فيها.. لم يجرؤ أحد منهم على الكتابة!»



ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

بعد أن غادرت القاهرة، واستقرت إقامتي في المدينة المنورة، جاء أحد الإخوة المصريين يدعى المهندس عادل إلى المدينة، فأخذت منه معلومات عن نشاطات الإخوان وقتها، علمت أنه بعد أن تركت القاهرة بسنة زاد عدد الإخوان، وفي عام ١٩٤٨م اتُخذ قرار بإخراج جريدة إخوانية يومية، وحكى لي بشكل محزن هذه الحادثة، والموقف الغريب الذي قابلهم.

كانت للإخوان مجلات أسبوعية وشهرية، ولما ازداد عددنا أردنا إنشاء صحيفة يومية وأبلغنا الأستاذ، ورأى الأمر مناسباً، وشاورنا أهل الخير في الأمر، وكان كل شيء يسير بشكل جيد، وتأسست الصحيفة بالفعل، وجاء بعدها الدور على الكُتَّاب.

أردنا أن يكتب في الجريدة الكتَّاب المشهورون والمعروفون والمقروء لهم، وأهل الخبرة في المجال، لكن أعداءنا كانوا يتابعون التحركات ويجهزون المؤامرات لإعاقة هذا العمل المهم.

أرسل الإمام إلى الكتَّاب المعروفين - الذين يفترض فيهم التديُّن - لكنهم للأسف أبدوا اعتذارهم ولم يقبل أي منهم أن يكتب في جريدة الإخوان المسلمين، بل حتى زيدت لهم المرتبات إلى ضعفين فلم يقبلوا! ولم يجرؤ أحد منهم على الكتابة.

العدو لا يقف مكتوف الأيدي

وفي يوم ما أخذ الإمام التليفون بيده وقال: الشيخ حافظ رمضان باشا صديقنا؛ فليكتب هو، وهو عالم بالأوضاع والسياسة ومحبوب في المجتمع.

كنت بجواره واتصل بحافظ رمضان باشا وأخذا في الحديث؛ وكان صوت رمضان باشا واضحاً من سماعة التلفون: «أهلاً مرحباً؛ أين أنت؛ ياريت نلتقي»، وعندما فتح الإمام البنا الموضوع معه تغيرت طريقة حديثه! حتى رمضان باشا ذهبوا إليه وحذروه وهددوه.. العدو لا يقف صامتاً مكتوف الأيدي.

«آه يا شيخ حسن؛ وددت ذلك كثيراً، ولكن لا طاقة لي أن أكتب في هذه الفترة»! فأغلق الإمام التليفون قائلاً: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ثم قال: «إخواني، علينا ألا نطمئن ولا نثق في أحد إلا الله، فهؤلاء ليسوا ملائكة معصومين، كما أنهم لم يتعلموا الكتابة في بطون أمهاتهم! هم تعلموا في هذه الدنيا، ونحن لم يبقَ لنا خيار آخر ولا حيلة أخرى! أنا سأكتب، وسنربي الشباب على الكتابة ليكتبوا هم أيضاً».

وكان المهندس عادل مستمراً في حكاية هذه المواقف:

بدأنا نكتب بأنفسنا ولكن لا أحد يشتري الجريدة، وكمية التوزيع قليلة، إذ تتركز في القاهرة فقط مع أماكن أخرى قليلة؛ وتكاد تكون منعدمة في باقي المدن والقرى! نذهب إلى القرى لنرى حجم المبيعات فيقال: إنها بيعت كلها، وهي لم تبع وموجودة في مخازنها! وبهذا الشكل أصبح الناس ممنوعين من جريدة الإخوان المسلمين.

كانت هذه الحكاية تؤثر كثيراً في راويها المهندس عادل وكان دائماً ما يكررها، وبعد وفاة الإمام حسن البنَّا أصبح محمد قطب وسيد قطب وأمثالهما يدعمون جريدة الإخوان وأثروها إثراءً كبيراً.

(*) باحث مصري مقيم في تركيا



مُستبقو الخطى: كنت في القاهرة عام ١٩٤٥م حين انفصل فريق من شباب الإخوان عن الجماعة بدعوى أن العمل بطيء جداً، وأسسوا جمعية جديد اسمها «جمعية شباب محمد»، وكانوا يصدرون جريدة أسبوعية تحت نفس الاسم.

وفي يوم ما بينما أنا بجانب مصطفى صبري أفندي، قام أحد الشباب بإحضار تلك الجريدة إلى الشيخ مصطفى وكانوا كل أسبوع يسلمونها للشيخ في يده.

وأخذني الفضول أن أسال الشيخ صبري أفندي عن هؤلاء الشباب، وسألته قائلاً: هؤلاء مجموعة من الشباب انفصلوا عن الإخوان أليس كذلك؟

نعم؛ هم رأوا أن الجماعة صامتة ومفرطة وبطيئة! وهم مستعجلون يستبقون الخطى، نسأل الله أن يحسن ختامهم، هؤلاء للأسف لا يعرفون حقيقة السياسة وما هي! يظنون أن العمل مع غير المتدينين شيء سهل، فيظنون مثلاً أن «الإلحاد» هو هذا الذي يرونه في مصر فقط!

العدو متعمق

هؤلاء شباب أهوج، لا حول له ولا قوة! بعد أن كبر العمل والجماعة وأصبحت الأمة تجتمع حولها خرجوا ليقولوا هذا العمل ليس صحيحاً ويجب أن نغيره!

أعداء الإسلام متعمقون جداً، في كل مكان وأذرعهم ممتدة، وفعلاً انتهى هؤلاء الإخوة بعد زمن دون أن يفعلوا شيئاً، للأسف أضعفوا الإخوة وقسموهم!

تجربة الإخوان السياسية

كانت للإخوان تجربة الدخول في السياسة، ففي عام ١٩٤٣م أجريت انتخابات داخل الجماعة، وجاء بعض الإخوة المتحمسين إلى مواقع المسؤولية، وأرادوا أن يترشح البنَّا مستقلاً، أو يكلف بعض الإخوة كي يخوضوا الانتخابات.

قَبل الإمام هذا الأمر حتى يكون نواة تجربةً وخبرة في العمل السياسي، وخلال يومين أو ثلاثة أيام امتلأت الحافلات و«عربات الترام»، باللافتات واللوحات الدعائية، وتم الإعلان في كل مكان أن الإمام حسن البنَّا سيخوض الانتخابات، لم تكن هناك أحزاب كثيرة وقتها، فكان الناس يخوضون الانتخابات مستقلين.

لكن الحكومة أجلت الانتخابات – حيث كانت في معرض عقد صفقة مع الإنجليز – مدّعية أن الأمن في البلاد غير مستتب وغيرها من الحجج الواهية.

أحداث جلل

وقعت إحدى هذه الحوادث بينما كنت في مصر عام ١٩٤٤م، والأخرى بعد مغادرتي مصر وتحديداً عام ١٩٤٦م، وقد أضرّ هذان الحدثان بالإخوان كثيراً، وفي هذه الوقائع قُتل رئيسان للوزراء.

قتل أحمد ماهر باشا ١٩٤٤م، ومحمد النقراشي باشا عام ١٩٤٦م، وادّعوا أن قاتليهم من شباب الإخوان!

كان مقتل أحمد ماهر أول الحوادث التي هزت كيان الإخوان المسلمين، وكان الإمام لا يزال على قيد الحياة، كان أحمد ماهر رئيساً للوزراء وشخصاً معروفاً في مصر.. لم يكن الادعاء الأول مصدقاً، وفي الحادثة الثانية اعترف الشباب أنهم من الإخوان، وعلى إثرها أغلقت «جمعية الإخوان»، وتم حظر ممتلكاتها، وبعدها جاء الحظر على الإمام نفسه، فظل تحت المراقبة دائماً، وأصبح كل شيء محظوراً! فلم يعد هناك نشاط يُذكر.

كان سفير باكستان وقتها قد عرض على الإمام اللجوء إلى باكستان، وكان يقول له: نحن ننقذك يا إمام! لكنه كان يرد: «قد اعتاد إخواني حتى هذا اليوم أن يروني في مقدمتهم، فلن أترك الميدان وأهرب! فإني إن هربت انهدم الكثير، وماذا عساي أفعل إذا لم يكن معي إخواني؟! أنا لست شيئاً بغيرهم، وإن أغلقت الجمعية الآن وصرت أنا محظوراً عن العمل فإنني سأنتظر وأصبر».

قال البنَّا: لم يبقَ لنا خيار آخر ولا حيلة أخرى.. أنا سأكتب وسنربي الشباب على الكتابة

عرض سفير باكستان على الإمام اللجوء إلى باكستان فقال له: لقد اعتاد إخواني حتى هذا اليوم أن يروني في مقدمتهم فلن أترك الميدان وأهرب!

مقتل حسن البنّا

كانت هناك جمعية تسمى «جمعية الشبان المسلمين»، وكان رئيسها آنذاك صالح باشا حرب، وفي يوم من الأيام ذهب إليه الإمام البنَّا في زيارة خاصة، وكان يصطحب معه نسيبه – الذي كان يعمل محامياً – حيثما ذهب، وقد كتب هذا الرجل بعد ذلك وقرأنا عنه، فكان مما حكاه: «غادرنا المكان بعد أن صلينا المغرب ولم تكن معنا سيارة فقررنا العودة إلى البيت بـ«تاكسي»، ومن المعروف أن شارع «الملكة نازلي» (رمسيس حالياً) مزدحم جداً، لكنه بين المغرب والعشاء يكون فارغاً تماماً، أغلقت الكهرباء عن الشارع بحجة تعديلات وإصلاحات، وانتظرنا وانتظرنا كثيراً ولكن لم نجد «تاكسي» واحداً يمر!

جاءت سيارة «جيب» ونزل منها عدة أشخاص وأطلقوا على الإمام ست رصاصات ثم ركبوا وهربوا، وعندما سقط الإمام على الأرض سألني: هل استطعت أن تأخذ رقم السيارة؟ فقلت له: لم أستطع! الجو مظلم؛ ثم وقف على قدميه!

وقال: هناك مركز صحي؛ لنذهب إليه.. أسرعنا الخطى، وكان يجري والدماء تسيل منه، فلما وصلنا إلى المركز الطبي لم نجد أحداً هناك، وكانت الكهرباء منقطعة والمركز متوقفاً عن العمل!



الهيئات المسيحية في العالم تستنكر العدوان اليهودي

الإخوان المسلمون

في مؤتمر فلسطين

اليهود يطلقون نيرانهم على جميع الأحياء العربية

الحمد لله أعطيتُ مرادي: وفي هذا الاضطراب أخذت أجري يميناً ويساراً إلى أن انقطع رجائي ولم أجد أحداً، والإمام يفقد دماءه! وفي هذا الموقف قال لي: محمد؛ أنا راحل، الحمد لله! ماذا كنا نقول حتى هذا اليوم؟ ماذا كانت شعاراتنا وأناشيدنا؟ الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

وها أنا أصل إلى أملي الذي رجوته من الله دائماً، أنا ذاهب، أوصل سلامي لكل الإخوان، أنا إنسان فانٍ قربت نهاية عمره، فالله هو الباقي، ونبوة النبي ﷺ باقية إلى يوم القيامة، والدعوات باقية، فقل للإخوان: لا تحزنوا! لا تحزنوا على موتي، ولا تسقطوا من اليأس؛ فدعوتنا خالدة.

نطق الإمام بهذه الكلمات كوصية له، ثم فاضت روحه إلى بارئها، وبعدها جاء الأطباء وجاءت الكهرباء! وتحدث الأطباء فيما بينهم: هذا الرجل أُهمل حتى يموت! الرجل مات بتصفية دمه؛ لأن الرصاص لم يصبه في مكان يسبب الموت، إلا أنه مات من كثرة ما فقد من الدماء!

جنازة محظورة: كانت جنازة الإمام البنَّا ودفنه مشهداً مؤلماً كما كانت حادثة مقتله! لم تعطِ الحكومة الإذن لأحد أن يشترك في الجَنازة، فلم يشارك فيها إلا والده الكبير وبعض النساء، وحمل الجنازة شقيقاته، وصلى عليه والده ثم دُفن.

كان والد الإمام البنَّا رجلاً من أهل العلم، شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل، وكان «ساعاتي» مشهوراً، اسمه «أحمد عبدالرحمن الساعاتي».

لم يشارك في الجنازة إلا والده، ونساء عائلته، ووزير المالية المسيحي «مكرم عبيد» الذي لم يهتموا بمنعه من الجنازة؛ لأنه مسيحي! هذا الرجل الذي جاء إلى قبر الإمام وقال: «أكبر جناية ارتكبت وأسوأ إهانة حدثت هي أن يترك الإمام وحده ولا يشترك أحد في جنازته! هذا الرجل الذي عشقت نزاهته وعفته وإخلاصه الكبير لدعوته».

كربلاء البنَّا

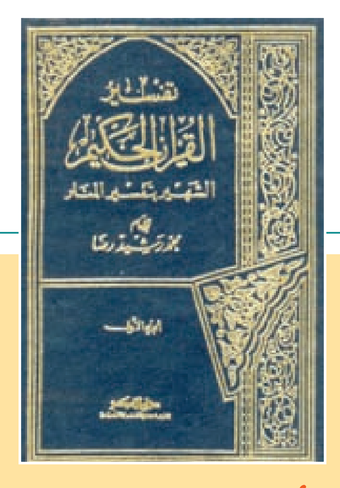
كلما تذكرت هذه الحادثة المؤلمة تذكرت موقعة كربلاء! عباس محمود العقاد، أحد الكتاب المصريين الكبار، كتب هذه الكلمات عن سيدنا الحسين قائلاً: استشهد الإمام الحسين ولم يتبق رجل من الذين قتلوه؛ قتلوه وهربوا وجسده ملقى على الأرض! وفي الليل تحفر النساء القبر ويدفنّ الشهداء! كم هو مؤلم هذا المشهد!

والله وملائكته شاهدون على هذه الواقعة.

وقد شبهت أنا واقعة مقتل الإمام بـ«واقعة كربلاء»، فكم هو مؤلم مشهد دفن هذا الرجل الذي يعدُّ محبوه وإخوانه بالآلاف؟!

إعدام «عدنان مندريس»

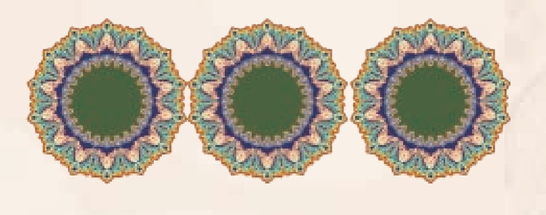
كان لـ«عدنان مندريس» يرحمه الله تعالى آلاف المحبين أيضاً – حيث بقي رئيساً للوزراء في تركيا ١٠ سنوات – وحكم عليه بالإعدام بحجج واهية وظلم بين، ثم دفن في جزيرة بعيدة كي لا يذهبَ إليه أحد، ولو عقدت الانتخابات وقتها بدل إعدامه لأصبح رئيساً للوزراء! لكن هذه هي أعمال أعداء الدين ومكر الظالمين والخائنين، لهذا يجب أن نحذر!■



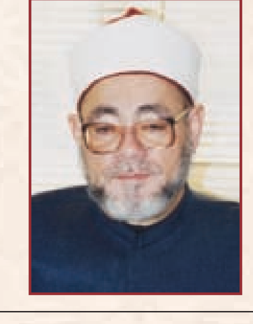
أقدم مقامر

فؤاد رضا

ضرب الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مثالاً للنصيحة الصالحة في النهي عن المقامرة في تفسيره لقول الله تعالى في قرآنه الحكيم: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩)﴾(البقرة)، فقال: «يحُكى أن رجلاً عاقلاً رأى من ولده ميلاً إلى المقامرة لمعاشرته بعض أهلها، فلما حانت وفاته وخاف أن يُضَيِّعَ ولده ما يرثه عنه، وعلم أن النهي لا يكون إلا إغراءً، قال له: يا بني، أوصيك إذا شئت أن تقامر بأن تبحث عن أقدم مقامر في البلد وتلعب معه، فطفق الولد بعده يبحث ويسأل، وكلما دُلَّ على واحد علم منه أن هناك من هو أقدم منه حتى انتهى به البحث إلى شيخ رث الثياب، ظاهر الاكتئاب، فعلم من حاله ومقاله أن مآل المقامر إلى أسوأ مآب، وأن والده قد اجتهد بنصيحته فأصاب، وأنه أوتي الحكمة وفصل الخطاب، ورجع هو إلى رشده وأناب، فلم يدخل بيت المقامرة من طاق ولا باب». (تفسير المنار للسيد الإمام محمد رشيد رضا ٣٣٥/٢).■

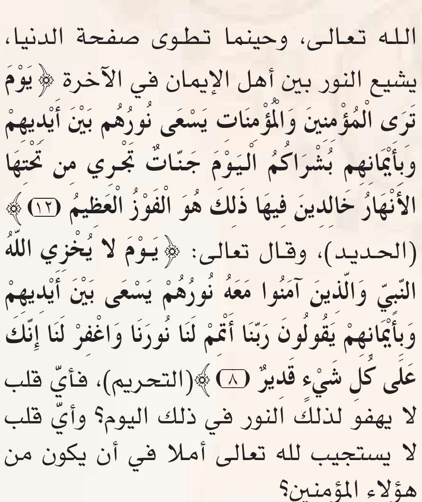


إشـراقات نـور الإيمان



د. سعد المرصفي (*)

القرآن الكريم نور، والسُّنة النبوية نور، قال تعالى: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ﴾ (التغابن:٨)، وتتجلى إشراقات هذا النور في قلب المؤمن على قدر التزامه وطاعته وهجرانه للمعاصي والآثام، قال ابن عباس: «إن للحسنة ضياء في الوجه، ونوراً في القلب»، وقد جربنا في دنيا الناس لذة الطاعة وشؤم المعصية.



إن محبة الله سبحانه والإقبال عليه تعالى إيماناً وتوحيداً من العوامل الحاسمة في امتلاء القلب المؤمن بهذا النور، نور الله الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴾(النور).

الله سبحانه هو الهادي إلى سواء السبيل، وهو المرسل لهذا النور في قلوب أوليائه في الدنيا: ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ ممن يفتحون قلوبهم للنور فتراه، شائعاً في السماوات والأرض، فائضاً دائماً فيها لا ينقطع، ولا يحتبس، ولا يخبو، فحيثما توجه إليه القلب رآه، وحيثما تطلع إليه الحائر هداه، وحيثما اتصل به وجد الله تعالى، وحينما تطوى صفحة الدنيا، يشيع النور بين أهل الإيمان في الآخرة ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) ﴾ (الحديد)، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨) ﴾(التحريم)، فأيّ قلب لا يهفو لذلك النور في ذلك اليوم؟ وأيّ قلب لا يستجيب لله تعالى أملا في أن يكون من هؤلاء المؤمنين؟

ويجسد النبي ﷺ نموذجاً عملياً رائعاً في اكتساب هذا النور الإيماني – وضوءاً وصلاة ودعاء – فيما يرويه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند ميمونة، فقام النبي فأتى حاجته فغسل وجهه ويديه ثم نام، ثم قام فأتى القربة فأطلق شناقها، ثم توضأ وضوءاً بين وضوءين، لم يكثر وقد أبلغ، فصلى فقمت فتمطّيت كراهية أن يرى أني كنت أتقيه، فتوضأت، فقام يصلي فقمت عن يساره فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة، ثم اضطجع فنام حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ، فآذنه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضأ وكان يقول في دعائه: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعل لي نوراً».

إن الإيمان بالله معرفة بالحقيقة الأولى التي لا تقوم في النفس معرفة صحيحة لشيء في هذا الوجود إلا من طريقها.. حيث ينشأ إدراك لحقيقة هذا الوجود، وأنه من خلقه تعالى، ومن ثم يستطيع الإنسان أن يتعامل مع الكون وهو يعرف طبيعته، كما يعرف قوانينه التي تحكمه.

ويستطيع أن ينسق مع حركة هذا الوجود ولا ينحرف عن النواميس الكلّيّة فيسعد بهذا التناسق، ويمضي مع حركة الوجود كله إلى بارئ الوجود في طاعة واستسلام وعبادة شاملة غير منقوصة، وإذا كانت هذه الصفة لازمة لكل إنسان مؤمن على حده، فإنها ألزم ما تكون للجماعة التي تقود البشريّة إلى بارئ الوجود.

والإيمان هو الطمأنينة النفسيّة والثقة في وعد الله وحكمته، وألزم ما يكون للقائد الذي يرتاد الطريق، وقيمته البعد عن الهوى والغرض الشخصي، إذ يصبح القلب متعلّقاً بهدف أبعد من ذاته ويحسّ قدرة الله تعالى في كل شيء.

وهذا الشعور ألزم ما يكون لمن توكل إليه مهمة القيادة البشريّة من المسلمين، ولقد آمن السلف الصالح إيماناً كاملاً أثّر في نفوسهم وأخلاقهم وسلوكهم أثراً كبيراً، وأشاع في حياتهم النور.

ولأن صورة الإيمان قد بهتت وغمضت في النفس البشريّة في وقتنا الراهن، حتى فقدت تأثيرها في أخلاق الناس وسلوكهم، فلا سبيل للنجاة إلا بالعودة إلى الإيمان عودة حيّة فاعلة، تصلح بها الحياة.

ولا شك أن نور الإيمان الذي يسكن في قلوب المؤمنين يتفاوت على قدر تفاوتهم في الطاعة وقربهم من الرحمن، فهذا قد مُلئ نوراً وإيماناً، وهذا أضعف منه نوراً، ولعل هذا التباين في مستويات الطاعة، فضلاً عن الإقبال والإدبار في الإيمان لدى المسلم، من الخصائص التي ترتبط بالضعف البشري، وتستدعي بين الفينة والأخرى تجديداً في الإيمان، وخاصة صلاة الليل، فقد سئل الحسن البصري: لماذا أهل صلاة الليل أحسن الناس وجوهاً؟ قال: خلَوْا بالله فألبسهم نوراً من نوره، اللهم هب لنا من لدنك نوراً، واقذف الإيمان في قلوبنا، وثبتنا على الطاعة، واجعلنا ممن يسعى النور بين أيديهم، إنه ولى ذلك والقادر عليه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الخنزير في الإسلام.. تحريم ولعنة (٢ - ٢)

تحويل بعض اليهود العصاة إلى خنازير

المرة الوحيدة التي وردت فيها كلمة «الخنزير» في صيغة الجمع في القرآن الكريم توجد في (الآية ٦٠) من سورة «المائدة»، عند الحديث عن اليهود الذين يتخذون الدين هزواً ولعباً ولا يعقلون فلعنهم الله؛ ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ (المائدة:٦٠).

بقلم: أ. د. زينب عبدالعزيز (*)

وهذه اللعنة تمثل مشكلة بالنسبة للقارئ غير المؤمن أو المتشكك؛ فهؤلاء اليهود الكفرة، المتمردون، الطغاة المنفلتون، الذين يُطلق عليهم اليوم «الصهيونيون»، هل تم تحويلهم فعلاً إلى خنازير، أم أنهم تشربوا فحسب الطابع الأخلاقي لذلك الحيوان النجس؟! إنه سؤال يتطلب اللجوء إلى العلم والتاريخ المعاش لنرى الجانب الجسدي والتصرف الأخلاقي لهؤلاء القوم.. إنها دعوى لكل من يمكنه المساهمة بأعماله البحثية لإضافة المزيد من الوضوح.

ولقد استبعدت القردة من هذا البحث لأن العلاقة بين الإنسان والقرد لا تمثل مشكلة مباشرة أو ملحّة مثل العلاقة في قضية الإنسان والخنزير التي تثير يقيناً عدة علامات استفهام، وتدق أجراس الخطر على الأقل من حيث أن لحم الخنزير هو أكثر أنواع اللحوم قاطبة استخداماً في العالم، نظراً لرخص ثمنه وللجانب الربحي، رغم ثبوت خطورة استخدامه والمطالبة بتحريم أكله.

بقي أن نبحث تحويل تلك الفئة من المتمردين الطغاة إلى خنازير، والذين يمثلون فعلاً السبب الحقيقي للعديد من المآسي والخراب في العالم.

لقد أوضحت الجانب الضار لأكل لحم الخنزير في المقال السابق، بفضل التقارير العلمية الحديثة، وكيف أن الأطباء باكتشافهم أن الخلايا الخاصة بالديدان التي تصيبها عصوية الشكل، أي أنها تسري في الدم وتصيب كافة أجزاء الجسم وتجعلها غير صالحة للاستخدام، وقدموا كشفاً بأهم الأمراض التي تصيب الإنسان حالياً على الصعيد العالمي، كما يعتبرون الخنزير من أهم مصادر التسمم للإنسان، وأن خلاياه تتضمن نسبة شديدة الارتفاع من الدهون؛ مما يزيد نسبة ارتفاع الكولسترول لدى من يأكلونه.

وإن كانت خطورة أكل لحم الخنزير قد ثبتت علمياً بصورة قاطعة، فإن ذلك لا ينعكس على الإعلام الغربي الذي يتكتم على الأمر، ومن الغريب أن نرى مدى التكتم على مثل هذه الأبحاث، مما يذكرنا بقضايا التطعيم التي تصيب الأشخاص وخاصة الأطفال بالأمراض والأوبئة بدلاً من أن تعالجها أو تخفف منها، كما نطالعه حالياً في صحافة الغرب، وذلك التعتيم يتم من أجل المزيد من مكاسب العاملين في عصابات مافيا الأدوية وأرباحها الفائقة.

تحول اليهود إلى خنازير

إن كان المنطق الحديث أو المتشكك لا يمكنه أن يتصور بسهولة إمكانية التحول الحقيقي لبعض المنفلتين الطغاة من اليهود إلى خنازير، حتى في زمن كانت فيه المعجزات قائمة، فلا يمكننا إلا اللجوء إلى النص لنرى عن قرب أكثر.. إن الفعل المستخدم في الآية هو «جَعَلَ» الذي هو في هذه الآية فعل تام، قد تم فعلاً، والحديث هنا عن المولى عز وجل، خالق كل شيء وبديع السماوات والأرض، والذي ﴿ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ (البقرة).

وهذه الآية الكريمة التي ترد خمس مرات في القرآن الكريم هي تأكيد لقدرة الله عز وجل؛ وذلك يعني لأي إنسان مؤمن أن تلك الجماعة الفاسقة من اليهود قد تم تحويلها فعلاً إلى مجموعة من الخنازير، وإن كانت قلة من الباحثين قد اهتمت بتوضيح ذلك أو إثبات تنفيذ هذه اللعنة على أرض الواقع، فالذنب ليس ذنب النص القرآني، وإنما تقصير من البشر.

المعجزات في القرآن

إن عدد المعجزات في القرآن الكريم معجز فعلاً، ويتناول أكثر الموضوعات تنوعاً وأكثرها غرابة، خاصة في زمن الوحي، في مطلع القرن السابع الميلادي، ومنها المتعلق بالطبيعة والفيزياء وعلم الأحياء والطب إلخ.. ونذكر على سبيل المثال: في علم البحار، الذي لم يشهد طفرة واسعة إلا منذ بضع عشرات من السنين، يثبت وجود أمواج في أعماق المحيطات تصيب أو تهدد الغواصات، مثل الأمواج التي نطالعها على سطح البحر والتي تضر أو تصيب المراكب والبواخر، بينما تم إثبات ذلك عام ١٩٧٥م، وهي معلومة واردة في سورة «النور» (آية ٤٠)، و«البَرَد» الذي يوجد أعلى قمم بعض أنواع السحاب، في أكثر الأماكن ارتفاعاً وبرودة ويتسبب في سقوط الأمطار، فالسحاب الركامي يبدو كالجبال فعلاً ويعلو قممها ذرات البرد ويتسبب في

هل اللعنة الإلهية حوَّلت تلك الفئة من المتمردين الطغاة إلى خنازير أم طُبعوا بأخلاقها؟

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

القرآن يتناول معجزات كبيرة في الطبيعة والفيزياء وعلم الأحياء والطب.. فلماذا يستبعد البعض أن التحول تم جسدياً؟



قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ < ٦٠ >

سقوط الأمطار والثلوج المصحوبة بالعواصف الرعدية، وارد في سورة «النور» (آية ٣٤)، وتكوين الجنين بدقة لم يُعرف إلا في أواخر القرن التاسع عشر في حين نراه موصوفاً بدقة ترتيب تكوينه في سورة «الحج» (آية ٥)، و«المؤمنون» (آية ١٤).

و«النجم الطارق»، وهو اسم السورة «الطارق»، قد تم اكتشافه سنة ١٩٦٩م، وتبلغ كثافته ١٠ كج/سم٣ (عشرة كيلوجرام في السنتيمتر المكعب)، أي مائة مليون طن في المتر المكعب، ويبلغ قطره عشرة كيلومترات تقريباً، و«النجم الثاقب» يدور على محوره بسرعة فائقة مصدراً إشارات منتظمة شديدة الحدة، مما أدى إلى تسميته بالإنجليزية pulsating star، ويصعب تصور كثافة هذا النجم، إذ إن كرة قدم مصنوعة من هذه المادة ستزن ألف مليون طن، وإذا وُضعت على الكرة الأرضية أو على أي كوكب آخر ستثقبه بنفس السهولة التي تثقب بها بلية من الصلب كومة من الدقيق لتترك خلفها ثقباً بنفس حجمها! ويتعلق هذا النجم في فراغ الكون بقدرة وعظمة الله سبحانه وتعالى، ومن هنا يمكن تأكيد إمكانية أن يتم تحويل بعض المتمردين العصاة إلى خنازير أو حتى أن يُشربوا طابع وأخلاق الخنازير ليس بصعب على ربنا سبحانه وتعالى، وإنما البحث والتقدم في المعرفة يقع على الإنسان.

الإنسان والخنزير: في بحثه القيم المعنون «لماذا تم تحريم الخنزير في الإسلام؟»، يحاول د. حلي بو سروال تحليل «العلاقة بين الإنسان والإنسان الذي تحول إلى خنزير بسبب العقاب الإلهي»، وقد استند إلى الأبحاث المتعلقة بالخنزير والمجال الغذائي، وأمراض السكري، والكالسيتونين، والدعامات القلبية، وترقيع الجلد للذين أصيبوا بحروق شديدة، والأنظمة الغذائية، وأمراض العيون، والصداع النصفي، وعلم البكتيريا، ونقل القلب، والعديد غيرها، وذلك لأن التكوين البيولوجي والتشريحي للخنزير شديد القرب من تكوين الإنسان، لذلك يتم استخدام الخنزير في كثير من الأبحاث الطبية وتطبيقاتها، ومن الملاحظ أن حقل رؤية الخنزير يتسع لـ٣١٠ درجات، ومع ذلك فهو حيوان جبان، شديد الخوف!

وقد استند د. بو سروال كطبيب إلى العديد من التقارير الطبية، لذلك يحدد «أن الخنزير حيوان يتميز جهازه الهضمي بشدة الشبه للجهاز الهضمي للإنسان، ويمثل حقلاً متفرداً للتجارب العلمية» وذلك لأن الخنزير «حيوان وحيد المعدة كالإنسان، ولدينا الكثير من المعلومات حوله في مجال العلوم الهضمية»؛ لذلك يحدد: «إن الخنزير يحتوي على نفس الجهاز الهضمي للإنسان»، ثم يتناول بالبحث مختلف المجالات ليثبت أن:

- الأنسولين المأخوذ من الخنزير لا يمثل أي نوع من الحساسية.
- فاعلية وامتصاص الإنسان لأنسولين الخنزير بصورة فعالة.
- الكالسيتونين المأخوذ من الخنزير هو الوحيد الذي يمكنه أن يحل محل كالسيتونين الإنسان بلا مشكلة.
- دعامات القلب المصنوعة من الخنزير معترف لها بالإجماع بأنها لا تؤدي إلى أية تجلطات بالقلب، بل ولا تحتاج إلى عقاقير مذيبة لتجلطات القلب.
- الأنسجة المأخوذة من الخنزير هي أفضل ما يمكن استخدامه بأكبر قدر من الفعالية لترقيع الأنسجة الآدمية المصابة.
- تحتوي أعضاء الخنزير على جزيئات من البروتين الآدمي.
- منتجات النترات في اللحم لا توجد سوى لدى الخنزير والإنسان.
- الخنزير يحتوي على نسبة مئوية من الأنسنة، لذلك السبب يتقبل جسمه كل ما يأتي من الإنسان وتقريباً بالعكس أيضاً.

لذلك يخلص د. بو سروال إلى «أن الله العلي القدير قد جعل بعض الرجال الفسقة الوقحين خنازيرَ، لذلك نجد كل هذا التشابه في المجال الطبي بين الإنسان والخنزير» (صفحة ٦١).

ويقول آخر: «إن الإنسان بعصيانه وعدم اتباعه تعاليم الله قد تم تحويله إلى خنزير» (صفحة ١٢٣).

ومن اللافت للنظر أن نتأمل أو نقوم بالتقريب أو بعكس الفكرة عند اليهود، بما أننا نطالع في التلمود «يالكوت روبيني جادول ١٢ ب»: «إن أرواح غير اليهود ناجمة عن أرواح نجسة يطلقون عليها خنازير»!

تحول الطابع الأخلاقي

إن كان بعض المتشككين أو الملاحدة الذين لا يمكنهم تصور أو تقبل التفسير القائم على الإيمان، فيبقى الجانب الأخلاقي لنثبت به هذه الإدانة الإلهية التي لعن بها اليهود المعتدين.. لكن، قبل أن نتناولها، نشير فيما يتعلق بهذه الإدانة الإلهية.

إن الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين، قد واجه قضية متعلقة بالخنازير بالنسبة للأقليات المسيحية الموجودة هناك، وإنه من أجل بعض الأسباب السياسية يترك

واقع الأحداث منذ نشأة الكيان الصهيوني يشهد على تحوُّل أخلاقهم إلى أخلاق الخنازير

مواجهة هذه القضية لوقت لاحق.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الكيان الصهيوني قد قام بالمساس بطاعته للتحريم الإلهي وسمح بتربية الخنازير! وترجع مشكلة الصناعة «الإسرائيلية» للخنازير إلى خمسين عاماً، حينما أصدر «الكنيست» قانوناً يحرم إنتاج لحم الخنزير، لكنه قانون مليء بالثغرات التي تسمح بتربيتها في المناطق ذات الغالبية المسيحية في الشمال.

وبنظرة خاطفة على كتاب «دافني باراك إيريتز» المعنون «الخنازير الخارجة عن القانون: الشرع والدين والثقافة في إسرائيل»، حيث أوضحت الباحثة كيف تحول أقوى الرموز في الثقافة اليهودية وأدخل في «إسرائيل».

أما لعنة الله عليهم وتحقيقها على الجانب الأخلاقي والمعنوي، فلا يمكن لإنسان أن يعترض على حقيقة الطابع «الخنزيري» الذي يتمتع به هؤلاء الصهاينة: فهذا الكيان قائم على فلسطين المنهوبة، ويمارس العنصرية والتمييز العنصري إلى أقصى حد، وهو قائم على التطهير العرقي ويستخدم منذ اللحظات الأولى أبشع أنواع التعذيب والسجن، وحتى سجن الأطفال الذين يقوم جنوده باستخدامهم كأهداف بشرية وتكسير عظام أذرعهم ويتاجر بأعضائهم.. والقائمة المقززة تمتد بلا نهاية.

إنه الكيان الوحيد في الشرق الأوسط الذي يمتلك أسلحة نووية، ويرفض توقيع معاهدة حذر استخدام الأسلحة النووية، كما يرفض وضع منشآته الذرية تحت إشراف المنظمة الدولية لحذر الأسلحة النووية، وقام هذا الكيان بالاستيلاء على أراضي دولة ذات سيادة، ولا يزال يواصل هذا الاحتلال متحدياً قرارات مجلس الأمن الخاضع لهيئة الأمم، بل من بين الـ٢٦ قراراً أقرتها منظمة الأمم المتحدة عام ٢٠١٢م نرى ٢٢ منها متعلق مباشرة بمخالفات الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين.. وهو الاحتلال الذي أدى إلى تشريد ملايين اللاجئين الفلسطينيين ويرفض عودتهم إلى أراضيهم! وقد استولى على أموالهم من البنوك ويرفض إعادتها أو دفع التعويضات، وقام بهدم ٣٨٥ قرية دكها دكاً بكل ما عليها من رجال ونساء وأطفال ومقابر؛ وهدم أكثر من أربعة آلاف مسكن بالبولدوزرات في عمليات التطهير العرقي وفقاً لمنظمة العفو الدولية؛ ويستخدم أسلحة الدمار الشامل المحرمة دولياً.

وهو الكيان الوحيد في العالم الذي يقوم حتى باقتلاع القبور والمدافن: إذ إن شارع «أرجون» في القدس وفندق «الهيلتون» في تل أبيب مبنيان على مقابر للمسلمين تم تدميرها.. إنها الدولة الوحيدة في العالم التي تحدت ٦٩ قراراً لمجلس الأمن، وتفادت ٢٩ أخرى بفضل «الفيتو» الأمريكي، ولا تكف عن اختراق «اتفاقيات جنيف».

إنه الكيان الوحيد في العالم الذي يعتدي باستمرار على حدود أراضي جيرانه؛ ويرفض معاقبة جنوده الذين يقتلون أسرى الحرب، ويقوم بتشييد نصب تذكاري لأحد جنوده الذي قتل ٢٩ فلسطينياً وهم يؤدون الصلاة في المسجد؛ وهاجم معسكر اللاجئين الفلسطينيين في «قانا» بلبنان وقتل ١٠٣ من الأبرياء، ناهيك عن مذابح «صبرا وشاتيلا» التي تمت تحت إشراف من «آرييل شارون»، أو الحروب التي يشنها بانتظام على قطاع غزة بمسميات مختلفة، كـ«الرصاص المصبوب» وغيرها ضد معسكر مفتوح في العراء، يضم أكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني يعيشون محرومين من أساسيات وأبجديات الحياة الإنسانية، محرومين من كل شيء إلا الاحتضار البطيء.. ولا نقول شيئاً عن التصرف الوحشي اللاإنساني لهذه الخنازير وفرضها حالة حصار صارم يمنع أي معونة من المجتمع الدولي من الوصول إلى شعب فلسطين المحاصر، والملاحظة الغريبة أن قادة كل هذه الدول المتحضرة تنحني لرغبة هؤلاء الخنازير!

بل والأدهى من ذلك، أنه الكيان الوحيد في العالم الذي يقضم يد من عاونوه على الاستيلاء على فلسطين.. فلقد قتل دبلوماسيين عاملين في هيئة الأمم دون أن يحاسَب؛ وقتل «الكونت برنادوت» يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٨م بسبب التقرير الذي قدمه عشية ذلك اليوم، ويطالب فيه بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، دون أن يحاسب، وهاجم الباخرة الأمريكية «ليبرتي» في مياه دولية قاتلاً ٣٤ أمريكياً وإصابة ١٧١ بحاراً أمريكياً، دون أي محاسبة، واستخدم الجاسوس «بولار» لسرقة ملفات محفوظة من الولايات المتحدة الأمريكية وسلمها للاتحاد السوفييتي السابق، دون محاسبة، بل وطالب رئيس أمريكا أن يعفو عنه! وهو كيان يمتلك أكبر لوبي صهيوني في الولايات المتحدة، وقد بلغت الوقاحة مداها حين قال أحد رؤساء وزرائه لرفاقه: ألا يخشوا الولايات الأمريكية المتحدة؛ لأننا نسيطر على أمريكا! ورغمها من المنفّر أن نطالع يوم ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م أن منظمة الأمم المتحدة قررت في جلسة علنية «أن الصهيونية شكل من العنصرية والتمييز العنصري»، وأنه في ١٦ ديسمبر ١٩٩١م تم شجب هذا القرار بأمر من الولايات المتحدة الأمريكية!

إنه الكيان الوحيد في العالم الذي رغم كل المساعدات المالية والعسكرية والسياسية التي يحصل عليها أو يبتزها بفضل استخدام وتسييس النصوص التوراتية، وبفضل التلاعب التاريخي والسياسي أنها الدولة الوحيدة في العالم التي قامت، سواء بواعز من الخوف أو من الخجل، وأحاطت نفسها بجدار من الإسمنت المسلح طوله أكثر من ٧٣٠ كيلومتراً بارتفاع ثلاثة أمتار، يطلقون عليه «جدار الأمن».

القرآن واليهود

إن اللعنة الإلهية التي حولت بعض اليهود العصاة إلى خنازير، مثلما طالعنا، ليست المرة الوحيدة التي يتم فيها لفت نظرهم إلى عصيانهم، فقد أوضحت في مقال آخر أن ثلث القرآن الكريم متعلق بأهل الكتاب، أي أن سيرتهم ومآخذهم تحتل أكثر من ألف آية، ولا يسع المجال هنا لتناولها وإنما سأشير إلى بعض موضوعاتها مثل خيانة العهود، وتحريف الكتاب، والخيانة، والوقاحة، وعدم الأمانة، وقتل الأنبياء، والجبن، وإشعال الفتن والحروب، وقسوة قلوبهم، ونشر الإشاعات، إلخ.

إلا أن هناك ملاحظة لها معناها، وهي:

إن معظم الآيات المتعلقة بهم وردت في صيغة الفعل المضارع؛ وهو ما يعني استمرارهم في هذه التصرفات المشينة إلى آخر الدهر، لأن المولى عز وجل يقول: ﴿إِنّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(الرعد:١١).

ورغم كل ذلك، فالمجتمع الدولي في شمال الدنيا المتحضر، الذي يزعم التحضر وهو المتخم بأكل لحم الخنزير، ويواصل مساعداته لاستقرار الكيان الصهيوني، في بلد تم انتزاعه من أهله وأصحابه، ذلك المجتمع يبدو وكأنه يسعد بالتواطؤ الذي يقوم به.. ولا يسع المجال هنا لنذكر أن الوعد الشهير للرب في العهد القديم كان مشروطاً بالاستقامة، وهو ما لم يقم به هؤلاء اليهود؛ لذلك تم مسخهم ولعنهم عدة مرات، لقد تم لعنهم في الرسالات التوحيدية الثلاث ووصفوا بالكفر والعصيان.

تذكرة خاطفة

- إن وعد «بلفور» المشؤوم كان يعد بإيجاد وطن قومي لليهود بفلسطين، وليس خلق وطن يهودي مكان فلسطين.
- لم يتم قبول دولة «إسرائيل» في هيئة الأمم يوم ١١ مايو ١٩٤٩م إلا بناء على ثلاثة شروط:

١- عدم المساس بوضع مدينة القدس.

٢- السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين.

٣- احترام الحدود التي خطها قرار التقسيم.

- وحتى هذا القرار الإجرامي الظالم بالتقسيم الصادر عن هيئة الأمم لم يتم الالتزام به، ويستولون كل يوم على المزيد.
- لا يوجد أي مصدر خارج الكتاب المقدس يمكن الاعتماد عليه لمراجعة مصداقية ذلك الوعد المزعوم، وما من إنسان يجهل كيف تمت صياغة ذلك الكتاب المقدس.
- لذلك لا يمكن بأى حال من الأحوال اعتبار الوعود الموجودة في العهد القديم تبريراً لاستيلاء الصهاينة على أرض فلسطين.

ترى هل أصابتهم اللعنة وتحولوا فعلاً إلى خنازير، أم أُشربوا طابع الخنازير؟

أمِن ضرورة حقاً للاختيار؟!■

ممثل بارع (١-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

«لا تحزن على من تغيَّر عليك فجأة، فقد يكون اعتزل التمثيل، وعاد إلى شخصيته الحقيقية» (سقراط).

وجدت الأم ابنتها الصغيرة ملطخة اليد بأحمر الشفاه (الروج) فضربتها، ثم خرجت لتجد مكتوباً على الباب «أحبك ماما»!

رجعت الأم لتضرب ابنتها مرة أخرى، لماذا تشوِّه الباب؟!

لم تكن مشاعر الأم الحقيقية هي التي أقدمت على تجاهل تعابير الحب، بل هو الدور التمثيلي التربوي.

كلما كان الإنسان عفوياً بعيداً عن التكلف كان أكثر محاكاة لذاته.

عشرات الفنانين الكوميديين يخفون حالات اكتئاب حادة وينتهون بالانتحار.

مَن يمثل دور السعيد المبتسم قد يخفي خلف أسنانه البيضاء اللامعة الكثير من التعاسة.

في العلاقات الرومانسية بين خطيب وخطيبته يتحقق دور تمثيلي لجذب الانتباه.

أؤدي الدور الذي تريده لتؤدي الدور الذي أريده.

شخص يشعرني بأنني مميز ومستحق للحب ويلبي احتياجاتي، وسوف أؤدي الدور الذي يطلبه مني.

اتفاق غير معلن، وغير واعٍ في أحيان كثيرة، يقود إلى قرارات غير مدروسة.

الوقوع في الحب غالباً لا يخلو من وهم سببه تكثيف «الأنا» وحاجتها.

دور العاشق والمعشوق يصنع علاقات كثيرة بين الشباب والفتيات، تقدم القليل من المتعة الحاضرة والكثير من الأسف والألم والصدمة.

على النقيض قد نمارس تمثيل «النسيان»، ونحاول أن نسلو، ومع أول مشاهدة أثر أو سماع اسم أو نفثة عطر تستيقظ المشاعر المدفونة.

وَداعٍ دَعا إذ نَحنُ بالخَيفِ مِن مِنى ... فَهَيَّجَ لَوعاتِ الفُؤادِ وَما يَدري

دَعا بِاسمِ لَيلى غَيرَها فَكَأَنَّما ... أَطارَ بِلَيلى طائِراً كانَ في صَدري

كثير من الأطفال يخفون غضبهم من والديهم، لأنهم يفتقدون الدفء في العاطفة وشحنات الحب.

الطفل يريد أن يكون والداه كائنين عفويين، وليس مجرد «ممثلين»، حتى لو كان التمثيل بارعاً.

قد تعمل أشياء كثيرة من أجل طفلك، وهذا جيد، ولكنه ليس كافياً إذا أهملت من تكون أنت؟ ومن يكون هو؟

ليس حسناً أن تكون الرسالة لأولادك: «لأني أبوكم.. لأني مثالي وجيد.. عليكم أن تكونوا وتكونوا!».

لماذا يقضي بعضنا عمره يلعن السجائر، وعلبة السجائر في جيبه؟

ولماذا نظل ننتقد الأجهزة الحديثة وهيمنتها، بينما نحن نحتضنها؟

تمثيل دور المحارب والمجادل عن الحقيقة، بينما الدافع هو تحقيق معنى «أنا موجود».

كثيرون يدقّقون في نوايا الناس والخصوم، ولكنهم يرفضون التشكيك في نواياهم، أو مراجعة مقاصدهم.

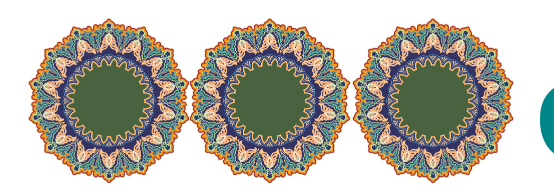
المعارك تكرس الأنا، ذلك السبع الرابض المختفي وراء بعض تصرفاتنا الشرعية والأخلاقية التي قد نظن فيها الإخلاص، وننسى ما هو كامن في اللاوعي، اللاشعور، من الشهوة الخفية، كما يسمِّيها شدَّاد بن أوس رضي الله عنه.

يبدو الليبرالي الشهير شخصية ديمقراطية حوارية حين تهب الرياح لصالحه، ويبدو شرساً داعياً إلى الفوضى والتدخل الأجنبي أو العسكري حين تضعف حظوظه.

كما يبدو الإسلامي حقوقياً معتدلاً في العديد من الحالات، ولكنه يخفق في أول اختبار حين تتعارض القيم مع المصالح الفردية أو الفئوية.

ندّعي أن الخلاف لا يفسد للود قضية، بينما نتداعى إلى الصواريخ العابرة عند أول بادرة اختلاف.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (أخيرة)

وصايا لقمان لابنه

بعد أن أوصى لقمان ابنه بتوحيد الله تعالى، وبيّن له قدرة الله العظيمة وعلمه الشامل، دعاه أن يوثق علاقته بربه الواحد القوي العليم، ويديم الصلة به من خلال إقام الصلاة.

والصلاة هي الدعاء، وهي الصلة بين العبد وربه، وهي لحظات الحب والتودد، والمناجاة والتقرب، والسؤال والطلب، والشكوى والتصبر، كما أنها لحظات الراحة والطمأنينة والذكر؛ ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد)، بها تتولد الخشية والمراقبة، وتكون الإنابة والتوبة، والبكاء والارتقاء، يخرج منها المصلي وقد وُلد من جديد، فيشتغل بمراقبة الله تعالى في كل قول أو فعل أو فكر، في سكونه وحركته، حتى يرتقي إلى مرتبة الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، ولعلنا ندرك سرّ اهتمام النبي ﷺ بها حين قال: «مروا أولادكم بالصلاة، وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين..»(صححه السيوطي، الجامع الصغير)، فهي عمود الدين لأثرها العظيم على حياة العبد كلها، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾(العنكبوت:٤٥)، ومن هنا كانت وصية لقمان لابنه.

دعاه أن يوثِّق علاقته بربه الواحد القوي العليم ويديم الصلة به من خلال إقام الصلاة

ويذكر لقمان لابنه نتيجة الكِبْر وعلاماته وتوابعه التي تجلب غضب الله سبحانه

أساس كل خير

«يا بني أقم الصلاة»: فإقام الصلاة: إدامتها والقيام بحدودها، وأداؤها في أوقاتها بشروطها.. وهي أساس كل خير، فإذا دخل المُصلي محرابه وخشع وأخبتَ لربه، وادَّكر أنه واقفَ بين يديه، وأنه مُطَّلع عليه ويَراه صَلحتْ لذلك نفسه وتذللت، وظهرتْ على جوارحه هَيبَتها، ولم يَكدْ يَفتر من ذلك حَتَّى تُظله صلاة أُخرى يرجع بها إلى أفضل حالة، وصَلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون.. قال أبو العَالية: «إن الصلاة فيها ثلاث خصَال، فكلّ صلاة لا يكون فيها شيء من هَذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاص والخشية وذكر اللَّه، فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر اللَّه القرآن يأمره وينهاه».

لذا كان ابن عباس يقول: في الصلاة منتهَى ومزدجَر عن معاصي الله.

وقيل لعبدالله بن مسعود: إنَّ فلاناً كثير الصَّلاة فقال: إنها لا تنفع إلا من أطاعها، وكان يقول: لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر.

إصلاح وصلاح

«وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ»: وحين يقف المصلي بين يدي مولاه يتقلب بين جناحي الخوف والرجاء، والرغبة والرهبة، يدفعه ذلك للشفقة على العصاة وحب الإصلاح والصلاح لهم ليذوقوا أجمل ما تذوقه هو في الدنيا، القرب من الله ومناجاته، كما أنه يسعى لتغيير المنكر من حوله والصبر على ما يصيبه في سبيل ذلك، ألم يقل النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(رواه مسلم).

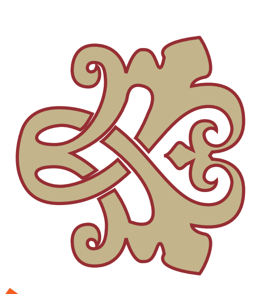
وليس لمن يقف أمام الله مصلياً ذاكراً أن يكون غافلاً مع مَن غفل، بل إنه يغير المنكر قدر استطاعته، شريطة ألا يؤدي تغييره إلى منكر أكبر منه.

وكأن لقمان يعظ ابنه أن أصلِح نفسك وحاول أن تصلح غيرك، كن يا ولدي مؤثراً، اترك أثرك الصالح وضع بصمتك الطيبة على كل ما حولك، ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(لقمان:١٧)، إن التغيير إلى الأحسن دأب المؤمنين، ولا يتأتى ذلك التغيير بغير إصلاح النفس أولاً، ومن بعده إصلاح الأسرة وإصلاح المجتمع.

باب عظيم للدعوة

وتغيير المنكر باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله عز وجل، وله مراتب أقلها تغييره وإنكاره بالقلب؛ ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾(البقرة:٢٨٦)، ويتفاوت فيه الناس، فما يجب على العالم قد لا يجب على غيره، وما يقع على عاتق ولي الأمر أعظم وأكبر مما على عامة الناس، وعلى قدر المسؤولية يتعين التغيير ويُطلب، والله تعالى لا يرضى من عبده أن يستسلم للواقع بأمراضه وآفاته مغلوباً على أمره، دون أن يقدم أحسن ما عنده من دواء لا سيما إذا كان يملك ذلك الدواء، قد يقدمه بنفسه ويعالج بيديه، وقد يأمر بالتداوي ويحث عليه، وإلا تمنى من أعماقه الشفاء وذهاب الداء، كما أن الدعوة أيضاً لها أساليب، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى

(*)إجازة في الشريعة





وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

سَبيل رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾(النحل:١٢٥)، إنها تحتاج لأطباء القلوب الذين يتوددون إلى عباد الله بحُبّ ويمسحون على جراح ذنوبهم برحمة، ويداوون أمراضهم بصبر، يدعونهم بتَلَطُّف وَلين دُون مُخَاشَنَة وَتَعْنيف، وقد قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام حين أرسلهما إلى فرعون: ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾ ﴾(طه)، وإذا ما رفضت بعض هذه النفوس النصح ولفظت الدواء فلا ضير؛ ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾(لقمان)، وإن بارزك بعضهم يا بني بأذى أو ضَرَر فلا تجزع، فإن مِنْ حَقِيقَة الإِيمَان الصَّبْر عَلَى المَكاره، وإنَّ إقَامَة الصَّلاة وَالأَمْر بِالمَعْرُوف وَالنَّهْي عَنْ المُنْكَر ممَّا عَزَمَهُ اللَّه وَأَمَرَ بِه، وإن ذَلِكَ مِنْ مَكَارِم الأَخْلَاق وَعَزَائِم أَهْلِ الحَزْم السَّالِكِينَ طَرِيق النَّجَاة.

حب الخير للناس

«ولا تصعر خدك للناس»: وإذا كان الإنسان مرتبطاً بربه، ذا أثر في محله، مصلحاً في الأرض يحب الخير للناس، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، فإن من لوازم ذلك كله أن يكون متواضعاً هيِّناً ليِّناً، لا يستعلي ولا يتكبر على إخوانه من بني آدم، وهذا من حسن معاشرة الخلق، لذا فإن لقمان الحكيم لم يهمل ذلك الجانب حين وعظ ابنه، إنه يقول له: ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾(لقمان:١٨)، وإنه لخلق راق في التعامل مع الغير، إنه التواضع وخفض الجناح ولين الجانب.

إن لقمان ينهى ولده أن يكون أصعر، وَالأَصْعَر هو المُعْرِض بوَجْهِه كِبْراً، يُقَال: أَصَابَ البعير صَعَر إذا أصابه دَاء يَلْوِي منه عُنقه، فكأنه يقول له لا تُمِل خَدَّك عَن الناس تكبُّراً عليهم وإعجاباً، وَاحذر أَنْ تلويَ شدْقك إذا ذكر الرجل عندك كأنك تحتقره، ولا تعرض بوجهك عنهم إذا كلمتهم أو كلَّموك احتقاراً منك لهم، بل أقبل عليهم متواضعاً مُؤْنِساً مُسْتَأْنِساً، وَأَلِنْ جَانبك وَابْسُط وَجهك إليهم، وَإذا حَدَّثك أَصغرُهُم فَأصْغ إليه حتى يُكمل حَديثه.

منظومة واحدة

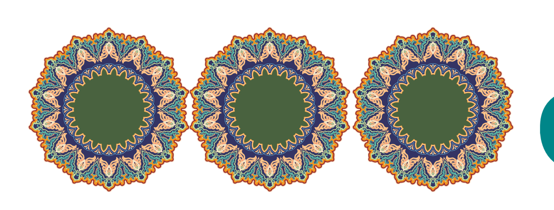
إن منظومة الأخلاق واحدة ومتكاملة منذ خلق الله الإنسان، وهي ثابتة لا يدخلها التبديل، بل يجب أن تظل كما أرادها الله في أحسن صورة، وإن ما يحدث من أخلاق مغايرة لهذه الصورة قد تنعكس سلباً على الإسلام والمسلمين، وتكون سبباً في الفتنة والصد عن سبيل الله تعالى، ولا أحد ينكر ما أحدثته الأخلاق الطيبة من دخول الناس في دين الله أفواجاً عبر بوابة أخلاق الإسلام وأهله حين عضوا عليها بالنواجذ ولم تغيرهم الدنيا ولا التكالب عليها، حين فقه كل واحد دوره فعرف ما له وما عليه.. ألم يقل النبي ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»(الجامع الصغير، صححه السيوطي)، «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»(رواه مسلم)، «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة»(صححه الألباني). إنها قيم جميلة ناصعة حُقَّ لها أن تعود من جديد لتنعم بها.

نتيجة الكبر: «وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْض مَرَحاً»: ويذكر لقمان لابنه نتيجة الكبر وعلاماته وتوابعه وأثره فيقول له: ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾(لقمان:١٨) مُتَبَختراً مُتكبراً جَبَّاراً عَنيداً، فَرحاً في غَيْر شُغْل، مُخْتَالاً فخوراً ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾(لقمان)؛ وَالْفَخُور: هُوَ الَّذِي يُعَدِّد مَا أُعْطِيَ وَلَا يَشْكُر اللَّه تَعَالَى، ويختلف التفاخر والتعالي من إنسان لآخر، فقد يكون بالنسب والحسب، وبالجاه والمال والولد، وبالوظيفة واللباس والجمال.. وقد قال عليه السلام: «من جر ثوبه خيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة»(رواه البخاري)، وقال: «كلكم بنو آدم، وآدم خلق من تراب، لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان»(صححه الألباني).

«وَاقصد في مَشيك»: امْش مَشياً مُقتصداً ليسَ بالبَطيءِ المُتثبِّط ولا بالسَّريع المُفرط بل عدلاً وَسَطاً بَيْن بَيْن؛ ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾(لقمان)؛ فلا تتكلّف رَفْعه فَإنَّ الجَهْر بأكثَرَ من الحَاجَة يُؤذي و﴿ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ فهو أقبحها وأوْحَشها، وهذه الآية أدب من اللَّه تعالى بترك الصِّياح في وُجُوه النَّاس تهاوُناً بهم أو بترك الصِّياح جُملة.

وَالحمَار مَثل في الذمّ البَليغ، وكذلك نُهَاقه، ولو أنَّ شَيئاً يُهَاب لَصوته لكان الحمار.. وَفي الصَّحيح عن النبي ﷺ أنهُ قَالَ: «وَإذا سَمعتم نهيق الحَمير فتعَوَّذوا بِاللَّه مِنْ الشَّيْطَان فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً».

يا بني: إِذَا أَتيْت نادِيَ قوم فَارْمهم بسَهْم الإسلام – يَعني السَّلام – ثم اجْلسْ في نَاحيَتهمْ فَلا تَنْطق حَتَّى تَرَاهُم قد نَطقوا، فإن أفاضُوا في ذكر اللَّه فَأجل سَهمك معهُم، وَإن أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم إلى غيرهم.■







تأملات في سورة «غافر»

د. نور الله كورت (*)

تسمى هذه السورة سورة «غافر»؛ لافتتاحها بـ«تنزيل القرآن من الله غافر الذنب وقابل التوب»، والغافر من صفات الله وأسمائه الحسنى.. وتسمى أيضاً سورة «المؤمن» لاشتمالها على قصة مؤمن «آل فرعون».

تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها من ناحيتين:

الأولى: التشابه في الموضوع، فقد ذكر في كل من السورتين «الزمر» و«غافر» أحوال يوم القيامة، وأحوال الكفار في يوم المحشر.

الثانية: الترابط بين خاتمة السورة السابقة ومطلع هذه السورة، فقد ذكر في نهاية سورة «الزمر» أحوال الكفار الأشقياء والمتقين السعداء، وافتتحت سورة «غافر» بأن الله غافر الذنب لحث الكافر على الإيمان وترك الكفر.

«غافر» و«الحواميم السبع» تُعنى بأصول العقيدة كسائر السور المكية

جاءت آياتها شديدة التأثير لإثبات وحدانية الله وتنزيل القرآن والبعث

ومناسبة «الحواميم السبع» لسورة «الزمر» تشابه الافتتاح بـ«تنزيل الكتاب» ورتبت «الحواميم» إثر بعضها، لاشتراكها بفاتحة «حم»، وبذكر «الكتاب» بعد «حم» وأنها مكية، بل ورد في حديث أنها نزلت جملة واحدة، وفيها شبه من ترتيب ذوات «الراء» الست.

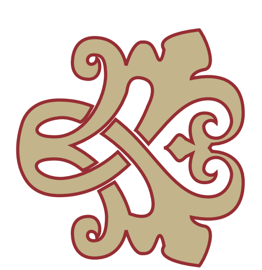
ذكر السيوطي عن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب السور، أن «الحواميم» نزلت عقب «الزمر»، وأنها نزلت متتاليات كترتيبها في المصحف: «غافر»، ثم «السجدة»، ثم «الشورى»، ثم «الزخرف»، ثم «الدخان»، ثم «الجاثية»، ثم «الأحقاف»، ولم يتخللها نزول غيرها، وذلك مناسبة واضحة لوضعها هكذا[1].

فضلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ «حم المؤمن» إلى «إليه المصير» و«آية الكرسي» حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح»[2].

وفي سنن الدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «من قرأ «آية الكرسي» وفاتحة «حم المؤمن» إلى قوله:

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية



ابتدأت بإعلان تنزيل الكتاب الكريم من الله المتصف بالصفات الحسنى وهاجمت الكفار الذين يجادلون بالباطل

«إليه المصير» لم ير شيئاً يكرهه حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي لم ير شيئاً يكرهه حتى يصبح[٣].

مشتملاتها

يقول د. وهبة الزحيلي: سورة «غافر» و«الحواميم السبع» مكية، فهي تُعنى بأصول العقيدة كسائر السور المكية، لذا جاءت آياتها شديدة التأثير لإثبات وحدانية الله وتنزيل القرآن والبعث ووصف ملائكة العرش وإنهاء الصراع بين أهل الحق وبين أهل الباطل، أو فريق الهدى وفريق الضلال.

وقد ابتدأت بإعلان تنزيل الكتاب الكريم من الله تعالى المتصف بالصفات الحسنى، وهاجمت الكفار الذين يجادلون بالباطل، ثم وصفت مهام ملائكة العرش.

وأخبرت عن طلب أهل النار الخروج منها لشدة العذاب، ورفض هذا الطلب، وأقامت الأدلة على وجود الله القادر، وخوفت من أهوال القيامة وأنذرت الكفار من شدائد ذلك اليوم.

عبرة للأمم

ثم لفتت الأنظار لموضع العبرة من إهلاك الأمم الغابرة، وهو كفرهم بالآيات البينات التي جاؤوا بها، وخصت بالذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان وقارون، وما دار من حوار بين فرعون وقومه، وبين رجل من آل فرعون يكتم إيمانه، وما فعله فرعون الطاغية من قتل أبناء بني إسرائيل واستحياء نسائهم، خشية انتشار الإيمان في قومه، وانتهاء القصة بهلاك فرعون بالغرق في البحر مع جنوده ونجاة موسى وقومه جند الإيمان في ذلك العصر، وتلك هي قصة الإيمان والطغيان، وقد أردف ذلك بإعلان خذلان الكافرين، ونصر الرسل والمؤمنين نصراً مؤزراً في الدنيا والآخرة.

وختمت القصة بأمر النبي ﷺ بالصبر على أذى قومه كما صبر موسى وغيره من أولي العزم، ثم أوردت السورة الأدلة الكونية الدالة على وحدانية الله وقدرته، وضربت المثل للمؤمن بالبصير، وللكافر بالأعمى، فالمؤمن نير القلب والبصيرة بنور الله سبحانه، والكافر مظلم النفس يعيش في ظلمة الكفر، وأتبعت ذلك ببيان نعم الله على عباده من الأنعام والفلك وغيرها.

وختمت السورة بما يؤكد الغرض المهم منها، وهو الاعتبار بمصرع الظالمين المكذبين، وما يلقونه من أصناف العذاب، ومبادرتهم إلى الإيمان حين رؤية العذاب، ولكن لا ينفعهم ذلك، فإن سُنة الله الثابتة ألا تقبل إيمان اليأس أو حال رؤية البأس[٤].

يقول الشهيد سيد قطب يرحمه الله تعالى: هذه السورة تعالج قضية الحق والباطل، قضية الإيمان والكفر، قضية الدعوة والتكذيب، وأخيراً قضية العلو في الأرض والتجبر بغير الحق، وبأس الله الذي يأخذ العالين المتجبرين، وفي ثنايا هذه القضية تلم بموقف المؤمنين المهتدين الطائعين ونصر الله إياهم، واستغفار الملائكة لهم واستجابة الله لدعائهم وما ينتظرهم في الآخرة من نعيم.

وجو السورة كله - من ثم - كأنه جو معركة، وهي المعركة بين الحق والباطل، وبين الإيمان والطغيان، وبين المتكبرين المتجبرين في الأرض وبأس الله الذي يأخذ بالدمار والتنكيل، تتسم خلال هذا الجو نسمات الرحمة والرضوان حين يجيء ذكر المؤمنين!

ذلك الجو يتمثل في عرض مصارع الغابرين، كما يتمثل في عرض مشاهد القيامة، وهذه وتلك تتناثر في سياق السورة وتتكرر بشكل ظاهر، ونعرض في صورها العنيفة المرهوبة المخيفة متناسقة مع جو السورة كله، مشتركة في طبع هذا الجو بطابع العنف والشدة.

ولعله مما يتفق مع هذه السمة افتتاح السورة بإيقاعات ذات رنين خاص: ﴿**غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ** ③﴾(غافر)؛ فكأنه مطارق منتظمة الجرس ثابتة الوقع، مستقرة المقاطع، ومعانيها كذلك مساندة لإيقاعها الموسيقي!

كذلك نجد كلمة «البأس»، و«بأس الله»، و«بأسنا»، مكررة تتردد في مواضع متفرقة من السورة، وهناك غيرها من ألفاظ الشدة والعنف بلفظها أو بمعناها[٥]. ■

جو السورة كأنه جو معركة وهي المعركة بين الحق والباطل والمتكبرين المتجبرين وبأس الله تعالى الذي يأخذ بالدمار والتنكيل

الهوامش

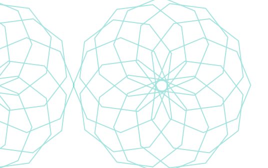
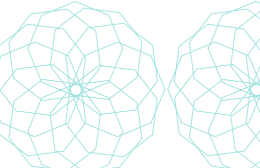
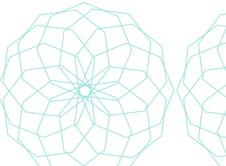
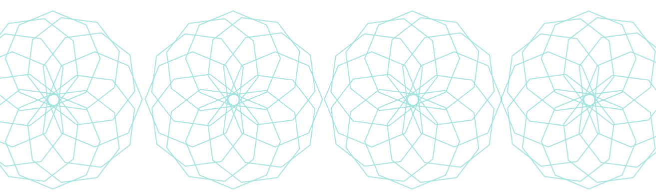
(١) د. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ٦٨/٢٣ - ٦٩.

(٢) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، (قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبدالرحمن ابن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه، وزرارة بن مصعب هو ابن عبدالرحمن بن عوف، وهو جد أبي مصعب المدني).

(٣) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن.

(٤) د. وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ٦٩/٢٣ - ٧٠.

(٥) سيد قطب، في ظلال القرآن، ٣٠٦٥/٥.





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

إعطاء الصوت للأقل كفاءة

● هل يجوز أن يصوّت الإنسان لمرشح معين إذا كان يرى أن هناك مَنْ هو أكفأ وأصلح وأقدر على تحمل المسؤولية منه؟

– إذا كان المرشح صالحاً عدلاً كفؤاً للمنصب، ووجد من هو أكثر صلاحاً وعدالة وكفاءة، فالأولى أن يعطي صوته للثاني، ويجوز أن يعطي صوته للأول، خصوصاً إذا كانت فرص نجاح الأول كبيرة، أما إذا كانت فرص نجاحه ضعيفة، وأن الظن الغالب أن إعطاءه الصوت، سيفوت فرصة نجاح الثاني، فينبغي أن يعطي صوته للثاني تحقيقاً للمصلحة، ويتأكد هذا إذا كان إعطاء صوته للأول سيؤدي إلى فوز مرشح غير صالح، أو معاد للإسلام، أو معارض للمفاهيم والأطروحات الإسلامية فدرء المفسدة هنا لازم، بل مقدم على جلب المصلحة.

ولا يجوز أن يحلف المسلم على إعطاء صوته لمرشح، وهو يضمر النية مستقبلاً ألا يعطيه، لأن الحلف ابتداء على نية المستحلف، وهو هنا المرشح أو ممثله لقوله ﷺ: «يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك»، فإذا طلب المرشح منه اليمين فحسب نية المتحلف، وذلك فيما بينه وبين الله تعالى.

انتقاد الأبوين والعقوق

● هل يعتبر انتقادي لتصرفات أمي في وجهها عقوقاً.. مع أنني أحاول قدر المستطاع ألا أجرحها؟

– إذا كان الانتقاد بصوت عال أو مع تجهم بالوجه أو الحدة في الكلام؛ فهذا من العقوق، وقد قال الفقهاء: إن من العقوق ما يبديه الولد لأبويه من ملل وضجر وغضب وانتفاخ أوداجه.

وقد أمر أن يقابلهما بالحسنى واللين والمودة، فقال تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ (الإسراء:٢٣)، فنهى عن أن يقول لهما ما يكون فيه أدنى تبرم.

وما روي عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «ثلاثاً؛ الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور»، فما زال يقولها حتى قلت: لا يسكت. (رواه البخاري ٤٠٥/١٠، ومسلم ٩١/١) ■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



التأمين الإسلامي

● ما التأمين الإسلامي؟ هل هو البديل عن التأمين الحالي؟ وهل التأمين الإسلامي يمكن أن نطبقه على الحياة والسيارة والنفس والولد؟

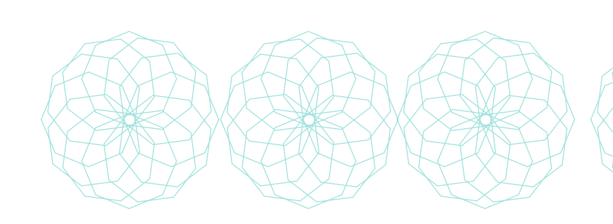
– هناك تأمين تجاري، وهناك تأمين تعاوني، وهو أنه بعض الناس يشتركون مع بعضهم بعضاً من باب التبرع والتعاون؛ في أنه إذا أصيب أحدهم بمصيبة فيتعاونون في دفع هذه المصيبة عنه دون عوض، فهذا نوع من التعاون، وهذا له صور في الشريعة.. أما التأمين التجاري، فهو عقد مقامرة، وهو عبارة عن شخص يتعاقد مع شخص آخر أو جهة، على التأمين على حياته إن لم يحصل له ضرر هذه السنة مثلاً يدفع له مائة دينار مثلاً، وإن تضرر أو مات يدفع لأولاده ألف دينار، وهناك تأمين على السيارة، هذه السيارة إذا لم يحصل لها أي ضرر، صدمت أو احترقت أو ضاعت أو سرقت في مدة سنة تدفع لي مثلاً مائة دينار إن حصل لها أي شيء من هذا تدفع لي خمسة آلاف دينار، فهذا عقد مقامرة، وهذا أساس التأمين التجاري، سواء كان على الممتلكات أو على الأفراد أو على أمور

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

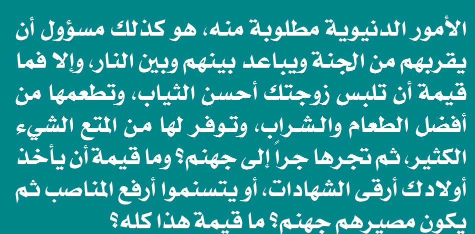
من المسؤول؟

● زوجي يصحبني معه إلى الحفلات العامة، بحيث أدمنت الخمر والسيجارة، وأصبحت لا أستطيع تركها أبداً، فهل يقع الإثم عليَّ شخصياً أم على زوجي؟

- الإثم في هذه القضية على كل حال واقع على الطرفين، الزوج والزوجة. يقع على الزوج أولاً، لأنه مكلف أن يحمي أهله من النار، كما قال تعالى مخاطباً جماعة المؤمنين: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم:٦)؛ أي أن يقيهم النار؛ لأنه مسؤول أن يجنب نفسه وأهله النار، فكما يوفر لهم القوت ليأكلوا، والكسوة ليلبسوا، والتعليم ليتثقفوا، والدواء ليعالجوا، هذه







الأمور الدنيوية مطلوبة منه، هو كذلك مسؤول أن يقربهم من الجنة ويباعد بينهم وبين النار، وإلا فما قيمة أن تلبس زوجتك أحسن الثياب، وتطعمها من أفضل الطعام والشراب، وتوفر لها من المتع الشيء الكثير، ثم تجرها جراً إلى جهنم؟ وما قيمة أن يأخذ أولادك أرقى الشهادات، أو يتسنموا أرفع المناصب ثم يكون مصيرهم جهنم؟ ما قيمة هذا كله؟

فهذا الزوج مسؤول، لأنه بدل أن يحمي زوجته من النار، جرها إلى النار جراً، ثم الزوجة أيضاً مسؤولة، لأنها مكلفة، لم تفقد الأهلية، تستطيع أن تقول: لا، خاصة في المعاصي، وفي هذه الحالة، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، هذه هي المسألة التي تذوب فيها كل السلطات، ليس لرئيس أن يجبر مرؤوسه على المعصية، ففي الحديث: «السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة»(متفق عليه).

فمن حقها - بل من واجبها أيضاً - أن تقول: لا، بملء فيها؛ لأنه هنا تعارض حق الزوج وحق الله، فإذا كان حق الزوج أن يطاع فحق الله في هذه الحالة أن ترفض المعصية، وحق الله مقدم.. على أن الزوج هنا ليس له حق أصلاً، لأن هذا خارج عن حقوقه، فإذا أراد أن يصحبها إلى الحفلات المنكرة فيجب أن ترفض هذا، ولو أدى ذلك إلى الطلاق، فهذه الأخت مسؤولة، وإن كان الزوج أيضاً مسؤولاً، وتستطيع على كل حال أن تراجع نفسها وأن تتوب.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين



حجاب الزوجة والحمو

● صممت على الزواج وأخبرت الوالدة أنني أعتزم أن أحجب زوجتي عن إخوتي، فثارت أمي وغضبت، وقالت: إن الحجاب يجعلنا في حرج، وطالبت أن يكون حجاب زوجتي شرعياً، بمعنى أن تواجه إخواني كاشفة وجهها وكفيها.. فهل عليَّ أن ألبي رغبتها؟

- ما ذهبت إليه هو الصواب من أنه يجب على زوجتك أن تحتجب عن إخوتك، وإن كانوا على مستوى رفيع من النزاهة والعفة، فإن ذلك لا يضرهم شيئاً إذا احتجبت عنهم؛ لأنها قائمةٌ بأمر الله، ومن كمال عفتهم ودينهم أن يوافقوها على ما تريد، وألا يجزعوا مما صنعت، ونصيحتنا لأمك هي أن تصبر على هذا الحكم الشرعي، وأن تعلم أن العاقبة للمتقين، فإذا التزمت العائلة بشريعة الله تعالى في هذا الباب وغيره؛ فإن ذلك خيرٌ لها وأسعد لها في دينها ودنياها.

وبالنسبة للحجاب الإسلامي الذي أشرت إليه في آخر خطابك، فالحجاب الإسلامي يشمل حجب الوجه والكفين أيضاً عن غير المحارم، ولكن نظراً لأن المرأة في البيت محتاجةٌ إلى إبداء كفيها لأشغالها فإنه لا بأس أن تبرز كفيها في بيتها، ولو كان عندها إخوة الزوج لأن ذلك لا يثير الشهوة غالباً ولا يسلم التحرز منه من المشقة المنافية للشرع، أما بالنسبة للوجه فإنه لا يضرها إذا احتجبت ولا يشق عليها ذلك لا سيما إذا اعتادت، فإن الذين يعتادون هذا لا يرونه ضيقاً ولا حرجاً ولا سوء ظنٍ بمن يحتجبن عنه، لهذا نقول: قم بالواجب عليك بالنسبة لزوجتك، وسيجعل الله لك العاقبة، فإن من يتق الله تعالى يجعل له من أمره يسراً.

تشريح جثث الموتى

● ما حكم الإسلام في تشريح جثث الموتى من أجل الدراسة عليها كما هو معمول به في كليات الطب الموجودة؟

- لا شك أن الميت المسلم لا يجوز تشريحه، وذلك لأن حرمته ميتاً كحرمته حياً، كما ورد في حديث رواه أبو داود بإسناد صحيح، أن النبي ﷺ قال: «كسر عظم الميت ككسره حياً»، وهذا يدل على تحريم التعرض له بتشريح أو تكسير أو نحوه، أما من لا حرمة له فإنه محل نظر، قد نقول: إنه محرم؛ لأن النبي ﷺ نهى عن التمثيل حيث قال: «لا تمثلوا»، وقد نقول: إنه جائز؛ لأنه لا يقصد به التمثيل، وإنما يقصد به مصلحة، وفرق بين أن نقصد التمثيل والتشفي وبين أن نقصد مصلحة بدون قصد التشفي.■

مادية أو معنوية، فهذا لا شك أنه عقد باطل.

التربية والعقاب

● ما هدي النبي ﷺ في تربية الأطفال، خاصة فيما يتعلق في العقاب، حيث إنني أضرب أطفالي كثيراً، ويكررون نفس الأخطاء ولم أجن شيئاً إلا السلبيات؟

- التقويم هو رد المتربي إلى السواء، يعني هناك ثواب وهناك عقاب، فأنت يجب أن تضع الثواب لأولادك على العمل الطيب لتشجيعهم عليه، وباب العقاب لا يكون بالضرب فقط، وإنما يكون بالصد، وأحياناً بالكلمة والزجر، وأحياناً بالحرمان، أما الضرب فيكون آخر شيء؛ لأن كثرة الضرب تبلد الطفل، ويصبح ليس له معنى بعد ذلك.

حلق اللحية

● هل قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾(النحل:١٠٦)، ينطبق على من يقوم بحلق لحيته عند السفر إلى بلده تجنباً للأذى والضرر الذي يقع عليه؟

- إن كان هذا الإكراه يفضي إلى التلف والموت فنعم يجوز للإنسان أن يفعل ذلك، وأن يظهر خلاف ما يبطن، ولكن إن كان مجرد أذى كأن يعرقلوه في المطار أو يؤخِّروه، فلا يجوز له حلق لحيته، وعليه أن يتحمل مثل هذا الأذى.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٨)

من أساليب تربية النبي ﷺ لأصحابه



د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

السيرة النبوية ثرية بالمواقف التربوية للنبي ﷺ، وما أحوجنا إلى أن نقتبس منها وننهل، وخاصة في عصر يموج بالأزمات التربوية، وبعد أن صارت التربية قضية الساعة.

التربية بالموعظة:

للموعظة أثرها العظيم في النفس البشرية؛ لذا أخذ بها رسولنا الكريم ﷺ في تربية أصحابه، ولندع أحدهم يصف عظة رسول الله ﷺ فيهم، يقول العرباض بن سارية رضي الله عنه: وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدٍ حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسُنتي وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضُّوا عليها بالنواجذ»(رواه الترمذي وابن ماجه).

ولكي تكون العظة مؤثرة في النفوس، حرص النبي ﷺ أن تأتي تخولاً لا دائمة، فلقد كان لعبدالله بن مسعود درس أسبوعي يوم الخميس، فطلب منه رجل أن يجعل الدرس كل يوم، فقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا»(رواه البخاري ومسلم).

التربية بالقصة:

يفيد أسلوب القصة في تربية الكبار والصغار على السواء، وهو مع الصغار أقوى تأثيراً وأفعل، ويستخدم أسلوب القصة فيجنب المتعلمين الحرج، وخاصة هؤلاء ذوي الحساسية العالية الذين يتضررون من النصح المباشر والنقد الصريح، حيث يقدم لهم المربي النصيحة والعظة في ثوب قصصي غير مباشر، وهنالك يتفاعل المتعلم مع أحداث القصة وشخصياتها تفاعلاً يجعله يعيش هذه القصة بوجدانه ومشاعره، فتتقل دروسها وعبرها إلى عقله وخياله ووجدانه وتصرفاته، فتغرس في نفسه القيم والمثل التي تتضمنها.

ومهارة المربي في تقديم القصة من أهم عوامل نجاحها، فكثير من الآباء والأمهات والمربين لا يجيدون الأداء القصصي، إذ يقدمون القصة للأطفال والشباب تقديماً نمطياً دون استخدام نبرات الصوت، وتنغيم الصوت بما يمثل المعنى، ويثير المستمع، لا يفرقون في ذلك بين أطفال وكبار، ومن ثم تفقد القصة تأثيرها.

من هنا يجب على المربين أن يهتموا بتلوين الصوت كي يعبر عن المعنى والأحداث والمواقف، ومراعاة عناصر التشويق والإثارة، وحركات الجسم، وإشارات أعضائه التي تعبر عن المعاني بشكل مؤثر في المستمعين.

ولما للقصة من تأثير عظيم فقد كثر ورودها في القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، ولقد بيَّن القرآن الكريم الغرض من القصة ومغزاها، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)﴾(يوسف).

ولنتأمل هذا الموقف التربوي العظيم، الذي يعد نموذجاً تطبيقياً متميزاً، في تربية النبي ﷺ لأحد أصحابه بأسلوب القصة.

سيدنا الخباب بن الأرت رضي الله عنه يأتي إلى النبي ﷺ وقد بلغ به الأذى مبلغاً، وسال دمه حتى غطى وجهه رضي الله عنه، فأتى ليشكو للنبي ﷺ ما أصابه، ولنستمع منه إلى ما حدث.. يقول: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة – وقد لقينا من المشركين شدة – فقلت: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه، فقال ﷺ: «لقد كان مَنْ قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»(رواه البخاري).

إن هذه القصة تهدف إلى تنبيه الصحابي الجليل الخباب بن الأرت وتنبيه أمته إلى أن سُنة الابتلاء سُنة ثابتة ومستمرة، وماضية، كما أن القصة تربي على الفضيلة والصبر وتجنب الاستعجال.

وعلى غرار هذه القصة جاءت أحاديث نبوية كثيرة في ثوب قصصي، من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، ليربي النبيُّ ﷺ أصحابه رضي الله عنهم جميعاً، من خلال بث هذه القصة التي تضمنت مجموعة من القيم الإسلامية العظيمة، هي: قيمة بر الوالدين، والرفق بهما والتلطف، والحرص على راحتهما، وكذلك قيمة العفة والطهر، وتجنب الزنا، وأخيراً قيمة الأمانة.. فماذا حكى النبي أصحابه في هذه القصة، وما مغزاها؟ وما ثمارها التربوية؟

عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن عمر

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

ابن الخطاب رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدَّتْ عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم، قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغنق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب الشجر يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه.

قال الآخر: اللهم إنه كان لي ابنة عم، كانت أحب الناس إليَّ - وفي رواية: كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء - فأردتها على نفسها، فامتنعت مني حتى ألمَّت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار، على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها - وفي رواية: فلما قعدتُ بين رجليها - قالت: اتق الله، ولا تفضّ الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليَّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء، وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمَّرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبدالله، أدِّ إليَّ أجري، فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق.

فقال: يا عبدالله، لا تستهزئ بي، فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله، فاستاقه فلم يترك منه شيئاً.. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون»(متفق عليه).

فانظر وتدبر وتأمل قصة هؤلاء، فبينما هم يمشون وقد أوشكت الشمس أن تغيب، وبدأ الظلام يرسل أول خيط له، مودعاً ضوء النهار، وبدأت نسائم الليل الباردة تخترق ثياب هؤلاء الرجال الثلاثة، وكانت القرى التي يقصدونها بعيدة، فقرروا المبيت خشية أخطار الليل، في هذه الصحراء الممتدة القاحلة.

وبينما هم يبحثون عن مكان مناسب للمبيت إذ لاح لهم غار، فدخلوه، فإذا هو دافئ هادئ، فناموا نوماً لذيذاً بعد المعاناة والتعب، ولم يكن في حسبانهم تلك الصخرة التي تدحرجت لتستقر على باب الكهف فتسده، فإذا بهم في مأزق لا خلاص منه إلا بعون الله تعالى!!

استيقظ الرجال الثلاثة، بعد أن ارتاحت أجسادهم بنومهم الهادئ، فنظروا إلى فتحة الغار، فلم يجدوا ذلك الضوء الذي به يهتدون إلى الخروج، وإذا بهم يكتشفون الأمر، فاندفعوا نحو الصخرة ليبعدوها عن باب الغار، ولكن أنَّى لهؤلاء الثلاثة أن يحركوا صخرة ضخمة ثقيلة كهذه؟!

فلما يئسوا من زحزحتها، ورأوا الموت المخيف يطل عليهم، عادوا إلى أنفسهم يفكرون في طريق للنجاة، أو وسيلة لمخرج، فلم يجدوا سوى أن يتقربوا إلى الله فيسألونه بصالح أعمالهم الخالصة لوجه الله تعالى، متوسلين بها، عسى أن يستجيب لهم، وينجيهم من كربهم، ويستجيب لدعائهم، فهو القائل: ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾(غافر:٦٠)، وهو سبحانه أيضاً القائل: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ** ﴾(النمل:٦٢).

قال أحدهم: كنت باراً بوالدي، أكرمهما، وأفضلهما على أولادي وزوجتي، وأجتهد في خدمتهما، وكان من عادتي أن أسقيهما الحليب عشاء قبل الجميع، فتأخرت مرة في حقلي، أقلّم الأشجار، وأرعى زرعي، ثم رُحْتُ أحلب غبوقهما، وانطلقت لأسقيهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أحداً من الأهل والخدم، والقدح في يدي أنتظر استيقاظهما، حتى بزغ الفجر والصبية حولي يتضاغون من الجوع، ويصيحون عند قدمي، وهم أفلاذ أكبادي، ولكني انتظرت حتى استيقظ والداي، وسقيتهما غبوقهما، ثم سقيت أهلي وخدمي، اللهم إن كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك الكريم ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً، لكنهم لا يستطيعون الخروج.

أما الثاني فكان ميسور الحال، وكانت له ابنة عم جميلة، وكان يحبها حباً شديداً، وبذل لها المال لتمكنه من نفسها فأبت، ولكن ألمت بها شدة وحاجة بعد ذلك، فلجأت إليه، مستغلاً بؤسها وحاجتها، فأعطاها مائة وعشرين ديناراً على أن تمكنه من نفسها، فلما خلا بها، وكانت الشهوة تنتفض في كل جزء من جسده، قالت: والدمع يملأ عينيها، والحزن يتملكها: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه.

فترك لها المال وانصرف ابتغاء رضوان الله، ولذلك دعا الرجل ربه أن يفرج عنهم كرب الصخرة متقرباً إليه سبحانه بهذا العمل الخالص الذي لا يشوبه رياء، فانفرجت الصخرة ولكنها لا تسمح بخروجهم.

إن في قصة هذا الرجل دروساً عظيمة وعبراً بالغة، إنها تعلمنا أن العلاقة اللذيذة السعيدة تلك التي تكون مع الزوجة، فالحلال مريح للنفس، وإيناس للروح، أما الزنا فلذة اللحظة، ندم الحياة، وذل الآخرة.

أما الثالث فكان عنده أجراء، أعطاهم جميعاً حقهم سوى أجير واحد، مضى واختفى، ثم عاد بعد فترة طويلة، وكان إيمان الرجل قد حركه ودفعه إلى تكثير واستثمار أجر الأجير، حتى كثر المال، وكثرت الإبل، والبقر، والغنم، إلى أن جاء الأجير وسأل الرجل عن حقه، فأعطاه هذا كله، فدعا الرجل ربه قائلاً: اللهم إن كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون.

وفي قصة هذا الرجل، تربية على قيمة الأمانة، وتقوى الله في أموال الناس، وتجنب أكل الحرام، وأخذ الأموال بغير حق، ومراقبة الله تعالى في ذلك كله.

إنها الطاقة التي تستقر في قلب المؤمن، فتدفعه إلى عمل الخير والصالحات من غير رياء ولا نفاق، وإنما ابتغاء وجه الله سبحانه، فليتنا نتعلم أن الأعمال الصالحة المخلصة الخالصة لوجه الله تعالى تنجي صاحبها، ليس في الآخرة فحسب، وإنما في الحياة الدنيا كذلك.■

١٢ عادة سيئة تضر القلب

بقلم: ليزا زاموفيسكي (*)
ترجمة: جمال خطاب

الجميع يريد أن يحافظ على صحة القلب، ومع ذلك نجد أن أمراض القلب والشرايين تؤثر على أكثر من ١ من كل ٣ بالغين في الولايات المتحدة.. والخبر السار هو أن بعض العادات اليومية البسيطة يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في قدرتك على العيش بنمط حياة صحي.. وهذه هي أسوأ ١٢ عادة ضارة لقلبك، وكيفية تجنبها:

أولاً: مشاهدة التلفاز:

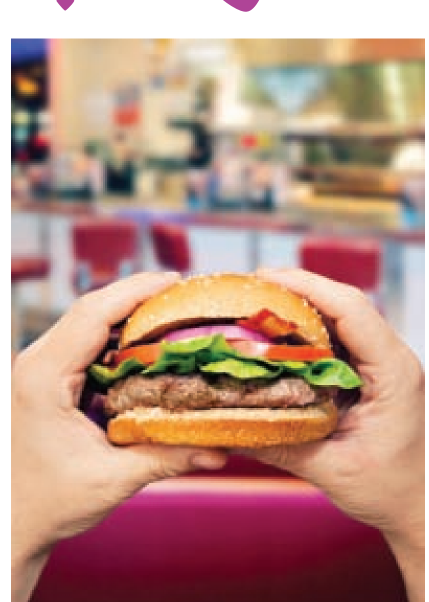
الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز يزيد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية، وحتى لو كنت تقوم بممارسة الرياضة بانتظام فـ«ممارسة الرياضة المتقطعة لا تعوض الجلوس طويلاً أمام التلفاز»، يقول «رينولدز هارمون»، المدير المساعد لمركز بحوث القلب الإكلينيكية والأوعية الدموية في جامعة نيويورك: في مدينة نيويورك تزداد أمراض القلب لماذا؟ لأن قلة الحركة تؤثر على مستويات الدهون والسكريات في الدم؛ ولذلك ينصح «د. رينولدز» بالتجول بشكل دوري، وإذا كنت في العمل، فتحدث في الهاتف وأنت واقف.

ثانياً: الاكتئاب والمشاعر العدائية غير المبررة:

هل لديك مشاعر بالتوتر، وأخرى معادية، أو هل تشعر بالاكتئاب؟ هذه المشاعر تؤثر سلباً على قلبك.

يقول «د. رينولدز هارمون»: «من المرجح

(*) المصدر: مجلة «هوفنجتون بوست»
http://www.huffingtonpost.
heart-health-risks/31/03/com/2011



أن استيعاب التوتر ينقذك من خطر كبير؛ فقد أظهرت البحوث أن هناك فوائد كبيرة للضحك وللدعم الاجتماعي.

ويضيف: إنه من المفيد أيضاً أن تذهب لمن تتحدث معه عن مشكلاتك بشرط أن يكون مستعداً للاستماع وقادراً على تقديم نوع من الدعم النفسي والمشورة لك.

ثالثاً: تجاهل الشخير (أثناء النوم):

ليس مجرد مصدر من مصادر الإزعاج الطفيفة، ولكن الشخير يمكن أن يكون علامة على شيء أكثر خطورة؛ فقد يؤدي لتوقف التنفس أثناء النوم، ويمكن لهذا الاضطراب أن يؤدي بضغط الدم إلى الارتفاع لمستويات قياسية، فأكثر من ١٨ مليون أمريكي من البالغين يحدث لهم توقف في التنفس أثناء النوم، مما يزيد من أخطار الإصابة بأمراض القلب.

والناس الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة هم أكثر عرضة لتوقف التنفس أثناء النوم.

يقول «د. روبرت أوستفيلد»، أستاذ مشارك في الطب السريري في المركز الطبي مونتيفيوري بمدينة نيويورك: إذا كنت تعاني من الشخير وغالباً ما تستيقظ شاعراً بالتعب، فلابد أن تتحدث مع طبيبك، وهناك طرق سهلة للكشف عن انقطاع النفس.

رابعاً: عدم تخليل الأسنان:

عدم تنظيف الأسنان من المتخللات باستخدام الخيط قد يؤدي لبعض التهابات اللثة، «وهناك صلة قوية بين أمراض اللثة وأمراض القلب» كما يقول «د. أوستفيلد».

ويضيف: «وأن التهاب اللثة يعزز جميع جوانب تصلب الشرايين، ويقول أيضاً: «إن علاج أمراض اللثة يؤدي بالضرورة لتحسين وظائف الأوعية الدموية».

ويحذر من إهمال نظافة الفم قائلاً: «إذا كنت لا تهتم بنظافة الفم، وتترك البكتريا تتراكم حول الأسنان مع مرور الوقت، وهذا يمكن أن يؤدي إلى أمراض اللثة، وإحدى النظريات تقول: إن هذه البكتيريا تعتبر الزناد الذي يشعل الكثير من الالتهابات في أنحاء الجسم.

خامساً: الانسحاب من العالم:

ليس سراً أن يحدث لبعض الناس في بعض الأيام، أن يروا غيرهم من البشر يبدون مزعجين، مثيرين للضيق، ويصعب الاقتراب منهم، وهذا لا ينبغي أن يجعلك تعتزل الناس، ومن المنطقي تعزيز الاتصالات والعلاقات مع من تحب فعلاً.. فالناس الذين يتمتعون بعلاقات قوية مع الأسرة والأصدقاء، والمجتمع بشكل عام قد يعيشون حياة أطول، وحياة أكثر صحة.

ورغم أن كل شخص يحتاج أن يخلو مع نفسه لبعض الوقت، فإنه لا ينبغي أن يأخذ على الانقطاع عن الناس.

سادساً: كل شيء أو لا شيء:

يطلق عليها متلازمة محارب عطلة نهاية الأسبوع.

يقول «جوديث هوتشمان»، مدير مركز البحوث السريرية في مركز القلب والأوعية الدموية في جامعة نيويورك الطبية: «أرى الكثير من الناس في الأربعينيات والخمسينيات يقبلون على ممارسة الرياضة بكثافة بنوايا حسنة، وقد يقومون بإيذاء أنفسهم، ومن ثم

الجلوس لساعات طويلة أمام التلفاز يزيد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية

عدم تنظيف الأسنان من المتخللات باستخدام الخيط قد يؤدي لبعض التهابات اللثة التي تؤدي لأمراض القلب

الشخير أثناء النوم قد يؤدي لتوقف التنفس أو يرفع ضغط الدم لمستويات قياسية

إدمان الكحول يرفع الضغط ويزيد مستويات الدهون في الدم ويؤدي لقصور في عضلة القلب

زيادة الوزن تمثل خطراً رئيساً لأمراض القلب.. فتجنب الأجزاء كبيرة الحجم في الطعام واستبدل الماء بالمشروبات السكرية

وقف ممارسة كل ذلك».

ويضيف: «ممارسة الرياضة، من الحكمة أن تكون بطيئة وثابتة، المهم أن تكون مستمرة».

سابعاً: إدمان الكحول:

يرتبط إدمان الكحول بأخطار كبيرة تتمثل في ارتفاع ضغط الدم، وارتفاع مستويات الدهون في الدم، وقصور في عضلة القلب، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للسعرات الحرارية الزائدة أن تؤدي إلى زيادة الوزن، وتهدد صحة القلب.

ثامناً: الإفراط في تناول الطعام:

زيادة الوزن تمثل خطراً رئيساً لأمراض القلب، و ٧٢٪ من الرجال و ٦٤٪ من النساء في الولايات المتحدة يعانون من زيادة الوزن أو السمنة.

حاول أن تأكل أقل، وتجنب الأجزاء كبيرة الحجم، واستبدل الماء بالمشروبات السكرية.

تاسعاً: افتراض أنك لست في خطر:

أمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك السكتة الدماغية، وتوقف القلب تحصد من الأرواح في الولايات المتحدة أكثر من أي مرض آخر، بما في ذلك السرطان، «لا تفترض أنك لست في خطر»، كما يقول «د. أوستفيلد»، فارتفاع ضغط الدم والكولسترول والسكري وزيادة الوزن والتدخين كلها عوامل الخطر التي يجب أن تبقى تحت السيطرة.

عاشراً: تناول اللحوم الحمراء:

من الأفضل أن نفكر في اللحوم الحمراء باعتبارها علاجاً في بعض الأحيان بدلاً من تأسيس النظام الغذائي اليومي عليها.

فاللحوم الحمراء بها نسبة عالية من الدهون المشبعة، وهناك أيضاً أدلة على أن اللحوم المصنعة تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وسرطان القولون والمستقيم.

ومن الناحية المثالية، فإن أقل من ١٠٪ من النظام الغذائي الخاص بك يجب أن تأتي من الحيوانات والمنتجات الحيوانية، كما ينصح «د. أوستفيلد».

إذا لم تستطع التوقف عن تناول لحوم البقر؛ قم باختيار قطع من اللحوم الحمراء الخالية من الدهون وقليلة السعرات.

يقول «د. أوستفيلد»: «الناس يجب أن يعرفوا أنه إذا كنت تريد شريحة لحم عدة مرات في الشهر، فهذا معقول، أما غير المعقول هو أن تأكل اللحوم ثلاث مرات في اليوم! ينبغي أن تتناول وجبات متوازنة».

حادي عشر: التدخين أو الإقامة مع المدخنين:

بالتأكيد سمعت ذلك أكثر من مليون مرة من قبل: لا تدخن، لكن يجدر التذكير بأن التدخين كارثة تامة على قلبك، كما يقول «د. أوستفيلد»، ويضيف: التدخين يعزز من فرص حدوث جلطات الدم، الأمر الذي يمكن أن يعرقل تدفق الدم إلى القلب، وتساهم في تراكم الترسبات في الشرايين، كما أن التدخين قنبلة ذكية توجه إلى كل من حولك.

ويقول «د. أوستفيلد» أيضاً: الواقع، أن ٤٦ ألفاً في أمريكا من غير المدخنين الذين يعيشون مع المدخنين يموتون من أمراض القلب كل عام بسبب التدخين السلبي.

ثاني عشر: تجنب الفواكه والخضراوات:

يقول «د. أوستفيلد»: معظم الأطعمة الصحية المفيدة للقلب تتشكل من الغذاء النباتي، وهذا يعني الاعتماد على الفواكه والخضراوات والمكسرات والحبوب الكاملة، ومنتجات الألبان قليلة الدسم، والبروتينات النباتية، والابتعاد عن الوجبات السريعة وجعلها في الحدود الدنيا.

والواقع أن الإرشادات الغذائية الحديثة توصي أن تكون نصف كل وجبة على الأقل من الفواكه والخضراوات.

وقد أظهرت الأبحاث أن الذين يأكلون أكثر من خمس حصص من الفواكه والخضراوات يومياً كان يقل عندهم إلى ٢٠٪ خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية عن الذين يتناولون أقل من ثلاث وجبات في اليوم الواحد.■





تسخين النشويات قد يسبب السرطان

حذر خبير تغذية ألماني من خطورة التسخين الشديد للأطعمة النشوية، وقال: إن درجات الحرارة العالية تساعد على تكوُّن مادة الأكريلاميد التي يشتبه في أنها مسببة للسرطان.

ونصح بأنه من الأفضل إضفاء لون ذهبي فقط على البطاطس عند تحميرها؛ بدلاً من تركها في الزيت لمدة طويلة حتى يُصبح لونها غامقاً.

وأكد أن الأمر نفسه يسري أيضاً على الأطعمة الأخرى الغنية بالكربوهيدرات والبروتينات، مشدداً على ضرورة التخلص من شريحة الخبز المحمص بدلاً من تناولها، إذا ما كانت درجة لونها أغمق من الأصفر الذهبي.

وأشار الخبير الألماني إلى أن جميع الأطعمة الجاهزة، التي يتم خبزها أو قليها أو تحميصها، كالبقسماط المملح أو رقائق البطاطس المحمرة أو القهوة، تحتوي على مادة الأكريلاميد المسرطنة؛ ومن ثم يجب الاستغناء عن هذه الأطعمة، أو الإقلال منها قدر الإمكان.■

اللقيمات الصغيرة تشعر بالشبع أسرع من الكبيرة

«من يريد الحفاظ على الحمية الغذائية، ولا يستطيع التخلي عن تناول الطعام أمام التلفزيون، عليه أن يجبر نفسه على تناول الطعام بقضمات صغيرة». هذا ما ينصح به باحثون من جامعة «فاجنينجن» الهولندية بناء على تجربة أجريت على ٥٣ شخصاً.

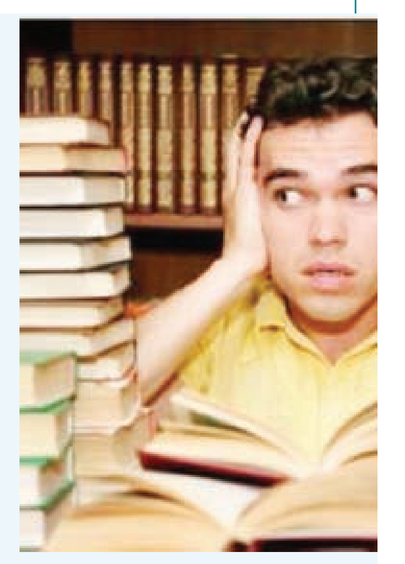
فقد توصل الباحثون إلى أنه من المكن خفض حوالي ٣٠٪ من كمية الطعام التي يتناولها الفرد إذا تناول الطعام على قضمات صغيرة، حتى لو كان يشاهد التلفزيون.

وأجرى الباحثون تجربتهم انطلاقاً من دراسات سابقة أظهرت أن الإنسان يتناول كميات طعام أكبر من المعتاد عندما يكون انتباهه منصرفاً إلى شيء آخر، مثل مشاهدة التلفزيون، لكن التجربة الجديدة للباحثين الهولنديين أثبتت نتيجة عكسية؛ شريطة أن تكون اللقيمات التي يتناولها الفرد خلال مشاهدة التلفزيون صغيرة.



ورأى الباحثون أن شركات المواد الغذائية من المكن أن تساهم في مكافحة السمنة المفرطة؛ إذا قدمت منتجاتها على هيئة لقيمات صغيرة.■

القلق.. قد يحفز الطالب على النجاح



وجدت دراسة جديدة أن الشعور بالقلق قبل الامتحانات قد يؤدي إلى تحسن نتيجة اختبار الطالب.

الباحثون وجدوا أن القلق يتسبب بتأثير سلبي على نتائج الامتحانات، فقط في حال كانت ذاكرة الشخص سيّئة، لكن إن كان الشاب يتمتع بذاكرة جيّدة؛ فإن الشعور بالقلق يجعله يجني درجات مرتفعة.

وقيّم الباحثون حالات ٩٦ طفلاً في الفئة العمرية ١٢ - ١٤ عاماً فيما يخص ذاكرتهم والقلق من الامتحانات.

وقال العلماء: وجدنا أن زيادة القلق عند الأشخاص الذين لديهم قدرة منخفضة للذاكرة العاملة، ترتبط بتراجع في أداء الاختبار الإدراكي.

لكن الذين لديهم قدرة مرتفعة للذاكرة العاملة، فإن النتائج عكسية، إذ إن زيادة القلق ترتبط بارتفاع الدرجات.

وذكر الباحثون أن نتائج دراستهم ينبغي أن تشجّع خبراء التعليم على توجيه المساعدة للأطفال القلقين الذين لديهم مهارات ضعيفة للذاكرة.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «ماتيو أوينز»: إن البحث مثير؛ لأنه يعزز معرفتنا متى يمكن بالتحديد للقلق أن يؤثر سلباً على الامتحانات، مضيفاً أن النتائج تظهر وجود أوقات يمكن فيها لبعض القلق في الواقع أن يدفعك إلى النجاح.■



«الفيسبوك» قد يعكر المزاج!

توصلت دراسة علمية شملت مئات المستخدمين إلى أن «الفيسبوك» قد يعكر المزاج، ويسبب الإحباط وعدم الرضا.

الدراسة قام بها باحثون من جامعتين ألمانيتين، وقالت: إن أكثر من ثلث الأشخاص الذين شملهم البحث العلمي من مستخدمي «الفيسبوك»، قالوا: إن مشاعر سلبية تنتابهم أثناء وبعد تصفح هذا الموقع.

وحسب الدراسة، فإن هذه المشاعر السلبية تكون أقوى لدى المستخدمين قليلي التفاعل في «الفيسبوك»، أي الذين تقتصر مشاركتهم على الاستهلاك السلبي ومتابعة ما ينشره أصدقاؤهم من صور وأخبار وتعليقات.

أظهرت الدراسة أهمية «الفيسبوك» في حياة بعض مستخدميه، إذ يرى الباحثون وجود «علاقة مباشرة بين الحسد في «الفيسبوك» وعدم الرضا في الحياة الواقعية لهؤلاء الأشخاص». وللتعويض عن هذه المشاعر السلبية، يبالغ البعض في عرض نفسه وتجميل حياته عبر نشر صوره وأخباره الشخصية على «الفيسبوك»، من أجل إثارة الحسد لدى أصدقائه الآخرين.■

العدس وحمص الشام يخفضان الوزن

أكدت دراسة مشتركة بين جامعتي عين شمس وحلوان والمعهد القومي للتغذية بمصر أن العدس بجبة هو أفضل البقوليات إنقاصاً للدهون، يليه الحمص، ثم اللوبيا، وأن البروتين المفصول من حبوب العدس بجبة وحمص الشام واللوبيا له تأثير مباشر على وزن الجسم، والدهون والكولسترول بالدم والجليسريرات الثلاثية في الكبد، كما ثبت احتواء هذه البقوليات على أحماض أمينية مفيدة للجسم، ولها تأثير خافض للدهون والكولسترول.

وأشارت الدراسة إلى أن الهدف من هذا البحث دراسة التأثير الخافض لكولسترول البروتينات المركزة والمستخلصة من العدس بجبة، وحمص الشام واللوبيا مع تحليل هذه البروتينات المركزة وتقدير الأحماض الأمينية الأساسية لكل منها.

كما تم دراسة التأثير البيولوجي لهذه البروتينات على كمية الغذاء المتناول، ووزن الجسم النهائي، حيث إن لها تأثيراً مباشراً في خفض الوزن الكامل والوزن النسبي لبعض أعضاء الجسم، مع خفض مستوى الدهون والبروتينات ومستوى الكولسترول الكلي بالدم والجليسريدات الثلاثية في الكبد.

وأخيراً، تنصح الدراسة بضرورة التنوع في تناول هذه البقوليات؛ لتكمل بعضها بعضاً من حيث القيمة الغذائية للبروتين.■

الوشم يفتح الباب لفيروس «سي»

رصدت دراسة وجود صلة بين الوشم وأخطار الإصابة بفيروس الكبد «سي»، وهو السبب الرئيس في الإصابة بسرطان الكبد.

وجاء في الدراسة أن من بين المصابين بفيروس «سي»، الذي ينتقل عبر الدم، كان عدد من قال: إنه دق وشماً يزيد أربع مرات عن عدد من قال: إنه لم يلجأ للوشم، مع أخذ عوامل الخطر الأخرى في الاعتبار.

وقال الباحثون: الوشم في حد ذاته يشكل عامل خطر في هذا المرض الذي يمكن أن يظل كامناً لسنوات عديدة.

وتقول المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها: إن عدد المصابين بفيروس الكبد الوبائي «سي» في الولايات المتحدة بلغ نحو ٣,٢ مليون نسمة، وأن كثيرين لا يعرفون لأنهم لا يشعرون بالمرض.■



معدلات الوفاة بين المدخنات في تزايد مستمر

أوضحت دراسة أمريكية شملت أكثر من مليوني امرأة أن معدلات الوفاة بين السيدات المدخنات تزايدت لتماثل تلك المعدلات عند الرجال المدخنين.

وينتمي أول جيل من المدخنات لخمسينيات وستينيات القرن الماضي؛ حيث كانت المدخنات عرضة للوفاة بسرطان الرئة ثلاث مرات أكثر من النساء اللاتي لم يدخنّ يوماً.

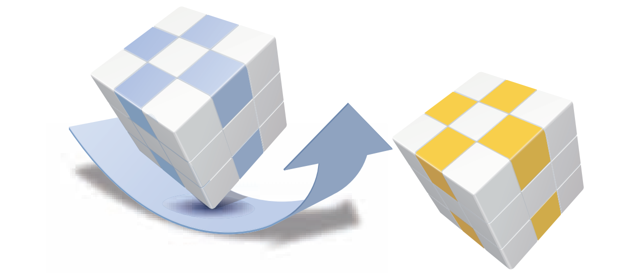
وبفحص التقارير الطبية لنفس هؤلاء المدخنات بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠م، تبين أنهن أكثر عرضة للوفاة بسبب سرطان الرئة ٢٥ مرة أكثر من غير المدخنات.

ويؤكد الباحثون أن هذه الزيادة الهائلة في أخطار الإصابة بسرطان الرئة بين النساء من المدخنات استمرت لعقود؛ بالرغم من أنهن كن يدخن أنواعاً من السجائر أقل احتواء على القطران والنيكوتين.

بل أضافت الدراسة أن تلك الأنواع من السجائر الخفيفة والمتوسطة، ربما تسببت في ارتفاع حالات الوفاة بسبب مرض سرطان الرئة المزمن بين الرجال، حيث إن الدخان المرقرق من هذه السجائر يتم استنشاقه بعمق أكبر داخل الرئة للإبقاء على التشبع المعتاد من النيكوتين.

وقالت دراسة سابقة: إن اللاتي يدخنّ طوال حياتهن يتوفين قبل عقد من أقرانهن غير المدخنات.■




نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

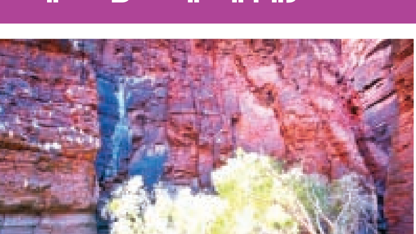
من طرائف جحا!



اصطحب أحمقان، وبينما يمشيان في الطريق يوماً، قال أحدهما للآخر: تعالَ نتمنَّ.. فقال الأول: أتمنى أن يكون لي قطيع من الغنم عدده ١٠٠٠، وقال الآخر: أتمنى أن يكون لي قطيع من الذئاب عدده ١٠٠٠ ليأكل أغنامك! فغضب الأول وشتمه، ثم اشتبكا في عراك.

مر جحا وسألهما، فحكيا له قصتهما، وكان جحا يحمل قدرين مملوءين بالعسل، فأنزل القدرين وسكبهما على الأرض، وقال لهما: أراق الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين!■

الطبيعة الخلابة في حديقة «كاريجيني» الوطنية



حديقة «كاريجيني» الوطنية هي واحدة من أكثر من ١٢٠٠ محمية طبيعية في ولاية أستراليا الغربية. تم اكتشافها عام ١٨٦١م وتبلغ مساحتها حوالي ٦٢٧٤,٤٢ كم٢، تنقسم إلى نصفين شمالي وجنوبي بواسطة خط سكك حديد ومنجم حديد.

أهم ما يميزها وجود ٥ ممرات ضيقة تنحدر من الشمال إلى خارج الحديقة يظهر فيها عرض مذهل لطبقات الصخور بألوان مختلفة، حيث تجد طبقات من الألوان بعضها فوق بعض من الأقدم إلى الأحدث حسب التكوين، وهذه الألوان هي المعادن المكونة للصخر كالحديد والمعادن النفيسة والتكوينات الجيولوجية، مثل: الطفلة والدولوميت، هذه الصخور الحمراء الجميلة المقسمة إلى طبقات ترجع إلى عصر ما قبل الكمبري أقدم من ٥٤٢ مليون سنة.. مما يجعلها من أكثر الأماكن المغرية للاستكشاف في أستراليا.

تم تغيير اسم الحديقة السابق «همرسلي» Hamersley إلى «كاريجيني» تقديراً للسكان الأصليين والقبائل القديمة التي كانت تعيش هناك، والتي مازالت منقوشاتهم على الأحجار وكهوفهم موجودة إلى اليوم.

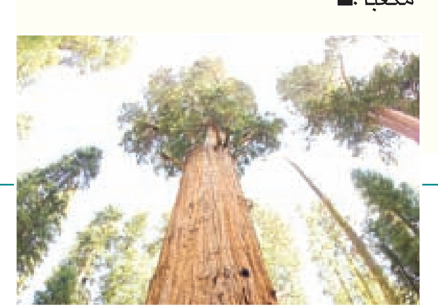
على حدود حديقة «كاريجيني» الوطنية تقع سلسلة جبال «همرسلي» وبعض القمم الجبلية المرتفعة، وهناك أيضاً ثمانية ممرات ضيقة مثيرة للدهشة تمتد أعماقها إلى ٣٢٨ قدماً.

هذه الصخور الحمراء الجميلة المقسمة إلى طبقات غنية بالحديد ترجع إلى عصر ما قبل الكمبري.■

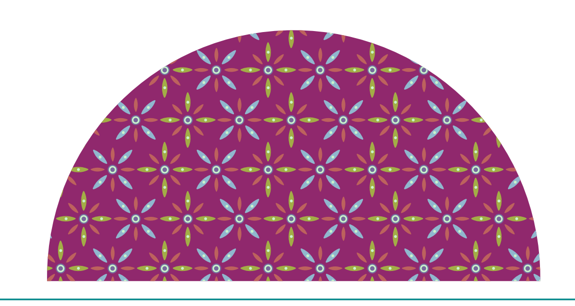
شجرة «جينرال شيرمان».. أضخم مخلوق حي

إذا كنت تعتقد أن أضخم الكائنات الحية هو الحوت فذلك اعتقاد خاطئ؛ لأن أضخم مخلوق حي على وجه الأرض هو شجرة من نوع الـ «سيكويا العملاقة» وتتواجد في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويطلق عليها اسم «جنرال شرمان» General Sherman ويقدر العلماء عمر هذه الشجرة ما بين ٢٢٠٠ و٢٥٠٠ سنة. من المؤسف أن «جنرال شيرمان» ليست هي أضخم الأشجار في العالم، ولكن كان هناك واحدة أخرى تم قطعها قبل صدور القانون الخاص بحماية أشجار السيكويا العملاقة من القطع.

قدر العلماء عن طريق عد حلقات شجرة السكويا العملاقة أن تاريخها يرجع إلى سنة ١٣٠٥ ق. م، وعلى هذا، كان عمرها أكثر من ١٠٠٠ سنة في وقت ميلاد نبي الله عيسى عليه السلام، ويبلغ ارتفاعها ٨٣ متراً أي ضعف ارتفاع برج «بيزا» المائل في إيطاليا، وتبلغ كتلة الشجرة ١٤٨٧ متراً مكعباً.■









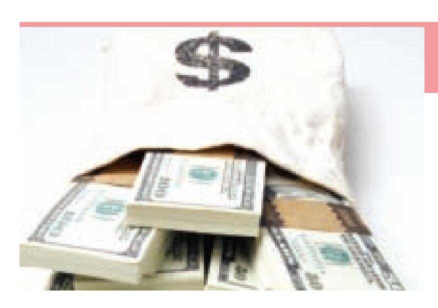
أمل دربالة

تصرفات غريبة!!

نسمع كثيراً عن أثرياء يتصرفون تصرفات غريبة، وفي هذا العدد نستعرض نموذجين لثريين أقدما على تصرفات غريبة:

الثري الأول: «كارل رابيدير»:

يكمن تصرفه الغريب في أنه قرر فجأة التخلي عن أمواله بالكامل نظراً لأنه غير سعيد! نعم لا مزاح في الأمر، فهو كان في بدايته رجلاً فقيراً كالعامة، ثم قرر جمع المال ليحصل على السعادة، لكنه بعد تجميعه للمال، وبعد أن أصبحت ثروته كبيرة، ظل غير راضٍ عن حياته، فقرر التبرع بثروته كاملة التي تقدر بـ ٣ ملايين دولار، وكان تعليقه على هذا: «نعم لم أترك سنتاً واحداً منها.. النقود تؤدي إلى منع دخول السعادة إلى القلب، وتجلب التعاسة».



الثري الثاني: رئيس وزراء تايلاند:

عادة، فإن العائلات إذا كانت ميسورة الحال، تمنع بناتها من العمل! وخصوصاً إذا كان عملاً غير لائق! لكن كيف لرئيس الوزراء بتايلاند أن يرسل ابنته البالغة من العمر ١٧ عاماً إلى سلسلة محلات «ماكدونالد» كي تعمل، وتكتسب خبرة في الحياة؟! هذا الأب الوزير يمتلك في البنك عدداً من الملايين، ترى ما الداعي أن تعمل ابنته الصغرى في أحد محلات الوجبات السريعة؟!■

صفية بنت عبد المطلب.. ويومها المشهود

عمة النبي ﷺ صفية بنت عبد المطلب وأم الزبير بن العوام، لها يوم مشهود في غزوة الأحزاب، فقد وقف النبي ﷺ وأصحابه في مواجهة الأحزاب حول الخندق على حدود المدينة، وتركوا اليهود خلفهم داخل المدينة، وقد عاهدهم النبي ﷺ، ووضعت النساء والأطفال جميعاً في حصن لحسان بن ثابت رضي الله عنه وأرضاه داخل المدينة، وترك النبي ﷺ حسان بن ثابت لحماية الحصن، وكعادتهم دائماً ينقض اليهود عهدهم مع النبي ﷺ، ويقررون الإغارة على الحصن وسبي النساء والأطفال، ولكنهم يرسلون أحدهم أولاً لاستطلاع عدد الجنود الذين يحمون الحصن، ويتسلل اليهودي ويدخل الحصن الذي لم يكن هناك جنود يحمونه، ولكن صفية كانت هناك متيقظة ترقب حركات اليهودي في صبر وأناة حتى إذا تأكدت



من تمكنها من إصابته ارتدت خمارها، وأمسكت بسيف شقت به رأس اليهودي، ثم فصلتها عن جسده وصعدت لتلقيها على باقي أصحابه من أعلى الحصن، فخافوا وفروا، ثم دعت حسان بن ثابت رضي الله عنه، ليجرد اليهودي من الغنائم فقد منعها حياؤها من أن تفعل.. هكذا تجتمع في المرأة المسلمة القوة والحياء، لا تفقد رباطة جأشها أمام الشدائد، ولكن دون أن تنسى أنها امرأة.■

انتصار الحق

لا قيمة ولا وزن في نظر الإسلام للانتصار العسكري أو السياسي أو الاقتصادي؛ ما لم يقم هذا كله على أساس المنهج الرباني، في الانتصار على النفس، والغلبة على الهوى، والفوز على الشهوة، وتقرير الحق الذي أراده الله سبحانه في حياة الناس؛ ليكون كل نصر نصراً لله ولمنهج الله تعالى، وليكون كل جهد في سبيل الله ومنهج الله سبحانه، وإلا فهي جاهلية تنتصر على جاهلية، ولا خير فيها للحياة ولا للبشرية.

إنما الخير أن ترتفع راية الحق لذات الحق.. والحق واحد لا يتعدد.. إنه منهج الله وحده، ولا حق في هذا الكون غيره.. وانتصاره لا يتم حتى يتم أولاً في ميدان النفس البشرية، وفي نظام الحياة الواقعية.

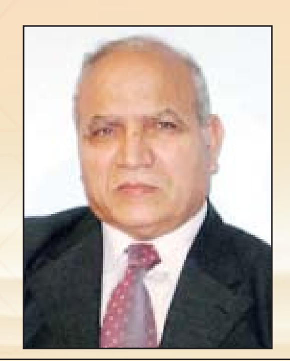
وحين تخلص النفس من حظ ذاتها في ذاتها، ومن مطامعها وشهواتها، ومن أدرانها وأحقادها، ومن قيودها وأصفادها، وحين تفر إلى الله متحررة من هذه الأثقال والأوهام، وحين تنسلخ من قوتها ومن وسائلها ومن أسبابها، لتكل الأمر كله إلى الله تعالى، بعد الوفاء بواجبها من الجهد والحركة.

وحين تحكّم منهج الله في الأمر كله، وتعدّ هذا التحكيم هو غاية جهادها وانتصارها.

حين يتم هذا كله يحتسب الانتصار في المعركة الحربية أو السياسية أو الاقتصادية انتصاراً في ميزان الله تعالى، وإلا فهو انتصار الجاهلية على الجاهلية، الذي لا وزن له عند الله ولا قيمة.■

سيد قطب: «في ظلال القرآن»





بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

ماذا يريد المصريون من القوات المسلحة؟!

يتردد اليوم في الساحة المصرية بعض النداءات للجيش بالعودة إلى الحياة السياسية، وتصدُر هذه النداءات من عناصر عسكرية سابقة وعناصر مدنية، ويرى بعض أتباع هذا الاتجاه أنه يريد الجيش لتخليص البلاد من التيارات الإسلامية في السياسة والمجتمع.

ومعلوم أن كافة القوى التي لا تستطيع أن يكون لها نصيب في السلطة عن طريق الانتخاب، تطالب صراحة وبإلحاح بعودة «المجلس العسكري» إلى حكم مصر، رغم أنها هي نفسها التي شنَّت حملة ضارية ضد «حكم العسكر»، ولكنها لم تبتهج عندما استرد الرئيس «محمد مرسي» الحكم من «المجلس العسكري» بإعلانه الذي أنهى الإعلان الذي أصدره «المجلس العسكري» قبيل إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية.

وعلى الجانب الآخر، يطالب البعض بعودة الحكم العسكري، ويستحضرون في ذلك صورة الثورة عام ١٩٥٢م، و«جمال عبدالناصر» الذي اعتمد على الجيش في الحكم، فكانت النكبات التي أصابت الجيش في وظيفته الأصلية؛ وهي الدفاع عن البلاد، وقد يكون مفهوماً أن يطالب قدامى العسكريين بعودة «المجلس العسكري» بحكم الانتماء المهني، ويقابلهم تيار مدني يصدر عن رؤيته السلبية لحكم العسكري، مع كامل احترامه للجيش والقوات المسلحة، وهو الفريق الذي كان يفصل بين «المجلس العسكري» بوجهه السياسي، والمجلس ومعه القوات المسلحة في شقة العسكري.

ولكن فريقاً من عقلاء العسكريين السابقين ومعظم العناصر المثقفة والمدنية في المجتمع المصري، يرى أن مصر تتجه إلى الحكم المدني الديمقراطي، وأن الذين عارضوا الجيش في السياسة ويطالبون اليوم بعودته يلحقون أضراراً مركبة بمصر، أول هذه الأضرار هو أن الحكم المدني أصبح بعيد المنال، وثانيها: هي أن الجيش بذاته ليس صالحاً للحكم والسياسة، ويخشى أن تكون دعوة هؤلاء لعودة الجيش لحل مشكلتهم وهو يأسهم من المشاركة في السلطة هي أنانية يدفع الوطن ثمنها، وتوظيف للجيش لحل مشكلة فئة كانت تطالب بإبعاد الجيش عن السياسة، حتى إذا ما عاد الجيش، بدأت نفس القوى في معاداته؛ فتسهم في إضعافه وصدامه مع المجتمع، فلا يكون قادراً على القيام بمهمته الأصلية وهي الدفاع عن حدود مصر، وأن يكون ذخراً في الأزمات الحادة الداخلية دون توريطه في مستنقع الأطماع السياسية، ويزيد من بؤس هذه المطالبة ويلحق بأصحابها تهمة الجهل أو سوء النية تجاه مصر وجيشها أن «الاتحاد الأوروبي» أكد - خلال هذا الجدل - أن عودة الجيش إلى السياسة ستكون نكسة كبرى، وأكد أن قيادة الجيش تدرك خطورة ذلك ولا تنوي التورط فيه.

إن أولويات المصلحة المصرية هو دعم المسيرة الديمقراطية وتصحيحها، والمحافظة على الجيش وتفرغه لمهامه الطبيعية وإبعاده عما يشغله، والتمسك بمبادئ الديمقراطية، وفرز ما ينفع في دفع هذه العملية عما يعيقها.

صوت شاذ: من الناحية النظرية، كان الحكم في مصر منذ عام ١٩٥٢م بيد أحد رجال القوات المسلحة، «نجيب»، «عبدالناصر»، «السادات»، «مبارك»، ولم يحدث في أي مكان أن صنع أحد العسكريين نظاماً ديمقراطياً، بل إن عملية توريث الحكم إلى نجل «مبارك» أو شخصية مدنية تحوطها ألغاز كثيرة، ولذلك فإن الشعب رحب بتولي «المجلس العسكري» السلطة بعد الثورة أملاً في مساعدته على إنشاء النظام الديمقراطي، وقد نجح جزئياً في ذلك بخسائر كبيرة، وحتى هذا الجزء الذي نجح فيه اتهم الجيش بالتواطؤ مع التيارات الإسلامية.

على كل حال، سوف تخضع المرحلة الانتقالية قبل انتخاب الرئيس المدني لدراسات معمقة لا مجال في هذه المرحلة لإثارتها في الفضاء العام بعد أن دخلت فعلاً بوابات التاريخ، وحسناً فعلت القيادة العسكرية أن تفهمت الموقف وتفاهمت مع القيادة السياسية، وهو أمر أسعد المطالبين اليوم بعودة الجيش، لولا أنهم يعترضون على الرئيس المدني بذاته وليس على تحول السلطة إلى حكم مدني، وهي نقلة تاريخية لا مجال فيها للنزعات والحسابات الشخصية؛ لأن مصائر الأمم ومصالح الشعوب لا ترسمها هذه الطموحات والحسابات.

ولحسن الحظ، فإن المطالبين بعودة الجيش والانقلاب على الدستور الشعبي والرئيس المنتَخب حتى يكون الجيش في جانب والعالم كله في جانب آخر، وتكون مصر أضحوكة الأمم؛ لم يلحظوا أن صوتهم محدود محصور، وأنه يشذ عن رأي المجموع في مصر.. ولذلك أرجو ألا يستمر مخطط هز الجيش وتقليبه بين دوره الأصلي ودوره الاستثنائي في حكم مصر، كما أرجو أن يظل الجيش إلى جانب الشعب وخياره الديمقراطي، وأن يقف ضد كل خيار يفرض على هذا الشعب بالإرهاب والفوضى.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

www.magmj.com

(ISSUE No. 2045) 23 - 29 March 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٥) ١١ - ١٧ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ / ٢٣ - ٢٩ مارس ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

الكويت: غنيمة المرزوق يرحمها الله
كانت «غنيمة» لوطنها «مرزوقة» بالخير



خنساء فلسطين «أم نضال».. مسيرة جهاد وعطاء استثنائية

مصر: أمين المجلس القومي لرعاية أسر شهداء الثورة:
أنجزنا الكثير واكتشفنا ملفات مزوَّرة.. أصحابها هم من يثيرون الشعب

«بابا» رحل تلاحقه الشائعات.. و«بابا» أتى تحاصره الفضائح

«مغارة» الفاتيكان

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٤٥ السنة (٤٤)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«مغارة» الفاتيكان.. ماذا يجري؟!



حقيقة «نجيب ساويرس» الذي يتباكون عليه ١٥
خنساء فلسطين «أم نضال».. مسيرة جهاد وعطاء استثنائية ١٦
«القسام»: سنقاضي رئيس تحرير «الأهرام العربي» ١٨
تونس: انطلاقة جديدة لتحقيق أهداف الثورة ١٩
خالد بدوي: رغم إنجازات ملف الشهداء والمصابين هناك من يريد إظهار الرئاسة المصرية أنها لا تفعل شيئاً ٣٠

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

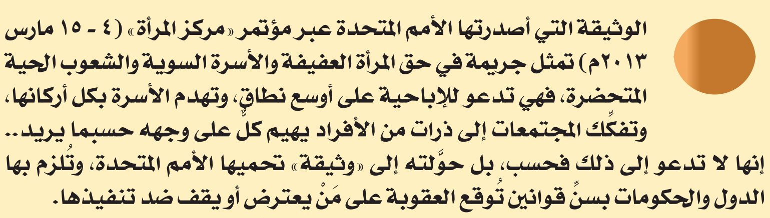
وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع



وثيقة الأمم المتحدة عن المرأة.. جريمة!

الوثيقة التي أصدرتها الأمم المتحدة عبر مؤتمر «مركز المرأة» (٤ - ١٥ مارس ٢٠١٣م) تمثل جريمة في حق المرأة العفيفة والأسرة السوية والشعوب الحية المتحضرة، فهي تدعو للإباحية على أوسع نطاق، وتهدم الأسرة بكل أركانها، وتفكك المجتمعات إلى ذرات من الأفراد يهيم كلٌ على وجهه حسبما يريد..

إنها لا تدعو إلى ذلك فحسب، بل حوَّلته إلى «وثيقة» تحميها الأمم المتحدة، وتُلزم بها الدول والحكومات بسنِّ قوانين تُوقع العقوبة على مَنْ يعترض أو يقف ضد تنفيذها.

وقد صدرت الوثيقة بعنوان ساحر كعادة عناوين الأمم المتحدة وعناوين التيارات العلمانية في العالم، صدرت بعنوان «إلغاء ومنع كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات»، وهو عنوان يوحي لكل ذي عقل بأن العنف المقصود ضد المرأة هنا يتعلق بحرمانها بالقوة من حقوقها في التعليم والعمل، وكل حقوقها الطبيعية في الحياة السوية، ويتعلق بالعنف الذي يمارَس عليها في عالم الشتات والتشرد جراء الحروب من خطف واعتداءات جنسية وحرمان من أبسط حقوق الحياة، والعنف الذي يمارَس عليها بوحشية تحت آلة الأنظمة المجرمة، كما يحدث للمرأة السورية اليوم، وتحت آلة الاحتلال العسكري القمعية في فلسطين المحتلة، وفي كشمير، والعراق، وأفغانستان، وفي غيرها.. لكن العنف الذي رمى إليه عنوان وثيقة الأمم المتحدة الخادع؛ هو حرمانها من الحرية الجنسية، ومنح الشواذ منهن كل الحقوق، وإلغاء مظلة الأسرة والأبوّة تماماً، ونزع كل حقوق الرجل عليها سواء كان أباً أو زوجاً؛ أي تحويل المجتمعات إلى ناد عالمي مفتوح للزنا والشذوذ تحت سلطان القانون الذي ترعاه الأمم المتحدة، ولا نقول ذلك من قبيل التخمين، وإنما استناداً إلى ما جاء في نص تلك الوثيقة المجرمة والتي تطالب بـ:

- منح الفتاة كل الحرية الجنسية، وحرية اختيار جنسها، وجنس الشريك (الزواج المثلي)، مع رفع سن الزواج.
- منح الحقوق الجنسية والإنجابية؛ بتوفير وسائل منع الحمل للمراهقات، وتدريبهن على استخدامها، مع إباحة الإجهاض.
- مساواة الزانية بالزوجة، ومساواة أبناء الزنا بالأبناء الشرعيين في كل الحقوق.
- منح الشواذ منهن كافة الحقوق وحمايتهن واحترامهن، وحماية العاملات في البغاء.
- للمرأة أن تشتكي زوجها بتهمة الاغتصاب أو التحرش، وعلى الجهات المختصة توقيع عقوبة على ذلك الزوج مماثلة لمن يغتصب أو يتحرش بأجنبية!
- المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة.
- فيما يتعلق بالزواج: إلغاء التعدد، والعدة، والولاية، والمهر، وإنفاق الرجل على الأسرة، والسماح للمسلمة بالزواج بغير المسلم، وغيرها!
- سحب سلطة التطليق من الزوج ونقلها للقضاء، واقتسام كافة الممتلكات بعد الطلاق.
- حرية السفر أو العمل أو الخروج، أو استخدام وسائل الحمل دون إذن الزوج.

هذا ما خرجت علينا به وثيقة الأمم المتحدة الأخيرة، وهي تستهدف هدم المجتمعات المسلمة، وتسعى لدمجها في المجتمعات الغربية دمجاً اجتماعياً وسلوكياً وأخلاقياً بقوة القانون، وتحويلها إلى مجرد أرقام فاقدة للهوية ضمن المنظومة الغربية التعيسة التي توشك على الانهيار، بعد أن شاع فيها الشذوذ، وتتلاشى منها «الأسرة»، ويعاني نموها السكاني من الاضمحلال، بينما مازالت الأسرة متماسكة في مجتمعاتنا الإسلامية، ومازال نموّنا السكاني في ازدياد، مهدداً بملء الفراغ السكاني المنقرض في الغرب؛ ولذا يسعون لتدمير مجتمعاتنا.

ومنذ عام ١٩٩٥م، غزت المنظمات الإباحية الماسونية التي يحركها اللوبي الصهيوني منظمات الأمم المتحدة، ووجهت مؤتمراتها وقراراتها حول المرأة إلى هذه الوجهة المهلكة، وستظل تواصل مخططها لاختراق مجتمعاتنا عبر سماسرتها من بني جلدتنا الذين يهلِّلون لها صباح مساء!■



﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾

(سورة النور)

أحمد سوزوكي.. من أعلام الدعوة في اليابان ٣٦

د. عمارة: إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين ٣٨

خير الدين التونسي.. فكر إصلاحي متقدم ٤٢

حسن البنا .. ورشيد رضا ٤٦

١٢ عادة سيئة تحول بينك وبين تحقيق ما تريد ٦٠

هوامش على إعادة تشكيل العقل المسلم ٦٦

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



حصتها بلغت ٤٢ ٪ من إجمالي أصول القطاع..

الكويت الأولى خليجيا في الصيرفة الإسلامية

كشف تقرير أصدرته شركة بيتك للأبحاث المحدودة التابعة لمجموعة «بيت التمويل الكويتي» (بيتك) أن إجمالي أصول الصيرفة الإسلامية في الخليج يمثل ٣٤ ٪ من أصول المصارف الإسلامية في العالم، مشيراً إلى أن هذا القطاع استحوذ في الكويت على ٤٢ ٪ من إجمالي أصول القطاع المصرفي بالبلاد خلال العام ٢٠١٢م.

وأضاف التقرير أن البنوك الإسلامية تحتل المركز الثاني في الكويت من حيث إجمالي الأصول ونسبة التمويل إلى الودائع على مستوى الدول الخليجية، متوقعاً أن تواصل الصيرفة الإسلامية نموها الجيد بشكل خاص في دول مجلس التعاون خلال العام الحالي، وأن تتمكن الصناعة من فتح أسواق جديدة على مستوى العالم، في ظل العديد من المحفزات ومحركات النمو، واستمرار الطلب القوي على هذه النوعية من الخدمات والمنتجات المصرفية.

وأشار إلى أنه من حيث الحصة السوقية للصناعة المصرفية الإسلامية حسب الدولة،



فقد استحوذ قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية في الكويت على ٤٢,٣ ٪ من إجمالي أصول القطاع المصرفي للبلاد، وهي أعلى نسبة في المنطقة، أعقبها قطر بنسبة ٢٢,٩ ٪، والمملكة العربية السعودية بنسبة ٢٢,٩٪، منوهاً إلى أنه من حيث القيمة المطلقة، فالقطاع المصرفي الإسلامي في المملكة العربية السعودية يملك أكبر إجمالي أصول يصل إلى ٩٩,٩ مليار دولار، وتليها الكويت بنحو ٧٠,٤ مليار دولار.■

مظلة العمل الكويتي: الكويت اليوم عرضة للتصفية بسبب الفساد غير المسبوق

أصدرت مظلة العمل الكويتي (معك) بياناً صحفياً عبرت فيه عن خشيتها من أن الكويت اليوم عرضة للتصفية بسبب الفساد غير المسبوق، وأعربت عن خشيتها من لجوء الكويت للاقتراض بعد تزايد نهب مدخرات الدولة واستثماراتها مثلما حدث بالجزائر، وفيما يلي نص البيان:

تداولت وسائل الإعلام أخباراً عن نية الحكومة اعتماد مبالغ مالية خيالية تصل قيمتها نحو ١٢٠ مليار دينار مدعية صرفها على مشاريع تنموية، وذلك حسب ما أعلنه رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك، وقبل ذلك ذكرت الوزيرة رولا دشتي بأن النية تتجه لاعتماد مبلغ ٤٠ ملياراً لحل الأزمة الإسكانية التي تعاني منها الكويت.

وإننا بمظلة العمل الكويتي إذ نعرب عن قلقنا البالغ من اعتماد هذه المبالغ الفلكية في ظل حكومة ينخرها الفساد من كل جانب، فإن الخطورة تكمن في الإعلان عن مثل هذه الأرقام الفلكية من دون أن يصاحبها شرح واف وتفصيلي



للمشاريع التي سيصرف عليها من هذا المبلغ المتضخم، واضعين بعين الاعتبار بأننا أصبحنا البلد الوحيد بالعالم الذي يوجد به فساد، ولكن لا نرى فيه الفاسدين وكأنهم أشباحاً، فالكويت لم يسجل فيها ولا حالة سجن واحدة لأحد مرتكبي جرائم التعدي على المال العام بالرغم من كثرتها، وبالرغم من نشر كل التفاصيل بشأن تلك الجرائم سواء كانت تقارير لديوان المحاسبة أو تقارير صحفية.

ونحن نرى في «معك» بأن الحديث عن صرف تلك الأموال الهائلة في هذا التوقيت بالذات إنما يأتي لإبعاد الطبقة التجارية وتحييدها في الصراع السياسي الدائر حالياً في البلد.

كما أننا في «معك» ونحن نرى الجهود الحثيثة التي تبذل حالياً من السلطة في هدر فوائضنا المالية، وتبديدها عبر مشاريع يحيط بها الفساد من كل جانب، وكأن السلطة تسعى لتصفية البلد من أمواله وثرواته ومدخراته، فإننا نعرب في الوقت ذاته عن خشيتنا من توريط البلد في ديون خارجية ما يجعلنا في نهاية الأمر نضطر لرهن إنتاجنا النفطي للشركات النفطية العالمية الكبرى لعقود من الزمن، وما نموذج الجزائر عنا ببعيد، فالجزائر على الرغم من أنها بلد نفطي غني، وهي من إحدى الدول الرئيسة المؤسسة لمنظمة «أوبك» فإن حزب «جبهة التحرير» الحاكم فيها تركها بلداً فقيراً ومديناً ومرهونة ثروتها النفطية بعد أن ترك سدة الحكم في نهاية الثمانينيات، ولا تزال تعاني الجزائر من عبث تلك العصابة التي تركت البلد حطاماً يصعب إعادة بنائه من جديد!■

قافلة «نبض الحياة» تصل سورية

إسطنبول: فادي شامية

في الذكرى الثانية لاندلاع الثورة السورية، وفي بادرة تعد الأولى من نوعها؛ نظّمت جمعيات أهلية عربية قافلة مساعدات غذائية وطبية باتجاه الداخل السوري عبر تركيا باسم «نبض الحياة».

انطلقت الدفعة الأولى من الشاحنات صباح الجمعة ١٥ مارس الجاري من مدينة كلّس التركية باتجاه معبر باب السلامة السوري، حيث كان في انتظارها ممثلو الجمعيات الناشطة في مجال الإغاثة في المحافظات السورية كافة، فجرى توزيع المساعدات بحضور وسائل إعلام تركية وعربية.

وكان مقر منظمة الإغاثة الإنسانية IHH شهد مؤتمراً صحفياً لإطلاق القافلة؛ حضره وتكلم فيه، إضافة إلى ممثلي الجمعيات الأهلية المشاركة في الحملة كل من: رئيس منظمة IHH «بولند يلدرم»، ونائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي قره داغي، ورئيس المجلس الوطني السوري جورج صبرا، ورئيس الهيئة الأردنية لنصرة الشعب السوري علي أبو السكر، ورئيس مجلس أمناء الثورة المصرية د. صفوت حجازي، والفنان السوري عبدالحكيم قطيفان، ورئيس الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري بسام ضويحي.

وقد شاركت الكويت في الحملة من خلال وفد من خمسة أشخاص برئاسة الدكتور سليمان الشطي.

ومن المتوقع أن تستمر عملية تسليم المساعدات أسبوعاً إضافياً، حيث تعتمد الحملة ستة منافذ حدودية، بهدف وصول المساعدات إلى المحافظات السورية كافة.

قافلة «نبض الحياة» تهدف إلى «كسر الصمت الدولي والإقليمي والعربي عن المجازر التي تحدث في سورية».■

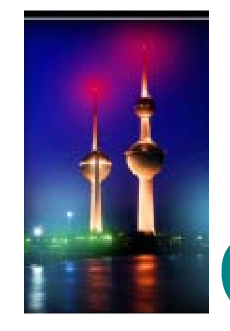
جمعية مسلمي الهند بالكويت تنظم حملة عن حياة النبي ﷺ

نظمت جمعية مسلمي الهند بدولة الكويت وبالتنسيق مع لجنة التعريف بالإسلام حملة شهرية عن حياة النبي ﷺ تحت شعار «المنقذ للبشرية».

وشملت الحملة أنشطة مختلفة مثل: المحاضرات باللغة الأردية والإنجليزية في الإذاعة الكويتية، وتحميل فيديو «يوتيوب»، «فيسبوك»، لإطلاق موقع إلكتروني مخصص عن حياة النبي محمد ﷺ، وتوزيع مائة ألف بروشور في جميع أنحاء الكويت، استفاد من الموقع حوالي ٢٠٠ ألف شخص حيث استخدمت الجمعية جميع الوسائل الموجودة.

وفي نهاية الحملة عقدت الجمعية برنامجين ختاميين في منطقتي الفحيحيل وخيطان وبمشاركة عدد كبير من غير المسلمين مع المسلمين.

وفي منطقة أبو حليفة ألقى السيد حسن طه محاضرة وكلمة باللغة الإنجليزية مثيرة للتفكير تناولت حياة النبي محمدﷺ.■





أحد مشاريعها الخيرية

«الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح تنعى رائدة العمل الخيري النسائي بالكويت..

الشيخ جاسم الياسين: غنيمة المرزوق كانت «غنيمة» لوطنها «مرزوقة» بالخير والعطاء

غنيمة المرزوق تلك المرأة التي سطرت بأحرف من نور سيرتها، امتلكت قلباً ملأ الكون بالعطاء، وعقلاً فاض فهمه ليصل بعملها البنَّاء آفاق السماء، كانت وستظل نموذجاً للمرأة الرائدة.

ودَّعتها الكويت وبكاها أهلها ومحبوها، وحزن عليها أبناؤها وبناتها الذين رعتهم بعطفها وعطائها؛ لذا استحقت وعن جدارة أن تكون أم الخير والأيتام.

كانت غنيمة المرزوق حكاية ممتدة وسيرة عطرة في عطائها عبر «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي، والتي عبرت عن بالغ حزنها لوفاة غنيمة المرزوق يرحمها الله تعالى؛ حيث توجهت «الرحمة العالمية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي بخالص العزاء والمواساة لكل محبي الراحلة «أم الخير والأيتام»، سائلين الله تعالى أن يغفر لها، وأن يجعل مستقرها ومثواها الجنة.

غنيمة للخير ومرزوقة بفعله

وقال الشيخ جاسم مهلهل الياسين، رئيس مجلس إدارة «الرحمة العالمية»: كانت سيدة تفخر الكويت أنها من أهلها، قدمت الكثير لرفعة وطنها، وكانت نموذجاً للتفاني والعمل بإخلاص، وتابع قائلاً: الراحلة لها من اسمها نصيب؛ فهي «غنيمة» للعمل الخيري ولأهلها ولوطنها ولأرحامها، وهذا من توفيق الله تعالى ومنته، وقد وفّقت الراحلة في اسمها وعملها وهي «غنيمة» و«مرزوقة»، ونسأل الله سبحانه أن يرزقها قصور الجنان، كما قدمت في دنياها من الخير والعطاء.

حصن منيع للعمل الخيري: وأوضح يحيى العقيلي، الأمين العام لـ«الرحمة العالمية»، أن الفقيدة اهتمت برعاية الأيتام وكفالة طلبة العلم، وقد كانت نموذجاً فريداً للعطاء، وساهمت في بناء أفضل جامعة في قرغيزيا، والتي كرمت كأفضل جامعة على مستوى جمهورية قرغيزيا للعام ٢٠١٢م، وذكر العقيلي علاقة الراحلة بالفقيد عبداللطيف الهاجري - يرحمه الله تعالى - الذي كان دائم التواصل معها، وكانت تعتبره كابنها، وهو لا يناديها إلا بالوالدة، ومن المواقف التي لا تُنسى حينما كتبت الوالدة غنيمة المرزوق مذكراتها، فكتبت عن الهاجري الذي بكى كثيراً عندما قرأ ما كتبته في حقه من ثناء.

حكاية عطاء لا ينتهي

هكذا وصفها الشيخ أحمد الفلاح، نائب الأمين العام بـ«الرحمة العالمية»، والذي قال متأثراً: لقد كانت الفقيدة شخصية نادرة الوجود، فما سمعت ولا رأيت أجود منها ولا أكرم، صعب أن تجتمع صفات غنيمة المرزوق في شخص واحد، لقد كانت تمتلك همة عالية، وقلباً متقداً، وحساً إيمانياً قلَّ أن يوجد، نعتبرها في ميدان الخير منارة ليس فقط في الدعم المالي الذي تقدمه، ولكن في حماستها ودفاعها عن الخير وعن العمل الخيري.

وتابع الشيخ الفلاح قائلاً: إن مَنْ يعرفها لا يستغرب مناقبها، فهي ابنة سليلة أسرة معطاءة، جُبلت على الخير وفعله، فقد كان والدها يرحمه الله رمزاً لذلك، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، وأسأل الله أن يجبر الكويت في مصابها، وأن يلهمنا الصبر على فراقها ويجمعنا بها في مستقر رحمته.

مواقف لا تنسى

فيما قال عبدالعزيز الجيران، أحد قيادات العمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي، والرئيس السابق لـ«الرحمة العالمية»: لقد كان للفقيدة مواقف لا تنسى، وكانت باباً للخير لم يُغلق أبداً، وترى السعادة في عينيها عندما تسمع عن مشروع خيري سيتم إنجازه، وأكد الجيران أن حزن أهل الفقيدة ومحبيها سيكون هيناً مقارنة بحزن الأيتام التي عملت على رعايتهم وكفالتهم، وحزن الدعاة التي ساهمت في إعانتهم على الدراسة والتعلم ليكونوا مشاعل خير في أوطانهم، وذكر الجيران أحد مواقف الراحلة قائلاً: من ينسى يوم أن استلمت غنيمة المرزوق جائزة الدولة التقديرية وقيمتها ١٠ آلاف دينار، ثم قالت: ٥ آلاف للصحفيين الذين عملوا معها، و٥ آلاف تبرعت بهم للعمل الخيري.

سباقة للخير

كما واعتبر الأمين المساعد لشؤون القطاعات بـ«الرحمة العالمية» فهد الشامري الفقيدة رمزاً للعمل الخيري والعطاء الكويتي، مبيناً دورها الإغاثي لصالح المسلمين، فقد كانت سباقة في إغاثة أبناء لبنان عندما أعيتهم الحرب، وكانت يدها ممدودة لأطفال الصومال، وخيرها في البوسنة، ووصل عطاؤها باكستان في محنتهم، وتابع الشامري قائلاً: الفقيدة سرها سبق علنها، وذكر الشامري أن من مناقب الفقيدة أنها بنت مدرسة في كشمير «مدرسة النور» على نفقتها، وبعد عدة سنوات حدث زلزال قوي أدى لتصدع المدرسة، فأبت - يرحمها الله تعالى - إلا أن تقوم بترميمها وإعادتها لأحسن ما كانت عليه.

وكانت غنيمة المرزوق هي أول من قام بحفر آبار ارتوازية في الصين عام ١٩٩٤م، حيث تبرعت بحفر ٥ آبار بعد أن علمت بحاجة مناطق المسلمين هناك لمشروعات الآبار والمياه.■





وغادرتنا أم المساكين



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

عندما تعجّب الكثير من أنحاء العالم الهروب العجيب للجيش العراقي من الكويت في مدة لم تتجاوز السبعة أشهر ورجوع الكويت حرة أبية في هذه الفترة الوجيزة من عمر الزمان، ما كانوا يدركون الأسباب الربانية وراء ذلك، وربطوا الأمر بما يظهر لهم من تجمع دول الحلفاء، وتدميرهم للجيش العراقي المعتدي.

بينما أسقطوا من حساباتهم تلك الأسباب الربانية التي على رأسها وجود رجال ونساء من هذه الأرض الطيبة، كانوا ينفقون على الفقراء والمساكين إنفاق من لا يخشى الفقر، بنوا المساجد وملاجئ الأيتام، والمدارس والمستشفيات في أنحاء العالم، بل بنوا قرى كاملة لليتامى في أفريقيا وباكستان، واليمن، وغيرها من دول العالم؛ مما جعل جماهير الفقراء والأيتام يخرجون بتظاهرات لنصرة الكويت، ويدعون الله تعالى بعودتها حرة لتقود مسيرة الخير في العالم من جديد.

وكان من أبرز هؤلاء العمالقة للعمل الخيري السيدة الفاضلة «غنيمة المرزوق» (أم المساكين)، ورائدة العمل الخيري، ورائدة الصحافة الأسرية، وسليلة أسرة الإنفاق والإحسان، ومؤسسة المشاريع الخيرية في الكويت ودول العالم، ألقاب لا تنتهي لهذه المرأة العظيمة التي كانت بمثابة النهر الجاري للإنفاق على الخير.

كأنها جاءت من كوكب ليس كوكبنا، ومن جيل ليس جيلنا، كأنها جاءت من ذلك الجيل الذهبي من الرعيل الأول لتعيش بيننا، وتنعش ذاكرتنا بصفاتهم، وتحيي ما اندرس من صفات الصحابة والتابعين، ذلك الجيل الذي أعطى أكثر مما أخذ، أعطى وقته وجهده وماله ونفسه لله تعالى، طالباً رضاه والجنة.

كم من المحسنين والمحسنات التقيت في حياتي، ولكن لم أجد في حياتي حتى الآن مثل العم عبدالله العلي المطوع (أبو بدر)، وغنيمة المرزوق يرحمهما الله تعالى، وكما كان العم المطوع لا يعرف كلمة «لا» لمن يطلب منه حاجة، ولم يرد سائلاً في حياته، كذلك كانت أمنا أم العمل الخيري غنيمة المرزوق، محت تماماً من قاموسها كلمة «لا» لمن يطلب منها حاجة، سواءً لنفسه أو لعمل خيري داخل الكويت وخارجها.

ويشهد الله أنني ما طلبتها يوماً فترددت، بل كانت مبسوطة اليد على الدوام، أموالها في يدها لا في قلبها، هكذا كان زوجها فجحان هلال المطيري يرحمه الله تعالى، ابن ذلك المحسن الكبير في تاريخ الكويت هلال المطيري يرحمه الله تعالى، أسرة بعضها من بعض، أسرة درجت على فعل الخير، ودعم الخير، وبناء الخير.

أمي الغالية، الحبيبة غنيمة، لم يفجع بوفاتك أبناؤك وبناتك فحسب، بل فجعنا جميعاً بهذه الوفاة، فأنت أمنا جميعاً وكلنا أيتام بعد وفاتك يا أماه.

كل المحسنين والمحسنات كنت - ومازلت - أتحرج كثيراً عند سؤالهم لدعم بعض المشاريع الخيرية، إلا اثنين؛ العم عبدالله المطوع، وغنيمة المرزوق يرحمهما الله تعالى، فكنت كلما احتجت لدعم اتصلت بها مباشرة، ولا أرى عندها سوى القبول والحماس لهذا المشروع، ومنذ أن أسست «جمعية بشائر الخير»، وهي تساهم برواتب الموظفين، وتدعم الكثير من مشاريعنا، لقد كنت أتعامل معها كوالدتي، وليس كإحدى المحسنات، كنت أتصل بها بين فترة وأخرى لأدخل على نفسها السرور، وأدعو لها ولأبنائها بالخير، وهكذا كانت تعاملني، وتعامل التائبين في «جمعية بشائر الخير»، فكم من المرات ترسل إلينا غداءً وعشاءً للتائبين.

أمي الغالية غنيمة (أم هلال)، كم كتبت بقلمك عني شخصياً، وعن «جمعية بشائر الخير»، وعن العمل الخيري، وعن الشأن الكويتي، منذ الستينيات، حتى سكن هذا القلم في ٢٠١٣/٣/١٦م، فآن لنا نحن الآن أن نكتب قليلاً مما تستحقين يا أم المساكين.

هنيئاً لك يا أم هلال، فالكثير يغادرون هذه الحياة ولا يذكرهم أحد، بل يفرحون لموتهم، لما قاموا به أثناء رحلة الحياة من جرائم وأذى للآخرين، وأنت اليوم يحزن الجميع لفراقك، ويتبارى الجميع بذكر خصالك، وصفاتك، وعطائك، وإنسانيتك، حقاً لقد حزنّا لفراقك، ولكن عزاءنا ما نسمع من ثناء، ودعاء من القاصي والداني، هكذا هو الإنسان، عندما يعمل لنفسه يموت لنفسه ولا يذكره أحد، وعندما يعيش للآخرين يذكره الآخرون، ولا يموت أبداً من ذكراهم.

والدتي الغالية، هنيئاً لك بشرائك للجنة، وبيعك للدنيا، فكم من الناس يدرك سر هذه البيعة؟ كم من الناس يبيع العاجل بالآجل؟

كم من الناس يبيع المحسوس الملموس بالغائب؟

إنهم أقل من القليل، وأنت منهم.

لقد عرض عليك الرحمن مشروع بيع النفس والمال مقابل الجنة فوافقت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾(التوبة:١١١)، فحبب إليك الإنفاق، وزيّنه في قلبك، ونسأل الله أن يجعلك في أعلى الجنان في الفردوس الأعلى، وإن فرقتنا الدنيا، فأسأل الله أن ألتقيك هناك عند مليك مقتدر على سرر متقابلين، إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا لفراقك يا أم هلال لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: «إنا لله وإنا إليه راجعون».■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



مصر ترفض الإعلان الأممي الجديد بشأن المرأة

انضمت مصر إلى إيران وروسيا والسعودية وليبيا وقطر ونيجيريا والسودان وهندوراس والفاتيكان لرفض إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المرأة الذي يسمح لها بأن تسافر وتعمل وتستخدم وسيلة لمنع الحمل بدون موافقة زوجها وإعطاء حرية جنسية كاملة للفتيات.

واعترضت مصر على اللغة التي يتضمنها الإعلان بشأن الحقوق الجنسية والإنجابية وحقوق الشواذ، واقترحت تعديلاً يسمح للدول بأن تتفادى تنفيذ الإعلان إذا تعارض مع قوانينها الوطنية أو قيمها الدينية أو الثقافية.

من جهتها؛ حذرت جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر من أن إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المرأة قد يدمر المجتمع، وقالت: إن الإعلان سيعطي الزوجات حقوقاً كاملة في إقامة دعاوى قانونية ضد أزواجهن باتهامهم بالاغتصاب أو التحرش الجنسي، وهو ما يلزم السلطات المختصة بإنزال عقوبات بالأزواج مماثلة لتلك التي ينص عليها القانون في حالة اغتصاب امرأة غريبة أو التحرش بها.

COMMISSION ON THE STATUS OF WOMEN 4-15 MARCH 2013 CSW57 Elimination and prevention of all forms of violence against women and girls

كما حذرت الجماعة من أن الإعلان يعطي الفتيات الحرية الجنسية، ويضفي الصبغة القانونية على الإجهاض، ويتيح للمراهقات الحصول على وسائل منع الحمل، ويعطي المساواة للنساء في الزواج ويلزم الرجال والنساء بتقاسم الواجبات مثل رعاية الأطفال والأعمال المنزلية بالإضافة إلى التساوي في الميراث، واستبدال الشراكة بالقوامة، وإلغاء تعدد الزوجات، والسماح للمسلمة بالزواج بغير المسلم.. كما ذكرت الجماعة أن الإعلان يسمح «بحقوق متكافئة للمثليين، ويوفر الحماية والاحترام للعاهرات، وسيعطي حقوقاً متكافئة للزوجات الزانيات والأطفال غير الشرعيين الذين يولدون من علاقات الزنا».

ومن بين بنود الوثيقة غير المقبولة سحب سلطة التطليق من الزوج، ونقلها للقضاء، واقتسام كل الممتلكات بعد الطلاق.■

الاستخبارات الصهيونية: ٢٠٠ ألف صاروخ موجهة إلى «إسرائيل»!

حذر رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الصهيونية «أفيف كوخافي»، من خطر الصواريخ التي يمكن أن يتعرض لها مختلف أنحاء الكيان الصهيوني من المناطق المجاورة له.

وقال «كوخافي»، في سياق محاضرة ألقاها أمام مؤتمر «هريتسليا» للأمن القومي: «إن هناك حوالي ٢٠٠ ألف صاروخ موجهة الآن إلى «إسرائيل» من مختلف الاتجاهات»، حسب تقديره.

وأضاف «هناك ولأول مرة منذ عشرات السنين أربع جبهات حدودية تواجه «إسرائيل» خطر وقوع عمليات إرهابية عبرها، وهي حدود لبنان وسورية وسيناء وقطاع غزة».

وفيما يتعلق بالأزمة السورية؛ قال «كوخافي»: إن الرئيس «بشار الأسد» يقوم بالاستعدادات اللازمة لاستخدام أسلحة كيماوية، ولكنه لم يعط بعد الأوامر باستخدامها فعلاً.■

مشعل يؤكد احترام «حماس» لأمن مصر

أكد خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) احترام حركته لأمن مصر ومصالحها، مشيراً إلى أنه على تواصل مع مختلف المسؤولين في مصر، من أجل التنسيق بما يخدم أمن مصر، جاء ذلك خلال لقاء عقده وفد قيادي من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، برئاسة مشعل، مع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع، في مقر الجماعة بالقاهرة.

وقال بيان صادر عن الإخوان المسلمين: إنه تم خلال اللقاء الحديث والتشاور حول القضية الفلسطينية، كما ناقشا عدداً من الملفات أبرزها المصالحة الفلسطينية وملف الأسرى والقدس والأوضاع في الضفة والقطاع.

وأكد مشعل خلال اللقاء على «احترام حركة «حماس» وكل الفلسطينيين لأمن مصر ومصالحها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية من أي زاوية من الزوايا»، مؤكداً أن «مصر فضلاً عن مكانتها وزعامتها للأمة العربية والإسلامية، فهي تمثل للفلسطينيين السند القوي الداعم للقضية الفلسطينية في الماضي والحاضر والمستقبل، ويقدر الفلسطينيون تضحيات مصر والجيش المصري».■


خالد مشعل

مجزرة فرنسية ضد النساء والشيوخ في مالي

اتهم قيادي بحركة تحرير أزواد قوات مالية وفرنسية بإطلاق النار على سكان قرية أنتلفنكي الواقعة على مسافة ١٢٠ كيلومتراً شرق مدينة جاو بشمال مالي، ما أدى إلى مصرع سبع من النساء وشيخَيْن مسنَّيْن وإصابة ١٦ شخصاً بجراح متفاوتة.

وأضاف أن «الجيشين (المالي والفرنسي) باشرا سلسلة اعتقالات في صفوف سكان القرية، كما اعتقلوا مواطنين أزواديين (عرباً وطوارق) في القرى القريبة» من أنتلفنكي، وكانت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، التابعة للأمم المتحدة، قد اتهمت الجيش المالي بالقيام بعمليات انتقام عرقية ضد مدنيين عرب وأزواد بالشمال المالي.

من جهة أخرى، كشفت مصادر صحفية أن طائرات التجسس الفرنسية تستخدم قاعدة «واكام» العسكرية الفرنسية بالعاصمة السنغالية داكار كمحطة للتوقف.■



هامش الأخبار

● طالب حزب جبهة العمل الإسلامي، في الأردن، حكومة بلاده بالتعامل «بحزم» مع من يُطلق عليهم «عبدة الشيطان»، و«كل من يتجرأ على عقيدة الأمة ومبادئها»، وأشار أمين عام الحزب حمزة منصور في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء عبدالله النسور، إلى أن هذه المجموعات عادت لتعلن عن نفسها من خلال تصرفات «رعناء» في جامعة آل البيت، ومسجد المفرق الكبير، ومسجد خليل الرحمن في محافظة المفرق، و«بلغ بها الحد أن تعتدي على حرمة القرآن الكريم تمزيقاً، وإلقائه في أماكن غير لائقة بقدسيته وطهره».

● أصدرت محكمة الجنايات في تيزي أوزو الجزائرية، حكماً بالإعدام غيابياً في حق أمير ما يسمى «تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» عبد المالك دروكدل المدعو «أبو مصعب عبد الودود»، وقد نسبت إليه عدة عمليات من بينها اعتداءات نفذت في أغسطس ٢٠٠٨م بولايات تيزي أوزو والبويرة وبومرداس.

● احتفلت الأكاديمية الوطنية للعلماء الشباب في باكستان، بيوم العلماء المسلمين، وانطلقت فعاليات الاحتفال تحت عنوان «سد الفجوة بين كبار العلماء وشباب العلماء»، وقد تبنت الأكاديمية فكرة الاحتفال بيوم العلماء، الذي يشارك فيه العلماء والطلاب والمعلمون والمنظمات المختلفة في مؤتمر تقوم على تنظيمه.

● ادعى القضاء العسكري اللبناني على ١٠ أشخاص بتهمة «الانتماء إلى جبهة النصرة والتحضير للقيام بأعمال إرهابية ونقل أسلحة بين سورية ولبنان»، وهي جرائم تصل عقوبتها إلى حد الإعدام، وأحال القاضي الموقوفين العشرة إلى قاضي التحقيق العسكري الأول في المحكمة العسكرية للتحقيق معهم قبل إحالتهم إلى المحكمة العسكرية.■

سُنَّة العراق يرفضون الحوار مع «المالكي» ويصعدون الاحتجاجات



صعَّد سُنَّة العراق احتجاجاتهم ضد الحكومة، ورفضوا التحاور مع رئيس الوزراء «نوري المالكي»، وطالب المتظاهرون بعد إنهاء صلاة جمعة ١٥ مارس، الموحدة في جوامع مدينة الموصل وأقضيتها ونواحيها، بخروج رئيس الوزراء «نوري المالكي» من السلطة.

وقدم الآلاف من المتظاهرين يترأسهم دعاة وعلماء نينوى ووفود من محافظة الأنبار وديالى وصلاح الدين، إلى مدينة الموصل للمشاركة بتظاهرات انطلقت من الجوامع التي حددت فيها الصلاة الموحدة، للمشاركة في تظاهرات ساحة الأحرار للمطالبة بخروج «المالكي»، وإسقاط حكومته.

وأكد المتظاهرون «أن عزيمتهم لن تتوقف إلى حين إسقاط حكومة المالكي»، وأصروا على تنفيذ مطالبهم، وأبرزها سقوط الحكومة المركزية، ونفوا أن يكون الوفد العشائري الذي التقى «المالكي» يمثلهم.

وكان «المالكي» التقى مؤخراً وفداً من شيوخ عشائر ووجهاء محافظة الأنبار، وأكد «حرصه على تلبية المطالب المشروعة للمتظاهرين»، بينما أكد رئيس مجلس شيوخ عشائر الأنبار، الشيخ حميد الشوكة أن «جميع من التقوا «المالكي» لم يصل أحدهم يوماً إلى ساحة الاعتصام».

إلى ذلك، أعلنت مصادر أمنية وأخرى طبية عراقية مقتل أربعة من عناصر الصحوة.■

الأمم المتحدة: طائرات أمريكية من دون طيار تنتهك سيادة باكستان

أكد مقرر الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب أن «الولايات المتحدة تنتهك سيادة باكستان، وتدمر هياكل قبلية بهجمات الطائرات دون طيار التي تشنها في إطار عمليات مكافحة الإرهاب قرب الحدود الأفغانية».

وزار المقرر الخاص «بن إيمرسون» باكستان، في إطار تحقيق يجريه، بشأن أثر استخدام الطائرات دون طيار، وغير ذلك من أشكال القتل المستهدف على المدنيين.

وقال: «فيما يتعلق بالقانون الدولي تجري حملة الطائرات الأمريكية دون طيار في باكستان، دون موافقة الممثلين المنتخبين للشعب أو الحكومة الشرعية للدولة»، وأضاف: «تشمل استخدام القوة على أراضي دولة أخرى دون موافقتها، ولذلك تمثل انتهاكاً لسيادة باكستان»، مشيراً إلى أن قبائل البشتون التي تقطن شمال غرب باكستان تضررت بشدة من عمليات مكافحة الإرهاب، وأن الحملة العسكرية وخاصة الطائرات دون طيار في المنطقة القبلية حطمت هياكلهم القبلية..■

«علماء المسلمين» يدعو جيبوتي للحوار مع المعارضة

طالب «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الحكومة الجيبوتية بالإفراج عن الزعماء السياسيين المعارضين، ودعاها إلى الحوار مع المعارضة، وناشد الدول العربية والإسلامية مساعدة جيبوتي لتحقيق التنمية الشاملة.

وأشار «علماء المسلمين» في بيان له، إلى أنه يتابع بقلق بالغ تداعيات الاضطراب السياسي في جيبوتي الواقعة في شرق القرن الأفريقي، والعضو في جامعة الدول العربية؛ حيث قامت مظاهرات شعبية حاشدة في البلاد، بعد إعلان نتائج الانتخابات التي أجريت في ٢٢ فبراير الماضي، اتهمت الحكومة بالتزوير، وقامت الحكومة على إثرها باعتقالات واسعة للنشطاء السياسيين من المعارضة.

وطالب الاتحاد حكومة جيبوتي بالإفراج عن المعتقلين السياسيين «حتى لا تؤدي هذه الاعتقالات إلى تعميق الخلافات السياسية، وإلى توسيع النزاعات الاجتماعية المستعصية، وأن تصرف كل الجهود والإمكانيات نحو البناء والتنمية الوطنية الشاملة».

وذكّر الاتحاد الحكومة الجيبوتية «بأن عصر الظلم، وتضييق الحريات على الشعوب قد ولّى عهده، ولم يعد له بقاء».■



مسلمو ميانمار يقاومون عنف البوذيين

أفاد مراسل «وكالة أنباء الروهينجيا» في مدينة «منجدو» بولاية «آراكان» غربي ميانمار، أن مصادمات عنيفة تدور بين عصابات بوذية معظم أفرادها من الشباب والمراهقين، هاجمت إحدى قرى المسلمين في المدينة مع عدد من الشباب المسلمين قاوموا تلك العصابات البوذية، ووقع عدد من القتلى والجرحى في الجانبين.



وقد أبلغ سكان القرية المسلمون مركز شرطة المدينة عن اعتداءات العصابات البوذية، ومازالوا في انتظار وصول رجال الأمن، مع مخاوف من توجيه الاتهام للمسلمين كما جرت العادة في كل مرة.

هذا وقد أكدت «وكالة أنباء الروهينجيا» انتشار الأمراض بين الأطفال الذين يعيشون في مخيمي «كوتوبالونج» و«ليدا» من المخيمات غير الرسمية للروهينجيا في بنجلاديش.

وصرح أحد أعضاء لجنة اللاجئين من المخيم المؤقت «كوتوبالونج» بأن العديد من الأطفال من عمر ٥ - ٧ سنوات مصابون بجدري الماء، والحصبة، والالتهاب الرئوي، مع الحمى، ولا يحصلون على العلاج.

وأفاد بأنه قد مات العديد من أطفال اللاجئين الذين يعانون من جدري الماء والحصبة منذ الأسبوع الأول من مارس، ويتم الآن تحويل بقية الأطفال المصابين إلى عيادة منظمة «أطباء بلا حدود» (MSF) لتلقي العلاج الطبي.

وقال أحد العاملين في مجال الصحة المجتمعية، وهو أيضاً لاجئ: إن التغيرات المناخية من أهم الأسباب التي جعلت الأطفال يعانون من الالتهاب الرئوي أو الحمى.

يقع مخيم «كوتوبالونج» المؤقت على تلال مفتوحة، وبنيت البيوت بطريقة سيئة، وغطاء البيوت من البلاستيك، ونفس الحال موجودة في مخيم «ليدا».

ويسكن في المخيم الأول «كوتوبالونج» حوالي ٦٠ ألفاً، كما يسكن في المخيم الثاني «ليدا» حوالي ١٥ ألف لاجئ غير رسمي.■

حركة مراجعة ومصالحة بين سلفيي المغرب في السجون

أعلن عدد من المعتقلين الإسلاميين في المغرب من المحسوبين على التيار السلفي، «أن الملكية الدستورية هي النظام السياسي الكفيل بتأطير المجتمع المغربي وقيادته نحو دولة الحق والقانون»، وأكدوا «دعمهم لكل أشكال حرية الرأي والتعبير، ومقاومة كل أشكال التمييز سواء الجنسي أو العرقي أو الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي»، اقتناعاً منهم «بمجتمع دولة الحقوق والحريات المدنية».

وأدان حسن الخطاب وعبد القادر بليرج وعبد الرزاق سوماح، في بيان لهم، بعنوان «البيان المدني للمراجعة والمصالحة»، نشرته صحيفة «لكم. كم» المغربية «باسمهم وباسم المئات من أتباعهم القابعين في عدد من السجون المغربية» «العنف الذي يحصد أرواح الأبرياء تحت دعاوى مختلفة مهما كانت طبيعتها».

واعتبر البيان «أن تصريف الاختلاف لن يتأتى إلا عبر الحوار».■

تركيا: الجناح العسكري لـ«الكردستاني» يقبل خطة «أوجلان» للسلام


عبدالله أوجلان

أعلن صلاح الدين دميرطاش زعيم حزب السلام والديمقراطية الكردي التركي، أنه تسلم من الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، الرد الخطي على رسالة زعيم حزب العمال «عبدالله أوجلان» المسجون حالياً في تركيا، والتي يشرح فيها خطته للسلام ويطلب دعمها، مشيراً إلى أن القيادة العسكرية أبدت «دعمها الكامل» لزعيمها «أوجلان» لكنها طلبت إضافة مقترحات وأبدت تحفظات «ضماناً لتنفيذ الخطة».

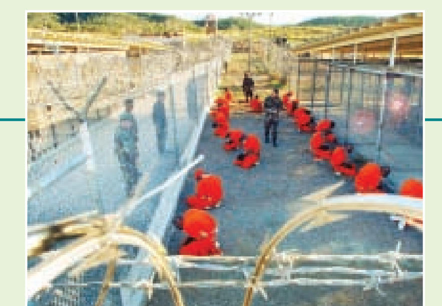
ويفترض أن يتوجه وفد برلماني إلى جزيرة إيمرالي حيث يقضي أوجلان عقوبة السجن المؤبد، لتسليمه ردود الجناح العسكري لحزب العمال والقيادة السياسية في أوروبا على رسائله، والحصول منه على خطاب يُقرأ علناً في غضون أيام.. يذكر أن خطة الحل المقترحة تنص على إعلان حزب العمال الكردستاني وقف النار والانسحاب تدريجيّاً من تركيا إلى شمال العراق في مقابل إجراء تعديلات دستورية تتعلق بتعريف المواطنة، بحيث تلغى المادة الدستورية التي تنص على أن كل مواطن في الجمهورية هو تركي، وتعديل قانون الإدارة المحلية؛ ليرتقي إلى ما هو معتمد في دول الاتحاد الأوروبي؛ لمنح المزيد من الصلاحيات للإدارات المحلية الكردية في مناطق تركز الأكراد.■

ألبانيا: المشيخة الإسلامية تحتفل بالذكرى التسعين لتأسيسها

نظمت المشيخة الإسلامية في ألبانيا، احتفالية بمناسبة الذكرى التسعين لتأسيسها، بحضور كبار مسؤولي الدولة؛ منهم رئيس الدولة «بويار نيشاني»، ورئيسة البرلمان «جوزيفينا توبالي»، ورئيس الوزراء صالح بريشا، والعديد من الوزراء، وممثلي المشيخات الإسلامية، وممثلي الأحزاب السياسية، وأكد رئيس المشيخة الإسلامية سليم موتشاي الدور الذي قام به المسلمون في تأسيس ألبانيا، كما أوضح دور المشيخة الإسلامية في نشر السلام والتعايش السلمي بين جميع مواطني الدولة، ونشرها للسلام والأخلاق النبيلة.

وأضاف: بعد الانقطاع الطويل في عهد الشيوعية الظالم استطاعت المشيخة الإسلامية العودة إلى المجتمع، والقيام بدورها في إحياء الهوية الإسلامية للشعب الألباني.■


خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي



سجناء «جوانتانامو» يضربون عن الطعام

حثّ محامو سجناء معتقل «جوانتانامو» وزير الدفاع الأمريكي «تشاك هاجل» على العمل على إنهاء إضراب جماعي عن الطعام يقولون: إنه يهدد حياة وصحة محتجزين في السجن الحربي الأمريكي بـ«جوانتانامو».

ووجه ٤٥ محامياً عن المعتقلين رسالة إلى «هاجل» لإبلاغه بإضراب موكليهم عن الطعام للاحتجاج على مصادرة الرسائل والصور الفوتوغرافية والبريد الإلكتروني القانوني، والتعامل بخشونة مع المصاحف أثناء عمليات تفتيش الزنازين، والتهديد الخطير على حياة وصحة السجناء.

وقال المحامون: إن ١٢ منهم بعثوا برسالة إلى قيادة السجن، ولكنهم لم يحصلوا على جواب، ورفعوا شكواهم إلى وزير الدفاع الذي سبق واعتبر عام ٢٠٠٥م - عندما كان سيناتوراً جمهورياً - أن السجن هو أحد السجون التي خسرت بسببها الولايات المتحدة صورتها في العالم.■

..ومعتقلو «أبو غريب» يضربون عن الطعام

ناشد معتقلون في سجن «أبو غريب» الواقع غرب العاصمة العراقية بغداد المنظمات الدولية والحقوقية التدخل لإيقاف الانتهاكات التي يتعرضون لها.

وقال معتقل في «أبو غريب»: إنهم مضربون عن الطعام منذ أكثر من أسبوع، وإن إدارة السجن ترفض علاج الحالات المرضية الخطيرة لبعض المضربين.

وكانت المنظمة العربية لحقوق الإنسان تلقت نداء استغاثة من معتقلي «أبو غريب» بعد اقتحام مدير السجن وحراسه غرف السجناء والاعتداء عليهم دون مبرر، وأضافت المنظمة، ومقرها بريطانيا، أن ما وصفته بالانتهاكات ذات البعد الطائفي مستمرة بالسجون العراقية.

واعتصم المعتقلون احتجاجاً على ما قالوا: إنها «انتهاكات ارتكبت ضدهم»، واستخدام إدارة السجن «القوة المفرطة»، وإطلاق النيران باتجاههم مما أدى إلى اندلاع حريق في أقسام السجن وسقوط ضحايا، وفق تقرير المنظمة.

وقال أحد السجناء: إن مدير السجن هدد المعتقلين بالتعذيب إذا ما استمروا في اعتصامهم، وأضاف أن القسم الذي نشب فيه الحريق يضم نحو ٤٥٠ معتقلاً، مشيراً إلى أن حالتهم مجهولة حتى الآن.■

برتوكول تعاون بين حزبي الأغلبية في مصر والسودان

زار وفد من حزب «الحرية والعدالة» المصري السودان بدعوة من حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم، وقّع خلالها اتفاق تعاون مشترك بين الحزبين.

وبحسب بيان لحزب «الحرية والعدالة»، فقد اتفق الحزبان على تبادل الخبرات والتجارب الحزبية، وإقامة علاقات توأمة بين الأمانات المتخصصة في الحزبَيْن، والتنسيق في القضايا الإقليمية والدولية والثنائية، مع التركيز على القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتأكيد موقف الحزبَيْن والبلدَيْن الثابت والداعم لقضايا وهموم الأمتين العربية والإسلامية.

كما أكد بيان الحزب على اتفاق الحزبَيْن على دعم العمل الأفريقي المشترك، وتعزيز علاقات الحزبَيْن مع أحزاب وبلدان القارة بما في ذلك العمل المشترك من أجل إنجاح مشروع مؤتمر الأحزاب الأفريقية المقرر انعقاده يومَيْ ٢٧ و٢٨ أبريل المقبل.

وعلى صعيد التعاون الاقتصادي، اتفق الحزبان على العمل من أجل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدَيْن، وزيادة معدلات التبادل التجاري والسلعي والتعاون في مجالات الزراعة والصناعة والإنتاج الحيواني.■

هامش الأخبار

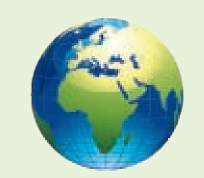
● أعلن وزير الخارجية الفرنسي أن «كل الوسائل مستنفرة»، للعثور على العائلة الفرنسية المؤلفة من سبعة أشخاص، التي خطفت في ١٩ فبراير الماضي، في شمال الكاميرون بيد أفراد يدعون الانتماء إلى جماعة «بوكو حرام» النيجيرية، وقال الوزير خلال زيارة للكاميرون: إن الأمل الوحيد الذي يمكننا التعبير عنه هو العثور عليهم بسرعة وأحياء، وكل الوسائل مستنفرة لهذا الغرض.

● أدانت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الليبية الاعتداء الذي تعرضت له الكنيسة القبطية المصرية في بنغازي من قبل عناصر مجهولة، مؤكدةً حرص ليبيا على أمن وسلامة جميع المقيمين على أراضيها، واحترام شعائرهم الدينية وأماكن عباداتهم، مؤكدةً أن مثل هذا العمل المستهجن لن يؤثر في العلاقات المتميزة بين البلدَيْن الشقيقَيْن.

● نظم اتحاد الجاليات الإسلامية بمدينة نابارا والجالية الإسلامية في بمبلونا، ندوة عن العمل الجماعي في الإسلام، وواجب المسلمين تجاه المساجد والمعاهد الدينية.

● حصل قسم الشريعة الإسلامية بجامعة روتردام الإسلامية في هولندا، على اعتماد حكومي رسمي، وصرح مصدر مسؤول بالجامعة بأن اللجنة كانت قد اعتمدت فرع الدراسات العليا في الدعوة الإسلامية عام ٢٠١٠م، وأن الكليات تحصل على هذا الاعتماد بشكل منفصل على مستوى البلاد، وصرح الدكتور أحمد أغجوندوز، رئيس الجامعة، بأن جامعة روتردام الإسلامية تأسست عام ١٩٩٧م، وأن الهدف منها هو أن تصبح العلوم الإسلامية تعليماً أكاديمياً في هولندا.

● دعت وزيرة خارجية بنجلاديش «ديبو موني»، المجتمع الدولي للعمل بشكل وثيق مع بلادها لإعادة اللاجئين المسلمين الروهينجيا إلى ميانمار.■



هيئات دعوية سورية: «مجلس الإفتاء الأعلى بسورية» باع دينَه بخساً

أصـدرت مجـموعـة من الروابط والهيئات الدعوية والعلمية السورية بياناً الأربعاء ١٣ مارس الجاري حول دعوة «مجلس الإفتاء الأعلى في سورية» للنفير العام!

أكـد البـيـان أن علماء المجلس انسلخوا عن الحق وأخلدوا إلى الأرض، واتبعوا أهواءهم، فأصبحوا ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾(الأعراف:١٧٦)، ولم يستفيدوا من علمهم فكانوا ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (الجمعة:٥).

وقد ابتُلِيَت سورية منذ عقود من الزمن بثُلة من هؤلاء، باعوا دينَهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل، فأعطوا الشرعيَّة للنظام الطائفيّ الكافر، وسوّغوا له سَفكَهُ للدماء ونهبَهُ للأموال، وكانوا شركاءه في الجريمة الطائفية في البلاد، والتي



أحمد حسون

تمثّلت بقمع صوت أهل العلم والحق، وإطلاق يد شذّاذ الآفاق، الذين عاثوا فساداً وعبثاً بعقيدة الشعب ودينه باسم محبة آل البيت، وآلُ البيت منهم بَرَاء.

وأضاف البيان: منذ أن انطلقت ثورتنا المباركة وقفت المؤسسة الدينية الرسمية - المفروضة على الشعب دون أحقية علمية أو تاريخية - في صفّ النظام المجرم، ومارست أشدّ حالات الكذب والنفاق، إلى حدّ وصفه بآخر معاقل الإسلام والمقاومة! وتعامت عن كل جرائمه، وعن التدخلات الطائفية الخارجية، وتخاذلت عن نصرة المستضعفين والمظلومين.

واستطاع الشعبُ اليوم، بجهاده وثقته بربه وتوكله عليه أن يزلزل عرش النظام المجرم، وأن يُلحقَ به الخسائر المتتالية، ومرّغ بالتراب أنوف الطائفيين المعتدين، وحين بدأت ملامح النصر تلوح في الأفق، وهذا مُؤذنٌ - بحول الله وقوته - بانهيار المشروع الصفويّ في المنطقة؛ إذا بهذه المؤسسة الدينية المأجورة تخرج على الملأ بإعلان الجهاد في سبيل الله! والنفير العام تحت راية نظام طائفي، لم يدع حرمةً من حرمات الدين إلا انتهكها، ولا سبيلاً من سبُل الخير إلا منعه وصدّ عنه!

بل زادت هذه الطغمة المأجورة بأن استَعْدَتْ على الشعب أعداءَ الدين والوطن من طائفيي إيران و«حزب الله» والعراق؛ قياماً بفريضة الدفاع عن الدين، كما زعموا!

إنّ المؤسسة الدينية الرسمية بإعلانها ذلك قد أضفت الشرعية على التدخلات الخارجية لمحاولة إنقاذ النظام من انهياره الوشيك - بإذن الله تعالى - وهي بذلك تقف على قدم المساواة مع النظام في جرائمه، وفي المسؤولية الجنائية عنها، وما يترتّب عليها من ملاحقات ومحاكمات.

وإنّ شعار «إسقاط النظام بكل رموزه وأركانه» الذي رفعه الشعب عالياً، ينبغي أن يشمل أوّلَ ما يشمل، هذه المؤسسة الدينية، فيُطهرها من هذه الطغمة الضالة المنتفعة؛ حتى يعود إلى قيادتها أهل العلم الصادقون العاملون.■

قيود صينية صارمة على حج المسلمين «الأويجور»

نشرت الإدارة الدينية بمدينة خوتان بتركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ عام ١٩٤٩م، تعليمات وشروطاً للمرشحين في بعثة الحج الصينية.

التعليمات التي صدرت في حج عام ٢٠١٢م هناك شروط ٨ لقبول الترشح ضمن بعثة الحج، و١٣ شرطاً لمن لا يحق له الترشح ضمن البعثة.

فهناك شروط أساسية مثل أن يكون الشخص المتقدم: محباً ومخلصاً لـ«الحزب الشيوعي الصيني» والاشتراكية الصينية.

– مدافعاً عن وحدة الصين، ومساهماً في تعايش القوميات في الصين، ومتعاوناً مع الدولة و«الحزب الشيوعي».

– عمره بين ٥٠ – ٧٠ عاماً.

– أمياً لا يقرأ ولا يكتب.

– إذا كان من الأئمة والخطباء والشخصيات الدينية لابد أن يكون متعاوناً مع «الحزب الشيوعي»، ولا يوجد في سجله عدم الانتماء لـ«الحزب الشيوعي»، ولم يحدث في الحي الذي يتواجد فيه أو المسجد الذي يؤم المصلين فيه أو يرتاده نشاطات دينية لا تجيزها الدولة خلال ٣ سنوات ماضية!■



فرنسي يعتدي على مسلمة بفأس.. ويظل طليقاً!

شهدت مدينة ليون الفرنسية واقعة اعتداء على امرأة مسلمة بفأس أثناء قيامها بالتسوق مع زوجها وابنيها في أحد المحلات التجارية، ضمن سلسلة جرائم «الإسلاموفوبيا» المتصاعدة في فرنسا في الوقت الراهن.

وقالت وسائل إعلام محلية: إن المعتدي انتظر حتى ابتعدت المرأة عن زوجها، واقترب منها قائلاً: «عودي لبلدك، سوف أقتلك»، ثم اتجه إلى إدارة المحل التجاري، وطلب منهم ألا يسمحوا للمسلمين بدخول المحل مرة أخرى.

ولما تنبه زوج المرأة لما يحدث، أخرج المعتدي من حقيبته فأساً واعتدى بها على المرأة المحجبة وطفليها، وتدخل رجال أمن المحل التجاري، ومنعوا المعتدي بصعوبة، وتم تسليمه للشرطة، وفي قسم الشرطة لم تتخذ أية إجراءات تجاه المعتدي وتم إطلاق سراحه على الرغم من تقدم المرأة المحجبة بشكوى.■







في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress

إلى «تعيس» و«متعوسة».. هذه حقيقة «نجيب ساويرس»!

منذ الكشف عن تهرُّب «نجيب ساويرس» من دفع أربعة عشر مليار جنيه ضرائب مستحَقَّة للدولة «سفَحها» من دماء الشعب المصري.. وإعلام العار ينصُبُ «مناحة» صاخبة دفاعاً عن الرجل الشريف.. الوطني.. الذي يذوب حباً في مصر، ولا يتحمل أولاده العيش بعيداً عن ترابها.. وفي المقابل تصب «المناحة» جام غضبها على النظام الحاكم الذي تجرَّأ وطالبَ بحقّ الدولة من لصٍّ متهرِّب!.. فقد بات اللصوص - خاصة لصوص النظام البائد - عند إعلام «تعيس» و«تعيسة» هم الأَوْلى بالرعاية والعناية، ومن ينبس ببنت شفة عنهم فله الويل، وقد حاول ابن رئيس الدولة تجربة حقه في التعبير عن رأيه بانتقاد صمت ذلك الإعلام على سرقة «ساويرس» الكبرى؛ فهاجوا عليه كالكلاب المسعورة، بينما هم أنفسهم أقاموا الدنيا ولم يقعدوها على وظيفة حكومية تقدَّم إليها ولم يتركوه حتى تركها؛ علَّهم يشبعون بملايينهم التي يسفحونها في بطونهم نظير حرَفية الكذب ومهنية التضليل والخبرة العالية في السبِّ والتجريح.. ومعهم حق؛ فمن أمنَ العقوبة أساء الأدب!

وفي هذا الصدد، فلسنا أمام رجل علماني يحترم علمانيته، ولا نصراني يصون ديانته، ولا رجل أعمال يمتلك تاريخاً شفافاً عن تضخم ثروته بهذه الدرجة المهولة، ولا سياسي متزن في مواقفه.

كان نجماً ساطعاً خلال عهد «مبارك»، وصار فجأة من حكماء ثورة ٢٥ يناير.. فالسيد «نجيب ساويرس» سَخر في رسم كاريكاتيري من اللحية والنقاب، ومن قبل هاجم «الدين» على الهواء مباشرة، ورفض المادة الثانية من الدستور، وتفاخر بحب الثقافة الأمريكية، ولم ينكر استثماراته في الكيان الصهيوني.. هذا الرجل يمتاز بدهاء لا يُحسد عليه في اتخاذ المواقف وعكسها، وفي كلا الحالتين فإن إعلام العار ظل - ومازال - يخدِّم عليه جيداً، ويسُوق من الحِيَل والتحليلات والتبريرات بما يبرزه كحكيم من حكماء زماننا الأغبر!

ويزعم نجم من نجوم إعلام العار أنه يدافع عن «ساويرس» لأنه بنى نفسه بجهده وعرقه وكفاحه.. وأترك «عادل حمودة» ليرد على هذا الكلام، فشهادته هنا كشاهد من أهلها، حيث قال قبل عامين تقريباً لـ«عمرو أديب» في برنامجه «القاهرة اليوم»: أنت أمام مشاهد غريبة وأسئلة بلا إجابة.. كيف حصل «نجيب ساويرس» على رخصة «الموبينيل»؟ من الذي وقَّع له الرخصة؟ لقد رفع رأسمال شركة «أوراسكوم تليكوم» بشهادات مزوَّرة، وكان بيننا وبينه ٢٦ قضية أمام القضاء، وقد اعترف بذلك في هيئة سوق المال، وقال: لست أنا من زوَّر، ولكن المحاسب هو الذي زوَّر!

وتساءل «عادل حمودة» في نفس البرنامج قائلاً: ما المعايير التي جعلت «نجيب ساويرس» من حكماء ثورة ٢٥ يناير، ووضعت من هو أقل منه في القفص؟ ما قوة «نجيب ساويرس» الحقيقية بالضبط، هذا هو السؤال؟».. انتهى كلام «عادل حمودة».

وأكثر من ذلك، فقد دخل «الرجل العصامي الشريف» في شراكات واستثمارات معلَنة داخل الكيان الصهيوني، بل دخل في عمليات شراء أراض لمقدسات إسلامية، وادعى أنه يشتريها؛ حتى لا يسيطر عليها اليهود، وهو في الحقيقة يشارك اليهود في التهام أراضي الفلسطينيين.. وكيف لا وهو صديق الصهاينة؛ فقد تورط مع «إيهود باراك» في شركته بـ«إسرائيل»، وكشفت ذلك صحيفة «يديعوت أحرونوت»، كما كشفت صحيفة «معاريف» الصهيونية في ١٩ أغسطس ٢٠٠٨م أن «إيهود باراك» بذل جهوداً كبيرة لإقناع «إيهود أولمرت» (رئيس الوزراء الصهيوني في ذلك الوقت، ومجرم محرقة غزة الأكبر)، وإقناع أجهزة الأمن وخاصة «جهاز الأمن الداخلي» (الشاباك) بالسماح لرجل الأعمال المصري «نجيب ساويرس» صاحب شركة «أوراسكوم للاتصالات» بامتلاك جزء من شركة «بارتنر الإسرائيلية» المتخصصة في نفس المجال («المصريون» - ٢٠ أغسطس ٢٠٠٨م).. وقد نشرت «المصري اليوم» الخبر حتى يبدو أنه ليس في الأمر خطأ، إنما هو «بيزنس»!

إنه ليس غامضاً في تكوين ثروته فقط، وليس صاحب علاقات مريبة مع الصهاينة، بل هو حبيب «الأمريكان»، ويعتز بهم وبثقافتهم.. يقول بكل صراحة لإحدى القنوات اللبنانية: «أعتقد أنني من القلائل في العالم العربي الذي يجاهر بحبه للثقافة الأمريكية.. المجتمع الأمريكي.. النظام الرأسمالي الأمريكي.. والفيلم الأمريكي.. والرأسمالية الأمريكية..»، وكان من المفترض على الغارق في حب النظام الأمريكي أن يحترم ألف باء الليبرالية الأمريكية والديمقراطية الأمريكية التي تزعم احترام رأي غالبية الشعب، واحترام نتائج التصويت في الانتخابات، لكنه رفض الاعتراف بالمادة الثانية من الدستور المصري قائلاً لـ«حسن معوض» في برنامج «نقطة نظام» بـ«البي بي سي»: إن المادة الثانية من الدستور تؤصِّل للطائفية، وأنا رجل علماني، وأرى ضرورة فصل الدين عن الدولة.

وهل هناك تدنٍّ في الخطاب أكثر من أن يسبَّ دين الشعب المصري المسلم على الهواء مباشرة عبر «القناة الأولى» بالتلفزيون المصري - برنامج «اتكلم» - قائلاً: «أنا شرس أساساً، ولو حدّ يضايقني بطلع دين اللي خلفوه»! وقد جاء ذلك في معرض ادعاءاته عن مضايقات يتعرَّض لها الإخوة المسيحيون.

هذا غيض من فيض.. للتذكرة، وتحية إلى ثورة يناير التي تهدم الأصنام صنماً صنماً دون اكتراث بهستيريا «تعيس» و«متعوسة»!■

خنساء فلسطين «أم نضال».. مسيرة جهاد وعطاء استثنائية

غزة: محمد ربيع

«ورحلت خنساء فلسطين».. على وقع هذا الخبر الصادم استفاق أهالي قطاع غزة خصوصاً، وكل مُحبي الجهاد والاستشهاد في كافة بقاع الأرض، صباح الأحد ١٧ مارس ٢٠١٣م.

خنساء فلسطين «أم نضال» أحبها كل من عرفها وكل من لم يعرفها، فهي «أم المجاهدين»، و«أم المساكين»، و«أم الشهداء»، و«أم الأسرى»، و«أم الجرحى»، فلا تكاد ترى أحداً من شباب أو فتيات غزة يُسلم عليها إلا ويقبل يدها وجبينها، معتبرين أنها تستحق أكثر من ذلك بل تستحق أن تكون تاجاً على كل جبين لما قدمته من تضحيات.

أم نضال «الخنساء»

لم يكن بمقدور أي امرأة في العالم أن تحصل على لقب دون أن يُقلده إياه أحد من البشر، لكن «أم نضال» استطاعت بقوة إيمانها وثباتها وتضحياتها أن تنتزع لقب «خنساء فلسطين» انتزاعاً ليس سهلاً، بل هو مرٌّ على من لم يعرفها، فكيف من عرفها، وكيف بقلبها هي.

آوت «خنساء فلسطين» في منزلها في عام ١٩٩٢م، الشهيد المجاهد القائد الذي وصفه الصهاينة «بذي الأرواح السبعة»، عماد عقل حيث كان أول من أسس خلية عسكرية تابعة لـ«كتائب الشهيد عز الدين القسام» في قطاع غزة آنذاك، وبقيت على هذا العهد من الإيواء لكل المجاهدين حتى أصبح منزلها يُطلق عليها «مأوى المجاهدين» إلى أن استشهد عماد عقل «الأسد» في منزلها في ٢٤ نوفمبر لعام ١٩٩٣م، بعد عملية مُعقدة مع العدو الصهيوني.

ومرت السنين إلى أن عرف العالم من هي «خنساء فلسطين» (أم نضال)، حيث ظهرت في مطلع العام ٢٠٠٢م، كأول أم فلسطينية عربية مسلمة في شريط فيديو وهي تودع ابنها الشهيد القسامي الحبيب إلى قلبها «محمد» لتنفيذ عملية في مغتصبة «عتصمونا» والتي كانت جنوب قطاع غزة آنذاك، لكنها تحررت بعد ٣ سنوات من هذه العملية، حيث تمكن «محمد» من قتل وإصابة عدد من الجنود الصهاينة.

في كل اللقاءات والحوارات الإعلامية وغيرها التي تحدثت «أم نضال» عن هذه العملية وتوديعها لابنها، كانت تقول: «إن كانت تبكي ولم يكن من السهل عليها أن تقدم ابنها كقلب أي أم»، لكنها صدمت الجميع بقولها: «أنا قدّمت الغالي (أولادي) لأجل الأغلى (الله والدين والوطن)».

ولم تُبد «أم نضال» جزعاً وخوفاً، بل حث الأمهات الفلسطينيات والعربيات على التضحية والفداء والجهاد، وأنه بهذا الطريق يتحرر الوطن.

مزيداً من العطاء

لم تبخل «أم نضال» لتقديم أولادها الواحد تلو الآخر، حيث أقدمت الطائرات الحربية الصهيونية عام ٢٠٠٣م على اغتيال نجلها الأكبر «نضال» في ضربة استهدفت مجموعات من مجاهدين «كتائب الشهيد عز الدين القسام» كانت تُطور من صواريخ القسام «١، و٢، و٣. .. إلى أن وصل الآن إلى «M75» و«جراد» والباقي في الانتظار كما تقول كتائب القسام».



أم نضال أول أم فلسطينية عربية مسلمة تظهر في شريط فيديو وهي تودِّع ابنها لتنفيذ عملية استشهادية

آوت «خنساء فلسطين» في منزلها الشهيد عماد عقل حتى استشهد في منزلها عام ١٩٩٣م



إسماعيل هنية: «مريم فرحات» هي المرأة الاستثنائية التي أنجبت ابنها «نضال» القائد في تصنيع صواريخ القسام فوصلت صواريخه تل أبيب والقدس المحتلة

وفي عام ٢٠٠٥م اغتالت طائرات الاحتلال ابنها الثالث الشهيد «رواد» بعد قصف سيارته في مدينة غزة، لتخرج في ذات اليوم على الإعلام لتقول للعالم: «لو قدمت كل أولادي العشرة ونفسي لن أتأخر ولن أتردد بإذن الله»، لتخرج الشعب الفلسطيني في غزة عن بكرة أبيه حينها هاتفاً باسمها وأولادها وتضحياتها وجهادها.

في حين أنها كانت قد قدمت ابنها «وساماً» أسيراً في سجون الاحتلال لأكثر من ١١ عاماً، ولكن الله أكرمها برؤيته قبل وفاتها.

رحلة المرض

عانت «خنساء فلسطين» طوال فترة حياتها من أمراض كثيرة، حيث أُجريت لها عمليات قسطرة وزائدة ومرارة، وأُصيبت بعدة جلطات، إلى أن وصل بها المطاف لأن تُصاب بتليفٍ شديد في الكبد والتهاب في الأمعاء.

وظلت طوال هذه الفترة تتنقل بين مستشفيات قطاع غزة وجمهورية مصر العربية، إلى أن عادت ليلة الجمعة ١٥ مارس إلى قطاع غزة بحالة غير مستقرة، إلى أن ازدادت حالتها سوءاً فجرى نقلها إلى مستشفى الشفاء بغزة، ولخطورة حالتها أدخلت إلى غرفة العناية المركزة إلى أن فارقت الحياة فجر الأحد ١٧ مارس.

ملهمة الجيل

«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) نعت «خنساء فلسطين»، وقالت: إن «الحاجة مريم فرحات (أم نضال) كانت مثالاً للمرأة والأم الفلسطينية المجاهدة الصابرة، حيث قدّمت ثلاثة من أبنائها شهداء لله دفاعاً عن الأرض والأقصى والمقدسات، ودمر الاحتلال منزلها أربع مرات، ووهبت بيتها ووقتها وكل ما تملك لمشروع تحرير فلسطين».

وأضافت: إن «خنساء فلسطين كانت علماً من أعلام الجهاد البارزين الذين تركوا بصمات واضحة في العمل المقاوم، والملهمة للجيل الفلسطيني في التضحية والاحتساب والمقاومة والجهاد».

مستمرون على دربها

مسيرة تشييع «خنساء فلسطين» لم تشهد غزة لها مثيل من قبل لامرأة، فقد شيَّعها الآلاف، وحملها المجاهدون في جنازة عسكرية مهيبة، وكل ذلك بفضل ما قدمته من تضحيات.

وشارك في التشييع جماهير غفيرة تقدمهم رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، والنائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، والوزراء والنواب وقادة الفصائل الفلسطينية، والآلاف من مُحبي «أم الرجال» كما يسميها أهل غزة.

ونعى رئيس الوزراء إسماعيل هنية، «خنساء فلسطين» خلال خطبة ألقاها في المسجد العمري الكبير وسط مدينة غزة بحضرة الجنازة، قائلاً: «أم نضال فرحات النموذج القدوة لنساء فلسطين بل لنساء العالمين ورجال الأمة العربية والإسلامية، لا يشيعها أهل الأرض لوحدهم، بل الملأ الأعلى بإذن الله».

ووعد هنية الفقيدة فرحات بالسير على طريقها في النضال والمقاومة حتى تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، معتبراً إياها صاحبة سيرة عطرة في التاريخ المعاصر، وهدية السماء لأهل الأرض.

وأكد: «فرحات هي المرأة الاستثنائية التي أنجبت ابنها القائد في تصنيع صواريخ القسام (نضال)، فوصلت صواريخه تل أبيب والقدس المحتلة، وقدمت ابنها محمد للشهادة في سبيل الله، فتمكن من قتل ٩ من الصهاينة في ملحمة بطولية في «عتصمونا».■

سيرة عطرة

«مريم بنت محمد بن يوسف محيسن (فرحات) الشهير بـ«أم نضال» والمُلقبة بـ«خنساء فلسطين»، رحلت عن عمر ناهز ٦٤ عاماً بعد صراع مع المرض دام قرابة العامين.

هي في الأصل من سكان مدينة غزة ومن حي الشجاعية حي «الأبطال»، ولدت في ٢٤ ديسمبر ١٩٤٩م لأسرة بسيطة من غزة، ولديها من الإخوة ١٠ ومن الأخوات ٥، ومن الأولاد ٦، من البنات أربع، قدمت منهم ٣ شهداء، وآخر أسيراً.

تفوقت «أم نضال» في دراستها، وواصلت حتى تزوجت بفتحي فرحات (أبي نضال)، وكان ذلك في بداية الثانوية العامة، وقدمت الامتحانات الثانوية وهي حامل بمولودها الأول «نضال»، وحصلت على ٨٠٪ ودرست الثانوية في مدرسة الزهراء وسط المدينة.

عملت «أم نضال» في قطاع غزة كإحدى قائدات ورائدات جماعة الإخوان المُسلمين على مستوى فلسطين، وكانت تُضحي بوقتها وجهدها متغلبة على كثير من الرجال في هذا العصر.

وتقلدت «أم نضال» منصب عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، بعد فوز «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) في انتخابات ٢٠٠٦م، وعملت ضمن لجنة التربية، وكانت بشهادة أعضاء المجلس واللجنة خير من اُختير لهذا المنصب، فقد عملت بجد واجتهاد دون كلل أو ملل، وكانت وصيتها دائماً لأعضاء المجلس التشريعي «أن أدوا حقوق الناس قبل أي شيء آخر».

وعلمت «المجتمع» أن النائب «أم نضال» كانت تبكي بحرقة عندما تشعر بأنها عاجزة عن تقديم العون أو المساعدة لأي مواطن.■

«القسام»: سنُقاضي رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي» بالقانون

غزة: «المجتمع»

ما زالت بعض وسائل الإعلام المصرية تشن حرباً إعلامية مفتوحة مستهدفة قطاع غزة بشكل عام وحركة «حماس» وذراعها العسكرية المُقاومة «كتائب الشهيد عز الدين القسام».

ومضت حرب الافتراءات التي تستهدف المقاومة الفلسطينية، لتصل بآخرها مجلة «الأهــرام العـربي» الـصـادرة بالقـاهـرة على لسان رئيس تحريرها أشـرف بـدر لاتهام «كتائب القسام» الجناح العسكري لـ«حماس»، باستهداف وقتل ١٦ جندياً مصرياً في رفح المصرية في رمضان الماضي.

«القسام»: سنُقاضي «الأهرام»

«كـتـائـب الـقـسـام» نفـت بـدورهـا بشدة الاتهامات التي وجهتها لها مجلة «الأهرام العربي» المصرية، مؤكدة أنها ستقاضي رئيس تحريرها بالطرق القانونية، و«ستسعى لكشف ما يخطه من تضليل وتزوير لأعداء الشعبين الفلسطيني والمصري»، وأشار الناطق باسم الكتائب «أبـو عبيـدة»، إلـى أن بعض وسائل الإعـلام العـربية والمصـرية لا تزال تمارس سياسة ممنهجة في الكذب والتدليس ومحاولة الزج باسم المقاومة في قضايا مصر الداخلية، وأكد أن هذه الوسائل تحاول تجاوز حقيقة أن المقاومة الفلسطينية كانت ولا تزال وستبقى صمام الأمان الأول لـلأمـن القـومـي العربي والمصري خصوصاً.

وأشار كذلك إلى أن بعض وسائل الإعـلام نـشـرت أيضـاً مـؤخـراً بيـاناً مفبركاً باسم «القسام» يحمل تهديداً للجيش المصري.

وأكد أبو عبيدة أن هذه المعلومات «ما هي إلا أوهام وأحلام تعشش في عقل رئيس تحرير «مجلة الأهرام» الذي يتناغم مع دور الدعاية الصهيونية الرامية لدق الأسافين بين المقاومة والشعب الفلسطيني وبين أشقائهم المصريين والعرب من جهة أخرى».

كما أعـرب الناطق باسـم «القسـام» عن استغرابه من تمادي قناة «العربية» الفضائية «في تلقف وتصيد الأخبار المفبركة والطاعنة في المقاومة في حين تتجاهل التعامل مع أي قضيـة يمكن أن تشـك القـنـاة بدعمها للمقاومة».

ووجـه التحيـة للمصريين على دعمهم واحتضانهم، مؤكداً أنهم سيظلون على عهدهم على مواصلة درب الجهاد والمقاومة حتى نعيد للأمة مجدها ومقدساتها.

مـن جـانبـه؛ كشـف د. صـلاح البردويل عن تورط ضباط من سلطة رام الله التابعة لـ«محـمود عبـاس»، بالمشاركة في الحملة الإعـلاميـة الـكاذبـة الـتي تُشن يوميـاً ضد «حمـاس» كونها تشترك مع أطراف مصرية وأمريكية وصهيونية في العداء ضد الحركة وجماعة الإخوان المسلمين في مصر.

د. صلاح البردويل

وأشـار الـبـردويل، إلـى أن «هـنـاك وثائق مـن جـهـات استخبـاريـة صـادرة عـن أجهزة أمن السلطة وموجهة إلى جهات في الإعلام المصري على علاقة بلعبة إطلاق الشائعات»، مضيفاً أن «تلك الوثائق بأسماء محددة من ضباط الأمن المكلفين رسمياً بهذه المهمة وليس بشكل فردي».

وكانـت وسـائل إعـلام مصرية قد ادعت مؤخراً أن «كتائب القسام» أرسلت ٥٠٠ عنصر من الكتائب إلى مصر لدعم الرئيس المصري «محمد مرسي»، وهو ما نفته «حماس» بشدّة.

وأضـاف الـبـردويل أن «تـلـك القـصـص المفبركة ضد الحـركة هـي ممولة ويتقاضى العـامـلـون على إطـلاقهـا وإشـاعـتهـا ملايين الـدولارات فـي محاولة لوضع «حـمـاس» في حالة المُدافع عن نفسها.

إبراهيم الدراوي مدير «المركز الفلسطيني لـلـدراسـات» اتـهـم عـنـاصـر الأمـن الوقائي الفلسطيني المقيمين فـي مصر بشن حملة مصطنعة لـتـشـويـه صــورة حـركـة المقاومة الإسـلاميـة (حـمـاس)، والـوقـيعـة بينها وبين الشعب المصري، وقـال: «هناك نحو ٤ آلاف عنصر أمـن وقـائي فلسطيني يعيشون في مصـر، ويقـودهـم محـمـد دحـلان وعـدد من القيادات الهاربة من قطاع غزة، ويشنون حملة تشويه مصطنعة لتشويه حماس».

الكاتب والمحلل السياسي ورئيس مركز أبحاث المستقبل في غزة إبراهيم المدهون، أكـد أن هـنـاك رواسـب لـلـنـظـام المصري السابق، لافتاً إلـى أن هـذه الـرواسـب ما زالت تحمل الحقد والضغينة على حركة «حماس» لوطنيتها من جهة، ولإسلاميتها من جهة أخرى.

وأشـار إلـى أن بعضها يسعى أيضاً لشيطنة المقاومة الفلسطينية و«حماس» بشكل خـاص لتسهيل عملية حصارها وخنقها. ■



غلاف مجلة «الأهرام العربي»

تونس: انطلاقة جديدة لتحقيق أهداف الثورة

تونس: عبدالباقي خليفة

تقدمت تونس خطوة أخرى نحو بناء دولة المؤسسات، وإزالة العقبات التي يمكن أن تحول دون تحقيق أهداف الثورة، في صنويها الحرية والكرامة؛ وذلك من خلال مقومين مهمين في التحول الديمقراطي؛ وهما الشرعية، والقاعدة الشعبية.

وقد مثَّل «المجلس التأسيسي» الكفة الأولى (الشرعية)، فيما مثَّلت الأحزاب الداعية لتحقيق أهداف الثورة الكفة الأخرى، وفي مقدمتها «حزب حركة النهضة»، الذي يمثل العمود الفقري للثورة، ولذلك استهدفت الثورة المضادة هذين المقومين المهمين في الكدح الثوري باتجاه دولة الشعب.

رئيس الوزراء علي العريض: الأولوية للمحاسبة والعدالة.. ثم المصالحة والتعويض

صوَّت «المجلس التأسيسي» بأغلبية مريحة لصالح حكومة العريض بأغلبية ١٤٥ صوتاً من أصل ٢١٧

الغنوشي: «النهضة» بصدد رفع جميع الاتهامات التي طالتها إلى القضاء



انطلاقة جديدة

الـذي يميـز حكـومـة علـي العريض، الجديدة هي أنها دعمت المقومين المهمين لأي حكومة ديمقراطية، وهما الشرعية والقاعدة الشعبية المؤيدة، فقد زاد عدد الأحزاب المؤيدة للحكومة داخل المجلس الوطني التأسيسي، وإن لم تشارك فيها مثل «حركة وفاء»، وكتلة «الحرية والكرامة»، وقد صوَّت «المجلس التأسيسي» بأغلبية مريحة لصالح حكومة العريض بأغلبية ١٤٥ صوتاً (وليس ١٣٩ لأن أجهزة بعض النواب لم تكن تعمل وقت التصويت) من أصل ٢١٧، وقال رئيس الوزراء علي العريض: إن الحكومة عازمة على تنفيذ الأولويات الكبرى التي جاءت في بيان الحكومة مع احترامها للحريات العامة والخاصة.

وشدد العريض على أولوية المحاسبة والعدالة الانتقالية، ثم المصالحة، والتعويض للمحرومين وضحايا الاستبداد ممن يشملهم العفو العام وممن لا يشملهم هذا العفو، وأكد رئيس الحكومة أنه مدرك تماماً لواقع «المعاناة والتهميش» الذي يعانيهما أبناء تونس، في عديد الجهات، على غرار قفصة، وسليانة، وسيدي بوزيد، وغيرها من جهات البلاد، مشيراً إلى أن حكومته تضع في صدارة أولوياتها معالجة مشكلات التشغيل وغلاء المعيشة، وتحقيق الأمن والاستقرار.

وأعرب عن يقينه بأن الجهود التي تعتزم حكومته بذلها لحل مشكلة البطالة والضغط على الأسعار، ستؤتي ثمارها في الأشهر القليلة القادمة.. كما أكد العريض حرص حكومته على السيطرة على الوضع الأمني بالبلاد؛ حفاظاً على كل النشاطات الاقتصادية التي تتأثر بعدم الاستقرار، مثل السياحة والتجارة، إضافة إلى الضغط على الأسعار بإقرار التشريعات والقوانين، وبذل جهد كبير لمقاومة التهريب وتفكيك شبكاته المتعددة.

كشف الجناة

الشيخ راشد الغنوشي، وفي مؤتمر صحفي عقده بعد تشكيل الحكومة، دعا إلى الإسراع في كتابة الدستور، ودعم ما وصفه بالعمل المشترك للتحضير للانتخابات، وضبط القوانين الانتخابية.. وقال الغنوشي: «حركة النهضة» حركة وسطية معتدلة، ومتمسكة بالمساواة وضمان حقوق المرأة.. وتابع: الحركة متمسكة بالديمقراطية ومبدأ التداول السلمي على السلطة.

وحول ملف اغتيال «شكري بلعيد»، شدد الغنوشي على أهمية الإسراع بكشف الجناة ومن يقف وراءهم، وقال: الحركة تأمل أن تعجل المؤسسة الأمنية في القبض على بقية المتهمين، ومعرفة من يقف وراءهم، وإغلاق الملف حتى لا يستمر بعض الأطراف في المزايدات وتجييش الرأي العام.

كما نفى الغنوشي وجود أمنٍ موازٍ داخل وزارة الداخلية أو خارجها، قائلاً: هذه مجرد خزعبلات ومحاولة لتنويم المناخ السياسي في البلاد وإشاعة الرعب وتجييش الرأي العام، ونحن بصدد رفع جميع الاتهامات التي طالت الحركة بهذا الخصوص وغير ذلك إلى القضاء.■

«مغارة» الفاتيكان.. ماذا يجري؟!

الفضائح تطارد «فرانسيس الأول» البابا الجديد

عدد الأطفال الذين ينشطون داخل الكنيسة الكاثوليكية ٥٠ مليون طفل في مختلف أنحاء العالم ولا توجد سياسة عالمية لحمايتهم

ترجمات: جمال خطاب

انتشر دخان الفضائح الأسود بعد يوم واحد من تصاعد دخان اختيار بابا الفاتيكان الجديد «فرانسيس الأول» خلفاً لـ«بنديكت ١٦»، فقد كشفت صحف أرجنتينية قامت بإطلاق لقب «البابا الأمريكي» عن وثائق تشير إلى تورط الكاردينال الأرجنتيني «جورج ماريو برخوخليو» الذي أصبح بابا الفاتيكان الجديد، في جرائم خطف وتعذيب كاهنَيْن (فرانسيسكو جاليكس، وأورلاندو ذيوريو) في سبعينيات القرن المنصرم!

مايكل روز: الليبراليون هم السبب في جلب «الثورة الجنسية» إلى الكنيسة والاحتفاء بها ودعمها

وكشفت الوثائق أن «برخوخليو» قام بتسليم الكاهنَيْن للسلطة العسكرية التي رمتهما بعد خمسة أشهر، وهما مخدَّران وشبه عاريين على قارعة الطريق، وقد أثير هذا الخبر في عام ٢٠٠٣م في أروقة الكنائس، وكان الكاهنان المذكوران قد استنكرا على الكاردينال الأرجنتيني «جورج ماريو برخوخليو» الذي أصبح بابا الفاتيكان الجديد، تدخّله باسم الدين في السياسة، وتأييد حكام الأرجنتين الديكتاتوريين.

مع جنرالات الحكم العسكري

كما أكد الصحفي الأرجنتيني «أوراسيو فيربيتسكي» في كتابه «الصمت» شبهة الخطف بوثائق عن تعاون «برخوخليو» مع جنرالات الحكم العسكري ضد الكاهنَيْن، لأنهم والكنيسة كانوا بخندق واحد ضد عدو مشترك، وهو التنظيمات اليسارية، وأورد كتاب «الصمت» شهادة لـ«أورلاندو يوريو»، و«فرانسيسكو خاليكس»، زميلي «برجوجليو» آنذاك، حيث أكدا أنه قام بتسليمهما إلى قيادة البحرية؛ بسبب الاشتباه في إجرائهما اتصالات مباشرة مع بعض التنظيمات الثورية، وأورد الكتاب أيضاً تفاصيل شكوى تقدم بها محامي حقوق الإنسان «مارسيلو باريللي» ضد البابا الجديد، لخطفه زميليه، واستند إلى معلومات موثقة أيضاً عن شبهة الخطف، إلا أن هذه الاتهامات بالتعاون مع الزمرة العسكرية في الأرجنتين لن تطال البابا الجديد الذي اعتمد اسم «فرانسيس الأول»؛ ليُعرف به بعد انتخابه.

مافيا «الخزامي»

في كتابه في العام ٢٠٠٢م «وداعاً أيها الأخيار» (Goodbye، Good Men)، وصف المؤلف الأمريكي «مايكل روز» بالتفصيل مكائد ما أصبح يسمى بـ«مافيا الخزامي» (Lavender Mafia)، في الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة، وقام بتوثيق نتائج التغييرات التي تم إجراؤها في الفترة التي تلت انتهاء «المجمع الفاتيكاني الثاني» (أكتوبر ١٩٦٢ – ديسمبر ١٩٦٥م)، مباشرة من ممارسات المؤسسات الكاثوليكية، وخاصة في المدارس والأوساط الأكاديمية.

وأشار «روز» – وكثيرون غيره – إلى أنه خلال تلك الفترة، تخلى العديد من المدارس عن الشدة والصرامة في فحص الكهنة



١٢٠ كاردينالاً لهم حق التصويت في اختيار البابا جميعهم اختارهم البابا «بنديكت ١٦» قبل الاستقالة

موقع «الثقافة الكاثوليكية» الإلكتروني: كاهن إيطالي طالب بأن يكون البابا الجديد شاذاً جنسياً

المحتملين، مما يسمح بوضع أعداد كبيرة من الرجال غير المستقرين أخلاقياً على طريق الكهانة، وهذه الفترة تتزامن أيضاً بشكل وثيق مع الوقت الذي يتم تسجيل الغالبية العظمى من شكاوى الاعتداءات الجنسية، معظمها سجل ضد رجال الدين من الذكور المراهقين والشباب، وفي الوقت نفسه توقفت الكنيسة إلى حد كبير عن التأكيد على تعاليم الكنيسة الخاصة بتعاليم الحياة الجنسية والأسرية.

«وداعاً أيها الأخيار» يقدم القصة الحقيقية وراء الفضائح الجنسية التي هزت – ومازالت تهز – الكنيسة الكاثوليكية حالياً، وقد أجرى الصحفي «مايكل روز» مقابلات عديدة، وقام بأبحاث مستفيضة للكشف عن العديد من الأديرة والمدارس الكنسية المنفلتة التي تعتبر السبب الجذري لتلك الفضائح المتنوعة الجنسية والمالية والأخلاقية، وفي حين يرى معظم النقاد أن الحل في تحرير الكنيسة يكمن في «الليبرالية»، ويطالبون بذلك في أعقاب هذه الفضائح، ويقدم «روز» أدلة دامغة على أن تأثير الليبرالية هو السبب الحقيقي للأزمة.

الشواذ يديرون الكنيسة

وفي مقابلة أجرتها مجلة «ذا لاتن ماس» (The Latin Mass Magazine) مع «مايكل روز»، مؤلف كتاب «وداعاً للأخيار» سئل «روز»: ما العلاقة بين الفضائح الحالية، وما حدث في المدارس (الكاثوليكية) على مدى السنوات الثلاثين الماضية؟

فقال «روز»: الليبراليون هم السبب في جلب «الثورة الجنسية» إلى الكنيسة، والاحتفاء والترحيب بها، وجلبوا حتى أصحاب الآراء المتطرفة من المثليين، ومهدوا لهم سبل السيطرة على الكنيسة والدعوة للشذوذ والمثلية الجنسية من خلالها تحت عنوان وبذريعة «التسامح»، حتى أصبح التسامح يفهم على أنه تسامح مع الأعمال الإجرامية، وقد أدى هذا إلى انتشار الشذوذ في طبقة واسعة جداً من رجال الدين المسيحي الكاثوليكي، وقد أدى انتشار وتفشي فضائح الاعتداءات الجنسية والرشى المرافقة لها والتكتيم عليها إلى حيرة العديد من المؤمنين الذين لا يفهمون كيف حدث هذا، ولماذا اجتاحت الفضائح الجنسية والمالية وأنواع الفساد المختلفة؟

الوثيقة التي قصمت ظهر البابا

على الرغم من الطبيعة غير العادية، فقد قام عدد قليل، ثلاثة كرادلة من كبار الكرادلة، بإعداد تقرير يتكون ٣٠٠ صفحة في مجلدين، وقد قدمت هذه الوثيقة إلى البابا المستقيل «بنديكت ١٦»، وهي تشرح بالتفصيل طريقة عمل وأنشطة تلك الشبكة «شبكة من مثليي الجنس» والمتورطين فيها من المسؤولين في داخل وخارج مقر حبر الكاثوليك الأكبر.

Vati Leaks

وقالت الصحيفة: إن تلك الوثيقة هي نتيجة لتحقيق، تم بأمر من البابا «بنديكت١٦»، فيما سمي بفضائح «فاتيليكس» (Vatileaks) التي استولت على اهتمام الرأي العام في إيطاليا لمدة شهور في أوائل عام ٢٠١٢م، وزعمت صحيفة «لا ريبوبليكا» بأن الوثيقة قدمت إلى البابا في السابع عشر من ديسمبر الماضي وقد احتفظ بها في خزانته الخاصة في سرية كاملة.

وقالت الصحيفة التي لم تذكر مصدرها، أن التقرير لا يفضح فقط أنشطة مثليي الجنس في حاضرة الفاتيكان، ولكنه يفضح أيضاً «صراع المال والسلطة واختلاطهما بالجنس» في داخل المقر البابوي، ونقلت الصحيفة عن رجل وصفته بـ«رجل قريب جداً» من مؤلفي الوثيقة، أنه وصف محتويات الوثيقة قائلاً: إن كل شيء يدور حول عدم مراعاة الوصية السادسة والوصية السابعة، من الكتاب المقدس اللتين تحظران الدنس الجنسي والسرقة.

ويقال: إن الوثيقة التي قُدمت لـ«بنديكت ١٦» تنتهك واحدة من أكبر التابوهات والمحرمات في الثقافة الداخلية في الفاتيكان عندما تتحدث صراحة عن «التوجهات الجنسية»، وهذه هي «المرة الأولى التي يتم فيها استخدام مصطلح «الشذوذ الجنسي» في كلمة واحدة، تقرأ بصوت عالٍ من نص مكتوب، في المقر البابوي.. ولأول مرة يستخدم لفظ «ابتزاز»، في إشارة للفساد الذي استوطن المذهب!

والوثيقة، كما تقول الصحيفة، شملت «العشرات والعشرات من المقابلات مع الكرادلة والأساقفة والعلمانيين، في إيطاليا وفي خارج إيطاليا، وشملت عشرات وعشرات من التقارير، التي أعيد قراءتها وقد تم التوقيع عليها من قبل الذين أجروا هذه المقابلات»، وكانت تلك المقابلات قد بدأت باستبيانات قياسية تلتها المقابلات الشخصية، ثم «فحصت وختمت بخاتم الصليب».

وثيقة أخرى تفضح «بنديكت»: فقد تم التحفظ على وثيقة تسمى «جريمة الإغواء» لمدة ٢٠ عاماً من قبل الكاردينال «جوزيف راتزينجر» قبل أن يصبح البابا «بنديكت ١٦»، وهي ترشد الأساقفة حول كيفية التعامل مع الاتهامات الموجهة ضد الكهنة في قضايا إساءة معاملة الأطفال والتحرش بهم جنسياً والتي تم رصدها من قبل شهود عيان، يقول منتقدو الوثيقة: إنها قد استخدمت للتهرب من المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم جنسية، وهذا تحريض مباشر على الكذب وانتهاك لإحدى أهم الوصايا العشر.

ووثيقة «جريمة الإغواء» التي تمت كتابتها باللغة اللاتينية عام ١٩٦٢م في أمريكا، ووزّعت على أساقفة الكنائس الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم، وأمروا بدورهم بالمحافظة على سريتها، تفرض على الأساقفة أداء القسم على الحفاظ على سرية هوية الطفل الضحية، وكيفية تعامل الكاهن مع ادعاءات شهود العيان، كما أن عدم الوفاء لهذا القسم يعني الطرد من الكنيسة الكاثوليكية.

وحسب «بانوراما بي بي سي» في الفيلم الوثائقي «الجرائم الجنسية والفاتيكان» (Sex Crimes and the Vatican)، فإن الفيلم يفضح بشكل مباشر أساليب التعامل مع فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال داخل الكنيسة الكاثوليكية، وقد وجد «كولم أوغرمان» أن سبعة من الكهنة الذين وجهت إليهم تهم الاعتداء الجنسي على الأطفال يعيشون داخل وحول مدينة الفاتيكان، وأحد الكهنة الأب «جوزيف هين» وُجهت إليه ١٣ تهمة تحرش جنسي رفعتها هيئة المحلفين الكبرى في الولايات المتحدة.

وكان «كولم أوجرمان» قد تعرض للاغتصاب من قبل قس كاثوليكي في أبرشية مقاطعة ويكسفورد في أيرلندا عندما كان عمره ١٤ عاماً، وقد تم توجيه ٦٦ تهمة اعتداء جنسي وهتك عرض وجريمة جنسية أخرى خطيرة تتعلق بثمانية أطفال إلى الأب «فورتشن» ولكنه انتحر عشية محاكمته.

وقد بدأ «كولم» التحقيق مع هيئة الإذاعة البريطانية في مارس ٢٠٠٢م؛ مما أدى إلى استقالة «برندان كوميسكي»، المطران الرائد لأبرشية مقاطعة ويكسفورد في أيرلندا، وبضغط من «كولم» تم إجراء تحقيق حكومي أدّى إلى ظهور تقرير عن الأبرشية تم نشره في أكتوبر عام ٢٠٠٥م، وأكد أن «ثقافة السرية والخوف من الفضيحة جعلت الأساقفة يضعون مصالح الكنيسة الكاثوليكية قبل سلامة الأطفال»، كما أن الفاتيكان قد رفض الاستجابة للطلبات المتكررة من البانوراما للتعليق على أي من الحالات المذكورة في هذا الفيلم.

ويبلغ اليوم عدد الأطفال الذين ينشطون داخل الكنيسة الكاثوليكية ٥٠ مليون طفل في مختلف أنحاء العالم، ولكن لا توجد سياسة عالمية لحمايتهم ضد هذه الجرائم على الرغم من وجود المكتب الكاثوليكي لحماية الأطفال والمسنين في بريطانيا، وهذا يعني أن في بعض البلدان، السياسة الوحيدة التي يتم اتباعها داخل الكنائس إلى يومنا هذا هي تلك التي نصت عليها وثيقة «جريمة الإغواء».

صراع المنصب

كتبت صحيفة «الواشنطون بوسط» في ١ مارس ٢٠١٣م تحت عنوان «مزيد من الفضائح تلوح في الأفق ومازال الإيطاليون يأملون في استعادة البابوية»، بواسطة «جايسون هورويتز»، قالت فيه: «يبلغ عدد الكرادلة الإيطاليين الذين لهم الحق في التصويت ٢٨ كاردينالاً، وهم يكوِّنون أكبر مجموعة من أي دولة واحدة، (الولايات المتحدة لها ١١ كاردينالاً يحق لهم التصويت في اختيار البابا)، ثم تساءلت: هل سيتسلم الفاتيكان بابا إيطالي آخر ملوث بما تتلوث به السياسة الإيطالية؟».

ثم تضيف الصحيفة: «العديد من المرشحين الكبار يحملون الجنسية الإيطالية، من بينهم «أنجيلو سكولا»، رئيس أساقفة ميلانو، ورئيس أساقفة جنوه «بانجناسكو أنجيلو»، رئيس مؤتمر الأساقفة الإيطاليين،



وكل منهما يقود أبراشية كبرى، على عكس الإيطاليين الذين يعملون مسؤولين كباراً في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية المعروفة اختصاراً باسم الـ«Curia» من غير المناسب أن يختار بابا الفاتيكان من بين كرادلة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، يقول «ساندرو ماجستر»، الخبير في شؤون الفاتيكان لمجلة «أسبرسو» الإيطالية الأسبوعية: مخاوف أمريكية من الاختلاط بين الكنيسة (الفاتيكان) والدولة (إيطاليا).

وهناك الكثير من الاقتتال الداخلي يغلي تحت السطح من أجل الوصول إلى أن يكون رجل الكنيسة الأول مرضياً عنه من الحكومة الإيطالية، و«بيرتوني»، الرجل الثاني في الفاتيكان وهو المسؤول الآن عن تسيير المرحلة الانتقالية، يأمل ويعمل من أجل الإتيان ببابا إيطالي على هوى الحكومة الإيطالية.

بابا شاذ جنسياً!

وتحت عنوان «كاهن إيطالي يطالب بأن يكون البابا القادم شاذاً جنسياً» قال موقع «الثقافة الكاثوليكية»: إن الأب «أنريا جالو» وهو من الآباء المدافعين عن حقوق الشواذ والمثليين جنسياً يقول: إن انتخاب بابا شاذ جنسياً سيكون شيئاً رائعاً! الجدير بالذكر أن هذا الكاهن الإيطالي من مدينة جنوة من أشد المدافعين عن الجنسيين المثليين، وقد شارك في مظاهرات ضد قوانين تجريم المخدرات عن طريق تدخين «الماريجوانا» في قاعة المدينة، ويرى أن «قمع» مثليي الجنس من رجال الدين هو الذي أدى إلى تفاقم ممارسة الجنس مع الأطفال.

يذكر أن ١٢٠ كاردينالاً لهم حق التصويت في اختيار البابا، كونهم لم يتجاوزوا الثمانين من العمر، وجدير بالذكر أن جميع هؤلاء الكرادلة، بلا استثناء، هم من اختيار البابا «يوحنا بولس الثاني» أو البابا «بنديكت ١٦» المستقيل، الأمر الذي يعطي الانطباع بأن موعد تنفيذ الاستقالة اختير بعناية من أجل تأثير البابا المتنحي على انتقاء خلفه، ويقول «روبرت ميكنز»، مراسل مجلة «ذي تابلت» في روما: إن بنديكت ١٦» اختار أثناء ولايته ٢٨ كاردينالاً يعتقد أن ٦ منهم مؤهلون لخلافته.■

المصادر

http://www.catholicculture.org/news/headlines/index.cfm?storyid=17259

http://www.latinmassmagazine.com/articles/articles_2002_SU_Rose.html

http://news.discovery.com/history/religion/secret-report-of-sex-scandals-may-have-prompted-popes-resignation-130221.htm

http://news.discovery.com/history/religion/resignations-and-alleged-sex-scandals-shake-the-vatican-130225.htm

http://theweek.com/article/index/240568/sex-secrets-and-the-race-for-the-next-pope

http://www.theroot.com/buzz/vaticans-gay-conclave-linked-popes-exit

http://news.bbc.co.uk/2/hi/programmes/panorama/5389684.stm

http://www.globalresearch.ca/washingtons-pope-who-is-francis-i-cardinal-jorge-mario-bergoglio-and-argentinas-dirty-war/5326675

ماذا وراء استقالة «بنديكت ١٦»؟ هل هي الفضائح الجنسية والمالية والإدارية فقط؟

يا للعار! أكبر كنائس العالم على حافة الهاوية بعد الإفلاس الأخلاقي والقدوة السيئة التي ظهرت بها للجماهير التي كانت تساق وراء أكذوبة القدسية والشرف، ولم تفق بعد من أثر المخدر الذي فاح من عفونة الرجس والخيانة.



لندن: د. أحمد عيسى

الفاتيكان يصر على وضع مصالح الكنيسة الكاثوليكية قبل سلامة الأطفال

«جوتي تيدسكي» رئيس بنك الفاتيكان (٢٠٠٩ - ٢٠١٢م) والمقرب من البابا خضع مرتين للتحقيق والاستجواب من قبل السلطات الإيطالية في قضايا غسيل أموال

إن الباطل العقائدي لن ينضح إلا بالفساد مهما اختفى وراء المباني العريقة أو الساحات الفخمة أو الملابس المزركشة والتيجان الذهبية، لقد حان الوقت لأتباع الكنيسة الكاثوليكية في العالم أن يراجعوا أنفسهم حينما سمعوا «الحبر الأعظم» لديهم يقول في حديثه الأخير: «لقد شعر خلال أوقات الأزمة أن ربه كان نائماً»! فماذا بعد ذلك من كفر ويأس وفقدان ثقة؟! واستقالته هي الأولى من نوعها منذ ٦٠٠ عام، وقد أدهشت استقالته الكثيرين داخل الكنيسة الكاثوليكية، ورغم خطورة فكرة الاستقالة على «قدسية» البابا، فإن الأحداث التي جرت في الفاتيكان قد تفوق في أثرها حركة الإصلاح التي قادها الراهب «مارتن لوثر» في مطلع القرن الـ١٦ داخل الكنيسة الكاثوليكية، التي أسفرت عن انقسامها وظهور المذهب البروتستانتي فيما بعد.

الاستغلال الجنسي للأطفال

وفي ظل أجواء من الحرج البالغ استسلمت لها وسائل الإعلام الإيطالية، حاول البعض كسر حاجز الخجل، فأشارت صحيفة «الكورييرا ديلا سيرا» على استحياء إلى ضغوط متواصلة وخفية أدت إلى لجوء البابا إلى هذا الخيار، معتبرة أن أحد عناصر هذه الضغوط «بنك الفاتيكان» - المتورط في فضائح مالية - ومحاكمة «جابريللي»، خادم البابا الذي سرب وثائق سرية.. أما صحيفة الـ«ماسيجيرو»، فقالت: ربما تكون المضاعفات المزمنة لارتفاع ضغط الدم الذي عانى منه البابا لفترة طويلة لا تساعده، ومع ذلك فإن قراره المفاجئ يبدو وكأنه يخفي شيئاً آخر، لكن الواضح للعيان أن الحالة الصحية للبابا ليست متدهورة للدرجة التي تدفعه إلى إحداث هذا الزلزال.

إذا كان الغموض يكتنف كواليس ما يجري داخل الفاتيكان، فقد خرجت فضائح الفساد المالي والأخلاقي - التي تفجرت على مدى الأعوام الأخيرة - إلى صدارة المشهد، لتهدد مصير البابا «بنديكت» من جهة، وهيكل الفاتيكان ومستقبله من جهة أخرى، وقبل ذلك كله فهي تقبع في خلفية المشهد الدرامي الحالي.

تأتي في المقدمة قضية الاستغلال الجنسي

محامو ضحايا الكنيسة حركوا دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية تطالب بالتحقيق مع قادة الكنيسة.. إلا أن المحكمة تمتنع عن الاستجابة لهم حتى اللحظة

للأطفال من جانب رجال الكنيسة، وقد تفجرت هذه الفضيحة على مدى العقدين الماضيين، لتكشف عن وقائع استغلال حدثت بداية من منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، إلا أن أصحابها لم يخرجوا عن صمتهم إلا بعد مرور سنوات طويلة، كما أن هذه الظاهرة أخذت تتصاعد بصورة طردية مؤخراً، وسجلت آلاف الحالات في مختلف الكنائس الكاثوليكية حول العالم، وكان آخرها الشهر الماضي في أسكتلندا، لكنها أحدثت صدى إعلامياً خاصاً في الولايات المتحدة وأيرلندا اللتين أجرتا تقصياً وطنياً حول حجم الأزمة، وبلغ عدد القضايا المرفوعة في الولايات المتحدة وحدها نحو ٣ آلاف دعوى في الفترة ما بين عامي ١٩٨٤ و٢٠٠٩م، وبحسب وكالة أنباء «رويترز»، فقد اضطرت الكنيسة إلى دفع تعويضات للضحايا في الولايات المتحدة بلغ مجموعها ملياري دولار؛ مما أدى إلى إفلاس بعض الأبراشيات.

مسؤولية البابا قبل وبعد البابوية

ورغم تفاقم الظاهرة، يصر الفاتيكان على وضع مصالح الكنيسة الكاثوليكية قبل سلامة الأطفال، وهنا تأتي مسؤولية البابا «بنديكت»، فقبل توليه البابوية وحينما كان رئيس مجمع العقيدة والإيمان، أوكل إليه سلفه البابا «يوحنا بولس الثاني» مسؤولية التحقيق في الانتهاكات الجنسية داخل الكنيسة عام ٢٠٠١م، ومنذ ذلك الحين كان «راتسينجر» (الاسم الحقيقي للبابا «بنديكت») على اطلاع كامل بتفاصيل هذه الانتهاكات أكثر من أي شخص آخر في الكنيسة، وبالرغم من ذلك، أصدر «راتسينجر» خطاباً سرياً تم تعميمه على جميع الأساقفة الكاثوليك ويلزمهم بالإبقاء على سرية «التحقيقات» التي تُجرى داخل الكنيسة لرجال الدين المتورطين في هذه الجريمة.

وقد كشفت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية عن هذا الخطاب الصادر في مايو ٢٠٠١م بعد أسبوع واحد من انتخاب «راتسينجر» بابا للفاتيكان في أبريل ٢٠٠٥م، وبمقتضى هذا المرسوم، تظل أدلة الجناية خلف الأبواب المغلقة، ولا تصل إلى السلطات المدنية والشرطة لضمان سير العدالة، مما جعل محاميي الضحايا يتهمون البابا بتضليل العدالة والتواطؤ في هذه الجرائم.. أما أسلوب تعامل الكنيسة مع هذه الجرائم وبخاصة خلال ولاية البابا المستقيل، فقد اتسم بحماية الجناة أكثر من التصدي لهم، وثبت أن حالات الفصل عن الكنيسة للجناة كانت قليلة للغاية لا تناهز المائة، رغم وجود آلاف المنتهكين، وفي أغلب الأحيان يتم نقل رجال الدين المتهمين من أبراشية إلى أخرى، دون ضمانات كافية بعدم اتصالهم بأطفال جدد.

وأمام تعنت الكنيسة وإخفائها لهذه الجرائم، بدأ محامون عن الضحايا في تحريك دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية تطالب بالتحقيق مع قادة الكنيسة، وعلى رأسهم البابا «بنديكت» نفسه، إلا أن المحكمة تمتنع عن الاستجابة لهم حتى اللحظة، ورغم أن هذا الملف وحده كفيل بأن يُحدث عاصفة داخل الفاتيكان، فقد تداخلت تداعياته مع ملفات الفساد المالي داخل الكنيسة.

غسيل الأموال

ورغم أن تعاملات «بنك الفاتيكان» على مدار عقود لم تكن فوق مستوى الشبهات، فقد طفت إلى السطح على مدى سنوات ولاية البابا «بنديكت» قضية غسيل الأموال من جديد، وطالت شخصيات مقربة من البابا، وخضع «جوتي تيدسكي»، المقرب من البابا، والذي ترأس بنك الفاتيكان في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢م، مرتين للتحقيق والاستجواب من قبل السلطات الإيطالية في قضايا غسيل أموال، وبحسب مجلة «دير شبيجل» الألمانية، فقد تم إلقاء القبض على «تيدسكي» في يونيو



الماضي، بينما كان في طريقه إلى الفاتيكان لتسليم حقيبة إلى شخص مؤتمن للبابا، وتحوي وثائق خطيرة حول حسابات مجهولة، وتحويلات مالية مشبوهة، وخطابات تكشف تحايل مسؤولي بنك الفاتيكان على المعايير الأوروبية لمكافحة الأموال، وصدق فيهم قول الله: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة:٣٤).

الصراع على السلطة

في هذه الأثناء، خرج إلى العلن كتاب البابا للصحفي الإيطالي «جيانلويجي نوتسي» ينشر وثائق سرية تم تسريبها من مكتب البابا، وتفضح فساداً داخل الفاتيكان، وصراعاً على السلطة في الدوائر العليا للدولة، بعدها بأيام ألقت شرطة الكنيسة على «باولو جابريللي»، الخادم الشخصي للبابا، بتهمة تسريب الوثائق في الفضيحة التي عرفت بـ«فاتيليكس»، نسبة إلى كلمتي «الفاتيكان» و«ويكليكس»، وقُدّم «باولو» للمحاكمة، وذلك بعد اتهامه بالسرقة وإقراره بتسريب وثائق سرية لوسائل إعلام إيطالية، وقال للمحققين: إنه كان يأمل المساعدة في كشف «شر وفساد» داخل الكنيسة، وحكم عليه بالسجن ١٨ شهراً، لكن البابا عفا عنه في ديسمبر، وقد حظي «جابريل» بثقة البابا على مدار عدة أعوام، وكان يحمل مفاتيح الشقق البابوية.

إحدى الوثائق المسربة تحوي تحذيراً من أحد أعضاء مجلس إدارة البنك موجهاً إلى «تارشيزيو بيرتوني»، بمثابة رئيس وزراء الفاتيكان، يحذره من بلوغ الوضع بالبنك درجة الخطر الوشيك، مشيراً إلى هشاشة الحالة به وعدم استقرارها، وكانت بعض أهم الخطابات موجهة إلى البابا من المطران «فيجانو»، سفير الفاتيكان لدى واشنطن، الذي كان نائب حاكم مدينة الفاتيكان في ذلك الوقت، وفي أحد الخطابات، اشتكى المطران من أنه عندما تولى مهام منصبه عام ٢٠٠٩م اكتشف فساداً ومحسوبية ومحاباة متعلقة بمنح التعاقدات لشركات أجنبية بأسعار مبالغ فيها، ويقول مراسل «بي بي سي» في روما «ديفيد ويلي»: إن هذا الحادث من أصعب الأزمات التي تشهدها فترة جلوس البابا على الكرسي البابوي، كما تعد هذه القضية الأكثر أهمية في الفاتيكان منذ تحولها لدولة ذات سيادة عام ١٩٢٩م.

وذكر مدعون أن «جابريل» قال خلال التحقيق معه: إنه كان يعلم بأن أخذ الوثائق خطأ، لكنه أحس بأن الروح المقدسة تلهمه ليلقي الضوء على مشكلات رآها حوله، ونقل عنه قوله: «بعد مشاهدة شر وفساد في كل مكان بالكنيسة.. تأكد أن أي صدمة، حتى لو كانت صدمة إعلامية، ستمثل إجراء صحياً لإعادة الكنيسة إلى مسارها الصحيح».

لوبي الشواذ

من ناحية أخرى، سربت «لاربوبليكا» أنباء عن وجود لوبي من رجال الدين الشواذ جنسياً داخل الكنيسة الذين يخضعون لابتزاز من شركاء لهم خارج أسوار الفاتيكان، وبحسب الملف، فإن هذا اللوبي يعد أحد الفصائل التي أخذت تتشكل داخل الكنيسة.

وبرزت مؤشرات الانقسام الشديد داخل جنبات الكرسي الرسولي، وتشير التقارير المتناقلة إلى وجود تيارين أساسيين: «المحافظون» الذين رحبوا بانتخاب «بنديكت»، إلا أنهم بعد ذلك أعلنوا خيبة أملهم فيه، و«الإصلاحيون» الذين لا يجدون مكاناً لهم داخل المجمع المغلق الذي سينتخب البابا الجديد، في حين بدأ بعض رجال الدين في التمرد على الفاتيكان، وشرع نحو٣٠ أسقفاً بالولايات المتحدة في نشر أسماء رجال الدين المنحرفين جنسياً على الإنترنت.

ويشير تقرير غير مؤكد في الصحيفة نفسها، وهي واحدة من أشهر الصحف الإيطالية، إلى أن البابا استقال بعد عرض ملف يحوي تفاصيل عن مجموعة من قساوسة الفاتيكان «يجمعهم ميلهم الجنسي» ويتعرضون للابتزاز.

ماذا قال؟

كان البابا شخصية خلافية، ويقول أنصاره: إن ما مر به في ظل الحكم النازي أقنعه أنه يتعين على الكنيسة أن تقف إلى جانب الحق والحرية، لكن منتقديه يقولون: إنه يقف ضد النقاش داخل الكنيسة.. وقال البابا: إنه «استقال من منصبه من أجل خير الكنيسة»، بسبب عدم قدرته من الناحية الصحية والروحية على القيام بواجبه على أكمل وجه، وظهر البابا وهو في حالة تعب وإرهاق، وقال البابا: إن الكنيسة عرفت لحظات هانئة ولحظات غير سهلة في السنوات الأخيرة، وعندما كان الموج عاتياً والريح شديدة «بدا أن الرب كان نائماً»! هل هذه فلتة لسان من الراهب الذي كان مسؤولاً عن ملف الإيمان، أم أنها تعبير حقيقي عن مدى إيمانه؟

لعل جماهير الكنائس الكاثوليكية يتأملون فيما حدث ويبحثون عن الهداية الحقة، وهي حتماً في الإسلام، أو للأسف يسيرون صماً وبكماً وعمياً وراء بابا آخر يسكت على اغتصاب أطفالهم وسرقة أموالهم وشذوذ رهبانهم!■

هوامش

1- Vatican attacks Pope resignation <gossip>
BBC News 23 February 2013

2. The day Benedict XVI>s papacy ended
BBC News 28 February 2013

3. Pope Benedict XVI: There have been times when <it seemed like the Lord was sleeping> during my papacy. The Independent 27 February 2013

د. عبدالقادر قسّوم رئيس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» في حوار مع «المجتمع»:



الجمعية عملت على إحياء الأمة الجزائرية بعد سقوط الدولة

منذ أن تأسست في ٥ مايو ١٩٣١م، عملت «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» بقيادة العلامة عبدالحميد بن باديس على تعليم اللغة العربية ونشر العقيدة الإسلامية الخالية من البدع والخرافات، التي كانت لها اليد الطولى في التصدي للاستعمار الفرنسي الذي جاء لمسخ الهوية الإسلامية للشعب الجزائري؛ كي يسهل إحكام قبضته عليه وقيادته إلى حيث يشاء.

ولم يقتصر دور الجمعية على تحقيق هذين الهدفين وحسب، بل توغلت في العمل السياسي، ونادت بالوقوف ضد التجنيس والاندماج في الوسط الفرنسي، وروجت لفكرة الأمة الجزائرية، وبعد مرور أكثر من ثمانية عقود على تأسيسها، لاتزال «جمعية العلماء المسلمين» وفية لمبادئها، وإن اتسعت أهدافها التي أصبحت تتركز على «توعية المواطن بكينونته، وتحصينه ضد داء فقد المناعة الوطنية والعقدية والعربية، وكذلك تعميق معنى الانتماء الإسلامي».. هذا بعض ما جاء على لسان رئيسها الجديد د. عبدالقادر قسوم الذي خلف الشيخ عبدالرحمن شيبان يرحمه الله والذي وافته المنية في ٢٠١١/٨/١١م، ود. قسوم هو أحد أعضاء الجمعية البارزين، حائز على دكتوراه دولة في الفلسفة من جامعة السوربون بباريس، وعمل مديراً لمعهد الفلسفة بجامعة الجزائر في نهاية الثمانينيات، وتقلّد منصب رئيس تحرير جريدة «البصائر» لسان حال جمعية العلماء المسلمين، بالإضافة إلى العديد من المناصب العليا، التي أهَّلته لمنصب رئيس الجمعية، وقد كان لـ«المجتمع» حديث معه حول العديد من النقاط التي تتعلق بنشاط «جمعية العلماء المسلمين» في ظل التغيرات الدولية والثورات العربية.

حاورته في الجزائر: سمية سعادة

● **استلمتم رئاسة «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» في ظرف حسّاس، تميز بتحولات داخلية ودولية عميقة.. هل يمكن أن تقدموا لنا خريطة طريق مستقبلية لعمل الجمعية؟**

– لعل مما يمكن تسجيله في حياة «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين»، أن فقد رئيسها الشيخ عبدالرحمن شيبان يرحمه الله، كان بمثابة الإعلان عن ميلاد جديد أيضاً للجمعية، لا بالنسبة لمبادئها أو أهدافها أو أسلوبها، ولكن بالنسبة لعملية التغيير التي تتطلبها المرحلة، فنحن لم ننتظر ما يسمى بـ«الربيع العربي» لتجسيد مفهوم الانتقال السلمي للسلطة، وإخضاع ذلك للشفافية، لذلك أعتقد أن المسؤولية الملقاة على عاتقي كرئيس جديد للجمعية، وبعد التزكية المستفيضة من أعضاء المجلس الوطني الذين انتخبوني، أحس بثقل المهمة التي جاءت وسط محيط محلي وإقليمي وعربي وعالمي يتميز بالغليان والتوتر، وحيث إن الجمعية تمثل عصب التغيير المنشود في الوطن وفي الأمة الإسلامية كلها، فإن كل خطوة تخطوها، وكل موقف تتخذه ينبغي أن يتسم أولاً بالتجديد في كل شيء، وبالحكمة والموضوعية في تحقيق الأهداف، ولعل هذا ما يمثل ملامح خارطة العمل التي علينا أن نلتزم بها.

● **انتقال القيادة في «جمعية العلماء المسلمين» بسلاسة، بعد رحيل رئيسها**

كل حزب إسلامي وطنيٌّ وكل حزب وطني إسلاميٌّ.. والمنافسة هي على البرنامج التنموي الذي يخدم المواطن الجزائري بأبعاده العميقة الإسلامية والعربية والوطنية

السـابق الشـيخ عـبدالرحـمن شيبان يرحمه الله، هل يمكن قراءته على أنه تعبير عن مدى الانسجام بين مختلف مكونات الجمعية؟

- إن ما يلاحظ عن الجو الذي ساد عملية انتخاب رئيس الجمعية هو اتسامه بالشجاعة والموضوعية والتصميم على التجديد في كل شيء، وإن هذا لا يدل فقط على الانسجام من حيث تحقيق الأهـداف، ولكنه ينم أيضاً عن الوعي الذي يملكه كل عضو في المجلس الوطني، والذي يملي عليه وجوب الاضطلاع بالمسؤولية على أحسن وجه؛ لأن ذلك هو وضع البناء المضاد لكل أنواع الزلازل، والمؤهل لمواجهة كل التحديات التي تواجه الجمعية وما أكثرها سياسياً وثقافياً وأيديولوجياً، وهذه هي الخصائص أو السمات التي ميَّزت اجتماعات المجلس الوطني للجمعية في عملية انتخاب الرئيس.

• البعض يتهم الجمعية بالبعد عن الشأن السياسي على الأقل خلال العشرين عاماً الأخيرة، فما تعليقك؟

- أولاً ينبغي التنبيه إلـى أن «جمعية العلماء المسلمين» منذ نشأتها كانت في صميم العمل السياسي، وإن كان عملها السياسي يكتسي منهجية خاصة بها وأسلوباً يميزها عن باقي أنواع التعاطي مع السياسة، فجمعية العلماء في أساس نشأتها هي عملية استجابة سياسية لتحدٍّ سياسـي، فالتحدي كان هو عمل الاستعمار الفرنسي على محو كل معنى للوجود الوطني سياسياً ودينياً وثقافياً، فجاءت الاستجابة أقوى من ذلك عندما أعلنت جمعية العلماء أن الثلاثي المقدس الذي يحكم نشأتها إنما هو معاني الهوية بأبعادها المختلفة ممثلة في «الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا»، لذلك إن كانت الجمعية قد ابتعدت عن التحزب السياسي معلنة دائماً بأنها فوق التحزب، ولا تحابي أي حزب ولا تعادي أي حزب، إلا من عادى الثوابت الوطنية أو من حابى الثوابت الوطنية.. نحن إذن نعطي للمعنى السياسي فلسفة خاصة هي فلسفة البعد الوطني في عمقه وشموليته، فإذا كان هذا يعني أننا ابتعدنا عن السياسة، فذلك شأن المحللين والنقّاد الذين يملكون الحرية في أن يفهموا كيفما يشاؤون.

• ابتعادكم عن بعض القضايا التي تهم الحياة الروحية للجزائريين، كمسألة التنصير التي تعرفها بعض المناطق من الوطن، هل معنى ذلك أن هناك ما هو أهم في مشاغل واهتمامات الجمعية؟

- في الحياة الوطنية اليوم قضايا بالغة الحساسية، وتتطلب كلها مواقف من «جمعية العلماء المسلمين»؛ نظراً للمكانة التي تحتلها الجمعية في الواقع الوطني، ولكن لا ينبغي الحكم على مواقفها من خلال بيانات أو بلاغات ظرفية تصدر، وإنما ينبغي العودة في ذلك إلى الصحيفة الناطقة باسمها «البصائر»، والأحاديث التي يدلي بها مسؤولوها، وأنواع السلوك التي يتخذها أعضاء المكتب الوطني في تشخيص الموقف الحقيقي للجمعية، فقد كتبنا في صحيفتنا عن كل القضايا التي تهم المواطن الجزائري والعربي والمسلم من قضية الغزو العقدي «التنصير»، إلى قضايا تحزب المسجد أو تسييس الإمام، إضافة إلى قضايا ما يسمى بـ«الربيع العربي» كما عاشته بعض البلدان العربية الإسلامية، لذلك فإن من الإجحاف القول: إن الجمعية غائبة أو متأخرة في مواقفها عن تحيين الأحداث السياسية.

• تفاعلكم مع بعض القضايا الإسلامية كقضية القدس.. هل يمكن قراءة ذلك على أنه بحث لاحتلال مواقع على الساحة الدولية؟

- لا أعتقد أن الجمعية في حاجة إلى فتح منفذ للدخول إلى الساحة الدولية، وخاصة فيما يتعلق بقضايا الأمة كقضية فلسطين والقدس وغزة وجنوب لبنان وليبيا واليمن وسورية والعراق وأفغانستان، فالذي يستعرض مواقف الجمعية منذ نشأتها على يد الإمام الشيخ عبدالحميد بن باديس وصحبه يلمس

الذي جاء بالإسلاميين إلى الحكم الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي والقمع الأيديولوجي والإقصاء العقدي وفشل الأفكار الأخرى

مدى تفاعل الجمعية مع كل قضايا الأمة الإسلامية، ومقالات الشيخ ابن باديس في جريدة «الشهاب»، ومقالات الشيخ البشير الإبراهيمي في «البصائر»، ومقالات الشيخ عبدالرحمن شيبان، وغيرهم تأتي لتؤكد هذه الحقيقة، ولعلنا لا نضيف جديداً إذا ذكرنا بأن لجنة إغاثة فلسطين موجودة منذ عام ١٩٤٨م، ولجنة القدس موجودة منذ أكثر من ٢٠ سنة، ولجنة مساعدة غزة انتقلت إلى غزة بكل المساعدات، وأهمها مستشفى الجزائر في غزة، هذا إضافة إلى الحملات الإعلامية وما يشبه ذلك من أنواع التضامن مع القضايا العادلة في الأمة الإسلامية.

• كيف تقرؤون المشهد السياسي الجزائري؟ وهل هناك إمكانية وصول الإسلاميين إلى الحكم على غرار ما حدث في أكثر من بلد عربي؟

- ينبغي أن نتفق على قضية المصطلح الإسلامي الذي غالباً ما يطلق على حزب دون آخر، في قناعتنا الخاصة نعتقد أن الإسلام حق مشاع لكل الهيئات والتنظيمات الوطنية إلا من أبى، والذي يأبى ذلك هو من يعلن بملء فمه أنه علماني، وبذلك نصل إلى المعادلة التالية: «كل حزب إسلامي فهو وطني، وكل حزب وطني فهو إسلامي»؛ لذلك تكون المنافسة لا على أساس إسلامية الحزب أو وطنيته، وإنما على أساس البرنامج التنموي الذي يخدم المواطن الجزائري بأبعاده العميقة الإسلامية والعربية والوطنية، فمن دافع عن أي حزب في هذه الثوابت يكون الأصلح والأحق في نظرنا في كسب ثقة شعبنا، وإذاً نسلم بوعي شعبنا ووطنيته وإسلامه، فإننا نعتقد أنه سيكون واعياً في الإدلاء بصوته على الاتجاه المناسب والمستحق طبقاً لثوابت الوطن ومصلحة المواطن، وهكذا فإننا نعتقد أن كل من يكون مؤهلاً لخدمة ثوابت الوطن سيحظى بثقتنا وثقة الجزائريين عموماً.

• كيف تقرؤون الثورات العربية وحديث البعض عن أن الإسلاميين وصلوا إلى الحكم برضا غربي؟

- هذه في اعتقادي بعض المغالطات السياسية، فالتدخل الأجنبي كان ولا يزال منذ حصول بلداننا على استقلالها، فلماذا يقع

لم تدع جمعية العلماء أي مجال من مجالات الحياة إلا وخاضتها.. فاهتمت بالطفل والشاب والعامل والمرأة وبالكشَّاف وبالموسيقي والرياضي

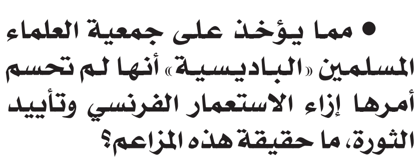
الحديث عن هذا التدخل فقط عندما تصل بعض الأحزاب الإسلامية إلى الحكم؟ ولماذا لم يقع ذلك عندما كانت الأحزاب العلمانية المستبدة المتسلطة على شعوبها هي الحاكمة؟ أليست الدول المتدخلة اليوم هي دول في معظمها علمانية أو معادية للتوجه الإسلامي ومتشدقة بمبادئ الديمقراطية والعدالة والسلم؟ فلماذا أحجمت من قبل، وهي المتغلغلة في سياسات تلك الدول عن التنديد بالاستبداد والظلم والقمع، وبإنزال أقصى العقوبات على الإسلاميين في تلك البلدان، ولا ذنب لهم إلا أن قالوا ربنا الله؟

إن الذي جاء بالإسلاميين إلى الحكم في البلدان التي نتحدث عنها إنما هو الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي والقمع الأيديولوجي والإقصاء العقدي، هذه هي التي جعلت رد الفعل الإسلامي اليوم من الشعوب المضطهدة من قبل يكون قوياً، وكأنها تقول: قد جربنا العلمانية والاشتراكية في الحكم؛ فكانت نتائجها الاستبداد، فلماذا لا نجرب المسلمين اليوم لعل التجديد والتغيير يكون على أيديهم؟ ودعي عنك حكاية التدخل الأجنبي، فما هي إلا فرضية سياسية يقصد منها تبرير الفشل.

• برأيكم هل حققت «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» كل أهدافها مثلما أراد لها مؤسسها الأول عبدالحميد بن باديس؟ وما الذي بقي على خلفائه من بعده أن يفعلوه؟

- إن الأهداف المثالية التي رسمها الشيخ عبدالحميد بن باديس والذين معه، هي أهداف يطبعها الزمن بطابعه الخاص، فما كان في عهد المؤسسين الأولين أهداف اتسعت اليوم، فإذا كان من أهدافها في بداية النشأة تحرير الوطن من الاحتلال وتمكين الشعب من ممارسة ثوابته العربية والإسلامية والوحدة الوطنية، فإن هذه الأهداف اكتسبت اليوم طابعاً أشمل وأوسع، بحيث أصبح من أهداف الجمعية اليوم توعية المواطن بكينونته وتحصينه ضد داء فقْد المناعة الوطنية والعقدية والعربية، وكذلك تعميق معنى الانتماء الإسلامي وتصحيح الفهم لدى عقول الناس وإعطاء المعنى الوطني والعربي والإسلامي أبعاداً أشمل وأنبل وأكمل، ومن هنا نلاحظ أن أهداف الجمعية هي كالمثل الأعلى، كلما دنوت منه ابتعد عنك، بحكم عامل تغير الزمان وتقدم الإنسان وتنمية المكان.

وهكذا نقول: إن أهداف الجمعية ستظل دائماً تتسع لتشمل البعد الأخلاقي والبعد العلمي والتكنولوجي، أي البعد التنموي القائم على الأصالة والمبادئ الصحيحة لبناء وطن ومواطن لا يتزلزلان تحت تأثير الزلازل.



• مما يؤخذ على جمعية العلماء المسلمين «الباديسية» أنها لم تحسم أمرها إزاء الاستعمار الفرنسي وتأييد الثورة، ما حقيقة هذه المزاعم؟

- لعل من المضحكات المبكيات الزعم بأن جمعية العلماء لم تحسم أمرها في قضية الجهاد الوطني الذي لا نعتقد أنه بدأ في الفاتح نوفمبر ١٩٥٤م، وإن كان تجسد في ذلك التاريخ، لكن أسسه وأصوله انطلقت منذ نشأة الجمعية في ٥ مايو ١٩٣١م، فليس هناك مَنْ وعى حقيقة الخلاص الوطني من الاستعمار الفرنسي مثل «جمعية العلماء المسلمين» التي عملت على إحياء الأمة بعد سقوط الدولة، ولم تدع جمعية العلماء أي مجال من مجالات الحياة إلا وخاضتها للعمل في ميادينها، فقد اهتمت بالطفل والشاب والعامل والمرأة وبالكشَّاف والموسيقي والرياضي، وبكل فئات المجتمع الحية؛ إيماناً منها بأن الوطن لا يمكن أن يكون مالكاً لقابلية الخلاص والاستعداد للجهاد إلا بعد تسلحه بالعلم والوعي والوطنية والأخلاق وكل مقومات المواطنة، ويكفي أن نأخذ على سبيل المثال نشيد «شعب الجزائر مسلم» للشيخ عبدالحميد بن باديس.

إن هذا النداء يؤكد الحسم.. لا إدماج، لا انحياز، لا بُعد عن الأصالة والجزائر هذا من جهة، من جهة ثانية هذا النشيد دعا إلى اقتلاع جذور الخائنين وهز نفوس الجامدين إلى آخر الدعوات التي أطلقها ابن باديس يرحمه الله.. أيكون هناك حسم أكثر من هذا؟ إن الذين يزايدون في هذه القضايا إنما هم علمانيون متعصبون يهولهم أن يثبت أي مكسب لعلماء الدين وحماة الوطنية والمجاهدين المخلصين، لأن هؤلاء العلمانيين هم طلاب زعامة ولا يحبون أن ينازعهم أحد فيها.

• هل سطّرتم إستراتيجية لاسترجاع أوقاف «جمعية العلماء المسلمين»؟

- نحن نعتقد أن شعبنا - كما قال ابن باديس - مسلم، وأنه بحكم إسلامه أعطى الأوقاف أهمية خاصة، ولذلك وجدنا أن الاستعمار الفرنسي أول قانون يصدره بعد احتلاله الجزائر كان تأميم الأوقاف وإلحاقها بالأملاك العامة اعتقاداً منه بأن الوقف هو المقوم الحقيقي لمعنى الدولة الإسلامية، ولذلك عمل على تقويض دعائم الدولة بنزع الأوقاف منها.

وإذا كنا نعلم أن الوقف في الإسلام يبقى على نية الواقف، فإن الجمعية بحكم القانون الإسلامي والوطني الذي يحكمها تملك أوقافاً استولت عليها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، ولكنها يجب أن تعود إليها وفقاً لنية الواقفين، لذلك نحن بصدد وضع قوائم بأملاك الوقف التي تؤول إلى الجمعية، وسنطلب من الدولة إعادتها إلينا لنسهم من خلالها في البناء الوطني، ومادام ما نقوم به هو مكمل وامتداد لما تقوم به دولتنا في التكوين والتعليم والتثقيف، فإن طلبنا لن يجد إلا الأذن الصاغية من الجهات المعنية في دولتنا.■

خالد بدوي أمين المجلس القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين بالقاهرة لـ«المجتمع»:

رغم إنجازات ملف الشهداء والمصابين هناك من يريد إظهار الرئاسة أنها لم تفعل شيئاً

يواجه «المجلس القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين في أحداث الثورة المصرية» عدداً من المشكلات والأزمات، أدت إلى غلق مقره أكثر من مرة، بسبب تهجم عدد من المتعاملين معه على الموظفين والحماية الأمنية، وطالب بعض هؤلاء بإقالة الأمين العام للمجلس خالد بدوي، الناشط الحقوقي المعروف، الذي تولى الأمانة في أكتوبر الماضي.

ما المشكلات التي تواجه المجلس الآن؟ وكيف يمكن حلها بطريقة مناسبة؟ وهل نجح المجلس بالفعل في تقديم بعض الحلول والامتيازات لأسر الشهداء والمصابين؟

«المجتمع» طرحت هذه الأسئلة وغيرها على الأستاذ خالد بدوي، الأمين العام للمجلس

حصلنا على موافقة بتوفير ٦٤ وحدة سكنية للمصابين بالعجز الكلي تم تسليمها في مارس الجاري

المعارضة انتهجت نهجاً أقرب إلى العنف منه إلى الحوار والتحضُّر

حوار: بدر محمد بدر

القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين في مصر، حيث أجاب عنها في هذا الحوار:

● هناك مسيرات تطالب بإقالتك من منصبك، لماذا؟

- بداية عدد المصابين في أحداث الثورة على مستوى الجمهورية حوالي ٦ آلاف، وإجمالي عدد الشهداء حوالي ٨٤٠ شهيداً، وعندما توليت المسؤولية كانت هناك مشكلات كثيرة يعاني منها المجلس القومي، نتيجة لعدة عوامل، منها: البيروقراطية البغيضة التي يعاني منها المجتمع المصري منذ أمد بعيد، والتي تسببت في عرقلة تنفيذ قرارات لمصلحة المصابين وأسر الشهداء، مثل قرار الإعفاء من رسوم التعليم، ومن رسوم النقل، وعلاجهم على نفقة الدولة في المستشفيات المختلفة، وغيرها من القرارات، بالإضافة إلى أن المصابين وأسر الشهداء لم تكن حاجتهم مادية فقط، وإنما حاجتهم أكثر للرعاية المتكاملة، والشعور بأن الدولة تكرمهم وتضعهم في مكانهم الصحيح، وهذا لم يكن متوافراً؛ بسبب هذه البيروقراطية من جانب، وأن بعض مؤسسات الدولة كانت تنظر إلى المجلس القومي لرعاية المصابين وأسر الضحايا على أنه مجرد صندوق يقدم إعانات.

● بعض المصابين لم تقبل مستشفيات معينة علاجهم، فما السبب؟

- وفقاً للقرارات التي صدرت من وزير التعليم العالي للعلاج في المستشفيات الجامعية، ومن وزير الصحة للعلاج في مستشفيات المؤسسة العلاجية ومؤسسات وزارة الصحة، وقد أصدرا توجيهاتهما فعلاً وتم تفعيلها وعلاج بعض المصابين، ولكن عندما يذهب أحد المصابين إلى أحد المستشفيات التي لم تصل إليها هذه المعلومات والتوجيهات، فيتصل بنا ونتحدث مع مكتب الوزير المسؤول ليحل له المشكلة فوراً، ولكن ما أريد قوله: إننا حصلنا بالفعل على قرارات بإعفاء المصابين من رسوم ركوب مترو الأنفاق، والمترو المكيف حتى الدرجة الثانية، وحصلنا على قرارات من وزير الشباب بإعفاء المصابين من رسوم مراكز الشباب.

● أنت تتحدث عن استصدار قرارات فقط، أم تنفيذها أيضاً؟

- لا، أنا أتحدث عن القرارات التي تم تنفيذها فعلاً على أرض الواقع منذ قرابة الشهرين، حيث تواصلنا مع وزارة الإسكان، وحصلنا على موافقة بتوفير عدد ٦٤ وحدة سكنية للمصابين بالعجز الكلي، تم تسليمها في مارس الجاري، كما استطعنا، بالتعاون مع مؤسسة الرئاسة، أن نستصدر قراراً بمنح المصابين بالعجز الكلي معاشاً استثنائياً مساوياً لمعاش الشهيد، ويصرف بأثر رجعي منذ تاريخ الإصابة، وتم تفعيل هذا القرار وصرف المصابون مستحقاتهم، كا تم منح المصابين بالعجز الجزئي معاشات استثنائية حسب نسبة عجز كل مصاب، هذا غير مبالغ التعويض التي تم صرفها فعلاً، بمعنى أن كل أسر الشهداء حصلوا على مبالغ التعويض التي هي مائة ألف جنيه، وأن المصابين بالعجز الكلي حصلوا على نفس المبلغ، والمصابين بالعجز الجزئي حصلوا على تعويضات ما بين ٥ آلاف و١٥ ألف جنيه على حسب نسبة الإصابة.



لدينا الكثير من الملفات المزوَّرة وهؤلاء هم من يثيرون الشعب الآن

● إذن، لماذا هذه المسيرات والمظاهرات ضد المجلس؟

– ما بين الحين والآخر يأتي بعض المصابين، وهم قلة قليلة جداً، لكن يتم استخدامهم إعلامياً بطريقة تسيء للمجلس القومي لرعاية أسر الشهداء والمصابين؛ بهدف الإبقاء على هذا الملف مفتوحاً، وبالتالي اتهام الحكومة والرئاسة بأنها لم تقدم شيئاً للمصابين أو أسر الشهداء، وقطعاً هناك من يساعد هؤلاء في هذا الاتجاه.

● لماذا لا تخرج إلى وسائل الإعلام وترد على هذه الادعاءات من وجهة نظرك؟

– تحدثتُ بالفعل في أكثر من برنامج ولأكثر من قناة فضائية وصحيفة، ولكن هناك محاولة لإظهار المجلس القومي بصورة غير صحيحة، والمستندات تحت أيدينا، وتفعيل القرارات في كل الأماكن موجود، والمصابون بالآلاف ليس هم من يقومون بالتظاهرات والاعتصامات أمام المجلس، وليس منهم من قدم طلباً لإقالة الأمين العام، ومن تقدم ببلاغ للنيابة العامة ضد الأمين العام بسبب أن مقر المجلس مغلق، لأنه منذ فترة قريبة دخل هؤلاء المتظاهرون المجلس، واحتجزوا الموظفين كرهائن داخله بالقوة، فاتصلت بالجهات الأمنية المعنية، ولأن الأمن غير متوافر اتخذ الموظفون قراراً بغلق مقر المجلس، حتى تتم الاستجابة لتوفير الحماية الأمنية، نحن نطالب بأن نعمل كأي مؤسسة حكومية في أمان.

● تحدثت عن ضرورة وجود منظومة لمعرفة حقيقة من هم الشهداء أو المصابون في الثورة، ما آخر المستجدات؟

– الأمين العام السابق د. فتحي صابر كان قد أحال ٣٨ ملفاً للنيابة العامة، حول مصابين قدموا أوراقاً مزوَّرة، أو قُيِّدوا بطريقة غير قانونية داخل المجلس، ونحن الآن نبحث في أكثر من ٢٠٠ ملف في ذات الاتجاه، بالتعاون مع جهاز الرقابة الإدارية، حتى نكشف حقيقة الأسماء الموجودة، وهي ليست من مصابي الثورة، ولدينا مشكلة قانونية؛ فمن جاءنا بمستندات صحيحة نقبله وفقاً للقانون، ضمن مصابي الثورة، سواء كان من الثوار الحقيقيين أو من الذين اعتدوا على الثوار، ولا نستطيع أن نميز بين المعتدي والمعتدى عليه في المستند، وهذه مشكلة كبيرة، ونسعى الآن من أجل وضع ضوابط للإبقاء فقط على الثوار الحقيقيين.

● ما أهم المشكلات التي صادفتك في ملفات الشهداء والمصابين؟

– كانت هناك مشكلة إطلاق أسماء الشهداء على بعض شوارع مصر، وهذه المشكلة تم حلها بالاتفاق مع المحافظين، وكثير منهم أطلقوا أسماء الشهداء على شوارع في محافظاتهم بالفعل وجاري متابعة التنفيذ، وهناك مشكلة أخرى أن الميزات التي تتمتع بها أسرة الشهيد قاصرة على «الأقارب من الدرجة الأولى»، وهم: الأب والأم والأبناء، ومعظم الشهداء من الشباب غير المتزوج، فتبقى الميزة للأب والأم فقط بنسبة ٩٥٪ تقريباً، والمشكلة تكمن في أن الأسرة لديها أبناء صغار في حاجة إلى الاستفادة من هذه الميزات، ومازلنا نسعى لحل هذه المشكلة؛ لأنها تحتاج إلى تعديل تشريعي حتى يدخل هؤلاء في منظومة الرعاية المتكاملة للمجلس.

● هل هناك مشكلات أخرى تواجه المجلس حالياً؟

– لدينا مشكلة مع هيئة النقل العام التي تتبع محافظة القاهرة، وترفض إعفاء المصابين وأسر الشهداء من رسوم النقل العام، على الرغم من موافقة وزارة النقل والمواصلات على الإعفاء من دفع ثمن تذاكر ركوب المترو والقطارات، بدعوى أن هذا الإعفاء سوف يؤثر على ميزانيتها، بحساب بسيط أقول: إن لدينا ٨٤٠ أسرة شهيد (حوالي ٤ آلاف فرد)، يضاف إليهم نحو ستة آلاف مصاب، أي حوالي عشرة آلاف فرد، أعتقد أنه إذا ركب هؤلاء كلهم أتوبيسات النقل العام يومياً (وهذا مستحيل) فلن يؤثر كثيراً على ميزانية النقل العام، لأن الهيئة تنقل ما بين ٣ – ٥ ملايين راكب يومياً.

● هذه مشكلات لأسر الشهداء.. فماذا عن المصابين؟

– مشكلات مصابي الثورة علاجية، وخصوصاً الذين يحتاجون إلى العلاج بالخارج، والحكومة وافقت على سفرهم في حدود مالية قليلة نوعاً ما، وبعضهم يحتاج إلى ٤٠ ألفاً وأحياناً ٨٠ ألف جنيه إسترليني لاستكمال العلاج، وهناك من يحتاجون إلى ١٠٠ ألف جنيه إسترليني، أي حوالي مليون جنيه مصري، ونحن نحتاج موافقة الحكومة على هذا المبلغ، ونسعى لاستصدار قرار من مجلس الوزراء يرفع إلى الرئاسة.

● تمر مصر حالياً بالكثير من الأحداث، فما تعليقك عليها؟

– الأحداث الحالية طبيعة بعد الثورة، ومثلها يحدث في البلاد التي تقوم بها ثورات، لكني حزين لأن هناك فئة من الشعب المصري مازالت تتعامل مع الأحداث بقدر كبير من العنف والتخريب والتدمير، ولا تتعامل مع المجتمع من زاوية تعميق الانتماء والولاء، وللأسف المعارضة انتهجت نهجاً أقرب إلى العنف منه إلى الحوار والتحضُّر.■

حزب «العدالة والتنمية».. ورسائل الانتخابات الجزئية الأخيرة

الرباط: إبراهيم الخشباني

يبدو أن الذين راهنوا على أن تؤدي ممارسة السلطة إلى تراجع شعبية حزب «العدالة والتنمية» يجدون أنفسهم اليوم يشاهدون رهانهم هذا وهو يخسر يوماً بعد يوم، فالكثيرون كانوا يراهنون على أن ممارسة الحكم سوف تؤدي حتماً إلى تراجع شعبية الحزب؛ خصوصاً وأنه مدعو إلى اتخاذ قرارات لا شعبية لتدارك العجز الكبير جداً في الميزانية الذي ورثه عن سنوات من الحكومات السيئة.

وهؤلاء المراهنون على تراجع الشعبية بممارسة الحكم ليسوا فقط في أحزاب المعارضة، بل إن هناك في داخل ما يسميه

لأول مرة في تاريخ المغرب المعاصر يعلن رئيسٌ للحكومة بكل شجاعة بأنه هو الذي اتخذ قرار الزيادة في أسعار المحروقات ويبين أسباب ذلك للناس

لم يعد حزب «العدالة والتنمية» فقط حزب المدن الكبرى كما كان من قبل بل استطاع اختراق القرى والبوادي



إخواننا المصريون بـ«الدولة العميقة» ممن يمثلون جيوب مقاومة محاربة الفساد من راهنوا على أن يتحينوا فرصة ردود أفعال جماهيرية بعد قرار الزيادة في أسعار المحروقات التي تسببت في ارتفاع أسعار مواد غذائية أساسية؛ ليعملوا على الدفع بالناس إلى الشارع للاحتجاج، كما فعلت نفس أصنافهم في مصر وتونس؛ علهم يتمكنون من إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل «الربيع العربي»، ومباشرة الإصلاحات السياسية الكبرى في المغرب.

فشل المراهنة

ولكنهم لم يستطيعوا أن يحشدوا في كل المظاهرات التي دعوا إليها أكثر من عشرات المتظاهرين، هم في الغالب من أتباعهم، أما الشعب فلم يستجب لهم وتقبَّل أعذار الحكومة في تلك الزيادات، وهذا ربما راجع أساساً إلى سياسة التواصل المستمر التي اتبعها رئيس الحكومة عبدالإله بنكيران؛ فلأول مرة في تاريخ المغرب المعاصر يعلن رئيسٌ للحكومة بكل شجاعة بأنه هو الذي اتخذ قرار الزيادة ويبين أسباب ذلك للناس، بينما كانت الزيادات في السابق تتم دون الإعلان عنها.

فشل المراهنة على تراجع شعبية الحزب الذي يقود التجربة الحكومية الحالية، أثبتته الانتخابات الجزئية، سواء التي جرت في طنجة ومراكش في الخريف الأخير، أو تلك التي جرت مؤخراً في دمنات، وسيدي قاسم، وسطات، ومولاي يعقوب، واليوسفية.. بحيث فاز حزب «العدالة والتنمية» بأغلب المقاعد المتنافَس عليها، بل إنه كان وراء فوز أحد أحزاب الائتلاف الحكومي «التقدم والاشتراكية»، بأن دعمه في حملته وامتنع عن الترشح في نفس دائرته: اليوسفية حتى يمكنه من استرجاع مقعده ليضمن بذلك النصاب الذي يؤهله لتشكيل فريق نيابي في البرلمان.

هذه النتائج كان من تبعاتها أن استنفرت أجهزة أحزاب المعارضة سواء منها اليمينية أو اليسارية، فقد سارع المكتب السياسي لحزب «الأصالة والمعاصرة» المعروف بأنه حزب صديق الملك؛ فؤاد عالي الهمة، إلى عقد اجتماع طارئ، قرر خلاله المرور إلى السرعة القصوى في تنزيل الإستراتيجية الانتخابية التي اعتمدها في مؤتمره الأخير، خصوصاً وأنه فشل في إحراز أي مقعد في كل الانتخابات الجزئية التي جرت.

بل إن بعض المحللين السياسيين قد استنتجوا من هذه النجاحات التي يحرزها الحزب الإسلامي أنها تعلن صراحة عن رضا الشعب على أداء الحكومة رغم الصعوبات الجمة التي تعترض الميزانية، فقد عنونت جريدة «أخبار اليوم» المستقلة في عددها ليوم السبت ٩ مارس ٢٠١٣م بالعنوان التالي: «من يجرؤ على معارضة حكومة بنكيران؟»، وهو

رغم قوة حزب «العدالة والتنمية» فإنه سيحرص على التواجد في الهيئات المنتَخَبة بحجم معقول فقط وليس بحجم مسيطر



عنوان مستفز لأقطاب المعارضة، خصوصاً «الاتحاد الاشتراكي» الذي يبدو مهلهلاً في عجزه عن تجاوز مخلفات مؤتمره الأخير الذي خرج منه مفكك الصفوف، وكذلك حزب «الأصالة والمعاصرة» الذي بدا عاجزاً عن تعبئة الناخبين في غياب دعم أجهزة الدولة التي مكنته من احتلال المراتب الأولى في الانتخابات الجماعية لسنة ٢٠٠٩م.

رسائل مهمة

يرى د. عبدالرحيم منار السليمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة محمد الخامس بالرباط، أن الانتخابات التشريعية الجزئية الأخيرة، بالرغم من كونها تبدو غير ذات أهمية من حيث عدد المقاعد المتنافَس حولها، فإنّ قراءتها داخل المسلسل السياسي الذي يجتازه المغرب بعد مرور سنة على صعود حكومة «العدالة والتنمية»، يجعلها تقدم مجموعة من الرسائل السياسية؛ أولها – حسب السليمي – أن حزب «العدالة والتنمية» نجح ليس فقط في هذا الاختبار السياسي، بل إنه أصبح يعطي «الشفاعة السياسية» لحزب سياسي صغير يشاركه في الائتلاف الحكومي، ويساعده في الحصول على فريق برلماني، يقول عبدالرحيم منار السليمي: رغم أن الفاعلين السياسيين الموجودين في المعارضة ظلوا «يبشرون» ببداية سقوط حزب «العدالة والتنمية»، فإن انتخابات الخميس قبل الماضي، توضح أنه بات يتدرج نحو التحكم في التوازنات السياسية في المغرب، وأنه انتقل إلى ممارسة ما يمكن تسميته بـ«الشفاعة السياسية» لأحزاب أخرى، فقدرته على تدعيم مرشح حزب التقدم والاشتراكية في دائرة صعبة كاليوسفية بكل دلالاتها السوسيولوجية والسياسية، تبين أنّ حزب «العدالة والتنمية»، نجح في تجربة لم تستطع أن تنجح فيها مكونات ما كان يسمى بتحالف مجموعة الثمانية أحزاب، عندما لم تستطع تحالفاتها الميدانية التي جرت آنذاك في دائرات عين الشق أو أزيلال أن تفرز مقاعد نيابية لأحزاب صغيرة، وهذه الجاذبية الجديدة، وفق السليمي، ستجعل أحزاباً صغيرة أخرى تسعى إلى الاقتراب من «العدالة والتنمية» في الانتخابات الجماعية المقبلة.

والرسالة السياسية الثانية؛ هي أن حزب «العدالة والتنمية» لم يعد فقط حزب المدن الكبرى كما كان من قبل، بل إنه استطاع أن يخترق القرى والبوادي، فحسب السليمي: «بالرغم من ارتباط حزب «العدالة والتنمية» بظاهرة انتخابية حضرية، فإن فوزه بالمقعد النيابي لدائرة مولاي يعقوب، يوضح أنه يوسع «مشاكله الانتخابية» في مواقع كانت تسيطر عليها، إما الأحزاب التاريخية مثل «الاتحاد الاشتراكي» أو «الاستقلال»، أو الأحزاب المسماة بـ«الإدارية» سابقاً، وهو مظهر مخالف للاعتقادات التي كانت تقول: «إن وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكومة، وحالة الاحتجاج الموجودة في المجتمع اليوم ستقوده إلى الانحصار والتراجع».

أحزاب مرهقة

وتدعو المفارقة المتمثلة في ثنائية توسع مشكلات «العدالة والتنمية» والاحتجاجات، وفق الأستاذ السليمي، إلى «إعادة قراءة مضمون رسائل هذه الاحتجاجات التي تفسر سطحياً بأنها ضد حكومة عبدالإله بنكيران»، وهناك رسالة أخرى عميقة تتمثل في أن الإسلاميين وحدهم من بات يؤطر المجتمع؛ سواء من هم في الحكومة أو من هم في المعارضة.. فالمعارضة بكل فصائلها لم تستطع أن تعبئ للفوز ولو بمقعد واحد منذ انتخابات ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م، يقول السليمي الذي لا يمكن القول بأن له أدنى تعاطف مع الحركات الإسلامية، بل إنه ظل دائماً من أشرس معارضي بن كيران والتيارات الإسلامية جميعاً: إن الانتخابات الأخيرة تبعث برسالة أخرى، مؤداها أننا أمام عدد كبير من الأحزاب السياسية التي باتت مرهقة وطنياً ومحلياً، لم تستطع تغيير نخبها القديمة أو الدفع بنخب جديدة إلى الحقل السياسي.

غير أن هذا النجاح قد لا يغري حزب «العدالة والتنمية» بأي رغبة في اكتساح الانتخابات القادمة؛ سواء المحليات أو التشريعية، فهو حزب أقام سياسته دائماً على أن يكون حزباً مؤثراً لا مسيطراً، وقد أعلن عن هذا في جميع المحطات التي اجتازها، ولذلك فمن المنتظر حسب المراقبين العارفين بطبيعة الحركة الأم التي ينتمي إليها أغلب قادة وأعضاء الحزب «التوحيد والإصلاح»، وبطبيعة الحزب نفسه، أن يعمل الحزب على التواجد في الهيئات المنتَخَبة بحجم معقول فقط وليس بحجم مسيطر.■

إريتريا: ماذا يحدث في إحدى أكثر الدول انقطاعاً عن العالم؟!



أسمرا: حجي جابر

يعكس اللغط الدائر حول ما حدث في إريتريا يوم ٢١ يناير الماضي حالة «شح المعلومات» في أكثر دول العالم انغلاقاً، وهو ما جعل وكالات الأنباء تجهد كثيراً في محاولة التقاط أي إشارة عن الوضع هناك، حتى بلغ الأمر ببعضها إيراد النبأ نقلاً عن موقع إريتري معارض مختص بمقالات الرأي، كان قد أورد النص على سبيل التكهن والتخمين.

الحصول على أي معلومة من إريتريا أمر غاية في الصعوبة، حيث لا يوجد أي وسيلة إعلام مستقلة هناك، كما أن البلاد ليس بها سوى تلفزيون واحد وإذاعة واحدة وصحيفة واحدة، وجميعها حكومية، ومع بداية «الربيع العربي» تجاهل الإعلام هناك كل أخبار الثورات، وكأنها لم تحدث بالأساس، كما فرضت غرامات على المقاهي والأماكن العامة التي تنقل لروادها بث القنوات الإخبارية العربية، وهناك ضريبة «رفاهية» على من يمتلك لاقط قنوات فضائية (دش، أو ستلايت) في منزله.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن خدمة الإنترنت ضعيفة للغاية، مع حظر لمعظم المواقع الإخبارية، ولا يُسمح لأي مواطن باستخراج شريحة هاتف نقال ما لم يكن له سكن ثابت، مع انعدام خاصية إرسال الرسائل النصية خارج البلاد.

هذه الأمور وغيرها، جعلت من إريتريا إحدى أكثر دول العالم انغلاقاً، وحدّ من قدرة وكالات الأنباء على تقصي حقيقة ما جرى ويجري هناك، لكن ماذا جرى بالضبط صباح ٢١ يناير الماضي؟

بعض المعلومات المتفق عليها تشير إلى أن مجموعة عسكرية لا يتعدى قوامها ٢٠٠ جندي اقتحمت مبنى وزارة الإعلام الذي يضم التلفزيون وإذاعة «صوت الجماهير»، وصحيفة «إريتريا الحديثة»، إضافة إلى مكتب وزير الإعلام، وبقية موظفي الوزارة، وأعقب ذلك خروج المتحدث الرسمي باسم الحكومة ليلقي بياناً مقتضباً وعد فيه بالإفراج عن السجناء السياسيين، وتفعيل دستور عام ١٩٩٧م، ورفع حالة الطوارئ، وإنهاء خدمة العلم الإلزامية طويلة الأمد، وإنهاء التمييز لأسباب دينية أو عرقية.

سيناريوهات محتملة

هذه الأحداث طرحت بعض السيناريوهات المحتملة لما حدث.. يتمثل أولها: في قيام مجموعة محدودة من الجنود بمحاولة انقلابية سيطرت خلالها على وزارة الإعلام لبعض الوقت، قبل أن يحاصرها الجيش ويقضي عليها، لكن ما يضعف هذا الاحتمال أن الأهالي لم يشهدوا قتالاً في محيط الوزارة الواقعة في تلة مطلة على العاصمة.

أما السيناريو الثاني: فيتمحور في استمرار سيطرة القوة المتمردة على التلفزيون والتحصن داخله، دون أن يتمكن الجيش من دحرها، وهو أيضاً احتمال ضعيف بسبب عودة البث، ولتمكن الموظفين من التحرك من عملهم وإليه.

ويشير السيناريو الثالث إلى التوصل لتفاهم ما بين الانقلابيين والحكومة؛ عادوا بموجبه إلى ثكناتهم وأخلوا محيط التلفزيون مع وعود بتحقيق مطالبهم أو النظر فيها، وهذا الاحتمال رغم كونه غريباً فإنه وارد، لوجود سابقة مشابهة حدثت عام ١٩٩٣م حين احتجت مجموعة عسكرية على سوء أوضاعها، فتم حل المشكلة بوعود شخصية من الرئيس، لكن ما يُضعف هذا الاحتمال أن المطالب هذه المرة ليست خدمية، بل تتعلق بمطالب ذات سقف عالٍ، تقدح في طبيعة النظام القائم، وسبق أن سُجن لأعوام طويلة كل من طالب أو لمح لهذه الأمور.

أما السيناريو الأخير، والأقرب للحدوث فيتوقع، أن تكون هذه المجموعة عينة بعث بها الجيش الذي أصبح في سيطرة قادة مناوئين للرئيس، كنوع من استعراض للقوة، وهو يسيطر الآن تماماً على الوضع ويطوّق «أسمرا»، ومطلبه الوحيد تنحِّي الرئيس «أسياس أفورقي».

وما يجعل هذا الاحتمال ممكناً أن هناك خلافات بين الرئيس وقادته العسكريين الكبار، وتململاً عاماً في صفوف الجيش الذي يعاني أوضاعاً سيئة بعد خوض حروب منهكة مع جيرانه.

ويدعم هذا الاحتمال عدم ظهور الرئيس أو من يُحسب عليه في أي شأن داخلي أو خارجي، كذلك فإن سفارات النظام في مختلف دول العالم لم يصدر عنها أي بيان لصالح الرئيس أو ضده، وهو ما قد يشير ربما إلى انقطاع التواصل المباشر بين القيادة وممثلياتها في الخارج، أو يعكس على أقل تقدير نوع من الارتباك.■

الظاهرة الاقتصادية من منظور قرآني



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن الآيـات القرآنيـة التـي تتحدث عـن الحيـاة والكـون والإنـسـان، تؤكد وجود علاقات ارتباطية بين الحوادث المختلفة، وفق قانون السبب والمسبب، والعلة والمعلول، واستقراء الآيات القرآنية يبيّن أن تلك السنن التي يطرحها القرآن ويعرضها، تأخذ صيغاً وأشكالاً وأبعاداً معينة، ولذا، كان المرء مدّعواً للبحث والاستكشاف والدراسة والتحليل للسنن والأحكام.

يقول تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧)﴾(آل عمران)، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد وجود سنن، على أساس أنها قواعد وأسس لاستنارة الطريق في وسط الظلمات، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٣٤)﴾(النور).

ونذكر فيما يلي بشكل مختصر بعض هذه السنن القرآنية ذات الصّلة بقضايا الاقتصاد:

أولاً: علاقة النبوة بالطبقة المترفة المسرفة: يقول سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥)﴾(سبأ).

توضّح لنا هذه الآيات القرآنية سنة موضوعية، تُترجم العلاقة الارتباطية بين سلوكيات وردود أفعال طبقة المترفين المسرفين وبين الرسل والأنبياء، الذين يحملون الدعوة إلى دين الله سبحانه، وتصحيح الانحرافات العقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وتؤكد هذه الآيات كذلك أن العقبة والحاجز المتمثل في الموقف السلبي العدائي الذي يقف دائماً تجاه البرامج الإصلاحية الاجتماعية والاقتصادية أمام الأنبياء والمرسلين هم طبقة المترفين والمسرفين في المجتمع.

ثانياً: العلاقة بين دمار وهلاك الأمة وموقف الطبقة المترفة والمسرفة:

إن تتبع الآيات القرآنية، يُظهر التأكيد على وجود علاقة موضوعية بين وقوع الظلم والفساد الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع ما، وبين هلاك ودمار واضمحلال الأمم عبر مسيرتها التاريخية، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾ (الإسراء).

تؤكد هذه الآية أن تصرفات وسلوكيات الطبقة المترفة والمسرفة، والتي تتحكم فيها النظرة المادية النفعية، تؤدي إلى تفشي الفساد والظلم، وانتشار الفقر والبؤس، وإهدار الأموال والطاقات، مما يعني انهيار وتدهور الكيان الاقتصادي، وتفكك البنية الاجتماعية والاقتصادية، وانتشار الفساد الخُلُقي والانحطاط الروحي، وتدمير وهلاك المجتمع بكامله.

ثالثاً: العلاقة بين استقامة الأمة والوضع الاقتصادي لها: يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)﴾ (المائدة).

ويقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾ (الأعراف).

يلاحظ من خلال هذه الآيات وجود علاقات وروابط موضوعية وشرطية بين مستوى ودرجة استقامة الأمة من حيث تطبيق الأحكام والتشريعات الإلهية، وبين درجة وفرة الخيرات وكثرة الإنتاج وازدهار ورخاء الأمة.

وبعبارة أخرى تؤكد لنا هذه الآيات العلاقة الطردية بين عدالة التوزيع ووفرة وازدهار الإنتاج والوضع الاقتصادي في المجتمع.

ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾(الطلاق)، في هذه الآيات إشارة إلى أن التقوى والتوكل على الله، يعقبهما آثار مباشرة وغير مباشرة، تتمثل في العناية الربانية، والحكمة الإلهية، والتأييد والتسديد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

رابعاً: علاقة الفرد بالمجتمع: يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١)﴾(الرعد)، تؤكد هذه الآية لنا مدى الارتباط الوثيق بين الفرد والمجتمع شكلاً ومحتوى، بين المحتوى الخارجي للفرد والأمة وبين المحتوى الداخلي لهما، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٥٣)﴾(الأنفال).

إن الآيات السابقة لتؤكد معاني ومضامين حقيقية تعتبر ركائز نمو وازدهار أو تدهور واضمحلال أي مجتمع، وإن اجتياز مرحلة الركود والسلبية لا يمكن تجاوزها، إلا بتوفير المقدمات، ومعرفة العلل والأسباب، والتمسك بالأسس والركائز المنبثقة من المحتوى الداخلي للإنسان والأمة.

مما سبق، يتضح أن الإسلام كان سبّاقاً في تبيان تلك الأطر والسنن التفصيلية للأحداث التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، على أساس خضوعها لسنن وأحكام إلهية.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



صورة وتعليق

أحمد سوزوكي.. من أعلام الدعوة الإسلامية في اليابان

بقلم: د. صالح مهدي السامرائي

أحمد سوزوكي ياباني مسلم.. أبوه مسلم وأبناؤه مسلمون وأحفاده مسلمون ويفتخر دائماً بأنه يمثل أربعة أجيال يابانية؛ أبوه وشخصه وأبناؤه وأحفاده.. أسلم أبوه في إندونيسيا، وقد تربى هو على يد عمه المسلم وعلى يد الشيخ عمر ميتا والبرفيسور عبدالكريم سايتو.

شكلنا أول جمعية للطلبة المسلمين في اليابان أوائل عام ١٩٦١م، وكان أحمد سوزوكي مدير الشؤون الاجتماعية من بين مديري الجمعية، وأرسلنا نخبة من الشباب الياباني المسلم للدراسة في الأزهر في أواسط الستينيات من القرن الماضي ومنهم أحمد سوزوكي، وهؤلاء صاروا بعد ذلك أعمدة الدعوة الإسلامية في اليابان.. منهم أساتذة في الجامعات اليابانية، ومنهم من يحتل الآن مراكز قيادية في مختلف الشركات اليابانية.

بعد تخرج أحمد سوزوكي في الأزهر الشريف شغل وظائف عدة في الشركات اليابانية، والقنصلية اليابانية في جدة.

وكان من أسبق الدعاة إلى ميدان الترجمة والتأليف، ومن أوائل النشاطات التي اشتركت فيها معه، وكان ذلك في صيف عام ١٩٧١م، مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية التي قام بها الحاج عمر ميتا وساعده فيها الحاج مصطفى كومورا برعاية رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، حيث جلسنا في إجازة صيفية كاملة في مدينة الرياض، وكان أحمد سوزوكي يقيم فيها في ذلك الوقت، وكنت أنا أستاذاً في جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً).

وفي مقدمة الترجمة كتب عمر ميتا اسمي واسم أحمد سوزوكي فقط لمساعدتنا إياه في هذه الترجمة.

وأحمد سوزوكي عضو في جمعية مسلمي اليابان وعضو مؤسس في المركز الإسلامي في اليابان وأحد مديري هذا المركز التنفيذيين إلى يومنا هذا.

وقد طالبته قبل بضع سنوات أن يقوم بترجمة كتاب «الرحيق المختوم» في السيرة النبوية للمباركفوري، وقد أتمها بكفاءة، وهي قيد النشر حالياً.

وبعد أن تقدم به العمر، ونضج فكرياً بدأ في إصدار العديد من الكتب عن الإسلام بلغته الأم (اليابانية)، وطبعها عن طريق دور النشر التجارية، وليس عن طريق المراكز الإسلامية أو الجمعيات الإسلامية التي يقتصر التوزيع فيها على من يزورها، أما دور النشر فطبعت كمية كبيرة وزعتها بكفاءة وأعيد طبعها عدة مرات، وهو مازال مستمراً حتى الآن في إخراج وتأليف الكتب عن الإسلام.

ورغم مرضه، فإنه يختم حياته في خدمة الإسلام بترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم مع التفسير، وهو على وشك أن يتم هذا المشروع المبارك، وقد وعدتني جهتان متخصصتان في خدمة القرآن الكريم بدول الخليج بأنهما مستعدتان لتبني نشر هذا الجهد المبارك.

وإحدى ابنتيه (ريم) تعمل في المدرسة التي بناها المركز الإسلامي في اليابان حديثاً.

وإنني على ثقة إن شاء الله أن هذه الأجيال اليابانية ستستمر في حمل مشعل الرسالة المحمدية؛ ليشع نورها كل اليابان، وما ذلك على الله بعزيز.■

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

كونوا رجالاً فاعلين لا صبية ضائعين

تشرّف الأماكن بالرجال، وتُخلّد المعارك بالأبطال، وتقوى الأمم بالسواعد الفتية، وتنهض الشعوب بالعقول الزكية، ويحمل التاريخ الذكريات والأمجاد العاطرة، ويُسطّر الأعمال والأفعال الباهرة، التي تشكل القلاع الحصينة للزمن، وتؤسس الصروح العظيمة للأيام، ولقد كان المسلمون قلة قليلة مستضعفين مُضطهَدينَ من بقاع الأرض وسهولها وديارها، ولكنهم استطاعوا أن يوقفوا التاريخ ليسمع حديثهم، ويوقظوا الدنيا لتعي تعاليمهم، ويردعوا الأعداء لتحترم إرادتهم.

روى البيهقي وغيره عن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة، وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب واليهود عن قوس واحدة، وشمروا لهم عن ساق العداوة والمحاربة، وصاحوا بهم من كل جانب حتى كان المسلمون لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصحون إلا فيه، فقالوا: ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين، لا نخاف إلا الله عز وجل، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾(النور).

قال البيهقي: وفي مثل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢)﴾(النحل)، ذكر المفسرون أنها نزلت في المعذبين بمكة حين هاجروا إلى المدينة بعدما ظُلموا فوعدهم الله تعالى في الدنيا حسنة يعني بها الرزق الواسع، فأعطاهم ذلك.

ويُروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول: خذ بارك الله لك فيه، هذا ما وعدك الله تبارك وتعالى في الدنيا، وما ادخر لك في الآخرة أفضل، نعم.. تمكن الرجال بفضل الله من إيقاف الظلم والطغيان، ومجالدة الباطل والبهتان، والصبر والمصابرة، حتى تغيرت الأحوال، وتبدلت الأيام، ولقد كان إصرار المسلمين رغم ضعفهم عجيباً، استطاعوا به بلوغ الآمال.

يروي المحدثون أن اليهود والمشركين من أهل المدينة كانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه، فأمرهم الله تبارك وتعالى بالصبر والعفو والصفح، فقال تبارك وتعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)﴾(آل عمران)، وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾(البقرة:١٠٩)، ثم أمرهم: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾(البقرة)؛ أي: الإذن بقتالهم، وضرب الجزية عليهم، وكان مخطط المسلمين في مواجهة البغي والعدوان مخططاً إلهياً بشرياً يسير مع السنن، ويتعامل مع الحوادث والنزعات الجاهلية والعنصرية والسلطوية التي كانت متحكمة في الحياة البشرية في زمنهم، فبدأ المسلمون بالدعوة لتغيير الأفهام، ولفت العقول، وإحياء العزائم، وبعث إنسانية الإنسان، وتربية أجيال من الرجال لتغيير هذا الركام المتسلط على المجتمعات، والمتحكم في المصائر، فلما اشتد عودهم بدأت المناوشات لإرجاع الكرامة المسلوبة، والعزة المنهوبة، والحق المستباح.

قال العلماء: لما قويت الشوكة للمسلمين واشتد الجناح أذن الله لهم في القتال، ولم يفرضه عليهم، فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾(الحج).

قال العلماء: فلما اشتد عودهم أكثر، واستعدوا وأعدوا لرد الظلم عُدّته، فرض الله عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم، دون من لم يقاتلهم، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾ (البقرة)، ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة، لأنهم اجتمعوا على المسلمين كافة، وتآمروا عليهم مجتمعين، فقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦)﴾(التوبة)، وهذا الأمر وإن كان مكروهاً وتأباه طبيعة الدعوة إلى الله ولكنه لا مناص منه لحماية الدعوة، وعدم استئصال شأفة المسلمين وسيادة الباطل، فقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)﴾(البقرة).

ثم كانت واقعة «بدر الكبرى»، تلك الواقعة التي ذاق المشركون فيها الهول على يد السواعد المؤمنة، وعلموا أنه قد برز في الأفق صنف جديد من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وظهر ذلك من حديثهم على مشارف المعركة لرسول الله ﷺ، حيث قال قائلهم: «والله يا رسول الله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، والله يا رسول الله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلّف منّا رجل واحد»، ولهذا عُرف القائد الملهم أن هؤلاء الرجال هم رجال النصر، وأكد القرآن هذا المعنى حين قال: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (٤٦)﴾(القمر)، وقال ﷺ فيما يرويه الشيخان من طريق عروة: نزل رسول الله ﷺ أرض المعركة وقال: «هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، ووضع يده على الأرض، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، قال عمر: فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التي حددها رسول الله ﷺ، وجعلوا يُصرعون عليها، ثم جعلوا في طوى من أطواء «بدر» خبيث مخبث بعضهم على بعض، ووقف عليهم رسول الله ﷺ يناديهم بعدما جيفوا يقول: «يا فلان يا فلان يا أبا جهل بن هشام، يا أمية ابن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يعدد أسماءهم: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً، فإني وجدتُ ما وعدني ربي حقاً»، وفي هذا يقول حسان بن ثابت:

يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب في القليبِ
ألم تجدوا كلامَ الله حقاً ... وأمرُ الله يأخذُ بالقلوبِ
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ... صدقْتَ وكنتَ ذا رأيٍ مصيبِ

وكانت «بدر» التي تسمى في التاريخ بـ«يوم الفرقان» بهؤلاء الرجال، وهذه العزائم التي أزالت الظلم وأزاحت وساوس الشيطان، واليوم تطل علينا أيام نحتاج فيها إلى رجال «بدر» وعزائم وجحافل «الفرقان»؛ حتى ينفلق إصباح النصر المبين لأمتنا وتشرق من جديد شموس النهضة على محيا شعوبنا، نسأل الله ذلك.■

إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين (١)



في البداية.. لا بد من تحديد المُخاطب بهذه الصفحات، التي تتحدث عن «الطبيعة الإسلامية للصراع حول مدينة القدس» تحديداً.. وحول فلسطين بوجه عام.

فالخطاب حول إسلامية القدس.. وإسلامية الصراع عليها بيننا وبين الصهيونية، وكيانها، ومسانديها، ليس مُوجَّهاً إلى «الذات»؛ ذات الذين يؤمنون بإسلامية القدس، وإسلامية الصراع حولها.. وإلا كان الأمر تحصيلاً للحاصل، لا يستحق عناء الخطاب!

بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

البعد الديني لهذا الصراع قائم في الفكر الغربي اللاهوتي والعلماني التاريخي والحديث

مشكلتنا ليست مع «اليهودية» التي جاء بها موسى عليه السلام بل مع «المشروع الصهيوني» العنصري الغاصب

(*) مفكر إسلامي - مصر

وإنما الخطاب هنا موجه - بالحوار - إلى الذين ينكرون إسلامية القدس، وإسلامية قضيتها، ومشكلتها، وإسلامية الصراع حولها، وإسلامية آليات تحريرها من الأسر «الصهيوني - الإمبريالي».. أولئك الذين يعترضون على أسلمة هذا الصراع القائم حولها، ويريدون إما الوقوف بطبيعة هذا الصراع عند «الدائرة الوطنية الفلسطينية»، باعتبار القدس مجرد أرض فلسطينية، وعاصمة للدولة الفلسطينية.. أو الوقوف بتوصيف هذا الصراع عند «الدائرة القومية العربية»، باعتبار المشروع الصهيوني مشروعاً قومياً يهودياً، يقوم التناقض بينه وبين المشروع القومي العربي.. ومن ثم، فالقدس قضية عربية - بالمعنى القومي - والصراع حولها قومي عربي فقط.

أي أن الخطاب في هذه الصفحات موجه إلى الذين يريدون «علمنة» هذا الصراع، وتجريده من الطبيعة الإسلامية - العقدية والفكرية والحضارية - ويحذّرون من «أسلمته»، التي يرون فيها أخطار ومحاذير تضر بموقفنا وتحالفاتنا في هذا الصراع.

المشكلة والصراع والآليات والمقاصد

لذلك، وجب البدء بتحديد «طبيعة المشكلة»، التي تحدد - بدورها - طبيعة الصراع، ومن ثم طبيعة آليات الحل، انتهاء بالمقاصد المبتغاة من تحرير هذه المدينة، التي

تمثل البؤرة الأعقد في هذا الصراع.

إن مشكلتنا لم ولن تكون مع «اليهودية»، التي جاء بها موسى عليه السلام، فنحن المسلمين نؤمن باليهودية رسالة سماوية من رسالات السماء، بل لا يكتمل إيمان المسلم إلا إذا آمن باليهودية كمعلم من معالم طريق الدين الإلهي الواحد، وشريعة متميزة لبني إسرائيل.

ومشكلتنا ليست مع «توراة» موسى عليه السلام، فقرآننا الكريم يعلمنا أنها تنزيل إلهي، فيها هدى ونور: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)﴾ (المائدة).

ومشكلتنا ليست مع «الإنسان اليهودي»، فحضارتنا الإسلامية هي التي جعلت من تعددية الشرائع والملل والشعوب والقبائل والأمم والأجناس والألوان والألسنة واللغات والقوميات والمناهج والثقافات والحضارات سنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل.. ووضعت هذه السنة الإلهية في الممارسة للتطبيق قروناً طوالاً، تمتع فيها اليهود بكنف الحضارة الإسلامية وأحضانها، كما لم يحدث لهم في أي وطن من الأوطان أو حضارة من الحضارات، فأثّروا وتأثّروا، وفُتحت أمامهم كل ميادين التفاعل الحضاري، حتى غدت فلسفتهم فرعاً من الفلسفة الإسلامية، ولاهوتهم متأثراً بعلم الكلام الإسلامي، وعروض شعرهم متأثراً بعروض الشعر العربي، وأجرومية عبريتهم متأثرة بأجرومية العربية.. فاستظلوا لأكثر من عشرة قرون، بمظلة التعددية، في إطار الأمة الواحدة، وحراسة المبدأ الإسلامي: «لهم ما لنا، وعليهم ما علينا»، الذي لم تصل إلى مستوى سموه حضارة من الحضارات الأخرى حتى الآن!

مشكلتنا ليست مع اليهودية الدين.. ولا مع التوراة وشريعتها.. ولا مع اليهود.. وإنما مشكلتنا هي مع «الصورة التلمودية لليهودية» تلك التي نسخت ومسخت توحيد اليهودية، فحولته إلى وثنية أحلّت «يهوه» محل الله، ثم جعلته إلهاً لبني إسرائيل وحدهم، من دون الشعوب الأخرى، التي لها آلهتها المغايرة والمتعددة!

اللنبي

المشكلة مع الصهيونية

ومشكلتنا هي مع «اليهودية - الصهيونية»، التي جردت اليهودية من «عموم الدين»، وجعلتها ذروة «العنصرية» عندما عرّفت اليهودي بأنه: هو المولود من أم يهودية.. وليس المتدين حقاً باليهودية الحقة.. فأصبح المولود من أم يهودية بحكم وحق «الولادة البيولوجية» من «شعب الله المختار»، حتى ولو كان ملحداً، أو ابن زنا!

ومشكلتنا - كذلك - هي مع «المشروع الصهيوني»، الذي تبنى أو استثمر عنصرية «اليهودية التلمودية»، ووظف إمكانات الجماعات اليهودية في الشراكة، التي دعت إليها الإمبريالية الغربية، في مرحلة زحفها الاستعماري الحديث على وطن العروبة وعالم الإسلام.. لأن هذا المشروع الصهيوني، ذو طبيعة استيطانية، تناقض وتنفي الوجود الوطني والعربي والإسلامي في فلسطين وما حولها، وذو وظيفة إمبريالية غربية، تجعل من الكيان الصهيوني جسماً غربياً وغريباً، مزروعاً بالقسر في قلب وطن أمتنا، يقطع وحدة أرضها، ويجهض محاولات نهوضها، ويتصدى بالعداء لصيغة يقظتها، قومية تلك الصيغة أو إسلامية.

مشروع استيطاني

فنحن بإزاء «مشروع استيطاني» غربي النشأة والطبيعة والمقاصد، تبلور - أول ما تبلور - في «اللاهوت البروتستانتي» الغربي، انطلاقاً من الفكر الأسطوري حول «رؤيا يوحنا»، وعودة المسيح عليه السلام؛ ليحكم الأرض ألف سنة سعيدة، بعد معركة «هرمجدون»، والذي جعل من جمع اليهود وحشرهم في فلسطين، وتهويد القدس، وإقامة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.. أي جعل من تحقيق العلو والهيمنة

الجنرال الإنجليزي «اللنبي» عندما دخل القدس عام ١٩١٧م على رأس جيشه الاستعماري قال: «اليوم انتهت الحروب الصليبية»!

..والجنرال الفرنسي «جورو» عند دخوله دمشق عام ١٩٢٠م ذهب إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ليركله بحذائه ويقول: «ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين»!

الصهيونية ديناً يتدين به البروتستانت في الغرب.. ثم حدث التبشير بهذا المشروع الديني بين الجماعات اليهودية.. فتلقفته الصهيونية - كحركة قومية عنصرية - والإمبريالية الغربية إبان زحفها على الشرق الإسلامي، وبحثها عن أقليات توظفها - كمواطئ أقدام - في المشروع الاستعماري.. فاجتمعت في هذا المشروع الصهيوني عناصر متعددة.. ومركبة.. منها:

- البعد الديني: في لاهوت النصرانية الغربية.. وهو الذي بدأ بروتستانتياً، ثم مارس الابتزاز والتأثير على الكنيسة الكاثوليكية الغربية، حتى جعلها تشرع في «تهويد نصرانيتها»، بدلاً من تحقيق الاعتراف اليهودي بالمسيحية!.. فهي الآن تسعى لتجعل «يهوه» إلهها!.. وتتحدث عن «دج المسيح في إسرائيل»!.. وتعدل، ليس فقط في «الفكر المسيحي»، وإنما في «الأناجيل.. والصلوات»! لتصل إلى طلب «الغفران» من اليهود، بعد أن ظلت قروناً طويلة تبيع لأتباعها «صكوك الغفران»[٢]!!

معاهدة سرية

فتمثال السياسي الإنجليزي «سيكس»، الذي عقد مع نظيره الفرنسي «بيكو» المعاهدة السرية والشهيرة، التي مزقت أوصال المشرق العربي سنة ١٩١٦م - تمثال هذا السياسي - في قريته «سلدمير»، بمقاطعة «يوركشاير» مكتوب عليه: «ابتهجي يا قدس»!

فتمزيق أوصال الوطن العربي من قبل الاستعمار «العلماني» هدفه: القدس!

والجنرال الإنجليزي «اللنبي» عندما دخل القدس سنة ١٩١٧م - على رأس جيشه الاستعماري - يتقمص صورة بابوات الحروب الصليبية، ويعبر عن أحلام الملك الصليبي «ريتشارد قلب الأسد»، فيقول «اللنبي»: «اليوم،

انتهت الحروب الصليبية»!

ويومئذ نشرت مجلة «بنش» Punch الإنجليزية رسماً «كاريكاتيرياً» لـ«ريتشارد قلب الأسد»، وهو يقول: «أخيراً، تحقق حُلمي»! ذلك تحت عنوان: «آخر حملة صليبية»!!

أما الجنرال الفرنسي «جورو»، الذي يرفع راية العلمانية الفرنسية المتطرفة، فهو الذي يذهب – عند دخوله دمشق سنة ١٩٢٠م – إلى قبر صلاح الدين الأيوبي، ليركله بحذائه، ويقول: «ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين»!

بُعد ديني

فالبعد الديني لهذا الصراع – حول القدس – قائم، وحيّ، ومتأجج في الفكر الغربي – اللاهوتي منه والعلماني – التاريخي منه والحديث.. والمعاصر لنا حتى هذه الأيام[٣].

كذلك نواجه في الطبيعة المركبة لهذا المشروع الصهيوني «البعد الإمبريالي الغربي»، الذي يوظف الصهيونية في خدمة هيمنته الاستعمارية والحضارية على وطن العروبة وعالم الإسلام.. وكذلك «البعد العنصري اليهودي»، الذي تغذيه القومية الصهيونية، التي استثمرت وتستثمر كل ألوان التعصب والأحقاد التي طفحت بها أسفار «التلمود» ضد «الأغيار»!.. وهي التي كشف القرآن الكريم حقائقها عندما قال: ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴿٧٥﴾ ﴾ (آل عمران).

فللمشكلة التي نواجهها: طابع ديني، وبعد لاهوتي.. بدأ في البروتستانتية الغربية، وها هو يزحف ليضم لها الكاثوليكية الغربية.. لتتلقفه الحركة الصهيونية، التي دعمته «باليهودية التلمودية»، لتوظف الجماعات اليهودية – بالتلمود – في خدمة هذه الشراكة في المشروع الإمبريالي الغربي، ضد وطن العروبة وعالم الإسلام.

طبيعة مركبة

وبسبب هذه الطبيعة المركبة – لهذه المشكلة، وهذا الصراع – عمل ويعمل في خدمة هذا المشروع: لاهوتيون، وملاحدة!.. ومتدينون وعلمانيون!.. ووضعيون ودهريون

عمل في خدمة المشروع الصهيوني: لاهوتيون وملاحدة.. ومتدينون وعلمانيون.. ووضعيون ودهريون ومن ينتظرون عودة المسيح.. وأيضاً أعداء اليهود الذين يريدون تهجيرهم من المجتمعات الغربية

ومن ينتظرون عودة المسيح!.. وأيضاً، أعداء لليهود ولما يُسمَّى بالسامية، يريدون تهجيرهم من المجتمعات الغربية إلى أرض فلسطين، لتوظيفهم في هذا المشروع الاستعماري.

وهذه الطبيعة المركبة للمشروع الصهيوني، هي التي جمعت بين «بونابرت» (١٧٦٩ – ١٨٢١م)، وهو وضعي دهري، عندما ارتاد ميدان الدعوة إلى هذه الشراكة «الإمبريالية – اليهودية»، بندائه إلى يهود العالم كي يساعدوه على بناء إمبراطوريته الاستعمارية في الشرق لقاء «إعادتهم» إلى أرض فلسطين! فكتب، وهو محاصر لمدينة «عكا» سنة ١٧٩٩م: «أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد.. إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل.. يا ورثة فلسطين الشرعيين.. إن الأمة الفرنسية.. تدعوكم إلى إرثكم، بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء»[٤]!

جمعت هذه الطبيعة المركبة لهذا المشروع، بين «بونابرت» – الدهري – وبين الكنائس البروتستانتية الغربية، التي رأت في حشر اليهود إلى فلسطين، وتهويد القدس، وإقامة الهيكل على أنقاض الأقصى، وإبادة العرب والمسلمين في معركة «هرمجدون»، السبيل إلى عودة المسيح ليحكم العالم ألف سنة سعيدة!.. وبين الكاثوليكية، التي عقدت مع الكيان الصهيوني معاهدة الاعتراف بالأمر الواقع – أي اغتصاب فلسطين والقدس – وتحدثت في مقدمتها عن «العلاقة الفريدة بين الكاثوليكية والشعب اليهودي»!.. حتى لقد تحدث البابا يوحنا بولس الثاني عن القدس، بمناسبة «سنة الفداء»، فقال: «منذ عهد داود، الذي جعل أورشليم عاصمة لمملكته ومن بعده ابنه سليمان، الذي أقام الهيكل، ظلت أورشليم



نابليون بونابرت

موضع الحب العميق في وجدان اليهود، الذين لم ينسوا ذكرها على مر الأيام، وظلت قلوبهم عالقة بها كل يوم، وهم يرون المدينة شعاراً لوطنهم»[٥].

وبيَّن الكونجرس الأمريكي، الذي قرر سنة ١٩٩٥م نقل السفارة الأمريكية من «تل أبيب» إلى «القدس».. وردد في مقدمة هذا القرار، نفس المعنى الذي تحدث عنه بابا الفاتكيان: «إن القدس هي الوطن الروحي لليهودية»!

وطن روحي

مع أن القدس لم تعرف في تاريخها – ولم يعرفها – نبي اليهودية!.. ولا نزلت فيها توراتها!.. وداود وسليمان، اللذان عاشا فيها لمحة من التاريخ، هما في عرف اليهودية ملوك، وليسوا رسلاً ولا أنبياء لليهودية!!

فمن أين.. ومتى.. وكيف كانت أو تكون «الوطن الروحي لليهودية؟!».

لقد أضفى الغرب الاستعماري على هذا المشروع الصهيوني طابعاً دينياً.. وجعله ضمن مكونات البعد الديني في الحضارة الغربية.. وعلى هذا الدرب سارت الحركة القومية الصهيونية، حتى الفصائل العلمانية والمادية منها، فتحدث الجميع عن أسطورة: وعد الله بأرض فلسطين لنسل إبراهيم عليه السلام، ثم احتكروا بالاغتصاب ميراث إبراهيم، دون الأغلبية من نسله من العرب والمسلمين!..

وتحدثوا جميعاً - متدينون وعلمانيون - عن أرض التوراة، والوطن التوراتي.. ورفضوا كل البدائل التي عرضت عليهم لإقامة وطن تُحل به «المشكلة اليهودية» - في أوغندا - أو كينيا.. أو كندا.. أو أستراليا.. أو حتى في سيناء!

بل إن الصهاينة العلمانيين، حتى هذه اللحظة، يطبقون العقوبات التوراتية ضد المجاهدين من أبناء فلسطين: الإبادة.. وإهلاك الحرث والنسل.. وسد منافذ المنازل.. وهدم البيوت!■

الهوامش

(١) هو الشروح الدينية والدنيوية الجامعة للتراث اليهودي، والذي دوّنه الحاخامات على امتداد نحو خمسمائة عام، فعكس نفسية الشتات وأحقاد اليهود على الأغيار، ومثّل الفكرية الانعزالية للجماعات اليهودية - أي فكرية «اليهودية الأرثوذكسية» على وجه التحديد - وكما تم تدوين التلمود في قرون عديدة فلقد تنوع أيضاً باختلاف أماكن التدوين.. فمنه: التلمود البابلي، والتلمود الأورشليمي.

(٢) انظر: صحيفة «الحياة»، لندن، أعداد ١١ / ٥ / ١٩٩١م، و٧١، ٩٢/٣/١٩٩١م، و«الأهرام» عدد ١٢/٥/١٩٩١م.

(٣) في البعد الديني للمشروع الصهيوني - باللاهوت النصراني الغربي - انظر: جريس هالسل «النبوءة والسياسة: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية» ترجمة محمد السماك، طبعة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية سنة ١٩٨٩م، ومحمد السماك «الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكي»، طبعة مالطا سنة ١٩٩١م.

(٤) محمد حسنين هيكل «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل»، الكتاب الأول ص ٣١، ٣٢، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٦م.

(٥) د. «الأنبا» يوحنا قلتة - النائب البطريركي للأقباط الكاثوليك - في مصر، الأهرام، مقال عنوانه: «حول رؤية الفاتيكان لقضية القدس»، عدد ٢١/٥/١٩٩١م.■

مقال

ممثل بارع (٢-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

أحد الثرثارين ذكر عبارة لـ«شكسبير» ونسبها للإنجيل، فاعترض عليه «كارينجي» وأصرَّ الرجل، واحتكموا إلى رجل متخصِّص في أدب «شكسبير» كان في المجلس، فقال: إنها من الإنجيل، ثم همس لـ«كارينجي»: إنها من رواية «هاملت» لـ«شكسبير»، ولكن إياك أن تبلغ الزاوية الحرجة في مجادلة أحد، فتجرح كرامته.

صار مبدأ «كارينجي»: «اكسب الجدل بأن تتجنبه».

وفي السُّنة: «أنا زعيم (ضامن) ببيت في رَبَض الجنة (أدناها) لمن ترك المراء وإن كان محقّاً» (أخرجه أبو داود، وحسّنه الألباني).

وفي جامع الترمذي، وسنن ابن ماجه: «مَن ترك المراء وهو محقٌّ، بنى الله له بيتاً في وسط الجنة»، والأول أقوى.

لن تسمح الأنا لأحد بانتقاصها؛ فثمَّة حارس يحرسها من الانتهاك.

عندما ينتقدني أحد أو يلومني، فإن ذلك يُعد نقصاً للنفس، وستحاول «الأنا» أن تصلح الإحساس النفسي بالتبرير والدفاع واللوم.

وسواء كان الآخر على صواب أم لا، فالأنا مهتمة بالحفاظ على النفس أكثر من الحقيقة.

أن يصيح في وجهك شخص يقود سيارته: يا أبله، يا معتوه.. فهذا يعتبر آلية إصلاح غير واعية للأنا عن طريق الغضب.

شاب يقود سيارة ضخمة، تجاهل أسبقية سائق سيارة متواضعة، فلحق به السائق الظريف، وقال وهو يضحك: لماذا هذا؟ هل لأن سيارتي صغيرة؟ هل أنا «ابن الشغالة»؟!

الطرافة لا تعني أن نسمح بلفظة عنصرية تتعلق بالأم أن تمر.

الغضب يسبب تضخماً كبيراً ومؤقتاً للأنا، وكل المتطرفين في اختلالهم الوظيفي يخوضون تجربة العنف الجسدي.

الدور المشهور جداً هو دور الضحية المضطهدة التي تبعث على الشفقة والعطف، وتثير اهتمام الآخرين بمشكلاتها وقصتها ورحلة آلامها التي لا تتوقف.

رؤية المرء لنفسه على أنه ضحية بسبب كونه تعرض لانتهاك جسدي أو عاطفي أو نفسي، أو لأنه تربى على التذمر.

أحياناً نمارس التمثيل مع أنفسنا لكي نرتاح!

أن تقوم بما هو مطلوب منك في أي موقف دون أن يصحب ذلك «دور» فهو درس مهم في فن العيش الضروري.

أنت تصبح أكثر قوة إذا قمت بإنجاز العمل لأجل العمل فقط، وليس كوسيلة لتعزيز وحماية وتأكيد هويتك ودورك.

وجدت في المواقع الإلكترونية ملخصات لكتاب «الادِّعاء وخداع النفس» تأليف «آر دي لانج»، ترجمة د. عادل ندى، وهو مؤلف في الفلسفة والفن والسياسة أكثر مما هو في علم النفس، ينطوي على العديد من النماذج والتطبيقات المفيدة.

التخلِّي عن التمثيل صعب، ومهم، وأصدق ما يكون الإنسان مع نفسه في تلك اللحظة التي يؤمن فيها الكافر ويعيا فيها الشاعر!

حين يكون وجهاً لوجه أمام رحلة الآخرة.

هل الحياة مسرح؟ وكلنا ممثلون؟ وفي النهاية تسقط الأقنعة؟

﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) ﴾ (ق).

الناس موتى فإذا ماتوا انتبهوا!

في المضايق والأزمات تظهر الحقيقة كاملة.

بعدما تموت، ماذا سيقول الناس عنك؟ وكن رجلاً إن أتوا بعده.. يقولون: مرّ، وهذا الأثر!

تظل الـ«أنا» حية حتى بعد موتك!

أحدهم كان يطمع أن يكثر الناس في جنازته، ليقال: جنازة مشهودة!■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

أبو النهضة التونسية خير الدين التونسي.. من «العبودية» إلى «الصدارة العظمى» (٢-٢)

فكر إصلاحي متقدم



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن من أعظم ما قام به خير الدين التونسي تأليفه كتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» الذي أودع فيه خلاصة تجاربه ومشاهداته، وألف خير الدين كتابه هذا في زمن عزلته التي امتدت سبع سنوات، قضاها في السفر والتأمل، وإذا كان في تونس بقي في بستانه منعزلاً عن الناس.

وقد بلغ الكتاب شأواً كبيراً وعلت منزلته، وقسم خير الدين كتابه إلى مقدمة وموضوع أساس، وذلك كما صنع ابن خلدون من قبله، ونالت المقدمة شيئاً من الإجلال والاحترام الذي نالته المقدمة الخلدونية الشهيرة، ووضع في المقدمة تصوره للإصلاح في تونس والعالم الإسلامي، وحصر أسباب تخلفه، وركز على الخلل السياسي، وبين أن بعض السياسيين وعلماء الإسلام كانوا قليلي الوعي بما يحصل في العالم آنذاك.

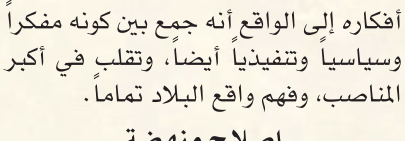
وقد بين خير الدين أن تأليفه الكتاب كان لسببين:

الأول: حث السياسيين وأهل العلم على تغيير الواقع السيئ وتحسين حال الأمة.

الآخر: تحذير من سماهم «أهل الغفلة» من الإعراض عن محاسن الغرب بدعوى كفره وضلاله.

ولا شك أن خير الدين عاش في مدة لم يتبين فيها لأكثر أهل العلم القاعدة التي يسير عليها علماء العالم الإسلاميّ اليوم، وهي أننا نأخذ من غيرنا أحسن ما عنده، ونترك فساده وكفره وشره، هذا لم يكن واضحاً آنذاك لأسباب كثيرة لا مجال لسردها في هذه العجالة، لكن خير الدين تمكن من تقريب هذه القاعدة - التي تبدو سهلة ومفهومة اليوم - إلى القراء في كتابه، وضرب الأمثال من شرعنا وتراثنا على هذا، وكتابه دال على أن الرجل قد نال حظاً وافراً من علوم الشرع واللغة والاجتماع.

وكان خير الدين في كتابه حسن الجمع بين أمور الشرع ولوازم الارتقاء بالاستفادة من النافع من الحضارة بدون انبهار ولا تكلف، ومكّنه من نقل أكثر أفكاره إلى الواقع أنه جمع بين كونه مفكراً وسياسياً وتنفيذياً أيضاً، وتقلب في أكبر المناصب، وفهم واقع البلاد تماماً.



إصلاح ونهضة

ومن المهم أن نعلم أن خير الدين في كتابه ذاك كان مريداً لإصلاح الولايات الإسلامية المختلفة وبث النهضة فيها لكن مع التمسك بالإسلام والخلافة، وعدم التفريط في الأصول الشرعية، مع المطالبة الملحة بالحرية والعدل والشورى.

وأشاد بكتابه هذا المصري رفاعة الطهطاوي، والشامي عبدالرحمن الكواكبي وكلاهما من زعماء الإصلاح، وأشاد به مستشرق ألماني وعَدّه أفضل كتاب ظهر في القرن التاسع عشر في العالم الإسلامي، وطُبع الكتاب في المطبعة الرسمية في تونس عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٨م، وترجمت المقدمة - قبل طبعه في تونس - إلى الفرنسية، وانتشر أمره، وذاع صيته، ثم طبعت المقدمة في تركيا باللغة العربية عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٦م، وترجمت إلى التركية وطبعت عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٨م، وترجمت إلى الإنجليزية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

فأولى بمن يريد معرفة التطور التاريخي والحضاري والثقافي للمجتمعات الإسلامية أن يُعنى بالكتاب، ويدرسه دراسة واعية منصفة، تنظر إليه في سياقه الزمني التاريخي، ولا يحاكمه بما استقر من المفاهيم اليوم، ويخرج كنوزه ودرره إلى المهتمين بالإصلاح في أيامنا هذه.

يُعدّ أحد كبار رجال الإصلاح في العالم الإسلامي لكن لم تنتشر أفكاره ولم يُعرف على نطاق واسع

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ



صفات خير الدين:

اشتهر خير الدين بالشجاعة والإقدام والجرأة في معالجة الأمور مع الحكمة والأخذ بالتدرج والتفطن للسنن.

وكان ذكياً مثقفاً، مجيداً للعربية والتركية والفرنسية كتابة وقراءة ومحادثة.

وكان دمث الخلق، عفيفاً عن الأموال والفروج، مبتعداً عن الصغائر، حسن التدين، فأحبه الناس وتعلقوا به، وأحبه الأوروبيون على ضيقهم منه بسبب تضييقه على مطامعهم في الاستيلاء على اقتصاد البلاد التونسية بدعوى استيفاء الديون.

وكان قوياً في حكمه حتى لُقب بالمستبد العادل، لكن أحوال البلاد آنذاك كانت تسوغ هذه القوة والشدة في الحكم بسبب تعود الناس على هذه الطريقة، والأمور آنذاك ما كانت لتستقيم إلا بذلك، لكنه لم ينقل عنه ظلم لأحد ولا تعسف في الحكم.

ومن أهم خلاله ولاؤه للسلطنة العثمانية، فقد كان يرى أن العثمانيين مخلصون في حكمهم ولا بد من الانضواء تحت لوائهم ومساندتهم، ومن هذا الباب فقد ساند العثمانيين في حربهم مع الروس لما رفض «الباي» معونتهم بالمال، فدعا خير الدين الناس إلى اكتتاب عام في المال والرجال، فاستجاب الناس له.

وقفات لا بد منها

- يُعدّ خير الدين أحد كبار رجال الإصلاح في العالم الإسلامي لكنه - لسبب أو لآخر - لم تنتشر أفكاره، ولم يعُرف على نطاق واسع بين دعاة عصرنا هذا ومثقفيه، ولم يُستشهد بآرائه كما استشهد بآراء إخوانه من المصلحين، ولعل لكونه من المغرب العربي الكبير أثراً في هذا، فقد ظل المغرب الكبير وأهله في عزلة عن المشرق دهراً طويلاً امتد إلى يوم الناس هذا.

- جاء خير الدين في وقت عظم فيه الفساد والخلل سواء في تونس أو في الدولة العثمانية، فلم يستطع خير الدين أن يجري قواعد الإصلاح على ما أحب، ولا أن يرسخ آثاره في المجتمع، على أن إصلاحاته أوجدت تحسناً لا ينكر، لكنه يظل ترميماً لجسد



اشتهر بالشجاعة والإقدام والجرأة في معالجة الأمور مع الحكمة والأخذ بالتدرج والتفطن للسنن

كان دمث الخلق عفيفاً ذكياً مثقفاً مجيداً للعربية والتركية والفرنسية

سعى لإصلاح الولايات الإسلامية وبث النهضة فيها مع التمسك بالخلافة الإسلامية وعدم التفريط في الأصول الشرعية والمطالبة الملحة بالحرية والعدل والشورى

متهالك بلغ الغاية في الفساد والخلل، ولم يجد على الخير أعواناً أكفاء بل كان يعمل ويحاول بلا نُصراء ولا معاونين كفاة كافين، وهذا هو - على التحقيق عندي - ما افتقده خير الدين في محاولاته الإصلاحية.

- استفاد خير الدين من جولاته الأوروبية، فقد مكث في فرنسا قرابة خمس سنوات، وطاف مبعوثاً لـ«الباي» في عدة دول أوروبية، فاستفاد من كل ذلك اطلاعاً على الواقع الغربي بتفاصيله، وأودع ملاحظاته في كتابه «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك»، ولما كان صاحب غيرة على دينه وأمته فقد أراد أن ينقل تجربة الإصلاح إلى بلاده وإلى غيرها من بلاد الإسلام، فوفق كثيراً في الجمع بين قواعد الإسلام ومقتضيات النهضة الأوروبية، ولم يوفق في بعض ما ذهب إليه، وهذا من طبائع أي عمل إصلاحي أن يكون فيه الصواب والخطأ، ولابد لمحاولات الإصلاح المبكرة التي قام بها خير الدين أن يكون فيها بعض الخطأ الناتج عن ضعف المفاهيم الإسلامية الصحيحة في تقويم النهضة الأوروبية آنذاك، وسأزيد هذا توضيحاً فيما سيأتي.

- كان لبعض آراء خير الدين غرابة أو خروج عن بعض قواعد المنهج الإسلامي المعلوم المستقر في يومنا هذا، ولكن القواعد والضوابط في الجمع بين الإسلام والحضارة الغربية لم تكن مستقرة آنذاك، بل لم تكن معروفة، أو لنقل لم تكن نالت ولو حظاً يسيراً من الدراسة الجادة والبحث العميق الذي نالته بعد ذلك، فلهذا لا بد من التماس العذر لرجل مثل خير الدين في بعض ما ذهب إليه من قواعد ونتائج، فقد عاش زماناً اختلطت فيه المفاهيم، وغبشت فيه الصورة، ولم يظهر من العلماء من بحث في هذه المسائل بحثاً عميقاً كما ظهر من بعد، ومن أمثلة ذلك أن خير الدين كان يرى أن النظام الرأسمالي هو الأفضل والأحسن لتونس، وفي ذاك الوقت المبكر لم يكن هناك ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي حتى يدعو إليه، لكنه بالغ في دعوته تلك وأتى بها بدون ضوابط، وكذلك في قضية الحريات كان من المناسب أن يوردها بضوابط تضبطها وتقومها لكنه أرسلها إرسالاً متأثراً بالحضارة الغربية المادية التي رآها في أوروبا طويلاً، وبعض الباحثين يتهمه بالدعوة إلى فصل الدولة عن الدين، وإذا صح هذا فتكون سقطة من خير الدين يخففها ما ذكرته سابقاً من عدم استقرار المفاهيم في العصر الذي عاش فيه خير الدين.

- وعلى كل حال، فقد كان خير الدين رجلاً من رجال الإصلاح من الطراز الأول، وعلماً من أعلام الإسلام في زمن قلّ فيه الرجال والأعلام، يرحمه الله تعالى رحمة واسعة.■

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنَّا» (٥ - ٦)

مواقف معنوية.. لا خلاص إلا بمسلم حقيقي

الشباب كانوا يأتون إلى البنَّا مهرولين كالغزلان التي أرهقها العطش للماء



ما كان يظهره الإمام حسن البنَّا للشباب من ردود أفعال ومواقف جميلة دالة على حسن روحه وقلبه، أمر يستحق الذكر.. كان معروفاً عنه أنه شخص محب صدوق مخلص في كل أحواله، فكان الشباب يأتي إليه مهرولاً من مختلف الصفوف والجامعات كالغزلان التي أرهقها العطش للماء، وكان استقباله لهم حلة من الجمال تمنيت لو أن الجميع رأوها وعاصروها، كالأم التي تستقبل أولادها العائدين من الغربة؛ عيون مليئة بالحب ونظرات مليئة بالمحبة والسلام.

ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

كل من كان يأتي إلى الإمام يعانقه ويسلم عليه بحب وشفقة وحنوّ بوجهه المبتسم، وكانت معانقته كأن أمك هي من تعانقك، لن تشبع من لمسك إياه وعناقك له! يضمك قليلاً إليه ويناديك باسمك ويسألك عن حالك، وهو مبتسم في كل الأحوال.

في كل أحاديثه وخطاباته وكلماته كنت أحس أني في مجتمع ممثل في جسد واحد وروح واحدة! وقفات تثير الوجد، وخشوع، وصمت عميق، ودموع من الخشية واستماع بإنصات وضحكات وابتسام.

مجالسه كأن الملائكة تحفها، جو من الروح والإخلاص وأخوة الدين والروح، يتلاقون بالسلام والمعانقة، ويسألون عن أحوال بعضهم بعضاً، شباب تركوا دنيا المادة التي أذهبتها هذه الروحانية العالية، وجاؤوا بنَهم إلى عالم الإيمان.

كانت مجالس أرواح وحب وعشق ينسون فيها همومهم وأكدارهم، فكانت نموذجاً مصغراً لمجالس النبي ﷺ مع صحابته الكرام.

وفي أيامنا هذه للأسف الشديد لا يجد الشباب المسكين أمثال هذه المجالس المعنوية، فهم مشتتون يعيشون في ظروف سيئة الأخلاق والدين.

حديثه عن الذكر: كان الإمام البنَّا يتحدث في خطابه بمقدار ساعة ونصف الساعة، وكان سامعه لا يمل أبداً، كان يملك ذاكرة رهيبة، ويفسر القرآن بالقرآن، يأتي الآية ويفسرها بالآيات الأخرى ثم يذكر ما يمكن أن يستخلص منها.

عندما يتحدث عن الذكر مثلاً، يسوق ألفاظ: الذكر، التذكر، الذكرى، عدم النسيان.. ويضع كل ما يتعلق بالذكر من آيات القرآن أمام عينيك؛ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾(البقرة).

أي شرف عظيم لمن ينال هذا؟! الله عز وجل يذكرنا! الإنسان إذا ذُكر من طرف أخيه أو صاحبه امتلأ قلبه راحة وحباً، وأصبح فؤاده كالحديقة الغناء، وأصبح هو كالوردة والبلبل الحادي! فكيف لو ذَكَرَنا الله تعالى؟!

إن من صلى على نبيه ﷺ، ما معنى هذا؟ معنى ذكر الله لك أن يعفو عن ذنوبك، ويقبل توبتك، ويهبك البركة في عُمرك، ويهب لك ما تتمناه.

ذكر في كل حال وزمان

وهكذا يأتي الإمام بكل الآيات الخاصة بالذكر ويضعها أمامنا، فلا تشبع من مدارستها، كأنك في هذه المجالس القرآنية تتحدث مع الله عز وجل! وكأنك في عالم آخر؛ ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً

(*) باحث مصري مقيم في تركيا

كان استقباله للشباب كالأم التي تستقبل أولادها العائدين من الغربة.. عيون مليئة بالحب ونظرات مليئة بالمحبة والسلام

Ali Ulvi Kurucu ile
Sohbet
"Peygamberin İzinde"
4 VCD

﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)﴾(آل عمران).

فهم أصحاب العقول المستفيدون بنعمة العقل، وأصحاب العقل السليم ينظرون ويتفكرون، فلهم في خلق السماوات والأرض دلائل وآيات وإشارات، من هم؟ هؤلاء هم الذين يذكرون الله دائماً في كل أحوالهم فيكونون في معية الله وحفظه!

كان الإمام يقول: «أيها الشباب؛ انتبهوا! الإنسان يكون على ثلاثة أحوال لا غير، لو نظرنا للآية لعرفنا متى يذكرون الله؟ قياماً؛ وقعوداً؛ وعلى جنوبهم أي وهم نائمون، الإنسان إما أن يكون واقفاً أو قاعداً أو نائماً، والمؤمن في هذه الأحوال الثلاث مع الله دائماً، فأي خير هذا؟!

إن الله مع الذاكرين

ثم انتقل الإمام إلى الأحاديث النبوية الشريفة: يقول الحديث «أنا جليس من ذكرني»، كلما تذكرت هذا الحديث اندهشت! الله يقول: أنا مع من يذكرني، أنا في صحبته، أنا مع عبدي!

بمعنى أن الذكر يقربك من الله عز وجل، وبفضله تكون مع الله وحده دون أحد من عباده، فإن كنتم في مجلس ذكر مع عباده فأنتم جميعاً مع الله تعالى.

وهكذا كان يرى الإمام البنَّا حياة المسلم بما يفعله بمقتضى إيمانه أنه كله ذكر لله، وأن كل لحظات حياته ذكر.

شباب الـ«نصف كم»!

كان أكثر ما يلاحظ على الإمام البنَّا من الوهلة الأولى كونه موفقاً في صيد القلوب، فكأنه الصائد يصيد الطير بسهم واحد! فكان يؤثر فيما يصطاده من قلوب وأرواح كصانع الفضة في تفننه.

ذات يوم رأيت شاباً يسأل الإمام: «يا سيدي، هناك بعض الشباب في الحي الذي نسكن فيه يدرسون في الثانوية والجامعة، وهم أولاد أثرياء الحي، لا يرتدون الطربوش، رؤوسهم عارية، ويتجولون بقمصان «نصف كم»، وكانوا يقولون لي: أنت تذهب إلى دروس الأستاذ البنَّا وتمدح كلامه، وتحس أن قلبك قد امتلأ بالنور وابتعد عن المعاصي والذنوب؛ فخذنا إلى هذا الرجل.. لا أدري ماذا تقولون لو أتيت بهم؟ هل أكون قد اقترفت شيئاً مخالفاً للأدب؟».

فتبسم وجه الإمام بسمة جميلة كحديقة زهور وقال: «يا أخي! وما يمنعك أن تأتي بهم دون إذن؟! ائتِ بهم طبعاً».

كيف نبدأ حفظ القرآن؟

وبعد أيام جاء الشاب ومعه هؤلاء الشباب الذين تحدث عنهم وكانوا خمسة أو ستة أشخاص، واستقبلهم الإمام باهتمام ووجه مبتسم وقبّلهم من جباههم وقال: «أنا أرى في هذا الشباب نوراً، وأنتظر قدومهم دائماً، لا تأتون بمفردكم بل أحضروا معكم شباب حيّكم وأطفاله».

وبعد شهر، رأيت هؤلاء الشباب قد بدؤوا في حفظ القرآن الكريم، وكانوا يسألون: «يا أستاذ كيف نبدأ حفظ القرآن بطريقة ميسرة؟ أنبدأ من أوله أم من أي سورة؟ أيهما أنسب؟».

شباب في ظل العرش

ذهلت حين رأيت ما أظهره الإمام البنَّا لهؤلاء الشباب من اهتمام وتقريب لهم، وفي يوم من الأيام أفرد كلمته لهؤلاء الشباب وقال: «الله عز وجل سوف يُظل أناساً بظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن هؤلاء الناس الشباب، الشباب الذي ترك المعاصي والشهوات؛ وترك السيئات».

ورأيت هؤلاء الشباب بعد ذلك يأتون إلى الدروس ومعهم آباؤهم فكانوا سبباً في هدايتهم أيضاً.

فكان الإمام البنَّا بإخلاصه وسماحته وأفقه الواسع وفضائله الجمة ومعايشته وتطبيقه لكل ما يدعو إليه سبباً في كل هذا الخير.

خطابه وتلاوته: كان الإمام يرحمه الله تعالى يملك صوتاً جميلاً هادئاً، لا تنزعج من سماعه ولا تمل، لا يعلو بصوته ولا يصيح، بل يتحدث بأناة تستطيع معها أن تفهم ما يقوله ويقصده بسهولة، وكنت أراه يبكي في بعض خطبه كلما ذكر النبي ﷺ.

كان يقرأ عادة سورة طويلة في صلاة الجمعة، يقرأ ثلاث صفحات من سورة الكهف قراءة جميلة جداً، كان يشبه في قراءته الشيخ عثمان أفندي الساعاتي (شيخ تركي معروف)، لا يعتمد في قراءته على التنغيم، وإنما يقرأ قراءة مستقيمة جميلة يراعي فيها جمال المعنى وتدفع المستمع إلى التفكر في الآيات المقروءة، فكان يرحمه الله يعيش القرآن ويعيش به، ويُعيّشه لغيره.

حماسه للشهادة

أتذكر أنه في إحدى خطب البنَّا حين تطرق إلى موضوع الشهادة كاد يفقد شعوره من الحماس! كان يعطي لهذه القضية اهتماماً كبيراً، ويعلي بها صوته محمساً المستمعين.

لقد رأيت في هذا الرجل عشقاً للشهادة لم أرَه في أحد غيره، وكأنه كان يسير نحوها، كانت حالته تنبئك أنه سيموت شهيداً.

فأناشيد الإخوان وأسس دعوتهم تقوم على مبدأ «الموت في سبيل الله أسمى أمانينا»، حين تسأل أحد الإخوان: ما غايتك في الحياة؛ أن تكون غنياً؟ أن تعيش مرفهاً؟ هل تريد القصور والبيوت والعز و..؟ فيكون جوابه: لا؛ غايتي العمل في سبيل الله، وأن أموت شهيداً في سبيله وسبيل دعوته، وهذه أسمى أمانينا، كان هذا الكلام يطبق ولم يكن مجرد شعارات فقط، وقد استشهد الإمام البنا بالفعل وبعده مئات الإخوان، وإن لم نحي نحن هذه القيم فينا وندافع عنها، فلن تقوم لنا قائمة ولن نحصل حتى على أدنى مقومات الإنسانية والحياة.■

حسن البنا.. ورشيد رضا

فؤاد رضا (*)

أسندت أسرة السيد الإمام محمد رشيد رضا إعادة إصدار مجلة «المنار» إلى الإمام الشهيد حسن البنا، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، بعد وفاة رشيد رضا في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م، فأصدر الإمام البنا العدد الأول الجديد منها في غرة جمادى الآخر ١٣٥٨هـ/ ١٨ يوليو ١٩٣٩م.

وكان الإمام البنا ممن يحضر دروس رشيد رضا، وممن تربوا في مدرسة «المنار» الفكرية، وكان من أكثر مَن تأثر برشيد رضا، وكتب في «مذكرات الدعوة والداعية» أنه كان يقرأ «مجلة «المنار» التي كنت كثير المطالعة فيها»، وأنه «كانت حياتي في القاهرة خليطاً عجيباً من الحضرة في منزل الشيخ أو منزل علي أفندي غالب، إلى المكتبة السلفية حيث السيد محب الدين، إلى دار «المنار» والسيد رشيد»، وكانت هناك مراسلات بينهما، وكتب رشيد رضا في «المنار» بتأييده.

وكان من تقديم الشيخ المراغي، شيخ الجامع الأزهر، للإمام الشهيد حسن البنا لقراء مجلة «المنار» عندما صدرت برئاسة تحريره:

«فإنه لا يوجد – فيما أعلم – الآن ذلك الرجل الذي له من السعة في الاطلاع وحسن التدبير وحكمة الرأي وقوة الإدراك في السياسة الشرعية ما يضارع به السيد رشيد يرحمه الله، ذلك ماض جليل نودعه مع الفخر به والأسى عليه.. والآن قد علمت أن الأستاذ حسن البنا يريد أن يبعث «المنار» ويعيد سيرته الأولى فسرني هذا، فإن الأستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه، يفهم الوسط الذي يعيش فيه، ويعرف مواضع الداء في جسم الأمة الإسلامية

(*) حفيد محمد رشيد رضا



رشيد رضا — البنا

ويفقه أسرار الإسلام، وقد اتصل بالناس اتصالاً وثيقاً على اختلاف طبقاتهم وشغل نفسه بالإصلاح الديني والاجتماعي على الطريقة التي كان يرضاها سلف هذه الأمة.

وبعد فإني أرجو للأستاذ البنا أن يسير على سيرة السيد رشيد رضا، وأن يلازمه التوفيق كما صاحب السيد رشيد رضا، والله هو المعين، عليه نتوكل وبه نستعين».

وقد استمر الأستاذ البنا في تفسير «المنار» بعد سورة «يوسف»، ففسر الآيات الأولى من سورة «الرعد» حتى تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧ ﴾(الرعد)، في آخر المجلد الخامس والثلاثين من مجلة «المنار»، وحينها توقفت مجلة «المنار» عن الصدور بعد عدد شعبان ١٣٥٩هـ/ سبتمبر ١٩٤٠م، بسبب مصادرة الحكومة المصرية لرخصة مجلة «المنار» بعد أن شعر الاحتلال الإنجليزي بخطورة رئاسة تحرير حسن البنا لمجلة «المنار» التي توزع في العالم كله، واشتهرت قاعدة «المنار» الذهبية لرشيد رضا على لسان حسن البنا: «نتعاون على ما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه».

وكان الأستاذ جابر رزق يقول: سلسلة رجال الإصلاح: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، رشيد رضا، ثم حسن البنا، رحم الله الجميع، وأجزل ثوابهم عن الأمة.■

القائد القدوة على طريق الدعوة

قائد هذه الأمة وصاحب الدعوة هو رسولنا محمد بن عبدالله ﷺ، قائد في زمانه وحتى يوم الدين، قائد قدوة يحب أن يستشير صحابته، فعُرفت «الشورى» في زمانه حتى يومنا هذا، قائد عرف طريق الدعوة إلى الله تعالى، فارتبطت القيادة بالدعوة، ونجحت القيادة في نشر الدعوة وتحمل المسؤولية والتكليف الذي أنزل عليه ﷺ، وقد عرض عليه من المال والجاه والمنصب، ولكن رفض زينة الحياة الدنيا ﷺ، فكان خير قائد قدوة لنشر الدعوة إلى يومنا هذا وحتى تقوم الساعة.

وظهر في القرن العشرين الميلادي رجل بسيط، ولكنه ذو عقل منفتح، تربى في أحضان والديه اللذين علماه القرآن الكريم وأحكامه والسُّنة النبوية المشرفة، اسمه حسن البنا (يرحمه الله تعالى)؛ فتربى تربية إسلامية محمدية، حتى فهمها وتدرب عليها، وقام بنشرها بين الناس، وبدأ مع أصحابه، واتخذ من المسجد مكاناً يلقي فيه خواطره ودروسه، فتجمع كثير من الشباب حوله يستمعون النصح والنصيحة، والحب في الله، والتآخي فيما بين الناس، ويشاهدون القبول والرضا لهذا الداعية، فكثرت اللقاءات وكثرت المحاضرات، وكان الناس يتسابقون ويحرصون على الحضور للاستماع، فوقع حب هذا الداعية في قلوب الناس، فأحبوه وأحبهم، وكثر أصحابه حتى أسسوا جماعتهم، وسموا أنفسهم «جماعة الإخوان المسلمين»، ويا لها من جماعة اجتمعت في المسجد على حب الله ورسوله؛ فشاع الحب بينهم، وتأصلت الروابط الأخوية الإسلامية بينهم، يلتقون في محبة الله ويتناصحون، ويذكرون الله تعالى، ويحب بعضهم بعضاً في الله سبحانه، ويجاهدون في سبيل الله.. جماعة ما عرفت مناصب ولا جاهاً ولا غلواً ولا تنازلاً بطاعة مخلوق؛ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، ولا يتنازلون عن الثوابت والقواعد، وأمرهم شورى بينهم، كما كان رسول الله ﷺ يراجع أصحابه في أموره الدعوية والجهادية، والقائد عندهم يجب أن يكون قدوة، وهذا طريق الدعوة، فترى القائد ذا دراية عالية وفهم واع في الأمور الشرعية والحياتية، وذا درب طويلٍ ومعرفة صادقة وارتباط قوي بالله ومراقبته سبحانه وتعالى؛ فيأتي التوفيق والتيسير من الله عز وجل، وهناك مسؤوليات وواجبات يجب على القائد ألا يفرط فيها حتى ينطبق عليه القائد القدوة على طريق الدعوة.■

عبدالله منصور - السعودية

متى يستيقظ الناس؟!



سالم الفلاحات (*)

وأنا أقلب الأمر وأحاور الأحرار الإصلاحيين الصادقين الثابتين في حال الشعب وما وصل إليه، يشغل كثير من الأردنيين اليوم حالنا التي وصلنا إليها، وتفسير هذه الظاهرة المحيرة عند شعبنا الكريم، وما سبب إصرار المتحكمين بالنظام على الاستمرار في هذه الحال من الاستعصاء على الإصلاح، وإغلاق جميع منافذ النجاة، وشعورهم بالنشوة والتفاخر، ظانين أنهم قهروا شعبهم إلى الأبد، ولم يقرؤوا في التاريخ القريب والبعيد أنه كم من جبار مغرور بجبروته جندله مظلوم صغير يبيع خضراوات على عربة، أو راعي غنم يتربع على صدر سيد الوادي أو طريد ينجو بنفسه فيغرق الفرعون ويبقى آية لكل قارئ.

إذا كانت حقوق الناس مهدورة.. المعنوي منها والمادي بدرجات كبيرة، وإن كانت مطالبهم حقة وغاياتهم سليمة لا يختلف عليها العقلاء، وأنهم يسيرون من سيئ إلى أسوأ، وأنهم توسلوا للوصول إلى إنصافهم بكل وسيلة ديمقراطية ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً، كتبوا وحاضروا، وناظروا وتظاهروا واعتصموا وصرخوا، تواصوا بالحكمة والأناة والسلمية والتحضر، أرسلوا رسائلهم بأشكال مختلفة؛ ومع ذلك فلا من مجيب، لا بل تعرضوا للتشويه والاتهام، ربما ألف المستبدون وسائلهم حيث أصبحت مستساغة محببة ألفوها وعرفوا كيف يفرغوها من محتواها.

إذن إذا تبين لصاحب الحق حقه ومشروعيته بكل المذاهب والأفكار والشرائع ولم يستجب له، لم لا يسير إليه سير المصمم على انتزاعه بجد لا يعرف التردد.

ولعلي لا أجاوز الحقيقة إن قلت: إن هذا المفقود الغائب هو ما تحت الرماد الساكن الناعم البارد.

هذا هو اليوم في مجتمعنا حديث المجالس واللقاءات الضيقة على حد سواء، فلا يتوهمن المستبدون المفسدون أنهم حسموا الأمر إلى ما يريدون، وما أوعى من قال:

أرى بين الرماد وميض جمر
وأحرى أن يكون له ضرام
فإن النار بالعيدان تذكى
وإن الحرب مبدؤها الكلام

ولعلهم ينتظرون الناس أن ينتقلوا من حالة الضيق الشديد إلى حالة المعيشة الضنك التي ليس بعدها إلا الكارثة.

وأسجل للكواكبي سبقه العربي في الإجابة الشافية ووضوحه ودقته في التشخيص لأن أصدق ما يكتب ما كان من رحم المعاناة الذاتية.. استمع إليه في سفره العظيم نصير المستضعفين وطريق الثائرين بوعي وحكمة «طبائع الاستبداد»، ألا ليت المقهورين الصامتين، والمستبدين المسترسلين في غيهم على حد سواء يستمعون إليه حيث يقول: «العوام لا يثور غضبهم على المستبد غالباً إلا عقب أحوال مخصوصة مهيجة فورية، منها:

١- عقب مشهد دموي مؤلم يوقعه المستبد على مظلوم.

٢- عقب حرب يخرج منها المستبد مهزوماً دون أن يتمكن من تحميل المسؤولية لخيانة القواد.

٣- عقب استهزاء المستبد بالدين يستلزم غضب العوام.

٤- عقب تضييق شديد على الناس في معاشهم، وتكليفهم بأموال لا يتيسر لهم دفعها.

٥- في حال مجاعة لا يجدون فيها مواساة المستبد.

٦- عقب عمل يستفز الغضب الفوري كالطعن في العرض، أو إهانة الجنائز في الشرق، أو احتقار القانون عند الغرب.

٧- عقب موالاة شديدة من المستبد لمن تعتبره الأمة عدوا لشرفها».

إلى غير ذلك من الأمور المماثلة.

ومع أنه يفترض ألا يغفل عن هذه عاقل من الحكام إلا أن البطانات الفاسدة هي التي تخفي عن الحاكم الحقيقة للإيقاع به، ويحملونه على إساءة التدبير، ويكتمونه الرشد والنصيحة.

ويختم بتفاؤل: «إنه لابد أن يأتي يوم يرتفع فيه التغالب، ويسود بين الناس العدل والتوادد، فيعيشون بشراً لا شعوباً، وحينئذ يعلمون ما معنى الحياة الطيبة، يشعر الإنسان كأنه ملك وظيفته تنفيذ أوامر الرحمن الملهمة للوجدان».

وأقول أخيراً: لابد للمصلحين من القيام بدورهم الذي لا ينفكون عنه، وهو:

- تبصير الناس بالخطر الحقيقي دون تهوين أو تهويل أو مواربة، توصلهم إلى الاستعداد لتحمل المسؤولية بأنفسهم، وهي الخطوة الأولى والأساس.
- ثم مقاومة الفساد والاستبداد بعزم وصبر وحكمة دون توقف.
- تهيئة الصورة المطلوبة، وتجليتها والتفاهم عليها ابتداءً قبل الاختبار الصعب الذي وقعت فيه بعض الشعوب المحيطة بنا. ■

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن





إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة

الكعكة

د.منى العمد

لم تنم ليلتها تلك، طال الليل عليها وما أطول الليل على من لم ينم، غادرت فراشها في الصباح وآثار الدموع في عينيها، وعندما سألتها صاحبة البيت عن سبب بكائها قالت: إنه ليس من السهل عليها فراق أهل البيت، فقد خدمت في منزلهم سنتين كاملتين، وتعلقت بالأطفال بوجه خاص، هونت عليها صاحبة المنزل بأنها ذاهبة اليوم إلى بلدها وأهلها وأطفالها، وأن عليها أن تكون سعيدة لذلك، ازدادت الخادمة بكاء وهي تشكر السيدة على حسن معاملتها معها، وأنها كانت تنصرها في أي خلاف يقع بينها وبين أفراد الأسرة، فقد كانت تقول لبناتها: إنها تنفعني أكثر منكن، ولو احتجت شيئاً فأنا لا أجد سواها، أما أنتن فكل واحدة في غرفتها، تأتي من الجامعة أو المدرسة وتعتصم في غرفتها، فتنام أو تتكلم بالهاتف، أو تفتح الحاسوب.

تذكر بكثير من الأسى يوم أن جلست في الصالة تنتظر عودة ابنتها الكبرى من الجامعة، حتى تأخر الوقت وشغل قلبها بذلك، وضاقت عليها الأرض بما رحبت، ثم أخذت تذرع المكان جيئة وذهاباً وخيالها يصور لها نائبات لا تكاد تقوى على تحمل مجرد مرورها في ذهنها، هل تتصل بزوجها لتنقل له النبأ العظيم؟ أم تنتظر لعلها تأتي بعد قليل، وتتوارد على رأسها خيالات مفزعة، ماذا يمكن أن يكون قد حدث لها؟ أمسكت رأسها بكفيها كأنما تحاول وقف شريط الخواطر الرهيبة التي يرسمها القلق المضني، مرت بها الخادمة فسألتها: ما بك سيدتي، هل أنت متألمة؟ قالت: نعم متألمة جدًا.

– هل أحضر لك حبة «بنادول».

– إيه، ليست كل الآلام يقدر عليها البنادول يا «ريمي».

– ماذا أفعل من أجلك؟

– وماذا يمكنك أن تفعلي؟ تأخرت «نورة» أكثر من ساعة عن موعدها.

– لكنها حضرت منذ ساعة يا سيدتي، أنا رأيتها، إنها في غرفتها، ربما تكون نائمة الآن.

– هل أنت متأكدة مما تقولين؟

تذهب الأم المنكودة إلى غرفة ابنتها، الباب مقفل، تنادي فلا يرد أحد، تمد يدها من تحت الباب فتحس بهواء المكيف البارد، إذن فهي هنا، أهكذا يا «نورة»؟ ألا أستحق منك حتى أن تمري بي فتسلمي عليّ عند عودتك؟ ثم أنت تذهبين للنوم دون أن تتذوقي ما تعبت في إعداده منذ الصباح؟ تنامين قبل الغداء، ربما تكون قد أكلت مع صديقاتها رقائق البطاطس كالعادة، إيه لي الله.

قبل موعد الخروج طلبت «نورة» من أمها أن تسمح لها بتفتيش حاجيات الخادمة التي أعدتها للسفر، رفضت الأم بشدة.

– أمي أرجوك، قد طالما سمعنا قصصاً حول ذلك، تنظر إلى الحقائب الكثيرة بحنق وهي تتمنى لو انفردت بها.

– لا تستكثري ذلك عليها فأنا أعطيتها الكثير من الهدايا لها ولزوجها وأطفالها، لقد تحمَّلتكم حولين كاملين، وهي تستحق بعض التقدير.

– لكني أفتقد قرطي وربما يكون ضمن هذه الحقائب.

– ابحثي عن قرطك في مكان آخر، فأنت تضعين أشياءك في كل مكان ودون اكتراث، ثم أين ستجدين القرط لو كانت أخذته فعلاً؟

دخلت الخادمة تستأذن صاحبة المنزل أن تسمح لها بإعداد كعكة تأخذها معها لأسرتها.

– كعكة يا «ريمي»؟ ستتعبك في الطريق، ستضطرين لحملها في المطار، تعملين لهم ما شئت إذا وصلت هناك.

– أرجوك سيدتي، أحب أن أدخل



عليهم بها، إنها كعكة مخصوصة وهو يوم مشهود الذي ألتقي فيه بأسرتي بعد غياب طويل، أرجوك اسمحي لي بذلك، قالت ذلك وفاضت عيناها.

– ربتت السيدة على كتفها وهي تقول: الأمر إليك فاصنعي لهم ما شئت هذا المطبخ أمامك، سعدت «ريمي» كثيراً بذلك، وبدأت بإعداد الكعكة شاكرة، بينما نظرت صاحبة البيت إليها متعجبة من فرحتها الزائدة.

وفي الوقت المحدد، كان صاحب المنزل قد أعد سيارته، وأخذ ينادي، هيا يا «ريمي»، الطريق مزدحم وسيأخذ وقتاً طويلاً، هيا بسرعة سيفوت موعد الطائرة لو تأخرنا وقتاً آخر، هل بقي شيء من أغراضك؟

في الطريق شهقت الخادمة فجأة وأخذت ترجو صاحب البيت أن يعود بها إلى المنزل، فقد نسيت في غمرة الارتباك قبل السفر الكعكة التي أعدتها لأطفالها.. لكن السيد رفض بشدة أن يعود، فلم يتبق معه وقت، بكت «ريمي» ورجته بحرارة أن يعود حتى لو فات موعد الطائرة، حسم الرجل الموقف بإعطائها مبلغاً إضافياً وقال لها: خذي هذا تشترين به ما شئت لأسرتك من حلويات، وانسي أمر تلك الكعكة، تناولت المبلغ منه شاكرة بينما استمرت تبكي بصوت منخفض حسرة على نسيان كعكتها المميزة.

عاد الرجل إلى البيت وهو يسأل زوجته عن قصة هذه الكعكة التي نسيتها الخادمة، وأقلقته ببكائها على نسيانها معظم الطريق.

– المسكينة قضت في صنعها وقتاً طويلاً، وحشتها بالفواكه وغطتها بالكريمة، ونسيتها بعد كل هذا التعب، لا حول ولا قوة إلا بالله، صحيح أن كل شيء قسمة ونصيب، ولا نصيب لهم فيها.

– هات هذه الكعكة فيبدو أنها من نصيبنا نحن.

أحضرت الزوجة الكعكة وأزالت عنها الغلاف وأخذت في تقطيعها، لكن السكين يصطدم بشيء صلب، غريب ماذا وضعت «ريمي» فيها؟ قالت: إنها حشتها بالفواكه، نظرت السيدة حيث توقفت السكين وشهقت، يالله! هذه الكعكة العجيبة محشوة بحليها الذهبية!!■

واحة الشعر

في رثاء محمد محرز

بعد مرور شهر على استشهاد «محمد محرز» كتبت زوجته إليه هذه الأبيات:



الشهرُ دهرٌ لأنكَ لستَ تسكنه ... بالأرض، قل لي: أبالجنّات هو شهرُ؟

كيف انقضى بنعيم خالد أبداً ... هل تشتهيني، ومثلي أنت تنتظرُ؟

هل قابلوك: نبيُّ الله، وعليٌّ؟ ... قابلتَ عمرَ؟ وجادَ بضمّة عُمرُ؟

فاهنأ بصحبة خير الخلق كلهمو ... زُوِّجتَ حوراً، وأنتَ - مُحمدٌ - بدرُ

وانعمْ بما تشتهي من كل مائدة ... والكأسُ فيه شرابُ الطُهرِ والخمرُ

شوقاً أبثُّ إليكَ وأنت في شُغُلٍ ... ذا شوْقُ شهر فكمْ سيطولُ بي العُمرُ؟

قبل اللقاءِ بزوجٍ سائلاً قربي ... في جنّةٍ يجري من تحتها نَهرُ

خاطرة... أمام طفل مذبوح

ظلال موسى الإبراهيم

لا أدري إن كان بقلبي نبضٌ يسبحُ
بالآهاتْ.. وبالحسراتْ
وأفتش عن بعض الكلماتْ
فلا أجني إلا العبراتْ!
وأحاولُ أن أكتبَ شيئاً
تنساب دموعي برَويّةْ.. لتخفف
بعض الأحزان.. أرفع بصري.. أهتف
من قلب الآلام: يا الله..
فأجدها نعَمَ السّلوان.. وأكرّرُها..
وأكرِّرُها

فالمشهدُ في قلبي مُكْتَظٌ..
لا شيء يعبّرُ عن «طفلٍ يصرخُ
يستجدي السفاح»!
يتوسلُ.. لا لا تذبحني!
أرجوك فليس لديَّ سلاح!
لا تقتل قلبي مرات.. فلقد شاهدت
الويلات!.. وسمعت صرير السكين..
في رقبة أختي جنّاتْ!
وتضرج «أحمدُ» في دمه..
وارتجفت في الروح الآهات!■

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (١)

الإسلامُ.. والدولةُ المُعاصِرة



أ. د. عبد الرحمن علي الحَجِّي (*)

تناولنا في الجزء الأول من هذه الدراسة «تعريف، مدخل للعهد المكي، جُذُورٌ أنبتتْ مَرارَة». ونَتّجه إلى دراسة الجزء الثاني منه، ونتناول فيه «تَمْهيداتُ الهجْرة وتَحْقيقُها، كتابَةُ الوثيقة: الصحيفةَ والموادعة، مَدْلُولُها وثمارُها»، ليأتي بعده الجزء الثالث والأخير إن شاء الله تعالى «مُعطيات الوثيقة النبوية والتزاماتُها، سَبْقُها وواقعِيّتُها وعالَمِيّتُها».

بَـدْءاً يَتَعَيَّنُ القولُ: إنه لابُـدَّ لقيام الدولة الإسلامية المثالية الواقعية أو الواقعيةَ المثاليَّة، للسير على نهجها والارتقاء في سُلَّمها والتأسي بالتزامها، لبلوغ نوعيتها ما أمكن، لابد من توافر ثلاثة أعمدة، وهذه الأعمدةُ الثلاثةُ، بتفوق نوعياتها وشمولها، مرتبةٌ حَسَبَ أهميتها وأولوياتها وقوتها المَكينة، لاعتباراتها التي بها تتلاحم وتتجانس وتتساب، تماثلاً وتكاملاً وتعاملاً: «المنهج، الجند، الأرض».

نموذج عملي

يَتَواكَب ذلك مع حسن التلقي والفهم الدقيق والأداء الأنيق، بمقداره يكون النجاح، وإلا فلا مُحَابَاة، لذلك كان هؤلاء الجند (القيادة النبوية والأَتْبَـاع، من المهاجرين والأنصـار ابتداءً)، الصورةَ العملية للمنهج، تقرؤه بهم فتَعْجَبُ، تراهم يجولون أركانَها، فتفهمُه وتستوعبُه فَرحاً وتَطَرُبُ، بهم ترى شيئاً جديداً يُثير أعلى درجات الاندهاش المُذْهل الذي لم يخطر على بال، حيثما يدِبُّون في أرض الله ساعين في مناكبها، منتشرين في ميادينها، يبنون منائرَها وصروحَها، كرائمَ ودعائم ونسائم.

المدهش حَقّاً أن الإنسان لَيَعْجب مِنْ هذا الذي جَرَى وأُنْجِزَ وتَـمَّ، بهؤلاء الأفذاذ الأفلاذ الأنقاذ وبما حققوه، في وقت قياسي فريد كأنه حلم من الأحلام، لكنَّ قَبْلَهُ لابُدَّ أن يَعْجَب ويُعْجَب - ولا عَجَبَ من أمر الله سبحانه وتعالى - بهذا المنهج الرباني الكريم العظيم، الذي أَخْـرَجَ من الأرض المَوَات مثل هذه الغروس الزاهيات الباهرات النَيِّرات.

يُـريـدونَ مِـنَ المُـخْـتـار مُعْجِزةً
يَكْفِيه شَـعْبٌ مِـنَ الأمـواتِ أَحْيَاهُ

الأُسْـوَة الحَسَـنَة

هؤلاء الأتباع النماذج، الذين بَلَغُوا مبلغاً عجيباً غير مأمول ولا متوقع ولا مسبوق، في ذلك الزمان، بل وكل زمان، يتأكد هذا العجب والإعجاب والتعجب لاسيما حين يَرَى كُلُّ أَحَد واقعَنا المعاصر، بل لعل إعْجَابَه بمنجزات المنهج يبدأ من الأُسْوَة الحَسَنَة النبي الكريم ﷺ، الذي أخرجه الله تعالى وأعَـدّه ورعاه، ليُنْجِز بهذا المنهج الإلهي القرآني الفريد، كُلَّ ما تَمَّ إنجازُه، مما يحتوي على نسائم المعجزات، أُتيحَ له أن يتربى به بين يديه الشريفتين ﷺ، هكذا نجد: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام:١٢٤).

القيادة النبوية والأَتْبَاع من المهاجرين والأنصار كانوا الصورة العملية للمنهج الإسلامي في الحكم

صفوةُ مختارة

هؤلاء الصفوةُ المختارة، ما رأتْ البشريةُ مثلَهم ولن ترى أبداً، هؤلاء الحَوَارِيُّونَ الذين حَفُّوا بالرسول الكريم القدوة والأسوة الحسنة ﷺ، رأينا منهم - نساءً ورجالاً وأطفالاً - أعاجيبَ غيرَ مألوفة في الحياة: «ما من نبيٍّ بعثه الله في أُمّة قَبْلِي إلا كان له من أمته حَوَارِيُّونَ وأصحابٌ يأخُذون بسُنَّته ويَقْتَدُون بأمره..»[1]، هؤلاء هم صحابة رسول الله ﷺ، أولياءُ الله تعالى وأصفياؤه وخيرَتُه مِنْ خَلْقه؛ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ (الفتح).

«كانوا والله على الهُدَى المستقيم والله رَبِّ الكعبة، وإنْ تفاوَتَ فَضْلُهم، إلاَّ أنهم كانوا خيراً من الحَـواريّـين[2]».. جـاء هـذا الوصفُ على لسان بعض النصارى الذين أسلموا في عهد النبي الكريم ﷺ.

الإنسان يَعْجب من الإنجازات التي تمت بهؤلاء الأفذاذ في وقت قياسي فريد!

مبادئ إسلامية

كُلُّ هذا لا يمكن تَوافرُهُ أبداً إلا بالإسلام وَحْـدَهُ، لارتباطه بالله تعالى، عقيدةً وعبادةً

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

هؤلاء الصفوة المختارة ما رأت البشرية مثلهم ولن ترى أبداً

نصراني أسلم: كانوا والله على الهُدَى المستقيم وكانوا خيراً من الحواريين

وسلوكاً؛ لذلك وَصَفَ البعضُ أَحَدَهم أنه: «قُرآنٌ يَمْشي على الأرض»، مقتدين بالرسول الكريم ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾(الأحزاب)، الذي وَصَفَتْه أُمُّ المؤمنين عائشةُ الصديقةُ بنت الصديق العالمةُ الطاهرةُ المُطهَّرةُ، حين سُئلت عن خُلُقه ﷺ قالت: «كان خلقه القرآن»[٣]، مِنْ حيث وَصَفَه الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾(القلم).

واقع عملي

هذه الرُّؤْيَةُ مأخوذةٌ من واقعٍ عمليٍّ مَشْهُود، ثمرةَ مُتابَعة مسؤولة، وَرَاءَها مُعَايَشَةٌ مُفْعَمَةٌ، ملتئمة مع حقائقها، ملتزمة بالدليل المدقَّق المُوثَّق الموثوق، كُلُّ ذلك مُقَدَّمٌ نتيجةَ استقراء وتنظير وتحضير، لا يُؤْخَذ من خيال، بل توثيقٌ حقيق لا يندفع بالأُمْنِيات والآمال، ولا يُقَدّم من فلسفة نظرية معهودة، إنما مُسْتَوْحى من حقائق ثابتةٍ راسخةٍ، تَمَّتْ وَتَقَدَّمَتْ وجَرَتْ في واقعٍ مُدَوَّنٍ مُحَقَّقٍ منظور، قائمٍ على كناية فَهْمِها والنظر في أعماقها، متأنيةً في معرفة حقيقة أغوارها مُسْتَجْلِبَةً نوعيةَ الآخذينَ بها، رؤيتُها النقيةُ ماثلةٌ، تَتَمَلاّها بانجذابٍ ذاتي، كأنها حاضرةٌ شاهِدةٌ مشاهَدةٌ مِلْءُ النظر.

جهاد واجتهاد

كُلُّ ذلك أقامَه المجتمعُ المدني الكريم، إنه جهدٌ وجهادٌ واجتهادٌ، بالغٌ عديمُ النظير، أنجز في وقتٍ فَشِلَتْ كافةُ المحاولات في جميع أنحاء العالم وفي الجزيرة العربية وما حولها، في أي إصلاح، حيث أَلْقَى كُلُّ أحَد مِنَ الغَيارى المصلحين والمُتَمَكِّنَة الراسخين وصُلَحَاء الدين، سلاحَ العمل وسُبُلَ الإصلاح ووسائلَ البناء، يأساً مما بَدَا ولاحَ من عُسْرِ ذلك واستحالته، حتى بَعْدَ طول المدة وتقادم القرون العجَاف، على فَتْرَةٍ من الرُّسُل الكرام عليهم السلام، شَمِلَ ذلكَ القريبَ والبعيدَ والشرقَ والغربَ[٤]، إلى حَدٍّ أَصْبَحَ العالَمُ كُلّه مهدداً بالتدني إلى هاوية سحيقة ماحقة، أَقَرَّ بذلك الدارسون[٥].

عند ذاك اليأس الشامل في الأرض للبشرية كافة، اشْرَأَبَّتِ الأعناقُ بالآمال تنتظر رحمةً من الله سبحانه وتعالى، يُنْقِذُ بها الإنسانيةَ، مِنْ تيهها المظلم والنَّكَد المقيم وسوء المصير، بذلك كانت هذه الدعوة الإسلامية الإلهية الكريمة إنقاذاً للبشرية، رحمةً من الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾(الأنبياء).

تَمْهِيداتُ الهجرة النبوية

مَثَّلَ حَدَثُ نُزُولِ القرآن الكريم على محمد ﷺ، (يومَ الإثنين أو الجمعة) السابع عشر من رمضان[٦] أو غيره منه، لكنه في رمضان باتفاق، من السنة الأولى للبَعْثَة النبوية الشريفة، السنة ١٣ ق. هـ (٦١٠م) في غار حِرَاء المبارك، بعد أن بلغ ﷺ من عمره الشريف الأربعين عاماً، كل ذلك لتتم الهداية الميمونة للإنسانية فلا تضل بعده أبداً، تستغني بها عما عداها، تَسْعَدُ بها في الدارين، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾(الفتح).

الحدث الأول

كان هذا الحَدَثُ أَحَدَ أولَ وأكبر ثلاثة أحداث في حياة الدعوة الإسلامية وأهل الأرض أجمعين، حيث إنها دعوة عالمية من أول يوم[٧]، كُلُّ الأحداث التالية بعده كانت تابعةً له، ثمرةً ونتيجةً وإنجازاً، مَثّلَ ذلك أَعْظَمَ لحظة مَرّتْ بها وتَمُرّ هذه الأرضُ في تاريخها الطويل، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، بكل أحوالها وأعمالها وإبداعاتها.

أمّا آثارُه النادرة، فلا شك أنها هائلة في حياة البشرية جميعاً[٨]، حيث تَحَوّل خَطُّها؛ مَنْ آمن بها ومَنْ بَقِيَ بعيداً عنها سَواء.

مَنْ آمَنَ تَلَقَّى تعاليمَها وَحْياً من الله تعالى، خَلْقَه وخَلْقَ الأكوان، عاش أتباعُه في كَنَف الله سبحانه وتعالى ورعايَته المباشرة، يتحركون تحت عين الله جَلَّ جَلالُه، متوقعين أن تمتد إليهم يدُه الكريمة الرحيمة العليمة سبحانه، فتنقل خُطاهم في الطريق خُطْوَةً خُطْوَةً، تَردُّهم عن الخطأ وتقودهم إلى الصواب، كانت مُدَّةً عجيبة مدةَ الثلاثة والعشرين عاماً، وَحْدَها دليلاً مُتْرَعاً على صِدقِ نبوته ﷺ وأبعاد صبره،

وأُلوهية هذا المنهج الرباني الفريد ومَصْدَره، تَمتَّعوا بحلاوتها الفريدة، كما تمتعوا بمَذاقها الطَّهُور والإحساس بدفقات ذلك النور: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴿٤٠﴾ ﴾(النور).

لذلك بَكَوْا حين أحَسّوا بفقدانها عند انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، يومَ انقطعت الصلة العجيبة التي لا يكاد يُدْرِك العقلُ تصورَها، لولا أنها وَقَعَتْ حَقّاً، كما فَهِمُوها جميعاً، مثلما جَرَى للصحابية الجليلة حاضنةَ رسول الله ﷺ: بَرَكَة أُمُّ أيمن رضي الله عنها[٩].

هكذا استمرت فيها الصلةُ الظاهرة الباهرة النادرة، كانت المباشرة بينهم وبين المَلأ الأعلى، ذاقوا فيها حَلاوَةَ هذا الاتصال وأَحَسّوا يَدَ اللهِ تنقل خُطاهم في الطريق، بذلك تَحوَّل خَطُّ التاريخ الإنساني تقويماً وإعلاءً، كان مَفْرَقَ الطريق، قامت مَعالمُه في الأرض عاليةً واضحةً لا يَطْمُسُها الزمانُ ولا مجرياتُ الأيام، حيث مَنَحَ ذلك الضميرَ الإنساني تصوراً للوجود وللحياة وللقيَم، بما لم يسبق أن اتضح له هذا الوضوح، لا مِنْ قَبْل ولا مِنْ بَعْد، بهذا الشمول ونصاعته وطلاقته، مع واقعيته ومُلاءَمته للحياة الإنسانية، حين استقرت قواعدُ هذا المنهج الإلهي في الأرض وتبينت بوضوح خطوطه ومَعالمه، بلا أدنى غموض أو إبهام: ﴿ **لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ** ﴾(الأنفال:٤٢)، إنه الحادث الفذ، الحادث الكوني الذي ابتدأ به عَهْدٌ في هذه الأرض وانتهى عهد.

كان الحادثُ فُرْقاناً في البشرية كلها، سَجَّلَتْهُ جَنَباتُ الوُجُود، وهي تَتَجاوب به، وسَجَّله الضميرُ الإنساني، الذي لا بد عليه اليومَ وكُلَّ يوم، أن يَتَلَفَّتَ على تلك الذكرى العظيمة ولا ينساها، يَذْكُر دائماً أنه ميلادٌ جديدٌ للإنسانية لم تَشْهَدْهُ إلا مرةً واحدةً في الزمان كله، ذلك جَرَى يومَها[١٠]، تفعل ذلك لتستعيد ظلالَه وتَرى خلالَه وجَمالَه، عندها تُؤْثِرُه على كل ما عداه ولا ترى حياةً إلا إيَّاه بكل اتجاه.

هكذا كان هذا الحدثُ الذي أثمر كُلَّ ما كان ويكون بَعْدَه، حتى يَرِثَ الله الأرضَ ومَنْ عليها، فما مِنْ شَكٍّ أبداً بحالٍ ما حتمية وحيدة أبداً، إلا أن تكون له الجولاتُ القادمات والصولات الآتيات، إن شاء الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴿١٠٥﴾ ﴾(الأنبياء).

إذا أراد الله شيئاً هيأ أسبابه: ﴿ **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** ﴿٤﴾ **بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** ﴿٥﴾ ﴾(الروم).

الدولة الإسلامية المثلى لا يمكن أن تتحقق إلا بالإسلام وَحْدَهُ لارتباطه بالله تعالى عقيدةً وعبادةً وسلوكاً

الحدث الثاني

ثانيها: الإسراءُ والمعراج، حَدَثٌ كانت مجرَياتُه معجزةً باهرةً نادرةً عجيبةً ممتحنةً جالبةً حَقَّةً مُحقَّةً، الحَدَثُ الذي كان للتَّسْرِية عن رسول الله ﷺ، بعد «عام الحزن» بموت زوجه الكريمة أُمِّ المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وزيرة الصدق وناصحة الحق ورفيقة دَرْب المؤانسة، وبموت عمه أبي طالب الذي كان يَحْميه من قريش، ثم إن خديجةَ بنت خُوَيْلِد وأبا طالب توفيا في عام واحد، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائبُ بوفاة خديجة، وكانت له وزيرَ صِدْق على الإسلام يشكو إليها، وبوفاة عمه أبي طالب وكان له عَضُداً وحِرْزاً في أمره ومَنَعَةً وناصراً على قومه، وذلك قَبْلَ مُهاجَره إلى المدينة بثلاث سنين، فلما هلك أبو طالب نالت قريشٌ من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تَطْمَعُ به في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سَفيهٌ من سُفَهاءِ قُرَيْش فنَثَرَ على رأسه تراباً، لَمَّا نَثَرَ ذلك السفيهُ على رأس رسول الله ﷺ ذلك التراب، دخل رسول الله ﷺ بيتَه والترابُ على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله ﷺ يقول لها: «لا تبكي يا بُنَيَّة فإن الله مانعٌ أباك»، ويقول بين ذلك: «ما نالت مني قريشٌ شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب»[١١]، مثلُ هذا الصبر والاحتمال وعدم القعود بل الصعود والمضي في السبيل المرسوم والثقة العالية برعاية الله تعالى له ﷺ مؤشر جد كبير على الدعوة ونبوتها وأُلوهية مصدرها الرباني الكريم ومَدَده لها.

نزول القرآن الكريم وحادث الإسراء والمعراج كانا من تمهيدات الهجرة النبوية الشريفة

يُضاف إلى ذلك ما جَرَى له ﷺ في الطائف، بعد أن تَحَجَّرَتْ الدعوةُ في مكة المكرمة وكان تَجمُّدها، حتى إن أهلَها منعوه الدخولَ إليها، بعد عودته من الطائف، وهو أبَرُّ أبنائها!■

الهوامش

(١) مسلم، رقم: ١٧٩(٥٠).

(٢) تفسير القرطبي، ١٦/٢٩٩.

(٣) أخرجه الإمام أحمد، ومسلم، رقم: ١٧٣٩.

(٤) السيرة النبوية، أبو الحسن النَّدْوي، ص ٥٩ - ١٧٦.

(٥) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٥/٣١٤٩، ٦/٣٥٦٦، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ أبو الحسن النَّدْوي، ص ٣٩ وبَعْدَها Emotion as the Basis of Civilization، John Hopkins Denison، 1928م، pp. 265 -270. = العاطفة أساساً للحضارة.

(٦) انظر: أوائل سورة القدر، سورة الدخان، آية ٣، سورة البقرة، آية ١٨٥، في ظلال القرآن، ٦/٣٩٤٤ - ٣٩٤٥، السيرة النبوية، ص ٢٢٠، البداية والنهاية، ٣/١٩١ - ١٩٢.

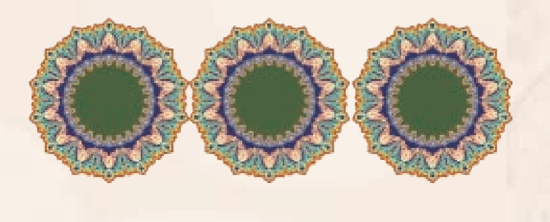
(٧) في ظلال القرآن، ٦/٣٨٤٣.

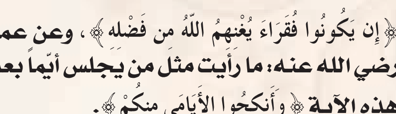
(٨) يَصْدُقُ هذا على غير المسلمين، حيث موازين القيم تميل كفتُها نحو الفضائل، وإن لم يأخذوها عملياً، أو احتالوا عليها واحتموا بها ووقفوا خلفها، لولا هذا المنهج لبقيت الجاهلية تنخر الحياة الإنسانية، وتفنن أهلُها في إبداع الشرور وتبريرها، كما بدت وقتها فكيف لو امتدت.

(٩) مسلم، رقم: ٦٣١٨، البداية والنهاية، ٥/٢٩٠ - ٣٩١، ٤٦٤.

(١٠) في ظلال القرآن (باختصار وتصرف)، ٦/٣٩٣٦ - ٣٩٣٨.

(١١) السيرة النبوية، ص ٣٦٢، البداية والنهاية، ٣/٣٦١.





الزواج والفقر

د. سعد المرصفي (*)

الزواج نعمة من نعم الله تعالى، وآية من آياته، أقره الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾(الروم)، وأمر الله تعالى الأولياء أن يزوجوا من تحت ولايتهم قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٣)﴾(النور)، والأيِّم: التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً، والجمع أيامى، والأصل أيايم، والخطاب للأولياء.

إن الزواج هو الطريق الطبيعي لمواجهة الميول الجنسيّة الفطريّة، والغاية النظيفة لتلبية هذه الميول، وفي الزواج مصالح عظيمة، منها تحصين الرجل والمرأة من الوقوع في المحرم، وآفة العصر أن بعض الأولياء وضعوا عقبات أمام الزواج، وغالوا في المهور، حتى صار من الأمور الشاقة جداً لدى كثير من الراغبين في أن يعفوا أنفسهم.

والخطاب الإسلامي في شأن الزواج طالب الأولياء بالتيسير للناس حتى لا ينصرفوا عنه فتقع مفاسد خلقية واجتماعية متعددة، كما دعا الراغبين في الزواج إلى العزوف عنه لدواعي الفقر، أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾، وعن عمر رضي الله عنه: ما رأيت مثل من يجلس أيّماً بعد هذه الآية ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ﴾.

وقال الزجاج: حث الله على النكاح، وأعلم أنه سبب لنفي الفقر، وقيل: المعنى أنه يغنيه بغنى النفس، وقيل: المعنى إن يكونوا فقراء إلى النكاح يغنهم الله من فضله بالحلال، ليتعففوا عن الزنا، والوجه الأول أولى، ويدل عليه قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ﴾(التوبة:٢٨)، فيحمل المطلق هنا على المقيّد هناك، وجملة: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾ مؤكدة لما قبلها ومقررة لها، والمراد أنه سبحانه ذو سعة، لا ينقص من سعة ملكه غنى من يغنيه من عباده، عليم بمصالح خلقه.

وروى الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف».

ومن ثم لا يجوز أن يكون الفقر عائقاً عن التزويج، وقد تكفل الله بإعفاء الراغبين في الزواج، وفي انتظار قيام الجماعة بتزويج الأيامى يأمر الله بالاستعفاف حتى يغنيهم الله عز وجل.

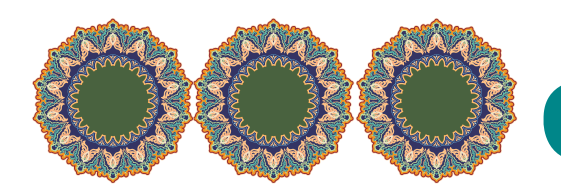
وهكذا يواجه الإسلام المشكلة مواجهة عمليّة فيهيئ لكل فرد صالح للزواج أن يتزوج، ولو كان عاجزاً من ناحية المال، وهو العقبة الكؤود غالباً في طريق الإحصان، ولما كان وجود الرقيق من شأنه أن يساعد على هبوط المستوى الخلقي، وأن يعين على الترخص بحكم ضعف حساسية الرقيق بالكرامة الإنسانيّة عمل الإسلام على التخلص من الأرقاء، كلما واتت الفرصة حتى تتهيّأ الأحوال لإلغاء نظام الرق فأوجب إجابة هؤلاء إلى طلب المكاتبة على الحريّة.

وقد تشدد الإسلام في أمر الحفاظ على الأسرة ونظافة معينها، فحرم الزنا، وأوجب العقوبة على مرتكبيه قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾(النور)، هذا في الحر البكر.

أما من كان محصناً فإنه يرجم، كما جاء في الروايات المتواترة، وإجماع أهل العلم، ويروي الترمذي وغيره بسند حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رجل يقال له «مرثد بن أبي مرثد»، وكان رجلاً يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم إلى المدينة، قال: وكانت امرأة بغيّ بمكة يقال لها «عناق»، وكانت صديقة له، وأنه كان وعد رجلاً من أسارى مكّة يحمله، قال فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال: فجاءت «عناق» فأبصرت سوادي بجنب الحائط، فلما انتهت إليّ عرفت. فقالت: مرثد، فقلت: مرثد، فقالت: مرحباً وأهلاً، هلم فبت عندنا الليلة قال: قلت: يا عناق، حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل يحمل أسراكم، قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة، فانتهيت إلى كهف أو غار فدخلت فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فبالوا، فظل بولهم على رأسي، وعماهم الله عنّي، قال: ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلاً ثقيلاً حتى انتهيت إلى الإذخر، ففككت عنه أحبله، فجعلت أحمله ويعيينني، حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله: أنكح عناقاً؟ مرتين، وأمسك رسول الله ﷺ فلم يرد عليّ شيئاً حتى نزلت: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾(النور)، فقال رسول الله ﷺ: «يا مرثد، الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك، فلا تنكحها».

ولخطورة الزنا ومضاعفاته من اختلاط الأنساب وإثارة الأحقاد، وتهديد البيوت المطمئنة، قدم الإسلام علاجاً لتلك المشكلة الجنسيّة التي تهدد البيوت الآمنة، وتصيب أصحابها بالأمراض التي عرفت قديماً وحديثاً، لدفع تلك الانحرافات الجسيمة التي هي أشد خطراً وانحطاطاً عن الحيوان، مع أن كثيراً من أزواج الحيوان تعيش متلازمة في حياة زوجيّة منظمة، بعيدة عن الفوضى الجنسيّة، التي يشهد بها واقع هؤلاء.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



بالفهم والإيمان تعود حضارة القرآن

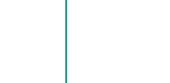
مصطفى حمودة

القرآن كلام من نور أو نور من الكلام، فالنور يغشاه من جوانبه؛ ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) ﴾ (الشورى).

كما أن القرآن هو الأساس الأول لبناء الحضارة الدائمة، فقد حوى القرآن الكريم كثيراً من القواعد العامة في الجانب السياسي والاجتماعي والعسكري حتى في مجال البحث العلمي ومرتكزاته، ومن يطلع على الأبحاث الحديثة المتعلقة بالقرآن يعلم ذلك، كما أنه لفت النظر إلى كثير من السنن الكونية والحضارية الكفيلة ببناء مستقبل علمي رائق؛ لذلك يقول سبحانه مخاطباً

القرآن الكريم تضمن كثيراً من القواعد العامة في الجانب السياسي والاجتماعي والعسكري حتى في مجال البحث العلمي

لفت النظر إلى كثير من السنن الكونية والحضارية الكفيلة ببناء مستقبل علمي راقٍ





المشركين: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ (١٠) ﴾(الأنبياء)، فأين كان العرب؟ وأين كانت حضارتهم قبل نزول القرآن على قلب معلم البشرية وسيد ولد آدم؟ لقد حولتهم أنوار القرآن وحضارته من رعاة للغنم إلى قادة للأمم، يقول صاحب «الظلال»:

«وما يملك العرب من زاد يقدمونه للبشرية سوى هذا الزاد - أي القرآن - وما يملكون من فكرة يقدمونها للإنسانية سوى هذه الفكرة، فإن تقدموا للبشرية بكتابهم ذاك عرفتهم وذكرتهم ورفعتهم؛ لأنها تجد عندهم ما تنتفع به، فأما إذا تقدموا إليها عرباً فحسب بجنسية العرب، فما هم؟ وما ذاك؟ وما قيمة هذا النسب بغير هذا الكتاب؟ إن البشرية لم تعرفهم إلا بكتابهم وعقيدتهم وسلوكهم المستمد من ذلك الكتاب وهذه العقيدة.. لم تعرفهم لأنهم عرب فحسب، فذلك لا يساوي شيئاً في تاريخ البشرية، ولا مدلول له في معجم الحضارة! إنما عرفتهم لأنهم يحملون حضارة الإسلام ومُثله وفكرته، وهذا أمر له مدلوله في تاريخ البشرية ومعجم الحضارة».. لذلك يخاطب الله نبيه قائلاً: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤) ﴾(الزخرف).

كما أن القرآن هو التجارة الرابحة التي لا تقبل الخسارة؛ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) ﴾(فاطر)، فالبيت الذي يُقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة، وتخرج منه الشياطين، ويتسع بأهله ويكثر خيره.

شفاء ودواء

والقرآن شفاء من جميع الأدواء القلبية والبدنية، يقول ابن القيم: «القرآن شفاء لجميع الأمراض القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، بشرط الإيمان التام وقبول المحل»، ولا يعني ذلك عدم الأخذ بوسائل الطب الحديثة، ولكن إذا اجتمعت الوسائل المادية والمعنوية كانت أرجى للشفاء، وإن كان من الممكن أن تنفرد الوسائل المعنوية بذلك، فقدرة الله لا يعجزها شيء.

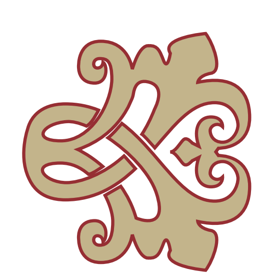
والأجلّ والأعظم من ذلك أنه يدافع عن صاحبه في الموقف العصيب، ففيما أخرج مسلم عن أبي أمامة الباهلي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اقْرَؤوا القرآن فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ».

وهذا غيض من فيض مما ينبغي لكلام الله من الفضل والتوقير، فكما أن الله تعالى لا تحيط به العيون، فكذلك لا تحيط بإدراك كلامه وفضله الفهوم، والعبد منا أذا أراد أن يتحصل على فضله في الدارين وأن يتأثر به حتى يقيم حضارته الراقية الباقية؛ فلابد من أمرين:

الأول: الفهم:

وأقصد أن يقف المرء منا على إعجازه وروعة بيانه، وأن يغوص في أعماقه كي يستخرج من بعض أسراره.. قال مجاهد: أحب الخلق إلى الله أعلمهم بما أنزل، ويقول الحسن: والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يُعلم فيما أُنزلت وما يَعني بها، فقد أعجز القرآن عقول المشركين أنفسهم لما كانوا على دراية بلغة القرآن، فقد كانوا يتسابقون في الفصاحة والبيان، حتى أنهم عقدوا للكلمة سوقاً، وكانت أروج بضاعتهم، ومن ذلك ما ذكره ابن كثير من قصة أبي جهل حين جاء يستمع قراءة النبي ﷺ من الليل، هو وأبو





إذا أردنا أن ننتفع بعلوم القرآن في الدارين فلابد من تطهير القلب والعكوف على دراسته وفهمه.. حينها يفتح الله علينا من أسراره

سفيان صخر بن حرب، والأخنس بن شريق، ولا يشعر واحد منهم بالآخر، فاستمعوها إلى الصباح، فلما هجم الصبح تفرقوا، فجمعتهم الطريق، فقال كل منهم للآخر: ما جاء بك؟ فذكر له ما جاء له ثم تعاهدوا ألا يعودوا، لما يخافون من علم شباب قريش بهم، لئلا يفتتنوا بمجيئهم، فلما كانت الليلة الثانية جاء كل منهم ظناً أن صاحبيه لا يجيئان، لما تقدم من العهود، فلما أجمعوا جمعتهم الطريق، فتلاوموا، ثم تعاهدوا ألا يعودوا، فلما كانت الليلة الثالثة جاؤوا أيضاً، فلما أصبحوا تعاهدوا ألا يعودوا لمثلها ثم تفرقوا.

فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان بن حرب في بيته، فقال: أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ قال: يا أبا ثعلبة، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها، قال الأخنس: وأنا والذي حلفت به.

ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل، فدخل عليه في بيته فقال: يا أبا الحكم، ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ قال: ماذا سمعت؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف؛ أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء! فمتى ندرك هذه؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه، قال: فقام عنه الأخنس وتركه.. وهذا اعتراف ضمني من أبي جهل بنبوة النبي ﷺ وإعجاز القرآن، فالمشركون بسبب وقوفهم على إعجاز القرآن لم يملكوا أن يحجبوا أنفسهم عن سماعه، هذا طبعاً بجوار ما له من تأثير روحي عظيم، والشواهد على ذلك كثيرة، منها ما حدث من تأثير للشاعر الفحل لبيد حينما استمعه وهو على شركه وغيره كثير.

تدمير اللغة

فلذلك حينما دخل الاستعمار إلى بلادنا حارب اللغة العربية قائلين: لن نستطيع أن نتغلب على الأمة المحمدية إلا إذا نزعنا الحجاب من على المرأة وغطينا به المصحف.. وقال أحد المستشرقين: إذا قطع اللسان العربي انقطعت الصلة بالقرآن؛ فأصبح المصحف مجرد أثر مقدس بلغة غير مفهومة.

فصوروا اللغة العربية كأنها جبل لا يستطيع أحد صعوده، ونشروا اللغات الأجنبية حتى يقطعوا الصلة بين المسلمين ودستورهم الأول.. يقول الأستاذ أنور الجندي يرحمه الله تعالى: «إن حملات التغريب تريد أن تفرض العامية حتى تقيم فاصلاً بين العرب والمسلمين، وبين معرفة شريعتهم وفكرهم».

فإذا أردنا أن ننتفع بالقرآن، وأن نقيم حضارته؛ فلابد من العكوف على فهم مراميه وتوضيح معانيه، خاصة وقد أصبحنا أعاجم بالنسبة للغتنا، بعد أن عمل المستشرقون والمستعمرون على ذلك قروناً عديدة، حتى فصلوا بين المسلمين ودستورهم الأول، والحاجة إلى بيان القرآن وفهمه لا يكفي فيها الآن مجرد المأثور، بل لابد من توضيح الإعجاز البياني للقرآن؛ لأن سبباً مهماً من أسباب تأثير القرآن في النفوس والعقول معرفة جمال وروعة تراكيبه والتي تحدى الله بها الثقلين، فكل كلمة بل كل حرف في القرآن جاء لإبراز معنى لا يقوم به غيره.

الثاني: الإيمان:

عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً.

والآيات كثيرة شاهدة على هذا المعنى، فمنها قوله سبحانه: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾**﴾ (الأنفال).

وتصدير الآية بـ«إنما» كما يقول أهل البلاغة يفيد الحصر ويقول سبحانه: ﴿**قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾**﴾(المائدة)، يقول قتادة: لم يجالس أحد القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان قال تعالى: ﴿**وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾**﴾(التوبة).

موانع الانتفاع بالقرآن

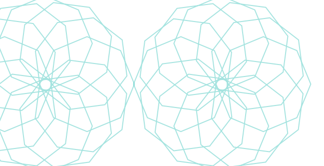
فمن موانع الانتفاع بالقرآن الإصرار على الذنب، والاتصاف بالكبر، يقول سبحانه: ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾(الأعراف:١٤٦)، قال سفيان بن عيينة: أي سأنزع عنهم فهم القرآن.

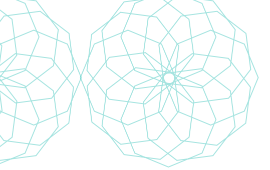
وكما قال عثمان: «لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام ربنا».

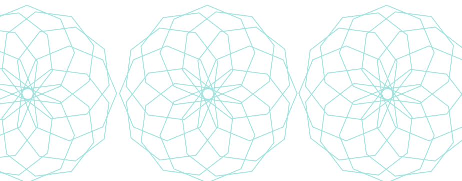
فإن الذنب يورث ظلمة القلب، ولا يجتمع النور مع الظلمة في قلب واحد.

فإذا أردنا أن نقيم حضارة القرآن وأن ننتفع بعلومه في الدارين؛ فلابد من تطهير القلب، والعكوف على دراسته وفهمه، حينها يفتح الله علينا من أسراره، فالقرآن لا تفنى عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد.. يقول ابن مسعود: «إذا أردتم العلم؛ فأثيروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين»، وقال الشافعي: «كل ما حكم به رسول الله فهو مما فهمه من القرآن»، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أهل القرآن العاملين به.■













الإجابة للدكتور عجيل النشمي

حفّ ما بين الحاجبين

● **ما حكم حفّ ما بين الحاجبين؟ وما فوقهما مما يتصل بالجبهة.. علماً بأن هذا جاء بناءً على أمر الزوج؟**

- يجوز حف ما بين الحاجبين من الشعر لإزالة الشبه بحاجب الرجل، وكذا يجوز إزالة الشعر الخفيف فوق الحاجبين لأنه من الوجه وإزالته تنظيف للوجه وهو جائز.

حضور الأعراس

● **هل يجوز للزوج منع زوجته من حضور أعراس أهلها؟**

- إذا كان العرس لا يختلط فيه الرجال بالنساء، وليس فيه محرمات؛ فليس له أن يمنعها.

الخلوة بزميلة العمل

● **هل يجوز الاختلاء بالمرأة الأجنبية علماً أني أعمل في شركة أجنبية؟**

- تتحقق الخلوة إذا كنت مع هذه المرأة الأجنبية عنك في مكتبك مثلاً والباب مغلق لا يراكما أحد، أما إذا كان الباب مفتوحاً يمكن أن يدخل من له حاجة فلا تعد خلوة، أو كان المكان زجاجياً كما هو في بعض الشركات.

وعلى كل حال، فينبغي تجنب الجلوس معها لغير سبب يتعلق بالعمل، ولو كان مكاناً مفتوحاً أو مطعماً ونحوه.

تغطية القدمين

● **هل يجب تغطية قدمي المرأة عند الخروج من المنزل وفي الصلاة؟**

- ذهب جمهور الفقهاء إلى أن جسم المرأة كله عورة بالنسبة للرجل الأجنبي عدا الوجه والكفين؛ لأن المرأة تحتاج إلى المعاملة مع الرجال وإلى الأخذ والعطاء لكن جواز كشف ذلك مقيد بأمن الفتنة.

وورد عن أبي حنيفة القول بجواز إظهار قدميها؛ لأنه سبحانه وتعالى نهى عن إبداء الزينة، واستثنى ما ظهر منها، والقدمان ظاهرتان، وعليه فيجب ستر القدمين بالجورب الساتر في الصلاة، ويكفي تغطيتها بالثوب الطويل، كما يجب ستر القدمين عند الخروج.

الحجاب الشرعي

● **ما الحجاب الشرعي للمرأة؟**

- اتفق الفقهاء على وجوب حجب عورة المرأة والرجل البالغين بسترها عن نظر الغير الذي لا يحل له النظر إليها.

وعورة المرأة التي يجب عليها حجبها عن الأجنبي هي في الجملة جميع جسدها عدا الوجه والكفين، وهي بالنسبة للمحرم من الرجال ما عدا الوجه والرأس والعنق والذراع، قال الحنفية: وما عدا الصدر والساقين، وقال الشافعية: ما عدا ما بين السرة والركبة، وذلك بالنسبة للمحارم من الرجال، وبالنسبة لمثلها من النساء ما بين السرة والركبة، وعورة الرجل التي يجب حجبها عن الغير هي ما بين السرة والركبة مع الاختلاف في حجب الفخذ.

ويجب أن يكون الحجاب أو الثوب فضفاضاً غير مجزئ للجسم، ولا شافاً عما تحته، وأن يكون بألوان غير لافتة للنظر بالعرف، ويجوز لبس القميص وتحته البنطلون بشرط أن يكون الثوب نازلاً لأكثر من منتصف الساق.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

دواء المسحور

● **سمعت أحد العلماء يقول: إن من عمل له سحر عليه أن يأخذ سبع ورقات من السدر، ثم يضعها في دلو به ماء، ويقرأ عليها المعوذات وآية الكرسي وسورة «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾(البقرة: ١٠٢)، وسورة الفاتحة، فما صحة هذا؟ وماذا يفعل من يظن أنه قد سحر؟**

- لا شك أن السحر أمر واقع من كثير من الناس، وأنه يؤثر بإذن الله عز وجل، كما قال سبحانه وتعالى في حق السحرة: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٠٢).

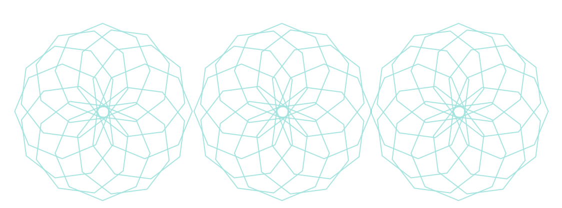
السحر له تأثير، ولكن بإذن الله وله علاج، وقد وقع على النبي ﷺ، وخلصه الله منه وأنجاه من شره، ووجدوا ما فعله الساحر فأخذ وأتلف فأبرأ الله نبيه من

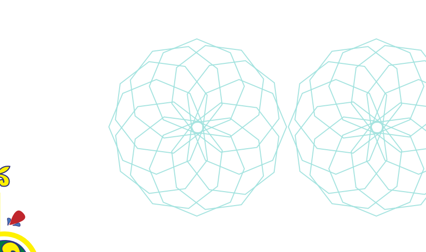
الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



لا يرقون ولا يسترقون

● **حديث النبي ﷺ «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً من غير حساب ولا عذاب»، ولما سئل عنهم قال: «هؤلاء الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون» وفي حديث آخر: «أتاني جبريل، فقال يا محمد: اشتكيت؟**





ذلك عليه الصلاة والسلام.

ويعالج السحر بالقرآن؛ سواء قرأ المسحور على نفسه إذا كان عقله معه سليماً، أو قرأ غيره عليه، فينفث عليه في صدره أو في أي عضو من أعضائه، يقرأ عليه بـ«الفاتحة» و«آية الكرسي»، و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«المعوذتين»، وآيات السحر المعروفة من «سورة الأعراف» (الأعراف: ١١٧- ١١٩)، و«سورة يونس» (يونس: ٧٩-٨١)، وسورة «طه» (طه: ٦٥- ٦٨).

والأولى أن يكرر سورة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«المعوذتين» (ثلاث مرات)، ثم يدعو له بالشفاء: «اللهم رب الناس، اذهب البأس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»، ثم يكرر ذلك (ثلاث مرات)، وهكذا يرقيه فيقول: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك»، ويكررها ثلاثاً ويدعو له بالشفاء.

وإن قال في رقيته: «أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، وكررها (ثلاثاً) فحسن، ومن العلاج المفيد، أن يقرأ هذه الآيات والسور والدعاء في ماء، ثم يشرب منه المسحور أو المحبوس عن زوجته، ويغتسل بباقيه، فهذا أيضاً من أسباب الشفاء والعافية، وإن جعل في الماء سبع ورقات من السدر الأخضر ودقها وجعلها في الماء كان من أسباب الشفاء، وجرب هذا كثيراً ونفع الله به.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

دعوة الزملاء غير المسلمين

● أنا موظف في شركة كبيرة، ولدي معرفة بكثير من الأشخاص، ومن ديانات وطوائف مختلفة، وتربطني معهم علاقة عمل محترمة وجيدة، وأنا مقبل على الزواج، فما حكم دعوتي لهم لحفل الزواج؟

– بالنسبة لوليمة الزواج، من تعتبرهم زائغين عن الحق، أو ليسوا على دين الإسلام.. الأمر واسع – إن شاء الله – إذا وجدت حاجة وضرورة لدعوة هؤلاء مما يخفف البغضاء، ويصلح الحال، وأن تقوم الأمور، والدليل على ذلك ما ذكره ابن هشام وابن سعد وغيرهما من علماء السيرة أن النبي ﷺ في عمرة القضية لما انتهت الأيام الثلاثة التي أقام بها في مكة حسب الاتفاق مع قريش أتاه رجال من قريش يستعجلونه في السفر عنهم، ويطلبون منه أن يخرج حسب الاتفاق. (ابن عامر، وابن عبد العزى).

فلما جاؤوا إلى النبي ﷺ قال لهم: «وما عليكم لو تركتموني، فأعرست بين أظهركم فصنعت لكم طعاماً فحضرتموه» (رواه الحاكم في المستدرك (٦٧٩٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما)، وهذا يعتبر دعوة من النبي ﷺ لمشركي قريش للوليمة التي كان يعدها لميمونة رضي الله عنها، فهذا أصل إذا وجدت مصلحة ووجدت حاجة أن يتعامل الإنسان مع غير المسلمين تعامله مع المسلمين، أو مع جهات إسلامية قد يكون له رأيه فيها أو موقفه منها.

فأقول: إن الأمر واسع – إن شاء الله – والمستند ما ذكرناه، وهو الرواية الثالثة عن أحمد بجواز التهنئة والتعزية للكفار، وجواز العيادة؛ لأن الإمام أحمد رُوي عنه ثلاث روايات ذكرها في الإنصاف، والرواية الثالثة هي التي اختارها تقي الدين بن تيمية للمصلحة، وهي التعزية والتهنئة وعيادة المرضى للمصلحة، فالمصلحة إذا قامت فمن شأن ذلك أن يسهل هذه الأمور ويجيز له ويبيح له أن يدعو هؤلاء إلى وليمة النكاح بلا حرج.■

فقلت: «نعم». قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس وعين حاسد باسم الله أرقيك، والله يشفيك»، يرجى الإفادة عن حكم الرقى، وهل الأفضل اتباعها أم تجنبها؟

– اللفظ الثابت في الحديث هو «الذين لا يسترقون»، أما «يرقون»، فهو لفظ غير محفوظ، والمكروه هو طلب الرقية، من باب أنها نقص في كمال الإيمان؛ لأنه قد يعول عليها، ويُظن بأن الراقي له شيء من التأثير، وبذلك لا يكمل التوكل على الله تبارك وتعالى. أما أن يرقي الإنسان نفسه أو غيره فهذا مستحب، وهذا لا ينافي كمال التوكل والتوحيد، ويكون ذلك إما برقية ثابتة في القرآن، أو برقية مأثورة عن النبي ﷺ، أو أن تكون رقية خير ليس بها شرك كالاستغاثة بالشياطين، وقد نهى النبي ﷺ عن الرقى بالكلية في أول الإسلام وقال: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»؛ لأن بعضها كان مخلوطاً بالشرك؛ لذلك قال النبي ﷺ بعد ذلك: «أعرضوا علي رقاكم» فما أقره أبقاه، وما كان فيها من الشرك تركه، ثم قال: «لا بأس في الرقى ما لم تكن شركاً».

الموت الدماغي

● هناك حالة طبية تسمى بالموت الدماغي فهل يجوز للأطباء أن يرفعوا الأجهزة عن هذا الميت؟

– إذا ثبت بأن هذا الشخص قد مات جذع دماغه، وإن كانت بقية أعضاء جسمه تعمل بالأجهزة فهذا موت حقيقي، ولكن لابد أن يكون هذا بشهادة أكثر من طبيب كما هو معمول به الآن، ففي بريطانيا لابد أن يشهد ستة أطباء على أن هذا المريض ميت دماغياً، فإذا ثبت أن جذع المخ انتهى وليس فيه أي استجابة وليس فيه أي إحساس، فإنه يجوز رفع الأجهزة من باب سد الذرائع؛ لأن تجارة الأعضاء الآن أصبحت تجارة رائجة، والطبيب الواحد ربما كان تشخيصه غير صحيح، وعليه لابد أن يشهد أكثر من طبيب على مثل هذه الحالة.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٩)

الأسلوب القصصي



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

في مواقف تربوية مؤثرة كان النبي ﷺ يستخدم المدخل القصصي في تربية أصحابه، فيغرس من خلال القصة القيم الأخلاقية، والعاطفة الإسلامية، يربي بها القلوب، ويزكي بها النفوس، فما أكثر هذه المواقف، وما أفعلها!!

فقد كان ﷺ يسوق القصة في حينها، لتعالج مشكلة، أو تبث قيمة، أو تبني نفوساً.

ها هو ذا يقص على أصحابه قصة هؤلاء الثلاثة من بني إسرائيل الذين رفع كل منهم يده إلى السماء يدعو أن يفرِّج الله عنه ما أصيب به، فلقد أصيب الأول بالبرص، وأما الثاني فكان أقرع، وكان الثالث أعمى، ولندع رسولنا الكريم ﷺ يقص علينا القصة كما رواها عنه أبو هريرة رضي الله عنه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، بدا لله عز وجل أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قذره، وأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، أو قال البقر، شك إسحاق – وهو أحد رواة الحديث – إلا أن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الإبل، وقال الآخر البقر، قال: فأعطي ناقة عشراء، فقال: بارك الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس، قال: فمسحه، فذهب عنه، وأُعطي شعراً حسناً.

قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطي شاة والداً، فأُنتج هذان، وولد هذا، قال: فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم. قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً أتبلَّغ عليه في سفري، فقال: الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرُك الناس فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر!! فقال: إن كنت كاذباً فصيَّرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأقرع في صورته، فقال له مثل ما قال لهذا، وردَّ عليه مثل ما ردَّ على هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيَّرك الله إلى ما كنت. قال: وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل، انقطعت بي الحبالُ في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلَّغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فردَّ الله إليَّ بصري، فخذ ما شئت، ودعْ ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم شيئاً أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي عنك، وسخط على صاحبيك»(رواه مسلم).

إن رسول الله ﷺ عندما ساق هذه القصة لا يقصد بها مجرد الخبر فحسب، بل قصد بها العبرة والعظة، والتأثير في أصحابه لإكسابهم قيم الشكر والعطاء والكرم، ولتحقيق الراحة النفسية والسرور والمتعة التي يشعر بها الواحد منا عندما يستمع إلى القصة. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ (يوسف).

وهذه القصة التي ساقها النبي ﷺ؛ ليربي بها أصحابه رضي الله عنهم أجمعين، ويربينا من بعدهم، جاءت شخصياتها الثلاث من بني إسرائيل، وبنو إسرائيل هم ذرية نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام أجمعين.

جاء الملك إلى الأبرص فدعاه إلى أن يتمنى ما يشاء، فتمنى أن يعافيه الله مما أصابه وبرر لذلك بأن الناس تنفر منه ويتحاشونه، ويتقززون من رؤيته، ولا يستطيعون مخالطته، لذا فهو يشعر بالأسى، والحزن والألم، وجرح مشاعره، والخزي الذي يلاحقه من نظرات الناس واستحقارهم له!!

ربما كان في صبر الأبرص على الابتلاء خير له من الشفاء، فالصبر ثوابه الجنة، وما عند الله خير وأبقى، لكن الإنسان هو الإنسان، يرغب دائماً في العاجلة، ويختار العافية في الدنيا، ولا بأس أن يتمنى الإنسان ذلك، شريطة أن يكون عبداً شكوراً.

ولعل الرجل آنذاك كان يتمنى أن يبرأ مما هو فيه، ويشكر ربه على نعمته، لكن الابتلاء دائماً لا ينجو منه إلا من وفقه الله تعالى، فوضع الدنيا في يده، والآخرة في قلبه، أما من آثر الدنيا فمن المتوقع أن يخفق في الاختبار، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾﴾ (الأعلى).

ويبين سبحانه لعباده حقائق مهمة في هذا السياق، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ (الإسراء).

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

تمنى الرجل لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فحقق الله تعالى أمنيته، فانقلب كأحسن ما يكون الرجل، لون حسن، ومنظر بهي، وعافية بعد مرض، وذلك كله بإذن الله وفضله.

ثم سأله الملك: أي المال أحب إليك؟ فأجاب: الإبل، فأعطاه الله ناقة عُشَرَاء (أي ناقة حاملاً).

ثم أتى الملك الرجل الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ فأجابه: شعر حسن؛ لأن ذهاب شعره وتقيُّح رأسه نفَّر الناس منه، وكرههم في مجالسته، ومخالطته، فكُسي شعراً جميلاً، أبرز وسامته، وغمره بالسعادة.

ثم قال له الملك: أي المال أحب إليك؟ فأجابه البقر، فأعطاه الله بقرة حاملاً.

ثم أتى الملك ثالثهم وهو الأعمى، فسأله: أي شيء أحب إليك؟ فأجابه: أن يرد علي بصري، فرد الله عليه بصره، وصار يبصر كما يبصر الناس.

ثم سأله الملك: أي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه الملك شاة والداً.. فماذا حدث بعد ذلك؟

أنتج الأول (الأبرص) إبلاً كثيرة ملأت الوادي، وأنتج الثاني بقراً كثيراً ملأ الوادي، وولدت الغنم، فكان له منها واد ممتلئ.

مرت الأيام، وعاش هؤلاء الثلاثة في رغد من العيش وسعادة، وعادوا في الناس كأحسن ما يكون الرجل في أهله وعشيرته، وكانت لهم حظوة لدى الناس، وجاذبية تجذب الناس لمخالطتهم ومعايشتهم.

ثم حان وقت الاختبار، كان الأجدر بهم أن يقتدوا بنبي الله نوح عليه السلام – وبنو إسرائيل من ذريته – وقد أثنى عليه ربه بقوله: ﴿ **وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً (٢) ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣)** ﴾(الإسراء)

فصفة الشكر هنا نسبت إلى نوح عليه السلام، وبنو إسرائيل من ذريته، كما بينت الآية الكريمة.

كان الأجدر بالأبرص والأقرع، أن يشكرا ربهما، وأن يحسنا إلى الفقراء والمرضى وأبناء السبيل وأهل الحاجة، وألا يردا أحداً قصدهما، وأن يكونا عند حسن ظن الله بهما، ولكنهما أخفقا وسقطا في الابتلاء.

جاء الملك إلى من كان أبرص فشفاه الله، جاءه على هيئته يوم كان أبرص تكره العينان رؤيته، فقال: رجل مسكين، قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلن أصل إلى أهلي وبلدي إلا بفضل الله، ثم بجودك وكرمك، أرجو أن تصبني جملاً يبلغني الأهل والبلد.

قال الأبرص: كنت أود أن أعطيك، ولكنني لا أستطيع لكثرة حقوق الناس عليَّ، وضيق يدي.

قال الملك: أسألك بالله الذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال الوافر، ألا تبخل عليَّ، وأن تكرمني كما أكرمك الله، لكن لسان حال الأبرص كأنه يقول له: لا تكثر المسألة أيها الرجل، هيا اغرب عن وجهي!!

قال الملك – وهو لا يزال على هيئة الأبرص – يذكره بما كان عليه، عله يتعظ ويعتبر: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فجملك الله؟! وكنت فقيراً فأغناك الله؟!

فقال الأبرص منكراً ذلك جاحداً بنعمة الله وفضله: لم أكن كما تدَّعي أنت، إنما ورثت المال عن آبائي العظام، وأجدادي الكرام، كابراً عن كابر.

وهنالك قال الملك بعد أن ذكَّر، وأنذر فأعذر: إن كنت كاذباً فإني أسأل الله أن تعود كما كنت!! وفجأة عاد الرجل أبرص كما كان من قبل، كريه المنظر، جزاء جحوده وعدم شكره وشحه، فلم يوفق للفلاح وصدق رب العزة سبحانه إذ يقول: ﴿ **وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)** ﴾ (الحشر).

ثم أتى الملك من كان أقرع على هيئته وصورته، فقال له مثل ما قال لصاحبه، فرد عليه بمثل ما رد الأبرص عليه، فدعا الملك عليه أن يعود أقرع كما كان يقذره الناس، فعاد المسكين، لأنه لم يشكر نعمة الله عليه.

وجاء الملك إلى من كان أعمى على هيئته وصورته السابقة، فقال: رجل مسكين، وابن سبيل، انقطعت بي السبل في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك، ورزقك من فضله شاة أتبلغ بها في سفري، فتذكر الرجل ما كان عليه، ورق قلبه للسائل، فحمد الله وشكره على نعمه، فقد ردّ الله بصره، ورزقه، فقال للسائل: لقد منَّ الله عليَّ، ورد عليَّ بصري، ورزقني رزقاً حسناً فلأكونن من الشاكرين، فخذ ما شئت من الغنم، وما أحببت من المال، ولن أمنعك ذلك، فلله المنة والعطاء، فقال الملك: أمسك عليك مالك، بارك الله لك فيه، إنما اختبرك الله وصاحبيك، فرضي عنك، وسخط عليهما.

وقول الأعمى: فردّ عليَّ بصري يؤكد اعترافه بنعمة الله تعالى عليه، وهذا الاعتراف هو أحد أركان الشكر، والركن الثاني للشكر هو العمل بالجوارح في طاعة المنعم، والركن الثالث هو الاعتراف بالنعمة في القلب، وما أروع قول الشاعر في ذلك:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا

والأعمى هنا اعترف بلسانه وجاء اعترافه بلسانه مطابقاً لما في قلبه، فيكون دالاً على الشكر بالتضمين، وقول الملك له: «فقد رضي عنك»، يعني لأنك شكرت نعمة الله بالقلب واللسان والجوارح، وقوله: «وسخط على صاحبيك»، لأنهما كفرا بنعمة الله سبحانه وتعالى، وأنكرا أن يكون الله منَّ عليهما بالشفاء والمال.

وبتحليل هذه القصة تربوياً، يتضح أن شخصياتها ثلاثة من بني إسرائيل ابتلاهم الله على سبيل الاختبار، وأتيحت لهم الفرصة؛ لأن يتمنوا عندما أرسل الله إليهم ملكاً، فتمنى كل منهم أن يبرأ مما أصيب به، وطلب الملك منهم أن يتمنوا من الإبل والبقر والأغنام ما يشتهون، فتمنوا ودعوا ربهم فاستجاب لهم.

الدروس والعبر

أراد النبي ﷺ أن يربي أصحابه على:

١ – الصبر على الابتلاء.

٢ – الدعاء.

٣ – شكر النعمة: ﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾ (إبراهيم).

٤– أن للشكر أركاناً ثلاثة هي: القلب، واللسان، والعمل بالجوارح.

٥ – الكرم والسخاء والإيثار، وتجنب الشح.

٦– كفران النعمة يضيعها ويضيع صاحبها، ناهيك عن عقاب الآخرة: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩)** ﴾ (إبراهيم).■

١٢ عادة سيئة تحول بينك وبين تحقيق ما تريد

ترجمة: جمال خطاب (*)

العادات السيئة مثل الفراش المريح، من السهل الدخول إليه ولكن من الصعب الخروج منه، والناجحون كما يقول «براين تريسي»، أستاذ التنمية البشرية الأبرز في أمريكا: «الناجحون ما هم إلا أناس يتمتعون بعادات ناجحة»، ويقول الروائي الإنجليزي «تشارلز ديكنز»: «لم أتمكن أبداً من فعل ما فعلت إلا بعد أن تكونت لدي عادات الدقة والنظام والاجتهاد، دون الإصرار على التركيز على موضوع واحد في الوقت الواحد»، ومع أننا نحن الذين نكوِّن العادات في البداية، إلا أنها هي التي تشكِّل كل شيء في حياتنا بعد ذلك.

اقهر عاداتك السيئة قبل أن تقهرك.. قم فوراً بإغلاق باب العادات التي تعطلك وتعوقك وتحول بينك وبين تحقيق أهدافك، غيِّر السجلات، ونظف المنزل، وتخلص من الغبار والأوساخ، وتوقف عن حرمان نفسك من الفرص العادلة، قم بإزالة الغبار والزيف عن شخصك، وحاول من الآن أن تكون أنت؛ بالتخلص من العادات التي تحول بينك وبين تحقيق ما تريد.

اقهر عاداتك السيئة قبل أن تقهرك

علينا أن نعيش حياة الشجعان حتى عندما نكون خائفين.. فالتحديات التي نواجهها تمهِّد لنا الطريق للسعادة والنجاح

تخلص من هذه العادات

١ - اللعب الآمن:

هل سبق لك - في أي وقت مضى - أن أخفيت شيئاً ذا قيمة «في مكان آمن»؛ خوفاً من أن يخربه شخص أو يسرقه منك، واستيقظت يوماً على نسيانك لمكان إخفائه - لأنك أتقنت إخفاءه - وفشلت في العثور عليه مرة أخرى؟ إذا كان الأمر كذلك فأنت تفهم الحكمة فهماً خاطئاً، وتترك قلبك وأحلامك في العراء.

لتحصيل ما نريد، حتى عندما يكون مشكوكاً في تحصيله ولنسيان ما ضاع، حتى لو كان ذلك أمراً مؤلماً، علينا أن نعيش حياة الشجعان، حتى عندما نكون خائفين.. فهذه التجارب التي نواجهها والخيارات التي نتخذها والآلام التي نكابدها هي التي تمهِّد لنا الطريق إلى السعادة والنجاح.

٢ - السماح لغيرك بأن يقرر لك:

عندما تشعر أنك خرجت عن نطاق السيطرة، ويمكن أن يكون شيئاً مغرياً لك البحث عن شخص ما على استعداد لتولي مسؤولية حياتك نيابة عنك.. ولكن قبل أن تفعل ذلك، تأمل فيما يلي: إذا وضعت طوقاً حول عنقك وأعطيت المقود لشخص آخر، سيكون لديك القليل أو ربما ليس لديك أي خيار بخصوص المكان الذي سيقودك إليه؛ ولذلك ضع أنت حدودك الخاصة بك وتحرك بحرية في داخلها.

٣ - التشكيك في أحلامك الخاصة:

لا يهم إذا كنت تأمل في كتابة كتاب، أو الفوز بمحبة الناس، أو بدء نشاط تجاري، أو شفاء الجسم من مرض، أو تعلم مهارة ما، أو العثور على السلام الداخلي، أو أي شيء آخر.. الخطوة الأولى - وغالباً ما تكون الخطوة الأطول، والشاقة أكثر - هي أن تؤمن بأن ما تحلم به قابل للتحقق، وأن ما تحلم به ممكن.

٤ - التسامح مع أصحاب الأثر السلبي علينا:

أحياناً نغفر ونتسامح مع أولئك الذين يحبطوننا ويتركون علينا بصماتهم السلبية لأننا ببساطة نريدهم في حياتنا.

«الوداع» كلمة مؤلمة ولكنها تكون أحياناً الحل الوحيد لمشكلاتنا، ومن الضروري أن نستخدمها من وقت لآخر.

٥ - السماح للعلاقات الفاشلة بأن تطارد علاقاتك الجديدة:

هناك فائدة لكل علاقة فاشلة، هذه الفائدة هي عدم خفض مستوى التوقعات الخاصة بك، ولكن رفعها، وتذكر أنك لا تريد الشخص الذي يختارك فقط لما هو معروف عنك من مميزات، ولكنك بحاجة إلى الشخص الذي يرى سلبياتك كما يرى إيجابياتك، ولكنه يقدِّرك على كل حال.

٦ - توقع النعمة والنعيم الدائم:

السعادة الحقيقية لا توجد فقط في الإيجابية، ولكنها توجد في داخل الواقع.. الواقع الذي يعني قبول الحقيقة التي تتعايش فيها الإيجابية مع السلبية، الذي يحاول أن يكون إيجابياً بنسبة ١٠٠٪ في كل وقت كمن يريد أن يكون محيطاً ترتفع موجاته فقط ولا تنخفض أبداً، وهذا مستحيل.. ومع ذلك، فعندما ندرك أن ارتفاع موجات المحيط ومن ثم تحطمها هي جزء من نفس المحيط، حينئذ نكون قادرين على التكيف والحياة في سلام مع الأمور والأحوال كما هي، وهو ما يقودنا إلى أماكن أكثر سعادة وأكثر إنتاجية على المدى الطويل.

٧ - البكاء على اللبن المسكوب:

في الحياة، هناك بعض الناس وبعض الأشياء الذين ستفقدهم حتماً وأنت تسير من

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/10/26/12-things-you-should-know-for-sure



أجل العثور على أفضل ما لديك.. لذلك عليك أن تشعر بالامتنان بما لديك الآن، وحاول عدم الخوض وعدم البكاء على ما فاتك وعلى ما فقدت، والسعي لما تريد.

٨- إغفال التعلم من خبرات الماضي:

كل شيء يحدث لسبب ما يمكنك أن تتعلم منه وتنمو، تعلم ممن ينفعك وممن يخدعك.

الأخطاء تقع لكي تتمكن من تعلم كيف تقدر الأشياء، وكيف تسير في الاتجاه الصحيح.

في البداية كنت تصدق الأكاذيب حتى تتعلم بمن يمكن أن تثق في نهاية المطاف.

وأحياناً نفقد أشياء جيدة لكي نحصل على أشياء أفضل.

٩- التمسك بالحقد والشعور الدائم بالاستياء:

بغضّ النظر عن سبب ومبرر الحقد والاستياء، فإن الغفران والصفح يكونان دائماً في صالحك.

لا تترك رواسب العداء تأكل قلبك، تخلص من الأفكار المريرة لديك نحو نفسك ونحو الآخرين، حينئذ فقط يمكن أن تشعر وتُرضي شغفك للسعادة.

١٠- الإفراط في نقد نفسك:

لست وحدك، فالملايين يشعرون بذلك، فإذا كنت تشعر بأن الجميع ينتقدك ويحاول الحكم عليك في كل وقت، فاعلم أننا غالباً ما نشعر بذلك عندما نكون مشغولين أكثر من اللازم بالحكم على أنفسنا.

١١- السماح للتشاؤم بتغذية المماطلة:

لدينا خياران عندما نستيقظ في الصباح: إما أن نعود إلى النوم؛ ومن ثم إلى الحلم، أو نستيقظ ونقوم بمطاردة هذا الحلم.. وكثيراً ما نقضي الكثير من الوقت نتساءل: لماذا لسنا جيدين ومتميزين بما فيه الكفاية، ومن ثم نقوم بتشويه أنفسنا، بدلاً من إعطائها الأمان والثقة.

إننا نضيع الكثير من الوقت بقلوب مغلقة ورؤوس مطأطأة.. يجب أن نتعود على رفع رؤوسنا والنظر إلى أعلى كما يجب أن نملأ قلوبنا بالأمل والتفاؤل.. نتوقف عن القلق ونبدأ الحياة.

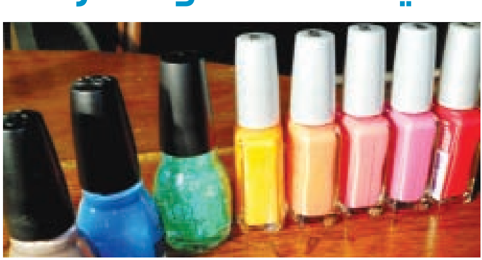
١٢- الاستسلام بسرعة:

يتكرر من وقت لآخر سؤال الناس لي: كيف أرفع رأسي عالياً دائماً، مهما حدث لي من زلات ومهما وقع لي من هزات وربما هزائم؟ ودائماً أقول لهم نفس الشيء: «لأنني مازلت بعد على قيد الحياة مهما حدث، فأنا أحد الناجين، ولست الضحية»، لا تتخلى أبداً عن الأمل، وتذكر أنك دائماً تستحق الاستمرار في التقدم والسير إلى الأمام، ويوماً ما ستتجمع القطع معاً وستكتمل الصورة، وستنساب وتنتشر الأشياء الجيدة وتتخلل الأشياء الجميلة حياتك، ربما ليست بالضبط بالطريقة التي كنت تتوقعها، وسوف يأتي الوقت الذي تنظر فيه إلى الوراء وتسأل نفسك وتتعجب بابتسامة رضا: «كيف اجتزت كل هذه الصعاب؟!».■





طلاء الأظفار قد يتسبب في هشاشتها وتكسرها



قالت دراسة: إن طلاء الأظفار الجل أو الذي يحمل مادة هلامية، التي تطيل مدة طلاء الأظفار لتصل إلى أسابيع، دون أن يصيبها خدش، يمكن أن يسبب هشاشة وتكسير الأظفار.

وحذر أستاذ مساعد في طب الأمراض الجلدية في جامعة نيويورك من طلاء الأظفار الجل وقال: «إن استخدام أي طلاء للأظفار فترة طويلة من الزمن ليس بالفكرة الجيدة؛ لأنه لا يمكنك أن ترى ما يجري تحت طلاء الأظفار، ما يؤدي إلى إخفاء مشكلات قد تحدث للأظفار، مثل العدوى أو ورم ما قد يؤخر التشخيص والعلاج».. ومن المعلوم أن طلاء الأظفار يمنع وصول الماء وبذلك لا يجوز للمسلمات وضعة على أظفارهن؛ لأنه يمنع الوضوء، فلا يستطعن الصلاة.■

نوبات الدوار.. أسبابها وكيفية التعامل معها

تـعـد نـوبـات الــدوار مـن أكثر المتاعب الشائعة التي يذهب بسببها المرضى إلى الأطباء.

ونظراً لأن هـذه النـوبـات تسبب التعرض للسقوط، مما قد يؤدي إلى الإصابة بالكسور لاسيما بالنسبة لكبار السن، فإنه لابد من استشارة طبيب متخصص على الفور بمجرد حدوثها، خاصةً إذا اقترنت بالإصابة باضطرابات لغوية واضحة، أو باضطرابات في البلع أو في الرؤية، أو بالإصابة بالشلل، حيث يُمكن أن يُشير ذلك إلى الإصابة بالسكتة الدماغية.

ويرى الباحثون أن الإصابة بنوبات الدوار يسببها خلل في حاسة التوازن في الجسم، التي تؤدي دوراً رئيساً عند المشي أو الوقوف.

يذكر أن نوبات الدوار المتكررة المصحوبة بغثيان وقيء ربما ترجع إلى الإصابة بما يُسمى «مرض مينيير»، وهو أحد الأمراض التي تُصيب الأذن الداخلية نتيجة زيادة السوائل فيها وزيادة الضغط،



وتتسبب عادةً في تراجع القدرة على السمع لدى المريض وسماعه لأصوات مدوية في أذنه.

المتاعب المصاحبة لهذا المرض تستمر من ٢٠ دقيقة إلى يوم كامل، ويُصاب المرضى بها بشكل مفاجئ، ولم يتم اكتشاف أسباب الإصابة بها حتى الآن.

ويوضح الباحثون أن من ١٥ إلى ٢٠٪ من حالات الإصابة بالدوار ترجع إلى أسباب نفسية.■

الدماغ يتجاهل الأشخاص والأحداث غير المرغوبة

تمكن العلماء من فهم الكيفية التي يوجه بها الدماغ اهتمامه لأشخاص بأعينهم وسط جمع من الناس، ويتجاهل آخرين.

وقال الباحثون: إن الدماغ قادر على استبعاد الأشخاص غير المرغوب فيهم من دائرة اهتمامه، من خلال التركيز على الأشخاص المهمين له.

وقام الفريق البحثي بعرض جمل منطوقة على مسمع مرضى بالصرع وسجلوا موجاتهم الدماغية أثناء ذلك، وهو ما مكنهم من رصد رد فعل المناطق الدماغية التي تتحكم بالعمليات المعقدة مثل اللغة والانتباه والاستجابة لهذه العبارات.

ولاحظ الباحثون أن أصوات المتحدثين الذين يشكلون أهمية للسامع تركت أثراً في هذه المناطق في الدماغ، بينما لم تُخلِّف أصوات المتحدثين الآخرين أي آثار فيها؛ رغم وصول هذه الأصوات لمركز السمع في الدماغ.



وقال الباحثون: إن البشر لا يستطيعون إغلاق آذانهم، فجميع الأصوات تعرض على الدماغ كمؤثر حسي على الأقل، ولكن مناطق معينة فيه تقوم بانتقاء الكلام المهم وتستبعد الحديث غير المرغوب، مما يعني أن الإنسان لا يأبه بمتحدثين آخرين عندما يركز على شخص بعينه.■





زيادة ملح الطعام ربما تسبب أمراض المناعة الذاتية

قال باحثون: إن زيادة تناول الملح ربما يكون السبب الرئيس وراء المعدلات المتزايدة لما يعرف بأمراض المناعة الذاتية، ومنها التصلب المتعدد.

وقال الباحثون الذين نشرت نتائجهم في دورية «Nature»: إن الأطعمة مرتفعة الملح تزيد مستويات نوع من خلايا الجهاز المناعي مرتبط بأمراض المناعة الذاتية، وتوصل الباحثون لهذه النتائج عبر تجارب أجريت على فئران معدلة وراثياً.

وأمراض المناعة الذاتية هي قصور خلايا الجهاز المناعي عن التعرف على خلايا الجسم فتهاجم خلايا وأنسجة الجسم نفسه.

وتشير النتائج إلى أن الملح ربما يؤدي دوراً لم يكن معروفاً في السابق في الإصابة بأمراض المناعة الذاتية، ومنها التصلب المتعدد والنوع الأول من السكري لدى الأشخاص المعرضين وراثياً للإصابة بهذه الأمراض.

ومن المعروف أن التناول الزائد للملح يسبب زيادة أخطار الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم.■

الحياة الصحية تقلل الإصابة بالسرطان

أكدت الجمعية الألمانية لعلاج السرطان أن اتباع أسلوب حياة صحي يقوم على الغذاء المتوازن وممارسة الرياضة، يعمل على تقليل خطر الإصابة بهذا المرض.

وأرجعت الجمعية ذلك إلى أن زيادة الوزن تعزز فرص الإصابة بعدة أنواع من الأورام الخبيثة مثل: سرطان الثدي، وسرطان عنق الرحم، وسرطان القولون، وسرطان الكلى.

ولتجنب زيادة الوزن، تنصح الجمعية الألمانية بتناول الكثير من الفاكهة والخضراوات ومنتجات الحبوب الكاملة، بالإضافة إلى تقليل نسبة الدهون واللحوم في الغذاء، مع تناول الأسماك مرتين أسبوعياً.

كما أكدت الجمعية أن المواظبة على ممارسة الرياضة والإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية، مع مراعاة الوقاية الدائمة من أشعة الشمس الشديدة، تسهم أيضاً في خفض خطر الإصابة بالسرطان.■

منظم لنشاط المخ قد يعالج فقدان الشهية العصبي

على غرار منظم ضربات القلب، استعان فريق من العلماء الأمريكيين بمنظم لنشاط المخ يعمل على معالجة فقدان الشهية العصبي «الأناروكسيا».

وأوضح العلماء أن منظم نشاط المخ يعد في المراحل التجريبية الأولى، في الوقت الذي تشير فيه الأبحاث الأولية التي أجريت على بعض المرضى إلى حدوث بعض التقدم الملموس في نوبات «الأناروكسيا» ومعالجة اضطرابات الغذاء الشديدة.

وأشارت المتابعة إلى أنه بعد مرور تسعة أشهر على استعانة المرضى بمنظم نشاط المخ، استطاع ستة منهم التمتع بحدوث تحسن ملموس في نوبات «الأناروكسيا» (فقدان الشهية العصبي) في الوقت الذي تحسنت فيه الحالة المزاجية لهؤلاء المرضى.

كما لوحظ تحسن ملموس في أوزان المرضى ومعادل كتلة أجسامهم.■

اختبار تنفس يظهر سرطان المعدة

أظهرت دراسة طبية حديثة إمكانية الكشف عن الإصابة بسرطان المعدة، من خلال اختبار بسيط وسريع للتنفس.

الاختبار يمثل ثورة في طريقة تشخيص مرض السرطان، فالطريقة القديمة تتم عن طريق أخذ خزعة من بطانة المعدة باستخدام كاميرا مرنة تمرر عبر الفم إلى التجويف المعدي لكشف المرض، في حين أن الاختبار الجديد يبحث في التركيبة الكيمائية للزفير، والتي تكون مختلفة عند مرضى سرطان المعدة.

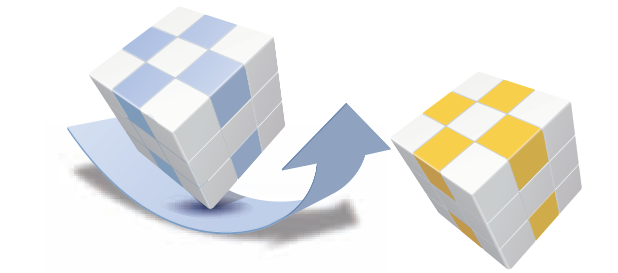
وقد أثبتت هذه الدراسة أن مرض السرطان يعطي بصمة مختلفة لرائحة المكونات العضوية المتطايرة التي يمكن كشفها باستخدام التقنية الطبية السليمة.

وقد كشفت الدراسة وجود ٣٧ حالة إصابة بسرطان المعدة، و٣٢ مصاباً بقرحة المعدة، و٦١ شخصاً يعانون من مشكلات صحية أخرى في المعدة.

وأثبت الاختبار دقة بنسبة ٩٠٪ في تشخيص هذه الحالات، كما أنه فرّق بين المراحل الأولى والأخيرة من المرض.■









نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

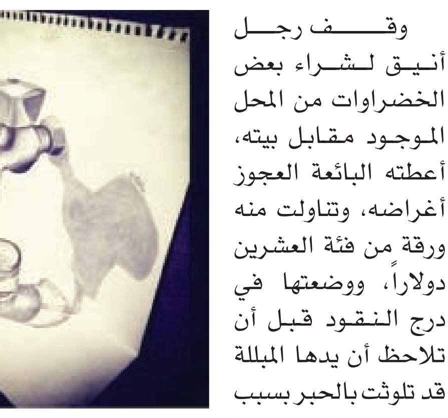
المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

آية كريمة جمعت الحروف العربية كلها

الآية ٢٩ من سورة «الفتح»، جمعت حروف اللغة العربية كلها، وسورة «الفتح» مدنية نزلت على رسول الله ﷺ في الطريق عند الانصراف من الحديبية، وآياتها ٢٩، نزلت بعد الجمعة، وهي في الجزء السادس والعشرين، ولما نزلت هذه السورة قال صلوات الله عليه: «لقد أُنْزلت عليّ الليلة سورة هي أحب من الدنيا وما فيها».

قال تعالى:﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾(الفتح).■

رسام موهوب.. ولكن!!



وقف رجل أنيق لشراء بعض الخضراوات من المحل الموجود مقابل بيته، أعطته البائعة العجوز أغراضه، وتناولت منه ورقة من فئة العشرين دولاراً، ووضعتها في درج النقود قبل أن تلاحظ أن يدها المبللة قد تلوثت بالحبر بسبب هذه الورقة التي تركها هذا الرجل الثري كما يبدو عليه.

راودتها الشكوك في صحة هذه الورقة النقدية، ولكنها للوهلة الأولى استبعدت أن يتعامل هذا الرجل المحترم بالأوراق المزورة، ولكن بالرغم من هذا قررت أن تتوجه للشرطة للتأكد من قيمة الورقة النقدية.. نظر رجل الشرطة للورقة بإعجاب نظراً لتشابهها الكبير مع الأوراق النقدية الحقيقية، وقال في دهشة: لو كانت غير حقيقية، فهذا الرجل يستحق جائزة لبراعته في رسمها!

استخرج الشرطي تصريحاً لتفتيش منزل الرجل، ووجدوا في مخبأ سري أدوات لتزوير الأوراق المالية، وثلاث لوحات فنية رائعة كان قد رسمها مذيلة بتوقيعه.

قررت الشرطة مصادرة اللوحات وبيعها في مزاد علني، بيعت اللوحات بمبلغ ١٦ ألف دولار مما أثار ذهول الرسام وحزنه، لأن رسم لوحة واحدة من هذه اللوحات يستغرق بالضبط نفس الوقت الذي يستغرقه في رسم ورقة نقدية من فئة العشرين دولاراً.

الرجل رسام موهوب بالفعل كان يضيع موهبته بتزوير المال بدل استغلالها في رسم اللوحات الفنية القيمة التي تجعله يحيا حياة كريمة جداً، لقد سرق نفسه قبل أن يقترف أي جرم آخر.■

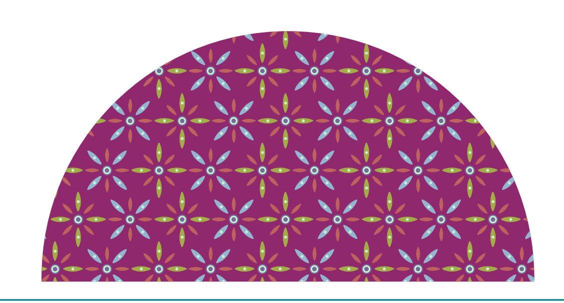
تطوير بطارية للهاتف الذكي قابلة للطي



تمكن الباحثون في كوريا الجنوبية مؤخراً من تطوير بطاريات مرنة، قد تكون خطوة تجاه المساعي التقنية المبذولة على صعيد تطوير هواتف ذكية تتسم بقوامها المرن.

قال فريق من الباحثين الكوريين، من معهد أولسان القومي للعلوم والتكنولوجيا: إنهم تمكنوا من تطوير بطارية «كالسوائل» تتسم بكونها أكثر مرونة من البطاريات التقليدية. جاء ذلك في صحيفة «التلجراف» البريطانية.

وكانت شركة «سامسونج» الكورية العملاقة قد عرضت أخيراً في معرض إلكترونيات المستهلكين بلاس فيجاس نموذجاً أولياً لهاتف ذكي مرن أطلقت عليه «Youm».■



أمل دربالة

العثور على الهيكل العظمي للملك «ريتشارد الثالث»



أسفل موقف للسيارات بمدينة ليستر البريطانية، عُثر على هيكل عظمي يعود إلى ملك إنجلترا «ريتشارد الثالث» بحسب ما أكده العلماء.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: إن علماء جامعة ليستر أكدوا بأن الحمض النووي من العظام طابق عينات الحمض النووي من نسل عائلة الملك «ريتشارد الثالث».

وأضافت أن عالم الآثار الذي قاد عمليات البحث في جامعة ليستر، «ريتشارد باكلي»، أكد في مؤتمر صحفي أن العظام «تعود إلى الملك «ريتشارد الثالث»، وبشكلٍ لا يدع مجالاً للشك».

وكان الملك «ريتشارد الثالث» لقي حتفه في معركة بوسورث عام ١٤٨٥م في سن ناهز ٣٢ عاماً، وسيُعاد دفن هيكله العظمي في كاتدرائية مدينة ليستر.

وأشارت «بي بي سي» إلى أن علماء جامعة ليستر وجدوا أيضاً أن الهيكل العظمي للملك «ريتشارد الثالث» عانى من ١٠ جروح، من بينها ٨ في الجمجمة.■

للشاي الأخضر فوائد أخرى.. في منزلك

توصل الباحثون إلى أن هناك استخدامات متعددة للشاي الأخضر في الأغراض المنزلية بخلاف الفوائد الصحية المعروفة؛ فالفوائد المعروفة أنه مشروب مضاد للأكسدة وواق من الشيخوخة المبكرة وسلسلة من الأمراض والكثير، ولكن هناك فوائد أخرى يجهلها الكثيرون.

فبعد تناول فنجان الشاي الأخضر لا تلقي الأوراق المتبقية في سلة المهملات، بل استخدميها كسماد طبيعي معد لنباتاتك، فأوراق الشاي الأخضر غنية بالنيتروجين الذي يفيد النبات، ويبعد عنه الآفات والحشرات الضارة.

وعند غسل السجاد أو المفارش أو حتى الحصير ضعي بعضا من أوراق الشاي الأخضر في ماء الغسيل لاضفاء نعومة ورائحة طيبة على أنسجة القماش.

يمكنك أيضاً أن ترشي أوراق الشاي الأخضر في المكان الذي ينام فيه حيوانك الأليف لطرد الحشرات والروائح الكريهة.

كما يمكنك وضع القليل من الشاي الأخضر في وعاء صغير من دون إغلاقه وضعيه في الثلاجة؛ ليمتص جميع الروائح غير المستحبة كالبصل والثوم لمدة ثلاثة أيام، ويمكنك استخدامه بعد ذلك للنباتات.

أيضاً إذا كانت يداك مشبعتين بالروائح غير المستحبة كرائحة السمك مثلاً يمكنك تنظيفها ببعض أوراق الشاي الأخضر المبللة بالماء التي يمكن استخدامها أيضاً لتنظيف الأواني المنزلية من الوجبات الدسمة أو ذات الرائحة النفاذة.■



القاعدة

قلت للجني: أبدل كل أصحاب
الصروح الفاسدة
قال لي: ما الفائدة؟
سوف يأتي مثلهم
أو ربما أكثر منهم مفسدة
إنما تختلف الأسماء
لكن المعاني واحدة
قلت: ما الحل إذن؟
قال: بسيط
لو غدت آمالكم في ذاتكم
منعقدة
وإذا لم تطلبوا من مارد
تخليصكم من مردة
أيها الإنسي
لا حل سوى أن تصبحوا ناساً
فلن تعتدل القمة
حتى تستقيم القاعدة

شعر: أحمد مطر

القاضي الذكي



باع تاجر مزارعاً بئر ماء وقبض ثمنها، وحين جاء المزارع ليروي من البئر اعترض التاجر طريقه، وقال له: لقد بعتك البئر وليس الماء الذي فيها، وإذا أردتَ أن تروي من البئر فعليك أن تدفع ثمن الماء.

رفض المزارع أن يدفع ثمن الماء، واتجه مباشرة إلى القاضي، واشتكى التاجر إليه، فاستدعى القاضي التاجر؛ ليستمع إلى الطرفين، وبعد سماع كل منهما، قال القاضي للتاجر: إذا كنت قد بعت البئر للمزارع بدون مائها، فعليك بإخراج الماء منها؛ لأنه لا يحق لك الاحتفاظ بمائك فيها، أو ادفع إيجاراً للمزارع بدل الاحتفاظ بمائك في بئره.

عرف التاجر بأنٍ خطته قد فشلت، فترك المحكمة وخرج مهزوماً!!■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

هوامش على إعادة تشكيل العقل المسلم

إعادة تشكيل العقل المسلم ليست أماني ولا أحلاماً، وإنما هي منظومة من الضوابط والشروط التي توفر مناخاً صالحاً للفعل الحضاري.

ما الذي أراد الإسلام أن يفعله بصدد تهيئة أو تخطيط مناخ ملائم للفاعلية العقلية، وبالتالي جعل العرب القادمين من أعماق البداوة قادرين على أن يكونوا أمة متحضرة مضت عبر قرون طويلة مالكة زمام النشاط المعرفي والحضاري متسنّمة قيادة العالم؟ ما الذي جعلها تنطفئ فيما بعد، وتفقد قدرتها على التعامل مع هذه الشروط القرآنية والنبوية، فتجعل من عقولها أداة للتعامل الجادّ مع الكتلة الكونية ومع العالم، وتستعيد - بالتالي - قدرتها على قيادة هذا العالم من منظور حضاري قبالة تحدّيات الحضارة الغربية التي طالما قال عنها «أرنولد توينبي»، المؤرخ البريطاني المعروف: إنها تكاد تلتهم بقايا الحضارات المتآكلة التي تلفظ أنفاسها بما فيها حضارة الإسلام أو ثقافة الإسلام التي إن لم يتداركها المسلمون أنفسهم فلنقرأ عليها السلام؟

إن الإشارة إلى العقل وإلى الفاعلية العقلية والشروط التي يجب أن تتحقق بها، والتي تضع العقل المسلم في صميم الإنجاز، لا تعني أبداً إهمالاً للطاقات البشرية الأخرى في التعامل مع العالم: كالروح والوجدان وصيغ التربية والإعداد.

إننا نختلف عن الغربيين الذين - على تألّقهم العقلي والفكري - وقعوا في خطيئة «إما هذا أو ذاك»، إما العقل وإما الروح.. نحن لا نعاني من هذه المشكلة في نسيج حياتنا الإسلامية، ففي مقابل «إما هذا أو ذاك»، عندنا عبارة «هذا وذاك»، العقل والروح معاً.

فبعيداً عن إثارة أي قضية خلافية أو جدلية، يجب التأكيد على الفاعلية العقلية وعلى منظومة الشروط التي وضعها القرآن الكريم والسُّنة النبوية لجعل العقل المسلم قديراً على العطاء.. وهذا لا يعني مطلقاً إبعاداً للجوانب الأخرى من الكينونة البشرية، المعنيّة بالروح والوجدان والنشاط التربوي، وإنما هي أولويات فُرضت علينا فرضاً ما دام أن الصدمة الاستعمارية التي دُهينا بها قبل قرون، قد قادت إلى موقفين خاطئين للأسف الشديد: موقف الانتحار الحضاري، أي الاندماج الكلّي في الحضارة الغالبة والضياع فيها، والموقف الآخر موقف هروبي، انعزالي، رفض كليّة التعامل مع تلك الحضارة.. رفض حتى السيارة والثلاّجة والمدرسة.. إلى آخره، باعتبار أن هذه الحضارة حضارة كافرة يجب أن نكون حذرين في التعامل معها.

وقد حقّق هذان الموقفان هزائم متلاحقة قادت في إحدى جوانبها إلى ذوبان حضارتنا ومثقفينا الذين يمثلون واجهتها في كيان الحضارة الغربية الغالبة، وقادت في جوانب أخرى إلى خسارة فرصة ممتازة لتوظيف المعطيات الإيجابية الفاعلة في الحضارة الغربية لخدمة وتعزيز الوجود الإسلامي في هذا العالم.

إذن، نحن في حاجة إلى أن نجد طريقاً وسطاً لا يميل باتجاه الانتماء والاندغام الثقافي في الغيْر، ولا يميل باتجاه الهروب والانعزال عن معطيات الغير التي هي إرث مشترك في معظم نسيجه من حقّنا أن نأخذ منه ما ينسجم وقناعاتنا.

وهكذا، فإن مصطلح تركيب العقل وإعادة تشكيله يُعنى بالدرجة الأولى بالبحث عن طريقة عمل ملائمة في لحظاتنا الراهنة من القرن الحادي والعشرين تعيد للمسلمين قدرتهم على الفاعلية والعطاء، وتمكّنهم من مجابهة تحديات الحضارة الغربية، وتقول للناس: إن العقل المسلم ليس بأقل من العقل الغربي إن لم يفقْه قدرة على الفاعلية بسبب من أن كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ وضعتا جملة من الضوابط والشروط التي تؤكد المساحة الكبيرة التي أولاها الإسلام للفاعلية العقلية كمرتكز للمعرفة والتحضّر، وكأنها تريد أن تقول لنا: قوموا ثانية فاقدحوا زناد عقولكم مادام أن القرآن الكريم والرسول عليه السلام يقولان بهذا.

وليس ثمة بعد هذه المحاولة؛ أيّ محاولة إشعال فتيل العقل المسلم في هذا العالم، من طريق يمكّننا من أن ننهض ثانية لنجابه الموقف بصيغة ندّية، وأن نكون أكفاء التحديات الثقافية الغربية الغالبة.

قد يقول قائلون ممن تعتري أذهانهم بعض الشبهات: إن المنهج القرآني والنبوي كان صالحاً لبيئة أو مكان محدّدين، فما لنا نلتزم به في القرن الراهن ونحن في مجابهة حاسمة مع حضارة تملك الكثير؟

والجواب: إن هذا المنهج القرآني الذي يستمدّ خطوطه العريضة ومرتكزاته وثوابته من أوامر وتعاليم قادمة من الله سبحانه الذي يعلم غيب السماوات والأرض، ويعلم السرّ وأخفى، والذي يحيط علماً بكل شيء.. هذا المنهج يمكن أن يشكل برنامج عمل في كل زمان ومكان.. وهو منهج مرن قادر على أن يدخل في كل عصر.. في قرن عشرين أو في قرن خامس وعشرين لكي يفعل ما فعله.

إننا نتذكّر هنا مقولة المفكر الفرنسي المعروف «روجيه جارودي» من أن شهادة «لا إله إلا الله» هذا الإثبات الأساسي الذي هو مرتكز العقيدة الإسلامية، قادرة على أن تزحزح الجبال عن مواضعها، إن نحن عرفنا كيف نستنبط من القرآن الكريم والسُّنة النبوية تلك المؤشرات والثوابت التي تعيدنا ثانية إلى قلب العالم، فاعلين قديرين على المشاركة والعطاء، والمساهمة الفاعلة في نسيج الحركة العالمية.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2046) 30 March - 5 April 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٦) ١٨ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ / ٣٠ مارس - ٥ أبريل ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

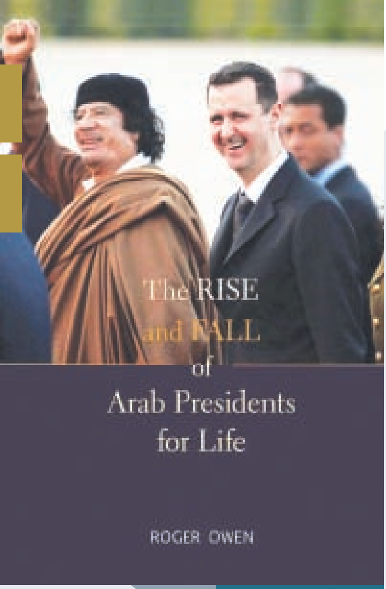
الكويت: تكريم «جمعية الإصلاح» لدورها في الدعوة ودعم التعليم الشرعي

ديفيد كينر:

سورية أكثر عنفاً من العراق.. والدمار سيحدد شكل الشرق الأوسط

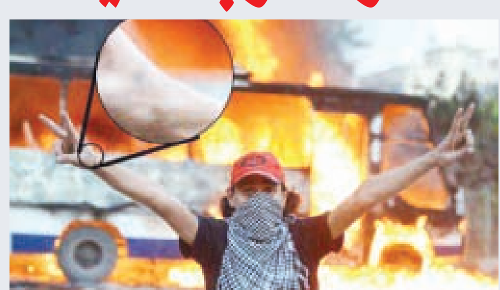
المؤرخ الأمريكي «روجر أوين» يكشف الحقائق كاملة في أحدث كتبه..

«صعود وسقوط الجمهوريات العربية الوراثية»



«مذبحة المقطم»..

كشفت مخطط جرِّ مصر لحرب أهلية



شعارات برّاقة تخفي خلفها نشر الرذيلة وهدم الأسرة.. بإقرار حكومات هزيلة

حكايات «الأمم المتحدة» مع خدعة تحرير المرأة





30 years
CEDAW
1979/2009
Anniversary of the Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٤٦ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

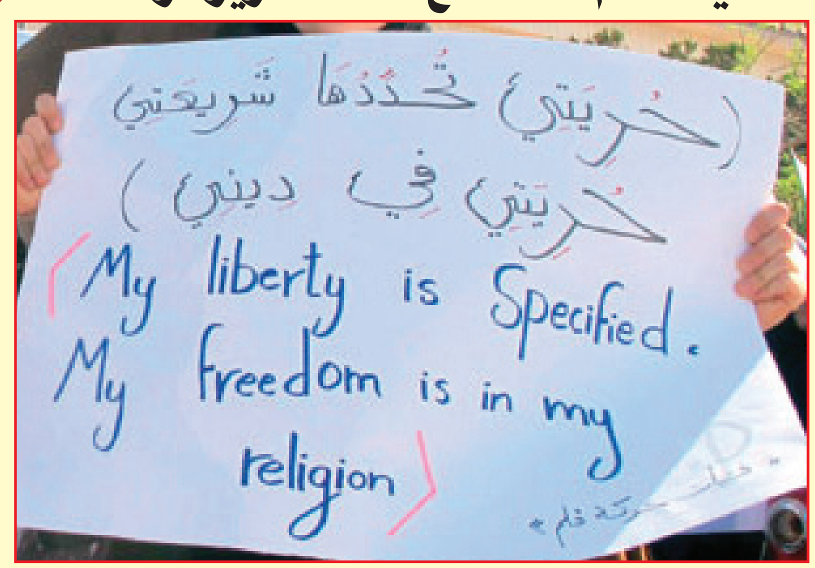
طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

حكاية الأمم المتحدة مع خدعة تحرير المرأة



«مذبحة المقطم».. كشفت مخطط جرّ مصر لحرب أهلية ٢٢
سورية أكثر عنفاً من العراق.. والدمار سيحدد شكل الشرق الأوسط ٢٦
داخلية غزة تتحدى الاحتلال بـ«الحملة الوطنية لمواجهة التخابر» ٢٩
الكبيسي: نحن والثورة السورية في منزلة واحدة ٣٠
فرنجي: وصول «أردوغان» للحكم أزال القيود المفروضة على العمل الدعوي ٣٢
المؤرخ الأمريكي «روجر أوين»: صعود وسقوط الجمهوريات العربية الوراثية ٣٤

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

قمة عربية جديدة.. وأمل متجدِّد

شهدت العاصمة القطرية الدوحة يوم الثلاثاء الماضي (٢٦/٣/٢٠١٣م) انعقاد قمة عربية جديدة، وقد هيمنت على تلك القمة حملة الإبادة التي يتعرض لها الشعب السوري على يد النظام الطائفي المجرم.

وقد أحسنت القمة بمنح مقعد سورية في الجامعة العربية لـ«الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة»، وعليها أن تواصل مساعيها لدى الأمم المتحدة لشغل «الائتلاف» مقعد سورية في المنظمة الدولية، فتلك خطوات مهمة لتمكين «الائتلاف السوري» ليتبوأ مكانته الرسمية - العربية والدولية - ممثلاً عن الشعب السوري، وفي المقابل ترفع غطاء الشرعية العربية والدولية تماماً عن النظام السوري المجرم؛ ومن هنا سيكون استمرار تدفق الدعم العسكري والاقتصادي من إيران وروسيا للنظام السوري خروجاً على الشرعية الدولية، ومخالفاً للقانون الدولي، وفي الوقت نفسه، فإن التردد العربي والدولي عن تقديم العتاد العسكري للشعب السوري يصبح أمراً مشروعاً، بل إن كان ذلك واجباً - عربياً ودولياً - بالأمس؛ فإنه يصبح اليوم أوجب وأكثر إلحاحاً؛ حتى يتمكن هذا الشعب المجاهد من تحرير بلاده من تلك الطغمة الطائفية البغيضة.

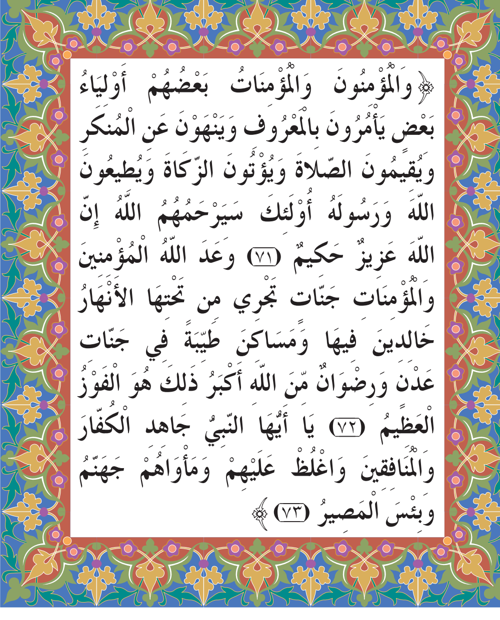
لقد تأخرت «الجامعة العربية» كثيراً في اتخاذ مثل تلك القرارات المهمة، وعلى النظام العربي أن يتخلى عن تردده عن تقديم كل صور الدعم للشعب السوري، بل وعلى «الجامعة العربية» أن تنشط في حث العالم على دعمه عسكرياً واقتصادياً حتى يتخلص من ذلك الكابوس الكئيب الذي مازال جاثماً على صدره.. وغني عن البيان هنا، فإن الأزمة السورية وضعت النظامين العربي والدولي في مأزق كبير؛ فقد كشفت تلك الأزمة مدى عجز النظام العربي عن إنقاذ شعب عربي من أنياب نظام يحكمه بالحديد والنار، وبالتالي فإن القمم العربية مطالَبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بإعادة النظر في هيكلة «الجامعة العربية»؛ بما يجعلها أكثر قدرة على اتخاذ قرارات قوية ونافذة، خاصة فيما يتعلق بمصير الشعوب، وبما يجعلها - في الوقت نفسه - خادمة لمصالح الشعوب وحاضرها ومستقبلها، ونرجو أن تجعل القمم القادمة تحقيق ذلك على رأس أولوياتها.

ولئن كشفت الأزمة السورية عن عجز النظام العربي، فقد كشفت كذلك عن تواطؤ النظام الدولي ونفاقه، وأثبتت أن النظام الدولي لم يتغير بعد حتى في أشد المواقف إنسانية، وأثبت أن المصالح والمصالح وحدها هي التي تحركه، وظل «مجلس الأمن» عاجزاً عن اتخاذ قرار يمكِّن للشرعية الدولية من حماية الشعب السوري، إذ إن روسيا إحدى الدول الكبرى صاحبة «حق الفيتو» لم توافق تغليباً لمصالحها، وكذلك الصين.. وهكذا سقطت مصداقية المنظمة الدولية، وانكشف عوارها، ولن تعود لها مصداقيتها قبل أن تُصلح من أوضاعها برمتها، خاصة أن تلك المصداقية سقطت في كثير من القضايا العربية، وإن ما جرى - ويجري - بحق القضية الفلسطينية على يد «مجلس الأمن» خير شاهد.

وكنا نتمنى أن يحضر «الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة» هذه القمة وهو على قلب رجل واحد، ولكن - للأسف الشديد - فقد حضر ورئيسه مستقيل من موقعه، وإن كان قد ألقى كلمة سورية سداً للفراغ وإنقاذاً للموقف.. ونحن نتساءل: هل هذا هو وقت الخلافات والشقاق؟!.. فالنظام المجرم لم يسقط بعد، ولم تقم الدولة الديمقراطية بعد، ولم يُمسك الشعب السوري بزمام قراره بعد.. وإذا كان ذلك يحدث بين رفاق الجهاد والكفاح في تلك الآونة، فماذا سيكون الوضع عندما يسقط النظام، ويكون ذلك الائتلاف مطالَباً بإعادة بناء الدولة؟ هل سيتفرغ لخلافاته وصراعاته أم يتفرغ لبناء الدولة؟!

إننا نطالب الإخوة السوريين بأن يكونوا على قلب رجل واحد، خاصة أن ساعة النصر قد اقتربت بإذن الله تعالى، وهي آونة تتكاثر فيها المؤامرات لشقِّ الصف وبثِّ الفرقة؛ حتى يسهل على كل المشاريع والمخططات الطامعة في سورية أن تحقِّق ما تريد، وعلى «الجامعة العربية» والدول العربية الكبرى أن تقوم بدور في هذا الصدد، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣).■





(سورة التوبة)

قصة المجاهد البحري «عروج» ٤٢

مذكرات العالم التركي: أسير وغريب في وطنه ٤٤

العلاقات الإثيوبية العربية.. لماذا يصر البعض على تجاهلها؟! ٤٦

الأداء الاقتصادي للحكومات العربية بعد الثورات ٤٨

٧ طرق لاتخاذ قرارات أفضل ٦٠

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



سمو الأمير للحكومة: نفّذوا توصيات الشباب



كلف سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد مجلس الوزراء بالمبادرة إلى ترجمة توصيات وثيقة الشباب وإخراجها إلى حيز التنفيذ، وحض الوزراء على فتح أبوابهم لتلقي شكاوى المواطنين ومعالجة قضاياهم، ودعا إلى تدارس سبل تسريع إنجاز المنشآت الحكومية، واتخاذ جميع الخطوات الكفيلة بتجنب هروب رؤوس الأموال الكويتية، وتوفير المواقع المناسبة لإقامة المصانع والمشروعات التي يتقدم بها القطاع الخاص.

وترأس سمو الأمير اجتماعاً استثنائياً لمجلس الوزراء، حضره سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، وسمو الشيخ جابر المبارك رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس الأمة بالإنابة مبارك الخرينج، ونائب وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي الجراح.

وصرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون البلدية الشيخ محمد العبدالله أن سمو الأمير عبّر عن ارتياحه وتقديره لما طرحه الشباب في المؤتمر الوطني الأول للشباب الذي أقيم أخيراً تحت رعاية سموه، لإتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن وجهة نظرهم بكل صراحة وشفافية، حيث تم خلال المؤتمر استعراض الوثيقة الوطنية للشباب، والتي تمثل انطلاقة لتأسيس مسار جديد لشراكة شبابية مثمرة وبناءة في اتخاذ صناعة القرار، والتي تضمنت ١٠ أولويات اشتملت على الإسكان، والصحة، والتنمية البشرية، والإصلاح الرياضي، والإصلاح الإداري والقانوني والقضاء، وتنمية المشاريع الصغيرة، وإصلاح التعليم والثقافة والفنون والآداب، ورعاية المبدعين، والبيئة.■

شمس الدين: الهيئة الخيرية أنفقت مليار دولار في ١٣٦ دولة



سليمان شمس الدين

رأى الوكيل المساعد لشؤون التلفزيون في وزارة الإعلام الشيخ فهد المبارك العبدالله، أن الحاجة ماسة إلى ورش تدريب وتطوير، لمواكبة التطور المذهل في العصر الحديث، حيث إن التطور يؤدي إلى الاستمرار في العمل بشكل جديد، ويفيد كلا الطرفين، المتلقي للخدمة والمؤدي لها. وقال خلال افتتاحه الملتقى الخليجي الثاني للمدربين العرب في الكويت الذي عقد بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: إن الكويت تسعى جاهدة أن ينال أبناؤها أفضل التدريبات التي تصقل مهاراتهم وخبراتهم الوظيفية، من أجل مواكبة العصر الحديث، حيث إن التطور والتقدم لا يتوقف.

ومن جانبه، قال المدير العام للهيئة الخيرية الدكتور سليمان شمس الدين: إن عمر الهيئة ٢٨ عاماً، أنفقت ما يقارب المليار دولار على الفقراء والمساكين والمشاريع في ١٣٦ دولة، وللهيئة ٢١ فرعاً في دول مختلفة، وعدد الموظفين في الكويت ٢٣٠ موظفاً، وخارج الكويت ١٣٠ موظفاً، مشيراً إلى أن إيرادات الهيئة تجاوزت المائة مليون دولار سنوياً.

وطالب المتدربين الاستفادة من الدورات التدريبية التي تقام كل فترة حيث إن التدريب يزيد من قدرة الفرد على العطاء بشكل جيد، مشيراً إلى أن رقي أي أمة من الأمم يأتي من خلال التدريب والتطوير المستمر، لذا يجب علينا أن نواكب العصر الذي نحن فيه من خلال التدريب والتطوير حتى ننهض بأمتنا.■

السعدون: الحراك مستمر في مواجهة العبث بقانون الانتخابات



أحمد السعدون

أكد النائب السابق أحمد السعدون عقب اجتماع أغلبية المجلس المبطل في ديوانيته السبت الماضي أنه «مخطئ» من يراهن على وجود خلاف بين أطراف المعارضة؛ لأن «ميزة المعارضة أن فيها هذا القدر المتاح من حرية التعبير والرأي والاختلاف بالرأي»، مشيراً إلى أن الأغلبية لم تناقش أي حوار مع الحكومة.

وأعلن السعدون أن الأغلبية كلفت ممثليها في ائتلاف المعارضة وتنسيقية الحراك طرح فكرة إمكانية تنظيم عمل ميداني مشترك خلال فترة قريبة جداً «ومتى كان هناك لقاء مشترك لتنظيم هذه الفعالية والحديث عن إجراءاتها نتمنى أن يتم خلال هذا الأسبوع».

وجدد السعدون تأكيده أن «الحراك سيستمر في مواجهة العبث الواقع على قانون الانتخابات والملاحقات غير القانونية لمحاربة الحريات العامة».

وبسؤاله عن الدعوات التي أطلقت في الآونة الأخيرة حول مسألة الحوار أو المصالحة، قال السعدون: إن «أي حوار مع الحكومة لا يمكن أن يكون، فالقضية بغاية البساطة، فالحكومة ارتكبت خطأ وتجاوزت القانون وأصدرت قانون الخمس دوائر بصوت واحد، ويجب أن تعود للعمل بالدستور، ويصبح الأمر في يد مجلس الأمة الشرعي، ولذلك فإننا في الأغلبية لم نناقش أي حوار مع الحكومة».

وأضاف: «سبق أن أبديت رأيي حول الحوار، وأكدت أن أي حوار ليس له معنى ما لم تتصالح الحكومة مع الدستور في تطبيقه كما هو وعدم التجاوز عليه».

ولفت السعدون إلى «أن الحوار بين مختلف الأطراف والمكونات السياسية أمر من الممكن القيام به في حال وجود تفاهم فيما بينهم». ووصف السعدون الإجراءات الحكومية لتنفيذ مشاريع الدولة الواردة في قانون خطة الدولة التنموية بأنها «مهزلة بكل المقاييس؛ لأنهم لا يريدون أن يؤسسوا الشركات اللازمة، كما وردت في القانون حتى تصبح البلاد ملكاً لثلاثة أو أربعة أشخاص».■



تكريم «جمعية الإصلاح» لدورها في الدعوة ودعم التعليم الشرعي

كرمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جمعية الإصلاح الاجتماعي لبصماتها الواضحة في دعم مسيرة العلم الشرعي والدعوة إلى الله داخل الكويت، وقد تسلم درع التكريم أمين سر الجمعية د. عبدالله سليمان العتيقي نيابة عن الجمعية نظراً لسفر رئيس الجمعية ونائبه إلى الخارج. جاء ذلك في افتتاح مؤتمر «التعليم الشرعي وتحديات العصر»، الذي نظمته إدارة الدراسات الإسلامية بالوزارة في الفترة من ١٩ – ٢١ مارس الجاري.

أما عن وقائع المؤتمر فقد أوصى المشاركون بمراعاة المتغيرات المعاصرة في تحديد المناهج وأهدافها وتفاصيلها بحيث لا نتجاهل التطورات الواقعية والمعارف والمهارات المتجددة التي طرأت في عصرنا، والتركيز على صناعة النوعية الجيدة، وعدم الاغترار بكثرة المؤسسات والمخرجات.

وشدد المشاركون في المؤتمر على ضرورة انتقاء العناصر الجيدة والمتميزة من الشباب وتشجيعها بوسائل شتى لسلوك طريق العلم الشرعي لتحسين مستوى المخرجات.

وطالبوا بوضع برنامج إيماني تربوي مرادف للمنهج العلمي يبني النفوس على الإيمان والفضيلة وحسن الصلة بالله تعالى، ويعالج أمراض القلوب، ويعمق معنى الربانية فيها، والتركيز على أسلوب التشويق واستنهاض الهمم وإذكاء جذوة الحماس في تربية جيل التعليم الشرعي، واعتماد أسلوب الحوار في صناعة العقل الشرعي مرادفاً لأسلوب الحفظ والتلقين الذي يمارس في كلياتنا ومعاهدنا الشرعية، والعمل الجاد على تحسين الوضع المادي والوظيفي لمخرجات التعليم الشرعي.■

عيسى الظفيري: ماراثون «الإصلاح» بمفاهيم توافقية

تحت شعار «مهما اختلفنا حب الوطن يجمعنا»، تنافس أكثر من ٢٠٠ متسابق شاركوا في الماراثون الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي مساء الجمعة ٢٢ مارس الجاري بمشاركة العديد من الشخصيات الدعوية والرياضية تحت رعاية وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود.

وقدم منظمو الماراثون قبيل إشارة البداية معلومات ونصائح وإرشادات طبية ورياضية وتربوية للمتسابقين استعرضها كل من الدكتور محمد الثويني، واللاعب السابق الدكتور جاسم الهويدي، اختصاصي التغذية عبدالله المطوع.

وعن الماراثون، قال رئيس قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي في جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عيسى الظفيري: «إننا بحاجة في هذا الوقت إلى طرح المفاهيم التوافقية في مجتمعنا، ومن الطبيعي أن يكون هناك اختلاف في وجهات النظر بين أفراد المجتمع، ولكن الاختلاف لا يعني التصادم والتباغض وبالعكس قد يثري هذا الاختلاف وجهات النظر، ويكون عاملاً إيجابياً»، لافتاً إلى أن «الماراثون طرح مجموعة من المفاهيم منها: الأخوة، والتسامح، وحسن الخلق، والبناء».■

افتتاح معرض «إبداعاتي» للأسر المنتجة

كشفت الوكيل المساعد لقطاع التنمية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية، منيرة الفضلي، عن قيام الوزارة خلال الفترة المقبلة بافتتاح مولين جديدين للأسر المنتجة، يضمان أعمالاً ومنتجات للمستفيدات من مشروع حاضنات الأعمال وتنمية المشاريع في كل من منطقة الجهراء والفروانية.

وقالت الفضلي في تصريح صحفي الإثنين الماضي على هامش افتتاحها معرض «إبداعاتي» الذي يقام في بوتيك (٣٣): إن البوتيك يضم ١٨ محلاً لترويج المنتوجات للمستفيدات من المشروع التدريبي، وهو مكان لتصريف إنتاج الأسر الكويتية في مشاريعها الخاصة.

وبينت الفضلي أن البوتيك لاقى رواجاً وإقبالاً كبيراً من قبل المواطنين، وهذا ما يشجع على افتتاح أسواق مشابهة في البلاد.■

«الجنايات» أجَّلت قضية مقتحمي المجلس لحضور الشهود





د. جمعان الحربش

أجلت محكمة الجنايات برئاسة المستشار هشام العبدالله دعوى اقتحام مجلس الأمة المتهم فيها ٦٨ شخصاً بينهم تسعة نواب سابقين، هم: مسلم البراك، وخالد الطاحوس، ود. فيصل المسلم، ود. جمعان الحربش، ود. وليد الطبطبائي، وفلاح الصواغ، ومبارك الوعلان، ومحمد المطير، وسالم النملان، إلى الأول من أبريل ٢٠١٣م للاستماع إلى شهادة كل من بدر جمال الحسن، والعميد بسام هاشم الرفاعي، ومبارك عبدالله الهاجري، وفهد بدر العازمي.

وقررت المحكمة الإثنين الماضي إعفاء المتهمين من الحضور خلال جلسات المحاكمة، باستثناء الجلسة الختامية المخصصة لمرافعة المحامين، سائلة هيئة الدفاع عما إذا مازالت متمسكة بقرارها السابق باستدعاء الشهود، فردت هيئة الدفاع بأنها تصر على طلباتها.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مخيمات الروهينجيا.. سجون!



حذر مبعوث حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، من أن استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في ميانمار، وخصوصاً المسلمين الروهينجيا «قد يقوض جهود الإصلاح»، مُطالباً الحكومة بحل مشكلة حرية التنقل في مخيمات اللاجئين.

وأضاف: «إن الإنسان يشعر في مخيمات اللاجئين الروهينجيا، بأنه في سجن أكثر منه مخيماً».

وقال المقرر الخاص للأمم المتحدة لأوضاع حقوق الإنسان في ميانمار، في تصريحاته للصحفيين في مطار ميانمار في نهاية مهمة له هناك: «أدعو كلاً من الجيش والجماعات المسلحة غير الحكومية، إلى الالتزام بحقوق الإنسان والقانون الإنساني، والتصدي لاستخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد».

وأضاف: «إن ١٢٠ ألف شخص يعيشون الآن في مخيمات نتيجة لهذا الصراع.. قلقي الأكبر يكمن في غياب الرعاية الصحية الكافية في مخيمات المسلمين؛ فعلى سبيل المثال في مخيم «تونج باو» في بلدة ميابون التقيت امرأة في حاجة ماسة إلى رعاية طبية، بسبب إصابتها ولم تجد العلاج».

وقام المسؤول الدولي خلال زيارته لميانمار، بتفقد المناطق المتضررة من أعمال العنف في ولاية آراكان، وهي رحلته السابعة إلى ميانمار لتقصي الحقائق عن الاضطرابات التي اندلعت في ولاية آراكان، في يونيو من العام الماضي.

إلى ذلك، شنت جماعات بوذية حملة على المساجد والمدارس الإسلامية وسط بورما؛ حيث حرقت عدداً منها، رغم فرض السلطات المحلية حظر التجول في بلدة مكتيلا بمنطقة ماندالاي وسط بورما.

وانتشرت عصابات ومجموعات بوذية بالدراجات النارية، وهم يحملون قضباناً حديدية ثقيلة، وسيوفاً وسكاكين، وزجاجات حارقة.■

«الأونروا» تستحدث فرص عمل بدلاً من المساعدات النقدية

أعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، عن استحداث آلاف فرص العمل بدلاً من المساعدات النقدية المباشرة.

وقالت الوكالة: إنه وابتداء من الأول من أبريل ٢٠١٣م، فإن ما يزيد على عشرة آلاف عائلة من عائلات اللاجئين الأشد فقراً سوف يحصلون على الأولوية في الإحلال في برنامج استحداث فرص العمل، الأمر الذي يعمل على تأمين ما لا يقل عن ثلاثة أشهر من التوظيف والدخل خلال فترة زمنية مقدارها ٢٤ شهراً.

وأضافت: «إن هذا النظام الجديد سيعمل على استبدال الممارسة المتبعة، والتي تقدم مساعدة نقدية مباشرة على أساس ١٠ دولارات كل ثلاثة شهور لكل شخص.■

..وانتقادات حقوقية للاعتداءات على مسلمي ميانمار



نددت المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة، وهي منظمة حقوقية ألمانية بإحراق بوذيين مسجدين ومدرسة لتعليم القرآن الكريم مؤخراً في ميانمار، واتهمت الشرطة المحلية بعدم الحياد، وتعمد عدم توفير حماية للأقلية المسلمة من الهجمات المتصاعدة خلال الفترة الأخيرة.

وحذرت المنظمة من تسبب الموجة الجديدة من العنف الدامي الموجه ضد المسلمين في ميانمار، من تفاقم حدة النزاعات القائمة بين الأغلبية البوذية والأقليات الدينية في البلاد، وقالت: إن بوذيين أشعلوا النيران بمسجدَيْن ومدرسة لتعليم القرآن الكريم بمدينة مايكتيلا مما أدى لمقتل شخصين على الأقل.

واتهمت المنظمة قوى الأمن بعدم الالتزام بالحيادية والتخلي عن وظيفتها في الحماية بعد عجزها عن توفير الحماية للمسلمين.

وحثت المنظمة حكومة ميانمار على فعل الكثير لتحقيق مصالحة بين البوذيين والمسلمين وإنهاء العزل والإبعاد المنظم للمسلمين من الحياة العامة، والاعتراف بنحو ٨٠٠ ألف من مسلمي الروهينجيا كمواطنين مساوين لغيرهم في الحقوق.■

عُمان: عفو عن مثيري احتجاجات عام ٢٠١١م

أصدر سلطان عُمان، عفواً شمل جميع النشطاء المسجونين في اتهامات متعلقة بإثارة حركة الاحتجاجات السياسية والاجتماعية في البلاد خلال العام ٢٠١١م.

يشمل العفو «المدانين في قضايا الإعابة السلطانية، وجرائم تقنية المعلومات والتجمهر».

ولم يعرف عدد من شملهم العفو، لكن مصادر إعلامية ذكرت أنهم حوالي ٣٠ شخصاً.

وأوضح قيس القاسمي أحد محامي هؤلاء الناشطين أن «الإفراج هو عفو عام سيشمل مدونين ينفذون حالياً حكماً بالسجن لمدة عام في قضايا إعابة الذات السلطانية، وناشطين من بينهم كُتَّاب أُفرج عنهم بكفالة، وآخرين متهمين بالإعابة؛ ما زالت قضيتهم في المحكمة الابتدائية».■

بالشروط التركية.. «نتنياهو» يعتذر لـ«أردوغان»


أردوغان

قدمت «تل أبيب» اعتذاراً رسميّاً إلى الحكومة والشعب التركي عن قيام البحرية الصهيونية بقتل تسعة مواطنين أتراك، قبل نحو ثلاثة أعوام خلال مهاجمة سفينة «مرمرة» التي كانت ضمن «أسطول الحرية» المتوجه إلى قطاع غزة لكسر الحصار.

وقال بيان لمكتب رئيس الوزراء الصهيوني: «إن «نتنياهو» قدم اعتذاره لرئيس وزراء تركيا عن «وقوع أخطاء تسببت في مقتل تسعة مواطنين أتراك على ظهر سفينة مرمرة»، في الهجوم على أسطول الحرية الذي كان متجهاً إلى قطاع غزة في عام ٢٠١٠م».

وتحدث «نتنياهو» مع «أردوغان» في مكالمة هاتفية رتب لها الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أثناء زيارته الأخيرة لتل أبيب، بهدف استعادة العلاقات التي تضررت بشدة بين الجانبَيْن.

وقال بيان لرئاسة الوزراء التركية: إن الاعتذار «الإسرائيلي» جاء حسب الشروط التركية، وفي مقدمتها الاعتذار رسمياً للشعب التركي، ثم تعويض عائلات القتلى، ورفع الحظر المفروض على الضفة وغزة والسماح بدخول السلع المدنية، وهو من بين الشروط التركية أيضاً لإعادة العلاقات.■

الكاردينال «بوبار»: الإسلام أكثر حيوية من المسيحية

قال الكاردينال الفرنسي «بول جوزيف جان بوبار»، الذي كان يشغل منصب رئيس مجلس حوار الأديان والثقافات البابوي، في فرنسا: إنه توجد أزمة في العقيدة في الغرب، وإن الإسلام أكثر حيوية من المسيحية. وحصل «بوبار» على رتبة كاردينال عام ١٩٨٥م، ويُعد واحداً من أهم علماء اللاهوت المعروفين.

وقال في حديث لجريدة «كوريرا ديللا سييرا» الإيطالية: «إن الإنسان الغربي لم يعد يبدي ولاءً للمقدسات»، وأكد كلامه هذا بما وصفه بـ«دلائل عدم اهتمام المسيحيين بتأسيس عائلة، أو تعميد أبنائهم».

وأكد «بوبار» في الحوار أن الإسلام «أكثر حيوية ونشاطاً من المسيحية»، مشيداً باختيار بابا الفاتيكان الجديد، من إحدى الدول خارج القارة الأوروبية.

وقد اختير الأرجنتيني «خورخي ماريو بيرجوليو»، الذي أطلق عليه لقب «فرانسيسكو الأول»، بدلاً من الألماني «بنديكت السادس عشر»، الذي استقال من منصبه.■

إسبانيا: اتحاد الجاليات الإسلامية يستفسر عن الأغذية الحلال

اتصل مسؤولو اتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا بالبلدان الإسلامية التي تقوم باستيراد الأغذية الحلال من إسبانيا يطلبون منها معلومات عن الهيئات التي تصدق على المنتجات المصدرة إليها من إسبانيا.

ويتعاون اتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا، مع الهيئات الصحية الإسبانية، والهيئات الصناعية التي تقوم بتصنيع المنتجات للاطمئنان على المعايير الإسلامية المطلوبة.

وقد طلبت بعض الدول من الاتحاد التعاون، بعد الشبهات التي أحاطت بمنتجات بعض الدول الأوروبية المصدرة للمنتجات الحلال للدول الإسلامية، مثل بريطانيا.

إلى ذلك، عقد المجلس الاستشاري لاتحاد الجاليات الإسلامية في إسبانيا اجتماعه الأول، مع مسؤولي الجاليات في المقاطعات الإسبانية.

وذكر موقع الاتحاد على شبكة الإنترنت، أن مسؤولي الجالية بكتلونيا، قدموا تقريراً عن أنشطتهم التي تم تنفيذها في العام ٢٠١٢م، وتلك التي سوف يتم تنفيذها في العام ٢٠١٣م، ووافق المجلس عليها.■

هامش الأخبار

● **شهد اجتماع لبابا الفاتيكان الجديد، «فرانسيسكو الأول»، مع الباباوات الكاثوليك عبر العالم، وأعضاء المجمع المقدس للتنصير، خلافات إثر قيام الأسقف «بيتر توركسون»، بعرض شريط فيديو عن «الأسلمة المتنامية» في القارة الأوروبية، واعتراض الأسقف الفرنسي «أندريه فينيه تروا»، أسقف باريس؛ حيث اعتبر نفسه المعني بالحديث.**

● **كشفت معطيات نشرها ناشطون فلسطينيون في سورية، أن ١١٣٠ لاجئاً فلسطينياً، قد ماتوا منذ اندلاع الثورة السورية في مارس ٢٠١١م، وذكرت «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية» أن المخيمات الفلسطينية تعاني من تردي الأوضاع المعيشية، وعدم توافر الخدمات الأساسية فيها، ونفاد معظم المواد الغذائية مما ينذر بوقوع كارثة إنسانية فيها.**

● **استنكرت هيئة علماء المسلمين في العراق، اغتيال نائب مسؤول فرعها في الموصل الشيخ ثروي الكورز الشمري، إثر هجوم مسلح استهدفه عند خروجه من صلاة العشاء في أحد المساجد شرق الموصل، وحملت الحكومة الحالية و«مليشياتها الطائفية» المسؤولية، وأعربت عن ثقتها بأن «الجرائم والمحاولات الخبيثة» الرامية إلى النيل من أعضاء هيئة علماء المسلمين ورموزها «لن تفت في عضدها، ولن تُثنيها عن التمسك بمبادئها الوطنية الثابتة، ومواصلة طريق الحق الذي اختارته حتى تحرير العراق الجريح من براثن الاحتلال الغاشم وعملائه».**

● **قتل وأصيب العشرات في اشتباكات جرت بين أنصار «بشار الأسد» ومعارضين له في طرابلس بشمال لبنان التي تقطنها غالبية سُنِّية، ويتمركز العلويون المؤيدون لـ«الأسد» في جزء منها، وهزت القذائف الصاروخية وطلقات المدافع الرشاشة الأحياء المجاورة التي تقطنها تجمعات تنتمي إلى طرفي الصراع في سورية، وقالت المصادر الأمنية اللبنانية: إن أكثر من ٤٠ شخصاً قتلوا، أو أصيبوا في الاشتباكات.■**



الاتحاد الأوروبي يرفض رفع الحظر على تسليح المعارضة السورية

أخفقت دول الاتحاد الأوروبي، خلال اجتماع وزاري عُقد في العاصمة الأيرلندية دبلن، في الاتفاق على رفع الحظر على إرسال أسلحة إلى المعارضة السورية، كما طالبت بذلك فرنسا وبريطانيا، واعتبر عدد كبير من عواصم الاتحاد هذه المبادرة محفوفة بالأخطار.



وكان وزراء خارجية دول الاتحاد قد بحثوا في العاصمة الأيرلندية، على مدى يومين إمكانية تزويد المعارضة السورية بالسلاح، وذلك في وقت حثت فيه باريس ولندن بقية المشاركين على دعم هذا الأمر. وناقش الوزراء التقارير المتعلقة باحتمال استخدام أسلحة كيميائية في سورية؛ حيث أكد وزير الخارجية البريطاني «ويليام هيج»، ضرورة التحقق من الأمر، فيما شدد وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس» على رفض المجتمع الدولي المطلق لاستخدام السلاح الكيميائي.

وقال مصدر مقرب من الرئاسة الأيرلندية الحالية للاتحاد: إن وزراء الخارجية أجروا مباحثات مفيدة لكن الخلافات بشأن هذه النقطة لا تزال عميقة، فقد اعتبر وزير الخارجية البريطاني أن تفاقم النزاع في سورية يدعو بشدة إلى رفع الحظر مع نهاية مايو أو في الحد الأدنى إجراء تعديلات جدية عليه، فيما أوضح نظيره الفرنسي أن تزويد المعارضة السورية بالسلاح لا يهدف إلى مزيد من عسكرة النزاع بل إلى إتاحة حلحلة الوضع السياسي ومساعدة المقاومين حتى لا يتلقوا المزيد من القنابل من طيران «بشار الأسد». من جانبه، أكد الوزير البلجيكي «ديدييه ريندرز»، أن رفع الحظر يتطلب ضمانات حول طريقة تتبع السلاح وأخطار انتشاره، وأن الضمانات لم تتوافر حتى الآن.

ولأسباب مماثلة، قال نظيره الألماني «جيدو فيسترفيليه»: إنه ما زال شديد التحفظ، لأنها مسألة من الصعوبة بمكان تسويتها لأن من الضروري مساعدة الشعب من جهة والتأكد من جهة أخرى من أن الأسلحة الهجومية لن تقع في الأيدي السيئة.■

«ميقاتي» يستقيل لإفساح المجال أمام حكومة إنقاذ في لبنان

أعلن رئيس مجلس الوزراء اللبناني «نجيب ميقاتي» استقالته بسبب خلاف حاد داخل مجلس الوزراء على استحقاق الانتخابات النيابية المقبلة وتعيينات أمنية.

وأعلن «ميقاتي» في كلمة للشعب اللبناني استقالة الحكومة لعلها تشكل مدخلاً وحيداً لتتحمل الكتل السياسية الأساسية في لبنان مسؤوليتها، وتعود إلى التلاقي من أجل إخراج لبنان من النفق المجهول، حسب قوله.

وأضاف: إنه «يقدم على خطوته إفساحاً في المجال لتشكيل حكومة إنقاذية تتمثل فيها كل القوى السياسية اللبنانية، لتتحمل مسؤولية إنقاذ الوطن، بما يكفل إطفاء الحرائق ومواكبة الأحداث الإقليمية.■

الجماعة الإسلامية بلبنان: أطراف تعمل على تصدير الأزمة السورية إلينا



أكدت قيادة الجماعة الإسلامية في لبنان (الإخوان المسلمون) أن الفوضى الأمنية التي تشهدها مدينة طرابلس خلال الفترة الأخيرة تظهر الدولة بكافة أجهزتها في مظهر العاجز عن القيام بمسؤوليته، وهو ما يحتم على السلطة السياسية القيام بواجبها في توفير الأمن للمواطنين والمقيمين.

ورأت الجماعة في بيان لها أصدرته في ختام اجتماع لقيادتها في طرابلس، أن الاشتباكات التي شهدتها المدينة مؤخراً تؤكد أن بعض الجهات المحلية ما تزال تعمل على تنفيذ التزامات خارجية، هدفها تصدير أزمة النظام السوري إلى لبنان لاستخدامه ساحة خلفية لممارساته القمعية.

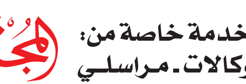
وأكد البيان أن التوصل إلى وقف إطلاق النار في المدينة دون ضمانات حقيقية لا يعني توقف الأحداث، وهو ما يحمل الدولة مسؤولية اتخاذ الموقف الجريء الذي يضع حداً للاقتتال عبر نشر الجيش داخل جبل محسن وسحب سلاحه غير الشرعي.■

القرضاوي: لو عدت شابّاً لقاتلت مع «الجيش الحر»

أكد الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أنه تمنى لو كان شابّاً قويّاً؛ ليقف مجاهداً إلى جانب الجيش الحر، مدافعاً عن أبناء الشعب السوري البطل.

وشدد القرضاوي خلال كلمة ألقاها في ملتقى «يوم تضامن المرأة القطرية مع المرأة السورية» بالدوحة، على حق الثورة السورية أن تُساند بالمال والجهد والدعاء، وكل ما يُستطاع، حتى يهيئ الله لها من أمرها رشداً.

ودعا إلى التبرع والبذل من أجل الإخوة في سورية، مبيناً أنهم يعيشون في ضيق شديد، ولا بد للمسلم أن يشعر بأخيه المسلم، ولا أقل من أن نبذل من أموالنا ما نسد به حاجة هذا الشعب المسكين، ثم بدأ بنفسه وأعلن تبرعه بـ٥٠ ألف ريال قطري لصالح الشعب السوري.■


خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي



إسبانيا تحقق في وقائع تعذيب عراقيين على أيدي جنودها

أمرت السلطات الإسبانية بفتح تحقيق حول شريط فيديو بثته صحيفة «أل باييس»، ويُظهر عسكريين إسبانياً يركلون بعنف معتقلَيْن عراقيَّيْن، وذلك بعد مطالبة جهات حقوقية وسياسية بفتح التحقيق.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن الفيديو صور في عام ٢٠٠٤م، بمركز اعتقال في قاعدة الديوانية جنوبي العراق.

وذكرت وزارة الدفاع أن سلاح البر نقل إلى قاضي مدريد النتائج الأولية لتقرير حول الشريط، وأضافت أن نتائج أولية تشير إلى أن مكان الحادث قد يتطابق فعلياً مع منشآت للمعتقلين في قاعدة الديوانية الإسبانية (في العراق).

ويُظهر الشريط ثلاثة جنود، وقد غطوا وجوههم، يدخلون إلى زنزانة يتمدد فيها معتقل تحت غطاء، ثم يوسعونه ضرباً وركلاً، وجنديَّن آخرين يضربان معتقلاً عراقيّاً آخر.

وحسب الوزارة، فإن البصمات التي حملها المعتدون على بدلاتهم العسكرية قد تسمح بتحديد الوحدة التي كانوا ينتمون إليها، وسيكون من الممكن التعرف على الأقل على اثنين من المعتدين لم يخفيا وجهيهما.

وتطرقت «أل باييس» لشكوى ضد القوات الإسبانية تتعلق بسوء معاملة، صادرة من مترجم عراقي اعتقل في مارس ٢٠٠٤م، ونقل لاحقاً إلى سجن أبو غريب الذي شهد فضيحة بعد نشر صور معتقلين يتعرضون للتعذيب على أيدي جنود أمريكيين.■

اعتداء «طائفي» على سجناء عراقيين

قال رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي سليم الجبوري: إن سبعة من المعتقلين في سجن مطار بغداد (كروبر سابقاً) نقلوا إلى المستشفى بعد أن اعتدى عليهم معتقلون وحراس في السجن.

وأضاف الجبوري أن المعتقلين أكدوا أن الاعتداء كان بدوافع طائفية واستخدمت فيه سكاكين وأدوات حادة.

ونقل الجبوري مطالبة السجناء للجهات المسؤولة ولجان حقوق الإنسان بالتحقيق فيما جرى واتخاذ التدابير اللازمة لمنع تكراره.

وشكا عدد كبير من السجناء العراقيين من تصاعد الاعتداءات عليهم ويقولون: إنها طائفية، ويقولون: إنهم يتعرضون للسب والتعذيب والإهانات.■



مدلسي: الجزائر عاشت ربيعها منذ سنوات!

قال وزير الشؤون الخارجية الجزائري مراد مدلسي: إن الجزائر لم تتأثر بما يجري هنا وهناك، بما اصطلح على تسميته بـ«الربيع العربي»، حيث تعمل بين الحين والآخر على تقييم تجربتها الإصلاحية وفقاً للتطورات التي تشهدها البلاد.

وقال مدلسي: إن بلاده تسير بشكل عادي وحثيث نحو التطور والرقي، معتبراً أن الجزائر عاشت ربيعها العربي منذ سنوات خلت قامت على إثره بإصلاحات سياسية واقتصادية متتالية وعميقة، كما أنها تقوم بتقييم تجربتها وترقيتها، وفقاً للتطورات التي تشهدها البلاد بما يحصن البلاد من الهزات ويعمق الديمقراطية.

تأتي تصريحات مدلسي بينما تتصاعد المظاهرات المطالبة بالإصلاح والتنمية العاجلة في عدد من المدن الجنوبية في الجزائر، فبعد مظاهرات شهدتها مدينة ورقلة، شهدت مدينة الأغواط مظاهرات حاشدة للمطالبة بالتوزيع العادل للثروة، فيما أعلن عدد من القوى النقابية التظاهر في مدينة وادي سوف لذات الغرض.■

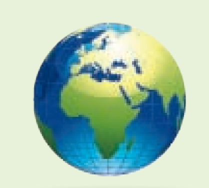
هامش الأخبار

● أعلن جهاز الإحصاء الأوروبي «يوروستات»، أن عدد طلبات اللجوء إلى الاتحاد في العام ٢٠١٢م بلغ ٣٣٢ ألف طلب بزيادة بنسبة ١٠٪ عن العام السابق عليه، مشيراً إلى أن السوريين باتوا يحتلون المرتبة الثانية في أعداد طالبي اللجوء؛ حيث وصلوا إلى نسبة ٧٪ من إجمالي الطلبات المسجلة، بعد الأفغان الذين يمثلون ٨٪.

● أطلقت جماعة «أبو سياف» المسلحة في الفلبين، سراح رهينة أسترالي احتجزته لأكثر من ١٥ شهراً، بعدما اختطفته من منزله في جنوب البلاد؛ حيث يتركز نشاطها، وكان خاطفوه بثوا خلال فترة احتجازه أربعة تسجيلات مصورة للتأكيد على أنه لا يزال في قبضتهم، وعلى قيد الحياة، وقالوا في أحدها: إنهم يطلبون فدية مالية للإفراج عنه مقدارها مليونا دولار، ولم يُعرف بعد ما إذا كانت عملية الإفراج قد تمت بعد دفع الفدية أم لا.

● كشف تقرير برلماني صدر في أستراليا عن أوضاع التعددية الثقافية بالمجتمع الأسترالي، أن هناك قدراً كبيراً من التخوفات جراء المواقف السلبية والمفاهيم المغلوطة حول الإسلام والمسلمين، والتي تنعكس سلباً على التعددية في البلاد، وكشفت نتائج التحقيق الذي استمر عامَيْن، أن ٢١٢ من بين ٥١٣ شخصاً أعربوا عن قلقهم واستفساراتهم عن الإسلام والمسلمين ودور الإسلام في أستراليا، وبناءً على النتائج حذر البرلمان الأسترالي من أن عدم فهم الإسلام والمسلمين بصورة صحيحة لن يؤدي إلى مجتمع قوي آمن.

● شهدت العاصمة الأذرية باكو، أعمال المؤتمر الدولي حول تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، الذي نظمته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة والحكومة الأذرية. حضر المؤتمر عدد من وزراء الحكومة الأذرية، ومجموعة من وزراء الخارجية والداخلية والعدل من العالم الإسلامي وخارجه، وممثلو المنظمات الدولية.■



المجتمع الإسلامي

جوبا تعلن استعدادها لاستئناف ضخ النفط عبر السودان

أعلن وزير النفط بجنوب السودان «ستيفن ديو» يوم الثلاثاء الماضي استعداد جوبا لاستئناف ضخ النفط عبر أراضي السودان، مشيراً إلى جاهزية ٤ حقول من الخطوط المنتجة في ولايتي الوحدة وأعالي النيل.



ونقلت صحيفة «آخر لحظة» السودانية قول الوزير الجنوبي: «إننا في انتظار الأوامر من القيادات العليا في البلدين واللجان الفنية لفتح الأنابيب، وفقاً لما أشارت إليه مصفوفة الاتفاق المشترك بين الدولتين».

ودعا الوزير الجنوبي للإسراع بفتح الحدود المشتركة للسماح بمرور المساعدات الخاصة بعمليات البترول لمصلحة الشعبين.

كما كشف الوزير الجنوبي عن زيارة مرتقبة لوزير داخلية دولة الجنوب للخرطوم لمناقشة اتفاق الحريات الأربع، والشروع في تطبيق الاتفاقيات الخاصة بالمواطنة وشؤون المواطنين والإقامة، الأمر الذي قال: إنه يستدعي لقاءات مباشرة وحركة مستمرة بين وزيري داخلية البلدين.

ويأتي إعلان استعداد جوبا لاستئناف ضخ النفط عبر أراضي السودان بالتزامن مع وصول المراقبين الدوليين ومراقبي دولتي السودان وجنوبها المشاركين في الآلية المشتركة لمراقبة المنطقة المنزوعة السلاح إلى قطاع «كادوجلي» للتحقق من انسحاب جيشي الدولتين منها.

ويأتي وصول المراقبين الدوليين عقب أيام من إعلان «الاتحاد الأفريقي» أن السودان وجنوب السودان سَحَبَا قواتهما من الحدود المتنازع بشأنها؛ تمهيداً لإنشاء منطقة حدودية منزوعة السلاح.

وأوضح «الاتحاد الأفريقي» على موقعه الإلكتروني بعد لقاء جمع وزيري دفاع البلدين في العاصمة الإثيوبية أن «الطرفين وفَيا بالتزاماتهما حيال الانسحاب من على طرفي الحدود».■

كنيسة أسكتلندية تفتح أبوابها للمسلمين

فتحت كنيسة «سانت جونز» في أبردين بأسكتلندا أبوابها للمسلمين وإمامهم من أجل الصلاة بعدما ضاق بهم مسجدهم الصغير، واضطر بعضهم للصلاة في العراء في البرد القارس.

والسبب أن مسجد «شاه مصطفى» القريب من الكنيسة صغير بالنظر إلى عدد الذين يؤمونه للصلاة، فصار معظمهم يضطر لأداء الفريضة خارج المبنى في البرد ومع تساقط الجليد باستمرار. ولذلك فتح «إسحق بوبالان»، كبير قساوسة الكنيسة، جزءاً من مبانيها للمسلمين، ونُقل عنه قوله: إن واجبه الديني والإنساني يحتّم عليه المساعدة في مثل هذه الظروف، معتبراً أن «الصلاة هي الصلاة من أي ربوع جاءت، ومهمتي هي تشجيع الناس عليها.. الإنجيل يعلمنا أن مساعدة الجيران من الفضائل الكبرى، ولا أخفي أن أحداً ما اعترض عندما اقترحت منح جزء من مبنى الكنيسة للمسلمين، قائلاً: إن هذه ليست مشكلتنا، لكنني أقنعته بأن التنصل عن المساعدة في موقف كهذا يعني تنصلاً من تعاليم الإنجيل نفسه.■

رئيس وزراء ليبيا يؤكد رفض بلاده لأي تدخل أجنبي

أكد رئيس الوزراء الليبي د. علي زيدان رفض بلاده وجود قوات أجنبية على أراضيها، قائلاً: «إننا لا يمكن أن نقبل حالياً بوجود قوات أجنبية على أراضينا، خاصة عقب انتصار الثورة الليبية التي أطاحت بنظام القذافي».

وأردف زيدان: «إنه أول من ذهب إلى «الناتو» خلال حرب التحرير، كما أنه لم يقبل بتدخل الحلف إلا بشرط ألا تكون هناك قوات على الأرض».

وأوضح زيدان أن العبارة التي وردت على لسانه في حديث سابق بشأن إحضار أناس من الخارج لم يقصد بها هذا المعنى، ولكنها جاءت من باب الضيق بعملية الرفض المستمر لبعض المدن عند تعيين مسؤولين من نفس المدينة. وفي وقت سابق، شدد زيدان على أن «المؤتمر الوطني الليبي العام» هو السلطة التشريعية في ليبيا، والسلطة السيادية، وهو من يمارس صلاحيات رئاسة الدولة الليبية حالياً.

وأكد أن رئاسة الدولة في جوانب منها يمارسها «المؤتمر الوطني العام»، وهي المتعلقة بالجانب السيادي، أما الجانب التنفيذي فهو من اختصاصات مجلس الوزراء.■



د. علي زيدان

مفاوضات سرية بين إثيوبيا والصومال

كشفت مصادر سياسية وإعلامية صومالية، أن وفداً صومالياً يقوده وزير الدولة لشؤون الرئاسة، زار العاصمة الإثيوبية، من أجل التفاوض لحل خلافات بين الحكومتين، أدت إلى انسحاب جيش إثيوبيا من المواقع الإستراتيجية التي استولى عليها من جماعة «شباب المجاهدين» الصومالية.

ويعود سبب الخلاف، وفق المصادر، إلى أن إثيوبيا اعتبرت التغييرات الإدارية التي أجرتها الحكومة في محافظتَيْ هيران وباي تهدف إلى تهميش دورها في الصومال، وذلك أن الحكومة الصومالية أجرت التعديلات دون الاستشارة مع إثيوبيا التي دربت القوات الحكومية المنتشرة في كل من باي وبكول وهيران، كما أن التعيينات التي أعقبت الإقالات دلت على أن الحكومة الصومالية تنطلق من إستراتيجية ذاتية لا تراعي الوزن الإثيوبي في الشأن الصومالي.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



نقابة الصحفيين المصرية في مهبِّ الريح

كنتُ أتمنى أن يبدأ الزميل ضياء رشوان مهمته في نقابة الصحفيين بروح جديدة، وبرنامج جديد يخدِّم على تقديم نقابة الصحفيين المصرية كنقابة مهنية يشعر فيها كل الصحفيين بأنهم في بيتهم الذي يلتمسون فيه حل ما يمكن من مشاكلهم في العمل والحياة، ويجد فيها كل الصحفيين ضالتهم المهنية التي ترتقي بحرفتهم، ويجد فيها كل الصحفيين منتداهم الحر الذي يعبرون فيه عن آرائهم، ويختلفون في الرأي، ولكن على قاعدة الزمالة التي لها حقوق كثيرة على الجميع.. كنت أتمنى كل ذلك، وكنت أعتقد أن ضياء رشوان، نقيب الصحفيين الجديد، قادر على تحقيق هذا الأمل البسيط، لكن الرجل وصل إلى كرسي النقابة وهو في أشد حالاته السياسية سخونة.. وصل إليها قادماً من معارك حامية الوطيس على قنوات أصدقائه، وكان له - ومازال - رأي منسجم مع «جبهة الإنقاذ»، فوصل وعلى ملابسه غبار مظاهرات وبلطجة تلك الجبهة، ووصل وهو مسكون بمواقفها وهتافاتها وتعبيراتها، وكان عليه - وهو المفكر - أن يتدبر أمره، ويلتقط أنفاسه، ويغيِّر ملابسه، أو يزيل ما لحق بها من غبار، ويصل إلى النقابة نقيباً لكل الصحفيين، ولكنه لم يفعل، فقد وصل كما هو دون تغيير؛ وبالتالي فعليه أن يتلقى ما يوجَّه إليه من اتهامات بالانحياز، ولا يلوم من يتشكك في مواقفه.

وأتوقف هنا قليلاً لمزيد من الإيضاح.. فقد وصل ضياء رشوان إلى كرسي نقيب الصحفيين متوجاً رحلة ماراثونية من لهاث «الناصريين» لاسترداد هذا «المقعد» الذي غاب عنهم لفترة طويلة بعد جلال عارف، وقد ترك الفوز الكبير الذي حققه ممدوح الولي، المحسوب على الإخوان، على الناصري يحيى قلاش جرحاً غائراً لديهم لا يقل عمقاً عن الجرح الذي سببه لهم فوز «د. محمد مرسي» برئاسة الجمهورية، والأسباب تعلنها زفرات البغضاء المنطلقة من أفواههم عبر إعلام العار، ومنهم بالطبع ضياء رشوان صاحب النصيب الوافر في المشاركة في الحملة ضد الرئيس المنتَخب.

بمجرد وصول رشوان للكرسي باتت نقابتنا فرعاً لـ«جبهة الإنقاذ - جناح حمدين صباحي».. ففي الوقفة الاحتجاجية التي تمت على سلم النقابة احتجاجاً على الاعتداء على زميل من «اليوم السابع» عند مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، وقف ضياء رشوان وسط الصحفيين على سلم النقابة وبجواره «حمدين صباحي»، ومن هناك انطلقت قذائفهم ضد الإخوان المسلمين، وقبل ذلك بساعات كان ضياء رشوان قد ذهب مسرعاً لتقديم بلاغ بنفسه للنائب العام، ثم واصل هجومه على الإخوان رافضاً بيان الجماعة الذي وصله، يعبر عن احترام الصحافة والصحفيين قائلاً: «هذا البيان كأن لم يكن».. والتحرك لمساندة صحفي أمر محمود، ولكن الذي يشينه هو التمييز في المعاملة بين صحفي وآخر، خاصة فيما يتعلق بالحريات، فبعد أيام من تلك الواقعة حدثت واقعة الاعتداء على صحفيي «الحرية والعدالة» خلال «مجزرة المقطم» أو «جمعة حصار المساجد» والتي وثَّقها الصحفيون بالصوت والصورة، وهنا كانت حركة رشوان أقل سرعة، وتفاعله أقل نشاطاً.. والفارق واضح.

من جهة أخرى، ففي خلال يومين فقط زار النقابة «حمدين صباحي»، نعم هو يحمل كارنيه نقابة الصحفيين، لكنه يقود المعارضة ضد الرئيس، ويسعى لإسقاطه، فهو لا يمارس الصحافة اليوم، وإنما السياسة، وتواجده على سلم النقابة يمثل استغلالاً لها في تسجيل مكسب سياسي!

وبعد ذلك وصل إلى مقر النقابة المستشار «أحمد الزند» - إثر احتجاج صحفيي «الحرية والعدالة» بساعات - بدعوى تهنئة ضياء رشوان.. و«الزند» من أركان معارضة الرئيس، ومن أخلص أحباء «جبهة الإنقاذ»، وهو متهم بنهب أراض، وطلبٌ رفع الحصانة القضائية عنه موجود لدى «المجلس الأعلى للقضاء».. فما الشرف الذي ينالك - يا ضياء - من زيارة هذا الرجل غير شرف مناكفة «مرسي»؟! ولا ندري كيف ستكون نقابتنا غداً؟ هل ستكون منتدىً عاماً لـ«الإنقاذ» ولـ«الزند»؟! لقد حوَّلها رفاقك الناصريون إلى منتدى سياسي، وضاعت قيم المهنة والارتقاء بها، وتاهت مشكلات الصحفيين المهنية والاجتماعية.. فهل يستطيع رشوان استرجاعها؟

وبعد، فقد وضع نقيب الصحفيين نفسه في موقف الكاذب، عندما أعلن - أثناء تواجده أمام مدينة الإنتاج الإعلامي خلال التظاهر أمام أبوابها - لقناة «الجزيرة مباشر مصر» أن المتظاهرين يحملون أسلحة بيضاء، ويتعاملون بقوة مع الداخلين والخارجين من المدينة، وبعدها مباشرة نفى عضو «جبهة الإنقاذ» عزازي علي عزازي هذا الكلام قائلاً: لا يحملون أسلحة بيضاء ولا أسلحة سوداء، هم يتعاملون بكل احترام، وإن كانت تعبيراتهم معي عنيفة، فأنا أعتبرها من قبيل التعبير عن الرأي السياسي، وفي الموقف نفسه قال د. محمد أبو الغار لـ«بوابة الأهرام»: «لم أتعرض للاعتداء.. الشباب الذين التقيت بهم كانوا غاية في الأدب»، مكذباً بذلك خبراً بثَّته «اليوم السابع»!

قل لي يا نقيب الصحفيين: عندما تقول كلاماً ويكذبك - بصورة غير مباشرة - اثنان من قادة «جبهة الإنقاذ»، كيف يكون موقفك؟! صدقني أنت تعيش أجواء المعارك السياسية الخالية من المصداقية، والتي ينتهجها زملاء لك داخل مجلس النقابة، وهو ما «يجرجر» النقابة لخوض معارك «جبهة الإنقاذ»، وذلك يشوِّه تاريخك ويقضي على مصداقيتك وحيادك.

أعتقد أنك يمكن أن تخلو إلى نفسك وتراجع برنامج عملك في النقابة، وأتمنى أن يكون اختيارك للشأن المهني مقدَّماً على أي شأن آخر، مع الاهتمام بحرية التعبير عن الموقف السياسي في نقابة الرأي، وأن تبدأ سلسلة من الحوارات مع كل مخالفيك، ربما تقتنعك بأهمية أن تكون نقيباً لكل الصحفيين بالأفعال.. والأفعال وحدها.■

شعارات برَّاقة تخفي خلفها نشر الرذيلة وهدم الأسرة.. بإقرار حكومات هزيلة!

حكاية الأمم المتحدة مع «خدعة» تحرير المرأة

القاهرة: محمد جمال عرفة

تحت عنوان برَّاق خادع هو «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، عقدت عشرات المؤتمرات الدولية منذ سبعينيات القرن الماضي، استهدفت إصدار وفرض توصيات ووثائق دولية على المرأة العربية والمسلمة، سعى واضعوها لإسباغ طابع الدولية عليها، عبر إجراء الكثير منها تحت مظلة الأمم المتحدة، ليكون ما يصدر منها ملزماً للدول العربية والإسلامية.

مؤتمرات التدليس باسم المرأة لهدم الأسرة المسلمة من وثيقة «السيداو» إلى «بكين» إلى وثيقة «مركز المرأة» بالأمم المتحدة

لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة أقرت في اجتماعات مارس ٢٠٠٩م جملة من التشريعات الدولية المخالفة للشريعة الإسلامية والفطرة الإنسانية

وسعت مصر مع ١٧ دولة عربية وإسلامية، منها باكستان وأفغانستان وقطر والسعودية وإيران - في آخر هذه المؤتمرات التي عقدت في مارس الجاري بالأمم المتحدة - لرفض أي توصيات تخالف الشريعة الإسلامية، والسعي لعدم خروج الدورة بتوصيات ملزمة للدول الإسلامية.

البداية بـ«السيداو»

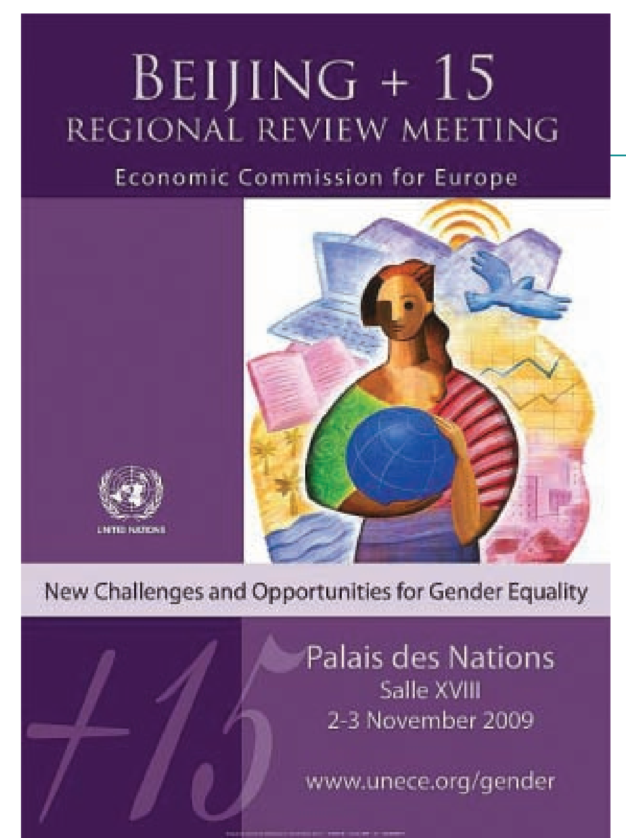
هذه المؤامرات المتتالية على المرأة والأسرة العربية والمسلمة لجرها لانحلال الحضارة الغربية وإباحة الجنس خارج إطار الزواج والشذوذ، بدأت بوثيقة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو «سيداو» اختصاراً بالإنجليزية(CEDAW) هي معاهدة دولية تم اعتمادها في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩م من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتم عرضها للتوقيع والتصديق والانضمام بالقرار (١٨٠/٣٤) في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩م، وتوصف بأنها وثيقة حقوق دولية للنساء، ودخلت حيز التنفيذ في ٣ سبتمبر ١٩٨١م.

الأغرب أن الولايات المتحدة لم تصادق على اتفاقية «السيداو» إضافة لثماني دول أخرى لم تنضم إليها بالأساس بينها إيران، دولة الفاتيكان، السودان، الصومال، وتونجا، وكانت السويد أول دولة توقع على الاتفاقية، وذلك في ٢ يوليو ١٩٨٠م لتدخل حيز التنفيذ في ٣ سبتمبر ١٩٨١م، وبتوقيع ٢٠ دولة أخرى على الاتفاقية، وبحلول مايو ٢٠٠٩م صادقت أو انضمت إلى الاتفاقية



الحكومات العربية والإسلامية قبلت مقررات «بكين».. وبعد «الربيع العربي» بدأت مصر و١٧ دولة التحفظ على بنودها

الولايات المتحدة لم تصادق على اتفاقية «السيداو» إضافة لثماني دول أخرى





١٨٦ دولة، كانت أحدثها قطر في ١٩ أبريل ٢٠٠٩م، وبعض حكومات الدول التي انضمت أو صادقت على الاتفاقية قدمت بعض التحفظات على بعض ما ورد فيها.

أبرز ما جاء في هذه الاتفاقية كان هو محور ما جاء في كل وثائق المرأة لاحقاً من تكريس لمفهوم المساواة بين الجنسين في التشريعات المحلية، وإباحة الحرية الجنسية والشذوذ، وكل ما يجري في بلادنا في شأن المرأة من قرارات وإجراءات، مما يخالف أحكام الشريعة.

بداية تنفيذ المؤامرة

إذا كان مؤتمر «السيداو» دشن لهذه الفكرة المتعلقة بتقنين وضع مختلف جديد للمرأة والحياة الجنسية ومقتبس من الحضارة الغربية لتعميمه على كل دول العالم وفرضه على المرأة العربية والمسلمة أيضاً، فقد كان صدور «وثيقة بكين» الخاصة بالمرأة والأسرة برعاية الأمم المتحدة عام ١٩٩٥م، والتي تروج لمفهوم «الجندر» (Gender Perspective) بمعنى إلغاء كل الفوارق بين مفهوم «الرجل» ومفهوم «الأنثى»، وتضمنت ١٢٠ بنداً بعضها يتناقض تماماً مع فطرة البشر والعقيدة الإسلامية، ويبيح الشذوذ والجنس خارج نطاق الأسرة والإجهاض، هي بداية تنفيذ المؤامرة على الأسرة العربية المسلمة.

وقد جاء الرد الإسلامي الجماعي واضح في مؤتمر «بكين + ٥» الذي عقد عام ٢٠٠٠م، في صورة تقديم دراسة مشتركة من المنظمات الإسلامية المختلفة عن البديل الإسلامي، اهتمت بتفنيد فكرة صراع الرجل والمرأة التي قامت عليها «وثيقة بكين»، بيد أن تجاهلاً ما حدث لهذه الآراء الإسلامية، إلى أن جاء مؤتمر «بكين + ١٠» الذي بدأ ٢٠٠٥/٢/٢٨م في نيويورك حتى ٢٠٠٥/٣/١١م، والجلسة ٤٩ للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة لتبدأ مناقشة وسائل «تنفيذ» الدول لهذه المقررات «بكين ٩٥» والعقوبات المقترحة على الدول التي سترفض!

والغريب أن كافة الدول العربية والإسلامية التي شاركت في مؤتمر «بكين + ١٠» لم تعترض على أي فقرة من فقرات مقررات بكين بسبب حالة الجهل المتفشية بين الدبلوماسيين العرب والمسلمين عن تعاليم الإسلام تارة، والخشية من أن يقال: إن الإسلام دين رجعي إن هم اعترضوا على الحرية الجنسية تارة أخرى، مع أن من الدول التي اعترضت أمريكا ومعها الفاتيكان!

لقد وصل الأمر في مؤتمر لاحق بالأمم المتحدة في أمريكا لحد عقد عشرات الجلسات عن الجنس واضطهاد المرأة المسلمة مثل: جلسة عن أن «الامتناع عن الجنس يتعارض مع الحقوق الجنسية للإنسان»، وقد عقدته جمعية للشواذ تسمى «لجنة الشاذين والشاذات العالمية لحقوق الإنسان»، وجلسة بعنوان «رفع العنف عن المرأة في المجتمعات الإسلامية» Elimination of violence against women in Muslim Societies نظمته جمعية Women learning partnership WLP تحدثوا فيها عن ضرورة أن تتعلم النساء كيف يفسرن القرآن لأنفسهن (إعادة تفسير النص)، وذلك حتى يتوصلن إلى مبادئ الديمقراطية وحقوق النساء!

وفي ظل تجاهل الأمم المتحدة لإعطاء ائتلاف المنظمات الإسلامية الكلمة، قام الائتلاف بتوزيع بيان يدعو فيه دول العالم المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة «بكين + ١٠» لاحترام التعددية الدينية والثقافية والهوية الخاصة بالشعوب؛ «لأن مشكلات المرأة تختلف تبعاً للثقافات والمجتمعات، والحلول تختلف تبعاً لها»، وطالب بتحقيق المساواة في إطار مفهوم العدالة والإنصاف، لأن المساواة المطلقة تفترض المماثلة الكاملة وتؤدي إلى النديّة والصراع.

مؤتمر ٢٠٠٩م يلزمنا بإباحة حمل المراهقات:

مرة أخرى، وفي غيبة - أو غيبوبة - الدول العربية والإسلامية، أقرت لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة في اجتماعاتها التي عقدت





في الفترة من ٢ -١٣ مارس ٢٠٠٩م جملة من التشريعات الدولية المخالفة للشريعة الإسلامية والفطرة الدينية الإسلامية، وألزمت كافة الدول أعضاء الأمم المتحدة بتنفيذها.

وكانت المساواة بين الذكر والأنثى في الإرث والقوامة وإباحة حمل المراهقات وإجهاضهن، والجنس الآمن، وإلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة - تحت حجة «الجندر» - رغم أنه يتصادم مع الحقائق العلمية والفطرة السوية.. كلها توصيات التزمت بها الحكومات العربية والإسلامية بلا قيد أو شرط في هذه الدورة (رقم ٥٣) لاجتماعات لجنة المرأة بالأمم المتحدة، ولم يلتفت الغربيون المسيطرون على هذه الاجتماعات لمذكرات قُدمت لهم من قبل منظمات إسلامية وحكومات قليلة!

مؤتمر ٢٠١٠م إلزام الدول الإسلامية بالتنفيذ:

أما مؤتمر «بكين + ١٥» الذي عقد في الفترة من ١ - ١٢ مارس ٢٠١٠م، فقد تم في بدايته اعتماد الإعلان السياسي من قبل لجنة مركز المرأة، والذي تتعهد فيه جميع الوفود الرسمية بالتطبيق الشامل لاتفاقيات المرأة، وفي مقدمتها «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» (سيداو)، التي صادقت عليها جميع الدول بما فيها العربية والإسلامية باستثناء السودان وأمريكا و«إسرائيل»! مما يوحي بازدواجية صارخة للمعايير، فما تنادي به أمريكا عبر هذه الاتفاقيات وتلزم به جميع الدول لا تصادق عليه كونه يتعارض مع ثقافتها!

وأخطر ما جاء في التقرير هو ما يلي:

١- الإصـرار على تطبيق مساواة «الجندر» الذي يعني إلغاء كافة الفروق بين الرجل والمرأة، ويشمل الفروق في الأدوار، والتقنينات، كما يشمل الاعتراف بالشواذ ومنحهم كافة الحقوق من باب المساواة! وإدماج منظور «الجندر» في التعليم من خلال برامج تعليم الجنس التي تشمل الممارسات الشاذة باعتبارها آمنة! ويعود أصل هذه الكلمة لامرأة صهيونية تدعى «بالا بندوك»، وهي أول من طالب بنشر الشذوذ والاعتراف به في الكونجرس، وقد راوغت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في طرح مفهوم «الجندر»، من خلال رفضها لتعريف مصطلحه، وقامت بترجمته ترجمةً مغلوطةً في النسخ العربية إلى المساواة بين الجنسين - والأمم المتحدة كما هو معروف لا تعترف إلا بالنسخة الإنجليزية فقط - وإذا ما انتشر المصطلح وتمّ تداوله انتقل إلى المرحلة الثانية، وهي التعريف الحقيقي له وتطبيقه.

٢- اعتبار اتفاقية «السيداو» الإطار العام لتعريف حقوق الإنسان للمرأة، والمطالبة الصريحة والملحة بالتساوي المطلق في التقنينات الخاصة بالأسرة في الزواج، والطلاق، والميراث، وجميع الأحكام المتعلقة بالأسرة، حيث تعد هذه المطالبة وسيلة ملتوية للالتفاف على التحفظات السابقة التي وضعتها الدول بعد مصادقتها على اتفاقية «السيداو»، وذلك من خلال إعادة صياغة البنود المتحفظ عليها على شكل بنود جديدة في الوثائق السنوية الجديدة! (الفقرات ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٥).

٣- الإلحاح الشديد على ضرورة تقديم خدمات الصحة الإنجابية للمراهقين، حيث تشمل التدريب على استخدام وسائل منع الحمل، وتوفيرها لهم بالمجان أو بأسعار رمزية، ومن ثمّ تقنين الإجهاض للتخلص من الحمل غير المرغوب!

٤- الاستنكار الشديد لاختصاص المرأة برعاية المنزل والأطفال والزوج، وتسميته بالتقسيم الجندري للعمل داخل الأسرة، والمطالبة بالقضاء عليه، وذلك تحت ذريعة ارتباط المرأة بالفقر عند قيامها بهذه الأدوار غير مدفوعة الأجر، في حين أنّ الرجال يعدون أغنياء لقيامهم بأعمال مدفوعة الأجر!

فرامل إسلامية!

الجديد هو أن هناك من انتفض من عالمنا الإسلامي لرفض هذا الواقع الدولي الانحلالي المقصود به إغراق مجتمعاتنا في فوضى الفساد الأخلاقي العالمية الحالية، وفرمل هذا القطار الجانح في مؤتمر

«اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية وأثرها على العالم الإسلامي» الذي عقد في العاصمة البحرينية المنامة ١٣- ١٥ أبريل ٢٠١٠م، حيث رفض علماؤنا وخبراؤنا كافة هذه الاتفاقيات والمواثيق التي تخالف الشريعة الإسلامية، ولا تتفق مع فطرة المرأة، أو تهدف إلى إلغاء الفوارق الفطرية بين الرجل والمرأة عبر فكرة «الجندر»، أو تهدد كيان الأسرة، وطالب المشاركون في المؤتمر الحكومات الإسلامية بتفعيل (المادة ٢٦) من اتفاقية «السيداو» والتي تمنح الأطراف الموقعة عليها حق إعادة النظر في الاتفاقية.

المشاركون في هذا المؤتمر حرصوا - في بيانهم الختامي - على التأكيد على ضرورة الالتزام بالمرجعية الإسلامية في التعامل مع قضايا المرأة ومطالبها ومشكلاتها، ودعوة حكومات الدول الإسلامية والمفكرين إلى الاعتزاز بهوية الأمة، وصياغة مدونات للأسرة والمرأة وفق الشريعة الإسلامية وتعديل ما يناقضها، مشددين على ضرورة رفض التدخل الأجنبي في قضايا المرأة والأسرة في الدول الإسلامية، وتأكيد سيادة الدول وخصوصيات الشعوب في الحفاظ على هويتها، فضلاً عن رفض كافة الاتفاقيات والمواثيق التي تخالف الشريعة الإسلامية، ولا تتفق مع فطرة المرأة، أو تهدف إلى إلغاء الفوارق الفطرية بين الرجل والمرأة، أو تهدد كيان الأسرة.

وطالب المؤتمر الحكومات الإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني برفض محاولات البعض إجبار الدول العربية على تنفيذ الاتفاقات المخالفة للشريعة الإسلامية بدعاوى أنها صادرة عن الأمم المتحدة وملزمة، وطالبوا - بالمقابل - بتفعيل (المادة ٢٦) من اتفاقية «السيداو» والتي تمنح الأطراف الموقعة عليها حق إعادة النظر في الاتفاقية، إضافة إلى الإسهام الفاعل والإيجابي في تبني قضايا المرأة المسلمة وحقوقها الشرعية، ورفع الظلم عنها، وتصحيح المفاهيم المغلوطة في العادات والتقاليد الاجتماعية، مؤكدين أهمية دعوة المؤسسات المتخصصة في العالم الإسلامي إلى إبراز قيم الإسلام الاجتماعية والأسرية وتقديمها للعالم، والتأكيد على دور مؤسسات الشريعة، كمؤسسات الفتوى والمجامع الفقهية في العالم الإسلامي في بيان حكم الشرع في مضامين الاتفاقيات والمواثيق الدولية.■

UN WOMEN

United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women

أخطر ما ورد في وثيقة العنف ضد المرأة

تعترض الوثيقة بشدة على اختصاص الرجل بمهمة القوامة داخل الأسرة، وتعبر عن ذلك بالنص على أن عدم التساوي في علاقات القوة بين النساء والرجال هو من الأسباب الأساسية للعنف، فنصَّت على:

- العنف ضد النساء والأطفال متجذر في عدم المساواة الهيكلية التاريخية في علاقات القوة بين النساء والرجال!

- المطالبة بالمساواة في القوة/السلطة، وصنع القرار، وتعزيز تقاسم العمل المأجور، والعمل غير المأجور.. ففي داخل الأسرة، القوامة للرجل ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة:٢٢٨)، فهذا يعتبر - من منظور الوثيقة - عدم مساواة في القوة/السلطة، وبالتالي تأتي المطالبة باقتسام العمل مدفوع الأجر، وأيضاً غير مدفوع الأجر (إشارة إلى العمل المنزلي ورعاية الأطفال).

ما العنف ضد المرأة وفقاً للوثيقة؟ «أي عمل من أعمال العنف المبني على «الجندر»، ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، ضرر جسدي أو جنسي أو معاناة نفسية للنساء والفتيات، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة، وتلاحظ اللجنة أيضاً الأضرار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن هذا النوع من العنف».

ويبدو واضحاً المطاطية والاتساع الشديد في المفهوم، فالعنف ضد المرأة والفتاة هو العنف المبني على «الجندر»، أي أنه يحمل نفس معناه، ثانياً: ما حدود الضرر الجسدي أو الجنسي أو المعاناة النفسية؟ إن التعريف يتسع حتى ليكاد يشمل كل فعل لا ترضى عنه المرأة، وهذا أمر خطير جداً، فليس في مصلحتنا توسيع مفهوم العنف بهذا الشكل، فبالإضافة إلى الخطورة التي يمثلها ذلك التعريف على الأسرة بشكل خاص، والأخلاق بشكل عام.. إذا فُرضَت علينا المساءلة والمحاسبة الدولية، ستصبح كل هفوة «جريمة عنف»، حيث تطالب الوثيقة بتحويل ما أسمته بـ«جرائم العنف» ضد المرأة والفتاة إلى محكمة الجرائم الدولية!

ووفقاً للتعريف، فإن «الضرر الجنسي» الذي قد تعاني منه المرأة، أن يطأها زوجها في أوقات لا تحلو لها، وهو ما سُمي بـ«الاغتصاب الزوجي»، بل وتتسع الدائرة أيضاً لتشمل «التحرش الجنسي» فتقحمه ضمن إطار العلاقة الزوجية، خاصة بعد أن أكد الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره لعام ٢٠١٠م، وجوب مساواة عقوبة من «يغتصب زوجته» بعقوبة من يغتصب الأجنبية!■

«الأمم المتحدة».. محاولات مستمرة لهدم الأسرة!

القاهرة: كاميليا حلمي (*)

تسعى العلمانية العالمية بكل ما تملكه من أدوات مادية ومعنوية لهدم الأسرة، وتضييع حقوق المرأة التي وهبها الله عز وجل إياها؛ وذلك من خلال عقدها لمؤتمرات تعقبها مؤتمرات، ووثائق تتبعها وثائق، تصدرها «لجنة مركز المرأة» بالأمم المتحدة؛ بدعوى حماية حقوق المرأة.

ومع قليل من الدراسة الموضوعية لهذه الوثائق، نجدها بعيدة كل البعد عن حماية حقوق المرأة، كما أنها لا تحترم التنوع الديني والثقافي لشعوب الأرض، وتعمل على فرض نمط ثقافي «أوحد» عليها، فهي تفرض علينا واقعاً لا يمت لمجتمعاتنا بأي صلة، ثم تفرض علينا من منظورها حلولاً لهذا الواقع الافتراضي الذي ليس له وجود في مجتمعاتنا، فالأمم المتحدة تسعى من خلال هذه الوثائق إلى التدخل في أدق خصوصيات الحياة الأسرية، حتى أنها لتتدخل في العلاقة شديدة الخصوصية بين الزوج وزوجته، وبين الأب وأبنائه؛ بدعوى حماية المرأة والفتاة من العنف!

سعي حثيث لاستبدال «الشراكة» بـ«القوامة» والاقتسام التام للأدوار داخل الأسرة بين الرجل والمرأة

المطالبة بمساواة «الجندر» تشمل مساواة الشواذ بالأسوياء كما تشمل إلغاء كل الفوارق بين الرجل والمرأة داخل الأسرة وخارجها!

ضغوط متواصلة

وفي سبيل سعيها لهذا التدخل، فإنها تعقد مؤتمراً سنوياً في مقرها بنيويورك، بهدف متابعة الحكومات في تطبيق الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة والطفل (اتفاقية سيداو، وثيقة بكين، وغيرهما)، حيث تُطرَح في كل مرة وثيقة جديدة بغرض مواصلة الضغوط عليها؛ لتتأكد من التزام الحكومات بالتطبيق الكامل والفوري لتلك الوثائق.





وفي جلسة هذا العام (الجلسة ٥٧) للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة، والتي عقدت في الفترة من ٤ – ١٥ مارس ٢٠١٣م، طرحت وثيقة بعنوان «إلغاء ومنع كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات» Elimination and prevention of all forms of violence against women and girls.

ومن خلف ذلك الشعار البراق الذي تطرحه، تأتي المطالبة بالحريات الجنسية للفتيات والشابات، وحقوق الشواذ، وذلك من خلال مصطلح «العنف المبني على الجندر (النوع)»؛ لأن «جندر» تعني رجلاً وامرأة وآخرين من الشواذ، وبالتالي فإن المطالبة بمساواة «الجندر» تشمل مساواة الشواذ بالأسوياء، كما تشمل إلغاء كل الفوارق بين الرجل والمرأة داخل الأسرة وخارجها.

وتصبح أي فوارق في المعاملة تندرج تحت مصطلح «العنف المبني على الجندر» Gender base violence، وللقضاء على ذلك «العنف» ينبغي تحقيق التساوي في المعاملة بين كل الأنواع، فلا يجب معاقبة الشواذ، بل لهم الحق في ممارسة شذوذهم باعتباره حرية شخصية لا يجب التعدي عليها، وينبغي تحقيق التساوي المطلق بين الرجل والمرأة، في الأدوار الحياتية، وفي التشريعات!

مطالبات الوثيقة

ولذلك، فإن الوثيقة الجديدة التي تطرحها الأمم المتحدة في جلستها هذا العام تشتمل على المطالب التالية:

١- استبدال الشراكة بالقوامة، والاقتسام التام للأدوار داخل الأسرة بين الرجل والمرأة مثل:

(*) رئيس اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ومنسق ائتلاف المنظمات الإسلامية

ضغوط من «الاتحاد الأوروبي» والولايات المتحدة لإصدار وثيقة ملزمة تقنِّن الإباحية والشذوذ!



الإنفاق، رعاية الأطفال، الشؤون المنزلية.

٢- التساوي التام في تشريعات الزواج مثل: إلغاء كل من: التعدد، والعدة، والولاية، والمهر، وإنفاق الرجل على الأسرة، والسماح للمسلمة بالزواج بغير المسلم وغيرها.

٣- التساوي في الإرث.

٤- إلغاء استئذان الزوج في: السفر أو العمل أو الخروج أو استخدام وسائل منع الحمل.

٥- سحب سلطة التطليق من الزوج ونقلها للقضاء، واقتسام كافة الممتلكات بعد الطلاق.

٦- إعطاء الزوجة الحق في أن تشتكي زوجها بتهمة: الاغتصاب أو التحرش! وعلى الجهات المختصة توقيع عقوبة على ذلك الزوج مماثلة لعقوبة من يغتصب أو يتحرش بأجنبية.

٧- منح الفتاة كل الحريات الجنسية، بالإضافة إلى حرية اختيار جنسها وحرية اختيار جنس الشريك، أي أن تختار أن تكون علاقاتها الجنسية طبيعية أو شاذة! مع رفع سن الزواج إلى الثامنة عشرة.

٨- توفير وسائل منع الحمل للمراهقات، وتدريبهن على استخدامها، مع إباحة الإجهاض للتخلص من الحمل غير المرغوب فيه تحت مسمى الحقوق الجنسية والإنجابية!

٩- مساواة الزانية بالزوجة، ومساواة أبناء الزنا بالأبناء الشرعيين مساواة كاملة في كل الحقوق!

١٠- إعطاء الشواذ كافة الحقوق وحمايتهم واحترامهم، وأيضاً حماية العاملات في البغاء!

لعبة «تعلية السقف»

ولضمان تمرير هذه الوثيقة - وغيرها من الوثائق - يتم فتح الباب للإضافات والتعديلات، فتبدأ أمريكا والاتحاد الأوروبي وغيرهما في إدخال بعض الإضافات التي تتسم بالجرأة والوقاحة، حتى ليصبح النص الأصلي للوثيقة نصاً ملائكياً إذا ما قورن بتلك الإضافات.. ثم تبدأ المفاوضات لتخفيف حدة تلك الإضافات، وإدماجها ضمن النص الأصلي، في مقابل التوقيع على الوثيقة النهائية.

ومن أمثلة ذلك أن الولايات المتحدة أضافت فقرة كاملة عن حقوق الشواذ والعاملات في الدعارة، حيث أدانت: «جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات، بمن في ذلك الشواذ (LGBT) والعاملات في الجنس التجاري» (المادة ٥).

ومن أمثلة ذلك أيضاً استبدال كلمة (Homosexuals) بكلمة (LGBT) بناء على طلب الشواذ أنفسهم ليصبح المصطلح الجديد للشواذ هو (LGBT)، والتي تعني: السحاقيات (L: Lesbians)، الشواذ من الرجال (G: Gay)، ثنائيو الممارسة (B: Bisexual)، المتحولون (T: Transgender)؛ وذلك بهدف التأكيد على تمثيل كل فئة منهم بشكل واضح في الاتفاقيات الدولية!

المراقبة والمساءلة

وتتكرر عبر هذه الوثيقة المطالبة بالمراقبة والتقويم والمساءلة Monitoring، evaluating، accountability في مواضع عدة، بما يعد انتهاكاً صريحاً لسيادة الحكومات، وفرض للرقابة الدولية عليها والتدخل في شؤونها الداخلية، بل في شؤون الأفراد الداخلية شديدة الخصوصية.

بل إن الأمر وصل إلى مطالبة الاتحاد الأوروبي بتحويل ما أطلق عليها «جرائم العنف المبني على الجندر»، إلى محكمة الجرائم الدولية (ICC)، ولن يقتصر الأمر هنا على جرائم الاغتصاب المنهج أثناء الحروب، وإنما نظراً لتعميم مفهوم «العنف المبني على الجندر» في الوثيقة، فإن أي ممارسة تدخل في نطاق ذلك التعريف، سيتم تحويلها - وفقاً لتلك الإضافة - إلى محكمة الجرائم الدولية (ICC)، وبصفة خاصة ما أطلقوا عليه «العنف الجنسي» Sexual violence، والذي يشمل أيضاً العلاقة الخاصة بين الزوج وزوجته.

وهنا مكمن الخطر، فحتى هذه اللحظة، لم يكن يترتب على مخالفة اتفاقية «سيداو» أي عقوبات دولية.. أما إذا تم تحويل مايسمى بـ«جرائم العنف المبني على الجندر» إلى تلك المحكمة، تكون «سيداو» قد تحولت بالفعل إلى إلزام حقيقي، يترتب على عدم الوفاء به عقوبات دولية.

ونحن كشعوب ثارت على أنظمة استعبدتها عشرات السنين، نرفض أن نواصل العبودية لهيئات دولية تحاول أن تسلبنا الحرية والكرامة، وتنتهك أعراضنا.. فمتى نمتلك حقاً إرادتنا ونقول: «لا» لكل ما يتعارض مع شريعتنا وقيمنا وأخلاقنا؟■

وقفة مع مصطلح «العنف ضد المرأة» في الوثائق الدولية..

المنطلق الحقوقي للمرأة

د. منال أبو الحسن (*)

إن تعريف مصطلح العنف ضد المرأة في الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة دون وضعه في إطار المسؤولية المجتمعية والواجبات الوطنية لا يحقق التوازن المجتمعي للحقوق والواجبات والمسؤوليات المجتمعية؛ مما يؤدي إلى خلل مجتمعي وأمني يهدم العلاقات الإنسانية القائمة على المودة والرحمة داخل البيوت، والقائمة على الاحترام المتبادل في الشارع والمؤسسات، بل يمكن القول: إنه يزيد من الصراع والعنف من الجانب الآخر المعتدى عليه، فينشر الفساد ويهدم القيم النبيلة.

وسائل إعلام الفلول وأعوانهم من المنظمات الحقوقية تعرض على العالم عنفاً مصنوعاً ضد المرأة

رأيت بعض البنات اللاتي تم اغتصابهن من قبل مجرمين باستخدام كل وسائل الإنتاج الدرامي بتجهيز المكان والكاميرات والرجال والأضواء والزحام

(*) مدرس الإعلام - جامعة ٦ أكتوبر



العنف ضد المرأة: ففي التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة النابع من الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة يعرف العنف ضد المرأة بأنه «أي عمل عنف قائم على نوع الجنس ويفضي أو يحتمل أن يفضي إلى تعرض المرأة لأذى، أو معاناة على الصعيد الجسدي أو الجنسي أو النفسي، بما في ذلك التهديد بارتكاب أعمال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة، وسواء ارتكبته دولة أو شخص عادي».

إساءة للدولة

أتاح هذا التعريف الفرصة للمنظمات النسوية التي تدعو لتطبيق المواثيق الدولية، والتي تعمل في إطارها، ولأعضاء الحزب المنحل ولرجال أعمال النظام البائد ونسائه والكارهين للإسلام والمسلمين؛ أتاح لهم جميعاً الفرصة وأتاح لهم المجال لتصوير وضع المرأة والفتاة في مصر بشكل يسيء للدولة في الداخل والخارج باستخدام وسائل إعلام الفلول، كما أتاح أيضاً للمجلس القومي للمرأة الذي يسير على نفس النهج القديم على الثورة، وبنفس المنطلقات والبرامج تقديم التقارير السنوية للأمم المتحدة بالحديث ضد الإسلاميين في المحافل الدولية التي يمثلون فيها مصر

شاهدت كيف قام أحد المأجورين بفتح النار من أنبوبة غاز صغيرة لتضيء المكان في الوقت الذي تقوم فيه مجموعة أخرى بعمل فجوة وسط الزحام لتصوير الاغتصاب الجماعي!

ونساءها، وما أدل على ذلك مما شاهدناه أخيراً من بعض النساء المصريات اللاتي نظمن وقفات احتجاجية على الرئيس والنظام المصري واتهامه بالعداء للمرأة على أبواب السفارات المصرية بالدول الأوروبية وفي ميدان التحرير في جمعات متتالية للإساءة للدين وللإسلام والإسلاميين، وفي هذا الإطار تسمع الألفاظ الوقحة والبذيئة والخارجة عن الأدب - الذي تتحلى به المرأة المصرية الأصيلة - والتي لم نكن نسمعها من قبل في شكل جديد من أشكال التعبير عن الثورة المضادة، ولتصوير هذه السلوكيات الخارجة عن القيم المصرية بأنها من أشكال التعبير عن رفض العنف ضد المرأة.

مظاهر جديدة

وكان لهؤلاء النساء مظاهر جديدة لجذب الانتباه، كالدعوة لحلق شعر الرأس، وخلع الملابس في ميدان التحرير أمام عدسات الكاميرات كشكل من أشكال التعبير عن عنف المرأة ضد نفسها لإجبار الرئيس المنتخب على الاستقالة والتنحي، فيمثلون بذلك شكلاً جديداً مبتكراً من أشكال العنف الذي يستخدمونه في المحافل الدولية، وليس صورة الفتاة التي خلعت ملابسها أمام السفارات الأجنبية ونشرتها على صفحتها على «فيسبوك» ببعيد.

والسيدة المذيعة التي سمحت لنفسها بالإساءة للإسلام والإسلاميين باستخدام أبشع الألفاظ، والتعدي على كرامة الإسلاميين لفظياً على شاشة التلفزيون المصري، وهددت النظام الشرعي بحمل الكفن في ميدان التحرير للتعبير عن مدى ما تتعرض له من عنف نفسي من النظام المنتخب الذي لا ترضى عنه.

المرأة المعتدية: لم يضع التعريف الدولي في اعتباره، بل بالأحرى تعمد إنكار حالات المرأة المعتدية والبادئة بالاعتداء على الرجل، أو التحرش به، أو دفعه لارتكاب الفاحشة، والتي تحدث أذى بدنياً أو نفسياً أو مادياً يؤدي بالرجل للدفاع عن نفسه، أو دفع الأذى عنه.. وقد حدثنا القرآن الكريم عن بعض هؤلاء النساء في سورة «يوسف» التي وضحت بشكل جلي لا لبس فيه ولا غموض حول حالة المرأة التي ترغم الرجل على ارتكاب الفاحشة، وكان في الآيات القرآنية ما يدلل على آثار جرم المرأة وكذبها في: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) ﴾(يوسف)، كما وضح حق الرجل في الدفاع عن نفسه في: ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ﴾(يوسف:٢٦)، كما أوضح القرآن الكريم طبيعة الرسالة الإعلامية المضللة التي تدعي الباطل لإدانة الرجل في: ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) ﴾(يوسف)، وذكرنا القرآن بمدى شغف الناس بمثل هذه الأمور وكثرة الحديث حولها في: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٣٠) ﴾(يوسف).

عنف مصنوع

هذا يفسر ما تقوم به وسائل إعلام الفلول وأعوانهم من المنظمات الحقوقية من عرض أشكال العنف المصنوع والمأجور في الشارع المصري، وعرضها على المجتمع الدولي، وهم يعلمون جيداً زيف ادعاءاتهم، حتى قالت لي إحدى عضوات التأسيسية المنسحبة، والعاملة في إحدى المنظمات النسوية في مصر، والمعترضة على الشرعية قالت: إن ابنها نفسه تعرض لتحرش كثير من البنات حتى تجرأت عليه إحداهن، وهو في سيارته، ولكن مثل هذه الأمور لا تتناولها في وسائل الإعلام لتعارضها مع أجندتها التي تعمل بها وطبيعة قضايا المرأة المطروحة.

رأيت بعض البنات اللاتي تم اغتصابهن والتضحية بهن من قبل مجرمين باستخدام كل وسائل الإنتاج الدرامي المحترف من الدرجة الأولى بتجهيز المكان والكاميرات والرجال والأضواء والزحام، ثم توسيع المكان لتستطيع الكاميرا التقاط الصورة، ونشرها

وسائل الإعلام تقوم بنشر هذه المشاهد كشكل من أشكال العنف ضد النساء للإساءة للإسلام والإسلاميين الذين يحكمون

كشكل من أشكال العنف ضد البنات، ورفعها للمجتمع الدولي ضد الإسلام والإسلاميين، رأيت كيف قام أحد المأجورين فتح النار من أنبوبة غاز صغيرة؛ لتضيء المكان في الوقت الذي تقوم فيه مجموعة أخرى بعمل فجوة وسط الزحام للتصوير، ثم يستعان بهن لتمثيل الواقعة وحكايتها بشكل ينشر الإباحية على شاشات تلفزيون رجال الأعمال الناهبين لثروات البلاد، والمتهربين من الضرائب بالملايين وبالمليارات آكلين قوت شعب مصر، كل هذه الممارسات يتم تصويرها لإدانة الدولة في الخارج، وتشويه صورة الإسلاميين، رأيت إحدى العاملات تدخل في وسط طابور الرجال وتزاحمهم رأيتها في الشهر العقاري بمدينة ٦ أكتوبر، ثم تقول للناس: «أدي «مرسي» اللي اخترتوه وأدي التحرش!!»، والفتاة التي ذهبت لتسب الدين والمسلمين، وتتلفظ بأفظع الألفاظ الخادشة للحياء في الشارع المصري، والفتاة التي تتعدى على مديرها في المؤسسة باللفظ والإيماءات والإشارات، والفتاة التي تسمح لنفسها بالمبيت خارج المنزل في وسط الشباب باعتبار ذلك من مظاهر البطولة الثورية، والفتاة التي تقوم بجر الشاب من ملابسه لتهينه وتعجزه عن المقاومة، ويحاول الفكاك منها، ثم يصفعها على وجهها لتتركه، فتتحدث عليها وسائل إعلام الفلول بمدى العنف الواقع عليها من هذا المجرم الجبار!! كل هذه الظواهر تتم الآن في مصر بشكل متعمد من جهات تستغل الفتيات والأطفال؛ لتضحي بهم في سبيل الانتصار لأنفسهم ووضعهم المهزوم، وهم أنفسهم من نهبوهم من قبل، وأزلوهم في بيوتهم، ومنعوهم من العيش والحرية والكرامة الإنسانية.■

«مذبحة المقطم».. كشفت مخطط جرّ مصر لحرب أهلية

جريمة خسيسة بكل المقاييس، تكشف الكراهية للمشروع الإسلامي، والعداء لكل ما هو إسلامي، والقتل والسحل على الهوية لمجرد الظهور باللحية، وتكشف عن أن «الدولة العميقة» مُتجذِّرة في أنماط الفساد والاستبداد، وسعيها لنشر الفوضى في مصر.

هي جريمة الاعتداء على مقر «المركز العام للإخوان المسلمين» في مصر، أو «مذبحة المقطم» كما أسماها كثيرون، بعدما سقط المئات مصابين من الإخوان، منهم ١٧٦ حالة بالمستشفيات، من بينهم ٢٦ حالة حرجة، بالإضافة إلى حرق ١٠ حافلات، وتحطيم أربعة مقرات لحزب «الحرية والعدالة» بالمحلة والمنصورة والمنيا ومنيل الروضة.

الجريمة لم تقتصر على الاعتداء الوحشي على مؤيدي الإخوان الذين ذهبوا لحماية مقرهم العام، ولكنها امتدت لحصار مساجد لجأ إليها مسالمون ومنعهم من الخروج إلا على المستشفيات بعد ضربهم وطعنهم، حتى اضطرت سيارات مصفحة للشرطة لإخراجهم بعد عشر ساعات، وطُعن العشرات من الإخوان بالسلاح، وحُرق بعضهم عمداً بإلقاء المولوتوف على أجسادهم، والسحل على الهوية، وحلق لحية من يمسكونه ملتحياً! حتى أن صحفياً في جريدة «الشروق» قال: إنه اضطر للجوء لأحد المنازل لحلق لحيته كي يتمكن من الخروج من المنطقة بسلام!

جرائم مدعي الثورية: مليشيات لحصار المساجد.. إحراق مؤيدي الإخوان أحياء.. أكمنة لضرب المارة بالسكاكين والمولوتوف!

عصام سلطان: سنسحب «نوبل» من «د. البرادعي» لانتفاء الغرض الذي من أجله مُنحت له

مليشيات منظمة

أحداث المقطم التي استهدفت اقتحام مقر الإخوان والاعتداء عليه أظهرت عدة حقائق، هي:

١- قوة وشراسة المليشيات التي نفذت عملية المقطم الدموية.

٢- التجاهل الإعلامي الكامل للجريمة، ومحاولة تحميلها للإخوان ببجاحة منقطعة النظير، وعدم التطرق لما جرى من سحل وحرق للمواطنين، وحصار المساجد والسعي لاقتحامها.

٣- التصريحات الاستفزازية المتكاثرة من رموز المعارضة المصرية المسلحة، وأن فكرة الاستفزاز هي الحل الأخير الذي يلجأ إليه من يسعون لتقسيم مصر وإطاحة نظام الرئيس «مرسي»، وأن المطلوب الآن هو تحقيق أحد هذه الأهداف.

٤- تحميل معظم الرموز المشكلة للرئيس؛ بهدف الإطاحة به حتى أن فضائيات الفلول استنكرت صمت الرئيس على المذبحة التي جرت للإخوان!

٥- تحويل مصر إلى غابة مسلحة عبر جر «الإسلاميين» إلى مقابلة العنف المسلح بنظيره، وحشر الإخوان خصوصاً و«الإسلاميين» عموماً في زاوية الاستضعاف التي تؤدي إلى أحد أمرين: استخفاف الشعب بهم وبحكم رئيسهم، ومنعهم من القيام بأي دور مجتمعي أو سياسي شعبي، بحيث تطلق يد المعارضة التي تحتمي بمليشياتها المسلحة في الحركة بالشارع وقصره عليهم.

٦- إرسال رسالة للخارج؛ سياسية واقتصادية، بأن مصر ليست آمنة، بما يضعف موقفها التفاوضي الاستثماري والسياسي، ويعرّضها لضغوط أوسع.





صحفي: اضطررت لحلق لحيتي لأن السحل كان على الهوية الإسلامية الظاهرة!

محامي الإخوان يتهم رموز «جبهة الإنقاذ» ويقدِّم أدلة على تورطهم للنائب العام

لن ننجر للعنف: ولهذا قالت جماعة الإخوان المسلمين، في بيان ألقاه د. محمود حسين، الأمين العام للجماعة، في مؤتمر صحفي مساء السبت (٣/٢٣)، حول أحداث مقر الجماعة بالمقطم: إن الكثيرين من هنا وهناك يحاولون جرّ البلاد إلى ما كانوا يرددونه دوماً من كوارث ومصائب وحروب أهلية، حيث حاولوا ضرب مقر رأس الدولة في جُمّعات متتالية أمام «الاتحادية» وفشلوا، ثم حاولوا النّيل من مباني ومؤسسات الدولة بكل رموزها، ووزعوا العنف في عدة محافظات وفشلوا؛ فسعوا لاستهداف الإخوان ومقراتهم، مستخدمين أحطّ الوسائل وأقذر المعارك من صبية صغار وبلطجية جناة في محاولة لجرّ الإخوان إلى دائرة العنف.

وأكد د. محمود حسين «أن بداخل الإخوان غضباً واحتقاناً لا يعلم قدره إلا الله تعالى، وأنهم يدفعون فاتورة باهظة بعد انتخاب أحد أبناء هذه الدعوة رئيساً للجمهورية في بداية عهد مدني جديد؛ ليواجه دولة عميقة مُتجذِّرة في أنماط الفساد والاستبداد، ومع هذا لا ينوون إنفاذ هذا الغضب إلا في إطار القانون والشكل السلمي».

ودعت الجماعة الأجهزة الأمنية للضرب بكل قوّة على الجناة والمعتدين على الحياة العامة، وكشف أسماء ورموز المفسدين الذين أثبتت الأحداث أن بعضَهُم يدّعي أنهم رموز سياسية.

كما وصف ياسر محرز، المتحدث الإعلامي للإخوان المسلمين، ما حدث في المقطم بأنه جريمة مكتملة الأركان، وأنه تم استئجار المئات من البلطجية لمحاصرة مداخل ومخارج المقطم، وتم تنفيذ عدد من الاعتداءات المنظمة باستخدام المولوتوف والأسلحة الحية والخرطوش والسلاح الأبيض، وتم إحراق شباب الإخوان أحياءً.

كذلك أدان المكتب التنفيذي لحزب «الحرية والعدالة» - في بيان - كافة أعمال البلطجة والممارسات الإجرامية التي وقعت قرب مقر الإخوان، وحمَّل مسؤولية هذه الأحداث لكل من حرَّض أو شارك أو أعطى غطاءً سياسياً لهذه الأعمال والممارسات اللاأخلاقية.

وأكد المكتب التنفيذي للحزب، أن حصار المساجد وانتهاك حرماتها والاعتداء على فتيات صغيرات وهن يجهزن لحفلات الأم بمقر الحزب بالروضة، وسرقة محتوياته، وسحل كبار السن والصحفيين؛ لا علاقة له بالخلاف السياسي أو التظاهر السلمي، وإنما هو عمل إجرامي خسيس.

وطالب د. محمد سعد الكتاتني، رئيس حزب «الحرية والعدالة»، السياسيين المعارضين، وعلى رأسهم قادة «جبهة الإنقاذ» بموقف واضح على الاعتداء على بنات بمقر «الحرية والعدالة» بالروضة وهن يجهزن لحفلات الأم، وأضاف: الاعتداء على بناتنا وهن يجهزن لحفلات الأم بمقر «الحرية والعدالة» بالروضة عمل إجرامي وخسيس.. ما علاقة الخلاف السياسي بترويع فتيات صغيرات وسرقتهن وتحطيم مقر الحزب وسرقة محتوياته؟!

وقد أكد صفوت عبدالغني، القيادي بحزب «الإصلاح والتنمية»، أن هناك مَنْ يريد إسقاط الشرعية، ويستخدم البلطجية لنشر الفوضى، معتبراً أن ما حدث في مقر جماعة الإخوان المسلمين بالمقطم جريمة مكتملة الأركان بكل المقاييس.

وأضاف القيادي بالجماعة الإسلامية، أن ما يحدث هو حرق للوطن، مطالباً كل مَنْ لديه حس وطني الاستجابة للحوار الوطني، ووأد الفتنة.

ووصف د. محمد مختار المهدي، رئيس الجمعية الشرعية، أن أحداث المقطم إجرام وبلطجة، متسائلاً: ما المصلحة في هذا؟ وأنه ليس هناك من المبررات التي تدفع المتظاهرين إلى الحرق والتخريب، فمن المفترض أن يحافظ كل مصري على ممتلكات ومؤسسات الدولة وممتلكات







الغير، فأبسط حقوق المواطنة أن نحافظ على ممتلكات الوطن، كما أن المسلم مطالب بالمحافظة على ممتلكات أخيه.

وأكد المهدي أن ما حدث من حرق مقرات لا يمكن أن يكون من مواطن شريف، بل من مأجور، مشيراً إلى أن ما يحدث ما هو إلا الفوضى الخلاقة التي سبق وتحدثت عنها «كونداليزا رايس»، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، والتي ترغب أن يكون الحكم في مصر على غرار الطريقة الغربية.

«جبهة الإنقاذ».. متهَمة

وقد اتهم محامي الإخوان والعديد من السياسيين «جبهة الإنقاذ» المعارضة بأنها وراء الجريمة الأخيرة، بصرف النظر عن جلب عشرات البلطجية والمسجلين خطراً للقيام بأعمال العنف مقابل أجر يومي يتراوح بين ٢٠٠ و٥٠٠ جنيه للفرد، وأكد عبدالمقصود أن «لدينا أدلة على تورط «الإنقاذ» في أحداث المقطم.

وقد شرع النائب العام الإثنين ٢٥ مارس التحقيق في اتهام ١٤ حزباً سياسياً وصفحات إلكترونية بالتحريض على اقتحام مكتب الإرشاد بالمقطم، من خلال الدعوات للتظاهر أمامه، والتي اندلع على أثرها العديد من المناوشات والاشتباكات التي أدت إلى إصابة العديد من المواطنين وإحراق وإتلاف الممتلكات، وأكد عبدالمنعم عبدالمقصود، محامي جماعة الإخوان المسلمين، أنه قدم للنائب العام أدلة جديدة تدين تلك الأحزاب بالصوت والصورة.

ومن الشخصيات التي اتهمها بالتحريض على حرق مقار الإخوان هم حازم عبدالعظيم، عضو حزب «الدستور»، وخالد تليمة، الناشط السياسي وعضو مكتب أمناء «التيار الشعبي»، وأحمد دومة، الناشط السياسي ومؤسس حزب «تحالف ضد الإخوان والعسكر»، وطارق تهامي، عضو الهيئة العليا لحزب «الوفد»، وتقادم الخطيب، الناشط السياسي وعضو «الجمعية الوطنية للتغيير».

ومن الأحزاب والحركات المتهمة «حزب الدستور، الوفد، والتيار الشعبي، وحركة ٦ أبريل، والجمعية الوطنية للتغيير، وحركة كفاية»، أما من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي فهي صفحة «إحنا أسفين يا ريس، وصفحة دعم باسم يوسف، وصفحة لن يكون رئيس مصر من هدد بحرق مصر فينك يا جنرال».

وقد نشر العديد من الصفحات على الإنترنت عشرات الفيديوهات التي يظهر فيها المجرمون، أو «بلاك بلوك»، أو مؤيدو «جبهة الإنقاذ»، وهم يطعنون شباب الإخوان بالمطاوي، ويلقون عليهم المولوتوف ليحرقوهم ويسحلوهم لقتلهم.

سحب «نوبل» من «البرادعي»

وقد دعا المحامي عصام سلطان لسحب جائزة «نوبل» من «د. البرادعي» بعد ثبوت تورط حزبه في العنف، وقال: إنه بعد مداولات مع عدد من الزملاء القانونيين، قررنا تقديم مذكرة شعبية لإدارة جائزة «نوبل» بالسويد (مانحة الجائزة لـ د. البرادعي» عن دوره في الأمن والسلم الدوليين)؛ تمهيداً لاستقبال أو إيفاد لجنة، تكون مهمتها اطلاع الإدارة على أحداث المقطم الجمعة (٢٣ مارس) وما تضمنته من اتخاذ مقر حزب «الدستور» الذي يرأسه «البرادعي» مركزاً لإدارة العنف، وتلبُّس قيادات الحزب بممارسة العنف صوتاً وصورة (مثل حازم عبدالعظيم، وهو يمسك بالطوب ويلقيه على مقر الإخوان ومؤيديهم).

ودعا لسماع شهادة الشهود عن مصادر تمويل العنف، وفي مقدمتهم د. حسام عيسى المستقيل من إدارة الحزب، وذلك لبحث سحب الجائزة من الشخص المذكور، بحسبان انتفاء الغرض الذي من أجله منحت له، بل استخدام واستغلال الجائزة كعائق أدبي ومعنوي أمام سلطات التحقيق المصرية لمواجهة حالة العنف الممول والممنهج لإجهاض التحول الديمقراطي؛ ومن ثم الإجهاز على ثورة يناير.

وقال: إنه يتم طرح المذكرة على الرأي العام لجمع التوقيعات بمجرد الانتهاء منها بإذن الله تعالى.

حيث تم اختطاف عدد من الإخوان واحتجازهم في مقر حزب «الدستور» بميدان النافورة عقب الاعتداء عليهم بالميدان، وهو الأمر الذي يثير التساؤلات حول علاقة البلطجية الذين اعتدوا على شباب الإخوان بحزب «الدستور»، كما احتجز البلطجية ١٥ من شباب الإخوان داخل فيلا رقم (٨) بجوار الإذاعة بالمقطم.

وعلى النقيض من موقفه المستنكر لحرق مقر حملة «شفيق» في الانتخابات الرئاسية، حرض «حمدين صباحي»، المرشح الرئاسي الخاسر، الشباب المصري على استئصال جماعة الإخوان المسلمين، لاستكمال أهداف الثورة وتحقيق مطالبها.

واعتبر «صباحي» أن جماعة الإخوان المسلمين استولت على السلطة من خلال «د. محمد مرسي» - الرئيس الشرعي للبلاد - وأنهم بذلك يتحكمون في مفاصل الدولة.

وكان «د. محمد البرادعي»، رئيس حزب «الدستور»، قد هدد باللجوء إلى العنف إذا لم يتراجع الرئيس «محمد مرسي» والتيار الإسلامي عن الدستور، وانتقد في الوقت ذاته الدور الذي مارسته القوات المسلحة المصرية في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، متهماً إياها بإفساد المرحلة الانتقالية بالسماح بإجراء الانتخابات البرلمانية التي أسفرت عن فوز الإسلاميين بأغلبية ساحقة!■

القاهرة: محمد جمال عرفة

ثمن أكبر من الحرية وإسقاط النظام!

ريف حلب: فادي شامية

مر عامان على الثورة السورية، ودخلنا في العام الثالث، لا تشبه سورية أمسها أبداً، فكل شيء تغيّر عما كان عليه قبل الثورة، وحدهم من لم يفهموا «القضية السورية» يسألون عن الثمن، لكن العارفين يجيبون أن ما يدفعونه ليس ثمن «بشار»، وليس ثمن الكرامة فقط، وإنما ثمن التخلص من مشروع اتخذ من شطبهم عن سجل الحياة الكريمة معْبراً له إلى المنطقة كلها.

لا أحد في سورية يمكنه العودة إلى الوراء، الكل أحرق مراكبه وتقدّم باتجاه هدف رهن عليه عمره ومستقبل أجياله بعدَه، الغضب من العالم كله تجده في المناطق التي مرت عليها الثورة، هنالك رأى الناس قسوة حاكم «نادرة» في التاريخ الحديث، وشكيمة شعب عجيبة في الزمن الراهن، وخذلان عالم لا يمكن أن يجد تبريراً لنفسه أمام حكم التاريخ، عندما حملوا مشعل الثورة ظنوا أنهم جزء صعب من «الربيع العربي»، لكن لعنة التاريخ والجغرافيا فرضت عليهم أن تكون ثورتهم أكبر وأعظم من أخواتها العربيات؛ حتى قيل: إنها ثورة الأمة التي صنعها الله!

بعد عامين من دخول نفق الحرية المؤلم؛ تبدو مظاهر القسوة مهيمنة على كل شيء، الناس غير ما كانوا من قبل، الثوار في سورية أكثر من المسلحين، فالثورة شملت كل شيء، حتى الناس ثاروا على ذواتهم، وولدوا أنفسهم من جديد.. البيوت أثخنت الجراح عُمّارَها، قبل عمرانها، وبينها سالت أحقاد ظلت مكبوتة لسنين، والفوضى عارمة، من المعابر التي خسرها «النظام»، إلى الأرياف التي سيطر عليها الثوار، وصولاً إلى المدن التي زرع القتال فيها مصائد للموت.



منذ أن قرر الثوار «فتح» حلب، انعدمت قدرة جيش النظام على استعادة ما يخسره، في كل يوم يمر يزداد الجيش المقابل له عدداً وعدة ومعنويات، وهو يخسر من عديده؛ موتاً وجرحاً وتسرباً وانشقاقاً ورفضاً للجندية.. ومن معنوياته رغم تخمة السلاح الذي يملكه والذي يصله، لا يعبّر جيش «الأسد» اليوم إلا عن حال كانت نفسها أحد أسباب الثورة؛ ٩٠٪ من ضباط الجيش السوري من طائفة واحدة، وقد باتت الطائفة «العلوية»، قليلة العدد، تئن من حمل «بشار» الذي ما فتئ يخوّفها من عواقب سقوطه.

أوضاع صعبة

في المقابل يبدو «الجيش الحر» اسماً أكبر من مضمونه، ثلاثمائة ألف هم أكثر من جيش النظام، لكن ينقصهم السلاح، والخبرة القتالية، ووحدة القيادة والعقيدة والرؤية.. ويجمعهم قتال «بشار الأسد» حتى الرمق الأخير، بين هؤلاء - كما بين الشعب السوري كله - تتزايد الروح الدينية الوسطية، والمتطرفة في آن، قسوة الموت مرّت على الأفكار والمعتقدات أيضاً.

لا انسجام بين الناس في الداخل وبين ممثليهم في الخارج، سوء الظن شمل هؤلاء، كما شمل كثيراً ممن تصدوا لتمثيل الناس ومساعدتهم في الداخل أيضاً، العذابات جعلتهم يرون الصلاح فيمن يدفع عنهم الأذى أو يقدّم العون مباشرة، لا يرون بوضوح أي شيء غير مباشر في بلد تسوده اليوم ظروف إنسانية أكثر من صعبة، وانفلات أمني واجتماعي وأخلاقي ونفسي شديد.

لا اقتصاد بقي في سورية، ولا مطارات ولا طرقات آمنة، معامل حلب انتقلت إلى أماكن أكثر أمناً أو بيعت آلات أو حديداً، البنى التحتية مدمرة، أماكن التربية والتعليم صارت ثكنات، الإدارات المدنية أجسام عسكرية، ولقمة العيش صارت جزءاً من الصراع مع الموت، والجميع نازح في وطنه، و«بشار» مسؤول عن هذا كله؛ هو من سلّ سيوف الناس دفاعاً عن بقائهم وأعراضهم وأموالهم بعد شهور من السلمية، وهو من زيّن البلاد لكل راغب بالجنة، بعد سماع ومشاهدة تأليهه وأخيه الشقي، وهو الذي ما زال يكابر القدر غير آبه إن قدّم سورية كلها ثمناً لدفعه عنه!

العاصمة دمشق تدرك أن ما أصاب حلب وما حل بحمص ينتظرها أيضاً، وعينات منه تحدث في أطرافها كل يوم، السير نحوها بطيء لكنه متواصل، ووتيرته مرهونة بسلاح ينتظره من لا ينقصه إقدام ولا أقدام، والوجع الأشد هو التخلص من المستبد وأعوانه، عندها يستفيق الناس على هول ما أصابهم، وكما في الثورات الشاملة في التاريخ، فإن حجم الدماء ينتج قسوة حتى مع الذات.

مَن ينقذ الناس والمدن والأرياف من مصيرها، في صراع هو أكبر من ثورة، وأشد من إسقاط نظام؟ لا جواب غير قولهم: «يا الله ما إلنا غيرك يا الله».■

سورية أكثر عنفاً من العراق.. والدمار سيحدد شكل الشرق الأوسط لسنوات قادمة

«ديفيد كينر» (*)
ترجمة: مركز مسار الإعلامي

كان ٢٠٠٦م عام الرعب في العراق، وكان من الصعب تخيل أن تؤول الحرب إلى ما هو أسوأ؛ أطلقت مجموعات سُنية، بزعامة «القاعدة» وحلفائها من العراقيين، سلسلة من الانفجارات الانتحارية ضد مواقع مقدسة ومساكن مدنيين للشيعة.

في ٢٢ فبراير ٢٠٠٦م، انفجرت قنبلة في «القبة الذهبية لمسجد الحسن العسكري»، أحد أقدس الأماكن لدى المسلمين الشيعة، على الرغم من أن أحداً لم يقتل في ذلك الهجوم، إلا أن أكثر من ١٠٠٠ شخص قتلوا في اليوم الأول لاندلاع العنف الطائفي، في هذه الأثناء بدأت المليشيات الشيعية الإيرانية التمويل - ساخرة من مزاعم الحكومة بالسيطرة على الوضع - بالسيطرة على مساحات واسعة من الأراضي ومهاجمة القوات الأمريكية التي حاولت منعها.

في سورية ١٤٩ شهيداً يومياً منذ أكتوبر ٢٠١٢م

رئيس وكالة الأمم المتحدة للاجئين: عدد اللاجئين السوريين سيتضاعف مرتين أو أكثر بحلول نهاية عام ٢٠١٣م

حسب مؤشر معهد «بروكنجز» الخاص بالعراق، مات في ذلك العام ٣٦٥٩١ عراقياً بسبب العنف، وقتل ٣٩٠٢ من المتمردين في القتال، وفقاً للأرقام الصادرة عن التحالف العسكري الدولي، وهذا يعني أن معدل ما قتل من العراقيين في كل شهر هو ٣٣٧٤ شخصاً، أو ما يقرب من ١١١ عراقياً في اليوم الواحد.

تقدر الأمم المتحدة أن ٧٠ ألف شخص قد قتلوا في سورية منذ بدء النزاع، في حين تصاعدت وتيرة القتل في الأشهر الأخيرة فقط، وفقاً لـ«مركز توثيق انتهاكات» التابع للمعارضة، قتل ما معدله ٤٤٧٢ سورياً في كل شهر منذ ديسمبر ٢٠١٢م، وهذا يعني مقتل ١٤٩ شخصاً يومياً في تلك الفترة.

عدد سكان سورية يساوي ثلثي سكان العراق، حوالي ٢٢ مليون نسمة، فيما يبلغ مجموع سكان العراق حوالي ٣١ مليون نسمة، ضحايا سورية - بعبارة أخرى - يأتون من مجتمع أصغر بكثير.

الحرب الأهلية

بعد عشر سنوات من الغزو الأمريكي للعراق، لا يزال من الصعب تجنب آثار الحرب على الشرق الأوسط.. فقد شكلت بداية للتوتر السُّني الشيعي في جميع أنحاء العالم العربي، وكانت بمثابة الخطوط الأمامية للصراع بين الولايات المتحدة وإيران، كما غيرت المشهد السياسي في دمشق وبيروت، الآن وبعد سنتين من بداية الانتفاضة السورية، تبدو الحرب الأهلية وكأنها تؤسس للعقد القادم في حياة الشرق الأوسط بشكل لا يقل عن الحرب السابقة.

حجم أزمة اللاجئين السوريين لم تصل بعد إلى مثيلتها في العراق، لكنها تقترب منها بسرعة مع تزايد أعداد اللاجئين، عندما أسفرت زيادة أعداد القوات الأمريكية في العراق عن مزيد من اللاجئين، وفقاً لوكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، كان هناك ما يقرب من ٢,٢ مليون لاجئ عراقي في ذلك الوقت.

أرقام مفزعة

في السادس من مارس الحالي، بلغ عدد السوريين الذين تقدموا بطلبات للحصول على حالة لاجئ لدى الأمم المتحدة مليون شخص - اللاجئ رقم مليون كان لطفلة لم تبلغ من العمر ١٩ عاماً، غادرت مدينة حمص إلى لبنان - ومع تصاعد وتيرة العنف تتزايد أعداد اللاجئين بسرعة؛ منذ ٦ مارس غادر ١٦٥ ألف سوري بلادهم، وقال رئيس وكالة الأمم المتحدة للاجئين في ١٠ مارس ٢٠١٣م: إن عدد اللاجئين السوريين قد يتضاعف مرتين أو أكثر بحلول نهاية العام ٢٠١٣م إذا لم يتم حل الصراع.

عدد اللاجئين داخلياً في العراق وقت الحرب وفي سورية اليوم هو نفسه؛ فقد شرد ٢,٤ مليون عراقي من ديارهم بسبب العنف في عام ٢٠٠٧م، وانتقلوا إلى أماكن أخرى في العراق، فيما تقدر إحصاءات الأمم المتحدة عدد السوريين اللاجئين داخل سورية حالياً بـ٢,٥ مليون شخص، في ذلك إشارة على انتشار العنف في كل مدن ومناطق سورية.

يتوزع السوريون بين عدد من الدول المجاورة - لبنان وتركيا والعراق والأردن - وقد صرحت الأمم المتحدة بأنها وفرت ٣٠٪ فقط من الأموال اللازمة لشؤون اللاجئين في النصف الأول من عام ٢٠١٣م، كما أن محنة اللاجئين السوريين داخل سورية أسوأ من ذلك، الغالبية العظمى من أموال المساعدات لا تصل إلى المناطق التي يسيطر عليها الثوار، وخاصة تلك التي تحمل الشريط الأحمر في

(*) «فورين بوليسي» - ٢٠ مارس ٢٠١٣م



▸ DISPATCH   PRINT | TEXT SIZE | EMAIL | REPRINTS | SINGLE PAGE

Syria's Secular Revolution Lives On

Islamist radicals may be gaining strength, but the spirit that sparked this uprising survives in the unlikeliest of places

BY OMAR HOSSINO | FEBRUARY 4, 2013

مخازن وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة المسؤولة عن التوزيع.

تدمير الاقتصاد

من حيث الأضرار الاقتصادية، لا يمكن مقارنة النزاعين السوري والعراقي، الاقتصاد العراقي - مدفوعاً باستثمار أمريكي هائل ورفع العقوبات السابقة في عهد «صدام» وامتلاكه ثاني أكبر احتياطي نفط في العالم - خرج من الحرب مجروحاً ولكن ليس مكسوراً، الناتج المحلي الإجمالي للعراق انخفض بنسبة ٤١٪ في العام ٢٠٠٣م، في حين وصلت الأعمال إلى طريق مسدود مع بداية الحرب، لكنها انتعشت بنسبة ٤٦٪ في العام ٢٠٠٤م، ومنذ ذلك الحين، توسع الاقتصاد العراقي بمعدل ٤,٥٪ سنوياً، لكن كل هذه المتاعب تتضاءل أمام الدمار الاقتصادي في سورية.

المركز السوري للبحوث السياسية SCPR الذي يركز على القضايا الاقتصادية ويتعاون مع الأمم المتحدة والمكتب المركزي السوري للإحصاء، قدر أن أكثر من نصف ثروة سورية - ٤٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي على وجه الدقة - قد دمر في العامين الماضيين.. قال تقرير صادر عن معهد التمويل الدولي، رابطة عالمية للمؤسسات المالية: إن الليرة السورية قد فقدت ٧٢٪ من قيمتها منذ بداية الانتفاضة، وتوقع انكماش اقتصاد البلاد بنسبة ١٥٪ إضافية في عام ٢٠١٣م.

في الوقت نفسه، قفزت البطالة في سورية إلى ٣٥٪ منذ بداية الأزمة، تصاعد سيؤثر على رزق أكثر من ٦ ملايين سوري، الموارد الأساسية كذلك شحيحة، الإنتاج السوري للكهرباء انخفض إلى النصف بسبب نقص الوقود، كما تعاني دمشق من انقطاعات متكررة للتيار الكهربائي، ولا تحصل المناطق التي يسيطر عليها الثوار إلا على ساعات قليلة من الكهرباء يومياً، الخبز كذلك أصبح عملة نادرة، مع تصاعد الأسعار في حلب من ٢١ سنتاً ثمناً لكيس يحوي ثمانية أرغفة إلى ما يقارب ٣ دولارات في ديسمبر ٢٠١٣م.

على عكس العراق، لا تمتلك سورية موارد للطاقة تساعدها على التعافي بسرعة من هذه الحرب، وفقاً للمراجعة الإحصائية للطاقة في العالم التي قامت بها شركة «بريتيش بتروليوم» (BP)، تمتلك سورية ٠,٢٪ من احتياطيات النفط الضئيلة في العالم، وعلى سبيل المقارنة، يمتلك العراق ٨,٤٪ من احتياطيات النفط المعروفة في العالم، وفي الوقت نفسه، تستنفد سورية موارد الطاقة الخاصة بها بسرعة.. فقد بلغ إنتاج النفط الخاص بها ذروته عام ١٩٩٦م، وهو منذ ذلك الحين في تراجع مستمر.

حكومة «المالكي» سمحت للطائرات الإيرانية التي تحمل أسلحة لـ«الأسد» بالطيران بشكل روتيني عبر المجال الجوي العراقي

تتعدد وجهات النظر في كيفية التجاوب مع الأزمة السورية، ويظل الشك قائماً في أنه مهما كان التحرك العالمي، فإن سورية ستشكل الشرق الأوسط لسنوات قادمة، تماماً مثل العراق، الحرب قد فتحت الجروح الطائفية في جميع أنحاء الإقليم؛ في لبنان، انضم «حزب الله» الشيعي إلى الحرب إلى جانب «الأسد»، وعبرت الجماعات السُّنية الحدود لمساعدة الثوار، في حين يعتقد كل منهما أن نتيجة الحرب ستحدد موازين القوى في بيروت.

وفي العراق، سمحت حكومة رئيس الوزراء «نوري المالكي»، الشيعي، للطائرات الإيرانية التي تحمل أسلحة لـ«الأسد» بالطيران بشكل روتيني عبر المجال الجوي العراقي، في حين قدمت الميليشيات السُّنية العراقية المساعدة للثورة السورية، حتى إنها قتلت ٤٨ جندياً سورياً على الأرض العراقية في أوائل مارس ٢٠١٣م.

سيؤدي تفكك سورية إلى أكثر من تفاقم العداء بين السُّنة والشيعة، في الشمال، يبدو أن الأكراد يستعدون لإقامة منطقة تتمتع بحكم ذاتي واقعي، والتي قد يتنازعون من أجلها مع الثوار العرب المناهضين لـ«الأسد»، أو إنهم قد يهاجمون تركيا، في الجنوب، رفع اختطاف ٢١ جندياً من قوات حفظ السلام لأربعة أيام من إمكانية انسحاب القوات التي ساعدت على حفظ السلام في مرتفعات الجولان لأربعة عقود، خطوة قد تفتح الأبواب لتدخل «إسرائيلي»، وبطبيعة الحال، المجموعات الإسلامية المتطرفة كـ«جبهة النصرة» المرتبطة بـ«القاعدة»، التي سيطرت بالفعل على مساحات واسعة من الأراضي وكميات من الأسلحة الثقيلة، ستحافظ على هذه الملاذات الآمنة في الفوضى التي سترافق سقوط «الأسد»، ومن المرجح أن يجر هذا الحرب على الإرهاب إلى أبواب دمشق.

وكما قال الجنرال «ديفيد بتريوس» منذ عشر سنوات حينما عبرت القوات الأمريكية الصحراء باتجاه بغداد: كيف ينتهي هذا؟!■



زيارة «أوباما» للضفة الغربية تواجه بالمظاهرات وعدم الرضا

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

كعادة رؤساء أمريكا، إذا قرروا زيارة الشرق الأوسط، يحلون ضيوفاً أولاً على دولة الكيان العبري، ثم بشكل ثانوي على الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، ولا يبيتون فيها مساء، بل يعودون إلى القدس المحتلة في حضن الأمن الصهيوني هناك، كما حدث مع الرئيس الأمريكي «أوباما»، الذي زار المنطقة لمدة ثلاثة أيام في الثامن عشر من شهر مارس الجاري.

الفلسطينيون من الناحية الشعبية استعدوا لاستقبال «أوباما» بالمظاهرات مما دفع أجهزة أمن السلطة إلى تحديد مربع أمني كبير في مدينة رام الله، حول مقر المقاطعة، وفي مدينة بيت لحم حول «كنيسة المهد»، التي زارها «أوباما» لمدة ٢٦ دقيقة أدى الصلاة فيها لمدة خمس دقائق، وتم اختراق الحاجز الأول والثاني في مدينة رام الله من قبل المتظاهرين، وفي مخيم الدهيشة الملاصق لبيت لحم انطلقت مسيرة حاشدة ضد زيارة «أوباما».

مواقف «أوباما»

طالب الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الفلسطينيين خلال خطابه في القدس بالاعتراف بيهودية «إسرائيل» كشرط من أجل عملية التسوية وإقامة دولة فلسطينية.

وجاءت تأكيدات الرئيس الأمريكي على يهودية دولة الاحتلال متوافقة مع خطاباته التي ألقاها في العديد من المرافق داخل دولة الاحتلال، وسبق لـ«أوباما» أن زار القدس وأدى صلوات أمام حائط البراق الذي يدعي الاحتلال أنه «حائط المبكى»، وهو ما يعطي اليهود حقوقاً دينية في القدس بحسب رؤية «أوباما» في حين تحمل زيارة «أوباما» للقدس دلالات سياسية باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالقدس كعاصمة للدولة اليهودية.

تعزيز الاستيطان

بدوره قال رئيس الوزراء الفلسطيني القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية: «إنَّ زيارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى المنطقة جاءت لتطمئن الكيان الصهيوني في ظل المتغيرات الإستراتيجية، والانتصار الذي حققته المقاومة داخل وخارج فلسطين، وترسخ مجدداً لاحتلال الأرض الفلسطينية».

ودعا رئيس الوزراء الفلسطيني السلطة الفلسطينية إلى الابتعاد عن «الوقوع فريسة للإغراءات المالية والسياسية الأمريكية على حساب استعادة الوحدة»، مؤكداً ضرورة تسريع عجلة تحقيق المصالحة رداً على السياسة الأمريكية الصهيونية.

وأكد رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس د. عكرمة صبري وخطيب المسجد الأقصى أن على الرئيس الأمريكي «أن يكون حيادياً» في سياسته تجاه قضايا الشرق الأوسط، ولا يجوز أن يكون منحازاً لدولة الاحتلال، وأن غضب الشعوب العربية والإسلامية على أمريكا مرده انحياز أمريكا إلى دولة الاحتلال على حساب الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين.

إزالة مجسم فلسطين التاريخية:

واعتبر د. مازن قمصية من بيت ساحور قرب بيت لحم قيام جرافة البلدية في بيت لحم؛ بإزالة مجسم خارطة فلسطين التاريخية، من مدخل بيت لحم تمهيداً لزيارة «أوباما» يوم الجمعة ٢٢ مارس مجاملة من قبل السلطة الفلسطينية على الحقوق التاريخية للجانب الأمريكي والصهيوني.

وأضاف: إلى متى تبقى السلطة في مواقفها السياسية تحاول إرضاء الأمريكيين والصهيونيين، فهذه خارطة فلسطين؟ وهل تريد السلطة منا أن نضع خارطة الضفة الغربية، ونقول عنها: هذه خارطة فلسطين؟ هذا الموقف غريب جداً، ونحن كفلسطينيين مللنا من هذه المواقف غير الموفقة في طرح القضية الفلسطينية، والشباب الفلسطيني غاضب من هذه التصرفات، والشعب أيضاً غير راض عن هذه السياسة المفرطة.

بدوره قال د. حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي: هذا الإجراء بحق مجسم خارطة فلسطين التاريخية غير مسؤول، ويمس بمشاعر الشعب الفلسطيني وبحقوقه التاريخية، وهذا المجسم للخارطة التاريخية رسالة إلى «أوباما»، مفادها أن الشعب الفلسطيني لم يفرط بحقوقه التاريخية.

يذكر أن الإدارة الأمريكية حوَّلت إلى السلطة الفلسطينية مساعدات مالية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار بُعيد زيارة الرئيس «باراك أوباما» للكيان الصهيوني والأراضي الفلسطينية.

وأعلنت الناطقة بلسان الخارجية الأمريكية أن الأموال تضم مبلغاً يعادل ثلاثمائة (٣٠٠) مليون دولار كان مجمداً طبقاً لقرار الكونجرس، ومائتيّ (٢٠٠) مليون دولار من مساعدات العام الحالي للفلسطينيين.■



حرب باردة وصراع أدمغة..

«داخلية» غزة تتحدى الاحتلال بـ«الحملة الوطنية لمواجهة التخابر»

غزة: «المجتمع»

أطلقت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة، «الحملة الوطنية لمواجهة التخابر مع الاحتلال»، التي ستستمر لمدة شهرين ابتداءً من ٢٠١٣/٣/١٢م وحتى ٢٠١٣/٥/١٢م.

وأعلنت وزارة الداخلية عن فتح باب التوبة من جديد أمام من تبقى من العملاء والمتخابرين، مبينةً بأنها فرصة لمن سقط في حبائل وخداع أجهزة استخبارات العدو، ودعت الوزارة المتورطين أمنياً بالعودة إلى أحضان شعبهم للتخلص من وحل العمالة الذي سقطوا فيه عبر تسليم أنفسهم قبل انتهاء المهلة حتى يوم الخميس ٢٠١٣/٤/١١م.

صراع أدمغة

وزير الداخلية الفلسطيني فتحي حماد، أكد أن هناك صراع أدمغة بين الأجهزة الأمنية والاحتلال فيما يتعلق بتجنيد أو ملاحقة العملاء، وقال: «العدو كل يوم يحاول ابتكار طرق جديدة لربط ضعاف النفوس؛ وذلك للوصول إلى المعلومات المتعلقة في كل تفاصيل حياتنا وخاصة تفاصيل المقاومة».

ونوه إلى أن مراقبة الاحتلال ورصده المتواصل لغزة يفرض على الجهات الأمنية مواكبة هذا التطور وملاحقته وعمل طرق مواجهة مقابل هذه الطرق.

وعاد وأكد حماد أن «الحملة الوطنية لمواجهة التخابر» بمثابة استمرار للحرب الباردة بين الداخلية والاحتلال.

وأوضح قائلاً: لا يعني وجود مثل هذه الحملات أن هناك تفاقماً في حالة التخابر، بالعكس فهناك تحجيم لهذه الحالة التي لا ترتقي إلى ظاهرة، وهذا يسجل رصيداً آخر لانتصار المقاومة في «حرب السجيل».

حملات مُجدية

بدوره؛ أكد إسلام شهوان الناطق باسم وزارة الداخلية، أنها حملة ستكون مجدية، وقال: ليس لأننا من يدافع عن هذه الحملة ويطلقها، بل من خلال الأهداف والوسائل التي وضعناها، وهذا ما نصبو إليه من خلال التنفيذ الميداني لهذه الحملة.

وأشار شهوان في تصريح خاص لـ«المجتمع»، أن أحد أسباب هذه الحملة من خلال ما تم تحقيقه وإنجازه في حملات سابقة مماثلة، فهذا ما دفعنا إلى القيام بهذه الحملة التي تهدف لاجتثاث التخابر مع الاحتلال الصهيوني بشكل تام.

وكشف شهوان، أن هناك اتصالات وصلت وزارة الداخلية خلال يومين فقط من انطلاق الحملة بإمكانية التوبة، مبيناً أن الوزارة كما وعدت فإنها تخطو نحو ذلك بخطى سرية.

وقال: الحملة هي رسالة نوجهها للعدو الصهيوني، ونؤكد فيها فشله الأمني والاستخباراتي، وأن مصادر معلوماته الأمنية عن شعبنا ومقاومتنا في طريقها إلى التلاشي.

وأضاف: إن غزة اليوم باتت مجالاً ضيقاً أمام أدوات الاحتلال الاستخباراتية، وكثير من المتخابرين طُلب منهم تغيير أماكن الالتقاء بهم خارج القطاع خوفاً من مراقبة الأجهزة الأمنية لهم.

الاحتلال عاجز

من جهته؛ أكد المحلل السياسي والخبير في الشأن الصهيوني د. عدنان أبو عامر، أن الاحتلال يُقر بإخفاقات خلال الحربين الأخيرتين على غزة، بعد أن أحكمت الأجهزة الأمنية في القطاع قبضتها على العملاء والمتخابرين.

وأشار في تصريح خاص لـ«المجتمع» إلى أنه يُستشهد بمدى نجاح أو إخفاق الحملات ضد العملاء بالنظر لما يقوله الصهاينة، فالقوى السياسية والعسكرية في الكيان، تؤكد أن الإخفاقين الأخيرين في الحربين كان بالدرجة الأولى إخفاقاً أمنياً، من خلال عدم القدرة على تنشيط العملاء.

وبين أنّ وزارة الداخلية وفصائل المقاومة، استطاعت السيطرة على العملاء وتقطيع الأواصر الأمنية بينهم وبين أجهزة المخابرات الصهيونية، مما حرم الجيش الصهيوني من تحديث «بنك الأهداف» على مدار الساعة.

وحول توقعاته بتنفيذ حملة مضادة من العملاء والمخابرات الصهيونية، قال: الاحتلال لا ينتظر حملات للرد عليها، فهو يعمل على مدار الساعة؛ لأن حربه مستمرة لأسباب أمنية وعسكرية واجتماعية؛ بهدف إسقاط ما يستطيع من أبناء المجتمع في وحل العمالة، وتفريغهم من واجبهم الديني والاجتماعي والوطني، وذكر أنّ ما يدور من مخططات خلف عمل المخابرات الصهيونية وعملائها، أشد وأبلى من القضايا المعلن عنها. ■



محمد عياش الكبيسي لـ«المجتمع»: نحن والثورة السورية في منزلة واحدة وإن اختلفت أساليبها وأدواتها

تتباين ردود الأفعال من جانب قادة العمل الإسلامي العراقي حول الأزمة الحالية لحكومة «المالكي»، «المجتمع» التقت د. محمد عياش الكبيسي (نائب الأمين العام لرابطة علماء العراق)، والذي قال في تعليقه على هذه الحكومة بالقول: يقولون: إن الأمريكيين هم من أثار النعرة الطائفية.. لكن الأمريكيين لم يكونوا موجودين.. حينما تحالف المرجع الشيعي الطوسي والوزير العلقمي مع «هولاكو» في إشارة منه لعلاقة «المالكي» بإيران وسياسته الطائفية في العراق، وإليكم نص الحوار:

حاوره: إسراء البدر

● بعد شهرين من قيام الاعتصامات في المحافظات السنية في العراق، كيف تقرؤون واقع المكون السني في العراق؟

- السنة هم من قاوم الاحتلال الأمريكي، وهم من يقاوم اليوم الهيمنة الإيرانية، وهذا هو الذي ينسجم مع ثقافة السنة وتاريخهم، فهم دائماً يشعرون بأنهم الذين فتحوا العراق، وبنوا مدنه الكبيرة كبغداد والبصرة وواسط، وهم الذين أشادوا مجده وحضارته السامقة، هذا الشعور هو الذي يدفعهم للتضحية المستمرة بخلاف الثقافات الأخرى المبنية على الشعور بالمظلومية والترقب لاقتناص الفرص الثأرية والانتقامية، كما حصل في سقوط بغداد على يد «هولاكو»، وسقوطها اليوم على يد الأمريكيين.

والواقع السنّي تغيّر كثيراً اليوم بعد هذه الانتفاضة المباركة، والتي أثبتت قوة السنة وقدرتهم على توحيد جهودهم وتنظيم طاقاتهم، لقد تمكن السنة من استعادة زمام المبادرة بعد معركة ضروس مع قوات الاحتلال الأمريكي، وقد كانت الحرب فيها سجالاً، إلا أن المقاومة السنّية تمكنت في النهاية من طرد المحتلين، وهذا نصر للسنة وللعراق والأمة، وكان من المفترض أن تقدر المكونات الأخرى للسنة هذه التضحيات إلا أن تغليب المصالح الفئوية والجهوية على مصلحة الوطن دفع بهم للهيمنة على مقدرات البلاد مستغلين انشغال السنة بمقارعة المحتلين، لقد سادت حالة من الارتباك المؤقت في الوسط السني، إلا أنهم اليوم يشعرون بأنهم الأقدر على إثبات وجودهم واستعادة دورهم في حفظ العراق أرضاً وهوية وتاريخاً، وحماية ثرواته ومقدراته.

الشيعة يشعرون أن الفرصة مواتية للاستئثار بالسلطة ومقدرات البلد

الاتفاق على أقاليم إدارية هو أيسر السبل لتخفيف الاحتقان الطائفي في العراق

● هناك حديث عن الإقليم السني، هل تنظرون إلى أن الإقليم حل للواقع العراقي؟

- الإقليم ليس مشروعاً سنياً، بل هو تعبير مخفف عن حالة الانقسام الحاصلة بالفعل، فالكرد يعيشون في وضع مريح وتجربة ناجحة بعيدة عن معاناة الوسط والجنوب، والشيعة يشعرون أن الفرصة مواتية للاستئثار بالسلطة ومقدرات البلد، وفي ظل هذا الوضع لم يعد أمام السنة إلا التفكير بإدارة أنفسهم وفق هذه المعطيات، ويبدو أن الإقليم هو أنسب الخيارات؛ لأن الذي يرفض الإقليم ليس أمامه إلا الاستسلام للواقع مع ما فيه من أخطار تطال الهوية والعقيدة والوجود، أو المواجهة المسلحة، وهذا ما ينادي به البعض، وهو خيار غير عقلاني وغير واقعي، فالمواجهة المسلحة ضد الحكومة معناها حرب أهلية لا تبقي ولا تذر.. وبأحسن أحوالها ستقود إلى التقسيم لصعوبة التعايش بعد هذه المواجهة.

● لماذا لا تكون للسنة هيئة مرجعية موحدة يرجع إليها في اتخاذ القرار؟

- المرجعية الدينية أو الثقافية غير ممكنة، بل هي تقييد لحرية الاجتهاد



والتفكير والتعبير، وكل مجتمع يخضع لهذا النوع من المرجعيات، فإنه سيظل تحت سقف التقليد والجمود والتخلف، فمشروعية الاجتهاد تعني بالضرورة مشروعية التعدد والاختلاف، لكن المطلوب هو توحيد القيادة السياسية، والتي يناط بها اتخاذ القرارات الإدارية والسياسية والمواقف المصيرية، وهذا إنما يتأتى بقيادة منتخبة من الجمهور، وتضم مختلف التخصصات والكفاءات، وهذا ما بتنا نلمسه في اللجان المنظمة للحراك، وهو ما يبشر بحل هذه المعضلة بالطريقة الحضارية المتقدمة، وليس بمحاكاة الطوائف والفرق الأخرى.

● الشيخ عبدالملك السعدي رفض فكرة الإقليم، وأنتم أيدتم، ما مبرراتكم في ذلك؟

– الشيخ عبدالملك أوضح على موقعه الرسمي أنه لا يعارض فكرة الأقاليم من حيث المبدأ، وإنما الخلاف في التوقيت واستكمال المستلزمات لإنجاح الإقليم، إلا أن الناس الرافضين للإقليم وأغلبهم من التيارات البعثية والعلمانية نشروا جزءاً من كلام الشيخ، وتكتموا على الجزء الآخر.

● لماذا التخوف من قيام إقليم للسنة؟ وما أهمية وجود العراق إذا كانت الأغلبية(السنة) تتعرض للتهميش والقتل والاعتقال والاغتصاب وهدر للحقوق؟

– كل التخوفات من تكوين الإقليم ترجع إلى ثلاث نقاط:

– أن تمنع الحكومة قيام الإقليم، كما حصل في تجربة ديالى، حيث أحبط «المالكي» بقوة السلاح هذه المحاولة التي اتفق عليها غالبية الناس في المحافظة، وهذا مؤشر أن إيران لا تسمح بخروج المحافظات السنية عن طوقها وهيمنتها.

– أن يفشل السنة في إدارة الإقليم، وهذا وهم لأن أسلوب إدارة المحافظة لا يختلف كثيراً عن أسلوب إدارة الإقليم مع صلاحيات أوسع تتيح قدراً أكبر من القدرات والإمكانيات، لكن السؤال الذي ينبغي أن يجيب عنه مثيرو هذا السؤال: إذا كنتم غير قادرين على إدارة الإقليم، فكيف تسعون لإدارة العراق كله؟ بمعنى إذا كنتم تتخوفون من النزاعات القبلية والحزبية داخل الإقليم، فإن هذه النزاعات ستكون أكبر وأشد في حالة الدولة المركزية الواحدة.

– أن يؤول الأمر إلى التقسيم، وهذا التخوف وارد لكنه وارد أيضاً وبشكل أقوى في الخيارات الثانية، فالمواجهة المسلحة لن تؤدي بأحسن احتمالاتها إلا إلى التقسيم، بل ربما يكون الاتفاق على أقاليم إدارية هو أيسر السبل لتخفيف الاحتقان الطائفي.

عبدالملك السعدي لا يعارض فكرة الأقاليم من حيث المبدأ وإنما الخلاف في التوقيت واستكمال المستلزمات لإنجاح الإقليم

● هل تتوقعون أن يلجأ «المالكي» إلى استخدام القوة العسكرية لفض الاعتصامات في المناطق الغربية؟ وفي حال ذلك، هل تعتقدون أن السنة مستعدون لهذه المواجهة؟

– لن يلجأ «المالكي» إلى استخدام المواجهة المسلحة مع المحافظات المنتفضة، لكنه سيحاول خلط الأوراق وإثارة الفتن والتضييق على السنة في المناطق المشتركة أو المختلطة خاصة في بغداد، أما أهل السنة فهم بكل تأكيد لا يحبذون المواجهة إلا إذا فرضت عليهم، وأظن أن «المالكي» يعرف حقيقة الإمكانيات الذاتية للسنة خاصة بعد انتصاراتهم التاريخية المذهلة على أكبر جيش في العالم.

● الثورة السورية وانتفاضة السنة في العراق وحديث البعض عن «تناغم الثورتين»، ما تعليقك؟

– نحن أمة واحدة، والثورة السورية هي الأقرب لنا من حيث الجغرافيا، ومن حيث طبيعة الصراع وطبيعة الخصم، وبالتالي فنحن في منازلة واحدة، وإن اختلفت أساليبها وأدواتها، وما يجري على هذه الجبهة سينعكس على الجبهة الأخرى، إنهما أشبه بالمعركتين التاريخيتين «القادسية، واليرموك».

● مستقبل العراق، هل أنتم متفائلون لذلك؟

– نعم، وبكل تأكيد نحن متفائلون.. فقد استيقظت الأمة، وأدركت قضيتها وهويتها.. وميّزت بين أصدقائها وأعدائها، وهذه من أهم مستلزمات الصمود والنصر الأكيد بإذن الله.■

الداعية محمد فرنجي تلميذ «النورسي»:

وصول «أردوغان» للحكم أزال القيود المفروضة على العمل الدعوي

حاوره في القاهرة: علي عليوة

رغم أنه تجاوز العقد الثامن من عمره فإنه بدا حاضر الذهن، وكان يجيب عن الأسئلة بأفكار مرتبة وعبارات تفيض حماسة؛ تعكس حبه لرسالته التي يؤديها وهي الدعوة لدين الله تعالى.. إنه محمد فرنجي، أحد كبار الدعاة بـ«جماعة النور»، الذي عاصر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، وزامله سنوات طويلة.

وترافقا معاً في رحلة الذود عن الهوية الإسلامية لتركيا ضد الضربات القاسية التي وجهها العلمانيون لتلك الهوية منذ الإعلان عن سقوط دولة الخلافة، وتحمل

في الخمسينيات كان السجن هو عقاب مَنْ يحمل ورقة واحدة من كتابات «النورسي»

أفشلنا خطط الشيوعيين لجرِّ شبابنا إلى عقيدتهم الإلحادية الفاسدة وانقلب الأمر لصالح الإسلام



معه كل صنوف الأذى والمشقة، وقد التقت به مجلة «المجتمع» في القاهرة خلال مشاركته في المؤتمر الدولي الذي عقد بالأزهر الشريف حول فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، وكان هذا الحوار:

● هل تغير الوضع الآن في تركيا فيما يتعلق بالقيود التي كانت مفروضة على العمل الدعوي؟

- نعيش الآن فترة حرية الدعوة، ففي ظل حكومة حزب «العدالة والتنمية» ليس هناك أي موانع لنشر «رسائل النور» في تركيا، وهي تُنشر بكل سهولة وسماحة، والحكومة تساعد في هذا، وهناك مجالات كثيرة لخدمة الدعوة الإسلامية، ولكل مجال رجاله؛ فهناك جماعات تركية عديدة تعلّم وتحفظ القرآن، وتقوم بتعليم الدين للناس، وجماعات أخرى تهتم بتعليم الفقه والعقيدة، وهذه الجماعات لا تعارض بعضها بعضاً، بل تتعاون في عملها الدعوي فيما بينها.

● ما الذي ينقص الجماعات التي تشتغل بالدعوة في البلدان الإسلامية وخارجها؟

- نتمنى أن تتشغل الجماعات الإسلامية في العالم الإسلامي والعربي بالدعوة للإسلام، وألا تنشغل بالسياسة؛ لأن الانشغال بالسياسة سيجعل الدعوة للإسلام تأتي في المرتبة الثانية من اهتمامات تلك الجماعات، وتستنزف جزءاً من طاقتهم، وبذلك تخسر الدعوة الكثير بسبب ذلك.

● أدت «رسائل النور» للنورسي دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية لتركيا، فما جهودكم في نشر تلك الرسائل؟

- نسعى لأن تنتشر «رسائل النور» في شتى أنحاء العالم، وللتعريف بتلك الرسائل أنشأنا داراً لنشر كتب النورسي في مصر في ثمانينيات القرن الماضي، وهناك دور أخرى للنشر في باقي دول العالم الإسلامي تُطبع فيها كتب النورسي وتُنشر؛ بهدف وصول كتب النورسي لكل مسلم ليستفيد منها، كما نشارك في المعارض والندوات والمؤتمرات الثقافية للتعريف بفكر النورسي الإسلامي الإصلاحي المعتدل لمواجهة الفكر المتطرف

الذي يضر الإسلام.

• بمناسبة وجودكم في القاهرة، هل التقيتم بالمسؤولين في الأزهر للتعاون في مجال نشر «رسائل النور»؟

– التقينا بالفعل مع عدد من المسؤولين في الأزهر، وتوصلنا لاتفاق لتضمين مناهج الأزهر الدراسية مادة خاصة بـ«رسائل النور»، وهناك مباحثات لإنشاء كلية خاصة بفكر النورسي ودراساته الإسلامية تهتم بتدريس «رسائل النور»، وعقد الندوات والأبحاث حول النورسي وفكره وجهوده لخدمة الإسلام.

• شهدت دول عربية ثورات سُميت بـ«الربيع العربي» ضد الحكم الاستبدادي، فما رأيكم في هذه الثورات؟

– من حق الشعوب العربية والإسلامية السعي نحو الحرية والتخلص من الحكم الاستبدادي، ولكن بالوسائل السلمية وليس العنف والتخريب؛ لأن هذا ممنوع ولا يقره الشرع الذي يحرم قتل المسلمين، والأستاذ بديع الزمان النورسي يقول: «يا أيها الإخوان، من حقكم طلب الحرية، ولكن لا تسيؤوا فهم الحرية، وعلينا ألا نخرب بلادنا، ولكن علينا أن نطلب الحرية بأسلوب تعميري وليس هدمي»، ونحن نؤيد تلك الثورات التي قامت بها شعوب تلك الدول، كما نؤيد كل الجماعات الإسلامية التي تقوم بالدعوة بالرفق، ولا نؤيد من يتبعون العنف ولا نتعاون معهم.

• تجربتكم ممتدة واجهتم خلالها الكثير من المصاعب في رحلتكم الدعوية، الآن ما الذي تغير؟

– كنا نعاني في تركيا خاصة في الخمسينيات من القيود الكثيرة التي تواجهنا عند نشر «رسائل النور»، وكنا نجد مشقة كبيرة، وممنوعين من ذلك في ظل الحكم السابق الذي كان يقبض على كل من يوجد معه أي ورقة تحمل فكر النورسي أو أي شرح أو تفسير للقرآن الكريم، وكان السجن هو



سعيد النورسي

مصير كل من يمارس العمل الدعوي، والحمد لله فقد تغيرت هذه الأوضاع تماماً بعد وصول حكومة «رجب طيب أردوغان» الممثلة لحزب «العدالة والتنمية»، وأزيلت القيود والموانع أمام الدعوة والاجتماعات والنشر.

واليوم نحن نعقد مؤتمراً حول «رسائل النور» في الأزهر، وهذا شيء أدخل في نفوسنا الفرح والسرور، وهناك مؤتمرات مماثلة نقوم بعقدها في بلدان العالم الإسلامي لنشر فكر بديع الزمان النورسي الذي تحتاج إليه الأمة في هذه الفترة من تاريخ المسلمين.

• كيف تصديتم للمد الشيوعي الماركسي إبان سطوة الاتحاد السوفييتي ومحاولته نشر الشيوعية في البلدان الإسلامية؟

– لقد حاول الشيوعيون إلى جانب العلمانيين والليبراليين كثيراً محو هويتنا الإسلامية، وخداع الشباب التركي المسلم، ولكننا تواصلنا مع الشباب التركي المغرر بهم، وأقنعناهم بأن الماركسية عقيدة فاسدة، جذورها يهودية، وكانت السبب في شقاء البشرية خاصة العمال، وأفشلنا خطط الشيوعيين في جرِّ شبابنا إلى عقيدتهم الإلحادية الفاسدة، وانقلب الأمر لصالح الإسلام والحمد لله تعالى.

بعض قساوسة الكنائس يطلبون منا تدريس «رسائل النور» لمرتادي الكنائس عندهم!

من حقنا طلب الحرية.. لكن علينا ألا نسيء فهمها وألا نخرِّب بلادنا

• في رأيكم، كيف تتوحد بلدان العالم الإسلامي التي تعاني الآن من التمزق والفرقة؟

– توحيد الأمة الإسلامية يكون بالتواصل والتعاون الثقافي والاقتصادي فيما بين الشعوب المسلمة، والتدرج في الوصول للتكامل السياسي والاقتصادي، ونحن ضد فرض الوحدة على هذه الشعوب بالقوة أو العنف، ونحن مع تبادل التجارب والبرامج والمناهج للتقريب بين المسلمين، كما أن الاتحاد يكون بالعلم وليس الجهل وليس بالعنف.

• ما جهودكم في «جماعة النور» لنشر الإسلام في أوروبا وأمريكا؟

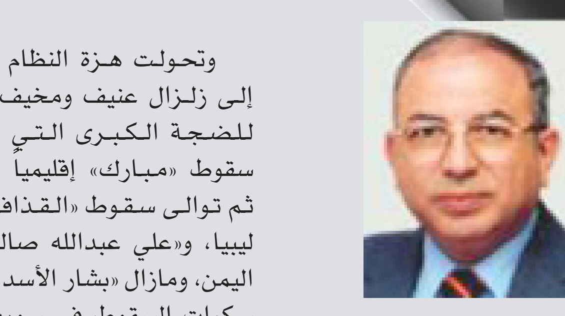
– الجماعة تمكنت بفضل الله تعالى نشر «رسائل النور» باللغات الإنجليزية والألمانية والإيطالية وغيرها من اللغات الأوروبية وداخل أمريكا، ودخل الكثير من الأوروبيين والأمريكيين الإسلام، لدرجة أن بعض قساوسة الكنائس يطلبون منا تدريس «رسائل النور» لمرتادي الكنائس عندهم! وقد تبين لنا أن العالم في جوع شديد للتعرف على حقائق الإسلام وحقائق القرآن؛ ولذا فعلى الدعاة تقديم هذا الإسلام للعالم بالحكمة والموعظة الحسنة؛ وساعتها سنجد العالم كله يفتح عقله وقلبه للإسلام.

• ما أهم التحديات التي تواجه الدعوة للإسلام على مستوى العالم؟

– أهم تحدٍّ يعرقل الدعوة الإسلامية هو لجوء بعض المسلمين للعنف، مستخدمين تأويلات غير صحيحة للدين، فينفر الناس من الإسلام الذي هو دعوة للسلام والأمن والرحمة والتعاون بين الشعوب وهذا اللجوء للعنف يحزننا جميعاً.■

المؤرخ الأمريكي «روجر أوين» يكشف الحقائق كاملة في أحدث كتبه

«صعود وسقوط الجمهوريات العربية الوراثية» (١)



بقلم: مؤمن الهبّاء (*)

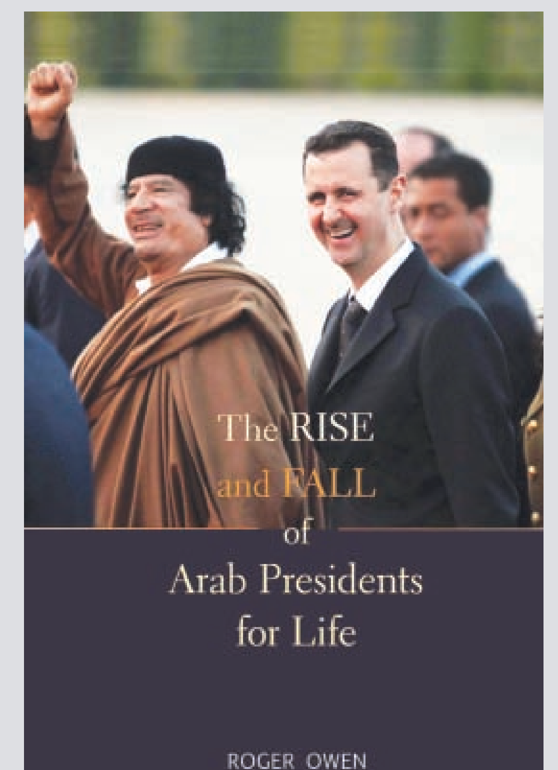
لم يكد ينتهي العقد الأول من الألفية الثالثة حتى كان «النظام العربي» يهتز من الأساس اهتزازاً شديداً بفعل الثورة الشعبية التي انطلقت في تونس ضد حكم الرئيس «زين العابدين بن علي» في ديسمبر ٢٠١٠م، بعد أسابيع قليلة انطلق المصريون في الشوارع والميادين يرددون الهتاف نفسه الذي ردده التونسيون من قبل: «الشعب يريد إسقاط النظام»، وأسقطت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م الرئيس «حسني مبارك» في الشهر الأول من العام الأول في العقد الثاني من الألفية الثالثة.

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» - مصر

وتحولت هزة النظام العربي إلى زلزال عنيف ومخيف؛ نظراً للضجة الكبرى التي أحدثها سقوط «مبارك» إقليمياً ودولياً، ثم توالى سقوط «القذافي» في ليبيا، و«علي عبدالله صالح» في اليمن، ومازال «بشار الأسد» يعاني سكرات السقوط في سورية على مدى عامين متتاليين.

لقد كان «مبارك» ركناً أساسياً في الإستراتيجية الأمريكية بالمنطقة العربية، وكانت تحالفاته المستقرة على مدى ثلاثين عاماً عنصراً مهماً للتوازن والاستقرار والسلام بالمفهوم الأمريكي، أما الصهاينة فكانوا يعتبرونه «الكنز الإستراتيجي» لهم في مصر والشرق الأوسط بصفة عامة.. ولم يكن الأمر يختلف كثيراً بالنسبة لـ«بن علي»، أو «القذافي»، أو «علي عبدالله صالح»، أو «الأسد»، فجميعهم كانوا وبالاً على شعوبهم، وكانوا في الوقت ذاته خدماً للمشروع الصهيوني الأمريكي، كلهم سواء، شركاء في التبعية والعمالة، لكلٍّ طريقته ومنهاجه، لكنهم اختلفوا في الدرجة ولم يختلفوا في النوع.

ولم تكن مصادفة أن تجتمع في هذه الأنظمة التي تهاوت بسرعة عدة عناصر



جعلتها متشابهة في الشكل والمضمون، فهي أنظمة استبدادية عسكرية فاسدة، وإن اتخذت من «الديمقراطية» واجهة وشعاراً، تقوم على حكم الفرد وأسرته، والحزب الواحد الذي لا يتغير، ثم هي قبل كل شيء أنظمة وراثية ملكية وإن كان اسمها الرسمي

الولايات المتحدة مستعدة دائماً للتضحية بالمبادئ والشعارات الديمقراطية من أجل مصالحها!

الرؤساء الأبديون تلاعبوا بإرادة شعوبهم وبنوا كيانات غير مكتملة السيادة.. ارتبطوا بالمشروع الأمريكي الصهيوني لضمان توريث الحكم لأبنائهم


روجر أوين

«جمهورية».

وقد شكلت هذه الأنظمة الجمهورية الوراثية ظاهرة في العالم العربي، استحقت أن يتوقف أمامها المؤرخ الشهير «روجر أوين»، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة «هارفارد»، فخصَّها بالبحث والدراسة، وحلل خصائصها وآلياتها، ووضع شهادته عليها في كتاب «صعود وسقوط الرؤساء العرب الأبديين» الذي صدر في شهر مايو ٢٠١٢م، وكان قد بدأ في وضع دراسته هذه في أواخر عام ٢٠١٠م قبل انطلاق الثورة التونسية، لكن الثورة اضطرته إلى التأني والتوسع والبحث في الجذور على مدى خمسين عاماً مضت، واستشراف المستقبل الذي ينتظر ثورات «الربيع العربي».

المؤلف اسمه بالكامل «إدوارد روجر أوين»، من أصل بريطاني، ولد عام ١٩٣٥م، وهو أحد أهم المؤرخين المتخصصين في دراسة الشرق الأوسط المعاصر، ويعمل الآن أستاذاً محاضراً في جامعة «هارفارد» الأمريكية، وكان قد نشر من قبل كتاباً بعنوان «الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط» عام ٢٠٠٧م، وكتاباً آخر بعنوان «الشرق الأوسط في الاقتصاد العالمي» عام ١٩٩٠م.

وتجدر الإشارة في البداية إلى أن المؤلف أعطى اهتماماً بالغاً لظاهرة التوريث الرئاسي في الجمهوريات العربية من «الرئيس الأب» إلى «الابن»، بينما أغفل نوعاً آخر من التوريث كان يتم من «الرئيس» إلى «النائب» الذي كان يصطفيه من بين أخلص أتباعه ومريديه، ويجعله بمثابة ولي العهد وكاتم الأسرار، ويضع من الآليات الدستورية ما يصعد به إلى السلطة بإجراءات شكلية لا علاقة لها بإرادة الشعب، وبذلك تنتقل السلطة من الرئيس بعد وفاته إلى نائبه - التابع الأمين - الذي اختاره على عينه ولياً لعهده ووريثاً لعرشه تحت شعار الجمهورية الزائف.

وهكذا لم يتوافر المناخ السياسي الصحي لإقامة نظم ديمقراطية سليمة في أي دولة عربية، وإذا قلنا: إن الملوك لا يرحلون إلا على يد القدر، فإن رؤساء الجمهوريات العربية تعلموا أيضاً كيف يحتفظون بمناصبهم مدى الحياة.. وفي الثمانينيات من القرن الماضي، ظهر جيل جديد من الرؤساء، وصفهم خبراء السياسة في العالم بأنهم الرؤساء الملوك، لم يترددوا في توريث الرئاسة لأبنائهم من بعدهم، كما فعل الرئيس السوري الراحل «حافظ الأسد»، وكما حاول أن يفعل «صدام حسين» في العراق، و«حسني مبارك» في مصر، و«معمر القذافي» في ليبيا، و«علي عبدالله صالح» في اليمن، و«زين العابدين بن علي» في تونس، لكن القدر لم يمهلهم جميعاً، وقامت الشعوب بثورات عارمة غير متوقعة لتسقط هذه الأنظمة العتيقة.

ويشير «روجر أوين» في كتابه إلى أن الرئيس الجزائري «عبدالعزيز بوتفليقة» قام بإجراء تعديل في دستور الجزائر يضمن له الترشح لفترة رئاسية ثالثة رغم مرضه، والحقيقة أن التعديل يضمن للرجل البقاء في الرئاسة مدى الحياة لينضم إلى نادي «الرؤساء الملوك» الذين يحكمون مدى الحياة في العالم العربي، والذين يتمتعون بسلطة مطلقة مثل الملوك، وهو ما يولِّد لديهم الرغبة تلقائياً في توريث الحكم لأبنائهم وتكوين أسرة رئاسية.

يقول «روجر أوين»: إن الحكام العرب الأبديين كان يراقب بعضهم بعضاً، ويتعلم بعضهم من تجارب بعض، ويتبادلون إستراتيجيات الإدارة والمساعدة فيما بينهم، ويحاولون خلق شرعية شعبية مصطنعة مبنية على نجاح اقتصادي ودستور محرّف وانتخابات مزوَّرة وقمع للحريات، ويزعمون بأن «الجامعة العربية» توفر إطاراً فضفاضاً لطموحاتهم، وعلى الرغم من أن هؤلاء الرؤساء سيلقون بظلالهم على المستقبل إلى حين، إلا أن «أوين» لديه ثقة كاملة في أن الانتفاضات العربية قد أنهت عهودهم تماماً.. فقد قُتل «صدام» وابناه، وسُجن «مبارك» وابناه، وهرب «بن علي» وزوجته (وريثة العرش الرئاسي)، وأُطيح نهائياً بـ«علي عبدالله صالح» وولده، وبقي «بشار الأسد» معزولاً مهدداً في كل لحظة بالموت مع زوجته، وحتى الرئيس السوداني «عمر البشير» أعطى موثقاً غليظاً بأنه لن يترشح لفترة رئاسية جديدة عندما تنتهي مدته في عام ٢٠١٥م؛ وهو ما يعني عملياً نهاية ظاهرة كان مقدراً لها أن تحكم الشرق الأوسط لعقود قادمة من توريث الحكم.

ويؤكد المؤلف أن ظاهرة الرؤساء الأبديين في العالم العربي كانت نتاج ظروف تاريخية وليس محصلة حتمية لـ«العقل العربي»، ولا «النزعة القبلية»، ولا «الدين الإسلامي»، كما يحلو للبعض أن يدعي.. فهناك كوريا الشمالية - الشيوعية - التي سلكت نفس الطريق قبل الرؤساء العرب، وكذلك بعض دول وسط آسيا.

ومن الإشارات المهمة في كتاب «أوين» حديثه عن علاقة الولايات المتحدة بهؤلاء الرؤساء العرب الأبديين، وتعمّدها غض الطرف عن سياساتهم القمعية لشعوبهم ما داموا ملتزمين بتنفيذ إستراتيجيتها في المنطقة، فالولايات المتحدة مستعدة دائماً للتضحية بالمبادئ والشعارات الديمقراطية من أجل مصالحها، وحين اندلعت الثورة الشعبية في مصر، وأجبرت «حسني مبارك» على التنحي في ١١ فبراير ٢٠١١م؛ هلَّل الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بنجاح الثورة في مصر، وانتصار المظاهرات السلمية، ونجاح المتظاهرين في ميدان التحرير في إسقاط النظام، لكن واشنطن في الواقع كانت قد تأخرت كثيراً في إعلان تأييدها لدعوات الديمقراطية



البيت الأبيض سعى لنقل السلطة لواحد من أتباع «مبارك» وعندما فشل بقي متحالفاً مع أعداء الديمقراطية

في مصر، وطبقاً لما قاله «روجر أوين»، فإن واشنطن كانت تحرص على مدى عشرات السنين على تفضيل الحكام على الشعب، والانحياز لرؤية الدكتاتور ونظامه القمعي في أن الديمقراطية ستأتي حتماً بـ«الإسلاميين المتشددين»؛ وبالتالي فلا حاجة للتغيير والديمقراطية مادام ذلك يخدم المصالح الأمريكية في العالم العربي والشرق الأوسط.

وبناء على هذه القاعدة، قدمت أمريكا لنظام «مبارك» ٦٠ مليار دولار مساعدات اقتصادية وعسكرية منذ عام ١٩٧٩م وحتى اليوم، كما قدمت دعماً سياسياً غير محدود للنظام السياسي في مصر مقابل تأمين مصالحها في المنطقة، وضمان أمن «إسرائيل»، وإقامة علاقات قوية مع الدول المعتدلة المنتجة للبترول، وعلى مدى أيام الثورة الطويلة تقاعس «البيت الأبيض» بوضوح عن دعم سيادة الشعب في مصر، وسعى إلى ضمان نقل السلطة لواحد من أتباع «مبارك»، وحتى بعدما نجح ثوار التحرير في إحباط هذه الخطة بقي التحالف الأمريكي قائماً مع القوى المناهضة للديمقراطية، ومستعداً للتنازل عن القيم الديمقراطية إذا لم تتوافق مع مصالحه.

ويتوقف «روجر أوين» في كتابه المهم أمام دور الاستعمار الأوروبي في نشأة الدول العربية، وتنصيب رؤسائها ومساندتهم في الاحتفاظ بسلطاتهم إلى أقصى مدى، مؤكداً أنه منذ العصر الروماني وحتى اليوم، فإن ظاهرة الرؤساء الملوك في العالم العربي لا تعدّ من المفاجآت التاريخية، فقد حدث في الولايات المتحدة ذاتها أن رفض الرئيس «جورج واشنطن» أن يتم تنصيبه ملكاً بعد الثورة الأمريكية، في حين وافق «نابليون بونابرت» على تتويجه إمبراطوراً على فرنسا بدعوى الحفاظ على الثورة الفرنسية وضمان استمرارها.

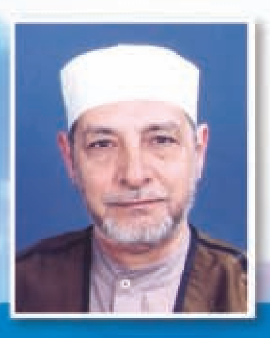
وشهدت مصر انتقالاً سلمياً للسلطة مرتين من الرئيس لنائبه فيما يشبه التوريث، فقد انتقل الحكم تلقائياً لـ«السادات» بعد وفاة «عبدالناصر» عام ١٩٧٠م، ثم انتقل تلقائياً لـ«مبارك» بعد مقتل «السادات» عام ١٩٨١م، وخلال الثلاثين عاماً الماضية صار الحكم شبه موحد في معظم البلدان العربية الجمهورية من حيث السلطة الرئاسية المركزية التي يدعمها الجيش وأجهزة الأمن والشرطة، ويدعمها أيضاً التحالف الأوروبي الأمريكي في مواجهة ما سمي بـ«التطرف الديني».. ولا شك أن اعتماد أي نظام سياسي على الدعم المالي والسياسي الخارجي يعني بوضوح أن مقومات الدولة الوطنية لم تكتمل اقتصادياً وسياسياً على الأقل؛ ولهذا السبب - عدم اكتمال مقومات الدولة الوطنية - لم يكن هناك اقتناع وطني عام وحاسم بضرورة الديمقراطية واستقلال الإرادة الشعبية عن الحاكم، ومفهوم العقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكومين، وسادت - على العكس - رؤية عامة تنظر للرئيس عل أنه الأب أو كبير العائلة أو المجاهد الكبير أو الزعيم والكفيل، وكلها ألقاب ترفع الحاكم من مقام الرئاسة الدستورية بالمفهوم السياسي الذي تعارفت عليه الديمقراطيات الحديثة إلى مقام الملك «المقدس» الذي يعرف أكثر من الجميع، وتتوافر لديه الحكمة أكثر من الجميع؛ وبالتالي فإنه يفكر ويقرر نيابة عن الجميع، ويختار خليفته بعيداً عن رأي الجميع الذين ما عليهم إلا السمع والطاعة.

وقد استطاع الرئيس المصري الأسبق «جمال عبدالناصر» أن يقيم النموذج الأول والأمثل للدولة الأبوية التي يحكمها الفرد «الرئيس/ الملك»، وذلك بعد أن أطاح بزملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة واحداً تلو الآخر؛ لكي ينفرد وحده بكل السلطات، وحينما أراد أن يتنحى عن السلطة عقب هزيمة عام ١٩٦٧م أعلن نيابة عن الشعب نقل السلطة إلى زميله القديم «زكريا محيي الدين» المتهم بميوله الأمريكية حتى يرفضه الناس ويتمسكوا بالرئيس «الأب/الزعيم»، وهذا ما حدث بالضبط، وبقي «عبدالناصر» في السلطة حتى جاءت رحلته الشهيرة للمغرب في ديسمبر ١٩٦٩م فقرر تعيين رفيقه «أنور السادات» المطيع جداً، والذي لم يخالفه الرأي أبداً، في منصب نائب رئيس الجمهورية خوفاً من أن يتعرض للاغتيال، هكذا اختار «عبدالناصر» خليفته وقال له: إنني لا أريد أن أترك فراغاً في السلطة.

وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، أراد «السادات» أن يتخلص ممن حوله من القادة الكبار الذين يرون في أنفسهم أنداداً له، فاختار واحداً من جيل الوسط ليكون نائباً له، وكان من أهم مؤهلات «حسني مبارك» لشغل المنصب الرفيع أنه يبدو ضعيفاً وبلا طموح، وولاؤه الكامل لمن عيَّنه، ثم تعرض «السادات» لاغتيال مفاجئ في أكتوبر ١٩٨١م ليتولى «مبارك» الرئاسة بشكل تلقائي ودون عناء.

وعلى مدى ثلاثين عاماً في الحكم، حرص «مبارك» على عدم تعيين نائب له واستبعاد أي شخص له طموح أو له شعبية، بينما كانت الخطط جاهزة للتنفيذ على الأرض كي يكون ابنه «جمال» هو خليفته ووريثه في السلطة، وكانت هذه الخطط من أكبر أسباب الثورة في يناير ٢٠١١م، وكانت أيضاً من أسباب انحياز الجيش للثورة.

ونستكمل تفاصيل الكتاب في العدد القادم إن شاء الله تعالى.■




أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل رأس الإسلام هو المطلوب في شخص الإسلاميين؟

الحكم بإعدام النظام الإسلامي قرار معاد اتخذ منذ زمن، تتناوب ثلة من المغامرين إظهاره إلى حيز الوجود بين الحين والحين؛ ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف)، ورأس الحركات الإسلامية مطلب يهودي أولاً، وغربي ثانياً، تتسارع إليه مجموعة من الأفاقين بين الفينة والفينة؛ ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) ﴾ (الصف).

وأصبح كل مفكر منصف اليوم يعرف نظرية الصراع الأزلي بين الحق والباطل منذ العصر الأول؛ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (البقرة:٢١٧)، ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة:١٢٠).

وما زال الصراع إلى اليوم في عقول الغربيين واليهود، يقول «هانتون»، وزير خارجية فرنسا سابقاً: «لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق كل دين آخر؛ ولهذا يجب الحذر منه»، ويقول «أنطوني ناتنج»: «إن على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة وصلبة توجهنا عبر المتوسط»! ويعرف اليهود أن الإسلام هو الحق الذي يكشف باطلهم، وقد ذاقوه، ولهذا فضربُ الإسلام في حركاته وقواه الناهضة مطلب أساسي في عملية السلام اليوم بدون مواربة أو حتى خجل، وهذا ما صرح به بعض المفكرين من أمثال د. محمد البهي، وزير الأوقاف المصري الأسبق، إذ يقول: «إن التفاف الغرب للحركات الإسلامية اليوم ومحاولة ضربها لهو مخطط من قبل أعداء الإسلام، فقد اضطهدت حركة الإخوان المسلمين بفعل الاستبداد الداخلي في الحكم، أو بفعل الاستعمار وأعداء المسلمين».

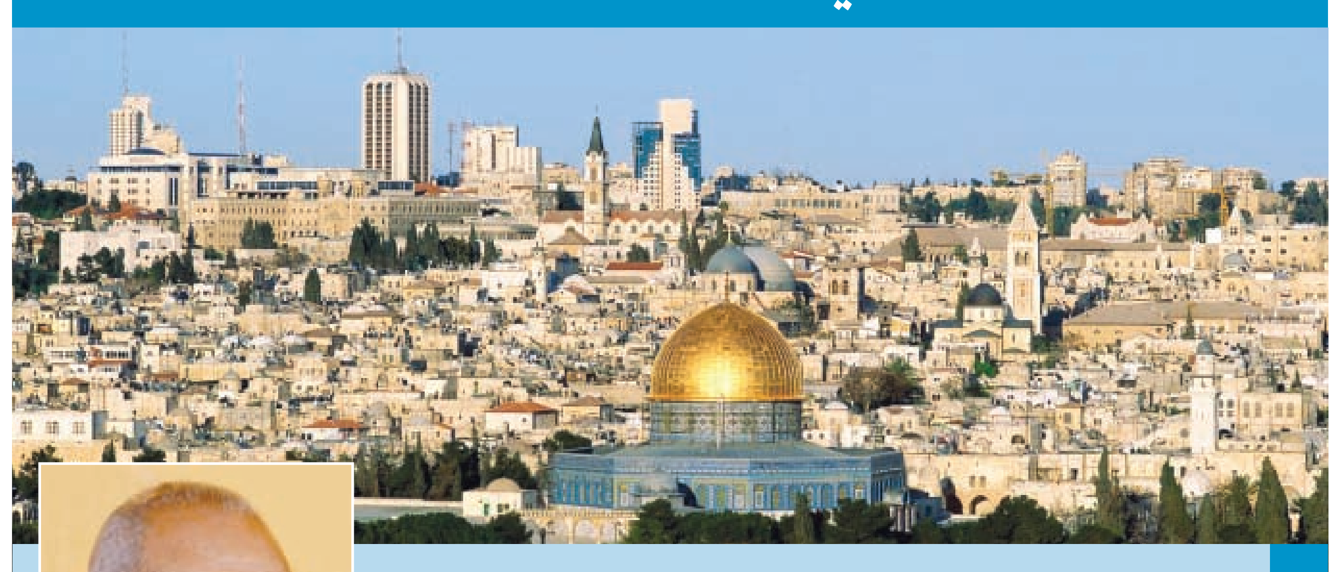
والحركة الإسلامية تضرب بواسطة العملاء في كل عهد مرذول؛ خدمة لأغراض مشبوهة، أو ستراً لعجز فاضح، أو تغطية لاستبداد ظالم، لأن الحركة أيقظت الوعي الإسلامي في العالم كله بعد طول خمود، وأصبحت القارات الخمس تعرف الإخوان المسلمين ودورهم، وما فيها من شباب طاهر نظيف محتسب يعمل الخير في سبيل أمته في كل قطر وأمة، فقد أقاموا في مصر من قديم المدارس والمستشفيات والمستوصفات، والشركات والصحف والمجلات والمساجد ودور الأيتام وأماكن الضيافة للغرباء، كما ساعدوا في الكوارث والنكبات ووقفوا بجانب الأمة الإسلامية، في كفاحها الطويل مع الاستعمار، وواسوا المجاهدين في شتى بقاع الأمة الإسلامية، وكان مركزها العام ودور ضيافتها موئلاً لهم ومكاناً آمناً لإيوائهم، من هؤلاء السيد أمين الحسيني، والحبيب بورقيبة، وعلال الفاسي، واليعقوبي، والندوي، وغيرهم، كما طلبوا هام المجد في كل جهاد شريف، لا في فلسطين فحسب، بل على ضفاف القناة وفي ربوع لبنان وتونس والجزائر وإريتريا والصومال، وغيرها زمن الاستعمار، وأحيت في الأمة معنى الأخوة وحركتها نحو الوحدة واليقظة والثقافة الحقة، وردتها إلى هويتها رداً جميلا بأسلوب عملي، وهذا هو الذي كتل الصليبية والصهيونية والشيوعية الزائلة ضد الإخوان زمن الاستعمار وبعده، فقد حُلت جماعة الإخوان المسلمين في عهد الملكية الباغية بقرار من إنجلترا المحتلة، ونفذ هذا القرار ودخل الإخوان السجون، ثم جاءت الثورة وجاء عهد «عبدالناصر» الذي أفلس وذهبت شعبيته؛ فاخترع قصة لضرب الإخوان الذين وقفوا ضد ظلمه وبغيه، ولنسمع إلى أحد رجال «عبدالناصر» يروي القصة الغريبة، وهو السيد حسن التهامي أحد الضباط الأحرار، فيقول في مجلة «روز اليوسف»، عدد أول مايو سنة ١٩٧٨م، عن «حادث المنشية» الذي اتهم فيه الإخوان بمحاولة قتل «عبدالناصر»:

لما فقد «عبدالناصر» شعبيته بين المواطنين، وعجز تفكيره أن يصل إلى حل، استعان بخبير أمريكي يدبر له أمر إيجاد هذه الشعبية، وشد انتباهنا حضور الخبير الأمريكي في الدعاية والإعلام، وكان من أشهر خبراء العالم وقتها في الدعاية، وكان من مقترحاته غير العادية والتي لا تتمشى مع مفهومنا وقت اقترحها، هو اختلاق محاولة لإطلاق الرصاص على «عبدالناصر» ونجاته منها، فإن هذا الحادث بمنطق العاطفة والشعور الشعبي، لابد أن يزيد شعبية «عبدالناصر» لتأهيله للحكم الجماهيري العاطفي، وهذا أكثر من أي جملة دعائية منظمة توصله إلى القيادة الشعبية، ولم يجد «عبدالناصر» إلا الإخوان المسلمين ليتهمهم بعد تمثيليته المشهورة ليزيحهم من الطريق، وقد أعدم من أعدم بغير جريرة، وأودع في السجون من أودع بعد محاكمة عسكرية هزلية مفضوحة حكم فيها على الكثير بالإعدام وبالأشغال الشاقة المؤبدة، ونال الإخوان جزاء إخلاصهم ووطنيتهم وطهرهم، وأرضى «عبدالناصر» غروره بغير ضمير أو حتى شعور لإنسان سوي، وقد ظلم الكثير والكثير، ويُتّم الأطفال وأيمت النساء، وفقدت مصر نخبة مؤمنة مخلصة عادلة، وفقد العالم طليعة إسلامية نابهة ودعاة مخلصين إلى حين، وقد تعرضوا للعذاب بشتى ألوانه وصنوفه مما يشيب له الولدان، ويندى له جبين كل حي، وتندك له الجبال، ولكنهم الرجال الكرام العمالقة.

وقد عاش الإخوان في سجونهم ومعهم قائدهم لا يحملون حقداً لأحد، ولا حتى هموا بانتقام، وهم عليه قادرون لو أرادوا، ولنسمع إلى شهادة كبير كتاب الشرق، وأبو الصحافة العربية وأستاذها؛ وهو الأستاذ مصطفى أمين الذي عايش المرشد العام للإخوان في السجن، يقول في عموده فكرة: «عشت معه سنوات طويلة، كان بين زنزانته وزنزانتي زنزانة واحدة! كنت أراه كلما فتحوا باب زنزانتي، وكان بينه وبين بعض المسجونين السياسيين من الإخوان مناقشات طويلة، كانوا عدداً من المسجونين الذين عذبوا وصلبوا وضربوا وأهينوا، كانوا يصرون على الثأر والانتقام من معذبيهم بعد أن يخرجوا إلى الحرية، سيفعلون بهم ما فعلوه فيهم، سيذيقونهم من نفس الكأس التي أرغموهم على تجرعها، كان يعارضهم ويقول لهم: هذه مهمة الله وليست مهمتنا، نحن دعاة ولسنا قضاة، لا أطلب منكم أن تعفوا، وإنما أرجوكم أن تتركوا الأمر لله فهو المنتقم الجبار، عذاب الله على الظالم أقسى من كل ما تستطيعون من عذاب، لا أريد أن نتساوى نحن المظلومين مع الذين ظلمونا، بطشوا فنبطش بهم، ظلموا فنظلمهم، واجبنا أن نقابل الظلم بالعدل والقسوة بالرحمة والجبروت بالتسامح والعدوان بالصلاة! كان متمسكاً بدينه بغير تعصب، مؤمناً بالعدل، كارهاً للظلم، يرفض العنف، ويقول: ما حاجتنا للمسدس ولنا لسان! ما حاجتنا للقنبلة ودوي صوت المظلومين أعلى من انفجار الديناميت، كان اسم هذا الرجل حسن الهضيبي».■

إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين (٢)

العداء الصهيوني للإسلام وأمته وعالمه وحضارته



كما وضح البعد الديني والطبيعة الدينية للمشروع الصهيوني - الذي نواجهه في القدس منذ سنوات - فإن المقاصد الدينية لهذا المشروع معلنة هي الأخرى، وليست حديث مؤامرة، ولا أثراً لأشباح «المنهاج التآمري» على بعض العقول!... فالوظيفة الصهيونية تصل آفاقها واختصاصاتها إلى الإسلام ويقظته، والأمة الإسلامية وعالمها، ولا تقف عند حدود الوطن الفلسطيني، ولا عرب ما بين الخليج والمحيط.



بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

الدولة الصهيونية ترى الإسلام والوحدة العربية العدو الأول لها.. وأن أمنها مرهون بتفتيتهما

(*) مفكر إسلامي - مصر

فإيران - وهي ليست عربية - ليست خارج المخطط الصهيوني.. فعندما كان يحكمها الشاه كانت ركيزة للصهيونية.

وتركيا - وهي ليست عربية - يعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني، إبان الانتخابات التي تقدم فيها حزب «الرفاه»، فيقول: «نحن منزعجون لتقدم حزب «الرفاه»، نحن حريصون على بقاء تركيا علمانية».

ومن على منابر البرلمانات الأوروبية، يعلن رئيس دولة الكيان الصهيوني: «إسرائيل تصدت في الماضي لخطر الشيوعية والاتحاد السوفييتي، وإن لها دوراً في المستقبل بعد زوال الاتحاد السوفييتي، وهو التصدي لخطر الأصولية الإسلامية على نطاق منطقة الشرق الأوسط كلها.. إن العالم يجهل الخطر الأكبر الذي يهدده، وهو الأصولية الإسلامية»[1].

مشاريع تفتيت

بل إن المشاريع الصهيونية لتفتيت حتى الكيانات القطرية لأمتنا، منذ عقد الأربعينيات للقرن العشرين، لا تقف عند العمل على تفتيت الوطن العربي وحده، وإنما ترسم وتسعى لتفتيت سائر الدول الإسلامية، من باكستان حتى المغرب!

فخطة المستشرق الصهيوني «برنارد لويس» تتحدث عن ضرورة تفتيت العالم

الإسلامي بأسره إلى ذرات طائفية عرقية وإثنية في باكستان وإيران والعراق وسورية ولبنان وشبه الجزيرة العربية ومصر والسودان والجزائر والمغرب إلخ.. وذلك كما يقول: «حتى يكون كل كيان من هذه الكيانات أضعف من «إسرائيل»، فتضمن تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل»[٢].

ذراع طويلة

ونفس الآفاق، وذات الإستراتيجية، يتحدث عنها «أرييل شارون» في محاضرته (١٨ ديسمبر ١٩٨١م)، عندما يرى العالم الإسلامي - وليس العربي فقط - هو المجال الحيوي لـ«إسرائيل»، الذي لابد أن تطاله ذراعها الطويلة.. فيقول: «إن «إسرائيل» تصل بمجالها الحيوي إلى أطراف الاتحاد السوفييتي شمالاً، والصين شرقاً، وأفريقيا الوسطى جنوباً، والمغرب العربي غرباً. (أي العالم الإسلامي كله)، فهذا المجال عبارة عن مجموعات قومية وإثنية ومذهبية متناحرة.

ففي باكستان شعب «البلوش»، وفي إيران يتنازع على السلطة كل من الشيعة والأكراد، والمسألة الأرمينية، أما في العراق فمشكلاته تندرج في الصراع بين السُّنة والشيعة والأكراد، في حين أن سورية تواجه مشكلات الصراع السُّني العلوي، ولبنان مقسوم على عدد من الطوائف المتناحرة، والأردن مجال خصب لصراع من نوع: فلسطيني - بدوي، وكذلك في الإمارات العربية وسواحل المملكة العربية السعودية الشرقية، حيث يكثر الشيعة من ذوي الأصول الإيرانية، وفي مصر جو من العداء بين المسلمين والأقباط، وفي السودان حالة مستمرة من الصراع بين الشمال والجنوب المسيحي - الوثني، أما في المغرب فالهوة ما بين العرب والبربر قابلة للاتساع»[٣].

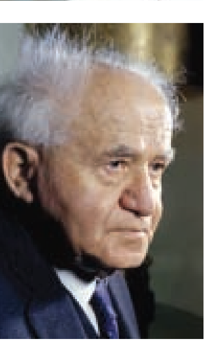
إستراتيجية «إسرائيل»

وفي العام التالي لمحاضرة «شارون» في ١٤ فبراير ١٩٨٢م، تنشر المنظمة الصهيونية بمجلتها «كيفونيم» Kivunim ذات المخطط لتفتيت كل العالم الإسلامي، تحت عنوان «إستراتيجية «إسرائيل» في الثمانينيات»، وفيها نقرأ:

«إن صورة الوضع «القومية - الإثنية - الطائفية» من المغرب حتى الهند، ومن الصومال حتى تركيا، تشهد على انعدام الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة المحيطة بنا، إن دولاً مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منهما لن تبقى على صورتها الحالية، بل ستقتفي أثر مصر في انهيارها وتفتتها، فمتى تفتت مصر تفتت الباقون!

إن رؤية دولة قبطية مسيحية في صعيد مصر، إلى جانب عدد من الدول ذات سلطة أقلية مصرية، لا سلطة مركزية كما هو الوضع الآن، هو مفتاح هذا التطور التاريخي.





«برنارد لويس»: يجب تحويل العالم الإسلامي إلى مجتمعات «فسيفسائية» أو مجتمعات في «الموازيك»

«بن جوريون» و«موسى شاريت» و«موشي ديان» بدؤوا تنفيذ مخطط التفتيت في لبنان في الخمسينيات

سابقة عربية

وإن تفتت لبنان بصورة مطلقة إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربي بأسره، بما في ذلك مصر وسورية والعراق وشبه الجزيرة العربية، وإن تفتيت سورية والعراق لاحقاً إلى مناطق ذات خصوصية إثنية ودينية، على غرار لبنان، هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة لـ«إسرائيل»، وسوف تتفتت سورية؛ بحيث تقوم على ساحلها دولة علوية - شيعية، وفي منطقة حلب دولة سُنية، وفي منطقة دمشق دولة سُنية أخرى معادية للدولة الشمالية، والدروز سيشكلون دولة أيضاً في الجولان، وطبعاً في حوران وشمال الأردن وستكون هذه ضمانة الأمن والسلام في المنطقة بأسرها في المدى الطويل، وإن تفتيت العراق هو أكثر أهمية من تفتيت سورية، فالعراق أقوى من سورية، وقوته تشكل في المدى القصير خطراً على «إسرائيل» أكثر من أي خطر آخر، وفيه سوف يكون التقسيم الإقليمي والطائفي متاحاً؛ فتقوم ثلاث دول - أو أكثر - حول المدن العراقية الرئيسة: البصرة، وبغداد، والموصل، وتنفصل مناطق شيعية في الجنوب عن الشمال السُّني والكردي بأكثريته.

وإن شبه الجزيرة العربية بأسره مرشح طبيعي للانهيار، وأكثر اقتراباً منه، بفضل ضغط داخلي وخارجي، وهذا الأمر غير مستبعد في معظمه.

إن الأردن هدف إستراتيجي في المدى القصير، وليس هناك أي إمكان بأن يبقى الأردن قائماً على صورته وبنيته الحاليين في المدى الطويل، وينبغي أن تؤدي سياسة «إسرائيل» - حرباً أو سلماً - إلى تصفية الأردن بنظامه الحالي؛ لتصفية مشكلة المناطق الآهلة بالعرب غربي النهر حرباً أو سلماً!

ضمانة أولى

تلك سطور من مخطط «إستراتيجية «إسرائيل» في الثمانينيات»، والذي تقرر المنظمة الصهيونية أن تنفيذه - أي تفتيت كل عالم الإسلام - هو الضمانة الأولى لأمن «إسرائيل» وبعبارات هذه الإستراتيجية «فإنه في العصر النووي لا يمكن بقاء «إسرائيل» إلا بمثل هذا التفكيك، ويجب من الآن فصاعداً بعثرة السكان، وهذا دافع إستراتيجي، فإذا لم يحدث ذلك، فليس باستطاعتنا البقاء مهما كانت الحدود»[٤].

وهذا الهدف الذي عبرت عنه «إستراتيجية الثمانينيات هو الذي عبر عنه «برنارد لويس» في الأربعينيات عندما قال: «حتى يكون كل كيان من هذه الكيانات أضعف من «إسرائيل»، فتضمن تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل»!

وحول ذات المخطط، عقدت ندوة متخصصة في التسعينيات في ٢٠ مايو سنة ١٩٩٢م، دعا إليها «مركز باربلان للأبحاث الإستراتيجية» التابع «لجامعة بلايلان الإسرائيلية»، شارك فيها «مركز الأبحاث السياسية» التابع لوزارة الخارجية الصهيونية، «ومركز ديان» التابع لجامعة تل أبيب، وغطت أبحاث هذه الندوة الموقف «الإسرائيلي»

من الأقليات القومية والدينية في العالم الإسلامي، لتخلص إلى «أن هذه الأقليات هي شريكة لـ«إسرائيل» في المصير، ولا بد أن تقف مع «إسرائيل» في مواجهة ضغط الإسلام والقومية العربية، ذلك أن أي طائفة أو جماعة تواجه ضغط الإسلام والقومية العربية «العدو الأول للشعب اليهودي»، أو تبدي استعداداً لمحاربتها أو مقاومتها، هي حليف وقوة لنا لتنفيذ سياسة الاستيطان والدولة التي مازالت في مرحلة التكوين»(٥).

العدو الأول

فالدولة التوراتية ترى الإسلام والوحدة العربية العدو الأول للشعب اليهودي، وترى أمنها مربوطاً ومرهوناً بتفتيت دار الإسلام وعالم القرآن.

يقرر ذلك «برنارد لويس» في الأربعينيات، و«أرييل شارون» والمنظمة الصهيونية في الثمانينيات، والمراكز الإستراتيجية المتخصصة في التسعينيات، أي حتى بعد الدخول مع العرب في «السلام» و«التسويات» و«التطبيع»!

فالهدف بعبارة «برنارد لويس» هو: «تحويل العالم الإسلامي إلى مجتمعات فسيفسائية، أو مجتمعات في «الموازيك» mosaic society، وهو ما بدأ تنفيذه «بن جوريون» و«موسى شاريت» و«موشي ديان» في لبنان منذ عقد الخمسينيات، عندما أعلن «موسى شاريت» في مذكراته «أن تحريك الأقليات هو عمل إيجابي، ينتج آثاراً تدميرية على المجتمع المستقر، ويذكي النار في مشاعر الأقليات المسيحية في المنطقة ويوجهها نحو المطالبة بالاستقلال»(٦).

مجال حيوي

فالمواجهة الصهيونية، بسبب البعد الديني لمشروعها، وبسبب الأفق الكوني لشراكتها مع الإمبريالية الغربية، لا تقف عند الوطنية الفلسطينية، ولا حتى القومية العربية، وإنما ترى عالم الإسلام «مجالها الحيوي»، الذي تمتد إليه ذراعها الطويلة!

فـ«الكانتونات» التي تريدها للشعب الفلسطيني، والوطن الفلسطيني، هي ما تريده لكل ديار الإسلام (مجتمعات الموازيك).

فإذا كانت المواجهة مع الإسلام وأمته وعالمه وحضارته، فهل يجوز لعاقل أن يُسقط البعد الإسلامي والإمكانات الإسلامية من حسابنا وعدتنا في هذا الصراع؟!

هل نواجه هذا الحلف «العنصري - التوراتي - اللاهوتي الغربي - الإمبريالي» بإمكانات الوطنية الفلسطينية، وملايينها الثمانية فقط، أم بالدائرة القومية العربية وحدها، وهي أقلية إسلامية لا تتعدى ملايينها المائتين وخمسة وثلاثين مليوناً، أم ندعم هاتين الدائرتين بالمحيط الإسلامي، وفيه - غير الإمكانات المادية والعمق الإستراتيجي - أمة يزيد تعدادها على المليار وثلث المليار ١,٣٨٤,٨٠٠ (أي ٢٤٪ من سكان العالم)؟

وإذا كنا نسعى - فلسطينيون وعرب - إلى كسب وحشد وتوظيف دوائر «عدم الانحياز»، «وأفريقيا»، بل وكل الإمكانات، في الدائرة الإنسانية، فهل نُسقط الدائرة الإسلامية من حساباتنا في هذا الصراع؟!

هل يجوز لعاقل أن يسقط البعد الإسلامي والإمكانات الإسلامية من حسابنا وعدتنا في هذا الصراع؟!

..وهل نواجه هذا الحلف «التوراتي - اللاهوتي الغربي - الإمبريالي» بالإمكانات الفلسطينية وملايينها الثمانية فقط؟ أم بالدائرة القومية العربية وحدها أم ندعم هاتين الدائرتين بالمحيط الإسلامي الذي يزيد على المليار وثلث المليار؟



وإذا كان العدو قد أعطى لعقيدته القتالية في هذا الصراع بعداً دينياً، فهل نُسقط نحن طاقات العقيدة الإسلامية، في الفداء والجهاد والاستشهاد، من عقيدتنا القتالية والصراعية؟!

فنتجاهل مثلاً معنى ورود الرباط القرآني الذي جمع بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، جاعلاً من هذا الرباط آية من آيات الله، وعقيدة من عقائد الإيمان، وليس مجرد امتداد للأرض والتراب؛ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾(الإسراء).

رباط إلهي

إن هذا الرباط الإلهي لا يجعل المسجد الأقصى، وما حوله في القدس وفلسطين، مجرد أرض، ولا حتى مجرد مسجد، بل هو شرط من شروط وحدة وكمال واكتمال الدين الإلهي الواحد، عندما ترتبط قبلة أمة خاتم الأنبياء التي رفع قواعدها إبراهيم

أبو الأنبياء - عليه السلام - بقبلة النبوات السابقة ومواريث الرسالات التي خلت، فتنتظم كل مواريث النبوات بهذا الرباط، في عقد إيماني واحد، وهذا هو المعنى الذي جعل القدس في العقيدة الإسلامية، وليس في الوطنية أو القومية، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، وإليها مع الحرم المكي والحرم المدني تُشد الرحال دون كل بقاع الكوكب الذي عليه نعيش.

إنها حرم، وليست مجرد أرض متنازع عليها، أو تتفاوض فيها لوطن أو قومية؛ ولذلك هي «وقف على الأمة» بالمعنى العقدي لا القومي فقط؛ لأن المالك الحقيقي «للحرم» هو خالقه، والأمة فيه بمنزلة الخليفة والنائب والوكيل، المؤتمن على أمانة الله، التي أودعها لدى الأمة الراشد الثاني عمر بن الخطاب.

ولهذه الحقيقة، ولهذا المعنى، لم يتحدث صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ/ ١١٣٧ - ١١٩٣م) عن القدس كمجرد أرض مغتصبة، لأنها في عقيدته القتالية كانت حرماً مقدساً؛ «من القدس عرج نبينا إلى السماء، وفي القدس تجتمع الملائكة»، وحقوقنا فيها إسلامية، وليست فقط وطنية أو قومية.■

الهوامش

(١) وذلك في البرلمان البولندي ١٩٩٢/٥/٢٩م، وانظر كذلك: محمد سيد أحمد، صحيفة «الأهالي» المصرية، عدد ١٩٩٢/٤/٨م.

(٢) محمد السماك «الأقليات العربية بين العروبة والإسلام»، ص ١٣١ - ١٣٣، ١٣٤، طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤١ - ٢٤٣.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٥) «ندوة الموقف «الإسرائيلي» من الجماعات الإثنية الطائفية في العالم العربي»، ص ٦ - ١٠، ٧٢، ترجمة: الدار العربية للدراسات والنشر، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م.

(٦) انظر: تفصيل هذه المخططات ووثائقها في د. محمد عمارة «الإسلام والتعددية.. التنوع والاختلاف في إطار الوحدة»، ص ٢٤٧ - ٢٧٥، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٧م.■

هل هناك نظرية للثورات العربية؟



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

قامت في العالم العربي انتفاضات شعبية خلال العامين الماضيين، ورغم تنحي ثلاثة نُظم عن الحكم في تونس ومصر واليمن بشكل كلي أو جزئي؛ فإن الباحثين في العالم العربي سوف ينشغلون بدراسة هذه الظاهرة التي بدأ بها العقد الثاني من القرن الجديد؛ وهي دراسة تغري بطرح عشرات الأسئلة التي ستكون إجاباتها لسنوات قادمة مادة خصبة للتحليل والبحث.

السؤال الأول: هل ما حدث في تونس ومصر واليمن وسورية ثورة شعبية؟ وما تعريف الثورة؟ وما العلاقة بين الثورة وما يجاورها من مصطلحات ينتظمها جميعاً ناظم واحد؟

السؤال الثاني: هل قامت هذه الثورات بسبب انسداد طرق التغيير مثل «نظرية البخار»، أم بسبب يتعلق بالنظام، أم لسبب يتعلق بالبيئة الدولية؟ وهل للولايات المتحدة دور في بدء هذه الثورات؟ وما مقدار الدور الأمريكي في هذه الحالات الأربع؟ ولماذا كان الدور الأمريكي حاسماً في إزاحة «مبارك»، ولم يكن كذلك في سورية واليمن وتونس؟

السؤال الثالث: ما القدر من الطابع الإسلامي في كل هذه الثورات؟ وما أثر الثورة الإيرانية منذ ٣٤ عاماً على الثورات العربية؟

السؤال الرابع: لماذا اختلف موقف إيران في سورية عنه في الحالات الثلاث الأخرى؟ وما وصف الموقف في البحرين؟ وهل هو ثورة أم صراع طائفي أو صراع إقليمي؟

السؤال الخامس: ما الموقف الأمريكي من الحالات الخمس بما فيها البحرين؟ وما دور «إسرائيل» أو موقفها حسب الأحوال من هذه الثورات؟

السؤال السادس: ما عُمْر الثورة؟ وهل هي دائمة أم منتهية؟ ولماذا اهتم العالم كثيراً وبشكل استثنائي بالثورة المصرية؟

السؤال السابع: هل تنتهي الثورات العربية إلى تحقيق أهدافها؟ وهل هي نعمة أم نقمة على المنطقة؟

السؤال الثامن: ما الخطاب الإعلامي الذي يجب التزامه في هذه الحالات الخمس؟

السؤال التاسع: لماذا كان الاقتصاد هو أضعف الحلقات في هذه الثورات؟

السؤال العاشر: ما أثر البيئة الإقليمية والمجتمعية على الحراك الثوري؟

نعتقد أنه من السابق لأوانه الحديث عن نظرية عربية في الثورات، ولكن الصحيح أن هناك فكراً عربياً متطوراً وتقدمياً يريد نقل المجتمعات العربية لتلحق بركب العصر.

على كل حال، فإن العالم العربي قد مر بمرحلة التوحيد العربي، وقد فشل في ذلك، ثم دخل مرحلة القطرية العربية المناوئة للوحدة العربية، ثم دخل إلى مرحلة تفتيت الأوطان العربية، ونعتقد أن الثورات العربية يمكن أن تكون أداة في ذلك، فنقطة البداية صحيحة، ولكنها تنحرف عن مجالها وأهدافها؛ لأن النظم القديمة لم يتم تصفيتها؛ ولذلك فإنها تحن دائماً إلى العودة إلى المسرح الوطني؛ ولذلك تقاوم التغيير.

والسؤال الذي يجب أن يطرح في سياق البحث عن إطار فكري لتحولات العالم العربي هو: هل الثورات ضرورية، أم إنها ترفيه؟ وهل لا يحدث التغيير إلا بالثورة؟ وما الأكثر فائدة؛ التغيير السلمي أم الثورة؟!■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

المجاهد البحري «عَرَوج» (١-٢)

ولد عام ٨٧٥هـ/١٤٧٠م في جزيرة «ميديلي» وتتبع اليونان اليوم واسمها «لسبوس»



د. محمد بن موسى الشريف (*)

لله تعالى جنود عظماء يبرزون عندما يأذن الله سبحانه، في الوقت الذي يشاء ويريد، لا في الوقت الذي نشاؤه نحن ونريده، وهؤلاء الجنود يعملون أعمالاً جليلة عظيمة، وينفع الله عز وجل بهم نفعاً يتعدى مأمول العباد، ويكون وراء مطالبهم، وأكثر من أمانيهم، وأعظم من طموحاتهم، ومن هؤلاء الجنود المجاهد البحري العظيم «عَرَوج» العثماني الذي يعد من أهم القادة البحريين في القرن العاشر الهجري زمن السلطان «بايزيد الثاني» وابنه «سليم الأول»، وإليه الفضل - بعد الله تعالى عز وجل - في تنظيم حركة الجهاد البحري بعد أن كانت جهوداً فردية مبعثرة.

ولد «عَروج» عام ٨٧٥هـ/١٤٧٠م في جزيرة «ميديلي»، وتتبع اليونان اليوم، واسمها «لسبوس»، وقد فتحها السلطان «محمد الفاتح» يرحمه الله تعالى، وكان أبوه أحد الفرسان الذين استجابوا لأمر السلطان «محمد الفاتح» للأتراك بالاستيطان في الجزيرة عقب فتحها، ويسمى «يعقوب أغا»، وتزوج امرأة رومية من الجزيرة أنجبت له أربعة أبناء، هم: إسحق، وعروج، وخضر، وإلياس، وخضر هذا هو الذي اشتهر بعد ذلك بـ«خير الدين بربروس»، وسآتي على قصته في مقال آخر إن شاء الله تعالى.

وقوعه في الأسر

وحُبِّب إلى «عروج» ركوب البحر والتجارة بين البلاد، واقتنى سفينة تساعده في رحلاته، فقصد مرة طرابلس الشام مع أخيه الأصغر «إلياس»؛ فاعترضته سفن فرسان «رودس»، وعلى إثر معركة جرت بينهما قُتل أخوه «إلياس»، وتم أسره هو وأُخذ إلى «رودس» مقيداً بالسلاسل، فمكث في السجن بضع سنين، وحاول أخوه «باربروس» أن يخلصه من الأسر، فأرسل أحد التجار الأوروبيين إلى «رودس» ليفتديه، لكن آسريه لما علموا منزلته بين أهله رفضوا قبول الفدية وضاعفوا من عذابه والأغلال التي تقيده ورموه في زنزانة تحت الأرض، وفي إحدى الليالي أكثر من مناجاة الله تعالى وبكى ودعا في زنزانته بأن يخلصه الله تعالى حتى غلبه النوم فرأى شيخاً مشرق الوجه قال له: «يا عروج: لا تحزن بسبب ما أصابك من الأذى في سبيل الإسلام فإن خلاصك قريب».

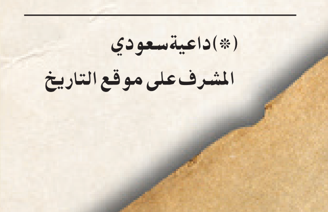
كان أبوه «يعقوب أغا» أحد الفرسان الذين استجابوا لأمر السلطان «محمد الفاتح» بالاستيطان في الجزيرة عقب فتحها

هروبه

وفي اليوم التالي، أشار أحد قباطنة «رودس» عليهم بأن يخففوا من تعذيب «عروج» وخوفهم من العواقب بسبب غضب الأتراك، فأخرجوه ليعمل في إحدى السفن في البحر، وفي تلك الأثناء كان الأمير «كوركوت» أميراً على «أنطاليا»، وهو ابن للسلطان «بايزيد»، وأخ للسلطان «سليم الأول» العثماني، وكان من عاداته كل سنة أن يفك أسر مائة أسير تركي في سبيل الله، وذلك من فرسان جزيرة «رودس» خاصة، فاختار الروديسيون مائة أسير لم يكن «عروج» من بينهم، لكنه كان يعمل في التجديف مقيداً في السفينة التي نقلتهم، فلما رست السفينة في مكان قريب من أنطاليا نزل الأسرى المائة ومعهم مبعوث الأمير «كوركوت»، فهبت ريح معاكسة لم تمكن الروديسيين من الإبحار، وعمَّ الظلام، وانشغل عنه الرديسيون بصيد السمك فاستطاع «عروج» أن يحل قيوده ويقفز من السفينة ويسبح ناجياً إلى البر، فلما وصل سجد شكراً لله تعالى، ثم استطاع الوصول إلى «أنطاليا»، وهنالك وجد بحاراً يملك سفينة يتاجر بها بين الإسكندرية، وأنطاليا فاشترك معه في إدارة السفينة ووصل إلى الإسكندرية، وأرسل إلى أخيه «خير الدين» يبشره بالخلاص من الأسر، ثم اجتمع به بعد ذلك بعد فراق طويل.

بداية جهاده

وفي أحد الأيام قال «عَرُوج» لأخيه: لقد رأيت في الليلة الماضية رؤيا صالحة، رأيت ذلك الشيخ ذا اللحية البيضاء الذي بشرني بالنجاة عندما كنت أسيراً في «رودس» يقول لي: «يا عروج، توجه إلى الغرب، إن الله قد كتب لك هناك كثيراً من الغزو والعز والشرف»، وهذه الرؤيا جددت



(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

عزمه على الجهاد، فأوقع بالكفار في مواطن عديدة، ولما وصل خبر جهاده وجهاد أخيه «خير الدين» إلى السلطان «سليم» دعا لهما قائلاً: «اللهم بيِّض وجهي عبديك «عَرَوج» و«خير الدين» في الدنيا والآخرة، اللهم سدد رميتهما، واخذل أعداءهما، وانصرهما في البر والبحر»، وأرسل لهما هدايا كثيرة وسفينتين.

قرصنة البرتغاليين

كان البرتغاليون في تلك الأثناء يفسدون المسالك البحرية للمسلمين إلى الهند، فيعتدون على سفنهم التجارية، ويتعرضون للحجاج فيأسرونهم ويقتلونهم، ويعتدون على السواحل الإسلامية في الهند وشرق أفريقيا، فأراد سلطان المماليك في مصر «قنصوه الغوري» أن يدرأ خطرهم؛ فقام بتعيين «عروج» قائداً للأسطول المملوكي لشهرة «عروج» آنذاك، وأرسله في ١٦ سفينة إلى ميناء «باياس» في خليج «الإسكندرونة» ليحمل من هنالك أخشاباً تساعده على صنع أربعين سفينة تكون نواة للأسطول المملوكي، لكن الروديسيين علموا بذلك فحاصروا عروج بأسطول كبير دمر سفنه، لكنه تمكن من الهرب، ومن أجل أن ينتقم منهم صنع سفينة متوسطة الحجم صار يغير بها على سواحل «رودس»، ولأجل معرفة مدى التوفيق الذي حالفه في صنيعه أسوق نصاً لرئيس دولة «رودس» ويلقب بـ«الأستاذ الأعظم»:

«لقد ظهر قرصان يُدعى «عَروج» رئيس يملك سفينة ذات ١٨ مقعداً لا يكاد ينجو منه أحد، إنه يقوم بالاستيلاء على أموالنا وإحراق بلادنا، وكثيراً ما يأسر أطفالنا ويأخذهم إلى طرابلس الشام حيث يبيعهم في أسواقها حتى صرنا لا نقدر على ركوب البحر خوفاً من شره، لقد كنت حذرتكم وقلت لكم: لا تخرجوا هذا التركي من الزنزانة من تحت الأرض، لكنكم لم تسمعوا قولي، فأخرجتموه وجعلتموه جدافاً في السفينة، هيا اذهبوا وتخلصوا منه بسرعة».

تعويضه بسفينتين

كان لـ«عروج» صديق يُدعى «بيالة بيه» فشفع له لدى الأمير «كوركوت» أخي السلطان «سليم» أن يعوضه سفينة أخرى ففعل الأمير، وأعطاه «بيالة» سفينة ثانية هدية، وأسوق النص المبين لجهاد «عروج»، فقد قال «بيالة» للأمير: «إن «عروج» رئيس عبد من عبيدكم المجاهدين، وهو يقوم بمجاهدة الكفار ليلاً ونهاراً، لقد انتصر عليهم في معارك كثيرة غير أنه فقد سفينته وهو يرغب في أن تتفضلوا عليه بسفينة يغزو عليها»، استلم «عروج» السفينتين وصار يجاهد بهما الكفار في البحر الأبيض المتوسط، وتعرض لسفن «البندقية» فاستفاد منها غنائم كثيرة من الأموال والأسرى والطعام ومواد البناء والحيوانات، وجدد صلته بسلطان مصر واعتذر له عن احتراق المراكب فعذره السلطان وأكرمه.



حُبِّب إليه ركوب البحر والتجارة بين البلاد واقتنى سفينة تساعده في رحلاته

استطاع بغزواته في البحر أن يؤمِّن كثيراً من سفن الحجاج ويردع الأوروبيين المجرمين

قام هو وأخوه «خير الدين» وبعض رؤساء البحر بنقل مئات الآلاف من مسلمي الأندلس سراً إلى سواحل شمال أفريقيا وأنقذوهم من الإسبان

وصار «عروج» يبيع الغنائم في موانئ تونس واتصل بملكها الذي أكرمه وأخاه «خير الدين» وسمح لهما ببيع غنائمها في موانئ تونس على أن يكون للدولة ثمن الغنائم، وجعلا ميناء «حلق الوادي» في تونس مقرهما الرئيس، واستمر الأخوان في جهادهما البحري يذيقان الكفار الألم الموجع، وانتشر جهاد «عروج» في سواحل إسبانيا والبندقية وجنوة وفرنسا، وتعرض لسفن كل دولة لا تربطها معاهدة مع الدولة العثمانية.

ويكفي «عروج» شرفاً أنه استطاع بغزواته تلك في البحر أن يؤمن كثيراً من سفن الحجاج البحرية ويردع الأوروبيين المجرمين الذين كانوا كثيراً ما يعترضون سفن الحجاج ويأسرونهم ويبيعونهم رقيقاً، أو يقتلونهم، واستمر أخوه على هذا المسار بعد استشهاد «عروج» فحمى الله تعالى بهما الحجاج إلى بيت الله الحرام.

تهريب الأندلسيين

ومما صنعه «عروج» ويكتب له بمداد من نور - إن شاء الله تعالى - أنه وأخاه «خير الدين» وبعض رؤساء البحر العثمانيين نقلوا مئات الآلاف من مسلمي الأندلس سراً إلى سواحل شمال أفريقيا، وأنقذوهم من استعباد الإسبان لهم، ومنعهم إياهم من إظهار شعائر دينهم وشرائعه، واستطاع بفضل الله تعالى أن ينقل قرابة ٧٠ ألف مسلم من الأندلس إلى الجزائر، فازدهرت الجزائر لمهارة الأندلسيين المنتقلين إليها في فنونهم وصناعاتهم.

والمؤرخون الصليبيون يسمون «عروج» وأخاه ومن معهم قراصنة، وحاشاهم فما كانوا قراصنة، فالقراصنة يسرقون ويقتلون لأجل المال، بل كانوا غزاة مجاهدين، سعوا لتخليص بلاد المسلمين في شمال أفريقيا من الاحتلال الإسباني، وتخليص الأندلسيين المضطهدين من الأسر، فهل هذه الأفعال أفعال قراصنة؟! لكن القراصنة الحقيقيين كانوا من الأوروبيين الذين ملؤوا البحر الأبيض المتوسط شراً وسرقة ونهباً وقتلاً، ولكن ما الحيلة في المؤرخين الصليبيين وإخوانهم المستشرقين الذين يحرصون على أن يصفونا بما هو بهم ألصق وأولى، ولا ننسى المثل العربي: «رمتني بدائها وانسلت».■

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنَّا» (أخيرة)

أسير وغريب في وطنه

سمعت أن الملك «فاروق» قال بعد وفاة الإمام: «الآن أستطيع أن أرتاح بعد أن ذهب البنَّا»!



لم أرَ الإمام البنَّا حاداً أو مقطب الجبين إلا حين يتكلم عن أعداء الإسلام، فكان يقول غاضباً: «لقد أصابنا الوهن، وأصبحنا تحت وطأة الاحتلال البريطاني، ذهب الإنجليز وبقي من يُسمون بالمسلمين وهم في الحقيقة إنجليز مصر! لقد أُهنا في ديننا وإيماننا، وأصبحنا غرباء في أوطاننا! هل نحن أسرى؟ صحيح نحن في وطننا لكننا في وضع سيء جداً لا نستطيع أن نعيش كما ينبغي ولا أن نتحرك بحرية».

في هذا الوقت كان حاكم مصر هو الملك «فاروق»، وكان مشهوراً بحبه للنساء والقمار! دبر مع الإنجليز واغتالوا الإمام البنَّا واستشهد في فبراير عام ١٩٤٩م.

وسمعت أن «فاروق» قال بعد وفاة الإمام:

ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

«الآن أستطيع أن أرتاح بعد أن ذهب البنَّا»! لا أدري كيف فعل هذا مع أعداء الوطن! أوهموه أن الإخوان سيُفقدونه عرش مصر.

مؤامرات «عبدالناصر»

لكن الملك لم يهنأ طويلاً، فقامت عليه ثورة ١٩٥٢م بقيادة «عبدالناصر» وأصدقائه، وكان بينهم ضباط من شباب الإخوان المسلمين، بل حتى «عبدالناصر» عُرف أنه كان من الإخوان! لكنه خلال تخطيطه للثورة كان يلتقي السفير الأمريكي بالقاهرة الذي وعده بأن الأمريكيين سيدعمونه في الثورة، بشرط أن يقضي على الإخوان بعد ذلك، والكل يعرف أن «إسرائيل» وأمريكا لا تريد صحوة إسلامية في الشرق الأوسط.

وبعد ثورة ١٩٥٢م قام «عبدالناصر» بالضغط على الإخوان بحجة أنهم معارضة، وكان يدس بين مظاهرات الإخوان رجاله لكي يهتفوا ضده ثم يتهم الإخوان بذلك، حتى حظر الإخوان المسلمين وأغلق جمعياتهم وأوقف الكثير من الشباب المسلم.

وأخذ «عبدالناصر» يتنادى بالقومية العربية، وأراد أن يؤسس الاتحاد العربي، وتصرف بغباء فهاجم اليمن وهُزم فيها، وحارب «إسرائيل» بجيشه الهزيل، وخرب العالم العربي بحركاته الهوجاء.

العلماء ورثة الأنبياء

يترك الشخص القدوة في الناس تأثيراً مهماً وكبيراً جداً، ويصير بمثابة الدافع والمحفز لمن حوله في السير إلى الغايات العليا.

فعظمة رسالة الإسلام في نبيها القائد والقدوة الرحمة للعالمين وشخصيته التي هذبها الله وصنعها على عينه، وقد أجل الإسلامُ من يأتي بعد النبي ﷺ من الذين يحملون نشر دعوة الإسلام ويحمونها؛ والذين يحببون الناس في هذا الطريق ويتبعون نور الإسلام من العلماء والقادة والدعاة، فقال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»، فهؤلاء العلماء هم حاملوا راية الدعوة لله.

ليس العلم أن يكون الإنسان عالماً وحسب، بل لا يكون وارثاً للرسول إلا إذا عاش مثله.

الداعي.. وحياته الخاصة

حياة هؤلاء العظماء ومواقفهم ومعاملاتهم وأحوالهم تكون أكثر تأثيراً من كلماتهم، فهم يعيشون كل لحظات حياتهم للإسلام، وهذا ما عاشه الشباب معهم كل يوم، لقد عشتها بنفسي مع هؤلاء العظماء أمثال الإمام حسن البنَّا، وصبري أفندي، وزاهد الكوثري، وإحسان أفندي وغيرهم.

وللأسف الشديد هناك الكثير ممن

(*) باحث مصري مقيم في تركيا

الشخص القدوة في الناس يترك تأثيراً مهماً وكبيراً.. ويصبح بمثابة الدافع والمحفز لمن حوله في السير إلى الغايات العليا



يوصفون بالعلماء ويصدرون أنفسهم كقواد لدعوة الإسلام، لكنهم يسيؤون للدعوة بتصرفاتهم الشخصية ومعاملاتهم التجارية والسياسية التي لا تليق بهم وبمكانتهم.

ولا يمكننا القول: إن هذه حياتهم الخاصة؛ لأن الذين يخرجون باسم الدعوة لا حياة خاصة لهم! الذي يريد أن يعيش حياته على هواه عليه ألا يتصدر باسم الإسلام ولا يخرج باسم الدعوة.

تعرفت على أحد شعراء العالم الإسلامي الكبار، وهو الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري، أثناء وجودي في القاهرة، وهو من أصل حلبي (سورية) وأمه تركية، وكان يعرف التركية والعربية والفرنسية، وبعد تأسيس دولة السودان عمل سفيراً لسورية هناك أعواماً كثيرة، يرحمه الله رحمة واسعة؛ فقد كان شاعراً عظيماً يذكرنا بمحمد إقبال، ومحمد عاكف، عمل أستاذاً في المغرب، وكان يأتي المملكة السعودية كثيراً في مواسم الحج والعمرة، إلا أنه مات وهو مهموم كل الهم بالإسلام.

كان يقول: «أنا شخص معقد، لا يعجبني أحد أو يقنعني بسهولة! لكن حسن البنَّا أقنعني وأعجبني كثيراً، وسرّني كذلك».

وكان يذكر الأيام التي تعرف فيها على الإمام البنَّا قائلاً: «لقد تجولت مع الإمام البنَّا أثناء افتتاح بعض شعب الإخوان المسلمين في القرى والحواري، وبعض القرى التي ذهبنا إليها لا توجد بها مواصلات، فكنا نذهب إليها على ظهر الدواب!».

جولة في إحدى القرى

ركبنا على ظهر دابة وذهبنا إلى إحدى القرى، وكان الإمام شديد الفرح والسعادة كأنه ركب سيارة فارهة، ولما وصلنا القرية كان الليل قد حل، ووصلنا متعبين جداً ولم يعرف أحد بقدومنا بسبب عدم توافر وسائل الاتصال، فقال الإمام: «أخ عُمر، أخونا القروي سيفرح كثيراً باستضافتنا وسيكرمنا من قلبه، لكننا جئنا دون أن نخبر أحداً! ولا نعرف كيف تكون حالهم الآن، والنبي ﷺ كان يأمرنا ألا نرجع من سفر إلى بيوتنا دون إخبار، وروى هذا في حديث عميق رقيق له معان كثيرة، فهو يقول لك: تعالَ إلى بيتك في النهار، ولا تأت إليه فجأة! هناك غرفة للمؤذن في هذا المسجد، بإمكاننا أن نقيم فيها، فما رأيك؟».

كان معنا بعض الشباب، فقلنا له: كما ترى، فنحن معك، ورغم إصرار الإخوة في القرية على أن يأخذونا عندهم، فإن الإمام قال: نحن جئنا فجأة دون سابق إنذار، فيجب علينا ألا نزعج العائلة، وبتنا في غرفة المؤذن.

قائد يستحق المحبة

أحضروا الطعام فأكلنا وصلينا ثم نمنا، كنت منهاراً من شدة التعب، وقال الإمام: أنا تعودت على النوم دون غطاء، وأعطاني لحاف المؤذن فلم أستطع معارضته، ونمت مباشرة، والتحف هو بملابسه ونام.

وبعد منتصف الليل أردت أن أتوضأ، فخرجت فإذا بي أراه غارقاً في سجوده، حيث كان يصلي التهجد في صحن المسجد.

قلت في نفسي: «كيف لهذا الرجل ألا يُحَب؟! فهو المفكر والكاتب والساعي إلى كل مكان والمقتحم الجبال والقمم، الذي يقف للتهجد في هذه الساعة! رجل كهذا كيف لا يُحب؟!».

ولن تُحرم الأمة ولن يُحرم الدين بإذن الله من هؤلاء المرشدين المخلصين المضحين الذين وهبوا أنفسهم لدين الله وإعلاء كلمته.

كان الشاعر عمر بهاء الدين الأميري يقول: أنا شخص معقد لا يعجبني أحد أو يقنعني بسهولة.. لكن حسن البنَّا أقنعني وأعجبني كثيراً

البنَّا.. ونجاح دعوته: سمع الكثيرون عن عمي حاجي يوسف زادة مصطفى أفندي وأعماله، وكنت أُسأل دائماً: «حدثنا عن كرامات عمك»! وهذا السؤال سُئل لعمي نفسه كثيراً، فكان يقول هذه الكلمات، وكنت شاهداً عليها: يا ولدي، كرامة الشخص في هذه الأيام في مدى خدمته للإسلام! فكرامة الولي هذه الأيام تقاس بجهاده لأجل دينه، ماذا قدم؟! هل خدم الدين؟! هل علم الناس الإسلام؟! هل أخذ بأيديهم إلى دين الله؟ هل ربى شباباً يخدم دينه؟ هل يفكر دائماً في تربية المسلمين وتوعيتهم وتعليمهم الإسلام؟ هل ينفق ماله ووقته في سبيل الله؟ هل يتجاوز همومه ومتاعبه لأجل الدعوة؟ هل يعيش كل وقته وكل لحظة من عمره للإسلام؟ وهل هو قدوة في كل أحواله للناس؟ هل يربي المسلمين والشباب على خدمة الدين عن علم ومعرفة؟ وهل يربيهم على خدمة الدين بالاعتدال والصبر والسكينة؟ هل يبتعد عن الإفراط والتفريط والتشدد؟ هل يتطوع في كل عمل؟ هل يبتعد عن الجاه والشهرة والمنصب؟ هل هو كالجندي المطيع الواقف في نوبته؟

هذا هو يا ولدي! فكرامة العالم والداعية اليوم هي مقدار خدمته للدين! اجعل هذا مقياسك في الحكم؛ فمن تجده يقوم بهذا ويخدم الدين على هذا النحو فهو عبد الله وولي الله.

ومن خلال هذا المقياس الذي علمني إياه عمي، فقد كان الإمام المعظم الشهيد حسن البنَّا يرحمه الله جندياً عمل لدين الله بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فكان عبداً ولياً مجاهداً مخلصاً مباركاً.. رحمه الله رحمة واسعة.■

في حوار مع رئيس شعبة اللغة العربية بجامعة «أديس أبابا» محمد سعيد:

العلاقات الإثيوبية العربية.. لماذا يُصر البعض على تجاهلها وطمس معالمها؟!

ترتبط إثيوبيا ارتباطاً وثيقاً بالتراث الإسلامي، بل لها صلة وثيقة بالتاريخ الإسلامي منذ بداية الدعوة الإسلامية، حيث كانت الحبشة مقصد الصحابة الكرام وهجرتهم الأولى، ولكن هناك من يحاولون تجاهل هذه الروابط والجذور التاريخية ويهيلون عليها من غطاء النسيان.

العهد الإمبراطوري والحقبة الشيوعية أضاعت حقوق المسلمين

المسلمون يُعرضون عن التعليم ويبحثون عن الحِرف المهنية لضعف رواتب الخريجين

مع بداية الدراسة باللغة العربية لم يمض يومان حتى كان عدد المسجلين ٥١٢ وتبنت المشروع «لجنة مسلمي أفريقيا» (الكويتية) وأرسلت معلمين مساعدين

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

يحدث هذا في الوقت الذي أثبت فيه بعض الباحثين النصارى أن نسبة ١٠٠٪ من التاريخ الإثيوبي في القرون الوسطى مكتوبة بالعربية، وإلى اليوم مازالت اللغة العربية روحاً تدب في الجسد الإثيوبي، بعد أن كانت محصورة في المسلمين وأبنائهم، وتقوم الخلاوي (مدارس إسلامية) بتلقينها، ولكنها اليوم صارت لها مكانة وحظيت باعتراف رسمي من الدولة، وساهمت دراستها الأكاديمية في استخراج التراث الإثيوبي المخزون وتحقيقه لإحياء الروابط القوية بين هذه البلاد وبين العالم الإسلامي.. وفي هذا الحوار مع الباحث والأكاديمي محمد سعيد، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة «أديس أبابا»، يحدثنا فيه عن مستقبل اللغة العربية، والجهود المبذولة لإحياء واستخراج التراث الإسلامي الإثيوبي، ليكون بداية لعلاقات متنوعة وإيجابية بين إثيوبيا والعالم الإسلامي.

● بداية، أين تعلمت اللغة العربية؟

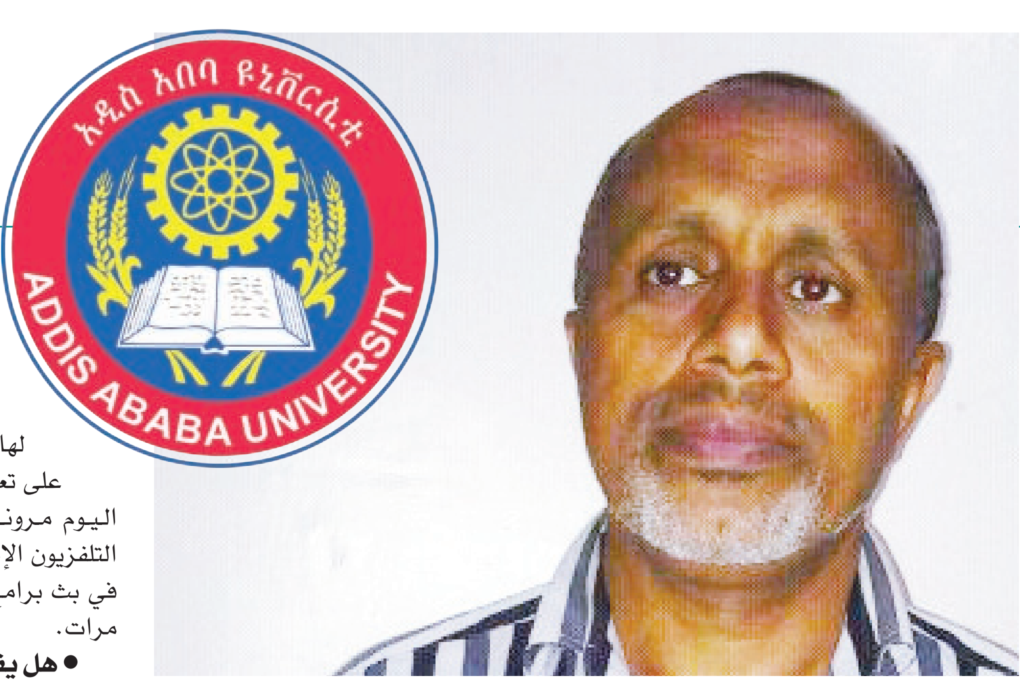
– أنا نتاج للحلقات العلمية المحلية التي تقدم داخل المساجد والكتاتيب، والتي تكونت فيها ثقافتي العربية من النحو والصرف والبلاغة والمعرفة الإسلامية، ثم سافرت إلى باكستان لأدرس المرحلة الجامعية، ثم إلى ليبيا لمرحلة الدراسات العليا، وعدت إلى إثيوبيا وأنشأت هذه الشعبة داخل جامعة أديس أبابا، وهي أكبر وأعرق الجامعات الإثيوبية.

● كيف ترى التواصل العربي الإثيوبي؟ وهل له تاريخ وجذور؟

– في إعدادي لدراسة الماجستير، كتبت حول العلاقات العربية الإثيوبية، ورأيت هذا ضرورياً حتى نُعرف بجذور هذه العلاقة التي يجهلها الكثيرون، ويُصر بعض الكتَّاب وخصوصاً في مجال التاريخ، على تجاهلها، وهي علاقات قديمة وفي جوانب متعددة، ومع غياب دراسات جادة ترد على هذا التجاهل، أصبحت ترد كثير من الدراسات والمقالات التي تصور العلاقة العربية الإثيوبية تصويراً غير صحيح، ولهذا بدأت تتكون صورة غير صحيحة لدى القارئ العربي والإثيوبي، فيما يخص العلاقات بين الطرفين، وقمت بكتابة مجموعة من الأبحاث حول هذا الموضوع لأبرز الجوانب المشرقة بين الطرفين في القرون الوسطى.

● ذكرت بأن ثقافتك الأولى تكونت في الكتاتيب والخلاوي، فهل تراها كافية لتحصيل ثقافة معتبرة؟

– أثرها بالغ لا شك، وهذا ما يجهله المسلمون عن واقع التعليم الإسلامي في إثيوبيا.. فهم لا يعرفون عن بلادنا سوى أنها مهد الهجرة الأولى، ومأوى الصحابة الكرام، أما الحياة العلمية الإسلامية فشبه معدومة، وانتمائي لمنطقة «وللو»، وهي مهد العلوم وأزهر الحبشة، وكانت هناك منطقة «هرر» كانت تشع بحضارة إسلامية، لكن منطقة «وللو» تُزَوِّد البلاد بقضاة وأئمة وعلماء على مستوى البلاد، وفيها تدرس عدة فنون إسلامية كالفقه بأنواعه ومذاهبه، أما اللغة فإن المنطقة اشتهرت بالنحو والصرف والبلاغة، وفيها علماء ثقات



لهم مؤلفاتهم واختصاراتهم ولهم شروحات كشروح الأجرومية وألفية بن مالك وغيرها.. وهناك تراث ضخم فيما يتعلق بإسهامات علماء إثيوبيا المختلفة، ولكن ما يزال الستار مسدولاً على هذا التراث.

● لماذا عزلت إثيوبيا عن العالم العربي والإسلامي؟

– الأنظمة السابقة لم تعترف بالتراث الإسلامي، لكن اليوم هناك انفتاحاً كبيراً جداً ومرونة تبديها الحكومة التي اعترفت بأن التراث الإسلامي جزء مكمل أساسي للتراث الوطني العام، فخصصت له قسماً خاصاً يدرس على مستوى الماجستير والدكتوراه منذ عام ٢٠٠٤م، وتمت مناقشته أكثر من ٣٠ رسالة ماجستير، وبدأ قسم اللغة العربية ينتشل هذا التراث الذي أسدل عليه الستار لفترة طويلة، وبدأنا نسمع عن مساهمات علماء إثيوبيا المسلمين في إثراء الثقافة الإسلامية، وهناك أعمال أصيلة وشروحات واختصارات جيدة، وبدأ الإثيوبيون المسلمون يعرفون قيمة علمائهم وعطاءهم العلمي.

وأثبتُ في بعض دراساتي أن ما لا يقل عن ٩٠٪ من المصادر الأولية لتاريخ إثيوبيا في القرون الوسطى مكتوب باللغة العربية، بل هناك أحد الباحثين النصارى يقول: إن ما نسبته ١٠٠٪ من التاريخ الإثيوبي في القرون الوسطى مكتوب باللغة العربية، مما يعني أن العلماء العرب هم من كان لهم السبق في كتابة التاريخ الإثيوبي.

● ما أبرز اللغات الشائعة في إثيوبيا؟

– اللغة «الأمهرية»، وهي اللغة الرسمية، ثم اللغة «الأورومية» والعرق الأورومي منتشر بشكل كبير جداً، ثم اللغة «الصومالية» وهي منتشرة في الإقليم الصومالي، واللغة «التغرية» التي يتحدث بها في المناطق الشمالية، واللغة «الجراجية»، و«العفرية»، و«الهررية»، وغيرها من اللغات المحلية التي يتجاوز عددها على ثمانين لغة في إثيوبيا.

● وهل هناك إقبال على دراسة اللغة العربية؟

– أقول لك: إن هناك مجموعة كبيرة جداً تقبل على تَعلم العربية من الأوساط المسيحية، وليس المسلمون وحدهم، وإذا زرت إثيوبيا اليوم تشعر أن اللغة العربية ليست غريبة عن الشارع الإثيوبي، وفوجئت أنا ومجموعة من المتخصصين الجامعيين العرب، حينما كنت أودعهم إلى المطار حيث أوقفتنا إشارة المرور، وإذا بامرأة تتسول.. وحينما رأت ملابسهم وهيأتهم، بدأت تتحدث بالعربية، وأنا نفسي فوجئت بذلك، كما نجد الآن لافتات كبيرة لمستشفيات ومؤسسات تكتب باللغة العربية، كما أنك تجد كثيراً من المعاهد والمدارس الأهلية تدرس اللغة العربية.

● كيف ترى مستقبل العربية في إثيوبيا؟

– يبشر بخير ويبعث على التفاؤل، ومنذ بداية العمل في جامعة «أديس أبابا» وأعطينا الضوء الأخضر عن بداية الدراسة باللغة العربية، لم يمض يومان حتى كان عدد المسجلين ٥١٢ طالباً وطالبة من مجتمع الجامعة، فأوقفناه لأنه لم يكن هناك غيري إلى أن تبنت المشروع «لجنة مسلمي أفريقيا» (الكويتية)، وأرسلت معي معلمين مساعدين، وبدأنا مشوارنا في تعليم العربية حتى صارت اليوم لها شعبية كبيرة من حيث الإقبال على تعلمها ودراستها، والحكومة تبدي اليوم مرونة لتعلم اللغة العربية، كما أن التلفزيون الإثيوبي ولأول مرة في تاريخه بدأ في بث برامج باللغة العربية في اليوم ثلاث مرات.

إحياء العمل الإسلامي في إثيوبيا يساهم في إيجاد روابط إيجابية مع العالم الإسلامي

● هل يقبل المسلمون على التعليم أم أن هناك فتوراً في العناية به؟

– في المرحلة الابتدائية يتجاوز عدد أبناء المسلمين على ٥٥٪، ويقل في الثانوية ويصل في الجامعة إلى ١٠٪؛ والسبب في هذا الإعراض وهذا التدني في النسبة يرجع إلى ضعف الراتب الذي يحصل عليه المتعلم إذا عين في وظيفة، ومن ثم يبحثون عن الحرف المهنية التي تدر عليهم دخلاً أفضل، والحقيقة أنني ألومهم في ذلك، إذ لابد من التضحية حتى تخرج كفاءات تشارك في تنمية البلاد.

● هل يساهم تعلم اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية؟

– لا شك أن اللغة العربية تحتوي على ثقافات، ويأتي الإسلام في صدارتها، ولولا القرآن الكريم لما استمرت اللغة العربية، وهكذا فإن اللغة العربية تساعد على تكوين الصورة الصحيحة عن الإسلام لغير المسلمين، أما المسلمون فإن أهميتها تزداد، نظراً لكثرة الشعائر التي تُؤدى بالعربية، كما أنها هي الأساس لفهم هذا الدين فهماً صحيحاً.

● صف لي حالكم كمسلمين في ظل حكومات غير مسلمة؟

– حينما نتحدث عن ذلك لابد أن نقارن بين وضع المسلمين في الأنظمة السابقة والنظام الحالي، فاليوم هناك انفتاح كبير جداً، ووجد المسلمون حقوقاً وفرصاً لم تكن متاحة لهم في العهد الإمبراطوري، ولا في الفترة الشيوعية، وعلى المسلمين الاستفادة من هذا الانفتاح في المجالات المختلفة بوعي ونضج.■

الأداء الاقتصادي للحكومات العربية

عبد الرحمن بدر القصار
تويتر: bodeema@

أتطرق بهذا التقرير لدراسة أداء الحكومات العربية «اقتصادياً» لعام ٢٠١٢م وقد أصدرته مجلة «فوربس» بالتعاون مع «صندوق النقد الدولي».

والمعايير التي استند إليها التقرير هي:

١- إجمالي الناتج العام المحلي (GDP)[١].

٢- إجمالي الإيرادات الحكومية.

٣- معدل التضخم.

ومن النسب الواردة بالتقرير والتي أُخذت من الـ(GDP):

- الدين العام.
- الإنفاق العام على الاستثمارات المحلية.
- نسبة المدخرات الوطنية.
- نسبة الإنفاق العام.

وقد كانت نسبة إجمالي الناتج المحلي، ونسبة الدَّين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي؛ العنصرين الأكثر أهمية في التقرير.

ونستعرض فيما يلي جوانب مهمة مما جاء في التقرير، وهي كما يلي:

١- إجمالي الناتج المحلي (الأرقام بالمليار دولار): السعودية (٢٦٦)، الإمارات (١٨٨,٥)، مصر (٩٥,٣)، قطر (٩٤,٦)، الجزائر (٨١,٣)، الكويت (٧٩,٢).

٢- معدل نمو الناتج الإجمالي المحلي ٢٠١١/٢٠١٢م (نسبة ٪): ليبيا (١٢١,٩)، العراق (١٠,٢)، الكويت (٦,٤)، قطر (٦,٣)، السعودية (٦)، المغرب (٢,٩)، تونس (٢,٧)، مصر (٢)، اليمن (-٢) سالب.

٣- نسبة الدين العام من الناتج المحلي (نسبة ٪): ليبيا (صفر)، قطر (١,٧)، عُمان، والسعودية (٥,٥)، الكويت (٧,٢)، الجزائر (٨,٦)، اليمن (٤٥)، تونس (٤٦,٣)، مصر (٧٩,٨).

(إن تعدت نسبة الدين العام ٦٠٪ من الناتج المحلي فهو بمرحلة الخطر).

٤- الإيرادات الحكومية (الأرقام بالمليار دولار): السعودية (٣٥٥,٣)، الإمارات (١٣٠,٧)، الكويت (١٢٠)، العراق (١٠١,٦)، الجزائر (٧٧,٧)، ليبيا (٦٠,٧)، (بنسبة نمو ٣٥٢٪، وهي طفرة كبيرة عن عام ٢٠١١م)، مصر (٥٥)، تونس (١٤,١)، اليمن (١١).

٥- معدل التضخم[٢] ٢٠١١ - ٢٠١٢م (٪ - من الأقل للأعلى): البحرين (٠,٦)، الإمارات (٠,٧)، قطر (٢)، المغرب (٢,٢)، عمان (٣,٤)، تونس (٥)، مصر (٨,٧)، ليبيا (١٠)، اليمن (١٥)، السودان (٢٨,٢)؛

وهذه نظرة على بعض دول الثورات العربية:

أولاً: ليبيا:

- لا ديون عليها (دولة دائنة وليست مدينة).
- ناتجها المحلي ٣٣ مليار دولار بنسبة نمو كبيرة بلغت ١٢٢٪.
- بلغ معدل التضخم لديها عام ٢٠١٢م ١٠٪، بينما كان ١٦٪ عام ٢٠١١م؛ أي بانخفاض ٦٪ وهو مؤشر تحسن جيد.

ثانياً: مصر:

- ناتجها المحلي ٩٥,٣ مليار دولار بنسبة نمو بلغت ٢٪.
- نسبة الإنفاق الحكومي ٣٣,٦٪ من ناتجها، وهي نسبة جيدة.
- بلغت الإيرادات الحكومية ٥٥ مليار دولار بنمو ١٤٪ عن عام ٢٠١١م (٤٨ ملياراً)، وهي بهذه النقطة بالمركز الثامن عربياً، وزيادة الإيرادات الحكومية جاءت نتيجة زيادة إيرادات الضرائب، بالإضافة لارتفاع مخصصات المنح الخارجية.
- بلغ معدل التضخم ٨,٧٪ بينما في عام ٢٠١١م كان ١١,١٪ أي بانخفاض بلغ ٢,٤٪، وهو مؤشر تحسن جيد.

ثالثاً: تونس:

- ناتجها المحلي ٣٤,١ مليار دولار بنسبة نمو بلغت ٢,٧٪ (نسبة جيدة).
- نسبة الدين العام إلى ناتجها ٤٦,٣٪.
- من الدول الأقل تضخماً (كما ذكرت المجلة)، وقد بلغ نسبة ٥٪ (٣,٧٪ عام ٢٠١١م).
- نسبة الاستثمار الحكومي المحلي إلى الناتج ٢٥,٦٪، بنسبة نمو بلغت ٦,١٪ (نسبة جيدة).

نظرة على المغرب:

- ناتجها المحلي ٨١,٥ مليار دولار بنمو بلغ تقريباً ٣٪.
- التضخم ٢,٢٪ (نسبة متدنية).
- الدين العام إلى الناتج ٥٨٪.

ما سبق ذكره هو نظرة على اقتصادات الدول العربية، ولنا عليه عدة تعليقات:

١- الدول العربية منها ما هو مصدِّر للنفط، ومنها المستورد له، ولو تكاملت فيما بينها وأدارت مواردها جيداً لنهضت وتقدمت.

٢- دول الخليج العربي بمواردها المالية الضخمة، وبمواردها البشرية المتعلمة، تستطيع أن تصبح من الدول المتقدمة لو توافرت الإرادة السياسية للإصلاح.

٣- على دول الخليج العربي أن تقدم المنح المالية الضرورية والقروض الحسنة الميسرة للدول العربية الفقيرة بشكل عام، والدول التي في حاجة ماسة لسيولة سريعة (دول الثورات العربية)، لما في ذلك من أهمية لاستقرار تلك الدول، ولأن تكون دول الخليج هي العمق العربي الإستراتيجي لتلك الدول، وإن لم تفعل ذلك فمن غير المقبول الاعتراض مستقبلاً على منح إيران للدول العربية مساعدات.

٤- اقتصادات دول الثورات العربية ليست بالسوء البالغ كما يُشاع، فكلها - باستثناء اليمن - لديها معدلات نمو بناتجها المحلي بنسب جيدة، وليبيا حققت طفرة مالية ضخمة.

٥- لكي تنمو اقتصادات دول الثورات العربية تحتاج لهذه الأمور المهمة، وهي:

- الاستقرار السياسي.
- استرجاع الأموال المنهوبة.
- حسن إدارة الموارد.
- مكافحة الفساد.■

الهامشان

(١) إجمالي الناتج المحلي (GDP): هو ما تنتجه الدولة من سلع وخدمات، وما تجنيه من ضرائب إن وجدت، وصافي الصادرات والواردات.

(٢) التضخم: هو الارتفاع المفرط في المستوى العام للأسعار، وكلما قل معدل التضخم كان أفضل.

مقال

ثمن الحرية



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

اشترى صغيري طيوراً في قفص، وظل يضع لها الحَب والماء، ويعتني بها، نسي ذات مرة أن يغلق الباب، فوجد الطيور قد تركت القفص والحَب والماء، وخرجت تستنشق عبير الحرية، وكأنها تقول له: إن الحرية عندها أغلى من الحياة!

التحرر النفسي من سطوة المعاني السلبية في إطواء النفس، ومن سطوة المؤثرات والضغوط الخارجية التي تعمل على تغييب الإنسان عن ذاته.

من ادّعى أنه يتمتع بكامل حريته فهو واهم، فثم أسوار وقيود مرئية وغير مرئية، تكبل حركة الإنسان باختياره حيناً، وبغير اختياره أحياناً، ثَمَّ من الناس من يدركها ويتعامل معها بيقظة ووعي، وثَمَّ من يغفل عنها أو يتغافل!

الحرية شيء نسبي، والفارق الجوهري هو بين الساعين لتحصيلها وتحقيقها، بحيث يعبرون عن أنفسهم في مواقفهم وكلماتهم وآرائهم، وليس عن الآخرين، وبين من يؤدون دوراً رُسم لهم، أو يسلكون طريقاً وجدوه أمامهم، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء السؤال: هل هو المتحدث، أم أن روحاً أخرى تلبسته، وهو يتحدث على لسانها، أو هي تتحدث على لسانه!

في الناس من يعشق القيود ويستسلم لها، بل ويغني لها، ولا تعجز لغته الغنية عن تقبيح الحسن وتحسين القبيح.

قيود العلاقات، والقرابات، والصداقات، والمصالح، والذكريات، والآمال والتطلعات، والمال، والوظيفة، والسلطة، والحاجة.

هي دوائر تحيط بالمرء في حياته، وتضيق نطاق حركته، وتفرض عليه مزيداً من المراعاة والمواربة.

الذين يتحررون من هذه الضغوط تماماً هم أولئك الذين رحلوا عن هذه الدار، أما الأحياء فمستقل ومستكثر!

وجد نفسه خسر الكثير من العلاقات فوقه وتحته، وخسر الكثير من الفرص الثمينة وهو راض عن هذه الخسارة في نهاية المطاف، لأنّه يرى نفسه قد كسب في مقابلها الشيء الكثير، كسب مساحات أوسع من نفسه!

لا يدعي أنه كسب نفسه حقاً، بل وسع دائرة المنطقة المحررة من نفسه، والتي صبر فيها على مطاردة فلول الأصدقاء والمحبين والداعمين والمشجعين، وظل يمشطها مرة بعد أخرى ليتمكن من سماع صوت نفسه!

تعوَّد أن يتجرع بعض المرارات، وأن يتوقع المفاجآت، وأن يتعامل بروح رياضية مع خيبات الأمل، من المؤكد أن النفس بطبعها تكره مثل هذه المعاني، ولكنه تطبَّع معها، فذلك أرحم من أن يفقد صلته بنفسه وتعبيره عنها.

لدى المرء العاقل قدر من «الحكمة» تعني الحصافة والمجاملة المعتدلة وحسن التعامل ولطف القول وحسن الإعراض، وقدر آخر يتعلق برؤية الصواب في أقوال الناس وأفعالهم؛ ليلتقطه ويبني عليه ويثني عليه ويكمل صوابيته، دون أن يتجاهل اختلافه مع بعض جوانبه.

ليست الحرية هي التبجح، أو تعمّد مناقضة الآخرين، واحتراف المعارضة لمجرد المخالفة لفرد أو جهة أو تيار أو شيء مألوف لأنه مألوف، أو شيء جديد لأنه جديد، أو حكومة لأنها حكومة!

ولا هي البحث عن مواطن الزلل والخطل ومحاصرة الناس بها، وكأنه ظفر بكنز ثمين!

بيد أن التجربة تعطي أن كثيراً من البشر لا يتوقف الأمر عندهم على موقف واحد أو مواقف عدة، هم يريدونك كلك بغير استثناء، ويريدونك دائماً وأبداً بغير توقيت!

قيد الزوجية، وقيد العمل، وقيد المدرسة العلمية أو الفكرية أو الدعوية، وقيد المجتمع، وقيد التيارات المتخالفة، وقيد السلطة، وقيد الأتباع، وقيد الجمهور، وقيد الشركاء..

ومن دونها قيود النفس من داخلها، وما أكثرها، وما أشق الخلاص منها، وأصعب اكتشافها، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ (الحشر).

يبدو أن أكثر الناس تبجحاً بالحرية هم أقل الناس حظاً منها، وقد قال أحمد بن داود: دخلت على الإمام أحمد بن حنبل في الحبس قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبدالله، عليك عيال! ولك صبيان، وأنت معذور، كأني أسهل عليه الإجابة؛ فقال لي: إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت.

وهذا سيضعك في مواقف ومنعطفات ومحكات اختبار.. هل تمضي طلباً للمزيد دون شروط ولو قدمت نفسك قرباناً، أو تحفظ ما اختصك الله به وتعبدك من المسؤولية الذاتية والرؤية الخاصة، وإن فوّت ذلك عليك بعض ما تأمل وترجو؟

الحديث هنا ليس عن موقف خاص يخطئ المرء فيه أو يصيب، والخطأ ذاته صواب إذا تعلمنا منه، بل هي مسيرة الحياة الممتدة، وحصيلة التجربة والملاحظة التي يرصدها المرء طويلاً ليتحقق من صوابيتها، ثم يحاول الإمساك بها رسماً وتدويناً دون أن يكون ثَمَّ جديد في عالمه الخاص! ■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



أ. د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

دولة المدينة المنورة.. الإسلامُ والدولةُ المُعاصِرة (٢)

الهجرة النبوية الشريفة

تعتبر الهجرة النبوية الشريفة ثالث أكبر حدث في حياة الدعوة الإسلامية، التي لمكانتها اتُّخذتْ بدايةَ التاريخ الهجري[١]، تُؤرِّخ به أيامَها. في المدينة المنورة ودارتِها الإسلامية المباركة قامت دولةُ الإسلام ومجتمعُه الكريم، وانتصرت دعوتُه، وتقدمت وتثبتت أركانُها. كُلُّ ذلك تَمَّ سريعاً بشكل عجيب، حيث امتدت مُنْسَابَةً منها إلى بقاع الأرض شرقاً وغرباً.

لكن لابد من البيان بالنسبة للهجرة النبوية الشريفة وغيرها منْ أحداث أن الله سبحانه يُصَرِّفُهَا بما يشاء، كما سنراه واضحاً. كُلُّ شيء في الكون بأمره وإرادته وحكمته: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ﴾ (الأعراف).

العهدُ المكي امتلأ بالمخاضات المُغرِقة لكن النبي ﷺ استعد لخوضها مُدرِكاً أعباءَها

قامت دولةُ الإسلام وانتصرت دعوتُه بسرعة عجيبة وانسابت إلى بقاع الأرض شرقاً وغرباً

إذن كان لابد من هذه الهجرة النبوية الشريفة؛ لتمكين المنهج الإلهي، ولتحقيق هذا التكريم الرباني الذي أراده الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان.

الملاذ الآمن

وَحْدَهُ يَغْدُو المَلاذَ الآمنَ للبشرية في يومها ومستقبلها، حتى يَرِثَ الله الأرضَ ومَنْ عليها، حيث لابد أَنْ يأتيَ اليومُ الذي يُقَدِّرُهُ الله تعالى بعلمه لتَفيءَ إليه، هانئةً آمنةً مطمئنةً. ذلك ما بَيَّنه سبحانه وتعالى في آيات كثيرة، وبَشَّرَ به الرسولُ الكريمُ ﷺ في أحاديثَ عدَّة، يهيئُ أسبابَه ويُيَسرُه؛ ليكونَ دينُ الله جَلَّ جَلالُه موئلَ أهل الأرض.

اليومَ: لو عَرَفَ كُلُّ أَحَد حقيقةَ الإسلام عن قُرْب واختبار ورَوِيَّة لَمَا اختار غيرَه، دون أدنى تردد، مُحْتمِلاً من أجله ما يكون، بقَدْرِ ما يَنْشُدُ مَنَ الحقِّ والخير والسعادة[٢].

كيف إذن بالمسلم، الذي للأسف نرى لبعضهم هذه الأيامَ إعراضاً عن دين الله تعالى، بل ومواجهين للإسلام أحياناً أخرى، حتى ليَقِفُ البعضُ منهم أمامَ كُلِّ مشروع إسلامي، وإن تظاهروا أحياناً بالمسالمة، يُخْفُون تحتها أكبر الحقد الذي يأكل الأكباد، مما جعلهم أقرب إلى أصحاب مسجد الضِّرَار.

جربوه لتروا جماله

أقول لهؤلاء وأمثالهم: إن كان فيكم بعض رغبة في الخير، جَرِّبوه[٣]، وافسحوا له، بل وتعاونوا مع دعاته، كي تَرَوْا جَمالَه، كُلُّ ذلك يَظْهَرُ في وجود منهجه الرباني الكريم، حين يَحْكُم الحياةَ ويُوَجِّهُهَا كُلَّها وَحْدَهُ.

إذا أردتم أَنْ تَرَوْا عظمةَ هذا المنهج وتَفَرُّدَهُ المتميز، لابد أَنْ يَعْمَلَ ويَحْكُمَ لينتصبَ في الحياة كُلِّها يقودها مُتَفَرِّداً، عندها سيَصْنَع ما لا يصنعه غيره بأي حال: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨) ﴾ (البقرة). يقول الله تعالى لا نحتاج إلى مزيد، لكن للذين يريدون، يجدون في التاريخ المُحقَّق خيرَ دليل، به قال الخُبَراءُ حتى من غير المسلمين، ونادَى به الشهودُ والشهداءُ الأبرارُ منْ أبناء هذه الأمة. يقول أحدُ شهداء عصرنا وشُهُودُه؛ سيد قُطْب رحمه الله تعالى، الذي خَبَرَ نظريات العَصْر وأدرك أبعادَها، لم ينغمس في أوحالها وأوضارها التي أنتجت: الداروينية والفرويدية والماركسية، غيرها جِدُّ كثير، حتى إذا شَاهَدَ هذا الفارسُ المقدام منهجَ الإسلام، وقَفَ ينظر إلى غيره من عَلٍ، مستغرباً منادياً الزاهدين



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

فيه من أمته، لتحكيمه في كافة شؤون حياتهم والعودة إليه، وتسليمه من جديد مقاليد موكب الخير وأهله، فيقول: «إذا أُرِيدَ للإسلام أن يعمل فلابد للإسلام أن يَحْكُم، فما جاء هذا الدين لينزوي في الصوامع والمعابد، أو يستكن في القلوب والضمائر، إنما جاء ليحكمَ الحياةَ ويصرفَها»[٤] ألم يقل شاعرُهم:

وَيَحِي على ساسة القانون وَيْحَهُمُ
على جُهُود أَضَاعُوها وما وَجَدُوا
وبَـيْنَ أَيْـديـهِـمُ الـقـرآنُ يُورِدُهـمْ
أَسْمَى المناهج والأحكام لو وَرَدُوا

وإذ يمكر بك الذين كفروا

إذن امتلأ العهدُ المكي بالمخاضات المُغْرِقة، لكن الرسول الكريم ﷺ كان متوقِّعاً لها ومستعداً لخوضها، عارفاً مُدْرِكاً أعباءَها، وأنه لا راحة منذ يوم الرسالة الأول[٥]: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (الأنفال)، لكن أهلَ الدعوات الربانية وكلُّ مَنْ فهمَ تاريخَها يعرفون ذلك، أمَّا الأنبياء عليهم السلام، فالله تعالى مِنْ ورائهم يتولاهم ويرعاهم ويوجههم، والأتباع يتعلمون ذلك ويدركونه جيداً، ومستعدون له إلى أبعد الحدود، كما فَهِمَها وَرَقةُ بن نَوْفَل.

على الرغم من معرفة قريش بأخلاق الرسول الكريم ﷺ التي اشتهر بها قبل النبوة، والتي جَعَلَتْهم يجْمِعُون على وَصْفه بـ«الصادق الأمين»، حتى حَلَّ ذلك مَحَلَّ اسْمه عندهم جميعاً، ذلك وَحْدَهُ يَشْهَدُ له ﷺ بالنبوة، يقول ابنُ حَزْم الأندلسي في ذلك: «إنَّ سيرةَ محمد ﷺ لمنْ تَدَبَّرها تقتضي تَصْديقَه ضرورةً، وتشهد له بأنه رسولُ الله ﷺ حقاً، فلو لم تكن له معجزةٌ غيرُ سيرته ﷺ لكفى»[٦].

مع كل ذلك عارَضَتْه قريشٌ أَكْبَرَ مُعارَضة، وهو يدعوهم إلى الله تعالى برفقٍ ووضوحٍ ومحبة، وكان الأجدر بهم أن يكونوا أولَ المؤمنين به وبدعوته الربانية، لأسباب كثيرة متنوعة، كما جَرَى مِثْلُهُ ليهودِ المدينة المنورة الذين كان الأحْرَى بهم من كلِّ أَحَدٍ غيرهم أن يكونوا أولَ المؤمنين به، سيما بعد هجرته ﷺ إليها، لولا الحقد والحسد والعناد، الذي يَبُوءُ بصاحبه ويأخذُه إلى قَعْرِ نَفَقٍ مظلم نادماً، حين لا ينفع الندم، يتحملَ زعماؤهم الوزر الأكبر، هذا ينسحب على كثير من أهل الكتاب اليوم، خلال تاريخهم وحاضرهم، حيث هم من أهل الأديان السماوية وأن موسى وعيسى وإخوانه الأنبياء عليهم السلام جميعاً بشروا بوضوح بالرسول الكريم ﷺ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ (البقرة).

الأمي وجوامع الكلم

لم يُعْرَفُ عنه ﷺ قَبْلَ النبوة توجيهٌ أو علمٌ أو تعليمٌ، ثم لَمَّا آتاه الله تعالى النبوةَ، تدفقت منه الحكمةُ وحُسْنُ الخطاب، حيث آتاه الله سبحانه وتعالى جوامع الكلم[٧] كان ذلك فَجْأَةً منذ ابتداء الوحي، دليلاً آخَرَ على نبوته، هكذا إذن حيث: «ما مِن نبي من الأنبياء إلا أُعْطِيَ مِنَ الآياتِ ما مِثْلُه آمَنَ عليه البَشَرُ، وإنما كان الذي أُوتِيَتُه وَحْياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أَنْ أكونَ أكثرَهم تابعاً يومَ القيامة»[٨].

كان استعدادُه ﷺ في الصبر على الدعوة، متجاوزاً كُلَّ الحدود مستهيناً بأية أعباء وأخطار، مهما كانت تكاليفُها. كان ﷺ مستعداً لمواجهتها باذلاً غايةَ الطاقة، دليلاً إضافياً على نبوته التي أَعَدّه الله تعالى لِحَمْلِ أعبائها مهما كانت. أمرٌ لابد منه لحامل رسالة الله جل جلاله، «فمضى رسول الله ﷺ على ما أمرَ الله، على ما يَلْقى من قومه من الخلاف والأذى»[٩].

سَلَكَ ﷺ كُلَّ سبيل لأداء هذه الأمانة التي هَيَّأه الله تعالى لأدائها على أكمل وجه، يَظْهَرُ ذلك فيما جَرَى له في الطائف مشيراً إلى تَحجُّر الأرض في تلك الديار، حالَ مكة قَبْلَها، تمهيداً لِمَا ادَّخره الله تعالى، بتصريفه أن تكون المدينةُ المنورة مَعْقِل المجتمع المتحضر ودولته الفاضلة.■

الهوامش

١- البداية والنهاية، ٧/١٨١ – ١٨٢.

٢- دَرَسْتُ ذلك مفصلاً بالشواهد في كتاب يظهر قريباً إن شاء الله تعالى بعنوان: «الإشارات والبشارات النبوية».

٣- أتَذَكَّر مرةً في إحدى الجامعات دار الحديث مع أَحَد الزملاء عن مثل هذا الموضوع، قُلْتُ له: لقد جربتم الكثير ممن يَتَبَنَّوْنَ مناهجَ شَتَّى في الأمور الجامعية الإدارية، لماذا لا تجربون المُسْلِمَ مَرّةً واحدةً لتشهدوا بأنفسكم ما يقدمه؟ اشْهَدُوه وقارنوا واحْكُمُوا!!

٤- معركة الإسلام والرأسمالية، ص ٥٥، ثم انظروا كتابَ رفيقِ دَرْبه الداعية الكريم الدكتور سعيد رمضان: «التشريع الإسلامي آفاقه وموازين عدالته»، رسالة الدكتوراه بالإنجليزية:

, Said Ramadan, Geneva, 1970. Islamic Law, Its scope and equity

٥- قرأتُ منذ زمن أنه فور انطلاق الرسول الكريم ﷺ بالدعوة بعد بداية الوحي الأمين، قالت له أمُّ المؤمنين خديجةُ رضي الله عنها: إنه لابد من الراحة، فقال ﷺ لها: «يا خديجة لا راحة بعد اليوم». لكني لم أجده فيما تيسر لي من كتب.

٦- الفَصْلُ في الملل والنِّحَل، ٢/٩٠.

٧- البخاري، أرقام: ٢٩٧٧، ٦٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣، مسلم، رقم: ١١٦٧.

٨- البخاري، رقم: ٤٦٩٦، مسلم، رقم: ١٥٢، جامع الأصول، رقم: ٦٣٣٣.

٩- السيرة النبوية، ص٢٢٠، البداية والنهاية، ٣/٢١٨.

شهادة ألزمتني بها نفسي



أحمد عبدالعزيز الفلاح (*)

أن يصبح الإنسان في عداد المذكورين بعد رحيله أمر ليس بتلك البساطة التي قد يتخيلها البعض، أو يُكتب عنه مقال متواضع، وتسجيل كل صغيرة أو كبيرة من تفاصيل تلك الحياة.. نعم أن يصبح ذلك الإنسان بعد انقضاء أجله في الدنيا مقيماً في ذاكرة الإنسانية تتناول حياته قدوة وعبرة ومثلاً يحتذى به، فإن ذلك هو الاستمرار بعد الموت، والحياة بين الناس، وذلك بما قدم من عمل صالح يقربه إلى ربه ويكسب به قلوب الناس الذين هم بحاجة إليه خاصة.

شيدت مدارس وجامعات ومعاهد ومساجد وقدمت إغاثات وسيارات إسعاف ومساعدات علاج وكفالة أيتام وأسر وأعمالاً خيرية أخرى متعددة

(*) الأمين العام المساعد لأمانة العمل الخيري - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

يأتي هؤلاء الذين أضاؤوا الطريق لمن يأتي بعدهم قولاً وعملاً بسلوكهم الأخلاقي فصاروا قدوة حسنة، وسكنوا الضمائر لا يبرحونها أحياء ليس في قلوب محبيهم فقط، بل أيضاً في تاريخ وطنهم والناس أجمعين.

هؤلاء حققوا ما استحقوا عليه الذكر الطيب، فصاروا نجوماً ساطعة في سماء وطنهم، ولسوف تذكرهم الأجيال، وما بعد الذكر إلا الحمد والثناء والرحمة من الله تعالى لهم.

عرفناها كبيرة لحمّلها هموم المحتاجين من إخوانها المسلمين، لم تفارقها الابتسامة، ولم يهجرها التفاؤل أو البِشْر؛ لأن تفاؤلها كان أقوى من همومها، وتعاين ذلك في عيونها أو على محياها عند اللقاء معها.

أمل متجدد

يكون أحدنا متعباً من هزات الباطل المنتشرة حوله سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة، فإذا ما التقى بها ورأى البشر في محياها زال عنه النصب، وعاد إليه الأمل، وجدد حياته؛ ليبدأ بحيوية جديدة. هكذا هم الكبار إذا كانوا مع الله تفتقدهم الأرض وترحب بهم السماء، والله جل وعلا لا ينزع الخير انتزاعاً، ولكن يقبضه بقبض أهل الخير.

عرفناها كريمة تحمل هم أهل الحاجة من إخوانها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهكذا الكبار الكرام يعيشون كباراً، ويموتون بأجسادهم، وتبقى أعمالهم شاهدة على جهادهم وصبرهم، يموتون وتظل صحائفهم مفتوحة لما يسطر فيها من أعمال صالحة وحسنة بإذن الله تعالى.

قبل أيام رحلت أمنا الغالية «غنيمة فهد المرزوق» من رواد العمل الخيري والاجتماعي.

وكم هو جميل أن تكون الأم في عملها الأسري أو الوظيفي هي الرائدة والموجهة.. ولم لا فهي البارة، ولقد حققت في نفسها ثلاثة أمور حث عليها الرسول ﷺ، فورثت علماً نافعاً، وورثت صدقة جارية، وخلفت ذرية صالحة، ونحسب بأن الثلاثية ستكتمل حين يدعو لها أبناؤها الأيتام في بقاع الأرض مع إخوانهم وخاصة الأبناء: هلال ومرزوق، والبنات: عُلا وغيداء ومنى، وآل المرزوق الكرام مصداقاً لحديث النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له» إذاً كان ترجمة عملية لحديث النبي ﷺ.

غنيمة المرزوق.. عرفناها كبيرة لحمّلها هموم المحتاجين من إخوانها المسلمين

وهذا ليس ادعاء منا، فهي التي أسست أكثر من مدرسة وروضة وجامعة ومعهد حرفي ودور أيتام ومراكز علاج نفسي، خاصة في البوسنة، ومركز نحلة، ومركز الدرة، ومركز التواصل الحضاري في سويسرا، ومركز البث الإذاعي في أوكرانيا، والجرارات الزراعية في البوسنة للأسر، وهذا قليل من كثير في مناطق مختلفة في العالم، وأنا شخصياً قمت بافتتاح بعضها مع ابنها مرزوق.

كم من القرى أشرفنا على بنائها، وكم من يتيم كفلته ورعته، فلها من الأبناء منهم عدد لا حصر له يدعون لها ليلاً ونهاراً.

أخلاق حميدة

إن أخلاقيات الإنسان هي التي تهيئ له المدخل لولوج قلوب من حوله، وهي علامة على القبول، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه،

فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض». (رواه البخاري).

لقد كانت أمنا «غنيمة» دمثة الخلق متواضعة لم يزدها مركزها المالي والاجتماعي كبراً أو عزلة عن العامة، وكانت لا تهى حديثاً قبل محدثها، باسطة الوجه لا تفرق بين أهل الحاجة من المسلمين أو تأبه بتصنيفات اجتماعية أو مالية يهتم بها الناس، لذا أجمع على هذه الصفات الحميدة كل من تشرف باللقاء معها سواء عن قرب أو بعد، وأنا أولهم بعد خبرة تزيد على ربع قرن.. لا ليست مجاملة إنما هي شهادة لله، ودليلها بأيدينا نحن من تلقينا منها نفائس الخير، وقمنا بتنفيذ المشاريع المتعددة، وبنوعية مخصصة وباختيار موضوعي هادف، وعلى سبيل المثال لا الحصر.. لقد تنوعت المشاريع الخيرية لـ «غنيمة فهد المرزوق» يرحمها الله، أذكر بعضاً منها:

- صدقات وزكوات.
- إفطار وأضحيات.
- إغاثات (اليمن، موريتانيا، فلسطين، سورية).
- سيارات إسعاف ومساعدات علاج.
- كفالة أيتام وأسر.
- كفالة حفظة القرآن الكريم (الشفيع).
- تجهيز غرفة عمليات (مصر).
- بناء شقق سكنية للفقراء (المغرب، كوسوفا).
- بناء مراكز ثقافية نسائية - الدرة والنحلة (البوسنا).
- بناء مدارس وجامعات ومعاهد متعددة ومتنوعة (ألبانيا، البوسنة، كوسوفا، أوكرانيا).
- متحف التواصل الحضاري (سويسرا).
- مشروع البث الإذاعي في أوكرانيا.
- دعم مؤسسات خيرية في أوروبا.
- بناء مساجد في البوسنة.

ومساهمات أخرى متنوعة انتشرت في أصقاع بعيدة في آسيا وغيرها من بلاد المسلمين، وكل هذه وغيرها من المساهمات المتنوعة تم تنفيذها من خلال الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وأتشرف أن أزعم وأقول: إني كنت قريباً منها القرب المتكرر، وفي نفس الوقت تعاملت معها في إطار سمح لي بمعاينة أفضالها، وما كان التكلف عنواناً لهذه اللقاءات المتكررة معها، ولم نسمع قط بأنها آذت من حولها ولو بالكلمة وليس الفعل.

كانت من أقوى المدافعين عن العمل الخيري ورموزه لما لمسته من جهود ومشاريع وتفانٍ في العمل

حبها للعمل

لقد كانت يرحمها الله مجيدة ومحبة لعملها تعرف ماهية الدور المناط بها كمسؤولة بعملها في مجلة «أسرتي» من ناحية وأم مربية من ناحية أخرى، ولعل شهادة الإخوة الكرام بالأمانة وغيرها من نفس جهات العمل سواء الحكومي أو الخيري تكشف وتؤكد مصداقية ما أقول، بل يؤكد ذلك من كان له شرف التعامل معها سواء من داخل المؤسسة أو خارجها، إذ يشهدون لها بالإيمان والتقوى ولا مجال للمزايدة بل مجال لزيادة اللحمة والنسيج الواحد بيننا كمجتمع وكعاملين في المجال الخيري الكويتي.

هكذا نحسبها، فلم تترك باباً لنصرة أهل الحاجة والمساعدة أينما كانوا إلا وكانت سباقة إليه، ولقد كان غدوها ورواحها في طاعة الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

شهادة ألزمتني بها نفسي لتشهد بالحق، فانصعت لها لمن كانت من أقوى المدافعين عن العمل الخيري ورموزه من خلال اتصالاتها الهاتفية أو المقالات المكتوبة إنصافاً للحق، وتأكيداً للواقع وأيضاً إقراراً لصلة القربى التي تربط العائلتين الفلاح والمرزوق، ورحم الله الفقيدة رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.

وطلبي من أخَويَّ: هلال ومرزوق، وأخواتي: عُلا وغيداء، ومنى أن يتم التحرك إلى إنشاء «مبرة غنيمة المرزوق» الخيرية.

ومن المهم تحويل الأعمال فيها إلى أعمال مؤسسية وليست فردية، ويكون ذلك بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية الأخرى لذات النشاط والمخولة بتنفيذ المشاريع الخيرية داخل وخارج الكويت.■

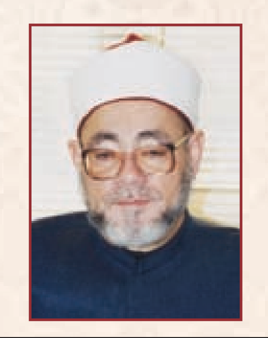
النومس: «الإصلاح» تسعى للاهتمام بالتحصين الشرعي والفكري للشباب

أكد ممثل جمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الجهراء د. سعيد النومس أهمية رعاية الشباب وحمايتهم من التطرف والغلو والانحراف من خلال صقل مواهبهم بكل ما من شأنه حمايتهم، مشيراً إلى أن هذه مبادئ تسعى جمعية الإصلاح لتنميتها في نفوس الشباب من خلال تحقيق أهدافها، وهذا لا يتم إلا من خلال تنظيم برامج وندوات وورش عمل توعوية إضافة إلى تنظيم المسابقات الثقافية والرياضية والاجتماعية بين أبناء المحافظة.

وثمن النومس في كلمة له خلال افتتاحه مسابقة الضربات الترجيحية لشباب دواوين مدينة سعد العبدالله بالتعاون مع جمعية سعد العبدالله ثمن الدور الذي يقوم به رئيس مجلس إدارة جمعية سعد العبدالله د. مطر المطيري، ودعمه المتواصل لأنشطة الجمعية وخاصة رعايتهم الكاملة لهذه المسابقة، مشدداً على أن مثل تلك الأنشطة من شأنها الاهتمام بالتحصين الشرعي والفكري للشباب، والتركيز على القضايا الإيمانية والمناشط التربوية لتقوية الإيمان والرد على الشبهات، وملء فراغ الشباب بالمفيد النافع، عوضاً عن هدر طاقاتهم في فراغ مدمر أو مناشط لا فائدة ترجى منها في تكوين النضج الشخصي والفكري القويم.

من جانبه، أكد ممثل جمعية سعد العبدالله التعاونية رئيس قسم المساهمين بالجمعية محمد السبيعي على أهمية التعاون والشراكة المجتمعية التي دأبت عليها جمعية سعد العبدالله على إقامتها مع مؤسسات المجتمع المدني سواء مع الجمعيات واللجان والمبرات الخيرية، أو من خلال تعاونها البناء مع مدارس المنطقة وتقديم الدعم اللازم لها من خلال الخطط المجتمعية لإدارة الجمعية.■





لماذا صار المسلمون كمّاً بلا كيف وعدداً بلا فكرة؟!

د. سعد المرصفي (*)

الأمة الإسلامية تعيش مرحلة عصيبة ودقيقة بفعل التحديات التي تستهدف تفكيكها، وتقسيم المقسم، وتجزئة المجزأ، والنيل من أحد أهم مقوماتها، وهو دينها العظيم الذي يحمل رسالة تحرير الإنسان بتقرير ألوهيّة الله وحده، وتحطيم ألوهيّة العبيد.

وليس خافياً أن هذه الهوة السحيقة التي سقطت فيها الأمة جاءت نتاج ضعفها وقابليتها للهيمنة من قبل الآخر، وإهمالها الأخذ بأسباب التقدم العلمي، في الوقت الذي يحض الإسلام على التقدّم في كل مجالات الحياة، وبذل أقصى الجهد في حدود الطاقة، بحيث لا يقعد المؤمنون عن سبب من أسباب القوّة إلا وامتلكوه، ولا ريب أن هذا الضعف الذي منيت به الأمة، قابله تفوق لأعداء المسلمين في التقنيّة العسكريّة، والقوة الماديّة والتكنولوجيا الحديثة.

إن إحدى مشكلاتنا الحقيقية أن المسلمين باتوا كمّاً بلا كيف، وعدداً بلا فكرة، غلبت عليهم الماديّة، وأصبحوا غثاء كغثاء السيل، وصدقت فيهم نبوءة الرسول ﷺ، فيما رواه أحمد وغيره بسند حسن، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم، من كل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها». قال: قلنا: يا رسول الله! أمِنْ قلّة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كَثيرونَ، ولَكن تكونون غُثَاءً كَغُثَاءِ السّيْل، تُنْتَزع المهابةُ من قلُوب عَدُوكُم، ويُجعل في قلوبكم الوهن». قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: «حبُّ الدنيا، وكراهيةُ المَوْت».

والثابت أن العرب لم يكن لهم دور في الأرض، بل لم يكن لهم كيان قبل الإسلام.. حيث كانوا في اليمن تحت حكم الفرس أو الحبشة، وكانت دولتهم حين تقوم هناك - أحياناً - تقوم تحت حماية الفرس، وفي الشمال كانت الشام تحت حكم الروم، إما مباشرة، وإما بقيام حكومة عربيّة تحت حكم الرومان.

وكانت الحروب تقوم بين بعض القبائل أربعين سنة.. ولم تكن هذه القبائل متفرّقة ولا مجتمعة ذات وزن عند الدول القويّة المجاورة، وما حدث في عام الفيل كان مقياساً لحقيقة هذه القوّة حين تتعرّض لغزو أجنبي.

وتحت راية الإسلام، ولأول مرّة في تاريخهم، أصبح لهم دور عالميّ يؤدّونه، وأصبحت لهم قوّة دوليّة يحسب لها حساب.. قوة غالبة تتولى قيادة البشريّة.

وتحت راية الدين القيّم نسوا نعرة الجنس، وعصبيّة العنصر، وذكروا أنهم مسلمون، ومسلمون فقط.. ورفعوا راية الإسلام، وراية الإسلام وحدها.. وحملوا عقيدةً ضخمةً قويّة يهدونها إلى البشريّة رحمةً وبراً بالإنسانيّة! حملوا عقيدة يعلّمون الناس بها.. لا مذهباً أرضياً يخضعون الناس لسلطانه!

وخرجوا من أرضهم جهاداً في سبيل الله وحده، ولم يخرجوا ليؤسّسوا إمبراطوريّة عربيّة ينعمون ويرتعون في ظلّها، ويشمخون ويتكبّرون تحت حمايتها، ويخرجون من حكم الروم أو الفرس إلى حكم العرب، وإلى حكم أنفسهم، إنما قاموا ليخرجوا الناس من عبادة العباد جميعاً إلى عبادة الله وحده، عندئذ فقط كان للعرب وجود، وكانت لهم قوّة، وكانت لهم قيادة.. ولكنها كانت كلها لله، وفي سبيل الله، وقد ظلّت لهم قوّتهم ما استقاموا على الطريقة.. حتى إذا انحرفوا عنها، وذكروا عنصريّتهم وعصبيّتهم، وتركوا راية الحق؛ ليرفعوا راية العصبيّة نبذتهم الأرض، وداستهم الأمم.

وما العرب بغير الإسلام؟ ما الفكرة التي قدّموها للبشريّة أو يملكون تقديمها، إذا هم تخلّوا عن هذه العقيدة؟ وما قيمة أمّة لا تقدّم للبشريّة هذه العقيدة؟

إن كل أمّة قادت البشريّة في فترة من فترات التاريخ كانت تمثّل فكرة، والأمم التي لم تكن تمثّل فكرة كالتّتار الذين اجتاحوا الشرق، والبرابرة الذين اجتاحوا الدولة اليونانيّة، لم يستطيعوا الحياة طويلاً؛ إنما ذابوا في الأمم التي فتحوها.

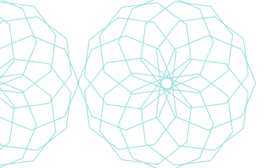
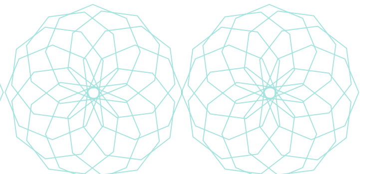
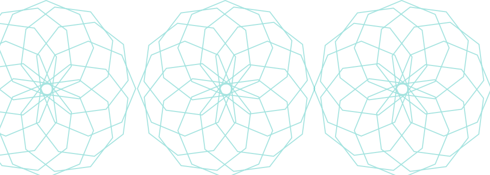
والفكرة الوحيدة التي تقدّم بها العرب للإنسانيّة كانت هي العقيدة الإسلاميّة.. وتلك العقيدة هي التي رفعتهم إلى مكان القيادة والريادة، فإذا هم تخلّوا عنها لم تعد لهم في الأرض وظيفة، ولم يعد لهم في التاريخ دور، وهذا ما يجب أن يذكره العرب جيّداً، إذا هم أرادوا الحياة، وأرادوا القوّة، وأرادوا القيادة والريادة، وأرادوا الفوز برضوان الله، ونحن الأمّة التي اتصل ماضيها بحاضرها، ومعالم مستقبلها.. والتي تشهد على الناس بموازين شريعتها وتربيتها وفكرتها عن الكون والحياة.

ولن تكون كذلك إلا وهي أمينة على دينها الذي هو إسلام الوجه والقلب لله وحده بلا شريك.. وهو منهج ربّانيّ على تتابع الأجيال والرسل عليهم صلوات الله وتسليماته.

إن علّة علل العالم الإسلامي هي الرضا بالحياة الدنيا، والاطمئنان بها، والارتياح إلى الأوضاع الفاسدة، والتبذير الزائد في الحياة؛ فلا يقلقه فساد، ولا يزعجه انحراف، ولا يهيجه منكر، ولا يهمه غير مسائل الطعام واللباس، ولكن بتأثير القرآن والسيرة النبويّة إن وجدا إلى القلب سبيلاً يحدث صراع بين الإيمان والنفاق، واليقين والشك، بين المنافع العاجلة والدار الآخرة، وبين راحة الجسم ونعيم القلب، وبين حياة البطالة وموت الشهادة.. صراع أحدثه كل نبي في وقته، ولا يصلح العالم إلا به.

ولقد ظلّت الأمة قوية وشاهدة على الأمم طالما استمسكت بذلك المنهج الربّانيّ، الميسّر الملحوظ فيه فطرة الإنسان وطاقته.. والاتجاه بهذه الطاقة إلى البناء والتقدّم، فلا تبقى حبيسة كالبخار المكتوم، ولا تنطلق انطلاق الحيوان الغشيم.. حتى إذا انحرفت عن هذا المنهج الربّانيّ، وتخلّت عن تكاليفه، أصبحت في ذيل القافلة، كما نرى ونشاهد.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تأجير المستأجر

● هل للشخص الذي يستأجر محلاً تجارياً مثلاً، أن يقوم بإجارته لغيره نظراً لظروفه التي لا يتمكن فيها من استعمال المحل؟

- هذا المستأجر يعتبر مالكاً لمنفعة المحل المستأجر، وملك المنفعة كملك الأعيان، فيجوز له أن يتصرف في المنفعة في المدة المحددة للإجارة، فله أن يستغلها بنفسه أو يؤجرها لغيره، أو يعطيها لغيره يستغلها بدون مقابل، ولا قيود على هذا الحق ما دامت العين المستأجرة لا تتأثر باختلاف المستعمل، فمثلاً من استأجر محلاً لبيع الكتب يؤاجره من الغير ليعمل منه مخبزاً، ويحكم العرف السائد في هذه الأحوال، كما يؤخذ بالاعتبار ما يضعه ولي الأمر من قيود مشروعة لحسن التصرف، وعدم الاعتداء على حقوق الغير.

خصم الراتب

● استأجرت مجموعة من العمال، واشترطوا أن يكون غداؤهم عليَّ؛ لأن المكان لا يوجد فيه بقالات أو أسواق، وقبلت ذلك، وكنت أنقصت من أجرتهم قليلاً، فهل يجوز ذلك؟

- يجوز استئجار العامل على أن يكون طعامه عليه، كما يجوز أن تكون أجرته هي إطعامه فقط، ويجوز أن تكون أجرته طعاماً مع أجرة، وهذا عند بعض الفقهاء، فإذا تم الاتفاق على الأجرة المحددة على أن يكون طعامهم الغداء عليه فهذه إجارة صحيحة، وهذا مبني على العرف، ويختلف من بلد لآخر قد يلزم الطعام دون الاتفاق عليه تبعاً للعرف.

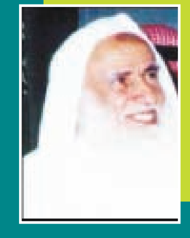
وإذا اتفقت معهم فلا تفصل بأن أجرتكم كذا وتكاليف الطعام كذا، وإنما اتفاق على الأجرة الفعلية، فإن كان طعاماً فقط فكما سبق.

فسخ عقد الإيجار

● أستأجر شقة بموجب عقد لمدة سنة، وبعد أن استلم الشقة وسكنها طرأت له ظروف سفر، فطلب من المؤجر أن يفسخ العقد، فهل يجوز ذلك؟

- الأصل عدم جواز فسخ عقد الإجارة من أحد الطرفين بعد تمامه؛ لأن عقد الإجارة من العقود اللازمة مثله مثل البيع والصرف والسلم والتولية والهبة المقبوضة وغيرها، والإجارة عقد لازم عند جمهور الفقهاء خلافاً للحنفية، حيث قالوا بانفساخ العقد للعذر الطارئ مثل احتراق الشقة لأنه يتعذر الاستفادة منها.

واعتبروا السفر بانتقال المستأجر إلى خارج البلاد من الأعذار التي يفسخ بها العقد، والأجرة عند جمهور الفقهاء تثبت بالعقد مثل الثمن يثبت بالعقد، لكن يمكن أن تنقضي الإجارة بأسبابها المعروفة، وهي انتهاء مدة الإجارة، أو عدم الانتفاع من العين كانهدام الشقة مثلاً، أو بالإقالة، وهي أن يرضى المؤجر هنا أن يقيل المستأجر، وقد حبب النبي ﷺ الإقالة، فقال ﷺ: «من أقال نادماً بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة»(أبو داود وابن ماجه وغيرهما)، وكذلك يجوز بالاتفاق أن يقيل المستأجر المؤجر إذا كان هذا في مصلحة المؤجر.■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

قتل الكلاب

● هل يجوز قتل الكلاب التي تخرب الزراعة، وتبول في مجرى السيل الذي يصب في خزان الماء مع وقوع المطر؛ حيث إنه يوجد لدينا خزانات ماء، لشربنا من مياه الأمطار ولا يوجد لدينا غيرها؟

- الكلاب المؤذية يجوز قتلها؛ وذلك لأن الحيوانات نوعان: نوع طبيعته الأذى، وإذا سالم فإنما هو صفة عارضة، فالذي طبيعته الأذى يؤمر الإنسان بقتله، كما في الحديث الصحيح: «خمس فواسق يُقتلن في الحل والحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأر، والكلب العقور»، هذه يشرع قتلها لكون طبيعتها الأذى حتى لو فرض أن بعضها سالم لعارض، فإن ذلك لا يمنع من استحباب قتلها، وقسم آخر من الحيوانات ليس فيه أذى من حيث طبيعته، ولكنه يحصل الأذى منه عرضاً، كالكلاب التي يحصل منها الأذية عرضاً كأكل الزهور وفتق البيوت وما أشبهها، فهذه يجوز قتلها؛ لأنها حصل منها الأذى بالفعل، وهي تشبه «الكلب العقور» الذي أمر النبي ﷺ بقتله، فإذا كانت هذه الكلاب تؤدي إلى هذا الحد، فإنها تكون متسلطة على

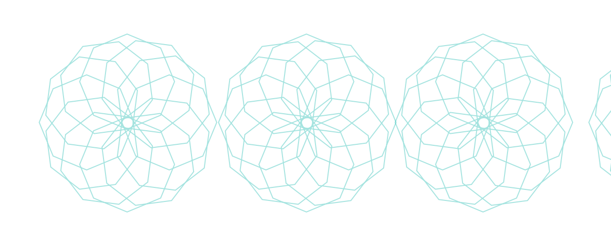


الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

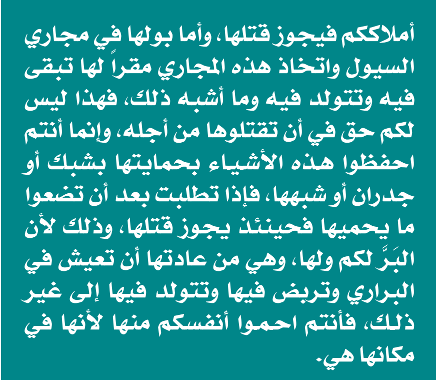
النصوص غير القطعية

● النصوص التي ليست قاطعة في الدلالة، هل الأخذ بأحد الآراء الفقهية فيها معاندة؟

- النصوص التي ليست بقاطعة الدلالة قليلة، فالمتشابه في القرآن قليل، وعامة القرآن محكم، وخاصة أمور الحلال والحرام، وكذلك في السُّنة،







أملاككم فيجوز قتلها، وأما بولها في مجاري السيول واتخاذ هذه المجاري مقراً لها تبقى فيه وتتولد فيه وما أشبه ذلك، فهذا ليس لكم حق في أن تقتلوها من أجله، وإنما أنتم احفظوا هذه الأشياء بحمايتها بشبك أو جدران أو شبهها، فإذا تطلبت بعد أن تضعوا ما يحميها فحينئذ يجوز قتلها، وذلك لأن البَرَّ لكم ولها، وهي من عادتها أن تعيش في البراري وتربض فيها وتتولد فيها إلى غير ذلك، فأنتم احموا أنفسكم منها لأنها في مكانها هي.

إنقاذ النساء في الحوادث

● الرجل عندما يمر بحادث سيارة هل يتقدم لينقذ المصابين في الحادث، وإذا كان من بينهم نساء، هل يجوز حمل هؤلاء النساء في سيارته مع عدم وجود محرم لهن، وربما لو تركهن لتضاعف الألم وربما تحدث نتائج غير طيبة؟

- نقول: إنه يجب على المرء المسلم إذا رأى أخاه المسلم في أمر يخشى منه الهلاك يجب عليه أن يسعى لإنقاذه بكل وسيلة، حتى إنه لو كان صائماً صيام الفرض في رمضان وحصل شيء يخشى منه الهلاك على أخيه المسلم واضطر إلى أن يفطر لإنقاذه فإنه يفطر لإنقاذه.. وعلى هذا، فإذا مررت بحادث سيارة، ورأيت الناس في حال يخشى عليهم من التلف أو من تضاعف الضرر، فإنه يجب عليك إنقاذهم بقدر ما تستطيع، وفي هذه الحال لا بأس أن تحمل النساء، وإن لم يكن معهن محارم لأن هذه ضرورة.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



تعاهد الفتى والفتاة على الزواج

● شخص أُحبه، تعاهدنا على الزواج، وبعد ذلك تقدم الشخص يطلب يدي من أهلي، ولكنهم لم يوافقوا؛ لأنهم يريدون تزويجي من شخص آخر، فهل يصح أن أتزوج غيره بعد ذلك العهد؟

- إن الزواج كما شرعه الإسلام عقد يجب أن يتم بتراضي الأطراف المعينة كلها، لا بد أن ترضى الفتاة، ولا بد أن يرضى وليها، وينبغي أن تستشار أمها، كما وجه إلى ذلك رسول الله ﷺ:

١- أمر الإسلام أن يؤخذ رأي الفتاة، وألا تُجبر على الزواج بمن تكره ولو كانت بكراً، فالبكر تُستأذن، وإذنها صمتها وسكوتها، مادام ذلك دلالة على رضاها، وقد جاءت فتاة فقالت: يا رسول الله، إن أبي يريد أن يزوجني وأنا كارهة، فقال لها: «أجيزي ما صنع أبوك»، فقالت: إني كارهة، فقال: «أجيزي ما صنع أبوك»، كرر عليها مرة ومرة، فلما صممت على الإباء قال النبي ﷺ: «إن لك أن ترفضي»، وأمر الأب أن يتركها وما تشاء، حين ذاك قالت الفتاة: يا رسول الله، أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن يعلم الآباء أن ليس لهم من أمر بناتهم شيء.

٢- ولا بد أن يرضى الولي، وأن يأذن في الزواج، وقد رُوي في الحديث: «أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل، باطل»، وليست المرأة المسلمة الشريفة هي التي تزوِّج نفسها بدون إذن أهلها.

٣- ثم إن النبي ﷺ زاد على ذلك فخاطب الآباء والأولياء فقال: «آمروا النساء في بناتهن»، كما رواه الإمام أحمد ومعنى «آمروا النساء في بناتهن»؛ أي خذوا رأي الأمهات، لأن المرأة كأنثى تعرف من شؤون النساء، وتهتم منها بما لا يهتم الرجال عادة، ثم إنها كأم تعرف من أمور ابنتها ومن خصالها ومن رغباتها ما لا يعرفه الأب، فلا بد أن يعرف رأي الأم أيضاً.

وهنا نقول للسائلة: مادامت قد تصرفت بنفسها من وراء أهلها وأوليائها، فإن تصرفها باطل، وعهدها هذا لا قيمة له إذا لم يقره أولياؤها ولم يقره أهلها، فلا تخشى الفتاة من هذا العهد، ووصيتنا للأولياء أن يراعوا بصفة عامة رغبات الفتيات، مادامت معقولة، فهذا هو الطريق السليم.■

ولكن إذا وجد هناك تعارض في الأدلة، أو فيه نصوص تحتمل أكثر من معنى، فالأخذ ينبغي ألا يكون بالهوى، وإنما بالاجتهاد، والاجتهاد إنما هو بذل الجهد للوصول إلى ما تظن أنه حكم الله، وإن كنت لست من أهل الاجتهاد، تجتهد في أن تتبع ما هو أقرب للصواب وأظهر للحق، فإذا لم يظهر لك الأمر، فاستفت قلبك.

الفتوى الشرعية والحكم الشرعي

● ما مفهوم الفتوى الشرعية؟ وهل يوجد فرق بينها وبين الحكم الشرعي؟

- الفرق بين الفتوى الشرعية والحكم الشرعي هو أن الفتوى الشرعية تحتاج إلى اجتهاد، أما الحكم الشرعي قد لا يحتاج إلى اجتهاد، مثل واحد يسألك: ما حكم شرب الخمر؟ فترد عليه: إنها حرام؛ لأن هذه قضية ما فيها اجتهاد يعرفها كل مسلم يسمع كلام الله تبارك وتعالى، أو يسألك آخر: كم ركعة في صلاة الظهر؟ فترد عليه: أربعة، فهذه ليست فتية.

ولكن الفتية أن يقع للإنسان أمر، فيستفتي فيه أهل العلم، كأن يسألك واحد: أعمل في بنك ربوي ما حكم عملي؟ فهذا يحتاج بيان الحكم الشرعي وبيان ما الذي يجب عليه نحو الله تعالى في مثل هذا.

والفتية لا تكون إلا من أهل الاجتهاد، ويجب على من يعمل بالفتية أن يكون عالماً بالكتاب والسُّنة، وأن يكون طالب علم متمكن، لديه علم بالعربية، وعلم بأحوال الناس حتى لا يستغله السائل؛ لأن هناك من يوجه سؤاله بطريقة معينه ليستحل بها الحرام، فلا بد أن يكون من أهل الفهم والفقه.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (١٠)

«حُنين».. وعلاج العُجب



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

قال صهيب الرومي رضي الله عنه: كان المسلمون أصحاب رسول الله ﷺ يتابعون نبيهم ﷺ في حركاته وسكناته، وأقواله وأفعاله، وعلاقته بالصغير والكبير، فهو ﷺ أسوتهم وقدوتهم.

رآه أصحابه يوم غزوة «حنين» - بعد صلاة الفجر - يحرك شفتيه بشيء لا يسمعونه، فقالوا: يا رسول الله رأيناك تحرك شفتيك بشيء لا نفهمه!! قال ﷺ: «ألم تكن في معركتنا مع القوم اثني عشر ألف مقاتل؟!» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «أتدرون لم انكفأتم أول المعركة وتركتموني مع ثُلَّة مع إخوانكم المؤمنين الذين ثبتوا معي في وجه قبائل هوازن وثقيف وسعد بن بكر وغيرهم؟».

سكت القوم ولم يتكلموا، لأنهم كانوا يعرفون السبب، فقد رأوا جموعهم كثيرة وأسلحتهم وفيرة، ورأوا أنفسهم ينتقلون من نصر إلى آخر بفضل الله وحوله، وكان آخر هذه الانتصارات فتح مكة، فلما التقوا في حنين بهوازن وأحلافها أعجبت المسلمين كثرتهم، واغتروا بقوتهم، وأنساهم الشيطان أن النصر من عند الله، وليس بكثرة العدو والعتاد، فلما أعجبتهم كثرتهم، قالوا: لن نُغلب اليوم من قلة!! فأراد الله عز وجل أن يعيدهم إلى رشدهم وصوابهم، فثبت نبيهم ﷺ، فناداهم بأعلى صوته الذي أعاد لهم إيمانهم وشجاعتهم وثباتهم: «أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبدالمطلب».

ثم أمر النبي ﷺ عمه العباس رضي الله عنه أن ينادي المسلمين بصوته الجهوري، لحثهم على العودة إلى القتال، وأن يتحلقوا حول قائدهم ورسولهم ﷺ، فناداهم، ورجعوا إلى حبيبهم يقاتلون معه، ويستغفرون ربهم، ويطلبون منه العفو والنصر، بعد أن تعلموا الدرس.

لقد تعلموا أن مصدر النصر واحد لا يتعدد، فما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، فلاذوا إليه، فحول هزيمتهم إلى نصر، وأنزل فيهم قرآناً في سورة «التوبة»، كي يعمق لديهم الدرس والعبرة، ويذكرهم بها كلما قرؤوا هذه الآيات المباركة، بل أراد الحق سبحانه وتعالى أن يعلم أولياءه وأحباءه هذا الدرس، فسجله بحروف من فضة على صفحات من ذهب، في أعظم كتاب أنزل على أعظم الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ.

قال عز وجل: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٧)﴾ (التوبة).

ثم قالوا - أي أصحاب رسول الله ﷺ: الحمد لله على فضله وكرمه، يا رسول الله، ولكن ما علاقة هذا بما حركت به شفتيك وكأنك تحدث نفسك؟! قال: «إن نبياً ممن كان قبلكم نظر إلى قومه فأعجبه كثرتهم وقوتهم، فقال: من يفي لهؤلاء؟ ومن يقوم لهم؟ وظن أن الكثرة والقوة وحدهما كفيلتان بأن تصلا إلى النصر والغلبة، وهذا عُجب بالنفس».

ثم دعا النبي ﷺ بدعائه المشهور: «اللهم ردّنا إلى دينك رداً جميلاً».

ثم استأنف حديثه عن النبي الذي حكاهم عنه من الأمم السابقة، وقد أعجب هذا النبي بكثرة جنده، ثم أخبر النبي ﷺ أصحابه بأن الله عاقب هذا النبي وأصحابه، وكانت عقوبة شديدة، فسأل الصحابة:

يا رسول الله، فما العقوبة؟

قال ﷺ: «خيّر الله تعالى ذلك النبي وأصحابه بأمر من ثلاثة:

١- أن يسلط عليهم عَدواً شديداً يحتل بلادهم ويستبيحها، فيأسرهم ويستذلهم.

٢- أن يعاقبهم بالجوع الشديد.

٣- أن يميت كثيرا منهم».

ثم سارع النبي محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين إلى الصلاة والدعاء والتسبيح والاستغفار، ثم قالوا: لا نصبر على الأولى والثانية، فما أحد يرضى أن يستذله عدو غاشم، ولا نصبر على الجوع، فهو بطيء قاتل، ولكن نختار الموت، فمصير العباد كلهم إلى الموت، اللهم هوِّن علينا الموت، وارحمنا إذا ما صرنا إليك.

قال النبي ﷺ: «فمات منهم في يوم - أو قال ثلاثة أيام - سبعون ألفاً».

ثم أردف النبي ﷺ قائلاً: «اللهم بك أقاتل، وبك أحاول، وبك أصاول، ولا قوة إلا بك».

فقال أصحابه من بعده: «اللهم بك نقاتل، وبك نحاول، وبك نصاول، ولا قوة إلا بك». (حديث صحيح الإسناد، الأحكام الصغرى).

التحليل التربوي للموقف

لما ركن المسلمون في غزوة «حنين» إلى أنفسهم، وأعجبتهم كثرتهم، وانغلبوا، استثمر النبي ﷺ الحدث والموقف في تربية أصحابه، وتنفيرهم من داء العُجب، وهو داء لا شك خطير.

يقول ابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين»: اعلم أن الله سبحانه هو المنعم عليك بإيجادك وإيجاد أعمالك، فلا معنى لعُجب عامل بعمله، ولا عالم بعلمه، ولا جميل بجماله، ولا غني بغناه، إذ كل ذلك من فضل الله تعالى.

وللعُجب أسباب

للعجب أسباب كثيرة، أهمها: الجهل. يقول الإمام الغزالي: «وعلة العجب الجهل المحصن، فعلاجه المعرفة».

ومن أسباب العجب أيضاً قلة الورع، وضعف المراقبة لله عز وجل، وقلة الناصح، وسوء النية، والمبالغة في الثناء على الشخص، والافتتان بالدنيا، وضعف النفس، وقلة الشكر

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

والذكر، وعدم تدبر القرآن والسنة، وضعف الخشية من الله.

وللعجب مظاهر

ومظاهر العجب: رد الحق واحتقار الناس، وتعمد مخالفة الناس ترفعاً، والإحساس بالتميز، وعدم مخالطة العلماء والدعاة والأخيار والصالحين، والفتور في العبادات، والتصدر قبل التأهل، وضعف الاهتمام بالأساتذة والشيوخ، وتسفيه آراء الغير.

مجالات العجب

أولاً: العجب بالجسم والهيئة: فمن الناس من يعجب بوسامته أو جماله وهيئته، وصحته، وقوته، أو حسن صوته، فينشغل بهيئته.

وعلاج ذلك: أن يذكر نفسه بأن ذلك كله من نعم الله عليه، وهو معرض للزوال، وأن يتفكر في أقذار بطنه، وفي الوجوه الجميلة والأجسام الناعمة التي مات أصحابها، فتمزقت في القبور، وفاحت رائحتها حتى نفر الناس منها.

ولله درُّ الشاعر إذ يقول في ذلك:

يا مدعي الكبر إعجاباً بصورته
انظر خلاك فإن النتن تثريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم
ما استشعر الكبر شبان ولا شيب
يا ابن التراب ومأكول التراب غداً
أقصر فإنك مأكول ومشروب

ثانياً: عُجب المرء برأيه: من أشد العُجب المهلك أن يُعجب المرء برأيه، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ (فاطر: ٨).

يقول ابنُ قدامة عن علاج هذا الداء: «وعلاج هذا أشد من علاج غيره، فإن هذا متى كان معجباً برأيه لم يُصْغِ إلى نصح ناصح، وكيف يترك ما يعتقده نجاةً، وإنما علاجه في الجملة أن يكون متهماً لرأيه أبداً، لا يغترّ به، إلا أن يشهد له قاطع من كتاب، أو سنة، أو دليل عقلي جامع لشروط الأدلة، ولن يعرف ذلك إلا بمجالسة أهل العلم وممارسة الكتاب والسنة.

ثالثاً: عُجب المرء بعمله وصنعه: وفي هذه الفئة قال عز وجل: ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) ﴾ (الكهف).

وعلاج ذلك أن يتهم المرء نفسه في العمل الذي يقوم به بالتقصير، إلا أن يشهد له القرآن أو السنة.

رابعاً: العجب بالمال: فقد وردت قصة صاحب الجنتين في سورة «الكهف» تخبرنا عن واحد من هذه الفئة التي أصابها العجب بالمال. قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٣٢) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤) ﴾ (الكهف).

فماذا كانت عاقبته؟ قال تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣) ﴾ (الكهف).

وعلاج آفة العجب بالمال أن يتدبر المصاب في قصة صاحب الجنتين وما شابهها، وأن يتفكر في آفات المال، وتأدية الحقوق الواجبة عليه في هذا المال، ويتأمل في فضل الفقراء وسبقهم إلى الجنة يوم القيامة، ومحاسبة الله له، وأن المال قد يكون سبب هلاكه، فقد حذر ﷺ من ذلك في قوله: «بينما رجل يتبختر في حلة له قد أعجبته نفسه إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة» (متفق عليه)، وأشار به إلى عقوبة إعجابه بماله ونفسه.

خامساً: العجب بكثرة العدد: فقد يعجب المرء بكثرة عدد الأولاد والخدم والعشيرة والأقارب والأنصار والأتباع، كما ورد في غزوة «حنين»، وكذلك في قصة صاحب الجنتين، ورأينا كيف كانت العاقبة. كما أخبرنا القرآن الكريم، أن الكفار وقعوا في ذلك، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥) ﴾ (سبأ).

وعلاجه: أن يتفكر الإنسان في ضعفه وضعف من معه، وأنهم كلهم عبيد لله عجزة، لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، وأن مَنْ حوله سينفضون عنه إذا مات، وأنهم يفرون منه يوم القيامة: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) ﴾ (عبس)، بل يود المجرم يوم القيامة أن يفتدي بسائر من حوله، يقول عز وجل: ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (١٤) ﴾ (المعارج).

سادساً: العجب بالبطش والقوة: حيث حكى القرآن الكريم عن قوم عاد أنهم قالوا: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ (فصلت)، ويرد عليهم رب العزة سبحانه بقوله: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) ﴾ (فصلت).

فماذا كانت عاقبتهم؟ القرآن يجيب: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنصَرُونَ (١٦) ﴾ (فصلت).

وعلاج ذلك: أن يتعلم المرء فقه الشكر، ويتفكر في ضعفه عن المرض، وأن هذه القوة التي منحه الله إياها يمكن أن تسلب منه في أية لحظة.

سابعاً: العجب بقربه من وجهاء الدنيا: فقد يعجب المرء بنفسه لأنه يعرف فلاناً الوزير، أو ذلك صاحب السلطان والمكانة المرموقة.

وعلاج ذلك أن يتأمل يوم الحساب وآيات القرآن الكريم الواردة في ذلك كقوله تعالى: ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (٦٧) ﴾ (الزخرف).

قالوا عن العجب وأضراره:

يقول ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» (أخرجه البيهقي وحسنه الألباني).

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «الإعجاب ضد الصواب، وآفة الألباب».

وقيل لعائشة رضي الله عنها: «متى يكون الرجل مسيئاً؟ قالت: إذا ظن أنه محسن».

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «الهلاك في اثنين: القنوط، والعجب».

وقال مطرف: «لئن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب إليّ من أن أبيت قائماً، وأصبح معجباً».

قال ابن تيمية: «... وكثيراً ما يقرن الرياء بالعجب، فالرياء من باب الإشراك بالخلق، والعجب من باب الإشراك بالنفس، وهذا حال المستكبر، فالمرائي لا يحقق قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (الفاتحة)، والمعجب لا يحقق قوله: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ﴾ (الفاتحة)، فمن حقق قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ خرج عن الرياء، ومن حقق قوله: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ﴾ خرج عن الإعجاب.

يقول الإمام أبو الحسن الماوردي: «وأما الإعجاب فيخفي المحاسن، ويظهر المساوئ، ويكسب المذام، ويصد عن الفضائل».

وأحال بشر بن منصور صلاته يوماً، وكان رجل خلفه ينتظره، ففض له بشر، فلما انصرف عن الصلاة قال له: لا يعجبنك ما رأيت مني، فإن إبليس لعنه الله قد عبد الله مع الملائكة مدة طويلة، ثم صار إلى ما صار إليه.■



٧ طرق لاتخاذ قرارات أفضل

ترجمة: جمال خطاب (*)

الشيء الذي يمكن أن يجمع عليه كل من يعيش على هذا الكوكب، والحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أننا جميعاً تأسفنا في وقت من الأوقات وفي يوم من الأيام على قرارات خاطئة اتخذناها.

والواقع أن اتخاذ القرارات السليمة يتطلب مجموعة من الإستراتيجيات والمهارات التي تحتاج إلى تطوير مثلها مثل أي شيء آخر.

وأستطيع أن أقول لكم بكل ثقة: إن الناس ليسوا على قدم المساواة عندما يتعلق الأمر بكفاءة اتخاذ القرارات.

ولا يوجد اختبار يتعرض له الناس وخصوصاً القياديين أكثر أهمية من قدرتهم على اتخاذ القرارات.

وعندما أفكر في القرارات السيئة التي اتخذتها، أكتشف أنني لم أكن غير قادر على اتخاذ القرار الصحيح، ولكن لسبب ما أنا فشلت في استخدام منهجية اتخاذ القرارات السليمة.

فكِّر في جميع الحقائق المهمة وحاول تقييم الآثار المترتبة على كل نتيجة

عندما تنظر في الخيارات المتاحة أمامك يجب أن تحدد موعداً نهائياً لاتخاذ قرارك والتشبث به

قرارات ماضية

اتخاذ قرارات سيئة سابقاً قد أصبح شيئاً من الماضي، ولكن دعونا نتساءل: هل سبق أن اتخذت قراراً سيئاً في أي وقت مضى؟ علينا أن نواجه الحقيقة، مَنْ منا لم يفعل ذلك؟ على أي حال، في الوقت الذي تعتبر فيه القرارات السيئة جزءاً مؤسفاً في حياتنا كلها عند نقطة أو أخرى، فإنك مع مجموعة إستراتيجيات بسيطة يمكنك الحد من إمكانية الوقوع في الخطأ، وإعداد نفسك لاتخاذ الخيارات الصحيحة.

وقبل أن تسلم نفسك للتخمينات أو تتخذ أي قرارات جذرية، قم بدراسة هذه الخطوات السبع لاتخاذ قرارات أفضل:

١- اجمع كافة المعلومات:

الكثيرون منا يميلون لما «يشعرون أنه الحق» عند اتخاذ قرارات، إلا أن نتائج قرارات مهمة لا ينبغي أن يعتمد فقط على ما تشعر به في تلك اللحظة، لأن المشاعر يمكن أن تتغير بشكل كبير جداً من يوم لآخر.

فقبل استشارة مشاعرك وحَدْسك، حاول أن تأخذ في الاعتبار وتفكر في جميع الحقائق المهمة، وتقوم بتقييم الآثار المترتبة على كل نتيجة.

وقم بالنظر في ماهية الأخطار المترتبة على كل نتيجة، على من ستؤثر؟ وما إذا كانت ممكنة أم لا؟

وإذا نظرنا إلى الوراء إلى القرارات الماضية - وأخطاء الماضي بصفة خاصة - نجدها أيضاً واحدة من أفضل أدوات التعلم

(*) المصدر: http://uk.lifestyle.yahoo.com/7--ways-make-better-decisions-065000090.html

المتاحة تحت تصرفك، ويمكن أن تساعدك لكي تعرف لماذا بعض القرارات أو الأعمال لم تنجح في الماضي.

٢- ضع لنفسك موعداً نهائياً:

الوقت الذي تستغرقه لتزن خياراتك يعتبر جزءاً مهماً من عملية صنع القرار، وإنفاق الكثير من الوقت بالبحث عن الحلول الممكنة ومحاولة تحديد «الحق» يمكن في الواقع أن يجعل عملية اتخاذ القرار أكثر صعوبة وإرهاقاً مما يجب أن تكون.

وعندما تقوم بتخصيص فترة معينة من الوقت للنظر في الخيارات المتاحة أمامك، يمكنك أن تعمل على تحديد موعد نهائي لاتخاذ قرارك والتشبث به.

قرر المقدار المناسب من الوقت الذي ستستغرقه لاتخاذ قرارك، واكتب التاريخ في مكان ما للرجوع إليه، يمكنك - على وجه اليقين - معرفة هذا التاريخ حتى تصل إلى قرارك (أياً كان ذلك القرار).

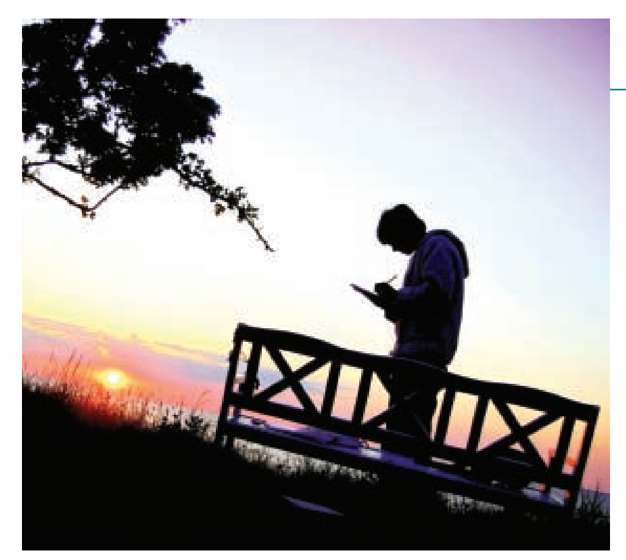
٣- اكتب قائمة بالإيجابيات والسلبيات:

إنها تقنية قديمة لاتخاذ القرارات، ولكنك بكتابة قائمة من الإيجابيات والسلبيات تضع كل الخيارات المتاحة أمامك، وهي أيضاً واحدة من الطرق الأكثر فعالية لاتخاذ قرارات معقولة ومدروسة.

اكتب كل ما لديك من الخيارات، ثم قم بتكريس ورقة منفصلة لكل منها.

وارسم خطاً أسفل وسط كل ورقة ومن ثم كتابة قائمة من الإيجابيات (أو الفوائد) لكل خيار في جانب والسلبيات، أو العيوب، على الجهة الأخرى.

وبدلاً من عدّ كل من إيجابيات وسلبيات كل خيار، قم بـ«وزن» كل نقطة وفقاً لمدى الأهمية التي تحظى بها، وقدر درجات كل نقطة على مقياس من واحد إلى خمسة، على سبيل المثال، من حيث الأهمية.



٤- حاول الحصول على رأي ثان:

الميل لغريزة الحدث والتخمين غالباً ما يعني الرضوخ للعاطفة والذي قد لا يؤدي إلى اتخاذ القرار الصحيح، من أجل رؤية أفضل لصورة أكبر، قم بمحاولة الحصول على رأي ثانٍ بشأن ما يجب عليك القيام به، شخص تثق به وليس لديه مصلحة فيما سينتج من قرارك.

واستشارة كبار السن قد تكون مفيدة أيضاً، فنتائج البحوث التي نشرت في مجلة «ساينس» العلمية النفسية تشير إلى أنه بينما تكون دوافع الشباب في كثير من الأحيان مؤقتة وفورية، يكون كبار السن هم الأفضل في تقييم الفوائد الآجلة، وكذلك العاجلة، عند اتخاذ القرارات.

وأيضاً، تأكد من أن الذي تستمع إليه من الشخص الذي اخترته هو رأيه الشخصي، وليس مجرد تبرير يتناسب مع ما تريد.

٥- الحصول على الحق في التفكير:

إذا كنت قد اتخذت قراراً كبيراً، فاعمل على زيادة الوضوح والتركيز الذهني الخاص بك.. ولوضع نفسك في الإطار السليم للعقل، تأكد من الحصول على قدر من الراحة لك قبل معالجة المشكلة.

وأيضاً، حاول أن تتناول وجبات خفيفة من اللبن (الزبادي) الطبيعي، وهي غنية باليود والزنك، والتي يمكن أن تساعد على تعزيز الوضوح الوظيفي العقلي، وكذلك تناول منتجات الألبان المحتوية على بكتريا «البروبيوتيكا»، التي أثبت باحثون من جامعة «تورونتو» أنها تقلل من القلق، وتساعد على

اكتب قائمة من الإيجابيات والسلبيات للقرار لتضع كل الخيارات المتاحة أمامك

الاستفادة من أخطاء الماضي أمر مهم

جعلك أكثر هدوءاً، وتجعل ذهنك أكثر صفاء وجاهزية لصنع القرار.

وقد وجدت الدراسات أيضاً أن التأمل المنتظم يعمل على تحسين عملية صنع القرار من خلال مساعدتك على استخدام مناطق مختلفة من الدماغ في هذه العملية.

٦- فكر فيه وأنت نائم:

لعل الكثير منا سمع بهذه المشورة «نم به» عندما تواجه قراراً مهماً، يمكن لبعض النوم في الواقع أن يساعدك على اتخاذ الخيارات الأفضل.

وقد أظهرت الأبحاث أن النوم يمكن أن يساعدنا على تنظيم عملية تذكّر المعلومات حتى نتمكن من جعل قراراتنا أفضل عندما نسمح للاوعي لدينا أن يعمل على حل مشكلاتنا، وعلاوة على ذلك، إنها ليست فقط استغلال النوم؛ وإنما يمكن لأحلام اليقظة أن تكون لها نتائج مشابهة، وقد وجد الباحثون في جامعة «كولومبيا» البريطانية أن أجزاء من الدماغ المرتبطة بحل المشكلات عند عقول المشاركين في الدراسة التي أجرتها، تصبح أكثر نشاطاً مما تكون عليه عندما تركز على المهام الروتينية، مما يسمح لها بالعمل على حل المعضلات الصعبة.

٧- استخدم «عملة» للاختيار:

إذا اقترب الموعد النهائي لصنع القرار، بعد بعض المداولات والدراسة الجادة، وكنت لم تقترب بعد إلى صنع القرار الخاص بك، فقد يكون الوقت قد حان للثقة بغريزة الحدث الخاصة بك.. فإذا كنت لست متأكداً بعد؟ فقد حان الوقت لقلب عملة «بهدف الاختيار بين بديلين»، وبينما استخدام عملة لا يبدو منطقياً لاتخاذ قرار كبير، فقد تكون تلك الحيلة أو التقنية أكثر فعالية مما تعتقد؛ حيث إن رد فعلك على نتيجة «القرعة» سوف يساعدك على إدراك كيف تشعر حقاً حول كل خيار واكتشاف ما إذا كنت تريده حقاً.

لكن الأفضل من ذلك - وهذا اقتراح من مترجم الموضوع - القيام بصلاة الاستخارة عند الإقدام على أي عمل، وعند الاختيار بين بديلين.■





وصفات لجمالك من خلاصة «إكليل الجبل»

تعتبر عشبة إكليل الجبل مفيدة جداً خصوصاً للبشرة الدهنية والمصابين بحب الشباب، كذلك تحتوي على مادة مقلصة قوية، ومضادة للفطريات، ومطهرة.

إنها عشبة غنية أيضاً بالمركبات النشيطة ومانعات التأكسد الحيوية مثل: الكالسيوم، فيتامين «ب ٦»، الحديد، cineole، وverbenon التي تلطف وتشد الجلد الضعيف.

لتقوية بصيلات الشعر: المقادير ١/٢ كوب إكليل جبل جاف ١/٢ كوب زيت زيتون.

الطريقة: اخلطي كل المكونات في قدر على درجة حرارة متوسطة حتى يصبح الزيت دافئاً، أطفئي الحرارة ودعي إكليل الجبل منقوعاً في الزيت لمدة ٢٠ دقيقة إضافية، صفي الأوراق وصبي زيت إكليل الجبل في قنينة زجاجية، استعملي الزيت على البصيلات والشعر لتقوية الجذور، ثم لفي شعرك في قبعة الدش، اشطفيه بعد ٢٠ دقيقة بالشامبو.

لمحاربة حب الشباب: المقادير ٣/٤ كوب ماء، ١ غصن إكليل الجبل، ١ ملعقة كبيرة حبوب الفلفل السوداء، ٢ ملعقة كبيرة خل شراب التفاح.

الطريقة: ضعي المزيج على البشرة الدهنية أو المنطقة الملتهبة لتخفيف الالتهاب.■

«علكة» لأخذ الأنسولين بدل الحقن والحبوب



أعلن الصيدلي الأمريكي «روبرت دويلي» من جامعة «سايروكوس» في نيويورك اكتشافه طريقة جديدة لإدخال مادة الأنسولين إلى الجسم عن طريق مضغ علكة بدل الأدوية الأخرى كالحقن والحبوب التي تؤخذ عن طريق الفم.

وقال: إن لديه حلاً محتملاً لمشكلة أن الجسم لديه آلية معينة لحماية وامتصاص الجزيئات القيمة لما تتعرض له من تلف عند وصولها إلى الأمعاء، مضيفاً أن العلكة التي اخترعها تساعد الجسم على امتصاص الأنسولين بالشكل المطلوب.

وأضاف أنه من المعروف أن فيتامين «ب١٢» تمكن حمايته بواسطة بروتين في اللعاب اسمه «هابتوكورين» يلتصق بالفم ويحمي المعدة، موضحاً أن هذه المادة - أي هابتوكورين - عندما تصل إلى الأمعاء يتولى مجرى كيميائي آخر مساعدة الفيتامين وإدخاله إلى مجرى الدم.

ومع أن مرضى كثيرين يفضلون استخدام حبة أنسولين عن طريق الفم، فإن بعض الدراسات ذكرت أن الأنسولين يمكن أن يتحول بسهولة إلى أجزاء صغيرة بواسطة الجهاز الهضمي، وبأن مجرى الدم لا يمتص الأنزيمات الحية بسهولة.

وقال «دويلي»: إن العلكة التي مضغتها جرذان المختبر أثبتت فعاليتها، مضيفاً أن ذلك يعني أنها قد تعطي نتائج مماثلة على البشر.■

لا تتخلصوا من قشور الفواكه والخضراوات

ينصح خبراء التغذية بعدم رمي قشور الفواكه والخضراوات، والاستفادة من فوائدها نظراً إلى غناها بالفيتامينات والأملاح المعدنية والمواد الغذائية الضرورية لجسم الإنسان.

ويجمع الخبراء على أنّ قشور الأصناف النباتية الطازجة تشكل منجماً غنياً بالفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، فقشرة التفاح غنية خمس مرات أكثر بالفيتامين «ج» من لبّها، إضافة إلى غناها بالألياف والبكتين اللذين يسهمان في ضبط حركة الأمعاء وتنظيمها والتخفيف من الإحساس بالجوع.

وحين نقشر الفواكه والخضراوات نخسر ٢٥٪ من القيمة الغذائية الضرورية للحفاظ على اللياقة البدنية، إلاّ أنّ المشكلة أن القشور تحتوي على مواد قد تضر بصحتك ألاّ وهي المبيدات الكيميائية، مع ارتفاع وتيرة استخدام المبيدات في المزروعات بحجة مكافحة الفطريات والحشرات المضرة بالمزروعات، ونتيجة لذلك تتسبب المبيدات في اضطرابات في جهاز التناسل والجهاز العصبي والإصابة بسرطان الرئة والدم والدماغ، فبات المستهلك يخشى تناول الخضراوات والفواكه لهذه الأسباب.



أمام هذا الواقع لست مجبراً على الامتناع عن الثروة الخضراء، لكن يمكنك الحذر، فبحسب ما أشارت إليه آخر الدراسة إلى أن ٩٣٪ من الفواكه والخضراوات تحتوي معدلات من المبيدات ما دون سقف الخطر، و٧٪ فقط تتجاوز هذا السقف.

من هنا يلجأ البعض إلى تقشير الخضراوات للتخلص من رواسب المبيدات في حال لم يشترِ منتجات بيولوجية.■



نصائح للحصول على الحديد من مصادر طبيعية

الحديد مهم جداً للجسم؛ فهو يحمل الأكسجين من الرئتين إلى بقية الأعضاء، كما يساعد العضلات في تخزين الأكسجين، وهو جزء من عدد من الأنزيمات المستعملة في وظائف الخلية، لذا فإن أي نقص في الحديد يمكن أن يؤخر الوظائف البدنية والعقلية ويسبب الإعياء.. وهو موجود في المصادر الحيوانية مثل اللحم، والدواجن، والسمك، والألبان، والبيض، والنباتات. وفقاً لموقع Eating Well ، يحتاج النباتيون إلى ١,٨ مرة أكثر من الحديد، لأن الحديد من مصادر غير لاحمة لا يمتص بسهولة مثل المصادر اللاحمة، ويوصي الأطباء بتناول ١٨ مليجراماً من الحديد كل يوم، ومصادره:

الفطور:

١- أضف مسحوق الأعشاب البحرية Spirulina إلى مخفوق الحليب.

٢- أضف التوفو إلى مخفوق الحليب.

٣- أضف بذور السمسم أو القرع إلى حميتك.

٤- أضف جنين الحنطة إلى حميتك.

الغداء:

٥- أضف كوباً واحداً من الفول إلى الأرز أو السلطة.

٦- أضف البروكلي إلى حميتك.

٧- رش المكسرات أو بذور دوار الشمس على وجبة طعامك.

العشاء:

٨- تناول حبة طماطم مخبوزة.

٩- تمتع بوجبة مكرونة البيض.

١٠- السبانخ: يحتوي كوب السبانخ على ٧ مليجرامات من الحديد.■

أفضل ٥ أعشاب لعلاج تساقط الشعر

أكدت الأبحاث العالمية أن العلاج العشبي له مميزات عدة قد تتفوق كثيراً على المستحضرات الكيميائية، وإليك مجموعة من أفضل الأعشاب الطبيعية التي أثبتت فاعليتها في حالات تساقط الشعر:

١- الألوفيرا: نبات الألوفيرا (الصبار) من النباتات الشهيرة في علاج تساقط الشعر، وقد ثبت استخدامه لمدة قرون من قبل القبائل الهندية بجنوب أمريكا، فقد اكتشفت هذه القبائل فاعلية نبات الصبار في زيادة كثافة الشعر والحفاظ على صحته وجماله؛ لذلك جربي دهن شعرك وفروة رأسك يومياً بجل الصبار، فقد أثبتت الدراسات أن الصبار يحتوي على أنزيم قوي ضد الأكسدة (سوبر أكسيد ديسميوتيز)، والذي يساعد على زيادة نمو الشعر خاصة في حالات الصلع.

٢- الشاي الأخضر: لطالما أثبتت الدراسات أن شرب عدة أكواب من الشاي الأخضر يومياً، أو تناوله على هيئة أقراص يقلل من أخطار الإصابة بالصلع؛ فالعناصر المضادة للأكسدة التي يحتوي عليها الشاي الأخضر تقدم حماية ضوئية وكيماوية تمنع تأثير الأشعة فوق البنفسجية على الشعر.



٣- الفلفل الأحمر: ضعي قليلاً من شرائح الفلفل الأحمر مباشرة على فروة الرأس حيث إنها تساعد على إثارة الجلد ودفعه لإفراز مركب الهستمين، وهو مركب ينعكس عنه بعض أعراض الحساسية، وبالتالي ستقوم خلايا فروة الرأس بزيادة نسبة تدفق الدم والعناصر المغذية، وهو ما سيعزز بالضرورة من نمو الشعر.

٤- جذور نبات القراص Nettle: تساعد جذور نبات القراص على منع تساقط الشعر.

٥- دونج كواي Dong Quai: عشب «الدونج كواي» هو أحد الأعشاب الصينية الشهيرة، والذي يحتوي على إستروجين نباتي، وهي مادة تساعد على تقليل نسبة الهرمونات الذكرية في الجسم، والتي زيادتها تسبب في تساقط الشعر.■

العسل قد يكون بديلاً للمواد الحافظة

قال باحث أمريكي: إن العسل يمكن أن يكون بديلاً عن المواد الحافظة التي تضاف إلى بعض الأطعمة من أجل تخزينها وجعلها صالحة لأطول فترة ممكنة بسبب احتوائه على مواد مضادة للأكسدة.

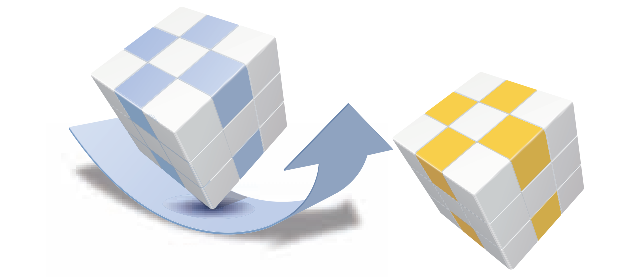
واستبدل الباحث «نيكي إنجيسيز» الأحماض الأمينية EDTA لمنع الزيت الموجود في مرق السلطة وفي سائل الذرة الحلو الذي يوضع في الكثير من منتجات المرق لإعطائها نكهة ومذاقاً حلواً، من التأكسد.

وقال «إنجيسيز»، وهو مساعد بروفيسور في قسم كيمياء الأغذية بجامعة إلينوي: «تبين لنا أن المواد المضادة للأكسدة في العسل حافظت على نوعية مرق السلطة لنحو تسعة أشهر وجعلت مذاقها الحلو طبيعياً».

وأضاف أنه أجرى اختبارات على ١٩ نوعاً من العسل لمعرفة تأثيرها وخصائصها وقدرتها على حفظ المواد التي تضاف إليها، فتبين أن معظمها يحتوي على مركبات بإمكانها حفظ الأغذية لعدة أشهر.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

معاني بعض الأسماء

زينب: شجرة حسنة المنظر طيبة الرائحة.

خديجة: الطفلة التي تولد قبل الشهر التاسع.

خنساء: من بها جمال في أنفها.

فاطمة: المرأة التي فطم عنها ولدها.

أم كلثوم: المرأة ذات الوجه الممتلئ.

لجين: الفضة.

هيثم: ابن الصقر.

هشام: الجود والكرم.

جعفر: النهر الصغير.

الحارث: الكاسب للمال.

علي: كثير الارتفاع والعلو.

صهيب: تصغير أصهب، والصهبة من ألوان الإبل بياض يعلوه شبيه بالصفرة، وقد خالط لونه الحمرة.

حسين: الجبل العالي.

ياسين: «يا إنسان» بالحبشية.

المقداد: الجميل الحسن القوام.

حمزة، أسامة، رستم، عنتر، تيمور، عباس، بهنس: من أسماء الأسد.■

إدمان «الآي فون» يدمر العلاقة الزوجية

عزيزي الرجل.. إذا كنت من مدمني استخدام «الآي فون» بصورة تكاد تجعلك لا تنفصل عنه حتى عند الذهاب للفراش والخلود إلى النوم، فأنت تعرض بذلك علاقتك الزوجية إلى الانهيار.



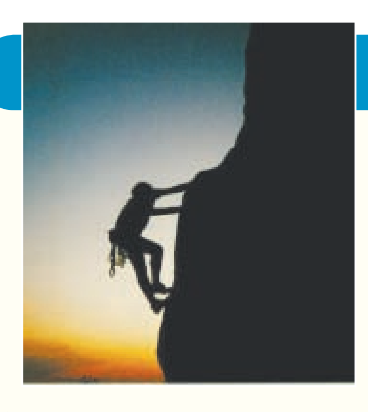
وأوضح باحثون أمريكيون أن الرجال الذين لا يفارقون هواتفهم الذكية خاصة «الآي فون» يعانون بما يعرف «بإدمان الآي فون» الذي يعمل على تدمير حياتهم الزوجية والحميمية، ويعوق تواصلهم مع زوجاتهم بصورة طبيعية.

وكشفت الأبحاث أن إدمان الهواتف الذكية باتت مشكلة حقيقية تواجه الكثيرين في حال إهمالها وتراكمها لتدمر العلاقة بين الزوجين؛ لتجعل مستخدميها يعانون من الانفصال عن الواقع، وتزايد أعباء توالي المعلومات على خلايا المخ الناجم عن البحث المستمر في الهواتف الذكية.

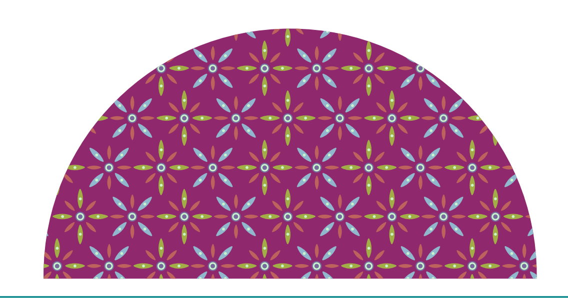
وشدد الباحثون على أن الاستغراق لساعات طويلة في الانشغال بـ«الآي فون» أو تصفح الإنترنت يعطي شعوراً لشريك العمر بالإهمال والاستياء مما يعوق فرص التواصل العاطفي والفكري بين الجانبين.■

قصة مفيدة

في أحد أركان مترو الأنفاق المهجورة كان هناك صبي هزيل الجسم شارد الذهن يبيع أقلام الرصاص ويشحذ، مرّ عليه أحد رجال الأعمال.. فوضع دولاراً في كيسه، ثم استقل المترو في عجلة، وبعد لحظة من التفكير، خرج من المترو مرة أخرى وسار نحو الصبي، وتناول بعض أقلام الرصاص، وأوضح للشاب بلهجة يغلب عليها الاعتذار أنه نسي التقاط الأقلام التي أراد شراءها، وقال: «إنك رجل أعمال مثلي ولديك بضاعة تبيعها وأسعارها مناسبة للغاية»، ثم استقل القطار التالي، بعد سنوات من هذا الموقف، وفي إحدى المناسبات الاجتماعية تقدم شاب أنيق نحو رجل الأعمال، وقدم نفسه له قائلاً: «إنك لا تذكرني على الأرجح، وأنا لا أعرف حتى اسمك، ولكني لن أنساك ما حييت. إنك أنت الرجل الذي أعاد إليَّ احترامي وتقديري لنفسي، لقد كنت أظن أنني «شحاذ» أبيع أقلام الرصاص إلى أن جئت أنت وأخبرتني أنني «رجل أعمال».



قال أحد الحكماء ذات مرة: «إن كثيراً من الناس وصلوا إلى أبعد مما ظنوا أنفسهم قادرين عليه لأن شخصاً آخر أخبرهم أنهم قادرون على ذلك».. الكلمة الطيبة صدقة.■



أمل دربالة

كوني «لبقة» عند فتح حوارات مع الأخريات

عزيزتي حواء: إن طريقة كلامك تعبر عن شخصيتك وثقافتك ودرجة ثقتك بنفسك، جربي أن تأخذي الأمور التالية في اعتبارك عند فتح حوارات مع الأخريات:

١- اختاري موضوعاً يتعلق باهتمامات الإنسانة التي تتحدثين إليها، أو مجال عملها.

٢- عندما تتحدثين انظري إلى من تتحدثين إليها، أما إذا كنت تتحدثين إلى مجموعة من النساء، فوزعي نظرك على الجميع.

٣- تحدثي بصوت معتدل وواضح، وبهدوء، وحاولي السيطرة على حركاتك، والتقليل منها قدر الإمكان.

٤- اختاري موضوعاً يناسب الحاضرات.

٥- استمعي ضعف ما تتكلمين.

٦- إذا كذبت إحدى الموجودات فإياك أن تكذبيها حتى لو كنت متأكدة.

٧- إذا أحسست أن إحدى الحاضرات أُحرجت أثناء الحديث، فحاولي مساندتها بذكاء وبكلمات بسيطة قليلة.

٨- لا ترفعي الكلفة بينك وبين الأخريات، وإذا وجد بين الحاضرات صديقات لك، فلا ترفعي الكلفة بينك وبينهن أمام الأخريات.

٩- تجنبي تكرار الكلام، والغيبة، وإظهار الاشمئزاز، ونقل الإشاعات، ومقاطعة الأخريات، والمواضيع الحساسة، وتجنبي طرح الأسئلة الشخصية.

١٠- تجنبي الضحك والكلام بصوت مرتفع، والإجابة عن كلام لم يوجه إليك.

١١- تجنبي الحديث والضحك الجانبي بين اثنتين.

١٢- تجنبي الاستعراض في حديثك كاستخدام مصطلحات أجنبية، أو التحدث عن مقتنياتك ومشترياتك بشكل غير مبرر.■

اسمه «يوسف أفندي»

يوسف أفندي، كان قد أرسله محمد علي (والي مصر من القرن التاسع عشر) إلى أوروبا مع طالبين آخرين ليتعلموا الزراعة، وقد جلب يوسف معه بعض أشجار فاكهة جديدة، كان قد اشتراها من سفينة كانت راسية في مالطة ومحملة بأشجار قادمة من الصين واليابان.

وعندما عاد الطلبة إلى مصر استقبلهم محمد علي، وحمل يوسف طبقاً من الفاكهة الجديدة وعرضها على محمد علي باشا الذي أعجبه طعمها، وسأل الطالب ماذا سيكون اسمها في مصر؟ فتذكر الشاب أن رجال الحاشية قد أخبروه أن «طوسون» هو أحب أبناء الباشا إليه، فأجاب: نسميها «طوسون باشا».

أُعجب محمد علي بمجاملة الشاب ورد مجاملاً: «حسناً، سنسميها يوسف أفندي»،



ومنذ ذلك الحين أصبح الاسم الشائع لهذه الفاكهة هو «يوسف أفندي»، وحورت بعد ذلك إلى «يوستفندي» أو «يوسفي».

وبعد ذلك خصص محمد علي ١٠٠ فدان بجوار قصر شبرا لزراعة الأشجار الجديدة القادمة من خارج مصر، وأرسل ٣٠ شخصاً من أبناء كبار مشايخ البلاد والأغنياء المقتدرين لتعليمهم زراعة تلك الأصناف على يد التلاميذ الثلاثة الذين عادوا من البعثات العلمية، ومنهم يوسف أفندي.■

عبارات قالها مشاهير العالم

- «الخطوة الأولى التي لا يمكن الاستغناء عنها لكي تحقق ما تريده في الحياة هي: أن تقرر ماذا تريد؟».

(بن ستين)

- «لكي تحقق أهدافك، اكتبها على ورق، الأهداف غير المكتوبة ليست إلا أماني أو أضغاث أحلام».

(الخبير الدولي « بريان تريسي»)

- «الذي يعطل الكثير من الناس عن تحقيق أهدافهم، هو ببساطة عدم الاستعداد لدفع ثمن هذه الأهداف، عدم الاستعداد لبذل الجهد الشديد، عدم الاستعداد للتضحية براحتهم».

(أوريسون سويت ماردن)

- «أي شيء يستطيع العقل أن يستوعبه ويصدقه، فسوف يكون قادراً على تنفيذه».

(نابوليون هيل)

- «الفائزون في الحياة، هم الذين يفكرون باستمرار بطريقة: أنا أستطيع، أنا سأفعل، أنا سأكون».

(دنيس وايتلي)

- «ليس النجاح أن تكسب النصر في غير معركة، فتلك فرصة واتتك فيها الظروف، ولكن النجاح أن تكسب النصر في معركة لم يكن يبدو للمراقبين لها شيء من تباشير النجاح».■

(د. مصطفى السباعي)







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

من القدِّيس إلى العاهرة!

أصدر القضاء الفرنسي حكماً على الفنانة الفرنسية «بريجيت باردو» (٧٣ عاماً) بالسجن شهرين مع وقف التنفيذ، وتغريمها ١٥ ألف يورو، بتهمة الحث على الكراهية ضد المسلمين والإسلام.

وهي المرة الخامسة التي تُحاكم فيها «باردو» بسبب معاداتها للعرب والمسلمين.

وكانت منظمات مكافحة العنصرية والدفاع عن حقوق الإنسان، قد رفعت دعوى ضد الممثلة الشهيرة التي بعثت برسالة إلى الرئيس الفرنسي السابق «نيكولا ساركوزي» نشرتها الصحف، ندّدت فيها بذبح الأضاحي في عيد الأضحى، مستخدمة ألفاظاً مسيئة ومهينة للمسلمين.

وكانت «باردو» قد أصدرت كتاباً في عام ٢٠٠٤م اتهمت فيه المسلمين بالإرهاب، ونددت بما وصفته بـ«أسلمة فرنسا على يد الغزاة المسلمين»! (مجلة «المجتمع»، العدد ١٧٩٩).

الخيط - إذاً - موصول بين القمة والحضيض.. بين بابا الكاثوليك المستقيل «بنديكت ١٦»، الرأس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية في العالم، و«بريجيت باردو»، ممثلة الإغراء والعرض الجسدي الرخيص على الشاشة السينمائية.. بين القدّيس والعاهرة.. يحمل الهمّ نفسه، وينبض بالقلق نفسه: الهجوم على الإسلام، وطقوسه، والتحذير من انتشاره في القارة الأوروبية.

صحيح أن «بنديكت» قد اعتذر بعد مقولته تلك عن الإسلام، ربما بسبب الضغوط العديدة التي ساقته إلى الاعتذار، ولكنه «قالها» وهو مؤمن بها حتى النخاع، تماماً كما أن الرئيس الأمريكي السابق «بوش» قد اعتذر عن مقولته «بأنها حرب صليبية» في أعقاب واقعة الحادي عشر من سبتمبر، ولكنه «فعلها» في غزوه لأفغانستان والعراق.

ثم تجيء «بريجيت باردو» لكي تواصل المشوار، فتحثّ على الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، وتندّد بذبح الأضاحي، وتتهم المسلمين بالإرهاب، وتحذّر من «أسلمة فرنسا على يد الغزاة المسلمين»!

وهل ثمة فارق بين هذه المقولة الأخيرة، وبين ما سبق لـ«بنديكت» أن قاله بخصوص الغزو الإسلامي العدواني للأمم والشعوب؟

أبداً.. فما دامت «النيّة» قائمة في عقل ووجدان «بنديكت» و«باردو»، وكل المسافات المتطاولة في الضمير الأوروبي بينهما، والذي ينعكس بين الحين والحين في موقف أو تصريح أو إساءة، ليست واقعة رسوم الكاريكاتير أوّلها ولا آخرها، فإن هذه «النيّة» المبنية على أساس خاطئ معوج في فهم الإسلام، والقائمة على كراهية المسلم، ستظل تفرز مواقف كهذه، سواء من قسس وكاردينالات يتربعون «القمّة»، أو من ممثلات ساقطات يتخبطن في الحضيض.

لكن هذا كلّه - إذا أردنا الحق - ليس سوى أحد جانبَيْ «الصورة» الأوروبية عن الإسلام، والمسلمين، فثمة الجانب الآخر الذي لا يقل ثقلاً وحضوراً وامتداداً في الساحة الأوروبية، وذلك هو الإعجاب بالإسلام، وتقدير دوره الإنساني، وإسهامه المؤكد في بناء الحضارة الإنسانية، والوعد الذي يقدّمه في إعادة بناء المصير البشري الذي وصلت به المذاهب الوضعية والأديان المحرّفة إلى الطرق المسدودة.

ويوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، يصدر كتاب أو بحث أو مقال في هذا الاتجاه، ويعلن شخص ذو مكانة متقدمة في الساحة الأوروبية؛ إعلامي أو سياسي أو دبلوماسي أو فكري أو فلسفي أو فني أو رياضي، إسلامَه على رؤوس الأشهاد، مبيناً الدوافع الحقيقية لانتمائه لهذا الدين الذي يحمل سرّه المعجز في إقناع الناس أياً كان موقعهم في الزمان أو المكان.

ولعلّ هذا هو أحد أسباب «تشكّل» الوجه السابق القبيح للعقل الغربي الذي يتّهم ويندّد ويدين ويسيء، ويعلن عداءه للإسلام والمسلمين.

إنهم - بالفعل - يخشون «انتشاره» في أوروبا، ليس على الفترات الزمنية القريبة، ولكن على المدى البعيد.

فدوننا قعقعة سلاح، ودوننا إطلاق رصاصة واحدة، أو صاروخ واحد، سيقدّر لهذا الدين، الذي يحمل سرّه في تركيبه المعجز، أن يمضي بمشروعه الحضاري، إلى كل زاوية في العالم لكي يخرج الناس، كما أخرجهم يوماً، من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان والمذاهب الجائرة إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد والحتميات والطاغوتيات إلى عبادة رب العباد الله وحده.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2047) 6 - 12 April 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٧) ٢٥ جمادى الأولى - ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ/ ٦- ١٢ أبريل ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com





سمو الأمير: الكويت تدعم الدول المضيفة للاجئين السوريين



الذكرى العاشرة للغزو..

هل ينجو العراقيون من عصر الظلام الأمريكي؟



رغم شجاعتهم.. فإن القصص تُدمي القلب

الطفل السوري «وقود» الكارثة

ملف العدد

البوذيون يحرقون مساجد ومدارس مسلمي ميانمار



تحذيرات من مذبحة جديدة في احتفالات ١٣ أبريل

بنجلاديش.. الإسلام في خطر!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم


AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٤٧ السنة (٤٤)

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

الطفل السوري.. «وقود» الكارثة



السودان: التفاوض مع قطاع الشمال في الحركة الشعبية ١٨
دراسة لمعهد «بروكينجز»: المخربون في مصر يسعون لقلب الحلم
الديمقراطي إلى كابوس دموي! ٢٠
بنجلاديش.. الإسلام في خطر! ٢٣
البوذيون يحرقون مساجد ومدارس مسلمي ميانمار ٢٤
الذكرى العاشرة للغزو.. هل ينجو العراقيون من عصر الظلام الأمريكي؟ ٢٦



رأي المجتمع

«المصالحة» الفلسطينية.. «فتح» مازالت تعرقل!

مرة أخرى تحاول «السلطة الفلسطينية» بقيادة «محمود عباس» عرقلة المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، وخاصة بين «فتح» و«حماس».. فبعد الدعوة التي وجهتها قطر في القمة العربية الأخيرة لعقد قمة عربية مصغرة في القاهرة لإنجاز تلك المصالحة؛ رفض «محمود عباس» حضور تلك القمة إلا إذا تمت دعوة «فتح» كممثل وحيد للشعب الفلسطيني، وعدم حضور حركة «حماس» تلك القمة.

ولا يفهم أي عاقل.. كيف يُعقد أي مؤتمر لتحقيق مصالحة بين طرفين، ويحضر فيها طرف، ويتم تغييب الطرف الآخر؛ بدعوى أن الحاضر هو الممثل عن الجميع؟!

لا يجادل أحد في أن «منظمة التحرير الفلسطينية» - التي تحتل حركة «فتح» معظم مقاعدها، ويتم حرمان «حماس» من التمثيل فيها حتى الآن - هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأنها صاحبة الحق في حضور المنتديات الدولية والعربية الرسمية كممثل لهذا الشعب، لكن القمة العربية المصغرة المقترحة تعدُّ استثناء لذلك، فهي قمة ذات هدف وحيد هو تحقيق المصالحة بين طرفين صراعهما معروف للقاصي والداني، وانعكاس ذلك السلبي واضح؛ وبالتالي فمن المنطقي بل ومن الواجب حضور الطرفين مع احتفاظ كل بصفته.. «عباس» كرئيس للسلطة، و«حماس» كحركة فلسطينية، فما العلة من «التلكك» بتمثيل الشعب الفلسطيني الذي لا محل له من الإعراب هنا؟

إن عقدة نفسية وعقدة تاريخية تسكن عقل ونفسية قادة السلطة حيال حركة «حماس» تجعلهم لا يطيقون رؤية قادتها على مائدة واحدة، ولكَمْ حاولت حركة «فتح» وحركات أخرى بدعم غربي وتواطؤ صهيوني إزالة «حماس» من الوجود منذ مجيء «محمود عباس» رئيساً للسلطة في ٢٠٠٥/١/١٠م، بدءاً من ممارسات «فرق الموت» في غزة، ومروراً بإغلاق الجمعيات الخيرية التي تقدم خدماتها لكافة قطاعات الشعب الفلسطيني، والاعتداء على المساجد، حتى التعاون الأمني مع الصهاينة في الضفة الغربية، وفق ترتيبات الجنرال الأمريكي «دايتون»، وإفشال مشروع رفع الحصار عن غزة في الأمم المتحدة بالتعاون مع المحتل الصهيوني.

وقد فضح الصهاينة دور السلطة المتواطئ في التخطيط والمشاركة مع الجيش الصهيوني في الحرب الوحشية على غزة (٢٠٠٨م)، وتابع العالم تصريحات وزير الخارجية الصهيوني (٢٠٠٩/٩/٢٢م) التي كشف فيها: أن السلطة برئاسة «عباس» طلبت من الحكومة «الإسرائيلية» مواصلة الحرب على قطاع غزة حتى يتم القضاء على حركة «حماس».

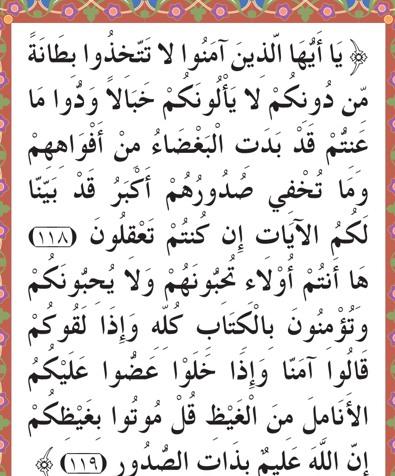
كما تابع العالم نشر وثيقة صهيونية رسمية في مايو ٢٠٠٩م أعدتها الخارجية الصهيونية، والتي أكدت مشاركة سلطة «عباس» في الحرب على غزة، ثم وقف الرجل سداً منيعاً أمام مناقشة تقرير القاضي «ريتشارد جولدستون» الذي اتهم الصهاينة بارتكاب جرائم حرب في غزة!

ثم يخرج «عباس» كل مرة معلناً قبوله للحوار والمصالحة مع «حماس»؛ رفعاً للحرج عن نفسه أمام الرأي العام العربي، لكنه يقرن ذلك بشروط تعجيزية، وفي الوقت نفسه، لم نرَ ظلاً لأي شروط يطرحها «عباس» أمام استئناف مفاوضات الاستسلام مع الصهاينة الذين يواصلون التهام الأراضي الفلسطينية، وتشريد أهلنا في القدس والضفة، ويمارسون الإذلال اليومي للمواطن الفلسطيني على الحواجز الأمنية، ويفرضون كل شروطهم على «السلطة»، وعلى رأسها عدم الاقتراب من المصالحة مع «حماس».

إن القضية الفلسطينية لم تكن بحاجة إلى مصالحة الفرقاء من «فتح» و«حماس» أكثر من اليوم، ولم تكن هناك فرصة مناسبة لتحقيقها والبدء فيها مثل اليوم، خاصة بعد أن أدرك معظم الأطراف أن الصهاينة ليسوا أهل سلام ولا مفاوضات.

ولكن حتى تتحقق تلك المصالحة؛ فلابد أن تكون شاملة لكل فصائل الشعب الفلسطيني دون استثناء، وأن تنفض «السلطة» أي ضغوط دولية أو إقليمية عن كاهلها، ولا تأبه بالتهديدات «الصهيو/ أمريكية»، وأن يعلي الجميع مصلحة الشعب الفلسطيني، ويلتفوا جميعاً حول خيار «المقاومة».. فلا بديل سواه.■





(سورة آل عمران)

الأوضاع المتوترة في المنطقة.. دفعت تركيا والكيان الصهيوني للمصالحة ٢٨

عائشة أبو شنب: حقوق المرأة في الغرب مزيفة وحريتها إباحية والإسلام أفضل من أكرمها ٣٠

تونس: مشروع تحصين الثورة.. حتى لا يعود الاستبداد ٣٢

«أفريقيا الوسطى» بأيدي المتمردين ٣٣

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



الدلال: ما سر تغييب الاتفاقية الأمنية عن الشعب ومجلس الصوت الواحد؟

تساءل النائب السابق محمد الدلال عن الاتفاقية الأمنية لدول الخليج العربي الموقعة منذ أكثر من ثلاثة أشهر التي مازالت مغيبة عن الشعب الكويتي ومجلس الصوت الواحد.



محمد الدلال

وقال الدلال في حسابه الشخصي على التويتر: «٩٤ يوماً منذ توقيع الكويت على الاتفاقية الأمنية لدول الخليج العربي، وإلى يومنا هذا الاتفاقية مغيبة عن الشعب وعن مجلس الصوت الواحد، لماذا؟».

من ناحية أخرى أوضح عضو المجلس المبطل أسامة الشاهين أن المادة (٧١) من الدستور تنظم سلطة التشريع استثناء، «والاستثناء لا يقاس عليه ولا يتوسع فيه»؛ لذا وضع المشرع الدستوري بها شروطاً موضوعية وشكلية لمنع استغلالها.

وأكد الشاهين أن الحديث عن سلطة تقديرية مطلقة للضرورة لا يمت للمادة (٧١) بصلة، فهي تضمنت قيوداً مفصلة لمنح الحكومة سلطة التشريع استثناءً، وليست الضرورة بينها.

وبين الشاهين أن شروط المادة (٧١): استجداد أمر، لا يحتمل تأخيراً، يتطلب تدابير كأزمة نقدية أو عسكرية، يعرض على أقرب مجلس، لا يتضمن خلافاً للدستور، وكل هذه الشروط تمت مخالفتها في مرسوم الصوت الواحد، وسط معارضة شعبية ونيابية واسعة، ستقود المحكمة الدستورية لإبطال المجلس المصطنع مع آثاره.

ومن جانبه أكد رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون أن «الأغلبية» ملتزمة ومتمسكة بما ورد في بياناتها السابقة، مثلما تتفق مع الأهداف الثلاثة الواردة في بيان تأسيس ائتلاف المعارضة وتسعى لتحقيقها، مشيراً إلى وجود رسائل خاطئة وصلت إلى رئيس الحكومة، بأن الحراك أو مواجهة العبث أو مواجهة المرسوم بتعديل القانون الانتخابي قد توقف، ونحن نقول له: ستشهد بإذن الله نشاطاً مشتركاً بين كل الأطراف والشعب الكويتي، وهو نشاط سيكون لا قبل لك به».■



سمو الأمير: الكويت تدعم الدول المضيفة للاجئين السوريين

أكد صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد دعم الكويت للدول المضيفة للاجئين السوريين، ومساندتها في تحمل أعباء الاستضافة، مثمناً جهود أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، والشعب القطري في الإدارة الحكيمة لأعمال اجتماعات القمة العربية. وترأس سمو الأمير الأحد الماضي اجتماعاً استثنائياً لمجلس الوزراء.

وقد أشاد سموه بالجهود المقدرة التي تقوم بها الدول المجاورة لسورية والدول العربية الأخرى، ودورها في توفير الاحتياجات الإنسانية العاجلة والضرورية للنازحين، والتأكيد على ضرورة دعم تلك الدول ومساندتها في تحمل أعباء الاستضافة.

وقد أحيط المجلس علماً باستضافة دولة الكويت للقمة العربية المقبلة، المقرر عقدها في مارس العام المقبل.■

قنبلة مدوية أطلقها «شاهد» اقتحام مجلس الأمة

تعقيباً على المفاجأة التي أطلقها الشاهد في قضية «اقتحام» مجلس الأمة والمتهم فيها عدد من النواب السابقين ومواطنين؛ رقيب أول مبارك الهاجري، والذي كشف أن «نواب المجلس السابق لم يقتحموا المجلس، بل أبوابه فتحت بناء على أمر من اللواء بسام الرفاعي».

وقال النائب السابق أسامة الشاهين: «شهادات شهود قضية دخول المجلس أوضحت حجم التضليل والتهويل الإعلامي والسياسي الذي مورس على المواطنين والمسؤولين مما يحتمل خرقاً أمنياً خطيراً».

من جانبه قال النائب السابق عبداللطيف العميري: «شهادة الرقيب مبارك الهاجري في قضية دخول المجلس فضيحة من العيار الثقيل، ويجب أن يحاسب من أمر الحرس بشهادة الزور ومن حرر بلاغ المجلس».

وتابع العميري قائلاً: «هناك الكثير من الخبايا في قضية دخول المجلس سيظهرها شهود آخرون حتى يعلم الشعب الكويتي الحقيقة، ومن باعوا ضمائرهم من أجل الخصومة السياسية».

في السياق ذاته قال النائب السابق خالد السلطان: «الحمد لله بعد أن حوصر مزيفو حقائق دخول المجلس اضطروا إلى تغيير أقوالهم بعد أن ظهر الحق»، مضيفاً: «الواجب وبعد توثيق شهادة الشهود أن يقدم المزورون ومن دفعهم إلى شهادة الزور إلى المحاكمة، فقد كادوا أن يسجنوا أبرياء».

وشدد السلطان على أن «هذه جريمة كبرى، فإن كان اسمه الأربعاء الأسود فسواده من التزوير وشهادة الزور، وأن يشمل ذلك مثول أقطاب الحكومة والمجلس آنذاك».■



رواد مسجدي الغانم والعثمان ينجزون الحملة الخامسة لإغاثة اللاجئين السوريين في لبنان

قام وفد من رواد مسجدي الغانم والعثمان في قرطبة للمرّة الخامسة بزيارة لبنان بهدف إغاثة النازحين السوريين في الفترة من ١٨ - ٢٣ مارس ٢٠١٣م، حيث تم توزيع المساعدات الغذائية والعينية وتقديم المساعدات النقدية للحالات الطارئة وزيارة المرضى والجرحى في المستشفيات وتقديم المساعدات لهم.

وقد ضم الوفد كلاً من الشيخ خليل حمادي، ود. عدنان الشطي، وعادل الهديب، وسمير السقال، وخالد الصبيحي، وقد لاقت هذه الحملة نجاحاً كبيراً نظراً للتنظيم المتميز في عمليات التسجيل والتوزيع على النازحين، وذلك من خلال الجمعية التابعة لمسجدي الغانم والعثمان في لبنان، وهي جمعية «أبواب الخير» في طرابلس والتي كان لها دور كبير في قيادة ائتلاف من عدة جمعيات خيرية تقوم بالتوزيع في المناطق النائية، والتي يصعب الوصول إليها، وذلك حتى تصل المساعدات للمستحقين الذين لا يجدون من يمد لهم يد العون في هذه الظروف الصعبة.

وقال رئيس الوفد الكويتي خالد محمد الصبيحي: إن هذه الحملة من أصعب الحملات بسبب الظروف الأمنية الصعبة التي صاحبت زيارة الوفد سواء من قطع الطرق والاشتباكات التي حدثت في طرابلس وبيروت، كما قام الوفد بتوزيع المعونات على المحتاجين في أماكن بعيدة في الجبال والأماكن النائية، حيث يتم التحقق من هذه الحالات على أرض الواقع والتي تعيش في ظروف قاسية جداً والتي نادرا ما تصل إليها المساعدات بسبب ندرة المنظمات والهيئات الإنسانية التي تعمل في لبنان؛ بسبب الظروف الأمنية الصعبة، والعدد الهائل للنازحين السوريين في لبنان، والذي يصل عددهم إلى مليون نازح لا يجدون المستلزمات الأساسية للحياة الكريمة.■

«المقومات»: نأمل اتخاذ خطوات عملية لإلغاء الكفيل

أعربت «جمعية مقومات حقوق الإنسان» عن أملها في أن تخطو الكويت خطوات عملية لتطبيق توصيات مجلس حقوق الإنسان قبل موعد الاستعراض الدوري الشامل (UPR) في عام ٢٠١٤م، ومنها إلغاء نظام الكفيل، وإقرار قانون منع الإتجار بالبشر، وإنشاء «الهيئة الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان»، والمصادقة على الاتفاقية الدولية للمعاقين، وتشريع قانون يحفظ للعمالة المنزلية حقوقها.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أمريكا وبريطانيا روّجتا لحرب طائفية بالعراق

كشف مقال لصحيفة «الجارديان» البريطانية أن الولايات المتحدة وبريطانيا لم تُغرقا العراق في الدماء فحسب، بل إنهما روّجتا لحرب طائفية تهدد المنطقة الآن.

وأوضحت الصحيفة أنه بعد عشر سنوات على شنّ الدولتين هجوماً غير مبرر بُني على ذريعة كاذبة، وبعد مرور أكثر من عام على انسحاب آخر القوات القتالية مازال المدنيون يُقتلون بمعدل لا يقل عن ٤٠٠٠ شخص كل عام والشرطة بنحو ١٠٠٠.

وأشارت الصحيفة إلى أن الوضع في العراق كما كان في أيام إدارة القوات الأمريكية والبريطانية للبلاد، فما زال التعذيب منتشراً وسجن الآلاف من دون محاكمة وحالات الاختفاء والقتل تتكرر بشكل روتيني.

واعتبرت «الجارديان» في تقريرها أن غزو العراق كان عملاً عدوانياً صارخاً ضد دولة مقصومة الظهر، واعتبر غير قانوني من قبل الغالبية العظمى للرأي القانوني الدولي.



نوري المالكي

وأكدت الصحيفة أن الأدلة التي لا جدال فيها الآن هي أن القوات الأمريكية كانت متورطة بشكل مباشر ليس فقط في الإشراف على مراكز التعذيب، ولكن أيضاً في رعاية حرب قذرة لفرق الموت الطائفية عبر سياسة «فرق تسد» الاستعمارية التقليدية.

وأضافت الصحيفة أن إحدى نتائج هذا الأمر أفرزت دولة نخبوية شيعية متسلطة تُدار اليوم بواسطة رئيس الوزراء «نوري المالكي»، أجبر فيها نائب الرئيس السني طارق الهاشمي على مغادرة البلاد، وحُكم عليه بالإعدام غيابياً في قضايا ادعاءات بالقتل.■

معتقلو «جوانتنامو» يعانون نقص المياه

كشف محامون أن معتقلين في سجن «جوانتنامو» الذي تديره السلطات الأمريكية في كوبا، يحصلون على كميات قليلة من مياه الشرب، ويعانون من «البرد الشديد» في زنزاناتهم.

وقُدمت شكوى في هذا الصدد بشكل عاجل إلى محكمة في واشنطن من قبل معتقل يمني، لكن مأمور السجن نفى ذلك.

وقالت وزارة العدل الأمريكية، في رد إلى المحكمة نفسها أن «هذه الادعاءات خاطئة»، وطلبت رفض الشكوى.

وتفيد الشكوى أن مصعب المضوني، المسجون منذ ١١ عاماً في «جوانتنامو» يطالب بمساعدة إنسانية عاجلة من سجانيه ليقدموا له مياه الشرب وملابس تؤمن له دفئاً كافياً.

المعتقل اليمني لم يعد يتناول الماء أو الطعام بسبب مشاركته في الإضراب عن الطعام الذي بدأ في السادس من فبراير الماضي بعد تفتيش صودرت في أعقابه أغراض شخصية له.■

مفتي ليبيا يطالب بحظر الزواج بالأجانب



الشيخ الغرياني

مع تزايد حالات الزواج في ليبيا مع الشيعة والمسيحيين، طالب المفتي الصادق الغرياني، بوقف إجراءات الزواج من الأجانب.

وقالت مصادر بدار الإفتاء: إن القرار سيشمل الجنسين، بعد تزايد حالات الارتباط بأشخاص من جنسيات وأديان ومذاهب مختلفة، بينهم أتراك ومسيحيون وشيعة ودروز.

وقال أحد المسؤولين: إن الرأي صدر بالفعل عن الشيخ الغرياني الذي أعده بناء على طلب مقدم إليه من رئاسة الوزراء لتحديد موقفه من قضية زواج ليبيين وليبيات بأعداد من الشيعة والنصارى والدروز.

وأضاف المسؤول: إن هناك حالات لبعض الأتراك، وخاصة في المنطقة الشرقية، يقومون بالارتباط بالنساء لفترات قصيرة لا تتجاوز أسابيع معدودة، ويعمدون بعد ذلك إلى تركهن والمغادرة إلى بلادهم، وقد دفعت هذه الأمور برئاسة الوزراء إلى استشارة المفتي وطلب رأيه.

ونفى المسؤول وجود أرقام دقيقة حول أعداد المرتبطين بأجانب أو بأتباع مذاهب وديانات أخرى، ولكنه أضاف بأن هناك حالات موثقة بشكاوى مقدمة لدار الإفتاء، وخاصة في المنطقة الشرقية، أرسلتها وزارة الشؤون الاجتماعية.■

«تل أبيب» تبدأ ضخ الغاز الطبيعي من قبالة شواطئ حيفا

أعلنت «تل أبيب» رسميّاً، أنها بدأت ضخ الغاز الطبيعي من أكبر حقل قبالة سواحل مدينة حيفا في شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م.

وقالت وزارة الطاقة والمياه الإسرائيلية في بيان صحفي: إنها بدأت ضخ الغاز الطبيعي من موقع «تامار»، إلى منصة جديدة للإنتاج البحري قرب ميناء أشدود، ومنها سيصل في غضون ٢٤ ساعة إلى محطة أشدود في جنوب فلسطين المحتلة.

وأكدت الوزارة أن حقل «تامار» يقع على بعد ١٣٠ كيلومتراً قبالة مدينة حيفا المطلة على البحر الأبيض المتوسط، ويحوي احتياطياً مؤكداً قدره ٢٣٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. ورحب وزير الطاقة والمياه «سيلفان شالوم» بالحدث، واصفاً هذا اليوم بـ«يوم استقلال إسرائيل في مجال الطاقة» كونه يدخلها «عهداً جديداً ستكون فيه أقل اعتماداً على الغاز المستورد من الخارج، وسيوفر شهرياً مليار شيكل (٣٠٠ مليون دولار).■




خدمة خاصة من: المجتمع
وكالات - مراسلي

الهند: هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين تنتقد قانون الضرائب المباشرة



انتقدت هيئة الأحوال الشخصية لعموم مسلمي الهند مذكرة قانون الضرائب المباشرة الذي عرض على البرلمان مؤخراً، وأكدت الهيئة أن القانون الجديد يطالب المؤسسات الدينية بدفع الضرائب بالرغم من استثنائها بقانون سابق.

وطالب عبدالرحيم قرشي، رئيس الهيئة، بضرورة استمرار إعفاء المنظمات الدينية من الضرائب.

من ناحية أخرى، انتقد العديد من المنظمات الإسلامية الاقتراح الذي تقدم به وزير الداخلية بشأن محاكمة الشباب المسلم أمام محاكم خاصة.

وأشار جلزار عزمي، وهو أحد قيادات المسلمين في الهند، أن الاقتراح يستهدف حصد الأصوات الانتخابية، وأكد أن الحكومة غير صادقة في تطبيق العدالة، خاصةً مع عدم وجود اتهامات حقيقية ضد المسلمين، وشدد على ضرورة منع الضباط من استهداف ومضايقة الشباب المسلم.■

روسيا: التحقيق في طرد طالبة محجبة من الجامعة

قال الادعاء العام في روسيا: إنه يحقق فيما تردد عن طرد طالبة من جامعة في سيبيريا بسبب ارتدائها الحجاب، في الوقت الذي تم فيه الاعتداء على ثلاثة مسلمين وإجبارهم على حلق لحاهم من جانب الشرطة الروسية في مدينة سوجورت.

وكانت قناة تلفزيونية محلية ذكرت أن طالبة من جمهورية داغستان التي تضم أغلبية مسلمة قد تم طردها من كلية الطب بسبب ارتدائها الحجاب.

وقالت مساعدة النائب العام في المنطقة: إن بعد بث التقرير عن الحادث، بدأ التحقيق للتأكد من قانونية الطرد.

وكانت كلية الطب الحكومية في كراسنويارسك قد أكدت أنها طردت طالبة، بسبب «مخالفتها القواعد الداخلية» دون أن تحددها.

ووفقاً لقواعد الجامعة التي صدرت في مطلع الشهر الماضي ونشرتها على موقعها، يمنع الطلاب من الدخول حال ارتداء ملابس «تؤكد انتماءهم الديني» بما في ذلك غطاء الرأس.■

مسلمو ألمانيا يطالبون بعطلات رسمية في أعيادهم

قال رئيس المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا: إنه ينبغي منح المسلمين الذين يعيشون في البلاد يومين عطلة رسمية سنويًا؛ ليحتفلوا بعيدَيْ الفطر والأضحى، الأمر الذي أثار انتقادات داخل الحزب المحافظ الحاكم.

وقال أيمن مزيك لصحيفة «فيستدويتشه ألجماينه تسايتونج» المحلية: إن منح الألمان المسلمين عطلة رسمية في العيدَيْن سيكون «علامة مهمة على الاندماج، مضيفاً أن منح العطلة من شأنه أن يبرز التسامح في المجتمع، وأن المسلمين العاملين بالهيئات الحكومية مثل الشرطة يمكن أن يحلوا محل زملائهم المسيحيين في العمل خلال الأعياد المسيحية.

من جهته رفض «فولفجانج بوسباخ» العضو البارز في الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تقوده «ميركل» دعوة مزيك وأشار إلى عدم وجود حاجة ملحة لمثل هذه الخطوة، زاعماً عدم وجود أي تقاليد إسلامية في ألمانيا، وأن العطلات الدينية في البلاد تعكس تراثها المسيحي.

وفيما تم منح مسلمي مدينة هامبورج عطلة رسمية خلال الأعياد الإسلامية عام ٢٠١٢م، يرى بعض الألمان المحافظين أنه ينبغي للمسلمين أن يتكيفوا مع عادات وتقاليد المجتمع ذي الأغلبية المسيحية.■

هامش الأخبار

● كشفت صحيفة «هاآرتس» العبرية النقاب عن تحركات فعلية لمصادرة ١٤٠ ألف دونم من أراضي الفلسطينيين الواقعة شمالي البحر الميت، وتسجيلها كـ«أراضي دولة»؛ لتصبح خاضعة للجيش، وذلك بعد أن ردت الإدارة المدنية التابعة للجيش الصهيوني، اعتراضات أصحاب هذه الأراضي على قرار المصادرة، وقد ظهرت هذه الأراضي عقب تراجع منسوب مياه البحر الميت خلال العقدَيْن الماضيَيْن.

● قُتل وأصيب العشرات في انفجار خمس سيارات مفخخة استهدفت مساجد شيعية في العاصمة العراقية بغداد، وفي مدينة كركوك شمال البلاد، وسط أجواء متوترة جداً بالنظر إلى الحملة الانتخابية المقررة يوم ٢٠ أبريل لاختيار ١٢ مجلس محافظة من المحافظات الـ١٨ في العراق، وقد قتل ١١ مرشحاً في أعمال عنف منذ بداية فبراير الماضي.

● أعلنت السلطات الدنماركية، بعد حملة تفتيش، أنها وجدت آثار لحم خنزير في لحوم البقر التي تباع في مطاعم الكباب، وذكرت صحيفة «بوليتكن»، أن الاتحاد الدنماركي للحوم الحلال طلب تشديد الرقابة والتفتيش، وذلك لضمان أن يكون ذبح الحيوانات طبقاً للشريعة الإسلامية، وكذلك الفصل بين لحوم الحيوانات الأخرى ولحوم الخنزير.

● استهدف هجوم انتحاري دورية للشرطة في شمال غرب باكستان، أدى إلى سقوط جرحى من الشرطة والمدنيين. وقع الهجوم في سوق في كاتالانج، شمال شرق بيشاور عاصمة إقليم خيبر، قرب الحدود مع أفغانستان، ولم تتبنَّ أي جهة الهجوم، لكن حركة طالبان شنت عدداً من الهجمات المماثلة في المنطقة.

● أعلن المكتب المختص بالشؤون الإسلامية في روسيا، عن إنشاء مركز إسلامي بمدينة بارنوال العاصمة الإدارية لمقاطعة ألطاي كراي الروسية، وصرح الشيخ فهيم أحمد أليوف، مدير المكتب وإمام مدينة بارنوال، بأن أعمال الإنشاء بدأت منذ حوالي ٩ سنوات، وهي الآن في مراحلها الأخيرة.■



المجتمع الإسلامي

«رايتس ووتش»: سياسات تمييزية ضد مسلمي الروهينجيا

قال «يل روبرتسون»، نائب مدير قسم آسيا في منظمة «هيومان رايتس ووتش»، المعنية بحقوق الإنسان: إن الحكومة البورمية تفرض قيوداً على المساعدات الإنسانية، وتفرض سياسات تمييزية ضد الروهينجيا المسلمين في ولاية آراكان؛ وإن المسلمين الروهينجيا يواجهون أزمة إنسانية، ويجب على الحكومة السماح للوكالات الإنسانية بحرية الوصول إلى السكان المسلمين لتقديم المساعدة، وإلغاء المناطق العازلة، وطرح خطة لأولئك المشردين في العودة إلى ديارهم.



وأضاف «روبرتسون» أن القيود الحكومية على المساعدات خلقت أزمة إنسانية من شأنها أن تتحول إلى كارثة عندما يصل موسم الأمطار، وبدلاً من التصدي للمشكلة، فإن قادة ميانمار يبدو أنهم عازمون على إبقاء الروهينجيا في المخيمات بدلاً من التخطيط للعودة إلى ديارهم.

إلى ذلك، هاجم حوالي ٤٠٠ بوذي منازل ومساجد المسلمين في بلدة باقو، التي تقع على بعد ٦٠ كيلومتراً شمال رانجون العاصمة.

وقام المعتدون بتدمير مسجد ومدرسة دينية، وأوقعوا عدداً من القتلى المسلمين الذين حاولوا الدفاع عن منازلهم، ومقدساتهم، فيما لم تفعل قوات الشرطة ومكافحة الشغب التي كانت متواجدة شيئاً، بحجة أن عدد المعتدين كان كبيراً.

وتشير المعلومات إلى أن أكثر من ٧٠ أسرة مسلمة تعيش في هذه البلدة، ويوجد مسجد واحد ومدرسة دينية واحدة يتعلم فيها أبناء المسلمين.■

مفتي البوسنة: المشيخة منفتحة للحديث في كل القضايا

استقبل الشيخ حسن كافازوفيتش - رئيس العلماء ورئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك - نائب رئيس وفد البرلمان الأوروبي لجنوب شرق أوروبا «بيلكو كاتسين»، لتهنئة المفتي بمنصبه، وبحث مسألة انضمام البوسنة والهرسك إلى الاتحاد الأوروبي.

وحول الأوضاع في البوسنة، قال «كاتسين»: إن الوضع حالياً «هادئ فيما يتعلق بالجيران»، إلا أنه أضاف أن البوسنة متوقفة في تقدمها تجاه الاتحاد الأوروبي، وأشار إلى عهد جديد في العلاقات بين البوسنة وأوروبا بعد انتخاب بابا الفاتيكان الجديد، من جانبه أكد رئيس العلماء على انفتاح المشيخة الإسلامية في البوسنة للتحدث عن جميع القضايا، كما شكر ضيفه على مساهماته في دعم انضمام البوسنة للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلنطي.■

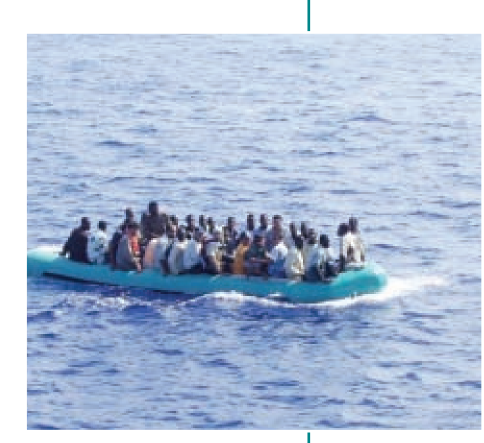
دعوة لحماية حقوق المهاجرين بأوروبا

دعت «وكالة الاتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية» – ومقرها فيينا – دول جنوب القارة ومؤسسات الاتحاد إلى بذل مزيد من الجهود لحماية حقوق المهاجرين الذين يعبرون البحر المتوسط، وذلك بتحسين السياسات وضبط أداء الشرطة.

وتشير التقديرات إلى أن ٢٠ ألف شخص عبروا البحر في قوارب غير ملائمة العام الماضي، مقابل ٧٠ ألفاً في عام ٢٠١١م، في ذروة أحداث الربيع العربي.

وأشارت الوكالة إلى عدم وجود قواعد واضحة تتخذها الدولة التي تستقبل المهاجرين الذين يتم إنقاذهم في عرض البحر، وهو ما من شأنه إطالة الأمد الذي يقضيه المهاجرون في المياه، مضيفة أن الخطر يتفاقم عندما يتم إنزال المهاجرين من السفن في الموانئ حيث تكون حياتهم وحرياتهم في خطر. وتشير أحدث إحصاءات للأمم المتحدة إلى أن أكثر من ١٥٠٠ مهاجر لفظوا أنفاسهم في البحر المتوسط عام ٢٠١١م.

ودعت الوكالة إلى نشر ثقافة حقوق الإنسان لدى الضباط الذين يتعاملون مع المهاجرين.■



«الجيش الحر» يوقف نشاط «حزب الله» على حدود لبنان

أكد الناطق باسم «لواء حماية الحدود وإدارة المعابر على الحدود السورية - اللبنانية» في «الجيش السوري الحر» أن عناصر اللواء تمكنت من إيقاف نشاط «حزب الله» داخل الأراضي السورية وبسطت سيطرتها على كامل الحدود السورية مع لبنان من منطقة تلكلخ المواجهة لمناطق شمال لبنان حتى منطقة سرغايا. وقال الناطق: إن عدم التزام الحكومة اللبنانية بسياسة النأي بالنفس دفعت إلى إنشاء هذا اللواء الذي يبلغ قوامه ١٢٠٠ عنصر موزعين على شكل كتائب على طول المنطقة الحدودية مع لبنان.

من جهتها، قالت السلطات التركية: إنها صادرت آلاف الأسلحة النارية من مستودع قرب الحدود السورية عثر عليها أثناء حملة أمنية في قرية على أطراف بلدة أقجة قلعة.■

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي





بدء مفاوضات تعويض ضحايا «مرمرة»

تشكلت لجنة تركية «إسرائيلية» مشتركة لحل الخلافات حول حجم التعويضات التي يفترض أن تدفعها «إسرائيل» لعائلات ٩ أتراك قتلهم الجيش الصهيوني خلال اعتراضه سفينة الإغاثة التركية «مافي مرمرة» عندما كانت في طريقها إلى قطاع غزة عام ٢٠١٠م.
كان الطرفان قد اتفقا على تسوية الخلاف وتطبيع العلاقات إثر تدخل الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» خلال زيارته الأخيرة للكيان الصهيوني. وقال رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»: إن مسؤولين «إسرائيليين» سيجتمعون في تركيا في الثاني عشر من أبريل، مع مسؤولين أتراك، لمناقشة حجم التعويضات.

وقالت مصادر صهيونية: إن الأتراك يطالبون بدفع مبلغ مليون دولار لكل عائلة تركية، بينما تريد «إسرائيل» دفع ١٠٠ ألف دولار فقط لكل عائلة.

وفي نقاشات سابقة اقترح الجانب الصهيوني دفع تعويضات قريبة لتلك التي يدفعها الجيش التركي لعائلات جنوده القتلى، والتي تصل إلى نحو ٧٠ ألف دولار، لكن الأتراك رفضوا هذه الأرقام.

ويسعى الكيان الصهيوني لتسوية هذا الملف على أن يتبعه إسقاط تركيا كل الإجراءات القانونية، وخصوصاً المحاكمة الغيابية لـ٤ من قادة الجيش الصهيوني التي بدأت في نوفمبر الماضي أمام محكمة تركية في إسطنبول.■

اقرأ ص٢٨

روسيا تدرس استئناف وجودها العسكري في أفغانستان

كشفت مجلة «فورين بوليسي» الأسبوعية الأمريكية عن أن روسيا تدرس إمكانية استئناف وجودها العسكري في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأجنبية العاملة هناك كما هو مقرر في عام ٢٠١٤م.

ونقلت المجلة، عن «سيرجي كوشيليف» رئيس قسم التعاون العسكري الدولي بوزارة الدفاع الروسية قوله: «إن الجيش الروسي سينظر في مختلف الخيارات لإنشاء قواعد عسكرية للحفاظ على معدات روسية الصنع تابعة لقوات الأمن الوطنية الأفغانية إضافة إلى بحث آفاق مزيد من التعاون الثنائي بين الجانبين».

وأضافت أن روسيا تدرس أيضاً توسيع طرق الإمداد إلى أفغانستان عبر جمهوريات آسيا الوسطى، لافتة إلى أن طرق الإمداد هذه، التي تسمى بشبكة التوزيع الشمالية، تعد بمثابة شريان الحياة اللوجستي للقوات الدولية العاملة في أفغانستان «إيساف».■

سجن ٢٠ شخصاً في تركستان الشرقية بينهم مسلمون

أدانت المحاكم الصينية في إقليم تركستان الشرقية، والذي يُسمى حالياً بإقليم «شينجيانج» أقصى غرب الصين، ٢٠ شخصاً بينهم مسلمون من قومية الأويجور؛ بتهمة «الانتماء إلى تنظيم يمارس أعمال الإرهاب ويخطط للانفصال»، والدعوة لذلك عبر شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة، وقضت بسجنهم لفترات تصل إلى السجن مدى الحياة.

ونقل موقع «تيانشان نت» الإلكتروني الحكومي، أن محكمتين في مدينة كاشجر وكورلا في تركستان الشرقية ومقاطعة باينجولين، أصدرتا تلك الأحكام في خمس قضايا.

وتتهم جماعات الأويجور في الخارج ومنظمات حقوق الإنسان الحكومةَ الصينية باستخدام الحرب ضد الإرهاب ذريعةً لقمع المعارضين السياسيين والدينيين في تركستان الشرقية.■

هامش الأخبار

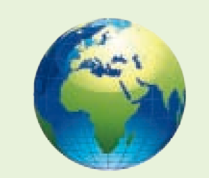
● جدد اليمن مطالبته الحكومة الأمريكية بتسليمه ٩٠ معتقلاً يمنياً في سجن «جوانتنامو» في كوبا، وباجرام بأفغانستان. جاء ذلك في رسالة وجهها وزير الخارجية اليمني أبوبكر القربي إلى نظيره الأمريكي «جون كيري»، وأكد القربي حرص اليمن على اتخاذ التدابير الدبلوماسية والأمنية والتأهيلية للعائدين حتى يعودوا إلى جادة الصواب، ويندمجوا في مجتمعاتهم، معتبراً أن إغلاق ملف «جوانتنامو» سيعيد الثقة في قيم الحرية والعدالة.

● أقامت مدرسة «أبو القاسم»، بمدينة سرقسطة الإسبانية، وهي مدرسة خاصة لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، حفلاً لتكريم الفائزين بمسابقة القرآن الكريم، بحضور الآباء، تم فيها تسليم الجوائز للفائزين في مسابقة حفظ وتلاوة القرآن الكريم، وسيؤهل الناجحون للمشاركة في عدد من المسابقات الوطنية والعالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

● شنت مروحية تابعة لحلف الناتو غارة أسفرت عن مقتل طفلين في ولاية غزنة الواقعة جنوب أفغانستان، الأمر الذي يزيد حصيلة المدنيين ضحايا غارات قوات التحالف.

● نفذت السلطات العراقية حكم الإعدام بحق ١٨ شخصاً، بتهم تتعلق بما يسمى «الإرهاب»، وكان وزير العدل، حسن الشمري، قد أكد أن العراق لا ينوي التوقف عن تنفيذ أحكام الإعدام، وقد نفذت السلطات العراقية أحكام الإعدام بحق ١٢٩ شخصاً في وقت سابق من هذا العام، غالبيتهم من العرب السُّنَّة.

● أصيب مراسل قناة التلفزيون العامة الألمانية «إي. آر. دي» بجروح خطرة بالرصاص، أثناء تصوير تحقيق تلفزيوني في مدينة حلب شمال سورية، المراسل وجد نفسه وسط تبادل لإطلاق النار، حين كان يصور في المدينة التي تشهد معارك طاحنة، وقد نُقل الصحفي إلى تركيا.■



المجتمع الإسلامي

«الجيش الحر» يكذِّب «العربية» حول مرور أسلحة لـ«الأسد» من «السويس»

أصدر «الجيش السوري الحر» بياناً حول السفينة الإيرانية المحملة بالأسلحة التي قالت قناة «العربية»: إنها عبرت قناة السويس، موضحاً فيه أنه تأكد من مسؤولين مصريين عدم مرور أي أسلحة متجهة لسورية عبر القناة.



وقال «الجيش الحر» في البيان: «إننا ومن حرصنا على إسقاط هذا النظام وملاحقة القتلة والمجرمين أينما كانوا، فقد سمعنا كما سمعتم من أنباء عن سفينة إيرانية تحمل علم دولة أخرى محملة بالسلاح، ومبحرة في البحر الأحمر في طريقها إلى قناة السويس ومنها إلى سورية».

وأضاف: «لقد آلمنا الخبر وحرصنا على تتبعه كواجب من واجباتنا في «الجيش الحر» لمنع وصول هذا السلاح، وحماية أهلنا وشعبنا من كيد الكائدين، فقام مسؤولو العلاقات العامة في «الجيش الحر» بالاتصال مع قيادة الإخوان المسلمين مباشرة»، موضحاً أنه تم تشكيل غرفة مشتركة لمتابعة ورصد أخبار السفينة ضمت منسقين عن «الجيش الحر» ومسؤولي العلاقات الخارجية في إخوان سورية، لتتابع نتائج التواصل مع القيادة المصرية لمعرفة ما يجري.

وأشار إلى أن السلطات المصرية أخبرتهم أن السفينة الإيرانية المحتملة والتي تحمل علم تنزانيا، هي باخرة نقل اقتصادية غير إيرانية، وهي في طريقها إلى تركيا ومحملة بمواد مسموحة ومعلومة ومصدرها معلوم.

وأضاف أنهم قدموا استفساراً عن سفينة أخرى تحمل علم تايلندا يشتبه في أنها تحمل أسلحة، وتبين أنها سفينة أخرى تايلندية حمولتها بسيطة من الأسماك ومواد غذائية بحرية، مقدماً الشكر للمسؤولين المصريين على تجاوبهم وتفاعلهم.. وأكد البيان أن السلطات المصرية أكدت أن موضوع الأسلحة لم ولن يمر من مصر لقتل إخوانهم في سورية، مطالباً السوريين ووسائل الإعلام بعدم نقل أي خبر حتى يتم التأكد منه.■

الصلاة في مسجد باليونان لأول مرة منذ ٩٠ عاماً

أقيمت الصلاة في «المسجد الجديد» بمدينة «سالونيك» اليونانية للمرة الأولى منذ ٩٠ عاماً، بعد إغلاقه عام ١٩٢٣م وتحويله إلى صالة للمعارض.. وذكرت مصادر أن رئيس بلدية سالونيك «بوتاريس» ومنسق مدارس الأقليات في المدينة «نيقوس بابجورجيو»، استقبلا وفداً من «المدرسة الخيرية» التركية في المدينة، يتكون من مدير المدرسة «صبري بوشناق» و٥٠ طالباً جاؤوا لزيارة «المسجد الجديد».. وطلب أحد طلاب «المدرسة الخيرية» أثناء الزيارة من رئيس البلدية السماح لهم بأداء الصلاة في المسجد الجديد، وأقيمت صلاة الظهر لتصبح أول صلاة تقام في المسجد منذ ٩٠ عاماً.. وقال «طوغرول بيلتكين»، القنصل العام التركي بمدينة سالونيك: «إن أداء الصلاة في المسجد الجديد حدث تاريخي، يمثل نقطة بداية للسماح للمسلمين بأداء عباداتهم في المدينة».■

روسيا تمدُّ القوات المالية بالدعم العسكري لمواجهة الإسلاميين

تقدَّمت حكومة مالي بطلب إلى شركة «روس أوبورون إكسبورت» الروسية من أجل تصدير الأسلحة والمعدات العسكرية لتزويد جيشها بالسلاح، والذي يواجه مقاتلين إسلاميين في شمال البلاد بمساندة عسكريين فرنسيين.

وصرح مصدر بـ«روس أوبورون إكسبورت»، بأن الطلب يشمل توريد مروحيات «مي-٣٥»، و«مي-١٧»، وطائرات قتالية وأخرى للنقل، ومدرعات «ب. ت. ر-٨٠» ورادارات للدفاع الجوي، فضلاً عن أسلحة نارية خفيفة وذخيرة.



ويرى المراقبون أن الإمدادات الروسية لن تكون مفاجأة لباريس، حيث جرى بحث هذه القضية خلال مفاوضات وزراء الخارجية والدفاع الروس والفرنسيين في نهاية أكتوبر الماضي في باريس.

وتعتبر فرنسا توريد روسيا الأسلحة النارية للقوات الحكومية في مالي بمثابة الإسهام في العملية الدولية لدعم حكومة مالي.. وقال المصدر: «مالي لم تقم بإعادة تسليح جيشها في الوقت المناسب، لتبقى معزولة في وقت ينشط فيه المسلحون، ولكنها تمكنت من وقف تقدمهم في بداية يناير بفضل التدخل الفرنسي».■

فلسطينيو الداخل يحيون ذكرى «يوم الأرض»

هيمن عنوانا «النقب» و«الأسرى» على فعاليات «يوم الأرض» التي أحياها فلسطينيو الداخل في عدة مواقع، وتوّجت في مسيرة جماهيرية في مدينة «سخنين»، وجاب آلاف الفلسطينيين - معظمهم من الشباب - شوارع مدينة «سخنين» ورفعوا في المسيرة الرايات الفلسطينية.

يشار إلى أن «يوم الأرض» الأول وقع في ٣٠ مارس ١٩٧٦م عندما انتفض فلسطينيو الداخل على مصادرة آلاف الدونمات مما تبقى من أراضيهم، وسقط في ذاك اليوم الذي يتم إحياؤه سنوياً بفعاليات سياسية وثقافية، ستة شهداء، وأصيب المئات نتيجة اجتياح الجيش الصهيوني للمدن والقرى الفلسطينية بالداخل.. ودعا رئيس بلدية سخنين «مازن غنايم» فلسطينيي الداخل لعدم الاكتراث بعمليات القمع الصهيونية.. كما دعا «غنايم» لنجدة «النقب» الذي يتعرض لعمليات «سطو مسلح»، بغية تطهيره من سكانه العرب البالغ عددهم اليوم ١٨٠ ألف نسمة.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



في النزع الأخير.. «هيكل» يواصل السقوط!

«الطائرة الرئاسية تكلف مليون دولار في كل يوم عمل، و«الهيلمان» فيها كبير جداً، وهذا الرجل (د. مرسي) القادم من الريف من الزقازيق والإصلاح الزراعي والإخوان المسلمين، يعني التقشف، عندما يرى ذلك تحدث صدمة لـه..».. بهذه الكلمات عن الرئيس «محمد مرسي» هبط الأستاذ «محمد حسنين هيكل» إلى مستوى لا يليق به كتاريخ وقيمة صحفية كبيرة، والهبوط هنا ليس في مستوى الحديث عن رئيس دولة فقط، وإنما الهبوط المتدني أمام قيم رفيعة هي مصدر فخر لكل أصيل ونبيل، قيم الفخر بالأصول وعدم التنكر لها، وقيم الاحترام لرجال واصلوا التعلق بأصولهم وجذورهم، بل ويعتبرونها تاجاً على رؤوسهم مهما كانت متواضعة، لكن الأستاذ «هيكل» ضرب هذه القيم في مقتل خلال حواره التلفزيوني يوم الخميس ٢٠١٣/٣/٢١م عندما قفز في الحوار ليدخل في وصلة معايرة لـ«د. محمد مرسي» بأصوله الريفية التي تتشرف بها غالبية الشعب المصري.

وخلال الحوار، أقحم «هيكل» «عبدالناصر» فرعون مصر وجلادها الأكبر في مقارنة مفتعلة مع «مرسي»، انتصر فيها بالطبع للفرعون، فـ«مرسي» الذي يركب طائرة مفعمة بـ«الهيلمان» - في رأي «هيكل» - يتنعَّم في ميزانية سنوية تبلغ ٢٦٥ مليون جنيه، بينما «عبدالناصر» المسكين كان «يضع في ميزانية مكتبه وليس شخصه مليون جنيه، ومليون دولار يدعم بها الأحزاب المؤمنة بالقومية العربية في المنطقة، وكذلك اللاجئين العرب»، ونسي أن يقول: إنه كان يركب «طائرة رش» في سفرياته، ولكنه تذكر جيداً أن «عبدالناصر» عندما سافر إلى «الكرملين» (روسيا) رفض أن يتناول طعامه على بوفيه مفتوح عليه أطنان من الكافيار، واصطحب معه جبنة بيضاء مصرية وجرجيراً! ولم يكمل لنا المشهد الساحر - كعادته في الحديث عن سيده - عن «عبدالناصر» وهو يأكل الجبن والجرجير، بينما سادة «الكرملين» جالسون على مائدتهم الفاخرة!

هي ليست المرة الأولى التي يغمز فيها «هيكل» الرئيس «مرسي»، والإيحاء لمشاهديه بأن الرجل كان توَّاقاً لبريق القصر و«هيلمانه»، فنقل عن المشير «طنطاوي» قوله له: إن الرئيس «مرسي» استعجله الذهاب للقصر أكثر من مرة قبل أن يؤدي القسم، وصحب «هيكل» كلامه هذا بتعبيرات وجهه ويده وشفتيه التي تنتقص من قدر الرئيس، ثم أشار مرة أخرى هنا واصفاً الرئيس بمن جاء من قاع الريف إلى قمة السلطة متندراً، وهنا يكون «هيكل» قد بلغ ذروة التدني في الحديث، خاصة أن المعلومات المتواضعة عنه أنه - «هيكل» - لم يسقط علينا من برج عاجي، وإنما جاء من صعيد مصر، من أسرة بسيطة أيضاً، وذلك شرف لأي إنسان، ولكن غير المشرِّف أن يتنصل المرء من أصوله ويتنكر لأهله بل ولأقرب الناس إليه، فلا يحضر موتهم ولا دفنهم، ويكتفي بالذهاب للقبر ووضع وردة عليه!

لقد دفعني شغفي - قبل عشرين عاماً تقريباً - بذلك الكاتب الكبير حتى توصلتُ إلى قريته التي استقرت بها عائلته بعد القدوم من الصعيد، وهي قرية قريبة من «شبرا الخيمة»، شمالي القاهرة - لن أذكرها - وعندما حدَّثتُ شباباً منها عن «هيكل» انطلقوا كالرصاص بعبارات شديدة القسوة.. «هيكل» المتنكر لنفسه، والدائم الحديث عن حياته في القصور و«هيلمان» الزعامة - وذلك حق - يستكثر على الرئيس الذي انتخبه الشعب لأول مرة في تاريخ مصر أن يعمل في قصر، ويركب طائرة في السفر.. «هيكل» الذي ظل يخدِّر الشعب المصري بـ«الاشتراكية» وحقوق الطبقة الكادحة يعاير رئيسنا بأنه قادمٌ من الريف والإصلاح الزراعي - رمز اشتراكية «عبدالناصر» - فأي تنكر للمبادئ والأفكار التي ظل يروِّج لها بعد التحقير من أهل الريف وأبناء الإصلاح الزراعي؛ وبالتالي الحط من قدر الطبقة المتوسطة التي ينتمي إليها الشعب المصري؟!

أليس عاراً عليك يا «هيكل» أن تظل ردحاً طويلاً من عمرك تبشِّر بـ«الاشتراكية» و«الماركسية» وتجمِّل سياسات زعيمك التي أورَدَتْنا المهالك، ثم تأتي اليوم لتحقِّر من أهل الريف والإصلاح الزراعي.. تحقِّر مَنْ؟ تحقِّر أفكارك ومبادئك التي ظللت تضحك علينا بها أنت وزعيمك المفدَّى؟ ثم من أين جاء «عبدالناصر» ودخل «قصر القبة»؟ ألم يأتِ من طبقة ذات فقر مدقع، وينتسب لوالد بسيط.. وذلك شرف كبير لـه؟ ومن أين جاء «السادات» الذي كان دائم الفخر بقريته وأهله، والذي كان يقيم في معظم قصور واستراحات الرئاسة على مدار العام؟!

«مرسي» لم يُصَب بصدمة من «هيلمان» القصر، ولا «هيلمان» الطائرة، ولا «هيلمان» الدنيا، فهو من صنف آخر لا يعرفه «هيكل» ولا يستطيع أن يستوعبه، والذي لا يدركه «هيكل» - ولن يدركه - أن رجلاً مثل «محمد مرسي» القادم من الريف لن تبهره قصور الدنيا؛ لأنه قادم من الإخوان المسلمين، فهو من صنف باع الدنيا بأسرها، ألم يشاهد «هيكل» صنفاً من الإخوان المسلمين علَّقهم «عبدالناصر» على أعواد المشانق، ولقوا ربهم دون أن يفرِّطوا في دينهم، أو يكتبوا وريقة تأييد لـ«عبدالناصر»؟ ويكمن ذلك في قول «مرسي»: «الستينيات وما أدراك ما الستينيات».

من الريف جاء «محمد مرسي» ولكن بطعم مختلف، وفي ظرف مختلف، وبطريقة أكثر اختلافاً؛ فهو أول رئيس مصري في التاريخ انتخبه الشعب، وهو من قلب هذا الشعب، ويفتخر - وسيظل - أنه من ريف مصر، وإن نال أعلى الشهادات العلمية من أمريكا، ويفتخر - وسيظل - أنه من الإخوان المسلمين، وهذه بالذات هي التي صنعت لـ«هيكل» وأمثاله «دملاً» لن يندمل، وأعتقد أنه كان لا يتمنى أن يرى في الهزيع الأخير من حياته أعداءه في الفكر والتوجه في سدة الحكم، بعد أن ظن في الستينيات أن سيده قضى عليهم، ولكن لله في خلقه شؤوناً؛ ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (الروم:١٩)، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يطيل بقاء «هيكل» وأمثاله حتى يرى الخير يتفجر في مصر من كل حدب وصوب، ويرى مصر ناهضة على يد «محمد مرسي» القادم من الريف من الزقازيق والإصلاح الزراعي والإخوان المسلمين؛ ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ ﴾ (القصص).■

الطفل السوري «وقــود» الكارثــة..

رغم شجاعتهم فإن القصص تُدمي القلب



مدير برامج الطوارئ في «اليونيسف»: أدهشتني حقاً شجاعة الأسر السورية!

الأمم المتحدة: ثلاثة آلاف سوري يفرون إلى البلدان المجاورة يوميا



لندن: د. أحمد عيسى

من إجمالي ٤ ملايين شخص متضرر داخل سورية من جرائم «بشار الأسد»، هناك ما يقرب من مليون طفل، ومن إجمالي مليوني نازح سوري يوجد ٨٠٠ ألف طفل، ومن المرجح أن تزيد الأرقام كثيراً مع استمرار تعنّت وجرائم «الأسد»، وهناك نصف مليون طفل لاجئ حالياً في لبنان وتركيا والأردن والعراق ومصر.



في سورية.. واحدة من كل خمس مدارس تم تدميرها أو تضررت أو يتم استخدامها كمأوى للأسر النازحة

نصف مليون طفل لاجئ سوري في لبنان وتركيا والأردن والعراق ومصر

هذا ما جاء في تقرير «اليونيسف» تحت عنوان «أطفال سورية.. جيل ضائع»، والذي أُصدر في مارس ٢٠١٣م، وحذر التقرير من أن جيلاً كاملاً من الأطفال السوريين في خطر بحلول العام الثالث من الصراع، وقال المدير التنفيذي لـ«اليونيسف»، «أنتوني ليك»: «بينما يشهد ملايين الأطفال داخل سورية والمنطقة ضياع ماضيهم ومستقبلهم وسط الركام والدمار في هذا النزاع الذي طال أمده، تتزايد كل يوم أخطار ضياع جيل بأكمله»، ويواجه هؤلاء الأطفال أخطاراً هائلة في كل يوم، فهم يتعرضون للاستهداف، والقتل، والتشويه، والإيذاء، والتعذيب، واليُتم.

التأثير النفسي

ويذكر التقرير - الذي يصدر بعد مرور عامين على الأزمة السورية[1] - انخفاض الحصول على المياه بنسبة الثلثين في المناطق التي يشتد فيها النزاع، مما يؤدي إلى زيادة نسبة الإصابة بالأمراض الجلدية وأمراض الجهاز التنفسي، في حين أن واحدة من كل خمس مدارس قد دُمرت أو تضررت أو يتم استخدامها كمأوى للأسر النازحة.. ففي حلب، على سبيل المثال، يذهب ٦٪ فقط من الأطفال إلى المدرسة، وفي بعض الأحيان، يفوق عدد الطلاب في الصف الواحد المائة طفل، كما دُمرت كثير من المستشفيات والمراكز الصحية، وغادر البلاد قسم كبير من الطواقم الطبية.

في الوقت نفسه، يتأثر الأطفال من رؤية أفراد أسرهم وأصدقائهم يُقتلون، ويصابون بالهلع من أصوات ومشاهد النزاع الدائر، وأضاف المدير التنفيذي لـ«اليونيسف»: «نحثّ جميع الأطراف على السماح للوصول إلى الأطفال المتضررين من العنف بدون أي عائق، أينما كانوا، ولكي نتمكن من تلبية الاحتياجات المتزايدة لهذه الأزمة، يجب أن نحصل على المساعدة التي نحتاجها»[2].

منذ بداية الأزمة، ركزت استجابة «اليونيسف» وشركائها على توفير المياه الصالحة للشرب ومرافق الصرف الصحي وخدمات الصحة والتعليم وتقديم الدعم المعنوي



والصحي إلى العائلات التي نزحت داخل سورية وإلى اللاجئين في الدول المجاورة.

إلا أن هذه الجهود مهددة بسبب النقص الحاد في التمويل، ففي ديسمبر ٢٠١٢م، ناشدت «اليونيسف» المجتمع الدولي للحصول على مبلغ ١٩٥ مليون دولار أمريكي لإنقاذ أرواح الأطفال السوريين وأسرهم ومساعدتهم حتى يونيو ٢٠١٣م وحتى الآن، تم فقط تمويل أقل من ٢٠٪ من هذا النداء.

انتهاكات خطيرة

وقد تعرض الأطفال في سورية لانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، بما في ذلك القتل والتشويه والعنف الجنسي والتعذيب والاحتجاز التعسفي والتجنيد من قبل الجيش، والتعرض لمخلفات الحرب من متفجرات، وزيادة التعصب وعدم إمكانية الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية، وتتعرض البنية الأساسية والخدمات العامة إلى التدمير بشكل منهجي، وتكافح الأسر للبقاء على قيد الحياة في ظروف تزداد سوءاً.

ويعتبر الوضع أسوأ بكثير في مراكز الإيواء الجماعية التي تأوي آلاف النازحين داخلياً، وفي بعض الحالات يضطر ٧٠ شخصاً لمشاركة مرحاض واحد، ونتيجة لتواصل البطش والعنف مازال هناك أشخاص يفرون من ديارهم كل يوم ويطلبون اللجوء في أماكن أكثر أماناً داخل سورية، وذلك أساساً في ملاجئ جماعية تفتقر إلى الخدمات الأساسية.

نصف مليون طفل لاجئ

هناك نصف مليون طفل لاجئ حالياً في لبنان وتركيا والأردن والعراق ومصر، هناك ما يقدر بنحو ٣٢ ألف سوري في مصر (ديسمبر ٢٠١٢م)، وما يقدر بنحو ١٢ ألف في انتظار التسجيل، وتمنح الحكومة المصرية للسوريين تأشيرة دخول مجانية، تليها إقامة لمدة ٣ شهور قابلة للتجديد، ويمكن للسوريين دخول المدارس والوصول للمستشفيات دون تكاليف إضافية، وفي الغالب يأتي السوريون من حمص ودمشق وحلب ويستقر معظمهم في القاهرة والإسكندرية، ما تقوم به مصر هو مثال يُحتذى رغم ما تعانية البلاد من تعنّت ما يسمى بالمعارضة السياسية، فليس هناك مشهد الخيام اللاإنساني وإنما اندماج الإخوة.

إجمالي عدد الأطفال السوريين اللاجئين (حسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ٦ مارس ٢٠١٣م)

الدولة	العدد
لبنان	١٧٢٧٩٤
الأردن	١٦٨٧٦٢
تركيا	٩٦٣٠٧
العراق	٥٥٥٨٢
مصر	٢٢٦٠٦
شمال أفريقيا	٤٢٩٦
المجموع	٥٢٠٣٤٧

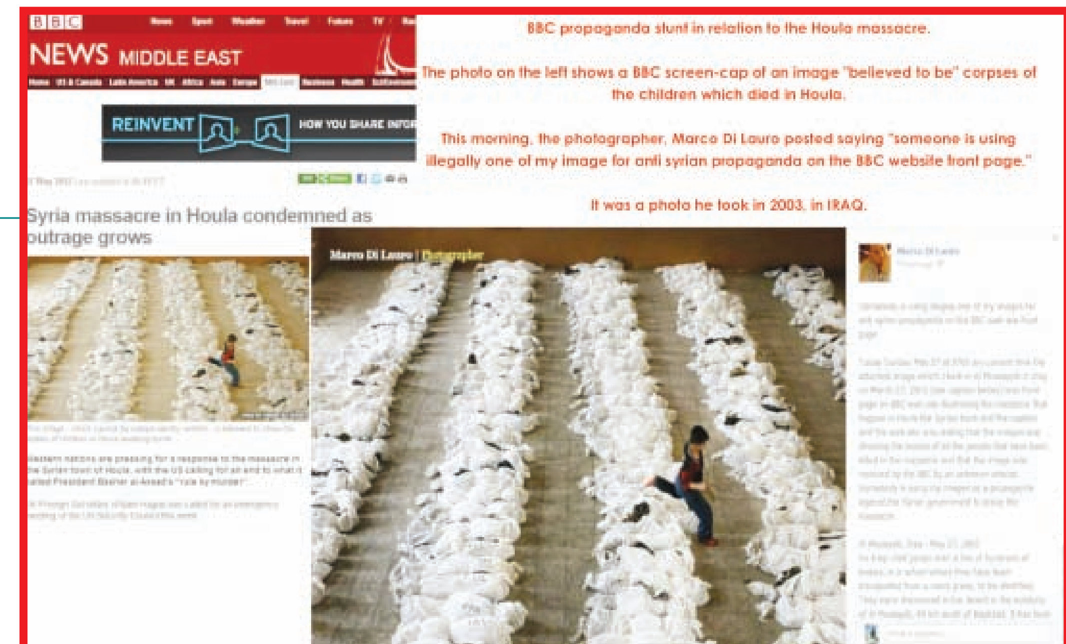
شاهد عيان

سافر مدير برامج الطوارئ في «اليونيسف»، «تيد شيبان»، إلى سورية منذ وقت قريب[٣]، ووجد صعوبة في وصف المشاهد التي تثير المشاعر والحوارات التي تكسر القلوب التي جرت بينه وبين الأسر، ويقول: «قابلت أطفالاً كانوا يسمعون دوي القنابل وأصوات القصف على بعد أقل من كيلومتر واحد من منازلهم، وكانوا يعيشون في ملاجئ النازحين، حيث يسكن ١٠ إلى ١٢ فرداً في غرفة مع أسرهم، مع أغراض ضئيلة جداً، ربما فقط الملابس التي يرتدونها وبعض الأغطية البلاستيكية على النوافذ، هؤلاء هم أطفال شهدوا العنف ضد أسرهم، وتعرضوا هم أنفسهم للعنف».

وخلال زيارة السيد «شيبان» إلى البلد، أدهشه صمود الشعب السوري ضد غطرسة النظام، ويقول: «إن أول استجابة للأزمة كانت من جانب الأسر السورية والمجتمعات المحلية السورية، لقد أدهشتني حقاً شجاعة تلك الأسر، وشجاعة الجمعيات الأهلية التي أنشئت استجابة للصراع، هناك شباب تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٢ سنة من العمر، يتجمعون معاً، ويقولون: سنرعى أنفسنا وبأهلنا»، وعلى الرغم من الظروف الخطيرة والوضع القاتم، فإن عمال الإغاثة، أيضاً، قد خاطروا بحياتهم للوصول إلى المحتاجين.

لكن عدم القدرة على الوصول داخل سورية، وعدم وجود تمويل؛ هما أكبر العقبات التي تواجه المجتمع الإنساني، ويوضح السيد «شيبان»: «إن سورية هي بيئة عمل صعبة جداً، فلدينا قيود أمنية كبيرة جداً، وقد وجدنا صعوبة في التفاوض للوصول هناك، إننا نبذل قصارى جهدنا حقاً في الميدان، وحيثما وجد الأطفال والنساء والأشخاص المحتاجون للمساعدة، ولكن قاعدة الموارد كان من الصعب حشدها لهذه الأزمة».





فشل المجتمع الدولي: لقد فشل المجتمع الدولي على مدى عامين لإنقاذ الأطفال السوريين من تدمير مستقبلهم بطرق يصعب إصلاحها، وهناك الكثير الذي يمكن للعالم أن يفعله لجعل انتظار نهاية الحرب أقل إيلاماً بالنسبة للملايين الذين يعانون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً.

ويقول السيد شيبان: «لا تنسوا الطفل السوري، لا تنسوا أن هذا هو الطفل الذي، منذ سنتين، كان يذهب إلى المدرسة، وكان يلعب مع أصدقائه، وكان يعيش في بيته.. وهذا هو الطفل الذي، وبدون أي ذنب اقترفه، أصبح الآن نازحاً، وشهد الصراع، وشهد أعمال عنف، ويحتاج إلى دعم العالم».

فظائع لا توصف

أفادت منظمة «أنقذوا الأطفال» المعنية بالدفاع عن حقوق الأطفال، في تقرير لها صدر في ٢٢ سبتمبر العام الماضي[٤]، أن أطفال سورية تعرضوا للقتل والتعذيب ويعانون من صدمات نفسية مروعة كنتيجة لفظائع الصراع الدامي الذي يجتاح بلادهم.

وعرضت المنظمة الخيرية البريطانية في تقريرها بعنوان «فظائع لا توصف.. مجموعة شهادات لأطفال لاجئين سوريين»، روايات صادمة لأطفال تعرضوا أو شاهدوا هجمات وحشية، ورأوا ذويهم وأشقاءهم وأطفالاً آخرين يُقتلون، أو تم استغلالهم في العمليات العسكرية.

ووصف الطفل «حسن» (١٤ عاماً)، استخدام الأطفال كدروع بشرية، في اتهام يطابق تقارير نشطاء من المعارضة السورية، اتهموا فيها القوات الموالية للنظام باستخدام الأطفال خلال عملياتهم العسكرية ضد المناهضين للنظام، وقال «حسن»: إنه فقد عمه وابن عمه عندما تسببت قذيفة صاروخية في مذبحة، «كنت في جنازة حينما استهدفنا الصاروخ، كانت الجثث والجرحى متناثرة على الأرض، وجدت أشلاء وأعضاء الأجسام فوق بعض، كانت الكلاب تأكل الجثث ليومين بعد المذبحة.. لقد دُمرت من داخلي، وكرهت حياتي وكرهت نفسي، لقد فقدت ابن عمي، وقد اعتدنا أن نعمل كل شيء معاً، لقد فقدته وهو الذي كان يقف دوماً بجانبي..».

ومن جانبه، وصف «محمد» (١٥ عاماً)، الذي فر مع عائلته للأردن، ما قال: إنها «مجزرة» وقعت في قريته قضى فيها نحو ٢٥ شخصاً: «شهدت ذلك بعيني.. استخدموا كافة الوسائل لقتل الناس، الصعق بالكهرباء، وحتى سحق الرؤوس بالكتل الخراسانية»!

وأضافت المنظمة أن كافة الأطفال تقريباً ممن تحدثنا إليهم رأوا أحد أفراد العائلة يُقتل، مشيرة إلى أن من نجح منهم في الإفلات من براثن الموت اجتاز بظروف قاهرة، وروى أحدهم، ويدعى «علاء» (١٠ سنوات)، قائلاً: «لم يكن لدينا الماء أو الطعام، وما من وسيلة لشراء الغذاء، فالأسواق والمحلات التجارية قد قصفت.. والدي كان يقضي أياماً دون طعام؛ لأن ما لدينا ليس كافياً..»، واستطرد: «أذكر أني رأيته يربط بطنه بحبل حتى لا يشعر بالجوع».

يقول «وائل» (١٦ عاماً): «كنت أعرف طفلاً اسمه «علاء» وعمره فقط ست سنوات، كان لا يفهم ما يجري حوله، لقد عذب عذاباً أكثر من أي واحد في الغرفة، ولم يُعط طعاماً ولا شراباً لمدة ثلاثة أيام، وكان ضعيفاً فيغمى عليه معظم الأوقات، وكان يُضرب باستمرار، لقد رأيته يموت.. لقد بقي ثلاثة أيام ثم ببساطة مات، كان خائفاً مرعوباً طول الوقت، وكانوا يعاملون جسده كما لو كان كلباً»!

ولخص «وائل» تأثير الرعب والمعاناة التي شهدها الأطفال بعبارة: «لقد رأيت أطفالاً يُقتلون، ولا أعتقد بأنني سأعود كما كنت في السابق أبداً»!

وبعد، فإن مصادر الأمم المتحدة تقول: إن نحو ثلاثة آلاف سوري يفرون إلى البلدان المجاورة يومياً، وإن أكثر من نصف اللاجئين السوريين الذين فروا من الحرب في بلدهم إلى دول مجاورة هم من الأطفال، وإن عدد الأشخاص الفارين قد يتضاعف تقريباً بحلول يونيو ٢٠١٣م، إلا أنْ يفيق المسلمون وسط أزماتهم ويضطلعون بدورهم المنوط بهم شرعياً وإنسانياً لإنقاذ أطفال سورية الذين خذلهم العالم.■

الهوامش

(١) «أطفال سورية.. جيل ضائع»، تقرير حول الأزمة، مارس ٢٠١١ - مارس ٢٠١٣م، www.unicef.org.

(٢) «اليونيسف»: جيل كامل من الأطفال السوريين في خطر مع دخول النزاع عامه الثالث www.unicef.org.

(٣) بعد مرور عامين من الصراع، أصبحت سورية على وشك فقد جيل من جراء العنف، www.unicef.org.

(4) Untold atrocities, the stories of Syria>s children
www.savethechildren.org.uk

السودان: التفاوض مع «قطاع الشمال» في الحركة الشعبية.. إشكاليات وعقبات

الخرطوم: محمد حسن طنون

أحيط الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» علماً بقبول حكومة السودان التفاوض المباشر مع «قطاع الشمال» في «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، ولكن السؤال: هل ستتفاوض الحكومة مع هذا القطاع بتعريف حددته الأمم المتحدة في قرار مجلس الأمن؛ أي مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال»، أم ستتفاوض مع أبناء المنطقتين جنوب كردفان؛ أي جبال النوبة، وجنوب النيل الأزرق، وهي المناطق التي أطلق عليها اسم «المناطق المهمشة»؟

الحكومة تعلم أن «قطاع الشمال» عاجز عن نقل نفسه من جيش يحمل السلاح إلى حزب سياسي له برنامج واضح

هناك جدل عن جدوى المفاوضات مع أشخاص تمردوا وهم في الحكم

إن تحديد هوية المفاوض هو أمر غاية في الأهمية؛ لأن الحكومة سبقت وأن جلست مع هذا القطاع في سبتمبر من العام الماضي، وكانت المفاجأة أن قضايا المنطقة الأساسية لم تكن مطروحة، وأهمها جبال النوبة!

ضرورة التوصيف

واليوم، الشيوعي الذي أصبح من قادة «الحركة الشعبية» بقيادة «جون قرنق»، أصبح بعد الانفصال مواطناً شمالياً لا مقام له في دولة الجنوب، ولكنه نُصِّب أميناً عاماً لقطاع الشمال، وهو لا يمثل المنطقتين اللتين تدور فيهما الحرب، فهو من وسط السودان وبالتحديد منطقة «الحصاحيصا» بولاية «الجزيرة»، فلا بد من إبعاده من طاولة المفاوضات والجلوس فقط مع أبناء المنطقة؛ لأن ياسر عرمان بخلفيته الشيوعية الملحدة سيكون معبِّراً عن أفكار وخطط الحزب الشيوعي وقوى اليسار الجديد لا عن أولئك الذين يكتوون بنار الحرب.

لا شك أن هناك جدلاً وتشكيكاً من جدوى المفاوضات مع هؤلاء المتمردين الذين تمردوا وهم في الحكم، حيث إن مالك عقار كان والياً لولاية النيل الأزرق يوم أن هاجم جنوده قوات الحكومة والمواطنين يوم عيد الفطر منذ عامين، كما أن عبدالعزيز الحلو كان والياً لجنوب كردفان، ثم لم يحالفه الفوز في الانتخابات، ورغم أن الوالي الفائز عرض عليه منصب نائب الوالي، فإنه غدر وتمرد واحتمى بدولة الجنوب التي تمد الجيش الشعبي في المنطقتين الملتهبتين بالسلاح والرجال.

الفريق المتوجس من اندفاع الحكومة للتفاوض مع قطاع الشمال يرى أنه لا بد من وضع توصيف دقيق لهذا القطاع، ففي رأيهم أنه ليس فصيلاً مستقلاً وحركة سياسية وعسكرية وطنية المنشأ والتوجه، بل هو صدى لحركة في دولة أخرى تتبنى مشروعاً عنصرياً إقصائياً يسمى بـ«مشروع السودان الجديد»، والحركة اسمها «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، والهدف المستور أو المعلن إن أمكن الجهر هو «طرد الإسلام والعرب من السودان».

مشكلة جبال النوبة

والي ولاية جنوب كردفان أحمد هارون لخَّص مشكلة جبال النوبة التي تقع ضمن ولايته؛ أن المفاوضين من أبناء الجبال وجنوب النيل الأزرق في «نيفاشا» كانوا يأملون في الحصول على حق تقرير المصير للمنطقتين، هذا الحق الذي لا يعبر عن مشكلات المنطقة أو قضاياها ومطالب سكانها، وعندما صعب الحصول على حق تقرير المصير ظهرت حالة التوهان بعد توقيع اتفاقية السلام، واستشهد هارون بكتاب «هيلدا جونسون»، وزيرة التعاون النرويجية، وعضو أصدقاء «الإيقاد» (اندلاع السلام) التي ذكرت فيه مطالبتها من قبل «جون قرنق»، زعيم تمرد الجنوب، أن تتحدث بشكل فردي مع عبدالعزيز الحلو، ممثل الجبال، ومالك عقار، ممثل جنوب النيل الأزرق في «الحركة الشعبية» عند مطالبتهما بحق تقرير المصير، وقالت: «جلست معهما وأقنعتهما بالمشورة الشعبية التي لا تعني الاستفتاء، ووافق عليها القياديان وكان «قرنق» سعيداً».

المشورة الشعبية لا تعني الاستفتاء على حق تقرير المصير، إنما تسعى لتحقيق قدر كبير لتنفيذ مستوى العدالة الاجتماعية بالمنطقة، وتحقيق التنمية، مع الاعتراف واستصحاب الموروث الثقافي والتنوع الاجتماعي، وكل هذا يجب أن تجيب المنطقة عنه بنفسها، عبر أحزابها ومؤسساتها ومجموعاتها لا عبر فئة معينة.

من الغريب أن الطرف الحكومي المتحمس للمفاوضات مع قطاع الشمال مقتنع تماماً أن القطاع المذكور عاجز تمام العجز عن نقل نفسه من جيش يحمل السلاح لمحاربة الحكومة إلى حزب سياسي له برنامج واضح



ياسر عرمان بخلفيته الشيوعية الملحدة سيكون معبّراً عن أفكار وخطط الحزب الشيوعي وقوى اليسار الجديد لا عن أولئك الذين يكتوون بنار الحرب

مقنع لأبناء المنطقتين؛ ليتحول الصراع من صراع بالبندقية إلى تسابق لصناديق الاقتراع ليختار الشعب حاكمه بحرية تامة دون تأثيرات وضغوطات خارجية أو ارتباط بجهات أجنبية.

اللواء معاش إبراهيم نايل إيدام، عضو مجلس قيادة «ثورة الإنقاذ الوطني»، وأحد أبناء جبال النوبة، نفى أي توجه لأبناء النوبة وولاية جنوب كردفان في تقرير مصيرهم، وصبَّ جام غضبه على قيادات قطاع الشمال الذين يمارسون تضليل الشعب بدعاوى لا يمكن تحقيقها، وألقى باللوم على جميع الحكومات المتعاقبة على حكم السودان منذ الاستقلال، وحمَّلها مسؤولية تردي الأوضاع في المنطقة؛ مما نتج عن ذلك الأزمات التي أدت إلى الحرب، وطالب لحل المشكلة أن تكون التنمية متوازنة وعادلة.

دعوة لحوار مفتوح: الحكومة على كل حال حسمت أمرها وقبلت رسمياً التفاوض، وترى أن الجو السياسي ملائم لفتح حوار عريض مع كافة القوى السياسية المعارضة والجهات الحاملة للسلاح أيضاً، لا سيما ما أعلنه النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه في مؤتمر صحفي حاشد، أن اللقاء الذي تم بينه وبين د. علي الحاج، نائب الأمين العام لحزب «المؤتمر الشعبي»، الذي يرأسه د. حسن الترابي، جاء بمخرجات إيجابية في سياق مساعي الحكومة لجمع الصف الوطني في اتجاه بلورة تطور دستوري ينبذ العنف، ويؤكد سلمية السلطة، وأبدى السيد النائب الأول استعداد الحكومة لمقابلة أي شخص على هذا الصعيد، وأن مبادرتها في هذا الخصوص تعلي من شأنها، ويطيل من قامتها الالتقاء بالخصوم السياسيين، وأكد أن اللقاء الذي تم بين الرجلين في ألمانيا حيث يقيم د. علي الحاج منذ عقد من الزمان تطرق إلى بحث قضايا البلاد، وإلى المهددات التي تحيط بها، وأعرب عن تقديره للروح التي لمسها من علي الحاج من حيث شعوره العميق بالتحديات والأخطار التي تواجه البلاد، وأشار السيد طه أنه اتفق مع علي الحاج على طرح المبادرات، وأنه في هذا الصدد مستعد للقاء د. حسن الترابي إذا كان ذلك سيؤدي إلى دفع الأمور إلى الأمام.

وضع العراقيل

وفي الوقت الذي فيه تندفع الحكومة إلى الحوار والتفاوض لإيجاد حلول لمشكلات البلاد، يتخوف الوسط السياسي من تدخل بعض المتضررين من التقارب والتفاهم المطروح الآن إلى وضع عراقيل في الطريق؛ بقصد تشتيت الجهود وإرباك السير، فقد ورد في الأنباء أن الرئيس «البشير» تلقى رسالة من الوسيط الأفريقي «أمبيكي» يحث فيها الحكومة للمضي في حل قضية «أبيي»، ولا شك أن الحكومة راغبة في الحل، ولكن قضية «أبيي» معقدة، ويحتاج الأمر إلى وقت.■

دراسة لمعهد «بروكينجز»:

المخربون والمفسدون في مصر يسعون لقلب الحلم الديمقراطي إلى كابوس دموي!

تقرير: محمد جمال عرفة

يستغرب كثير من المصريين والعرب هذا التحالف العجيب الذي نشأ مؤخراً (ضد الرئيس «محمد مرسي» والتيار الإسلامي) بين بعض الثوار الذين شاركوا في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، و«فلول» ورموز النظام السابق الذين تحولوا بين يوم وليلة إلى «ثوار»! فتح لهم اليساريون والليبراليون ميدان الثورة (التحرير)، وتحالفوا معهم فيما سمي بـ«جبهة الإنقاذ».



تحالف «الفلول» و«الإنقاذ» جاء لتوافق مصالحهم بعدما نبذهم الشعب في كل الانتخابات التي جرت

«ستيفن ستيدمان»: المخربون ينقسمون - وفقاً لأهدافهم - إلى «مخربين محدودين» وآخرين «طامعين» و«شاملين» يريدون كل شيء أو لا شيء!

كما يستغربون أسباب انخراط هؤلاء جميعاً في أعمال عنف وتخريب لبلدهم؛ بدعاوى إسقاط حكم الإخوان أو الرئيس الشرعي، بل ودعوتهم الجيش للانقلاب عليه وعودة حكم العسكر الذين كانوا يهتفون ضد حكمهم منذ عدة أشهر، بيد أن دراسة مهمة لمعهد «بروكينجز» صدرت نهاية شهر فبراير الماضي كشف سر هذا التحالف المشبوه!

الدراسة قالت باختصار: إن سر هذا التحالف يرجع لتشابه الفشل بين الفريقين في هزيمتهم في كل انتخابات دخلوها، وعدم اختيار الشعب لليساريين أو الليبراليين أو رموز النظام السابق، وتفضيله للإسلاميين، وأيضاً لتشابه المقاصد والأهداف في العداء للحكم الإسلامي والرئيس «محمد مرسي».

مخربون مفسدون

الدراسة - التي أعدها د. عمر عاشور، الباحث في معهد «بروكينجز» - تستند إلى دراسة أخرى كتبها الباحث «ستيفن ستيدمان»، أستاذ العلوم السياسية بجامعة «ستانفورد» بأمريكا عام ١٩٩٧م، وكانت بعنوان «مشكلات المخربين في عمليات السلام»، حيث شدد «ستيدمان» فيها على أنه عند نهاية أي حرب أهلية (أو خلال مراحل التحول عقب الثورات)، يظهر العديد من «الخاسرين» من عملية السلام أو التحول السياسي، بعدما يختار الشعب غيرهم في صناديق الانتخابات، وهؤلاء «الخاسرون» هم مجموعة من قادة الأحزاب الذين يعتقدون أن التحول الجديد سيهدد مصالحهم، وبالتالي يبذلون كل ما بوسعهم من أجل «إفساد» هذا السلام.

هذه النظرية تنطبق - بحسب د. عمر عاشور - على العديد من أشكال التحول، ومنها أشكال التحول الديمقراطي، والتي



BROOKINGS

RESEARCH ▾ | EVENTS | EXPERTS | About | Blogs | Support Brookings

Egypt | The Arab Awakening and Middle East Unrest | Middle East and North Africa | Political Polarization | Politics and Elections | Polling and Public Opinion

Al Monitor

Opinion | February 25, 2013

Egypt's 'Spoilers' Threaten Democracy

By: Omar Ashour

Email | Tweet 11 | Recommend | Share | Print

"The street wars will continue to extreme levels. ... We will force this regime to renounce power and succumb to the will of the Egyptian people," said the man who was voted out by a majority of Egyptians, and earlier removed by popular revolutionary forces. Mubarak's prime minister and chief henchman Ahmad Shafiq made these statements last December from Abu Dhabi. The statement proved to be true. Politically motivated violence on the streets of Cairo continued, including attacks on city councils, police stations, prisons, headquarters of political parties, and multiple attempts to shut down Egypt's largest governmental complex in Tahrir Square. This is in addition to almost weekly attacks and arson attempts on the Presidential Palace, where Shafiq's main rival, President Mohammed Morsi, resides.

Author

Omar Ashour
Nonresident Fellow, Foreign Policy, Brookings Doha Center
@DrOmarAshour

تكون فيها النخب السياسية السابقة (الفلول) التي خسرت مواقعها في السلطة، ولا تضمن العودة عبر انتخابات حرة أكثر حرصاً على «إفساد» العملية الديمقراطية، وعلى العودة مجدداً عبر طرق بديلة (العنف مثلاً والفوضى).

وبجانب هؤلاء – كما تقول الدراسة – هناك بعض الجماعات والأحزاب التي شاركت في الثورة (مثل أحزاب «جبهة الإنقاذ»)، ولكنها تخسر باستمرار في كل ممارسة انتخابية، وهذه تلجأ لنفس السلوك «العنف، والفوضى»!

الدراسة التي كتبها عمر عاشور في موقع «بروكينجر» يوم ٢٥ فبراير ٢٠١٣م تحت عنوان (Egypt>s <Spoilers> Threaten Democracy) أو «المخربون أو المفسدون في مصر يهددون الديمقراطية»، تحذر بوضوح من أن مشكلة «التخريب» التي يقوم بها هؤلاء الفلول مع الأحزاب والشخصيات التي شاركت في الثورة، ولكن الشعب لا يختارها في صناديق الانتخابات، يمكن لسلوك هؤلاء «المخربين» أن يقلب الحلم الديمقراطي إلى كابوس دموي!

ويقول – في الدراسة التي اطلعت عليها «المجتمع» وترجمتها – أن عواقب هذا العنف الذي يمارسه هؤلاء خطيرة للغاية في التحولات الديمقراطية، وتمثل خطورة على الأمن الوطني والإنساني، وإذا نجحت في تخريبها، فعادة ما تنحدر الدولة التي تشهد ذلك إلى حرب أهلية قاسية، أو ينتهي الأمر بانقلاب عسكري عنيف (كما يطالب «الفلول» و«الإنقاذيون» معاً الآن)!

أنواع المخربين: ومشكلة «المخرب» ليست بلا حلول – كما تقول دراسة معهد «بروكنجز» – والمهم في هذه الحلول أن تحدد جيداً هؤلاء المخربين، وأنواعهم وأهدافهم، وأوزانهم الفعلية على الأرض، وقدراتهم الفعلية على التخريب، والإستراتيجية المناسبة للتعامل معهم.

وقد قسم «ستيفن ستيدمان» المخربين وفقاً لأهدافهم إلى: مخربين محدودين، وآخرين طامعين، وآخرين شاملين، فالمخربون المحدودون هم هؤلاء الذين يسعون إلى الحصول على نصيب من السلطة داخل إطار دستوري، ويبحثون عن أمن وحماية أساسية لهم ولأتباعهم، أو الذين يعانون من مظالم اقتصادية محددة أو مرتبطة بالعدالة، وبالنسبة لهؤلاء، ينصح باتباع إستراتيجية تقوم على التحفيز من أجل التخلي عن العنف السياسي.

أما المخربون الطامعون، فهؤلاء هم الذين يوسعون أو يضيقون من أهدافهم وفقاً لحسابات التكلفة والأخطار، وهؤلاء أيضاً قد يلتزمون بالمؤسسات الديمقراطية والسياسة السلمية، لكنهم قد يتراجعون عن ذلك كلما كانت التكاليف والأخطار التي سيواجهونها أقل، ومع هؤلاء يُنصح باستخدام إستراتيجية تقوم على المشاركة، بما في ذلك وضع مجموعة من المعايير للسلوك المقبول، وتصبح هذه المعايير بعد ذلك الأساس للحكم على مطالب الأحزاب «هل هي مشروعة أم لا؟»، وعلى سلوكياتها «هل هي مقبولة في هذا الإطار من المعايير أم لا؟».

أما النموذج الأخير وهم «المخربون الشاملون»، والذين عادة ما يقودهم أشخاص يرون العالم بمعايير «كل شيء أو لا شيء»،

عواقب العنف الذي يمارس في مصر خطيرة للغاية في التحولات الديمقراطية وتمثل خطورة على الأمن الوطني والإنساني

مرسي: أجهزة الدولة تتعافى وتستطيع ردع أي متجاوز للقانون

والذين يعانون في الغالب من توجهات مَرَضية تمنعهم من الواقعية المطلوبة للتوصل لحلول وسط، فينصح معهم باستخدام إستراتيجية القوة، وهي إستراتيجية تعتمد على استخدام، أو التهديد باستخدام، العقاب لردع أو تغيير السلوك غير المقبول لهؤلاء المخربين، أو تحجيم قدرات المخربين على إعاقة التحول الديمقراطي.

والملاحظ هنا أن الرئيس «مرسي» بدأ استخدام لغة التهديد مؤخراً إزاء هذا الفريق الأخير المخرب الشامل، وقال: إن حامل المولوتوف ستقطع رقبته، وقال لمن يسعون لإفشال الدولة، ولمن يحرضون إعلامياً على العنف: إن الجميع سواء أمام القانون، والبعض يستخدم وسائل الإعلام للتحريض على العنف، مشيراً إلى ضرورة إعمال القانون.

وقال: إن المحاولات التي تستهدف إظهار مصر بمظهر الدولة الضعيفة، هي محاولات فاشلة، وأجهزة الدولة تتعافى وتستطيع ردع أي متجاوز للقانون، إذا ما اضطررت لاتخاذ ما يلزم لحماية هذا الوطن سأفعل، وأخشى أن أكون على وشك أن أفعل ذلك، وهو ما تبعه استدعاء نشطاء وسياسيين يحرّضون على العنف، وتم ضبطهم بالصورة وهم يلقون الحجارة على مقر الإخوان بالمقطم، ويشاركون في حصار مساجد احتجز فيها أعضاء من الإخوان، بعدما نشر العديد من الصفحات على الإنترنت عشرات الفيديوهات التي يظهر فيها المجرمون أو «بلاك بلوك» أو مؤيدو «جبهة الإنقاذ» وهم يطعنون شباب الإخوان بالمطاوي، ويلقون عليهم المولوتوف ليحرقوهم، ويسحلونهم لقتلهم.

هذه الأنواع الثلاثة من المخربين – بحسب دراسة معهد «بروكينجز» – موجودة وتعمل في مصر في الوقت الحالي، ومع ذلك فهذه التصنيفات لا يمكن وضعها أبداً في قالب حجري (أي أنها مرنة)، والآن يتزايد اعتماد بعض المعارضين على عنف الشارع لتحقيق

أهداف سياسية.

لماذا يهتم «بروكينجز» بالحالة المصرية؟

والحقيقة حول إثارة سؤال مهم حول سر اهتمام معهد «بروكينجز» بتوضيح هذه الصورة للحالة المصرية في دراسة مهمة، وتسليط الضوء على القوى الثورية الفاشلة وتحالفها مع «الفلول» بعدما ظل النظام السابق لفترة طويلة يحذر من سيطرة الإسلاميين على السلطة.

هنا نشير لجذور المعهد كأحد أبرز مراكز الفكر في الولايات المتحدة التي تزود الإدارة الأمريكية بما يجري كي تصدر قراراتها بصورة صحيحة، بعدما فوجئوا بـ«الربيع العربي» وفوز الإسلاميين، ودوره - كما يقول «ستروب تالبوت»، مدير معهد «بروكينجز» - في «تزويد مجتمع السياسيين بالتحليل والنتائج التي يمكن أن تستخدم كنواة لتطوير سياسات جديدة، أو تعديلها، أو مراجعة للسياسات القائمة».

فهذه المراكز هي مؤسسات بحثية تُعنى بالسياسات العامة، وتقوم بتقييم واختبار مدى صحة الأفكار التي تشكل أساس السياسات، كما أنها تقوم بالعمل على تطوير أفكار يمكن على أساسها صياغة سياسات مستقبلية، كما وصفها «جيمس آلن سميث» الذي قدم العديد من المؤلفات عنها، «سماسرة الأفكار»!

حيث يعد معهد «بروكينجز» أحد أهم وأقدم مراكز الفكر، وتأسس في عام ١٩١٦م باسم «معهد السياسات الحكومية» من قبل عالم اللغويات «روبرت بروكينجز» الذي وجد أن الحكومة يمكن أن تستفيد من فكرة دمج الأبحاث الاقتصادية والإدارة، وكان «بروكينجز» يركز في البداية على السياسات الاجتماعية والمحلية، ولم يتم إضافة الموضوعات المتعلقة بالعلاقات الدولية إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

غير أنه على ما يبدو، فإن وظيفة المعهد - كما يقول «تالبوت» - قد تغيرت بشكل



جذري عما كان يفكر به مؤسس المعهد «روبرت بروكينجز»، الذي قال ذات مرة: «إن أنشطة «بروكينجز» لابد وأن تركز على تقديم الأفكار بدون أي غطاء أيديولوجي»، لأن المتتبع لأبحاث المركز سيجد أن ثمة توجهات أيديولوجية تحكم الطريقة التي تقدم بها الأبحاث، وحتى طبيعة الموضوعات التي يتم اختيارها والأفكار التي تقدم لصانعي السياسات والرأي العام.. فعلى مر السنوات كانت الأفكار التي تخرج من «بروكينجز» تؤدي دوراً مهماً وأساسياً في التعبئة الأمريكية سواء من أجل الحرب العالمية الأولى والثانية، أو ما اُصطلح على تسميته بـ«خطة مارشال»، كما كان «بروكينجز» أيضاً هو من أوحى بتبني سياسة العقوبات؛ وذلك للتأثير على الدول «المارقة».

وكان وراء تأسيس «مجلس الأمن القومي الأمريكي»، وتشكيلات الدفاع، والسياسة الخارجية، والالتزام الأمريكي بمساعدة الدول الفقيرة، وكذلك تطور وصياغة سياسة الولايات المتحدة تجاه روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

ومنذ «أحداث الحادي عشر من سبتمبر» أصبحت الأبحاث أكثر تركيزاً على إنتاج أفكار وتحليلات من شأنها أن تؤدي لتطوير بل وإعادة مراجعة العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، وكذا الصراع «العربي - الإسرائيلي».

ويوضح «تالبوت» كيف أن دور مراكز الفكر قد صار مركزياً ومهماً؛ لأنها أصبحت المصدر الرئيس للمعلومات والخبرات لصانعي السياسات بل والصحفيين أيضاً، ذلك أن تقاريرهم وتحليلاتهم يتم الاعتماد عليها بشكل أساسي لإرشاد أعضاء «الكونجرس» في رسم السياسات التشريعية، وللصحفيين في كتابة تقاريرهم.

وفي بحث أُجري مؤخراً بين أعضاء «الكونجرس» و«الشيوخ»، وأيضاً بين الصحفيين الذين يقومون بتغطية أخبار «الكونجرس»، اعتبر حوالي ٩٠٪ من الذين استُطلعت آراؤهم أن مراكز الفكر «ذات نفوذ عظيم» في الحياة السياسية الأمريكية الحالية، وكانت إحدى أهم نتائج الدراسة التي أجراها «أندرو ريتش» هي أن معهد «بروكينجز» اعتُبر أكثر المراكز مصداقية من بين ثلاثين مركزاً تم اختيارهم في البحث.

ويقول «تالبوت»: إن «بروكينجز» عادة ما يشار إليه باعتباره «جامعة بدون طلاب»، والمعهد يتضمن حوالي ٧٥ زميلاً، بعضهم منتدبون من جامعات، وأبحاثهم عادة ما يتم مراجعتها أكاديمياً، وفي «بروكينجز» هناك أكثر من ١٢ باحثاً خدموا في وزارة الخارجية، و«مجلس الأمن القومي»، فـ«مارتن إنديك»، مدير مركز «سبان لدراسات الشرق الأوسط»، كان يشغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، وخدم فترتين كسفير لأمريكا في «إسرائيل».■

بنجلاديش.. الإسلام في خطر!

لندن: «المجتمع»

وجَّه ممثلو الجالية الإسلامية صرخة استغاثة تحت عنوان «الإسلام في بنجلاديش.. في خطر»، وقال ممثلو الجالية في بيان لهم تلقت «المجتمع» نسخة منه: إن من المحزن لقلوب المسلمين أنه لم تحصل إهانة لدين الإسلام ولنبي الإسلام في أي بلد على مر التاريخ كما حصلت على أفواه الملحدين الذين يتسمون بأسماء إسلامية في بنجلاديش على مرأى ومسمع من حكومة السيدة «حسينة واجد»، دون أن يحرك هذا للحكومة ساكناً، أو يثير أي غيرة على نبي الإسلام ورموز الدين الإسلامي.

ومما أشعل نار الفتنة حالياً، وزاد الأزمة في البلاد، فتك الحكومة البنجالية بالرموز الإسلامية الذين عُرفوا بالدعوة إلى الله تعالى، والسعي لتعليم دينه، والحرص على إصلاح المجتمع.

وأكد البيان الحكم الذي صدر بحق كبار شيوخ وعلماء البلاد، وهما الشيخ الفاضل «دلوار حسين سعيدي»، والشيخ «أبو الكلام آزاد»، بالإعدام، أنه حكم ظالم، واضطهاد للإسلام، حيث إن الحكم صدر بعد محاكمات صورية أشبه بمهزلة ومسرحية نددت بها جميع المنظمات الدولية السياسية منها والحقوقية والإنسانية، وأشارت كلها إلى أن هذه المحاكمات تفتقد إلى أدنى معايير



العدالة الدولية والحقوق الإنسانية، وليس لها أي مصداقية قانونية.

وتابع البيان: إنه رغم هذه الاعتراضات الدولية لم تُلقِ الحكومة البنجالية وعلى رأسها السيدة «حسينة واجد» أي بال، بل ضربت عرض الحائط بكل تلك النداءات، وفوق ذلك تعتزم إصدار نفس الحكم على الشيخ البروفيسور «غلام أعظم»، الأمير السابق لـ«الجماعة الإسلامية» في بنجلاديش، والشيخ «مطيع الرحمن نظامي»، الأمير الحالي للجماعة، بالإضافة إلى عشرة آخرين من العلماء وقادة الجماعة.

ثم استطرد البيان لما قام به أحد الكتَّاب بقوله: «إنه لا أحد يستطيع أن يوقف حكم الإعدام في الشيوخ المذكورين، حتى لو نزل الله للحيلولة دونه لشنقناه كذلك»! معتبرين أن ذلك من باب الوقاحة والإلحاد.

يُذكر أنه ومنذ صدور حكم الإعدام على «دلوار حسين سعيدي» إلى اليوم قُتل المئات من المسلمين الرافضين لهذا الحكم الجائر، والذين يخرجون في مظاهرات مناهضة للحكم.

وقد ذكر البيان حديث النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وقد حدد البيان مجموعة من المطالب للتحرك للدفاع عن المسلمين في بنجلاديش، ورفع الظلم عنهم والتي تمثلت في:

١- الضغط على الحكومة البنجالية لتوقف وتلغي تماماً المحاكمات الهزلية لعلماء الأمة، فإن أبت يتم المطالبة بنقلهم إلى محكمة الجنايات الدولية، فإنها صاحبة الاختصاص.

٢- توجيه تحذير شديد اللهجة إلى هذه الحكومة بأنها في حال إقدامها على تنفيذ نواياها الخبيثة بإزهاق أرواح هؤلاء العلماء، فإنها وحدها تتحمل عواقب هذه الفعلة المشينة.

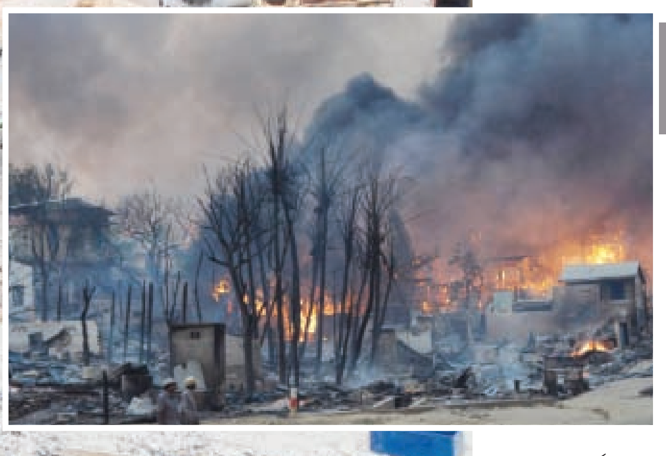
٣- في حال رأت هذه الحكومة أنها لا يمكن أن تتعايش في سلام مع هؤلاء العلماء، فإننا نطالب بترحيلهم خارج بنجلاديش، رغم أن مسلمي الداخل أولى بوجودهم وجهودهم، لكن - على الأقل - بقاءهم أحياء هو خير للأمة، وركن متين ينفع الله به المسلمين عامة.

٤- الضغط على هذه الحكومة بكل الوسائل السلمية من أجل تكميم أفواه دعاة الفتنة من الملحدين المرتدين الذين لا هَمَّ لهم سوى النيل من هذا الدين.■



تحذيرات من مذبحة جديدة في احتفالات ١٣ أبريل..

البوذيون يحرقون مساجد ومدارس مسلمي ميانمار





تقرير إخباري: أحمد الشقامي

شهدت الأيام الأخيرة من شهر مارس المنصرم تصاعداً في أعمال العنف ضد مسلمي ميانمار التي استهدفت المساجد والمنازل؛ مما تسبب في وقوع ضحايا جدد من المسلمين هناك.

وكانت مصادمات وقعت بين الأقلية المسلمة المضطهدة وبين عدد من مجموعات بوذية مسلحة على خلفية شجار مع أحد التجار المسلمين؛ وهو ما تسبب في وقوع مئات القتلى، وعلى إثر ذلك، قال مقرر الأمم المتحدة الخاص بشأن حقوق الإنسان في ميانمار «توماس أوجيو»: إنه تلقى تقارير عن «ضلوع الدولة» في العنف الذي وقع في الفترة الماضية في «ميختيلا».. وأضاف: في بعض الحالات، فإن العسكريين وعناصر الشرطة وقوات أمن أخرى لم يتحركوا فيما كانت هذه الفظائع تُرتكب أمام أعينهم، بما في ذلك ما قامت به مجموعات بوذية قومية منظمة جداً.



الرئيس الباكستاني يطالب بتوفير الحماية لمسلمي ميانمار

إحراق المساجد: واستمراراً للإجرام البورمي، فقد نشرت «وكالة أنباء آراكان»، أن عدداً من البوذيين في ولاية «ماندلاي» بمدينة «ميكتلا» بميانمار قاموا بإحراق عشرات المنازل للروهينجيا المسلمين، وتناثرت أكثر من ١٠٠ جثة في الشوارع العامة في أشرس عملية للإبادة والتطهير العرقي بدعم من الرهبان البوذيين، وأكد شهود عيان أن جماعات بوذية متطرفة قامت بحملة شعواء ضد المسلمين الروهينجيا الذين تعتبرهم ميانمار دخلاء، فيما أكدت مصادر أنه تم إحراق أكثر من ١٧ مسجداً و٨ مدارس إسلامية يتعلم فيها أبناء المسلمين، فيما نزح مئات المسلمين الروهينجيا خوفاً على أرواحهم إلى قرى وبلدات نائية، وأفاد مراسل «وكالة أنباء آراكان»(ANA) أن الجيش الميانماري الحكومي كان على دراية بما حدث ويحدث، ولكن لم يتحرك لحماية الروهينجيا، وإنما وقف موقفاً منحازاً للبوذيين.

وذكرت بعض التقارير أن مراقبين عبّروا عن قلقهم الشديد حيال الأوضاع في آراكان، حيث نقلت بعض التصريحات عن ناشطين حقوقيين أن هناك مذبحة ثالثة شارفت على الوقوع بحق الروهينجيا في بورما، وذلك في «عيد الماء» الذي يقام سنوياً في بورما في ١٣ أبريل.

توفير الحماية

وفي تطور بالغ للإدانة الدولية للأحداث التي تجري ضد مسلمي الروهينجيا في ميانمار، أعرب الرئيس الباكستاني «آصف علي زرداري» عن قلقه العميق إزاء عودة



الأزهر: تسيير قوافل إغاثية إلى ميانمار هو الحد الأدنى لنصرة هؤلاء الإخوة المضطهدين الذين يعانون من سياسة العقاب الجماعي

اندلاع المجازر ضد المسلمين، والاعتداء على ممتلكاتهم جراء الاعتداءات العرقية التي تتعرض لها عرقية الروهينجيا المسلمة في بورما من وقت لآخر.

ودعا في رسالة بعثها إلى نظيره في بورما «يو ثين سين» إلى ضرورة استخدام كافة الوسائل للوقف الفوري لهذه المجازر، وتوفير الحماية الأمنية لأرواح وممتلكات المسلمين، وأماكن عبادتهم في أنحاء بورما.

وكانت المنظمات الرئيسة للمسلمين في بورما قد طالبت رئيس البلاد بحماية فعلية من قوات الأمن في مواجهة العنف الديني.. وقال رئيس مجلس الشؤون الإسلامية «نيونت مونج شين»، في رسالة مفتوحة وجهت إلى الرئاسة البورمية: إن «حياة وممتلكات المسلمين والمساجد والمدارس الدينية في بورما لم تعد في أمان، والوضع مثير للقلق»، وأكدت المنظمات الأربع الموقعة للرسالة أن



«هذه الهجمات العنيفة تشمل حرائق متعمدة ومجازر تستحق عقاباً قاسياً»، متهمة قوات الأمن «بالإهمال» وحتى بعدم الاكتراث.

كما استنكر وزير الأوقاف والشؤون الدينية «إسماعيل رضوان» قيام البوذيين بحرق عشرات المساجد ومنازل المسلمين في بورما، وطالب في تصريح له لـ«المجتمع» بضرورة محاسبة المجرمين من طائفة «الراخين البوذية» الذين صعَّدوا من هجماتهم ضد أقلية الروهينجيا المسلمة في ميانمار، وذلك بإضرام النيران في عشرات المساجد ومنازل المسلمين، معتبراً ذلك جريمة ضد الإنسانية يجب محاسبة الفاعلين وتقديمهم للمحاكمة الدولية.

وناشد «رضوان» أبناء الأمة الإسلامية بالتحرك الفوري والعاجل لإنقاذ المسلمين في بورما الذين يتعرضون لأبشع عملية تطهير عرقي في تاريخ البشرية، مطالباً العالم الإسلامي بتقديم المساعدات لهم لتعزيز صمودهم.

وقد دعا الأزهر الشريف الساسة والقادة العرب والمسلمين إلى إرسال قوافل إغاثية لمسلمي ميانمار.

دعوات للنصرة

وفي رد فعله على ما يجري من أحداث مؤسفة ضد مسلمي ميانمار، أصدر الأزهر الشريف بياناً شدد فيه على ضرورة «حث العلماء للساسة والحكام العرب والمسلمين على اتخاذ موقف حاسم لنصرة مسلمي ميانمار، وتسيير قوافل إغاثية إلى هناك، وهذا يتطلب تعاون الجهات الدولية المسؤولة حتى يُسمح لها بالدخول».

واعتبر الأزهر في بيانه أن تسيير قوافل إغاثية إلى ميانمار «هو الحد الأدنى لنصرة هؤلاء الإخوة المضطهدين الذين يعانون من سياسة العقاب الجماعي من غير ذنب اقترفوه».

وكان «أكمل الدين إحسان أوغلو»، الأمين العام لـ«منظمة التعاون الإسلامي»، دعا في كلمته أمام القمة العربية بالدوحة، قادة الدول العربية إلى نصرة أقلية الروهينجيا المسلمة في ميانمار، واصفاً إياها بأنها «أكثر الشعوب اضطهاداً».■

استثمارات إيرانية في ميانمار

كشفت مصادر أحوازية وآراكانية مطلعة لـ «العرب الآن» أن إيران تستثمر في بورما ٢٠٠ مليون دولار، وذلك على الرغم مما يتعرض له المسلمون في أقليم آراكان من اضطهاد وقتل جماعي من قبل البورميين البوذيين.

وأشارت المصادر إلى أن إيران تستثمر الـ ٢٠٠ مليون دولار في مجالات الزراعة والصناعات الخفيفة في دولة بورما البوذية المعادية للمسلمين، وهو ما يشكل وصمة عار في جبين الدولة الإسلامية في إيران.

وأوضحت المصادر أن الاستثمارات في بورما هدفها تمويل نشاطات «الحرس الثوري الايراني» في آسيا، حيث إن إيران تعتمد أسلوب الاستثمارات في تمويل نشاطات أذرعها العسكرية والدينية في الخارج بدلاً من التحويل المباشر للأموال، لتبقى في سرية تامة بعيداً عن أعين الدول المستهدفة.

وأكد محللون أن الفضيحة الإيرانية الجديدة تكملة لسلسلة ما انكشف سابقاً من النشاطات العسكرية والمدنية المعادية للحرس الثوري الإيراني ومؤسساته في الخارج، خصوصاً وأن الحرس الثوري هو من يطبق حلم دولة «ولاية الفقيه» في التوسع بشتى دول المنطقة.

ويشير المحللون إلى أن دولة «ولاية الفقيه» الإيرانية وإن ادعت أنها إسلامية، إلا أنها تتعاون مع البوذيين الذين ارتكبوا جرائم كبيرة ضد المسلمين في أقليم آراكان.■

المصدر: العرب الآن

الذكرى العاشرة للغزو.. هل ينجو العراقيون من عصر الظلام الأمريكي؟

مرت الذكرى العاشرة لحرب العراق دون أن تتناولها الأقلام بالتحليل إلا فيما ندر من الشذرات، وهي ذكرى مثقلة، لا بالآلام التي يصعب تحملها، لكن لما بها من الدروس والعبر ما يمكنه أن يعاون القيادات المسلمة من تغيير الوضع المخجل للمسلمين على الصعيد العالمي.

فالعراق ليس مجرد دولة شقيقة أو دولة من دول الجوار، وإنما هو جزء لا يتجزأ من أمة محمد ﷺ، أمة تهلهلت وكادت تذوب في غياهب الاقتلاع والضياع؛ بسبب مواقف متعددة متكررة من الغدر والخيانة والتواطؤ والتنازلات المخزية.

في عام ١٩٩١م أعلن «جيمس بيكر»،

مليون عراقي نصفهم من الأطفال ماتوا بسبب الحظر المفروض على العراق حيث فُرض حظر صارم حتى على الأدوية والمعدات الطبية

عدوى اليورانيوم المخصب والتلوث الكيماوي تسبب في وفاة ٤٠ ألف طفل دون الخامسة كل عام

بقلم: د. زينب عبدالعزيز

وزير خارجية أمريكا آنذاك، قائلاً: «سنهدم العراق ونعيده للعصر الحجري»! وكان لهم ما أرادوه، وما أعلنوه؛ بفضل تواطؤ أو صمت بعض قياداتنا المسلمة.

تحول العراق إلى بلد الأشباح واليتامى والأرامل، تحول العراق الذي دكوه واعتصروه نهباً وظلماً وإجراماً إلى مفرخة للسرطانات والأوبئة.. أطفال يولدون بلا عيون، برأسين أو ثلاثة، أطفال مصابون بأورام خبيثة، بلا أعضاء أساسية أو بأطراف ناقصة أو زائدة، والتشوهات في تزايد وأسوأ مما كان عليه الوضع في هيروشيما ونجازاكي.

أكذوبة الدمار الشامل

فبعد عشر سنوات من الحظر والعقوبات الاقتصادية الطاحنة، تم استخدام كل قوى الجيش الأمريكي لهلهلة ما تبقى من الاقتصاد العراقي وبنيته التحتية، ونسيجه الاجتماعي، لقد دك الجيش الأمريكي المصانع والمدارس والجامعات والمستشفيات والمتاحف ومحطات الطاقة ومحطات المياه، وتواطأت كافة وسائل الإعلام الأمريكية والغربية للترويج لهذه الحرب، اعتماداً على أكاذيب هم أول من يعلم تلفيقها، وتبارت في اختلاق حجج وبراهين على امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل التي لم يكن لها أي وجود، كما تبارت نفس أجهزة الإعلام في التعتيم على بشاعة هذه الحرب وتوابعها الكاسحة.

فهذه الحرب المتفردة في إجرامها ووحشيتها تمثل منحنى أساسياً في تاريخ الإمبريالية الأمريكية، وخلقت الظروف المواتية لتكثيف الحرب في أفغانستان، وانتشار عربدة رعاة البقر ومجرميها، فقد صيغت في إطار إستراتيجية أمريكية تسعى منذ فترة طويلة لإعادة تشكيل الشرق الأوسط لضمان المصالح «الصهيو - أمريكية»، والسيطرة على منابع الثروات في المنطقة، وشارك «الاتحاد الأوروبي» في





هذه الحروب التي اندلعت منذ عام ١٩٩١م، وحركها اللوبي الصهيوني المتحكم في «البنتاجون» وفي «البيت الأبيض».

إجرام المحتل

فمن عام ١٩٩١ إلى ٢٠٠٣م، أيام الحظر المفروض، الذي تم فيه المنع الصارم حتى على الأدوية والمعدات الطبية، توفي مليون عراقي، نصفهم من الأطفال، نتيجة للمجاعة الاقتصادية المفروضة، عشر سنوات من الاحتلال الدامي دمرت دولة ذات سيادة، كانت تمثل واحدة من أكثر البلدان تقدماً في الشرق الأوسط.. وفيما بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١٣م، أيام الحرب الكاسحة التي انهال فيها أعنف طوفان من القذائف عرفته البشرية على سماء بغداد، والتي استخدمت فيها أمريكا «اليورانيوم المخصب» و«الفوسفور الأبيض» المحرم استخدامهما دولياً، وغيرهما من الأسلحة التدميرية الفتاكة، تم اغتيال أكثر من مليون ونصف المليون من العراقيين، وأكثر من مليون مفقود، بخلاف النازحين وسط النيران، وقد زادوا على الأربعة ملايين ونصف المليون، أي أكثر من ٧ ملايين من جملة عدد السكان البالغ ٣١ مليوناً! إضافة إلى هجرة شريحة من الدارسين المحترفين وعشرات الآلاف الذين تم سجنهم بلا محاكمة وبلا أي ذنب، وألقي بهم في غياهب السجون العلنية والسرية على أيدي فرق الموت التي تم تدريبها على التفنن في التعذيب والقتل ألماً ومهانة، بزعم حرب دارت تحت مسمى «حق الدفاع الوقائي»!

إن الوضع الإنساني المتأزم بعد غزو العراق يعد الأسوأ في العالم، فحوالي نصف عدد السكان هناك يعيشون في عشوائيات غير صالحة للاستخدام الآدمي، و١١ مليوناً بحاجة إلى المساعدات الإنسانية العاجلة، و٧٠٪ منهم لا يجدون المياة الصالحة للشرب.

وأدت عدوى اليورانيوم المخصب والتلوث الكيماوي إلى زيادة التشوهات الخلقية والسرطانات؛ ففي العراق يموت ٤٠ ألف طفل دون الخامسة كل عام، وأكثر من نصف مليون طفل يعانون من سوء التغذية، وحوالي مليون شاب وطفل بين الخامسة والرابعة عشرة مجبرون على العمل في محاولة يائسة لإحياء البلاد بعد دكها وإعادتها إلى ما قبل العصر الحجري!

وبعد الغزو ترك الأمريكيون ١٢ ألف موقع أثري منهوباً مدكوكاً، وسرقة مقتنيات المتحف القومي في بغداد قبل الغزو بأيام، منها ١٥ ألف قطعة فريدة تمثل أصالة الحضارة العراقية ولا تقدر قيمتها بأي مال.

جرائم بلا حساب

وانسحاب القوات العسكرية من العراق أو من أفغانستان لا يعني أن موجة الحروب الضارية تنسحب، وإنما هي تلملم شتاتها ومنابعها العسكرية لاستخدامها في ضربات قادمة، معلن عنها، أكثر أهمية في أماكن أخرى، وما يُشجع وقاحة وعجرفة الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك هو - يقيناً - أن حرب العراق وجرائمها الثابت وقوعها على الملأ، ظلت بلا أي محاسبة إلى الآن، وكلها جرائم ضد الإنسانية، وقد وصلت هذه العربدة إلى ذروتها في عهد «أوباما» الذي طالب بحق اغتيال من يشاء دون تقديم أسباب أو اتهامات! كما أعلن «المحافظون الجدد» في عهده قائلين: «إن مسلمي الشرق الأوسط أعداؤنا»!

لقد تم احتلال العراق عسكرياً واقتصادياً بعد دكه تماماً، ويحوم حوله وعليه المستثمرون الأجانب وشركات البترول الأمريكية؛ إذ إن عائد البترول في العراق يُتوقع له أن يرتفع إلى مائة مليار دولار في العام أو العامين القادمين، وهو ما يكفي لإعادة إعماره ويزيد إن كان في أيدي أصحابه.

لقد قررت الحفنة «الصهيو صليبية» المتحكمة في العالم تفتيت الشرق الأوسط، مثلما تم تفتيت بلاد البلقان والعراق وأفغانستان، لتحقيق فرية «إسرائيل» الكبرى، وصرح «أوباما» أثناء زيارته في الأيام الماضية للكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين قائلاً: «إن أرض فلسطين تاريخياً هي أرض يهودية»!

فما الذي ينتظره قادتنا المسلمون ليفيقوا من غفوتهم المهينة في حق الإسلام والمسلمين؟!■



الأوضاع المتوترة في المنطقة.. دفعت تركيا والكيان الصهيوني للمصالحة

يمكن القول: إن زيارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى المنطقة أواسط شهر مارس الماضي، حملت «إنجازاً» مهماً للولايات المتحدة، تمثَّل في تحقيق «مصالحة» بين تركيا والكيان الصهيوني، هذه المصالحة التي حصلت، هي من أهم ثمار جولة «أوباما»، التي كانت تقليدية في معظم نواحيها، وكانت موجهة إلى الرأي العام الصهيوني، وإلى طمأنة الحكومة الصهيونية ورئيسها «بنيامين نتنياهو» وإلى تجديد الدعم الأمريكي للكيان.

أنباء عن زيارة «أردوغان» لقطاع غزة والضفة الغربية على رأس وفد كبير يرافقه فيه «خالد مشعل»

المصالحة بين «أنقرة» و«تل أبيب» تمّت برعاية أمريكية مباشرة

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المحتلة»

بيروت: رأفت مرة (*)

لا شيء في السياسة يمكن أن يحدث بشكل مفاجئ، المصالحة بين تركيا والكيان الصهيوني أخذت وقتاً من الزمن، وعقدت جلسات عمل واتصالات واستشارات، توجت بضغط أمريكي حاسم أوصل لهذه النتيجة.

إهانة تركية

تركيا شعرت بالغضب بشكل كبير وبالإحراج؛ بسبب قيام جنود الاحتلال الصهيوني باقتحام سفينة «مرمرة» التركية، وقتل عشرة أتراك كانوا على متنها، السفينة التركية أبحرت بهدف فك الحصار عن غزة، وكانت وسائل الإعلام في العالم تتابعها، وهي تحمل علم تركيا.. ظنّ الأتراك أن «الإسرائيليين» سيحترمون ذلك، ولن يجازفوا بتوتير العلاقات مع أنقرة.

«الإسرائيليون» أرادوا إهانة تركيا، وتوجيه صفعة قوية لـ«أردوغان»، فتعاملوا بـ«قلة أدب» مع السفير التركي، وقللوا من وزن تركيا الإقليمي، هاجموا السفينة بشكل بشع، نجم «أردوغان» كان يسطع في العالم العربي والإسلامي، والدور التركي على قاعدة «صفر مشكلات» توسع في المنطقة، الحكومة الصهيونية أرادت قطع اليد التركية التي تمتد نحو فلسطين، مساعدات ودعم لفك الحصار ونشاط سياسي وإنساني.

رد الفعل التركي

اشتعلت تركيا غضباً بسبب الإهانة الصهيونية، التف الأتراك حول مصابهم وحول زعيمهم «أردوغان»، الذي هاجم «إسرائيل» ووبّخ حكومتها، وتعهد بالدفاع عن مصالح تركيا.. قطع العلاقات مع «إسرائيل»، ورفع دعوى قضائية ضد الجيش الصهيوني، وطالب بالاعتذار الرسمي من الشعب التركي، واشترط فك الحصار عن غزة.



رفض الصهاينة المطالب التركية، وقالوا: إن الاعتذار مرفوض، وإن كل ما ستفعله «تل أبيب» هو تعويضات إنسانية لأهل الضحايا.

أصرّ الأتراك على أن القضية معنوية وسياسية، ومرتبطة بمكانة الشعب التركي ودور تركيا في المنطقة، الموقف داخل الكيان الصهيوني كان كالآتي: الجيش يرفض الاعتذار، وزارة الخارجية ضد الاعتذار، «نتنياهو» متصلب لكن يقبل المناورة.

ظروف موضوعية

هناك ظروف موضوعية دفعت الطرفين التركي والصهيوني للقبول بالتسوية، وأهم ذلك:

١- العلاقات بين البلدين كبيرة وعميقة ولها ظروفها، وهي تشمل الجوانب السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية.

٢- أن العلاقة تعطلت على المستويات الدبلوماسية والشعبية في السنوات الماضية، لكن التعاون العسكري والأمني بقي قائماً.

٣- هناك متغيرات كثيرة تحصل في المنطقة، والخطر يداهم الجميع.. الأوضاع في سورية، تقدّم الإسلاميين، المخاوف من امتداد الأزمة للأردن، تداعيات الملف النووي الإيراني.



ربح الأتراك اعتذاراً «إسرائيلياً» علنياً وتعويضات عن الضحايا لا تزال المناقشات جارية بين الطرفين بشأن قيمتها ووعداً بفك الحصار عن غزة

٤- وجد الصهاينة والأتراك أنفسهم أمام حاجة أو مطلب أمريكي واضح بضرورة إنجاز المصالحة في هذا الوقت؛ نظراً للمتغيرات الخطرة الحاصلة في المنطقة، ولم يكن بوسع «أردوغان» و«نتنياهو» رفض طلب الرئيس الأمريكي، «أوباما» بحاجة إلى إنجاز سياسي في جولته، و«نتنياهو» متحرر بشكل ما من معارضة «أفيجدور ليبرمان»، والوضع المتوتر في المنطقة يشكل دافعاً أو رأس جسر للطرفين للمصالحة.

رعاية أمريكية

المصالحة بين «أنقرة» و«تل أبيب» تمّت برعاية أمريكية مباشرة، ونقل «البيت الأبيض» في بيان عنه قوله: «تقدر الولايات المتحدة بقوة شراكتنا الوثيقة مع كل من تركيا و«إسرائيل»، ونولي أهمية كبيرة لاستعادة العلاقات الإيجابية بينهما من أجل تعزيز السلام والأمن في المنطقة»، وأضاف: «أرجو أن يفتح الاتصال بين الزعيمين الباب أمام تعاون أكبر في هذا المجال في مواجهة التحديات والفرص الكثيرة».

ومع مغادرة «أوباما» تل أبيب، أصدر مكتب «نتنياهو» بياناً جاء فيه: إن «رئيس الحكومة تحادث مع «أردوغان» واعتذر أمامه»، مضيفاً أن الاثنين اتفقا على تطبيع العلاقات، بما في ذلك إعادة السفيرين، وإلغاء الإجراءات القضائية التركية ضد ضباط وجنود «إسرائيليين» شاركوا في اعتراض السفينة، وأضاف أن «نتنياهو» أبلغ «أردوغان» أنه «أجرى محادثات جيدة مع «أوباما» في شأن التعاون الإقليمي وأهمية العلاقات بين «إسرائيل» وتركيا».

وتابع: إن «نتنياهو» أعرب عن أسفه للشعب التركي على جميع الأخطاء التي وقعت وتسببت في خسائر بشرية، ووافق على إتمام الاتفاق على تعويض ضحايا الاعتداء، كما أبلغ نظيره أنه تمت إزالة بعض القيود على حركة المواطنين والبضاعة للأراضي الفلسطينية، بما فيها غزة، وأن ذلك سيتواصل طالما استمر الهدوء، وختم أن الزعيمين اتفقا على مواصلة العمل من أجل تحسين الوضع الإنساني في المناطق الفلسطينية.

وفي دراسة صادرة عن مركز أبحاث الأمن القومي الصهيوني، تتحدث عن ضرورة التعاون بين «واشنطن» و«تل أبيب» في هذا الظرف الحساس، ترى الدراسة أنه «يوجد لتركيا وظيفة مهمة في بناء سورية ما بعد «الأسد»، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يجب حسم العلاقات مع تركيا وانصياع «إسرائيل» للاقتراح الأمريكي القاضي باعتذار «إسرائيلي» لتركيا، كما أنه من الأهمية بمكان بذل الجهود الأمريكية التركية الأردنية من أجل منع تفكك العراق أو سقوطه كلياً بأيدي الإيرانيين».

في المحصلة، ربح الأتراك اعتذاراً صهيونياً علنياً، وتعويضات عن الضحايا لا تزال المناقشات جارية بين الطرفين بشأن قيمتها، ووعداً بفك الحصار عن غزة.

يقول الصهاينة: إنهم اعتذروا بالفعل، لكنهم لم يتعهدوا بفك الحصار عن غزة، بل بتخفيف الإجراءات.

ومن المتوقع أن يستثمر الأتراك هذا الاتفاق لمصلحتهم، وأن يحسنوا ترويجه داخل العالم العربي، ففي الأيام المقبلة، سيزور «أردوغان» قطاع غزة والضفة الغربية على رأس وفد كبير، قد يرافقه فيه «خالد مشعل»، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس».

وأعطى الصمود التركي والتمسك بالمطالب مفعوله السياسي والشعبي، لكن الظروف المتوترة التي تمر بها المنطقة والشعور بالخطر، جعلا الأتراك والصهاينة يتنازلون لبعضهم في إشارة إلى التطلع لعمل مشترك في المستقبل.. والهدف الأمريكي واضح:

لمّ الشمل بين تركيا و«إسرائيل»، وفك عزلة «إسرائيل»، وتعزيز التعاون العسكري بين الدولتين.■

حصلت على لقب «الأم المثالية» على مستوى الوطن العربي..

عائشة أبو شنب: حقوق المرأة في الغرب مزيَّفة وحريتها إباحية والإسلام أفضل من أكرمها

غزة: محمد السوافيري

عندما تجلس وتتحدث إليها تشعر بأنك تجلس مع امرأة تحمل من صفات القيادة والرزانة ورباطة الجأش وصلابة الموقف دون الانجرار وراء العاطفة التي كثيراً ما تجر القلوب، هي «عائشة أبو شنب»، زوجة الشهيد المهندس إسماعيل أبو شنب، عضو المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، والتي حصلت مؤخراً على جائزة «الأم المثالية» على مستوى الوطن العربي.

«المجتمع» زارتها في بيتها، وأجرت معها حواراً مطولاً حول حياتها، وكيف أنها استطاعت أن تنزع بجدارة لقب «الأم المثالية» على مستوى الوطن العربي، وما الذي قدمته من أجل نيل هذه المكانة.

● كيف بدأت حياتك الزوجية؟

- من بداية زواجنا أنا وأبي حسن، اتفقنا أن يكون لدينا أسرة مثالية، بأن نلتزم بتعاليم الإسلام والمبادئ السامية في القرآن والسُّنة ونعلمها لأولادنا، وبفضل الله نجحنا في ذلك.

وهناك عزيمة وهناك تراخيص، ومن يريد أن يكون مثالياً يجب أن يأخذ بالعزائم وليس بالرخص.

● لكن حياتك كانت مليئة بالمصاعب؟

- نعم؛ فبعدما خرج أبو حسن من سجون الاحتلال بدأ يعاني من «سلطة أوسلو» التي كانت تستهدف «حماس»، وقد عانى أبو حسن كثيراً؛ إما بالملاحقة، وإما اعتقال، وإما تفتيش المنزل، وبالنهاية هذه هي ضريبة المبادئ.

لكن ما أقوله: إن أبا حسن كان محبوباً لدى كل الفصائل، لكنه كان لا يتنازل عن مبادئه وحقه، وكان بمثابة السهل الممتنع.

ولكن مَنْ تتزوج برجل مجاهد تحمل عنه عبئاً، فتقاسمنا الأدوار أنا وأبو حسن من يوم زواجنا؛ أنا البيت والأولاد تحت إشرافه وقوامته، وله العمل والدعوة.

● لكن، كيف استطاعت أم حسن أن تحصل على لقب «الأم المثالية»؟

- الإنسان عندما يضع مبادئ وأهدافاً في حياته يسعى لتحقيقها، ومن ضمنها أن يربي أولاده تربية جيدة على الدين والقيم والخلق، ويعلمهم كيف يحملون هَمَّ الوطن، خاصة نحن في فلسطين بلادنا محتلة، ولها خصوصية، ولابد أن نبذل جهداً كثيراً ونحن نزرع في أبنائنا القيم والأخلاق حتى نعمل على تحرير بلادنا.

عندما كنت أربي أولادي ما كنت أنتظر أن يقدموني كأم مثالية، بل مرضاة وطاعة لله سبحانه وتعالى؛ حتى يكونوا صالحين وينفعوا وطنهم وأنفسهم والإسلام، وسبحان الله شاء أن اختاروني أن أكون «أماً مثالية».

● أم حسن.. برأيك كيف تكون المرأة مثالية؟

- عندما يزرع فيها أهلها المبادئ والخلق، حتى تكبر ثم تتزوج بإنسان فاضل متدين يكمل معها مشوار الحياة ضمن مفاهيم دينية وأخلاقية، فالإنسان يحاول أن يغيِّر ما بنفسه بشكل صحيح، لو أن لديه بعض العادات تتعارض مع الدين يحاول أن يتخلص منها، وأن يسعى للكمال الأخلاقي والديني، وليس هناك بشر كامل، ولكن نحن كبشر يجب أن نسعى لذلك حتى تكون لدينا قيم، وننظر إلى المعالي.

● هل هناك مقومات للمثالية في المجتمع؟

- يوجد، ولكن تحتاج إلى نفض الغبار، والشعب الفلسطيني لديه مثالية عالية، حتى النساء الفلسطينيات على وجه الخصوص، سواء أمهات أو زوجات مثاليات، بالإضافة للظروف التي وُضعنا فيها جعلت هناك ميزة للمرأة المثالية.

● ما شروط الجائزة التي ترشحت لها؟

- كان أولها، لأنني من فلسطين يجب أن

> **تقاسمتُ أنا وزوجي الأعباء فكان هو في دعوته وكنت أنا في تربية الأولاد**

> **نريد أن تحصل المرأة على حقها ولكن بما يتوافق مع دينها**



أكون زوجة شهيد وأم شهيد، وتم ترشيحي من قبل «جمعية المحاربين القدماء في غزة»، والشرط الثاني أن يكون أولادي من حملة الشهادات الجامعية وهذا متوافر بفضل الله تعالى، وأن يكون لهم حضور في المجتمع، وقد خدم أولادي في مجالس الطلاب، وكانوا ولله الحمد فاعلين.

● هل لكِ نشاط على المستوى المجتمعي؟

– قمنا في عام ٢٠٠٤م، بعد استشهاد المهندس أبي الحسن بتأسيس جمعية لرعاية أمهات وزوجات الشهداء، وأسميناها باسم «الشموع المضيئة»، وكانت أم نضال فرحات – يرحمها الله تعالى – إحدى المؤسسات، وكانت أول رئيس مجلس إدارة للجمعية، وكانت معنا في التأسيس أم الاستشهادي محمود العابد، وكانت معنا والدة الشهيد نعيم، زوجة د. باسم نعيم، وزير الصحة السابق.

● ماذا تقدمن في هذه الجمعية؟

– نعمل على تقديم دعم معنوي ونفسي وتوعوي، خاصة أن هناك عدداً من زوجات الشهداء شابات، وما تعلمن أن يأخذن قراراتهن وحدهن، ومن الشهداء من لم يكن يؤهل زوجته، وتبدأ المناكفات بينها وبين أهل زوجها من جهة، وبين أهلها وأهل زوجها من ناحية أخرى، وتصبح الزوجة تائهة، ونحن بدورنا نخرجهن من هذا الجو، ونعمل على توعيتهن قانونياً ونفسياً.

ومن ضمن دعم النساء الأرامل قمنا بعمل مؤتمر كامل بعنوان «حق الأرملة في حياة كريمة»، وكان في عام ٢٠٠٩م.

● ما المطلوب من المرأة العربية؟

– أن تكون أكثر وعياً بقضايا المسلمين، وأن تكون المرأة العربية متمسكة بدينها، وما يقدمه لها الإسلام، فحقوق المرأة في الغرب مزيَّفة، والحرية إباحية، وما أعطوها حقاً إلا بمقابل كبير.

ونريد أن تأخذ المرأة حقها، ولكن بما يتوافق مع ديننا؛ لأن الإسلام أكرم المرأة أكثر من أي أحد آخر، ولكن للأسف معظم الناس يريد حقوقه، ولكن لا يعرف واجباته.

● مواقف جمعتك مع «خنساء فلسطين» أم نضال فرحات يرحمها الله تعالى؟

– جمعتني بأم نضال فرحات – يرحمها الله تعالى – المعاناة، حيث عرفتها أول مرة في سجن «المجدل» عام ١٩٩٤م، حيث كانت تزور أبناءها في السجن، وكنت أزور زوجي أبا حسن، وكنا نتردد في الزيارة مع بعضنا لمدة ٣ سنوات ونصف السنة.

أم نضال فرحات رسَّخت مفهوم أن الأم تحب ابنها وتخاف عليه لكنها لا تبخل به على الله تعالى

أم نضال مثَّلت أسطورة للمرأة المسلمة، حيث في ظل هجوم المادية، وغياب كثير من المبادئ عن الناس، عندما تجد امرأة بدأت تُعيد مجد المسلمين وسيرة الخنساء الأولى، وخولة بنت الأزور، ممن ساهمن في بناء الأمة، فقبل أن تظهر للعالم بإرسالها ابنها كاستشهادي كان بيتها مأوى للمجاهدين.

لقد رسخت مفاهيم جديدة؛ أن الأم تحب ابنها وتخاف عليه، لكنها لا تبخل به على الله تعالى.

أم نضال عندما تلتقي معها تشعر بأنك تشحن إيمانياتك، وهي فعلاً «امرأة من زمن الصحابيات»، وعندما تنظر إليها تشعر بأن نوراً يشع من وجهها يرحمها الله تعالى.

من المواقف المؤثرة، كنت أشفق عليها عندما يأتي أحد يزورها في آخر أيام حياتها، وكان المرض قد اشتد عليها، وما كانت ترضى إلا أن تقف لتسلم على زوارها، وتقول: «هذا أقل واجب».

في النهاية أقول: هناك فرق بين من يسعى إلى التضحية، وبين من تُفرض عليه التضحية.

● كلمة أخير تقولها أم حسن للأمة العربية والإسلامية؟

– إن كل مسلم على ثغر من ثغور الإسلام، فلا يؤتين الإسلام من قبله، وليراجع كل منا نفسه.■

عائشة أبو شنب الصابرة

● عائشة أبو شنب «أم حسن»، زوجة الشهيد المهندس إسماعيل أبو شنب الذي اُستشهد عام ٢٠٠٤م، ووالدة الشهيد حسن إسماعيل أبو شنب الذي استشهد في حرب «الفرقان» عام ٢٠٠٨م.

● لديها ثمانية من الأولاد، ٣ أولاد أحدهم شهيد، و٥ بنات.

● لاجئة من قرية تُسمى «الجية» في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، جنوب شرقي المجدل، هُجِّرت عائلتها عام ١٩٤٨م إلى غزة.

● ولدت في «مخيم الشاطئ» للاجئين عام ١٩٥٨م، درست الابتدائية والإعدادية في مدارس المخيم، ثم انتقلت لدراسة الثانوية في مدرسة «مصطفى حافظ»، ثم أنهت الثانوية عام ١٩٧٦م.

● تزوجت بالمهندس إسماعيل أبو شنب عام ١٩٧٧م، سافرت معه إلى أمريكا لتكملة دراسة الماجستير، وفي عام ١٩٨٢م عادت إلى فلسطين في نفس العام، وعمل أبو حسن في جامعة «النجاح الوطنية» من عام ١٩٨٣ وحتى ١٩٨٨م، اُعتقل في السجون الصهيونية ٨ سنوات متواصلة (١٩٨٩ - ١٩٩٧م)، وخلال هذه الفترة كان لديها ٦ أطفال حيث كانت حاملاً بأحدهم «محمد» قبل اعتقال والده وأنجبته وكان والده في الأسر، تحملت كل هذه المعاناة في تربية الأولاد، إلى أن اُستشهد المهندس أبو الحسن إثر استهداف سيارته في أحد شوارع مدينة غزة في ٢١ أغسطس عام ٢٠٠٤م.■

تونس: مشروع تحصين الثورة.. حتى لا يعود الاستبداد

تونس: عبد الباقي خليفة

رغم أن الإجرام ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان، فإن النظر إليه يختلف عندما يكون موجهاً، أو يستخدم لتحقيق أغراض سياسية، حيث يصل إلى درجة الخيانة العظمى، وهذا ما حصل في تونس مؤخراً.

فقد عمدت قوى الثورة المضادة إلى نشر ما يهدد ويدمر المجتمع من انحراف مثل دعم ظواهر قطع الطرق والسرقات المنظمة، وقطع الماء والكهرباء، وحرق الزوايا والمقامات، وحملة الاغتصاب عن طريق من يمكن التحكم فيهم سواء من خلال الصور والفيديوهات، أو المخدرات، والمال.

الإجرام المسيس

ولا يتوقف عبث الثورة المضادة، عند استخدام ضحايا المخدرات فحسب، بل لها امتداداتها داخل مؤسسات الدولة، ولا سيما الداخلية، وهي تستخدم العناصر الفاسدة لتشويه مؤسسة فاعلة ومهمة بدأت تتحسس واجباتها الوطنية كأمن جمهوري، فبعض ضعاف النفوس، ومن يحنون للأجواء الموبوءة التي كانت سائدة ما قبل الثورة يُستدرَجون بسرعة، حيث تورط عدد قليل من منتسبي الأمن في جرائم اغتصاب، والتواطؤ مع جرائم سرقة بقطع الطريق، ليس لتحقيق مكاسب مادية فحسب، بل انخراط في الثورة المضادة، مقابل رجال أمن قدموا أرواحهم



لبارئها وهم يواجهون التهريب، والسرقات، والعنف المنظم، ومن يريدون سوءاً بالبلاد.

لقد ظهر جلياً تورط الثورة المضادة، ممثلة في رجل الأعمال والاستخبارات مثل: كمال اللطيف وصنيعته الباجي قايد السبسي، فيما جرى من جرائم جماعية بعد الثورة، ومنها محاولة حرق بعض الملاعب، مروراً بقطع الطريق، والاعتصامات والاضطرابات العشوائية، وصولاً لحرق المقامات وقتل الناشطين من أجل قيام حرب أهلية في تونس، كما جرى في أفغانستان، والصومال، ومالي وغيرها.

حرب ثقافية

ما يدور في تونس هو حرب من طرف واحد على المجتمع لتنميطه، والقضاء على ما تبقى من قيم هي رأسمال الأمم التي تريد أن تحيا في أمن اجتماعي وثقافي بعيداً عما سقطت فيه مجتمعات أخرى تعاني من آثار علمانية لائكية، وعندما يقال لهؤلاء: إنه يجب الشروع في حملة لتوعية الناس، وضرورة سن قوانين رادعة بما فيها الإعدام لكل من يقوم بجريمة اغتصاب، ترفع أصواتهم مندِّدة بنشر الإرهاب (التوعية الإسلامية داخل السجون)، ورفض الإعدام مؤكدين من خلال ذلك أنهم من يوقد النار، ومن يقيم العويل على اشتعالها، وفي نفس الوقت يرفض إطفاءها.

الأشد والأنكى أنه لم يتم الاعتراف بأن الجرائم التي ترتكب هي في الحقيقة أزمة ثقافية اجتماعية، فهذه الجرائم هي الحصاد المر لإبعاد الإسلام عن القيادة العامة والخاصة، ومع ذلك هناك من يرفض الإشارة في توطئة الدستور «تأسيساً على ثوابت الإسلام»، ورافضين للروضات القرآنية التي ترتدي فيها الفتيات الصغيرات الحجاب، وهي الروضات الوحيدة التي لا يعذب فيها الأطفال، ولا يعتدى على حرماتهم الجسدية.

وقال مقرر الدستور د. حبيب خضر «للمجتمع»: إن التنصيص الوارد في مشروع التوطئة ينسجم مع المحيط الدستوري المغاربي، إذ نجد نصوصاً مقاربة الدستور المغربي الصادر في سنة ٢٠١١م، والذي ينص على أن المملكة المغربية دولة إسلامية، كما أن الهُوية المغربية تتميز بتبوؤ الإسلام مكانة الصدارة فيها، أما الدستور الجزائري فإنه ينص على أن «الجزائر أرض الإسلام، وأن الإسلام دين الدولة»، وفي الدستور الموريتاني «الإسلام دين الدولة والشعب»، وكان البعض قد حاول ضمن سلسلة المحاولات الضغط لعدم الإشارة إلى ثوابت الإسلام، بل لاعتبار الإسلام دين الدولة مطالبين بأن تكون الصيغة «دين أغلبية الشعب التونسي»، وعندما ظهرت التوطئة الجديدة حاولوا ربطها بتوطئة الدستور التونسي بالدستور الإيراني، رغم أن الصياغة مختلفة.

بقي القول: رغم حكم الثورة المضادة، وتغلغلها في مفاصل الدولة، فإن تونس قادمة على مرحلة من الحريات العامة والخاصة، وعلى قيام مؤسسات دستورية تقطع مع الماضي، ومع ثورة ثقافية عارمة، ولا شك بأن عام ٢٠١٤م سيكون استثناء على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.■

«أفريقيا الوسطى».. بأيدي المتمردين

مقديشو: سيد أحمد ولد باب

بسطت قوات التحالف (سليكا) سيطرتها على أغلب المدن الرئيسة بـ«أفريقيا الوسطى» بعد أسبوعين من بداية التمرد العسكري الذي قادته مجموعات سياسية مناوئة للرئيس الحاكم «فرنسوا بوزيزيه» الذي هرب إلى الكاميرون بعد اتهامه بنقض الاتفاق المبرم مع المتمردين عام ٢٠١٠م.

وقد حاصرت قوات المتمردين العاصمة، بعد أن احتلت أغلب المدن الإستراتيجية الغنية بالذهب والفوسفات، وأعادت تنظيم قواتها على أطراف العاصمة «بانجي»، وسط نزوح الآلاف من السكان؛ هرباً من جحيم العمليات القتالية المتوقعة بين القوات النظامية والمتمردين.

القوات النظامية أظهرت ضعفاً وارتباكاً في مواجهة المتمردين الذين يحظون بدعم بعض دول الجوار



تقول التقارير الواردة من أفريقيا الوسطى: إن القوات النظامية أظهرت الكثير من الضعف والارتباك في مواجهة المتمردين الذين يحظون بدعم بعض دول الجوار، ويمتلكون أسلحة نوعية مقارنة مع ما تمتلكه القوات النظامية، كما أن الارتباك الذي أصاب المشهد السياسي انعكس بشكل سريع على أداء القوات النظامية.

موقف الفرنسيين

وكان الرئيس «فرانسوا بوزيزيه» قد استبق دخول القوات المناوئة له إلى العاصمة، وناشد الغرب بمد يد العون لحكومته المتعثرة؛ من أجل وقف زحف المتمردين الساعين إلى إسقاطه بالقوة، مثلما أوصلوه بالقوة عام ٢٠٠٣م في عملية عسكرية مشابهة قادها أعضاء التحالف «سليكا» ذاتهم.

وقد أظهرت السلطات الفرنسية اللاعب الأبرز بالمنطقة تجاهلاً كبيراً بمطالب «بوزيزيه»، وشددت حراسة سفارتها بعد أن تظاهر الآلاف من أنصار الرئيس أمامها، مطالبين القوات الفرنسية بالتدخل لوقف المتمردين الزاحفين إلى القصر الرئاسي.

وقالت الخارجية الفرنسية: إن باريس أرسلت ٦٠٠ جندي إلى أفريقيا الوسطى من أجل تأمين السفارات الغربية، كما دعا الرئيس الفرنسي «أولاند» جميع فرقاء السلاح إلى الهدوء وعدم استهداف الأماكن التي يتواجد بها المدنيون أو السفارات الأجنبية.

وتقول مصادر دبلوماسية أفريقية: إن تجربة الفرنسيين مع تشاد يمكن تكرارها من خلال السماح للمتمردين بالضغط على الرئيس «بوزيزيه» من أجل انتزاع بعض الالتزامات منه لصالح القوى الغربية قبل أي عملية عسكرية قد تقوم بها القوات الفرنسية المرابطة على الأرض.

دعوات الحوار

وقبل هروب «بوزيزيه» أرسل الاتحاد الأفريقي رئيس «بنين» إلى أفريقيا الوسطى؛ من أجل وضع حد للأزمة المتفاقمة، ومنع تغيير السلطة بالقوة، ودفع الأطراف المتحاربة إلى طاولة الحوار من أجل حل الإشكالات القائمة.

وقد استُقبل الرئيس البنيني بعرض سخي للمتمردين قدمه الرئيس الحالي «فرنسوا بوزيزيه»، وذلك بدعوة معارضيه المسلحين إلى التفاوض من أجل تقاسم السلطة، وتشكيل حكومة جديدة قائلاً: إنه شخص ديمقراطي ويحترم الآخرين.

من جهة ثانية، قال رئيس دولة بنين «بوني يايي»: إن المحادثات في «ليبرفيل» يجب أن تنتهي للاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

يذكر أن «بوزيزيه» قد وصل للسلطة في انقلاب ٢٠٠٣م، واستمر فيها بانتخابات قال معارضوه: إنها لم تحظَ بالشفافية المطلوبة، وإن احتكاره للسلطة دفعهم لحمل السلاح.

ويواجه الرئيس حركات سياسية مسلحة (ائتلاف سليكا) بعد أن انهارت اتفاقيات السلام التي وقَّعوها عام ٢٠٠٧م، وتلك التي تم توقيعها عام ٢٠١٠م.■

بعد سنوات من النماء والصعود..

حركة «الشباب المجاهدين».. إلى أين؟!

مقديشو: أديب محمد

بعد سنوات من النماء والصعود العسكري والسياسي المستمر لها، والالتفاف الشعبي حولها، تواجه حركة «الشباب المجاهدين» - التي انبثقت من رحم «المقاومة الإسلامية» (المحاكم الإسلامية) التي شمرت عن سواعدها لصدّ العدوان الإثيوبي في الصومال عام ٢٠٠٦م - مستقبلاً مجهولاً، ومصيراً يكون شبيهاً بـ«الحزب الإسلامي» الذي انهار جدار مناعته في مطلع عام ٢٠١٠م.

يقول المحللون بشأن الحركة الإسلامية وخاصة المسلحة: إن تلك الحركات تواجه تحديات تتمثل في كيفية الحفاظ على تماسكها الداخلي، ووضع رؤية إستراتيجية أو خطط بعيدة المدى، وعمل دبلوماسية مرنة للتعامل مع ما تواجهه من الأزمات السياسية والأمنية، ناهيك عن التصدعات الداخلية التي باتت السمة الأبرز في أسباب تفكك جسد الحركات الإسلامية في القرن الأفريقي، وتحت ضغوطات عسكرية وتأثير تجاذبات إقليمية ودولية، بدأ نفوذ حركة «الشباب المجاهدين» يتقلص حيناً بعد الآخر كشمعة تخمد ببطء.

انهيار معنويات «الشباب المجاهدين» بعد أن فقدت روحها القتالية التي كانت تتمتع بها

النزيف العسكري الذي تعاني منه الحركة السبب الرئيس في تقويض قوتها

اهتمام محلي وإقليمي

اللافت في العامين الماضيين أن الاهتمام الدولي والإقليمي كان آخذاً في الازدياد؛ لتصفية الحركات المسلحة في القرن الأفريقي، وكانت مراكز دولية عدة تعد دراسات ميدانية لفهم الخلطة السرية وتركيبات تلك الحركات الجهادية، وفي مقدمتها حركة «الشباب المجاهدين»، وكانت دراسات مركز «راند» للأبحاث والدراسات تسلط الضوء على «التشدد الإسلامي» في القرن الأفريقي منذ عام ٢٠٠٩م، وخاصة الصومال، لمعالجة تلك الظاهرة عبر فوهات الرصاص أو عملية غسيل المخ، لكن استخدام آلة الحديد قد غطت على كل تلك السبل والوسائل بعد أن أصبحت السبل السلمية عقيمة في التعامل مع تلك الحركات أياً كان نوعها واتجاهها الحركي، وخاصة تلك التي تكون على طرفي نقيض مع المصالح الغربية في المنطقة، وكان لهذا الاهتمام الدولي والإقليمي أبعاده وتأثيراته القوية على تفكيك تلك الحركات المسلحة.

وإذا غطى «الربيع العربي» على معالم السياسة في الوطن العربي، فإن الصومال لم يكن بمنأى عن هذا التغيير العربي، وإن لم يتمتع الربيع الصومالي بما فيه من الكفاية من الزخم الإعلامي والاهتمام، فالصومال يمر - وبدون شك - بمرحلة تغيير جديدة تطوي صفحة الحرب الأهلية والأزمات السياسية والأمنية، وما هو لافت أن هذا التغيير لا تزال تجلياته تظهر على الصعيد السياسي والعسكري في البلاد، فالحكومة الصومالية الجديدة لا توضع في خانة الحكومات الانتقالية السابقة، فهي تختلف تماماً عن الوجه السياسي الذي اختزل السياسة الصومالية في الخلافات الداخلية والفساد السياسي والمالي، حتى أصبح الصومال - ولا يزال - في قائمة الدول الأكثر فساداً وفقراً في العالم، وأصبح مصطلح «الصوملة» بعبعاً لتخويف الرأي العام العربي وخاصة السوري.

ضعف عسكري

النزيف العسكري الذي تعاني منه حركة «الشباب المجاهدين» كان له السبب الرئيس في تقويض قوتها ونفوذها، وفي مناطق عدة من جنوب الصومال، إذ لا نرى في هذه الأيام أي صمود عسكري يكتب لها، حيث انسحاباتها المتتالية أصبحت مثار جدل ونقاش في أوساط الصوماليين، والسؤال البارز هو: أين ذهبت قوة حركة «الشباب»؟!

لكن مما يبرزه الواقع يكون أحياناً عكس التوقعات، فحركة «الشباب» التي كانت تستميت لعدة سنوات أمام آلة القوات الأفريقية أصبحت اليوم ألعوبة بيد تلك القوات، فما إن تهب القوات الصومالية والأفريقية مسرعة للاستيلاء على مدينة بيد حركة «الشباب المجاهدين»؛ حتى تهب الأخيرة إلى مدينة أخرى، غير أن الرسائل الإعلامية التي ينشرها قادة الحركة عبر الأثير تبعث على الأمل في نفوس أنصارها، والتي يتمحور مفادها أنها ستستعيد قريباً بريق المقاومة من جديد.

إلا أن البعض من المحللين يؤكد أن معنويات «الشباب المجاهدين» تبدو اليوم منهارة، أو ضعفت على الأقل، وأنها بدأت تفقد روحها القتالية التي كانت تتمتع بها سابقاً، وذلك سبب آخر يوعز إلى انهيارها عسكرياً وسياسياً في جنوب الصومال، بينما القوات الصومالية لاتنفك تستعرض عضلاتها العسكرية؛ إذ تغير على المدن الصومالية واحدة تلو الأخرى، مستميتة في



منطقة «غل غلا» بشمال شرقي الصومال ذات الجبال والأدغال ستصبح ملاذاً آمناً بالنسبة لأنصار حركة «الشباب المجاهدين»

البقاء عليها، وعلى عكس ما كانت سابقاً؛ حيث كانت تلوذ بالفرار ما إن رأت الحركة امتشقت سيف الحرب عليها.

سؤال البقاء!

ويتساءل المحللون عن مدى قدرة الحكومة الصومالية على إدارة تلك المناطق الجديدة التي تقع تحت قبضتها من حيث ضبط الأمن فيها، وعدم حدوث انقلابات جديدة أكثر دموية من سابقاتها، فمدينة كسمايو لا تزال رهاناتها السياسية تثير ضجة في الأروقة السياسية داخل المقار الحكومية، مما يبرز عجز الحكومة الصومالية في تشكيل إدارة ناجحة تحكم تلك المنطقة، وتدرج في إطار المناطق التي تحكم شؤونها الحكومة الصومالية، غير أن اللافت للعيان هو أن المدينة بدت - على ما يبدو - أنها «بونتقة» تحكمها كينيا عبر تمثيل قوى صومالية مسلحة تقول عن نفسها: إنها صومالية تريد من نصيبها في حكم تلك المدينة.

إذاً، الحكومة الصومالية أمامها تحديات جمة في السيطرة على تلك المدن بشكل كامل، وليست المسألة مقتصرة فقط على إخراجها من يد حركة «الشباب» التي استطاعت أن تحكم أكثر من عشرة أقاليم في جنوب الصومال لسنوات عدة بشكل يوصف بأنه ناجح، دون أن نسمع ضجيجاً يعلو في السماء ينبئ بتأزم داخلي أو خوف من ضياع تلك المدن في يد إحدى الدول الطامعة.

ولقد أصبحت مدينة كسمايو امتحان الحكومة الجديدة، ومسألة حسابية أصبحت عسيرة على الحل، إذ التجاذبات الصومالية الكينية آخذة في التزايد، حتى أن الرئيس الصومالي «حسن شيخ محمد» أجّل زيارته إلى كينيا بعد أن أعلن وعبر الإعلام المحلي أنه سيلتقي بمسؤولين كينيين في نيروبي؛ ما يعكس مدى الشرخ العميق الذي تتركه أزمة كسمايو على العلاقات بين البلدين.

ومما يضفي على المشهد الصومالي الكيني قتامة تلك الأحداث التي تشهدها منطقة «إيسلي» في نيروبي التي تسكنها غالبية صومالية تعاني من كبت كيني وتسلط شعبي، فأصبحت صراعات العرق بين الشعبين تدور على أعتاب تلك المنطقة الصغيرة التي عمّرها وبناها الصوماليون من ألفها إلى يائها.

إلى أين؟!

المسألة الأهم في سياق هذا التقرير هي: إلى أين تتجه حركة «الشباب المجاهدين» بعد أن تقهقرت عسكرياً وسياسياً في جنوب الصومال؟ يؤكد المحللون أن شمال شرقي الصومال، وخاصة ولاية بونتلاند، وتحديداً منطقة «غل غلا» ذات الجبال والأدغال ستصبح ملاذاً آمناً بالنسبة لأنصار حركة «الشباب المجاهدين»، غير أن آخرين يعتقدون أنها ستلجأ إلى حرب العصابات من جديد، أي العودة إلى نقطة البداية، وكما انطلقت فوهة الرصاص الأولى من قلب مقديشو ضد الاحتلال الإثيوبي في الصومال ما بين عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩م.

وقال رئيس ولاية بونتلاند «عبدالرحمن فرولي» لصحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية: إن «القاعدة» في شرقي أفريقيا تلملم شتاتها من جديد؛ ما يعنى أن جماعة «سعيد أتم» المسلحة (وهي جماعة إسلامية مسلحة تحارب في شمال شرقي الصومال، يقودها الجهادي الصومالي سعيد أتم، والتي أعلنت انضمامها إلى حركة «الشباب») تستعيد قوتها العسكرية من جديد، حيث أودت بحياة ١١ من القوات الصومالية في بونتلاند بعد أن شنت هجوماً على قافلة عسكرية تابعة لنظام بونتلاند.

وقال «فرولي»: إن الخطة العسكرية الحكومية والأفريقية في مقديشو والتي اكتسحت نفوذ الشباب المجاهدين تسببت في تسرب من أسماهم بـ«المتطرفين» إلى منطقته، مشيراً إلى أنهم ألقوا القبض على مجموعة أشخاص غالبيتهم قدموا من جنوب الصومال إلا اثنين منهما؛ مما يشير إلى أن مقاتلي «الشباب المجاهدين» يتدفقون على المناطق الشمالية والشرقية من الصومال.

ويتساءل المراقبون: هل ستصبح جبال «غل غلا» «تورا بورا القاعدة» في الصومال؟ وهل هي صالحة لتوفر لها ملاذاً آمناً وحصناً منيعاً لـ«حركة الشباب المجاهدين»؟ يعتقد البعض أن أنصار ومقاتلي «الشباب المجاهدين» لا يلتئم شملهم فقط في تلك المنطقة الجبلية الوعرة فحسب، بل من الممكن أن ينقلوا أنشطتهم العسكرية إلى خارج حدود الصومال، والمحتمل القوي هنا أن تكون اليمن الوجه المفضل لهم على المدى القريب.■

أكرهه ولا أخافه



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

قال ﷺ: «مَن أحبَّ لقاء الله أحبَّ اللهُ لقاءه، ومَن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، فقالت عائشة: يا نبيَّ الله، أكراهية الموت؟ فكلنا يكره الموت؟ فقال: «ليس كذلك، ولكن المؤمن إذا بُشِّرَ برحمة الله ورضوانه وجنته، أحبَّ لقاء الله فأحبَّ اللهُ لقاءه، وإن الكافرَ إذا بُشِّرَ بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله وكره اللهُ لقاءه». (أخرجه مسلم).

كان البابليون يعتقدون إمكانية تحضير «إكسير الحياة» الكيميائي الذي إذا أخذه الإنسان عاش إلى الأبد.

ولكن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥) ﴾ (الأنبياء)، وقال تعالى ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ﴾ (الزمر).

الإنسان بطبعه يحب بقاء الأشياء على ما هي عليه، وهذا خلاف السنة الإلهية، وهو خلاف مصلحة الإنسان الفرد، وخلاف مصلحة البشرية، ولكن الإلف والعطف يحول دون رؤية المصالح.

الذي يحمل على البحث عن مقاومة للموت هو تصوره فناءً محكماً ونهائيّاً، وهو انحصار للمفهوم، وتدمير للأشواق الإنسانية اللانهائية المتطلعة إلى الخلود.

الخوف من الموت هو الموت قبل أوانه.

ينتشر الخوف من الموت بين الشباب أكثر من غيرهم لأسباب:

١- ضعف الوعي الصحيح بالمفهوم الذي يمنحهم معنى الموت والحياة بطريقة إيجابية جميلة، ويربى على تقبلهما معاً.

٢- التفكك الأسري حتى يصبح الإنسان يواجه أحداث الحياة وحده دون دعم أو مساندة.

٣- عدم إعطاء الأطفال الصورة الحقيقية عن الموت، فتنشأ صورة مشوهة ومخيفة تؤثر على حياتهم.

الخوف المعتدل من الموت يحمل الإنسان على الطاعة والمسارعة إلى الخيرات والمبادرة بالعمل الصالح.

كتب إليّ أحدهم:

أنا دائماً أتخيّل الموت عند الأكل، عند الشرب، عند معاشرة أهلي، عند النوم، عند العمل..

أشعر بالاختناق كلما حانت مناسبة، أخاف من موت نفسي، أو موت من أحب.

هذا مرض اسمه: «القلق العصابي».

زوجة في شهر العسل ترى لهفة زوجها، فتقول: «هذا حب فراق!».

شاب يمقت كل إنجاز أو وظيفة أو ترفيه.

يعاني شعوراً دائماً بالذنب.

ربما كان هذا بسبب حادث عرض له، أو تعليم منحرف في الطفولة، أو كآبة، أو لتلقيه عرضاً غير جيد عن مفهوم الموت.

تصور الموت في الوعظ الديني غالباً ينحو منحى التخويف والترهيب، والحديث المفصل عن آلامه الهائلة، وهو ما نعاه ابن القيم حين قال: «وكذلك كانت خطبته ﷺ، إنما هي تقرير لأصول الإيمان؛ من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وذكر الجنة والنار، وما أعدَّ الله لأوليائه وأهل طاعته، وما أعدَّ لأعدائه وأهل معصيته، فيملأ القلوب من خُطبته إيماناً وتوحيداً، ومعرفة بالله وأيَّامه، لا كخُطب غيره التي إنما تُفيد أموراً مشتركةً بين الخلائق، وهي النَّوْح على الحياة، والتخويف بالموت، فإن هذا أمر لا يُحصِّل في القلب إيماناً بالله، ولا توحيداً له، ولا معرفة خاصة به، ولا تذكيراً بأيامه، ولا بعثاً للنفوس على محبته والشوق إلى لقائه، فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة، غير أنهم يموتون، وتُقسم أموالهم، ويُبلي التراب أجسامهم، فيا ليت شعري أيّ إيمان حصل بهذا؟! وأيُّ توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل به؟!» (زاد المعاد).

والحق أن الإيمان ذو أثر عظيم في تهدئة الضمير، وجمالية الحياة، واتساع الرؤية، وحسن الظن، والصبر على المعاناة.

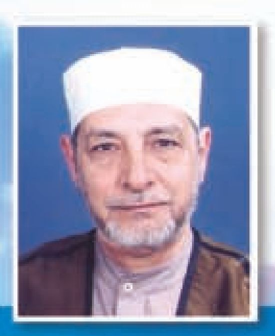
بعضهم يتحدثون عن الموت كدعوة إلى اعتزال الحياة، واستحضار الفناء، والقرآن يصيح بهم: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) ﴾ (الأعراف).

علينا أن نموت بسلام!

العمل والإيمان وخدمة الآخرين جزء من إرشادات كتاب رائع اسمه «سكينة الروح العيش في حلو الأيام ومرها»، تأليف: بيرم كرسو.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

صراع الثقافات في أمتنا.. إلى أين؟

طرحت سؤالاً على محدثي المهمش ثقافياً فقلت له: لو تصورنا أن امرأة وضعت طفلاً لا يتمتع بمسحة من الجمال، ومع هذا فهو ناقص ليد أو لرجل، ثم رأينا من عرض عليها طفلاً آخر بدلاً من طفلها الأول، جميل الصورة كامل الخلقة بهي الطلعة، وطلب منها التخلص من طفلها الأول حتى تأخذ الآخر ويصير ابناً لها! فهل تقبل أم ترفض؟ قال محدثي: ترفض طبعاً! قلت: لماذا؟ والعرض مغرٍ، ولا هضم ولا غبن فيه، طفل جميل بدلاً عن طفل مشوّه، قال صاحبي: المرأة لا تحس معه بعاطفة أو حب أو ارتباط وكذلك أبوه، قلت نعم، ولكن لنفرض أن المرأة قد قبلت ذلك، قال صاحبي: تكون مجنونة أو فاقدة العقل.

فقلت: إذا فرضنا أن المرأة لا هذا ولا ذاك، واقتُرح أن تولّى هذه المرأة أو هذا الأب الذي يقبل العرض رئاسة أو منصباً في المجتمع، هل يؤتمن عليه؟ قال صاحبي: لا، لأنه فاقد القلب، فاقد الحب، فاقد الانتماء، فاقد الشخصية، مريض النفس مختل العقل، قلت: فالإنسان إذن تحكمه اعتزازات وانتماءات، وارتباطات ونفسيات تكون شخصيته، وتشكل كيانه وقواه وفاعليته، قال: نعم وألف نعم، لأن الإنسان ليس جسداً فقط، بل هو في الدرجة الأولى مجموعة من الأحاسيس والملكات والإدراكات التي تكون فاعليته وشخصيته، وهذه بدهية لا يمكن أن يجادل فيها عاقل أو سوي، قلت: هذه البدهية التي تقررها ويقررها معك العقلاء والأسوياء غائبة عن الكثيرين في بعض الأزمان والأحوال لأمور: لشطحات عقلية، أو تهميشات فكرية، أو غزوات نفسية، تفرغهم من كل هذه المعاني، وتصبهم في هياكل تجرها خيول التبعية، أو تصنعهم في دمى تحركها خيوط السحرة حتى تجعلهم مسوخاً أمام شعوبهم لا تنتفع بهم تلك الشعوب، أو تستفيد منهم هذه الأمم، ولا ينتفعون حتى بأنفسهم.. وقد ضربنا هذا المثل المبسط لك ولغيرك حتى يحس الإنسان المسلم أو العربي مدى فداحة المجرم الذي يستدرجه ليتخلى عن إحساساته واعتزازاته وانتماءاته ليصبح فاقد الشخصية مفرغاً من العناصر الفاعلة لنهضة أمة أو قيام حضارة.

والاختراق الثقافي اليوم هو في حقيقته اختراق للهوية بكل المقاييس، ونقصد بالاختراق الثقافي، اختراق ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والاعتزازات والآمال التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، ولذلك فكل أمة تخشى على نفسها هذا المسخ، وكل شعب يتحسب أن يصيبه هذا البلاء يسارع إلى دق الأجراس استعداداً لهذا الخطر لتحاشي هذا الوباء.

ومسألة الاستقلال الثقافي اليوم تطرح نفسها حتى على الدول الأوروبية كأحد التحديات الكبرى التي تواجهها حتى غدت مصدراً للقلق، وهذا ما دعا وزير الثقافة الأسبق في المجموعة الأوروبية «كارلو ريبامينا» إلى إصدار تحذير شديد اللهجة، نبه فيه إلى خطر تعرض الثقافات الأوروبية إلى التهميش بسبب زخم الثقافات الأمريكية الغازية، والتي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية على العالم وأصبحت تنعت بثقافة «الهامبرجر، أو ثقافة الكوكاكولا»، إشارة إلى سطحيتها وطابعها التجاري المحض، وليس معنى هذا عدم تعاون الثقافات المفيدة أو تلاقحها والاستفادة من عطاءاتها أو الانتفاع بالتكنولوجيا العلمية التي هي ميراث للجميع.

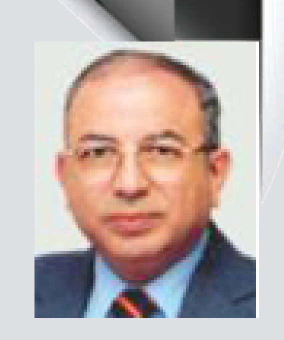
ولكن ما نقصده هنا هو ثقافة مسخ الشخصية، أو تبديل القيم والاعتزازات وجر الشعوب إلى التبعية، هذا وشأن استقلال الثقافات في الأمم شأن الاستقلال السياسي والاقتصادي، لا يعني بحال من الأحوال عدم الدخول في تعاون أو في علاقة تواصل وأخذ وعطاء مع الغير، بل يعني عدم التبعية للغير تبعية تنال من السيادة الوطنية، أو من استقلال القرار، ولما كانت نسبة الثقافة إلى الهوية الوطنية والقومية كنسبة السياسة والاقتصاد إلى السيادة الوطنية، فإنه يمكن القول: إن الاستقلال الثقافي معناه عدم التبعية للغير تبعية ثقافية تنال من الهوية الشخصية والوطنية والقومية، وعلى هذا يمكن القول بدون مواربة: إن الاختراق الثقافي اليوم قد حل محل الصراع الأيديولوجي دولياً وقطرياً، والمستهدف في كلا الحالتين هو الإنسان والثقافة الوطنية والقومية والعقدية الفاعلة لأمة من الأمم.

وثقافتنا الإسلامية ليست أشباحاً من الماضي أو أوهاماً أو أحلاماً أو نتاج لوثات عقلية أو إلهابات شهوانية، وإنما هي ثقافة فاعلة وغازية وحضارية مبدعة إذا وجدت رجالاً، ولهذا كله نعرف مقدار الجرم الذي تتعرض له هذه الثقافة وتصاب به أمتنا اليوم، بسبب تعرضنا لغزو ثقافي دخيل وبشع يراد منا أن نستسلم له، ويقوده رموز معينة من المخدوعين والدجالين يريدون أن يكتبوا شهادة وفاة لهذه الأمة، ولكن هيهات هيهات، فالثقافة الربانية قاهرة وغالبة، والله متم نوره ولو كره الجاهلون؛ ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف).■

المؤرخ الأمريكي «روجر أوين» يكشف الحقائق كاملة في أحدث كتبه

«صعود وسقوط الجمهوريات العربية الوراثية».. (٢-٢)

تلقائية الثورات العربية



بقلم: مؤمن الهبّاء

لم يستطع أحد من السياسيين والمراقبين في الداخل والخارج أن يتنبأ بثورات «الربيع العربي» التي انطلقت مثل البراكين من بلد إلى بلد لتغير وجه الخريطة العربية، وتسقط الجمهوريات الوراثية التي ساد اعتقاد عام بأنها آمنة مستقرة، وقد أصدر المؤرخ الأمريكي، البريطاني الأصل، «روجر أوين» (٧٧ عاماً) كتابه «صعود وسقوط الرؤساء الأبديين» ليكشف أسباب سقوط الجمهوريات الوراثية على مدى الخمسين عاماً الماضية.



يقول «روجر»: إن التاريخ سوف يتوقف طويلاً أمام تلقائية حركات الثورة العربية في عام ٢٠١١م، فقد حدثت فجأة حتى للذين قاموا بها، ومثل كل الثورات في أي مكان وفي أي عصر، كانت الثورة تبدو مستحيلة، لكن بعد أن تفجرت أدركنا أنها كانت قدراً محتوماً، ربما لم نتصور أن بمقدور رياح الثورة أن تقتلع رؤساء طال بهم الجلوس فوق مقاعد الحكم والسلطة لعشرات السنين، فالثورة كانت مستبعدة، والشعوب كانت تبدو مستأنسة، وحين انطلقت رياح الثورة فجأة شعرنا بالبداية الحقيقية للقرن الحادي والعشرين، فقد انتهى عصر الرؤساء الملوك الذين يتمسكون بكرسي الرئاسة والسلطة حتى آخر لحظة من حياتهم، وأحبطت أحلام أبنائهم في وراثة السلطة عن آبائهم.

والحقيقة أن ثورات «الربيع العربي» شكلت تهديداً خطيراً ليس فقط للرؤساء الأبديين وأسرهم، وإنما أيضاً لمصالح طبقة النخبة العليا التي ارتبطت طويلاً بالأنظمة الحاكمة، وفي الحساب الختامي للثورات العربية حدث تغيير هائل على مستوى القمة

الزعماء أقاموا حكمهم على ثنائية «الفساد والاستبداد» و«الديمقراطية المزيَّفة»
اعتمدوا على الأجهزة الأمنية المتوحِّشة ورجال المال واحتواء العسكريين المسيَّسين

بإسقاط الرئيس وأسرته، وهذا هو نصف الثورة المعلن، لكن بقي النسيج الاقتصادي والاجتماعي يستعصي على التغيير، وكما يحدث في أي ثورة فإن عملاء النظام القديم يميلون إلى التضحية برأس النظام «الرئيس/ الملك» من أجل الحفاظ على مصالحهم ووجودهم.

ويشير الكاتب إلى بعض العوامل الشائعة لتفسير ظاهرة الرئيس الأبدي ومنها العوائد النفطية التي جعلت كرسي الرئاسة أكثر إغراء وجاذبية، وجعلت الدول الغربية أكثر حرصاً على بقاء الرئيس المطيع المضمون ولاؤه إلى ما لا نهاية، وكذلك الصراع مع «إسرائيل»، وتدخّل الدول الخارجية والبناء البوليسي الوحشي للدولة، وإذا كان استمرار نموذج «القذافي» يعود للنفط، واستمرار نموذج «مبارك» يعود للصراع مع «إسرائيل» التي اعتبرته كنزها الإستراتيجي، واستمرار نموذج «علي عبدالله صالح» يرجع لتدخل الدول الخارجية التي أعطاها الحق في أن تمرح في اليمن أرضاً وبحراً وجواً، فإن استمرار «بشار الأسد» يرجع إلى البناء البوليسي الوحشي لدولته، فالتمسك بالسلطة يتطلب استعداداً للقتال حتى الموت كما حدث في النموذج الليبي، لكن الرعب الحقيقي بالنسبة لموقف «الأسد» – الذي يسبب بحد ذاته قلقاً أكبر من قتل الأطفال واغتصابهم واستخدامهم كدروع بشرية على يد قواته – هو أن شعبه قد لا يكتفي بمقاتلته حتى الموت بيديه شخصياً، وسيصورون أنفسهم وهم يفعلون ذلك على هواتفهم المحمولة لكي يرى العالم كيف انتقم الشعب لنفسه.

توريث الحكم

يقول «أوين»: إن بعض أنظمة الجمهوريات الوراثية كانت تبدو منيعة وستدوم أبد الدهر، خصوصاً أن الرؤساء الذين كان بعضهم – كـ«مبارك» في مصر – قد بلغ من الكبر عتياً، ذهبوا يرسمون المخططات، ويعدون البرامج لنقل الحكم لأبنائهم، أو لزوجاتهم كما فعل «بن علي» في تونس، ومما ساعد على ترسخ الشعور بأبدية تلك الأنظمة ما كانت تملكه من أجهزة أمنية باطشة مزودة بأحدث أساليب القمع، وقد استمر ذلك الشعور وتفاقم اليأس في النفوس لعقود طويلة، وقد تغيرت المفاهيم في النظم الجمهورية العربية منذ أوائل السبعينيات، وأصبحت المهمة الأساسية لأي رئيس عربي قوي هي أن يقيم نظاماً سياسياً لديه القدرة على البقاء مع تركيز السلطة المطلقة وصناعة القرار في يديه، واشتهرت هذه النظم بثنائية الاستبداد والفساد وضعف الكفاءة، وقصر المنافع على قلة من المقربين للحاكم ودائرته الضيقة، بالإضافة إلى اعتمادها على آليات قمع الجماهير وافتقارها لرؤية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

وفي ثمانينيات القرن الماضي، حدث تطور لافت، فبعد أن كانت تلك النظم تحاول إخفاء قصورها وعجزها عن تحقيق التنمية من خلال التحلي بقشرة من الثورية والتقشف الزائف، وتبني القضايا القومية الكبرى، جعل الرؤساء الأبديون يتصرفون وكأنهم يقودون نظماً أبدية، فسكنوا القصور الفاخرة، وعاشوا نمطاً باذخاً من الحياة، وأحاطوا أنفسهم بحاشيات مارست الفساد ونهب المال العام بلا حسيب ولا رقيب، واعتاد هؤلاء الرؤساء على التصرف كأنهم مخلدون في مناصبهم، وتجنيد أجهزة الإعلام للدعاية لمخططات التوريث ليل نهار، واستخدام ما كان يتحقق من نمو اقتصادي في تعزيز شرعية أنظمتهم، والعبث بالدساتير وتغييرها لضمان بقائهم في الحكم، مع العمل على تغييب السياسة عن المجتمع، ومحاصرة الأفكار الإصلاحية التي يمكن أن تعيق تحقيق مخططاتهم.

وعلى هذا النحو، تحول الجيل الأخير من الرؤساء العرب إلى ما يشبه الملوك، فأقام «بن علي» في مجمع سكني فاخر في مدينة قرطاج الساحرة على شاطئ البحر المتوسط، في حين كان الرئيسان «السادات» و«مبارك» يفضلان الانتقال من قصر جمهوري لآخر، وكان الرئيس اليمني «علي عبدالله صالح» يقيم فيما يشبه المعسكر الحربي ليوفر لنفسه الحماية ضد محاولات واحتمالات الاغتيال والهجوم.

دور العائلة

واختلف دور عائلة الرئيس من دولة إلى أخرى، فالرئيس «علي عبدالله صالح» يضع ٣٠ من أعضاء عائلته الواسعة على قمة المناصب القيادية في الجيش وأجهزة الأمن، في حين لم يتردد الرؤساء «أنور السادات»، و«بورقيبة»، و«بشار الأسد» في الدفع بزوجاتهم إلى العمل العام لتقوم كل

منهن بدور يشبه دور الملكة أو السيدة الأولى الأمريكية، وانهالت على زوجات الرؤساء الدرجات العلمية والأكاديمية العليا ودرجات الدكتوراه الفخرية من الداخل والخارج، وانشغلت كل منهن بالأنشطة التي تنطوي على نوع من الحياد السياسي، بما يعطي الانطباع بوجود مجتمع مدني خاصة في مجالات حقوق المرأة ورعاية الطفل.

وبقيت زوجات «حافظ الأسد»، و«القذافي»، و«عمر البشير» في الظل بعيداً عن أضواء الحياة العامة، وفي حالة واحدة فقط انفردت «ليلى الطرابلسي»، زوجة «بن علي»، كونها أهم سيدة أعمال في تونس بامتلاك وإدارة أكبر الشركات.

وكان الرئيس/الملك في العالم العربي يتيح الفرصة لأعضاء أسرته للقيام بأدوار سياسية خاصة، ومنهم من استدعى ابنه من الخارج ليقوم بمساعدته في إدارة شؤون البلاد والحكم، ومن الأبناء من كان يتقدم الصفوف ليبدو الخليفة المنتظر لأبيه فوق كرسي الحكم، ومن أبناء الرؤساء من كان يتولى قيادة الوحدة الرئيسة في الجيوش باعتبارهم الأكثر ولاء للرئيس، كما كان عليه الوضع في ليبيا واليمن.

فترات تأهيل

ويتوقف المؤلف طويلاً أمام قضية خلافة عروش الرؤساء العرب، خاصة في سورية ومصر وليبيا واليمن، ويؤكد أن المسألة لم تكن سهلة؛ لأن أبناء الرؤساء كانوا يمرون بفترات اختبار وتأهيل، مثل «علاء»، الابن الأكبر لـ«مبارك»، الذي فضَّل ألا يكون خليفة لأبيه في الحكم وركز اهتمامه في كونه رجل أعمال، ومثل «عدي صدام حسين»، الذي تركز اهتمامه الأكبر على تنمية مهاراته العسكرية، بينما كان «جمال»، الابن الثاني للرئيس «مبارك»، يحرص دائماً على الظهور بمظهر الوريث المنتظر للرئاسة، وقام بدور مهم في توفير المال للأسرة من خلال عقود الشراكة التي كان يفرضها قسراً على الشركات الأجنبية الراغبة في العمل في مصر، وقريب من هذا الدور ما قام به «سيف



الثورات التهمت أربعة رؤساء والخامس يترنَّح

الإسلام القذافي» الذي قدَّم نفسه للغرب على أنه صاحب مشروع إصلاحي يقوم على بناء الديمقراطية والحداثة وحقوق الإنسان، لكنه في الواقع كان يجهز المسرح لقبوله ملكاً قادماً على عرش ليبيا صاحبة المخزون النفطي الكبير.

وقد سئل «علي عبدالله صالح» ذات يوم من صحفي مصري عن حقيقة مشروع توريث السلطة لابنه فأجاب ضاحكاً: «نحن نسير على خطى مصر الشقيقة الكبرى وسنفعل مثلما تفعل»، وهي إجابة صادقة تماماً بالنظر إلى أن مبادرات القاهرة كثيراً ما وجدت صدى لها في العواصم العربية الأخرى فيما يشبه عملية التمصير السياسي، فيما يتعلق بمشروع التوريث ودولة الدستور الزائف والديمقراطية الشكلية والحزب الواحد والمعارضة الضعيفة المستأنسة والعائلة الرئاسية الحاكمة، وما يتبعها من الأقارب والأصدقاء والمقربين من رجال المال والأعمال الذين يشكلون فريقاً واحداً يكرس كل الجهد لتعزيز المصالح المشتركة لأبناء العائلة الرئاسية، ومن حولهم من أصحاب المصالح.

٤ عوامل مهمة

يقول «أوين»: إن هناك أربعة عوامل ظهرت في الفترة من أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات تركت أثرها في الحوادث السياسية التي جاءت فيما بعد في العالم العربي، وهي:

الأمر الأول: إعادة تأهيل الجيوش العربية على نحو محترف بعد الهزيمة سواء في مصر أو سورية أو العراق، فيما أحكم الرئيس الجديد في مصر «أنور السادات» سيطرته على المؤسسة العسكرية، وهو النمط الذي انتقل إلى سورية والعراق اللتين شهدتا في الماضي عدم قدرة الرؤساء أصحاب الخلفيات العسكرية على السيطرة التامة على مقاليد السلطة واستمالة الضباط المسيسين ممن دأبوا على استخدام الجيش في الصراعات السياسية.

الأمر الثاني: هو أن هزيمة يونيو أدت إلى ندرة في العوائد المالية والموارد اللازمة للوفاء ببرامج الرفاهية الاجتماعية؛ مما أدى إلى التفكير في سياسات الانفتاح الاقتصادي من أجل تقديم حافز للاستثمار الأجنبي، وموجة هجرة العمالة المصرية للعمل في دول الخليج، ثم توالت الآثار في صورة انفتاح سياسي وتعددية مقننة في ظل معارضة تحت السيطرة، وتطور الأمر إلى سياسة «الخصخصة» في التسعينيات من القرن العشرين، التي عنيت ببيع مشروعات مملوكة للدولة لأصحاب رؤوس الأموال وشركات مقربة من الرئيس وعائلته، كما قامت أنظمة جمهورية أخرى في العالم العربي بعمليات خصخصة مماثلة بعد تراجع أسعار البترول اعتباراً من منتصف الثمانينيات فضلاً عن وجود ضغوط من القوى الغربية الكبرى والمؤسسات المالية الدولية من أجل مزيد من انفتاح السوق الداخلية بعد سقوط المعسكر السوفييتي عام ١٩٨٩م.

الأمر الثالث: هو تراجع معدلات الانقلابات العسكرية في العالم العربي اعتباراً من أواخر الستينيات، نتيجة ما سبقت الإشارة إليه من رفع مستوى احتراف كثير من الجيوش العربية وزيادة قدرة السلطة السياسية على السيطرة على المؤسسة العسكرية بعد حرب ١٩٦٧م، والمؤكد أن زيادة تعداد الجيوش ورفع كفاءتها

قد ساهم في تقليص معدل الانقلابات العسكرية؛ نتيجة عدم قدرة فصيلٍ واحد على حشد الآخرين حول رغباته فضلاً عن إنشاء وحدات الحرس الجمهوري، وتوزيع مهام الرقابة على المخابرات الوطنية، ووحدات في الأحزاب السلطوية الحاكمة مثلما حدث في حالة حزب «البعث» في العراق وسورية.

الأمر الرابع: هو البحث عن شرعيات جديدة بعد تآكل شرعية الجيل الأول لمرحلة ما بعد الاستقلال، وكانت وسيلة الشرعية الجديدة هي سياسة التحرير الاقتصادي المدعومة بعملية انتخابية تجري تحت السيطرة وفي وجود معارضة مستأنسة.

وقد خلقت تلك الخطوة عدداً من المشكلات الجديدة أدت إلى استناد الرؤساء العرب إلى مزيد من قوة المؤسسة الأمنية الداعمة لهم، والتي استهدفت بقاءهم في السلطة دون تهديد فعلي.

سقوط مفاجئ

وهنا لابد أن نتوقف أمام ظاهرة السقوط المفاجئ للرؤساء العرب (الملوك).. ففي ٣١ ديسمبر ٢٠١٠م كان في العالم العربي تسعة رؤساء للجمهورية، منهم سبعة كانت لديه النية والخطط الجاهزة للبقاء في السلطة مدى الحياة، ومن هؤلاء السبعة يوجد ستة تجاوزوا الستين من العمر، وكل منهم يجلس على عرش ملكي ليس فيه من خصائص الجمهورية سوى الاسم المعلن للاستهلاك المحلي، ولم يتوقع أحد انفجار ثورات «الربيع العربي» التي أطاحت بأربعة منهم خلال بضعة أشهر (بن علي، ومبارك، والقذافي، وعبدالله صالح)، والخامس يترنح (بشار الأسد).

يقول «روجر أوين»: إن الشعوب التي تعيش في نظم قمعية واستبدادية تميل إلى إخفاء مشاعرها الحقيقية، ولا يكشف الناس عن حقيقة ما في نفوسهم إلا بعد تجاوزهم حواجز الخوف والقهر، لكن إخفاء المشاعر يأتي في النهاية على حساب التوازن النفسي للفرد، وبمجرد حدوث الحد الأدنى من الانفتاح السياسي تزداد جرأة الكثيرين، ويعلنون بوضوح عن مشاعر الضيق وعدم الرضا حتى يتحقق التحول النهائي في الرأي العام فتحدث الثورة.■

ما الذي يفسد التفكير؟



د. زيد بن محمد الرماني (*)

إن مما يفسد التفكير الطريقة التي يسمح بها الناس لعواطفهم وشهواتهم ورغباتهم أن تتدخل في التفكير؛ فالسيدة البدينة شديدة الرغبة في إنقاص وزنها، ولذلك فهي تحاول أن تغيّر ما يسجّله الميزان بأن تقف على قدم واحدة، مؤملة أن ينقص وزنها بذلك إلى النصف.

وواضح أنها إنما تخدع نفسها في محاولاتها أن تنقص الرقم الدال على وزنها في الميزان، ولكنها ستشعر بمزيد من الرضا لو نقص الرقم، ولهذا فهي تتمسك بالقشة للوصول إلى النتيجة المرغوبة.

وهذا استخدام خاطئ للقياس التشبيهي، فالسيدة البدينة تفكر بالطريقة الآتية: «إذا كانت كل من ساقي تحمل نصف وزني، فإن الميزان سيسجل نصف الوزن فقط إذا رفعت ساقاً واحدة على قاعدة الميزان».

إن هذا لا يحدث بالطبع؛ لأن كل ثقلها يعتمد الآن على ساق واحدة، وهذا الثقل ينتقل إلى قاعدة الميزان.

إن معظم الناس لا يرتكبون مثل هذه الحماقة، ولكن نمط التفكير الذي تستخدمه السيدة البدينة يستخدمه أيضاً كثير من الناس في ظروف أخرى، فمثلاً قد يكون هناك نزاع بين شخصين على بعض أمتار من الأرض بطول الحدود الفاصلة بين أملاكهما.

إن موضوع النزاع صغير جداً بحيث إن الشيء المعقول الواجب عمله في هذه الحالة هو استدعاء حكم محايد ليبحث الحقائق ويقرّر من هو المحق، وربما قام بتقسيم تلك الأمتار بينهما بالتساوي.

ولكن يحدث كثيراً في مثل هذه الظروف أن يبلغ من غضب الناس بعضهم من بعض أن يتجاهل الطرفان أي نصيحة، وينفقا آلاف الدينارات أو الريالات أو الجنيهات في الرسوم القضائية لعرض النزاع على المحاكم، بل هم قد يلجؤون إلى العنف.

وكثيراً ما يلجأ الخطباء إلى استثارة عواطف مستمعيهم ليقنعوهم بصدق ما يقولون.

ولبعض الخطباء مقدرة خاصة على تحريك عواطف جماهير الناس رغماً عما قد يكون في أقوالهم من تناقض، ويصعب على معظم الناس أن يسجلوا في عقولهم تفصيلات الخطاب.

وعندما تكون استجابة الناس عاطفية فإنهم عادة يعجزون عن التفكير الصحيح، وإنّ ما يجده الآخرون من تناقضات في مثل هذا النمط من التفكير يثير حنق هؤلاء العاطفيين ويزيد الأمر سوءاً.

إننا في علاقتنا الإنسانية اليومية لا نستطيع دائماً أن نفكر بهدوء، وأن نصل من المقدمات إلى النتيجة بطريقة منطقية غير متناقضة.

والواقع أن من يحاول أن يفعل ذلك في كل حالة سرعان ما يصبح بغيضاً إلى الناس المحيطين به.

ولهذا، فإنه من الضروري أن نفكر في رد فعل (استجابة) الآخرين لما نقول قبل أن ننشد ما نعتقد أنه التفكير المنطقي.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجاهد البحري «عَرُوج» (٢ - ٢)

جهاده في الجزائر

د. محمد بن موسى الشريف (*)

كان لعروج أياد بيضاء في الجزائر، وعمل على تخليصها من الاحتلال الإسباني، والذي جعله يبدأ هذا الجهاد رسالة وصلته من أهل بجاية جاء فيها: «إن كان ثمة مغيث، فليكن منكم أيها المجاهدون الأبطال، لقد صرنا لا نستطيع أداء الصلاة أو تعليم أطفالنا القرآن الكريم لما نلقاه من ظلم الإسبان، فها نحن نضع أمرنا بين أيديكم، جعلكم الله سبباً لخلاصنا بتسليمه إيانا إليكم، فتفضلوا بتشريف بلدنا، وعجلوا بتخليصنا من هؤلاء الكفار».

فابتدأ عروج وأخوه سلسلة من الهجمات على ميناء بجاية، وفعلوا بالإسبان الأفاعيل حتى فتحها أخوه خير الدين بعد ذلك، وبداية تلك الغزوات أنه هاجم بجاية وقتل ثلاثمائة إسباني وأسر مائة وخمسين، واستولى على عشر سفن، وكاد يستولي على القلعة لكنه أصيب في ذراعه بقذيفة ففقد وعيه وحُمل إلى تونس، فلما رأى أهل تونس ما حل به بكوا عليه، وعرض أخوه خير الدين على الأطباء العرض التالي:

«من يقوم بإنقاذ ذراع عروج، فإني سأكافئه بوزنه ذهباً، وأهب له عشرة أسرى يختارهم من أيهم شاء»، لكن الأطباء قرروا قطع ذراعه فقطعوها، فلما بكى عليه أخوه قال: «لماذا تبكي؟ هذا قضاء الله وقدره، إني أحمد الله على أني فقدت ذراعي في الغزو، تكفيني هذه النعمة».

فتح «جيجل»

وبعد هذه الحملة على بجاية عمد عروج إلى فتح «جيجل»، وكانت تحت حماية حامية إيطالية من جنوة منذ قرنين ونصف القرن تقريباً، وتبعد ١٢٠ كيلومتراً غرب بجاية، واستطاع عروج بفضل الله تعالى ثم بمساعدة أهالي المدينة أن يدخل جيجل عام ٩١٩هـ/١٥١٤م، وحررها من أعداء الإسلام، ووطد أقدامه في المدينة، ثم في السنة التالية حاصر بجاية للمرة الثانية بجيش يبلغ عشرين ألف مجاهد لمدة ثلاثة أشهر لكنه لم يستطع تحريرها، ثم في السنة التي تلتها سنة ٩٢٠هـ/١٥١٥م حاصر بجاية للمرة الثالثة براً وبحراً، وجرت معركة عنيفة جداً قُتل فيها كثير من جنود عروج، ونفد البارود فأرسل إلى سلطان تونس «الحفصي» يطلب البارود فرفض وتجاهله!! فاضطر للانسحاب.

واتصل عروج بعد انسحابه بالسلطان سليم الأول العثماني بأن أرسل له رسالة يشرح فيها ما يتعرض له هو وأخوه من الصعوبات بسبب جهادهما النصارى، وأرسل له بعض الهدايا، فكافأه السلطان سليم بإرسال أربع عشرة سفينة محملة بالرجال الأشداء المجاهدين والذخائر والمعدات، فساعدت هذه المعونة المجاهدين على استعادة قوتهم، وكان هذا الاتصال بين عروج والسلطان سليم بداية قوية لتعاون طويل بين العثمانيين والأخوين عروج وخير الدين.

حرر عدداً من مدن الجزائر من الاحتلال الإسباني وثبَّت سيطرة العثمانيين على البحر المتوسط وأنشأ قوة بحرية كبرى

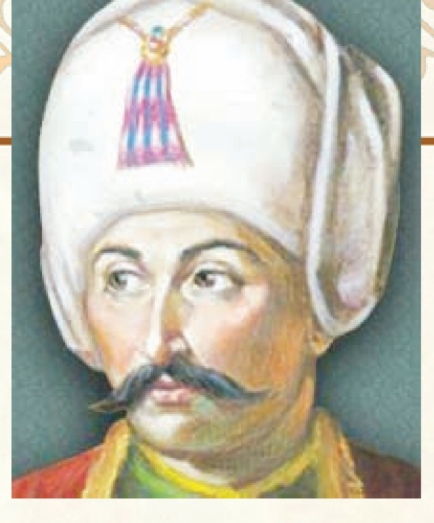
دخول الجزائر العاصمة

كانت الجزائر العاصمة تحكم من قبل رجل يسمى «سالم التومي»، وكان أمامها في البحر جزيرة قريبة جداً من ساحلها فيها حامية إسبانية تخوف منها أهل الجزائر، وتسمى حصن البنيون، وطلب الأهالي من عروج أن يأتي إلى الجزائر لحمايتهم، وفعلاً خف عروج وخير الدين في قوات برية وبحرية ودخلا الجزائر وسط ترحيب الأهالي، وسار عروج فوراً إلى بلدة شرشال وطرد الإسبان منها، ثم رجع إلى الجزائر العاصمة، فاجتمع زعماء الجزائر وأهلُ الحل والعقد وقرروا تنصيب عروج أميراً للجهاد في الجزائر، وذلك سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م.

وهنا تخوف حاكم الجزائر «سالم التومي» من عروج، وقام بالاتصال بالإسبان فعلم عروج فقتله، ونشر سلطانه في المدينة، فقام يحيى بن سالم التومي بالاتصال بالإسبان وخوفهم من عروج، فبادر الإسبان إلى تنظيم حملة على الجزائر شاركهم فيها الخونة من الأعراب ويحيى بن سالم التومي ومن معه، فحاصره الإسبان من البحر بجنود كثيرة، فبات ساجداً يدعو الله تعالى أن يمن عليه بالنصر، وأنزل العدو عشرة آلاف إلى الساحل، وأبقى جنوداً في سفنه الأربعين التي حاصرت الجزائر، وفي ليلة من الليالي خرج عروج خفية من قلعة الجزائر في ثلاثة آلاف مجاهد، والتف خلف العدو، وكانت ليلة عاصفة مظلمة، ففوجئ به الإسبان، فاستعانوا عليه بإنزال الجنود الذين بقوا في السفن فصار عددهم حوالي خمسة وعشرين

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ





ألف جندي، فخرج من قلعة الجزائر ألفان من المجاهدين عاونوا عروج، وأنزل الله - تعالى - نصره، وأُبيد جُل جنود الكفر، وأسر ألفان وسبعمائة بحمد الله - تعالى - وهكذا نشر عروج سلطانه على الجزائر العاصمة وجيجل وشرشال ومستغانم، وكلف أخاه خير الدين بإدارة شرق الجزائر وأدار هو غربها.

أمراء خونة

كان بعض أمراء العرب في الجزائر من الخونة المتعاونين مع الإسبان، وكان حكام تلمسان على رأس هؤلاء، فقام ابن أخ حاكم تلمسان بالاستيلاء على مدينة تنس في الجزائر بمعاونة الإسبان والأعراب، فغاظ ذلك عروج فاستفتى علماء الجزائر قائلاً: «أيها السادة: ما حكم الشرع فيمن تمالأ مع الكفار الإسبان، وبايع ملك إسبانيا الذي سار لقتل إخواننا في الدين، وقابل نصحنا بالكنود؟» فأفتاه العلماء بأن قتله واجب، ودمه هدر، وماله مباح، فسار عروج إلى تنس، واستطاع دخولها سلماً بعد أن قام السكان بتقييد ابن أخ حاكم تلمسان، وسلموه إلى عروج فقتله جزاء خيانته، وقتل بعض رؤساء العرب الممالئين معه، وذلك عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م.

ثم قرر أن يمضي إلى تلمسان ليقضي على رأس الحية هنالك، وقد كانت تلمسان مدينة داخلية ليست على ساحل البحر، وفيها آلاف من الأعراب والإسبان يعاونون حاكمها، وتعد أكبر مدينة في الجزائر وأقواها، وفي أثناء تفكير عروج بغزو تلمسان ثار أهلها على سلطانها «أبي حمو الثالث» ففر منهم، فأرسل الأهالي إلى عروج يدعونه إليها، وبايعوه سلطاناً عليهم، ودخل عروج المدينة، وأقام بها في فصل الشتاء.

مواجهة الإسبان وقطّاع الطرق

ولم ينس حاكم تلمسان ما جرى، فجمع حوله قطاع الطرق من الأعراب، وأرسل إلى حاكم وهران - وكان فيها الإسبان - قائلاً: «لقد وقعت في أيدي القراصنة الأتراك، ولم أتمكن من استخلاص أموالي من أيديهم، فأين شوكة وعظمة ملككم؟ هل يعقل أنكم صرتم لا تستطيعون أن تخرجوا رؤوسكم خوفاً من حفنة من القراصنة؟».. واستجاب حاكم وهران لطلب الخائن وأرسل له عشرة آلاف جندي بقيادة «مارتين دي أرغوت»، وجمع الخائن حوله عشرين ألفاً من الأعراب والبربر فصاروا ثلاثين ألفاً، وتوجهوا إلى تلمسان، وهنا قرر عروج أن يخلي المدينة ويعتصم بالقلعة، وأرسل له أخوه خير الدين ألف جندي تركي وألفي فارس عربي، وجعلهم تحت إمرة أخيهما إسحاق، فلما علم عروج بذلك خرج من القلعة لجمع قواته إلى القوة القادمة فسقطت تلسمان بيد حاكمها المخلوع لكن بقيت القلعة بيد عروج، فحارب عروج الخائن ومن معه من الجنود الإسبان والعرب فانتصر عليهم، لكن ملك إسبانيا أرسل رسالة إلى حاكم وهران يقول فيها: «إذا كنت تريد أن تحتفظ برأسك، فعليك أن تقضي على عروج وجميع من معه من الأتراك، يجب أن ترسل إليَ عَرَوج حياً إلى إسبانيا، وأنا أعرف القتلة التي أذيقه إياها».

استشهاده

وبناء على ذلك أرسل حاكم وهران جيشاً عدده أكثر من ثلاثين ألفاً إلى تلمسان، ووقعت معارك صعبة دامت قرابة ثلاثة أشهر، ثم عرضوا على عروج أن يكون له ولجنده الأمان ويسلم القلعة، فاستشار جنوده، فأشاروا إليه

أحيا الجهاد في الشمال الأفريقي بعد أن استولى البرتغاليون والإسبان على جُل المدن الساحلية بالمغرب العربي وسط خيانة عدد من حكام المسلمين

وهب حياته لله فلم يتزوج لانشغاله بالجهاد في سبيل الله تعالى

كان يوزع الغنائم على بحارته وجنده ويوزع جزءاً كبيراً منها على الفقراء والمساكين

ارتقى شهيداً في ميدان الشرف والجهاد عام ٩٢٤هـ/١٥١٨م بعد أن أبلى بلاء حسناً

أن يخرج ويسلم القلعة ويعود إلى الجزائر ثم يعود لقتالهم، ففعل عروج، لكنهم ما إن ساروا قليلاً إلا واجتمع عليهم قرابة عشرين ألف جندي إسباني ناكثين بوعدهم، وكان مَن معه من الأتراك أقل من ألف، وكانوا منهكين من الجراح والتعب، وحانت لعروج فرصة للهرب لكنه لم يطق أن يسمع استغاثات جنده به ويدعهم ويهرب، فعاد وغمس نفسه في الأعداء وقتل منهم مائة قبل أن يرتقي شهيداً في ميدان الشرف والعز والجهاد، وذلك عام ٩٢٤هـ/١٥١٨م عن أقل من خمسين عاماً من عمره المبارك، فلله در عروج فقد وهب حياته لله، فلم يتزوج لانشغاله في الجهاد في سبيل الله تعالى، وكان يوزع الغنائم على بحارته وجنده، ويوزع جزءاً كبيراً منها على الفقراء والمساكين، وخرج من الحياة بعد أن أبلى بلاء حسناً عظيماً، وخلص عدداً من مدن الجزائر من الاحتلال الإسباني، وثبت سيطرة العثمانيين على البحر الأبيض المتوسط، وأنشأ قوة جهادية بحرية كبرى، ومن أحسن ما صنعه أنه أحيا الجهاد في الشمال الأفريقي بعد أن استولى البرتغاليون والإسبان على جُل المدن الساحلية في المغرب العربي الكبير وسط توان وضعف وهوان من أهل الإسلام وخيانة من قَبل عدد من حكام بلاد الإسلام وضعف عقيدة الولاء والبراء في قلوبهم، والعياذ بالله، فما أعظم ما قام به عروج يرحمه الله تعالى[1].

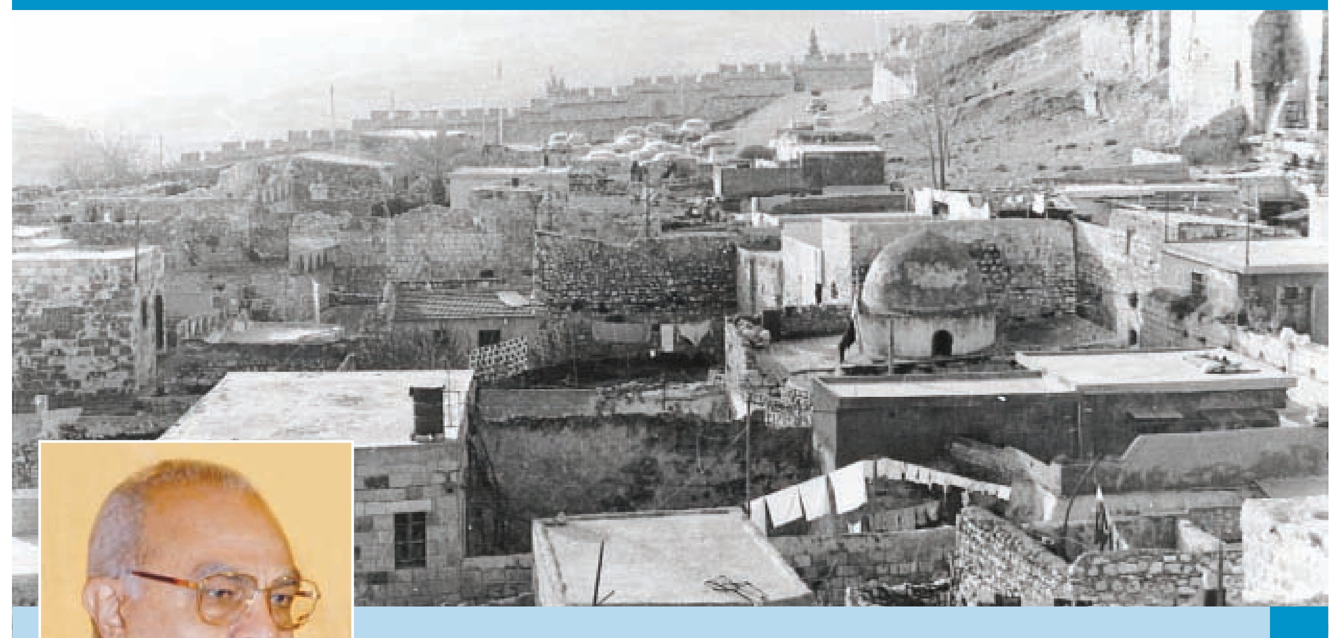
وفي المقال القادم إن شاء الله تعالى سآتي بشيء من التفصيل على ذكر أخي عروج، وهو خير الدين بارباروس، والذي يُعد المكمل لجهاد عروج بل هو أعظم من أخيه جهاداً، وطال عمره وحسن عمله، إن شاء الله تعالى.■

الهامش

(١) مصدر هذه الدراسة الرئيس هو كتاب مذكرات خير الدين باربروس، ترجمة د.محمد دراج، ثم كتاب «أمير الجهاد: خير الدين بارباروس» للأستاذ بسام العسلي، وهناك مصادر أخرى اعتمدت في هذه الدراسة (سلسة «مجاهدون منسيون»).

إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين (٣)

إسلامية الصراع.. انتقاص أم إضافة؟



ماذا تعنى «إسلامية هذا الصراع»؟ هل تعني إسقاط - أو حتى تهميش - البعد الوطني الفلسطيني، وإهمال طاقاته وإمكاناته في هذا الصراع؟ أو الاستغناء بالبعد الإسلامي عن البعد القومي العربي لهذا الصراع؟ إن هذا التصور غير وارد، بل ولا يخطر لعاقل ببال.

بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

«واقع» يضيف الإمكانات الإسلامية للإمكانات الوطنية الفلسطينية والطاقات القومية العربية

فإسلامية هذا الصراع هي «واقع» يضيف الإمكانات الإسلامية للإمكانات الوطنية الفلسطينية والطاقات القومية العربية.. فهو يرفدها، ولا ينتقص منها، ويدعمها، ولا يضعفها، لأن البعد الإسلامي، والدائرة الإسلامية هي واحدة من دوائر الانتماء لإسلامنا، تضم وتحتضن وتدعم وتلي الدائرة الوطنية والدائرة القومية.

صراع ديني

ثم.. هل تعني إسلامية هذا الصراع تحويله إلى «صراع ديني»، نستبدله بالأبعاد الوطنية والقومية للقضية؟ أو نستعدي به أهل الديانات الأخرى؟

كلا.. ذلك إن الإسلام ينكر ويستنكر الصراعات الدينية في أي ميدان من الميادين.. فالصراع ليس سبيلاً للدخول في دين الإسلام، وإنما سبيله هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)﴾(البقرة)، ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾(النحل)، ذلك لأن

(*) مفكر إسلامي - مصر

«إسلامية القدس» لا تنفي «وطنيتها الفلسطينية» ولا «طابعها العربي» ولا تقتصر قداستها على الإسلام.. وهي «قدس شريف» لكل الرسالات

تم فتحها صلحاً دون قتال.. صيانة لحرمتها وقدسيتها وتعظيماً لمقدساتها ولم يكن بها مقدسات إسلامية غير «المسجد الأقصى»



الإيمان الإسلامي: تصديق قلبي، يبلغ مرتبة اليقين، وهذا لا يمكن أن يتم أو أن يكون ثمرة «للصراع الديني» بأي حال من الأحوال!

والصراع الديني مرفوض إسلامياً - كذلك - لأن الإسلام يرى في التعددية في الملل والشرائع الدينية سُنة من سنن الله سبحانه وتعالى التي لا تبديل لها ولا تحويل؛ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾ (المائدة).

إيمان بالتعددية

بل إن إيمان الإسلام بالتعددية التي يراها الأصل والقاعدة في كل ما عدا الخالق الواحد، قد جعل المنهاج الإسلامي رافضاً «لفلسفة الصراع» كلها، لأن الصراع يعني: أن يصرع طرف الطرف الآخر، فيلغيه وينفيه وينفرد بالساحة، ملغياً بذلك التعددية؛ ولذلك آثر الإسلام منهاج «التدافع» سبيلاً لتعديل المواقف بالحراك بدلاً من «الصراع»؛ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾(فصلت).

بل إن هذا الطريق اللاصراعي هو الذي يراه الإسلام سبيلاً لبقاء الآخر غير الإسلامي، بل سبيلاً للحفاظ على وجوده المتميز.. فالتدافع لا يكون للحفاظ على مقدسات الإسلام وحدها، وإنما للحفاظ على كل مقدسات أصحاب المقدسات ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ (الحج).

الحفاظ على مقدسات الآخرين

فهو السبيل للحفاظ على المقدسات المتعددة، للملل المتعددة، حتى لقد ذكرها القرآن الكريم بالترتيب التاريخي لنبواتها وأمم رسالاتها، دون تقديم - حتى مجرد تقديم - لمساجد ومقدسات الإسلام!

«فالصراع» كالقتال يفرضه الآخرون على الإسلام والمسلمين دون أن يكون هو الخيار الإسلامي في حل المنازعات.

ولذلك.. فالإسلام لا يرى ولا يريد نفي اليهود من ديار الإسلام، وإنما هو يفتح لهم - كما صنع تاريخياً - ميادين العيش والتعايش والتفاعل في دياره وبين أمته؛ «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، ملة من الملل المتنوعة والمتمايزة في إطار الأمة الواحدة، وهو قد صنع ذلك قبل أربعة عشر قرناً، وقبل أن تعرف الحضارات حتى مصطلح التسامح والتعايش والتعددية، عندما قرر دستور دولة المدينة، على عهد رسول الله ﷺ في مواده: «وأن يهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، وأن بينهم النصر، والنصح والنصيحة والبر، دون الإثم»(١).

فالمرفوض ليس اليهود ولا اليهودية، وإنما المرفوض هو المشروع الصهيوني الذي يمثل امتداداً سرطانياً للمشروع الإمبريالي الغربي والذي ينفي المشروع الإسلامي والوجود الإسلامي في قلب وطن العروبة وعالم الإسلام. «فالصراع الديني» غير وارد بأي حال من الأحوال.

أمينة مؤتمنة: بل إن «إسلامية هذا الصراع» هي في مصلحة الآخر الديني، نصرانياً كان هذا الآخر أو يهودياً! ذلك أن الإسلام - وحده - هو الذي يعترف بدين هذا الآخر، حتى ليجعل من الإيمان بكل النبوات والرسالات والشرائع والملل، ومن ثم مقدسات أممها، شرطاً من شروط اكتمال وكمال الإيمان الإسلامي، فهو - وحده - ومن ثم أمته - وحدها - هي الأمينة، والمؤتمنة بحكم الاعتقاد الديني، وليس بمجرد «التسامح» الإنساني الذي يمنع كما يمنح على كل مقدسات جميع الآخرين، تنافح عنها، وتدافع عن صيانة قدسيتها، وتقاتل لتحرير أراضيها؛ ولهذه الحقيقة من حقائق «إسلامية هذا الصراع» الذي فرض علينا أطلق المسلمون اسم «القدس الشريف» و«بيت المقدس»، و«الحرم القدسي» على هذه المدينة، منذ أن دخلت سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، في إطار الدولة الإسلامية، وحتى قبل بناء أي من مساجدها (عدا المسجد الأقصى)، وقبل إسلام أي واحد من سكانها، بل وعاملوها منذ اللحظة الأولى، وعلى مر تاريخها الإسلامي، معاملة «الحرم» الذي يجب صيانته عن «القتال»، حتى في سبيل التحرير، فلقد حاصرها أبو عبيدة بن الجراح (٤٠ق.هـ - ١٨هـ/ ٥٨٤ - ٦٣٩م)، أمين الأمة الإسلامية حتى صالح أهلها، وفتحت صلحاً دون قتال؛ وذلك صيانة لحرمتها وقدسيتها، وتعظيماً لمقدساتها، ولم يكن بها مقدسات إسلامية في ذلك التاريخ، بل واختصوها دون كل المدن المفتوحة بأن يتسلمها ويعقد عهدها أمير المؤمنين، وليس القائد الفاتح!

وصنع ذات الصنيع صلاح الدين الأيوبي،

المرفوض ليس اليهود وإنما المشروع الصهيوني الذي يمثل امتداداً سرطانياً للمشروع الإمبريالي الغربي

إبان تحريرها من الاحتلال الصليبي (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)، وكان الصليبيون قد دمروا واغتصبوا ودنسوا مقدسات المسلمين واليهود فيها.. فالحرمة كانت دائماً لمطلق القدس، والقدسية كانت لكل المقدسات.

تعايش حر

ولذلك، ازدهرت في ظل السلطة والسيادة الإسلامية على القدس تعددية مقدسات الديانات فيها، حتى كانت الأسر المسلمة هي المؤتمنة على نظارة أوقاف الكنائس ومفاتيحها! ولم ينعم اليهود بالتعايش الحر في القدس إلا في ظلال الإسلام، بينما تميزت كل عهودها غير الإسلامية بالاحتكار للطرف المتغلب عليها، دون الآخرين، صنع ذلك الرومان في حقبة وثنيتهم، وبعد أن تنصروا، وصنع ذلك الصليبيون اللاتين (الفرنجة) عندما احتلوها، ويصنع ذلك الصهاينة اليهود اليوم، بالتهويد الذي ينفي وجود الآخر، وتزحف أخطاره على كل المقدسات غير اليهودية في المدينة المقدسة.

مظلة جامعة

«فإسلامية القدس»، لا تنفي «وطنيتها الفلسطينية»، ولا «طابعها العربي»، ولا تحتكر قداستها للإسلام، وإنما هي المظلة الجامعة للوطنية، والعروبة، وهي المؤتمنة على جعل هذه المدينة «قدساً شريفاً» لسائر مقدسات كل الديانات.

ففي الصراع التاريخي، الذي فرضته الحروب الصليبية على أمتنا، كان «البعد الديني» عند الفرنجة سبيلاً لاحتكار القدس، دون المسلمين واليهود، بينما كان «البعد الديني الإسلامي» الذي حاربت أمتنا تحت راياته هو السبيل لإشاعة قداسة القدس لكل أصحاب المقدسات.

يجسد هذه الحقيقة صلاح الدين الأيوبي في الرسالة التي بعث بها إلى «ريتشارد قلب الأسد» (١١٨٩ - ١١٩٩م) عندما يقول له: «القدس: إرثنا، كما هي إرثكم، من القدس عرج نبينا إلى السماء، وفي القدس تجتمع الأنبياء لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها



كأمة مسلمة. أما بالنسبة إلى الأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئاً عرضياً، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا في البلاد حينها كانوا ضعفاء، ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد»[٢].

إرث مقدس

فالأمة الإسلامية، والجهاد الإسلامي، لا يبغيان «احتكار القدس»، وإنما يسعيان لتكون «إرثاً» مقدساً لكل أصحاب المقدسات، وبعبارة صلاح الدين الأيوبي لـ«ريتشارد قلب الأسد»: «القدس إرثنا، كما هي إرثكم»!

ولذلك، فإذا كانت الكثرة من كنائس الغرب قد خانت القضية العادلة للقدس الشريف، وتنكرت لتاريخها مع اليهود، بل ولتراثها الديني! وغدت تدعم أو تصمت على تهويد القدس، وانحدرت على هذا المنحدر حتى أصبحت تستجدي من اليهود قبول التوبة، والصفح والغفران! فإن كنائس النصرانية العربية والشرقية - حتى تلك التي لها علاقات مذهبية بالكنائس الغربية - هي مع الإسلام وأمته في خندق واحد، لأن هذه الكنائس الشرقية جزء أصيل من نسيج أمتنا؛ أعراقاً، وثقافة، وقيماً، وحضارة، ومصيراً، وهي تدرك بالتجربة التاريخية والحديثة والمعاصرة «أن إسلامية القدس» هي سبيل نجاتها من الاحتكار اليهودي، فبدون «إسلامية القدس» لن يكون هناك هذا السياج الحافظ لمقدساتهم في هذه المدينة، ذلك السياج الذي بلغ ويبلغ مستوى العقيدة الدينية الإسلامية، ولا يقف عند حدود «التسامح الإنساني»، الذي يمنحه حاكم ويمنعه آخرون!■

«صلاح الدين» لـ«ريتشارد قلب الأسد»: القدس إرثنا كما هي إرثكم

الإسلام لا يريد نفي اليهود من ديار الإسلام وإنما يفتح لهم ميادين العيش في دياره وبين أمته

الهامشان

(١) انظر النص في: د. محمد عمارة «الإسلام وحقوق الإنسان.. ضرورات لا حقوق»، ص ١٥٨ - ١٦٢، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٩م.

(٢) صحيفة «الحياة» لندن، عدد ١٩٩٦/١/٢٧م.

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (٣)

ثبات المسلمين في مكة رغم المعاناة



أ. د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

كثيرٌ من الناس رأى صدق رسول الله ﷺ، كما جَرى مع الوليد بن المُغيرة، وعُتْبة بن رَبيعة، حتى أبو جهل، لكنهم تفرقوا في مواقفهم، منهم مَنْ صانَه عقلُه، فصدَّقه قَبْلَ أيِّ دليل، مُكْتَفياً بما عَرفَ منْ صدْقه، كما فَعلَتْ أُمُّ المؤمنين خديجةَ رضي الله عنها التي هدَّأت من روعه بعد مواجهة الغار بقولها: «والله لا يُخْزيكَ الله أبداً، إنكَ لَتَصلُ الرَّحم وتَصْدُقُ الحديثَ وتَقْري الضيفَ وتَحْملُ الكَلَّ وتَكْسبُ المَعْدُومَ وتُعينُ على نَوَائبَ الحقِّ»(١)، مثل ذلك قاله الناقد والكاتب والمؤرخ الإنجليزي «توماس كارلايل» (١٨٨١م) في كتابه «الأبطال»(٢)، أما وَرَقَة بن نوفل فقد خاطب خديجة التي عَرضَتْ عليه ما جَرى لرسول الله ﷺ: «وإنه لنبيُّ هذه الأمة فقولي له: فَلْيَثْبُتْ».

فارس الإسلام قادم إنْ لم يكن اليوم فغداً وإنْ لم يكن هنا فهناك وإنْ لم يكن بنا فبغيرنا

ثم حين لَقيَ وَرَقةُ الرسولَ الكريم ﷺ قال له: «وَلَتُكَذَّبَنَّه ولَتُؤْذَيَنَّه ولَتُخْرَجَنَّه ولَتُقَاتَلَنَّه (يا ليتني فيها جَذَعاً)، ولئن أنا أدركتُ ذلك اليومَ لأنصرنَّ الله نصراً يَعْلَمُه»، ثم قَبّلَ رأسَ رسولِ الله ﷺ (٣).

عداوة وعناد

بينما آخرون أصروا على العناد رغم إقرارهم بصدقه ﷺ، بل منهم رغم جلوسهم تلامذة للحضارة الإسلامية واقتباس علومها مَنْ أصَرَّ على العداء مهما كان الأمر، مثلما فعل اللاهوتي الإيطالي «توما الأكويني» (١٢٧٤م) (Aquinas Saint Thomas)، ومنهم من بقي محتاراً متريثاً تشده الحقيقة مرةً وتثقله البيئة والظروف والتراكمات المترسبة والموازنات الأخرى بتبريراتها، وإن كثرت مرات أخرى، كما جَرى مع الفيلسوف الفرنسي «إرنست رينان» (١٨٩٢م) (Ernest Renan) الذي قال: «ما دخلت مسجداً إلا وشعرتُ بالخشية وبالأسف على أنني لست مسلماً»(٤)!

هكذا سارتْ الدعوة المكية في الطريق الذي أراده الله تعالى لها، حيث تنازعتها كلُّ ألوان الحرب الضَّرُوس، تريد القضاءَ عليها، لكن القلَّة الذين آمنوا بها كانوا يزدادون ثقة بها وبحب قائدها وبنصر الله تعالى لها، ذلك ما يبثه الإيمانُ الراسخ بها ويرتفع بصاحبها إلى حَدٍّ لا يدركه ولا يتذوقه إلا مَنْ عاشَه وأحَسَّ به.

لو وضعوا الشمس في يميني

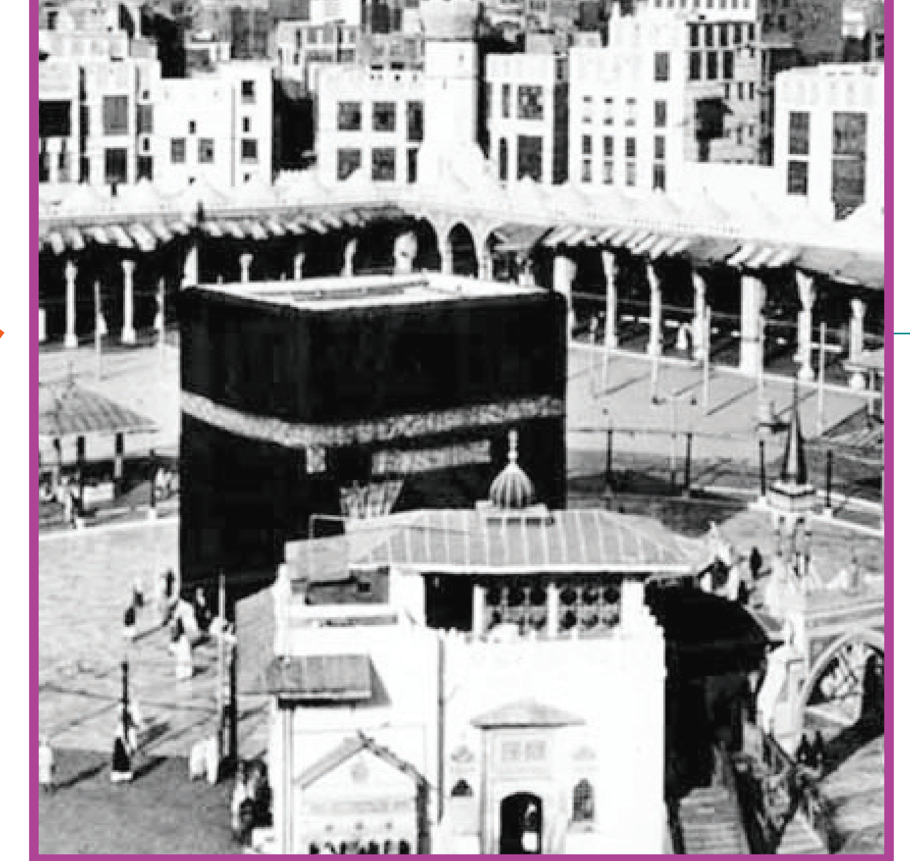
إن المستقبل نستشرفه من ثبات وإصرار صاحب الدعوة الذي قال وهو قليلُ الأنصار: «يا عَمّ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه ما تركته».

ثم قالها ﷺ يومَ كَثُرَ الأتباعُ وقامت دولة الإسلام واستقر مجتمعُه: «فما تَظُنّ قريش؟ فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يُظْهرَه الله أو تنفرد هذه السالفة»(٥).

هكذا سارت الدعوة في طريقها المبارك، مجتازةً عَقَباته بأنواعها، من تعذيب وتشريد وحرمان وعدوان وامتحان، اجتازوه بنجاح أثارَ عَجَبَ المعتدين، الذين ما بَرحوا يتساءلون عن مصدر القوة لدى هؤلاء المسلمين وداعيتهم الكريم ﷺ.

في مثل هذا الجو المكفهر، لا يَحيد المسلمون عن التزامهم وإقبالهم المتزايد، مقتدين بالرسول الكريم ﷺ، يجدون عنده دوماً في كل أمورهم الأمن والإيمان والاطمئنان والحل لكل مشكل، بل يُنْجد ﷺ كلَّ مستنجد ويرفع الظلم عن كافة المظلومين، هذا الإراشي تاجرُ الإبل التي اشتراها منه أبو جهل ومَطلَه ثَمنَها، فلم يُنْصفه أَحَدٌ مِنْ أهل مكة، غير الرسول الكريم ﷺ، لقد أخذ له حَقَّه كاملاً(٦)، مما أدهش قريشاً، التي أرادت من وراء ذلك كُلّه دَفْعَ الدعوة وداعيتها ﷺ إلى هُوَّة قاتلة، تَمَّ ذلك كُلُّه والخطرُ محيطٌ بالمسلمين والرسولِ الكريم ﷺ، إذ حين رَدَّ ﷺ على قريش في الكعبة ذاتها بعد ما آذوه وأشاروا إليه وغَمَزُوه، اجتمعوا عليه يضربونه، وحين أراد أبو بكر حمايتَه وافتداءَه قائلاً: ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ**﴾ (غافر:٢٨)، لكن قريشاً استمرت في ضربها وعلا الصريخُ الذي سَمعَه بيتُ رسول الله ﷺ، فخرج رَبيبُه الحارثُ بن أبي هَالَة (ابن خديجة من زوجها السابق أبي هالة)، لنجدة الرسول الكريم ﷺ والمسلمين، فتناولته قريشٌ بالضرب العنيف حتى اسْتُشْهد عند الكعبة تحت الركن اليماني(٧)، مما اعتُبِرَ أولَ شهيدٍ في الإسلام مِنَ الرجال.

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



«تولستوي»: سوف تَسودُ شريعةُ القرآن العالَمَ لِتوافُقها وانسجامها مع العقل والحكمة

«جورج برنارد شو»: سيجد هذا الدين مجاله الفسيحَ في القارة الأوروبية.. فقد اطلعتُ على هذا الرجل (محمد ﷺ) فوجدتُه أعجُوبةً خارقةً!

الحـرب المعلنة: أَرَدْتُ باستدعاء هذه الأحـداث المُنْتَقاة وأمثالها، بيانَ نوعية المواجهة والحرب المعلنة على الإسلام وكيف تعامل المسلمون معها، كي يَعْرف مُسلمي اليوم أنه قادمٌ لا محالة، بحولٍ من الله تعالى، بَدَا ذلك للكثير من المنصفين، سيما وقد ظهر لهم إفلاسُ الأنظمة القائمة اليوم، واتضح أن الإسـلامَ قـادمٌ إن شاء الله تعالى، إن لم يكن في هذه الجولة فبجَوْلات قادمَات، ذلك وَعْدُ الله تعالى ولا يُخْلف اللهُ وَعْدَه، كما بَشّرَ به الصادقُ المَصْدُوقُ ﷺ، أمرٌ تَوَقَّعَهُ غير المسلمين من أهلُ البصر، ومنهم من اعتبره هو المنقذ للبشرية، وأن البشرية ستؤول إليه، وأنه هو دين أهل الأرضِ في المستقبل، ولو بعد حين؛ ﴿ **إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ** ﴿٨٧﴾ **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ** ﴿٨٨﴾ ﴾(ص).

بـعـضُ الـدارسـين لـلإسـلام مـن غير المسلمين، من أهل الإنـصـاف، أدركـوا هذا الأمرَ فهذا:

«لـيـو تـولـسـتـوي» (١٩١٠م)، الروائي والمصلح الاجتماعي الروسي والأديب العالمي، الذي يقول: «سـوف تَسودُ شريعةُ القرآن العالَمَ لِتَوافُقها وانسجامها مع العقل والحكمة»، مثلُه كذلك تَوَقَّع «جورج برنارد شو» (١٩٥٠م)، George Bernard Shaw الأديب والكاتب الشهير والمسرحي الروائي الإنجليزي، يقول: «... وسيجد هذا الدين مجالَه الفسيحَ في هذه القارة (الأوروبية).. اطلعتُ على هذا الرجل (محمد ﷺ) فوجدتُه أُعجُوبةً خارقةً.. فبهذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتي»، نَصَّ على ذلك في كتابه ربما المفقود «الإسلام الحقيقي – الحق»

The Genuine Islam »
I Have studied him – this »
wonderful man – and in my
opinion far from being an
anti–Crist، he must be called the
.« saviour of humanity

ومما قاله أيضاً: «ما أَشَدَّ حاجةَ العالم اليومَ إلى رجلٍ كمحمد لِيَحُل مشكلاته، وهوَ يتناول فنجاناً من القهوة».

بالمناسبة فقد كنتُ (ومازلتُ بفضل الله تعالى) أقول منذ سنين خلال المحاضرات في العديد من البلدان: «إن فارس الإسلام قادم، إنْ لم يكن اليوم فغداً، وإنْ لم يكن هنا فهناك، وإن لم يكن بنا فبغيرنا، الذي أعلمه أنه قادم كما أراكم، لكنني لا أعلم أين ومتى وكيف؟ لكنه قادم، بعون الله وقدرته».

الهجرة إلى الحبشة

هكذا استمرتْ مُعاناةُ المسلمين في مكة المكرمة، حتى وجه الرسولُ ﷺ، بالهجْرة إلى الحبشة لمن يُريد من المسلمين، قائلاً لهم: «لو خرجتم إلى أرض الحَبَشَة فإن بها مَلكاً لا يُظْلَمُ عنده أَحَدٌ، وهي أرضُ صِدْقٍ، حتى يجعل الله لكم فَرَجاً مما أنتم فيه»[٨].

تَمَّـتْ هـجـرتـان مـتـتـابعتان إليـهـا، نساءً ورجالاً وأطفالاً.. لاحَقَتْهُم قريش لإعادتهم، فَشِلوا في كل ذلك عادوا خائبين، أمام هذا الثَّبات واستـمـرار الـدعـوة بالتقدم، قررت قريش كتابة «الصحيفة القاطعة الظالمة»[٩].

هكذا دوماً كلما حقق الإسـلام انتصاراً يزداد المعادون غيظاً، يحملهم على اتخاذ كُلِّ أسلوب لوقف تقدم الدعوة.

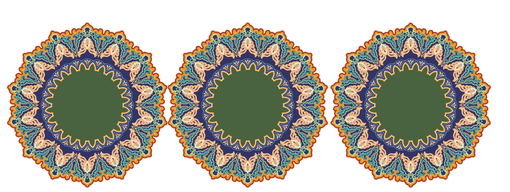
هـذه الـمـقـاطـعـة الـظـالـمـة ألـبـسـوهـا ثوبَ الـتـقـديـس، عـنـدمـا عَـلَّـقـوهـا داخـلَ الكعبة المـشـرفـة، لـيـجـبـروهـم عـلـى تـسـلـيـم الرسول الكريم ﷺ إليهم فيقتلوه، ثم يرفعون الحصار لكن المسلمين ومن معهم احتملوا الحصار والمقاطعةُ التي استمرت ثلاثَ سنواتٍ مُثْقَلَة عِجاف.

كـان المسلمون قـد أكـلـوا خلالها أوراقَ الشَّجَر وشَـدُّوا على بطونهم الحَجَر، وكان ﷺ أكثرهم تحملاً، حتى تَمَّ نَقْضُ المقاطعة، فـازدادت قـريـش غـيـظـاً وحَـنَـقـاً وأَشَـراً، ومع ذلك كان الإسلامُ يزداد قوةً ويكثر أنصارُه.■

الهوامش

(١) البداية والنهاية، ١٨٨/٣، ١٩٥.
(٢) روح الـديـن الإسـلامـي، عفيف عبدالفتاح طبارة، ٤٥٧ – ٤٥٨.
(٣) السيرة النبوية، ص ٢١٩، البداية والنهاية، ١٩٦/٣ – ١٩٧.
(٤) حـضـارة الـعـرب، غـوسـتـاف لوبون، ٥٧٩.
(٥) السيرة النبوية، ص ٢٤١، ٨٥٥.
(٦) البداية والنهاية، ٣/ ٢٥٠ – ٢٥١.
(٧) جـمـهـرة أنـسـاب الـعـرب، ابـن حزم الأندلسي، ص ٢١٠.
(٨) السيرة النبوية، ص ٢٨٦.
(٩) السيرة النبوية، ص ٣٢٨ – ٣٣٤، البداية والنهاية، ٣٢١/٣ – ٣٢٥.





الخطاب الدعوي في المرحلة المقبلة.. آمال وآفاق



د. عبدالرحمن البر (*)

لقد كثرت مِنَنُ الله علينا ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾(النحل:١٨)، ومنها: مِنَّتُه على الأمة باحتضانها لـ«المشروع الإسلامي»، وتجاوبُها مع دعاة الصحوة الإسلامية، بعد ثورة عظيمة دفعت الأمة لإعادة رسم خريطة اهتماماتها وعلاقاتها الداخلية والخارجية وفق منظومة القيم التي تميزها وتؤكد هويتها الإسلامية الأصيلة؛ مما جعل الحاجة ماسة إلى أن يراجع الدعاة بين الحين والآخر خطابَهم الدعوي شكلاً ومضموناً؛ حتى يؤتي أُكُلَه بإذن ربه.

ضبط مرجعيته بأن يكون قائماً على العلم الشرعي ومنطلقاً من القرآن الكريم والسُّنة النبوية

الوضوح والبساطة وعدمُ التعقيد أو التقعُّرِ في عباراته وألفاظه

وفيما يلي عشر من السمات التي أرى أنها يجب أن تتوافر في الخطاب الدعوي؛ لكي يحقق الأهداف المرجوة:

١- ضبط المرجعية للخطاب الدعوي، بأن يكون قائماً على العلم الشرعي، ومنطلقاً من القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة، ومستخدماً لتعبيراتهما ما أمكن، ومتخلقاً بآدابهما على الدوام، مستمسكاً بالتوجيه الحكيم: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل:١٢٥).

٢- وضوح الخطاب وبساطتُه وعدمُ تعقيده أو التقعُّر في عباراته وألفاظه، كما هو شأنُ القرآن العظيم: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧) ﴾(القمر)، وكما كان شأنه ﷺ في خطابه الذي وصفته عائشة - رضي الله عنها - فيما رواه أبو داود قالت: «كَانَ كَلامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلاماً فَصْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ».

٣- شمولية الخطاب وتنوُّعه ليصل إلى جميع الناس، أطفالاً وكباراً، ورجالاً ونساءً، مثقفين وعوامّ، وطلبة علم وعلماء، شاملاً في القضايا والموضوعات التي يطرحها، وفي المدعوين والمخاطبين الذين يتوجه إليهم مهما كانت خلفياتهم الفكرية وانتماءاتهم السياسية.

٤- واقعية الخطاب وملامستُه لحاجات الناس ومراعاتُه للزمان والمكان، وفي هذا الصدد يقول ابن القيم - يرحمه الله تعالى - في «إعلام الموقعين»: «لا يَتَمَكَّنُ الْمُفْتِي وَلا الْحَاكِمُ (يعني القاضي) مِنَ الْفَتْوَى وَالْحُكْمِ بِالْحَقِّ إلا بِنَوْعَيْنِ مِنَ الْفَهْمِ: أَحَدُهُمَا: فَهْمُ الْوَاقِعِ وَالْفِقْهِ فيه.. وَالنَّوْعُ الثَّانِي: فَهْمُ الْوَاجِبِ فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ فَهْمُ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رسوله فِي هَذَا الْوَاقِعِ، ثُمَّ يُطَبِّقُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ.. فَالْعَالِمُ مَنْ يَتَوَصَّلُ بِمَعْرِفَةِ الْوَاقِعِ وَالتَّفَقُّهِ فيه إلى مَعْرِفَةِ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.. وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ هَذَا أَضَاعَ عَلَى النَّاسِ حُقُوقَهُمْ، وَنَسَبَهُ إلى الشَّرِيعَةِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ».

٥- إيجابية الخطاب وبناؤه على حُسن الظن بالناس، وتغليبُ الأمل والتفاؤل والرجاء على التيئيس وسوء الظن، وتجنُّبُ الحكم على الناس بالضلال والكفر وتضخيم أخطائهم، والحرصُ والإصرارُ على متابعة الدعوة والصبر على المدعوين واستمرار المحاولة في تصحيح مفاهيمهم وإن لم يستجيبوا، وفي صحيح مسلم عن أبي موسى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِه، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا».

٦- تقدير ظروف المدعوين وأحوالهم والتدرج معهم في طريق الالتزام بأحكام الدين، وقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة قالت: «إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ؛ لَقَالُوا: لا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَداً، وَلَوْ نَزَلَ: لا تَزْنُوا؛ لَقَالُوا: لا نَدَعُ الزِّنَا أَبَداً».

إن الفساد لم يقع في حياة الناس فجأة، وإنما تراكمت ممارساته على مرّ السنين حتى استحكم؛ ولذلك فهو يحتاج لحكمة في مقارعته.

ولله دَرُّ عمر بن عبدالعزيز الذي قال: «إنّي أعالج أمراً لا يعين عَلَيْه إلاّ الله، قد فني عَلَيْه الْكَبِير، وكبر عَلَيْه الصَّغِير، وفصح عَلَيْه الأعجمي، وَهَاجر عَلَيْه الأعرَابِي، حَتّى حسبوه ديناً لا يرَوْن الْحق غيره».

ومن مواقفه الرائعة في ذلك: ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أن ابنه عَبْدَالْمَلِك قال له: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُنْفِذَ لِرَأْيِكَ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَوَاللهِ مَا كُنْتُ أُبَالِي أَنْ تَغْلِيَ بِي وَبِكَ الْقُدُورُ فِي إِنْفَاذِ هَذَا الأَمْرِ.

فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أَرُوضُ النَّاسَ رِيَاضَةَ الصَّعْبِ، فَإِنْ أَبْقَانِيَ اللهُ مَضَيْتُ لِرَأْيِي، وَإِنْ

(*)عميد كلية أصول الدين بالمنصورة - جامعة الأزهر



شموليته وتنوّعه ليصل إلى جميع الناس صغاراً وكباراً ورجالاً ونساءً مثقفين وعوامّ وطلبة علم وعلماء واقعيته وملامسته لحاجات الناس ومراعاته للزمان والمكان

عُجِّلَتْ عَلَيَّ مَنِيَّةٌ فَقَدْ عَلِمَ اللهُ نِيَّتِي، إِنِّي أَخَافُ إِنْ بَادَهْتُ النَّاسَ بِالَّتِي تَقُولُ أَنْ يُلْجِئُونِي إِلى السَّيْفِ، وَلا خَيْرَ فِي خَيْرٍ لا يَجِيءُ إِلاّ بِالسَّيْفِ».

٧- مراعاة الأولويات في الخطاب، فهذا أصل أصيل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، وقد كان رسول الله ﷺ يوصي الدعاة بهذا الأسلوب في الدعوة؛ فروى البخاري أن رَسُولُ اللَّه ﷺ قال لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ».

وما أروع ما قاله الإمام الشاطبي –يرحمه الله تعالى – في الموافقات في هذا المعنى: «وَقَدْ أَخْبَرَ مَالِكٌ عَنْ نَفْسه أَنَّ عِنْدَهُ أَحَادِيثَ وَعِلْماً مَا تَكَلَّمَ فِيهَا وَلا حَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ يَكْرَهُ الْكَلامَ فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ، وَأَخْبَرَ عَمَّنْ تَقَدَّمَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ، فَتَنَبَّهْ لِهَذَا الْمَعْنَى، وَضَابِطُهُ: أَنَّكَ تَعْرِضُ مَسْأَلَتَكَ عَلَى الشَّرِيعَةِ، فَإِنْ صَحَّتْ فِي مِيزَانِهَا، فَانْظُرْ فِي مَآلِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلى حَالِ الزَّمَانِ وَأَهْلِه، فَإِنْ لَمْ يُؤَدِّ ذِكْرُهَا إِلَى مَفْسَدَةٍ، فَاعْرِضْهَا فِي ذِهْنِكَ عَلَى الْعُقُولِ، فَإِنْ قَبِلَتْهَا، فَلَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِيهَا إِمَّا عَلَى الْعُمُومِ إِنْ كَانَتْ مِمَّا تَقْبَلُهَا الْعُقُولُ عَلَى الْعُمُوم، وَإِمَّا عَلَى الْخُصُوصِ إِنْ كَانَتْ غَيْرَ لائِقَة بِالْعُمُوم، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِمَسْأَلَتِكَ هَذَا الْمَسَاغ، فَالسُّكُوتُ عَنْهَا هُوَ الْجَارِي عَلَى وَفْقِ الْمَصْلَحَةِ الشَّرْعِيَّة وَالْعَقْلِيَّة».

٨- الرفق والرحمة واللين في الخطاب، حتى مع المسيئين، وهذا ما علمنا إياه القرآن في قوله تعالى لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون الذي طغى: ﴿**فقولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** (٤٤)﴾(طه)، وفي قوله تعالى لرسولنا الكريم: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾(آل عمران:١٥٩).

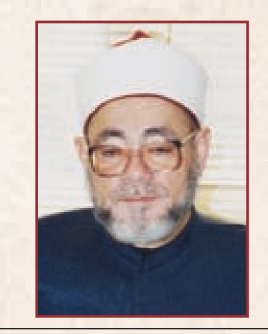
ومن النماذج الرائعة في هذا الباب ما فعله رسول الله ﷺ مع الرجل الذي بال في المسجد، فهَمّ الناس أن ينالوا منه، فقال لهم: «دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِه دَلْواً مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

والداعية يجب أن يمثل القدوة في التزامه بهذا الخلق الكريم؛ حتى يكون لخطابه الدعوي استجابة فعليّة وأثرٌ بليغٌ في نفوس المدعوين وفي حياتهم، وحتى في حالة إساءة البعض للداعية فإنه يجب ألاّ يستفزه ذلك للرد على الإساءة بإساءة، بل إن دستور الداعية في ذلك ما دعا إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** (٣٣) **وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** (٣٤)﴾(فصلت).

٩- تفعيل النقد الذاتي والقبول التام بالتقييم والمراجعة المستمرة للأخطاء، فالمراجعة في الفعل البشري أمر شرعي، كان النبي ﷺ يربي عليها أصحابه، ويقول، كما في صحيح البخاري: «وَاللَّه، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا، إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهَا»، هذا نوع من المراجعة للوصول إلى ما هو خير وأفضل، وهو توجيه للدعاة للإقرار بأوجه القصور في الخطاب الدعوي بكل صراحة وشفافية، والحرص على معالجة هذا القصور بكل أمانة وصدق.

١٠-الالتزام بضوابط الحوار الشرعية في الخطاب الدعوي؛ من خلال الإخلاص في البحث عن الحقيقة، والاهتمام بالموضوعية، والتواضع، والالتزام بأدب الخطاب، والسماع بعناية لوجهة النظر الأخرى، والتحديد الدقيق للمشكلة المطروحة للحوار، وقبول الحجة المنطقية، والبعد عن التعميمات في الحكم، وإجراء الحوار بحسن نية، والصبر على الرد على وجهات النظر المقابلة، والالتزام بالضوابط السابقة.

أسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه.■



الصحابة رضي الله عنهم.. مشاعل الحق والهدى

د. سعد المرصفي (*)

لا معنى لأن يخرج علينا بين الحين والآخر ناعق أو مدّعٍ أو جاهل لكي يتطاول على الصحابة - رضوان الله عليهم - وهم أهل فضل وسبق في نشر الدعوة الإسلامية لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) ﴾ (التوبة).

ولا معنى لأن يشكك أحد في مواقف هؤلاء الأخيار، وهم كانوا يشكلون القاعدة الصلبة للمجتمع المسلم في عهد النبوة، وفي الحقب التي تلتها، وكانوا حملة مشاعل الهداية ونور الحق واليقين في وقت المحنة والمنحة على حد سواء.

إنهم كانوا المهاجرين الذين أُخرجوا إخراجاً من ديارهم وأموالهم، دون ما ذنب ارتكبوه، ولا إثم اقترفوه، إلا أنهم قالوا: «ربّنا الله، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً، وينصرون الله ورسوله»، لم تثنهم التحديات والأخطار عن مواصلة طريق الحق، ولم تحل التهديدات عن القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى.

إنهم صدقوا في قولهم وعملهم؛ فكانوا صادقين مع الله في إيمانهم به سبحانه، وصادقين مع الرسول ﷺ في اتباعه، وصادقين مع الحق في التزامهم به، وصادقين في كل شأن يتصل بدينهم، حتى صاروا صورةً حيّةً للإيمان تدبّ على الأرض ويراها الناس، وقد تواترت أخبارهم ووصلت إلينا، وكلما قرأنا مواقفهم واطلعنا على سِيَرهم العطرة ترضينا عليهم، لنبلها وتفردها وتميزها وسموها قولاً وعملاً.

كما كانوا أيضاً معشر الأنصار الذين تفرّدوا بصفات خاصة، ولولا أنها كانت حقّاً، وسجّلها القرآن الكريم لحسبها الناس أحلاماً وخيالاً، فهم الذين تبوؤوا الدار والإيمان، وهذا الوصف ذو دلالة واضحة في تصوير موقف الأنصار من الإيمان الذي كان نزلهم الذي تعيش فيه قلوبهم، وتسعد به أرواحهم، وتسكن إليه نفوسهم، ويثوبون إليه كما يثوب الإنسان إلى داره ويستقر!

ولم يعرف التاريخ البشري حادثاً جماعياً يشابه حادث استقبال الأنصار للمهاجرين، بهذا البذل السخي، وبهذا الحبّ الوفي، وبهذا التسابق الرضي، حتى كانت القرعة سبيلاً إلى أن ينزل مهاجري على أنصاري، نتيجة الرغبة الشديدة في الإيواء واحتمال الأعباء.

كانوا رضوان الله عليهم حصناً منيعاً ضد الْفِتَنِ وَالْحُرُوبِ وظُهُور الْبِدَع، روى مسلم وغيره عن أبي بردة عن أبيه، قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نُصلّي معه العشاء قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «ما زلتم هنا؟» قلنا: يا رسول الله، صلّينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلّيَ معك العشاء، قال: «أحسنتم أو أصبتم»، قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النّجوم أمنةٌ للسماء، فإذا ذهبت النّجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمّتي ما يوعدون».

كما أن هؤلاء الصحابة العظام احتلوا مكانة فريدة لدى الرسول ﷺ، فأعلى من شأنهم وأوصى بهم خيراً، روى أحمد وغيره بسند صحيح عن ابن عُمر أن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: «استوصوا بأصحابي خيراً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب، حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يُسألها، فمن أراد منكم بحبحة الجنّة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، لا يَخْلُوَنّ أحدكم بامرأة، فإن الشيطان ثالثُهما، ومن سرّته حسنته وساءته سيّئته، فهو مؤمن».

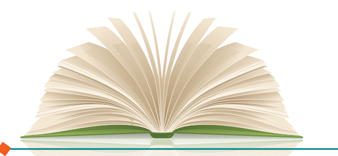
وسيظل القرآن الكريم يرصد مناقبهم إلى قيام الساعة، قال الحق تبارك وتعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾ (الفتح).

إنها صورة صادقة مؤلفة وضيئة من عدة معالم لأبرز حالات هذه الجماعة المؤمنة المختارة، حالاتها الظاهرة والمضمرة، فحالة تصوّر واقعهم مع الكفار ومع أنفسهم: ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾، وأخرى تصوّر هيئتهم في عبادتهم: ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾، وثالثة تصوّر قلوبهم وما يشغلها ويجيش بها: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ ﴾.

ورابعة تصوّر أثر العبادة، والتوجّه إلى الله في سمتهم وسحنتهم وسماتهم: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ﴾، وصور أخرى متتابعة، تصوّرهم كما في الإنجيل: ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾، وفي صورة بديعة يتبين أنهم رضوان الله عليهم أشداء على الكفار، وفيهم آباؤهم وإخوتهم وذوو قرابتهم وصحابتهم، ولكنهم قطعوا هذه الوشائج جميعاً، رحماء بينهم وهم فقط إخوة دين، فهي الشدة لله والرحمة لله، وهي الحميّة للعقيدة، والسماحة للعقيدة؛ فليس لهم في أنفسهم شيء، ولا لأنفسهم فيهم شيء، وهم يقيمون عواطفهم ومشاعرهم، كما يقيمون سلوكهم وروابطهم على أساس عقيدتهم وحدها، يشتدون على أعدائهم فيها، ويلينون لإخوتهم فيها، قد تجرّدوا من الأنانية ومن الهوى، ومن الانفعال لغير الله سبحانه، فالوشيجة التي تربطهم إنما هي بالله تعالى.

وإرادة التكريم واضحة، والله سبحانه وتعالى يختار من هيئاتهم وحالاتهم هيئة الركوع والسجود، وحالة العبادة: «تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجّداً»، ويتجلى أثر العبادة الظاهرة، في ملامحهم وسماتهم: «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهم مّنْ أَثَرِ السجود»، سيماهم في وجوههم من الوضاءة والإشراق والصفاء والشفافية، ومن ذبول العبادة الحي الوضيء اللطيف، وليست هذه السيما هي النكتة المعروفة في الوجه كما يتبادر إلى الذهن عند سماع قوله: «مّنْ أَثَرِ السُّجُود»، فالمقصود هو أثر العبادة، واختار لفظ السجود؛ لأنه يمثل حالة الخشوع والخضوع والعبودية لله في أكمل صورها، فهو أثر هذا الخشوع، أثره في ملامح الوجه، حيث تتوارى الخيلاء والكبرياء والفراهة، ويحلّ مكانها التواضع النبيل، والشفافية الصافية، والوضاءة الهادئة، والذبول الخفيف الذي يزيد وجه المؤمن وضاءةً وصباحةً ونبلاً.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



قراءة في كتاب «ساحة الإرادة»

للوهلة الأولى يأخذنا عنوان الكتاب لمفهوم قد يتبادر لذهن الكثيرين أنه سيتناول الأوضاع السياسة والحراك المجتمعي الذي تعيشه الكويت، ولاشك أن الكتاب نوَّه عن ذلك في البداية، لكن وبعد لحظات قليلة من القراءة نكتشف أن الكتاب يرمي لهدف أسمى وأكثر عمقاً، إنها ساحة إرادة النفس، ساحة إرادة مغالبة الهوى والقدرة على التغيير للأفضل، ساحة الجهاد الأكبر، ساحة النجاح التي يخلقها الكفاح والإصلاح، إنها إرادة الفعل الإيجابي، هي ساحة إرادة بعيدة عن «ساحة الإرادة» التي تقبع بالقرب من مجلس الأمة، وأصبحت رمزاً للحراك السياسي بالكويت، بل هي بعيدة كل البعد عن ساحات التحرير الأخرى وأشهرها ساحة التحرير بالقاهرة التي تعتبر رمزاً لتحرر شعوب من ثباتها لفترات طويلة.

إن الكتاب يأخذنا لساحات تكاد تكون حقيقية، عبر مقالات قاربت ٣٠ مقالاً، تنوعت واختلفت وتناولت قضايا تهم المجتمع، ولن نكون متجاوزين إذا قلنا: إنها مقالات لامست حقائق نحياها ونعيشها وتعيشها كل أسرة وفرد.

بدايتنا مع مقال «غفوة» الذي يجسد لنا واقع الانشغال بالحياة والبعد عن الأسرة بمفهومها الإنساني والإيماني لنكتشف في النهاية أن معنى الحياة الذي قصده الكتاب لن يكون في فقدان النفس وإشغالها بملذات الحياة بل في القدرة على ترويضها وتعلقها بربها.

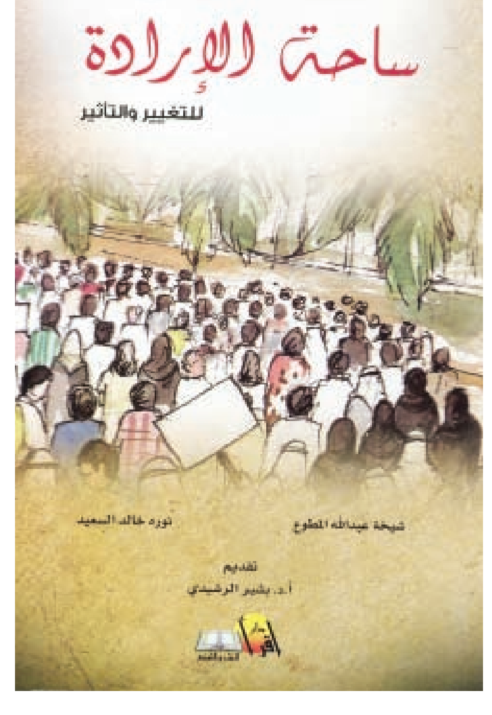
وأما مقال «رأفة بهم» فهو مقال شيق يذكرنا بضرورة إعادة النظر فيما تساهلنا فيه، ويؤكد أن الفضيلة لن تأخذ من أناس يقدمون الرذيلة بصورة مزيفة وفي إطار هدام للأسرة والمجتمع.

أما «متعة التدين» فنخلص منه بأن التدين، لا يساوي الرجعية، والعودة للماضي، بل التدين يشمل في طياته أيضاً الحضارة، والإنسانية، بشكلها الحديث.

وعندما تسحبنا صفحات الكتاب في رحلة هادئة وبسيطة، مع مقالات نكتشف من خلالها أنها مكاشفات حقيقية، وومضات إنسانية تعالج فيها الكاتبتان العديد من الموضوعات والأمور بروح الإيجابية، وفصل السلبيات، ومحاولة إبراز الجوانب الإنسانية مع الكثير من الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار وغيرها من المقاولات وبث الحِكم.

نعم فما بين استفهام وتعجب فتاة الثامنة عشرة، وكذب «روان» الطفلة ذات البراءة والعذوبة، نلحظ أن بعض العادات التي ننشأ عليها هي في الأصل عادات خاطئة تحتاج لتصحيح، تحتاج لإعادة قراءة النفس لنفسها لتستخرج منها رسائل النور، لتبني بيتاً جديداً من الإنجازات الحقيقية، وتلبية احتياجات النفس الإيمانية.

لقد أبحرت بنا الكاتبتان ما بين التاريخ والفلسفة والواقعية والأسطورة والأحلام والواقع والحقيقة، ما بين قسوة الحياة ورقة وصفاء التربية الإيمانية، ممتزجة بالاستدلال ومدعمة بالمصادر ومقولات حديثة عربية وأجنبية، حتى الروايات التاريخية ذات الصبغة الإسلامية استطاع الكتاب تقديمها في شكل حديث متوائم ومتسق مع توجهات مختلف الأعمار، فلم يركز فيها على الجانب الديني بشكله التقليدي، بل صاغته الكاتبتان بطريقة مرنة استطاعتا من خلاله تقديم الفكرة بشكلها الجديد.



حتى التعاسة في مقال «أسرار التعاسة» كان للكتاب قدرة على جذب القارئ لاستخلاص العبر بشكل راقٍ وحقيقي.

ولم يهمل الكتاب أيضاً، التنبيه على السلبيات المجتمعية الحديثة التي بدأت تتواجد في الكثير من الأسر كمقال «دايت كير»، وبين المدينة والعقيدة، والإدمان.

والخلاصة أن الكتاب محاولة راقية لإعادة الثقافة الإيمانية المفقودة لدى الكثيرين اليوم، تم تقديمها بصورة هادئة وواقعية، استمدت الكاتبتان خيوط ونسيج كلماتهما من واقع حال نعيشه ونحياه.

ويأتي السؤال الأهم من الكتاب في النهاية للقارئ: ماذا قدمت وماذا أضفت؟■

اسم الكتاب: «ساحة الإرادة»

تأليف: شيخة عبدالله المطوع ونورة خالد السعيد.

تقديم: أ.د. بشير الرشيدي





الداعية السوداني القدوة د. عباس مصطفى مقبول

بقلم: د. صالح مهدي السامرائي

تمثل تنزانيا الخط الأمامي الرئيس لامتداد الإسلام نحو جنوب القارة الأفريقية، وأغلب سكانها من المسلمين سواء في البر الأفريقي ومركزه «دار السلام» أو جزيرة «زنجبار».. أُبتليَت كما ابتليت بعض البلدان الإسلامية بمرض الاشتراكية وسيطرة الأقلية على الأكثرية، وحصلت مجزرة في زنجبار وتسلط «نيريري» المسيحي وحزبه «الاشتراكي» على البلاد؛ مما جعل المسلمين في الدنيا يتهيبون من الدخول لهذا البلد الذي تركوه فريسة لأعداء الإسلام.

قام العلامة الكبير والداعية عبدالعزيز بن باز يرحمه الله تعالى، بإرسال العديد من الدعاة إلى جميع أنحاء العالم، وقد اختار داعيةً سودانياً كفؤاً هو د. عباس مصطفى مقبول، أرسله إلى تنزانيا، ووفق هذا الداعية بالنجاح في مهمته، وفتح البلد على أبوابه في التوعية الإسلامية والخدمة الاجتماعية والتعليم والتوجيه، وعمّق علاقاته بكل طبقات المجتمع التنزاني المسلم، من نائب رئيس الجمهورية «عبود جمبي» يرحمه الله تعالى، إلى رجل الشارع التنزاني المسلم، وطلبة الجامعات والمعاهد الإسلامية، وأرسل العديد من أبناء المسلمين لتلقي علومهم الدينية إلى مختلف البلدان.

قضى عباس مقبول على الفكرة التي تقول: إن تنزانيا مغلقة للمسيحية العالمية، ولا يسمح لأي داعية مسلم بالدخول فيها.. فأرسى بذلك قواعد النهضة الإسلامية في هذا البلد، ومهّد الطريق لمن جاء بعده، لقد تعاونت معه الهيئة المرسلة له وهي دار الإفتاء في ذلك الوقت، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والجهات الإسلامية الفاعلة في السودان، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

إن لتنزانيا موقعاً خاصاً في نفسي؛ حيث رأيت في مجلة «TIME» الأمريكية عام ١٩٦٠م خريطة لأفريقيا وعليها حزام يمتد من شمال تنزانيا إلى شمال نيجيريا وأسموه «الحزام الإسلامي»، ومكتوبٌ عليه «ما فوق الحزام لكم يا مسلمين وما تحته لنا نحن النصارى»، ومن يومها صار لدي تحدٍّ للاهتمام بتنزانيا وما بعدها إلى جنوب القارة الأفريقية التي زرتها أربع مرات.

أما تنزانيا، فقد يسر الله سبحانه لي أن أصاحب الداعية د. عبدالله الزايد يرحمه الله تعالى الذي كان مديراً للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد زرنا تنزانيا عام ١٩٨١م، واطلعنا على جهود الداعية السوداني عباس مقبول، الذي أوصلنا بكافة طبقات المجتمع، استضافنا نائب رئيس الجمهورية، واجتمعنا بالعلماء ووجهاء المجتمع وطلبة الجامعات، واطلعنا عن قرب على جهد هذا الداعية الموهوب، ومن ثم كتبت تقريراً إضافياً عن هذه الزيارة لمعالي د. أحمد محمد علي، رئيس البنك الإسلامي للتنمية، وكانت نتيجته ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار كمساعدات ثقافية وعلمية واجتماعية للمسلمين في تنزانيا.

انتقل عباس مقبول إلى بريطانيا كداعية في مدينة «ليدز»، وكان خير داعية وممثل للإسلام، وحصل على شهادة الدكتوراه بجامعتها، وعاد عباس من «ليدز» إلى المملكة العربية السعودية، واقترحت عليه أن يذهب للدعوة إلى أستراليا التي زرتها أربع مرات.

كان متردداً في البداية، وكان لديه عرضان الأول من رابطة العالم الإسلامي ليعمل مندوباً لها في أستراليا، والثاني

من جامعة «الإمام» للعمل في معهدها في نواكشوط في موريتانيا .

اختار عباس العمل في الصحراء بدلاً من أستراليا الخضراء، والتحق للعمل بمعهد جامعة «الإمام» في موريتانيا لبضع سنوات، ثم أغلقت حكومة موريتانيا العسكرية المعهد، فرجع عباس إلى ربوع السودان، بلده الأصلي ليقوم بدور ريادي آخر على مستوى أفريقيا منطلقا من السودان، وبعد بحث طويل في العناوين عثرت على وسيلة الاتصال بالداعية عباس.. أخبرني أنه يقيم في السودان معهداً للقرآن الكريم والدراسات الإسلامية على أرض مساحتها عشرون فداناً يدعو فيه طلبة من تنزانيا التي عشقها وشرق أفريقيا وجنوبها وغربها.

وربطت بين عباس مقبول والندوة العالمية للشباب الإسلامي المباركة في جدة، وهي التي تنور أفريقيا ولها جهودها الكليلة، وكلي ثقة إن شاء الله تعالى بأن الندوة العالمية وغيرها من المؤسسات الإسلامية سترعى مشروع د.عباس مقبول، ليتم مشواره في خدمة الإسلام في القارة السمراء.

إن الشباب الجامعي الذين رباهم عباس مقبول يحتلون الآن المراكز العليا في تنزانيا، ففيهم وزراء ورؤساء إدارات مهمة في البلد وعلماء ودعاة، بل إن أحدهم مرشح لرئاسة الجمهورية وهو على صلة بهم إلى يومنا هذا.

ومن دراساتي لرجالات الدعوة الإسلامية في عموم العالم الإسلامي، فإني أرى أن عباس مقبول يسير على خطى الصحابة الكرام والتابعين ومن تبعهم بإحسان، الذين إذا ما حلو في بلد أضاؤوا الطريق ونوروا القلوب وأرسوا قواعد الإسلام التي مهدت للأجيال المتعاقبة، وينطبق عليه حديث الرسول ﷺ: «من سنَّ سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة»، فعباس قدوة لكل داعية يتصدى للعمل الإسلامي في أرض الله الواسعة.■

واحة الشعر

إليك لجوئي يا إلهي!

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

إليك لجوئي يا إلهي وتَوْبَتِـيْ ... وإنّي أوّابٌ إليكَ وتائق[1]

على خَشية لله تُشفِقُ عندها ... دموعٌ وقلبٌ في رجائك خافقُ

أحاطتْ بيَ الآلام من كلِّ جانب ... وأطبق منها كلُّ ما هو طارقُ

كأنّ ميادين الحياة بلاؤها ... بلاءٌ وهمٌّ من حَوَاليَّ لاحقُ

وشِدَّةُ خوفي من ذنوبي تشُدّني ... إلى الله! أرجو رحمةً لا تُفارقُ

تَلفَتُّ كي أَلْقى هُنَالك فُرْجَةٌ ... أمُرُّ وأَنْجو عِنْدَها وأُفارقُ

فليتَ يَدَ الإنسان مُدَّت وأَسْعَفَتْ ... ولَيْتَ رَفِيقَ الدَّربِ ظلَّ يُرافقُ

سِوَى عُصْبَةِ الإيمان والصِّدْق والوفا ... يقومُ بها عَهْدٌ مع الله صادِقُ

فَلَمْ ألْقَ إلاّ رَحْمَةَ اللهِ أشرَقتْ ... عَليَّ، ونُورٌ من هُدى الله دَافِقُ

وفَضْلٌ من الرحمن يَحْنُو ويَنْجلي ... وعَوْنٌ من الرحمن ماضٍ ولاحقُ

فكم فُرْجَةٍ قد فُتِّحتْ ومَنافِذ ... فَتَنْزّاحُ عَنْ دَرْبي بِذاك العوائقُ

إليْكَ لُجُوئي يا إلهي وتَوْبَتي ... لِتُجلى مع الأَيَّام فِيها الحقَائِقُ

أشقُّ بأنّاتي الليالي وَرَهْبَتي ... وطُول دعائي بين جنبيَّ خافِقُ

وأنتَ عليمٌ بالسرائر كُلِّها ... لما كان من يومي وما هو سابِقُ

وما سوفَ يأتي بعد ذلك كُلّه ... من الغَيْبِ ما يُخْفى وما هو لاحقُ

وإنك تقضي في المواقع كلها ... على حكمة تُجلى، وعدلُكَ صادقُ

على قَدَرٍ ماضٍ على الخلق كُلِّهم ... يُدِيرُ شُؤونَ الكونِ والنَّاسِ خَالقُ

وإنَّك تعفو عن عبادِك رَحْمةً ... وعفوُكَ ماضٍ في العبادِ ونَاطِقُ

غفورٌ رحيمٌ واسعُ العفو قادرٌ ... تهبُّ لِتَلْقَى العَفْوَ مِنْكَ الخَلائِقُ

وكلٌّ بعدْلٍ من قَضَائك بالغٌ ... لما أنتَ تقضيهِ وما أنْتَ فَالِقُ

فهذا تقيٌّ إن هَدَيْتَ بِرَحْمَة ... وآخر في دربِ الغواية فَاسِقُ

وآياتك الكُبْرى على النَّاس حُجَّةٌ ... تقومُ فلا تُخْفى لديها الحقائُقُ

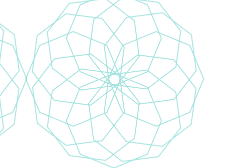
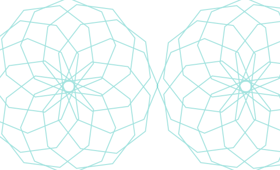
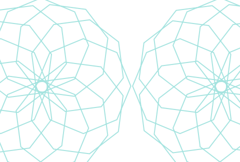
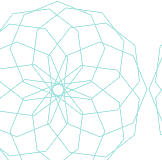
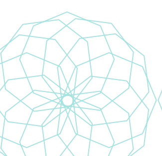
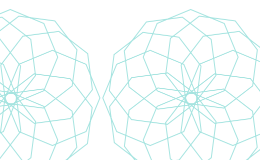
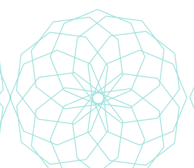
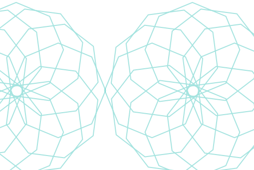
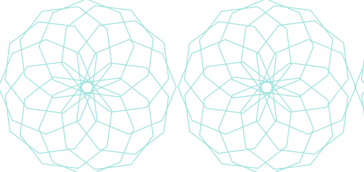
على فِطرةٍ سَوَّيتَ يا ربِّ فيهِمُ ... لِيُبْصِرَ كلُّ الناسِ ما هو صادقُ

وأنتَ وليّي يا إلهي فَنَجِّني ... إذا دار كيد من حواليَّ خانقُ

إليك لجوئي يا إلهي وإنني ... لِعَفْوِكَ سَاعٍ أو لِبَابِك طارقُ

الهامش

(١) تائق: مِنْ «تَاقَ»؛ بمعنى أحبَّ واشْتاقَ.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



شرب ماء الشعير

● رجل شرب شراباً من ماء الشعير، وفيه كحول ولكنه لم يسكر، فهل عليه إثم كما لو شرب الخمر المسكرة المصنوعة من العنب؟

- يأثم كل من شرب شراباً مسكراً سواء كان خمراً مصنوعاً من العنب أو من غيره، فهو حرام سواء أسكَر أو لم يسكر، شرب قليلاً أو كثيراً، فهو آثم ويجب عليه الحد شرعاً، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)﴾ (المائدة).

وكل مسكر خمر فيلحق بالحرمة، وهذا صريح قول النبي ﷺ: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام» (رواه مسلم، ١٥٧٨/٣)، وقوله ﷺ من حديث أبي موسى الأشعري قال: بعثني النبي ﷺ أنا ومعاذ ابن جبل إلى اليمن فقلت: يا رسول الله، إن شراباً يصنع بأرضنا يقال له: المحرز من الشعير، وشراب يقال له: البتع من العسل، فقال ﷺ: «كل مسكر حرام»(رواه مسلم، ١٥٨٦/٣)، هذا قول جمهور الفقهاء فيما عدا الحنفية قالوا: لا حد ولا إثم على من شرب غير الخمر إلا إذا سكر، ويشمل ذلك الخمر المصنوع من العنب.

استخدام الخمر للعلاج

● هل يجوز أن تستعمل الخمر باعتبارها دواء لا باعتبارها خمراً مسكراً، وإذا لم يجز استعمالها دواء، هل يمكن الاستفادة منها في مجالات أخرى؟

- جمهور الفقهاء قالوا: يحرم الانتفاع بالخمر ولو باعتبارها دواء ولا يجوز الاستفادة منها بأي وجه من الوجوه، لقوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»، وقوله ﷺ حين سأله طارق بن سويد رضي الله عنه عن الخمر فنهاه - أو كره أن يصنعها - فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «إنه ليس بدواء، ولكنه داء»(رواه مسلم، ١٥٧٣/٣). وذهب الشافعية إلى أن التداوي بالخمر حرام في الأصح إذا لم تكن ممزوجة بشيء آخر تستهلك فيه، لكن إن كانت ممزوجة بشيء آخر بحيث تستهلك فيه فإنه يجوز التداوي بها عند فقد ما يقوم مقامها من الدواء بالطاهر المباح والاستعمال حينئذ من باب الضرورة، ويتقيد حينئذ بالقدر الضروري، وفي كل الأحوال لا بد من وصف طبيب مسلم خبير ونحن نميل إلى هذا الرأي.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الاهتمام بدعوة الوجهاء

● هل يجوز لمن يدعو إلى الله تعالى أن يهتم بدعوة وجهاء الناس وأغنيائهم على أساس أن أولئك الوجهاء يكون لهم تأثير ونصرة للدعوة أكثر من غيرهم؟

- يجب الاعتقاد بأن الهدى هدى الله، وأن الله عز وجل لا ينظر إلى صور الناس وأموالهم، وإنما ينظر إلى قلوبهم وأعمالهم، وأن العبد المؤمن هو الذي له المنزلة العظمى عند الله تبارك وتعالى وإن كان أفقر الناس وأقل الناس قيمة، كما قال النبي ﷺ: «رب عبد أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره»؛ لمنزلته عند الله تبارك وتعالى، وأن يهدي الله إنساناً على يديك فهذا شيء عظيم، والله لا يعطيك الأجر على مقدار غنى الرجل وفقره. فإذا كانت نية الإنسان في الدعوة

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

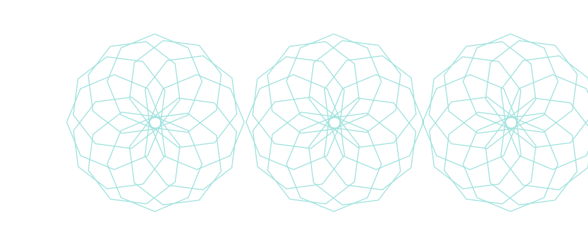
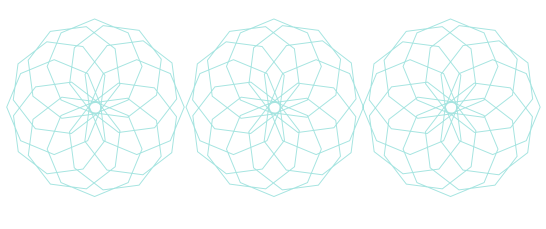


حكم الخلع

● طلقها زوجها ثم أرجعها، وقال لها: لن أقع في نفس الأخطاء وهي عدم الإنفاق، لأنها كانت تدفع كل شيء، لكنها ترغب في طلب الخلع، وتريد أن تعرف هل من حقه ألا يعطيها الخلع؟

- إن الزوج عليه أن ينفق على زوجته، وإذا طلبت الخلع بعد أن أنفق عليها فإن للزوج أن يقبل أو لا يقبل، هذا مذهب جمهور العلماء، وهو أن الزوج ليس ملزماً بقبول طلب المرأة للخلع، لكنه يستحب له أن يقبل إذا طلبت منه ذلك، وألا يمسكها وهي كارهة، ثم إذا أصرت على طلب الخلع فعلى القاضي أن يتدخل للنظر في المتسبب في الشقاق من الزوج أو الزوجة، وأن يبعث حكمين للنظر في شأنهما، يقول الله سبحانه تعالى: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء:٣٥)، فمسألة الحكمين مسألة مهمة في الشريعة، فإذا ظهر أن الضرر ناشئ من قبل الزوج أوقعا الطلاق، وإذا ظهر أنه ناشئ من قبل الزوجة طلبا منها أن تلتزم بآداب الزوجية، فإذا لم يقع بينهما صلح فإن القاضي يطلب من الزوج أن يقبل خلعها.

فمذهب جماهير العلماء أن قبول الخلع ليس واجباً على الزوج، وأن حديث ثابت بن


الاهتمام بذي سلطان أو صاحب مال من باب أنه أكثر نفعاً لأهل الإسلام، فهذه نية حسنة، لكن لا يجوز أن يكون هذا معوق عن تعليم أهل الفقر، والأنفة من الجلوس معهم، فإن الدين دين الله تبارك وتعالى، والنبي ﷺ مر عليه رجل فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، قال فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يُسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا».

فهذا الفقير الذي لا يأبه به الناس، لكنه عند الله خير من ملء الأرض مثل ذلك.

فإذا كان الإنسان يدعو ويعتقد أن هذه هي موازين الله تبارك وتعالى ولا يستنكف عن دعوة الفقير، وإنما يدعو الغني لعل الله تبارك وتعالى أن ينصر به وينفع به فهذا أمر جائز.■

قيس حينما أمره النبي ﷺ بطلاق زوجته التي طلبت الخلع، وقال: «أتردين عليه حديقته؟»، فقالت: نعم، فأمره أن يفارقها، (صحيح البخاري، ٥٢٧٣)، إنما ذلك على سبيل الندب والاستحباب، وليس على سبيل الوجوب.

العمل في الاستخبارات لدى الكفار

● ما حكم عمل المسلم في الاستخبارات لدى الكفار الذين يتعقبون المسلمين؟

– لا يمكن إباحة هذا العمل؛ لأنه بطبيعة الحال سيضر إخوانه، وأنه إنما يعمل بها لقاء أجر، فهو يأخذ هذه الأجرة ليقوم بعمل، فهو إما أن يضر الآخرين، وإما أن يعتبره الآخرون خائناً، وفي كلتا الحالتين يعرض نفسه إما لخطر الدنيا، أو لخطر الآخرة، فنحن لا ننصح أحداً بالدخول في هذه الوظائف مع أعداء الإسلام من الكفار.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

ادرؤوا الحدود بالشبهات

● ما صحة حديث: «ادرؤوا الحدود بالشبهات»؟

– الحديث له طرق فيها ضعف لكن مجموعها يشد بعضه بعضاً، ويكون من باب الحسن لغيره؛ ولهذا احتج بها العلماء على درء الحدود بالشبهات.

أما حديث: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» (أخرجه النسائي في سننه في كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، برقم ٥٦١٥، والترمذي في سننه في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه برقم ٢٤٨٨)، فهو صحيح، وهكذا قوله ﷺ: «من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه»(أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم ٢٩٩٦، وابن ماجه في سننه كتاب الوقوف عند الشبهات، باب الفتن، برقم ٣٩٧٤).

وضع بقايا الطعام في النفايات

● بالنسبة لبقايا الطعام، يضعه بعض الناس في كرتون ونحوه، ويوضع في الشارع لتأكله البهائم، ولكن يأتي عمال النظافة ويضعونه مع بقية النفايات، فهل يجوز وضع الطعام مع النفايات الأخرى؟

– الواجب تسليمه لمن يأكله من الفقراء إن وجد، فإن لم يوجد من يأكله من الفقراء، وجب جعله في مكان بعيد عن الامتهان؛ حتى تأكله البهائم، فإن لم يتيسر ذلك، وجب حفظه في كراتين أو أكياس، وعلى البلديات في كل بلد أن توصي المسؤولين لديها أن يضعوه في أماكن نظيفة؛ حتى تأكله البهائم، أو يأخذه بعض الناس لبهائمهم؛ صيانة للطعام عن الإهانة.

بناء المسجد من مال الزكاة

● هل يجوز بناء المسجد وبيت المدرسة من مال الزكاة؟

– لا يجوز ذلك؛ لأن العمل المذكور غير داخل في الأصناف الثمانية التي هي مصارف الزكاة.

ميتان في قبر واحد

هل يجوز وضع ميتين في قبر واحد؟

– إذا أمكن دفنهما في قبرين فهذا هو السُّنة، ويُكره دفنهما جميعاً إلا عند الضرورة كعجزه عن قبرين لخوف أو لكثرة الموتى فلا بأس أن يدفنهما جميعاً كما دفن النبي ﷺ يوم «أُحد» بسبب كثرة القتلى والجراحات في الصحابة.

علة تحريم الدخان

● ما وجهة من يقول: إن الدخان محرم في شرع الله تعالى؟

– وجهته أنه مضر ومخدر في بعض الأحيان ومسكر في بعض الأحيان، والأصل فيه عموم الضرر، والنبي ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»، فالمعنى: كل شيء يضر بالشخص في دينه أو دنياه محرم عليه تعاطيه من سم أو دخان أو غيرهما مما يضره لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٥)، فمن أجل هذا حرم المحققون من أهل العلم التدخين لما فيه من المضار العظيمة التي يعرفها المدخن نفسه ويعرفها الأطباء ويعرفها كل من خالط المدخنين.

وقد يسبب موت الفجاءة وأمراضاً أخرى، ويسبب السعال الكثير والمرض الدائم اللازم كل هذا قد عرفناه وأخبرنا به جمع غفير لا نحصيه ممن قد تعاطى شرب الدخان أو الشيشة أو غير ذلك من أنواع التدخين، فكله مضر، وكله يجب منعه، ويجب على الأطباء النصيحة لمن يتعاطاه، ويجب على الطبيب والمدرس أن يحذرا ذلك؛ لأنه يقتدى بهما.■

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (١١)

أداء الدَّيْن وحسن التوكُّل



أ.د. سمير يونس(*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

قصَّ النبي ﷺ قصة على أصحابه، رواها عنه أبو هريرة رضي الله عنه جاء فيها: «أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم. فقال: كفى بالله شهيداً. قال: فأتني بالكفيل. قال: كفى بالله كفيلاً. قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يقدُم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة، فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار، وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجَّجَ موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلَّفتُ فلاناً ألف دينار، فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها، فرمى بها في البحر، حتى ولجت فيه ثم انصرف، وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده.

فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر، لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إليَّ بشيء؟ قال: أخبرك أني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه، قال: إن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشداً».

وبتحليل هذا الموقف تربوياً نلاحظ أن:

أولاً: إقـرار الإقـراض والحث عليه:

فللمقرض أجر كبير، وقد حث عليه القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)﴾ (البقرة).

هذه القصة لو حكاها لنا شخص غير رسول الله ﷺ ما صدقناها، وقد حكاها لنا رسول الله ﷺ من عجائب ما حدث في بني إسرائيل، وذلك بهدف الاعتبار والاتعاظ، وفي ذلك القصص دروس عظيمة.

أبو الدحداح والقرض

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، لما نزلت آية القرض السابقة: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)﴾، قال أبوالدحداح الأنصاري: يا رسول الله، وإن الله ليريد منا القرض؟ قال: «نعم يا أبا الدحداح». قال: أرني يدك يا رسول الله. قال: فناوله يده. قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي. قال: وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها. قال: فجاء أبو الدحداح فناداها: يا أم الدحداح. قالت: لبيك. قال: اخرجي، فقد أقرضته ربي عز وجل. وقد رواه ابن مردويه من حديث عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرو مرفوعاً بنحوه.

ثانياً: إمهال المقترض إن تعسَّر: فقد روى الإمام أحمد عن بُريدة بن الحصيب قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أنظر معسراً فله بكل يوم مثله صدقة». قال: ثم سمعته يقول: «من أنظر معسراً فله بكل يوم مثله صدقة». قلت: سمعتك يا رسول الله تقول: «من أنظر معسراً فله بكل يوم مثله صدقة»، ثم سمعتك تقول: «من أنظر معسراً فله بكل يوم مثليه صدقة»؟ قال: «له بكل يوم صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة». (رواه أحمد).

والله تعالى يقول: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)﴾ (البقرة)، أي إمهال المدين لحين يتيسر له السداد.

ثالثاً: كتابة الدين، وحفظ الحقوق:

فقد طالب الدائن المدينَ بالشهداء والكفيل، فإن حل الأجل وجب الوفاء بالدين. قال النبي ﷺ: «مطل الغني ظلم يحل عرضه وعقوبته»، فإن لم يجد المدين ما يدفعه للدائن فلا أقل من الاعتذار إليه وطلب السماح بالتأجيل، لا أن يختفي ويهرب من الدائن.

فإذا اطلع الدائن على حال صاحبه فعليه أن يُنظره، وأن يعطيه فرصة، استجابة لقول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)﴾ (البقرة).

رابعاً: للمتوكل على الله ثمرة عظيمة:

وفي القصة صورتان من صور التوكل الصادق:

الصورة الأولى هي: توكل الدائن على الله، فقد رضي بالله شهيداً وكفيلاً.

والصورة الثانية: هي: توكل المدين على ربه، عندما دفع المال في البحر، واتخذ ما يقدر عليه من الأسباب وما في استطاعته، كالدعاء، ونقر الخشبة، ثم وضع المال في جوفها، ثم إصلاح ثقبها، وهذا تجسيد لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (٥٨)﴾ (الفرقان)، وهو موقن بأن النتيجة هي ما أقره القرآن، وأكده في قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

إن رسولنا الحبيب ﷺ يريد أن يبلغنا رسالة مفادها أن الأمور كلها بيد الله، وعلينا أن نأخذ بالأسباب كلها دون أن تتعلق قلوبنا بالأسباب، بل يتعلق قلبك ورجاؤك بالله عز وجل، فالله وليُّ أمورنا جميعاً، ومن صح توكله نجح سعيه.

خامساً: يجب الحرص على أداء

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الحقوق والدين: فقد حرص المدين في القصة على أن يسدد الدين في وقته، وعندما لم يجد مركباً يتبلغ به؛ ليصل إلى الدائن، ويعطيه حقه، وبرغم ذلك فهو لم يكن متأكداً من وصول الحق إلى صاحبه، لذا أصر على الوصول إليه، كي يتأكد من وصول حقه إليه.

تأمل - عزيزي القارئ - هذه القصة التي كان بطلها رسولنا الكريم ﷺ، وقد وقعت بينه وبين أحد أصحابه رضي الله عنهم جميعاً.

قال رجل من العرب: زحمت رسول الله ﷺ يوم حُنين وفي رجلي نعل كثيفة، فوطأت بها على رجل رسول الله ﷺ، فنفحني نفحة بسوط في يده، وقال: «بسم الله أوجعتني». قال: فبتُّ لنفسي لائماً أقول: أوجعتُ رسول الله ﷺ. قال: فبتُّ بليلة كما يعلم الله، فلما أصبحنا إذا رجل يقول: أين فلان؟ قال قلت: هذا والله الذي كان مني بالأمس - قال - فانطلقت وأنا متخوف، فقال لي رسول الله ﷺ: «إنك وطأت بنعلك على رجلي بالأمس، فأوجعتني، فنفحتُك نفحة بالسوط، فهذه ثمانون نعجة فخذها بها» (سنن الدارمي وصححه الألباني).

وإن تعجب فعجب أن نرى الناس في عصرنا الراهن يأكلون أموال الناس بالباطل، فتجده يستعطفك، ويشكو إليك ضيق الحال، وقلة ما بيده، وضغوط الحياة، ومتطلباتها، وما أن ينال القرض إلا ويختفي عن عينيك، برغم تدفق الرزق عليه.

اقترض شخص مني مبلغاً كبيراً (عشرات الآلاف)، ووعدني أنه سيبيع قطعة أرض عندما يجد سعراً مناسباً لها، فإن لم يبعها فسوف يسدد القرض بعد عام، وبالفعل باع قطعة الأرض بعد ثلاثة أشهر من تسلمه القرض، وكان ثمن قطعة الأرض ثلاثة أضعاف ما اقترضه «باعها بتسعين ألف جنيه مصري»، وكتم الخبر، فلما كلمته بعد عام، وكنت في حاجة شديدة إلى المبلغ المستحق سداده، فأخبرني بأنه لا يستطيع السداد، فقلت له: لقد علمت أنك بعت الأرض، ولم تنفذ العهد معي، حيث كان وعدك لي بأن تسدده فور بيع الأرض، فإن لم يحدث بيع فبعد عام، ولحيائي لم أفاتحك عند بيع أرضك، والآن أطلب حقي في أبعد الأجلين - وهو العام - حسبما ألزمت نفسك، فماذا أنت فاعل؟ فكان رده لا أستطيع، وظل القرض عنده لم يسدده إلا على خمس سنوات على مراحل متعددة، ولم أستطع أن أستفيد به الاستفادة المرجوة.

وثان اقترض مائتي دينار، وحدد لسدادها أجلاً، فلما حل الأجل اعتذر لي في العام الأول، فقبلت عذره، ومضى الآن على القرض خمس سنوات، وعلى مدى هذه السنوات لم يعتذر مرة واحدة، ولم يفاتحني في الأمر إلى الآن!!

وثالث، ورابع، وخامس... حتى وإن كان يصلي ويصوم، ويعظ الناس.. ألا يعلم هؤلاء بخطورة ذلك، فإن لم يكونوا قد علموا، فليعلموا قول النبي ﷺ: «من اقتطع حق امرئ بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة». فقال له رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «وإن كان قضيباً من أراك» (رواه مسلم).

سادساً: أداء الأمانة: إنه نداء رب العالمين من فوق السماوات السبع في وحي نزله على قلب رسول الله ﷺ في قرآنه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٨٥).

إن الأمانة أول ما يُضَيَّع، وقد بوَّب البخاري في صحيحه باب: رفع الأمانة، وساق حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: «لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً».

ولا أدري أجاء هذا الزمان أم لا، ولقد أضاعها كثير من الخاصة، فكيف بغيرهم؟ إنك لتجد المرء من أحسن الناس صلاة، وربما تصدر للخطابة والحديث، فإذا عاملته بالمال بان لك حقيقة أمره، والله المستعان، وإليه المشتكى، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، وحال النبي ﷺ: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم» (أخرجه الإمام أحمد).

سابعاً: شكر الدائن وتقدير عمله: فبالإضافة إلى التوجيه الإسلامي إلى الوفاء بالدين، حث الإسلام أبناءه على عدة آداب تعد من باب ذوق المستدين مع الدائن، ومن أهم هذه الذوقيات: أن يسعى المستدين إلى الدائن؛ ليؤدي إليه حقه ويشكره، والمبادرة بتسديد الدين متى توافر المال ولا ينتظر موعد السداد، وأن ينتقي أوراقاً مالية جديدة لا ممزقة، وأن يطيبها، فقد كانت السيدة عائشة تطيب مال الصدقة قبل إخراجها لمستحقيها صدقة، فمن باب أولى يجب على المستدين أن يطيب للدائن حقه من المال قبل أن يؤديه.

ومن آداب المقترض نحو الدائن - أيضاً - عدم المماطلة، فكثير من المدينين يتعامل مع الدائن كأن الأخير متسول هو الذي يلح وراء المدين، ويبدي له أعذاره، وهذا ليس من أدب المدين ولا من ذوقياته، والأحرى به أن يؤدي الدين كاملاً، وأن يصحب ذلك بكلمات الثناء والشكر، وأن يعلم أن لحظة واحدة من الحياة لا يضمن أن يعيشها، فربما قُضي عمره وانتهى أجله، وهنالك يلقى الله مديوناً، ولقد كان رسول الله ﷺ لا يصلي على من كان عليه دَيْن.

ومن آداب المقترض - أيضاً - حسن القضاء، فقد روى أبو سعيد الخدري قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يتقاضاه ديناً كان عليه، فاشتد عليه حتى قال له: أُحَرِّج عليك إلا قضيتني، فانتهره أصحابه وقالوا: ويحك تدري من تكلم؟ قال: إني أطلب حقي، فقال النبي ﷺ: «هلا مع صاحب الحق كنتم؟»، ثم أرسل إلى خولة بنت قيس، فقال لها: «إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتي تمرُنا فنقضيك». فقالت: نعم بأبي أنت يا رسول الله، قال: فأقرضته، فقضى الأعرابي، وأطعمه، فقال: أوفيت أوفى الله لك، فقال ﷺ: «أولئك خيار الناس إنه لا قُدِّست أمه لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع» (رواه ابن ماجه).

إن حسن الأداء يشجع على انتشار الخير بين الناس، وسوء الأداء يجعل الخير ينكمش.. أخبرني أحد أصدقائي أنه أقرض أحد أقاربه عشرين ألف جنيه؛ ليحسن مسكنه، ووعده أن يسددها بعد ستة أشهر، ومرت عليه ستة أعوام ولم يسددها، وطوال الأعوام الستة ظل الدائن يطالب المقترض دون جدوى، إلى أن قال له: اذهب إلى المحكمة؛ لتأخذ حقك!! لقد ختم الدائن حديثه بمثل مخيف، إذ علق قائلاً: تُرى إن جاءني شخص يريد قرضاً هل سأستجيب له؟ ثم أجاب بنفسه على سؤاله: قال: لا والله، سأقول له ما جاء في الأمثال: «السلف تلف والرد خسارة».■

٩ دروس تعلمتها من الحياة

ترجمة: جمال خطاب (*)

تقابلت يوماً مع جارنا البالغ من العمر ١٦ عاماً الذي طلب مني أن أساعده في مشروع للمدرسة بعنوان «دروس تعلمها الحياة»، جاء إلى شقتنا ومعه لوحة بيضاء مكتوب عليها تسع كلمات، وبعد بضعة أسئلة تمهيدية متنوعة، طلب مني أن نفكر في الكلمات الملصقة على اللوحة لبضع دقائق، وبعد ذلك نشرحها في أبسط صورة ممكنة، وأشرح له ما تعلمت من الحياة بخصوص كل كلمة من تلك الكلمات، وها هي التسع كلمات:

ماضيك ثابت فلا تنشغل به ومستقبلك يعتمد على قراراتك التي ستتخذها الآن

لديك الكثير من الخيارات المناسبة إذا قمت بمحاولة اكتشافها.. ولاختيار الأفضل يجب وضعها موضع التنفيذ

١- الوقت:

الوقت يمر بسرعة، وإذا كنت محظوظاً بما فيه الكفاية، سوف تعيش لفترة كافية لتتعجب من الذكريات.

تصور نفسك تعود بك السنين للوراء لحديقة تعودت اللعب فيها مع أصدقائك عندما كنت في مرحلة رياض الأطفال، والآن مازالت الحديقة ممتلئة، ولكن بمجموعات من الوجوه الجديدة، تذكَّر وأنت تشاهد هؤلاء الأطفال يتنقلون من أرجوحة لأخرى ويتسلقون الأشجار معاً، تذكَّر هذه الأشياء البسيطة وتأمَّل كيف سيكبر هؤلاء الأطفال يوماً ما ويقومون بنفس الأشياء ذاتها التي كنت تفعلها، وسوف يقعون في الحب، وسيرتكبون نفس الأخطاء، ويخوضون نفس المعارك، وستتغير عقولهم وآراؤهم عشرات المرات فيما يريدون القيام به في حياتهم، ولكن ليس بعد، ليس الآن.

في هذه اللحظة التأرجح والتسلق هما غاية المراد بالنسبة لهم، وعلى الرغم من أنه سيكون من الرائع أن يتأرجحون ويتسلقون إلى ما لا نهاية، فأنت تعلم أن هذا لن يحدث.

تعرف أن الحياة أوسع وأجمل وأكثر تفصيلاً – حتى فيما لم تخبره بعد – وأنه مع كل لحظة تمر نصبح جميعاً جزءاً من هذا الجمال الأكبر والأعمق في كل شيء وكل تفصيلة يمكن تخيلها.

٢- الحب:

تعرف فوراً إذا ما أحبك شخص ما، وعندما تبحث عن طريقك، فإن العالم يبدو أفضل، وعندما ينطقون اسمك، يبدو العالم أفضل، وعندما يقوم أحد بتقبيل بشرتك، حينها تحس بالعالم على نحو أفضل، وتعرف أن روحك تكون آمنة إذا ما اعتنوا بك.

عندما تحب أحداً، تشعر بأنه يتدفق في عروقك، ويمكنك الجلوس أمامه لساعات، دون أن تنبس ببنت شفة أو حتى تقوم بتحريك عضلاتك، ومع ذلك تحس به يسكن في أعماق قلبك، فقد أصبح جزءاً لا يتجزأ منك، كان منفصلاً عنك ثم عاد إليك.

٣- المعنى:

الشيء الوحيد الأكثر أهمية في هذه الحياة هو ما تعنيه الحياة لك.

الحياة لا تأتيك معبأة معدة وجاهزة؛ أنت الذي تصنع الحياة.. وذلك نادراً ما يكون سهلاً، ولكنه دائماً في مقدورك وفي وسعك.

وصناعة الحياة تستحق الجهد المبذول في بدئها وتجويدها وصناعتها، ستكون أكثر سعادة بالتعب في صناعتها لنفسك، بدلاً من أن تترك كل مَنْ «هبَّ ودبَّ» يصنعها لك!

والخلاصة: أن السر يكمن في تتبع حدسك والاستفادة القصوى من الموارد المتاحة لك.

وكل ما يأتي في طريقك، مهما بدا جيداً أو سيئاً على حد سواء.

ثروات، يمكنك أن تعطيها معنى إذا ما استطعت أن تحولها إلى إيجابية وتتعلم منها، ومن ثم تستخدمها كنقطة انطلاق.

٤- البصيرة:

من المستحيل أن نعرف بالضبط ما المشاعر الحقيقية للآخرين أو أي نوع من المعارك العاطفية يقاتلونها.

وأحياناً تخفي الابتسامات العريضة رقة وضعف خيوط الثقة بالنفس ووهن الأمل.

وأحياناً يملك «الأغنياء» كل شيء إلا السعادة.

لابد أن تدرك هذا أثناء التفاعل مع الآخرين، قبل أن تنتقل للحكم عليهم.

فكل ابتسامة أو علامة على القوة تخفي صراعاً داخلياً أكثر تعقيداً مما تتخيل.

إنها حقيقة حكمة الحياة، حقاً، أن كل واحد منا يحمل مجموعة عميقة وفريدة من

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2013/03/17/9-lessons-life-taught-me

الشيء الوحيد الأكثر أهمية في هذه الحياة هو ما تعنيه الحياة بالنسبة لك

الحياة لا تأتيك معبأة وجاهزة.. أنت الذي تصنعها

نوعها من الأسرار التي لا يمكن كشفها على الإطلاق لشخص آخر.

٥- الحيرة:

أحياناً تكون لديك أفكار عن نفسك حتى أنت لا يمكنك فهمها بشكل كامل.. أفكار غير صحيحة – ليست في الحقيقة هي التي تشعر بها – وليست هي التي تمثلك، لكنها تمر على عقلك على أي حال، وتربك تركيزك؛ من أين تأتي هذه الأفكار؟ ربما تكون شظايا من ماض مضى وانتهى، أو شبحاً قديماً لا يزال ذكره حياً في عقلك الباطن يتراءى من وقت لآخر، والخبر السار هو أنك لست وحدك.

فلو استطعت أن تقرأ عقول أشخاص آخرين، بما في ذلك أولئك الذين يعجبونك وتحبهم، فسترى وتسمع الكثير من الأفكار والوساوس.

ومفتاح التخلص من ذلك هو أن ندرك أن ذلك شيء طبيعي، فنحن جميعاً نتعامل معها، فربما كانت جزءاً من الماضي لابد أن نترفع عنه.

٦- الثروة:

جمْعُ المال سهل جداً، ولكن تحقيق الثروة الحقيقية ليس كذلك.

معظم الناس لديهم وظائف تجلب الدخل، ولكن الصعوبة تكمن في كيفية الحصول عليه عن طريق القيام بشيء يمكن أن يحدث فرقاً إيجابياً.

أن تكون شخصاً جيداً حقاً، تستطيع مساعدة الآخرين، وتقدر على ترك العالم أفضل مما كان؛ ذلك هو الغنى الحقيقي.. فالذكريات الدافئة أغلى ما يمكن أن تخرج به من هذا العالم.

والعلم بأن وجودك في حياة شخص ما إضافة لا يعوضها المال هي الحقيقة الأثمن والتي لا تقدر بمال.

٧- الندم:

الفرص الضائعة، التي لم تنتهزها، وإحساسك أنها لا يمكن أن تعود، جزء مما يعنيه كونك مازلت على قيد الحياة.

إنه شيء محبط أن تتذكر أن فرصة ما قد فاتتك، على الرغم من أنك لا تستطيع العودة وتغيير الماضي، إلا أنه مايزال هناك شيء إيجابي يمكنك اختياره والقيام به، يمكنك اختيار التعلم من الخطأ الذي ارتكبته وتحويل الأسى والأسف على فرصك الضائعة إلى حماس والتزام باغتنام الفرص القادمة.

لا محيص من أن تقرر أن تتطلع إلى الأمام، اعترافاً منك بأهمية ما فاتك، وإدراكاً أنها ليست نهاية العالم، وإدراكاً أيضاً بأن هناك العديد من الطرق المؤدية إلى كل مكان يستحق الذهاب إليه.

ولتنظر في كل فرصة ضائعة كمدخل ممكن إلى فرصة أخرى.

عليك أن تُبقي عينيك مفتوحة على مصراعيها، وتتطلع في اتجاه الفرصة القادمة للحصول على ذلك الحق!

٨- الاستياء:

الحقد والضغينة والشعور المَرَضي بالاستياء مثل شرب السم وانتظار الموت لشخص آخر؛ ضرب من ضروب العبث.

والاستياء بالنسبة للروح تماماً مثل السم لجسم الإنسان بل أسوأ.

وبدلاً من تضخيم أعباء الحياة، قم بتخفيف هذه الأعباء عن طريق اختيار الرحيل لكل ما يشعرك بالاستياء.

٩- سوء الحظ:

لديك قوة لا حدَّ لها في داخل نفسك لإجراء تغييرات إيجابية لا نهائية في حياتك.

وعندما يكون هناك شيء يزعجك، لا تتجاهله؛ ولكن حاول تغييره.

لا تجلس مكتئباً وحيداً تفكر في سوء حظك وفي الظلم الواقع عليك وحدك، وبدلاً من ذلك، فكِّر في مدى السرعة والفعالية التي يمكنك أن تفعل بها شيئاً حيال ذلك، فكِّر في رد فعل إيجابي.

ماضيك ثابت فلا تنشغل به كثيراً، واعلم أن المستقبل – مستقبلك – يعتمد على قراراتك والإجراءات التي ستتخذها الآن في هذه اللحظة.

لديك الكثير من الخيارات المناسبة إذا قمت بمحاولة اكتشافها؛ لاختيار أفضل واحد، هو أن تضعها موضع التنفيذ، وهكذا تستطيع السيطرة على حياتك.■





وفاة شاب كويتي عقب تناوله عبوتين من مشروب طاقة!



وافت المنية شاباً كويتياً عقب تناوله عبوتين فقط من أحد مشروبات الطاقة، فيما كان يتنافس مع أصدقائه على من يستطيع تناول أكبر قدر منها.

وقال د. إبراهيم الهدبان، أستاذ العلوم السياسية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، عبر حسابه على موقع «تويتر»: «ندفن الآن شاباً في السادسة عشرة، كان منذ ١٢ ساعة يتنافس مع «ربعه» من يشرب أكثر من مشروب الطاقة وتوفي بعد العلبة الثانية».

وأضاف الهدبان: «بين الحين والآخر يتساقط شباب ضحية لمشروبات الطاقة التي تحتوي على نسب عالية من السكر والكافيين، وتتسبب في تزايد خفقان القلب والموت المفاجئ».

ودعا إلى تبني حملة لمقاطعة مشروبات الطاقة قائلاً: «لنبدأ حملة مقاطعة جميع مشروبات الطاقة بين الشباب والأطفال، لنبدأ بأنفسنا ولننصح إخواننا وأخواتنا وجميع معارفنا.. لنقاطعها جميعاً».■

العنب.. وقاية وعلاج وفوائد عديدة



خلصت دراسة حديثة إلى أن الأشخاص الذين يعتمدون في غذائهم على العنب أقل عُرضة من غيرهم للإصابة بالأمراض السرطانية، لما يحتويه العنب على مواد تُسهم بفعالية في تنقية الدم، كما أنها تقضي على السموم والاضطرابات المفاجئة في نمو أنسجة الجسم.

كما يساعد العنب في علاج الزهايمر ويحد من فرص الإصابة بالخرف، علاوة على أهميته في علاج هشاشة العظام، وله دور كبير في التخلص من البلغم وتهدئة السعال الحاد.

ومن فوائد العنب كذلك هو أنه مدرّ طبيعي للبول بسبب احتوائه على نسبة عالية من مادة البوتاسيوم، لذلك يعد أحد سبل خفض ضغط الدم.

ولا تقتصر الفائدة على ثمرة العنب بل تشمل أوراقه أيضاً، حيث يمكن أن تُغلى ومن ثم شرب السائل تماماً كشرب الشاي، إذ إنه يساعد على تنظيف الكلى والمثانة من الأملاح.

ومن فوائد العنب أنه يشتمل على مواد تساعد في مكافحة البكتيريا المسببة لتسوس الأسنان، ومركّبات مضادة للأكسدة، كما أنه يُسهم في تخفيض معدل الكوليسترول وتنظيم مستوى السكر.

وللعنب دور كبير في التخلص من خلايا الجلد الميتة، مما يساعد في أن يصبح الجلد أكثر نعومة ونضارة.

لكن المختصين ينصحون بعدم الإفراط في تناول العنب بسبب احتوائه على نسبة عالية من الجلوكوز والفركتوز، خاصة للبدناء والمصابين بمرض السكري.■

ركوب الدراجة.. فوائد متعددة للجسم كله

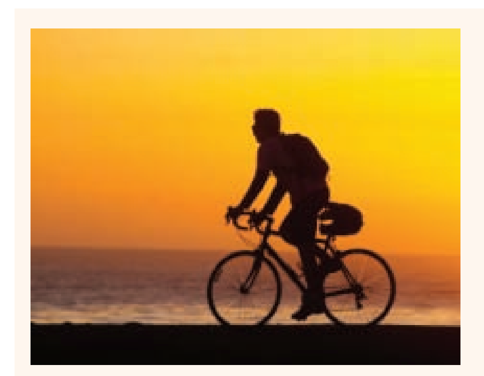
أكد خبراء ألمان أن ركوب الدراجات يندرج ضمن أكثر الرياضات الصحية، التي يُمكن الاستفادة من آثارها الإيجابية بسهولة ويسر، شريطة أن يتم اختيار الدراجة المناسبة.

وعلى عكس التمارين التي تستلزم الذهاب إلى صالة اللياقة البدنية أو النادي الرياضي، يمتاز ركوب الدراجات بكونه نشاطاً بدنياً يُمكن إدراجه ضمن مهام الحياة اليومية بمنتهى السهولة.

ويُمكن للجسم الاستفادة من ركوب الدراجات ولو لعشر دقائق فقط، ولكن تزداد بالطبع فاعلية هذه الرياضة وتأثيرها على اللياقة البدنية للجسم بدءاً من ممارستها لمدة نصف ساعة فأكثر.

ومن فوائد ركوب الدراجات أنه:

- ينشط الجهاز القلبي الوعائي؛ ومن ثمّ يقلل من خطر الإصابة بالأزمات القلبية وارتفاع ضغط الدم.
- يقوي عضلات التنفس.
- يحسن من عملية التمثيل الغذائي للسكر والكوليسترول بالدم.
- يحافظ على المفاصل، مقارنةً برياضة الجري مثلاً؛ حيث يتحرر الجسم من ثقل وزنه أثناء الحركة بخلاف ما يحدث أثناء الجري.
- يُسهم في رفع الحالة المزاجية للإنسان، ويقلل من تعرضه للضغط العصبي.■







الإفراط في الملح.. ساهم في وفاة ٢,٣ مليون خلال عام واحد!

أظهرت دراسة حديثة أن الإفراط في تناول الملح أسهمَ في حوالي ٢,٣ مليون حالة وفاة بسبب نوبات القلب والسكتة وأسباب أخرى مُتعلِّقة بالقلب، حدثت على مستوى العالم في عام ٢٠١٠م.

قال الباحثون: إن هذا الرقمَ يمثل ١٥٪ من حالات الوفاة بالنسبة لكل الأسباب المتعلقة بالقلب في العام المذكور.

سببت نوبات القلب ٤٢٪ من حالات الوفيات على مستوى العالم، بينما سببت السكتات ٤١٪ منها، أدت أشكال أخرى من أمراض القلب والأوعية إلى ما تبقى من حالات الوفيات، كانت نسبة ٨٤٪ من حالات الوفيات في بلدان ذات دخل منخفض ومتوسط.

من بين البلدان الثلاثين الأكبر اشتملت البلدان – التي أظهرت أعلى معدل وفيات بسبب الإفراط في استهلاك الملح لكل مليون بالغ – على: أوكرانيا (٢١٠٩)، وروسيا (١٨٠٣)، ومصر (٨٣٦).

واشتملت البلدان – التي أظهرت أدنى معدل وفيات مرتبطة باستهلاك الملح بالنسبة لكل مليون بالغ – على: قطر (٧٣)، وكينيا (٧٨)، والإمارات العربية المتَّحدة (١٣٤).■

شابان عربيان يبتكران فرشاة أسنان تعمل عن طريق اللسان

ابتكر شابان عربيان - يعيشان في كندا - فرشاة أسنان مبتكرة تعمل عن طريق اللسان، ويمكن التخلص منها فور الانتهاء من الاستخدام، وذلك حسبما ذكرت صحيفة «مونتريال جازيت» الكندية.

ويؤكد كل من «عادل السري»، و«سيد فياض»، أن فرشاة «تي تو تي» تتميز بكونها توفر عامل الأمان الصحي التام في الاستخدام، حيث إنها تُستخدم لمرة واحدة فقط، ولا تتعرض لأي عوامل ملوِّثة.

ويتم تركيب فرشاة «تي تو تي» على اللسان ثم يتم وضع المعجون عليها، ومن ثم يبدأ المستخدم في تنظيف أسنانه بمنتهى السهولة.

ومن المنتظر أن يتم طرح الفرشاة المبتكرة للبيع في الأسواق مع نهاية العام الجاري، وذلك بمجرد أن ينتهي الشابان من جمع ١٠٠ ألف دولار عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» و«تويتر»، وهو المبلغ اللازم للبدء بخط الإنتاج الجديد.■



التصوير ثلاثي ورباعي الأبعاد.. خطر على الجنين

حذر أطباء النساء والتوليد فى الكولاج الوطني الفرنسي للنساء والتوليد من خطورة تعرض الأم الحامل للإشعاعات فوق الصوتية المنبعثة من أجهزة التصوير ثلاثية ورباعية الأبعاد، حيث إن لها تأثيراً على الجنين.

ونصح الأطباء بضرورة ابتعاد الأم الحامل عن أجهزة التصوير ذات الأبعاد الثلاثية والرباعية، مشيرين إلى أن تأثيرها السلبي مباشر على مخ وعيني الجنين.■

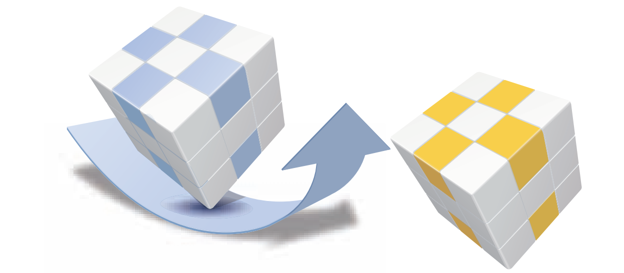
الصلاة.. وقاية من الزهايمر

خضع أكثر من ٨٩٢ مسلماً تزيد أعمارهم على ٦٥ عاماً لدراسة حول تأثير الصلاة على الصحة، فخلصت إلى أن الصلاة الإسلامية تعتبر بمثابة وقاية من الإصابة بداء الزهايمر، وتحد من خطر التعرض لضعف الذاكرة بنسبة ٥٠٪.

وحول هذه الدراسة أفادت البروفيسورة «ريفكا إينزلبيرج»، المشاركة في الدراسة، بأن الشخص الذي يصلي يبذل الكثير من النشاط «الثقافي والذهني» أثناء عملية الصلاة، مما يشكل حماية طبيعية له من الإصابة بداء الزهايمر.

كما كشفت الدراسة التي تمت بالتعاون مع علماء أمريكيين من جامعة «كليفلاند» في ولاية «أوهايو»، أن الصلاة تترك تأثيراً إيجابياً يفوق نظيره الناجم عن عامل التعليم في المؤسسات التربوية، حيث إن التعليم يحول دون الإصابة بداء الزهايمر وأمراض الذاكرة بنسبة ٢٤٪.■







نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

بلاغة ابن مظلوم

كان لرجل ولدان، وكان يميز بينهما، فقال الولد المظلوم لأبيه:

ليس لي بعد إلهي ... مشتكىً إلا إليكا
وأخي في الفضل مثلي ... وكلانا من يديكا
إن أذقت العين كحلاً ... هاجت الأخرى عليكا
إنما ابناك كعينيك ... فكحِّل مقلتيكا



عبارات قالها مشاهير العالم

- «حدود قدراتنا ومدى نجاحنا يكون مبنياً على ما نتوقعه من أنفسنا، فما يفكر فيه العقل، ينفذه الجسد».

(دنيس وايتلي)

- «إذا كنت ترغب باستكشاف بحار جديدة، يجب عليك أولاً أن تتحلى بالشجاعة اللازمة لمغادرة الشاطئ».

(وينستون تشرشل)

- «الجميع يفكر في تغيير العالم، ولكن لا أحد يفكر في تغيير نفسه».

(ليو تولستوي)

- «كل حركة عظيمة وقوية في تاريخ العالم تعود إلى انتصار الحماسة».

(رالف والدو إيمرسون)

- «عندما لا يكون لدينا إلا خيارات بسيطة، فإننا نتعس ونُتعس من حولنا، لدى الإنسان ٣٠٠٠ نوع من المشاعر المختلفة، وأغلب الناس لا يعيش إلا بعدد محدود من المشاعر».

(عبدالله العثمان)

- «لو رضي كل الناس عن أنفسهم لما كان هناك أبطال».

(الكاتب الأمريكي/ مارك توين)

- «من غير المنطقي أن تفعل نفس الشيء وبنفس الطريقة وتتوقع نتيجة مختلفة».

(ألبرت أينشتين)

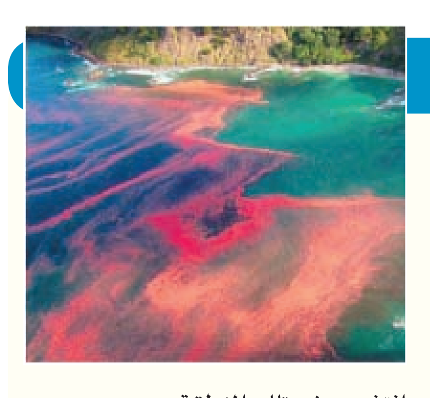
- «بعض الناس يموتون في الخامسة والعشرين من العمر، ولا يدفنون إلا عند الخامسة والسبعين».

(بنجامين فرانكلين)

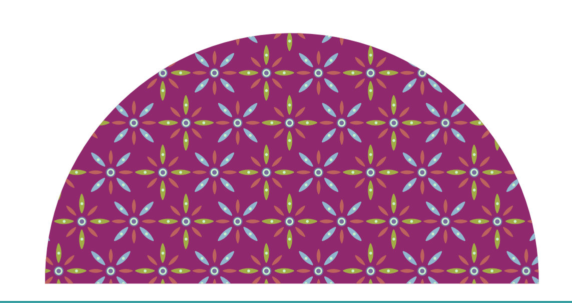
المدُّ الأحمر

هذه الظاهرة من الظواهر الغامضة التي حيرت العلماء والباحثين لعقود طويلة؛ حيث يحدث تغير مفاجئ للون المياه في مناطق معينة بسبب انتشار نوع من أنواع الطحالب المجهرية السامة أو العوالق النباتية، وتقوم هذه العوالق بإنتاج سُمٍّ يؤدي لشل حركة الأسماك وموتها، فضلاً عن حدوث أضرار بيئية، وتسمم للإنسان إن أكل الأسماك المصابة من تلك المنطقة!

صحيح أن الاسم الشائع لهذه الظاهرة هي «المد الأحمر»؛ لكنها ليست مدّاً ولا أحمر! بل يعتمد اللون الذي تتغير له المياه في المنطقة المصابة على لون العوالق التي انتشرت في تلك المنطقة.



أما عن الاسم العلمي لهذه الظاهرة فهو «الازدهار المؤذي للعوالق»، ومن الجديد بالذكر أن هذه الظاهرة من الظواهر القديمة التي يعود ذكرها الأول للفراعنة، لكنها بدأت تنتشر بصورة أكبر في الآونة الأخيرة.■



أمل دربالة

طمس الحقيقة

من السهل طمس الحقيقة بحيلة لغوية بسيطة: ابدأ حكايتك من «ثانياً»، ويكفي أن تبدأ حكايتك من «ثانياً» حتى ينقلب العالم.

ابدأ حكايتك من «ثانياً» تصبح سهام الهنود الحمر هي المجرمة الأصيلة وبنادق البيض هي الضحية الكاملة! يكفي أن تبدأ حكايتك من «ثانياً» حتى يصبح «غاندي» هو المسؤول عن مآسي البريطانيين! يكفي أن تبدأ حكايتك من «ثانياً» حتى يصبح الفيتنامي المحروق هو الذي أساء إلى إنسانية النابالم! وتصبح أغاني «فكتور هارا» هي العار وليس رصاص «بينوشيه» الذي حصد الآلاف في إستاد سنتياجو! يكفي أن تبدأ حكايتك من «ثانياً» حتى تصبح ستي «أم عطا» هي المجرمة، و«أريبل شارون» هو ضحيتها.

مريد البرغوثي، كتاب: «رأيت رام الله»

انتقاء الكلام

رأى أحد الملوك بالمنام «أن كل أسنانه تكسرت»، فأتى بأحد مفسري الأحلام، فقال له الحلم.
فقال المفسر: أمتاكدٌ أنت؟
فقال الملك: نعم.
فقال له: كل أهلك يموتون أمامك.
فتغير وجه الملك، وسجن الرجل!!
فجاء بمفسر آخر، وقال له الحلم.
فقال المفسر: ستكون أطول أهلك عمراً!
ففرح الملك، وأعطاه هدية!
أليس معنى التفسير واحداً؟!
لكن انظروا إلى مخرجات الكلام.
«انتقوا ماتقولون بدقة».■

لا تنتظر الحب!

لو أن هناك من سيحبك، فاعلم أن هذا الشخص يحبك بالفعل، وأنه ليس هناك ما ينبغي عليك عمله؛ لتحظى بذلك الحب.

إذا أخبرك البعض أن سبب عدم حبهم لك هو أنك لا تفعل شيئاً ما من أجلهم مثل: الانصياع لهم، أو تلبية مطالبهم، فإن الحقيقة المؤلمة التي تنتظرك هي أنهم لن يحبوك حتى وإن نفذت أوامرهم، أو لبَّيت مطالبهم.

إن مثل هذا الحب مشروط.

إن من يقدمون لك حبّاً مشروطاً ليس لهم من غاية سوى السيطرة عليك، ولحظة أن يمنحوك حبهم بدون شروط هي اللحظة التي تتحرر أنت فيها من هذا الحب.

وهذا ما لا يريدونه بالطبع.

لذا، فإنك عندما تُرضي شخصاً حتى تحظى بحبه، فإنك سوف تكتشف بعد قليل أن ذلك الحب ليس جديراً بك، أو ستجد شروطاً جديدة يتعين عليك تنفيذها قبل أن يمنحك ذلك الشخص حبه.

عندما تريد أن تكون محبوباً، فإنك تهمل الاعتراف بالحب الموجود بالفعل.

إني أمنح حبي للجميع دون شروط، ولا أنتظر شيئاً في المقابل.■

(ديفيد فيسكوت)

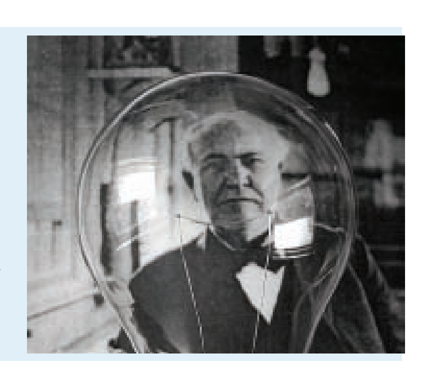
الحمامة تشتكي!

عن عبدالله بن مسعود عن أبيه رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، ومررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما، قال: فجاءت الحمرة إلى رسول الله ﷺ، وهي تصيح، فقال النبي ﷺ: «من فجع هذه بفرخيها؟». قال: فقلنا: نحن، قال: «فردوهما» (رواه أبو داود والحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

جاءت إليك حمامة مشتاقة
تشكو إليك بقلب صب واجف
من أخبر الورقاء أن مقامكم
حرم وأنك منزل للخائف



أكبر مخترع في العالم



صحفي شاب أراد الحصول على حديث من «أديسون» صاحب الألف اختراع، ولكنه لم يستطع الوصول إليه؛ فما كان من الصحفي إلا أن نشر في اليوم التالي حديثاً مطولاً مع «أديسون» بعنوان «أعظم مخترع في العالم». فاتصل به، وقال له: «بل أنت أكبر مخترع في العالم وليس أنا»!■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

الطاغية والشهيد

عبر لقطة مؤثرة من فيلم «عمر المختار» يقف «عمر» (معلّم الكتاتيب) أمام طلبته الصغار ويتلو: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ⑦ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ⑧ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ⑨ ﴾ (الرحمن).

يتقدم منه أحد قادته الميدانيين ويسرّ في أذنه شيئاً، سنعرف فيما بعد أن فرقة من الإيطاليين دهمت على حين غفلة قرية ليبية غاب عنها رجالها وشبابها، وأبادت من فيها من النساء والشيوخ والأطفال.

يتوقف «عمر» عن التلاوة، وقد انتفضت أوداجه غضباً، وامتطى صهوة فرسه، وقبل أن يغادر وصاحبه المكان، راح يتلو مرة أخرى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ⑦ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ⑧ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ⑨ ﴾، ثم انطلق لا يلوي على شيء.

سنعرف بعد قليل كيف أنه سيباغت بخيّالته معسكراً إيطالياً، ويبيد من فيه وما فيه من المقاتلين والعتاد.

وعاد إلى طلبته الصغار لكي يحكي لهم كيف أنه نفذ الأمر الإلهي ووضع الميزان في دنيا طاشت فيها الموازين على أيدي الطواغيت والأرباب.

هذه اللقطة تنطوي - بالتأكيد - على بُعد تربوي عميق، قد يكون أبلغ بكثير من عشرات الدروس تُلقى على عقول الطلاب.

إنها قوة الفن التي تمنح الحياة للأفكار فتشخصها واضحة مجسدة ملء السمع والبصر والوجدان.

إن الحضارة ليست في التقدم المادي وحده، وإنما هي في صيغة التعامل مع إنسانية الإنسان، وإلا فأيهما أقرب إلى البربرية وأبعد عن بداهات التحضر: «عمر المختار» وأتباعه الذين لا يقاتلون سوى المقاتلين، أم الفرقة الإيطالية وهي تذبح وتحرق وتدمّر دونما تفريق على الإطلاق؟

إن الفيلم يقدم صورة مؤثرة عن هذه المفارقة، ويمنح المشاهد المصداقية عن كذب التحضر الغربي وزيفه وادّعائه.

ولكم نحن بحاجة إلى مزيد من الأفلام الكبيرة بإخراجها وحوارها وتمثيلها، تؤكد للعالم القيم العليا لهذا الدين، وتدين - في الوقت نفسه - القيم السفلى لأعداء هذا الدين.

ثمة قيمة أخرى تخطر على البال لدى مشاهدة الفيلم الذي ينتهي بإعدام «عمر المختار»، ولكنها النهاية التي تعد بعودة أخرى للبطل المسلم القادم من رحم الغيب والذي سيواصل الطريق.. تلك هي مصائر الأبطال عبر التاريخ والتي تنطوي هي الأخرى على مفارقة مؤثرة.

ذلك أن «عمر المختار» انتهى وهو في القمة لكي ما يلبث أن يرجع مرات ومرات ريثما تتهيأ الأسباب.. أما خصمه وقاتله «موسوليني» فقد انتهى وهو في الحضيض لكي لا يرجع مرة أخرى على الإطلاق.

إنه العقاب الإلهي العادل الذي ينزل - طال الوقت أم قصر - بالطاغوت الذي نفذ المذبحة، وساق «المختار» إلى الإعدام بأبشع صيغة في التاريخ الحديث.

وأتذكر وقفة «موسوليني» المعروفة في شرفة قصره في روما، بتألهه وتكبّره المعهودين، قبالة جماهير أمته المأخوذة بعبادته، وهو يصرخ: «سنركز راياتنا فوق النجوم»؛ فتنحني له الجماهير تقديساً وإعجاباً وتصفّق حتى تتورم أكفها، وتكاد تسجد للصنم المعبود.

وأتذكر - في المقابل - نهايته الذليلة كما حدثنا عنها «دوكو» في كتابه «الوثائق السرّية»، حيث أخذ يهرب وعشيقته كجرذين مذعورين من مكان إلى مكان، وجماهير الإيطاليين تلاحقهما لكي تنزل بهما العقاب، وهما في أكثر الحالات البشرية تعاسة وبؤساً.

إن عقاب الله سبحانه آت لا ريب، وإنه جل جلاله يمهل ولا يهمل.. والمسألة مسألة وقت فحسب، وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون.

ولهذا يخاطب الله سبحانه رسوله الكريم ﷺ مواسياً ومصبّراً، ومطمئناً على المصائر والمقدرات: ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ⑤ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ⑥ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ⑦ ﴾ (المعارج).

فمن كان يتصوّر في عشرينيات القرن الماضي وثلاثينياته أن هذا الطاغوت الإيطالي الجبار سيؤول به الأمر إلى ذلك الوضع المخزي الذي حدثنا عنه «دوكو» في كتابه ذاك؟!

كلاهما انتهت رحلة حياته بالموت: القاتل والقتيل.. الطاغية والشهيد.. ولكن كم هو الفرق كبير حقاً بين ميتة هذا وشهادة ذاك؟!■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

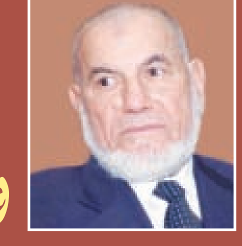
(ISSUE No. 2048) 13 - 19 April 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٨) ٣ - ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ / ١٣ - ١٩ أبريل ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

قانون الإعلام الجديد في الكويت: تغريدات «تويتر» تخضع للعقوبات والغرامات الثقيلة

خبير الاقتصاد الإسلامي د. حسين شحاتة



مصر ليست على حافة الإفلاس الاقتصادي.. وهذه هي الأدلة الواقعية

١٠ آلاف «هاكرز» يَشلُّون الكيان الصهيوني إلكترونياً

مسلمو ميانمار.. أصحاب الأخدود المنسيّون

لا يتمتعون بأية حقوق.. والسجن والقتل مصير معظمهم

تونس: الصراع المؤجَّل مع جذور الفساد

كيف تتغلب على الخوف من التغيير
الخوف من النجاح

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٤٨ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

المسلمون في ميانمار.. وأصحاب الأخدود



١٠ آلاف «هاكرز» من ١٢ دولة إسلامية يشنون حرباً تشل الكيان الصهيوني إلكترونياً ١٦
المعتقلون الفلسطينيون بين الموت والمرض والعزل عن الحياة ١٨
مصر والسودان تتفقان على مجموعة من المشروعات الاقتصادية العملاقة ٢٠
المد الشيعي في مصر.. حقيقة أم وهم؟! ٢٢
ثالث استخدام للسلاح الكيماوي في سورية.. هل يتدخل العالم؟! ٢٥
تونس: فساد الدولة العميقة يحتاج لمحاسبة عاجلة ٢٦

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

الفتن الطائفية وبالٌ على الأوطان!

منذ إقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة وأعداء الإسلام لا يتوقفون عن صناعة الفتن وإشعالها بين أبناء الأمة؛ سعياً لهدم بنيان الدولة، وتمزيقاً لوحدة صف المجتمع المسلم، وقدحاً لنيران الحرب والاقتتال بين أبنائه، وقد دبر اليهود أكثر من مكيدة لإشعال الفتنة بين الصف المسلم، وبث الحقد والكراهية بين أبنائه.

وقد سار الاستعمار قديماً وحديثاً على نفس الطريق في بلادنا العربية والإسلامية.. طريق إشعال الفتن بين الشعب الواحد، وبين الدول بعضها بعضاً؛ لدفع تلك الدول والمجتمعات إلى السقوط في دوامات من الخلافات والاقتتال والحروب التي تدمر الاقتصاد، وتعطل التنمية، وتنشر التخلف والفقر، وتورث دولاً متخلفة وشعوباً متنابذة ضعيفة، تصبح كلأً مباحاً للاستعمار ومشاريعه وغزوه الفكري والثقافي والحضاري والاقتصادي، وتتحول الشعوب إلى عبيد للتخديم على مشاريع الاستعمار.. هكذا يخططون، وهكذا ينفذون منذ أن احتلوا بلادنا في الماضي الغابر، وكان شعارهم المعروف للكافة «فرِّق تسُد».

وقد قام الاستعمار القديم خلال احتلاله في إيجاد نموذج طائفي في لبنان ولا يزال هذا البلد يعاني أيما معاناة من ذلك في حياته السياسية والمعيشية، كما ونجحت القوى العالمية مؤخراً في تقسيم السودان على أساس طائفي بين شمال مسلم وجنوب مسيحي تكريساً لإضعاف الأمة العربية..

واليوم تتجدد المحاولات، وتتواصل المؤامرات؛ لإشعال الفتن الطائفية؛ إحياء لمخططات الاستعمار عبر سماسرته وأزلامه الذين يتسمُّون بأسمائنا، ويعيشون بيننا، ويحملون هويات بلادنا، وينتسبون لتراب الأوطان، لكنهم باعوا دينهم بدنياهم، ويواصلون دق أسافين الفتن وإشعال نيرانها.. وما جرى في مصر قبل أيام من محاولة للوقيعة بين المسلمين والنصارى هي واحدة من تلك المحاولات التي لن تتوقف؛ سعياً لإفشال الثورة المصرية الناجحة، وإفشال أول رئيس منتَخَب في تاريخ مصر، وسعياً لكبح مصر عن الانطلاق والنهضة التي انتظرها الشعب المصري على أحرَ من الجمر، وسيخيب الله سعيهم إن شاء الله تعالى.. كما أن ما جرى - ويجري - في العراق من تقسيم وفرز طائفي مقيت على أيدي حكومة «المالكي» الطائفية التي قسَّمت البلاد والعباد داخل الوطن العراقي الواحد إلى شيع وفرق، وما يجري لأهل السُّنة هو خير مثال على ذلك، كما أن ما يجري اليوم من إعدامات لشبابهم بتهم ملفقة خير برهان.

ومن يستعرض الخريطة العربية سيجد أن هناك قنابل موقوتة يمكن أن تشعل الفتن في أي وقت؛ من خلافات حدودية بين الدول، وخلافات إثنية وعرقية ودينية، وواجب على الأمة شعوباً وحكومات التحرك سريعاً لحلها.

إن الفتن وبالٌ على الأمة، وما وُجد شيء أكثر دماراً للأمم من الفتن، ولقد حفل القرآن الكريم بالعديد من الآيات القرآنية التي تقرع الآذان ليل نهار؛ تحذيراً من الفتن، يقول الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) ﴾(الأنفال)، ويقول سبحانه: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾(البقرة:٢١٧)، ويقول عز وجل: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩) ﴾(الأنفال).

كما حفلت السُّنة النبوية المطهرة بتحذيرات متتالية من الفتن والتعصب البغيض، وذلك واضح في أحاديث الرسول ﷺ المتعددة.

عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قاتل تحت راية عمية، يدعو إلى عصبية، أو يغضب لعصبية، فقتلته جاهلية».

نسأل الله أن يقي بلادنا الفتن ما ظهر منها وما بطن!■





(سورة التوبة)

سريلانكا: مستقبل الأقلية في خطر ٢٨

د. حسين شحاتة: مصر ليست على حافة الإفلاس وهذه هي الأدلة ٣٤

د. محمد عمارة: حركات التحرر الوطني في العالم الإسلامي.. إسلامية ٤٢

الحركة العلمية في العالم الإسلامي ٤٨

قطـر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:

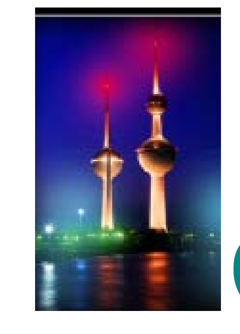
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



مشروع قانون الإعلام الموحد: تغريدات «تويتر» تخضع للعقوبات والغرامات الثقيلة

أقر مجلس الوزراء الإثنين الماضي مشروع قانون الإعلام الموحد، الذي أدرج للمرة الأولى «شبكة التواصل الاجتماعي» ضمن الإعلام الإلكتروني الذي تنطبق عليه أحكامه؛ ما يجعل جميع التغريدات عبر موقع «تويتر» أو النشر عبر «فيسبوك» خاضعة للعقوبات والجزاءات المالية الواردة في قانون الإعلام، شأنها شأن ما يُنشر في الصحف والقنوات التلفزيونية، بعد أن كانت مثل هذه المخالفات تُحاكم وفق قانون الجزاء.



الشيخ سلمان الحمود

وأعلن وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان صباح سالم الحمود الصباح، أن مجلس الوزراء أقر المشروع وقرر إحالته إلى مجلس الأمة، مؤكداً «أهمية هذا القانون الذي سيساهم في دعم وتعزيز الحريات الإعلامية وينظم القوانين والقرارات الوزارية «المبعثرة» والخاصة بالمطبوعات والنشر وشؤون المرئي والمسموع والأنشطة الإعلامية تحت سقف قانون موحد لجميع الوسائل الإعلامية.

وتضمن مشروع القانون عقوبة الحبس في حالة واحدة هي المساس بالذات الإلهية أو القرآن الكريم أو الأنبياء والرسل (عليهم السلام) أو الصحابة الأخيار أو زوجات النبي ﷺ أو آل البيت (عليهم السلام)، كما نص على غرامة لا تقل عن ٥٠ ألف دينار ولا تزيد على ٣٠٠ ألف دينار للتعرض لشخص صاحب السمو أمير البلاد أو سمو ولي العهد بالنقد، أو نسب أقوال أو أفعال لهما بغير إذن مكتوب من الديوان الأميري أو ديوان ولي العهد.■

جمعية «الإصلاح» تفتتح معرض الكتاب الإسلامي الـ٣٨

افتتحت جمعية الإصلاح الاجتماعي الثلاثاء الماضي معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٨.

وقال مدير المعرض عبدالمنعم الفيلكاوي: إن مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي يثمن رعاية وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود وحضوره لحفل افتتاح المعرض الذي انطلق الثلاثاء الماضي، ويستمر حتى ٢٠ من الشهر الجاري بأرض المعارض الدولية.

وأوضح الفيلكاوي أن عدد المشاركين وصل إلى أكثر من ٧٥ ما بين دار نشر ومكتبة، إضافة إلى جهات حكومية وخيرية وتربوية من الكويت والسعودية والإمارات ومصر وسورية والأردن وإيران ولبنان، مشيراً إلى أن جمعية الإصلاح الاجتماعي حريصة على استبعاد كل المطبوعات التي تحتوي على الأفكار التي من شأنها تشويه أفكار الشباب، أو تلك التي تحمل توجهات لا تتماشى مع وسطية الإسلام وعدالته السمحة.

ولفت إلى أن الإقبال الكبير الذي شهده



عبدالمنعم الفيلكاوي

المعرض الفائت دفع الجمعية إلى الإعداد للمعرض الحالي بكل الوسائل المتاحة لها حتى تتمكن من إرضاء جمهورها الكبير، فمنذ انطلاقة معرض الكتاب الإسلامي الأول والجمعية حريصة على إرضاء كل الفئات العمرية من جمهورها؛ الأمر الذي جعلها تتواصل في حرصها على تنوع المعروضات بين المطبوعات المرئية والمسموعة والمقروءة.

وعن الفعاليات المصاحبة للمعرض، قال: ستقام محاضرتان بالإضافة إلى نشر المسابقة الثقافية الخاصة بمعرض الكتاب الإسلامي مع جريدة «الراي»، وبرنامج مسابقات ثقافية ترفيهية فكرية للجمهور مع سالم الشراح، علماً بأن أبواب المعرض ستبقى مفتوحة أمام الزوار على فترتين صباحية من ٩ - ١٢,٣٠ ظهراً، ومسائية من ٤,٣٠ عصراً إلى ٩,٣٠ مساء، داعياً إلى مشاركة الجمهور في جميع الفعاليات التي تقيمها الجمعية خلال فترة إقامة المعرض.■

مجلس الأمة يوافق على ٤ اتفاقيات دولية

وافقت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الصوت الواحد على أربع اتفاقيات موقّعة بين الكويت ودول أخرى، فيما أجلت ٦ اتفاقيات إلى اجتماع يعقد الأسبوع الجاري.

قال مقرر لجنة الخارجية البرلمانية النائب طاهر الفيلكاوي الإثنين الماضي: إن اللجنة اجتمعت وناقشت عدة اتفاقيات بينها الربط الكهربائي بين دول الخليج العربي، وقد تمت مناقشة إنشاء الهيئة العامة للربط الكهربائي لتوحيد الجهود المشتركة لتوفير الطاقة الكهربائية لدول الخليج، وتمت الموافقة عليها معلناً أن مقرها سيكون الكويت، كذلك تمت مناقشة اتفاقية موقّعة بين الكويت ورومانيا، وتنص على التعامل بالمثل بين البلدين فيما يخص حقوق ملكية الأراضي للبعثات الدبلوماسية والمكاتب القنصلية، بحيث تتمتع هذه الأراضي بالإعفاء من الضريبة وحق التصرف بالعقار.

وناقشت اللجنة أيضاً اتفاقية عن مشروع قانون بالموافقة على النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة المتجددة.■

توجُّه خليجي لإدراج «حزب الله» على قائمة الإرهاب


خليفة الظهراني

كشف رئيس مجلس النواب البحريني خليفة بن أحمد الظهراني عن وجود توجه خليجي لإدراج «حزب الله» اللبناني على لائحة الإرهاب، معتبراً - رداً على سؤال حول رؤيته لعلاقة بلاده بلبنان على خلفية إدراج «حزب الله» على قائمة الإرهاب - أن «العلاقة مع لبنان لن تتغير والعلاقة بين الشعوب لا تتغير».

ووصف الظهراني الوضع في البحرين الآن بالقول: إن «الجميع أصبح يعلم أن جهات أجنبية خارجية تقف وراء ما حصل في البحرين»، مبدياً ثقته بأن «تعي الناس مثل هذه الأمور التي بدأت تسير للأفضل»، موضحاً أن «حتى الدول التي كانت تساعد في مثل هذه الأمور بدأت تعرف حقيقة ما يجري»، ومبيناً أن هذه الأمور لها علاقة بالإعلام؛ لأنه وبالرغم من الإنجازات الطيبة والأمور الإيجابية التي تشهدها المملكة والتي قد لا تتوافر في دول أغنى من البحرين في مواردها، وأحياناً هناك تغييب لبعض الحقائق، ولا بد من أن تنكشف الحقائق وتظهر على شكلها الصحيح.. ونبشركم بأن البحرين بخير.

وبالاستفسار عن العوائق التي تقف في مسيرة الوحدة الخليجية التي اعتبر وزير الخارجية البحريني أنها أصبحت ضرورة، قال الظهراني: «كلنا ندعو للتقارب بين دول الخليج وجميع الدول العربية».

وبالتطرق للوضع الكويتي في ظل الحراك السياسي الموجود، وما إذا كان يرى أن الحوار مطلوب قال الظهراني: «الجلوس إلى طاولة لدراسة ما يجري من أحداث أمر طيب وإيجابي، وإذا لم يفد لن يضر، والناس دائماً تضع الأمور الحسنة أمامها، وهذه السُّنة الطيبة لدينا كعرب وكمسلمين».■



عبدالعزيز الكندري (*)

الرحمة العالمية الاسم الذي أصبح اليوم بصمة حضارية في تاريخ العمل الخيري، وأصبحت النموذج الذي يحتذى به خاصة في المشاريع الإستراتيجية والتشغيلية، حيث استطاعت إيجاد مشاريع استثمارية مدرة على المشاريع الخيرية، وهذا يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه العمل الخيري، وهي تعمل الآن في ٤٣ دولة موزعة على أربعة قطاعات هي القطاع العربي والآسيوي والأفريقي والأوروبي.

العمل الخيري الخارجي في جمعية الإصلاح بدأ مع لجنة العالم الإسلامي التي تم تأسيسها ١٩٨٢م، ثم لجنة الدعوة الإسلامية عام ١٩٨٤م، بعد ذلك أنشئت لجنة المناصرة الخيرية عام ١٩٨٦م، ثم أنشئت لجنة وقف السنابل عام ١٩٩١م المختصة بالوقف الخيري.

مرت خمسون سنة على العمل الخيري التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي حافلة بالإنجازات والعطاء منذ اجتمع ثلاثون رجلاً من رجالات الكويت عام ١٩٦٣م في ديوان العم: فهد الحمد الخالد، يرحمه الله، وأسسوا «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، وكانت امتداداً لـ«جمعية الإرشاد» التي تأسست عام ١٩٥٢م، وتم إشهار جمعية الإصلاح الاجتماعي عام ١٩٦٣م، وذلك طبقاً لأحكام القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٢م، وتم نشر إشهار الجمعية في الجريدة الرسمية «كويت اليوم» بالعدد رقم (٤٣٨) الصادر بتاريخ ١٩٦٣/٨/٤م.

وقد حصلت الرحمة العالمية على العديد من الجوائز التي تعزز من مكانها في العمل الخيري، حيث إنها حصلت على المركز الأول في قائمة مجلة «فوربس» العالمية للمؤسسات الأكثر شفافية، وذلك بناء على مجموعة من المعايير، منها على سبيل المثال أن تكون الجمعية مرخصة ومسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية في بلدها، وأن يكون لديها شركة تدقيق مالي معتمدة، إضافة لجوائز أخرى مثل جائزة «المؤسسة الأهلية الرائدة في العمل الاجتماعي لجمعية الإصلاح الاجتماعي من مجلس وزراء الشؤون الخليجي» عام ٢٠١٠م، و«وسام قائد» وهو أعلى وسام شرف في جيبوتي لقيادات العمل الخيري وأهل الخير من متبرعي مجمع الرحمة التنموي من رئيس الوزراء الجيبوتي عام ٢٠١١م.

ومن المشاريع الرائدة التابعة للرحمة العالمية - قطاع أفريقيا، مجمع الرحمة في جيبوتي، ويعتبر من أكبر المشاريع التنموية، وهدفه كفالة الأيتام تعليمياً وتربوياً ومعيشياً وصحياً، والارتقاء بمستوى التعليم وتحسين مخرجاته، والمشاركة في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع الجيبوتي، ويحتوي على مجموعة من الوحدات، مثل المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمدرسة الصناعية.

وقد زار مجمع الرحمة بجيبوتي العديد من الشخصيات والسفراء، وكان من بينهم إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة فضيلة الشيخ صالح بن محمد آل طالب، وقال في ختام زيارته: «سعدت كثيراً بزيارة مجمع الرحمة التنموي بجيبوتي وتجولت في مرافقه، واستمعت إلى شرح مفصل من القائمين عليه؛ فرأيت عملاً راقياً وصرحاً رائعاً، إنه نموذج حضاري للعمل الخيري يجسد التخطيط السليم ووضوح الأهداف والقدرة على تنفيذها، وهو تجربة ناجحة تحتذى وتصلح أنموذجاً يقتدى، وقد أحسست بالابتهاج والفخر وأنا أشاهد هذا النجاح الذي حققه المجمع، ودعواتي الخالصة لله تعالى أن يبارك في هذا المجمع، وأن يثيب كل من ساهم في قيامه واستمراره، ودعواتي للقائمين عليه أن يبارك الله لهم في حياتهم وذرياتهم، كما أشكرهم على حفاوتهم وحسن استقبالهم».■

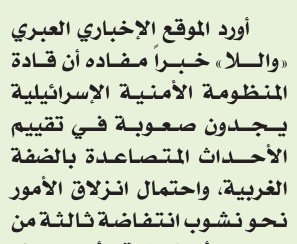
(*) ناشط في العمل الخيري



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الانتفاضة الثالثة.. يصعب على رادار الاستخبارات الصهيوني كشفها!

الضفة المحتلة: مصطفى صبري





أورد الموقع الإخباري العبري «والـلا» خـبـراً مـفـاده أن قـادة المنظومة الأمنية الإسرائيلية يـجـدون صعوبة فـي تقييم الأحـداث المتصاعدة بالضفة الغربية، واحتمال انزلاق الأمور نحو نشوب انتفاضة ثالثة من عدمه، وأردف الموقع أن حدوث انتفاضة ثالثة هو احتمال قائم حقاً، خاصة وأن الاستخبارات العسكرية الصهيونية ترصد انضمام المزيد من الشباب الفلسطيني وفي كل يوم لمظاهرات الاحتجاج ضد «الكيان»، والتي تعم شوارع الضفة الغربية.

وأشار الموقع إلى رصد جهاز الاستخبارات الصهيوني مؤخراً مشاركة نحو عشرة آلاف متظاهر فلسطيني في جنازة الأسير ميسرة أبو حمدية بالخليل، وقيام عدد من المسلحين بإطلاق النار في الهواء عدة مرات، وإطلاق دعوات للانتقام من «الكيان»، ولفت الموقع إلى أن هذه الأحداث جد مقلقة، وتحفز «الكيان» ليكون على أهبة الاستعداد والجاهزية دائماً، والخروج من حالة الهدوء التي استمرت خلال السنوات الماضية، منذ سيطرة حركة «حماس» على قطاع غزة عام ٢٠٠٦م، وأوضح الموقع أن المشكلة الرئيسة في طبيعة هذه الظواهر، هو عدم إمكانية التنبؤ بها، عندما تنضج لتصبح ثورة شعبية متفجرة لا يمكن السيطرة عليها.

وصرح قادة جيش الاحتلال أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية نجحت في الأيام الأخيرة من إجهاض اندلاع انتفاضة فلسطينية، وأن أجهزة أمن السلطة تحصل من «الكيان» ما يعادل ١٢ مليار شيكل (أربعة مليارات دولار أمريكي) سنوياً من خلال حفظ الأمن في الضفة الغربية، وملاحقة المقاومة فيها، ومنع أية عمليات فدائية ضد المستوطنين، وداخل المدن الصهيونية، وهذا الأمر دفع «أوباما» خلال زيارته الأخيرة في أواخر مارس الماضي السماح بتزويد السلطة بخمسمائة مليون دولار دعماً لأجهزة أمن السلطة.■

إسكتلندا: مساعٍ لافتتاح أول مدرسة ثانوية إسلامية

بدأت الجالية الإسلامية بمدينة «جلاسكو» في إسكتلندا، في حشد الجهود والطاقات وجمع التبرعات لتمويل شراء إحدى المدارس الرسمية السابقة بمنطقة «أبوتسفورد»، لصالح «جمعية التعليم» بجلاسكو، مقابل ٤٠٠ ألف جنيه إسترليني، ليتم افتتاح أول مدرسة ثانوية إسلامية بالمدينة.

ومن المتوقع أن يطلق على المدرسة الجديدة اسم «المعهد الإسلامي»، وسيُمارس نشاطه التعليمي كمدرسة ثانوية للطلبة والطالبات إضافة لدار حضانة.

يأتي ذلك بعد محاولات سابقة لبناء مدرسة إسلامية في إسكتلندا لم يتحقق لها النجاح، بعد أن تم إغلاق الأكاديمية العراقية عام ٢٠٠٣م، بسبب التقارير السلبية التي رفعتها الإدارة المحلية عن المدرسة في ذلك الحين، وتضمنت تبني المدرسة لمبدأ فصل الذكور عن الإناث.■

توغل صهيوني جنوب قطاع غزة



توغلت آليات عسكرية صهيونية في وقت مبكر من صباح الثلاثاء الماضي جنوب قطاع غزة وسط تحليق مكثف لمروحيات وطائرات استطلاع.. وبحسب «وكالة الأناضول للأنباء»، فقد ذكر شهود عيان أن ثماني جرافات ودبابات صهيونية توغلت انطلاقاً من بوابة صوفا شرق مدينة رفح (جنوباً) وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع.

وأضاف شهود العيان أن نحواً من سبع جرافات صهيونية أخرى توغلت بمساندة دبابات عسكرية شرق مدينة خانيونس (جنوباً) بعد أن انطلقت من بوابة «أبو ريدة» العسكرية.

وقامت الجرافات الصهيونية بأعمال تجريف واسعة داخل أراضي المواطنين شرق مدينتي رفح وخانيونس وسط مساندة وحماية من الدبابات وطائرات الاستطلاع والمروحية التي حلقت بكثافة، بحسب المصدر ذاته.

وفي السياق نفسه، رصد سكان يقطنون بالقرب من مستوطنة ناحال عوز شرق مدينة غزة تحركاً لآليات عسكرية صهيونية من داخل المستوطنة باتجاه السياج الحدودي دون أي تقدم داخل الأراضي الفلسطينية.

من جهتها، قالت مصادر أمنية فلسطينية: إن عناصر من الأجهزة الأمنية الفلسطينية انتشرت خارج مواقعها في جنوب القطاع تحسباً لاستهدافهم من قبل الطائرات الصهيونية التي تحلق بكثافة في المنطقة.■

نجل «عبدالله صالح».. هل يترشح للرئاسة؟

تصاعدت المخاوف في اليمن بعد أنباء عن اعتزام «أحمد علي عبدالله صالح»، نجل الرئيس المخلوع الترشح للرئاسة.

ويواجه نجل الرئيس معارضة أحزاب المعارضة عبر تكتلها «اللقاء المشترك»، و«الحـراك»، فضلاً عن شخصيات مثل حميد الأحمر، لكن «صالح»، قد يعتمد على مؤازرة العديد من القيادات الأمنية والعسكرية.

ويتداول اليمنيون أسماء شخصيات سياسية بعضها من الجنوب، يرون أنها الأقوى لمنافسة نجل الرئيس، مثل الرئيس السابق علي ناصر، وعلي سالم البيض، واللواء علي محسن الأحمر.

ويُتهم نجل «صالح» بارتكاب عدد من الانتهاكات ضد المتظاهرين خلال الثورة على حكم والده.■

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي





سريلانكا: تهديدات بوذية تحمل كاتب مسلم على الهجرة

كشف الكاتب السريلانكي المسلم، «أنور ماناتونجا»، أنه اضطر إلى الهجرة من بلاده، بعدما واجه تهديدات من جانب عناصر بوذية متطرفة، في إطار تزايد مستوى الحملات العنصرية في سريلانكا، ضد المسلمين، بمن في ذلك أصحاب المنهج المعتدل والمنصف.

وقال «ماناتونجا» على موقعه الإلكتروني: «يستمر الهجوم العنصري ضدي من قبل البوذيين، ومن قبيل تلك الحوادث عندما اعتدى متطرفون بوذيون على المحل التجاري الخاص بي».

وأضاف: «أنا أُنتقد بشدة على مواقفي المعتدلة، وبعد افتتاح موقعي الإلكتروني؛ لم أستطع البقاء في البلاد إلا لمدة قليلة؛ وذلك لمواجهتي تهديدات بالقتل؛ فاضطررت لتغيير رقم جوالي، وإغلاق محلي التجاري والسفر للخارج».

وأضاف: «ما في وسعنا فقط الصبر وتوضيح الحقائق بالأقلام عندما يقوم المتطرفون بأعمال العنف والدمار وتبديل الحقائق وإثارة البغضاء بين الشعب.. سلاحنا الأقلام فقط عندئذ».■

اقرأ ص ٢٨-٢٩

دعوة أممية لإغلاق معتقل «جوانتانامو»

دعت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان السلطات الأمريكية إلى إغلاق معتقل «جوانتانامو»، بعدما بدأ بعض المعتقلين إضراباً عن الطعام، وأشارت إلى أن ما يحدث هناك هو انتهاك للقوانين الدولية.

وأشارت المفوضة إلى أن سجن كثير من المحتجزين إلى أجل غير مسمى دون توجيه اتهام أو محاكمة هو إجراء ينتهك القانون الدولي، مضيفة أن الإضراب عن الطعام الذي بدأه بعض المحتجزين في المعتقل عمل يائس لكنه لا يثير الدهشة.

وأكدت أن الولايات المتحدة تنتهك بشكل واضح التزاماتها والقوانين والمعايير الدولية، وكان عشرات المعتقلين في «جوانتانامو» قد بدؤوا مؤخراً إضراباً عن الطعام احتجاجاً على المعاملة التي يلقونها، وصرح محاموهم بأن المسجونين يحصلون على كميات مقننة من مياه الشرب، ويعانون من البرد الشديد في زنازينهم.

ويبلغ عدد المضربين عن الطعام ٣١ معتقلاً، تمت تغذية أحد عشر منهم بالقوة بأنابيب تصل إلى المعدة.■

الجبل الأسود: وضع حجر الأساس لمقر المشيخة الإسلامية

قامت المشيخة الإسلامية في جمهورية الجبل الأسود بوضع حجر الأساس لمبنى جديد للمشيخة في العاصمة «بودجوريتسا» بالقرب من مجمع مدرسة «محمد الفاتح» الشرعية.

حضر الافتتاح رئيس مشيخة الجبل الأسود الشيخ «رفعت فيزيتش»، ومدير المدرسة الشرعية، والعديد من المسؤولين، وممثل جمعية «الرحمة العالمية» خالد الملا، وجمع من المواطنين.

قدم رئيس المشيخة كلمة عبَّر فيها عن شكره وتقديره لجمعية «الرحمة العالمية»، وجمعية «الأفق»؛ حيث تبنتا بناء هذا الصرح الكبير لتحسين أداء وعمل المشيخة الإسلامية.

وأضاف: «هذا المشروع هو الأول من الكويت، لكنني متأكد أنه ليس الأخير، وهناك مشاريع قادمة تخدم المسلمين في الجبل الأسود، وأخص بالشكر بيت الزكاة الكويتي الذي تكفل بمصاريف بناء المبنى الجديد».

من جانبه قال خالد الملا: «إنني سعيد اليوم بتواجدي بين إخواننا، وهذا المشروع هو خير بداية في تعميق التعاون بيننا والمشيخة الإسلامية في الجبل الأسود، إننا اليوم نضع حجر الأساس تعبيراً عن محبة الشعب الكويتي، وتأكيداً أنه لن يتهاون في مساعدة ودعم إخواننا في الجبل الأسود، وأؤكد لكم أنه ستكون هناك مشاريع مستقبلية من الكويت لإخواننا».■

هامش الأخبار

- **نظم المركز الإسلامي بمدينة هلموند الهولندية دورة شرعية باللغة العربية بعنوان «الفتن.. الواقع والعلاج»، خلال الفترة من ٥ - ٧ أبريل الجاري، وكان ضيوف المؤتمر الشيخ رياض الغامدي، والشيخ هشام الخياط، من السعودية، والشيخ أبو شيماء من ألمانيا، والشيخ محمد بو قدير من فرنسا، والشيخ عماد الإدريسي، والشيخ رشيد نافع، من هولندا.**

- **يستعد «الحزب الاشتراكي الفلامنكي» في بلجيكا، للإعلان عن تبني موقف معارض ضد حظر الحجاب في الأماكن العامة، وأكد مسؤولون من الحزب على «استحالة مطالبة المسلمين باحترام التعددية الثقافية والاختلاف، في حين يتم الضغط عليهم وقهرهم»، وأعلنوا أن الشخصيات الشهيرة من الحزب أعلنوا تأييد إلغاء حظر الحجاب.**

- **حصلت مدرسة ابن رشد الثانوية الإسلامية الخاصة بمدينة ليل الواقعة بشمال فرنسا، على المركز الثالث في نظام تصنيف المدارس الثانوية في فرنسا، وأشارت تقارير إعلامية محلية، إلى أن المدرسة تتميز بجودة مستوى التعليم والوضع الطلابي، وطالب عدد من أولياء الأمور الفرنسيين المدارس الأخرى بالاقتداء بالمدارس الإسلامية في تحسين مستوى وجودة التعليم.**

- **نجحت المنظمات الإسلامية التي أسسها أبناء الجالية التركية في النمسا، في إجبار إحدى شركات الألعاب الدنماركية على تحديد العام القادم موعداً لسحب إحدى لعب حرب النجوم المسيئة، والتي تضمنت مسجداً تقطنه شخصية قبيحة المنظر يدخن الشيشة؛ مما اعتبره المسلمون إساءة دينية، وطالبوا الشركة بسحبها، وجاءت تلك الخطوة استجابةً للضغوط الإسلامية.■**



المجتمع الإسلامي

منظمات حقوقية دولية: تجاوزات في محاكمة معارضين بالإمارات

أشار تحالف يضم سبع منظمات حقوقية دولية إلى أن السلطات الإماراتية ارتكبت تجاوزات خطيرة فيما يتعلق بمحاكمة ٩٤ من منتقدي الحكومة بمنع ذويهم ومراقبين دوليين من حضور جلسات المحاكمة.



وحثت المنظمات السلطات الإماراتية على التحقيق في اتهامات بالتعذيب وإتاحة حضور جلسات المحاكمة.

وقال التحالف: إن اعتقال عبدالله الحديدي، ابن أحد المتهمين الـ٩٤، في الحادي والعشرين من مارس الماضي، واتهامه بنشر تفاصيل غير حقيقية عبر شبكة الإنترنت يعزز المخاوف بشأن نزاهة المحاكمة.

ويتكون التحالف من مؤسسة الكرامة لحقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ومركز الخليج لحقوق الإنسان، و«هيومان رايتس ووتش»، والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان.

ويواجه المتهمون، الذين يحاكم ثمانية منهم غيابياً، أحكاماً بالسجن تصل إلى ١٥ عاماً حال إدانتهم بانتهاك (المادة ١٨٠) من قانون العقوبات التي تحظر تأسيس أو تنظيم أو إدارة كيان يهدف لقلب النظام السياسي في الدولة.

وتضم قائمة المتهمين حقوقيين بارزين وقضاة ومحامين ومدرسين وقيادات طلابية.

ومعظم المعتقلين أعضاء في جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، وهي جمعية لا تنتهج العنف وشاركت في نقاشات سياسية سلمية في الإمارات على مدار عدة أعوام وتدعو إلى قدر أكبر من الالتزام بالتعاليم الإسلامية.

وتقول «سارة ليا ويتسن»، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»: إن منع المراقبين المستقلين والأقارب من حضور المحاكمة يزيد من الشكوك بشأن الأسباب التي تجعل السلطات في حاجة للتستر على ما يقال وما يحدث في الداخل.

وتساءلت: إذا كان في مقدور السلطات الإماراتية تقديم أدلة مقبولة تفيد بأن هؤلاء المتهمين ارتكبوا الجرائم، فلماذا يحيطون الإجراءات بسرية؟!■

إسبانيا: مسجد يرفع شعار «الحب للجميع»

افتتحت الجالية الإسلامية بمدينة فالنسيا الإسبانية بالتعاون مع «الحزب الشعبي» مسجداً جديداً هو الأكبر في المدينة، يضاف إلى ١٧٢ مسجداً آخر في البلاد.

تم تمويل بناء المسجد عن طريق تبرعات من مختلف دول العالم، وعلق على باب المسجد لافتة بعنوان «الحب للجميع ولا ضغينة لأحد».

وقال منصور عطا الله، رئيس الجالية الإسلامية بفالنسيا: «هذه روحنا، ومسجدنا مفتوح لكل جيراننا من غير المسلمين، ولكل من يريد أن يعرفنا».■

الرشق: خاسرٌ.. من يرفض الحوار مع «حماس»



عزت الرشق

رفض عزت الرشق، عضو المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، تصريحات المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية التي جاء فيها أن واشنطن لن تجري أي حوار مع «حماس» قبل التزامها بتلبية مطالب اللجنة الرباعية الدولية المتمثلة في «نبذ الإرهاب والاعتراف بـ«إسرائيل» وبالاتفاقات الموقعة معها».

وقال الرشق: إن هذه التصريحات التي تأتي استكمالاً لسياسة الإدارة الأمريكية الخاطئة والمنحازة للعدو الصهيوني، مرفوضة جملةً وتفصيلاً، مضيفاً أن من يرفض الحديث مع «حماس» هو «الخاسر»، وأن حركته لا تستجدي حواراً ولا شرعية من الولايات المتحدة ولا من غيرها؛ فهي تستمد شرعيتها من التفاف شعبها وأمتها، ومن تمسكها بحقوق شعبها وثوابته الوطنية ودفاعها عن أرضه ومقدساته، كما تستمد شرعيتها من بندقيتها المقاتلة ونضالها من أجل الحرية والتحرير.

وشدد على رفض حركته الاعتراف بالدولة العبرية أو بشرعية الاحتلال.■

«القاعدة» تنفي مقتل «أمير الصحراء»

نفى ما يسمى بـ«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، مقتل أمير منطقة الصحراء الكبرى في التنظيم، دون أن يسميه.

البيان الذي بثته مؤسسة «الأندلس للإنتاج الإعلامي» التابعة للتنظيم، يرد على إعلان فرنسا نبأ مقتل أمير الصحراء وتنصيب القيادي يحيى أبي الهمام بدلاً منه، معتبراً الإعلان الفرنسي «مغالطة مفضوحة من الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» لإيهام الرأي العام بتحقيق نصر ميداني».

وأوضح التنظيم أن تنصيب يحيى أبو الهمام تم مباشرة بعد وفاة القائد نبيل أبي علقمة إثر حادث سير أليم قبل ثمانية أشهر، أي قبل الغزو الفرنسي، لشمال مالي بخمسة أشهر تقريباً.

كان التنظيم قد أعلن في سبتمبر ٢٠١٢م، تعيين يحيى أبو الهمام، أميراً جديداً لمنطقة الصحراء الكبرى، بعد حوالي شهر على وفاة نبيل أبو علقمة في حادث سير بإقليم أزواد.■





«اتحاد علماء المسلمين» يُطالب بالإفراج عن علماء بنجلاديش

أعلن «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» عن تضامنه الكامل مع جماهير الشعب البنجالي المعتصمين والمتظاهرين للاحتجاج على الإساءة للإسلام والاستهزاء بالدين الإسلامي ورموزه في بنجلاديش، والسعي الحثيث للقضاء على جميع الرموز الإسلامية وعلماء المسلمين.

ودعا الاتحاد، في بيان له قادة الدول الإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان وشرفاء العالم، سرعة التدخل العاجل للإفراج عن هؤلاء القادة السياسيين والزعماء الإسلاميين، وطالب الشعب البنجالي بالتوحد للدفاع عن الإسلام وعن رموزه الإسلامية المثلة في علماء ورموز أمته.

وأكد الاتحاد أنه يتابع الأوضاع المأساوية في بنجلاديش بعد أن تصدت الحكومة بالعنف المفرط للمظاهرات المندّدة بالأحكام الجائرة ضد العلماء البارزين، والذي أسفر عن مقتل أكثر من ١٠٠ متظاهر، وجرح الآلاف، وسط حملات متزايدة في الآونة الأخيرة للإساءة والاستهزاء بالمقدسات الإسلامية تحت سمع وبصر وحماية الحكومة الحالية.

وأوضح الاتحاد أنه يتضامن بقوة مع جموع الشعب البنجالي في هذه التظاهرة الشعبية السلمية التي دعا إليها مفتي البلاد «الشيخ أحمد شفيع» كحق شرعي وطبيعي للجميع، ويعلن مساندته لها، والوقوف معها، مشدداً على ضرورة أن تكون الاحتجاجات سلمية، بعيدة عن العنف، داعياً الشعب البنجالي للمشاركة في هذه التظاهرة للدفاع عن مقدساته وعلمائه.

وكان آلاف النشطاء في بنجلاديش قد نظموا يوم السبت الماضي مسيرة طويلة تمهيداً للمشاركة في تظاهرة حاشدة بقلب العاصمة «دكا» للدعوة بتغليظ العقوبة على المدونين الذين يسيئون إلى الإسلام.

ورفع المتظاهرون لافتات تدعو إلى سن قانون جديد يحارب من أسموه «الكفر» على أن تصل عقوبة من يسيء إلى الإسلام أو إلى الرسول محمد ﷺ إلى الإعدام.■

حملة مليونية لإلغاء الفوائد الربوية بالجزائر

الجزائر: سمية سعادة

تحت شعار «معاً من أجل إلغاء القروض الربوية في الجزائر»، انطلقت الحملة الدعائية التضامنية على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» بمبادرة مجموعة من الشباب الجزائري الذي أنهكته القروض الربوية التي تقدمها الدولة لدعم وتشغيل الشباب، وكذا قروض العقار المشروطة بالفائدة.

وشهدت هذه الحملة التي واكبت مشروع قانون تقدّم به بعض نواب الشعب في البرلمان الجزائري، تضامناً وتفاعلاً واسعاً من قبل عدد كبير من الشباب وأساتذة جامعيين واقتصاديين وأئمة، وحتى بعض الأحزاب السياسية التي أيّدت هذه المبادرة ودعت إلى مواصلتها.■

أول شحنة أسلحة للصومال.. و«جوبالاند» تنفصل رسمياً

تسلم رئيس الوزراء الصومالي، عبدي فارح شردون، الذي يزور جيبوتي حالياً، أول شحنة أسلحة من جيبوتي بعد شهر من تخفيف مجلس الأمن الدولي الحظر الذي كان مفروضاً على الصومال منذ ٢٢ عاماً.

ووقع وزيرا دفاع الصومال، وجيبوتي اتفاقية عسكرية تتعلق بمساندة جيبوتي للقوات المسلحة الصومالية، لتبسط سيطرتها على بقية الأراضي الواقعة تحت إمرة حركة «شباب المجاهدين».

وقال رئيس الوزراء الصومالي بعد تسلم الشحنة العسكرية: «إن هذه الأسلحة ستساعد الحكومة الصومالية وجيشها في استعادة السيطرة على الأقاليم التي يسيطر عليها المتمردون، واستعادة الاستقرار والأمن في البلاد». إلى ذلك، أُقيم احتفال رسمي وشعبي في جامعة كيسمايو بمناسبة رفع علم دولة «جوبالاند» الصومالية، بحضور نحو ٦٠ من أعضاء البرلمان الفيدرالي الصومالي، ووفد وزراي من بونتلاند، وأعضاء الإدارة الانتقالية، وشخصيات سياسية.■

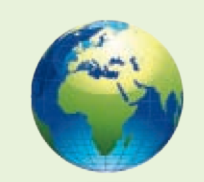
هامش الأخبار

• افتتحت مجموعة «ريتاج» الفندقية أول فندق خمس نجوم يعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في تركيا، ليخدم النزلاء في إسطنبول، وقال ماجد السيراني، رئيس مجلس إدارة مجموعة «ريتاج»، بأنهم يخططون لافتتاح الفندق الثاني في مدينة بورصة، مشيراً إلى أنه لن يتم تقديم الخمور للنزلاء، وكشف أن المجموعة سوف تستثمر ٥٠٠ مليون دولار في تركيا، وأنها تخطط لافتتاح فنادق أخرى في العاصمة أنقرة ومدينة أنطاليا الساحلية، وبجانب عدم تقديم الخمور في الفندق، لن يُسمح بوجود نزيل ثمل في ممرات الفندق، مع تخصيص دور خاص للسيدات.

• اعتدت مجموعة من أعضاء «حزب الفجر الذهبي اليميني» المتطرف على شاب مسلم في مدينة كسانسي اليونانية، وتم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج، وصرح مدير المستشفى بأن حالة الشاب الصحية جيدة، فيما شرعت السلطات المحلية في إجراءات التحقيق في الواقعة.

• استقبل رئيس مجلس العلماء في البوسنة ومفتي البلاد، الشيخ «حسين كافازوفيتش»، مفتي ألمانيا الشيخ «باشا فيتيتش»، الذي عرض أوضاع مشيخة الجالية البوسنية في ألمانيا وأنشطة المشيخة الإسلامية فيها.. وتناول الطرفان سبل التعاون والتطوير في العمل الإسلامي، وتنظيم عمل الأئمة والموظفين في المشيخة الإسلامية البوسنية في ألمانيا

• انعقدت في بلدية مونتفيراتو في إقليم أليساندريا شمال غرب إيطاليا، المرحلة الأولى من الندوات التي تهدف إلى التعريف بالإسلام والمسلمين؛ حيث دار النقاش حول مبادئ الإسلام الخمسة، ونظرة الإسلام للسيد المسيح عليه السَّلامُ، ومكانة السيدة مريم العذراء، ومن المزمع انعقاد المرحلة الثانية لتلك الندوات يوم ١٢ أبريل الجاري؛ مع التركيز على الرسول الكريم محمد ﷺ، ومكانة المرأة في الإسلام، كما سيتم استضافة العديد من السيدات الإيطاليات اللاتي أشهرن إسلامهن.■



المجتمع الإسلامي

العراق: إعدام سبعة من السُّنة بدعوى الإرهاب

بغداد: إسراء البدر

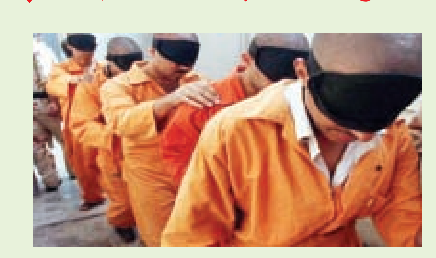
أعلن مسؤول رفيع في وزارة العدل العراقية لوكالة «فرانس برس» تنفيذ حكم الإعدام الأحد الماضي بحق سبعة أشخاص أدينوا وفقاً لقانون «مكافحة الإرهاب».

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه: إن «دائرة الإصلاح التابعة لوزارة العدل نفذت الإعدام بحق سبعة عراقيين أدينوا وفقاً للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب».

وبذلك يرتفع عدد المتهمين الذين نفذ بهم الإعدام منذ مطلع العام الحالي وفقاً لإحصائية وكالة «فرانس برس» إلى ٢٩ شخصاً، على رغم دعوات المجموعة الدولية إلى تجميد عقوبة الإعدام.

وفي عام ٢٠١٢م، نفذت بغداد أحكام الإعدام بـ ١٢٩ شخصاً.

وأكد وزير العدل حسن الشمري الشهر الماضي أن العراق لا ينوي التوقف عن تنفيذ أحكام الإعدام.. وغالباً ما تثير عمليات الإعدام التي تجرى في العراق استياء المجموعة الدولية، ودعت منظمة الأمم المتحدة في العراق، وبريطانيا و«الاتحاد الأوروبي»، ومنظمتا «العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» بغداد مراراً إلى تجميد تنفيذ أحكام الإعدام.



وأعربت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي «كاثرين أشتون» عن قلقها لاستئناف السلطات عمليات الإعدام، فيما تعهدت الحكومة العراقية بإعادة النظر في حالات عدد من السجناء، كما طالبها بذلك السُّنة الذين يتظاهرون منذ ثلاثة أشهر.■

فرنسا باقية في مالي «بشكل دائم».. وتوقعات بتدخل عسكري جزائري

أكد وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس» أن القوة الفرنسية الحالية والمقدرة بنحو أربعة آلاف جندي ستنخفض في الأشهر المقبلة، لكن سيبقى حوالي ألف جندي بصفة دائمة، فيما توقعت دراسة أمنية أمريكية أن تتدخل الجزائر عسكرياً في مالي؛ إذ توقعت دراسة أمنية أمريكية أن الجزائر ستتدخل عسكرياً في شمال مالي، وأن الأمر مسألة وقت فقط.

وأشارت إلى أن الجزائر موجودة فعلاً في المنطقة عن طريق أجهزتها الأمنية، كما كشفت أن الوضع الأمني المضطرب في الحدود الشرقية والجنوبية، كلف الجزائر منذ عام ٢٠١١م أكثر من ملياريْ دولار كنفقات مباشرة.

إلى ذلك، أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة عن موجة جديدة للجوء من شمال مالي إلى النيجر، حيث عبر الحدود ٥٥٩٢ لاجئاً ماليّاً معظمهم من النساء والأطفال من مناطق كيدال وميناكا.

وقال المتحدث باسم المفوضية في جنيف: إن اللاجئين الفارين أشاروا إلى أن الحرب الدائرة في شمال مالي كانت وراء قرارهم باللجوء، إضافة إلى مخاوفهم من أعمال انتقامية محتملة قد يقوم بها الجيش المالي.■

..وميليشيات الداخلية تنفذ عمليات تصفية ممنهجة

كشفت مصادر عراقية مطلعة أن أربع مليشيات لها تمثيل ونفوذ كبير في أجهزة الداخلية وما تسمى «مكافحة الإرهاب» والاستخبارات والدفاع تقف وراء اغتيال أكثر من ٢٠٠ ضابط خلال أقل من عام.

ونقلت وكالات أنباء عن تلك المصادر قولها: إن المجاميع الخاصة للمليشيات تتجنب تسليط الضوء على اهتزاز الوضع الأمني في بغداد من خلال الاغتيالات، وتتحاشى إحراج الحكومة، لكنّها ماضية في التصفيات بطريقة تتبع الضباط المجازين أو الموفدين بمهمات وواجبات غالباً ما تكون مفتعلة وشكلية بقصد اصطيادهم في أماكن بعيدة عن بغداد.



وأضافت المصادر أن ما يزيد على مائتي ضابط جرى اغتيالهم كانوا تابعين لأجهزة تحقيقية ومعلوماتية مهمة في وزارتي الداخلية والدفاع في خلال أقل من سنة بطرق مختلفة.

وأوضحت المصادر أن فرق الاغتيالات تلاحق المجازين إلى أماكن سكناهم في المحافظات لا سيما في نينوى والأنبار والتأميم وديالى وأقضية معينة في بغداد، وتنفذ عمليات القتل بهم بأسلوب يكاد يكون موحداً، وهو التنفيذ المباشر بأسلحة كاتمة للصوت أو أسلحة أوتوماتيكية أو عبر عبوات ناسفة في المركبات التي يتنقلون بها.. وقد ازدادت وتيرة الاغتيالات في الأسابيع الأخيرة.■

هجوم بالمولوتوف على وزارة الخارجية البحرينية

أعلنت وزارة الداخلية البحرينية، عبر موقع «تويتر»، الاثنين الماضي، أن مجموعة من الأشخاص هاجموا مبنى دار الحكومة، الذي يضم مقر وزارة الخارجية البحرينية، بقنابل المولوتوف دون أن يسفر ذلك عن خسائر.

وقالت الوزارة في تغريدة: «مجموعة من الإرهابيين حاولت الاعتداء على مبنى دار الحكومة بالقنابل الحارقة، حيث تصدى لهم أفراد حراسة المبنى دون وقوع تلفيات».

وانتشرت عبر الإنترنت صور لمجموعة من الملثمين يحملون قنابل مولوتوف حارقة، ويهاجمون بها مبنى دار الحكومة في وسط العاصمة البحرينية المنامة.

ويضم مبنى دار الحكومة مقر وزارة الخارجية البحرينية، إلى جانب المكاتب الإدارية التابعة لمجلس الوزراء البحريني الذي يعقد جلساته الأسبوعية في قصر القضيبية الواقع في إحدى الضواحي الراقية بالعاصمة.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



أمريكا.. نفاق الديمقراطية وأكذوبة الحرية!

لعلها كانت مفاجأة كبيرة لكثيرين تلك الانتفاضة التي انتابت الإدارة الأمريكية والإعلام الأمريكي معاً لاستدعاء مذيع «ساقط» للتحقيق معه أمام القضاء المصري بتهمة ازدراء الدين الإسلامي وإهانة رئيس الدولة.. «البيت الأبيض» أعرب عن قلقه، والخارجية الأمريكية، وأكثر من ست عشرة صحيفة أمريكية معظمها ذات ارتباط بدوائر صهيونية خرجت تستنكر الاستدعاء - مجرد استدعاء - لبطل الحرية المظفر، والشجاعة هي الدفاع عن حرية الرأي والتعبير التي تعدُّ من القيم الأساسية لتقدُّم المجتمعات.. هكذا يقولون، والحقيقة أن حرية الرأي والتعبير بريئة من «باسم يوسف» ومن أصدقائه الذين دافعوا عنه؛ لأن الهدف حماية الرجل في أداء مهمته الكبرى في السبِّ والسخرية الهابطة التي يندى لها جبين كل صاحب خُلق.. هو - إذاً - أداة مفيدة للسياسة الأمريكية الصهيونية؛ ولذا وجب الدفاع عنه، بل ويقوم الإعلامي المعروف «جون ستيوارت» (يهودي)، مقدم برنامج «The Daily Show» على شبكة «CNN» حلقة كاملة على نسق حلقات «باسم» تضامناً معه.. أقصد تضامناً مع حرية الرأي والإبداع!

إنهم كاذبون، فهم قتلة حرية الرأي ومغتالو حرية التعبير، وسجلهم متخم ومكلل بالعار والسواد، فحرية «باسم» التي أقاموا الدنيا ولم يقعدوها دفاعاً عنها هي نفسها الحرية التي أطاحت بكبير مذيعي شبكة «CNBC» «مارك هالبيرين»؛ إذ تم وقفه عن العمل وتحويله للتحقيق لسبِّه الرئيس «أوباما»، كما تم تهديد الشبكة بقطع إرسالها.

وهي نفسها الحرية التي قامت على أساسها شبكة «CNN» الأمريكية الإخبارية العالمية بالتنكيل بأحد مقدمي برامجها؛ لأنه مسَّ يهودية «جون ستيوارت» بطل الدفاع عن حرية الساقط «باسم»، ففي مساء الأول من أكتوبر عام ٢٠١٠م وجهت الشبكة رسالة مقتضبة للسيد «ريك سانشيز» تقول: «ريك سانشيز لم يعد مع الشركة، ونشكر «ريك» على السنوات التي أمضاها في الخدمة ونتمنى له الخير».. يومها وبهذا البيان المقتضب أعلنت «CNN» نعياً جديداً لحرية الرأي، وأعلنت في الوقت ذاته عن سقوط قناع جديد من أقنعة الديمقراطية الغربية الحديثة.

وقصة الإعلامي الشهير «ريك سانشيز» الذي كان يقدم برنامجاً ناجحاً في محطة (CNN) معروفة، فقد ظهر الرجل الكوبي المولد (يوليو عام ١٩٥٨م) في مقابلة مع إذاعة فضائية، وساق مجموعة من الانتقادات لزميله في المحطة «جون ستيوارت»؛ حيث اتهمه بالتعصب ضد كل من يختلف عنه، وقال: إن جميع من يعملون في «CNN» وفي محطات أخرى مشابهون لـ«ستيوارت»، وعندما قيل له: إن «ستيوارت» يهودي، وإنه مثله من الأقليات، قال: لا أعتقد أن اليهود في هذا البلد من الأقليات المضطهدة.

وقال: إن «ستيوارت» أساء إليه في برنامجه أكثر من عشرين مرة خلال الشهور القليلة الماضية، واصفاً إياه بالغباء لأن أصله كوبي.

وكانت القشة التي قصمت ظهر «سانشيز»، هي المساس بيهودية «ستيوارت»، فكان مصيره كمصير من سبقه؛ الفصل من العمل، والحصار التام في الحياة الاجتماعية.. والقائمة في هذا المجال تطول.

ولعلنا لم ننسَ ما حدث مع عميدة الصحافة الأمريكية السيدة المحترمة «هيلين توماس» (٩٢ عاماً)، لمجرد قولها: «على اليهود أن يعودوا إلى بلادهم ويتركوا فلسطين لأهلها»، في معرض حديثها الودي المرتجل مع أحد الصحفيين خلال حضورها احتفالاً في «البيت الأبيض» يوم الإثنين السابع من يونيو ٢٠١٠م.. انهالت الانتقادات والشتائم عليها من أكثر من مليون و١٠٠ ألف شاهدوا لقطات تصريحها في الساعات الأولى بعد بثها!

قامت عليها الدنيا ولم تقعد، ولم يشفع تاريخها الطويل في عالم الصحافة، الذي غطت خلاله أخبار عشرة رؤساء أمريكيين، منذ عهد الرئيس «جون كنيدي» حتى عهد الرئيس «أوباما» (من عام ١٩٦٠ - ٢٠١٠م).

والسهام الطائشة نفسها من شبكة «CNN» أصابت في يوليو ٢٠١٠م الإعلامية الأمريكية من أصل لبناني «أوكتافيا نصر»، رئيسة قسم الشرق الأوسط في الشبكة، بسبب رسالة إلكترونية نشرتها وضمنتها إعجابها بالمرجع الشيعي اللبناني الراحل محمد حسين فضل الله.. فكان القرار بفصلها دون نقاش.

لقد أصبح اليهود والسامية «عجلاً مقدساً» لدى الغرب، وأصبح المساس بهم - مجرد المساس - جريمة تماثل الخيانة العظمى، التي يلقى من يجرؤ على ارتكابها الإعدام المعنوي والحصار الوظيفي والتنكيل المعيشي، خاصة بعد إصدار الأمم المتحدة - بضغوط صهيونية - قراراً بالتوافق في ٢٦ يناير ٢٠٠٧م، يدين دون تحفظ أي إنكار لمحرقة اليهود، وإصدار الإدارة الأمريكية قانوناً يجرم معاداة السامية، وسار عدد من الدول الأوروبية في هذا الاتجاه! وما جرى للمفكر الفرنسي «رجاء جارودي» حينما تحدث في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» عام ١٩٨٩م عن كذب الأرقام المعلنة عن ضحايا أفران الغاز من اليهود في المحرقة النازية (الهولوكست)، فتم تقديمه للمحاكمة، وتعرض لحملة إعلامية وسياسية شرسة ألقت به في غياهب النسيان داخل بلاده.. ثم ما جرى للمؤرخ البريطاني «ديفيد إيفرنج» (٦٩ عاماً) كان مشابهاً.

ولذلك فقد أدرك كتّاب كبار وساسة عظام ورؤساء دول عواقب الإفصاح عن آرائهم الحقيقية في اليهود، حتى لا يتم التنكيل بهم، فكتم البعض أنفاسه دون أن ينبس ببنت شفة.

وبعد.. ألم يختطفوا مصور «الجزيرة» سامي الحاج، ويلقوا به في غياهب «جوانتانامو» ولم يفعل يومها شيئاً سوى أنه فضح وحشيتهم في أفغانستان بكاميرته؟ ألم يقتلوا مراسل «الجزيرة» طارق أيوب في العراق ولم يكن إلا معبِّراً عن رأيه وناقلاً أميناً للخبر، إنهم يصفقون للحرية عندما تتحرك رياحها في سبيل مصالحهم، أما إذا تحولت إلى عاصفة عليهم فمصيرها القتل مع سبق الإصرار والترصد.. إنهم منافقون!■

المسلمون في ميانمار.. وأصحاب الأخدود

د. مصطفى يوسف اللداوي

إنها قصة أصحاب الأخدود تتكرر من جديد، بقسوتها وضراوتها وشدتها ومرارتها، يُسعَّرُ أوارها بحقد الكفار، ولؤم المشركين، وعناد المستكبرين، وتآمر الحاقدين، والعالم كله يقف أمام هولها متفرجاً ساكتاً، لا يعترض ولا يستنكر، ولا يشجب ولا يرفض، ولا يحاول الصد أو الرد أو المنع.



ليس في التاريخ الحديث جريمة تطهير عرقي وديني كما يحدث اليوم في ميانمار، فقد شقت فيها الخدود بعلم الدولة، وأضرمت فيها النار بمسؤولية الحكومة، وحرقت البيوت أمام وسائل الإعلام، وقُتل المسلمون أمام أنظار الكون كله، وحُرق الأطفال والتلاميذ المسلمون في مدارسهم، وشرد أهلهم من مناطقهم، وأخليت المدن والتجمعات منهم، وقد اتخذ البوذيون قرارهم بتصفية المسلمين والتخلص منهم، وكأن المسلمين ليسوا شركاءهم في الأرض لهم حقوق.

المسلمون في ميانمار لا يقتلون في بلادهم وحسب، بل يطردون منها بمئات الآلاف إلى

لا يُقتلون في بلادهم وحسب بل يُطردون منها بمئات الآلاف إلى دول الجوار

إدانات دولية للعنف واتهام للحكومة برعايتها للإبادة الجماعية

دول الجوار، وتنتزع عنهم جنسية بلادهم، ويحرمون من امتيازاتها، ويتهمون في أوطانهم بأنهم غرباء أجانب، ليسوا من أهل البلاد ولا من سكانها الأصليين، وإنما هم وافدون غرباء، ومهاجرون أجانب، لا حق لهم بالإقامة أو التملك فيها، فلا أرض يشترونها، ولا عقارات يمتلكونها، ومن حاول التملك يعاقب، وتصادرُ أملاكه، ويمتلكها غيره.

كما تمارس السلطات البورمية في حقهم قوانين قاسية لتنظيم النسل، وتحديد عدد الأطفال، فلا تتزوج المرأة قبل أن تبلغ الخامسة والعشرين من عمرها، بينما يعاقب الرجل إذا تزوج قبل بلوغه الثلاثين، وقد يحقن بما يفقده الخصوبة ويصيبه بالعقم، أو تحقن المرأة فلا تعود قادرة على الإنجاب، كما فرضت الحكومة قوانين خاصة تمنع على المسلمين التزاوج لمدة زمنية معينة، مما يشجع على الفاحشة، وينشّر الفساد والزنا بين المسلمين، ومن يتجاوز القوانين، أو يتزوج دون حصوله على إذنٍ رسمي بالزواج، فإنه يسجن

لا يتمتعون بأي حقوق.. والسجن والقتل مصير أغلب أبنائهم

لأكثر من عشر سنوات.

أما المرأة المسلمة الحامل فيجب أن تخضع حملها للمراقبة الشهرية، لا أمام طبيب نسائي ليراقب الحمل، ويتابع صحة وسلامة الجنين، بل بقصد التضييق على المرأة المسلمة، وإجبارها على نزع ثيابها، وكشف بطنها، وتعريضه لأشعة ضارة بحجة التصوير الملون، لضبط حالات الولادة، والتدقيق على إحصاء المواليد وتعداد السكان، وتجبر المرأة الحامل على دفع رسوم عالية لإجراء الفحوصات الدورية الإلزامية، وقد تتعرض لأعمال اغتصاب وتحرش وانتهاك للعرض، وهو ما أكدته اللجان الدولية العديدة.

المسلمون في ميانمار ضعفاء محرومون، وفقراء معدمون ومساكين مشردون، ومهمشون تائهون، لا يجوز لهم ممارسة التجارة والأعمال الحرة، إنما يسمح لهم بالعمل كعبيدٍ أجراء،

إدانة دولية جديدة للعنف في ميانمار

أعرب وفد من أربعة أعضاء في البرلمان الأوروبي زاروا ميانمار أخيراً عن قلقهم إزاء تواصل انتهاك حقوق الإنسان في هذا البلد.

وحذرت النائبة «باربارا لوشبيلر» التي ترأست الوفد، في بيان، من أن انتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لايزال متواصلاً في ميانمار، مشيرة إلى أن هناك نقصاً في التنمية الاقتصادية لأغلبية الشعب البورمي.

وحثت الحكومة البورمية على «الإفراج عن المعتقلين السياسيين، واتخاذ كافة التدابير لحماية كل الأقليات دون استثناء، بمن في ذلك أقلية الروهينجيا (المسلمة)، وسن سياسات اقتصادية تعود بالنفع على أغلبية الشعب وليس على دوائر ضيقة».

ودعا أعضاء البرلمان الأوروبي إلى إشراك المجتمع المدني في التنمية، وأعربوا عن تأييدهم للانتقال الديمقراطي وسيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان في ميانمار.

كما أعرب الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر»، عن قلقه إزاء تجدد العنف الطائفي مؤخراً في ميانمار، وذلك خلال زيارته الحالية للبلاد.

وقد أخبر «كارتر» الرئيس الميانماري «تين سين» أن المجتمع الديمقراطي لن يقوم إلا على أسس من الاحترام المتبادل والتسامح والتراحم وتقبل الآخر، وأكد «كارتر» انزعاجه بما تم تداوله من تقارير عن استخدام لغة عدائية من قبل بعض الرموز والمشاهير ورجال الدين في ميانمار.■



يقومون بالأعمال الوضيعة.

انتهاك لحرمة الدين

ولا ينبغي أن يكون للمسلمين في ميانمار مساجد يصلون فيها، ولا دور عبادة تميزهم، رغم أن مساجدهم قديمة، فلا يسمح بترميمها ولا ببناء الجديد منها، ولا يسمح لهم بمقابر خاصة يدفن فيها موتاهم، أو شواهد إسلامية تدل عليهم، ولا تراث إسلامي يختصون به، ولا يسمح لهم بتلاوة القرآن، ولا حق لهم في مدارس دينية ولا في تعليم خاص، بل إن الحكومة تتعمدً تغيير المدرسين المسلمين بآخرين بوذيين متشددين، ولا يسمح لطلابهم بالدراسة خارج البلاد، أو تلقي العلوم على أيدي مدرسين أجانب، في الوقت الذي يحرمونهم فيه من مواصلة تعليمهم الجامعي في الجامعات البورمية، وتمنعهم من طباعة أو إصدار أي كتب خاصة بهم.

مسؤولية السلطة

أما قرى وبلدات المسلمين فيجب أن تطعم وتهجن بمواطنين بوذيين، فتعمد الحكومة إلى بناء قرى نموذجية، ومساكن حكومية للمواطنين البوذيين في قلب الأحياء الإسلامية، وتزودها بكل التسهيلات اللازمة، لتكون مميزة عن مساكن المسلمين، الذين لا يجدون إلا أن يعملوا خدماً وعمالاً في المستوطنات الجديدة، ولا يُسمح للمسلمين باستضافة أحد في بيوتهم، ولو كانوا أشقاء أو أقارب إلا بإذن مسبق، أما المَبيت فيُمنع منعاً باتاً، ويعتبر جريمة كبرى ربما يعاقَبُ عليها فاعلها بهدم منزله أو اعتقاله أو طرده من البلاد هو وأسرته.

السلطة الحاكمة في ميانمار تتحمل المسؤولية الكاملة إزاء ما يتعرض له المسلمون في بلادهم، إذ إن الذي يحرق البيوت والمتاجر، ويطرد السكان ويقتل المواطنين، أو يجبرهم على التخلي عن دينهم، والتحول إلى البوذية وهي دين الدولة الرسمي، إنما هم جنودٌ نظاميون، وعناصر شرطة بلباسهم الرسمي، وأسلحتهم النظامية، حيث يرتكبون هذه الجرائم المنظمة وفق تعليمات واضحة، وتوجيهات مباشرة من قيادتهم العليا، والذي يجبرهم على العمل بالسخرة في الثكنات العسكرية، وفي بناء الجسور وحفر الأنفاق، إنما هو جيش الدولة والسلطة الحاكمة.

نصرة واجبة

المسلمون مطالبون قبل غيرهم، بالأصالة عن أنفسهم، بالوقوف إلى جانب إخوانهم المسلمين ونصرتهم، وتأمين حياتهم، والعمل على رفع الظلم عنهم، وإعادة الحقوق إليهم، وتحريك المجتمع الدولي كله لنصرتهم وإغاثتهم، إذ إنهم لا حول لهم ولا قوة، ولا عندهم بأسٌ ولا منعة.

كما يجب على المسلمين أن يرفعوا الصوت عالياً ضد بكين، التي تدعم الحكومة البورمية، وتقدم لها السلاح، وتدعم سياستها العنصرية أمام المحافل الدولية، فالمسلمون في بورما يقتلون بإرادة صينية، ويعدمون بمظلة بوذية تنمو وتترعرع عندهم، والعلاقات العربية والإسلامية مع الصين كبيرة جداً، فينبغي استغلالها للضغط على حكومتهم، لترفع الغطاء عن الحكومة في ميانمار، التي تمارس القتل، وتسكت عنه.

كما يجب على حكومة بنجلاديش بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي كونها الدولة الأكثر استضافةً للاجئين المسلمين من بورما، والأكثر معاناةً من تدفقهم، أن تضغط على حكومة بلادهم لإعادتهم، وتحسين شروط عيشهم، وضمان مستقبلهم في بلادهم وعلى أرضهم، فهذا هو حقهم الطبيعي، الذي لا ينبغي أن يحرمهم منه أحد.

المسلمون في ميانمار يحتضرون ويفتتنون، ويضطهدون ويعذبون، وتشق لهم الأرض أخاديدَ كبيرة، ويشعلون لهم فيها ناراً ذات وقود، إنهم على خطر عظيم، ويتعرضون لشر مستطير، ويواجهون مصيراً مجهولاً، ومستقبلاً غامضاً، ولكنهم مستمسكون بدين ربهم كالقابضين على الجمر.■

هجوم «الهاكرز» على الكيان الصهيوني.. حرب من نوع جديد

١٠ آلاف «هاكرز» من ١٢ دولة إسلامية يشنون حرباً تشل الكيان الصهيوني إلكترونياً

كتب: محمود المنير

السابع من أبريل الجاري لم يكن يوماً عادياً بكل المقاييس على الكيان الصهيوني، حيث تعرض لحرب من نوع جديد عبر أكبر عملية قرصنة معلوماتية، خُطط لتنفيذها بمهارة وتنسيق هو الأوسع من نوعه على أيدي شباب عدة دول إسلامية وعربية منها؛ سورية، ولبنان، وفلسطين، والأردن، ومصر، والسودان، والجزائر، وإندونيسيا، والمغرب، وتركيا، وتونس، والسعودية، وغيرها، وأطلق عليها «أوب إسرائيل»، وكان هدفها محو الكيان الصهيوني، على حد ما أعلنت مجموعات القراصنة المعلوماتية التي نفذتها عبر مهاجمة مواقع حكومية ومصرفية ومخابراتية صهيونية مختلفة.

«الهاكرز» اخترق «الموساد» و٣٠ ألف حساب مصرفي صهيوني

تم اختراق ٢٠ ألف حساب «فيسبوك» و٥ آلاف حساب «تويتر»

ومن جانبها، رفعت دولة الاحتلال درجة تأهبها «السايبيري»، إلى المستوى الأقصى عشية الهجوم الموعود الأحد (٤/٧)، من قبل مجموعة من قراصنة الإنترنت.

٥ آلاف مبرمج لصد الهجمة!

ولم تفلح دولة الاحتلال الصهيوني، في صد الهجمة بحشد أدمغتها التكنولوجية، رغم أنها قامت بتجميع أكثر من ٥ آلاف مبرمج في جيشها الإلكتروني، وخبرائها الأمنيين، تحت سقف واحد لصد هجوم القراصنة.

وبحسب ما نقلت صحيفة «هاآرتس» التابعة للكيان الصهيوني عن مدير خدمات وأجهزة «أون لاين» التابعة للحكومة الصهيونية «أوفير بن آفي»، فإن العملية هي الأكبر التي تشنّ ضد دولة معينة ونتائجها ستكون ضخمة.

٣٠ ألف عميل «إسرائيلي»!

وقد أعلنت الأسبوع الماضي مجموعة قراصنة أتراك مرتبطة بـ«أنونيموس»، تُدعى «ردهاك»، نجاحها في قرصنة موقع المخابرات الصهيونية (الموساد)، والسطو على أسماء وعناوين وأرقام هواتف لحوالي ٣٠ ألف عميل «إسرائيلي»، في وقت اعترفت الحكومة الصهيونية بتعرضها إلى ٤٤ مليون محاولة اعتداء معلوماتي نفذها قراصنة مؤيدون للفلسطينيين.

ونجحت «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، شعبة العمليات المعلوماتية، الجناح العسكري لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، مساء السبت قبل الماضي باختراق مواقع الكيان الصهيوني الإلكترونية وتعطيلها، ومنها الموقع الرسمي لـ«الموساد»، والتي حصلت منه على قائمة تضم أسماء ٣٥ ألف ضابط وعميل لـ«الموساد»، حسب الموقع الرسمي لـ«كتائب الشهيد عز الدين القسام».

وأكد المختص في أمن المعلومات الإلكترونية سمير مبارك، أن الهجوم الذي تعرضت له المواقع الإلكترونية الصهيونية، مساء السبت (٤/٦) وفجر الأحد (٤/٧) تم بأسلوب منظم وليس عشوائياً.

وبيَّن أنه يصعب صد مثل هذا الهجوم من قبل الدول، ولاسيما وأن عدد المشاركين في تلك الهجمات كبير جداً وصل إلى أكثر من ١٠ آلاف «هاكرز»، استخدموا أساليب حديثة في عمليات الاختراق.

ضربات موجعة للصهاينة

وتضمنت العملية اختراق وإيقاف مواقع بارزة مثل موقع مجلس الوزراء الصهيوني، ومواقع وزارة الحرب، والتعليم، والاستخبارات، وسوق الأوراق المالية، والمحاكم، وشرطة تل أبيب، وحزب كاديما، وبنك أورشاليم.

وأكدت القناة أن العديد من المواقع الإلكترونية الصهيونية إلى جانب أكثر من ١٩ ألفاً من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تعرضت للاختراق.

ووضع القراصنة رسائل مختلفة داعمة للأسرى الفلسطينيين وقضيتهم، وأخرى منددة بالسياسة الصهيونية تجاه الفلسطينيين على المواقع المخترقة.

يذكر أن بعض التقارير الإخبارية رصدت هجمات إلكترونية انتقامية نفذها قراصنة صهاينة استهدفوا مواقع باكستانية وفلسطينية، إلا أن هجمات قراصنة «أنونيموس» تبقى ذات الأثر الأكبر خاصة بعد توقف نحو ١٤ موقعاً



إلكترونياً تديره الحكومة الصهيونية تماماً عن العمل.

وكان هجوم «الهاكرز»، بدأ على المواقع الصهيونية بشكل قوي، حيث تسبب في خسارة البورصة ملايين الشواكل.

وذكرت إذاعة جيش الاحتلال الصهيوني، أن معظم القراصنة الذين يعملون على تدمير المواقع الصهيونية هم من: كسوفا، ألبانيا، المغرب، تركيا، إندونيسيا، بعض المصريين والسعوديين والفلسطينيين.

هذا وقد أعلنت الإذاعة قبيل الهجوم، أن «هاكرز» من دول أوروبية يشارك في العملية، مشيرة إلى أنه سيتم قطع الإنترنت عن كافة الكيان الصهيوني، حتى تمام الساعة ٧ من صباح الأحد (٧/٤) على الشبكات: «يزك، بيزك، بنلؤمي، سلكوم، وهوت، وسمايل، أورنج، بيليفون»، في حال استمرت الهجمات لليوم التالي.

وأعلنت المجموعة، أنها أعدت بنك أهداف و«لوائح تصفية» استهدفت هجومها، وتتضمن هذه اللوائح أكثر من ١٠٠٠ موقع صهيوني على الشبكة.

حصاد المعركة الإلكترونية

وكانت بعض المواقع، ذكرت أنه بعد محاولات طويلة نجح «الهاكرز» في اختراق موقع الملاحة الجوية الصهيونية.

وقالت إحصاءات الهجوم لمسح «إسرائيل»: «إنه تم اختراق ٢٠ ألف حساب «فيسبوك»، و٥ آلاف حساب «تويتر»، و٣٠ ألف حساب مصرفي في البنوك الصهيونية، وإسقاط مواقع: البورصة، «الموساد»، التعليم، الأمن والاستخبارات، بالإضافة إلى أكثر من ٤٠٠ موقع إلكتروني مفصلي تم اختراقه، وغيرها، ووصلت أعداد المهاجمين أكثر من ١٠ آلاف «هاكرز».

وقام القراصنة الإلكترونيون بنشر صورة الأسير المضرب عن الطعام منذ ثمانية أشهر «سامر العيسوي»، والأسير الذي توفي منذ أيام «ميسرة أبوحمدية» وغيرها من الصور على الصفحات الأولى من الموقع.

وكشفت الجالية المصرية في الدوحة عن المزيد من تفاصيل أكبر معركة إلكترونية قام بها «هاكرز» الدول العربية والإسلامية، بمساندة «هاكرز أنونيموس» المعروف ضد الكيان الصهيوني.

وأوضحت الجالية، خلال بيان على صفحتها الرئيسة، أن متخصصين فرنسيين وهولنديين يقومون الآن بدعم الكيان الصهيوني لاسترداد مواقعه بسبب المليارات التي خسرها منذ بدء العملية، وكذلك اختراق منظومته الأمنية مما أصابه بهزة كبيرة سواء للشعب أو للقيادة.

زهير المزيدي: انتصار «الهاكرز» في الحرب الإلكترونية على الكيان يدفعنا للتساؤل: هل نحن قادرون على مواجهة مثل هذه الهجمات؟

وركزت على أن الكيان الصهيوني اليوم في حالة انهزام حقيقي، إعلامي وتكنولوجي ومحلي واقتصادي وأمني، في ظل تجاهل إعلامي للحادث حتى استعادة الكيان لمواقعه.

وأضافت أن «هاكرز» العالم وهولندا وفرنسا اجتمعوا ليشنوا هجوماً على المواقع الفلسطينية، مشيرة إلى أن هذه العملية تعد أقوى من حرب السلاح؛ لأنها لا تعتمد على القدرات الذهنية والإبداع الذي يصورنا به العالم على أننا متخلفون.

صيحة تحذير!

وأعلنت الصفحة عن أن فريق «إسلام هاكر تيم» أعلن عن بدء حملة ضد المواقع الفرنسية والهولندية، وذلك بعد مساندتها لـ«هاكرز» قوات الاحتلال.

وشدد البيان على العديد من الإجراءات الاحتياطية تجنباً لاختراق المواقع العربية، ومنها عدم فتح أي موقع ينشر أنه تم اختراقه من «الهاكرز» ضد الكيان الصهيوني، أو مواقع تم اختراقها من قبل الصهاينة لمواقع فلسطينية، وهو ما أيده المستشار الإعلامي د.زهير المزيدي، حيث ألمح إلى ضرورة أن يتناول الإعلام القضية بمزيد من التوازن، فالحدث على أهميته المعنوية في نفوس شباب الأمة خاصة أنه انتصار على كيان مغتصب وعدو تاريخي لنا، إلا أن ذلك لا يمنع أن نتوجه برسالة إعلامية قوية بشأن ضرورة العمل على خلق بيئة مناسبة لتوفير مقومات مثل هذه الأعمال التي أصبحت ذات تأثير بالغ اقتصادياً واجتماعياً، و«الهاكرز» والفيروسات أصبحت تجارة عالمية تُصرف فيها أموال ضخمة، والتقدم والريادة فيها لمؤسسات ليست إسلامية، وهذا يمثل خطراً حقيقياً، فإذا كان الكيان بما لديه من تكنولوجيا وعلاقات بأقوى نظم الاستخبارات في العالم لم يستطع المقاومة، وخسر كل هذه المبالغ، فما بال دول العالم العربي والإسلامي التي تعاني من اعتمادية شبه كاملة على منتجات هذه الدول، وأضاف المزيدي أننا نحتاج في عالمنا العربي والإسلامي إلى التقدم في مجال الإعلام والمعلومات، وأن نضع أقدامنا على خريطة الدول التي تمتلك مثل هذه الترسانات.■

استُشهد ٢٠٤ والعشرات ينتظرون..

المعتقلون الفلسطينيون بين الموت والمرض والعزل عن الحياة



الشهيد ميسرة أبوحمدية



أشرف أبوذريع

غزة: محمد السوافيري

يعيش المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني حياة غير التي نحياها هنا، فالمعتقلون هناك يواجهون أخطاراً جمة، أهمها الأمراض والأوبئة التي تنتشر بسبب ممارسات الاحتلال الصهيوني من الإهمال الطبي، وتركهم وشأنهم في أمراضهم التي تتفاقم شيئاً فشيئاً إلى أن تصبح حالة يُرثى لها، فلا يكون أمامها إلا الموت البطيء.



جنازة زهير لبادة

وهذا ما حصل مع الأسير الشهيد ميسرة أحمد أبو حمدية (٦٤ عاما)، الذي أُستشهد على سرير المرض في مستشفى عسكري صهيوني، وهو مُقيَّد بالأصفاد الحديدية.

ميسرة أبو حمدية لم يكن المعتقل الأول الذي يواجه خطر مرض السرطان، فقد سبقه المئات من المعتقلين، فمنهم من لم تحتمل روحه حتى فاضت إلى بارئها، ومنهم من ينتظر الموت داخل أقبية السجون الحديدية الصدئة.

تاريخ الاعتقال

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني الشهيد المعتقل أبو حمدية من منزله في مدينة الخليل بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٨م، وحكم بالسجن المؤبد، وذلك بتهمة الانتماء لـ«كتائب الشهيد عزالدين القسام» آنذاك.

وتوضح المعلومات أن تدهوراً متسارعاً وكبيراً طرأ على صحة المعتقل الصحي خلال الشهرين الأخيرين بعد اكتشاف إصابته بمرض السرطان ما هدد حياته، وأصبح مؤخراً بين الحياة والموت، حيث عانى من انتفاخ في الغدد الليمفاوية، وهبوط حاد في الوزن، وعدم القدرة على النطق، وأوجاع في كافة أنحاء الجسد، خصوصاً الأضلاع والعضلات، وعدم استطاعته النوم ليلاً ونهاراً من شدة الألم، وفي آخر المطاف فقَدَ الوعي عدة مرات وسقط أرضاً وأصيب بجروح، ولم يستطع الكلام بسبب تفشي مرض السرطان في الغدد والحنجرة لديه.

نقل أبو حمدية، بتاريخ ٢٠١٣/٣/٣٠م، من سجن «إيشل» إلى مستشفى «سوروكا»؛ نتيجة تدهور شديد في حالته الصحية، فيما أشار محاميه إلى أنه لاحظ بأنه مكبَّل بالأصفاد خلال تلقيه العلاج الكيماوي في مستشفى «سوروكا» الصهيوني، وبأنه تقدم بشكوى وطالب برفع القيود عن الأسير.

وكانت المراكز الحقوقية قد حملت، بدورها، الاحتلال المسؤولية عن وفاة المعتقل أبو حمدية، مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لضمان تحقيق جدي في أسباب الوفاة، ووقف الانتهاكات الصهيونية.

الباحث في شؤون المعتقلين، والمحرر عبدالناصر فروانة، أكد أن وفاة المعتقلين في داخل السجون الصهيونية تأتي جراء الإهمال الطبي المتعمد، وعدم تقديم الرعاية الطبية لهم.

وأشار إلى أن جريمة استشهاد أبو حمدية، تضاف إلى سلسلة الجرائم البشعة التي اقترفتها وتقترفها يومياً دولة الاحتلال، وإدارة مصلحة السجون بحق آلاف المعتقلين.

وقال فروانة: «إن دولة الاحتلال وبإصرارها على إغلاق سجونها أمام وسائل الإعلام وأمام اللجان الدولية، وفي ظل استمرارها في استهتارها بحياة المعتقلين ورفضها تقديم الرعاية لهم، أو السماح للمؤسسات الأخرى بتقديم الرعاية، إنما تؤكد أنها قد اتخذت قراراً ضمنياً بالتعمد بإلحاق الأذى بصحة وحياة المعتقلين وإعدامهم ببطء، أو توريثهم لأمراض خطيرة تبقى تلاحقهم لما بعد التحرر، وهذا يعتبر جريمة وفقاً لكافة المواثيق والأعراف الدولية».

وأضاف: «وجراء ذلك استشهد داخل السجون الصهيونية ٢٠٤ معتقلين فلسطينيين، بالإضافة لمئات المعتقلين الذين استشهدوا بعد إطلاق سراحهم جراء أمراض ورثوها عن السجون والتعذيب والإهمال الطبي، أمثال أشرف أبو ذريع، وزهير لبادة، وزكريا عيسى، ومراد أبو ساكوت، وهايل أبو زيد.. والقافلة تطول».■



حاتم عبدالقادر لـ«المجتمع»:

دعم صمود المقدسيين يصبُّ في الحفاظ على إسلامية الأقصى

القدس المحتلة: مراد عقل

اتخذت القمة العربية التي عقدت في الدوحة مؤخراً قراراً بإنشاء صندوق بمليار دولار؛ لتعزيز صمود المقدسيين في مدينة القدس المحتلة؛ لمواجهة المخططات الصهيونية الهادفة إلى تهويد المدينة.

ورحب الناشط المقدسي حاتم عبدالقادر، أمين سر اللجنة القطرية الدائمة لدعم القدس بهذا القرار، معرباً عن أمله في أن يشكل دعماً لصمود المواطنين المقدسيين في المدينة المحتلة.

مشاريع طارئة

وتحدث عبدالقادر لـ«المجتمع» حول أبرز الاحتياجات الطارئة للمدينة المقدسة، وقال: هناك العديد من المشاريع الطارئة، في مقدمتها قطاع التعليم؛ حيث يعاني هذا القطاع من استنزاف في الموارد والإمكانات والحيز الجغرافي، وبالتالي نحن بحاجة إلى بناء عشرات المدارس في القدس.

وأضاف أن النقص في الغرف الصفية الآن يبلغ ١٥٠٠ غرفة صفية، وهناك حوالي ٧ آلاف طالب مقدسي يفتقرون للبنية التعليمية، بالإضافة إلى نقص خطير في صفوف الأطفال، وكذلك تحسين البيئة الدراسية في المدارس القائمة، والتي تفتقر للمختبرات العلمية والوسائل التعليمية، وضعف البنية التحتية.

وأوضح؛ علينا ألا ننسى القطاع الصحي، فلدينا خمسة مستشفيات في القدس تشكل بنية صحية متكاملة ومستقلة عن البنية الصحية الصهيونية، وهذه البنية بحاجة إلى تطوير ومعدات وبنيتها بالكامل.

ثم هناك قطاع الإسكان، وهو قطاع أساسي وحيوي وجوهري في معركة الصمود في القدس، حيث افتقار وجود السكن شجع الآلاف من أبنائها للسكن خارج حدودها؛ مما يشكل خطراً على التوازن الديمجرافي الذي تحاول قوات الاحتلال الإخلال به لصالح المستوطنين.

وشدد عبدالقادر على أهمية وضع خطة إستراتيجية على محورين؛ الأول: شراء الأراضي، وثانياً: وضع مخططات هيكلية من أجل الوفاء بشروط البناء على هذه الأراضي حسب قوانين وشروط بلدية الاحتلال، وبناء تجمعات سكنية بأسعار ميسرة وبالأجل للمواطنين المقدسيين.

وأشار إلى أننا بحاجة إلى بنك خاص للمقدسيين، يعطي قروضاً ميسَّرة لأبناء القدس، سواء فيما يتعلق بالسكن، أو بالمشاريع الصغيرة، وهو أولوية في دعم صمود أبناء مدينة القدس، بالإضافة إلى مشاريع تتعلق بدعم قطاعات الشباب، والمرأة، والتجارة، وكذلك المشاريع المتعلقة بمكافحة الإدمان على المخدرات، حيث تعاني القدس من ارتفاع نسبة المدمنين والمتعاطين للمخدرات الذين بلغ عددهم في آخر إحصائية حوالي ١٧ ألفاً بين مدمن ومتعاطٍ، ولا نجد المراكز الكافية لعلاجهم.

وعن آلية الصرف لهذا الدعم، وأي جهة ستتولى عملية صرف أموال الدعم، قال عبدالقادر: في الواقع، إن الدول العربية غير مرتاحة لأي آلية من قبل الحكومة الفلسطينية في رام الله، وهذا كان عائقاً كبيراً أمام دعم المدينة المقدسة، بالإضافة إلى العوائق التي يضعها الاحتلال، ولذلك يجب أن توجه المساعدات مباشرة إلى المؤسسات على أن يتم متابعة الخطط التي تنفذها، وأن تشكل لجنة مشرفة من الدول الداعمة لمراقبة تنفيذ المشاريع، ولدينا في القدس العقول الجاهزة لتنفيذ هذه المشاريع.

حماية القدس

من ناحية أخرى، تطرق عبدالقادر إلى السبل الكفيلة بحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين على ضوء الانتهاكات الصهيونية المستمرة له، وقال: نحن بحاجة إلى مسارين؛ مسار شعبي، ما يتطلب تخصيص ميزانية كافية من أجل توفير وسائل المواصلات من كافة مناطق القدس ومن الداخل الفلسطيني لنقل مواطنين إلى القدس والأقصى، وتطوير برنامج شد الرحال الذي به تقوم اللجنة القطرية لدعم القدس، وتطوير «مسيرة البيارق» لدى إخواننا في داخل فلسطين المحتلة.

وأضاف: أما المسار الآخر فسياسي، وهو على الدول العربية والإسلامية تحذير الدول الفاعلة، وفي مقدمتها أمريكا وأوروبا، من مغبة استمرار الانتهاكات ضد الأقصى، واتخاذ مواقف سياسية ذات مغزى ضد هذه الانتهاكات.■

مصر والسودان تتفقان على تجاوز الخلافات الحدودية

الزيارة التي قام بها الرئيس المصري «د. محمد مرسي» إلى الخرطوم يومي الرابع والخامس من أبريل أذابت جبال الجلود التي خلفتها السياسات الماضية نحو تنمية العلاقات بين البلدين، وأخرست ألسنة الرافضين لنمو وازدهار العلاقات بين شعبي وادي النيل، خاصة وأن أصواتاً هنا في الخرطوم وأخرى في القاهرة قللت استباقاً من أهمية هذه الزيارة، رغم أنها جاءت متأخرة من الرئيس «مرسي» إلى السودان، تلك الدولة التي بادرت قياداتها بأن تكون أول من تطأ أقدامهم أرض مصر بعد ثورة ٢٥ يناير.

البشير: قادرون على تجاوز محاولات بعض الجهات التي تسعى لخلق فتنة بين دول حوض النيل

مرسي: الحدود لا تمثل عائقاً في التواصل والتكامل والاستثمار بين البلدين

الخرطوم: السماني عوض الله

وقد اتفق البلدان على تجاوز الخلافات الحدودية بينهما، والعمل على إقامة التكامل السياسي والاقتصادي فيها، وإزالة كافة العقبات والمشكلات التي تطرأ حول الحدود خاصة في منطقة «حلايب» الحدودية، والتنسيق بل العمل سوياً على إجهاض محاولات بعض الجهات التي تسعى لرمي القمامة في حوض النيل حتى تشتعل الفتنة في دول المنطقة.

لا مشكلة في الحدود

وقال الرئيس السوداني «عمر البشير»: إن الحكومات في البلدين مهمتها إزالة العوائق، ومسح الحدود لحركة المواطنين والسلع، مؤكداً أن الحدود الموجودة على الخرائط ستظل كذلك، وليس لدى الحكومة السودانية عصبية في هذه الحدود، موضحاً أنه عند تنفيذ الحريات الأربع الموقعة بين البلدين ستزول هذه الحدود، ولن تكون هناك توترات أو مشكلات، ولا حديث حول من اعتدى على أراضي الطرف الآخر.

وشدد الرئيس المصري «د. محمد مرسي»، في ذات الوقت، على أنه لا توجد مشكلة بين البلدين في مسألة الحدود، ولا تمثل هذه الحدود عائقاً في التواصل والتكامل والاستثمار بين البلدين، مؤكداً أن هذه المسألة ستزول بمرور الوقت وتنتهي كافة المسائل العالقة بين البلدين.

وتوقع الرئيس «البشير» أن تشرع القاهرة خلال الأيام المقبلة في إجازة الحريات الأربع الموقعة بين البلدين بعد مصادقة الحكومة السودانية عليها في كافة مراحلها.

وقال« البشير»: إن السودان ومصر قادرتان على تجاوز محاولات بعض الجهات التي تسعى لخلق فتنة بين دول حوض النيل بين دول المنبع ودول المصب، مشيراً إلى الاتفاق الذي تم بين السودان وإثيوبيا ومصر حول حوض النيل الشرقي الذي يمثل ٨٦٪ من إيرادات النيل، وأن البلدين يسعيان للوصول لاتفاق مع دول حوض النيل الجنوبي.

قضايا مشتركة

وأكد «مرسي» أن المحادثات تناولت عدداً من القضايا الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والتأكيد على ضرورة دعم الشعب الفلسطيني في حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة، واستعراض الأوضاع في سورية، والعمل على إيقاف نزيف الدم.

وقال: إن البلدين اتفقا على أهمية البناء على الرصيد الإيجابي من العلاقات، والاستفادة من الطاقات والإمكانات الموجودة في البلدين، من خلال إقامة مشروعات مشتركة، خاصة في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية، بما يتضمن توفير الأمن الغذائي للبلدين، ومشروعات البنية الأساسية، وتنمية الموارد البشرية، وصولاً لتكامل اقتصادي حقيقي، وتكثيف الجهود من أجل مضاعفة التجارة والاستثمارات، والإسراع في الخطوات التنفيذية في ذلك، مشيراً إلى الاتفاق على إقامة مزرعة بحثية في مجال الزراعة على مساحة ٥٠٠ فدان، وإنشاء شركة ملاحة مشتركة، وبروتوكول سياحي في الاستثمار السياحي والتسويق الدولي، وإنشاء منطقة صناعية شمال الخرطوم على مساحة مليوني متر مربع، والتعاقد مع العديد من المصانع في مجال تدوير المخلفات، وإنتاج الطاقة، وصناعة الوقود الحيوي، والدواء، إضافة إلى افتتاح الطريق البري الشرقي، وتكثيف العمل في الطريق الساحلي على البحر الأحمر، والطريق البري الغربي لنهر النيل.

فيما أكد «البشير» أن العلاقة مع مصر علاقة إستراتيجية، تشكل كافة جوانب الحياة، مؤكداً أن الحكومة سلمت الجانب المصري كل



ما يلزم لإقامة المنطقة الصناعية، مشيراً إلى أن الزيارة تاريخية، وسيكون لها ما بعدها في سبيل تطوير العلاقات بين البلدين.

ترحيب بالزيارة

د. حسن الترابي، الأمين العام لحزب «المؤتمر الشعبي المعارض، دعا إلى علاقة متينة بين الشعبين السوداني والمصري، وقال: إن العلاقة بين الشعوب هي الدائمة، وتنشط في مجالات التجارة والسياحة، وأشار إلى ضرورة خلق وحدة شبيهة بنموذج «الاتحاد الأوروبي»، منوهاً إلى أن ما يجمع المنطقة هو وحدة أكبر.

فيما قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، د. صفوت صبحي فانوس: إن الواقع الذي يعيشه السودان ومصر يستوجب أن يكون هناك حوار وتنسيق وجهد مشترك، وأضاف أنه في ظل التطورات السياسة التي تشهدها سورية لابد من وجود جهد سوداني مصري مشترك لمساعدة الأشقاء هناك، سواء في المعارضة أو الحكم؛ لإيجاد حل للنزاع بدون أن يقود إلى انهيار الدولة السورية وتفكيكها، وكذلك الأوضاع في ليبيا وانتشار السلاح بعد انهيار الجيش الليبي، وجزء منه يعبر الحدود ويهدد الأمن في مصر والسودان، إضافة إلى ما يحدث في مالي والتدخل الفرنسي في هذه الدولة يؤثر مباشرة على الأمن والاستقرار في شمال أفريقيا.

اتفاق بين «البشير» و«مرسي» على إقامة مجموعة من المشروعات الاقتصادية بين البلدين على رأسها منطقة صناعية مصرية

وشدد فانوس على أن الأوضاع الحالية في الدول العربية لا تعالج بانكفاء كل دولة على نفسها فقط، وإهمال ما يدور في المنطقة؛ مما يخلق فراغاً يمهد لدخول القوى الأجنبية لملء هذا الفراغ، وتغيير الأحداث لمصلحتها وليس لمصلحة شعوب المنطقة.

ووصف فانوس زيارة الرئيس المصري «د. محمد مرسي» بأنها ضرورية ومهمة في ظل التغيرات التي شهدتها مصر عقب ثورة ٢٥ يناير.

وقال: إنه يأمل أن تظهر نتائجها أكثر عمقاً على المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بين شعبي البلدين في وادي النيل، مضيفاً أن الزيارة تتزامن تقريباً مع الحديث عن افتتاح الطريق البري بين البلدين خلال هذا الشهر، والذى سيُحدث اختراقاً ونقلة نوعية في العلاقات بين البلدين؛ تجارية واقتصادية واجتماعية، إضافة إلى تطبيق الحريات الأربع بالكامل؛ حتى لا تكون هناك حواجز بين البلدين، واعتبر فانوس أن هذا التطور يعد مكسباً كبيراً للسودان نسبة لأن مصر سوق ضخمة.

وطالب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في السودان، علي جاويش، الرئيس «محمد مرسي» بأن تعمل مصر على إزالة العقبات بين الشعوب العربية، والسعي للوحدة بين مصر وليبيا والسودان، وقال: إن الطريق نحو الوحدة بين الشعوب العربية يبدأ بتحسين المناهج الدراسية، وضرورة استثمار العلاقة بين الشعوب في أن تكون هي الأساس، واصفاً زيارة «مرسي» للسودان بالتاريخية، وقال: إنها تؤسس لوضع جديد بين الأقطار العربية، وأشار جاويش إلى المحاولات المستمرة لتقسيم البلاد العربية والإسلامية على غرار معاهدة «سايكس بيكو».■

أهم نتائج زيارة الرئيس «مرسي» للسودان

- افتتاح الطريق الشرقي البري بين مصر والسودان خلال الأيام القليلة القادمة، وكذلك الطريق الغربي في الفترة المقبلة، والعمل على سرعة إنشاء منطقة صناعية مشتركة.
- إنشاء شركة مصرية سودانية لإنتاج الوقود الحيوي.
- إنشاء مدينة مصرية بالمنطقة الصناعية بالسودان لتصنيع منتجات الجلود.
- إنشاء مصر لمركز تكنولوجي مشترك لتنمية الكوادر الصناعية السودانية.
- زيادة نسبة استيراد اللحوم السودانية من ٥ - ٢٠٪.
- إنشاء مزرعة لإنتاج اللحوم البيضاء في ولاية النيل الأبيض.
- إنشاء مزرعة بحثية مشتركة لإنتاج القمح مساحتها عشرة آلاف فدان.
- اتفق الجانبان خلال جلسة المحادثات الموسعة بمُشاركة وزراء الخارجية، التخطيط والتعاون الدولي، الموارد المائية والري، الزراعة واستصلاح الأراضي، النقل، التموين والتجارة الداخلية، والسياحة من الجانبين على أهمية عقد الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة المصرية - السودانية بالقاهرة في أقرب وقت، ورفع مستواها لتُصبح على مستوى الرئيسين، دفعاً لمسيرة التعاون وتحقيق مُشاركة اقتصادية حقيقية بين البلدين.■



على الرغم من اشتهار المصريين بالحفاوة بآل البيت وانتشار ظاهرة زيارة أضرحتهم (الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة وغيرها)، وظهور اسم «الشيعة» في بعض العناوين القليلة التي نشرت على مدار العشرين عاماً الماضية - قبل ثورة ٢٥ يناير - في صفحات الحوادث بالصحف المصرية تحت عنوان «ضبط تنظيم شيعي متطرف»، فلم يكثر الحديث عن الشيعة في مصر إلا قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م مباشرة مع تزايد صدور تقارير حقوقية أمريكية ومصرية تتحدث عن انتهاكات ضدهم.

الشيعة في مصر غير معترف بهم رسمياً.. والقائم بالأعمال الإيراني ينفي نشرهم التشيع

لا توجد إحصاءات رسمية مصرية بعددهم.. وتقدرهم لجنة الحريات الدينية الأمريكية بنسبة ١٪ من السكان

القاهرة: محمد جمال عرفة

ثم تصاعد الحديث بشكل أكبر بعد الثورة بعدما زار الرئيس «محمد مرسي» إيران وزار الرئيس الإيراني مصر، واتفق البلدان على قدوم وفود سياحية إيرانية لمصر، قبل ثورة ٢٥ يناير كان الاعتراض على قدوم الإيرانيين لمصر «سياسياً» له علاقة بالموقف المصري التابع للولايات المتحدة الأمريكية، و«أمنياً» له علاقة بمخاوف جهاز الأمن المصري من تصدير الثورة الإيرانية.

اعتراض على العلاقات

أما بعد الثورة فقد تحول الاعتراض على قدوم الإيرانيين إلى «اعتراض سلفي» يحذر من نشر التشيع في مصر، وساهم في زيادة التخويف من تعزيز العلاقات الإيرانية المصرية فريق من المعارضة المصرية لا يريد للإيرانيين أن يشاركوا في تقديم مساعدات لمصر لبقاء النظام محاصراً، وإفشال ما يسمونه «دولة الإخوان».

وعقب توقيع اتفاق قدوم السياحة الإيرانية لتوفير النقد الأجنبي للخزينة المصرية الخاوية وتنشيط السياحة المعطلة، وانطلاق أول رحلة طيران خاصة لشركة يديرها رجل الأعمال المسيحي رامي لكح بين القاهرة وطهران، اندلع الغضب بين التيار السلفي في مصر، ووصل الأمر لتنظيم مظاهرة أمام مسجد الفتح بوسط القاهرة للمطالبة بقطع العلاقات المصرية مع إيران، والهتاف: «يا رئيس الجمهورية اقطع العلاقات الإيرانية»، «لا للشيعة في مصر»، كما تظاهر قرابة ٦٠ منهم أمام منزل القائم بأعمال السفير الإيراني بمصر الجديدة



شرق القاهرة، وجرت مناوشات بينهم وبين الأمن ما دعا طهران للاحتجاج رسمياً على ذلك الأمر.

دفاع إيراني

وقد رد «مجتبى أماني» القائم بأعمال السفارة الإيرانية في القاهرة على الاعتراضات السلفية المتزايدة للسياحة الإيرانية التي ستصل إلى مصر قريباً والتخوف من أن تكون مدخلاً لنشر التشيع، بقوله - في تصريح صحفي: إن «إيران لا ترغب في نشر التشيع في مصر، وكان من الأولى لها إجبار نسبة ١٠٪ من «السُّنة» الذين يعيشون في إيران على التشيع، كما أن إيران لم تقدم أي أموال لمرشحي الرئاسة، ولو أردنا نشر التشيع في مصر لتمكنا من ذلك، و«اتهامنا بنشر التشيع في مصر اتهام كاذب».

وأكد «مجتبى» دعم إيران للرئيس «مرسي»؛ لأنه رئيس منتخب من جانب الشعب المصري، بالإضافة إلى رغبة إيران في تحقيق الاستقرار لمصر؛ لأن الإيرانيين



يحبون الشعب المصري، ويرغبون في إقامة علاقات معه، على حد قوله.

هجوم مكثف

إلا أن بعض الرموز السلفية انبرت تهاجم هذا التقارب مع إيران عبر العديد من الندوات في المساجد، ونشر خطب كبار مشايخ السلفية ودعوة الرئاسة لوقف هذا التقارب مع إيران.. فالشيخ محمد حسان قال للرئيس «مرسي»: «لن ينصرك الله إذا فتحت الباب للشيعة في مصر، وبئست المصلحة مع إيـران»، والشيخ يعقوب حذر الرئيس «محـمـد مـرسـي» مـن «نـشـر التشيع والتعاون مع إيران»، وياسر برهامي دعا لمواجهة «الخطر الشيعي على مصر»، والمحدث أبو إسحاق الحويني حـذر من «مـؤامـرة الشيعة والـنـصـارى على مصر».

كما سعى وفد من «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» التي تضم تيارات سلفية للقاء الرئيس «مـرسـي» الـذي وعدهم بالتصدي لنشر التشيع في مصر، أكد - حسب بيان أصدرته الهيئة الخميس ٤أبريل، وحصلت عليه «المجتمع» - أن «الحفاظ على عقيدة الأمة من أولى أولوياته، كما أكد ثبات موقفه من رفض جميع محاولات نشر المذهب الشيعي في مصر، وحرصه على الاحتفاظ بعلاقات سياسية متوازنة مع مختلف الأطراف».

وكانت الهيئة، التي تأسست عام ٢٠١١م، قد أصدرت في شهر مارس الماضي بياناً انتقدت فيه اتفاقية التعاون السياحي بين مصر وإيران، محذرة من أن الاتفاقية «تفتح الباب على مصراعيه» لدعاة التشيع.

ويقول الشيخ شريف الهواري عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية لـ«المجتمع»: إن الهدف من هذه الفعاليات الاحتجاجية؛ ومنها المؤتمر السلفي الذي عقد قبل الجمعة الماضية هو بيان حقيقة الخلاف مع الشيعة الاثني عشرية، وتوضيح أن الخلاف



مجتبى أماني — الشيخ شريف الهواري

ليبراليون يساندون بعض السلفيين الرافضين للسياحة الإيرانية لمنع الاستثمارات والسعي لإفشال الرئاسة!

وزارة السياحة حددت اشتراطات معينة للسياح الإيرانيين

بيننا وبينهم ليس في الفروع، ولكنه خلاف عقدي في أصول العقيدة، معتبراً أن مصر هي الهدف الأكبر للشيعة؛ لأنها قائدة أهل السُّنة والجماعة، كما أن من عقائد الشيعة أن مهديهم المنتظر لن يخرج حتى تكون مصر تابعة لهم، بحسب قوله.

وأكد شريف الهواري أنهم سيعملون على تحصين الشعب مما أسماه «الغزو الشيعي الجديد» بكل قوة وحسم، خصوصاً أن المرحلة الانتقالية حرجة نظراً للأزمة الاقتصادية، مشيراً إلى أن الشيعة يدخلون من مثل هذه الأبواب عن طريق المال، ونحن لن نسكت عن ذلك أبداً، فنحن نصبر على الجوع والقلة، ولا نصبر على المساس بعقيدتنا وهويتنا.

السياحة للتشيع أم دعم الاقتصاد؟!

وقد أثار قدوم أول فوج سياحي إيراني إلى الأراضي المصرية لزيارة المناطق السياحية في محافظات أسوان والأقصر وجنوب سيناء والبحر الأحمر بعض المخاوف والقلاقل مما أطلق عليه خطر المد الشيعي على مصر برغم القيود على الوفود الإيرانية وعدم تحركهم إلا في مجموعات.

وطالب البعض بالانتظار حتى يتم الحكم على التجربة من الواقع الفعلي والعملي، مؤكدين أن تنشيط السياحة من كافة الجوانب هو الأمل الحقيقي لانتشال هذه الصناعة من الركود الذي أطاح بعشرات الآلاف من فرص العمل بعدما سعى قيادات ما يسمى بـ«جبهة الإنقاذ» على إقصاء السائح الأجنبي.

وأكدت وزارة السياحة، أن ما ينشر عن نشر التشيع في مصر، نتيجة السماح بالسياحة الإيرانية، يعد ضرباً من الخيال، وأن دولاً مثل تركيا وماليزيا، لم تعانِ من السائح الإيراني، مطالبة الشعب المصري بأن يكون أكثر ثقة بنفسه ومعتقداته؛ لأن السياحة الإيرانية، ملف اقتصادي بحت في ظل ما يعانيه الاقتصاد والعاملين من انحسار الحركة.

ويقول د. حسن نافعة أستاذ العلوم

السياسية بجامعة القاهرة: إن العلاقات المصرية الإيرانية تسير في الاتجاه الصحيح بعد عودة خط الطيران المباشر بين القاهرة وطهران، وإبرام اتفاقية لتنشيط السياحة بين البلدين بعد قطيعة دامت أكثر من ثلاثين عاماً، وأن القلق الذي يتبناه البعض من خطورة المد الشيعي يعكس جهلاً واضحاً ليس فقط بحقائق وآليات عمل النظام الدولي المعاصر، وإنما أيضاً بجوهر الإسلام، ويتعمد خلط الأوراق، مشيراً إلى أن الدولة الإيرانية حقيقة جغرافية ثابتة، وشكّلت في كل المراحل قوة إقليمية كبيرة ومؤثرة، ومن ثمّ فلا مصلحة لنا من تجاهلها، وأن نتعاون معها بالطريقة التي تحقق مصالحنا الوطنية.

الخروج من الوضع

فيما يؤكد د. أشرف السويفي المستشار الإعلامي لنقابة المرشدين السياحيين والباحث في الأديان المقارنة، أنه في ظل انهيار الحركة السياحية الوافدة لمصر عقب ثورة ٢٥ يناير بسبب الاضطرابات الأمنية والمظاهرات والاحتجاجات الفئوية، فإن السياحة الإيرانية، تمثل أملاً في الخروج من الوضع الحالي، خاصة أن وزارة السياحة حددت اشتراطات للمقبلين، وأوضح أن المخاوف مما يسمى بـ«المد الشيعي» مبالغ فيها لدرجة كبيرة وأمر غير وارد على الإطلاق، ويعكس ضعفاً شديداً وتشدداً لا لزوم له.

ووفقاً لدراسة أجرتها غرفة شركات السياحة المصرية، فمن المتوقع أن يزور مصر نحو مليوني سائح إيراني سنوياً، ومن المتوقع أيضاً أن يتراوح متوسط إنفاق السائح الإيراني بين ٩٠ و١٠٠ دولار في اليوم الواحد، بينما يصل متوسط إنفاق السائح لمصر وفقاً لإحصائيات اتحاد الغرف السياحية إلى ٦٧ دولاراً في اليوم، ونسب إشغالهم الفندقية كبيرة وفي فنادق عالية خمس أو أربع نجوم.

وأوضحت الدراسة أنه على عكس ما هو متصور من أن السياحة الإيرانية ستكون للعتبات المقدسة (آل البيت) فقط، لكنها ستكون سياحة شاطئية بدرجة كبيرة أيضاً، كما سيمكث السائح الإيراني في القاهرة ما يقرب من يوم ونصف اليوم فقط لزيارة «آل البيت»، ومن ثم التوجه إلى الأقصر وأسوان أو شرم الشيخ والغردقة.

«الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح»: الرئيس «مرسي» وعدنا بالتصدي لنشر التشيع في مصر

الهيئة الشرعية للحقوق و الإصلاح

الشيعة في مصر

حظي الشيعة في مصر بأول اهتمام واعتراف رسمي بهم في السبعينيات من القرن الماضي حيث ساهمت العلاقة القوية التي كانت تربط بين نظام حكم «السادات» وإيران في عهد حكم «الشاه» على تسهيل ظهور «جمعية آل البيت» التي قامت بنشاط مهم لإبراز الدور الشيعي، بيد أن قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، ودخول حكومة الرئيس «السادات» في صدام مع حكم «الخميني» ترتب عليه إلغاء الجمعية بقرار من الحكومة المصرية، كما تم مصادرة المسجد التابع لها، والذي كان يحمل اسم مسجد آل البيت.

ورغم أن الجمعية حصلت على حكم قضائي بممارسة حقها في العودة لممارسة نشاطها فإن الحكومة المصرية لم تقم بتنفيذ هذا الحكم، وعرقلته بوسائل قانونية مختلفة ومتعددة، كما بدأت حملات إعلامية لوصف المعتقد الشيعي الإيراني بأنه «ضال» ضمن السجال الإعلامي بين البلدين.

من المتوقع أن يزور مصر نحو مليوني سائح إيراني سنوياً وستكون سياحة شاطئية بدرجة كبيرة

ومع عودة الانفراج إلى العلاقات المصرية الإيرانية، وعقد لقاءات للتقريب بين المذاهب في مصر وإيران شارك فيه الأزهر الشريف، سعى الشيعة لتأسيس «المجلس الأعلى لرعاية آل البيت» برئاسة محمد رمضان الدريني الذي اعتقل قبل الثورة، كما رفعوا عدداً من الدعاوى القضائية للمطالبة بإنشاء جمعية خيرية، وخاطبوا وزارة الداخلية المصرية كي تعترف بهم رسمياً، وعقب الثورة تحدث «الدريني» عن حزب شيعي، ولكنه سرعان ما قال: إنه حزب لكل المصريين لا للشيعة فقط.

أما بداية الحديث عن وجود شيعي في مصر، فظهر عام ٢٠٠٤م عندما جاءت لجنة الحريات الدينية الأمريكية لمصر لتفتح الملف بشكل لافت للنظر بحديثها مع مسؤولين مصريين ودينيين مثل مفتي مصر عن التضييق على البهائيين والشيعة في مصر، وعدم تمتعهم بالحرية الدينية، حيث أعقب هذا صدور تقارير حقوقية أخرى لمنظمات مصرية تشير لتاريخ هذه الانتهاكات ضد الشيعة الذين لا توجد إحصاءات رسمية بعددهم، ويقدرهم تقرير لجنة الحريات الدينية الأمريكي بـ ٧٠٠ ألف نسمة (١٪ من السكان).

وساعد على هذا نشر بعض المنظمات الحقوقية «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» تقارير عن اعتقال أجهزة الأمن لـ١٢٤ شيعياً في ستة حملات أمنية على مدار ستة أعوام.

وقد أكد مسؤولو الأزهر الشريف أن المذهب الشيعي معترف به دينياً في مصر منذ فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر عام ١٩٥٩م بجواز التعبد على مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية.■

ثالث استخدام للسلاح الكيماوي في سورية.. هل يتدخل العالم؟



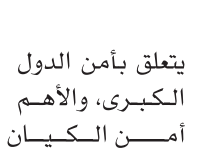
بيروت: فادي شامية

للمرة الثالثة، يستخدم النظام السوري السلاح الكيماوي، على نطاق محدود، في المعارك الدائرة في سورية، المرة الأولى كانت في معارك «بابا عمرو»، فيما سجل الشهر الماضي استخدامين للسلاح الكيماوي؛ مرة في «خان العسل» في حلب، ومرة في «العتيبة» في ريف دمشق.

ويعتبر استخدام السلاح الكيماوي -بحد ذاته - منعطفاً جديداً في الأوضاع السورية، ليس فقط لما تحمله هذه الأسلحة من خطورة فتاكة، على الصعيد الإنساني أو العسكري، وإنما لما تحمله من أهمية مفصلية بالنسبة للعالم كله، حتى أنه يمكن القول: إن المخزون الكيماوي في سورية يعادل أو يفوق أهمية المخزون النفطي لأي بلد آخر، وأنه موضوع تحت مجهر كبير، وأن أي مؤشرات لانفلات هذا السلاح، سواء بإرادة النظام (تسليم كميات من هذا السلاح إلى جماعات موالية)، أو رغماً عنه (استيلاء جماعات معارضة على كميات منه)، فضلاً عن استعماله من قبل النظام؛ سيدفع العالم إلى التخلي عن «سياسة المراقبة والتوجيه»، وأخذ قرار التدخل العسكري فوراً.

أمن الكيان

في هذا الموضوع؛ الأمر لا يتعلق بالسوريين فقط - وإن كان يصعب على العالم أن يتحمل فضيحة تخاذل تودي بحياة مئات آلاف السوريين بسلاح دمار شامل - وإنما يتعلق بأمن الدول الكبرى، والأهم أمن الكيان الصهيوني، لأن وصول هذا السلاح إلى «الأيدي الخطأ» - وفق التعبير الغربي- مكلِّف أكثر بكثير من أي تدخل عسكري يتفاداه الغرب راهناً في سورية.



والواقع، أن سلوكيات «الأسد» تشي بأنه لن يتورع عن فعل شيء - أي شيء - مهما كان حقيراً، لإنقاذ نفسه وجماعته من نهايتهم، وهذه القناعة باتت راسخة ليس لدى معارضيه السوريين فحسب، وإنما لدى دوائر القرار في العالم كله، من هذا المنطلق جاءت المواقف الغربية بعد توارد الأنباء عن استخدام مواد كيماوية في حلب، لتوجه للنظام ثلاث رسائل:

١- التبرير المسبق لاستخدام السلاح الكيماوي بزعم أن الثوار استخدموه أمر غير متساهل به.

٢- الاستخدام الفعلي لهذا السلاح يرتب نتائج وخيمة وفورية.

٣- المسؤولية عن تخزين وحفظ هذا السلاح تقع على عاتق النظام وحده، وأي انفلات للسلاح الكيماوي أو انتقال له يتحمل مسؤوليته «بشار الأسد» نفسه.

معلومات استخباراتية

بالمقابل، تبدو محاولات النظام لإدخال السلاح الكيماوي إلى المعادلة حثيثة، ذلك أن الوقائع تشير إلى محاولات في هذا الاتجاه، فقد بات ثابتاً اليوم أن النظام السوري استخدم أسلحة كيماوية، في الشهر الحادي عشر من العام ٢٠١١م، خلال اقتحام الجيش السوري حي «بابا عمرو» في حمص، وقد نشرت «نيويورك تايمز» في الأسبوع الأول من العام الجاري معلومات، نقلاً عن مصادر استخباراتية أمريكية، لاحظت في شهر نوفمبر الماضي حركة شاحنات رصدتها الأقمار الاصطناعية، ويعتقد أنها تنقل «غاز السارين» إلى موقعين عسكريين، حيث يتم وضعه في قنابل ضخمة تقذفها الطائرات.

في ٢٠١٢/١٢/٩م كشفت مصادر مطلعة لـ«CNN» أن لدى المخابرات الأمريكية معلومات مؤكدة عن استخدام «غاز السارين» في القصف الجوي على المدن السورية، وأن الجيش الأمريكي وضع مخططات عسكرية للتدخل في حال استخدام الأسلحة الكيماوية على نطاق واسع أو انفلات السيطرة على هذه الأسلحة.

وفي ٢٠١٣/١/١٧م حذر نائب رئيس الوزراء الصهيوني «سيلفان شالوم» من أن سلاح الجو «الإسرائيلي» سيتدخل في حال وجود أدلة على «تراخي قبضة سورية على أسلحتها الكيماوية»، وفي ترجمة عملية لهذا التحذير شنت الطائرات الصهيونية في ٢٠١٣/١/٣٠م غارة مزدوجة على منشأة كيماوية سورية، وعلى شحنة أسلحة قيل: إنها كانت تتجه إلى «حزب الله».

ثمة قرار غربي اليوم على مستوى أكثر من دولة في «حلف الناتو» أن التدخل في سورية سيكون فورياً في حال انفلات قبضة النظام عن السلاح الكيماوي أو استخدامه، وأن مجموعات «كوماندوز» باتت جاهزة للتدخل من أجل تأمين هذه المنشآت، بالتوازي مع توجه فريق أممي للتحقيق - راهناً - إلى حلب وريف دمشق، للنظر في أدلة ونطاق والجهة المسؤولة عن استخدام السلاح الكيماوي في المعارك.. فهل يرتكب النظام «حماقة الكيماوي» مستعجلاً نهايته؟■

تونس: فساد الدولة العميقة يحتاج لمحاسبة عاجلة

تونس: عبدالباقي خليفة

تمارس ما يعرف بـ«الدولة العميقة» دوراً تخريبياً في تعطيل التنمية في تونس، إذ نجد ما نسبته ٨٠٪ وأحياناً أكثر من المشاريع المقررة والمخصصة لها اعتماداتها المالية في ميزانية ٢٠١٢م لم تنجز حتى الآن، فبعض الأشغال على الطرقات وغيرها لم تتقدم بما يكفي وفق الجدول الزمني المخصص لها، ومشاريع البنية التحتية كتهيئة الشوارع في الأحياء الجديدة، أو الطرق لم تنجز رغم وجود قرار سياسي بشأنها واعتمادات مالية مرصودة للغرض.

وقد تراجع الانضباط الوظيفي، سواء كان في البلديات، أو مكاتب البريد، أو شركات الماء والغاز والكهرباء، والمستشفيات، بل طالت الثورة المضادة مجال التعليم، حيث كثرت حالات العنف، وبيع المخدرات، وسرقة الهواتف النقالة والأموال، وانتشرت حالات بيع الخمور خلسة، وفي الأحياء السكنية، وهناك احتقان في المطارات؛ حيث يؤكد بعض المسافرين الحجز ثم لا يجدون مكاناً؛ لأن المقعد الذي حجزه أعطي لمن دفع رشوة، ولم تكن هذه السلوكيات ناشئة عن الثورة بل هي جزء من الثورة المضادة.

لقد حاولت الثورة المضادة أن تمس المواطن في أقرب شيء لديه وهو المعيشة، فسخَّرت عصابات لتهريب السلع الأساسية بكميات كبيرة تخل بحاجيات السوق الداخلية، فضلاً عن كون هذه السلع المهربة تتلقى دعماً من الدولة، أي لا تباع بأسعارها الحقيقية، بما فيها الدقيق والزيت فضلاً عن الخضار واللحوم والبيض، بل الثروات الطبيعية التي تزخر بها الأراضي التونسية والتي تسهم فيما يعرف بالتوازن الطبيعي، وساهم ذلك في غلاء المعيشة، وهو أمر مخطط له بعناية، فرغم الإجراءات المشددة التي تقوم بها السلطات الأمنية والعسكرية في تشديد الخناق على المهربين عبر الحدود التونسية الليبية، والحدود التونسية الجزائرية، وتغليظ العقوبات التي



كمال إلطيف

تصل إلى حد احتجاز الشاحنات المحملة، فإن النزيف لا يزال مستمراً.

المحاسبة الآن

مضى عامان على الثورة والمحاسبة الشاملة لم تتحقق، وهناك من يعطل حتى هذه المحاسبة التي قامت الثورة من أجلها، وهي كما يقول كثيرون من استحقاقات الثورة الإصلاح، ويدعو نواب في المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) إلى تفكيك منظومة الفساد والاستبداد التي لا تزال قائمة.

حيث أصبح مؤكداً لدى الشعب أن هناك حكومة ظل سواء في الداخل أو الخارج تدير الثورة المضادة، ولا يراد الكشف عنها؛ وبالتالي فالاعتقاد السائد في تونس اليوم هو أن الثورة لم تستكمل أهدافها، وأن رأس النظام سقط ولكن جسمه لا يزال يتحرك، أو قل: إن الدود الذي خلفته الجيفة لا يزال يقلق الأحياء الذين قطعوا رأس الطاغية، وإن ذلك الدود إذا لم يتعاملوا معه بسرعة فقد يسبب في هلاك البلاد بالطاعون الوبائي.

ويطالب الثوريون في تونس بالمحاسبة لمعرفة الآليات التي حكمت كل هذا الفساد، والقوانين التي استعملت للتغطية على هذه الجرائم، ولمعرفة الرموز والأشخاص المتورطين في هذه المنظومة، وهناك متورطون في جرائم فساد بل في جرائم تعذيب وقتل لا يزالون في مواقعهم وبعضهم تمت ترقيته.

ويربط كثيرون ما جرى ويجري في تونس، بما في ذلك مقتل «شكري بلعيد» بمخطط للانقلاب على الشرعية، وقد ظهر ملامح ذلك المخطط بعيد مقتل «بلعيد»، حيث طالب البعض بحل المجلس الوطني التأسيسي، ودعوة أخرى لتولي الجيش السلطة، وقامت مجموعات من المنحرفين والمدفوعين بالمال والأيديولوجيا لنشر الفوضى في عدد من الجهات داخل تونس، واعتدوا على الممتلكات العامة والخاصة وروعوا الآمنين واعتدوا على العزل، ولم يكن ذلك بعيداً عن أجندات أجنبية، كما سبق في طرح سابق، ولا سيما جهات فرنسية لها ارتباطات صهيونية كوزير الداخلية الفرنسي، وقد كشفت رئيسة حزب «الجبهة الوطنية الفرنسية»، «ماري لوبان»، عن معرفة الرئيس الفرنسي مَنْ قتل «شكري بلعيد» في ٦ فبراير ٢٠١٣م.

كل ذلك يجري في ظل إعلام أغلبه فاسد معاد للثورة ورموزه متورطة في الفساد، ويشاركون في تنفيذ أجندات مضادة للثورة داخلياً وبدعم من قوى خارجية.■

الصراع المؤجل مع جذور الفساد



ينتظر التونسيون منذ نجاح ثورة الحرية والكرامة في ١٤ يناير ٢٠١١م، محاسبة الفاسدين والمفسدين في دولة الفساد الذي تواصل منذ عام ١٩٥٦م وحتى ميلاد الثورة.

وقد استبشر التونسيون بالملفات التي قدمت للمحاكم، وبالإجراءات التي اتخذت ضد المتهمين بالفساد، من حبس على ذمة تلك القضايا، ومنع من السفر، ومصادرة الممتلكات، إلا أن حيتاناً كبيرة، لا تزال تتمتع بالحرية، وتنسق مع أطراف في الإعلام، والقضاء، والإدارة، وحتى الخارج من أجل إفشال حكومة الثورة، والعودة لمربع الاستبداد.

فساد في مقاومة الفساد!

لقد صعق التونسيون عندما علموا أن لجنة تقصي الحقائق، التي كانت برئاسة الراحل عبدالفتاح عمر، كانت من بنات أفكار زعيم الثورة المضادة في تونس «كمال إلطيف»، وأنه اقترحها على المخلوع يوم ٥ يناير ٢٠١١م لإخماد الثورة، وقد تحاشت اللجنة في تقريرها ذكر أسماء المقربين وعلى رأسهم «كمال إلطيف»، كما استخدمت كأداة ابتزاز في يد «إلطيف» لرجال الأعمال مالياً، وتوجيههم سياسياً، وتؤكد مصادر المتابعة والاستقصاء الحكومي أن «كمال إلطيف» طلب من عبدالفتاح عمر أن تكون قرارات اللجنة صادرة من مكتبه شخصياً، في حين تكون اجتماعات اللجنة وجلسات الاستماع مجرد تغطية على المطبخ الحقيقي.

ربما يستغرب كثيرون كيف تمكن «كمال إلطيف» طيلة هذا الوقت من الإفلات من قبضة القانون، حيث لا يعرف كثيرون أن «إلطيف» محاط بجيش من الصحفيين، والنافذين في الدولة، والعصابات المنظمة المتخصصة في تغيير اتجاهات الرصد الحكومي وإشغالها عن الهدف الحقيقي، من خلال كم الجرائم ومسلسلاتها التي لا تكاد تونس تخرج من واحدة منها حتى تجد نفسها في أخرى.

«كمال إلطيف»، أرسل إلى عدد من رجال الأعمال، وكبار الموظفين والصحفيين نسخاً من ملفاتهم لدى لجنة تقصي الحقائق، وخيرهم بين العمل معه، أو عرض غسيلهم على القضاء، وقد أذعن كثيرون لابتزازه، بينما فضل آخرون فضحه، ومن بين الذين رفضوا، رجل الأعمال شفيق جرايا (أكثر رجال الأعمال جرأة في الحديث عن ابتزاز «إلطيف»)، والراحل عزيز ميلاد، وحمدي المؤدب، وإسماعيل المبروك، والهادي الجيلاني، ولطفي عبدالناظر، حتى السياسيين لم يسلموا من ابتزاز «كمال إلطيف»، مثل الحبيب عمار (الذي شارك في انقلاب ٧ نوفمبر، وهناك من يقول: إنه من قام بالانقلاب وسلم المفاتيح لـ«بن علي»)، وعبدالرحمن التليلي، ومنذر الزنايدي، وغيرهم.

عصابة للابتزاز

واليوم اكتشف الشعب التونسي أن لجنة تقصي الحقائق ورغم كشفها لبعض الملفات لم تكن سوى عصابة منظمة لابتزاز رجال الأعمال والإثراء غير المشروع، فما أخفته كان أكبر مما كشفته، وكان بطريقة تفوح فساداً وإفساداً، ولذلك رفض القضاء التونسي الاعتماد على تقرير اللجنة، الذي استعين في إعداده بصحفيين وإداريين كانت لديهم القابلية للبيع مثل نور الدين بن تيشة، وعماد بالخامسة، وعز الدين سعيدان، وناجي البكوش، وهي من العناصر التي خدمت المخلوع، ومعروفة بالفساد وبالسيرة الإدارية السيئة، وعلى رأسهم عبد الفتاح عمر، الذي كان مبعوثاً خاصاً لـ«بن علي» للخارج من أجل تلميع صورته؛ لذلك لم تتوانَ رئيسة جمعية القضاة التونسيين كلثوم كنو في دعوة القضاة لعدم اعتماده كمرجع في قضايا الفساد، وقد استجاب القضاء وقام بمراجعة محتويات تقرير اللجنة وفتح تحقيقات جديدة في الغرض.■

القضاء التونسي رفض الاعتماد على تقرير لجنة تقصي الحقائق لأنها لم تكن سوى عصابة منظمة للابتزاز



حكاية جديدة لاضطهاد المسلمين..

سريلانكا: مستقبل الأقلية المسلمة في خطر

كولومبو: خاص «المجتمع»

لؤلؤة محيط الهند، هكذا كانت جزيرة سريلانكا توصف من قبل الشعراء في قديم الزمان، لقد كانت الجزيرة محط الأنظار، ومركزاً تجارياً يربط بين الشرق والغرب منذ القدم، وكانت للعرب علاقة تجارية حتى قبل البعثة مع سكان الجزيرة، فالعرب هم من دلوا الطريق البحري للجزيرة، وفتحوا أبواب التجارة الغربية مع البلدان والأمصار الشرقية.

وقد استمرت علاقة العرب مع سكان الجزيرة مع ظهور وانتشار الإسلام في بداية عهده، وقد أشار المؤرخون بأن تاريخ مسلمي سريلانكا أكثر من ألف سنة، وكان المسلمون منذ القدم ينعمون بأمان ويعيشون حياة كريمة في هذه الجزيرة الجميلة بين الأكثرية البوذية، وتزوجوا من نسائهم، وتكاثروا على مدى القرون حتى انتشروا في أنحاء البلاد، فوصل إجمالي عدد المسلمين حوالي مليونين، حسب إحصاءات عام ٢٠١١م (تقريباً ٩,٧٪).

الأعمال المناهضة للأقلية المسلمة تجري تحت سمع ونظر الحكومة وقوات الأمن

ولم تدُم هذه الحال؛ حيث قام بعض المتطرفين البوذيين بنشر الأفكار العدوانية ضد المسلمين خلال الأعوام السابقة، فالعنصرية البوذية ليست جديدة على الجزيرة، وقد كان هناك زعيم بوذي في أوائل القرن العشرين يقوم بتحريض السكان ضد الاستعمار، وقد تعدى ذلك فيما بعد بالادعاء بأن هذه الجزيرة ملك للسنهاليين البوذيين والذين يشكلون الأغلبية؛ وعليه فإن العناصر الأخرى عليهم أن يعيشوا كأقليات تحت نفوذ وسيطرة الحكم السنهالي البوذي.

والمسلمون كانوا - آنذاك - يملكون الحصة العظمى في التجارة، وكانوا ذوي مال وجاه، وقد استهدفت هذه الحركة المسلمين مباشرة، ونشرت أفكاراً معادية ضدهم، والتي بدورها قادت الأمة إلى أزمة؛ حيث قام عدد كبير من البوذيين بمهاجمة مدينة «دامبولا»، وقاموا بحرق ممتلكات المسلمين وتجارتهم عام ١٩١٥م، وقد يكون لهذه الحركة وأفكارها أيضاً دور بارز في استمرار العنصرية واستمرار الكراهية تجاه الأقليات، حتى بعد الاستقلال، وجرّ الدولة إلى حرب أهلية استمرت على مدى ٣٠ عاماً بين الحكومة والمتمردين «نمور تاميل».

انتهاكات تحت غطاء رسمي

وقد انتهت الحرب عام ٢٠٠٩م بعد أن تسببت في مقتل الآلاف من الجهتين، وعمت الفرحة بين عامة السريلانكيين، وعاد الأمل لمستقبل باهر للأجيال القادمة، ولكن السلطات لم تأخذ الاحتياطات اللازمة لتضمن الوحدة والأمن والأمان والسلام، حيث شهدنا ظهور حركات ومنظمات بوذية متطرفة في المرحلة الأخيرة للحرب مع المتمردين، وفي الفترة ما بعد الحرب تستهدف الأقليات من جديد.

وبدواعي تقوية رئيس الجمهورية في الحرب، وحماية البلد من نفوذ خارجية، وحماية حقوق البوذيين، تم تأسيس حزب متطرف مكون من الرهبان البوذيين تحت مسمى «جاتكا هيلا أوروميا» عام ٢٠٠٤م، وبعد فوزهم بعدد من مقاعد في البرلمان، دخلوا في الائتلاف مع الحكومة، واستولوا على عدد من الحقائب الوزارية، أعضاء هذا الحزب مع كونهم وزراء وأعضاء من البرلمان؛ تعدوا الحدود العدوانية التي كانت عليها الحركات المتطرفة قبل ذلك، حيث تم إعلان الحرب ضد الأقليات - لا سيما المسلمين - حتى قال بعضهم: المسلمون أقلية، عليهم أن يعيشوا حسب شروط الأغلبية البوذية، وداخل عادات وتقاليد البوذية، فإذا ما أعجبكم الوضع يمكنكم الذهاب إلى السعودية.

ومن ثَمَّ تم إنشاء حركة باسم «سينهالا رافيا»، والتي تعتقد بأنها حركة تعمل تحت مظلة الحزب المذكور، وقامت هذه الحركة بنشر أفكار معادية للإسلام والمسلمين، ونشر المعلومات الخاطئة عن انتشار الإسلام والمسلمين في الجزيرة، حتى تمكنت من إحداث حالة من الخوف والقلق بين البوذيين؛ بأن الجزيرة سوف تكون دولة



إسلامية تحكمها الشريعة في أقل من ٢٠ - ٣٠ سنة القادمة، وقامت هذه الحركة بتنظيم وتنفيذ عدد من المظاهرات والمداهمات ضد المسلمين ومساجدهم بنجاح في أنحاء الجزيرة خلال العام ٢٠١٢م، ومن الملاحظ هنا أن قوات الشرطة كانت متواجدة في جميع هذه المظاهرات والمداهمات، ولم تقم بعمل أي شيء لردعهم! ومن أهم هذه الأعمال:

- مداهمة مزار للصوفيين في مدينة «أنورادهابورا» وهدمه وإزالته عن وجه الأرض في أواخر عام ٢٠١١م.

- مظاهرة ومداهمة الجامع بمدينة «دامبولا» في أبريل ٢٠١٢م، حيث تم الإعلان عن المظاهرة المنظمة في يوم الجمعة مسبقاً، ثم أُلقيت «قنبلة يدوية» قريبة من المسجد صباح يوم الجمعة، ثم المظاهرة في الظهيرة حتى اضطر المسلمون لوقف الاستعداد لصلاة الجمعة والخروج من المنطقة لتفادي أي هجمات شخصية، ومن ثم قام بعض المتظاهرين بقيادة كبار رهبان البوذية بالدخول عنوة للمسجد بعد كسر الأبواب بالأحذية والنعال، ومن ثم قاموا بأداء الترانيم الخاصة بالبوذية داخل المسجد، وشهدنا كذلك صوراً عن مصاحف تم حرقها جزئياً.

- مظاهرة ضد المسلمين ومحاولة مداهمة مسجد «دار الرحمن» بمنطقة «ديهيوالا»، وقيل: إن الأبواب الخارجية كانت مغلقة، ولم يتمكنوا من دخول أرض المسجد، واكتفوا برمي الحجارة ولحوم الخنازير من خارج الأسوار.

- مداهمة المدرسة القرآنية «بمسجد عمر بن الخطاب» في مايو ٢٠١٢م بمنطقة «أرياسينهالاواتا».

سرطان العنصرية

ثم ظهرت حركة أكثر تنظيماً وعداء للمسلمين في منتصف عام ٢٠١٢م باسم «بودو بالا سينا» والتي تعني «جيش القوة البوذية»، وذلك بقيادة اثنان من أشهر الرهبان البوذيين في الجزيرة، وكانت العمليات المستهدفة ضد المسلمين بعد ذلك أكثر، وانتشرت العدائية البوذية ضد المسلمين بشكل سريع بين عامة الناس، لا سيما بين الشباب وأطفال المدارس، وهذه الحركة في يومنا هذا أكثر عداء وتهديداً للأقليات من باقي الحركات الأخرى.

وقد أشار عضو برلمان بوذي حالي من الحزب المعارض، والذي كان وزيراً في الحكومة الحالية ثم خرج منها، إلى «أن «جيش القوة البوذية» تحت السيطرة، والأوامر المباشرة للحكومة، وأن الحكومة نفسها هي التي تمول هذه الحركة».. بالرغم من خطورة هذا التصريح، إلى يومنا هذا لم تقم الحكومة بنفي التهمة، بل قامت شخصية رفيعة المستوى في الحكومة بمشاركة حفل افتتاح مقر تدريب لهذه الحركة؛ مما يؤكد بأن ما صرح به هذا النائب قد يكون صحيحاً، بالإضافة إلى ذلك، فقد أصبحت الحركة هي من تُصدر الأوامر للشرطة في مواطن كثيرة، بل صرحت بأنها الشرطة غير الرسمية، وسوف تأخذ القانون بيدها في حال عدم تمكن الحكومة والشرطة بالوفاء بمطالبها.

فالظاهر أن سرطان العنصرية قد انتشر بين الشباب البوذيين وعامة الناس، ولكن لصدق المقال لابد من القول: إن غالبية البوذيين في الجزيرة لا يوافقون على ما تفعله هذه الحركات، ولكنهم صامتون، فهذا الصمت ليس لصالحهم ولا لصالح الوطن، ولقد شهدت الساحة أكثر من ٢٠ مظاهرة بمدن مختلفة في أنحاء البلاد ضد المسلمين خلال الأشهر الماضية، وأكثر من ١٠ - ١٥ مداهمة ضد المساجد خلال عام ٢٠١٢م، وغيرها من الأحداث المتفرقة.

بعض المتظاهرين بقيادة كبار رهبان البوذية قاموا بالدخول عنوة لمسجد مدينة «دامبولا» بعد كسر أبوابه

مسؤول حكومي كبير حضر افتتاح معسكر تدريب خاص بحركة «جيش القوة البوذية» المتطرفة!

أنشطة عدائية

المتابع للساحة سيجد أن هناك منافسة بين حركة «جيش القوة البوذية» و«سينهالا رافايا» للفوز في هذا السباق (سباق اضطهاد المسلمين)، ومن أهم النشاطات العدائية لهم في الوقت الحالي تتمركز حول:

١- محاربة علامة «حلال» الصادرة من قبل «جميعة علماء سريلانكا»، وقد صرحوا بأنهم لن يرتاحوا حتى إزالة «حلال» من سريلانكا.

٢- محاربة تجار المسلمين وضرب اقتصادهم، وقد نجحوا في ذلك في الوقت الحالي، حيث لاقوا استجابة مفرحة لندائهم لمقاطعة محلات ومنتجات المسلمين.

٣- تخويف الأغلبية البوذية من تكاثر المسلمين وانتشارهم وبناء المساجد الجديدة، وبأن سريلانكا تكون دولة مسلمة بعد عام ٢٠٢٥ - ٢٠٣٠م، فعليه عدم السماح للمسلمين ببناء المساجد الجديدة، وإزالة المساجد الحالية، وكذلك عدم بيع الأراضي والمحلات للمسلمين.

٤- محاربة الزي المدرسي المحتشم لبنات المسلمين، وإجبارهن على الزي المدرسي العادي القصير.

٥- محاربة العباءة السوداء والنقاب، وإجبار المسلمات على اللباس التقليدي.

٦- نشر المعلومات غير الصحيحة عن الإسلام والقرآن، وعن النبي الكريم ﷺ لتأليب البوذية ضد الإسلام.. وغيرها الكثير من الممارسات العدائية.■

تصريحات «كرزاي» الأخيرة ضد أمريكا.. تصعيد أم مناورة؟

لقد أثارت تصريحات الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» الأخيرة ضجة كبيرة في الأوساط السياسية والعسكرية الأمريكية، فقد قال الرئيس الأفغاني، وهو يتحدث في القصر الرئاسي بكابل بمناسبة اليوم العالمي للمرأة يوم ٨مارس ٢٠١٣م، معلقاً على الهجمات التي نفذتها حركة «طالبان» وتبنتها: إن حركة «طالبان» تخدم أمريكا بهذه التفجيرات، وإنها تهيئ بها فرصة لبقاء القوات الأجنبية في أفغانستان، وأضاف أن «طالبان» يقتلون الناس والقوات الأمريكية تعتدي على الأبرياء في أفغانستان، بينما يلتقي قادة الطرفين في الدول الأجنبية للمحادثات بينهم!

كابل: د. مصباح الله عبدالباقي (*)

«كرزاي» رفض الضغوط التي مورست عليه من قبل أمريكا وحلفائها للقبول بفكرة إيجاد جهة تنفيذية مع منصب رئيس الجمهورية



أحزاب مؤيدة للتواجد الأمريكي: هذه التصريحات رد فعل لرفض الأمريكيين بقاء «كرزاي»

وقال: إن بعض الجهات الصديقة، وبعض القيادات المخلصة في حركة «طالبان» أخبرته أن الأمريكيين وقادة حركة «طالبان» مستمرون في المحادثات في دول مختلفة.

ثم أضاف، ضمن الإشارة إلى توقيع الاتفاقية الأمنية بين أمريكا وأفغانستان: إن بعض الدول التي تتواجد قواتها العسكرية على أرض أفغانستان طلبت أن يسلم لهم بعض الذخائر المعدنية، قائلاً: إننا نملك ذخائر معدنية في باطن الأرض بقيمة تريليونات الدولارات، وتطلب بعض الدول، ومنها أمريكا، بحجة أن بينها وبين أفغانستان اتفاقية إستراتيجية أن نخصهم ببعض أنواع المعادن دون غيرهم.

دوافع التصريحات

السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما الذي أجبر «حامد كرزاي» على مثل هذه التصريحات؟ هل يريد بذلك تحقيق هدف معين، أم أنها مجرد تنفيس عما يجيش به صدره؟ لقد اختلفت وجهات نظر المراقبين للأوضاع

(*) الأستاذ المشارك بكلية الشريعة - جامعة سلام - أفغانستان

تغيير الحكومات في الولايات المتحدة الأمريكية له علاقة وطيدة بتدهور علاقة «حامد كرزاي» بأمريكا

الأفغانية حول دوافع هذه التصريحات، وخاصة في هذا التوقيت بالذات، بعض الأحزاب السياسية المؤيدة للتواجد الأمريكي في أفغانستان ترى أن تلك التصريحات كانت رد فعل لامتناع الأمريكيين من الموافقة على بقاء «كرزاي» أو أحد ذويه وأصدقائه في الحكم بعد نهاية فترته الحالية عام ٢٠١٤م، ويرى البعض أن تلك التصريحات محاولة لتحسين صورته أمام الشعب الأفغاني في نهاية فترة حكمه؛ لأن اسمه ارتبط بالاستعمار الأمريكي، فهو يحاول بذلك أن يقنع شعبه بأنه كان معارضاً للوجود الأمريكي، أو على الأقل ليثبت للشعب بأنه كان يقف أمام الأمريكيين مدافعاً عن مصالح شعبه، ويرى الناطق باسم الرئيس الأفغاني «أيمل فيضي» أن التصريحات المذكورة آخر ما يملكه «كرزاي» في جعبته، فإنه تحدث مع الأمريكيين حول المحادثات السرية بين أمريكا وحركة «طالبان» على كل المستويات، ولما لم يستمعوا له اضطر أن يعرض الأمر على الشعب عن طريق وسائل الإعلام.

الأمريكيون و«كرزاي».. وئام وخلاف

لكن المراقب للأوضاع الأفغانية يدرك جيداً أن لتغيير الحكومات في الولايات المتحدة الأمريكية علاقة وطيدة بتدهور علاقة «حامد كرزاي» بأمريكا، فإنه لما عين رئيساً للإدارة المؤقتة عام ٢٠٠١م كانت أمريكا يحكمها «الحزب الجمهوري» بإدارة «بوش» الابن، وكان «حامد كرزاي» يتمتع بدعم شخصيات كبيرة في تلك الإدارة، ومن ثم أعيد انتخابه رئيساً في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤م، واستمرت علاقاته متميزة على نفس المنوال مع الولايات الأمريكية المتحدة، إلى أن تولت إدارة البلد حكومة «باراك حسين أوباما»، مرشح «الحزب الديمقراطي» في ٢٠٠٨م، فتغيرت الحال بعده مباشرة، وبدأت العلاقات تسوء بين الطرفين.

وأول ما تعرض له «حامد كرزاي» من الإهانة من قبل إدارة «باراك أوباما» كان عقب الانتخابات الرئاسية الثانية، وقبل إعلان النتائج عام ٢٠٠٩م، عندما اجتمع ممثلو ٢٧ دولة في باريس لمناقشة نتائج الانتخابات الرئاسية بأفغانستان، وتحدث في نهاية تلك الجلسة «ريتشارد هولبروك»، الممثل الخاص للرئيس الأمريكي في شؤون أفغانستان وباكستان حينذاك، وأبدى شكوكاً في نتائج الانتخابات، فقال: إنه لم يخف على أحد التزوير الكبير الذي حصل في انتخابات الرئاسة الأفغانية، لكن ليس لدينا مخرج سوى تصديق النتائج، فإننا وإن رجعنا إلى جولة ثانية فإن الأمر لن يفرق كثيراً، لأن المرشحين وهما «حامد كرزاي»، و«عبدالله عبدالله» ليس بينهما فرق كبير، لكن يجب أن نسعى إلى إنشاء جهة تنفيذية إلى جانب منصب الرئاسة لنحدد بذلك صلاحيات الرئيس.

وبدأت الضغوط تمارس من قبل أمريكا وحلفائها على «حامد كرزاي» للقبول بفكرة إيجاد جهة تنفيذية مع منصب رئيس الجمهورية، لكنه رفض ذلك، وقد أشار «حامد كرزاي» إلى تلك الضغوط قبل حوالي شهرين في لقاء له مع أساتذة الجامعات والصحفيين، فقال: جاءني «كاي آيدي»، المبعوث الخاص لأمين عام الأمم المتحدة، بعد إجراء الانتخابات وقبل إعلان النتيجة عام ٢٠٠٩م، وأخبرني أنني إن قبلت بإيجاد منصب تنفيذي وتفويض الصلاحيات التنفيذية له ستعلن نتيجة الانتخابات بفوزي فيها بـ٥١٪، وإلا ستعلن أنني حصلت على ٤٧٪ وستكون النتيجة العودة إلى صناديق الاقتراع في جولة ثانية، يقول «كرزاي»: فقلت له: أنا مستعد للرجوع إلى الجولة الثانية حسب قانون الانتخابات في أفغانستان، يقول «كرزاي»: فقال لي «كاي آيدي»: أنتم أناس فقراء ما لكم وللقانون؟ كان «كرزاي» يذكر ذلك في سياق عدم احترام الأجانب للشعب الأفغاني ولقوانينه.

ولما شعر «حامد كرزاي» بتلك الإهانات المتكررة من قبل الأمريكيين بإيجاد التشكيك في شرعيته من بداية دورته الرئاسية الثانية، وتوجيه النقد له ولحكومته وفريقه بصورة متكررة بالفساد الإداري واختلاس الأموال، ولم يتوقف الأمر عند النقد فقط، بل تعداه إلى إلقاء القبض على بعض المتورطين في نظرهم في الاختلاس والفساد الإداري، وتهديد الآخرين بمن فيهم النائب العام الأفغاني، بدأ «كرزاي» وحكومته في مقابل ذلك يمارس الضغط عليهم، فإن وزير المالية الأفغاني «عمر زاخيلوال» اتهم الأجانب باختلاس الأموال وتهريبها عن طريق مطار كابل، وبدأ «كرزاي» يوجه النقد اللاذع للقوات الأمريكية في الحوادث التي تقتل فيها تلك القوات الأبرياء والأطفال والنساء في قصف عشوائي، مع أنه كان يسكت على الحوادث المماثلة لها في دورته الأولى، كما أنه اشتدت لهجته في نقد سياسات الحكومة الأمريكية في عدة أمور.

توقيع الاتفاقية

هذا واقع الخلاف بين «حامد كرزاي» وحكومة «باراك أوباما»، ويبدو أن التصريحات الأخيرة لـ«حامد كرزاي» كان وراءها - إلى جانب ما سبق - الضغوط الأمريكية عليه للحصول على بعض مصالحها، فإن الأمريكيين يمارسون الضغط بشتى الطرق عليه لتوقيع الاتفاقية الأمنية معهم على شروطهم هم، وفي أقرب فرصة، ويبدو أنهم يريدون أن تتضمن تلك الاتفاقية تخصيص الأمريكيين باستخراج بعض المعادن الخاصة الموجودة بوفرة في أفغانستان، فإن ولاية هلمند غنية باليورانيوم.

هذا وإن دلت اعتراضات «حامد كرزاي» على شيء، فإنما تدل على أن وجود الاستعمار ليس في صالح البلد إطلاقاً، فإنه في النهاية يؤدي إلى إهانة من أتى به، بل ويؤدي إلى إهانة الشعب كله والاستيلاء على خيرات البلد من قبل المستعمر، وتلك الإهانات ليست تجربة خاصة بـ«حامد كرزاي»، بل كل من أتى به الاستعمار في الماضي لم تختلف حاله عن حال «كرزاي».

ويتطلب ذلك من «حامد كرزاي» الرجوع بصدق إلى شعبه بدل الاعتماد على الأجنبي، وأن يعلن بصراحة ترك السعي للاستئثار بالسلطة في المرحلة المقبلة، وأن يسعى للوصول إلى الوفاق الوطني عن طريق تشكيل لجنة تمثل الشعب حقيقة للمصالحة الوطنية مع المعارضة المسلحة؛ لإخراج البلد من دوامة الحروب المستمرة.■

خبير الاقتصاد الإسلامي د. حسين شحاتة لـ«المجتمع»:

مصر ليست على حافة الإفلاس الاقتصادي أبداً.. وهذه هي الأدلة الواقعية

حوار: بدر محمد بدر

هل تتعرض مصر للإفلاس الاقتصادي؟ وما طبيعة الأزمة التي يواجهها الاقتصاد المصري بعد الثورة؟ وهل يساعد التوتر السياسي في زيادة الأزمة؟ وما أبعاد قضية الديون الخارجية؟ وهل هناك اقتراحات محددة لمواجهتها؟ وما الإمكانات التي تمتلكها مصر اقتصادياً؟ وما مشكلة الصكوك الإسلامية؟

هذه الأسئلة، وغيرها طرحتها «المجتمع» على خبير الاقتصاد الإسلامي، وأستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر، د. حسين شحاتة.

● كيف ترى الوضع الاقتصادي في مصر الآن؟

- مصر تمر حالياً بأزمة سياسية، وأزمة اقتصادية، وأزمة اجتماعية، هذا هو الواقع الطبيعي بعد كل الثورات، لكن دعنا نلقي الضوء على مظاهر الأزمة الاقتصادية، فهذه الأزمة موجودة في صورة زيادة معدلات الفقر، ونقص الاستثمارات، وانخفاض الدخل من السياحة؛ وبالتالي زيادة معدل البطالة، وارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية الأساسية، وزيادة المديونية والعجز في الموازنة العامة، إضافة إلى النهب المستمر في ثروة مصر.. وأسباب هذا الوضع تعود إلى مجموعة من الأمور.



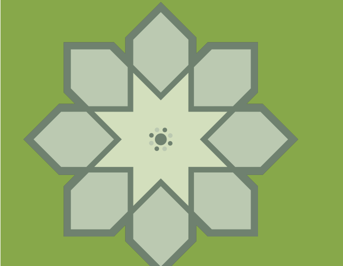
أولاً: التراكمات السيئة من نظم الحكم السابقة، فيجب ألا نظلم ولي الأمر في هذه الفترة، لأنه ورث تركة مفعمة وثقيلة بمشكلات اقتصادية، تراكمت بسبب الفساد المالي والاقتصادي والأخلاقي.

ثانياً: عدم الشعور بالأمن، فلا اقتصاد بدون أمن، وأصبح العامل لا يأمن على نفسه، وكذلك المالك والمستثمر والتاجر وغيرهم لا يطمئنون على أعمالهم، وهذا يؤدي إلى عجز في الاحتياطي النقدي في البنك المركزي، إضافة إلى زيادة المطالبات الفئوية، وهروب الكثير من الأموال إلى الخارج، وتناقص الإنتاج بعد توقف الكثير من الشركات، وهذا يؤدي إلى ضعف التصدير.

هذه الأسباب وغيرها أدت إلى زيادة حدة الأزمة الاقتصادية، التي كانت موجودة أصلاً، لكنها كانت مستترة في نظم الحكم السابقة، وعندما تم الكشف عن بعض الفاسدين بدأت تبرز الأزمة الاقتصادية، وينادي الناس للتصدي لها.

مطلوب من كافة التيارات السياسية أن تجعل مصلحة مصر هي العليا

من حقنا إسقاط فوائد ديوننا الخارجية.. ويجب التفاوض على هذا الأساس



أكذوبة الإفلاس

● البعض يرى أن مصر مقْدمة على حافة الإفلاس الاقتصادي، فَهل هذا صحيح؟ وهل هناك أمل في الخروج من هذه الأزمة؟

- أنا كرجل اقتصادي متخصص، ليس في المجال الأكاديمي فقط، وإنما في المجال العملي أيضاً، أقول بيقين: إن مصر في مأمن تماماً من الإفلاس الاقتصادي، ومن يردد كلمة «إفلاس اقتصادي» إما جاهل بعلوم وواقع الاقتصاد، أو يتجاهل ذلك؛ لأن معنى الإفلاس أن مصر لا تستطيع مثلاً أن تسدد ديونها الخارجية، والحمد لله تم سداد القسط الأول في يناير الماضي، والقسط الثاني وهو الذي يحل موعده في يوليو القادم تكفي موارد قناة السويس وحدها لسداده خمس مرات، وبذلك مصر في مأمن عن الإفلاس الاقتصادي؛ لأنها قادرة على سداد التزاماتها الخارجية باطمئنان، وأنا أقول: إن اقتصاد مصر قوي، ولكنه مريض.

● ما معنى أن مصر لديها اقتصاد قوي؟

- اقتصاد مصر به دعائم قوية تحميه من أي عاصفة، به مثلاً العنصر البشري، وتعداد السكان أكثر من ٩٠ مليون نسمة، ولدينا أكثر من ٢٠ مليون شاب وفتاة قادرين على العمل، وهذا العنصر البشري منحة ونعمة ورزق من الله تعالى، ولكن للأسف لم نستغله الاستغلال الرشيد، لقد تعطل الإنسان المصري عن الإبداع وعن الإنتاج، بسبب القهر والذل والظلم، وتحجيمه عن أداء دوره، وعندما نوفر لهذا الإنسان الفرصة الطبيعية، ونمنحه حقوقه العادلة، سوف يعمل وينتج ويبدع.

العنصر الثاني: الموارد الطبيعية التي حبا الله بها مصر، من أنهار وبحار وصحراء وخيرات في باطن الأرض وفوقها، ولكن للأسف لم تستغل بشكل صحيح.

وفوق كل هذا، لدينا الموقع الجغرافي الجميل وسط القارات، الذي يمكننا من بناء مناطق صناعية وتجارية حرة، تجعلنا نتواصل مع العالم كله، وللأسف الشديد، بسبب الاستعمار والنظم الحاكمة في السابق، لم نستفد من هذا الموقع الجغرافي المتميز لمصر، ونحن نستطيع بهذا الموقع الجغرافي أن نكون قاطرة للخير لجميع أنحاء العالم، ولو أننا اهتممنا بوسائل الاتصال والنقل وبناء المناطق الحرة والاهتمام بتنمية الموارد المائية والمطارات، لأصبحت مصر أفضل كثيراً.

صراعات سياسية

● من وجهة نظرك كخبير اقتصادي، هل الصراعات السياسية السبب المباشر في الأزمة الاقتصادية، أم هناك جوانب أخرى مؤثرة؟

- سوف أتحدث من الواقع، المشكلة الاقتصادية في مصر الآن أساسها غياب الأمن، فلا اقتصاد بلا أمن، ولا اقتصاد بدون أخلاق، وعندما ينعدم الأمن وتضعف الأخلاق تظهر المشكلة الاقتصادية بصورة أكبر.

مشكلة الأمن تكمن في أن بعض التيارات السياسية المعارضة تثير الرعب والعنف وتمارس الإرهاب في الشارع، وهذا سبب من أسباب المشكلة الاقتصادية الآن، هذا العنف والبلطجة والإرهاب يمول بمال خارجي وداخلي، بهدف إسقاط النظام الحاكم، ولو أن التيارات السياسية توافقت على حكم مصر، وتعاونت جميعاً فيما تتفق عليه، وعذر بعضها بعضاً فيما اختلفت فيه لاستتب الأمن.

مطلوب من التيارات السياسية ألا تحتضن الإرهاب والعنف والبلطجة، إنما تحتضن مصر، ولو أنها جعلت مصلحة مصر هي العليا، ومصلحة العنف والإرهاب والبلطجة وفلول النظام السابق والصهاينة هي السفلى، عندها سوف يستقر الأمن، وعندما يستقر سوف نعطي فرصة للعمل والإنتاج، وعندها سوف نأتي للنظام الحاكم ونقول له: نحن في حاجة إلى تشريعات جديدة تعطي للعامل حقه المادي والمعنوي، وتعطي لصاحب المال حقه، وتحافظ له على ماله، وتشجع الاستثمار والسياحة، وتهتم بالتنمية الاجتماعية.

السبب الثاني في المشكلة الاقتصادية؛ أن القوانين القديمة لا تصلح لإحداث تنمية اقتصادية حقيقية، فكيف آتي بقانون قديم تم تشريعه في ظل حكم فاسد، وأطبقه في مرحلة جديدة؟! لابد من سرعة إصدار منظومة جديدة من التشريعات، حتى نقول للعامل: ابتكر وابدع واعمل، وأقول لصاحب المال: استثمر مالك وأنت مطمئن، وأقول لشركات السياحة: تعالوا في مصر الأمن.

السبب الثالث؛ نحن نريد حكومة رشيدة، ذات قيادة ليست مرتعشة أو خائفة، ونحن نلتمس العذر للحكومة الحالية؛ لأنها تعمل في بيئة غير صالحة، فالوزير المرتعش والخائف لا يستطيع أن يأخذ قراراً ثورياً، وبعد إصدار منظومة القوانين الجديدة يجب البدء باختيار أهل الخبرة والاختصاص: ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ** (٤٣) ﴾(النحل)، و﴿ **وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** (١٤) ﴾(فاطر)، و﴿ **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** (٥٩) ﴾(الفرقان)، بصرف النظر عن دينه أو فكره، الكفاءة والخبرة هي القادرة على أن تفعل القوانين، ولا سيما إذا وجدت الأمانة والمصداقية معاً، كما قال سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿ **اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** (٥٥) ﴾(يوسف)، وقالت ابنتا شعيب: ﴿ **يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ** (٢٦) ﴾(القصص).

نريد حكومة تجمع بين الخبرة والكفاءة،

وبين القيم والأخلاق لا يمكن الفصل بينهما، ولو وجدت هذه الحكومة فعلاً سوف تكون مصر مصدر خير للدول العربية جميعاً وللعالم أجمع.

آفاق تنموية

● كيف ترى آفاق التنمية في مصر حالياً؟

- الموقع الجغرافي لمصر موقع متميز، يسمح بإقامة المناطق الحرة، والإسلام لا يحرم التجارة الدولية، بل يحث على تفعيلها وعلى التعاون مع المسلمين وغير المسلمين المسالمين، فإذا كانت هذه المناطق الحرة تجلب التجارة وتقيم مشروعات صناعية وزراعية وتتيح فرص عمل، فهذا مما يحث عليه الإسلام، وفي صدر الاسلام هاجر رجال الأعمال المسلمين إلى دول شرق آسيا للتجارة، أي للكسب وللعبادة ونشر الإسلام، وأنا أعتقد أنه يمكن على ضفتي قناة السويس إقامة مشروعات صناعية وزراعية وخدمية، وهذا سوف يضاعف موارد القناة أضعافاً مضاعفة، وسوف يفتح الباب أمام تشغيل عدد كبير من العاطلين، وبهذا تتحقق التنمية.

وأيضاً الساحل الشمالي بيننا وبين ليبيا يعتبر معبراً إلى المغرب العربي، ويمكن أن ننشئ مناطق حرة فيه، وكذلك الواحات الداخلة والخارجة، يمكن أن تنشط التجارة والسياحة فيها، وهنا يعم الخير، ليس على مصر فقط، ولكن على العالم كله.

وأيضاً منطقة الإسكندرية تعدُّ معبراً للبحر الأبيض المتوسط، لماذا لا ننشئ مناطق حرة فيها، كما فعلت حكومة دبي بـ«جبل علي»، وأنا أقول: إن حكومة «البحرين»، وهي دولة صغيرة، جعلت منها موقعاً متميزاً للاستثمار والتأمين الإسلامي على مستوى العالم كله، وأصبحت «البحرين» مركزاً للاقتصاد والاستثمار الإسلامي، حتى أن كثيراً من البنوك الأجنبية أنشأت فروعاً إسلامية لها في البحرين.

● ما رأيك في مشروع «الصكوك»؟

- أنا كنت في «مجمع البحوث الإسلامية»، ضمن أعضاء اللجنة التي تقيم المشروع الأول، وعندما عرض علينا القانون درسناه بإخلاص وصدق من منظور الشريعة الإسلامية، تحت معيارين أساسيين: المحافظة على السيادة المصرية، والمحافظة على موجودات مصر وأموالها، وأوصينا أن تعدل بعض مواد القانون؛ بهدف حفظ سيادة مصر من أي تدخل أجنبي، وأيضاً نحافظ على أصول مصر، وعلى أن تظل كل ذرة رمل ملكاً للمصريين.



● ولماذا تم رفض المشروع؟

- نحن رفضنا المشروع الأول الذي تم إعداده للصكوك، والآن المشروع الحالي يلتزم بمعيارين وضعهما الأزهر الشريف، وهو المشروع الذي قدمه مجلس الوزراء إلى مجلس الشورى، وهو مشروع جديد تجنب معظم الملاحظات التي وردت على المشروع الأول، وتم إقراره بالفعل.

● كيف ترى أزمة الديون الخارجية؟

- الديون الخارجية موجودة منذ عهد الرئيس الراحل «جمال عبدالناصر»، وقبل «عبدالناصر» لم يكن على مصر أي دين خارجي، بل كانت الخزانة البريطانية مدينة لمصر، ونتيجة للحروب التي خاضتها «مصر عبدالناصر»، سواء «حرب اليمن» أو «العدوان الثلاثي» أو «هزيمة ١٩٦٧م» بدأت تتزايد بشكل كبير.

وكان الرئيس الراحل «أنور السادات» يقترض من البنك المركزي المصري بفوائد، وعندما جاء عهد «مبارك» وصل حجم الدين الخارجي على مصر إلى ما بين ٣٥ - ٤٠ مليار دولار، بخلاف الديون الداخلية، وأصبح العجز في الموازنة العامة للدولة أكثر من ٢٠٠ مليار جنيه مصري، وهذه كلها تراكمات لا يمكن لأي حكومة حالية، ولا حتى مقبلة، أن تعالج هذه المشكلة بسرعة.

حل أزمة الديون الخارجية

● إذن ما الحل؟

- الحل هو أن نتفاوض مع أصحاب هذه الديون، على أساس إسقاط جميع الفوائد المركبة والبسيطة، التي على هذه الديون، قانوناً وشرعاً لنا الحق في ذلك، وإذا ألغينا فوائد هذه الديون، التي تصل إلى ٢٥٪ من ديوننا الخارجية، وهي بالطبع فوائد ربوية «يمحق الله الربا»، فسوف تقل قيمة الأقساط التي ندفعها سنوياً، ويجب أن نتوقف عن قبول

أي قرض خارجي جديد، وهذه خطوة أولى.

ثانياً: علينا أن نطلب إعطاء مصر فترة سماح لا تقل عن خمس سنوات لبدء تسديد الديون، وخلال هذه الفترة نعمل وننتج ونصدر، وننشئ مشروعات جديدة، ونقوم بتشغيل مناطق حرة جديدة، ونعمل على تعمير سيناء وتعمير الصحراء، وإنشاء مشروعات قناة السويس، وإعطاء العامل حقه، وصاحب المال حقه، فينتج ويبدع ويصدر، ومن أرباح التصدير نسدد الديون خلال خمس سنوات، هذا هو المنهج العملي.

وعلى الحكومة أن تقوم بترشيد النفقات، وأن تهتم بالإنفاق على الضروريات والحاجيات، ولا تستورد الكماليات، فهذا هو البرنامج العملي للخروج من الأزمة.

● إلى أي مدى أنت متفائل بشأن الخروج من الأزمة الاقتصادية الحالية؟

– أنا متفائل، وأول أسباب تفاؤلي أن شعب مصر بخير ويحب مصر، فلو كل مصري فعل حبه لمصر؛ سوف يتجه إلى العمل والإنتاج، وكفى انشغالاً بالحديث في أمور السياسة، وهذا رأي كثير من الشباب، سواء كانوا من الثوار أو من غيرهم، ويطالبون بذلك ويقولون كفى سياسة ودعونا نعمل، هذا هو سر تفاؤلي.

الأمر الثاني: أنا أعلم أنه دائماً بعد الثورات يكون هناك خلل واضطراب، وهناك حكماء في مصر، يستطيعون لمّ الشمل بين التيارات السياسية، وأنا على يقين من أن الله سبحانه وتعالى سوف يوفقنا إلى لمّ الشمل.

وعندما يقوم الحكماء بدورهم، نحقق للشباب مقاصده المشروعة والحياة الكريمة، التي لم تتوافر له حتى الآن بسبب العراك السياسي، وأنا متفائل بأن هناك قانوناً سوف يصدر اسمه «قانون الزكاة»، وآخر اسمه «قانون الوقف الخيري»، وبهذين القانونين نستطيع أن نقيم تنمية اجتماعية، ونحقق مطالب الفقراء والشباب.

أهم قرار اقتصادي

● لو كنتَ رئيساً للوزراء، ما أهم قرار اقتصادي سوف تتخذه فوراً؟

– أنا شخصياً لا أحب المناصب السياسية، وتم تعييني مرة رغم أنفي، وبعد عام ونصف العام قدمت استقالتي، ولكن عندي توصية لمن يتولى هذا المنصب؛ أولاً: التنمية الاجتماعية قبل التنمية الاقتصادية، مزيد من الدعم والعون، مزيد من العطايا للأرامل وأصحاب المعاشات واليتامى والمرضى وكبار السن والفقراء، نريد أن نقدم عملاً يقربنا إلى الله تعالى.

والسؤال هو: كيف نأتي بأموال للتنمية الاجتماعية؟ والرد: عن طريق الضريبة التصاعدية على الأغنياء، وحصيلة هذه الضريبة التصاعدية نقدمها للفقراء، لن نحمل ميزانية الدولة أي شيء، وهذا وفق القانون والشرع، وعندها سيغتني الفقير ويصبح منتجاً، وفيما بعد مورداً للضريبة، هذا هو المنهج الصحيح، وهذه كانت وصية سيدنا محمد ﷺ لسيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه، عندما أرسله إلى اليمن، وقال له: «أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم».

ويرى جمهور الفقهاء أن الزكاة تجوز للفقير غير المسلم.

عندما نطبق نظامي الوقف الخيري والزكاة، سوف يساعدان على توفير موارد مباركة من الله للفقير، وأحسنت إلى الغني وقربته من الله تعالى، وأحسنت إلى الفقير لأنني أكفيته الحاجة، وهنا يعيش المجتمع المتكافئ.

أيضاً موضوع آخر مهم جداً، وهو الاهتمام بالعلم؛ لأن معظم المقررات التي تدرس في مدارس وجامعات مصر مستوردة من الغرب، فنحن نريد تطهير ما يدرس لأبنائنا من المناهج الغربية المخالفة للقيم والأخلاق، ومرحباً بعلم غربي يتفق مع قيمنا وأخلاقنا المصرية وعاداتنا وتقاليدنا، ومع الأديان السماوية كلها.

للأسف الشديد، وأنا أُدرس في الجامعة منذ حوالي نصف قرن، أقول: إننا نخرج طلاباً لا يصلحون إلا للعمل في مجتمع أوروبي ملحد، ونخرج فتيات لها قيم وأخلاق غير قيمنا وأخلاقنا، نريد أن نطهر التعليم من خلال تطبيق قاعدتين هما: الأصالة والمعاصرة، وبهما نستطيع أن نبني أجيالاً تحمل مشعل النهضة.■

اختبار الجودة

يتمنى الكثيرون أن يتخلصوا من أخطائهم، وأن يرتقوا بمستواهم على مقياس العمل الصالح، والإنسان في سيره وتفاعله مع بيئته يقابل حوادث ومواقف طارئة قد تحول خط سيره، وتتدخل في معرفته وعواطفه عوامل متعددة قد تضعف أو تحرف عمليات مراقبته وتوجيهه لتصرفاته، مثل الغفلة، أو الغرور، أو الملل.. ولعل أكثر ما يناله التغيير وأكثر ما يستحق المراجعة من هذه العمليات هو صدق النية.

إن الخلل في النية لا يصيب فقط ضعفاء الإرادة الذين تجتذبهم المثيرات وتستلبهم المغريات، إنه يهدد أيضاً الذين يحققون مقداراً عالياً من الإنجاز والتفوق يجعلهم يظهرون أقوياء أمام أنفسهم أو أمام غيرهم، فيغويهم الإعجاب الذي يلمسونه من أنفسهم أو من غيرهم، ويقعون في فخ الغرور، ومن ثم يتوقف لديهم نظام المراقبة والإصلاح.

لهذا يحتاج كل إنسان منا مع مراقبته لذاته، يحتاج إلى أداة يختبر بها صدق هذه المراقبة، ويحفظ بهذه الأداة نظام المراقبة عن التحول إلى ممارسات شكلية أو عمليات متكررة لخداع النفس.

وفي هذا الموضوع ولهذا المقصد يقول الإمام الحسن البصري يرحمه الله: «رحم الله عبداً وقف عند همِّه، فإن كان لله عز وجل مضى، وإن كان لغير الله أمسك».. ويعني بلفظ «الهم» اللحظة التي يقرر الإنسان فيها أن يبدأ بالأداء، اللحظة التي «يهم» فيها أن يدخل في العمل، فإن لاحظ الإنسان أن هذا العمل سيكون بنية مخلصة لله بدأ به واستمر، وإن لاحظ خللاً في النية توقف وأعاد النظر.

إن من تيقظ في هذه اللحظة لخطواته التالية، وأجرى مراجعة شاملة لنيته الباطنة، وتصرفاته الظاهرة، ومقاصده البعيدة، ومآلات الفعل الممكنة، يمكنه أن يصدر حكماً حاسماً على هذا الفعل المتوقع حدوثه، كما يمكنه أن يصدر أحكاماً صادقة على توجهاته وتصرفاته الماضية التي وصلت به إلى هذه اللحظة.

ولأهمية هذه المراجعة قبيل البدء بالعمل، ولشمول تأثيرها على نظام المراجعة كله، ولوقوعها في المراحل الأخيرة قبل القيام بالسلوك، يمكننا أن نعتبرها اختبار الجودة لمهارات الإنسان المتصلة بملاحظته لعمله، وتقويمه لأدائه، ومراجعته لخط سيره، وحفاظه على استقامته.■

عامر منير غضبان

المغرب: ندوة منظمة «مؤمنون بلا حدود» الدولية..
الإسلاميون ما بعد «الربيع العربي»: المواقف.. وسؤال التجديد والآفاق

الرباط: إبراهيم الخشباني

حول قضايا «الربيع العربي» وموقف الحركات الإسلامية بعد وصولها للحكم، ومستقبل الثورات في ظل هذه المتغيرات، عقدت ندوة «الإسلاميون ما بعد الربيع»، على مدى يومين، بالعاصمة المغربية الرباط، وتحت إشراف منظمة «مؤمنون بلا حدود» الدولية.

وفي البداية، أخذ الكلمة المفكر المغربي د. الطيب بوعزة، الذي اعتبر في كلمته الافتتاحية باسم المنظمة، أن الحراك العربي أشبه بالمنعطف في الطريق؛ «حيث غياب الوضوح والرؤية»، معتبراً أن اللقاء مساهمة في رد الاعتبار لدور المثقف، والمُطالَب منه إضاءة الطريق حول أوضاع الساعة، من خلال رؤية واضحة.

وأشار الطيب بوعزة إلى أن الثورة الفرنسية التي قامت عام ١٧٨٩م سبقها قرن كامل من الأدبيات المتخصصة في الفلسفة والسياسة، معتبراً أن هذا ما ينقص العالم العربي اليوم.

الحركات الإسلامية و«الربيع العربي»

وحسب إدريس لكريني، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاضي عياض بمراكش، فإن صعود القوى الإسلامية بشتّى ألوانها شكّل علامة مميّزة لمسار الحراك والثورات العربية، سواء تلك التي شهدت حراكاً انطوى على قدر من العنف كليبيا ومصر وتونس، أو سلمياً كالمغرب، وطريقة تناول أداء تلك التيارات في المنطقة.



وأشار لكريني إلى أن الحراك لم يكن من صنع هذه الحركات الإسلامية؛ لأنه حراك مجتمعي تلقائي تفاعلي صيغ بعيداً عن القنوات الوسيطة التقليدية، متسائلاً حول مدى قدرة تلك التيارات الإسلامية على الإسهام في تغيير خطاباتها وأدبياتها داخل المجتمعات مع رحيل الأنظمة المستبدّة؟

المجتمع المدني

من جهته، قال محمد بن طلحة، أستاذ العلوم السياسية بكلية الحقوق بمراكش: إن بناء المجتمع مرهون بسيرورة الديمقراطية لا بسيرورة الانتقال إلى الديمقراطية، موضحاً أن آليات الديمقراطية غير آليات الانتقال، واعتبر ابن طلحة أن سيرورة الديمقراطية، والتي هي تلقائية وداخلية المنشأ عكس الثانية التي هي إكراهية وخارجية، عملية تستجيب لسيرورة اجتماعية تطالب بدولة وليدة إرادة من صنع البشر، مشيراً إلى أن أي دولة يستطيع المجتمع أن يغيرها ويستبدلها، «بمعنى أدق أن تكون للمجتمع حرية اختيار الحاكمين والحد من السلطة السياسية ومجالات نفوذها، لأن ذلك وحده، في نظر ابن طلحة، يوفر الشروط السوسيولوجية لنشأة مجتمع مدني.

وسجل الباحث البشير المتقي حدوث تحولات على خطاب الفاعلين السياسيين الإسلاميين المغاربة، من سماهم «تيار خط المشاركة»، بتغير المواقع التي يحتلها هذا الفاعل أو البناء على الهامش من الانفتاح الذي يمكن أن يستثمره في تجديد مواقفه من الدولة، وإثبات ولائه، وامتثاله لضوابط النظام السياسي المغربي، قصد تحصيل وضمان فرصة المشاركة المؤسساتية.

وأضاف المتقي أن المراجعات الفكرية التي قام بها ذلك التيار، بعد القطيعة مع حركة الشبيبة الإسلامية بداية الثمانينيات، وما صاحبها وتلاها من تقديمه لاجتهادات تأصيلية للانخراط التدريجي في المؤسسات الرسمية، ذللت المصاعب أمام هذا التيار، أي «خط المشاركة»، في إطار منهج التوفيق والتقريب من التوظيف الدلالي للعديد من المفاهيم الحديثة مثل الديمقراطية والتعددية السياسية والمواطنة.

مستقبل البناء الديمقراطي

الباحث في العلوم السياسية بأمريكا، عز الدين العزماني، قال: إن الديمقراطية هي حتمية تاريخية في العالم العربي، مضيفاً أن دخول الإسلاميين في زمن السلطة هو نتيجة طبيعية لمشروعهم السياسي القائم على مركزية السلطة.■




أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

وقفة مع «أردوغان».. الزعيم البطل (١-٢)

عندما يكون السياسي أعمى ينتظر الناس كارثة وتصاب الأمة بالنحس وتعظم فيها الكوارث وتكثر فيها الزلازل، ولا تضيع الأمم إلا بأمثال هؤلاء الخاسرين، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾(الأعراف).

أما إذا كان السياسي بصيراً فاقهاً وفاهماً لعصره وزمانه، وأميناً ومخلصاً ومقدراً لوقته وأوانه، فالخير كل الخير في ركابه، والهدى والبر يكون دائماً ببابه، والعزائم تلوذ بأهل العزائم والفضل غالباً يلزم أهل الفضائل.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتعظم في عين الكبير العظائم

ونحن هنا سنكون في رحاب الرجل المثل والبصير البطل «الطيب أردوغان»:

إذا أردنا أن نلخص بكلمة قيمة تاريخ «رجب طيب أردوغان» فإننا لن نملك إلا أن نقول عنه: إنه «مانفستو» الزعماء والعظماء في تاريخ البشرية في الشرق، ومنارة هادية لكل القادة السياسيين والزعماء الكاريزميين الذين يطمحون لتحقيق مكانتهم وسط الشعوب.

قصة «رجب طيب أردوغان» فيها من الدروس والعبر الشيء الكثير، فهي تقربنا من شخصية جريئة ومقدامة، وشخصية تدرجت في العمل السياسي والنضال الوطني في وقت مبكر من حياتها، ولهذا فهي تبرز لنا قصة مسار سياسي حافل لشخصية فذة مثل «رجب طيب أردوغان».

تبين هذه القصة سيرة شخص استطاع تحقيق نجاح باهر في العمل السياسي، إذ تدرج من مسؤول عن العمل الشبابي/ الطلابي في حزب «السلامة الوطني» إلى رئيس للوزراء في أعرق دولة تجمع بين سحر الغرب وجمالية الشرق.

سيرة زعيم سياسي تدرج في العمل النضالي منذ صغر سنه، إلى أن أصبح رئيس وزراء لدولة عريقة، لكن الأهم من ذلك، هو أن تاريخه يقدم رسالة قوية ذات دلالات عميقة، مفادها: كيف يمكن للنموذج الإسلامي المنفتح والمرن أن يضمن تأييد الجماهير، وأن يتسلل لقلوب الناس قبل أصواتهم، وأن يقدم الدليل على مدى قدرة الفكر الحضاري على الإبداع والتطوير والتجديد، وبشكل خاص على إمكانية إرجاع الثقة والأمل في نفوس الشعب، وكان أول عمل مهم لـ«أردوغان» رئاسته لمدينة إسطنبول.

ولقد شكل ترشح «أردوغان» لرئاسة بلدية إسطنبول الكبرى عام ١٩٩٤م، منعطفاً ثانياً على درجة بالغة الأهمية، نظراً لأنه مكن الرجل من صقل تفكيره ومكانته السياسية بشكل كلي، وتحول من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، كما ظهر كسياسي محنك له رؤية خاصة.

وباستلهامه لهذه النظرية في العمل، استطاع «أردوغان» أن يقتحم تجربة رئاسة أكبر بلدية في تركيا، وأن يحقق ما عجز عنه الآخرون.

فإسطنبول كانت غارقة في الأزبال لدرجة لا تتصور، وأيضاً كان السكان يعانون من رداءة جودة المياه، ومن الزحام في الشوارع، وما يترتب عن ذلك من تلوث للبيئة وللإنسان، ومن ديون متراكمة، وفساد مالي كبير، ومن إهمال للتراث التاريخي الذي تزخر به المدينة الأسطورية، لدرجة أن أصبحت المدينة كأنها مريض على فراش الموت.

في ظل هذه الوضعية المزرية التي تعيشها إسطنبول، سيتولى «رجب أردوغان» رئاستها بعد فوزه في الانتخابات البلدية، وقد قدم برنامجاً سياسياً تنموياً طموحاً، سهر على إعداده نخبة من الخبراء والباحثين الذين كانوا يشتغلون برفقة السيد «أردوغان»، وقد تمكن هذا الزعيم من خلال هذا البرنامج ومن خلال الدعم الشعبي، أن يحقق لإسطنبول معجزة في ظرف وجيز، فبعد ١٠٠ يوم من توليه المسؤولية سيعيد الروح والأمل لها.

فمشكلة تلوث المياه التي طالما عانى منها السكان، وجدت حلها عن طريق إنشاء «خط الإسالة» وهو مشروع ضخم لإدارة المياه والصرف الصحي، علاوة على ذلك تمكن «أردوغان» من إقامة أول محطة لمعالجة المياه العادمة حتى يتجنب كل الأضرار الجانبية التي يمكن أن تلحق بالبيئة.

ولم يكتف «أردوغان» بالاهتمام بمشكلة المياه، بل انكب على إبراز التراث التاريخي لمدينة إسطنبول، حيث خصص اعتمادات مهمة لإعادة إحياء كل المعالم التاريخية التي تزخر بها المدينة، وقد كان هذا الاستثمار قراراً إستراتيجياً، لأنه سيمكن بلدية إسطنبول من عوائد سياحية وتنموية كبيرة جداً، فإسطنبول تعد الآن واحدة من المدن الساحرة في العالم.

ربما يطرح السؤال: كيف حقق «أردوغان» هذه الإنجازات في ظل فترة وجيزة من توليه المسؤولية؟ ليس هناك مجال لمعجزات أو حظ تاريخي ما، بل إن الأمر توقف على طبيعة الشخصية التي يتمتع بها هذا الزعيم، الذي رفع من جاهزية موظفيه إلى أقصى درجاتها، وتتبعه للأعمال بدقة متناهية، وتوظيفه لخبراء أكفاء في مجال تدبير الأزمات، إذ إن كل إشكالية تطرأ أثناء العمل إلا ويتدخل الرئيس ليحلها بكل حرفية ومهنية. فمثلاً عندما تعثر مشروع إنجاز «المترو» فإنه توجه لعين المكان ليتابع سير الأشغال، وطلب التوضيحات، وقد وجد السبب هو وجود تخوف من الشركة من عدم أخذها مستحقاتها في الآجال المحددة، وهذا ما دفع «أردوغان» إلى طمأنة المسؤولين بأنهم فور انتهائهم من الأشغال ستكون المستحقات جاهزة.

يستخلص مما سبق أن الأعمال الضخمة التي أنجزت في بلدية إسطنبول برئاسة «أردوغان»، لم تكن لترى النور لولا النهج الديمقراطي الذي تحلى به الرئيس، وأيضاً تمتعه بالنزاهة الأخلاقية والخبرة العملية المسنودة بالمعرفة العلمية، ولكن أهم معطى ساهم في هذا النجاح، هو الثقة التي يحظى بها من طرف السكان، إذ شكلت عنصر دعم للمشروعات الإصلاحية التي باشرها الرئيس «رجب طيب أردوغان».

لم تكن هذه الإنجازات لتمر هكذا، إلا وقد تحركت الآلة التسلطية للدولة، لتسقط رئاسة البلدية عن «أردوغان»، وذلك تنفيذاً لقرار ديوان المحاكمات، وهو قرار جاء نتيجة خوف النظام من انتشار سمعة «أردوغان»، وقد كان يعرف أن هذا القرار سياسي بامتياز حيث يقول «أردوغان»: «إن منافسينا وأصحاب المصالح والقوى الذين يعرفون أنفسهم جيداً لا بد وأنهم قد فطنوا إلى أنهم لن يستطيعوا أن يتخطونا داخل صناديق الانتخابات، وأنهم لن يتمكنوا كذلك من قتل مستقبلنا، لذا سلكوا مسلكاً على هذا النحو، هم وأصحاب المصالح هؤلاء للأسف الشديد لم يروا غضاضة من أن يجعلوا القانون الذي هو حاجتنا جميعاً آلة لأفكارهم المصلحية ورغباتهم الدنيئة».. إلا أن مجريات الأحداث كشفت هذه المؤامرة، وبدأت تمهد لمرحلة جديدة لهذا الزعيم، وهي مرحلة تولي رئاسة الحكومة، فما مسارات هذا الإنجاز؟ هذا ما سنجيب عنه في العدد القادم إن شاء الله تعالى.■

سيد البحار.. خير الدين بارباروس (١-٤)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

للمسلمين سادة وقادة بحريون مجاهدون كان لهم أثر جليل عظيم في إيقاف هجمات الصليبيين في القرن التاسع والعاشر الهجريين/الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، على سواحل أفريقيا الشمالية، وفعلوا بالكفار الأفاعيل، وأمنوا طرق الحجاج في البحر، وأحيوا روح الجهاد بعد موات طويل من قِبَل المسلمين حتى استولى الصليبيون على جُل المدن الساحلية في المغرب العربي الكبير من طرابلس إلى سبتة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

لكن سيد أولئك المجاهدين جميعاً كان هو البحار العثماني المجاهد خير الدين بارباروس، وهو أشهرهم مطلقاً، وأشدهم فتكاً، وممن جمع بين الجهاد البحري والولاية والحكم؛ فقد كان حاكماً عاماً للجزائر من قِبَل الدولة العثمانية، ولقبه «بارباروس» لقّبه به الأوروبيون، ومعناه ذو اللحية الحمراء، أما لقبه خير الدين فقد لقبه به السلطان سليم الأول.

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

نشأته: ولد في جزيرة ميديلي عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢م، وقد فتح السلطان العثماني محمد الفاتح هذه الجزيرة، وبقيت تابعة مدة طويلة للسلطنة العثمانية، ثم هي اليوم تابعة لليونان وتسمى لسبوس، وكان أبوه يعقوب جندياً عثمانياً، وتزوج امرأة من بنات الجزيرة، وأنجب منها أربعة أبناء: إسحاق، وعروج، وخير الدين واسمه خضر لكن شهرته بـ«خير الدين» طغت على اسمه.

وحُبب إلى خير الدين البحر، فكان يتاجر فيه بين بعض المدن البحرية العثمانية.

أسر أخوه عروج، وحزن عليه كثيراً، وحاول بكل ما استطاع أن ينقذه من الأسر فما قدر على ذلك، لكن أخاه استطاع أن يحرر نفسه بنفسه - كما ذكرت عندما استعرضت سيرته - وتقابلا في جزيرة جربة التونسية، وهناك قال خير الدين: «ما دام الموت هو نهاية كل حي، فليكن في سبيل الله»، وكانت هذه الجملة الرائعة بداية جهاد بحري طويل منظم ابتدأه الأخوان خير الدين وعروج رحمة الله تعالى عليهما، ودخلا على سلطان تونس الحفصي وقالا له: «نريد أن تتفضل علينا بمكان نحمي فيه سفننا بينما نقوم بالجهاد في سبيل الله، وسوف نبيع غنائمنا في أسواق تونس، فيستفيد المسلمون من ذلك وتنتعش التجارة، كما ندفع لخزينة الدولة ثمن ما نحوزه من الغنائم»، فرحب السلطان بهذا العرض، وفتح لهما أبواب بلاده، لكنه بعد ذلك غمره التخوف منهما، وعمل على منعهما من سواحل تونس، على أن خير الدين لم يخل بشرطه مع سلطان تونس أبداً، لكنه خاف من أن يستولي خير الدين وعروج على تونس.

ولد عام ٨٧٧هـ/١٤٧٢م بجزيرة ميديلي التي فتحها السلطان محمد الفاتح وبقيت تابعة للسلطنة العثمانية مدة طويلة وهي اليوم تابعة لليونان وتسمى لسبوس

انتصارات هائلة

كان خير الدين ميمون النقيبة، حسن الجهاد، انتصر في معظم معاركه الحربية البحرية التي خاضها، وحصل من الكفار على غنائم هائلة، مما دعا بعض الأوروبيين للقول: «لقد ظهر تركيان اسمهما عروج وخير الدين خضر، يجب أن نسحق هاتين الحيتين قبل أن تتحولا إلى تنينين، علينا أن نمحو اسميهما من على وجه الأرض، إننا إذا أتحنا لهم الفرصة سوف يسببان لنا متاعب كثيرة».. لكن هؤلاء الكفار لم يستطيعوا القضاء على خير الدين على كثرة الحروب التي كانت بينهم، ولله الحمد.

لم يكتف خير الدين بمهاجمة سفن الكفار، بل عمل ثلاثة أعمال عظيمة:

١- خلّص عشرات الآلاف من مسلمي الأندلس، ونقلهم إلى سواحل الجزائر وغيرها.

٢- خلّص الجزائر من الاحتلال الإسباني.

٣- حارب الحكام الخونة في الجزائر وتونس.

إنقاذ مسلمي الأندلس

وفي مسلمي الأندلس قال خير الدين: «كان الإسبان يقومون بمظالم كبيرة في حق المسلمين الذين كان الكثير منهم يعبدون الله سراً في مساجد سرية قاموا ببنائها تحت الأرض، لقد دمر الإسبان وأحرقوا جميع المساجد، وصاروا كلما عثروا على مسلم صائم أو قائم عرضوه وأولاده للعذاب

طلب هو وأخوه عروج من الحفصي سلطان تونس مكاناً لحماية سفنهما على أن يدفعا للدولة حصيلة غنائمهما فوافق على الفور



والإحراق، خلال ذلك قمنا بحمل عدد كبير من المسلمين في السفن وإنقاذهم من أيدي الكفار، ونقلهم إلى الجزائر وتونس»، وكان يُجهد نفسه من أجل مسلمي الأندلس، فإذا وصلوا إلى الجزائر قام بإسكانهم في أراضٍ وهبها لهم؛ ليستصلحوها، فقد كانوا عمالاً مهرة.

وأما العملان الآخران العظيمان: محاربة الحكام الخونة، وتخليص الجزائر من الاحتلال الإسباني، فقد حصلا تحت الراية العثمانية، فقد اتصل خير الدين بالسلطان العثماني سليم الأول، وأرسل له رسالة تبين نجاحه وأخيه في الغزوات البحرية، فما كان من السلطان إلا أن رفع يديه ودعا لهما قائلاً: «اللهم بيض وجهي عبديك عروج وخير الدين في الدنيا والآخرة، اللهم سدد رميتهما، واخذل أعداءهما، وانصرهما في البر والبحر»، وأرسل له ولأخيه سفينتين بحريتين عظيمتين، وسيفين محلين بالماس، ولباسين سلطانين، ونيشانين، ورسالة همايونية، فلما استلم خير الدين الرسالة قبلها سبع مرات، ووضعها على رأسه، وأرسل السلطان سليم خان رسالة إلى حاكم تونس يوصيه فيها بخير الدين وعروج، وهكذا صار خير الدين وعروج تابعين للسلطنة العثمانية، وأُلبس خير الدين حُلَة السلطان وسيفه في احتفال عظيم بتونس، وهذا الذي أثار خوف سلطان تونس منه ومن أخيه عروج؛ لأنه ظن أنهما سيأخذان منه تونس ويلحقانها بالسلطنة العثمانية.

فتح بجاية

أما الجزائر فقد عمل خير الدين وأخيه عروج على تخليصها من الاحتلال الإسباني، وفي بجاية جاهد الأخوان جهاداً جليلاً حتى فتحوها، وقصة فتحها بإيجاز أن خير الدين اتجه إلى بجاية في عشر سفن وألفين وثلاثة وثلاثين بحاراً، ومائة وخمسين مدفعاً وأسرى يجدفون، وحاصر قلعة بجاية تسعة وعشرين يوماً، لكنه لم يتمكن من فتح القلعة، ووصل الخبر إليه بأن قوات إسبانية كبيرة تحركت من جزيرة ميورقة تريد نصرة المحاصرين في بجاية، فانسحب إلى جيجل يترقب سفن الإسبان، فظهرت لهم عشر سفن كبيرة مشحونة بالأسلحة والمعدات فهجم عليها، وهو وأخوه عروج وبحارتهما مهللين مكبرين، وانتصر على الإسبان واستولى على السفن، ورفع عليها الرايات الصليبية، واتجه بها نحو بجاية، وكان الإسبان في القلعة ينتظرون السفن فلما رأوها فرحوا، وفتحوا أبواب القلعة، وهنا خرج البحارة من السفن التي كمنوا فيها مهللين مكبرين، فلما سمعهم الإسبان ولوا هاربين، وفتحت القلعة ولله الحمد، وعقب الفتح جاء شيوخ العرب وقوادهم إلى بجاية، وبايعوا خير الدين ملكاً على الجزائر.

ولقد بلغ ما استولى عليه خير الدين من البارود فقط ثمانمائة برميل، وهو قَدْر هائل جاءه على قَدَر فقد كان البارود الذي معه على وشك النفاد، ولم يعد سلطان تونس يقبل بتزويده البارود بعد إعراضه عنه، فعوضه الله تعالى خيراً.

فتح قلعة تنس

وفتح خير الدين كذلك قلعة تنس، وكان حاكمها أحد العرب الخونة، وكان قد استعان بفرقة إسبانية تتولى حمايته، وقُبيل فتح القلعة هرب حاكم تنس إلى عمه سلطان تلمسان، وقال: «ملك إسبانيا سينتقم لي من هؤلاء الأتراك»، وفي هذا يقول خير الدين يرحمه الله تعالى: «لقد تبين لنا أن هذا الرجل لم يبقَ في قلبه ذرة من الإسلام، فقد كان يظن أن الإسبان قادرون على انتزاع الجزائر من أيدينا وجعله سلطاناً عليها».

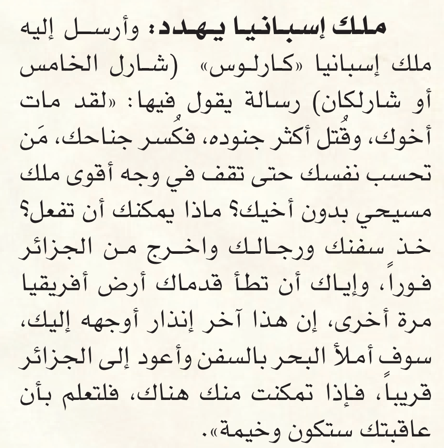
وللأسف بعد ذلك رجع حاكم تنس إليها بمعونة الإسبان والأعراب، ثم خلصها منه بعد ذلك المجاهد عروج، وقتل حاكم تنس وبعض رؤساء العرب، ووطد الحكم العثماني في تنس.

وقُتل عروج بعد ذلك في موقعة تلمسان، كما بينت في المقال الذي خصصته للحديث عن سيرته، يرحمه الله تعالى، فلما وصل خبره إلى خير الدين حزن عليه جداً وقال: «عندما وصل خبر استشهاد أخي إلى الجزائر قررت أن أعيش لغاية واحدة هي المضي في نفس الطريق الذي سار فيه أخي، تلك الغاية التي تتمثل في التضييق على الكفار في أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، فما قيمة الحياة بعد مقتل أخي».

وفي مقتل عروج وبقاء خير الدين قال بعض الإسبان: «الشكر لعيسى؛ فقد استرحنا من البلاء الأكبر، والآن يجب أن نتخلص بسرعة من البلاء الأصغر قبل أن يتحول الثعبان إلى تنين».



مجاهدون منسيون



ملك إسبانيا يهدد: وأرسل إليه ملك إسبانيا «كارلوس» (شارل الخامس أو شارلكان) رسالة يقول فيها: «لقد مات أخوك، وقُتل أكثر جنوده، فكسر جناحك، مَن تحسب نفسك حتى تقف في وجه أقوى ملك مسيحي بدون أخيك؟ ماذا يمكنك أن تفعل؟ خذ سفنك ورجالك واخرج من الجزائر فوراً، وإياك أن تطأ قدماك أرض أفريقيا مرة أخرى، إن هذا آخر إنذار أوجهه إليك، سوف أملأ البحر بالسفن وأعود إلى الجزائر قريباً، فإذا تمكنت منك هناك، فلتعلم بأن عاقبتك ستكون وخيمة».

وهذا تحذير شديد من الملك النصراني لخير الدين، وقد كان والياً على الجزائر من قبل الدولة العثمانية آنذاك، أو «بيلرباي» الجزائر باللغة العثمانية، فرد عليه خير الدين رداً قوياً غاية في الشدة، فأرسل عقب تسلمه الرد أسطولاً كبيراً اشترك فيه ملوك نابولي وصقلية وألمانيا وهولندا وبلجيكا، ورست سفنهم قبالة ساحل الجزائر، وبدؤوا بإنزال قواتهم إلى البحر، لكن خير الدين كان قد استعد لتلك الحملة، فاستطاع الانتصار على العسكر الكثيف، وأسر منهم بضع مئات، وقتل آلافاً، وفر الباقون، ولله الحمد والمنة.

وهنا استقرت ولاية الجزائر للعثمانيين وصار خير الدين هو الوالي عليها، وكان في ذلك خير ويُمن وبركة على كل الساحل الأفريقي الشمالي.

خيانات متفشية

ولم يكن أمراء العرب الذين يحكمون بعض بقاع وبلاد في شمال أفريقيا على قدر المسؤولية، وكان لكثير منهم صلات مع الكفار يوالونهم ضد المسلمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.. ولنعرف مقدار الخيانة الكبيرة التي كانت فاشية في بعض حكام شمال أفريقيا آنذاك إليكم هذا النص من خير الدين بربروس:

«لم يكن ثمة شك في أن أكبر أعدائنا هم كفار إسبانيا، كما كنا في حالة حرب مع أمم كافرة أخرى كالجنويين، إلا أننا منذ استقرارنا بالجزائر، كنا مضطرين إلى الانشغال بالأمراء المحليين وأشباههم في الجزائر وتونس والمغرب الذين كانوا مستائين من وجودنا، شرع ملوك وأمراء تونس وتلمسان في التحالف مع كفار إسبانيا، وحياكة المؤامرات ضدنا سراً وعلانية، بفضلنا استغنى التونسيون، وازدهرت المدن التونسية بعد أن كانت خراباً.. وبفضلنا أيضاً تخلص سلطان تونس من تسلط الإسبان والجنويين، وامتلأت خزانته بالأموال نتيجة للخراج الذي كنا ندفعه له، لقد كنا سعداء به والله يشهد أننا لم يكن لنا مطمع لا في مملكته ولا في أمواله، وإلا لو كنا نريد ذلك فقد أتيحت لنا فرص كثيرة كان بإمكاننا أن نقضي عليه فيها لكننا لم نفعل.. إن هذا السلطان لم يكن قادراً على مواجهتي بمفرده، ولذلك كان يستعين بالإسبان تارة، ويحرض الأمراء المحليين ضدي تارة أخرى، وكان على رأس المستجيبين لتحريضه سلطان تلمسان، لقد كان هذا السلطان تابعاً لي إلا أنه لم يكن يتردد في الاتصال بالإسبان والتحالف معهم سراً».

حُبب إليه البحر فكان يتاجر فيه بين بعض المدن البحرية العثمانية

كان حسن الجهاد انتصر في معظم معاركه الحربية البحرية التي خاضها وحصل على غنائم هائلة

فتح تلمسان

عمل خير الدين على فتح تلمسان التي قتل فيها أخوه عروج - يرحمهما الله تعالى - وانتهز الفرصة عندما استعان به أخو سلطان تلمسان مسعود ضد أخيه، فهرب سلطان تلمسان، وتولى مسعود عوضاً عنه، وذلك بمساعدة كبيرة من خير الدين عسكرية ومادية، ولما جلس السلطان مسعود على عرش تلمسان أرسل له خير الدين رسالة قال له فيها: «الآن بفضل سلطاننا جلست على عرش أجدادك، فاحذر مما كان سبباً في حرمان أخيك من عرشه، وإياك وظلم المسلمين، ولا تخالف أوامري قيد أنملة، ولا تتأخر عن دفع الخراج السنوي يوماً واحداً، ولا أسمع عنك أنك أقمت أي علاقة بالإسبان، فهم سوف يقضون عليك عندما يتمكنون منك، وتذكر بأن أخويك الكبيرين في وهران لاجئين عند الإسبان، وإذا كنت لا تريد أن ترى أحداً منهما جالساً على عرشك، فخذ ما يلزم من تدابير لحماية نفسك وعرشك»، لكن مسعوداً لم يتعظ، ولم يعتبر، فشرع في ظلم الناس، ونهب أموالهم، ولما وصل إليه كتاب خير الدين مزقه!!

وفي تلك الأثناء اتصل سلطان تلمسان المخلوع اللاجئ بالإسبان في وهران بخير الدين ورجاه أن يعيده إلى حكم تلمسان فرأى خير الدين المصلحة في إعادته، وساعده على أخيه بجنود، واستطاعوا فتح القلعة، وإعادتها إلى حكم السلطان المخلوع، وفر مسعود في ثلة من رجاله.

خطأ كبير

وفي تلك الأثناء وقعت في يدي خير الدين رسالة أرسلها أحد شيوخ العرب بالجزائر يُدعى ابن القاضي إلى ملك تونس يدعوه فيها للعصيان والاتحاد يداً واحدة ضد خير الدين، فعزم خير الدين على معاقبة سلطان تونس والدخول إليها، واستطاع ذلك بسهولة، لكنه عفا عن سلطان تونس، وكان ذلك خطأ كبيراً من خير الدين فياليته قتله، وسيحدث هذا الخائن في أرض تونس مجزرة هائلة بالاستعانة بالصليبيين، كما سأبين في المقال القادم إن شاء الله تعالى.

وعاد إلى الجزائر بعد ذلك، ونجا من كمين أعده له ابن القاضي في ممر ضيق فقد فيه خير الدين ٧٥٠ شهيداً من البحارة، ثم قام ذلك الشقي بمهاجمة خير الدين بجيش كبير لكن خير الدين تمكن من هزيمة الجيش وقتل قائده، واستتبت الأمور في الجزائر لكنه رأى أن يخرج من الجزائر ويقيم في جيجل، ولم يستمع لرجاء الجزائريين والعلماء له أن يبقى بل قرر أن يؤدب الجزائريين، ويغادر مدينتهم بعد أن كثر خروجهم عليه ومناوشتهم له.

وبعد استقراره في جيجل خرج للغزو البحري، فغنم أكثر من ثلاثين سفينة، وغنم من الغلال والأسلحة والأموال والقماش ما لا يوصف كثرة وجودة.■



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

الراحلون

حين يلتقط الحي إشارة إلى قرب التوديع فهي مزية تؤهله للاستدراك والعمل الصالح، وطلب المسامحة من الآخرين.

تحفزه لأن يكتب وصيته بما له وما عليه، بأبعادها الأخلاقية لمن وراءه بالتواصل وحسن العلاقة وأداء الفرائض، وبالحج أو الأضحية أو سائر الأعمال الصالحة، وقد شرع الله الوصية بالثلث فما دونه بعد الموت.

جميل أن يتعود المؤمن حسن الظن بالله في حياته، ليؤهله ذلك إلى حسن الظن بالله ساعة الرحيل والضيق، والخوف على الماضي، والقلق من المستقبل، والحزن على الحاضر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)﴾ (فصلت).

قال عكرمة: «لا تخافوا ما أمامكم، ولا تحزنوا من ذنوبكم، ولا على أولادكم»، وذلك عند الموت، ولذلك كانت وصية النبي ﷺ: «لا يموتنَّ أحدُكم إلا وهو يحسن الظنَّ بالله» (أخرجه مسلم).

العويل وتقنين الحزن ليس مشروعاً، ولا هو من الوفاء للميت، ولا من طاعة الشريعة، فوصية الله تعالى: ﴿لا تَحْـزَنْ﴾ (التوبة:٤٠)، ووصية رسول الله ﷺ: «لتصبر ولتحتسب» (أخرجه البخاري، ومسلم).

إن طقوس اللطميات الخاصة والعامة هي تكريس لحالة الانقسام والحزن، وتجديد للآلام، بينما العقل الرشيد يقتضي تجاوز الألم وطيّه، واستحضار كل معنى جميل محفز لأن نعيش الحياة أفراداً وطوائف وأمماً بأمل وإشراق.

إن الموت الحقيقي هو لأحياء لم يعرفوا معنى الحياة، ولا تنعَّموا بمناجاة الله في عليائه: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام:١٢٢).

هل علينا أن ننسى أهلنا وأصدقاءنا الذين سبقونا؟ كلا، لا تحاول نسيانهم، اذكرهم بخير، وأثنِ بخير: «هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة» (أخرجه البخاري، ومسلم).

نصنع لهم أعمالاً تجعلهم حاضرين بيننا: صدقات، برادات، مساجد، كفالة يتيم.

في صالة المنزل «حصالة نقود» نضع فيها القليل الذي يباركه الله ويزكيه.

وقف ولو كان يسيراً.

إطلاق أسمائهم على جزء من المكان، مكتبة، أو حتى شجرة.. في القرية كنا نسمي النخل بأسمائهم، فيرحلون ويبقى النخل والاسم.

نزورهم ونسلم عليهم، ونستحضر أنهم يعلمون ذلك، ولكنهم لا يردون.

نراهم في أحلامنا فنسعد كما لو كنا رأيناهم في اليقظة، فالأمر قريب.

الدموع لا تضر، والله لا يؤاخذ بدمع العين، ولا بحزن القلب، الآلام تخف مع الدموع، ٩٠٪ يرون أنهم يكونون أفضل حالاً بعد البكاء.

قد تكون الدمعة قصيدة، رأى أحدهم في المنام دمعة تسقط من عيني بعد رحيل صغيري عبدالرحمن فكانت قصيدة.

شعر الرثاء أصدق الشعر، وكذلك شعر الحب.

ومن أجمل شعر الرثاء قول ابن الرومي يرثي يحيى العلوي:

أيحيى العلا لهفي لذكراك لهفة
يباشر مكواها الفؤاد فينضج
لمن تستجد الأرض بعدك زينة
فتصبح في أثوابها تتبرج؟
عفاء على أرض نزلت بغيرها
فليس بها للصالحين معرج
سلام وريحان وروح ورحمة
عليك وممدود من الظل سجسج
ولا برح القاع الذي أنت جاره
يرف عليه الأقحوان المفلج
ويا أسفي ألا ترد تحية
سوى أرج من طيب رمسك يأرج

وقول مُتمِّم بن نُويرة يرثي أخاه مالكاً:

وإني متى ما أدع باسمك لا تجب
وكان جديراً أن تجيب فتُسمعِ
وعشنا بخير في الحياة وبعدنا
أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
وكنا كندماني جذيمة برهة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

وقد تأثر بها عمر وقال: «وددت أني رثيتُ أخي زيداً بمثل ما رثيتَ به أخاك مالكاً».

وقصيدة أبي ذُؤيب الهُذلي يرثي بنيه السبعة الذين ماتوا بالطاعون في عام واحد:

أمن المنون وريبها تتوجع؟
والدهر ليس بمعتب من يجزع

زرت مرة صديقاً فقَدَ أطفاله الخمسة ثم أمهم في حادث حريق، وآخر فقد ثلاثة من أولاده في حادث سيارة.

المفاجأة أشد إيلاماً، و«الصبرُ عند الصَّدمة الأولى» (أخرجه البخاري، ومسلم)، «ومَن يتصبَّر يصبِّرْهُ اللهُ» (أخرجه البخاري، ومسلم).

مع الوقت يعطيك الألم قوة وصلابة، تقول: جربت الألم فلماذا الخوف؟

سؤال يهجم لأول وهلة: لماذا أنا بالذات دون غيري؟

إحساس عابر بالأنانية حتى في الحزن، فمن ذا الذي لم يُصب؟

تعرضت «ماكساين شنال» لأزمة مريعة عندما أصيبت ابنتها بحادث سيارة أودى بقدرتها على الاهتمام بنفسها، وزاد من ذلك إحساسها بالألم والذنب من جراء إهمالها لها، ومن فهمها العميق لهذه التجربة المضنية كتبت كتابها الشهير «الشدائد تصنع الأقوياء.. تحويل المحن إلى منح»، ترجمة: ليلى النابلسي.

وهو مجموعة مبادئ وتمارين عملية تساعد في عبور الممر المتعرج من الفقدان، وهو حافل بقصص أشخاص مروا بمصاعب كبيرة أو صغيرة.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين (أخيرة)

حركات التحرر الوطني في العالم الإسلامي.. إسلامية



هل حدث وأسقطت أمتنا العامل العقدي والبعد الديني في معارك التحرر والتحرير الوطني للأراضي غير المقدسة، حتى يُطلب منها أن تسقط هذا العامل في صراعها لتحرير القدس الشريف، أولى القبلتين، وثالث الحرمين؟!

بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

إن كل معاركنا للتحرر الوطني قد بدأت إسلامية، واستمرت تتغذى بالإيمان الديني والميراث الحضاري الإسلامي، ولم تنفصل في الوجدان الشعبي التضحية في سبيل تحرير الوطن عن الجهاد في سبيل الله، فكان قرابين الوطنية هم الشهداء، ولقد كان إسهام إخوتنا وأهلينا ومواطنينا النصارى، في هذه المعارك الوطنية، انطلاقاً من القيم الإيمانية الجامعة لنا جميعاً، والتي أعطت الوطنية بعداً متميزاً، وانطلاقاً - أيضاً - من الطابع الإسلامي للثقافة والحضارة، الذي صهر الجميع في السمات المشتركة والقسمات الجامعة للأمة، بمللها المتعددة وأعراقها المتنوعة.. كان ذلك حال معاركنا لتحرير الأرض في العصر الحديث، كما كان في التاريخ الوسيط.

راية الإسلام

فتَحْتَ راية الإسلام، وبزعامة نقيب الأشراف السيد عمر مكرم (١١٦٨ - ١٢٣٧هـ/ ١٧٥٥ - ١٨٢٢م) هزمنا «بونابرت» وحملته الفرنسية، التي أسست للشراكة «الصهيونية - الإمبريالية»، وتحت راية الإسلام هزمنا الحملة الإنجليزية التي قادها الجنرال «فريزر» على مدينة رشيد بمصر (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م).. وتحت راية الإسلام، حارب الأمير عبدالقادر الجزائري (١٢٢٢ - ١٣٠٠هـ/ ١٨٠٧ - ١٨٨٣م)، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر.. وهي نفس الرايات التي جاهدت تحت ظلالها «السنوسية» في ليبيا، والحزام الأفريقي، و«المهدية» في السودان.

كل معاركنا للتحرر الوطني بدأت «إسلامية» واستمرت تتغذى بالإيمان الديني والميراث الحضاري الإسلامي

(*) مفكر إسلامي - مصر

لم تنفصل في الوجدان الشعبي التضحية في سبيل تحرير الوطن عن الجهاد في سبيل الله

الأمة التي اصطبغت معاركها بصبغة الإسلام كيف نطلب منها «علمنة» الصراع حول الأرض المقدسة دينياً؟!

عمر مكرم

أمين الحسيني

عبدالكريم الخطابي

ومن عباءة جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ/ ١٨٣٨ - ١٨٩٧م)، فيلسوف الإسلام، ورائد اليقظة الإسلامية الحديثة، خرجت الثورة العرابية (١٢٩٨هـ - ١٨٨١م)، وبقيادة تلميذه الشيخ سعد زغلول (١٢٧٣ - ١٣٤٦هـ/ ١٨٥٧ - ١٩٢٧م)، ابن الأزهر الشريف خرجت من الأزهر ومن الكنيسة ثورة مصر (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م).. وتحت راية الإسلام ثار وقاوم الأمير عبدالكريم الخطابي (١٢٩٩ - ١٣٨٣هـ - ١٨٨٢ - ١٩٦٣م) وثورة الريف في المغرب العربي، وكذلك «حزب الاستقلال» بقيادة الفقيه المجدد علال الفاسي.

ومن عباءة مصطفى كامل (١٢٩١ - ١٣٢٦هـ/ ١٨٧٤ - ١٩٠٨م) وحزبه الوطني - حزب الجامعة الإسلامية - خرج «الضباط الأحرار» وثورة يوليو سنة ١٩٥٢م.. وكذلك كان الحال مع ثورة العشرين في العراق، وثورات فلسطين من البراق سنة ١٩٢٩م، إلى ثورة سنة ١٩٣٦م وحتى الآن، أي منذ عزالدين القسام إلى أمين الحسيني إلى الجذور الإسلامية لـ«فتح» إلى «حماس» و«الجهاد».

طاقة عقدية

وذات المنطلق الإسلامي، والطاقة العقدية والإيمانية، سنجدها في سائر حركات التحرر الوطني الإسلامية من حول الوطن العربي، في أفريقيا وآسيا وسائر بلاد الإسلام التي نكبت بالاستعمار، وما بصمات وامتدادات «السنوسية» و«المهدية» على حركات التحرر الوطني الأفريقية بخافية ولا بعيدة عن الأذهان.

فكيف نطلب من الأمة التي اصطبغت معاركها لتحرير الأراضي غير المقدسة بصبغة الإسلام، وتغذت من طاقاته الجهادية، وبُعده العقدي.. كيف نطلب منها «علمنة» الصراع حول الأرض المقدسة دينياً، فنحرمها من قدسية الجهاد لتحرير المقدسات؟!

«علْمَنة» الصراع

إن «علمنة» هذا الصراع ستفتح الباب أمام الذين يرون في الإسلام والإسلاميين الخطر الأول والمحدق، وهذا الباب سيقود أصحابه إلى ذات الخندق الذي يقف فيه الصهاينة الذين يرون في الإسلام الخطر الأول الذي يهددهم، ويهدد العالم، كما يقولون، وستصبح القضية بالنسبة لهم زيادة نصيبهم من الفتات، وليس تحرير المقدسات.

وستجعل هذه «العلمنة» أصحابها شاؤوا أم أبوا مع العسكر الأتراك، الذين حركوا قواتهم المسلحة ضد الذين احتفلوا - مجرد احتفال - بيوم القدس! وهم الذي يقيمون تحالفاً إستراتيجياً مع الصهاينة ضد العروبة والإسلام.

إن القدس والأقصى وكنيسة القيامة ليست مجرد «أرض»، كما أن الأزهر الشريف عندما احتله «بونابرت» لم يكن مجرد «أرض»، وحسابات القدس الشريف لا تتم «بمعايير الجدوى العلمانية»؛ لأنها لو تمت بهذه المعايير لربما كان «فندق النجوم الخمسة» أجدى من المسجد الأقصى؟!

إن اليهود الذين حولوا دينهم إلى عنصرية وتجارة واستعمار استيطاني، قد جعلوا في «تل أبيب» أعلى نسبة للدعارة في أي مدينة من مدن العالم، وهم يريدون للقدس ذات المصير! فبحسابات «الجدوى المادية العلمانية» تمثل الدعارة مصدراً للدخل القومي تُحسب له الحسابات، بينما لا تعني القداسة شيئاً يذكر، بهذه المعايير! وليس هذا هو طريق الذين يدركون معنى قدسية وإسلامية المقدسات.

طاقات جديدة

وإذا كانت إسلامية الصراع لتحرير القدس، لن تحرم قوى الأمة من «الطاقات الوطنية الفلسطينية»، ولا من «الإمكانات القومية العربية»، ولا من تلاحم الصف الجامع للملل الدينية المتعددة، وإنما ستضيف إليها طاقات العقيدة الإسلامية، وإمكانات الأمة الإسلامية، وعالمها الإسلامي، فإنها علاوة على ذلك كله ستنمي وعي الأمة في هذا الصراع، بدلالات ومعاني ومعايير السنن والقوانين الإلهية الثابتة التي تحكم دورات هذا الصراع.

فبدون إسلامية هذا الصراع، لن نفهم السُّنة الإلهية التي تحدث عنها القرآن الكريم، وصدّق عليها التاريخ، عندما قال: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا**﴾ (المائدة:٨٢)، وبدون هذه الإسلامية لن نعي دلالات القانون الذي تحدث عنه القرآن الكريم عندما قال عن فريق من اليهود: ﴿**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** (١٠٠)﴾ (البقرة)، وبدون التفسير الإسلامي لهذا الصراع سيتحول «العلو الإسرائيلي» الراهن، والمتصاعد، إلى نهاية للتاريخ، ومصدر لليأس والقنوط والاستسلام للأمر الواقع.. أما مع التفسير الإسلامي، فإننا سنكون أمام بشارات بالخلاص التحريري، تدعونا إلى أن نستجمع لتحقيقها الأسباب.

حاجتنا إلى الأسلمة

بل إن حاجتنا إلى هذه «الأسلمة» اليوم

تحت رايات الإسلام حارب «عمر مكرم» بمصر والأمير «عبدالقادر» بالجزائر و«عبدالكريم الخطابي» بالمغرب و«أمين الحسيني» بفلسطين و«السنوسية» بليبيا و«المهدية» بالسودان

هي أشد من حاجتنا إليها قبل الآن، ففي ظل شيوع الهزيمة النفسية لدى قطاعات من الساسة والمثقفين، ومسلسل تغيير «البرامج» و«المواثيق»، اعترافاً واستسلاماً «للأمر الواقع» المفروض على الأمة، تحتاج الأمة إلى مرجعية «المواثيق والثوابت» التي لا تتغير، وإلى «سنن الله في التدافع الأزلي الأبدي بين الحق والباطل»، تلك التي لا تبديل لها ولا تحويل.. فالإسلامية – حتى في الوعي بقوانين الصراع – تفيد وتضيف إلى الخبرات الوطنية والقومية، ولا تنتقص منها بأي حال من الأحوال.

بل إن هذه «الإسلامية» لن تحرم قضيتنا من إمكانات العلمانية والماديين من مثقفينا، فهم مدعوون إلى استثمار البعد الديني للقضية «كتراث» لأمتهم، وهو الأقدر والأفعل في حشد طاقاتها لتحرير الأرض المغتصبة، وهذا هو الذي صنعه العلمانيون اليهود مع «أساطير التلمود»، فأولى بالعلمانيين من أبنائنا أن يصنعوه مع «حقائق الإسلام»!

التيار القومي العربي

وأخيراً.. وبعد أن رأينا البعد الديني والعقدي لهذا الصراع، حتى عند الصهيونية الملحدة، وعند النظم والحكومات والجيوش الغربية العلمانية، من حقنا أن نتساءل:

هل البعد «الأيديولوجي» والعقدي للصراعات هو «بدعة إسلامية»؟! ولماذا كان – إذن – التأييد الماركسي واليساري للحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ – ١٩٣٩م) ضد «فرانكو»؟! ولماذا كان تأييد الأممية الشيوعية لحرب التحرير التي قادها الشيوعيون في فيتنام؟!

أما الذين يظنون أن «قومية هذا الصراع» تغني عن «إسلاميته»، فإننا ندعوهم إلى مراجعة أدبيات رموز التيار القومي العربي، ففيها سيجدون الإسلام حاضراً في أبعاد هذا الصراع:

جمال عبدالناصر:

فـ«جمال عبدالناصر» (١٣٣٦ – ١٣٩٠هـ/ ١٩١٨ – ١٩٧٠م)، هو الذي كان يؤكد دور البعد الإيماني والعقيدة الإسلامية في حشد طاقات الأمة، وإذكاء روح الفداء في جيوشها، في هذا الصراع، فيقول مخاطباً الجنود في جبهة القتال مع «إسرائيل»: «أريد كل عسكري أن يكون مؤمناً بالدين، وبالمبادئ والقيم، ولابد من التوجيه المعنوي الذي يعمق هذه المعاني، ويجعل عامل الإيمان بالله أساسياً في توعية الجندي، وهذا الإيمان الذي يملأ قلب كل واحد منكم يدفعه ألا يتردد في وقت الشدة»[1].

لأن الدين عند «عبدالناصر» على عكس ما يظن كثيرون، هو منهاج شامل لكل الحياة، وسبيل للتقدم والنهوض، فهو القائل: «هناك أناس يقولون: إن الإسلام دين رجعي، وأنا أقول: أبداً، الإسلام دين تقدمي، هو دين التطور والحياة، والإسلام يمثل الدين ويمثل الدنيا، ولا يمثل الدين فقط».. بل لقد تحدث «عبدالناصر» عن الإسلام باعتباره مصدر الشرعية للنظم والحكومات، وسبيل الوفاق بين الحاكمين والمحكومين، فقال: «طول عمر هذه المنطقة العربية تمسكت بالدين، وطول عمر هذه المنطقة دافعت عن الدين، وطول عمر هذه المنطقة تدافع عن الدين، ولم تمكّن أي خارج عن الدين من أن يكون صاحب سلطة فيها»[2].

وكذلك كانت حاله مع الإسلام في مواجهة العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦م، عندما أعلن المقاومة والقتال والجهاد من فوق منبر الأزهر الشريف.

ميشيل عفلق:

أما أكبر منظري التيار القومي العربي «ميشيل عفلق» (١٣٢٨ – ١٤٠٩هـ/ ١٩١٠ – ١٩٨٩م)، فإن البعد الديني عنده لهذا الصراع هو حقيقة شغل حديثه عنها العديد من الصفحات، وعلى امتداد سنوات مشروعه الفكري.

ففي عام ١٩٤٣م يقول: «إن أوروبا اليوم، كما كانت في الماضي، تخاف على نفسها من الإسلام»، وفي عام ١٩٤٦م يقول: «.. فالخطر الصهيوني ليس مجرد غزو اقتصادي يحركه المال والطمع المادي، وإنما هو، بالدرجة الأولى، غزو ديني، لا يشبه في التاريخ إلا الحروب الصليبية، ولا يقوى على دفعه إلا يقظة الإيمان في نفوس العرب، وتجسيد هذا الإيمان بشكل عملي فعال».. وفي عام ١٩٧٦م يقول: «إن الغرب يتابع حرباً مزمنة ضد الأمة العربية منذ مئات السنين، وقبل اكتشاف ثرواتها.. إن المنافسة هي بسبب الدور الحضاري الذي جاء به الإسلام، والصهيونية ليست إلا نتاج هذا الغرب وحضارته المريضة».. وفي عام ١٩٨٠م يقول: «فالحرب الصليبية لم تنتهِ بعد، وصيغتها الأخيرة هي الكيان الصهيوني».

المنطلق الإسلامي والطاقة العقدية والإيمانية نجدها في سائر حركات التحرر الوطني بالعالم الإسلامي

وفي عام ١٩٨٥م يقول: «لقد أصبحت اليهودية بقوة الصهيونية في الغرب جزءاً عضوياً في جسم الغرب، وحليفاً لمحاربة الإسلام».. وفي عام ١٩٨٦م يقول: «إن الغرب الاستعماري، الذي يخوض صراعاً تاريخياً منذ قرون عديدة ضد الإسلام والأمة العربية، بدافع التعصب الديني والعنصري وحب الاستغلال والهيمنة، أصبح اليوم أشد عداءً للعرب وللإسلام منذ وجد في الصهيونية ضالته المنشودة.. وهذه الشراكة بين الغرب والصهيونية هي أخطر بكثير من مجرد تحالف سياسي، إذ إنها تستند إلى شراكة حضارية ثقافية عميقة، عمرها مئات السنين».. وفي عام ١٩٨٨م يقول: «لقد كان الإسلام، وهو الآن، وسيبقى روح العروبة، وقيمها الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية.. فالوطنية هي العروبة بعينها، والعروبة هي الإسلام في جوهره، إن الإسلام هو الذي حفظ العروبة وشخصية الأمة في وقت التمزق والتشتت والضياع، وكان مرادفاً للوطنية وللدفاع عن الأرض والسيادة، والداعي إلى الجهاد أمام العدوان والغزو الأجنبي.. إن الإسلام هو ثقافتنا، وحضارتنا، وأثمن شيء في عروبتنا، ولئن كان عجبي شديداً للمسلم الذي لا يحب العرب، فإن عجبي أشد للعربي الذي لا يحب الإسلام»[3].

فالمشروع الصهيوني جزء عضوي من الحضارة الغربية، والصراع القائم بين أمتنا وبين هذا المشروع تاريخي، وسببه الأول بعبارة

«ميشيل عفلق»: «هو الدور الحضاري الذي جاء به الإسلام».

وإذا كانت هذه هي حقائق الفكر، والواقع، والتاريخ، وتلك هي صياغات منظري التيار القومي، حول طبيعة هذا الصراع، ودوافعه، ومقاصده، وهي صياغات ليس بوسع الإسلاميين أن يبدعوا أحسن منها؛ فإن إنكار البعد الإسلامي لهذا الصراع حول القدس وفلسطين، والدعوة إلى «علمنته»؛ هو لون من التزييف لوعي الأمة لتجريدها من أمضى أسلحتها في هذا الصراع.

سُنن وقوانين

إن التاريخ لا يعيد نفسه، لكنه محكوم بسُنن وقوانين، فلننظر في هذه السُّنن التي حكمت الصراع بين أمتنا وبين الغرب حول القدس عبر التاريخ، ذلك أن الوعي بالسنن الحاكمة لمسارات التاريخ هو السبيل إلى صنع هذا التاريخ.

فبالإسلام حررت الخلافة الراشدة القدس من الاستعمار البيزنطي سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، فاتخذت لنفسها بهذا التحرير اسم «القدس الشريف»، وشاعت قدسيتها لكل أصحاب المقدسات.

وبالإسلام حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من الاستعمار والاحتكار الصليبي سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، فأعاد لها القداسة المشاعة لكل أصحاب الديانات.

وبالإسلام، الذي يحتضن دوائر وقوى الوطنية والقومية، ويدافع عن الكنائس والصوامع والبيَع دفاعه عن المساجد؛ سيكون تحرير القدس، لتعود حرماً شريفاً للجميع.■

الهوامش

(١) في جبهة قناة السويس ١٠/٣/١٩٦٨م.

(٢) من خطابه في ٢٨/٧/١٩٦٣م، انظر هذه النصوص في: د. محمد عمارة: «نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام»، ص ١٩٧ - ٢٠٦، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٧م.

(٣) انظر هذه النصوص في: د. محمد عمارة: «التيار القومي الإسلامي»، ص ١١٩ - ١٢٢، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٧م.

التفكير.. في زمن التقنيات المتسارعة



د. زيد بن محمد الرماني (*)

يستطيع النمر أن يسبق الإنسان في العدو، كما يستطيع الأسد أن يقاتل أفضل من الإنسان الأعزل من السلاح، ويستطيع الطائر أن يطير بمجرد الخفق بجناحه، ولكن الإنسان يمتاز على هذه المخلوقات جميعاً وعلى سائر المخلوقات المعروفة قاطبة بميزة كبرى؛ تلك هي رقي مخه.

يقول «هاي روتشليس» في كتابه «التفكير الواضح»: يستطيع الإنسان بفضل هذا المخ الراقي أن ينظم الأصوات المركبة ويكوّن منها كلاماً ذا معنى يبلغ به أفكاره إلى غيره من الناس، كما يستطيع أن يسجل هذه الأفكار بالكتابة والطباعة لينقلها إلى سواه، وأن يتأمل هذه الأفكار ويعيد تنظيمها بأشكال شتى ليحصل على معلومات جديدة أو ليصل إلى نتائج عن أشياء لا يستطيع أن يراها أو يسمعها أو يلمسها، وبعبارة أخرى إنه يستطيع أن يعقل.

ولقد تمكن الإنسان بفضل قدرته على التفكير، فضلاً عن قدرته على الكلام، وعلى استخدام يديه بمهارة، من أن يخترع السيارات التي تسبق النمر في سرعة عدوها، والطائرات التي تخلف أسرع الطيور وراءها، والآلات الرافعة، والمجارف التي ترفع أضعاف ما يستطيع أي حيوان أن يرفعه.

وبفضل قدرته على التفكير استطاع الإنسان أن يتقن صناعة ألوان جديدة من الطعام، وتعلم أن يصطنع لنفسه ملابس من ألياف جديدة مبتكرة، كما توصل بفضل القدرة على التفكير الرياضي والمهارة الهندسية إلى وسائل بناء الجسور (الكباري) الضخمة، وناطحات السحاب، والمصانع والمنازل، وغيرها من المنشآت التي يستخدمها في مختلف الأغراض، كما تمكن من أن يستخرج من باطن الأرض ما فيها من حديد وألومونيوم، ورصاص، ونحاس، وقصدير، وغيرها من المعادن.

وتعلم أن يستخدم الوقود بطرق مأمونة لتدفئة المساكن وتسيير السيارات.

لقد مكنت القدرة على التفكير الإنسان من أن يُنشئ حضارتنا الراهنة وأن يتغلب على الأمراض ويطيل فسحة العمر، كما مكنته من أن يطلق فنه في الفضاء، وأن يعكف على التغلب على مشكلات الحياة على الكواكب غير الصالحة للحياة، فترى العلماء والمهندسين يكرسون وقتهم كله للتغلب على مشكلة الظروف المعتادة التي يتوقع أن يقابلها المسافرون في الفضاء.

كذلك ابتكر الإنسان آلات معقدة ليسبر بها أغوار الذرة ويقف على أسرارها، ثم استخدم هذه الأسرار في ابتكار وسائل جديدة لتوليد الكهرباء، كما استخدمها في صناعة الأسلحة النووية المدمرة.

على أن القدرة على التفكير لازمة للحياة اليومية كذلك، فالواحد منا تحاصره من كل صوب إعلانات متعددة تدعوه إلى شراء هذا النوع من الأثاث، أو يأكل هذا الصنف من الطعام، ومقدرة الإنسان على التفكير هي التي تحول دون إنفاق المال في غير وجوهه الصحيحة.. وعندما يحين موعد الانتخاب لابد من التفكير الواضح لتستطيع أن تزن ما تقوله الصحف، وما يقوله المرشحون.

وعندما تناقش أصدقاءك في أحداث الساعة سيؤدي التفكير الواضح دوراً مهماً في الوصول إلى أحكام معقولة.

وهناك الكثير من الأعمال التي يعتبر التفكير الواضح لازماً لها، فالمهندسون ورجال الأعمال والمعلمون والأطباء والميكانيكيون وسائقو السيارات.. وفي الجملة كل من يعمل ليكسب قوته، كلهم يحتاجون في أعمالهم إلى القدرة على التفكير.. وتحتاج العلوم والرياضيات وغيرها من فروع العلم إلى مستويات عليا من المقدرة على التفكير، وبمضي الزمن تزداد باستمرار نسبة عدد السكان الذين يؤدون أعمالاً تحتاج إلى التفكير المركب.

إننا نعيش في ثورة صناعية من نوع جديد، فهناك الآن أعداد كبيرة من العقول الإلكترونية، وبعض هذه العقول الآلية تؤدي عشرات الآلاف من العمليات الحسابية والمنطقية في الثانية، ويستطيع بعضها أن يدير المصانع آلياً، وأن يترجم اللغات، ويؤدي أعمالاً سهلة؛ مثل مسك الدفاتر وتبويب المعلومات بسرعة متناهية.. ولهذا فإن الحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى أناس يستطيعون أن يفكروا بوضوح، وأن يفهموا هذه الآلات وأن يخططوا لها ما تؤديه من أعمال.

ختاماً أقول: في هذا العالم المتغير لابد من أشخاص قادرين على تقويم الحقائق، قادرين في الوقت نفسه على كشف الحقائق الجديدة.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (٤)

الانطلاق بالدعوة.. والهجرة إلى المدينة



أ. د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

كان من آثار مقاطعة قريش لبني هاشم، وبني المطلب، وبني عبد مناف، بألا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلّموا إليهم رسول الله ﷺ، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة، كان من آثار هذه المقاطعة وفاة أبي طالب عَمِّه، ووفاة خديجة الصِّدِّيقة وزيرة العون والصدق والحب الكبير، التي احتملت تلك المشقة وقَدَّمَتْ نفسَها العزيزة، ومن قبل قدمت مالَها.. وهكذا اجتمعت الأثقالُ على رسول الله ﷺ، فانطلق إلى الطائف ليَلْقَى فيها ما يَلْقَى، ومع ذلك يدعو لمن آذوه لا عليهم: «بل أرجو أن يُخْرِجَ الله من أصلابهم من يعبُدُ الله (وَحْدَه) لا يُشْرِك به شيئاً»[١].

لدى العودة من الطائف، ورغم ما واجَهَهُ ﷺ عند دخول مكة، يزداد انطلاقاً بالدعوة! استمر يَلْقَى الناسَ والقبائلَ القادمة من أنحاء الجزيرة العربية، توالى ذلك سنواتٍ قبل الطائف، إذ رَوَى العديدُ ممن رآه رَأْيَ العين أنه ﷺ كان يَجُولُ في أسواق العرب وينادي: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تُفْلِحوا»[٢]، والكلُّ يُعْرِضُ عن الدعوة الكريمة، حتى مَنْ استحسنَها ورأى فيها دليل نبوة صادقة، خوفاً من قريش وتأثيرها.

استمر الأمر كذلك حتى كان موسمُ حَجِّ السنة الحادية عشرة للبعثة النبوية الشريفة، التقى ﷺ ستةَ رجال من أهل المدينة المنورة، قرأ عليهم القرآنَ وعَرَضَ عليهم الإسلامَ، فأسْلَمُوا جميعاً.

بيعة العقبة الأولى

في موسم حج السنة التالية كانت بَيْعَةَ العَقَبَة الأولى (بيعة النساء)، في السنة التي بعدها، كانت بيعة العَقَبَة الثانية (الكبرى - بيعة الحرب) كانوا خمسة وسبعين فيهم امرأتان، كانوا جميعاً على استعداد أن يواجهوا أهلَ المَوْسِم بأسيافهم! لكن الرسول الكريم ﷺ قال لهم: «لم نُؤْمَر بذلك، ولكن ارْجِعوا إلى رحالكم».

دعا أهلُ البيعة الكبرى الرسولَ ﷺ إلى مدينتهم، كأنهم كانوا على ميعاد، وأن الله سبحانه وتعالى ادّخَرَها لهم ولِمَنْ وراءَهم مِنْ أهل المدينة المنورة.

أما موقعَ المدينة المنورة فقد تميز بأمورٍ عِدّة:

- أنها شمالَ مكة المكرمة تَمُرّ بجوارها قوافل قريش.
- تَسْكُنُ حولَها قبائلُ أخرى مما جَعَلَ عَقْدَ معاهداتٍ معها مبكراً.
- قُرْبُها من ساحل البحر الأحمر.

كما تمتاز المدينة المنورة بخصوبة تربتها، وتنوع الزراعة فيها، إلى جانب موقعها الحصين، فهي مُحاطة من جهتيها بحَرَّتين شرقية حَرَّة «واقم»، وغربية حَرَّة «الوَبْرَة»، ومن الجنوب محاطة بالبساتين والنخيل، الجهة المكشوفة هي الشمالية التي منها أتت قريش في معركتي «أُحُد» و«الخندق»، لعل هذا هو ما أشار إليه النبي الكريم ﷺ في قوله: «إني أُرِيتُ دارَ هجرتكم ذاتَ نَخْلٍ بين لابَتَيْن»، وهما الحَرَّتان[٣]، بل حتى جوها الجغرافي كان موبوءاً، فدعا الرسول ﷺ: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحبنا لمكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صَاعها ومُدِّها وصَحِّحْها لنا وانقل حُمَّاها إلى مَهْيَعَة»[٤].

الهجرة إلى المدينة

كانت الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة (خمسمائة كيلومتر شمال مكة المكرمة)، وكان خروجُه ﷺ من مكة المكرمة ليلة الخميس غُرّةَ ربيع الأول السنة الرابعة عشرة من البعثة النبَوية الشريفة، إلى غار «ثور» جنوب مكة المكرمة نحو خمسة كيلومترات، للمكوث فيه ثلاثة أيام، ليخرج منه ليلة الإثنين متجهاً نحو المدينة المنورة سيراً حثيثاً مُتتابعاً نحو ثمانية أيام، ليَصلَها برعاية الله «لاثنتي عَشْرَةَ ليلةً خلت مِنْ شهر ربيع الأول يوم الإثنين، حين اشتد الضُّحَى وكادَت الشمسُ تعتدل»[٥]، استقبله وموكبه في «قُبَاء» على مشارف المدينة الرجال والنساء والأطفال، في يوم من أجمل الأيام وهم ينشدون النشيد الخالد:

طَلَعَ البَدْرُ علينا
مِنْ ثَنِيّاتِ الوَداعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ علينا
ما دعا لله داعْ

قريش حاولت منع الرسول ﷺ من الهجرة لكن الله تعالى أراد أن يصل سالماً إلى مأمنه

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته



أيـها الـمَـبْـعُـوثُ فينا
جِـئْـتَ بـالأمـر المُطاع
جِـئْـتَ شَـرَّفْـتَ المدينة
مـرحـبـاً يـا خَـيْـرَ دَاعْ

تمت الهجرةُ الميمونة التي تُعَدُّ مِنْ أكبر الأحداث الثلاثة التي أُشيرَ إليها، برعاية من الله تعالى، إذْ لَمَّا عَلِمَتْ قريشٌ بذلك بذلت أقصى الجهد لمنعه ﷺ، فقَدَّمَتْ أكْبَرَ الجوائز، لكن كيف ينالون منه والله تعالى يُريد إخراجَه سالماً ليصلَ إلى مَأْمَنه: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)﴾(التوبة).

سار الموكبُ الميمون بعد أن ترك علياً ابن أبي طالب ليؤديَ أمانات قريش التي أودعتْها عنده[٦]، وهي تحاربه وتسعى لقتله! مُتَّجِهاً نحو الموطن الجديد، ليبدأ بالهجرة التاريخُ الجديد في البلد الجديد في المجتمع الجديد، حيث قال شاعرهم:

فلما أتانا واطمأنَّتْ به النَّوَى
وأصبحَ مسروراً بطَيْبَةَ راضيَا
فأصْبحَ لا يَخْشَى منَ الناسِ واحداً
قريباً ولا يَخْشَى مِن الناسِ نائيا
بَذَلْنا له الأموالَ من حلِّ مالنا
وأنفُسَنا عند الوَغى والتآسيَا

هناك كان اللقاءُ بين المهاجرين، صفوة أهل مكة وقريش ومَنْ تَبِعَهم، ليلتقوا بالأنصار أهل المدينة المنورة، صفوة مجتمعها المُدَّخَر: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾(التوبة).

المجتمع الأول

وفي المدينة كان مجتمعُ الإسلام الأولُ ودولتُه الكريمة النموذجية المثالية.

كان الاستعراض السابق لبيان: أيّ طريق وَعْر كان على الدعوة أن تسلكه، هذه المتاعب كانت الدعوةُ الإلهية وداعيتُها ﷺ وأتباعُها الأبـرار، يعْلَمُونه ويدركونه، لم يفارقهم الأمل لحظة واحدة بنصر الله، في أحلك الظروف.

ولكي يتبينُ للدارس، بعضُ معالم هذه الدعوة الكريمة وما عاناه أتباعُها، الذين تربوا على هذا المنهج الإلهي القرآني الفريد، فكانوا به جيلاً فريداً باهراً نادرَ الوجود، ومثالاً أمامَ الأجيال التي تعمل لنصرة هذا الدين، والتي تنتظر موعود الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾(النور).

مما تميزت به دعوة الإسلام:

المهاجرون تركوا أوطانَهم وكُلَّ ما يملكون وراءَهم لأن دين الله عندهم أعَزُّ وأغلى وأولى من كل شيء

١- أنـهـا دعـوة إلـهـيـةٌ، أرادهـا الله سبحانه وتعالى لسعادة البشرية، ورغم كل تلك الظروف والأحداث حَقّقَتْ المستوى المطلوب، بهذا المنهج أول الأعمدة الثلاثة، ثانياً بأولئك النوع من الجند قيادة وأتباعاً.

ذلك يدعونا إلى القول: إنه لا بد أن يأتيَ كُلُّ إصلاح وتَقَدُّم عن هذا الطريق، وإنَّ الصعوبات أمرٌ لابد منّه لأجل قيامها.

٢- أنَّ المهاجرين تركوا أوطانَهم وكُلَّ ما يملكون وراءَهم، ومكة عزيزة على أهلها لا يتركونها، لكن دينَ الله أعَزُّ وأغلى وأولى، من كل شيء، ذلكَ ما عَبّرَ عنه الرسولُ الكريم ﷺ.

يُذْكَرُ أن الرسولَ الكريم ﷺ، خرج من مكة مهاجراً وهـو يقول: «والله إنك لخيرُ أرض الله وأحَبُّ أرض الله إلى الله عَزَّ وجَلَّ، ولولاَ أني أُخْرِجْتُ منك ما خرجتُ»، كما قال ﷺ كذلك: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بلد وأحبَّك إليَّ، ولولا أن قومي أخرجوني منكِ ما خرجتُ».

أَصَيْل الهُذَلي رضي الله عنه قَدِمَ من مكة المكرمة، فقال له ﷺ: «يا أُصَيْل كيف عَـهْـدُكَ بمكة؟»، قـال: عَـهِـدْتُـهـا والله وقد اخضرتْ أَجْنابُها وابيضتْ بطحاؤها وأَغْدَقَ إِذْخِرُها وانتشر سَلَمُها وأَرْغَلَ ثُمَامُها. فقال ﷺ: «حَسْبُكَ يا أُصَيْل لا تُحْزِنّا ولا تشوقنا، وَيْهَا يا أُصَيْل دَعْ القلوبَ تَقِر»[٧].■

الهوامش

(١) البداية والنهاية، ٣/٣٨٣.
(٢) البداية والنهاية، ٣/٣٤٤ – ٣٤٥.
(٣) البخاري، رقم: ٢٢٧٩ و ٣٩٠٥.
(٤) البخاري، رقم: ١٨٨٩، ومسلم رقم: ٣٣٤٢، المهيعة: تعني الطريق الواسع البين.
(٥) السيرة النبوية، ص ٤٢٣، البداية والنهاية، ٣/٤٦٣ – ٤٧٥.
(٦) البداية والنهاية، ٣/٤٦٥.
(٧) السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها (×)، ص ٣٤٥ – ٣٤٦، ٣٦١.

الحركة العلمية في العالم الإسلامي.. بين الواقع المرّ والأمل المنتظر



أ.د. مأمون عبد الحليم وجيه (*)

نهضة الأمم وإشراقات الحضارات معقودة بنهضة التعليم بها، فالارتقاء والهيمنة والسيادة لا تكون إلا لمن احتل موقع التقدم والصدارة وريادة الحركة العلمية، فمن تميَّز امتاز، ومن تعثر نام، وقد أدلج الناس، والجهل مرتع مبتغيه وخيم.

تقسّم دول العالم المعاصر إلى دول متحضرة، وأخرى نامية، وثالثة تقبع في درك الظلمة وغياهب التخلف، وأياً ما يكون رأينا في هذه التقسيمات، فالواقع يشهد بهذا التمايز، بين أمم تمتلك ناصية البحث العلمي، وتنعم بآثاره من مال ورفاهية واستقرار، وأمم تطحن الحروب والمعارك شعوبها، ويجهز الفقر والمرض والخرافات على ما تبقى منها.

إن واقع الحركة العلمية في مجال العلوم التطبيقية في المحيط العربي والإسلامي واقع مر أليم، فقد اكتفينا بموقع التابع المصفق لإنجازات الآخرين المتعايش على ما يسمح به من أسرار التقدم العلمي في العلوم والهندسة والرياضيات والطب والحاسوب وغير ذلك، ولو سئل عربي أو مسلم عن إنجازات بلده في هذه العلوم لما وجد سوى الصمت جواباً، فلِمَ وصلنا إلى هذه الحال؟ وما أسباب الجمود والتخلف العلمي في بلادنا؟

العلاقة بين العلم والدين

قد تتصادم بعض الأديان، حسب فهم رجالها ودعاتها، مع العلم ونتائجه التجريبية، وقد عانى رجال العلم من التعذيب والقتل والاضطهاد في عصور الظلام الأوروبية، التي قُهِرَ العلم فيها باسم المسيحية وأحكام الدين لفترة طويلة امتدت ألف سنة أو أكثر، سماها المؤرخ الإنجليزي «إدوارد جيبون» (Edward Gibbon) في كتابه «تاريخ انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية» (The History of the Decline and Fall of the Roman Empire) ألف سنة من الهمجية والدين، قامت فيها محاكم التفتيش بإعدام العلماء وتعذيبهم؛ حيث اعتقل عالم الفلك الإيطالي «جيوردانو برونو» (Giordano Bruno) وسجن ثماني سنوات فلم يتراجع عن مواقفه العلمية، فاتُّهِمَ بالهرطقة وحُكِمَ عليه بالإعدام حرقاً بأحد ميادين روما، ونجا «جاليليو» من الإعدام عندما اضطر للاعتراف عند محاكمته بأنه مخطئ مخرف، وعندئذ حكم عليه بالإقامة الجبرية حتى مات بسبب أبحاثه ودراساته، وتاريخ هذه الفترة مفعم بالأحداث المروعة بسبب التصادم بين الدين والعلم من وجهة نظر رجال الدين النصارى آنذاك.

الإسلام والعلم

على النقيض مما سبق تماماً كان موقف الإسلام من العلم موقفاً إيجابياً؛ حيث حث على العلم ودعا إلى النظر والبحث والتأمل، وأمر بطلب العلم من المهد إلى اللحد، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على ذلك كثيرة ظاهرة لكل مطّلع أو متصفح للتراث الإسلامي ظهور النجوم في سمائها، والشمس في رابعة نهارها، وقد امتلكت الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي ناصية المعرفة والابتكار والإبداع، بفضل جهود علمائها الذين آلت إليهم قيادة الحركة العلمية على مستوى العالم، ولم تجد أوروبا آنذاك حرجاً، بل لم تجد بُداً من إرسال وفودها وبعثاتها لتلقي العلم على أيدي علماء المسلمين في الجامعات والمراكز العلمية بالأندلس وغيرها، وقد نشرت مجلة «الإيكونومست» بتاريخ ٢٦ يناير ٢٠١٣م مقالاً عنوانه «العلم والإسلام.. الطريق إلى التجديد» (The road to renewal ..Islam and science)، خلص فيه كاتبه إلى أن تخلف المسلمين في مجال العلوم والبحث العلمي في العصر الحديث ليس ناجماً عن تصادم بين الإسلام والعلم ولا بسبب تشدد رجال الدين، وإنما بسبب



ابن سينا



جاليليو

(*) عميد كلية دار العلوم - جامعة الفيوم - مصر

نجاحها مرهون بالقدرة على دعمها وتمويلها.. فالاقتصاد عصب التقدم والرقي في أي مجتمع





الحكام العلمانيين الذين بخلوا ولم يقدموا الدعم المالي المطلوب للبحث العلمي، وأهملوا العلماء، ولم يهتموا بإعداد المراكز العلمية والإنفاق عليها بكرم وسخاء، مثلما فعل الخلفاء العباسيون الذين نثروا الأموال على البحث العلمي والعلماء، فآلت إليهم ريادة الحركة العلمية في العالم، ووُصِفَ عصرهم بأنه العصر الذهبي للإسلام في جميع العلوم والفنون.

ففي الرياضيات ذاعت شهرة «أبو عبدالله محمد بن موسى الخوارزمي» (ت ٢٣٢هـ تقريباً)، واضع مبادئ علم الجبر في كتابه «الجبر والمقابلة»، الذي ترجم إلى اللاتينية واعتمد عليه الغربيون، بل وأخذوا الاسم العربي لهذا العلم فأطلقوا عليه «algebra»، وقد اعتمدت نهضة أوروبا في الرياضيات على مساهمات الخوارزمي في هذا العلم، وفي الطب نبغ الشيخ الرئيس «أبوعلي الحسين بن سينا»(ت ٤٢٧هـ) الذي ظل كتابه «القانون في الطب» المصدرَ الرئيس لتعليم الطب في الغرب لعدة قرون، وله قرابة مائتي مؤلف في الفلسفة والطب وعلوم الشريعة، وكذلك بزغ نجم رائد البصريات والمنهج العلمي «أبو علي الحسن بن الهيثم» (ت ٤٣٠هـ)، وهو من أعظم علماء الرياضيات والفيزياء وطب العيون والجغرافيا والفلك في عصره.

وإلى هذه الشجرة الوارفة ينتمي العالم الموسوعي عالم الجغرافيا والفلك والفيزياء والرياضيات «أبو الريحان أحمد بن محمد البيروني» (٤٤٠ هـ)، أول من تحدث عن دوران الأرض حول محورها، وله كثير من المساهمات والمؤلفات في مجال الفيزياء والفلك والرياضيات والصيدلة وغير ذلك، مما يؤكد أهمية العلم عند المسلمين، وحث الدين عليه، فلا إشكال ولا تعارض بين العلم والدين عند المسلمين.

العلم.. والدعم المالي

نجاح الحركة العلمية مرهون بالقدرة على دعمها وتمويلها، فالاقتصاد عصب التقدم والرقي في أي مجتمع، وعدم الإنفاق على البحث العلمي أحد الأسباب الرئيسة لتخلف الحركة العلمية عند العرب والمسلمين، مما أدى إلى وجود أنواع مختلفة من التعليم، ففي مصر مثلاً تعليم حكومي بالمجان، متضخمةٌ أعدادُه، فقيرةٌ تجهيزاتُه ومؤسساتُه، وتعليم حكومي تجريبي، وتعليم خاص، وجامعات حكومية، فيها برامج مجانية وبرامج خاصة، وتعليم نظامي، وتعليم مفتوح وجامعات خاصة، وجامعات أجنبية، وأضحت جودة التعليم مرتبطة بتكلفته، وصار التعليم كرغيف الخبز، منه مدعوم لا يؤكل، ومُعَدَّلٌ، ومُحَسَّنٌ، وبلديٌّ، وإفرنجيٌّ إلى غير ذلك من الأنواع؛ مما أدى إلى تفاوت أبناء المجتمع علمياً، وثقافياً، ومهارياً، بسبب تفاوت مستوى التعليم الذي يُقَدَّمُ لهم، في نوعيته وجودته.

وإذا نظرنا إلى معدلات إنفاق الدول على البحث العلمي اليوم يتضح بجلاء سر تقدم الحركة العلمية في الغرب وتخلفها عند المسلمين في العصر الحديث، فقد ذكرت «الإيكونومست»، في المقال المشار إليه آنفاً، أن الولايات المتحدة تنفق ٢,٩٪ من الناتج القومي (GDP) على البحث العلمي، بينما تنفق «إسرائيل» ٤,٤٪، وتنفق دول العالم الإسلامي مجتمعة وعددها سبع وخمسون دولة ٠,٨١٪ من ناتجها القومي، ومن جَدَّ وجَد، ولذا حصل ٧٩ يهودياً على جائزة «نوبل» في مجال العلوم التطبيقية، بينما حصل عليها من المسلمين اثنان ليس غير، حيث حصل عليها الباكستاني «محمد عبدالسلام» في الفيزياء عام ١٩٧٩م وتوفي عام ١٩٩٦م، وحصل عليها المصري «أحمد زويل» في الكيمياء عام ١٩٩٩م، وهما ممن عاش وتعلم وتربى علمياً في الغرب، ووصل التفاوت في النتاج البحثي إلى أن ما نشرته جامعة «هارفارد» من أبحاث علمية عام ٢٠٠٥م يفوق ما نشر في ١٧ دولة عربية مجتمعة، لذا يجب علينا الانتباه لهذه الإشارات المفزعة، والتوقف والتدبر وإعادة النظر في التخطيط العلمي وآليات تنفيذه، والعمل الجاد على زيادة التمويل والدعم المالي المخصص للبحث العلمي في بلادنا؛ حتى يواكب النسب العالمية أو يزيد عليها، إن أردنا استدراك ما فات، واستعادة العصر الذهبي للحركة العلمية في العالم الإسلامي مرة أخرى.

لا شك أن ثمة عوامل أخرى أدت دوراً كبيراً في جمود الحركة العلمية عند المسلمين في العصر الحديث، من أهمها فترات الاحتلال الأجنبي، وعدم الاستقرار السياسي، وتهميش دور العلماء وعدم الاهتمام بهم، وغياب مناخ الحرية، وضعف المنهجية التعليمية التي قامت على الحفظ والتلقين بدلاً من الفهم والابتكار والتحليل.

وعلى الرغم من كل ذلك، فنحن قادرون على النهوض وتصحيح المسار إذا وُجِّهَتْ طاقات الأمة وقدراتها نحو بناء المؤسسات العلمية وإصلاح التعليم وتوفير المناخ الملائم لنمو البحث العلمي وتطوره، وقد لاحت بوادر الأمل بما نراه من اهتمام وتَوَجُّهٍ نَحْوَ إصلاح التعليم وظهور بعض المشاريع العلمية في طور الإنشاء في مصر والسعودية وبعض الدول العربية والإسلامية الأخرى، وأول الغيث قطرة ثم ينهمر.■





إعداد: مبارك عبدالله

«مَجْمَع اللغة العربية» بالقاهرة.. قصة مؤسسة علمية شامخة لا يذكرها أحد

القاهرة: صلاح الإمام

على نيل القاهرة، وبمنطقة الزمالك، يقع هذا المبنى الأنيق، إنه «مجمع اللغة العربية»، يشغل حوالي ألفي متر مربع، ومؤلف من ستة طوابق، ويفصل بينه وبين النيل حديقة خاصة به، وقد أنشئ المبنى على أحدث طراز، ويضم عدة قاعات، ومكتبة ضخمة غنية بالكتب والمراجع النفيسة، والموسوعات والمخطوطات النادرة، بجانب المعاجم اللغوية ودوائر المعارف العربية والأجنبية.

لكن الأهم أن هذا المبنى انتمى إليه منذ إنشائه جهابذة اللغة العربية وعلومها، ليس في مصر فقط، بل في كل بلاد العالم، ولذلك يطلق عليه «مجمع الخالدين»، فما قصة هذه المؤسسة التاريخية العظيمة؟

فكرة إنشاء «مجمع اللغة العربية» بمصر كانت أملاً يتطلع إلى تحقيقه كثير من أهل اللغة والأدب والعلم، ومنذ نحو مائة عام أخذت هذه الفكرة تتبلور حتى تمخضت عن مجمع أنشئ بدار البكري عام ١٨٩٢م، ألفه جماعة من أعلام العلماء والأدباء، ولكن هذا المجمع لم يستمر سوى أشهر قليلة!

ظلت الدعوة إلى إنشاء «مجمع لغوي» حية بأقلام العلماء والأدباء في مصر، بل أخذت تنمو، ويصلب عودها، في مهب الدعوة إلى استعمال اللهجات العامية، أو استقبال الوافد الدخيل من اللغات الأجنبية، وخافوا من أن يكثر الهجين اللغوي كثرة تفصل ماضي الثقافة العربية عن حاضرها!

جاءت الدعوة إلى إنشاء مجمع لغوي عندما ظهرت الدعوة إلى استعمال العامية أو اللغات الأجنبية.. خوفاً من كثرة الهجين اللغوي الذي يفصل ماضي الثقافة العربية عن حاضرها!

تصاعدت الجهود لإنشاء المجمع اللغوي المنشود، وكان لنادي «دار العلوم» دوره، وبخاصة ندوته التي عقدها عام ١٩٠٨م، وتتابعت جلساتها خلال أسبوعين، ألقيت فيها بحوث تناولت العديد من قضايا الفصحى والعامية، والمعرب والدخيل، وانتهت إلى قرار ينص على أن «يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر ذلك - بعد البحث الشديد - يستعار اللفظ الأعجمي، بعد صقله ووضعه في مناهج اللغة العربية».

وفي عام ١٩١٦م دعا الأستاذ أحمد لطفي السيد مع بعض العلماء والأدباء إلى إنشاء «مجمع لغوي أهلي» بدار الكتب المصرية، التي كان مديراً لها، وقد أنشئ هذا المجمع بالفعل، وسمي «مجمع دار الكتب»، ثم توقف هذا المجمع حين قامت ثورة ١٩١٩م.

ميلاد المجمع

كل هذه الجهود التي بذلت لإنشاء مجمع لغوي كانت إرهاصات ميلاد المجمع الحالي، الذي صدر مرسوم ملكي بإنشائه في ١٤ من شعبان سنة ١٣٥١هـ، الموافق ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٣٢م، ونوه المرسوم بأن يكون من أهم أغراض المجمع: المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ومستحدثات الحضارة المعاصرة، ووضع معجم تاريخي للغة العربية، وإصدار مجلة تنشر البحوث اللغوية، والعناية بنشر التراث العربي الذي يلزم لوضع المعاجم، ودراسات فقه اللغة.

مجمع عالمي

انفرد مجمع القاهرة بين سائر المجامع - التي ظهرت قبله أو بعده - بالطابع العالمي في تكوينه، فقد نص مرسوم إنشائه على أن «يؤلف المجمع من عشرين عضواً عاملاً يُختارون من غير تقيد بالجنسية، ومن العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية، أو بأبحاثهم في فقه هذه اللغة، أو لهجاتها».

وبذلك تكون المجمع من أعضاء عاملين مصريين، وغير مصريين، من العرب والمستعربين، وأجاز المرسوم للمجمع أن يمنح لقب «عضو فخري» لمن قاموا بخدمات جليلة في دراسة اللغة العربية أو لهجاتها، على ألا يزيد عددهم على عشرين عضواً.

كما أجاز المرسوم للمجمع أن يختار أعضاء مراسلين من أرجاء العالم، في الشرق والغرب، وأن يختار من أفذاذ العلماء المتخصصين خبراء للجانه المختلفة.

وشهد اليوم الثلاثون من يناير سنة ١٩٣٤م انعقاد أول جلسة لأعضاء المجمع،



مستهلين بذلك دورتهم المجمعية الأولى، حيث أخذوا في وضع لائحته وتكوين لجانه، واستكمال أجهزته الفنية والإدارية.

وعلى مدى خمسة وسبعين عاماً واصل المجمع أعماله، بأعضائه وخبرائه ومحرريه، ثم توالت دوراته المجمعية السنوية، التي لم يكن في بدء أمرها أجل محدود، ونظام متبع، ثم استقر أمرها على أن تبدأ في أول شهر أكتوبر، وتنتهي في آخر شهر مايو من كل عام، وأن يسمح للجان المجمع بالانعقاد قبل الدورة المجمعية وبعدها، لتواجه ما تتطلبه اجتماعات المجلس والمؤتمر.

أهداف المجمع

وردت أهداف المجمع ووسائل تحقيقها في صدر قانونه على النحو التالي:

- المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها ملائمة لحاجات الحياة المتطورة.
- النظر في أصول اللغة العربية وأساليبها، لاختيار ما يبسط تعليم نحوها وصرفها.
- دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية، والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية.
- بحث كل ما له شأن في تطوير اللغة العربية.
- بحث ما يرد للمجمع من موضوعات تتصل بأغراضه السابقة.

أما وسائل المجمع لتحقيق أغراضه، فهي:

- وضع معاجم لغوية محررة على النمط الحديث في العرض والترتيب.
- بيان ما يجوز استعماله لغوياً، وما يجب من الألفاظ والتراكيب في التعبير.
- الإسهام في إحياء التراث العربي في اللغة والآداب والفنون.
- دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها دراسة علمية.
- دراسة قضايا الأدب ونقده.
- إصدار مجلات أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله.
- توصية الجهات المختصة باتخاذ ما يكفل الانتفاع بما ينتهي إليه المجمع لخدمة سلامة اللغة وتيسير تعميمها وانتشارها.
- الدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات والاشتراك فيما يدعى إليه المجمع من مؤتمرات وندوات.
- توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وفي خارجها.

وقد مضى المجمع في أعماله اللغوية والأدبية والعلمية، وازداد عدد أعضائه، ثم صدر قانون إعادة تنظيم المجمع في مارس سنة ١٩٨٢م، وتم النص فيه على أن مجمع اللغة العربية هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية، لها استقلال مالي وإداري، وتتبع وزير التعليم العالي.

كذلك تطورت لجان المجمع، ووصل عددها ثلاثين لجنة، في مختلف المجالات والتخصصات.

مجلس المجمع

يتكون مجلس المجمع من أعضاء المجمع المصريين وعددهم أربعون عضواً، يعقدون اجتماعاً أسبوعياً خلال الدورة المجمعية، يناقشون ما تعرضه اللجان عليهم من أعمال علمية، ومصطلحات جديدة.

إنجازات المجمع

نعرض هنا لأهم إنجازات هذه المؤسسة، ومنها:

١- محاضر جلسات المجلس والمؤتمر.

٢- «مجلة المجمع» وقد صدر العدد الأول منها عام ١٩٣٤م، وتوالى صدورها سنوياً، ثم تصدر الآن مرتين كل سنة.

٣- نشر بحوث المؤتمر السنوي ومحاضراته.

٤- المعاجم اللغوية والعلمية المطبوعة:

«المعجم الوجيز» مختصر يفي بحاجات طلاب المدارس والجامعات وقد تحول إلى مقرر أساسي على طلاب المرحلة الثانوية في مصر

حيث قام المجمع بعمل عدة معاجم لغوية شهيرة، هي:

- المعجم الكبير:

وهو أكبر معجم للغة العربية، يتألف من عدة أجزاء، ويتضمن إلى جانب اللغة: نحو وصرف وأدب وبيان وبلاغة، وفيه أيضاً تاريخ وجغرافيا وفلسفة ومعارف إنسانية وعلوم حياة وحضارة، ومصطلحات علمية وفنية، بما يشكل موسوعة نادرة.

- المعجم الوسيط:

وهو معجم مؤلف لجمهرة المثقفين، صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٠م من جزأين، ويضم ٣٠ ألف مادة، ومليون كلمة، و٦٠٠ صورة.

- معجم ألفاظ القرآن الكريم:

ويضم هذا المعجم كل ألفاظ القرآن الكريم ودلالاتها.

- المعجم الوجيز:

وهو معجم مختصر يفي بحاجات طلاب المدارس والجامعات، وقد تحول إلى مقرر أساسي على طلاب المرحلة الثانوية في مصر.

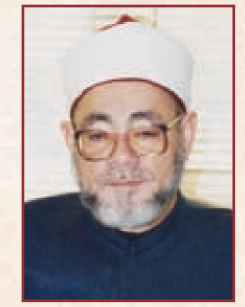
٥- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية:

وهي تشمل كل ما تعده لجان المجمع، ويقره مجلسه ومؤتمره من المصطلحات المجمعية.

وقد صدر عن المجمع أكثر من ٢٠ معجماً متخصصاً، في مجالات: الجيولوجيا، الفيزيقا النووية، الإلكترونيات، الحاسبات، الطب، الكيمياء، الصيدلة، البيولوجيا، الزراعة، وغيرها.

رؤساء المجمع منذ إنشائه

- محمد توفيق دياب (١٩٣٤- ١٩٤٤م).
- أحمد لطفي السيد (١٩٤٥- ١٩٦٣م).
- الدكتور طه حسين (١٩٦٣- ١٩٧٣م).
- الدكتور إبراهيم مدكور (١٩٧٤-١٩٩٥م).
- الدكتور شوقي ضيف (١٩٩٦-٢٠٠٥م).
- الدكتور محمود حافظ (٢٠٠٥ - ٢٠١١م).
- الدكتور حسن الشافعي (٢٠١٢ حتى تاريخه).■



الإسلام للناس كافة وللزمن كله

د. سعد المرصفي (*)

الإسلام رسالة عالمية خالدة، جاءت للناس كافة وللزمن كله، يؤسس لهذا المعنى الجليل أن الأنبياء جميعا حملوها، ونادوا بالتوحيد، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) ﴾(الأنبياء)، كما نادوا باجتناب الطاغوت قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل:٣٦).

وتحدث القرآن الكريم عن أن الأنبياء جميعهم مسلمون، ودعوا إلى الإسلام، فنوح عليه السلام قال: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) ﴾(يونس)، وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قالا: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾(البقرة:١٢٨)، ووصى إبراهيم بنيه ويعقوب عليهما السلام بالإسلام قال تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) ﴾(البقرة)، ويوسف عليه السلام دعا ربه فقال: ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) ﴾(يوسف)، وموسى عليه السلام قال: ﴿ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (٨٤) ﴾(يونس)، وسحرة فرعون حين آمنوا قالوا: ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) ﴾(الأعراف)، وسليمان عليه السلام بعث لبلقيس: ﴿ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) ﴾(النمل)، والحواريون قالوا لعيسى عليه السلام: ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) ﴾(آل عمران).

إن الإسلام رسالة الزمن كله، ورسالة العالم كله، ورسالة شاملة كاملة خالدة تخاطب كل الأمم، وكل الأجناس، وكل الشعوب وكل الطبقات، وليست رسالة لشعب خاص، يزعم أنه وحده شعب الله المختار، وأن الناس جميعاً يجب أن يخضعوا له، قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١) ﴾(الفرقان)، ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأعراف:١٥٨).

بل الإسلام هداية ربّ الناس لكل الناس، وقد قرر الله تعالى ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾(آل عمران:١٩)، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾(آل عمران)، وإذا افتخرت أمة من الأمم بأن نبيًا منها فلتفتخر الأمم كلها بأن خاتم النبيين لها؛ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾(الأنبياء)

وفي تقرير الوحدة الثقافية المترابطة والمتناسقة للأمة الإسلامية، والنهي عن تمزيقها قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾(الشورى:١٣).

ولشمول الرسالة الإسلامية، تناولت أطوار حياة الإنسان كلها؛ أنّى اتجه، وأنّى سار، تصحبه طفلاً، ويافعاً، وشاباً، وكهلاً، وشيخاً، وترسم له في كل هذه المراحل المتعاقبة المنهج الأمثل الذي يُسعده.

وهنا نبصر أحكاماً وتعاليم تتعلّق بالمولود منذ ساعة ميلاده، مثل: التأذين في أذنه، واختيار اسم حسن له، وذبح عقيقة عنه شكراً لله، وغير ذلك مما ضمنه إمام كابن القيم كتاباً مستقلاً سمّاه «تحفة المودود في أحكام المولود».

ونبصر أحكاماً تتعلّق بإرضاع الرضيع ومدته وفصاله وفطامه، ومن يُرضعه، وعلى من تكون نفقة المرضعة أو أجرتها، وخصوصاً عند الطلاق وانفصال أمّ الرضيع عن أبيه، فهنا ينزل القرآن موضحاً مفصلاً كل ذلك، فيقول: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) ﴾(البقرة).

وبعد ذلك نجد أحكاماً تتعلق بالإنسان صبياً وشاباً وكهلاً وشيخاً، فلا توجد مرحلة من حياته دون أن يكون للإسلام فيها توجيه وتشريع، وأكثر من ذلك أنها تُعنى بالإنسان قبل أن يولد، وبالإنسان بعد أن يموت، ولا غرو أن وجدنا في الإسلام أحكاماً تتعلق بالجنين، وأخرى تتعلق بـ«الجنائز».

إن الإسلام حقاً منهج ربّاني للحياة، وتصوّر شامل لكل جوانب الحياة، روحيّة أو جسميّة، دينيّة أو دنيويّة، عقليّة أو عاطفيّة، فرديّة أو اجتماعيّة، حيث رسم المنهج الأمثل للسلوك الرفيع، وشاء الله للإسلام أن يكون هداية الله للناس كافة، من كل الأمم، وكل الطبقات، وكل الأفراد، وكل الأجيال، والناس تختلف مواهبُهم وطاقاتُهم الروحيّة والعقليّة والوجدانيّة، وتتفاوت مطامحهم وآمالهم، ودرجات اهتمامهم، ولهذا جمعت الفكرة الأخلاقيّة في الإسلام ما فرقته الطوائف الدينيّة، والمذاهب الفلسفيّة - مثاليّة وواقعيّة - في نظرتها إلى الأخلاق وتفسيرها لمصدر الإلزام الخُلقي، فلم يكن كل ما قالته هذه المذاهب والنظريّات باطلاً، كما لم يكن كله حقاً، إنما كان عيب كل نظريّة أنها نظرت من زاوية، وأغفلت أخرى، وهو أمرٌ لازم لتفكير البشر، الذي يستحيل عليه أن ينظر في قضيّة ما نظراً يستوعب كل الأزمنة والأمكنة، وكل الأجناس والأشخاص، وكل الأحوال والجوانب، فهذا يحتاج إلى إحاطة إله عليم حكيم؛ فلا غرو إذا كانت نظرة الإسلام جامعة محيطة مستوعبة؛ لأنها ليست نظريّة بشر، بل هي وحيٌ من أحاط بكل شيءٍ علماً، وأحصى كل شيءٍ عدداً.

لهذا أودع الله سبحانه في الإسلام ما يُشبع كل نهمة معتدلة، وما يُقنع كل ذي وجهة معتدلة، ويلائم كل تطوّر معتدل، فمن كان مثاليّاً ينزع إلى الخير لذات الخير وجد في أخلاقيّات الإسلام ما يرضي مثاليّته، ومن كان يؤمن بمقياس السعادة وجد في الفكرة الإسلاميّة ما يحقق سعادته وسعادة المجموع معه، ومن كان يؤمن بمقياس المنفعة - فرديّة أو اجتماعيّة - وجد في الإسلام ما يرضي نفعيّته.. وهكذا.

وبهذا تسمع كل أذن الأنشودة التي تحبّها، وتجد كل نفس الأمنية التي تهفو إليها، وفق المنهج الربّاني الذي يصلح الحياة.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه





يُصدرها القسم النسائي

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

تجدون فيها:

- توعيــة إســـلامية بالأحـــداث
- مقـــالات فكـــرية وثقـــافية
- خــــــبرات دعـــــوية
- استشـــــارات زوجيـــــة
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

مجلة
الفكر
والدعوة

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

عصرية الخطاب

المجلة على الشابكة (الإنترنت):

١ـ www.mdaeyat.com
(موقع مستقل تفاعلي)
٢ـ facebook.com/mdaeyat
٣ـ twitter.com/mdaeyat
٤ـ www.itihad.org
(وهو موقع الجمعية)





وسيلة إعلامية

لرسالة دعوية

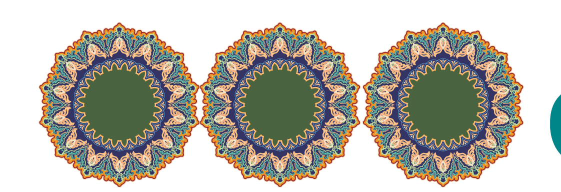
متميزة



تُرسَل حوالة الاشتراك السنوي أو **التبرع** على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT_LEBANON
ISLAMIC UNION ASSOCIATION
IBAN: LB48012501000381
A/C USD 100000001033
SWIFTCODE _ AFHOLBBE

للتواصل: هاتف (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ جوال (٠٣٢٥٨٧) ٩٦١٧٠+ تلفاكس (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١+
البريد العادي: لبنان ـ بيروت ـ ص.ب: ١١/٧٩٤٧ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org



أولادُنا.. والأدبُ الحَسَن (١)

الأدبُ الحَسَن.. آمالٌ وتحدّيات

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

الأدب الحسن يبدأ مع الآباء منذ أن كانوا صغاراً، ويمتد معهم بعد أن صاروا آباء، ويلازمهم في طور التربية لأولادهم، ثم مع أحفادهم، وهكذا فهو سلسلة متصلة الحلقات من جيل الأجداد والآباء والأحفاد والأبناء.. فقد قال رسول الله ﷺ: «ما نحل والد ولده، أفضل من أدب حسن» (الجامع الصغير، صححه السيوطي).

ولا أحد ينكر ما للأدب الحسن من أهمية وفضل، على المستوى الفردي والجماعي، وعلى بناء الأفراد والأسر والمجتمعات، ولا شك أن دور الآباء والمربين في هذا الجانب كبير، ولا شك أيضاً أن فاقد الشيء لا يعطيه، لذا فإن الأدب الحسن لا يختص بالأولاد فقط.

والأدب الحسن لأولادنا يتعرض اليوم لهجمات كثيرة وشرسة ومؤثرة تقلل من فاعليته، وتشارك معنا - رغماً عنا - في تأديبهم وتربيتهم، بل وتفسد علينا بعض ما نبذله لهم من ذلك الأدب، فتمتد معاول الهدم من هنا وهناك تحاول هدم ما تم بنيانه أو تقويضه، لذا فإن على المسلمين والمربين أن يتحلوا بالوعي الكامل تجاه ما يحصل، وأن يتكاتفوا في سبيل صد تلك الهجمات، وتتوحد جهودهم في سبيل إيجاد بدائل مماثلة صالحة تبذر معهم بذور التربية الصالحة والأدب الحسن.

تعريف الأدب

والأدب في اللغة: حسن الخلق وفعل المكارم.

وقيل: هو تعلم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق.

وقيل: الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل.

وهو استعمال ما يُحمد قولاً وفعلاً أو الأخذ أو الوقوف مع المستحسَنات أو تعظيم مَن فوقك والرفق بمَن دونك.

وقيل: الأدب ملكة تعصم مَن قامت به عما يشينه.

والأدب الذي يتسمى به الأديب من الناس سُمي أدباً؛ لأنه يأدب الناسَ إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح.

أدَّبَه: راضَه على محاسن الأخلاق، ولقَّنه فنون الأدب، وجازاه على إساءته.

ويقال: أدَّب الدابة: روَّضها وذلَّلها، وتأدّب: تعلم الأدب.

ويقال: تأدب بأدب القرآن، أو أدب الرسول: احتذاه.

الأدب والتحديات

أولادنا اليوم يتعرضون لمؤثرات كثيرة تغير من أدبهم وسلوكهم من حيث الحسن أو القبح، وقد تكون تلك المؤثرات داخلية تتمثل في الأسرة من وَالدَيْن وإخوة وأخوات وأقارب، وهذه لا عذر لنا فيها، حيث إن واجب الأسرة الأول ومهمتها الأساسية بذل الجهد في التربية وحسن تأديب الأولاد فيها، لكن للأسف قد يفتقد أولادنا القدوة الطيبة داخل أسرهم وبين والديهم وأهليهم، فيأمره والداه بأمر أو ينهيانه ولا يقدمان له القدوة منهما في هذا الأمر أو النهي، وهذا من أخطر آفات التربية، وإن لنا في النبي ﷺ القدوة الحسنة، وقد رباه الله وصنعه على عينه؛ ليكون قدوة للعالمين.

قال محمد بن علي: أدّب الله محمداً ﷺ بأحسن الآداب، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ (الأعراف)، فلما وعى قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر:٧).

فكان خلقه القرآن، وكان قرآناً يمشي على الأرض، وكان يدعو أصحابه بالقول والعمل معاً، فصار أعظم وأحسن قدوة.

أما المؤثرات الخارجية فهي متنوعة ومنها الجار والصديق، والمدرسة والمعلم، والمسجد والشيخ، والشارع والبيئة، والمجتمع والناس، ووسائل المعلومات والاتصالات، وكل ذلك يشارك - داخل الأسرة وخارجها - في صنع هذا الأدب والتأثير عليه سلباً وإيجاباً؛ لذا فنحن جميعاً مطالبون بتربية أولادنا الأدب الحسن الذي يجعل منهم لبنات صالحة في مجتمعاتهم التي تضمهم، وفي أمتهم الواحدة التي ينتمون إليها، وقد أمرنا بذلك النبي ﷺ فقال: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم».

الطفولة.. والأدب الحسن

ورغم كثرة التحديات في وجه التربية، فإن الأمل لا يزال متعلقاً بالأسرة، فهي المحضن الرئيس للأولاد، وحينما نذكر الأسرة فإننا

الرسول ﷺ كان خُلقه القرآن وكان يدعو أصحابه بالقول والعمل معاً فصار أعظم وأحسن قدوة

الأسرة يجب أن يعود لها سالف عزها وترابطها وأثرها وأن يكون لها العبء الأكبر في التربية والتنشئة على أدب الإسلام وأخلاقه العالية



(*) إجازة في الشريعة



نريد أن يعود لها سالف عزها وترابطها وائتلافها وحبها، وقوتها وأثرها، وأن يكون لها دورها العظيم والعبء الأكبر في التربية والتنشئة على أدب الإسلام وأخلاقه العالية، مهما كثرت التحديات من حولها، فقد خولها الله أن تقوم بأعظم مهمة، وأن تغرس أفضل غراس وتحصد أطيب ثمار، وذلك بالأدب الحسن لأولادها، فمازالت السنون الأولى في عمر الولد والتي يقضيها غالباً في مدرسة الأسرة، هي أهم مراحل التربية واكتساب الأدب.

لذا حث النبي ﷺ الوالدين على حسن التربية منذ الصغر، وبشرهما بأن هذا العمل صدقة جارية، وأن الولد الصالح خير استثمار لهما، فقال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له»(صححه الألباني، صحيح الترمذي)، كما رغب في الجليس الصالح، والجار الصالح، فقال: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة»(رواه البخاري). وقال: «من سعادة المرء: الجارالصالح..»(صححه الألباني، صحيح الترغيب).

ورغب في اختيار الصديق الصالح فقال: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي»(صححه السيوطي، الجامع الصغير)، وقال: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»(حسنه السيوطي، الجامع الصغير).

وكذا فإن اختيار البيئة الطيبة لغراس التربية يساعد ويشارك في حسن الأدب، قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا﴾ (الأعراف:٥٨)، وفي قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً، وأراد أن يتوب فقيل له: «انطلق إلى أرضِ كذا وكذا، فإنَّ بها أناساً يعبدون اللهَ فاعبُد اللهَ معهم ولا ترجعْ إلى أرضِك فإنَّها أرضُ سوءٍ..»(رواه مسلم).

وغير ذلك من المؤثرات الإيجابية على الفرد والجماعة كالتعلق بالمساجد، وطلب العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل ذلك له تأثير قوي في العملية التربوية الأسرية والمجتمعية لا ينكرها أحد.

قالوا في الأدب الحسن:

أدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته وبواره، فما استُجْلب خيرُ الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانهما بمثل قلة الأدب. (ابن قيم الجوزية في مدارجه).

لا ينبل الرجل بنوع من العلم ما لم يزين عمله بالأدب. (ابن المبارك).

علم بلا أدب، كنار بلا حطب، وأدب بلا علم، كروح بلا جسم. (أبو زكريا العنبري).

الأدب نور العقل، كما أنّ النار في الظلمة نور البصر. (الأحنف).

الأدب رياسة. (محمد بن جعفر).

اطلبوا الأدب فإنّه عونٌ على المروءة، وزيادةٌ في العقل، وصاحبٌ في الغربة، وحليةٌ في المجالس (شبيب بن شبية).

الأديب من اعتصم بعزّ الأدب من ذلّة الجهل، ولم يتورط في هفوة، وكان أدبه زلفى إلى الحظوة في دنياه وأخراه. (أعرابي).

تأدبوا فإن كنتم ملوكاً سدتم، وإن كنتم أوساطاً رفعتم، وإن كنتم فقراء استغنيتم. (ابن القرِّيَّة).

اختيار البيئة الطيبة لغراس التربية يساعد ويشارك في حسن الأدب

التعلق بالمساجد وطلب العلم والصحبة الصالحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. من المؤثرات الإيجابية على الفرد والجماعة

ابن المبارك: لا ينبل الرجل بنوع من العلم ما لم يزين عمله بالأدب

ووصف أعرابيٌّ الأدب في مجلس معمر ابن سليمان، فقال: الأدب أدب الدّين، وهو داعيةٌ إلى التوفيق، وسببٌ إلى السعادة وزادٌ من التقوى، وهو أن تعلم شرائع الإسلام، وأداء الفرائض، وأن تأخذ لنفسك بحظِّها من النافلة، وتزيد ذلك بصحّة النية، وإخلاص النفس، وحبّ الخير، منافساً فيه، مبغضاً للشرّ نازعاً عنه، ويكون طلبك للخير، رغبةً في ثوابه، ومجانبتك للشّر رهبةٌ من عقابه، فتفوز بالثواب، وتسلم من العقاب، ذلك إذا اعتزلت ركوب الموبقات، وآثرت الحسنات المنجيات.

الأدب الحسن خير ميراث؛ أفضل ما يورث الآباء الأبناء الثناء الحسن والأدب النافع والإخوان الصالحون. (ابن المقفع).

ومن أجمل ما قيل في حسن الأدب قول الشاعر:

خير ما ورث الرجال بنيهم أدب صالح وحسن الثناء
هو خير من الدنانير والأوراق في يوم شدة أو رخاء
تلك تفنى والدين والأدب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء
إن تأدبت يا بني صغيراً كنت يوماً تعد في الكبراء

المصادر

١- «الأدب الصغير» لعبدالله بن المقفع، http://sh.rewayat٢.com.

٢- المكتبة الشاملة: http://www.shamela.ws.

٣- الآداب الشرعية والمنح المرعية، للمقدسي، إسلام ويب www.islamweb.net.

٤- الموسوعة الشاملة، www.islamport.com.

٥- معاجم اللغة العربية، http://www.maajim.com.

٦- الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، www.dorar.net.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

إجهاض الجنين

• امـرأة تعمـدت إسقـاط جنينها، وكان عمره حوالي شهر ونصف الشهر، فما كفارتها؟

- إسقاط الجنين يوجب ما يسمى في الفقه الغرّة، وهي نصف عشر الدية، وهو عقوبة على الفاعل بقول أو فعل أو ترك، ولو كان هذا من الحامل نفسها أو زوجها، عمداً أو خطأ.

واختلف الفقهاء في وجوب الكفارة؛ وهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فالحنفية والمالكية يرون أن الكفارة مندوبة وليست واجبة؛ لأن النبي لم يقض بها في حديث أبي هريرة: «اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة، وقضى أن دية المرأة على عاقلتها» (أخرجه البخاري ومسلم).

ويرى الشافعية والحنابلة وجوب الكفارة مع الغرة؛ لأنها تجب حقاً لله تعالى لا لحق الآدمي، ولأنه نفس مضمونة بالدين، فوجبت فيه الكفارة.

وهـذه الـغـرّة تـلـزم عـاقـلـة الجـانـي عند الحنفية، وعند الشافعية في قول، وعند الحنابلة أنها على الجاني ولو كانت الأم - في حال جناية العمد - ولهم تفصيل في هذا.

وذهـب المالكية إلى أن الغرة يتحملها الجاني في ماله في العمد والخطأ، إلا أن يبلغ ثلث ديته فأكثر فعلى العاقلة، كما لو ضرب مجوسي حرة حبلى فألقت جنيناً، فالغرة الواجبة أكثر من ثلث دية الجاني.

وأما بالنسبة لعمر الجنين - وهو شهر ونصف الشهر - فخلاف بين الفقهاء في وجوبها؛ فعند الحنفية أن الغرة تجب إذا استبان بعض خلق الجنين، وهذا لا يتحقق يقيناً إلا بعد مائة وعشرين يوماً، وهو تمام الخلق، ومن الفقهاء من قال: تجب إذا كان ابتداء خلق الآدمي، أي في مراحله الأولى قبل مائة وعشرين يوماً، ويمكن أن يكون في أربعين يوماً، أو عند تشكل الخلق في ثمانين يوماً، وهذه كلها يمكن معرفتها اليوم بالوسائل العلمية التي تحدد عمر الجنين، وهل تشكل بخلق آدمي أم لا، وعند المالكية تجب الغرة مطلقاً، ولو لم يستبن شيء من خلقه، ولو كان علقة؛ أي دماً مجتمعاً.

ولعل الأوفـق هـو وجوبها إذا استبان خلقه، ولو لم يتم مائة وعشرين يوماً.■




الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

اللقطة

• خرجت من بيتي لمصلى العيد فوجدت في الشارع العام مبلغاً من المال وقد حفظته عندي، فكيف أتصرف فيه؟

- الواجب على من وجد مبلغاً من المال كثيراً يهتم الناس بفقده أن ينشد عنه لمدة سنة، فإن جاء صاحبه وإلا فهو له، أتمنى لو وجد في كل بلد مكان خاص لهذه اللقط أعني الأشياء الضائعة من قبل الدولة تحفظ فيها لأجل أن يستريح الناس، وينشطوا على أخذ هذه الضائعات؛ لأن كثيراً من الناس أهل الورع إذا رأى دراهم في السوق أو رأى متاعاً لا يأخذه خوفاً من أن ينشغل بتعريفه لو كان هناك جهة مسؤولة من قبل الدولة لكان يسهل على كل واحد أن يأخذه ويؤديه إلى تلك الجهة، وأتمنى لو يحصل ذلك فإنه مفيد جداً.

تحويل العملة

• ما حكم تحويل الدراهم عن طريق البنك؛ بمعنى أن أدفع ريالاً سعودياً هنا في السعودية، ويعطى لي هناك ريال مغربي

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

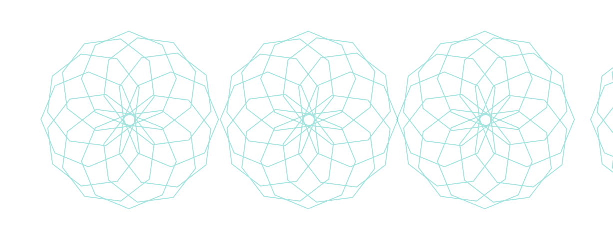
الدعاء بعد الدرس

• بعض المشايخ يدعون بعد الدرس ويؤمِّن الحاضرون، فهل هذه سنة أم بدعة؟

- يجوز الدعاء بعد شيء من الخير، بأن يغفر الله تبارك وتعالى لهم، وأن يرحمهم كما جاء في الحديث: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»، وجاء في معنى السكينة أن «الملائكة يلتمسون أهل الذكر، ثم يصعدون بعملهم إلى الله تبارك وتعالى، فيسألهم الله تبارك وتعالى، وهو أعلم بعباده هؤلاء الذين اجتمعوا ماذا يقولون؟ يقولون: رب يسبحونك ويذكرونك ويحمدونك. قال: ماذا يخافون؟ قالوا: يخافون من النار ومن العذاب. قال: هل رأوها؟ قالوا: ما رأوها، ولكنهم يسمعون بها. قال: كيف لو رأوها؟ قالوا: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، فعند ذلك يقول الله عز وجل: اشهدوا أني قد غفرت لهم وأعطيتهم سؤلهم، فيقول ملك: يا رب فيهم فلان، وهو خطاء ليس منهم، فيقول الله تبارك وتعالى: «وله قد غفرت» هم القوم لا يشقى جليسهم».

طاعتي بين صعود وهبوط

• طاعتي لا تسير في الصاعد، بل لا تستمر، ولكن تصعد وتهبط، فماذا أفعل لكي تستمر وأتحسن؟ وهل هذا التذبذب





بموجب شيك يسلم إلي من هنا وأبعثه إلى المغرب؟

- فهمنا من هذا السؤال أنه يريد صرف نقد بنقد بدون قبض بمعنى أنه يصرف دراهم سعودية إلى دراهم مغربية بدون أن يقبض العوض هذا وجه، وجه آخر أنه يقبض الشيك الذي حول إلى دراهم مغربية، وقد سلم دراهم سعودية، أما الأول فإنه ربا؛ لأننا نرى أن التعامل في هذه الأوراق النقدية يجري فيه ربا النسيئة بمعنى أنه لا يصرف بعضها إلى بعض إلا يداً بيد؛ لأنها نقود اختلف نوعها، فتكون بمنزلة الذهب والفضة، والذهب والفضة إذا بيع أحدهما بالآخر فلابد أن يكون يداً بيد، وأما تحويله إلى شيك فهو أيضاً مثل الأول؛ لأن الشيك يعتبر ورقة تحويل وليس قبضاً للعوض، وبهذا لو فرض أنه لم يجد رصيداً للجهة التي حول إليها بهذا الشيك يرجع به على الأول، ولا يعتبر مستلماً لما حول به، ما دام أن الشيك بيده حتى يقبض عوضه.

هذه الأوراق النقدية اختلف فيها الناس اختلافاً كثيراً على نحو ستة أقوال لأهل العلم لكن الذي يترجح لي هو ما أشرت إليه أنه يجري فيه ربا النسيئة دون ربا الفضل، فنقول الآن الطريق السليم إلى هذا أن تشتري من هنا دراهم مغربية، وتعطيها للبنك يحولها لك إلى المغرب مثلاً، أو تشتري دولاراً أمريكياً من هنا، وتعطيه البنك يحوله لك في أمريكا وهكذا، وأما أن تعطيهم عملة سعودية، ثم تقبض عوضها عملة أخرى في البلد الذي حولت عليه فلا يجوز هذا.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



صلاة الخوف

● **متى تكون صلاة الخوف؟ وما كيفيتها؟**

- المحافظة على الصلوات بأركانها، وركوعها، وسجودها، وقبلتها، وشروطها كلها، هذا أمر واجب، إلا في حالة الخوف، حيث يواجه المسلمون العدو، في هذه الحال هل تسقط الصلاة عن المسلم المقاتل؟ لا، لا تسقط الصلاة، وإنما يصلي حيث استطاع، راجلاً أو راكباً، ماشياً على رجليه، أو راكباً فرسه، أو دبابته، أو مصفحته: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا﴾ (البقرة:٢٣٩)، أي صلوا كيف استطعتم، لو كنتم تقاتلون بالسيوف، صلوا بالإيماء، إشارة بالرأس، أو بالحواجب وأدوا أعمال الصلاة وأقوالها باللسان إن استطعتم، أو استحضروها في قلوبكم ولا تتركوا الصلاة.. وهناك صلاة أخرى إذا كان الخوف أقل من ذلك، يصلون جماعة خلف إمام واحد حرصاً على صلاة الجماعة ووحدتها وأهميتها، وهذا ما جاء في سورة النساء حيث قال الله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٠٢)﴾ (النساء).

المهم أن صلاة الخوف في هذه الصورة هي أن يبقى المصلون حريصين على صلاة الجماعة مع الإمام، ولا يتركوها، حتى مع حالة الحرب، وحالة الخوف، فالصلاة ليست شيئاً معوقاً ولا معطلاً، وإنما هي شحنة روحية للمحارب تمده بروح القوة، وبقوة الروح، ومدد لعزيمته، يستطيع بها أن يجابه الأعداء، وأن يقف فيثبت كالليث، ويرسخ كالجبل الأشم، فلا يتزعزع، ولا يتزلزل.

هذه هي صلاة الخوف، ومنها نأخذ درسين أو عبرتين بالغتين:

العبرة الأولى: هي الحرص على الصلاة في أي موضع وعلى أي حال.

والعبرة الثانية: هي الحرص على صلاة الجماعة.■

ذنب؟

- إذا كان الإنسان يسير في الطاعة لكنه أحياناً يترك الواجب فهذا خطأ، ولكن إذا كان الأمر ينشط أحياناً في النوافل، ثم يقل منها، فهذا مازال في دائرة السلام، بعض الناس ينشغل ببعض الورق وبرؤية التلفزيون والإنترنت، وينشغل عن الواجبات التي أوجبها الله تبارك وتعالى، فهذا مريض لابد أن يعرف ما السبب في هذا؟ ليعالج نفسه منه.

تحويل الدَّين إلى شخص آخر

● **ما الشروط التي يجب توافرها حتى يشرع لشخص ما حوالة دينه إلى شخص آخر؟**

- الحوالة جائزة في الشرع لقول النبي ﷺ: «مطل الغني ظلم، ومن أحيل على مليء فليحتل» أي لو كان لك على شخص دين مائة دينار، وقال لك: اذهب إلى فلان لي عنده مال خذه منه، فلا بأس بشرط أن يكون مليئاً أي غنياً، أما إذا أحالك إلى شخص فقير يعجز عن تسديد الدين، فلك أن ترفض هذه الحوالة، وتطالب المدين نفسه بسداد الدين.

نكث المتعهد عن سداد الدَّين

● **إذا تعهد شخص أن يفي دين شخص آخر، ومنح المدين الأصلي براءة ذمة من ذلك الدين، ثم نكث المتعهد عن سداد الدين، فهل يقتص من المدين الأصلي أم من المتعهد؟**

- إذا أحلت إلى شخص وقبلت هذه الحوالة، فغريمك الشخص الذي أحلت إليه، ولا يحق لك الرجوع إلى المدين الأصلي لمطالبته بسداد الدين، حيث برئت ذمته من الدين بمجرد قبولك حوالته.■

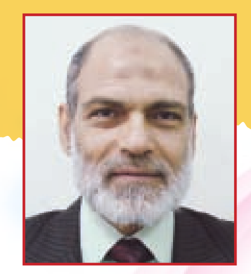




مشكلتي

أكتب إليكم وأنا منهارة، بل محطمة نفسياً، ولا أدري كيف ستمر عليّ الثواني حتى أتلقى ردكم الكريم! وقبل أن أشرح لكم مشكلتي، أسألك الدعاء لي لأنني أكاد أجن، ومعذرة إن وجدت اضطراباً في سرد مأساتي..

اللحظة الفارقة



د. يحيى عثمان



المهم أنا الآن في منتصف الثلاثينيات، جميلة بشهادة الجميع، أعمل طبيبة تخصصية ناجحة جداً في عملي، وأمّ لثلاثة أبناء متفوقين في دراستهم، بالإضافة إلى نشاطي الدعوي والذي أجد فيه قيمة عظيمة، خاصة أنني أتقن الدعوة بالإنجليزية، وما يتطلبه ذلك من نشاط اجتماعي وتواصل مع المهتديات الجدد.

وأنا متزوجة منذ ١٢ عاماً من أستاذ جامعي في بداية الأربعينيات من عمره، مجتهد جداً في تخصصه، وله العديد من الأبحاث والدراسات المنشورة عالمياً، ولكنه بالنسبة لي لا شيء! لقد فقدت ثقتي به كلية، وأصبحت لا أتشكك في تصرفاته بل أنا على يقين بانحراف سلوكه، أنا أكرهه وأكره نفسي.

ولنعد للحكاية من البداية، تعرفت على زميلة في بداية دراستي الجامعية، وسرعان ما صرنا أصدقاء، وكانت تحكي لي عن أخيها وتفوقه الباهر، فكان يمثّل لنا نموذجاً للطالب المتميز، وكان قد تخرج وبدأ في استكمال دراسته العليا، وكم كانت سعادتي مضاعفة حيث أخبرتني صديقتي في حفلة تخرجنا برغبة أخيها في الارتباط بي، وتزوجنا ومرت حياتنا الزوجية دون مشكلات تقريباً، ولكنني منذ عامين تقريباً بدأت ألاحظ رغم تديُّنه أن نظراته للنساء لم تعد بريئة، ويحرص على التحدث تليفونياً في غرفة مكتبة، ولم يعد يشعر بوجودي معه، حقاً الأوقات التي تجمعنا محدودة، رغم أنه كان يتابع أخباري ومحاضراتي في «جمعية الدعوة»، وكان يستمع لي باهتمام عن مشكلات العمل، وكان يحكي لي عن أبحاثه وآخر المستجدات العلمية! أما الآن فكلٌ منا يعيش في بوتقة خاصة به، حتى علاقتنا الخاصة أصبحت عزيزة جداً، وكأنه يسدد التزاماً أو منتظر مني أن أدعوه! أصبح ينزل بمفرده دون أن يطلب مني مصاحبته في شراء احتياجاته، لا أنكر أنني كنت كثيراً ما أعتذر، لانشغالي، أو أن أكون مجهدة، ولكنه كان حريصاً على أن يعلم رأيي فيما يشتريه، أما الآن فإنني أفاجأ بزيٍّ جديد، طبعاً ناهيك عن مستوى اهتمامه المبالغ فيه لأناقته وعطره!

أستاذي الفاضل، أنا متأكدة أنني سوف أصحو على مصيبة يعدها لي، خاصة بعد مواجهته بما علمت من زوجة صديقة أن زوجها متزوج من أخرى، وله طفلة عمرها سنتان، نظر لي بعدم مبالاة وابتسم وخرج دون تعليق، وحتى أنفّس عما بي من ثورة هرعت للكتابة إليك سائلة الله عز وجل أن يجازيك عني خيراً.

التحليل

لعل تسلسل عرض الأدوار الحياتية يعكس الأهمية النسبية التي توليها الزوجة لكل دور، وكانت الأهمية النسبية من وجهة نظر ابنتنا الدكتورة كما يلي:

١- تعمل طبيبة تخصصية ناجحة جداً في عملها.

٢- وأمّ لثلاثة أبناء متفوقين في دراستهم.

٣- بالإضافة إلى نشاطها الدعوي والذي تجد فيه قيمة عظيمة، وما يتطلبه ذلك من نشاط اجتماعي وتواصلها مع المهتديات الجدد.. ثم هي متزوجة!

أنا لا أعارض على الإطلاق عمل المرأة خاصة في المهن المهمة مثل الطب، وطبعاً أحث الأم على القيام بأمانة الأمومة، ورغم قيمة بل وقدسية الدعوة إلى الله تعالى، ولكن يجب ألا يتم ذلك على حساب دور الزوجية، حتى دور الأمومة لا يتم بالصورة المطلوبة إلا مع القيام بدور الزوجية، وقد ورد في الحديث: «وجهاد المرأة حُسن التبعل لزوجها»، فالدور الأول للمرأة المتزوجة هو حسن تبعلها لزوجها، وهو جهادها.

وكم أنا مشفق عليك يا ابنتي من حجم المجهود الذي تبذلينه حتى تكوني طبيبة متخصصة ناجحة، مع رعاية ثلاثة أبناء وجزاك الله خيراً، واضح حجم الأعباء التي تتولينها حتى يتفوقوا في دراستهم.. ثم أعباء الدعوة!

ماذا تبقى لك يا دكتورة من وقت حتى تعتني بنفسك؟ ثم زوجك؟

بعد عشر سنوات بدأتْ تلاحظ تغيُّراً في سلوك زوجها، أي منذ سنتين، وتمثل التغير فيما يلي:

١- رغم تديُّنه فإن نظراته للنساء لم تعد بريئة.
٢- حرصه على التحدث تليفونياً في غرفة مكتبه.
٣- ولم يعد يشعر بوجود زوجته معه.

حقاً الأوقات التي تجمعنا محدودة، لكنه كان يتابع أخباري ومحاضراتي في «جمعية الدعوة»، وكان يستمع لي باهتمام عن مشكلات العمل، وكان يحكي لي عن أبحاثه وآخر المستجدات العلمية!

بعد عشر سنوات لم تدرك الزوجة خطورة انشغالها ليس فقط عن زوجها، بل وعن نفسها! حتى في الأوقات التي كانت تجمعها مع زوجها خلال تلك السنوات العشر، وكانت - كما تقول - لحظات محدودة «بين الزوجين أوقات محدودة»، كان الحديث بينهما عن المحاضرات الدعوية والأبحاث العلمية!

مهما كانت الاهتمامات، لابد، ومن الضروري، ويجب على الزوجين أن يجدا الوقت المناسب لتواصلهما العاطفي وتنمية ورعاية الوشائج الوجدانية التي تجمعهما.

أؤكد أنه لا يمكن أن تستمر الحياة الزوجية بصورة طبيعة يهنأ وينعم فيها الزوجان ما لم يحرصا على تقوية علاقتهما العاطفية، والتي تغذي علاقتهما الخاصة، وتعيد أي اضطراب في باقي علاقاتهما الزوجية إلى مسارها الطبيعي.

أرى أنه من متطلبات بناء علاقات زوجية سوية أن يكون بين الزوجين حوالي نصف ساعة على الأقل يومياً يتبادلان فيها الكلمات الرقيقة المعبرة عن الحب الذي يكنّه كل منهما للآخر، ويجددان مشاعر الشوق بتذكر رحلة زواجهما والمشاعر التي صاحبت كل مرحلة، والآمال التي يحلمان بها لأسرتهما، ويمكن الاستفادة من فترة تناول الإفطار - قبل استيقاظ الأولاد - أو أن تجمعهما فترة رياضية معاً أو أو.. المهم أن يلبي كل زوج الاحتياجات العاطفية لزوجه.

يجب على كل زوج أن يضع تحت عينيه رعاية زوجه ويتلمس احتياجاته، خاصة التي يصعب أو يُتحرج التعبير عنها (العاطفية أو الخاصة)، ولا يدعه في عوز عاطفي حتى ولو لم يطلب، حتى لا يصدم وقد جفت مشاعرهما.

ما أطيب المشاعر التي تغامر نفس الزوج إذا وجد على جواله رسالة رقيقة تعبر عن قيمته وأثره في حياة زوجه، أو وجد كلمات حب على بريده الإلكتروني يعيش فيها مع زوجه ذكرى أول لقاء.. وغيره الكثير مما يقرب بين الزوجين ويطلق طاقاتهما الإبداعية نحو البذل والعطاء لتحقيق سعادتهما الزوجية.

أسأل الله أن يجازيك خيراً عن تميزك في عملك وأمومتك ودعوتك، ولكن الأرض الطيبة حتى تستمر في عطائها من ثمار، تحتاج إلى رعاية خاصة وتركها لأشعة الشمس وغسلها بالماء لما قد يعلق بها من أدران.

إن الحياة الزوجية تحتاج منا البذل والعطاء، خاصة ما يتعلق بالجانب العاطفي، حتى نحافظ على حيويتها ونضارتها وجاذبيتها، مما يساعدنا ليس فقط على استمرار نجاحنا في أداء أدوار حياتنا الأخرى بل والتميز فيها.

إن التدفق الطبيعي لمشاعرنا العاطفية الزوجية في السنوات الأولى من زواجنا، ورغبتنا في تحقيق النجاح في باقي محاور حياتنا العملية والدعوية والمالية، قد يشغلنا عن العناية بالجانب العاطفي من حياتنا، وبما يؤثر سلباً أيضاً على علاقتنا الخاصة، ثم ننتبه!

وهنا قد تختلف ردود الأفعال، ولكن المهم أن يدرك الزوجان خطورة ما يمران به ويلملمان ما تبعثر من ذواتهما!

ولكن إذا كانت لقاءاتنا محدودة، ويدور الحديث حول الاهتمامات العملية والدعوية فقط، فمن المؤكد أن الجفاف سيصيب حياتنا الزوجية، ونحتاج إلى عناية مركزة ومحاليل من العواطف.

الآثار

نحن في احتياج لأن نُحبَّ ونُحَب مثل احتياجنا للشهيق والزفير في كل علاقاتنا، حتى مع الجمادات، وعن النبي ﷺ قال: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، والحب غير قابل للإحلال، فحب العمل أو الدعوة أو الأبناء أو الوالدين لا يعوض حب الزوج.

إن عدم رعاية ذواتنا وأزواجنا وتغذية وجداننا بالتعبير عن مشاعرنا وما نكنه لمن نحب، يؤدي إلى فتور همتنا تجاهه، ولا نفيق إلا وقد انفصلنا نفسياً عنه، رغم البيت الذي نعيش فيه، والمائدة التي تجمعنا، والفراش الذي يضمنا، ثم نتساءل لماذا تم الهجر؟!

الحل

لعلك أدركت أنك أنت، وأنت فقط المسؤولة عما آلت إليه علاقتك بزوجك، ولا أجد فيما ذكرتيه عن تغيرات في سلوكه ما يشير إلى أنه على علاقة بأخرى، فكلها أوهام.

والمهم، كيف تستعيدي زوجك؟

أخلصي النية لله، واسأليه جل شأنه أن يوفقك لترميم بيتك.

اكتبي متطلباتك الزوجية، بحيث تغطين كل قنوات التواصل الممكنة بينكما:

الأخوة في الله: الورد القرآني، أو ركعتان، أو مُدارسة إسلامية (يومياً).

التواصل العاطفي: استغلال كل وقت متاح للتعبير عن عاطفتك تجاهه واستثارة عاطفته تجاهك.

العناية الخاصة بزوجك: مثل اختيارك للباسه، والعمل على راحته، ومشاركته في اهتماماته.

شؤون العائلة: رؤية حالمة عن أمنياتكما، تربية الأولاد ومستقبلهم أسبوعياً.

العلاقة الخاصة: العناية الذاتية بنفسك نفسياً وبدنياً، وبحيث تبدين في أزهى ما تكون الزوجة.

وعلاقات عديدة يمكنك بها استعادة شعور زوجك أنك زوجته أولاً، ثم أماً، ثم.. ثم.

ثم قدري احتياجات أبنائك حتى تؤدي أمانتك تجاههم.

قدري ما بقي من الوقت، وبناء على فقهك لأولويات القيمة المضافة التي يمكن لك أن تعطيها سواء لعملك كطبيبة أو للدعوة أو لكليهما معاً، وما يحتاج ذلك من مجهود، يمكن لك أن ترسمي خريطة حياتك بعد أن تصلي صلاة استخارة.

وتذكري:

أن تحبي: فهذا شعور فطري تشترك كل الأحياء فيه.

أن تتميزي بحبك: تقديراً لذاتك وقدراتك على أن تعيشي وزوجك في عالم خاص صنعتيه أنت بإحساسك به وبقراءتك لحلمه بك.

أن تكوني قيمة مضافة لزوجك: فأنت تجسدين للحب قيمة ومعنى وحياة.

أن تحافظي على حبك: فأنت تسمو فوق أنانيتك.

مع أطيب الدعاء لك ولكل زوج بحياة تسودها المودة والرحمة مع زوجه.■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك
باسمك أو بالأحرف الأولى
من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الحل على هذه الصفحة

الخوف من النجاح!

أعلن رئيس «جوني» في العمل أن الشركة قد فازت للتو بالقيام بحملة تسويق وطنية، وألمح إلى أنه يريد «جوني» لرئاسة هذا المشروع.. كل ما يتعين على «جوني» القيام به هو أن يظهر اهتمامه بالقيام بهذه المهمة يوم الجمعة التالي.

«جوني» كان يتمنى دائماً أن تتاح له فرصة من هذا القبيل.. المهارات الإدارية والقيادية تؤهله للحصول على الوظيفة، ويعرف أنه يستطيع أن يؤدي هذا العمل، الذي يقع في نطاق خبراته وتخصصه، بسهولة وجدارة وبنجاح كبير، ومع ذلك، قام «جوني» بإعداد قائمة من الأسباب والأعذار للاعتذار عن رئاسة المشروع؛ ليقدمها لرئيسه في العمل

كيف تتغلب على الخوف من التغيير؟

لا تسلم خيارك لغيرك وكن دائماً المسؤول الأول عن خياراتك

كلما نجحت في مواجهة مخاوفك بإخراجها إلى السطح وتحليلها بعقلانية كنت أقدر على إضعافها

ألق نظرة واقعية على ماذا سيحدث إذا نجحت في تحقيق أهدافك

(*) المصدر: http://www.mindtools.com/pages/article/fear-of-success.htm

ترجمة: جمال خطاب (*)

رغم تشوقه للفرصة وانتظاره لها، وهذا ليس خوفاً من الفشل؛ لأن النجاح في هذه الحالة شبه مؤكد، ولكنه خوف من النجاح!! هل يبدو هذا الوضع مألوفاً؟!

الخوف من النجاح، هو في الواقع، أمر شائع جداً، ويمكن أن يتسبب في خسارتنا للكثير من الفرص في هذه الحياة، فعندما نكون خائفين جداً من تحمل الأخطار والمضي قدماً في تحقيق أهدافنا – إما بوعي أو بغير وعي – نتعثر في مكان واحد، فلا نمضي قدماً للأمام، ولا نعود القهقري للوراء.

في هذه المقالة، سنقوم بدراسة الخوف من النجاح: ما هو؟ وكيف تعرف ما إذا كان لديك هذا الهاجس؟ وما يمكنك القيام به للتغلب عليه؟

فوبيا «الخوف من النجاح»

عالمة النفس «ماتينا هورنر» هي أول من قام بتشخيص الخوف من النجاح في وقت مبكر من سبعينيات القرن العشرين.. وكانت النتائج التي توصلت إليها، خاصة أنها تتعلق بالخوف من النجاح لدى النساء في ذلك الوقت، مثيرة للجدل بشكل لا يصدق.

ومنذ ذلك الحين، يتفق معظم علماء النفس على أن الخوف من النجاح موجود لدى كل من الرجال والنساء.

والخوف من النجاح مشابه للخوف من الفشل.. فالعديد من العوارض نفسها، وكلاهما مخاوف تعيقك عن تحقيق أحلامك والأهداف التي تسعى لتحقيقها.

علامات الخوف من النجاح

أكبر مشكلة للكثير من الناس هو أن الخوف من النجاح لا شعوري، يقبع في اللاوعي إلى حد كبير.. فهم فقط لا يدركون أنهم هم الذين يعوقون، ويمنعون أنفسهم من القيام بشيء عظيم.

فإذا كنت قد واجهت أو تواجه الأفكار أو المخاوف التالية، فقد تكون لديك عقدة الخوف من النجاح بمستوى من المستويات:

– تشعر بالذنب تجاه أي نجاح تحققه، مهما كان صغيراً، لأن أصدقاءك، وأسرتك، أو لأن زملاءك في العمل لم تكن لديهم الفرصة لتحقيق نفس النجاح.

– لا تخبر الآخرين عن إنجازاتك.

– إذا كنت تتجنب أو تتعمد المماطلة في المشاريع الكبيرة، وخاصة المشاريع التي يمكن أن تؤدي إلى الاعتراف بتميزك.

– إذا كنت مستعداً للتنازل كثيراً عن أهدافك الخاصة، أو جدول أعمالك؛ لتجنب الصراع في مجموعة ما، أو حتى الصراع داخل عائلتك.

– إذا كانت لديك عقدة، أو عادة تخريب ذاتك، أو تخريب عملك، أو من خلال إقناع نفسك أن أحلامك وإمكاناتك لم تكن جيدة بما يكفي لتحقيق هذه الأهداف.

– إذا كان لديك إحساس، لا شعوري، بأنك لا تستحق أن تتمتع بالنجاح في حياتك.

– إذا كنت تعتقد أنك إذا حققت النجاح، فلن تكون قادراً على الحفاظ عليه.

وسوف تفشل في نهاية المطاف، وسينتهي بك الأمر مرة أخرى في مكان أو مكانة أسوأ من المكان أو المكانة التي بدأت بها، فعلام التعب؟! ولماذا تهتم؟!

أسباب الخوف من النجاح

الخوف من النجاح له عدة أسباب محتملة:

– أن تخشى ما سيجلبه النجاح؛ على سبيل المثال، الوحدة والعزلة، أعداء جدد، الابتعاد عن العائلة، والعمل لساعات أطول، أو تحمل تبعات وامتيازات النجاح من وقت وجهد ومال.

– أن نخشى أننا كلما صعدنا إلى أعلى في الحياة، كان سقوطنا مدوياً ومؤلماً عندما نقع في خطأ.

– أن نخشى الأعمال والأعباء المضافة، والمسؤوليات، أو الانتقادات التي ستوجه إلينا.



- أن نخشى على علاقاتنا الحالية، ونعتقد أنها سوف تتأثر سلباً إذا أصبحنا ناجحين.. ونخشى من سخرية وغيرة أصدقائنا وأسرتنا، والتي قد تؤدي إلى تدمير ما يجمعنا من ألفة وحب.

- أن نخشى أن يؤدي تحقيق أهدافنا، وتحقيق النجاح إلى نوع من الأسف الشديد أننا لم نتحرك بشكل أسرع وفي وقت أسبق.

تغلب على الخوف من النجاح

يمكنك استخدام إستراتيجيات مختلفة للتغلب على العديد من خوفك من النجاح، والخبر السار هنا هو أنه كلما نجحت في مواجهة مخاوفك بإخراجها إلى السطح، وتحليلها بعقلانية، كنت أقدر على أن تضعف هذه المخاوف، والحد بشكل كبير من التردد في تحقيق أهدافك.

ألق نظرة واقعية على ماذا سيحدث إذا نجحت في تحقيق أهدافك لا تنظر إلى ما كنت تأمل أن يحدث، أو ما تخشى أن يحدث، وبدلاً من ذلك انظر إلى ما يمكن أن يحدث.

لاحظ أنه من المهم عدم إعطاء إجابة سريعة لهذه التساؤلات، فلتأخذ ١٥ دقيقة على الأقل للنظر في هذه القضايا، واكتب الإجابة عن مثل هذه الأسئلة:

كيف سيتفاعل أصدقائي وعائلتي إذا تم تحقيق هذا الهدف؟

كيف ستتغير حياتي؟

ما أسوأ شيء يمكن أن يحدث لو تحقق هذا الهدف؟

ما أفضل ما يمكن أن يحدث لو تحقق هذا الهدف؟

لماذا أشعر بأنني لا أستحق تحقيق هذا الهدف؟

ما الدوافع التي تدفعني للعمل من أجل تحقيق هذا الهدف؟

ماذا أفعل حالياً لتخريب، أو الإساءة لجهودي الخاصة؟ وهذا سؤال غاية في الأهمية.

كيف يمكنني التوقف عن سلوكيات التخريب الذاتي؟

وهناك أسلوب آخر مفيد لمعالجة المخاوف الخاصة بك مباشرة، ومن ثم تطوير خطة النسخ الاحتياطي التي سوف تساعدك على التغلب على القلق الخاص بك.

فعلى سبيل المثال؛ لنفترض أنك لا تدفع نفسك لتحقيق الترقية، وأكبر سبب لهذا هو لأنك تخشى سراً أن الدخل الإضافي والوضع الجديد من شأنه أن يهدد علاقات عائلتك وسلامتك الخاصة.

فإذا كنت قلقاً أنك سوف تكون مشغولاً للغاية لدرجة أنك لن ترى عائلتك، وتعتقد أنك قد تضطر إلى اتخاذ قرارات من شأنها أن تدمر سلامك الخاص.

للتغلب على هذه المخاوف، ابدأ من خلال معالجة عبء العمل الخاص بك.. وهل يمكن وضع قاعدة لنفسك كأن تكون دائماً في المنزل في الساعة ٧ مساء؟ هل يمكن أن تقول هذا لرئيسك في العمل إذا عرض عليك منصباً جديداً؟

وللمسائل المتعلقة بسلامك الشخصي والعائلي، لا تسلم خيارك لغيرك، وكن دائماً أنت صاحب خيارك والمسؤول الأول عنه.. فإذا فعلت ذلك فستختار الأكثر صواباً دائماً.

ومن خلال خلق خطط احتياطية تعالج المخاوف الخاصة بك، يمكنك القضاء على هذه المخاوف قضاء محكماً في أغلب الأحيان.■





«العلك» يقوي القدرة على التركيز لفترات طويلة



كشفت دراسة علمية بريطانية عن احتواء العلك على بعض الفوائد المهمة على صحة الإنسان.
وأشار الباحثون إلى أن مضغ العلك يسهم في زيادة قدرة الإنسان على التركيز لفترات طويلة، وبالأخص عند ممارسة الأعمال والمهام التي تتطلب متابعة ومراقبة مستمرة، كما أنه يزيد من سرعة رد الفعل لدى الإنسان.
وكانت دراسة سابقة قد أشارت إلى أن العلك يحفز الإنسان على التركيز في الأعمال التي تتطلب المشاهدة، وتتعلق بالذاكرة البصرية، ولكن هذه الدراسة كشفت ولأول مرة الدور الإيجابي للعلك في تعزيز قدرة الإنسان على التركيز أيضاً في الأعمال التي تتطلب الاستماع جيداً، وتخزن داخل المخ على هيئة ذاكرة صوتية.■

زيادة الوزن في العشرينيات ترفع نسبة تضخم القلب في الكبر

حذرت دراسة من أن زيادة الوزن في بداية مرحلة البلوغ يمكن أن تؤدي لتضخم خطير في القلب في مرحلة متأخرة من حياة هذا الشخص.

وقام الباحثون بقياس كتلة الجسم والتي تعتمد على نسبة الوزن مع الطول مع تقييم حالة صحة القلب لأكثر من ١٫٦٠٠ رجل وامرأة في مراحل مختلفة من حياتهم.

وقد وجد الباحثون أن الذين كانوا يعانون من وزن زائد خلال حياتهم، كانوا أكثر عرضة لحدوث زيادة في كتلة البطين الأيسر وسمك نسبي في جدار القلب، وهما العاملان اللذان يمثلان إشارة قوية على الإصابة بمرض الأوعية الدموية بالقلب والوفاة من المرض.

وقد اعتمدت الدراسة على بيانات عبر ٤٤ عاماً، وهي من الدراسات القليلة التي ركزت على العلاقة بين وزن الجسم وحجم القلب عبر فترة طويلة من الزمن.

يذكر أن تأثير زيادة الوزن ليست فقط في زيادة أخطار الإصابة بأمراض القلب، ولكن أيضاً في زيادة مقدار الجهد الذي يقوم به القلب والذي يؤدي إلى تضخم عضلة القلب، وهو الأمر الذي قد يؤدي فيما بعد لداء عضلة القلب.

وقالت الدراسة: إن ثلث الأطفال في سن المدرسة في أمريكا الشمالية يعانون من زيادة الوزن، وهو الأمر الذي يستمر مع كثيرين حتى مرحلة البلوغ.■

دراسة خطيرة: اللحوم المصنعة تزيد فرص الوفاة المبكرة

كشف باحثون بجامعة زيورخ السويسرية - في دراسات شملت حوالي نصف مليون رجل وامرأة - عن معلومات جديدة وخطيرة بشأن اللحوم المصنعة، ودورها في إصابة الإنسان بأخطار صحية كبيرة.

وأشار الباحثون إلى أن تناول اللحوم المصنعة مثل اللانشون والبسطرمة والسجق والسوسيس والبرجر يرفع فرص حدوث الوفاة المبكرة، كما أنه يرفع خطر إصابة الإنسان بأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض السرطان.

وكشفت النتائج أن الأشخاص الأكثر إقبالاً على تناول اللحم المصنعة غالباً ما يمارسون عادات غذائية خاطئة، حيث يتناولون كميات قليلة للغاية من الفواكه والخضراوات، كما أنهم يلجؤون للتدخين وتناول المشروبات الكحولية بشكل مبالغ فيه.

ولفت الباحثون إلى أن هذه النتائج تفسر وبشكل واضح لماذا يتمتع الأشخاص النباتيون في الغالب بصحة أفضل، وخاصة أنهم لا يدخنون غالباً، ويتناولون الدهون بمعدل أقل، كما أنهم يكونون أكثر نشاطاً.■





جزيئات «النانو» المحملة بسم النحل.. أحدث صيحة لعلاج الأيدز

تمكن فريق من الأطباء بجامعة واشنطن الأمريكية من ابتكار أحدث وسيلة جديدة لعلاج مرض نقص المناعة المكتسبة (الأيدز).

استخدم الباحثون مجموعة من الجزيئات في طور النانو، وقاموا بتحميلها بالتوكسينات المستخلصة من سم النحل، والتي أثبتت فاعليتها في تدمير فيروسات الأيدز التي تصيب الإنسان دون أن تلحق أي ضرر بالخلايا السليمة المحيطة بتلك الفيروسات، وهو ما يعد أمراً مثيراً للغاية.

وأكد الباحثون أن هذه الخطوة مهمة للغاية، وستفتح الباب لتطوير جل مهبلي قريباً تستخدمه السيدات، ليمنع انتشار فيروس نقص المناعة المكتسبة أو الأيدز، ويوقف انتقاله بين بني البشر، لافتين إلى أن فاعلية سم النحل ترجع لاحتوائه على أحد التوكسينات التي تعرف باسم «ميليتين»، والتي تحدث ثقوباً في الغلاف الواقي لفيروس الأيدز، وهو ما يعمل على تدميرها وبالأخص إذا تم تحميل هذه التوكسينات على جزيئات نانوية.■

التدخين يصيب المراهقات بهشاشة العظام

حذّرت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين الفتيات من التدخين في مرحلة المراهقة، حيث يتسبب ذلك في تراجع كثافة العظام لديهن في هذه المرحلة الحرجة، التي يتم خلالها نمو العظام، مما يؤدي إلى ارتفاع خطر إصابتهن بهشاشة العظام بعد ذلك.

وكان باحثون أمريكيون - في دراسة سابقة - قد قاموا بمراقبة تأثير التدخين على بناء العظام لدى ٢٦٢ فتاة تتراوح أعمارهن بين ١١ و١٧ عاماً على مدار ثلاثة أعوام، حيث تم قياس كثافة العظام لديهن مرة كل عام.

أشارت النتائج إلى أن تدخين الفتيات في مرحلة المراهقة يؤثر سلبياً على كثافة عظامهن، لاسيما في الفقرات القطنية الموجودة في أسفل العمود الفقري وكذلك في الورك، وهي المناطق التي يرتفع بها خطر الإصابة بالكسور لدى النساء المصابات بهشاشة العظام في مرحلة عمرية متقدمة.■

الوحدة تهدد قلوب الرجال

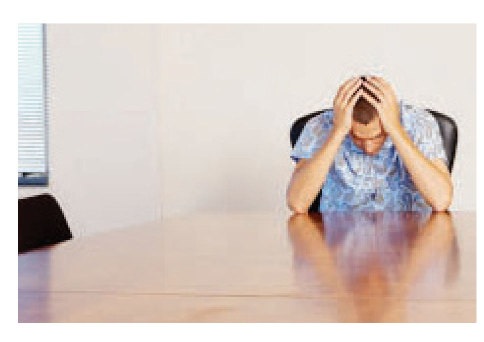
أشارت دراسة أمريكية إلى أن الرجل الذي لا يحظى بعلاقات وثيقة مع أصدقائه وأفراد أسرته يكون أكثر عرضة لأمراض القلب.

وأوضحت أن الرجل الانعزالي لديه مؤشرات في الدم على وجود التهابات تشير إلى ارتفاع معدل ٤ مواد؛ منها مادة «إنترلوكين ٦».

وانتهت الدراسة إلى أنه لا يوجد اختلاف بين المرأة التي تعاني العزلة، وتلك التي لها أنشطة اجتماعية من حيث انعكاس ذلك على قلبها.

وشملت الدراسة ٣٢٦٧ من الرجال والنساء من مختلف أنحاء الولايات المتحدة، وكان متوسط أعمارهم ٦٢ عاماً.

نتائج هذه الدراسة تؤيد دراسات سابقة أشارت إلى أن الشخص الانعزالي يكون أكثر ميلاً للتدخين وأقل نشاطاً، وهما عاملان يزيدان من خطر الإصابة بأمراض القلب.■



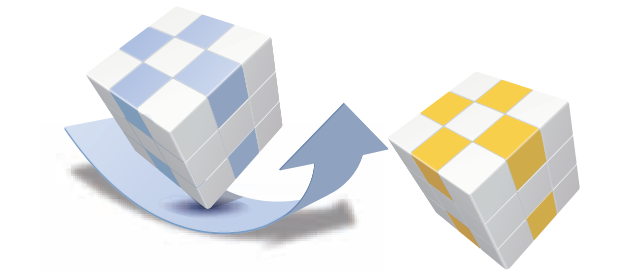
الجلوس طويلاً قد يصيب بالأمراض المستعصية

ثبت علمياً أن الذين يجلسون لفترات طويلة يواجهون أخطاراً عالية للإصابة بأمراض السرطان والسكري وارتفاع ضغط الدم، كما أشارت دراسة أمريكية حديثة.

وقد تضمنت عينة البحث حوالي ٦٠ ألف رجل ممن تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و٦٥ عاماً، تم سؤالهم عن عدد الساعات التي يقضونها جالسين كل يوم.

كما تم تقسيم العينة إلى مجموعات وفق ساعات الجلوس يومياً: أقل من ٤ ساعات، من ٤ إلى ٦ ساعات، من ٦ إلى ٨ ساعات، وأكثر من ٨ ساعات، وقد وجدت الدراسة أن من يجلسون لما لا يقل عن ٦ ساعات باليوم يكونون أكثر عرضة للإصابة بالسكري.

وفي هذا السياق كشف الباحثون أنهم وجدوا زيادة مطردة في الإصابة بالأمراض المستعصية بين الرجال الذين يجلسون لساعات طويلة، ولكن المشكلة كما يراها الباحثون هي أن الأشخاص الذين يجلسون أطول ساعات هم الأقل ممارسة للتمارين البدنية.■


نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

أساس كلمة «كُفت»

في مصر يُشار إلى الرَّجُل الحاذق الأريب صاحب الفطنة أو البصير بالأمور بالقول: «ده بيعرف الكُفت».

ومصدرها «التكفيت» الحرفة أو الصنعة التي كانت رائجة جداً بمصر والشام في العصر المملوكي، حيث يُعتبر الكفتي أمهر صُناع المعادن قاطبة.

ومن أشهر الأسماء التي كانت تمارس هذه الحرفة في مصر المملوكية على سبيل المثال: محمد بن سنقر السنكري المعروف بـ«ابن المعلم»، والمُبدع محمد ابن الزيني.

ومن هنا جاءت مقولة: «ده بيعرف الكُفت»، كدلالة على المهارة والبراعة.■



أكثر كلمة كررت في القرآن الكريم!

هنالك ميزة لا تتوافر إلا في كتاب واحد فقط! أن الكلمة الأكثر تكراراً فيه هي اسم صاحب الكتاب!

لو فتشنا في جميع الكتب في العالم وهي تعد بالمليارات لن نجد كتاباً واحداً يتكرر في داخله اسم صاحب الكتاب إلا على غلاف الكتاب وفي المقدمة أو الخاتمة، أي على أعلى تقدير ثلاث مرات أو أربع مرات، ولكن ماذا عن القرآن وهو كتاب الله تعالى، ولله المثل الأعلى؟

إن القرآن تكرر فيه «لفظ الجلالة» عدداً كبيراً جداً يساوي تماماً ٢٦٩٩ مرة خلال ٦٠٠ صفحة؛ أي بمعدل أربع أو خمس مرات في كل صفحة، فماذا يدل ذلك؟ وكيف نفسره؟

ثم إن الله تعالى قد اختار هذا العدد أي ٢٦٩٩ بالذات لأنه عدد «أولي مفرد يعبر عن وحدانية الله تعالى»، فهو لا ينقسم إلا على نفسه، وعلى واحد؛ لأن الله تعالى واحد!

والعجيب أن الرقم الأكثر تكراراً في القرآن هو الرقم واحد، فهل جاء هذا التوافق بالمصادفة؟ ولو أن تحريفاً طرأ على هذا الكتاب هل ستبقى هذه النسب كما هي، أم أنها ستختل؟

هذا مثال بسيط جداً بهدف تثبيت الإيمان اليقيني كما قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢) ﴾ (الفرقان).■

المصدر: موقع «أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسُّنة»

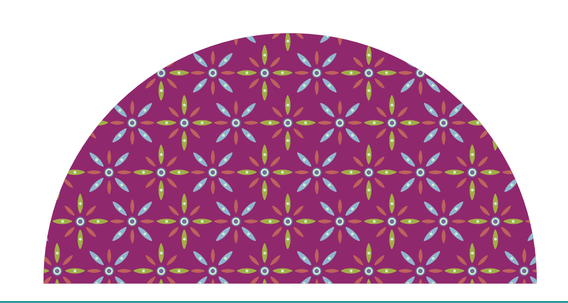
قمم عربية.. عبدالرزاق باشا السنهوري (أبو القانون المصري)

هو د. عبدالرزاق السنهوري - رجل قانون مصري - ثاني رئيس لمجلس الدولة المصري، أهم وأشهر فقهاء القانون وعلمائه العرب، ويُعد الأب التاريخي للعديد من التشريعات القانونية العربية.

كان له الدور الرئيس في حماية النظام القانوني المصري في الفترة المعاصرة لقيام ثورة ١٩٥٢م؛ حيث كان آنذاك رئيساً لمجلس الدولة المصري.

يقول العلامة السنهوري في مذكرة تنقيح القانون المدني المصري: «.. فالشريعة الإسلامية تعد في نظر المنصفين من أرقى النظم القانونية في العالم، وهي تصلح لأن تكون دعامة من دعائم القانون المقارن، ولا نعرف في تاريخ القانون نظاماً قانونياً قام على دعائم ثابتة من المنطق القانوني الدقيق ما يضاهي الشريعة الإسلامية».■





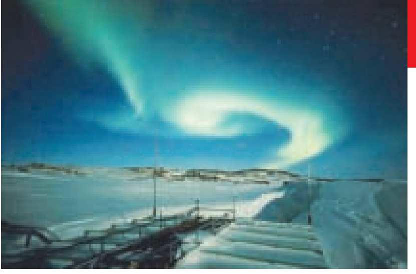
أمل دربالة

الشفق القطبي

تُسمى هذه الظاهرة أيضاً باسم «الفجر القطبي» أو «الأضواء الشمالية»، وهي إحدى أروع الظواهر الخلابة التي تبهرنا بها الطبيعة على الإطلاق!

ظلت هذه العروض الضوئية المدهشة لغزاً يحير العلماء طويلاً حتى استطاعت «ناسا» حل هذا اللغز باستخدام خمسة أقمار صناعية ليكتشفوا بإطلاق جزيئات عالية الطاقة تسمى «أيونات»، هذه الأيونات تسبح في الفضاء بسرعة كبيرة (تصل لما بين ٣٠٠ و٨٠٠ كيلومتر) لتشكل ما يعرف باسم «الرياح الشمسية»، وتعبر هذه الرياح القاتلة الفضاء مسرعة لتضرب الأرض!

وعلى الرغم من أن هذه الرياح خطيرة جداً، فإن من بديع صنع الخالق سبحانه وتعالى أن جعل لكوكب الأرض مجالاً مغناطيسياً يحيط بها من كل الجوانب كدرع تحميها! وحين تصطدم الرياح الشمسية بهذه الدرع المغناطيسية، فإنها تتشتت وينعكس جزء منها في الفضاء، بينما

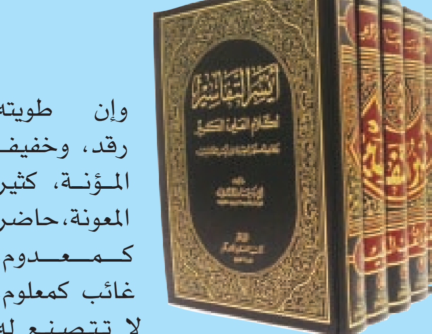



يُحبس جزء منها داخل خطوط هذا المجال المغناطيسي ليسير داخله حتى ينزل إلى طبقة «الأيونوسفير»، وأخيراً حين تصطدم هذه الجزيئات بالغازات الموجودة في طبقة «الأيونوسفير» تتوهج مسببة هذه العروض الضوئية المبهرة!

تخيلوا أن كل هذا الجمال ناتج عن رياح شمسية لو وصلت إلينا ستقتلنا!

أظن أنه وأمام جمال هذه الظاهرة وعظمتها، لا نستغرب أن يقسم بها الله جل وعلا في القرآن الكريم بقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ (الانشقاق).■

أفضل جليس



دخل أديب على الخليفة عبدالملك بن مروان فوجده يقرأ فقال له: «يا أمير المؤمنين، إن الكتاب أنبل جليس، وآنس أنيس، وأصدق صديق، وأحفظ رفيق، وأكرم مصاحب، وأفصح مخاطب، وأبلغ ناطق، وأكتم وامق (محب)، يورد إليك ولا يصدر عنك، ويحكي لك، ولا يحكي عنك، إن أودعته سراً كتمه، وإن استحفظته علماً حفظه، وإن فاتحته فاتحك، وإن فاوضته فاوضك، وإن جاريته جارك، ينشط بنشاطك، ويغتبط باغتباطك، ولا يخفى عنك ذكراً، ولا يفشي لك سراً، إن نشرته شهد، وإن طويته رقد، وخفيف المؤنة، كثير المعونة، حاضر كمعدوم، غائب كمعلوم، لا تتصنع له عند حضوره في خلوتك، ولا تحتشم له في حال وحدتك، في الليل نعم السمير، وفي النهار نعم المشير».

فقال عبدالملك بن مروان: «لقد حببت إليَّ الكتاب، وعظَّمته في نفسي، وحسّنته في عيني..».■

هاتف ذكي جديد مزود بشاشتي عرض بدقة عالية متصلتين معاً

أزاحت شركة «إن إي سي» اليابانية، عملاق صناعة الإلكترونيات الاستهلاكية في العالم، الستار عن هاتف ذكي جديد مزود بشاشتي عرض بدقة عالية متصلتين معاً، ويمكن فردهما ليشكلا شاشة واحدة كبيرة.

ويأتي الجهاز الجديد، الذي يحمل اسم «ميدياس دابليو إن - ٥٠ إي»، مزوداً بشاشتي عرض «إل سي دي إتش دي» مقاس كل منهما ٣,٤ بوصة (بدقة عرض ٥٤٠ ط ٩٦٠ بكسل لكل منهما)، ما يسمح للمستخدمين بمضاعفة مقاس الشاشة أو استخدام الشاشة الثانية في مهمة أخرى مثل تصفح الصور، أو يعتمد الهاتف الذكي الجديد، الذي يعمل بنظام تشغيل «أندرويد ٤,١» («جيلي بيين»)، على معالج سرعة ٥,١ جيجا هيرتز، وذاكرة عشوائية بسعة ١ جيجا بايت، ومساحة تخزين داخلية بسعة ١٦ جيجا بايت، وكاميرا رقمية بدرجة وضوح ٨ ميجا بكسل، بالإضافة إلى منفذ بطاقات «مايك».

وأكدت الشركة أنها ستطرح الجهاز الجديد بالسوق اليابانية في شهر أبريل الجاري، لكنها لم تكشف بعد عن موعد طرحه عالمياً.■







بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

والآن.. يأتي الدور على الأطفال

لحكمة يريدها الله سبحانه وضع في أديانه كافة ضوابط لسلوك الإنسان، بلغت أقصى درجات اكتمالها في الإسلام خاتم الأديان.

إن الإنسان بطبيعته مشدود بين قطبي الإفراط والتفريط، وهو - إذا ما ترك الحبل على الغارب - لا يعرف حدوداً لإشباع غرائزه، فإذا تجاوز الحد في ذلك راح يبحث عن صيغ جديدة ومغايرة يجدد بها دوافعه الغريزية ويمنحها الديمومة والاستمرار والقدرة على الإشباع.

وبمرور الوقت يصبح أسير نزواته، ولن تستطيع قوة في الأرض أن تحرره منها، ويصبح القانون الوحيد الذي يحكمه هو البحث عما يعيد الحيوية والتدفق إلى طاقاته المستهلكة، لكي ما يلبث في نهاية الأمر أن يخرج عن سويته البشرية ويغدو ركاماً.

لقد طويت صفحة الإباحية بين الرجل والمرأة في ديار الغرب، ومن أجل تجديد اللذة الصرفة تحول العديد من الرجال والنساء إلى الممارسة المثلية الشاذة التي أقرتها البرلمانات والحكومات والمؤتمرات هناك.

ثم ما لبث السيل الجارف أن انحرف عن مساره الملتوي لكي يبحث عن مسار أكثر التواء، يمنحه اللذة التي تآكلت بانفتاحها المطلق على الإشباع.

الآن جاء دور اغتصاب الطفولة.. فلنتابع - قدر ما يسمح به المجال - إحدى حلقاته التي تنذر بالويل.

بدأت محكمة فرنسية في يوم ٢٨/٧/٢٠٠٥م بإصدار الأحكام ضد المتهمين في أكبر قضية لاغتصاب الأطفال، وتحاكم المحكمة ٣٩ رجلاً و٢٦ امرأة بتهمة الاعتداء على ٤٥ طفلاً واستغلالهم للدعارة في أحد أحياء منطقة «أنجرز» التي تبعد ١٦٥ ميلاً عن باريس، وفي مقال بصحيفة «الجارديان» البريطانية في ٤/٣/٢٠٠٥م قال أحد المحامين: إنها قضية فيها كل الفظائع، فبعض الضحايا أطفال لم يتمكنوا من المشي بعد، وبعض المتهمين اغتصبوا أبناءهم وباعوهم لأشخاص ليمارسوا الجنس معهم في مقابل الطعام أو السجائر.

وذكرت نفس المقالة أن فتاة تبلغ من العمر ٤ أعوام اغتصبت ٤٥ مرة.

لقد انتشرت جرائم الأطفال وحيازة صور الاعتداءات في العالم الغربي، وذكرت الجارديان في ٥/٣/٢٠٠٥م أن مكتب التحقيق الاتحادي الأمريكي (FBI) قد حصل على تفاصيل ٢٥٠ ألف شخص يشتبه في أنهم يرتادون مواقع على الإنترنت تعرض صور جرائم الأطفال، كذلك ما ذكرته شركة «BT» للاتصالات وهي من أكبر شركات خدمة الإنترنت في بريطانيا، بأنها تمنع يومياً ستين ألف محاولة للدخول على مثل هذه المواقع.

وعلى الرغم من أن الحكومات الغربية تقوم بحملات ضد مرتكبي الجرائم، وتعاقبهم عليها، كما أنها أنشأت مؤسسات لحماية الأطفال واحتضانهم بعد نزعهم من ذويهم إذا اشتبهوا في حالات اعتداء، ولكن رغم ذلك فإن هذه الجرائم في ازدياد فظيع، ففي بريطانيا ذكرت وزارة الداخلية أن عدد الجرائم الجنسية ضد الأطفال قد ازداد من ٥٤٩ في ٢٠٠١م إلى ٢٢٣٤ عام ٢٠٠٣م.

وهكذا نجد أن الغرب يتعامل مع الجريمة بعد حدوثها، بدل أن يقوم بمعالجة الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة.

أمامي إحصائية قام بها معهد «سامبل» في ألمانيا عام ١٩٩٤م، وهي تعكس الفوضى الأسرية التي يعيشها القوم هناك، والتي يكون ضحاياها النساء والأطفال معاً، وهي إحصائية تتعلق ببلد واحد في ديار الغرب، فماذا لو تابعنا ما يجري على مدى تلك الديار؟

إنها على أية حال مأساة التمرد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والانشقاق عن مطالب الأديان، وهي تذكرنا بالآية الكريمة: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ (الروم).

ولنرجع إلى الإحصائية المشار إليها والتي تتحدث بلغة الأرقام:

١- تناقص عدد الزيجات منذ عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٩٢م بمعدل ٢٥٪، وازدادت معدلات الطلاق بنسبة ١٦٪ وصلت إلى ٣٤٪ من حالات الزواج بمجموعها.

٢- ٢٥٪ من الأمهات دون أزواج، و٢٥٪ من الأطفال دون أم أو أب، ويولد ٢٥٪ من الأطفال دون زواج.

٣- يعيش حوالي ١٢ مليون شخص على انفراد من أصل ٨٠ مليون نسمة.

٤- وصلت نسبة أسر المعاشرة إلى أسر الزواج إلى حوالي ١٠٪.

٥- حالات الاغتصاب السنوية التي تم التبليغ عنها للسلطات ٦٣٠٠.

٦- التقدير الرسمي لحالات الاغتصاب دون تبليغ ٢٠٠ ألف.

٧- حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال المعروضة أمام القضاء ١٦٥٠٠.

٨- التقدير الرسمي لحوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال دون وصولها إلى القضاء ٣٠٠ ألف.

٩- ٥ ملايين امرأة أو ٣٣٪ من النساء المتزوجات والمعاشرات يتعرضن للضرب من الزوج أو العشير، وتصل حوادث الاعتداء بالضرب الذي يترك آثاراً جسدية دائمة على الأطفال إلى ٣٠٠ ألف سنوياً، ويموت أكثر من ألف سنوياً من الضرب.

١٠- تقول دراسة جامعية أن متوسط توزيع وقت الأب والأم يومياً يتضمن ما يعادل ٣٠ دقيقة للولد الواحد.

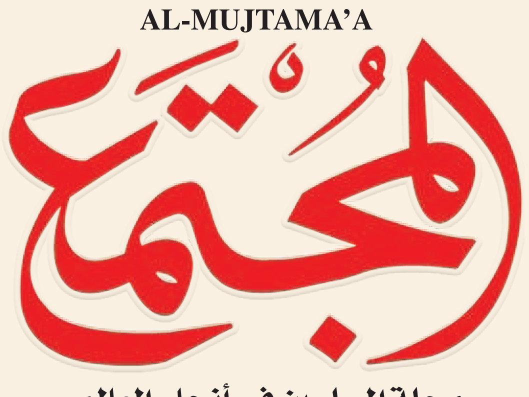
إذا كان الحال بهذه البشاعة عام ١٩٩٤م، فكيف به الآن بعد مضي ١٩ عاماً على الإحصاء المذكور؟!

وإذا كانت الأرقام بهذه الكثافة في بلد واحد في أوروبا، فكيف بها على مدى عالم الغرب كله؟!

نترك ذلك للقراء.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2049) 20 - 26 April 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٩) ١٠ - ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ / ٢٠ - ٢٦ أبريل ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

الحكم على «مسلم البراك».. أزمة جديدة في الكويت

المنسق الإعلامي للمجلس الروهينجي لـ«المجتمع»:

«بورما» حوَّلت ولاية آراكان إلى سجن كبير للمسلمين



تخصص له ٢٤٪ من الميزانية

واقع التعليم الجامعي في ماليزيا

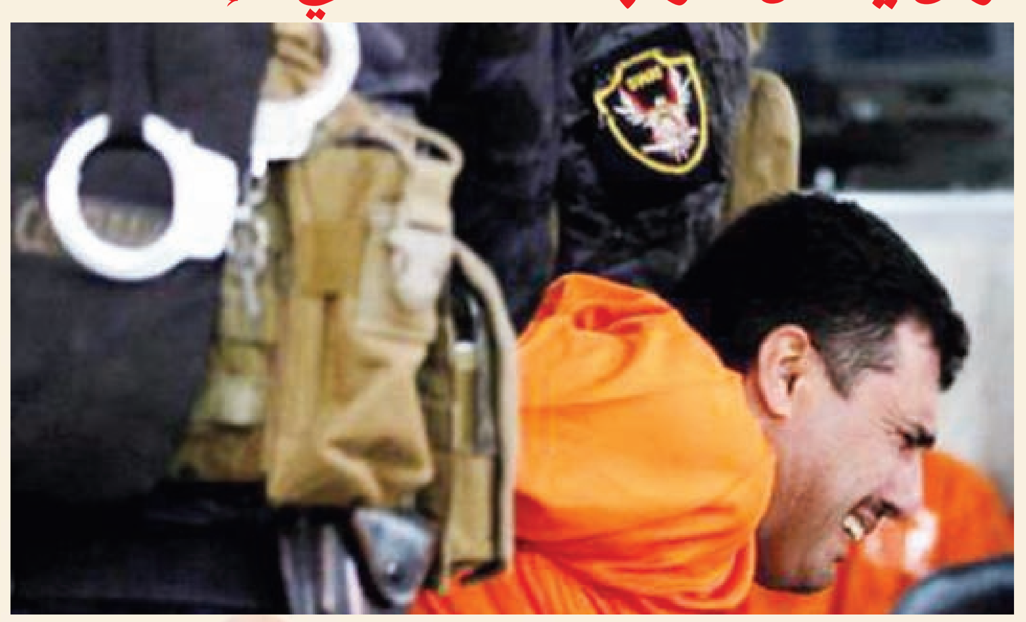
«دراسة ميدانية»

بين الماضي والحاضر..

الداغستان.. جمهورية الطرق الصوفية والجماعات

دولة «نوري المالكي».. الطائفية في أبشع صورها

العراق يحتل المرتبة الثالثة في الإعدامات





الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٩ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

دولة «نوري المالكي».. الطائفية في أبشع صورها



عملية محو الكيان الصهيوني.. عدو مرعوب وإعلام يتجاهل ١٦
دلالات إعادة انتخاب «مشعل» على رأس «حماس» ١٨
عطا الله الآراكاني: السلطات البورمية حولت آراكان إلى سجن كبير ٢٠
الداغستان.. جمهورية الطرق الصوفية والجماعات ٢٢
الصومال: حوار وطني لإصلاح القضاء ٢٤
نظرة في ملابسات مقتل «البوطي» ٢٧

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

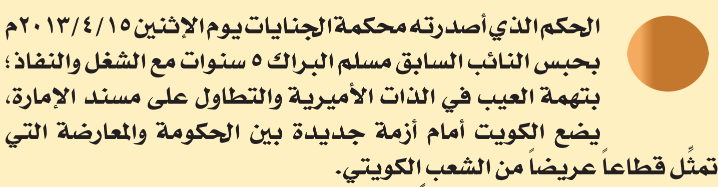
الكويت: شركة الخليج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩





الحكم على «مسلم البراك».. أزمة جديدة في الكويت

الحكم الذي أصدرته محكمة الجنايات يوم الإثنين ٢٠١٣/٤/١٥م بحبس النائب السابق مسلم البراك ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ؛ بتهمة العيب في الذات الأميرية والتطاول على مسند الإمارة، يضع الكويت أمام أزمة جديدة بين الحكومة والمعارضة التي تمثّل قطاعاً عريضاً من الشعب الكويتي.

وقد جاء هذا الحكم صادماً لقطاع كبير من الشعب الكويتي، كما أعرب العديد من أصحاب الرأي والنوافذ والمواقع الإلكترونية عن خيبة أملهم في صدور هذا الحكم، خاصة أن غالبية قضايا الفساد السياسي والإداري لم تتم إدانة المتهمين فيها، وهو ما يولِّد شعوراً بوجود حالة من العدالة المنقوصة، من وجهة نظر أولئك المعارضين.

لقد جاء الحكم على «مسلم البراك» ليحدث حالة من الغليان في الشارع السياسي، معيداً تفعيل الحراك الشعبي من جديد، وانطلاقه بقوة؛ لمواجهة ما يسمى بآثار ونتائج «مرسوم الصوت الواحد» في الانتخابات البرلمانية.. وفي الوقت نفسه، فقد أعاد هذا الحكم على «البراك» توحيد صفوف ومواقف المعارضة؛ لتكون أكثر قوة في موقفها السياسي ضد تغوُّل السلطة التنفيذية، وتمرير مشاريعها التي تعطل الحياة التشريعية السليمة، وتفتح الطريق على مصراعيه للانفراد بالحكم.

ومن جهة أخرى، فإن قطاعات كبيرة من المعارضة والشباب وبقية المجتمع الكويتي بدأت تشعر بأنه يتم دفع القضاء لانتهاج أقسى العقوبات في التعامل مع المعارضة، وتخشى تلك القطاعات من أن تتطور الأزمة لسحب القضاء إلى ميدان الموقف السياسي؛ ومن ثَمَّ تسييسه؛ الأمر الذي يكرس حالة جديدة من الشعور بالظلم لدى قطاع كبير من الشعب الكويتي، ويتسبب في فقدان الثقة بالسلطة القضائية، ويؤدي إلى تفكيك أدوات ومعالم الدولة الحديثة.

إن هذا الحكم جاء في وقت تعيش فيه الكويت احتقاناً سياسياً جرَّاء أزمة إصدار «قانون الصوت الواحد»، وهو الذي ولَّد أزمة سياسية؛ أدت إلى تقسيم المجتمع الكويتي إلى مؤيد ومعارض، وأفرزت مجلساً نيابياً ضعيفاً، تم احتواؤه من قبل الحكومة الكويتية، كما صدر هذا الحكم في الوقت الذي تخيم فيه أجواء من انتقاص حرية الرأي والتعبير عبر «قانون الإعلام الموحد».

لكن مازال الشعب الكويتي يحدوه الأمل، منتظراً حكم المحكمة الدستورية بشأن دستورية مرسوم «الصوت الواحد»، والذي من شأنه تعزيز موقف المعارضة أو أن يزيد الأزمة اشتعالاً حال إقرار دستوريته، ويبدو أن صيف الكويت سيكون ساخناً لدرجة الغليان.

لقد تميزت الكويت عبر تاريخها بمتانة عقدها الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم، وتميزت بحريتها الواسعة والمشرقة، وحياتها البرلمانية القوية التي كانت فخراً للكويت وأهلها بين دول المنطقة من جانب، وولَّدت حياة سياسية واجتماعية مستقرة ومتماسكة من جانب آخر، فليراجع الجميع مواقفه، وليعمل الجميع بإخلاص وجد؛ لتعود الكويت قوية بحياتها السياسية المتميزة، وتماسكها الاجتماعي القوي.. حفظ الله الكويت من كل مكروه وسوء.■



﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) ﴾

(سورة المائدة)

د. محمد عباس: طوفان الإسلام بدأ ٢٨

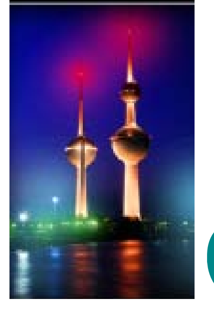
حركة التاريخ بين سلام «أوجلان» في تركيا و«مولوتوف» الليبراليين في مصر ٣٠

كنيسة نواكشوط تعلن انتشار عشرات «المنصِّرين» على أراضيها ٣٤

واقع التعليم الجامعي في ماليزيا ٣٨

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



خيارات المعارضة أولها مسيرات واعتصامات وصولاً للعصيان المدني

سجن النائب السابق مسلم البراك ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ

في ظل الاحتقان السياسي الذي تشهده الكويت بين الحكومة والمعارضة التي تمثل قطاعاً عريضاً من الشعب الكويتي أصدرت محكمة الجنايات حكماً بحبس النائب السابق مسلم البراك ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ؛ بتهمة العيب في الذات الأميرية والتطاول على مسند الإمارة، وانتهت المحكمة إلى أن الاتهام المسند إلى المتهم قد اكتملت عناصره القانونية وصحت نسبته إليه، وحق مجازاته طبقاً لمادة الاتهام.

وبعد الحكم انطلقت مسيرة حاشدة قدِّر عددها بـ٢٠ ألف شخص من ديوان مسلم البراك بالأندلس إلي مبنى السجن المركزي في صباح الناصر دون تدخل القوات الخاصة.

وقال النائب مسلم البراك من ديوانه بالأندلس قبل أن يسلم نفسه: إن الحكم الصادر ضدي باطل، ورغم ذلك سأسلم نفسي وأقول للشعب: سيكون البراك خلف القضبان أقوى من البراك خارج القضبان.

وقال البراك عبر لقاء له على قناة «العربية»: إن القاضي خالف القانون، ولم يستجب لطلبات هيئة الدفاع في محاكمتي، والحكم باطل قانوناً وظالم إنسانياً، مؤكداً أنه لم يصدر منه مساس بشخصية سمو أمير البلاد.

وأضاف البراك قائلاً: إنني سأكون شوكة في بلعوم الفاسدين داخل وخارج السجن.

ورداً على سؤال بالتوجه للعصيان المدني، قال البراك: ستنطلق مسيرة حاشدة وغاضبة من ديواني وكل الاحتمالات مفتوحة.

ومن جانبه، استنكر حساب «كرامة وطن» الحكم قائلاً: مازال القضاء مستمراً بغيه، متخلياً عن أمانته ومهمته السامية بحفظ الحقوق وإقامة العدل والذود عن حريات الشعب في سبيل مصالح ضيقة.

وقال محامو البراك بعد صدور الحكم: هذا الحكم لصالحنا لأنه باطل، وسنقوم بالطعن عليه أمام الاستئناف وإبطاله.

وقال المحامي عبدالرحمن البراك: الحكم بحبس مسلم البراك باطل؛ وذلك لمخالفته (المادة ٣٤) من الدستور، و(المادة ١٢٠) من قانون الإجراءات الجزائية.

وقال النائب السابق خالد الطاحوس في كلمته بعد إعادته إلقاء الخطاب الذي تسبب بسجن مسلم البراك: بعد أن عبثتم بحقوقنا سنعبث بحقوقكم، ومن اليوم يبدأ العمل الميداني.

وبدوره أعلن عادل الدمخي أنه سيكون هناك تكرار يومي للخطاب بديوان البراك لعدة مجاميع.

وقال المرشح السابق عايض بوخوصة بعد قراءته الخطاب الذي سجن بسببه البراك: مسلم البراك سيكون أول رئيس وزراء شعبي في الكويت.

وتحدث نشطاء بديوان البراك وألقوا نص الخطاب وبنفس العبارات والتي حُكم بسببها النائب السابق مسلم البراك بالسجن.

ومن ضمن الذين أعادوا خطاب مسلم البراك: خالد شخير، وأنور الفكر، وأحمد سيار، وفلاح الصواغ، وجمعان الحربش، ومبارك الوعلان، وفهد الميموني، ومراسل قناة «اليوم» فهد الزامل، وسالم النملان، وعبدالله البرغش، ومحمد الخليفة، وخالد الطاحوس، وفيصل اليحيى، ونايف المرداس، وناشر تحرير زايد الزيد، وعايض بوخوصة، وخالد النيف المطيري، ومحمد الرويس، وناصر عايد، وفيصل المسلم، ومبارك الوعلان.

وأكد رئيس المكتب الإعلامي لائتلاف المعارضة زايد الزيد لقناة (BBC) العربية، أنه بعد حكم سجن النائب السابق مسلم البراك سنواجه السلطة بالمسيرات والاحتجاجات، وهذا الحكم يعد ملاحقة سياسية أُقحم فيها القضاء.

وأصدرت «الحركة الديمقراطية المدنية» (حدم) بياناً قالت فيه: إن الحكم بالسجن على النائب مسلّم البرّاك المنسق العام لائتلاف المعارضة ليس حكماً على شخصه، إنما على قوى المعارضة جميعها.

وأدانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان الحكمَ، وقالت في بيان لها: إن الحكم الصادر بحق النائب السابق مسلم البراك يعد حكماً سياسياً بالأساس؛ لعدم توافر المسوغات القانونية له، وانتكاسة جديدة لحرية الرأي والتعبير بالكويت، ويعد استمراراً لمسلسل الأحكام الصادرة بحق عدد من المدونين والنشطاء في الآونة الأخيرة، حيث صدرت أحكام مشابهة على حامد الخالدي، وراشد الهاجري، وراشد العنزي، وعياد الحربي.

وكانت محكمة الجنايات الكويتية برئاسة المستشار وائل العتيقي في جلستها المنعقدة يوم الإثنين ١٥ أبريل ٢٠١٣م قد أصدرت حكماً يقضي بسجن النائب البرلماني السابق مسلم البراك عن تكتل الأغلبية بمجلس الأمة المنحل، وذلك على خلفية مشاركته وإلقائه كلمة في ندوة سياسية بعنوان «كفى عبثاً» بساحة الإرادة خلال شهر أكتوبر ٢٠١٢م، بتهمة إهانة الذات الأميرية والتدخل في صلاحيات الأمير.■

«حدس»: «قانون الإعلام الموحد».. نكسة ديمقراطية تهدر مكتسبات الشعب

أعربت «الحركة الدستورية الإسلامية» (حدس) عن رفضها الشديد للمشروع الحكومي الجديد الذي يتم التسويق له باسم «قانون الإعلام الموحد»، معتبرة إياه «تقييداً لحرية التعبير عن الرأي، وتراجعاً ملحوظاً في حرية الإعلام الذي يمثل أحد دعائم الديمقراطية الكويتية خلال عقودها المتعاقبة منذ وضع دستور ١٩٦٢م».

وأكدت الحركة في بيان أن «مثل هذا القانون يشكل انتهاكاً صارخاً لأحد أهم الحقوق والمكتسبات والحريات العامة التي كفلها الدستور، ولا يمكن التنازل عنها أو التفريط فيها، مهما كانت المبررات»، مشيرة إلى أن «المرحلة الراهنة تتطلب البحث عن حلول جادة لما يعانيه البلد من احتقان وتأزيم، وإقصاء للقوى السياسية، بدلاً من سكب النار على الزيت بمثل هذا المشروع الذي ينتهك أبسط قواعد الحريات العامة، عن طريق الإفراط في تغليظ العقوبة على آراء المخالفين، وتقييد الحريات العامة في عصر الفضاء المفتوح الذي يشهد تطوراً غير مسبوق في وسائل الإعلام والاتصال، ودورها في الإصلاح والتنوير البناء».

ودعت «حدس» القوى السياسة للتصدي لهذا المشروع.■

حملة «البنيان - ٢٥»: أجواء تضامن ومساعدة للنازحين في البقاع وبيروت والجنوب

جال وفد من حملة «البنيان» الكويتية، برئاسة د. سليمان الشطي، وسط النازحين السوريين في البقاع وبيروت وصيدا، في حملة تحمل الرقم (٢٥)، ضمن الحملات التي تهتم بالسوريين في تركيا والأردن ولبنان، وذلك أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت من ١٠ - ٢٠١٣/٤/١٣م.

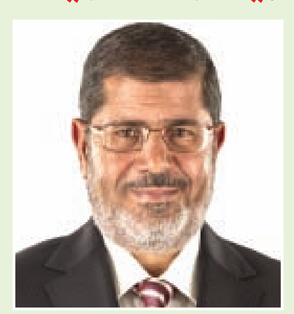
شملت الزيارات منطقة برج البراجنة في بيروت بالتعاون مع جمعية «غوث»، حيث أسهمت الحملة في مساعدة عدد من العائلات السورية من أصل فلسطيني التي ترعاها الجمعية، إضافة إلى تفقد مستوصف البنيان في برج البراجنة، وزيارة مشروع إيواء جديد.

في البقاع، تنقلت الحملة بين بر إلياس، وتعلبايا، وبعلبك (مخيم الجليل)، حيث زارت تجمعات النازحين، وقدمت مساعدات نقدية وعينية في الأماكن التي زارتها.

وحظيت صيدا بحصة كبيرة من المشروعات التي تفقدتها الحملة؛ مجمع الإيمان (بنيان - ١) في عبرا، مجمع الأوزاعي (بنيان - ٢) مدخل صيدا الشمالي، مركز الأشعة والمختبر، العيادة المتنقلة، مشغل البنيان، إضافة إلى مشاركتها مع وفد الرحمة العالمية في توزيع مساعدات نقدية وعينية على النازحين.■

الرئاسة المصرية تؤكد الهوية السُّنِّية للدولة

أكد المتحدث باسم رئاسة الجمهورية في مصر أن بلاده تدعم كل من يأتي إليها، وترحب بجميع السائحين وبجميع العلاقات مع كافة الدول، مشدداً في الوقت نفسه على أن مصر دولة سُنِّية منذ القدم، وستظل سنية وقلعة للوسطية الإسلامية.


د. محمد مرسي

وكان أمين عام الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، الدكتور محمد يسري إبراهيم، قد أكد الأسبوع قبل الماضي أن الرئيس «مرسي» أكد في اجتماعه مع الهيئة رفضه لأي محاولات لنشر المد الشيعي في مصر.

وأضاف يسري، أنه لن يتم السماح مطلقاً للشيعة بنشر أفكارهم الخاطئة في مصر، وذلك على خلفية الانتقادات التي وجهتها رموز سلفية لمؤسسة الرئاسة بعد السماح بدخول سياح إيرانيين للبلاد.

وأضاف بأن مصر حريصة في علاقاتها الخارجية على إقامة علاقات متوازنة مع كافة الدول وانفتاحها مع دولة لا يعني أنها تأتي على حساب دولة أخرى، لافتاً إلى أن السياسة الخارجية لمصر قائمة على أساس احترام الخصوصية والشؤون الداخلية لكل الدول المتعاونة معها.

وحول قرار وقف السياحة الإيرانية شهرَيْن، قال المتحدث الرسمي: «هذا الأمر يتعلق بوزارة السياحة مع التأكيد على احترامنا للجميع».

وتعد الهيئة الشرعية كياناً إسلامياً يضم علماء ودعاة ومفكرين إسلاميين ينتمون إلى الأزهر، والإخوان المسلمين، والدعوة السلفية، وأنصار السُّنَّة، والجماعة الإسلامية، والجمعية الشرعية، وعدداً من رموز الدعوة في مصر.■

مظاهرات عنيفة في الأحواز

اندلعت مظاهرات عنيفة في مدينة الحميدية غرب إقليم الأحواز ذي الغالبية العربية السُّنِّية جنوب إيران، وقام المتظاهرون بحرق سيارات تابعة لأجهزة الأمن الرسمية الإيرانية.

وأفادت مصادر أحوازية أن الأحوازيين الغاضبين خرجوا تنديداً بما وصفوه بـ«الاحتلال الفارسي» للإقليم، الذي تقترب ذكراه الثامنة والثمانون.

وكانت دعوات قد تم توزيعها منذ بداية شهر أبريل الجاري، تدعو المواطنين الأحوازيين لإحياء الذكرى الثامنة والثمانين للاحتلال الإيراني للأحواز، ويقوم أبناء الأحواز كل عام في هذه الذكرى، بالتظاهر في القرى والأحياء والمدن الأحوازية.

وشنت أجهزة الأمن الإيرانية، مداهمات واعتقالات في العديد من المدن الأحوازية، استهدفت العشرات من المواطنين، ونقلتهم إلى أماكن مجهولة.

وكانت السلطات الإيرانية قد بدأت منذ بداية شهر مارس الماضي، حملة اعتقالات واسعة استهدفت العشرات من الأحوازيين من أجل منعهم من تنظيم مظاهرات.■

مصر: «الهيئة الشرعية» تطالب بمواجهة الانقلاب على الثورة بحسم



طالبت «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» القوى الإسلامية والوطنية والرئيس «محمد مرسي» والنيابة العامة بحماية ثورة الشعب المصري، ومواجهة محاولة الانقلاب عليها بحسم وقوة.

وقالت الهيئة في بيان لها مساء الإثنين ١٥ أبريل ٢٠١٣م: إنها «تتابع ببالغ القلق أحكاماً تصدر بإخلاء سبيل الطاغية الذي قامت الثورة عليه، وسعت الأمة بجميع فصائلها إلى تقويض نظامه الفاسد، الأمر الذي يستدعي حضور كل القوى الإسلامية والوطنية في مشهد حماية هذه الثورة المباركة».

ودعت الهيئة الشرعية جميع القوى الإسلامية إلى أن تكون على أهبة الاستعداد لمواجهة الانقلاب على الثورة بحسم وقوة، تصحيحاً للمسار، وحفظاً لدماء الشهداء والثوار، وكذلك دعت الشعب المصري أن يقوم بواجبه في حفظ مكتسبات الثورة في هذه الأزمات الحرجة.

وطالبت الهيئة الرئيس الشرعي «محمد مرسي» والنيابة العامة بحماية ثورة المصريين، والخلاص من رؤوس الفتنة والفساد والاستبداد.

ووجهت الهيئة رسالة لأعداء الثورة في الداخل والخارج بأن الأمة عند استشعار الخطر سوف يعدو صفها ملتحماً قويا بما لا يسمح معه أن تعود مصر إلى الوراء.

وكانت محكمة مصرية قد قضت صباح الإثنين بإخلاء سبيل الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، في قضية قتل المتظاهرين، إلا أنه لم يتم الإفراج عنه، نظراً لكونه محبوساً احتياطياً على ذمة قضايا أخرى.■

سريلانكا: اعتداء على مسجد جامعة جافنا

ألقت جماعة مجهولة الزيت والنفايات على غرفة المسجد الواقعة في جامعة جافنا؛ في مدينة جافنا شمال سريلانكا، لمنع الطلاب المسلمين من الصلاة فيها، بشكل أدى إلى تضرر بعض أجزاء المسجد.

وكانت لوحة اسم المسجد قد أُزيلت إثر تعرضها للتحطيم والإتلاف من قِبَل مجموعة مجهولة قبل يومين من هذا الحادث.

وقد رفع المجلس الإسلامي بالجامعة شكوى لمجلس إدارة الجامعة.

الجدير بالذكر أن المسجد تم تجهيزه مؤخراً لصلاة الطلاب المسلمين، بإذن من نائب مدير الجامعة في أعقاب مطالبة من المجلس الإسلامي بالجامعة منذ فترة طويلة.■



حفيد «آخر الخلفاء» يعتزم خوض العمل السياسي


عبد الحميد قايخان

أعلن عبد الحميد قايخان عثمان أوغلو؛ الحفيد من الجيل الرابع للسلطان العثماني الأخير عبدالحميد الثاني، أنه يستعد لخوض غمار السياسة خلال المرحلة المقبلة.

وقال عثمان أوغلو: إنه تلقى عروضاً من أحزاب سياسية مختلفة لدخول المعترك السياسي، مؤكداً رغبته في خدمة بلده على أكمل وجه، متبعاً في ذلك نهج آبائه وأجداده العثمانيين.

جاء ذلك عقب مشاركته في ندوة عن جده، نظمتها أمانة شباب حزب العدالة والتنمية بولاية صاقاريا شمال غرب تركيا، وأعرب أوغلو عن دعمه لمفاوضات السلام التي تديرها تركيا مع زعيم حزب العمال الكردستاني المحظور عبدالله أوجلان، في محبسه بغية إلقاء السلاح وإقرار السلام والاستقرار، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» أقدم على خطوة غاية في الأهمية بفتح هذا الملف الشائك.

وفي شأن آخر، أوضح عثمان أوغلو أن مسلسل «حريم السلطان» يشوه صورة أجداده، ولا يعكس الحقائق التاريخية بشكل صحيح، منوهاً إلى أنهم بصدد الإعداد لفيلم يرد الاعتبار للدولة العثمانية، ويشرح تاريخها العريق بكل موضوعية وحيادية، بعيداً عن التزوير والتشويه المتعمَّد.

واستطرد حفيد السلطان العثماني كلامه بالتشديد على ضرورة فتح متحف «آيا صوفيا» للعبادة، وإعادته كمسجد يخدم المسلمين، كما كان في العصر العثماني، إضافةً إلى جلب جثمان آخر السلاطين العثمانيين «وحيد الدين» ودفنه في تركيا.

واختتم حفيد السلطان عبدالحميد كلامه بالإشارة إلى وجود عمه دوندار أفندي، داخل سورية في الوقت الراهن، مبيناً أنهم يريدون عودته وأسرته إلى تركيا في أقرب وقت.■

٣٠ ألف توقيع لمواجهة «الإسلاموفوبيا»

كشفت أوساط إعلامية مسلمة في فرنسا، أن بعد قرابة أسبوع من إطلاق «حملة أوقفوا الخوف من الإسلام»، فإن العريضة التي بدأتها الجمعية المناهضة للإسلاموفوبيا في فرنسا، جمعت أكثر من ٣٠ ألف توقيع.

وتهدف هذه التعبئة الشعبية بشكل خاص إلى إدانة قانونَين يستهدفان المرأة المسلمة؛ الأول يهدف إلى توسيع مبدأ العلمانية ضد المربيات ومنعهن من اصطحاب الأطفال، ويهدف الثاني إلى توسيع مبدأ العلمانية في عالم الشركات.

ومن جانبها فقد طلبت الجمعية في الوقت نفسه افتتاح لجنة برلمانية عن الإسلاموفوبيا وأعمال كراهية الإسلام التي تزداد بشكل قوي مثل تدنيس مسجد فوارون منذ عدة أيام.■

أمريكا: جمعية «مشروع وسط المدينة» تساعد المحتاجين

قام أعضاء جمعية «مشروع وسط المدينة» المسلمة في ولاية كاليفورنيا، بحملة لتقديم المساعدات للفقراء والمشردين؛ حيث شارك عشرات المتطوعين الذين أكدوا أهمية التعاون لمواجهة الفقر.

وجمعية «مشروع وسط المدينة» إحدى الجمعيات الإسلامية التابعة لجامعة كاليفورنيا الجنوبية، وتأسست عام ٢٠٠٥م، لمساعدة المحتاجين. وقد قامت الجمعية بتوزيع نحو ١٥٠٠ حقيبة تضم مواد غذائية خلال السنوات الماضية، ساهم في إعدادها العديد من الشركات ومنافذ بيع الأطعمة وغيرها.■

هامش الأخبار

- **للمرة الأولى في تاريخ البرلمان الأسترالي، تم تعيين مهرين فاروقي، الباكستانية الأصل وعضو حزب الخضر، عضواً بالبرلمان، خلفاً للنائبة «كات فيرمان»، التي ستترك مكانها لتصبح عضواً في مجلس الشيوخ، وتُعتبر مهرين إحدى الناشطات في مجال البيئة، وهي أكاديمية بالهندسة البيئية.**

- **تمكن أحد المساجد في ضواحي العاصمة السويدية ستوكهولم لأول مرة من انتزاع تصريح لرفع الأذان جهراً لصلاة الجمعة عبر المئذنة، وقالت شرطة ستوكهولم: إنه سيسمح للمسجد برفع الأذان للصلاة لمدة تتراوح بين ٣ إلى ٥ دقائق في الفترة بين الظهر والساعة الواحدة ظهراً كل يوم جمعة.**

- **أصدرت الحكومة البلجيكية أوامرها إلى وحدات الأمن الخاصة في مدينة أنتفرين، بمراقبة المسلمين الملتحين الذين يرتدون الجلباب مراقبة خاصة. سبب هذا الإجراء هو ذهاب بعض الشباب المسلم من بلجيكا إلى سورية للانضمام إلى المعارضة المسلحة، وقد فقد اثنان منهم حياتهما هناك، وأكدت وسائل الإعلام البلجيكية أن الشباب المسافرين من بلجيكا إلى سورية، أعضاء في حركة «الشريعة من أجل بلجيكا»، وتقدر الصحف البلجيكية أن ما بين ٥٠ إلى ٨٠ بلجيكياً موجودون بين صفوف المعارضة السورية.**

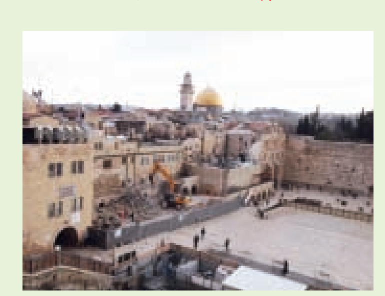
- **أنهت دار الإفتاء في منطقة جورازدة البوسنية، بالتعاون مع معهد ابن سينا، برنامج محاضرات للشباب في المرحلة الثانوية، عبارة عن ٨ محاضرات تربوية وبعض الأنشطة المصاحبة، تحت اسم «موضوعات إسلامية ٢٠١٣م».**

تم تناول قضايا في العقيدة والقرآن الكريم، وموقف الإسلام من الإرهاب، ومن المسيحية واليهودية. ألقى المحاضرات أئمة وخطباء ومعلمون من جورازدة، والدكتور محمد علي بارزانوني من معهد ابن سينا.■



المجتمع الإسلامي

تعديات جديدة على ساحة البراق



كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، عن مخطط استيطاني يهدف إلى توسيع منطقة حائط البراق الملاصق للمسجد الأقصى المبارك بمئات الأمتار لفض النزاع القائم بين اليهود المتطرفين ويهود الولايات المتحدة حول اختلاط النساء مع الرجال في المكان.

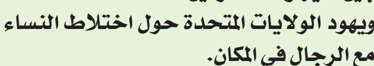
وينص المخطط على إقامة تواصل من ساحة البراق شمالاً إلى موقع «قوس روبنسون» جنوباً، وتقسيم المكان بشكل متساوٍ إلى ثلاثة أقسام: الأول للرجال، والثاني للنساء، والثالث للجمهور المختلط الذي يطالب به يهود الخارج».

يشار إلى أن المخطط وضع من قبل رئيس الوكالة اليهودية «ناتان شارانسكي»، للمساواة بين طرفَيْ النزاع، وسيقدم خلال أيام توصياته لرئيس الحكومة، حيث حظي المخطط بموافقة مبدئية من قبل اليهود المتطرفين بالقدس ويهود الولايات المتحدة في الخارج.

وحذر المقدسيون من الحفريات الصهيونية الجارية في ساحة البراق تمهيداً لبناء مركز ديني يعرف بـ«بيت شتراوس».

بدوره، حذر خطيب المسجد الأقصى المفتي العام للقدس الشيخ محمد حسين، من خطورة ما تقوم به سلطات الاحتلال من أعمال حفر في ساحة البراق.

وأضاف في بيان صحفي، أن ساحة البراق هي جزء من أملاك المسلمين الوقفية التي سعت سلطات الاحتلال مراراً وتكراراً للاستيلاء عليها، وأن سلطات الاحتلال تهدف من وراء هذا البناء إلى تسهيل الوصول للأنفاق الموجودة تحت المسجد الأقصى، مبيناً خطورة هذا الانتهاك الجسيم لحرمة المسجد كونه يقود إلى هدم المسجد بعد محاصرته بمعالم يهودية تطغى على إسلاميته.■



هيئة التعريف بالنبي الكريم تصدر كتاباً بثلاث لغات

أصدرت الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته كتاباً بعنوان «الأسئلة الأكثر إثارة وجدلاً عن حياة الرسول وسيرته»، يجيب عن أسئلة تتردد بين غير المسلمين، وفي وسائل الإعلام والمجتمعات الغربية.

وقال الأمين العام المساعد للهيئة د. خالد ابن عبدالرحمن الشايع: إن الهيئة أخذت على عاتقها العمل على نشر الكتب والبحوث التي تخدم رسالتها في التعريف بالرسول عليه الصلاة والسلام ونصرته، خصوصاً باللغات الحية في العالم.

وبيَّن الشايع أن هذا الكتاب من إعداد الباحث إبراهيم حسين ملباري، وأصدرته الهيئة بثلاث لغات، الإسبانية والفرنسية والألمانية، وتم التركيز فيه على دحض الشبهات التي يحاول بها المسيؤون تشويه سيرة النبي ﷺ والإساءة إلى شخصه الكريم، وتم عرض الشبهات وردها بالشرع والعقل.■

مشروع قانون لإلزام النساء بالاحتشام في أوغندا


عيدي أمين

أعلن وزير الأخلاق الأوغندي «سايمون لوكودو» اعتزامه استصدار قانون يحدد ما يمكن أن يُسمح به للنساء من ملابس يرتدينها في الأماكن العامة، بما في ذلك التلفزيون، ومنع ارتداء الملابس غير المحتشمة.

ونقل عن «لوكودو» وهو قس سابق: قوله: إن الملابس غير المحتشمة التي تظهر الجسد بهدف إثارة غرائز المتفرجين لا يمكن الموافقة عليها، وإن وظيفته هي إصدار تشريع لنشر القيم الأخلاقية.

وأضاف بأنهم يمنعون الأفلام الإباحية في التلفزيون، وحتى البذاءات في الإذاعة والعري في قاعات الرقص ودور السينما، وسيصبح من غير القانوني إنتاج برنامج تلفزيوني يشارك فيه أشخاص لا يرتدون ملابس محتشمة.

وكان آخر تشريع يتصل بالحشمة في ارتداء الملابس سارياً خلال فترة حكم الرئيس الأوغندي الأسبق «عيدي أمين» في السبعينيات؛ حيث كان يتوجب على النساء ارتداء ملابس طويلة تصل إلى القدمين.■

مؤتمر للتعاون الإسلامي لدعم مسلمي ميانمار

عقدت منظمة التعاون الإسلامي، في مقرها بجدة، اجتماعاً طارئاً لمجموعة الاتصال بشأن قضية مسلمي الروهينجيا الذين يواجهون حملة تطهير عرقي واسعة على يد الأغلبية البوذية في ميانمار «بورما سابقا».

وذكرت المنظمة أن الاجتماع، الذي عُقد على مستوى وزراء الخارجية، جاء بناء على دعوة وجهها الأمين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو، بعد تصاعد العنف الذي يمارسه المتطرفون البوذيون ضد مسلمي ميانمار.

وتضم مجموعة الاتصال دول مصر والسعودية والسنغال وإندونيسيا وماليزيا وبروناي وبنجلاديش وجيبوتي وتركيا وأفغانستان والإمارات، وشارك في الاجتماع «وقار الدين»، مدير عام اتحاد الروهينجيا.■



متظاهرون أمريكيون يطالبون بإغلاق «جوانتانامو»



تظاهر عدد من الأمريكيين في عدد من المدن والولايات الأمريكية، وهم يرتدون الزي البرتقالي الذي يرتديه معتقلو «جوانتانامو»، مطالبين الرئيس «باراك أوباما» بإغلاق السجن المثير للجدل، وذلك بينما بدأ عشرات المعتقلين به شهرهم الثالث بالإضراب عن الطعام.

وأمام البيت الأبيض، رفع تسعة متظاهرين ملثمين يرتدون الزي البرتقالي الذي يمثل معتقلي «جوانتانامو» يافطة كتب عليها «أنا ميت بانتظار العدالة».

وشهدت نيويورك وسان فرنسيسكو ولوس أنجلوس وشيكاغو مظاهرات، فيما حث ٢٥ منظمة تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان الرئيس «أوباما» كي يأمر باتخاذ إجراءات سريعة لمعالجة الأسباب الفورية للإضراب عن الطعام بشكل إنساني وشرعي.

وقالت هذه الجمعيات: إن الأزمة في «جوانتانامو» لا يمكن أن تحل كون معظم السجناء الـ١٦٦ هم معتقلون منذ ١١ عاماً من دون محاكمة لا يعرفون مصيرهم.

وكانت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان دعت السلطات الأمريكية إلى إغلاق معتقل «جوانتانامو»، قائلة: إن سجن كثير من المحتجزين إلى أجل غير مسمى دون توجيه اتهام أو محاكمة أمر ينتهك القانون الدولي.■

..و«جوانتانامو» فرنسي في مالي

حذرت «المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة» من تحويل منطقة الساحل والصحراء إلى معسكر اعتقال كبير، على غرار معتقل «جوانتانامو» الأمريكي في كوبا؛ حيث ترتكب انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان بحق معتقلين إسلاميين.

ودعت المنظمة الحقوقية المجتمع الدولي إلى مساعدة مالي في تأسيس نظام قضائي فاعل، معتبرة أن ذلك هو الوسيلة الوحيدة لمنع قيام «جوانتانامو» جديد في البلاد.

ووصفت المنظمة القضاء المالي بأنه «قضاء فاسد وسيئ التنظيم، وعاجز عن مساءلة المسؤولين عن انتهاكات مروعة وقعت شمالي البلاد»، معددةً مظاهر ما وصفتها بالانتهاكات، ومنها اعتقال أكثر من مائتين من الإسلاميين منذ بداية حملة التدخل العسكري الفرنسي، مؤكدةً أن أربعين من هؤلاء الإسلاميين اعتقلوا في أماكن سرية في الشمال، فيما وُضع ١٦٠ آخرون في سجن شديد الحراسة قرب العاصمة باماكو.

وأوضح «أولريش ديليوس» مسؤول قسم آسيا وأفريقيا في المنظمة الألمانية أن مصير هؤلاء المعتقلين يحيطه غموض مطبق، ولا أحد يعرف متى أو أمام أي محكمة ولا عن أي جرائم سيسألون؟!

وشدد «ديليوس» على أهمية مساعدة المجتمع الدولي في إماطة اللثام عن انتهاكات هذه الصفحة السوداء في تاريخ مالي الحالي.■

ألمانيا: مسجد جديد في ماسكيرش

وافق مجلس بلدية مدينة ماسكيرش الألمانية في جلسته الأخيرة المغلقة، على خطة لبناء مسجد جديد كبير، وأعرب وزير التخطيط بالمنطقة «كارل مايكل كلوتز» عن أمله في أن يقود بناء المسجد إلى تسهيل تبادل الزيارات بين الطوائف الدينية المختلفة.

وكان مجلس مدينة ماسكيرش في اجتماعه الأخير، قد صوت بالأغلبية على بناء مسجد على طريق رئيس في المدينة، وذلك لإكمال خطة التنمية المحلية بالمنطقة.■

هامش الأخبار

● قُتل وأصيب نحو خمسين شخصاً في تفجير مسجد عمر بن عبدالعزيز لأهل السُّنَّة شرق بعقوبة بمحافظة ديالى العراقية.

● أعلنت وزارة النقل والبنية التحتية اليونانية عن عمل مناقصة من أجل بناء المسجد، الذي وافق رئيس الجمهورية اليوناني على بنائه، ووضعت الوزارة إعلان هذه المناقصة على موقعها الرسمي على الإنترنت، ونشرت جريدة «كاثيميني» اليونانية أن السكرتير العام للجنة الشؤون الدينية لليونان، أعلن أن هناك ٣٠ ألف مسلم مقيمون في منطقة أتيكا، وأنهم يصلون في مخازن وأماكن انتظار السيارات ومنازل حُوِّلت إلى مساجد.

● قامت جمعية شبكة الأسر المسلمة بمدينة كالجاري الكندية، بتنظيم فعاليات نشاطها السنوي لتوزيع الطعام والملابس والمتطلبات المنزلية على الأسر الفقيرة والمحتاجين؛ حيث تم توزيع الاحتياجات على نحو ٣٠٠ أسرة، وأكد فراس ناصر، رئيس الجمعية، أن الجمعية تتبنى فكرة مساعدة الآخرين لتحسين أوضاعهم؛ حيث أشار إلى أن الجمعية تقوم بمساعدة الأسر وتوجيهها وتقديم الضروريات اللازمة لهم.

● أعلن اتحاد مسلمي إيرو، وهو إحدى الجمعيات التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، أنه سيتم تحويل سوبر ماركت قديم إلى مسجد في مدينة مونبلييه بجانب ١٥ مسجداً موجودة في المدينة، وأضاف الاتحاد في بيان له، أن المسجد ستبلغ مساحته ٦٠٠ متر مربع، وسيحوي مركزاً ثقافياً، ومن المقرر افتتاحه بحلول رمضان القادم.

● انتقد أعضاء في بعض الجماعات المدنية المناهضة للفاشية والتطرف في بريطانيا، «الدور الخطير» الذي تقوم به الجماعات اليمينية المتطرفة؛ كاتحاد الدفاع الإنجليزي، والحزب القومي البريطاني، في نشر العداء للإسلام في مدينة ثاندرلاند.■



المجتمع الإسلامي

انفجارات في جنوب تايلاند المسلم.. ومحادثات السلام مستمرة

قالت الشرطة التايلاندية: إن جنديَّيْن قُتلا، وأصيب ستة بجروح في انفجار قنبلة ضمن سلسلة من عشرات الهجمات المنسقة في أقصى جنوب تايلاند، الذي تقطنه أغلبية مسلمة.

واستهدف ٣٢ هجوماً ما بين إضرام نار وتفجير قنابل وإطلاق نار، مكاتب حكومية ومحطات إرسال لشبكات الهاتف النقال ومحلات بقالة في ولاية فطاني إحدى الولايات الثلاث التي أعلنت فيها حالة الطوارئ، كما قُتل جنود في انفجار قنبلة لدى وصولهم بعد عملية إطلاق نار.



ويحتج المسلمون في فطاني على التمييز ضد دينهم وضد إثنية الملاي المنتمين إليها، في بلد غالبية سكانه من البوذيين، كما يعتبرون أن أرضهم محتلة تاريخياً من جانب تايلاند بعد أن كانت مملكة إسلامية في فطاني، ثم أصبحت ملحقة بماليزيا المسلمة حتى مطلع القرن العشرين قبل أن تضمها تايلاند بالقوة المسلحة.

وقتل أكثر من ٥٥٠٠ شخص في هذا الصراع الذي تصاعدت حدته في العام ٢٠٠٤م، عندما انفجر المسلمون ضد اضطهاد السلطات المتصاعد.

وبدأت مفاوضات غير مسبوقة بين الحكومة التايلاندية ومجموعة مسلمة ناشطة في هذه المنطقة في ماليزيا، لكن الصراع تصاعد دون توقف.

وأكد رئيس المفاوضين التايلانديين أن من اعتبرهم «متمردين» لن يخرجوا عملية السلام عن سكتها، في وقت يتوقع عقد لقاء جديد في ٢٩ إبريل الجاري بين الطرفَيْن.

وقال رئيس مجلس الأمن الوطني التايلاندي: إن «المحادثات ستتواصل حتماً، إنني أدون جميع الأحداث لعرضها في المفاوضات».■

..وتفجيرات «بوسطن» تفاقم خسارة «وول ستريت»

تفاقمت خسائر مؤشرات الأسهم الأمريكية الإثنين الماضي، بعد ورود أنباء وقوع انفجارات في بوسطن، وقد سجل مؤشر «ستاندرد أند بورز» أسوأ يوم له في أكثر من أربعة أشهر؛ نتيجة هبوط أسعار الذهب والسلع الأولية الأخرى؛ مما أدى إلى موجة بيع كبيرة للأسهم.

وختم مؤشر «داو جونز» الصناعي التداول منخفضاً بنسبة ١,٧٩٪، ومؤشر «ستاندرد أند بورز» الأوسع نطاقاً بنسبة ٢,٣٠٪، فيما هبط مؤشر «ناسداك لشركات التكنولوجيا» إلى ٢,٣٨٪، ويعد هذا الهبوط الأكبر منذ بداية العام الجاري.

وحدثت تفجيرات بوسطن في الساعة الثالثة مساء الإثنين الماضي بالتوقيت المحلي (السابعة مساء بتوقيت جرينتش) قرب خط النهاية لماراثون بوسطن.

وعرفت الساعة الأخيرة من التداول في بورصة «وول ستريت» عقب أول تفجيرين خسارة مؤشر «ستاندرد أند بورز» ١٤ نقطة؛ أي ٣٨٪ من حجم الهبوط.■

نظام خليجي موحد لإخضاع العمالة الوافدة لاختبارات مهنية


فوزي المجدلي

أفاد مسؤول خليجي بقرب إقرار قانون ينظم عمل العمالة الأجنبية في دول مجلس التعاون الخليجي، وسيعمل على إبعاد العمالة التي وصفها بـ«الهامشية» وغير الماهرة.

وقال فوزي المجدلي، الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي في الكويت: «جهات مسؤولة في دول المجلس تبحث عن آلية يمكن من خلالها التأكد من حقيقة مهارة العامل الوافد التي استُقدم من أجلها، والقضاء على ظاهرة تزوير المهن المتفشية في المنطقة».

وأضاف: «التنظيم الجديد سيحد من العمالة غير المستفاد منها التي لا تملك عقوداً واضحة مع أصحاب العمل، مشيراً إلى أن تلك العمالة تسببت في وجود خلل في سوق العمل الخليجي، فلا يستفاد منها من قبل الشركات أو المجتمع، ناهيك عن وجودها داخل الدول دون تنظيم أو ضابط».

وأردف المجدلي أن هناك خططاً وإستراتيجيات يُعمل عليها حالياً ستنظم سوق العمل الخليجية، مستندة - أي الخطط - إلى دراسة للقانون الاسترشادي للمجلس التنفيذي لوزراء الشؤون الاجتماعية والعمل الخليجيين.

وقال، وفق صحيفة «الاقتصادية»: «الكويت أعلنت أخيراً عن خطة للتخلص من ١٠٠ ألف عامل من العمالة التي تصنف ضمن العمالة «الهامشية»».■

افتتاح أول مدرسة إسلامية ثانوية في هولندا

كشفت مصادر داخل الأقلية المسلمة في هولندا، أنه سوف يتم افتتاح أول مدرسة ثانوية للإمامة والخطابة في هولندا.

وفي إطار المشروع الذي تعد له جمعية الشؤون الدينية الهولندية منذ عام، تخطط الجمعية لافتتاح المدرسة في مدينة روتردام وسوف تقبل ٥٠ شاباً وفتاة للدراسة الثانوية كمرحلة أولى.

وقال البروفيسور مصطفى أونفر، رئيس جمعية الشؤون الدينية الهولندية ومستشار الخدمات الدينية في لاهاي: إنه من المتوقع التعاون مع مدرسة ابن خلدون الثانوية التي تدرس بالفعل في روتردام، مضيفاً أنه يمكن للطلاب في سن ١٢ عاماً التقدم للالتحاق بمدرسة الإمامة والخطابة.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress



عندما يغرق أهالي الشهداء في دموعهم!

هكذا كانت خاتمة الفصل الأول من المشهد الدرامي الذي تعيشه مصر، ارتفعت أيدي «مبارك» عالية بالتحية، بينما كان بعض أنصاره يهللون داخل المحكمة بتحيته، وعلت وجهه ابتسامة عريضة إيذاناً بلحظة الإفراج التي نطقها القاضي في اليوم التالي.. بينما كان ذوو الشهداء غارقين في دموعهم، بعد أن انكفؤوا على أنفسهم، وسط موجة إعلامية عاتية غطت مصر، تبجّل في «مبارك» الذي كان يستعد للعودة، وكأنه لم يكن مجرماً، ولم تقُم عليه ثورة، وكأنه كان في رحلة علاجية، أو رحلة استجمام، ثم يتأهب للعودة!

تلك كانت خاتمة لسيناريو محبوك، شارك في طبخه وإدارته كل قوى الشر داخل مصر وحولها، وفي العالم أجمع، وأنفق عليه المليارات، ومازالت الجعبة مستعدة لدفع المزيد.. سيناريو تكفير المصريين بالثورة، وتكريههم في اليوم الذي قامت فيه، بعد أن بسطت «الدولة العميقة» بكل أركانها وجبروتها سيطرتها على البلاد، وتلاعبت بكل شيء.. تصنيع للأزمات الطاحنة التي فرمت البسطاء فرماً.. إشاعة للرعب والفوضى؛ ما جعل الناس يلتفتون حول أنفسهم طوال الوقت خوفاً من المجهول.. ترويج للإشاعات على أوسع نطاق، ويخدِّم على ذلك كله «إعلام العار» الذي يسيطر بكل وضوح على مسامع وعقول المشاهدين.. سيطر على الساحة، واختطف الحقيقة وتلاعب بها، وقلب معظم الحقائق؛ فبات النظام الحاكم المغضوب عليه من «الدولة العميقة» وأركانها بات في خانة كل النواقص، بعد أن تم رميه بكل النقائص، ولا رد له سوى السماحة والعفو مع أراذل الخلق.

لقد شوَّه إعلام العار كل شيء حتى لم يعد أكثر الناس يتحملون سماع كلمة «ثورة»، بعد أن شلت عصابات «الدولة العميقة» حياة الناس في مصر، وسط حماية جهاز أمني يقوم بمهمته على الورق، وجهاز قضائي يرفع كثير من رجاله سيف الخصومة موجهاً ضربات للنظام الجديد.. وأصبحت المنظومة تخدِّم على بعضها بعضاً.. مخربون وفوضويون ومجرمون يعيثون فساداً، وجهاز أمن متغافل، وإن تحرك منه فريق وألقى القبض على المتهم أفرجت عنه نيابة «الزند» بعد دقائق، بينما «إعلام العار» يطنطن محوِّلاً المجرم إلى بطل، والسفاح إلى ضحية، مبرراً حرق كل شيء في مصر، وقد تاه الشرفاء داخل جهازي الشرطة والقضاء بين ركام متراكم من الغثاء.

لقد تسلم الرئيس «مرسي» مصر من «المجلس العسكري» بمنظومة القوانين التي صنعها «مبارك»، وجهاز القضاء الذي بناه «مبارك» على عينه، وجهاز الأمن الذي رباه وانتقاه، وجهاز الإعلام الذي رتبه ترتيباً جهنمياً، ومنظومة الاقتصاد التي وضعها نظامه، بل تسلم ديون «مبارك» وجبال الفساد التي تركها، تسلمها من «المجلس العسكري» وتحدى الرئيس «مرسي» نفسه أن يصلح كل هؤلاء، وراهن على عنصر الوقت، كما راهن على أن قيم السماحة والعفو يمكن أن تلين الحديد، ونسي أن كل أنواع المعادن لو لانت لما لان هؤلاء «الأنذال».. راهن الرئيس على الحكم بنفس منظومة «مبارك» دون تغيير ثوري وجذري، فإذا بها تستفحل وتتوحش وتتحول إلى جحافل جرارة لهدم حكمه الشرعي.. هجوم متكرر على قصر الرئاسة، وحرق للبلد وشل مرافقه، وإشاعة الرعب والخوف، والضغط بقسوة على «لقمة عيش البسطاء»، ووقف حال الناس.. بينما قطار البراءات تحرك وبسرعة من داخل القضاء، مطلقاً سراح كل المجرمين حتى وصل إلى آخر محطة.. محطة إخلاء سبيل الرئيس المخلوع.. وهكذا تم تنظيف السجون من معظم المجرمين إلا قليلاً، ولم يبقَ في السجن إلا «مبارك» بتهم أخرى، والمعنى الأهم هنا هو أن «مبارك» ورجاله حتى اللحظة أبرياء من تهمة قتل المتظاهرين، رغم مرور عامين من التحقيق، وذلك ما يوقد نارين في قلوب ذوي الشهداء والمصابين؛ نار الشعور بالظلم، ونار الحسرة على ثورة خلعت الفرعون ولكنها مازالت عاجزة عن انتزاع حقوقهم بفعل سحرة الفرعون وزبانيته، والآن يهنأ المجرمون بالأمان في بيوتهم أو زنازينهم الفندقية! ويبقى أهالي الشهداء يكفكفون دموعهم التي تحولت إلى دماء غزيرة، ويبقى المصابون يلعقون جراحهم بعد أن كاد الشعب أن ينساهم؛ لأن سيف عدل السلطان تأخر عن اقتطاف حقوقهم.

وبعد أن كان «الفلول» وأركان «الدولة العميقة» المجرمة يتوارون خجلاً من الناس، ويرقدون في جحور النسيان، تصالح عليهم «البرادعي» و«صباحي» وغيرهم وضموهم إلى «جبهة إنقاذهم»، وقدموهم أبطالاً مظفرين جاؤوا لإنقاذ مصر من رئيسها الشرعي، وظن «البرادعي» أن هؤلاء سيحققون له شيئاً، إنما جاؤوا في حركة أشبه بغسيل الأموال، جاؤوا ليمروا مرة أخرى للشعب عبر «جبهة الإنقاذ» لغسيل سمعتهم وجرائمهم، وبعدها تكون حركتهم حرة في سبيل العمل على إعادة دولتهم، «جبهة الإنقاذ» لم تخرب مصر فقط وتشل حركتها، وإنما استخدمت كمغسلة لتنظيف فلول «مبارك»، وإعادة تقديمهم للساحة مرة أخرى، وهذا ما تحقق، وانهارت الجبهة وبقي الفلول على الساحة في انتظار قائدهم «مبارك»؛ ليعيدوا معاً إنتاج النظام السابق.

كان الشعب يريد من الرئيس المنتخَب بعد إقالة «طنطاوي» و«عنان» مواصلة خطواته الكبرى لضرب أركان النظام القديم في الشرطة والقضاء وإعلام العار وبقية مفاصل الدولة، ولو فعلها لما تخلف الناس عن مساندته بأغلى ما يملكون، ولكن الخطوات تباطأت، واستلم إعلام العار معظم عقول ووعي الناس؛ فقلبَها رأساً على عقب بسحر وشحوذة إعلامية شيطانية حافلة بالتحريض والأكاذيب، حتى بات الناس يصدقون ما يُقال، ومضت الحال هكذا حتى نهاية المشهد الأخير من الفصل الأول للثورة المصرية.. وبدأ المشهد الأول من الفصل الثاني يوم الإثنين ٢٠١٣/٤/١٥م، يوم قرار إخلاء سبيل «مبارك» وإعادة حبسه على ذمة قضايا أخرى، فهل يُكتَب هذا المشهد كاملاً بيد الرئيس الثائر فيشفي صدور قوم مازالت نيران الظلم تشبّ في صدورهم، أم يتأنى ويتمهل ويصبر ويحلم حتى تُحكم «الدولة العميقة» - لا قدر الله - سطوتها على المشهد دون منازع؟!■

دولة «نوري المالكي».. الطائفية في أبشع صورها

العراق يحتل المرتبة الثالثة في الإعدامات

في الوقت الذي تتفاخر فيه الدول باحتلالها مراتب متقدمة بما أنجزته من أعمال نافعة للشعب والدولة، يأتي العراق في مقدمة الدول التي قامت بإعدام مواطنيها، وبالتحديد اقتصرت على طائفة معينة بالذات، وهم أبناء سُنة العراق، فقد قامت حكومة «المالكي»، وفقاً لما أعلنه مسؤول رفيع في وزارة العدل العراقية لـ«فرانس برس»، تنفيذ حكم الإعدام بحق سبعة أشخاص أدينوا وفقاً لقانون «مكافحة الإرهاب».

بغداد: سارة علي

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه: إن «دائرة الإصلاح التابعة لوزارة العدل نفذت الإعدام بحق سبعة عراقيين أدينوا وفقاً للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب»، وبذلك يرتفع عدد العراقيين الذين نفذ بحقهم الإعدام منذ مطلع العام وفقاً لإحصائية وكالة «فرانس برس» إلى ٢٩ مداناً، على الرغم من دعوات المجموعة الدولية إلى تجميد عقوبة الإعدام، وفي عام ٢٠١٢م نفذت بغداد أحكام الإعدام بحق ١٢٩ مداناً.

وأكد وزير العدل حسن الشمري الشهر الماضي أن العراق لا ينوي التوقف عن تنفيذ أحكام الإعدام.

محاكمات دون معايير: صحيفة «إندبندانت أون صندي»، نشرت أن «منظمة العفو الدولية» ستكشف في تقريرها أن العراق شهد أكبر زيادة في عمليات الإعدام من أي مكان آخر في العالم خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، وأعدم ما لا يقل عن ١٢٩ شخصاً العام الماضي، أي ما يعادل تقريباً ضعف عمليات الإعدام في عام ٢٠١١م وأعلى رقم خلال السنوات الثماني الماضية.

وأضافت نقلاً عن التقرير، أن العراق أعدم ١٦ شخصاً منذ يناير الماضي، من بينهم أربعة في الأسبوع قبل الماضي وحده، وتم تنفيذ معظم عمليات الإعدام بتهم تتعلق بالإرهاب أو القتل، وفي إطار محاكمات فشلت غالبيتها في الوفاء بالمعايير الدولية للمحاكمات العادلة، بما في ذلك استخدام الاعترافات المنتزعة تحت التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة.

ونسبت الصحيفة إلى مديرة «منظمة العفو الدولية» فرع المملكة المتحدة، «كيت ألن»، قولها: «إن العالم يتجه الآن نحو إلغاء أو التخفيف على الأقل من عقوبة الإعدام، لكن العراق خالف هذا الاتجاه بطريقة مزعجة،



«منظمة العفو الدولية»: عقوبة الإعدام سجلت «ارتفاعاً مقلقاً» عام ٢٠١٢م في العراق

«إندبندانت أون صندي»: العراق أعدم ١٦ شخصاً منذ يناير الماضي من بينهم أربعة في الأسبوع قبل الماضي وحده

تم إعدام ٣٤ شخصاً في يوم واحد خلال يونيو الماضي من بينهم ٥ نساء

ونشاهد اليوم نطاقاً مذهلاً من عمليات الإعدام في العراق يعود بنا إلى الأيام القديمة السيئة من الإعدامات الواسعة النطاق في عهد صدام حسين».

وتقول «منظمة العفو الدولية» في تقريرها: إن أحكام الإعدام في العراق نُفّذت على دفعات، وجرى إعدام ٣٤ شخصاً في يوم واحد خلال يونيو الماضي، من بينهم خمس نساء كما تم الحكم على اثنتين أخريين على الأقل بالإعدام.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية قوله: «إن حكومة المملكة المتحدة قلقة للغاية بشأن الزيادة في حالات الإعدام في العراق، وتعارض استخدام هذه العقوبة على سبيل المبدأ، وسنستمر في حث الحكومة العراقية على إصدار قرار بوقف تنفيذ هذه العقوبة بهدف إلغائها».

أعلنت «منظمة العفو الدولية» أن عقوبة الإعدام سجلت «ارتفاعاً مقلقاً» عام ٢٠١٢م في العراق، واستؤنف تنفيذها في بلدان عدة وخصوصاً في آسيا، ولكن من دون أن يؤثر ذلك على الاتجاه العالمي لإلغائها.

وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان في تقريرها السنوي: إن ٦٨٢ عقوبة إعدام تم تنفيذها العام الفائت في ٢١ بلداً، أي بزيادة شخصين عما سجل عام ٢٠١١م.

في المقابل، تراجع عدد أحكام الإعدام الصادرة (١٧٢٢ حكماً مؤكداً في ٥٨ بلداً) مقارنة بتقرير عام ٢٠١١م (١٩٢٣ في ٦٣ بلداً).

لكن هذه الأرقام لا تشمل «آلاف الإعدامات» التي حصلت في الصين، وفق المنظمة، التي أوضحت أن الإحصاءات سرية في هذا البلد «الذي يقوم بمفرده بإعدام أشخاص يفوق عددهم من يعدمون في بقية أنحاء العالم».

وتحدثت المنظمة أيضاً عن حالات إعدام غير مؤكدة في إيران «تزداد معها الأرقام الرسمية (٣١٤ حالة) بنحو ٧٥٪».

وتحتل إيران بعد الصين المرتبة الثانية ضمن الدول الأكثر تنفيذاً لعقوبة الإعدام، يليها العراق والسعودية والولايات المتحدة.

وأوضحت المنظمة أن المساعي بهدف إلغاء العقوبة شهدت إخفاقاً كبيراً مع استئناف عمليات الإعدام في كل من الهند واليابان وباكستان وجامبيا.

اعترافات تحت التعذيب

توقفت «منظمة العفو» عند الارتفاع «المقلق» لعمليات الإعدام في العراق الذي شهد تنفيذ هذه العقوبة بحق ١٢٩ شخصاً العام الماضي؛ أي ضعف عدد الإعدامات في عام ٢٠١١م (٦٨)، والعدد الأكبر على الإطلاق منذ عام ٢٠٠٥م.

وبحسب «منظمة العفو الدولية»، فإن عمليات الإعدام غالباً ما تنفذ بشكل جماعي ليصل العدد أحياناً إلى ٣٤ إعداماً، وأفادت المنظمة أيضاً أنها علمت بصدور ٨١ حكماً بالإعدام، «إلا أن العدد الحقيقي يمكن أن يصل على الأرجح إلى بضع مئات».

وتوضح المنظمة أن الكثيرين يُحكمون بالإعدام بعد إدانتهم بارتكاب «أعمال إرهابية»، وإثر انتزاع اعترافات منهم «تحت التعذيب»، أو جراء «سوء المعاملة».

ورغم الدعوات الدولية إلى وقف عمليات الإعدام، فإن السلطات العراقية أعلنت أنها لا تنوي وقف تنفيذ أحكام الإعدام.

وعلى الرغم من مطالبات سُنة العراق بوقف عمليات الاعتقال والتعذيب والإعدامات بحق السُّنة، فإن «المالكي» مستمر في عملية الإبادة الجماعية للسُّنة في العراق، ولم يشهد العراق طوال فترة توليه أو الحكومات التي سبقته عقب الاحتلال إعدام أي مواطن عراقي شيعي حتى لو كان مداناً؛ لأن الإعدامات تطال أبناء السُّنة وحدهم، بعد أن يتم تلفيق التهم الجاهزة لهم وفق المادة «أربعة إرهاب»!■



قضية

عملية «Op-Israel» لمحو الكيان الصهيوني..

عدو مرعوب وإعلام يتجاهل

القاهرة: محمد جمال عرفة

حظيت عملية القرصنة الإلكترونية من جانب بعض الشباب العربي والإسلامي المعروفين بالـ«الهاكرز» تفاعلاً غير مسبوق على صفحات التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية.

هذا الحدث المهم كشف العدو الصهيوني وقدراته الإلكترونية العادية، بعدما صدعوا الأدمغة بتفوقهم في الإلكترونيات، ولكن نجحت هذه المقاومة الإلكترونية في فتح ملفاتهم السرية لعملاء «الموساد»، وسحب ملفات آلاف العملاء بأسمائهم وألقابهم وأرقامهم السرية ومراسلاتهم، كما اقتحموا موقع «ديمونا» النووي الذي يشغّل المفاعل ويتحكم بدرجات الحرارة فيه، وتوجهوا نحو موقع «القبة الحديدية» الذي يتحكم في صواريخ «الباتريوت»، وقال هاكرز لـ«حزب الله»: إنهم عطلوا بعضها!

وقد اعتبر خبراء إعلام أن هذه العملية مؤشر على التهاوي الإلكتروني للكيان الصهيوني، بعد تهاويه العسكري أمام المقاومة الذي كان يعتمد على الحرب في أرض الخصم لا العمق الصهيوني، فإذا بصواريخ المقاومة تصل عقر دارهم، وقراصنة المقاومة يعطلون مواقع وزاراتهم ومواقعهم العسكرية والاستخبارية.

اتهام بالإرهاب: إلا أن اللافت أن هذه الحملة الشرسة التي أوجعت الصهاينة والتي انطلقت من قطاع غزة والسعودية والمغرب وكوسوفا وألبانيا وتركيا وإندونيسيا وباكستان، تجاهلها الكثير من وسائل الإعلام في مصر والعالم العربي، بل وسعت صحف مصرية معادية لفلسطين للتقليل من أهميتها، وزعمت أن الحملة فشلت، كما وصفت صحف عربية أخرى هذه الحملة المباركة بأنها «إرهابية»!

وقال نشطاء على الإنترنت: إن سر هذا التجاهل من صحف مصرية ومواقع إنترنت تابعة لرجال أعمال وسياسيين، لهذا الانتصار الإلكتروني الكبير على دولة تعتبر نفسها متقدمة تقنياً بمراحل عن العرب والمسلمين، ربما له علاقة بما ذكره بعض «الهاكرز» من كشفهم وجود أسماء لإعلاميين وسياسيين ونشطاء مصريين وردت ضمن عملاء «الموساد» الذين تم كشف أسمائهم بعد اختراق موقع «الموساد»، وتردد أنباء غير مؤكدة عن تضمُّن قوائم «الموساد» الذي تم الحصول منه على أسماء ٣٥ ألف ضابط وعميل له، أسماء مصرية لأصحاب صحف علمانية ونشطاء وحركات ومنظمات حقوقية مشبوهة سبق أن أشار «ويكيليكس» لتمويل أمريكا لبعضهم أيضاً!

ملف جواسيس

وقد ذكر ضابط في جهاز المخابرات الفلسطينية فرع «الأمن الداخلي» بغزة، أنهم حصلوا على أسماء ١٢٣ جاسوساً يعملون مع مخابرات الاحتلال من موقع «الموساد» بعد فك شيفرا الأسماء من قبل «الهاكرز» العربي.

وأضاف - بحسب موقع «فلسطين الآن» - أننا حصلنا على طبيعة أعمالهم، وهم موزعون على النحو التالي: منهم ٤٨ يعملون في سوق الأوراق المالية المصرية والسعودية، و٥٢ في مدينة الإنتاج الإعلامي في مصر، و١٥ يعملون في آبار نفط في الخليج وليبيا، و١٠ منهم يعملون في شبكات اتصال مصرية، و٣ يعملون بشركات خاصة، وقال: إنه خلال أيام قليلة سيتم إبلاغ المخابرات المصرية رسمياً بأسمائهم.

من ناحية أخرى، كشفت المقاومة الإلكترونية أنه تم لأول مرة اختراق «سيرفرات» (glcf)، وهي شركة مراقبة عبر الستالايت الفضائي الصهيونية، وسحب أحدث صور جوية لفلسطين بالكامل، والتي تحفَّظ جيش الاحتلال عن نشرها أو بيعها، لدواع أمنية، وسيتم نشرها قريباً.

كما تم اختراق موقع شركة (Decell) التابعة لوزارة الإرهاب الصهيونية و«الموساد»، وسحب ١٠٠٠ موقع مهم في «إسرائيل» بالإحداثيات الجغرافية؛ «ما قد يسهم في ضبط اتجاهات صواريخ المقاومة بدقة تجاه أهداف صهيونية».

بالمقابل، حذرت جهات فلسطينية من أن العدو الصهيوني سعى لاستغلال عملية خرق مواقعه الإلكترونية وكشف عملاء بنشر أسماء عملاء وهميين بالمقابل لإثارة البلبلة، وقالت: إن بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي قامت بنشر أسماء لما قيل عنهم عملاء بعد اختراق مواقع «الموساد»، ونؤكد من طرفنا عدم صحة هذه الأسماء المتداولة، وأن أغلب هذه الأسماء من المواطنين الشرفاء، وقد قام الاحتلال بنشرها لعمل فتنة بين أبناء شعبنا، ونرجو عدم التعامل بها وحذفها من كل الصفحات.■

«فياض» يرحل..و«عباس» يبحث عن بدائل يمكن تسويقها للأمريكيين والصهاينة



الضفة الغربية: مصطفى صبري

برحيل سلام فياض، رئيس حكومة تسيير الأعمال في رام الله، بعد قبول استقالته من قبل رئيس السلطة «محمود عباس»، مساء الجمعة الموافق ١٢ أبريل الجاري، تتعدد الآراء حول مستقبل السلطة السياسي والاقتصادي، ومدى جدية رئيس السلطة في تشكيل حكومة جديدة في الأسبوعين القادمين.

النائب د. حسن خريشة اعتبر قبول استقالة سلام فياض من قبل الرئيس «عباس» محاولة ترقيعية جاءت لإرضاء أطراف في «فتح» وغيرها.. وقال لـ«المجتمع»: المحك لـ«عباس» في الأيام القادمة في كيفية تشكيل الحكومة، وإذا أعيد تكليف سلام فياض بتشكيل الحكومة، فلن يكون هناك أي تغيير يذكر.

وأضاف: «محمود عباس» و«سلام فياض» كانا في ظروف تاريخية يعرفها الجميع، ضمن خطة الإصلاح الأمريكي، وتم فرض «سلام فياض» كوزير للمالية، و«محمود عباس» كرئيس للوزراء، والرجلان عملا مع بعضهما بعضاً، ونتيجة الضغوط على «محمود عباس» من جميع أعضاء اللجنة المركزية، قبل «عباس» الاستقالة.

بدوره، اعتبر المحلل السياسي د.عبدالستار قاسم، أن رحيل «فياض» نتيجة صراعات بين حركة «فتح» التي تضررت من نجاحه ووجوده، وبين زمرة مصالح شكلها سلام فياض، والصراع على المصالح ولا علاقة للمبادئ في هذا الصراع المصلحي الميكافلي؛ فالسلطة في الضفة الغربية تبحث عن أموال سياسية تثبت وجودها على الأرض، والحديث عن ثوابت وطنية فقاعات إعلامية، وسوف تستمر الصراعات داخل أروقة السلطة في رام الله.

أمر طبيعي

أما النائب التشريعي د. ناصر عبدالجواد، فقال: رحيل «فياض» أمر طبيعي؛ لأن مجيئه كان غير طبيعي، وتم فرضه على الشعب الفلسطيني، ولم يتم منحه الثقة من قبل المجلس التشريعي المنتَخَب، لذا كان وجوده شاذاً، ولن تستقر الأحوال بعد رحيله؛ لأن السلطة في الضفة الغربية تسير على صفيح ساخن، فالتدخلات الأمريكية والصهيونية ستستمر في شكل الحكومة القادمة، ولن تكون الحكومة العتيدة توافقية بين الفصائل أو حكومة مصالحة؛ لأن الرئيس «محمود عباس» يريد حكومة يستطيع تسويقها للأمريكيين والصهاينة، ولن توافق «حماس» على شكل هذه الحكومة، لذا فالأمور لن تكون مبشرة بحكومة مصالحة أو حكومة توافقية.

وعقَّب أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت، والمحلل السياسي د. نشأت الأقطش قائلاً: رحيل «فياض» كان نتيجة قوته على الأرض وحقد حركة «فتح» عليه، فحركة «فتح» هزمت في غزة من قبل حركة «حماس»، وفي الضفة الغربية هزمها د. سلام فياض الذي كان قوياً وصاحب قرار، لذا كان الغضب عليه كبيراً من قبل قادة حركة «فتح».

وأضاف: بالنسبة لوضع السلطة في الضفة الغربية، فهناك قرار أمريكي غير معلن بعد زيارة «أوباما» للمنطقة، يقضي ببقاء السلطة كما هي الآن لمدة أربع سنوات قادمة، وهذه المدة كافية – حسب الأقطش – ليستكمل الكيان الصهيوني ابتلاع الأرض وتهويد المقدسات.. الرئيس الفلسطيني يتصرف كأنه ملك في الضفة الغربية، ولا أحد يستطيع مساءلته، فالمجلس التشريعي مغيب، وقادة أوروبا وأمريكا راضون عن وضعية الرئيس الفلسطيني كملك في الضفة الغربية مقابل الهدوء والاستقرار.

وفي ذات السياق، العديد من المحللين الصهاينة شككوا باستمرار الدعم المادي للسلطة في غياب «فياض»، وقالت صحيفة «هاآرتس»: إن استقالة «فياض» تضع علامات استفهام حول إمكانية استمرار المساعدات الدولية للسلطة الفلسطينية دون حراسة «فياض» للخزينة العامة، ومن غير المؤكد استمرار البلدان التي تقدم الدعم المالي للسلطة في مواصلة دعمها، وهذا من شأنه تعميق الأزمة الاقتصادية في الضفة الغربية، إضافةً إلى أن الطريق إلى مباراة العنف المقبلة أصبح قصيراً.

يشار إلى أن «سلام فياض»، عرف عن نفسه قبل عامين على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» أنه قادم لأداء مهمة، وهو ليس موظفاً يتقاضى أجراً على وظيفته، كما أنه رفض أن يكون صرافاً آلياً للسلطة الفلسطينية التي غرقت بالديون منذ توليه وزارة المالية على عهد الرئيس الراحل «ياسر عرفات».■

دلالات إعادة انتخاب «مشعل» على رأس قيادة حركة «حماس»

أنهت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) انتخاباتها الشورية والتنفيذية، مطلع أبريل الحالي؛ وذلك بانتخاب رئيس وأعضاء المكتب السياسي، حيث جرى إعادة انتخاب خالد مشعل، رئيساً للمكتب السياسي، وإسماعيل هنية نائباً له، كما جرى انتخاب ممثلي المناطق والأقطار في هيئة المكتب السياسي.

بيروت: رأفت مرة (*)

وطالت فترة الانتخابات في حركة «حماس» هذه الدورة، إذ امتدّت من أوائل صيف العام الماضي إلى أوائل ربيع هذا العام، ويعود ذلك لاتساع دائرة الانتخابات، وتوسع نطاق الأقطار التي تجري فيها العملية الانتخابية، كما أن صعوبة إجراء الانتخابات في منطقة الضفة الغربية إحدى أهم المناطق التي تتواجد فيها حركة «حماس»، بسبب الإجراءات الصهيونية وعمليات الاعتقال والملاحقة التي تنفذها الأجهزة الأمنية الصهيونية، وتلك التابعة للسلطة الفلسطينية.

العملية الانتخابية الأخيرة أكدت لقيادات الحركة أن «حماس» تنظيم شوري موحّد ومتمسك بثوابته

من أهم أولويات «حماس» بعد الانتخابات تأكيد تمسكها بخطها السياسي

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

الانتخابات والخط السياسي

وذهب بعض الجهات إلى إرجاع تأخر العملية الانتخابية عند «حماس»، إلى خروج الحركة من سورية، وإلى تدخلات خارجية في العملية الانتخابية، وإلى تحولات سياسية حصلت داخل الحركة.

غير أن مصادر حركة «حماس»، نفت ذلك، وأشارت في حديث خاص إلي أنه طوال عمر «حماس» منذ ٢٥ عاماً، لم تجر العملية الانتخابية في سورية إلا مرة واحدة، وأن «حماس» لم تتخلّ عن ثوابتها السياسية، مثل مشروع المقاومة، والتحرير والعودة، ورفض الاعتراف بالكيان الصهيوني ومعارضة مسيرة التسوية.

وأشارت مصادر الحركة إلى أنه لا صحة للتدخلات الخارجية في إجراء انتخابات المكتب السياسي، وأن الانتخابات جرت وفق الإجراءات القانونية واللوائحية والإدارية، وأن التأخر حصل بسبب مهل قانونية كانت تعطى للساحات التي تجري فيها انتخابات.

وأكدت مصادر الحركة أن خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي للحركة، تمنى عدم انتخابه، وأن مجريات العملية الانتخابية في المؤسسات جرت بشكل طبيعي، وأدّت إلى النتائج المعلنة.



ظروف سياسية: ولا تخفي مصادر «حماس» أن انتخابات القيادة السياسية للحركة جرت في ظروف سياسية معقدة، فالساحة الفلسطينية لا تزال تعاني من الانقسام، والمصالحة معطلة بسبب التدخلات الصهيونية والأمريكية، و«حماس» خرجت حديثاً من مواجهة مع الاحتلال الصهيوني، ولا تزال بوادر حرب جديدة مع الكيان الصهيوني قائمة.

أما إقليمياً، فالأزمة في سورية متفاقمة، والأوضاع في مصر معقدة، وعلاقة «حماس» مع إيران لا تزال متأثرة بقرار الحركة الخروج من سورية، ولا تزال حركة «حماس» تتعرض لهجمة سياسية إعلامية منظمة، حيث تتهم بأنها خرجت من المعسكر السوري الإيراني، والتحقت بالمعسكر التركي القطري.

وردّت «حماس» على ذلك بأنها لم تكن يوماً في أي محور، وأن فلسطين والمقاومة

مراعاة الظروف التي تعيشها بعض المناطق التي تتواجد بها الحركة ساهمت بشكل كبير في تأجيل الانتخابات



هما المحور، وأن علاقتها مع أي دولة ليست على حساب علاقتها مع دولة أخرى، وليست على حساب ثوابتها السياسية.

ولا تخفي حركة «حماس» أن جزءاً من الحملة ضدها، إضافة إلى العوامل السابقة، ناتج عن المتغيرات الاجتماعية في العالم العربي، ووصول الإسلاميين إلى الحكم في عدد من الدول، وتقدّمهم في دول أخرى، ومن ثَمّ، أصبح لـ«حماس» نصيب من الانتقادات التي تطال الإسلاميين، دون النظر إلى خصوصية «حماس»، بصفتها حركة تحرر وطني، مشروعها المقاومة، وقضيتها مواجهة الاحتلال.

دلالات الانتخابات

أوصلت حركة «حماس» في انتخاباتها الدلالات الآتية:

١- أن حركة «حماس» حركة شورية، مؤسساتية، وأنها ملتزمة بلوائحها الداخلية، وقادرة على إدارة عملية شورية، وأنها محكومة بقواعد قانونية داخلية، وقيادة الحركة ملتزمة بالنظم واللوائح.

٢- أن الانتخابات الدورية في حركة «حماس»، هي محطة أساسية في عمل الحركة، وأن حركة «حماس» تجري عملياتها الانتخابية في أوقاتها، فهي خرجت قبل أربعة أشهر من مواجهة مع الاحتلال، وعام ٢٠٠٩م أجرت عمليتها الانتخابية بعد انتهاء العدوان الصهيوني على غزة أيضاً.

٣- أن حركة «حماس» هي حركة واحدة، متجانسة، وأنها بجميع كوادرها ومناطقها وقيادتها مجموعة تحت سقف وحدة الحركة ومرجعيتها.

٤- أن الانتخابات التي جرت في «حماس»، لم تكن مرتبطة بأي حدث أو موقف سياسي، وأن سياسة الحركة ومواقفها العامة تصنعها المؤسسات وليس الأشخاص.

٥- لقد أثارت الانتخابات انزعاج بعض الجهات الإقليمية، التي كانت تتمنى سقوط خالد مشعل في الانتخابات، كجزاء له - حسب هذه الجهات - بسبب خروجه من سورية، وكانت جهات إقليمية قد أشاعت أن مشعل اعتذر عن ترؤس المكتب السياسي لـ«حماس»؛ لأنه متوافق مع جهات إقليمية ودولية على انتخابه رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية وللسلطة الفلسطينية، ضمن صفقة تتخلى فيها «حماس» عن المقاومة وتلتزم بالتسوية، غير أن إعادة انتخاب مشعل وجّه صفعة لكل من راهن على انحراف «حماس»، وتحالفاتها الجديدة.

٦- لا شك أن شخصية مشعل ساهمت في هذا الاستهداف الذي تتعرض له الحركة، فمشعل تمكن من ممارسة دور فلسطيني وعربي كبير، ونسج علاقات واسعة صبّت في مصلحة الشعب الفلسطيني، واعتُبر رجلاً موهوباً، وبرز على مستوى الأمّتين العربية والإسلامية، ولمع في وسائل الإعلام، وكذلك كان إسماعيل هنية، وهذا ما دفع جهات إقليمية إلى تمني سقوط مشعل بهدف إضعاف «حماس»، وتحجيم دورها وتشويه صورتها.

أولويات «حماس» بعد الانتخابات

من أهم أولويات «حماس» بعد الانتخابات، تأكيد تمسك «حماس» بخطها السياسي، خاصة خلال الفترة الحالية، التي تشهد إعادة تنشيط عملية التسوية مع الاحتلال، من خلال الجولة التي يقوم بها وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري»، وقرار جامعة الدول العربية إرسال وفد إلى واشنطن لإحياء لجنة المبادرة العربية وتعديل نص المبادرة.

ومن واجب «حماس» اليوم رفع جهوزيتها القتالية، وتفعيل مشروع المقاومة، خاصة في ظل مخاوف الاحتلال الصهيوني من تطور أداء المقاومة، واضطراب المجتمعات العربية المحيطة بفلسطين، الأمر الذي يغري الاحتلال باستضعاف الفلسطينيين وقطاع غزة تحديداً.

و«حماس» ملزمة اليوم أكثر من أي وقت مضى، بالمحافظة على وحدة الحركة، وإظهار نفسها كمؤسسة مركزية فاعلة، وتبيان انسجام أطر الحركة بين الداخل والخارج، والنأي بالنفس عن سياسة المحاور وحماية مجتمعات اللاجئين خارج فلسطين.■

المنسق الإعلامي للمجلس الروهينجي عطا الله الآراكاني في حوار لـ«المجتمع»:

السلطات البورمية حوَّلت ولاية آراكان إلى سجن كبير

الجزائر: سمية سعادة

لايزال مسلمو الروهينجيا في إقليم آراكان يدفعون ثمن إسلامهم على يد البوذيين الحاقدين، تارة بالإبادة الجماعية، وتارة أخرى بالتهجير القسري، يحدث كل هذا بتشجيع من الرهبان وبتواطؤ من الأحزاب المتطرفة والسلطات البورمية التي تريد أن تتخلص من الروهينجيا بأي طريقة؛ لأنها لا تعتبرهم من «عرقيات البلاد الأصلية»، مثلما صرح الرئيس البورمي.

ولذلك حوَّلت هذه السلطات ولاية آراكان إلى «سجن مغلق بسياج حديدي من جهة الغرب، وسلسلة جبال طبيعية من الجهات الثلاث الأخرى».. هكذا يقول المنسق الإعلامي لـ«المجلس الروهينجي»، ورئيس «وكالة أنباء الرهينجيا» عطا الله نور الآراكاني لـ«المجتمع»، داعياً وسائل الإعلام العربية إلى التعريف بهذه القضية.

الحكومة والرهبان والأحزاب المتطرفة تغذي التطرف في نفوس البوذيين

أكثر من ٢٥٠ ألف لاجئ روهينجي يعيشون في مخيمات اللاجئين ببنجلاديش



● حدثنا بداية عن مسلمي الروهينجيا في ميانمار؟

- مسلمو الروهينجيا هم من أصول عربية وفارسية وتركية وصينية، وعاشوا منذ ألف وخمسمائة عام في مملكة آراكان الواقعة جنوب شرقي آسيا، بين بنجلاديش والهند والصين وبورما، ووصل الإسلام إليهم في القرن الثاني الهجري في عهد الخليفة هارون الرشيد يرحمه الله تعالى، عبر التجار المسلمين العرب.

ويقدر عدد مسلمي الروهينجيا بأكثر من خمسة ملايين نسمة من أصل ٥٥ مليون نسمة هم سكان بورما الإجمالي، وهي عرقية واحدة من أصل ١٤٠ عرقية في بورما.

أما في آركان، فهناك مع الروهينجيا تعيش عرقية أخرى هي عرقية «الماج» (الراخين)، وكانت نسبة الروهينجيا في آراكان قبل ثلاثين عاماً نحو ٨٠٪، والراخين ٢٠٪، وأما الآن فلا يتجاوزون المليون؛ مما يعني أن نسبتهم انخفضت إلى ٢٠٪، وفي المقابل تكاثر الراخين البوذيون عبر الهجرات من المناطق والبلدان القريبة حتى وصلوا حالياً إلى ٨٠٪ من إجمالي سكان آراكان.

يشتغل مسلمو الروهينجيا في الزراعة، فهي مصدرهم الرئيس، وبعضهم يعمل في التجارة، كبيع الأخشاب والخضراوات والفواكه والقمح والأرز، وقد تم إبعادهم عن الحياة السياسية، بل حتى عن الحياة الوظيفية والتعليمية، فالطالب المسلم لا يسمح له بالدراسة في المرحلة الثانوية، وإذا استطاع التسجيل في مدرسة ثانوية بأي طريقة كانت فإنه لا تعطى له شهادة الدراسة، إلا إذا استطاع التسرب إلى باقي مناطق بورما، وعلى وجه الخصوص العاصمة السابقة «يانجون»، فإنه يستطيع الدراسة حتى التخرج من الكلية شريطة أن يلغي مظاهر الدين الإسلامي من نفسه، وعلى رأسها اسم الشخص نفسه.

● صف لنا حالات سوء المعاملة التي تعرّض لها الروهينجيا؟

- مسلمو الروهينجيا تعرضوا إلى أكثر من ٢٠ مذبحة وحملات تهجير قسري، فقتل منهم ملايين، وتفرق في بلدان العالم أيضاً ملايين، ولا يزال يعيش منهم في مخيمات اللاجئين في بنجلاديش أكثر من ٢٥٠ ألف نسمة، في ظروف إنسانية لا يعلمها إلا الله تعالى، إضافة إلى من يعيش في باكستان وماليزيا والسعودية والإمارات.

ويحاول عدد من المتعلمين من أبناء هذا الشعب إيصال معاناتهم إلى العالم، عبر وسائل الإعلام المختلفة، وقد تعرفت الأمم المتحدة على هذه المأساة منذ فترة، حتى وصفت الروهينجيا بأنهم أكثر الشعوب اضطهاداً في العالم.

ومسلمو الروهينجيا - إضافة إلى المذابح والتهجير القسري - تعرضوا في حياتهم العامة إلى ممارسات تعسفية من



قبل الطغمة العسكرية الحاكمة في بورما، من حرمانهم من الجنسية، وحق الانتخاب والتصويت، ومواصلة التعليم، والتوظيف في وظائف الدولة، والتضييق عليهم في ممارسة العبادات وإقامة الشعائر الدينية، وعدم السماح لهم بترميم المساجد فضلاً عن بنائها، ولا يسمح بزواج الشاب إلا بعد بلوغ الثلاثين، والفتاة إلا بعد بلوغ ٢٥ عاماً، وإذا مات زوجها فلا يحق لها الزواج أبداً! ولا يسمح بالإنجاب أكثر من ٣ أو ٤ أطفال، كما تقوم السلطات بتفتيش المنازل كل ثلاثة أشهر وعمل إحصاء بالموجودين، ومنع امتلاك سكاكين وخناجر وسيوف وسواطير إلا بقدر الحاجة، وتسمح السلطات بالخروج من بورما إلى أي جهة كانت مع عدم السماح لهم بالرجوع إلى الوطن مرة أخرى، وتفرض عليهم الحصول على تصريح في حالة زيارة قرية مجاورة أو الانتقال إليها للسكن، ويمنع منعاً باتاً السفر إلى بقية مدن بورما، كما تستعملهم الحكومة في أعمال بناء الطرق ومعسكرات الجيش وهدم الجبال بدون أي مقابل (سخرة)، إضافة إلى النهب والسلب والاغتصابات، وعدم انصافهم في حال تعرضهم لأي اعتداء من عرقية «الراخين»، فالحق مع البوذي مهما كان الأمر.

● هل تلقى مسلمو الروهينجيا دعماً من المنظمات الإسلامية؟ وما أشكال هذا الدعم؟

– هناك بعض الجهات الإسلامية تقدم الإغاثة لمسلمي الروهينجيا في مخيمات اللاجئين فقط على الحدود بين بنجلاديش وبورما، كالمواد الغذائية، وبناء المساجد والمدارس والأكواخ، وكفالة اليتيم.

ولا تستطيع تقديم أي مساعدة داخل آراكان؛ لأن السلطات البورمية جعلت من ولاية آراكان سجناً مغلقاً بسياج حديدي من جهة الغرب، وسلسلة جبال طبيعية من الجهات الثلاث الأخرى، فهم في سجن كبير، ولا تسمح السلطات بإدخال أي معونات أو مساعدات، بل تمنع حتى إدخال أجهزة إلكترونية أو أجهزة تصوير (تكتيم إعلامي)، فالمنظمات الإسلامية لا تستطيع الوصول إلى الروهينجيا داخل ولاية آراكان.

● كيف تعاملت الحكومة المركزية في ميانمار مع مسألة الروهينجيا؟ وهل المسلمون راضون عن أدائها؟

– ما يحصل ضد مسلمي الروهينجيا هي خطة ممنهجة تم وضعها من قبل الحكومة العسكرية منذ عام ١٩٦٢م، وما وقع على الأرض منذ ذلك التاريخ، هو فصل من فصول تلك الخطة المنهجة، التي تهدف إلى استئصال الإسلام والمسلمين من بورما عامة، وولاية آراكان خاصة.

فالحكومة المركزية الحالية – وهي عسكرية بلباس مدني – لا تبالي بهذه الأمور، بل تريد التخلص من الروهينجيا بأي طريقة كانت، كما صرح الرئيس البورمي «ثين سين» في شهر يوليو الماضي عندما قال: إن الروهينجيا ليسوا من عرقيات البلاد الأصلية، فعليهم أن يعيشوا في مخيمات للاجئين داخل آراكان، أو الانتقال إلى بلد ثالث يستقبلهم.. فهذا الرئيس هو على رأس أعلى سلطة في البلاد يصرح بهذا التصريح العنصري الخطير، فماذا يفعل بقية الشعب إذاً؟!

ولاشك أن هناك تنسيقاً واتفاقاً بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية في آراكان، فكل ما يحصل في آراكان هو من تدبير الحكومة المحلية، والحكومة المركزية توافقها وتصادق عليها؛ لأنها تتفق مع الخطة المنهجة الموضوعة سلفاً.

● ما مطالبكم الآن؟

– في السابق كان الروهينجيا لا يريدون سوى حق المواطنة وبقية الحقوق المدنية، كحرية العبادة، والتعليم والصحة والعمل وتملك الأراضي، والمشاركة في الحياة السياسية.

وحالياً وبعد وقوع هذه المذابح الخطيرة، ووقوع هذا العدد الكبيرة من الضحايا، واستمرار نهج الحكومة في التطهير والإبادة؛ أرى أنه يجب إعادة التفكير في هذه المطالب، وأرى أنه حان الوقت لرفع سقف مطالبنا، فلا أقل من المطالبة بحكم ذاتي تحت نظام فيدرالي، إذ إن التضحيات التي قدمها شعبنا المكلوم، والأرواح التي أزهقت، والدماء التي أسيلت لا تستحق سوى هذا المطلب الشرعي.

● باعتباركم رئيس «وكالة أنباء الروهينجيا».. ما طبيعة وكالتكم؟ ما مصادر تمويلكم؟

– «وكالة أنباء الروهينجيا» هي مؤسسة إعلامية غير ربحية، وهي أول وكالة إخبارية تُعنى برصد أخبار الروهينجيا في العالم، وتستقي أخبارها عبر مراسلين من أرض الحدث، وعبر شراكة مع مختلف الوكالات والمواقع الإخبارية، وتوفر خدماتها لمختلف المؤسسات الإعلامية.

وتمويلنا ذاتي، ونحتاج إلى كل يد تساعدنا وترتقي بعملنا.

● هل أنتم مع تعايش الديانات والثقافات، أم أن الأزمة التي مرّ بها مسلمو الروهينجيا أكّدت لكم أنّ التعايش مجرد شعارات لا غير؟

– مملكة آراكان منذ آلاف السنين تأوي العديد من الديانات، كالهندوسية والبوذية وقليل من النصرانية، وحتى بعد إعلان ملك آراكان في عام ١٤٣٠م بتحويل مملكته إلى إسلامية؛ لم يكن هناك أي تفرقة أو تمييز تجاه بقية الديانات والمعتنقين لها من شعبها، فعاش الجميع بسلام، ولذلك دخل العديد من أفراد الديانات الأخرى الإسلام.

ونحن المسلمين ومن منطلق ديننا وعقيدتنا نتعامل مع جميع الديانات بالحسنى، ونحفظ لهم حقوقهم وكرامتهم، طالما أنهم غير معتدين، وهو ما تعلمنا من ديننا الإسلامي الحنيف.■

بين الماضي والحاضر..
الداغستان.. جمهورية الطرق الصوفية والجماعات

محج قلعة: د. رياض مصطفى (*)

لا يزال الكثير من الأمور المتعلقة بالإسلام والصحوة الإسلامية والتطورات الدامية التي تعيشها منطقة القوقاز غامضة بالنسبة لغالبية المسلمين القاطنين خارج تلك المنطقة من العالم، فإلى يومنا هذا، إذا ذُكر الاتحاد السوفييتي يقولون لك: روسيا، وإذا ذُكر المسلمون في روسيا يقولون لك: الشيشان، وإذا تحدثت عن الأوضاع في القوقاز يتحدث الناس أيضاً عن الشيشان، في حين أن منطقة القوقاز تعج بالقوميات المسلمة المختلفة، وما الشيشانيون فيها إلا جزء صغير من منطقة مهمة تعج بالعشرات من القوميات المسلمة.

في التسعينيات ظهر ما يسمى بـ«التجمعات الأخوية» بين الصوفيين التي بلغت أعداد الواحدة منها ما بين ٨٠ - ١٠٠ ألف مريد

مع انهيار النظام الشيوعي شهدت داغستان حراكاً وصحوة إسلامية قوية وجارفة

(*) باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق

الحديث عن الحركة الإسلامية في منطقة القوقاز هي الأخرى غامضة لدى الكثيرين، إلا إذا استثنينا العدد الضئيل من المتخصصين الذين يتابعون روسيا بأسرها والمنطقة خاصة، هذه الدراسة التي نضعها بين أيدي القارئ الكريم هي محاولة لتسليط الضوء على الحركة الإسلامية في منطقة القوقاز في منتصف التسعينيات وإلى يومنا هذا، كما ستلقي الضوء على الجذور وأسباب الصراعات في منطقة القوقاز وتحديداً في جمهورية الداغستان.

أسئلة كثيرة تطرح حول موقف السلطة والإدارات الدينية من تلك الأحداث، وموقف شيوخ الصوفية من الأحداث، وقيادات التيار السلفي والمؤسسات الإسلامية التي رأت النور في السنوات الأخيرة، ودورها في الأحداث التي تقع بين حين وآخر في جمهورية الداغستان.

الداغستان مهد الإسلام

تعتبر جمهورية الداغستان مهد الإسلام في روسيا الحديثة، فالإسلام ظهر على هذه الأرض في القرن السابع الميلادي، عرفت الداغستان بمدينة «ديربند» (باب الأبواب كما يسمونها)، وهي المدينة التي دخلت منها الجيوش الفاتحة حاملة معها راية الإسلام لتلك الربوع، كما تعتبر الجمهورية مهد العلماء لوجود مدارس مشهورة لتخريج العلماء في الشريعة الإسلامية في العديد من التخصصات.. التوجهات الدينية مختلفة، لكن الأكثر انتشاراً هي الصوفية على اختلاف مشاربها وطرقها مثل النقشبندية والقادرية والشاذلية.. والتي تسمى اليوم من طرف السلطات المحلية أو القائمين على الإدارات الدينية بـ«الإسلام التقليدي».

تعتبر الداغستان من أكثر المناطق في روسيا أسلمة، تنشط فيها ٢٣ طريقة صوفية، و١٣ مدرسة وجامعة إسلامية، كما يوجد فيها أكثر من ٢٠٠٠ مسجد، مقسَّمة بحسب توجهات أصحابها.

في الفترة الشيوعية تعرض الإسلام إلى ضربة قوية في الجمهورية، كما هي الحال في المناطق الروسية الأخرى، فتم إغلاق المئات من المدارس والمساجد، وتعرض الكثير من العلماء إلى النفي والمضايقة، لكن مع دخول روسيا في التسعينيات مرحلة الديمقراطية، ونفضت عنها غبار الفترة الشيوعية، ظهر في الداغستان ما يسمى بـ«الإسلام الرسمي»، و«الإسلام غير الرسمي»، الأول تمثله جميع الإدارات الدينية المشرفة قانونياً على الحياة الدينية الرسمية في الجمهورية، والتي تعتبر عضواً رسمياً في الإدارة الروحية لمسلمي شمال القوقاز.. القيادات العليا لهذه الإدارات كان غالبيتها إبان الحكم الشيوعي يعمل في توافق كبير مع سلطات «الكي جي بي»، ولم يكن يتورع الكثير منهم إلى إيصال معلومات عن إخوتهم في الدين، الذين تصفهم السلطات الشيوعية آنذاك بـ«الإرهابيين»؛ نظراً لعدم تعاونهم معها، واعتبارها سلطة ملحدة كافرة يحرم التعامل معها.

ظهور الصحوة الإسلامية

مع بداية الثمانينيات، وظهور ما يسمى بـ«البيريسترويكا»، ظهرت في داغستان كغيرها من الجمهوريات القوقازية بوادر صحوة إسلامية جديدة، وبدأ يظهر تدريجياً ما يسمى بـ«الأصولية الإسلامية» داخل المجتمع، هذا التيار الجديد الذي بدأ بالاتساع سمي فيما بعد بـ«الإسلام غير الرسمي»، أو «الوهابيين»، مع انهيار النظام الشيوعي تماماً في بداية ١٩٩٠م شهدت داغستان عمليات واسعة في إعادة بناء وترميم المساجد، وتسجيل الجمعيات الإسلامية التي أخذت طابع «الجماعات»، وظهرت المدارس الإسلامية الخاصة بها، وطباعة الكتب وغيرها من الأنشطة المسموح بها قانوناً.



تنشط فيها ٢٣ طريقة صوفية و١٣ مدرسة وجامعة إسلامية كما يوجد فيها أكثر من ٢٠٠٠ مسجد مقسّمة بحسب توجهات أصحابها

الإحصاءات الرسمية التي نشرها مركز الدراسات الإستراتيجية تشير إلى أنه مع بداية عام ٢٠٠٠م بُني ما لا يقل عن ١٥٨٥ مسجداً، منها أكثر من ٩٠٠ تقام فيها صلوات الجمعة، بالإضافة إلى ترميم ما لا يقل عن ٨٠٠ مزار «شريف» وغرف للأولياء، كما سجلت رسمياً ١٢ جامعة إسلامية منها ٦ حصلت على ترخيص رسمي، بالإضافة إلى ٣٦ مدرسة، و٢٠٣ مدارس دينية تابعة للمساجد، وبلغت أعداد الأئمة والعلماء والمؤذنين في منتصف التسعينيات قرابة ٣٥٠٠ شخص، كما أن عدد الدارسين في الجامعات الإسلامية الأجنبية قد وصل إلى ١٥٠٠ طالب من جمهورية داغستان فقط.

كل هذه الظواهر ترافقت مع ظهور أسلمة غير منظمة، وبدأ البعض بحل المشكلات الاجتماعية مثل الصراعات حول ملكية الأراضي على أساس الشريعة الإسلامية، ومشاركة أصحاب النفوذ، والثقة في تلك المجتمعات الصغيرة، بل حصل أن لجأ حاكم القرية إلى الإمام لإعطائه حكماً في قضية ما، ثم بعد ذلك يقوم بإصدار «فرمان» رسمي بذلك، كما انتشر الحجاب والأزياء الإسلامية المختلفة.

ثم ظهرت حركات اجتماعية شعبية مثل «حزب النهضة الإسلامي»، وحركة «جماعة المسلمين»، و«الحزب الإسلامي في داغستان»، و«فرع اتحاد المسلمين في روسيا»، وغيرها من المنظمات التي تشير إلى أن حراكاً متسارعاً بدأ يظهر في الساحة الداغستانية، أما في الجانب الديني فقد ظهرت إدارات دينية جديدة قريبة من أولئك الذين كانوا مضطهدين أيام الشيوعية، سواء من الصوفيين أو من غيرهم، ومنذ ذلك الحين تحولت الصوفية إلى اتجاه رسمي بل أيديولوجية اعتمدتها الإدارات الدينية التقليدية التي كانت تعمل في فترة الاتحاد السوفييتي.

الصوفية.. والإسلام الرسمي

على الرغم من أن الصحوة الإسلامية في داغستان قد ارتبطت ذهنياً بفترة بداية التسعينيات، فإنه من العدل القول: إن الطرق الصوفية المنتشرة في الجمهورية القوقازية كانت تمارس دوراً مهماً في نشر الصحوة بين أبناء الجمهورية، وذلك من خلال ما كان يتمتع به من حرية قانونية في التحرك ونشر أفكار الإسلام بين الناس.

في الوقت الحاضر، يوجد في داغستان ما لا يقل عن ٢٣ جماعة صوفية، غالبية هؤلاء ينتمون إلى الطرق الشاذلية والنقشبندية، كما توجد القادرية في المرتبة الثالثة التي تنتشر بين القومية الشيشانية القاطنة في داغستان (مناطق خاسافيورت)، بعض شيوخ الصوفية يجمعون بين الطريقتين في أورادهم اليومية، أكثر الشيوخ انتشاراً وصيتاً في الجمهورية هم الشيخ محمد حاجي غاجييف (توفي عام ١٩٩٩م)، وسيد أفندي تشيركيسكي، والشيخ بدر الدين بتلوخسكي، وأرسلان علي حمزاتوف، ورمضان غيمرنسكي، وعبدالواحد كاكمخينسكي، وعبدالعي زاكاتلسكي، ومحمد مختار كاسوليسكي، وسراج الدين خورينسكي، وتاج الدين حاسافيورتسكي، ومهاجر داغريلينسكي.

في التسعينيات ظهر ما يسمى بـ«التجمعات الأخوية» بين الصوفيين، والتي بلغت أعداد الواحدة منها ما بين ٨٠ - ١٠٠ ألف مريد، ومن بينهم الروس الذين دخلوا الإسلام وشكلوا منظمة «اتحاد المسلمين الجدد».

أما فيما يخص التأثير السياسي للطرق الصوفية، فيرجع إلى عدد كبير من الأسباب التاريخية والاجتماعية، من بينها: ما ترسخ في الأذهان أن الصوفية هي حاملة لواء حرب استقلال القوقازيين سكان المرتفعات الجبلية ضد الإمبراطورية الروسية في القرن ١٩؛ الأمر الثاني وهو متعلق بالفترة الشيوعية التي عملت بكل ما أوتيت من قوة على تحييد العلماء عن الحياة العامة للشعب، وهو ما دفع الطرق الصوفية إلى الالتحام بالشعب ضمن سرية معينة، وساهمت في المحافظة على تقاليد الإسلام وروحه في نفوس الناس، الأمر الثالث والذي لا يقل أهمية وهو ارتباط الطريقة الصوفية بالعشائر ودخولها في التركيبة الاجتماعية للقوميات والعشائر، حتى أصبح الانتماء لطريقة معينة يعني انتماءك لعشيرة معينة أو لقومية معينة.■

الحوار الوطني لإصلاح القضاء..

هل يرفع ثالوث التهم الدولية عن جبين الحكومة الصومالية؟!

مقديشو: أديب محمد

على مدى خمسة أيام متتالية، اجتمع أكثر من ٢٠٠ شخصية صومالية من القانونيين والمثقفين ووجهاء القبائل وأفراد من المجتمع المدني لإصلاح منظومة القضاء الصومالي التي باتت وصمة عار على جبين الحكومة الصومالية، بعد اتهامات دولية تتزايد حدتها والتي تضعف الرصيد الشعبي للحكومة الصومالية، آخرها اتهامات منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي قالت: إن النازحين في مقديشو باتوا بين الفرار من تبعات المجاعة وتعديات القوات الحكومية.

حسن شيخ محمود: الصومال لم يشهد قضاء نزيهاً منذ سنوات مديدة

البيان الختامي للحوار نص على ضرورة الإسراع في هيكلة أجهزة القضاء المختلفة بما يتفق مع الدستور الفيدرالي

وكان الحوار الوطني لإصلاح القضاء الذي عقد في مقديشو في الفترة ما بين ١ - ٥ أبريل الجاري جاء بدعوة رسمية من رئيس الحكومة الصومالية حسن شيخ محمود، بمشاركة عدد من العلماء الصوماليين الذين قدموا من الخارج والداخل، وذلك لوضع اللبنات الأولى لإصلاح الركن الأساسي للحكومات، وإيجاد قضاء عادل يفرض عدالة اجتماعية بين المجتمع الصومالي.

الصومال الجديد

مصطلح «الصومال الجديد» أصدق تعبير استخدمه الرئيس الصومالي لرفع معنويات المشاركين، وكجس نبض لتحريك إرادة الصوماليين وإدراكهم بأن المساعدات الخارجية وحدها لا تكفي لإنهاض الصومال من تحت الأنقاض.

وتبدو حكومة حسن شيخ محمود التي وعدت بإعادة النظام القضائي إلى البلاد، بأنها تخطو خطواتها الأولى نحو تنفيذ وعدها، ويراد من هذا الحوار الوطني إخراج الصومال من غابة الفساد والظلمات إلى ساحة العدل والقضاء، وقال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود خلال افتتاحه للجلسة الأولى للحوار: «إن الصومال لم يشهد قضاء نزيهاً منذ سنوات مديدة، وإن كان النظام العسكري السابق قد فرض نوعاً من العدالة، إلا أنه كان له جوانب قصور وأخطاء جسيمة بحق أطياف من المجتمع الصومالي».

تفاؤل المجتمعين

وأبدى الكثير من المجتمعين تفاؤلهم في إمكانية إصلاح القضاء، وفرض حكم صومالي جديد أساسه العدالة وبغيته إرضاء الناس بمقتضى الأحكام الشرعية، كما يؤكد البعض من القانونيين والمحامين أن هذا الحوار يعد هو الأول من نوعه لإصلاح القضاء منذ استقلال الصومال، وأشاروا إلى أن أشد ما تعانيه البلاد هو غياب العدالة بين المواطنين.

وكان الحوار الوطني قد جذب أنظار الصوماليين والدول الإقليمية، ويصف بعض الصوماليين بهذه المبادرة الحكومية بأنها «مرحلة الخلاص» من الظلم والجور على الآخرين، وفصل جديد من فصول النهوض من البرك الآسنة ومن أوحال الأزمات الأمنية والإنسانية.

وتركزت خطابات المشاركين في الحوار في ضرورة تنفيذ ما توصل إليه الباحثون والمجتمعون، من قرارات وأجندات، كما أنهم دعوا الحكومة الصومالية إلى إعطاء أولوية قصوى لتنفيذ القضايا التي نوقشت داخل اللجان خلال الأيام الخمسة التي قضوا فيها بين مد وجزر؛ من أجل انتشال الصومال من غياهب الظلم وسوء العدالة.

وقبل يوم من انتهاء جلسات الحوار الوطني، أجرى بعض القضاة والقانونيين والمحامين زيارات تفقدية لبعض المقار الحكومية، وخاصة المحاكم والسجون؛ بغية الاطلاع على أوضاعها قبل إصدار توصيات ونتائج بناء على ما تم النقاش فيها.

التوصيات

هذا، وقد توصل المجتمعون إلى إصدار توصيات ونتائج بخصوص ما تمخض عن الحوار الوطني لإصلاح القضاء، والتي جاء على رأسها ما يلي:

- الإسراع في هيكلة أجهزة القضاء المختلفة بما يتفق مع الدستور الفيدرالي، ويتلاءم مع الوضع الحالي في البلاد.
- الإسراع في تشكيل لجنة خدمات القضاء بما يتفق مع الدستور.
- الإسراع في إنشاء المحكمة الدستورية، وفقاً للدستور.
- إنشاء المحاكم الفيدرالية، وإنشاء فروعها في جميع أنحاء الوطن في وقت



مناسب غير قابل للتمديد.

– تحسين أداء المحكمة العسكرية، ومراجعة قوانينها، لتؤدي مهامها بشكل أفضل عما كانت عليه سابقاً.

– ترميم مقرات المحاكم، وتجهيزها وفق المعايير الموضوعة لهذه الأبنية عالمياً.

– الفصل بين صلاحيات الأجهزة التنفيذية والأجهزة القضائية لضمان استقلالية القضاء الصومالي، وعدم جعله ملحقاً لقرارات من الأجهزة التشريعية والتنفيذية.

– توفير خدمات ومرتبات مناسبة لمنتسبي الأجهزة القضائية ليؤدوا مهامهم بشكل أفضل.

– تحسين كفاءة العاملين في أجهزة القضاء وخدماتها.

– إعادة تنظيم مكتب النيابة العامة طبقاً للدستور، وتحسين كفاءة موظفي مكتب النيابة العامة.

– مراجعة جميع القوانين في البلاد، وتكييفها مع الدستور والشريعة الإسلامية، وتشكيل لجنة من الخبراء لتنفيذ تلك القوانين.

– يقوم البرلمان باستكمال التشريعات الخاصة بإنشاء أجهزة القضاء وقوانينها، وفقاً للدستور.

– مراجعة تنظيم جهاز الشرطة، ومصلحة السجون، والمخابرات على أن يتم تدريبهم على حماية حقوق الإنسان، والأخلاق والمبادئ الإسلامية.

– ترميم السجون، وفق المقاييس العصرية للسجون، وحماية الحقوق الأساسية للسجناء والنزلاء فيها.

– سنّ قوانين لحماية حقوق المرأة والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، وإنشاء محاكم مختصة بجنح الأحداث، والتصدي للاعتداءات ضد حقوق المرأة.

– تمكين المرأة الصومالية من المشاركة في جميع مؤسسات القضاء، وفقاً للدستور.

– تشجيع دور المجتمع المدني في التوعية باحترام القوانين والقضاء.

– تمكين المواطن من الحصول على قضاء عادل، مع إعطاء اهتمام خاص للفقراء منهم.

– الإسراع في تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد، وتعزيز دورها القانوني.

آليات التنفيذ

غير أن السؤال الذي يراود الكثير هو: ما آليات تنفيذ تلك التوصيات؟ وهل تجد طريقاً في تحويلها إلى واقع ملموس يعيد النزاهة والمصداقية لمؤسساتنا الحكومية، وعلى وجه التحديد المؤسسة القضائية التي بدأت تنتفض وتنفض عن كاهلها سحاب الظلم وغبار الفساد القضائي؟

> **عبدالواحد عثمان: على الحكومة الإسراع في تنفيذ التوصيات وعدم إدخالها إلى قائمة القرارات المؤجَّلة**

يقول عبدالواحد عثمان قلني، رئيس اللجنة المنظمة للحوار، ومستشار رئيس الحكومة الصومالية بالقضايا الشرعية لـ«المجتمع»: إن على الحكومة الإسراع في تنفيذ تلك التوصيات، وعدم إدخالها إلى قائمة القرارات المؤجَّلة، مشيراً إلى أن آليات تنفيذ تلك التوصيات تتمثل في سن قوانين وتشريعات جديدة لتنفيذها؛ ومن ثم المصادقة عليها من قبل البرلمان الصومالي.

ليس من السهل بالنسبة للحكومة الصومالية تنفيذ تلك التوصيات على وجه السرعة، وذلك بسبب غياب الإمكانات المادية والكوادر البشرية في تحقيق تلك المتطلبات التي قدمها المشاركون للحكومة، غير أن رئيس الحكومة الصومالية كان متفائلاً جداً، ويعتقد أن بإمكان حكومته تنفيذ تلك التوصيات إذا توافرت الجهود البشرية المدربة، وتضافرت الجهود المالية لإصلاح ما أفسدته الحروب.

السؤال الكبير الذي لايزال ماثلاً في أذهان المراقبين والمحللين: هل يوقف هذا الحوار الوطني لإصلاح منظومة القضاء التهم الدولية الموجهة للحكومة الصومالية؟ وهل يرفع ثالوث الانتقادات الدولية (من الفساد، وسوء الإدارة، وغياب العدالة) عن جبين الصوماليين، أم أن ألسنة التهم الدولية لا تكفّ عن إساءاتها وتهمها الموجهة إلينا كالسهام القاتلة؟ وحدها الأيام تكفي للإجابة عنها.■



استعصاء صيدنايا

مركز مسار للتقارير والدراسات

بدأت الحادثة عندما بدأ الرقيب أول مسؤول جناح العقوبات في سجن صيدنايا جولة في الجناح الذي كان ممنوعاً فيه استخدام الكهرباء والإضاءة داخل المهاجع ليلاً، وعندما بدا له أن أحد تلك المهاجع يستعمل الكهرباء تتبَّع أمره إلى أن شاهد شريطاً كهربائياً ممتداً من سقف الممر إلى داخل المهجع عن طريق أعلى الباب.

توجه نحو ذلك الباب وفتح «الطاقة» وصرخ في السجناء مهدداً ومتوعداً بإنزال العقوبة بهم، غير الشتائم المذلة والعبارات الكفرية التي استفزت السجناء في هذا المهجع، فقاموا جميعاً وتوجهوا نحو الباب، وراحوا يطرقونه طرقاً شديداً، سمع صوته في كل المهاجع، وكانت جميعها مقفلة، وتنادوا جميعاً بالتكبير، فتجاوب نزلاء بعض المهاجع الأخرى معهم وقاموا إلى أبواب مهاجعهم وطرقوها مراراً مع تعالي أصوات التكبير.

تفاجأ الرقيب المجند بذلك، وفر باتجاه «المسدس»، وهي الساحة الداخلية التي تتوسط السجن وتلتقي عليها أضلاعه الثلاثة، وما لبث أن عاد مصطحباً رئيس السجن العقيد علي خير بيك، ومعه جلاوزة التعذيب، ودله على المهجع المتمرد والمهاجع المتضامنة، فسارع العقيد ومن معه إلى إخراج المشتبه بهم، سواء منهم من قام بمد خط الكهرباء ومن قاموا إلى الباب وطرقوه وكبروا في هذا المهجع وبقية المهاجع المتضامنة معه، ثم طفقوا يضربون بعضهم في الممر على مرأى ومسمع زملائهم، بينما قيدت أيدي البعض الآخر ونزلوا بهم إلى الزنازين المنفردة ليُضربوا هنالك وتسمع أصواتهم في أرجاء السجن كافة، لكن سجناء هذا الجناح المنكوب لم يتمالكوا أنفسهم وعملوا خلال فترة وجود العقيد خير بيك في الممر الخاص بجناحهم على خلع أبواب المهاجع واستخدام غازات الطبخ الصغيرة، حيث كانت متاحة آنذاك، لفتح فجوات في جدران المهاجع المطلة على الممر.

وهكذا فوجئ العقيد خير بيك بجموع السجناء تخرج عليه من بين يديه ومن خلفه، مسلحة بما تيسر معها من أدوات حادة وغازات الطبخ الصغيرة، وقد رمي بعضها باتجاهه، لكن الانفجارات التي سببتها لم تؤدِّ إلى إيذاء أحد، بيد أنها أحدثت بلبلة واضطراباً، وسقط العقيد وسط هذا الاضطراب، وتدافع السجناء نحوه أرضاً، وهرب بعض المجندين الذين كانوا برفقته، وخلال لحظات دراماتيكية أصبح تحت قبضة السجناء وتحت رحمتهم، وتدخل العقلاء من السجناء وعلى رأسهم الشيخ سمير البحر، وكان يحظى بثقة وتأييد تيار واسع من الإسلاميين المسجونين في سجن صيدنايا، فشارط العقيد خير بيك على جملة شروط إن تعهد بتنفيذها فسوف ينجو بحياته.

ومن أهم المطالب التي وجهت للعقيد فتح الزيارة الدورية للسجناء من غير المحكومين، إذ كان غير المحكومين محرومين منها طيلة مدة توقيفهم ما لم تبدأ محاكماتهم، وقد شكلت مسألة البقاء بلا محاكمة معاناة أخرى تشمل غالبية السجناء، حيث كانوا محرومين من جملة مزايا كان المحكومون (من قبل محكمة أمن الدولة) يتمتعون بها على غرار السجون المدنية إلى حد ما، تلك المحكمة الاستثنائية التي لم يكن أحد ليطمع بالمثول أمام قضاتها العتاة لولا أن هذا المثول يشكل عنواناً لمرحلة جديدة بالنسبة للسجناء السياسيين، وذلك بانتقالهم إلى خانة «السجناء القضائيين».

وينقل السجين بموجب ذلك إلى الأجنحة التي تضم المحكومين فقط، أو من هم في حكمهم، بمعنى أنهم قيد المحاكمة، وكان سجن صيدنايا يضم آنذاك ما يزيد على ١٥٠٠ سجين، ولكن المحكومين منهم أو من هم قيد المحاكمة كانوا يعدون ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ فحسب.

ومن تلك المطالب أيضاً الكف عن عقوبة «الدولاب» المتكررة في كل مناسبة، وتحسين معاملة الشرطة مع السجناء، والابتعاد عن الشتم والعبارات المتضمنة «كفراً» صريحاً وإهانة للمعتقد الإسلامي، وآخر تلك المطالب وأولها تنفيذاً هو إعادة السجناء الذين تم زجهم بالمنفردات إلى مهاجعهم.

فوافق العقيد خير بيك، وكان للسجناء ما طلبوا، فأعيد أهل المنفردات إلى مهاجعهم بجوار زملائهم، وفتح باب الزيارات الشهرية لكل السجناء دون استثناء، وتحسنت المعاملة بشكل عام، وباتت شرطة السجن أكثر حرصاً على مراعاة المشاعر الدينية لهم.

ولكن، وبخلاف ما ظهر، كان العقيد خير بيك يخطط لشيء ما في السر، ويتحين الفرصة المناسبة لتنفيذه.■



نظرة في ملابسات مقتل «البوطي»

تناقل نشطاء عبر مواقع الإنترنت تسجيلاً مصوراً يظهر البوطي وهو يلقي درسه المعتاد في جامع «الإيمان» بدمشق في الوقت الذي وقع فيه الانفجار المفترض الذي أودى بحياته وحياة العشرات بتاريخ ٢٣ مارس الماضي، وقد أحدث المقطع جدلاً حول محتواه وسبب تسريبه.

نبدأ بالإشارة إلى أن البعض شكك في صحة الفيديو، واستنتج أنه مفبرك وخاضع لعملية مونتاج، مستدلاً برداءة التصوير، وبروز عملية تصوير للفيديو مأخوذاً عن شاشة تلفاز أو كمبيوتر وليس مأخوذاً من الكاميرا التي صورت الحدث بشكل مباشر، وهذا مردود بشهادة خبراء في التصوير والمونتاج بينوا من خلال تفحصهم للتسجيل المسرب أن المقطع مصور بكاميرا جوال متواضعة على الأغلب، وذلك بتسليطه على شاشة تقوم بعرض الشريط الأصلي، وهذا الأمر يتضح تماماً في الثانية ٧ عندما تغيب الصورة لثانيتين تقريباً بسبب الهالة التي أحدثها الانفجار، ليظهر انعكاس الشخص الجالس أمام الشاشة.

ومما يؤكد هذا التحليل مقطع فيديو جديد تم تسريبه ٩ أبريل الجاري على صفحات الإنترنت يظهر المقطع الأصلي الذي صور بكاميرا المسجد الأصلية التي تصور دروس البوطي بشكل معتاد، ويختتم الفيديو الجديد لأول ثانية للتفجير، وبالمقارنة بين المقطعين يظهر البوطي متحدثاً بالعبارة ذاتها في كليهما قبيل وقوع التفجير حيث يقول حرفياً: «أكيد ربنا عز وجل بيجذبه إليه وبيرجع، هادا مانو مشكلة..».

من المعلوم أن هناك كاميرا مثبتة في المسجد لتصوير دروس الشيخ البوطي كلها، المقطع المسرب مصور بكاميرا جوال متواضعة مسلطة على شاشة تقوم بعرض الشريط الأصلي، كما بيَّن خبراء، ومن المرجح أن يكون الشريط الخاص بهذا الدرس مصادراً من قبل الأمن كإجراء طبيعي إلى أن قرر من وصلت إليه يده أن يستفيد من بيعه مادياً لأحد الألوية في ريف دمشق، لذلك فقد قام بتصوير المقطع خلسة.

قاتل محترف

من الواضح أن قوة الانفجار كانت متواضعة، وأن العبوة التي انفجرت كانت مزروعة في أرضية المنبر التي كانت تعلو رأس البوطي بقليل، وقد أدى انفجارها إلى تفتت الأعمدة الرخامية الصغيرة التي تسيج المنبر، وهذا يفسر ظهور كرسي المنبر بدون أعمدة تحيط به في الفيديو الذي عرضته القنوات الرسمية، وانحصرت آثار الانفجار على البوطي بوقوع أجزاء من هذه الأعمدة فوق رأسه وعلى كرسيه، وما زادت على انحناء في جذعه واندفاع عمامته باتجاه الأمام، كما ظهر البوطي في الفيديو محافظاً على وعيه بعد الانفجار، إذن فالتفجير لم يقتل البوطي.

ظهر مباشرة بعد الانفجار بثلاث ثوان رجل يرتدي قميصاً أسود يقترب من كرسي البوطي متوجهاً نحو رأسه لا نحو جنبه ليتمكن من إخراجه، وذلك بوضعية القاتل الاحترافية، وضع يده اليسرى تحت عنق البوطي، وأمسك بيده اليمنى مسدساً مع كاتم ليفرغ في رأسه رصاصة أو أكثر.

وتتضح عملية القتل هذه التي حدثت في الثانية ١٤ عبر حركة جسد القاتل وجذبه للبوطي بشدة تجاهه ثم تركه غائباً عن الوعي تماماً في الثانية ١٦، وختم القاتل دوره بتمثيل دور المفجوع بعد حركته الواثقة السابقة، حيث ضرب جبينه بيده وغادر المشهد من جهة اليسار ليأتي رجلان من جهة الأمام وجهة اليمين دون إعارة أي اهتمام للقاتل، ما يشي بأن عملية الاغتيال كانت مخطط لها بعناية، واشتركت فيها مجموعة عناصر كانت حاضرة في المسجد ليقوم كل منها بدور محدد.

تصفية الحضور

بما أن الانفجار بحجمه المشاهد في التسجيل المسرب ليس كافياً لقتل بضعة أشخاص، فما بالك بأكثر من ٤٠ قتيلاً! وهنا يمكن القول: إن المستمعين العاديين في المسجد قد تمت تصفيتهم مباشرة بعد تصفية البوطي من قبل عناصر الأمن التي كان حضورها مخططاً بما يخدم رواية إعلام النظام.

ختاماً، تم إعداد ساحة الجريمة بعد سحب جثة البوطي بسرعة كبيرة؛ حيث وزعت جثث من تمت تصفيتهم (وكانت إصاباتهم غالباً في الرأس كما ظهر في إعلام النظام)، مع بعض التعديلات الطفيفة كبقع الدماء والأحذية وما شابه على أرض المسجد، ولم توضع جثة البوطي لأنها سحبت سريعاً وأخفيت وربما دفنت، خشية من كشف جثته من قبل أهله وقت دفنه.■

في حوار خاص لـ«المجتمع» مع المفكر الإسلامي د. محمد عباس:

بدأ طوفان الإسلام.. ولا خوف من تعدُّد مساراته

المفكر الإسلامي الكبير د. محمد عباس، هو أحد أكبر المفكرين المعاصرين في بلاد الإسلام قاطبة، خاض حرباً ضروساً مع نظام الحكم الفاسد في مصر، وقدم للمكتبة العربية روائع فكرية وأدبية ستبقى ما بقي الزمان، وفي مقدمتها مؤلفه الرائع «الوعي ينزف من ثقوب الذاكرة»، فضلاً عن مؤلفاته العديدة التي تصل إلى ثلاثين مؤلفاً، منها: رواية «الحاكم لصاً» التي صدرت قبل ربع قرن، وتصور فيها كل ما تشهده مصر الآن منذ قيام ثورة يناير ٢٠١١م، ورسائله الشهيرة «من مواطن مصري إلى رئيس الجمهورية» التي هزت مصر عام ١٩٩١م حينما كان ينشرها أسبوعياً في جريدة «الشعب»، وقبل أن تصدر في كتاب.



حوار: صلاح الإمام

الاقتراب من جبهة الخراب خطوة خرقاء وهي أشبه بمنح شهادة براءة لمجرم!

لقد شقَّ قلبي أن بعض شبابنا السلفي قال لي: إن «جبهة الإنقاذ» والعلمانيين والقوميين أقرب إلينا من الإخوان المسلمين!

د. محمد عباس، صاحب العلم الموسوعي، والآراء الثاقبة، والتعبيرات الحادة، يدخل الآن معترك العمل السياسي من خلال تصدره لقيادة حزب «الراية» الذي أسسه الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، ومن هنا كان حوارنا معه.

● أعلن الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل عن قيام حزب سياسي جديد باسم «الراية»، وأنك رئيسه، ما مدى صحة هذا الكلام؟

– الكلام كما قال أحد المتحدثين الرسميين لحزب «الراية»، وهو الأستاذ د. سعيد كريم، الأستاذ بجامعة الأزهر، صحيح وغير صحيح في الوقت نفسه.. وأضاف أنه يحق لحزب «الراية» أن يتباهى ويفخر، فرجال الأحزاب جميعاً يتنافسون تنافساً شديداً على المناصب في الأحزاب، لكن الأمر في حزب «الراية» على العكس، فالشيخ حازم أبو إسماعيل مصرٌ على أن يكون د. محمد عباس رئيساً للحزب، لكن د. محمد عباس مصرٌّ على أن يكون الشيخ حازم أبو إسماعيل هو الرئيس.

● كانت مبايعتك الشهيرة للشيخ حازم منعطفاً مهماً في مسيرتكما معاً، فهل لك أن تحدثنا عن هذا الأمر؟ ثم ما الجديد الذي يقدمه حزب «الراية» للحياة السياسية في مصر؟

– الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل رجل أظنه، ولا أزكيه على الله، كله لله، لا يريد من الدنيا إلا ما يستثمره منها في الآخرة، لا يرعى موازنات السياسة إذا ما خالفت شرع الله تعالى، ولا يخاف قوة الطاغوت المدعوم بطواغيت الأرض كلها، فهو يشعر أن الله معه، رجل عنده فقه العالم وعلم الفقيه وورع العابد وبصيرة المفكر وعزم المجاهد، بايعته ما دام على شرع الله وعلى دينه، فإن نكص نكصت.

● الأحزاب الإسلامية أصبحت كثيرة.. هل يعدّ ذلك من قبيل التشرذم للقوى الإسلامية؟ وما توقعاتك بالنسبة لنسبة تمثيل الإسلاميين في البرلمان القادم؟

– لقد بدأ الطوفان، والطوفان حين يبدأ يجرف في تياره الهادر ما أمامه دون نظام، ثم يجري في مسارب عديدة، ثم ينتظم في النهاية في مسارات محدودة، هذا هو

ما يحدث الآن.. ولا تنسَ أنك تتكلم عن مسارات التاريخ وهي مسارات تبدو فيها السنوات لحظات قصيرة، وربما بعد مائة عام عندما يراجع الناس تلك الفترة يعجبون من سرعة اتحاد التيارات الإسلامية.

أما بالنسبة للبرلمان القادم، فلا أتوقع أن تقل نسبة الإسلاميين فيه عن ٧٠٪، وقد تزيد، لكن صرحاء، ٥٪ فقط هم الذين سيرفضون فكر الإسلاميين، وهم جل النصارى واليساريون والقوميون والفوضويون والحداثيون، وكل تلك الأسماء المتباينة لمعنى واحد.

• ما تقييمك لموقف حزب «النور» السلفي، خاصة تقاربه مع «جبهة الإنقاذ» التي تعد من أعدى أعداء الإسلاميين في مصر؟

– الشرخ في صفوف المسلمين عميق، ولقد آليت على نفسي ألا أخوض في هذه الخلافات إلا مناصحة في السر، إلا إذا طم الخطب وفاض السيل وطفح الكيل، عندئذ أتحدث في أمر لم يعد خفياً، وسر افتضح وصار جلياً، ولا مناص.

بادي ذي بدء أنا سلفي والحمد لله، ورغم ذلك لم أجد من السلفيين من أحبه كما أحببت الشهيد سيد قطب والإمام حسن البنا، إلا أناس أحبهم.

ومبادرة حزب «النور» الأخيرة رغم أنني أدينها بجماع قلبي، لكنني أنفذ إلى تفصيل أهم وأخطر.. ذلك أن بعض شبابنا السلفي يستمع لرأي شيوخه كما يستمع المريد الصوفي إلى شيخه، فيعطل عقله (رغم أن المنهج السلفي ضد هذا على طول الخط)، ولقد شق قلبي أن بعض شبابنا السلفي واجهوني بأنهم يرون «جبهة الإنقاذ» والقوميين والعلمانيين أقرب إليهم من الإخوان المسلمين، وقد صرخت فيمن قال لي ذلك: قلها برغم الولاء والبراء وقابل بها الله يوم القيامة، اختلف كما شئت مع د. محمد مرسي، ود. محمد بديع، وخيرت الشاطر.. لكن هل ترى أحداً من «جبهة الخراب» يضاهيهم، ولا أقول أفضل منهم، (ومجرد المقارنة مهينة وظالمة)، وفوجئ الشباب بموقفي!

الشرخ أعمق مما نظن، والأمر لا يتعلق بالدين، بل بأمراض القلوب وأحقاد النفوس ووساوس الشياطين، وعداوة لا تشرف بين أشخاص تؤدلج وتمذهب لتفرض ظلها الثقيل على الجماعات والمذاهب، والأخطر وما يزيد في تدميرها أنها كالنار الحارقة.

أخشى أن يتحول الصراع بين الإخوان والسلفيين الأكبر عدداً والأضخم كتلة والأقل تنظيماً إلى صراع كصراع القط والفأر في «الميكي ماوس»، حيث ينتصر الفأر دائماً رغم صغر حجمه.

أحيي «سلفية القاهرة» التي لم تقع في هذا الخطأ كثيراً، وأناشد أساتذتي وشيوخي في «سلفية الإسكندرية»، وعلى رأسهم د. محمد إسماعيل المقدم، ود. أحمد حطيبة، والشيخ أحمد فريد، أن يسدوا الشرخ ويرأبوا الصدع، فإنه لا يليق، وهو حالق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

• هل تخشى من تداعيات ذلك على وحدة الصف الإسلامي؟

– ربما يغلب الحزن على الخوف، فثمة يقين من أن جيلنا بإذن الله تعالى سيكون جيل النصر لا جيل الاستبدال، لكنني حزين من الصراع بين إخوتي، حزين حزناً ينفطر منه القلب، أبدو أحياناً كمن يصرخ ويستنجد ويئن لأن كلباً مسعوراً عقره، أو أن حية رقطاء لدغته، وإذا بالنجدة تجيئه بعكس مرامه، حين تأتي على شكل ديناصور يهرسه بفكيه، أو حوت يلتقمه، أتساءل على سبيل المثال عن مدى صحة وساطة قام بها عبد من عباد الشيطان وهو الشيوعي صبي أمن الدولة وعدو الإسلام (ع. ع) بين حزب «النور» وبين «شفيق»؟!

أخشى أن يُستدرجوا إلى وعد أمريكي بأن تتولوا الحكم بدلاً من الإخوان، فعلوها مع «عبدالناصر»، أعطوا له حكم مصر مقابل تخليه عن السودان، كان منشوراً منذ عامين أن أمريكا تريد إزاحة الإخوان في خضم صراع مع السلفيين لكي يتولوا الحكم خمسة أعوام عجاف يتم محاصرتهم فيها حتى تفشل كل خططهم ويصلوا بالبلاد إلى الانهيار التام، ولكي يكره الشعب والأمة الإسلاميين جميعاً بعدها (السلفيون والإخوان)، لابد أن أعترف

«أخونة الدولة» كلمة «فاجرة» يُقصد بها «أسلمة الدولة» لأنهم يرفضون الإسلام

في البرلمان القادم أتوقع ألا تقل نسبة الإسلاميين فيه عن ٧٠٪ وقد تزيد

كل جراح الأمة الإسلامية تلتئم في هذه المرحلة

أن الاقتراب من «جبهة الخراب» كان خطوة خرقاء، وكان أشبه بمنح شهادة حسن سير وسلوك لداعرة، أو شهادة براءة لمجرم، كانت قُبلة حياة وهم في طريقهم للموت للسقوط النهائي.

الخلاف بين السلفيين بالنسبة لي محنة وأي محنة، فأنا سلفي أكثر من زعماء السلفيين، وإخواني أكثر من مرشد الإخوان، وكم وددت أن يكون شعار الخلاف بينهما: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨)﴾ (المائدة).

شيبتني «المائدة» كما يشيبني خلافات أبنائي وأهلي، خلافات الإخوان والسلفيين، فماذا أفعل إذا ما امتدت يمناي تريد أن تبتر يسراي؟ وماذا أفعل إن بادلتها اليسرى العداء تريد أن أبترها؟ ماذا أفعل بقلب كقلب الأم يستبد بها الغضب فتدعو على أبنائها بالهلاك فإذا أصابتهم شوكة هلكت حزناً من أجلهم؟ وهل أقول ما أعلم؟ هل أقوله كله؟ أم بعضه؟ فأكون كالذي ذهب ليصلح بين زوجين فلم ينصرف إلا بعد أن أوصلهما للطلاق!

أنا لست عضواً هنا ولا هناك، فهل تلزمني طاعة؟! هل أخفي بعض الحقيقة كي أوحدهم أم أقول كل شيء فأفرقهم؟ رغم أن أخطاء أصحابنا تدور في إطار الصغائر واللمم، وأخطاؤهم تدور في رحى الجرائم والكبائر، لا أطيق أن أقول غير ما أعتقد، ولا أن أخفي جزءاً منه، فإن أخفيت جزءاً من الحقيقة وقبضني كتبت من الكاذبين.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

• كيف ترى مستقبل الحكم الإسلامي في المنطقة العربية؟

– لست أنا الذي سأجيبك عنها، إنما يجيبك عنه الإمام أحمد رضي الله عنه:

«تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت».

قال الشيخ الألباني: رواه أحمد (٢٧٣/٤)، ومن طريق أحمد رواه الحافظ العراقي في «محجة القرب إلى محبة العرب» (٢/١٧)، وقال: هذا حديث صحيح، وإبراهيم بن داود الواسطي وثقه أبو داود الطيالسي وابن حبان، وباقي رجاله محتج بهم في الصحيح»؛ يعني «صحيح مسلم».

● هل تؤيد حلف إسلامي بين دول المشرق الإسلامي بما فيها تركيا؟

- نعم، لأن حدود بلاد المسلمين تحدها كل أرض يقال فيها: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

● كيف ترى الحرب الضروس ضد الرئيس «محمد مرسي»؟

- هي حرب الفجار على الأبرار، وأنصحه بأن يقتدي بسُنة حبيبي ومولاي رسول الله ﷺ، أن يكون ليناً حتى يقبل مبايعة من لاكت كبد عمه سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه، وأن يكون حاسماً كما فعل مع جبهة خراب من قريش حين جاؤوه ساخرين: بماذا جئتنا اليوم يا محمد؟ فأجابهم إجابته الصاعقة: «أتيتكم بالذبح».

● بماذا ترد على مقولة «أخونة الدولة»؟

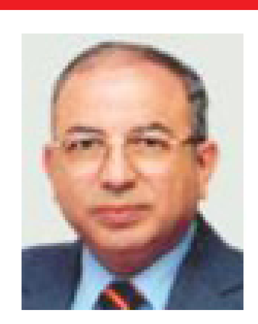
- كلمة «فاجرة» لا تعني «الأخونة» بل «الأسلمة»، إنهم يرفضون الإسلام.

● هل أنت متفائل بصدد الحكم الإسلامي في مصر؟

- يقيني بذلك أكثر من يقيني بوجودي.■

عندما يحين الوقت لتتكلم السياسة بدلاً من البنادق..

حركة التاريخ بين سلام «أوجلان» في تركيا ومولوتوف الليبراليين في مصر



القاهرة: مؤمن الهبّاء

كانت واحدة من لحظات التحول التاريخي الفارقة عندما فاجأ زعيم حزب «العمال الكردستاني» «عبدالله أوجلان» العالمَ بالدعوة إلى إنهاء الحرب الشرسة التي يخوضها الأكراد في تركيا منذ ٣٠ عاماً، وبلغت كلفتها نحو ٤٠ ألف قتيل، وأكثر من ١٠٠ ألف مصاب، و٤٠٠ مليار دولار، وقد جاءت دعوة «أوجلان» في رسالة وجهها من محبسه الانفرادي الذي يقضي فيه عقوبة السجن مدى الحياة إلى مئات الآلاف من السكان في مدينة «ديار بكر» الكردية جنوب شرقي تركيا، أثناء احتفالهم بعيد «النوروز»، وقرأها نائبان من حزبه باللغتين التركية والكردية.

وحملت الرسالة التاريخية دعوة للأكراد إلى إلقاء السلاح، ووقف إطلاق النار مع الحكومة التركية، والاتجاه إلى الحل السياسي بعد أن أصبحت الأبواب مفتوحة الآن أمام العملية الديمقراطية في البلاد، وأشارت الرسالة إلى أن هذه ليست النهاية، وإنما بداية مرحلة جديدة من النضال لنيل الحقوق، مرحلة يجب أن تتكلم فيها السياسة بدلاً من البنادق.

على الجانب الآخر، وجدت دعوة «أوجلان» ترحيباً حذراً من رئيس الحكومة «رجب طيب أردوغان» الذي علق بقوله: إنه ينتظر أفعالاً لا أقوالاً، بينما ذكر خبراء في الشؤون التركية أن هذا التحول التاريخي جاء بعد مباحثات سلام سرية جرت على مدار الشهور القليلة الماضية بين المخابرات التركية «وأوجلان»، عندما أدرك الطرفان أن الحرب لم تعد خياراً، نحن إذن أمام واحدة من أخطر الحروب الأهلية وهي تضع أوزارها، ويتجه قائد المعارضة المسلحة إلى العمل السياسي اقتناعاً بالمناخ الديمقراطي، وبأن الحرب لم تعد خياراً، ولقد كان الرجل واضحاً في رسالته بأنه لن يتخلى عن قضيته، وإنما فقط سيغير الوسيلة، لتصبح السياسة بدلاً من السلاح.

اختار «أوجلان» أن يسير مع حركة التاريخ وتطور العقل الإنساني الذي صار ينفر من الحروب الأهلية والصراعات العرقية، ويفضل التنافس السياسي في إطار الدولة الوطنية المدنية الحديثة، وقد ساعده على



الذين يحرِّضون على العنف ويوفرون الغطاء السياسي للمليشيات المسلحة يسيرون ضد حركة التاريخ.. ويأخذون مصر إلى خراب كبير

ذلك الاتجاه نظام رشيد يتزعمه «أردوغان» الذي قاد حكومة واعدة سياسياً واقتصادياً، ونجح في تثبيت قواعد الديمقراطية.

في مصر الأمر مختلف!

يحدث هذا في الأناضول، بينما تسير العملية الديمقراطية في مصر بعد الثورة عكس حركة التاريخ؛ بسبب عجز النخبة السياسية وفسادها؛ مما أدى إلى أن تتحول الممارسة السياسية إلى عنف واستقطاب وصراع ينذر كل يوم بحرب أهلية متصاعدة، يتساقط فيها الضحايا وتُحرق وتخرب فيها المنشآت والمباني والممتلكات الخاصة والعامة.

الحرب الأهلية في تركيا تقترب من النهاية، والحرب الأهلية في مصر تشتعل يوماً بعد يوم، والسبب الواضح لذلك أن النخبة السياسية التي تدعي الليبرالية والمدنية فشلت في الالتزام بقواعد الديمقراطية فاختارت الحرب.. الحرب الكلامية في القنوات الفضائية، والتحريض السافر، وبث الأكاذيب والدعاية السوداء، ثم حرب المقرات الحزبية، ثم حرب الشوارع والميادين.. أما السبب غير الواضح فتتشابك فيه خيوط المؤامرات الداخلية والخارجية، وتنفيذ أجندات الفوضى الخلَّاقة ومخططات التفكيك لأقدم دولة مركزية عرفها التاريخ.

لا تسأل وسط هذه المعمعة اليومية عن العقل المصري الذي جرى تغييبه عن قصد، ولا عن الأخلاق المصرية والتقاليد الراسخة التي جرى انتهاكها باسم الحرية والديمقراطية حيناً، وباسم الثورة حيناً آخر.

الذين يحرضون على العنف ويوفرون الغطاء السياسي للمليشيات المسلحة يسيرون ضد حركة التاريخ، ويأخذون مصر إلى خراب كبير قد يكلفها - لا قدر الله - مثلما تكلفت تركيا من قتلى وجرحى، وقد يمتد بها الصراع مثلما حدث في تركيا - لا قدر الله - إلى ثلاثة عقود قادمة.

والذين لا يسارعون إلى إرساء الديمقراطية الصحيحة، ولا يسارعون إلى الحوار البنَّاء، ويتخذون قرارات خاطئة في توقيتات خاطئة، هؤلاء أيضاً يسيرون عكس التاريخ، ويفشلون دائماً في إقناع خصومهم بصحة مواقفهم؛ وبالتالي يعملون على إشعال الحرائق واستمرار الصراع.. وقديماً قالوا: معظم النار من مستصغر الشرر.

العالم يخرج من حروبه ويداوي جراحه ويهرول إلى موائد المفاوضات للبحث عن حلول سياسية لمشكلاته، بينما تهرول النخبة التي تدعي الليبرالية في مصر إلى الحرب، العالم يعرف كيف يتنافس سياسياً، وكيف ينقل صراعاته من الشوارع والميادين إلى صناديق الانتخابات، أما دعاة الليبرالية والمدنية فإن أشد ما يؤذي مشاعرهم ويستثير غضبهم الحديث عن صناديق الانتخابات، وهم يفضلون عليها أن يتحول المجتمع المصري المسالم إلى مجتمع همجي، وينقسم إلى طوائف وقبائل متناحرة لا مستقبل لها في عالم يتجه إلى السلام والاستقرار.

مؤخراً، قام وفد أمريكي يضم عدداً من أعضاء «الكونجرس» السابقين ونشطاء سياسيين بزيارة إلى مصر، وقد أعربوا في مؤتمراتهم الصحفية عن دهشتهم من إصرار بعض المعارضين المصريين على إسقاط النظام حتى لو أدى ذلك إلى إسقاط الدولة بكل مؤسساتها، وثقة هؤلاء المعارضين في قدرتهم - الافتراضية - على إعادة بناء تلك المؤسسات من جديد، ودهشتهم أيضاً من شعارات المعارضين المطالبين بعودة الجيش إلى السلطة، إذ لم يحدث أبداً أن تقوم ثورة شعبية لإسقاط حكم العسكريين المستبدين، وبعد الانتخابات الديمقراطية يطالب الفاشلون في الانتخابات بانقلاب عسكري على السطة المنتَخَبة.

الماكينة الإعلامية استطاعت تشويه النائب العام ورئيس الوزراء ووزير الداخلية ووزير العدل وكل من يتولى مسؤولية في هذا البلد!

نسف المؤسسات: والدهشة ذاتها أبداها الكاتب الصحفي المصري، المعارض التاريخي للإخوان، محمد حسنين هيكل، في حوار تلفزيوني قال فيه صراحة: «من العجيب أن جبهة المعارضة في مصر تطلب من الجيش أن ينزل إلى الشارع ويحقق لها ما لم تستطع تحقيقه من خلال الانتخابات، وهناك مَنْ لا يريد للرئيس المنتَخَب أن يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام لإنجاز شيء ولا يتمنى ذلك».

وقال الصحفي أسامة الغزالي حرب، رئيس حزب «الجبهة الديمقراطية»، وعضو «جبهة الإنقاذ» المعارضة في تصريح فج لجريدة «الشروق»: «عدم نزول الجيش إلى الشارع خيانة».. ورد عليه متحدث عسكري في الصحيفة ذاتها قائلاً: «نزولنا سيكون لحماية الشعب الغلبان وليس لدعم الحركات السياسية؛ لأن عقيدة القوات المسلحة الراسخة هي أنها ملك للشعب».

هناك فعلاً من يعمل ليل نهار لنسف مؤسسات الدولة من الأساس، ولا يخفى على أحد المحاولات الدؤوبة لإثارة الفوضى في الشوارع، والحرص على اشتباكات الصبية مع الشرطة يومياً وفي أكثر من مكان؛ حتى تستمر إراقة الدماء، ويسقط ضحايا ومصابون، سواء من الشرطة أو من الصبية الذين يلقون المولوتوف على المباني ويشعلون النار في الأجهزة الحكومية والمؤسسات.

ومن المؤسف أن البعض يتصور أن إسقاط الدولة هزيمة للرئيس «محمد مرسي» وللإخوان، ولا يدرك أن ذلك هزيمة لمصر الدولة العظيمة العتيدة، وإذا سقطت هذه الدولة - لا قدر الله - وجاء رئيس آخر بالانتخابات أو بالانقلاب، فلن يجد دولة يحكمها، ولن يجد المؤسسات والأجهزة التي يحكم بها، بل لن يجد القانون والدستور، وربما يدفع الثمن بأكثر مما يدفعه الآن «د. مرسي».

وهناك فعلاً من لا يريد للنظام الحالي أن يخطو أي خطوة إلى الأمام على طريق النجاح، وأي نجاح محكوم عليه بالفشل مقدماً، وماكينة التشويه والتشويش جاهزة ليلاً ونهاراً بإعلام فاسد يروج الشائعات والأكاذيب وينفق عليه بسخاء لا رقيب عليه.



محمد حسنين هيكل: من العجيب أن جبهة المعارضة في مصر تطلب من الجيش أن ينزل إلى الشارع ليحقق لها ما لم تستطع تحقيقه بالانتخابات!

حملات للتشويه

وقد استطاعت الماكينة الخطيرة أن تشوه الرئيس بما فيه الكفاية، وأن تشوه جماعته وحزبه، إلى الدرجة التي جعلت الرئيس لا يقدر على أن يجتمع بأحد من جماعته أو حزبه علناً خوفاً من اتهام «الأخونة» أو اتهام السيطرة، مع أن ألف باء الديمقراطية هو استناد الرئيس إلى حزب أو تنظيم قوي يناصره.

واستطاعت الماكينة الخطيرة أن تشوه النائب العام، ورئيس الوزراء، ووزير الداخلية، ووزير العدل، وكل من يتولى مسؤولية في هذا البلد، بل هي ناشطة جداً في تشويه كل من يجرؤ على قول كلمة مغايرة لما يريد أصحاب الماكينة، واتهام «الأخونة» جاهز لابتزاز الآخرين وإرهابهم، مثلما كان عليه الوضع في ظل النظام البائد.■



التمكين السياسي للشباب في مصر



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

من الظواهر العجيبة التي أبرزتها ثورة ٢٥ يناير هي أن الشباب الذي كان ضحية نظام «مبارك»، والذي تقدم الصفوف في الثورة، لا يزال يطالب بالإنصاف، فهذا الشباب لا يزال يعاني مع اختلاف الوضع بعد الثورة، لأنه كان قبل الثورة، قد فُرضت عليه المعاناة بشكل متعمد، أما بعد الثورة، فإن معاناته ليست متعمدة، ولكنها من آثار النظام السابق.

ولا نريد أن نفصل في مواقف الشباب وتطوره بعد الثورة، وكيف أن قسماً كبيراً منه قد اتهم التيارات الإسلامية بأنها سرقت منه الثورة؛ لأنها أصبحت في الحكم، واعتقد هذا الشباب أنه كان يجب أن يحصل على جزء من السلطة تتناسب مع دوره في الثورة، وإزاء تصاعد الغضب لهذا السبب والاحتجاج على السياسات والمواقف، فقد اخترقت الشباب تيارات وقوى حرضته على أن يقوم بثورة أخرى تناهض الذين يتهمهم بسرقة الثورة الأولى، وهكذا ظهر جزء من الشباب في جانب، مقابل التيار الإسلامي في جانب آخر، وانضم هذا الشباب إلى الذين ثار عليهم في المرة الأولى، فاصطف مع أعداء الأمس ضد عدو جديد، وهكذا توزَّع الشباب بين البطالة واليأس والاحتجاج والاختراق والهروب من الوطن.

صراع الأجيال

في هذه الظروف، قدرنا أن وزارات الدولة تستطيع أن تساعد في تكوين قيادات شبابية في المستقبل من عناصر راغبة في ذلك يملؤها الحماس للعمل، ولكنه يعتقد أن الكبار قد استولوا على كل فرص العمل والقيادة بدعوى الحكمة والخبرة، وهكذا ظهر بين الشباب شعور حاد ضد الكبار، وتصور هذا الشباب أن زوال الكبار يفتح الطريق لهم ويفتح الأمل في حياة كريمة أمامهم، رغم أن هؤلاء الكبار هم آباء هؤلاء الشباب، ومعنى ذلك أن هناك حلقة مفقودة في مصر بين الكبار والشباب، فالشباب قد حرم من التعليم الجيد والعمل والوعي والعقل الذي جرفه نظام «مبارك» وأسقطه في عالم انقلبت فيه القيم، وحلت فيه الانتهازية وانعدام الأخلاق والتضحية، والرغبة في الأخذ دون العطاء، وعدم احترام الكبير، وعدم إدراك مصالح الوطن، وصار ضحية الإعلام الفاسد والثقافة الهابطة والتعليم المتدهور.

برنامج للتمكين

هذه الظروف والأوضاع هي التي دفعتنا إلى تقديم برنامج طموح لتأهيل الشباب للقيادة، وتعويض ما فاته بسبب النظام السابق، ثم الدفع به إلى مواقع القيادة المختلفة في الهيئات الحكومية والشركات والمحافظات وغيرها، ويمر برنامج التمكين على مرحلتين؛ الأولى: هي دورة الثقافة المكثفة في القانون والسياسة والاقتصاد والاجتماع، ثم في المرحلة الثانية: يتلقى الشباب مهارات القيادة، ويتم اختيار الأفضل في كل دورة؛ لكي يدخل مرحلة الترشيح، على أن يتم التعامل مع الشباب بصرف النظر عن اتجاهه الديني أو السياسي أو العقائدي.

وعلى الدولة أن تفي بما عليها في الدستور تجاه الشباب؛ حتى نضمن لمصر خلال عقد على الأقل جيلاً جديداً يصلح لتولي المسؤولية، ونمحو صراع الأجيال، ونعيد العلاقة القديمة بين الكبار والصغار، باعتبارهم جميعاً طوابق في بنية الوطن والحياة.

ويتم تطوير هذا البرنامج وآليات تنفيذه من خلال التواصل مع التشكيلات الشبابية في المحافظات، ويبدأ البرنامج بزيارة لهؤلاء الشباب للتواصل معهم في محافظاتهم، وخصوصاً المحافظات الحدودية بالغة الأهمية، والتي تشكل الرباط للدفاع عن الوطن، وهي مدن القناة في البداية، ثم تأتي بقية المحافظات الحدودية، ثم محافظات الصعيد، ثم الوجه البحري، وسيقوم المجلس القومي لحقوق الإنسان بفتح فروع له في جميع المحافظات.

في المرحلة الثانية يدعو المجلس شباب المحافظات لقضاء يوم في القاهرة ليتم التعرف على احتياجات شباب المحافظات، ثم يتم تنفيذ سلسلة من البرامج التدريبية في قضايا حقوق الإنسان في المحافظات، بالتعاون مع الهيئة العامة للاستعلامات، وقصور الثقافة، وأندية وزارة الشباب، وفي نهاية العام يعقد مؤتمر قومي للشباب في القاهرة لدراسة وتقييم هذا البرنامج بعد عدة أشهر من تنفيذه.

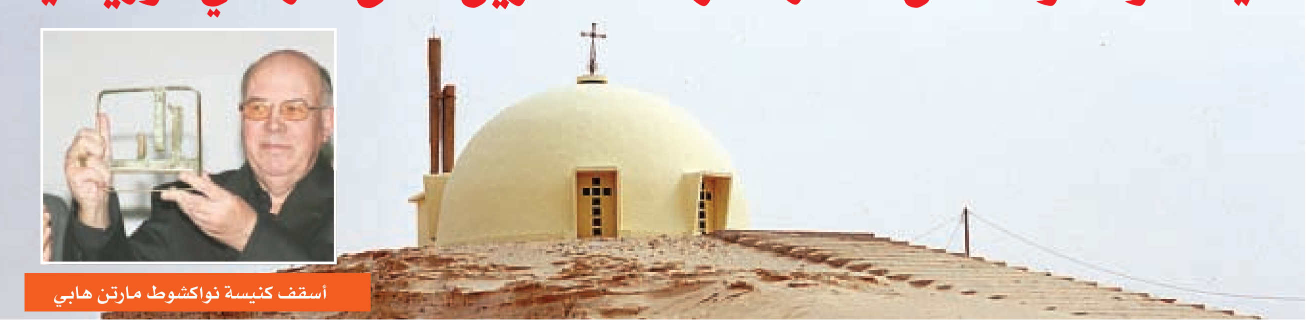
وهكذا يتمكن المجلس من التواصل مع جميع الأعمار، وجميع المستويات التعليمية، وجميع المهن، ومع كافة الهيئات الحكومية، ويصبح الموقع الإلكتروني للمجلس موطناً دائماً للشباب.

ونأمل أن يتمكن المجلس في المستقبل من إنشاء قناة تلفزيونية خاصة به، وصحيفة مستقلة، ومحطة للراديو؛ حتى لا يقع فريسة للإعلام الفاسد.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

وسط حالة من الذهول في الأوساط الشعبية..

كنيسة نواكشوط تعلن انتشار عشرات «المنصِّرين» على الأراضي الموريتانية



أسقف كنيسة نواكشوط مارتن هابي

نواكشوط: محمد ولد شينا

لاقت تصريحات أدلى بها أسقف كنيسة نواكشوط «مارتن هابي» استهجاناً وقلقاً لدى الكثير من أبناء الشعب الموريتاني، خاصة ما تعلق منها بالدور التبشيري، وتواجد المنصرين في المجتمع وفي مؤسسات اجتماعية مختلفة.

حيث أوضح الأسقف «هابي» في مقابلة مع موقع «إغاثة الكاثوليك» الإلكتروني أن الجالية المسيحية في موريتانيا تضم ما يربو على ٤ آلاف شخص، و٨ أساقفة، وأكثر من ٣٠ مبشراً، مؤكداً التآلف الحادث بينهم وبين أبناء المجتمع الموريتاني، حيث قال «هابي»: «وهو ما يظهر أكثر في قداس يومي الجمعة والأحد عندما يسعد الوافدون على الكنسية بالبقاء فيها لساعات من أجل الحديث والنقاش».

وقال الأسقف «هابي»: إنه دوماً ما يدعو المسيحيين للانفتاح على الموريتانيين، وألا يبقوا منغلقين على أنفسهم، وهو يلمس جانباً من نتائجه في عمل «كارتاس» التي وصفها بالمنظمة غير الحكومية الأولى في موريتانيا، وكذا من خلال نشاط المنصرين، حيث يوجد بعض المتطوعات من هؤلاء في المصحات العمومية.

وعن اتهام إحدى القنوات التلفزيونية الموريتانية لـ«كارتاس» بممارسة التنصير، رد الأسقف بالقول: إن العاملين في «كارتاس» من المسلمين هم أول من يهب للدفاع عنها وبشكل عفوي، مضيفاً أن لا أحد في «كارتاس» يضغط ليبدل دين أي أحد، وهم يحترمون القانون في هذا الجانب، وكذا المجتمع الموريتاني غير مستعد - حتى الآن - ليرى موريتانياً يبدل دينه ويعتنق غير الإسلام.

وعما إذا كانت هناك نية لنقل القيم التي تبشر بها منظمة «كارتاس» من عمالها الذين هم في أغلبهم من المسلمين إلى باقي أفراد المجتمع من الفقراء، رد الأسقف «هابي» قائلاً: «بالطبع»، مستشهداً بقول أحد عمال «كارتاس» عندما صرح له بأن العمل في «كارتاس» جعله يكتشف جوانب كانت غائبة عنه من دينه، فعندما يتصدق النصراني على المسلم فإن هذا يجعل الأخير يفكر أكثر ويراجع نفسه، وأصيب الشارع الموريتاني بحالة من الذهول الشديد بعد إعلان أسقف نواكشوط صراحة وعبر وسائل الإعلام وجود مبشرين منتشرين على الأراضي الموريتانية، وإعلانه عن وجود آلاف المسيحيين بموريتانيا بعد أن كان العدد حتى العامين الأخيرين لا يتجاوز بضع مئات.

وتعد منظمة «كارتاس» من أنشط المنظمات التنصيرية في العالم، والتي تتوسل بالعمل الإنساني لتحقيق أهدافها، وفي موريتانيا لا يحمل المقر الرئيس للمنظمة بنواكشوط أي لافتة؛ مما يؤكد الطابع غير المعلن لكل أهدافها.

وتحت عنوان «في موريتانيا الفقراء قادرون على إدارة مستقبلهم»، نشر موقع كاثوليكي معلومات أساسية عن منظمة «كارتاس» فرع موريتانيا ومجالات عملها -ربما يكشف عنها لأول مرة ومن مصدر موثوق - حيث يعود إنشاء «كارتاس» فرع موريتانيا إلى عام ١٩٧٢م إبان سنوات الجفاف لتصبح من أهم المنظمات غير الحكومية المشبوهة.

وتنطلق فلسفة «كارتاس» موريتانيا -حسب التقرير المنشور - من منح الفقراء ما يجعلهم أكثر تحكماً في «مستقبلهم»، وتتبنى في عملها التشاركية والميدانية، والانطلاق من احتياجات المستهدفين.

ولم تعلق الحكومة الموريتانية حتى الآن على المقابلة التي أجراها أسقف نواكشوط، وتحدث فيها دون خجل عن التواجد المسيحي وانتشار المبشرين في موريتانيا.

وشهدت موريتانيا في الفترة الأخيرة موجة تنصير غير مسبوقة، خصوصاً في المحافظات الجنوبية التي يغلب على سكانها الزنوج.

وقبل شهر تقريباً رصد سكان العاصمة الموريتانية نواكشوط، بثاً إذاعياً على موجات (FM) لم يحدد مصدره يدعو ويروج للمسيحية، وهو ما أثار ضجة كبيرة في الأوساط الشعبية والرسمية، دون أن يوجه أي اتهام لأي جهة حتى الساعة.. والتقط البث في العديد من أحياء العاصمة، وهو عبارة عن دعاية وتعريف بالمسيحية باللهجة المحلية «الحسانية»، برفقة مقاطع من موسيقى «النيفارة» الموريتانية التقليدية، وعثرت السلطات الموريتانية مؤخراً أيضاً على نسخ من الإنجيل تقسم في موريتانيا تحت رعاية عصابة متخصصة في ذلك، ومكتوبة باللغة العربية، وبخط يشبه الخط الذي تكتب به المصاحف، وحجم يقارب حجمها للتمويه.■

معالم على الطريق





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

«أردوغان» بائع البطيخ الذي أذهل العالم! (٢-٢)

نشأ «أردوغان» في أسرة فقيرة، فقد قال في مناظرة تلفزيونية مع «دنيز بايكال»، رئيس «الحزب الجمهوري» ما نصه: «لم يكن أمامي غير بيع البطيخ والسميط في مرحلتي الابتدائية والإعدادية؛ كي أستطيع معاونة والدي وتوفير قسم من مصروفات تعليمي؛ فقد كان والدي فقيراً».

أتم تعليمه في مدارس «إمام خطيب» التعاليم الدينية، ثم في كلية الاقتصاد والأعمال في جامعة مرمرة، ومن الغريب أن العمالقة لا يستنكفون الحديث عن أسرهم الفقيرة، ولا يقفون عند ما يظنه الناس شيئاً معيباً، وهو في حقيقته مفخرة للعظماء الذين استطاعوا مقاومة الضغوط الهائلة التي تمنع المهازيل من الصعود للقمم.

انضم «أردوغان» إلى حزب «الخلاص الوطني» بقيادة «نجم الدين أربكان» في نهاية السبعينيات، لكن مع الانقلاب العسكري الذي وقع عام ١٩٨٠م، تم إلغاء جميع الأحزاب، وبحلول عام ١٩٨٣م عادت الحياة الحزبية إلى تركيا، وعاد نشاط «أردوغان» من خلال حزب «الرفاه»، خاصة في محافظة إسطنبول، وبحلول عام ١٩٩٤م رشح حزب «الرفاه» «أردوغان» إلى منصب عمدة إسطنبول، واستطاع أن يفوز في هذه الانتخابات خاصة مع حصول حزب «الرفاه» في هذه الانتخابات على عدد كبير من المقاعد.

ولما فاز «أردوغان» برئاسة بلدية إسطنبول عام ١٩٩٤م وعمل على تطوير البنية التحتية للمدينة، وإنشاء السدود ومعامل تحلية المياه لتوفير مياه شرب صحية لأبناء المدينة، وكذلك قام بتطوير أنظمة المواصلات بالمدينة من خلال أنشطة شبكة مواصلات قومية، وقام بتنظيف الخليج الذهبي (مكب نفايات سابقاً) حتى أصبح معلماً سياحياً كبيراً، وبهذه الطريقة استطاع «أردوغان» تحويل مدينة إسطنبول إلى معلم سياحي كبير، لا يمكن وصف ما قام به إلا أنه انتشل بلدية إسطنبول من ديونها التي بلغت ملياري دولار إلى أرباح واستثمارات وبنمو بلغ ٧٪، بفضل عبقريته ويده النظيفة وقربه من الناس لا سيما العمال ورفع أجورهم ورعايتهم صحياً واجتماعياً.. خلال فترة رئاسته لبلدية إسطنبول حقق «أردوغان» إنجازات للمدينة، الأمر الذي أكسبه شعبية كبيرة في عموم تركيا، لكن هذه الشعبية لم تشفع له حينما خضع لإجراءات قضائية من قبل محكمة أمن الدولة، وفي عام ١٩٩٨م انتهت بسجنه بتهمة التحريض على الكراهية الدينية ومنعه من العمل في وظائف حكومية، ومنها طبعاً الترشيح للانتخابات العامة.

خاض حزب «العدالة والتنمية» الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٢م، وحصل على ٣٦٣ نائباً، مشكلاً بذلك أغلبية ساحقة. لم يستطع «أردوغان» من ترؤس حكومته بسبب تبعات سجنه، وقام بتلك المهمة «عبدالله جول»، تمكن في مارس عام ٢٠٠٣م من تولي رئاسة الحكومة بعد إسقاط الحكم عنه.

بعد توليه رئاسة الوزراء، عمل على الاستقرار والأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تركيا، وتصالح مع الأرمن بعد عداء تاريخي، وكذلك فعل مع اليونان، وفتح جسوراً بينه وبين أذربيجان وبقية الجمهوريات السوفييتية السابقة، وأرسى تعاوناً مع العراق وسورية، وفتح الحدود مع عدد من الدول العربية ورفع تأشيرة الدخول، وفتح أبواباً؛ اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً مع عدد من الدول العالمية، وأصبحت مدينة إسطنبول العاصمة الثقافية الأوروبية عام ٢٠٠٩م، أعاد لمدن وقرى الأكراد أسماءها الكردية بعدما كان ذلك محظوراً، وسمح رسمياً بالخطبة باللغة الكردية.

كان موقف «أردوغان» موقفاً «حازماً» ضد خرق «إسرائيل» للمعاهدات الدولية وقتلها للمدنيين أثناء الهجوم الصهيوني على غزة، فقد قام بجولة في الشرق الأوسط تحدث فيها إلى قادة الدول بشأن تلك القضية، وكان تفاعله واضحاً مما أقلق الكيان الصهيوني، ووضع تركيا في موضع النقد أمام «إسرائيل»، وقال «أردوغان»: «إني متعاطف مع أهل غزة».

وفي ٢٩ يناير غادر «أردوغان» منصة مؤتمر «دافوس» احتجاجاً على عدم إعطائه الوقت الكافي للرد على الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» بشأن الحرب على غزة، بعد أن دافع الرئيس الصهيوني عن «إسرائيل»، وموضوع صواريخ «القسام» التي تطلق على المستوطنات، وتساءل بصوت مرتفع وهو يشير بإصبعه عما كان «أردوغان» سيفعله لو أن الصواريخ أطلقت على إسطنبول كل ليلة، وقال أيضاً: «إسرائيل لا تريد إطلاق النار على أحد لكن «حماس» لم تترك لنا خياراً».

رد «أردوغان» على أقوال «بيريز» بعنف وقال: لا يحق لك أن تتحدث بهذه اللهجة والصوت العالي الذي يثبت أنك مذنب، وتابع: إن الجيش «الإسرائيلي» يقتل الأطفال على شواطئ غزة، ورؤساء وزرائكم قالوا لي: إنهم يكونون سعداء جداً عندما يدخلون غزة على متن دباباتهم، ولم يترك مدير الجلسة الفرصة لـ«أردوغان» حتى يكمل رده على «بيريز»، فانسحب رئيس الوزراء التركي بعد أن خاطب المشرفين على الجلسة قائلاً: «شكراً لن أعود إلى «دافوس» بعد هذا، أنتم لا تتركونني أتكلم وسمحتم للرئيس «بيريز» بالحديث مدة ٢٥ دقيقة».

احتشد الآلاف ليلاً لاستقبال «أردوغان» بعد ساعات من مغادرة مؤتمر «دافوس» حاملين الأعلام التركية والفلسطينية، ولوّحوا بلافتات كُتب عليها «مرحباً بعودة المنتصر في دافوس»، و«أهلاً وسهلاً بزعيم العالم»، وعلقت «حماس» على الحادث بالقول: «على الحكام العرب أن يقتدوا به».

منحته السعودية جائزة «الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام» (لعام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م)، وقال عبدالله العثيمين، الأمين العام للجائزة: إن لجنة الاختيار لجائزة خدمة الإسلام التي يرأسها في ذلك الوقت ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز اختارت «أردوغان» لقيامه بجهود بناءة في المناصب السياسية والإدارية التي تولاها، «ومن تلك المناصب أنه كان عمدة مدينة إسطنبول حيث حقق إنجازات رائدة في تطويرها، وبعد أن تولى رئاسة وزراء وطنه تركيا أصبح رجل دولة يشار بالبنان إلى نجاحاته الكبيرة ومواقفه العظيمة؛ وطنياً وإسلامياً وعالمياً»، وقد تم منحه شهادة دكتوراه فخرية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة في مجال خدمة الإسلام بتاريخ ١٤٣١/٣/٢٣هـ.

في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م قدم «أردوغان» خلال اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» في أنقرة اعتذاراً تاريخياً باسم دولة تركيا حول الأحداث المأساوية التي وقعت بين سنوات (١٩٣٦ - ١٩٣٩م) في منطقة درسيم، التي ارتكبتها الحكومة التركية آنذاك ممثلة بـ«الحزب الجمهوري» بحق الأكراد العلويين في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، وقوبل هذا الاعتذار بترحيب شديد من قبل رئاسة إقليم كردستان، والتي رحبت بتصريحات «أردوغان» وقالت: إن هذا التصريح يدفع بعملية الانفتاح الديمقراطي في تركيا إلى مرحلة أكثر تقدماً.

وهكذا يستمر الرجل في تعملقه ورفعته وقد انهدت من حوله السفوح الهابطة، وانطلق في سماء الشرق والغرب متعملقاً ومنطلقاً كالصاروخ اجتماعياً واقتصادياً؛ بما أبهر الجميع؛ ليضرب المثل الحي والنموذج الفريد للأجيال، وليكون معلماً لأرجاس فقدت عزيمتها، وبددت رجولتها، وأضاعت حلومها، والله نسأل أن يوفق ويعين على الخير.. آمين.■

نال الدكتوراه وعمره ٩٤ عاماً..

د. فريد عبدالخالق.. طالب العلم من المهد إلى اللحد يرحمه الله تعالى

بعد ٩٨ عاماً من الكفاح، توفي د. فريد عبدالخالق، عضو الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين، وواحد من رعيلها الأول، يوم الجمعة ١٢ أبريل ٢٠١٣م، بعد أربع سنوات فقط من حصوله على درجة الدكتوراه في خطوة يتحدى بها المتكاسلين عن طلب العلم.

صار د. فريد عبدالخالق - كما قيل - حجة على كل شاب يتكاسل في طلب العلم، فقد عاش الرجل ومات طالباً للعلم حتى حصل على الدكتوراه، ليكون إحدى العجائب العلمية والأكاديمية، وتمنحه كلية الحقوق بجامعة القاهرة وقد بلغ الرابعة والتسعين من عمره درجة الدكتوراه بتقدير امتياز عن رسالته «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، وطبعها على نفقة الجامعة، وتبادلها في النشرات العلمية مع الجامعات الأخرى، محققاً رقماً قياسياً جديداً في موسوعة «جينيس» لأكبر باحث يحصل على الدكتوراه في العالم.

عطاء ثري

وكما قال عنه الراحل د. جابر قميحة: «ود. عبدالخالق في مسيرته الطويلة، وحرصه على الحصول على درجة الدكتوراه في موضوعه النبيل، يقدم لنا عطاءً ثرياً ينفعنا في ديننا ودنيانا، ومنه الصبر على ما يلقاه الإنسان - وخصوصاً الداعية - من مصاعب ومتاعب ومشاق في حياته، فـ«الصبر ضياء»، كما قال رسول الله ﷺ».



تلك كانت القيمة الكبرى التي يمثلها راحلنا الكريم الذي شيَّعه الآلاف من محبيه وتلاميذه يوم السبت ١٣ أبريل الجاري، وذلك كان المثل الذي يضربه لكل العاملين في طلب العلم أو الدعوة إلى الله تعالى.

نشأته

ولد الفقيد الراحل في مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية، في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩١٥م، وانتقل بعد ذلك مع عائلته إلى مدينة القاهرة، وأكمل دراسته في معهد التربية العالي، وتخرج فيه عام ١٩٣٦م، وجمع في دراسته العليا بين القانون والشريعة، والعلوم والرياضيات.

كان د. فريد عبدالخالق خطيباً وشاعراً وباحثاً ومفكراً، وبعد تخرجه عمل بدار الكتب المصرية، ودار الوثائق القومية في السبعينيات حتى أصبح مديراً عاماً لدار الكتب، ثم وكيلاً لوزارة الثقافة لشؤونهم.

ويعد د. فريد عبدالخالق واحداً من الرعيل الأول للإخوان المسلمين، حيث كان عضواً في الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين، وكان له دور كبير في تاريخ الجماعة، واتُّهم واعتقل أكثر من مرة بمحاولة قلب نظام الحكم قبل ثورة يوليو وبعدها.

تعرُّفه على الإخوان

تعرف على الجماعة بعدما سمع الإمام البنَّا في احتفال إسلامي بمدينة إيتاي البارود بمحافظة البحيرة عندما كان في زيارة لصهره الأستاذ صلاح شادي.

ويصف الراحل ذلك بقوله: إنه منذ سمع الإمام البنَّا في هذه الاحتفالية، وقد تغير وجدانه وانقلب تفكيره؛ حيث وجد ضالته في جماعة قربت المسافات بين الالتزام الديني والواجب السياسي، وفي رجل يقودها له طريقته التي تميزه عن مشايخ وعلماء الدين، رغم أنه أحدهم، كما كان له أسلوبه السياسي المميز والخلاب، الذي اختلف اختلافاً شاملاً عن كلام رجال الأحزاب والسياسة الذين تجمعهم المصالح وتفرقهم الواجبات.

ويصف د. فريد عبدالخالق شعوره بعد اللقاء الأول مع الإمام البنَّا بأنه أوصله لأن يكون مسلماً نافعاً يجعل مصلحة وطنه من العبادات مثلها مثل الصلاة والزكاة.

كان الراحل أحد القيادات التي اختارت المرشد الثاني للجماعة المستشار حسن الهضيبي عام ١٩٥١م، وهو أحد الذين تفاوضوا مع «جمال عبدالناصر» قبل وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م.

ويعدُّ من الشخصيات المهمة التي عاصرت وعايشت ثورة يوليو في مهدها، ثم اكتوت بنارها بعد ذلك.

سلسلة من الاعتقالات

اعتقل الراحل أكثر من مرة، فقد اعتقل بعد مقتل «الخازندار» بتهمة أنه كان المسؤول عن قسم الطلبة، وأن من قام بهذا الحادث بعض الطلبة، غير أنه أفرج عنه بعد فترة لعدم ثبوت التهمة عليه، وأيضاً وبعد حل الجماعة في ٨ ديسمبر من عام ١٩٤٨م تم اعتقاله هو وكثير من الإخوان، وتعرض للتعذيب على يد زبانية «إبراهيم عبدالهادي» - رئيس الوزراء آنذاك - والذي سُمي عصره بـ«العسكري الأسود»، ولم يخرج إلا بعد أن أقال الملك «فاروق» «إبراهيم عبدالهادي».

واعتُقل في يناير عام ١٩٥٤م مع جميع قيادات الإخوان، ثم أُفرج عنه في مارس، ثم اعتُقل مرةً أخرى في أكتوبر عام ١٩٥٤م بعد «حادث المنشية» الذي وقع في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م، وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات في القضية التي اتُّهم فيها الإخوان المسلمون بمحاولة قلب نظام الحكم واغتيال «جمال عبدالناصر»، ثم أُفرج عنه عام ١٩٥٨م بسبب ظروفه الصحية.

وهنا يتذكر د. عصام العريان، نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، أن عدداً من الأشخاص وقتها طلبوا منه كتابة «استرحام» للرئيس «جمال عبدالناصر»، ليعفو عنه لكنه رفض، فذهبوا إلى زوجته لتضغط عليه فقالت لهم: «لو كتب استرحاماً فسأطلب الطلاق فوراً، وذلك رغم أنها كانت مسؤولة عن أسرته المكونة من ٤ أولاد وأمه وأسرة أخيها صلاح شادي - وهو أحد مؤسسي الإخوان - في وقت صودرت فيه كل ممتلكات الأسرتين والأصهار.

مؤلفاته

وللفقيد الراحل كثير من المؤلفات الموجودة في المكتبات، ويعتبر أول نتاجه العلمي بحث قيم بعنوان «أساسيات في موضوع الإسلام والحضارة»، وألقي في «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» بالرياض عام ١٩٧٩م، وبحث بعنوان «الإخوان المسلمون.. فكرة وحركة»، ثم «الإخوان المسلمون في ميزان الحق» كتاب صدر له عام ١٩٨٧م، وتلاه «مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك» ملحمة شعرية عام ١٩٩٣م، وتبعه «ديوان المقاومة» تقديم فهمي هويدي عام ٢٠٠٣م، ثم «تأملات في الدين والحياة» عام ٢٠٠٣م، وأخيراً «في الفقه السياسي الإسلامي» عام ٢٠٠٧م.

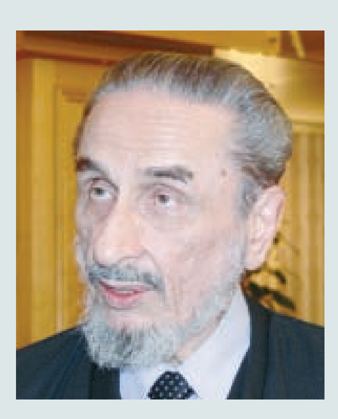
قدم د. فريد عبدالخالق رسالة الدكتوراه، وكان موضوعها «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، وحصل عليها وعمره تجاوز ٩٤ عاماً، ولقد وصفها بقوله:

أعترف بأن الرسالة أخذت وقتاً طويلاً، ربما بسبب اعتقالي لعدّة مرات، فضلاً عن وجودي خارج مصر لفترات طويلة، لكن ما أودّ أن أقوله: إنه منذ اليوم الأول الذي بدأت فيه العمل بتلك الرسالة وأنا شَغوف لأن أنتهي منها، بسبب أهميّتها الشديدة جداً هذه الأيام، ولمعرفتي بأن المجتمع في أشدّ الحاجة إليها.■

زوجة الداعية فتحي يكن يرحمه الله..

وفاة رئيسة جامعة الجنان د. منى حداد

توفيت الخميس ١١ أبريل ٢٠١٣م د. منى حداد، رئيسة جامعة الجنان في طرابلس بلبنان، وزوجة الداعية الإسلامي اللبناني الكبير الشيخ فتحي يكن يرحمه الله تعالى، مؤسس الحركة الإسلامية في لبنان.



وتعتبر د. منى حداد من أبرز قادة الحركة النسائية في طرابلس، وتحظى باحترام وتقدير جميع ألوان الطيف السياسي في لبنان؛ لمكانتها المتميزة وعطائها المتدفق في خدمة المجتمع اللبناني.

وشيعت جنازتها يوم الجمعة ١٢ أبريل الجاري من مسجد المنصور بطرابلس، بمشاركة نخبة من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية بلبنان.

ود. منى أحمد جلال الدين حداد من مواليد طرابلس بلبنان ٦ مايو ١٩٤٣م، متزوجة من النائب السابق د. فتحي يكن، يرحمه الله تعالى منذ ١٤ نوفمبر ١٩٦٠م.

مؤهلاتها

حاصلة على ليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة بيروت العربية.

أعدت ماجستير في جامعة القديس يوسف في بيروت في اللغة العربية وآدابها.

حائزة على شهادة الدراسات المعمقة من السوربون في الدراسات الإسلامية الحديثة.

حائزة على دكتوراه من السوربون في تاريخ الفلسفة الإسلامية.

وظائفها

وقد تولت التدريس في المدارس الرسمية مدة أربع سنوات.

ثم أسست مدارس جنة الأطفال، ثم ثانوية الجنان في طرابلس وضواحيها عام ١٩٦٤م.

وأسست جمعية الرابطة النسائية الإسلامية المعروفة بنشاطاتها الإسلامية والاجتماعية في لبنان منذ عام ١٩٧٢م.

كما أسست مبرة الرابطة النسائية الإسلامية لرعاية الأيتام والمعوقين وأصحاب الحاجات الخاصة عام ١٩٨١م.

وهي عضو مؤسس في رابطة إحياء التراث الفكري في طرابلس والشمال.

وعضو الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، وعضو جمعية الطفل المصاب بالكلى، وعضو مؤسس لجامعة آل حداد في لبنان.

أسست جامعة الجنان سنة ١٩٨٨م وتولت رئاستها حتى وفاتها.

أسست دار الجنان لتحفيظ القرآن عام ١٩٨٩م.

أسست مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها سنة ١٩٩٠م.

أسست مركز حقوق الإنسان عام ١٩٩١م.

أسست دار المنى للطباعة والنشر عام ١٩٩٤م.

أسست معهد الجنان الفني عام ١٩٩٧م.

تم انتخابها امرأة عام ٢٠٠٠م، في المؤتمر النسائي الإسلامي العالمي الذي انعقد في بيروت تحت عنوان «المرأة واستشراف المستقبل».

تم انتخابها بالإجماع عام ٢٠٠١م لمنصب نائب رئيس مجلس الأمناء في الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي.

تم انتخابها بالإجماع في المؤتمر النسائي الإسلامي العالمي الخامس، الذي عقد في طرابلس - لبنان، رئيسة لمجلس العالمات المسلمات.

مؤلفاتها

قامت بتأليف كتاب «أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام»، صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٨٢م، وطبع ثلاث طبعات.

قامت مع بعض الأساتذة بتحقيق مؤلفات حكمت شريف المخطوطة، صدر منها تاريخ طرابلس منذ أقدم أزمانها وحتى عام ١٣٢٣هـ.

شاركت بتأليف كتاب «البيريسترويكا» من منظور إسلامي.

شاركت في مؤتمرات عديدة في لبنان والخارج.

ألقت محاضرات عديدة، حول قضايا المرأة والمجتمع، في لبنان والعالم العربي والإسلامي.■



واقع التعليم الجامعي في ماليزيا



د. نور الله كورت (*)

هل يلبي واقع التعليم الجامعي في ماليزيا متطلبات سوق العمل؟ وكيف يجعل التعليم في ماليزيا المجتمع مجتمعاً تقوده المعرفة والمهارات والقيم الضرورية؟ وما أثر التنمية المتسارعة في العلم والتكنولوجيا والمعلومات في مجال التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والمتطلبات السوقية، فضلاً عن القوة الروحية والأخلاقية؟

تتولى وزارة التربية في ماليزيا مسؤولية ترجمة السياسة التعليمية إلى خطط وبرامج ومشروعات تربوية وفقاً للطموحات والأهداف القومية، وتضع الوزارة الإرشادات لتنفيذ برامج التعليم على المستوى الفيدرالي وإدارته، ويوجد في كل ولاية من الولايات الثلاث عشرة إدارة للتعليم، مسؤولة عن تنفيذ البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية في الولاية.

المراحل التعليمية تتميز بالدقة والموضوعية والتنظيم والأمانة العلمية بهدف زرع روح الاعتماد على النفس ومواجهة التحديات والقدرة على تلبية متطلبات سوق العمل بعد التخرج

وتمول الحكومة الفيدرالية التعليم وتخصص له ٢٤٪ تقريباً من الميزانية القومية، التي تعادل ٨٪ تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي، وتخصص وزارة التربية ٨٢,٥٪ من مصروفاتها للنفقات الجارية، و١٧,٥٪ لنفقات التطوير والتعليم الفني والمهني.

مراحل التعليم

المرحلة الابتدائية: يهدف التعليم الابتدائي إلى تنمية الطلبة تنمية شاملة، وتزويدهم بأساس متين لاكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، وغرس مهارات التفكير والقيم لديهم من خلال المناهج الدراسية، ويتوافر التعليم الابتدائي في ثلاثة أنواع من المدارس، تستخدم كل منها لغة مختلفة للتدريس، وهي المدارس الوطنية حيث التدريس باللغة الملاوية، والصينية وتدرس باللغة الصينية، والتاميلية وتدرس بالتاميلية، وتدرس اللغة الملاوية كمادة إلزامية واللغة الإنجليزية لغة ثانية في جميع المدارس.

المرحلة الثانوية: وتنقسم إلى الثانوية الدنيا، ويدخلها الطالب بعد إتمام المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، ينتقل طلبة المدارس الابتدائية الوطنية للصف الأول بينما يلتحق طلبة المدارس الأخرى لصف انتقالي لمدة سنة دراسية قبل الانتقال للصف الأول الثانوي، بهدف تمكين الطلبة من اكتساب المهارة في اللغة الملاوية التي هي لغة التدريس في جميع المدارس الثانوية.

أما المرحلة الثانوية العليا، فمدة الدراسة فيها سنتان، ويتم توزيع الطلبة على ثلاثة مسارات حسب أدائهم في اختبار الثانوية الدنيا، وهي: المسار الأكاديمي ويضم علوم الآداب، والمسار الفني ويقدم تعليماً عاماً مع التركيز على الأسس الفنية، والمسار المهني ويؤهل الطلبة للحصول على شهادة التعليم المهني.

مرحلة ما بعد الثانوية: وهي تعد الطلبة للالتحاق بالجامعات ومعاهد التعليم العالي.

التعليم الفني والمهني

ويقدم التعليم الفني والمهني في نوعين من المدارس الثانوية العليا، هي المدارس الثانوية الفنية؛ وتهدف إلى تزويد الطلبة بتعليم عام أكاديمي ومتخصص فني لتمكينهم من مواصلة تعليمهم العالي في المجال الفني أو الانخراط في سوق العمل، ومدة الدراسة سنتان، والمدارس الثانوية المهنية؛ وتهدف إلى توفير القوى العاملة الفنية للقطاعين الصناعي والتجاري، وتوفير منهج مرن وشامل لتلبية الاحتياجات الآنية والمستقبلية للصناعة، وتزويد الطلبة بالأسس والمهارات والمعارف للتدريب والتعليم المستمر، ومدة الدراسة سنتان(1).

تطور جودة التعليم الجامعي

تعمل ماليزيا في مجال جودة التعليم الجامعي وفق الأسس التالية:

١- اتباع المعايير العالمية في التدريس ونظم الدراسة وتحديد التخصصات والمناهج الدراسية (الاستخدام المكثف للغة الإنجليزية).

٢- تشجيع العلاقات والروابط بين الجامعات المحلية والعالمية.

٣- دور أساسي للقطاع الخاص في مجال جودة التعليم الجامعي.

٤- تصميم برامج ومناهج ترتبط بالبيئة التعليمية العالمية وعلاقتها بالتقنيات الحديثة

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية

٢٤٪ من ميزانية الدولة للإنفاق على التعليم

مجلس أساتذة الدولة يضم ٤٠ أستاذاً جامعياً في مختلف التخصصات.. يقدم تقارير مفصلة للدولة تعمل على تنفيذها



ونظم المعلومات.

٥- يقوم «مجلس الاعتماد القومي» بوضع خطوط العملية الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي العامة والخاصة.

٦- أسست الدولة قاعدة ممتدة لشبكة المعلومات في المؤسسات الجامعية وأمدتها بموارد المعرفة والبنية التحتية الأساسية اللازمة.

٧- دعم جهود الأبحاث العلمية في الجامعات (مثل: مؤسسة تطوير التقنية الماليزية)(٢).

وتتميز المراحل التعليمية بالدقة والموضوعية والتنظيم والأمانة العلمية؛ بهدف زرع روح الاعتماد على النفس عند الدارسين، ومواجهة التحديات المستقبلية، والقدرة على تلبية متطلبات سوق العمل بعد التخرج، وإدراك الواقع، وإلا فما قيمة تعليم خلا عن هذه المميزات؟ أو ما قيمة الحصول على شهادة علمية لا تعبر عن شخصية قادرة على مواجهة متطلبات العصر بما فيها المتطلبات الواقعية لسوق العمل؟

وقد أسست الحكومة الماليزية مؤخراً ما يسمى بـ«مجلس أساتذة الدولة» (Majlis Profesor Negara) الذي يتكون من أربعين أستاذاً جامعياً، لكل واحد منهم باع وخبرة كبيرة في مجال معين، وظيفتهم دراسة المشكلات التي تواجه المجتمع الماليزي، والبحث عن الحلول المناسبة لمعالجتها، وتقديم تقرير مفصل بهذه الحلول للحكومة لتنفيذها، كما يقوم الأساتذة بدراسات متنوعة ذات أهداف مستقبلية، في مجالات لا يجب إغفالها أو تجاهلها؛ فمثلاً في مجال التعليم لا يقوم هؤلاء الخبراء بدراسة الكيفية والجودة والتخصصات الدراسية، وسنوات الدراسة، والمناهج الدراسية فحسب، بل يقومون بدراسة متطلبات سوق العمل وما سوف يحتاجه بعد عشر سنوات، ويقدمون توصيات للحكومة، يتم بناءً عليها التوسع في بعض التخصصات، وإنشاء كليات جديدة، وتوسيع دائرة التعاون العلمي والثقافي والبحثي مع الجامعات العالمية بتشجيع وتمويل من الحكومة، وإلغاء بعض المناهج إذا تطلب الأمر، أو فرض مواد جديدة.

ويمكن القول: إن الجامعات الماليزية نجحت إلى حد كبير في تلبية سوق العمل.

متطلبات سوق العمل

في علم الاقتصاد استخدمت مقولة «السوق» للدلالة على مجموعة العلاقات المتبادلة بين البائعين والمشترين الذين تتلاقى رغباتهم أو حاجاتهم في تبادل سلعة أو خدمة معينة ومحددة.. وبفعل التقدم التقني والتكنولوجي وثروة الاتصالات والمواصلات أصبحت السوق تشمل العالم بأسره، وبالتالي فإن السوق توفر للمجتمع حاجاته المتعددة، وتقوم بتوزيع وتدوير الثروة داخل المجتمع عن طريق البيع والشراء وما أشبه.

وتقوم السوق بدور حيوي في تسيير الاقتصاد، كما تعالج مشكلة توزيع الموارد الاقتصادية، وتحقق التوازن بين الكميات المعروضة من المنتجات، والكميات المطلوبة(٣).

تتميز ماليزيا بموقع إستراتيجي في قلب جنوب شرقي آسيا، فهي تعد بلداً نشيطاً دائم الحركة، وقد تحولت من بلد يعتمد على الزراعة والسلع الأولية ليصبح اليوم أحد الاقتصادات المصدّرة التي تقوم على الصناعات التي تتميز بكثافة عالية في رأس المال وتستند إلى المعرفة والتكنولوجيا المتطورة.

التقدم التكنولوجي

أصبح التقدم التكنولوجي جزءاً لا يتجزأ من نمو ماليزيا كدولة صناعية، وبفضل التكنولوجيا، تحافظ ماليزيا على ثباتها في

توفير متطلبات العصر الحديث للشركات الاستثمارية، وتعد ماليزيا واحدة من البلدان الأكثر تطوراً على الصعيد التكنولوجي بين الدول الصناعية في منطقة رابطة دول جنوب شرقي آسيا، كما ثبت أن سعي الدولة المتواصل للاستفادة من التقنيات الحديثة يشكل ميزة عظيمة للجهات المصنّعة في ماليزيا.

البنية التحتية المطورة

تم تصميم البنية التحتية في ماليزيا لتخدم مجتمع الأعمال؛ وتعد واحدة من أفضل البنيات التحتية في آسيا، وبفضل شبكة الاتصالات القائمة على تكنولوجيا الألياف البصرية والرقمية، والمطارات الدولية الخمسة (وجميعها مزودة بمرافق شحن جوي)، والطرق السريعة المناسبة، علاوة على سبعة موانئ بحرية دولية، كل هذه الأمور تجعل من ماليزيا نقطة انطلاق مثالية نحو سوق آسيا والمحيط الهادئ.

وتتمركز الصناعات في ماليزيا فيما يزيد على ٢٠٠ منشأة صناعية ومنطقة حرة منتشرة في جميع أنحاء ماليزيا، وتُصنف هذه المناطق على أنها مناطق معالجة تصديرية، تفي باحتياجات الصناعات المصدّرة، كما أنها ساحات متخصصة تم تطويرها لتفي باحتياجات صناعات محددة.

الموارد البشرية

تعد الموارد البشرية من بين أهم الأصول التي تنعم بها ماليزيا، والعمالة هنا تتميز بالشباب والثقافة والإنتاج، ويضمن تأكيد الحكومة على تنمية الموارد البشرية الإمداد المتواصل بالقوة العاملة لاستيفاء احتياجات قطاعات الخدمات والتصنيع المتنامية.

ملاذ الشركات الأجنبية

لقد جعلت بيئة العمل المواتية من ماليزيا واحدة من أبرز الوجهات الاستثمارية لعمليات التصنيع الدولية، وقد جذبت ما يزيد على ٥٠٠٠ شركة أجنبية من أكثر من ٤٠ دولة، وقد نوّع العديد من هذه الشركات نطاق عملياته مما يعكس الثقة في ماليزيا كموقع

بيئة العمل المواتية جعلت ماليزيا واحدة من أبرز الوجهات الاستثمارية لعمليات التصنيع الدولية..وقد جذبت ما يزيد على ٥ آلاف شركة أجنبية من أكثر من ٤٠ دولة

مناسب للمشروعات والأعمال.

وتعد هيئة تنمية الصناعة الماليزية نقطة الاتصال الأولى للمستثمرين الذين يعتزمون إقامة مشروعاتهم في القطاعات الخدمية وقطاع التصنيع، وقد أسست هيئة تنمية الصناعة الماليزية، ومقرها العاصمة كوالالمبور، شبكة تضم ١٩ مكتباً خارجياً تنتشر في آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا لمساعدة المستثمرين في إقامة مشروعاتهم الصناعية والخدمية[٤].

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل التعليم الجامعي، في ماليزيا بشقيه الحكومي والأهلي، قادر على تلبية متطلبات سوق العمل بمجالاتها المختلفة؟ وهل نجحت الجامعات في تلبية المتطلبات المتنوعة في الوقت الحاضر؟ وهل وصلت العلاقة بين الجامعات وسوق العمل مرحلة التلازم والأخذ والعطاء؟ أم أن الجامعات الماليزية في واد ومتطلبات سوق العمل في واد آخر؟

ونظراً لما توفره الجامعات الماليزية خاصة في السنوات الأخيرة من كوادر علمية قادرة على التحرك السريع نوعاً ما لتلبية متطلبات السوق، سواء ما يخص المجال التقني، أو الصناعي، أو الزراعي، أو الطبي، أو التربوي، أو الإداري، أو غيره من المجالات، ففي اعتقادنا أن الجامعات الماليزية نجحت إلى حد كبير في تلبية متطلبات سوق العمل في ماليزيا، وإن كان هناك نقص في الكوادر، أو احتياجات سوقية لم تتوافر بعد بالشكل المطلوب - كما هي الحال في أسواق الدولة الصناعية، أو المتقدمة - فالظن الغالب أن ذلك النقص سينتهي، وتلك الاحتياجات ستتوافر في المستقبل القريب، استناداً إلى الحقائق الموجودة على أرض الواقع.

الجامعة التكنولوجية الماليزية (UTM) مثال وبرهان على مدى نجاح الجامعات الماليزية في تلبية متطلبات سوق العمل.

نموذج الجامعة التكنولوجية

تعتبر الجامعة التكنولوجية الماليزية (UTM) التي أسست عام ١٩٧١م إحدى الجامعات الماليزية الرائدة في مجال الهندسة والتكنولوجيا، بل هي الأولى على مستوى ماليزيا، والثامنة على مستوى جنوب شرقي آسيا وآسيا الوسطى، والسابعة والتسعين على مستوى آسيا، وترتيبها ٦٢١ على مستوى العالم، وتتمتع الجامعة بجودة عالية وطرق وأساليب تدريسية حديثة مما جعلها مؤهلة لمواكبة تحديات العصر الحديث.

يوجد في الجامعة أكثر من مائة برنامج في الهندسة والعلوم التطبيقية، وما يقارب ١٨٥٠ عضو هيئة تدريس من المواطنين والأجانب، منهم نحو ٦٠٠ أستاذ، وأكثر من ١٠٠٠ حاصل على الدكتوراه، وقد خرّجت الجامعة منذ تأسيسها أكثر من ١٢٠ ألف طالب وطالبة حتى عام ٢٠١١م.

إستراتيجية الجودة

تسير الجامعة بخطوات ثابتة وسريعة نحو النهوض بالتعليم إلى أعلى مستويات الجودة العالمية، من خلال إجراء البحوث العلمية، والتعاون الثقافي والعلمي والإستراتيجي مع أفضل الجامعات في العالم، وتعزيز المعرفة، وتحسين مستوى الأداء لفائدة جميع المنتسبين وحتى غير المنتسبين إليها.

إستراتيجية البحوث

الجامعة التكنولوجية الماليزية هي إحدى خمس جامعات بحثية في ماليزيا، وبالتالي لا تقتصر أهداف الجامعة على التدريس الجامعي، وإنما تبذل جهوداً كبيرة في:

- تأسيس مراكز خاصة للبحوث الإستراتيجية.
- إدارة وتنسيق الأبحاث الممولة بشكل جزئي أو كامل حسب الظروف وطبيعة البحوث.
- تعزيز المشاركة الكاملة والفعالة لجميع الباحثين الجامعيين.
- تقديم الخدمات الاستشارية



المتميزة للقطاعين العام والخاص من خلال الشراكة الإستراتيجية.

الأهداف التربوية للجامعة

تهدف الجامعة بالدرجة الأولى إلى بناء شخصية الطالب بالقيم والمعارف والمهارات التي يستفيد منها، ويفيد بها المجتمع بشكل خاص، والمعمورة بشكل عام، ومن أهم ما تهدف الجامعة إلى تحقيقه:

- تحلي الطالب بالعلوم والمعارف، والتزود بالمهارات الدراسية والتدريسية، والتمكن من إنتاج البحوث المهنية ذات الجودة العلمية، والتدرب على أساليب التفكير النقدي والإبداعي.
- توجيه الطالب إلى ممارسة الوسائل التكنولوجية الحديثة للحصول على المعلومات المطلوبة، لتحقيق أهداف مهنية تتماشى مع معايير سوق العمل.
- تثقيف الطالب بثقافة تقديم الخدمات الاجتماعية والاستشارات التطوعية للمحتاجين والفقراء في القرى والأرياف.
- إرشاد الطالب إلى طرق التواصل الفعال مع المهنيين والخبراء والأكاديميين عبر التسهيلات التي توفرها لهم الجامعة.
- تذكير الطالب من حين لآخر عبر الدورات والمحاضرات العامة بالقيم الأساسية للجامعة مثل النزاهة، والانفتاح، والكفاءة المهنية، والاحترام، والمحاسبية، والمسؤولية الاجتماعية، والعمل الجماعي.
- تدريب الطالب بشكل عملي على المشاركة في برامج الاعتماد على الذات، والثقة بالنفس، وإبراز القيادة الإيجابية والسلوكيات المهنية والتنظيم.

وضعت وزارة التعليم العالي الماليزي هدفاً وهو حصول خريجي الجامعات والمعاهد العالية على العمل في مجال تخصصهم بعد ستة أشهر من التخرج كحد متوسط، ومن هنا يمكن القول: إن الجامعة التكنولوجية الماليزية نجحت في تحقيق الهدف.

فأحدث تقرير أعدته الجامعة يفيد بأن ٧٤٪ من خريجيها حصلوا على العمل بعد تخرجهم بستة أشهر عام ٢٠١١م، وأن ٦٩٪ من خريجيها حصلوا على العمل بعد التخرج بستة أشهر في عام ٢٠١٢م.

هذا النجاح في إدخال الخريجين في سوق العمل يدل على جودة الجامعة في كثير من الجوانب التقنية والمهنية، وإعداد كوادر علمية ذات كفاءات عالية مما جعل كثيراً من الشركات والمصانع المشهورة عالمياً ترغب في التعامل مع الجامعة، وتوقيع الاتفاقيات التعاونية معها، ضماناً للحصول على كوادرها واستخدامهم لديها بعد تخرجهم.

من ضمن الشركات العالمية التي وقعت الاتفاقية التعاونية مع الجامعة شركات شلومبرجر، وشل، وبتروفاك، وهاليبرتون، وتوشيبا، وانتل، تاليسمان، وغيرها.

مقترحات

- إعطاء الأولوية للتعاون والتنسيق بين الجامعات ومراكز البحوث في ماليزيا وفي العالم الإسلامي.
- وضع إستراتيجيات محددة للجامعات ومراكز البحوث في مجال متطلبات سوق العمل بكل تفرعاته.
- زيادة المخصصات المرصودة للبحث العلمي في الجامعات بما يتناسب مع حجم متطلبات العصر الحاضر وتحدياته.
- أهمية وجود المراكز البحثية الفنية والمهنية في العالم الإسلامي، والاستفادة منها بشكل صحيح في معالجة مشكلات المجتمع البشري.
- على الجامعات الحكومية والأهلية أن ترتقي من المستوى التقليدي إلى مستوى يتمشى مع متطلبات العصر وتحديات الواقع مع المحافظة على ثقافة التراث الإسلامي، وأخلاقية المرجعية ذات الجذور الإسلامية والاستقلالية.
- على مسؤولي التعليم العالي الماليزي إعادة النظر في محتوى المفردات المقررة خصوصاً ما لها علاقة بمستقبل البلد، وسوق العمل، وتبديل ما ينبغي تبديله.
- على الجامعات الماليزية الاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة، واستخدامها بشكل منظم يفيد الطلاب في تحسين مستواهم العلمي والثقافي خاصة في مجال متطلبات سوق العمل.■

الهوامش

(١) سمير الجابري، جودة التعليم في ماليزيا خلطة النجاح السرية، ٩ سبتمبر ٢٠١٢م، بتصرف، http://vb.naqaae.eg/naqaae81/

(٢) أحمد حمودي، جودة التعليم الجامعي في ماليزيا ٩ سبتمبر ٢٠١٢م، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid

(٣) محمد محفوظ، مفهوم السوق من منظور اقتصادي، http://www.alriyadh.com/2012/01/31/article705724.html

(٤) الموقع الرسمي لهيئة تنمية الاستثمار الماليزية ١٠ سبتمبر ٢٠١٢م، http://www.mida.gov.my/arabic/index.php?page=invest-in-malaysia

مجاهدون منسيون

سيد البحار.. خير الدين بارباروس (٢-٤)

انتصارات عظيمة



د. محمد بن موسى الشريف (*)

مكث خير الدين في «جيجل» ٣ سنوات توافد خلالها مجموعة من وجهاء الجزائر يرجونه للعودة إلى العاصمة، فقد أساء حاكمها ابن القاضي لأهلها كثيراً، وحكمهم بالعَسْف والظلم حتى أنه أمر بضرب عنق أحد المشايخ الذي رأس وفداً يرجوه ليعود خير الدين إلى الجزائر، وصارت الوفود تأتيه كل أسبوع بعد أن مَلّ الجزائريون تماماً من ابن القاضي.

استمر في غزو الكفار وجهادهم وأرسل البحارة الشجعان لتخليص المسلمين في الأندلس ونقلهم إلى سواحل الجزائر

وتهيأت الجزائر العاصمة لاستقبال خير الدين الذي قرر الرجوع إلى الجزائر، ورجع في اثني عشر ألف بحار، وفي الطريق التحق به آلاف من فرسان الأرياف الجزائريين، وعندما اقترب من الجزائر هزم قوات ابن القاضي، وقتل منهم ثمانمائة، ثم جمع ابن القاضي قواته مرة أخرى وأغار على معسكر خير الدين مراراً لكنه لم يجن شيئاً، ثم قُتل أخيراً وارتاحت البلاد من شره واستسلمت قواته، وعفا خير الدين عن البحارة الأتراك الذين قاتلوا مع ابن القاضي، وكان العفو عنهم صائباً، فقد قاتلوا معه الصليبيين حتى قتلوا جميعاً يرحمهم الله تعالى، وعقب ذلك دخل خير الدين الجزائر واستقبله الأهالي استقبالاً حسناً.

تخليص مسلمي الأندلس: لم يكُفّ خير الدين عن غزو الكفار وجهادهم، بل اجتهد في ذلك اجتهاداً عظيماً، واجتهد أيضاً في إرسال البحارة الشجعان لتخليص المسلمين المضطهدين في الأندلس ونقلهم إلى سواحل الجزائر وغيرها، وهنا بلغ الغيظ مداه في نفس ملك إسبانيا حتى قال لقواده: «لقد جعلتموني مسّخَرة بين الملوك، فليس فيكم من يستطيع التصدي لبرباروس»، هنا تعهد القبطان المشهور «أندريا دوريا» بين يدي الملك بإحضار بارباروس بين يديه، وحاول كثيراً ودخل مع جيش بارباروس في معارك لكنه أخفق فيها كلها حتى صار النصارى يلقبون الأتراك بالشيطان الضارب، والكافر الضارب، وكان من نتائج المواجهة آلاف الأسرى الإسبان وغنائم لا تعد ولا توصف كثرة وجودة.

صلة قوية: وكانت الصلة بالسلطان العثماني سليمان القانوني تتجدد مرة



(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

بعد أخرى على يد رئيس بحارة خير الدين، وهدايا السلطان تترى، ورسائله تتواصل تشجع خير الدين وتهنئه على انتصاراته العظيمة.

واستمر سلطان تلمسان عبدالله في خيانته وعصيانه، وأرسل له خير الدين رسالة يعظه بها، لكنه مزق رسالة خير الدين، ولم يكن وفياً له، فقد كان خير الدين هو المساعد له حتى اعتلى عرش تلمسان، ولم يجد خير الدين بداً من محاربة هذا الحاكم العاصي، وقتله ووضع مكانه ابنه محمداً الذي حارب أباه مع خير الدين، لكن ملك إسبانيا «كارلوس» (شارل الخامس) لم يترك هذا الحاكم الجديد، فصار يرسل إليه الأموال الكثيرة ويمنيه بأن يكون سلطاناً على الجزائر كلها، فصدق المسكين هذا، وخان الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين، وأعلن عصيانه؛ فسيّر إليه خير الدين جيشاً اضطره إلى الفرار، ثم أرسل هذا الخائن بعض العلماء ليشفعوا له عند خير الدين، وجاء لمقابلته فدفع له الخراج المتأخر ومقداره ١١٠ آلاف دينار، ثم جثا على ركبتيه وتشبث بقدمي خير الدين طالباً العفو، فأجابه خير الدين إجابة فيها شدة وغلظة وقال له:

«دع عنك هذا أيها الكافر وجدد إيمانك، لقد قمت بموالاة أكبر أعداء ديننا والخروج عليَّ، وأنت تعلم بأني أمثل خليفة المسلمين وسلطان الدنيا، فسللت سيفك في وجهي»، وعلى أثر هذا الكلام أعلن حاكم تلمسان توبته ونطق بالشهادتين، وذكر خير الدين في مذكراته أن هذا الحاكم أظهر الندم، «وجدد دخوله في الإسلام، وأعاد العقد على زوجاته اللاتي فسد نكاحهن بسبب ردته عن الإسلام»، وكلام خير الدين هذا يوضح بجلاء أن علة المسلمين دائماً كانت منهم، وإلا لو تفرغ خير الدين لمجاهدة الكفار ولم يشغله أمثال هؤلاء الخونة لأتى بخير أكبر وأعظم.

الثورة على الإسبان

لما سمع الأندلسيون المقهورون في الأندلس المعتصمون بالجبال بأخبار انتصارات خير الدين، شجعهم ذلك على الثورة على الإسبان، فلما سمع خير الدين بأخبار الثورة أرسل للمجاهدين المدد في حملة هي الحادية والعشرون على بلاد الأندلس التي أرسلها خير الدين، وفي كل حملة يُنقذ آلاف المسلمين الأندلسيين، وكان يقود بنفسه أغلب تلك الحملات، فلله دره.



السلطان سليمان القانوني عينه قائداً عاماً للأسطول العثماني وفي أول غزوة استولى على موانئ عديدة في إيطاليا وفتح ثماني عشرة قلعة

وكان خير الدين يذكر أن السلطان سليمان وأباه السلطان سليماً وجده السلطان بايزيد الثاني كانوا لا يتخلفون عن مساعدة مسلمي الأندلس، وأن السلطان سليمان قد أرسل رسائل عديدة في هذا الشأن لخير الدين.

تعيين خير الدين أميراً على الأسطول العثماني:

طلب السلطان سليمان من خير الدين الحضور إلى إسطنبول فأسرع إليها استجابة لأمر السلطان، وأبحر بأسطول كبير فيه ثمانية عشر رئيساً من البحارة الكبار، ولم ينسَ أن يجاهد في البحر كعادته فأصاب غنائم وسفناً كثيرة دخل بها مدينة عرش العالم كما يسميها خير الدين، وكان استقباله شيئاً مهولاً، فقد اصطف لتحيته مائتا ألف من أهالي إسطنبول، ودخلها ومعه مائتا أسير يحملون أجمل تحف أوروبا، وثلاثون أسيراً من الأميرالات وكبار قادة جيوش أوروبا وولاتها وأعيانها وفيهم بعض أقارب الملك «كارلوس» (شارل الخامس أو شارلكان)، ومائتا عبد يحملون على أكتافهم أكياساً ثقيلة من الذهب والفضة، ومائتا غلام يحملون في أعناقهم الجواهر النفيسة ويحملون لفائف القماش المطرز بالذهب والفضة، وخلفهم مائتا جارية من أجمل حسناوات أوروبا يرتدين الفساتين الجميلة والجواهر الثمينة، ومائة راحلة محملة بالغنائم، وقطيع من الحيوانات النادرة الثمينة كالزرافات والأسود والفهود، وخلف كل أولئك كان خير الدين يسير مع رؤساء البحر وعدد من البحارة يلبسون ثياباً يسيرة رخيصة حتى وصل الموكب إلى قصر السلطان في «توب كابي»، فما ظنكم بهذا الموكب العظيم الذي يدل على عز المسلمين العظيم آنذاك، وأسأل الله تعالى أن يرد لنا تلك الأيام وأحسن منها بحوله وقوته وجلاله وعظمته.

قبودان باشا

ولما دخل خير الدين ورؤساء البحر على السلطان قبلوا يده، فاحتفى بهم وأكرمهم وعين خير الدين قبودان باشا أو قبطان داريا؛ أي القائد العام للأسطول العثماني، وطلب منه أن يستمر في ولاية الجزائر، لكن ينيب عليها من يراه مناسباً، ويتفرغ هو لإدارة الأسطول العظيم الذي كان أكبر أسطول في العالم آنذاك، وطلب منه السلطان أن يسير إلى حلب ليقابل الصدر الأعظم - رئيس الوزراء - الذي ذهب ليقاتل الصفويين في إيران، وأن يتباحثا معاً في كيفية ترتيب المنصبين؛ رئاسة الأسطول، وولاية الجزائر، فامتطى خير الدين فرسه ووصل حلب في عشرة أيام، وتلك مدة قصيرة بمقاييس ذلك الزمان، وكان لا ينام في تلك المدة إلا قليلاً فلله دره، وقابل الصدر الأعظم واتفقا ثم عاد إلى إسطنبول سريعاً، وزار مصنع السفن في الخليج الذهبي - وكان أكبر مصنع في العالم آنذاك - وكان العمال في المصنع من الأسرى، أما الفنيون والمهندسون فكانوا جميعاً من الأتراك، وكان الأسرى يعملون بمقابل مادي يتمكنون به من شراء حريتهم والعودة إلى بلادهم، وتلك خطة حكيمة، وكان عدد العمال عشرين ألف عامل! وكان خير الدين مندهشاً جداً من رؤية المصنع، وطلب من الصدر الأعظم أن يغزو بسفنه




مجاهدون منسيون

العالم الجديد - أمريكا - لكن الصدر الأعظم كان يريد البقاء في البحر المتوسط لحماية بلاد الإسلام.

وفي أول غزوة بالأسطول العثماني تحت إمرة خير الدين استولى على موانئ عديدة في إيطاليا، وفتح ثماني عشرة قلعة، وأسر ستة عشر ألف أسير، وغنم خمسة وعشرين صندوقاً كبيراً من النفائس!!

وحمل ذلك بعض الحساد والوشاة على القول: «انظروا إلى ما يفعله مولانا السلطان.. لقد عين قرصاناً على رأس الأسطول العثماني برتبة قبطان داريا»، وحاشا خير الدين أن يكون قرصاناً بل كان من أعظم مجاهدي الإسلام يرحمه الله تعالى.

دخول تونس

دخل خير الدين تونس وفر سلطانها الحفصي لما علم بقدوم خير الدين، وطلب من «كارلوس»، ملك إسبانيا المساعدة، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فما هذه الخيانات المتتابعة من حكام العرب! وفعلاً خف «كارلوس» بنفسه على رأس أسطول كبير وجنود من إسبانيا وألمانيا وهولندا وإيطاليا وغيرها، ووصل من برشلونة إلى تونس في سبعة عشر يوماً على رأس خمسمائة قطعة بحرية وثلاثين ألف جندي ومعه «أندريا دوريا» القبطان المشهور، وأقبل ملك تونس في حملة كبيرة ليساعد «كارلوس»، والتحق به وقبَّل قدميه! وبدأ البدو الأعراب الذين كانوا في تونس مع خير الدين يتذمرون بل صاروا يتصلون بـ«كارلوس» يتملقونه خيانة لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين، وكان عددهم ستة آلاف، وفتحوا سجون تونس ليهرب منها عشرة آلاف أسير نصراني! وإنا لله وإنا إليه راجعون، واستولى هؤلاء الأسرى على المدينة، ووجد خير الدين نفسه في مأزق شديد، فاضطر للانسحاب خاصة أن الأسطول العثماني لم يكن قد وصل بعد إلى تونس، ولما أراد الانسحاب أغلق الأهالي باب المدينة في وجهه! لكن خير الدين قاتل بقوة وكبَّر هو وجنده تكبيرات ألقت الرعب في قلوب أعدائه من النصارى والمسلمين، وتمكن من الانسحاب إلى عنابة في الجزائر بفضل الله، لكن بعد خسائر هائلة، ولم تتحقق أمنية «كارلوس» ومن معه من الأمراء أن يظفروا به، ولله الحمد والمنة.

عقاب إلهي

لكن انظروا إلى الكفار الأوروبيين ماذا فعلوا في تونس لما دخلوها، وهذا عقاب إلهي لخيانة كثير منهم وتوانيه عن نصرة خير الدين، فقد ذبحوا ثلاثين ألفاً من المسلمين، واسترقوا عشرة آلاف امرأة وطفل، وخربوا المساجد والمدارس والمقابر، ونهبوا محتويات القصور، وحرقوا آلاف المخطوطات والكتب التي كانت تزخر بها مكتبات تونس، فقضوا بذلك على عدد من أنواع العلوم والفنون النادرة، وذكر المؤرخ التونسي ابن أبي الضياف أن ثلث سكان تونس قد أبيدوا، وأسر ثلثهم، وطمست معالم المدينة تماماً، وذكر خير الدين أن الملك «كارلوس» دخل تونس بعد اثنتين وسبعين ساعة من استباحتها، وأنه كان يخوض بخيله الدم حتى أصبحت أقدام فرسه مصطبغة باللون الأحمر من جريان الدماء في شوارع وأزقة تونس، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولكن تلك المجزرة كانت عقوبة من الله تعالى لأهل تونس على خيانة كثير منهم وموالاتهم الكفار، وتواني كثير منهم عن عون خير الدين، وسلبية كثير منهم أيضاً وعدم مبالاتهم.

وما فعله الصليبيون من حرق آلاف المخطوطات كان جرياً على عادتهم التي كانوا يفعلونها في كل مدينة إسلامية يدخلونها، وحرقوا بذلك مئات الآلاف من الكتب، والمصيبة كل المصيبة أنهم يتهمون المسلمين بحرق مكتبة الإسكندرية وحرق غيرها من المكتبات، ولم يثبت أن المسلمين في كل تاريخ جهادهم أحرقوا مكتبات للصليبيين أو غيرهم، ثم هل كان لحضارة في الأرض آنذاك واحد بالمائة من عدد الكتب التي صنفها المسلمون؟!■

جمعة النصر

لم أكن ممن عاش ورأى الإمام حسن البنا يرحمه الله مؤسس هذه الدعوة المباركة دعوة الإخوان المسلمين، المؤسس الذي أسس دعوة الحب دعوة الإخوة دعوة الإصلاح الاجتماعي ورفعة الفرد الإسلامي وتحرر الفرد المسلم من الظلم والقهر والذل، ولا عجب حيث امتدت هذه الدعوة المباركة الفريدة من نوعها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولا عجب أن نرى من أحفاد هذه الدعوة المباركة دعوة الإخوان المسلمين أساتذة، وأطباء، ومهندسين، وعلماء في جميع التخصصات، وأئمة كثر، وأذكر من باب المثال فضيلة الدكتور الإمام يوسف القرضاوي حفظه الله ورعاه، والذي ذرفت العيون وخشعت القلوب وارتجفت الأبدان عندما خطب في ميدان التحرير في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م؛ أولاً بحمده وثنائه على الله، ثم برجوعه إلى دياره، والى مسقط رأسه إلى مصر الحبيبة بعدما أبعد قسراً، فغاب عن أهله وبلده سنين طويلة قد تصل إلى ٣٠ عاماً كان مقيماً في دولة قطر، كان خلالها يزور أهله بين الحين والآخر.

وهناك رجال وعلماء دين كثيرون قد نالهم ما ناله القرضاوي ومن قبلهم الأمام حسن البنا، ولكن هؤلاء كلهم ونحسبهم ممن قال فيهم الله سبحانه وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾(الأحزاب)، فكانت خطبته متكاملة شاملة، وهذه شمولية الدعوة دعوة الإخوان المسلمين.. أولاً التمسك بالعقيدة والتأسي بسنة الرسول ﷺ، ثم دعا للشهداء، وشكر الشباب على هذه الثورة المباركة، بل قال: ليتني أقبل أيديكم، فأبكى العين، واقشعرت الأبدان، وحث الشباب للحفاظ على الثورة، وأن يكونوا حريصين ويقظين على الأمن والأمان، وشكر الجيش، وحثه على مساندة الشعب ومساعدته واحترام جميع الأطياف والأحزاب، وهذه قواعد وأهداف الجماعة.

فسلام عليك يا إمام الحاضر وشيخ الجماعة، فهذا جزء من أهداف الجماعة باحترام كل فرد مسلم وعدم الظلم وإعطاء الحقوق الشخصية للفرد والمجتمع، والشعب هو الذي يكون البلاد، والبلاد هي التي تكوّن الحكومة المسلمة، قواعدها وارتكازها القرآن والسنة، حتى يتحقق أكبر أصل في أصول الدين، فإن حاضر الأمة العربية والإسلامية، حاضر مُبشر بالخير والنهوض بالبلاد إلى الإصلاح الاجتماعي، فهنيئاً لهذه الجماعة على ما يتحقق من أهدافها وأصولها بإذن الله.■

عبدالله منصور

موهوب



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

أحد الفنانين العباقرة أرسل له معجبٌ خطاباً، واكتفى بعبارة: إلى أعظم فناني إيطاليا!

رفض الفنان استلام الخطاب، وقال: إنه ليس لي، لو كان يقصدني لكتب: إلى أعظم فناني العالم.

ذات ليلة عاد الرسام العالمي «بيكاسو» إلى منزله، فوجد اللصوص قد سرقوا الأثاث، وظهر الانزعاج على وجهه، فسأله أحد الحضور:

- هل سرقوا شيئاً مهماً؟
- لا.
- إذاً لماذا أنت متضايق؟
- يؤلمني أن هؤلاء لم يسرقوا شيئاً من لوحاتي الثمينة!

لقد شعر أن كبرياءه قد جرح، وأن أعظم ذنبهم ليس السرقة، بل الجهل بقيمة لوحاته الشهيرة!

العظمة الحقيقية أن تجمع بين الموهبة والتواضع.

أعظم موهبة هي الأخلاق، وأعظم الأخلاق هي ما تعاملت به مع نفسك.

كلُّ إنسان هو موهوب بشكل ما، كلُّ إنسان هو: نسخة أصلية، وليس «صورة كربونية» أو «كرتونية».

حتى التوائم ليسوا متطابقين، وفي كل منهما ما ليس في الآخر.

المهم أن يكون الإنسان نفسه، وليس شخصاً آخر، أن يكون «أصليّاً»، وليس «تقليداً».

تحتاج الموهبة إلى نفسيَّة ناضجة تقدرها، وتعرف شكر واهبها، وتتخيل نهايتها.

يوسف الصديق تميز بالجمال الباهر والشباب وبعد النظر، وتجاوز الصعاب ليكون رئيس وزراء مصر، ثم ملك مصر، وحقق لدعوته الكثير بين المصريين، وفي نهاية المطاف قال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)﴾ (يوسف).

فهذه هي النهاية الجميلة، وهي أعظم المواهب، أن يختم لك بخير الدنيا والآخرة، وبالمجد عند الله وعند عباده الصالحين.

عمر بن عبدالعزيز أقام العدل، ونال الخلافة، ثم كان طموحه الآخرة كما قال: إن لي نفساً تواقة، اشتهت الإمارة فنالتها، ثم تاقت إلى الخلافة فنالتها، ثم اشتاقت إلى الجنة.

محمد علي كلاي تميز بالقوة الجسدية التي جعلته بطل العالم لفترة طويلة في الملاكمة، وفي النهاية أصيب بمرض «باركنسون» (الشلل الرعاش) الذي يؤدِّي إلى ضمور وتلف الخلايا والألياف العصبية، ويؤدِّي إلى بطء الحركة واختلالها، وتيبس الأطراف ورجفان في اليدين والرجلين، واضطراب التوازن، ويؤثر على الذاكرة.

لم يكن كلاي ملاكماً فحسب، بل حكيماً أيضاً، يقول:

- في داخل الحلبة كما في خارجها، لا عيب في أن تسقط أرضاً، بل العيب أن تبقى كذلك.
- العمر هو ما تظنه، أنت كبير في العمر بقدر ما تعتقد نفسك كذلك.
- كرهت كل لحظة في التدريب، لكني قلت لنفسي: لا تنسحب، تحمل المعاناة الآن، وعش بقية حياتك بطلًا.
- جهزوا زنزانتي، فخبز السجن أحب إليَّ من الموت في فيتنام!
- خدمتك للآخرين هي الإيجار الذي تدفعه مقابل استضافتك في الأرض.
- الرجل الذي ليس لديه خيال، طائر ليست لديه أجنحة.
- الفشل منصة النجاح، الروح وليس السنوات ما يحدد عمرك، المعاناة منصة الانطلاق، الحرية قد تكون في الزنزانة، خدمة الناس، الخيال الحي.. هذه بعض إلهاماته!

في التاريخ الإسلامي تجد: ابن الهيثم في علم البصريات، ابن زهر عبقري الطب، الزهراوي أعظم جراح، المجريطي أستاذ الرياضيات، ابن خلدون مؤسِّس علم الاجتماع، ابن بطوطة الرَّحَّالة، ابن النَّفيس مكتشف الدورة الدموية، عباس بن فرناس أول طيّار في التاريخ، الخوارزمي مؤسِّس علم الجبر، جابر بن حيَّان مؤسس علم الكيمياء.. والقائمة طويلة.

لا يلزم أن يكونوا جميعاً قدوات في ألوان الخير والتقوى والصلاح، ولكنهم مبدعون موهوبون قدموا خدمة جليلة لأمتهم وللإنسانية.

وغير المسلمين الذين أبدعوا وبرزوا في بيئة إسلامية هم ثمرة دعم وتحفيز لتلك البيئة الجاذبة.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (٥)

الإسلامُ والدولةُ المُعاصِرة

الصبر بدل الثأر

أ. د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

العرب عموماً معروفون بالثأر لا يتهاونون في أخذه. هذا الأذى الذي نال أتْباعَ الدعوة المباركة، بلغ حَدَّ القتل والتعذيب والاضطهاد لم يُواجِهْهُ المسلمون طوالَ العهد المكي، بل احتملوه مختارين، كان بإمكانهم رَدَّه، لكنهم أبَوْا ذلك صابرين محتسبين، إنه سلوك مِنْ لون جديد لم تَعْهَدْه العرب، يوحي بأنّ وراءَ هؤلاء شيئاً آخَرَ بعيداً عن الأمور الدنيوية، لابد أن ديناً ودعوةً إلهية صادقة، وإلا فما الذي يمنعهم من المعاملة بالمثل على الأقل، حتى إنهم تسامحوا فيما أُخِذَ من أموالهم وممتلكاتهم وعَقاراتهم، عند فتح مكة المكرمة، لم يطالب أَحَدٌ منهم بل لم يفكر باسترداد شيء منها؟!

من دلائل حُسْن السياسة في الدولة الوليدة أنه لَم تحدث منذ الهجرة النبوية حتى معركة «بدر» أيةُ أحداث في المدينة المنورة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

ذلك يجب أن يقود اليوم إلى استنتاج السلوك الإسلامي الرفيع في المسامحة والالتزام بهذا الخلق الجديد، الذي تعاملوا به مع مَن عذبوهم، وقاتلوهم وأرادوا إفناءَهم بكل ما أُوتوا من قوة.

هل لأَحَدٍ أن يَخافَ مِنْ مِثْلِ هؤلاء، أم لابُدَّ أنْ يبحثَ عنهم ليَرْكَنَ إليهمَ ويَحْيا في ظلالهم؟

منهج إلهي

وَضْعُ المدينة المنورة ودولتُها أمرُها عجيب، يدعو إلى التأني في دراسته والتوقف عند أحداثه، لمعرفة حقيقته وإدراك مقوماته واستلهام منهجه، لا يمكن تفسيره إلا باعتباره منهجاً إلهياً، كما يُسْتَدَلُ به على صدق نبوة محمد ﷺ، فاعْجَبُوا ما شئتم من هذه الدولة المدنية التي كان قيامُها بهذه السلاسة، بدون أية هَزَّات أو عنف أو معارضات، ليَعْرِفَ مَنْ يُريدون استئناف الحياة وِفق شريعتها، كيفيةَ الوصول إلى الغاية المُرْتَجاة.

مجتمعُ المدينة المنورة من ميزاته البارعة العالية المتنوعة، أن الناظرَ في حياتها لا يحسّ فيها بغير الأمان والاطمئنان والانطلاق في حياته، يبتكر ويقترح ويُسْهِمُ، من غير تَصنيف لأحَدٍ إلى أقليات وفئات، بلا تهميش أو إبْعاد.

علماً بأن الدولة مسلمة بكل أمورها ومبانيها؛ منهجُ الله تعالى مرجعيتُها الوحيدة لا تَحيد عنها بأي حال، وبعد الجهاد المضني الثقيل الفريد، يضمن الأمن والسلام والطُمَأنينة لكافة شرائح المجتمع.

ومما كانت عليه دولةُ المدينة المنورة، أنها قَدّمَتْ الحقوقَ لأهلها لكل ساكنيها – قبل مُطالبتهم بالواجبات – حاميةً كل استحقاقاتهم بدون مطالبة ولا ثورة ولا صراع.. أمر لا مثيل له في تاريخ المجتمعات والأنظمة وقيام الدول.

هذه العقود الاجتماعية المقدَّمة ابتداءً، بحاجة إلى نَظَر عميق، لاكتشاف مباني هذا المجتمع ودولته ومعانيها ومراميها.

ومن دلائل حُسْن السياسة في الدولة الوليدة أنه لم تحدث منذ الهجرة النبوية الشريفة حتى معركة بدر الكبرى (الجمعة ١٧ رمضان ٢هـ/ ٦٢٤م) أيةُ أحداث في المدينة المنورة مِنْ قِبَل الجميع، لقوة قاعدتها الاجتماعية ومكوناتها المتلاحمة في حبها والعمل على حمايتها بكل ما يملكون، وفي الوقت نفسه نجد أن جميع مَنْ أقبل على اعتناق الإسلام كان باختياره اقتناعاً ومحبةً بالغةً.

بعد معركة بدر

لكنَّ بعد معركة بَدْرِ التي كانت فُرقاناً، أظهرت قوةَ وعمقَ وأثَرَ هذا التَّمَيُّز: ﴿إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾ (الأنفال)، المُقْتَرن بنزول القرآن: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (الفرقان)، عند هذا الانتصار الفرقان الذي لم يكد يُصدَّق، كان ظهور المنافقين وعداء اليهود، كأنهم لم يَصبروا على رؤية هذا العلو والارتقاء والتقدم، مما أفقدهم كُلَّ أمل في إيجاد ثغْرة لهم، فبدؤوا يثيرون له المتاعب في الخفاء، مثلما جَرَى في الأندلس وغيره، ومثل ما يجري اليوم «شِنْشِنةٌ نعرفها



من أَخْزَم».

ظهور هذه الانحرافات، يشير إلى مزايا ثلاث:

١- قوة وعمق وروعة هذا البناء الفريد، أساساً لقيام حياة اجتماعية إنسانية متحضرة راسية الأسس فاضلة القيم جماعية التعلق بمنهجها، وإظهار نوعيتهم وخلوصهم لهذا المنهج المفتدى متعلقاً بعقيدة يقيم مجتمعاً ملتزماً بمنهجها في حياته كلها لا ينفك عنها في كل أحواله، لا يقف في وجهه أي عائق. ملتئماً كله في عين الاتجاه يدور مع المنهج حيث دار.

٢- لهذا فإن الذين لا يعجبهم ذلك ويحملون الحسد والحقد والتدني، ولم يرتضوا هذا الخير، دليلاً على بنائهم النفسي الملتوي المقيت الهابط، جعلهم بتلك الأثقال لا يرون النور بل لم يحسوا به ولم يتذوقوا نكهته؛ لذلك تمالؤوا على مواجهته بالأساليب التي تثمرها دخائلهم الآسنة، فوقفوا يتآمرون عليه، بغباء أمثالهم المكرور.

٣- إن نوعية هذا المجتمع الذي أقامه منهج الله، عملت على إذابة تلك المواصفات المنحرفة، تتعامل معها بخيريتها المعهودة، جعلت أهل تلك الظواهر المنحرفة تتخلى عن مسلماتها؛ لتلتحق بالركب الميمون، كما حدث لظاهرة النفاق.. أما العداء اليهودي فقد تخلى عدد منهم ممن راقت نفسُه ورَقَّتْ أحاسيسُه، وأنبت في نفسه شوقاً إلى الخير، مُخْرِجاً ذاتَه مِنْ قُمْقُمِها، ليلتحق بالمجتمع الأثير المنير.

قراءة جديدة للسيرة: لابد من قراءة جديدة للسيرة النبوية الشريفة.. لا يستقيم فهمُ الأمة لدينها واكتماله إلا بفهم الإسلام والقرآن والسنة النبوية والسيرة النبوية، التي تقدم كُلَّ شيءٍ وتشرحه بوضوح عملي مشهود.

كان المجتمعُ المدني المسلم من أفضل أهل الأرض قاطبة، كما وَسَمَهم الرسولُ الكريم ﷺ [1] الدولة والأمة والمجتمع، شبابُها وشيوخُها - رجالاً ونساءً وأطفالاً - هم هؤلاء الناس، كانوا حُرّاساً أُمَناءَ غيورين على سلامته.

اليومَ لابد من اعتبار تَجَارب السيرة النبوية الشريفة؛ لأنها تَمَّتْ بتوجيه رباني؛ لتكون دليلاً لكل أهل الأرض، تَوَلَّى قيادتَها الرسولُ الكريم ﷺ، حيث اكتمل منهجُ الله تعالى وحياً كاملاً، اكتمل بكليته تطبيقاً، كي لا تبقى لأحَد حُجَّةٌ في عدم تطبيق أيَّة جزئية منه.. عندها يلتحق الرسولُ الكريم ﷺ بالرفيق الأعلى فَرِحاً، دليلاً إضافياً على ربانية هذا المنهج وصدق نبوة محمد ﷺ.

الاقتداء به ﷺ لازمٌ بهذا الوضع المثال، ينبغي الأخذ به والسعي إلى تحقيقه من قبل المسلمين ديناً، ومِنْ قِبَل غيرهم دُستوراً وقانوناً وتنظيماً حياتياً.

التَّجرِبَة المراقَبَة حتى عن بُعْد أو قُرْب، تُثْبِتُ أنها أحسنَ ما أنجزه الإنسان، منذ استخلفه الله تعالى في الأرض، حتى يرثها الله سبحانه وتعالى.

كُلُّ الذين تَرَبَّوْا على الإسلام حين أُطْلِقُوا كانوا أكثرَ مِنْ عباقرة وعمالقة وأفذاذ، أكثرَ من كونهم أصحاب خِبْرَةٍ أو ممن دَرَسُوا فَنيّاتها، هذا ما تفعله التربيةُ الإسلامية.. ليس هناك أقطاب تتجاذب، بل هو نهرٌ واحدٌ متجانسٌ متوافق يُسْقَى بماء واحد، قائمٌ برعاية المنهج، لإقامة حياة تجمعُ الناسَ، وتزيل كُلَّ عوامل التفرق، الأمر الذي يقتضي البَدْءَ بالأُسُس البَنّاءَة، باستقلالية مُقيَّدة بمنهج الله تعالى، دون أيةِ ازدواجية.

دائرة الانحراف - في دولة المدينة - تَضِيقُ كُلَّ يوم حتى تكاد تنحسر وتزول كما حصل لظاهرة النفاق التي كان يقودها ابن سَلُول

مع الزمن دائرة الانحراف تضيق

مِثْلُ هذا المجتمع يزداد ارتقاءً، باستكمال نزول منهجه، لكنه في ذات الوقت يُذيبُ ما في مجتمعه من تأخر أو كَبَوات أو أخطاء، مثلما جَرَى من أبي ذَرٍّ الغِفاري لبلال الحبشي.

لذلك كان هؤلاء الصحابة الكرام كل يوم في ارتقاء، ما داموا يأخذون بأمر الرسول الكريم ﷺ.

كما أننا وَجَدْنا دائرةَ الانحراف - في هذا المجتمع - تَضِيقُ كُلَّ يوم، حتى لتكاد تنحسر وتزول وتنقرض، كما حَصَلَ لظاهرة النفاق التي كان يقودها عبدالله بن أُبَيّ بن سَلُول، إذ فارَقَهُ كثير من أتباعه، بل جَرَى ذلك مبكراً مِنْ قِبَلِ ابنه عبدالله الابن!! وموقفه خلال معركة المُرَيْسِيع (بني المُصْطَلِق)، أوائل شعبان السنة الخامسة للهجرة النبوية الشريفة.

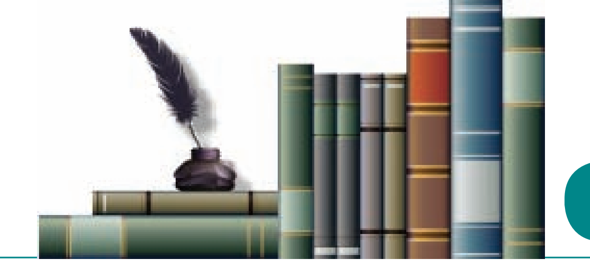
كُلُّ ذلك يَشي قوةً في الالتزام وتَحَرّيه وشُموله، باعتباره عقيدةً وعبادةً وتعاملاً، طَلَباً لرضا الله تعالى.. ذلك وَحْدَهُ كفيلٌ بالارتقاء بهذا المجتمع الذي يحاصر كُلَّ سلبية فيه، ويخنقها ويأتي عليها، مما دفع هذه النوعية المنحرفة إلى الخروج عليه والوقوف في صف الأعداء، كما جرى لأبي عامر الفاسق.

يلفتنا هنا أن أبناء أكبر مناهضي الدعوة أصبحوا من خيار الصحابة، أَحَدهم ابن أبي عامر الفاسق: حَنْظَلَة غسيل الملائكة وزوجته جميلة بنت زعيم المنافقين بن سَلول، مثل أخيها الجليل، ظاهرةٌ فَذّةٌ موجودة بوفرة منذ العهد المكي.■

الهامش

(١) البخاري، رقم: ٤١٥٤.





إعداد: مبارك عبدالله

نظمته جمعية الإصلاح في الفترة من ٩ - ٢٠ أبريل الجاري..

اليوم.. اختتام معرض الكتاب الإسلامي الـ(٣٨)

يُختتم اليوم معرض الكتاب الإسلامي الـ٣٨ الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت. وكان وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان صباح سالم الحمود الصباح قد افتتحه يوم الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٩م، واستمر حتى ٢٠١٣/٤/٢٠م بأرض المعارض بمشرف صالة (٥).



وقال الشيخ سلمان في تصريح للصحفيين عقب الافتتاح: إن جمعية الإصلاح الاجتماعي نجحت في تنظيم معرض الكتاب الإسلامي على مدى ٣٨ عاماً؛ بهدف تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية وروح الوسطية، مشيراً إلى مشاركة العديد من الدول في المعرض الذي يهدف إلى تعزيز لُحمة المجتمع الكويتي ووحدته وتماسكه والمحافظة على قيم المجتمع الإسلامية.

من جانبه، قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: إن استمرار الجمعية في تنظيم المعرض لمدة ٣٨ عاماً يعد إنجازاً كبيراً ونجاحاً يُحسب للقائمين على العمل في إدارة المعرض.

وأضاف: إن كبر حجم المشاركات من داخل الكويت وخارجها دليل على نجاح المعرض، معرباً عن الأمل في تحقيق الهدف الأسمى من إقامة المعرض؛ وهو خدمة الدين الإسلامي ونشر علومه وأحكامه، مشيراً إلى عدم السماح لعدد قليل من الكتب من العرض في المعرض لعدم مطابقتها للضوابط، واحتوائها على أفكار من شأنها تشويه فكر الشباب، أو تلك التي تحمل توجهات لا تتماشى مع وسطية الإسلام وعدالته السمحة.

وقد شارك في المعرض عدد من المكتبات ودور النشر، كان أغلبها من مصر، حيث ساهمت بحضور ٢٥ مكتبة ودار نشر تلتها الكويت التي شاركت بـ٢٢ مكتبة ودار نشر، بالإضافة إلى مشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والأمانة العامة للقرآن الكريم وعلومه، والمركز العالمي للوسطية، ومركز الكويت للفنون الإسلامية، ومركز تقويم وتعليم الطفل.

وهناك مكتبات ودور نشر تشارك لأول مرة في المعرض من كل من المملكة العربية السعودية ومصر وسورية.

وبالعودة إلى الكويت، ساهمت «الرحمة العالمية» بمشروع بيع الكتب المستعملة لزوار معرض الكتاب الإسلامي، والتي سيذهب ريعها لصالح المشاريع الخيرية للشعب السوري.

وهذه هي السنة الثانية التي تشارك فيها «الرحمة العالمية» بهذا المشروع الذي حاز على إعجاب ورضا زوار المعرض العام الماضي.

وعن نصيب الأطفال من هذا المعرض، فقد ساهمت عدة شركات ومؤسسات ودور نشر متخصصة بإشباع رغباتهم وحاجاتهم الثقافية والتربوية، ومنها:

١- مؤسسة الفرسان للنشر «طيور الجنة»، الأردن.

٢- مؤسسة عالم الأطفال، سورية.

٣ - شركة فن فون، مصر.

٤ - مركز أعجوبة، الكويت.

الفعاليات المصاحبة لهذا العام:

أقيمت عدة محاضرات، بالإضافة إلى المسابقة الثقافية الخاصة بمعرض الكتاب الإسلامي مع جريدة «الراي».

وكان هناك برنامج مسابقات ثقافية ترفيهية وفكرية للجمهور الكريم.

ويساهم معرض الكتاب الإسلامي سنوياً في إبراز دور جمعية الإصلاح الاجتماعي في جعل الكويت منارة للثقافة.■

واحة الشعر

أمة الإسلام واحدة

شعر: د. عدنان النحوي

هَوَى البُطُولَةِ في الإيمان طَبعُ تُقىً ... وَحُبُّ أَمجَادِهَا أَخلاقُ كُلِّ أَبِي

تَلَفَّتي يا رُبَى «الإسلام» واذَّكِري ... داراً وأَهلاً وَحَبلاً شُدَّ من عَصَبِ

هَلاَّ نَظَرتِ إلى الأقصَى ولفتَتِه ... لِكُلِّ جَارٍ نَقِيِّ العَهدِ مُحتَسِبِ؟

وهل سَمِعتِ لهُ شَكوَى يُداوِرُهَا ... وَأَنَّةً دَفَعَت مُرّاً مِنَ العَتَبِ؟

بِالأَمسِ صُنتِ هَوَاهُ عن مُسَاوَمَةٍ ... عهداً مع الله لا عهداً مع النُّصُبِ

ما بَالكِ اليوم حَوَّلتِ الهَوى وجَرَت ... أطيَابُ رِيحكِ في أهواءِ مغتربِ

هَذِي فلسطين مَازَالَت مَرَابعها ... ساحاً لِكُلِّ عدوٍّ غاصبٍ دئبِ

هُنَا الجِهَادُ، فَمَنَ يَصدُقهُ قام لهُ ... وَمَدَّ لِلخُلدِ مِن دَربٍ وَمِن سَبَبِ

يَا وَيحَ نَفسِي والأقصَى مَنَازِلُهُ ... أَضحَت مَنَازِل من لَهوٍ ومِن لَعِبِ

عمّ البلاءِ على الساحات وانتشرت ... فيها دواهٍ من الآلام والكُرَبِ

وعمّ فيها شعارات مزيّفةٌ ... وزخرف من ضلال الغدر والكَذِبِ

وأقبلت من نواحي الأرض زاحفةً ... جحافِل من دعاة الشرّ والنّصَبِ

تسللوا في ربوع الدار وانتشروا ... مكراً يُدار وكيداً غير محتجبِ

لينشروا من هوى طاغٍ ومن فتِنٍ ... تفجّرت وفساد العُرْيِ والرغبِ

ويُشعلوا من لهيب قاتلٍ وأسىً ... طاغٍ ورجس الفعل والأدبِ

كم فجّروا فتناً جُنّتْ ملاحمها ... حرباً تدور بعزم الجِدّ والأُهُبِ

حرباً تُدار على الإسلام عاصفةً ... تهيج في مدد الأيام والحِقَبِ

والمسلمون على أهوائهم غفلوا ... على بلاءٍ من الأحداث ملتهبِ

غفوا وظلوا على أهوائهم فرقاً ... تمزّقت في سواد الليل والنوبِ

في كل دارٍ ترى من بينهم فِرَقاً ... تُفجّر الدم في ساح وفي شُعبِ

حتى تداعت علينا بالأسى أُممٌ ... كما تداعوا إلى القصعات والسَّلبِ

حقّاً حديث رسول الله أطلقه ... لينذر الناس من شرٍّ ومن وَصَبِ

إِن لَم تَقُم أُمةُ الإسلام واحدةً ... فأيُّ دَرب كَرِيم النَّصرِ مُرتَقَبِ؟

إِن لَم نَرُصّ صُفُوف الحَقِّ صَادقةً ... لله مِن كُلِّ قَلبٍ غَير مُنشَعِبِ

عَلَى كِتَابٍ مِنَ الرَّحمن أنزَلَهُ ... وَسُنَّةٍ جَمَعَا وَحياً وهديَ نَبِي

فَرَجِّعي يا دِيَارَ المُسلِمينَ أَسَىً ... وَرَجِّعي اللَّحنَ مِن شَكوَى وَمِن نَصَبِ

تعليق على قراءة رواية «القوقعة»

أنهيتُ بالأمس قراءة رواية «القوقعة».. وعادة حين أقرأ رواية تكون القراءة الأولى سريعة ومليئة بالشغف والتشويق.

هذه المرة تلكأت كثيراً؛ أعيد قراءة الجملة الواحدة مرة ومرتين ثم الفقرة كاملة، أحاول استيعاب الكلمات التي تختفي معانيها إذا ما تصورت المشهد المؤلم، وإذا ما حاولت تصور ماهية الجلاد ومدى وحشيته وأجواء السجن الجهنمي.. المهاجع.. الانفراديات.. الزنازين.. غرف التعذيب.. الحراس.. المسخ المسمى مدير السجن.. الصحراء والأجواء.. القضبان السوداء الصدئة.. الأبواب التي تنفتح لإخراج الشهداء إلى المقابر الجماعية.. المشانق.. أحوال كل شيء.

تصور حالة المعتقلين كفيلة وحدها بإصابة القارئ بهستيريا في داخله؛ صراخ وحنق وشتائم الدنيا كلها تغلي في أعماقه مستترة خلف صمته.. تنفجر بداخله أيضاً جلد الذات وتأنيب الضمير يتداخلان.

كيف كانت تمضي لحظاتنا دون أن نتذكر أو نفكر بحجم معاناتهم، أربعون عاماً من كل هذا؟

العجز قاتل، قاتل جداً، فما بإمكان كل الدموع والأحاسيس أن تصنع لهم؟

هذه الدموع لا تفعل شيئاً سوى أنها تتساقط على أوراق الرواية فتحل حبر الكلمات لتتشوه السطور كما دواخلنا المتألمة العاجزة.. متى ستنتهي المأساة؟ هل من الممكن أن تنتهي أصلاً بعد أن أنهت حياة الآلاف؟! هل شارك عدم اكتراثنا في صنع جزء منها؟! ولِمَ صبر الجميع كل هذه السنوات على كل هذا الألم؟! ولِمَ أتساءل أنا أما آن لي أن أستحيي من أوجاعهم وأُسكتُ كلماتي؟!

شيء واحد يواسي كل هذه الجراح.. يمنحها الأمل الأكيد؛ وعد الله الحق وعدله.. فغداً محكمة القيامة.■

جمانة الوكاع





طوق النجـاة

سمية رمضان أحمد (*)

عندما يسير الإنسان عكس الهدف، فماذا سيجني سوى التعب؟ فلا هو واصل للهدف، ولا هدفه سيلاقيه، وكذلك نحن، في بيوتنا مصاحف، في المكتبات، وداخل السيارات، بل يكاد المصحف يتواجد في كل مكان، نسمعه مسجَّلاً بجميع الطرق الحديثة والقديمة، وأصبح في متناول أيدينا تقريباً في أغلب مجتمعاتنا الإسلامية، نتلوه.

والكثير منا يأخذ الدروس تلو الدروس ليتعلم التجويد، ويحفظه، ويبذل الوقت والجهد في ذلك، وأحيانا المال، نتلوه في الصلاة، وقد نطيل ليلنا في قراءة آياته، وكل هذا مطلوب ومرغوب فيه.. ولكن لماذا نفعل كل ذلك؟ أليس لأننا نعتبر القرآن دستورنا

فلاحُنا في جعل القرآن الكريم دستورنا وطوق نجاتنا

الناس يُقبلون على حفظ القرآن ودروسه لكن حين تحدثهم عن آية تبطل عادات وتقاليد نشؤوا عليها يرفضون تطبيقها



الذي أنزله علينا خالقنا وأمرنا بتنفيذه إن رغبنا حقاً في الابتعاد عن شراك الدنيا وكمائنها، والوصول للهدف الحقيقي من مرضاة الله وسعادة الدارين؟ وحينئذ تصبح الحياة الدنيا لنا أروع من المدينة الفاضلة التي نادى بها «أفلاطون».

هذا هو ما كان ينبغي أن يكون، ولكننا نرى أن الدروس تعقد في كل مكان، والمستمعون يقبلون ويسعدون حين يكون الدرس عن آيات تتحدث عن محبة الله مثلاً أو عن روحانيات تأخذهم خارج حدود هذه الأرض، وهذه أمور مطلوبة بالقطع، يتفاعل معها الناس ويبكون وينفعلون، أما أن تحدثهم عن آية تبطل عادات وتقاليد قد نشؤوا عليها، هنا تبرق العيون

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية

قصة زوجة تعايشت مع آية قرآنية تصطدم مع تقاليد بالية فأنقذت الأسرة من الانهيار

وترفض العقول، فتطبيق الآية قد تعتبره طوائف من الناس عيباً في مجتمعاتهم، التي من المفروض أنها مجتمعات إسلامية، بمعنى أن شرائعها وأعرافها لا تصطدم على الإطلاق بآيات القرآن، وليتكم تصحبوني في رحلة لعالمنا الحاضر، لندرك خطورة عادة من هذه العادات - التي ما أنزل الله بها من سلطان - على قيمنا وحياتنا وتحقيق أهدافنا.

تفاصيل القصة

هي مدرّسة تشغل وظيفة مرموقة، تزوجت بعد طول انتظار، وأكرمها الله بعدد من الأطفال، فكانوا كجناحين لها تطير بهما حيث عالم السعادة، ثم حدث ما يحدث في أغلب البيوت الطبيعية، شجار عادي مع الزوج، فهو من وجهة نظرها قد تقاعس عن بعض المتطلبات المنزلية المهمة، ووعدها كثيراً ولا يوفي بوعده، ففعلت ما درجت عليه كثير من الزوجات في أيامنا هذه، إذ تركت منزل الزوجية وذهبت حيث يقيم أهلها، بل وقالت لزوجها وهي تغلق الباب راحلة: بعد الوفاء بوعدك يمكنك إحضاري، ودارت الساعات ومرت الأيام، والزوج كأنما لا يرافقه سوى الشيطان، يضخم له الحدث، ويتهمه بعدم الرجولة، لأنه فشل في كبح جماح زوجته، وفي لحظة تكاتف فيه إنسه مع جانه، اتصل بزوجته قائلاً: تعالي للمنزل لأخذ جميع أغراضك الخاصة بك، وحدد لها الوقت فهو سيترك المنزل لحين انتهائها من جمع حاجياتها، وأضاف: فهذا المنزل لن تدخليه بعد اليوم.

منزل مشترك

لم يكن لها ولزوجها منزل مستقل يعيشان فيه، بل جناح يقطنان فيه داخل منزل والده، وهذا أمر شائع في كثير من البلاد خاصة في بدايات الحياة الزوجية، بالطبع دارت الدنيا في أعينها، إذ كيف ستقطن هي وأولادها مع أهلها ولا يوجد لها مكان على الإطلاق، وبدون ترتيب اتصلت على والدته لتشكو لها، وكانت المفاجأة أن الوالدة أخذت تكيل لها الاتهام بعد الآخر، قائلة: إن ولدها ما فعل ذلك إلا بعد أن تعب ويئس منها، لم تصدق أذنيها، وعلا صوتها بالبكاء والنحيب: أهكذا بسهولة يبيعونني بعد تلك السنوات.

وجاءها أهلها وعلموا بما حدث، وهنا ثار الأب، ألم يأتِ هو لخطبتها من منزل أهلها، فكيف لا يرجع لوالدها في أمر خطير كهذا الأمر، وتكهرب الجو وكالعادة أصبح كل فرد من أفراد منزل أهلها له رأي، واعتبر الجميع أن ما حدث مهانة لا يغفرها إلا طلاقها منه، وبدا كأن الطلاق لا مناص منه فهو واقع.

دستور الحل

كانت السيدة على علاقة وطيدة بإحدى الداعيات، فلم تضيع وقتاً واتصلت بها، وبعد أن توقفت عن البكاء وهدأت بدأت روايتها، وأنهتها وهي تصور مدى الظلم الذي وقع عليها، والمصيبة التي وقعت على أولادها، فقالت لها الداعية: نحمد الله أنه برحمته قد وضع لنا دستوراً لحل مثل هذه المشكلات، فلنعرض كل خطوة لكما على كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ، لنرى بحق مَنْ الظالم ومَنْ المظلوم، توقفت أنفاس السائلة، تريد سماع كل حرف بشكل واضح، وأضافت الداعية: لماذا غادرت بيتك وأنت في حالة غضب مع زوجك إلى بيت أهلك؟ ألا تعلمين أنه في المرحلة الأصعب من ذلك وهي الطلاق الفعلي الرجعي لا ينبغي للزوجة أن تخرج من بيتها وهذا هو أمر الله سبحانه؟ وفي هذا الصدد قال الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله تعالى: «يجب على المرأة المطلقة طلاقاً رجعياً أن تبقى في بيت زوجها، ويحرم على زوجها أن يخرجها منه لقوله تعالى: ﴿ **لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** ﴾(الطلاق:١)، وما كان الناس عليه الآن من كون المرأة إذا طلقت طلاقاً رجعياً تنصرف إلى بيت أهلها فوراً، هذا خطأ ومحرم، لأن الله قال: «لا تخرجوهن - ولا يخرجن»، ولم يستثن من ذلك، إلا إذا أتين بفاحشة مبينة، ثم قال بعد ذلك: ﴿ **وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** ﴾.

ثم بيَّن الحكمة من وجوب بقائها في بيت زوجها بقوله: ﴿ **لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** (١) ﴾(الطلاق).

مخالفات شرعية

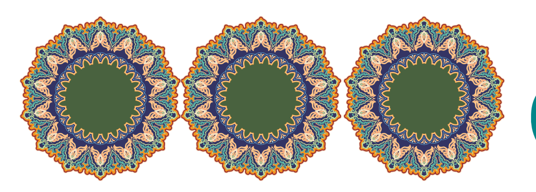
فالواجب على المسلمين مراعاة حدود الله والتمسك بما أمرهم الله به، وألا يتخذوا من العادات سبيلاً لمخالفة الأمور المشروعة.

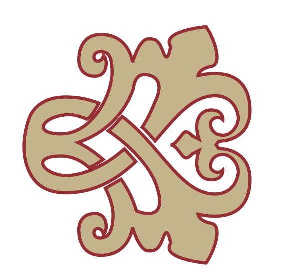
فالآية قد أوضحت أن البيت الذي تسكنه مع زوجها هو بيتها وليس لها الخروج منه، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة، فقد اعتزل بيوت نسائه شهراً ولم تخرج واحدة منهن من بيتها، وعندما حدث بين علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة رضي الله عنهما ما يحدث بين الأزواج خرج هو ونام بالمسجد، ولم تخرج رضي الله عنها وأرضاها، وهذا في أحوال ما قبل الشقاق، وهذه هي حالتك، فانظري كيف تدخَّل الإسلام في إيجاد مخرج لك: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا** (٣٥) ﴾(النساء).

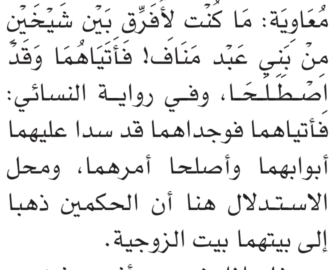
فهنا «إن خفتم»، فالشقاق لم يقع بعد ولكن يخشى وقوعه، عندها يتدخل حكمان من أهله وأهلها يجتمعان وهدفهما الإصلاح، أما الزوجان فهما مازالا زوجين يجمعهما بيت الزوجية، ويذهب الحكمان بإرادة الإصلاح إليهما حيث هما مقيمان مع استشعار وعد الله سبحانه «إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما»، هذا هو التوجيه القرآني لمعالجة هذا الأمر، فلا يكون برغبة الزوج في لحظة شيطانية أو عن طريق الهاتف (التليفون) كما يحدث أحياناً في هذه الأيام.

حكاية فاطمة بنت عُتْبَة

في هذا الصدد أيضاً ما جاء في تفسير القرطبي عن النسائي، وكذلك في تفسير الطبري الذي روى أن ابْن أَبِي مُلَيْكَة قد حدّث أَنَّ عَقِيل بْن أَبِي طَالِب تَزَوَّجَ فَاطِمَة ابْنَة عُتْبَة، فَكَانَ بَيْنهمَا كلام، فَجَاءَتْ عُثْمَان فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَأَرْسَلَ ابْن عَبَّاس وَمُعَاوِيَة، فَقَالَ ابْن عَبَّاس: لأُفَرِّقَنَّ بَيْنهمَا! وَقَالَ







مُعَاوِيَة: مَا كُنْت لأُفَرِّق بَيْن شَيْخَيْن مِنْ بَنِي عَبْد مَنَاف! فَأَتَيَاهُمَا وَقَدْ اصْطَلَحَا، وفي رواية النسائي: فأتياهما فوجداهما قد سدا عليهما أبوابهما وأصلحا أمرهما، ومحل الاستدلال هنا أن الحكمين ذهبا إلى بيتهما بيت الزوجية.

فلماذا خرجت أنت وغضبت إلى بيت أهلك وتركت ما سماه الله بيتك، فالمرأة لا تخرج لبيت أهلها إن خافت شقاق بينها وبين زوجها، بل تتريث في بيتها، وتحاول الإصلاح ما استطاعت، ثم التدرج إلى المرحلة التالية لرأب الصدع قبل حدوثه، وهي مرحلة الحكمين، وأنتما ما فعلتما هذا ولا ذاك، قالت بنبرة منكسرة: وما الحل في وقتنا هذا، قالت لها الداعية بلا تردد: ترجعين إلى بيتك، قالت: مستحيل فهذا بيت أهله، وكيف سيكون موقفي بينهم؟ كيف سيبررون رجوعي بعد ما قال ما قال؟ وكيف أتسبب في إهدار كرامتي بهذه الكيفية؟

كيفية التنفيذ

قالت الداعية: سبحان الله، ألم تقدري من البداية أن شيئاً مثل هذا يمكن أن يحدث، ثم ما كانت هي مشكلة إبليس؟ لقد كان يعلم مثلنا أن الله واحد، وأن ملك السماوات والأرض بيديه، يعلم ذلك تماماً، ولكن عندما قرر الملك في ملكه أن يجعل في الأرض خليفة هنا كان الاعتراض، وهذا ما نلاحظه في أيامنا تلك، نؤمن أن الله واحد ومهيمن وندرس أسماء الله الحسنى، ونهيم فيها ونصلي لخالقنا ونصوم، وأحياناً نتصدق، ونعلن كم هو حبنا للإله، ثم عندما يشرع لنا ما يتعارض مع ما اعتدنا عليه، أو ما يخالف هوانا، هنا يبدأ الاندهاش من كيفية التنفيذ، كيف نعترف للإله بالربوبية والإلوهية، ولا نجعل كلمته هي المسموعة والواجبة التطبيق والتنفيذ؟! عموماً لتخبري والدك وأحسبه صالحاً، فليطلب زوجك ويسمع منه، وإن لم يصل معه إلى حل فليطلب



حكماً آخر من أهله، وليجلسا سوياً لإنقاذ هذه الأسرة وهذا البيت مما يراد به.

غبار العادات

بالفعل جاء الزوج، وقال لوالدها: ابنتك وابنتك وابنتك، وأريد طلاقها، فأردف والدها وهو ينفض عنه غبار العادات والتقاليد والعيب، ويتدثر بثياب القرآن، ويضع زينة الإيمان على جبينه: في هذه الحالة لابد من اصطحابك لزوجتك، حيث قال تعالى: ﴿ **لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ** ﴾، وفتح دستور الله الذي على أساسه كان زواجه من ابنته، على أول آية في سورة الطلاق، وهنا بهت الشاب وهو يردد: ولكننا لا نفعل ذلك، فالفتاة المطلقة يأويها بيت أهلها وليس بيت زوجها، فكيف تكون عندي بعد طلاقها؟! قال والدها بكرامة المسلم وعزة المؤمن: كنت مثلك من ساعة واحدة حتى أنار الله وجداني وأردت أن أختم عمري بتطبيق هذه الآية بعد ترديد وحفظ ودراسة، ولا تتصور أن الأمر عليَّ بالهين، ولكنها أوامر من أطعناه في زواجكما.

يُذكرُني حاميم والرُمح شاجرٌ
فهلا تلا حاميم قبل التقدُّم؟

مهلة للتفكير

هنا أُسقط الأمر في يد الزوج، فقد كان ينوي طلاقها، وتأخذ حاجياتها من مسكنه في بيت أهله ليتزوج سريعاً، وكأن شيئاً لم يحدث، ولكنه الآن ماذا سيقول لأهله، ثم ماذا سيكون رد فعل والدته وهي تراها بعد طلاقها تدخل بيتها وتسكن فيه، طلب من والدها مهلة بضعة أيام ليفكر ويرد عليه، فانكب الوالد على كتب العلماء ليثبت ولا يتراجع عن التطبيق الصعب على نفسه هذا التطبيق الثائر على ما اعتاده طوال عمره.

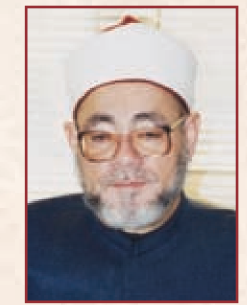
روت الأخت للداعية ما حدث، فطلبت منها الرجوع لبيتها، وبالفعل طلبت من زوجها الرجوع لحين رده على أبيها، فهو في كل الأحوال بيتها، وكانت متضررة جداً في أعماقها، كيف ستدخل عليهم مرة أخرى؟ وماذا سيكون رد فعلهم؟ وتقصد بذلك أهله، فطلبت منها الداعية الإكثار من ذكر الله وترديد قوله سبحانه عند دخولها: «إياك نستعين»، وبالفعل أخذت الأخت أولادها وذهبت لبيتها، وسبحان من قال: ﴿ **لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** (١) ﴾.

تعايش مع آية

فقد خرجت هي وزوجها وتناقشا فيما آلت إليه أحوالهما، واعتذرت عن مخالفتها الشرعية في خروجها من بيتها هذه الفترة، وأنها قد تعلمت درساً، وقامت بتطبيق حقيقي تعايشت فيه مع آية من القرآن الكريم، لو حضرت من أجله ألف درس دعوي ما كانت فهمت الآيات كما تفهمها الآن.

أراد زوجها أن تمهله بعض الوقت للتفكير، ولكن الواقع فرض نفسه في المشهد كله، فقد رأى أولاده حوله، ورأى زوجة تريد أن تتغير، وفي الوقت نفسه هو لا يستطيع في الوقت الحالي الزواج بأخرى طالما زوجته موجودة، وحدث الوئام ونشرت المودة والرحمة جناحيهما عليهما.

في آخر مكالمة لها مع الداعية، تكلمت على عجالة وهي تقول: عذراً فزوجي ينتظرني، فقد دعاني لتناول العشاء بالخارج، فقالت لها الداعية: والأولاد؟ قالت: سنتركهم مع جدتهم وسنخرج بمفردنا، وكان صوتها يزدان بالبهجة والفرحة، أغلقت الداعية الهاتف وهي تردد: أفلح من نفذ آياتك يا رحمن يا رحيم، وأفلح من أطاعك.■



الإسلام منهج الشمول

د. سعد المرصفي (*)

مع صعود التيار الإسلامي في عدد من دول «الربيع العربي» وطرح تصوراته، صوب غلاة العلمانيين سهامهم المحمومة إلى الإسلام في محاولة يائسة إلى محاصرته وتسويق مفاهيمهم الضالة القائلة: إن الإسلام رسالة روحية ولا شأن له بالسياسة أو غيرها، قد يكون هذا الفهم المتطرف عن جهل أو بسبب الحنق على الإسلام ومعاداته.

يا سادة.. الإسلام منهج شامل ومتكامل في عقائده وعباداته وتشريعاته ونظمه وأحكامه، ففي الوقت الذي تعاني فيه الفلسفات والنظريات الوضعية من كل أشكال القصور والخلل، لكونها تحمل في طياتها بذور فنائها، نرى أن الإسلام يتجلى في صفة الشمول والكمال كرسالة ربانية بعث بها النبي محمد ﷺ لإسعاد الناس كافة وإخراجهم من ظلمات الجاهلية وضيق الدنيا إلى سعة الإسلام وعدله.

ويتجلى شمول العقيدة الإسلامية من أي جانب نظرنا إليها، باعتبار أنها تفسّر كل القضايا الكبرى في هذا الوجود.. القضايا التي شغلت الفكر الإنساني، ولا تزال تشغله، وتلحّ عليه بالسؤال، وتتطلّب الجواب الحاسم الذي يخرج الإنسان من الضياع والشك والحيرة، وينتشله من متاهات الفلسفات والنحَل المتضاربة قديماً وحديثاً، فهناك قضايا الألوهيّة والكون والإنسان والنبوّة والمصير، وإذا كانت بعض العقائد تُعنى بقضيّة الإنسان دون قضية الألوهيّة والتوحيد، أو بقضيّة الألوهيّة دون قضيّة النبوّة والرسالة، أو بقضيّة النبوة دون قضيّة الجزاء الأخروي، فإن عقيدة الإسلام قد عُنيت بهذه القضايا كلها، وقالت كلمتها فيها، بشمول واضح.

إن العقيدة في نظام الإسلام - كما يتجلى ذلك في القرآن والسُّنة النبويّة - تتصل بجميع أجزاء النظام، فهي الأساس الذي تبنى عليه نظرته أو نظامه الخلقي، وهي التي تُكوِّن الأساس الفكري لعقليّة المسلم، والأساسَ النفسي لسلوكه.. ومنها كذلك تنبثق نظرته إلى الحياة الاقتصادية، والحياة السياسية، وعلى أساس فلسفتها يُبنى نظامه.

ومن ثم فإن مضمون العقيدة له تأثير كبير في الحياة الإسلامية، سواء الفردية أم الجماعية، ويلاحظ أنها تتخلل جميع سور القرآن بلا استثناء، وأنها تتخلّل جميع أحكامه الأخلاقية والتشريعية، فلا تستطيع أن تعزل قواعد التنظيم الحقوقي الاجتماعي الموجودة في القرآن في هذا العنصر الإيماني الذي يتخلّلها ويحيط بها.

وعلى هذا الأساس، تعد العقيدة هي اللبنة الأساسية في بناء النظام الإسلامي، وهي التي تمدُّ أجزاءه بالحياة وتحدِّد اتجاهاته ومعالمه، وتتضمّن العقيدة الحقائق الكبرى التي دعا القرآن إلى الإيمان بها، أو التي وجّه الإنسان وأرشده إليها، وهي تصوّر الوجود.. وجود الله الخالق.. ووجود الكون والإنسان.. والصلة بين الله والكون والإنسان.. وكذلك الحياة وما وراءها من حياة أخرى أو المصير والجزاء.. والنبوّة التي هي طريق معرفة هذه الحقائق الكبرى.

وإلى جانب العقيدة تأتي العبادة بمفهومها الشامل حيث تستوعب الكيان البشري كله، فالمسلم لا يعبد الله بلسانه فحسب، أو ببدنه فقط، أو بقلبه منفرداً، أو بعقله مجرداً، أو بحواسه منفصلة، بل يعبد الله بهذه كلها، ومن هنا كان أثر الشمول في الحياة، باللسان ذاكراً داعياً تالياً، وبالبدن مصلّياً صائماً مجاهداً، وبالقلب خائفاً راجياً محبّاً متوكلاً، وبالعقل متفكّراً متأمّلاً، وبالحواسّ كلها مستعملاً لها في طاعته سبحانه، ومن ثم تتّسع للحياة كلها، فلا تقتصر على الشعائر التعبديّة المعروفة، بل تشمل كل حركة، وكل عمل ترتقي به الحياة، ويسعد الناس ويمنح العقل راحةً، والقلب طمأنينةً، والنفس أنساً، والروح سعادةً.

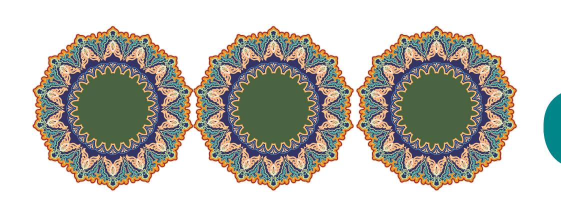
إن العبادة في الإسلام ليست محصورةً في أعمال من الخشوع الخالص، كالصلاة والصيام مثلاً، ولكنها تتناول «كل» حياة الإنسان العمليّة أيضاً، وإذا كانت الغاية من حياتنا على العموم «عبادة الله» فيلزمنا حينئذ ضرورة، أن ننظر إلى هذه الحياة في مجموع مظاهرها كلها على أنها تبعةٌ أدبيّة، متعددة النواحي، وهكذا يجب أن تأتي أعمالُنا كلها - حتى تلك التي تظهر تافهة - على أنها عبادات، وأن نأتيها بوعي، وعلى أنها تؤلف جزءاً من ذلك المنهاج الشامل الذي أبدعه الله، تلك حال ينظر إليها الرجل الاعتيادي على أنها مثل أعلى بعيد، ولكن أليس من مقاصد هذا الدّين أن تتحقّق المُثل العليا في الوجود الواقع؟

ففي الإسلام - وحده - يملك الإنسان أن يعيش لدنياه وهو يعيش لآخرته، وأن يعمل لله وهو يعمل لمعاشه، وأن يحقق كماله الإنساني الذي يطلبه الدّين، في مزاولة نشاطه اليومي في خلافة الأرض، وفي تدبير أمر الرزق، ولا يتطلّب منه هذا إلا أمراً واحداً: أن يخلص العبوديّة لله في الشعائر التعبديّة، وفي الحركة العملية على سواء، وأن يتوجّه إلى الله بكل حركة، وكل خالجة، وكل عمل، وكل نيّة، وكل نشاط، وكل اتجاه، مع التأكد من أنه لا يتجاوز دائرة الحلال الواسعة، التي تشمل كل طيّبات الحياة.

والله قد خلق الإنسان بكل طاقاته لتنشط كلها، وتعمل كلها، وتؤدي دورها، ومن خلال عمل هذه الطاقات مجتمعة، يحقّق الإنسان غاية وجوده، في راحة ويسر، وفي طمأنينة وسلام، وفي حرية كاملة منشؤها العبودية لله وحده.

وخلاصة القول: إن المعنى الحقيقي للحياة لا يكون إلا في ظل دين لا يعرف التجزئة بين حياة روحية وأخرى مادية، والحياة الدنيا لا ينظر إليها في الإسلام على أنها صدفة اعتيادية فارغة، ولا على أنها طيف خيال للآخرة، التي هي آتية لا ريب فيها، من غير أن تكون منطويةً على معنى ما، ولكن على أنها «وحدة» إيجابية تامة في نفسها، والحق وحدةٌ لا في جوهره فحسب، بل في الغاية أيضاً.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه



أولادُنا.. والأدَبُ الحَسَن (٢)

العَطِيّة.. والوَدِيعَة

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

أرأيتَ يا عبدَ الله إذا رزقك الله تعالى منه رزقاً حسناً، فأعطاك عطية كبيرة يتمناها الكثيرون، ولا يعرف قدرها الحقيقي إلا من حُرم منها، فهي لا توزن بمال ولا تقدر بثمن.. أكنتَ مضيعها في يوم من الأيام، أم أنك ستجعلها في حرز أمين وتحفظها بعيداً عن أعين الحاسدين وأيدي اللصوص والسارقين؟

وماذا لو خصك وحباك وأهداك هدية ثمينة هي أغلى من كل هدايا الناس، ولا يستطيع أحد مهما بلغت قوته أن يهبك مثلها، فوهبها الله لك خالصة مخلصة بشرط أن تشكره عليها وتحافظ على قيمتها ونفاستها وتحفظها من كل ما يضر بها، أكنتَ ترفض قبولها وهي النفيسة الغالية، أم أنك ستطلب المزيد منها بعد أن تقوم بحقها وتوفي بشرطها؟

وما الحال لو استودعك الملك العظيم وديعة هي أكرم الودائع في عالم الدنيا، ووضعها أمانة بين يديك، وأذن لك في استثمارها ونمائها وزيادتها، وخوَّلك للتصرف فيها لسنوات عدة، ووعدك الأجر الجزيل والعطاء العظيم إذا ما حفظت أمانتها، بل وجعل لك ريعها في حياتك وبعد مماتك شريطة أن تحافظ عليها وألا تغضب إذا ما استردها منك متى أراد وكيفما شاء، ألا يجدر بك أن تقبل الوديعة وتتعامل معها بكل أمانة وحب وإخلاص وتفانٍ حتى تربح وتنال رضا مالكها العظيم؟

هكذا أولادنا - من البنين والبنات - فلذات أكبادنا وثمر قلوبنا وغراس حياتنا، وهم لنا جميعاً أحسن عطية وأنفس وديعة وأغلى هدية من الله تعالى المنعم المعطي الوهاب، فله الحمد وله الشكر.

أولادنا أفضل عطيّة وأنفَس وديعة وأغلى هدية من الله تعالى المنعم المعطي الوهاب

الحضانة الدافئة

لقد كرم الله تعالى الإنسان وفضَّله، وجعل للنفس البشرية حقوقاً واجبة له على مَن حوله، وذلك من قبل أن يولد، ومن بعد ولادته، في صغره وشبابه، وشيخوخته وكهولته.

وتتعدد الحقوق وتتمايز تبعاً لكل حال تمر به، حتى تمتد إلى ما بعد الممات، لتحصل الكرامة الربانية لهذا الإنسان الذي خلقه الله تعالى بشراً سوياً، وميَّزه بالعقل والإدراك، وحباه التفكير والتدبير، ومنحه الاختيار والإرادة، وجعله مكلفاً رشيداً محاسَباً؛ مثاباً أو معَاقباً، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾ ﴾(الإسراء).

ومن أجل ذلك جعل الله تعالى فترة حضانة ذلك الإنسان وهو طفل صغير في حجر والديه حضانة طويلة، تبدأ منذ الحمل به جنيناً في بطن أمه إلى أن يبلغ مبلغ التكليف، فلا ينفصل عن أبويه وأصله، ولا يستغني عنهما بحال إلا بعد أن يشبّ عن طوقه ويأخذ من معين تربيتهما ما شاء الله له أن يأخذ من الرعاية والحضانة والعطاء والإيواء، والحب والرحمة، والدفء والحنان، ليختلف بذلك عن غيره من صغار المخلوقات من الطيور والحيوانات التي لا تحتاج إلى حضانة أمها وقتاً طويلاً، بل قد يهبّ الصغير منذ ولادته واقفاً على قدميه يسير جنباً إلى جنب مع والديه.

الله تعالى دعانا إلى المحافظة عليها منذ استودعها رحم الأم فلا يحلّ لأحد أن يتعدّى على حياة هذا المخلوق الجنين

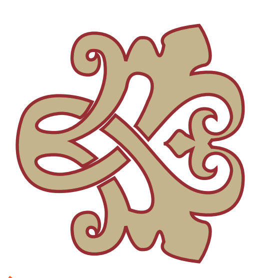
الطفل أمانة منذ أودع رحم الأمّ

وأولادنا أكبادنا.. أمانة في أيدينا، ووديعة استودعنا الله تعالى إياها، فكيف نتعامل مع هذه الأمانة ونصون تلك الوديعة؟ لقد دعانا الله تعالى إلى المحافظة عليها منذ استودعها رحم الأم، واستأمن الأم على ما في رحمها من ذكر أو أنثى، فلا يحلّ لها ولا لأحد أن يتعدّى على حياة هذا المخلوق الجنين إلا إذا خيف على حياتها الهلاك المؤكد؛ ومن هنا حرم الله تعالى الإجهاض صيانة للنفس البشرية، ومنعاً للعبث بالأرواح، كما جعل الله لهذا الجنين حرمة فلا يحق لأمه أن تعرضه للأذى، وهي مأمورة أن تتغذى جيداً لتغذيه، ويرخص لها الفطر في رمضان ليقوى ولدها ويصح، وأن تأخذ بكل أسباب سلامته حتى يخرج إلى عالم الحياة الدنيا بسلام.

وليد ضعيف

فإذا ما خرج وليداً ضعيفاً لا حول له ولا قوة جعل الله تعالى له أيضاً حقوقاً ولنفسه

(*)إجازة في الشريعة





حرمة، فلا يحل لوالديه التخلص منه أو قتله كما كان يفعل أهل الجاهلية فيما حكاه لنا القرآن الكريم.. فهذا الطفل الذي كان يلقى من الهوان ما يلقى صغيراً ويعاني من القسوة ما يعاني في الجاهلية ولو كان ذكراً، إذ يذبح تقرباً للأصنام، وقرباناً للإفك، وزلفى للزور، وإحياء للباطل، وهو هو الذي كان يُقتل خشية الفقر والإملاق، وقد قال النبي ﷺ: «أعظم الذنب عند الله أن تجعل لله نداً وهو خلقك، ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك...»(أخرجه البخاري).

أما البنت فلم يكن حظها أوفى من حظ أخيها ذاك، إذ تُوأد حية خشية العار وغيرة على الأعراض في غير محلها، وأنفة من أن تنسَب لأبيها، ويتنزل بذلك كله قرآن يتلى إلى يوم الدين: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾(الأنعام:١٣٧)، متوعداً هؤلاء القساة بأكبر الخسارة واصفاً إياهم بالضلال: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾(الأنعام)، ليبطل كل ظلم وجور وضلال ولو كان على الأبناء، وقد جَاءَ قَيْسِ ابْنِ عَاصِمٍ التَّمِيمِيّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي وَأَدْت ثَمَانِي بَنَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ: «فَأَعْتِقْ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ بَدَنَةً»(تفسير الطبري).

وكما حفظ الله عز وجل للمولود حياته يسَّر له أسباب العيش بسلام؛ فسخر له قلب أبيه ليرعاه ويحميه، وحَبَا أمه قلباً رحيماً يرحمه، وجعل له وهو يتقلب في أحضانها رزقاً يطعمه، بل وأنزل في حقه قرآناً يتلى إلى يوم الدين فقال: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة:٢٣٣)، وأثبت له حقوقاً عديدة في عنق والديه، رغم أنه لا يعي ولا يدرك.

فإذا كانت المحافظة على بدن هذا الطفل وجسده وصحته واجبة، فإن المحافظة على سلامة عقيدته وحياة روحه ونقاء قلبه وصحة فكره وعقله لهي أوجب وأوجب، وهي أولى بالرعاية، وهذا هو الدور الرفيع الذي يجب على الوالدين القيام به معه.

السبيل إلى الأدب الحسن

إن الأدب الحسن الذي ننشده لتغيير النفوس، وتقويم لبنات المجتمعات، لا يأتي من فراغ، وإنما هو ثمرة غراس عديدة وتربية عالية على التأدب بأدب القرآن الكريم، ينشأ عليها العبد منذ زمن بعيد بفضل الله تعالى، ثم بفضل أبويه حيث كان طفلاً صغيراً قاما

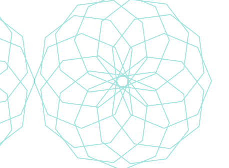
الأدب الحسن الذي ننشده لتغيير النفوس هو ثمرة غراس وتربية عالية على التأدب بأدب القرآن الكريم

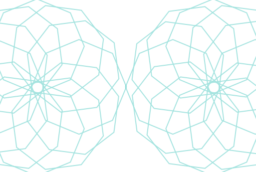
التربية في السنوات الأولى من عُمر الطفل لها أثر كبير في سلوكه وحسن أدبه وخلقه وتعد أهم المراحل التي يجب الانتباه إليها

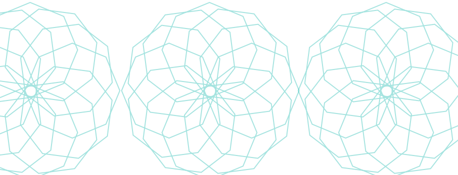
الله عز وجل يسَّر للمولود أسباب العيش بسلام.. فسخَّر له قلب أبيه ليرعاه ويحميه وحَبَا أمه قلباً رحيماً يرحمه وجعل له رزقاً يطعمه

معه بواجب التربية، حيث رباه على الإيمان بالله ومراقبته وخشيته، وترك ما ينهى عنه، وفعل ما يأمر به، رباه وغرسا في نفسه أصول الإيمان وبذور اليقين وحب الله عز وجل منذ صرخة الميلاد الأولى، ومع تردد كلمات الأذان في مسمعه، منذ أول وهلة وطأت فيها قدمه على الأرض بخطاه، ومنذ أول كلمة نطق بها لسانه وتحرك وهو يرى في أبويه القدوة الماثلة أمامه، في صحوه ومنامه وفي حركته وسكونه، تتجسد في جسم من الأخلاق يمشي معه ويسير بين عينيه سلباً وإيجاباً شاء ذلك أم أبَى، يردد ما يسمع ويقلد ما يرى، حتى في حركات عينيه وتقاطيع وجهه ليكون في سنوات عمره الأولى صورة تطابق الأصل الذي ينتمي إليه وترعرع على يديه، وتتماشى مع الواقع الذي يعيشه والمنشأ الذي يتأثر به والمحضن الذي يحياه ويحيطه إحاطة السوار بالمعصم.

هذه التربية في السنوات الأولى من عمر الطفل لها أثر كبير في سلوكه وحسن أدبه وخلقه، وهي أهم المراحل التي يجب الانتباه إليها والتركيز عليها، لذا فإن علينا أن نبدأ مع أولادنا منذ نعومة أظفارهم ليكون الأدب الحسن لهم سجية وسمة ويسهل عليهم حسن التخلق دون تكلف منهم، أما إن لم يدرك أحدنا تلك التربية في ظل أبويه لسبب ما، فإن له أن يدرب نفسه عليها ويأخذها بالعزيمة خطوة بعد خطوة، ويقطع بها شوطاً من الجهاد بصبر وجلد لينتصر عليها في نهاية المطاف، وينال درجة عالية من الأدب الحسن فيغير إلى الأحسن بعد أن يتغير هو، والنبي ﷺ يقول: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه»(صحيح الجامع، حسَّنه الألباني).■









الإجابة للدكتور عجيل النشمي



قتل القاتل دون حكم القاضي

● ما حكم الشرع الحنيف في شخص قتل آخر عمداً، واعترف بأنه قتل، ولكن لأن المحامي أتى بأمور كثيرة، ترتب عليها أن القاتل لم يُحكم عليه بالقتل، ولكن حكم عليه بالسجن، فهل يجوز لأهل المقتول أن يقتلوه بعدما يخرج من السجن؟

- هذا القاتل دمه هدر يجب قتله مادام معترفاً بأنه قتل عمداً عدواناً، إلا إذا عفى أولياء المقتول، لقوله تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾ (الإسـراء:٣٣)، ولقول النبي ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة»(رواه البخاري، ١٢/ ٢٠١ ومسلم ٣/١٣٠٢)، فيجب على ولي الأمر أن يقيم القصاص، فإن لم يقم به الولي فالأمر مشكل إذا كان الولي ممن لا يقيم الحدود ولو وجبت، فإن قام أولياء المقتول بقتل القاتل، فيدرأ عنهم الحد ويعزر المباشر لافتياته على الإمام، وإنما جاز ذلك إذا أمنت الفتنة من أن يستحر القتل بين الناس ويضطرب الأمن، وإن كان لسبب اضطرابه حقيقة إحجام الحاكم عن إقامة الحدود إذ فيها الأمن والحياة قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾(البقرة)، وقد صرح الإمام عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المالكي بأن التغرير لمن افتات على حق الإمام يسقط إذا علم ولي المقتول أن الإمام لا يقتل القاتل، فلا أدب عليه في قتله ولو غيلة، ولكن يراعى فيه أمن الفتنة والرذيلة. (شرح الزرقاني على الموطأ ٤/٨)، وهذه فتوى أو حكم تؤيده الدلائل فليتمعن.

شهادة الزور

● شهد شخص على قريب شهادة زور، ضمن عدد من الشهود، وأدت الشهادة إلى الحكم بإعدامه، فلما أخذ هذا القريب الشاهد نصيبه من الميراث، ثم تبين أن الشهادة زور، فهل يحق أخذ الميراث الذي أخذه؟

- القاتل بالتسبب في مثل هذه الحال وهو شاهد الزور لا يستحق الميراث إذا أدت شهادته إلى الحكم بالإعدام على قريبه، وكان المقتول معصوم الدم.

فيجب أن يرد ما أخذ من الميراث في هذه الحال قضاء وديانة، وإذا لم يعلم أحد بأنه شهد شهادة زور فلا يستحق الميراث ويجب عليه ديانة أمام الله أن يرد ما أخذ وله عند الله عقوبة جريمة هي من الكبائر، وهي جريمة شهادة الزور.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



الانتفاع بعوائد التأمين الإجباري

● أنا شخص مسافر إلى بلد أوروبي للدراسة، ويلزم عليَّ أن أقوم بالتأمين، وهو إجباري وليس اختيارياً، فهل يجوز أن أنتفع بنتائج هذا التأمين؟

- التأمين التجاري الذي يمارَس في أوروبا الأصل فيه التحريم؛ لما فيه من الغرر والجهالة؛ لأنه لا يُدرى هل المؤمن يقع عليه خطر، أو لا يقع عليه؛ وبالتالي فهو عقد غَرَر، فإذا وقع عليه خطر استفاد من التأمين أضعافاً مضاعفة، وإذا لم يقع عليه خطر خسر نقوده التي صرفها في التأمين - هذا هو الأصل، وهو أصل قرارات مجمع الفقه - حيث لا يوجد تأمين تعاوني، فإذا وجد تأمين تعاوني، فهذا هو الأصل.. لكن بناء على أنه في أوروبا لا يوجد التأمين التكافلي أو التعاوني، فيجوز للسائل أن يستفيد من التأمين لرفع الحرج والمشقة، ولأن الغرر يجوز إذا اشتدت الحاجة - كما في الكثير من المسائل التي نص عليها العلماء، ونصوا على جواز الغرر فيها لوجود المشقة والحاجة - وعليه فيجوز

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

النعاس.. والوضوء

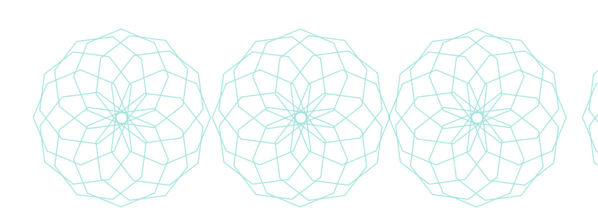
● عندما أصلي الضحى وأنتظر صلاة الظهر فيغالبني نعاس، فهل ينتقض وضوئي به؟

- النعاس لا ينتقض به الوضوء، وإنما ينتقض بالنوم الذي لا يبقى مع صاحبه شعور بمن حوله، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم ينتظرون العشاء على عهد رسول الله ﷺ فتخفق رؤوسهم من النعاس ثم يصلون ولا يتوضؤون، أما النوم الثقيل الذي يذهب فيه الشعور فهذا ينتقض الوضوء به، فينبغي أن تفهم الفرق بين النوم الثقيل الذي يذهب معه الشعور، والنعاس.

حكم قراءة الحائض للقرآن

● هل يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن الكريم في أيام عذرها؟ وهل لها أن تقرأ «آية الكرسي» عند النوم؟

- لا حرج أن تقرأ المرأة وهي حائض أو نفساء ما تيسّر من القرآن عن ظهر قلب؛ لأن الأدلة الشرعية دلت على ذلك، وقد اختلف العلماء - رحمة الله عليهم - في هذا؛ فمن أهل العلم من قال: إنها لا تقرأ كالجنب، واحتجوا بحديث ضعيف رواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن»، وهذا الحديث ضعيف





عند أهل العلم؛ لأنه من رواية إسماعيل ابن عياش عن الحجازيين، وروايته عنهم ضعيفة.

وبعض أهل العلم قاسها على الجنب قال: كما أن الجنب لا يقرأ فهي كذلك؛ لأن عليها حدثاً أكبر يوجب الغسل، فهي مثل الجنب.

والجواب عن هذا أن هذا قياس غير صحيح؛ لأن حالة الحائض والنفساء غير حالة الجنب، الحائض والنفساء مدتهما تطول، وربما شق عليهما ذلك، وربما نسيتا الكثير من حفظهما للقرآن الكريم، أما الجنب فمدته يسيرة متى فرغ من حاجته اغتسل وقرأ، فلا يجوز قياس الحائض والنفساء عليه، والصواب من قولي العلماء أنه لا حرج على الحائض والنفساء أن تقرأ ما تحفظان من القرآن، ولا حرج أن تقرأ الحائض والنفساء «آية الكرسي» عند النوم، ولهذا أمر النبي ﷺ عائشة لما حاضت في حجة الوداع قال لها: «افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري»، ولم ينهها عن قراءة القرآن.

ومعلوم أن المُحرم يقرأ القرآن، فيدل ذلك على أنه لا حرج عليها في قراءته؛ لأنه ﷺ إنما منعها من الطواف؛ لأن الطواف كالصلاة وهي لا تصلي، وسكت عن القراءة، فدل ذلك على أنها غير ممنوعة من القراءة، ولو كانت القراءة ممنوعة لبيَّنها لعائشة.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



التأمين الشامل

● **ما حكم التأمين الشامل على السيارات؟**

- الصحيح أن عقد التأمين عقد باطل محرم، ولا يجوز أن يفعله المسلم اختياراً.

مال ربوي

● **لي مالٌ أتى من بنك ربوي، هل يجوز لي أن أعطيه لبناء مسجد؟ وهل يجوز أن أعطي منه بعض أقاربي؟**

- لا يجوز إنفاقه في بناء مسجد، وبإمكانك إنفاقه في بعض مصالح المسلمين، وإعطاؤه لبعض أقاربك، ولكن ليس على سبيل الزكاة.

العمل في بنك ربوي

● **أعمل في بنك ربوي في قِسْم يظهر لي أنه لا علاقة له بالربا، إلا أني سمعت أن العمل في البنك حرام مهما كان القِسْم.. فهل أترك العمل أم ماذا أفعل؟**

- استمر في عملك، وابحث عن عمل آخر حتى ييسر الله لك الأمر.

بيت من الربا

● **إنني أرغب بالزواج وخطيبتي لا تريد بيتاً من الربا؟**

- نعمَ ما تطلبه خطيبتك، انتظر حتى ييسر اللّه لك بناء بيت بغير الربا.

حكم الوديعة

● **الوديعة وحساب التوفير، هل هما حرام، علماً بأن لديَّ وديعة وحساب توفير في بنك إسلامي؟**

- لا بأس في الإيداع في البنوك الإسلامية للحاجة والاضطرار، مع ما فيها مما يخالف الشريعة.

الإيداع في بنك ربوي

● **أُودع المال في البنك بهدف الحفاظ عليه، فما حكم هذا الإيداع؟ وهل يجوز أخذ الفائدة عليه؟**

- لا يحل الإيداع في البنوك الربوية إلا لضرورة.

التقسيط

● **هل يجوز شراء سلعة بالأقساط يزيد سعرها على سعر الحاضر؟ وهل هذا يُعدُّ من الربا؟**

قال رسول الله ﷺ: «من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا»، وفسره راوي الحديث: «هو أن تقول هذه السلعة بكذا نقداً، وبكذا وكذا نسيئة»؛ أي بزيادة للأجل، والصحيح أن الزيادة عن سعر الحاضر ربا.

العربون

● **اتفق معي على شراء سيارتي، ودفع لي العربون، ثم رجع في البيع، فهل يجوز لي أن آخذ العربون؟**

- الصحيح أنه لا يجوز للبائع أن يأخذ من العربون إلا مقدار الضرر فقط، أما أن يأخذ كل ما دفعه المشتري من مقدم السلعة إذا نكل، فهذا لا يجوز وهو من أخذ أموال الناس بالباطل.■

له أن يستفيد من هذا التأمين الإجباري، وأن يستفيد من نتائجه، ولا حرج عليه - إن شاء الله تعالى - في ذلك، على أنه إذا وجد تأميناً تعاونياً أو تكافلياً يستجيب لمتطلبات الشريعة يجب أن يلتزم به، ويترك التأمين التجاري.

تهريب اللحم الحلال

● **نقوم بتهريب اللحم الحلال إلى البلد الذي نقيم فيه في أوروبا؛ وذلك لأن اللحم الحلال فيه مشكوك في كونه حلالاً، كما أن كمية اللحم في هذا البلد قليلة وغالية الثمن، فهل يجوز ذلك؟**

- التهريب أياً كان موضوعه وأياً كان محله ومصدره لا يمكن أن نقول بجوازه؛ لأنه يعتبر مخالفاً لنظام البلد الذي يعيش فيه المسلمون، والمسلمون أُخذ عليهم العهد أن يوفُّوا بالعهود والوعود: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(المائدة:١).

مع ذلك لو وجدت طريقة لإيصال هذه اللحوم من غير مخالفة صريحة للنظام فإن ذلك قد يكون مناسباً؛ كأن يخرج الإخوة المقيمون في هذا البلد لشراء هذه اللحوم من بلد آخر مجاور، ونحو ذلك من الوسائل التي من شأنها ألا تشوه سمعة المسلمين؛ والمحافظة على سمعة الإسلام تعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة.■

رفقاً بالأرملة



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

كم تعاني الأرملة من قسوة البشر؟! لماذا القسوة على الأرملة من القريب والبعيد؟ ألا يمكن أن تترمل أختك أو ابنتك يوماً ما؟ ألا يجدر بنا أن نرحم الأرملة ونرفق بها بدلاً من أن يطمع الناس فيها ويسيؤون إليها؟ ألا يكفيها ما تحمله من ألم وحرمان بفقدان شريك حياتها؟ ألا يكفيها حملها للقب أرملة من مجتمع لا يرحم؟ ألا يكفيها الحزن الذي تراه ظاهراً على قسمات وجوه أولادها اليتامى؟! ألا يكفيها التفكير في مقارنة اليوم بالأمس؟ وكيف كانت وكان أولادها في حياة زوجها؟! وإلام صاروا الآن وقد فقدوا الوالد الحنون مصدر الحنان والأمان؟ إن الأرملة لا تقبل الشفقة، بل تحتاج منا إلى أن نشعرها بتقديرنا لها وتكريمنا، واحترامنا لها، والوقوف بجانبها، وإسعادها وإسعاد أولادها وفق تعاليم شرعنا العظيم الحنيف.

في رحلة الحياة الدنيا، لا تخلو حياة إنسان من ابتلاء وعناء، وتختلف نوعيات الابتلاءات لكن سنة الله واحدة ماضية، ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً (٤٣) ﴾ (فاطر).

في لحظة واحدة، قد يتحول مسار حياة الزوجة؛ يموت زوجها فتصير أرملة، وذلك ابتلاء من أشد الابتلاءات التي تصيب الزوجة، وخاصة إن كانت تحب زوجها ويحبها، فبفقدانه تشعر أنها فقدت حبيبها وشريك دربها، وقرة عينها، وملاذها الذي تلوذ به، وحصن أمانها، ونبع حنانها.

ويزداد الابتلاء شدة إذا كان لديها أبناء وبنات، يناط بها تربيتهم، وتوفير احتياجاتهم في الحياة، من مأكل ومشرب وملبس وتعليم إلى غير ذلك من حاجيات الحياة.

ويحتدم الخطب عندما تجد أهلها يضيقون بها ذرعاً، أو عندما تكون فاقدة للأب والأم، ولا يوجد لها إخوة يرعونها، ويهتمون بشؤونها ومتطلبات أولادها، فيخففون عنها ضغوط الحياة، أو عندما يكون أهلها قساة فيتركونها تسير في حياة وعرة موحشة، فتشعر بأنها وحيدة في هذه الدنيا.

ويزداد خوف المرأة والأرملة، وتزداد آلامها عندما تجد مَنْ حولها يطمعون فيها - وخاصة إن كانت ذات مال وجمال - فتلاحقها الأنظار، وتتعرض، وتطمع فيها الذئاب البشرية!! وكأنها ليست إنسانة، ينبغي أن تصان كرامتها، وأن يُحفظ عرضها.

إن كل إنسان يطمع في الأرملة ينبغي أن يدرك أن زوجته أو ابنته أو أخته ربما تتعرض لذلك، فليتق الله في نظراته إلى الأرامل، وليخش ربه فيقلع عن طمعه في الأرامل، ولله در الإمام الشافعي:

عفوا تعف نساؤكم في المحرم
وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنا دين فإن أقرضته
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم
يا هاتكاً حرم الرجال وقاطعاً
سبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حراً من سلالة ماجد
ما كنت هتاكاً لحرمة مسلم
من يزن يُزنَ به ولو بجداره
إن كنت يا هذا لبيباً فافهم
من يزن في قوم بألفي درهم
يزن في أهل بيته ولو بالدرهم

صور من مآسي الأرامل

(١) إحدى الأرامل، كان زوجها رحمه الله صديقي، هاتفتني ذات يوم، تطلب وساطتي في حصولها على حق زوجها من ورثة صديق آخر لي، وقد عرفت كلا الرجلين في المسجد، أحدهما كان من أبرز الشخصيات التي تفعل الخير، وقد أنشأ عدداً من المعاهد الأزهرية المتميزة، وهذا هو زوج صاحبة الحق.. والثاني - يرحمه الله - كان داعية مؤثراً وخطيباً مفوهاً ورجلاً أحسبه صالحاً، بيد أن ورثته لم يرحموه بعد وفاته.. اتضح لي من خلال حواري مع الفريقين أن الأرملة التي تطالب بمستحقاتها صاحبة حق بالفعل، ولقد خاطبت ورثة الرجل الآخر يرحمه الله، ونوعت في خطابي، بين الوعظ وبين الخطاب العاطفي، حتى قلت لهم: هذه الثروة كونها والدكم - يرحمه الله - ومن حقه عليكم إن وجدتم مطالباً وتبين أنه صاحب حق أن تبادروا بتسديد ما على والدكم، من باب جلب الرحمة والراحة له، وخاصة أنه غادر الدنيا إلى دار الحق، ولكن الورثة ركنوا إلى الدنيا، وطغت عليهم أطماعهم، ولم يعترفوا بحق كان واضحاً وضوح الشمس في وسط النهار.

(٢) ومنذ سنوات كنت أزور معهداً أزهرياً، فحكى لي شيخ المعهد، وكان أباً حنوناً لجميع العاملين بالمعهد، قال لي: إن إحدى المعلمات طلبت منه أن يساعدها في أن تتزوج برجل صالح، حماية لها من نظرات الناس، وأطماع الذئاب، وحكت له أن ابن عمها طلب زيارتها لرؤية الأولاد، وفي أثناء الزيارة أعطى أولادها مالاً؛ ليشتروا به ما تشتهيه أنفسهم، ولما ذهب الأطفال للشراء، تحرش بها، فأبت، فلما أصر ضربته على وجهه بحذائها، وطردته من بيتها.. وقد وفقها الله في الزواج برجل صالح؛ ليعلم من حولها أنها متزوجة، فيكفون عن الطمع فيها، وخاصة أنها كانت جميلة وضاءة، بل رضيت بأن تتزوج برجل يزورها في الأسبوع مرتين؛ لأنه كان متزوجاً، وتزوجها كزوجة ثانية، ولم يعلم زوجته الأولى، حتى يحافظ عليها وعلى بيته وأولاده.

(٣) وشكت إحدى الأرامل من أهل زوجها، حيث كان الزوج - يرحمه الله - ريفياً، ولديه قطعة أرض زراعية ورثها عن أبيه - يرحمه الله - وقد أنجبت هذه الأرملة ولداً وبنتاً من زوجها، فلما مات زوجها أرادت أن تستثمر قطعة الأرض، ولكن إخوة زوجها حالوا بينها وبين ذلك، بحجة أنها يمكن أن تتزوج وتبدد حق ابنها وبنتها، فسألتها: وهل يعطونكم إيجاراً للأرض، أو عائداً مما تنتجه؟ فأجابت: منذ أن توفي زوجي من تسع سنين، ولم يعطونا أي شيء، واستولوا على الأرض، ومنعوا أولادي من

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

مجرد المرور بالأرض، أو رؤيتها!! فيا لقسوة البشر على الأرامل واليتامى!!

(٤) قد يتوفى الزوج، وتترمل الزوجة، وهي صغيرة السن، ومن ثمَّ تكون لها احتياجات شرعها الله عز وجل، وأباح لها أن تلبي هذه الاحتياجات، فقد ترغب الأرملة في الزواج، ويرفض أولادها بسبب الغيرة عليها، أو لأنانيتهم واعتبارها ملكاً لهم لا يجوز لآخر أن يشاركهم فيها، وهم بذلك لا يعطونها أبسط حقوقها، ولا يراعون احتياجاتها، ولا يقدرون سر هذا التشريع العظيم الذي يسد كل الثغرات التي قد تؤدي إلى افتتان هذه الأم، أو إشباع حاجاتها من طريق غير شرعي إن لم تصبر، والحياة مليئة بهذه المشكلات، فبسبب تضييق الأولاد والأهل أو أهل المتوفى على الأرملة ربما ترضيهم بعزوفها عن الزواج، لكنها في الوقت ذاته قد تخطئ، وقد تأثم؛ لأن بداخلها احتياجات ينبغي أن تُشبع، ولكن الأولاد يرفضون، وهم بذلك يقسون على أمهم.

وقد يتعلل البعض عن رفض زواج الأرملة بزيجات فاشلة، وهذا ليس عذراً، وليس سبباً يجعلنا نغلق هذا التشريع، وليس منع زواج الأرملة هو الحل، ولكن الحل هو أن تحسن الأرملة اختيار الزوج.

والبعض قد يتعلل أيضاً - وخاصة النساء - بأن زواج الأرملة ليس من الوفاء لزوجها الأول، وهؤلاء النسوة صاحبات هوى في حلمهن هذا، ولسن منصفات، وحسبهن أن يتريثن قبل هذا الحكم، وأن يقرأن السيرة والتاريخ الإسلامي، فإنهن سيجدن صحابيات فضليات وفيات طاهرات تزوجن بعد وفاة أزواجهن، ولا يتناقض ذلك أبداً مع الوفاء؛ لأن الشرع العظيم لا يمكن أن يجيز شيئاً ينقض قيمة الوفاء، والحقيقة أن هؤلاء النساء لا يدركن أنهن يقذفن الصحابيات اللائي تزوجن بعد ترملهن بعدم الوفاء، فلتتق الله كل امرأة، تنزع صفة الوفاء من الأرملة التي تتزوج بعد وفاة زوجها، ولتعلم أنها لا تطعن فقط - بادعائها ذلك - في تلك الأرملة فحسب، بل إنها تطعن في جميع الصحابيات اللائي تزوجن بعد ترملهن، بل تطعن في شرع الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وهو الذي تزوج بعد خديجة، ولا يستطيع أحد أن يطعن في وفاء النبي ﷺ لزوجته خديجة رضي الله عنها.



إن الأرملة تحتاج - بعد وفاة زوجها - إلى زوج صالح يشد أزرها، ويعينها، ويقف بجانبها، وخاصة إذا كانت لا تعمل، وإلا فمن أين تنفق على أولادها؟ وإن كان أولادها يعملون فقد ينشغلون بأعمالهم وزوجاتهم وأولادهم، ومن ثم لا تجد الأرملة من يهتم بها، فلماذا لا يتركها أولادها تستمتع بحياتها، وتتزوج وتشبع حاجاتها النفسية والعاطفية والجسدية والروحية؟

تقول إحدى الأرامل: أنا سيدة أرملة عمري ثلاثون عاماً، وأم لثلاثة أولاد، وقد توفي زوجي منذ ثلاث سنين، وتقدم لي رجل صالح محترم وثري، فوافقت لإحساسي بصلاحه، وبأنه سيأخذ بيدي ويقربني إلى ربي، ويعينني على العبادة والطاعة، ويساعدني على تربية أولادي، لأنني لا أعمل، وليس لي راتب، ولكنني عندما عرضت الأمر على أولادي رفضتْ ابنتي الكبرى بشدة، وهددتني بترك المنزل إذا تم هذا الزواج، فتراجعت عن مشروع الزواج، إرضاء لابنتي، وخرجت أعمل مندوبة مبيعات، كي أنفق على أولادي، ولكني تعرضت لمضايقات ومعاكسات وأطماع من ذئاب البشر لا يمكن وصفها، فزاد إحساسي باحتياجي إلى رجل يحميني ويساندني ويشاركني تربية أولادي.

وعبر رسالة إلكترونية قال لي رجل توفيت زوجته: أنا رجل عمري خمس وأربعون سنة، كنت قد أحببت فتاة منذ عشرين عاماً، ولكن لم يكن لي نصيب فيها، وتزوجت بشخص آخر، ثم شاء الله عز وجل أن تتوفى زوجتي، بعد أن رُزقت منها ببنت عمرها عشر سنوات، ثم توفي زوج من أحببتها بعد وفاة زوجتي بعام، فتقدمت للزواج منها، فوافقت وتزوجنا، وكانت أماً لثلاث بنات أصغر من ابنتي، ومن لحظة زواجنا اعتبرتْ بناتها الثلاث بناتي، وكذلك زوجتي، حيث تعامل ابنتي كأنها ابنتها، فهي لها بمثابة الأم، عوضتها حرمانها من أمها، فلقد أحبت ابنتي حباً شديداً، وأحبتها ابنتي وتعلقت بها، كما أن زوجتي أقنعت بناتها أنني والد لهن، ولقد توطدت العلاقة وقويت بشكل أفضل بعد أن رُزقت من زوجتي بابن، صار أخاً لأخواته الأربع، وكان رابطاً قوياً بيننا جميعاً.

يقول د. محمد السعيد أبو الخير أستاذ علم النفس: تلجأ المرأة إلى الزواج بعد وفاة زوجها لأسباب ودواع كثيرة، منها الحماية، حيث تحتاج المرأة إلى أن تحتمي في رجل، فهو يمثل لها السند في حياتها، حتى إذا كان لديها أبناء، فالأبناء لا يُغنون عن وجود رجل في حياة المرأة، وحتى لا يطمع فيها الآخرون.

وأيضاً من الدوافع التي تدفع الزوجة إلى الزواج - بعد وفاة زوجها - حاجتها إلى الأمان والحنان، فهذه وإن كان علماء النفس جعلوها من الحاجات الثانوية للإنسان، إلا أن هذه الحاجات بالنسبة للمرأة - من وجهة نظري - تعد من أهم الحاجات الأساسية للأرملة.. هذا من الناحية النفسية.

أما من الناحية الشرعية، فللأرملة الحق في الزواج، شريطة أن تنقضي عدتها، فبعد انقضاء العدة تصير الأرملة حرة لها الحق في أن تتزوج، وليس من حق الأولاد منع والدتهم من الزواج بعد وفاة والدهم، فالله تعالى هو الذي أعطاها الحق في ذلك، وملكها أمْرَ نفسها، وتستطيع أن تختار الزوج المناسب.. وينبغي أن يدرك الأولاد أن رفضهم لزواج أمهم الأرملة - إن هي رغبت في ذلك - تعطيل لتنفيذ شرع الله.. وفي الوقت ذاته إن رغبت الأرملة في أن ترعى أولادها بنفسها وتربيهم، وتعزف عن الزواج بمحض إرادتها، فلها ثواب كبير وأجر عظيم، نظير تربيتها للأيتام، وقد منحها الشرع هذا الحق في اختيار حياتها، وقد بشر رسولنا الكريم ﷺ الأرملة بالجنة، بل بقربها منه ﷺ، وإنها تسابقه في دخول الجنة، وذلك في قوله: «أنا أول من يفتح باب الجنة فأرى امرأة تبادرني (أي تسابقني)، تريد أن تدخل معي الباب، فأقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدتُ على أيتام لي» (المصدر: الترغيب والترهيب).■

٩ طرق لتكون أكثر تفـــاؤلاً



بقلم: أماندا جرين (*)
ترجمة: جمال خطاب

للحياة بالتأكيد نصيبها العادل من الصعود والهبوط، ولكن إذا كنت تميل إلى التركيز أكثر من اللازم على السلبية، فإن ذلك يمكن أن يؤثر على كل ما تفعله.. فإن كنت لا ترى إلا النصف الفارغ من الكأس، فإنك لن تستفيد من تجاربك اليومية، فالتفاؤل هو الذي يجعلك تستفيد منها، وهو الذي يجعلها أكثر متعة، وهو أيضاً الذي يؤدي لتحسين صحتك، وهناك دراسة أجريت مؤخراً في جامعة «هارفارد» تثبت أن المتفائلين أقل عرضة لضغط الدم ومعدلات الإصابة بأمراض القلب.

لحياة أكثر سعادة وصحة تعلَّم كيف تركز على الإيجابيات

إذا كنت تشعر بانخفاض في روحك المعنوية اخترع سعادة وهمية.. فالدماغ يتجاوب معها

(*) المصدر: http://www.womansday.com/life/9-ways-to-be-more-optimistic-120054

والكآبة، لحسن الحظ، ليست قدراً مقدوراً، ويمكنك إن أردت أن تغير نظرتك للواقع للأفضل، وها هي تسع طرق سهلة تبقيك على الجانب المشرق من الحياة:

١- الاعتراف بالجميل:

أحد أهم عناصر التفاؤل هو الشكر والامتنان وعرفان الجميل، وقد وجدت في دراسة أجريت في عام ٢٠٠٣م، ونشرت في مجلة «علم النفس الاجتماعي والشخصية» the Journal of Personality and Social Psychology أن هناك علاقة قوية بين موقف الامتنان والشعور بالراحة والرفاهية.

قدر كل الإيجابيات في حياتك من خلال البدء في تسجيل كل ما يشعرك بالامتنان؛ لتتذكر كل ما يستحق الشكر في حياتك.. احمل دفتراً صغيراً في حقيبتك، ودون اللحظات الحلوة في حياتك.

يقول الصحفي المخضرم «ديبورا نورفايل»، مؤلف كتاب «شكراً للطاقة»: «عندما ننظر إلى الوراء للبدايات، فإن الذكريات تعيد إحياء المشاعر الطيبة»، فبتذكر الأشياء الممتعة في حياتك، يمكنك التغلب على الاتجاهات والدوافع السلبية.

٢- اخترع سعادة وهمية حتى تأتيك السعادة الحقيقية:

إذا كنت تشعر بانخفاض في روحك المعنوية؛ اخترع سعادة وهمية بدلاً من الانتظار مكتئباً حتى تمطر السماء لك سعادة، فالسماء لا تمطر سعادة.. «فالدماغ يتجاوب مع هذه السعادة الوهمية، ويقوم بإجراء التغييرات اللازمة للتوافق معها»، يقول «د. مارك براون»، دكتوراه في علم النفس ومؤلف كتاب «عش كالنافذة واعمل مثل المرآة»، Live Like a Window, Work Like a Mirror:

إن تأثير الابتسامة واحد تقريباً سواء كانت حقيقية أو مفتعلة، ونفس التفاعلات الكيميائية لكليهما في الدماغ واحدة؛ لذلك يمكنك أن تخدع عقلك بجعله يحس بشعور أفضل من خلال جعله يتفاعل كيميائياً، كما لو كانت الأمور تسير على ما يرام.

«ولذلك تصرف بتفاؤل دائماً، ابتسم، اضحك وطمئن نفسك بأن كل شيء على ما يرام، وحتى إذا كنت لا تشعر بذلك».

٣- أعد تقييم الجانب المضيء في حياتك:

من السهل أن تركز على الأحداث السيئة عند وقوعها، والنظر إليها من جميع الزوايا من أجل معرفة ما حدث من خطأ، ومع ذلك، فإن العكس، في الواقع، يساعدك على أن تصبح أكثر تفاؤلاً.. فقد قام «د. مارتن سليجمان»، أستاذ علم النفس في جامعة بنسلفانيا بدراسة نشرت في عام ٢٠٠٥م، طلب فيها من مجموعة من الأشخاص كتابة ««ثلاثة أشياء جيدة» كل ليلة لمدة ستة أشهر، يقوم المشاركون كل ليلة بكتابة ثلاثة أشياء سارت على ما يرام، ويكتب تحتها تفسيراً يشرح لماذا حدث ذلك؟

في نهاية الدراسة كان المشاركون أكثر سعادة وأقل اكتئاباً.

والفكرة هي أن إجبار نفسك على التفكير



في الأشياء الجيدة يجعلها تقع بالفعل، وهذا يساعدك على أن تكون أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلك.

٤- لا تتجاهل البيئة المحيطة:

ليس مطلوباً منك الخروج من سياقك الحياتي أو الانخراط في ممارسة اليوجا لممارسة التأمل الذهني، ولكن عليك ببساطة أن تعي ما يدور حولك، وكذلك ما تفكر فيه.. «فكثيراً ما تستنزف طاقتنا الإيجابية بقايا من الماضي أو القلق على المستقبل».

يقول أحد خبراء السعادة والتحفيز الخبير «شيبارد فاليري»: «أن تعيش اللحظة أدعى للشعور بالثقة والبهجة من أن تفكر في الماضي أو تنشغل بالمستقبل».

ولكن كيف يمكنك أن تفعل ذلك؟ ركز فيما تفعل، وفكر فيه، وتجاهل الانشغال غير المبرر بأفكار من الماضي أو هموم يمكن أن تقع في المستقبل!

٥- توقف «مؤقتاً» عن سماع الأخبار:

قم بتشغيل شيء غير مثير للإحباط، مثل «قناة ناشيونال جيوجرافيك»، على الرغم من أنك قد تعتقد أن الأخبار أكثر فائدة لأنها تجعلك مواكباً لآخر الأحداث، ولكنها قد تزيدك إحباطاً.. «فكلما زدنا من الزج بأنفسنا في الإحباط والكآبة، فقدنا المزيد من الطاقة»، كما يقول «شيبارد»: «تحول من التجارة في الأشياء التي تثير الخوف والإحباط للبدائل التي ترفع عندك الأمل والإلهام».

٦- واجه كل سلبية بإيجابية تناسبها:

في كل مرة تتعثر عند حاجز، قم بتحدي نفسك بالتفكير في شيء جيد يمكن أن يحدث لك، «الناس يميلون إلى التفكير في البدائل؛ فإذا كنت عالقاً في حركة المرور، فليس معنى ذلك أن الدنيا كلها متوقفة»، «وبدلاً من أن تبتئس لكونك عالقاً في حركة المرور، فكر في شيء جيد، مثل المناظر الجميلة خارج النافذة، أو الراديو المثير للاهتمام الذي تستمع إليه أو فرصة التأمل الذهبية التي أتيحت لك».

٧- قم بالتركيز على الأهداف الصغيرة بدلاً من الكبيرة:

إذا كنت قد تعهدت بأن تفقد ٢٠ كيلوجراماً من وزنك أو تشترك في ماراثون، وكانت هذه تبدو وكأنها الأهداف التي من شأنها أن تؤدي بك إلى السعادة، فاعلم أنها لن تتحقق دفعة واحدة.

يقول «باركر»: الأهداف الرئيسة في الحياة تستغرق وقتاً طويلاً للتحقيق، فلا تبتئس إذا تأخر تحققها، ولكن ركز على

من السهل أن تركز على الأحداث السيئة لمعرفة ما حدث من خطأ لكن عكس ذلك يساعدك لتصبح أكثر تفاؤلاً

التطوع لمساعدة الآخرين يعطيك شعوراً كبيراً بالتفاؤل

المنجزات والمعالم الصغيرة التي تحدث على طول الطريق، فستشعرك بالإيجابية، وستعطيك الزخم الذي يعينك على الاستمرار.

«فإذا كان هدفك هو أن تفقد ٢٠ كيلوجراماً، فاعلم بأنك ستفقد كيلوجراماً واحداً في كل مرة، وبدلاً من لوم نفسك لزيادة الوزن الذي لم تتخلص منه بعد، على الرغم من اتباع نظام غذائي لأسابيع وممارسة الرياضة، هنئ نفسك لخسران ثلاثة كيلوجرامات».

٨- قم بمساعدة شخص في حاجة إلى المساعدة:

تريد أن تعطي دفعة قوية لموقفك؟ قم بمحاولة مساعدة شخص آخر في حاجة للمساعدة.. فنتائج تقرير صادر عن مؤسسة الرعاية الصحية المتحدة تقول: إن المتطوعين هم أكثر عرضة بنسبة ٧٢٪ للتميز في التفاؤل مقارنة مع غير المتطوعين.

بالإضافة إلى أن ٨٩٪ من المتطوعين يقولون: إن العمل التطوعي حسن شعورهم بالرفاهية، و٩٢٪ يقولون: إنه يثري شعورهم بأن لهم هدفاً في الحياة.

٩- قرر أن تكون سعيداً كل يوم:

كثير منا لا يعتقد أننا لا نحتاج أن تكون لنا نظرة إيجابية عندما تكون الأمور تسير على ما يرام، إنها فقط عندما نكون على غير ما نتمنى، عندها نقوم بالضغط على «زر التفاؤل».. والواقع أن الأمر ليس كذلك، وفقاً للدكتور «براون»: «اللحظة المثالية لاتخاذ قرار واع لتكون سعيداً تكون في بداية يومك، كل صباح، وأنت لا تزال في السرير، قل وكرر عبارات مثل: هذا سيكون يوماً جيداً، أو أنا أتطلع لهذا اليوم لـ... أفضل وقت للقيام بذلك هو عند الاسترخاء، وعندما يكون عقلك غير مرتبط بشيء من المخاوف أو القلق».

فإذا بدأت يومك بالخطوة السليمة، يمكنك برمجة عقلك ليكون أكثر تفاؤلاً طوال اليوم.■





العطور تصيب مرضى الحساسية بصعوبات في التنفس



حذّر اختصاصي ألماني من إمكانية أن تتسبب العطور في إصابة مرضى الحساسية والربو بصعوبات في التنفس.

وأوضح أن الجزيئات العطرية الموجودة في الهواء المحمل بالعطور تصل إلى الأغشية المخاطية المبطنة للمسالك التنفسية أثناء عملية التنفس؛ ما يؤدي إلى حدوث مشكلات في التنفس للمريض، ولهذا السبب يأتي تصنيف المواد العطرية في المرتبة الثانية من مسببات الحساسية بعد المعادن.

وأشار الاختصاصي إلى أن الشعور بالتوعك والإصابة بسعال وصداع ومشكلات في الدورة الدموية تُعد أعراضاً دالة على حدوث نوبة ربو وشيكة، ما يستدعي الخروج فوراً إلى مكان مفتوح واستنشاق هواء نقي.

وأضاف: «أقنعة الفم المتداولة في الأسواق لا تساعد مرضى الحساسية على الوقاية من الهواء المحمل بالعطور».■

الرجال أسعد من النساء

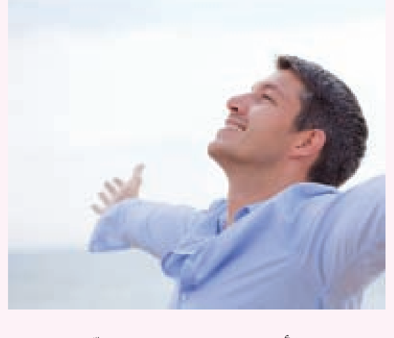
وجدت دراسة جديدة أن الرجال أسعد من النساء وخاصة في الجانب المتعلق بالمظهر.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- الرجال أكثر سعادة في ٧ منها، بينها ما يتعلق بالراتب والمظهر وشكل الجسم.
- سجلت النساء علامات أعلى فيما يخص العائلة والصحة العامة وموقع العيش.
- الرجال أسعد من النساء فيما يخص الوظائف، وكيفية نظر الآخرين لهم، والمال، وأمن الوظيفة.
- بالمجمل فقد حدد الراشدون مستوى سعادتهم الحالية بنسبة ٦٤٪.

قال الأشخاص الذين شملتهم الدراسة: إن الطقس قد يحسّن مزاجهم، وربما يزيد من شعورهم بالتفاؤل يوماً بعد يوم، إضافة إلى الحصول على مزيد من العاطفة من الزوج.

ضمن اللائحة التي تضمن الأمنيات العشر الأساسية التي تحسّن نظرة الأشخاص للمستقبل برز ما يلي: «النظام الغذائي الأفضل، والرضا عن الوظيفة، والشفاء من المرض».



تبين أيضاً أن ثلث الأشخاص قد يشعرون بمزيد من التفاؤل في الحياة إن أبدى شركاؤهم مزيداً من الالتزام.

تبيّن أن التوجّه نحو السعادة يتطور مع العمر، فأظهر من يزيد عمرهم على الـ٥٥ عاماً تفاؤلاً أكبر.■

نوم الحامل «على الظهر» يزيد خطر ولادة طفل ميت

قالت دراسة أمريكية جديدة: إن الحامل التي تنام على ظهرها عرضة لخطر أكبر لولادة طفل ميت.

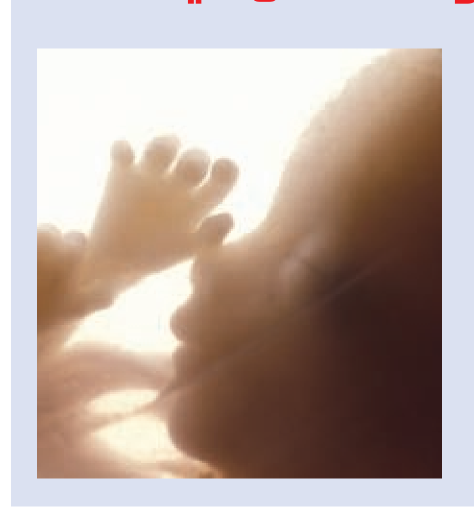
وأشار الباحثون إلى أن الأم التي تنام بهذه الوضعية أكثر ترجيحاً خمس مرات لأن تلد طفلاً منخفض الوزن، وبالنسبة لبعض النسوة يؤدي هذا الأمر إلى مأساة ولادة طفل ميت.

وأضافوا أن أكثر من ربع الحالات يمكن تفاديها بمجرد ضمان تغيير وضعية النوم.

يذكر أن الدراسة أجريت في غانا بأفريقيا؛ حيث يولد بين ٢٠ و٥٠ جنيناً ميتاً من كل ألف طفل مقارنة بـ٣,٥ أجنة فقط في بريطانيا.

وذكرت الصحيفة أن دراسة حديثة في نيوزيلندا تشير إلى أن النوم على الظهر مرتبط بمعدلات أعلى لولادة أطفال ميتين في الدول ذات الدخل المرتفع أيضاً.

وقد كشف العلماء أن الحامل التي تنام على ظهرها تخاطر بما يعرف بالضغط الرحمي على الوريد الأجوف السفلي (وريد كبير يحمل الدم من الجزء السفلي للجسم كالأطراف السفلية والحوض وأعضاء البطن إلى الأذين الأيمن للقلب).■





التوتر يضعف جهاز المناعة

أفادت دراسة جديدة بأن كثرة التفكير في الأحداث المسببة للتوتر يمكن أن تضعف جهاز المناعة وتجعل الناس أكثر عرضة للمرض.

أجريت الدراسة على ٣٤ امرأة شابة، وطلب من كل واحدة إلقاء كلمة عن ترشيحها لوظيفة أمام شخصين يجريان مقابلة معها، وكانا ينصتان إليها بتعبيرات جامدة الوجه.

وطلب من نصف المجموعة التفكير في أدائهن لمهمة الكلام العلني، في حين طلب من نصفهن الآخر التفكير في صور ونشاطات محايدة، مثل سفن مبحرة أو جولة تسوق لشراء بعض حوائج البقالة.

ثم أخذ العلماء عينات لدم كِلتا المجموعتين في التجربة، ووجدوا أنه عندما طُلب من المشاركات التفكير ملياً في الموقف، ارتفعت مستويات ما يعرف بـ«البروتين المتفاعل سي» الذي يميز التهاب الأنسجة.

وقد تبين أن مستويات البروتين المتفاعل «سي» كانت أعلى بشكل ملحوظ عند الذين طلب منهن التفكير في الكلام، وبالنسبة لهؤلاء المشاركات استمرت مستويات مؤشر الالتهاب في الزيادة لما لا يقل عن ساعة بعد الكلام.■

التدخين.. إشارة لمرض نفسي

كشفت دراسة طبية مهمة أن التدخين قد يكون علامة على مرض نفسي، بعدما تبين أن ثلث المدخنين يعانون من اضطرابات نفسية.

وقال الخبراء: إنه ينبغي على الأطباء أن يدرسوا إحالة المدخنين إلى خدمات الصحة النفسية في حالة احتياجهم إلى علاج.

وتقول التوصية الصادرة عن مؤسسة الرئة البريطانية: إن سيجارة من كل ثلاث سجائر تدخن في بريطانيا اليوم يدخنها شخص مصاب باضطراب عقلي.

وجاء في التقرير أن «التدخين بدأ على نحو متزايد ينتشر بين أكثر الفئات حرماناً: الفقراء والمشردين والسجناء وأولئك الذين يعانون من اضطرابات عقلية».■

جهاز كهرومغناطيسي لعلاج الإدمان

توصل علماء أمريكيون إلى تقنية جديدة تندرج تحت قائمة الأجهزة المسماة «نظم التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة» تساعد على الشفاء من إدمان المخدرات.

واكتشف الباحثون تلك التقنية بعدما أظهرت تجارب أجريت على مجموعة من الفئران المدمنين أنهم أقلعوا عن الكوكايين بعد استخدام أشعة الليزر لتغيير الخلايا العصبية في جزء معين من الدماغ.

والجهاز الجديد عبارة عن جهاز طبي حديث يعمل على تحفيز المخ كهرومغناطيسياً، من خلال إرسال نبضات كهربية من الجهاز عبر الجمجمة، تقوم تلك النبضات بإثارة الشحنات الكهربائية التي تحفز نشاط الخلايا العصبية في المخ.

ولفت العلماء إلى أن الإستراتيجية المماثلة لتلك التقنية يمكن أن تعمل على متعاطي المخدرات من البشر، ومن المتوقع أن تبدأ التجارب السريرية قريباً لمعرفة النتائج المرجوة.■

التلفاز ممنوع للطفل أقل من ٣ سنوات

حذرت دراسة ألمانية الآباء من السماح لأطفالهم الأقل من ثلاثة أعوام بمشاهدة التلفاز أو الجلوس أمام الكمبيوتر؛ حيث يمكن أن يتسبب ذلك في حدوث مشكلات في الاستغراق في النوم لدى الطفل، ما يجعله منهكاً طوال يومه ويؤثر على صحته سلبياً.

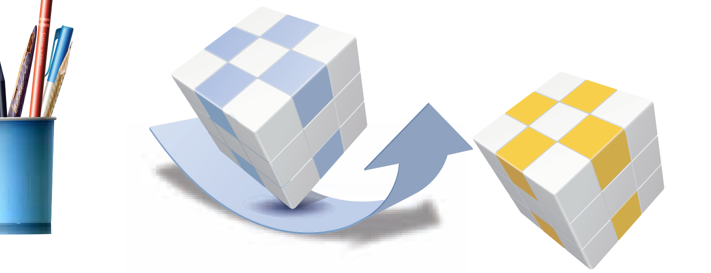
وأكدت أهمية أن ينعم الأطفال بنوم هانئ ومريح في هذه المرحلة العمرية من أجل تطور صحتهم بشكل سليم.

وحذرت الدراسة من وضع تلفاز أو جهاز كمبيوتر داخل غرفة الطفل؛ لأن ذلك يؤدي إلى جذب انتباهه إليه بشكل كبير؛ ومن ثم لن يمكنه الخلود إلى النوم أو الاستغراق فيه بسهولة.

وأضافت أنه يجوز للأطفال من ٣ - ٥ أعوام مشاهدة التلفاز أو استخدام ألعاب الكمبيوتر لمدة نصف ساعة يومياً، بينما يمكن للأطفال في عمر التعليم الأساسي الاستمتاع بهذه الوسائل الترفيهية لمدة ساعة في اليوم.

وأشارت إلى أن الأطفال، الذين يكثرون من مشاهدة التلفاز أو يشاهدونه قبل النوم مباشرةً، تزداد معاناتهم من الكوابيس.■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لماذا الأبيض؟

عندما تزوجت «ماري»، ملكة إسكتلندا، زوجها الأول ««فارنسس دوفن»، ملك فرنسا، عام ١٥٥٩م ارتدت فستاناً أبيض؛ لأنه اللون المفضل لديها، على الرغم من أن اللون الأبيض كان يعتبر اللون الذي يلبس في المآتم عند الفرنسيين في ذلك الوقت.

لكن تاريخياً تعتبر «فيليبا» الإنجليزية أول أميرة في التاريخ ترتدي الثوب الأبيض في زفاف ملكي. لم يصبح اللون الأبيض خياراً اجتماعياً حتى عام ١٨٤٠م، بعد زواج الملكة «فكتوريا» من «ألبيرت» اختارت اللون الأبيض لكي تبين التطريزات التي تملكها، وتم نشر لوحة الزفاف وهي ترتديه فبدأت كثير من السيدات يخترن اللون الأبيض مقتديات بالملكة «فكتوريا».

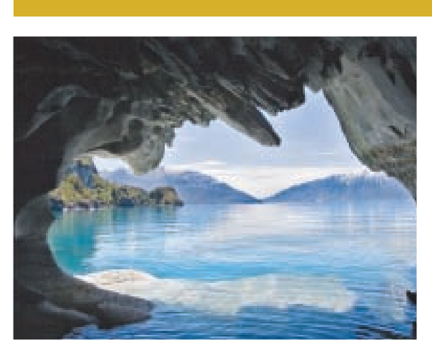
رغم محاولة بعض المصممين إدخال عدة ألوان عليه، فإن اللون الأبيض ظل هو السائد، لأن له عدة دلالات، منها: الصفاء والنقاء، كما أنه أصبح يرتبط في الذاكرة بالفرح ويجعل العروسة تبدو كالملاك أو الأميرة.■

رحلة مصورة لأجمل كهوف العالم

إذا قُدِّر لك الذهاب إلى أمريكا الجنوبية وتحديداً إلى الحدود الأرجنتينية التشيلية؛ فستجد نفسك أمام لوحة طبيعية من أجمل ما يكون؛ إنها بحيرة «جنرال كاريرا» بمياهها الفيروزية البديعة التي تتألق كالزمرد، لكن دهشتك لن تتوقف هنا لأنك إن اقتربت أكثر فأكثر ستجد إحدى أروع عجائب الطبيعة؛ فعلى ضفاف البحيرة توجد كهوف رخامية ذات أشكال بديعة نحتتها المياه عبر ملايين السنين؛ لتعكس عليها بريقها الفيروزي في تناسق مدهش!

تكونت هذه التشكيلات المدهشة نتيجة نحت المياه الجارية وترسيباتها الكيميائية عبر ملايين السنين.

المثير أن عملية النحت تلك أدت لتكوين كهوف أسفل الصخور يمكن أن تمر منها القوارب الصغيرة عند انخفاض منسوب المياه.



وبمجرد دخولك أسفل هذه الصخور ستجد معرضاً مدهشاً لروائع فنية لن تملك أمامها إلا التسبيح بعظمة من أبدع صنع كل شيء.

تم تقدير وزن هذه القطع الرخامية المذهلة بحوالي ٥ آلاف مليون طن، يتكون ٩٤٪ منها من كربونات الكالسيوم، والغريب أن الجو يكون بارداً داخل هذه الكهوف حتى لو كانت الأجواء مشمسة على البحيرة!■

نساء المباني المحطمة.. المرأة عندما تريد

استسلمت ألمانيا للحلفاء عام ١٩٤٥م، كانت حطام دولة، الشعب في حالة إحباط وانهيار تام، ٥ ملايين معتقل في سيبريا، منازل بل مدن كاملة سويت بالأرض، قوات الحلفاء حملوا معهم المصانع والآلات، ودمروا البنية التحتية بشكل كامل، الشعب عبارة عن نساء وأطفال وشيوخ، انتشرت فكرة الانتحار، ثم تلاها فكرة النهوض من القاع بقيادة النساء في غياب تام للحكومة، بدأت النساء والشيوخ بجمع الأنقاض لإعادة بناء البيوت، وجمع الأوراق والكتب من تحت الأنقاض لفتح المدارس، كتبوا على بقايا الجدران المحطمة شعارات تبث الأمل وتحث على العمل:

- لا تنتظر حقك.
- افعل ما تستطيع.
- ازرع الأمل قبل القمح.

كانت الفترة من عام ١٩٤٥م إلى ١٩٥٥م مرحلة بناء البيوت، بالأمل والإيمان صنعوا النجاح، سميت النساء «نساء المباني المحطمة».

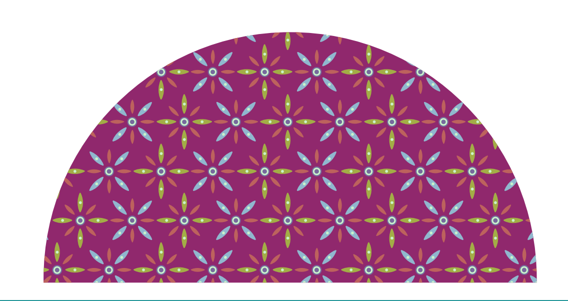
عام ١٩٥٤م فازت ألمانيا بكأس العالم، وكانت أصابع أقدام اللاعبين تخرج من أحذيتهم المهترئة.

الفترة من عام ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥م كانت مرحلة بناء المصانع، تم استيراد عمال أتراك، وكتبوا «قيم العمل: جدية + أمل».

الفترة من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٥م ظهرت رؤوس الأموال ورجال الأعمال.

تكفل كل رجل أعمال بخمسين شاباً يدربهم ويعلمهم، كانت مهمة الإعلام بث الأمل. تجربة تستحق التأمل!!■





أمل دربالة

تاريخ مصر مع كسوة الكعبة



تاريخ مصر مع كسوة الكعبة بدأ من الدولة الفاطمية، وفي الدولة المملوكية - وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس - تواصل إرسال الكسوة، حيث كان المماليك يرون أن هذا شرف يجب ألا ينازعهم فيه أحد حتى ولو وصل الأمر إلى القتال، فقد أراد ملك اليمن «المجاهد» في عام ٧٥١هـ أن ينزع كسوة الكعبة المصرية؛ ليكسوها كسوة من اليمن، فلما علم بذلك أمير مكة أخبر المصريين فقبضوا عليه، وأرسل مصفداً في الأغلال إلى القاهرة!

وللمحافظة على هذا الشرف أوقف الملك الصالح إسماعيل بن عبدالملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر في عام ٧٥١هـ وقفاً خاصّاً لكسوة الكعبة، عبارة عن قريتين من قرى القليوبية هما بيسوس وأبو الغيث، وكان يتحصل من هذا الوقف على ٨٩٠٠ درهم سنويّاً.

واستمرت مصر في كسوة الكعبة في عهد الدولة العثمانية، فقد اهتم السلطان سليم الأول بتصنيع كسوة الكعبة وزركشتها.

وفي عهد السلطان سليمان القانوني أضاف إلى الوقف المخصص لكسوة الكعبة سبع قرى أخرى.

وفي عهد محمد علي باشا توقفت مصر عن إرسال الكسوة بعد الصدام الذي حدث بين الوهابيين في الأراضي الحجازية وقافلة الحج المصرية في عام ١٢٢٢هـ الموافق عام ١٨٠٧م، ولكن أعادت مصر إرسال الكسوة في عام ١٢٢٨هـ.

وقد تأسست دار لصناعة كسوة الكعبة بحي «الخرنفش» في القاهرة عام ١٢٣٣هـ، وهو حي عريق يقع عند التقاء شارع بين السورين وميدان باب الشعرية، وما زالت هذه الدار قائمة حتى الآن وتحتفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة المشرفة داخلها، واستمر العمل في دار «الخرنفش» حتى عام ١٩٦٢م، إذ توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة لما تولت المملكة العربية السعودية شرف صناعتها.■

هل تعلم أن أول رحلة بأول سيارة في العالم قامت بها سيدة وليس رجل؟!

هذه السيدة هي «بيرثا بنز»، زوجة الألماني «كارل بنز» مخترع أول سيارة بمحرك وبدون حصان في العالم في عام ١٨٨٨م.

ففي أول تجربة قام بها زوجها «كارل» لهذه السيارة فقد السيطرة عليها، فانقلبت به على مرأى ومسمع الألمان كلهم، وبهذا أصبح أضحوكة في بلده.

وبسبب شعوره بالإحباط قررت زوجته أن تساعده؛ فأخبرته أنها ذاهبة لزيارة والدتها التي تسكن في مدينة أخرى، ولم تخبره أنها سوف تذهب بسيارته.. وفعلاً أخذت ذلك الاختراع وسافرت به.

وعندما نجحت ووصلت بعد رحلة استغرقت ١٢ ساعة أرسلت له برقية تبشره أن اختراعه قد نجح فعلاً.

وبفضلها استمر في تطوير هذا الاختراع، وأنشأ شركة «مرسيدس بنز»!■

طرق بسيطة تسعد بها نفسك (١-٢)

السعادة كلمة تشغل بال جميع البشر ويصبو الكل لتحقيقها، والوصول لها بأي طريقة ممكنة، ظانّين بأن تحقيقها قد يكمن فقط في الحصول على وظيفة جيدة والحصول على المال والشريك المناسب والأبناء؛ بالطبع كل هذه الأشياء تحقق السعادة؛ لكن ألا يشعر من يملك كل هذا أحياناً بالملل والحزن والإحباط؟

ولهذا قام العديد من كتّاب التنمية البشرية بكتابة الكتب التي تبحث عن طرق الوصول للسعادة والرضا؛ لعل أشهرها كتاب «٢٠٠٢ طريقة لتسعد نفسك» للمؤلفة «سيندي هاينز» الذي صدر عام ١٩٩٨م.

يقدم لنا هذا الكتاب ٢٠٠٢ طريقة لرفع روحنا المعنوية والوصول للسعادة من خلال مجموعة متنوعة من الأفكار المبتكرة اخترنا لكم منها:

١- قم بوضع قائمة تضم أهم الأشخاص بالنسبة لك، ولتضع اسمك على رأس القائمة.

٢- انظر إلى الجمال من حولك، فلتشاهد هذا القمر الجميل الذي ينعكس ضوؤه على سطح المياه، ولتتخيل نفسك في حالة هدوء واسترخاء.

٣- استيقظ مبكراً لتشاهد منظر الشروق الرائع.

٤- خذ حماماً دافئاً، وانس كل همومك.

٥- حافظ على صلاتك دائماً، وادعُ الله بما تحب.

٦- اذهب إلى الأماكن المفتوحة، ولتذهب إلى الأماكن الممتعة.

٧- ادعم الحس الفكاهي لديك بقراءة الكتب المضحكة والمرحة.

٨- اقض يوماً كأنك سائح في بلدك، وشاهد معالَمها بعين السائح.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

وهْم التكنولوجيا.. وهْم القوة

في طريقي اليومي إلى الجامعة كنت ألمح بدالة البريد المركزية وأجهزة الإرسال والاستقبال المتقدمة تقنّياً.. إنها تبدو من بَعد قطعاً مركومة من الحديد.. لعب أطفال يتلهون بها، ويتصل بعضهم ببعض، كما كنا نفعل أيام الطفولة بعلب الكبريت..

ماذا لو نظر ناظر من الملكوت الأعلى إلى كل تكنولوجيا العالم؟ إلى كل قواه الذرية والصناعية.. ماذا هو راء؟! إنه عبث صبيان لا يكاد يقارن بالخلق الكوني الكبير حيث تصير المسافة بين نجم ونجم مستحيلة على أشد المركبات الفضائية تقدماً وتعقيداً.

وحيث تصير شهقة واحدة من جوف الشمس وحدها تعادل ملايين القنابل الذرية والهيدروجينية التي تخيف بها الأمم القوية بعضها بعضاً.

وحيث يصير الثقب الأسود قديراً على امتصاص الأرض ومن عليها في لحظات لا تكاد تقاس.

وحيث يصير الانفجار الكوني الكبير في بدء التشكّل طاقة عملاقة تغدو كل الانفجارات الأخرى إزاءها، عبث صبيان!

﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ (٣٠)﴾ **(الأنبياء).**

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)﴾ **(الذاريات).**

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)﴾ **(الأعراف).**

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥)﴾ **(الأعراف).**

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاَّ رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُورًا (٩٩)﴾ **(الإسراء).**

﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٣)﴾ **(الأحقاف).**

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧)﴾ **(المؤمنون).**

﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ (١١)﴾ **(الصافات).**

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ (٣٨)﴾ **(ق).**

﴿مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١)﴾ **(الكهف).**

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤)﴾ **(الأنبياء).**

﴿أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨)﴾ **(القصص)**

﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥)﴾ **(فصلت).**

﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)﴾ **(النازعات).**

﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤)﴾ **(فاطر).**

﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥)﴾ **(فصلت).**

ولن ينقذ تكنولوجيا القوة المعاصرة من وهمها وغرورها وادعاءاتها.. لن ينقذ القائمين عليها من الاندفاع الأعمى وراء إغراءاتها إلا أن تأوي إلى ساحة الإيمان وتنضبط بضوابطه.

واقعة النبي سليمان عليه السلام في كتاب الله تعطينا صورة عن العلم والقوة اللتين تضبطهما الحكمة، وتمنعهما من الانحراف بعيداً لكي تعملا بمعزل عن القيم الدينية والخلقية والإنسانية، ولكي تمارسا واحدة من أبشع عمليات الاغتيال في التاريخ البشري.

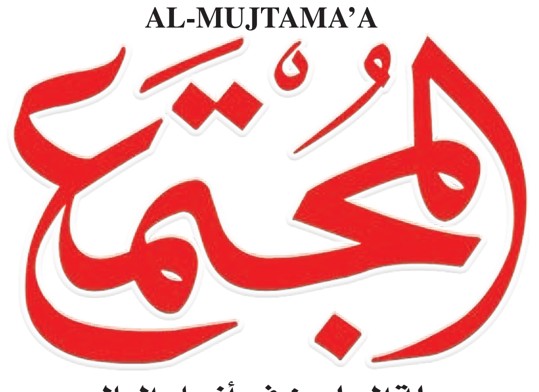
القوة والحكمة في كفتي ميزان.. ولحكمة يريدها الله سبحانه منح سليمان عليه السلام قوى تفوق التصوّر لكنه عرف كيف يشكمها بحكمته.

وبخلاف هذا رأينا أمريكا في أخريات الحرب العالمية الثانية، لا تجد أيما مانع من إسقاط قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين، حيث أبيد - في لحظات - مئات الآلاف، وظلت آلاف أخرى تعاني من ويلات الغبار الذري التي لا يرحم.

إن البشرية تتطلع اليوم إلى مستقبل تقني مؤمن يزيح تكنولوجيا الغدر والدمار والعرقية والأنانية، ويحمي منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية.. ويعيد للإنسان الخائف المذعور أمنه المفقود.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2050) 27 April - 3 May 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٥٠) ١٧ - ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ / ٢٧ أبريل - ٣ مايو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

الكـويت:

إخلاء سبيل النائب السابق « مسلم البراك »



تتارستان: المفتي الجديد.. هل يطفئ نار الصراع الديني القائم؟

عشرات السلع مفقودة من الأسواق



معابر دخول السلع إلى غزة تعمل حسب أهواء الاحتلال!

دعوات صهيونية للسماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى!

مشكلات تواجه المسلمين

سريلانكا..

نظرة خاصة

قصة شهادة « حلال »

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥٠ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٠٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

مشكلات تواجه المسلمين في سريلانكا.. نظرة خاصة



الأديبة نوال السباعي: الثورة السورية أسقطت أقنعة المقاومة والممانعة ١٦
دعوات صهيونية للسماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى ١٨
تونس: بالأرقام.. ما الذي قدَّمته «النهضة» بعد عام من قيادة الحكومة؟ ٢٤
المرشدات الدينيات بالجزائر.. طريق طويل وإنجازات مهمة ٢٦
المغرب: فتوى قتل «المرتد» تثير الجدل ٢٨
مؤسسة «راند» تنصح «أوباما» باختراق شباب الإخوان ٣٠

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:
امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكـويت: شركة الخليـج
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

على وقع مذابح المسلمين.. أوروبا تكافئ بورما!

على وقع حملة الإبادة التي تشنُّها حكومة بورما البوذية ضد المسلمين هناك، قدمت المجموعة الأوروبية هدية للنظام البورمي المجرم برفع العقوبات التجارية والاقتصادية والشخصية المفروضة عليه منذ سنوات، ولم يخجل بيان المجموعة الأوروبية الذي أصدره وزراء الخارجية الإثنين الماضي (٢٢/٤/٢٠١٣م)، عندما أعلن أن «القرار جاء مكافأة للحكومة البورمية على برنامج الإصلاح السياسي الذي تنتهجه»! ولذر الرماد في العيون، لم ينسَ القرار التنبيه على الحكومة البورمية بأن عليها مواجهة «تحديات كبيرة»، وعلى الأخص فيما يتعلق بالأقلية المسلمة في البلاد!

الغريب أن القرار الأوروبي لم يأبه بالتقرير الخطير الذي أصدرته في اليوم نفسه منظمة «هيومان رايتس ووتش» (الإثنين ٢٢/٤/٢٠١٣م)، وهو تقرير فاجع، قدَّم - بأدلة لا يرقى إليها الشك - ما يثبت ضلوع الحكومة البورمية في حملات للتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية بحق المسلمين.

وجاء في التقرير: أن «قوات الأمن البورمية إما لم تتدخل أو شاركت فعلياً في الهجمات التي نفذتها مجموعات بوذية على المسلمين».. وقالت المنظمة: إنها عثرت على أربع مقابر جماعية في الإقليم، كانت قوات الأمن قد استخدمتها لإخفاء الأدلة عن هذه الجرائم.

وأضافت «هيومان رايتس ووتش»، التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، أن قوات الأمن تواطأت في تجريد «الروهينجيا» من أسلحة بدائية كانت تمتلكها، ووقفت في وضع المتفرج، بل شاركت خلال قتل بوذيين من «الراخين» رجالاً ونساء وأطفالاً، في يونيو وأكتوبر عام ٢٠١٢م.

واتهم التقرير قوات الأمن بعدم التدخل لمنع العنف وحماية المسلمين الفارين قائلاً: إن «القوات كثيراً ما وقفت دون تدخل أثناء الهجمات، أو ساعدت بشكل مباشر المهاجمين في ارتكاب جرائم قتل وانتهاكات أخرى».

وقال «فيل روبرتسون»، نائب مدير قطاع آسيا في «هيومان رايتس ووتش»: إن عدم التحقيق بشكل ملائم، أو معاقبة المسؤولين الحكوميين؛ شجع من يقفون وراء الحملات المناهضة للمسلمين في مناطق أخرى.

وقد تزامن إصدار تقرير «هيومان رايتس ووتش» مع بث قناة «بي بي سي» لشريط حصلت عليه من الشرطة البورمية، يظهر فيه رجال الشرطة وهم يقفون إلى جنب، بينما يهاجم مشاغبون بوذيون مسلمين، وقتلوا منهم ٤٣ شخصاً!

لقد تجاهل الاتحاد الأوروبي تلك الشهادات الحية عن المجزرة المتواصلة التي يرتكبها النظام البورمي ضد المسلمين دون ذنب إلا أن يقولوا: «ربنا الله»، وداس الاتحاد الأوروبي على قيم حقوق الإنسان وحقوق الشعوب في حياة كريمة في بلادهم، فأصدر شهادة لصالح حكومة بورما تحسِّن من صورتها القبيحة، وتقدمها للعالم بأنها تتقدم على طريق الحريات وحقوق الإنسان، وذلك صحيح، ولكن فيما يتعلق بين البوذيين بعضهم بعضاً فقط، وما بين الحكومة البوذية والمعارضة البوذية فقط.. أما المسلمون فلا مجال لهم سوى السحق والقتل والإبادة، وتلك وصمة عار في جبين أوروبا والغرب عموماً الذي صمت صمتاً طويلاً على مجازر الصرب ضد المسلمين في البوسنة قبل سنوات، ويدعم - ومازال - الجريمة الصهيونية على أرض فلسطين.

ويبقى على العالم الإسلامي والشعوب المسلمة أن تتحرك دفاعاً عن إخوة لهم في الدين والعقيدة، فكفى صمتاً، وكفى تخاذلاً، وكفى تجاهلاً، أما المسلمون في بورما فلهم الله وحده لا شريك له.. ناصر المؤمنين وقاهر الجبارين سبحانه وتعالى.■





(سورة الحج)

آثار الحرب على الإرهاب المزعوم بالهند .. ٣٢

الحروب الأهلية والنزاعات الانفصالية تمزق أفريقيا ٣٥

د. محمد عمارة: النموذج الإسلامي للثقافة العربية ٤٠

كيف تنجح المرأة العاملة في إدارة بيتها؟........ ٥٦

٨ أسرار تجعلك من أسعد الناس على وجه الأرض ٦٠

وتبقى معطيات هذا الدين هي الحكم ٦٦

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨ . الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥٠ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

مشكلات تواجه المسلمين في سريلانكا.. نظرة خاصة



الأديبة نوال السباعي: الثورة السورية أسقطت أقنعة المقاومة والممانعة ١٦
دعوات صهيونية للسماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى ١٨
تونس: بالأرقام.. ما الذي قدَّمته «النهضة» بعد عام من قيادة الحكومة؟ ٢٤
المرشدات الدينيات بالجزائر.. طريق طويل وإنجازات مهمة ٢٦
المغرب: فتوى قتل «المرتد» تثير الجدل ٢٨
مؤسسة «راند» تنصح «أوباما» باختراق شباب الإخوان ٣٠

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعـلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



رأي المجتمع

على وقع مذابح المسلمين.. أوروبا تكافئ بورما!

على وقع حملة الإبادة التي تشنُّها حكومة بورما البوذية ضد المسلمين هناك، قدمت المجموعة الأوروبية هدية للنظام البورمي المجرم برفع العقوبات التجارية والاقتصادية والشخصية المفروضة عليه منذ سنوات، ولم يخجل بيان المجموعة الأوروبية الذي أصدره وزراء الخارجية الإثنين الماضي (٢٠١٣/٤/٢٢م)، عندما أعلن أن «القرار جاء مكافأة للحكومة البورمية على برنامج الإصلاح السياسي الذي تنتهجه»! ولذر الرماد في العيون، لم ينسَ القرار التنبيه على الحكومة البورمية بأن عليها مواجهة «تحديات كبيرة»، وعلى الأخص فيما يتعلق بالأقلية المسلمة في البلاد!

الغريب أن القرار الأوروبي لم يأبه بالتقرير الخطير الذي أصدرته في اليوم نفسه منظمة «هيومان رايتس ووتش» (الإثنين ٢٠١٣/٤/٢٢م)، وهو تقرير فاجع، قدَّم - بأدلة لا يرقى إليها الشك - ما يثبت ضلوع الحكومة البورمية في حملات للتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية بحق المسلمين.

وجاء في التقرير: أن «قوات الأمن البورمية إما لم تتدخل أو شاركت فعلياً في الهجمات التي نفذتها مجموعات بوذية على المسلمين».. وقالت المنظمة: إنها عثرت على أربع مقابر جماعية في الإقليم، كانت قوات الأمن قد استخدمتها لإخفاء الأدلة عن هذه الجرائم.

وأضافت «هيومان رايتس ووتش»، التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، أن قوات الأمن تواطأت في تجريد «الروهينجيا» من أسلحة بدائية كانت تمتلكها، ووقفت في وضع المتفرج، بل شاركت خلال قتل بوذيين من «الراخين» رجالاً ونساء وأطفالاً، في يونيو وأكتوبر عام ٢٠١٢م.

واتهم التقرير قوات الأمن بعدم التدخل لمنع العنف وحماية المسلمين الفارين قائلاً: إن «القوات كثيراً ما وقفت دون تدخل أثناء الهجمات، أو ساعدت بشكل مباشر المهاجمين في ارتكاب جرائم قتل وانتهاكات أخرى».

وقال «فيل روبرتسون»، نائب مدير قطاع آسيا في «هيومان رايتس ووتش»: إن عدم التحقيق بشكل ملائم، أو معاقبة المسؤولين الحكوميين؛ شجع من يقفون وراء الحملات المناهضة للمسلمين في مناطق أخرى.

وقد تزامن إصدار تقرير «هيومان رايتس ووتش» مع بث قناة «بي بي سي» لشريط حصلت عليه من الشرطة البورمية، يظهر فيه رجال الشرطة وهم يقفون إلى جنب، بينما يهاجم مشاغبون بوذيون مسلمين، وقتلوا منهم ٤٣ شخصاً!

لقد تجاهل الاتحاد الأوروبي تلك الشهادات الحية عن المجزرة المتواصلة التي يرتكبها النظام البورمي ضد المسلمين دون ذنب إلا أن يقولوا: «ربنا الله»، وداس الاتحاد الأوروبي على قيم حقوق الإنسان وحقوق الشعوب في حياة كريمة في بلادهم، فأصدر شهادة لصالح حكومة بورما تحسِّن من صورتها القبيحة، وتقدِّمها للعالم بأنها تتقدم على طريق الحريات وحقوق الإنسان، وذلك صحيح، ولكن فيما يتعلق بين البوذيين بعضهم بعضاً فقط، وما بين الحكومة البوذية والمعارضة البوذية فقط.. أما المسلمون فلا مجال لهم سوى السحق والقتل والإبادة، وتلك وصمة عار في جبين أوروبا والغرب عموماً الذي صمت صمتاً طويلاً على مجازر الصرب ضد المسلمين في البوسنة قبل سنوات، ويدعم - ومازال - الجريمة الصهيونية على أرض فلسطين.

ويبقى على العالم الإسلامي والشعوب المسلمة أن تتحرك دفاعاً عن إخوة لهم في الدين والعقيدة، فكفى صمتاً، وكفى تخاذلاً، وكفى تجاهلاً، أما المسلمون في بورما فلهم الله وحده لا شريك له.. ناصر المؤمنين وقاهر الجبارين سبحانه وتعالى.■





(سورة الحج)

آثار الحرب على الإرهاب المزعوم بالهند .. ٣٢

الحروب الأهلية والنزاعات الانفصالية تمزق أفريقيا ٣٥

د. محمد عمارة: النموذج الإسلامي للثقافة العربية ٤٠

كيف تنجح المرأة العاملة في إدارة بيتها؟........ ٥٦

٨ أسرار تجعلك من أسعد الناس على وجه الأرض ٦٠

وتبقى معطيات هذا الدين هي الحكم ٦٦

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





وقف تنفيذ حكم سجنه..

إخلاء سبيل النائب السابق مسلم البراك بكفالة ٥ آلاف دينار

وسط إجراءات أمنية غير مسبوقة، أصدر المستشار أنور العنزي قراراً خلال جلسة محكمة الاستئناف يوم الإثنين الماضي بإخلاء سبيل النائب السابق مسلم البراك مع كفالة ٥ آلاف دينار مقابل وقف تنفيذ حكم حبسه، وتأجيل القضية لجلسة ١٩ مايو المقبل للاستعداد والاطلاع.

وكان النائب السابق مسلم البراك قد قام بتسليم نفسه لشرطة قصر العدل وسط حضور حاشد من أنصاره، ومن ثم دخل قاعة محكمة الاستئناف لحضور الجلسة والنظر بطلب وقف حكم حبسه لحين الفصل بالدعوى.

واتخذت الداخلية إجراءات أمنية غير مسبوقة داخل وخارج قصر العدل، ومنعت عدداً كبيراً من المراجعين من الدخول، ومنعت كذلك دخول المؤيدين للبراك.

وحضرت القوات الخاصة وتمركزت بجانب قصر العدل قبل انطلاق الجلسة.

يذكر أن القوات الخاصة قامت باقتحام منزل مسلم البراك بالقوة، وقامت بتفتيش المنزل بواسطة العسكريين الذين كانوا مسلحين بحثاً عنه، وقام رجال مباحث تنفيذ الأحكام عدة مرات بالذهاب لديوانه لاعتقاله بعد صدور حكم بحبسه لمدة ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ بتهمة المساس بالذات الأميرية ومعهم «صورة» من الحكم، وقد رفض أشقاء مسلم ومناصروه استلام الصورة مطالبين: نريد «الأصل».■

تأجيل حكم «شبكة التجسس» الإيرانية إلى ٦ مايو القادم

قررت محكمة التمييز الإثنين الماضي مد أجل النطق بالحكم بقضية «شبكة التجسس» الإيرانية في الكويت، المكونة من ٤ إيرانيين وكويتي وسوري ودومينيكاني إلى جلسة ٦ مايو المقبل.

وكانت محكمة الاستئناف قد قضت بتخفيف حكم الدرجة الأولى بالإعدام إلى السجن المؤبد لأربعة متهمين، وبراءة ثلاثة آخرين، ومن جانبها طعنت النيابة لتغليظ عقوبة بعض المتهمين.

يذكر أن النيابة العامة كانت قد وجهت للمتهمين تهم التخابر لصالح دولة أجنبية (إيران)، ومساعدة نظام استخباراتي لدولة أجنبية، والعمل لصالحه وقبول منفعة مالية منه مقابل معلومات يقدمها له، وتصوير أماكن عسكرية كويتية محظورة.

وكان قد نشر تصريحاً لوزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود أثار جدلاً واسعاً حينها عندما قال: إن ملف القضية أغلق رغم مداولتها في المحاكم الكويتية.■

التمييز تعدِّل حُكم ناشر جريدة «الآن» الإلكترونية بالحبس لمدة أسبوع

قضت محكمة التمييز في جلستها المنعقدة الإثنين الماضي برئاسة المستشار نايف المطيرات بإلغاء حكم حبس ناشر تحرير جريدة «الآن الإلكترونية» الزميل زايد الزيد لمدة شهر، وتعديل الحكم إلى الحبس لمدة أسبوع، وبالتالي الاكتفاء بالمدة التي قضاها الزيد في الحبس مسبقاً.



زيد الزيد

وتعتبر مواد قانون الجزاء سيفاً مصلتاً على ما ينشر على النت من مغردين ومدونات وصحف إلكترونية.

وكانت محكمة جنح الاستئناف قد أصدرت حكماً بتأييد حكم أول درجة بحبس الزيد شهراً مع الشغل والنفاذ في القضية المرفوعة من عضو مجلس إدارة الهيئة العامة للاستثمار عبدالمحسن المدعج على خلفية مقالة نشرها الزيد في جريدة «الآن» الإلكترونية، وتحدث فيها بشكل مطول عن تجاوزات الهيئة العامة للاستثمار، وغض الطرف عن الملفات التي قدمتها نقابة الهيئة وتحمل تجاوزات كبيرة.

وقد اعتقل الزيد الشهر الماضي في مطار الكويت، وهو قادم من واشنطن، فور نزوله من الطائرة، ومنعته الداخلية من حضور عزاء والده.■

«الرحمة العالمية»: الكويت من أوائل الداعمين للنازحين السوريين في دول الجوار

أكد رئيس القطاع العربي بالرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بدر بورحمة أن الكويت كانت من أوائل الدول الداعمة والمغيثة للنازحين السوريين في دول الجوار، وذلك من خلال مؤسساتها المعطاءة التي طالما سعت في دروب الخير والعطاء.

وقال: إن الرحمة العالمية سيرت حملة إغاثية واسعة شملت شريحة كبيرة من النازحين في شتى الأراضي اللبنانية تنوعت تقديماتها بين إيواء النازحين، وتعليم أبنائهم، وتأمين احتياجاتهم الأساسية من مأكل وملبس وأدوية وبرامج تعليم وترفيه للأطفال بجانب توفير فرش وبطانيات وأدوات منزلية وغيرها.

وأضاف أن الرحمة العالمية وفرت أيضاً



٥٢ شقة سكنية في شمال لبنان، فيما غطّت وبالتعاون مع «حملة ليان» إيجارات واحتياجات ١٦ وحدة سكنية أخرى، وتكفل المحسنان الكريمان الشيخ وليد طراد وفهيد العجمي بتغطية تكاليف إيجار ١٥ شقة، وذلك لمدة سنة كاملة.

وأضاف أنه تمّ ترميم وتأهيل ١٥ شقة سكنية في شمال لبنان، فيما استُكملت بعض الوحدات السكنية في صيدا، ورُممت بالتعاون مع حملة البنيان ١٦ وحدة للسكن و٦ شقق أخرى، بالإضافة إلى ترميم وتأهيل مبنى الأوزاعي لإسكان النازحين السوريين.

كما غطت إيجارات لعشرات الأسر في إقليم الخروب.

وقال بو رحمة: إن التعاون مع «حملة ليان» أسفر عن إنشاء ٣٠ خيمة سكنية وتجهيز عيادات ومستوصف طبي ومركز الأطفال للطب النفسي في البقاع، بينما أمّنت بالتعاون مع «حملة البنيان» جهاز أشعة في منطقة صيدا، كما وُزّعت على مئات الأسر السورية النازحة طروداً غذائية وكسوة لأطفالهم.■

«المنابر القرآنية» خرّجت كوكبة جديدة من الحفظة

المذكور: للكويت دور ريادي في رعاية القرآن وحفظته

أشاد رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية رئيس لجنة المنابر القرآنية الدكتور خالد المذكور بدور الكويت الريادي في تحفيظ القرآن الكريم على المستويين المحلي والدولي، مشيراً إلى أن ما تشهده الكويت من مسابقات متعددة في حفظ القرآن الكريم لهو دلالة واضحة على الاهتمام الرسمي والشعبي بكتاب الله جل وعلا، وحب الناس فيها للخير ولمعلم الخير ولطالب علم الخير، إذ أصبح التنافس فيها على أشده في حفظ القرآن الكريم، لافتاً إلى أن الدولة تشجع وتحفظ وتعلم وتأخذ بيد المهتمين بالقرآن



د. خالد المذكور

الكريم الأمر الذي أوجد التنافس الشديد بين أغلب المؤسسات الخيرية في هذا المجال.

وقال خلال تكريمه حفاظ القرآن الكريم مساء الجمعة ١٩ أبريل الجاري في مسجد مريم أحمد بمنطقة السلام: إنه تفعيلاً للاهتمام بالقرآن الكريم وتحفيظه، فإنه تم إنشاء هيئة للقرآن الكريم، وسوف تنطلق بالعمل حال اكتمال هيكلها بإذن الله تعالى كهيئة مستقلة تعنى بشؤون كتاب الله.

ومن جانبه، ثمن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور عبدالمحسن الجارالله الخرافي دور اللجنة في تحفيظ كتاب الله من خلال حلقاتها المميزة.■

برقية عزاء من «جمعية الإصلاح» في وفاة الدكتورة منى حداد

أرسل أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي الدكتور عبدالله سليمان العتيقي برقية عزاء باسم الجمعية إلى الأستاذ سالم فتحي يكن رئيس مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية بلبنان في وفاة السيدة والدته الدكتورة منى حداد يكن، جاء فيها:

«بقلوب مؤمنة بقضاء الله تعالى وقدره تلقينا نبأ وفاة الأستاذة الدكتورة منى حداد يكن رئيسة جامعة الجنان يرحمها الله، وندعو الله أن يتقبل حسناتها، فقد كانت مجاهدة في سبيل خدمة العلم الشرعي، وتحمل مسؤولية رئاسة جامعة الجنان، وكانت رفيقة درب في العمل الدعوي الدؤوب للوالد فتحي يكن يرحمه الله، فاللهم اجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

وباسمي واسم أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت وجميع أعضائها نتقدم إليكم بأحر التعازي والمواساة بوفاتها، سائلين المولى جل جلاله للفقيدة الرحمة ولكم ولعائلة المرحومة بإذن الله عظيم الأجر وحسن الثواب، وأن يجعلكم خير خلف لخير سلف، و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)﴾(البقرة).■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

العراق: تصاعد أعمال العنف بالانتخابات البلدية

حتى صدور العدد، فإن عمليات فرز الأصوات في العراق في انتخابات مجالس المحافظات، في أول اقتراع منذ الانسحاب الأمريكي، في ظل تصاعد أعمال العنف مازالت متواصلة، وفيما أعلنت مصادر حكومية أن نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت نحو ٥٠٪، فقد انتقد إيَّاد علاوي، زعيم «كتلة القائمة العراقية»، العملية الانتخابية، وقال: إن الأمن منع الناخبين من التوجه إلى صناديق الاقتراع في بعض المناطق، بالإضافة إلى ترويعهم وتهديدهم، وأضاف علاوي أن الانتخابات «افتقرت إلى الشفافية والنزاهة».

وقد تنافس ٨١٤٣ مرشحاً على أصوات ١٣ مليوناً و٨٠٠ ألف ناخب للفوز بـ ٣٧٨ مقعداً في مجالس ١٢ محافظة.

وكانت الحكومة العراقية قررت في ١٩ مارس تأجيل الانتخابات في الأنبار ونينوى لفترة لا تزيد على ستة أشهر؛ بسبب الظروف الأمنية في هاتين المحافظتين، واستثنيت من هذه الانتخابات



محافظات إقليم كردستان العراق، الذي يتمتع بحكم ذاتي، وهي أربيل والسليمانية ودهوك، وكذلك محافظة كركوك، التي يتنازعها الإقليم والحكومة الاتحادية.

وشهد التصويت في الانتخابات إجراءات أمنية مشددة، شملت حظراً على حركة السيارات التي لا تحمل ترخيصاً خاصاً بيوم الانتخابات، إلى جانب زيادة حواجز التفتيش على الطرقات.■

استقالة سياسي مسلم لمواقفه المناهضة لليهود

بالرغم من اختيار عمر مصطفى - البالغ ٢٨ عاماً وعضو الجمعية الإسلامية بالسويد - عضواً بالحزب الديمقراطي الاشتراكي، أحد أحزاب يسار الوسط المعارض، إلا أن أعضاء الحزب طالبوا بإقالته، زاعمين تمثيله للجمعية الإسلامية التي تتبنى مواقفَ وآراءً مناهضة لليهود ومعادية للسامية.

وقد برَّر أعضاء الحزب وإدارته موقفهم السلبي بأن الجمعية الإسلامية تتبنى آراءً تتعارض مع مبادئ الحزب الديمقراطي، وبالرغم من جهوده لدعم الحزب بالعاصمة ستوكهولم، فإن الحزب يطالبه بإقرار المبادئ التي يتبناها؛ مما يتعلق بالمساواة المطلقة بين الجنسين، وغير ذلك. واستجابة لذلك ترك عمر الحزب، متعهداً باستكمال عمله في مجال دعم الحقوق المدنية ونشر العدالة.■

إيران تقمع انتفاضة الأحوازيين وتعتقل مئات الناشطين

قمعت إيران بقوة انتفاضة الشعب الأحوازي المحتل في ذكرى ثورته، وقامت باعتقال المئات من الناشطين الداعين للاستقلال.

وجاءت الاعتقالات تزامناً مع الذكرى الثامنة لانتفاضة الخامس عشر من أبريل التي اندلعت في إقليم الأحواز العام ٢٠٠٥م، وأحياها سكان الإقليم بمسيرات جابت أحياء عدة في مختلف المدن.

وقالت المصادر: إن السلطات الإيرانية شنت حملات القمع والمداهمات والاعتقالات العشوائية منذ مطلع أبريل الحالي، وشملت المئات من المواطنين والناشطين والشعراء والمثقفين، ونقلوا إلى السجون ومعتقلات سرية.

وطالبت منظمة حقوق الإنسان الأحوازية المجتمع الدولي بممارسة الضغط على السلطات الإيرانية للالتزام بتعهداتها، والعمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

وتشهد الأحواز مظاهرات عارمة في كل عام، في ذكرى احتلال إيران لها (٢٠ أبريل ١٩٢٥م).

وكان قد تظاهر مئات من الأحوازيين أمام مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل مطالبين المجتمع الدولي بالنظر في معاناة أبناء جلدتهم في الداخل من النشطاء والسجناء السياسيين العرب.

وشارك المئات من أبناء الجالية الأحوازية الذين وصلوا من مدن أوروبية عدة وساندهم نشطاء من أبناء القوميات الأخرى من الأكراد والبلوش والأتراك الآذريين الذين يعانون من «الاضطهاد القومي» وسياسات التهميش المطبقة من الأنظمة المتعاقبة في إيران.

وشارك أيضاً في المظاهرة ناشطون من الجاليات العراقية والسورية. وأُقيمت هذه المظاهرة تنديداً بالإعدامات العشوائية التي يقوم بها النظام الإيراني بحق العرب في الأحواز، ومنها إصدار حكم بإعدام أربعة نشطاء أحوازيين.■

نيجيريا تدرس العفو عن «بوكو حرام» لإغرائها بالابتعاد عن «القاعدة»

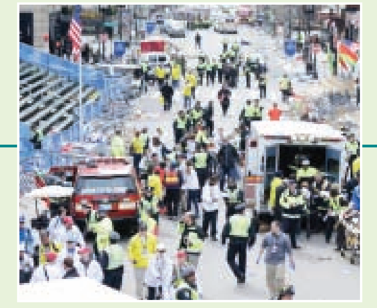
قال بيان لمكتب الرئيس النيجيري «جودلاك جوناثان»: إنه سيدرس عرض عفو عن جماعة «بوكو حرام» الإسلامية، فيما تقول السلطات: إنه مسعى لإنهاء قتال أودى بحياة الآلاف، بينما يرى مراقبون أنه استجابة لضغوط أجنبية تخشى أن تتحد الحركة مع تنظيم «القاعدة» في المنطقة.

وجاء في البيان: «وافق «جودلاك جوناثان» على تشكيل لجنة رئاسية للحوار البناء مع أعضاء كبار في «بوكو حرام»، ووضع إطار عمل شامل لحل الأزمة الأمنية».

وأضاف أن وزير الواجبات الخاصة «كبيرو توراكي» سيرأس لجنة من ٢٦ عضواً لوضع إطار لعفو يمكن أن يتم من خلاله نزع السلاح في غضون ٦٠ يوماً، وتعارض «بوكو حرام» منذ عام ٢٠٠٩م، السلطة التي يقودها حالياً رئيس نصراني في بلد يمثل فيه المسلمون ٥٥٪، ويعانون رغم ذلك من التمييز ضدهم.■

خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي





موجة عداء جديدة ضد مسلمي أمريكا بعد تفجيرات بوسطن

أعرب مسلمو الولايات المتحدة عن مخاوفهم، من تصاعد موجة العداء للمسلمين في أمريكا مرة أخرى، كما حدث عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠١١م، في أعقاب الإعلان عن تورط شقيقَيْن شيشانيَّيْن مسلمَيْن، في تفجيرات بوسطن الأخيرة.

وأعرب عدد من المصريين المقيمين في أمريكا، وبالأخص في مدينة بوسطن عن مخاوفهم من أن يلصق الاتهام بمسلمي أمريكا، وتبدأ حلقة أخرى من العداء ضد المسلمين والعرب.

وقالت فريدة بطمة، وهي صحفية مصرية - أمريكية، لوكالة «قدس برس»: إن الأوضاع بأمريكا تشبه الهدوء الذي يسبق العاصفة، وإن العرب والمسلمين لديهم مخاوف من استغلال أحداث بوسطن، للإضرار بالقضايا الخاصة بهم.

وانتقد إبراهيم الموسى، ناشط سياسي، أداء الإعلام الأمريكي، قائلاً: «إن الإعلام في أمريكا اعتاد على إلصاق التهم الإرهابية للعرب والمسلمين، دون وجه حق»، مشيراً إلى أن شبكات الإعلام تسرعت بالحكم على العرب والمسلمين بأنهم الذين نفذوا الهجمات الإرهابية، خاصة المذيعين والأشخاص المؤيدين للكيان الصهيوني الذين حاولوا استغلال الموقف.

وقال: إن القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الأمريكية، تستضيف مجموعة من الأشخاص يدعون أنهم من المحللين السياسيين والخبراء، وهم في الحقيقة يحرضون على العنف الطائفي والعنصرية.

وقد ألقت أجهزة الأمن الأمريكية القبض على المشتبه به الثاني في تفجيرات ماراثون بوسطن، وهو الشيشاني جوهر تسارناييف، بعد إطلاق النار عليه في معركة مع الشرطة، انتهت بنقله إلى أحد المستشفيات في حالة خطيرة.■

فرنسا: قانون جديد للحجاب

أعرب مسؤولون في الجالية المسلمة في فرنسا، عن قلقهم بشأن إعلان وزير الداخلية الفرنسي «جون إيف لودريان»، إعداد قانون جديد عن الحجاب، والذي يزيد من الأعمال المناهضة للإسلام في فرنسا.

وعقب استقبال الوزير لثمانية مسؤولين مسلمين، صرح عبدالله زكري، رئيس المرصد الإسلامي لمناهضة الإسلاموفوبيا، أن المسؤولين المسلمين أخبروا الوزير بقلق المسلمين بشأن خطر «التنديد الجديد ضد المسلمين» خلال النقاش البرلماني حول مشروع القانون الجديد.

وأضاف أن إحصائيات المرصد تُظهر أنه في كل مرة يتحدث السياسيون عن الإسلام، تزداد أعمال الكراهية ضد المسلمين.

ووفقاً للمرصد، فإن هناك ٢٠١ عمل عنصري ضد المسلمين في عام ٢٠١٢م، بزيادة ٢٨٪، ووصلت للذِّروة خلال الحملة الرئاسية الفرنسية.■

٥٢ سجيناً مضربين عن الطعام في جوانتانامو

أعلن ناطق عسكري في سجن جوانتانامو، أن الإضراب عن الطعام الذي بدأ في السادس من فبراير في هذا المعتقل الأمريكي الموجود في كوبا، قد امتد إلى ٥٢ معتقلاً من أصل ١٦٦، بينهم ١٥ يتم إطعامهم قسراً بسبب سوء حالتهم الصحية.

وكانت آخر حصيلة قدمها الناطق «روبرت دوراند»، تفيد بوجود ٤٣ مضرباً عن الطعام، ١١ منهم يتم إطعامهم بواسطة أنابيب.

وأكد محامون أن مائة معتقل من أكثر المعتقلين اعتدالاً، يشاركون في الإضراب الذي بدأ في السادس من فبراير، عندما قام الحراس بتفحص مصاحف بطريقة اعتبرها معتقلون تدنيساً، لكن المحامين أكدوا أن الدافع الأساسي هو احتجاج المضربين على اعتقالهم منذ ١١ سنة بلا محاكمة ولا إدانة.■

هامش الأخبار

• كشف رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ عبدالعظيم سلهب، عن وجود ٧٠ مدرسة دينية، وكُنَيِّس ومتحف للمتطرفين اليهود في محيط المسجد الأقصى المبارك، وطالب بضرورة إفشال المخططات الصهيونية التي تهدف للنيل من المسجد الأقصى من خلال تكثيف وجود المصلين فيه والمواظبة على أداء كل الصلوات فيه، كما أكد أن الحكومة الصهيونية اليمينية تستهدف المسجد الأقصى، وتحاول أن تفرض واقعاً جديداً فيه.

• تتعاون وزارة الاقتصاد الإبداعي والسياحة، ووكالة الأغذية والأدوية لمجلس العلماء الإندونيسي؛ من أجل توسيع نطاق شهادات الحلال، وتشجع الحكومة الإندونيسية أصحاب المطاعم ومراكز بيع الأطعمة في جاكرتا على الحصول على شهادات الحلال، في محاولة لجذب السياح المسلمين وجزء كبير من سوق السياحة الإسلامية.

• أطلق اتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا النسخة الثانية من «سلسلة الدورات التدريبية» لتوعية قادة الجاليات بدورها الإيجابي الذي يجب أن تؤديه في المجتمع، وذلك ضمن برنامج الاتحاد للعام ٢٠١٣م، فضلاً عن شرح مفصل للموضوعات الواردة في اتفاقية التعاون بين الحكومة الإسبانية واللجنة الإسلامية هناك.

• شبّ حريق في مسجد بمدينة إنكهاوزن الهولندية، وصرح ناطق باسم الشرطة في المدينة بأن الحريق قد تم بفعل فاعل، ولكن الجناة ما زالوا مجهولين، وبحسب الشرطة؛ فإن أضراراً كبيرة لحقت بالمسجد القائم في مدرسة قديمة، والذي كان هدفاً لحريق متعمد عام ٢٠١١م أيضاً، ووقتها تم إلقاء مواد حارقة من فوق السور، وتمتلك المبنى المؤسسة الإسلامية الهولندية.■

«جول» ينتقد الموقف الأوروبي من الإسلام

أكد الرئيس التركي عبدالله جول، أن قضايا العنصرية وكراهية الآخر للإسلام والمسلمين، أصبحت مصدر قلق شديد، وأن الهجرة يجب النظر إليها من حيث كرامة الإنسان والقيم الديمقراطية، منتقداً الموقف الأوروبي من الإسلام.



عبدالله جول

وقال في ندوة تحت عنوان «الهجرة في أوروبا والتعددية الثقافية»، أقيمت في أنقرة: إن أصوات الأحزاب اليمينية في الدول الأوروبية المختلفة، التي تعتبر المهاجرين السبب الرئيس لغياب الأمن والبطالة والجريمة، والفقر ومشكلات اجتماعية أخرى «في ارتفاع».

وأضاف «جول»: إنه في مواجهة تلك المخاوف من الهجرة، فإن التدابير الصارمة التي تعتمدها الحكومات والأحزاب السياسية تجاه الهجرة، أصبحت مصدراً آخرَ للقلق، وأن العنصرية والتعصب تجاه الثقافات الأخرى، أصبحا من الأمراض المُزمنة في المجتمعات الغربية، والتي تظهر في وقت الأزمات، ومن الضروري مُجابهة هذه الأفكار المتطرفة بالطرق المشروعة.

من جهة أخرى ذكر جول أن المسلمين في أوروبا «يجب أن يستخدموا الوسائل الديمقراطية والقانونية؛ لإظهار الوجه الحقيقي لهذه السياسات العنيفة والعنصرية في المجتمع الذي يعيشون فيه؛ وذلك لأن العنصرية والتمييز هما أعداء الديمقراطية».

وحذر جول القارة الأوروبية أنها إذا لم تعتمد موقفاً متسامحاً، خاصةً تجاه الجاليات الدينية المختلفة؛ فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى جرائمَ متعددة؛ مثل محاكم التفتيش، وسربنيتشيا.■

تركيا تستهدف صادرات بقيمة ١٦٠ مليار دولارٍ

تسعى أنقرة لزيادة حجم وقيمة تجارتها الخارجية بحلول نهاية العام الجاري لتتخطى حاجز ١٦٠ مليار دولار أمريكي.

وشدد رئيس مجلس المصدرين الأتراك محمد بويوك إكشي خلال مشاركته في أحد اجتماعات اتحاد مصدري السيارات «أولوداج»، على ضرورة زيادة القيمة المضافة والاهتمام بوسائل التكنولوجيا المتطورة من أجل زيادة أرباح التجارة الخارجية والوصول إلى هدف ٥٠٠ مليار دولار من الصادرات بحلول الذكرى المئوية الأولى لتأسيس الجمهورية التركية عام ٢٠٢٣م.

من جانبه، أوضح رئيس اتحاد مصدري السيارات «أولوداج» أورهان صابونجو، أن بيانات العام الماضي تشير إلى أن تركيا تربّعت على رأس قائمة أكبر منتجي السيارات التجارية على مستوى القارة الأوروبية.■

«رابطة علماء المسلمين» تستنكر اضطهاد العلماء في بنجلاديش

استنكرت رابطة علماء المسلمين ما تقوم به السلطات البنجالية من ممارسة الاضطهاد المنهج ضد العلماء والدعاة والمصلحين في بنجلاديش داعية إلى الكف عن التنكيل بهم وسجنهم وملاحقتهم.

وقال البيان الذي وقع عليه عدد من المشايخ وعلى رأسهم الشيخ ناصر العمر والشيخ الدكتور عبدالرحمن المحمود: إن الحكومة البنجالية ومنذ توليها زمامَ الأمور في بنجلاديش تمارس اضطهاداً ممنهجاً ضد العلماء والدعاة والمصلحين، وتحاكمهم محاكمات صورية في محاكم تفتقد أبسط مقومات العدل، وتصدر عليهم أحكاماً معدّة سلفاً بالإعدام أو السجن المؤبد، وما ذلك إلا لتصفية حسابات سياسية وانتقاماً منهم لوقوفهم قبل أربعين سنة ضد تفكيك ذلك الجزء من بلاد المسلمين (انفصال بنجلاديش عن باكستان).

ودعا البيان الدول الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي إلى الضغط على الحكومة البنجالية، ومنعها مما تقوم به تجاه الإسلام وعلمائه ودعاته.■



١٦٤ شخصاً يعتنقون الإسلام بالرياض في شهر

بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام عن طريق المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في شمال الرياض ١٦٤ رجلاً وامرأة خلال شهر جمادى الأولى الماضي، من دول إيطاليا وإثيوبيا وسريلانكا والفلبين وكينيا ونيبال والهند.

وأوضح مدير الجاليات محمد الدوسري أن المكتب نجح مؤخراً في تحقيق إنجازات متعددة كبيرة بفضل الله تعالى، ثم بجهود الدعاة القائمين على عدد من البرامج والأنشطة، أبرزها ملتقى «حجة وهداية» للجالية الفلبينية برعاية ودعم من أوقاف العرادى الخيرية الذي يقام كل يوم جمعة، وتختتم فعالياته بإسلام عدد من المشاركين فيه، بمشاركة ٦٥ فلبينياً أسلم منهم ٢٨ شخصاً.

وأشار الدوسري إلى أن فعاليات ملتقى «حُجة وهداية» تنطلق عقب صلاة الجمعة كل أسبوع، حيث يتم نقل الجاليات إلى مقر إقامة الملتقى؛ وتقام أنشطة رياضية ودعوية متنوعة.■



خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي المجتمع


فاندور أثناء صلاته بالمسجد النبوي

أحد منتجي الفيلم الهولندي المسيء للنبي يعتنق الإسلام ويبكي عند قبر الرسول ﷺ

أعلن «أرناود فاندور»، عضو حزب «الحرية» اليميني الهولندي، الذي أسهم في إنتاج الفيلم المسيء لرسول الله ﷺ، أعلن إسلامه، وتوجه لزيارة الحرمين الشريفين.

وقد رافقت صحيفة «عكاظ» السعودية «فاندور» وهو يزور المسجد النبوي الشريف، وعيناه تذرفان الدمع عند الروضة الشريفة وقبر النبي ﷺ. وقال «فاندور»: إنه كان ينتمي لأشد الأحزاب تطرفاً وعداء للدين الحنيف، مبيناً أنه بعد أن شاهد ردود الأفعال ضد إنتاج فيلم الفتنة، بدأ في البحث عن حقيقة الإسلام ليجيب عن تساؤلاته حول سر حب المسلمين لدينهم ورسولهم الكريم.

وذكرت الصحيفة أن بكاء «فاندور» اشتد أثناء وقوفه أمام قبر الرسول ﷺ، حيث جال بخاطره حجم الخطأ الكبير الذي وقع فيه قبل أن يشرح الله صدره للإسلام، وقال «فاندور» للصحيفة: إن عملية البحث قادته لاكتشاف حجم الجرم الكبير الذي اقترفه حزبه السابق، وأنه بدأ في الانجذاب إلى الدين الإسلامي، وشرع في القراءة عنه بطريقة موسعة، والاقتراب من المسلمين في هولندا، حتى قرر اعتناق الدين الحنيف.

كما زار جبل «أحد»، وقال: كم قرأت عن هذا المكان وهذه المعركة، وكم أحببت أن أقف هنا اليوم، وهو شعور أجمل من القراءة.

والتقى «فاندور» إمامي المسجد النبوي الشريف الشيخ صلاح البدير، والشيخ علي الحذيفي، وأجرى حواراً ودياً معهما، وتلقى منهما الكثير من الدعم والتوجيهات والنصائح التي تعينه في حياته المستقبلية.

ويحفل جدول «فاندور» بالعديد من البرامج، منها زيارة إمام مسجد قباء الشيخ صالح بن عواد المغامسي، ومن ثم الانتقال إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة، وذلك قبل أن يتوجه إلى الرياض للالتقاء بعدد من المسؤولين قبل مغادرته إلى هولندا.

وفي نهاية زيارته للمدينة المنورة متوجهاً لأداء العمرة، قال «فاندور»: إن وداع المدينة المنورة أمر محزن، ولكن عزائي هو أنني ذاهب إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، وسأعود لهذه البقاع الطاهرة مرة أخرى وفي وقت قريب.

وقد أعلن «أرناود فاندور» اعتزامه إنتاج فيلم يدافع فيه عن خاتم المرسلين.

وأوضح السياسي الهولندي المسلم أن فكرة إنتاج الفيلم ستعتمد على تناول وإبراز أخلاق وهدي النبي المصطفى محمد ﷺ.■

المصدر: صحيفة «عكاظ» ووكالات

الحرب ضد مسلمي سريلانكا تتصاعد.. وتستهدف المساجد والشعائر

تشن جماعات بوذية متطرفة في سريلانكا، ما وصفته بـ«حرب إبادة» ضد المسلمين تستهدف مساجدهم وشعائرهم الدينية ومنازلهم.

وقالت: إن البوذيين صعّدوا من هجماتهم العنصرية ضد المسلمين في سريلانكا، وتنوّعت حملات الاستهداف بين الاعتداءات البدنية والثقافية والدينية والقتل ومداهمة المساجد والحرب الاقتصادية، وكان آخرها مداهمة منازل المسلمين في مدينة «أنورادهابورا»، وامتهان المسجد الجامع بمدينة «دامبولا»، ورمي قنبلة يدوية قريباً من المسجد، ثم التظاهر قبيل الصلاة؛ حتى اضطر المسلمون للابتعاد تفادياً للقتل.

وقام المتظاهرون بقيادة كبار رهبان البوذية بالدخول عنوة إلى المسجد بعد كسر الأبواب، وحرق بعض المصاحف، ثم قاموا بأداء ترانيم خاصة بالبوذية داخل المسجد.

في الوقت نفسه يتم شن حملة إعلامية شرسة للتخويف من تكاثر المسلمين وانتشارهم وبناء مساجد جديدة بدعوى أن سريلانكا ستتحول لدولة مسلمة في عام ٢٠٢٥م، والمطالبة بعدم بناء مساجد جديدة، وإزالة المساجد الحالية، وعدم بيع الأراضي والمحلات لهم، ومحاربة حجاب المسلمات وإجبارهن على خلعه.

ودخل الإسلام سريلانكا منذ أكثر من ألف عام، ووصل عدد المسلمين إلى مليوني نسمة حسب إحصاءات عام ٢٠١١م.■

اقرأ ص ٢٠-٢٣

هامش الأخبار

● نظم الطلاب المسلمون بجامعة تكساس لقاءات للتوعية بالإسلام وتعاليمه، وللرد على الشبهات وإزالة المفاهيم المغلوطة، وأكد سلمان يوسف الدين، الطالب بالجامعة، أن الناس اليوم إما لا يعرفون الإسلام، أو يعرفون معلومات مغلوطة عنه، وأن كثيراً منهم يخلط بين الإسلام والثقافة العربية، وقام الطلاب المسلمون بتجهيز خيمة عقْد اللقاءات بالطاولات ومواد المعلومات.

● أظهر استطلاع أجراه معهد «مونتين» الفرنسي أن قرابة ٧٣٪ من الفرنسيين لديهم صورة سلبية عن الإسلام، في حين أن الديانات الأخرى لها قَبول عندهم، كما أظهر أن ٨٧٪ من الفرنسيين لديهم صورة جيدة عن البوذيين، و٧٦٪ عن البروتستانت، و٦٩٪ عن الكاثوليك، و٦٤٪ عن اليهودية، وأن هناك ٢٦٪ فقط لديهم صورة جيدة عن الإسلام! من ناحية أخرى يرى ٥٢ ٪ أن الإسلام دين مثل الديانات الأخرى، كما يرى ٤٠٪ أن وجود الإسلام في فرنسا يثري الثقافة الفرنسية، و٣٦٪ فقط يعتقدون أن ممارسة الإسلام تتلاءم مع قوانين الجمهورية.

● حذّر المجلس الإسلامي البريطاني، الذي يضم نحو ٥٠٠ جمعية فرعية، من مغبة تقديم منهج مقترح للتاريخ، يتجاهل الإسهامات الحضارية التي قدّمها المسلمون للعالم الغربي، وحذف الفصول المخصصة لذكر أثر التجارة والحضارة والثقافة الإسلامية من كتب التاريخ بالمدارس البريطانية، واستنكر المجلس الإسلامي أن تقوم وزارة التعليم بحذف ما يتعلق بالإسلام والمسلمين، على الرغم من النسبة الكبيرة التي يمثلها الطلاب المسلمون ببريطانيا.

● نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالتعاون مع رابطة خريجي الجامعات العربية والإسلامية بالكاميرون دورة شرعية لـ ١٠٠ من المسلمين الجدد، استمرت أسبوعين في مدينة دوالا، ضمت الدورة شرائح مختلفة من المهتدين الجدد رجالاً ونساء منهم معلمو مدارس، وتجار وربات بيوت، وطلاب مدارس.■

تتارستان: المفتي الجديد.. هل يطفئ نار الصراع الديني القائم؟



د. رياض مصطفى (*)

حظيت جمهورية تتارستان في السنوات الأخيرة باهتمام كبير في وسائل الإعلام المحلية والفيدرالية، حيث ركزت في تغطيتها على الأسلمة التي يشهدها المجتمع منذ عشرات السنين، ومظاهر الصحوة الإسلامية التي بدأت ظاهرة للعيان في كل شوارع ومدن وقرى الجمهورية، وقد زاد الاهتمام بعد تنحية المفتي السابق عثمان إسحاقوف، حيث ظهرت الاختلافات بين قادة الإدارات الدينية وعدد من الأئمة المحسوبين على التيار الأكثر تشدداً «ما اصطلح عليه هناك بالتيار السلفي».

الشيخ عثمان إسحاقوف اتهم بانفتاحه على كل الحركات الإسلامية المتواجدة في تتارستان، فقد عُرف عن الرجل بإمكاناته الجيدة في توحيد كل هذه التوجهات تحت سقف الإدارة الدينية دون تدخله المباشر في تفكير كل منها، ما دامت تحركاتها داخل الإطار القانوني، ولا تثير مشكلات حقيقية في المجتمع، من ناحية أخرى اتهم المفتي السابق بتساهله في إرسال العديد من الطلاب التتار للدراسة في المملكة العربية السعودية، وهو ما اعتبر سبباً رئيساً في تواجد السلفيين المتشددين على حد وصفهم.

تفسير سطحي

لكن المتابع للشأن الإسلامي في الجمهورية يفهم أن هذا التفسير سطحي لمثل هذه الظواهر، فالقائمون على الإدارات الدينية في معظمهم لا يملكون علماً شرعياً، ويتهم الكثير منهم ببعدهم عن الالتزام الشرعي، وهو ما زاد من الهوة بينهم وبين الشباب الباحث عن العلم والتعلم والقدوة الحسنة، التي توافرت بطريقة أو بأخرى لدى قلة قليلة من الأئمة الشباب.

مع توسع الخلافات داخل الإدارة الدينية ضغطت الدولة على المفتي عثمان ليقدم استقالته، وينأى بنفسه عن كل ما يتعلق بالعمل الإسلامي في الجمهورية، وبسرعة غير معهودة تم تنصيب المفتي إلدوز فائيزوف الذي كان إماماً ومساعداً للمفتي السابق لفترة طويلة، وعلى ما يبدو أن اختياره لم يكن اعتباطاً، فقد كان من المعروف عنه رفضه التام للمدارس الإسلامية العربية والتركية، واعتبارها أساساً في بعد المجتمع التتري عما يسمونه الإسلام التقليدي، وجلب طرق وفهم جديد للإسلام لم تعرفه المجتمعات المسلمة في تتارستان عبر تاريخها، حسب قولهم.

بمجرد اختياره رسمياً من قبل الهيئة العمومية للإدارة الدينية في تتارستان، بدأ فائيزوف بمحاربة ما يطلق عليهم في تتارستان «الوهابيين»، فتم طرد العديد منهم ومحاولة وضع مناهج لتدريس الإسلام «التقليدي» في جميع مدارس ومساجد الجمهورية، كما تمت إزاحة مجموعة من الكتب الإسلامية وإدخال البعض منها في قائمة الكتب المحرمة في روسيا الاتحادية، على أساس أنها تدعو إلى الغلو والإرهاب، وتم التضييق على عدد من الدعاة الذين لا يدخلون تحت سلطة الإدارة الدينية، وإيقاف نشاطهم بالكامل بالرغم من انتشار صيتهم على نطاق الجمهورية بل بعضهم تعداها إلى نطاق روسيا ككل.

ولأول مرة في تاريخ الجمهورية تمت في

(*) باحث في الشؤون الإسلامية بدول الاتحاد السوفييتي السابق

المفتي الجديد مطالب بإيجاد «طبخة» سحرية تتوافق مع متطلبات الدولة وأجهزتها الأمنية وجميع التوجهات في مجتمع الأئمة والخطباء

يوم ١٩ يوليو ٢٠١٢م عمليتان «إرهابيتان» استهدف فيها نائب المفتي ولي الله يعقوبوف الذي قتل رمياً بالرصاص أمام بيته، وتمت في نفس اليوم والساعة محاولة تفجير سيارة المفتي فائيزوف لكنه خرج من العملية بسلام، مع إصابات طفيفة في رجليه.

عمليات الاغتيال اتهمت فيها جماعات متشددة لها علاقة بما يسمى بإمارة القوقاز، وظهرت أشرطة فيديو بعد العملية يشير فيها أصحابها إلى أهمية رفع راية الجهاد في الجمهوريات الإسلامية الروسية لتحكيم شرع الله.

اللافت للانتباه أن المجتمع التتري معروف بطبيعته ببعده عن مظاهر العنف، بل إن تتارستان كانت مثالاً يحتذى في التعايش السلمي بين جميع الطوائف الدينية وبُعد المجتمع ككل عن مظاهر الغلو والتطرف، ويفتخر بها في وسائل الإعلام كعاصمة الإسلام المعتدل في روسيا الاتحادية. كل هذا زاد من الأسئلة عمن يقف وراء هذه الحركات؟ وعن أهدافها؟ وتوقيت العملية التي غيرت تماماً مسار تعامل الدولة مع الصحوة والأسلمة التي تشهدها البلاد؟!

استقالة أو إقالة المفتي

لم تمر أيام طويلة بعد خروج المفتي فائيزوف من المستشفى حتى أعلن في نهاية شهر فبراير ٢٠١٣م عن تنحيه، وإقالة نائبه عبدالله أديغاموف من منصبه، وتم تعيين قائم بأعمال المفتي الشاب اليافع (٢٧ عاماً)، نائب المفتي في الشؤون التعليمية وإمام وخطيب مسجد «تونوشلوك» في العاصمة قازان الشيخ كاميل ساميغولين.

كثر الحديث عن شخصية المفتي الجديد، ومع حداثة سنه إلا أن الرجل يملك إمكانات علمية لا تتوافر عند غيره ممن سبقه.

من ناحية أخرى فقد جاء في البيان الرسمي الذي صدر عن الإدارة الدينية أن المفتي قد تنحى بسبب ظروفه الصحية ولزوم بقائه تحت العناية الطبية لفترة طويلة، لكن المراقبين يعتقدون أن مرحلة المفتي قد انتهت، وأنه لم يعد قادراً على إتمام المهام التي من أجلها تم اختياره، وهو ما يقوله المستشرق «ألكسي كونوف»: «إن قرار مغادرة المفتي لمنصبه كان نتيجة لزيادة الضغط في الفترة الأخيرة على الحياة الدينية في تتارستان، فبعد محاولة الاغتيال كُشفت فجأة انقسامات خطيرة داخل القائمين على الشؤون الدينية في الجمهورية، والتي لم يكن عامة الناس يعرفون عنها شيئاً. ربما تفاقمت بعد رحيل المفتي السابق عثمان إسحاقوف، وورث المفتي فائيزوف هذا الإرث الصعب، فالمجموعات المتشددة ليست راضية عن السياسة التي تنتهجها السلطة، وتدخلها المفرط في شؤون الأمة المسلمة».

ويرى «كونوف» أن المفتي فائيزوف «كانت توجهاته علمانية، وهو ما لم يرق لبعض الأصوليين العاملين في الإدارة الدينية ما زاد الضغط الداخلي عليه»، وهو ما يجعل المهمة صعبة أمام المفتي الجديد الذي هو مطالب بإيجاد «طبخة» سحرية تتوافق مع متطلبات الدولة وأجهزتها الأمنية، وبين جميع التوجهات في مجتمع الأئمة والخطباء.

من جهة أخرى يرى راييس سليمانوف رئيس المركز الإقليمي للدراسات العرقية والدينية بمنطقة الفولجا التابع للمعهد الروسي للدراسات الإستراتيجية، والمقرب من دوائر القرار السياسي «أن استقالة المفتي فائيزوف التي حصلت تحت ضغط الكرملين في قازان تعتبر خطأً سياسياً كبيراً من قبل السلطات الإقليمية، فالخط المعارض الذي انتهجه المفتي السابق لأي تأثير أجنبي (عربي وتركي) حصد من ورائه العديد من الأعداء، وعرض نفسه لهجوم إرهابي وتعرض لهجوم كلامي عنيف من قبل الوهابيين».

ويعتقد سليمانوف أن المفتي قد تم التخلي عنه من قبل السلطات والتضحية به وتقديمه «كبش فداء لمصلحة الأصوليين وذلك قبل بدء الأولمبياد في العاصمة قازان»، معتبراً أن ذلك نوع من الرضوخ للنخبة السياسية البيروقراطية المحلية، ولعدد من رجال الأعمال والأئمة السلفيين، كما تعرض المفتي لحملة تشهير وتشويه لصورته في وسائل الإعلام القومية، التي يسيطر عليها الكرملين في قازان.■



المفتي السابق فائيزوف

محاولة الاغتيال للمفتي السابق كشفت عن انقسامات خطيرة داخل القائمين على الشؤون الدينية في الجمهورية

لأول مرة في تاريخها يتم تنفيذ عمليات إرهابية مسلحة استهدفت المفتي السابق ونائبه

المفتي الجديد

ولد المفتي كميل في ٢٢مارس ١٩٨٥م، من أتباع العقيدة الماتوريدية وللمذهب الحنفي في الفقه، درس في حلقات المساجد، ثم انتقل إلى المدرسة المحمدية بقازان؛ ليكمل بها تعليمه الديني، ثم واصل في عام ٢٠٠٣م تعليمه الديني في جامعة شمال القوقاز الإسلامية (محج قلعة - الداغستان).

انتقل بعدها إلى إسطنبول من سنة ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧م للدراسة حيث حفظ القرآن الكريم، وحصل على إجازة لتعليم العلوم الشرعية في الفقه وأصوله والعقيدة، وأصول الحديث، وعلوم اللغة العربية من النحو والصرف، كما تحصل على إجازة لتدريس الكتب الستة في الحديث تحصل عليها من الشيخ عبدالرحمن سعيد بن ناخلة (المغرب).

عمل منذ عاماً ٢٠٠٨م إمام مسجد «تينيشليك» بقازان، ثم عين في ٢٠١١م مديراً لقسم الطباعة والنشر في الإدارة الدينية لجمهورية تتارستان، وفي عام ٢٠١٢م عين نائباً للمفتي للشؤون التعليمية، وكذلك عضواً بمجلس إدارة الإدارة الدينية المركزية، وعضواً في مجلس العلماء، وعضواً في مجلس الخبراء لدى الإدارة الدينية.

في عام ٢٠١٣م تخرج في كلية الدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية الروسية، ويجيد اللغتين العربية والتركية.■



ندوة «الإسلام وتحديات أفريقيا»:

إنشاء «صندوق التنمية الأفريقي» سعياً للتنمية والنهضة المتكاملة

الخرطوم: محمد حسن طنون

احتضنت العاصمة السودانية الخرطوم في الرابع عشر والخامس عشر من شهر أبريل الجاري فعاليات ندوة «الإسلام وتحديات أفريقيا» التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع جامعة أم درمان الإسلامية، ومنتدى النهضة والتواصل الحضاري برعاية النائب الأول لرئيس جمهورية السودان الأستاذ علي عثمان محمد طه، وبحضور ومشاركة نخبة من العلماء والمفكرين والأكاديميين من العالم الإسلامي.

وهدفت الندوة بشكل أساسي إلى إعادة أفريقيا للوعي الإسلامي المعاصر، وتأكيد التواصل الإسلامي العربي الأفريقي، مع التعريف بقضايا أفريقيا وتحديات الإسلام فيها، واستنهاض همم المسلمين في إجابة دواعي التنمية والنهوض الحضاري في القارة.

افتتح الندوة علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس جمهورية السودان، مرحباً بالمشاركين فيها، ومقدراً جهود رابطة العالم الإسلامي في خدمة قضايا المسلمين عامة وأفريقيا خاصة، ومثنياً على دور منتدى النهضة والتواصل الحضاري وجامعة أم درمان الإسلامية في التعاون مع الرابطة في عقد هذه الندوة الدولية، ومؤكداً أهمية موضوعها في الظروف الحالية التي تمر بها شعوب أفريقيا.

وألقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة، شكر فيها جمهورية السودان على استضافتها لهذه الندوة، مرحباً بأصحاب الفضيلة العلماء المشاركين في الندوة، وإثرائهم لها بأبحاثهم القيمة، مؤكداً على المكانة الإستراتيجية والجغرافية والدينية والتاريخية لقارة أفريقيا التي يمثل المسلمون غالبية سكانها.

ومن جانبه دعا رئيس مجلس الفقه الإسلامي د. عصام أحمد البشير الأمين العام لمنتدى النهضة والتواصل الحضاري، إلى استثمار التنوع العرقي والجهوي والطائفي والمذهبي؛ ليكون اختلاف تنوع وقوة، لا اختلاف تصادم وتضاد، وأكد ضرورة الانتقال بقارة أفريقيا من دائرة الإمكان الحضاري إلى دائرة الفعل الحضاري، وتعزيز الوسطية بين الدعاة وشباب القارة.

وناقشت الندوة سبع عشرة ورقة علمية حول الإسلام في أفريقيا والتحديات التي تواجهه، وتوصلت في نهاية المطاف إلى عدة توصيات، أهمها:

– دعم التعاون المثمر والتكامل الإيجابي مع منظمة التعاون الإسلامي في تعزيز التضامن الأفريقي الإسلامي، وفقاً لأهداف الرابطة وميثاق المنظمة، وما أصدره مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائي الرابع المنعقد في مكة المكرمة عام ١٤٣٣هـ.

– السعي بمختلف الوسائل المشروعة الرشيدة إلى تحقيق متطلبات شعوب هذه القارة المسلمة، والمتمثلة في: الحكم الرشيد، والمشاركة السياسية، والالتزام بحقوق الإنسان، وتعزيز سيادة القانون العادل، والحوار الوطني الهادف.

– الدعوة إلى تفعيل روح التعاون بين الحكومات والعلماء والمؤسسات الإسلامية في إشاعة مفاهيم الوسطية في الإسلام، وفتح قنوات الإعلام للمنهج الوسطي، وعرض الإسلام في صورته الصحيحة.

– تقوية مؤسسات الدعوة الإسلامية، والجمعيات الإسلامية العاملة في أفريقيا، ودعم برامجها في نشر الثقافة الإسلامية التي تدعو للعدل والتراحم والتكافل والتضامن، وتطوير برامجها والاستفادة في ذلك من الوسائل الحديثة والتقنيات المتطورة.

– توحيد الموقف الإسلامي في دول أفريقيا من القضايا التي تتعلق بالإسلام ودعوته، والدفاع عن شريعته، ووضع الخطط التي تسهم في إبراز محاسنها، والتعريف بحاجة المجتمعات الإسلامية إليها في حياتهم ومعاشهم مع الاهتمام بنشر مبدأ الأخوة الإيمانية، والسعي إلى القضاء على صور النزاعات العرقية والدينية ودعوات التمييز العنصري.

– ضرورة الاستفادة من الإرث التاريخي الأفريقي الإيجابي في معالجة الصراعات الإثنية والدينية، خروجاً من حالة الصراع والتنافر إلى التكامل والتعاون، وتشجيع الحوار؛ ليكون طريقة لحل المشكلات والمنازعات، والإفادة من تجارب الرابطة وغيرها من المنظمات.

خطوات عملية

وأسفرت الندوة أيضاً عن الكثير من التوصيات العملية، منها:

– إنشاء صندوق خاص باسم «صندوق التنمية الأفريقي»، بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، سعياً للتنمية والنهضة المتكاملة والاستخدام الأمثل للموارد في القارة.

– إنشاء هيئة عليا لحقوق الإنسان في أفريقيا، برعاية المؤسسات الدولية الإسلامية ذات الصلة، حماية للإنسان في أفريقيا من الظلم والعدوان.

– وضع إستراتيجية للدعوة بالاستعانة مع خبراء في الشأن الأفريقي، وبالتعاون مع وزارات الشؤون الدينية والأوقاف والمجالس العليا للشؤون الإسلامية في أفريقيا.■



الهيئة السورية للتربية والتعليم تعقد مؤتمرها الأول بالقاهرة

القاهرة: شعبان عبدالرحمن

مع استمرار أزمة الشعب السوري، وتعطل معظم مناحي الحياة، ومواصلة قصف المنازل والمدارس من الجو، وتهدّم البنية التحتية، وهجرة حوالي ربع السكان من بيوتهم إلى العراء في الداخل أو إلى المخيمات في الخارج، وأكثرهم أطفال في سن الدراسة، فقد تنادى عدد من السوريين إلى تأسيس هيئة تُعنى بتربية وتعليم أبناء وبنات المهجّرين، فشارك في تأسيسها عدد غير قليل من مؤسسات المجتمع المدني السوري، إضافة إلى عدد من الأفراد المستقلين تحت اسم «الهيئة السورية للتربية والتعليم»، وتم تسجيلها في تركيا كمؤسسة خيرية وقفية غير ربحية مهتمة بالتربية والتعليم.

وقد شهدت العاصمة المصرية القاهرة يومي (٢٠ - ٢١) أبريل الجاري انعقاد المؤتمر التأسيسي للهيئة، وذلك بحضور ممثل عن وزير التربية والتعليم المصري، ووزير التعليم الليبي، ونقيب المعلمين المصريين، وعدد من السفراء والمسؤولين والمهتمين.. ونقل المهندس عدلي القزاز، مستشار وزير التربية والتعليم، في بداية حديثه، أن الرئيس المصري «محمد مرسي» قد أصدر تعليماته لاستيعاب جميع الطلاب العرب بصفة عامة والسوريين بصفة خاصة بالمدارس المصرية، مضيفاً أن تلك المدارس قد استوعبت نحو ٨ آلاف طالب خلال الفترة الماضية دون التدقيق في المستندات الخاصة بهم.



ومن جانبه، قال أحمد الحلواني، نقيب معلمي مصر، خلال كلمته في المؤتمر الأول: إن النقابة تستعد لأن يكون المؤتمر الثاني على الأراضي السورية، وإن ما تتعرض له سورية الآن هو ثمن الحرية كما تعوَّد العرب، وأبدى الحلواني ترحيبه بالطلاب السوريين على أرض مصر، موضحاً أن مصر تفتح لهم كافة مدارس الوزارة، وأضاف أنه يرحب بالمعلمين السوريين كأعضاء شرفيين بالنقابة.

وقال أيضاً: إن المعلم هو حجر زاوية التعليم، لافتاً إلى أن المنظومة التعليمية تحتاج إلى المعلم المتميز الرباني صاحب الرسالة الإصلاحية، مؤكداً أن النقابة تمد يد العون لجموع المعلمين حتى يتحقق ذلك.

من ناحيته، أبدى منسق الهيئة السورية للتربية والتعليم، المهندس نعيم مفتي، ترحيبه بالحضور، مشيراً إلى أن اهتمام الهيئة منصب على الإنسان وحضارته، حيث إنها تسعى لتحقيق محورين رئيسين؛ هما الإغاثي والتخطيط، وأوضح أن الهيئة يدعمها نحو ٢٩ منظمة من مختلف بلدان العالم.

واقع وتحديات

وخلال المؤتمر، أكد مفتي عدة نقاط، منها الواقع الحالي، والتحديات التي تواجه العملية التعليمية في سورية، وكذلك تحديد الرؤية المستقبلية في غضون ثلاثين عاماً قادمة، إضافة إلى تحديد الغايات الإستراتيجية لبناء الأمة، وتحديد أوجه العقبات التي تواجه العمل داخل الهيئة، فضلاً عن استيعاب الجميع.

وفي نهاية كلمته، شدد على أن الجميع يحتاج إلى الإخلاص والصدق في العمل على قلب رجل واحد، من خلال العلم والجمع والاحتواء والبناء ورعاية الإنسان، مطالباً الدعم بالعلم والفكر لإعادة بناء الأمة.

شارك في المؤتمر وزير التربية والتعليم الليبي د. علي عبيد، ومن الجامعات التركية البروفيسور عبدالله شاوش أوغلو، وعضوا الهيئة العامة للائتلاف الوطني المفكر د.عبدالكريم بكار، ود. بدر جاموس.

بينما كان اليوم الثاني للمؤتمر مخصصاً لتنظيم سلسلة من ورش العمل، منها دور المنظمات الدولية في مساعدة هيئات التعليم في سورية، ودراسة الصعوبات وآثار الحرب والدعم النفسي للأطفال، وكذلك مبادئ وقيم ما بعد الثورة، وطرق إدارة المدارس، إضافة إلى تأهيل المعلمين والطرق المثلى لإيصال المعلومة للطالب، فضلاً عن ورشة عن التحفيز الإبداعي للطلاب، إلى جانب تطوير المناهج الدينية، والتعاون بين البيت والمدرسة، والتجارب الدولية في التعليم، وأخيراً صناعة المناهج.■

الأديبة والمعارضة السورية نوال السباعي لـ«المجتمع»:

بعد دخولها العام الثالث..

الثورة السورية أسقطت أقنعة المقاومة والممانعة

روما: أيمن أبو عبيد

دخلت الثورة السورية منذ أسابيع عامها الثالث، بدأته بحراك سلمي يطالب بأبسط حقوق المواطنة، لينقلب إلى حياة دموية أصبحت النمط السائد الذي يعيشه السوريون، تحت وابل القوات السورية النظامية، حتى وصل عدد الشهداء إلى أكثر من ٧٠ ألف قتيل ومئات آلاف بين جريح ومفقود، ومن استطاع أن ينجو من الحرب التي يشنها نظام «الأسد»، إلى الدول المجاورة، عاش معاناة اللاجئ والنازح داخل خيمة لم تقِه حر الصيف ولا برد الشتاء.

انتفضت «درعا» نصرة لأطفالها وانتفضت «سورية» نصرة لـ«درعا» فجاء رد النظام مشابهاً لرد فعله في «مجزرة حماة» في ثمانينيات القرن الماضي

نراهن على «الجيش الحر» الذي يكافح على الأرض

سورية وهي تدشن عامها الثالث، وسط غموض فيما يمكن أن تؤول إليه الأمور، في ظل مواصلة قوات «الأسد» حصد الأرواح، وتذبذب المجتمع الدولي في تسليح المعارضة، كان لـ«المجتمع» حوار مع الأديبة والمفكرة الإسلامية السورية المعارضة نوال السباعي، لتستعرض معها المشهد القائم في محاولة لقراءة الوضع واستشفاف مستقبل الثورة.

● بعد عامين على الثورة السورية، ما قراءتك للوضع على الأرض؟

- بدأت الثورة في سورية ككل الثورات التي تشهدها المنطقة، بدأت سلمية، ليس فقط بسبب الأفكار الجديدة التي كانت قد عمّت المنطقة خلال السنوات الأخيرة، حول القدرة على التغيير بأساليب بعيدة عن العنف، وليس لأن ثورتين كانتا قد نجحتا للتو في إسقاط اثنين من عتاة المستبدين في المنطقة، ولكن كذلك لأن الوضع في سورية، ما كان يحتمل إلا ثورة سلمية، النظام متوحش، والسوريون يعيشون منذ عقود تحت حكم فاشي دموي متغول، قام باختطاف مجموعة من الأطفال كانوا يلعبون لعبة الحرية بالطباشير في صفهم، فاعتقلوهم واغتصبوهم وقلعوا أظفارهم وقطعوا أعضاءهم التناسلية وفرموهم تعذيباً، لتنتفض درعا نصرة لأطفالها، وانتفضت سورية نصرة لدرعا، فجاء رد النظام مشابهاً لرد فعله في «مجزرة حماة» في ثمانينيات القرن الماضي، فقتل وقصف وذبح واغتصب؛ مما اضطر أحرار الجيش إلى البدء بالانشقاق عنه لرفضهم توجيه أسلحتهم إلى صدور أبناء شعبهم العزل.

وهكذا بدأ السلاح يصبح خياراً لدى هؤلاء المنشقين ليدافعوا عن أنفسهم أولاً، في مواجهة تغول وحقد لم نرَ له مثيلاً، إذ بلغت عمليات التعذيب لهؤلاء المنشقين ولذويهم، بل لقراهم، وأسرهم، درجة لا يمكن تصورها.

وبدأ انتشار الخيار المسلح بعد ستة أشهر من بدء الثورة، مع استمرار المظاهرات والكفاح المدني حتى الساعة.. ووُلد للثورة جناح سياسي كانت أغلبية فصائله في الخارج، وتعاني من ضعف شديد جداً في القيادات، وتشتت في العمل، وقصور في الرؤية والقدرة على الفعل والتأثير في الثورة، كما ولد جناح عسكري بالضرورة بسبب عشرات الآلاف من المنشقين ومن التحق بهم من المدنيين.. ثم التحق بهم بعض من شباب المنطقة أتوا لنجدتهم لا تتجاوز أعدادهم الألفي مقاتل إلى ٦ آلاف على أكبر التقديرات، بينما عدد رجال «الجيش الحر» ليس أقل من ١٢٠ ألف مقاتل!

● فشلت الأمم المتحدة، خلال عامين، في إدانة النظام السوري، أو فرض تدخل عسكري، أو حتى في تمرير ملف سورية إلى محكمة الجنايات الدولية مؤخراً، هل هناك بدائل الآن أمام الثورة؟

- بصراحة، لا يعول أحد من السوريين الآن على أحد خارج سورية، لقد انتقل الوضع من ثورة سلمية مدنية أخلاقية راقية لشعب أعزل ضد نظام مستبد، ليصبح كفاحاً مسلحاً ضد عصابة طائفية حاقدة متغولة مجرمة ذات إجرام خماسي الشعب، مستقوية بالأعداء، ثم إنها الآن في طورها الثالث وهو الدفاع عن الأرض والوجود ضد



الاستعمار بشقيه الغربي والشرقي!

في سورية، نسمي الثورة بالفاضحة، لأنها استطاعت إسقاط كل الأقنعة، فعن أي أمم متحدة نتحدث؟! الأمم المتحدة هي الممثل الشرعي للمجتمع الدولي، و«المجتمع الدولي» هو القوى الاستعمارية الكبرى المتنفذة في عالم اليوم، عن طريق اقتسام مناطق النفوذ في عالم ما بعد سقوط دول الأمم! وإنشاء الكتل الاقتصادية السياسية، والأحلاف العسكرية الكبرى.

والمعركة اليوم في سورية أصبحت الآن بين الاستعمار الشرقي والاستعمار الغربي على منطقة الشرق الأوسط، بدماء السوريين وأشلائهم وعذاباتهم، روسيا تتمسك حتى اللحظة الأخيرة بمصالحها، والولايات المتحدة تنتظر الثمرة حتى تسقط بين يديها دون أن تبذل أي جهد يُذكر، والنظام السياسي العربي مرتهن بالكامل للإرادة الاستعمارية ما بين شرق وغرب، لا يجرؤون على تقديم بطانية ناهيك عن رصاصة للشعب السوري دون إذن من الأسياد!

نحن لا نراهن على قَتَلتنا.. نحن نراهن على «الجيش الحر» الذي يكافح على الأرض، وعلى الشعب الحر الذي يمضي في كفاحه المدني، لانتزاع حقوقنا من براثن الغيلان شرقهم وغربهم، ومقر أوكارهم في الأمم المتحدة!

● ما السيناريو الذي يمكن أن تتخلى فيه روسيا عن دعم «الأسد»؟ وهل يمكن لإيران ذلك؟

حراك مليوني في مختلف العواصم العربية يمكنه أن يرغم ضمير العالم على التحرك

– تعمل تركيا ومصر جاهدتين من خلال الجهود الدبلوماسية والسياسية، كما نرى ونسمع على احتواء الموقف الروسي، ربما، وأقول ربما، بوعود ومعاهدات واتفاقيات سرية وعلنية تحفظ لروسيا بعض مصالحها في المنطقة وفي الأبيض المتوسط، وذات الأمر بالنسبة لإيران.. روسيا دولة مستعمرة بصورة شبحية سرية في المنطقة، تستعمل شماعة «الصداقة»، و«المصالح المشتركة»، و«مصلحة الشعوب الصديقة»، وهي تقيم قواعد عسكرية وموانئ حربية، وفي سورية ما لا يقل عن ١٠٠ ألف جندي روسي منذ حرب أكتوبر.

أما عن إيران، فهي تمارس استعماراً استيطانياً يركب مركب الطائفية والمقاومة والممانعة، ويختطف القضية الفلسطينية لمصلحة هذه الدولة التي ما كان يجب أن تخرج من حدودها الجغرافية وتعتدي على الجوار.

● والثورة تدشن عامها الثالث، ماذا تبقّى من أوراق للنظام؟

– السؤال هو: ماذا لدينا «نحن» من أوراق؟ هذا النظام سقط وانتهى عدة مرات وليس مرة واحدة، والثورة انتصرت عدة مرات وليس مرة واحدة، وفي كل مرة سقط فيها وانتصرت الثورة كان العالم كله بشرقه وغربه يسارع لنجدته ونصرته وإرسال البوارج الحربية الإيرانية والروسية لتحقنه بأسلحة الموت الضرورية للقضاء علينا، ولم يفلحوا، ولن يفلحوا أبداً.

نحن أصحاب الأرض، نحن أصحاب الحق، نحن أهل الشهداء، نحن أمهات وآباء الجرحى والمعتقلين والمخطوفين والمعذبين والمغيبين، نحن الشعب، ولا قوة يمكنها أن تقهر الشعوب.

نحن معنا الله سبحانه، ومعنا الحق، ومعنا العزم والإرادة على المضي بإذن الله تعالى حتى النهاية للخلاص من هذه الأغوال التحت بشرية والتحت أرضية التي أفلتوها علينا لتشرب من دمائنا.

● كلمة أخيرة للشعوب العربية من خلال «المجتمع»؟

– رسالتي هي: حراك الشعوب من حولنا أمر حيوي بالنسبة للثورة في سورية، نحن نحتاج إليكم جميعاً، إن حراكاً مليونياً في مختلف العواصم العربية يمكنه أن يرغم ضمير العالم على التحرك، إن لم يكن من أجل أنهار الدماء فمن أجل الحفاظ على مصالحه، هذه معركة الأمة، وليست معركة السوريين وحدهم، وتركُ السوريين وحدهم يتخبطون في بحر الدماء، كما ترك الناس من قبل الفلسطينيين؛ سيكون له فعل تدميري هائل في المنطقة على الجميع.■



دعوات صهيونية للسماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى!

القدس المحتلة: مراد عقل

في تطور خطير جداً، يؤكد أن الاحتلال ماض في تنفيذ مخططاته لتهويد القدس والمساس بمقدساتها، وفي مقدمتها المسجد الأقصى، وتقسيمه زمانياً ومكانياً على غرار ما حدث في «الحرم الإبراهيمي» بالخليل، أعلنت عضو «الكنيست» الصهيونية المتطرفة «ميري ريغب» من حزب «الليكود» اليميني، وفور انتخابها رئيسة للجنة الداخلية في «الكنيست» الصهيوني، أعلنت عن نيتها القيام برفقة أعضاء اللجنة في المستقبل، بزيارة المسجد الأقصى لدراسة إمكانية تأدية اليهود للصلاة فيه، وهو ما أثار غضب واستنكار الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة.

وقالت «ريغب» لصحيفة «هآرتس» الصهيونية: «لا أفهم لماذا لا يُسمح ليهودي بالصلاة في المكان الأكثر قدسية لنا، في جبل الهيكل؟»، على حد تعبيرها، وأكدت أيضاً أنها ستضع موضوع ترتيبات الصلاة في حائط البراق على رأس جدولها.

وقد قام عضو ««الكنيست» المتطرف «موشيه فيغلين» (حزب الليكود) بزيارة الأقصى عدة مرات في السنة الماضية، كما زاره مؤخراً بعد إدلائه قسم الولاء كعضو «كنيست» في مطلع شهر مارس الماضي، وقال «فيغلين» تعقيباً على تصريحات «ريغب»: إنه «يجب الدخول إلى الحرم القدسي»، وأعرب عن احتجاجه على عدم السماح له بزيارته حتى رغم كونه عضو «كنيست».

وحذرت عضو «الكنيست» «ميخال روزن» (حزب ميرتس اليساري) «ريغب» بأنها هي التي ستشعل الانتفاضة الثالثة.. هذه محاولة لاستخدام متطرف لاستخدام الدين في خطوات سياسية لوضع عقبات أمام المسيرة السياسية.

من جهتها، رفضت إدارة الأوقاف الإسلامية والهيئة الإسلامية العليا ومجلس الأوقاف ما أعلنت عنه النائبة اليهودية المتطرفة «ميري ريغب»، عن نيتها اقتحام المسجد الأقصى المبارك مع أعضاء اللجنة لفحص إمكانية السماح بالصلاة في المكان لليهود، بزعم أن من حق اليهود الصلاة في المسجد الأقصى.

خطر حقيقي

وقال الشيخ عبدالعظيم سلهب، رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية: نحن دائماً وتحديداً في الآونة الأخيرة نعي الأخطار الموجهة ضد المسجد الأقصى، فهذا المسجد بات في خطر حقيقي يتمثل بوجود حكومة يمينية متطرفة تستهدف مسجدنا، وتحاول أن تفرض واقعاً جديداً فيه، سواء بهذه الهجمات، أو الزيارات المشبوهة التي تقوم بها أذرع الأمن الصهيونية تحت مسمى الزيارات وإدخال السياح عنوة من باب المغاربة الذي استولت عليه قوات الاحتلال وصادرت مفاتيحه، وكذلك الحفريات المستمرة في محيط الأقصى وتحت أسواره التي تستهدف الأقصى والتراث الإسلامي من العصور الأموية مروراً بالفاطمية والمملوكية والعثمانية.

وأشار إلى أنه يوجد في محيط المسجد الأقصى الآن حوالي ٧٠ مدرسة دينية وكنيساً ومتحفاً، وكلها تأوي هؤلاء المتطرفين الذين يحاولون في كل يوم اقتحام الأقصى وتدنيسه، وأي محاولة لتقسيم المسجد الأقصى، محاولة مرفوضة، ويجب علينا أن نقف في وجه هذه المحاولات.

وأضاف: وأعود وأكرر أن واجب المواطنين في مدينة القدس أن يلتصقوا في مسجدهم، ويواظبوا على الصلاة فيه، خاصة في الفترة الصباحية التي تزداد فيها المحاولات المتكررة من قبل المتطرفين اليهود لاقتحام الأقصى، وفرض واقع جديد، والأمة بكاملها على مستوى الحكومات والشعوب، مطالبة بأن تدعم صمود هؤلاء المنزرعين في مسجدهم وحوله؛ لأن الاحتلال يستهدف أولاً الوجود العربي الإسلامي في محيط الأقصى المبارك؛ لكي يسقط هذا المسجد فريسة سهلة في أيدي المتطرفين، وعلينا جميعاً أن نقف في وجه هذه الهجمة ونفشلها.

واستنكر الشيخ عزام الخطيب، المدير العام للأوقاف الإسلامية، هذه التصريحات الصهيونية، معتبرها نشازاً تأتي في سياق حملة الاقتحامات والانتهاكات الصهيونية اليومية لقدسية المسجد الأقصى المبارك، وحذر الشيخ الخطيب من المزيد من الاستفزازات لمشاعر المسلمين، وقال: إن المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى، وتكرار المس به قد يشعل ناراً لن يتنبأ بأثرها ونتائجها أحد، وعلى العقلاء في الجانب الآخر أن يدركوا ذلك، ولا يراهنوا كثيراً على تعسفهم.■



عشرات السلع مفقودة من الأسواق..

معابر دخول السلع إلى غزة تعمل حسـب أهواء الاحتلال!

غزة: خاص «المجتمع»

«فُتح المعبر أُغلق المعبر.. دخل الوقود؟.. دخل غاز؟.. لا يوجد ألبان».. هذا هو حال المواطن الفلسطيني في قطاع غزة الذي لا ينفك أن يخرج من أزمة إلا ويعاجله الاحتلال بأخرى، حيث يعمل الاحتلال الصهيوني على تشديد الخناق على أهالي قطاع غزة من خلال التحكم في المعابر وقتما شاء وكيفما شاء من خلال حجج أمنية واهية أو بحجة أعيادهم المزعومة، غير آبه بما قد يجر ذلك من معاناة على المواطن الفلسطيني.

رئيس لجنة تنسيق دخول البضائع لقطاع غزة رائد فتوح، حذر من أزمة حقيقية في بعض المواد التي يستهلكها المواطن في القطاع، وأشار في حديثه لـ«المجتمع» عن تدن واضح في نسبة المواد والسلع التموينية التي دخلت غزة، أبرزها الألبان وغاز الطهي.

وبين أن معبر كرم أبو سالم هو الشريان الوحيد المُغذي لقطاع غزة، حيث أقدمت قوات الاحتلال على إغلاقه في أيام متقاربة طوال الشهر الجاري والماضي بسبب ما يُسمى بالأعياد الصهيونية.

وقامت قوات الاحتلال الصهيوني في منتصف عام ٢٠٠٧م بإغلاق كافة المعابر التجارية البرية المؤدية إلى قطاع غزة وفرضت الحصار والإغلاق الشامل على القطاع .

وخلال سنوات الحصار الماضية عمد الاحتلال الصهيوني إلى تكريس استخدام معبر كرم أبو سالم لدخول البضائع إلى قطاع غزة، وذلك لتعزيز سياسة المعبر الوحيد حيث يخضع المعبر للسيطرة الصهيونية الكاملة.

عقوبة جماعية

بدوره؛ رفض النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، سياسة الاحتلال الصهيوني بفتح وإغلاق المعابر وقتما شاء دون مراعاة لحقوق سكان غزة، مشدداً على أن هذه المعابر وجدت؛ لتفتح بشكل دائم باعتبار إغلاقها عقوبة جماعية مخالفة لكافة القوانين والأعراف الدولية.

وقال: إن الشعب الفلسطيني لن يستسلم لسياسة الاحتلال في عملية إغلاق المعبر المتقطعة، ومن ثم فتحه؛ ليظهر للعالم وكأنه أحدث تغييراً وانفراجاً على الواقع الذي يزداد سوءاً بشكل يومي.

وأشار إلى أن رفع الحصار مطلب لا تراجع عنه، وأن اللجنة ستبقى تعمل لتحقيق فتح كافة المعابر بما فيها المغلقة بقرار سابق ومنها المنطار وناحل عوز وصوفا، وإلغاء قوائم الممنوعات على البضائع الواردة، وكذلك السماح بالتصدير من غزة.

دائماً ما يستخدم الاحتلال الصهيوني المعابر كوسيلة ضغط على الشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه السياسية والأمنية والاقتصادية، وبهذا الصدد أكد الخبير الاقتصادي ماهر الطباع لـ«المجتمع» أن الاحتلال ينتهج سياسة إغلاق المعابر والعقاب الجماعي بشكل مبرمج، وذلك منذ بداية انتفاضة الأقصى.

ويوضح الطباع، أنه منذ بدء العام الحالي عمد الاحتلال إلى تكرار إغلاق معبر كرم أبو سالم ولفترات متفاوتة، ضارباً بعرض الحائط ما تم التوصل إليه في اتفاق التهدئة الذي تم توقيعه في القاهرة في ٢١ نوفمبر ٢٠١٢م، من رفع الحصار عن قطاع غزة، وفتح المعابر التجارية وحرية دخول وخروج البضائع.

تداعيات إغلاق المعابر

وكشف الخبير الطباع، عن أهم تداعيات إغلاق معبر كرم أبو سالم المتكرر، حيث بدا نقص شديد في المواد الغذائية وخاصة الألبان وحليب الأطفال، بالإضافة إلى العديد من أصناف الأدوية والمستلزمات الطبية، ونقص في المواد الخام اللازمة لعمليات الإنتاج مما يهدد بتوقف العديد من المصانع عن العمل.

وكذلك تعثر دخول ما يزيد على ١٢٠٠ شاحنة بمعدل ٣٠٠ شاحنة يومياً مما كبد التجار والمستوردين خسائر مالية فادحة نتيجة تخزين بضائعهم في مخازن صهيونية مؤقتة، وفي مخازن الموانئ الصهيونية مع احتمالية تعرضها للتلف نتيجة سوء التخزين.

وأشار إلى تفاقم أزمة غاز الطهي نتيجة للأزمة المتراكمة من فصل الشتاء وعدم دخول الكميات الكافية لتلبية احتياجات قطاع غزة حيث يسمح الجانب الصهيوني بدخول ما بين ٨٠ -١٢٠ طناً من الغاز يومياً، بالرغم من أن الاحتياج الفعلي من ٢٠٠ - ٢٥٠ طناً يومياً، بالإضافة إلى عشرات الأزمات التي يفتعلها بسبب سياسته المتعنتة.■



مشكلات تواجه المسلمين في سريلانكا.. نظرة خاصة

يبلغ عدد السكان في سريلانكا ٢٠ مليون نسمة، ويُشكِّل المسلمون منهم ٩,٧٪ (وفقاً للإحصائية التي تمَّ إجراؤها في عام ٢٠١٢م)، ويعود تاريخ المسلمين في سريلانكا لأكثر من ١٣٠٠ عام، وتوجد أدلة كثيرة على هذا.

إعداد: مركز الدعوة السريلانكي - قطر

ترجمة: محمد مخدوم بن عبدالجبار

ولقد واجه المسلمون في سريلانكا على طول التاريخ صعوبات عديدة، وأعمالُ الشغب والعنف ضدَّ المسلمين التي حدثت عام ١٨١٤ وعام ١٩١٥م بعضُ أمثلة لذلك، وعندما نتحدَّث عن طغيان وظلم البوذيِّين العنصريِّين على المسلمين، فيجب تسجيل ما ارتكب الهندوس المتطرِّفون التاميليون من جرائم عنصرية ضد المسلمين؛ حيث لا يمكن أن ننسى عمليات عنف هندوسية تمَّ ارتكابها بداية ضد المسلمين الذين كانوا يعيشون حول معبد «نالور بجافنا» من المحافظة الشمالية، إلى ما قامت به حركة النُّمور الإرهابية ضدَّ المسلمين في جميع أنحاء الشمال والشرق.

تقوم حركة «بودوبالاسينا» (BBS) المتشدِّدة مع تضامُن المنظمات البوذية المتطرِّفة الأخرى بحملات وممارسات ضد المسلمين

الإعلام يروج لصورة سلبية عن الإسلام والمسلمين ويلصق بهم تهم الإرهاب ودعمه

المشكلات المعاصرة

وتقوم حركة «بودوبالاسينا» (BBS) المتشدِّدة مع تضامُن المنظَّمات البوذية المتطرِّفة الأخرى بحملات وممارسات ضد المسلمين منذ فترة قريبة بجدية، وبسبب تأثُّر وسائل الإعلام السريلانكية من تلك الحملات البوذية المتطرفة، فتدفن معظم مظالم تُقام ضد المسلمين بدون ظهورها على العالم الخارجي، فإن ما نُدرك بحقائق سريلانكا من خلال معلومات تبثُّها المواقع الإعلامية المفتوحة عبر شبكة الإنترنت، وبناءً على معلومات نشرها موقع «مسلمووتش» (Muslim watch) تمَّ تسجيل أكثر من ٥٠ حدثاً ضدَّ المسلمين منذ بداية عام ٢٠١٣ إلى ١٨ فبراير ٢٠١٣م فقط، والتي كان أبرزها:

- هجمات عنصرية على أكثر من ٢٥ مسجداً.
- تعرُّض نظام منح شهادات الحلال من قبل جمعية علماء سريلانكا لمنازعات شديدة.
- انتقادات واستهزاءات سيئة ضدَّ الحجاب وملابس الزي الإسلامي.
- مُطالبات لحظر نظام المحاكم الخاصة بشؤون قضايا الزواج للمسلمين.
- مطالبات لحظر نظام المصارف الإسلامية.
- تهديدات ضدَّ اقتصادات وتجارات المسلمين.
- تعرُّض سائر القوانين الخاصة بالمسلمين وأحكام الشريعة لمنازعات.

وفي العموم يتعرَّض المسلمون لتهديدات ومخاوف في كل جوانب حياتهم، كما ذكرْنا ميانمار أخرى جديدة، حيث يشن ضدهم حملات كاذبة مُخطَّطة من غير أي أصل كالتي أشاعتها وسائل الإعلام، ومنها:

- لا يوجد أيّ تاريخ للمسلمين في سريلانكا.
- توجد قوات مسلحة لدى المسلمين.
- تنشأ الجماعات الإرهابية لدى المسلمين، ويُساعدون الإرهابيِّين في العالم مادياً.
- تزايُد السكان المسلمين بما يهدد السلم الاجتماعي.
- يُحوِّل المسلمون غيرهم لدينهم إجبارياً.

وغيرها من أكاذيب منظَّمة مخطَّطة



يبثونها ضد المسلمين، التي يتم نَشرها وبثّها عبر وسائل الإعلام، ومن خلال المؤتمرات والندوات، بل وبالمظاهرات والمسيرات، وعبر إلصاق ملصقات جدرانية في جميع أركان البلاد، إلى أن وصل الأمر لتنفيذ هجمات مباشرة على مساجد، ومراكز التجارة الخاصة بالمسلمين، بل بتنفيذ هجمات مباشرة على أشخاص مسلمين (كما هجموا على ثلاث طالبات مسلمات في ديكوالاماترا مطالبين بخَلع الحجاب، وعدم رفع الشكوى لدى الشرطَة).

لماذا هذه العنصرية؟

يقف وراءها العديد من العوامل الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية:

١- الأسباب الدولية: خرج الإنجليز من كل دولة كانوا استعمروها بعد نشر أساليب يتقاسمون بها؛ لأجل استمرار نفوذهم على العالم كله، وأما البذور السامة التي أثاروها على أساس العرق أو الدين، فإنها تتزايد يوماً فيوماً في كل مكان، فهي لم تُفوِّت سريلانكا أيضاً، واليوم، تَجري منافسة إقليمية للفوز بالقوى العظمى، وهي مَن يتحكَّم ويُسيطر على سريلانكا، فإن صلات سريلانكا مع الصين والهند قد توقَّفت بعد إبعاد أمريكا، فتُحاول أمريكا تبديل تلك الأوضاع.

وتُمارس أمريكا أسلوبَين لاستخدام هذا العالَم لمصالحها، الأول: محرِّك السلام، فتَستعمِل هذا الأسلوب عن طريق النرويج، والثاني: محرِّك القتال والحرب، فتَستعمِل هذا الأسلوب عن طريق «إسرائيل» التي هي مُستودعها للأسلحة، فتمكَّنت من استخدام المحرِّكين معاً في وقت واحد في سريلانكا، فصار المسلمون اليوم ضحايا ذلك.

وتدعم حركة «بودوبالاسينا» محاولات أمريكا لأجل إيقاع سريلانكا في محرِّكها بتخريب بيئتها المُنتظمة، ولمؤامرات النرويج في إبعاد الدول الإسلامية عن سريلانكا، وكانت «بودوبالاسينا» تُبدي تعليقات مضادة للهندوس في البداية، وقد تمَّ تحويلها الآن إلى ممارساتها ضد المسلمين، كما أن تجار الأسلحة على الصعيد الدولي يرغبون في إيجاد بيئة حربية داخل سريلانكا.

والتدمير الصهيوني العام ضدَّ المسلمين

تمَّ تسجيل أكثر من ٥٠ حدثاً ضدَّ المسلمين منذ بداية عام ٢٠١٣ إلى ١٨ فبراير ٢٠١٣م فقط!

قد لَمس مسلمي سريلانكا أيضاً؛ حيث تؤكِّد ذلك علاقات ودية وثيقة لـ«إسرائيل» قامت مجدداً مع سريلانكا.

٢- السياسة الداخلية: يعود فخر ارتداء درع العنصرية وإثارتها مجدَّداً «جولياس رشارد جاياوردانا»، وهذا والد العنصرية الحديثة الذي أثارها مجدداً في المجتمع، وقد اندلعت حروب أهلية قاسية من جراء تلك العنصرية التي أثارها، وقد سقط ضحاياها آلاف الأنفس البشرية، إلا أن السياسيين البوذيين أقاموا سياساتهم من أجل مناصبهم أفضل إقامة بواسطة تلك الحروب، أما أبناء البوذيين الذين يلبسون الأردية - يعني بذلك الرهبان البوذيين المتطرفين - فقد خطَّطوا لجعل جميع أصولهم البوذيِّين ملوكاً لأراضي سريلانكا، وقد نجحوا في ذلك.

لقد اتخذوا العنصرية سلاحاً لإبقاء استقرارهم السياسي الخاص بأنفسهم وأهليهم، كما يَرغبون في اختيارهم كرؤساء البلاد بتصويت البوذيِّين فقط مستقبلاً، وكائناً من كان قائد «بودبوبالاسينا»، فإن ممارساته تعود لمصالح الحكومة البوذية، وتزعم العائلة الملكية - يعني الحكومة الحالية - بضرورة العنصرية للسياسة المستقبلية، فتحتاج للحفاظ على «بودوبالاسينا» وتقويتها.

٣- الناحية الاقتصادية: يزعم البوذيون بأن المسلمين هم الذين يسيطرون على اقتصاد البلاد عن المنافسات التجارية فيها منذ فترة طويلة، الأمر الذي يؤثِّر تأثيراً بالغاً في هذه المشكلات الحالية، وقد اندلعت الاضطرابات والمنازعات بين البوذيِّين والمسلمين في التاريخ بسبب ذلك، كما حدثت هجمات عنصرية على عشرة أشخاص مسلمين في عام ١٨١٤م وقتلهم، وكذلك الهجمات العنصرية البوذية على منطقة «ماونلا» التي غالب سكانها مسلمون، والتهديدات المعاصرة ضد مراكز التجارة الإسلامية كلها من مسلسلاتها المستمرة.

٤- الناحية الدينيَّة: أما النمو الهائل لدين الإسلام بشكل مُتزايد في العالم الحديث، وازدياد المعرفة الدينية، والتمسُّك الديني لدى المسلمين، وتراجُع وسقوط الديانة

البوذية، فيَجلب المَخاوف في قلوب البوذيِّين المتطرفين العنصريين، فتؤدي تلك التحذيرات المختلطة بالمخاوف إلى إظهار عوام الناس وبعض المتعلِّمين المُشبعين بالأصولية الدينية مشاعرَهم المعادية للإسلام والمسلمين.

ويُحاول البعض خلقَ الإرهابية الدينية؛ بدعوتهم إلى تحويل سريلانكا دولة بوذية محضة؛ بإعدام طابعها لتعدد الأعراق والجنسيات، وباستخدامهم حالة عدم وجود الحرب الأهلية في البلاد والنجاح فيها لمصالح البوذيِّين؛ حيث يقومون بتوجيه عوام الناس لتحقيق هذا الهدف من خلال مسْح وتدمير الرموز الدينية والآثار التاريخيَّة للدين الإسلامي في سريلانكا، وعند إثارة أي شخص بشعوره الديني يقع فيه بسهولة، فيعدُّ هذا أهم الأسباب التي تسبَّبت في المشكلات المعاصرة التي تواجه مسلمي سريلانكا في حين أنها أكثر خطورة.

٥- الأنانية: إذا لاحظْنا بدقة تاريخ تأسيس حركة «بودوبالاسينا» وغيرها من المنظمات العنصرية المتطرِّفة، فإننا نُدرك أن وراءها تقف الأنانية في النواحي السياسية والاقتصادية والمصالح الذاتية لقوَّات تلك المنظمات، ولمقاصد الدعاية والشهرة؛ يقوم العديد من وسائل الإعلام بالممارسات العنصرية، وتُغطِّي الحقائق، وتُضخِّم الصغائر وسفاسِف الأمور، وتَزيد الأوضاع سوءاً بعد سوء.

٦- من أسبابها سلوك المسلمين: هذا سبب حقيقي وواقع يجب قبوله بإنصاف وعدالة، ويذكر المحامي البوذي «كارنارتنا هيرات» في الفقرة الأخيرة من كتابه «العدالة الإسلامية» سببَين رئيسَين للمشكلات التي تواجه المسلمين في العصر الحاضر، وهما:

- عدم تطبيق المسلمين تعاليمَ الإسلام في حياتهم.

الغضب والانفعال لا يكون حلاً للمشكلات وخاصة عندما تحاول الأغلبية جرَّ الأقليات للحرب والاقتتال وعلينا التمسك بحقوقنا التي نص عليها الدستور



- عدم وجود توضيحات بيِّنة لدى غير المسلمين عن دين الإسلام.

فلم يَعش المسلمون حياة إسلامية، ويُصوَّرون كإرهابيين على الصعيد الدولي، وأن الإسلام سياسة قديمة، ولم يقم المسلمون بمسؤولياتهم في إزالة هذا الفهم الخاطئ، وإيضاح الحق على الوجه الصحيح؛ حتى صار هذا سبباً رئيساً لإصغاء عوام الناس للحملات التي تُشنُّ ضد المسلمين من قِبَل الأشرار، حتى بعض المسلمين يقومون بإجراءات من غير بُعد النظر في مساندة أعداء الإسلام ضد المسلمين، ويستغلون هذه الفرصة للقضاء على العداء الداخلي، وذلك لمصالحهم الشخصية أو لمصالح أحزابهم التي ينتمون إليها.

وبعض مَن يدَّعي الإسلام بأسمائهم فقط ولا يريدون التمسُّك بتعاليم دين الإسلام، وليس لديهم معرفة بها ينتقدون الأحكام الشرعية، وبذلك يصوِّرون الإسلام بصورة خاطئة، ويوجِّهون غير المسلمين لممارسات سيئة، وعلى سبيل المثال يُبدون آراءهم كتابة وتحدثاً عن ملابس الزي الإسلامي التي تلبسها النساء المسلمات لستر زينتها في سريلانكا بأنها ليستْ من الشريعة الإسلامية، وأنها من ثقافات المملكة العربية السعودية ومن تقاليد «الطالبان»، هذا مما يُسيء للمسلمين كثيراً.

وسائل الحل

أما التعامل مع هذه المشكلات، فالغضب والانفعال لا يكون حلاً للمشكلات في أي حال، وخاصة عندما تُحاول الأغلبية جرَّ الأقليات للحرب والقتال؛ بقصد إيجاد هلاك ودمار هائل ضد الأقليات، وقد التزم مجتمعنا الإسلامي الصبر المنصف، ويلزمه حالياً، وسوف يكون مستمراً في ذلك مستقبلاً أيضاً.

فلا يَسعنا إلا أن نُطالب السلطات بالتحكُّم في الأوضاع الحالية المضطربة وقمعها؛ لأن على عاتق السلطات التحكم والحظر على القوى المعادية لدستور البلاد وأنظمتها، وعلينا أن نتمسك بالحقوق المنصوص عليها في الدستور، ومنها ما ورد في القسم العاشر من دستور البلاد حقوق الشعب في اختيار أيٍّ من الدين أو المعتقَد، والفقرة الثانية من القسم الثاني عشر من دستور البلاد توضِّح حقوق الشعب في المساواة، كما تُعادي نفس الفقرة من نفس القسم التمييزَ على أساس الدين، أو العرق، أما القسم الرابع عشر من الدستور يوضح حرية الشعب في الخطاب، والاجتماع، والاتحاد، والإسكان، والهجرة، والتحزب، ورغم أن القسم التاسع من دستور سريلانكا ينص على أولوية الديانة البوذية، فإنه في الوقت نفسه يضمَن التمسُّك بالأديان الأخرى، كما يوضِّح أن الحملات الكاذبة، والإساءة إلى معتقدات الآخرين تعدُّ جرائم قانونية؛ حيث لا تسمح أي حكومة عادلة لمحاولات مجموعة صغيرة في مَنع حقوق مجتمع يضمنها الدستور، وإيجادَ منازعات بين المجتمعات، وتدمير السلام الاجتماعي.■

سريلانكا: قصة شهادة «حلال»

كولومبو: «المجتمع»



«جمعية علماء سريلانكا» هيئة مستقلة أسست عام ١٩٢٤م، وذلك للاهتمام بشؤون دينية تتعلق بالمسلمين، فكانت الجمعية المرجع الرئيس للمسلمين على مدى أكثر من ٨٧ عاماً، وقد تم الاعتراف بها رسمياً من قبل الحكومة السريلانكية بعد صدور القرار البرلماني (رقم ٥١ لعام ٢٠٠٠م) بكونها الهيئة المسؤولة عن شؤون المسلمين، ولها الصلاحيات لتنظيم وإدارة كافة ما يتعلق بالمسلمين، ولها فروع منتشرة في جميع أنحاء الجزيرة، وتضم أكثر من ٣ آلاف عالم مسلم متأهل من مختلف المناطق ومختلف المذاهب والحركات الدعوية.

وعملية إصدار شهادة «حلال» في سريلانكا على مدى العقود الماضية لم تكن مرتبة ولا مراقَبة، حيث كانت عملية إصدار الشهادة عبارة عن مجرد طباعة علامة «حلال» على المنتج، حتى فقدت هذه الشهادة مصداقيتها في الجزيرة؛ ما أدى إلى أن بعض الشركات المنتجة الكبرى في الجزيرة تقدمت إلى جمعية علماء سريلانكا بطلب منهم أن تأخذ الجمعية مسؤولية إصدار شهادة «حلال»؛ وذلك لضمان مصداقية الشهادة محلياً وعالمياً.

وعليه، فقد قامت الجمعية بتأسيس لجنة شهادة «حلال» تحت مظلة الجمعية، فباشرت في إصدار شهادة «حلال» بعد فحص ومعاينة المحتويات، ومراقبة مستمرة على عملية الإنتاج تقريباً في عام ٢٠٠٥م، فكانت رسوم إصدار الشهادة رمزية؛ حيث إن المنتجين لم يعتبروها من ضمن تكلفة الإنتاج، فبعد إصدار هذه الشهادة ارتفع حجم المبيعات الحاصلة على هذه الشهادة محلياً، وكذلك فإن هذه الشهادة فتحت أبواب الأسواق الخارجية، لا سيما الدول الخليجية والإسلامية.

فلم تكن شهادة «حلال» الصادرة من قبل الجمعية مشكلة لأي من المحليين؛ سواء البوذيين أو المسيحيين أو الهندوس أبداً، حتى ظهور «بودو بالا سينا» في عام ٢٠١٢م، حيث إن الحركة كان همها الوحيد مهاجمة وضرب المسلمين بأية طرق أو وسائل متاحة لهم، وكانت حركة «سينهالا رافيا» من قبل في الميدان المتطرف، فقامت مسبقاً بمهاجمة ومداهمة عدد من المساجد، وكان على «بودو بالا سينا» أن تجد شيئاً جديداً لتأخذ بزمام الأمور في الحرب ضد الأقليات، فوجدوا أن شهادة «حلال» هي الوسيلة الأنسب لبدء حملتهم الإرهابية ضد المسلمين، تم تدشين حملة «لا للحلال» نهاية عام ٢٠١٢م، حتى وصلت العداوة تجاه المسلمين ذروتها مع بداية عام ٢٠١٣م.

تلفيق التهم

إلا أن ذلك لم يكن سهلاً، فقاموا بتلفيق اتهامات لا أساس لها بجمعية علماء سريلانكا، حيث اتهموها بأنها تحصِّل مبالغ طائلة من عملية إصدار الشهادة، ومن ثم تستعمل هذه المبالغ ضد البوذيين وتمويل الإرهاب.

ورغم أن الجمعية مؤسسة تحت المرسوم البرلماني (رقم ٥١/٢٠٠٠م)، فإن الحكومة لم ترد على هذه الاتهامات من البداية، حتى تفاقمت المشكلة، وظلت صامتة، فالشرطة التي تعمل مباشرة تحت نفوذ وأوامر الرئيس السريلانكي بصفته وزير الدفاع، وأخوه «جوتابهايا راجاباكشا» بصفته سكرتير الدفاع، لم يقوما بدورهما للحفاظ على القانون، بل وقفت مكتوفة الأيدي ضد هجمات شرسة ضد المسلمين.

الإعلام يحرض

قنوات الإعلام كذلك أدت دوراً قذراً في اللعبة، حيث خصصت للحركات المتطرفة وقتاً طويلاً، ونشرت لقطات من مظاهراتهم واتهاماتهم ضد المسلمين في نشرات الأخبار، فلم تقم بنشر رد جمعية علماء سريلانكا، أو رد بعض علماء الدين من المسلمين والبوذيين المعتدلين على اتهاماتهم إلا قليلاً منهم، وكذلك بدأت الحركات المعادية بملاحقة من يرد عليهم ويفضح أكاذيبهم، من أشهرهم الداعية الإسلامي «أنور ماناتونجا»؛ حتى اضطر للفرار من الجزيرة لينجو بحياته.

واستمرت الحرب الإعلامية والميدانية من خلال المظاهرات والمداهمات على مدى شهري يناير وفبراير ٢٠١٣م، حتى قامت الحركة بتوسيع دائرة الهجوم لتشمل مقاطعة التجار ومنع الحجاب والنقاب وغيرها من الأمور المتعلقة بالمسلمين، وقد تمكنوا من فرض هيبتهم على الساحة، ونشر الأفكار الكاذبة المعادية؛ حتى نجحوا في جعل الأطفال الصغار في المدارس الابتدائية جنوداً لهم في الميدان.

وانتشرت ظاهرة التصدي والهجوم اللفظي والجسدي حتى على الطالبات المسلمات اللاتي يرتدين الحجاب والمنقبات في الأماكن العامة.■

تونس: بالأرقام.. ما الذي قدَّمته «النهضة» بعد عام من قيادة الحكومة؟

تونس: عبدالباقي خليفة

هناك سعي من قبل أعداء الثورة، أو ما يطلق عليهم بالثورة المضادة على منع «حركة النهضة» من النجاح في إدارة شؤون البلاد، وخدمة الشعب، معتبرين ذلك قضية حياة أو موت، وقد صدرت هذه التصريحات من شخوص يسارية، ومنهم توفيق بن بريك، ومحمد الكيلاني، وحمة الهمامي، على سبيل المثال لا الحصر، ومن الفلول محسن مرزوق، ولزهر العكرمي، ومهدي بن غربية، وآخرون من بينهم أعضاء في «الاتحاد العام التونسي للشغل».

٢٨ ألف إضراب واعتصام وقطع طرق خلال عام ٢٠١٢م

انخفاض نسبة البطالة إلى ١٦٪ ونجاح الحكومة في رفع المرتبات

عدد العائلات المنتفعة بالمنحة والعلاج المجاني تجاوز ٢٣٥ ألف أسرة عام ٢٠١٢م بينما لم يتجاوز ١٥٠ ألفاً عام ٢٠١١م

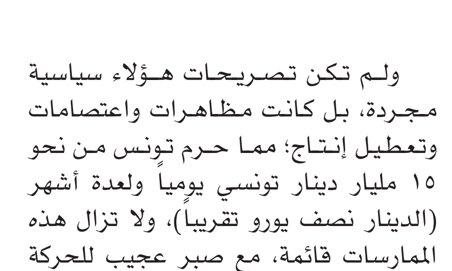
ولم تكن تصريحات هؤلاء سياسية مجردة، بل كانت مظاهرات واعتصامات وتعطيل إنتاج؛ مما حرم تونس من نحو ١٥ مليار دينار تونسي يومياً ولعدة أشهر (الدينار نصف يورو تقريباً)، ولا تزال هذه الممارسات قائمة، مع صبر عجيب للحركة وللحكومة على حد سواء.

إنجاز ميداني

لم تعتمد الحركة على رصيدها النضالي، الذي تقدره الجماهير فحسب، فهي تدرك أن تقديمها لأكثر من ١٠٠ شهيد توفي معظمهم تحت التعذيب، وسجن ٣٠ ألفاً من مناضليها وتشريد نحو ١٠ آلاف آخرين في المنافي، وتحملها خسائر مادية كبيرة، دماء وحرمان من العمل وغياب طويل عن الأهل، جراء مطالبتها بالحرية للشعب التونسي، كل الشعب التونسي، بل تدرك أن ذلك وحده لا يكفي، فالشعب في حاجة دائماً لتضحيات جديدة، وعطاء متواصل، لا سيما عبر الحكم الرشيد، وتقديم الإضافة في هذا السبيل، وتجسيد النموذج الذي طالما حلمت به الحركة الإسلامية.

وكانت الحركة - ومازالت - وفية للثورة صادقة مع شعبها، فقد عملت في غياب «وسائل الإعلام»، بل عدوان معظمها، وهو عدوان عبرت عنه من خلال الحملات المتلاحقة التي تريد إيصال رسالة وحيدة هي أن «النهضة لم تقدم شيئاً»، والتركيز على غلاء المعيشة وزيادة الأسعار، وقد قامت الحكومة بتخفيض أسعار العديد من المواد الغذائية التي لم تعرف تراجعاً أبداً منذ أكثر من نصف قرن.

وفي ظروف صعبة جداً، كالتي مرت بها تونس، وزيادات في الأجور، أصبحت الزيادة إنجازاً للحكومة، كان لها تأثيرها


علي العريض





على الاقتصاد الوطني، وعلى التنمية، وعلى مطالب التشغيل، وعلى خدمة الديون، ووفرت الحكومة ١٠٠ ألف موطن عمل عام ٢٠١٢م، وتعد هذه النسبة الأفضل منذ الاستقلال، وتسجيل انخفاض في نسبة البطالة ٢,٢٪، وبذلك انخفض معدل البطالة من ١٨,٩٪ إلى ١٦,٧٪، وكانت النسبة يمكن أن تكون أفضل لولا الزيادات في الأجور، وتعطيل الإنتاج، والقيام بأكثر من ٢٨ ألف إضراب واعتصام وسد طرق وتوقيف الإنتاج.

ورغم أن توتير الأوضاع الأمنية واحد من الأسباب التي دفعت المستثمرين للإحجام عن الاستثمار في تونس، فإن الاستثمار الخارجي ارتفع بنسبة ٧٩,٢٪ مقارنة بعام ٢٠١١م والتي لم تتجاوز فيها النسبة الـ٢٨٪، وكان بالإمكان أن تكون النسبة أعلى لولا حصول اضطرابات مقصودة في سيدي بوزيد، والقصرين، وسليانة، وبنزرت، وكانت هذه الاضطرابات متزامنة مع قدوم مستثمرين لهذه المناطق أو مؤتمر استثماري سيعقد فيها، وفي هذه الظروف حققت الحكومة التي تقودها «النهضة» نسبة نمو بلغت ٣,٦٪ بعد أن كانت ٢,٢ تحت الصفر أو سلبي بلغة الاقتصاد، وتم تحقيق نسبة نمو في المجال الزراعي بلغت ٤,١ ٪، و٣,٦٪ في الصادرات الصناعية، وتم ضبط المخالفات الاقتصادية وهو ما يكشف عن حجمها (أكثر من ٣٠ ألفاً لم تتجاوز في عام ٢٠١١م الـ٥ آلاف)، كما تم استرجاع ٦٠ ألف هكتار من الأراضي المنهوبة في عهد الاستبداد وهي في طور إعادتها لمنظومة الإنتاج بشكل فعال وبطرق جديدة أكثر نفعاً، وهو ما ينطبق أيضاً على العقارات العائدة لملكية الشعب والتي وصلت حتى الآن ٣٣٠ عقاراً، إلى جانب ٥٠ ألف قطعة مختلفة، و٤٣ شركة ومصادرة حقائب مالية تقدر بـ١٢٠ مليار دينار تونسي، و١٨٧ سيارة فاخرة، و١٧ يوختاً ودراجة مائية عادت جميعها لملكية الدولة، علاوة على تسوية وضعية ٢٠٠ ألف هكتار من الأراضي المملوكة للدولة والتي كانت تحت تصرف الفلول، وسيستفيد منها أكثر من ٥٠ ألف مواطن.

لقد كان من أهداف المظاهرات وتوتير الأوضاع الأمنية القضاء على السياحة، بيد أن عدد السياح وصل إلى ٦ ملايين سائح عام ٢٠١٢م مقابل ٤ ملايين في عام ٢٠١١م، وقد تنوعت وجهات السياحة فلم تعد مقتصرة على البحر، بل شملت السياحة الثقافية والعلاجية والصحراوية الاستكشافية وغيرها.

وعلى صعيد تحسين الظروف المعيشية، تم الرفع في نسبة الأجور بنسبة ٥,٥٪ للمتقاعدين، و٦٪ للقطاع الخاص، و٧٠ ديناراً للقطاع العام، ووزعت الحكومة ٤٠ ألف بطاقة علاج مجانية، وإضافة ٥٠ ألف منحة اجتماعية، وتجاوز عدد العائلات المنتفعة بالمنحة والعلاج المجاني ٢٣٥ ألف أسرة عام ٢٠١٢م، بينما لم يكن العدد يتجاوز ١٥٠ ألف أسرة عام ٢٠١١م، وزادت في عدد المتمتعين بمنح الشيخوخة من ٤٥٠٠ إلى ١٠ آلاف منتفع، وزادت قيمة المنحة بنحو ٣٠٪.

وعلى صعيد تحسين مساكن الفقراء قامت الحكومة برصد ١٨٠ مليار دينار تونسي لتحسين ١٣٥٦٧ مسكناً، والانطلاق في إنجاز ١١٩٥ مسكناً اجتماعياً لضعاف الحال.

ومن نافلة القول، التذكير بما أقدمت عليه الحكومة التي تقودها «النهضة» من خطوات لتطهير القضاء الفاسد، وإعفاء ٨١ قاضياً، وإصدار ٦٤ إنابة عدلية لاسترجاع الأموال المنهوبة.

طريق الأشواك مملوء بالأمل

لقد حاول أعداء الثورة توريط «حركة النهضة» في الاستبداد، وقد استماتوا من أجل ذلك من خلال كم الفحش السياسي الذي يرتكبونه، وبشكل يندى له الجبين، حتى أنهم سوقوا لصورة زعيم سياسي مع ابنته حاولوا تسويقها على أنها فتاة أخرى، وكان كل ذلك ضريبة ترسيخ الديمقراطية، والقبول بالانفلات وتفضيله على القمع وعودة الاستبداد تحت أي لافتة كانت.

ولا شك بأن هذا الوضع لن يستمر، لاسيما وأن وضع المأزق يتجه نحو الاستقرار، وتخطي الحكم الائتلافي للمنعرجات القاتلة يمر بسلام، وعمليات محاربة التهريب والاحتكار جارية وتحقق نتائج كبيرة، وكذلك عملية نقل الوضع الاقتصادي من الركود إلى التعافي.

لقد تعرضت تجربة حكم «النهضة» إلى مطبات اصطناعية، ومحاولات انقلاب عبر الشارع، والاضطرابات، التي تجاوز عددها ٢٨ ألف إضراب واعتصام وقطع طرق ومنع إنتاج بما في ذلك إنتاج الفسفاط، وإخفاء وإتلاف ملفات الفساد والبوليس السياسي، وتواطؤ الإدارة أو الدولة العميقة مع أعداء الثورة، وعمليات التهريب والاحتكار وتخزين السلع والتحكم في الأسواق، ومثلت الإدارة مع الإعلام رأس الحربة في هجمات الثورة المضادة.■

عددهن قليل وتأثيرهن كبير..
المرشدات الدينيات في الجزائر.. طريق طويل وإنجازات مهمة

طريق طويل محفوف بالمتاعب والمعوقات، لكنه مشرق بالإنجازات والاجتهادات، ذلك هو تاريخ المرشدات الدينيات في الجزائر اللواتي استطعن أن يقتطعن الحق في العمل بشكل رسمي ومشروع تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية التي استحدثت وظيفة مرشدة دينية في ٢ مارس ٢٠٠٢م بعدما كانت تنشط بصفة أستاذ إمام منذ سنة ١٩٩٥م.



الجزائر: سمية سعادة

وبذلك أصبحت الجزائر أول دولة إسلامية تمسك المرأة زمام الإرشاد والإصلاح والوعظ الديني، ويكون بذلك الإمام محمد الغزالي يرحمه الله قد ساهم بشكل كبير وفعال في التأسيس لهذا المشروع الضخم، حينما اقترح على المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية، أثناء تواجده في الجزائر للتدريس في جامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة، «أن تعقد في المساجد الكبرى حلقات وعظ وإرشاد وتربية للنساء، خاصة في أوقات مختارة يقوم بالتدريس فيها خريجات الجامعة الإسلامية».

وإذا كانت الانطلاقة الرسمية للمرشدات الدينيات تبدو حديثة نوعاً ما، إلا أن الانطلاقة الحقيقية تعود إلى بداية الثمانينيات، وهي الفترة التي ازدهرت فيها الصحوة الإسلامية في الجزائر التي عرفت تحولات سياسية بالغة الأهمية، منحت الإسلاميين الحق في ممارسة حياتهم السياسية والدعوية أيضاً، وقد استفادت المرشدات الدينيات من هذه الموجة بتكليف من قادة الصحوة، فأصبح تواجدهن في المجتمع الجزائري ليس مرتبطاً بالمساجد وحسب، وإنما بالأحياء الجامعية للبنات والمكتبات العامة وفي كل الأماكن التي تتواجد فيها النساء؛ الأمر الذي ساهم في انتشار الحجاب في الجزائر بشكل غير مسبوق، وقد تعززت مكانتهن أكثر عقب اعتماد الجزائر التعددية السياسية بعد أحداث ٥ أكتوبر ١٩٨٨م، فتم استقطابهن من طرف «حركة المجتمع الإسلامي» التي فتحت لهن أبواب جمعياتها الخيرية، وصار دورهن لا يقتصر على الجانب الدعوي فقط، وإنما تعداه إلى الجانب الاجتماعي والخيري، إلا أن هذه المسيرة الناجحة توقفت بعد دخول الجزائر في دوامة العنف في بداية التسعينيات، ولم تستأنف إلا سنة ٢٠٠٢م.

مهام كثيرة

لم تقتصر مهمة المرشدات الدينيات على المساجد وحسب، وإنما تعدتها إلى الأحياء الجامعية للبنات، والمؤسسات العقابية الخاصة بالنساء، حيث تقوم المرشدات بتفقيه المسجونات بدينهن، وتقوية الوازع الديني لديهن، ورأب الصدع وعقد الصلح بين أفراد المجتمع المتنازعين (الزوج والزوجة، أم وابن، أب وابنته)، والمساهمة في النشاطات الاجتماعية للمستشفيات ودور العجزة ودور الطفولة المسعفة، ناهيك عن مهمة تعليم القرآن الكريم للأطفال وتدريس مواد العلوم الإسلامية للنساء، وقد تمكنت امرأة مسنة بفضل جهود المرشدات من حفظ القرآن الكريم

بإمكان المرشدات الحائزات على شهادة جامعية في الشريعة الإسلامية المشاركة في إعداد الفتوى

كاملاً وكتابته بيدها وإهدائه إلى وزارة الشؤون الدينية، وترتكز مهمة المرشدات أثناء اقتراب موسم الحج والعمرة على تقديم الدروس التحضيرية في المساجد، وكذا مرافقة المسنات إلى بيت الله الحرام لإرشادهن إلى كيفية آداء المناسك لمن لم تستوعب الدروس النظرية، كما تتولى المرشدة الدينية مهمة التخفيف من أثر الصدمات التي تتعرض لها بعض النساء جراء الطلاق أو فقد عزيز، وحتى في الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات، ومع صدور مرسوم قانوني عام ٢٠٠٨م يتضمن استحداث رتبة «مرشدة دينية رئيسة»، أصبح بإمكان المرشدات الحائزات على شهادة جامعية في الشريعة الإسلامية المشاركة في إعداد الفتوى، والرد على استفسارات واستفتاءات النساء اللائي يتحرجن من طرحها على الرجال، إلا ما استشكل على المرشدات، فإنهن يقمن بتحويلها إلى هيئة الفتوى بوزارة الشؤون الدينية.

هذه هي وظيفة المرشدات الدينيات في الجزائر اللواتي بلغ عددهن ٣٠٠ مرشدة يتوزعن عبر ١٦ ألف مسجد، وهو عدد قليل بالنظر إلى حاجة المجتمع الجزائري إلى هذا النوع من الإرشاد والوعظ الذي يتوغل في عمق الأسرة الجزائرية التي بدأت تتمزق أواصرها وتفقد دورها الريادي في التأثير على أبنائها.

«المجتمع» تحدثت إلى مرشدتين بمسجدين مختلفين في الجزائر عن أهم إنجازاتهما خلال توليهما هذه الوظيفة، فكانت هذه القصص المؤثرة.

إنقاذ عائلة من التنصير

«راضية هلال» (٣٣ عاماً)، مرشدة متطوعة منذ ١٠ سنوات تقريباً بمسجد «البشير الإبراهيمي»، وبالإضافة إلى إشرافها على المدرسة القرآنية بالمسجد، استطاعت أن تنقذ عائلة من اعتناق المسيحية، فبعد أن بلغتها إحدى طالباتها أن جيرانهم على وشك أن يرتدُّوا عن الإسلام، وقد بدؤوا فعلاً في ممارسة بعض الطقوس التي تتعلق بالنصارى تحت تأثير الابن الذي عاد من الخارج وهو يحمل المسيحية في حقائبه، قامت المرشدة الدينية باستدعاء الأم وابنتيها إلى المسجد بحجة عرض زواج، ثم فاتحتهن في موضوع التنصير، وحدثتهن بإسهاب في أمور تتعلق بالعقيدة، الأمر الذي جعلهن يعلنَّ توبتهن، ويعبرن عن ندمهن الشديد وخوفهن من الله، وكانت لديهن القدرة على إقناع بقية أفراد الأسرة بترك المسيحية، والعودة إلى الإسلام.

وتتذكر جيداً «راضية هلال» تلك الفتاة ذات الـ٣٠ عاماً التي جمعها بها القدر في الشارع دون أي ترتيب، وتقول: «تتبعت خطاي إلى المسجد بعد أن كانت تسير في الاتجاه المعاكس لي دون أن يكون لي بها سابق معرفة، وسألتني إذا كنت مستعدة للإصغاء إليها قبل أن تقتل نفسها»! تضيف «راضية»: «أبديت اهتماماً كبيراً بما ستقوله، وعرفت أنها تحمل سُمّاً قاتلاً، وفي نيتها أن تشربه بين المغرب والعشاء للتخلص من حياتها بعد أن ارتكبت خطيئة مع شخص وعدها بالزواج ثم تخلى عنها، وكتبت رسالة وداع لعائلتها تتضمن أسباب إقبالها على الانتحار»، وهنا تدخلت المرشدة الدينية لإقناعها بالتراجع عن التفكير في الانتحار بتذكيرها بعقاب الله للمنتحر، وترغيبها في رضاه، وتخلت الفتاة عن فكرة الانتحار وأصبحت طالبة في المدرسة القرآنية.

دموع الندم أمام المرشدات

«حسيبة خالد» (٤٥ عاماً)، مرشدة دينية رئيسة بمسجد «مالك بن أنس» منذ ٢٢ عاماً، هذه السنوات الطويلة في حقل الإرشاد مكَّنتها من اقتحام أسوار السجون لإعادة تأهيل السجينات اللواتي تورطن في جرائم مختلفة، وترغيبهن في التوبة والأوبة إلى الله عبر دروس تتحدث عن حياة الرسول ﷺ، وتنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم وتجويده، بينما يخصص يوم ٨ مارس للحديث عن دور المرأة في إصلاح المجتمع، ومن خلال انتدابها على مستوى السجون، لاحظت «حسيبة» أن السجينات ينقسمن إلى قسمين: قسم غير مهتم إطلاقاً بالدروس التي تلقى من طرف المرشدات الدينيات، أما القسم الثاني فيتأثر ويذرف دموع الندم، ويرغب في التوبة، على غرار السجينات اللواتي جمعن أموالهن من مصدر حرام كالدعارة، حيث يستفتين حول كيفية التخلص من هذه الأموال، وكيف السبيل إلى العيش الحلال بعد الخروج من السجن إذا كانت البيوت التي يملكنها مصدرها حرام، في هذه الحالة تقوم المرشدات بتحويل الاستفتاء إلى المجلس العلمي على مستوى وزارة الشؤون الدينية، ولعل من الحالات التي علقت في ذهن المرشدة حسيبة، أن إحدى السجينات التي لم تتمكن من معرفة جرمها، تابت إلى الله تعالى بعد أن داومت على حضور الدروس، واجتهدت في حفظ القرآن الكريم، وأصبحت تصلي بالسجينات صلاة التراويح، كما حازت على شهادة البكالوريا في السجن، والآن تتابع دراستها الجامعية بكلية الحقوق.■



٣٠٠ مرشدة يتوزعن عبر ١٦ ألف مسجد في الجزائر

لم تقتصر مهمة المرشدات الدينيات على المساجد وحسب وإنما تعدتها إلى الأحياء الجامعية للبنات

المغرب: فتوى قتل «المرتد» تثير الجدل

الرباط: إبراهيم الخشباني

تشهد الساحة المغاربية جدلاً واسعاً على خلفية صدور كتاب يتضمن مجموع الفتاوى التي أصدرها المجلس العلمي الأعلى ما بين ٢٠٠٤ و٢٠١٢م، وهذا المجلس هو هيئة دستورية تُعتبر الهيئة العليا المعتمدة رسمياً في إصدار الفتاوى في الشؤون العامة.

والكثير من الجدل المثار يتمحور حول فتوى تضمنها الكتاب أثارت الكثير من الجدل في المغرب بين ترحيب السلفيين ورفض بل استنكار العلمانيين، وهي الفتوى التي يحكم من خلالها المجلس العلمي الأعلى بقتل المرتد، خصوصاً وأن هذه الفتوى تأتي في خضم حملات متواترة تدعو إلى إلغاء عقوبة الحكم بالإعدام.

تأييد سلفي

أيّد السلفيون فتوى المجلس العلمي الأعلى، فقد اعتبرها الشيخ السلفي محمد الفزازي تثلج الصدر قائلاً: «لقد اطلعت على الفتوى، ولا أخفي أنها أثلجت صدري كثيراً، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لأنها أعظمُ وأجلّ فتوى، أصدرها المجلس العلمي المغربي بكل وضوح وبكل شفافية».. وأضاف: «أنا أتفق تماماً مع هذه الفتوى، القائمة على الدليل الشرعي الصحيح والصريح، وهي الفتوى التي كنا نقول بها دائماً وأبداً في محاضراتنا مع العلمانيين وغيرهم، وكنا نُتهم بأننا ضد حقوق الإنسان، ونحرّض على القتل».

وكذلك عبّر عمر الحدوشي، أحد الوجوه السلفية المعروفة في المغرب عن تأييده للفتوى، رغم أنه عبر عن اندهاشه لصدور هذا النوع من الفتاوى من طرف المجلس العلمي الأعلى قائلاً: «عجيب أن تصدر هذه الفتوى من مؤسسة تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية»، مستدركاً أنه يؤيد الفتوى، لأن هذه الفتوى أجمع عليها المسلمون أجمعين.

انتهاك لحقوق الإنسان

في مقابل رأيَيّ المؤيّدين لفتوى تطبيق حدّ الردة، فإنّ بعض الحقوقيين لهم موقف مناهض للفتوى، لكونها في رأيهم انتهاكاً لحقوق الإنسان، ومن ضمنها حرية العقيدة، وبهذا الخصوص تقول رئيسة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، خديجة الرياضي: «إن الفتوى الصادرة عن المجلس العلمي الأعلى تعتبر موقفاً خطيراً جداً، وانتهاكاً لأبسط الحقوق والحريات المنصوص عليها في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان!



محمد الفزازي: أتفق تماماً مع هذه الفتوى القائمة على الدليل الشرعي الصحيح والصريح

وقال رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، عبدالعالي حامي الدين، الذي هو أيضاً قيادي في حزب «العدالة والتنمية»: «إن هذه الفتوى تتعارض مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ولا نتفق معها».. وأضاف قائلاً: نحن بحاجة إلى قراءة شرعية مقاصدية، تراعي الأصل الأكبر وهو «لا إكراه في الدين»؛ مضيفاً: موقفنا من هذه القضية واضح، نحن مع حرية المعتقد، والتي تشمل حرية الناس الراشدين في تغيير معتقداتهم الدينية، شريطة عدم توافر عنصر الإكراه، انطلاقاً من القاعدة القرآنية «لا إكراه في الدين».

تفسيرات مختلفة

ويعتمد مؤيدو الفتوى على عدد من الأحاديث الصحيحة مثل الحديثين الشريفين اللذين جاءا في صحيح البخاري «من بدّل دينه فاقتلوه»، و«لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة».

الشيخ عمر الحدوشي يشرح حديث «من بدل دينه فاقتلوه» بقوله: «إنّ الفاءَ عند علماء الأصول في قوله ﷺ، «من بدّل دينه فاقتلوه»، تدل على الحكم، ويعني القتل، ولكنّ المرتدّ لا يُقتل إلا بعد الاستتابة ثلاثة أيام، فإذا تاب، فعفا الله عما سلف، وإذا لم يتب، آنذاك يصدر القضاء الإسلامي في حقه حكم القتل».

في نفس السياق، وردّاً على هذا الرأي السابق قال محمد الفيزازي: «إنّ الحديث واضح ولا يحتاج إلى شرح، فالرسول ﷺ قال: «لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث»، ولم يقل بإحدى أربع، النفس بالنفس والثيب الزاني حالتان، وبقيت حالة واحدة، وهي المرتد عن الدين المفارق للجماعة، وإلا


د. أحمد الريسوني

- يقول الفيزازي - لقال الرسول ﷺ: لا يحلّ دم امرئ إلا بأربع وليس بثلاث، معتبراً أنّ نصّ الحديث واضح، وهو أنّ المرتدّ عن الدين هو بالضرورة مفارق للجماعة.

في نفس السياق، يقول عبدالعالي حامي الدين: إن حُكم بعض الفقهاء القدامى في موضوع قتل المرتدّ لم يكن يراعي سياق الحديث الذي ربط بين الدين والخروج عن الجماعة، وحمّل السلاح ضد الدولة.

ويشرح حامي الدين كلامه قائلاً: «عندما يكون الاكتفاء بتغيير المعتقد، دون الخروج عن الجماعة وحمل السلاح ضد الدولة، فهذا حكمه الحرية، ما لم يتحوّل تغيير الدين إلى هدف يسعى من خلاله المرتد إلى تحقيق مطالب سياسية، أو انفصالية، ويتوسل بذلك بطرق عنيفة».. أما تغيير الدين على المستوى الفردي، الذي يظل في حدود المعتقد، فهذا لا يستدعي قتله، حتى ولو جهر بذلك، مع استثناء الأطفال، الذين لا يجب أن يتعرضوا للإكراه لاعتناق دين معيّن، ما داموا قاصرين غير قادرين على التمييز والاختيار عن قناعة.

حامي الدين ذهب أبعد من ذلك وقال: «إن تغيير المعتقد الديني ليس حقّاً فحسب، بل يجب على المؤسسات أن تحميه، وتحمي حق الأفراد في تغيير معتقداتهم، لكن بشروط، وهي ألا يتم استهداف النظام العام للدولة، إذ إن الآية القرآنية «لا إكراه في الدين» تعني الحق في تغيير المعتقد، ولكن بالنسبة للبالغ العاقل الذي لم يخضع لأي ضغط ولا إكراه».

معترضون على الفتوى

وهذا ما ذهب إليه عدد من العلماء كذلك، يقول عبدالباري الزمزمي؛ رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث في فقه النوازل: «إن العلماء متفقون على أن الفتوى تتغير بتغيّر أحوال الأمة، والأوضاع العالمية، مشيراً إلى أنّ سبب نزول حديث «من بدّل دينه فاقتلوه»، هو وجود دسائس من طرف اليهود على المسلمين في ذلك الوقت، لتشتيت شملهم، إذ يعتنقون الإسلام، ثم بعد فترة يرتدّون عنه، من أجل التشويش على المسلمين، مستدلاً بالآية القرآنية: ﴿ **وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** (٧٢) ﴾(آل عمران).

ويضيف الزمزمي أنّ الحديثين «من بدّل دينه فاقتلوه»، وحديث «لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث...»، حديثان صحيحان، ولا خلاف في ذلك، لكنّ الخلاف بين العلماء كان حول متى يتمّ تنفيذ حدّ الردّة، إذ هناك من يقول: إن المرتدّ يستتاب ثلاثة أيام، وهناك من يقول: إنّ الاستتابة تدوم مدى العمر، لأن مقصد الإسلام وغايته ليس هو القتل، وإنما السعي إلى هداية الناس.

خديجة الرياضي: الفتوى تعتبر موقفاً خطيراً جداً وانتهاكاً لأبسط الحقوق والحريات المنصوص عليها في المواثيق الدولية!

ويذهب العلامة د. أحمد الريسوني نفس المذهب عندما يقول: إن قضية «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» هي قضية كلية محكمة، عامة تامة، سارية على أول الزمان وآخره، سارية على المشرك والكتابي، سارية على الرجال والنساء، سارية قبل الدخول في الإسلام، وبعده، أي سارية في الابتداء وفي الإبقاء، فالدين لا يكون بالإكراه ابتداء، كما لا يكون بالإكراه إبقاء.

د. أحمد الريسوني: تبقى قاعدة «لا إكراه في الدِّين» أصلاً سالماً مسلَّماً لا يمكن نسخه أو نقضه ولا القبول بأي شيء ينفيه كلياً أو جزئياً

فالقول: إن القتل يكون للردة وحدها ولا شيء معها أو سواها، يتنافى تنافياً واضحاً مع قاعدة «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» فتعين رده وعدم التسليم به، بعد ذلك، فإن هذه الأخبار والآثار الدالة على قتل المرتد، يمكن أن تفهم على أنها:

- إما متعلقة بعقوبة تعزيرية، تراعى في اعتمادها الملابسات والأخطار التي كانت تشكلها حركة الردة على الكيان الإسلامي الناشئ، خاصة ونحن نعرف من خلال القرآن الكريم، ومن سياق الأحداث والوقائع يومئذ، أن كثيراً من حالات الدخول في الإسلام، ثم الخروج منه، كانت عملاً تآمرياً مبيَّتاً ينطوي على الخيانة والغدر.

- وإما متعلقة بما يقترن عادة مع الردة، من جرائم، أو التحاق بصف العدو، أو نحوها من الأفعال الموجبة للعقوبة؛ وهذا ما تشير إليه بعض روايات الحديث النبوي الصحيح: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث...»، وهو أصح شيء في الباب.

وفي جميع الأحوال تبقى قاعدة «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» أصلاً سالماً مسلَّماً، لا يمكن نسخه أو نقضه، ولا القبول بأي شيء ينفيه، كليا أو جزئياً.. انتهى كلام د. أحمد الريسوني.■

بعد فوز الرئيس الأمريكي بفترة رئاسية ثانية..

مؤسسة «راند» اليمينية تنصح إدارة «أوباما» باختراق «شباب الإخوان» في مصر

القاهرة: محمد جمال عرفة

بعد فوز الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بفترة رئاسية ثانية، كشف تقرير نشره معهد «واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» (الموالي للوبي الصهيوني) نشرته جريدة «ويكلي ستاندرد» مؤخراً، عن غضب متطرفي الإدارة الأمريكية وبعض مراكز الأبحاث الأمريكية من تعامل واشنطن مع الإخوان المسلمين في مصر - باعتبارهم القوة السياسية الأكبر - بموجب ما يمليه الإخوان على الأمريكيين وليس العكس!

«إيريك تريجر» عن شباب الإخوان: إنهم قوم تقودهم أهدافهم وعمق أيديولوجياتهم

من توصيات الدراسة: استهداف قادة الشباب والناشطين واتحادات الطلاب خارج المدن الرئيسة

ودعا الباحث «إيريك تريجر» في دراسته التي نشرها تحت عنوان «الحب الأخوي» إلى التعامل مع الإخوان بصورة أكثر حزماً بدعاوى أن التعاون الحالي مع «الإخوان» يجري «وفق ما يملونه هم وليس ما نمليه نحن»، حسبما يقول!

ودعا إدارة «أوباما» أن تضع شروطاً على ما أسماه «الحزمة الأمريكية السخية للمساعدات الاقتصادية والعسكرية»، وأن تسعى واشنطن لإقناع الإخوان وحزب «الحرية والعدالة» أن «يهذبوا من آرائهم العدائية المتعصبة» ضد أمريكا! وقال: إن «بناء شراكة ودية مع الحزب الممثل لـ«الإخوان» جعله يظن أن بإمكانه الإفلات من أي أمر يتورط فيه، وظهور «الجماعة» في ثوب الحزب الحاكم الجديد لمصر قد غيَّر مسار الجدل السياسي الدائر في الولايات المتحدة حول التعامل مع الإسلاميين تغييراً جوهرياً.

وبالنظر إلى تمركز مصر الثقافي والإستراتيجي في العالم العربي، فلم يعد السؤال عن تعامل واشنطن مع الإسلاميين من عدمه، بل عن كيفية التعامل، وكانت إجابات «البيت الأبيض» على نحو غير مرض بالمرة، بحسب المعهد الذي يموله اللوبيُ الصهيوني.

اختراق شباب الإخوان

أيضاً تزامن فوز «أوباما» بفترة رئاسية ثانية مع كشف تقرير لمؤسسة «راند» البحثية - التابع للقوات الجوية الأمريكية - عن «توصيات» جديدة قدمها لإدارة «أوباما» تنصحها بعدة خطوات لاختراق شباب جماعة الإخوان المسلمين، و«التعاطي



معهد «واشنطن» الصهيوني: التعاون مع الإخوان يجري وفق ما يملونه هم وليس ما نمليه نحن!

RAND
CORPORATION

مع الوجوه الشابة لـ«الإخوان المسلمين» الذين قد يصبحون قادة «الجماعة» - ومصر - يوماً ما».

ومؤسسة «راند» هي مؤسسة بحثية أمريكية يمينية تقدم توصياتها لصناع القرار الأمريكيين في كيفية التعامل مع الشعوب العربية والإسلامية، ومن أهم أفكارها التي دعت إليها وقامت الإدارة الأمريكية بالعمل بناء عليها هو التفريق بين ما يسمى «الإسلام المعتدل» و«الإسلام المتطرف» عن طريق دعم القوى والحركات والشخصيات «الوسطية المعتدلة» لتقوم بالتصدي للإسلاميين «المتطرفين»، بدلاً من الدخول في مواجهة مباشرة معهم تكلف أمريكا كثيراً من الخسائر في أرواح جنودها واقتصادها.

التقرير - الذي جاء تحت عنوان «الإخوان المسلمون، شبابها، ومقتضيات الشراكة مع الولايات المتحدة» - أوصى صناع السياسة الأمريكية بمجموعة متنوعة من الطرق التي يمكن من خلالها اختراق شباب الإخوان، منها: «انتقاء متحدثين أمريكيين في المحافل الطلابية «الإخوانية»، ودعوة القادة الشباب في جماعة «الإخوان» للتحدث في الجامعات الأمريكية، وإتاحة فرصة الدراسة في الولايات المتحدة لشباب الإخوان».

ولفت الباحثون الثلاثة الذين قاموا بالدراسة «جيفري مارتيني»، و«داليا كاي»، و«إيرين يورك»، على ما زعموا أنه «التباينات داخل جماعة الإخوان» بما يخدم المصالح الأمريكية، وأشارت الدراسة لخروج بعض شباب الإخوان من الجماعة، في إشارة للتركيز على هؤلاء أيضاً خلال التواصل مع أمريكا.



حلفاء دائمون!

ومن التوصيات المقترحة أيضاً فهم الانقسامات داخل الجماعة دون أن تحاول أمريكا استخدامها في اللعبة السياسية، والمشاركة في لقاءات دورية بما في ذلك بين أعضاء «الكونجرس» والبرلمانيين من «الحرية والعدالة»، للحد من «التسييس» بدعم من الحزبين «الجمهوري» و«الديمقراطي».

ويضمن التواصل مع الإخوان - بحسب مقترحات الدراسة لإدارة «أوباما» - توسيع المشاركة مع أطياف القوى السياسية الأخرى، ورفع مستوى التواصل على المستوى الشعبي، واستهداف قادة الشباب والناشطين واتحادات الطلاب خارج المدن الرئيسة، وزيادة مشاركة شباب الجماعة في برامج التبادل بين البلدين، في ظل توقع من خبراء «راند» بقيام واشنطن بتواصل أكبر مع الإخوان المسلمين رغم العديد من العقبات، ومنها الموقف من حركة «حماس» والتباين في الموقف من قيم بعينها؛ وهو ما يجلب الكثير من النقد للإدارة الأمريكية.

وتعترف دراسة «راند» بانتقادات كبيرة لهذه التوصيات، وتشير لدعوة أقطاب يمينية أمريكية إلى تقليص التواصل مع الإخوان المسلمين، والتأكيد على القيم الأمريكية في التعامل مع الجماعة وانتقاء حلفاء دائمين من التيارات الليبرالية واليسارية ممن لا يصطدمون بالمبادئ الأمريكية، وهي أمور محل جدل كبير في واشنطن اليوم.

خطة فاشلة

وقد سخر الباحث الأمريكي «إيريك تريجر» في دراسته بمعهد «واشنطن» من خطة معهد «راند» هذه قائلاً: إن «هذه الدعوة إلى مشاركة شباب «الإخوان المسلمين» تتجاهل حقائق مهمة، منها: أن «الإخوان» كيان أيديولوجي عميق، ولكنه قال: إن التاريخ يشهد على عداء الإخوان تجاه الغرب، كما أنهم يسعون لإنشاء دولة إسلامية في مصر، وطالما عارضوا معاهدة السلام المصرية مع إسرائيل»!

وأشار «تريجر» ضمناً إلى أن أسلوب التربية الإخوانية الذي قال: إنه يمنع هؤلاء الشباب الإخوان من الوقوع في هذا الفخ الأمريكي، قائلاً: «إنهم قوم تقودهم أهدافهم، وعمق أيديولوجياتهم»، وأشار إلى منع شباب إخوان من المشاركة في ندوات بحثية أمريكية بحسب قوله، وقال: إنه عندما بعث «الإخوان» أول وفد شبابي لهم إلى واشنطن؛ فإنهم قد «انتقوا مسوقين لهم من أكثر الملتزمين تنظيمياً كي يطلوا بأذقانهم على الجمهور الغربي دون أيما تنازل عن الأيديولوجية».■

الصحفي الهندوسي «أجيت ساهي» قام بتحقيقات صحفية في ١١ ولاية هندية استمرت ٤ شهور اكتشف من خلالها كذب اتهامات الإرهاب الموجَّهة للمسلمين

آثار الحرب على الإرهاب المزعوم في الهند

دكا: محمد سليم منسيري

بعد أحداث ١١ سبتمبر، وما أعقبها من إعلان الحرب على ما يسمى بالإرهاب من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، تكبد المسلمون خسائر مادية في أنحاء مختلفة من العالم، وقد كانت في مقدمة الدول التي عانت من الحرب على الإرهاب باكستان التي كانت تربطها بالولايات المتحدة اتفاقيات طويلة الأمد، عقدت لمواجهة تحالف الاتحاد السوفييتي والهند.

كانت أحداث سبتمبر ٢٠٠١م عملاً مدبراً مدروساً لإضعاف المسلمين في العالم، واستطاع من دبروه أن يقنعوا الحكام والمسؤولين أن مجموعة من المليشيات المدربة في أفغانستان وراء أحداث سبتمبر التي لا يقدر على تنفيذها

أكبر عدد من السجناء في الهند الآن ليسوا من المجرمين والقتلة وقطاع الطرق بل من المسلمين الذين لفقت لهم المخابرات الهندية تهم الإرهاب

كثير من دول العالم بجيشها وعتادها على الوجه الذي تم.

تقنية التدمير المنظم

لقد طورت الولايات المتحدة تقنية ما يسمى بالتدمير المنظم (controlled demolition) لناطحات السحاب، وذلك لتدمير المباني التي انتهى عمرها المقدر كي لا تسبب بانهيارها كارثة لساكنيها ومن حولها، ولم تكن التقنية الفنية المطلوبة لإنشاء المباني متعددة الأدوار متوافرة لكثير من دول العالم إلا متأخراً.

وقد توصل باحثون في الولايات المتحدة نفسها إلى قناعة بأن الذين دبروا تدمير برجي مركز التجارة العالمي ليسوا من خارج أمريكا، ولم تكن تلك الأحداث وليدة دقائق اصطدمت فيها الطائرتان المدنيتان بالبرجين التوأم، بل تم الإعداد لها قبل ذلك بأيام حيث ركبت المتفجرات في مواضع مخصصة للتدمير المنظم، الأمر الذي منع انتشار أجزاء المباني في الحي، ومن طريقة التنفيذ وترتيب الإعلام توصلوا إلى أن المخابرات الأمريكية نفذت العملية مع «الموساد»، ونشروا الأدلة الكافية في مواقع متعددة على الإنترنت لإقناع من أراد الحقيقة مثل موقع (The great conspiracy) و(the truth 11/9) وغيرهما.

وشكل فريق من العلماء فرقة خاصة لدراسة أحداث سبتمبر، وبعد شهور من العمل المضني أعلنوا أن الهجوم على البرجين كان من تدبير داخلي مدروس بالتعاون مع مختصين في تدمير ناطحات السحاب، وليس لأي جهة خارجية دور في تنفيذه، ومن المبالغة في قدرة «القاعدة» أو أسامة بن لادن أن ينسب إليهم هذا الهجوم المتطور بطائرات مدنية وتدمير البرجين، وسقوط أشلائهما في دائرة لا تتجاوز قاعدة البناية العالية التي كانت تضم مائة وعشرة أدوار!

يقولون: إن نظرية تكرار الكذبة أكثر من مائة مرة يحولها إلى حقيقة، بمعنى أن الذين يصدقونها يزيدون في العدد على من ينكرونها، وهذا الذي تحقق في أمر الهجوم المدبر على برجي مركز التجارة في منهاتن. وليس مقصوداً هنا بيان هذه الكذبة الرهيبة كيف تم تدبيرها، وتنفيذها وكيف استطاع الرئيس «بوش» أن يقنع الحكام المسلمين وشعوبهم أن أمريكا تعلن الحروب الصليبية في مطلع القرن الحادي والعشرين على الأمة المسلمة شرقاً وغرباً، وإنما نريد أن نجذب انتباه القارئ الواعي إلى تلك الآثار التي ظهرت واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، والتي كشفت أمامنا المستفيد الحقيقي من هذه الكذبة الرهيبة.

مرت الأيام، وصدقت الأحداث أن رد أمريكا على الإرهابيين لم يكن قاصراً على من وصفتهم بالإرهابيين أو وضعتهم في قفص الاتهام، بل عمت الشعوب المسلمة البريئة الآمنة في أرجاء العالم، كل ذنبها أنها أثبتت بسالتها في الدفاع عن عقيدتها ودينها، فما بال الملايين من الأطفال الذين مزقت أشلاؤهم في أفغانستان، وباكستان، والعراق، والصومال؟ وما ذنب أولئك الأمهات اللاتي ثكلن فلذات أكبادهن في مناطق متفرقة من

الضابط «هيمند كركري» كشف النقاب عن مجموعة هندوسية متطرفة دبرت العديد من التفجيرات.. ولما قدم تقارير مؤكدة تثبت تورطها في عدد من التفجيرات قُتل في اشتباكات وهمية مع الإرهابيين



العالم الإسلامي؟ كل هؤلاء صاروا إرهابيين في أرحام أمهاتهم.

كيف تنفذ المؤامرة؟

إن امتداد الحروب الصليبية التي أعلنها الرئيس «بوش» استهدف بشكل خاص القارة الهندية التي تضم الهند وباكستان وبنجلاديش إلى جانب أفغانستان، حيث يقطن أكبر عدد من مسلمي العالم، وتعد الهند ثاني أكبر تجمع إسلامي في العالم بعد إندونيسيا، فإذا ضم إليها باكستان وبنجلاديش، فيكون موطن أكبر تجمع إسلامي في العالم، والمسلمون في القارة الهندية متفوقون في شتى مجالات الحياة، الأمر الذي يثير شماتة الأعداء حيث يوجد فيهم علماء نوويون، وأطباء ماهرون، وتجار عريقون، وسياسيون محنكون، وقياديون موهوبون.

وكان لثبات عدد غير قليل من الأمة المسلمة في الهند بعد التقسيم والهجرة أكبر الأثر في إبقاء الصبغة الإسلامية وصيانتها من الانعدام في الهند، وبما أن كونهم أقلية في بلد جاوز المليار نسمة جذب انتباه العقلاء منهم للعمل جادين للنهوض بالأمة من حضيض التخلف والفقر والجهل، وبدأت تلك الجهود المضنية تؤتي أكلها، وبخاصة بعد فتح باب الهجرة إلى دول الخليج للعمل فيها، فبالرغم من شدة حر الصحراء وشدة بردها تمكن هؤلاء المغتربون من أن يؤدوا دوراً بارزاً في تخفيف حدة الفقر عن أمتهم والاهتمام الخاص بتعليم ذرياتهم وتدريبهم على أحسن الوظائف والمهن.

وهنا بات يُكاد لهم وتحاك المصائد حولهم، ولنرَ كيف تورط في هذه المؤامرة رجال الأمن في الهند، ننقل ما قاله مراسل مجلة «تهلكا» المشهورة بعدالتها وكشفها العديد من المؤامرات التي حيكت ضد مسلمي الهند.

شهادة صحفي هندوسي

في ندوة أقيمت في الكويت يقول الصحفي «أجيت ساهي» الذي اشتهر بتحقيقات صحفية نادرة نشرها في المجلة الأسبوعية «تهلكا»: لقد قمت بدورة تحقيقية في ١١ ولاية في الهند، وقضيت أربعة أشهر في دراسة مفصلة لقضايا الاعتقال الذي تم بتهمة الإرهاب في كل من ولاية تملنادو، وآندرا براديش، ومهاراشترا، ومادهيابراديش، وجوجرات، ونيودلهي، وقد وجدت أن قوات الشرطة في هذه الولايات كانت تجعل العديد من الشباب والشيوخ من الأقليات غرضاً، ويزجون بهم في السجون بتهم ملفقة لمدة سنين، كما وجدت أن اتهام منظمة الطلاب الإسلامية «SIMI» وغيرها بالتورط في الأعمال الإرهابية لا يمت إلى الحقيقة بصلة، فقد تتبعت محاكمة المنظمة ونجحت في تأكيد كون هذه التهم كذباً.

يقول ساهي: أنا لست مسلماً، ولكن لكوني هندوسياً مخلصاً أحسست أن من واجبي أن أحارب عدم الإنصاف تجاه إخواني من المسلمين في الهند، وقال: إن المغتربين من الهند إلى الكويت محظوظون، حيث يعيشون بأمان بين رعايا ١٢٠ دولة في العالم، وقال: إن الهند لها تاريخ عريق يمتد إلى ألف سنة من التعاون والتعايش بين أهل الملل والنحل، وذلك التعايش الآن يتعرض لتهديد عن طريق النظام السياسي الجديد الذي نشأ بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م. (عرب تايمز ٢٠١٢/٢/٢٦م).

الشيخ عبدالناصر المعدني من ولاية «كيرالا» قضى في السجن تسع سنوات إثر تفجيرات في ولاية تملنادو ثم أفرج عنه بعد المحاكمة لعدم وجود أي دليل يدينه ثم أعيد حبسه من جديد عقب تفجيرات في بنجلور

وتعليقاً على ما قاله هذا الصحفي المنصف نضيف أن أكبر عدد من السجناء في الهند الآن ليسوا من المجرمين والقتلة وقطاع الطرق، بل من المسلمين الأبرياء الذين لفقت المخابرات الهندية لهم تهم الإرهاب، وزجت بهم في السجون بدون محاكمة في بلد اشتهر بأنه أكبر بلد ديمقراطي في العالم، ولعل أحسن مثال لذلك العالم المسلم الشيخ عبدالناصر المعدني من كيرالا، الذي قضى في السجن تسع سنوات إثر تفجيرات في كووي من ولاية تملنادو، ثم أفرج عنه بعد المحاكمة لعدم وجود أي دليل يدينه، ولكن ليسجن بعد ثلاث سنوات من جديد عقب تفجيرات في بنجلور.

وقد كان بعض المنصفين من الشرطة الهندية اكتشفوا أخيراً بعض العناصر الهندوسية التي تقوم بالتفجيرات، وتلفق بعض الأدلة مثل شعار مطبوع باللغة العربية وغيرها ليضللوا رجال التحقيق ويلصقوا التهم بالشباب المسلم، وكان بعض رجال الشرطة يساعد هؤلاء المتطرفين من الهندوس، ولعل أوضح دليل على تورط الشرطة ورجال الأمن في تلفيق التهم ضد المسلمين اغتيال الضابط «هيمند كركري»

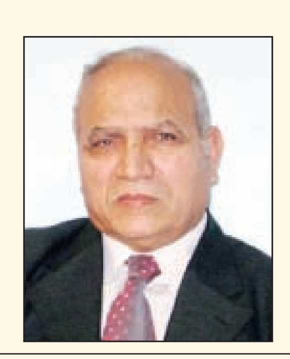
الذي كشف النقاب عن مجموعة هندوسية متطرفة دبرت العديد من التفجيرات، وكان اتجاه شرطة التحقيق مع بعض الأبرياء من الشباب المسلم الذين اعتقلوهم، ولما ألقى القبض على هذه الشرذمة الشريرة المؤلفة من الرهبان وضباط الجيش وناشطي الإرهابيين الهندوس، وقدم تقارير مؤكدة تثبت تورطهم في عدد من التفجيرات في البلاد، انتقم منه زملاؤه من معاوني المجرمين وأردوه قتيلاً في اشتباكات وهمية مع الإرهابيين.

خلاصة القول: إن مدبري أحداث سبتمبر نجحوا في إثارة الحقد والضغينة ضد المسلمين في العالم، وسهلوا تصوير دين الإسلام ديناً إرهابياً، والحل الأمثل للرد على هذه الخديعة الكبرى أن يكون المسلمون في كل مكان واعين، يطبقون رسالة الإسلام ومبادئه النيرة في حياتهم وينشرونها بين شعوبهم حتى يكونوا كما وصفهم الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾(آل عمران)، وحذار أن يكون رد فعلهم بالعنف والانتقام، فإن ذلك ليس من تعاليم ديننا الحنيف ولا من الأسوة بنبي الرحمة.

وليست مهمة المسلم على وجه الأرض استئصال من يعارض هذا الدين، بل مهمته أن يدعو الناس إلى طريق الفلاح والخير في الدارين، ولعل أكبر دليل على نجاح هذا الأسلوب ما بلغنا من اعتناق العديد من منصفي الغرب الدين الحنيف بعد دراسة واقتناع، وكان الذي أثار فضولهم لدراسة الإسلام أحداث سبتمبر عام ٢٠٠١م، فرب ضارة نافعة.

وأخيراً أوجه نداء خاصاً إلى الشباب المسلم في الهند أن يتحلوا بالصبر وألا يفكروا في العنف والانتقام لما يحصل من الاعتداءات المتكررة على المسلمين من قبل الجهات المختصة في الهند، لأن الأعداء يريدون أن يقودوهم للعنف والانتقام حتى يجدوا مبرراً للنيل منهم واستئصالهم، والعاقل من يسلك طوق النجاة بعيداً عن شرَك الأعداء.■

المصريون في الخارج.. والعقد الجديد مع الوطن



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

كانت الثورة فاصلاً بين عهدين في علاقة المصريين بوطنهم، العهد الأول كان فيه المصريون يفرون من بلادهم بسبب قهر النظام السياسي والاقتصادي والديني؛ ولذلك كان خمس المصريين تقريباً يعيشون في الخارج ليأكلهم الحنين إلى الوطن، ويقف النظام بينهم وبين وطنهم، ونظر النظام إليهم بعين الشك والريبة على أساس حالة العداء القائمة بين النظام والمهاجرين رغماً عنهم إلى الخارج بحثاً عن الحرية والحياة، أو هرباً من الاضطهاد والمطاردة والتعذيب والتضييق إلى رحابة العيش وآفاق الحرية، ولكن المصري في الخارج كان يشعر دائماً بأن وطنه يقع تحت احتلال النظام الوطني.

وكان المواطن في الخارج يشعر بالخوف كما يشعر بما يشعر به المصريون جميعاً، ولكنه كان يشعر بالعجز عن إنقاذهم، ولذلك حرمت الأنظمة السابقة المصريين من كافة الحقوق، وأحياناً من الحق في أن يرى وطنه أو يتواصل مع أهله، وكان المصري في الخارج يشعر بالعار كلما رأى وطنه يغتصب كل يوم وتسوء سمعته، لدرجة أن المصري في الخارج كان يشعر بأن انتسابه إلى مصر سُبَّة يُعيَّر بها، ولذلك انتظر المصريون في الخارج مع الداخل يوم الخلاص من هذا الاحتلال، وعندما قامت الثورة اتجهت أنظار الداخل إلى نصفهم الآخر في الخارج، وقام المصريون في الخارج بدور أساسي في الثورة، فقد سهروا معنا حتى الصباح يتابعوننا ويبشرون بفجر جديد، ويتظاهرون أمام البعثات المصرية للضغط على الدول المضيفة حتى تنتصر للثورة، وقد شعر المصريون في الخارج ببشائر الثورة وآثارها، فقد تغيرت نظرة الدول المضيفة لهم، وارتفع قدرهم بين الجاليات الأخرى، واشتد فخرهم بأن ثورة المصريين كانت سلمية حضارية، وأن إرادة مصر قد انتصرت على النظام البغيض.

وقد نظرت الحكومة إلى المصريين في الخارج لزيادة تحويلاتهم في أزمتها الراهنة، ولم يخيِّب المصريون في الخارج الأمل، وارتفعت تحويلاتهم إلى أكثر من ١٥٠٪ حتى بلغت قرابة ٢٠ مليار دولار، ولكن لا يجوز أن نقصر العلاقة بين الحكومة والمصريين في الخارج على علاقة التقابل في المنافع، فكل المصريين يحملون أشواقاً فياضة لخدمة هذا الوطن، وتتمزق قلوبهم لمعاناة وطن كبير، ولا نجد مبرراً لهذه المعاناة.

ولذلك لابد من إعادة صياغة العلاقة بين الدولة والمصريين في الخارج، بحيث يصبحون مع الداخل كلاً واحداً، ولابد من الاستفادة من خبراتهم وعلمهم وأموالهم ورغبتهم العارمة في رفعة وطنهم، فلماذا لا يكون منهم رؤساء الوزارات والوزراء والمستشارون؟ ولماذا لا يمثلون في البرلمان؟ ولماذا لا يُنشئون بنكاً للأفكار والمقترحات والاختراعات النافعة لبلدهم، وبنكاً لتمويل المشروعات؟ إن مصر ملك لكل أبنائها على اختلاف أطيافهم، ولا نريد مطلقاً أن يتمزق المصريون في الخارج على نفس الخطوط التي تمزق بها الداخل، وإنما نريدهم قوة ضاغطة لسد الفجوات واحتواء الأزمات وإنقاذ مصر في الملمات.

لكل هذه المعاني بدأ الاتحاد العام للمصريين في الخارج سلسلة لقاءات شعبية لمناقشة دورهم في قضايا الحياة اليومية التي تعيشها مصر، ونأمل أن تؤدي مناقشات المؤتمر للوصول إلى حلول وبرامج عمل لبناء مصر الجديدة، كما نأمل أن يتم تخطيط الأنشطة اللاحقة، وأن تتحول إلى مشروعات عملية، وأن يجد المصريون في الخارج أنفسهم في مصر.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

الحروب الأهلية والنزاعات الانفصالية تمزق الجسد الأفريقي

نواكشوط: محمد ولد شينا

تعيش القارة الأفريقية منذ عقود سلسلة متواصلة من النزاعات المسلحة، أغلبها بسبب الصراعات الطائفية والحروب الأهلية، فضلاً عن التطهير العرقي والمذابح الجماعية التي يعيشها ويسمع عنها المواطن الأفريقي في أكثر من دولة في القارة، بالإضافة إلى مشكلات الحدود بين دول الجوار وهاجس الانقلابات.

تكلفة النزاعات في أفريقيا على عملية التنمية منذ عام ١٩٩٠م بلغت ٣٠٠ مليار دولار تقريباً

ويرى المتابعون للشأن الأفريقي، أن بؤراً تظهر من حين لآخر، تكاد تعود بالقارة السمراء إلى عصور قديمة، حيث النزاعات القبلية والفرق الطائفية، في ظل ظهور جماعات تنشط على معظم حدود البلدان الأفريقية، وتعتمد على تأجيج الصراعات الداخلية من أجل التغطية على تجارة المخدرات، فضلاً عما أحدثه انتشار الأسلحة القادمة من ليبيا من تهديد لحياة الناس، وكذلك ظهور دولة «أزواد» ذات الحدود المفتوحة.

فشل القادة

وقد فشل القادة الأفارقة في جميع القمم التي يعقدونها، في إيجاد حلول للأزمات العرقية والطائفية والحروب الأهلية والنزاعات الانفصالية التي تمزق الجسد الأفريقي، ويقول الباحث الموريتاني المختص في الشؤون الأفريقية، محفوظ سيد الأمين: إن الجسد الأفريقي سيظل ينزف، ما لم تتغير أنظمة الحكم، أو يعي هؤلاء الحكام - على الأقل - دروس التاريخ، وكسب شيء من الوطنية.



وكان من هذه الصراعات الأحداث التي عرفتها نيجيريا، بعد اندلاع اضطرابات في شمال البلاد، قتل خلالها أكثر من ١٠٠ شخص وأحرقت بعض المساجد والكنائس، جراء أعمال عنف شديدة.

وكان عام ٢٠١٢م قد سجل هجمات متعددة على المساجد والكنائس وصلت، حسب الأرقام المتوافرة، إلى ١١ مسجداً وعشر كنائس استهدفت عدداً من المدن والبلدات النيجيرية.

وأظهر تقرير سابق أعدته مجموعة من المنظمات غير الحكومية - ومن بينها منظمة «أوكسفام» - حول النزاعات المسلحة في أفريقيا، أن تكلفة النزاعات في أفريقيا على عملية التنمية منذ عام ١٩٩٠م بلغت ٣٠٠ مليار دولار تقريباً.

ويرى مختصون أن أبرز معوقات التنمية وعدم الاستقرار الأمني، ناجم على ما يعرف بمعضلة الانقلابات.

وقد أصبحت الانقلابات في القارة ظاهرة مزمنة، وجزءاً مهماً من التاريخ السياسي في القارة السمراء، وارتبط اسم العسكر بالقصور الرئاسية هناك، وتفشى مع ذلك الفساد، الذي يوازيه فقر مدقع وبطالة تصل في بعض الدول الأفريقية إلى نسبة ٧٠٪.

معاناة مستمرة

وضمن صراعات دول الجوار في القارة طلبت جمهورية الكونغو الديمقراطية من الأمم المتحدة تحذير «رواندا» المجاورة من دعم روانديين تُتهم بالوقوف إلى جانب المتمردين في شرق البلاد.

وقال وزير الخارجية الكونغولي «ريموند تشيباندا» في رسالة إلى الأمم المتحدة «تبين أن الأراضي الرواندية كانت مقراً لإعداد وتنفيذ مؤامرة بدأت بتمرد بسيط، ثم تطورت بشكل خطير نحو طريق تهديد السلام بين البلدين في منطقة البحيرات الكبرى»، وأضاف أن مجلس الأمن الدولي يجب أن «يذكر رواندا بواجباتها الدولية، وأن يطالب بانسحاب فوري وبدون شروط للعناصر المسلحة التي تعمل ضمن صفوف المتمردين»، يشار إلى أن المتمردين هم أعضاء سابقون في التمرد التوتسي -الكونغولي التابعين للمجلس الوطني من أجل الدفاع عن الشعب، والذين انضموا إلى القوات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في إطار اتفاق سلام مع كينشاسا وقع مطلع العام ٢٠٠٩م وهم يطالبون بتطبيقه كاملاً.■

مدير مكتب الصومال للندوة العالمية للشباب الإسلامي «عبدالقادر كتب» لـ«المجتمع»:

جهودنا الإغاثية خففت حجم الكارثة الإنسانية في القرن الأفريقي

مقديشو: أديب محمد

في خضم المأساة الراهنة في القرن الأفريقي، تتواصل جهود الإغاثة الدولية لمواجهة تداعيات وآثار أزمة المجاعة، كما يتدفق مئات الآلاف من النازحين الصوماليين الفارين من تراجيديا القحط والمجاعة إلى مقديشو تارة، وصوب المخيمات الكينية تارة أخرى، وهناك ازدياد ملحوظ للاستجابة الدولية لنداءات وصرخات الصوماليين، حيث عشرات من الهيئات العربية وغيرها تحاول تخفيف معاناة النازحين الصوماليين، ومن بين تلك الجهات الدولية «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» التي كثفت جهودها الإنسانية في القرن الأفريقي، وذلك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الصوماليين المعرّضين لنكبة المجاعة وآثار الجفاف.

وقد أجرى مراسل «المجتمع» لقاءً مع عبدالقادر محمد كتب، مدير مكتب الصومال للندوة العالمية للشباب الإسلامي في مقديشو، للتعرف على الجهود الإنسانية التي تبذلها في هذا الظرف الحرج الذي تتخبط فيه الصومال، من معاناة الحرب إلى مآسي المجاعة.

وضع مأساوي

● صف لنا الوضع الآن في القرن الأفريقي؟

- الكارثة التي حلّت بالصوماليين تعتبر أسوأ كارثة إنسانية منذ ٦٠ عاماً؛ لأن الجفاف في السابق كان يضرب بعض المناطق النائية فحسب، لكنه في هذه المرة ضرب عدداً كبيراً من المناطق الجنوبية في البلاد.

وقد كشف تقرير للأمم المتحدة بداية شهر سبتمبر الماضي عن أن أزمة المجاعة تأخذ انتشاراً واسعاً، وتمتد إلى مناطق جديدة في الصومال، وأوضح التقرير أن إقليم «باي» جنوب غربي الصومال انضم إلى الأقاليم الأخرى التي ضربتها المجاعة والجفاف، ليصبح سادس إقليم يواجه أهله مصيراً مجهولاً، وإلى أتون أزمة مجاعة قاتلة.

● ما الدور الذي تقومون به لمساعدة النازحين؟

- حقيقة، يعيش في المخيمات عدد كبير من النازحين المتضررين من لعنة الجفاف، وهم الذين واجهوا خطر الموت جوعاً في مناطقهم، ولجؤوا إلى المخيمات في مقديشو بحثاً عن طعام ومأوى، وهؤلاء وصلوا إلى مخيمات مقديشو، وهم في حالة صحية سيئة، ولتقليل أخطار الجوع قمنا بتوزيع مواد غذائية على آلاف من النازحين الصوماليين.

عبدالقادر محمد كتب

ضمت المساعدات الإنسانية كلاً من الأغذية الضرورية للحياة كالأرز والزيت والتمر، إلى جانب تجهيز مطابخ يومية لتغذية عشرات الأسر النازحة لإعادة البنية الجسدية لهم، كما وزعنا خياماً لهم للاحتماء بها، إضافة إلى إجراء فحوصات طبية للمرضى (الأطفال، الأمهات، العجائز).

● لماذا قمتم بعمل مراكز إيواء تابعة للندوة بالرغم من وجود مخيمات حكومية؟

- نظراً للأعداد الهائلة من النازحين الصوماليين المقيمين في مخيمات مقديشو التي تعاني عدم التنظيم والعشوائية، والتي تربك العمل الإنساني خلال توزيع المواد الغذائية لهم، ما يحول دون أن يجد النازح المعونات الإنسانية المخصصة له، ولتجنب عدم التنظيم أنشأت الندوة العالمية ثلاثة مراكز في مقديشو لإيواء آلاف من الأسر النازحة، للحيلولة دون حدوث اضطرابات أثناء التوزيع وخلال تقديم الوجبات الغذائية اليومية للمتضررين من الكارثة، وقد بلغ عدد النازحين في مراكز الإيواء التابعة للندوة العالمية في مقديشو وحدها، ما يقارب ٣ آلاف أسرة، أي ما يقدر بـ١٠ آلاف صومالي.

كما أن للندوة مخيمات أخرى في



جنوب الصومال، وخاصة المناطق التي أصبحت مثلث الأزمة الراهنة، والتي تتمثل في (مجاعة وجفاف وحرب مستمرة)، حيث نقدم إعانات شهرية للنازحين المقيمين في إقليمي «باي» و«بكول»، وهما من الأقاليم التي اشتدت المجاعة على أهاليها.

● إلى أي مدى تتوقع أن تستمر جهود الندوة في تقديم الدعم للصوماليين؟

– أؤكد أن جهود الندوة ستصبح مستمرة، وبتقديري أن هذه الجهود خففت حدة المأساة في المخيمات إلى درجة كبيرة، حيث أعادت روح الأمل إلى قلوب الصوماليين، كما أن جهودنا بدأت تؤتي ثمارها؛ لأن أعداد الوفيات في صفوف النازحين انخفضت من رقمها القياسي المرعب، وخاصة من حيث عدد الوفيات للأطفال الذين كانوا يموتون جراء سوء التغذية.

ونظراً لتفاقم المشكلة الصومالية، فإن الجهود التي تبذلها الهيئات الخيرية العربية لم تتوقف بعد، كما أن حملات الإغاثة للشعب الصومالي تنطلق من بلد عربي وإسلامي إلى آخر، فضلاً عن صفحات المواقع الإخبارية والاجتماعية (الفيسبوك) التي تحولت إلى ساحات ومنافذ إعلامية لإغاثة المتضررين من المجاعة في القرن الأفريقي.

ولابد أن نشير إلى أن هناك جهات خيرية كثيرة تنوي تنفيذ مشاريع تنموية لتكون حلولاً للأزمة الصومالية الراهنة، ولكننا لا نستطيع تحديدها الآن، فنرجو من الله العلي القدير أن تتواصل جهود الإغاثة الإنسانية لكبح جماح أخطار المجاعة.

مساعدات طبية

● ما أبرز الأخطار التي تهدد النازحين؟

– تعتبر المشكلات الصحية هي أبرز هذه الأخطار، خاصة انتشار البكتيريا المختلفة نتيجة سوء الأوضاع والبيئة التي يعيش فيها النازحون.

● وماذا قدَّمتم لمواجهة ذلك؟

– نفذ مكتب الندوة في مقديشو مشروعاً طبياً استفاد منه عدد كبير من النازحين الصوماليين، حيث أنشأ المكتب ثلاثة مراكز تأوي مئات من النازحين الصوماليين، كما أنشأ وحدات صحية تعمل في تلك المراكز الثلاثة، كما تعمل فرق طبية في تلك المراكز، حيث يستقبل كل مركز ١٠٠ من المرضى من الأسر النازحة الفقيرة، حيث يتم فحصهم وعلاجهم بشكل مجاني.

وتعتبر أكثر الأمراض التي يعاني منها النازحون هي الحصبة والإسهال المائي، والملاريا وأمراض الجلد، ونتيجة لانتشار الأمراض الوبائية في صفوف النازحين الصوماليين تسببت في مقتل ١٩ طفلاً في أحد المراكز التي تشرف عليها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مقديشو؛ ما يشكل جرس إنذار لسقوط أطفال آخرين على مستنقع المجاعة.

وعلى الرغم من ذلك الخطر الصحي الداهم الذي يهدد حياة الصوماليين، فإن هناك جهوداً حثيثة تبذلها الندوة العالمية للشباب الإسلامي للحيلولة دون تفاقم أزمة الأمراض في أوساط النازحين الصوماليين، ولأجل ذلك تقوم بعض الجهات والهيئات الخيرية بالتعاون مع الندوة بمشاريع طبية في المخيمات، وأن وحدات صحية تابعة للندوة تقدم مواد طبية للنازحين بشكل يومي.■

..وتواصل إغاثتها للمتضررين من جيبوتي وكينيا

في إطار مشروع إغاثة المتضررين من الجفاف والمجاعة في القرن الأفريقي، قام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في جيبوتي بتوزيع كميات من المواد الغذائية على ٥٠٠ أسرة متضررة في منطقة «ربتا» الحدودية.

وكان المكتب قد وَزَّعَ في وقت سابق ٤٠٠ سلة غذائية على أهالي منطقة «دودا»، الواقعة على الحدود بين جيبوتي وشمال الصومال، والتي لم تصل إليها مساعدات من أية جهة غير الندوة.

ومن جانبه، قام مكتب الندوة في كينيا بتوزيع إغاثة عاجلة على ٧٠٠٠ شخص من النازحين الصوماليين في مخيم «داداب» على الحدود الكينية الصومالية، حيث مازالت جموع النازحين الصوماليين تتدفق على مخيمات اللاجئين في المناطق الحدودية بين كينيا والصومال.

ويقول مدير مكتب الندوة في كينيا: إن الوضع في مخيمات اللاجئين في القرن الأفريقي بصفة عامة يتطلب إغاثات أكثر وأوسع مما يقدم الآن، وأهمها توفير الماء للرعاة والقرى النائية، حيث تموت أعداد كبيرة من أطفال القرى من العطش والجوع إلى جانب سوء التغذية والأمراض الناتجة عن هذه الأوضاع.■

ابتهال



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

رب أحمدك وأنت للحمد أهل، وأثني عليك الخير كله.

أشكرك على ما أعطيتني، وأشكرك على ما منعتني، فمنعك عطاء، وأنت أعلم بي مني.

أسألك اللهم أن تعظم رغبتي في نصرة المظلوم، ومساندة الضعيف، والعطف على الصغير، وإيواء الغريب، وألا تجدني يوماً في صف ظالم أو آثم أو مستكبر أو كاذب.

رب أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وخشيتك في الغيب والشهادة، وأن تلهمني القول الذي أنال به الحظوة عندك، وألا تَسخَط عليَّ، ولا تُسخِط عليَّ أحداً تحبه.

اللهم ما قدرتني عليه من القول فارزقني فيه السداد وحسن التأتي والصدق.

اللهم إني أعوذ بك أن أقول زوراً، أو أغشى فجوراً، أو أكون بك مغروراً.

اللهم ما ألهمتني من قول فاجعل قصدي فيه وجهك الكريم، ونيتي رضاك، ومرادي الزلفى إليك، وغايتي أن أضع ما أعطيتني في الأمر الذي تحب.

رب ألحقني بالصالحين من عبادك القائلين: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ (القصص).

اللهم لا تجعلني يوماً منتصراً لباطل، ولا قائماً في مأثمة، ولا منافحاً عن هوى، واعصمني أن أتعصب أو أجهل أو أزل.

اللهم إنك تعلم عجزي عن بعض ما يجب قوله وتذرعي بتأويلات تخطئ وتصيب، وحسابات تقع ولا تقع، أو لعجزي عن دفع ضريبة ذلك القول؛ فاجعل لي من عفوك ورحمتك ما يستر زللي وخوفي من الناس.

وإني أعلم أني قد أقول قولاً في حق ينفع مساكناً أو مواطناً أو مجاوراً أو مشاوراً وأسكت عن مثله؛ خوفاً من التبعات، فأسألك رب أن تمنحني الحكمة والبصيرة التي تريني بها الحق حقاً والباطل باطلاً، وتعرفني ماذا أقول، وكيف أقول، ومتى أقول، وأن تسامحني عما تلجلج في صدري وتلعثم به لساني، وفي مزيد فضلك ما يلتمس به عبادك العزيمة على الرشد، والغنيمة من البر، والسلامة من الإثم.

رب اجعلنا في مقام المؤمنين القوّامين بالقسط، الشهداء لك، على القريب والبعيد، والعدو والصديق، وعلى النفس والنفيس، والوالد والولد، وإنه لمقامٌ صعب شاقٌ إلا على من اصطفيتهم ويسّرته لهم.

رب أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضل في هداك، أو أذل في عزِّك، أو أُضام في سلطانك، أو أُضطهد والأمر إليك.

رب امنحني من سعة القلب، وإشراق الروح، وقوة النفس ما يعينني على ما تحبه من عبادك؛ من مواساة الضعيف والمكسور والمحروم والملهوف والحزين، واجعل ذلك سلوة حياتي، وسرور نفسي، وشغل وقتي، وقرة عيني.

رب اجعلني مشاطراً بهذه الروح ما بقيت لكل محتاج، وبارك لي في عطائك، وعافني من بلائك، وحبّب إليَّ الطيبين من عبادك، وحبّبني إليهم، واجعلنا من الطيبين يارب الطيبين.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

هل يرد الدعاءُ القدرَ؟

سؤال مشهور، وهو: أن المدعو به إن كان قُدِّر لم يكن بد من وقوعه - دعا به العبد أو لم يدع به - وإن لم يكن قد قدر لم يقع، سواء سأله العبد أم لم يسأله، فظنت طائفة صحة هذا السؤال، فتركت الدعاء، وقالت: لا فائدة فيه.

وهؤلاء - مع فرط جهلهم وضلالهم - متناقضون، فإن طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الأسباب، فيقال لأحدهم: إن كان الشبع والري قد قُدِّرا لك فلا بد من وقوعهما، أكلت أو لم تأكل، وإن لم يقدرا لم يقعا، أكلت أو لم تأكل، وإن كان الولد قد قدر لك فلا بد منه، وطأت الزوجة أو لم تطأ، وإن لم يقدر ذلك لم يكن، فلا حاجة إلى التزوج، وهلمّ جرا. فهل يقول هذا عاقل أو آدمي؟ بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الأسباب التي بها قوامه، وحياته، فالحيوانات أعقل وأفهم من هؤلاء الذين هم كالأنعام، بل هم أضلها سبيلاً.

وتكايَس بعضهم وقال: الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعي، من غير أن يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما، ولا فرق عند هذا المتكيس بين الدعاء وبين الإمساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب، وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق.

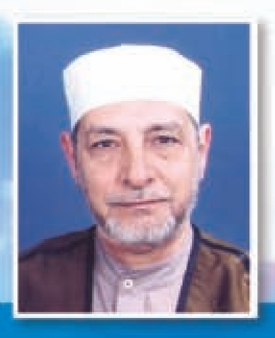
ولما كان الصحابة رضي الله عنهم أعلم الأمة بالله ورسوله ﷺ وأفقههم في دينه، كانوا أقوم بهذا السبب وشروطه، وآدابه من غيرهم، وكان عمر بن الخطاب يستنصر به على عدوه، وكان أعظم جنده، وكان يقول لأصحابه: «لستم تنصرون بكثرة، وإنما تنصرون من السماء»، وكان يقول: «إني لا أحمل هم الإجابة معه، ولكن هم الدعاء، فإن ألهمتم الدعاء، فإن الإجابة معه».

وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه»، هذا يدل على أن رضاه في سؤاله وطاعته، وإذا رضي الرب تبارك وتعالى فكل الخير في رضاه، كما أن كل بلاء ومصيبة في غضبه.

وأخذ الشاعر هذا المعنى فنَظَمه، فقال:

لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه
من جود كفيك ما عودتني الطلب

علاء صالح سعد





أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل يكتشف العالمُ الإسلامَ من جديد؟

كثير من الباحثين في العالم اليوم يعيدون قراءة الإسلام من جديد، ويكتشفون أن الإسلام هو صاحب السمات البارزة، والشخصية الفريدة، والذاتية المؤثرة، والفكر المهيمن، والروحانية الغامرة، والواقعية القاهرة، والفطرة النقية، وأنه ديانة ورسالة، وهدف وغاية، ودعوة وبلاغ، وقوة وعزة، وريادة وسيادة.

فقلت نعم: كلما تعالت البشرية عن أهوائها، وارتفعت عن وهدتها، فإنها ستدرك عظمة الإسلام وجلال الرسالة، وتبصر روعة التعاليم وقيمة العطاء الإسلامي؛ لأن هذه الدعوة وتلك الرسالة وهذا المنهج لم يصل إلينا عن طريق الحكماء والمفكرين، ولا عن طريق الحقوقيين والمقننين والمشرعين، ولا عن طريق الأذكياء والفلاسفة والخياليين، ولا عن طريق الزعماء والقادة السياسيين، ولا عن طريق الاجتماعيين والنفسيين والمجربين، وإنما وصل إلينا عن طريق الأنبياء والمرسلين الذين جاؤوا بالوحي المبين، وصدق الله: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾(النمل)، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾(الحجر).

ولهذا، فإنه يجب أن يعلم أن منهج هذه الدعوة وكتابها ودستورها الذي يصرف حياة البشر ينبثق من تصور رباني النزعة إلهي التوجيه، ليس من صنع ملك أو رئيس أو أمير أو شعب أو برلمان أو حزب، ولهذا فهو لا يعمل لمصلحة أي من هذا أو ذاك بعينه، ولا يحابي شعباً أو لوناً بذاته وشخصه، وإنما يعمل بعدالة إلهية وتوجهات ربانية، وموازين علوية، تقدر النيات وتزن الجهد وتحترم العمل، ولا تلتفت إلى جنس أو لون أو نسب إلا بمقدار ميزانه في مجال الصالحات والطيبات، فهي إذن ميراث بشري وناموس كوني وحياتي، يدافع عن الإنسان.. كما أنه يجب أن يعلم أن هذه الدعوة الإسلامية مادامت ربانية، إذن فهي خالية من الأحقاد والضغائن التي تحلق الاستقرار والأمن والحب، وخالصة من الأخطاء والعثرات والمعوقات التي تغلق النوافذ على الفطرة البشرية، فلا تستطيع أن تستنشق عبير الصحة وحيوية الحياة، كما أنها بعيدة عن متاهات وصحارى الجفاف العقلي والشطط الفكري الذي عصف بكثير من العقود والقرون الإنسانية والبيئة، وبريئة من القصور والنقص الذي يلازم القاصرين المحدودين في الفكر والنظر والعلم، والمحصورين في الزمان والمكان، كما أنها سليمة من الضعف الإنساني والغرور، والنزق، والظلم والبغي والتسلط الذي سحق الإنسانية وبطش بها، ومنعها الاستقرار والهدوء، وسلط عليها الفراعنة في كل زمان ومكان.

كما أن المنهج المنبثق من هذه الدعوة ليس نظاماً تاريخياً أو دستورياً زمنياً جاء لفترة محددة أو وقت معين نزل لحقبة من حقب التاريخ المتعاقب الحلقات، كما جاءت كثير من الملل، أو ظهرت جمهرة من الدعوات التي كانت مرحلة من المراحل على طريق الإنسانية الطويل، أو حلقة من الحلقات التي اقتضاها التطوير الإنساني، أو التقدم الفكري والرشد العقلي، ولا شريعة من الشرائع التي أراد الله لها أن تكون محدودة الأهداف والمراحل، موقوتة الأزمان والأحوال، حيث كانت الرحمة الإلهية قديماً تتخير بقاعاً من الأرض تنزل بها لتحيي مواتها وتستقي زرعها وتخرج ثمارها على تفاوت في الزمان أو تقارب أو تجاور في المكان أو تباعد، وصدق الله: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾(فاطر)، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾(النحل:٣٦).

فكان كل رسول ونذير وسط قومه يبدد ظلامهم ويهدي حائرهم، ويرشد ضالهم إلى أن طلعت شمس الإسلام فأنارت الدنيا وسطعت في العالمين وأضاءت الدروب والوهاد والقفار، والحواضر والبوادي وصدق القائل:

الله أكبر إن دين محمد ... وكتابه أقوى وأقوم قيلا
لا تذكر الكتب السوالف عنده ... طلع الصباح فأطفأ القنديلا

جمع شتات الرسالات في رسالة واحدة، وشتات الأمم في أمة واحدة، وضم أقوم التعاليم وأروعها في كتاب واحد يجدد ما اندرس، ويرفع ما انهدم، ويبعث فطرة الإنسان لتعمل عملها في الإصلاح، ونيته لتفعل فعلها في التوجيه، وعقله ليشق طريقه في الاستفادة من خلق الله في الحياة، ولهذا كل من قرأ الإسلام أسره، أو عرف تعاليمه انقاد إليه.

يقول الأديب الألماني «جوته»: «إذا كان هذا هو الإسلام، فلم لا نكون جميعاً مسلمين؟»؛ لأنه ليست هناك فضيلة إلا أمر الإسلام بها، أو رذيلة إلا نهى عنها، أو مكرمة إلا حضَّ عليها، ويأخذ الناس إليها بيسر ويدربهم عليها بإحسان وحب.

يقول المهتدي «إبراهيم خليل»: قرأت بتأمل وتفكير قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الزمر)، وقارنت بين هذه الآية وما ورد في الإنجيل عن الغفران: بقوله «بدون سفك دم لا تحصل المغفرة»، وقوله: «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الحبيب لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية»، ثم يقول: «إن تعاليم الإسلام هي تعاليم عملية تقدم نموذجاً لبناء الأمم، كما يمنح الإسلام للضالين إحساساً بالأمل والاتجاه الصحيح، ويمكن الفرد المسلم من فهم واجباته نحو الله ونحو بني الإنسان بصورة أفضل».

ثم يقول «إنجرام» الذي اعتنق الإسلام: «إني أعتقد أن الإسلام هو الدين الذي يدخل السكينة والسلام إلى النفس ويلهم الإنسان العزاء، وراحة البال والسلوى في الحياة، فأنا اليوم ابن الإسلام وسعيد به سعادة غامرة».

ويقول وزير بريطانيا الأسبق «روبن كوك»: «إن ثقافتنا مدينة للإسلام بدين يجدر بالغرب ألا ينساه ونحن نقوم بتطوير علاقتنا مع العالم الإسلامي»، ثم يقول: «يجب أن نسارع إلى الاتصال بالعالم الإسلامي وعلى جناح السرعة، وأن يتحاور أحدنا مع الآخر؛ لأننا سنستفيد من ثقافته كثيراً».

إن الغرب مدين للإسلام بالشيء الكثير، فالإسلام وضع الأسس الفكرية لمجالات عديدة ومهمة وكبيرة في الحضارة الغربية؛ علمية وثقافية ونفسية واجتماعية، هذا والحديث يطول في ذكر هذه الأقوال التي يغفل المسلمون عنها في حضارتهم، ورسالتهم ومنهجهم، ولكن ما نحب أن نقوله هو ما قاله «مارسيل بوازار»: إن القضية تتمثل في استرجاع فكرة الإصلاح الإسلامي من خلال تجلياته الأبدية والمستقبلية، التي يستطيع المسلمون إسعاد العالم بها، ولكن هل يفعلون؟! نسأل الله ذلك.. آمين.■

النموذج الإسلامي للثقافة العربية (١)



بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

ينهض «النموذج» بدور محوري في تحديد «الأسوة والقدوة»، التي تنهض بدور البوصلة المحددة والمرشحة لتوجهات الإنسان في مختلف ميادين الحياة.. ففي الأسرة «نموذج الأب»، وفي الأمة «نموذج البطل»، وفي التاريخ «نماذج الانتصارات»، وفي العلاقات الدولية والإقليمية «نموذج الوطن»، وفي العقائد والأيديولوجيات «نموذج الدين»، إلى آخر «النماذج» التي تأسر الإنسان على توجُّه بعينه وطريق بذاته عند مفترق الطرق، وتعدد الخيارات.

الطهطاوي أكد تميز النموذج الثقافي الإسلامي عن النموذج الأوروبي فدعا إلى التتلمذ على أوروبا في «العلوم الحِكميَّة العملية والمعارف البشرية المدنية» دون سواها

الحديث عن «الذات» و«الآخر» ثقافياً يقود إلى تحديد المعالم المميزة للنموذج الثقافي الإسلامي عن النموذج الغربي دون أن يعني ذلك إنكار ميادين المشترك الإنساني العام

وفي اللحظة التي يتم فيها اختيار «النموذج»، يحدث الإفصاح والإعلان عن انتماء «الذات» ومن ثم تميزها عن «الآخر»، الذي عدلت عن اختياره نموذجاً في هذا الميدان من ميادين الاختيار.

والميدان الثقافي ليس فقط مجرد واحد من هذه الميادين التي يتم فيها اختيار الإنسان نموذجاً دون آخر، بل إن «النموذج الثقافي» يكاد أن يكون، بعد اختياره، والانتماء إليه، والولاء له، المعيارَ الذي يحدد ويرجح «النماذج» التي يختارها الإنسان في العديد من المجالات والكثير من الميادين، فالثقافة التي صنعت هوية الإنسان هي الموجِّه لاختياراته النماذج الأسوة ومناهج القدوة والمثل والمعالم التي تجعله يوالي هذا ويعادي ذاك، وينشط لهذا المقصد ويعدل عن سواه، ويضحي في هذا السبيل ولا يلتفت إلى ما عداه، و«النموذج الثقافي» هو محدد «النموذج المستقبل» الذي يسعى الإنسان لصنعه، وتحقيقه في الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

الذات والآخر.. ثقافياً

وإذا كان الله، سبحانه وتعالى، قد خلق الناس جميعاً من نفس واحدة، فقد اقتضت حكمته، وحتى يتم استباق الناس على طرق الاستعمار للأرض، وتنافسهم في تحصيل المنافع، وتدافعهم لحيازة الخيرات المادية والمعنوية، شاء، سبحانه أن تتوزع البشرية إلى تعددية في الشعوب والقبائل والأمم والألسن والألوان والمناهج والشرائع، ومن ثَمَّ في القوميات والثقافات.

وإذا كانت «الذات» إنما تُعَرَّف بالسمات الثوابت التي تميزها عن «الآخر»، وليس بالمشترك الذي يجمعها بهذا «الآخر».

وبما أن واقع أمتنا العربية الإسلامية، الحديث والمعاصر، هو واقع الاحتكاك والتدافع الثقافي والحضاري مع النموذج الغربي تحديداً، ودون أي «آخر» سواه، فإن الحديث عن «الذات» و«الآخر»، ثقافياً، لابد وأن يقود إلى تحديد المعالم المميزة للنموذج الثقافي الإسلامي عن النموذج الغربي، دون أن يعني ذلك إنكار ميادين المشترك الإنساني العام في العديد من العلوم والمعارف التي لا تدخل حقائقها وقوانينها وثمرات معارفها وتجاربها في «المميز للذات الثقافية»، وإنما تدخل في «الجامع» الذي تتفاعل فيه وتتشارك «الذوات الثقافية» للإنسانية جمعاء.

(*) مفكر إسلامي - مصر

علاقة نموذجنا الثقافي بالآخر هي علاقة «التميز والتفاعل» التي هي وسط متوازن بين غلو الإفراط وغلو التفريط

الإسلام مكوّن ذاتيتنا الثقافية:

فالإسلام هو المكون لذاتيتنا الثقافية، والمحدد لمعالم نموذجنا الثقافي، وتميزنا عن «الآخر» الغربي قائم فقط حيث يكون التميز والافتراق؛ الأمر الذي يجعل علاقة نموذجنا الثقافي - الذات الثقافية - بالآخر هي علاقة «التميز والتفاعل»، التي هي وسط عدل متوازن بين غلوَّين: غلو الإفراط، الذي يرى هذه العلاقة علاقة «قطعية وتضاد»، وغلو التفريط، الذي يراها علاقة «مماثلة ومحاكاة».

فكما تميز «البصمة» الإنسان عن بني جنسه، مع اشتراكه معهم في جنس الإنسان، كذلك تتميز الذات الثقافية للأمة عن الذوات الثقافية الأخرى، بتميز النماذج التي يجمع كل منها معالم المغايرة والسمات الفارقة لنموذج ثقافي عن سواه، وذلك دون إنكار أو إغفال لميادين الاشتراك الإنساني في كثير من حقائق وقوانين الكثير من التجارب والخبرات والعلوم والفنون.

كلٌّ يأخذ بحساب

والمسلمون انفتحوا على الحضارة الهندية، لكنهم أخذوا عن الهنود الفلك والحساب، دون الفلسفات والثقافات، وكذلك صنعوا في انفتاحهم على الفرس، عندما أخذوا عنهم التراتيب الإدارية، ورفضوا مذاهبهم الفلسفية وعقائدهم الدينية، وعن الرومان البيزنطيين أخذوا تدوين الدواوين، ولم يأخذوا القانون، وكذلك الحال في الانفتاح على تراث الإغريق، فلقد أخذ المسلمون العلوم التجريبية التطبيقية المحايدة، وأهملوا النظر في إلهيات اليونان، بل أهملوا النظر في الآداب الإغريقية لما حملت من أساطير وثنيتهم ولما جسدت من روح الوثنية في ذلك التراث.

وذات القانون نراه فاعلاً إبان انفتاح النهضة الأوروبية على تراثنا الإسلامي، فلقد أخذوا العلوم التجريبية، التي طورها المسلمون، وأخذوا إبداع أسلافنا في المنهج التجريبي والملاحظة والاستقراء، وهو الذي فتح به المسلمون باب التجاوز للقياس الأرسطي، لكنهم - الأوروبيين - لم يأخذوا نموذجنا الثقافي الإسلامي، بل أحيوا النموذج الإغريقي مع استلهامهم من تراثنا العلوم الطبيعية والمنهج التجريبي، فنهضوا كامتداد متطور للإغريق والرومان، ولم يقفوا من نموذجنا الثقافي الإسلامي موقف المحاكاة.

نموذج ابن رشد

بل كان تعامل النهضة الأوروبية مع فيلسوفنا أبي الوليد ابن رشد - الحفيد - (٥٢٠ - ٥٩٥هـ/ ١١٢٦ - ١١٩٨م) نموذجاً لإعمال هذا القانون الذي حكم العلاقة الصحية والطبيعية بين النماذج الثقافية المتميزة للأمم المختلفة، فأخذوا «ابن رشد: الشارح لأرسطو» - لأن هذه بضاعتهم ردت إليهم - ورفضوا بل وأصدروا مراسيم التحريم على «ابن رشد: الموفق بين الحكمة الإنسانية وبين الشريعة الإسلامية»، و«المتكلم، الذي أقام العقيدة الدينية على العقلانية المؤمنة»، و«الفقيه الذي كان يقضي بين الناس بشريعة الإسلام وفقهها»؛ لأن هذا النموذج الثقافي الإسلامي، أو «الرشدية الإسلامية»، كان مغايراً للنموذج الثقافي «للرشدية اللاتينية»، تلك التي استبدلت العلمانية باللاهوت، وألّهت العقل، عندما أصبحت عبارة «لا سلطان على العقل إلا العقل» هي شعار فلسفة التنوير!

بل إن بواكير نهضتنا الحديثة، وخاصة تجربة مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي تحت حكم محمد علي باشا الكبير (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ/ ١٧٧٠ - ١٨٤٩م)، جسدت إعمال هذا القانون في علاقة الذات الثقافية ونموذجها بالآخر الثقافي ونموذجه.

فرفاعة رافع الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ/ ١٨٠١ - ١٨٧٣م) هو الذي دعا إلى التتلمذ على أوروبا في «العلوم الحكَمِيَّة العملية، والمعارف البشرية المدنية التي لها مدخل في تقدم الوطنية، لأنها، وإن ظهر الآن أنها أجنبية، هي علوم إسلامية، نقلها الأجانب إلى لغاتهم من الكتب العربية، ولم تزل كتبها إلى الآن في خزائن ملوك الإسلام كالذخيرة»، فدعا الطهطاوي إلى التفاعل مع معارف وحقائق هذه العلوم مع إحياء النموذج الثقافي الإسلامي، «بنشر السُّنة الشريفة، ورفع أعلام الشريعة المنيفة».

بل لقد أكد الطهطاوي تميز النموذج الثقافي الإسلامي عن النموذج الأوروبي، عندما قال: إن لهم في «الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لسائر الكتب السماوية، وهم من الفِرَق المحسِّنَة والمُقبِّحة، بالعقل والنواميس الطبيعية وحدهما.. أما نحن المسلمين فليس لنا أن نعتمد على ما يُحَسِّنَهُ العقل أو يُقَبِّحَهُ إلا إذا ورد الشرع بتحسينه أو تقبيحه، فتحسين النواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشرع»[1].

فعندما تكون العلاقة صحية، وقائمة على الاختيار الحر، وعلى التكافؤ، بين الحضارات، ينهض النموذج الثقافي بدور المعيار الذي يحدد نطاق «التفاعل، والاستلهام»، وحدود «التمايز، والخصوصية»، فتكون العلاقة الصحية والطبيعية بين «الذات» وبين «الآخر» في الميدان الثقافي.

ولهذا الوضوح، في تميز النموذج الثقافي الإسلامي عن النموذج الأوروبي، عند الطهطاوي، وفي تجربة مصر على عهد محمد علي، رأينا الطهطاوي عقب عودته من باريس سنة ١٩٣١م يقدم إلى المطبعة مشروعين لقائمتين من الكتب: مشروع لإحياء أمهات كتب التراث الإسلامي، ومشروع لترجمة علوم التمدن المدني الأوروبي الحديث.

ووجدنا، كذلك، جميع المبعوثين الذين ابتعثتهم الدولة إلى أوروبا في عهود محمد علي، وعباس، وسعيد يذهبون للتخصص في العلوم الطبيعية التي تغير الواقع، ولم يذهب منهم مبعوث واحد ليدرس الإلهيات أو الآداب والفنون أو الإنسانيات التي تصوغ وجدان الإنسان وتشكل عمران النفس الإنسانية، لأن هذه المهمة هي اختصاص النموذج الثقافي الإسلامي دون سواه![2].

فلما انتكست التجربة، وهيمن الاستعمار، انعكست الحال، فحرمنا من العلم الأوروبي الذي نحتاج، وأُمطرنا بألوان النموذج الثقافي «الآخر» بدلاً من نموذج «الذات»!■

الهامشان

(١) انظر ذلك: «الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي»، ج١، ص ٣٣٥، ٤٣٥، ٤٤١، ٥١١، وج٢، ص ٩٥١، ٩٧، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٣م.

(٢) انظر: عمر طوسون «البعثات العلمية في عهد محمد علي وعباس وسعيد»، ص ٢٣، ٢٤، ٢١٩، ١١، ١٦٢، ١٦٣، طبعة القاهرة، سنة ١٩٣٤م.



دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (٦)

الإسلامُ والدولةُ المُعاصِرة

كتابة وثيقة المدينة

أ. د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

الوثيقة المدنية (الصحيفة)، التي تَمَّتْ بُعَيْدَ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، جاءت تتويجاً للمؤاخاة التي عقدها النبي الكريم ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ومتضمنةً المُوادَعَةَ مع اليهود، أعطت الحقوقَ لأهلها، مضمونةً وأَوْجَبَتْ ما لهم وما عليهم بوضوح كامل.

أنجزت الوثيقة قبل تمام الشهور السبعة الأولى التي تَلَتْ الهجرة النبوية الشريفة، قبل بَدْءِ أول نشاط عسكري تَمَّ القيامُ به، حيث في رمضان من السنة الهجرية الأولى، على رأس سبعة شهور من الهجرة عَقَدَ رسولُ الله ﷺ أولَ لواء لعمه حمزة بن عبدالمطلب لقيادة سَرِيَّة سِيْف البحر في ثلاثين رجلاً من المهاجرين، معترضاً عيْراً لقريش، قادمةً من الشام، فيها أبو جهل في ثلاثمائة رجل حتى التقى الجمعان، لَمَّا تجهزوا للقتال حجز بينهم مُجْدِيّ بن عمرو الجُهَنِي، الذي كان حليفاً للفريقين فلم يقتتلوا، فما كان لهذا النشاط العسكري أن يتم، لولا أن تكون كافةُ أوضاع المدينة المنورة قد استقرت، لتسمح بهذا النشاط.

الوثيقة نظَّمت مجتمع المدينة بكل مكوناته واعتُبرت أول دستور مثاليٍّ مكتوب في التاريخ البشري

نَظَّمَتْ الوثيقةُ مجتمعَ المدينة المنورة بكل مكوناته، مُلَبِّيَةً حاجات جميع الفئات، واعْتُبِرَتْ أولَ دستورٍ مثاليٍّ مكتوبٍ في التاريخ البشري.

هكذا كانت كُلّ الإجراءات تتم متتابعةً في إنجازاتها، كل خُطوة تقود إلى ما يليها بشكل انسيابي متساوق متعانق.

المؤاخاة والموادعة

الصحيفة أو الوثيقة: كتابُه ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وكتابُه في مُوادَعَة يهود.

حين انتقل الرسول الكريم ﷺ والمهاجرون إلى المدينة المنورة، كان مجتمعُها مُعَقَّداً جداً، قضاياها ومشكلاتها متنوعة، كان لابد من مواجهتها ورعايتها بأسلوب بالغ الحكمة.

كانت المدينة المنورة مكونةً من المسلمين: المهاجرين والأنصار بأوسهم وخزرجهم، والمشركين من العرب ومجموعات اليهود.

اليهود: المتمكنون من كثير من مرافقها ومَناشطها الاقتصادية، زراعياً وتجارياً ومهنياً، حتى مساكنهم كانت تقوم في أماكن إستراتيجية محصنة ومسلحة بكفاءة عالية، تسكن كُلّ مجموعة من مجاميعهم الثلاث أُطُماً (جمعها: آطام)، وهو: الحصن والبيت المرتفع، كان منهم في المدينة المنورة ثلاث قبائل كبيرة رئيسة، مجموعُ رجالهم البالغين حاملي السلاح نحو ألفين، تتقارب أعدادُهم بينها، جميع آطامهم تقع شرقي المدينة في أسفل حَرَّة واقم (اللاَّبَة الشرقية):

١- بنو القَيْنُقاع: مساكنهم أقرب إلى هذه الحَرَّة (واقم)، كانت أكبرَ مهنهم الزراعةُ، ثم تحولوا إلى الصناعة، بعد اضطرارهم تَرْكَ أراضيهم ومزارعهم، لعَداء بينهم وبين اليهود الآخرين.

٢- بنو النَّضير: يسكنون باتجاهها جَنوباً، كانت ديارُهم عامرةً بالنخيل والزروع.

٣- بنو قُرَيْظَة: بينهما شرقاً.

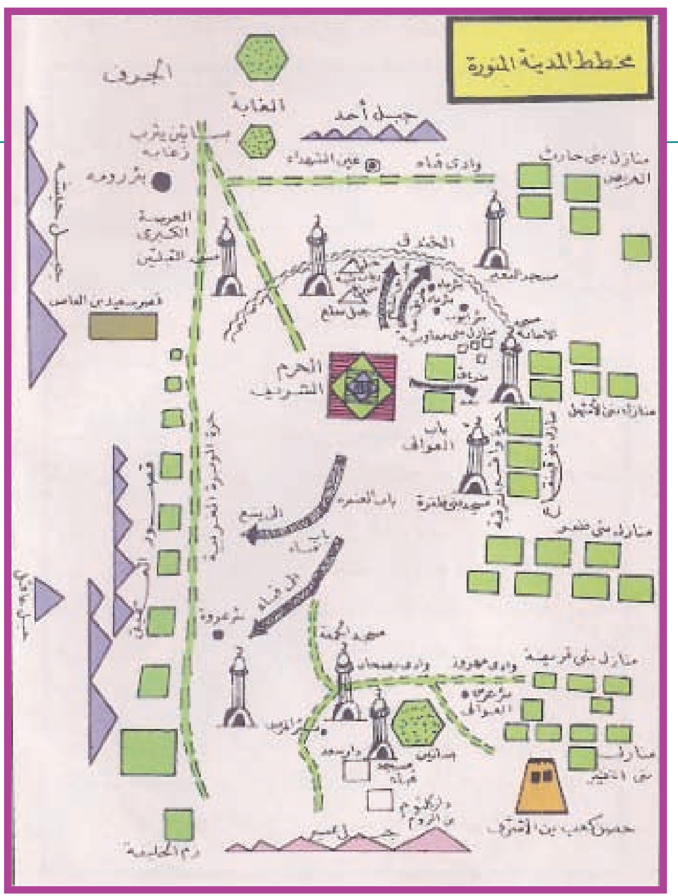
كانت العَلاقة بين هذه القبائل اليهودية قلقةً متوترة متعادية أحياناً، إلى حَدّ تقوم الحروب بينهم، لكنهم تَوحّدوا في مواجهتم للرسول الكريم ﷺ والدعوة الإسلامية، متخذين نفس المواقف، كانوا يمارسون الكثير من المفاسد الأخلاقية الخارجة عن دينهم، يلجؤون إلى أدنى الوسائل في تعاملهم، تقوم أكثر تعاملاتهم المالية على الربا.

لم يُسْلِم مِنَ اليهود إلا القليل، أولُ من أسلم أَحَدُ كبار علمائهم وأغنيائهم وسادتهم عبدالله بن سَلاَم (٤٣هـ)[١]، من بني القَيْنُقاع، كان حَبْرَهم وأَعْلَمَهُم، أسلمَ هو وعمتُه خالدة بنت الحارث، والرسول الكريم ﷺ ما يزال في قُبَاء[٢]، أسلم بعد ذلك عدد قليل منهم، مِنْ مثل: مُخَيْريق: حَبْرُ قومه ومن أغنيائهم، من بني ثعلبة ابن الفطيَوْن، أسلم يوم أُحُد (السبت ١٥ شوال السنة الثالثة للهجرة النبوية الشريفة)، واسْتُشْهِدَ فيها، لذلك قال فيه الرسول الكريم ﷺ «مُخَيْريقُ خَيْرُ يَهُود».

كذلك أسلم بنو سَعْنَة: ثَعْلَبَة بن سَعْنَة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

رغم المعاهدة (المُوَادَعة) ووفاء الرسول ﷺ بها فقد نقضها اليهود وحَرَّضوا على المسلمين



وأَسِـيد بن سَعْنَـة هما إخوة زيد بن سَعْنَة (الذي أسلم فيما بعد)، وأَسَد ابن عُبَيْد القُرَظي، نَفَرٌ مِـنْ بنـي هَـدْل، ليسوا مِن بنـي قُـرَيْـظَـة ولا النَّضِير، نَسَبُهم فوق ذلك، هم بنو عم القوم، إِخْوَة بني قريظة، كانوا معهـم فـي جاهليتهم، ثم كـانـوا سـادتَـهـم في الإسـلام، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حُكْم رسول الله ﷺ.

لما جاءهم ما عرفوا كفروا به

العـديـد مـن اليهود اعْتَرَفَ علناً وأقرَّ وأوضحَ أن الـرسـول الكـريم ﷺ هـو النـبي الحَـقُّ الـذي كانوا ينتظرونه، بل كانوا قبل ذلك يتهددون به عرب المدينة: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** ﴾(البقرة:٨٩)، لكنهم لم يُسْلموا بل عادَوْهُ وتآزروا عليه بل وشَنَّعوا بمن أَسلم منهم، كما جرى في إسلام عبدالله بن سَلَام!

يتوجب هنا ملاحظة ثلاثة أمورٍ على الأقل:

١- أن كافة الأقليات أو المجموعات الأخرى في المدينة المنورة، كانوا يعيشون بحرية كاملة.

٢- كانوا يتعاملون مع المسلمين دون أيّة غَضاضة، بل حتى يتجاوزون حدودَهم ولا يخافون أذىً، إلى الحد الذي تعامل به زيد ابن سَعْنَة بهذه الخشونة مع رسول الله ﷺ، وهو نفسه الذي حماه من كل أذىً متوقَع، بل إن رسول الله ﷺ تُوفِّي ودرعُه مرهونَة عند يهودي بثلاثين صاعاً (نحو مائة كيل) من شعير.

٣- أن اليهود (وغيرَهم) كانوا يعرفون الرسولَ الكريم ﷺ وكافة صفاته التي لديهم في التوراة، مما يُبَيِّنُهُ القرآنُ الكريم، ثم ما في كتبهم، وبشهادة مَنْ أسلم منهم ويعرفون كافة صفاته حتى البدنية مثل «خاتم النبوة» بين كَتِفَيْه الشريفتين ﷺ[٣]، كما يعرفون اسمَه وزمنَ ظهوره وَصفتَه وحتى مَهْجَرَه ومهاجَرَه، مثلما فعل عبدالله بن سَلَام، بل حتى من لم يُسْلِم منهم، أَصَرّ واعترف علناً، لدينا شهادات الكثير ممن أسلم وحتى ممن لم يُسْلِم، شهادةُ صَفِيّة رضي الله عنها زوج النبي الكريم ﷺ في عداوة أبيها حُيَيّ بن أَخْطب وعَمِّها أبي ياسر – من علماء يهود – حول علمهم المؤكد واعترافهم بنبوة الرسول الكريم ﷺ، التي تُعْتَبَر فيه شاهدةَ عيَانٍ وحيدة أو سامعةَ أُذُنٍ فريدة، أو فَمَاً لأُذُنٍ[٤].

الغدر اليهودي

رغم كل ذلك ورغم المعاهدة (المُوَادَعة) ووفـاء الـرسـول الكـريم ﷺ بالـعـهود فقد نقضوها تمـامـاً وحَـرَّضـوا على المسلمين وادَّعَوْا عليهم ونالوا منهم بكل سبيل.

فَعَلَتْ اليهودُ ذلك، رغم ما كان من عَهْدِ اتفاقِ المُوَادَعـة، التي كَتَبَهَا الرسولُ الكريم ﷺ، بينهم وبين المسلمين وجَرَى الاتفاق عليها معهم، كان ذلك لدى أول وصول الرسول الكريم ﷺ المدينةَ المنورة[٥].

هذا الوضع المعقد المرتبك المشتبك، لا يحله ولا يُقَوِّمُهُ ويُصْلِحه إلا الإسلامُ.

كَـتَـبَ الـرسـولُ الحبيب ﷺ كتاباً، عُـرِفَ باسم «الصحيفة» (الوثيقة) بين المسلمين أنفسهم المهاجرين والأنصار، مثلما كتب كتابَ «موادعة» مع اليهود، لتنظيم العَـلاقـات بينهم جميعاً، كما تشمل الوثيقة من لم يُسْلِم من العرب المشركين.

الصحيفةُ جعلتهم ثلاث فئات بجانب توصيات عامة[٦]: المؤمنون، والمشركون، واليهود، ثم التوصيات والقواعد العامة، لم تَهْمِلْ الوثيقةُ أحَداً من مكونات مجتمع المدينةَ ولا من قضاياه.

لولا نوعيةُ إيمان المسلمين مهاجرين وأنصاراً وصدقُ إقبالهم وصفاءُ التزامهم، لَمَا أمكن أن يَتِمّ ذلك، حيث تجاوز كُلُّ الصِّيَغ والارتباطات والمصالح وضَحُّوْا بها من أجل هذا الدين، كما أوضح الأنصار ذلك في بيعة العقبة الكبرى، التي مررنا بها وغيرها من المواقف الرائدة المتفردة.■

الهوامش

(١) البخاري، رقم: ٣٩٣٨ و ٤٤٨٠.

(٢) الترمذي، رقم: ٢٤٨٥، ابن ماجه، رقم: ١٣٣٤ و ٣٢٥١.

(٣) البداية والنهاية، ٣٧/٦ – ٤١.

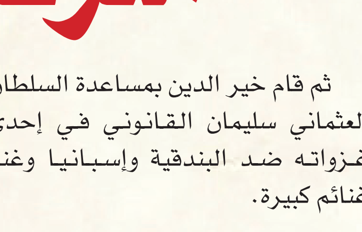
(٤) السيرة النبوية، ص ٤٤٤.

(٥) بنود الصحيفة ٤٧، نحو ١٨ منها تخص اليهود، كل بند يخص اليهود وضع بعد الرقم زائد (+)، الأرقام: ١٦، ٢٠ب، ٢٤ – ٣٩، ٤٤، ٤٦. يبدو أن الوثيقة بأكملها كُتِبَتْ في نفس الوقت والمناسبة والاجتماع، لكن ما يخص اليهود سُمِّيَ «الموادعة»، لِيَدَعُوهم وحريتَهم في أمور دينهم وفي كُلِّ ما هم عليه أحراراً في متعلقاتهم ومعتقداتهم وتعاملاتهم.

(٦) تحديدها: (=) للمؤمنين، (–) للمشركين، (+) لليهود، يشملهم كذلك تعبير أهل يثرب ومن تبعهم، الباقي قواعد عامة.

سيد البحار.. خير الدين باربروس (٣ - ٤)

معركة كبرى



د. محمد بن موسى الشريف (*)

عقب مجزرة تونس خرج خير الدين للغزو، ولأول مرة يعبر مضيق «جبل طارق» ويصل إلى خليج «قادز»، ويغير على سواحل البرتغال، واستولى على سفينة برتغالية كبيرة مجهزة بـ٧٦ مدفعاً، وعلى متنها ٣٠٠ بحار ومئات الجدافين، وفي السفينة - وهي قادمة من الهند - بضائع قيّمة و٣٦ ألف دينار ذهبي، وسحب السفينة إلى الجزائر، وهي مسافة طويلة جداً بمقاييس تلك الأيام.

الملك «شارلكان» أرسل أسطولاً ضخماً من ٦٠٠ سفينة فتقابل معه خير الدين بـ١٢٢ سفينة ولم تمر سوى ٥ ساعات إلا وكان نصف الأسطول الأوروبي في قاع البحر

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

ثم قام خير الدين بمساعدة السلطان العثماني سليمان القانوني في إحدى غزواته ضد البندقية وإسبانيا وغنم غنائم كبيرة.

معركة «بروزة» (بريفيزا)

بعد هذا قام «كارلوس» (شارل الخامس أو شارلكان) بجمع أساطيل البندقية وجنوة وفلورنس ومالطا وأسطول البابوية وجعلها كلها تحت إمرة «أندريا دوريا»، وكان أسطولاً ضخماً جداً مكوناً من أكثر من ستمائة سفينة، وستين ألف جندي، حتى كانت بعض السفن لضخامتها تحمل الواحدة منها ألفين من الجنود! وكان لدى خير الدين مائة واثنتان وعشرون سفينة، وعشرون ألف مقاتل عدا الجَدّافين، وكان أسطول خير الدين متفوقاً من حيث طول مدى مدافعه وحسن تقسيمه وإدارته، وخفة سفنه وسرعة تحركها، ولبس بحارة أسطوله خفيف، بينما كان بحارة «أندريا» مثقلين بالدروع، وكان أسطول «أندريا دوريا» أكثر من خمسة أضعاف أسطول خير الدين، لكن جنوده لا يتكلمون لغة واحدة، ويكن بعض قادته حسداً وكرهاً لـ«أندريا»، وفي بداية المعركة كانت الرياح الجنوبية تهب بشدة معاكسة لاتجاه سفن خير الدين، عند ذلك قام خير الدين بعمل جليل، فقد تضرع إلى الله تعالى وانكسر في ذلة وخضوع، ودعاه جلّ وعز أن يلطف به ويتولاه، وكتب في بعض الأوراق بعض آيات من القرآن العظيم ورمى بها في البحر فهدأت العاصفة قليلاً وتغير اتجاهها، الله أكبر فلقد أدرك خير الدين سر الانتصار.

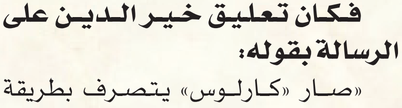
وما أن جاء الليل إلا ونصف الأسطول الأوروبي في قاع البحر، وفر «أندريا دوريا» بالنصف الآخر، ودامت المعركة خمس ساعات فقط، فانتهت بانتصار عظيم حفظ هيبة الأسطول العثماني في البحر المتوسط لثلث قرن قادم، وكان ذلك عام ٩٤٤هـ/ ١٥٣٨م، وأرسل خير الدين البشرى إلى إسطنبول في رسالة حملها ولده حسن رئيس، وسمعها السلطان سليمان القانوني، وهو واقف على قدميه في الديوان الهمايوني من شدة فرحه وسروره، وحمد الله تعالى، وأمر بإقامة الاحتفالات في سائر أرجاء السلطنة، ولما رجع خير الدين إلى إسطنبول وجد الأهالي قد أقاموا احتفالات كبيرة بالنصر، ثم لقي السلطان في أدرنه وقص عليه كل تفاصيل المعركة.

ثم أرسل خير الدين حملة بقيادة حسن باي استولت على قلعة مضيق جبل طارق وصارت تغير على الإسبان؛ فجن جنون «كارلوس»، وأرسل رسالة عجيبة إلى خير الدين سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤١م يقول فيها:

«إن تنزيلك من منصبك كملك للجزائر لتكون بيلرباي عليها - والياً عثمانياً - حسبما تقضي به التقاليد العثمانية يعد إهانة بالغة لك، وهأنذا أعرض عليك أن تتخلى عن خدمة السلطان سليمان على أن أجعلك ملكاً وحيداً على كل البلاد الأفريقية الواقعة بين البحر الأحمر والمحيط الأطلسي، وليكن معلوماً لديك بأنني لا أريد أن تكون حليفاً لي بل يكفي أن تكون صديقاً لي وتقطع صلتك بالعثمانيين، فهذا كل ما أريده منك».

فكان تعليق خير الدين على الرسالة بقوله:

«صار «كارلوس» يتصرف بطريقة يائسة، ذلك أنه أراد التغرير بي؛ إذ عرض عليَّ خيانة بلدي وسلطاني وديني وقومي فبعث إليَّ رسالة جاء فيها...»، وبلّغ خير الدين رسالة «كارلوس» للديوان السلطاني، فكان رد الصدر الأعظم - رئيس الوزراء العثماني - لطفي باشا أن طلب من خير



الدين أن يظهر لـ«كارلوس» موافقته المبدئية ليلهيه ويشغله عن غزو شمال أفريقيا خاصة الجزائر، وفعلاً صنع ذلك خير الدين وأرسل رسالة لـ«أندريا درويا» يبلغه فيها بقبوله المبدئي للعرض، فانطلت الحيلة على «أندريا»، وبلغ «كارلوس» الذي أرسل رسلاً للجزائر للتفاوض مع حسن باي ابن خير الدين - وكان والياً على الجزائر - بشأن عرض خير الدين؛ ومضت مدة في المفاوضات طُرد على إثرها الرسل وعلم «كارلوس» بما جرى؛ فأرسل رسلاً إلى حسن باي يعرض عليه الخيانة، وأن يكون ملكاً على الجزائر، فأعلم حسن باي أباه خير الدين بهذا، فطلب منه أبوه أن يظهر لـ«كارلوس» قبوله بالخيانة، وأنه سييسر فتح أبواب الجزائر أمام جيش «كارلوس» إذا جاء، وحصل هذا فعلاً، وابتلع «كارلوس» الطعم، بينما قام خير الدين بدعوة الأسطول العثماني من إسطنبول، وكان الأسطول الأوروبي مكوناً من ٥١٦ سفينة، واثني عشر ألفاً ومائتين وثلاثين بحاراً، وثلاثة وعشرين ألفاً وتسعمائة جندي من القوات البرية.

وكان على رأس هذه الحملة المتجهة إلى الجزائر أشهر نبلاء وأمراء إسبانيا وألمانيا وإيطاليا، وفي دلالة واضحة على صليبية الحملة أصدر البابا «يوحنا الثالث» بياناً نشره في بلاد أوروبا كلها، أعلن فيه أن تلك الحملة هي حملة صليبية، وأن واجب كل مؤمن بالمسيح مخلص للنصرانية أن ينضم إليها، وأن يشارك في محاربة الكافرين!

وعلم حسن باي بالحملة، فأبعد أسطوله الصغير من مدينة الجزائر، ولم يكن معه سوى ستمائة بحار تركي وألفي فارس عربي متطوع للجهاد.

وأرسل «كارلوس» رسالة بالتركية إلى حسن بن خير الدين يقول له فيها:

«إن القوة التي تراها اليوم ليس أنت فحسْب بل إن سيدك الكبير - يقصد أباه خير الدين - لا يقدر على صدها، فإذا كانت لك عينان مفتوحتان وتملك ذرة من العقل ألقِ سلاحك واربط رأسك بمنديل وأتني بمفاتيحَ قلعة الجزائر، وإذا قدمت عليَّ، وقبلت الأرض بين يدي فسوف أعفو عنك، فأنا ملك إسبانيا ونابولي وصقلية وهولندا وبلجيكا وأمريكا وإمبراطور ألمانيا، إن أباك وسيدك برباروس فرّ فزعاً مني بتونس لا يلوي على شيء، فحذار أن تفقد عقلك وتشهر السلاح في وجهي، لأنك إن فعلت ذلك فإنني أقسم بعيسى بأني سوف أمزقك، وأعلق أشلاءك على أبراج الجزائر».



حسن بن خير الدين واجه جيشاً أوروبياً جراراً في معركة أخرى فكانت خسائر الصليبيين ٢٠٠ سفينة و ٢٠٠ مدفع و ١٢ ألف مقاتل

فأجابه حسن بقوله:

«إن قلعة الجزائر ليست ملكاً لي حتى أسلمها لك، ولن أمكنك من بلد مولانا السلطان سليمان لأبوء بخسارة الدنيا والآخرة، وليكن معلوماً لديك بأن قلبي لا يحمل ذرة خوف منك، فأنت قد أمضيت حياتك في تلقي هزائم شنيعة أمام والدي خير الدين باشا، وأنا على يقين بأن الله تعالى سوف ينصرني عليك».

الله أكبر، فالرد رائع، ولا غَرْو فذلك الشبل من ذلك الأسد.

أنزل «كارلوس» بعض فرقه العسكرية لمهاجمة القلعة، لكنه لقي مقاومة باسلة من جنودها القلائل الذين صمدوا ببسالة، ثم لما حل الليل أرسل حسن باي جنوده العارفين بلغة الإسبان جيداً إلى معسكر الإسبان وألبسهم ملابس الجنود الإسبان، وهؤلاء الجنود المسلمون يعرفون الإسبانية جيداً بسبب أنهم كانوا أسرى وبعضهم قضى عشر سنوات في الأسر يجدف سفن الإسبان! فوجدوا أن المعسكر الإسباني مليء بمئات الجرار من الخمر، وأن كثيراً من الجنود ثملون، فأعلموا حسن باي بهذا فأنزل قواته خلف قوات العدو، وذلك بأن سلك طريقاً جبلياً وعراً، وساعدهم غياب القمر خلف الغيوم، والأمطار المنهمرة بغزارة، والعاصفة الشديدة التي هبت تلك الليلة، وعلق على ذلك خير الدين بقوله في مذكراته:

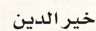
«يا من جلّت قدرتك، أنت الذي تلطفت بنصرة فئة قليلة من عبادك المجاهدين بهذه العاصفة التي تعبث بالكافر «كارلوس» وأسطوله لتتقاذفه الأمواج المتلاطمة، إن ذلك لدليل لطفك ورحمتك»، وفي أثناء ذلك كله تساقط البرد الكبير، وهاج البحر وماج، وفي منتصف الليل أغار حسن باي على معسكر العدو وأعمل السيف في رقابهم فأخذوا يصرخون مذعورين: «لقد عاد باربروس من إسطنبول، لقد جاء التركي



مجاهدون منسيون

الكبير»! وقتل ثلاثة آلاف من بحارة «كارلوس»، وفي الصباح كان «كالورس» شديد القلق من ظهور الأسطول العثماني في أي لحظة، والنذر المناخية كانت تشتد؛ فأمر «كارلوس» «أندريا دوريا» والجنود بالعودة إلى الأسطول، لكن شدة البحر أجبرت «كارلوس» على إنزال نصف أسطوله إلى البر، لكنه لم يتمكن من ربط بعضها ببعض حتى لا تجرفها المياه، وهنا قام العرب البدو والمتطوعة المجاهدون بجر هذه السفن إلى الجزائر العاصمة، واستولوا على جميع ما خلّفه «كارلوس» من ذخائر ومعدات حربية، واندفع آلاف البدو الذين فرحوا بانسحاب «كارلوس» وجنوده وسط البحارة الإسبان ليسلبوهم ما معهم، وقد كانوا من قبل يلحون على حسن باي بتسليم المدينة إلى الإسبان لما رأوا هول ما جاؤوا به! وكانت التقديرات عقب المعركة بأنه قضي على عشرين ألفاً من جيش الكفار إما غرقاً أو تحت ضربات السيوف، ومن نجا من الجند الذين نزلوا على الساحل أسر، ووقع عدد كبير من الجنرالات والأميرالات – القادة البحريين – والدوقات والأمراء والأميرات والنبلاء والفرسان في الأسر، ولم يتمكن «أندريا دوريا»، قائد الأسطول من الفرار إلا بصعوبة بالغة، وذبح «كارلوس» فرسه ليأكل لحمها! وذُبح أربعة آلاف فرس من أجود أنواع الأفراس ليأكل الجنود لحمها لشدة جوعهم، وألقى «كارلوس» تاجه في البحر أثناء هروبه من شدة غيظه، وكان لتلك الهزيمة المذلة دوي عظيم في أوروبا.

ووصل الإمبراطور إلى «بجاية» في حالة صعبة يُرثى لها، وأمضى معظم وقته في الصلاة والابتهال على طريقتهم الضالة المبتدعة، وأمر بإبقاء الكنائس مفتوحة ليلاً ونهاراً للعبادة، وأخذ في الصوم، وجمع اليهود في «بجاية» فاسترق بعضهم



خير الدين


شارلكان

وباعهم في أسواق أوروبا وقتل بعضهم، ومكث أربعة عشر يوماً في بجاية ثم عاد إلى بلاده مخذولاً.

أما خسائر الجيش الصليبي فقد بلغت مائتي سفينة، منها ثلاثون سفينة حربية، ومائتي مدفع، واثني عشر ألف مقاتل بين قتيل وغريق وأسير، وكل عتاد الحملة وتموينها، وأما المسلمون فقد كانت غنائمهم عظيمة عبَّر عن عظمها أحد المؤرخين المسلمين بقوله: «بقيت الجزائر كالعروس تختال في حليها وحللها من رخاء الأسعار، وأمن الأقطار، ولم يبقَ لهم عدو يخافون منه، وشاعت هذه القضية في مشارق الأرض ومغاربها، وبقي رعب المسلمين في أعداء الدين مدة من الزمن بأمن الملك العلام، وخلّف اللعين – أي الإمبراطور – لأهل الجزائر ما ملأ أيديهم غناء، وكسبت البلاد من ذلك أموالاً طائلة، وفرّج الله على أوليائه المسلمين».

يقول خير الدين في مذكراته:

«بعد هذه المعركة بمدة قصيرة وصلتُ إلى الجزائر، وقمتُ بجولة في أرض المعركة، لقد كان سبب تأخري يعود إلى أني لم أكن أتوقع هجوم الملك «كارلوس» على الجزائر بهذه السرعة، إن أوروبا لم تعش منذ عصور طويلة على وقع هزيمة مدوية لملك كبير كهذه، إن «كارلوس» هذا هو نفس الملك الذي سبق أن انتصر على ملك كافر كبير مثل ملك فرنسا المدعو «فرنسوا الأول»، وأخذه أسيراً بعد معركة لم تدم سوى بضع ساعات».

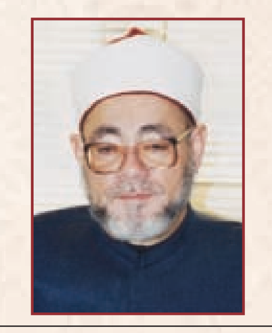
وقال أيضاً:

«إن هذا الظالم العائد إلى بلاده يجر أذيال الخيبة، قد قام بإحراق آلاف البشر في العالم الجديد – يريد أمريكا – فأراد هذا الملعون أن يتسلط على الجزائر؛ لأنه ظن بأنها مثل العالم الجديد، الويل لبلدة مسلمة تقع في يد هذا الظالم، ترى كيف سيكون مصيرها، لقد ضرب لنا الكافر مثل السوء في ذلك في تونس قبل سنوات مضت».

ولما علم السلطان سليمان بنتائج هذه الحملة فرح وقرأ رسالة حسن بن خير الدين بنفسه على خلاف الأصول المرعية، وأمر بهدايا لرؤساء البحرية، وعين حسن بن خير الدين بيلر باي على الجزائر – أي والياً عليها – وأنعم عليه برتبة الباشوية فصار في رتبة أبيه نفسها، وأرسل له السلطان هدايا عظيمة، وصار اسمه الرسمي الغازي قارة حسن باشا، ومن اللطائف أن ولد خير الدين أرسل إلى أبيه خمسمائة أسير هدية لكن أباه وهبهم للدولة.

وقام خير الدين عقب حملة «شارل الخامس» و«أندريا دوريا» على الجزائر بحملة على روما نفسها واستولى على ثغرها «أوسيتيا»، وارتعدت العاصمة الكبيرة في عقر دارها فرقاً، وكان الباب «بول الثالث» على علاقة حسنة بـ«فرانسوا الأول» حليف إسطنبول، فاتفق مع خير الدين على الرحيل عن أوسيتيا، وأبحر خير الدين إلى طولون التي كفت أجراس كنائسها عن الدق طوال مدة بقاء خير الدين فيها احتراماً له وتعظيماً.

وخرج خير الدين بعد هذا بمدة في حملة ليطهر بلدان فرنسا الجنوبية من الاحتلال الإسباني بناء على استنجاد ملكها «فرنسوا الأول» به، وذلك أثناء الحرب الإيطالية، وإعلان إسبانيا الحرب على فرنسا، فعسكر في مرسيليا التي تنازل عنها الفرنسيون للعثمانيين خمس سنين، وجرى بسبب ذلك ضجة عظيمة في أوروبا، وتمكن من طرد الإسبان من تولوز ونيس، ومن نابولي أيضاً في إيطاليا، وكان ذلك سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٤م.■



كونوا ربانيين

د. سعد المرصفي (*)

جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) ﴾(آل عمران)، هذه الربّانيّة خصيصة من خصائص الإسلام، والإنسان الربّاني هو الوثيق الصلة بالله، والعالم بدينه وكتابه، والعامل به والمعلم له.

وقبل أن نستطرد في بيان هذه الخصيصة لابد أن نشير أولاً إلى حقيقتين أساسيتين، ملازمتين للحياة البشريّة، وللنفس البشريّة، على كل حال وفي كل زمان، وهما:

الحقيقة الأولى: أن الإنسان لابد له من رباط معيّن بهذا الكون يضمن له الاستقرار فيه، ولابد له إذن من عقيدة تفسّر له ما حوله، وتفسّر له مكانه فيما حوله، وهذه الاحتياجات ضرورة فطرية شعوريّة.. حتى يعيش على هدى، ويتحرك على بصيرة.

الحقيقة الثانية: أن هناك تلازماً وثيقاً بين طبيعة التصوّر الاعتقادي، وطبيعة النظام الاجتماعي.. تلازماً لا ينفصل، ولا يتعلق بملابسات العصر والبيئة.. بل إن هناك ما هو أكثر من التلازم.. هناك الانبثاق الذاتي.. والنظام الاجتماعي هو فرع عن التفسير الشامل لهذا الوجود، ولمركز الإنسان فيه ووظيفته، وغاية وجوده الإنساني.. وكل نظام اجتماعي لا يقوم على أساس هذا التفسير، هو نظام مُصطنَعٌ لا يعيش.. وإذا عاش فترة شقي به الإنسان ووقع التصادم بينه وبين الفطرة الإنسانيّة حتماً.

إن الرسل عليهم صلوات الله وتسليماته، قد بيّنوا ذلك للناس، وعرّفوهم بالله تبارك وتعالى تعريفاً صحيحاً، وأوضحوا لهم مركز «الإنسان» في الكون وغاية وجوده.. ولكن الانحرافات عن هذا المنهج.. تحت ضغط الظروف العديدة، كانت قد غشّت هذه الضرورة، وأضلّت البشريّة عنها، وأهالت عليها ركاماً هائلاً ثقيلاً، يصعب رفعه بغير رسالة خاتمة.. شاملة كاملة.. عالميّة ممتدّة.. ترفع هذا الركام الهائل الثقيل.. وتبدد هذا الظلام المتراكم الكثيف.. وتُنير هذا التيه المتلاطم المتخبط.. وتقرّر التصوّر الاعتقادي على أساس من الحق الخالص، وتُقيم الحياة الإنسانيّة على أساس مستقرّ من ذلك التصوّر الصحيح.

وما كان يجب أن ينصرف أصحاب التصوّرات المنحرفة في الأرض كلّها، وأن ينفكوا عما هم فيه، إلا برسالة محمد بن عبدالله ﷺ، قال تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) ﴾(البينة)، ومن ثَمّ كانت عنايةُ الإسلام الكبرى موجهة إلى تحرير أمر العقيدة والتصور الإسلامي للحياة.

لقد جاء الدين الإسلامي تصحيحاً كاملاً واضحاً، شاملاً لجميع أنواع البلبلة التي وقعت فيها الديانات المنحرفة والفلسفات المتخبطة في الظلام.. ورداً على جميع الانحرافات والأخطاء التي وقعت فيها تلك الديانات المنحرفة والفلسفات الهابطة.. سواءٌ ما كان منها قبل الإسلام وما جدّ بعده كذلك.. فكانت هذه الظاهرة العجيبة أحد الدلائل على مصدر هذا الدّين.. المصدر الذي يحيط بكل ما هَجَس في خاطر البشريّة وكل ما يهجس، ثم يتناوله بالتصحيح والتنقيح.

ومن يراجع ذلك المنهج الربّاني في بيان علاقة المخلوق بالخالق وعلاقته بالحياة، ودوره المنوط به، وتقرير كلمة الفصل في هذه العلاقة، يدرك عظمة الدور الذي جاءت به هذه العقيدة الربانيّة لتؤديه في تحرير الضمير البشري وإعتاقه، وفي تحرير الفكر البشري وإطلاقه، وفي إقامة الحياة.

التصور الإسلامي هو التصور الوحيد الباقي بأصله الربّاني وحقيقته الربّانيّة: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ (الحجر)، وننظر اليوم من وراء القرون إلى هذا الوعد، فنرى فيه المعجزة الشاهدة بربّانيّة هذا الكتاب إلى جانب غيرها من الشواهد الكثيرة، ونرى أن الأحوال والظروف والملابسات والعوامل التي تقلّبت على هذا الكتاب في خلال هذه القرون ما كان يمكن أن تتركه مَصوناً لا تَتبدّل فيه كلمة، ولا تُحرّف فيه جملة لولا أن هنالك قدرة خارجة عن إرادة البشر، أكبر من الأحوال والظروف والملابسات والعوامل، تحفظ هذا الكتاب من التغيير والتبديل، وتصونه من العبث والتحريف!

ولم تزل الأجيال تتوارثه، وتتعبّد بتلاوته وترتيله، وحفظه وكتابته.. ولا عجب أن ظل كما كان مكتوباً في المصاحف، متلوّاً بالألسنة، محفوظاً في الصدور، مكتوباً في السطور، منقولاً إلينا بالتواتر نقلاً حرفيّاً، بنفس طريقة كتابته، وبنفس طريقة تلاوته.

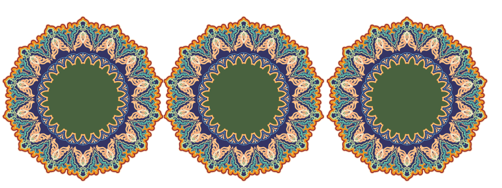
ومن معالم الربانيّة سهولة الانقياد والرّضا بكل تعاليم المنهج الربّاني وأحكامه، وتقبُّله بقبول حسن، مع انشراح الصدر، واقتناع العقل، وطمأنينة القلب، فهذا من موجبات الإيمان بالله ورسوله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) ﴾ (النساء)، وينشأ عن ذلك: السمع والطاعة في المنشط والمكره.. والالتزام والمسارعة إلى التنفيذ، مما يطول الحديث فيه.

ولابد أن نسلم بأن العبوديّة أنواعٌ وألوانٌ.. ومن أشدّها خطراً، وأبعدها أثراً خضوع الإنسان لإنسان مثله يُحلّ له ما شاء متى شاء، ويُحرّم عليه ما شاء كيف شاء!

والحق أن الذي يملك ذلك هو الله وحده.. ولا غرو أن أنكر القرآن الكريم على أهل الكتاب تنازلهم عن حُريّتهم التي وُلدوا عليها، ورضاهم بالعبوديّة لأحبارهم ورهبانهم، الذين أصبحوا يملكون سلطة التشريع لهم، أمراً ونهياً، وتحليلاً وتحريماً، دون أن يكون لأحد حق في اعتراض أو نقد أو مراجعة: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) ﴾(التوبة).

ختاماً.. ولما كانت دعوة الإسلام دعوة تحرير شامل للإنسان من العبوديّة لغير الله وجدنا القرآن الكريم يوجّه نداءه إلى أهل الكتاب كافة أن يتحرّروا من هذه العبوديّة لغير الله، وأن يُفردوا الله وحده بالعبادة والخضوع، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) ﴾ (آل عمران).■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

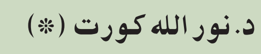


تأملات في سورة «غافر»

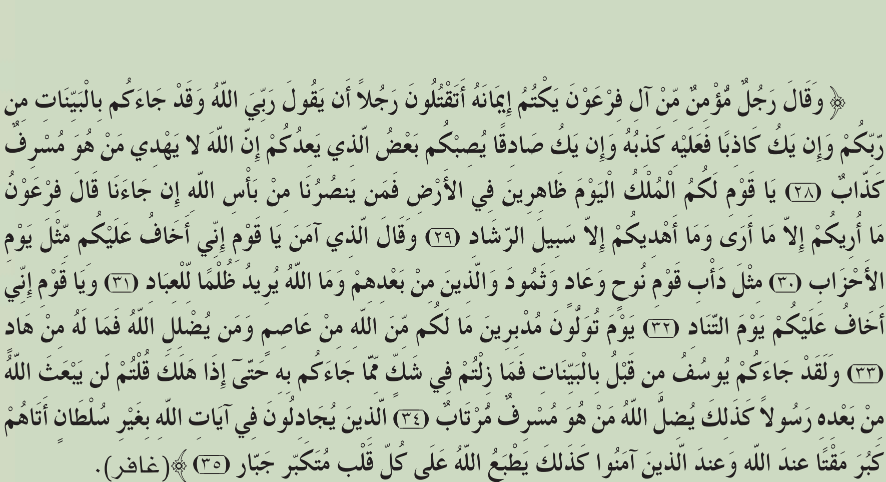


مؤمن آل فرعون يدافع عن موسى عليه السلام





د. نور الله كورت (*)



﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨) يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ (٣٠) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ (٣١) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ (٣٤) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥)﴾ (غافر).



لا عذر للناس في تكذيب الرسل والكفر بهم بعد أن يأتوهم بالمعجزات والأدلة الواضحة على صدقهم

حين عزم فرعون على قتل موسى عليه السلام قيَّض الله له رجلاً يدافع عنه.. لتسكين الفتنة وإزالة الشر

بعد أن حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام أنه ما زاد - في دفع شر فرعون الذي عزم على قتله - على الاستعاذة بالله، أبان الله تعالى أنه قيَّض له رجلاً من آل فرعون يدافع عنه، لتسكين الفتنة وإزالة الشر، واشتمل دفاعه على أمور ثلاثة كبرى، هي:

أولاً: استنكار قتل موسى المؤمن بربه، المستضْعَف مع قومه في مواجهة قوم فرعون.

ثانياً: التحذير من بأس الله في الدنيا والآخرة في المكذبين للرسل، وهم جماعات الأحزاب كقوم نوح وعاد وثمود.

ثالثاً: تذكيرهم بما فعل آباؤهم الأولون مع يوسف عليه السلام من تكذيب رسالته ورسالة من بعده[1].

وما زال السياق في الحديث عما دار في قصر فرعون، فقد أبدى فرعون رغبته في إعدام موسى، مدعياً أنه يريد أن يبدل دين الدولة والشعب، ويظهر الشغب في البلاد، ويسبب التعب للدولة والمواطنين معاً.

وها هو ذا رجل مؤمن من رجالات القصر يكتم إيمانه بموسى وبما جاء به من التوحيد؛ خوفاً من فرعون وملئه، قال المفسرون: هو ابن عم فرعون، واسمه «شمعان كسلمان»، وكان قبطياً يخفي إيمانه عن فرعون، فلما توعد فرعون موسى بالقتل أنكر عليهم ذلك، ويستنبط من الآيات:

١- لقد كان دفاع هذا الرجل المؤمن الصالح من آل فرعون في مجلس فرعون

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية



وسلطانه غاية في القوة والجرأة والعقل والمنطق.

٢- لا مسوغ لإنسان مهما كان أن يعتدي على الحرية الدينية ويصادرها، فكيف يصح أن يُقتل رجل لا جرم له إلا أنه يقول: «ربي الله»؟

٣- أن يتركوه، فإن كان صادقاً نفعهم صدقه، وسلموا من الآفات وألوان العذاب الذي يهدد به.

٤- وقد استخدم المؤمن هذا الأسلوب: ﴿ **وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ** ﴾ لا لشك منه في صحة رسالة موسى وصدقه، ولكن تلطفاً في الدفاع، وبعداً عن الأذى، وإظهاراً للتجرد والموضوعية.

٥- أن الله تعالى لا يهدي أبداً إلى الحق أهل الإسراف في المعاصي والكذب، وأنه تعالى هدى موسى إلى الإتيان بالمعجزات الباهرة، ومن هداه الله إلى ذلك لا يكون مسرفاً كذاباً، وهذا يدل على أن موسى عليه السلام ليس من الكاذبين.

٦- أن من المستغرب حقاً أن يخشى أصحاب السلطان والقهر المعتمدون على الجند والجيش أو العسكر المدجج بأنواع الأسلحة الفتاكة، من الأنبياء والرسل والقادة المصلحين الذين ليس لهم إلا البيان القوي، والحجة الهادفة، والكلمة المؤثرة، وما ذاك إلا لأن الحق فوق القوة وأثبت منها وأنفذ.

فهذا فرعون الطاغية ملك مصر يحذر رجلاً عادياً هو موسى عليه السلام لا سند له من قوة مادية أو سلاح أو عسكر.

٧- كذلك لقد خوف هذا الرجل المؤمن قومه بهلاك معجل في الدنيا، ثم خوّفهم أيضاً بهلاك الآخرة بقوله: ﴿ **وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** (٣٣) ﴾ فاهتز قلب فرعون.

٨- زاد هذا المؤمن في الوعظ والتخويف، وأفصح عن إيمانه، إما مستسلماً موطّناً نفسه على القتل، أو واثقاً بأنهم لا يقصدونه بسوء، وقد وقاه الله شرهم بقوله الحق: ﴿ **فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا** ﴾(غافر:٤٥)، وصرح بالخوف من عذاب يوم القيامة، يوم التناد، يوم ينادي الناس بعضهم بعضاً للاستغاثة، وينادي أهل النار أهل الجنة، وأهل الجنة أهل النار.

مكذبو الرسل منطقهم أعوج وتفكيرهم أخرق

٩- وذكرهم أيضاً بالماضي السحيق، حيث جاء أسلافهم نبي الله يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وذكرهم قديم عتوهم على الأنبياء فجاءهم يوسف بالشواهد القاطعة الدالة على صدقه، فكفروا به وكذبوه في حياته، وكفروا بالأنبياء من بعده فأضلهم الله بعدئذ عن الحق والصواب.

١٠- ثم ختم المؤمن كلامه بالتحذير من بقاء قومه بالشك والإسراف بسبب الجدال في حجج الله الظاهرة بغير حجة وبرهان، إما بناءً على التقليد المجرد، وإما بناءً على شبهات واهية، وهؤلاء المجادلون يغضب الله عليهم ويعذبهم في جهنم، ويبغضهم المؤمنون أشد البغض، وتصبح قلوبهم مغلقة لا ينفذ إليها الخير.

١١- ما أروع تلك الكلمات التي كان مؤمن آل فرعون يختم بها حججه وبراهينه، فهي كما حكاها تعالى مع إقرارها دستور الحق، وسُنة الله وسبيل إقامة العدل، وأساس الحساب في الدار الآخرة، وتلك هي:

أ- ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ** (٢٨) ﴾؛ إشارة إلى علو شأن موسى عليه السلام على طريق الرمز والتعريض، أو إلى أن فرعون مسرف بعزمه على قتل موسى، كذاب في إقدامه على ادعاء الألوهية، والله لا يهدي من هذا شأنه وصفته، بل يدمره ويهدم بنيانه.

ب- ﴿ **وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ** (٣١) ﴾؛ يعني أن تدمير الأحزاب الذين تحزبوا على الرسل، فكذبوهم وكفروا بهم، كان عدلاً، لأنهم استوجبوه بسبب تكذيبهم للأنبياء.

جـ- ﴿ **وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** (٣٣) ﴾؛ تنبيه على قوة ضلالتهم وشدة جهالتهم بعد أن أكد التهديد بقوله: ﴿ **مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ** ﴾.

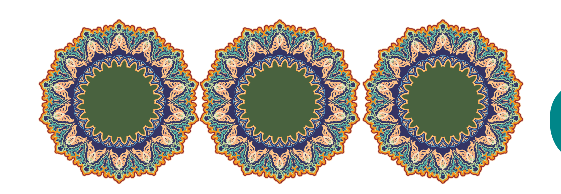
د- ﴿ **كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ** (٣٤) ﴾؛ أي مثل ذلك الضلال في الآباء والأجداد يضل الله من هو مشرك شاك في وحدانية الله، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ** ﴾(إبراهيم:٢٧)، وقوله: ﴿ **وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ** (٢٦) ﴾(البقرة).

هـ- ﴿ **كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ** (٣٥) ﴾؛ أي كما طبع الله على قلوب هؤلاء المجادلين في آيات الله بالباطل من غير حجة ولا برهان، كذلك يختم الله على جميع قلوب المتكبرين الجبارين، حتى لا تعقل الرشاد ولا تقبل الحق[٢].■

الهامشان

(١) د. وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ٢٤ / ١١٢.

(٢) المرجع السابق، ٢٤ / ١١٩ - ١٢١.



أولادُنا.. والأدبُ الحَسَن (٣)

حافظ على جوهرتك

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

إن أول خطوة للتغيير الإيجابي في حياة الأمم هو تغيير ما في النفوس من أخلاق دنيئة وأدواء سامة، إنه التغيير الذي يعيد للأمة عزتها ونهضتها ويجعلها شامة بين غيرها من الأمم، إنه تغيير الظاهر والباطن تغييراً حقيقياً إيجابياً صحيحاً، تغييراً يحفظ معه الدين ويميزه، ويؤكد الهوية ويثبتها، وقد قال النبي ﷺ لأصحابه: «إنكم قادمونَ على إخوانكم، فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسَكم، حتى تكونوا كأنكمْ شامةٌ في الناس، فإنَّ اللهَ لا يحبُّ الفحشَ ولا التفحشَ»(الجامع الصغير، صححه السيوطي)، والشَّامَةُ علامةٌ في البَدَن يخالف لونَها لوْنَ سائِره.. يقال: كأَنَّهُم شامَةٌ في النَّاس: أي هُم ظاهِرُون.

ومن عوامل هذا التغيير التربيةَ على أسس إيمانية سليمة، ومن أسباب ذلك وعْي الوالدين وفقه كل منهما دوره في هذا الجانب المهم الذي هو مقياس التقدم الحقيقي للأمم وعلامة من علامات رقيها ونهضتها، فتغيير الحال إلى الأحسن لن يتأتى بغير معرفة الوالدين ما يجب عليهما تجاه الأولاد، ولن يتحقق ذلك دون تطوير طرق التربية وتعزيز جانب الأخلاق الصالحة في نفوس الناشئة، ولن يثمر إلا بتكاتف الجميع من بيت ومدرسة ومسجد وشارع ومجتمع في تحقيق هذا الهدف، حتى تتعانق الأخلاق مع العلم، والتربية مع التعليم، والعلم مع العمل، وتتناسق في منظومة متكاملة لا يطغى فرع منها على الآخر أو يمحوه، ويثمر ذلك التكامل المنشود في أفراد المجتمع الذي يمثل كل فرد فيه لبنة من لبناته.

دور الوالدين

ودور الوالدين هو الدور الرئيس في مدرسة التربية، فهما حجر الأساس فيها، وعلى عاتقهما المسؤولية الكبرى؛ لأنهما أول محضن للولد، وأول حضانة وحاضنة، وأول مَدْرسة ومُدرِّس، وفي جامعة الحياة ينشئانه، يقول الأستاذ محمد قطب: «وإذا كان البيت والشارع والمدرسة والمجتمع هي ركائز التربية الأساسية؛ فإن البيت هو المؤثر الأول وهو أقوى هذه الركائز جميعاً؛ لأنه يتسلم الطفل من أول مرحلة، ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت أكبر من أي زمن آخر؛ ولأن الوالدين أكثر الناس تأثيراً في الطفل».

نعم.. فالوالدان هما النبع الذي يستقي منه المعرفة والعادات والأخلاق صالحها وسيئها، بل والدين والعقيدة، وقد بيَّن النبي ﷺ ذلك وقال: «كل إنسان تلده أمُّه على الفطرة، وأبواه، بعد، يهودانه وينصرانه ويمجسانه، فإن كانا مسلمين فمسلم..»(رواه مسلم).

الوالدان هما النبع الذي يستقي منه الطفل الدين والعادات والأخلاق صالحها وسيئها

القرآن.. وحسن التربية

ومن هنا اهتم القرآن الكريم بذلك ولفت أنظارنا إلى حماية أولادنا وأهلينا بحسن الرعاية وصحة التنشئة وسلامة الاعتقاد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾(التحريم)، قال بعض العلماء: لما قال: «قوا أنفسكم» دخل فيه الأولاد؛ لأن الولد بعض منه، فيعلمه الحلال والحرام، ويجنبه المعاصي والآثام، إلى غير ذلك من الأحكام، وذكر القشيري أن عمر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية: يا رسول الله، نقي أنفسنا، فكيف لنا بأهلينا؟ فقال: «تنهونهم عما نهاكم الله وتأمرونهم بما أمر الله»، وقال مقاتل: ذلك حق عليه في نفسه وولده وأهله وعبيده وإمائه. (تفسير القرطبي).

فوقاية النفس أولاً تعطي القدوة الطيبة من الوالدين للأولاد فيتمّ الاقتداء الصحيح، وأول ما يقدم الوالدين من النصح للولد هو النصيحة العملية منهما المتمثلة في تمام العبودية لله في كل عمل وقول.. وهذا يؤخذ مما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «قوا أنفسكم وأهليكم ناراً»، يقول: اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله، وأمُروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار.. وقول مجاهد: اتقوا الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله.

تربية متكاملة

ويدخل في طاعة الله التي يُربَّى ويُؤَدَّب الولد عليها كل عمل طيب فيه خير ونفع له ولغيره، وكل علم نافع يتعلمه، وكل خلق حسن يتخلق به، وكل إصلاح في المجتمع يصلحه، وكل سعي للكسب الحلال يسعاه،

(*) إجازة في الشريعة





وكل قوة مشروعة يطلبها لسلامة جسده وروحه وعقله، مادية أو روحية، علمية كانت أو رياضية، وهذا مما يتوجب على الوالدين تنشئة الولد عليه، حتى لا يفصل الدين عن حياته العملية أو عن سلوكه وأخلاقه، وحتى يعرف أن الدين ليس محصوراً في صلوات أو طقوس تؤدى بشكل روتيني بحكم العادة، كما أنه ليس رهبانية وعزلة أو تسيباً وانفلاتاً أو عبادات عينية لا يقوم بها غيره، بل هو شامل لكل مناحي الحياة، ومن سمات هذا الدين الوسطية السمحة وأخذه بقوة من جميع جوانبه بلا تفريط أو إفراط، وكذلك هو عمل وجدّ وأخوّة وعشرة وتحمل وصبر ومجاهدة، ولا تناقض بين الذكر والتقوى وبين هذه الأعمال، فقد كان النبي ﷺ خير الناس، وقد جمع بين هذا كله في أكمل صورة، فكان قرآناً يمشي على الأرض، تراه عابداً، عاملاً، داعياً صابراً، سياسياً، قائداً ومجاهداً، يعاشر مَن حوله ويصبر عليهم، وكان زوجاً وأباً وإنساناً، وقد أمره الله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (١٦٢) ﴾(الأنعام)؛ يعني أن ذلك كله لله خالصاً، وذلك هو ما ينبغي أن نربي عليه أولادنا ليحملوا أمانة الدين معنا ومن بعدنا وينقلوه لأبنائهم ولمن بعدهم، وينشروا نوره في قلوب الناس في أرجاء المعمورة.

الكل راع.. والكل مسؤول: فالمسؤولية كبيرة، والمسؤول محاسَب، ومن هنا كان قول النبي ﷺ: «كُلُّكم راعٍ، وكُلُّكم مَسْؤُولٌ عَن رَعيَّته، الإمامُ راعٍ ومَسْؤُولٌ عنْ رعيَّته، والرَّجُلُ راعٍ في أهله وهو مَسْؤُولٌ عن رعيَّته، والمرْأَةُ راعيَةٌ في بيتِ زوجها ومَسْؤُولةٌ عن رعيَّتها..»(رواه البخاري). وقال: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل على أهل بيته»(صححه الألباني، صحيح الترغيب).

قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته.

وقال الخطابي: ورعاية الرجل أهله: سياسته لأمرهم وإيصالهم حقوقهم، ورعاية المرأة: تدبير أمر البيت والأولاد والخدم.

سؤال الوالد

قال ابن عمر رضي الله عنهما لرجل: «أدّب ولدك فإنك مسؤول عن ولدك؛ ماذا أدبته؟ وماذا علمته؟ وإنه لمسؤول عن برك وطواعيته لك».

وأكّد ابن القيم يرحمه الله هذه

الإمام الغزالي: الصبي أمانة عند والديه.. وقلبه جوهرة نفيسة قابلة لكل ما ينقش فيها

المسؤولية فقال: قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً فللابن على أبيه حق، فكما قال تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا** ﴾(العنكبوت:٨)، وقال عز وجل: ﴿ **قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ﴾، قال علي بن أبي طالب: علموهم وأدبوهم، وقال الله تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾(النساء:٣٦)، فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، قال الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ** ﴾(الإسراء:٣١)، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدًى فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسُننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: «يا أبت، إنك عققتني صغيراً فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً فأضعتك شيخاً»(تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم) (شبكة مشكاة الإسلامية).

حافظ على جوهرتك

يقول الإمام الغزالي: «إن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش فيه، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم؛ شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة مربيه والقيّم عليه. (فيض القدير، شرح الجامع الصغير، للإمام المناوي الجزء الثالث).■

فريد عبدالخالق.. والطريق الطويل للحرية



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

رحل الأستاذ المربي الصابر المجاهد محمد فريد عبدالخالق يوم الثاني عشر من أبريل ٢٠١٣م، بعد حياة حافلة بالعلم والعمل امتدت لما يقرب من قرن كامل من الزمان، لم تلن له قناة يوماً، ولم تؤثر المحن التي تعرض لها عن إيمانه العميق بالدعوة إلى الله تعالى، ولم تثنه عن مبدأ واحد من مبادئ هذه الدعوة، ولم تزحزحه العواصف الهوجاء عن ثقته الراسخة بأن الإسلام يسع الجميع من بني البشر، وينعم في ظله كل بني آدم؛ مهما تعددت ألوانهم، ومهما اختلفت ثقافاتهم ومذاهبهم، وحتى مهما تنوعت عقائدهم ودياناتهم.

في أوائل التسعينيات من القرن الماضي طلب مني الأستاذ السيد ياسين، المفكر المعروف، أن أدعو الأستاذ محمد فريد عبدالخالق للإدلاء بشهادته ضمن مجموعة شهادات ثقافية وسياسية كنا نجمعها من رموز الفكر والسياسة المصريين الذين عاصروا أحداث النصف الثاني من القرن العشرين؛ وذلك بغرض استخدام شهاداتهم في مشروع بحثي قمنا به في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عن «المناخ الثقافي في مصر»، من وجهة نظر أهم التيارات الفكرية والسياسية التي أسهمت في المجادلات حول قضايا الثقافة وإشكالياتها وتحدياتها، وقد صدر بحثنا هذا في عام ٢٠٠٠م، وكتبت فيه فصلاً عن إشكاليات الفكر الإسلامي في العهد الليبرالي، وبهذه المناسبة أشهد أن أستاذنا السيد ياسين كان حريصاً أشد الحرص على الاستماع إلى ممثلي كافة التيارات الفكرية والسياسية؛ بما فيها تلك التي كانت تعارض نظام «مبارك» المخلوع، وكان من الذين دعوناهم واستمعنا إلى شهاداتهم كل من: الأستاذ محمود أمين العالم (المفكر اليساري)، والأستاذ ياسين سراج الدين (القيادي الوفدي)، والأستاذ مأمون الهضيبي (مرشد الإخوان المسلمين سابقاً)، والأستاذ فريد عبدالكريم (القيادي الناصري/القومي)، والأستاذ محمد فريد عبدالخالق (المفكر الإسلامي وأحد أبرز القيادات التاريخية لجماعة الإخوان) يرحمهم الله جميعاً.

كان أكثر ما لفت نظرنا آنذاك الاحترام المتبادل بين أولئك الذين أدلوا بشهاداتهم الثقافية والسياسية، رغم اختلافاتهم الفكرية والأيديولوجية، وكان محور شهادة الأستاذ فريد عبدالخالق يرحمه الله هو «الحرية»، وفاجأنا برأيه الإيجابي في ذلك الوقت عن التيارات العلمانية اليسارية والليبرالية والقومية - وكانت حماستنا كبيرة، وعلمنا قليل، وخبرتنا لا تذكر - وكان مما قاله: إن هذه التيارات خدمت التيار الإسلامي خدمة جليلة، ولولاها لما تطورت بعض أفكارنا، ولا تجددت اجتهاداتنا في بعض القضايا الكبرى.. سألناه: كيف ذلك؟! قال يرحمه الله: إن الانتقادات التي وجهتها تلك التيارات لأوضاع المجتمع وسياسات السلطة ولأطروحات التيار الإسلامي بصفة عامة هي التي استنهضت همم المفكرين الإسلاميين وأشعرتهم بوجوب الاجتهاد ومعالجة قضايا الواقع ومواجهة تحدياته.

وقال أيضاً: «يا أخي، إن أي عقيدة أو مذهب أو أيديولوجية ينام عنها أصحابها إذا لم يكن لها مناوئون ومعارضون، ونحن نحمد الله أن معارضينا ومنتقدينا كثيرون وإلا لغلبنا النعاس، ولما برحنا مواقعنا ولما تقدمنا خطوة واحدة للأمام».

شرح لنا في شهادته أيضاً معنى قول الله تعالى في سورة «المؤمنون»: ﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ**



(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧)﴾(المؤمنون)، وكان مما قاله: إن هذه الآية تؤسس لحرية الفكر، وحرية الاعتقاد بشرط واحد هو توافر الدليل والبرهان، وأن ما لا يجوز إثباته هو فقط ما برهان عليه، ولهذا كانت حرية الفكر وإعمال العقل بحثاً عن الحقائق هي أثمن النعم التي أنعم الله بها على بني الإنسان.

كان الأستاذ فريد من أوائل قادة الحركة الإسلامية الذين مارسوا النقد الذاتي، وكتب ونشر في ذلك بحوثاً متعمقة منها بحث بعنوان «الإخوان المسلمون.. فكرة وحركة»، ومنها كتاب «الإخوان المسلمون في ميزان الحق» الذي صدر عام ١٩٨٧م، كما امتدت همومه لتشمل مآسي المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وكتب ملحمة شعرية بعنوان «مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك» صدرت عام ١٩٩٣م، ثم تبعها بـ«ديوان المقاومة» في عام ٢٠٠٣م، ثم «تأملات في الدين والحياة» عام ٢٠٠٣م، وفتح أبواباً جديدة للاجتهاد في كتابه «في الفقه السياسي الإسلامي» الصادر عام ٢٠٠٧م، وأخيراً كانت رسالته للدكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة وهو في الرابعة والتسعين من عمره بعنوان «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، وكانت «الحرية» هي المبدأ الرئيس الذي نسج عليه كل تفاصيل رسالته هذه، ومن أعظم ما أكده فيها هو أن «الاحتساب» - أو المعارضة بلغة السياسة - على الحكام هو الضمانة الأساسية للحريات العامة، وأن ممارسة الاحتساب في مجتمعاتنا المعاصرة يجب أن تتم من خلال مؤسسات مدنية تعبر عن إرادة الأمة وتحميها من الطغيان.

ورغم المحن الكثيرة التي تعرض لها الأستاذ فريد عبدالخالق وأفقدته حريته لسنوات طويلة بالسجن والاعتقال والمحاكمات الظالمة قبل ثورة يوليو عام ١٩٥٢م وبعدها، فإن إيمانه ظل راسخاً بأن الحرية هي ماء الحياة، وأن سلبها من أي إنسان بغير وجه حق هو أعظم عند الله من سلب الحياة ذاتها، بدأ حياته بحثاً عن الحرية حتى وجدها في عمق الإيمان بالله تعالى، وختمها وهو على يقين بأن الطريق إليها طويل جداً، يبدأ دائماً ولا ينتهي أبداً، رحمه الله برحمته التي وسعت كل شيء.■

أبو الطيب إبراهيم زيد الكيلاني.. عصبة كبرى في رجل



بقلم: سالم الفلاحات (*)

إنْ ذكرت الأقصى الحبيب المهدد فهو الخطيب والشاعر والمنافح.

وإن ذكرت العراق يوم جرحه فقد كان نذير الجيش حيث كان وزيراً للأوقاف.

وإن احتجت إلى إصلاح ذات البين فهو الرائد الذي يسعى في حاجات الناس ويملك قدرات خاصة في هذا المجال.

وإن رُمت الحكيم الذي يقول كلمة الفصل في مسائل الخلاف الداخلية والخارجية كان فارسها الذي يحسم الخلاف، حتى لو كان متوكئاً على عصاه يشع النور من وجهه متهللاً مبتسماً، يأسرك بإطرائه وحسن خطابه.

إنه خطيب الإخوان في المحافل الكبرى بلا منازع يرحمه الله.

خطبنا يوماً في اجتماع لمجلس الشورى فقال مما قال مفسراً ورابطاً بين معاني الآيات في سورة «البقرة» ٢٦٠ - ٢٧١ التي تتحدث عن الإنفاق في سبيل الله؛ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)﴾ **(البقرة).**

فقال بما معناه: هذه الأجور المضاعفة للدرهم الواحد وللحبة الواحدة ليست فقط في الإنفاق، إنما في الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وربط بين الحالتين ربطاً جديداً وعظيماً، وبين آداب العمل الدعوي الصالح من خلال الآيات.

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن سابقاً

حتى تمنيت عليه أن يؤلف في هذا الباب الجديد وراجعته بعد ذلك، فكتب مقالاً في مجلة «الفرقان» في العدد (٩٢) شهر سبتمبر ٢٠٠٩م.

أذكره عندما يحتدم الخلاف فيستأذن ويكون من أوائل المتحدثين، فيعظ وينصح؛ فيبكي ويُبكي بعبارة جزلة وبكلمات رقيقة تلامس القلوب مهما كانت شدة الخلاف ثم ينتهي الأمر.. وكثيراً ما كان ينصح بالصفح عن المخالفين، وبخاصة إن كانوا من أهل السبق؛ حتى يقنع الجميع بإلغاء العقوبة عن المخالف مسوغاً ذلك بكثرة إيجابياته.

بقي حاضراً في ذاكرة الجيل ومنه جيلنا نحن الذين رأينا الدنيا على كلمته الصباحية بصوته الرقيق الجميل في الإذاعة الأردنية، وكأنما يخاطب السامعين بأسمائهم، وتشعر أن كلماته تلامس قلبك وكأنك تراه جالساً بجوارك شخصياً.

بقي يحمل الراية ولم يتقاعد حتى وإن حرمت العقول الضعيفة والنفوس المريضة الأجيال من توجيهاته ونصائحه ومواعظه وخطبه، فخطب ميتاً ومنع حيّاً وشكر الله للدكتور محمد نوح القضاة ولوالده يرحمه الله.

اتفقت أنا وأخي د. عبدالحميد القضاة، لعيادته في بيته قبل وفاته بأسبوع، وحرمت من تشييع جنازته بسبب سفري للعمرة، لكن منيته عاجلته فلقي ربه وعسى أن يكون من المقبولين.

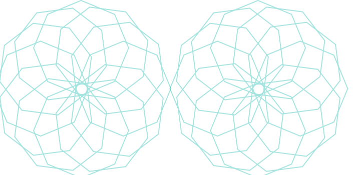
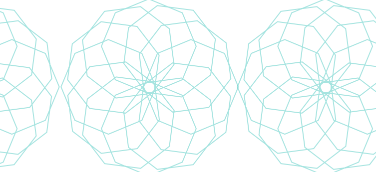
ترك بيتاً مليئاً بالعلم والعلماء يشع النور من جنباته ولن تتوقف بإذن الله ففي عقبه الخير، والرحم الوفي.

يا أبا الطيب شهدت بعض الانفراج وبعض الثمار في المشهد العربي الذي كنت تعمل من أجله، لكنه لم يكتمل بعد وسيكمله تلامذتك وأبناؤك وأحباؤك وما ذلك على الله بعزيز.

كنت تكتب في الفرقان واليوم يُكتب عنك وما ذلك إلا بعض الوفاء والدعاء.

اللهم ارفع درجته في عليين وبلّغه منازل الصالحين واجمعنا به في مستقر رحمتك.. آمين.■





الإجابة للدكتور عجيل النشمي



تزوير الوثائق

● **أثناء الغزو العراقي كانوا يزوّرون الوثائق الرسمية، ويستخدمونها لئلا يقع الأشخاص المطلوبون في يد الطغاة، فهل هذا التزوير جائز؟**

– إن التزوير وهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق محرم بلا شك، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾(الحـج)، وقول النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، ثم قال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. (فتح الباري ١٠/٤٠٥، ومسلم ١/٩١).

ولكن استثنى الفقهاء من حرمة التزوير الكذب في الحرب، وهذا ما كنا فيه، فقد كنا في حرب مع العدو الغاشم، فيجوز بل يجب أن نفعل مثل ذلك وغيره إذا كان هو السبيل والطريق لعدم الوقوع في قبضته.

فهذا التزوير لا شيء فيه، ومن قام به لهذا الغرض فهو مأجور على فعله.

لكن ينبغي التنبه إلى أنه بعد انتهاء الغرض من التزوير ينبغي إتلاف هذه المستندات فوراً، لأنها لم تعد مشروعة لانتهاء الغرض المشروع منها.

الفوز براتب مدى الحياة

● **أخذت قرضاً ربوياً من أحد البنوك، وبعد فترة ربحت بالسحب من هذا البنك راتباً مدى الحياة مقداره ٥٠٠ دينار كويتي شهرياً، فهل أهديه للمحتاجين واللجان الخيرية أو أرفض استلامه؟**

– عليك أن تتوب إلى الله وتستغفره، وعليك أن تأخذ هذا المبلغ وتعين به الأسر المحتاجة دون إعلامهم بمصدره، إلا إذا سألوا.

السحب على تذاكر المباريات

● **تذاكر مباريات كرة القدم يشتريها بعض الناس بهدف الربح، وليس حضور المباريات، فهل هذا يجوز؟**

– من اشترى تذكرة بقصد مشاهدة المباريات ودفع ثمنها لهذا الغرض، وكان المنظمون للمباراة قد منحوا حامل التذكرة حق الدخول في السحب، أو يمسح وقد يربح، فهذا جائز لا شيء فيه، إذا كانت الجوائز من غير حصيلة أسعار التذاكر؛ لأن ما قد يحصل عليه هو هبة حينئذٍ من المنظمين للمباراة.

وأما إذا اشترى أكثر من تذكرة، ولا يكون ذلك إلا لغرض المقامرة؛ لأن واحدة تفي بالغرض، أو اشترى تذكرة للسحب لا للدخول، فهذا قمار؛ لأنه يدفع مالاً لا يعود عليه بفائدة، وقد يعود عليه بربح كبير، وهذا هو القمار.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



الأفلام السينمائية.. والفقه

● **بعض الناس يرى حرمة مشاهدة ما يعرض في السينما من أفلام، في حين نرى كثيراً من طبقات الشعب يرتادونها، فهل نقاطع السينما؟ وما الضوابط المطلوبة إن كان يجوز الذهاب إليها؟**

- لا شك أن «السينما» وما ماثلها أداة مهمة من أدوات التوجيه والترفيه، وشأنها شأن كل أداة، فهي إما أن تستعمل في الخير أو تستعمل في الشر، والحكم في شأنها يكون بحسب ما تؤديه وتقوم به.

وهكذا نرى أن السينما حلال، بل قد تستوجب وتطلب إذا توافرت لها الشروط الآتية:

أولاً: أن تتنزه موضوعاتها التي

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



حكم تركيب سن ذهب

● **هل يجوز تركيب سن من ذهب للرجال مع وجود مواد أخرى قد تقوم مقام الذهب؟**

– إذا وجد ما يقوم مقام الذهب، فهو الأفضل والله تعالى أعلم.

المرأة.. ولبس البنطال

● **هل يجوز للمرأة أن تلبس البنطلون إذا كان فضفاضاً ولا يبرز شيئاً من معالم جسمها؟**

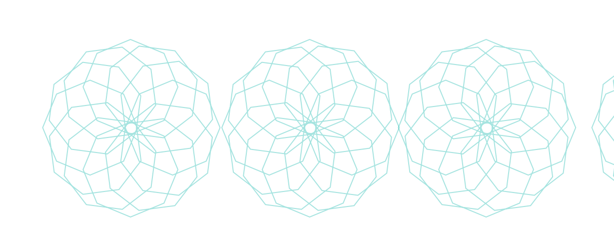
– يجوز لزوجها ومحارمها فقط.

لبس الزوجة في المنزل

● **ما حدود لبس الزوجة في المنزل في وجود الزوج والأولاد؟**

– بالنسبة للزوج فالله تبارك وتعالى أخبر أنه لا يحاسب الزوج أو الزوجة إن نظر كل منهما إلى الآخر، كما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ ﴾(المؤمنون).

أما بالنسبة للأولاد، فإن الله تبارك وتعالى نهى المرأة المسلمة أن تبدي زينتها للأجانب إلا لهؤلاء، واستثنى منهم الأولاد قال: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ




تعرض فيها عن المجون والفسق، وكل ما ينافي عقائد الإسلام وشرائعه وآدابه، فأما الروايات التي تثير الغرائز الدنيا أو تحرض على الإثم أو تغري بالجريمة أو تدعو لأفكار منحرفة، أو تروج لعقائد باطلة، فهي حرام لا يحل للمسلم أن يشاهدها أو يشجعها.

ثانياً: ألا تشغله عن واجب ديني أو دنيوي، وفي طليعة الواجبات الصلوات الخمس التي فرضها الله كل يوم على المسلم، فلا يجوز للمسلم أن يضيع صلاة مكتوبة - كصلاة المغرب - من أجل رواية يشاهدها، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ (الماعون)، وفسر السهو عنها بتأخيرها حتى يفوت وقتها.

ثالثاً: أن يتجنب مرتادها الاختلاط بين الرجال والنساء الأجنبيات؛ منعاً للفتنة، ودرءاً للشبهة، ولاسيما أن المشاهدة لا تتم إلا تحت ستار الظلام وقد جاء في الحديث: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له».■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

شروط التوبة

● هل يقبل الله العبادة والتوبة من الذليل؟ وكيف ينظر الله إليه في الدنيا والآخرة؟

– يقبل الله تبارك وتعالى التوبة من كل تائب من ذنب إذا صدقت التوبة وتمت شروطها الخمسة؛ وهي الإخلاص لله تعالى بأن يكون الحامل له على توبته الإخلاص لله فقط لا طلب دنيا أو مال، والثاني الندم على ما وقع منه من ذنب؛ لأن الندم دليل على صدق التوبة، والثالث الإقلاع عن الذنب في الحال، ومنه أداء الحقوق إلى ذوي الحقوق إذا كانت الحقوق للآدميين، والشرط الرابع أن يعزم على ألا يعود في المستقبل، والشرط الخامس أن تكون التوبة في وقتها، وذلك قبل طلوع الشمس من مغربها على وجه العموم، وقبل أن يحضر أجل الإنسان على وجه الخصوص، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ (النساء:١٨)، فإذا تمت هذه الشروط، فإن الله تعالى يقبلها مهما عظم الذنب لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ (الزمر).

النظر إلى الأمرد

● في كتاب «الأذكار» يذكر الإمام النووي أن المذهب الصحيح عنده تحريم النظر إلى الأمرد والحسن ولو كان بغير شهوة، ما رأي فضيلتكم في هذا القول؟

– في كتابه «الأذكار» اختار النووي تحريم النظر إلى الأمرد مطلقاً سداً للذريعة؛ لأن من الناس من يكون سافل الهمة والإرادة، فينزل بنفسه إلى أن ينظر إلى المردان نظره إلى النسوان، وهذا شيء موجود، ويكثر ويقل بحسب الأماكن والأزمان، وحيث إن هذا الأمر خطير جداً، وأن مسألة التعلق بالمردان لها عواقب وخيمة، منها أنها قد تؤدي إلى اللواط والعياذ بالله، وهو الفاحشة النكراء التي عقوبة من مارسها بل من فعلها ولو مرة واحدة وهو بالغ عاقل غير مكره أن يُعدم بكل حال، ولو كان غير محصن، لقول النبي ﷺ: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»، وهذا، وإن كان بعض العلماء ضعَّفه لكن يؤيده إجماع الصحابة رضي الله عنهم على قتل الفاعل والمفعول به، وبناءً على هذه النتائج التي قد يكون سببها هو النظر رأى بعض أهل العلم ما رآه النووي يرحمه الله في تحريم النظر إلى الأمرد والشاب الحسن خوفاً من الوقوع بهذه الفتنة العظيمة.■

مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ﴾(النور:٣١) إلى آخر الآية، وليس هناك تحديد شرعي في مقدار الزينة التي يجوز للمرأة أن تظهرها لوالديها ولأولادها ولإخوانها، وإنما يحدده العرف الإسلامي وأدب الإسلام، كزينة الشعر مثلاً أو شيء من الساقين والذراعين، أما السوأتين وما بين السرة والركبة كالفخذ فيحرم إظهارها للأبناء.

لبس الديباج

● عن أسماء بنت أبي بكر أنها «أخرجت جبة طيالسة كسروانية، لها لبنة ديباج، وفرجاها مكفوفان بالديباج، فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ كانت عند عائشة، فلما قبضت قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها فنحن نغسلها للمرض نستشفي بها» (رواه مسلم)، وفي صحيح البخاري قال رسول الله ﷺ: «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تلبسوا الحرير والديباج، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»... كيف نوفق بين الحديثين؟

– لا خلاف بين نهي النبي ﷺ وفعله؛ لأن هذه الجبة الكسروانية حافتها من الصوف، ويوضع عليها الديباج كي لا تؤثر على العنق، وأهل العلم قد رخصوا لبس الرجل للحرير بحدود أربعة قراريط فقط، أما اللباس الذي غالبه من الحرير فهذا هو المنهي عنه، وكذلك الأمر في آنية الذهب والفضة، فقد نهى النبي ﷺ عنها، ولكن رخص أهل العلم في اليسير من الفضة إذا استخدمت في لحيم الآنية.■

كيف تنجح المرأة العاملة في إدارة بيتها؟



أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

هناك أسئلة تثار حول إمكانية نجاح المرأة العاملة في عملها وإدارة بيتها، ومن أهم هذه الأسئلة:

- هل هناك معوقات لنجاح الأم والزوجة العاملة في بيتها؟
- ما الآثار السلبية المترتبة على أداء المرأة العاملة في بيتها؟
- كيف تنجح الأم والزوجة العاملة في الجمع بين البيت والعمل؟

نعم، توجد معوقات أمام نجاح الأم والزوجة في إدارة بيتها وعملها، وهذه المعوقات ربما تتضح للقارئ من خلال الأسئلة التالية:

هل الأم تستيقظ باكراً وتجهز لأولادها وزوجها طعام الفطور، وتوقظهم بحنان وأحضان وقبلات رقيقة حانية رفيقة، وتجلس معهم لتناول الفطور، وتساعد أولادها على إعداد أدواتهم المدرسية، وتودعهم بابتساماتها المشرقة كتلك الأم التي تقوم متعجلة متوترة ذهنها شارد في عملها، تريد أن تصل إلى مكان العمل في الوقت المحدد لبدايته؟

هل الأم التي يأتي أولادها من المدرسة فلا يجدونها، وربما انتظروها عند الجيران أو في حضانتهم أو مدرستهم وتأخرت عليهم.. كتلك الأم التي يأتي أولادها، فتستقبلهم بترحاب حاملة عنهم حقائبهم، وقد أعدت لهم من الطعام ما يحبون، وتحاورهم وتتابعهم برفق وبشاشة فيما حدث في اليوم الدراسي؟

هل الأم التي تفرغ طاقتها، وتفكر بعمق وإبداع في تربية أولادها ومساعدتهم دراسياً كتلك التي تأتي مرهقة متوترة من العمل، تريد أن تستريح من عناء العمل، ولا تطيق أحداً يكلمها، بل تنشغل بهمّ العمل في اليوم التالي وبأدوارها في الطبخ والغسيل والتنظيف وغير ذلك؟

الآثار السلبية المترتبة على عمل المرأة:

١ - التقصير في حق الأطفال والرعاية:

يؤكد التربويون أن الطفل - ذكراً كان أم أنثى - يتعلم منذ نعومة أظفاره في البيت، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يتعلم فيها الطفل، ويكتسب قيمه واتجاهاته، ومعلوم في عصرنا الحالي أن الأب صار مشغولاً، وفرضت عليه ضغوط الحياة أن يعمل صباحاً ومساء في أغلب الأحيان، ومن ثم أصبح الدور التربوي غالباً يقع على عاتق المرأة وإن كانت عاملة، وهذه المهمة لا شك ثقيلة، وخاصة في ظل التغيرات والمؤثرات في العصر الراهن.

بيد أن كثيراً من النساء العاملات أثبتن نجاحاً في تربية أولادهن، وإدارة بيوتهن، وأداء حقوق أزواجهن، وتجارب هؤلاء النساء تجب دراستها والاستفادة منها.

وترجع أسباب نجاح المرأة العاملة في تربية أولادها، وأداء حقوق زوجها، وإدارة بيتها إلى تفهُّم زوجها، ومساعدته لزوجته في تربية الأولاد وإدارة البيت، وقد علمتنا السنة النبوية الغراء وسيرة نبينا العظيم ﷺ أن نساعد نساءنا في بيوتنا وتربية أولادنا. «رسول الله ﷺ كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم» (رواه أحمد).

ولكن كثيراً من الرجال يعتبر ذلك انتقاصاً من رجولته، وهؤلاء إما جاهلون بسيرة النبي ﷺ وأخلاقيات الإسلام، وإما لهذا الجهل وكذلك الميراث الاجتماعي الذي لا أصل له في الدين.

ونجاح الزوجة والأم العاملة في تربية أولادها وإدارة بيتها قد يرجع أيضاً إلى ذكائها، وحسن تدبيرها، وقدرتها على إدارة ذاتها ووقتها، وتدريب أولادها على الاعتماد على أنفسهم، والتفاهم مع الزوج والتنسيق معه.

وقد تفشل الزوجة غير العاملة في إدارة بيتها وتربية أولادها وأداء حقوقها عندما يكون ذكاؤها ضعيفاً، وقدرتها على إدارة ذاتها ووقتها ضعيفة، وعندما يكون زوجها غائباً في أغلب الأحيان خارج البيت أو في سفر أو لا يعينها عندما يكون حاضراً غائباً، ففي الواقع يكون موجوداً بالبيت لكنه لا يقوم بأدواره، ويهمل أولاده، ويركز دائماً مع الفضائيات، ينتقل من واحدة إلى الأخرى في إسراف شديد، وتبديد للوقت رهيب، وبرود ولا مبالاة، وفي الجانب الآخر تثرثر زوجته ساعات مع الجيران أو في الهاتف، بكلام لا يسمن ولا يغني من جوع، ولا يرجى منه فائدة ولا نفع، ويتركان أولادهما يعبثون، أمام التلفاز، أو أمام الحاسوب، أو أمام الألعاب الإلكترونية، أو في الشارع، ويسهر الأولاد دون حساب ودون ضبط، ويصير البيت في فوضى يغط فيها ليل نهار، ممتدة بلا حدود.

وقد يتصور البعض أن المربية أو الخادمة يمكن أن تكون حلاً وتحل محل الأم، ولكن واقع الحياة يؤكد غير ذلك، فالمربية - مهما كانت - لا تملك قلب الأم، فهي لا تصبر ولا تحرص على الأولاد كأمهم، ولا يمكن أن تحب الأولاد كما تحبهم أمهم.

٢ - فقدان الأطفال الأنس بأمهم العاملة:

فمن الآثار المترتبة على عمل الأم والتي تنعكس سلباً على البيت والأولاد أن هؤلاء

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الأولاد يفقدون أنسهم بأمهم، وتصبح بالنسبة لهم غريبة، وربما تكون الخادمة أقرب إليهم.

ولقد حدثتني إحدى طالباتي عن أنها عندما تخرج مع زوجها وأطفالها في نزهة إلى البر أو البحر وترغب في حملها طفلها، فإنه يظل متعلقاً بالخادمة ولا يستجيب لأمه، ناهيك عن سوء نموه اللغوي؛ لأن أكثر معايشته واستماعه وتحدثه مع الخادمة!! ولا يخفى ما لذلك من آثار سلبية على تكوين شخصية الطفل.

٣ - الآثار الصحية:

فلا شك أن ضغوط العمل، بالإضافة إلى إنجاز مهام البيت من طبخ وتنظيف وغسيل، وكذلك المهام التربوية والتعليمية التي تقوم بها المرأة العاملة، وكذلك واجباتها نحو زوجها.. ذلك كله يشكل ضغطاً على صحتها النفسية والجسدية، ومن ثم قد تصاب ببعض الأمراض، أو تضعف صحتها.

٤ - الآثار النفسية:

فمعروف أن الإنسان يضيق نفسياً عندما تتراكم عليه الأعمال والواجبات، ويفكر كثيراً في كيفية إنجازها، ويتأثر نفسياً ويلوم ذاته إذا لم ينجز أعماله، أو إن طغى جانب على آخر، ومن ثم قد يؤدي ذلك كله إلى اضطرابات نفسية، من أهمها عدم الرضا عن الذات، وتأنيب الضمير، وغير ذلك مما يؤثر سلباً على الصحة النفسية للمرأة العاملة، ناهيك عن المشكلات الأسرية والزوجية التي قد تحدث وتؤثر بدورها أيضاً على الصحة النفسية للأولاد.

٥ - الآثار الاجتماعية:

تشير الدراسات الأسرية والاجتماعية إلى أن أكثر الزوجات الناشزات والمطلقات هن من العاملات، وهذا يشير إلى الآثار الاجتماعية السلبية لعمل المرأة.

٦ - الهدر الاقتصادي:

فأكثر الزوجات العاملات يولين اهتماماً كبيراً لملبسهن وزينتهن، وبعضهن يبالغن في التعطر ويسرفن في الإنفاق على ذلك، بل كثير منهن لا يكفي راتبهن لهذه النفقات.

لا حرج في العمل

عمل المرأة ليس ممنوعاً لا شرعاً ولا عرفاً، فقد أشار القرآن الكريم إلى أن ابنتي الرجل الصالح شعيب عليه السلام كانتا تعملان، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام لما وصل مدين ووجد الرجال يسقون أنعامهم: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) ﴾ (القصص).

كما عرفنا من سيرة النبي ﷺ وتاريخ أصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين، أن النساء كن يساعدن أزواجهن في العمل، بل كن يقمن بأدوار مهمة وحيوية في ساحات السياسة والجهاد، كما رأينا أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في الهجرة، وكذلك أم عمارة في الذود عن النبي ﷺ في غزوة أحد، كما كن يضمدن جراح المجاهدين في ساحات القتال، والأمثلة على ذلك كثيرة.

وثمة ظروف قد تفرض على المرأة العمل، وذلك عندما تترمل ويتوفى عنها زوجها ويمرض مرضاً يقعده عن العمل، فتعمل لتربي أولادها، وكذلك في الوظائف التربوية والتعليمية بمدارس وكليات البنات، وفي الطب، فكثير منا عندما يجد المعلمة الكفء يفضل أن تعلم ابنته بدلاً من المعلم الرجل، وكذلك يفضل الطبيبة المتميزة عن الطبيب المتميز لزوجته أو لابنته بدلاً من الطبيب المتميز، بيد أن عمل المرأة كي يؤتي ثماره، ونتجنب مساوئه ينبغي أن تكون له ضوابط.

ضوابط عمل المرأة

١ - استئذان الزوج، أو الاتفاق عند الخطبة وعقد النكاح.

٢ - ألا يصرفها العمل عن الإنجاب.

٣ - ألا يجور العمل على حقوق زوجها وأولادها.

٤ - ألا يحملها العمل فوق طاقتها.

٥ - أن يكون عملها لضرورة أو حاجة ترتبط ببيتها أو بمجتمعها وأمتها.

٦ - أن يتفق العمل مع أنوثتها وأن يجنبها الاختلاط الممقوت والخلوة.

٧ - أن تخرج إلى العمل بلباسها الشرعي وبضوابط الشرع.

كيف توازن المرأة بين العمل والبيت؟

١ - البحث عن فرصة عمل للمرأة لا تتطلب البقاء خارج البيت ساعات طويلة.

٢ - العمل بنظام التقاعد الباكر.

٣ - انتقاء حضانة محترمة للطفل، بحيث تأمن عليه تربوياً وجسدياً.

٤ - اتباع قاعدة «لا إفراط ولا تفريط».

٥ - ترتيب الأولويات، وإجادة إدارة الوقت والذات.

٦ - تحقيق التفاهم والتنسيق مع الزوج، وقيام الزوج بأدواره ومساعدة زوجته.

٧ - استثمار جميع حقوقها في الإجازات، كإجازة الولادة، وكذلك رعاية الطفل وغير ذلك، حتى تصب في صالح البيت.

٨ - حسن اختيار الخدم، بحيث تختار الخادمة المسلمة الأمينة، وإكرامها عملاً بهدي النبي ﷺ: «إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس» (رواه البخاري ومسلم).

ولقوله ﷺ: «لا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم» (رواه مسلم).

٩ - ابتكار طرق جديدة للعمل بالبيت:

فثمة طرق كثيرة ووسائل يمكن التكسب منها أضعاف الراتب الشهري، وقد أبدعت كثير من الزوجات في ذلك، ومن هذه الوسائل:

أ - ممارسة أعمال استثمارية صغيرة، كصناعة الحلوى وبعض الأطعمة، وبيعها، وهي موجودة بأمريكا والدول الأوروبية وتحقق عوائد جيدة.

ب - استخدام الحاسوب والإنترنت؛ وذلك في كتابة الكتب والرسائل والبحوث وجمع المعلومات.

جـ - تفصيل الملابس وتصنيع الأدوات الخفيفة وأدوات الحفلات والرحلات.

د - كتابة اللوحات وإعداد الرسوم الخاصة بالحفلات والمناسبات.

وأذكر في عيد الفطر الماضي أن امرأة بأحد الأحياء الراقية بالقاهرة يزدحم الناس على بيتها لشراء كعك العيد بأسعار مضاعفة، ويأتيها الناس من سائر محافظات مصر، لإتقانها صناعة الكعك، وتكسب من هذا النشاط ربحاً كثيراً وفيراً.■

أستاذ التربية د. علي وطفة لـ «المجتمع»:

يجب تغيير المناهج جذرياً بما يتناسب مع متطلبات العدالة الاجتماعية

حوار: تسنيم الريدي

تهدف العملية التربوية إلى إعادة إنتاج المجتمع ثقافياً وروحياً، وإلى تطوير وتجديد الأطر الثقافية والروحية بما ينسجم مع القيم العلمية الجديدة التي تعبر عن تطلعات المجتمع، وقد تحدث البعض عن ضرورة وصول ثورات «الربيع العربي» إلى النظم التعليمية والتربوية في العالم العربي، ومن بين هؤلاء أ. د. علي أسعد وطفة، أستاذ في كليتي التربية بجامعتي الكويت ودمشق، وعضو الجمعية الفرنسية لعلم الاجتماع التربوي، وعضو الشبكة العالمية للتربية على حقوق الإنسان، وعضو مؤسس للشبكة الجامعية العربية للتربية على حقوق الإنسان، وعضو الجمعية اللبنانية للدراسات النفسية.

● في ظل الثورات العربية، تحدثتم عن «إصلاح المؤسسات التربوية»، ما تقييمكم للمؤسسات التربوية في الوضع الحالي؟ وما مقترحاتكم العملية للإصلاح؟

- يعد مفهوما الإصلاح التربوي والأزمة التربوية من المفاهيم المركزية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويشير مفهوم الأزمة في مجال التربية إلى حالة تقصير تنتاب النظام التربوي؛ فتؤدي إلى خلل في مدى قدرته على أداء وظيفته؛ مما يؤدي إلى شلل عام في مستويات النظام التربوي، والأزمة قد تنبع من عطالة في جزء من النظام التربوي؛ مثل الإدارة، أو المناهج، أو الخطة الدراسية، والجوانب الأساسية لهذه الأزمة تكمن في:

- غياب الصلة بين مناهج المدرسة وبين التجربة الحياتية للطلاب.
- ينطلق العمل المدرسي من مبدأ حشو الذاكرة والاستظهار، ويسجل غياباً ملحوظاً لمبدأ العمل على بناء الفكر النقدي الفاعل عند الطلاب.
- تعاني العلاقات المدرسية من انحسار التفاعل التربوي بين المعلمين والتلاميذ والطلاب والإدارة، كما تعاني من غياب عنصر المبادرة، ومبدأ المسؤولية في العمل التربوي.

خبرات الماضي

كما أن اتجاه التربية والتعليم في العالم العربي أصبح:

- يؤكد خبرات الماضي في مضمون التعليم ومقرراته.
- يعاني غياب منهجية التخطيط الإستراتيجي وربط التربية بالتنمية الشاملة.
- تعليماً نظرياً بالدرجة الأولى، وتغيب فيه إمكانية التعامل مع التجربة.
- نظاماً جامداً وغير مرن لا يربط بين مضمون التعليم واحتياجات المجتمع.
- تعليماً لا تتحقق فيه الفرص التعليمية المتساوية لجميع الملتحقين.
- تتم صياغة أهدافه ومنطلقاته من قبل النخبة والسلطة السياسية.
- يعتمد على التلقين والتوجيه المباشر وقلة المشاركة وإبداء الرأي.
- يفصل بين التعليم النظامي والتعليم المهني، ويفصل بين المعرفة النظرية والعملية.

طابع مؤسسي

وبناء عليه، فإن المعرفة الإنسانية بدأت تأخذ طابعاً مؤسسياً مختلفاً؛ فآلاف المؤسسات الصناعية والإنتاجية والتجارية تنتج المعرفة اليوم، وتعمل في الوقت نفسه على نشرها إعلامياً وتجارياً بعيداً عن أجواء المدرسة الرتيبة.

وهنا يجب العمل على تثوير المؤسسات التربوية وتغيير المناهج جذرياً بما يتناسب مع متطلبات العدالة الاجتماعية، ومن أجل تحرير المدرسة من أيديولوجية التسلط التي كانت تتمثلها في عهد الطغاة، فالشرارة الأولى التي تنطلق منها النهضة تنقدح شعلتها بداية في عالم الطفولة والأطفال، فيتوهج الوعي المجتمعي بأهمية مرحلة الطفولة ودورها في بناء الحضارة والإنسان، فالطفولة هي العمق الإستراتيجي الإنساني للمجتمع، وهذا العمق يأخذ تجلياته في أبعاد ديموجرافية وبيولوجية وثقافية وإنسانية.

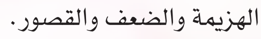
عنف تربوي

● يتحدث الكثيرون عن أخطار العنف التربوي، لكن تشكو بعض الأمهات من عدم قدرتها على السيطرة على أعصابها خلال تعاملها مع الأبناء.. بمَ تنصحهن؟

- يعد العنف التربوي من المواضيع المهمة التي شغلت الباحثين والعلماء في التربية الحديثة، لما له من آثار وخيمة على تكوين وتكامل شخصية الإنسان، حيث يعمل على هدم وتشويه الشخصية عند الأطفال، ويساهم في تعطيل طاقات العقل والتفكير لديهم، ويقود إلى إنتاج الشخصية السلبية التي تعتريها روح



غياب الأب لفترات طويلة كارثة تربوية



الهزيمة والضعف والقصور.

ويتمثل العنف التربوي بسلسلة من العقوبات الجسدية والمعنوية المستخدمة في تربية الأطفال، والتي تؤدي بهم إلى حالة من الخوف الشديد والقلق الدائم، وإلى نوع من العطالة النفسية التي تنعكس سلباً على مستوى تكيفهم الذاتي والاجتماعي، ويتم العنف التربوي باستخدام الكلمات الجارحة التبخيسية، واللجوء إلى سلسلة من مواقف التهكم والسخرية والأحكام السلبية إلى حد إنزال العقوبات الجسدية المبرحة بالطفل، والتي من شأنها أن تكون مصدر تعذيب واستلاب كامل لسعادة الأطفال في حياتهم المستقبلية.

ما أنصح به الأمهات هو التعلم على الصبر والتحمل واليقظة وعدم ممارسة العنف ضد الطفل؛ لأن هذا يؤدي إلى الإضرار بالطفل والقضاء على شخصيته.

تحرش جنسي

• تعرّض أحد الأبناء للتحرش الجنسي.. ما الخطوات التي يجب أن يتخذها الآباء للعبور بهذا الطفل إلى بر الأمان من هذه التجربة دون آثار نفسية تترسب؟

- دلت بعض الإحصاءات على أن ٢٢٪ من أطفال بعض البلدان العربية يتعرضون للتحرش، ومن المؤسف أن ٩٩٪ من هذه الحالات يكون المجرمون فيها من الأقارب، والتحرش هو كل إثارة يتعرض لها الطفل عن عمد، وذلك بتعرضه للمشاهد الجنسية، أو ملامسة أعضائه التناسلية، أو حثّه على لمس أعضاء شخص آخر، أو تعليمه عادات سيئة - كالاستمناء - أو عن الاعتداء الجنسي المباشر الطبيعي منها والشاذ، ولكل حالة من هذه الحالات نتائج مختلفة عن الأخرى.

يجب مراجعة متخصص نفسي أو اجتماعي في هذه الحالات ليرشدهم إلى أفضل السبل لحماية الطفل، ومثل هذه الأمور تحتاج إلى عناية نفسية وسلوكية خاصة للتخلص من آثار التحرش الجنسي، فالتحرش قد يوقظ الدافع الجنسي من غفوته الطفولية، بحيث إن الطفل يشعر باللذة ويطلب هذه اللذة، كما أن التحرش قد يؤدي إلى أمراض نفسية مثل النكوص أو الكآبة والانفصام أو الوسواس القهري، وفي المستقبل قد يتحول الطفل من ضحية إلى جلاد؛ حيث يقوم بالاعتداء على الآخرين بمثل ما اعتُدي عليه، فأغلب المتحرشين كانوا ضحايا تحرش الكبار في طفولتهم.

غياب الأب

• قد يتغيب أحد الآباء (الأب أو الأم) عن حياة الأبناء لأسباب عديدة، برأيكم ما الخطوات التي يجب أن يتخذها الطرف الآخر (الأب أو الأم) ليحل محل هذا الغياب؟

- غياب الأب عن المنزل بصورة مستمرة أو لأيام طويلة يشكل كارثة تربوية، فالطفل أو المراهق يكون في أمسّ الحاجة إلى الأب الذي يشكل نموذجاً يُقتدى به ويتماهى بسلوكه، ومع تواتر غياب الأب يفقد الطفل نموذجه التربوي، وتضعف السلطة، وينحرف الأطفال كثيراً في هذه الحالة.

لذلك يجب أن يعوض الطفل حنان الأب الغائب، ويغدق عليه الرعاية المطلوبة، وفي كل الأحوال غياب أحد الأبوين لفترة طويلة أمر خطر على حياة الطفل، ما لم يجد الطفل بديلاً مستقراً كالعم أو الخال ليحل مكان الأب الغائب.

عناية ورعاية

• يعتقد البعض أن فراغ المراهقين والصحبة الفاسدة سبب كل مشكلاتهم.. ما مدى صحة ذلك؟

- لا شك أن الفراغ جزء من المشكلة ونتيجة لبعض المشكلات الاجتماعية، وليس الفراغ هو السبب، بل ما يكمن خلف الفراغ، فالمراهقون يحتاجون إلى عناية ورعاية، وعندما لا نوفر لهم ذلك يحدث هذا الفراغ، وهذا يعني أن الفراغ نتيجة وليس سبباً.

وعلى الآباء أن يدركوا أن المبالغة في القلق والخوف على المراهقين قد يؤدي إلى نتائج سلبية على حياتهم، فالمراهق يحتاج إلى الحرية وإثبات الذات والإحساس بالمسؤولية والاعتماد على النفس، وهذه المرحلة العمرية تفرض على المراهق أن يحاكي في سلوكه سلوك الكبار، وأن يبرهن عن قدراته الاجتماعية والنفسية والعقلية.

وعلى هذا الأساس، فإن مشاركة الفتى المراهق لأقرانه تشكل ضرورة تربوية مهمة تفرض نوعاً من إحساس المراهق برجولته وثقته بنفسه، فهو يريد أن يخرج مع رفاقه ويشارك في مختلف النشاطات الاجتماعية والضرورية بعيداً عن أنظار الأهل، ونحن يجب أن نيسر للمراهقين حصولهم على نموهم النفسي، وأن نساعدهم على امتلاك روح المبادرة والاستقلال مع المتابعة الصحيحة للأصدقاء والأقران.

ثقافة الأبوين

• في مجتمعاتنا الشرقية يتم تربية الفتيات على الانغلاق بشكل كبير، فتصبح المراهقة عاصفة عند هؤلاء، ولا يجدن مَنْ يجيب عن استفساراتهن المتعلقة بالثقافة الجنسية.. برأيكم ما حدود المعلومات التي لا يسمح للآباء والأمهات بالتنازل عنها خلال تربية الفتيات خاصة؟

- تمثل مظاهر الحياة الجنسية عند الشباب الهاجس الذي يشغل بال الآباء والأمهات، وهناك أصول للتربية الجنسية في المدرسة، ويفترض أن تكون أيضاً موجودة في الأسرة، وهذا يعتمد على ثقافة الأبوين، ولا بد من تعريف الأبناء بالكثير عن مظاهر الحياة الجنسية لديهم؛ حرصاً على صحتهم النفسية، وفي حال اكتشاف أي علاقة خاطئة لا يكون رد الفعل بالضرب والحبس.■

كن من الذين يصنعون سعادتهم بأنفسهم..
٨ أسرار تجعلك من أسعد الناس على وجه الأرض

ترجمة: جمال خطاب (*)

هل لاحظت أن بعض الناس سعداء دائماً في كل وقت وفي كل مكان؟ هل تمنيت سراً أو علناً أن تكون واحداً منهم؟

تذكرت عرض أوبرا شاهدته منذ سنوات حول المناطق الزرقاء؛ المناطق الزرقاء هي مناطق محددة من العالم، يعيش الناس فيها حياة أطول، مثل سردينيا بإيطاليا، أوكيناوا في اليابان، لوما ليندا، وكاليفورنيا، وشبه جزيرة نيكويا، وكوستاريكا، واليونان.

غيِّر حياتك من الاستسلام لليأس والكآبة إلى الاستمتاع والرضا

أسعد الناس هم الأكثر إيجابية.. حتى عندما يواجهون مواقف يمكن أن تؤدي لنتائج كارثية

السعداء لا يضمرون الأحقاد للناس.. وهم ملوك التسامح والصفح

(*) http://www.purposefairy.com/9979/secrets-of-the-8-happiest-people-on-earth/

واستنتجت من مشاهدة العرض أن السعادة ما هي إلا نتاج مباشر للطريقة التي نتعامل بها مع أنفسنا، ومع الآخرين ومن ثم مع بقية العالم.

وفيما يلي ٨ أسرار للسعادة التقطتها من دراساتي ومتابعاتي يمكنك استخدامها بسهولة:

١- السعداء هم الذين يجدون طريقهم بأنفسهم:

إذا كنت قضيت سنوات تعاني من تدني احترامك لذاتك، ومن شعورك بأنك غير مرغوب فيك، واعتقادك بأن حياتك لا معنى ولا قيمة لها.. فلماذا لا تعيد التفكير والتأمل مرة أخرى! لماذا لا تجرب تذوق الإحساس اللذيذ بالسعادة؟ ولماذا لا تتأمل وتفكر ملياً فيما يمكن أن يغير حياتك من الاستسلام لليأس والكآبة إلى الاستمتاع والرضا؟

لن تستطيع التحول بسهولة؛ لأن أشجار التعاسة والسلبية ضاربة الجذور في نفسك وفي حياتك، ولكن الدنيا مليئة بالأمثلة الفذة التي استطاعت التحول من السلبية إلى الإيجابية، ومن ثم تذوقت السعادة التي حرمت نفسها منها سنيناً طوالاً.

٢- السعداء هم الذين يخلقون عالمهم الخاص:

يركز السعداء على ما لديهم وما يملكونه، وليس على ما لا يملكون وما ليس لديهم.. لأنهم يدركون أن الحصول على كل ما يريدون من الأشياء المادية مستحيل.

فالسيارات الفارهة والمنازل الكبيرة واليخوت وملء البيت بأحدث ماركات الملابس كل هذا جميل، ولكنه لا يفعل شيئاً للروح.. فالروح تحتاج أشياء أخرى مثل الامتنان، الحب، الاتصال، المجتمع، وتقديس الحياة، وأن تجد متنفساً للتعبير عن نفسها بشكل خلاق.. وعندما يتم استيفاء تلك الاحتياجات، تأتي السعادة.

٣- السعداء يبحثون عن النور:

أسعد الناس على وجه الأرض هم الأكثر إيجابية.. حتى عندما يواجهون مواقف يمكن أن تؤدي لنتائج كارثية محتملة، السعداء يجربون كل الطرق وينجحون غالباً في الخروج من المآزق.

قبل بضعة أسابيع، حضرت «ورشة عمل»، وتعمدت الجلوس بجانب شخص كنت أعرف سلفاً أن من شأنه أن يؤثر إيجابياً فيَّ، وكان مصاباً بتصلب متعدد في الأنسجة (مرض مناعة ذاتية يؤثر على الحبل الشوكي والدماغ)، ومن وصفه للأعراض، بدت حالته شديدة جداً.. قلت له: إنني لم أكن أعرف أن مرض التصلب المتعدد يمكن شفاؤه، فقال بلطف: إنه مرض غير قابل للشفاء.

فقلت له: «أنا آسف»، فأجاب: «لا عليك، فأنا قادر على التعايش والتعامل معه».

قلت في نفسي، وأنا أتحدث معه، كم هي صغيرة كل مشكلاتي.

٤- السعداء يجيدون الاعتناء بأنفسهم:

لا يمكننا أن ننكر العلاقة بين العقل والجسم والروح.



هل لاحظت أنك عندما تقرر تناول طعام أفضل، تكون أكثر حماساً لممارسة الرياضة، وعندما تمارس الرياضة، تكون أكثر ميلاً إلى التفكير بشكل إيجابي؟ لا يمكنك أن ترعى عقلك دون أن تتوافر لديك الرغبة في رعاية جسمك وروحك، ولا يمكن أن تقوم برعاية جسمك دون أن تتوافر لديك الرغبة في نهاية المطاف لرعاية عقلك.

طالما أهملت جزءاً منك، فسوف تشعر بنوع من عدم الراحة، وكأنما ينقصك شيء ما، وهذه الدرجة من عدم الراحة ستكون لها صلة مباشرة بنوع الإهمال الذي ترتكبه في حق نفسك.

والسبيل الوحيد للخروج من هذا النوع من عدم الراحة هو أن تقدم الرعاية المناسبة لنفسك ولبيئتك.

٥- السعداء ممتنون لنعمة الحياة:

السعداء لا يقضون أيامهم يجترون أحزانهم، ويتحدثون عن أخطائهم التي ارتكبوها.. فالحياة بالتأكيد، مليئة بالتحديات، التي تواجهنا جميعاً، الفرق هو أن السعداء لا يشتكون.

لا يمكن أن يضايقوا ويزعجوا أنفسهم بالقلق، والشعور بالذنب والخجل والإحباط والمشاعر الأخرى التي لا تجعلهم يستمتعون بحياتهم فهذه المشاعر، لا تسمح لهم بالسيطرة على حياتهم.

فالسعداء يتحدثون من وجهة نظر إيجابية، فعالمهم مليء بالأعاجيب والإثارة والعاطفة، والحب لكونه على قيد الحياة.

٦- السعداء هم سادة التسامح:

السعداء لا يضمرون الامتعاض، والأحقاد والعواطف السامة.. وعلى الرغم من أن لديهم شبكات اجتماعية قوية، فإنهم ملوك التسامح والصفح عن الناس الذين يمكن أن يكونوا قد أساؤوا إليهم؛ لأن السعداء لا يشعرون بالنقص، ولذلك لا يحتاجون إلى الآخرين لاستكمال ما بهم من نقص، وأنهم على ما يرام تماماً مع أنفسهم، فإذا لم يجدوا من يعزز هذه السعادة، استغنوا عمن يمكن أن يقلب سعادتهم إلى تعاسة؛ لكونهم تعساء متشائمين.

٨- السعداء متواضعون:

السعداء يعلمون أنهم ليسوا أكثر أهمية من أي شخص آخر على هذا الكوكب.

السعداء يرون أنهم مجرد مجموعة من الناس، وليسوا أميز أو أرقى من باقي الخلق، وهم يدركون أننا جميعاً منتجات لبيئاتنا، والبعض منا لديهم بيئات مليئة بالكثير من السلام والفرح والسعادة، بينما يواجه آخرون تحديات كثيرة تتابع الواحدة تلو الأخرى.. ولكل مجموعة ظروفها، والخبرات والأفكار والمعتقدات الخاصة بها.

عليك أن تعتني بنفسك من خلال النظرة الإيجابية والنظام الغذائي المناسب وممارسة الرياضة

٨- السعداء يقومون بما يشعرون أنه خير:

السعداء يدركون أن العاطفة ليست شيئاً يكتشف، بل هي شيء موجود لديك بالفعل، وعليك أن تفصح وتعبر عنها.

فالعاطفة كامنة في كل واحد منا وواجبنا أن نخرجها للسطح، ونظهرها بحيث تغذي كل ما نقوم به. السعداء يقومون بالأشياء التي تجعلهم يشعرون أنهم على قيد الحياة وعلى تواصل مع العالم.

كونك سعيداً يعني إلى حد كبير أنك تعيش في الحاضر، ولا تعيش في الماضي أو المستقبل، وكونك تعيش في الحاضر يعني أن تعطي كامل انتباهك الذي لا يتجزأ إلى ما تقوم به الآن.

عليك أن تدرك أن سعادتك تعتمد فقط عليك أنت، وعليك أن تقوم برعاية عائلتك، وعليك أن تقوم بإنشاء دائرة ذات مغزى من الأصدقاء، وعليك أن تعتني بنفسك من خلال النظرة الإيجابية، والنظام الغذائي المناسب وممارسة الرياضة.

وعليك أن تعمل على إنشاء المنطقة الزرقاء الخاصة بك.

لذلك، ندعوك إلى البدء، ومن ثم الانطلاق الآن!

«هذه الحياة لك.. امتلك القدرة على اختيار ما تريد القيام به، وكذلك ما تريد أن تفعل.

امتلك القدرة على حب ما تريد في الحياة، وأن يكون حبك بصدق.

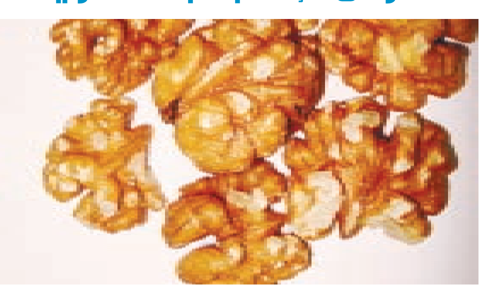
امتلك القدرة على السير في هذه الغابة، وكن جزءاً من الطبيعة، وامتلك القدرة على السيطرة على حياتك الخاصة.. لا أحد يمكن أن يفعل ذلك لك.

امتلك زمام السلطة؛ لتجعل حياتك سعيدة».■





تناول الجوز بانتظام يقلل فرص الإصابة بالسكري



توصل باحثون بريطانيون إلى أن السيدات اللاتي يتناولن نحو ٢٩ جراماً من الجوز أسبوعياً ينجحن في خفض نحو ٢٤٪ من فرص إصابتهن بمرض السكري من النوع الثاني، في الوقت الذي عرف فيه أن المكسرات بصفة عامة تعمل على خفض الالتهابات والوقاية من الإصابة بالسرطان وأمراض القلب، بالإضافة إلى التهاب المفاصل.

وشدد الباحثون على أن الحرص على تناول المكسرات خاصة الجوز يقلل بمعدل الربع أخطار الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تكشف النقاب عن فائدة المكسرات في إبعاد شبح الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.■

نصائح من أجل «حمية غذائية ناجحة»

يحاول الكثيرون إنقاص أوزانهم من خلال اتباع أنظمة الحمية الغذائية، وعلى الرغم من أنهم غالباً ما ينجحون في تحقيق نتائج جيدة، فإنهم لا يستطيعون الثبات على أوزانهم بعد ذلك، وسرعان ما يستعيدون أوزانهم السابقة.

ويقول المتخصصون: إن السبب الرئيس لفشل أنظمة الحمية الغذائية يكمن في أن أغلب الأشخاص يعودون إلى عاداتهم الغذائية القديمة بعد الانتهاء من نظام الحمية.. ويقدمون النصائح التالية:

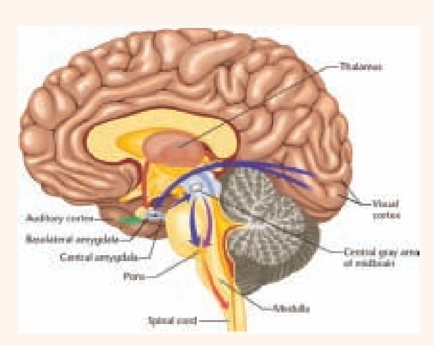
- تحديد المدة التي يرغب خلالها الشخص بإنقاص وزنه، وكذلك عدد الكيلوجرامات التي يرغب في فقدانها بشكل دقيق.
- تحديد طقوس غذائية معينة والالتزام بها حتى بعد الانتهاء من نظام الحمية الغذائية، كالتعوّد على تناول الإفطار بانتظام، حيث يعمل ذلك على إشباعه لفترات طويلة، ويغنيه عن تناول أطعمة بينية بشكل متكرر، مما يعيد الوزن مرة أخرى.
- المواظبة على قياس الوزن أثناء الحمية الغذائية وبعدها أيضاً.
- ممارسة الرياضة والمواظبة عليها.
- الابتعاد عن شراء العبوات كبيرة الحجم أثناء التسوق.
- الاهتمام بمحتوى العبوة أكثر من الاهتمام بحجمها.
- تجنب أنظمة الحمية الغذائية الصارمة، التي يتم خلالها إقصاء نوعيات معينة من الطعام كالحلويات مثلاً، حيث يفضل تناولها بشكل معتدل.
- عدم النظر لنظام الحمية الغذائية على أنه إجراء استثنائي مرتبط بفترة محددة، إنما يُفضل اعتباره بداية لتغيير أسلوب الحياة للإنسان بشكل عام.■

١٠٠ مليون دولار.. لدراسة دماغ الإنسان!

أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» تخصيص ١٠٠ مليون دولار لتمويل أبحاث متطورة لدراسة الدماغ البشري؛ بهدف اكتشاف طرق لعلاج ومنع أمراض مثل الزهايمر والصرع.

وقال «أوباما»: «يمكننا التعرف على المجرات على بعد سنوات ضوئية، وبمقدورنا دراسة الجزيئات الأصغر من الذرة، ولكننا لم نستطع حتى الآن كشف غموض تلك الكتلة التي تزن ثلاثة أرطال والموجودة بين أذنينا».

وأعلن «أوباما» عن المشروع الجديد في «البيت الأبيض» بجانب مدير معاهد الصحة الوطنية الذي ساهم في رسم خريطة الجينوم البشري (الحمض النووي).



وأطلق على المشروع الجديد اسم «مبادرة أبحاث المخ عبر التكنولوجيا العصبية المبتكرة المتقدمة» (برين)، وأعلن «البيت الأبيض» أن تمويله سيكون من الميزانية الأمريكية لعام ٢٠١٤م.

وقال «البيت الأبيض» في بيان: إن المبادرة ستسرع تطوير وتطبيق تكنولوجيا جديدة تمكن الباحثين من إنتاج صور حركية للدماغ، تُظهر كيف تتفاعل خلاياه ودوائره العصبية المعقدة عند التفكير؛ مشيراً إلى أن التقنيات الجديدة ستفتح أبواباً لفهم العلاقة بين وظائف الدماغ والسلوك.■





كيف تحمي ظهرك أثناء العمل؟

نبهت جمعية «الظهر السليم» الألمانية إلى خطورة الثبات في وضعية واحدة أثناء العمل على صحة الموظف.

وأكدت الجمعية أنه يمكن للموظفين وقاية أنفسهم من كل هذه الأخطار باتباع بعض الإرشادات مع تجهيز مكان العمل بشكل يحافظ على صحة الظهر.

الجلوس الديناميكي: حيث يعمل ذلك على الحد من التحميل على العمود الفقري وباقي عضلات الجسم أثناء الجلوس، كما يُحفز إمداد الغضاريف بالدم، ومن ثمّ يقي الموظف من الإصابة بآلام الظهر.

ويتمثل في قضاء الموظف ليوم عمله بشكل مليء بالحركة، من خلال القيام ببعض الأنشطة الحركية داخل المكتب، مثل:

- يضع الموظف الطابعة بعيداً عن متناول يده، كي يجبر نفسه على التحرك عند استخدامها.
- إجراء مكالماته الهاتفية مثلاً في وضعية الوقوف بدلاً من الجلوس.
- الصعود على الدرج بدلاً من استخدام المصعد الكهربائي.
- ذهاب الموظف لمحادثة زميله بدلاً من إرسال رسالة إلكترونية إليه.

أثاث المكتب: يجب أن يوفر الأثاث إمكانية التعديل وفقاً لحجم وطبيعة جسم كل موظف، حتى يتيح للموظف تحقيق مبدأ «الجلوس الديناميكي» والتبديل بين وضعية الوقوف والجلوس خلال العمل بمنتهى السهولة عن طريق استخدام الأثاث المكتبي المُريح والمخصص لذلك.

الأجهزة المريحة: يجب الاهتمام بتوفير أجهزة الإدخال المريحة التي يراعي تصميمها اشتراطات الوضعية الصحية لليدين والذراعين كلوحة المفاتيح مثلاً وفأرة الكمبيوتر.■

زيت السمك يقوي المناعة

كشفت دراسة أمريكية أن زيت السمك يعزز نشاط الخلايا البائية، وهي نوع من خلايا الدم البيضاء التي تشكل جهاز المناعة في الجسم، مما قد يفتح مجالاً جديداً في استعماله كمنشط للمناعة لدى الإنسان.

ويوجد زيت السمك في المنتجات البحرية مثل السلمون والرنجة والسردين، كما يستخرج منها ويباع كمكمل غذائي منفصل، ويحتوي على تركيز عال من أحماض «أوميجا ٣» الدهنية التي يعتقد أنها تؤدي دوراً مهماً في الوقاية من الأمراض عبر كبح الالتهاب.

ومع أن الأسماك هي مصدر زيت السمك، فإنها لا تصنعه في أجسامها، بل تخزنه عبر تغذيتها على الطحالب والعوالق التي تنتجه ذاتياً.

والخلايا البائية تنتج في نخاع العظم وتصنع الأجسام المضادة التي تهاجم الفيروسات والجراثيم والخلايا السرطانية فتقتلها أو تسهل اكتشافها من مكونات جهاز المناعة الأخرى كالخلايا التائية.■

أطباء يحذرون من أخطار «البوتوكس»

حذر أطباء بريطانيون من الأخطار الجسيمة التي قد تتعرض لها النساء عند ذهابهن إلى بعض عيادات التجميل، خاصة فيما يتعلق بإبر «البوتوكس» والحشوات المالئة للوجه.

ولخص الأطباء تلك الأخطار في قلة خبرة الأطباء بإجراء مثل تلك العمليات البسيطة نوعاً ما، ونوعية المواد المستخدمة في تلك الإبر.

وقالت باحثة: إن بعض المواد التي تستخدم في الحشوات المالئة للوجه، قد تتغلغل داخل الأنسجة وتتلفها.

كما حذرت من اللجوء لعيادات التجميل دون استشارة الطبيب، لافتة إلى أن «تهافت الناس على «البوتوكس» أصبح تقليداً، وليس من باب الضرورة».■



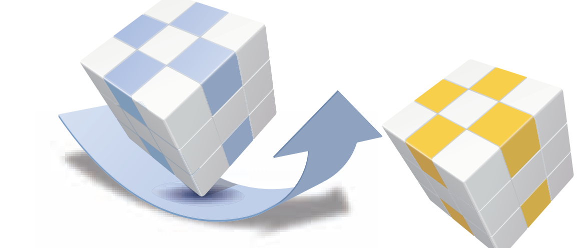
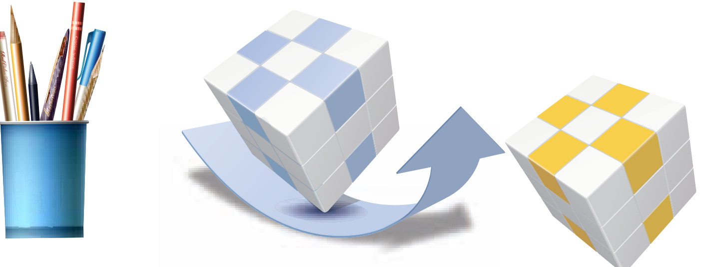
تلوث الهواء يزيد احتمال عيوب الولادة

أظهرت دراسة أن النساء اللاتي يتعرضن لتلوث الهواء، الناجم عن حركة المرور في بداية الحمل، يواجهن زيادة في خطر ولادة أطفال لديهم أنواع معينة من العيوب الخطيرة عند الولادة.

شملت الدراسة نساء عشن في منطقة «وادي سان جوكوين» بكاليفورنيا، الأسابيع الثمانية الأولى من الحمل على الأقل، وتعرف هذه المنطقة بأنها واحدة من أكثر المناطق تلوثاً في الولايات المتحدة.

قالت الدراسة: «وجدنا ارتباطاً بين ملوثات معينة للهواء متعلقة بحركة المرور وعيوب في الأنبوب العصبي؛ وهي تشوهات في الدماغ والعمود الفقري».

شملت الدراسة ٨٠٦ من النساء وضعن مواليد مصابين بعيوب ولادية بين العام ١٩٩٧ والعام ٢٠٠٦م، وعلى ٨٤٩ امرأة وضعن أطفالاً طبيعيين.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

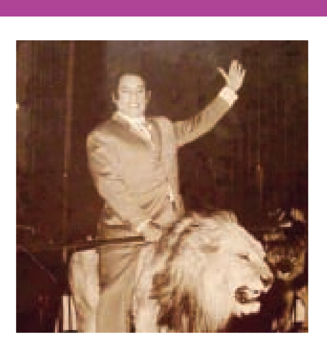
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

١٢ طريقة لتحسين الاستماع للناس

١- عليك بالصمت.
٢- عليك أن تدرك أنّ في إصغائك نجاحك.
٣- أنصت بفهم.
٤- تواضع في تقييم ما عندك وأعطِ فرصة للآخرين.
٥- جاهد كي تركز أثناء الإصغاء.
٦- جهز نفسك للإصغاء.
٧- انتبه للإشارات التي تصدر عن المتحدث.
٨- أمسك عليك لسانك.
٩- لا تنشغل بالرد على المتكلم أثناء حديثه.
١٠- تجنب كل ما يصرفك عن الانتباه.
١١- قل لنفسك: إنك تريد معرفة شخصية المتحدث.
١٢- تعلم ألا تحكم على الأشخاص أو الأحداث إلا بعد فهمها جيداً.■

قصة وفاة «محمد الحلو».. عبرة للبشر

القصة بدأت حينما استدار «محمد الحلو» ليتلقى تصفيق الجمهور بعد نمرة ناجحة مع الأسد «سلطان»، وفي لحظة خاطفة قفز الأسد على كتفه من الخلف وأنشب مخالبه وأسنانه في ظهره!



وسقط المدرّب على الأرض ينزف دماً ومن فوقه الأسد الهائج.. واندفع الجمهور والحرّاس يحملون الكراسي.. وهجم ابن الحلو على الأسد بقضيب من حديد وتمكن أن يخلص أباه ولكن.. بعد فوات الأوان.. ومات الأب في المستشفى بعد ذلك بأيام.

أما الأسد «سلطان» فقد انطوى على نفسه في حالة اكتئاب ورفض الطعام.

وقرر مدير السيرك نقله إلى حديقة الحيوان باعتباره أسداً شرساً لا يصلح للتدريب.

وفي حديقة الحيوان استمر «سلطان» على إضرابه عن الطعام فقدموا له أنثى لتسري عنه فضربها في قسوة وطردها وعاود انطواءه وعزلته واكتئابه.

وأخيراً انتابته حالة جنون، فراح يعضّ جسده وهوى على ذيله بأسنانه فقصمه نصفين! ثم راح يعضّ ذراعه، الذراع نفسها التي اغتال بها مدرّبه، وراح يأكل منها في وحشية، وظل يأكل من لحمها حتى نزف ومات واضعاً بذلك خاتمة لقصة ندم من نوع فريد.. ندم حيوان أعجم وملك نبيل من ملوك الغاب عرف معنى «الوفاء» وأصاب منه حظاً لا يصيبه الآدميون.

كانت آخر كلمة قالها «الحلو» وهو يموت: «أوصيكم لا أحد يقتل الأسد «سلطان».. هل سمع الأسد كلمة مدربه؟ وهل فهمها؟■

ورود السعادة

الوردة الأولى: تذكري أن ربك يغفر لمن يستغفر، ويتوب على من تاب، ويقبل من عاد.

الوردة الثانية: ارحمي الضعفاء تسعدي، وأعطي المحتاجين تشافي، ولا تحملي البغضاء تعافي.

الوردة الثالثة: تفاءلي؛ فالله معك، والملائكة يستغفرون لك، والجنة تنتظرك.

الوردة الرابعة: امسحي دموعك بحسن الظن بربك، واطردي همومك بتذكر نعم الله عليك.

الوردة الخامسة: لا تظني أن الدنيا كملت لأحد، فليس على ظهر الأرض من حصل له كلّ مطلوب، وسلم من أي كدر.

الوردة السادسة: كوني كالنخلة عالية الهمة، بعيدة عن الأذى، إذا رميت بالحجارة ألقت رطبها.

الوردة السابعة: هل سمعت أن الحزن يعيد ما فات، وأن الهم يصلح الخطأ، فلماذا الحزن والهم؟

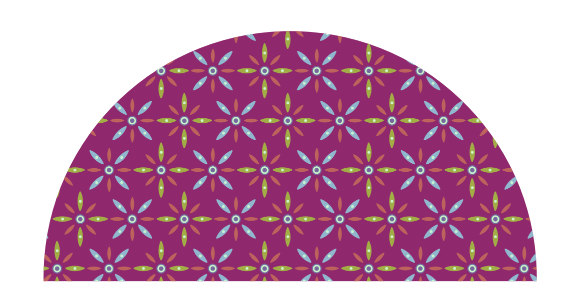
الوردة الثامنة: لا تنتظري المحن والفتن، بل انتظري الأمن والسلام والعافية إن شاء الله.

الوردة التاسعة: أطفئي نار الحقد من صدرك بعفوٍ عام عن كل من أساء لك من الناس.

الوردة العاشرة: الغسل والوضوء والطيب والسواك والنظام أدوية ناجحة لكل كدر وضيق.■

من كتاب «أسعد امرأة في العالم» للشيخ عائض القرني





أمل دربالة

مليardير يقترض ٥ آلاف دولار!



ذهب أحد رجال الأعمال المعروفين إلى بنك في مدينة نيويورك وطلب مبلغ ٥ آلاف دولار كقرض من البنك.. يقول: إنه يريد السفر إلى أوروبا لقضاء بعض الأعمال.

البنك طلب من رجل الأعمال ضمانات لكي يعيد المبلغ، لذا فقد سلم الرجل مفتاح سيارته «الرولزرويز» إلى البنك كضمان مالي!!

رجل الأمن في البنك قام بفحص السيارة وأوراقها الثبوتية ووجدها سليمة، وبهذا قبل البنك سيارة «الرولزرويز» كضمان.

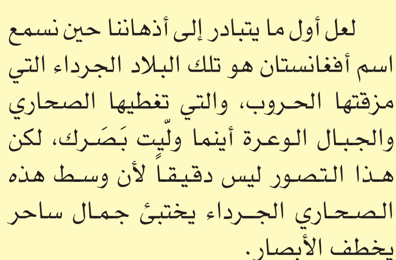
رئيس البنك والعاملون ضحكوا كثيراً من الرجل، لإيداعه سيارته «الرولزرويز» والتي تقدر بقيمة ٢٥٠ ألف دولار كضمان لمبلغ مستدان وقدره ٥ آلاف دولار، وقام أحد العاملين بإيقاف السيارة في مواقف البنك السفلية.

بعد أسبوعين، عاد الرجل من سفره وتوجه إلى البنك وقام بتسليم مبلغ ٥ آلاف دولار مع فوائد بقيمة ١٥,٤١ دولار.

مدير الإعارات في البنك قال: سيدي، نحن سعداء جداً بتعاملك معنا، ولكننا مستغربين أشد الاستغراب! لقد بحثنا في معاملاتك وحساباتك وقد وجدناك من أصحاب الملايين! فكيف تستعير مبلغ وقدرة ٥ آلاف دولار وأنت لست بحاجة إليها؟!

رد الرجل وهو يبتسم: سيدي، هل هناك مكان في مدينة نيويورك الواسعة أستطيع إيقاف سيارتي «الرولزرويز» بأجرة ١٥,٤١ دولار دون أن أجدها مسروقة بعد مجيئي من سفري؟■

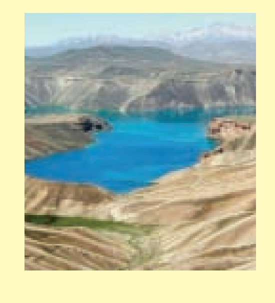
بحيرات تخطف الأبصار وسط جبال أفغانستان الوعرة!



لعل أول ما يتبادر إلى أذهاننا حين نسمع اسم أفغانستان هو تلك البلاد الجرداء التي مزقتها الحروب، والتي تغطيها الصحاري والجبال الوعرة أينما ولّيت بَصَرك، لكن هذا التصور ليس دقيقاً لأن وسط هذه الصحاري الجرداء يختبئ جمال ساحر يخطف الأبصار.

فتخيلوا أن هذه البحيرة الزمردية البديعة هي جزء من تضاريس أفغانستان الوعرة، وما يزيد الأمر غرابةً هي أنها تقع على ارتفاع ثلاثة آلاف متر فوق جبال «هندو كوش» وسط أفغانستان!

تحمل هذه البحيرات اسم «باند أمير» وهي سلسلة من ٦ بحيرات ساحرة تقع في إقليم «باميان» بوسط أفغانستان.



تم اعتبار هذه المنطقة من أماكن التراث الإنساني العالمي في ٢٠٠٩م، وتم اعتبارها حديقة وطنية، لكن وعلى الرغم من جمالها فليس من الوارد أن تصبح مزاراً سياحياً بسبب الحرب في أفغانستان، فيستغرق الوصول لهذا المكان عشر ساعات بالسيارة من كابل خلال طرق جبلية وعرة! وإن كان الاحتلال الأمريكي يدعم مشروعاً لعمل طريق يوصل لهذا المكان في ثلث المدة الحالية.■

طرق بسيطة تسعد بها نفسك (٢-٢)

نستكمل عرض مقتطفات من كتاب «٢٠٠٢ طريقة لتسعد نفسك» للمؤلفة «سيندي هاينز»، حيث يقدم لنا ٢٠٠٢ طريقة لرفع روحنا المعنوية والوصول للسعادة، منها:

١- حل الكلمات المتقاطعة حتى تشغل نفسك عن التفكير في المشكلات.

٢- النظافة واحدة من أفضل الطرق للشعور بالبهجة، قم بتنظيف خزانة ملابسك والتبرع بملابسك القديمة للفقراء؛ فإن العطاء أيضاً إحدى أفضل الطرق للشعور بالابتهاج.

٣- ارسم ابتسامة عريضة على وجهك؛ حتى وإن لم تكن تشعر برغبة في ذلك.

٤- توقف عن تناول الطعام بشراهة في أثناء مشاهدة التلفاز.

٥- أمض خمس عشرة دقيقة يومياً لتتعلم فيها لغة أجنبية تمنيت أن تتقنها.

٦- القراءة، القراءة، القراءة؛ فإن قراءة الكثير من الكتب قد يسهم بشكل كبير في نجاحك في حياتك.

٧- اطلب هدية لنفسك من أي كتالوج عن طريق البريد وانتظر قدومها إليك.

٨- تناول العشاء في مطعمك المفضل الليلة ولا تنتظر مناسبة خاصة حتى تتناول طعامك فيه.

٩- أعط لنفسك زهرة كل شهر، حتى ينتهي العام فتكون معك مجموعة رائعة من الأزهار الجميلة.

١٠- إذا كنت تشعر بالأرق ولا تستطيع النوم؛ فقم برشّ بعض العطور على وسادتك سيساعدك هذا على النوم السريع.■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

وتبقى معطيات هذا الدين هي الحَكَم

ورد في إحدى الصحف خبرٌ عن دعوة أحد كبار القضاة الإنجليز إلى ضرورة العودة إلى حكم الإعدام لمجابهة موجة الجرائم المتزايدة في بريطانيا، والتي يذهب ضحيتها أناسٌ أبرياء لا لشيء إلا لأن المجرم يمارس جرمه، وهو مطمئن إلى أن حبل المشنقة لن يلتف حول عنقه.

وقال الرجل: إن تنفيذ حكم الإعدام بقلة من هؤلاء سوف يحدّ من الجريمة إلى مدى كبير، ولن تُضطر الأجهزة القضائية إلى تنفيذ المزيد من أحكام الإعدام.

تلك هي القضية التي غفل عنها المشرع الوضعي، وأكدتها الأديان.. أليست هذه المؤشرات التي تصدر عن الرجل تمثل تعبيراً واضحاً عن مضمون الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)﴾ (البقرة).

وتلك هي مأساة الفكر الوضعي، في نظمه وممارساته وتشريعاته ومذاهبه.. إنه يدور دائماً في الحلقة المفرغة، ويعود لكي يبدأ من جديد.

ويمارس الكثير الكثير من تجارب الخطأ والصواب.. يَضيعُ فيها الوقت، وتبدد الجهود والطاقات، وتهدر الحقوق والواجبات، وتزهق أرواح بريئة، ويداس على زهرات بيضاء.. لكي ما يلبث أن يرجع ثانية إلى هذا المنطلق أو ذاك ممارساً مأساة الخطأ والصواب.

إن هندسة العبيد ذات المنطلقات النسبية والرؤية المحدودة والعلم القلق لا يمكن إلاّ أن تتضمن الكثير من الأخطاء والفجوات التي قد تهز معطياتها، وتصيبها بالشروخ والكسور، وقد تسقطها في يوم قريب أو بعيد..

ولكن هندسة الله سبحانه - إذا صح التعبير - شيء آخر تماماً؛ لأنها تصدر عن علم مطلق ورؤية شمولية ومنطلقات ثابتة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

إنه سبحانه خالق الإنسان، وهو أعلم بمن خلق.. وصانع الكون فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

إن معطيات الوحي هي صيغ نهائية تنطبق بانسجام وتوافق هندسي باهر مع فطرة الإنسان وتكوينه وعلاقاته الاجتماعية المتشابكة؛ لأنها من صنع الله الذي اتقن كل شيء.

فلماذا نتجاوز هذه المنحة الكبيرة؟ ونسعى كالأطفال الذين يرفضون نصائح الكبار في ألاّ يسيروا من هنا، ويركضوا إلى هناك، لكي ما نلبث أن نقع في الحفر العميقة، فنتهشم ونغدو حطاماً! ومع ذلك فنحن لا نتعلم، ونعود ثانية لكي نجري على غير هدى، ونسقط مراتٍ ومرات، فنتحطم ونغدو مزقاً وأشتاتاً.. ولكننا لا نتعلم.

نحن هنا بصدد هذا المبدأ القرآني نجد كيف أن القصاص يمثل ضرورةً محتومةً لاستمرار الحياة وضمان صيرورتها وحماية حق الإنسان من العدوان والتبديد.

أنْ تحكم على قاتل بالإعدام فكأنك عصمت دماء عشرات من الناس، وأنْ تلف حبل المشنقة على هذا العنق أو ذاك، فكأنك حررت أعناق آلاف الناس وعصمتها من الخوف والقتل والعدوان.

إن قتل إنسان واحد عمداً هو قتلٌ للناس جميعاً، وحمايته من القتل هو حمايةٌ لهم جميعاً.

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

وهكذا، فإن عدم أخذ القاتل بجرمه.. يعد إسهاماً في قتل البشرية.. والقصاص منه حياةٌ للبشرية.

إنها المعادلة الإلهيةُ التي لن يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، والتي تمنحنا الرقم المطلق في صوابه إزاء أيةِ تجربةٍ من ممارسات الإنسان.

ومن قبل كان الغربيون قد أخذوا على الإسلام مبدأ إباحة الطلاق.. ووجهوا إليه أشد النقد، وعنفوه أشد التعنيف، واتهموه بكونه موقفاً لا إنسانياً.. ومن وراء الغربيين أتباعُهم هنا في الشرق اندفعوا في طريق النقد والتعنيف على غير هدى.. ففاقوا في هجماتهم أساتذتهم هناك.

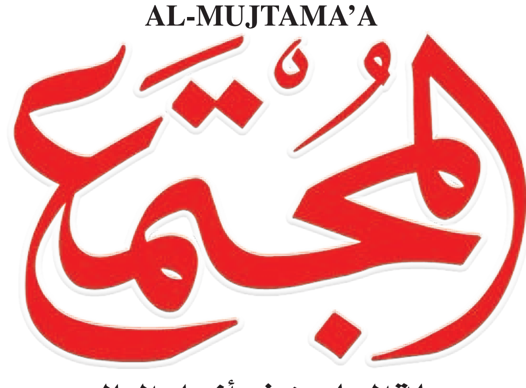
ثم تبين للغربيين أخيراً بعد ضغوط التجربة البشرية نفسها، وبعدما جرعهم إياه تشبثهم بالرباط الأبدي في الحياة الزوجية من محن وويلات وفضائح ومصائب وآلام.. تبين لهم كم أن الطلاق ضروري في معادلات هذه التجربة.. فها هو البرلمان الإيطالي يصوّت في أواخر الستينيات من هذا القرن على إباحة الطلاق، بعد كفاح طويل، فترتفع أيدي الأكثرية مؤيدةً المشروع، وتعتبره الأحزابُ التقدمية كسباً كبيراً لصالح الإنسان!!

ويعود الضالون إلى مقولات الإسلام من حيث لا يشعرون.

وتبقى معطيات هذا الدين هي الحكم الفصلُ في كل تجربة بشرية.. أمس.. واليوم.. وغداً.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
www.magmj.com
(ISSUE No. 2051) 4 - 10 May 2013 (Year 44)
العدد (٢٠٥١) ٢٤ - ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ / ٤ - ١٠ مايو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)



الكويت أكدت أنه عمل شفاف يجري في العلن..

وزيرة الشؤون الاجتماعية: لا اتهامات دولية بتمويل العمل الخيري الكويتي للإرهاب



مسؤول الدعوة بهيئة علماء المسلمين في تنزانيا:

مسلمو تنزانيا.. بين سندان التشيُّع ومطرقة التنصير

لتقديم الدعم لصالح مسلمي بورما

متى تصل سفينة «مرمرة» إلى أبناء آراكان؟



مخالب إيران في سورية والعراق



سورية: المقامات الدينية مناطق نفوذ

العراق: دعم «المالكي» للانتقام من السُّنة

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ٢٠٥١ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشـد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسـلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

«أحداث الحويجة» لحظة تاريخية فاصلة في العراق



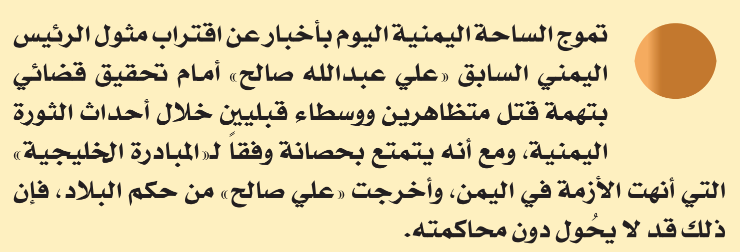
إيران تدعم «المالكي» بقوة للانتقام من سُنة العراق ٢٢
فوزي برهوم: ثورات «الربيع العربي» زلزال إستراتيجي لصالح القضية الفلسطينية ٢٨
مسلمو تنزانيا.. بين سندان التشيع ومطرقة التنصير ٣٠
متى تصل سفينة «مرمرة» إلى أبناء آراكان؟ ٣٢
تونس: أضواء على الدستور الجديد ٣٤
د.عبدالرحمن البر: القواعد الأساسية في منظومة العدل ٣٦

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.



رأي المجتمع



محاكمة «علي عبدالله صالح»!

تموج الساحة اليمنية اليوم بأخبار عن اقتراب مثول الرئيس اليمني السابق «علي عبدالله صالح» أمام تحقيق قضائي بتهمة قتل متظاهرين ووسطاء قبليين خلال أحداث الثورة اليمنية، ومع أنه يتمتع بحصانة وفقاً لـ«المبادرة الخليجية» التي أنهت الأزمة في اليمن، وأخرجت «علي صالح» من حكم البلاد، فإن ذلك قد لا يحُول دون محاكمته.

ويتحدث مراقبون عن توقعهم باستدعاء النيابة العامة اليمنية لـ«صالح» مع مسؤولين أمنيين بارزين سابقين، بينهم نجله «أحمد» الذي كان قائداً للحرس الجمهوري، وذلك للتحقيق معهم في تهمتي قتل ٥٠ متظاهراً بالرصاص في «ساحة التغيير» بصنعاء في ١٨ مارس ٢٠١١م، ومقتل ٥ وسطاء قبليين بمنزل «آل الأحمر» بصنعاء أيضاً بصاروخ أطلق من موقع للحرس الجمهوري.

ويقول محامون بارزون في اليمن: إن الحصانة التي مُنحت للرئيس اليمني السابق بموجب «المبادرة الخليجية» - والتي ترفضها منظمات حقوقية دولية - لا تحُول مطلقاً دون محاكمته.

فهي تتناقض و(المادة ١٠٤) من الدستور الذي ما يزال سارياً بعد الثورة التي انتهت بتنحي «صالح» في فبراير ٢٠١٢م، وتسليم مقاليد الحكم للرئيس الانتقالي الحالي «عبدربه منصور هادي».

ويعتقد برلمانيون وحقوقيون آخرون باليمن أن القضاء بات يأخذ دوره ويتخذ قرارات، مشيرين إلى شروعه مؤخراً في فتح قضايا فساد.

إن التوجه لمحاكمة الرئيس اليمني السابق «علي عبدالله صالح» إن تم فإنه يمثل خطوة كبرى وتاريخية على طريق القصاص لشهداء الشعب اليمني الذي واصل ثورته دون كلل أو خوف طوال ما يقرب من عامين، قدم خلالهما عشرات الشهداء ومئات الجرحى، ووضع الشعب اليمني في حالة اقتصادية صعبة للغاية، بعد نزح ثروات البلاد للخارج، وشل مرافق الدولة؛ وهو ما جعل البلاد قريبة من نقطة الصفر، وذلك ما فعله كل الطغاة الذين أسقطتهم «ثورات الربيع العربي».. إن «علي صالح» لم يقتل ولم يجرح ولم يسجن أبناء اليمن فقط، وإنما خرب اقتصاده، ونهب الكثير من ثرواته، وكل ذلك يستحق عليه المحاكمة العادلة؛ قصاصاً للشعب اليمني، واسترداداً لكرامته، وحتى يكون عبرة لكل الطغاة.

وإن التخويف مما يمكن أن تسفر عنه تلك المحاكمات من اضطرابات قبلية في البلاد لا ينبغي أن يصيب الرئيس اليمني الجديد والقضاء اليمني بأي نوع من التردد، فالقصاص لحقوق الوطن وأبنائه وخاصة حقوق الشهداء يحتاج إلى جسارة وشجاعة منقطعة النظير.. وفي كل الأحوال، فإن التاريخ يسجل بأحرف من نور تلك المواقف الكبرى التي تقيم ميزان العدل، وترسخ مفاهيم العدالة.■





﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٨) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)﴾

(سورة البقرة)

كرم زينهم: النظام المصري السابق كان جاثماً على العمل الخيري ٤٠

د. محمد عمارة: خصائص النموذج الثقافي الإسلامي ٤٢

تأملات في سورة «غافر».. فرعون يبحث عن إله موسى ٤٨

١٠ نصائح للمقدمين على العمل المتخرجين حديثاً ٦٠

د. عماد الدين خليل: أمانة البلاغ ٦٦

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغـرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





الجمعيات الخيرية الكويتية تقدم مساعدات إنسانية

أكدت أنه عمل شفاف يجري في العلن..

وزيرة الشؤون الاجتماعية: لا اتهامات دولية بتمويل العمل الخيري الكويتي للإرهاب

نفت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، ذكرى الرشيدي، ورود أي تقارير دولية تتهم الجهات الخيرية الكويتية بأي تمويل للإرهاب، مؤكدة أن العمل الخيري الكويتي شفاف ويجري في العلن.

وأكدت الرشيدي في تصريح للصحفيين - على هامش الاحتفال باليوم العربي لليتيم الأحد الماضي - أن ما أعلن عنه بشأن ترحيل الـ(١٠٠ ألف) عامل وافد المقصود به ليس ترحيلاً، بل تنظيم للعمالة الوافدة، وأن أبواب الكويت مفتوحة للخبرات، والمستشارين، والفنيين، والمختصين، وأن الترحيل هو للعمالة الهامشية السائبة، مشيرة إلى أن وزارة الشؤون تحفِّز المبادرات الفردية في مجال العمل الاجتماعي خاصة في مجال كفالة الأيتام.

وكشفت الوزيرة - في كلمة ألقتها في الحفل السنوي الذي نظمته إدارة الحضانة العائلية بمناسبة «يوم اليتيم العربي» - عن قيام الوزارة بدراسة العديد من المشاريع التي تساهم في تطوير أساليب الرعاية للأيتام، منها «مشروع الأسرة الصديقة»، و«مشروع القرابة من الرضاعة» اللذين سيتم الإعلان عنهما لاحقاً.■

جمعية الإصلاح قدمت مساعدات لأسر سورية في الأردن

قدمت الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، مساعدات نقدية وعينية لأسر سورية لجأت إلى عدد من المحافظات والمدن الأردنية، وذلك في إطار حملة إنسانية لإغاثة الشعب السوري.

وقال مدير مكتب الجمعية في الأردن باسل شحادة: إن الوفد الذي يرأسه الأمين العام للأمانة العامة للجان الخيرية في الجمعية يحيى العقيلي قدّم على مدى ثلاثة أيام مساعدات مادية وعينية لـ١١٤٣ أسرة سورية تعيش في العاصمة عمَّان، وفي محافظات «إربد»، و«المفرق»، و«الرمثا»، و«الكرك»، و«الزرقاء».

وأضاف أن المساعدات التي قدمتها «مجموعة الساير الدولية للتجارة العامة»، ومحسنون من دولة الكويت، تأتي في إطار حملات إنسانية تنفذها جمعية الإصلاح بلغ عددها حتى الآن ٤٤ حملة لمساعدة الأشقاء السوريين في الأردن، ولبنان، وتركيا، بدعم من الشعب الكويتي.

يحيى العقيلي أثناء توزيع المساعدات

وثمَّن «شحادة» عالياً موقف دولة الكويت المساند للأشقاء السوريين في ظروفهم الصعبة، ومواصلة مد يد العون للتخفيف من معاناتهم.

وضم وفد الجمعية - إضافة إلى العقيلي - كلاً من: د. جاسم الجاسم، وبدر الرويح، ومعاذ الرويح، ومحمد الشعيب.

ويعيش في الأردن - بحسب بيانات رسمية - نحو مليون لاجئ سوري، نصفهم لجؤوا إثر الأزمة التي اندلعت في سورية في منتصف مارس عام ٢٠١١م، فيما يتوزع الآخرون في مختلف محافظات المملكة ومدنها.■

٦ ملايين دينار مصروفات العناية بطبع القرآن

صرّح رئيس لجنة الميزانيات والحساب الختامي بمجلس الأمة النائب عدنان عبدالصمد، بأن اللجنة عقدت اجتماعاً لفحص ومناقشة مشروع ميزانية الهيئة العامة للعناية بطبع ونشر القرآن الكريم والسُّنة النبوية وعلومهما، حيث بلغ إجمالي المصروفات المقدرة ٥,٦٥٥ مليون دينار، بينما بلغ إجمالي الإيرادات المقدرة ٣٥ ألف دينار على أن تتم تغطية زيادة المصروفات عن الإيرادات من ميزانية الحسابات العامة بوزارة المالية.

وكشف عبدالصمد أن نقاش اللجنة تركز حول إحجام موظفي وزارة الأوقاف الذين كانوا يمارسون اختصاصات الهيئة قبل تأسيسها عن الانتقال إلى الهيئة الجديدة.

وقد طلبت اللجنة اتخاذ «الهيئة» كافة الإجراءات والسياسات اللازمة بالتنسيق مع وزارة الأوقاف لنقل المختصين السابقين لـ«الهيئة» للاستفادة بخبراتهم السابقة من جهة، ومن جهة أخرى حتى لا تزداد البطالة المقنعة بوزارة الأوقاف.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي



دعوة

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضاءها الكرام
لحضور الجمعية العمومية العادية وغير العادية
يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ
الموافق ٧ مايو ٢٠١٣م

الساعة الخامسة والنصف مساءً (٥,٣٠)

في مقرها بمنطقة الروضة
بقاعة عمر بن الخطاب (المسرح)
وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع
لمدة ساعة ثم ينعقد

أمين السر
د. عبدالله سليمان العتيقي

«الهيئة الخيرية» تنفذ برنامجاً إغاثياً عاجلاً للأسر المنكوبة في موريتانيا

نفّذت «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية» برنامجاً إغاثياً جديداً في موريتانيا، تضمّن تقديم الإغاثات العاجلة للأسر المنكوبة، جراء تعرّضها لإحدى موجات القحط، ومساعدتها على تخطي هذه الأزمة، والإسهام في بناء البنية التحتية لها.

وذكرت «الهيئة» - في بيان صحفي الأحد الماضي، عقب عودة وفدها من موريتانيا برئاسة مستشار رئيس الهيئة للشؤون الاقتصادية أيمن بودي - أن البرنامج الإغاثي لموريتانيا جاء إثر تعرضها إلى موجة قحط شديد، شملت كامل التراب الموريتاني، مخلّفة وراءها جفافاً في المزارع، ونفوقاً في المواشي، ما أثّر على الحالة الاقتصادية، والاجتماعية لغالبية السكان الذين يعيشون على موردي الزراعة والثروة الحيوانية.■

توحيد أسعار الأدوية في دول الخليج

كشف مصدر إعلامي عن قرب توحيد أسعار الأدوية المصنعة في دول الخليج العربي، والمخصصة للاستيراد من دول مجلس التعاون.

وقالت وكالة أنباء البحرين الرسمية: إنه سيتم نهاية العام الجاري الانتهاء من توحيد تسعير الأدوية المستوردة من دول المجلس التعاون الخليجي.

ونقل المصدر عن مسؤول في الحكومة البحرينية قوله: إن اجتماع اللجنة الخليجية للتسجيل الدوائي الـ ٦١، الذي انعقد في العاصمة البحرينية استعرض تسجيل الشركات والمصانع والأدوية، حيث سيتم التسجيل بمشاركة وفد من دولتين على الأقل يزور المصانع ويقيمها.

وأوضح الرئيس التنفيذي للهيئة الوطنية لتنظيم المهن الصحية في البحرين، الدكتور بهاء فتيحة، أن الخطة الموضوعة لتسجيل الأدوية وتوحيد أسعارها تسير وفق ما هو مخطط له.■





إبراهيم الصالح الوكيل المساعد بوزارة الأوقاف للتخطيط والتطوير:

اهتمام وزارة الأوقاف بالتخطيط الإستراتيجي أكسبها الريادة والتميز

تميزت وزارة الأوقاف الكويتية عن غيرها من وزارات الدولة بل وعن غيرها من وزارات الأوقاف في كثير من الدول العربية بامتلاكها إستراتيجية واضحة المعالم محددة الأهداف، تسعى من خلالها للارتقاء بأداء الوزارة، وتحقيق الرسالة التي أنشئت من أجلها.

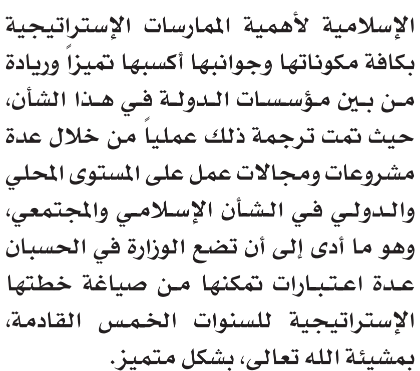


كتب: المحرر المحلي

وعن خطط الوزارة في مجال التدريب والتطوير التقت «المجتمع» مع الوكيل المساعد لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للتخطيط والتطوير الأستاذ إبراهيم الصالح الذي قال: إن وزارة الأوقاف من أكثر الجهات العربية إنفاقاً على تدريب العاملين فيها؛ إيماناً منها بأن الاستثمار في البشر هو أفضل أنواع الاستثمار.

وأكد أن مهمة التخطيط الإستراتيجي ودوره لا تنصب فقط على رسم مستقبل المؤسسات وبناء رؤية مستقبلية تعتمد على مجموعة من الأهداف الإستراتيجية التي تُمكن من ذلك، وإنما يتطلب الأمر لإنجاح هذا الدور تناغماً في الخبرات والممارسات العملية التي تمكن من تعظيم الاستفادة من التخطيط الإستراتيجي وتعزيزه على أرض الواقع والتنفيذ العملي، خاصة في ظل التحديات والصعوبات التي تواجه المؤسسات عامة، والوصول إلى تحقيق التطلعات والأهداف، ولاسيما التي تتطلب بالضرورة خبرات وممارسات عملية.

وأضاف: إن إدراك وزارة الأوقاف والشؤون



الإسلامية لأهمية الممارسات الإستراتيجية بكافة مكوناتها وجوانبها أكسبها تميزاً وريادة من بين مؤسسات الدولة في هذا الشأن، حيث تمت ترجمة ذلك عملياً من خلال عدة مشروعات ومجالات عمل على المستوى المحلي والدولي في الشأن الإسلامي والمجتمعي، وهو ما أدى إلى أن تضع الوزارة في الحسبان عدة اعتبارات تمكنها من صياغة خطتها الإستراتيجية للسنوات الخمس القادمة، بمشيئة الله تعالى، بشكل متميز.

وأكد الصالح أن التخطيط هو الإدارة المعنية بوضع خطة الوزارة لمدة خمس سنوات، بالتعاون مع كل قطاعات الوزارة، تحمل رؤيتها ورسالتها وقيمها، وتضع الغايات والأهداف، وقال: إن الأهداف مدتها سنة وتسمى «أهداف قصيرة»، أما الغايات فهي الهدف الإستراتيجي على سنوات طويلة.

وأضاف أن الوزارة تضع الأدوات والخطط التشغيلية بالتعاون مع إدارة التخطيط، وهي التي تقوم بمتابعة أداء العاملين وتقييم أداء الخطة كل ثلاثة أشهر.

الخطط التشغيلية هي أعمال تقوم بها الإدارات وتراقبها إدارة التخطيط التابعة لها، كما أن من الأعمال المنوطة وجود مركز معلومات يهتم بالدوريات والفصليات على مدار العام، وتوفير المادة العلمية للمتخصصين كل في مجاله داخل الوزارة.

كما نقوم بتقييم الكتاب وهو عبارة عن قاعدة بيانات تعتمد عليها الوزارة في معرفة ما تريد من أرقام وإحصاءات، وهي تساعدنا عند وضع خطة الوزارة وتلافي أي قصور من الإدارة، وأعداد المتطوعين، وعدد المساجد، وعدد الحلقات، كلها عبارة عن أرقام إحصائية تعرض من خلالها أين يكمن الخلل أو النقص أو التميز.

● سألناه: ما الذي تتميزون به؟

- تتميز إدارة التخطيط بتفعيل الخطة وتقييم أدائها ومراقبتها، من خلال لجنة متخصصة، وإقامة حفل في آخر العام، توزع فيه الدرجات ونتائج تقييم الإدارات من خلال مؤتمر يحضره وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووكيل الوزارة وجميع المسؤولين في الوزارة، كما أن هناك علاوات المتميزين، ومكافأة الأعمال الممتازة لـ١٠٪ من الموظفين المتميزين.

● وما تقييمكم لأداء الإدارة في مجال تقييم الأداء؟

- بشهادة ديوان الخدمة المدنية وشهادة بعض الوزارات، فإن الوزارة تقوم بعمل متميز في تقييم أداء الخطة.

إدارة التطوير والتدريب تضع هيكل الوزارة وتضع الوصف الوظيفي لكل مدير ومراقب ورئيس قسم.

وقد كنا نعاني من رداءة بعض شركات

التدريب وانخفاض مستوى المدربين، فوضعنا لجنة لتقييم الشركات التي تقوم بالتدريب، وانتقينا نسبة معينة من الشركات للتعاون مع وزارة الأوقاف، وفي العام الماضي كان عندنا ما يقارب ٤٠٠ دورة تدريبية متنوعة، كما فرضنا على كل مستجد في الوزارة الاشتراك في دورة مبادئ الخطط الإستراتيجية خلال ٦ أشهر من بداية تعيينه.

ونظمنا برنامجاً متميزاً كان نموذجاً لديوان الخدمة المدنية؛ وهو إعداد الصف الثاني، وهو دخول المراقبين في عدة دورات تدريبية مكثفة كاختبار «توماس»، وهو اختبار علمي لتحليل معالم الشخصية وإجراء بعض المقابلات، وقد كانت وزارة الأوقاف هي الوحيدة التي عرضت بتكليف من ديوان الخدمة المدنية هذه التجربة في مؤتمر نظمه ديوان الخدمة المدنية، كما قامت إدارة التوريد بإصدار كتيب يوضح كل معوقات كل إدارة وقسم من حيث عدد الموظفين، ومؤهلاتهم، والرصد المالي لتنفيذ برامجها وغيرها من المعوقات التي تبين نقاط الضعف في كل قسم ومراقبة وإدارة المعوقات وحلولها.

وقد نالت هذه الدراسة تثمين كل من اطلع عليها من المسؤولين في وزارات الدولة.

● ما مجال عمل إدارة التوجيه المجتمعي؟

– إعداد الدراسات والبحوث عن القضايا الاجتماعية التي تواجه المجتمع كعزوف الشباب عن الزواج، وعقوق الوالدين، ومفهوم الشباب عن الوسطية، والمواد المركبة «الإدمان»، وهناك ما يقارب ٢٥ دراسة، والآن نعكف على إصدار كتيب مختصر للدراسات وتوصياتها، وأقمنا ورشة من بعض خبراء علم الاجتماع لمناقشة أسباب عقوق الوالدين، ثم نقوم بتوزيع الدراسة على كل المختصين في كل وزارة لمساعدتهم في وضع الحلول لتنمية المجتمع.

● لماذا لا تتعاون الإدارة مع الجهات التي تعمل عملاً مشابهاً؟

– نحن نرسل كل دراسة تصدر عنا لكل الجهات المعنية، وندعوهم لحلقات النقاش، ونحن على أتم الاستعداد للالتقاء مع كل الجهات سواء الحكومية أو الأهلية.■

الدلال: لا استعدادات حكومية لمواجهة الأخطار

أوضح النائب في «مجلس أمة ٢٠١٢» المبطل، محمد الدلال أن «ما تم تداوله حول تحركات الحكومة بشأن خطة الطوارئ العامة لأخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة الكوارث والتهديدات والحروب المحتملة، ومدى جاهزية مؤسسات الدولة وجاهزية الشعب لمواجهة تلك الأخطار، يبين تفاوت جهوزية واستعدادات مؤسسات الدولة لمواجهة الأخطار والتعامل معها، على الرغم من التصريحات التي أطلقها بعض المسؤولين في الدولة، ومنهم رئيس الحكومة، بتنبيه تلك الأجهزة إلى إعداد خططها وتجهيز برامجها.


محمد الدلال

وأضاف الدلال أن المراقب للوضع يجد أن هذه النداءات ليست كافية، بل هي نداءات ردود فعل مؤقتة، ستجد لها مكاناً في الرف، مع باقي النداءات والخطط المركونة السابقة التي طواها الزمان، وأكد أنه نظراً لخطورة الوضع نطالب الحكومة بأن تكون أكثر جدية وأكثر شفافية وأكثر وضوحاً مع شعبها، في قضية تعتبر من صميم أمنها الوطني والمعيشي، ولا مجال للتسويف أو التراخي في التعامل معها، والمختصون يؤكدون، بل يصرخون، بأنه لا استعداد لنا لمواجهة الزلازل، ولا استعداد لنا لمواجهة أخطار الإشعاعات النووية، ونحن على مسافة قريبة جداً من أخطار المفاعل النووي الإيراني، والمفاعل النووي الصهيوني، ولا استعداد لنا لمواجهة احتمالية اندلاع حروب في الإقليم والمنطقة التي تشهد حالة عدم استقرار، وبالأخص تهديدات إيران المتكررة لدول الخليج، وازدياد حالة الصراع الطائفي في العراق، إضافة إلى تداعيات الحرب والثورة السورية على النظام البعثي الإجرامي، مضيفاً أنه لا توجد ملاجئ مهيأة وفقاً للمعايير الدولية، ولا توجد توعية.■

العمر: مطلوب إعادة العمل بقرار الإفراج عن السجناء حفظة القرآن

أكد مدير إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، محمد العمر، أن موضوع الإفراج عن المساجين الحافظين للقرآن الكريم يعتبر محفزاً مهماً لتعديل سلوك الكثير من السجناء، وأن هناك مساعي لإعادة النظر في منحه اهتماماً أكبر من قبل الجهات المعنية.


محمد العمر

وقال العمر في تصريح لجريدة «القبس» الكويتية: إن حلقة التنسيق بين الجهات المعنية أصبحت شبه غائبة، مشيراً إلى أن الموضوع يحتاج إلى آليات تظهر نتائجها على السطح، وتحقق الأهداف المرجوة لدمج السجناء في المجتمع، والحرص على تقويم سلوكهم قبل وبعد انتهاء مدة حبسهم، لعدم مزاولتهم لأعمال الجرم الذي دخلوا بسببه السجن.

ولفت إلى أن إلغاء خروج السجناء حفظة القرآن أدى إلى بعض الإحباط في نفوس الكثير منهم.

وناشد العمر وزير العدل وزير الأوقاف شريدة المعوشرجي، إعادة النظر في آلية خروج السجناء الحافظين للقرآن الكريم، كمحفز مهم لهم ولتغيير سلوكياتهم بحكم مسؤولية الوزير عن الجهتين ذات العلاقة.

وكشف أن إدارة الدراسات الإسلامية أطلقت آليات جديدة مؤخراً، وهي إعادة صياغة المناهج التي تتوافق مع عقليات السجناء.

كما بين العمر أن هناك برامج لدمج السجناء لتجنب خروجهم ومزاولتهم الجرائم التي ارتكبوها وتسببت في حبسهم.

وأعلن العمر أن الأوقاف نجحت في احتواء وتغيير سلوك ما يقارب ٨٠٪ من السجناء الذين يخرجون.■

طلاب الإخوان يحصدون ٧٧,٧٪ من مقاعد اتحاد طلاب مصر

القاهرة: محمد جمال عرفة

رغم ما رددته صحف الفلول عن خسارة التيار الإسلامي في انتخابات طلاب مصر، فقد فاز طلاب الإخوان المسلمين في النتيجة النهائية بـ٧ مقاعد من أصل ٩ من مقاعد اتحاد طلاب مصر، من بينهم نائب رئيس الاتحاد، وبذلك تكون نسبة تمثيل قائمة طلاب الإخوان داخل المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر ٧٧,٧٪.


أحمد البقري

وفاز برئيس الاتحاد الطالب محمد بدران، جامعة بنها، مستقل، متقدماً بـ٢٤ صوتاً على مرشح الإخوان على نفس المنصب الذي حاز ٢٢ صوتاً، فيما فاز طالب الإخوان الطالب أحمد البقري، رئيس اتحاد طلاب جامعة الأزهر، بمنصب نائب رئيس اتحاد طلاب مصر.

وضم مكتب اتحاد الطلاب سبعة من الإخوان أو المتعاطفين معهم من التيار الإسلامي، وهم: مصطفى منير، جامعة المنصورة (إخوان)، ومحيي الدين محسن، جامعة الزقازيق (إخوان)، ومحمد مجدي، جامعة دمنهور (إخوان)، وأنس سلام، جامعة السويس (إخوان)، ومحمد عبدالكريم، جامعة سوهاج (تحالف مع الإخوان)، ومحمد عامر، جامعة الإسماعيلية (تحالف مع الإخوان)، وأحمد فاروق أبو زيد (مستقل).

وكانت صحف معارضة للإسلاميين قد زعمت خسارتهم الانتخابات الطلابية واعتبرتها مؤشراً على تدني شعبية الإخوان، وقالت صحيفة «اليوم السابع» يوم ١١ مارس الماضي بعنوان «جبهة الإنقاذ» تستعد للاحتفال بهزيمة الإخوان في انتخابات الجامعات: إن المعارضة تستعد للاحتفال بسقوط الإخوان وهو ما ثبت عدم صحته.■

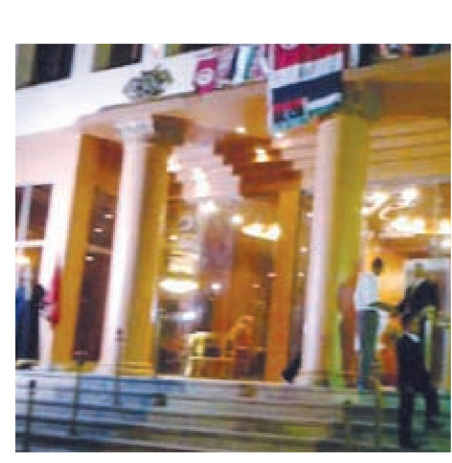
«حماس» تنفي اتصالها بالإخوان إبان ثورة يناير

نفى عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق صحة ما أثير في بعض وسائل الإعلام المصرية حول اتصالات أجرتها حركته مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر إبان ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

وقال أبو مرزوق: إن الحديث عن مكالمات تم تسجيلها بواسطة جهاز الأمن الوطني المصري بين قيادات من «حماس» وجماعة الإخوان المسلمين خلال ثورة ٢٥ يناير، كلام غير صحيح أبداً؛ واصفاً ما نُشر في هذا الصدد بأنه «محتوى رديء» يأتي ضمن حملة التشويه التي تتعرض لها حركة «حماس».

وتساءل القيادي في «حماس»: إذا كان ما نُشر بشأن تسجيل مكالمات صوتية بين قيادات حركته وجماعة الإخوان خلال الثورة صحيحاً، «فلم لا يتم نشر أسماء تلك القيادات عوضاً عن الإشارة إليها بالرموز والأحرف»؟! معتبراً ذلك دليلاً على عدم صحة ما تم نشره.■

مصر: فندق «بدون خمور» وطابق خاص بالسيدات



شهدت مدينة الغردقة المصرية، الواقعة على ساحل البحر الأحمر، افتتاح أول فندق سياحي دون خمور، ويقدم كل الوسائل الترفيهية للسائح الأجنبي والعربي.

وقال الدكتور ياسر كمال، صاحب الفكرة، صاحب المنتجع السياحي، ويسمى «لورواه»: إن المنتجع يضم ١٣٤غرفة و٣٥ جناحاً وبه حمامات سباحة، وتم تخصيص الدور الأخير للسيدات فقط، وإنشاء حمام سباحة وقاعة للحفلات خاصة بالسيدات مع وضع أفراد أمن من الفتيات؛ حيث يخصص الدور بكل خدماته للسيدات فقط.

وأضاف كمال: إن فكرة تشغيل الفندق دون خمور ليست انتماء لأي فكر أو تيار بعينه، ولكن بهدف ترويج فكر سياحي جديد، حيث إن السائح يرى الخمور في بلده، وبالتالي لابد أن يجد بدائل أخرى في الغردقة من باب التنوع، وأن الفندق لجميع السائحين من مختلف الجنسيات وللمصريين مسلمين ومسيحيين. وأشار إلى أن الفندق به جميع وسائل الترفيه، وإلغاء الخمور من باب «حماية المال من شبهة الحرام»، وهي تجربة جديدة في الغردقة.

كانت مراسم الافتتاح شهدت قيام إدارة الفندق بتحطيم زجاجات الخمور المتواجدة في المنتجع؛ حيث تم عرضها على البار والبدء في تكسير الزجاج وسكب الخمور، لإعلان بدء تشغيل المنتجع دون خمور تحت الإدارة الجديدة.■

تايلاند: مظاهرة تستنكر التحقيق مع معلمة مسلمة

نظم اتحاد طلاب مقاطعة بيرمان الحدودية الجنوبية في تايلاند، مظاهرة ضمت مئات الطلاب المسلمين من المسجد المركزي بمونانج بمدينة يالا، وقاموا بإرسال ١٥ ممثلاً عنهم لقائد العمليات الأمنية الداخلية؛ اعتراضاً على احتجاز إحدى معلمات رياض الأطفال التي تبلغ ٢٣ عاماً، والتحقيق معها بزعم ارتباطها بأعمال عنف شهدتها البلاد في يناير الماضي.

وقدم الطلاب رسالة تطالب ببيان أسباب احتجاز المعلمة؛ في حين أكدت اللافتات التي حملها الطلاب أن المسلمين والمعلمات لا علاقة لهم بأعمال العنف.

واعتبر مراقبون أن الواقعة تعتبر نموذجاً على توتر العلاقة بين المسلمين والمسؤولين، واعتبره الطلاب مثالاً جديداً على التهديدات التي يتعرض له المعلمون.■





خدمة خاصة من:
وكالات - مراسلي

تنديد باستهداف مسلمي سريلانكا وميانمار



نددت «المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة» بالعنف الذي يمارسه متطرفون بوذيون ضد المسلمين في سريلانكا وميانمار، وطالبت حكومتي البلدين باتخاذ إجراءات رادعة لمواجهته وتوفير الحماية للأقليتين المسلمتين هناك.

وذكرت المنظمة الحقوقية أن البوذيين القوميين في سريلانكا، ومن بينهم أعداد كبيرة من الرهبان، شنوا في الأيام الماضية حملة تحريضية بشعة تستهدف ترويع الأقلية المسلمة، وذلك من خلال الاعتداء البدني على مسلمي البلاد والدعوة إلى مقاطعتهم تجارياً.

وقالت المنظمة في بيان أصدرته الثلاثاء (٤/٢٣): إن عشرات البوذيين أحرقوا الخميس (٤/١٨) متجر ملابس كبيراً، وعشرات السيارات المملوكة للمسلمين، بالقرب من العاصمة السريلانكية كولومبو.

وأشارت إلى تأكيد شهود عيان أن الرهبان البوذيين هم من قادوا إشعال هذه الحرائق، مضيفة أن سريلانكا شهدت خلال الأسبوعين الماضيين تصاعداً في الدعوات المطالبة بمقاطعة متاجر المسلمين وزيادة في الهجمات الموجهة إليهم وإلى متاجرهم.

وحملت المنظمة الحقوقية الألمانية حركة «القوى البوذية»، ذات التوجهات القومية البوذية المتطرفة، مسؤولية ما جرى من اعتداءات وتحريض على مسلمي سريلانكا، ونوهت إلى أن هذه الحركة المسماة اختصاراً «بي بي أس» تتبنى شعار «سريلانكا للبوذيين»، وتطالب بعزل الأقلية المسلمة، كما أنها أطلقت عبر شبكة «فيسبوك» دعوات لرفض العادات والتقاليد الإسلامية في سريلانكا، وخاصة الأطعمة الحلال وحجاب النساء.

وذكرت منظمة الدفاع عن الشعوب المهددة أن ميانمار (بورما) المجاورة تشهد أيضاً حملة تحريضية مماثلة دشنتها «حركة ٩٦٩» البوذية القومية المتطرفة، وأوضحت أن هذه الحملة مسؤولة عن عنف بوذي تسبب في مقتل ٤٠ مسلماً من أقلية الروهينجيا، وتشريد أكثر من ١٠ آلاف آخرين من مناطقهم ومنازلهم خلال الأسبوعين الماضيين.

وأشارت المنظمة إلى أن «حركة ٩٦٩» تستمد اسمها من أرقام ذات مدلولات دينية بوذية، وهي تسعى لتطهير البلاد عرقياً من المسلمين.■

المصدر: موقع «الجزيرة»

..ومطالب بإحالة رئيس بورما للجنايات الدولية

ناشدت جمعية «بورما روهينجيا آراكان»، الأمينَ العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، إحالة الرئيس البورمي «ثين سين» لمحكمة الجنايات الدولية بتهمة ارتكاب الإبادة الجماعية ضد الروهينجيا في ولاية آراكان.

وقال رئيس الجمعية في رسالة: إن مسلمي الروهينجيا يرغبون من الأمين العام أن يوجه انتباه مجلس الأمن إلى إحالة الرئيس «ثين سين» والدكتور «أي مونج» – زعيم قومية الراخين في آراكان – إلى المحكمة الجنائية الدولية لمشاركتهما المباشرة في الإبادة الجماعية ضد العرقية الروهينجية.

وأشارت الرسالة إلى تقرير منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأخير، الذي أظهر أدلة دامغة بشأن التطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية ضد المسلمين الروهينجيا في آراكان، وأثبت أن قوات الأمن تشارك بصورة مباشرة في المجازر التي يرتكبها الرهبان البوذيون وأعضاء حزب تحرير آراكان لعرقية الراخين، والقوات المعروفة باسم قوات ناساكا، وقوات لون تين، ضد المسلمين هناك.■

هامش الأخبار

- تم افتتاح مسجد «النور» الذي يقع في وسط مدينة بيزيه الفرنسية، ويستوعب قرابة ٥٠٠ مصلٍ، ويلبي حاجة المسلمين في المدينة التي يقطنها ما يزيد على سبعين ألف مسلم، بها خمسة مساجد فقط، وقال رئيس المؤسسة التي تدير المسجد: إن كثيرين لا يستطيعون الابتعاد عن وسط المدينة، ولأجل ذلك قمنا بإنشاء هذا المسجد.

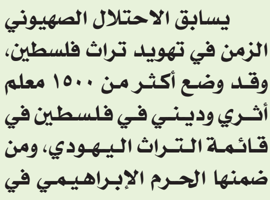
- قامت جمعية «رحمة» التي تمثل الجالية المسلمة في مدينة برجامو بإقليم لومبارديا أقصى شمال إيطاليا، باستئجار منشأة للصلاة فيها بدلاً من موقعها السابق في شارع كابريني، بعد تكرار الشكاوى من سكان المنطقة، وتوجهت إلى المحكمة الإدارية الإقليمية لطلب تحويل المنشأة الجديدة إلى منشأة خدمية لإقامة الصلاة، بعد أن رفضت البلدية طلب التحويل.

- دعا عدد من كبار الدعاة والعاملين في التعليم الإسلامي بالهند إلى ضرورة تحديث المدارس الدينية والاهتمام باللغات والرياضيات والعلوم؛ لإعداد الطلاب لسوق العمل بصورة أكثر ملاءمة، والسعي لتطوير الطرق التعليمية والتربوية، وأشار الداعون لتحديث المدارس إلى الاهتمام بالعلوم المدنية المختلفة، التي تهيئ الطلاب لسوق العمل، وخاصةً في ظل إبعاد المدارس التي تقتصر على التعليم الديني عن التعليم الرسمي، وأنها ينبغي أن تتبنى العلوم الحديثة والكمبيوتر حتى لا تخرِّج طالباً أحادي الثقافة والمعرفة.

- صدر قرار بإعادة ترميم «جامع الرحمن» بسوق سواليكداي في منطقة ناويدان ويلي السريلانكية، والذي يعود تاريخه لأكثر من ٥٠ عاماً مضت، وتنفذ هذا المشروع جماعة «أنصار السنة المحمدية»، تحت إشراف بيت الزكاة بدولة الكويت، وتم وضع حجر الأساس بحضور رئيس مجلس إدارة المسجد محمد فاروق، وبمشاركة عدد من الشخصيات السياسية والعلماء البارزين.■

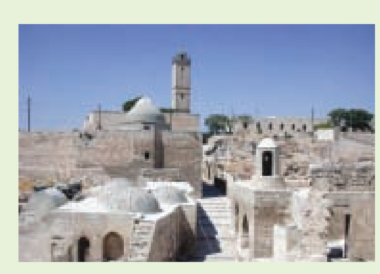
«تراث فلسطين» يضيع بقرارات التهويد.. واليونسكو الحاضر الغائب

الضفة الغربية: مصطفى صبري



يسابق الاحتلال الصهيوني الزمن في تهويد تراث فلسطين، وقد وضع أكثر من ١٥٠٠ معلم أثري وديني في فلسطين في قائمة التراث اليهودي، ومن ضمنها الحرم الإبراهيمي في الخليل ومسجد بلال «قبة راحيل» التسمية العبرية في بيت لحم، إضافة إلى اقتحام مقامات دينية في مدينة نابلس مقام النبي يوسف، وفي كفل حارس شرق قلقيلية وغيرها من الأماكن الدينية، وفي مدينة القدس الاحتلال يرتكب مجزرة بحق المقدسات.

الخبير في شؤون عمارة القدس د. جمال عمرو وضح قائلاً في حديث خاص لـ«المجتمع»: إن الاحتلال تعمد مؤخراً إحلال حجارة مكان حجارة، ووضع رموز توراتية يهودية واضحة بشكل كبير أمام الزوار والسياح؛ وتحدث د. جمال عمرو عن انتهاكات خطيرة لاتفاقية جنيف الرابعة، علماً أن البلدة القديمة في القدس تحت حماية اليونسكو منذ العام ١٩٨١م، لكنها لم تتحرك لممارسة دورها في المحافظة على الأماكن المقدسة. بدوره أكد المسؤول الإعلامي لمؤسسة الأقصى للوقف والتراث محمود أبو العطا، أن الاحتلال يستغل الحفريات وعمليات الترميم لتغيير المعالم، وإدخال رموز ونقوش يهودية للهيكل المزعوم منها ما يسمى بالتمائم اليهودية «مزوزا» عند باب الخليل و«باب النبي داود» في جهتي البلدة الغربية والجنوبية ليلمسها المستوطنون ضمن شعائرهم الدينية.



وقال النائب المقدسي عن حركة «حماس» والمبعد عن القدس محمد أبو طير: «على السلطة الفلسطينية الإفصاح عن حقيقة ما نشرته وسائل الإعلام الصهيونية حول فحوى اتفاق مع الأردن والكيان يقضي بشطب مشاريع قرارات كانت تدين الاحتلال في منظمة اليونسكو؛ مقابل السماح لبعثة المنظمة الدولية بزيارة القدس».

بدورها نددت حركة «حماس» باتفاق السلطة الفلسطينية والأردن مع الكيان الصهيوني، واعتبرت الحركة الاتفاق بمثابة مكافآت وعطاءات للاحتلال على جرائمه وانتهاكاته بحق شعبنا وأرضنا ومقدساتنا.■

كرواتيا: مركز إسلامي في دوبروفنيك

وقَّع محافظ مدينة دوبروفنيك الكرواتية ورئيس المشيخة الإسلامية عزيز حسنوفيتش مذكرة التفاهم، لترميم مبنى في منطقة جروش، تستقر فيه المشيخة الإسلامية الكرواتية، وتبلغ مساحة المبنى ٣٨٠ متراً مربعا من طابقين.

وأكد محافظ المدينة أن المحافظة ستقدم دعماً لوجستياً للمشيخة الإسلامية لإنجاز المشروع، كما ستقوم بتخصيص منطقة لمقابر المسلمين.

وقال مفتي كرواتيا: إن مدينة دوبروفنيك نموذج على كيفية إدماج مجموعة في المجتمع.■

«عباس» يبدأ مشاورات تشكيل حكومة توافق وطني



محمود عباس

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته «محمود عباس»، أنه قرر البدء في مشاوراته لتشكيل حكومة توافق وطني.

وقال «عباس»: «إن هذا سيكون وفقاً لإعلان الدوحة، وتنفيذاً للجدول الذي أقرته القيادة الفلسطينية في اجتماعات تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية، التي انعقدت في القاهرة بتاريخ ٢٠١٣/٢/٨م، وكذلك التوافق على موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، وتنفيذاً لما أكدته اللجنة التنفيذية في اجتماعها الأخير الذي عقد في رام الله بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٨م».

ودعا رئيس السلطة القوى والفصائل والفعاليات كافة إلى «التعاون من أجل سرعة إنجاز ذلك، حتى يتمكن من إصدار مرسومين بالتزامن، أحدهما خاص بتشكيل حكومة التوافق من كفاءات مهنية مستقلة، والآخر بتحديد موعد إجراء الانتخابات بعد أن أنجزت لجنة الانتخابات المركزية تحديد سجل الناخبين».■

«صحوة العراق» يحث العشائر على مواجهة «المالكي»

طالب رئيس مؤتمر صحوة العراق الشيخ أحمد أبو ريشة، العشائر العربية بعدم الوقوف مكتوفة الأيدي بعد مجازر الحكومة ضد المعتصمين وساحات الاعتصام.

وقال أبو ريشة: إنه يجب إقالة الحكومة فوراً وإحالة رئيس الوزراء والمسؤولين إلى المحاكم المختصة بسبب ارتكابهم المجازر، وقتلهم المتظاهرين والمعتصمين بدم بارد.

وتعليقاً على كلمة رئيس الوزراء «نوري المالكي» التي ندد فيها بالعنف الطائفي والطائفية، تساءل أبو ريشة: من وراء الطائفية؟ ومن أمر بارتكاب مجزرة الحويجة التي راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى؟!

وأضاف أن «المالكي» بات يستخدم الجيش في أمور داخلية من قتل العراقيين وارتكاب المجازر.■





قوات أممية لحفظ السلام في مالي

وافق مجلس الأمن الدولي بالإجماع على إرسال قوة أممية جديدة لحفظ السلام في مالي، والمساعدة في استعادة الديمقراطية، وتحقيق الاستقرار في النصف الشمالي من البلاد. ويعطي القرار تفويضاً بنشر قوة للأمم المتحدة قوامها ١١ ألفاً و٢٠٠ جندي، و١٤٤٠ عسكرياً من الشرطة الدولية، وستقوم هذه القوات بتسلم المسؤولية الأمنية من القوات الأفريقية البالغ عددها ستة آلاف جندي في الأول من يوليو المقبل.

وسيتم خفض القوة الفرنسية المنتشرة في مالي إلى ألف جندي في أواخر العام الجاري ٢٠١٣م، بعد أن كان قوامها، نحو ٤٥٠٠ رجل.

ولن تكون «مكافحة الإرهاب» من مهام قوة الأمم المتحدة، التي ستكلف بحفظ الاستقرار في المناطق العمرانية الرئيسة، وخاصة في الشمال، ومنع عودة العناصر المسلحة إلى هذه المناطق، وحماية المدنيين والتراث الثقافي، ومراقبة احترام حقوق الإنسان.

كما ستساعد هذه القوة سلطات مالي على إقامة حوار سياسي وطني، وتنظيم انتخابات حرة وعادلة وشفافة، وتشجيع المصالحة مع الطوارق في الشمال، وسيتم تعيين ممثل خاص للأمم المتحدة في مالي لقيادة القوة.■

بدء الجهر بالأذان في السويد

تم يوم الجمعة (٤/٢٦)، الجهر بالأذان لأول مرة في السويد في مسجد فيتيا، واستمر رفع الأذان حوالي ثلاث دقائق من مئذنة المسجد الذي يقع جنوبي العاصمة ستوكهولم.

وقال إسماعيل أوكور رئيس جمعية الثقافية الإسلامية، التي تقدمت بأول طلب لرفع الأذان قبل نحو عام: «إنه يوم مهم للغاية بالنسبة لنا».

وقالت شرطة مقاطعة ستوكهولم التي منحت الإذن برفع الأذان في وقت سابق من هذا الشهر: إنه يُسمح للمسجد برفع الأذان للصلاة مرة واحدة كل يوم جمعة لمدة تتراوح بين ٣ و٥ دقائق.

ونوقش الطلب من قبل المجلس البلدي في مقاطعة بوتشيركا، حيث قال أغلبية أعضائه: إنه يتعين على شرطة المقاطعة إعادة النظر في المسألة.

وقال الحزب الديمقراطي السويدي المعادي للمهاجرين: إنه يعارض قرار السماح بالجهر برفع الأذان.

وكانت السلطات المحلية عندما منحت رخصة البناء للمسجد أصدرت حظراً أولياً ضد استخدام المئذنة لرفع الأذان جهراً للصلاة، بيد أن هذا الحظر تم إبطاله في العام الماضي.

ويصل عدد المصلين في المسجد إلى نحو سبعة آلاف شخص معظمهم أتراك أو من أصول تركية.

وبينما يوجد في السويد ما يقدر بنحو ٢٠٠ مسجد، فإن بضعة مساجد فقط هي التي توجد بها مآذن، وتوجد معظم المساجد في مبان مؤقتة، بما في ذلك الأقبية والمحلات التجارية، وهي أصغر بكثير.■

اعتقال ١٤٠ إسلامياً بموسكو

وكـالات

أعلنت إدارة جهاز الأمن الفيدرالي الروسي في العاصمة موسكو الجمعة (٤/٢٦) اعتقال ١٤٠ شخصاً، بينهم أكثر من ثلاثين أجنبياً، للاشتباه في انتمائهم لجماعات «إسلامية متطرفة».

ونقلت وسائل إعلام روسية عن بيان لإدارة الأمن (المخابرات) أن عناصر أجهزة حفظ النظام نفّذت عملية بحث وتحرٍ في منزل بمدينة موسكو، ونجم عنها توقيف ١٤٠ شخصاً، بينهم أكثر من ثلاثين أجنبياً، حيث تم نقلهم إلى قسم الشرطة للتحري عن وثائق إثبات هوياتهم.■

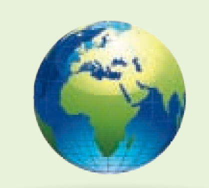
هامش الأخبار

● شهدت مقاطعة «باتشو» في إقليم تركستان الشرقية «شينجيانج» الصيني، أحداث عنف بين رجال الأمن والمسلمين؛ سقط فيها ٢١ قتيلاً بعد أن وردت أنباء عن الاشتباه في وجود ٣ أفراد من المنتمين لدعاة الاستقلال عن الصين في أحد المنازل؛ حيث هاجم رجال الشرطة المنزل، وأدت الاشتباكات إلى سقوط العديد من القتلى، وانتشار حالة من الفوضى.

● نظمت مجموعة «جودماي» للكشافة الإسلامية في بريطانيا، مسيرة بمدينة ريدبريدج بمنطقة هانيولت البريطانية؛ لجمع التبرعات لصالح الأعمال الخيرية. بدأت المسيرة التي شارك فيها ٦٠ عضواً من منطقة «مقابر السلام» الإسلامية، مروراً بمركز إلفورد الإسلامي، وشارك في المسيرة التي بلغ طولها ١٢ ميلاً عمدة إليفورد، محمد جاويد، وانتهت عند مسجد المدينة.

● أقامت فتاة إيطالية مسلمة، تدعى سارة محمود، دعوى قضائية ضد إحدى الشركات التي رفضت منحها عملاً لمجرد أنها محجبة. الفتاة من أصول مصرية ولكنها مولودة في مدينة ميلانو الإيطالية؛ حيث هاجر والداها منذ سنوات، وهي تدرس في إحدى الجامعات، وكانت قد تقدمت بسيرتها الذاتية لإحدى الشركات، وبعد الاطلاع على صورتها طلبوا منها خلع حجابها؛ فرفضت، وبدأت في تحويل الأمر إلى ساحة القضاء لإدانة هذا التصرف العنصري.

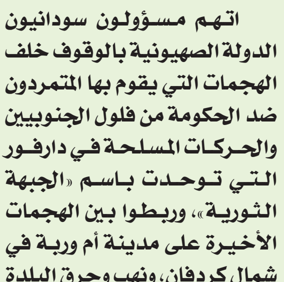
● رفض بنك المدخرات الهندي السماح بوجود بنوك إسلامية لا تتعامل بالفوائد الربوية لمنع ولوج المعاملات المالية الإسلامية للنظام المالي. علق بعض العاملين في القطاع المصرفي الهندي، على ذلك بالقول: إن دخول النظام الإسلامي المالي إلى المصرفية الهندية، يمكن أن يتحقق من خلال قانون اجتماعي، وليس من خلال قانون البنوك، ونقلت وسائل إعلام محلية، عن سكرتير عام المركز الهندي للاقتصاد الإسلامي، قوله: إنه يمكن تنظيم حملة لتقدم الماليات الإسلامية من خلال صناديق الاستثمارات البديلة، وطرح الصكوك الإسلامية.■



السودان: «إسرائيل» وراء اعتداءات المتمردين في أم وربة وكردفان

الخرطوم: محمد جمال عرفة

اتهم مسؤولون سودانيون الدولة الصهيونية بالوقوف خلف الهجمات التي يقوم بها المتمردون ضد الحكومة من فلول الجنوبيين والحركات المسلحة في دارفور التي توحدت باسم «الجبهة الثورية»، وربطوا بين الهجمات الأخيرة على مدينة أم وربة في شمال كردفان، ونهب وحرق البلدة وبنكها وحرق محطة الكهرباء بها، وبين الزيارة التي قام بها نائب وزير الدفاع الصهيوني «داني دانوب» إلى دولة جنوب السودان بعد ٤٨ ساعة من زيارة الرئيس «عمر البشير» لجوبا، وعقده لقاءات منفردة وسرية مع مستشار «سلفاكير»، «كوستيلو قرنق» و«٥٠٠» ضابط «صهيوني» بجوبا يترأسهم الجنرال «طال روسو»، المُعار من وزارة الدفاع الصهيونية لحكومة الجنوب.


أحمد بلال عثمان



وقالوا: إن جانباً من أهداف العدوان الأخير الذي تسانده «تل أبيب» بوضوح هو إرسال رسالة للعالم بأن السودان غير آمن، وعرقلة مؤتمر تأسيس مجلس الأحزاب الأفريقية الذي يستهدف النهضة بأفريقيا والتصدي للتكالب الاستعماري الغربي على موارد القارة، وإبقائها فقيرة معدمة، فضلاً عن عرقلة سعي الحكومة السودانية لتكثيف عمليات التنقيب عن البترول في هذه المناطق بعد فقده لثلثي إنتاجه النفطي الذي ذهب مع انفصال الجنوب، وأن الكيان الصهيوني لن يسمح بظهور السودان مرة أخرى كدولة منتجة للبترول، ولذلك يسعى لزراعة القنابل الموقوتة في السودان وتفجيرها وقت ما تطلّب الأمر كي يكون السودان دائماً بؤرة متوترة لا يكاد يطفئ حريقاً حتى يشتعل آخر.

وقال أحمد بلال عثمان وزير الإعلام والمتحدث الرسمي باسم الحكومة السودانية: إن الهجوم الأخير «يعد مخططاً لاستهداف عملية السلام، وإجهاض نجاحاتها التي تمت»، مؤكداً أن الحكومة «سترد بقوة لإيقاف كافة تحركات المتمردين في كافة أرجاء السودان».■

وفود طبية إلى «جوانتانامو» لاحتواء إضراب ١٣٠ معتقلاً

ارتفع عدد المضربين عن الطعام في معتقل «جوانتانامو» إلى ١٣٠ من أصل ١٦٦، ما دفع البحرية الأمريكية إلى إرسال المزيد من التعزيزات الطبية الإثنين الماضي إلى المعتقل.

وأعلن المتحدث باسم «جوانتانامو» المقدم «صامويل هاوس» أن قرابة ٤٠ عاملاً في القطاع الطبي من البحرية الأمريكية - بينهم ممرضات واختصاصيون - وصلوا إلى القاعدة الأمريكية الواقعة في كوبا خلال اليومين الماضيين، مشيراً إلى أن هذه التعزيزات مقررة «منذ أسابيع عدة، في مواجهة ازدياد أعداد المعتقلين الذين قرروا التنديد بظروف اعتقالهم».

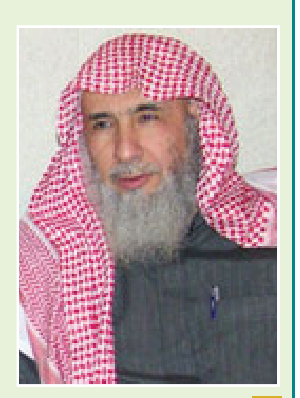
وجاء تحرك البحرية الأمريكية بإرسال تلك التعزيزات عقب اتساع حركة الإضراب عن الطعام في سجن «جوانتانامو» قبل أيام على دخولها شهرها الرابع، على خلفية اتهامات لأحد الحراس بتدنيس القرآن الكريم.■

العمر: «الشريط الأبيض» حملة تستهدف المرأة المسلمة

وجّه الأمين العام لرابطة علماء المسلمين الدكتور ناصر بن سليمان العمر تحذيراً من خطورة الحملة التي تدور في وسائل الإعلام تحت ستار «رفع الظلم عن المرأة»، وتتم تحت مسمى «حملة الشريط الأبيض».

وقال الشيخ العمر: «هذا المشروع هو أحد المشاريع التغريبية التي تمس ديننا وعقيدتنا وأمن بلادنا، وأدعو إلى تبني مبادرات بديلة تبين حقوق المرأة، وترفع الظلم عنها بالطرق الشرعية».

وأضاف: «هناك تسارع ملحوظ في مشاريع التبعية للغرب التي تطلق في هذه البلاد، وهذا يذكرنا بقول الله تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾(المائدة)، وحملة الشريط الأبيض هي في الأساس حملة غربية ظهرت في أول التسعينيات للمناداة بالقضاء على العنف ضد المرأة من خلال وضع شارة بيضاء لإظهار الالتزام بذلك».


ناصر بن سليمان العمر

وأردف الشيخ العمر: ما ينادي به الغرب من حملات للمساواة بين الرجل والمرأة، أو المناداة بحقوق المرأة، ليست سوى أكاذيب ومحاولات للمزايدة على المسلمين في احترام المرأة وتكريمها، والغرب نفسه لم يساو بين الرجال أنفسهم، فضلاً على أن يساوي بين المرأة والرجل.■

مداهمات لمخيم للاجئين الصوماليين في كينيا

اعتقلت الشرطة الكينية مئات الأشخاص خلال حملة أمنية نفذتها في مدينة جاريسا بشرق البلاد؛ حيث تقع أعمال عنف متكررة تُعزى غالباً إلى الجالية الصومالية الكبيرة المقيمة بهذه المدينة.

وأتت هذه الحملة الأمنية في صفوف اللاجئين الصوماليين، بعد سلسلة هجمات شنها مسلحون وبلغت ذروتها في ١٨ أبريل، حين قتل ١٠ أشخاص في هجوم استهدف مطعماً في هذه المدينة.

وقال المتحدث باسم الشرطة: إنه تم اعتقال ٥٧٢ شخصاً بينهم ١١١ وُجِّهت إليهم تهم قضائية، والباقون أُخلي سبيلهم، وأضاف أن «غالبية الموقوفين هم إما دخلوا البلاد خلسة أو دخلوها بصفتهم لاجئين، ولكنهم غادروا مخيمات اللجوء».

ويقيم في هذه المنطقة حوالي نصف مليون لاجئ صومالي، وتكثر فيها الأسلحة، وتشهد كينيا هجمات متكررة لا سيما بعدما أرسلت إلى الصومال في نهاية ٢٠١١م قوة لقتال حركة الشباب المجاهدين.■





في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



استهداف وزير الإعلام المصري!

منذ تعيينه وزيراً للإعلام وحملة التربص به لم تتوقف، متصيدة كل شاردة وواردة تصدر عنه لتؤلها الألسنة والأقلام المعوجة نحو منحى سيئ، محاولة إلصاق التهم بالأستاذ صلاح عبدالمقصود.

ففي اليوم التالي لتعيينه، صدر بيان حزب «التجمع» اليساري يعلن رفضه هذا التعيين.. وبعد ذلك سارت «جبهة الإنقاذ» ومعها إعلام العار على طريق التصيُّد والتربص بكل تحركات وتصريحات وزير الإعلام، محاولة تقديمه بصورة ظالمة على خلاف الحقيقة، وقد زاد من عداء إعلام العار تنفيذ الوزير لصريح القانون فيما يتعلق بقناتي «دريم» و«الفراعين»، فتم وقف الثانية عدة أشهر، وإلزام الأولى بالبث من داخل مدينة «الإنتاج الإعلامي»، مسترداً بذلك عدة ملايين لصالح وزارته.

وقد ورث وزير الإعلام تركة خربة بكل معنى الكلمة، أقول ذلك من واقع التجربة والعمل داخل «ماسبيرو» لمدة عشر سنوات (١٩٨٠م - ١٩٩٠م)، ورث وزارة يتكدس في مبناها أكثر من ٤٣ ألف موظف، في حين أنه يكفيها للعمل ثلاثة أو أربعة آلاف موظف فقط، ورث «مافيا» تهدر كل شيء، وتوجِّه كل شيء لصالحها، فدخل عش الدبابير بقوة، ووفر أكثر من ٢٦٠ مليون جنيه كان معظمها مهدراً على المكافآت والعمل الإضافي والضيوف من خارج المبنى بدون وجه حق، وأرسى مبدأ المهنية والحيادية معياراً لضيوف الشاشة، مشدداً على الرأي والرأي الآخر.. وبالطبع فإن ذلك ليس بالإنجاز الظاهر الذي يشفي غليل قطاع عريض من الشعب المصري، ومنهم مؤيدوه الذين انتظروا على أحرّ من الجمر بعد تعيينه تغييراً جذرياً في الإعلام المصري الرسمي، ولكن تلال الفساد الضخمة وجبال الترهل والفوضى التي سادت خلال السنوات الثلاثين الماضية لن يظهر معها أي إنجاز بسرعة مهما كان كبيراً.

لكن معارضي نظام الحكم وهم معارضو الوزير باتوا يدركون أن وزير الإعلام يسير بخطة إصلاح هادئة من الجذور ومن الأساسات؛ تمهيداً لبناء إعلامي جديد؛ فحاولوا - ويحاولون ولن يملوا - عرقلته وتشويهه إعلامياً، ومحاولة حصاره بالمظاهرات في الشارع وعند «ماسبيرو» والتي تحركها دائماً الإشاعات؛ من إشاعة خفض رواتب الموظفين إلى إشاعة بيع «ماسبيرو» على طريقة بيع الأهرامات.. إلى فرية إهانة الصحفيات وسط قصص غير مهذبة وغير لائقة.

وقد كانت آخر محاولات تشويه وزير الإعلام خلال الملتقى العاشر للإعلاميين العرب الذي عقد في الكويت يوم الأحد الماضي (٢٨ - ٢٠١٣/٤/٣٠م)، وقد كنت حاضراً لفعاليات ذلك الملتقى، والذي كان وزير الإعلام المصري هو ضيف الشرف فيه، وكان معظم ضيوف الملتقى من مصر من المعارضين، ومن بينهم مقدمو برامج معروفون في الإعلام الخاص وصحفيون وعدد من الشباب.

وقد بدا التربص واضحاً بالوزير خلال كلمته المبرمجة، والتي تحدث فيها عن رؤيته لحالة الإعلام العربي ما قبل وبعد «ثورات الربيع العربي»، فعندما انتهى الوزير من كلمته، ظهر انحياز مقدم الندوة وهو أحد مذيعي قناة «العربية»، فقد عقَّب على محاضرة الوزير المصري بالقول: شكراً لوزير الإعلام المصري، وإن كان الإعلام في مصر اليوم ليس بأحسن حالاً منه قبل «الثورة»!

ويهمني هنا أن أؤكد:

١- أن الأسئلة لم تحاصر وزير الإعلام المصري عن سوء تعامله اللفظي مع الإعلاميات، وفق ما ذكر موقع «اليوم السابع»، ولكن الذي حدث هو سؤال من إحدى الصحفيات بكل احترام، مطالبة بشرح وجهة نظره فيما يُثار؟ فرد الوزير بأن كلامه في هذا الصدد تم انتزاعه من سياقه، ونشر على طريقة «لا تقربوا الصلاة...»، وأنه يُكنُّ كل الاحترام للزميلات الصحفيات والإعلاميات بصفة عامة، وأن هناك متربصين يتصيدون أي كلمة لينزعوها من سياقها، ويؤلفون عليها قصصاً لا أصل لها، والتسجيلات موجودة.. وقد قوبلت تلك الإجابة بارتياح من السائلة.

٢- لم يحدث أن الوزير قال: إن الصحفي «الحسيني أبو ضيف» كان من الإخوان مثلما رددت بعض المواقع، وسارت على منوالها بعض الفضائيات وبعض مقدمات البرامج المشهورة بالكذب، وإنما قال: إن «الحسيني أبو ضيف» كان واقفاً في الجهة التي وقف فيها مؤيدو الرئيس، وهي الجهة التي قُتل فيها عشرة من مؤيدي الرئيس، وطالب بالكشف عن القتلة وعن قتلة الصحفي «محمد محمود» الذي قُتل إبان الثورة وهو يصوِّر قناصي الثوار في ميدان التحرير.

٣- عند سؤاله عن الصحفيين المعتقلين؟

رد الوزير قائلاً: ليس هناك صحفي واحد يحمل هوية نقابة الصحفيين المصرية معتقلاً في مصر، وطالب بتقديم اسم صحفي واحد معتقل وإنه يتعهد بالإفراج عنه خلال عشر دقائق؛ فضجت القاعة بالتصفيق تحية للوزير، ثم لاقى تصفيقاً مرة أخرى عندما أشار لتقرير اتحاد الإذاعة والتلفزيون عن الأداء خلال الأشهر الثلاثة الماضية، كاشفاً عن أن نصيب المعارضة على شاشات التلفزيون ٦٥٪ مقابل ٣٥٪ للمؤيدين.

٤- كلام الوزير عن ميزانيات الفضائيات الخاصة بالأرقام، ورواتب كبار مقدمي البرامج فيها، وانعدام الشفافية في تقديم الميزانيات؛ مما يثير الشكوك عن وضعها، ووصفه لبعضها بأنه رأس رمح الثورة المضادة.. أهاج هؤلاء، ولكنه اكتسب احترام القاعة.

٥- لم يكن هناك وفد رسمي مصري حتى ينسحب كما أشاعوا، وإن كان لكان الوفد الذي يرأسه الوزير، ولكن حضور الملتقى يكون وفق الدعوات الشخصية.

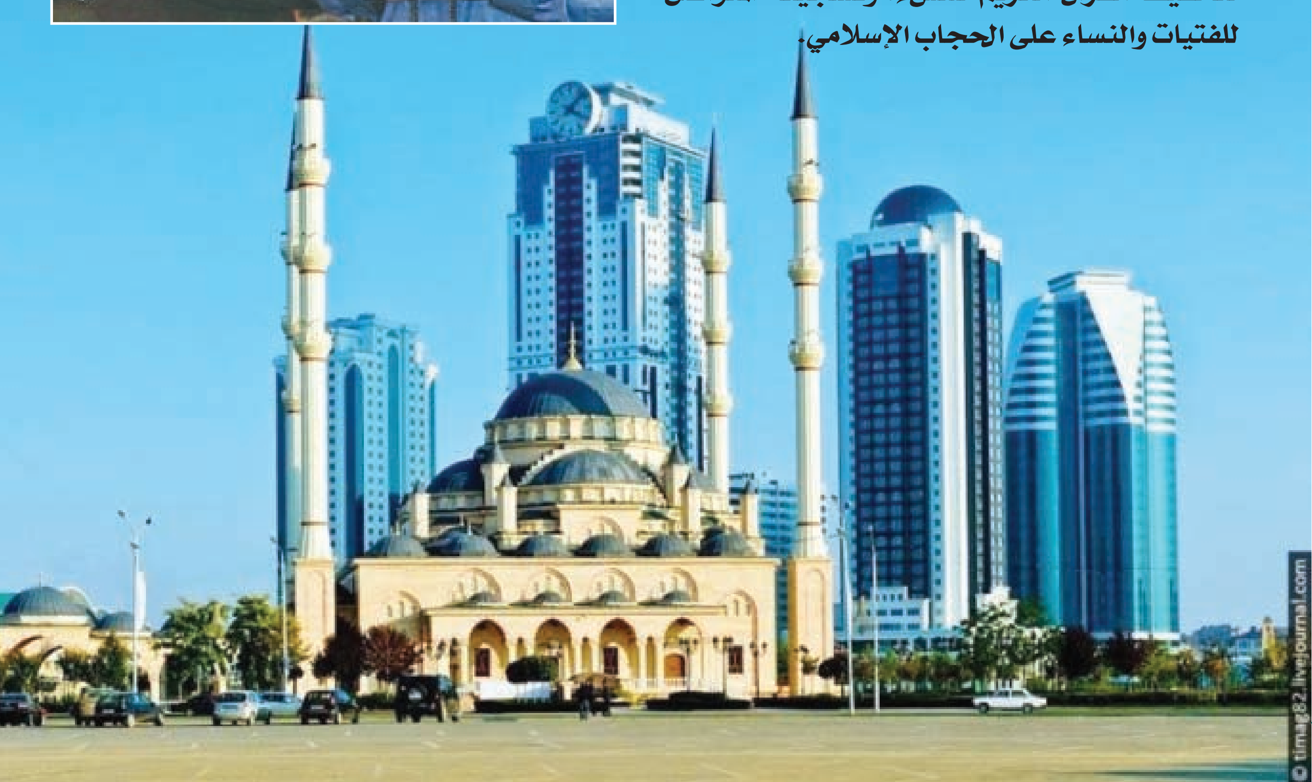
وبعد.. فحملة التربص ستتواصل طالما استمرت محاولة إصلاح إعلام كان يشرف على الهلاك!■

بعد سنوات من الحروب والدمار.. الإسلام ينتعش في الشيشان

الرئيس يرعى المدارس القرآنية والحجاب

بعد سنوات من الحروب والدمار والشتات عانى منها الشعب الشيشاني المسلم، بدأ الإسلام يعود للانتعاش في تلك البلاد التي عُرفت بتمسكها بالإسلام، والتي جرت محاولات عبر التاريخ لاقتلاعه منها، وبعد أن قاست تلك البلاد حربين مدمرتين (الأولى بين عامي ١٩٩٤ - ١٩٩٦م، والثانية عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م) تسببتا في تدمير البنية التحتية، وتشريد عدد كبير من الشعب البالغ ما يقرب من المليون نسمة.. بعد تلك الأحداث بدأت الحياة تعود بقوة لتلك البلاد، بعد حركة تعمير واسعة قادها الرئيس «رمضان قاديروف» (٣٧ عاماً)، كما بدأ الإسلام ينتعش برعاية الرئيس لتحفيظ القرآن الكريم للنشء، وتشجيعه المتواصل للفتيات والنساء على الحجاب الإسلامي.









جروزني: «المجتمع»

وكانت «المجتمع» قد نشرت خبراً عن منع الحجاب هناك، وعندما تبين لنا عدم صحة ذلك الخبر نصححه هنا الآن ونحن نسلط الضوء على تلك القضية.

ففي خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، تم بناء ثلاث مدارس قرآنية خاصة في الشيشان، وهناك مدرسة رابعة في الطريق، وتفتح تلك المدارس أبوابها للأطفال من سن ٣ - ١٠ أعوام، ولطلبة المدارس الإعدادية، وهي مخصصة لكل أبناء الشيشان، وخاصة أبناء الشهداء.

يقول «توركو داودوف»، مبعوث وزارة الأوقاف الكويتية في الشيشان، وممثل الإدارة الدينية الشيشانية في الكويت: إن تلك المدارس عبارة عن مجمعات متكاملة، تتكون من: مدرسة، ومطعم، وفصول دراسية، وسكن داخلي، ولا يغادرها الطالب إلى بيته خلال العام الدراسي سوى ثلاث مرات تقريباً، وتعمل حسب النظام القديم؛ حيث يجلس الطلاب على طاولات صغيرة على الأرض، وتضم المدرسة ١٠٠ طالب.

أما المحفظون، فقد تم استقدام معظمهم من طاجيكستان؛ لجودة تلاوتهم وحسن أصواتهم، كما يتم استقدام محفظين من مصر وسورية، ولا يدرِّس في تلك المدارس إلا من يحملون سنداً في القرآن الكريم.

ويشير «توركو» إلى أن المدرسة الأولى تحمل اسم شقيق الرئيس «زليم خان»، يرحمه الله تعالى، وقد تم افتتاحها في قرية الرئيس، والثانية تم افتتاحها في مدينة «جوديرميس»، وتسمى مدرسة «الشيخ زايد بن نهيان»، والثالثة في مدينة «جروزني»، والرابعة تُبنى حالياً، وسيتم افتتاحها في شهر أكتوبر القادم.

ويشير إلى أنه بمجرد أن يحفظ الطالب القرآن الكريم كاملاً؛ فإنه يتخرج ويلتحق بالمدارس النظامية.

وقال: إنه تم تخريج ٧٠ حافظاً للقرآن خلال العامين الماضيين.

وأشار إلى أن وزارة الأوقاف الكويتية تبنت بناء مجمع تعليمي شرعي جديد للبنين، ويتكون من ثلاثة مبان: تعليمي، وسكني، ومطعم، كما تبنت الأمانة العامة للأوقاف بناء مجمع تعليمي شرعي ثانوي للبنات، موضحاً أن المتخرج من تلك المعاهد سيحمل شهادة الثانوية.

وأضاف «توركو» أن المتخرج من تلك المدارس الثانوية يمكنه الالتحاق بالجامعة الإسلامية، مشيراً إلى أن الحكومة الروسية تمول إنشاء ٦ جامعات إسلامية في الشيشان والداغستان وموسكو وغيرها، وتضم الجامعة الواحدة كليتين للشريعة والعقيدة، وهناك إقبال شديد على هذه االجامعات.. وكشف «توركو» عن أن ابنة الرئيس الكبرى «عائشة» ختمت حفظ القرآن، وكذلك ابنته الصغيرة «خطبت» (١١ عاماً)، وكذلك ابن أخيه «حمزة»، أما بقية الأولاد فهم يواصلون الحفظ.

وقال «توركو»: إنه تم للمرة الأولى في الشيشان إدخال مادة اللغة العربية كلغة ثانية، ومادة القرآن الكريم لأول مرة في تاريخ الشيشان، وألحقوا وكيل مدرسة عن الأخلاق (منصب جديد) يكون مسؤولاً أمام القرية عن تربية الأولاد دينياً في المدرسة.

الرئيس يشجع على الحجاب

وحول الحجاب في الشيشان، قال «توركو دوداييف»: إن القانون الروسي لا يمنع الحجاب، فهو مسموح به في الرخصة والجواز والأوراق الرسمية، وقد دافعت عن هذه الحقوق منظمة حقوقية في داغستان وفي الشيشان، واستطاعت أن تكتسب هذا الحق للنساء منذ سنوات، كما أن الرئيس الشيشاني والدولة يشجعون اليوم على ارتداء الحجاب دون ضغوط، وقد نزل من سيارته في الطريق أكثر من مرة لتحية فتيات ونساء محجبات، وقدَّم لبعضهن بعض الهدايا التذكارية، كما أن بنات الرئيس وزوجاته محجبات.



وأكد أن الرئيس يؤكد ضرورة العودة إلى جذورنا الإسلامية التي تُلزم بالحجاب، مذكراً أن أمهاتنا من النساء كن محجبات.

ولفت «توركو» الانتباه إلى أن تبنِّي الرئيس التشجيع على ارتداء الحجاب أزال حالة الخوف التي كانت تعتري الناس من المحجبات، إذ كانوا بفعل الدعاية الكاذبة يعبترونها خطراً داهماً على المجتمع، ولكن الرئيس بتشجيعه وإعلان احترامه في أكثر من مناسبة للحجاب أزال هذا الخوف، وتبدل الخوف إلى إقبال الفتيات والنساء مختارات على الحجاب.■

مؤيد جبير لـ«المجتمع»:

«أحداث الحويجة» لحظة تاريخية فاصلة في العراق

أعد الملف: إسراء البدر (*)

في ظل ما تعيشه الأجواء العراقية من أحداث تتصاعد يوماً بعد يوم، التقت «المجتمع» مؤيد جبير، حاصل على دكتوراه في العلوم السياسية، وسياسي وإعلامي، وأستاذ في جامعة الأنبار، ومرشح عن قائمة «متحدون» بزعامة رافع العيساوي في محافظة الأنبار، للحديث عن أبرز القضايا المطروحة، وما هو متوقع في الأيام القادمة بشأن ردود فعل القوى السُّنية تجاه انتهاكات حكومة «المالكي».

رد فعل «المالكي» على إعلان محافظة صلاح الدين تبني الفيدرالية الإدارية والاقتصادية حفل بلغة التهديد والوعيد وتجاوز الأطر القانونية

الحكومة تعلم أن غالبية العشائر في الأنبار مع الحراك الشعبي وداعمة له

(*) كاتبة عراقية

● ما السبب وراء قيام «المالكي» بتأجيل انتخابات المحافظات السُّنية؟

– «المالكي» عندما أعلن قرار مجلس الوزراء بتأجيل الانتخابات في محافظتي الأنبار ونينوى، برر قراره بأن الوضع الأمني في هاتين المحافظتين غير مستقر، وبالتالي يتعذر على القوات الأمنية أن تؤمِّن انتخابات نزيهة، ونحن نعتقد أن هذا السبب غير واقعي، فعلى سبيل المثال، محافظة الأنبار تعيش وضعاً أمنياً مستقراً، وبشهادة قائد عمليات الأنبار، ولو كانت الخروقات الأمنية سبباً في التأجيل لكان الأولى منطقياً أن تؤجل في بغداد العاصمة المحافظة التي تعيش وضعاً أمنياً خطيراً.

و«المالكي»، وكما ثبت أنه استند إلى رأي مجموعة من المسؤولين من حلفائه في المحافظة، خاصة وأن البعض منهم يعتقد أن إجراء الانتخابات في ظل وجود الحراك الشعبي لن يكون في مصلحته ومصلحة كتلته السياسية، وهناك من وضع في ذهن «المالكي» أن الانتخابات القادمة ستأتي بخصوم «المالكي» إلى مجلس المحافظة، وربما يكون المحافظ القادم منهم، و«المالكي» يؤمن بأن وصول خصومه السياسيين إلى المحافظة سيضعف نفوذ الحكومة المركزية في المحافظة، وربما تتبنى الحكومة المحلية القادمة سياسات تتعارض مع نهج الحكومة الاتحادية الراهنة.

● قائمة «متحدون» بزعامة د. رافع العيساوي، هل عن محافظة الأنبار؟ وكم عدد أعضاء القائمة؟

– قائمة «متحدون» دخلت الانتخابات في عدد من المحافظات بقائمة مستقلة مثل محافظة الأنبار ونينوى وبغداد وصلاح الدين، وفي محافظات ديالى وبابل، وبعض المحافظات الجنوبية دخلت في قائمة مندمجة مع كتلة «العراقية العربية» تحت اسم «عراقية ديالى» أو «عراقية بابل»، وهكذا من أجل ضمان عدم ضياع أصوات قواعدها الجماهيرية كما حصل في الانتخابات الماضية.. وقائمة «متحدون» هي بزعامة أسامة النجيفي، ود. رافع العيساوي، وفي محافظة الأنبار يسمح النظام الانتخابي بترشيح ٦٠ عضواً عن كل قائمة مشتركة في السباق الانتخابي يتنافسون على ٣٠ مقعداً مخصصة لمجلس محافظة الأنبار، وقائمة «متحدون» في الأنبار مكونة من أربع كتل سياسية: «تجمع المستقبل الوطني» بزعامة د. رافع العيساوي، و«مؤتمر صحوة العراق» بزعامة الشيخ أحمد أبو ريشة، و«حسم» بزعامة د. عبدالكريم السامرائي، ود. أحمد العلواني، و«عمل» بزعامة د. سليم الجبوري.

● إلى أي وقت تم تأجيل انتخابات المحافظات السُّنية؟ وما الذي يضمن أن «المالكي» سيفي بوعده في إجراء الانتخابات في الموعد الجديد الذي سيتم تحديده؟

– قرار مجلس الوزراء أجل الانتخابات

إعلان «الإقليم» في الأنبار في هذا التوقيت ليس في مصلحة العراق لأن البيئة السياسية تعج بعدم الاستقرار وتنامي مشاعر الكراهية والعدائية



إلى مدة لا تتجاوز الستة أشهر، وبعد مدة قليلة من قرار التأجيل اجتمعت المفوضية المستقلة للانتخابات في المحافظة مع القيادات الأمنية، وخرجت بقرار يؤكد جاهزية إجراء الانتخابات في موعد ٢٠/٥/٢٠١٣م، وحتى هذه اللحظة لم يؤكد مجلس الوزراء هذا التاريخ، وبقي الموعد مجهولاً، وهناك من يعتقد أن مجلس الوزراء سيبقى يسوّف في اتخاذ القرار لحين تهيئة الأجواء التي تساعد على عدم إجراء الانتخابات في هاتين المحافظتين، وهذا الأمر ليس بجديد على العراق، فقد بقيت كركوك وإلى اليوم بدون إجراء انتخابات مجالس المحافظة لأسباب عديدة.

● ما الذي تتوقعه من رد فعل «المالكي» إذا ما تم فعلاً إعلان الإقليم السُّني؟

– لقد شاهد العالم عن قرب كيف كان رد فعل «المالكي» عندما أعلنت محافظة صلاح الدين تبني الفيدرالية الإدارية والاقتصادية، لقد كان رد فعله منفعلاً وشابَهُ الكثير من لغة التهديد والوعيد وتجاوز الأطر القانونية عندما لم يحول طلب مجلس محافظة صلاح الدين إلى المفوضية، بل إنه سعى إلى إرباك الوضع هناك، بحجة أن الوقت غير ملائم.. ومن هنا، فإن إعلان الإقليم في الأنبار في هذا الوقت ليس في مصلحة العراق؛ لأن البيئة السياسية تعج بعدم الاستقرار، وتنامي مشاعر الكراهية والعدائية بين مختلف القوى السياسية، أضف إلى ذلك أن الفيدرالية ذاتها تثير الانقسام الحاد داخل المجتمع الأنباري، وبالتالي فإن أي فكرة قانونية أو دستورية وأي مطالبة بهذه الحساسية إذا ما أريد تبنيها أو الإعراب عنها لا ينبغي الاستعجال بها وجرها إلى ساحة المختلف عليه في هذا الوقت العصيب.

والفيدرالية بحاجة إلى أجواء هادئة تسودها العقلانية والثقة بين الأطراف، ويجب على الحكومة أن تعزز الاستقرار في المحافظة لا أن تخلق حالة من الفوضى بإجراءات أقل ما يقال عنها أنها منفعلة، وردود فعل غير محسوبة بشكل دقيق.

● لو افترضنا الخيار العسكري، هل تعتقد أن الأنبار مستعدة للمواجهة العسكرية مع «المالكي»؟

– العشائر هي المكون الأساسي للمجتمع الأنباري، وهذه العشائر بالتأكيد مسلحة، فواحدة من أهم قيم العشيرة السلاح، ولكن العشائر في الأنبار عاقلة إلى درجة كبيرة، وهي دائماً مع الحكومة المركزية إن كانت حكومة عادلة وغير طائفية، واليوم العشائر بغالبيتها مع الحراك الشعبي، وهي داعمة له، والحكومة تعي هذه الحقيقة، والعشائر لا تفكر بالمرة في المواجهة المسلحة مع الحكومة، وهي تؤكد سلمية حراكها، والحكومة أيضاً تدرك الحقيقة، ولذلك يمكن أن نتفهم لماذا تتعاطى مع الحراك الشعبي بروية وصبر، مقتنعة إلى حد ما أن مواجهة الحراك يعني مواجهة العشائر الأنبارية المعروفة ببأسها وبسالتها في القتال؛ وبالتالي ليس من مصلحتها أن تضع قوتها الأمنية في اختبار صعب مع الحكومة.

● هل لدى قائمة «متحدون» جهود فيما يتعلق بمواجهة الأحكام المتتالية للإعدام بحق سُنة العراق؟

– لم تألُ «متحدون» جهداً بالتنديد بالسياسات الحكومية وبأساليب التحقيق مع المعتقلين غير الإنسانية، وقادة «متحدون» بذلوا الكثير في البرلمان وخارجه وداخل الحكومة وعلى كافة المستويات الإقليمية والدولية من أجل الضغط على الحكومة لاتباع الطرق القانونية والإنسانية في التعاطي مع

المعتقلين الذين نعتقد أن غالبيتهم تم القبض عليهم بطرق غير قانونية، وتعرضوا هم أيضاً إلى ملفات الاستهداف السياسي تحت المادة سيئة الصيت (٤ إرهاب)، «متحدون» ليست مع عدم تطبيق القانون أو إدانة المجرم، ولكن الحكومة بدأت تتجاوز مخالفة كل الأعراف السماوية والإنسانية، ونعتقد أن غالبية المدانين اليوم هم من أهل السُّنة، انتزعت الاعترافات تحت الإكراه وتحت أخس أساليب التهديد بالاغتصاب وغيره، ومن هنا نادينا بإقرار العفو العام قبل كل شيء، ولكن الحكومة لم تستمع وأصرت على منهجها، رغم النداءات الكثيرة من قبل الأمم المتحدة وغيرها، و«متحدون» اليوم تحثُّ أهالي الضحايا على تقديم شكاوى ضد الحكومة العراقية؛ ليتسنى للمحامين المحليين والدوليين أن يقوموا بالإجراءات القانونية للاقتصاص ممن استغل سلطة الدولة للتنكيل بأبنائهم.

● ضمن تصوركم، ما السيناريو المتوقع لنهاية اعتصامات الأنبار والمحافظات السُّنية؟

- هناك من يعتقد أن هناك أكثر من سيناريو؛ الأول: أن الحكومة ستستجيب للمطالب، وتُرجع الحقوق إلى أهلها، وهذا في سياق تعاطي الحكومة مع المتظاهرين لأكثر من ثلاثة أشهر، فهو مستبعد، والحكومة تتعاطى وفق سيناريو آخر يذهب باتجاه الاعتقالات والاغتيالات للناشطين، وهذا مستمر وفي كل يوم، تقريب بعض الشخصيات في المحافظات المتحالفين مع الحكومة، ومحاولة إيجاد مصادر قوة لهم إزاء المتظاهرين، محاولة شق صفوف المتظاهرين عن طريق الدعايات وبث المندسين في صفوفهم.



تشدُّد «المالكي» يمثل إرادة إيرانية بضرورة فض الاعتصام بالقوة خشية انتقال الحالة السورية إلى العراق

والسيناريو الآخر: هو سيناريو المواجهة؛ إن عجزت الحكومة على إنهاء الحراك بالأساليب التي ذكرتها، فإنها ستلجأ إلى المواجهة بعد أن تزيد عدد المتحالفين معها، وتسلحهم، ومن ثم إيجاد حالة من النزاع بينهم، وتدخل طرفاً ثالثاً لدعم حلفائها، وهذا متوقع في أي وقت قبل انقضاء مدة الستة أشهر التي حددتها لتأجيل الانتخابات.

● «أحداث الحويجة» وأبعادها على مستقبل العراق، وفتوى الشيخ السعدي، وإعلان المقاومة والدفاع عن النفس.. ما السيناريو المتوقع لما بعد ذلك؟ وكيف ستحل الأزمة؟

- «أحداث الحويجة» لحظة تاريخية فاصلة في العراق، عبرت بشكل واضح عن نوايا الحكومة الحقيقية تجاه التعاطي مع المتظاهرين وطلباتهم المشروعة، وفي الحقيقة كان هذا التصعيد واحداً من السيناريوهات المتوقعة، والتي من الممكن أن تتخذها الحكومة، نعتقد أن تعنت الحكومة نابع من إدارتها المأزومة، ومن العقلية السياسية التي تحكم بها البلاد، والركون إلى منهجية القوة في التعامل مع المعارضين، ونعتقد أيضاً أن لهذا الموقف بُعداً إقليمياً يجسِّد رؤية إيران للعراق في هذه المرحلة، وأن التشدد من قبل «المالكي» يفسر بإرادة إيرانية بضرورة فض الاعتصامات بالقوة خشية انتقال الحالة السورية إلى العراق.

هذه اللحظة التاريخية يمكن أن ترسم مستقبل العراق، وممكن أن نكون أمام مقدمة لفتنة كبيرة سيكون أهونها تقسيم العراق إن لم يكن لأصحاب العقول القول الفصل في هذه المرحلة، ولفتوى الشيخ السعدي تأثير كبير على أهالي المحافظات المنتفضة، فهو يمثل الاعتدال، وبالتالي إن كان هذا موقف المعتدلين بضرورة الدفاع عن النفس، فبالتأكيد سيكون لها أتباع كثيرون.

أتوقع أن الأزمة لن تحل بسهولة في ظل وجود «المالكي» المتشدد في إدارته وقراراته السياسية، وأتوقع أن تكون هذه الأحداث فرصة تاريخية لأهل السُّنة والجماعة للخلاص من الذل والتهميش وانتهاكات حقوق الإنسان، ولن يتخلى السُّنة عنها؛ لأنها تاريخهم، وهم أهل سلطة وأهل عزة، ولن يخضعوا للإهانات بسهولة. ■





صيحات سُنة العراق للثأر من «المالكي»!

صيحات أطلقها سُنة العراق للثأر من «المالكي» الطائفي الذي سلَّط أسلحة ومقدرات الشعب العراقي للنيل من أبناء هذا الشعب؛ حيث قام بإعطاء أوامره لمحاصرة ساحة الاعتصام في «الحويجة» (تبعد ٥٥ كم جنوب غربي كركوك)، وذلك بعد صلاة الجمعة ١٩ أبريل الماضي، وبقيت القوات محاصرة للساحة لمدة أربعة أيام، ثم قامت القوات بعد ذلك بإطلاق القذائف والرصاص على المعتصمين العزل، واقتحمت الساحة، وقامت بإعدامات ميدانية ومجزرة كبيرة بحق المعتصمين؛ مما أسفر عن استشهاد وإصابة ٢٠٠ معتصم.

راكان سعيد، نائب محافظ كركوك ومحافظها بالوكالة، قال: إن بعض ضحايا الحويجة تعرضوا للإعدام المباشر من قبل القوات المقتحمة، وآخرين تم إعدامهم بعد اعتقالهم، وأضاف سعيد أن «الدم العراقي أغلى من أي مشروع سياسي».

صمت الشيعة

وعلى إثر ما جرى في الحويجة، تفجر الوضع في المحافظات السُّنية، وهبَّ أبناء المحافظات والعشائر للذود عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وحدثت اشتباكات بين السُّنة وجيش «المالكي» الطائفي في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين؛ حيث سيطر الثوار على أقسام كبيرة من تلك المدن، وهرب جيش «المالكي» مخلفاً قتلى وأسرى والكثير من الأسلحة، وقد أكد أبناء عشائر الحويجة أنهم أسروا بعض المقاتلين الإيرانيين التابعين لـ«فيلق القدس» مع مليشيات «المالكي».

المرجعية الشيعية لم تصدر أي بيان تندد أو تحاول إيقاف المجازر الوحشية، وهو ما علق عليه الشيخ د. محمد عياش الكبيسي، من خلال صفحته الرسمية على «فيسبوك» بالقول: لكي لا نخدع أنفسنا.. سكوت المراجع والقبائل الشيعية عن جريمة «المالكي» في الحويجة يعني أنهم شركاء في الجريمة، وما «المالكي» إلا رأس حربة في مشروعهم.

الشيخ د. عبدالملك السعدي، أصدر بيانه (رقم ٢٢) داعياً فيه أبناء السُّنة للدفاع عن أنفسهم بالقول: وقد قلت عدّة مرَّات ناصحاً الجيشَ بعدم الإجابة لمن يأمُرُ بالقتل كائناً مَنْ كان، وبالوقت الذي كُنَّا نقول للمتظاهرين: إيَّاكم وحملِ السلاح والبدء بالعدوان على القوَّات المسلَّحة؛ لأننا نريد استمرار سلمية المطالبة ومازلنا نريدها، فإنَّ الدفاع عن النفس في الوقت الحالي أصبح واجباً شرعياً وقانونياً، وما عدا الدفاع عن النفس أقول: عليكم ضبط النفس حتى تفوِّتوا الفرصة على المُعتدين.

وقال السعدي: وأدعو الحكومة والقوَّات المسلَّحة لإيقاف إراقة دماء العراقيين من مدنيين وعسكريين فوراً؛ فإنكم ستُحاسبون عليها في الدنيا قبل الآخرة.

مفتي الديار العراقية الشيخ د. رافع الرفاعي، دعا العراقيين للوقوف صفاً واحداً بوجه هذه الحكومة الجائرة التي استباحت الدماء والأعراض والأموال، والاقتصاص من قوات الجيش المليشياوية التي داهمت ساحة الغيرة والشرف في الحويجة، وقتلت من قتلت، وجرحت من جرحت منهم، ودعا الشرفاء من أبناء القوات المسلحة بأن يلقوا سلاحهم، وأن ينضموا إلى صفوف إخوانهم المرابطين في سبيل الله، سائلاً الله عز وجل أن يحفظ العراق وأهله ويخلصه من هذه الزمرة العفنة التي انتهكت حرماته ودنست مقدساته.

إسقاط «المالكي»

أما أمير عشائر الدليم الشيخ علي حاتم السليمان فقد قال: إن المعتصمين في الأنبار تخلوا عن كل مطالبهم، وهم يطالبون الآن بمطلب واحد وهو إسقاط حكومة «المالكي».

وأضاف السليمان في كلمة له في ساحة الاعتصام: إن قائد القوات البرية علي غيدان سيكون حسابه عسيراً مع الشعب العراقي؛ لما ارتكبه من جرائم بحق الإنسانية وبحق شعبه في قتلهم في ساحة الاعتصام في الحويجة.

وتابع قائلاً: إن أي حركة للقوات العسكرية في مدن الأنبار أو دخولها أو تدخلها فنحن غير مسؤولين عنها؛ لأن هنالك من يطالب بدماء أولادهم الذين قتلوا بدم بارد بتصرفات غير مسؤولة وغير متزنة.

تفجر الوضع في الحويجة ألهب مشاعر سُنة العراق الذين ظلوا طوال عشر سنوات ما بين قتل وتهجير واغتصاب وانتهاكات للحرمات والأعراض وتعذيب فاق حد الوصف، واليوم يطالبون بالثأر، فلم يعد هناك خوف على شيء يخسرونه، فالخسائر كبيرة والثارات أكبر.■

إيران تدعم «المالكي» بقوة للانتقام من سُنة العراق وردع احتجاجاتهم

إيران تساهم بكل ثقلها لدعم «المالكي» بالقوة العسكرية واللوجستية للقضاء على انتفاضة السُّنة في العراق، وهذا الأمر معروف وملموس للعراقيين، وإيران تعترف بذلك ولا تنكره، جاء ذلك على لسان أحد جنرالات «الحرس الثوري» عن «مشاركتها في تحرير إحدى مدن كركوك من سيطرة من أسمتهم بالمتمردين الوهابيين»، بحسب تصريح للعميد ناصر شعباني لجريدة «أخبار روز».

وقال شعباني: «إن الحرس الثوري الإيراني نفذ في الأسبوع قبل الماضي أول عملية أمنية له في العراق، بالاشتراك مع الجيش العراقي منذ إعلان الثورة الإسلامية، والإطاحة بنظام الشاه في إيران»، مبيناً «أن هذه العملية لن تكون الأخيرة، بل إنها قد تكون بداية لتعاون أمني عسكري إيراني عراقي»، وأشار إلى «أن مبررات هذه العملية الأمنية هي المصالح المشتركة بين البلدين الجارين، في ظل التحديات الإقليمية التي تواجه دول الهلال الشيعي»، مبيناً «أن العملية الأمنية التي استهدفت ساحة يتجمع فيها المئات من المتمردين الوهابيين في إحدى مدن كركوك – محافظة عراقية يسكنها أكراد وتركمان وعرب في شمال العراق – نجحت في القضاء على إحدى أهم نقاط قوة المتمردين»، بحسب قوله.

وزير العدل الإيراني: قوة الحكومة العراقية الشيعية في المنطقة أدت إلى نفوذ وانتشار التشيُّع في المنطقة والعالم

فاعل رئيس

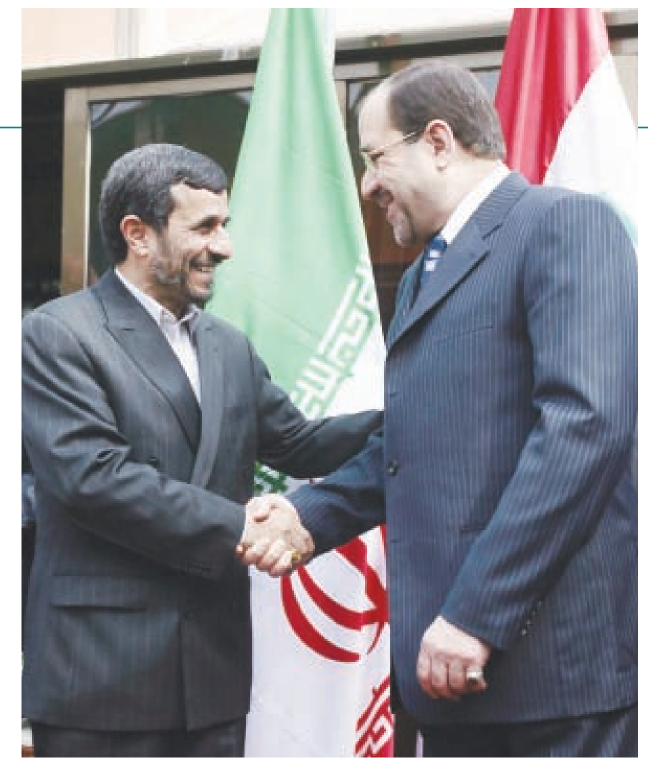
وكانت إيران قد أرسلت وفوداً عسكرية تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني و«فيلق القدس» لوضع الخطط العسكرية وكيفية تقديم الدعم المطلوب لـ«المالكي»، حيث زار العراق قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني وهو الحاكم السري للعراق، وليس ذلك فحسب، بل إن سليماني هو من يدير السياسة الإيرانية في كل من لبنان، وأفغانستان، ومؤخراً سورية، حيث تساعد طهران في قمع الانتفاضة السورية الشعبية، حسب صحيفة «الجارديان» البريطانية، واجتمع هو وسفير النظام الإيراني في العراق حال وصوله مع رئيس الوزراء «نوري المالكي» وهادي العامري، أمين عام مليشيات «منظمة بدر»، وعلي الأديب، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، في دار إبراهيم الجعفري، واستعرض قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني أمام الحضور عن الوضع العام المشوب بالخطر المرتقب لنظام «بشار الأسد» في سورية، وعن اجتماعه المطول مع حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله» في لبنان، والذي حضره بعض من ممثلي القوات المرسلة من العراق إلى سورية مثل «حزب الله – العراق»، و«جيش المهدي»، وعناصر «فيلق بدر»، و«عصائب أهل الحق» وبعض العناصر من «حزب الفضيلة»، وسرايا «حزب الدعوة – العراق».


قاسم سليماني

قاسم سليماني هو الحاكم السري للعراق وهو من يدير السياسة الإيرانية في كل من لبنان وأفغانستان ومؤخراً سورية!

وأبلغ قاسم سليماني الذين اجتمع بهم في بغداد توجيهات المرشد الأعلى «علي خامنئي» بتنسيب ممثلين إداريين عن كل حزب في السفارة العراقية في بيروت لغرض تأمين وإيصال رواتب ومخصصات جميع العناصر المرسلة من العراق إلى سورية، وأكد سليماني لكل من هادي العامري، وعلي الأديب، رجال النظام الإيراني في العراق، شكر وتقدير وارتياح المرشد الأعلى «علي خامنئي» لجميع الكتل والأحزاب السياسية المنضوية في التحالف الوطني الذي يرأسه إبراهيم الجعفري، لما قاموا به من دور مهم ولوجستي في الإشراف على نشر

«مجاهدي خلق»: «فيلق القدس» الإيراني يخطط لتفجير مساجد أهل السُّنة ومراكز الاعتصام في العراق بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة



أعداد كبيرة من «الحرس الثوري»، و«فيلق القدس» الإيراني في مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية، ودعوتهم إلى استمرار العمل المشترك، وزيادة فعاليات نشاط «جيش القدس»؛ من أجل مساعدة الحكومة العراقية على تحجيم الاحتجاجات السلمية، أو دفعها لتكون مسلحة من أجل قمعها بالقوة وإنهائها بالكامل.

ووضعوا الخطط وكيفية تنفيذها للنيل من سُنة العراق؛ لأن إيران لا تريد أن تفرط بمكاسبها التي حصلت عليها من جراء سيطرتها على بعض المناطق في العراق، وقد أشارت وكالة «مهران» الإيرانية إلى ذلك، معلقة على زيارة وزير العدل الإيراني للعراق مع مسؤولين إيرانيين بالقول: إن وزير العدل الإيراني «حيدر مصلحي» في زيارته إلى بغداد أعلن عن استعداد الدولة الفارسية لمساعدة حكومة «نوري المالكي» على تحقيق الأمن والاستقرار في العراق! وأضاف مصلحي: إن إيران ستضع خبراتها المتخصصة تحت تصرف حكومة «نوري المالكي»، وتابع «حيدر مصلحي»: إن قوة الحكومة العراقية الشيعية في المنطقة أدت إلى نفوذ وانتشار التشيُّع في المنطقة والعالم.

في حين أكد بيان صادر عن أمانة «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» - باريس (مجاهدي خلق)، أن «فيلق القدس» الإيراني بقيادة سليماني يخطط لتفجير مساجد أهل السُّنة ومراكز الاعتصام في العراق بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة، حسب تقارير من داخل قوات الحرس، فإن سليماني قائد قوة القدس كلفت الفرق العملياتية ومفارزها التابعة لها في العراق بتفجير مساجد ومراكز أهل السُّنة، وكذلك مراكز الاعتصام والمظاهرات المناوئة للحكومة في بغداد والمحافظات العراقية الأخرى بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة أو استهدافها بقذائف الهاون.

إن التفجيرات التي حصلت خلال الأيام الأخيرة بالقرب من عدة مساجد ومراكز للتجمع في كل من مناطق العامرية والغزالية ببغداد، تم تخطيطها من قبل المجموعات التابعة لقوة القدس، وبحسب تبليغ لهذه القوة، إنْ كانت عملية التفخيخ متعذرة ضد الأهداف المعينة فيتم زرع القنابل في أقرب نقطة ممكنة من الهدف، وأن المساجد ومناطق تجمع المتظاهرين في حي الجامعة والتاجي والراشدية والعامرية في بغداد هي من الأهداف التالية.

توافد مقاتلين إيرانيين

حيث يسمح «المالكي» بتوافد قوى ومقاتلين للمشاركة في عمليات القتل والتفجير للمناطق السُّنية، حيث ذكرت مصادر عراقية أن «المالكي» سمح بدخول ٥٠ حافلة محملة بعناصر إيرانية إلى داخل الأراضي العراقية، عن طريق المنفذ الحدودي في محافظة ديالى، وقالت المصادر: إن هذه العناصر الإيرانية في طريقها إلى تقديم الإسناد لقوات «المالكي».

فيما ذكرت منظمة «الرصد والمعلومات الوطنية» أن ثلاثة أفواج من قوات «سوات» توجهت إلى بغداد من محافظة البصرة، والعمارة، وبابل، ترافق هذه القوات فوجين من «الحرس الثوري» الإيراني، وأنها تمركزت في بغداد للدفاع عن القطاع الغربي، وأن فوجي «الحرس الثوري» اتجها إلى أبو غريب، والفلوجة، والرمادي للقيام بعمليات قتل وعمليات إرهابية.

إن موقف سُنة العراق في المناطق الغربية موقف قوي، لكن الخوف من قيام «المالكي» بالاستفراد بسُنة بغداد؛ لذا يتحتم على القوى الدولية والمنظمات الإنسانية العالمية والإسلامية أن تتخذ موقفاً إيجابياً لحماية سُنة العراق، ولا تقف تتفرج كما هي حالها الآن للوضع في سورية والعراق.

القرضاوي يحذِّر

وفي هذا السياق، شن رئيس «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الداعية يوسف القرضاوي هجوماً قاسياً على رئيس الوزراء العراقي، «نوري المالكي»، فاتهمه بقتل السُّنة في العراق، مضيفاً أنه - مع الشيعة بإيران و«حزب الله» - يعملون ضد السُّنة، محذراً بأن الأمة الإسلامية التي يشكل السُّنة ٩٠٪ منها «لن تسكت على ذلك».

وقال القرضاوي: «إخواننا أهل السُّنة في العراق يقاتلون ويدافعون عن أنفسهم ودينهم، كان العراق للعراقيين جميعاً، ولكن بعد الغزو تغير الأمر وسلم الأمريكيون العراق لـ«المالكي» وأمثاله يتحكمون به تحكماً طائفياً، كان العراق للمسلمين سُنتهم وشيعتهم وللمسيحيين، ولكنه أصبح للشيعة فقط، أصبح «المالكي» المتحكم بأهل العراق بمالهم وأعراضهم، وفي يده كل شيء وإيران تسنده وتحمي ظهره».

وتابع القرضاوي قائلاً: «إخواننا صبروا على ذلك طويلاً، حاول «المالكي» تشويه السُّنة وشوه نائب الرئيس العراقي «طارق الهاشمي»، وزور عليه ما زور، واضطره إلى أن يترك العراق، و«المالكي» يزداد ويذهب إلى آخر المدى في قتل أهل السُّنة، وبالأمس قتل من قتل ولا يبالي، وهو يرى ما يجري في سورية، واشتراك إيران و«حزب الله»، كل الشيعة يعملون ضد أهل السُّنة، هؤلاء هم المفسدون في الأرض.■

العدالة لأبنائنا في العراق (١ - ٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

أؤمن بأن الحقوق الإنسانية كلٌّ لا يتجزأ منذ قرأت قوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ (النساء:١٣٥).

ودعاة الحقوق الصادقون يجب أن يحاربوا الظلم بكل أنواعه ودرجاته، مهما يكن الطرف الذي وقع منه الظلم أو وقع عليه.. هذه قضية قرآنية صارمة يجب أن تتحول إلى ثقافة سائدة في مجتمعاتنا العربية؛ التي أهدرت فيها الحقوق، وكان الخلاف المذهبي أو الملي أو القبلي أو المناطقي أحد أسباب السكوت أو التواطؤ.

عند بعض أصدقائنا إذا دافعت عن مظلوم فأنت توافقه في مذهبه ومشربه أو على صلة معه، وفي حالة ما إذا كان قد أخطأ أو ارتكب إثماً فلتسقط عندهم حقوقه، ولتنتهك كرامته، ولتدس إنسانيته وكل من يشاركه ولو في جزء من توجهه.

آلاف السجناء الذين كانوا في السجون العربية وما زال جزء منهم كذلك تحت مسمى الإرهاب أو أي مسمى آخر، تتبرع أقلام لإدانتهم وتجريمهم وحرمانهم من الحقوق، واعتبارهم مفسدين في الأرض، وقتلة ومعتدين على السِّلم الاجتماعي.. قبل أن تقول المحاكم قولها فيهم، وبعض الأقلام تعتبر المطالبة بإحالتهم للقضاء مشاركة في الجريمة.

مع أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، والقضاء - مهما تكن حاله - هو مطلب الجميع وأداة فصل النزاعات، ووسيلة إثبات التهم أو نفيها.

أسأل سؤالاً جوهرياً: أليس من حق «المجرم» أن يحصل على حقوقه المشروعة؟

هل يجوز انتهاك حقوق القتلة؟ هل يجوز ظلم الظالم؟ أم العدل وحفظ الحق واجب على كل أحد، ولكل أحد، وفي كل حال؟

هل هذه المسألة محل خلاف أو جدل؟ ألم يقل المصطفى ﷺ المبعوث رحمة للعالمين: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»(رواه مسلم عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ).

من هنا أقول: إن إصلاح السجون وتحويلها إلى بيئة حافظة للكرامة والسكينة إلى جوار الأمن هو من ضروريات الحياة.

ومن هنا أقول: إنني أدافع عن حقوق السجناء - ولو كنت مختلفاً معهم ولا أعرفهم - وأعد هذا فضلاً من الله على من يوفقه لحماية ضعيف أو مظلوم، ولن تمنعني جلبة يفتعلها أحد هنا أو هناك أن أقول ما أراه صواباً وأتحمل مسؤوليته.

لقد كنت أنهى الشباب عن السفر إلى مناطق القتال؛ في بلاد العراق أو الشيشان أو أفغانستان، وأكرر ذلك حتى ملت الكلام وملني، وظن بعض أبنائي أنه ليس لديَّ موضوع آخر لأقوله، وسجلت في ذلك عشرات الحلقات، ودبجت عشرات المقالات، وقد جمعتها عندي، وهي موثقة، وموجودة في المواقع، وفي اليوتيوب، وبمراجعة «جوجل» يتضح هذا، ولم أكن أقصد الاستسلام لعدو، ولا التخلي عن نصرة، لكنها نظرة اجتهادية مستقبلية محضت فيها النصح لمن أحب، وأرى أن التجربة أثبتت صدقها، وكان آخر ذلك أني لا أرى الذهاب إلى سورية، مع اعترافي بقسوة المعاناة والمشاهد المؤلمة وتكالب الأعداء.. لكنني أقول: دعوا البلد لأهله فهم أدرى به، كنت أقول هذا وأتحمل تبعاته من غضب أبنائي ولومهم، واتهام بعضهم لي بأنني ضد الجهاد.

وأعوذ بالله أن أكون كذلك أو أكون من الجاهلين! ولكني أقرأ الواقع، وما يحف به وتأثيراته، والأوضاع القريبة والبعيدة؛ قراءة تجعلني أتجه لهذا الرأي، بينما كانت الحكومات تحرِّض الشباب على الذهاب، وتسهِّل لهم الأسباب، وأحياناً تغض الطرف لاعتبارات سياسية مصلحية آنية الله أعلم بها!

وكوني لا أرى الذهاب لا يعفيني من إنكار أي ظلم يقع، فليس الحق حكراً لأولئك الذين يتفقون معنا في الرأي، وليس كل من سُجن في العراق أو في غيره قد ذهب لأعمال قتالية، فقد سُجن سائق شاحنة لشركة إماراتية وهو سعودي.

وليس الاعتراض على العدل، فبالعدل قامت السماوات والأرض، والمعتدي يجب أن ينال جزاءه، وسيقول قائل: إن المقتولين في حوادث تفجير أو أعمال عنف لهم ذات الحقوق، وهذا صحيح وليس محل خلاف.

لكن من الذي يسعه السكوت على سجناء في «أبوغريب» سيئ السمعة؛ الذي سُجن فيه عام ٢٠٠٣م سبعة وعشرون سعودياً؛ تعرَّض بعضهم لنهش الكلاب، ومات أحدهم وهو «سعد المصبح» ولم يُرسل جثمانه حتى الآن؟ ومات بعده «مازن الحربي» عام ٢٠٠٧م، ولم يُسلَّم جثمانه لبلده إلى الآن! ثم أعدم «مازن المساوي» ولم يُعيَّن له محام، ولم يحدث أي تدخل لإنقاذه، واعترف مسؤولون عراقيون بأن الأمن كثيراً ما يعتمد على «المخبر السري» الذي يكتب - أحياناً - دعاوى كيدية غير موثقة!

الآن هناك ستون سجيناً بعضهم محكومون بالإعدام، وفيهم صبي محكوم عليه بالمؤبد عمره ستة عشر عاماً، وفيهم «ناصر الرويلي»؛ خطفته مليشيا طائفية وباعته للأمريكيين، وصدر له أمر إفراج، ثم أبلغ أنه محكوم خمسة عشر عاماً دون أن يذهب للمحكمة بعد تسليمه للعراقيين!

يقول المحلل العراقي عدنان حسين: إن عدداً كبيراً من أحكام الإعدام غير قانونية، وصدرت استناداً إلى معلومات غير صحيحة.

وطالبت جبهة الحوار الوطني العراقية بوقف الإعدامات فوراً، وقال المطلق: إن المؤشرات تؤكد تعرض القضاء العراقي لضغوط من قبل جهات معروفة، واتهم بعض القضاة بإصدار أحكام تخدم مصالح تلك الجهات.

أيّ «وطنية» يحملها ذلك الذي يقرر التهمة على أبناء وطنه ويصدر الحكم وهو لم يطلع على التحقيق، ولم يتأكد من المجريات بمجرد أن تدعي جهة أمنية مثقلة بالانحياز والتعصب والطائفية؟ أليست هي ذاتها التي تقتل أبناء بلدها في ساحات الاعتصام دون اكتراث؟!■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

في ظل مخاوف خليجية من تداعيات تسرب إشعاعي محتمل

مفاعل «بوشهر» الإيراني.. بين كابوس النووي ودمار الزلازل!

شهدت إيران زلزالاً عنيفاً ومروعاً الأسبوع الأول من أبريل ٢٠١٣م، وهز الزلزال بقوة ٦,١ درجة بمقياس ريختر مدينة «كاكي» التي تبعد مسافة ٨٩ كلم جنوب شرقي مدينة «بندر بوشهر» الساحلية حيث المفاعل النووي، وشعر بالهزة العنيفة عدد من دول الخليج.



كتب: محمود المنير

وبقدر ما أفزع سكان إيران آثار الرعب في دول الخليج، ومر الزلزال، وتكبدت إيران الكثير من الخسائر البشرية والمادية، لكن بقيت تداعياته ومخاوفه وآثاره التي تهدد أمن دول مجلس التعاون، لاسيما الكويت والبحرين، فالكوارث المتوقعة ليست في آثار الزلزال فحسب، بل في قرب المفاعل أيضاً من منطقة «الجبيل» الصناعية والتي يبعد عنها بمسافة أقل من ٢٢٠ كيلومتراً؛ وهو ما ينذر بكارثة بيئية على غرار كارثة «تشرنوبل» الشهيرة!

قلق مجلس التعاون

وفي رد فعله على الزلزال الذي وقع، عبَّر مجلس التعاون الخليجي عن قلقه الشديد حيال تداعيات الزلزال الذي ضرب منطقة قريبة من مفاعل «بوشهر» النووي الإيراني، وقال الأمين العام لمجلس التعاون عبداللطيف الزياني، خلال اجتماع عقد في الرياض، بمشاركة مختصين في لجان للطوارئ: إن الهزة «أثارت قلقاً بالغاً في دول المجلس والمجتمع الدولي من احتمال تعرض المفاعل النووي الإيراني لأضرار قد تتسبب في تسرب إشعاعي».

وقال الزياني: إن طهران لم تبدِ أي تجاوب في هذا الاتجاه، ولم تتفهم طبيعة المخاوف التي تنتاب المجتمع الدولي من برنامجها النووي، وأوضح الأمين العام للمجلس أن دول التعاون سبق وأن نبهت إلى خطورة وضع المفاعل النووي الإيراني في بوشهر، وحذرت من احتمال التسرب الإشعاعي وتأثيراته الضارة على البيئة الطبيعية في منطقة الخليج العربي.. وقال الأمين العام لمجلس التعاون في ختام الاجتماع: إن الوفود تدارست متطلبات تنفيذ الخطط الوطنية للطوارئ في دول المجلس، والتجهيزات المتوافرة في دول المجلس لتوفير الحماية اللازمة للقاطنين من مواطنين ومقيمين، وسبل التنسيق والتعاون المشترك بين الجهات المعنية بالطوارئ في دول المجلس، والخطط اللازمة للتواصل مع المنظمات والوكالات الدولية المتخصصة في الطاقة النووية، كما تم الاتفاق على تكثيف التواصل وتبادل المعلومات والتنسيق المشترك بين اللجان الوطنية للطوارئ في دول المجلس.

ودعت دول مجلس التعاون الخليجي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إلى إرسال فريق فني متخصص لمعاينة المفاعل النووي الإيراني في «بوشهر»، والوقوف على الأضرار المحتملة، والتأكد من سلامة المنشآت النووية الإيرانية.

ويقدر الخبراء الروس أن أي انفجار يحدث في مفاعل «بوشهر» سيؤدي إلى موت مليون إيراني على الأقل، وإصابة مئات الآلاف بإشعاع قاتل في الدول العربية الواقعة على الخليج الذي تمر فيه خُمس إمدادات النفط بالعالم.

كما دعت دول المجلس إيران إلى «ضرورة التزامها بالمعايير الدولية للأمن والسلامة في منشآتها النووية، لكنها مع الأسف الشديد، لم تبدِ أي تجاوب في هذا الاتجاه، ولم تتفهم طبيعة المخاوف» حيال برنامجها.

ومفاعل «بوشهر» الذي بدأت ألمانيا بناءه قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، واستكملته شركة «روساتوم» الروسية، تعرض لمشكلات فنية وتأخير.

ودشن المفاعل في أغسطس ٢٠١٠م، وكان يفترض أن يعمل بكامل طاقته بنهاية العام ذاته، لكن لم يتم ربطه بالشبكة الوطنية للكهرباء إلا أواخر عام ٢٠١١م، وقد أعلنت إيران أنها تعمل على مصنع جديد سعته ٣٦٠ ميجاوات للطاقة النووية ليكون موجوداً في «دارخوين».

ولا تطبق منشأة «بوشهر» معاهدة الأمن النووي التي وضعت بعد كارثة «تشرنوبل» عام ١٩٨٦م لتعزيز الشفافية والسلامة.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه طهران أن برنامجها النووي سلمي محض؛ تشتبه الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن بأن لدى إيران طموحات لامتلاك قدرات أسلحة نووية، زادت خطورتها بعد التأكد من دخولها في منطقة النشاط الزلزالي في إيران.■

هكذا أنشأت إيران مناطق سيطرة باسم «المقامات الدينية» في سورية

بيروت: فادي شامية

كما للارتباط بين النظامين السوري والإيراني أبعاده السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية؛ فإن له أيضاً أبعاده الدينية المرتبطة بصميم المشروع الإيراني في المنطقة، حيث سعت إيران في هذا المجال إلى نشر التشيع في سورية، وتحويله إلى تشيع سياسي مشبع بالأفكار «الخمينية»، وإقامة الحوزات الدينية، وتطوير أو استحداث مقامات دينية.

منطقة السيدة زينب باتت وكأنها «قم سورية»... تضم عشرات البيوت والحوزات والمدارس المرتبطة بالمقام والمموَّلة من إيران!

الحكومة السورية وافقت عام ١٩٨٨م على طلب إيران مسح مقبرة كاملة في مدينة «الرقة» والإبقاء على قبر فيها يُنسب للصحابي عمار بن ياسر

وهكذا باتت الحوزات الدينية في سورية، اعتباراً من عام ٢٠٠٥م، تحت إشراف جهاز مستحدث في الدولة اسمه «مديرية الحوزات العلمية»، حيث ظهرت حوزات لم تكن موجودة من قبل (الحوزة الحيدرية، الإمام جواد التبريزي، الإمام الصادق، الرسول الأعظم، الإمام المجتبى، الإمام الحسين، الإمام زين العابدين، قمر بني هاشم، إمام الزمان، الشهيدين الصديقين، الإمام المهدي، فقه الأئمة الأطهار...)، ولم يكتف النظام الإيراني بذلك؛ فاستحدث أو أنشأ مقامات لم تكن موجودة أصلاً وحوّلها والمرافق المنشأة بجانبها إلى مناطق سيطرة له، و«مواقع متقدمة للإمام الخميني»، على ما يقول ممثل «قائد الثورة الإسلامية في سورية» مجتبى الحسيني. (وكالة «أرنا» الإيرانية في ١٥/٤/ ٢٠٠٨م).

مقام السيدة زينب بنت علي

أولى أهم المناطق التي اهتمت بها إيران في الفترة الأخيرة حي السيدة زينب الدمشقي، والواقع أن هذا الحي الذي صار جزءاً من دمشق، لم يكن قبل أربعين عاماً سوى قرية صغيرة يوجد فيها مقام صغير ينسب لزينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحقيقة أن الاهتمام بهذا المقام فترة التحالف الإستراتيجي بين النظامين السوري والإيراني، إذ يعود الفضل في ذلك إلى الإمام الإيراني الأصل حسن الشيرازي، الذي أقام هناك (هو صاحب مشروع «إجلاء الهوية العلوية»، من خلال الدعوة لردهم إلى أصلهم الشيعي الاثني عشري)، لكن البناء الذي اهتم به الإمام الشيرازي أواخر السبعينيات، لا يقارن أبداً بالأبنية الضخمة التي أقامتها الجمهورية الإسلامية في إيران لاحقاً، حتى باتت منطقة السيدة



زينب وكأنها «قم سورية»، تضم عشرات البيوت والحوزات والمدارس المرتبطة بالمقام، والمموَّلة من إيران. علماً أن للسيدة زينب مقاماً أيضاً في القاهرة، وترجح روايات تاريخية أنها دُفنت بالبقيع في المدينة المنورة؛ لا في دمشق ولا في القاهرة.

مقام السيدة سكينة بنت علي

هي سكينة بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (تقول بعض الروايات في كتب الشيعة بوجود بنت لعلي اسمها سكينة)، لم يكن ثمة مقام معروف لها في داريا قبل عام ١٩٩٩م، ولم تذكر كتب التاريخ شيئاً عن ذلك؛ لا كتاب «تاريخ داريا» لعبد الجبار الجولاني، وهو أوثق الكتب عن المدينة، ولا الكتب التاريخية القديمة، ما حصل أن الجمهورية الإيرانية أرسلت بداية التسعينيات بعثة إلى البلدة؛ اتخذت من قبر قديم فيها (يعتقد أهل داريا أنه لأحد الأولياء الصالحين) مقاماً نسبوه إلى السيدة سكينة، ثم بدؤوا يشترون الأراضي والبيوت القريبة منه، ويحولونها إلى مراكز دينية واجتماعية وسياسية لهم، فتحولت



هذه المنطقة خلال سنين إلى مقصد للحجاج الإيرانيين والشيعة عموماً، وفي عام ٢٠٠٣م أنشأت إيران حسينية ضخمة باسم «مقام السيدة سكينة».

مقام السيدة رقية بنت الحسين

هي رقية بنت الحسين بن علي، في عام ١٩٩٠م اعتبرت بعثة دينية إيرانية أن قبراً يقع بجوار الجامع الأموي في دمشق (حي العمارة الجوانية) يضم السيدة رقية بنت الحسين بن علي، وعلى الأثر أصدرت السلطات السورية جملة قرارات لاستملاك البيوت المجاورة للقبر من أجل تشييد مقام للسيدة رقية، وفيما بعد أقام الحرس الثوري الإيراني مربعاً شبه أمني له في المنطقة، التي تحولت مزاراً، يعتبر الثاني من حيث الأهمية، بعد مزار السيدة زينب.

مقام السيدة سكينة بنت الحسين

السيدة سكينة بنت الحسين معروفة في التاريخ، ثمة قبر قديم في مقبرة باب الصغير ينسب لها في دمشق حيث سكنت مع أهلها، قبل أن تعود إلى المدينة المنورة (أرجح الروايات أنها ماتت ودفنت بالمدينة المنورة)، حوّلت إيران هذا القبر إلى جامع كبير ومركز ديني.

المقامات الدينية والحوزات العلمية في سورية لم تعد مجرد أماكن دينية خاصة بالشيعة بل أصبحت منطلقات مكانية وفكرية للمشروع الإيراني

حِجر بن عدي شخصية معروفة في التاريخ، اتخذت إيران من قبر ينسب إليه في عدرا (العذراء تاريخياً) قربَ دمشق مسجداً ضخماً؛ أصبح مزاراً شيعياً اليوم.

وأيضاً مقام عمار بن ياسر وأويس القرني في مدينة الرقة: في عام ١٩٨٨م وافقت الحكومة السورية على طلب إيران؛ مسح مقبرة كاملة في مدينة الرقة، والإبقاء على قبر فيها ينسب للصحابي عمار بن ياسر (يضم أيضاً ضريح كل من الصحابي أبي بن قيس النخعي، والتابعي أويس القرني)، وتالياً السماح لها بالاعتناء بالقبر، والإشراف على ترميمه وتوسعته وبناء جامع كبير عليه، كأحد المقامات الشيعية المقدسة، دُشّن المقام عام ٢٠٠٤م، ومُنع أهل الرقة من دفن موتاهم حيث كانوا يدفنون سابقاً، علماً أن ثمة مَنْ يشكك في أن المقام المذكور هو لعمار بن ياسر فعلاً، انطلاقاً من تحديد مكان واقعة «صفين» بين علي ومعاوية، حيث قُتل عمار.

مشهد الحسين في مدينة حلب

مشهد قديم ومعروف في حلب، حيث تقول روايات تاريخية غير مثبتة: إن راهباً سقط في يديه قطرة من رأس الحسين أثناء الإتيان بالرأس الشريف إلى دمشق (لا صحة لرواية نقل رأس الحسين إلى الشام كما أثبت غير باحث ومؤرخ)، فصار يتبرك بها، ثم أقام الحمدانيون في القرن الرابع الهجري مشهداً في المكان، وقد شهد المكان أيضاً تطويراً غير مسبوق مؤخراً.

يتضح مما سبق أن المقامات الدينية والحوزات العلمية لم تعد مجرد أماكن دينية خاصة بالشيعة؛ يفترض على الغالبية السُّنية احترامها انطلاقاً من روح التسامح المفروضة، وإنما تعدت هذه الأماكن دورها الديني؛ وصارت منطلقات مكانية وفكرية للمشروع الإيراني، فضلاً عن أن عدداً من هذه المقامات لا تستند إلى آثار تاريخية فعلية، وإنما إلى روايات تاريخية غير مثبتة؛ بحيث يبدو أن الغاية من ترويجها واعتمادها؛ خدمة أهداف سياسية خاصة بإيران ومشروعها التوسعي في المنطقة العربية!■



فوزي برهوم المتحدث باسم «حماس» لـ«المجتمع»:

ثورات «الربيع العربي» زلزال إستراتيجي لصالح القضية الفلسطينية

مازالت قضية المصالحة الفلسطينية عالقة بين اتفاق هنا وآخر هناك، وزيارة من هنا وزيارة من هناك، دون تقدم ملموس يبعث الأمل في نفوس الشعب الفلسطيني الذي انتظر تلك المصالحة طويلاً.

حاوره في القاهرة: علي عليوة

ورغم ما أشيع من تفاؤل حول انفراجه قد تحدث في القضية الفلسطينية برمتها بعد زلزال «الربيع العربي» الذي أسقط العديد من اللاعبين الأقوياء لصالح الكيان الصهيوني، والإتيان بنظم أكثر قرباً من المقاومة وحق الفلسطينيين، فإن ذلك لم ينفذ على الأرض بصورته المأمولة.. حول هذه الموضوعات

«فتح» تضع العراقيل وتتحمل مسؤولية تعثّر المصالحة الفلسطينية

الحملة الإعلامية الدائرة تستهدف إجهاض التقارب بين مصر و«حماس»

أجرت «المجتمع» هذا الحوار مع فوزي برهوم، المتحدث باسم «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس).

● ماذا تحقق من «إعلان الدوحة» و«اتفاق المصالحة» في القاهرة بين حركتي «فتح» و«حماس»؟

- تم الاتفاق على تشكيل حكومة مشتركة، ووافقنا على ذلك، وكذلك باقي الفصائل الفلسطينية بما فيها «فتح»، ووافق على الاتفاق أيضاً «أبو مازن» في القاهرة، ولكن تأخر حتى الآن تنفيذ ما جاء بتلك الاتفاقيات، والعرقلة تأتي من جانب حركة «فتح»، وتزامن مع تلك العرقلة هجوم إعلامي متعمد ومتواصل على «حماس» خاصة ممن شاركوا في التوقيع على إعلان الدوحة واتفاق القاهرة.

ومن بين بنود الاتفاق التي تم التوافق عليها توفير الحريات الكاملة وتفعيلها في الضفة وغزة، ووقف التنسيق الأمني مع العدو من جانب السلطة في رام الله، وتحقيق المصالحة المجتمعية، وتعويض مَّن تضرروا من فترة القطيعة، ولكن الضغوط الأمريكية والأوروبية والصهيونية على «فتح» لعدم إتمام المصالحة منعها من أن تتخذ قراراً جريئاً بوقف التنسيق الأمني وتسليم الفلسطينيين للاحتلال.

ومن جانبنا وفَّرنا الأمن للعشرات من أبناء «فتح» الذين قرروا العودة إلى غزة، ويعيشون الآن آمنين على العكس مما يجري في الضفة الغربية؛ حيث يتم منع أهالي المعتقلين من أبناء «حماس» من الزيارة، وحين يُفرج عن المعتقل من المحكمة يعاد سجنه من قبل المخابرات، وهكذا.

● ولكن هناك تصريحات لبعض المسؤولين في «فتح» تشير إلى أن المصالحة تسير وفق الاتفاق الذي تم التوصل إليه؟

- التصريحات الفتحاوية التي تزعم أن الجدول الزمني للمصالحة يسير وفق الاتفاق غير صحيحة، ونحن نؤكد أن حركة «فتح»

عطلت تنفيذ اتفاق المصالحة، وحتى في ملف الانتخابات، تم الاتفاق على أن تجري انتخابات المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في الداخل والخارج بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الداخل، وحتى هذه اللحظة لم يتم تشكيل لجنة الانتخابات للمجلس الوطني، كما لم يتم الانتهاء من صياغة قانون الانتخابات، ولم تبدأ عمليات تسجيل الناخبين في الخارج.

وهذا يعني أن مفهوم المصالحة بالنسبة لحركة «فتح» ينحصر في إجراء الانتخابات لجزء محدود لشعبنا في غزة والضفة، وفي ظل استمرار الانتهاكات والإرهاب الأمني لأبناء «حماس» في الضفة؛ حتى تضمن حركة «فتح» الفوز مسبقاً بتلك الانتخابات.

• لماذا يتهم إعلام السلطة في رام الله وإعلام «فتح» حركة «حماس» بسوء معاملة أبناء «فتح» في غزة واعتقالهم؟

– على العكس من ذلك، أبناء «فتح» المقيمون في غزة أو القادمون إليها من خارج غزة يمتلكون حرية الحركة، وآمنون تماماً، ويتمتعون بكامل حقوقهم، وهناك لجنة للحريات مكونة من شخصيات فلسطينية مستقلة ولها فروع في الضفة وغزة، أكدت في تقاريرها أنه ليس لدينا في غزة أي معتقل سياسي من «فتح»، ولم ترصد تلك اللجنة أي انتهاكات من جانب «حماس» ضد أي من منتسبي «فتح».

وكل يوم نقدم لهذه اللجنة قائمة بهؤلاء المعتقلين؛ وهو ما يشكل جريمة وطنية، فيومياً هناك ما بين عشرة إلى عشرين معتقلاً من أبناء «حماس»، ويُمارَس معهم سياسة «الباب الدوار»؛ أي أن المعتقل يظل محبوساً وينتقل من سجن جهاز أمني إلى سجن جهاز أمني آخر، رغم قرارات الإفراج التي يحصلون عليها من جهات التحقيق والمحاكم.

• إذن ما السبب في تلك الحملة الإعلامية الضارية ضد «حماس»؟

– هذه الحملة تزداد ضراوتها كلما قمنا بحشر «فتح» في خندق المصالحة ومطالبتها بتنفيذ بنود الاتفاق، فلا يجدون وسيلة للخروج من الإحراج سوى زيادة حملة الافتراءات على «حماس» إعلامياً.

والحملة الإعلامية غير المسبوقة ضد «حماس» تتم بمشاركة إعلاميين مصريين وأجهزة إعلام «فتح»، وبالتعاون مع الكيان الصهيوني على مدى عام كامل، ومازالت الحملة مستمرة؛ لأن هناك من لا يريد استقرار العلاقات بين مصر و«حماس».

• هناك اتهامات توجهها بعض الأطراف لـ«حماس» بأنها وراء مقتل الجنود المصريين في سيناء رمضان الماضي، فبماذا ترد عليهم؟

– لقد أكدت «حماس» مراراً أنها بعيدة تماماً عن هذه الجريمة، وأشارت منذ اللحظة الأولى إلى تورط الجانب الصهيوني من خلال استخدامه لبعض الجماعات المتطرفة في التنفيذ، وأن استمرار علاقات التعاون بين «حماس» وبين الأجهزة المصرية يأتي في سياق أن ساحتها بريئة من هذا الاتهام، وتأكيداً على عمق العلاقات مع الشعب المصري ووحدة الدم المصري والفلسطيني.

وقد قدم موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، للأجهزة الأمنية المصرية أسماء المتورطين في جريمة رفح، وأكد لهم أن مرتكبي الجريمة هي الجماعات التكفيرية التي تم اختراقها من خلال طرف ثالث وهو الكيان الصهيوني، التي استفادت بشكل واضح جداً من الاضطرابات الأمنية على الحدود نتيجة للأحداث التي مرت بها القاهرة عقب ثورة يناير، والفراغ الأمني الذي سمح بتواجد أجهزة مخابرات لدول أخرى في هذه المنطقة.

• في رأيك، ما أهداف تلك الحملة الإعلامية؟

– الحملة – كما قلت – تستهدف دق الأسافين بين «حماس» ومصر؛ لأن الاحتلال الصهيوني فشل في تشويه «حماس»، فأخذوا يقومون بدور الاحتلال في تشويه «حماس»؛ لإعادة حصارها، ونحن نؤكد أن الدم المصري مثل دم «حماس» ومصر هي الشقيقة الكبرى.

• هل ترى أن ثورات «الربيع العربي» تصب في صالح القضية الفلسطينية؟

– ثورات «الربيع العربي» فرضت معادلات جديدة في الصراع العربي الصهيوني، ولصالح

نناشد الإخوة العرب تنفيذ وعودهم بشأن «صندوق القدس»

القضية الفلسطينية، لقد عانينا كثيراً من العهد السابق في مصر من اعتقال الفلسطينيين وحصار غزة، ولكن بفضل الله المعادلة تغيرت بشكل كبير بعد الثورة المصرية.

ومصر الثورة بذلت جهوداً مشكورة للتخفيف من حصار غزة، ولكن فك الحصار لم يتم بالكامل، وهناك قرار من جامعة الدول العربية بفك هذا الحصار، ونحن ندرك أن مصر بحاجة لفترة حتى يتحقق لها الاستقرار السياسي والاقتصادي، كما أن مصر تتفهم مطالب أهالي غزة بأهمية وضرورة سرعة إنهاء الحصار للتخفيف من الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعاني منها أهالي غزة بسبب هذا الحصار.

• إلى أين وصل قطار الاستيطان الصهيوني؟ وما تقييمكم لزيارة «أوباما» الأخيرة لـ«إسرائيل»؟

– أجزاء كبيرة من مدينة القدس تم تهويدها، وتم سلب أكثر من ثلث أراضي الضفة الغربية تحت غطاء الاستيطان، وهناك نصف مليون مستوطن في الضفة والقدس، و«أبو مازن» يراهن الآن على ٢٠٪ مما تبقى من أرض الضفة.

زيارة «أوباما» الأخيرة جاءت لحماية الكيان الصهيوني، وتجميل وجهه القبيح، لم يُستقبل بترحاب من جانب الشعوب التي أسقطت الرهان على أمريكا التي يمكن أن تكون طرفاً محايداً، و«أوباما» أكد يهودية «إسرائيل»؛ لأنه يريد أن يكسب الرأي العام الصهيوني لمصالح انتخابية على حساب حقوق الفلسطينيين.

• هناك اقتراح بإنشاء منطقة للتجارة الحرة بين مصر وغزة لتخفيف الحصار على أهالي القطاع، فماذا تم بالنسبة لهذا المشروع؟

– حتى الآن ليس هناك جديد في موضوع المنطقة التجارية الحرة بين غزة ومصر، ونحن نريد من مصر أن تعيننا على رفع الحصار، وأن يقوم القادة العرب بتنفيذ تعهداتهم تجاه غزة، خاصة فيما يتعلق برفع الحصار، وتسديد مبلغ الربع مليار دولار الموعود بها للقدس، بعد أن افتتحت الدوحة صندوقاً لدعم القدس، نريد تفعيل قرارات الدوحة من جانب كل القيادات العربية.■

الداعية مبوانا أراري مسؤول الدعوة بهيئة علماء المسلمين في تنزانيا لـ«المجتمع»:

مسلمو تنزانيا.. بين سندان التشيُّع ومطرقة التنصير

حاوره في تنزانيا: حاتم إبراهيم سلامة

تتشابه مشكلات المسلمين في مختلف دول القارة السمراء، ويعاني مسلمو تنزانيا مما يعاني منه غيرهم من مسلمي أفريقيا من عقبات ومشكلات، خاصة تلك التي تستهدف هويتهم وعقائدهم، وعلى رأسها التنصير الذي يخطط لاختراق المجتمع الإسلامي عبر وسائله المعروفة، هذا بجانب محاولات نشر التشيُّع.

مشكلات عديدة نحاول التعرف عليها من خلال حوارنا مع الداعية الشيخ مبوانا أراري، مسؤول الدعوة بهيئة علماء المسلمين في تنزانيا، الذي أجريناه معه على هامش الملتقى الشبابي العالمي الثاني الذي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي بتنزانيا.

● بداية، كيف دخل الإسلام إلى تنزانيا؟

- دخلها عن طريق التجار من الخليج العربي، ولم يكن مجيئهم من أجل الدعوة، وإنما كان للتجارة والأمور السياسية، ففي عصر الدويلات كان هناك نزوح من السياسيين في شتى أنحاء العالم، ومعظمهم نزح إلى بلادنا واستقر بها، حتى أن ابن بطوطة لما زار هذه البلاد وجد الإسلام مستقراً بها، ومع الحكم العثماني انتشر الإسلام بقوة، وتوغلت الدعوة إلى الداخل، فوصلت إلى نياسالاند (ملاوي حالياً) وهضبة البحيرات حيث أوغندا، وتوغل الإسلام إلى الداخل، وظهر في المدن الساحلية والقرى، ونقل العثمانيون العاصمة إلى دار السلام، وبرزت مراكز إسلامية بالداخل كان منها في (تنجانيقا، طابورة، أوجيجي، تانجا) التي كانت من أكبر مراكز الثقافة العربية بالبلاد، والباحثون يعتبرون أن تنزانيا هي البوابة الشرقية لدخول الإسلام في أفريقيا.

● كيف خرج العرب منها؟

- ظهرت قوى استعمارية جديدة تمثلت في بريطانيا وألمانيا، واقتسمتا دولة «آل بوسعيد» في شرقي أفريقيا، واستولت ألمانيا على تنجانيقا، وما كادت تنجانيقا تستقل، حتى ظهرت مؤامرة ضد الإسلام، تمثلت في الأحداث الدامية التي أصابت العرب في زنجبار عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وراح ضحيتها ٢٣ ألفاً من العرب والمسلمين.

● لماذا تأسست هيئة علماء المسلمين؟ وما أهم إنجازاتها؟

- تأسست منذ سنتين، ومقرها بدار السلام، وتهدف إلى جمع علماء المسلمين في تنزانيا، لإيجاد مرجعية علمية للمسلمين، تناقش كل احتياجاتهم ومشكلاتهم الدينية،



ورغم أن عمرها قصير، فإنها جمعت مختلف علماء تنزانيا في تخصصاتهم العلمية المختلفة، لتصير اليوم مرجعاً معتبراً للمسلمين في أمور دينهم يرجعون إليها في كل ما يخص الدين، ولا تتضارب الهيئة مع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فوضع المسلمين لا يمنع إيجاد أكثر من جهة تمثله، بل أرى أنها ظاهرة صحية وجيدة، والهيئة نالت ثقة المسلمين بصورة كبيرة وجيدة.

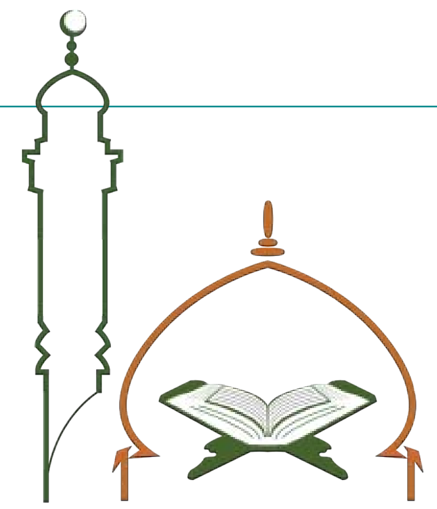
● ما أبرز مشكلات المسلمين في تنزانيا؟

- أبرز ما يعانيه المسلمون في تنزانيا:

١- أن وضعهم في الجانب التعليمي ضعيف جداً، وفرص التعليم أصبحت نادرة، ومن يحظى بالتعليم خاصة في العلوم العصرية عدد ضئيل، ولا شك أن هذا ينعكس على أوضاعهم الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

المنصِّرون يحاولون إفساد الشباب المسلم بالمخدرات

الوثنيون يعلنون إسلامهم ولا نستطيع متابعتهم لقلة الإمكانات



٢- كما أن أوضاعهم السياسية سيئة، ولم يرتقوا فيها، مع أن لهم دوراً كبيراً في تحرير البلاد من المستعمرين، فقد قدموا التضحيات الكبيرة، ولكن بعد الاستقلال وبحسن نية منهم رحبوا برئيس مسيحي في رئاسة الدولة، لكنه قضى على وضع المسلمين سياسياً، وأبعدهم عن السياسة، وأوجد نوعاً من التفرقة الدينية بين المسلمين والمسيحيين، وذكر أشياء من هذا في كتاباته، ومنها أنه يعتز بنصرانيته، كما أنه حظر العمل الدعوي ومؤسساته في البلاد.. وخلفه الرئيس «علي حسن ميني»، ففتح الباب لكل المؤسسات الراغبة في العمل الإسلامي والدعوي، وصار هناك نوع من الانتعاش، والفضل يعود إليه فيما وصلنا إليه اليوم.

• ماذا عن الشباب؟

- نقوم بدور ملموس في العناية بالشباب، حيث نتعاون مع المنظمات الشبابية كاتحاد الطلبة المسلمين، والمدارس والجامعات، حتى صارت الهيئة هي المرجع المباشر لكل هذه الجهات، ويجدر الذكر أن أنوه أن هناك فقراً شديداً في قطاع الشباب خاصة بين طلاب العلم، الذين يحتاجون الدعم القوي حتى يحصلوا على التعليم الجامعي الذي يوفر لهم مستقبلاً جيداً.

• هل لديكم عناية بالترجمة والتأليف؟

- ليس للهيئة نشاط رسمي وملزم بهذا الأمر، ولكن بعض أفرادها لهم جهودهم في هذا الميدان.. وعن نفسي، فقد قمت ببعض الأعمال، وترجمة كتب مختلفة، ككتاب «العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام» لابن باز، وكتاب «الأصول الثلاثة» للإمام ابن عبدالوهاب، وكتاب «دور الطلبة في بناء المستقبل في العالم الإسلامي» للأستاذ المودودي وغيرها.

• حدثنا عن دوركم الدعوي بين القبائل اللادينية؟

- نقوم بين هذه القبائل بدور دعوي كقبيلة «الماساي» وغيرها في المناطق الشمالية للبلاد، حيث يكثر الوثنيون، وبعضهم يسلم، ولكن للأسف لا نستطيع متابعته، لأننا كهيئة ليس لنا موارد كافية للقيام بأمر هؤلاء والعناية بهم، فتأسيس الهيئة حديث ورعاية هؤلاء تحتاج إلى جهود وإمكانات.

• حدثنا عن تجربتكم مع د. عبدالرحمن السميط في تنزانيا؟

- جاء د. السميط إلى تنزانيا في عام ١٩٨٧م، ودرس الأوضاع، وكنا وقتها تخرجنا في الجامعة، فعرض علينا فكرته في فتح مكتب في تنزانيا، وتعاونا معه في إتمام الإجراءات، وأُنشئت «لجنة مسلمي أفريقيا»، ومنذ ذلك اليوم بدأ العمل فيها.. وعيَّن عدداً من الدعاة، وبدأت مؤسسته تمارس نشاطها إلى الآن، وهي اليوم قوية جداً، وتمتلك ٦ مدارس ابتدائية، و٨ مدارس ثانوية، و٣ دور أيتام في زنجبار، وكان أغلب هذه الإنجازات بالطبع في فترة حكم الرئيس «علي حسن ميني»، وكان يكثر من زياراته لتنزانيا، وكانت له جهود كبيرة في الدعوة.

• ماذا عن أساليب التنصير في تنزانيا؟

- التنصير قوي في كل ربوع تنزانيا، ويركز على زنجبار؛ لأن مجتمعها مسلم بنسبة ٩٨٪، فيستخدم بعض الأساليب في تنفيذ خططه التنصيرية، ومنها الجانب السياحي.. فالسياحة قوية جداً في زنجبار، وينشر المخدرات عن طريق قطاع كبير من السائحين، وقريباً تم القبض على سائح إيطالي وبحوزته ٥ كيلوجرامات من الهروين، لقد دخلوا من هذه الثغرة، فالدولة تشجع السياحة وغرضهم في ذلك خراب الشباب وإفساده وخروجه من انتمائه الديني.

هناك هَوَس في بناء الكنائس التي تقدَّر اليوم بالمئات

«التشيُّع» خطر داهم لا يقل خطورة عن «التنصير» في تهديده للوجود الإسلامي في تنزانيا

هذا بجانب زراعة وتوطين العائلات التنصيرية في زنجبار، فيأتي نصراني تنزاني، ويعمل ويقيم فترة من الزمن في زنجبار، ثم يقول: أريد أن أسلم، ثم يقول: أريد أن أتزوج، فيتزوج زنجبارية وينجب منها، ثم يرجع لدينه، وهنا ينقسم الأبناء؛ منهم من يتبع والده، ومنهم من يتبع أمه على دينها، وكذلك نفس الشيء مع نساء يأتين فيطلبن الزواج من الرجال الزنجباريين، لتحدث نفس القصة بشكل مغاير.

كما يبنون الكنائس المتعددة في أماكن كثيرة ومهجورة وبعيدة وليس فيها نصارى، ثم تذهب مجموعات منهم للاحتفال فيها بالصلوات والترانيم، ثم يتركونها ويذهبون، وهم يرون في ذلك بداية لنشر النصرانية كخطة مستقبلية، وقديماً لم يكن في زنجبار سوى كنيسة واحدة، لكنك اليوم ترى مئات الكنائس! وقد طلبوا في عهد الرئيس «نيراري» بناء عدة كنائس، فرد عليهم بقوله: املؤوا لي هذه وأنا أبني لكم غيرها.. هذه إذن بعض الصور لأساليب المنصرين في زنجبار، الذين يسعون بها لاختراق المجتمع المسلم، وهناك كثيرون يقعون في فخاخهم.

• التشيُّع يعمل في كثير من دول أفريقيا، فماذا عن تنزانيا؟

- التشيُّع خطر داهم، لا يقل خطورة عن التنصير في تهديده للوجود الإسلامي في تنزانيا، ولا يقل عنه في الإمكانات الضخمة التي يدعم بها وجوده، ولكنه في زنجبار ليس قوياً، وقليل من الشباب من يتشيع، ولديهم مراكز كبيرة، ومذاهبهم المنتشرة هي «الجعفرية» وبعض «الإباضية»، وإذا مررت في شوارع تنزانيا تلاحظ بيوتاً مكتوب عليها «يا حسين»، فالمسلمون إذن يقعون بين سندان التشيُّع ومطرقة التنصير.■

متى تصل سفينة «مرمرة» إلى أبناء آراكان؟

كتب: أحمد الشلقامي

مازالت خطوات الإبادة التي تنتهجها العصابات البوذية وبدعم حكومي وصمت عربي ودولي قائمة، ولم يتغير في الأمر شيء، سوى أن القضية سمع عنها الكثير، وأصبحت ضمن قائمة الأقليات التي تحتاج للدعاء في قنوت الأئمة بالمساجد.

تتبعنا ملف القضية، وعرضنا عبر «المجتمع» توصيفاً للأحداث، وتقارير للواقع الذي يصلنا ويرد إلينا من بعض المصادر، سواء داخل بورما أو على أطراف حدودها أو في خارج السياق الجغرافي عبر المهجرين البورميين، واليوم نضع توصيفاً لخطة مطلوب التحرك فيها بشكل عاجل، آملين أن تجد صدىً ليتم تنفيذها على الأرض، والتي تتجسد في ثلاثة مستويات.

مواجهة الأوضاع الإنسانية ومحاولة تقديم الدعم لصالح مسلمي بورما في الداخل والخارج تحتاج لمساندة دولية حازمة

استبيان يظهر أن ٧٠٪ من المشاركين فيه لم يعرفوا بوجود دولة اسمها بورما أو ميانمار قبل أن تنطلق الأحداث المعادية للمسلمين فيها

في انتظار مرمرة: فالمطلوب الآن التحرك وبشكل عاجل على هذا المستوى، من خلال توفير الدعم المادي والإغاثي، فالأوضاع بالغة الصعوبة، والتقارير تؤكد أن استمرار وضع المسلمين على حالهم سيؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض بينهم، خاصة الأطفال، فنحن نتحدث عن أكثر من مليون لاجئ، منهم ٣٠٠ ألف في بنجلاديش، وأقل بقليل في باكستان، و١٥٠ ألفاً في تايلاند، وحدِّث ولا حرج عن مَنْ هم في الداخل.

كما أن أوضاع المسلمين الروهينجيين الفارين من بورما وموجودين في الدول المجاورة لها كبنجلاديش وباكستان وتايلاند تتطلب وضع برامج إغاثية عاجلة لتقديم الدعم لهم خاصة في المجال الطبي.

إن مواجهة الأوضاع الإنسانية ومحاولة تقديم الدعم لصالح مسلمي بورما في الداخل والخارج تحتاج لمساندة دولية حازمة، فالحكومة البورمية تمنع أي تواجد للمؤسسات الخيرية التي ترغب في تقديم الدعم، ورغم إعلان «منظمة التعاون الإسلامي» عن موافقة الرئيس البورمي «ثين شين» على أن تقدم منظمة «التعاون الإسلامي»، والمنظمات الشريكة لها، المساعدات الإنسانية إلى المتضررين في الولاية بشكل عاجل، وأن تفتتح المنظمة مكتباً لها في المنطقة، شريطة أن يكون ذلك بالتنسيق مع الحكومة المركزية في رانجون، والسلطات المحلية في الولاية وحتى الآن لم يحدث شيء من ذلك، ومازالت الجمعيات الخيرية والإنسانية تعاني من تضييق عليها، ومنعها من تقديم الدعم للمسلمين هناك.

وقد طالب عدد من أبناء ميانمار بضرورة وجود تحرك شعبي للضغط على الحكومات من أجل مساندة القضية، مؤكدين أن قضية بورما لا تقل أهمية عن قضية غزة، وأن بورما تنتظر «أسطول الحرية» وسفينة «مرمرة» لكسر الحصار عنها ونجدتهم من أيدي النظام البورمي الظالم وعصابته البوذية.

توثيق إعلامي

الإجرام البورمي لا يجب التعامل معه على أنه مجرد انتهاكات من جانب مجموعات وطائفة ضد أخرى، فالقضية هي قضية إبادة عرقية تتم بشكل ممنهج ومنظم بل ومقنن، وفقاً لنصوص قوانين دولة بورما.



حينما تفاوض فأنتَ لا تفاوض على ما تملكِ بل على ما تستحق



ويعاني المسلمون في بورما وبخاصة في إقليم آراكان من غياب التوثيق الإعلامي والتغطيات الصحفية، خاصة أن الدولة لا توفر سبل التغطية الإعلامية للمؤسسات الكبرى، ولا تقبل بالنقل الإعلامي، بل يتم محاسبة من يقوم بالنشر أو النقل من أبناء بورما.

وقد نشرت صحيفة «الوطن» البحرينية شهر فبراير الماضي نتائج استبيان، أظهر أن ٧٠٪ من الخليجيين المشاركين فيه، لم يعرفوا بوجود دولة اسمها بورما أو ميانمار قبل أن تنطلق الأحداث المعادية للمسلمين فيها في عام ٢٠١٢م.

وأوضحت نتائج الاستبيان، الذي حمل عنوان «التفاعل الإعلامي الخليجي مع القضية البورمية إلكترونياً»، أن ٣٠٪ من العينة، وأغلبهم بحرينيون، يعرفون «إلى حد ما» عن قضية بورما، فيما يعرف ٤٦٪ «قليلاً» عن القضية.

وبيَّنت مُعدّة الاستبيان الطالبة في جامعة البحرين عائشة الشيخ أنها اختارت موضوع بورما لاعتقادها بأن «القضية كبيرة، ولم تحظَ بالاهتمام المناسب من الإعلام، وخاصة الخليجي»، واللافت أن ٧٠٪ ممن أجابوا على الاستبيان أفادوا بأنهم استقوا معلوماتهم من متابعتهم شخصيات مهتمة بالقضية في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، وليس من مصادر إعلامية تقليدية، وبرز اسما الإعلامي محمد العرب، والداعية نبيل العوضي، بين أكثر مصادر المعلومات الخاصة بالقضية البورمية متابعة على «تويتر».

وتعرف ٢٤٪ من المشاركين على القضية عن طريق القنوات الإذاعية والتلفزيونية، فيما تعرف ٦٪ فقط على القضية من الصحف.

وتشير نتائج الاستبيان إلى التقارب الشديد بين نسبة من نشروا القضية إلى أولئك الذين لم ينشروها، إذ ساهم ٥٢٪ في نشرها، فيما لم ينشرها ٤٨٪، ووصف ٦٢٪ منهم تفاعلهم مع القضية بـ«لا بأس»، وتفاعل ١٦٪ منهم معها بشكل «كبير»، فيما «لم يتفاعل» ٢٢٪ من المشاركين.

خريطة للمطالب

لعل المتابع للأحداث والملابسات التي تعقبها يجد ضعفاً كبيراً في التمثيل الرسمي المنظم للمطالب الآراكانية، وربما أرجع البعض ذلك لضعف المنتمين للقضية؛ نتيجة ما تعرضوا له من مصاعب وتضييق منذ عشرات السنين، وقد أضعفهم أكثر عدم تمتعهم بنصيب من التعليم، وعدم وجود وضع اجتماعي يؤهلهم ليتبوؤوا ما يجعلهم قادرين على طرح قضيتهم، والآن تظهر هذه الأزمة من كون أغلب قياداتهم تم قتلهم أو اعتقالهم، ولذلك لا نجد لهم رموزاً بالمعنى المعروف لدى أغلب الأقليات في العالم.

لذلك فالمطلب الآن أن يكون هناك اهتمام من جانب الدول الإسلامية بصياغة مطالب محددة واضحة، لا تُستبعد منها الحقوق التاريخية والتعويض المادي والمعنوي لأهل آراكان، بجانب الحقوق السياسية والاجتماعية المنصوص عليها في المواثيق العالمية، بجانب احترام رغبة شعب آراكان في إيجاد بدائل مناسبة عن خضوعهم تحت مظلة الحكم العسكري القائم الآن.

وألا يقتصر الأمر على وضع خريطة للمطالب وفقط، بل لابد من وضوح آليات تنفيذها، وكيفية دعمها، وخطط إنزالها على أرض الواقع، انطلاقاً من قاعدة «حينما تفاوض أنت لا تفاوض على ما تملك بل على ما تستحق».■



تونس: عبدالباقي خليفة

تحتفل تونس هذه الأيام بميلاد أول دستور نابع من إرادة شعبية في تاريخها، إذ إن أغلب الدساتير التي عرفتها البلاد، كانت دساتير مسقَطة على الشعب، تماماً مثل القوانين التي سادت في البلاد ولم تكن نابعة من عقيدة الشعب وإيمانه الراسخ، وما يتبع ذلك من التزام بمقتضيات ذلك الإيمان الراسخ، والنزول عند حدوده أمراً ونهياً، عبادات ومعاملات، مبادئ وأسساً، ومقاصد.

ولذلك كانت توطئة الدستور التونسي الجديد واضحة في هذا السياق، فهي لم تغفل أهداف الثورة التي توجت ملحمة التحرر من الاستعمار والاستبداد، وحققت انتصاراً لإرادة الحرية، ووفاءً للشهداء وتضحيات الأجيال المتعاقبة، وفي سبيل القطع النهائي مع الظلم والفساد والحيف، كان لا بد من تأسيس الدستور على ثوابت الإسلام ومقاصده المتسمة بالتفتح والاعتدال، والتي لا تختلف مع القيم الإنسانية السامية، ولا المخزون الحضاري للشعب التونسي،

صلاحيات أوسع لمنصب الرئيس في الدستور التونسي الجديد

أكد إسلامية تونس وعمقها الإسلامي والعربي

وهو ما يؤكد تمسك البلاد بما حققته من المكاسب الوطنية، وكل ذلك من أجل بناء نظام جمهوري ديمقراطي تشاركي تكون فيه الدولة مدنية تقوم على المؤسسات، وتتحقق فيها السلطة للشعب، على أساس التداول السلمي على الحكم، ومبدأ الفصل بين السلطات والتوازن بينها، ويكون فيه حق التنظيم القائم على التعددية والحياد الإداري والحوكمة الرشيدة، والانتخابات الحرة هي أساس التدافع السياسي، ويقوم فيه الحكم على احترام حقوق الإنسان وعلوية القانون واستقلالية القضاء.

ويحظى الإنسان الفرد والمجموعة وكذلك قضايا الأمة المعطلة في الدستور التونسي الجديد بأهمية بالغة وفق التصور الإسلامي، وبناء على منزلة الإنسان كائناً مكرماً؛ ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾(الإسراء:٧٠)، وتوثيقاً للانتماء الثقافي والحضاري للأمة انطلاقاً من الوحدة القائمة على المواطنة والأخوة والتكافل الاجتماعي، وعملاً على إقامة الوحدة المغاربية خطوة نحو تحقيق الوحدة العربية، ونحو التكامل مع الشعوب الإسلامية والشعوب الأفريقية والتعاون مع شعوب العالم، وانتصاراً للمظلومين في كل مكان، ولحق الشعوب في تقرير مصيرها، ولحركات التحرر العادلة وعلى رأسها حركة التحرر الفلسطيني.

الحقوق الأساسية

وبناء عليه، كان الفصل الأول «تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها»، وقد تم الإبقاء في الفصل الثاني، على العلم والنشيد الرسمي للدولة، وشعار النظام والحرية والعدالة، ويشير الفصل الثالث إلى أن «الشعب هو مصدر السلطات، يمارسها عبر ممثليه المنتخبين انتخاباً حراً، وعبر الاستفتاء»، وفي الفصل الرابع تأكيد على أن «الدولة راعية للدين، وكافلة لحرية



المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، وحامية للمقدسات، ضامنة لحياد دور العبادة عن الدعاية الحزبية»، كما يولي الفصل الخامس أهمية للحريات الفردية «الإنسان كائن مكرم، يحجر مطلقاً الاعتداء على حرمته الجسدية والمعنوية»، وهو ما أوضحه الفصل السادس «الدولة تضمن للمواطنين الحقوق الفردية والعامة، وتوفر لهم أسباب العيش الكريم، ويحجر عليها نزع الجنسية عنهم، وتسليمهم للجهات الأجنبية، وتغريبهم، ومنعهم من العودة إلى الوطن».

ويضمن الفصل الثامن «حرية الفكر والتعبير والإعلام والنشر وحق الاجتماع والتظاهر»، ويشير الفصل التاسع لحقوق المرأة؛ إذ يؤكد أن «على الدولة حماية حقوق المرأة ورعاية كيان الأسرة والحفاظ على تماسكها، وضمان حقوق الفئات ذات الاحتياجات الخصوصية».

وإن كان الفصل الثاني عشر يحمل المواطنين واجب الحفاظ على وحدة الوطن والدفاع عن حرمته والامتثال للقوانين وأداء الضرائب، فإن الفصل الذي يليه يؤكد أن «الخدمة الوطنية وجوبية على المواطنين حسب الصيغ والشروط التي يضبطها

حق الرغبة في التعديل للدستور يكون لرئيس الجمهورية وثلث نواب «مجلس الشعب» فيما لا يتعارض مع أحكام هذا الدستور



القانون»، ويعتمد الدستور في الفصل الرابع عشر «اللامركزية» فهي «أساس التنظيم الإداري الجهوي، والمحلي مع الحفاظ على الشكل الموحد للدولة»، إضافة إلى أن «الإدارة العمومية في خدمة المواطن والصالح العام، وتعمل وفق مبدأ الحياد وقواعد الشفافية والنزاهة»، وهو ما أشار إليه الفصل الخامس عشر.

مبادئ ثابتة

يشير الدستور إلى أن حق الرغبة في التعديل للدستور يكون لرئيس الجمهورية، وثلث نواب «مجلس الشعب» فيما لا يتعارض مع أحكام هذا الدستور، وهو يشرحه البند الثالث «لرئيس الجمهورية كما لثلث نواب مجلس الشعب، حق المبادرة بطلب تعديل الدستور»، إلا أنه «لا يقبل أي مقترح لتعديل الدستور إلا بعد أخذ رأي المحكمة الدستورية، يثبت أن المقترح لا يتعلق بالمواد التي ينص الدستور على منع تعديلها، وبعد موافقة مجلس الشعب بالأغلبية المطلقة على مبدأ التعديل»، و«لا يتم التعديل إلا بموافقة ثلثي أعضاء مجلس الشعب، وبحصوله على الأغلبية المطلقة إثر عرضه على الاستفتاء الشعبي»، ولا يتم التعديل إلا بعد مرور خمس سنوات، كما «لا يمكن لأي تعديل دستوري أن ينال من الطابع الجمهوري للنظام والصفة المدنية للدولة ومن الإسلام باعتباره دين الدولة واللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية ومن مكتسبات حقوق الإنسان وحريته المضمونة في هذا الدستور».

ويؤكد الدستور أن «جريمة التعذيب لا تسقط بالتقادم»، و«منع كل أشكال التعذيب المادي والمعنوي»، و«لا يعفى من المسؤولية كل من أمر به أو نفذه»، و«تجريم كل اعتداء على المقدسات الدينية»، كما يؤكد أن تكوين الأحزاب والجمعيات متاح وبشكل مطلق، على أن تلتزم الأحزاب والجمعيات بأحكام الدستور، أما الإضراب فهو مكفول بشرط أن «لا يعرِّض حياة الناس وصحتهم أو أمنهم للخطر».

كما اعتبر الدستور الجديد أن «الصحة حق أساسي لكل مواطن» و«تكفل الدولة بالرعاية الصحية للمواطنين، وضمان العلاج المجاني لذوي الدخول المحدودة، وحق الأسرة والرعاية الأسرية، وحقوق إضافية لذوي الاحتياجات الخاصة»، والحق الثقافي لكل مواطن، و«على الدولة تشجيع الإبداع الثقافي إنتاجاً واستهلاكاً بما يدعم الهوية الثقافية في تنوعها وتجددها ويكرس قيم التسامح ونبذ العنف»، وهناك فصول حول الرياضة والحوار الحضاري، وحماية الموروث الثقافي والترفيه والسياحة، وحق الانتخاب والترشح لعضوية «مجلس الشعب»، وهو حق كل تونسي بلغ سن ٢٣ عاماً، وحددت الفترة النيابية بخمس سنوات.

صلاحيات واسعة للرئيس

وكشفت النسخة المعدلة من الدستور التونسي الجديد الذي يتوقع أن يصادق عليه قريباً عن صلاحيات واسعة للرئيس الذي حددت مدة ولايته بخمس سنوات قابلة للتمديد مرة واحدة، ويشير الفصل (٦٦) من الدستور إلى أن «الرئيس يُنتخب مباشرة من الشعب ولمدة خمسة أعوام قابلة للتجديد مرة واحدة خلال الستين يوماً الأخيرة من المدة الرئاسية (الولاية) انتخاباً عاماً حراً مباشراً، سرياً وبالأغلبية المطلقة للأصوات المصرح بها»، وفي صورة عدم حصول أي من المترشحين على الأغلبية المطلقة في الدورة الأولى، ويشير الفصل المذكور إلى «تنظيم دورة ثانية يوم الأحد الموالي ليوم الاقتراع، ولا يمكن أن يتقدم للدورة الثانية إلا المترشحان الحاصلان على أكثر عدد الأصوات في الدورة الأولى، وذلك طبق الشروط المنصوص عليها بالقانون الانتخابي، وإذا تعذر إجراء الانتخابات في ميعادها بسبب حالة حرب أو خطر داهم، فإن المدة الرئاسية تمدد بقانون يصادق عليه مجلس الشعب وذلك إلى أن يتسنى إجراء الانتخابات».

ورغم الصياغة التي تحتاج لمراجعة، إلا أن (المادة ٦٧) من الدستور تشير بوضوح إلى تحديد سن المترشح لرئاسة الجمهورية، وعدم إمكانية تجاوزه لسن الـ٧٥ عاماً، إضافة لمنع من لديهم جنسية أخرى من الترشح؛ «الترشح لمنصب رئيس الجمهورية حق لكل ناخب أو ناخبة حامل للجنسية التونسية بالولادة دون سواها ودينه الإسلام»، كما «يجب أن يكون المترشح يوم تقديم ترشحه بالغاً من العمر أربعين سنة على الأقل، وخمساً وسبعين سنة على الأكثر، ومتمتعاً بجميع حقوقه المدنية والسياسية».

ويعطي الدستور التونسي صلاحيات واسعة للرئيس، منها تمثيله لوحدة البلاد واستقلالها واستمرارها والسهر على احترام الدستور والمعاهدات وحقوق الإنسان، وتمثيل الدولة، وتعيين مفتي البلاد، والقيادة العليا للقوات المسلحة والأمن الوطني، وإعلان الحرب، وإبرام السلم بعد موافقة «مجلس الشعب»، وإعلان الطوارئ، وإرسال قوات مسلحة للخارج، والتعيينات والإعفاءات في الوظائف العسكرية والأمنية العليا، وتعيين جهاز المخابرات، واعتماد ممثلي الدول الأجنبية (السفراء)، ورسم السياسة الخارجية بالاتفاق مع البرلمان، وختم القوانين، وغيرها من الصلاحيات.■

وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ..

القواعد الأساسية في منظومة العدل



بقلم: أ. د. عبدالرحمن البر (*)

«ما فائدةُ العدل فيما يُسَمَّى القانون إذ نحن لم نأمن الميلَ الشخصيَّ فيمن يُسَمَّى القاضي».. هذه العبارة رائعة من روائع أديب العربية مصطفى صادق الرافعي تكشف القاعدة الأساسية في منظومة العدل، وهي سلامة الموقف النفسي الداخلي لمن يتقلد منصب القضاء، قبل العمل على عدالة النص القانوني وسلامة إجراءات التقاضي، فالعدل في نفس القاضي قبل أن يكون في نص القانون، والقاضي العادل يستطيع أن يستخرج الحق لصاحبه حتى من النصوص الجائرة، أما القاضي الذي يميل مع الهوى فإنه يلوي أعناق النصوص القانونية لينحرف عن الحق.

مطلوب سلامة الموقف النفسي الداخلي لمن يتقلد منصب القضاء قبل العمل على عدالة النص القانوني

القاضي العادل يستطيع استخراج الحق لصاحبه حتى من النصوص الجائرة

(*) عميد كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة - جامعة الأزهر - عضو مكتب إرشاد الإخوان

ولهذا كان «العدل أساس الملك» سُنة إلهية وحقيقة اجتماعية معروفة، إذ إن غياب العدل يلغي مبرر وجود المجتمعات، حتى المجتمعات الموصوفة بكونها إسلامية، ولذلك يقول أبو الحسن الخزرجي: «الملك مع العدل والكفر يدوم، ولكن الملك مع الإسلام والظلم لا يدوم».

حيدة القاضي

من ثم كانت الشريعة الإسلامية - بل كل الشرائع - حريصة على تربية القضاة على الحيدة المطلقة، وعدم اتخاذ موقف مسبق من القضية المعروضة عليهم أو من الشخص المعروضة قضيته عليهم، حتى المذنب لا يجوز للقاضي أن ينظر إليه باعتباره خصماً، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾(النساء)، وإذا كان هذا التوجيه للنبي ﷺ، فكيف بغيره؟ وقد حذر الله داود عليه السلام من الميل مع الهوى في الحكم بين الناس فقال: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾(ص)، وذلك لأَنَّ فِي الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ إِظْهَارَ الْعَدْلِ، وَبِالْعَدْلِ قَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَرُفِعَ الظُّلْمُ وَهُوَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ عَقْلُ كُلِّ عَاقِلٍ.

تخويف من القضاء

كيف وقد بلغ التخويف من القضاء بين الناس مخافة الجور بغير قصد حداً عجيباً فيما أخرجه أحمد بسند حسن عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَاكَرْتُهَا حَتَّى ذَكَرْنَا الْقَاضِيَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِي الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةٌ، يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمْرَةٍ قَطُّ»، وفي رواية عند ابن حبان: «يُدْعَى الْقَاضِي الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّه لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي عمره»، وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من جُعِل قاضياً بين الناس فقد ذُبِحَ بغير سكين».

جور القاضي

والقاضي إذا جار لزمه الشيطان، فقد أخرج الترمذي والبيهقي عَنْ عَبْدِالله بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُرْ، فَإِذَا جَارَ بَرِئَ اللهُ مِنْهُ، وَأَلْزَمَهُ الشَّيْطَانَ»، ولك أن تتصور حال أمة يلزم الشيطان قضاتها.

عدم الانحياز

إن من أهم واجبات القاضي الحر النزيه ألا ينحاز إلى أحد الخصمين، حتى ولو كان متفقاً معه في الدين أو المذهب أو الرأي السياسي، أو قريباً أو أباً أو ابناً أو زوجاً؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾(النساء)؛ أي لا يدفعنكم ميلكم لشخص ما ولو كان من قرابتكم إلى الحكم لصالحه، ولا يحملنكم بغضكم لشخص ما أن تجوروا عليه؛ ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾(المائدة).

تحذير من الميل مع الهوى: بلغ

القاضي النزيه لا ينحاز إلى أحد الخصمين حتى ولو كان متفقاً معه في الدين أو المذهب أو الرأي السياسي

الشريعة الإسلامية تمنع القاضي من قبول الهدايا من الأفراد أو الجهات

من تحذير الإسلام للقضاة من الوقوع في أدنى ميل مع الهوى أن النبي ﷺ حذر من إظهار أدنى إشارة تكشف عن ميل في نفس القاضي، فقد أخرج البيهقي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْدِلْ بَيْنَهُمْ فِي لَحْظِه وَإِشَارَتِه وَمَقْعَدِه»، وفي رواية: «وَكلامه»، كما روى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنِ ابْتُلِيَ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فَلا يَرْفَعَنَّ صَوْتَهُ عَلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ مَا لَا يَرْفَعُ عَلَى الآخَرِ».

القاضي في الدولة الإسلامية

ولهذا كان القاضي في الدولة الإسلامية في مجلس قضائه محترماً مهيباً، لا تأخذه في الحق لومة لائم، يُسوِّي في مجلسه بين الأمير والحقير، وبين الشريف والوضيع، وقد جَاءَ رَجُلٌ إِلَى شُرَيْحٍ، وَعِنْدَهُ أحدُ أصحابه، فَقَالَ الرَّجُلُ لِشُرَيْحٍ: أَعِنِّي عَلَى هَذَا الْجَالِسِ عِنْدَك، فَقَالَ شُرَيْحٌ لصاحبه: قُمْ فَاجْلِسْ مَعَ خَصْمِك، قَالَ: إِنِّي أُسْمِعُك مِنْ مَكَانِي، قَالَ: لَا قُمْ فَاجْلِسْ مَعَ خَصْمِك، فَأَبَى أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ مَعَ خَصْمِه.. وفي رواية قَالَ: إِنَّ مَجْلِسَك يُرِيبُهُ، وَإِنِّي لَا أَدَعُ النُّصْرَةَ وَأَنَا عَلَيْهَا قَادِرٌ.

ويرحم الله القاضي أَبَا يُوسُفَ الذي قَالَ فِي مُنَاجَاتِه عِنْدَ مَوْتِه: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْت تَعْلَمُ أَنِّي مَا تَرَكْت الْعَدْلَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ إِلَّا فِي حَادِثَةٍ وَاحِدَةٍ فَاغْفِرْهَا لِي»، قِيلَ: وَمَا تِلْكَ الْحَادِثَةُ؟ قَالَ: «ادَّعَى نَصْرَانِيٌّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ دَعْوَى فَلَمْ يُمْكِنِّي أَنْ آمُرَ الْخَلِيفَةَ بِالْقِيَامِ مِنْ مَجْلِسَهُ وَالْمُحَابَاةِ مَعَ خَصْمِه، وَلَكِنِّي رَفَعْت النَّصْرَانِيَّ إلَى جَانِبِ الْبِسَاطِ بِقَدْرِ مَا أَمْكَنَنِي، ثُمَّ سَمِعْت الْخُصُومَةَ قَبْلَ أَنْ أُسَوِّيَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَجْلِسِ، فَهَذَا كَانَ جَوْرِي».

القاضي لا يقبل الهدية

لهذا كانت الشريعة حريصة على منع القاضي من قبول الهدايا من الأفراد أو الجهات، قليلة كانت أو كثيرة، قبل الحكم أو بعده، وقد أخرج البيهقي أَنَّ رَجُلاً كَانَ يُهْدِي إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَنَةٍ فَخِذَ جَزُورٍ، قَالَ: فَجَاءَ يُخَاصِمُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَنَا قَضَاءً فَصْلاً كَمَا تَفْصِلُ الْفَخِذَ مِنَ الْجَزُورِ، قَالَ: فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى عُمَّالِه: «لَا تَقْبَلُوا الْهَدْيَ، فَإِنَّهَا رِشْوَةٌ».

وأخرج البيهقي عن مالك، قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَ مِنْ عُمَّالِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ لامْرَأَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَدَخَلَ عُمَرُ فَرَآهُمَا، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَك هَاتَيْنِ؟ اشْتَرَيْتِهِمَا؟ أَخْبِرِينِي، وَلَا تَكْذِبِينِي»، قَالَتْ: بَعَثَ بِهِمَا إِلَيَّ فُلَانٌ، فَقَالَ: قَاتَلَ اللهُ فُلاناً، إِذَا أَرَادَ حَاجَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْهَا مِنْ قِبَلِي أَتَانِي مِنْ قِبَلِ أَهْلِي فَاجْتَبَذَهُمَا اجْتِبَاذاً شَدِيداً مِنْ تَحْتِ مَنْ كَانَ عَلَيْهِمَا جَالِساً، فَخَرَجَ يَحْمِلُهُمَ، فَتَبِعَتْهُ جَارِيَتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّ صُوفَهُمَا لَنَا، فَفَتَقَهُمَا، وَطَرَحَ إِلَيْهَا الصُّوفَ، وَخَرَجَ بِهِمَا، فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا امْرَأَةً مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، وَأَعْطَى الأُخْرَى امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ.

البعد عن الشبهات

بل حرص الإسلام غاية الحرص على أن يكون القاضي في سلوكه بعيداً عن الشبهات، مهيباً وقوراً بعيداً عما يلثم المروءة، فليس له أن يعمل بالتجارة لما يخشى من محاباة الناس له، وقد يقف هذا المحابي خصماً بين يديه يوماً، قال الإمام الشافعي يرحمه الله تعالى: «وأكره له – أي للقاضي– البيع والشراء خوف المحاباة والزيادة»؛ لأنه إذا باع واشترى لم يؤمن أن يسامح ويحابي فتميل نفسه عند المحاكمة إلى مسامحة ومحاباة من سامحه وحاباه، ويقاس على البيع والشراء سائر أعمال التجارة الأخرى حسب الظروف والأحوال.

كفاية القاضي

وحرصت الأمم كلها على تحقيق الكفاية للقاضي حتى تضمن استقلاله وعدم تطلعه لما في أيدي الناس، واهتمت الدساتير في الدول الحديثة بتوفير الاستقلال الكامل للقضاة، ومنع الحكام من التدخل في تعيينهم وعزلهم، حتى تحقق لهم الأجواء الطبيعية لتحقيق العدل بعيداً عن أي رغب أو رهب، ولذلك فإن الدساتير والقوانين تأخذ القضاة بأدنى شبهة، فإن تعمد الجور في قضية من مئات القضايا فهو خطأ كاف لفقده الصلاحية وإحالته إلى المعاش.

إن العدل في الحقيقة هو إحساس يشعر به المجتمع من خلال أحكام القضاء

الغضبة الشعبية من بعض القضاة طبيعية.. فقد وجدوهم يتسارعون في تبرئة القتلة واللصوص والبلطجية لأدنى خلل في الإجراءات

التي تردع المخطئ والمجرم وتحفظ الحقوق لأصحابها، فإذا فقد الناس هذا الإحساس فإن مجرد سلامة إجراءات التقاضي لا تمنح الناس الثقة بالقضاء باعتباره العمود الفقري للمجتمع السليم.

غضبة طبيعية: لهذا كله، كان من الطبيعي أن نرى هذه الغضبة الشعبية من بعض القضاة، الذين يتسارعون في تبرئة وإخلاء سبيل القتلة واللصوص والبلطجية لأدنى خلل في الإجراءات، في الوقت الذي يحبسون فيه الثوار والشرفاء لأدنى شبهة، ومن بعض القضاة الذين قبلوا الهدايا من الأفراد والمؤسسات الفاسدة، والذين اتهموا في قضايا استيلاء على أموال الناس، ومن تأخر الهيئات القضائية العليا في كشف الحقائق للرأي العام وتلكُّئهم في اتخاذ إجراءات صارمة تجاه من يثبت عليه أدنى ميل، ومؤسسة القضاء الآن في مفترق طرق، بين أن تؤكد مكانتها العظيمة في نفوس الشعب، وبين أن تدع الشكوك والريبة تسري في نفوس الناس تجاه مؤسستهم العظيمة التي يفخرون بها ويباهون بها.

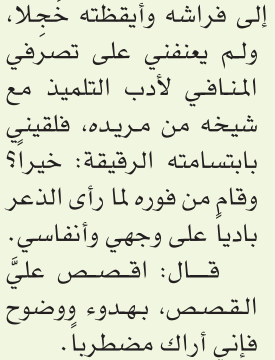
خطأ جسيم

ولست أبداً مع الذين يدافعون عن القضاة الذين يعلنون مواقف سياسية من مؤسسات الدولة أو أحزابها أو جماعاتها عبر الفضائيات، فهذا خطأ جسيم لا يمكن تبريره، ودفاع البعض بأن هؤلاء القضاة هم من حكم في كثير من القضايا ضد نظام «مبارك» ولصالح الإسلاميين هو دفاع ساقط، لأن الأصل هو أن يقوم القاضي بالحكم بالحق في كل ما يعرض عليه، فإن حكم في تسع وتسعين قضية بالحق، ومال مع الهوى في واحدة ذهبت الواحدة بالتسع والتسعين، وفي الختام أذكر الجميع بحديث النَّبيِّ ﷺ حيث قَالَ: «الْقُضَاةُ ثَلاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ، فَأَمَّا الَّذِي فِي الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ، فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ».■

أبي الذي لا أحمل اسمه.. شيخنا د. محمد فريد عبدالخالق

أ.د. حامد بن محمود آل ابراهيم

في محنة ١٣٦٥هـ/١٩٦٥م، بطش الطاغية «عبدالناصر» بكل من يحمل أي صفة إسلامية؛ الإخوان المسلمون، الجمعية الشرعية، جماعة التبليغ، ومن لم يقع تحت هذه المسميات أطلق عليه «نشاطاً معادياً»! وطال الأمر طلاب الجامعات والشباب دون رحمة أو شفقة أو تقدير لعمر هؤلاء الزهور اليانعة.



التقيته في معتقل «أبو زعبل»، بعد أن تم تعذيبه تعذيباً شديداً في السجن الحربي، فالتجأت إليه بعد ملاذي بالله، فوجدت فيه الأب الحنون، والشاعر الأديب، العالم والمحب للعلم، أستقي وأنهل من علمه وفقهه ودرايته، وأستمتع بشعره ونثره.

وعندما شغلت الثورة بأبنائها بعد النكسة، وقعت في مأزق كاد أن يذهب بعقلي وقلبي! استدعاء من المباحث العامة، وما أدراك بالمباحث العامة! (مباحث أمن الدولة)، وكانت تلك الإدارة الفاجرة ليست فقط أداة بطش وتعذيب، ولكنها تعشق إفساد الناس، بتحويلهم إلى جواسيس وأعوان لها، يوقعون بإخوانهم تحت أمنيات بالإفراج القريب.

أما التعذيب فقد مررنا به وأعاننا الله على تحمله، وأما فتنة التحول إلى جاسوس! فتلك كبيرة لم أدر كيف الفكاك منها! وألهمني الله بعد اللجوء إليه، ودعائي الباكي بين يديه، إلى الأب الحنون ذي العقل الراجح والخبرة العريضة، ومن يكون سوى شيخنا د. محمد فريد عبدالخالق؟ وفي منتصف الليل ذهبت إلى فراشه وأيقظته خَجِلاً، ولم يعنفني على تصرفي المنافي لأدب التلميذ مع شيخه من مريده، فلقيني بابتسامته الرقيقة: خيراً؟ وقام من فوره لما رأى الذعر بادياً على وجهي وأنفاسي.

قال: اقصص عليَّ القصص، بهدوء ووضوح فإني أراك مضطرباً.

قصصت عليه المصيبة، وماذا أنا فاعل؟ التعذيب وتحملته، وهو ألم ساعة ثم يتعافى الجسم فلا مشكلة، أما الخيانة فأمر لا أتحمله، بل لا أستطيع تخيله، أدركني رحمك الله!

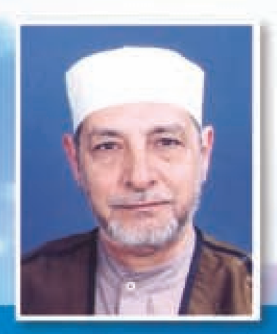
هدَّأ من روعي وأعطاني الحل السحري! قال: ألست مهندساً؟ قلت: بلى! قال: الأمر يسير إذن.

أوشكت أن أصيح في داخل نفسي، وقد زاغ بصري؟ قال: تشكرهم على هذه الثقة بك وأنك تحت أمرهم ولكن فيما تستطيع؛ وأنت كمهندس لا تملك وسائل الحكم على الأشياء التي لا تقاس، وبالتالي تعجز عن هذه المهمة تماماً.

قلت: فقط وكيف؟! قال: يا بني، إن هؤلاء القوم تعودوا ألا يرد لهم طلب أو أن يتدلل عليهم أحد، فهم على حالين: إما أن يلفظوك أو.. قلت: أو ماذا؟ قال: الأخرى التي أخبرتني أنك مستعد لتحمل تبعاتها! قلت: التعذيب؟ قال: نعم، ولكنهم في ظني الآن مشغولون بأمور أكبر من ذلك، وأدعو الله لك بالسلامة.

وقد كان حله هو طوق نجاتي.

رحم الله شيخنا وجزاه عني وعن الإسلام خير الجزاء.■





أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الطريق ليس من هنا!

في كثير من الأحيان قد تقف حائراً أمام مسألة من المسائل، أو موقف من المواقف، لا تدري أي درب تسلك، وعلى أي تصرف تُقدم، وأعترف أنه من الإشكاليات التي صادفتني وأرَّقتني تصرفات بعض الإسلاميين غير المسؤولة، التي تكاد إذا استمرت أن تعصف بالثقة في الإسلاميين، بل وبالإسلام الصحيح نفسه، وبالذوق الإيماني، وكنت أقول دائماً: إذا رميتُ يُصيبني سهمي، ولكنني وبعد تردد آثرت أن أتكلم.

وموضوعنا الذي نحب أن نتطرق إليه في هذه الصحائف، يظهر إشكالية طالما عانت منها الأمة الإسلامية في عصور ضعفها، وانفصام شخصيتها وذاتيتها، وهو ظهور طبقات من السطحيين في ميادينها المختلفة، وبخاصة في الميدان الإسلامي، الذي بدأ بجهود المخلصين من دعاته يأخذ طريقه المستقيم إلى نهضة الأمة ورفعتها، وبالبحث وجد أن هذه الإشكالية تتمحور في التشكيك في جهود المخلصين العاملين في الحقل الإسلامي، واتهامهم بأقذع التهم التي لا يرضى مطلقوها بأقل من الخلع في كثير من الأحيان، وبالتالي تحريض الناس عليهم، وطلب نبذهم ومحاصرتهم من الناس، بل ومحاكمتهم ومعاملتهم كالأعداء، بل هم أشد، ولقد نال جماعات كثيرة ومخلصة من هذا الزيف الكثير، وكال مُروِّجوه لهذه الجماعات المخلصة والعاملة في الحقل الإسلامي من هذا الهراء بالكيل الأوفى.

وفي رأينا أن هذه الحملة المشبوهة الظالمة قد هيأت لها وتسببت فيها أمور يجب أن نلقي الضوء عليها في عُجالة، منها:

١- السطحية العقلية والعلمية: فسلامة العقل تقدر المواقف وتزن الأعمال، وتعرف المصلحة، وتدرك الواقع، وتفهم مرامي الأعداء، وتجعل الإنسان لأمته لا عليها، والرسوخ العلمي يجعل الإنسان صائباً في حكمه على الأشياء، موضحاً لها، على دراية بالأدلة ومراميها، وبالأسانيد وصحتها، وبالشريعة وحكمتها، وبالعلل والمناط والمصالح، ولا يكون كحاطب ليل يهذي بما لا يدري، ويهرف بما لا يعلم، فيؤدي ذلك إلى أوخم العواقب، وأكبر النكبات.

٢- مرض التدين: فقد يصبح التدين مرضاً، وغذاء هذا المرض ما قدمنا، سطحية عقلية وعلمية، يزاد عليه غرور وخلل نفسي، يتبعه تهور واندفاع أشبه بالللوثات العقلية والفكرية، وإسهال في الألفاظ والأحكام، واختلال في وظائف البصر والبصيرة، والاتزان الحياتي، كل ذلك يدفع صاحبه إلى محاولة إثبات الذات، وتعويض النقص، والتفلت من الإحباط باستعمال أساليب دينية مدخولة، وأعمال شرعية مرفوضة، فينتج عن ذلك خليط عجيب من المضحكات المبكيات، أشبه بأصوات الأسطوانات المشروخة، أو بما يتمثل به الناس «سمك، لبن، تمر هندي».

٣- الأيدي الخفية لأعداء الإسلام: التي تستغل هؤلاء الناس، وتتخذ من عقولهم وخللهم النفسي مطايا لشق الصف، وتفريق الكلمة، وتلويث السمعة، وصرف الناس عن الحق، واتباع غير سبيل المؤمنين، ثم تحاول أن تصنع منهم هالات لتضرب عدة عصافير بحجر واحد، بحيث يؤدي ذلك في النهاية إلى تفتيت الجهود، واتباع إسلام غريب لا يعرفه الإسلام ولا ينتمي إليه، فيسهل ضربه، أو توجيهه إلى رغائبهم، وتفريغه من قوته وفاعليته، لتبقى الأمة تدور في حلقة مفرغة، تلهيها عن هويتها وحضارتها وتراثها ونهضتها، حتى تظل خانعة ضائعة، مُستذلة حتى لشذاذ الآفاق، الذين يستولون على أرضها ومقدراتها.

٤- الحسد البغيض: قد يدفع الحسد إلى قتل الإبداع في أي صورة من الصور، وقد رأينا ما فعل الحسد بيوسف وإخوته، والحسد في العلم باب قديم، ومرض مزمن عند بعض المنتسبين للعلم، وحسد هذه الأيام عند من يظنون أن هناك مغنماً لا مغرماً، ونفعاً لا ضراً، ويجهلون طريق الدعوات الشاق، ودروبها الوعرة، وجهادها المضني، يزيد الكرب استعاراً، والعنت اشتعالاً، والطين بلة، وتأتي افتراءاتهم لتعمِّق الجرح في قلب الداعية، وتُقرِّب القنوط، وتُدني اليأس من نفس المكافح والمجاهد، وهذا في الواقع جريمة في حق الدعاة لا تُغتفر.

٥- إيحاءات بعض المتنفذين من الفلول: الذين تسللوا إلى المناصب بغير جدارة، وتواروا خلف حراب أنظمتها القمعية، بمباركة قوى معينة لا تريد للإسلام ولا لرجاله سيادة أو ريادة، أو تمكيناً واتصالاً بالجماهير المسلمة، وقد وجدت نفسها في موقف صعب عالمياً ومحلياً، فليس عندها قدرات، أو برامج، أو حتى استعدادات، لرفع المعاناة عن الشعوب، والتقدم بها علمياً واقتصادياً واجتماعياً، فقصدت إلى إلهاء الأمة، وضرب بعضها ببعض، والتفتت إلى دعاة الإصلاح، وبخاصة من الإسلاميين الذين أثبتوا إبداعات كثيرة في مجالات مختلفة، وقدَّموا إلى الشعوب المطحونة الأمل في النهوض، والعزم في الكفاح، والنهضة في العلم، والاستقامة في الخُلق.

ولقد كان من أسلحة تلك الأنظمة ثلتان:

الأولى: من العلمانيين الضالين المرتزقة، الذين يتدافعون على أبوابهم، وقد سخروهم صباح مساء للنَّيل من الإسلاميين والإسلام ذاته والتحريض عليهما.

الثانية: من بُلهاء المتدينين المغلقين فكرياً وعقلياً، يستشهدون بهم على الإسلام المراد اتباعه، والذي لا يأمر بمعروف ولا يُنكر منكراً، وليس له دخل بحياة ولا دنيا، ويدع ما لقيصر وما لله لقيصر، ويوحون إليهم بين الحين والحين بمهاجمة دعاة الإسلام الذين يدعون إلى الكتاب والسُّنة، وإلى الإسلام الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وهداية للضالين، وحُكماً للمؤمنين، وحياة وعزة للمتقين.

هذه بعض الأسباب - في نظرنا - هي الدافعة لتلك الحملة التي أخذت في هذه الأيام تأخذ شكل السُّعار والهوس النفسي، ولقد غرَّهم وشجعهم على استمراء هذا الافتراء الأرعن، صبر العقلاء من الدعاة، وحكمة المربين من الهداة، آملين أن يفيء المخطئ، أو يقلع المذنب، أو يُبصر الأعمى، ويفهم المُلتاث، وطال الصبر، ووجب البيان والرد على تلك الشبهة، وهذا التيه بالمنطق، والحقائق الدامغة، عسى الله أن يهدي الجميع، وأن يرد الضال إلى صراط مستقيم.

وبعد: فإننا نقول لهؤلاء الطريق المستقيم ليس من هنا، وإنما الطريق أن تكون قوي النفس نافذ البصيرة عندك ما تعطيه، وما تنفع به الناس، وما تبذله لغيرك، وتتفوق به على الآخرين، وتتكاتف معهم وتأخذ بأيديهم إلى الخير وإلى طريق قويم، والله نسأل أن يهدي إلى طريق الحق وإلى طريق مستقيم.■

كرم زينهم أحد مؤسسي «المؤسسة المصرية للتعاون والإغاثة»:

النظام السابق كان جاثماً على العمل الخيري بجميع أنواعه!

حوار: تسنيم الريدي

ازدهر العمل الخيري والإغاثي في مصر عقب الثورة بشكل كبير، وظهرت العديد من المؤسسات التي أصبح لها نشاط حيوي وفعال في فترة وجيزة.

«المؤسسة المصرية للتعاون والإغاثة» من المؤسسات التي أصبح لها نشاط متميز، والتي أشرفت على قوافل «أميال من الابتسامات» لكسر الحصار عن قطاع غزة، والتي عملت على إيصال بعض من أصناف الدواء المفقودة في غزة وبعض المعدات الطبية الخاصة بالأطفال، والحافلات والسيارات والعربات والكراسي المخصصة لنقل ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة الحصار المستمر على القطاع، والتركيز من خلال زيارات المتضامنين على نقل الواقع الذي يعيشه أطفال غزة إلى العالم عبر المشاهدات الحية، خاصة وأن الإحصائيات والأرقام تشير إلى أن نحو ٨٠٪ من أهالي قطاع غزة يعيشون تحت خط الفقر، فيما تبلغ نسبة البطالة نحو ٦٥٪، وبلغ عدد الأطفال الذين قضوا جراء الحصار المستمر أكثر من ١٧٠ طفلاً.

تواصلنا مع الدكتور كرم زينهم أحد مؤسسي «المؤسسة المصرية للتعاون والإغاثة»، وكان لمجلة «المجتمع» معه هذا الحوار:

نقل خبرتنا للشباب ليكونوا رواد العمل الإغاثي في المستقبل

الظروف السياسية غير المستقرة في مصر تمثل عقبة أمامنا

● هل تحدثنا عن بداية تأسيس المؤسسة المصرية للتعاون والإغاثة وعن القائمين عليها؟

- هذه المؤسسة كانت حلماً لعدد من الشباب المصري المتحمس الذي عمل في ميدان الإغاثة والتنمية في عدة ميادين في العالم، وكما تعلمون النظام المصري السابق كان جاثماً على العمل الخيري بكافة أنواعه، وكان التعامل مع المؤسسات الخيرية وخاصة الإسلامية منها يتم عبر محور واحد وهو المحور الأمني، وكان هناك تضييق شديد على تأسيس المؤسسات والتدقيق على الأشخاص القائمين على المؤسسات، وكذلك متابعة أنشطتها ورقابتها رقابة لصيقة حتى لا تخرج عن الدور المرسوم لها من قبل النظام.

ولكن بعد الثورة ولله الحمد والمنة فكرنا كمجموعة متخصصة في العمل الخيري خلال العشرين عاماً الماضية بما لدينا من خبرات متراكمة في هذا الميدان أن ننشئ مؤسسة مصرية إغاثية تعمل في مصر والعالم العربي والإسلامي لتشارك أخواتها من المؤسسات العاملة في هذا الحقل من مؤسسات أخرى.. لذا فالفكرة كانت قديمة، ولكن الظروف لم تكن تسمح بإقامة مثل هذا النوع من المؤسسات في ظل النظام الذي كان جاثماً على صدور الجميع.

مؤسسات متخصصة

● هناك العديد من المؤسسات الإسلامية المهتمة بشؤون العمل الإغاثي، لماذا أنشأتم مؤسسة جديدة بدلاً من التعاون مع المؤسسات الحالية؟

- نعم هناك العديد من المؤسسات العاملة في مصر، ولكن المؤسسات التي تعنى بالعمل الإغاثي قليلة جداً، وفي الوقت نفسه وبسبب التضييق، فإن أبناء هذا الوطن المخلصين المستشعرين أهمية أن يكون لهم دور لخدمة أبناء الأمة العربية والإسلامية قد فكروا في العمل الإغاثي من خلال النقابات المهنية الموجودة سواء نقابة أطباء مصر التي كان لها أدوار كبيرة في أماكن كثيرة من العالم أو اتحاد الأطباء العرب، ولكن وكما هو معلوم هذه النقابات صاحبة أعمال في خدمة المهنة ثم يأتي العمل الإغاثي كجهد لاحق، وهذه النقابات قامت بجهد كبير في الفترة الماضية لم يكن أحد يستطيع الدخول له، ولكن العمل في كل بلاد العالم هو من خلال مؤسسات متخصصة يحكمها مؤسسون أو مجلس أمناء، ويكتب ذلك الاستقرار للمؤسسات العاملة بحيث لا تكون عرضة لمجلس يتم انتخابه يقوي العمل داخل اللجنة الإغاثية أو مجلس يقوم بإضعافها.

جهود الشباب

● هل تعتمد المؤسسة على جهود الشباب بشكل أساسي، أم أنها تهتم بالخبرات في مجال العمل الإغاثي؟ بمعنى هل تضم المؤسسة شباباً صغيراً في السن أم تعتمدون على خبرات الشخصيات القديمة في مجال العمل الإغاثي؟

- القائمون على المؤسسة هم من بدؤوا أعمالهم في ميدان الإغاثة شباباً في مؤسسات خيرية وعالمية في داخل الوطن العربي وخارجه، وأصبحت لديهم خبرة واسعة في العمل الخيري من خلال العمل الميداني داخل البلدان التي كانوا يعملون فيها، في ذات الوقت، فإن لدينا مجموعة من الشباب سواء الخريجين الجدد أم طلاب الجامعات الذين نقوم بنقل الخبرة لهم ليكونوا مستقبلاً رواداً في العمل الإغاثي، وفي الوقت نفسه لدينا عدد من المستشارين الذين يقدمون لنا



الاستشارات والخبرات، والذين نحرص على الاجتماع بهم بصورة دورية، وذلك لإنجاح العمل وتقدمه.

شراكات كبيرة

• ما النشاطات الأساسية التي تقدمها المؤسسة؟ وهل تهتم بشؤون مصر فقط، أو العالم العربي؟

– على الرغم من أن المؤسسة من أحدث المؤسسات العاملة في مصر، فإن المؤسسة قد قامت بعمل شراكات كبيرة في ميدان العمل الخيري خاصة فيما يخص قطاع غزة فقامت المؤسسة بالتعاون والتنسيق لهذه الأعمال خلال الشهور الماضية:

– التنسيق لقوافل كسر الحصار «أميال من الابتسامات» العالمية، حيث إن المؤسسة هي المنسق للقوافل في مصر، وتم دخول قرابة ٥٠٠٠ متضامن إلى قطاع غزة.

– تسيير قوافل كسر الحصار للمصريين، قرابة ٧٠٠ متضامن إلى قطاع غزة.

– الدورات التدريبية لعدد من الأساتذة الاستشاريين المصريين والعرب أو الأوروبيين لأطباء فلسطينيين في غزة بالإضافة إلى إجرائهم عمليات جراحية نوعية (٧ مجموعات طبية).

– قوافل إغاثية بالتعاون مع مؤسسات أخرى؛ مواد غذائية وأدوية، محاليل، أجهزة.. وكانت تحمل أكثر من ١٥٠ طناً.

– إدخال أكثر من مائة سيارة منها:

– سيارات إسعاف.

– سيارات مجهزة للمعاقين.

– سيارات نقل مرضى.

– سيارات مياه.

– جاري تجهيز مركزين صحيين في قطاع غزة.

مصادر التمويل

• قد يتساءل الكثيرون عن مصادر تمويل المؤسسة.. هل تحدثنا عنها؟

– مصادر التمويل داخلية وخارجية، داخلية من خلال التبرع المباشر للحملات الإغاثية، والتواصل مع رجال الأعمال، وخارجية من خلال التنسيق مع المؤسسات الخيرية المتنوعة داخل الوطن العربي أو الإسلامي.

عقبات كثيرة

• ما العقبات التي تواجهكم حالياً؟ وهل لديكم خطط للتغلب عليها؟

– العقبات الموجودة أمام العمل الخيري كثيرة، منها:

الظروف السياسية التي لم تستقر بعد في مصر، والبنية التشريعية التي مازالت مقيدة بصورة كبيرة للعمل الخيري والإغاثي، الظروف الاقتصادية أيضاً من التحديات الموجودة.

• كيف ترون المؤسسة المصرية للتعاون والإغاثة بعد ٥ سنوات من الآن؟

– بعد خمس سنوات نرى المؤسسة وقد دخلت في مجالات النهضة المتنوعة في الأماكن التي تعمل فيها، ولها فروع داخلية وخارجية، وقد بدأت العديد من المشاريع التنموية في مجال نهضة الشعوب وقيامهم بواجباتهم، وهذا مع التعاون المستمر مع المؤسسات المختلفة في الوطن العربي وخارجه، ونرى من خلال هذه الأعمال التي تمت في خلال العام الماضي أننا نمتلك – ولله الحمد والمنة – أسباب النجاح والتفوق للعمل مع المؤسسات الأخرى من أجل بنية صحية للعمل الخيري والإغاثي في الوطن العربي والإسلامي.

تعاون عربي

• هل لديكم أي تعاون مع مؤسسات أخرى خاصة من دول الخليج العربي؟

– لقد قمنا بزيارة كريمة إلى كل من الكويت وقطر لعرض مشاريعنا، ولدينا تواصل مع أغلب الدول الخليجية، وكذلك فقد مكنتنا قوافل كسر الحصار من استقبال وفود من أغلب الدول الخليجية والحديث معهم حول العمل الخيري وكيفية تفعيله في الفترة القادمة حتى تكون مخرجات العمل الخيري تصب في الاتجاه الصحيح لنهضة الشعوب.

أما عن طموحاتنا وأحلامنا للعمل الإغاثي، فهي كثيرة:

أولاً: تفعيل العمل الإغاثي المشترك من خلال المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

ثانياً: تكوين أكاديمية للعمل الإغاثي، حتى يتم ثقل العاملين في العمل الإغاثي أو المقبلين عليه.

ثالثاً: أن يعتمد العمل الإغاثي على الأوقاف الخاصة بالمؤسسة بنسبة لا تقل عن ٧٥ ٪ من المصارف السنوية.■

النموذج الإسلامي للثقافة العربية (٢)

خصائص النموذج الثقافي الإسلامي



بقلم: أ. د. محمد عمارة (*)

النموذج: هو «التصور» و«المثال»، الذي يتحول إلى «معيار» فارق ومميز - في النسق الفكري - لمنظومة فكرية أو عقدية أو حضارية أو ثقافية عن غيرها من المنظومات المتميزة في «النموذج» و«التصور» و«المثال».

الإسلام صاغ النموذجَ والمثالَ والتصور والمعيار الذي كان التزامه من قبل الإنسان المسلم سبيلاً لأسلمة الثقافة التي صاغت النفس المسلمة

و«الثقافي» هو جماع ما يعمّر النفس الإنسانية ويصوغها ويهذبها، من سائر ألوان الإبداع والعطاء؛ إبداع الإنسان وعطاء المحيط، و«الثقافي» مع «المدني»، الذي هو جماع ما يتمدن، ويعمر به، الواقع المادي، ويرتقي ويتهذب، يمثلان معاً جماع الحضارة والعمران، فالثقافة عمران النفس الإنسانية، والتمدن عمران الواقع المادي؛ ولذلك كان الاشتراك الإنساني في «التمدن»، أي في عمران الواقع المادي، أكثر مما هو في «الثقافة»، التي هي عمران النفس الإنسانية، إذ فيها تتجلى الخصوصيات بين الأمم والحضارات، لاستعصاء النفس، ومن ثم مقومات تهذيبها وعمرانها على النمطية والقولبة والتكرار الوارد في عمران الواقع المادي.

ولأن الإسلام كمنظومة عقدية، تكون من حولها نسق فكري مثّل «الرحم» الذي ولدت منه الأمة الواحدة، والدار الواحدة، والصبغة التي صبغت حضارة الأمة وميزاتها، عبر الزمان والمكان، وذلك فضلاً عن الوحدة في العقيدة والشريعة، حتى لكأنما قد خرجت أمته من بين دفتي قرآنه الكريم؛ لأن هذه هي المكانة المحورية للإسلام في حياة الأمة، فقد صاغ إنسانها، وحدد له معالم الطريق لبناء العمران الدنيوي، ولضمان النجاة الأخروية، تلك هي مكانة الإسلام في صياغة النموذج الثقافي للأمة.

ولعل الإسلام قد بلغ هذا الدرب وصبغه بصبغته أكثر من المنظومات العقدية والفكرية الأخرى، دينية كانت أو وضعية، لأن الإسلام، مثّل منهاجاً شاملاً وجامعاً للروح والجسد، للفكر والمادة، للدين والدولة، لعالم الغيب وعالم الشهادة، للدنيا والآخرة، للذات والآخر، للفرد والطبقة والأمة، للتكاليف الفردية والكفائية (الاجتماعية)، حتى لقد جعل الاستمتاع الحلال بزينة الدنيا وطيبات الحياة عبادة لله، وصنف إماطة الأذى عن الطريق في شُعَب الإيمان.

إن الإسلام، الذي مثل بمنهاجه الشامل هذا، الروح السارية في الحياة الإنسانية، وفي محيطها الطبيعي، وفيما وراء الحياة والطبيعة، بلغ في صبغ الثقافة الإسلامية بصبغته المتميزة الدرجات التي لم تبلغها المنظومات العقدية الأخرى، لقد صاغ النموذج والمثال والتصور والمعيار، الذي كان التزامه من قبل الإنسان المسلم السبيل لأسلمة الثقافة، التي صاغت النفس المسلمة.

وحتى الأعراف – التي لم يصنعها الإسلام – رأيناه يضبطها، ثم يجعلها مصدراً من مصادر التشريع، وحتى «الحكمة»، التي هي الصواب البشري، الذي يصل إليه العقل الإنساني، رأينا الإسلام يجعلها مناطاً للتكليف الشرعي، ويحدثنا عن أنها، كالكتاب، كلاهما تنزيل إلهي: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١)﴾ (البقرة).

لقد كانت الصناعة الثقيلة للإسلام هي تغيير النفس الإنسانية وصياغتها صياغة إسلامية، وذلك لتصوغ واقعها صياغة إسلامية كذلك، أي ليقوم العمران الإسلامي، في النفس والواقع، فتتحقق المقاصد الإلهية من وراء خلق الإنسان واستخلافه في الأرض لاستعمارها؛ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (البقرة)، ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي

(*) مفكر إسلامي - مصر

الصناعة الثقيلة للإسلام هي تغيير النفس الإنسانية وصياغتها صياغة إسلامية لينعكس على واقعها ويتحقق العمران الإسلامي في النفس والواقع وتتحقق المقاصد الإلهية من وراء خلق الإنسان واستخلافه

﴿قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (٦١)﴾ (هود).

التوحيد.. في مقدمة الخصائص

تلك هي مكانة الإسلام في صياغة النموذج الثقافي للأمة الإسلامية.

وإذا كانت هذه هي خصوصية الإسلام، التي عظَّمت من دوره في صياغة النموذج الثقافي لأمته وحضارته، فإن في بناء هذا النموذج العديد والعديد من «اللبنات»، نقف عند تقديم نماذج منها، تعين على تصور دور الإسلام مقارناً بالتصور الغربي خاصة، في صياغة النموذج الثقافي المتميز للأمة العربية والإسلامية، فهي «لبنات» مثلت «خصوصيات» ميزت هذا النموذج الإسلامي في الثقافة عن غيره من النماذج الثقافية الأخرى، أولها التوحيد.

تنزيه الذات الإلهية

بلغ الإسلام، على درب عقيدة التوحيد، الذروة في تنزيه الذات الإلهية عن أي تعددية أو تركيب أو مماثلة أو شبيه لأي من المخلوقات والمحدثات، وصاغ للخالق تصوراً تجريدياً بلغ في التجريد أقصى ما يطيقه عقل الإنسان: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ (الإخلاص)، وهو سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ (الشورى)، حتى لقد اجتهد علماء أصول الاعتقاد الإسلامي، كي يعبروا باللغة البشرية عن هذا التصور التنزيهي التجريدي الذي جاء به الإسلام للذات الإلهية، فلم يجدوا إلا طريق الوصف بالسلب، فقالوا عبارتهم الشهيرة: «كل ما خطر على بالك، فالله ليس كذلك»، فهو، سبحانه، مفارق، ليس فقط للمخلوقات، وإنما أيضاً، للتصورات الإنسانية عن هذه المخلوقات.

قدم الإسلام هذا النموذج للتوحيد، في مقابل اليهودية التي تحولت بالتحريف، إلى وثنية، صورت الإله مصارعاً! وجعلته إلهاً لبني إسرائيل وحدهم، وللشعوب الأخرى آلهتها الأخرى!

وفي مقابل نصرانية اغتالت التوحيد، فسقطت في الحلول والتجسد وتعددية التثليث!

ولم يقف الإسلام بهذا التصور التنزيهي والتجريدي للتوحيد عند نطاق الاعتقاد الديني في ذات المعبود، وإنما أشاعه روحاً سارية في ثقافة الإنسان المسلم، وذلك عندما جعل من عقيدة التوحيد ثورة لتحرير الإنسان الموحِّد من العبودية لسائر الطواغيت.. ففي العبودية للمعبود الواحد قمة التحرر من أسر واستعباد كل ما عدا الله، ومن هنا تحول التوحيد، ويتحول إلى حياة يحياها الإنسان دائماً وأبداً، وليس فقط إلى تصور عند الشعائر والعبادات: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

تصور متميز

وهذا التصور الإسلامي الذي يُخلص العبودية لله الواحد في كل الميادين؛ الدينية، والدنيوية، والأخروية؛ ﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ هو الذي ميز النموذج الثقافي الإسلامي بتصور متميز لنطاق عمل الذات الإلهية، انفردت به الثقافة الإسلامية.

ففي الأرسطية اليونانية كان التصور للذات الإلهية باعتباره مجرد خالق للعالم، خلقه وانتهت علاقته به، وتدبيره موكول إلى الأسباب الطبيعية والمادية المودعة في ظواهره وقواه.

وفي الوثنية الجاهلية كان التصور لنطاق عمل الذات الإلهية قريباً من هذا التصور الأرسطي، فالوثنيون في الجاهلية لم يكونوا ينكرون الله خالقاً للمخلوقات: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٦٣)﴾ (العنكبوت)، لكنهم كانوا يشركون معه الطواغيت والأوثان في تدبير العمران الدنيوي، فيلجؤون إلى هذه الأوثان إذا أرادوا الحرب أو السلم، السفر أو الحل، الإقدام أو الإحجام.. إلخ، فجعلوا الله خالقاً، ووقفوا بنطاق عمله عند الخلق، وجعلوا تدبير العمران للشركاء والطواغيت ﴿فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ (الأنعام:١٣٦).

وقريباً من هذا التصور الذي يعزل الذات الإلهية عن تدبير العمران الإنساني، ويحرر سياسة هذا العمران من شريعة السماء، جاء التصور اللاهوتي النصراني، عندما قال: «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، فحرر «قيصر»، أي الدولة والمجتمع والعمران، من قانون الله وشريعة السماء، جاعلاً تدبير العمران إلى المرجعية الإنسانية وحدها.

ولذلك كان التصور العلماني الغربي الوضعي، والمادي طبيعياً في ذلك الإطار، فهو عندما رأى العالم مكتفياً بذاته، والطبيعة تدبرها الأسباب المادية المركبة في ظواهرها وقواها، والدولة والاجتماع البشري يديرهما ويسوسهما الإنسان بالعقل والتجربة، إنما كان إحياء حديثاً للتصور الأرسطي لنطاق عمل الذات الإلهية، الخلق دون الرعاية والتدبير، كما كان تصحيحاً، رد الكنيسة التي تجاوزت رسالة النصرانية، عندما جمعت السلطة الزمنية إلى السلطة الروحية، ردها إلى نطاق التصور اللاهوتي لرسالة نصرانيتها ولنطاق عمل إلهها، «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

التصور الإسلامي جاء متميزاً عن جميع التصورات.. فـ«التوحيد» يفرد الذات الإلهية لا كمجرد خالق وحسب وإنما هو الخالق والراعي والمدبر لجميع المخلوقات

خالق وراعٍ ومدبر

أما التصور الإسلامي فقد جاء متميزاً عن جميع تلك التصورات، فالتوحيد فيه يفرد الذات الإلهية، لا كمجرد خالق وفقط، وإنما هو الخالق والراعي والمدبر لجميع المخلوقات، فالأمر والتدبير له، سبحانه، وليس الخلق فحسب؛ ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)﴾(الأعراف)، ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ (٥٠)﴾ (طه)، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾.

وبهذا التصور الإسلامي للتوحيد، ولنطاق عمل الإله الواحد، تميز النموذج الإسلامي، وسرى هذا التميز في الثقافة الإسلامية عندما صاغ هذا التصور المتميز النفس التي تصورت الذات الإلهية على هذا النحو من التنزيه والتجريد، والتي رأته المدبر لكل المخلوقات، والحاكم في مختلف ميادين العمران.■

مجاهدون منسيون

سيد البحار.. خير الدين بارباروس (أخيرة)

رعب شديد



د. محمد بن موسى الشريف (*)

عقب انتصارات خير الدين العظيمة، وإذلاله إمبراطوراً كبيراً مثل «شارل الخامس»، وغزواته الكثيرة في البحر، وتمكينه للعثمانيين في البحر الأبيض المتوسط تمكيناً لم يسبق من قبل، أصاب الأوروبيين الخوفُ الشديد من خير الدين - يرحمه الله تعالى - ولنعرف مقدار الخوف الذي أصاب الأوروبيين من خير الدين عقب هزيمة «شارلكان»، فإني أسوق هذا النص الوارد في مجلة «تاريخ وحضارة المغرب» العدد (٦):

الأوروبيون أصابهم الخوف الشديد من خير الدين بعد انتصاراته الساحقة عليهم وهزيمته للملك «شارلكان».. حتى تخيَّلوه شبحاً

(*) داعية سعودي
المشرف على موقع التاريخ

طغى شبح خير الدين على العامة والخاصة حتى أصبح الناس إذا رأوا ... [1]، عن بُعد نسبوه إلى خير الدين، فيتصاعد الصراخ ويكثر العويل، ويفر السكان من ديارهم ومن حقولهم ومتاجرهم، وإذا حطمت الزوابع مركباً توهم الناس أن خير الدين بارباروس هو الذي أثار البحر وهيجه وأغراه على سفنهم، وبلغ الخوف من قادة الجزائر - خير الدين ومن معه - أقصى درجة حتى أصبح أهل إسبانيا وإيطاليا إذا ما حدثت جريمة، أو سرقة، أو وقع فساد أو تخريب، أو مرض أو وباء أو قحط قالوا: خير الدين وأصحابه هم السبب في ذلك! وكانوا في عويلهم يرددون:

بربروسّه
بربروسّة
أنت صاحب
كل شر
ما كان من ألم
أو عمل
مؤذٍ وجهنمي
مدمِّر
إلا والسبب فيه
هذا القرصان الذي لا نظير له في العالم

رضي الله تعالى عن خير الدين، وأين مثله الآن؟ فما أحوجنا إلى من يخيف أعداء الإسلام اليوم حتى لا يفعلوا بنا ما يفعلونه اليوم من انتقاص لأرضنا، وانتهاك لعرضنا، وسرقة لثرواتنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهكذا أمضى خير الدين جُل حياته في البحر مجاهداً في سبيل الله تعالى، فلله كم أرغم الله به أنوف الكفار من ملوك وأمراء وفرسان ونبلاء، فلله الحمد والمنة.

صفات خير الدين: كان خير الدين - يرحمه الله تعالى - شجاعاً مقداماً لا يهاب الموت ولا يتردد في مهاجمة الكفار في البحر، وقد سبق من أخباره ما يوضح هذا كل التوضيح.

وكان كريماً ينفق من الأموال التي يأخذها من الكفار، ينفقها على الفقراء والمحتاجين، ولمَّا زار أهله في جزيرة «ميديلِّي» بعد مدة طويلة فعل أفعالاً كريمة هو وأخوه عروج ذكرها بقوله:

«أقمنا وليمة كبيرة دامت سبعة أيام وسبع ليال أطعمنا خلالها فقراء الجزيرة، وقمنا بتختين الأطفال، وزوجنا العذارى اللاتي لم يكن لهن أزواج، ولكي ندخل السرور على قلوبهن أقمنا لهن احتفالات كبيرة وخطنا لهن أثواباً جديدة، أدخلنا السرور على قلوب الأرامل والعجزة والمعاقين».

وكان كثيراً ما يوزع القمح الذي استولى عليه من الكفار على الفقراء مجاناً في تونس وغيرها، وتبرع مرة بسفينة قمح كاملة للفقراء.

وقال في نص آخر يوضح زهده في الدنيا هو وأخوه عروج: «لم نكن نحب الاحتفاظ بالمال، ولذلك فقد أنفقنا جميع ما ربحناه على تجهيز سفننا بشكل جيد، والذي بقي قاسمناه بحارتنا».

وقام مرة بجمع اليتامى والذكور والإناث في مدينة الجزائر وضواحيها الذين بلغوا سن الزواج فزوجهم، وختن الأطفال، وأعطى كل واحد ما يحتاجه من المال، ومسكناً لمن لا بيت له، وعملاً للعاطل منهم، وكان يقول في إنفاقه هذا: «لقد كنت موقناً بأن الله يكافئ عن كل إحسان نقوم به بأضعاف ما نبذله، لقد رأيت هذا وعايشته بنفسي طوال حياتي، فكلما أنفقت من ثروتي شيئاً كان الله يعجل بأضعاف مضاعفة لما أنفقه في سبيله».

وقد كان من أبرز صفاته الحزم في مواضع الحزم، واللين والمداراة والتحمل



كان خير الدين شجاعاً مقداماً لا يهاب الموت ولا يتردد في مهاجمة الكفار في البحر

..وكان كريماً ينفق من الأموال التي يغنمها من الكفار على الفقراء والمحتاجين

في مواضعها، وهذا من أبرز صفات القادة، فقد كان لا يتردد في قتل المؤذين والمنافقين والخونة، لكنه أيضاً يعفو إذا رأى مصلحة غالبة في العفو.

وقد كان حسن التدبير لملكه، فقد كان يسوس مملكته الواسعة في الجزائر سياسة حسنة، ويطلع على أحوال أعدائه، ومن حسن تدبيره ما ذكره في سياسته مع الأسرى الأوروبيين، فقد قال: «كان من عادتي أن أدعو ضباط الكفار والقباطنة – جمع قبطان – والولاة والرهبان والفنانين الذين وقعوا في الأسر للمثول بين يدي، وأتبادل معهم أطراف الحديث، ولم أكن أطرح عليهم الأسئلة لانتزاع المعلومات منهم، بل كنت أتحدث معهم مثلما يتحدث الصديق إلى صديقه، بهذه الطريقة كنت أحصل منهم على معلومات مهمة جداً، بل كنت أقف على أسرار القصور التي لا تُعرف حتى في أوروبا، والحقيقة التي يجب أن أشيد بها هنا هو أنه كان لي في كل بلدان البحر المتوسط جواسيس تابعون لي، إلا أن الجلوس مع الأسير والتحدث معه أفيد في الحصول على المعلومات».

وفاته

وفي سنة ٩٥٢هـ/١٥٤٦م توفي خير الدين وقد قارب الثمانين من عمره المبارك، بعد حياة حافلة بالجهاد وجلائل الأعمال، ودفن في إسطنبول بمحاذاة مضيق البوسفور الذي كان يحبه ويعجب به ويراه كأنه قطعة من الجنة! في «باشكتاش» في مكان اشتراه بنفسه وأوقفه لكي يدفن فيه، وهو الآن معروف ماثل للعيان، رحمه الله تعالى ورفع درجته في عليين.

وقد أكمل خير الدين العمل العظيم الذي ابتدأه شقيقه عروج الذي بينت بعض معالم سيرته سابقاً، وما أحسن ما قاله



قبر خير الدين بارباروس

المؤرخ «شارل أندري جوليان» في كتابه «تاريخ الشمال الأفريقي» في عروج وأخيه:

«هكذا انتهت هذه الحياة المجيدة في ميدان المغامرة، إنه هو الرجل الذي أنشأ القوة العظيمة لمدينة الجزائر وللبلاد البربرية، إنه بنظرة صادقة لا تخطئ وهي نظرته المعتادة، قد أدرك مدى ما تستطيع أقلية عاملة تحقيقه في وسط مليء بالمنافسات بين مختلف الإمارات المغربية لكي يؤسس على حساب

من أقواله: لم نكن نحتفظ بالمال أنا وأخي عروج وقد أنفقنا جميع ما ربحناه على تجهيز سفننا والذي بقي قاسمناه بحارتنا

توفي عام ٩٥٢هـ/١٥٤٦م وقد قارب الثمانين بعد حياة حافلة بالجهاد وجلائل الأعمال ودفن في «باشكتاش» بإسطنبول

تلك الإمارات دولة إسلامية قوية لا تستطيع أن تنالها بسوء هجمات النصارى.. إنما كانت مآثرته هذه تتلاشى وتضمحل لو لم يتلقفها ويحتضنها باليمين شقيقه خير الدين الذي سار بها في طريق النجاح والكمال».

وقال المؤرخ «بيشو» في كتابه «تاريخ شمال أفريقيا»: كان للشقيقين عروج وخير الدين من الإقدام والجرأة مقدار يفوق المتعارف عند الرجال، وكان لهما من الدهاء السياسي الخارق للعادة ما يجعل الناس مشدوهين من وجود مثله عند رجلين لم تؤهلهما ثقافتهما البدائية ليقوما بهذا الدور العظيم؛ دور قيادة الشعوب»[٢].■

الهامشان

(١) كلمة لم يتبين لي معناها.

(٢) المصدر الرئيس لهذه الدراسة هو مذكرات خير الدين بارباروس التي ترجمها إلى العربية د. محمد دراج، وكذلك كتاب «خير الدين بارباروس والجهاد في البحر» للأستاذ بسام العسلي، ومصادر أخرى.

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (٧)

نَصُّ الصحيفة (وثيقة المدينة)



أ. د. عبد الرحمن علي الحَجِّي (*)

في العدد الماضي تناولنا الحديث عن وثيقة المدينة المنورة التي وقعها الرسول ﷺ مع أهل المدينة المنورة بكل مكوناتها حتى اليهود، وفي هذا العدد نتناول نصوص هذه الوثيقة.

نص الصحيفة (وثيقة المدينة)[1]:

«بسم الله الرحمن الرحيم..

١- هذا كتابٌ من محمد النبي رسول الله ﷺ بَيْنَ المؤمنين والمسلمين من قريش و«أهل» يَثْرب ومَنْ تبعَهم فلَحِقَ بهم وجاهد معهم.

٢- أنهم أمةٌ واحدةٌ من دون الناس.

٣- المهاجرون من قريش على ربْعَتهم، يتعاقلون بينهم وهم يَفْدُون عانِيَهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٤- وبنو عَوف على ربْعَتهم يَتَعاقَلون مَعاقلَهُم الأولى، وكُلُّ طائفةٍ تَفْدِي عانِيَها بالمعروف والقسْط بين المؤمنين[2].

٥- وبنو الحارث «بنو الخزرج» على ربْعَتهم يتعاقَلُون معاقلَهم الأولى، وكلُّ طائفة تَفْدي عانيَها بالمعروف والقسْط بين المؤمنين.

٦- وبنو ساعدة على ربْعَتهم يتعاقَلُون معاقلَهم الأولى، وكلُّ طائفة تَفْدي عانيَها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٧- وبنو جُشَم على ربْعَتهم يتعاقَلُون معاقلَهم الأولى، وكلُّ طائفة تَفْدي عانيَها بالمعروف والقسط بين المؤمنين[3].

٨- وبنو النجار على ربْعَتهم يتعاقَلُون معاقلَهم الأولى، وكلُّ طائفة تَفْدي عانيَها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٩- وبنو عمرو بن عوف على ربْعَتهم يتعاقَلُون معاقلَهم الأولى، وكلُّ طائفة تَفْدي عانيَها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١٠- وبنو النَّبيت على ربْعَتهم يتعاقَلُون معاقلَهم الأولى، وكلُّ طائفة تَفْدي عانيَها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١١- وبنو الأوس على ربْعَتهم يتعاقَلُون معاقلَهم الأولى، وكلُّ طائفة تَفْدي عانيَها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١٢- وأن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحاً[4] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عَقْل.

١٢ (ب) - وأن لا يُحالِف مؤمنٌ مَوْلَى مؤمن دُونَه.

١٣- وأن المؤمنين المتقين «أيديهم» على «كل» مَن بَغَى منهم، أو ابتغى دَسيعةَ ظلم[5] أو إثماً أو عُدواناً أو فساداً بين المؤمنين، وأن أيديَهم عليه جميعاً، ولو كان وَلَدَ أحَدِهم.

١٤- ولا يَقْتُلُ مؤمنٌ مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن.

١٥- وأنَّ ذمَّة الله واحدة يُجيرُ عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضُهم موالي بعضٍ دونَ الناس.

١٦- وأنه مَن تَبِعَنا من يَهود فإن له النصرَ والأُسْوةَ غيرُ مظلومين ولا متناصَرَ عليهم.

١٧- وأن سِلْمَ المؤمنين واحدةٌ، لا يُسالِم مؤمنٌ دون مؤمن في قتالٍ في سبيل الله إلا على سواء وعَدْل بينهم.

١٨- وأن كُلَّ غازية غَزَتْ معنا يَعْقُبُ بعضُها بعضاً.

١٩- وأن المؤمنين يُبيءُ[6] بعضُهم عن بعض بما نال دماءَهم في سبيل الله.

٢٠- وأن المؤمنين المتقين على أحْسَنِ هُدَىً وأقْوَمِه.

٢٠ (ب) - وأنه لا يُجيرُ مشركٌ مالاً لقريش ولا نَفْساً، ولا يحول دونَه على مؤمن.

٢١- وأن من اعتَبَطَ[7] مؤمناً قتلاً عن بَيِّنة فإنه قَوَدٌ به، إلا (إلى) أن يَرْضَى وَليُّ المقتول «بالعَقْل»، وأن المؤمنين عليه كافَّة، ولا يحلُّ لهم إلا قيامٌ عليه.

٢٢- وأنه لا يحل لمؤمن أقرَّ بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحْدِثاً أو يُؤْويه، وأنه من نصره أو آواه، فإن عليه لعنةَ الله وغضبَه يومَ القيامة، ولا يؤخذ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ.

٢٣- وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز و جل وإلى محمد ﷺ.

بنود الموادعة

٢٤- وأن اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

٢٥- وأن يهود بني عوف أُمةٌ مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا مَن ظلَم وأثم، فإنه لا يُوتِغُ (لا يهلك) إلا نفسَه وأهلَ بيته.

٢٦- وأن ليهود بني النجار مثلَ ما ليهود بني عوف.

٢٧- وأن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف.

٢٨- وأن ليهود بني ساعدة مثلَ ما ليهود بني عوف.

صحيفة المدينة أقدم وأول وثيقة دستورية مكتوبة في العالم

أرقى ما كُتِبَ وعُرف في تاريخ البشرية من دساتير أشاد بها الدارسون المنصفون حتى من غير المسلمين

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

٢٩- وأن ليهود بني جُشَم مثلَ ما ليهود بني عوف.
٣٠- وأن ليهود بني الأوس مثلَ ما ليهود بني عوف.
٣١- وأن ليهود بني ثعلبة مثلَ ما ليهود بني عوف، إلا من ظلَمَ وأثِمَ، فإنه لا يُوتِغ إلا نفسَه وأهلَ بيته.
٣٢- وأن جَفْنَةَ بَطْنٌ من ثعلبة كأنفسهم.
٣٣- وأن لبني الشُّطَيْبَة مثل ما ليهود بني عوف، وأن البرَّ دون الإثم.
٣٤- وأن موالي ثعلبة كأنفسهم.
٣٥- وأن بطانة يهود كأنفسهم.
٣٦- وأنه لا يَخْرُجُ منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ.
٣٦ (ب) - وأنه لا يَنْحَجز على ثأرِ جُرْحٍ، وأنه مَن فَتَكَ فبنفسه وأهلَ بيته إلا مَن ظلَم وأن الله على أبَرِّ هذا.
٣٧- وأن على اليهود نفقتَهم وعلى المسلمين نفقتَهم، وأن بينهم النصرَ على مَنْ حاربَ أهلَ هذه الصحيفة، وأن بينهم النصحَ والنصيحةَ والبرَّ دون الإثم.
٣٧ (ب) - وأنه لا يأثم امرؤ بحليفه، وأن النصر للمظلوم.
٣٨- وأن اليهود يُنفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
٣٩- وأن يثرب حرامٌ جوفُها لأهل هذه الصحيفة.
٤٠- وأن الجار كالنفس غير مُضارٍّ ولا آثم.
٤١- وأنه لا تُجَارَ حرمةٌ إلا بإذن أهلها.
٤٢- وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَث أو اشتجارٍ يُخاف فسادُه، فإن مَردَّه إلى الله وإلى محمدٍ رسول الله ﷺ، وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبَرِّه.
٤٣- وأنه لا تُجَار قريش ولا مَن نَصَرَها.
٤٤- وأن بينهم النصرَ على مَنْ دَهَمَ يَثْرِب.
٤٥- وإذا دُعوا إلى صُلْحٍ يُصالحونه ويلبسونه فإنهم يُصالحونه ويلبسونه، وأنهم إذا دَعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا مَن حاربَ في الدين.
٤٥ (ب) - على كُلِّ أُناسٍ حِصّتُهم مِنْ جانبهم الذي قِبَلَهم.

صانت المجتمع بكافة فئاته - دون اعتبار لانتماءاتهم - من كل أذى داخلي أو عُدْوَانٍ خارجي

نظَّمتْ كافة جوانب حياة المجتمع وساوتْ بين الجميع في المعاملات والحقوق العامة وتكاليفها

اتسمت بالواقعية كما عاملتْ المنافقين في «أُحُد» و«المُرَيْسِيع» واليهود في «القَيْنُقاع» و«النَّضِير».. لكنها كانت حازمة في الأمور المفصلية كمعاونة الأعداء ودعوتهم لحربهم

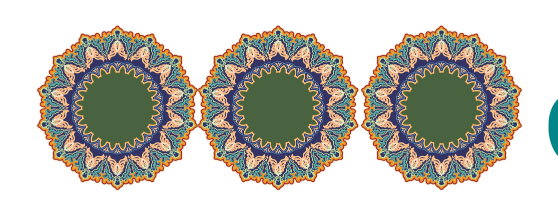
٤٦- وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة، وأن البرَّ دون الإثم لا يَكْسِبُ كاسبٌ إلا على نفسه، وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبَرِّه.
٤٧- وأنه لا يحول هذا الكتابُ دون ظالم أو آثم، وأنه مَنْ خَرَجَ آمنٌ ومَنْ قَعَدَ آمنٌ بالمدينَة، إلاَّ مَن ظَلَمَ وأثِمَ، وأن الله جارٌ لمن بَرَّ واتَّقى ومحمد رسول الله ﷺ».

مدلولاتُ الوثيقة وثمارُها

- إلى جانب اعتبارها أقْدَمَ وأولَ وثيقة دستورية مكتوبة في العالم، فإن سبْقَها ليسَ في الزمن وحَسْب بل في النوعية.
- كانت الوثيقةُ استمداداً من المعاني الكريمة الواردة في القرآن الكريم، مثل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ**﴾ (النساء:١٣٥)، وأيضاً: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ**﴾ (المائدة:٨).
- كُلُّ الأفعال متعلقة بالتقوى والتزامها.
- أنها أرقى ما كُتبَ وعُرفَ في تاريخ البشرية من دساتير، أشاد بها الدارسون المنصفون حتى من غير المسلمين.
- تَتّسِم هذه الوثيقةُ بالواقعية، كما عامَلَتْ المنافقين في «أُحُد» و«المُرَيْسِيع» واليهود في «القَيْنُقاع» و«النَّضِير»، لكنها كانت حازمة في الأمور المِفْصَلية، كما حدث في أمر التشهير بالمسلمين والإساءة إلى نسائهم ومعاونة الأعداء ودعوتهم لحربهم.
- تَعْمَلُ الوثيقةُ على صيانة المجتمع بكافة فئاته، دون اعتبار لانتماءاتهم، من كل أذى داخلي أو عُدْوَانٍ خارجي.
- التعامل بالعدل والنظر إلى الجميع على الظاهر، لذلك جَرَى التعامل مع المنافقين باعتبارهم مسلمين، إلا من يظهر من مواقفه ما يدل على غير ذلك.
- نَظَّمَتْ الوثيقةُ كافةَ جوانب حياةِ مجتمع المدينة المنورة، وسَاوَتْ بين الجميع في المعاملات والحقوق العامة وتكاليفها.
- الإبقاء على كل عُرْفٍ يتماشى مع روحية الإسلام وهدفه.
- حَقُّ حرية العقيدة والدين وكافة ممارسات أتباعه مكفولة.
- يقوم المجتمع على التكافل بكل أشكاله.■

الهوامش

(١) البخاري، أرقام: ١١١، ١٨٧٠، ٣١٤٧، مسلم، رقم: ٣٧٩٠، أبو داود، رقم: ٣٠٠٠، مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله، ص ٥٧ - ٦٤، السيرة النبوية، ص ٤٣٠ - ٤٣٣، البداية والنهاية، ٣/٥٠٣ - ٥٠٦.
(٢) المَعاقل: الديات، جمع مَعْقَلَة.
(٣) الرِّبْعَة جمعها رباع: الحال التي جاء الإسلام وهم عليها. العاني: الأسير.
(٤) المُفْرَح: المثقل بالدين والكثير العيال.
(٥) الدسيعة: العطية؛ أي ابتغى منهم أن يدفعوا إليه عطية على وجه ظُلْمِهم.
(٦) باءَ دمُه بوءاً وبواءً: عَدَلَه.
(٧) قتله بلا جِناية كانت منه.

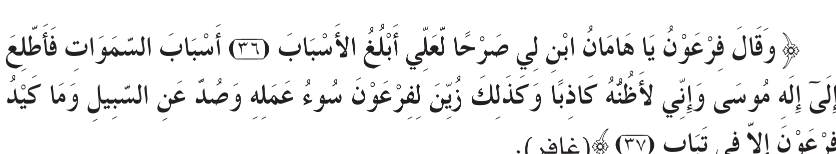




تأملات في سورة «غافر»

فرعون يبحث عن إله موسى

د. نور الله كورت (*)


﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ (٣٧) ﴾(غافر).

بعد وصف فرعون بأنه متكبر جبار، أخبر الله تعالى عن عتوه وتمرده وافترائه في تكذيب موسى عليه السلام، حتى بلغ به الأمر أن أمر وزيره ببناء قصر عال شاهق من الآجر، ليصعد به إلى السماء، للاطلاع على إله موسى؛ قاصداً بذلك التحدي والتمويه، والاستهزاء بموسى وإنكار رسالته.

فرعون أوهم الناس أنه يختبر ما جاء به موسى من التوحيد فإن نجح تحقق غرضه وإن خاب ثبتهم على دينهم.. فأمر هامان ببناء الصرح

هل كان فرعون من «المشبهة» حين طلب الصعود للسماء للاطلاع على رب موسى؟

في هذه الآيات نجد فرعون الطاغي الذي امتلأ حقداً على موسى ودعوته، يحاول أن يكذب موسى في دعوته إلى الإقرار برب العالمين، والتسليم له: يا هامان ابن لي بناء عظيماً، لعلي أبلغ أسباب السماوات وأبوابها، فأنظر إلى إله موسى بنفسي، حيث إني أظن موسى كاذباً في دعواه أن لنا رباً، وأنه فوق السماوات.

وهكذا زين لفرعون عمله السيئ فرآه حسناً، وصد عن سبيل الحق، فتمادى في الغي، واستمر في الطغيان، وزين له الشيطان عمله السيئ، فصده عن سبيل الهدى والرشاد، وحجبه عن طريق الحق والعدل والسداد، وما كان كيده واحتياله وعمله الذي يوهم به الناس إلا في خسار وضياع مال، لذهاب نفقته سدى دون التوصل إلى شيء مما أراد.

ما يستنبط من الآيات:

١- تدل الآيات على نوع من المكر والخداع الذي لجأ إليه فرعون، لإنكار ألوهية الله ووجوده، وتكذيب رسالة موسى عليه السلام، لما خاف أن يتمكن كلام الرجل المؤمن في قلوب القوم، وقد أدرك قوة حجته، وأصالة فكره، وسلامة منطقه.

٢- أوهم الناس أنه يمتحن ما جاء به موسى من التوحيد، فإن نجح تحقق غرضه، وإن خاب ثبتهم على دينهم، فأمر هامان ببناء الصرح، ونحن نثق بوجود هذا الوزير في عهد فرعون، وإن لم يعرف هذا الاسم في تاريخ الفراعنة، لأن كلام الله تعالى حجة قطعية.

وأغلب المفسرين الظاهريين على أن فرعون فعلاً قصد بناء الصرح ليصعد إلى السماء، فيرى إله موسى إن كان موجوداً، وإلا أخبر قومه بعدم وجوده، وأنه هو الإله والرب الأعلى، واستبعد الرازي على فرعون الحاكم القوي لجوءه إلى مثل ذلك، لأن كل عاقل يعلم ببديهة عقله أنه يتعذر في قدرة



(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية

البشر وضع بناء يكون أرفع من الجبل العالي، والراجح أن فرعون كان من الدهرية، وغرضه من هذا الكلام إيراد شبهة تشغل الناس في نفي الإله الخالق الصانع، وكأنه يقول: لو كان إله موسى موجوداً لكان له محل، ومحله إما الأرض وإما السماء، وإذ لم نره في الأرض، فهو في السماء، والسماء لا يتوصل إليها إلا بسلم، فيجب بناء صرح للوصول إليه.

وأبطل الرازي هذه الشبهة، لأن طريق العلم بالأشياء ثلاثة: الحس، الخبر، والنظر، ولا يلزم من انتفاء طريق واحد هو الحس، انتفاء المطلوب، وذلك لأن موسى عليه السلام كان قد بين لفرعون أن الطريق إلى معرفته تعالى إنما هو الحجة والدليل، كما قال: ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ (٢٦) ﴾ (الشعراء)، وقوله تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾(الشعراء:٢٨)، إلا أن فرعون لخبثه ومكره تغافل عن ذلك الدليل[1].

ولقد توهم فرعون أن الله في السماء، فهذا دين «المشبهة»، ولعله كان على دينهم، فهو إنما ذكر هذا الاعتقاد من قبل نفسه، لا لأجل أنه قد سمعه من موسى عليه السلام، وربما فهم خطأ من قول موسى عليه السلام: «رب السماوات والأرض»، أنه رب السموات بمعنى كونه فيها، كما يقال: رب الدار، بمعنى كونه ساكناً فيها، وأما عقيدتنا فهي كما أخبر الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤) ﴾(الزخرف).

٣– ويتلخص أمر فرعون في أن الشيطان زين له عمله وهو الشرك والتكذيب، فصده عن سبيل الحق والرشاد، وأصبح كيده واحتياله في دمار وخسران وضلال[2]. ■

الهامشان

(١) الرازي، التفسير الكبير، ٢٧ / ٦٥ – ٦٦.

(٢) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ٢٤ / ١٢٤.

الحافظ الهيثمي.. ومنهجه في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»

حيات محمد (*)

اسمه وكنيته ونسبه: علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صلح نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ ويعرف بالهيثمي.

مولده: ولد في رجب عام (٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م).

نشأته: نشأ فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفراً وحضراً حتى مات، بحيث حج معه جميع حجاته ورحل معه سائر رحلاته ورافقه في جميع مسموعه، ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره إلا عليه حتى أنه أرسله مع ولده الولي لما ارتحل بنفسه إلى دمشق، وزوجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد، كتب الكثير من تصانيف الشيخ بل قرأ عليه أكثرها، وتخرج به في الحديث بل درّبه في إفراد زوائد كتب، كالمعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد لأحمد والبزّار وأبي يعلى على الكتب الستة، وابتدأ أوّلاً بزوائد أحمد فجاء في مجلدين وكلّ واحد من الخمسة في تصنيف مستقلّ إلا الطبراني الأوسط والصغير فهما في تصنيف، ثمّ جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سمّاه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

له كتب أخرى في الزوائد سيأتي ذكرها تحت العنوان «مؤلّفات الهيثمي».

رحلاته العلمية: رحل مع الزّين العراقي سائر رحلاته ورافقه في جميع مسموعه بمصر، والقاهرة، والحرمين، وبيت المقدس، ودمشق، وبعلبك، وحلب، وحماة، وحمص، وطرابلس، وغيرها.

شيوخه: تتلمذ الحافظ الهيثمي في الحديث على كبار مشايخ عصره، وكان شيوخه الأئمة في الحديث، ومن أهم شيوخه:

١- قاضي القضاة بدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الخشاب.

٢- أحمد بن محمد بن الحسن الرصدي.

٣- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي.

٤- عبدالله بن علي بن محمد الباجي.

٥- تقي الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد المقدسي.

٦- عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن الزين أبو الفضل العراقي.

٧- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات الدمشقي الأنصاري.

٨- محمد بن إسماعيل بن عمر بن المسلم بن حسن بن نصر بن يحيى الدمشقي.

٩- محمد بن علي بن عبدالعزيز بن مصطفى قطب الدين القطرواني.

١٠- محمد بن علي بن يوسف الحراوي.

١١- محمد بن محمد بن إبراهيم السكندري.

مؤلفاته: ألف الحافظ الهيثمي مؤلفات حديثية متعددة، منها:

١- غاية المقصد في زوائد أحمد.

٢- البحر الزخار في زوائد البزار.

٣- المقصد الأعلى في زوائد أبي يعلى.

٤- مجمع البحرين في زوائد المعجمين.

٥- البدر المنير في زوائد المعجم الكبير.

٦- ثمّ جمع الكتب المذكورة محذوفة الإسناد مع الكلام عليها بالصحة والضعف في مؤلف واحد وسماه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد».

٧- موارد الظمآن لزوائد ابن حبان.

٨- بغية الباحث عن زوائد الحارث.

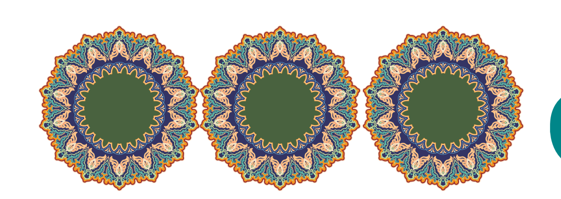
٩- رتب ثقات ابن حبان على الحروف ترتيباً جيّداً على ما فيها من الخلل.

١٠- رتّب ثقات العجلي على الحروف.

١١- رتّب أحاديث الحلية لأبي نعيم على الأبواب، ومات عنه مسوّدة، فبيضه وأكمله ابن حجر في مجلدين.

١٢- رتّب أحاديث الغيلانيات، والخلعيات، وفوائد أبي تمام والإفراد للدارقطني على الأبواب في مجلدين. ■

(*) طالب دكتوراه بكلية المعارف الإسلامية - باكستان



أولادُنا.. والأدبُ الحَسَن (٤)

الجنين في بطن أمه

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

ها هي تتحسس بطنها برفق وحنان، تنظر إليها وكلها شوق لهذا المولود الساكن داخلها، يحدوها الأمل لخروجه إلى الدنيا سليماً معافى.. إنها غاية في الحرص على هذا الوليد الذي لم تره عيناها بعد، وتتمنى لو تفديه بنفسها، ألمْ تتحمل وَهْن حمله شهوراً؟ ألم يحرمها بعض ما تحب من المطعم والمشرب والملبس؟ ألم يضيق عليها في ممارسة بعض هواياتها؟ ألم تتنازل طواعية عن بعض ما لها حتى لا تُسبب له أدنى أذى؟!

هذا وهو مازال جنيناً في بطنها، فماذا لو رأته وهو ينظر إليها وتلاقت أعينهما ومسّ جلده جلدها، والتصق بها ونام على صدرها، وشاركها طعامها ووقتها وحياتها؟! لا شك أنه شعور رائع تتمناه كل امرأة وتحب تذوُّقه، ولا تملّ الشعور به مع تكراره.

هكذا هي الأمومة الصادقة، تبدأ قبل الحمل تعلّماً وفقهاً واستعداداً لمسؤوليتها العظيمة، وتبدأ عملياً منذ لحظة الحمل الأولى، حين تكون بطن الأم لهذا الطفل وعاء، وحجرها له مهاداً، وجسدها له غطاء، وطعامها له غذاء.

من حقوق الطفل قبل الميلاد اختيار الأم الصالحة والأب الصالح والأسرة الصالحة

إنهما شريكان في رحلة الحياة التي جمعت بين جسديهما، المشاعر فيها واحدة، والأفراح والأحزان مشتركة، وهي قسمة بينهما، فآلامها تؤلمه، وألمه داخل الرحم يؤلمها، كما أن راحتها تريحه، وتعبها يقلقه ويتعبه، إنها معجزة الخَلق تعيشها الأم حقاً، ويراها الأب يقيناً وصدقاً، ويتأثر بها الجنين إيجاباً وسلباً.

جسدان وروحان في قالب واحد، ويظل متعلقاً بها ما شاء الله له، يسير معها أينما سارت، ويجالسها وتجالسه تسعة أشهر تقل أو تزيد، حتى تحين لحظة الانفصال الجسدي عنها بمعجزة الولادة، ويعاني كلاهما، الأمّ والطفل، آلام هذا الانفصال الجسدي المعجَز، وتتحمل الأم وهي تقاسي أكبر الألم، ومع ذلك قد ترفض دواء مخدراً مظنة إيذائه، ولسان حالها يقول: فلتؤذَ هي بعض الوقت، المهم ألا يمسه هو سوء ولا يناله مكروه.

قبل الميلاد

وكما سخر الله لهذا الجنين قلب أمه وأبيه حفظ له حقه حفظاً عجيباً ورائعاً لا نظير له في أي دين أو عُرف أو قانون، وجعله حقاً مؤكداً له وهو لم يزل في عالم الغيب جنيناً في بطن أمه، ولا عجب في ذلك فالإسلام هو الدين الخاتم الصالح لكل زمان ومكان، الوسط العدل الذي يسع الناس جميعاً بعدله ورحمته.

ومن حقوق الطفل قبل الميلاد:

اختيار الأم الصالحة والأب الصالح والأسرة الصالحة له: قال النبي ﷺ: «تخيروا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم»(صححه الألباني، صحيح الجامع)، حيث سيتولد عن هذه الأسرة لهذا المولود القادم أب وأمّ وأخوال وخالات وأعمام وعمات وجدود وجدات، وأقارب وأرحام، وكل من هؤلاء له أثره وتأثيره في نشأة هذا الطفل، ولا سيما الوالدين، فلا أحد ينكر أثرهما على خلقه ودينه وتربيته وأدبه، وقد قال النبي ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه..»(رواه البخاري)؛ لذا فقد حث النبي ﷺ على اختيار الزوجة الصالحة التي يعينها صلاحها على أن تكون أمّاً صالحة للولد، فقال: «تُنكَحُ المرأةُ لأربَع: لمالها ولحَسَبها وجَمالها ولدينها، فاظفَرْ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ»(رواه البخاري)، وقال: «الدُّنيا متَاعٌ، وخيرُ متاع الدُّنيا المرأةُ الصَّالحةُ»(رواه مسلم)، كما حثَ على اختيار الزوج الصالح لبناتنا فقال: «إذا جاءكُم من ترضونَ دينَهُ وخُلقَهُ فأنْكحوهُ»(رواه الترمذي)، فالدين والخلق يأخذ بيده إلى الأدب الحسن وحسن التربية والرفق فيها، كما يأخذ بيد الزوجة.

الدعاء من الزوجين له: وقد لفت النبي ﷺ نظر الزوجين منذ اللحظة الأولى للمعاشرة الزوجية إلى حفظ الولد وهو مايزال نطفة وماء دافقاً في طريقه لقراره المكين في رحم أمه، فقال للزوج مذكّراً: «أما إنَّ أحدَكم إذا أتى أهلَه، وقال: بسم الله، اللهمَّ جَنِّبْنا الشيطانَ وجَنِّب الشيطانَ ما رَزَقْتَنا فرُزِقا ولَداً لم يَضُرَّه الشيطانُ»(رواه البخاري).

وندب إليهما استحباب طلب المولود كثمرة من ثمرات هذا القرب الفطري، قال تعالى: ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (البقرة:١٨٧)؛ قال ابن عباس وغيره: معناه وابتغوا الولد. (تفسير القرطبي).

نفس مكرمة لها حرمتها: فحين جاءت المرأة الغامديةُ النبي ﷺ وقالت: إني قد زنيتُ فطهِّرْني، وكانت حبلى، قال لها: «فاذهبي حتى تَلِدي»(رواه مسلم).

وقد حرص الشرع على حماية الجنين ومنع إجهاضه في مختلف مراحله إلا لمبرر شرعي وفي حدود ضيقة جداً، يقرر ذلك

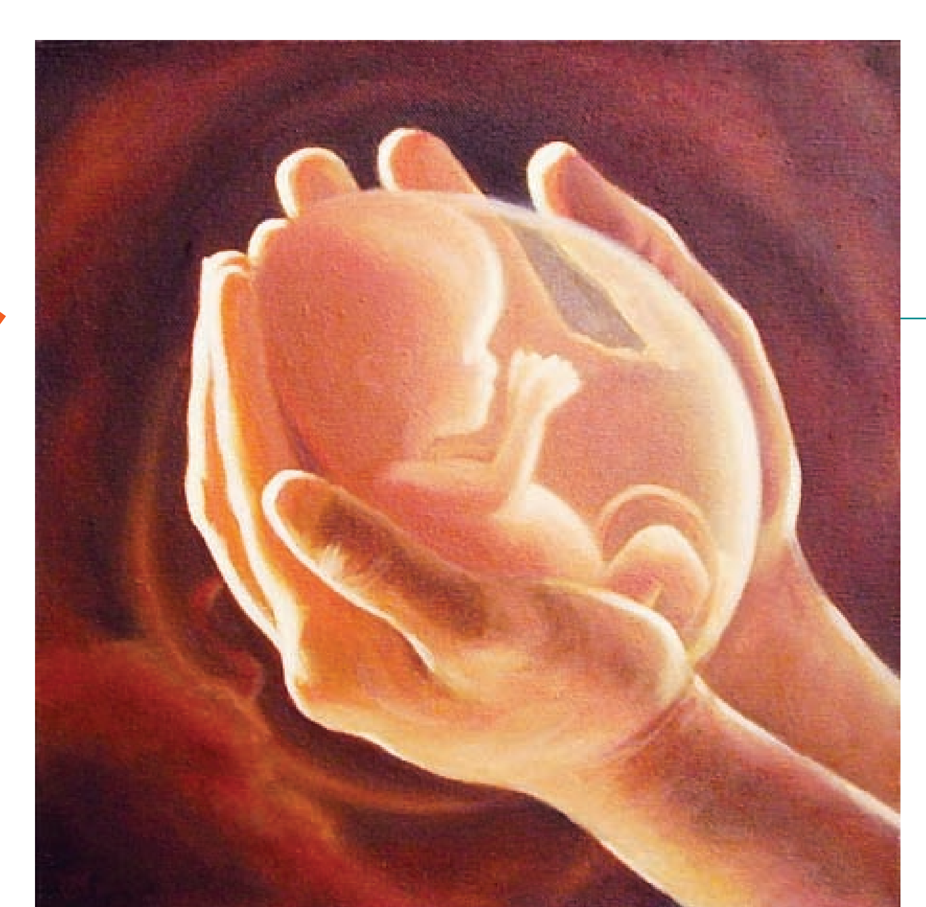


(*) إجازة في الشريعة



من حق الجنين على أبويه اتخاذ كافة السبل الوقائية لحمايته من الأذى

الجنين يرث وهو في بطن أمه ولا يوزّع الميراث إلا بعد ولادته



الطب والشرع معاً، فلا يجوز إسقاطه لأجل أنه أنثى، أو نكاية في أحد الزوجين لخلاف حاصل بينهما، ولا بسبب الفقر أو كثرة العيال، ولا خوفاً من المستقبل كما يدّعي البعض، والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾(الأنعام:١٥١)، ويقول تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١) ﴾ (الإسراء)، والإملاق الفقر، فكفل الله للأولاد ولآبائهم الرزق في الحاضر والمستقبل، وهذه الآيات دلالة على أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده.

المحافظة على سلامته أثناء الحمل به: ومن حق الجنين على أبويه اتخاذ كافة السبل الوقائية لحمايته من الأذى، فلا تتعرض الأم الحامل لتعاطي الأدوية التي تضره أو الأعمال الثقيلة التي تؤذيه، ولا يفرض عليها العمل لإعالة نفسها وأطفالها فتضعف ويضعف معها جنينها، والنفقة إنما هي واجبة على زوجها أو ولي أمرها، ولو كانت مطلقة، قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾(الطلاق:٦)؛ لأن الغذاء لا يصل إليه إلا بسببها.

وليس لها أن تمارس الرياضات العنيفة التي تضره، أو النظام الغذائي القاسي (الريجيم) الذي يضعفه، أو تعاطي التدخين والمواد المخدرة وما شابهه، والقاعدة الشرعية في ذلك «لا ضرر ولا ضرار» (الألباني، صحيح الجامع)، ولذلك أبيح لها الفطر في رمضان.

كذلك توفير الجو الهادئ والإيماني؛ حيث ثبت علمياً أن الجنين يسمع ويتأثر بالأصوات وهو في بطن أمه، ويتعرف على صوتها بعد ولادته ويأنس إليه، وينبغي الاهتمام بالكشف الدوري على الأم في شهور الحمل للاطمئنان على حالته، واتخاذ التدابير الواقية لحمايته، والحفاظ على صحتها وحالتها النفسية، واختيار الطبيبة المتخصصة عند الولادة، حتى يخرج سليماً معافى بإذن الله تعالى.

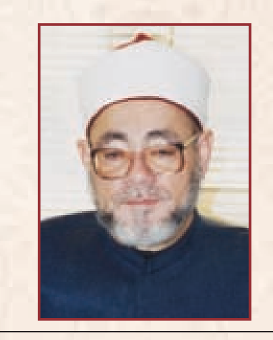
ومن أجل صحة أفضل للجنين وأمه وأخذاً بأسباب سلامة الطفل يقول د. أحمد عيسى: إن على الأم أن تحرص على العلاج من أي مرض يصيبها قبل أو أثناء الحمل بما يقرره لها الطبيب المختص حتى تلد مولوداً سليماً بإذن الله عز وجل، ويفضل أن يكون الحمل قبل سن الأربعين، وألا يتكرر الحمل ومازال لديها طفل رضيع، فالله تعالى يقول: ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ (لقمان:١٤)، والحمل السريع دون هذه الفترة الزمنية قد يؤثر على صحة الجنين نظراً لتعب الأم والمشقة الحاصلة عليها، وأيضاً يؤثر على أخيه أو أخته من قبله ويحرمه من الرضاعة الطبيعية ومن حضن أمه الحامل.

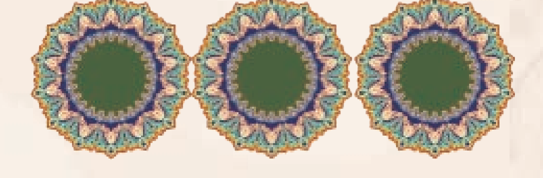
وأكد أهمية تناول الأم الحامل الغذاء الصحي المتوازن لضمان سلامتها وسلامة طفلها القادم، وأن تتجنب السفر الطويل في أسابيع الحمل الأخيرة خاصة بالطائرة خشية أن تلد مبكراً فيها، فيتعرض الطفل لأخطار صحية خطيرة، كذلك لا تسافر إلى الأماكن التي بها أوبئة مرضية أو ازدحام شديد، أو حروب وعدم استقرار.. كل هذا أخذاً بأسباب القوة والصحة والسلامة، «والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».

حق الجنين في الميراث: ومن أعظم الحقوق لهذا الطفل حماية ماله من قبل أن يولد، أي وهو مازال جنيناً في بطن أمه، «فإنه يرث ولا يوزَّع الميراث إلا بعد ولادته، لكن إن طلب الورثة القسمة فيتم التقسيم قبل الولادة ويوقف للحمل الأكثر من إرث ذكرين أو أنثيين ثم ينتظر إن ولد ميتاً فلا يرث، وإن استهل صارخاً أخذ نصيبه ورد الباقي على الورث. (شرح كتاب الفرائض، الميراث، من زاد المستقنع، للشيخ حمد الحمد خطوة).

حق الجنين إذا مات: وإذا قدر الله لهذا الجنين انتهاء أجله فمات، فإنه يغسل ويصلى عليه ويدفن، قال النبي ﷺ: «والسقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة»(صححه الألباني، صحيح أبي داود)، وقال الإمام أحمد يرحمه الله: إذا أتى له أربعة أشهر غُسّل وصُلّي عليه.

فسبحان الله.. الرحمن الرحيم.. خلق هذا الجنين وصوره في الأرحام وكفل له رزقه داخل بطن أمه، وحفظ له ماله قبل أن يخرج إلى الدنيا، وهو لم يرَ المال ولم يتعرف عليه بعد، وكرّمه حياً وميتاً، فسبحان الله أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين.■





من فقه الاختلاف

د. سعد المرصفي (*)

مع إقرارها بمبدأ الاختلاف، تنشد أدبيات الإسلام جمع كلمة أبناء الأمة وتوحيد صفهم في وجه التحديات والأخطار المحدقة بهم، وعلى المشتغلين بالعمل الإسلامي البحث عن المشتركات فيما بينهم، وعدم الوقوع في فخ الخلاف الذي قد يؤدي إلى التشاكس وافتعال المعارك.

وهناك جدل واسع حول تعريف الاختلاف والخلاف، فقيل: إن الاختلاف نقيض الاتفاق، والخلاف يعني التضاد.

وقيل أيضاً: إن الاختلاف يكون في قول بُني على دليل، والخلاف فيما لا دليل عليه، ووقع في كلام بعض الأصوليين والفقهاء عدم اعتبار الفرق بينهما، فكل أمرين خالف أحدهما الآخر، يعد خلافاً.

وقد يقال: إن الخلاف أعمّ مطلقاً من الاختلاف، وينفرد الخلاف في مخالفة الإجماع ونحوه، وهو من قبيل اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات.

والحقيقة أنه ليس كل تعارض بين قولين يعتبر اختلافاً حقيقياً بينهما؛ لأن الاختلاف إما أن يكون اختلافاً في العبارة، أو اختلاف تنوّع، أو اختلاف تضاد، وهو الاختلاف الحقيقي.

أما الاختلاف في العبارة كأن يعبّر كل من المختلفين عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، مثال ذلك: تفسير الصراط المستقيم بالقرآن كما قال بعضهم، وبالإسلام كما قال غيرهم، وكذلك قول من قال: هو السُّنة والجماعة.

وأما اختلاف التنوّع، فكأن يذكر كل من المختلفين من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع، لا على سبيل الحدّ المطابق للمحدود في عمومه وفي نصوصه، مثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾(فاطر:٣٢).

فقد قال بعضهم: السابق الذي يصلّي أول الوقت، والمقتصد في أثنائه، والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفرار!

وقيل: السابق: المحسن بالصدقة، والمقتصد: بالبيع، والظالم: بأكل الربا.

وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هم أمّة محمد ﷺ ورّثهم الله كل كتاب أنزل، فظالمهم مغفور له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً، وسابقهم يدخل الجنّة بغير حساب.

واختلاف التنوّع في الأحكام الشرعيّة قد يكون في الوجوب تارةً وفي الاستحباب أخرى؛ فالأوّل يقع في فروض الأعيان، مثل أن يجب على قوم الجهاد، وعلى قوم الصدقة، وعلى قوم تعليم العلم.

وفي فروض الكفايات، ولها تنوّع يخصّها، وهو أنها تتعيّن على من لم يقم بها غيره، فقد تتعيّن في وقت أو مكان، وعلى شخص أو طائفة، كما يقع مثل ذلك في الولايات، والجهات، والفتيا، والقضاء.

قال ابن تيمية: وكذلك لكل تنوّع في الواجبات يقع مثله في المستحبّات.

الحكم التكليفي للاختلاف بحسب أنواعه:

وأمور الدّين التي يمكن أن يقع فيها الخلاف إما أصول الدين أو فروعه، وكل منهما إما أن يثبت بالأدلة القاطعة أو لا، فهذه أربعة أنواع:

النوع الأول: أصول الدّين التي تثبت بالأدلة القاطعة، كوجود الله تعالى ووحدانيّته، وملائكته، وكتبه، ورسالة محمد ﷺ، والبعث بعد الموت، ونحو ذلك.. فهذه أمور لا مجال فيها للاختلاف، من أصاب الحق فيها فهو مصيب، ومن أخطأ فهو كافر.

النوع الثاني: بعض مسائل أصول الدّين، مثل مسألة رؤية الله في الآخرة، وخلق القرآن، وخروج الموحّدين من النار، وما يشابه ذلك، فقيل: يكفر المخالف، ومن القائلين بذلك: الشافعي، فمن أصحابه من حمله على ظاهره، ومنهم من حمله على كفران النعم.

وشرط عدم التكفير أن يكون المخالف مصدّقاً بما جاء به الرسول ﷺ، والتكذيب المكفّر أن ينفي وجود ما أخذ به الرسول ﷺ، ويزعم أن ما قاله كذب محض أراد به صرف الناس عن شيء يريده، كذا قال الغزالي.

النوع الثالث: الفروع المعلومة من الدّين بالضرورة، كفرضيّة الصلوات الخمس، وحرمة الزنا، فهذا ليس موضعاً للخلاف، ومن خالف فيه فقد كفر.

النوع الرابع: الفروع الاجتهاديّة التي قد تخفى أدلّتها، فهذه الخلاف فيها واقع في الأمّة، ويُعْذَر المخالف فيها، لخفاء الأدلة أو تعارضها، أو الاختلاف في ثبوتها، وهذا النوع هو المراد في كلام الفقهاء إذا قالوا: في المسألة خلاف.. على أنه الخلاف المعتدّ به في الأمور الفقهيّة.

فأما أن يكون في المسألة دليل صحيح صريح لم يطلع عليه المجتهد فخالفه، فإنه معذور بعد بذل الجهد، ويعذر أتباعه في ترك رأيه أخذاً بالدليل الصحيح الذي تبيّن أنه لم يطلع عليه.

فهذا النوع لا يصح اعتماده خلافاً في المسائل الشرعيّة؛ لأنه اجتهاد لم يصادف محلاً، وإنما يعدّ في مسائل الخلاف: الأقوال الصادرة عن أدلّة معتبرة في الشريعة.

ومعلوم أنه لم يكن في عهد رسول الله ﷺ ما يؤدّي إلى الاختلاف بالمعنى السابق، وأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا اختلفوا في شيء، ردّوه إلى الرسول ﷺ، وكانوا لا يكثرون من المسائل والتفريعات، بل يعالجون ما يقع من النوازل في ظلال هدي الرسول ﷺ، ومعالجة الأمر الواقع - عادة - لا تتيح فرصة كبيرة للجدل.. فضلاً عن التنازع والشقاق.

وإذا وقع الاختلاف - رغم محاولة تحاشيه - سارعوا في ردّ الأمر المختلف فيه إلى كتاب الله وإلى رسوله ﷺ، وسرعان ما يرتفع الخلاف، لأنه من أدب الاختلاف في عصر النبوّة سرعة خضوعهم والتزامهم بحكم الله ورسوله، وتسليمهم التام الكامل به.

وكان رسول الله ﷺ يصوب للمختلفين في كثير من الأمور التي تحتمل التأويل، ولدى كل منهم شعور بأن ما ذهب إليه أخوه يحتمل الصواب كالذي يراه لنفسه، وهذا الشعور كفيل بالحفاظ على احترام كل من المختلفَيْن لأخيه، حيث لا يهمّ أيّ منهما أن تظهر الحقيقة على لسانه، أو على لسان أخيه.

وفي منهج الصحابة عبر ودروس، فقد التزموا بأدب الإسلام، حيث كانوا ينتقون أطايب الكلم، ويتجنّبون الألفاظ الجارحة بين المختلفين، مع حسن استماع كل منهما للآخر، وتنزههم عن المماراة ما أمكن، وبذلهم أقصى أنواع الجهد في موضوع البحث، مما يعطي لرأي كل من المختلفين صفة الجدّ والاحترام من الطرف الآخر، ويدفع المخالف لقبوله، أو محاولة تقديم الرأي الأفضل منه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

قواعد وضوابط الاقتصاد في الإسلام



د. زيد بن محمد الرماني (*)

اقتصاديات الإسلام هي دراسة للإنسان باعتباره فرداً يؤمن بالقيم الإسلامية.

ولذلك، فإنه يمكن - بناء على ما سبق - تحديد المقصود بالاقتصاد الإسلامي على أساس أنه علمٌ يبحث في المشكلات الاقتصادية لمجتمع متمسك بالقيم الإسلامية.

ومن هنا، كانت لاقتصاديات الإسلام علاقات وثيقة بعلوم شرعية متعددة، وعلوم اجتماعية مختلفة، نرى لزاماً على الاقتصادي المسلم تبيان الأوجه المتشابكة لتلك العلوم مع هذه الاقتصاديات، وذلك من خلال بعض القواعد والضوابط على النحو التالي:

أولاً: المقاصد والقواعد:

إن من الأسس التي يجب معرفتها لمن يتصدّى لبيان حكم الله، ولمن يطلع على مراجع التراث الإسلامي أن يفرِّق بين ثلاثة اصطلاحات، هي: القواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، وأصول الفقه، فكثيراً ما يحدث لبس بينها، فيترتب عليه خطأ وخلط، ونتائج غير دقيقة.

فالقاعدة الفقهية «تستنبط من استقراء النصوص الجزئية المستدل بها على أحكام فرعية»، وهي تنبني على الأكثرية، فتشمل أحكام معظم الفروع التي تنطبق عليها.

وأما المقاصد الشرعية «فهي الأهداف العامة التي يتوخاها التشريع الإسلامي»، وهي تتعدد وتتدرج في أهميتها ما بين الضرورات والحاجيات والتحسينات.

وعلم أصول الفقه «يبحث في أدلة الفقه الإجمالية، ومعرفة كيفية استنباط الأحكام منها، وحال المستفيد لتلك الأحكام»، وهذه هي المعارف الثلاث لأصول الفقه:

أ- معرفة أدلة الفقه (ما هو متفق عليه، وما هو مختلف فيه).

ب- معرفة كيفية الاستنباط.

ج- معرفة حال المستفيد (مجتهداً أو مقلداً).

وبعد معرفة الفوارق العلمية بين هذه المصطلحات، فإن الأمر يقتضي وعياً لما يكتب أو ينشر من آراء حول اقتصاديات الإسلام، تتجاوز النص، باسم المصلحة أو مقاصد الشريعة أو القواعد الكلية.

ثانياً: الضرورات والحاجات:

لقد عانت الإنسانية كثيراً من المشكلات، من الفلسفة الرأسمالية التي تقدم مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ومن الفلسفة الاشتراكية التي تقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، ولعل تجربة الفرد في أمريكا وروسيا أبلغ دليل على ذلك.

ومن هنا، فقد وازن الإسلام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فأعطى الفرد القدر الذي لا يطغى به على الجماعة، وأعطى الجماعة كذلك قدراً لا تطغى به على الفرد، سواء من حيث الحقوق أو الواجبات، ومن ذلك:

١- الفرد مسؤول عن عمله مسؤولية فردية، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾(فاطر:١٨)، وقال سبحانه: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾(المدثر).

٢- الفرد مسؤول مسؤولية جماعية أيضاً، قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾(الأنفال:٢٥).

٣- التكليف موجّه للجماعة في كثير من الأمور، قال سبحانه: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى:٣٨).

٤- العلاقة بين الفرد والمجتمع في الأمة المسلمة علاقة تعاون لا علاقة صراع، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾(المائدة:٢).

والشريعة الإسلامية تهدف - كما هو معلوم - إلى تحقيق الخير للناس في الدنيا والآخرة، فتجلب لهم المنافع، وتدفع عنهم المضار، من أجل تحرير المجتمع من الخوف والجوع، ومن أجل تحقيق الأمن والتكافل، وهذا كله من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

وبينما يقتصر الغرب على تقسيم الحاجات إلى ضرورية وكمالية، نجد الشريعة الإسلامية تقسّم المقاصد أو المصالح إلى ضرورية وهي ما لا يمكن أن تقوم بدونها الحياة، وحاجية وهي ما لا تتحمل الحياة بدونها إلا بمشقة، وتحسينية وهي ما يُجمِّل الحياة ويُحسِّنها من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

ثالثاً: الطيبات والخبائث:

يعتبر الاقتصاد الوضعي اللذة غايته القصوى، ولذا يستبعد القيم والأخلاق من ميدان الدراسة، كما أنه لا يفرِّق بين الخبيث والطيِّب من السلع والخدمات، ولا يسترشد إلا بالرغبة الحسية بصرف النظر عن النتائج الصحية والنفسية والاجتماعية.

وأما في الاقتصاد الإسلامي فإن الطيِّب هو الحلال، والخبيث هو الحرام، وتحديد الطيب والخبيث في الإسلام يراعى فيه الجسد والروح معاً.

ولذا، فإن تحديد المنافع لابد أن يرتبط بالحلال والحرام، قال تعالى: ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾البقرة).

وعلى سبيل المثال: الخمر: فيها منافع وآثام، ولكنّ إثمها يغلب نفعها، ولذا حرّمتها الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾(البقرة:٢١٩).

وحين حرّم الله الخمر، فإن ذلك سببٌ في نجاة المجتمع من شرور ومصائب، منها: إتلاف الصحة وإهلاكها، وضعف الإنتاجية، وانتشار العداوة والبغضاء في المجتمع.

رابعاً: الوضعية والموضوعية:

إن المعاصرين - في معظمهم - لا يفرِّقون بين مصطلحات تعبِّر عن معانٍ محددة، فالخلط قائم بين الوضعي Positive والموضوعي Objective.

وعلى أساس هذا الخلط اختلف الموقف بالنسبة للعلوم الاجتماعية ومنها علم الاقتصاد، هل هو محايد أو متحيِّز؟

فمنهم مَنْ قال: إنه علم محايد شأنه شأن العلوم الطبيعية، لا دخل للغيب فيه، ومن ثم فليس هناك ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي.

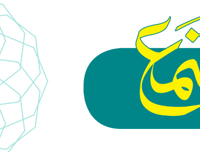
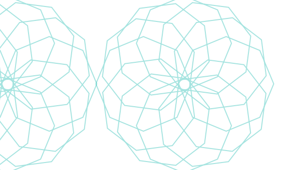
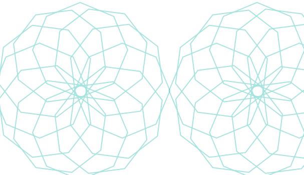
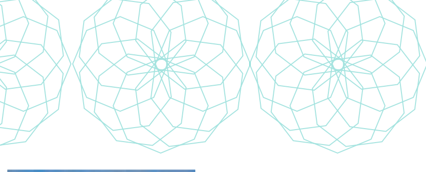
ومنهم مَنْ رأى أنه علم متميِّز يُعبِّر عن مصالح الطبقة أو النظام، فهو تابع للواقع، ومن هنا يرى بعضهم أنه لا معنى لدراسة الاقتصاد الإسلامي إلا إذا قام الواقع الإسلامي.

والموضوعية هي استخدام الأسلوب العلمي في دراسة الظاهرة، وتفسيرها، والتنبؤ بها، بعيداً عن الذاتية والمسلمات المسبقة واختيار ذلك لإثبات صحته.

أما الوضعية فهي لفظ مرادف لما هو واقعي، نافع نسبي، معطى مباشرة من التجربة.. وقد حاول «كونت» تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على ظواهر المجتمع.

وعليه، فينبغي الحذر في حالة استخدام هذه المصطلحات، عند الحديث عن اقتصاديات الإسلام.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الحلف بالقرآن

● ما حكم القسم بالقرآن؟

- الحلف بالقرآن يمين يلزم الوفاء بالمحلوف عليه، وتجب كفارة يمين في عدم الوفاء باليمين، وكفارة اليمين: هي إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فإن لم يستطع أو لم يجد الرقبة، فيصوم ثلاثة أيام.

اليمين الغموس

● وقعت حادثة بين شخصين، فأخبرت أحد أصدقائي الخاصين بتفاصيل هذه الحادثة واستأمنته على ألا يُخبر أحداً، ثم جاءني من سألني: إن كنتُ قد أخبرت أحداً بما حدث وطلب مني أن أحلف بالله عند الإجابة، وللأسف أني كذبتُ أمامهم حالفاً، ثم قلت في نفسي إلا فلان (الشخص الذي أخبرته).. هل تُعتبر هذه يمين غموس؟ وهل تلزمني كفارة؟

- هذه يمين كاذبة، وعليك التوبة وبعض الفقهاء يوجب كفارة اليمين والبعض يرى أن هذه يمين غموس، وهي من الكبائر ولكن لا كفارة فيها لعظم الإثم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾(البقرة: ٢٢٤)، وفي تفسير هذه الآية قال العلماء: هو الرجل يحلف ألا يَبرّ، ولا يصِلَ، ولا يُصلح بين الناس؛ فيقال له: برّ؛ فيقول: قد حلفت. وقال بعض المتأولين: المعنى ولا تحلفوا بالله كاذبين إذا أردتم البر والتقوى والإصلاح؛ وقيل: المعنى لا تستكثروا من اليمين بالله فإنه أهيب للقلوب؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾(المائدة:٨٩). (الجامع الكبير للقرطبي).

يمين الطلاق

● كنت مع صديق في رحلة خارجية فقلت له: إنني أريد أن أرجع إلى بلدي. فقال: انتظر يومين. فقلت له: لا أستطيع. فقال: إن رجعنا اليوم فعلي اليمين بالطلاق لن أكلمك بعد اليوم. فرجعنا، فكيف نكلم بعضنا دون أن يطلق زوجته؟

- إن لم يرد الطلاق فعليه كفارة يمين، فيدفع عشرة دنانير لعشرة مساكين.

حلف بحياة عياله

● حلف بحياة عياله تثبيتاً لرأيه، أو كما طلب منه الطرف الآخر، ما حكم هذا الحلف؟

- إذا حلف بحياة عياله فحلفه باطل، ولا يترتب على ذلك كفارة يمين، وعليه أن يستغفر الله ولا يحلف ثانية إلا بالله؛ لقوله ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله، أو ليصمت» (أخرجه البخاري ومسلم).■



الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

استخدام المسلم للعنف

● متى يجوز للمسلم استعمال العنف؟

- العنف ليس مطلوباً ولا مرغوباً في الإسلام، قال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (رواه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، وقال ﷺ: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنَه الناسُ على دمائهم وأموالهم» (رواه النسائي (٤٩٩٥)، والترمذي (٢٦٢٧) وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، فثقافة الإسلام هي ثقافة سلام، وليست ثقافة عنف واعتداء على الآخرين، ومع ذلك فإن العنف قد يستعمل، ففي حالة الاعتداء على الشخص يمكنه أن يرد، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا



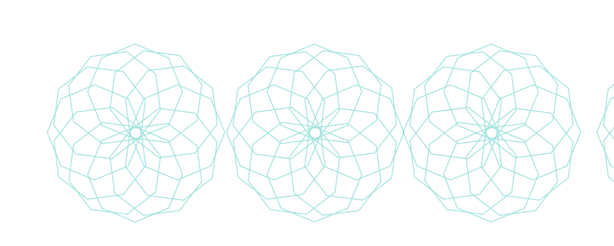


الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

أخذ الدين دون علم المدين

● توفي عنها زوجها وترك لها أولاداً وبعد فترة تزوجت بزوج آخر، وضاقت بها الحال، فطلبت مبلغ خمسمائة دينار لشراء بقالة، وأخذت عليها ورقة تثبت أن البضاعة لي ولا تتصرف فيها إلا بعلمي، وبعد فترة باعت البقالة بما فيها دون علمي، وعندما سألتها فعرفتني بظروفها القاسية المهم طلبت مني أن أجد لها من أهل الخير من يساعدها، وفعلاً جمعت مائة دينار لكن نظراً لتصرفها وبيعها البقالة دون علمي أحببت أن آخذ المبلغ دون علمها فهل يحق لي ذلك؟

- إذا كنت أنت الدائن، وأخذت عليها ورقة بأن هذا المال الذي أخذته تجعله في هذه البقالة، وأنها لا تتصرف فيه دون علمك، هذا الشرط قد يكون من الشروط الباطلة..




السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (٤٣)﴾ (الشورى).

فيجوز في حدود رد الظلم، لكن مع ذلك، فإن الصابر الذي يصبر على أذى الآخر ولا يرد عليه وصفه الله سبحانه وتعالى بأن ذلك من عزم الأمور، فالعنف ليس أصلاً في هذا الدين، والأصل أن دعوة الدين هي دعوة بالحسنى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾ (النحل).

وهنا أمر آخر أريد أن أنبه عليه وهو أن أسأل السائل العنف مع من؟ وضد من؟ وفي أي سياق؟ هذه أمور غاية في الأهمية، أي الموازنة بين المصالح والمفاسد عند استعمال العنف ضرورة، فكم من عنف أدى إلى عنف أشد، وبالتالي يتشكل العنف إلى مالا نهاية له، ويكون الإثم على هذا العنف، والإثم بدون أن يلغي عن الآخرين شيئاً، فالعنف إذاً قد يجوز في حالات محددة ومنضبطة في الإسلام، ولكنه ليس أصلاً في الإسلام، بل إن ثقافة التسامح هي الأصل.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

ما يسمى بجمعة القضاء

● قرأت في أحد الكتب عن الرسول ﷺ قال: من فاتته صلاة في عمره، ولم يقضها، فليقم في آخر جمعة من رمضان ويصلي أربع ركعات بتشهد واحد، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة القمر خمس عشرة مرة، وسورة الكوثر كذلك، ويقول في النية: نويت أصلي أربع ركعات كفارة لما فاتني من الصلاة، فإذا فرغ من الصلاة صلى على النبي ﷺ مائة مرة، فهل هذه الصلاة صحيحة؟

– هذا خبرٌ موضوع مكذوب على النبي ﷺ لا أساس له من الصحة، كل هذا كذب، من فاتته صلاة إن كان عن نوم أو نسيان فليصلها وليقضها، أما إن كان تعمد ترك الصلاة، فهذا عليه التوبة إلى الله إن قضاها فلا بأس، وإلا فلا يلزمه القضاء التوبة تكفي إذا تاب إلى الله وندم على ما ترك من الصلاة كفى؛ لأن ترك الصلاة كفرٌ أكبر، والكفر يكفي فيه التوبة، يقول الله سبحانه: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ (٣٨)﴾ (الأنفال)، فمن ترك الصلاة عامداً كفر بذلك، وإن جحد وجوبها كفر بالإجماع – نعوذ بالله من ذلك – والواجب عليه التوبة في ذلك. أما إن كان عن نسيان أو نوم، فهذا متى ذكر أو استيقظ يبادر ويصلي.

كشف وجه الميت في قبره

● ما حكم كشف وجه الميت عند وضعه في قبره؟

– المشروع أن يغطى وجهه وجميع بدنه، الميت لو وضع في القبر لا يكشف منه شيء، بل يكون الكفن شاملاً له كله، من رأسه إلى رجليه، هذه السُّنة، هذا هو الذي فعله النبي ﷺ، وأرشد إليه، الواجب أنه يغطى كله إلا إذا كان محرماً، مات وهو محرم فإنه لا يغطى رأسه ولا وجهه؛ لأن النبي ﷺ لما مات رجل في إحرام، قال ﷺ: «كفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا وجهه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً»، فالمحرم إذا مات وهو محرم لا يغطى رأسه ولا وجهه، إلا إذا كانت امرأة يغطى رأسها ووجهها لأنها محرمة، لا بأس أن تغطى وجهها وإن كانت محرمة، المرأة لا بأس، أما الرجل فلا، إذا كان محرماً ومات فإنه يغسل ويكفن، ولكن لا يغطى وجهه ولا رأسه.■

إذا أعطيتها دين وملّكتها، فهي أصبحت حرة التصرف فيه، أما إذا أعطيتها مشاركة، فيكون لك الحق أن تشترط عليها.

وعليه يجب عليها ألا تتصرف دون علمك، فيختلف الأمر بحسب نيتك أنت في دفع هذا المال، فلما باعت البقالة دون علمك لها الحق أن تتصرف فيها إن كان المال الذي أعطيته لها كدَيْن، وإن كان مشاركة ليس لها الحق أن تتصرف فيها.

أما أنها قد طلبت منك أن تجد لها من يساعدها من أهل الخير، فقمت وجمعت مائة دينار باسمها وتريد أن تأخذها على اعتبار أنها سداد للخمسمائة دينار، فهذه عملية نصب جديدة، وتكون بهذا قد نصبت على الآخرين الذين دفعوا هذا المبلغ؛ لأنك أوهمت الناس بشيء لكي تأخذ دينك الذي داينتها به، وهذا لا يجوز، وعليك أن تعطيها المال الذي جمعته باسمها.

يتعذب الميت بدَيْنه

● الذي يموت وعليه دين يتعذب بسبب هذا الدين، فإذا كان فقيراً، واضطر أن يستدين ومات دون أن يسدد دينه، وكان أهله فقراء هل يتعذب؟

– ظاهر الحديث أن الإنسان يعذب بالدَّيْن، وأنه لا يغفر له إلا إذا سامحه صاحب الدين بأن يتنازل عن دينه، أو أن يؤدي عنه أحد هذا الدين فتبرأ ذمته، كما قال النبي للمرأة التي سألته هل أحج عن أمي؟ فقال ﷺ: «أرأيت إن كان على أمك دين أكنت قاضيته؟». قالت: نعم. فقال ﷺ: «فذلك أحق بالقضاء». يفهم من هذا الحديث أن الدين يلزم الأبناء، فكما يرث الإنسان الحج من والديه يرث الدين، فيجب على ورثته أن يسددوا عنه، وإلا عذب إلى يوم القيامة.

والمضطر معذور من الذنب؛ لأن التعمد ذنب إضافي، لكن لا تبرأ ذمته.■



الحقيقة

كان حواراً شيقاً، ومفيداً، وددت أن تشاركوني فيه، فقد كانت مجموعة من النساء، ممن كبر أولادهن، وبعضهن استقللن بأنفسهن عن منزل العائلة، وبعد الترحيب والقيام بواجب الضيافة، بدأ الحوار مع أكواب الشاي، والعصير، وفناجين القهوة، تنهدت إحداهن قائلة: إنها تنتمي للجيل المظلوم؛ مما أثار انتباهنا فوهبناها أسماعنا.

روايات لأمهات كبر أولادهن وأهملوهن ولا يصلونهن إلا عند الحاجة

على كل من تقول: غضبتُ على أبنائي.. أن تراجع نفسها كثيراً حتى لا تكون سبباً في فتنتهم

سمية رمضان أحمد (*)

فأردفت قائلة: نعم، أنتمي للجيل الذي حتماً عليه خدمة والديه، أو أحدهما، وأيضاً خدمة أولاده مهما بلغوا من العمر، فقد اعتاد كلاهما على تفانينا في الخدمة، وأصبح فرض عين علينا، فأمي إن طلبت مني أمراً ما؛ يتحتم عليَّ تلبيته مهما كانت ظروفي، وإلا خاصمتني وذكرت لي ما تحملته تجاهي طوال عمرها، وأنها هي الأولى بالرعاية، وأنا أعلم ذلك، ثم يحدثني ولدي تليفونياً، نعم والله تليفونياً، وتقول لي نفسي: ها هو التعويض أتى سريعاً، ولكن يتضح أنه ما اتصل إلا ليطلب أمراً ما وسريعاً بلا تأجيل.

قاطعتها إحداهن: يا إلهي، كأنك تتحدثين عن أولادي، ما يطلبني أحدهم، حتى أقول له: أنجز، ولن أتأخر عنك، فالطلب لطلب.

حاجة الأولاد

وهنا تدخلت من تقول: إن أولادي دوماً يحتاجونني، فهذا ما يجعلهم يوادونني بالزيارة، وهذا من فضل الله حقاً، ولنتخيل أنهم وقد استغنوا عنا ولا نراهم، ولا يتصلون بنا كيف ستكون حياتنا، نسأل الله أن يطيل أعمارهم ودوماً نخدمهم، وبدأ الحديث عن عقوق الأبناء في وقتنا الحاضر، وعدم استشعارهم برغبة والديهم الجارفة في دوام السؤال عنهم بحب، وود، وكيف أنهم لا يسمعون أبداً لنصائحهم مهما كانت قيمة، وينظرون إليهم على أنهم من جيل سابق ليس له أن يكون له رأي في حياتهم.. وبالمقابل كيف أنهن لليوم يعملن لأمهاتهن ألف حساب وحساب، وكيف يطيعونهن بالرغم من كبر سنهن برغبة وخوف شديد من غضبهن، أو حزنهن، وبدأ سيل الآهات، والعمر الذي انقضى والشباب الذي فَنِيَ في خدمة الأولاد، حتى صرحت إحداهن بقولها: إن ابنتي الكبرى من كثرة مراجعتها لي، ورفع صوتها على صوتي، قد تغير قلبي تجاهها وأخشى أن يكون قد أصابها غضب الوالدين.

تغير مجرى الحديث

كانت إحداهن قابعة تسمع بكل حواسها، ثم فجرت ما غيَّر مجرى الحديث ليروي أرواحاً عطشى، قد جانبها الماء ولم يقربها، قالت بنظرة الشفقة: كان الله في عون هذا

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



إحدى الأمهات تقول: أولادي يحتاجونني دائماً وهذا ما يجعلهم يداومون على زيارتي

الجيل، وهنا اتسعت حدقات الموجودات، كل نظرة تتسابق لعلها تصل إلى غور المتحدثة لتصل إلى ما تود قوله بسرعة، وهي لم تتأخر عليهن، فقد احتوت عيونهن، مع الاستمرار في حديثها: نعم، لابد من الإنصاف: هل قدمنا لأولادنا من الحنان، والرعاية، والتواجد في المنزل، وخدمتهم بأنفسنا كما فعلت أمهاتنا معنا، أم أن أغلبنا منشغلات، إما بالعمل، أو بشراء مستلزمات المنزل، أو بصديقاتها، أم بخروجها لحفظ كتابها الذي لم تحفظه من الصغر، أو لحضور دروس العلم الشرعية المهمة، بعد اكتشافها أن العلوم المدنية التي أفنت فيها عمرها، لم تغنِ في حل الكثير من مشكلاتها؟! حبيباتي، نحن انشغلنا عنهم فانشغلوا عنا!

الرجل وولده

تذكرت من فوري، الرجل وولده، فإني معتادة بعد صلاة الفجر، أن أتمشى على الشاطئ ساعة من الزمن قبل بداية يومي، وهناك يومياً، أشاهدهما، طفل في حوالي الثامنة من عمره، متشبث بيد والده، ويسأله عن كل شيء والوالد يرد بلا تأفف، ولا ملل، والبحر، والسماء، والأزهار متناثرة، في كل مكان بألوانها الرائعة، والطيور بأشكالها المختلفة، وأنواعها المتعددة، تسبح في الفضاء، تشد كل عين، لروعة النظم، وقمة التفاهم والتعاون بين كل فصيل والآخر، وبعض السلاحف البحرية التي تقترب من الشاطئ في هذا الوقت، تجعل الماشي يهدِّئ، ليقف ويتأمل ويتعجب، كل ذلك والطفل لا ينظر بعينيه، إلا إلى أبيه، فقد لخص كل عالمه في وجه أبيه، وكأنه الدنيا بأسرها، نظرت إليهما وتمنيت أن يكون الآباء مثل هذا الرجل لأبنائهم، ترى كم والد مع ولده كما رأت عيني مع هذا النموذج الرائع؟! فالكثير من الآباء في انشغال دائم، إما بعمله المرهق، أم بطلبات منزله، أم بعائلته الأم، أم بأصدقائه، أم باهتماماته الأخرى، ولا يكاد يرى أولاده، فما بالنا بالحديث معهم، أو الرد على أسئلتهم، بل إن بعض الآباء تحتم عليهم ترك أولادهم والسفر لخارج الوطن من أجل العمل، وكبر الأبناء وأصبحت لهم حياة غير حياته، وعالم غير عالمه.

..أمّ أخرى ترد: هل قدمنا لأولادنا من الحنان والرعاية والتواجد بالمنزل وخدمتهم بأنفسنا كما فعلت أمهاتنا معنا

الأم العاملة

لاحظت على نفس الشاطئ، قطة لها من الأولاد أربعة، كنت دوماً أتابعها كيف ترعاهم، فوجدتها تحنو عليهم، وتمسح على كل منهم بلسانها، بل تتمتع بحضنهم الدافئ مع حضنها الذي يشع عليهم رحمة ورفقاً، وكنت أنظر لها الدقائق تلو الدقائق، وهي ترضعهم بلا تذمر، بل تحتويهم بعينها بنظرات لا تتفهمها إلا الأم مهما اختلف نوعها، وكنت دوماً وأنا أراها أتذكر الأم العاملة، التي تضطرها ظروف حياتها إلى العمل، فتحمل رضيعها الذي لم يتعد عمره عدة أشهر، لأقرب دار حضانة، والطفل متشبث بها يبكي في اشتياق إلى حضنها، وقلبه كأنما يلجلجه بين الجناحين طائر، ودمعه سكب مبادر تشرق منه المحاجر، فينزعونه منها نزعاً وهم يقولون لها: اذهبي لا ترينه نفسك وسيهدأ بعد قليل، فيصمت بعد كثير بكاء كمداً وحزناً على فراق من قال الله تعالى عنها: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (لقمان:١٤)، ويصبح الأمر بعد ذلك عادياً لا يؤثر في أحد سوى الأم المسكينة والطفل الذي لا ذنب له ولا حيلة.

معايرة الأولاد

فوجدت نفسي أردد بصوت يسمعنه: فعلاً كان الله في عون أولادنا، فسعدت الأخت بقولي مما شجعها على الاستمرار، لخروج الجميع من شرنقة العذاب التي حبسن فيها مشاعرهن، فقالت بثقة: أتعجب من الأمهات اللاتي يعايرن أولادهن بتربيتهن لهم وفناء عمرهن فيهم، فنحن منذ الزواج ونحن بشغف ننتظر لحظة البشارة بالحمل، ألم يقل الله سبحانه لزكريا عليه السلام: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾(آل عمران:٣٩)؟ وسيدنا إبراهيم عليه السلام ألم يحمد الله على الذرية بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾(إبراهيم:٣٩)؟ ويمن الله سبحانه على البشر جميعاً بقوله: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾(الشورى)، فهي هبة ومنّة من الخالق سبحانه، وأمامنا الدليل حي بين أيدينا، فلو تأخرت المرأة في حملها تنفق كل ما تملك هي وزوجها من أجل الإنجاب بل تبكي بمرارة إن تأخر موعد البشرى، فنحن نسعد بالحمل، بل نتابعه بفرحة تزيل التعب، ونلاحظ الطفل في حركاته، وسكناته، ومجرد رؤية عطاء الله، نشعر وكأن القمر بين أيدينا، فنسعد بخدمته أيما سعادة، ومهما كان التعب فإنه لا يساوي شيئاً أمام ابتسامة من فلذة الكبد، ونتدرج من حبو الطفل، إلى سيره على قدميه، حتى يصبح شاباً يافعاً، وكل مرحلة من مراحل العمر تحمل لنا عبقاً من الراحة والفرحة العارمة، حتى يأتي يوم الزواج، ثم يوم وجود الأحفاد، فهم في كل المراحل مصدر فرحتنا في هذه الدنيا، نعم هناك تعب، ولكنه متوازن مع السعادة التي وهبنا الله إياها بوجودهم في حياتنا.

كلمات معبرة

أعجبتني كلماتها المعبرة الرائعة، فأضفت إليها: نعم، صدقت، فأولادنا حقاً قد قصرنا كثيراً معهم، فلابد وأن نكون بهم رفقاء، وكذلك على كل من تقول: غضبتُ على أبنائي؛ أن تراجع نفسها كثيراً، حتى لا تكون سبباً في فتنتهم، فبعد غضب الوالدين، يشعر الأبناء أن كل شيء قد انتهى، نحن بالفعل لابد وأن نعيد حساباتنا، ولا نتعامل مع أبنائنا كما يتعامل معنا والدانا، فالوضع تماماً مختلف، ولا يعني ذلك عدم التزام أولادنا ببرنا، بل يعني أن نضع الأمور في نصابها حتى لا نشعر نحن بالحزن، والغبن، والمرارة، ونسأله سبحانه أن يجعل أولادنا هم من يرعون بذرة عمرنا، لتزهر الخير على الدنيا بعد أن نفارقها.■

القراءة.. بين العجز والترك والحب



لندن: د. أحمد عيسى

انتشرت الآن مقولة أضيق بها «أمة اقرأ لا تقرأ»، فهل هي مقولة صحيحة، وما السبب؟ هل طرد الكتاب الورقي من عالمنا وحل محله القراءة الرقمية (الإلكترونية)؟ هل يقع اللوم على الأسرة التي لا تشجع الأبناء على القراءة، أم هو ارتفاع أسعار الكتب؟ وما دور السياسات التعليمية والمناهج الدراسية؟ وما مصير تربية أطفال العرب وسط اضطراب بلدانهم وهيمنة العولمة وتغلغل الحداثة؟

أسئلة ملحة تدعو لمحاولة إلقاء الضوء عليها احتفال «اليونسكو» في ٢٣ أبريل باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف[1]؛ من أجل تعزيز القراءة ونشر الكتب وحماية الملكية الفكرية، والتاريخ رمزي في عالم الأدب العالمي، ففي هذا اليوم من عام ١٦١٦م، توفي أدباء كبار منهم «وليم شكسبير»، وكان من الطبيعي بالتالي أن تخصص «اليونسكو» هذا اليوم لإبراز مكانة المؤلفين وأهمية الكتب، ولتشجيع الناس عموماً، والشباب على وجه الخصوص، وقد تم اختيار مدينة بانكوك عاصمة للكتاب هذا العام؛ اعترافاً ببرنامجها الرامي إلى تنمية القراءة لدى الشباب والفئات المحرومة، يأتي ذلك ومازال هناك ٨٠٠ مليون شخص في العالم لا يستطيعون القراءة، و١٠٠ مليون طفل لا يذهبون للمدارس!

مقارنة

كما دعاني أيضاً ما نشر عن دراسة صادرة من بيروت عن «مؤسسة الفكر العربي» بأن نسبة القراءة في العالم العربي بلغت مستويات متدنية تبعث على القلق، وأوضحت الدراسة أن كل الدول العربية مجتمعة لا تنشر سوى ١٠٪ مما تنشره بريطانيا من كتب سنوياً، أما بريطانيا فيباع فيها كما في العام الماضي ٢٠٢ مليون كتاب في العام الواحد، دفع فيها القراء ١,٥ مليار جنيه إسترليني[2]، وللأطفال جاز لي أن أستعير وصف الأديب عبدالتواب يوسف: «إن أطفالنا يعيشون مجاعة قرائية كبيرة»، ولا شك أن المقارنة ظالمة حيث مازال أهل الفصحى يعانون من أثر الاستبداد السياسي على مسيرة الثقافة، والأمل أن يتغير ذلك، وأن تتطور وتتجدد التربية والثقافة مع مساحة الحرية والعودة إلى الإسلام دين التعليم والعلم والعلماء.

دراسة: كل الدول العربية مجتمعة لا تنشر سوى ١٠٪ مما تنشره بريطانيا من كُتب سنوياً

غياب القدوة داخل المنزل أحد أسباب عزوف الشباب عن القراءة

بدائل الكتاب: في استبيان لأكثر من ألفي طفل وشاب بريطاني تتراوح أعمارهم



بين ٨ - ١٨ عاماً[3]، وجد أنهم يقضون الأوقات الآتية أمام أنواع الشاشات المختلفة يومياً: ما يقرب من ٧,٥ ساعة باستخدام وسائل الترفيه الإعلامية، منها ٤,٥ ساعة مشاهدة التلفزيون، وساعة ونصف الساعة على الكمبيوتر، وأكثر من ساعة في ألعاب الفيديو، في حين كانت مدة القراءة يومياً من المطبوعات ٣٨ دقيقة فقط (٢٣٠ ساعة سنوياً).

عالم التكنولوجيا الرقمية

وفي متابعة لمستخدمي الكمبيوتر العام الماضي، وجد أن البريطانيين يقضون ٢٤ ساعة كل شهر على الإنترنت (يوم كل شهر!)، ووجد أن ٢٢٪ من الوقت يُقضى في مواقع التواصل الاجتماعي، و١٥٪ للترفيه، و١٠٪ للتسوق الإلكتروني، و٥٪ للأخبار، ٥٪ مواد للبالغين، ٣٪ رسائل الإنترنت[4].. بالنسبة للأطفال، فآخر الإحصاءات البريطانية (استبيان ٢١ ألف طفل ومراهق عن طريق الأمانة القومية للقراءة) يقول: إن ٣٠٪ فقط يقرؤون في منازلهم، و٥٤٪ يفضلون مشاهدة التلفزيون على القراءة والخُمس لا يقرؤون مواد ورقية أبداً، و١٨٪ لا يقرؤون إلا المواد الورقية[5].

أما واسطة القراءة فهي بالترتيب: الرسائل النصية (٦٣٪)، المواقع الإلكترونية (٥١٪)، الرسائل بمواقع التواصل الاجتماعي (٥٠٪)، أما القراءة الورقية: المجلات (٥٧٪)،

القصص الخيالية (٤٧٪)، وأوضحت أن ٧٣٪ يقرؤون مواد ورقية، و٦٤٪ الكمبيوتر، ٥٦٪ الهاتف، ٢٠٪ آيباد، ٩٪ كاندل[٦]، وفي تقرير سابق أوضحت أن ثلث أطفال بريطانيا (٤ ملايين) لا يمتلكون كتباً خاصة[٧].

المشكلات

المشكلات تبدأ من المدرسة والأسرة والمجتمع، وكذا المشكلات التي أفرزها عصر العولمة، حيث أفضى النقص في الكتب العربيّة الموجّهة للأطفال إلى تبعية للكتب الأجنبيّة، لم تخرج عن إطار التبعيّة الاقتصادية والسياسية والثقافية للحضارة الغربيّة، التي لا تفضي بشكل عام إلى الابتكار، ناهيك عن أن الطفل كفئة اجتماعيّة مهمَّشة، لم تُستدرك أهميتها إلا في العقود الأخيرة، وهناك أيضاً عوائق اقتصاديّة وقانونيّة وثقافيّة وإبداعية تعيق حركة التأليف والنشر، وتؤدي البيئة المحيطة التي تقرأ وتشجع وتناقش القراءة، والتي تتشكّل من الأهل والأصدقاء والزملاء من الصغر، إلى اكتساب عادة القراءة في الصغر وتستمر القراءة في مراحل العمر المختلفة (صناعة الكتاب في لبنان، مؤسّسة البحوث والاستشارات، مارس٢٠١٠م)، وقد يمنع الآباء أولادهم من القراءة «الاطّلاعيّة»، ففي دراسة حديثة قامت بها «مؤسّسة البحوث والاستشارات» في لبنان اعتبر ٧٣٪ من المستجوبين عن مخاوفهم من أن القراءة قد تأخذ من وقت دروس الطفل[٨].

د.القرني: يحتاج شبابنا إلى دورات تدريبية على القراءة.. فالإنسان بلا قراءة قزم صغير

وقد لخص أحد الباحثين الأسباب المؤدية للتخلي عن الكتاب والعزوف الجماعي عنه فيما يلي[٩]:

أولاً: غياب القدوة داخل المنزل، فكثير من الآباء والأمهات في مجتمعنا لا يعطون الكتاب الاهتمام الكافي، ولم يسبق لكثير من الأبناء أن شاهد أحد والديه ممسكاً بكتاب.

ثانياً: غياب المكتبة المنزلية، حيث إن كثيراً منا يهتم بجمع مرافق المنزل ويتجاهل مسألة توفير مكتبة منزلية.

ثالثاً: إغفال أهمية التوجيه المستمر من قبل الآباء والمعلمين للأبناء بضرورة الاطلاع وأهميته، وحثهم وتشجيعهم على ارتياد المكتبات، وأن الكتاب وسيلة مهمة للتحصيل العلمي والثقافي.

رابعاً: وجود المكتبات العامة بمنأى عن الأحياء السكنية في غالب المدن.

خامساً: وجود وسائل الترفيه والقنوات الفضائية التي أصبحت في كثير من المنازل حيث أصبح الأبناء يقضون جل وقتهم في متابعتها .

أمة اقرأ

وبعد، نحتاج إلى سخرية د . عائض القرني حتى نفيق إذ يقول: بيننا وبين الكتاب عقدة نفسية، ونحن أمة «اقرأ»، ولكن ثقلت علينا المعرفة، وخف علينا القيل والقال، ولو سألت أكثر الشباب: ماذا قرأت اليوم؟ وكم صفحة طالعت؟ لوجدت الجواب: صفر مكعّب!

ثم يقول: يحتاج شبابنا إلى دورات تدريبية على القراءة.. الإنسان بلا قراءة قزم صغير، طالعت سيَر العظماء العباقرة فإذا الصفة اللازمة للَجميع مصاحبتهم للحرف، وهيامهم بالمعرفة وعشقهم للعلم، حتى مات الجاحظ تحت كتبه، وتوفي مسلم صاحب «الصحيح» وهو يطالع كتاباً، وقال المتنبي: وخير جليس في الزمان كتاب، وقال الروائي الروسي «تيولوستي»: قراءة الكتب تداوي جراحات الزمن، وقال الطنطاوي: أنا من ستين سنة أقرأ كل يوم خمسين صفحة ألزمت نفسي بها، ويقترح القرني أن يكون لنا يوم في الأسبوع يخصص للقراءة، وأن نبدأ بمشروع القراءة الحرّة النافعة عشر صفحات كل يوم تُقرأ بفهم من كتاب مفيد لنحصد في الشهر



كتاباً، وفي السنة اثني عشر كتاباً، ولتكن قراءة منوّعة فيما ينفع.. فيا أمة «اقرأ» هيا إلى قراءة راشدة، واطلاع نافع، وثقافة حيّة، ومعرفة ربانية.

وأقول: فهناك منا العاجز عن القراءة يحتاج إلى التعليم وتوفير الوسائل، ومنا التارك لها الذي يحتاج إلى جذبه إلى جمالها، أما من يحبها فهنيئاً له طريق المجد والريادة.■

الهوامش

(1) World Book and Copyright Day, 23 April 2013
www.unesco.org
(2) Printed book sales> decline slowed in 2012
The Guardian, 9 January 2013
(3) «Generation M2: Media in the Lives of 818- Year Olds»
Published by Kaiser Foundation January 2010
(4) Britons spend nearly <one day a month online
BBC-19 May 2010
(5) Children>s and Young People>s Reading Today
National Literacy Trust>s annual survey 2012
www.literacytrust.org.uk
(6) Proportion of time spent on social media slips
Telegraph- 16 Apr 2013
(7) National Literacy Trust highlights book-free millions
BBC- 5 December 2011
(٨) مؤسسة الفكر العربي، رفيف رضا صيداوي، أطفال العرب.. لماذا لا يقرؤون؟ العدد: ٢١١ التاريخ: ٢٠١٢/٦/٢٥م
www.arabthought.org
(٩) هجران القراءة، إعداد د. جبريل حسن العريشي، جامعة الملك سعود
http://faculty.ksu.edu.sa



١٠ نصائح للمقدمين على العمل المتخرجين حديثاً



التخرج هو وقت الفرحة الغامرة المليء بالجوائز وشهادات التقدير، والتفكير الجدي بطموح وبأمل كبير.
تمتع بتخرجك بكل الوسائل، فلقد عملت بجد للوصول إلى هذه النقطة، ولكن لا تنشغل بالأبهة والترف الذي لم تصنعه لنفسك، فالحياة الحقيقية هي على وشك أن تصل إليك وتصدمك.
واليوم سأطلعك على ١٠ نصائح يمكن أن تيسر لك السير إلى مستقبلك، ومن ثم الدخول إلى سوق العمل.
فالتخرج الذي يخرجك من عالم الصراع والتنافس «الأكاديمي»، يدخلك إلى عالم أوسع وتنافسية أشد في «عالم العمل والإنتاج».

تخرجك من عالم التنافس الأكاديمي يدخلك إلى عالم أوسع وتنافسية أشد في العمل والإنتاج

لا تسمح للعقبات التي لا مفر منها في الحياة بعرقلة تقدمك

بقلم: مايك مايت - مجلة فوربس (*)

ترجمة: جمال خطاب

ينقلك من أمن الحياة الجامعية إلى انعدام الأمن في رحلة البحث عن عمل في اقتصاد هابط مضطرب ليس كل شيء فيه على ما يرام.

والحياة بوضوح، ليست فقط العمل أو الوظيفة التي تحصل عليها، ولكن الحصول على تلك الوظيفة «الأولى» يمكن أن يجعل الحياة أسهل قليلاً.

وفيما يلي ١٠ أمور على كل خريج أن يأخذها على محمل الجد، وهو يدخل سوق العمل:

١- لتكن نظرتك للحياة واقعية، فهي ليست سهلة:

وبغض النظر عن المظاهر الخارجية، لا أحد ينجو من الحياة دون مآس، ومشقة، وسخرية، والحقيقة هي أن الحياة مليئة بالمتاعب والآلام التي تجرح وتؤلم، والفرق بين أولئك الذين تغلبوا على التحديات وأولئك الذين استسلموا لها ما هو إلا فرق في الموقف والمنظور الذي ترى من خلاله هذه الحياة. احتضن التحديات والنكسات ليس لمجرد أنها لحظات للتطهير والتنقية، ولكن أيضاً لأنها لحظات فارقة، لا تقع فريسة للتحديات؛ ولكن تعلم منها، وتذكر أن استيعاب الفشل من خلال عدسة واحدة غالباً ما تكون نقطة انطلاق لتحقيق النجاح عندما تراها من خلال زاوية مختلفة.

٢- لا تخف من الحياة:

(*) المصدر: http://www.forbes.com/sites/mikemyatt/2012/05/08/10-tips-for-the-graduating-class-of-2012

لا تسمح للعديد من العقبات التي لا مفر منها في الحياة بعرقلة تقدمك، لا تدع أي شخص آخر يضع لك تعريفات الممكن أو المستحيل بالنسبة لك، فالحقيقة أن المعقولية تتحول لاستحالة فقط عند اختفاء الإيمان. العالم يمكن أن يحرمك من أشياء كثيرة، ولكنه لن يستطيع أن يحرمك من إيمانك.

أنت فقط بالاستسلام تحرم نفسك من إيمانك، ومن ثم تفقد الأمل.

٣- الحياة ما هي إلا هؤلاء الناس:

العلاقات مع الناس هي أكبر الأصول التي تملكها.. وعالمك سيتشكل من قبل أولئك الذين تختارهم أو تستبعدهم من حياتك.

كن لطيفاً مع الجميع، والأهم من ذلك أن يكون متعمداً في البناء عليهم، ففي حين أن بعض النجاح - على المدى القصير - يمكن أن يبنى على حساب الآخرين، أو على أكتاف الآخرين، فإن الإنجازات المستدامة هي التي تصمم النجاح وتبدعه من أجل الآخرين.

فالتفكير في «نكران الذات» بدلاً من «الأنانية»، في العائلة والأصدقاء أهم بكثير من كل المناصب والمسميات الوظيفية.

الحياة هي الناس، وليس الأشياء، والشيء الممتع هو إذا كنت تقدم الناس على الأشياء فإن الأشياء (المادية) لن تكون ذات أهمية كبيرة.

٤- ابتعد عن الحشود:

العالم يحتقر التقليد الرخيص، ويحب الأشياء الأصلية، طبقاً للقاعدة فإن ذلك يمكن أن يؤدي بك إلى الرداءة، والتقادم، وعدم الملاءمة.

لكل منا منحة ومواهبه الفريدة، وكلما اكتشفت مواهبك وطورتها كان ذلك أفضل.

قم ببناء العلامة التجارية الشخصية الخاصة بك، حتى تصبح خبيراً في مجالك، وقم بحراسة سمعتك.

فلكل شخص العلامة التجارية الشخصية الخاصة به، والمهم كيف ستصممها؟ وكيف ستقدمها؟ ولا تنس أن كل ما تفعله يجب أن يصب في تعزيز وتقوية قصتك.

٥- أي وظيفة يمكن أن تكون وظيفة جيدة:

لا توجد أي وظيفة أدنى من مستواك إذا كنت عاطلاً عن العمل، فكل يوم لا يضاف فيه لرصيدك ينخفض فيه خط المياه الخاص بك. قد لا يكون من الممتع بيع الأحذية، وأنت تحمل شهادة في القانون، ولكنها بداية وخطوة في الاتجاه الصحيح.



فمهارة الحياة الأكثر أهمية هي أن تتطور لديك القدرة على القيادة، ليس مهما أن تكون مسؤولاً عن القيادة، يمكنك أن تقود بغض النظر عن الموضع الذي تمسك به.

٦- خذ الأمور بجدية:

ولكن لا تبالغ في إجهاد نفسك، فالدعابة والفكاهة يمكنها تقديم الإغاثة اللازمة لك في الأوقات الصعبة.

ما لا يفهمه الكثيرون في بعض الأحيان هو كيفية العثور على الفكاهة التي يبحثون عنها.

إذا كنت تريد من الآخرين أن يأخذوك على محمل الجد، فإن أول شيء عليك القيام به هو أن تسيطر على نفسك، الحاجز الأكثر أهمية للتغلب هو حاجز الذات.

٧- النجاح في مقابل المغزى:

من المهم أن ندرك أنه ليس هناك تعريف واحد فقط للنجاح.. فالنجاح يعني أشياء مختلفة لأناس مختلفين، وهذا شيء جيد.

فلا ينبغي أن تشعر بالقلق بسبب تعريفات الآخرين للنجاح، وليكن لك تعريفك الخاص بك.. والشيء الممتع هو أن تعريفك ذاته للنجاح من المحتمل تغييره مرات كلما واجهت الحياة أكثر، وهذا هو المفتاح.. تجربة الحياة.

وأمل وأنت تواصل رحلتك من النمو الشخصي والمهني أن تتغير نظرتك من مجرد السعي المتواضع للنجاح إلى السعي العاطفي لأن تكون لحياتك معنى وأهمية.

مشورتي هي أن تجد شيئاً أكبر منك، ترتبط به قلبياً وعاطفياً ثم تسعى لتحقيقه.

٨- التعلم لا يتوقف عند التخرج:

التعلم مسعى طويل مستمر طوال الحياة، واللحظة التي تتوقف فيها عن التعلم هي اللحظة التي تتخلى فيها عن فرصك للآخرين.. ابحث دائماً عن التحدي واصقل تفكيرك، واعرض كل شيء من خلال عدسة التعلم.

العلاقات مع الناس أكبر الأصول التي تملكها.. وعالمك سيتشكل من خلال الذين تختارهم في حياتك

قم ببناء العلامة التجارية الشخصية الخاصة بك حتى تصبح خبيراً في مجالك

الحياة لا تدور إلا حول التعلم، وعدم التعلم، والتطوير والتنمية.

لا تضيع خبراتك، وانظر إليها باعتبارها فرصاً للتعلم.

٩- هناك فرق بين السعادة والفرح:

أستطيع أن أتذكر مشاهدة أطفالي وهم يكبرون، ويتمنون السعادة بسذاجة، وأنا لا أزال أتمنى لهم السعادة، ولكني أعرف أن السعادة هي الهدف الخطأ.

السعادة والفرح ليسا شيئاً واحداً، فالسعادة تأتي وتذهب، إنها عابرة في أحسن الأحوال، وهي في معظم الأحيان خادعة، والسعي لتحقيق السعادة وجعلها فوق كل شيء آخر يمكن أن يؤدي إلى الخراب، لكن الفرح هو الشيء الذي يمكن العثور عليه بسهولة وفي أي ظرف من الظروف وفي أي مكان.. المبتهجون هم الأبرز دائماً.. إنهم صناع عصير الليمون، وهم الذين يرون أفضل ما في الناس، وليس أسوأ ما فيهم، بغض النظر عن علاقتهم بهم، وهم لا يشكون أبداً، ولا يحسون بالمرارة إلا أنهم يظلون محافظين على بهجتهم، ويواصلون الدفع قدماً، والسعي لتحقيق حلمهم.

١٠- لا تعش في مستوى أعلى من إمكاناتك:

لا تجعل الديون أصدقاءك، إنها كالطاعون الذي لا علاج له، وأقترح عليك تجنب ذلك على هذا النحو: إذا كنت تريد أن تصبح متعاقداً دائماً مع الدائنين، لكي تعيش حياة مترفة، لا تشتري شيئاً لا تستطيع سداد ثمنه فوراً، فالسيولة والتدفق النقدي يعطيك خيارات أفضل، ويوفر لك القدرة على العمل في الأوقات الصعبة.

ولا تنس أنك تغامر بكل شيء إذا ما قمت بالإفراط في الاستدانة.■





طعام الأطفال «الجاهز» قد يصيبهم بارتفاع الضغط الشرياني



بيّن العديد من الدراسات أن الوجبات الجاهزة الخاصة بالأطفال تحتوي على كمية عالية من الملح، ما يعني أن الأطفال، حتى الذين لم يتخطوا سنة من العمر، قد يحصلون على كمية ملح أعلى من التي يحتاجها جسمهم.

يذكر أن ارتفاع الضغط الشرياني عامل خطر كبير للأمراض القلبية، وهو المرض القاتل الأول للرجال والنساء في الولايات المتحدة.

وقام الباحثون بفحص أكثر من ١١٠٠ منتج من أطعمة الرضع والأطفال التي تباع في الأسواق، وتم اعتبار الوجبة عالية المحتوى من الملح إذا احتوت على أكثر من ٢١٠ ملجرامات من الصوديوم، وذلك حسب توصيات معهد الطب والطعام.

وينصح الاختصاصيون بعدم وضع الملح على طعام الأطفال مطلقاً، وخاصة للرضع أقل من السنة، حيث إن أي طعام يحتوي على كمية من الملح يكفي لحاجاتهم اليومية منه.■

الألياف الغذائية.. نصائح مذهلة

تشكل الألياف أحد المكونات الطبيعية في الأغذية النباتية، فهي موجودة في الحبوب والخضراوات والفواكه والمكسرات، وعند تناولها تقدم فوائد عدة للجسم.

منذ اللحظة التي تدخل فيها أفواهنا تبدأ الألياف في تحسين صحتنا، ففي الفم تحتاج إلى وقت أطول من المضغ والطحن بين الأسنان بمساعدة اللسان، وخلال ذلك ترسل أعصابنا رسائل إلى مركز الشبع في الدماغ، مما يعني المساعدة على شعور الشخص بالشبع والوقاية من البدانة.

كما أنها تحفّز إفراز اللعاب، وقد تساعد على الوقاية من تسوس الأسنان بمحتواها المنخفض من السكريات.

بعد أن تغادر الفم إلى المعدة تبدأ الألياف بامتصاص الماء، فيزداد حجمها وكتلتها مستحوذة على حيز كبير في المعدة، وبذلك يشعر الشخص بالشبع، فيأكل كمية أقل من الطعام، وهذا يساعد على خفض الوزن أو ضبطه.

في الأمعاء تقوم الألياف بعدة أدوار، فحجمها الكبير يساعد على تنشيط الحركة الدودية (حركة عضلات القناة الهضمية) مما يحسّن عملية الإخراج، ويقلل الفترة التي يمكثها البراز في الأمعاء والقولون، وبذلك يقل تعرض القولون لسموم الفضلات، وينخفض احتمال إصابته بأمراض خطيرة كسرطان القولون.

تقلل الألياف من سرعة امتصاص السكريات، مما قد يساعد على تقليل أخطار الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكر، وتحسّن من سيطرة مرضى السكر على مستوى السكر في دمائهم.■

ارتفاع ضغط الدم.. قاتل صامت

«هل تعرفون مستوى ضغط الدم لديكم؟»، هكذا وجهت «مارجريت خان» المسؤولة في منظمة الصحة العالمية سؤالها إلى مجموعة من الدبلوماسيين، اجتمعوا في مقر المنظمة.. الجميع لاذ بالصمت، فردت «مارجريت» بحزم: «ضغطي ١٢٠ على ٨٠»، نتيجة جيدة لسيدة في ربيعها الخامس والستين، فكّر البعض.

ويعد ارتفاع ضغط الدم من بين العوامل الرئيسة المتسببة في الوفاة مبكراً، كما أنه يؤدي إلى الإصابة بأمراض الأوعية الدموية والقلب.

وحسب منظمة الصحة العالمية، هناك ٩,٤ مليون حالة وفاة ناجمة عن نوبة دماغية أو قلبية من جراء ارتفاع ضغط الدم.

وكما تشير «مارجريت خان»: «لا تظهر أي عوارض تشير إلى ارتفاع ضغط الدم في مراحله المبكرة، حتى وإن أشار مؤشر القياس إلى درجات مرتفعة لا يشعر المريض بأي شيء قد ينبهه إلى مرضه».

وحسب الأرقام المسجلة يعاني نحو مليار شخص حول العالم من ضغط دم مرتفع، والرقم مرشح للارتفاع.

وتحمل منظمة الصحة العالمية المسؤولية للقطاع الصناعي الذي يعتمد كميات كبيرة من الملح في صناعة الأطعمة الحديثة، ثم إلى الاستهلاك الهائل للسوائل الكحولية والسجائر، فضلاً عن قلة الحركة.



ويعد تناول طعام غير مالح وغني بالخضراوات والألياف والفواكه، والحركة الجسدية، أموراً بسيطة لها مفعول سحري.. فهي تساعدنا على التحكم في ضغط الدم وضبطه.■





طبيبة أمريكية تدخل الإسلام بعد توليدها سيدة مسلمة

ذكرت طبيبة أمريكية تدعى «أوريفيا»، أنه في أحد الأيام جاءتها امرأة مسلمة حامل لتضع مولودها بالمستشفى، وعند قرب موعد انتهاء دوام الطبيبة أخبرتها بأنه سيتولى أمر توليدها طبيب؛ فبكت وأبدت رفضها.

وقالت الطبيبة: «عجبت من شأنها؛ فأخبرني زوجها أنها لا تريد أن يدخل عليها رجل ليراها؛ فهي طيلة عمرها لم يرَ وجهها أجنبي».

وأضافت الطبيبة: «في اليوم التالي للولادة أخبرتها بضرورة الامتناع عن العلاقة الزوجية لمدة ٤٠ يوماً على الأقل؛ لئلا تتعرض لمشكلات صحية، إضافة إلى التغذية السليمة والابتعاد عن المجهود البدني، فأخبرتني أن الإسلام ذكر ذلك؛ فالنفساء يحرم جماعها، وتعفى من الصيام والصلاة».

ودخلت الطبيبة وقالت للأم: «من الأفضل أن ينام المولود على جنبه الأيمن؛ لتنتظم دقات قلبه»، فقال الأب: «إننا نضعه على جنبه الأيمن تطبيقاً لسنة نبينا محمد ﷺ».

وتقول «أوريفيا»: «انقضى عمرنا؛ لنصل لهذا العلم، وهم يعرفونه من دينهم؛ فقررت أن أتعرف على هذا الدين؛ فأخذت إجازة وذهبت لمدينة فيها مركز إسلامي كبير، وقضيت أغلب الوقت فيه للسؤال والاستفسار والالتقاء بالمسلمين، وأعلنت إسلامي بعد عدة أشهر فقط».■

قليل من التوتر العصبي.. مفيدا!





قال علماء من جامعة كاليفورنيا؛ إن تعرض الشخص لقليل من التوتر يؤثر إيجابياً في دماغه، بحيث تزداد لديه قوة التركيز، وتتحسن قدراته الذهنية.

وقد أجرى الباحثون اختبارات على فئران التجارب التي خضعت للتوتر لفترات زمنية قصيرة، وسجلت الفئران بعدها مضاعفة في عدد الخلايا العصبية للدماغ.

واكتشف الباحثون أن هذه الفئران أظهرت بعد مرور أسبوعين من خضوعها للتجارب زيادة في النشاط الذهني وتحسناً في أداء الذاكرة.

وقالت المشرفة على الدراسة: «لقد تعودنا على اعتبار التوتر العصبي ظاهرة سلبية، لكن ذلك غير صحيح.. إن التوتر قصير الأمد مفيد لنا، إذ إنه يجعلنا نظهر الحذر واليقظة».

أما التوتر طويل الأمد فيؤثر سلباً على الدماغ ويضر بالذاكرة، علاوة على تأثيراته السلبية المعروفة على صحة الإنسان.■

النوافذ «المغلقة» بالمستشفيات قد تزيد خطر العدوى

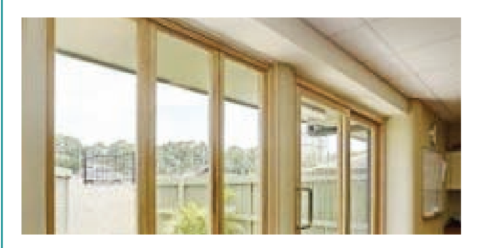
بينت دراسة حديثة أن النوافذ المغلقة في الأجنحة الكبيرة في المستشفيات قد تزيد من خطر إصابة المرضى بالعدوى.

استخدم باحثون من بريطانيا ثاني أكسيد الكربون كغاز للرصد بهدف محاكاة كيفية انتقال العدوى المحمولة في الهواء في جناح تقليدي ضمن مستشفى.

قال الباحثون: «عندما سجلنا قياس تركيز الغاز مع مرور الوقت، تمكنا من تحديد مقدار التعرض في كل سرير، وبالتالي الخطر المحتمل الذي قد يواجهه المريض الموجود في ذلك السرير.

كما كنا أيضاً قادرين على استخدام البيانات نفسها لقياس معدل التهوية بشكل عام في جناح المرضى».

كانت التهوية في الجناح جيدة بشكل عام عندما كانت النوافذ مفتوحة؛ وكان خطر العدوى عن طريق الهواء منخفضاً، لكن ازداد خطر العدوى بأربعة أضعاف عندما أغلقت نوافذ الجناح.■

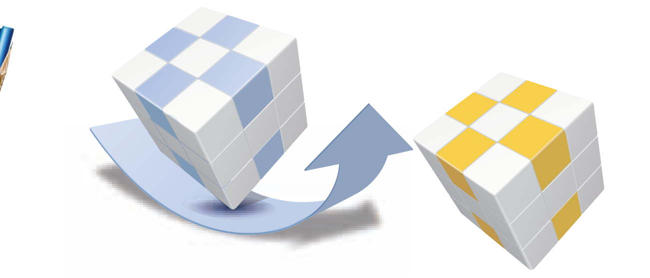


الشكوى من المرض تؤدي إلى تفاقمه

خلصت دراسة علمية حديثة إلى أن كثرة الشكوى بسبب الأمراض تؤدي إلى تفاقمها، خاصة إذا ما كان المريض طاعناً في السن.

وبحسب هذه الدراسة فإن علاج هذا الأمر يكمن في عبارة بسيطة هي «توقفوا عن التذمر». وفي إطار التجربة طلب الدارسون من مرضى مسنين تعبئة استمارات تشتمل على أسئلة تتعلق بحالتهم الصحية ونظرتهم الذاتية لأنفسهم، كما طلبوا منهم تقييم الحالة المرضية وعلاقاتهم بأمور الحياة المحيطة بهم بشكل عام ومساهمتهم بها. واكتشف الباحثون أن إقبال المرضى المتذمرين على الحياة أقل لديهم مقارنة مع نظرائهم الذين يتقبلون الأمر بصدر رحب، وأن هذه الحالة تؤدي إلى فقدان الاهتمام بالنشاط الجسدي، وهو ما ينعكس بدوره سلباً على الحالة الصحية بصورة عامة. وقال أحد المبحوثين: «حينما ننظر لأنفسنا، ونرى أننا عجزة، فإننا نسلك سلوكاً يتماهى مع هذا الشعور.. فنبدأ نتصرف كعجزة وكبار في السن».■





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة
الرمـز البريـدي (١٣٠٤٩)
المجتمع علـى الإنترنـت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

السوبر كمبيوتر الصيني

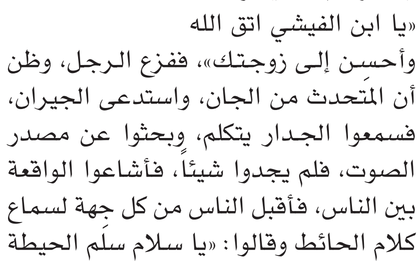
وهي كلمة تعني «درب التبانة» الذي استطاع انتزاع الرقم الأول من الكمبيوتر الأمريكي العملاقXTV Jaguar قادر على إجراء أكثر من ٢,٥ ألف تريليون عملية حسابية في الثانية.

بحيث لو تم توزيع آلات حاسبة على جميع سكان أهل الأرض البالغ عددهم أكثر من ٦ مليارات إنسان، وطلب منهم العمل على مدار الساعة بشكل غير منقطع لاحتاجوا إلى أكثر من ٨٠ عاماً لإجراء العمليات الحسابية التي يجريها «درب التبانة» الصيني في يوم واحد فقط!■



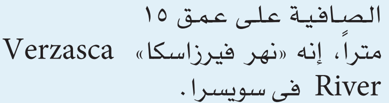
يا سلام سلم.. الحيطة تتكلم!

ذكر المقريزي في كتابه «السلوك لمعرفة دول الملوك» أن رجلاً يُدعى «ابن الفيشي» في عهد السلطان الظاهر برقوق دخل يوماً إلى بيته بالقُرب من الجامع الأزهر، فسمع صوتاً من جدار البيت يقول له: «يا ابن الفيشي اتق الله وأحسِن إلى زوجتك»، ففزع الرجل، وظن أن المتَحدث من الجان، واستدعى الجيران، فسمعوا الجدار يتكلم، وبحثوا عن مصدر الصوت، فلم يجدوا شيئاً، فأشاعوا الواقعة بين الناس، فأقبل الناس من كل جهة لسماع كلام الحائط وقالوا: «يا سلام سلِم الحيطة بتتكلم»!



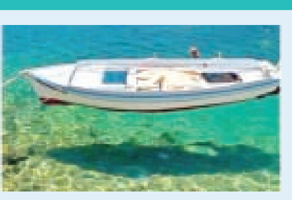
ولما علم مُحتسب القاهرة «محمود العجمي» بالأمر، توجه إلى البيت المذكور وأمر بهدم الحائط، وبعد فترة أرسل رُسله؛ ليستطلعوا حديث الجدار بعد هدمه، فوجدوا الكلام لايزال مستمراً وفتنة الناس قد ازدادت به، فذهب بنفسه إلى الجدار وأخذ يقرأ شيئاً من القرآن الكريم، فقوى ظنه أن القصة مُفتعلة، وقبض على ابن الفيشي وزوجته ومازال يستدرجهما حتى اعترفا بالجريمة، وقالت زوجته: إنها هي التي كانت تتكلم من فجوة في الحائط فيُصبح صوتها غريباً، وأن الذي دعاها إلى ذلك سوء معاملة زوجها، فأرادت أن توهمه بأن الجان يوصيه بها خيراً، فلما تمت الحيلة وعلم زوجها بالأمر، رأي أن تستمر على ذلك لينالا جاهاً ومالاً وفيراً!■

أنقى وأصفى أنهار العالم!



نهر فيرزاسكا في سويسرا: نهر بنقاء وشفافية الكريستال لدرجة أنه يمكن رؤية قاع النهر من خلال مياهه الصافية على عمق ١٥ متراً، إنه «نهر فيرزاسكا Verzasca River في سويسرا.

نقاء مياه هذا النهر الذي يمتد طوله مسافة ٣٠ كم جعلته نقطة تجمع للمصورين الهواة والمحترفين من جميع أرجاء العالم، والتقاط الصور في الغالب يكون من على الجسر الذي يصل ضفتي النهر، أو من أعلى الجبل الذي يحيط بالنهر، ولكن أحد المصورين المحترفين قام لأول مرة بالتقاط الصور من قاع النهر بعد أن غاص بصحبة الكاميرا إلى الأعماق.

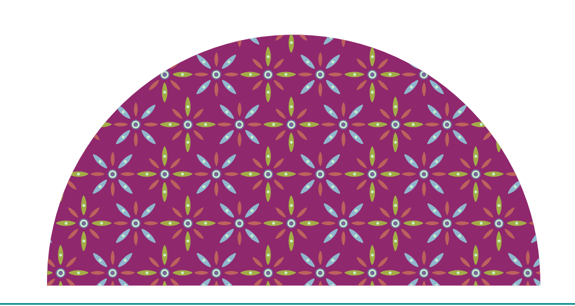


يقول المصور«كلاوديو جازارولي» Claudio Gazzaroli (٣٨عاماً): إن مياه النهر نقية بشكل مدهش، وقد قام بإبراز جماله لأول مرة من خلال التقاط صور الجسر والجبال المحيطة بالنهر من قاعه.

بجانب مياهه الصافية يتميز النهر أيضاً بصخوره الملونة بألوان متقدة ونابضة بالحياة.

يصب هذا النهر في «بحيرة ماغيوري» Lake Maggiore حيث يقع سد فيرزاسكا.■





أسباب احمرار الوجه عند الخجل

من المعروف أنه عند ردود فعل معينة يظهر اللون الوردي على وجوهنا؛ مثلاً عند الشعور بالحرج أو الخزي أو الغضب أو الشعور غير المرغوب فيه أو بعدم الاهتمام، وغالب الأفراد احمرت وجوههم عندما كانوا في صفوف رياض الأطفال.

لا شك أن منبع الاحمرار من الخجل هو إشارات من الدماغ، وقد تكون مصدرها الأوعية الدموية في الوجه أو الوجنتين أو الرقبة أو الأذنين، ويعمل توسع الشعيرات الدموية في تلك المناطق على ظهور اللون الوردي في البشرة، وهناك أشخاص لديهم احمرار نتيجة لوضع اجتماعي معين، وقد يكونون مصابين بالتوتر وتسارع ضربات القلب أيضاً.

أي شخص مهما كان لون بشرته، فإنه يصاب باحمرار البشرة، والنساء أكثر احمراراً من الرجال، ويبلغ هذا الأمر الذروة في فترة المراهقة حيث لا يشعر الشخص بالراحة في معظم الأوقات.

إن الاحمرار أمر طبيعي، ولكنه في بعض الأحيان دليل على اضطراب القلق الاجتماعي أو قلة الثقة بالنفس، وإن كنت تعاني من مشكلة احمرار الوجه، يمكنك التوجه للطبيب.■

من طرق تقوية الذاكرة

١- الفهم أولاً.. فهو يساعد على الحفظ والتخزين.

٢- استذكر موضوعات متكاملة.

٣- الترابط بين ما تستذكر، وما لديك من معلومات يقوي الذاكرة.

٤- الصحة بشكل عام عامل أساسي لتقوية الذاكرة: النوم المريح، الغذاء المتكامل، الرياضة البدنية، الحالة النفسية، التفاؤل، الاسترخاء، التعامل مع الناس.

٥- خلق الاهتمام، الفرح، حب الاستطلاع، التمعن، التركيز الفكري، كلها وسائل لتقوية ذاكرتك.

٦- تصنيف المواد حسب المواضيع، وحسب البساطة والصعوبة يسهِّل عملية الاستذكار.

من أجل حفظ متقن:

١- صمم على تسميع ما ستحفظ.

٢- افهم ثم احفظ.

٣- قسم النص إلى وحدات ثم احفظ.

٤- وزع الحفظ على فترات زمنية.



٥- كرر ثم كرر.

٦- اعتمد على أكثر من حاسة في الحفظ (١٠٪ تقرأ - ٢٠٪ تسمع - ٣٠٪ ترى -٥٠ ٪ ترى وتسمع - ٨٠ ٪ مما تقوله - ٩٠٪ تقول وتفعل) ارسم صوراً تخطيطية لوّن بعض الرسوم أو الفقرات الرئيسة.

٧- لا تؤجل الحفظ، أسرع إلى الحفظ.

٨- قاوم النسيان ودعم التذكر (الحماس- الراحة - التخيل والربط -التكرار- التلخيص- المذاكرة قبل النوم).■

قصة وعبرة

أمل دربالة

في أحد الأيام، كان الولد الفقير الذي يبيع السلع بين البيوت ليدفع ثمن دراسته، قد وجد أنه لا يملك سوى عشرة سنتات لا تكفي لسد جوعه، لذا قرر أن يطلب شيئاً من الطعام من أول منزل يمر عليه، ولكنه لم يتمالك نفسه حين فتحت له الباب شابة صغيرة وجميلة، فبدلًا من أن يطلب وجبة طعام، طلب أن يشرب الماء، وعندما شعرت الفتاة بأنه جائع، أحضرت له كأساً من اللبن، فشربه ببطء وسألها: بكم أدين لك؟

فأجابته: «لاتدين لي بشيء.. لقد علمتنا أمنا ألا نقبل ثمناً لفعل الخير».

بعد سنوات، تعرضت تلك الشابة لمرض خطير، مما أربك الأطباء المحليين، فأرسلوها لمستشفى المدينة، حيث تم استدعاء الأطباء المتخصصين لفحص مرضها النادر.

وقد استُدعي الدكتور «هوارد كيلي» للاستشارة الطبية، وعندما سمع اسم المدينة التي قدمت منها تلك المرأة، انتفض في الحال عابراً المبنى إلى الأسفل لرؤية تلك المريضة، وعرفها بمجرد أن رآها، وعقد العزم على عمل كل ما بوسعه لإنقاذ حياتها.

وبعد صراع طويل، تمت المهمة على أكمل وجه، وطلب الدكتور «كيلي» الفاتورة إلى مكتبه كي يعتمدها، فنظر إليها وكتب شيئاً في حاشيتها، وأرسلها لغرفة المريضة. كانت خائفة من فتحها؛ لأنها كانت تعلم أنها ستمضي بقية حياتها تسدد في ثمن هذه الفاتورة، أخيراً نظرت إليها، فقرأت في الحاشية:

«مدفوعة بالكامل بكأس واحدة من اللبن».

التوقيع: «د. هوارد كيلي».■





بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

أمانة البلاغ

يمكن أن تكون الآية الكريمة: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١) ﴾ (القصص)، هي المفتاح، فلقد وصّل الله سبحانه القول إلى البشرية بواسطة أنبيائه الكرام صلوات الله عليهم.

وإذا كانت جهود الأنبياء تتمركز في بقع محدودة من العالم، فإن مسؤولية البلاغ وإيصال «القول» إلى المناطق والبيئات الأكثر اتساعاً تقع على عاتق الأتباع.. والقول هو الهدى والمنهج والصراط الذي وعد به آدم عليه السلام منذ اللحظات الأولى لهبوطه.

وإذ كان الإسلام هو خاتم الرسالات، والدين الذي اكتمل ليكون منهاج البشرية في هذا العالم، والذي قدر له أن يصدّق الديانات السماوية التي سبقته، وأن يهيمن عليها، كان على المنتمين إليه من المسلمين أنفسهم أن يحملوا أمانة البلاغ، وأن يقوموا بمهمة إيصال القول إلى البشرية كافة، وإنها - والحق يقال - مهمة صعبة، ولكننا بقبولنا الانتماء إلى هذا الدين كان علينا أن نتحمل عبئها الثقيل، وإلا فهو الحساب العسير.

نحن مسؤولون عن أي بقعة في هذا العالم لم يصلها صوت الإسلام، قرية أم مدينة أم دولة أم قارة.. من ديار الإسكيمو الجليدية في أقصى شمال العالم، وحتى مستنقعات أفريقيا السمراء وغاباتها وسهولها.

وإذا كان ثمة عذر في الماضي في التقصير بأداء هذه المهمة، فإن التطور الأسطوري المدهش لوسائل الاتصال والتناقل المعلوماتي والإعلامي عبر العقدين الأخيرين، قد أسقط كل عذر ووضع المسلمين وجهاً لوجه أمام مهمتهم الأساسية؛ أن يوصلوا القول للبشرية كافة.

النشاط الدعوي لا يكفي، ولابد أن يرافقه نشاط إعلامي مكثف ومدروس من أجل توظيف ثورة المعلوماتية والإعلامية للمساعدة على أداء المهمة الصعبة وتسريعها وتعميمها.

والقرآن الكريم، طبقاً لمعايير العدل الإلهي، لا يحمل المسلمين وحدهم مسؤولية البلاغ، ويسقط تكاليفها كلية عن الأطراف الأخرى، وإنما هو يوزعها بالقسطاس المستقيم على الطرفين معاً فيركز في فطرة الإنسان - ابتداءً - حقيقة الألوهية وربوبية الله ووحدانيته، لكي لا يعطيه الحجة على إنكارها؛ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) ﴾ (الأعراف).

ثم هو - سبحانه - يضع الطرف الآخر قبالة الإبداع الإلهي في بنية الكون المعجزة التي لا تحتاج إلى بذل جهد كبير للاقتناع بوجود الله ووحدانيته واللذين يعد إنكارهما نوعاً من البلادة وغلظة القلب والكسل العقلي.

ثم هو سبحانه، مع هذا وذاك، يحمل الطرف الآخر جانباً من مسؤولية البحث عن الحق، ويرفض أن يتخذ هذا الطرف موقفاً سلبياً بانتظار تحرك الجهة المقابلة، بل هو يلزمه بدلائل الوجود وبداهات العقل والمنطق أن يسعى من جهته للبحث عن الحقيقة، ولفتح مسامعه جيداً على القول المتمثل برسالات الأنبياء عليهم السلام.

خطوة من هنا وخطوة من هناك للتحقق بتقارب أكثر بين الأفراد والجماعات والشعوب والأمم، وللالتقاء على الحق.

الطرفان يتحملان المسؤولية، ولن يسقط قعود أحد الطرفين حجة البلاغ عن الطرف الآخر.

إنها المعادلة المتوازنة التي توزع فيها الأدوار وفق منطوق العدل الإلهي، وعلى أساس الميزان الذي أقيم عليه بنيان السماوات والأرض.

واليوم تشهد الساحة الغربية - بوجه الخصوص - تفعيلاً إسلامياً ملحوظاً لمهمة «توصيل القول»، توظف له كل آليات إعلامية ومعلوماتية، والخطاب المباشر، وتحصد ثماره اليانعة يوماً بعد يوم.

هذا الإقبال المدهش على الانتماء لهذا الدين من مختلف الشرائح.. الأغنياء والفقراء.. البيض والملونون.. الساسة والإعلاميون.. الفنانون والرياضيون.. الفلاسفة والمفكرون.. الكتّاب والمؤرخون.. الأدباء والعلماء.. إنما يعكس المعادلة بجانبيه معاً؛ جهد المسلم المكافح لإيصال القول، وتحرك الطرف الآخر بحثاً عن الحق، وانتماءً إلى هذا الدين.

حدثنا أحد كباء الدعاة الإسلاميين في ألمانيا، كيف أنه أنشأ مؤسسة لترجمة معاني القرآن إلى الألمانية، وكيف أن قدراته المالية لم تسمح له بطبع أكثر من ألفيْ نسخة، وكيف أن الألمان تهافتوا عليها فنفدت في أيام قلائل وقادت العديد منهم إلى الإسلام.

ولقد أغرت هذه النتائج الطيبة داعيتنا ذاك بالقيام بجولة واسعة في البلدان الإسلامية لجمع التبرعات التي تمكنه من توسيع مشروعه وتنفيذ ترجمات لمعاني القرآن إلى أهم اللغات الحية في الغرب؛ الإسبانية والروسية والفرنسية.. إلخ.

إنها حلقة من بين عشرات الحلقات ومئاتها، على هذا التحرك المتقابل لإيصال الصوت الإسلامي من قبل دعاة الإسلام، والبحث عنه، وقبوله، من قبل غير المسلمين، والحركة ماضية إلى أهدافها بإذن الله تعالى.

إننا لا نستطيع اليوم أن نخترق الغرب المتفوق مادياً بقوة السلاح، ولكننا سنخترقه بقوة الفكر، بالحقيقة الإسلامية المتوافقة بشكل معجز مع وجود الإنسان ومهمته في هذا العالم، وعلينا من أجل تحقيق هذا الهدف العزيز أن نبذل كل ما في وسعنا لتوصيل القول إليهم وإغرائهم بالتحرك، والاقتراب، لسماعه جيداً، للإصغاء إلى صوته المؤثر العميق، وحينذاك نكون قد أبرأنا ذمتنا أمام الله سبحانه.. وإلاّ فهو الحساب العسير.■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي